

ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

محرم ١٣٩٧هـ - يناير ١٩٧٧م

رجل على صهوة جواد

علي المك

- صوت والحب — د. محمد إبراهيم الشوش
- اللغة العربية وروح المواطنة — د. محمد عزيز الحبابي
- الميلاد والرحلة ومحطات الوصول — صلاح عبد الصبور

شاهد المدينة

قصة بقلم عبد الجبار السحيمي


الدوحة
معالم الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي
عندما تدخل بيوت الزوجية
الرجل القبرصي

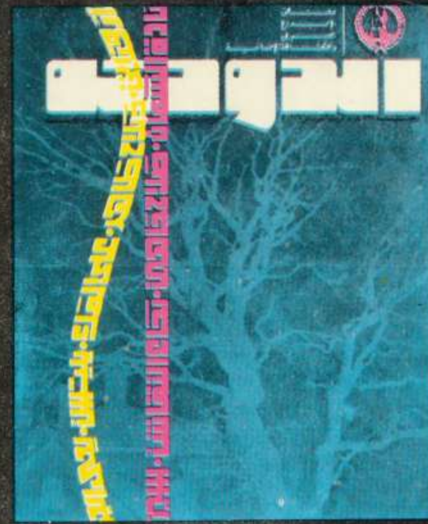

الدوحة
الأزهر بين الأمس واليوم
بيوت الأدباء


الدوحة
الحداثة العربية في العقل والوجدان
روايات ديستويفسكي في السينما
الإعلام العربي وخداع النفس


الدوحة
اللؤلؤ
في زمن الغوص


الدوحة
الفنان والأزياء في المسرح
عميد الأدب العربي.. واهتمام النساء

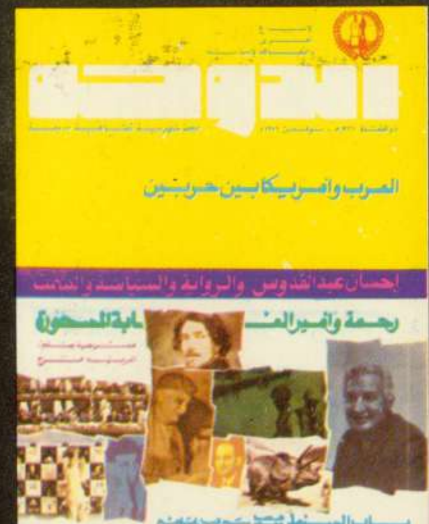

الدوحة


الدوحة


الدوحة


الدوحة
أحلام العالم الثالث
على شاطئ المحيط الهندي
للمرأة الخليجية
يجب أن تسرع نحو التقدم
من حديث الجاز والبلوز
كلمات في الأدب الشعبي
مختار والفن في مصر


الدوحة
معاناة الصحافة العربية
المسرح والأطفال
الطهطاوي والطهطاوي وأحزان الوطن
هذا الباب


الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين


الدوحة



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

أبواب ثابتة :

مراجعات وتيارات ثقافية :

أبواب القراء

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تلفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
٥٢٥٧ :
التوزيع : ٢٦٨٤٦

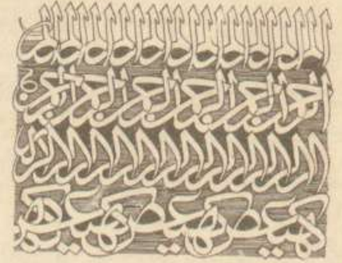
مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد



● بصدور هذا العدد من مجلـة « الدوحة » ، تكون قد اتمت عامها الاول فى صورتها الجديدة • ونكون نحن قد انجزنا للقراء ١٢ عددا منها • وفى كل عدد التقينا بعشرات الالاف من قرائنا مثلما صافح القراء اقلام عدد كبير من نخبة الكتاب العرب • وهكذا تفرخ «الدوحة» اوثق الروابط الفكرية والروحية بين عدد هائل من عقول القراء والكتاب على صعيد العالم العربى • وهو انجاز نعتز به • ونعتز بروافده •

وفى بطاقة التهنئة بالعام الجديد ـ داخل العدد ـ نضيء فى اشعاعات سريعة على خطى « الدوحة » فى عام •



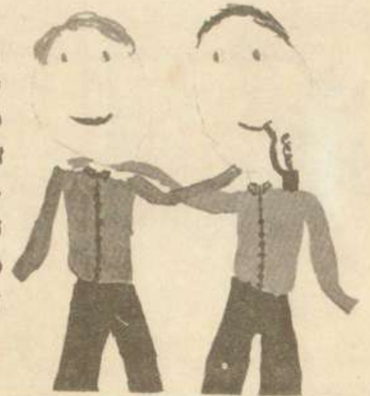
● فى اطار الرؤيا العامة لرسالة « الدوحة » : تقريب المسافة بين مختلف الثقافات والانجازات الادبية والفكرية فى الوطن العربى • ولعل القراء معنا فى ان المغرب العربى ، تكاد ان تكون همومه الفكرية والثقافية، محجوبة عن المتلقى العربى بفعـل اسباب كثيرة ليس اهمها فقدان وسائل النشر والاتصال • ومن هنا راينا من واجب « الدوحة » ان تكون جسرا بين المفكرين فى المغرب العربى وبقيـة اجزاء الوطن العربى •

وفى هذا العدد يكتب لنا الفيلسوف والعالم المغربى المعروف محمـد عزيز الحبابى عن قضية هامة وحيوية هى قضية « اللغة العـربية وروح المواطنة » •

مثلما يكتب لنا كاتب القصة المغربى المعروف عبد الجبار السحيمى المحرر بجريدة « العلم » المغربية احدى قصصه تحت عنوان «شاهد المدينة»•

ويكتب لنا ايضا الاديب التونسى المعروف محمد عروس المطوى ـ نائب رئيس رابطة الكتاب التونسيين ونائب رئيس رابطة الكتاب العرب موضوعا جذابا من عيون التاريخ العربى •

وفى العدد القادم سـوف يطالع القراء مقالا هاما يمس قضايا الفكر والادب فى المغرب بقلم الكاتب المغربى عبد الكريم غلاب رئيس تحرير مجلة « العلم » •



● لا يشغل الكبار ـ عادة ـ بـ : ماذا يدور فى رءوس الاطفـال من الهموم الكبيرة ؟ انهم ـ الكبار ـ يعتقدون ان الهموم الكبيرة من شانهم فقط لكن الكاتبة البريطانية « نانيت نيومان » شغلت بهذا السؤال حين لاحظت ان اصدقاء وصديقات طفلتها ـ فى حفل عيد ميلادها راحوا يعلقون على الانتخابات فى لندن بطريقة تدعو الى الاعجاب والدهشة•وضعت امامهم اوراق واقلاما ملونة وطلبت منهم ان يعبروا عن افكـارهم بالرسم والكلمات •• وكانت هذه التجربة الفريدة التى تقرؤها داخل العدد من تقديم وترجمة د • محمـد ابراهيم الشوش •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابوطالب

مجلة الدوحـة : قطر ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس ، الامارات ٢٠٠ فلس ، عمان ٣٠٠ بيزة ، الكويت ١١٠ فلوس ، السعودية ريالان سعوديان ، اليمن ٢٠٠ فلس ، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس ، العراق ٢٠٠ فلس ، الاردن ١٥٠فلس ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش السودان ١٠ قروش ، ج٠م٠ع ١٠ قروش ، ليبيا ٢٠٠ درهم ، تونس ٢٠٠ مليم ، الجزائر دينارات جزائرية ، المغرب درهمان •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريال قطري ـ للافراد ٣٦ ريال قطري او ما يعادلها ـ للخـارج تضاف اجرة البريد الجوي •
الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



القضايا الخليجية وصميم الإهتمام العربي

سؤال عن المصدر

● من المحامي صالح الشالجي : عمارة فاطمة ـ الباب الشرقي ـ بغداد ـ العراق :

●● كنت اطالع موضوع المنصور والمعتزلة من التاريخ الاسلامي للدكتور محمد عمارة (الدوحة ـ عدد شباط ١٩٧٦) ، فوجدت في آخر الصفحة ٧٤ الكلام التالي :

(ودار القتال شديدا بين الفريقين ، وأبلى اصحاب محمد بن عبد الله بلاء حسنا . وكان على راياتهم شعار النبي يوم حنين : « احد احد » الخ •••)

ارجو التفضل بالاستفهام من الدكتور الفاضل كاتب المقال عن المصدر الذي اعتمد عليه في نقل الخبر ، استكمالا لبحث أقوم به الان • ولكم وله جزيل الشكر •

حول القضايا الخليجية

● من : عنتر مخيمر ـ مدير النشاط الثقافي بجامعة الزقازيق ـ ج م ع :

●● تمثل مجلة الدوحة ـ بصدق وبحق ـ علامة مضيئة على طريق الصحافة العربية القادرة على اثراء الفكر العربي، بالاضافة الى دورها الايجابي في خلق نوع من التفاعل الفكري والحضاري بين جماهير الشعب العربي في مختلف ارجاء الوطن العربي كله •

هذه حقيقة تبرزها صفحات الاعداد التي صدرت من المجلة •

تبقى قضية وضع القضايا الخليجية في صميم الاهتمامات العربية •

بصراحة وبلا مغالاة او اسراف في التفاؤل هذه القضية لا تستوجب القلق او الانزعاج • ان التفاعل الثقافي لا يحدث سريعا •• وهذا ما يؤكده علماء الاجتماع في دراساتهم عن قضايا التغير الاجتماعي والثقافي

لست اقصد بهذا ان نستسلم للواقع الذي لا نرضى عنه •

ان محاولات احداث تغيير سعيا الى حياة ثقافية افضل من الامور التي ينبغي ان توضع موضع الاهتمام دائما •• وفي نفس الوقت يمكن القول بان عملية التفاعل المنشودة يمكن أن تتم على نحو افضل •

ترى كيف يمكن ان يتحقق هذا ؟

اولا لابد ان اشير الى ان هذه المسئولية تتحملها بصفة اساسية الهيئات والمؤسسات المهتمة والمعنية بالحياة الثقافية لجماهير ابناء دول الخليج •• ثم ياتي بعد ذلك دور رجال الفكر والثقافة العرب خارج المنطقة •

ثانيا •• يمكن لمجلة الدوحة ـ كاقتراح من الاقتراحات المطروحة للمناقشة ـ ان تنظم مؤتمرا ثقافيا يشترك فيه •• اكبر عدد ممكن من المثقفين ابناء دول الخليج •

نخبة من مثقفي ومفكري العالم العربي •

مجموعة من مندوبي الهيئات والمؤسسات الثقافية والصحفية بالدول العربية •

واقترح أن تسبق المؤتمر سلسلة من اللقاءات والمناقشات بين اعضاء المؤتمر وبين جماهير منطقة الخليج في مواقع حياتهم اليومية •• ثم بعد هذه اللقاءات توضع ورقة عمل تتضمن القضايا التي ستدرس وتناقش خلال ايام المؤتمر

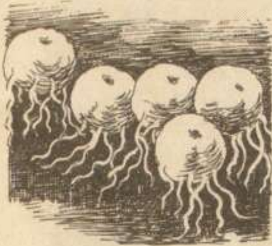
بهدف الوصول الى قرارات وتوصيات ووضع برامج عمل•

ان هذا المؤتمر ـ في تقديري ـ سيتيح فرصة طيبة للمعاناة المطلوبة والمعايشة الواقع •• كما انه يسهم في خلق المناخ الملائم لاعداد دراسات وكتابات اصيلة وخصبة حول القضايا الخليجية •

الفقع مرة أخرى

● من : محمد ناصر العلي ـ الاردن ـ عمان ـ كلية الشرطة الملكية جناح المرشحين ـ من مرشحي دولة قطر :

●● قرات في الصفحة « ٩٥ » من العدد الصادر في شهر نوفمبر ١٩٧٦ سؤالا للاخ « عبد الله مفتاح ـ من الوكره » يستفسر فيه عن « الفقع » • ولاحظت في الاجابة مجموعة من الاخطاء احببت ان انوه عنها :



الفقع نبات قطري وهذا صحيح • ويشبه البطاطس وهذا صحيح ايضا • ولكن من ناحية اخرى لا ينبت الفقع في منطقة الا اذا نزلت الامطار في نجم الوسمي وهو ٦٠ يوما من منتصف شهر

هذه اقتراحاتي لاحياء مجلة الدوحة

اكتوبر . والفقع ينبت في اى مكان من الصحراء . اى صحراء سواء كانت صخورا او رملا او طينا .

ولم يذكر المحرر ان الفقع ينمو بكثرة في قطر ، خاصة في الشمال ، وفي المناطق الجنوبية وفي مناطق الزويد. وانواع الفقع اشهرها الزبيدي، والخلاصي والبياه . وحجمه يبدا من حجم حبة الفول الى حجم كرة السلة في بعض الاحيان .

اما موسمه فيبدا من منتصف شهر يناير الى اوائل شهر ابريل .

ولعلي بذلك اكون قد استكملت الاجابة على سؤال القارىء عبد الله ممتاح .. وشكرا .

هذه اقتراحاتي لاحيائها .

● من : نبيه خليل البدراوي ـ الاسكندرية ـ سيدي بشر ـ ش ٨٠١ بحري . ج‌م‌ع

●● هذه اقتراحاتي لاحياء مجلة الدوحة :

١ ـ ان يكون غلاف الدوحة صورة لشجرة او لزهرة او لطائر او لحيوان او لحشرة بالحجم الذي يستوعب كل الغلاف ليكون لوحة تزين بها الدور وتعتبر بها القلوب وفي هذا عبرة وعرض جميل لعجائب خلق الله الغلاف الاول والثاني ولا تنسوا الاماكن المقدسة والآثار الاسلامية التي عاصرها اجدادنا لا اقصد زخارف الحيطان واشكال القيعان وانما اقصد احدا ، وحراء واليرموك ، والقادسية و ..

٢ ـ ان تقسم المجلة الى ثلاثة اقسام

أ) القسم الاول للتراث (كتب منقولة بالنص : التفسير لابن كثير مثلا ـ البخاري ـ الغزالي ـ الشافعي السيرة ـ اللغة ـ الادب ـ الشعر)

ب) القسم الثاني : واقع العالم العربي : موقعه ، سكانه ، مناخه ، ارضه ، محاصيله ، صادراته ، وارداته نظام الحكم محامد اهله ومثالبهم ولا تخشوا في الحق لومة لائم فكم في وطننا من مآس وفتن ومصائب ومثالب وافلاس في مجالات كثيرة . وعدم حياء في قول او فعل وخداع .

جـ) القسم الثالث : العالم والعلم ووسائل القراء .

واذا كان ولابد من وجود صفحات صقيلة وملونة وسميكة فليكن ما عليها مفيدا : عائلة الازهار عائلة



الزواحف عالم الفواكه عالم الحشرات ، عالم الفلك عالم الحيوان .... ليعتبر اولو الابصار واذا كنتم تعترضون على ان يشغل الغلاف صورة لطائر او لشجرة لان هذا معناه نزع الغلاف وتعريض المجلة وما فيها من تضحيات للضياع والاهمال اقترح :

ان تخصص الاوراق الصقيلة السميكة التي تزودون بها كل عدد تخصص لما اقترحته من شغلها بصورة متقنة ملونة تلوينا طبيعيا لطائر او حيوان او سمكة او سحاب او كوكب او عجيبة من عجائب خلق الله او تشمل حديثا شريفا ، او آية كريمة او قولا مأثورا لاجدادنا الأئمة ويخصص الغلاف لصورة من واقع الوطن العربي الطبيعي : النهر في السودان الصحراء في المغرب، الحيوانات في الباكستان ، الاشجار في اندونيسيا ماذا في جزر القمر ؟ وماذا في الملايو ؟ والسر في الاماكن المقدسة حيث تختلف الالسنة والالوان .... البترول وعملياته من البئر الى المستهلك . الوان المصانع في الوطن العربي ـ المزارع ـ المحاصيل . مركز الجامعات بالمقارنة الى جامعات العالم.

وبذلك نضمن عدم نزع الغلاف .. والسلام ،

من تراث العرب

● من : غزاوي عبد العزيز ـ عمارة (١) رقم (٣٣) مابيلا ـ الرباط .

● من : درار بوعلي البلغيثي ـ الحي الجديد بالخيام ـ اغادير ـ المغرب .

● من : عبد الله صالح العريني ـ الرياض كلية اللغة العربية .

●● في باب « افكار جديدة » من عدد نوفمبر الماضي ، وتحت عنوان «ارقام غير عربية » كتب الاخ أحمد محمد سعيد يقول ان المغرب العربي لا يزال يستعمل « الارقام الاوروبية » التي ورثها عن المستعمر .

وهذا خطا بالطبع . وقد يكون الاخ الاردني غير عارف بتاريخ اكتشاف هذه الارقام. فالحقيقة هي ما ذكرته المجلة في نفس العدد ـ في باب القراء يستفسرون ـ وهي أن تلك الارقام عربية اصلا ،



ارجو الاهتمام بالعلوم والجانب العلمي

وانها كانت ضمن ما خلفه العرب لاوروبا من تراث علمي وحضاري وثقافي اذا الارقام المستعملة في المغرب هي الارقام العربية • وعليه نقول للاخ محمد احمد سعيد الذي ينادي بان يتوحد العرب في استعمال ارقام موحدة ، اليس من الطبيعي ان تكون الارقام العربية المستعملةفي المغرب هي الافضل ؟!

بدلا من تجاربي

● من مفيد نجم : دمشق ـ سورية ـ طريق جرمانا • صالون سلمان:

●● لقد جاءت مجلتكم كنسمة النقاء وسط هذه الفوضىالمخيفة لحياتنا الادبية• وبالرغم من ان عمرها مايزال في البدء ، الا انها ـ ـ وللحقيقة ـ قدمت ما لم تقدمه مجلات عربية اخرى في سنوات •

غير انه ـ وللحرص الشديد على تطور المجلة المضطرد ـ نقول بان هناك بعض الهنات التي على المجلة ان تتجاوزها مثل باب « من تجاربي الشخصية » وباب « رأيت • قرأت • سمعت » • ويمكن استبدالهما بمراجعات لكتب الثقافة العربية والاجنبية ، بحيث تتولى ذلك اقلام أمينة ومتخصصة • ثم لماذا لا تنفتح اكثر على ثقافة وقضايا وطننا العربي ، مع العناية اكثر بادب الخليج العربي الذي ما نزال نجهل عنه الكثير ؟

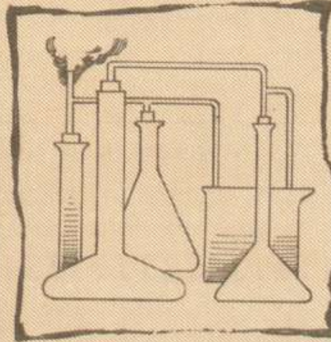
واخيرا •• الا ترى معي ايها الاخ الكريم ان ما ينشر بين الحين والحين تحت عنوان « من شعرنا الشعبي » لا ضرورة له في وقت نسعى فيه جاهدين الى تاكيد لغتنا الاصيلة العريقة الفصحى وفي الختام : تمنياتنا الوافرة لهذه المجلة بالتقدم •

« وردزورث » ببساطة •

من محمد عبد العاطي مسعود الدميري طنطا قطور بريد الدميري ج م ع

●● اكتب اليكم وانا في غاية السرور من عظيم كرمكم وتفضلكم مشكورين بنشر « تجربتي الشخصية »، التي استعدت قراءتها مرارا • انكم بذلك تدفعون بي ـ وبغيري ـ الى الامام •

السيد المحرر : انني اجد في مجلتكم كل شيء عظيم وصادق • فهي حصيلة جهد جماعي كبير وجدير بي ان اقول انها ـ بحق ـ موسوعة ثقافية سياسية اجتماعية •



ولكن هناك بعض الملاحظات •• ومنها ان الاهتمام بالجانب العلمي والعلوم قليل الى حد ما ، واتمنى لو تفوصوا بالقارىء العربي في هذا المجال بقدر ما تسمح به ظروف المجلة •

وكذلك ما تنشره المجلة من « اشعار » أرجو ان تكون ذات اسلوب سهل يفهمه الجميع • فليس كل قارىءمن خاصة المقاربين •

هذا وقد اعجبت كثيرا بما كتبه الدكتور محمد ابراهيم الشوش عن « وردزورث » • ان اسلوبه بسيط ورقيق وقادر على تطويع اللغة حسب نوع الموضوعالذي يكتب فيه• واخيرا أتمنى لمجلتكم كل توفيق ورقي وتقدم وازدهار •

« التراث » •• بحاجة الى تحديد

● من قاسم مسعدة : عمان ـ الاردن

خصصتم في العدد الاخير من مجلة « الدوحة » قسما لبحث قضايا التراث • وهذه فكرة صائبة وتقليد محمود • فحبذا لو قمتم بالتركيز في كل عدد على قضية فكرية بعينها وعرضتم لها من مختلف زواياها بالاضافة الى المقالات والابواب الدائمة في المجلة •

ولكن بودي العودة الى قضية التراث • ان كلمة « التراث » في اعتقادي كلمة عامة وغامضة وتحتاج الىتحديد وتوضيح فالتراث قد يعني الفولكلور الشعبي ، وهو قد يعني المأثورات المكتوبة والشفوية من شعر وادب في تاريخ الامة ، وهو قد يعني مجمل تقاليدها وعاداتها واعرافها ، ثم هو قد يتضمن قيمها الدينية ومعتقداتها وتشريعاتها • وهكذا فان فارقا شاسعا يقوم بين هذه المفاهيم ، كالفارق الذي يمكننا تصوره بين الفولكلور والقيم

ولابد من الوضوح الشديد لدى استخدام كلمة « تراث » والدعوة الى التمسك به ، اذ لابد من معرفة نوعالتراث المقصود وهل هو من نوع الفولكلور وبعض العادات التي يتحتم تطويرها ام هو من نوع القيم الجوهرية التي يجب الحفاظ عليها •«التراث» كلمةكبيرة وخطيرة • فلنعرف كيف نستخدمها ••

الآثار العظيمة على صفحات الدوحة .. الملونة

اثارنا العظيمة

● من وليد عارف : سوريا ـ دمشق ـ مهاجرين ـ شورى ـ جادة ٤ ـ بناء شركس ـ طابق أول :

ان بلادنا العربية الاصيلة غنية بالاثار العريقة التي تدل على عظمتها وحضارتها الكبيرة •

ويذهب كثير من الناس والسواح الاجانب والعرب الى اماكن اثرية في البلاد العربية وياخذون صورا للذكرى ويرجع كل منهم الى موطنه • ولكن هل عرفوا شيئا كثيرا عن نشوء وحضارة هذه الامة التي اقامت تلك الاثار ؟ للاسفلا • ولكن قد يعرف البعض • والكثير الكثير لا يعرف •

اذن فلماذا لا يقوم طلاب الجامعات في التاريخ بعمل مسح تاريخي للبلاد بمعنى انه لا ينجح طالب الا بتقديم بحث عن أثر من الاثار • وبذلك تكثر البحوث عن اثار بلادنا العريقة ثم تؤخذ هذه البحوث وتصحح وتقدم في كتب ، فيطلع عليها اكثر الناس وبنجاح هذه التجربة تقام جامعة عربية هدفها البحث عن الاثار



وانشاء مكتبات تعرض البحوث التاريخية الاثرية •

اما ما اريده في هذه الرسالة •• فهو أن تقوم مجلة «الدوحة» وفي صفحاتها الملونة باستقصاء هذه الاثار العظيمة ، والتاريخ لها باللغتين العربية والانجليزية واعتقد ان مجلة « الدوحة » قادرة على اداء هذه المهمة الوطنية على احسن ما يكون •

موضوعات غير مقروءة !

● من علي أحمد ناصر : المنامة ـ البحرين

تقدم لنا مجلة « الدوحة » في معظم مادتها قراءات ثقافية شائقة وحية ذات طابع متحرك وجديد ، ولكن بعض المقالات ذات الموضوعات التاريخية والادبية القديمة تاتي في طابع جاف ومكرر ، ومثل هذه الموضوعات يمكن الاطلاع عليها في اى كتاب تاريخي أو أدبي قديم ، وليس هناك ما يدعو الى نشرها في مجلة ثقافية معاصرة مهمتها الكشف عن كل غذاء فكري جديد أو اعادة عرض القديم برؤية عصرية متجددة •

اجل ان مجلة كمجلة الدوحة مهمتها متابعة حركة الثقافة العربية والانسانية وعرض موادها في قالب صحفي شائق وديناميكي واذا ما تطرقت الى مادة تاريخية او ادبية قديمة فعليها ان تعرضها في اطار جديد وبرؤية نقدية كاشفة نعيد صياغتها من جديد على ضوء حركة الفكر والتغيير والتقدم في عالمنا المعاصر •

لا اريد ذكر تلك الموضوعات الكئيبة الجافة حتى لا يشعر كتابها اني اقصدهم بصفة شخصية ، ولكني اكتفي بالقول حبذا لو تعاون كتاب المجلة ومراسلوها في العواصم العربية مع قلم التحرير في اتحافنا بمادة حية وشائقة وجديدة •• فهذه المعاني مجتمعه هي ما تعنيها •• مجلة « الدوحة » !

لا أعفى المثقفين

● من مهندس منوفل اللوز ـ عطبرة ـ سكة حديد السودان :

من ارض السودان الحبيب ازف اليك تحية الاعجاب والوفاء فانا بعد لست الا واحدا من ملايين القراء على امتداد الوطن العربى الذين تملكتهم الدهشة لدى اطلاعهم على أول عدد من مجلتكم التى ولدت عملاقة فى مادتها ، كيف لا وقد وقفت ندا عنيدا لمثيلاتها من اعرق المجلات فى الوطن العربى • ان هذا الكمال المبكر ان دل على شىء فانما يدل على عظم المعاناة التى بذلت فى اخراج هذه المجلة •

ان هذه المجلة التى رفعت اسم قطر الشقيق كما كشفت الغطاء عن نهضته الحديثة وتراثه العريق يحق للاشقاء القطريين ان يفخروا بها كما يحق للعرب عامة ونحن هنا فى السودان بصفة خاصة مما يثلج صدورنا كثيرا ويدعم ثقتنا فى كفاءاتنا الادبية والعلمية ان يكون على قمة هذه القمة من الابداع احد ابناء وطننا من الادباء الشباب والذى تمكن ومعاونيه من استيعاب كل الامكانات المتاحة فتفجرت قمما من الابداع الفني الواعد

ان الكفاءات المستقطبة لديكم فى تباينها وتعددها ترضى تماما طموح القارىء المتلهف •

اننى اذ اشد على ايدى الاخوة فى هيئة التحرير واهنئهم تهنئة حارة اطالبهم بمزيد من البذل والعطاء ولا اعفى نفسى وجميع المثقفين من المشاركة الفعالة والتى



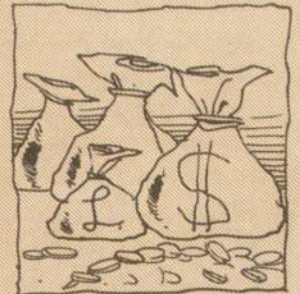
الدعاية الصهيونية وتأثيرها على الشعوب

استهلها بهذا القدر المتواضع• وختاما اسال الله ان يسدد خطاكم فى طريق الابداع والكمال ••

العالم ومال العرب

● من : منير محمد شريف مرعي ـ سوريا ـ دمشق ـ مديرية تخطيط محافظة دمشق :

لن ابدا رسالتي الاولى لكم بكلام منمق فالدوحة فعلا مجلة عربية ثقافية جامعة بكل



معنى الكلمة وقد حازت على اعجاب الكثيرين من الجماهير في مختلف الاقطار العربية • ولقد أعجبني المقال الذى نشرتموه في العدد الاخير حول « العالم ومال العرب » • فارجو قبولي كصديق لمجلتكم العزيزة كما يسعدني أن اشاركم الرأى فارفق رسالتي هذه بقصاصة من احدى الصحف السورية والتي كان لها أثر كبير في نفسي ومن خلالها أود أن اقول كلمات قليلة :

لقد عاش القسم الاكبر من وطننا العربي سنين طويلة يعاني من الاستعمار والمستعمرين وما سببه من الفقر والجهل والتخلف عاناه بشتى أشكاله وأساليبه لكنه كافح وناضل وقدم الكثير من الشهداء لطرد الاستعمار الذى جاء لسلبه خيراته • لقد ناضل طويلا حتى حصل على الاستقلال الذى كان يطمح اليه لكن المستعمر الجشع لم ولن يدعنا نعيش بسلام آمنين ننعم بخيرات بلادنا وحدنا فاخذ يبتدع ويتفنن في اغوائنا واغرائنا •

لقد أصبح كل شيء لديه رخيصا بخسا عن قيمه لنهب خيراتنا وثرواتنا • كما أن الدعايات الصهيونية الكاذبة التي كانت تنشر في الدول الغربية كان لها الاثر الاكبر في التاثير على تلك الشعوب ، وعلى سبيل ذلك سوف أتوقف قليلا لاروى حادثة جرت معي شخصيا • اجتمعت مرة بفئة من الشباب من المانيا الغربيه وكانوا سائحين ، وقد قدمت لهم المساعدة اللازمة كواجب مني للتعريف ببلدى ، الا أن احدى الفتيات ممن كن معهم استغربت المساعدة التي قدمتها لهم وقالت لي بالحرف الواحد : انكم شعب متطور ولطيف على عكس ماكنا نسمعه عنكم • سالتها : وماذا كنتم تسمعون وتعرفون ؟ فقالت : كنا نقرأ عنكم انكم تعيشون في خيام وأنكم متوحشون • فقلت لها : وماذا لمست الان ؟ فلم تجد أفضل من الصمت •

تلك هي الدعايات الصهيونية التي تنشر في الدول الاوروبية عنا ، وأكثر من ذلك انهم يظنون بأن الشباب العربي عبد للملذات ، يدفع الكثير مقابل مجالسة فتاة أو معاشرتها •

انني لا أنكر أن الشباب العربى يمتلك الشعور والعاطفة ، لانها غريزة خلقها الله فى كل انسان • ولكن يجب علينا حسن استخدامها•

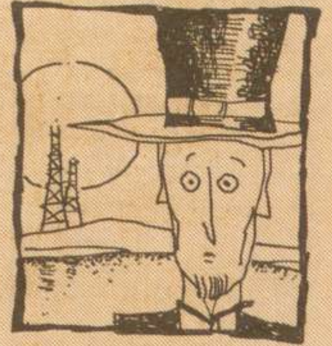
الصحراء مليئة بالكنوز .. والمستقبل في ايدينا

من أجل الوطن

● من بوكاج محمد ـ مدرسة التقدم ، بنات ـ الرباط ـ المغرب :

من المؤسف ان يتهكم أبناء الغرب على العرب متهمين اياهم بنعوت التخلفوالتعصب والبداوة والجهل •

اليس شيئا مؤسفا حقا ـ ان تقوم احدى السيدات الاجنبيات بزيارة بلد عربى ، فجاءت من بلادها تحمل سكينا وفاسا لكى تشق لقدميها طريقا وسط الغابات البدائية



التى يحيا فيها العالم العربى ـ هكذا اعتقدت وهكذا ظنت ان بلادنا ليس فيها طرق مرصوفة ، ولا كهرباء ، ولا حافلات • تلك هى الصورة « البشعة » التى يحملها لنا فى رءوسهم ابناء الغرب •

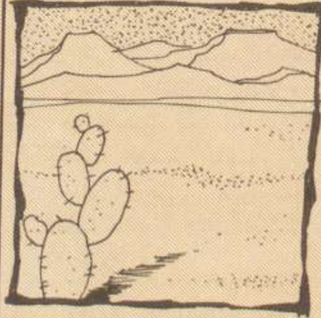
فماذا نحن فاعلون ؟!

اقول : ان ملايين الدولارات التى تعتبر دخولا لدوله عربية ما ، خاصة الدول المصدرة للنفط •• ان هذه الملايين غالبا ما يستثمرها أصحابها فى بلدان أجنبية •• وبالذات غربية • وهذه رءوس اموال عربية مائة بالمائة لكنها تعمل لصالح بلد اوروبى او امريكى • وهى فى الغالب تحكم مصالح دول متقدمة بينما فى بلادنا دول عربية فقيرة تحتاج الى رءوس أموال عربية صرفة لكى تستثمر فيها • ومع ذلك لا يتاح لهذه البلاد فى اوطاننا مما يتاح لغيرها فى بلاد العالم الاجنبى !!؟

اليس من الحكمة أن نلتفت الى تلك المعادلة غير المنطقية من اجل صالح العرب والعروبة • ومن اجل الا نظل متخلفين عن العالم الاوروبى بكل هذا الفارق من السنوات• ومع ذلك نعطيه خبراتنا !!

المستقبل فى أيدينا

● من محمد أحمد عبد الرازق غنيم : كلية الاداب جامعة الاسكندرية ـ قسم الانتربولوجيا ـ السنة الثالثة ـ ج م ع :



قرات فى دوحه ديسمبر فى باب افكار جديدة فكره عن دراسه مشكلات الصحراء ، واقتراح القارىء انشاء أكاديمية عربية مهمتها دراسة مشكلات الصحراء وكان لابد ان اعلق على هذه الفكره الجيده بفكره لاحقه لها ، من اجل ان تصبح صحراؤنا العربية خضراء عامره • أولا أقترح القارىء انشاء اكاديميه عربيه مهمتها دراسه الصحراء • وأرد هنا عليه بانه بالفعل انشىء شىء شبيه بذلك •• فقد انشات جامعه الاسكندريه قسما بها للانثروبولوجيا « علم الانسان » وهذا يحدث لاول مرة فى الجامعات العربيه بل وفى الشرق الاوسط كافة • هذا منذ ثلاث سنوات• ويقوم هذا القسم بدراسة الانسان قديما وحديثا ، ويولى المنطقه العربية بجزء كبير من اهتماماته وخاصة المجتمعات النفطيه المستحدثه ولعل اوضح مثال على ذلك هى الدراسات التىقام بها الدكتور محمد عبده محجوب على مجتمع الكويت » •

ويراس قسم الانثربولوجيا العالم الدكتور احمد أبو زيد عميداداب‌الاسكندريه ومستشار تحرير عالم الفكر وسيادتكم تعرفونه جيدا •• المهم هنا ثانيا ما أريد أن أعرضه فى رسالتى وهى ان يكون قسم

الانثربولوجيا هذا هو تلك الاكاديمية العربية التى تاخذ على عاتها نهضة تلك الصحراء والمجتمعات المستحدثه فيها •• وذلك لان طلبة الانثربولوجيا قادرين على افادة مجتمعهم العربى لانهم يعرفونه جيدا ويفهمون طبيعته وبيئته • ثالثا اريد ان تتبنى مجلة « الدوحه » هذه الفكره وتدعو لها • لقد دفعنى الى الكتابه عن تلك الفكره زيارة قمت بها لدراسه ميدانيه مع زملائىطلبه القسم الىالصحراء المصريه وبالذات فى الواحات الخارجه والداخله حيث وجدت كيف أن المساحة المنزرعة من المساحه الكليه لمصر لا تصل الى خمس المساحه فقط بل تتناقص الاراضى الزراعية بسبب العمران الحضرى •• رايت صحراء قاحلة تحتاج الى قطره ماء تطفىء ظماها • وجدت الواحات كيف تفعل فيها المياه فعل السحر عندما تاتى اليها وكيف تموت عندما



بين الدين والحين تقدمون كاتبا مرموقا .. فشكرا لكم

تقل او تنحسر •

رايت ايضا الصحراء الليبيه امتداد الصحراء المصرية ، وهى أرض شاسعة لم تستغل بعد بها كنوز وخيرات تستطيع ان تنمى منطقتنا العربيه •• ارجو من كل قارىء لهذه الرسالة أن يساهم من اجل صحرائنا العربيه •• نحن نملك المال الان •• نملك الارض •• نملك البشر نملك الدارسين •• ماذا ننتظر ؟ هل ننتظر ازدياد مساحه الصحراء وسزعة زحفها على الحضر •• يا اولاد الارض الطيبه فى كل شبر عربى : المستقبل امامنا فضعوا ايديكم فى ايدينا ••

وتمنياتى للدوحه بالتقدم والاستمرار فى رسالتها ••

الكشف عن هؤلاء

● من وهبه محمود السامرائى : الموصل ـ العراق :

اريد أن ابدى اعجابى الشديد بكم • ليس فقطلان مجلة « الدوحة » صارت من ارقى المجلات الثقافية الشهرية •• وانما لانكم بين الحين والحين تتقدمون لنا كاتبا مرموقا لم نكن نقرأ له من قبل •

لقد قدمتم لنا الكاتب القصصي الفنان على المك •• وهو قصصي كبير اذا قارناه بكتاب القصة القصيرة فى العالم العربى فاين كان هذا الكاتب ؟ ولماذا لم نقرأ له كثيرا •

وقدمتم لنا الدكتور محمد المنسى قنديل •• وهو فنان حقيقي وأصيل لما يبديه من قدرة فى اعادة عرض موضوعات الاغانى باسلوب قصصي وجذاب

وقدمتم لنا الكاتب عبد المنعم الجداوى ذى الاسلوب الرشيق الجذاب فى حلقاته عن « الجريمة » فى الاعمال الادبية • وقدمتم لنا د• سعيد المهدى فى دراساته العميقة والمدروسة بسعة اطلاع وثقافة علمية عاليه • وقدمتم لنا الكاتب نجيب سرور فى دراساته عن المسرح وهى دراسات علمية جادة تنبىء عن دارس وممارس ورافض لما يجرى على خشبات المسارح العربية من ارتجال وعشوائية•

انني أحييكم على هذا الجهد المبذول فى الكشف عن هؤلاء المتخصصين وعن مواهب القراء فى آن واحد •

شخصيات حية

● من سوسن الزهيرى: صفاقس ـ تونس :

اتابع بشغف شديد حلقات الدكتور محمد المنسى قنديل التى تنشرها « الدوحة » تحت عنوان « شخصيات حية من الاغانى » • وانى لسعيدة كل السعادة باسلوب المعالجة الجديدة التى يكتب بها الدكتور قنديل موضوعات « الاغانى » على هذا النحو الفنى الجذاب • كذلك اتمنى لو أن هذه الحلقات صدرت ـ بعد اتمامها ـ فى كتاب لكى يتمكن كل قارىء من الاستمتاع بها لاطول وقت ممكن • فهل تلبى مجلة « الدوحه » هذا الطلب ؟

● المحرر :

ونحن نشارك الاعجاب بهذه الحلقات التى يكتبها لنا صديقنا الدكتور محمد المنسى قنديل • مثلما يسعدنا كذلك ان نصدر هذه الحلقات فى كتاب حين يستكملها •

خدمة جليلة

● من ماجد أرسلان التويني : شارع الحجاز ـ دمشق ـ الجمهورية العربية السورية •

اتجاه مجلة « الدوحة » الغراء الى التعريف بالفنانين التشكيليين العرب •• اتجاه سليم ويمشي فى قنوات



الرسالة التى تقوم بها • فما اكثر الفنانين العرب الذين لا يعرف القارىء العربى عنهم شيئا • خاصة وأن ميدان الفن التشكيلي فى الوطن العربى يكاد أن يكون فقيرا من الجمهور، لانه فن يعتمد على صالات العرض • وصالات العرض التشكيلي فى بلادنا ليست بالكثرة التى عليها صالات العرض السينمائى • ولا فى جاذبيتها • ومن هنا يحمد للدوحة هذا الاهتمام • فهى تستطيع أن تقيم على صفحاتها فى كل عدد معرضا كاملا لواحد من الفنانين العرب • وما اكثرهم • وعندئذ يصبح هذا المعرض ـ على صفحات الدوحة ـ معرضا متنقلا • بشرط أن يحدث عملية مسح لكل الفنانين حسب جودتهم وتقدمهم فى هذا المجال • وبهذه الطريقة •• يمكن ايضا ان نعرف القارىء ـ المشاهد ـ العربى بفنانيه وأعمالهم • وبهذه الطريقة ايضا يمكن

مرحبا بالاحزان النبيلة فى قصائد هذا النوع من الشعر

ان تكون للقارىء العادى حاسة التذوق اذا ما كان لديه هذا الاستعداد .

مرة اخرى نحييكم على هذا الاتجاه . ونرجو فى الاعداد القادمة ان نطالع اعمالا فنية ، وتجارب حياة لفنانين من الكويت ومصر ، والعراق وقطر ودمشق .. وغيرها من بلاد العالم العربى .

ترى اى خدمة جليلة تسدونها للقراء .. وللفنانين التشكيليين .. وللاعمال الفنية العربية .. بهذه النافذة الملونة .. الرائعة . مع تحياتى للاخ أسعد الجبورى على موضوعه عن الفنان التشكيلى « لؤى كيالى » فى عدد شهر ديسمبر الماضى .

بعد البترول

● من فؤاد عبدالرحيم المواوى : سنهود المدينة - دمنهور - ج م ع :

اننى اضم صوتى الى صوت الاستاذ درويش مصطفى الفار فى مقاله « مساحة جيولوجية عربية موحدة » . فنحن نؤمن ان ثروات كبيرة تنام تحت تراب الوطن العربى .. جباله وسهوله . وما علينا الا ان نتوحد وان نضع ايدينا فى ايدى بعض - بواسطة العلم والعلماء - لكن نكشف عن كنوز هذه الثروات التى يمكن ان تجعل العالم العربى يحتل المكانة الاولى الاقتصادية فى العالم . وانى لاضع عشرات الخطوط تحت العبارة الاخيرة فى مقال الاستاذ الفار . واقصد بهذه العبارة هى :

يا ايها العرب . مستقبلكم الاقتصادى بعد البترول مرهون بثرواتكم المعدنية ، فاعدوا العدة قبل فوات الاوان بانشاء جهاز « مساحة جيولوجية عربية واحدة » وضعوها فى ايد عربية صميمة امينة على تراث ومستقبل هذه الامة . والحذر من الادعياء والدخلاء والذين لا يدينون بالعروبة

الاحزان النبيلة

● من ثريا مصطفى الشهاوى : كركوك - العراق .

قرات باعجاب شديد فى العدد الماضى من « الدوحة » قصيدة الشاعر محمد على الرباوى تحت عنوان « جدول » انها قصيدة رقيقة .. فيها من « الجدول » عذوبة الخرير، وصفاء الماء البلورى الشفاف. اعجبنى ايقاعها الحزين ، وانفاسها المضمخه بعذابات الانسان المتامل والمحمل بهموم الوجود . ياليتكم تكثرون من نشر هذه القصائد التى تفجر بداخلنا احزانا نبيلة .. وصادقة .

مجـــــلة

الدوحة

تعـــــرض مشـــــروعا ثـــقافيا للنقــــــاش

المشاع العربي

رءوف تـوفـيـــــق

نعرف العالم كله ولكننا غرباء عـــن بعضنا
الاقمار الصناعية حولت العالم الى قرية صغيرة

بعضنا ـ نحن ابناء المنطقة العربية ـ يعـرف اهم شوارع لندن وباريس وروما ••• يعلم ما تعرضه مسارح لندن واخر كتب ظهرت فى نيويورك •• واحدث موضات باريس ••

بعضنا ـ نحن ابناء المنطقة العربية ـ يعرف كيف يسير فى شوارع اوربا •• وكيف يقطع الولايات الامريكيه شرقا وغربا بالطائرات والسيارات •

وبعضنا ايضا ـ نحن ابناء هذه المنطقة ـ لا يعرف كيف يخرج من باب المطار فى بلده •• واذا خرج فهو لا يعرف كيف ستكون العاصمه التى سيسافر اليها ، سواء اكانت : القاهرة •• أو الجزائر •• أو الخرطوم •• أو الكويت •• أو •• أو ••

لا يعرف كيف يتكلم جيرانه فى المنطقة •• ولا كيف يفكرون •• ولا ماذا يقراون •• ولا شـكل ملابسهم •• أو طريقتهم فى الحياة • ؟!!

القادرون منا ـ غالبا ـ يتجهون الى الشمال •• حيث الحضارة الاوربية • !

وغير القادرين منا ـ غالبا ـ لا يعرفون ما يحدث خارج حدود مدينتهم أو قريتهم !!

وهذه هى المشكلة ••!!

اننا ـ سواء كنا قادرين أو غير قادرين ـ لا نعرف بعضنا جيدا •• أو بمعنى أدق •• لا نعـرف بعضنا أبـــدا •!!

صحيح •• تجمعنا لغه واحدة •• واحيانا اهتمامات واحدة •• ولكننا غرباء عن بعضنا ••

الاسئلة الحائره

ولو سالنا انفسنا :

كيف تتصور الشعب الجزائرى وهو يناقش الدستور الجديد وينتخب رئيس الجمهورية ؟•• ـ ما هو شكل الحياة اليومية فى لبنان الآن •• كيف عاشوا الحرب المريرة •• وكيف يتجمعون من جديد •• ما معنى الخراب الذى حدث فى البيوت والمؤسسات الاقتصادية ؟• كيف اصبح شكل الشارع اللبنانى اليوم ؟• ـ هل تتخيل مراسيم الافراح فى جبال اليمن الديمقراطية ؟ ـ كيف اثر رفع سعر البترول اخيرا على الفرد العادى فى الكويت أو •• السعودية ؟ ـ ما هو اهم عمل ثقافى ظهر اخيرا فى العراق ؟ ـ ما هى القضية التى يختلف عليها السينمائيون فى مصر حول اسلوب الرقابة على الافلام ؟ ـ كيف تستعد قطر لاصدار صحف جديدة ولمن ستتوجه هذه الصحف ؟ ـ ما هى الاجراءات التى تشـهدها المدينه المنورة بعد انتهاء موسم الحج وعودة حجاج بيت الله الحرام الى بلادهم ؟ ـ كيف يفكر طلبه جامعة الكويت الآن •• وما هى انشطتهم الثقافية والرياضية ؟ ـ من هم ابرز الشعراء والادباء فى السودان الآن •• وما هو آخر انتاجهم ؟ ـ كيف تعيش الخبرات المصرية التى تعمل فى دول الخليج ؟ • وكيف يعيش الطلبة العرب فى الجامعات المصرية ؟ ـ ما هى آخر ابحاث العلماء فى الدول العربية ؟••

اسئلة عديدة •• ومتنوعة •• لا اتصور ان كثيرا منا يستطيع ان يقدم الاجابه عنها ••!!

التعارف الحقيقى

اننا قد نعرف الخريطه العربية •• الحـــدود •• والتضاريس •• والجو ••

ولكننا لا نعرف بعضنا تمام المعرفة •• أو نتبادل المعلومات والاخبار بيننا •• ولا أقصد الاخبار التى تتناقلها وكالات الانباء •• أو تحقيقات المراسلين •• ولكن أقصد المواجهة الشخصية مع جـيراننا ، وتبادل الاهتمامات •• أو على الأقل ان يحدث التعارف ••

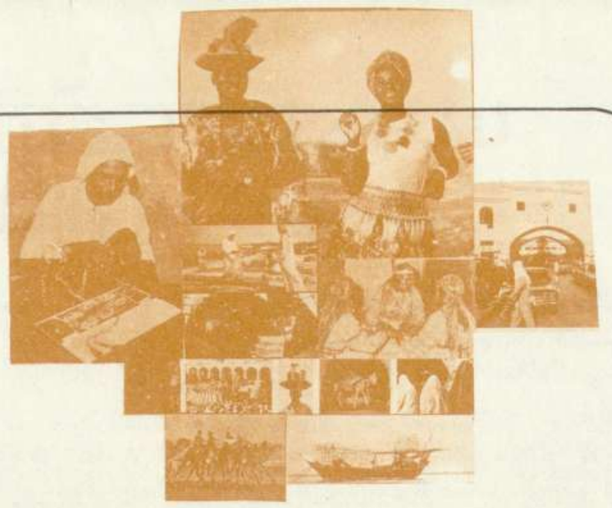
اننا اشبه بعائلة كبيرة •• لا نعرف ابناء العم أو الخال •• لا نعـرف ما الذى يفكـرون فيه • ؟ ومتى يضحكون ؟• ومتى ينفعلون وفى اى القضايا ؟•

انى اعترف اعترافا شخصيا ـ بالرغم من ان مهنتى كصحفى تستوجب الترحال والطيران الى احداث العالم ـ اعترف اننى لم أزر بعض البلاد العربية •• وهـذا شىء مؤسف •• بل مما يدعو للأسف والحيرة اكثر •• اننى من مكتبى فى القاهرة ، اكتب هذه السطور الى مجلة تصدر فى قطر •• ولا اعرف بالضبط ما هو شكل الشارع فى قطر ؟!!

التليفزيون والشارع العربى

وهنا •• أصل الى الفكرة التى اتمنى ان تجد طريقها الى النور والفكرة تعتمد أسـاسا على التليفزيونات العربية •

ان تتبنى هذه التليفزيونات العــربية •• مشروعا لتمويل وتنفيذ برنامج تليفزيونى يغطى أحداث الشارع العربى من خلال تحقيقات ولقاءات تليفزيونية مصورة فى اماكنها الحقيقية •• ويذاع هذا البرنامج ـ ولو افترضنا انه فى فترة البداية ستكون مدته ساعة ـ مرة كل شهر •• ثم عندما يستقر المشروع وتبدأ عجلة العمل فى الانتظام يصبح هذا البرنامج أسبوعيا •





وحتى أشرح فكرتي .. والاسلوب المتصور لتنفيذها .. لابد من الخوض في بعض التفصيلات .

لماذا التليفزيون ؟

ربما من تكرار القــول .. ان نؤكد على اهمية التليفزيون ، ومدى تاثيره داخل البيت .. وكيف أصبح التليفزيون يتصدر المجلس العائلي ـ الصغار والكبار معا ـ ويفتح ابواب المعرفة ، وينقل أهم الاحداث وانت مسترخ تماما على مقعدك .

ومن خلال الضغط على زرار صغير .. تتفتح امامك عوالم تتحرك .. وتتكلم ..

ومع تعاظم دور التليفزيون .. نجد ان الراديو قد انزوى في ركن صغير من البيت .

بل أصبح التليفزيون يهدد الصحافة اليوميه .

وفي دراسة قام بها « ليو بوجارت » نائب الرئيس التنفيذي . والمدير العام لمكتب الاعــلانات الصحفية الامريكيه (نشرت هذه الدراسة في مجلة الاذاعات العربية ـ عدد يونيو ٧٦) .. يؤكد فيها على خطورة نشرات الاخبار التي يعرضها التليفزيون ، على مستقبل الصحف .. ففي « استطلاع رأى » أجرى عام ١٩٧٤ لحساب ادارة تحرير « الاسوشيتدبرس » اتضــح ان المحررين في الصحف المسائيه بالعاصمة ، يعتبرون اخبار التليفزيون منافسا قويا .. حتى ان بعض الصحف المسائية توقفت عن الصدور !

ويستطرد الباحث الامريكي في تحليل العلاقة المعقدة بين الصحافة والتليفزيون .. فيشرح ان قدرة الصحيفة على التنافس مع التليفزيون تعتمد الى حد كبير على متعة القراءة .. فالميزة التي تنفرد بها الصحيفه هي انها تحكي كثيرا جدا .. أكثر بكثير مما يريد قارىء فرد ان يعرفه .. وهكذا ، فان باستطاعته ان يتبع اسلوبه الخاص في القراءة لاشباع اهتماماته .. ولأن عدد المحررين المتاح للصحيفه ، ضخم بطبيعة الحال ، فان هذا يتيح لهم ان يقدموا موضوعاتهم بصورة تفسيرية وتحليل وعمق اكثر .. كي يمكنهم تقديم اخبار تمثل سبقا صحفيا لا تستطيع سوى محطات تليفزيون قليله ، ان تنافسهم فيها .. كما لا يتاح لها الوقت ـ احيانا ـ لعرضها .. ومع ذلك ـ يستطرد الباحث الامريكي ـ يبدو ان الصحف لا تستغل هذه الميزة الحقيقية التي لا يملكها التليفــزيون من حيث قــدرتها على تغطية الاهتمامات المتنوعة والمتشعبة ، للقراء المتنوعين ..!

وقد تعرضت الصحف في عامي ٧٣ ـ ٧٤ لازمات عالمية ، بسبب ارتفاع اسعار الطباعة ومستلزماتها .. مما اضطر بعض الصحف الى التوقف عن الصدور .. وقاومت الصحف الاخرى هذا الموت .. واستخدمت بعض المسكنات .. ومنها تخفيض عــدد الصفحات .. وضغط الموضوعات غير الضرورية .. وافساح المجال للصفحات الاعلانية .

التلفزيون ومشاكل الصحف

وقد جاء قرار المسئولين عن الصــحف بالاهتمـام بالموضوعات العامة ـ غير المتخصصة ـ حتى يجذبوا اكبر عدد من القراء .. وبالتالي تحصل الصحف على مساحات اكبر من وكالات الاعلانات التي يهمها النشر في صحف حية لها توزيع واسع .

وهذه العلاقة الثلاثيه المعقدة ـ كما يسميها الباحث الامريكي ـ كان سببها اخبار التليفزيون .. واستفاد منها في النهاية اخبار التليفزيون .. حيث ان اتساع وقت الارسال يسمح بالتغطية الاخبارية التي تهم قطاعات متعددة من المشاهدين . واستغل التليفزيون هذه الازمة في الصحف .. فقام بتنويعه وابتكار أشكال جديدة في برامجه الاخبارية .

وهكذا يتأكد دور التليفزيون داخل البيت . كمصدر للمعلومات والاخبار والتسلية .

واذا كان الباحث الامريكي « ليو بوجارت » قد تعرض لمشكلة المنافسة بين الصحافة الاخبــارية ، واخبار التليفزيون .. الا ان المتتبع للدور الخطير الذي يلعبه التليفزيون بعد استخدام القمر الصناعي .. يفهم مغزى العبارة التي تقول « تحول العالم الى قرية كبيرة بفضل الاقمار الصناعيه ، التي هي عصب الاعلام التليفزيوني هذه الايام » .

الاقمار الصناعية

ولا ننسى في المنطقة العربية .. هذا التجمع من تليفزيونات الدول العربيه الذي قام بمهمة نقل وتغطية احداث دورة مونتريال الرياضية بالاقمار الصناعية .. وتمكن مشاهدو التليفزيون في الوطن العربي في وقت

تحتاج المواجهة الشخصية والتعارف الحقيقي برنامج تلفزيوني يغطي أحداث الشارع العربي

واحد من مشاهدة أهم احداث الدورة الاوليمبيه منقوله مباشرة من مونتريال بكندا ٠٠ وكان هذا العمل الجماعي الرائع يعد بحق انجازا جديدا يحققه اتحاد اذاعات الدول العربية ٠

فقد استطاع فريق عربى موحد مكون من اربعة عشر شخصا بنقل تسعه وثلاثين ساعة ارسال الى مصر والسودان والعراق والكويت وقطر والامارات العربيه المتحدة وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ٠

وكما يقول الاستاذ صلاح عبد القادر الامين العام لاتحاد الاذاعات العربية :

« ان التوفيق الذى لازم هذه التجربة الجديدة فى العالم العربي ٠٠ قد دفع بعض الدول الى ان تطلب من الامانة العامة ، السماح لها بنقل رسائل الاوليمبياد التى نقلها الاتحاد الى الدول العربية ٠٠ ومن هده الدول : ليبيريا ، وهايتى ، وهونج كونج ٠٠ وبلغ عدد مشاهدى رسائل الاتحاد نحو ثلاثمائة مليون مشاهد عربى وغير عربى » ٠

بعد هذه التفصيلات المأخوذة من دراسات ميدانية وتصريحات رسمية ٠ نعود الى سؤالنا الذى طرحناه فى بداية هذه النقطة «لماذا يقوم التليفزيون بهذا الدور»؟٠٠ فنلخص الاجابه فى جاذبية التليفزيون وانتشاره وفاعليته فى التأثير على العائلة المجتمعة حوله ٠٠ ثم للدور الحيوى والخطير الذى يمكن ان تلعبه الاقمـــار الصناعيه فى تسهيل نقل البرامج فى اسرع وقت ٠

تجربة اوربا

● كيف يمكن أن ننفذ برنامج « الشارع العربى » فى التليفزيونات العربية ؟

ناتى الى النقطه الثانية ٠٠ وهى أسلوب التنفيذ ٠٠ ولن نبدأ من الصفر ٠٠ ولن نفكر فى طريقة اختراع الكهرباء بينما هي قد اخترعت منذ زمن طويل ٠ وبالمثل لن نفكر فى طريقة تنفيذ برنامج يذاع على المنطقة العربيه ككل ٠٠ دون ان نتعرف على النماذج الموجودة حاليا فى التليفزيونات الاوربية مثلا ٠٠؟!

من المعروف ان اكثر من اثنتى عشرة هيئة تليفزيون فى غرب أوربا تجتمع فى اتحـــاد الاذاعات الاوربية (اليوروفيزيون) وهذا الاتحاد يغطى عن طريق الاقمار الصناعية منطقة اوربا الغــربية بالبـــرامج والاخبار المتبادلة بين محطات التليفزيون فى كل دولة ٠

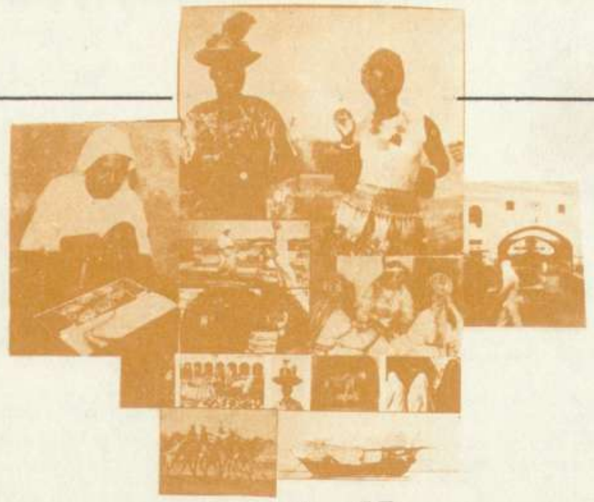
وقد اجتمعت فى فينيسيا لجنـــة خاصة فى فبراير ١٩٧٢ تشكلت من اتحـــاد الاذاعات الاوربية لدراسة التبادل الاخبارى بين محطات التليفزيون الاوربية ٠

كان التبادل الاخبارى قائما ٠٠ ولكن مهمة اللجنة تركزت فى « تحسين » الوضع القائم منذ عام ١٩٥٧ والذى مر بسلسله من التحسينات اهمها ما حدث فى عام ١٩٦٢ حيث أصبح التبادل عمليه فنية سهلة ٠٠ ومن هنا كان الاجتماع الاخير فى فبراير ١٩٧٢ الذى طرح مشروع انشاء « بنك » للمواد الاخبارية ٠٠ تتجمع فيه ما ترسله محطات التليفزيون المشتركة فى الاتحاد ٠٠ ويتم اختيار المواد الاخبارية من هذا البنك ، كل تليفزيون حسب رغبته واحتياجه ٠٠

وبدأت الاختبارات لتحقيق هذا « البنك » ٠

كانت اول خطوة ٠٠ هو اجراء التبادل الاخبارى وسط النهار ٠٠ وتمت هذه المرحلة فى مارس ١٩٧٤ واثبتت التجربة ايجابيتها حيث أصبح الاندفاع فى سرعة الاذاعة اقل ٠٠ والفاعليه أكثر فى الاختيار والاستخدام الدقيق للمادة المصورة للنشرات الاخبارية المسائية ٠٠ اى اصبحت هناك فرصة اكبر فى انتقاء المادة وتحليلها ووضعها فى المكان الصحيح ٠

وبالطبع ان هذه المسالة التكنيكية تستلزم قدرا هائلا من التكاليف المادية ٠٠ والطاقة البشرية المدربة على أعلى مستوى من الخبرة التليفزيونية والصحفية لاختيار افضل المواد ٠





بنك التحقيقات

ولكن في مشروعنا المقترح • نحتاج الى ابسط من هذا بكثير ففكرة برنامج الشارع العربى •• لا تعتمد أساسا على المادة الاخبارية السريعة •• بل يمكن تخليصها تماما من الاخبار والاحداث السياسية •• منعا من الدخول فى متاهات الحساسيات والاوضاع السياسية داخل كل بلد عربى ، انما يعتمد برنامج « الشارع العربى » على حركة المجتمع والفكر والثقافة والفن والرياضة •• وهى موضوعات تدور حول الانسان واهتماماته فى التعرف على جيرانه من أجل تأكيد معنى الاسرة العربية •

ومن هنا •• فان الاقتراح يتحدد كالآتى ••

ينشأ بنك للتحقيقات التليفزيونية العربية •• يتولى استقبال التحقيقات التليفزيونية المصورة التى ترسلها محطات التليفزيون العربية ، كل حسب رغبتها ، داخل اطار تحدده المواصفات المطلوبة التى سيتفق عليها فى بنك التحقيقات • بالاضافة الى ما سيطلبه بنك التحقيقات ـ من خلال مجلس ادارته ـ لتنفيذ تحقيقات معينة بذاتها ، يرى البنك انها لازمة لتلبية رغبات بعض المحطات العربية •

ومن هذه العصيله المتجددة دائما من التحقيقات التليفزيونية يقدم بنك التحقيقات كشفا بهذه التحقيقات ومضمونها الى محطات التليفزيونات العربية لكى يتم اختيار المطلوب منها •• ثم يتم ارسال ما اتفق عليه عن طريق القمر الصناعى •• أو عن طريق شحنها بالطائرات للدول التى لم تشترك فى القمر الصناعى •

تبقى بعد ذلك بعض التفصيلات التى يجب ان يدرسها اتحاد اذاعات الدول العربية الذى يجب ان يوضع هذا المشروع تحت مسئوليته واشرافه •

من هذه التفصيلات •• تحديد البلد الذى سيكون مقرا لبنك التحقيقات التليفزيونية •• وتحديد مجلس ادارة هذا البنك من ممثلى التليفزيونات العربية •• اصحاب الخبرة فى هذا المجال •• ووضع لائحة تحدد نوعية التحقيقات المطلوبة •• وطريقة المحاسبة المادية •

ومن حق كل تليفزيون عربى ، يشترك فى هذا البنك •• ان يختار التحقيقات التى يراها مناسبه للعرض لمشاهديه •• وان يتولى عرض هذه التحقيقات المختارة بالاسلوب الذى يراه •

اى ان تترك حرية الاختيار والعرض لكل محطة تليفزيون عربية •

الفائدة المنتظره

● ما هى الفائدة المنتظرة من هذا البنك ؟•

اولا : يحقق فكرة التعارف بين أبناء الوطن العربى •• وسيخلق على المدى البعيد جسورا قوية فى مجالات التعاون الثقافى والفنى والرياضى ، حيث يمكن التقاء اصحاب الاهتمامات المشتركة من ابناء الوطن العربى من مشاريع تثرى حياتنا الفكرية والاجتماعية •

ثانيا : يحقق الوفر المادى •• فبدلا من انتقال البعثات التليفزيونية من دولة الى دولة لاجراء تحقيقات تليفزيونية •• سيتيسر الحصول على هده التحقيقات جاهزة باثمان يحددها اتحاد اذاعات الدول العربيه •• وهى بالقطع ستكون اقل من تكاليف اى بعثة تليفزيونية ستسافر بمعداتها ونفقاتها اليومية اثناء التصوير والاعداد للعرض ••

ثالثا : سيدفع هذا المشروع بالحيوية داخل محطات التليفزيونات العربية للمنافسة لتقديم الاشكال التليفزيونية المبتكرة التى تخدم اعطاء صورة حقيقيه لنشاطها •• وفى نفس الوقت سنضمن برنامجا متعدد الفقرات ، تم تصويره فى اكثر من مكان ، ويعطى بانوراما للحركة الثقافية والفنيه والرياضيه فى البلاد العربيه •• ولاشك ان هذا سيكون امرا ممتعا بالنسبة للمشاهد العربى فى اى موقع فى الوطن العربى •

لنبدأ الآن

اننى اعتقد ان اتحاد اذاعات الدول العربية يسعى من خلال اجتماعاته الى تحقيق تبادل البرامج والاخبار بين كل من البلاد العربية •• وهناك افكار كثيرة واحلام اكثر يضمها هذا الاتحاد الذى يتكون من نخبة ممتازة من خبراء الاذاعة والتليفزيون فى المنطقة العربية •

وها هو مشروع برنامج « الشارع العربى » اقدمه الى مائدة البحث والمناقشة ••

المهم ان نبدأ منذ الآن •• فى التفكير والتنفيذ •

حتى نتعرف على بعضنا اكثر •• وندرك حقيقة قوتنا كأبناء حضارة عريقه •• وواقع معترف به عالميا •• ومستقبل اكثر تضامنا •• واكثر تحديا لكل الضغوط التى تواجهنا باستمرار من الخارج ••

والآن •• هذا المشروع •• مطروح للمناقشة •

بطاقة التهنئة بالعام الجديد

ونحن نجفف عرق العام الماضي بيد نصافح باليد الاخرى أصدقاءنا القراء · نصافحهم مهنئين بعام جديد في رحلتهم مع الوجود · ومهنئين انفسنا برفقتهم لنا – متزايدة أعدادهم يوما بعد يوم – على مدار العام المنصرم ، ومنذ ان التقينا معا على صفحات « الدوحة » في مثل هذا الصباح منذ عام بالتحديد · لا نريد ان نتحدث عن حجم المجهود الذي تدفع به ضريبة هذه الصداقة وهذه الثقة · فما أحلاها ضريبة تدفع بين قوسين من صهد المطابع ورائحة الرصاص ، ومن صهد الشمس ورائحة الهواء وهو يتفحم ، حين تكون النتيجة كل هذه الاسراب من عيون العاشقين في كل مساحة الوطن العربي ، تتجه الى مجلتهم « الدوحة » · وكل هذا الفضول والشوق واللهفة في صدورهم لموعد صدورها في مطلع كل شهر · يهون العرق وسهر الليالي وانكماش ساعات الراحة والنوم والجلوس الى اطفالنا وذواتنا ، حين يصبح العرق عطرا حقيقيا في رئات القراء · والليل موعدا لتجسيد احلامهم بنافذة تفيح انقى واشرف هواء المعرفة والثقافة والعلم ·

لا نريد فقط ان نهنىء كتابنا والمساهمين في تحرير هذه المجلة بفيض مشاعرهم وخواطرهم وجهودهم الفكرية · انما نحيي مؤازرتهم لجهودنا : الذين بادروا من انفسهم بالاسهام والتفاعل · والذين استجابوا لتكليفنا عن حماس ورغبة · والذين يضمرون في رسائلهم الينا كل الامنيات بدوام التوفيق والتالق ·

لا نريد ان نعدد اسماء الكتاب والمفكرين والفنانين : الذين بادروا ·· والذين استجابوا · لكننا نكثف الصورة المبهرة في حزمة من ضوء الاقلام العربية الموهوبة تطير الينا من شتى غرف الفكر في الوطن العربي ·· نحتفي بها ·· وتحتفي معنا بالقارىء ·

ويالها من صورة مبهجة لا يمكن التعبير عنها بغير لغة الشاعر : صورة العائلة الكبيرة من الكتاب والقراء على امتداد المسافات العربية الشاسعة ·· لكنهم ابدا على موعد ·· يجيشون به ، ويسعون اليه ·· ويحققونه على الدوام ·· .

●●

عندما كنا نعد لاصدار « الدوحة » في ثوبها الجديد منذ عام مضى ·· كنا نعتقد ان المسافات لا تعني البعد · وأن الحواجز الجغرافية لا تعني الجدران الصماء العازلة · كنا واثقين أن الكلمة المضيئة لديها القدرة على ارتياد المسافات · بل هذه من بديهيات وظيفتها · وأن للصدق اجنحة يطير بها الى مالا نهاية · وأن خصوبة الاجيال الجديدة من عقول الشباب العربي ووجداناته ظامئة الى ري الثقافة لوجه الثقافة ، بعد أن ضلت طريقها – أو كادت – في غيبة الدوريات الشهرية المتخصصة والهادفة · وبعد أن اظلمت طرقاتها – أو سدت – في شوارع الصحافة اليومية السريعة · وكنا واثقين – كذلك – من ان الاستعمار الثقافي ما يزال يزفر ثاني اوكسيد كربونه في اوساط الراغبين في الثقافة ، لان المسئولين عن توجيه الشباب – في غيبة التخطيط والتاصيل لتراثنا وخبراتنا – كانوا ، وما زالوا ، مشغولين بانفسهم وطموحاتهم اكثر مما هم مشغولون بهموم الشباب وطموحاته ·

ان عددا من المجلات الثقافية – يكاد يعد على اصابع اليد الواحدة في كل البلدان العربية – لا يمكن ان يفي بحاجة الشباب الى المعرفة والتعرف على خبرات كل هذا العدد من مفكريه ، وكتابه ، وعلمائه ، وفنانيه · وهي قضية ينبغي على اجهزة الثقافة والنشر في كل البلاد العربية أن توقظها من سباتها ، وأن تفتح عينيها ، وأن تدفق الحياة في شرايينها · انها قضية من قضايانا الكبرى لانها تتصل بالاجيال الجديدة · ولان اجيال الشباب هم طريق الوطن الكبير الى المستقبل ··

●●

لا نريد لهذه الهمسة في بطاقة التهنئة بالعام الجديد ، أن تستدرج الى هموم الموضوعات التي تشغلنا ، وتشغل هذه المجلة · كل ما أردناه بها ·· أن نصافح قراءنا وكتابنا الذين قطعوا معنا رحلة العام الماضي · وأن نعلق على ابواب العام الجديد مصابيحنا امام الكتاب الذين ندرك أن بعض البارزين منهم يحيون في مناطق ضرب عليها الاستعمار عزلة ثقافية · وأن هناك عددا من الكتاب الافاضل في دول عربية اخرى اراد الاستعمار لثقافتها ان تذوب في ثقافته · اليهم جميعا نقول لهم : اننا نريد لهذه المجلة أن تكون منبرهم ، وأن تكون جسورهم الى بقية اجزاء وطنهم العربي الكبير ·

●●

اننا – بلا غرور ولا تواضع – نعتقد أن « للدوحة » حضورا جذابا وأصيلا يمتد عبر أوساط الشباب العربي ، وجمهرة المثقفين والكتاب ، والحالمين بفرص الامتلاء والتعبير · يؤكد هذا الاعتقاد ما نستقبله كل يوم من سيل الرسائل الوافدة من شتى اركان الوطن العربي ، من قراء وكتاب على السواء · الامر الذي يدعونا – يوما بعد يوم – الى توسيع دائرة لجان القراءة ، والفحص ، والتصنيف · اننا نعني بكل كلمة تصل الينا ، لانها دليلنا الى انفسنا والى القراء · ولاننا كذلك نحس بمتعة قومية خاصة : اننا ونحن من موقعنا في مدينة الدوحة ، عاصمة دولة قطر الناهضة بحق ، نمتد ونتواصل ونتحاور عبر مساحة الخريطة العربية باكملها · نرسل ونستقبل · ونحيا في خضم الاصوات المفكرة بهمس مسموع ·

وبعد : فهذه تهنئتنا بالعام الجديد ··

وتلك ايدينا نصافح بها ايديكم ·· واحلامكم ·· ورفقتكم ·

والى لقاءات دائمة بيننا ·· ومتجددة ·

اسرة التحرير

د. يحيى الجمل

الوطن العربي والعالم الثالث

ما الذي نعنيه عندما نتحدث عن العالم الثالث ؟
مطلوب انشاء معهد علمي أكاديمي على مستوى عال من التخصص

كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن العالم الثالث وكثرت عنه الدراسات والغريب أن هذه الاحاديث وتلك الدراسات كانت في جملتها تاتي من خارج العالم الثالث ·

ونحن في الوطن العربي نقع في القلب من ذلك العالم الثالث ونحمل ازاءه مسئولية ليست بالقليلة ولا الهينة ·

وعلى ذلك سؤالين اساسيين يطرحان نفسهما علينا ·

أولا : ما الذي نعنيه عندما نتحدث عن « العالم الثالث » وما الذي يشير اليه ذلك العالم ؟

ثانيا : ماهي مسئوليتنا في الوطن العربي ازاء ذلك العالم الثالث باعتبارنا جزءا لا يتجزأ منه ؟··

وفي محاولة الاجابة عن التساؤل الاول فان الحديث عن هذا العالم الثالث يفترض ـ بالضرورة أن هناك عالمين اخرين غيره ، هما هذان العالمان ؟··

ان اوروبا الغربية والجزر البريطانية والولايات المتحدة الامريكية وكندا توشك أن تشترك في اساس حضاري واحد وفي معالم اساسية في انظمتها السياسية الراهنة هي ما يطلق عليها عادة اسم الديمقراطية الغربية أو الديمقراطية التقليدية ، وهذه المجموعة من الدول بأساسها الحضاري المشترك وبنظامها السـ وباوضاعها الاقتصادية توشك أن تكون عالما قائماً بذاته ··

وان الاتحاد السوفيتي وبلاد أوروبا الشرقية وان كان لا يجمع بينها في الماضي أساس حضاري مشترك الا انها خلال العقود الاخيرة من هذا القرن الذي نعيش فيه آمنت بأيديولوجية معينة تتمثل في النظرية الماركسية ورسمت حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية جميعا على ضوئها ووفقا لمبادئها مما يجوز معه ان نقول ان تلك المجموعة من الدول بأيديولوجيتها وبنظامها السياسي تمثل هي والدول التي تؤمن معها بنفس النظرية عالما اخر قائماً بذاته ايضا ·

وتبقى بعد هذين العالمين مجموعة أخرى من دول العالم لا تشترك مع العالمين السابقين في الاساس الحضاري ولا في الايمان بالعقيدة الماركسية ·

وهذه المجموعة من دول العالم تمتد لتشمل قطاعا ضخما من القارة الاسيوية وتوشك ان تحتوي القارة الافريقية كلها والاغلب الاهم من امريكا اللاتينية ·

هذه المجموعة من الدول هي ما تعنيه عادة عبارة العالم الثالث ·

واذا كان التحديد السابق لمعنى « العالم الثالث »

هو تحديد سلبي بمعنى انه يعرف العالم الثالث باستبعاد مالا يعتبر كذلك ، فهل لعبارة « العالم الثالث » معنى ايجابي ·

بعبارة اخرى هل هناك خصائص مشتركة بين دول العالم الثالث تجيز لنا ان نضعها جميعا في اطار واحد يجعل منها عالما قائما بذاته هو العالم الثالث ؟

نستطيع ان نقول باطمئنان انه يوجد من هذه الخصائص المشتركة ما يبيح لنا ان ننضم الى القائلين بهذه العبارة : عبارة العالم الثالث ·

فما هي هذه الخصائص ؟

اول هذه الخصائص هو الميراث الاستعماري اذ توشك دول العالم الثالث كلها ان تكون قد عاشت خلال القرنين الماضيين بل واغلب الفترة الماضية من القرن الحالي في ظل الاستعمار الغربي · بل ان بعض هذه الدول عاشت لاكثر من خمسة قرون وهي مستعمرات لبعض الدول الغربية ·

وهذه الخاصية الاولى هي الخاصية الاكثر عمومية والاكثر اتفاقا بين دول العالم الثالث ·

وقد دخل الاستعمار هذه البلاد في بادىء الامر وفي اعقاب النهضة الاوروبية الحديثة في القرن الخامس عشر تحت ستار نشر المسيحية ·

ولكن الاستعمار الغربي اضطر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ان يتشح بستار اخر غير المسيحية بعد ان شاعت الدعوة الى الدولة العلمانية وكان هذا الستار هو دعوى تحديث تلك البلاد وتحضيرها ·

ولعله يجوز لنا أن نتساءل الى اي مدى كانت تصرفات الدول الاستعمارية تتفق وما كانت ترفعه من شعارات وتقدمه من تبريرات لاستعمارها لدول العالم الثالث ؟··

أما عن الحضارة المسيحية فيكفي ان نعرف ان فكرة الاستعمار الرئيسية التي كان يتصرف على مقتضاها ـ سواء اعلن تلك الفكرة او اخفاها ـ هي سيادة الرجل الابيض وما يؤدي اليه ذلك من تمييز عنصري وهذه الفكرة مناقضة تمام المناقضة للمسيحية التي تؤمن بالاخوة الانسانية والتي لا تجعل من لون البشرة معيارا يقاس به الناس حيث يعتبر به بعضهم سادة والبعض مسودين ·

كذلك فان دعوى التعمير وتمدين البلاد المستعمرة ثبت انها هي الاخرى لم تكن غير ثوب شفاف يخفي تحته كل المطامع الاقتصادية والاستعمارية ·

ولعل اول خطوة في تعمير بلد وتمدينه تكمن في العمل على نشر التعليم في مثل ذلك البلد وقد ترك الاستعمار كثيرا من البلاد المحتلة وليس فيها واحد يحمل شهادة عالية ·

والحقيقة أن الاستعمار لم يكن يهدف من وراء احتلال تلك البلاد الا الى امتصاص ثرواتها الطبيعية والى ايجاد أسواق لمنتجاته وربط اقتصادياتها باقتصادياته ·

وعندما نصل الى قضية امتصاص ثروات البلاد المستعمرة والى التبعية الاقتصادية في الواقع نصل الى المحصلة الاساسية للميراث الاستعماري الذي وجدته دول العالم الثالث بين أيديها عشية انتهاء الاستعمار بصورته التقليدية ·

وهكذا يكون الميراث الاستعماري لدول العالم الثالث ميراثا ثقيلا بالغ السوء يكبل حركته ويعوق مسيرتها نحو الامام ·

ميراث سيء في كل ناحية : بشرية واقتصادية وسياسية ·

وهذا الميراث السيء يوشك ان يكون خاصية عامة ـ وان اختلف من حيث الدرجة بين دول العالم الثالث بعضها البعض ··

وهذه الخاصية بدورها ساهمت في وجود الخصائص الاخرى التي سنتحدث عنها مساهمة كبيرة أحيانا وجزئية احيانا ولكنها ساهمت فيها على كل حال ·

والخاصية الثانية التي نجدها لدى دول العالم الثالث هي التخلف الاقتصادي ـ والاجتماعي ويقاس التخلف الاقتصادي والاجتماعي بمعيارين أساسيين متكاملين ومتلازمين في الغالب ويتعلق أول هذين المعيارين بمستوى متوسط دخل الفرد ويتعلق الثاني بتقدم الفنون الانتاجية ، واذا نظرنا الى العالم الذي نعيش فيه فاننا سنواجه بحقيقة مرة وقاسية يكشف عنها سوء التوزيع البشع بين دخول الافراد في الدول المتقدمة ودخول الافراد في الدول المتخلفة والتي تقع في نطاق العالم الثالث الذي نتحدث عنه ·

رجيم

ذهب المريض البدين الى الطبيب وقال له :

ـ يا دكتور انا عايزك تشوف لي حاجة للسمنة دي ··

فقال الطبيب :

ـ أحسن حاجة انك تقول « لا » ·

ـ واقولها لمين ؟

ـ لكل واحد يعزم عليك بالاكل ·

الوطن العربي والعالم الثالث

وهذه الدول تجمع الى جوار ضالةمستوى الدخول تخلفا واضحا في الفنون الانتاجية ويزيد من حدة هذه الظاهرة وخطورتها أنه رغم هبوط مستوى الدخل فانه توجد داخل تلك البلاد في العادة – قلة قليلة توشك ان تستأثر بكل مصادر الثروة مما يجعل حالة الفقر لدى الغالبية تصل الى صورة بالغة القسوة ·

ولا شك ان التخلف الاقتصادي والاجتماعي يرتبط الى مدى كبير بالميراث الاستعماري الذي تحدثنا عنه باعتباره الخاصية الاولى المشتركة بين دول العالم الثالث ·

التمزق القومي

أما الخاصية الثالثة فهي التمزق القومي وعدم الوعي بمفهوم الدولة اذ تشيع هذه الظاهرة بين دول العالم الثالث بقدر متفاوت ذلك ان عددا كبيرا من هذه الدول خاصة في أفريقيا ما زالت تعيش في مرحلة قبلية وما زالت لا تكون أمما واضحة السمات والمعالم ، وكثير من هذه الدول في افريقيا بل في اسيا أيضا يتكلم أهله لغات عديدة ولا يجدون وسيلة للتفاهم المشترك فيما بينهم الا لغات الدول الاستعمارية نفسها ومن ثم شاع الكلام عن افريقيا الناطقة بالفرنسية وافريقيا الناطقة بالانجليزية ، ونفس المشكلة تواجهها بعض البلاد الاسيوية خاصة الهند وباكستان واندونيسيا ·

وفي تلك البلاد جميعا لا توجد الامة الواحدة التي ترتكز عليها الدولة الواحدة ، ولا توجد العناصر الناضجة لتكوين الامة ولا يوجد ذلك الاحساس بالانتماء المشترك الا الى القبيلة ·

هذا هو العالم الثالث وهذه هي خصائصه المشتركة بين بلاده والتي تبرر اطلاق اصطلاح « العالم الثالث » عليها ·

العالم الثالث ·· مسئوليتنا

واذا كان هذا هو العالم الثالث فما هي مسئوليتنا في الوطن العربي ازاء ذلك العالم باعتبارنا نقع في القلب منه ونؤثر فيه ونتأثر به ؟··

والشيء الذي لابد وان نقرره ان الدول العربية البترولية – اما بطريق مباشر واما عن طريق صناديق التنمية التي أنشأتها – قد قدمت الكثير من المساعدات – الاقتصادية والقروض الميسرة لغير قليل من دول العالم الثالث ·

ولكن تلك البلاد مدعوة الى أن تمد يدها للمساهمة في كثير من مشروعات التنمية في بلاد العالم الثالث حتى تستطيع تلك البلاد أن تتخلص من تخلفها ومن تبعيتها لاقتصاديات الدول المتقدمة ·

وكذلك فان بلاد الوطن العربي لابد وان تحمل مسئوليتها ازاء دعم جبهة دول عدم الانحياز وجعلها جبهة ايجابية مؤثرة في موازين القوى في هذا العالم الذي نعيش فيه ·

ومن ناحية اخرى فاني اتصور ان بعض بلاد الوطن العربي سواء تلك التي يتوافر لديها الكادر الفني والعلمي أو التي تتوافر لديها الامكانيات الاقتصادية او بتعاونها معا وهو الاجدى تستطيع أن تقوم بجهد علمي بالغ الاهمية وان بدت فائدته محدودة في المدى القصير ولكنه على المدى الطويل بالغ الفائدة ·

ذلك الجهد يتمثل في انشاء معهد علمي اكاديمي على مستوى عال من التخصص يتفرغ للدراسات المتعلقة بالعالم الثالث من كل جوانبها سواء كانت دراسات تتعلق بالموارد الطبيعية في تلك البلاد أو بأوضاعها الاقتصادية بصفة عامة أو كانت دراسات اجتماعية تتعلق بالعادات والتقاليد والاوضاع السكانية او دراسات سياسية او ادارية أو قانونية أو غير ذلك من الدراسات ، ويجب ان لا يكون ذلك المعهد مكانا لالقاء المحاضرات والدروس وانما يقوم العمل فيه على اساس مجموعات بحثية تتكون من اساتذة متخصصين من ناحية ومن طلبة تجاوزوا مرحلة الماجستير ويعدون ابحاثهم للدكتوراه عن مشاكل العالم الثالث يقوم المعهد بنشره البحثية من دراسات وما يعده الطلبة من رسائل للدكتوراه عن مشاكل العلم الثالث يقوم المعهد بنشرة ودفعه للافادة منه في بلاد العالم الثالث ·

وارى ان يصدر عن هذا المعهد دورية علمية باكثر من لغة – تصدر في البداية كل ستة أشهر أو حتى كل سنة وتتناول هذه الدورية مشاكل العالم الثالث على نحو علمي وعلى اساس منهج مدروس ومعد سلفا بحيث لا يترك الامر للمبادرات والاجتهادات الفردية ·

وذلك كله في تقديري يمثل جزءا اساسيا من مسئوليتنا في الوطن العربي ازاء العالم الثالث : ذلك العالم الذي ننتمي اليه وينتمي الينا وتنظر الينا شعوبه نظرة لا تخلينا من تلك المسئولية ·

فهل نحن فاعلون ؟··

حصاد العام العربي



محمد جابر الأنصاري

١٩٧٧ .. عام جديد . مع اطلالة هذا العام تكون مجلة (الدوحة) قد انهت أول سنة من عمرها الثقافي الجديد ،وقد حاولت خلالها قدر الطاقة أن تكون مرآة ناقدة لحاضرها العربي . ومع نهاية كل عام وابتداء عام اخر يتوجب القيام بمراجعة موضوعية وذاتية لتجارب السنة الراحلة وأعباء السنة المقبلة . وحاضرنا العربي الذي نحاول في هذه المجلة الفكرية أن نكون شهودا عليه ومتفاعلين معه ونقدة له ، كيف يبدو في نقطة التقاطع بين عامين من عمر هذا العصر الحافل بالتطورات ؟..

● أولا : في العام المنصرم شهد شعبان عربيان هما الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني مأساة حرب اهلية اوصلت لبنان الى نقطة الانهيار ، وانتقلت بلهيبها الى العلاقات العربية فاشعلتها ، وكادت تنتقل عدوى التجربة الى بلاد عربية اخرى لولا أن امكن رأب الصدع في قمتي الرياض والقاهرة باعادة العقلانية الى العلاقات العربية وضبطها بالحوار المحسوب ، ويبقى أمامنا في العام الجديد اعادة بناء لبنان ، والاستمرار في الحفاظ على المقاومة الفلسطينية ، وضمان سير العلاقات العربية بفاعلية على الصعيد العربي والدولي ، وفي مواجهة العدو الاسرائيلي . وهذه كلها أعباء جسيمة تستوجب اليقظة الدائمة كي لا تتعرض لاية انتكاسات قد تسببها السلبيات الذاتية او العوامل الخارجية المتربصة .

● ثانيا : اصبح واضحا ان عام ١٩٧٧ سيكون عام محاولة الحل السلمي الشامل . وهذا معناه أن امامنا جهدا تفاوضيا عنيدا في مؤتمر السلام المنتظر ، وتعرضا لضغوط دولية قد تكون لها انعكاسات على اوضاعنا العربية وعلاقاتنا فيما بيننا ، يضاف الى ذلك ما تستوجبه ظروف الحل من توقع ضربة عسكرية من العدو لتغيير مواقفنا ، والاعداد في الوقت ذاته لاستخدام قوتنا العسكرية عندما نرى تعنتا من العدو او تقاعسا من القوى الدولية المعنية بالحل . وباختصار فان الاقدام على السلام ليس اقل خطرا من الاعداد للحرب ، بل يتطلب اعدادا فعليا للحرب اذا فشلت محادثات السلام في اية لحظة . وهذا معناه اننا في عامنا الجديد سنعيش توقعات السلام واخطار الحرب ، وما ذلك بالامر اليسير على ضوء الاوضاع العربية وملابسات الوضع الدولي .

● ثالثا : في عام ١٩٧٦ برزت قيادة كتلة الجزيرة العربية والخليج بشكل فعال على الساحة العربية . وهذا يضع على عاتق الكتلة مسؤوليات اكبر للاستمرار في تأدية الدور على الصعيد العربي العام ، مع الالتفات الى قضية الامن الخليجي ، ومسائل النفط والطاقة ، وتحديات البناء والانماء الداخلي والتطوير الاجتماعي والثقافي . ان عام ١٩٧٧ سيكون لهذه المنطقة عام اختبار الانجازات وتثبيتها .

● رابعا : مع مرور الاعوام باتجاه سنة ٢٠٠٠ نحن مضطرون للتأكد من أن وتيرة تقدمنا تسير بمستوى التحدي الحضاري المفروض علما واقتصادا ونهوضا شاملا . لقد دفعنا اثمانا باهظة في الماضي القريب لتخلفنا الحضاري والتكنولوجي . فماذا نحن فاعلون للقفز فوق هوة التخلف ؟ وماذا حققنا من انجازات في مسيرة الحضارة الحقيقية ؟ سؤال دائم يجب أن يطرح كل عام ، بل كل يوم .

● خامسا : رغم مشاكلنا المرحلية التي فرضها العدو والقوى الطامعة ، فنحن أمة لها امالها في الوحدة والتحرر وبناء الكيان العربي الكبير الموحد . وفي غمرة المواجهة اليومية للتحديات يجب أن يتأصل هذا الكيان وينمو ويكبر . هذا الهدف القومي الكبير لا يجوز تأجيله ، بل يجب العمل على تحقيقه من خلال كل خطوة نخطوها في حل مشاكلنا ، وتحقيق تقدمنا ، فهو الاطار الشامل الذي يقي جهود امتنا من الضياع في عالم اليوم ، عالم الكتل الكبرى ، الذي لا مكان فيه للضعفاء المتفرقين .

.. وكل عام ونحن يقظون وعاملون !..

صلاح عبد الصبور :

الميلاد.. والرحلة.. ومحطات الوصول

لقاء أجراه : محمد مهران السيد

الصدق.. العدالة.. الحرية : قلبي وجرحي وسكيني

لم يعد لأنصاف الآلهة ٠٠ مكان فى عالم اليوم ، لقد اغتصبت الآلة بكل جبروتها تلك الهالة التى كانت تحيط ببعض الرءوس الممثلة لامجاد الانسان ٠٠ من شعراء وفنانين ، أيضا تبخرت فى الاثير أشباح وادى عبقر ، الذى يظل مقدسا لاجيال طويله ٠

ولكن من الرائع حقا ، أن يكون مبدع الفن بشرا ، من لحم ودم ٠٠ يسير فى الاسواق ، ويتحدث الى العامة ، ويعفر قدميه تراب الدروب ، وتدبغ شمس الظهيرة جلده ٠٠ ويعرف لحظات الصفاء وعنف الغضب ، ويجرب الخوف والهزيمة والاحباط ، والغربة وعدم التواصل ٠ ويعاين الحياة والناس ، ليعطى فى النهاية ـ ذلك الابداع ـ الذى هو الفرح الادمى ٠ ويطلق الالوان من عقالها ٠٠ جاعلا من تآلف النغم ٠٠ ترنيمة حب وصفاء وسلام ، واهبا الكلمات سر الخلود ٠

فالفن فى جوهره العام ٠٠ عملية انسانية ، ونتاج بشرى ، يستهدف الانسان ذاته ، وهو لازم له أيضا ٠٠ فى كشف العلاقات التى تزداد تعقيدا ، ومحاولة للتنوير ٠٠ تساعد على ادراك وفهم الواقع الاجتماعى ، ومن هنا نجد أن الانسان قد تميز على غيره من المخلوقات بأنه يمتلك « مستودع الحضارة » الذى تزدحم فيه كل اشكال التراث ، وحيث تحتل روائع الادب والفنون ٠٠ مكان الصدارة ٠

ومن بين مختلف الفنون ٠٠ نختار « الشعر » لانه ضرورة كما قال « جان كوكتو » ٠ كما انه أقدم ضروب النقل والتوصيل من ناحية أخرى ، ولانه أولا وأخيرا ٠٠ ديوان العرب وأرسخ فنونهم ٠

ولابد للشعر من شاعر ٠ وشاعرنا بشر يتحدث الى بشر كما قال شاعر الطبيعة الانجليزى « وردز ورث » ٠

أخطر أبناء المدرسة

ولد صاحبنا ٠٠ فى الوقت الذى كان فيه خطيب حانات ميونخ الشهير قاب قوسين أو أدنى من السلطة التى تسلمها بعد عام واحد ، ملفوفة فى منديل من الحرير ٠ اذ رأت فيه المانيا منتشلها من الضياع والافلاس ، ٠٠ ولو بالجنون ٠

وقدد للشرقية ــ التى اعطت رب السيف احمد عرابى ــ أن تنجب واحدا من أبرز أرباب القلم المحدثين ٠ وفى بيت متواضع كان مولده ، وعرفته أول وثيقة رسمية حملت اسمه ٠ (بمحمد صلاح الدين عبد الصبور يوسف) الذى اشتهر فيما بعد (بصلاح عبد الصبور) ٠ وقدر له من خلال موهبة أصيلة ، أن يحمل راية التجديد ، ويقود مسيرة الشعر الحديث فى مصر ، تلك المسيرة التى يقول عنها الدكتور لويس عوض « ٠٠ وكان أخطر أبناء هذه المدرسة الجديدة فى ظنى ٠٠ هو صلاح عبد الصبور ٠٠ الذى لم ينتزع لواء الشعر من يد أحد ، بل وجده ملقى فى الاوحال ، منذ أن سكت أبو شادى ، والمهندس ــ على محمود طه ــ وناجى ٠٠ وتلامذتهم ، عن كل قول مبين فى أوائل الاربعينات ٠ فرفع لواء الشعر العربى فى مصر ٠٠ عاليا خفاقا ٠

كانت البداية ٠٠ مسجلة فى مجموعة « الناس فى بلادى » ، وناسه من خلال انطلاقة الشباب واحتدام العواطف ٠٠ والالتحام الحميم بالواقع ، والالتصاق الشديد بالارض ٠٠ (جارحون كالصقور) فى مظهرهم العام ، وينطوون على كل التناقضات ، ابتداء من السرقة الى نقاء القلب من ناحية ، ومن التسليم المطلق الى عنف الرفض من ناحية أخرى ٠٠

وفى هذا الديوان يطالعنا وجه « زهران » المضيء ٠٠ بقامته العملاقه ، وكلنا يعرف أن فلاحى بلادنا ٠٠ قدموا



لست مجاملا خاصة في الفن لكنني أحيانا أبدو لا مباليا

لا يفقد الشعر نفسه في الترجمة ربما توبة فقط . أما الجسم .. فيبقى

حاولت اعادة العقاد الى ماضيه الذهبي .

ستة من الرجال على مذبح الفداء ، وكان « زهران » واحدا منهم ، ومن الواضح ان «صلاح» قد دفع «بزهران» الى المقدمة ، كما فعل الفنان الشعبى ، ليكون من خلال قصيدته الانسانية الرائعة « شنق زهران » نموذجا .. يحمل فى كفيه وعينيه ونبضه .. دنشواي بكل ما تمثله فى الوجدان المصرى .

أما ديوانه الرابع (تأملات فى زمن جريح) فهو الانسان ينزف ككل المجروحين ، الجميع جرحى فى زمن مثلهم ، وهذا التأمل القاتمى هو خيط الدم المستمر ، وهو انسان يغرق يأسه الابدى بكؤوس الخمر الرخيصة آنا ، او يخمد المصباح .. ليطفىء أيامه فى « بدنها » أحيانا أخرى ، وبين هذا وذاك يستلم ركن المقهى .

اتحول عن ركنى فى باب المقهى
حين تداهمنى الشمس
اتحول عن شباكى .. حين
يداهمنى برد الليل .

وهو فى كل الحالات ، يخاف أن يؤخذ عنوة ، ليفرغ من امعائه ، ويعلق فى متحف (ملحوظة : فى المتحف الجنائى بباريس ، يطل رأس محنط ، مع بطاقة تحمل اسم .. سليمان الحلبى ، الذى دمغ بأنه .. مجرم وقاتل) .. هو اذن نموذج صادق لانسان اليوم ، الذى فر طائر الطمأنينة من قلبه الى الابد ، مخليا تجويفه .. للرعب ، والموت البطىء .

وبين .. ناس بلاده ، وتأملاته الاخيره .. تتالق دواوينه ومسرحياته : أقول لكم ـ أحلام الفارس القديم ـ شجر الليل ـ مأساة الحلاج ـ مسافر ليل ـ الاميرة تنتظر ـ ليلى والمجنون .. وبعد أن يموت الملك ، وعدد من الكتب النقدية .. تنفرد من بينها سيرته الذاتية « حياتى فى الشعر » بمكانة خاصة .

تقاليد المسرح الشعرى

لصلاح عبد الصبور ، خمس مسرحيات شعرية ، أحيا من خلالها تقاليد المسرح الشعرى الحقيقية ، فباستثناء « عبد الرحمن الشرقاوى » فكل ما انفرجت عنه الستار فى هذا الاطار ، لا يخرج عن اطار « الشعر المسرحى » . وكل هذه الاعمال جرت فى عروقها دماء التجسيد على خشبة المسرح . و « مأساة الحلاج » هى التى فاز من خلالها بجائزة الدولة التشجيعية .

والحق ان مسرحية « الاميرة تنتظر » لم يواتها الحظ !! فانصرف عنها المعجبون والعشاق ، وظلت على انتظارها العقيم ، تتنسم ريح القادم فى حديث ملول مع وصيفاتها حتى يصبح الفجر على مرمى سهم .. فى قلة من المشاهدين .

فأيهما المسئول .. ومن الذى حفر الحفرة لأخيه ، تلك التى سقطت فيها المسرحية .. الشاعر أو المخرج !؟

ونتجاوز هذا الموقف الذى نسجت خيوطه فى مسرح الجيب ، لنسأل الشاعر :.

● **لماذا الشعر فى المسرح ؟**

يرد صلاح .. وهو يقلب بين يديه المجموعة الكاملة لدواوينه ومسرحياته الصادرة عن دار العودة البيروتيه « .. الشعر ، لان المسرحية ظلت تكتب شعرا عمرها كله ، فيما هذا القرن الاخير ، ولانها تحاول ان تعود فى سنواتنا الاخيرة الى النبع الذى انحدرت منه ، وقد اسعفها على العودة ، ذلك التغير فى مفهوم كلمة الشعر ، اذ لم تعد كلمة مرادفة للنظم ، بل أصبح بين الشعر والنظم مباينة أعمق من المباينة بين الشعر والنثر ، فالخلاف بين

صلاح عبد الصبور :

الميلاد .. والرحلة .. ومحطات الوصول



الشعر والنثر ، خلاف شكلى ، أما الخلاف بين الشعر والنظم •• فهو خلاف فى الرؤيا والاقتراب والتحقيق •

تلك هى القضيه كما يقولون ، موقف ينبع من لا جدوى النظم فى المسرح أبى الفنون ، ان هذا الرأى لن يمر بسلام فيما اعتقد ، بل سيحفر واحدا أو أكثر للرد والتعليق •

يملك صلاح عبد الصبور ، فيما يملك ، عددا من غرف « التذكارات » ومن الطبيعى ان صباه يشغل حيزا عزيزا من تلك الغرف •• واقربها الى نفسه •

الارواح المتمردة

•• ولدت بين صفحات كتب المنفلوطي وجبران • بكيت مع سيرانودى برجراك وماجدولين •• وأنا فى العاشرة من عمرى ، ولا زلت اذكر هيئتى •• جلبابى وخفى وأنا أثوى فى ركن صغير من فضاء مهمل وراء بيتنا فى •• « الزقازيق » • وقد ظل المنفلوطى معبودى حتى تعرفت على جبران فى « الارواح المتمردة » و « الاجنحة المتكسرة » ، فبكيت مع سلمى كرامه وعاشقها التعس ، وحين أقول بكيت ، لا أتحدث بالمجان ، بل اننى اجهشت بالبكاء فى وحدتى •

وعندما وضع قدميه على طريق « السادسة عشر » كان يحيا حياة الشعراء ، التى بدأها قبل ذلك بثلاث سنوات • وما هو يعرف الحب وعذاباته ، وآلام هجر العصفورة الصغيرة •• للعش الاخضر •

عشقتها صادقا من مهجتي ودمى
لكنها الحب •• من زيف وبهتان
كم كنت الثمها فى نشوتى فارى
فى وجهها •• سحر مفتن وفنان
لكنما قلبها سر حوى سبلا
كالتيه بها فكري ووجدانى

وحين جمع بواكير شعره عام ١٩٤٩ في كراس صغير ، كانت المحصلة •• قصيدة واحدة في غرض اجتماعى وباقى القصائد نفثات ذاتية صارخة لكنه بعد سنوات من التسكع على أرصفة الحياة يصبح أكثر تجربة ، واعمق فهما ، وحكيما يدرك ماوراء ظواهر العلاقات •

اذا افترقنا يارفيقتى
فلنلق كل اللوم
على زماننا
ولننفض الايدى من التذكار والندم
ولنمسح الظلال من عيوننا

الكون وأفعال الانسان

المكان الذى يضمنا الان •• غرفة المكتبة بمنزل الشاعر ، وحديث كله حب وود من صلاح عن مجموعات كتبه ومجلداته ، والتى تصل فيما أعلم الى ٤٠٠٠ كتاب ، صبح الاعشى ، الاغانى ، الجامع لاحكام القرآن ، ولسان العرب •• والمتنبي ورهين المحبسين ، وعدد من المعاجم والقواميس الضخمة – على سبيل المثال بالطبع – ومن الكثير الذى تضمه المكتبة ما هو نادر بالفعل ، كهذا الكتالوج الوحيد المطبوع بالفرنسية سنة ١٩٣٢ للمتحف الاسلامى ، وايضا مجلد ضخم •• يضم مجموعات ملابس الكوميديا المرتجلة بالاضافة الى ملابس القرون الوسطى ، وهذا المجلد الفرنسى اللغة ، لم يطبع منه سوى ٢٠٠ نسخة فقط ، الى جانب ذلك يوجد ٧٥ مجلدا لمشاهير المصورين والفنانين فى العالم ، وطرز العمارة المختلفة والايقونات والكنائس •• وهى من اصدارات «هاشيت» •

ويواصل الشاعر :

كتبت يوما فى احدى محاولاتى القصصية المبكرة التى تنشر « يوما ما كان الناس يقرأون كتابا واحدا ، وكان هذا الكتاب مكتوبا بالعرق البشرى على الحجر ، وكان غامضا تتشابك بعض سطوره ، وتتهاوى كلمات منها فى سطور أخرى ، ولذلك لم يستطع أحد أن يفهمه فهما صحيحا ، ولكن بعض العاطلين من ابناء الطبقة الوسطى والصغيره ، لم يكن لهم مهنة محددة ، فلما ضاقت بهم سبل العيش •• تصدوا الشرح هذا الكتاب ، وهكذا وجد الفلاسفة والعلماء والشعراء والمفكرون ، ومن هنا جاء تفسير كتاب الكون •• الواحد الوحيد •

كان هذا هو رأيى منذ قديم الزمن ، الكون وافعال الانسان فيه ، هو الاثر الفكرى الخالد ، وليس جميع الكتاب الا مدركين أو مبصرين لملمح صغير منه ، وعلى مر الزمن ازداد المفسرون عددا ، وظل الكتاب رغم ذلك مشوبا بالغموض •

ومكتبتى •• هى ما يعنينى من سجل هذه الاجتهادات

الانسانية فى تفسير الكون الكبير ، سواء أكان هذا الاجتهاد شعرا أو فلسفة أو تاريخا ، أو علما أو فنا وموسيقى ، وهى تتضخم باستمرار لان البشر لا يكفون عن الاجتهاد ، لقد أضفت اليها فى السنوات الاخيرة أصواتا جديدة ٠٠ تصدت لتفسير الكون مثل ٠٠ بريخت ـ ماركيوز ـ وليفى شتراوس ٠٠ وغيرهم

والموسيقى توأم الشعر ، وذوق الشاعر الموسيقى ، يتارجح بين قطبين ، الميلوديات العربية القديمة ، والموسيقى السيمفونية ، والكن لا يثبت فى وجدانه ـ كما يقول ـ هذا الخليط المائع من الموسيقى المصرية الشائعة فى الاغانى ٠

فى زاوية مكتبته بضعة قليلة من الموسيقى ٠٠ يتوسطها شوبان بمزاجه الليلى ، الرقيق ، وشوستاكوفتش بحداثته ، وتشايكوفسكى برومانتيكيته ، فضلا عن بعض من بيتهوفن وباخ ٠ وهكذا نجده موزعا فى ذوقه الكلاسيكى بين التجريد والتعبير ٠

وبينما كانت يدى تتقلب فى الكتب عثرت على « زلطة ملونة ، غاية فى الروعه وقبل أن أسال ، سبقنى وهو يقول ٠٠ » لقد عبثت بها فرشاه الفنان يوسف فرنسيس ٠

رحلات وأسفار

فى حياة الشاعر ٠٠ رحلات وأسفار ، عبر فى بعضها المحيط ، فهل أفادته ، وهل وجد فيها عوضا عمن يفارقه ؟

يمد صاحبنا بصره وراء زجاج النافذة المغلق ٠٠ وهو يقول :

كلما ركبت الطائرة تذكرت بيت الشاعر العربى القديم ٠٠ الاعشى ٠

طوفت ما بين بانقيا الى عدن

وطال فى العجم ترداى وتسيارى

واتذكر عندئذ أن هذه المسافة التى قطعها الاعشى لا تتجاوز المسافة بين اليمن وسوريا والعراق القديم ، واننى فى المقابل عبرت الاطلس الى « الولايات المتحدة » وطرت فوق صحارى كالمحيطات الى الجمهوريات الآسيوية فى « الاتحاد السوفيتى » ، وأننى تسكعت فى معظم حواضر أوربا ٠

لكنه لا يدرى بالتحديد ، ماذا استفاد من تجواله فى فجاج الارض ، والتطواف بآفاقها ٠ ومن هذا الشوق الغامر الى كل رحلة جديدة ٠٠ سوى انه رأى كثيرا من الجمال ، واكتسب قليلا من الحكمة ٠

وكان من الطبيعى أن نعرج على تلك المؤتمرات الادبية الكثيرة ، وهل يبقى من هذه المؤتمرات ـ بعد ارفضاضها ـ شىء ٠ أم تتبخر وتنس مع الايام ٠٠ ولا يحتفظ الانسان منها بشىء ، غير البومات الصور ، وبعض الهدايا ، واطياف ذكريات تطفو على السطح ٠٠ بين حين وآخر ؟



جبران



المنفلوطي

يقول الشاعر صلاح عبد الصبور : ان المؤتمرات الادبية فرصة للقاء الادباء من شتى البلدان ، ولا شىء اجدى على الفكر من الحوار مع الاخرين ان الانسان حين لا يسمع الا صوته الخاص يزداد فقرا فى الروح اما اذا سمع أصوات الاخرين فقد تفتح له عالم جديد ٠ ويصمت صلاح قليلا : ليقول ، اما عن الحفلات والمهرجانات ٠٠ فهي عادة زفة بلا عريس ٠

معارك أدبية

وعلى طريق الريادة الشعرية ، يتذكر جيل الاربعينيات، وتلك المعارك الادبية العديدة التى اشتبك فيها مع الاخرين ٠٠ فى مناقشات ومساجلات حاميه ٠

نذكر من هؤلاء ٠٠ الشاعرين العراقيين ٠٠ « السياب وكاظم جواد » وايضا الكاتب الكبير « العقاد » ٠ فهل افادت هذه المعارك الساخنه ٠٠ فى تاصيل مفهوم الشعر الحديث ؟

يشرد ـ هو ـ بعض الشىء ، وأظنه يحاول استرجاع تفاصيل تلك الفترة فى ذهنه ، وعندما تأخذ ملامح الصورة القديمة فى الوضوح ، يميل الى الامام قليلا ، ويبدأ فى الحديث ، لست معاركا بطبعى ، وأنا لا أرد الا اذا وجدت أن الرد سيصادف أذنا قد تسمع وتفهم ، أما حين يتحول الحوار الى منابذة وابداء للمقدره على الكتابة ، فأنا أزهد الناس فيه ٠

كان ردى على « السياب » ـ رحمه الله ـ لانى كنت احب شعره وأتوقع أنه سيحب شعرى لو سمع لسانى الصادق ، ولم اكن أتوقع أن يكون بيننا خلاف ، ولقد لقيته بعد مناقشاتنا الحادة بسنتين فى بغداد عام ١٩٥٨ ، وكان من أكثر الاصدقاء حفاوة بى ٠ لقد نبهتنى مناقشتى مع السياب الى شىء هام ، وهو اننا كثيرا ما نكون فى نفس الجانب ومع ذلك نتوهم ٠٠ أننا أعداء ٠

صلاح عبد الصبور :

الميلاد.. والرحلة.. ومحطات الوصول



أما مناقشاتي مع المرحوم الاستاذ العقاد ، فكانت محاولة لاعادة العقاد الى ماضيه الذهبى ، ايام كان هو •• وطه حسين ، علمين على الاتجاه الجديد فى الادب • كنت أريد أن أذكره بكلماته ، ونبهتنى هذه المناقشة أيضا •• الى أن الافكار تشيخ كما يشيخ الرجال ، وان الانسان جدير بأن يغير من رأيه اذا تغيرت الجهة التى يقف فيها على شاطىء نهر الحياة •

أما عن تأصيل هذه المناقشات لمفهوم الشعر الجديد ، فأظن ان ذلك تحقق الى حد ما •• ان المناقشة بطبعها مثيرة للعقل والذوق •• عقول المتناقشين واذواقهم ، والافكار العامة للانسان تتضح له حين يحاول أن يبحث عن سند لها من التجربة والدراسة •• وبعد ذلك يأتى دور الابداع •

وهنا تدخل « معتزه » ابنته الصغرى ، تحمل لعبتها •• قطه من الجلد الابيض •• متحركه العينين ، ويسألها ابوها أين أختك « مى » ؟ •• فتجيب •• بتذاكر • طيب وانت مش بتذاكرى ليه ، فيكون ردها حاسما •• «ماليش مزاج» ويضحك من كل قلبه وهو يعبث بضفيرتها تخربشان فى الاوراق فاظن انها ستكونان رسامتين ، ويقول •• طفلتاي محيرتان • ـ اسمعها احيانا ينغمان الكلام فاظن انهما ستكونان شاعرتين ، وأراهما احيانا ليس فيهما من حيث الاهتمامات الكثير منى حتى الان •

الوالد الثالث

● **يقال ان هذا الجيل ، اصبح له والد ثالث • هو التليفزيون •• فما رأيك ؟**

ـ هما محبتان للتليفزيون ، وبخاصه الافلام العربية ، ولاقل لك اننى شخصيا أرى فيلما عربيا كل عام أو عامين ، ولا أراه الا اذا أقسم عدد من الاصدقاء ذوى الذوق •• متفرقين كل على حده ، على انه فيلم جيد • وأنا اسخر من نفسى أحيانا •• فاقول ان آخر عهدى بالسينما المصرية كان فيلم « أولاد الفقراء » ليوسف وهبى • أما هما فهما زبونتان مزمنتان ، وبفضلهما رأيت وأحببت أشياء كثيره • فالتليفزيون سلاح ذو حدين ، فجأة تشير معتزه بأصابعها الصغيره تجاه الكتب •• وتقول فى ثقة « أنا قريت كل الكتب دى •• واحفظ شعر بابا كمان » !!

● **قلت له : والان •• وبعد هذه الرحلة التى تضعك على مشارف الخمسين ، ماذا جرى للفارس الهمام ، وهل انخلع القلب •• وانكسرت قوادم الاحلام ؟**

يبتسم فارس الكلمة ، وهو يجيب فى تحد : لا •• الفارس الهمام لا يزال هماما ، ولكنه اصبح أكثر حكمة وأكثر حزنا ، كما يقول « كولردج » فى قصيدته الملاح القديم • لقد اصبح دون كيشوت هو صورة نفسه فى المرآة ، ولكن ليس دون كيشوت فى بدايه رحلته ، بل قرب نهايتها • واذا كانت قوادم الاحلام قد انكسرت •• فهو يحاول الان •• أن يستند الى أقدام الحقيقة •

التدريس والملاك

هناك العديد من غرف التذكارات ، المصفوفة على طريق حياة الشاعر ، بعضها مفتوح تستطيع ان تدخله وتتجول فيه ، وبعضها الاخر مغلق « بالضبة والمفتاح » واعتقد انه مهما حاولنا معه ، فلن نظفر بشىء ، صحيح •• قد لا يرفض صراحة •• ولكنه بالتاكيد سيروغ منا اذن لا بأس من التجول فى بعض الغرف المفتوحة •

نحن الآن فى غرفة من غرف « الخمسينيات » •• وهى غرفة حياته العملية التى بدأها مبكرا فى العشرين من عمره ، واستهلها « بالتدريس » بعد تخرجه من الجامعه .

يضحك صلاح وهو يقول •• حين رآنى الناظر أسلم اليه اوراقى شك فى أمرى ، لولا أن اقسمت له أننى احمل درجه جامعية ، وكان تلاميذى فى بعض الاحيان يقاربوننى فى العمر •

ثم هجر التدريس لانه يريد ممن يحترفه أن يكون ملاكا لا مجرد بشرعادى مثله • وكان قد بدأ الكتابة فى الصحافة هاويا • ويواصل الشاعر : وقدمنى الصديق حسن فؤاد الى أحمد بهاء الدين فى فترة اعداد مجلة « صباح الخير » ورحب بى الاخ الكبير بهاء بل وعهد الى أن أكون نائبا له فى رئاسة التحرير فى غيابه ، وأنا ما زلت مدرسا •• كنت فى العطلة الدراسية لعام ٥٧ بعد عام من العمل غير المتفرغ ، وأوشكت العطلة أن تنتهى وذهبت لاحسان عبد القدوس ، لارجوه أن يخاطب صديقه يوسف السباعى ، أن ينقلنى الى المجلس الاعلى •• الذى كان ناشئا فى ذلك الوقت ، وابتسم احسان قائلا •• ولماذا المجلس الاعلى ؟ قدم استقالتك وتعال معنا صحفيا متفرغا ، المجلتان مفتوحتان أمامك من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عن مسئوليتك فى صباح الخير •

وهكذا قادنى الى الصحافة من أوسع أبوابها وأكرمها

٠٠ ثلاثة من أعز الاصدقاء وأكرمهم حسن فؤاد ، وأحمد بهاء الدين ، واحسان عبد القدوس ٠

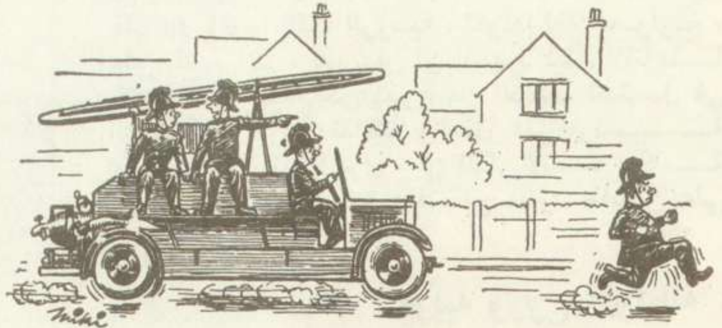
النقد والمجاملات !

● هل تحدثنا عن ظاهرة غياب اكبار النقاد من الساحة، وفى المقابل طفا على السطح النقد المسلوق الذى يرتكز على الانطباعات الشخصية ، وفى خط مواز برزت الشللية، وتضخم حصار المجاملات ، حتى اننا للان لم نظفر بتقييم موضوعى شامل لحركة الشعر الحديث فى مصر حتى الان ، وتخلفنا عن الكثيرين فى هذا المجال ؟

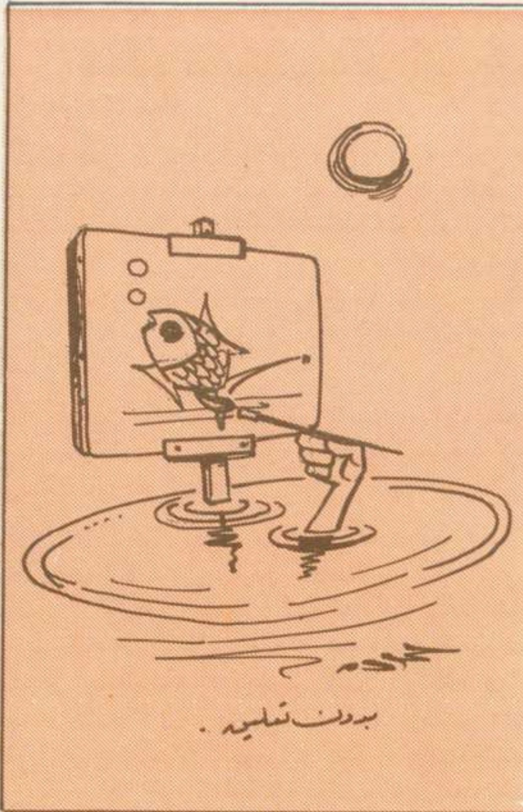
ـ أشق الامور نقد الشعر ، لقد كان النقاد القدماء مثل الآمدى والجرجانى وغيرهما من نقاد الشعر لانهم نموا فى ظل الشعر ، أما الان فمعظم النقاد ينمون فى ظل الرواية والمسرح ، وقل منهم من قرأ الشعر العربى القديم ثم تجاوزه ليقرأ شوقى ومعاصريه ، ثم طاف بعد ذلك بالتجربة الشعرية الحديثة ، وأنا أعرف كثيرا من شباب النقاد لا يجيدون قراءة بيت من الشعر قـراءة صحيحه تقيم عروضه وتضبط نطقه ونحوه ، فكيف لهم عندئذ أن يتصدوا لنقد الشعر ؟ان بعضهم يعنى بالافكار الواردة فيه ، ولكن هل الشعر أفكار فحسب ، أليس من الواجب التوقف عند الصورة الادبية ، والمعجم اللغـوى والبناء والموسيقى ٠ وعلى أى حال فاننا ما زلنا ننتظـر ناقد الشعر ، وأفضل له عندئذ أن يكون شاعرا يكتب الشعر ، أو شاعرا هجر الشعر ، ولنتذكر عندئذ أن اكبر نقاد الشعر الذين عرفهم تاريخ النقد كانوا شعراء ، ومثال ذلك كولردج واليوت ٠

● فى تقديرك ٠٠ هل اسهم « شجر الليل » ديوانك الاخير ٠٠ فى تمديد مسالك الشعر الحديث ، وتأكيد رؤية الشاعر لانسان العصر ٠٠ وهل اضاف الى لغة الشعر ثراء جديدا ؟

ـ حقيقه ٠٠ أنا لا أدرى ، ولا أدرى عن تقدير شعرى الا ما يقوله الاصدقاء ٠ أما أنا فأنا اكتب ٠ وفى بعض الاحيان أضع أمامى حصاد عشرين سنه من عمرى تقريبا ، خمس مجموعات وخمس مسرحيات شعريه وعشرة كتب نقدية ، ثم احاول تقييمها جملة راصدا ما تكون قد أضافته الى التجربة العقلية والوجدانية العربية ٠ فأجد هذه الاضافة طيبة لا بأس بها ، وأحيانا أجدها أقل مما كان ينبغى لمثلى فى ظروفى الفكرية والثقافية ٠ وعلى كل حال ٠٠ أنا احتكم الى الضمير الادبى ٠



ـ مستعجل .. لأن الحريق فى بيته .



د. محمد عزيز الحبابي

اللغة العربية وروح المواطنة

نحن نؤمن بضرورة التلاقح الثقافي
نمو اللغة العربية في حاجة الى روافد
لا يرفض النقد الذاتي الا متشائم او بليد

موقف المستعمرين من اللسان العربي واضح ، لانهم تعلموا العربية بالطريقة التي يتعلم بها اخرون اللغات الميتة ، فمعرفتهم بقواعد النحو والصرف لا تنكر ، واتصالهم متين بالنصوص الوسيطية الكلاسيكية ، بيد انهم لا يستخدمون ، ابدا ، هذه اللغة كوسيلة حية في المعاملات اليومية ، ويحملون العربية ذاتها تبعية هذا النقصان ·

لقد تعلموا الحديث « عن » العربية ، لا الحديث « بـ » العربية ، كما تعلموا الكتابة « عن » العربية لا « بـ » العربية (الا أقلية ضئيلة منهم) · وتجربتهم ليست حجة على اللسان العربي ، ولكنها برهان على اخفاق منهجية بعض المستشرقين اذ رغم سعة اطلاعهم ينقصهم التطبيق في تعليم اللسان العربي وتعلمه ·

لقد قضيت عدة أسابيع في الصين ، فهل يكفي هذا لكى أسمح لنفسي بالمقارنة بين اللغة الصينية ، واللغة العربية ، أو الفرنسية ؟

ان الاقامة في المغرب او في دولة عربية اخرى ، بضعة شهور لا تكفي ، أبدا ، لاصدار أحكام على اللغة العربية · فواجب الدارس لاية لغة ان يأخذ بعين الاعتبار العامل الزماني ليتمكن من معرفتها في محيطها المجتمعي والتاريخي والثقافي قبل ان يتصدى للحكم عليها · كذلك ، لا يجوز أن تقبل احكام بعض المثقفين المغاربة على اللسان العربي · فهم ، وان تكلموا بالعربية ، الا انهم كانوا ضحايا لنظام الحماية الفرنسية ، فاتقنوا لغة المستعمر ، ولم يتعلموا الا النزر اليسير من لسانهم القومي ·

ان تدخلنا هذا يرمي الى وضع نقط على حروف ، لتبلور بعض مشاكل نظنها أساسية ·

لن يخطر ببالنا ، ابدا ، أن ننصح الفرنسيين بأن يبدلوا لغتهم الوطنية باللغة الانجليزية ، لما تفوق به الولايات المتحدة فرنسا من تقدم تكنلوجي وعسكري واقتصادي · ولن نتجرأ ، ابدا ، فنحرض الفرنسيين على أن يؤثروا اللغة الروسية ، لكونها لغة الصواريخ ، على لغتهم الام ، في حين أن الجهود تبذل لاقناعنا بأن أحسن وسيلة لكي نخرج من التخلف تتمثل في التخلي عن تعريب ثقافتنا والعمل على فرنسة عقليتنا · وبعبارة اخرى ، أن نتنكر لانفسنا ، كأمة لها تاريخها وشخصيتها ، فنصبح مجرد طفيليين على هامش ثقافة أجنبية ·

اللغة العربية وروح المواطنة :

لقد آمنا بضرورة التلاقح الثقافي (المثاقفة) ومعرفة اللغات الاجنبية · فالاوساط العربية المثقفة تردد ، منذ القديم ، بيتا شعريا ذلك البيت اصبح مثلا ، يؤكد ان كل لغة مكتسبة تمثل ، علميا ، شخصية تنضاف الى شخصية الفرد الاساسية : « كل لسان في الحقيقة انسان » ان كل شخص مزدوج اللغة يعادل شخصين ، شريطة ان ينطلق من الاصالة ، أي من لغته الام ومن ثقافته الوطنية اللتين يقوم عليهما كيانه ·

ان روح المواطنة والشخصية القومية ، كلتاهما تتجسد في اللغة (وجذور تاريخ الشعوب هي اللغة ، والمعتقدات ، والاعراف ٠٠) ٠ لذا يجب علينا ان نناصر لغتنا القومية ، وان لا نجحدها حق المواطنة حتى لا يجرفنا الضياع ٠ اذن ، علينا ان نختار أحد موقفين : اما أن نلتحم مع قومنا ، واما أن نذوب في الغير ٠ لكن الملايين من المواطنين الذين ضحوا بحياتهم من أجل استقلال البلاد ينيرون لنا سبيل الاختيار يلقنونا الواجب ٠

العربية والنقد الذاتي :

نحن وان سلمنا بضرورة التمسك بالعربية كلغة قومية تشمل كل مرافق حياتنا ، لا نجيز لانفسنا سياسة النعامة ، فندعي أن الانسان العربي يتمتع اليوم بكل قوى المناعة والحياة ، دون احتياج الى أي تجديد أو اثراء ٠ حقا ، ليس من المعقول أن نساير ، في هذا الادعاء ، بعض المغاربة من الذين فاتهم الركب ، ولم يبق لهم « محل من الاعراب » في المجتمع الجديد ٠

لا شك أن اللغة العربية في حاجة الى تحويرات والى روافد لتزداد نموا ، طبقا لقانون تطور كل ما هو انساني ٠ اننا نعترف بكل ذلك ونحاول علاجه ، فلا يرفض النقد الذاتي الا متشائم يائس ، أو بليد ٠

موقف تنقصه اللياقة :

عجبي شديد من بعض مواطنينا : انهم يناشدوننا بالحاح الا نضحي باللغة الفرنسية ، خوفا علينا من أن نصبح كالصم البكم لا خوف أيها السادة ! ان اللغة الفرنسية اثراء لنا ، وستظل كذلك ما دامت تسهم في تطعيم الثقافة المغربية ، دون أن تحاول اجتثاث شخصيتنا من تاريخها الاصلي ٠



اللغة العربية ووظيفة التعبير :

يوعز لنا البعض بأن نقلص دور العربية لتكون مجرد لغة الفقة والتوحيد ، لغة العبادات ٠ اليس معنى هذا انهم ينصحوننا بتهديم الركيزة الاساسية لتراثنا ٠ لساننا الذي يعطينا القدرة المعنوية والعاطفية ٠ يعنى اننا مطالبون بأن ننعزل عن انماط احساسنا وتذوقنا وادراكنا للعالم وتصورنا لمعطياته ٠ ان من يترك لسانه القومي يضحي في الواقع بوسائل المساهمة في الابداع بالعالم ، واعادة صنعه ، وبوسائل التموضع في هذا العالم والتكيف معه ٠

أمن اللائق أن يتخذ الزملاء الغربيين موقفا معاكسا لاختيارات المسئولين الاكفاء في المغرب ؟ انهم يحذروننا من « مغبة تعريب التعليم والاجهزة الادارية ٠ أنه لموقف تنقصه اللياقة والظرف ، وقد لا يخلو من مس بالكرامة القومية المغربية ٠ ولا يتم الاستغلال الوطني الا باسترجاع الاصالة والشخصية التاريخية ٠ الواقع ان ما يطلب منا يتلخص فيما يلي : « قوموا ، انتم انفسكم بما لم ينجح المستعمرون في تحقيقه ! اي اعملوا على فرنسة شعبكم » ٠

اللسان الوطني :

ليست اللغة العربية ، بالنسبة للمغاربة ، مجرد اداة ثقافة وتبادل فكري ، بل انها اساس التعبير عن كل ماهو أساسي في حياتهم ، بصفتها وسيلة تواصل ، في كل اللحظات ، بين امهات واطفالهن ، كما هي اداة تواصل بين مقومات الحياة ، اقتصاديا ، ودينيا وسياسيا ومجتمعيا ٠ فاللغة الام وحدها هي التي تستطيع اجلاء كل اللونيات العاطفية ، بكامل العمق والصدق ٠

انها روح الشعب وكل وجدانياته ، الواضح منها والمعقد ٠ اللغة الام هي ماضي الامة « الحاضرة » ، هي منطقنا ، ووجداننا ٠ وذكرياتنا العاطفية ! وقد نشأت كلها من دم ولحم الاجيال التي توالت على هذا الوطن ٠ انها ونحن انفسنا ٠ فالذين لا يفهمون ذلك ، لا يمكنهم ان يتفاهموا ، وبالاحرى أن يفهموا اللهفة التي تعانيها كل الشعوب الفتية وهي تجهد نفسها لعبث تراثها الثقافي ، واحياء ماضيها وشخصيتها ، عن طريق اللغة - الام ٠

ان اللسان الوطني يقولبنا فكريا ويجذرنا في ثقافة وفي تاريخ فمثلا ، كلمة « شك » عند المثقف المغربي الذي لا يحسن العربية كلمة تجعله يفكر ، تلقائيا ، في « الشك الديكارتي » دون اي صدى للشك عند الجاحظ والغزالي او في الفقة الاسلامي ٠ وهكذا يزيح التراث الثقافي الفرنسي التراث العربي الاسلامي عوض ان

اللغة العربية وروح المواطنة

يتكامل معه ويثريه • فاللغات لا تقف ابدا ، موقف الحياد • اللغة نسق من الاشارات له قوانينه • فالمغربي الذي لا يتكلم الا بالفرنسية يؤكد ذاته في اعمال تموضعه وتميزه عن مواطنيه • من هنا ياتي شعوره بالغربة داخل ثقافته الوطنية . وهي غربة لا تعوض بأي بديل • ان الكلام فعل مجتمعي ونقطة الالتقاء بين الفرد والجماعات التي يتوصل معها • فالمغربي الذي لا يتحدث بالعربية غريب مجتمعيا وغريب في تاريخه القومي ، ماضيا وحاضرا • فلا أحد يستطيع أن يقاوم نفس اللغة القومية دون أن يخون ثقافته ودون ان يخدع ذاته •

تطوير اللغة :

قد يرى البعض اننا نتعصب للمرشحة البدوية واننا بالغنا في الاعجاب بجمالها • وقد ينصحنا اخرون : « انظروا عن قرب نجمتكم العربية ، وجردوها عن زينتها ! ستبدو لكم اقل شبابا مما تظنون ، كالممثلة في مقصورتها وقد ابتعدت عن الديكور والاضواء • فعوضا عن العضلات والاعصاب ستجدون تجاعيد وأعضاء مرتخية مشلولة » •

جوابا على هذا ، نؤكد اننا لا نخاف النقد ـ الذاتي ، فبكل موضوعية ، نعترف بأن العربية لغة عريقة في القدم ، لكنها لم تمت وليست محتضرة • كل ما هناك أنها متعبة ، لما أصابها ، الى حد ما ، من جحود ، وجمود •

فالواجب هو ان نفك الحصار من حواليها لنقضي على الجهود • لابد لهذه اللغة أن تتحمل بعض التحويرات ، كما هو الشان بالنسبة لكل اللغات الحية ، مثلها كمثل الشجرة المسنة التي تتحمل التخلي على الاغصان الجافة المتصلبة كي تستعيد فتوتها • هنا نذكر عبارة يتداولها الفلاحون بالمغرب « لجودة الزيتون يجب القضاء على ربايب الشجرة » • ويعنون بالربايب الاغصان اليابسة والطفيلية •

فعليا القيام باحصاء ربائب اللغة العربية ، وأخذ القرار الجازم لازاحتها •

فما هي تلك الربايب ؟••

اولا : كثرة المترادفات ، وصعوبة استعمالها بكامل الدقة ، الشىء الذي يغرق التعبير في مدلولات تقريبية •

ثانيا : بعض البزنطيات النحوية التي تلقي بنا في متاهات •• ان النحو العربي تمارين فكرية رائعة • فمما لا شك فيه انه كان لنجاة العرب القدامى تفكير دقيق ، لكن ويا للاسف ، دفع بهم الولع بالدقة الى التفاصيل والتجزيئات الهامشية ، فانقاد بعضهم الى بزنطينيات ، فالواجب اذن ، أن نيسر النحو العربي ليصبح سهل التناول •

ثالثا : الصناعة اللفظية الجوفاء • بعد تشذيب اللغة ، سيضطر المصلحون الى قصف عنق أساليب المقامات التي غالبا ما جمدت الفكر ، لفائدة قوقعة الالفاظ والسجع المصطنع الموروث عن عصور الانحطاط •

رابعا واخيرا : الحشو ، هذا المرض العضال ، المنتشر في الكتب والرسائل والمقالات والدروس والاحاديث ، على اختلاف اصنافها ، وحتى على ظروف المراسلات العادية • مثلا ، توصلت هذا الصباح برسالة ، كتب صاحبها على الغلاف ما ياتي : « حضرة الفاضل المحترم الاستاذ الدكتور السيد (•• ••) أستاذ الفلسفة بكلية الاداب •• » فكما نلاحظ ، ذكرت لفظة أستاذ مرتين ، بالاضافة الى الالقاب الاخرى •• يا لضياع الوقت ! فما بالكم حينما يتعلق الامر برسالة بكاملها !••

شكليات الصياغة :

كل تلك الشوائب تنتج عن التعلق المفرط بشكليات الصياغة • فعلى هذا ، واجبنا الأول والملح هو ان نعيد كامل الاعتبار للمحتوي • فما دامت اللغة ، اية لغة ، ليست الا اداة تعبيرية ، يجب أن لا تطغي فيها الحرفية على المضامين ، سيما اذا كانت لغة وحي وعبادة ، كما هي حال اللغة العربية • فكما قال (لايبنتيز) : « يجب أن نعرف كيف نتخلص من تبن الالفاظ كي نصل الى لب الاشياء » • وليس ذلك بدعا في تاريخ التاليف العربي • فقد كان كبار الكتاب الكلاسيكيين يتجنبون

بسيطة

سأل الصديق ، صديقه الذي خطب حديثا :

ـ أنت بتحب خطيبتك ؟

ـ باحبها •• رغما عن العيب البسيط اللي عندها ••

ـ عيب ايه ؟

ـ سمعها ثقيل شوية لدرجة اني لما رحت أخطبها « كل بنات العمارة افتكروا اني باعرض عليهم الجواز »•

الحشو واللفظية لذاتها • وهذا ما تمتاز به اثار الجاحظ والتوحيدي ، والمتنبي وابن حزم وبن زيدون وكثيرون غيرهم ، فقد اعتبروا اللغة اداة تعبير وحملوها رسالة فكر ووجدان كانت لهم مفاهيم ، فسخروا الحرف العربي لتجسيدها • ثم انحط التفكير وتجمد الابداع ، فنتج عن ذلك تدهور اللغة وعمقها • اذ ذاك أصبحت المقامات هي النموذج الاسمى للنثر العربي ، فانتصر السجع والزخرفة اللفظية وتنافس الكتاب في اقتناص الغريب من الالفاظ ، فكان الابطال في المقامات يلتقون صدفة ، وينغمزون بحماسة في سرد قصص الاحتيال ورواية اخبار انتصارات اللصوص والمتشردين ، كل ذلك من اجل اظهار عضلاتهم في اللغة •

والنتيجة : امسى النثر الفني عبثا يصارع عبثا ، وجعل القوم من اللغة هيكلا عظيما عطروه بماء الورد وعود القمري ، ثم نصبوه وثنا مقدسا • وبدل أن يتخذوا من اللغة منعشا للفكر ووسيلة للابداع الفني وللخصب الثقافي اكتفوا بالتصنيع وباللذة المرضية التي تطرب لها الاذان وقد انخدعت بالرنات الجوفاء •

لقد ترك لنا كتاب عصر الانحطاط جملا فاخرة في تأليفها الشكلي بما لا معني له ، حتى ضاعت المفاهيم •

ومما يلاحظ أن عصر المقامات زامن عصر انحطاط الثقافة العربية الاسلامية ، من القرن الثاني عشر الميلادي الى القرن الثالثعشر • وخلال هذه الفترة ، كان الحريري هو الكاتب المرموق الذي يقتدي به ، وبالفعل تكونت مدرسة « الحرية » •

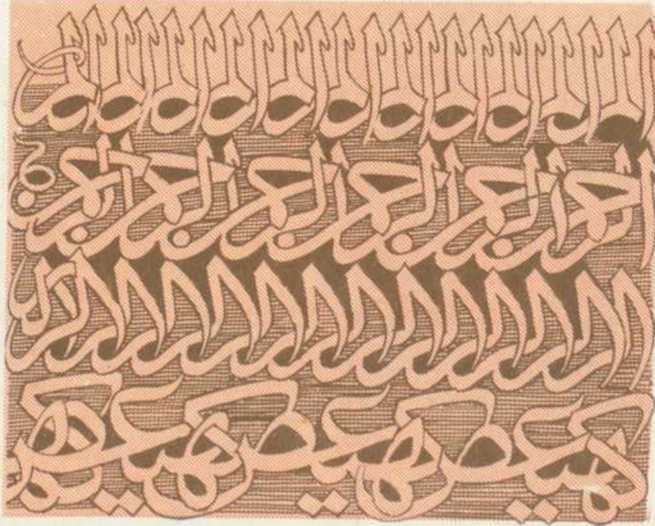
الاستعمال التقليدي :

ان الباحث المتمعن للوضع يستنتج ان النقصان السابق ليس في كيان اللسان العربي ذاته ، وانما يرجع الى المبالغة في الاستعمال التقليدي والتعلق المفرط بالشكليات لدى عرب عصور التقهقر التاريخي وما صاحبه من جمود ثقافي • فبدل أن نرمى العربية بالقصور يجب ان نوجه الاتهام الى مستعمليها فلها في ماضيها وطواعيتها حجج رادعة ضد الخصوم •

فهل تعد العربية مخطئة اذا كان كثير من الاكاديميين والجامعيين العرب يخافون التطور ويحاربون التجديد ؟

وهل هي مسئولة عن التقاعس البيداغوجي عند العرب والمتعربين والمستفسرين ؟

ان كل ذلك يرجع الى عدم جراة المسؤولين عن لغتنا وثقافتنا ، اذ لم يخوضوا المعركة بكل حزم من أجل الثورة الاساسية لفرض اللغة العربية كلغة حياة ، وعلم وفن •



و •• الحل ؟؟

أولا •• وقبل كل شيء ، ان نفرض شكل الكلمات بوضع الحركات على الحروف ، مهما كلف ذلك من جهد وان الحروف العربية لظمآي للحركات ومتفتحة لقبولها فيكفي ان نجرأ على العمل لننجح •

الحل الثاني •• ان ننزل اللغة العربية من سماوات الاساطير الى ارض الواقع لتجسد الجهاد اليومي ، في غمرات الحياة • وهذه المرحلة بدأت منذ اكثر من نصف قرن ، ويرجع الفضل في ذلك الى شعراء ، وكتاب وصحفيين ، ويمكننا ان نصفق لما تم انجازه في هذا الاتجاه باعتباره مكتسبا منشطا تطوريا •

والمهمة •• في المرحلة الثالثة ، هي أن نمد لغتنا العربية بعروق وأعصاب جديدة لتكتسب فتوة وقوة • وباختصار ، أن ننفث فيها مضامين عصر التصنيع الكبير وبما ان هذه المضامين ليست للعالم العربي ، في وضعه الحاضر ، يجب أن نبحث عنها في الغرب ، حيث توجد • وقبل ان ننقل الافكار والتعابير الغربية ، يجب أن ندركها بوضوح كي تتقولب في الذهن العربي • لكن هذا لا يتحقق ، ولن يتحقق الا بالاستعانة باللغة او اللغات التي تكونت بها مضامين واشكال هذه التقنية •• هذه العملية هي « التعريب » أي المحافظة على الاصول والضوابط للغتنا ، مع التفتح على الحضارة المعاصرة •

بناء على ذلك ، يجب على المثقفين ، وخاصة الجامعيين ، ان يعرفوا لغة أو لغتين على الاقل ، كي يندمجوا في القرن العشرين ، ويعطوا نفسا جديدا للسان العربي ، حتى تنفتح آفاق شاسعة أمام التعريب الحق ، ونبعث ماضينا الثقافي المزدهر •



علـى الملك

رجل على صهوة جواد



(ابيلين) ثم (دودج سيتى) كلتاهما من اعمال ولاية كانساس الامريكية ، الاولى شمالى الولاية على نهر سموكى هيك ٠ وقد حل الوافدون الى الغرب تلك الناحية عام ١٨٥٦ ، وبين ١٨٦٧ وحتى عام ١٨٧١ كانت محطة السكة الحديد الرئيسية لتجارة الماشية ٠٠ ثم الاخرى شقيقتها : دودج سيتى فى الجنوب الغربى من الولاية ٠٠ على نهر اركنسا ٠٠ الى هذه وتلك تقاد الوف الابقار ، وحركة الشراء رائجة وفى المدينتين حياة رعاة البقر ٠٠ من يمضون من العام اكثره على ظهور الجياد ٠٠ يحاربون الطبيعه ، والانسان العدو ، وثورة الماشية حين تثور ٠

وان لم تكن قد سعدت برؤية هذه او تلك على الشاشة فان ما قد رايت من مدن الغرب الامريكى القديم فيه منهما مشابه ٠٠ وربما قيل لك ان هذه (ويشيتا) او (فيرجينيا سيتى) ٠٠ فهناك شارع رئيسى فسيح ، تقوم على جانبيه حانة وفندق ، ثم متجر ودكان حداد ، وعيادة طبيب ، وصالون حلاقة ٠٠ وتدور احداث تصل قمتها حين يخلو الشارع ٠٠ يهجره الناس وتأباه الجياد ، ويسيطر عليه رجلان ٠٠ فيهما تحد وفيهما اصرار على المبارزة بالرصاص ، نفس الوقفة والمشية ذاتها والحركات هى الحركات ، يصف المشهد (جيم كيتسس) يقول :

« طريق مهجور فى الغرب القديم ٠٠ رجلان متقابلان ٠٠ ايديهما على المسدسات ، يعاين كل منهما الآخر



رجل على صهوة جواد





في برود ، يهتف احدهما : مكانك٠٠ هذا يكفى ٠ ثم يقفان ٠٠ ويعم صمت مطبق تتوقف كل حركه ، وتسمع صوت الرصاص ٠٠٠ ويموت احدهما ، ثم يخرج أهل البلدة ، يتجمعون حول الجثة » ٠

رعاة البقر

ليس مهما صفة الشارع ٠٠ ولكنه شارع فى الغرب الامريكى القديم ٠٠ وهذا الغرب الامريكى القديم ولايات تمتد من تكساس وحتى داكوتا بشقيها ٠٠٠ والغرب الامريكى القديم انماط من البشر ، رعاة بقر ، وسكارى ، وعاهرات ، ورجال قانون ٠٠ اكثرهم ضعيف الاراده لا حل له ولا ربط : رجل القانون ، قد تصنعه الظروف وقد يصنعه قطاع الطرق ٠٠ وتظاهره العاهرات ٠

والكاوبوى هذا الرومانتيكى المغامر هو كمثل بطل رواية (شين) استقر به المقام فى السهول الغربية الفسيحة ٠٠ معدنه ـ ان قد بحثت عنه ـ طيب ، عند استنفاره لنجدة الضعيف يهب ، يؤازر المغلوبين ، ينظف الارض من جرذان انسانيتها ٠٠ مثل (اخوان رايكرز) ، الذين يريدون من الارض أكثرها خصوبة ، واوفرها ماء ، واعمها نراء ٠٠ تذكر الا بيت له ولا أسرة ٠ بيته ظهر جواد يطوى به الوهاد ، رفيقه مسدس ٠٠ هذه صورة راعى البقر فى روايات السينما ٠٠ ومن بين هؤلاء اشرار ٠

ورعاة البقر طبقة ظهرت بظهور البقر ، بعد ان انقرض الجاموس البرى ، ورثوا ارض الهندى الاحمر ٠٠ ومن كل صوب جاءوا ٠٠ منهم من زهد من اهل الاقليم الشرقى فى الاقليم الشرقى ٠٠ قل ان فرص الثراء على ارض ذلك الاقليم تناقصت حين تكاثر السكان وتنافسوا ، فانطلقوا نحو الغرب ، كان المجهول هو الغرب ٠ من اولئك سادة ، حرفيون ومغامرون وشذاذ آفاق ٠٠ والغرب ـ كما قد علمت ـ ليس كمثل الشرق ٠٠ فهو أولا أكبر موطن للهنود الحمر ، وعددهم يربو كان على مائتى الف ٠٠ قبائل عددا ٠٠ اكثرها شراسة قبائل (السو) و (البلاك فوت) فى الشمال ثم (الكامانشى) و (الشايان) و (الاباتشى) فى جنوب المنطقة ٠٠ البنادق ووصلت ايهم من تجار السلاح من البيض ٠٠ وخيولهم الريح اذا تجرى فى السهول ، ويعارضون بالسلاح هجرة الغزاة البيض ، اذ ان فى ذلك ما يهدد ضربا من الحياة والثقافة ابتدعوه فالفوه ٠ وهل يفد الرجل الابيض وحده ؟ ان معه خطة الحديدى والعمران ، وهى امور تفزع امن قطعان الجاموس البرى ٠٠٠ وهذا الجاموس حياة الهندى فمنه الطعام والدثار فى شتاء الجبال العاصف ، ومن زيته حياة المصابيح ٠

موجة النازحين

اشتدت موجة النازحين اربعينات القرن التاسع عشر ٠٠ وحلوا السهول الغربيه ٠٠ بعد عشر سنوات من نهاية الحرب الاهلية الامريكيه كانت قبائل « السو » تحارب بلا أمل ٠٠ فى ديسمبر عام ١٨٦٦ لقى كابتن « وليام فيترمان » مصرعه وجنوده اجمعين وانتصر رجال (ريد كلاود) فاسقطوا حامية (فورت فيل كيرنى) فى ولاية وايومنق ٠٠ تستنهض الواقعة مشاعر البيض ، تملؤها حقدا ، وفى الانتقام رغبة ٠٠٠ وما امتنعت سهول الصيد والجبال على الغزاه البيض ٠٠ والجبال جبال من ذهب ، ويوم اكتشف فيها المعدن النفيس فاضت الوديان رجالا ، يحتملون مطامع الثراء ، وبرغد العيش يحلمون ٠٠ والحكومه قد اعطت الهنود وعدا الا يمس



احد تلك الجبال اذ هى من شعائر الهنود المقدسه ٠٠ وهل للحكومة على المارقين من سلطان ؟ وعروق الذهب تلتمع أمام عيونهم ٠٠ ثم من ذا الذى يأبه لوعد قطع للهنود ؟ الم يقل قائد من البيض ـ لعله شيرمان ـ كلمة شاعت مع الزمان هى ان افضل الهنود الحمر هم الموتى ؟!

يناير ١٨٧٧ : انهزم كريزى هورس ٠٠ رغم انه كان قد قتل الجنرال كستر وهزم جنده ٠٠ والسهول تفتح للوافدين ذراعيها ٠

بعيد الحرب الاهلية الامريكية عاد ابناء تكساس بمرارة الهزيمه والضياع ٠٠ ولاى هدف كانوا يحاربون ؟ لاعلاء شان العبودية ٠٠ اولئك الذين شنقوا جون براون ٠٠ ثم شقت احدى عشرة ولاية عصا الطاعه وحملت السلاح ٠٠

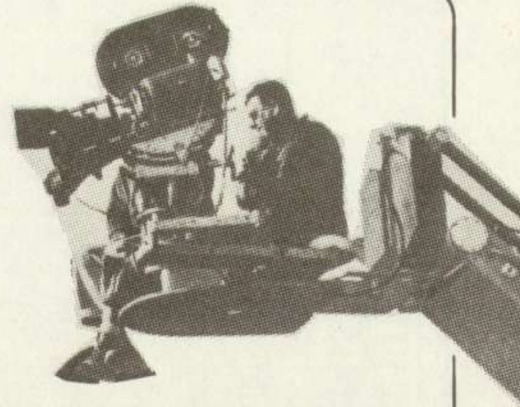


عاد ابناء تكساس بالحسرة والضياع ٠٠ بلادهم تزخر بملايين الافدنه من المراعى الخضراء ، تغص ماشية ٠٠٠ وانقرض الجاموس البرى ، كما تضاءل العنصر الهندى أو كاد ٠٠ والفاعل واحد ٠٠ تزدهر تجارة الماشية تنمو قرية صغيرة فى كانساس ٠٠ سبق ان حدثتك عن ابيلين ٠٠ ثم دودج سيتى تشب عن الطوق ٠

رجل بلا نجم

رعى الابقار حرفة صارت ، واغتذت بالحكايات مع الزمان لتمسى اسطورة الاساطير ٠٠ الكاوبوى المغامر من يجيد ركوب الخيل ٠٠ جماعات تقود القطعان مسافات لتصل مراكز تجمعها ٠٠ أمنيته ـ تقول الاسطورة ـ ان يموت منتعلا حذاءه ٠٠ اثرى رجال ٠٠ يستأثرون بمناطق رعى خاصة بهم ، يقيمون حولها السلك الشائك ٠٠ هذا الكاوبوى الرومانتيكى الجوالة يرى فى السلك الشائك رمز الجمود والقيود ٠٠ تذكر رواية « رجل بلا نجم » وبطلها كيرك دوجلاس ٠٠٠ ؟ يلعب فيها دوجلاس شخصية الكاوبوى المتفرد الحالم ، تراه يركب القطار حاملا سرج جواده ، هو يهرب من الحضارة باحدى وسائلها : القطار ٠ ثم يحل منطقة ويعمل فيها راعى بقر ٠٠ والحضارة لم تصل الى هناك بعد ولا السلك الشائك ، السماء فيها عريضة عالية القباب ، والمرعى يمتد حتى يتصل بالافق ٠٠ ثم يفجع اذ وصلت الحضارة معه بنفس القطار ٠٠ ويعود ينزح ، وأيان المفر ؟ ٠

ومن روايات الكاوبوى فى السينما الوان وصنوف ٠٠ فى (طريق هالالوينا) ليس الهنود من أهل الطعن والنزال كما قد عهدت ٠ فاذا هم قوم ذوو مرح ودعابه ٠ جماعة منهم تسطو على شحنة من الشراب كانت كافية لتثمل القبيله كلها ٠ وهناك رواية (كات بالو) وهى سخرية



رجل على صهوة جواد



مريرة من شخصية القاتل المأجور ، يؤديها ببراعة (لي مارفن) ، مترنح لا يستطيع ارتداء ملابسه ، المسدس في يده يرتعش ، يمتطي الجواد ووجهه الى مؤخرة الجواد .

ولحين قريب لم يكن للنقاد اهتمام يذكر بفيلم (الويسترن) او فيلم الغرب الامريكي ، وبخاصة في الولايات المتحده نفسها ، وكانوا يقولون انها يندر ان تقدم عملا جادا مثل (شين) وبطلة الان لاد ، أو (رابعة النهار) الذى مثله جارى كوبر . والويسترن فى واقع الامر هو تعبير عن كل ثقافة الغرب الامريكى ، فقد يكون رواية عن رعاة البقر او بناء السكة الحديدية ، او البحث عن فضة نيفادا أو ذهب كاليفورنيا ، وهى موضوعات محدودة كما ترى .

أبطال صامتون

والاخراج يلعب دوره .. ونقد اعتزل المخرج جون فورد أو كاد وكذلك راول والش ربما لانهما استنفدا طاقة الموضوعات المتصلة بحياة الغرب الامريكي القديم كما نضب معين الفضة فى نيفادا ، والذهب فى كاليفورنيا .. ولكن الافاق تظهر من جديد ، فى موضوع الويسترن انكوميدى كما ذكرنا عن (كات بالو) .. ثم كاوبوى سيرجيوليونى الذى تبدو المبارزة الاخيرة فى الرواية على يديه وكأنها مصارعة ثيران ، وفى اسلحته ابتكار ليس المسدس التقليدى وحده ، وابطاله صامتون لا يتأنقون فى ملبسهم متوحدون متفردون قساة .. (راجع « الطيب والردىء والقبيح » بطولة كلنت ايستوود ثم « حدث ذات مرة فى الغرب » بطولة كلوديا كاردينالى وهنرى فوندا) .. ولعل هذه سمة مميزة للويسترن الايطالى منذ ان حققت رواية « حفنة دولارات » ما قد حققت من نجاح كبير . وصفة مثل هذه الافلام ــ وكثير منها يدعو للاملال بل السأمة ــ هى هزيمة البطل مؤقتا حتى لتظن انه ليس هناك من أمل فى انتصاره ، ثم اذا هو يهب حيا منتصرا ــ والويسترن الايطالى اوقل والاسبانى أيضا ــ رواية عن الغرب الامريكى ليس فيها هنود ولا ابقار ولعل العنصر المكسيكى قد حل محل مقام الهنود .. او ربما ان السينما الامريكية قد افنت الهنود اجمعين .

ومخرجو الويسترن العظماء أولهم جون فورد وافضل افلامه (عربة البريد) و (عزيزتى كلمنتاين) و (خريف الشايان) و (فورت اباتشى) . وهناك هوارد هوكس الذى اشتهر بروايته (ريوبرافو) و (النهر الاحمر) ثم انطونى مان وسام باكنباه .. وسيرجيوليونى الذى تقدم ذكره ولكل منهم اسلوبه وطريقته . ومن اشهر الممثلين الذين اتصلوا بهذا النوع من الافلام جون واين وراندولف سكوت وهنرى فوندا وجيمس ستيوارت ثم كلنت ايستوود .

بين الحقيقة والخيال

ولقد اضطلعت جامعة أوكلاهوما بنشر دراسات قيمة عن الغرب الامريكي وانماطه البشرية ، فى محاولة للفصل بين الحقيقة والخيال ، الواقع والاسطورة .. ولعل آخرها كتاب اعده (وليام سافدج) عنوانه (حياة الكاوبوى) وفيه مقالات كتبها رجال عاصروا تلك الحرفة فى القرن الماضى .. ومن هذه المقالات ما كتب ريتشارد ايرفنج وفيها يصف راعى البقر انه انسان لا يكترث لحياة الاخرين وحقوقهم ، وحياته نفسها لا تهمه ، فهو مستعد بسلاحه ابدا ، متأهب لشجار متوقع يفزع كل من يلقاه ، وزياراته لمدن ولايات كانساس ونبراسكا تعد كارثة لا يعدلها شىء







سوى الزوابع المدمره ، يفهم المتعة انها ان يمتلىء بالشراب الردىء ، يمتطى جواده منطلقا به فى الشوارع صائحا مهرجا يطلق رصاص مسدسه فى الهواء ٠٠٠ وغير بعيد من هذا رأى جوزيف ماكوى الذى يصف راعى البقر بأنه شرير من أسوأ مخلوقات الارض ، وهو رجل يحيا حياة لاهدف لها ٠٠ ويختلف عن هذا وذاك (والتر بارون فون ريتشهوفن) اذ يقول ان من بين رعاة البقر بعض ابناء الاسر المحترمه يؤيد هذا (بيلا جون فلتشر) الذى كتب كتابا عن تجربته فى الاشتراك مع مجموعة من رعاة البقر انيط بها قيادة قطيع ابقار كبير عام ١٨٧٩ من بلدة فكتوريا فى تكساس عبر ولاية كانساس وحتى وايومنق ٠ وفلتشر هذا كان من ابناء الاسر المحترمة فى تكساس ٠٠ وبعد عودته من الرحلة الطويلة صار يكتب المقالات التاريخية التى تتصل بتجاربه وبأسرته ومات عام ١٩١٢ ٠

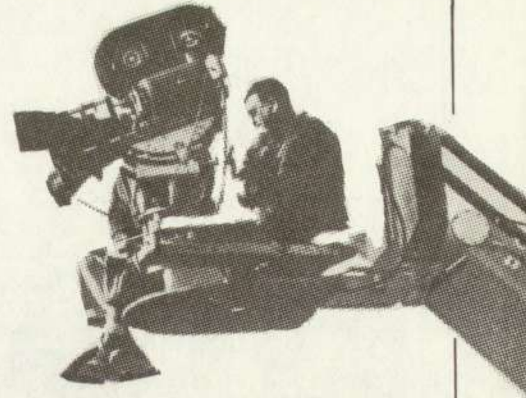
وفى بعض المقالات التى يضمها كتاب (حياة الكاوبوى) وصف شيق للعمل فى معسكرات الرعى ، وكيف ان الابقار تجمع فى الفترة بين منتصف ابريل وحتى آخر يونيو كل عام لتوضع عليها علامات اصحابها المميزة ، وفيها أيضا ما تتكلفه رعاية قطيع من خمسة الاف رأس اذ يحتاج ذلك الى سبعة رعاة يتقاضون اجرا يبلغ ٢٥٨٠ دولارا فى العام وطعامهم يكلف نحوا من ١١٢٠ دولارا ٠

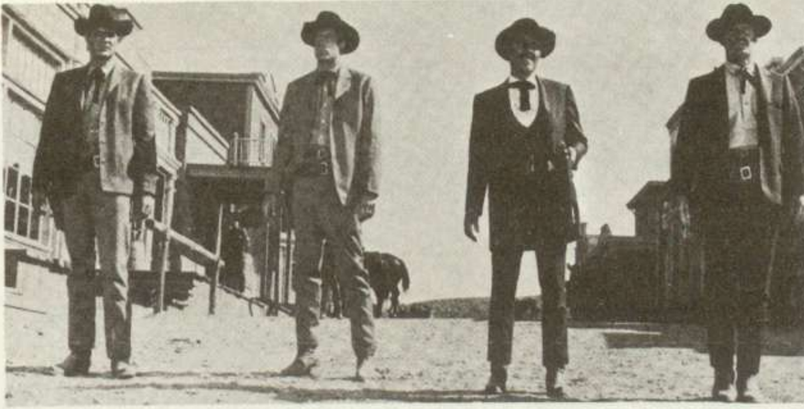
وتشير أكثر هذه المقالات الى ان راعى البقر رجل يتسم بالشجاعة واجادة ركوب الخيل ، وقدرة على احتمال المكاره والمشاق ، موطنه التقليدى ولاية تكساس ، وهى الولاية التى عرف اهلها حروب الهنود ، ومن هؤلاء الرعاة من تعرض لغزو لصوص المكسيك ، وحمل السلاح كان تقليدا مألوفا فيها ، ولانهم عاشوا فى ارض شاسعة تبعد عن القانون وقيوده جعلوا لانفسهم قانونا ٠٠ ولعل هذه الصفات على ما فيها من خشونة وعنف قد دفعت بعض الكاتبين للقول ان هذه الطبقة انما هى طبقة اشرار ، وهذا التعميم خطأ محض ، فمن بين اولئك الرعاة بما تعرضوا له من شظف وتعب وخشونه فى انفسهم فضائل حسنة وشمائل بطولية ، وجلى ان مثل تلك الحياة بما تهيء لمن يحبونها تنتج الصالحين والطالحين على حد سواء ٠

الناس تحب الفرسان

ولم يستمر تفرد تكساس برعاة البقر طويلا ٠٠ فقد اكتشف المهاجرون منطقة شاسعة جدا ، حزاما عريضا فسيحا ٠٠ يشمل داكوتا ونبراسكا وكانساس فى شرقه وتحده السيرا نيفادا ناحية الغرب ٠٠ منطقة تساوى كل ما هو شرق المسيسبى ٠٠ وسكنتها الابقار ورعاتها ٠٠ وظروف رعاتها تباين ما قد عرفت من أمر الكاوبوى التكساسى ٠٠ فملاك الابقار فى الحزام الجديد اصولهم انجليزية واسكتلندية وفرنسية ثم المانيه ، ثراؤهم واسع ٠٠ بعضهم قد جاء اصلا للسياحة وصيد الجاموس استهوته الماشية فاستقر ومنهم من كان يلذ له ان يقوم بعمل راعى البقر : يشاركه ٠٠ وقد نشأت تجارة الماشية فى هذه المناطق على أسس تجارية منظمة ٠٠ واتصل بهؤلاء رعاة بقر قدموا من تكساس يحملون خبرتهم فى العمل ٠٠ ولكن أكثر هؤلاء كانوا من سكان ولايات أخر ٠٠ منهم خريجو كليات امريكية بل واوروبية ٠٠ وهنا جاء الاختلاف ٠

حياة راعى البقر خيالها من حقيقتها وواقعها من أوهامها ٠٠٠ ان تاريخ الغرب الامريكى يحفل بانماط كثيرة لا تقل طرافة واثارة عن راعى البقر كالصيادين وقاطعى الاخشاب والبحارة على السفن النهرية ٠٠ فلم - والحال كما ترى - تلقى شخصية راعى البقر هذا الاهتمام المتصل ؟ نعل فى رأى المؤرخ صامويل اليوت موريسون





رجل على صهوة جواد

ما يوضح : فهو يقول ان راعى البقر أولا فارس والناس تحب الفرسان ، وثانى الامور ان بعض مشاهير الرسامين الامريكيين قد شغفوا بتلك المنطقة الغريبة حبا فصوروها فى لوحات حازت اعجاب الناس ونبهتهم لضروب الحياة فيها ٠ وثالث الامور وأهمها ان (ثيودور روزفلت) اشترى مزرعة فى ولاية داكوتا عام ١٨٨٣ انفق فيها نحوا من ثلاث سنوات وسجل تجربته فى مذكراته التى لاقت رواجا كبيرا يقول :

« عشنا حياة قاسية ولكنها تتسم بالحرية ، بالجواد والبندقية ، عرفنا النكد والمشقة ، الجوع والظما وشظف العيش ، شهدت رجالا يموتون بقسوة وعنف بينما هم يعملون بين الخيل والماشية أو بسبب معارك شريرة فيما بينهم ، غير اننا شعرنا بدقات نبض الحياة القاسيه فى عروقنا ٠ وكانت حياتنا هناك هى مجد العمل ومتعة الحياة » ٠

والاسطورة تستمر ، يخفت صوتها حينا ، واحيانا يعلو ، ولعل الامريكيين يريدون ان يعيدوا الى عالم اليوم صورا رومانتكية ذوات حرارة وحركه ، من ماضى امتهم ، وهو ماض غير ممعن فى القدم ٠٠ وهم يملكون من الوسائل ما يمكن معه بيع هذه السلعة ليس لاهل امريكا وحدهم بل لكل من يسمع ويرى من أهل عالمنا بأسره ٠٠ ألم يبع لنا الغرب من قبل « روبن هود » و « الفرسان الثلاثة » ٠٠ وأهل الحروب الصليبيه ؟ ٠

كلمات مضيئة

- **الحياة ماساة للذي يشعر ، ومهزلة للذي يفكر ، وحلوة للذي لا يشعر ولا يفكر ٠٠**
- **بسمة الام شعاع يضيء للكبار والصغار وهي الدفء الذي يشع فيذيب الجليد ٠٠**
- **بقدر تعرفك على طبائع الناس تعيش سعيدا في الحياة ٠٠**
- **تب قبل موتك بيوم ٠٠ ولما كنت لا تعرف هذا اليوم فكن تائبا دوما ٠**
- **ثق بنفسك لكي تثق بغيرك ويثق بك غيرك**
- **السلاحف اكثر خبرة بالطرق من الارانب ٠٠٠**
- **اذا احسنت القول فاحسن العمل لتجمع بذلك بين فرية اللسان وفضيلة الاحسان ٠٠**
- **كتمان السر يورث السلام وافشاؤه يورث الندامة ٠٠**
- **امر ما في أحزان يومنا ذكرى افراح أمسنا ٠٠**

الـــرحيـــل

شعر: كمال نشأت



لتمـــض ..
فهذا أوان الرحيـــل
وقد يبس الحـلم حتى تحجـر
وحتى القناديل .. ما عدت تلقى ضياها
تموت .. وتحيا ..
وما كنت الا القرابين في مذبح العابثين
أمـا زلت طفــلا ؟
لتمـــض ..
فان الحياة تنادي الشجاعة فينـا
وكل البـــلاد بلادك ..
والوطن المرتجي ..
كل ارض تعانق فيها الكرامة ..
وتلقى الســـلامة ..
ففــيم المقام ؟..
وأنت الغريب بأرضك تنزف جرح الاباء
وفـــيم المقام ؟..
ولم تضــق الارض يومـــا
وكسـرة خـــبز
وجرعـــــة مـــاء
معاشـــك ...
وفـــيم المقــام ؟
وما كنت الا الضحية بين نيوب الضباع
ولؤم الطــــوايا
ولم يبـــق في العمر الا بقايا
لتمـــــض ..
فهذا أوان الرحيـــل

محمد جابر الأنصاري

القصصي عندما يكون قاصاً

دراسة في مجموعة "السيد" لعلي سيار

- **يتركز البعد الاجتماعي للقصص في تصوير القطاع الوظيفي ونماذجه الاجتماعية**
- **أقاصيص واقعية تحليلية .. بنهايات « ميلودرامية »**
- **التحدي .. اكبر حافز يحرك الشخصيات القصصية**

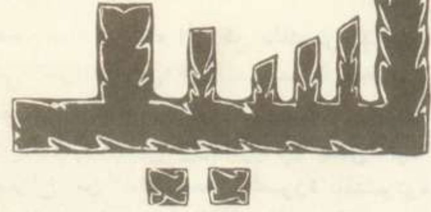
يبدأ قصصه في حالات عديدة من نهايتها ٠٠٠ نهايتها الدراماتيكية الصارخة ٠ قصة « المعركة » تبدأ هكذا : « بوسعود كذاب ٠٠ بوسعود كذاب ٠٠ سفينتي لم تغرق ٠٠ انها راسية في عرض البحر تنتظرني هناك ٠٠ » ٠٠ ثلاثون سنة ظل يقولها دون أن يكل لسانه (وهو مقيم في مستشفى الامراض العقلية) ٠٠ أمس فقط سكت صوته ٠٠ بعد أن قالها للمرة الاخيرة ٠٠ لقد مات بو محمد وهو يحاول أن يقنع الناس بأن سفينته لم تغرق ٠٠ وان بوسعود كذاب ٠٠ » ثم يعود لسرد القصة من اولها ٠

وأقصوصة « في يدي جماجم » يستهلها بهذا المطلع : « أنا لست مجنونا ٠٠ واقسم لكم بالله العظيم على ذلك ٠٠ لست مجنونا رغم وجودي في مستشفى الامراض العقلية ٠٠ لقد جرجروني الى هنا وأنا اكثر ما أكون عقلا واتزانا ٠٠٠ ولكن لماذا أبدأ القصة من نهايتها ؟»

وبالتكنيك القصصي ذاته تبدأ قصة « السيد » : ٠٠٠ في هذا اليوم سأروي لكم قصتي وانا قابع في ركن مظلم رطب من أركان الزنزانة رقم ١٤٧ من السجن الـذي يجثم على أطراف المدينة اللامعة ٠٠ المدينة التي تحتفلون فيها هذا اليوم بعيد الام ٠٠٠ ولكن لماذا أبدأ القصة من آخرها ؟ ذات يوم ٠٠٠ » ٠٠ الخ ٠ وينطبق ذلك أيضا على أقصوصه « سأطردك يا عبد السلام » التي تبدأ من مشهد النهاية ٠

واقعية ٠٠ وواقعية

وكما نرى فانها نهايات محزنة ٠٠ الجنون أو السجن ٠٠ مما يعطي الانطباع لاول وهلة ان الكاتب يستوحى أجواء المبالغة الرومانسية على خطى المنفلوطي وجبران ٠ ولكن سيدهش أدباؤنا الواقعيون الشباب في الخليج اذا قلنا ان علي سيار في أقاصيصه هذه واقعي بالمعنى الفني الدقيق للواقعية أكثر مما يتصورون ٠٠ وان ريشته في حالات متعددة أبرع من ريشهم من حيث التقاطها ورسمها للتفاصيل الحياتية ضمن عمليات البناء القصصي والسرد والحبك ٠٠ أما هذه النهايات الصارخة فلا تعبر عن اجواء الاقاصيص ، ويبدو ان الكاتب لجأ اليها على طريقة تكنيك « الفلاش باك » ، أي الابتداء بلقطة النهاية ـ تشويقا للقارىء وجذبا لانفاسه ـ ثم العودة الى اضاءة الخلفيات عبر دهاليز الذاكرة ، وهي طريقة شاعت لفترة في الفن السينمائي واتحفتنا [illegible]ـسة الكاميرا السينمائية بلقطات كثيرة ، مشوقة ولاهثة ومخيفة لنهايات من هذا القبيل ٠





ولكننا اذا مررنا بهذه المقدمات أو بالاخرى النهايات التسويقية ذات النكهة الصحفية ـ التي يصيب بعضها ويخفق البعض الآخر من الناحية القصصية الفنية ـ وانتقلنا الى داخلية العمل القصصي ذاته نجد ان الكاتب يتمتع بموهبة » واقعية « متطورة في الوصف والتطوير ونقل الصراع النفسي . والحقيقة ان « الواقعية » أصبحت في الفترة الاخيرة كلمة مبتذلة لكثرة الافراط في استخدامها من قبل خصومها ودعاتها على حد سواء . والواقعية ـ حتى في اطارها النقدي والعلمي ـ تعني أشياء كثيرة ومدارس متعددة . وما يهمنا في هذا السياق التمييز بين نوعين رئيسيين منها : الواقعية «الفنية» التي نشأت على يد عملاق القصة القصيرة ، الكاتب الفرنسي « جي دي موباسان » الذي أعطى فن القصة القصيرة ملامحه « الكلاسيكية » النموذجية في الادب العالمي ، وجعل من القصة القصيرة وحدة فنية متماسكة دقيقة في تركيبها الحدثي وتفصيلياتها الجزئية المنتقاة باحكام ودقة ضمن خطة مرسومة بعناية من البداية للنهاية ، وتطوير متتابع المراحل ، مترابط الحلقات . وهذه الواقعية الفنية تختار من الحياة أي موضوع ينصهر في تجربة الكاتب دون « التزام » بقضايا اجتماعية محددة مما حدا بنقاد الواقعية الاجتماعية الملتزمة الى وصمها بأنها « واقعية برجوازية » بخلاف واقعيتهم هم ـ الواقعية الاجتماعية ـ التي لا تكتفي بالتزام الاسلوب الفني الواقعي لتصوير الحياة ، بل تختار منها قضايا اجتماعية بعينها تعالجها وتركز عليها طبعا للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع . وهذه الواقعية الاجتماعية يعتبر من أبرز أعلامها « مكسيم جوركي » الذي تعد قصته « الام » خير نموذج لها .

هموم دون الحاح

وقد انتقل الى الادب تأثير المدرسة « الموباسانية » في العشرينات على يد « محمود تيمور » ثم تطورت مع الزمن على يد « توفيق يوسف عواد » صاحب « الرغيف » و « الصبي الاعرج » ـ وفي الحقيقة يمكن اعتبار قصص « عواد » نقطة التقاء الواقعيتين الفنية والاجتماعية . غير ان أبرز تأثير للواقعية الاجتماعية جاء الى أدبنا العربي عن طريق نقد الناقد اللبناني « عمر فاخوري » صاحب « أديب في السوق » بمطلع الاربعينات ، أما خير نموذج لها في القصة فرواية « الارض » لعبد الرحمن الشرقاوي الصادرة عام ١٩٥٤ .

ويبدو ان أقاصيص علي سيار تندرج تحت مظلة أدب محمود تيمور أي انها اكثر التصاقا بمدرسة الواقعية الفنية ، المدرسة الموباسانية ، وليس من الضروري أن يكون قد تأثر بتيمور مباشرة ، بل ربما انتقل اليه التأثير من مدرسة القصة المصرية السائدة في العالم العربي خلال الفترات الادبية السابقة . وقولنا انه متأثر بالواقعية الفنية لا يعني خلو أدبه من هموم اجتماعية ـ فليس هناك حد فاصل قاطع بين المدارس الادبية ـ ولكن همومه تأتي مندرجة ضمن عمله الفني ولا تأخذ طابع الالحاح أو « القضية المحورية » كما في أقاصيص محمد عبد الملك مثلا . (راجع مجلة الدوحة عدد فبراير ١٩٧٦) .

معركة بحر

في قصة « المعركة » ـ وهي قصة صراع بين اثنين من نواخذة البحر أي الربابنة المشتغلين بصيد اللؤلؤ حيث يستقل بومحمد للعثور على لؤلؤة كبيرة ـ دانة ـ في حجم اللؤلؤة التي حصل غريمه بوسعود عليها وتحدى الجميع علنا أن يحصلوا على واحده مثلها ـ في هذه القصة تلتقي بلقطات هي من صميم التصوير الواقعي كهذا التصوير لمشهد السفينة والرجال والبحار في لحظات تكون العقدة القصصية التي متلقي بالربان بو محمد في مهلكة المنافسة المجنونة : « سفينة مدهونة صقيلة ..

تمثل المجموعة احياء لمدرسة تيمور وعودة لجذور الفن القصصي

خطوطها الملونة التي تزحف على حافة البحر رسمت بعناية فائقة ·· ورائحة الخشب المتشبع بماء البحر داخل السفينة تنفذ الى خياشيم البحارة ··· والبحر هادىء راكد كعقل رجل لم يستيقظ بعد ·· الافق البعيد هو الخط الوهمي الوحيد الذي تصطدم به العين خارج حدود السفينة · والقلوع البيضاء ساكنة هي الاخرى فوق سواريها ·· كل شيء يبدو راكدا خارج السفينة وداخلها ·· الشيء الوحيد الذي يتحرك هو عقل بو محمد ·

ـ كيف أحصل على اللؤلؤة الكبيرة البراقة ؟ كيف أتحدى بوسعود الذي وقف وسط الناس قبل أيام في السوق ليعلن ان أحدا لا يمكن أن يصطاد جوهرة في حجم الجوهرة التى أصطادها ·· نعم ·· كيف أحصل على ذلك ؟

« السفينة تسير ·· وادعة صامتة ·· والبحارة يستلقون بظهورهم العارية على الالواح اللزجة ·· وفي ذهن كل منهم حلم صغير بالعودة الى الوطن » واحتضان الاحبة من جديد ·· والاستحمام بالماء العذب · بو محمد هو الوحيد الذي لا يفكر في العودة الى الوطن ولا في احتضان الاحبة ·· تلك أشياء لم تعد تثيره ·· بوسعود فقط هو الذي يثيره ··· »

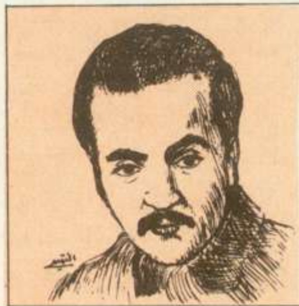
ومع تدرج القصة تمر علينا مشاهد « وثائقية » عن تقاليد الغوص وعاداته لا بطريقة الحشو والاضافات الزائدة ـ فذلك عيب فني لا يقع فيه كاتبنا ـ وانما ضمن سياق النمو العضوي للقصة ·

«وللبحر قانون ·· فأن تسبق سفينتك سفينة شخص آخر في البحر ليس شيئا عاديا يمر به الناس دون أن ينبر رموش عيونهم ·· انه حدث كبير في تاريخ الربابنة والسفن ·· لا ينتهي الحديث عنه بين البحارة ·· سواء كانوا على أمواج البحر ·· أم في الحلقات الصغيرة التي يؤلفونها بعد عودتهم الى اليابسة ··· »

هذا تقليد ثابت من تقاليد الغوص ، واليك تقليدا آخر : « سفينة بوسعود تدخل الميناء ·· على ساريتها علم أسود ·· دليل وجود شخص ميت على ظهرها ·· الناس في البلد يتكومون على الساحل ·· من يكون سيء الحظ هذا ··· » الى غير ذلك من تقاليد الغوص وعاداته التي نمر بها في قصة « المعركة » وهي تتدرج حدثيا ونفسيا باتجاه نهايتها المرسومة · وعندما يبدأ السباق بين السفينتين بل بين الربانين ينقل الينا الكاتب حركية الصراع من خلال هذه الصورة المتوترة التي هي على على نقيض الصورة الاولى للسفينة في سيرها الهادىء في البداية : « الرجال الذين كانوا يستقلون بظهورهم العارية السمراء على الواح السفينة لذعتهم نار التحدي التي شبت بين الاثنين ·· فقاموا من أماكنهم يشدون الحبال · سواعدهم السمراء هي الشيء الوحيد الذي يعول عليه في مناسبة كهذه ·· حناجرهم تطلق الاهازيج الحماسية يثيرون بها حتى ذرات الماء الساكن ·· أرجلهم ثابتة فوق الالواح اللزجة ·· وبومحمد ـ الربان ـ في مكانه عيونه كعيون صقر يوشك أن ينقض على فريسته ·»

موسيقى خارجيه وداخليه

وتمثل حركة الامواج في القصة نوعا من الموسيقى الخلفية التي تتصاعد من الهدوء الى الصخب مع تدرج الاحداث الى نهايتها المجنونة المفجعة لحظة غرق سفينة بومحمد : ففي البداية ثمة صمت مطبق « البحر هادىء راكد كعقل رجل لم يستيقظ بعد » ثم بعد ارتفاع حدة السباق البحري قليلا : « يبدو من بعيد شيء جديد ·· عيون بومحمد لا تخطىء أبدا ·· صفحة البحر هناك تتغير ·· انها ليست كالمرآة التي تنزلق عليها العين · » وبعد برهة من تطوير الحدث : « الريح الخفيفة تشتد ··


جبران


المنفلوطي


الشرقاوي


جوركي

الامواج الصغيرة الراقصة تحت السفينتين تتحول الى سياط ·· » وبعدها : « الامواج الخفيفة الراقصة تحولت الى تلال صغيرة ·· ولكنها كافية لتثير الرعب في البحارة ·· » ومع اقتراب النهاية : « الامواج التي تشبه التلال تحولت الى شيء شبيه بالجبال ··· والبحر يبدو هيجانه وكأنه محمول على ظهور العفاريت ··· »

هكذا « التطوير » في حركة البحر كانت ترافقه زيادة في عناد الربان على مواصلة الابحار حتى النهاية مهما كلف الامر ، وهكذا كانت هناك حركتان متناميتان ومتزامنتان : الحركة الخارجية للبحر والعاصفة والسفينة والحركة الداخلية لنفسية الربان العنيد الذي يريد تحدي غريمة الربان الاخر ، وقد مر نمو الحالتين في مراحل متتابعة متصاعدة ــ بشكل طبيعي وواقعي ومقنع ــ حتى وصل الذروة · ان هذه القدرة على « تطوير » الحدث بصبر ودأب من المميزات البارزة في أقاصيص علي سيار ، غير أن المحير في بعض هذه الاقاصيص هو أن هذا التطوير الواقعي المتدرج ينتهي بنهاية «مليودرامية» مبالغ فيها · فهذا الربان بعد حادثة السباق المخفق يعيش مجنونا طوالي ثلاثين عاما ثم يموت · ولكنا نعرف ان الربابنة الخليجيين من عنصر أصلب عودا وأنهم يتجاوزون أزمات أكبر من هذه · وربما أقام الكاتب أقصوصته هذه على أساس حكاية شعبية متداولة عن تاريخ الغوص · ولكن حتى لو جن أحد الربابنة بالفعل ــ تاريخيا ــ فلابد ان تكون ثمة أسباب أخرى غير واردة في قصة « المعركة » ، هذه القصة الجيدة التي لم تضعف فيها غير نهايتها المفتعلة ·

هل كان غير ملتزم ؟

وثمة فارق يجدر تسجيله : وهو أن الادباء الشباب اليوم عندما يكتبون عن حياة البحر والغوص يركزون على كدح البحارة الفقراء وشقائهم ، أما علي سيار ــ وهو أديب مخضرم بين جيلين ــ فقد اهتم في هذه الاقصوصة التي كتبها قبل اكثر من عشر سنوات بالجانب السيكولوجي لفرد واحد هو الربان ومدى تأثير عامل التحدي على شخصيته وتصرفه ومصيره · وهذا هو الفارق بين الواقعية الاجتماعية والواقعية الفنية الكلاسيكية · الاولى تهتم بظاهرة الصراع الاجتماعي ككل وترصد حركته حتى من خلال نماذجها الفردية ، أما الثانية ــ التي سار على نهجها كاتبنا ــ فتهتم بالظواهر الانسانية الفردية في حد ذاتها كذلك التحدي المفجع بين ربان وربان ، أو حسب تعبير الكاتب : « ··· واهتزازات معركة التحدي ترسم خيالاتها وخيوطها في رأس الرجلين المتنافسين » ·· ولو قرأ أحد دعاة الواقعية الاجتماعية الملتزمة هذه العبارة لقال : أنظروا ·· ان المعركة تدور بخيالاتها في رأس رجلين ، لا على أرضية الواقع الاجتماعي بحقائقها بين جماعتين ··

ولكن هل كان علي سيار بعيدا حقا عن الواقع الاجتماعي ؟ ليس صحيحا · ففي الاقصوصتين التاليتين « عشرة دنانير » و « سأطردك ياعبد السلام » نجد معالجة فنية ونفسية على قدر من النضج لنماذج بشرية اجتماعية ضمن الكادر الاداري البيروقراطي · ان البيروقراطية كما هو معلوم داء وبيل في المجتمعات النامية لان هذه المجتمعات تعتمد على أجهزتها الادارية في كل شيء تقريبا ، فان صلحت هذه الاجهزة صلح الحال ، والا فهي البيروقراطية بأدوائها المعروفة · في « حكاية عشرة دنانير » نرى اغراء « الرشوة » يتهدد أخلاقية موظف شريف · ولكنه يقاومه بعنف وينتصر عليه · ولكننا نكتشف ان ذلك الاغراء قد تسلل الى موظف آخر ورفعه الى مستوى رفيع ، وان هذا الموظف المرتشي « ينصح » أصحاب المعاملات بتقديم الرشوة لزميله الذي لم يتلوث بعد ·· والاقصوصة مكثفة ، سريعة النبض ، تحفل بحركة شعورية داخلية تمثل انفعال الموظف الشريف عندما يقدم اليه أحدهم مظروفا يحوي عشرة دنانير أمام عيون المراجعين ··· « هذه العيون تحولت الى جمر يلسعني ·· كل عين جمرة ·· والعيون كثيرة ·· والجمر الاحمر يلسعني حتى أكاد أصرخ ·· وصوتي مخنوق كأنما وضع على شفتي قفل ثقيل ·· ولكن الصراخ يعلو ·· بداخلي فقط ·· وافتح فمي أتلمس نسمة هواء اقذف بها الى رئتي ·· هؤلاء الناس ·· هذه العيون ·· هؤلاء لايمكنهم أن يكونوا تماثيل من الشمع لكي لايدركوا معنى العشرة دنانير ·· وهذه العيون لايمكن أن تكون عيونا من زجاج لكي لا نرى ·· أنا فقط وحدي الذي تحول الى تمثال من الشمع بعين زجاجية ·· أنا وحدي فقط الضائع وسط العيون الساخرة ·· وسط الجمر الاحمر ·· أنا عريان ·· لا شيء يستر جسمي ·· والرجل الواقف في الطابور هو الآخر لا يمكن ان يكون تمثالا من الشمع (يقصد الرجل الذى دفع له الرشوة) ·· ابتسامته اللزجة ما زالت تتدلى فوق شفتيه ·· عيناه هو الاخر جمر أحمر ·· »

وفي النهاية ينادي دافع الرشوة ويبهدله أمام الحضور

الأسلوب يمثل «المنطقة المشتركة» بين القصة والصحافة

ولكن هذا الرجل يتعلل بأن زميله الموظف الكبير هو الذي نصحه بدفع المبلغ له ·· وسرعان ما نكتشف الشخصية الحقيقية لذلك « الموظف الكبير » : ·· كان زميلي في العمل ·· التحق بالوزارة بعدي بأسبوعين ·· كان يجلس هنا قريبا مني ·· كنا نسميه « ذو اللحية المنتوفة » ·· ولكنه لم يزعل قط من التسمية ·· كان من النوع الذي لا يغضبه ولا يثيره شيء ·· بل كان يتودد الينا اكثر واكثر كلما اشتدت سخريتنا من لحيته المنتوفة ·· ولكن شيئا واحدا كان يثيرنا نحن فيه ·· ذلك هو محاولته التطلع الى أوراقنا والتفتيش في أدراجنا ·· ثم ·· ثم قفز في سلم الوظيفة فاصبح من الناس(الى فوق) ·· مكتب ضخم ·· وابهة ·· وكراسي خضراء وحمراء ·· ولوحة كبيرة يعلقها على باب مكتبه ··· لقد أصبح رئيس قسم ·· انه الآن فوق ·· فوق قمة جبل اسمه النفاق ·· » أيا كان الامر فان هذه الاقصوصة تنتهي بانتصار الفضيلة ، حيث يبقى الموظف الشريف على شرفه · والمهم أن هذا الحل « المثالي » جاء مقنعا نتيجة الحبك النفسي والفني الموفق الذي قام عليه بناء الاقصوصة ·

غير ان الواقع يفرض ذاته في الاقصوصة التالية · فقد عاش موظفان صديقان عيشة الجد والكفاف ردحا من الزمن · وكان يقوم بينهما رابط معنوي وثيق · غير ان أحدهما يرتقى الى منصب وكيل وزارة لقرابته ، وفي يوم من الايام يتحتم عليه ـ اداريا ـ أن يوقع قرار فصل صديقه القديم لعدم الحاجة اليه ·· فهل يوقعه أم لا ؟ ·· « عبد السلام ·· ماذا يعني عبد السلام بالنسبة لي ؟ مجرد موظف بسيط ·· يقبض راتبه آخر كل شهر دون أن أعرف أنا متى قبضه وكيف سينفقه ·· هكذا يظن الناس ·· كل الناس ·· المحيطون بي والبعيدون عني ·· ولكن الامر غير ذلك ·· ان عبدالسلام فى نظري شيء آخر ·· انه سطور من تاريخي ·· ترى أية عدالة في أن أوقع أنا بالذات قرار فصل عبد السلام من الوزارة ·· »

وتتطور القصة على خط الصراع بين الانتماء القديم والانتماء الجديد : الانتماء القديم ، بانسانيته البسيطة القائمة على الصداقة والوفاء و « العيش والملح » ، والانتماء الجديد المصلحي المرتبط بالوظيفة والتزاماتها· هي ظاهرة قديمة متجدده تتكرر أمامنا في مجتمعاتنا · هل يبتعد الانسان عن محيطه القديم واصدقائه وقناعاته ومبادئه عندما يصبح موظفا كبيرا ؟ لماذا ؟ ماذا يبقى من قيمته كانسان ؟ الا يمكن أن يكون ذلك الموظف الكبير مع احتفاظه بانتمائه الانساني الاصيل ؟ الملاحظ ان هذا الجمع في عصرنا لم يعد ممكنا في أغلب الاحوال ، للاسف · ويصور لنا الكاتب هذه الازمة الاخلاقية واضعا يده على الجرح معترفا في نهاية المطاف بما هو واقع : « أية سخرية في أن أوقع أنا بالذات على هذه الورقة اللعينة ؟ ماذا يقول عبد السلام عني عندما يتسلم خطاب الاستغناء وفي ذيله توقيع صديق يخون العيش والملح ؟ لن أوقع هذه الورقة ·· أبدا لن أوقع ·· لن أوقع ·· انها جريمة أن أسلب عبد السلام حق الحياة ··· ومع ذلك فأنا لا املك الا أن أطرد عبد السلام ·· لا املك غير ذلك » هكذا تنتهي القصة · هل يستطيع أحد ان يعترض على واقعية النهاية ؟ أليس هذا ما يحدث لانساننا عندما يصعد السلم ؟

أزمة القرار الاخلاقى

والطريف في هذه الاقاصيص ان الكاتب يضعنا في خضم أزمة اتخاذ « القرار الاخلاقى » من الداخل ·· انه

> ### الحقيقة
>
> **قال الامريكي لصديقه : يحق اي أن افخر بوطنيتي ·· لانني ادفع ضريبة الدخل للدولة دفعة واحدة كل عام ··**
>
> **ـ لكن القانون يسمح بالدفع على اقساط ··**
>
> **ـ هذا صحيح ·· ولكن قلبي ·· كيف اجعله يتمزق أربع مرات في السنة ··**


سليم اللـــوزي


المازني

يفتح لنا باب المشاركة ـ بما يعطيه من تفاصيل وجدانية حية ـ في عملية المعاناة النفسية والصراع بحيث يصل بنا الى النهاية الحتمية للقرار ـ سلبا أو ايجابيا ـ ونحن على قناعة بالنتيجة من خلال انفعالنا بالحدث . وهذه الخاصية تكاد تختفي من أدبنا الجديد بسبب غلبة الوعظية الاخلاقية أو السياسية من ناحية وسيطرة الواقعية الوصفية « الفوتوغرافية » للظواهر الخارجية من ناحية أخرى . ان علي سيار « ملتزم » بالناحية الاخلاقية ومدلولاتها الاجتماعية ولكن من خلال بناء فني سيكولوجي محكم في أغلب الاحوال . وهذا ما ينقذ أقاصيصه من الوعظية أو رفع الشعارات . وأفضل نموذج قدمه لنا الكاتب على ذلك قصة « السيد » التي وضع عنوانها على المجموعة القصصية كلها وكأنه يوحي لقارئه بأن هذه القصة أحسن ما عنده . وهو ايحاء صحيح . وتتلخص القصة في اضطرار صبي صغير الى العمل خادما بسبب وقوع الطلاق بين أبيه وأمه بقرار جائر من الاب الذي أهمل صغيره وتركه هو وأمه لمصيرهما دون اعالة . وبعد ان يكبر الصبي يفصل من الخدمة في المنزل الذي التحق به ويضطر للبحث عن عمل آخر مدة طويلة الى أن تسلمته عصابة تهريب وتدخله في نطاق عملها السري بالتدريج حتى يصبح عضوا مهما فيها . ويتدخل العامل الاخلاقي في النهاية ليضع هذا الانسان وهو في الخامسة والعشرين من عمره في السجن . وهذا التخليص لا يقول شيئا عن القصة من الناحية الفنية . وربما أمكنني نقل ما فيها من روح للقارىء بالاشارة الى ان الشاب السجين يتذكر قصته كلها في يوم عيد الام وهو يطل من الزنزانة على المدينة المتلألئة المحتفلة بالعيد ثم تتوالى الاحداث بشكل شائق ننسى فيها العيد ومعناه الى ان نعود في النهاية مع الشاب في سجنه ، وعندها نكتشف بانفسنا الرسالة التي قصدها الكاتب : اذا كنتم تريدون أن تحتفلوا بعيد الام في مجتمعاتكم فافعلوا شيئا لايقاف الطلاق الذي لا مبرر له اخلاقيا ودينيا فهذا افضل تكريم للام وللمستقبل الاسرة . ولكن هذا المعنى لا يلقيه علينا الكاتب كواعظ ، بل يدعه ينمو داخل نفوسنا شيئا فشيئا من خلال تطوير القصة بشكل عفوي حتى يضيء في نفوسنا في النهاية وكأننا نحن الذين اكتشفناه ، بعد ان ننشغل عنه طويلا بالتشويق الحدثي مع تتابع نبضات الحبكة القصصية أما أجمل مقطع في القصة فهو هذا المشهد المؤثر الذي يصور تحطم مستقبل أسرة صغيرة بألم انساني ودون مواعظ : « يوم سبت أسود دخل أبي الى البيت وكان الوقت ظهرا .. قال لامي في برود عجيب :

ـ اليوم يجب أن ينتهي كل شيء .

ولم أدرك ساعتها معنى لما يقوله أبي . فقد كنت آنذاك في العاشرة من عمري .. ولكنني نظرت في وجه أبي استنجد بها .. لاول مرة أعرف معنى الالم في وجه أمي .. رأيت وجهها يتقلص .. وشفتيها ترفان ومناخيرها تهتز .. ودمعة حبيسة تكاد أن تنطلق في مآقيها .. وشعرت ان عاصفة علي وشك أن تهب .. عاصفة تختلف عن تلك العواصف التي كثيرا ما كانت تنتهي في حينها .. أو بعد يومين .. أو اسبوعين على الاكثر .. وبشعوري الساذج الخائف ارتميت على صدر أمي وانا اتشبث بها من شيء مجهول .. واحتضنتني في عنف كأنما هي الاخرى تتعلق بي خوفا من شيء مبهم مجهول .. وفي غمرة أحاسيس الصغيرة الخائفة سمعت أمي تقول لابي في صوت ضعيف مهزوز :

ـ ولكن هذا الصغير .. و...

ولم تستطع ان تكمل .. فلقد شرقت بدموعها .. ومرت ساعات قليلة ثم وجدت نفسي أمسك بيد أمي وأخرج معها من البيت .. وكانت تلك آخر مرة أرى فيها أبي » بلا شك ان هذه السطور تجسد ببراعة مشهدا متكررا في حياة البشرية وبتعاطف شعوري يلمس أوتار النفس الداخلية .

ولكن لكل جواد كبوة . ولقد كبا القلم بكاتبنا مرتين في أقصوصة « في يدي جماجم » وأقصوصة « شمس لا تشرق كل يوم » . الاقصوصة الاولى من بدايتها الى نهايتها تركيب « ميلودرامي » رومانسي ينضح بالمبالغة واصطناع جو الغرابة والمأساة . وكأن الكاتب استهوته صورة طبيب شاب يصبح مجنونا بعد تخرجه وعودته الى وطنه ، فيضع في يده جماجم وعظاما ويتركه هائما بين الناس في الطرقات حتى تكتفه الشرطة ، أما سبب الكارثة فهو اخفاقه في علاج أمه الذي انتظرته ليعود ويعالجها وكانت تكرر دائما « غدا تعود الي طبيبا » . ونلاحظ ان هذا الشاب انقطع عن الاتصال بأسرته سبع سنين حتى بالرسائل وهذا غير معقول . كما ان أسرته أصبحت أثناء دراسته من سكنة القصور ومع هذا لم تعالج الام . والغريب ان الطبيب الشاب يعالج أمه بعد فوات الاوان مع ان مرضها ليس من اختصاصه وهذا ما لا يفعله أي طبيب تحت أية ظروف . ولكن يبدو ان النهاية الميلودرامية

لا تنحصر قيمة المجموعة في مدلولها التاريخي وحده فقيمتها الفنية باقية

في ذهن الكاتب ـ والمقررة سلفا ـ هي التي سببت كل تلك الهفوات القصصية . واذا كانت النهاية هي التي فرضت نفسها على هذه الاقصوصة ، فيبدو ان العنوان المثير « شمس لا تشرق كل يوم » قد فرض معناه على الاقصوصة التالية ، فهذا العنوان هو أجمل ما في القصة ، أما القصة ذاتها فلا تحقق التوازن بين بنائها الفني غير المترابط وبين المغزى الوعظي الذي تنتهي اليه . وليس هناك من علاقة ضرورية بين رجل يطلق امرأة قبيحة فرضت عليه وبين توبته عن طريق الخطيئة بعد اكتشافه ان صاحبته القديمة في هذا الدرب قد تزوجت وعادت الى رشدها .

ان هاتين الاقصوصتين هما أضعف أقاصيص المجموعة الثمان . تبقى « السلالم » وهي عرض بارع لمشاعر انسان عاطل عن عمل يحمل شهادة ويفني عمره بحثا عن وظيفة الى أن يجدها . وان كانت نهايتها المضغوطة ليست متناسبة تماما مع « التعبئة النفسية » التي تسبقها أثناء عملية البحث .

وفي الاقصوصة الاخيرة « المأزق » يضع الكاتب يده على خصلة غريبة موجودة في مجتمعاتنا وهي ان الناس يتهجمون على الفرد ما دام طيبا أو خائفا أو مترددا ، ولكن عندما يستقوي ويتنمر ويقرر تحديهم ، فان المسألة تختلف : « التحدي .. لا شيء يعادل التحدي .. التحدي هو قدره الذي يجب أن يتسلح به .. هذا عالم مفتون بالقوة .. » ، وفعلا يتغير الوضع بنظرات احتقار متحدية صلبة ثابتة لا اكثر . غير ان نهاية القصة لا تخلو بعض الشيء من « تكبير » كاريكاتورى لتأثير التحدي ..

الخاصية الصحفية

ونذكر للكاتب ، كصفة عامة لاسلوب ، قدرته على تكثيف مشهد كامل أو معنى واسع في صورة موجزة مكثفة تغني عن تفصيلات كثيرة . ان هذه خاصية مهمة لدى اي كاتب فني ، لان أية عبارات زائدة أو ليست في محلها تماما تخل بالبناء الادبي وتضعف من تأثيره ووقعه . تأمل هذه التعبيرات مثلا : « الاهازيج الحماسية يثيرون بها حتى ذرات الماء الساكن .. » و « السفينتان تسيران في خفة كراقصتي باليه » و « الامواج تصطدم بالسفينة ككلاب يطحنها الجوع » و « انه الان فوق قمة جبل اسمه النفاق » و « كل شيء فيها تغير .. أصبحت امرأة تثير حتى الملائكة » و « انها جاهلة .. أجهل من البقرة التى نشرب حليبها كل يوم .. شرسة أشرس من كلب الجيران » و « أشعر بكل ذرة في جسمي تتواثب كفقاعات المياه الغازية » و « هذا الرجل الذي يدب بكرشه الابله كجاموسة صيد بين المكاتب » ... الخ .

ان هذا الاسلوب التصويري المكثف الدقيق الذي يصطاد اللمحات ويكبرها كما يفعل رسام الكاريكاتير هو « المنطقة المشتركة » بين الكتابة القصصية والكتابة الصحفية . ولقد عرفنا الاستاذ علي سيار صحفيا شائق الكلمة ، بارع العرض ، قادرا على الاثارة منذ أن أصدر صحيفة « القافلة » بالبحرين في الخمسينات ، مرورا بعمله الصحفي في الكويت ، وصولا الى صحيفته الحالية المتمة « صدى الاسبوع » واذا عرف السبب بطل العجب : ان شخصية القصاص تختفي تحت رداء الصحفي لتجعل من مادته الصحفية شيئا حافلا بذلك التشويق والاثارة والامتاع . والحقيقة ان الترافق بين شخصية القاص وشخصية الصحفي ملحوظ لدى عدد من كتابنا الصحفيين العرب الناجحين مثل المرحوم عبد القادر المازني واحسان عبد القدوس ، وسليم اللوزي ، وغادة السمان . ولكن

اصيل

التقى صديقان بعد فراق طويل وكان احدهما قد اصاب ثروة كبيرة فقال له الاخر :

ـ فاكر من عشر سنين لما جبيت استلف منك خمسة جنيه ولا رضيتش تديني ..

ـ ايوه فاكر ..

ـ اديك يا عم بقيت راجل غني تقدر تسلفني دلوقتي :

ـ هو انا من اللي الفلوس تغيرهم ؟..



احسان



غاده السمان

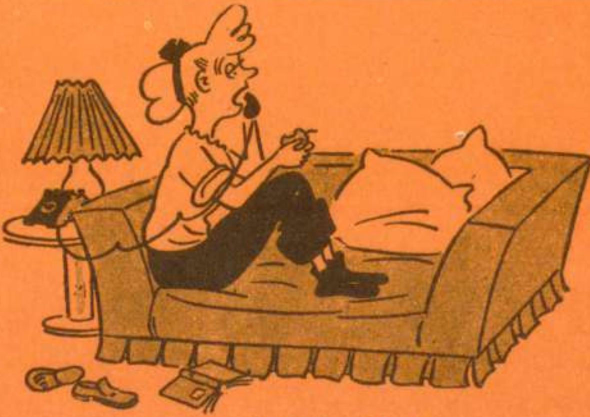
أي خيار كان الافضل : بقاؤهم في حقل القصة أو احترافهم الصحافة ؟ ليس من الضروري التضحية بخيار في سبيل الآخر ولكن المهم عودتهم لحقل القصة بين وقت وآخر كلما ضاق العمل الصحفي بخيالهم الروائي ، وهذا ما نتمنى ان يفعله علي سيار بعد ان كشف لنا عن هذه الموهبة القصصية ..

قيمة فنية

واعتقد ان ناشر كتابه لم يكن منصفا عندما قال عنه : « .. ان القيمة التاريخية لهذه المجموعة هي التي الحت علينا ضرورة اصدارها بعد مرور أحد عشر عاما على كتابتها » . مما يوحي بأنها لا تتمتع بقيمة ذاتية من الفن تضعها في مستوى المجموعات الجديدة التي يصدرها الشباب . هذا ايحاء ـ ان صح ـ خاطىء تماما . ان المجموعة تتمتع في نظري بقيمة فنية باقية في الادب الخليجي وليست مجرد « خانة تملأ تاريخ القصة القصيرة » . وهي افضل بلا جدال من بعض المجموعات السريالية « الادونيسية » والواقعية الفوتوغرافية .. ! لقد وفر لنا علي سيار محطة استراحة بمجموعته التي تمثل عودة لاصول الفن الواضح بعد تلك الدوامة من الخلخلة الفنية والفكرية في بعض تلك المجموعات . ويجب أن نحذر من الانطباع المضلل بأن كل شيء جديد يأتي من الشباب هو طليعي وابداعي دائما . ولعل الكتاب الخليجيين من جيل علي سيار يعودون الى أوراقهم القديمة التي بعثرها أو حجبها زمن التجارب الصعبة التي مر بها ذلك الجيل ليعطوا بعض الدروس في الفن ـ وفي التواضع أيضا ـ للجيل الشاب الذي يتصور قسم منه انه «اخترع البارود» بما كتب من اشعار وأقاصيص .. فكيانه لن يتأصل الا بعودته للتجارب التي سبقته .

من هنا الاهمية الخاصة لصدور مجموعة « السيد » .. انها تقيم جسرا من التعارف والتعاطف ووصل ما انقطع بين جيلين في أدب الخليج .. أو هذا ما نأمله .

محمد جابر الانصاري

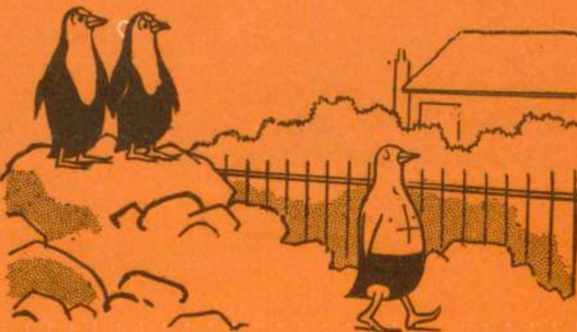


في التليفون

بالطبع مازلت أحبك ولكن .. من أنت



بدون تعليق



ـ الدنياحر .. تيجي نقلع مثله .. ؟

افكار باسمة

محمد عفيفى

روح الازهار



●● يقول الكاتب الامريكي وارد بيتشر أن الازهار أجمل الكائنات طرا ، ويعجب كيف أن الله لم يبث فيها الروح . فرحم الله عبدا يظن أن الروح لا توجد الا فى كائن يمكنه أن يقول هذا الكلام الفارغ !

فن الثرثره



●● لا أحب أن أجلس على مسمع من سيدتين تتحادثان ، ولا حتى ثلاث أو خمس سيدات . خير اجتماع فى نظرى - أعنى فى سمعى - وهو المكون من عشر سيدات ، حتى يتكلمن جميعا فى وقت واحد فلا افهم مما يقلن شيئا !

بالعافية

●● تستطيع دائما أن ترغمنى على أن أخاف منك ، ولكنك لن تنجح أبدا فى أن ترغمنى على أن أحبك !

بند ضرورى



●● فى اعتقادى أن عقد الزواج يجب أن يتضمن بندا ينص على سقوط حق الزوجة فى بعض النواحى اذا زاد وزنها عن ثمانين كيلو !

عالم اليوم

●● اذا نحن استثنينا الادب والفلسفة والموسيقى والاخلاق ، فان كل شىء يتقدم الى الاحسن فى عالم اليوم !

ايذاء

●● الرجل الذى يستمتع بايذاء واهانة الاخرين ، هو رجل مسكين تعرض فى طفولته لكثير من الاهانة والايذاء !

قسوة



●● فى بعض مناطق الهند يموت الرجل فيعمدون الى حرق زوجته وراءه لكى تكون فى صحبته فى العالم الآخر . ولست أدرى ما سبب هذه القسوة الشديدة التى يحبون ان يعاملوا بها الازواج هناك !

لا نضمن



●● فى مواجهة الحوادث المتكررة لخطف الطائرات لن يدهشنى أن أرى فى المطار لافتة تقول « الطائرة رقم كذا تطير فى ساعة كيت ، والشركة لا تضمن متى تهبط الطائرة ولا أين»!

رحمه الله

●● رفضت أن أصدقهم عندما قالوا لى أن فلانا من الناس قد مات . فرجل بهذا الخمول والبلادة ، هل يمكن له أن يموت أكثر مما هو ميت ؟!

أبخل الناس



●● أبخل الناس هو ذلك الرجل الذى أهدوه عكازا وهو فى غير حاجة اليه ، وحاول أن يبيعه فلم يجد من يشتريه ، فعمد الى كسر ساقه كي يستخدمه ولا يراه مركونا بغير فائدة !

نادرة



●● نوادر كثيرة تروى عن الممثل الكوميدى الراحل جروشو ماركس ، ومن أحبها الى هذه النادرة . اذ راح يوما يطلب الانضمام الى أحد النوادى ، فقبل النادى طلبه فورا . ومع ذلك فقد رفض الانضمام اليه مبررا ذلك بقوله :

- انا ارفض الانتماء الى ناد يقبل عضوية امثالى !

لندن وكوبنهاجن والوجه البعيد

شعر : عوض مـــــالك

لنــــدن :
بكل ازدحامها ..
بكل عطرها وليلها وجامها ..
بكل شارع نسير فيه لا نعود ..
.. لابعــد الحــدود ..
بكل ما حولي من زحـام ..
والعابرين في الطريق دون بسمة
ولا ســـلام
بكل أفق ليس للضياء فيه من مكان
بكل مطر ينزل كل ان ..
وحلوة رائعة العيون والرداء ..
مرتفع يعانق السماء ..
تسير ربما لموعـــد
وربما تسير وحدها تبحث عـــن
صديق
للحظة عابرة وبعدها الوداع ..
وبعدها يلتهم الطـريق ..
خطاهمـا ..
فان تكرر اللقـاء ..
افترقا وليس للاسماء ..
ولا تحيــة المسـاء ..
في حياتهم مكان ..
عاجلة من حولنا الاشياء
جارية امامنا شوارع الضياء
وكل درب فيه للنســاء
وفيه للشـــراب ..
مليـــون باب ..

(٢)

بكل ازدحامها ..
بكل عطرها وليلها وجامها ..
يطل وجهك الجميل في زحامها

(٣)

ســـويس كوتج :
نقر الطبــل فطـار
ذلك الحلم وقد طل النهار
أشعلت ذات العيون الزرق نار
شعرها سال على الكتف ضياء
شعرها حقـل اشـــتهاء
نحن من نطـلب معـنى ..
في حروف الشعر في صوت حبيب
لو تغـــنى ..
في العيون الزرق ..
في الشعر الطويل ..
في طريق ربما ضيعنا
ربما كان السبيل
ايها المطرق والكأس تطلع
الف موضـــع ..
فيه سحر وســـعادة ..
ان يكن حزنك من فقد حبيب
كل شمس للمغيب
سوف تلقى بعدها احلى واوفى
ان ترد الفــا ..
ستلقى في طريق العمر الفا ..
مثلما الافاق ملآى بالنجــوم
هكذا الافاق ملآى بالنساء
فاقطع الليل حديثا وغناء

(٤)

رايتها وكنت خارجا لداري
طويـلة كصـــاري
كنخلة في بلدي البعيد
الجـان للصباح والاحزان ..
تموت حينما تنطلق الالحان ..

لندن وكوبنهاجن والوجه البعيد

(٥)

قادمة من كوبنهاجن :

من الكونتنت
قادمة كفارس مغامر
يحمل سيفا باتر
حصانه يسابق الرياح ··
قادمة وسيفها عيونها ··
وهذه الجدائل المقصوصة الجميلة
وثقة عميقة تخون من يخونها ··
في صدرها خميلة ··
صادحة العصفور والصباح ··
طليقة الجناح ··
طليقة الجماح
قيثارها للحب لو تريد
ان تطفيء الجليد ··
تعزف ان تشاء كل الليل ··
وصوتها جميل ··
من الكونتنت قادمة مغامرة
عصفورة جميلة مهاجرة
تبحث عن تجارب جديدة
تبحث عن قصيدة
تخطها في دفتر السنين
تظن ان في ترحالها اليقين ··
وروعة الحياة ··
قادمة كفارس مغامر
وحيدة وسيفها عيونها ··
وثقة عميقة تخون من يخونها

(٦)

الهيبيز :

قال لي :
العمر مرة تعيشه كما تشاء
نعيش كالرجال كالنساء ؟
نفعل ما تريد ··
نطلق لحية ··
نعيش مثل طابع البريد ··
في كل بلد جديد
نعيش عيشة الكفاف ··
نعيشها ولا نخاف ··
قد تطلع الشموس او تغيب
ولا اغادر المكان
حبيبتي بجانبي كانها قوس قزح
عصفورة لها مرح ··
تطعمني اطعمها ··
وليس من يظلمها ··
ان ذهبت لاخر ··
حياتها تعيشها كما تشاء
رائعة في عمرنا النساء
الدفء هن ··
والشموس والرجاء ··
حدثني وكان في عيونه اصرار
يدق لندن الكثيفة الجموع في جدار
لحيته ارسلها
وشعره ارسله
وامه اهملها ··
رايته في البيكادلي ··
واحدا من عدد كثير ··
يرسم مرة قد يعزف الجيتار
قد يعبر الانهار ··

لبـــلد بعيـد ..
لانه يعيش مثل طابع البريد ..
من بلد لاخــر ..
قد تطلع الشموس عنده على
المســـاء ..
لانه يرى الاشـيـاء ..
كمـا يشــاء ..

(٧)

وجه من السودان :
حينما لا تكتـــبي ..
حينما يهجر دربي العطـر من
دون ارادة ..
تذهب الاضواء عن عيني وتجفوني
الســعادة ..
ويصير العمر اشواقا لحرف طيب
منـــك ..
يا اروع وجه في بلادي
غربتي تحمل عينيك على ليل
ســـهادي ..
وارى وجهـك في كل عمـاره ..
وارى خطوك في كل الشوارع
وارى صوتك في كل لسان ..
وارى شعرك في كل شــعر
وارى ضوءك في كل قمـر
حينما لا تكتــبي ..
كل اوروبا وحانات الشباب
ولياليـنا الجميلة ..
كلها دون خطــاب
دون عصفور جميــل
يعبر الافاق نحــوي ويناديني
باسـمي كل ميـل
ولقد يبكى من الشوق النبيل
فاذا جاء البريــد ..
كانت الساعات عيد ..
.. ..
اكتـــبي ..
فخطاباتك عندي ..
مثـل امي وابي ..



في غمرة حياتهم العامة والخاصة ، يعتقد « الكبار » انهم وحدهم اصحاب الشأن ! ..

هم وحدهم الذين يملكون ابداء الرأي في معضلات الامور .

وهم وحدهم الذين تسعى اليهم الهموم والمتاعب والتعقيدات .

وهم وحدهم ـ أولا وأخيرا ـ المسئولون عن ادارة شئون هذا العالم بكل كبيرة فيه وصغيرة !..

هم وحدهم كل هؤلاء !..

ولان الكبار عادة لا ينظرون الى مواطىء اقدامهم ..

لان أعينهم في مستوى الارتفاع والنظر .. فهم لا يرون الاطفال !..

لا يرون هذا الحشد الكبير من النباتات البشرية في عمر الزهور ، وفي مثل قامتها .

عالم كامل يشكل جزءا هاما من مساحة العالم الكبير ، المسئول عنه الكبار !..

ومع ذلك لم يخطر هذا السؤال على رأس واحد من هؤلاء الكبار :

● كيف يرانا الصغار . وكيف يفكرون فينا . وكيف يحكمون علينا حين يخلون الى انفسهم ؟!..

ان هذا السؤال نفسه خطر على ذهن الام البريطانية « نانيت نيومان » !..

لم يشغلها هذا السؤال عن قصد وادراك ودراسة .

وانما هبط عليها ذات مساء بالصدفة كالالهام !..

كانت الام « نانيت نيومان » مشغولة باعداد الحفل الصغير في مناسبة عيد ميلاد ابنتها الصغرى « ايما » . وكان الاطفال الصغار أصدقاء وصديقات ابنتها يمارسون شقاوتهم وابتهاجهم بفرحة العيد . ومن بين التعليقات الطريفة التي صدرت عن الاطفال في تلك الامسية ـ هكذا لاحظت الام ـ تمس موضوع الانتخابات ..

وعقدت الدهشة نظرات أم « ايما » .. كانت بريطانيا في ذاك الوقت غارقة لاذنيها في اخبار الانتخابات ..

كان موضوع الانتخابات فقرة ثابتة ومقررة ومكررة في اجهزة الاذاعة والتليفزيون والدعايات المنتشرة في كل مكان ، وعلى السنة الكبار .

هل يشغل الاطفال بهذا النوع من الموضوعات ؟..

هكذا قفز السؤال الى ذهن الام البريطانية ..

صوّتوا للحب

ترجمة وتقديم : د. محمد ابراهيم الشوش

Two Politicians loving each other.

سياسيان .. يحب كل منهما الآخر !

جون ـ ٥ سنوات

Why cant you vote for Love?

ولم تهمل الاجابة ··

راحت تتابع تعليقات الاطفال من حولها·

كانوا قد اندمجوا في التعـــليقات ·· وتمادوا ··

· رفعت اصواتهم الضاحكة الى الاسماع بعض المفردات الكبيرة مثل : الاحزاب ·· السياسة ·· الحياة ·· التصـــويت ·· السقوط ·· والنجاح !

ومن الدهشة ·· اتخذت ام « ايما » القـــرار :

هذا جانب من عالم الطفل ·· لا يراه الكبار ·· فلماذا لا اكتشفه ؟!··

وعلى الفور ·· تحول حفل عيـــــد الميلاد ·· الى حفل استطلاع ··

جاءت الام البريطانية الذكية بالاوراق واقلام الرسم ·· وطلبت من جميع الاطفال الحاضرين أن يعبروا بالرسم والكلمـــات عن الاشياء التي تشغلهم ·

وكان حصاد التجربة ·· هذا الكتـــاب الفريد الذي نقدمه الى اطفالنا مع طفولة العـــام الجديد ··

ان الام البريطانية حين قرأت تعـــليق طفلة صغيرة عن الانتخابات بهذا التساؤل « لـــماذا لا يصوتون من أجـــل الحب ؟ » قررت أن يكون عنوان الكتاب « صــــوتوا للحب » وتحته تعليق لطفـــلة اخـــرى يقول « عندما تدلي بصوتك ضع قبـــلة أمام الرجل الذي تحب » ·

وهكذا اصــــبح الكتـــاب ـ عنوانا وموضوعا ـ من تاليف الاطفال ورسومهم ؟!

وليس غريبا ـ كما تقول الكاتبة ـ ان يخلط الاطفال هذا الخلط العجيب بـــين السياسة والحب · فهما قلما يلتقيان ·

ولكن ·· الا يمكن أن تكون هذه الرؤية ـ بكل ما فيها من براءة ـ هي افضل ماينبغي أن تكون عليه السياسة ، من اجـــــل ان يتحقق الامن والطمانينة والســـــلام تحت سقف هذا العالم ؟··

ان بعض التعليقات التي جـــــاءت في رسوم الاطفال وكلماتهم ـ على براءتها ـ تحمل ضوءا من الحقيقة ، ربما غفـــلت عنه خبرات الكبار ·

ترى : لو طبقنا هذا النوع من الاستطلاع على اطفالنا ·· ماذا سيكون رايـــهم في الحياة والناس والكبار من حولهم ؟

محمد ابراهيم الشوش

Alison aged 9

Carole aged 6

we didn't eat them ... had voted they'd vote



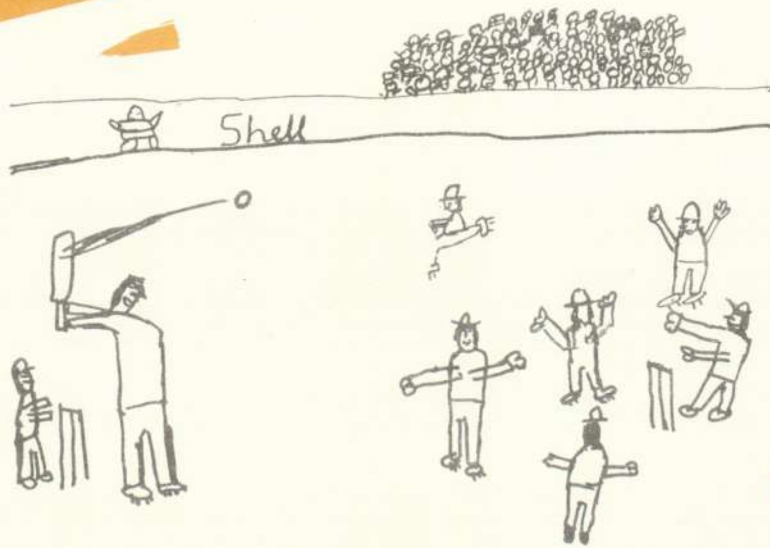
لـــوكان لي حـــق التصويت ، كنت أصـــوت لصـــالح حفـــل عيد الميـــلاد .

ساندرا ـ ٦ سنوات

I never watch pollitickS ... two dangerus

Rhodrey aged 5

بالحب



ذهبت إلى مجلس اللوردات ذات مرة، وشاهدت مباراة بين الفريق الإنجليزي والفريق الأسترالي





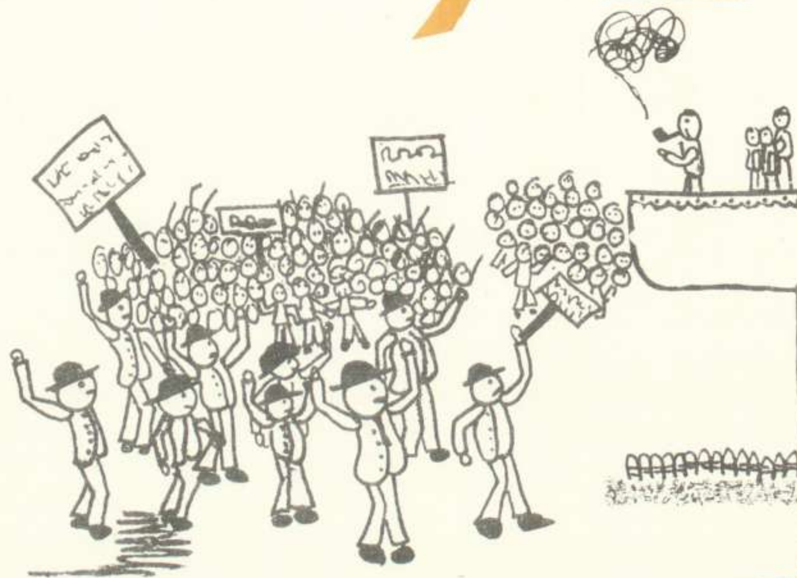
People blessed bombs during the war and I think that's wicked.

بعض الناس باركوا القنابل أثناء الحرب، وأعتقد أن هذا عمل شرير

Jeremy aged 7

When you grow up the politicians make g... for their taxis.

John aged 8



السياسيون يتحدثون بصوت عال، ويهمسون بأيديهم كثيرًا حتى ينقلون إليك أخبار سيئة.

my Sister and brother tell lyes it runs in the family

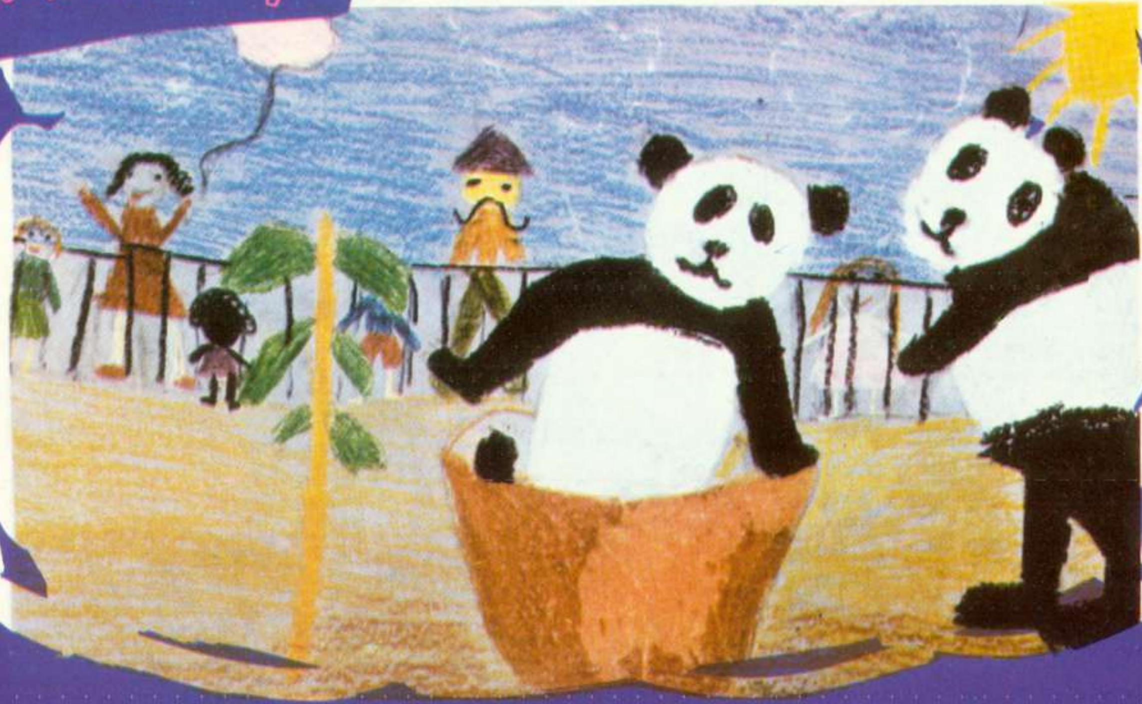
ذهبت إلى حفـل زواج عمي ولكني كنت مريضـًا وتقيـأت،
ولا أظـن أنه سيدعوني إلى حفـل زواجه مـرة أخـرى.

Laura aged 5



I went to my uncles wedding but I got sick so I suppose he'll ask me t... I don't

My friend wants ...
know whene ti go.



I think rabbits make very good mothers

أخذتني خالتي إلى حديقة الحيوان ، وهناك رأيت اثنين من السياسيين .

بنيامين ـ ٧ سنوات

Sara aged 6



The dentist makes you stay stiff. He is a kind gentleman

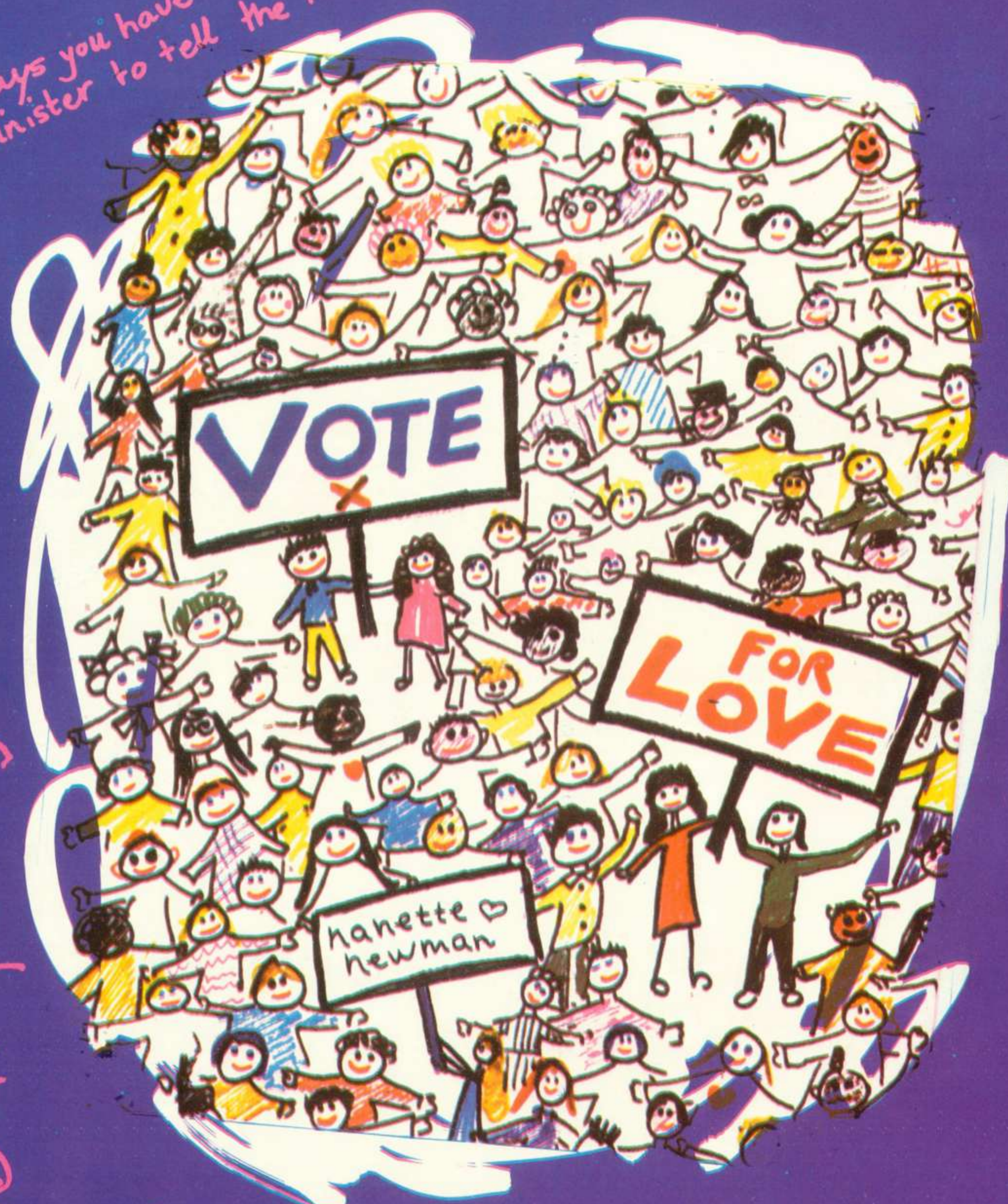
Our doctor sais wont hurt while

إذا كنت لا ترغب في أن تكون لك طفلة ، فعليك أن تلبس حزام النجاة

اليسون ـ ٥ سنوات

ther says you have to watc
ime minister to tell the truth.

Benjamin aged 9



I've been growing up all day

Emma aged 4

If you dont want to have a baby you have to wear a safety belt

Alison aged 5

وكانت هيه بتحب الدعا في الليـــل ··
في نـــور النجم ·
وكان هـــوه يحب الشـــاي ··
وتكبـيرة الادان ·· والارض ·
وكان يحلم بيـوم أحسن ·
ويرمى حمـــوله على بكـره ·
وكانت هيه تصحى من طـلوع الشمس
كانت الود ·· كانت الدنيـا ·· كانت الناس ·

وكان هوه بتاع غلة ·· وحفـرة في أرض ·
طويل العود ·· وراسه فوق ·· تطول الشمس
وكان قلبه الجميل مزروع ·
ملان مغنى ينقـل عبير الخصب ·
وكانوا الناس يعـدوا عليه
يرد عـلى السلام بسلام ·
ويبتسـم ··
وتتفـتح ببيان قلبه ·· وتدخل شمس ·
وكانت هيــه أم الدمعـة والضحكة ·
ملاية الطفل ومراية عروس الابـن ·
وكانت الضـلة واللقمـــة ·
وكانت أطـرى ما في البيت ·
بتحلب ·· تنفـض الغـلة ··
وتخـبز لقمـة اللمة ·

وساعة الليـــل تقول هيـه ·
ويسمع هـــوه ··
كانه بيسمع الدنيـا وندة الريح ·
كانه بيسمع الغـلة ف سـبلها
في الغيطـــان بتميـل ·

بيزرع كل ما بيحب ··
لكـن هيـه ساعة ما تقـول ··
بتزرع قلبـه خضرة وضـل ·

وكان هـــوه اذا تكـلم
يخلى لعمرهـا معـنى ·
وان العمـر لسه ما ضـــاع
وان الطـاقة فيها نور ·
وان النسمة بتهـز النخيل من فوق ··
مـودة وشـــوق ··
وان فيـه ضيف يدق البـاب ·
وان البـدر لسه في الدروب ·· ما غـاب ··



وكان لما يغيب له يومين
تضيق الدنيا م الجنبين ·
وايدها تطول مدن وبلاد ·
وعينها تتبع القطورات ··
وتدخل زحمة العربات ··
تفتش عنه وتجيبه ·
وكان هوه يقول الصبر ··
وعارف انه قال الصبر ميت مرة ··
ومش صابر ··
كما بيقلق على السبل الوليد ع العود ··
قلقان زيها ومخطوف ··
ساعتها بس ··
كان بيحس بالوحدة وطعم الخوف ··
ويموت خوف ··
ويجري يمها تاني ·

واهى سنوات ورا سنوات ··
ومين يقدر ··
يوقف ساقية السنوات ؟··
وتمشى وهم تحتيها ··

يجيبوا ولاد ·· يجيبوا بنات ··
ويزرعوا نخل ··
ياكلوا منه اولادهم ··
وتبتسم قصادهم شمس ··
وتدمع شمس ··
يمر شتا وصيف وخريف ··
وهم يغيروا هدومهم تبع للفصل ··
ويعمر ركن في الدنيا بضحكتهم ··
وتتجوز ولاد وبنات ··
وتتدحرج عيال في الارض ··
وتبتسم وجوه ··
- رغم السنين ··
ضفرت عليها حاجات -
بفرحة شابة طالة من جدود القلب ·
وتطلع شمس ··
وتغيب شمس ··
وماتلاقيهمش في مكانهم ··
تدور الساقية من غيرهم ··
تدور الساقية بولادهم ··
وتطلع بنت ··
بتحب الدعا في الليل ··
في نور النجم ··
ويطلع شاب ··
يحب الشاي ··
وتكبيرة الادان ·· والارض ···

شعر: عبد الرحمن الابنودي

رقصة الحب

د. محمد المنسى قنديل

الموت فوق سرير الخلافة

قالت فريدة .. « يا خل » .. أحل السلاجقة دمانا وأعملوا السيوف في رقابنا .. قالت فريدة .. يا « خل » كيف نغني للحب ونحن نعيش زمن الخوف .. ومضت . كانت جثة خل ملقاه وسط الدار . جسدها الابيض الجميل ملطخ بالدم واثار سيوف جنود السلجق غائرة .. كانتا معا . غنيتا معا وكان الجنود سكارى وبغداد نائمة والنهر متواطىء .. « خل » هي التي قالت لها تعالي نرحل الى بغداد . لا جدوى من الغناء في المدن الفقيرة والقصور في انتظارنا .. والدم على سرير الخلافة يا خل وفي خاتم السلطان وبغداد بلد غريبة يسكنها غرباء .. وهاهي السيوف انهت الرحلة في مطلعها .. اذا اختلف سلجوقيان كان الضحية بغدادي .. فأمنحيني المغفرة يا خل .. لم ابكيك كما يجب .. لم اقم لك عزاء ولا سلوى .

كانت فريدة تهرب من بغداد الى بغداد .. أصبحت اسيرة الدروب الضيقة والبيوت الطينية . وتحول حلم القصور الباذخة الى خطوات لاهثة للهرب .. وكانت خل تنام على قطرتين من البنفسج وتمسك العود وتغني .

الا ايها الركب النيام الا هبوا ..

اسائلكم .. هل يقتل الرجل الحب ؟؟..

بل تقتله سيوف السلاجقة والغربة في مدينة واسعة





.. كان الجلوس يبكون اذ يطربون . يستعيدون الصوت وأنس الليالي ودفء الصحراوات البعيدة .. جئنا غريبتان يا خل . باعونا في سوق واحد واشترانا نفس النخاس واحببنا سويا رجلا واحدا وبكينا معا من الهجر والمرارة . انت تحلمين انك لؤلؤة داخل محارة ضائعة .. وانا زهرة من شقائق النعمان ارتقب الطل .. وكان المطر كالحلم الصفى وكان الدم يختلط بحمرة الخدين وفوق القبر يرفع عسكر السلاجقة البيارق .

ظلت فريدة تجري . تلهث وتجري . حتى وصلت الى شاطىء النهر .. على طوله تتناثر خيام اللاجئين . ضحايا كل حركات التمرد على الدولة العباسية . السرطان يتمطى في شراهة . ياكل القرى . ويسلب اراضي صغار الفلاحين . ينتزع جذورهم فلا يملكون سوى الرحيل يسيرون مع النهر الذي عبروه في الزمن القديم . يقودهم النهر الى بغداد . وتعطيهم بغداد كوخا من الصفيح والخيش وتعطيهم بغداد عملا يوميا شاقا لا يكاد يفى الا بالقوت الضروري . هذه اخر ايام العباسيين بعد أن شهدت ايامهم أزهى تواريخ العرب والدولة تحتضر . تحتضر ببطء قاتل حتى ان العفونة دبت في اطرافها وبدأت ريح السموم تدق ابواب القصور ..

جلست فريدة بينهم . لم يسألها احد من اين جاءت .. ولا الى أين تسير .. يكفيها انها تجمعهم وأياها قوانين اللفظ الجماعي . هدأوا من روعها واعدوا لها فراشا من القش في جانب احد الاكواخ ونامت بعمق حتى انها لم تحلم بجثة « خل » وظلت هكذا ثلاثة ايام متواصلة . وتركت عيدان القش اثار حمراء بجنبها . كل صباح يجلس الجميع على جانب الطريق في صف طويل بائس . محنى الرؤوس . هذا وقت مرور السادة وأصحاب الاعمال . يمرون في نفس المكان كل يوم ليأخذوا ما يحتاجونه من عمال بناء او حمالين او

حجامين او منظفي الفضلات البشرية وكل اصناف المهن الحقيرة التي تحفل بها مدينة واسعة ٠٠

كانت جالسة في جانب من الكوخ عندما ارتمى عليها ظل حجب الشمس عنها ٠ رفعت رأسها وجدت احد السادة يتطلع اليها من فوق صهوة جواده ٠ من النظرة الاولى للماسة التي تتوسط عمامته ادركت مدى ارتفاع مركزه الاجتماعي ٠٠ سألها بغلظة ٠

ـ ما اسمك ؟٠٠

قالت ٠٠ فريدة ٠٠

قال بنفس الغلظة ٠٠ أي مهنة تجيدين ؟٠٠

قالت ٠٠ لا أجيد سوى الغناء ٠٠ قال : اتبعيني ٠

لم تكن تملك أن تعصي ٠ سارت خلف الجواد ٠ عبر صفوف الاجراء وعبر الاكواخ قالت لها « خل » : لن نبيع انفسنا الا بأغلى الاسعار وها هي تمضي الان دون ثمن ٠ وعندما وصلت استلمها خصيان القصر ووضعوها في غرفة منعزلة ٠ كان القصر فخما بالغ الاتساع ٠ ومياه الحمام معطرة ٠ بحر من البنفسج لم تحلم به خل ٠٠ وقالت لها احدى الجواري

ـ انت في قصر الامير عمر بن بانه ٠٠

ولم يكن الاسم يعني شيئا غير مأوى طيب عليها أن تحرص عليه ٠٠ وعندما اعطوا لها العود ذات ليلة ادركت انها فرصتها حتى تبعد شبح الاكواخ نهائيا ٠ اخذت تغني بكل ما تعلمته من حذق ٠

خليلي لا والله ما أملك الذي ٠٠
قضى الله في ليلى وما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها
فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ٠٠

لم يتوقع عمر بن بانه ما سمعه ٠ هاج طربا فشق ثوبه والقى بنفسه في بركة الماء التي تتوسط القصر ٠ أخرجه العبيد واحضروا له ثيابا أخرى ٠٠ وابدعت فريدة وهي تعيد الصوت فألقى بنفسه في البركة ٠٠ وظل هكذا ٠ يلقى بنفسه والعبيد يخرجونه حتى أصابه التهاب رئوي ٠٠

ومن اللحظة أصبحت فريدة محظيته المفضلة ٠ ومن خلاله دخلت فريدة حياة بغداد الارستقراطية ٠ رأت الامراء وهم يتوافدون ٠ وكيف يهيمون بغنائها حبا وصبابة ٠٠ سمعت قصص الجواري اللاتي يحكمن من فوق سرير الخلافة ٠ وابتعدت جثة خل واكواخ اللاجئين وتجسد الحلم الذي عبرت الصحراء من أجله ٠٠ ومرغ عمر بن بانه وجهه تحت اقدام المرأة التي التقطها ذات يوم من عند شاطىء النهر بلا مقابل ٠٠

في يوم لا تنساه ٠ اشتعلت الحياة داخل القصر ٠ انهمك المئات من العبيد في العمل ٠ اغسلوا كل الاركان والساحات والغرف بماء الورد ازدحم المطبخ بالطباخين وكل انواع المأكولات ٠٠ غير الخدم الستائر والحشايا ووضعوا الزيت المعطر في القناديل ٠٠ ولما سألت عن السبب قال لها عمر بن بانه ان عليها الا تغادر غرفتها الليلة والا يسمع لها احد صوتا ٠٠ وبعد أن انصرف همس احد الخصيان في اذنها ٠

ـ الخليفة « الواثق » سوف يشرف قصر الامير الليلة بالزيارة ٠٠ وفهمت السر وراء اوامر المنع الصارمة ٠٠ وأشعل هذا نيران الطموح التي سعت من أجلها ٠ تسللت في الليل ٠ ومن خلف الستار رأت الخليفة الواثق ٠ رجل بالغ النحول والعصبية يجلس بجانب ابن بانه ويستمع باشمئزاز واضح الى أغاني الجواري المبتدءات ٠ وانتهزت احدى لحظات الصمت فارتفع صوتها رائقا شجيا يطفى فوق الجميع ويجب ماعداه ٠ وانتبه الخليفة ٠ وضع الكأس وانتبه ، وامتقع عمر بن بانه وذهب لونه ٠٠ كانت فريدة اذكى مما تصور وأكثر طموحا ٠٠ واستعاد « الواثق » الصوت مرة ٠٠ ومرة ٠٠ ومرة ثالثة ٠٠ والتفت يسأل فأجابه ابن بانه وقد ادرك أن الطير قد افلت من يده ٠٠

في اليوم التالي قادوها هدية للواثق ٠ قال لها عمر ٠٠ لقد خدعتني يا فريدة وكنت انوي الزواج بك ٠



واظهرت دهشتها · كان سرير الخلافة يناديها ·· يا خل ·· دانت القصور فهل يدنو الزمان ؟ ·· السلاجقة يحرسون الابواب ويقيمون العرش على أسنة الرماح · وتشبب الواثق بها ونسى صفوف الجوارى اللائي يمتلىء بهن قصره ·· كان يقول · أنت ملكتي وحاكمتي فأمريني ·· لكنها تعلمت درسا اخر ·· انها تحكم من لا يحكم ·· ووجوه الديلم والجراكسة والسلاجقة تطل فوق الاسوار ··

لكنها أحبت الواثق ·· احبت حتى احساسات القهر الخفية التي كان يعانيها تحت ابهة الخلافة ·· احبت نفوره من السلاجقة وكرهت حاجته اليهم ·· لكن سرير الخلافة كان فراشها ·· والمزيد من الطموح لا يعني سبب الجنون · ورأت ابن بانه في مجلس الخليفة ناحلا ·· ممصوصا ·· فتذكرت أول ما غنت من ابيات وأول ما علمتها خل ··

– الا ايها الركب القيام الا هبوا ··

اسائلكم ·· هل يقتل الرجل الحب ·· ؟ ·

وعندما حملتها احد السفن الضخمة هي والخليفة في احدى نزهاتهما فوق دجلة والعبيد يقومون بالتجديف والجوارى ينثرن الزهر حول السفينة ·· رأت على الضفة خيامهم المتلاصقة واكواخهم الصفيحية ·· رأت النيران التي يشعلونها لطهو طعامهم الفقير ·· سألت البحارة أن يسرعوا لكن صف الاكواخ ظل يلاحق النهر ·· هتفت :

– انهم يتكاثرون ··

قال الخليفة وهو سكران ·· من ؟ ·· اشارت الى الظلال التي تتحرك على الشاطىء ·· وتتجمع لترى السفينة ·· قال الخليفة ·· هؤلاء ناسي وشعبي · خير أمة · وأحست بفراش القش وهو يغز جنبها ·· تماما ·· مثلما عملوا السيوف في عنق خل ·· ركعت امامه ·· قالت :

– يا مولاي ·· هؤلاء الفقراء حول النهر ·· والسلاجقة في القصور · يجب ان تجد حلا ·· ؟ ·

هتف في فزع :

– الفقراء ·· السلاجقة ·· ماذا أفعل ؟··

ومات الواثق بطريقة غامضة ·· مثل بقية الميتات التي ماتها اخر الخلفاء من بني العباس انفض الحداد في سرعة مريبة وارتجلت مراسيم البيعة ونصب المتوكل خليفة واستوت جثته الضخمة على سرير الخلافة · اقتحم السلاجقة القصر والمدينة وفرضوا شروطهم النهائية · يصبح الخليفة اسما · تحدد اقامته ويحدد راتبه · وهبطت الرايات السوداء الى الابد · وارتفعت الرايات الفارسية · كان الزنج يثورون والقرامطة يطالبون بحق افضل في الحياة والازابكة يقتطعون من جسد الدولة وسفن الصليبيين التي ارسلها البابوات توشك أن تصل الى شواطىء الشام وصفق المتوكل بيده ·· أحضروا الجواري والمغنيات ·· هذه ايام الانس ··

قالت فريدة ·· لن اغني ·· امر الخليفة العبيد أن يقفوا على رأسها ويضربونها حتى تغني · كان الضرب قاسيا فغنت عن الموت ·· موت خل ·· وموت الواثق ·· اهتزت جثة المتوكل الضخمة وأمرهم أن يضعوها في السجن فعششت العناكب في شعرها السرح الجميل · رأت في السجن رفاق الاكواخ ·· وأحست بفراش القش يغزها ويترك نفس العلامات ··

واحضرها الخليفة لتغني ·· لتشاركه الفراش · وقف الحراس السلاجقة يهيئون الجو ·· كان الفراش ·· هو ميدان الخليفة الاخير ·· وكان جسد فريدة هو اخر الانتصارات ·· لكن اقدام الحرس تجوس فوق صدرها · في أي لحظة سوف يدخلون شاهري السيوف · كم طعنة تقود للموت وكم طعنة بعدها لا تحس بالالم ·· ؟ وهتف الخليفة ·· غني عن الحب والوجد يا فريدة · وأمر العبيد أن يواصلوا الضرب على رأسها وكانت صفوف الفقراء واللاجئين تنام فوق بلاطات القصور وفي احواض النافورات الجافة فيهرع الخصيان بالعصى ويشهر الجنود السيوف ويمضي النهر كالشاهد الاخرس · صرخت في جسد الخليفة الملقي على السرير ··

– سوف يقتلونك ·· سوف يقتلوننا جميعا ··

ضحك الخليفة في بلاهة ··

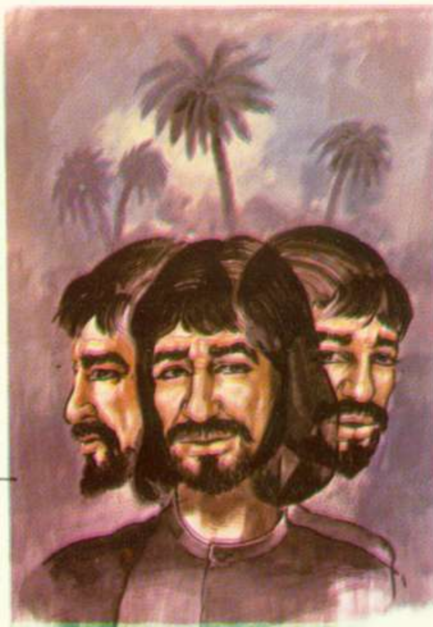
– السلاجقة اصدقائي ·· والفقراء اعدائي ·· من الذي يعطيني راتبي اذا عاديت السلاجقة ··

وسمعت الاذان المنبثة في كل مكان في القصر ما تقوله فريدة ·· وتلمظت السيوف · تحول القصر الى شرك ·· وسرير الخلافة الى مقبرة ·· قال الخليفة : غن ·· لكن اوتار العود كانت تلتف حول عنقها ·· في أي القبور المجهولة دفنت خل ·· وفي اي القبور سوف تدفن فريدة ·· يا أيها الزمن تمهل قليلا ···

قالت فريدة : يا خل ·· احل السلاجقة دمانا واعملوا السيوف في رقابنا ··

قالت فريدة : يا خل ·· كيف نغني للحب ونحن نعيش في زمن الخوف ··

د· محمد المنسي قنديل



مشاهد المدينة

قصة بقلم الكاتب المغربي

عبد الجبار السحيمي

● للكاتب مجموعة قصصية تحمل عنوان :

« الممكن من المستحيل » .

● شغل لمدة عامين مسؤولية السكرتارية العامة لاتحاد كتاب المغرب .

● محرر مسؤول عن « الملحق الثقافي » الذى تصدره جريدة العلم المغربية .

● تصدر له قريبا مجموعة قصصية ثانية تحمل اسم : « السيف والدائرة » . وتتضمن هذه القصة :

« ها هو الاحمق » قال الاطفال في الحارة قال الناس في المدينة ..

وكان الاحمق يقفز الآن ، يقطع الساحة الى الرصيف الآخر ، تتوقف السيارات التي تنحدر من أعلى الشارع فقد ملأ عليها الطريق ، تطل الوجوه ، تبصق في وجهه كلماتها الغاضبة : « اذهب الى البحر اذا كنت تريد أن تموت » ، ويستمر الأحمق كما هو ، لا يسمع لا يرى ، يقفز خطوة الى الامام يقفز خطوتين الى الوراء ، ثم يدخل يده في جيبه يخرج طباشير حمراء ويقتعد الأرض يرسم حواليه الدوائر والخطوط ، تصرخ في أذنيه أبواق السيارات تتكدس واحدة وراء أخرى مثل موكب وهو لا يسمع لا يرى . يظل هناك ينسى في أي مكان هو في أي زمان هو ، تتفاداه السيارات يقف فجأة يكمل عبور الشارع ، وعلى الرصيف الآخر يقرفص ، ويفتح أزرار سرواله .

تعودته المدينة ، تعودت أن تراه كل ساعات اليوم يهذي بكلماته التي لا يفهمها أحد ، وتعودت المدينة أن تراه واقفا الى جوار النخلة العاقر الساعات الطويلة هادئا لا يتحرك ، لكنه أحيانا كان يبدو كما لو كان يحاور النخلة بكلام غاضب .

كان قد أصبح وجها مألوفا : « ها هو الاحمق » ، وتشير اليه الاصابع .

كان يغيب أحيانا ، يغيب يوما ، يغيب أسبوعا لا أحد يدري أين ، ثم يظهر من جديد في شوارع المدينة بقدميه الحافيتين ، وبقميصه الاسود ، وسرواله المتهدل .

كان قد أصبح ، حتى حين يغيب ، كائنا متواصل الحضور ، كأنه الصومعة الأثرية ، أو كأنه ضريح مولاي عبد القادر ، تعودته المدينة تعودته عيونها من غير أن تفقد الاهتمام به .

كان يقف أحيانا في نفس المكان من غير أن يتحرك ، كل الصباح ، كل المساء ، كل الليل .. يقف الى جوار النخلة العاقر ، هناك كان مأواه المعتاد ، يضع يده على جذع النخلة يتحسسه كأنه جسم امرأة وأحيانا ينبش فيه أظافره الطويلة بعنف شديد كأنه يريد أن يخنق الشجرة أو أن يقتلعها .. ثم يعوي مثل ذئب في الغابة .

وما ضاقت به المدينة ، فهو لم يكن يؤذيها ولا كان يهتم بها ..

كانت رحلته تبدأ كل يوم من المقابر خارج أسوار المدينة ، يختار هناك قبرا عاليا ، جميل البناء والزخرف ، يقف قبالته صامتا في البداية ، ثم يغمغم بكلام غير مفهوم « هافا ريما حراني هافا » ، وبعد ذلك يدخل حالة صمت كئيبة ، هادئة ومنتبهة ، كما لو كان يسمع أصواتا ما تخاطبه ، ثم يطلق ضحكة قصيرة ، متواطئة ، مشحونة بالمكر ، وينتشر بصاقه الابيض على لحيته السوداء .

شاهد المدينة

من المقابر يبدأ ، ينطلق الى البناية المركزية للشرطة ، يقف على رصيفها المقابل صامتا ، مثقلا بالكآبة ، وهو يتابع بعينيه الاجسام والسيارات التي تدخل او تخرج ، وأحيانا ، يرفع يديه معا الى الأعلى مطلقا صيحة هوجاء ، وتطل ضاربات الآلة الكاتبة من الشبابيك : « ها هو الأحمق » ، يظل هناك بعض الوقت ، ثم يحني قامته النحيلة ثلاث مرات متواليات ، ويحرك رجليه الحافيتين الى جنب النخلة العاقر ..

لا أحد يضايقه ، فقد اكتسب حمقه حصانة من السيارات والناس والاطفال ورجال المخزن . لكنه أحيانا ، يكون شرسا كثور هائج ، حين يقترب منه انسان ما اقترابا كاملا ، ويحاول أن يمسه :

ـ هل تعرفني ؟

قال أحمد الهادي ..

يكتئب يغمض عينيه بشدة ، ويطلق صيحات عالية بكلام غير مفهوم « شا ، هاورا » ، ويبصق على الارض .

يقول أحمد الهادي ، وهو ينسحب بعيدا :

ـ مسكين ، انه ما عاد يذكر شيئا ..

يسأله عابر طريق ، غريب عن المدينة :

ـ هل تعرفه ؟

يقول أحمد الهادي :

ـ نعم أعرفه ، كنا ندرس معا ، وكنا أصدقاء

ـ وكيف أصبح هكذا ؟



ـ لا أدري ، لعلها امرأة وراء ذلك

ـ مسحور ؟

ـ ربما ، فان أحدا لا يعرف

ويمضي الاثنان تتوزعهما دروب المدينة ، ويظل الاحمق هناك الى جانب النخلة ، وقد امتلأت عيناه بالرعب ، وراح بكلامه الغريب الغاضب ، ويطلق البصاق من فمه . يتسمر هناك ، مثل جذع النخلة ، متجمدا ، يمضي النهار ، يأتي الليل ، وهو هناك لا يتحرك ، كأنه مكفن على طوله ، وفي غرفة ما ، في غرفة ما ، على سرير نوم يتأرق أحمد الهادي ، يتأرق سائقو السيارات الذين اطلوا عليه من النوافذ حين كان يعترض وسط الشارع ، تتأرق كل العيون التي مرت به ، وقالت : ها هو الأحمق !

كان أحمد الهادي يعرفه ، كانت العيون تعرفه ، حتى حين يغيب ، وحين تتعامى ، فهو لم يكن غريبا عن ذاكرة المدينه ، كان يفزع تثاؤبها الكسول ، ويحمل لها مرآة صافية تعكس القبح المتخفي وراء مسوح الزينة ، وكاد الناس ، الذين جمدهم الجبن ، أن يحسبوه أقوى مما هو ، وأكبر ، وأطول ، كأنه ، وحده ، يختزن قدرة جيش اسطوري ، وسوف يربط ذات يوم ، الشمس بسلاسل ، ليجرها كرها الى أرضهم الباردة القاتمة .. لكنه اختفى .. !

هكذا فجأة اختفى من غير أن يترك أثرا ، وتساءل الناس ، وتهامسوا مثل الفيران المذعورة ، وبدأوا يدخلون بيوتهم أبكر من العادة ، ويوصون أولادهم بالاعتدال ، وبأن خير الامور الوسط ، حتى اذا ما فقد غيابه كل فضول ، وأصبح مجرد ذكرى بعيدة لانسان لم يزن الواقع بميزان صحيح ، ظهر ، فجأة ، كما غاب فجأة ..

لكنه الآن كان شخصا آخر ، معتوها ، لا يعي أي شيء مما حواليه ، لا يتذكر أي وجه من الوجوه القديمة ، يمشي في المقابر والشوارع من غير أي هدف ، ويتوقف الساعات الطويلة لا يتحرك ، ويهذي أحيانا بكلام غير مفهوم ..

كان الأحمق ما يزال ساكنا الى جوار النخلة منذ تركه أحمد الهادي هناك ..

كان الليل يلف المدينة ، وهو وحده يقف منتصبا مثل علامة ازدراء ، شاهدا على الموت الذي يمشي وحده في الطرقات .

تأملات

مصطفى كامل فليفل





أصعب ما في الحيـاة :

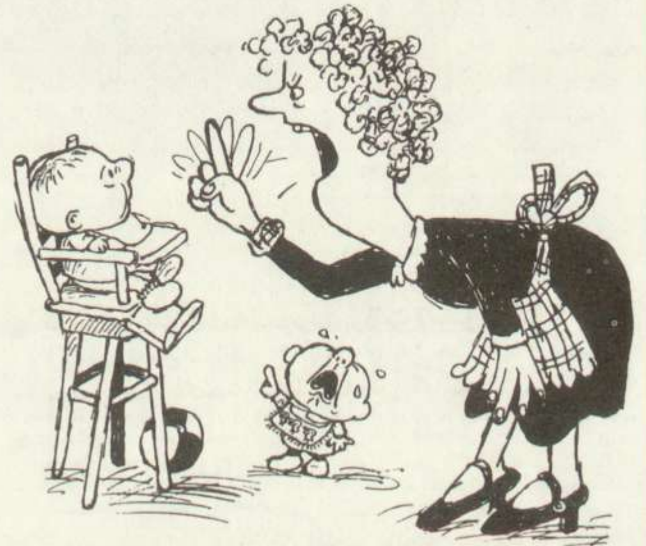
- اصعب ما في الحياة اجتيازك امتحانا صعبا بتفوق ·· وأصـعب من هـذا تمسكك بهـذا التفوق بدون امتحان ·
- اصعب ما في الحياة تقديرك لابنائك بدرجـة يتحـكم فيهـا عقلـك ·· وأصعب من هـذا الوصـول الى ارضائهم بدرجة تتحكم فيها عقولهم ·
- أصعب ما في الحياة تقييم أصدقائك بصورة دقيقـة وعادلة ·· وأصعب من هذا معاملتك لهم على اساس هذا التقييم ·
- أصعب ما في الحياة الاختيار في اي امر من الامور ·· وأصعب من هذا قدرتك الدائمة على الاختيـار الصـحيح ·
- اصعب ما في الحياة أن تكتشف الاشياء بعد فوات الاوان ·· وأصعب من هذا أن تتغاضى عنها خوفا من الاخفـاق ·
- اصعب ما في الحياة أن تعيشها وحيـدا ابدا ·· ·· وأصعب من هذا ألا تدرك أسباب ذلك !
- أصعب ما في الحياة أن تعيشها طويلة قصيرة ·· واصعب من هذا أن يتم ذلك بارادتك وحدك !··

أجمـل ما في الحيـاة :

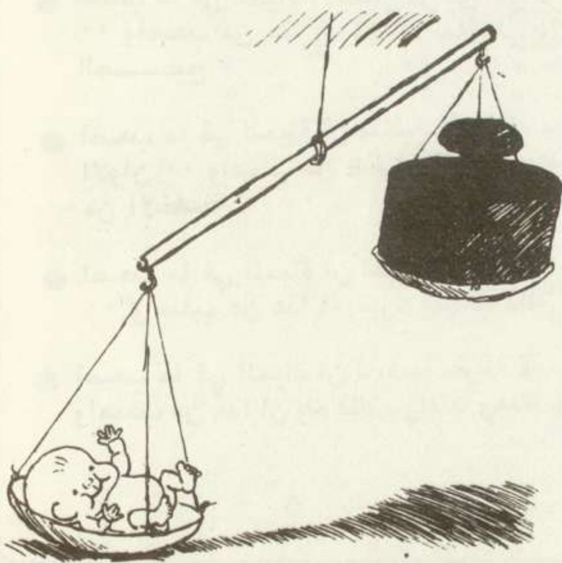
- أجمل ما في الحياة تجردك وأنت تصدر حكمك علي الامور يمس كيانك ·· وأجمل من هذا اعترافـك بفضل هذا الانسان بما لا يمس كيانك ·
- أجمل ما في الحياة تجرد وأنت تصدر حكمك على انسان ·· واجمل من هذا تقدير هـذا الانسـان لحكمك وتقبله بامتنـان ·
- أجمل ما في الحياة أن تلتقى بانسان يعاشرك ولـه نفس نزعاتك ·· وأجمل من هذا ان تجنح نزعتكمـا معـا نحو الخير ·
- اجمل ما في الحياة جندى يحارب ببسالة للحصول على النصر لوطنه ·· واجمل من هذا ان يظـل على بسالته وتصميمه رغم اخفاقه مـرة ·
- أجمل ما في الحياة أن تقبل تحديها في كل الاوقات ·· وأجمل من هذا أن تواصل تحديها بالرغم مـن كل الصعاب او الفشل ...
- اجمل ما في الحياة أن يمتلىء وجدانك تفـاؤلا بالمستقبل ·· واجمل من هذا أن يكون تفاؤلك مرتكزا على حقائق الامـور ·
- أجمل ما في الحياة أن تهبك موهبة تولد معـك ·· وأجمل من هذا أن تنميها على الدوام بالتحصيل ·
- اجمل ما في الحياة ان تمارس فيها نوعا من أحلام اليقظة ·· واجمل من هذا أن تسعى لتحيل هـذه الاحلام الى حقائق ·

كاريكاتير
هوفنج
Hoffnung's



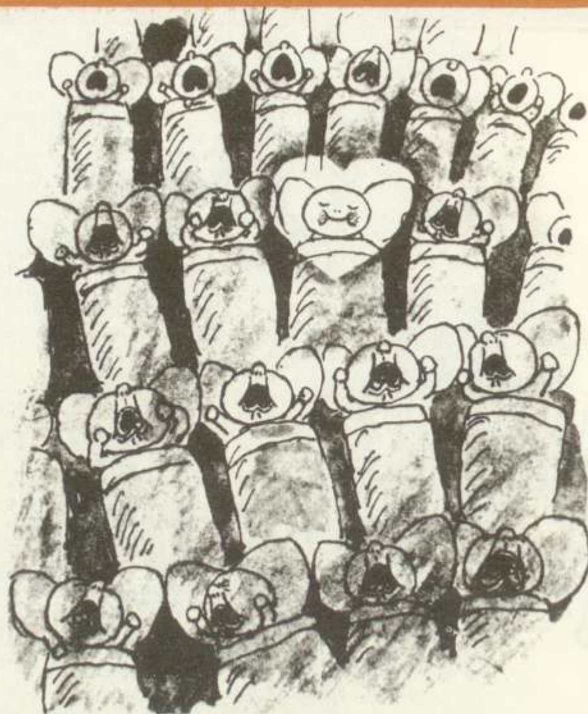




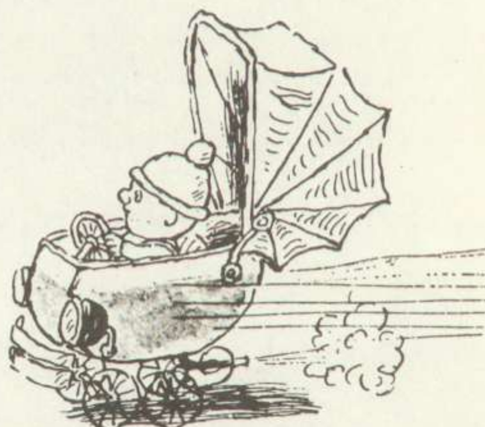






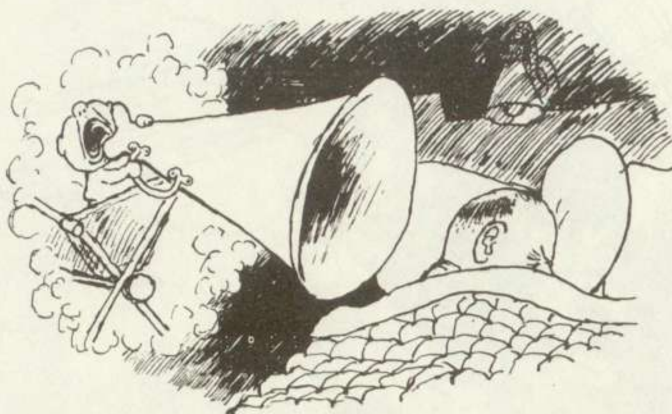












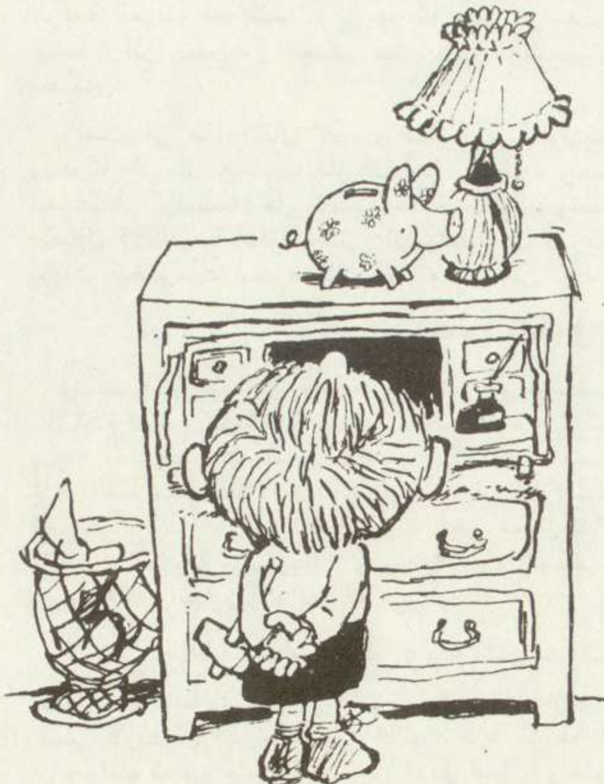
كاريكاتير
هوفنج













محمد فتحي

طه حسين الذي عرفته

اللغة العربية على لسانه .. فوق مستوى الشعر والغناء
لم يضبط متلبسا باللحن او الخطأ اللغوي
كان عملاقا في الخطابة المرتجلة .. بالفرنسية !

شخصية طه حسين شخصية هزت مشاعر العرب ، ومست شغاف قلوبهم ، وتركت في نفوسهم ، على طول الرقعة العربية وعرضها ، بل وربما فيما وراءها ايضا ، أثرا ليس من اليسير حتى على الزمان ، محوه ٠٠

ولست في هذا المقال أتصدى لتقييم علمه وأدبه وبحوثه فقد كلل جبينه بالغار الخاص والعام ، وعمدته الصحافة ، وأسلمه أهل الادب زعامة الادب ، وأنعمت المحافل الاكاديمية عليه بشتى الشهادات الفخرية وزينت الحكومات صدره بالاوسمة والنياشين ٠

بعض الضوء :

ولست أبغي تصوير جهاده وجلاده فقد صور ذلك أبلغ تصوير بريشة الفنان في كتابه الايام ، لا تبرح مخيلة أحد مجاهدته للعمى والفقر والجهل ، وسعيه وراء العلم سعيا حثيثا ، دون عينين ، في الازهر الشريف ، وفي جامعة السوربون ، وفي بطون الكتب القديمة والحديثة من عربية ، ويونانية ، ولاتينية وفرنسية ، وانجليزية (تعلمها في كهولته) ٠٠

بعض الضوء في وجه التهجمات :

انما هذه لقطات من زاوية شخصية بحتة خبرتها بنفسي اثرت أن اعرضها على الناس علها تكشف لهم عن جوانب تخفي عليهم أ يلتبس الامر فيها ، ولعلها ايضا تلقى شيئا من النور على حقيقة ذلك السيل العارم الغريب من القذائف والمطاعن التي توجه للرجل في مقامات عربية عدة ، صحفية وغير صحفية ٠

طه حسين مذيعا :

الاذاعة ٠٠ بشقيها المسموع والمرئي ، أداة شفافة تكشف عن سريرة صاحب الصوت والصورة ، كما تكشف أشعة اكس عما في باطن الانسان مما لا تراه العين المجردة ٠ ومن هنا يجتمع رأي الناس في الشخص ، يأنسون اليه أو ينفرون منه ، يقربونه الى أنفسهم أو يبعدونه ، أو يسقطونه كلية من وعاء تفكيرهم ٠

كم من أصوات وصور مرت على أسماع الناس وعيونهم ثم ذهبت مع الريح ٠ لم تستطع أبدا ـ رغم دفع المرسل والحاحه ـ أن تجد سبيلا ، ولو بالتسلل ، الى قرارات النفوس أو جوانح الافئدة ٠

وكم من أصوات وصور ـ رغم ندرة عرضها على أسماع الناس وعيونهم ـ انطبعت في الاذهان وقرت في أعماق القلوب لا تبرحها ٠ طه حسين كان واحدا من هؤلاء ٠ ما أن يعلن أنه سوف يتكلم في الاذاعة أو التليفزيون (في القليل في اواخر أيامه) حتى يتكاثر الناس حول الجهاز للاستماع اليه أو مشاهدته ٠



الصدق والاخلاص والشجاعة :

لم يكن مرتلا يلتف الناس حوله ليتملوا من آى الذكر الحكيم - ولم يكن شاعرا يغوي بسحر قصيده وطريف خيالاته ، ولم يكن عبد الوهاب أو ام كلثوم يطرب ويشجى · لكن اللغة العربية على لسانه - لا يهم ان كان الحديث في الادب أو الفكر أو السياسية أو التاريخ - كان لها وقع في النفوس خلاب · السكينة التي يبثها صوته وهو صوت لا يعرف الحدة والخشونة ، ولا يعرف الطراوة والميوعة · واللسان العربي السليم الفصيح الذي يقطر عذوبة ويشنف السمع بجرسه اللين ، ورنينه الصافي ، والاسلوب السلس ، السهل الممتع ، الرشيق ، وفوق كل شيء الصدق والاخلاص والشجاعة التي تلمسها وتحسها فيما يقول - كل ذلك كان طابع طه حسين الخاص الذي قربه الى النـاس ومس أوتار قلوبهم ·

الا طـه حسين !

كنا - نحن الاذاعيين - في ايام الاذاعـة الاولى ، نغرم بمتابعة الاساتذة الكبار في أذاعاتهم ، وكذلـك قارئي نشرات الاخبار ، ونعد عليهم الهنات والاخطاء اللغوية فنقول ان فلانا لحن مرتين أو ثلاثا أو اخطـأ في نطق لفظ معين · عـدد من الاساتذة الكبار كان يضبط متلبسا باللحن او الوقوع في الخطأ · الا طـه حسين ! فما أحسب أن المستمع ضل من ورائه أبدا · ذلك أن الخطأ اللغوي في الاذاعة يصدم المستمع ويخرجه عن طريق المتابعة ، ومن ثم تضل عنه الفكرة التي يتابعها - على الاقل في بعض جزئياتها · لـم يكن طه حسين يلحن رغم أنه بالطبع لم يكـن يقـرأ من نص مكتوب يمكن أن يشكل · فضلا عن أن الاذاعات في ذلك الحين كانت مباشرة على الهواء فلا محـل للتصحيح عند التسجيل قبل الاذاعة كما يحدث في هذه الايام ·

البلاغة والبيان والخطابة :

البلاغة والبيان عند طه حسين لم يقتصرا على اللغة العربية ، وانما كان في الخطابة المرتجلة باللغـة الفرنسية عملاقا كذلك · صـحبته ، أنا ونفـر من تلامذته ، وهو يتلقى درجة الدكتوراه الفخرية مـن جامعتي اكسفورد ببريطانيا والسوربون بفرنسـا · كان رفيقه في يوم اكسفورد المنعم عليه مثله بالدرجة الفخرية علما اخر كبيرا رنان الاسم ، وهو ونستون تشرشل · وكان تشرشل من انبـغ من كتب وخطب ، ورغم أنه كان ملء العين والسمع بعد انتصـاره المدوي في الحرب العالمية الثانية الا أن ذلك لم يخسف من خطاب طه حسين بل كان خطابه عظيم الصـدى في الصحافة والاذاعة والمحافل الاكاديمية · كذلك كان يوم السوربون : بليغا غاية البلاغة ، وأيضا مثـيرا للقضايا ، مفجرا للنقاش والجدل الحامي المتماوج ·

المبادرة بالتحديات :

ربما كانت هذه هي كبرى مشكلات طـه حسـين التي جرت عليه المتاعب ، أقصـد جرأته في التعرض للقضايا التي يتجنبها غيره ايثارا للسلامة · أما هـو فقد كان شديد الولع بالمبادرة بالتحديات والتصـدى للفكر الذي يتراءى له متحجرا ، غير عابىء بالنتائج ·· يطلق الرأي كما تطلق القذيفة فتحدث انفجـارا يذعر له الطير فتندفع من أوكارها وتنشب الجـوارح أظفارها متهيئة لصيد دسم سمين ·

أما طه حسين الانسان فكان كريما سمح الطبـع · كان مثاليا كرب أسرة ، عطوفا على اهله وولده · بابه مفتوح دائما لتلامذته وقصاده وللناشئين من شـباب الادب · يجلس اليهم الساعات بطولها في ظـل الكتب التي تغطي الجدران حتى السقف ، مثقفا مبصـرا مشجعا · وكثيرا ما كنت تجد عنده أعلام الفـكر والثقافة من زوار مصر عربا وأجانب ، يطرقـون بابه للتعرف عليه كمعلم من معالم البلاد · وكان خـيرا ينفق بانتظام ، وفي كتمان ، على العديد من الطـلاب



.. وكان طه حسين مولعـــا بالمبادرة بالتعديات

من ذوى الحاجة · وكان شديد الوفاء لاصــــدقائه وتلامذته ، ما من واحد منهم يقع في مازق أو يتعرض للخيف والظلم الا ويمد له يد العون متصــــديا لنصرته ازاء خصوم اقوياء ، مجاهدا لوصـــل باب الرزق لــه ··

لا يعـرف التحيز :

وفي موضع السلطة لم يكن يعرف التحزب أو التحيز كما كان يفعل غيره بل كان الاب الكبير القلب ، الــذي ينظر الى الجميع كأبنائه وأفراد أسرته · وله في ذلك مواقف عديدة فلكم كان يضيق بتعصبات معــاونيه واندفاعاتهم التنكيلية بالخصوم ويوقفها عند حدهــا · وكان هو عميد أو مدير جامعة أو وزير حازما اشــد الحزم في ادارته ، حاسما في الامور لا يعرف التردد ، يعطي لكل ذي حق حقه ويجزي المهمل والمقصــر أشد الجــزاء ·

ولئن كان الله قد حرمه نور العين فقد كان بنــور بصيرته منارا دائم الاشعاع دائم الجذب دائم الهداية · أينما سار أو ذهب اجتذبت الانظار كلها وأشار اليـــه كل بنــان ·

كالمــاء والهواء:

ركبت معه ذات مرة عندما كان وزيرا للمعـــارف في رحلة بالسيارة الى احدى عواصم دلتا النيــل ، وكان قد اطلق دعوته الخالدة المدوية بإباحــة التعليم كما يباح الماء والهواء وأشهد لقد رأيت شيئا عجبا ! رأيت الفلاحين على طول الطريق ـ وكانوا قد علموا من الاذاعة والصحف بنبأ رحلته ـ يغادرون حقولــهـم ويهرعون لتحية هذا الرجل والهتاف له ·

لان يخرج الناس في حماس لاستقبال القــــادة والزعماء السياسيين فذلك أمر مألوف · أما أن يخرجوا لاستقبال رجل أعمى جاء يدعوهم للعلم ، ويحثــهم على التبرع بالارض والمال لفتح المدارس فهذا أمـــر مدهش لم يكن بالمعروف أو المألوف أو المنتظر !

مثل هذا الحدث لا يدل على فطرة الناس السليمة واحتفالهم الاصيل بالمعرفة فحسب وانما يكشف ايضا عن المكانة العزيزة التي أنزلها له الناس في قلوبهم ·



على ان جانبا هاما من شخصية طه حسين لا يعرف الناس شيئا عنه ، بل على التحقيق يعرفون نقيضـــه لكثرة ما لج فيه جوارح الطير من افتراء على الرجل · ذلك هو جانب الايمان في نفسه ·

قيل عنه انه مارق ، وقيل زنديق ، وقيل ـ وما يزال مع الاسف ـ يقال ·

لقد أتيح لي مصاحبته في اكثر من مقام طاهر ، في ادائنا لمناسك العمرة وفي وقفتنا أمام التربة الشريفة للنبي عليه صلوات الله وسلامه · ربما تكشف هـــذه التجربة التي نعرضها في كلمة قادمة عن حقيقة الايمان في قلب طه حسين ·



● أغرم احد الفرنسيين بالنوم في المستشفيات دون ان يكون مريضـــا فكان يدخل المستشفى ويفحصه الطبيب ويصارحه بأن صحته جيدة فيصر الرجل على دخول المستشفى والاقامة فيه بضعة ايام ·· وقد عـــرف امره كل اطباء باريس فلم يعودوا يسمحوا له بالاقامـــة بالمستشفى ·· ولكنه لم يعجبه هذا الامر فصمم على تنفيذ رغبته ولو كلفه ذلك حياته ·· فما كان منه الا ان رمى بنفسه من شباك المستشفى عندما ارادوا اخراجه ·· فسقط مصابا بجروح ورضوض اضطر معها المسئولون والاطباء الى السماح له بالنزول في المستشفى لعدة ايام حتى يتم معالجته ··

الآخرون والفنان



عبدالقادر حميـــــــــــده

الفنان الحقيقي لا ينزعج عـادة من هجمات الالام.
على العكس • ان في تكوينه جهاز استقبال يرحب بها ويباركها • اذا تخلت عنه فتش عنها في حياة الاخرين • واذا هادنته ـ ونادرا ما يحدث ـ فان الاما مبرحة تنشب أظافرها في قلبه ، لان الاخرين محرومون من مهادنتها •

ولو شئنا ان نسقط الضوء على تلك « السمة » بأسماء الفنانين والكتاب الذين احترقوا ـ ليتوهجوا ـ بنيران الالام والمتاعب ، فان زحاما هائلا من الوجوه سوف يملأ الذاكرة :

وفي عالمنا العربي فنانون وكتاب أقعدتهم آلام المرض عن الحركة في شوارع الاصحاء • وكذلك آلام الفقر • لكنهم ظلوا يرتادون ساحات القلم بأقصى ما يملكون من ارادة الروح والموهبة ومشاركة الاخرين آلامهم وهمومهم•
لا اريد أن استرسل كثيرا في عالم الفنان ، والظروف

انها تداعيات سريعة توقظها في الذاكرة رسالة سريعة من صديقي الكاتب القاص الروائي فاروق منيب ، الذي يعرف القراء عنه أنه يعيش منذ ثلاث سنوات تحت رعاية الاطباء في لندن •

وفاروق منيب الذي توقفت كليتاه عن آداء وظيفتهما منذ أكثر من خمس سنوات •• نادرا ما يتحدث عن آلامه ومتاعبه • هو لا يفضي عادة بعذاباته النفسية والخطر يحدق بحياته مرة كل ثلاثة أيام ، من جراء « البولينا » التي تسمم الدم في عروقه • وهـو لا يحكي عن هول الساعات الرهيبة كل ثلاثة أيام ، حين يجلس الى جهاز الكلى الصناعية كي تسعفه بدماء جديدة ، تمد الحياة في عمره ثلاثة أيام قادمة ! هو لا يحكي ولا يريد أن يحكي مشاعر تلك الثواني هائلة العذاب في حياته وفي حياة زوجته وطفليه ، يواجهون الموقف الصعب معه في بلاد الغربة والبرد والضباب !
انها مشكلة عشرات الالاف •• الملايين •• من المرضى


فاروق منيب

وهكذا يشغل الفنان عن آلامه الذاتية •• بآلام الاخرين• ولكن يبقى بداخله أداة الحذر من الموت • أداة الحرص على الحياة •• على ما تبقى من الحياة •• من أجل الاخرين

لكن الاخرين لا يتركون فاروق منيب في حاله !
منذ خمس عشرة شهرا ، وصلتني رسالة من فاروق يقول فيها ـ ببساطة شديدة ـ انه عائد الى مصر ، لان استمرار العلاج في لندن يقتضيه أن يدفع ثلاثة آلاف جنيه في كل عام • وأن يشتري « كلية صناعية » على حسابه ! وعندما وجهت على صـفحات مجلة « الفجر » القطرية » رسالة الى كل الادباء العرب لكي ينقذوا حياة هذا الاديب من أجل أن يحيا وأن يكتب وأن يرعى اطفاله •• سارع الى نجدته الرئيس المصري انور السادات ـ وكان يزور لندن في ذاك الوقت ـ فاصدر قراره باستمرار علاج فاروق في لندن على نفقة الحكومة المصرية • وأن تشتري له جهاز الكلية الصناعية ليكون في بيته • مثلما قرر الرئيس المصري أن تضاعف له وزارة الصحة بدل اقامته ، لكي يستطيع مواجهة الحياة بمرضه وأسرته ـ دون قلق ـ في لندن •

وفي رسالته الاخيرة كتب فاروق منيب يقول : « لقد وصلت أجهزة الكلى الصناعية البيت • أصبحت أعالج نفسي بنفسي • انها تجربة خطيرة ومعقدة جدا • لكنها مفيدة وتدعو الى الزهو • »
لم يذكر فاروق في رسالته أن وزارة الصحة في القاهرة، قطعت عنه بدل الاقامة في لندن • لكني قرأت في العدد الاخير من « روز اليوسف » أن بدل الاقامة هذا مقطوع عن فاروق منذ أكثر من ستة شهور • وهذا معناه أن الامل الذي أشاعه الرئيس السادات في طريق هذا الكاتب بقرار جمهوري •• أرادت وزارة الصحة أن تطفئه بقرار مكتبي لا معنى له الا أنها قررت أن تجهز على حياته وحياة أسرته بالموت قلقا من أجل القوت والسكن •• أو جوعا وتشردا !
ومع ذلك لم يشر فاروق في رسالته الى هذا المازق ! قال فقط انه بدأ يداعب اذاعة الـ « بي بي سي » بقلمه • وهذا معناه أن فاروق منيب يجهد صـحته المريضه ـ مضطرا ـ لكي يحل مشكلة اقامته وأسرته في لندن • فالاقامة فقط ليست هي الحصول على قطعة الخبز فحسب • وليست ـ فقط ـ تامين المسكن ، ومواجهة تقلبات الطقس في عاصمة الصقيع والمطر • وانما تامين الاقامة النفسية المطمئنة ، في ضوء تلك الظروف الصعبة •• أيضا • وهذا مالن يتوفر لفـاروق منيب اذا لم تسارع وزارة الصحة في القاهرة بالافراج عن بدل الاقـامة المستحق للكاتب المريض المغترب •• بقرار جمهوري •
وأخيرا •• لقد حصل فاروق منيب في الشهر الماضي على جائزة الدولة التشجيعية في « القصة القصيرة » • وكان في ضمير هذه الكلمة ان تكـون عن فاروق منيب الكاتب القاص ، وليس المواطن المريض •• لكن وزارة الصحة ـ سامحها الله ـ أرادت لها ان تكون غير ذلك !!

● سمعت

ان رجلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سائرا في الطريق فتقابل مع صديقه العزيز على نفسه وقال لـــه :

ـ الى اين انت ستذهب ؟
فقال الرجل :
ـ ساذهب الى السوق لاشترى بهيمة ٠

فقال له صديقه :

ـ قل ان شاء الله ٠

لكن الرجل قال لصديقه « ان النقود معي وها هـو السوق الذى اريد ان اشترى منه البهيمة فلماذا اقول انشاء الله » ٠

وعندما استمر الرجل في السير للسوق عطش في الطريق فمال على بئر ليشرب منها ، فوضع النقود على حائط البئر وبعد ان ارتوى نسي النقود واستمر فى سيره ، وبعد ان ارتوى نسى النقود موضوعة على حائط البئر تذكر نقوده عـاد الى حائط البئر فلم يجدها ٠

ثم ذهب الى صاحبه الذى قال له «ان شاء الله» وقال لـــه :

ـ ذهبت الىالسوق ان شاء الله ، ونسيت نقودى على حائط البئر ان شاء الله وسرقت من على الحائط انشاء الله ولـم اشتر بهيمة ان شاء الله ٠
وأخذ يردد كلمة انشاءالله حتى اصيب بالهذيان ٠

عصام أبو صلب
عمان ـ الاردن

● رأيت

رأيت احدى بنات اوروبا الغربية تعلق موسى «شفرة حلاقة » مستعملة بخيط رفيع حول عنقها !! بدلا عن الحلى المعتاده التى كانت الحسناوات يتحلين بها حتى عهد قريب ، فماذا ياترى تعنى الموسى المدلاة ؟ عجبى !!



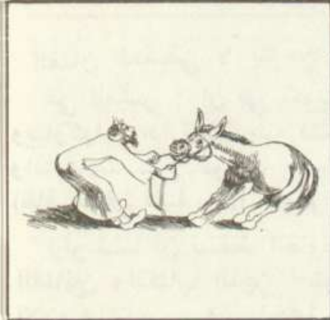
ورايت اخر يلبس(السكسك) الملون الذى يلبسه رجال القبائل البدائية فى الاعماق البكر لافريقيا او احراش امريكا اللاتينية ! والقذارة ! لا تسال عن القذارة ٠٠٠ فهى تلفح خياشيمك على بعد عدة امتار ٠ وتجعلك تحتار ٠٠٠ اين انت ؟

رحت اتساءل بدهشة ، عن هذه الحضارة ، الىأين تسير؟ او قل معى ـ على الاقل ـ الى اين يسار بها ؟

الرفض ؟ ٠٠٠ قيل انهم انما يرفضون مادية هــذه الحضارة التى وصلت الذروة ويرفضون « التكنولوجيا » التى الغت المشاعر الانسانية، وشطبت بتعسف انسانية هذا الانسان ٠ يرفضون كل الافكار التى تتفه من قيمة الفرد وتدعو لتهديد الوجودالانساني بالقنابل الذرية والايدروجينية او البكتـريولوجيه حتى ! وهذا الهدفجميل جدا ونبيل فى حد ذاته ٠ ولكنه ليس مبررا منطقيا للتفسخوالانحلال وازدياد موجـات الجريمة والجنوح ففى القرونالماضيه كان هناكالرافضون ! نعم ، ولكنهم لم ينهجـوا برفضهم للقيم الخاطئة نهجا سلبيا ، وانما أفرز رفضهم الـراء للحضارة والمدنية والتى بلغت ذروتها فىخواتيم هذا القرن٠ فكروا معى فى جميع هؤلاء القدامى ، بتهوفن ـ شوبان ـ ليست ـ موتزادت ـ وبرافر ٠٠ والذين حلقوا بالانسانية فى آفاق الخلود بسيمفونياتهم الرفيعة ، ثم شكسبير وساس اليوت ، وماياكوفسكى ، وملتـــون ، وهوميروس ، وباسترناك٠٠ الخ ٠٠الشعراء الذين ابدعوا ولم يتفسخوا او ينحلوا بحجة رفضهملظواهر او قيم ضد الانسانية ، فكروا معى فى سقراط ، افلاطون ، نيتشه ، رسل ، الفلاسفة ، وفى جاليليو ، وكـولومبوس وكوك وماجلانوفلمنج بنسلين، وبنسينا وابوقراط وفلاوستون المخترعين والمكتشفين الـذين رفضوا القديم البالى فاثروا الحياة الانسانية جمعاء نتيجة رفضهم المتعقل الايجابى ٠

خلاصة القول انالمنطقيجلو ويبين ان الفرق الشـاسع والهوة الهائلة بينرفض هؤلاء يكمن فيه خطر تدحرجالحضارة وسقوطها ، ربما ببطء ولكن ٠٠ باضطراد ٠٠ وسوق تكون النهاية وشيكة ٠ وربمـا لا يشهدها هذا الجيل الذى بذر بذورها ٠٠ من يدرى ؟!

وقيع‌الله الطيب وقيع‌الله
السودان ـ الخرطوم ـ رئاسة المطافىء ص ٠ ب ٥٠٤٤

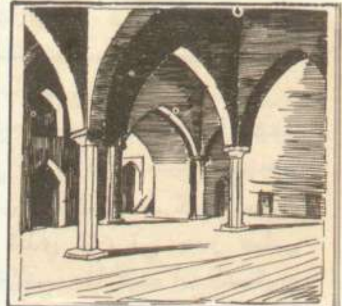


بينمـــا كنت أركب الاتوبيس ، ومعي ١٨ راكبا في المقدمة ٠٠ شـاهدنا شيخا من بعيد يسحب حمارا من عنقه ، محـاولا أن يعبر به الطـريق قبل أن يدركه الاتوبيس ٠ فلما أصبح العجوز والحمـار في عرض الطريق تماما ٠٠ امتنع الحمار عن الركـة ٠ بل وتمادى في الامتناع ٠٠ فأصبح العجوز يجـذبه الى الجانب الاخـر من الطريق ٠٠ والحمار يتشبث بماكنه جاذبا العجوز الى الجانب المعـاكس ٠ وكان طبيعيا أن نخاف عـلى العجوز والحمار معـا ٠٠ لكن السائق أراحنا جميعا حين هدأ كثيرا ونحـن نقترب منـه ٠ وعندئذ راق للسائق ان يشاكس هـذا العجوز الذي كان في موقف لا يحسد عليه ، اذ قال لـه بنبرة هي مزيج من الانفعال والفكاهة :
ـ هـل أخبرتني أيهـا العجوز : أيهما ملكمـا الحمار ؟ وعلى الفـور رد العجوز ـ الذي انهكـه الموقف ـ بكل حضـور الدفاع عن نفسه :

ـ الحمار .. هو الذي لا يفرق بيننا .

وعندئذ انفجر الركاب ضاحكين على السائق الذي تورد وجهه خجلا من هذه الاجابة الذكية .

محمد عطية عساف
العراق ـ الانبار ـ
الحبانية الحي المذى
ـ استوديو الرسالة



من خلال زيارتي للهند في العطلة الصيفية زرت مدينة « حيدراباد » . وفي هذه المدينة زرت مركزا لنشر التراث العربي القديم ، واسم هذا المركز « دائرة المعارف العثمانية » . وهذه الدائرة تهتم بجمع الكتب والمخطوطات العربية القديمة التى لم يهتم بها العرب في وقتنا الحاضر . وتقوم هذه الدائرة باعادة طبع هذه الكتب على شكل مجلدات ونشرها في معظم بلدان العالم ، التي تستعين بهذه الكتب في الدراسة والتحصيل العلمي في الكليات والجامعات . ومن هذه البلدان ـ الولايات المتحدة ـ بريطانيا ـ فرنسا ـ المانيا ـ الاتحاد السوفيتي وبلدان اخرى كثيرة .

اليس من المؤسف . ان يهمل العرب تراث أجدادهم ويقع هذا التراث العلمي الكبير فريسة في أيدي أناس همهم الوحيد هو الكسب المادي . وياحبذا لو كان مثل هذا المركز في بلادنا العربية فنحن أولى بهذا التراث من غيرنا !!

خالد بدر عبيد
دبي . ص ب ٨٤٣٢
دولة الامارات العربية

قرأت

ان احد الشعراء القى بعض قصائده امام استاذ له قديم ، فقال له استاذه : انك تحسن النظم دون المعنى ، فقال : وكيف ؟ فقال له الاستاذ : سأقول لك شطر بيت من الشعر لتتمه انت ، فقال : وقل ، فقال : ياغصن بان الاجرع .

ففكر الشاعر مليا ثم قال : سقيت ماء الادمع .

ففرح السامعون واكبروا الشعر ، فقال الاستاذ : ألم اقل لك : انك تحسن اللفظ دون المعنى . قال الشاعر : لماذا يا استاذ : ان غصن البان هذا رقيق وناعم ، فاذا سقيته دمع العين المالح حرقته فيموت . فاقر الشاعر ذلك ، كما اقر الحاضرون ، ثم قال الشاعر : وكيف تتمه يا استاذ ؟ .. قال : ياغصن بان الاقرع هل ملت في طرب معي ؟

فاقر الشاعر واعجب باستاذه .

بدر الدين شمو
ص . ب ٥١٦٧
حلب ـ سورية



ان « ابن النسوى » جيء اليه برجلين قد اتهما بالسرقة ، ولا يدرى أيهما البرىء . فلما اقاما بين يديه ، طلب هو شربة ماء . وحين أجيب الى طلبه جعل يشرب ، ثم القى الكوب من يده عمدا ، فوقع الكوب وانكسر محدثا صوتا . عندئذ انزعج احد الرجلين بينما ثبت الاخر ، فقال « ابن النسوى » للمنزعج :

ـ اذهب انت لشانك .

وقال لمن ثبت :

ـ انت السارق .. فلترد ما سرقت .

فقيل لابن النسوى :

ـ من اين علمت ذاك ؟

اجاب :

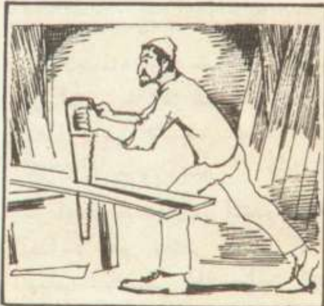
ـ اللص قوى القلب لا ينزعج . وهذا المنزعج برىء ، لانه لو تحركت في البيت فارة لازعجته ومنعته ان يسرق .

غازى عبد الرحمن حافظ
مكة المكرمة ـ اجياد برحة
الطفران زقاق الكباريتى

قال رسول الله محمد (ص) : (طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة .) فالسعي وراء المال الحلال لتامين المعيشة وادامة الحياة واجب على كل مسلم .

وفي هذا الحديث يقارن نبينا بين من يكد ليحصل قوت يومه وبين النبي الذى يكد لاحياء وهداية الناس .

وفي الحديث الشريف : « الكاد على عياله ، كالمجاهد في سبيل الله » فهذا يجاهد لدفع الضرر المادي عن المسلمين وذلك يكافح لدفع الضرر المعنوى ، ودفع الضررين كلاهما مطلوب .



وسئل الرسول الاعظم محمد (ص) : « اى كسب الرجل أطيب ؟ » فقال : « عمل الرجل بيده » .

كان سيدنا عمر بن الخطاب اذا نظر الى الرجل فاعجبه ، قال : « هل له حرفة » ؟ فان قالوا : لا ، قال : « سقط من عينه »

غني حسين راضي
معلم المدرسة الشرقية
الحلة ـ العراق

أحمد العناني

الأوربيون في الخليج

الهولنديون

أشرت في المقال السابق الى المازق الذي دخلت فيه هولنده في أوروبا بوقوعها بين مطرقة الانجليز وسنديان فرنسا ، والواقع انه اذا أخذنا بعين الاعتبار صغر حجم وسكان الاراضى الواطئة بالنسبة لانجلترا وفرنسا ، وطبيعة حدودها السهلة المفتوحة من ناحية الفرنسيين ، وما تحملته من خسائر في حربين متتاليتين مع الانجليز قبل أن تدخل فرنسا مضمار المنافسة التجارية وراء البحار اعتبارا من تأسيس شركة التجارة الفرنسية منذ منتصف القرن السابع عشر ، فان ثبات الهولنديين واستمساكهم بمركزهم التجارى المتفوق حتى العقد الاخير من القرن السابع عشر يعتبران من الاعمال الفذه · ويمكن اجمال أسباب ذلك في الملاحظات التاليه :

أولا القاعدة الصلبة التى أسسها الهولنديون فى أرخبيل الملايو واندونيسيا والتى ضمنت لهم موارد ضخمة ، واحتكارات هامة لبعض المنتوجات المربحة من التوابل وغيرها وثانيا العناية المركزه بشئون الاسطول البحرى وتدريب كوادر ممتازة من البحارة وثالثا توفر بعض المديرين التجاريين الحازمين من أمثال البارون نيفوس الذي وطد الوكالة الهولندية التجارية فى البصره ، ونيبهاوزن مؤسس القاعده الهولنديه فى جزيرة خارج ·

النمط القرطاجى

ان النفوذ الهولندى المستند أساسا الى امكانات الثروة الهائلة أكثر من اعتماده على القوة العسكرية يعيد الى الذاكرة النمط القرطاجني في الكيانات السياسية القائمة على المال والمهارة التجارية وتسخير النفوذ المالي والاستناد الى أعراف تجارية ذكية ومتقنة وقائمة على انشاء الثقة في المعاملات والوضع التجارى وأرى مناسبا أن أستشهد هنا بعبارة يوردها ويلسون فى كتابه عن الخليج تعبر عن الصورة التي ركزها الهولنديون في أذهان السكان المحليين في الخليج على لسان شاردن الذي كان فى بندر عباس سنة ١٦٧٤ حيث يقول « انه لغريب حقا كيف أن الشرقيين يحابون الهولنديين فهم يرون تجارة هؤلاء مزدهرة دائما بينما يرون تجارة الاوروبيين الاخرين تسير زحفا ، ولذلك فهم يعتبرون الهولنديين ملوك أوروبا ، ولقد قال حاكم بندر عباس ذات يوم لرئيس الشركة الفرنسية ، تقول ان ملككم قد احتل بلاد الهولنديين ، بينما أرى هنا سبعا من سفنهم بينما لا أرى سفينة واحدة لكم أو للانجليز » ·

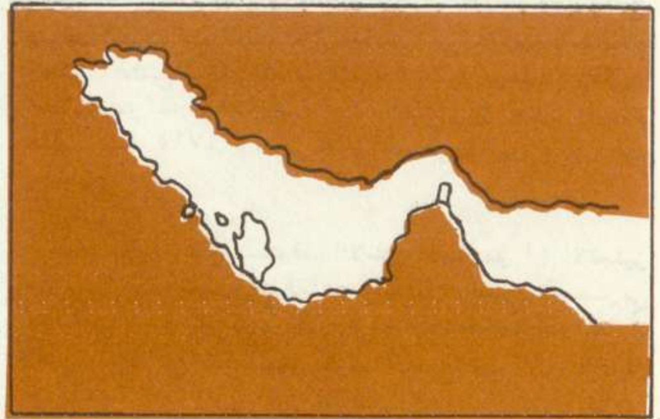
غير أن التجارة في نهاية المطاف تتبع العلم كما يقال ، وكما فشلت قرطاجنه في نهاية الامر أمام الكثرة الساحقة لروما ، فان الهولنديين الذين دمر الفرنسيون اسطولهم فى البحر المتوسط سنة ١٦٧٦ قد اضطروا الى الاحتماء بحلف مع بريطانيا دفاعا عن وجودهم في القارة الاوروبية ، وحيث ان الانجليز بدأوا منذ نهاية القرن السابع عشر يعيدون تشكيل شركاتهم التجارية المتنافسة في البحار الشرقية بفهم جديد وخبرات جديدة فقد أصبح مصير الامور محتوما ألا وهو سيطرة الانجليز وحلولهم محل الهولنديين غير عابئين لأية منافسة أخرى غير المنافسة الفرنسية التي أدت نتائج الحروب النابوليونيه لاحقا الى تصفيتها · لقد بدأت الامور في التحول الواضح لصالح الانجليز منذ سنة ١٧٠٨ حين اتحدت سائر الشركات البريطانية المتعاملة في تجارة البحار الشرقية في شركة واحده سميت باسم « الشركة المتحدة للتجار الانجليز المتاجرين مع الهند الشرقية وهكذا ابتدأ الانجليز نفس

البداية التي بدأها الهولنديون منذ أكثر من مئة سنة لقد أصبحت الشركة الجديدة تمثل تيارا قوميا متماسكا ومصلحة تهم الدولة الانجليزية كما تهم الشعب ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت هولنده تحس وطأة منافسة فعاله لشعب أكبر وأقوى من شعبها ٠

لكن التحولات التاريخية الهامة لا تتم في موعد حاسم مرسوم ينهي عهدا ويبدأ عهدا جديدا مغايرا لما سبقه كل المغايره ، ولا سيما على الصعيد الحضاري ٠ ومن هنا فان قصة الوجود الهولندى في الخليج خلال القرن الثامن عشر تتخللها حوادث ظهر فيها الهولنديون بمظهر القوة ولكنها لم تغير من السير العام للامور ألا وهو الحلول التدريجي للانجليز محل الهولنديين في الخليج ، ابتداء من قضية السيطرة على التجارة والجمارك في ايران وانتهاء بتصفية مراكز الهولنديين واحدا بعد الآخر وهذا يجعل من اللازم استعراض تلك المراكز الهولندية ، ولا سيما أحدث تلك المراكز في خارج الــذى صفاه عرب الخليج بقيادة المير مهنا ٠

المراكز الهولندية

مركز بندر عباس : لم تكن بندر عباس مركزا لحساب جهة بالذات من الاوروبيين في الخليج وان كان النفوذ التجاري الغالب فيها بين فترة وأخرى كان لجهة واحدة بالذات من أولئك المتنافسين ٠ من المعروف أن بندر عباس قد حلت محل هرمز التي كانت من أعظم المراكز التجارية ازدهارا في تاريخ الخليج والتي تعاون الشاه عباس والانجليز في طرد البرتغاليين منها في ٢٣ ابريل سنة ١٦٢٢ ٠ لقد كانت هرمز مركزا دوليا للتجارة بكل ما في الكلمة من معنى ، ولقد تعاقب عليها حكام وشيوخ من سائر المنطقة ، وقد انتهى أمرها الى الخراب خلال وبعد الحرب العنيفة التي انتهت بطرد البرتغاليين منها وكان الشاه يفضل عليها موقعا على البر الايراني فاختار بجوارها هذا الموقع الذي عرف باسمه ٠ ومن المعروف ان جزيرة



هرمز كانت في يد أحد الشيوخ العرب قبل مجيء البرتغاليين وأنها دافعت عن نفسها دفاعا مجيدا فى البر والبحر قبل أن تسقط فى يد البوكيرك عام ١٥٠٧ ٠ وقد قاوم الشيخ بدعم من البحرين وتعاطف من سائر عرب المنطقة سيطرة البرتغاليين ، وحسبك أن تعلم ان (٢٥٠) برتغاليا قتلوا على أيدي العرب في نخيلوه عام ١٥٨٥ فيما كانوا يتجهون الى هرمز لتعزيز الحامية البرتغالية هناك ٠

ومنذ حلت بندر عباس محل هرمز المدمره كان طبيعيا أن يحتل الانجليز مكان الصداره في المركز الدولي الجديد للتجاره ، ولكن الهولنديين بفضل مثابرتهم وأموالهم واقتدارهم التجاري استطاعوا أن ينشئوا لهم نفوذا كبيرا في جمبرون (كما كان الاوروبيين يسمون بندر عباس) خصوصا وان سفنهم اشتركت مع سفن الانجليز في احباط محاولات البرتغاليين العودة الى الموقع الذي طردوا منه ، وفي عام ١٦٢٥ اشتركت ٤ سفن هولنديه مع الانجليز في معركة عنيفه امام بندر عباس ضد البرتغاليين قتل فيها قائد التشكيل البحرى الهولندي وثلاثون من رجاله ٠ وقد أخفق الانجليز اخفاقا ذريعا فى انشاء تجارة ناجحه في بندر عباس رغم كل الامتيازات التي أعطيت لهم فيما نشط الهولنديون نشاطا عظيما أحفظ عليهم صدور الانجليز لاسيما بالنظر لرفضهم الانصياع لمادة في فرمان الامتياز الانجليزي تتيح لهم جزء من عائدات جمارك الميناء حيث رفض الهولنديون رفضا باتا بأن يدفعوا مثل تلك العوائد ، وما ان جاءت سنة ١٦٤٠ حتى كانت سيطرة الهولنديين على تجارة بندر عباس تكون سيطرة كامله ٠

مركز البصره : ولما سحب الانجليز وكالتهم التجاريه من بندر عباس الى البصره تبعهم الهولنديون فأنشأوا لهم مركزا مماثلا وأغرقوا السوق ببضائعهم حتى أفلست الوكالة الانجليزية هناك ، ولم تحافظ على وجودها الشكلي الا من باب المكابره ٠ ومع ان امتيازات الانجليز كانت تفوق بكثير امتيازات الهولنديين على الساحة الايرانيه الا أن الهولنديين ظلوا متفوقين على الانجليز حتى الربع الاخير من القرن السابع عشر تفوقا كاسحا ويبدو من مجمل الاحوال أن اهتمامات الهولنديين كانت مركزة في التجارة الايرانية ، والتجارة العابرة من ايران الى آسيا الوسطى ومنها ، كما يبدو أن موقف العرب في الخليج عموما من الهولنديين طوال مدة تفوقهم المدعوم بالسفن البحرية كان موقفا غير ودي ، فغير خاف أن تدمير هرمز لم يكن في صالح العرب ولو أفضى الى طرد البرتغاليين ٠ على ان هذه الصورة تبدلت موقتا عندما فقدت هولنده مركز الدولة الاول المدعوم بالقوة ، ومن هنا نرى أن البصره قد اصبحت المركز الرئيسى للهــولنديين في

الخليج ، ومنها كانت تصدر التوجيهات الى بقية مصالحهم ووكالاتهم في الخليج خصوصا في فترة العقدين من ١٧٣٠ الى ١٧٥٠ في عهد البارون نبيهاوزن كبير ممثلي هولنده في الخليج ومقره البصره وايما كان الحال فان التفوق الكبير للنفوذ الانجليزي في المنطقة عموما وما كان الهولنديون قو تورطوا فيه ضد عرب المنطقة اديا الى رسم سياسة هولندية جديدة ابتدأ تنفيذها عام ١٧٥٣ . لقد كان انهولنديون يحاولون عبثا منافسة النفوذ الانجليزي في ايران وضمن هذه السياسة أعانوا ايران في حملة ضد عمان كما تطوعوا لاخضاع البحارة العرب الذين تمردوا ضد قادتهم في اسطول ايران المستبد أيام نادر شاه .

كذلك استفاد الانجليز من الظروف القائمة بين ايران والعراق التركي لا سيما بعد تزايد اهتمامهم بالبصره ، ويبدو أنهم حرضوا متسلم البصره على الوكالة الهولندية هناك مما أسفر عن رحيل الهولنديين عن البصره عام ١٧٥٣ .

مراكز مؤقته ـ **بوشهر ـ قشم** .

من المعروف أن أول عمل عسكرى اقترفه الهولنديون في الخليج كان في جزيرة قشم التى نزلوا فيها بالقوة في أول نشاط لهم في الخليج ، على أن هذه الجزيرة عادت لاصحابها من عرب الساحل الايرانى الذين ساهموا فىحملة النفور العربيه من الهولنديين وأستولوا على حمولة سفينة الهولنديين التي غرقت بين قشم ولافت سنة ١٧٥٢ ـ اما بوشهر في منطقة عربستان فقد اقام الهولنديين فيها فترة قصيره ثم ارتحلوا ثم عادوا في سنة ١٧٤٧ ، ولكنهم لم يطيلوا مكوثهم هناك .

مركز خارج :ـ لقد كان على الهولنديين اما الرحيل من الخليج كلية أو محاولة التشبث بمركز محصن بعيد عن الساحل الايراني الذي فقدوا كل نفوذ لهم فيه أمام الانجليز وان ظل لهم وجود موقت وضعيف فى بندر عباس .

ويعزى الى نيبهاوزن ـ وهو هولندي من أصل الماني ـ تمديد الوجود الهولندي في الخليج عقدين من الزمان بفضل خطته فى الوثوب على جزيرة خارج ومحاولة تصفية سكانها العرب وتحصين مركز منيع ومسلح للوكالة الهولندية في الجزيرة .

لقد استطاع نيبهاوزن اغراء الشيخ نصر ، شيخ ريق العربي ، باعطاء الهولنديين وثيقة تخولهم الاستيطان بجزيرة خارج . وقد لجأ هذا الى التكتم على نواياه فاتصل بالحكومة الهولندية ، وبسلطات الهولنديين في جاوه وجمع قوة بحرية معقوله حملها سائر متطلباته لانشاء قلعة حصينة وحامية مقيمة في الجزيرة العربية

وقد ثبت ان الانجليز كانوا يراقبون حركات نيبهاوزن وقد حصلوا على مخططات وافيه لسائر تحصينات الهولنديين في الجزيرة وظلوا يراقبون الموقف عن كثب .

نهاية الوجود الهولندى

لم يدم الوجود الهولندي في جزيرة خارج سوى اثنتي عشرة سنة ، وهي حقيقة تثبت استحالة الوقوف امام المد الطبيعي لسنن الحياة ، ذلك بأن الهولنديين الذين خسروا عطف السكان العرب في سبيل التقرب للايرانيين لم يكسبوا أيا من الفريقين الى جانبهم ، كما أن الانجليز الذين تزايد نفوذهم في ايران والعراق التركي ، وازدادت شهيتهم للارباح التجارية واحسنوا تنظيم شركتهم التجارية الموحده ، وطبقوا نفس الخطط التي رفعت الهولنديين لمركز الجاه والشهرة والغنى ، أصبحوا خصما قويا يفوق الهولنديين ولا سيما في البحر .

ويطول الحديث عن مراحل الصراع بين العرب بقيادة المير ناصر وابنه المير مهنا من رؤساء ريق العرب وبين الهولنديين في خارج ، فقد زعم الهولنديون أن وجودهم في الجزيره كان دون ايجار يدفعونه او التزام من أي نوع ، وقد تقتلبوا في موقفهم بعد تحصينات باهظة التكاليف في الجزيرة التي جعلوا منها أيضا مركزا للغوص على اللؤلؤ وقد تعاقب على الجزيرة بعد نيبهاوزن كل من درهولست وبوشمان وفي عهدهما اشتد العداء مع مير مهنا ، واستماتت الهولنديون في اليقظة والدفاع عن الجزيرة لا سيما بعد اخراج الايرانيين والانجليز لهم من بندر عباس نهائيا عام ١٧٥٨ وفى آخر مراحل الوجود الهولندي في الجزيره عين الهولنديون حاكما اخرق لجزيرة خارج بادر الى مخالفة حاكم بوشهر الذي كان في خلاف مع مير مهنا فزاد الوضع اشتعالا ثم بادر هذا للهجوم على الشيخ مهنا في جزيرة خاركوه وهناك استدرجه المير الى مكان وجد الهولندى فيه نفسه مطوقا وشب قتال أثخن فيه الهولنديون وفرت فلولهم الى خارج فتبعهم العرب الى الجزيرة ، وادعى الهولنديون الاستسلام وطلبوا الشيخللمفاوضة فاعتقلوه ونكثوا بوعدهم ولكنهم اطلقوا سراحه لاحقاً فما لبث الشيخ ان عاود الهجوم عليهم سنة ١٧٦٥ وصفى وجودهم فى آخر مركز لهم بالخليج .

لكن الامر الذي يستوقف الانتباه فعلا هو أن الانجليز ما لبثوا أن اتخذوا موقفا عدائيا من الشيخ العربي متحالفين ضده مع كريم خان وفي خلال المشاحنات والمعارك التي نشأت عن ذلك سجل عرب الخليج بطولات ما تزال في حاجة الى المزيد من البحث والدراسة لعل الفرصة تتاح لشي عنها على صفحات الدوحه الغراء

لا ينقصنا الا شئ واحد

شعر : كمال عمار

من كافة أنحاء الكرة الارضية
شـرقا ٠٠ غربا ٠٠٠ وشمالا وجنوبا
اتحدث بجميع اللهجـات على كل الموجات
صـبحا ٠٠ ظهـرا عصرا وعشية
نحـن بخـير ٠٠
لا ينقصنا الا شيء واحـد
لا نعرف ان كان الحب أو الموت أو الحـرية
من كثرة هذا التكرار الدوار الاجوف
صرنا ان خيرنا بين الساخن والبارد
نختار رضـاء الغـير
ننسى ما هو مكتوب في خانات بطاقتنـا الشخصية
حتى اضحت كل الاسماء ضميرا عائد
وبقـايا أسماء !٠٠
في مملكة الليـل العارية الشتوية
كل النـاس بلا أقواس
سـقراط وقواد العاشرة مساء
الاخيـار الاشرار الناقص والزائد
البستان الصـحراء ٠٠
في مملكة الليل العارية الشتوية
كل التذكارات الحلوة صارت كان وكان
حين انحـزنا لا عن ايمان
بل حتى لا ندخل في دائرة المغضوب عليهم والمشبوهين
المعتزين بأن الخـالق عز وجـل ٠٠
حباهم عقلا لا تخطف عينيه انعامات سليمان
أو هذا الامر القاطع في نشرات الانباء

●●

اسالكم ماذا يجعلكم مرتاحين لهذا الحـد
وكان دموع الايتام اصطفت في حجرات منازلكم
ريش نعـام ٠٠
منتفخـين الى هذا الحـد
وكان مفاتيح الاخضر واليابس بين اصابعكم
منذ قديم العهـد وأبد الايـام ٠٠
من اصغركم حتى اكبركم
اعـرف لن اتلقى الرد
اعـذركم فانا اولكـم ٠٠
من كثرة ما اعتدنا دوران الخـد
ونشدنا الحكمـة في ادمان النسيان
اصبحنا وجهـا مثقوبا في الجـدران
ونسينا انا كنا آذانا ولسانا وعيونا وقلوبا
من كافة انحـاء الكـرة الارضية ٠٠
شـرقا غربا وشمالا وجنـوبا
نتحدث بجميـع اللهجات على كل الموجات
صـبحا ، ظهـرا ، عصـرا ، وعشـية
نحـن بخـير ٠٠
لا ينقصنا الا شيء واحد
لا نعـرف ان كان الحب
او المـوت ٠٠
او الحـرية ٠٠

القهوة العربية

★ ربما يبدو لك سؤالي ساذجا لكني أريد أن أعرف بعض المعلومات عن البن والقهوة ؟..

رشيدة الحمدي
المحرق ـ البحرين

★★ المحرر ..

●● البن هو ثمرة شجرة استوائية يسميها علماء النبات (الكافيا أرابيكا) أو القهوة العربية ، وجاء اسمها العربي من اسم قديم عند العرب قبل الاسلام للخمر . وشجرة القهوة يصل ارتفاعها الى ١٥ قدما ولها أوراق بيضاوية ذات اسطح لامعة وازهار بيضاء طيبة الرائحة لها أربع بتلات . وثمرة البن صغيرة بيضاوية حمراء اللون تشبه الكرز ، وكل منها تحوي بذرتين ماعدا الثمرة التي في نهاية كل غصن فانها تحوي فقط بذرة واحدة بيضاوية . وتجود زراعة اشجار البن في المناطق التي يتعاقب فيها فصل جاف مع فصل رطب وحيث لا تنخفض درجة الحرارة عن ٤٠ درجة فهرنهيت (٥ درجات مئوية) ولا تزيد عن ٨٦ ف (٣٠ د° م°) . وهنالك نوع اخر من اشجار البن يسميه العلماء (الكافيا روبوستا) اصلب عودا واكبر ثمرة ينمو في الكنغو واوغندا ، واندونيسيا . وهنالك صنف منها خاص بمنطقة ليبيريا ويرجح العلماء أن اصل القهوة بلاد الحبشة وأنها لم تدخل اليمن التي طبقت شهرة قهوتها الافاق الا في القرن الخامس عشر الميلادي . ووصلت القهوة الى انجلترا في القرن السابع عشر وأصبحت شراب السادة هنالك في القرن الثامن عشر وبلغ انتاج العالم من البن سنة ١٩٦٦ ثلاثمائة ملايين وستمائة الف طن . وتعتبر البرازيل اكثر الدول انتاجا للبن . واكثر الشعوب استهلاكا للقهوة هم السويديون اذ يبلغ استهلاك الفرد هنالك سنويا ما يصل الى ٢٨ رطلا !! ولعل هذه الاحصائية لم يدخل في اعتبارها استهلاك البادية العربية من القهوة .. والمادة الفعالة في البن هي (الكافايين) وهو ايضا المخدر الموجود في الشاي . والكافايين منشط للمخ والاعصاب والجهاز التنفسي وادرار البول . وقد ثبت أن أفضل طريقة لتناول القهوة هي طريقة بدو نجد والاردن وسيناء حيث تقدم في جرعات صغيرة طازجة مما ينشط الجسم ويزبد في حيويته .



الثورة الخضراء

● ما هي « الثورة الخضراء » ومن هو زعيمها ؟

احمد حسن الفرنجي
مدرس ـ الدوحة

المحرر : الثورة الخضراء ليست ثورة بالمعنى الشائع فى هذا الزمان فهى ثورة لسعادة الجنس البشرى وليست ليتربع نفر على دسوت الحكم ، وزعيمها هو العالم نورمان ارفست بورلاوج الذى ولد فى الخامس والعشرين من مارس (آذار) سنه ١٩١٤ فى (أيووا) بامريكا حيث درس فى جامعة منيسوتا علم النبات والغابات وحصل على بكالوريوس العلوم سنة ١٩٣٧ وفى سنة ١٩٤٠ منح درجة الماجستير . ثم حصل على الدكتوراه فى علم أمراض النبات سنة ١٩٤١ . وفيما بين سنة ١٩٤١ وسنة ١٩٤٤ عمل كباحث فى أمراض النبات ثم رحل الى المكسيك بدعوة من حكومتها ليعمل فى مشروع



تحسين انتاج القمح

كان تزايد السكان فى العالم وخاصة فى البلدان النامية يقض مضجع « بور لاوج » ووجد بثاقب بصره وعمق علمه أنه ، لابد من عمل شىء فى تطوير زراعة الحبوب التى تعد الغذاء الاساسى للانسان ، وذلك بزيادة انتاجها وتحسين القيمة الغذائية لغلتها ومحاربة الامراض النباتية حربا لا هوادة فيها . قد استطاع بور لاوج ومعاونوه التوصل الى انتاج سلالات تبشر بخير من خلط تلقيح أنواع من القمح من امريكا وشمال أفريقيا وكندا واستراليا وايطاليا والبرازيل والارجنتين وبيرو وتميزت هذه السلالات بمقاومتها لمرض الصدأ وكذلك بخصائص جديدة من حيث طحنها وخبزها وصغر حجم النبات مع زيادة انتاجه زيادة هائلة . يمم « بور لاوج » وجهه شطر الهند سنة ١٩٦٣ وقد هز مشاعره ما تعانيه من مجاعة ، واقنع المسئولين فيها بتجريب ما توصلت اليه اكتشافاته فتقرر زرع ٨٠ ٪ من الاراضى الزراعية فى البنجاب بالحبوب الناتجه عن تجارب بورلاوج .

ان الثورة الخضراء التى قام بها بور لاوج هى من أروع الانجازات التى قام بها عالم فى خدمة الانسان على الاطلاق وهى التى حققت له الحصول على جائزة نوبل للسلام جزاء وفاقا ، فكان أول عالم نبات يحصل عليها .

كان الكاتب الايرلندى الشهير « جوناتان سويفت » الذى عاش فيما بين سنة ١٦٦٧ وسنة ١٧٤٥ واشتهر باسم « دين سويفت » قد كتب فيما كتب ، أن ذلك الرجل الذى

يستطيع أن يزرع سنبلتين من القمح فى مكان كانت تزرع فيه سنبلة واحدة يستحق من تمجيد الانسانية له أضعاف ما يمنح لجيل كامل من المشتغلين بالسياسة ـ ولعل « سويفت » كان يعبر القرون بشفافيته ليشير الى عالم النبات العظيم « نورمان ارنست بور لاوج » زعيم الثورة الخضراء •

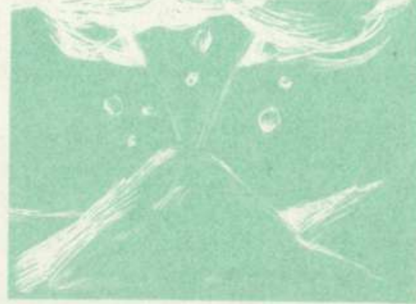
ماذا عن البراكين ؟

● ما هى البراكين • وما معنى ثورة البركان ؟ و لماذا لا توجد براكين فى الوطن العربى ؟

مبارك محمد مبارك
متحف قطر الوطنى

المحرر : أولا : لا توجد براكين فى العالم العربى لان العالم العربى خارج حزام البراكين الحديث • ولكن يا أخى الا يكفيك للعالم العربى ما فيه من براكين ونوازل الفرقة وضياع فلسطين ودماء لبنان التى لم يجف نزاع الصحراء الغربية وحشد الحشود العسكرية بين بعض الدول العربية ووجود احدى وعشرين دولة فى وطن كان منذ عشرات السنين قطرا واحدا ؟ ونعود لسؤالك ذاته فنقول :

« البراكين » فى عرف الجيولوجيين عبارة عن (ثقوب أو شقوق) فى قشرة الارض تتعمق حتى تصل الى ما تحتها من صخر شديد الحرارة تصطرع فيه الغازات الحبيسة ولا تلبث أن تنطلق خلال الشق أو الثقب الى حيث الحرية ، فتحدث ذلك الدوى الهائل الذى قد يؤدى بالمدن ومن بها من البشر ، ولفظة « بركان » ليست ذات أصل عربى ولعلها تطور للكلمة الافرنجية (فولكانو) التى نشات عن خرافة رومانية قديمة قالت أن البراكين من صنع (فلكان) حداد الالهة الذى يسكن فى جزيرة (فولكان) الواقعة شمال جزيرة صقلية ، ولما كانت البراكين من ظواهر الطبيعة التى يقف أمامها الانسان صاغرا وهو حسير ، فقد لجا الى الاعتقاد أخيرا أن البركان من أعمال الله التى يؤدب بها عباده الضالين •



وتتركز البراكين فى مناطق الجبال الحديثة بالقياس للزمن الجيولوجى ولهذا فاهم مناطقها فى العالم اليابان ، وجبال الانديز وايطاليا •

والبراكين على شرها لاتخلو من الخير فهى موارد مباركة للزئبق والكبريت والبورق وأملاح النشادر وهى أيضا مخازن يستغلها الانسان فى بعض البلدان كايطاليا للحصول على البخار الذى يدير به الالات وقد يبدو ذلك غريبا ، ولكن الاغرب منه أن أحد العلماء قال لو قدر لايطاليا أن تستغل الحرارة التى نشات من بركان (أتنا) سنة ١٩٢٨ لدارت مصانعها بالكهرباء ثلاث سنوات كاملة •

وتتخذ «البراكين» أشكالا مختلفة أصحها وأكملها بل أجملها فى نظر الجيولوجى ماكان مخروطيا مثل (القمع) ويتوقف شكل البركان على نوع الصخر الذى يقذف به منصهرا وعلى درجة (سيولة مادته) ومن الشائع بين البراكين (الانتحار) فقد يثور البركان مرة ويقذف بالحمم (اللاهبة) الذى لا يلبث أن يتجمد على هيئة تل مخروطى الشكل ، ثم يبدو انه غير مستريح لوجوده فيثور ثورة جامحة ثانية يفتت بها جسمه ويحطم بها نفسه ويلقى باشلائه الحجرية المهشمة بعيدا تذروها الرياح ، فيصبح بذلك بركانا منتحرا قتل نفسه بيده ••• ومن البراكين ما ينمو ويكبر على مر الاعوام فهو يثور كل مرة ثورة عاقلة ترفعه فوق سطح الارض يتلوها ثورات على فترات فتتراكم الحمم فوق بعضها طبقات وينمو البركان ويكبر • ومن عجيب الظواهر أن البركان كالانسان يولد فتيا ويشب قويا ثم يكتهل ثم تخمد انفاسه وتفنيه الشيخوخة فيموت ولكن من (موتى) البراكين ما يبعث من جديد ، مثل بركان (كراكاتوا) العاتى الذى ثار سنة ١٨٨٣ ، سنة ١٩٢٣ بين جزيرتى جاوة وسومطرة باندونيسيا فكانت قوته تعادل الفقنبلة ذرية بالكمال والتمام، اذ انه أودى بحياة ستة وثلاثين الف انسان غرقا وسمع صوت انفجاره على بعد ثلاثة آلاف ميل ••••

كليب بن وائل

● من القائل : ان يكن قتلنا الملوك خطاء أو صوابا فقد قتلنا لبيدا

حمدان صالح على
الخور ـ قطر

المحرر : قائل هذا البيت شاعر جاهلى اسمه كليب بن وائل بن ربيعة ويقال انه ولد حوالى سنة ٤٤٠ ميلادية وكان فارسا مغرورا ،وقد خلف والده فى سيادة قومه ، وكانت اخته «الزهراء» قد تزوجها لبيد بن عنبة الذى كان نائب ملك حمير اليمانى على منطقة نجد وهى مستقر قبائل ربيعة ومضر • وكان لبيد طاغية متجبرا فتمرد عليه كليب فثار نقاش بين الزهراء وزوجها الحاكم لبيد فضربها على وجهها فسار الى لبيد أخوها كليب وقتله جزاء تلك اللطمة فجهزت ملوك حمير جيشا كبيرا للانتقام من ربيعة ، ودارت معركة (خزاز) بين الطرفين وانتصر فيها قوم كليب فبايع المضريون كليبا ملكا ، فبغى كليب وتجبر ونال منه الزهو والغطرسة انه كان يحمى مواقع السحاب حتى قالت العرب « اعز من كليب وائل » وقتل كليب سنة ٤٩٤ م بيد أخى زوجته جساس ابن مرة بن ذهل بن شيبان ، وتكملة قصيدته تلك :

وجعلنا مع الملوك ملوكا
بجياد جرد تقل الحديدا
نسعر الحرب بالذى يحلف الناس
به قومكم ونذكى الوقودا
أو تردوا لنا الاتاوة والفيء
ولا نجعل الحروب وعيدا
ان تلمنى عجائز من نزار
فارانى فيما فعلت مجيدا

وكان كليب فارسا شاعرا ولكنه كان قليل الشعر ذائع الصيت ومن أبطال العرب •

تمثال من النحاس للجمل والجمال في امريكا

في منتصف القرن الماضي ، كانت الولايات المتحدة ، تحاول مد طرق حديدية في أجزائها الغربية • وواجه القائمون بالعمل صعوبات عديدة في التنفيذ ، بسبب رداءة وسائل النقل •

واقترح الضابط « ادوارد بيل » استخدام الجمال ، وأقنع المسئولين بوجهة نظره ، وعلى رأسهم الرئيس « جيفرسون » ، فالجمال في رأيه هي أصلح الحيوانات كوسيلة للنقل البعيد ، والشاق ، لتشابه المناطق الغربية في أمريكا ، بالصحارى الافريقية الشمالية ، وبالبلاد العربية الاخرى •

وأرسلت الولايات المتحدة سفينة أمريكية الى الشرق ، لتجلب الى بلادها ما تستطيع من الجمال • وطافت السفينة بالثغور الشرقية للبحر الابيض المتوسط ، ومنها الاسكندرية • وعادت الى امريكا وعلى ظهرها ثلاثة وثلاثون جملا ، بينهما تسعة جمال اشتريت من مصر ، باذن خاص من « سعيد باشا » ، وكان محرما في هذا الوقت تصدير الحيوانات • وفي العام التالي اشترت أمريكا ٧٧ جملا •

وصحب الجمال عدد من الجمالين استؤجروا من سوريا ومن مصر ، وبينهم كان الجمال السورى : الحاج على • ولقسوة رؤساء العمل الامريكيين ، في معاملة الشرقيين هرب كل سائقى الجمال المصريين والعرب ، ولم يبق منهم سوى الحاج على ، وكان اسمه الشهير بين الامريكيين هو « هى جولى » •

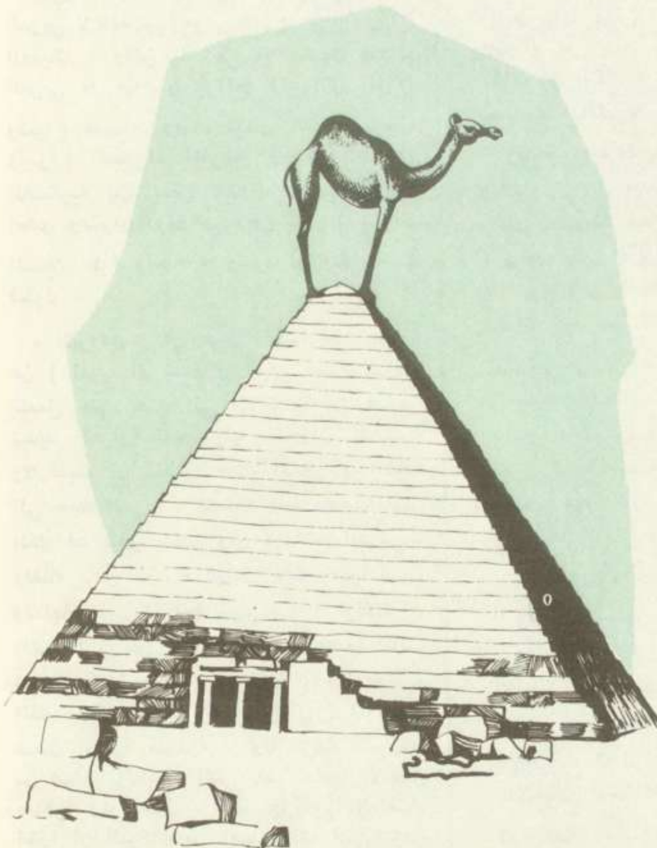
كانت الجمال تسير يوميا نحو ثلاثين ميلا ، محملة بالماء والادوات وكان بعضها يعلو الجبال المغطاة بالثلوج التى يصعب على البغال السير فيها • كما كانت تعبر بسهولة المجارى المائية •

لكن مظهر الجمال ، كان يخيف الماشية ، والخيل والبغال التى لم تألف رؤيتها •

بل كان مرور الجمال بالقرى الامريكية ، تسبقه ضجة كبيرة ، فيتجمهر أهالى القرى لرؤية المخلوقات العجيبة التى أصبحت مصدر رعب للصغار ، ووسيلة تخويف •

وبعد هرب الجمالين المصريين والسوريين ، صار من الصعب على الامريكيين أن يتعلموا كيفية قيادة الجمال ، وتوجيهها والسيطرة عليها ، وعندئذ أوقفت وزارة الحربية الامريكية تجربة استخدام الجمال ، فبيع بعضها للاثرياء ، وترك ما بقى دون بيع يهيم في الصحراء ، حتى اذا ما قابل جمل منها قافلة ، حسبه من فيها عفريتا ، أو شيطانا ، فروا منها فرارا •

وهاجمت بعض الجمال الضالة في الصحراء القطارات ، وسببت حوادث جسيمة ، فأصدرت وزارة الحربية أوامرها ، لامساك ما بقى حيا منها ، ووضعه في حدائق الحيوانات •



ونسج أهل القرى الامريكية في الغرب قصصا خيالية عن الجمل وأسموه بالوحش ذى الرقبة الطويلة · ويروى أحدهم أنه شاهد « الوحش ذا الرقبة الطويلة » ، وقد ركبه ميت ، عار ، شد اليه بشريط من الجلد · وكلما سار الجمل سقط عضو من جسم الراكب ، حتى اذا ما وصل الى راوى القصة لم يبق عليه شىء مطلقا ·

أما الحاج على ، فقد اشتغل بعد الاستغناء عنه ، وعن الجمال ، دليلا للجنود الامريكيين ، يرشدهم الى مخابىء الهنود الحمر ، الذين يعبثون بالامن في مناطق الغرب الامريكى ·

وفي عام ١٩٠٢ ، توفى « هى جولى » في مدينة « كوارتزيت » على نهر الكلورادو ، بولاية أريزونا ·

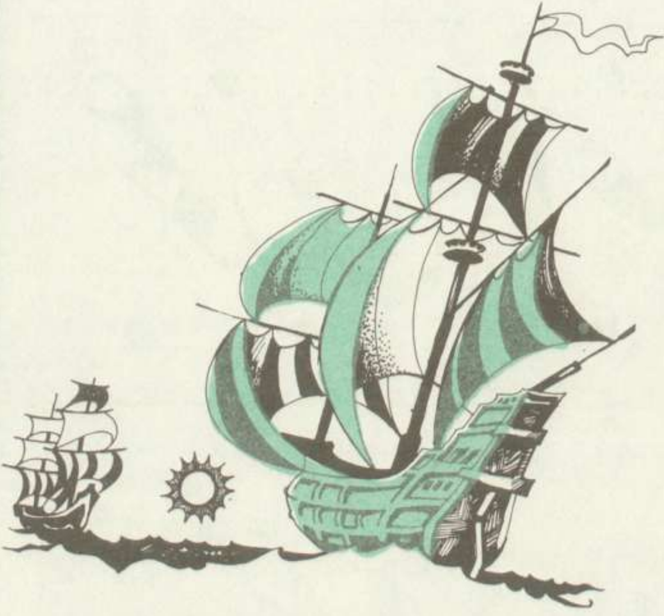
وفي عام ١٩٣٥ ، تذكر الامريكيون « هى جولى » ، فاكتتبت الاهالى ، ورجال الحكومة ، وشركات السكك الحديدية ، وأقاموا تمثالا فوق قبر الحاج على ، على شكل هرم صغير ، ارتفاعه عشرة أقدام ، وفوقه تمثال صغير لجمل من النحاس ، علوه قدمان ·

وعلى لوحة نحاسية جانبية ، ذكرت عبارة تخليد وتقدير لخدمات هى جولى ··

السلطان محمد الرابع قريب البابا اسكندر السابع

بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها في عهد السلطان سليمان الاول في القرن السادس عشر · وقد اشتهر سليمان الاول باسم سليمان القانونى · وأصبحت الدولة العثمانية تتمتع بمركز ممتاز في أوروبا ·

ولم تكن فتوحات السلطان البحرية أقل شأنا من فتوحاته البرية · فقد تغلب الاسطول العثمانى على الاساطيل المعادية في البحر الابيض المتوسط · وأخذ ينشر في أرجاء ذلك البحر الهلع والرعب ، وكانت قلعة « مارسيلى »



احدى القلاع الساحلية بايطاليا ، احدى القلاع التى أغار عليها الاسطول العثمانى ، في عملياته البحرية ·

وعاد الاسطول العثمانى الى ضفاف البسفور ، يحمل الغنائم والاسلاب والسبايا ، ومن بين السبايا كانت الفتاة الجميلة مرجريت مارسيلى التى سيقت الى قصر السلطان سليمان الاول ، أو سليمان القانونى ·

وفي القصر ، احتلت « مرجريت » مكانا ممتازا ، وارتفعت مكانتها عندما أنجبت للسلطان سليمان ابنه وخليفته « سليم الثانى » ·

وكان لمرجريت شقيق اسمه « ليوناردو مارسيلى » بذل جهدا كبيرا في تتبع أثرها بالاستانة ليفتديها ، وأسفر بحثه عن انها الحقت بحريم السلطان ، فعاد الى ايطاليا وحده ·

ومرت السنوات · وتزوجت حفيدة ليوناردو باسيلى من أحد أفراد اسرة « تشيجى » وولدت « فابيو تشيجى » الذى تربع على كرسى البابوية ، باسم « اسكندر السابع » وكان معاصر للسلطان محمد الرابع ، سليل السلطان سليم الثانى من زوجته مارجريت ·

وجرى دم آل مارسيلى ، في كل من السلطان المسلم ، والبابا المسيحى ، اللذين تفرق بينهما السياسة والدين ·

محمد العروسي المطوي

عجوز بن الأغلب



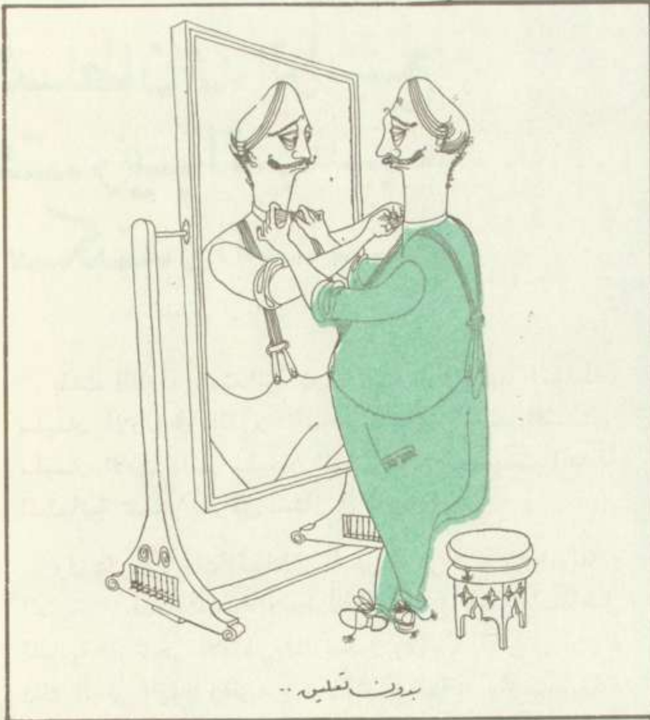
« أبو الغرانيق » لقب مشهور في تاريخ تونس الاغلبية أطلقه أهل القيروان على الامير الثامن من امراء بني الاغلب وهو « محمد بن أحمد بن محمد الاغلبي » ·

كان هذا الامير مولعا بصيد « الغرانيق » واقتناصها فانفق في سبيلها كل وقته ، وصرف لها كل همه حتى اصبحت شغله الشاغل ، وعمله المتواصل · وقد بلغ به الامر أن بني له قصرا خاصا بهوايته ، انفق عليه أكثر من ثلاثين الف مثقال من الذهب ·

وضاق الناس ذرعا بابي الغرانيق هذا : سئموا انهماكه في لذته وانغماسه في شهواته ، فلما ادركه الاجل تنفسوا الصعداء ، وأقبلوا على والي القيروان ، وهو أخوه « ابراهيم » طالبين منه أن يتولى امرهم ويدير شؤونهم ·

امتنع ابراهيم الاغلبي من الاستجابة للطلب في أول الامر لانه كان عاهد أخاه ـ ابا الغرانيق ـ وأقسم له غليظ الايمان ان يتولى الامارة بعد وفاته نيابة عنه الى أن يترشد ولده « أبو عقال » فيسلم له الامر ويعطيه قيادة الدولة · ولكن اهل القيروان أصروا عليه ، وبالغوا في الاصرار ، وقالوا له :

ـ نحن ارتضيناك أميرا علينا ، وليست لنا بيعة لابي عقال ، فاذهب الى القصر القديم بالعباسية ، وتول أمرك فيه ، ونحن من ورائك ، فقد عرفناك واليا عدلا وحاكما منصفا ، ومالنا حاجة في صبي لم نبايعه ، ولم نجربه ، ولا ندرى ما سيكون عليه امره ، ويؤول اليه حاله ·



بدون تعليق ..



فلما رأى ابراهيم بن احمد الجد من أهل القيروان ، والتأييد على المناصرة ، استجاب لرغبتهم ، فزحف على القصر القديم بالعباسية واستولى على دار الامارة ، فبايعه الناس ، وانقاد اليه الامراء فاصبح صاحب القيروان ، وسلطان افريقية •

واستمر ابراهيم بن أحمد ست سنوات يمثل العدل والانصاف ، ويقوم بالتشييد والبناء ، فانشأ مدينة « رقادة » على بعد سبعة أميال من القيروان واتخذها دار امارته ، ومركز دولته ، كما بنى القلاع والحصون، وشيد المحارس والرباطات على طول السواحل فساد الامن ، واتسعت التجارة ، وانطلقت قوافلها تجوب الافاق بين المشرق والمغرب وتشق فيافي الصحراء الى بلاد السودان ، وتمخر عباب البحر الى بلاد الافرنج •

وفي هذا العهد الزاخر بالاثراء والكسب ، والرفاه والخصب ، كان لاحد التجار ـ لم تذكر المصادر اسمه

ـ امرأة بارعة الحسن ، فائقة الجمال ، ذائعة الصيت • فلما بلغ خبرها الى وزير ابن الاغلب شغف بها حبا ، فرام وصالها واغراءها • ولكن المرأة كانت أمينة عفيفة ، فردت طلبه بشمم ، وحالت دون قصده في نبل • وكانت كلما زادت امعانا في الرفض ازداد الوزير اليها شوقا ، والى لقائها حرصا حتى طال به التفكير ، والتاث عليه الامر ، وضاقت به الدنيا • لكنه لم ييأس من البحث ، ولم يكف عن استنباط الوسائل واكتشاف الحيل •

وفي قصر « الفتح » من مدينة رقادة تعرف الوزير على امرأة عجوز اشتهرت بصداقتها المتينة لام ابراهيم ابن أحمد ، اذ كانت كثيرة التردد عليها ، والتودد اليها حتى اعتبرها الامير ابراهيم بمنزلة أمه ، يكن لها العطف ، ويظهر لها الحنان والاخلاص •

أما وزيره فقد أراد من هذه العجوز غير ما يريده اميره • ولعله كان يعرف أمر العجوز اكثر مما يعرف أهل القصر ، ويعلم عن حقيقة أمرها ما يجهله الاخرون ، فتقدم اليها يبثها الشكوى ، وكشف لها عن هواه وتعلقه بزوجة التاجر ، واعترف لها بعجزه عن الوصول اليها • ولم يكن أمر العجوز الا أن وعدته بالسعي اليها ، والتأثير عليها • وقالت له : « أنا اتلطف بها وأجمع بينك وبينها •• » •

وفعلا ذهبت العجوز الى بيت التاجر الكبير بعد أن دلها عليه أعوان الوزير • وعندما طرقت باب المنزل خرجت اليها امرأة التاجر ، وسألتها عن حاجتها • فقالت لها العجوز في لهجة يبدو عليها الجد والوقار :

ـ « حياك الله يا ابنتي • لقد أصيب ثوبي بنجاسة في الطريق ، وادركتني الصلاة • فاذا تفضلت علي ، وسمحت لي بالدخول وتطهير ثوبي ، نلت الثواب والاجر ، والحمد والشكر •• » •

وتغلبت على زوجة التاجر طيبتها فسمحت لها بالدخول ـ وان لم تعرفها من قبل ـ وأظهرت لها الحفاوة والترحيب ، وقدمت لها يد المساعدة • وبعد

عجوز ابن الأغلب

ان طهرت العجوز ثوبها وأدت صلاتها ، قدمت لها زوجة التاجر ما توفر لديها من طعام ، فاعتذرت العجوز عن الاكل متعللة بالصيام · وشكرت للمراة حسن صنيعها ، وجميل معروفها · ثم استاذنت في الانصراف ، وهي تقول :

ـ « ·· بارك الله فيك من امراة رحيمة كريمة ·· لا ادرى كيف أرد لك الجميل ، أو كيف أجازيك على المعروف · ولكنني سأزورك بين الحين والحين ، فعسى أن يقوى ذلك بيننا الالفة ، وينمي بيننا المودة ، ويكون لك من كل ذلك تسلية ، ويشملك انس ومسرة » ·

وتتابعت زيارات العجوز لبيت التاجر الكبير ، وكانت في كل زيارة تزداد تظاهرا بالمودة ، ومبالغة في المجاملة حتى اطمانت اليها زوجة التاجر ، ووثقت منها ، فكانت تتحدث مع العجوز دون تحفظ أو احتراز ، واطلعتها على الكثير من أسرارها ، ودخائل حياتها ·

وفي كل زيارة من تلك الزيارات كانت العجوز لا تنسى تتحدث عن ابنتها اليتيمة الوحيدة وعن شوقها الشديد الى اليوم الذي تفرح فيه بابنتها ، وتزفها الى شريك حياتها ، وحافظ كرامتها ·

وذات يوم اقبلت العجوز على زوجة التاجر تعلمها باقتراب زفاف ابنتها بعد أن من الله عليها بالخير ، وطلب يدها ابن حلال ، مستور الحال ، محمود النفسية· وكانت عيناها تفيضان بالدمع ، وهي تتحدث عن ذلك الزفاف المنتظر ، لانها لا تملك حليا تدخل به البهجة على قلب ابنتها يوم فرحتها · وطلبت من زوجة التاجر أن تعيرها حليها لتتزين به ابنتها يوم الزفاف على ان تعيده اليها بعد الزفاف ·

ولم تبخل زوجة التاجر ـ وهي المراة الطيبة القلب ـ لم تبخل بالطلب فسارعت الى حليها فجمعته في صندوق جميل من العاج وسلمتها الى العجوز · فخرجت بها ولسانها يلهج بالشكر والثناء والدعاء ·

وغابت العجوز اياما عديدة دون أن تفي بما وعدت من ارجاع الحلي · ولكن ـ رغم كل ذلك ـ فان المرأة لم يخامرها شك في عودة العجوز بالحلي ، انما كان يقلقها انها لا تعرف منزل العجوز حتى ترسل في طلبها والسؤال عن حالها ، مخافة أن يكون قد نالها مكروه أو حلت بها حادثة حالت دون مجيئها ·

اخيرا جاءت العجوز ، ولكنها لم تأت بحقة الحلي معها · وعندما سالتها زوجة التاجر الكبير عن الحلي اجابتها العجوز في لهجة أسيفة حزينة :

ـ « ·· هذا هو سبب غيابي يا ابنتي ·· ان حليك اصبح عند غيري ·· انه عند وزير ابراهيم بن الاغلب ·· لقد راى الحلي عندي فأعجبه · ولم يصدق أنه امانة عندي فأخذه مني · وقال لي : لن أسلمه الا لصاحبته يدا بيد ·· ولما يئست من الحصول عليه جئت لاخبرك بما حصل حتى تذهبي معي الى الوزير لانه لم يصدقني فيما ادعيت ، وظن بي الظنون ·· » ·

وادركت زوجة التاجر الحيلة التي دبرتها العجوز مع الوزير فخاصمتها وطردتها وترقبت عودة زوجها من السفر · فلما قدم زوجها من سفره قصت عليه الخبر ، وأعلمته بكل ما وقع ·

ولم يكن من التاجر الكبير الا ان ذهب الى قصر « الفتح » برقادة واجتمع بالامير ابراهيم بن أحمد وافضي اليه بكل ما حصل فاغتاظ ابن الاغلب وقال لصاحبه التاجر :

ـ « ·· اطمئن بالا ·· ان مالك لن يضيع ·· وان عرضك لن يخدش ·· » ·

وذهب الى جناح والدته فسلم عليها وحياها ثم سالها عن صديقتها العجوز ، فقالت له : انها بخير وهي لا تنفك تدعو لك بالسعادة والفوز · فطلب ابراهيم بن أحمد من أمه أن تدعو اليه العجوز ليتبرك بها ويلتمس منها الدعاء ، وعندما أقبلت العجوز أخذ ابراهيم بن أحمد يلاطفها ويؤانسها ، ثم انتزع خاتما من اصبعها وبقي يقلبه بين يديه ويعبث به · ثم انتحى ناحية وقال لاحد غلمانه :

ـ « ·· اذهب الى بيت العجوز ، وقل لابنتها تعطيك حقة العاج التي صفتها كذا وكذا ، وفيها من الحلي كذا وكذا ، وأن أمها ارسلتك في طلبه ، والخاتم علامة على ذلك ·

وذهب الغلام ثم عاد الى القصر بحقة العاج وما فيها من الحلي ، فحمله ابراهيم بن أحمد ووضعه أمام العجوز وقال لها :

ـ « ·· ما هذا الحلي ·· ومن هو صاحبه ·· ومن امرك بأخذه ؟·· »

واندهشت العجوز وأسقط في يدها ولم تدر ما تقول فامر ابن أحمد غلمانه بقتلها في الحال وذهب الى صديقه التاجر وسلم له الحلي ، وقال له :

ـ « ·· أما العجوز فقد لاقت جزاءها · وأما الوزير فاني أخشى ان يفتضح الامر ان قتلته الان · ولكني ساجعل له ذنبا اخر آخذه به واجعله سبب عقابه وقتله ·· » ·

المجاهد في كل مجال



د. احمد الشرباصي

جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري

من صفات المجتمع الفاضل المناضل ، انه مجتمع ذو حركة موصولة لأن الحركة علامة الحياة ومتى كفت الاحياء عن الحركة تقلصت ، ثم تجمدت ، ثم أخذت طريقها نحو العدم ٠

والمجتمع المؤمن الموقن هو الذي يتواصى أبناؤه بالحق ، ويتواصون بالصبر ، فهم يتعرفون الى منهاجهم ، ثم يلتزمونه في حياتهم ، ثم يتحركون من حوله بهمة وعزيمة في مختلف الانحاء والارجاء : ان كانوا فى محاريب عبادة فهم القانتون المخلصون ، وان كانوا في ميادين انتاج فهم العاملون الدائبون ، وان كانوا في آفاق سلام فهم المشفقون الراحمون ، وان كانوا في ساحات جهاد فهم الثابتون المضحون ٠

وهكذا كان أبناء الاسلام ، وأتباع محمد عليه الصلاة والسلام في تاريخهم المنير المشرق ، فهم نسمات ربيع مع من يستحقون اللين والرأفة ، وهم صواعق هول على من يستحقون التأديب والنقمة : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله

نال والده نعمة الشهادة في غزوة (أحد) فتحرق جابر شوقا الى الجهاد حينما كف بصره اتخذ لنفسه مجلس علم وفتوى في المسجد النبوي

ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من اثر السجود . ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما » ٠

ولقد كانت الاعمار تمتد وتمتد عند افراد من صحابة رسول الله ، فلا يستطيلون أعوامها ، ولا يضيعون أيامها ، بل يحسنون استغلال كل وقت فيما يناسبه ويلائمه ، من عمل صالح ، أو تعاون مثمر ، أو نضال واجب ، ملتزمين وصفهم الاصيل الجليل وهو :

« الذين امنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ٠

وهذا واحد منهم ، يقضي في دنياه ، ما يقرب من مائة عام ، ثابتا على الحق ، مستمسكا بالصبر ، نراه حينا راعى أسرة ، وحينا فارس ميدان ، وحينا طالب علم ، وحينا ناشرا للمعرفة ، وحينا بطلا في المعركة ٠

وهكذا يظل نافعا مفيدا طيلة حياته ، حتى يلقى ربه وهو على الصراط المستقيم ماض وسائر :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا » ٠

انه الصحابي الجليل ابو عبد الله جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام الانصاري ٠ « وقيل : ابو محمد ، وقيل : ابو عبد الرحمن ٠ (تهذيب الاسماء ج ١ ص ١٤٢) وفي أسد الغابة : يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، والاول أصح ج ١ ص ٣٠٥ » ٠

وقد شهد مع أبيه بيعة العقبة الثانية ضمن سبعين من طلائع المؤمنين في المدينة ، وكان جابر يومئذ صبيا ، وكان أصغر المبايعين سنا ٠

وحينما بدأ الجهاد بين الايمان والكفران ، تطلعت نفس الفتى المؤمن الى المشاركة فيه ولكن اباه أمره أن يبقى ، ليرعى جمعا من أخواته ، وقال الوالد لابنه :

« والله لولا أن اترك بنات لي بعدي لاحببت أن تقتل بين يدي » ٠

ولذلك لم يحضر جابر غزوتي بدر واحد ، وقام برعاية أخواته البنات خير رعاية ، ولكن والده نال نعمة الشهادة في « أحد » ، فتحرق جابر شوقا الى الجهاد ٠

ولما أمر الرسول بالخروج الى غزوة « حمراء الاسد » عقب غزوة أحد مباشرة ، واشترط ألا يخرج معه الا من حضر غزوة احد ، استأذن جابر الرسول في أن يستثنيه من ذلك الشرط ، فاذن له تقديرا لاستشهاد أبيه العظيم ٠

مرحلة الجهاد

وبدأت مرحلة الجهاد الطويلة التي شارك فيها جابر ، دون أن يفرط في حقوق بيته أو أخواته ، حتى شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة يقول :

« غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، ولم أشهد بدرا ولا أحدا ، منعني أبي ، فلما قتل أبي يوم « احد » لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط » ٠

واشترك في غزوة « ذات الرقاع » التي روى أنها سميت بذلك لأن أقدام المجاهدين فيها تقرحت من الجراح ، فكانوا يلفون عليها الخرق والرقاع ٠

وكان جابر يركب في هذه الغزوة جملا نحيلا ضعيفا ، فعرض النبي عليه أن يبيع له هذا الجمل ، فاراد جابر أن يجعله هدية للرسول ، ولكن النبي أصر على الشراء ، وبعد العودة الى المدينة أرسل النبي اليه الثمن ، وحينما قدم جابر الجمل للرسول رفض أخذه ، وقال :

« يا ابن أخي ، خذ براس جملك فهو لك ، ولم يسع جابرا أمام النبي أمر النبوة الا أن يسمع ويطيع ٠

وكأن جابرا أ،اد أن يقدر الجميل ، ويشكره حسب طاقته ، فصنع للرسول صلى الله عليه وسلم طعاما أثناء الخندق ، حين رأى جابر أن الجوع قد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ربط الحجر على بطنه ، فذهب جابر الى زوجته ، وطلب منها أن تعد الطعام ، وأن تذبح عنزا عندها ، كما روى البخارى ٠

وذهب جابر الى الرسول عليه الصلاة والسلام ، واخبره أنه أعد طعاما يكفي له ، ويكفي رجلا أو رجلين معه ، فسأله النبي عن مقدار الطعام ، فحدده له جابر ٠

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كثير طيب ، قل لها (أي لزوجتك) : لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي :

ثم قال النبي لاصحابه : قوموا ٠

فقاموا وتوجه بهم الى بيت جابر الذي خاف ألا يكفي الطعام ٠



وجعل الرسول صلوات الله وسلامه عليه يغرف بيده المباركة ويغطي الاناء · حتى شبع القوم ، وبقيت منه بقية ، فقال النبي لزوجة جابر :

« كلي هذا وأهدى فان الناس قد اصابتهم مجاعة »·

خير أهل الارض

واقبلت غزوة « خيبر » ، وكان جابر اثناءها يقوم ببعض الواجبات التي لا تبعد عن تبعات المعركة ، ولذلك عده الرسول كالحاضرين فيها ، واعطاه سهما كسهم من حضرها ، ولانه كان من اهل بيعة الرضوان في غزوة « الحديبية » ، الذين قال فيهم القران :

« لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فانزل السكينة عليهم ، واثابهم فتحا قريبا » ·

ومن هنا جاء في صحيحي البخاري ومسلم ان جابرا قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية :

« أنتم اليوم خير اهل الارض » وكنا الفا واربعمائة ·

قوام الدين والدنيا

ومع أن جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه شهد تسع عشرة غزوة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وشهد بعد وفاة الرسول ما شهد من مواقف التضحية والبذل والفداء ، فانه كان في الفترات الواقعة بين هذه الغزوات والمشاهد يستغل وقته أحسن استغلال ، في طلب العلم والمعرفة ، ليستكمل بناء شخصيته المؤمنة ·

ولذلك يقرر المؤرخون أن جابرا كان واسع العلم ، وكان من الحافظين للسنن ، ومن الرواة المكثرين لنقل الحديث النبوي ، ويكفي دليلا على ذلك أن الامامين البخارى ومسلما قد رويا له الفا وخمسمائة وأربعين حديثا ، وعاها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وتلقاها عنه جمع كبير من الصحابة والتابعين ، ومن الاحاديث التي رواها عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه قوله : « **لا تؤذ جارك بقتار قدرك** » أي ريح الطبخ والشواء ··

وأخذت الايام والاعوام تمضى على جابر من جديد ، وهو دائم الحركة والعمل ، وتنقل في مراحل الفتوة والشبيبة والرجولة والكهولة ، ثم ادركته الشيخوخة ، فهل يرضى لنفسه أن يكون عاطلا أو خاملا ؟ معاذ الله ·· لقد ظل يعمل ما في وسعه ، ويبذل ما في طاقته ·

وحينما كف بصره وعجز عن حرية التنقل في شعاب الحياة ، اتخذ لنفسه مجلس علم وفتوى في المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، وأخذ الناس يقبلون على جابر يتفقهون في الدين والتفسير والسنة والعلم ، وجابر يقول لمن يقبل عليه : **سل عما شئت ؟··**

وفي سنة ثمان وسبعين للهجرة توفى جابر الى رحمة الله في المدينة ، وله من العمر اربع وتسعون سنة ، فكان آخر من مات بالمدينة من الصحابة الاطهار، رضوان الله عليهم أجمعين ، وصلى عليه أبان بن عثمان الذي كان أميرا للمدينة حينئذ ·

هذا ، وقد جاءت في كتاب : « نهج البلاغة » وصية بليغة أوصى بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ــ جابرا ، وفيها عظة وبلاغ لقوم يعقلون ·

قال الامام علي :

« يا جابر ، قوام الدين والدنيا باربعة :عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف ان يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع اخرته بدنياه ، فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم ، واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه ·

يا جابر ، من كثرت نعمة الله عليه ، كثرت حوائج الناس اليه ، فمن قام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها ، ومن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها ··

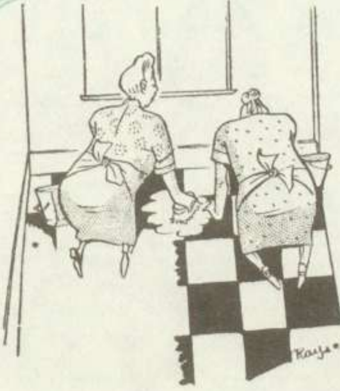
وبعد ·· فان أساس الحياة هو الحركة ، والحركة الرشيدة خير وبركة ، والامة الواعية هي التي تجند طاقاتها في شتى المجالات والميادين ، فان كان الوقت وقت نضال وكفاح ، باعت نفوسها لخالقها وبارئها ، وصدقت في بذلها وفدائها ، وان كان الوقت وقت بناء وتعمير ، ضاعفت جهودها وواصلت اعمالها ، وهي في كل الحالات لابد لها من اليقظة والحذر واعداد العدة لكل احتمال ، لان ربها يقول لها :

« وخذوا حذركم » ·· ويقول : « ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » ·· والله الهادي الى اقوم طريق ···

كاريكاتير



عندما يتمرد الطفل المدلل ..



ـ أنصحك باستعمال الصابون الجديد فإنه يزيل كل شيء ..



بدون تعليق ..



الوالد : إذا كنت قد استطعت أن تعيش مع أمك ١٩ سنة ، وما زلت تريد الزواج ، فلا مانع عندي ..



- جميل منك يا عزيزتي أن تهدي إليّ
هذا التلفون .. فهل تسمحي بإيصاله لى ؟



- شكراً لإرسالك الكتاب لابنى جونى ،
لقد أوشك أن ينتهى منه فعلاً !..



ذيل الفستان ..

- ماذا حدث يا عزيزتي ؟
هل أغضبتك فى شئ ؟



حالة طوارئ .. وعملية إنقاذ .



التراجيديا - والحلم في حياة الأمير أبو مدين

عبد الله جلاب

ترى فيم كان يدور ذهن الامير أبو مدين (اليتيم) وهو يحاول فك طلاسم اللغة الفرنسية ، وهو آنذاك ضيف محمد علي باشا في القاهرة ، يعد العدة ، لاستعادة عرشه الذي فقده قبل ان يجلس عليه ؟٠٠ تراه كان يفكر في تحقيق الحلم الذي لازمه لوقت طويل ، وسأل مضيفه الكبير اكثر من مرة ان يحققه له ، وذلك بأن يزور فرنسا ؟٠٠ ام تراه كان يفكر في حلمه الاخر ، وهو استعادة ملك دار فور ؟٠٠ وقد يتساءل الانسان : لماذا كان يفكر الامير أبو مدين الذي وصل هاربا من بطش أخيه السلطان محمد الفضل ، في زيارة فرنسا ، ولماذا شرع في تعلم اللغة الفرنسية ؟٠٠

الفتى الوسيم الذي قطع فيافي دارفور واجتاز صحاري كردفان هربا من جند أخيه السلطان محمد الفضل ، والتي ظلت تطارده حتى وقع شقيقه الصغير الذي فر معه في الاسر فسلم للسلطان الذي ثمل عينيه ، يصفه المستشرق الدكتور « بيرون » بقوله (لابي مدين وجه صريح شيق مستفيض وعينان تنمان عما يجول بخاطره وتبدو على شفتيه ابتسامة ، وله وجه ذو جبهة واسعة وعارضين نحيفين حتى الذقن وله حاجبان كثيفان يتلوهما جفنان عريضان فوق عينين نجلاوين ، مما يجعل للوجه استدارة لطيفة ٠ ولابي مدين شارب خفيف قصير شانه في ذلك شأن كافة الزنوج وكان ذا لحية خفيفة كأنها باقة في طرف الذقن) ٠٠

وهو ايضا ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ، ولد قبل وفاة والدة بوقت قصير فلقب باليتيم ٠



نافذة على الغرب :

عانى الامير ابو مدين من مشقة الطريق الى مصر ما عانى · قطع صحاري هي اشبه بصحراء المتنبيء الهارب من كافور ، لاقى من الاهوال مازاد عليه هموم ظلم اخيه الذي انتزع منه ولاية العرش وبدأ خطة سرية للتخلص من كل منافسي ابنه حسين · هرب يوم زفاف احدى اخواته بجبلة جمع بعض البهائم من القرى المجاورة ورفيق مشقته كان حصان مثل حصان المتنبي كريم الاصل هميم · لاهل دارفور معرفة وولع بالخيل ، يعرفونها كما يعرفها ودجراب الفيل ـ وهو احد الفرسان في غرب السودان قبل الحكم التركي ـ الذي (يقبض على ناصية الجواد ويجذبه بيده وهو جالس على الارض فينجر الجواد على ركبتيه من شدة الجذبة ··

كريم الجياد هو الذي ينفض رأسه ويرفع الفارس حتى يوقفه على رجليه ـ تبع الامير في هذه الرحلة رفقه شداد ومخلصين له · فالامير رغم ما لقى في حياته في دارفور من اهمال متعمد وتعتيم ضرب حوله ، ظل له جنب لا يهدأ ، وبصيرة يقظى · وعندما شعر بالخطر يحدق به هرب عبر طريق الالام والمشاق من « دارفور » » الى « الابيض » التي وصلها سنة ١٨٣٣ وغادرها في العام الذي تلاه الى القاهرة في ضيافة محمد علي باشا الكبير · مصر محمد علي آنذاك كانت تفتح نافذة على الغرب مثلما فعل بطرس العظيم في روسيا · والغرب وقتها كان قد يمم وجهه شطر القرن التاسع عشر ، ربدأ يشق طريقا عميقا صوب الحداثة ـ غرب الصناعة والعمال ، غرب الفلاسفة الكبار غرب الاقتحام الذي لا زال فيه من قبس الثورة الفرنسية وهج ـ زمان كان فيه ذلك المكان من العالم يغلي كالمرجل ، بمشاكل البلقان بالفوضويين والماركسيين والملكيين · والغرب الذي طوع البخار وقتها انفتح امامه طلسم العالم ، وقصرت المسافة وامتلأ الزمان · أعمل البارود في شواطيء افريقيا نخاسوه ، وحلم بالشواطيء المشرقة في مشرق العالم كتابة امثال كنوراد · وصدر حرب الافيون للصين · وغرب بسمارك وريكاردو وسان سيمون ومترنيخ ، وغرب تلستوي ولامرتين وكولردج · غرب الرومانسيين الكبار · وقتها كان شارل هافاس يؤسس أول وكالة انباء في فرنسا تلاه رويتر في بريطانيا ·

ترى هل كان يدور كل ذلك في ذهن الامير القادم من ريف العالم المتجول بين القاهرة والاسكندرية يرى السفن التجارية فتبهره ويرى البوارج الحربية الضخمة فتملأ قلبه اعجابا ، ويرى الغرب يلقى بكلكلة على الشرق وتنداح أمواج الحضارة الحديثة الواحدة تلو الاخرى : فيراها في ادوات الحرب وفي الملبوسات وما في داخل القصور وأدوات الترفيه · تراه كان يقارن بين الذي الفه في دارفور من اسلوب حكم وجهد محمد على تأسيس دولة حديثة في مصر بمفهوم ذاك الوقت ؟ ترى كيف كان كل ذلك ينساب الى حلمه ؟ يشاهد الجيوش النظامية في مصر ويسال عن الجيوش في دول العالم الاخرى ، فيتذكر اهله بحرابهم وسيوفهم · يعيش في القصور المزدانة ذات الحدائق في القاهرة والاسكندرية فتهل في ذاكرته صور السكتاية المبنية بالمرهيب الطيب ـ الرائحة ويتذكر التكلتي والكرنك ـ وكلها انواع للمباني السائدة وقتها في دارفور ـ · يشاهد مكاتب الدولة فيتذكر فاشر السلطان ومجلسه · وعند اوقات الطرب والغناء ترى عندما يشده شدو كمان يتذكر الدلوكة والجيل واللنقى والشكندري والبندلة والتوزي والتنديما وهي الات موسيقية محلية ورقصات ؟··

ترى ظل ذهن الامير في غربته تلك مكانا لصراع الموروث والمكتسب كلما ظل بصره يتجول بين المدهشات ولا يرتد خاسئا ؟ تلتقي الاشياء عنده وترحل بعيدا لتملأ المسافة بنبض الزمن المشحون بالحادثات والمستحدثات من شئون العالم الجديد الطريف ·



ظاهرة التصميم :

لقد كان والده الذي لقبه الباب العالي بالرشيد ولقبه أهله بالعادل ، مدركا لما يدور في العالم وقتهـا ، اتصل بنابليون وهو في مصر ، واتصل بالاستانة • ترى هل أراد الابن ان يكون امتدادا لذلك الاتجـاه بأسلوب اكثر جذرية ؟ لقد كان الامير وقتها أول شاهد من أهل السودان يرى - والضوء يبهر عينيه - صراع الحضارات الجديدة بتلك البقعة • ورغبته في تعـلم اللغة الفرنسية ورغبته في زيارة فرنسـا تعني بأن المكتسب والموروث كانا يتلاحمان كما تتلاحم الجواهر • ومن كل ذلك جاءت افكار الرحيل الاول والثاني والثالث عند الامير •

الرحيل الاول اتى وهو مظلوم كظيم عندما فكـر في السفر الى مصر - وكان يمكن ان يلجأ الى واحـدة من مدن السودان •

والرحيل الثاني أتى عندما فكر في زيارة فرنسـا وان لم يوفق فقد قضى وقته متسائلا عن انماط الحياة الحديثة • فقد ذكر عنه الدكتور بيرون « كان ابو مدين يحاول دائما اثناء احاديثه - ان يتزود بالمعـلومات وكثيرا ماكان يسألنى عن انواع الحكومات فى اوروبا ، وعن قوانين فرض الضرائب وجبايتها فى فرنسا ، وعن تكوين - الجيوش وحقوق المواطنين فضلا عن اشـياء اخرى خاصة بالتجارة والصناعة والتربية والتعليم •

اما الرحيل الثالث فقد جاءت فكرته بعد ان شـعر بأنه مؤهل للذهاب الى الفاشر وفتحها لتأسيس دولة حديثة هناك •

مدهشة جدا ظاهرة التصميم وقوة الارادة • ولكـن الذي يروى عن الامير اكثر دعوة للدهشة والتأمل • أي نوع من الناس هؤلاء السلاطين ؟ ما الذي بذر فيـهم هذه الروح التي انتظمتهم جميعا - انظر الى السلطان تيراب يزجي الجيوش مكتسحا المسبعات والعبدلاب حتى تدق سنابك خيلة شواطىء النيل وتصميمه الغريب في فتح سنار وان وقف الحاجز المائي امامه - كنا سندري حقا عمق مما يعشعش في راس السلطان لو لم يدركـه الموت حين فجأة • مثال اخر ، وتصميم مخـالف ما نجده عند علي دينار العظيم • تراه كان يفكـر في استعادة دولته طوال فترة المهدية ام ان الفكـرة خلقها شعوره بزوال دولة المهدية ؟••

اما اميرنا ابو مدين فامره عجب ظل يحـلم بالحكم حتى اصابه هوس أومس جنون وقيل انه ظل يصـيح كانه في ميدان قتال ، ويهذي ليـل نهار • ولكنه تجاوز مرحلة الجنون تلك في فترة لم تتجاوز نصف الشهر • وعاد الى صوابه يجهز جيشه الذاهب الى دارفور • ان العقل الفاعل الذي يرتب الاشياء وينظمها ، ويرصـد الحوادث - ويتساءل قد غلب العقل الطامح فقـط المكتظ بالهواجس • غير ان الامر الذي يبدو اكـثر درامية ويحول الامير الى شخصية مأساوية اكثر مـن كونه رجل دولة هو موته في الابيض آي قبـل ان تصل الحملة دارفور • وقد يتساءل الانسان سـؤالا (ماذا كان سيحدث في دارفور لو انتصر الامير ؟ لا أحد يمكن ان يجـزم بشىء لان الجـزم هنـا شيء مـن التجديف) •

ولكن لقد ورث الامير تجربة الحكم في دارفور واعد نفسه لخوض تجربة اكثر حداثة بمشاهدته لتجـربة محمد علي في مصر ، وسؤاله عـن احوال العـالم ، اذن ضمن المشكوك فيه وان كان من الممكن ان يلجـأ لاسلوب مخالف لاسلوب محمد علي في الحكم • وربما يكون حماس الامير الشاب للجديد في العالم مدعـاة لمحاولته تاسيس دولة اكثر حداثة والصق بالعـالم المتقدم آنذاك • ينظر الانسان عميقا الى ذلك الزمـان ليرى كيف كان سيكون حال دارفور اليوم فيرتد النظر خاسئا وهو حسير •

أفكار جديدة

مدينة صحية فى بلادنا

● كلنا يعلم كم من الملايين من الجنيهات تصرف سنويا على علاج مواطنينا العرب فى مستشفيات ومصحات اوروبا • وكلنا يسمع عن اطباء عرب وصلوا الى اعلى الدرجات العلمية استطاعت اوروبا ان تستحوذ على طاقاتهم وامكانياتهم

والمرضى العرب الذين يسافرون للعلاج فى الخارج ، يدهشون حين يجدون الاطباء العرب عناصر اساسية وهامة فى تلك المستشفيات !

اننى اقترح – كفكرة جديدة وجادة – ان تسهم الدول العربية جميعها فى اقامة مدينة صحية كبرى لعلاج الحالات التى تضطر الدول العربية الى ايفادها للخارج• على أن تزود هذه المدينة بكل ما يتوفر للمستشفيات فى الخارج من الاجهزة الحديثة والاطباء العرب النابغين • على ان يكون موقع هذه المدينة مناسبا بحيث يكون قريبا من كل البلاد العربية تقريبا ، ومن حيث توافر الظروف المناخية الجيدة •

وللمزيد من تفاصيل هذه الفكرة •• ان تزود بعض الطائرات العربية الخاصة بنقل المرضى •• تزود بالوسائل الصحية الضرورية • وان تيسر اجراءات السفر الى هذه المدينة • ولعل هذه الفكرة تلقى اهتماما من المسؤولين العرب كى نوفر الاموال العربية فيما يعود علينا بالنفع فى المستقبل • وفيما يريح نفسية المريض العربى أثناء العلاج •• لانه عندئذ سيكون فى وطنه وليس فى بلاد الغربة •

أحمد العزب عبد الحليم
الجيزة • العمرانية
الشرقية • ٢٨ ش المدرسة
ج م ع



جمعية تطوير الريف

● توجد بجامعة الخرطوم جمعية طلابية تسمى «جمعية تطوير الريف السودانى» هدفها انفتاح الطالب الجامعى على ريف بلاده وتقديم كل مساعدة ممكنة من واقع تخصصات الطلاب المختلفة لجماهير الريف كالارشادات الطبية والزراعية والندوات الثقافية واجراء الدراسات الاجتماعية على المنطقة المعنية زائدا القيام بعمل ملموس مثل بناء المدارس او الاندية الثقافية والتشجير والعمل على محو الامية والارشاد النسوى• وقد قامت هذه الجمعية باعمال مشرفة فى مختلف ارجاء الريف السودانى •

انى اقترح منظمة مشابهة على نطاق العالم العربى تحت اشراف الجامعة العربية او المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم او اتحاد الجامعات العربية ، او اى هيئة عربية اخرى وان تساعد الهيئة المشرفة على تكوين جمعيات مشابهة فى الاقطار العربية للعمل فى اقطارها ، على ان يكون هناك تجمع سنوى كبير لكل جمعيات تطوير الريف العربى ويختارون قرية او موقعا ريفيا معينا فى اية دولة عربية لقيام معسكر كبير لتحقيق اهداف المنظمة النبيلة •

ان قيام هذه المنظمة بلاشك سوف يؤدى الى توثيق عرى الصداقة والمحبة بين المثقفين العرب وجماهير الريف العربى• كما انه يؤدى الى زيادة تجارب الطلاب من واقع احتكاكهم بالواقع العربى واكتسابهم للكثير من الخبرات كما انه يؤدى الى تحقيق هدف نبيل آخر وهو تكريس العلم لصالح جماهير الريف وهى بلا شك فى اشد الحاجة اليه •

اننى ادعو الشباب العربى المثقف فى كل مكان للاهتمام بهذه الفكرة ومحاولة تنفيذها وليس بالضرورة ان يكون الاعضاء من الطلاب الجامعيين فيمكن اشتراك خريجى الجامعات كذلك •• •

يمكن الاعتماد فى تمويل مشاريع الجمعية على تبرعات الهيئات والشركات والافراد العرب كما يمكن طلب المساعدة من الجامعة العربية وهيئات رعاية الشباب بالدول العربية وغير ذلك •

وانى لمتاكد لو قامت هذه الجمعية فان التمويل لن يقف حجر عثرة فى طريقها •

عبد القادر أحمد عثمان
مصلحة الضرائب
شارع الجمهورية (ص ب ٢٤٨٨) الخرطوم
جمهورية السودان الديمقراطية ٧٦/٩/١٣

مدينة الوفاء

● اقترح ان تقام فى كل دولة عربية مدينة جديدة نطلق عليها اسم : مدينة الوفاء • ومهمة هذه المدينة هى مساعدة اولئك المواطنين الذين حرموا من احدى نعم الحياة • وكذلك المسنين الذين يعيشون آخر أيام حياتهم بلا اسرة •

اننى اتمنى لو اخذ بهذا الاقتراح •• وفاء منا لاخوة لا ذنب لهم فيما الوا اليه من المتاعب النفسية والعضوية • والله يوفقنا جميعا لما فيه خير الانسان •• كل انسان فى بلادنا •

أحمد عبد المنعم محمد
٦ ش الشيخ عبدالله دراز
كوبرى القبة • ج م ع

بقلم : نهـــاد شـــريف

ابن البرق

في عنف وضراوة راحت العاصفة تمد مخالب نارية فوق الغابة .. بدت كوحش خرافي يتأهب لاعتصار بألف ذراع كريهة ..

ودفعت العاصفة بمزيد من الرياح المجنونة .. ومزيد من السحب السوداء الثقيلة .. وبغتة ضوى قوس عال يخطف البصر .. تبعته جلجلة تصم الاذان .. وبطول الممر المعتم - رغم انصاف النهار - والذي يخترق الغابة بطولها انحنت اشجار الجازورينه تعلن استسلامها صاغرة لغضبة الطبيعة .

ما هذا .. اي هول القاه .. هل اعود ادراجي بعد ان قطعت كل هذا الشوط من الطريق .. قد اكون معرضا للهلاك .. بل انا كذلك بالفعل .. فلو انقضت صاعقة لشب حريق .. وعندئذ فاين المهرب .. اين وجدران الاشجار تحيطني في أحكام من كل جانب .

لكز الرجل عريض الصدر الجواد الذي يمتطيه لكزتين قويتين يستفز الحيوان الى مضاعفة الجهد .. فصهل المسكين مشرئبا بقائمتيه الاماميتين ليقفز قفزة مهولة بالخلفيتين مواصلا عدوه المحموم .

في طفولتي كنت اترقب هبوب العواصف بشغف وحنين .. هو غرام شاذ لكني لا انكره .. كنت انتشى





لمرأى الصواعق تبتر رؤوس أشجار الغابة ونخيلها ·· تحرقها ·· تمتص الحيـــاة من جذورها ·· الموقف يختلف الان ··هل يختلف حقا ؟ الا احس نفس مشاعر الغبطة المبهمة ·· الا يثير لمعان البرق في صدري بهجة وتعلقا بشيء أجهله ·· لكن الحريق ·· ألسنة النيران المخيفة ·· لو اندلعت لهلكت لا محالة ··

ويعود الرجل الى حث جواده في عصبية وقد تصلب جسده الفارع فكادت ساقاه تطرقان الارض من طولهما

وتلمع ضياء لافحة مبهرة ··

لو هطل المطر لسلمت الغابة ·· وسكانها ·· من ضرر الصاعقة ··

وتضاء انحاء الغابة من جديد ·· والفرقعـــة الوحشية فوق قمة الرأس هذه المرة ·

وتخترق شحنة الكهرباء الجهنمية لحم الرجل ومن تحته لحم الجواد ·· وتلقى في ضراوة الواحـــد منهما الى اتجاه يختلف عن الاخر ·· وقد سكنت كل خلجة في ثنايا جسديهما ··



رحلت العاصفة ·· هدات الرياح وتفرقت السحب ·· وبات البرق يرى كوميض باهت ينتشر ضـــعيفا في افق الجنوب الشرقي ··

وتسللت نسمة تالية الى أعماق رئتي الرجل ··

وأخيرا تحركت اطرافه الجامدة في وهن ··

هب كرجل يقف على ساقيه صحيحا معـــافي ·· يعمه شعور غامر بالنشاط والتالق النفسي ·· بـــل يحس تجددا شاذا ·· عارما ·· في قواه ··

وتنبه الرجل لملابسه الممزقة ·· وتعجب لاحتراقها ·· كذلك لمح جواده ملقى على جانبه تكاد الظـــلمة تخفيه ·· فلما اقترب منه وجده نافقا متفحم الاطراف كأنه قد شوى على نار حامية ·· حينئذ تذكـــر الرجل العاصفة التي عربدت منذ ساعات ·· تذكر الريـــح والسحب والدفء ·· وتذكر الصاعقة وهي تنقـــض على أم رأسه تخترق مخه الى سائر بدنه ··

رباه ·· عفوك ·· كيف تعبرني شحنة كهـــرباء مهولة الطاقة ولا أموت ·· امرت من خلالي ·· بـــين ثنايا لحمي ونخاعي ودمائي ·· أمرت حقيقة ؟؟

انتابت الرجل كآبة ·· احس انزعاجا ·· لكـــن النشوة الغامضة الفائرة في عروقه خففت الواقـــع الذي يمسك بخناقه ·· فخفض بصره متجنبـــا ·· متهربا ·· وراح يبحث في عجلة عن الحقيبة البنيـــة التي افلتتها قبضته لدى السقطة الغادرة ·· فـــان الادوات الطبية التي تضمها لم يكن ليستغنى عنهـــا قط ·· فقد كان طبيبا ··

يجب ان اعثر عليها سريعا ·· فالسيدة توشك على الوضع وقد طال انتظارها لمقدمي ··

وجد الرجـــل ضالته ·· ومع أستعادة أصـــابعه للمسات المقبض الخشن اندفعت قدماه تأخذان نفس الاتجاه الذي كان يأخذه جواده من قبل ·· وكـــانت ضربات قدميه قوية راسخة ·· تزخر بحيوية لا تتفـــق وما تعرض له صاحبهما من هول قريب ··



طرقت يده الغليظة الباب المطلي أزرق فاقعا وقـــد تعالت من وراء خشبه الرطب صرخات امرأة ··· ـ

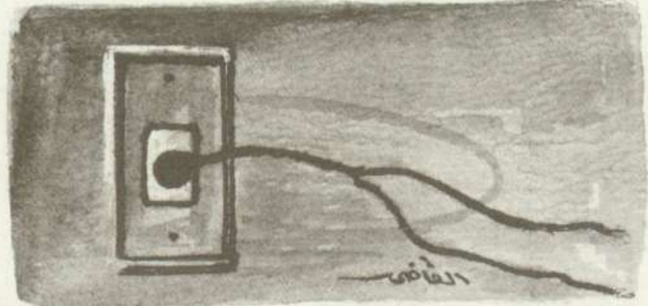
فتح الباب على اتساعه ·· نفذ الرجـــل الضخم كالصاروخ متجهما مزموم الفم ·· ومن بين شـــفتيه المغلقتين تناثر زبد خفيف وتناثرت كلمات عجلة ··

ـ لا تحملق في هكذا ·· ايه ·· لقد تعرضـــت لحادثة خلال العاصفة ·· وهو ما مزق ملابسي وعطل مجيئي ·· بحق السماء تحرك ·· قم باعداد وعـــاء مناسب ولتملأه ماء فاترا ·· واحضر ملاءة متســـعة ·· ومنشفتين ·· وابق وعاء اخر به ماء يغـــلي على الموقد ···

وكف الرجل فقد لحظ مقبض حقيبته المتفحم وهـــو يهم بفتحها ·· متى طالت النار المقبض ·· اتم ذلـــك وقت ان احترق الجواد والشجر والتربة ·· لكـــن ذاكرته تعانده فالحقيبة حين عثر عليها لم يكن مقبضها متاكلا مشوها كما يراه الان ··

ـ اسمع ·· خذ هذا المحقن ·· اغله ايضا ·

وتوارى زوج السيدة يبادر بتنفيذ ما طلب منه على وجه السرعة وهو لا يقوى على منع نفسه من التعجب لارتباك الطبيب ولمنظر ملابسه المهلهلة المختـــلطة كأن قنبلة انفجرت فيه ·· في حين ارتمى الاخر على مقعد ضخم يلتقط انفاسه بينما يريح ذراعيـــه وكفيه على مسندي المقعد ·



وتصاعدت الى انف الطبيب رائحة مثيرة ·· مجرد هبة يسيرة ·· لها لسع دخنة حريق القماش المميزة حين تركم الجيوب الصدفية ·· « هـ ه ·· من أين تاتي ؟ » ·· وبغتة تتعلق عيناه بالنسيج التيلي الذي يغطي مسندي المقعد تحت كفيه ·· رآه يتلاشى ببطء فيما تحت أصابعه وراحتي يديه كما يتلاشى طرف اللفافة ·· واسرع يرفع ذراعيه مرتاعا ·· ليجد خشب المسندين يحترق بدوره بعد ان تعرى مما يستره ··

دون ما صوت انتصب واقفا ·· والحق يقال فبرغم النشاط المتفجر في أعماقه ·· من قمة رأسه الى اخمص قدميه ·· كان وجهه السمين شاحبا هذه المرة ··

وبدا عليه التردد ثانية او ثانيتين ·· ترددهما

ومن داخله فرقعت زفرة متحشرجة ايقظت ·· او اماتت مشاعره ·· فاذا به يستدير بمشقة تجاه باب الخروج يدفعه بقدمه شذرا ·· ينفلت منه كأنه يتوارى من شيطان يطارده ·· يبتعد وقد اصم اذنيه عن الصرخات الداوية في اقصى البيت أو اقصى الافق ·· مشيحا عن مخيلته الوجه الذي تركه ولابد يتقلص من حدة الالم ويتارجح في كفة القدر ·· ومقصيا عنه كذلك أهمية الحقيبة وما فيها من أدوات للمهنة

لا ·· محال ·· لن اكون السبب في احتراق طفل ··



ـ في الشتاء ·· في ديسمبر من اخر العام الماضي ·· تتذكر حينما تركت البلدة فجاة وسافرت الى الصعيد ·· لقد كان الغرض الحقيقي لرحيلي هو ما أجيئك بشانه الان وليس رغبتي في الاستشفاء كما ادعيت وقتها ·· هـ ه ·· الاستشفاء مم ·· وانا قوي البنية وصحتي في عنفوانها ·· وان كنت لا اخفي عليك ان نفسيتي وقتذاك قد حطمها شيء ·· وهل الذي وقع لي بالقليل ·· أهو أمر طبيعي يحدث عادة لسائر الناس ·· باختصار ·· بلطيم ·· مدينة المليون نخلة تعانق بحيرة البرلس الساحرة ·· مدينتنا ·· على ما يتميز به شاطئها من جو رائع صيفا فهي قاسية شتاء ·· تراها خلال اشهره مكفهرة السماء قارسة البرد تجتاحها العواصف ونوات البحر على الدوام ·· وقد بدأ الامر معي لاول مرة ليلة الثاني من ديسمبر المنصرم ·· كانت العاصفة وقتذاك تزأر على اشدها ودون توقع لطمتني أول شحنة كهرباء جوية ·· أول صاعقة ·· صدقني ·· في المرات الثلاث ـ اقسم لك ـ انها اخترقت جسدي نازلة من قمة رأسي ·· ثم كانت تلك النشوة الفائقة تجتاحني ·· كل جزء في تعبره عاتية مسيطرة ·· ثم احساسي المذهل بتجدد قواى ·· ثم ·· ثم ·· بالله ماذا أقول ·· وفي النهاية ·· تكون تلك النار المجهولة التي تظهر حولي ·· ينفثها جسدي ·· بالذات يداي ·· أو تشعها طاقة غير مرئية فيما يحيطني ·· اينما سرت أو تحركت أو وجدت ·· وفي النهاية فهذا كل ما لدي ·· هذه حقيقة ما أعيشه منذ ذلك التاريخ ·· وقد جئت من بلطيم الى القاهرة خصيصا من أجله ·· فما العمل يا حسن بعد الذي سمعت مني ؟

لم يجب حسن ·· انما استلقى على الاريكة ملقيا بجسده المكتنز القصير الى الوراء ·· مغمضا عينيه

وامتد الصمت فشمل انحاء الشرفة المربعة المزينة بأستار حرير وردية التطريز ·· والتي راحت نسمات الطابق العشرين ـ بالبناية الشاهقة ـ تطيرها الى الداخل في موجات حانية ··

الرجل الضخم الفارع في حلته الرمادية ·· ذو الشعر الغزير على رأسه وفوق ظهر يديه والبارز حادا من اذنيه ومنخاريه ··· وقد قبع بطريقة متحدية على كرسيه ·· وجهه محملق مجهد وعنقه ممدود مشدود ··· وصدره منتفش فوق فخذين غليظين وساقين مشبكتين يصنعان الرقم سبعة ··

وفي المواجهة ·· على الاريكة جلس الثاني ·· بمنامته الباهتة الاخضرار ·· وقد بدا ناعم الشعر حليق الشارب اسمر البشرة ·· بارز عظام الوجنتين ·· وكما اسلفنا كان ملقيا بجسده المكتنز القصير الى الوراء ·· تكاد ساقاه بالكاد تلمسان الارض ·· مطلقا لعقله أقصى طاقاته ··

دون ان يعتدل تساءل حسن في صوت هامس : عقب لس الصاعقة لبدنك ·· فكم ·· من الوقت ·· يظل انبثاق النار المجهولة منك ·· او سريانها من حولك ؟

تدفقت كلمات الطبيب على الفور : في المرة الاولى ظل لاكثر من يومين ·· وفي الثانية يوما ونصف ··

اما في هذه الاخيرة ·· فانه لم يستمر لاكثر من يوم

ترى هل اخبره ايضا بانني احتضنت قطا في المرة الثانية ·· فنفق حرقا ··

ـ وطاقة هذه النار ·· أو قدرتها ·· اتظل على نفس المستوى ام تخف حدتها ؟

ـ لا ادرى ·· لم اعتن بملاحظة ذلك ··

ثم اضاف الطبيب بينما يهز راسه في لهجة واثقة : على اي الحالات فهذا دورك يا حسن ·· انت عالم متخصص في الكهرباء واستخداماتها المعقدة ·· بصرف النظر عن انك صديق الطفولة ·· اما انا فعالمي الطب الباطني فقط ··

ـ عظيم ·· فلنجر تجربة صغيرة يا عزمي ·· هيا ·· ناولني كفك ··

ردد الطبيب : اناولك ·· ايا ·· ه ··· ؟

ـ اجل هاته ··

اخرج حسن عدسة مكبرة وبعين الخبير انطلق يجول ببصره في انحاء المسام الجلدية البارزة للكف التي انفرجت على اتساعها ففاق حجمها كفي حسن

ـ عظيم ·· والان ·· ارجوك ·· ضع اصبعين على تجويفي هذين الثقبين ··

انكمشت جبهة الطبيب : فيشة كهرباء ؟؟

ـ حسب تقديري ·· فلن يحدث ما يضرك ·



نهض الطبيب العملاق ·· تقدم خطوة ·· رفع ذراعه ·· وفي تردد تشوبه المكابرة استقر اصبعان سميكان على ثقبي الفيشة المستديرة ·· و ·· ورعدة هينة تشمل الكتفين والصدر ·· واصفرار طفيف يصبغ الشفتين ·· اعقبتها آهة نابعة من نخاع العظام ويزداد ضغط الاصبعين بل ارتكاز همسا في لهفة على الثقبين وقد اجتاحت احاسيس عذبة شرايين الطبيب لتستقر على قسماته ··

ـ عظيم للغاية ·· هذه المرة فلتمسك باصابع اليد الطليقة لمبة الكهرباء هذه ·· لف اصابعك حول الجزء النحاسي بأسفلها ··

ولا يكمل حسن توجيهاته حتى يشع ضوء ساطع من يد الطبيب الثانية ··

ـ والان ·· ارفع اصابع يدك عن الفيشة يا عزيزي ·· أحسنت ·· ولتأت معي الى جهاز مجاور ·· فسوف نجري تجربة اخرى هينة ·

ـ رائع ·· بل مثير ·· لتحاول فيما يلي ان تتجزع محتويات هذه الكوب ·· لا ترفع حاجبك ·· المادة المجروشة ليست مرة ولا هي لاسعة ··

ويعطه سلكين رفيعين : ثم امسك هذين السلكين كل في يد ·· ساعد لعشرة حينئذ اقفز عاليا ·· هه لنبدأ واحد · اثنين · ثلاثة ·· هوب ··

ـ كما ترى ·· تجربة سهلة ·· وانت ممتاز ·· عال ·· بقيت تجربة اخيرة ·· اقترب اكثر يا عزمي ·

ـ رائع ·· رائع جدا ·· انه لاكثر مما قدرت ·· اكثر مما جال في تصوري بمراحل ·· والان لتستريح قليلا فقد انتهت اختباراتي ·· لا ·· اتوسل اليك ·· انك مشحون حاليا بالطاقة فلا تجلس على المقعد ·· ولا على اي اثاث كلية ·· كي لا تترك بصماتك الحارقة عليه ·

ويترك الطبيب الفيشة بيد فتنطفىء لمبة الكهرباء في اليد الاخرى ·· ولا يجد الرجل مفرا من افتراش ارضية الشرفة المغطاة ببلاطات سداسية الشكل مزخرفة برسوم بيضاء وسوداء ···

ولا يعود الرجل الثاني « حسن » الى جلسته فوق الاريكة ·· انما يأخذ موقفا مقابلا لانفراج الستار عن بانورامية اخاذة ملؤها الاضواء المتلألئة على صفحة النيل تنساب برفق اسفل البناية ··

ـ انتبه يا عزمي ·· انصت الي جيدا ·· انت انسان حباك الله بجسد فريد من نوعه ·· لا يوجد قط مثله على ظهر كوكبنا الارضي ·· او على وجه التحديد الاوحد في زماننا ·· فقد قرات بتواجد ندرة

ابن البرق

محدودة كانت تمتلك نفس صفات تكوينك .. على ان ذلك كان في الايام الاولى من تاريخ البشرية لا في عصرنا الحالي ..

- ما الذي تعنيه ؟

- ان خلاياك تتمتع بخاصية استقبال نادرة للتيار الكهربي ومن ثم اختزانه .. وهي بالتالي تمثل قطبا نشيطا مع كهربائية السحب والرخات الكونية المستمدة من طاقة الشمس .. وعليه فبالنسبة للشخص العادي حين يجابه شحنة كهرباء عالية التردد .. كشحنة البرق ... فانه يصعق في الحال .. اما عن حالتك انت .. فانك مختلف عن الناس قاطبة .. خلايا جسدك وبالذات الجلدية لديها القدرة على امتصاص كميات من المعادن المختلفة تصنع وقاء لها يحمي ولا يضر .. لذا فعند استقبال شحنات عالية التردد لا يسمح الوقاء بتسريبها في الحال .. ان شحنات الكهرباء تختزن في الخلايا الجلدية .. ثم بعدئذ تتسرب ببطء الى داخل الجسم ..

ضم الطبيب المفترش ارضية الشرفة ساقيه الى جسده واحاطهما بذراعيه .. في حين كانت الحيرة تغرق وجهه الى ما وراء اذنيه المحمرتين الساهدتين ..

- معنى ذلك ان ما اعانيه .. لنقل .. انه .. حالة شاذة ..

- بل حددها بالندرة .

- ليكن .. وانه لا علاج لديك لهذه الحالة ؟

انفجر حسن : تماما .. وعليك بتجنب مصادر الكهرباء اينما وجدت .. مثلا وقت العاصفة لا تغادر بيتك .. هذا هو العلاج .. لكن علام اللجوء اليه .. بالطبع لا داعي له يا عزمي .. انني انصحك ان تستغل قدرتك الخارقة فيما يفيد .. استفد من المنحة المباركة ولا تركلها ..

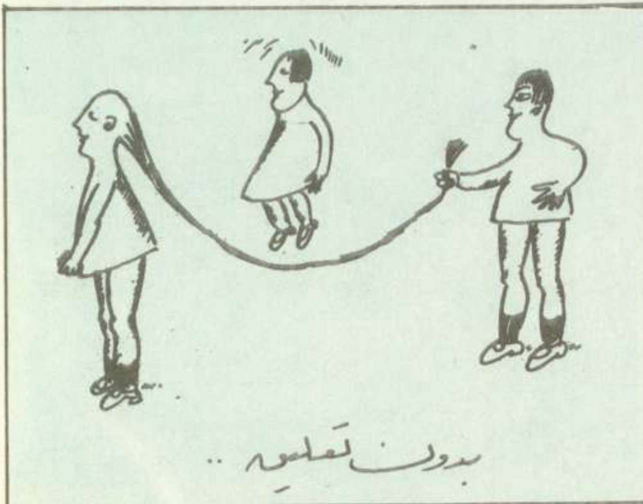
- كيف .. كيف ..؟

- ليس شاني .. انت طبيب وربما افادتك قدرتك فيما يعود بالخير على مرضاك .

مع حلول شهر ديسمبر من العام التالي .. وفي واحدة من القرى النائية بمحافظة البحيرة .. تلك المسماة بقرية البرج .. وتقع غربا بثمانية كيلومترات من مدينة أبو المطامير احدى المراكز الهامة بهذه المنطقة .. أخذ أهالي قرية البرج والقرى المحيطة بها ينسبون عديدا من الكرامات الخارقة لشيخ عملاق ظهر بينهم مؤخرا .. انه يشفى وبصورة تدعو للاعجاب غالبية المعروف من أمراضهم وغير المعروف منها .. وبخاصة تلك التي تنسب الى فرع الروماتيزم والتهابات المفاصل والعضلات .. وفي الوقت نفسه فقد عجزت الشرطة من ادانة الشيخ المهيب بتهم النصب والاحتيال .. فقد كان لا يتعرض لغير المشاكل التي تصيب الجسد الانساني بالعطب وكان موفقا لاقصى الحدود في علاجها ولا يتقاضى أجرا أو مقابلا من اي نوع ممن يقصدونه .. وكان رجلا متدينا كذلك قليل الكلام جليل الطلعة هادىء قسمات الوجه .. حتى لكأن النور او الدفء يشع من حوله ..

وهكذا .. والى يومنا الحاضر .. فان جموع الاهالي من قرية البرج بالبحيرة ومن القرى المجاورة .. بل من اقاصي مدن الجمهورية وقراها يرحلون الى حيث كوخ الشيخ المزود بلمبة كهرباء ضخمة على بابه .. ولا يكفون عن الاحاطة به طوال الليل والنهار .. في حين لا يرد هو لقاصد الشفاء منهم طلبا ..

انما هو على الدوام يستقبل زواره بابتسامته الراضية المعهودة .. وبقامته الفارعة يغلفها جلبابه القاتم .. وقداخفى كلتا يديه بداخل جيبي الجلباب .. فاذا ما اخرجهما فهما ولابد مكسوتان بفردتي قفازين من معدن رقيق غير معروف .


بدون تعليق ..

درويش مصطفى الفار

العالم العربي المصري
علي مصطفى مشرفة
بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

ولد سنة ١٨٩٨ في دمياط في أقصى الشمال الشرقي لدلتا النيل الخالد ، في مصر ، ولقى أبوه ربه بعد أن فقد ثروته سنة ١٩١٠م وترك له أخوه وأخوات أصغر منه في ظروف صعبة كانت تجتازها مصر كلها ، ولكنه على الرغم من ذلك دخل التاريخ كأول مصري حصل على دكتوراه العلوم في الرياضيات من جامعة لندن سنة ١٩٢٤م ولم يتجاوز سنه السادسة والعشرين خريفا ، نافذا كالسهم من سياج متين كان الانجليز قد بنوه في سياسة التعليم باتقان ليحول بين المصريين وبين أثبات وجودهم في مضمار العلوم ومجالاتها .

كان مشرفة متوسط القامة ممتلىء الجسم قليلا ، يميل لون بشرته الى السمرة نافذ الصوت في عينيه بريق وعمق - جلست يوما معه في مكتبه اكتب حديثا لمجلة المدرسة السعيدية الثانوية ، وكانت الورقة مقلوبة بالنسبة اليه فاذا بي أفاجأ بأنه ، وهو يلبس نظارة طبية ، يتابع بدقة كل كلمة أكتبها فيرشدني بين آن واخر الى تصحيح في النحو أو الهجاء .

٢٤ بحثا علميا :

كتب مشرفة أربعة وعشرين بحثا علميا على المستوى العالمي في مجال الفيزياء الذرية ، أطراه من أجلها كل علماء الرياضة التطبيقية الكبار ، وكان كل بحث من هذه البحوث مدرسة وحده - وأعتبره الباحثون الكبار أماما من أئمة العلم ، وينسب اليه الفضل كأول عالم يثبت أن الفرق بين (المادة والاشعاع) انما هو فرق في السرعة فقط ، وبكاه يوم مات في السادس عشر من يناير سنة ١٩٥٠ كل علماء العالم في الرياضيات .

كان مشرفة عربيا مصريا صميما ، يؤمن باللغة العربية ويتقن نحوها وصرفها ، بل يقرض الشعر في سلاسة ويسر ، وكان يهتم بفكرة احياء التراث العلمي العربي ليعلم الشباب شيئا يحيى موات النفوس عن أمثال « ابن الهيثم والخوارزمي والبتاني وابن الافلح والفرغاني » وغيرهم من أساطين العلم ورواده الخالدين مؤمنا بأن الخلق العربي السليم هو الوعاء النظيف للعلم الذي ينفع الناس ويرفه عن كل شعوب الارض بلا عنصرية ولا ابتزاز بل بالقيم والمثل والمكارم

العالم العربي المصري

علي مصطفى مشرفة

[Extrait du *Bulletin de l'Institut d'Égypte*, t. XVI. — Session 1933-1934.]

SOME VIEWS ON THE RELATION

BETWEEN

MATTER AND RADIATION

BY

A. M. MOSHARRAFA, Ph.D., D.Sc., F.R.A.S.,

PROFESSOR OF APPLIED MATHEMATICS IN THE FACULTY OF SCIENCE



LE CAIRE

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS

D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

1934

[Extrait du *Bulletin de l'Institut d'Égypte*, t. XVI. — Session 1933-1934.]

SOME VIEWS ON THE RELATION

BETWEEN

MATTER AND RADIATION [1]

BY

A. M. MOSHARRAFA, Ph.D., D.Sc., F.R.A.S.,

PROFESSOR OF APPLIED MATHEMATICS IN THE FACULTY OF SCIENCE.

In the short time at my disposal I shall give you a necessarily brief account of certain views which I recently ventured to put forward on the inter-relationship between matter and radiation, together with some hitherto unpublished results [2] arising from them. In the first place, it is known that matter and radiation resemble one another in a number of fundamental respects. Thus, radiation, like matter, posseses gravitational inertia and exerts mechanical pressure. Both matter and radiation exhibit undulatory properties, giving diffraction patterns etc., under similar experimental conditions; and both possess what may be termed the particle or 'parcel' aspect, a beam of radiation behaving as though it were composed of discrete particles or photons corresponding to the electrons, protons etc. of material entities. In view of this close resemblance it is natural to enquire whether matter and radiation may not be regarded as two aspects of the same, or at least of similar, world-conditions.

In an attempt [3] to discuss this question, I investigated the relationship between the Heaviside ellipsoids characterising the particle aspect of an electron and the de Broglie wave surfaces characterising its undulatory aspect; and I was led to a rather interesting identity [(3) below]. Consider an electron moving in a straight line with uniform velocity. The

(1) Communication présentée à l'Institut d'Égypte dans sa séance du 2 avril 1934.

(2) Cf. *Verhandlungen der Internationalen Mathematiker-Kongresses*, Zurich, 1932 p. 323.

(3) *Roy. Soc. Proc.*, A, vol. 126 (1929), p. 35; also *Nature*, Nov. 9th, 1929.

Bulletin de l'Institut d'Égypte, t. XVI. 11

والنبل · وكان يحب الموسيقى ويعزف ألحانها وقاد فكرة تعريب السيمفونيات والسيرانادات والفالسات الشهيرة وحسبك أن تعلم أنه كان رئيس الجمعية المصرية لهواة الموسيقى التي سعى الى انشائها سنة ١٩٤٢

·كان مشرفة عميق الايمان بالله شديد التمسك بالدين مواظبا كل المواظبة على الصلوات الخمس ، وعاش في انجلترا سنين عدة لم يذق خلالها الخمر على الاطلاق . وكان يحفظ القران الكريم عن ظهر قلب ويستشهد في أقواله كثيرا بالاحاديث النبوية الشريفة ·

ومن سلسلة مقالاته وأحاديثه الاذاعية التي لا تحصى مقال لا يكتبه الا مثله « عن المقارنة بين العلم والصوفية» وأنهما شقان ، مثلا زمان للعقل الانساني يسيران صوب هدف واحد هو الوصول الى حقيقة الكون هذا بالتجربة والبرهان ، وذلك باليقين ·

علامات التأخر :

عاد مشرفة الى مصر في أواسط العشرينات ، ورأى بين ما رأى مساوىء الحياة وعلامات التأخر في مجتمع وطنه « الواسطة ·· والمحسوبية » فآلى على نفسه أن يحمل لواء الاصلاح ، فقرر حين آلت اليه عمادة كلية العلوم ، أن يكون القبول في كلية العلوم واعدادي الطب طبقا لمجموع الدرجات ، ومن هنا أصبح بغيضا الى « السراي الملكية » وأرباب الاقطاع وأصحاب الاموال وأصبح صورة شاذة في المجتمع المصري الذي لا راد فيه لمشيئة أصحاب السلطة ونفوذ ذوى اليسار ·

كان « نيوتن » سنة ١٦٦٦ قد أكد تجارب العلماء العرب كأبن الهيثم والبيروني وهي : أن شعاع الضوء الابيض اذا مر في منشور زجاجي انقسم الى سبعة الوان ، الاحمر ، والبرتقالي ، والاصفر ، والاخضر والازرق ، والنيلي ، والبنفسجي · ومنذ ذلك التاريخ وألوان الطيف هذه تغرى علماء الفيزياء والفلك وتستهويهم خلال القرون حتى سنة ١٨١٤ عندما وجه الالماني (فراونهوفر) منظاره الفلكي المزود بمنشور مناسب لتحليل ضوء الشمس ، فلاحظ خطوطا سوداء تتخلل الالوان ، فكانت خطوط فراونهوفر هذه فاتحة خير على المعرفة العلمية وقد قام (فوكولت) الفرنسي سنة ١٨٤٨ باثبات أن لهب (الصديوم) اذا اعترض

مسار ضوء أبيض قبيل دخوله الى المطياف فانه يمتص اللون الاصفر من الطيف منتجا خطوطا مثل خطوط فراونهوفر ، فتوصل العلماء الى أن خطوط فراونهوفر تلك ما هي الا تعبير عن العناصر الموجودة في جو الشمس وأنها تمتص من أشعة الضوء الابيض القادمة من قلب الشمس المستعر الوانا معينة · وصاغ (كيرشهوف) هذا كله في قانونه المشهور الذي يؤكد أن (العلاقة بين قوتا الاشعاع وقوة الامتصاص للاشعة ذات طول الموجة الواحدة علاقة ثابتة لكل الاجسام في نفس درجة الحرارة ··) وأدى ذلك الى تمكن علماء الفلك من تحليل أجواء النجوم على بعد ملايين السنين الضوئية بالمطياف ·

ألوان الضوء المختلفة :

ثم سار العلماء في دراسة الطيف حتى استطاعوا أن يقيسوا أطوال موجات ألوان الضوء المختلفة (بالانجسترم) ، وهو جزء من مائة مليون جزء من السنتيمتر الواحد ·

وفي سنة ١٩١٣ طلع (نيلزبوهر) بعد دراسة لالوان أطياف العناصر الكيماوية عنصرا عنصرا ومقارنتها بنظريته عن تركيب الذرة التي استوحاها من فكرة (رذرفورد) في أنها تشبه النظام الشمسي ، نواة ثقيلة ، تدور حولها الكترونات تماما كما تدور الكواكب ، عطارد ، والزهرة ، والارض ، والمريخ ، والمشترى ، وزحل ، وأورانوس ونيتون ، وبلوتو في أفلاكها حول شمسنا هذه (النجمة التي نبعد عنها بمقدار ثلاثة وتسعين مليون ميل) ، وطفق العلماء يسبرون أغوار الذرة ويطورون نظرية تركيب الذرة ويكتشفون المزيد من اسرارها مستخدمين الطيف وكان (زيمان) العالم الهولندي الذي حصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٠٣ قد اكتشف سنة ١٨٩٦ أن خطوط طيف العناصر تنفلق الى خطوط أصغر وأدق اذا تعرضت الذرة المدروس طيفها الى مجال مغناطيس قوي ، ثم تلاه العالم الالماني (يوهان شتارك) الذي نال جائزة نوبل سنة ١٩١٩ بملاحظة أن نفس الانفلاق يحدث في خطوط الطيف اذا تعرضت الذرات لمجال كهربائي قوى ، وكانت ملاحظتا كل من (زيمان وشتارك) محل اهتمام علماء تركيب الذرة ، وتركز الاهتمام بهاتين الظاهرتين في العشرينات بينما كان مشرفة يعمل في لندن فاستهوته أسرارهما وتصدى للافتاء في امرهما ومقارعة صناديد العلماء في ثماني مقالات نشرها في المجلة الفلسفية اللندنية وفي مجلة الجمعية الملكية فيما بين سنة ١٩٢٣ ، سنة ١٩٢٥ أكسبته شهرة وصيتا في الوسط العلمي والعالمي ومنحته جامعة لندن بمقتضاها الدكتوراه في العلوم ·

كان مشرفة جم التواضع لتلاميذه وزملائه شديد المراس في الحق ، لا يجامل فيه ولا يحنى هامته لغير الله ، يحب النظام والبساطة والبشاشة والتفاؤل ، شديد العطف على ذى الحاجة والمحروم عميق الوفاء لوطنه وقومه ، محبا للسلام والوئام بين البشر جميعا على هذه الارض السائحة في ملكوت الكون العظيم ·

فهل في سيرة عبقري عربي عملاق مثل « علي مصطفى مشرفة » تنشر على الشباب العربي في مشارق اوطانهم ومغاربها من الذكرى ما ينفع في هذه الايام العجاف التي اوشك فيها بريق العصر ومبتدعات العيش ان يذهب بالبقية الباقية من ايمان بأننا أمة اصيلة لها عقولها وقيمها ومعدنها العتيد ·· يا شباب العرب ·· في سيرة مشرفة وأمثاله من المعاصرين ما يحيي موات النفوس ويرد كيد الكائدين ويجعل هذا العبقري العربي مثلا يحتذى ·· لقد كان مشرفة طيب الله ثراه عميق الايمان بأن شباب هذه الامة العربية الخالدة لو سلك طريق العلم باخلاق عربية اصيلة فلسوف يقود حضارة المستقبل وينقذ تاريخ البشرية من الهاوية ·



الرحلة إلى القمر

ماذا كان تأثيرها السيئ على رجل الفضاء

بوز الدرين

من سطح القمر .. الى قاع الذهول !!

حاول رجل الفضاء العودة الى حياة الطبيعة .. دون جدوى !

هل تذكرون « بوز الدرين » ؟..

هل تذكرون ثاني رجل فضاء في تاريخ البشرية ، يضع قدميه على سطح القمر ؟!..

هل تذكرون رحلته الناجحة المثيرة للاعجاب والانبهار ؟

وربما يكون الان شبحا باهتا في سجلات التذكر ، بعد أن أصبح العقل البشري نهبا لاحداث الحياة اليومية المزدحمة والدائرة في فلك هذا العالم !!

وربما يكون اسم « بوز الدرين » نفسه ، اسما صعبا لا تتحمله الذاكرة وقتا طويلا ..

لكن « بوز الدرين » هذا الذي وضع قدمه على سطح القمر بعد زميله نيل أرمسترونج ، وقبل زميله الثالث مايكل كولينز في ١٦ يوليو ١٩٦٩ ، وبواسطة مركبة الفضاء « أبو للو ١١ » .. « الدرين » هذا أصبح الان حطاما بشريا .. مرتجفا .. مرتعشا .. لا يكف عن البكاء .. ينهشه الحزن الدائم .. ويأكله الانقباض والاكتئاب .

والسبب : ما ان هبط « الدرين » الى الارض حتى أدمن الشراب ! لكن الشراب الذي أدمنه « الدرين » ليس الا ذروة « الاسباب الاخرى » الحقيقية ، التي أوقعته في فخ الادمان !..

تأمل صورتي « الدرين » جيدا . صورته في رداء « رجل الفضاء » ووجهه الممتلىء شبابا وحيوية وابتسامة جياشة بلذة الاقدام على المغامرة العلمية المثيرة .

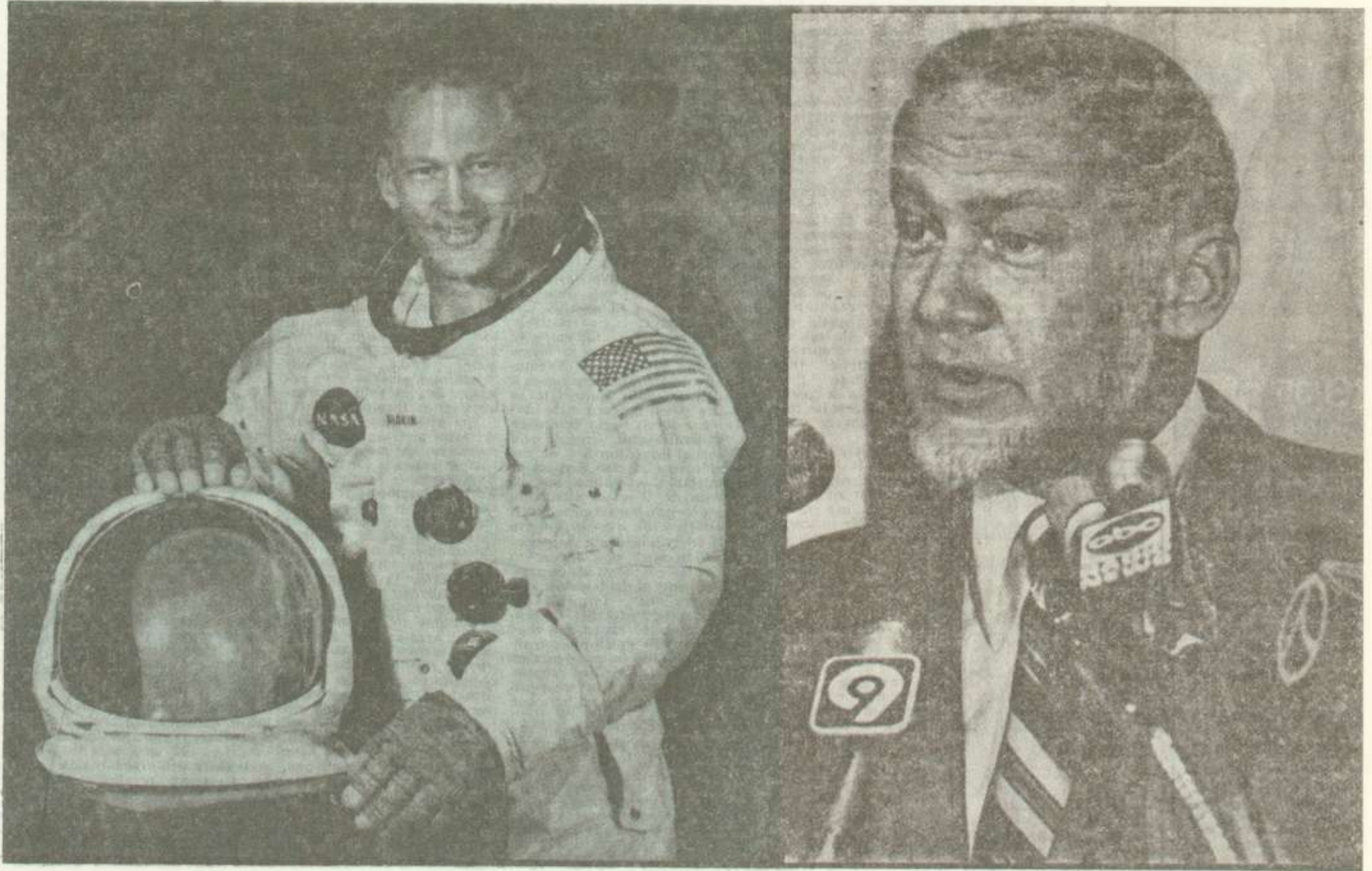
وصورته الثانية – في حلته المدنية ، ووجهه الذي زحفت عليه أقدام السنين ، ونظرات الذهول ، والاستغراق في عالم داخلي ضبابي ، يرتاده مترنحا ، مهموما ، مكتئبا ، دون أن يعرف له شاطئا اخر يرسو عليه .. الا شاطيء الاستغراق في الشراب والامعان فيه ، كي لا يفيق على تلك الحقيقة التي صدمت « الدرين » حين وضع قدمه – عائدا من رحلة القمر – على سطح الارض !

ومع ذلك فان « الدرين » ما يزال في السادسة والاربعين !

●●

في لحظات ما بين الذهول .. والذهول يتصفح « الدرين » أوراقه الخاصة :

« في عام ١٩٧١ بعثت به حكومة الرئيس السابق نيكسون في رحلة



حول العالم للدعاية للعمل الذي قام العلماء الامريكان خلال مدة عشر سنوات ، وانفاقهم حوالي ألف ومائتي مليون دولار ·· » ·

وفي ورقة اخرى نقرأ مع « الدرين » على لسانه :

« لقد أنفقت كل حياتي وزهرة شبابي أعمل كالنحلة ·· لكي أقوم بالرحلة الى القمر · وبعدها لم يكن لي أي عمل أقوم به » ·

عندما عاد « الدرين » من رحلته في الفضاء ·· حاول أن يعود الى حياته الطبيعية دون جدوى ·

وهكذا تلقى أول وأقسى صدمة !··

أصبح يتشكك في جدوى رحلات الفضاء ، وما ينفق عليها من أموال طائلة ·

ولكن : هل تتلخص مأساة الدرين في أنه ـ فقط ـ لم يستطع العودة الى حياته الطبيعية ؟!··

ان « الدرين » نفسه كان أحد الذين رووا قصة الاشعاعات الضوئية الباهرة التي تخطف الابصار ، وهي اشعاعات تنجم عن ذرات الطاقة العالية التي تمر بمركبة الفضاء ومن فيها من البشر ، حيث تجعلهم يرون اشياء تشبه النيازك سواء كانت عيونهم مفتوحة ، أم مغمضة ·

ولقد اعتقد بعض العلماء أن هذه الذرات قد تكون سببا في التأثير على « المخ » من حيث هي تقضي على « خلاياه » !··

فهل يكون « الدرين » قد وقع في اثار تلك الذرات المؤثرة على « المخ » ؟!··

وهل هذا هو سبب الانهيار الذي آل اليه « الدرين » ؟··

هناك احتمالات اخرى :

قد يكون السبب وراء انهيار « الدرين » هي الشهرة والعظمة التي لقيها بعد رجوعه من رحلته القمرية ، والضغوط الفورية الناجمة عن ذلك ·

لقد كان « الدرين » طوال سنوات عمره السابقة ناجحا نجاحا عظيما · كان مفعما بالنظرية الامريكية التي تقول : « لا يوجد شيء ينجح مثل تجاوز كل شيء » · وبعد كل سنوات الجهد والعرق التي توجت بالنجاح والنصر والفخار والشهرة ·· ها هو ذا « الدرين » يجد نفسه حائرا ممزقا ، لا يدرى كيف يواجه تلك

الرحلة إلى القمر

ماذا كان تأثيرها السيئ على رجال الفضاء

بوز الدرين

المتاعب التي تحوط به من كل جانب ٠

الزواج ٠٠ والمستشفى !

قبل سبعة شهور ٠٠ اقترن « الدرين » بزوجته الجديدة ، وعاشا في مدينة لوس انجلوس ٠ لكن زوجته فوجئت بأن رجل الفضاء العظيم ، يدمن الشراب ادمان من يكره حياته الى حد الرغبة في فقد الذاكرة ، والاستغراق في عالم موغل في النسيان !٠٠

وهكذا راحت زوجته ـ وهما في شهر العسل ـ تخطف منه كؤوس الشراب ٠٠ وتدلقها في حوض المياه ٠ كان « الدرين » يقاوم انتزاع الكأس من يده ٠ وكانت زوجته تصر على انتزاعها ٠ وأصبحت حياتهما في الايام الاولى بعد الزواج ٠٠ صراعا بين أن تجعله يقلع عن الشراب ٠٠ وبين اصراره على ما وصل اليه من ادمان ٠٠ حتى أعيت الحيلة زوجته فقررت ان تتركه ٠ وعندئذ تناول زجاجة كاملة من الشراب ٠٠ الامر الذي ادى به الى ادخاله المستشفى لاسعافه ٠٠ ثم لعلاجه ٠

وكان التشخيص : أن « الدرين » مصاب بمرض غامض ، عجز الاطباء عن اكتشافه !٠٠

حيوان السيرك !

« الدرين » في المستشفى ٠٠ وزوجته الجديدة تتصفح أوراق مذكراته :

٠٠ لكي يختار « الدرين » كرجل فضاء ٠٠ مر على مختلف لجان الاختيار ، وحاز على الدكتوراه في العلوم ٠ وقد أجريت له عدة اختبارات نفسية عنيفة قبل اختياره ٠

وبعد أن نجح « الدرين » في كل الاختبارات التي أهلته لان يكون « رجل فضاء » ، اصبح ومن معه هدفا لوسائل الاعلام التي صبت فوقهم الاضواء بشراسة ٠

ثم ٠٠ وبعد أن قضى ٢١ ساعة على سطح القمر ، مع زميليه نيل أرمسترونج ومايكل كولينز ، عادوا الى الارض واستقبلهم الرئيس نيكسون في منتصف المحيط الهادي ، وحياهم ، ورحب بهم أحر ترحيب ٠ وكان نيكسون قد أمر باعداد لوحة تترك على سطح القمر ، ينقش عليها أسماء رجال الفضاء الثلاثة ، ومعها عبارة : « جئنا الى القمر في رحلة سلام باسم سائر البشرية » ٠

وبعد ذلك قام « الدرين » ورفيقاه برحلة طافوا خلالها بكل انحاء العالم قابلوا رؤساء الدول وملوكها ٠ خطبوا في اجتماعات رسمية ، وعلمية ، وشعبية ، وبرلمانية ٠ سلطت عليهم الاضواء بشكل لم يحدث لاعظم نجوم السينما في العالم ٠

و ٠٠ استمرت الدعاية الاعلامية في صورة رحلات ، ومقابلات ، وخطب ٠٠ وظهور على شاشات التليفزيون ، والصفحات الاولى من الصحف ٠٠ في كل مكان ٠

كانت عيون الجماهير ، وكاميرات السينما والتليفزيون تنشب فضولها في وجوه رجال الفضاء كأنهم « مخلوقات غريبة » ٠٠ وكان « الدرين » ينمو بداخله احساس حاد وشديد السخط على هذا الوضع الذي آل اليه ، والذي كان يشعر معه وكأنه أصبح « حيوان سيرك » ، يشاهده الناس بالدهشة والاستغراب٠

كان « الدرين » يعتقد أنه بعودته الى الارض ـ من رحلته القمرية مظفرا بالنجاح ـ سوف يعيش حياة طبيعية يتمنى أن يحياها ، بعد أن ظل « عشرين ـ اما » ـ قبل بداية الرحلة ـ مقيدا بالتدريبات الصارمة التي تعده وزملاءه للصعود الى القمر !

ولكن : أية حياة تلك التي يحياها



الان ؟٠٠

هكذا كان يحدث نفسه بكل السخط والمرارة !!٠٠

لم يعرف عائلته !

« الدرين » في المستشفى ٠٠ وزوجته الجديدة توغل في قراءة مذكراته ٠

٠٠ بعد أن هبط من رحلة القمر ٠٠ استقر « الدرين » مع عائلته في مدينة هيوستون في تكساس ٠ وقد اذهل « الدرين » أنه لم يستطع أن يتعرف على وجوه أفراد عائلته ٠ لقد غاب عنهم عشرين عاما ، هي فترة التدريبات الصارمة ٠ تلك التدريبات التي زرعت في داخله الاحساس بأنه مجرد « مال عام » ٠٠ يمشي بالاوامر ٠٠ ويقف بالاوامر ٠٠ ويمنع ان يبدي مشاعره ٠٠ وألا يبتسم الا بمقدار !!

نعم ٠٠ لم يتعرف « الدرين » على وجوه أفراد عائلته !٠٠

وقد غاظه كثيرا أن « زوجته » ابدت عدم تصديقها لتلك الدعاية التي طنطنت بها « وكالة الفضاء الوطنية الامريكية « ناسا » ٠٠ عنه ٠ وصدمه أكثر وأكثر أن ابنه « مايك » لم يصدق عن « ابيه » كل تلك الدعايات التي قرأها عنه !٠٠

وعندئذ أصيب « الدرين » بالارق ! ولما عرضوه على أحد الاخصائيين النفسانيين ٠٠ قال انه في حاجة الى المساعدة ٠٠ وليس عائلته !٠٠

وحاول « الدرين » ان يعترف للقسيس ٠٠ لكنه عدل عن ذلك ، حتى لا يتشكك في طهارة ونقاء رجال الفضاء ، الذين كانوا – في واقع الامر – يتجاذبون أطراف الحديث عن الجنس أثناء دورانهم حول القمر والارض ، مثلما كانوا يرفضون قراءة ايات من الانجيل ٠

والذي زاد من خيبة أمل « الدرين » أن ابنه « مايك » كتب لافتة يسخر فيها من أبيه ، يقول فيها : « اذا لم تستطع أن تبهرهم بالعبقرية ٠٠ فعليك أن تغشهم بزبالة البقر » ٠

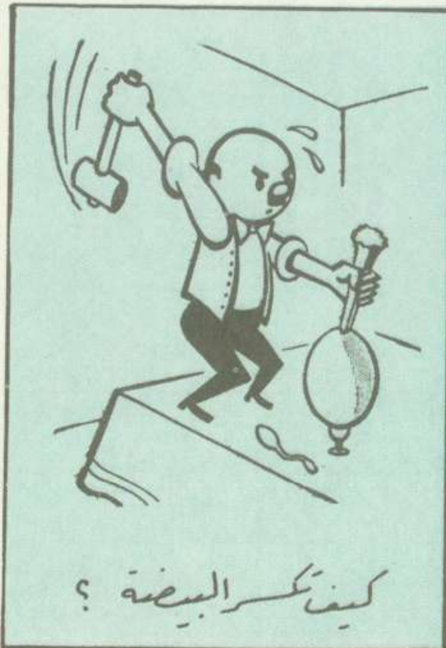
فيلم سينمائي

في المستشفى ٠٠ عاش « الدرين » – لفترة – على الحبوب المهدئة التي لا يستطيع العيش بدونها !٠٠

وبعد أن تماثل « الدرين » للشفاء ٠٠ أصبح يحاضر بالنيابة عن « وكالة الفضاء الامريكية » ، متحدثا عن « الصحة النفسية » ، و « حالات الانقباض » ، و « الروح المعنوية المنهارة » و « مضار شرب الخمر » ٠ كان يلقي محاضراته في الجامعات ، والقواعد العسكرية ، وفي أي مكان يدعي اليه ٠

وقد وجد « الدرين » صعوبة كبيرة في ان يركز امكاناته وطاقاته في هدف واحد ٠

انه يقول : ان تدريب رجل الفضاء لمدة عشر سنوات يعده ليعرف قليلا عن كل شيء ، وليس كثيرا عن أي شيء ٠ ولذا فان رجال الفضاء بعد انتهاء مهامهم يعملون في شتى الاعمال ٠



ويفكر « الدرين » الان في عدة مشروعات ، من بينها تأليف كتاب عن طفل يولد بدون حصانة من الجراثيم ٠ وهو يفكر في أن يتحول هذا الكتاب الى فيلم تليفزيوني مسلسل ، وفيلم سينمائي ٠ مثلما يفكر ايضا في تأسيس شركة « البكترونيات » ٠

المهمة الاخيرة !

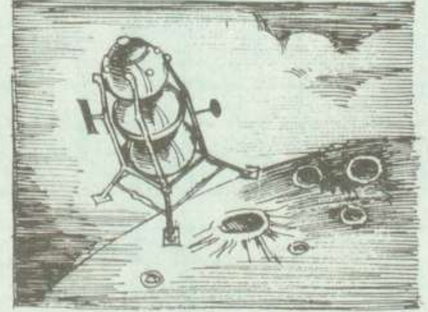
لقد نضجت وتبلورت اراء « الدرين » عن رحلته للقمر ٠

هل يقول : انهم لم يذهبوا للقمر لكي يرجعوا بعينات صخور ٠ ولم يذهبوا كذلك للحصول على معلومات علمية ، أو لتحسين التقنية الالكترونية ٠ « لقد تحملنا مشاق الرحلة للقمر لكي نتفوق على الروس ٠٠ ولقد بدأ الروس السباق لكي ينالوا اعجاب ٠ الدول النامية ٠ لقد حدثونا عن المنافع على المدى البعيد ، والنجاحات التكنيكية الفنية ٠ ولكن كم من الملايين نستطيع توفيرها لهذه البرامج والممارسات ، علما بأن ١٠٪ فقط من هذه المبالغ سوف ترجع في النهاية » ٠

وكانت اخر مهمة كلف بها « الدرين » من قبل وكلة الفضاء الوطنية الامريكية هي أن يكون مرافقا لرواد الفضاء الروس ٠

ويقول « الدرين » في هذا الشأن :

« لقد شربنا حتى الثمالة ، وقضينا وقتا مجتمعا ٠ غير أن التعاون في الفضاء شعار أجوف طالما استمرت عدم ثقتنا نحن والروس بعضنا ببعض ٠



فايكنج تعود الى كوكب المريخ

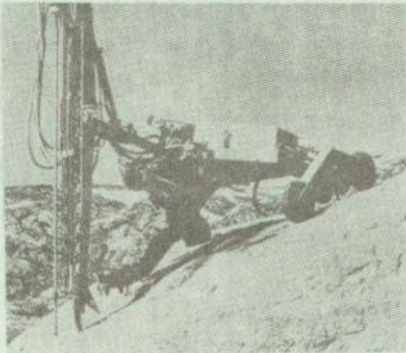
●● هبطت مركبتا فايكنج على سطح المريخ وارسلتا الصور الملونة للكوكب الاحمر ولكن التجارب التي أجريت على سطح الكوكب لم تكشف أي نوع من انواع الحياة ٠ وقد تحمس الرأي العام في الولايات المتحدة لما تم انجازه حتى الان ، مما شجع العلماء المسئولين عن برنامج فايكنج على التقدم لطلب اعتمادات مالية اخرى لرحلة مريخية اخرى في عام ١٩٨١ ، وقد تبلغ تفقات هذه الرحلة بليون ونصف دولار بينما كلفت المركبتان اللتان هبطتا فعلا بليون دولار ٠

ويفكر العلماء في مركبة فضاء متجولة ROVING لاستكشاف مساحات اكبر أو مركبة اخرى تهبط على سطح المريخ وتأخذ بعض العينات من صخوره وترجع بها الى الارض ، أو مركبة لها الخاصيتان : متجولة وحاملة عينات صخرية الى الارض ٠

اختراع جديد الحفار الجبلي

●● من اصعب عمليات الحفر ، عمليات حفر الجبال ذات السطح الصخري الذي تكثر به الحفر الحجرية العميقة ٠ وقد واجهت الصناعة وصناعة البناء صعوبات جمة في حفر المناطق الجبلية ٠ الا أن شركة نرويجية اخترعت حفارا جبليا يتسلق المناطق الجبلية تماما كالمعزة الجبلية وهو الاسم الذي اطلقه النرويجيون عليه ٠ ولهذا الحفار سواعد هيدروليكية تساعده على تسلق العوائق التي قد يبلغ طولها اكثر من متر ٠ ويساعد هذا في حفر المناطق الجبلية والمناطق الوعرة الاخرى ٠ ان طول خطوة الحافر الجبلي (المعزة الجبلية) للامام (٢٨٠ سنتمتر) وطول خطوته الى يمينه أو شماله يبلغ طولها ٣٦٠ سنتمترا ٠ ويتميز الحفار الجبلي بخفة وزنه ، مما يمكن الهيليكوبتر (الطائرة العمودية) من حمله ٠ ولهذا الحفار سواعد وحفار ومخالب ويمشي من حفرة الى حفرة ، وعندما يرسو في حفره فانه يبدأ في الحفر في المكان الذي يريده الانسان ٠

ان هذا الحفار بخصائصه الممتازة له طاقة حفر ما بين ٨٠ و ١٤٠ مترا في كل نوبة من نوبات الحفر التي يقوم بها ٠



اختراعات جديدة النظارات الشمسية البلاستيكية

●● تصنع النظارات الشمسية عادة من الزجاج ، أي عدساتها ، وهي ثقيلة الوزن على الاذنين والوجه نسبيا ٠ اما الان فقد اخترعت شركة أمريكية نظارات شمسية من البلاستيك لها عدسات بلاستيكية تقاوم سهولة الخدش الذي يتعرض له البلاستيك عادة عشرين مرة ، ووزنها نصف وزن العدسات الزجاجية ، وقد صنعت من مواد واضافات يسمح بصبغها وتشكيلها في شكل عدسة نظارة شمسية ٠ ويمكن صبغ المواد المصنوعة منها العدسة بصبغة سطحية دائمة ، ويمكن لها قبول أي لون أو تحويل بما في ذلك التدرج اللوني ٠ ان المواد التي تصنع منها العدسات البلاستيكية متوفرة في شكل لوحات عرضها ٣٧ بوصة وطولها ٦٣ بوصة ٠

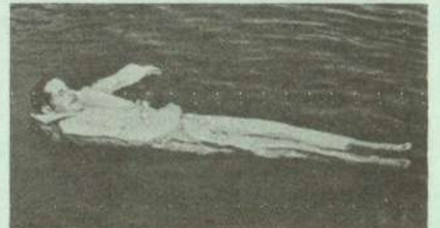
تنقية ماء المجاري

●● ازداد استهلاك الماء العذب في العالم العربي زيادة ضخمة بفضل زيادة السكان والصناعات والتوسع في الزراعة وتشييد المباني واستعماله للاغراض المنزلية كالشرب والغسيل والاكل والمجاري ٠ وقد درجت بعض الدول المتقدمة ، - بسبب نقص الماء العذب فيها واضمحلال موارده - على معالجة وتطهير ماء المجاري لاعادة استعماله لنفس الاغراض ٠ وقد ابتدعت شركة امريكية نظاما جديدا لذلك بوضع ماء المجاري غير الصالح لاستعمال الانسان في مفاعلات مسيلة : " FLUILIZED " تحتوي على قعر من الرمل الملوث بالباكتيريا ، ليتفاعل مع عناصر مياه المجاري وما يطفو عليه بدون اعادة تدويره بواسطة منظف كما في الطرق العادية التي يوضع فيها ماء المجاري في أوعية اسمنت ضخمة ٠ ان الطريقة الجديدة تعالج الماء وتطهره وتزيل منه الشوائب العالقة به باستعمال الامونيا والنيتروجين خلال دقائق ، اذا ما قورنت بالطريقة القديمة التي

يستغرق تطهير الماء فيها عدة ساعات بعد استعمال الوسائل التكنولوجية ·

جلباب يساعد على الطفو فوق سطح الماء

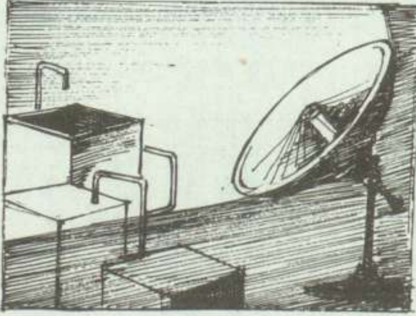
●● يموت معظم ضحايا السفن الغارقة في البحار من جراء فقدان حرارة الجسم الطبيعية (٩٨ر٦ درجة فهرنهايت) · فاذا فقد الجسم حرارته الطبيعية بسبب ماء البحر البارد تعطلت وظائفه ووظائف أعضائه فيصاب الانسان بغيبوبة تؤدي الى غرقه ، فموته · وقد اخترعت احدى الشركات الانجليزية جلباب نجاة او جلباب طفو يساعد الانسان ضد أخطار فقدان حرارة جسمه (هايبو شيرميا) · ويشبه هذا الجلباب البزات التي يرتديها ربابنة السفن والحفارات البحرية · وهي مصنوعة من زبد النايلون ولها طبقة من « البوليريثين » واخرى من النايلون · وعندما يلامس لابسها ماء البحر يتسرب الى داخل الجلباب ثمانية وعشرون رطلا من الماء تنتشر في انحاء الجلباب بين طبقتي النايلون · ثم ترتفع حرارة هذه الكمية من الماء الى درجة حرارة الجسم · ويساعد هذا في تسخين المساحة المباشرة والملاصقة لجسم لابسها · وبتسخين المساحة الملاصقة للجسم فان الجلباب يساعد مرتديه على أن يظل حيا لمدة تتراوح بين اربع وتسع ساعات في جو تبلغ درجة حرارته ٧ر٨ درجة ستتقريد · وبدون هذا الجلباب فان وفاة الانسان حتمية بسبب فقدان حرارة الجسم خلال مدة خمس عشر دقيقة فقط ·



ولهذا الجلباب ميزة اخرى وهي انه عندما يلامس سطح الماء يجعل لابسه راقدا على ظهره وفي حالة الطوارىء يمكن لشخصين اخرين أن يركبا على الجلباب الذي يلبسه الشخص الاخر ، ويستطيع اربعة اشخاص ان يطفوا فوق سطح الماء ممسكين بمرتدي الجلباب دون أن يؤثروا على مقدرة الجلباب على الطفو ·

تسخين الماء بالطاقة الشمسية

●● الشمس وهاجة تنبعث منها الحرارة الضرورية للحياة · ويمكن استغلال حرارة الشمس كمصدر من مصادر الطاقة · وقد جرب هذا في تسخين الماء ـ فقد اخترعت شركة امريكية طريقة يمكن بها تسخين الماء في فصل من الفصول المدرسية الامريكية · وهذه الطريقة تعتمد على لوحة لضبط الحرارة وتنك (وعاء ماء كبير) به ماسورة في داخل وعاء أكبر متحرك · وتظهر على لوحة ضبط الحرارة ، درجة الحرارة المنبعثة من طبق تجميع حرارة الشمس ، ووسائل الطبق المجمع والهواء الخارجي ودرجة حرارة تنك تخزين الماء · ان الانية التي تتجمع فيها حرارة الشمس تكون خارج مبنى الفصل الدراسي ، وهي أصغر حجما من مجمعات حرارة الشمس الطبيعية التي تستعمل في الاغراض التجارية ولهذه الانية المجمعة لحرارة الشمس مصاصات



حرارة من النحاس تنساب عليها المياه وبها أيضا لوحة جمع طاقة شمسية من الزجاج والبلاستيك تمر فيها حرارة الشمس وطاقتها تماما كما يفعل الزجاج ، مع احتفاظها بالطاقة الشمسية · وبعد ذلك تشتد حرارة الماء الذي يمر بها وينساب الى التنك الموجود داخل غرفة الدراسة · وهناك يحس الطلبة بتغير في حرارة الماء الموجود داخل التنك بينما يشاهدون ويقرءون درجة الحرارة على لوحة ضبط الحرارة ·

استخراج البروتين من التبغ

●● توصل العلماء في امريكا الى استخراج بروتين رفيع المستوى من اوراق التبغ ، مما يبشر بأن التبغ سيكون مصدر غذاء هام · وقال الدكتور مارتن شخوارز الاستاذ بجامعة بالتيمور ، ان التبغ ستكون فائدته الغذائية كاللبن تماما · وقد لاحظ الدكتور مارتن ان نوعا من البروتين يشكل خطرا على صحة الانسان عندما يدخنه بالرغم مما فيه من نسبة عالية من البروتين · فعندما يحرقه الانسان تخرج منه غازات كالنايتروجين تضر بصحته · ولكن عندما تؤكل المادة فان قيمتها الغذائية تساوي اللبن وتفوق حبوب الصويا ·

ان البروتين المستخرج من التبغ لا طعم له ولا رائحة ، ومن السهولة تخزينه ·

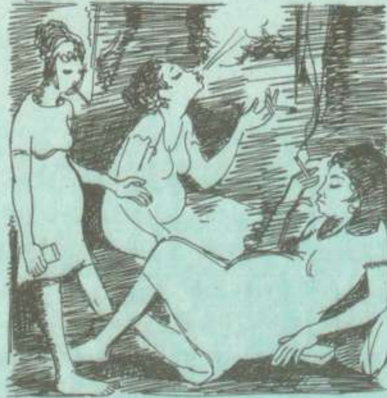
التدخين والمخدرات يؤثران على نمو الجنين •

●● أثبتت الابحاث والدراسات التى اجريت أخيرا أن الاطفال الذين يولدون من امهات يدخن او يتعاطين المخدرات يكونون اقل وزنا واصغر حجما عن الاطفال العاديين • ولكن كيف يحدث ذلك ؟!

ان الابحاث التى أجراها طبيبان من معهد جون هوبكنز القت كثيرا من الضوء على هذه النتيجة •

لقد قام الباحثان بتجاربهما على بعض الاغنام الحبلى وكان مثار شكهم فى تاخر النمو يرجع الى عدم وصول كميات كافية من الاكسجين من دم الام للجنين •

ثم أعطيت تلك الاغنام جرعات منتظمة من المورفين ، وبالفحص تبين لهما بالفعل ان



كميات الاكسجين بدأت تتناقص فى الوصول للجنين ، وبالطبع لا يخفى على المرء أهمية الاكسجين فى عملية هضم الغذاء ، وللنمو بشكل عام •

وقد علل العالمان هذه الظاهره بان بعض الانزيمات ومنها انزيم «السيتو كروم ـ ب ـ ٤٥٠ » هى تقوم بحمل الاكسجين للجنين ، مثلما تقوم فى نفس الوقت بتمثيل وطرد بقايا المخدرات خارج الجسم • ففى حالة وصول المخدرت مع دم الام للحبل السرى الموصل للجنين ، فان هذه الانزيمات بدلا من اداء وظيفتها العاديه والطبيعية ، فان جهدها ينصرف لاثر هذه المخدرات وبالتالى تتناقص كمية الاكسجين للجنين •

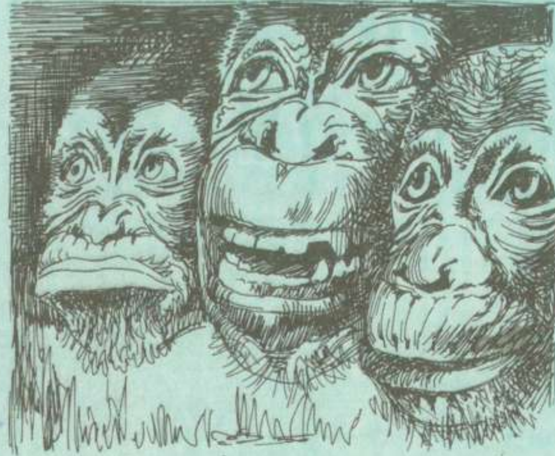
فاذا وضعنا فى الاعتبار أن الجنين كلما كبر حجمه كلما زادت حاجته للاكسجين ادركنا مدى الغطر الذى يتعرض له •

اما بالنسبة للتدخين فان دخان السجائر يحتوى على نسبة غير عادية من غاز أول أكسيد الكربون • هذا الغاز ذو مقدرة فائقة للاحلال مكان الاكسجين فى الدم وهذا بدوره يؤدى لنقصان كمية الاكسجين الواردة للجنين، وبالتالى تاخر نموه !

العلاج وليس الوقاية !

●● ما هى الاسباب التى تؤدى لامراض الكبد القاتلة بالنسبة لمدمنى الكحول ؟

كان بعض الاطباء يعزى ذلك الى ميل شاربى الخمر لتناول السوائل بدلا عن الاكل المغذى والمنتظم ، وبالتالى الاصابة بسوء



التغذية ، التى تلعب دورا كبيرا فى الاصابة بامراض الكبد ولكن بعض الباحثين اثبتوا اخيرا أن تناول الخمر وحده هو الذى يؤدى الى أمراض الكبد القاتلة • فقد قام هؤلاء الباحثون بتجارب لمدة اربع سنوات متواصلة على حيوان « السعدان » ، وهو نوع من القردة يشابه تركيب كبده العضوى كبد الانسان •

حيث اختار الباحثون ستا وعشرين سعدانا سليمى الكبد ، ووفروا لهم وجبات غذائية تحتوى نسبة عالية من البروتينات والفيتامينات • ثم أعطى ثلاث عشرة منهم وجبات اضافية تحتوى نسبا عالية من المواد الكربوهيدراتية واستبدلت النسبة الباقية بالكحول •

وبالطبع استجاب القردة طبيعيا لشرب الكحول فهى تعطى طاقة حرارية تغنيهم عن الكربوهيدرات

ولكن ماذا كانت النتيجة بعد الاشهر التسعة الاولى والى نهاية الاربع سنوات ؟!

سبعة من « السعدان » اصيبت بتضخم الكبد ، والاثنان الباقيان اصيبا بتليف الكبد وهو المرض الذى يؤدى لتقلص الكبد وتحجرها تدريجيا ، وبالتالى الوفاة •

والنتيجة التى وصل اليها الاطباء هى انه لا يمكن وقاية الشخص المتعاطى للكحول عن طريق الغذاء الكثير والجيد ••• ولكن الوقاية الوحيدة هى الامتناع عن تعاطيها نهائيا •

الساعة الحاسبة



●● باستخدام آخر ما توصل اليه علم الحاسبات (الكمبيوترز) وتكنولوجيا علم الفضاء تمكنت مؤسسة « كاسيو » بنيوجرس من اختراع ساعة ذات مميزات متعددة ولا يوجد لها مثيل حتى الان •

درجة الخطأ فى هذه الساعة تتفاوت بين خمس ثوانى الى خمس عشرة فى الشهر الواحد - وهى يمكن ان تستعمل كعداد للاشياء او الاشخاص • وبمجرد ملامسة زر صغير يمكنها ان تحدد الوقت بالضبط فى ست مدن مختلفة اضافة للزمن المحلى لمستخدم الساعة • وهنا تتضح أهميتها لرجال الاعمال الذين يجرون مكالمات هاتفية لمراكز اعمالهم او مكاتبهم الفرعيه فى المدن المختلفة •

واخيرا باستطاعتها الانتقال اوتوماتيكيا حسب ايام الشهور المختلفة دون تعديل من الشخص •



المسجل الميكروكاسيت
بدلا من السكرتيرة !!

●● هل انتهى عصر السكرتيرات بالنسبة لرجال الاعمال ؟!

هنالك شك كبير فى هذا الموضوع ولكن ابتكار شركة « سونى » العالمية لهذا المسجل العجيب قد يجيب على هذا التساؤل •

فالمسجل الجديد بحجم الجيب ويزن اثنتى عشرة أوقية فقط ويستخدم فيه شريط عرضه بوصة وربع البوصة •

وعلى الرغم من صغر حجمه ووزنه فهو يتميز بكل خواص المسجلات الكبيرة العادية ، وفى نفس الوقت يمتاز بالبساطة وسهولة الاستعمال فهو يعمل بزر واحد فقط للحركة الامامية والخلفية والتوقيف •

وبهذه المميزات يعتبر خير معين لرجال الاعمال لتسجيل المحادثات واملاء الخطابات، ولاعمال المكتب الروتينية •

والان اذا اعدنا سؤالنا ثانية - هل يغنى هذا المسجل عن السكرتير او السكرتيرة ؟

اننى اشك فى ذلك فالعنصر البشرى واللمسة البشرية فى الاعمال مهما كانت طبيعتها جافة شىء لايمكن الاستغناء عنه •

جهاز « قاهر الجواسيس » !

●● الان يمكن استعمال الهاتف باطمئنان ودون خوف من التصنت عليه •

تمكنت اخيرا شركة امريكية من اختراع جهاز للقضاء على التصنت الهاتفى • هذا الجهاز صغير الحجم ، ولكنه شديد التعقيد ويمكنه اكتشاف كل محاولات التجسس والقضاء عليها ايضا من خلال التوصيلات الهاتفية مهما برع فى ذلك جواسيس الحاضر والمستقبل •

وكما هو معلوم فالهاتف من الادوات العصرية التى لا غنى عنها لجميع الطبقات فى اعمالهم الرسمية واتصالاتهم الخاصة فاذا فقد عنصر السرية اصبح الة جوفاء لا فائدة من ورائها •

وكما يقولون فالحاجة مصدر الاختراع وهذا الجهاز من افرازات هذا العصر الذى برعت فيه الدول فى التجسس والتجسس المضاد •



دوحة القراء

الصحة

كانت السيدة الشابة تتردد على طبيبها بانتظام ، ليفحص قلبها وكبدها وكليتها وهي في الواقع في أحسن حال وتتمتع بصحة جيدة

ومرت عدة اسابيع ، انقطعت السيدة خلالها عن زيارة الطبيب ، ثم ذهبت اليه ذات يوم فسألها :

ـ لقد انقضت فترة طويلة لم ارك خلالها · فماذا حدث ؟

فاجابت :

ـ لم استطع الحضور يا دكتور ·· فقد كنت مريضة ·



السبب

بعد فترة خطوبة قصيرة ، اعلن الشاب فسخ خطوبته فدهش أصدقاؤه وساله احدهم عن السبب ، فقال له :

ـ هل ترضي انت بالزواج من شخص خائن وكاذب ؟ هل ترضي بان تربط حياتك الى الابد بانسان أناني خامل ؟

ـ كلا طبعا ··

فقال الشاب بحزن :

ـ ذلك ايضا كان رأيها ·

الوسيط

سال احد سماسرة الزواج شابا يعمل في احد المتاجر عن سبب امتناعه عن الزواج فاجاب الشاب :

ـ وكيف اتزوج وافتح بيتا ومرتبي لا يزيد عن مائتي فرنك في الشهر ؟

فقال السمسار :

ـ هذا بالضبط ما اريد ان احدثك عنه · ما قولك اذا زوجتك ابنة المليونير روتشيلد ؟ وذهب السمسار الى روتشيلد وقال له :

ـ الا ترى يا سيدي البارون انه قد ان لك ان تجد لابنتك زوجا يناسبها ؟ انني اضع نفسي في خدمتك ·

فقال المليونير :

ـ طبعا يهمني ان اجد لابنتي الزوج المناسب ·· ولكن الزوج يجب ان تتوفر فيه شروط معينة ·

ـ ما قولك في شاب وسيم ممتلىء نشاطا وحيوية ·· يعمل وكيلا لبنك فرنسا ؟

وذهب السمسار الى وزير المالية وقال له :

ـ الم تفكر في تغيير وكيل بنك فرنسا ؟ لقد تقدمت به السن ، وهذا المنصب يحتاج الى شاب ممتلىء نشاطا وحيوية ··

فقد فكرت في ذلك ·· ولكن الوكيل يجب ان تتوفر فيه شروط معينة ·

ـ ما قولك في زوج ابنة المليونير روتشيلد ؟

سداد الدين

المحامي (المحكوم عليه بالاعدام) :

ـ تشجع ·· لقد حان الوقت الذي تدفع فيه دينك للمجتمع ·

المحكوم عليه : الا تستطيع ان تعلن افلاسي ·



ـ يعني انت بتفاصل مع الترزي وبتشدد وياه في التمن ·· مع انك مش ناوي تدفع له حاجة ··

ـ صحيح لكن انا باعمل كده علشان المبلغ اللي يروح عليه ما يكونش مبلغ كبير · الواحد منا لازم يكون عنده شفقة ·

اشترك في دوحة القراء هذا العدد

احمد محمد عبد الرحمن ـ سامى مصطفى ـ عبده الريدى ـ امينه محمد ـ احسان عبد السلام القط ـ على عفان ـ اشرف زكى ـ بكر الرشيدى ـ نائله احمد كامل ـ مجدى عبده السويفى ٠



الدليل

قدم رجل للمحاكمة بتهمة قتل احدى الفتيات ٠ وكانت الادلة ساحقة ، ولكن البوليس لم يكن قد عثر على الجثة ٠٠ فاراد المحامي عن المتهم الاستفادة من هذه الحقيقة، وراح يتحدث عن الفتاة ويسهب في وصفها ، ثم اشار فجاة الى باب المحكمة وقال بطريقة مسرحية :

ـ والان انظروا ٠٠ ها هي تدخل قاعة الجلسة ٠٠

فنظر القضاة نحو الباب ، وعندئذ قال المحامي :

ـ ارايتم ايها السادة ٠٠ انكم جميعا قد نظرتم الى الباب وتوقعتم ان تروا الفتاة المختفية ٠٠ ومعنى ذلك انكم تشكون في أنها قتلت ٠٠ والشك في مصلحة المتهم كما تعلمون ٠

فقال رئيس المحكمة :

ـ ليس هذا بدليل مقنع ٠

فصاح المحامي محتجا :

ـ ولكن جميع الحاضرين قد نظروا الى الباب ٠

فقال الرئيس :

ـ نعم ، جميع الموجودين ٠٠ فيما عدا المتهم ٠



اعمل بامانة ثماني ساعات في اليوم ولا تحمل هما ٠٠ وفي الوقت المناسب سوف تصبح رئيسا وتعمل ١٢ ساعة وتحمل كل الهموم ٠٠

قانون

دار الحديث بين الصديقين حول الطائرات والطَيارين فقال احدهما :

ـ لي صديق يعد من اعظم مهندسي الطائرات اخترع اخيرا طائرة ظلت تحلق في السماء طوال ثلاثة شهور دون ان تتزود بالوقود ٠

فقال الثاني :

ـ ولكن ٠٠ هذا مستحيل ٠٠ بسبب قانون الجاذبية ٠

فقال الاول :

ـ كلا ٠٠ ليس مستحيلا ٠٠ انه حلق بطائرته قبل صدور هذا القانون ٠

لماذا مات ؟

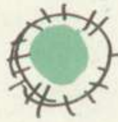
قال احد سكان القرية محدثا السائح :

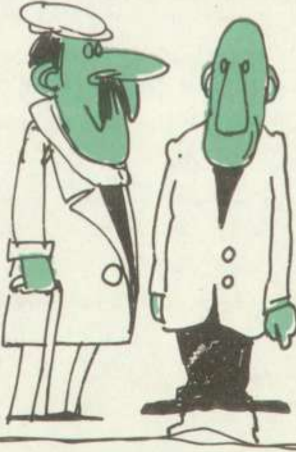
ـ ان المناخ هنا صحي جدا ٠٠ ولا احد هنا يمرض او يموت ٠٠

فقال السائح :

ـ كيف تقول ذلك وقد رايت للتو جنازة احد الموتى ٠

ـ آه ٠٠ انها جنازة (حانوتي) القرية ٠٠ لقد مات المسكين جوعا ٠





اذا عرف السبب

وثب الرجل الى سيارة الاجرة بسرعة وقال للسائق :

ـ اذهب بي الى المطار باقصى سرعة ٠٠ اذ يجب ان الحق بالطائرة التي تقلع في الساعة الحادية عشرة٠

فنظر السائق في ساعته وقال :

ـ هذا مستحيل يا سيدي ٠٠ فالساعة الان الحادية عشرة وخمس دقائق ٠٠ ولابد أن تكون الطائرة قد اقلعت فعلا ٠

فقال الرجل :

ـ هذا صحيح بصفة عامة ٠٠ ولكن الامر يختلف هذه المرة فانا قائد الطائرة ٠

نجيب سرور

علاقة الممثل بالنص المسرحي

على عاتق الممثلين مهام ليس أخطرها الارصدة في البنوك !
كيف يسترد الجمهور كرامته .. في نظر الممثلين .. وفي نظر نفسه ؟

رأينا فى مقال سابق كيف يعتبر شيكسبير الممثلين (خلاصة تاريخ العصر) وسنرى بعد قليل كيف يقوم هذا الاعتبار على فهم عميق للمسرح وادراك للجوهرى وللهدف وللغاية من المسرح ٠٠ ولدور ووظيفة وأهمية وقيمة كل عنصر من العناصر التى تشكل العرض المسرحى ٠٠ ووعى بمركز الممثل باعتباره ــ الى جانب النص ــ احدى الدعامتين الرئيسيتين اللتين يقوم عليهما العرض المسرحى ، ان الممثل فى النهاية هو الوسيلة الحاسمة لايصال النص ــ الكلمة ــ الى الجمهور ٠٠ ذلك الايصال الذى هو هدف المؤلف والمخرج معا ، واعتبار الممثل هنا وسيلة انما هو تقدير نسبى يقصد به تسهيل الحديث والايضاح دون التورط فى اعتباره مجرد وسيلة او اداة او دمية ٠٠ ودون حرمانه من القدرة على الخلق والاضافة والعطاء والمشاركة الابداعية فى العملية المسرحية ٠

خلاصة تاريخ العصر

ان تعبير شيكسبير (خلاصة تاريخ العصر) يعنى ضمنا أن المؤلف أولا يقف من عصره فى جانب من عملية الابداع موقف المؤرخ ٠٠ والعلاقة بين الفن والتاريخ وقف عندها ارسطو وقفة رائعة فى كتابه الشهير (فن الشعر) واذا كان الشعر ــ الفن ــ « أوفر حظا من الفلسفة وأسمى مقاما من التاريخ » على حد تعبير أرسطو فان هذا يعنى أن مضمون العمل الفنى يحتوى على عناصر تاريخية دون أن يصبح هو نفسه مجرد تاريخ ٠٠ أو لنقل ان المؤلف المسرحى ــ الفنان ــ يقوم بدور المؤرخ ولكن بطريقته ووسائله وأدواته الخاصة ٠ أرسطو اذن لا يريد نفى التاريخ عن الفن بقدر ما يريد رفع مرتبة الفن عن أن يكون مجرد تاريخ ٠٠ وفرق كبير بين الأمرين ! ولذلك يأتى شيكسبير بعبارته المذكورة ليؤكد عنصر التاريخ فى العملية الابداعية فيما هو يرفع الممثلين الى مستوى الخلاصة من تاريخ العصر ٠

واذا كان النص بهذا المعنى تاريخا للعصر ٠٠ وكان الممثلون ناقلو هذا النص الى الجمهور ــ خلاصة تاريخ العصر ــ فان هذا يضع على عاتق الممثلين مهاما والتزامات ومسئوليات ليس أخطرها الأرصدة فى البنوك ، وعدد السيارات الفارهة ، والفيلات والقصور وهواية تربية الكلاب، وسباق الازياء ، والمظهريات والخواتم السوليتير ٠٠ والعربدة فى علب الليل المقفلة وملاهى الليل المفتوحة ٠٠ والمانشيتات والصور والاعلانات والتعرى وعرض المفاتن فى السوق الحرة وغير الحرة ٠٠ الخ ٠ واذا كنا نريد أن نرفع مستوى الجمهور الى الفن وفن المسرح خاصة ٠٠ فيجب أولا أن نرفع المشتغلين بالفن الى مستوى خلاصة تاريخ العصر ٠ أما ان يكون (الفنانون) نفاية تاريخ العصر كما يصر أغلب فناننا على أن يكونوا ٠٠ فليس فى وسع الفن والتاريخ الا أن يلفظاهم كالكائنات الطفيلية على المدى القريب والبعيد ٠٠ انهم فنانون تجاوزا ومن باب الخطأ الشائع أو الامر الواقع ليس غير ٠ انهم يفرزون فنا من نوعية خاصة يخدم أهدافها ومهاما معينة ٠٠ اجتماعية وسياسية أيضا ٠٠ ويخاطب جمهورا معينا له خصائصه واهتماماته وذوقه الخاص مما ليس هنا مجال للاستفاضة فى الحديث عنه ٠٠ ومما لا يخفى على القارىء الفطن ٠ وبالرغم من أنهم يزحمون جميع

المنابر الفنية بل يحتلونها بالقوة ٠٠ الا أننا نصر على الحديث عن الفن والفنانين بحق ٠٠ وباعتبارهم ضمير وخلاصة العصر كما يراهم أو يتمنى لهم شيكسبير ٠ واذا رصدنا واقعنا الفنى الفاسد والمضمحل فاننا لا نلبث أن نلاحظ الجهل وأزمة الثقافة وتخلف الذوق وراء جميع ظواهر الفساد والاضمحلال وذلك دون التغافل عن العوامل الاجتماعية والسياسية الحاسمة فى هذا المجال ٠٠ وعن المناخ الثقافى كله بوجه عام ٠ وهذا يعنى ضرورة تربية كوادرنا الفنية وتنمية وعيها وتثقيفها ٠٠ وتدريبها الدائب على الذوق الفنى فى أعلى المستويات ٠٠ ثم انارة طريقها وسط الظلمات لكى تؤدى دورها التاريخى من خلال الفن ٠٠ واشعارها بمسئولياتها والتزاماتها ازاء واقعها وازاء المرحلة التاريخية التى تجتازها هذه الكوادر ٠٠ ثم مسئولياتها ازاء الجمهور لكى يسترد الممثلون كرامتهم فى نظر الجمهور ٠٠ والجمهور كرامته فى نظر الممثلين ٠٠ ونحن نعلم أن فى هذه المطالب نوعا من المثالية والطموح الى ما هو قريب من المستحيل ٠

العلاقة معدومة

كيف يمكن بالله أن يكون ثمة نص مسرحى فى مثل هذا المناخ ؟! ثم كيف يمكن أن تقوم علاقة بين ممثلين من هذا الصنف وبين نص مسرحى جاد (كوميدى أو تراجيدى)؟ وكيف يمكن لنا أن نواصل الحديث عن العلاقة بين الممثل والنص المسرحى ؟! ان هذه العلاقة معدومة حتى بين الممثلين وبين النصوص المسخرية السطحية التافهة التى



تقدم على خشبات المسرح التجارى فى غيبة النقد وصمت الجمهور وأفراخ الشلل والكتل والعائلات المصلحية ٠٠ ثم فى ظل صمت الجمهور وأزمة الثقافة عامة وافلاس مسرح الدولة ٠٠ فلنتركهم حيث هم أو حيث اختاروا أن يكونوا لنحلم ونواصل التحدث عن علاقة الممثل الحقيقى الفنان بالنص الحقيقى ٠٠ مفترضين حتى الحد الادنى من الجدية فى التأليف وفى التمثيل ذلك الحد الذى يقبل ولو الحد الادنى من النقد ٠

لكل مؤلف مشكلة تؤرقه دائما وتلح على النبض بشكل مباشر أو غير مباشر فى جميع أعماله منذ بداياته حتى نهاياته ٠٠ ويجب التعرف على هذه المشكلة وتتبع مسارها وظواهرها وأعراضها ٠ ولكل نص مشكلة مرحلية فى هذا المسار يجب التعرف عليها أيضا وتعمقها وتتبعها من خلال النص ٠ والكل من شخوص المسرحية كيانه النفسى والذهنى والاجتماعى وموقفه ودلالته وعلاقته بهذه المشكلة المرحلية مما يتحتم استكشافه ٠٠ لهذا كان توزيع الادوار من قبل المخرج هو أهم ما فى عملية الاخراج قبل التدريب على اداء الادوار بالطريقة التى يتم الاتفاق عليها تحقيقا لهدف ايصال عالم المؤلف الى الجمهور أو دعوة الجمهور الى مشاركة المؤلف الحياة والتفكير والشعور فى عالمه ٠ توزيع الادوار يحمل تحديدا للمشكلة المطروقة على الجمهور ٠٠ كما يحمل توزيع الادوات العازفة لايصالها الى الجمهور ٠٠ كما يحمل تفسير المشكلة أو طريقة تفسيرها ، كما يحمل أخيرا تجسيدا لها فى شخوص حية من لحم ودم ٠ انه رؤيا لعالم المؤلف هذا العالم المزدحم بالمشاعر والافكار والشخوص والعلاقات والمصائر والصراعات الداخلية فى النفس الانسانية الواحدة أو الصراعات بين نمطين من بنى الانسان ٠ أين هذا كله مما يحدث فى مسارحنا الرسمية والتجارية من توزيع الادوار على نجوم بعينها ٠٠ ثبتت على قوالب بعينها ٠٠ جاهزة ومكرورة ومستهلكة جريا وراء الربح السريع ، وضمانا لشباك التذاكر واستجداء للجماهير عن طريق خداع الجمهور نفسه !! ثم أين هذا كله من التأليف الفورى وتفصيل الادوار على هؤلاء النجوم فى السهرات التى نعف عن التعرض لما يحدث فيها !!

عدم الانضباط

ثم تأتى بعد ذلك عملية التدريبات على أداء النص بقيادة المخرج ٠٠ وهنا يقف الممثل منذ التدريبات الاولى نفس موقف المخرج من النص ويحمل نفس الاعباء والالهام والالتزامات المترتبة على هذا الموقف مما ينجيه من أن يكون مجرد دمية تتحرك لا اراديا على خشبة المسرح فى عالم لا تدرى عنه شيئا ولا تمت اليه بصلة ولا تربطها بشخوصه أية روابط ٠٠ ولا تعنيها فيه طبيعة الصراعات

مبدأ «سلق البيض» الجاري عليه الإخراج المسرحي .. الى متى ؟
انه سلوك خبيث ينبىء عن طموح وضيع لدى من يسلكه !

الجارية والعلاقات المتشابكة ولا الاهداف المشتركة ولا المجرى العام للدراما ـ كوميديا أو تراجيديا ـ ثم هذا ينجيه ـ الممثل ـ من الفردية والنرجسية المصاب بهما أغلب من يحسبون عندنا تجاوزا على التمثيل والممثلين ٠٠ ثم هو يجعل من الممثل ارادة خلاقة أو شريكا للمخرج والمؤلف فى عملية الخلق الفنى ٠٠ وهذا كله لا يمكن أن يستقيم مع عدم الانضباط الدائم فى مواعيد التدريبات مثلا ٠٠ ذلك الداء العضال المتفشى فى مسارحنا الرسمية نتيجة لتمزق فنانينا الحقيقيين بين المسرح ، والاذاعة ، والتليفزيون ، والانتاج الخاص ٠٠ وراء لقمة العيش ٠٠ ولا يستقيم مع استهتار حضرات النجوم بالتدريبات اتكالا على وسائل جذب الجمهور غير الفنية وغير الاخلاقية الى آخر ما يمكن أن يطول فيه الحديث ٠٠ ولا يمكن أن يستقيم مع انقطاع التدريبات لاسباب بيروقراطية لايمكن دفعها ٠٠ ولا مع التخلف الذوقى والثقافى لدى الممثلين ٠٠ واخيرا لا يمكن ان يستقيم هذا كله مع مبدأ « سلق البيض » الجارى عليه الاخراج المسرحى عندنا من باب الشطارة والفهلوة وخفة اليد ، ولا مع اقتصار كل ممثل على حفظ دوره فحسب فى المسرحية بلا علاقة بما قبله وما بعده كما هو شائع ٠٠ ولا مع اقتصار حضور الممثل للتدريبات على تلك الجلسات التى يكون فيها عليه أن يقرأ دوره ثم ينصرف الى أبواب الرزق المفتوحة أمام البعض والمغلقة أمام البعض الاخر ٠٠ كما لا يمكن ان يستقيم مع جهل أغلب الممثلين بعالم المؤلف المسكين الذى وقع بين أيديهم حيا أو ميتا ٠٠ أو بالنص الذى هبطوا ليمزقوه اربا ٠٠ أو بمكان المؤلف من تاريخ الدراما المحلية أو العالمية ومكان النص موضوع التدريبات من تاريخ المؤلف الخاص والعام ، ولا مع احالة كل الثقل الى عاتق المخرج المسكين الذى حتمت عليه الظروف الضاغطة أن يلتزم مبادىء ومناهج مدرسة «سلق البيض» وكل اسبوع مسرحية جديدة والاحتفال بالكم دون الكيف ٠

الخروج على النص

ان الكلمة الواحدة فى النص يمكن أن تقال بألف طريقة واكثر ٠٠ وألف نبرة وألف لون ويمكن لكل نبرة ولون ان يوحيا بايحاءات عاطفية وفكرية مختلفة ٠ واختيار الطريقة التى تقال بها كلمة ما فى نص ما لمؤلف ما من اشق المهام التى تواجه المخرج ٠٠ ثم هو مهمة الممثل أساسا ٠٠ لان تلك الطريقة فى الاداء تحمل الايحاء والتفسير والفهم والرؤية والتجسيد الى جمهور المشاهدين ٠٠ ولا ننسى هنا أننا مازلنا نحكم وأننا نتحدث عن المؤلفين والمخرجين الممثلين الذين يحترمون أنفسهم وفنهم ويؤمنون بأن المسرح رسالة لا « سوق حرة » ٠ لذلك تعود فنذكر بقول شيكسبير على لسان هاملت مخذرا الممثل الاول فى الفرقة الجوالة العابرة بالقصر الملكى :

« ولا تدعوا من يقومون عندكم بدور المهرجين يزيدوا شيئا على دورهم المكتوب ٠٠ فان منهم من يضحكون هم انفسهم ليثيروا ضحك طائفة من المشاهدين التافهين فى حين أن بهذا الموضع من المسرحية قضية ما هامة ينبغى الالتفات اليها ٠ انه لسلوك خبيث ينبىء عن طموح وضيع لدى من يسلكه من الحمقى » ٠

ذلك هو تقييم شيكسبير لجريمة الخروج على النص زيادة أو نقصانا على السواء حتى من جانب من كانوا يقومون فى العرض المسرحى بدور المهرجين ٠٠ والحقيقة أن من يفعلون هذا ليسوا أكثر من مهرجين ومن يتقبلون هذا من المشاهدين ليسوا أكثر من طائفة من التافهين ٠٠

أقوال

● ان من يسلبني مالي يبوء بشيء حقير ٠٠ انه شيء لكنه تافه ٠٠ لقد كان ملكي وسيكون ملكا للاخر ٠٠ ثم لاخر ٠٠ ولكن الذي يسلبني شرفي يجردني مما لا فائدة فيه ويتركني حقا في اشد حالات البؤس والفقر ٠٠

« شكسبير »

الخروج على النص .. كيف يصبح دليلا على الموهبة والعبقرية ؟!

قبل ان نرفع الجمهور الى مستوى الفن .. على الفنانين ان يرتفعوا الى مستوى المسئولية .



فالمهم القضية التى يعالجها النص والتى ينبغى الالتفات اليها وعدم صرف النظر أو الانتباه عنها ٠٠ وتلك مهمة المخرج ثم مهمة الممثل بعد رفع الستار على بداية الاحداث واختفاء المخرج ٠ أما تقييم شيكسبير الاخلاقى للخروج عن النص فهو مجرد سلوك خبيث وطموح وضيع وحمق !! انها جريمة أخلاقية ترتكب فى حق المؤلف وفى حق المسرح وفى حق المشاهدين ٠٠ ولابد أن تكون قد سبقتها جرائم كثيرة منذ بدء التدريبات على المسرحية مع المخرج السىء الحظ والمخرج المهرج البهلوان المستهين بعمله وغير المؤهل علميا وفنيا وثقافيا وأخلاقيا لحمل المسئولية ٠٠ مسئولية التاريخ فنيا للعصر وقيادة الممثلين كخلاصة لتاريخ العصر ٠٠ نحو هدف شريف واضح محدد ٠ الاستهتار بالتدريبات اذن ينبىء عن انحلال خلقى فضلا عن الانحلال الفنى ولا يمكن أن ينتج مثل هذا الانحلال غير ظواهر الانحلال الاخلاقى والاجتماعى والسياسى والحضارى بوجه عام ٠٠ تلك التى نشاهدها على خشبات مسارحنا باسم المسرح والمسرح منها براء ٠ لقد بلغ بالممثلين الاستهتار بالنص وبالمسرح كله أن أصبحوا يتبارون فى الخروج على النص زيادة ونقصانا ٠٠ ويتبارون فى البرهنة على امكان الاندماج الفورى فى الدور مع مواصلة الحديث للكواليس ومن وراء الكواليس أو مع بعضهم البعض أمام الجمهور بما لا يمت الى أدوارهم ولا الى الاحداث الدرامية بصلة ٠٠ وأصبح الظهور أمام الجمهور دون حفظ تام للادوار وادعاء الاندماج بعد جلسات تدريب تعد على أصابع اليد ٠٠ أصبح هذا كله فى العرف المسرحى الشائع برهانا على « موهبة » ، « وعبقرية » الممثل ٠ ماذا يبقى للمخرج بعد ذلك ليفعله سوى أن يكفل العناصر الزخرفية من ديكور ، واكسسوار ، وملابس ، واضاءة ، وموسيقى ، ومؤثرات صوتية ووسائل الجذب الصناعية ؟ أليس من حق برخت اذن ولا أى انسان قبل برخت أو بعده أن يدعى أنه حطم الحائط الرابع منها هم « ممثلون » يفعلون ذلك منذ زمن طويل بموهبة التلقائية والعفوية والجهل والفهلوة وانعدام الاخلاق ٠ وماذا فى وسع جمهورنا المستنير الذواق الا أن يمضغ حسرته وغيظه وأن يضرب رأسه فى أى حائط يشاء احتجاجا بلا جدوى على اهدار القيم الفنية ودوس رسالة المسرح واختراق جميع التقاليد الفنية واجتياح كل الاعتبارات من أجل الطموح الوضيع الذى أشار اليه طيب الذكر شيكسبير !! ولكن ٠٠ أحقا ينفرد الممثلون عندنا بالمسئولية عن نتائج هذا الطموح الوضيع وانعكاساته على حياتنا الفنية عامة والمسرحية بصفة خاصة ؟ لا بالطبع ٠٠ ان ذلك نتيجة كما قلت للمناخ الثقافى والبيئة عامة ونظم التربية الفنية وهذا موضوع حديث آخر ٠٠ ولكن وراء الممثلين فى المسئولية أو قبلهم تكمن طائفة المؤلفين المرتزقة « مقاولى المسرح الخاص » واللاعبين على المسرح الخاص والمسرح العام ، ثم طائفة المخرجين المرتزقة غير المؤهلة لتحمل أية مسئولية جادة ومجدية فى حياتنا الفنية ٠٠ وهؤلاء يشاركون الممثلين نفس الطموح الوضيع ٠٠ ولا حاجة هنا لذكر الاسماء خصوصا للقراء الاذكياء فالقائمة حافلة بالاعلام الذين صنعهم الطبل والزمر والهتاف من جانب النقد المرزق وصمت المنقد البناء الشريف ! ترى هل نطمح الى أن يرقى ممثلونا لكى يصبحوا خلاصة تاريخ العصر ؟! ان كل الظواهر والاعراض محبطة ومثبطة وباعثة على التشاؤم ولكننا نحن لا نملك الا أن نحلم لنعود فنحلم ، ونكتب ثم نعيد ما نكتب ، ونقول ونكرر ما نقول ، حتى تبح أصواتنا ٠٠ لعل وعسى ٠٠ مرة ثانية قبل أن نرفع الجمهور الى مستوى الفن ٠٠ يتحتم أن يرتفع الفنانون الى مستوى المسئولية ازاء الفن والجمهور كى يرتفع النقد بدوره الى مستوى المسئولية الهادفة الشريفة البناءة ٠٠ وبدون هذا ستذهب جميع نداءات الاصلاح أو التغيير الجذرى سدى وستصبح عبثا من العبث وحبرا على ورق وكلمات فى الهواء ٠٠ وسيظل النقد يتردد بين أن يكون مأجورا وبين أن يلتزم الصمت فى الغيظ والحسره ٠

اعداد : شاديه شريف



عام جديد ..

كل عام وانتم بخير ..

كل عام وانتم في هناء وسرور ..

عام مضى نودعه .. وعام جديد نستقبله نودعه ونحن نحتفظ من ايامه باحلى الذكريات .. نخلف وراءنا ما يكون قد مر بنا من متاعب .
ونستقبل العام الجديد :

باشراقة امل ..

ببسمة حنان ..

بانقى ما يكون التفاؤل ..

باصفى ما يكون الرجاء ..

واهلا ومرحبا بصفحة جديدة .. في عام جديد .

شاديه

ديكور



جدران البيت زينيها باللوحات

من المؤكد انه لا معنى للبيت اذا ظلت جدرانه عارية .. بينما تضفي عليه اللوحات - على اختلاف احجامها واشكالها - مختلف معاني الجمال والحياة والحركة .. حتى ولو خلا من المفروشات وتوابعها .

واذا لم يستطع المرء الحصول على لوحات عريقة بفنها واصالتها فليس ذلك سببا لعدم الشراء .. فالاسواق مليئة بلوحات عديدة منقولة بنجاح تام عن اللوحات الكلاسيكية المعروفة .. ولا يوجد مبرر لعدم الحماس لها .. فان عادة الرسم فن معروف ومعترف به في اوروبا وفي باريس بالذات .. حيث يتسابق

علمي طفلك القراءة والكتابة عندما يبلغ الثانية من عمره



في معظم بلدان العالم .. يبدأ الاطفال بتعلم القراءة في المدارس ما بين الخامسة والسابعة من العمر . ولكن هل خطر على بالك « عزيزتي القارئة» انه بالامكان تمرين الاطفال على القراءة وهم في مطلع السنة الثانية من أعمارهم الفتية ؟! .

يقول محاضر بريطاني تدور أبحاثه العلمية حول الاساليب التربوية وامكانيات الانسان العقلية : ان بامكان الطفل تعلم القراءة في مستهل السنة الثانية من عمره .

وقد تم التوصل الى الاستنتاج من خلال بعض الابحاث التي اجراها المحاضر على اساليب تدريس الاطفال المعوقين او المتخلفين عقليا ..

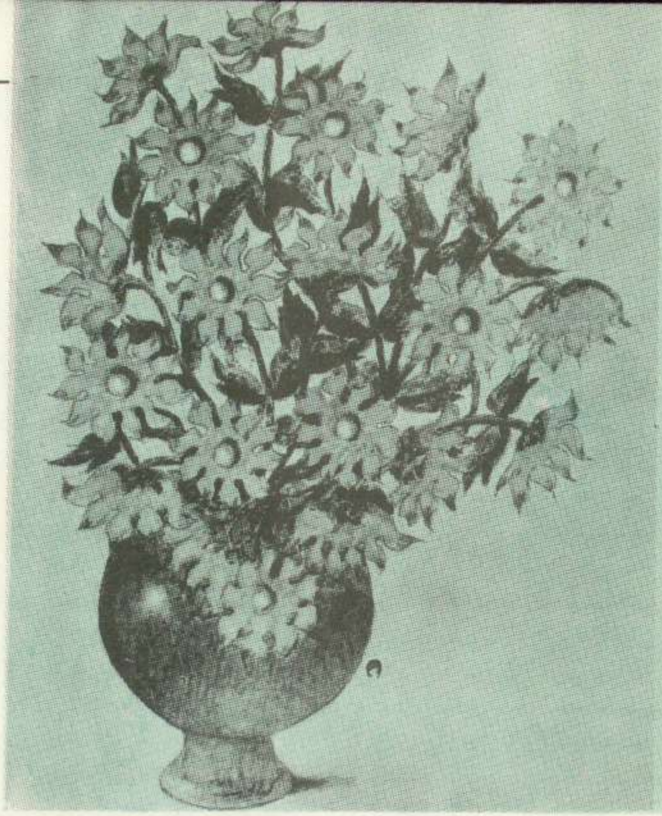
ما هي الطريقة ؟

ان تدريب الاطفال على القراءة يتم عن طريق حاسة النظر . فالطفل في عامه الاول يسمع أصوات الكلمات ولكنه لا يراها .. ويمكن التغلب على هذه بتعليق بطاقات كبيرة الحجم على جدران غرفة الطفل ، وكتابة كلمات بسيطة مثل « بابا » و « ماما » باحرف كبيرة على تلك البطاقات . واذا ما اشير الى كلمة « بابا » مثلا اثناء وجود الاب في غرفة الطفل دون النطق بتلك الكلمة فان الطفل سيتمكن تدريجيا من الربط ما بين ابيه وكلمة « بابا » المعلقة

الفنانون المبتدئون الى قاعات « اللوفر » ليجلسوا أمام معروضاته الساعات تلو الساعات ٠٠ ناقلين رسم « الجيوكندا » مثلا أو غيرها من الروائع الكلاسيكية ٠

لوحات لكل الغرف

لنعد من الناحية العملية ٠٠ لنجد ان اختيار اللوحات يتبع اصولا وقواعد متفقا عليها من قبل جميع الناس ، مثلا ٠٠ غرف الطعام تلائمها رسوم الفاكهة والزهور وايضا المناظر الطبيعية ٠٠ وتصلح لرف نوم الصغار صور الحيوانات والطيور والازهار والمناظر الطبيعية التي يسودها المرح والتفاؤل ٠٠ اما غرف نوم الكبار فهي تستوعب المناظر الطبيعية والوجوه ٠ أما غرف الاستبال فيجب أن تكون لوحاتها كلاسيكية ٠٠



ولا يهم موضوع اللوحة أو نوعها وانما يجب ان تنسجم اللوحة مع أثاث القاعة من حيث المضمون والاطار ٠

اصنعي لوحاتك بنفسك

بامكان ربة البيت أن تصنع بيديها وخيالها وباقل التكاليف لوحات جميلة ٠٠ مثلا من صور العائلة الفوتوغرافية ، ورسوم الاطفال ، والصور المقتطعة من المجلات والعلب الكرتونية والتطريز ٠٠ والخرز والخيوط والاصداف ٠٠ حتى من قشر البيض الملون ٠٠ من كل هذه العناصر من الممكن ان تولد لوحات جذابة ٠ تضفي على البيت جمالا ٠

كيف تنسقين اللوحات ؟

ان تنسيق اللوحات على الجدران يختلف باختلاف مساحة كل غرفة وارتفاع جدرانها ٠٠ وحجم اثاثها وغير ذلك ٠٠

فاللوحة الضخمة تعلق فوق قطعة أثاث ضخمة ٠

أما اللوحات الصغيرة فتنسق في مجموعات هندسية تصلح للغرف الصغيرة ٠٠ والممرات الضيقة ٠٠

واخيرا يجب توجيه الضوء نحو اللوحات وخاصة الثمين منها ٠٠ كي تظهر تفاصيلها وتعابيرها بوضوح تام ٠ ٠

على أحد جدران الغرفة ٠ وفي تلك الحالة تصبح هذه الكلمة جزء من البيئة المحيطة بالطفل ٠ ومع الزمن يصبح الطفل قادرا تمييز شكل عدد من الكلمات وادراك علاقاتها بالاجسام الموجودة في بيئته قبل أن يدخل السنة الثانية من عمره ٠٠ وهكذا عندما يذهب الطفل الى المدرسة في عامه الخامس أو السادس تكون القراءة بالنسبة اليه موضوعا يسهل عليه أن يتعلمه ٠

كلمات ٠٠ في المرأة :



- انا لا انكر ان النساء مجنونات ٠٠ فقد خلقهن الله كذلك ليجارين الرجال ٠٠

(جورج ايليوت)

- يفرح الرجل لوجبة طعام لذيذة اكثر من فرحه لاتقان زوجته لغة أجنبية ٠٠

(صموئيل جونسون)

- تظل المراة راضية عن نفسها ما دامت تبدو اصغر سنا من ابنتها ٠٠

(اوسكار وايلد)

- بالكلام يولد الحب ٠٠ وبالسعادة يعيش ٠٠ وبالغيرة يموت ٠٠

(انيس منصور)

الحامل والعقاقير



في حلقة دراسية حول العقاقير والجنين اجتمع عدد من الخبراء في « هيوستن » بتكساس ، وأجمعوا على ان النساء الحوامل يتناولن كميات كبيرة من العقاقير من جميع الانواع ·· كما اجمعوا على القول انه على الرغم من عدم وجود دليل راسخ على انه هناك صلة بين الولادات المشوهة ، وعدد كبير من الادوية الشائعة فانهم يعتقدون بأن العقاقير قد تكون مسؤولة عن بعض الاضطرابات التي تصيب ذكاء الطفل وسلوكه ·

يقول الدكتور « سانفورد كوهن » من كلية الطب في جامعة نيويورك : « ان افضل نصيحة نقدمها للمرأة الحامل هي القول « لا » لاي دواء ليس ضروريا كلية ·· وعليها ان تتوقع قدرا معينا من الانزعاج والارق اللذين يرافقان عادة اشهر الحمل ·· واذا كان باستطاعتها ان تنهي حملها دون تناول اية كمية من الادوية لازالة الحموضة ستكون هي وجنينها بحالة افضل » ·

لقد تبين لعلماء الابحاث الذين حضروا الحلقة الدراسية في « هيوستن » بتكساس ان ٤١ بالمائة من النساء يتناولن المضادات الحيوية و ١٣ بالمائة يدخن علبة سجائر يوميا ، و ٣٥ بالمائة يتناولن الاسبرين ، والاقراص المضادة للحموضة · ودلت الدراسات التي اجريت على الحيوانات أن الاسبرين ومضادات الحموضة والمركبات التي تؤخذ لوقف القيء وكذلك المسكنات تنطوي على أخطار بالنسبة الى المرأة الحامل ·· كما دلت هذه الدراسات ايضا على صعوبة تحديد تأثير دواء ما · ولكن الباحثين لاحظوا أن عددا من الفئران التي تعرضت لتأثير الاسبرين في التجربة قد فقدت قدرا كبيرا من ذكائها ونشاطها ·







حتى لا يفرق الصغير بينكما !

ليسوا نادرين اولئك الذين يكرهون مظاهر الحب بين والديهم !

روت زوجة فرنسية ان ابنها البالغ من العمر اربعة عشرة عاما كلما رأى والده يمسك يدها أو يمر بيده على شعرها صاح مستنكرا ·· « لقد غزا الشيب رأسيكما ، ولا يليق بكما مثل هذه التصرفات » ·

وغالبا ما تكون تلك الظاهرة بين سن الثامنة والثانية عشرة وسببها

السـمنة حالة نفسـية

يقول احد الاطبـاء المختصـين بالامراض الباطنية : ان ٩٠ بالمائة من السمنة ناتج عن عـدم النظـام في الاكل اولا ·· والاكل الدسم والمـلىء بالنشويات ثانيا ·· وعشرة بالمائة فقط سببها الغدد ·

كيف تبدأ السمنة ؟

يقول الطبيب : الاكـل الكثير عادة يتعودهـا الانسان منذ صـغره ·· فالامهات عندهن ايمـان بأن سمنة الولد دليـل على صحته مع ان هذا عـين الخطا ·· فالطفل يتعـود على الاكـل ·· اذا بكى ·· يأكل ·· واذا فرح يأكـل



·· واذا ضجر يأكل ·· وهكذا تتعود المعـدة ان تطلب الاكل ·· وكلما زادت كمية الاكل زاد الشـعور بالجوع فتصبح علاقـة الانسان بالاكل علاقـة نفسية ·

اما الرجيم الحقيـقي الذي يجب ان يتبعـه المرء فيقول الاخصـائي بأنه النظام في الاكل · والاكـل من صنف واحد على الوجبة لا التشكيل ولو كان قليـلا لانه يعطي قابليـة ··

العوامل المساعدة

اهم هذه العوامل هـو الضجر ·· وخاصة المرأة ·· فهي عندما تضـجر تتسلى بالاكل · والسـهر لا يؤثر على السمنة بـل يولد التعب والنرفـزة ·· والذين يعتقدون ان السهر يقلل من الوزن فانهم لـن يستفيدوا من السـهر سوى التعب والارهـاق هـذا بالاضافة الى انهم يمضون السهرة في الاكل الـذي يساعد على السمنة ··

المسكنات لها علاقة

هناك علاقة كبيرة بـين المسكنات والسـمنة ·· فالمسكنات تعطي قابليـة للاكل ·· وتؤثر على مركـز اساسي في الرأس · ويقول الاطباء : ان حبـوب منع الحمل تؤثر على ٦٥ بالمائة من النساء وتجعل وزنهـن يزيد ·· و ٢٠ بالمـائة منهن ينخفض وزنهن و ١٠ بالمائة لا تؤثر عليهن حبوب منـع الحمـل ·

الطـريق الى الرشـاقة :

اذا ارادت المرأة ان تكون رشيقة وانيقـة فعليها ان تحافظ على النظام في اكلها واذا ارادت ان تنقـص من وزنها خمسة كيلو جرامات فيجب ان تمتنع عن المأكولات الدسمة ، مع ممارسـة الرياضة ··

عدم فهم الابناء معـنى العلاقة التي تربط بين الاب والام · وعندما يكـبرون وبعد ان يفهموا الحياة اكثر ·· فانهم يكتفون بأن يعلقوا على مظاهر الحب بكلمات المداعبة التي يشـوبها العطف ·· أما في مرحـلة الطفولة والصبا ، فانـه تغلب عليهم الغيرة والانانية ·· فيسعى الصغير الى ان يفرق بين والديه ·· حتى انه يصاب بنوبات الفزع في الليل ليضطر احد والديه على الاقل لان يتفرغ له · وكما هـو معروف ان الولد يغـار على امه والبنت عـلى والدها ·· ولكن بدون شك انه الى جانب الغيرة توجد الانانية ·

ومن وسائل التفريق التي يستعملها الصـغير ، أن الطفل اذا لم يستطع ان يحقق رغبة له عند احـد الوالدين ·· لجأ الى الاخر ·· وكثيرا ما يتصرف بحيث يرغم طرفا على الرفض ، ويستدرج الطرف الاخـر الى الموافقـة ·· فالشيء الذي يريده حقيقـة هـو ان يختلف الطرفان · وكثيرا ما يساعد على هـذا أن تتصور الام ان الاب يقسـو على اولاده اكثر مما يجب ·· وان واجبها هـو ان تكون الشيء المضاد · او ان تكون الزوجة غـير متفرغة كثيرا لصغارهـا فيرى الزوج أن من واجبه ان يستجيب لمطالبهم ، ويخضع لنزواتهم حـتى يعوض ما افتقده الابنـاء نتيجة لعمل أمهم ··

وحول موضوع التفريـق يرى علماء التربية ضرورة استعمال الحزم مع الطفل ، ويقولون : « اذا اعطينـا الصغير حقه من الرعـاية والحنان فينبغي أن يـدع لوالديهما حقهما في ان يرعى كل منهما الاخر ·· كمـا ينبغي أن يتعلم الطفل اداب السلوك فلا يعلق عـلى اي مظهر من مظـاهر الحب بينهما · والى جانب ذلـك ينبغي أن يكون لكل مـن الوالدين اختصاصه المحدد الواضح في شئون الاسرة وحياتهما اليومية · فـاذا رفض الاب شيئا يدخـل في اختصاصه ·· فواجب الام لا تنقضـه · واذا قبلت الام شـيئا في اختصاصـها على الاب الا يعترض عليه ·· واذا غاب احدهما مثلا ، فعـلى الصـغير أن يعـرف أن الحاضر منهما يحـل محل الغـائب في كل شيء ·· وبذلك ينشأ الطفل النشأة الصحيحة السليمة ·

نساء دخلن التاريخ



اسبازيا : المجاهدة الاولى

ليست الجمعيات والاندية النسائية من مستحدثات هذا العصر .. واذا تصفحنا صفحات التاريخ لوجدنا ان اول جمعية نسائية سجلها التاريخ هي تلك التي تالفت في القرن الخامس قبل الميلاد في اليونان ..

واولى زعيمات الحركة النسائية هي « اسبازيا » .. المراة التي لقبت بالمجاهدة الاولى .

عاشت « اسبازيا » طفولتها في اسيا الصغرى .. ورحلت الى اثينا عندما نضج تفكيرها لكي تنشر علمها وفكرها في بلاد الحضارة والفكر في ذلك العصر .

في اثينا انضم الى حلقتها الفيلسوف الحكيم « سقراط » الذي كان يردد دائما : « انا اعرف شيئا واحدا وهو اني لا اعرف شيئا » .. كذلك انضم اليها « بركليز » الذي اصبح بفضلها ابرز شخصية في اثينا .. فدخل المعترك السياسي بالرغم من ان المناصب العامة كانت في ذلك الوقت تقتصر على ذوى النفوذ فساعدها في حمل لواء الدفاع عن حقوق الشعب وتوطيد دعائم الديمقراطية في الدول .. كما مد لها يد العون من اجل انشاء جمعية نسائية لرعاية المراة .. فقد كانت « اسبازيا » تؤمن بان المجتمع الاثيني لابد ان يتميز بالعدالة التامة لمواطنيه ، لذلك طالبت باعطاء الفرصة لتساهم مساهمة فعالة في الحركة الادبية والعلمية والفنية وخدمة الوطن .. ومن اجل تحقيق مطالبها واهدافها جمعت « اسبازيا » النساء من كل البيئات والطبقات والقت الخطب عليهن .. ونجحت تجربتها المدهشة .. وتبوات مركزا مرموقا في عالم الفكر والسياسة .. واصبح للمراة اليونانية بفضلها مكان في المجتمع .

لقد كانت هذه السيدة الادبية العالمة خلف « بركليز » القائد السياسي العظيم الذي قاد بلاده الى النصر .. فاصبحت اليونان في عصره مهدا للحضارة ومنارة للعلم .



فكـــرة جميــلة

من الزجاجات الفارغة المصنوعة من البلاستيك .. تستطيعين أن تقومي بعمل تحفة جميلة :

انظري الى الصورة جيدا ..

أمامك زجاجة عادية موضوعة على فوهتها ، على قاعدة من الكرتون فوق غطاء من الصفيح زين بمفرش من البلاستيك .. وفوق قاعدة الزجاجة وضعت علبة من البلاستيك التي تستعمل في وضع اللبن بعد أن زينت بالورق اللاصق .. بعدها رسم على الزجاجة ملامح الوجه من عين وحاجب وفم بطريقة فنية .

يمكنك وضع القناع مرة أو مرتين في الاسبوع انها فكرة بسيطة .. ولكنها جميلة .

أخبار تهم المرأة

بريطانيا

قال احد اساتذة جامعة برمنجهام البريطانية .. انه بامكان كل سيدة أن تستخدم اذنها في تنظيم النسل .. اذا كانت تملك اذنا موسيقية .. ان صوت المراة في النصف الاول من شهر الدورة يكون اضعف من المعتاد ثم يقوي بالتدريج ابتداء من اليوم الرابع عشر وهو يوم الخصوبة والاستعداد للحمل .. هذا اليوم هو الذي تتجنبه اولئك اللاتي يستخدمن طريقة فترتي الامان في تنظيم النسل ..





تجميـــــل

قناع لوجهك

الهدف من عمل قناع للوجه هو علاج البشـرة ·· فالقناع في الواقع يستخدم في المقام الاول من اجـل تضييق المسام وجعل الجلد ناعما ورقيقا ·· كما انه يساعد على استرخاء عضلات الوجه ·· وازالة ما به من تجاعيد ·

ابدئي ·· بلا مكياج :

يمكنك وضع القناع مرة او مرتين في الاسبوع او في الشهر ·· وعند وضع القناع يجب أن يكون الوجـه خاليـا من كل المساحيق ·· لانه اذا استعمل دون تنظيف للوجه ·· فان الاتربة وبقايا الماكياج سـوف تدخل الى المسام مما يصيبها بالضرر ··

وقت القناع ٢٠ دقيقة :

● قبل ان تضعي القناع على وجهك لفي الشـعر بايشارب ·· ثم ضعي المستحضر على وجهك وتجنبي الشفتين والمنطقة التي حول العين · ضعي القنـاع ايضا على رقبتك ·

● بعد وضع القناع تمددي في غرفتك واسـترخي تماما ·· ولا تفكري في أي شيء ·

● اذا لم يكن لديك الوقت للاسترخاء ·· اسـتمري في اعمالك المنزلية ، ولكن تجنبي الكلام والضـحك والتكشير حتى لا تفقدي جزءا من مزايا القناع ·

● اذا كان جلدك جافا جدا ·· فضعي قبـل القنـاع طبقة خفيفة جدا من الكريم الذي اعتدت استعماله ··

كيف تزيلين القنـاع :

بللي قطعة من القطن بماء فاتر ورطبي الوجـه كله ·· جددي قطع القطن عندمـا تتلوث ولا تدعكي الجلد ابدا · قومي بتنظيف الوجه بالقطن المبـلل بالماء مبدئة من اسفل لاعلى ومن الرقبة الى الذقن ومن الذقن الى الوجنات ·

ان نتيجة القناع ستكون مرضية : بشرة ناعمة ·· متالقة ·· مستريحة ·· تدوم لساعات وساعات ·

أنواع الاقنعـة

للجلد الدهني : خيار مبشور ، بياض بيضـة ، يعجن الخيار بالبيض حتي يتماسك ثم يوضـع على بشرة الوجه والرقبة ويترك لمدة ٢٠ دقيقة ··

للجلد الجاف والهش جزر مبشور وصفار بيض ، وحليب طازج ·· تخفض جيدا حتى تتكون عجينـة لزجة ·· ثم توضع على الوجه لمدة ١٠ دقائق ·

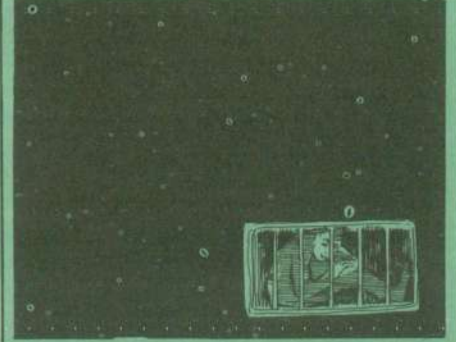
فرنسـا

نادي الحوامل ·· فكرة تقدمها احدى الفرنسيات ·· تشترك فيه الحامل بمبلغ معين من المال فتتـلقى نشرات تدلها على كل ما تحتاج اليه في حملها اسبوعا باسبوع ·· الطعام ·· الرياضة ·· علاج مختـلف اعراض الحمل جسمية ونفسية معـا · وبالاضافة الى ذلك فلها الحق في ان تتصل بالنادي تليفونيـا في اي وقت لتحصل على النصح والمشورة ·

امريكـا

دعت احدى المجلات الاميركية ربات البيـوت الى الاستغناء عن الشـاي لأنه يؤثر على الاعصـاب · واستبداله بالنعناع والياسْنون والزنجبيل ، والحلبة ، والبابونج ، والقرفة · لان الاعشاب هي البركة والخير للانسان منذ قديم الزمان ، ففيها شراب وطعـام ودواء ايضا · ونتيجـة لهذه الدعوة خف الضـغط على كثير من العقاقير المهدئة للاعصاب ووفر النـاس هناك الكثير من نقودهم ·

بأقلام الأصدقاء



سجين تحت الارض

انا في غرفة تحت الثرى كالكهف كالقبر
لها جبهة قزم غائر العينين والصدر
اقضي الليل فيها ساهد الاحساس والفكر
ويمشي الناس من فوقي باقدام من الصخر
خطاهم مطرقات شيبت أصداؤها عمري
اذ قلت ارحموا ضجوا ولجوا في الاذى المر
وسلوا من ماقيهم سهام الكبر والسخر
وشبوا كلما طافوا لهيب الياس في صبري
ربي مشى بعضى على بعضي ولم يدر
احتى في ظلام الكهف لا القى سوى الشر ؟
انا في هذه الغرفة مبحوح الشكايات
أرى فجري ظلاما شاب من هول الفجاءات
وحتى يومي المولود موءود البشاشات
وكم عللت نفسي بالمنى في يومي الاتي
فجاء الغد أعشى النور غيجان الكاباتي
وفي جنبيه اعصار يزلزل كل اوقاتي
هنا في غرفتي أشقى بأحلامي الكفيفات
يراني الناس لو أمضى لاقضى بعض حاجاتي
كاني هارب قد فر من قيد العدالات
ولكني أراهم كلهم فانين في ذاتي ..

علي الصياد ـ الاسكندرية



ليل الغرباء

اضيع في متاهات الالم
افتش عن صديق
يجهدني الضياع والتحديق !
وحدى أجتر الاحزان
استجدى النسمات
تعانقني أشباح الذكرى
تحرقني الجمرات ..
ادرك أن الزهر النابت
في احداقي .. مات .
وحدي في ليل الغرباء
افترش الاحزان ..
أتلمس ظلى فوق الجدران
وفي جوف النسيان
ما أبشع أن تطوي صفحة انسان !
ما أبشع ليل الحرمان !!..

محمد محمود غذية
المحلة الكبرى ـ ج م ع

لقطة

المأساة الكبرى

كانت القصة مثيرة .. فليس اكثر اثارة من قصة اكتشاف خيانة زوجية . وكان الراوي يحكيها بنبرة تثير الشجن وتعكس في الوقت نفسه صورة لجانب من ادغال النفس البشرية .

ثم سالني الراوي :

ـ ما رايك في ذكاء الزوج ؟.. الست معي في انه داهية ؟!

حيرني السؤال ، بيد انه جعلني احس بالقرف تجاه صاحبه ، فلشد ما أمقت من يستمتعون بمصائب وفضائح الناس .

وقلت بعد أن اطرقت لحظة مفكرا :

ـ فعلا .. الاشياء الجميلة المرغوبة تكون احيانا نقمة على صاحبها ومصدر شقاء له ..

قطب الراوي .. وطفحت علامات الدهشة على صفحة وجهه ، فاستطردت انا قائلا :

ـ جمال المراة في قصتك كان النقمة ومصدر الشقاء بالنسبة لها .. اما ذكاء الزوج فكان سبب ماساته ..

هتف الراوي متسائلا :

سبب الخيانة ؟.. مستحيل .. قطعا مستحيل .

قلت :

ـ اعني سبب اكتشافها .. خيانة المراة لزوجها ماساة .. اما واقعة اكتشاف الخيانة فماساة اخرى !

عنتر مخيمر
بجامعة الزقازيق

في البحر المتلاطم

بموجب شهادة الميلاد عليه ان يتقاعد ·· وبموجب الحيوية والصحة والقـــوة الروحية التي يتميز بها ، يريد أن يواصل العمـــل ·

وبين الموقفين هو حائر : كيف السبيل ؟

قيل له : الخيل اذا تقدمت بها الســن تضرب بالنــار فتستريح · والانسان اذا تقدمت به السن ، يقل شانه ، وتنحســر من حوله فرص الحياة والعمل !

لكنه ـ من وجهة نظـــره ـ يرى أن التحدي ضرورة يفرضها الواقع · وحياته كلها تحد ناجح ·
اختار ميدانا جديدا لكفاحه · استعان به اصحاب الشان من هواة العمـــالة الرخيصة · افادوا من خبرته · لكنهــم جردوه من كل شعور بالكرامة · على الاقل من وجهة نظره · لقد فرضوا عليه مكانة فيها من الاهانة مالا قبل له بها !

لكـــن ··

الدنيــا بخير ما في ذلك شك ·

هو طاقة ضائعة ·· والناس في حاجة اليهـــا ··

غير انه يدب على الارض غريبـــا ·· لا يفهمه أحـــد ·· ولا يقدره أحد ·· وليس بقدميه مكان بين اقدامهم وليــس لصوته مكان في آذانهم · انه يغـــني في عالم كله صمم !!
وتتجسد له المقارنة من وجهة نظــره على الاقل :

الجيل الماضي ·· جيل التزامات ·

والجيل الحاضر ·· جيل الفهلوة ··

ايهما الصح ؟ وايهما الخطــأ ؟··

ولماذا لا يلتقى الجيلان في منتصـــف المســافة ·· لم لا ؟!
تلوح له الحقيقة الواقعة :

المدلول اللغوي بين الجيلين متقـــارب ومتباعد ومتعارض · فالفضيلة بمقيـــاس الماضي ·· رذيلة بمقياس الحاضر · وما كان موضع التقدير بالامس ·· اصبــح اليوم في موقع المؤاخذة ·

وهكذا يوغل صاحبنا في صحـــراء الوحدة ·· وسوف يظل يدب بقدميه على الارض غريبا اينما سار !!

عبد الملاك برسوم
لنـــدن



رحيـــــــــل

على عجل كانت الريح والقاطرات معباة بدخان السائر ، والليـــل يسحق كل الاماني التي افرزتهـــــا الصباحات ، في لحظة قاتلة !

تجيئين مسبية المقلتين ، خرافيـة الوجه والشعر والصوت حيث اكون وحيدا بين ضجيج المحين ، أجتـر بعض همومي ، وبعضا من الكلمات الجميلة ! ··

تضيع المسافة حين تكون العيون مؤطرة بالتوجع والوجد والاسئلة !

على عجل كانت الريح ·· يقترب الموعد ـ الموت ـ تكبر ·· تكبــر فينا التنبوءات حيث تتلاشى الصدى والنداء ·

نثرت دفاتر عشقي على الارصفة !

وحيث اكون وحيدا مع الصمت ـ خلف التلال ـ تلامسني فجاة خصلة شعر معلقة بقميصي ، أقبلها ·· ثم اغفـــــو !!

رضا كاظم الحقاجي
العراق ـ كربلاء



قراءة اولى في كتــاب
الاسفار الجديد

في عينيك تعلمت الابحار
ما عاد الموج الازرق يرعبني
ما عادت ترهبني الاقدار
ما عادت باخرتي تخشى ريح العينين
ما عادت صاريتي تخشى الاعصار
في عينيك تعلمت الابحار
فرأيت تلال الثلج ـ كهوف النار
وقرأت على جدرانهما
اسماء العشــاق
ومنْ صرعته الاقدار
وعلى اغصـــــان الزيتون ··
نقشت عبارات الحب ··
فوق جـــذوع الاشجار
في عينيك استهوتني الاسفار
صحوها غيمهمـــــا
تستهويني في عينيك الامطـار
يستهويني جدا ان اصلب قلبي
في عينيــك على الاسرار

عدنان جودة
المحاويل ـ العـــراق

من تجاربي الشخصية

فى حياتنا اليومية تحدث اشياء بسيطة.. لكنها فى غاية العمق لو تاملناها ، وحاولنا ان نفيد منها !

وتجربتى ببساطة تبدو تجربة عادية .. لكنها فى واقع الامر تصلح لان تكون مقياسا مضيئا لما ينبغى ان تكون عليه طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الافراد وبعضهم .

والحكاية اننى وبعض زميلاتى فى الدراسة كنا نلتقى كل صباح فى فناء المدرسة . نتحدث فى كل شىء .. حتى اذا هلت علينا من بعيد زميلتنا « ليلى » .. تعلقت اعيننا بها . تصبح علينا من بعيد وتمضى . وعندئذ نبدا فى التعليق عليها همسا .

لم تكن « ليلى » كغيرها من بنات المدرسة .

كانت فتاة رشيقة القوام . شامخة براسها شموخ الاعتداد بالنفس . وكان اكثر ما يثير اعجاب الزميلات وحفيظتهن ايضا شعرها الاسود الطويل المنترسل على كتفيها كشلال من ليل !

تلقى تحية الصباح وتمضى فى خطواتها الرشيقة المعتدة الواثقة . وكانت « ليلى » على هذه الصورة المنفردة تلقى بداخلنا احساسا بانها فتاة متكلفة . ومغرورة . وتعتقد انها من طينة غير طينتنا ! وهكذا اغلقنا صدورنا جميعا فى وجهها ! حتى جاء يوم ...

كان الاستعداد لعيد العلم يجرى على قدم وساق . وكنت ضمن المشتركات فى احدى فقرات المهرجان . دراسة فى الصباح .. وتدريبات فى المساء .. واستذكار فى البيت الى وقت متاخر من الليل .. كل هذا جعلنى فى تلك الامسية — التى عرفت فيها ليلى على حقيقتها لاول مرة — احس بارهاق شديد يجثم على جسدى كله . ومن فورى اخذت طريقى من المدرسة الى موقف الاتوبيس املا فى ان اصل الى بيتنا قبل ان اقع على الارض من شدة الاعياء ! فما ان وصلت الى محطة الاتوبيس .. حتى احسست بالدنيا تدور بى . وبالاشياء تختلط امام عينى . و ... لم اشعر بشىء بعد ذلك .

افقت فى المستشفى على وجه « ليلى » تبتسم لى ابتسامة لا حدود لحنانها واطمئنانها . فالتوكانها تجيب على دهشتى: لا تغالى .. انت على مايرام .. انه مجرد ارهاق .

وعندما لاحظت « ليلى » ظلال التساؤلات فى عينى .. استطردت : الحمد لله اللى كنت وقتها فى محطة الاتوبيس .

— انت التى جئت بى الى المستشفى

— نعم .. خالى هنا يعمل طبيبا . وهو الذى طمأننى عليك ستخرجين من المستشفى حالا .. حتى لا يقلق الاهل عليك فى البيت .

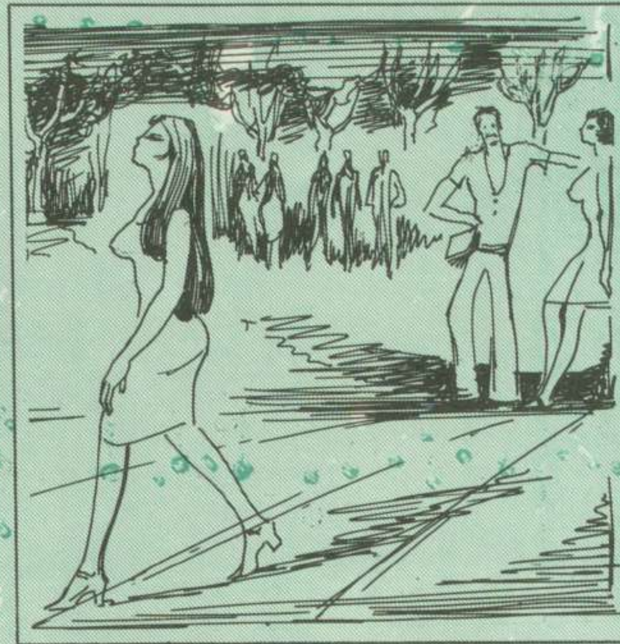
وفى البيت .. حاولت « ليلى » بكثير من الكياسة واللباقة والحكمة ان تقدم تقريرا عن حالتى ، لا يزعج اهلى وفى نفس الوقت يحفزهم الى الاهتمام بى من الناحية الصحية .

فلما جاءتنى « ليلى » فى الصباح — قبل ذهابها الى المدرسة — لتطمئن على .. كانت تحمل فى يدها ملفوفا وضعته امامى وهى تقول : هذه بعض الفواكه والفيتامينات المغذية . نحن نريدك بيننا عاجلا .

.. ومنذ هذا الحادث .. وانا اكن لصديقتى « ليلى » كل تقدير ومحبة . اما الدرس الذى خرجت به .. فهو اننى لا ينبغى ان احكم على الاخرين من الظاهر قبل ان اتعرف عليهم معرفة حقيقية وكم من الناس يطلقون احكامهم الخاطئة على الاخرين ، قبل ان يتعرفوا عليهم — لمجرد انهم لم يرتاحوا الى مظهرهم الخارجى .

وشكرا لصديقتى ليلى على هذا « الدرس » العميق .

سامية حلمي
السودان — أم درمان
مدرسة ام درمان بنات الثانوية العليا الحكومية
قرب بوابة عبد القيوم





ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مراجعات وتيارات ثقافية



البحث عن طريق إلى حريّة الكلمة	سيد الغضبان
الأرقام العربيّة	سمر روحي الفيصل
من ثمار الفكر الجامعي في قطر	محمد جابر الأنصاري
رحلة مع الظرفاء	جمال سليم
كتاب ديمقراطية فرنسية	جورج رجي

البحث عن طريق إلى حرية الكلمة

سيد الغضبان .

كل طريق مسدود نستطيع بالجهد المثابر أن نجعله طريقا مفتوحا

القرارات التي صدرت بالكويت متعلقة بالصحافة شغلت كل من له بالكلمة صلة ، وتنوعت مظاهر الاهتمام واتجاهاته ، وادلى البعض بدلائهم مؤيدين او معارضين ·· واختار الدكتور الشوش هذا الحدث ليكون مدخلا للحديث عن موضوع معاناة الصحافة عامة والصحافة العربية خاصة واراد لحديثه ان يتجاوز هذا الحدث الى طرح قضية عامة هي حرية الصحافة ، وحاول جاهدا ان يتلمس الطريق الى « صحافة نظيفة » - كما اسماها - صحافة تملك حرية الكلمة ·· وتتخلص من « القيود » التي تهدر حريتها في التعبير سواء تمثلت هذه القيود في مبالغ مالية تشترى « كلامها او صمتها » او قوانين مقيدة تصدرها الدولة ·

ولست هنا بصدد مناقشة مقال الدكتور الشوش وقد اثار الكثير من النقاط الهامة وقدم محاولة جادة لاكتشاف الطريق الى « صحافة نظيفة » · لكنني وجدت في المقال عنصر تنشيط لطرح قضية « حرية الكلمة » ، ومناقشتها مناقشة موضوعية مفتوحة لعل مثل هذا الحوار تتسع دائرته ويشارك فيه برأي كل من له صلة بالكلمة فيثير اهتماما عريضا بقضية بالغة الاهمية تؤثر سلبيا وايجابيا على حياتنا ·

محاولة البحث عن طريق

ان حرية الكلمة ستظل مقيدة او مفقودة بين تحكم سلطة او ضغوط اقتصادية او احتكار البعض (الصحفيون وحدهم) لهذه الحرية عندما تكون متاحة ؟ ان الطريق المسدود حالة لا وجود لها الا امام الموت وما دون ذلك فكل طريق نستطيع بالجهد المثابر واعمال الفكر ان نجعله طريقا مفتوحا او أن نجد فيه ثغرة ننفذ منها أو نتمكن من الالتفاف حول النقطة المسدودة فيه لنواصل المسيرة ·· وبهذه القناعة نرى ملحمة الصراع الانساني المستمر من أجل حرية الكلمة تكسب كل يوم ارضا جديدة وتفتح ثغرات واسعة في السدود التي تقيمها انظمة حكم تعمل على القضاء على هذه الحرية ·· ويكفي ان نقرأ الدساتير لكل بلاد العالم وبلا استثناء لنجد فيها نصوصا صريحة تؤكد على حرية الصحافة كتعبير عن حرية الكلمة ·

فاذا ما تعرضنا الى الضغوط الاقتصادية التي تنتهي ببعض الصحف الى اغلاق ابوابها او السقوط في ايدي من يملكون القدرة المادية وارتهان حريتها تبعا لذلك لمن يملكون الاموال التي اشترتها ·· فان اقتراح الدكتور الشوش بان تخصص الدولة اعانات مالية مشروطة بتقييم للصحيفة ومدى انتشارها هذا الاقتراح - وان خلص الصحافة من الانزلاق الى بيع حرية كلامها او صمتها للقادرين على دفع الثمن الاعلى - الا أنه يعطي المسئولين سلاحا ماضيا تلوح به للصحافة وترتهن به حريتها مقابل هذه الاعانات المالية التي ستمثل شريان الحياة لهذه الصحف ·· كما ان الشرط الذي يرتكز عليه الاقتراح يثير تساؤلات عدة ·· فما هي الجهة القادرة على تقييم مدى اقبال الجماهير على صحيفة ونوعية هذه الصحيفة والدكتور الشوش نفسه يسجل حقيقة هامة وهي افتقارنا في بلادنا العربية لاجهزة احصاء دقيقة ؟ ·· ولعل الاقتراح اوحت به حالة خاصة وهي السوق التي نصبت في بعض البلاد العربية لبيع وشراء الصحف والاقلام ·· ومن هنا

حرية الصحفيين وسيلة للغاية السامية التي تستهدفها حرية الصحافة

الصحفيون والمفكرون يمثلون الضمير العام الى حـــد كبير

جاء الاقتراح تحت عنوان « نحو صحافة نظيفة » يريد أن ينتشل الصحافة العربية في بعض البلاد العربية من « سوق نخاسة جديد » يدينه بقوة كل من يتعامل مع الكلمة بشرف .. على ان هذه الحالة الخاصة والعلاج الذي طرحه الدكتور الشوش لا يستقيم حلا لوضع عام نبحث عنه ليكفل للصحافة قدرة على مواجهة الضغوط الاقتصادية .

ولعل تطويرا للاقتراح يوسع دائرة الفائدة المرجوة منه ليصبح محاولة علاج « لحالة عامة » والحالة الخاصة جزء من كل .. وابتداء أؤكد قناعتي بمبدأ الاعانات الحكومية غير أن التطوير الذي اشير اليه يحدد « اسلوب » صرف الاعانات .. و « الجهة » التي تتولى الاشراف على انفاقها .. ومدى « الالتزام القانوني » بتقديم الاعانات من قبل الحكومة .. وقبل ان نناقش هذه الوجوه الثلاثة للاعانات المالية لابد لنا من الاشارة في ايجاز شديد لنوعية المتاعب الاقتصادية التي تواجهها الصحف ولن نتعرض لتفاصيل مرهقة ومعقدة وانما يكفينا ان نلمس النقطة الاساسية :

اولا : الصحيفة تتكلف طباعة وورقا ضعف او ثلاثة امثال وربما اربعة امثال الثمن الذي تباع به لشركات التوزيع .

ثانيا : لو اضفنا لهذه التكلفة في الطباعة وثمن الورق .. اجور المحررين والنفقات الادارية للصحيفة لاقتربت الخسارة المحققة فن كل نسخة مباعة الى ستة امثال وفي كل نسخة « مرتجع » الى اكثر من هذه النسبة .

ثالثا : ياتي التوزيع الخارجي ليهبط بالنسبة التي تحصل عليها الصحيفة او المجلة هبوطا شديدا خاصة اذا كانت هناك مشاكل لتحويل العملات واذا طالت المسافات وارتفعت اجور الشحن بالطائرات .. فكيف السبيل الى تغطية هذه الخسائر الضخمة ؟ .. ياتي الاعلان في مقدمة العناصر التي تعتمد عليها الصحيفة لتغطية الخسائر ومحاولة تحقيق ارباح .. فاذا تقلص الاعلان او تم حجبه تماما عن صحيفة فالخسارة الفادحة واقعة لا ريب فيها .. ونشات في بعض البلاد اتجاهات تقول بضرورة « توزيع الاعلانات » بواسطة مكتب مختص ضمانا لعدم تدفق الاعلانات على صحيفة وحجبها عن صحيفة اخرى . وحجة المنادين بهذا الاقتراح ان الاعلانات قد توجه سياسيا لمحاربة صحيفة او دعم اخرى واتاحة الفرصة المتكافئة امام كل صحيفة تقتضي عدالة توزيع الاعلان .. ويرد المعارضون لهذا الاقتراح بان الاعلان ينجذب الى الصحيفة بمدى سعة انتشارها .. واية محاولة « لتوزيع » الاعلانات على الصحف ستجعل الاعلان « يهرب » ويتوقف لان صاحب السلعة يتطلع الى الرواج الذي يجلبه اعلانه عن سلعته في صحيفة



بعينها يتصور انها اكثر تاثيرا واوسع انتشارا

وبعد هذه الاشارة الموجزة الى خسائر الصحف المادية والموارد التي يمكن أن تغطي الخسائر نعود الى اقتراح الاعانات المالية الحكومية .. وهذه الاعانات هي الموارد التي يمكن ان تحسم أمر الخسائر المادية .. فكيف نرى الطريقة المثلى للافادة من هذه الاعانات ؟..

اولا : مدى الالتزام القانوني للحكومة .. وهنا لابد من ضمان قدر من ثبات هذه الاعانات والبعد بها عن التقلبات .. ويتحقق هذا الثبات بان تسن القوانين الملزمة للحكومة بدفع هذه الاعانات وترصد مبالغ الاعانات في صلب ميزانية الدولة كل عام حتى تصبح « حقا » للصحافة لا منحة توهب او تقطع بتغير الظروف .

ثانيا : الجهة المنوط بها توزيع هذه الاعانات .. والجهة التي نتصورها مؤهلة لتحمل هذه المسئولية لابد وأن تكون جهة صحفية .. ولتكن نقابة الصحفيين او اتحاد الصحفيين او مجلس اعلى للصحافة وايا ماكان الاسم الذي نطلقه على هذه الجهة فالمهم أن تكون هذه الجهة هيئة تضم العاملين في الصحف أو ممثليهم .

ثالثا : اسلوب توزيع هذه الاعانات .. وهنا نتفق مع الدكتور الشوش في ان منح هذه الاعانات لكل من يصدر صحيفة هو تشجيع للفشل في بعض الاحيان .. ونبحث عن اسلوب لا يعطي شخصا او جهة حق اختيار من ينال هذه الاعانات ومن تحجب عنه . واخشى ان يتحول حق التقييم هذا الى وسيلة ضغط وارهاب للصحف يشترى صمتها وقولها الذي اشار اليه الدكتور الشوش من هنا نرى حق كل ـ صحيفة في الحصول على حقها من هذه الاعانات .. وهذا الحق تحدده

النسخ المباعة من هذه الصحيفة . ويرصد لكل صحيفة ما يغطي الفرق بين التكلفة الحقيقية لطباعة الصحيفة (الطباعة والورق) وبين القيمة المحصلة من شركات التوزيع عما تم بيعه من النسخ .

الحرية للجميع

ويبقى من عناصر حرية الكلمة حجب الكثير من اراء المواطنين ذات القيمة من الوصول الى صفحات الجريدة .. وسبقت الاشارة الى اقتراح بزيادة النسبة المخصصة لاراء المواطنين .. والاضافة التي وردت في ابحاث كثيرة قام بها متخصصون في الاعلام هي الاتجاه الى التوسع في « الصحيفة النوعية » و « الصحافة الاقليمية » فلا شك ان رسالة طبيب يثير مشكلة مهنية ستجد لها مكانا أوسع في صحيفة طبية مما قد نجده في صحيفة عامة . وكلمة مواطن في مدينة صغيرة تناقش بعض مشاكل هذه المدينة سترحب بها صحيفة محلية تصدر في تلك المدينة بينما تهملها تماما صحيفة عامة .

وتبقى مشكلتان في موضوع حرية الصحفيين احداهما ما يحدث من اجتزاء مبتور لرسالة مواطن والتعليق عليها باسهاب مما تهدر حق هذا المواطن في حرية متكافئة مع المحرر المسئول بالصحيفة .. وليس عسيرا أن تعالج مثل هذه الحالات بقواعد تنظم حرية الكلمة المتكافئة للمواطن والمحرر على السواء وتفرض هذه القواعد على الصحيفة نشر الراي كاملا للمواطن وحقه في الرد على تعقيب المحرر . والثانية ولعلها الاخطر تتمثل في سوء استغلال بعض مسئولي الصحف لمواقعهم والتهجم على مواطنين او مسئولين حكوميين بنشر وقائع كاذبة او محرفة مما يلحق ابلغ الضرر بالمسئول او المواطن .. فاذا اراد المسئول الحكومي او المواطن الرد على ما اورده الصحفي لم تنشر الصحيفة الرد او نشرته في مكان منزو لا يلفت نظر القارىء .

وواجب الحرص على ان تكون حرية الصحفيين وسيلة للغاية السامية التي تستهدفها حرية الصحافة هذا الواجب يفرض على كل مهتم بامر حرية الصحافة ان يرى هذه الحرية في اطار اهدافها الحقيقية في التعبير عن مصالح الجماهير .. وان يرى حرية الصحفي في التشهير بغير وجه حق باي مواطن في اي موقع خروجا خطيرا على مبادىء حرية الصحافة بل يراه عدوانا صارخا على هذه الحرية يستوجب اقسى الوان العقاب .. وبعد هذا فان حرية الصحفيين تصبح مقبولة كممارسة عملية لحرية الصحافة .. فلا مجال لكل مواطن لينشر كلمته واراءه مهما بلغ عدد الصحف وتعددت صفحاتها .. والصحفيون والمفكرون يمثلون الضمير العام الى حد كبير وكلمتهم هي التعبير عن قطاعات واسعة من الجماهير .. هذه الاجتهادات يشوبها دون شك نقص كبير وتحتاج الى تفاصيل اكثر .. ولعل جوانب من الموضوع ظلت خافية علي لم اتمكن من رؤيتها وحسبي انني اردت بكل ذلك دعوة كل من له صلة بالكلمة أن يسهم برأي في هذه القضية فالحوار الواسع حول « حرية الكلمة » هو في ذاته اضافة هامة وحاجتنا الى مثل هذا الحوار وفي هذه المرحلة من تاريخنا حاجة ماسة وملحة ..

الأرقام العربية

سمر روحي الفيصل

الأوروبيون أخذوا الارقام الغبارية عن طريق الأندلس

جاء في عدد « ذو القعدة » ١٣٩٦ هـ / نوفمبر ١٩٧٦ م / من مجلة الدوحة وتحت عنوان « أفكار جديدة » ، نداء السيد محمد أحمد سعيد من المملكة الاردنية الهاشمية بوجوب تعريب الارقام المتداولة في تونس والمغرب العربي عموما ، لان استخدام الارقام على هذه الشاكلة « لم يعد مقبولا بعد ان تحررت البلدان العربية .... من ربقة الاستعمار » . ذلك أن السيد محمد يرى الارقام المستخدمة حاليا في الكتب والمطبوعات التونسية مثلا ، ارقاما أجنبية وهو يقصد طبعا الارقام التالية :

1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6

7 - 8 - 9 - 0

وهي تسعة أرقام اضافة الى الصفر .

كما جاء في العدد نفسه ، وتحت عنوان « القراء يستفسرون » سؤال الدكتور عاطف دردير من جمهورية مصر العربية عن سبب تسمية الاوروبيين للارقام المتداولة بينهم بالارقام العربية . وقد كتب السيد محرر الباب في اجابته عن السؤال ان التسمية صحيحة ، وان هذه الارقام مما خلفه العرب الاوربة من تراث علمي وحضاري وثقافي . كما ذكر أن العرب قد استخدموا « هي أصل اختراعهم لهذه الارقام » واختتم اجابته بهذه الجملة التي تتراوح بين التقريرية والاستغراب : « والعجيب اننا نحن العرب في

المشرق العربي نستخدم الارقام الهندية الاصل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ الخ .. وهذا يثبت وحدة الاسرة الانسانية واعتماد كل جماعة على الاخرى » .

والحقيقة ، ان غضضنا الطرف عن هذا التناقض في عدد واحد من المجلة ، ان نداء السيد محمد لن يسمعه احد لان ما ينادى به غير موجود أصلا ، فالارقام المتداولة في شمال افريقية الان أرقام عربية . كما ان اجابة السيد المحرر عن سؤال الدكتور عاطف دردير اجابة صحيحة لولا هذا التساؤل الغريب في الختام مما قد يوحي بان الارقام المتداولة حاليا في المشرق العربي ، واقصد : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ... ، هي أرقام هندية قحة . ان هذه الارقام الهندية عربية لا شبهة في ذلك ايضا ، ولعل التفصيل التالي يزيد اجابة المحرر توضيحا ، ويدفع في الوقت نفسه نداء السيد محمد .

القيمة العددية

لقد استخدم العرب للحساب ، بعد قيام الدولة الاسلامية الاسلوب الشائع عند الامم المتحضرة آنذاك ، وهو اعطاء كل حرف من الاحرف الابجدية قيمة عددية تفي بحاجاتهم الى استعمال الاعداد ، وقد سموا هذا الاسلوب بحساب الجمل ، كما يقول الدكتور عدنان الخطيب . على ان الدولة الاسلامية أخذت في التوسع ، وبدأت تنقل معارف الامم الاخرى اليها . ومن هذه المعارف المنقولة عن الهند اطلع العلماء العرب في العصر العباسي على أسلوب الهنود في الحساب فراق لهم ، وانكبوا عليه درسا وتهذيبا الى ان استخرجوا منه سلسلتين من الارقام : أطلقوا على الاولى : الارقام الغبارية .

وهذه صورة الارقام الغبارية التسعة والصفر كما تناهت اليه في المغرب :

1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6

7 - 8 - 9 - 0

لقد سارت هذه الارقام الغبارية في الشرق العربي أول الامر ، ثم انتقلت الى الامصار العربية بعد ذلك . وقد دون العلماء العرب صورتها الاولى ، وصورها المتطورة ، وبخاصة علي بن محمد القلصاوى (المتوفى ٩٨١ هـ)، في كتابه « رفع الستار عن علم الغبار »، والعالم ابن الياسمين ابو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الاوزنى (المتوفى ٦٠١هـ) . ويستطيع القارىء متابعة رحلة هذه الارقام الغبارية في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٢/٥١ ، نيسان ١٩٧٦ ، وننصح بالاطلاع على اللوحة رقم (٤) التى نشرها الدكتور عدنان الخطيب ، وهي فيما اعتقد جزء من كتاب مخطوط له اسمه « تاريخ علم الحساب عند العرب » .

وأما السلسلة الثانية فقد سموها : الارقام الهندية

وهذه صورة الارقام الهندية التسعة والصفر كما تناهت اليه في المشرق العربي :

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ٠

لقد سادت هذه الارقام التي اسماها العرب « الهندية » في المشرق العربي ، وتطورت فيه دون ان تسافر بعيدا عنه . والصورة التي ذكرناها لها هي آخر طور من أطوار نموها على يد العرب ، ولم تكن كذلك عند الهنود طبعا . ويبدو ، كما يشير الاستاذ سالم محمد الحميدة في كتابه « الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ » .

ان العلامة محمد بن موسى الخوارزمي هو أول من الف كتبه بهذه الارقام الهندية .

ولعل عروبة هذين النوعين من الارقام ليست موضع بحث ، فلقد اثبتها العلماء العرب في كتبهم ، وتوفروا على البحث فيها وتهذيبها ، واستقصاء جوانبها ، ومن هؤلاء أبو الحسن احمد بن ابراهيم الاقليدسى في كتابه « الفصول في الحساب الهندى » . الذى الفه في دمشق سنة ٣٤١هـ/٩٥٣م ، وهو يعد اقدم كتاب في علم الحساب بعد كتاب الخوارزمي المشار اليه سابقا . وعلى هذا فالارقام هنديها وغباريها عربية في مولدها وفي نشأتها ، وان كانت الهندية اكثر عراقة وانتشارا واتصالا بالتراث العربي والاسلامي ، واوضح أثرا في الخط العربي .

وبعد فقد أخذ الاوربيون الارقام الغبارية عن طريق الاندلس ، ولهذا لا نجد غرابة في تسميتها عندهم بالارقام العربية ، فهم يشيرون الى صاحب الفضل في توليدها وترتيبها وتطويرها . ولكن العجب العجاب أن يعرض على مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية في جلسته يوم الثلاثاء ، غرة ربيع الاول ١٣٩٦ هـ / ٢ آذار ١٩٧٦ م ، داخل مبنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، كتاب « لجنة الرياضة » بمجمع القاهرة ، المحال على مجلس الاتحاد ، والمتعلق باقتراح احلال الارقام الغبارية المستعملة في المغرب العربي محل الارقام الهندية ، بحجة ان الارقام الغبارية هي الارقام العربية الاصل . والمعروف ان العلماء المهتمين بهذه البحوث ، وعلى رأسهم الدكتور عدنان الخطيب ، قد تصدوا لهذا الاقتراح في تلك الجلسة ، وادلوا ببحوثهم التي اثبتت عروبة هذين النوعين من الارقام ، وانهما قد أصبحا جزءا لايتجزأ من تراث العرب المجيد ولاضرورة لاستبدال احدهما بالاخر ، مما نتج عنه تأجيل البت في هذا الاقتراح الى جلسة قادمة لاتحاد المجامع اللغوية ونحن في انتظار ذلك .



من ثمار الفكر الجامعي في قطر

محمد جابر الأنصاري

أهمية العلاقة بين العلم والتربية الأخلاقية

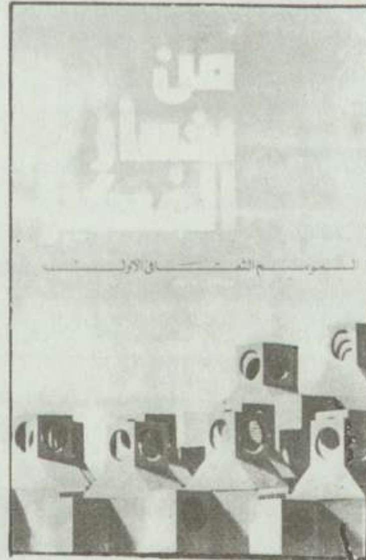
« من ثمار الفكر » هو عنوان المجموعة الثقافة الصادرة عن كلية التربية القطرية وذلك تسجيلا لمحاضرات وندوات موسمها الثقافى الاول عام ١٩٧٥ والتي بلغت في عددها خمسا وعشرين دراسة علمية القاها اساتذة من الجامعة ومحاضرون زائرون عرب وأجانب •

والمجموعة رحلة في عالم المعرفة • وهي رحلة متعددة الشعاب والعوالم • تاخذك الى صحراء العرب ولغتهم وتراثهم ، والى دار الاسلامبفكرها وتراثهاوتاريخها الخصيب، ثم تقفز بك الى الحاضر العربي النفطي ومنه الى اطلالة على مستقبل العالم العربي كله • بل وتهبط بك الى اعماق البحار لدراسة الاحياء المائية ، وتطير بك الى عالم الفضاء الواسع لالقاء نظرة على الارض من شرفة القمر •• !

هي رحلة شائقة ، شديدة التباين ،ولكنها تتطلب منك جهدا وتعبا للاستغراق فيآفاقها البعيدة مع الرواد من أهل المعرفة ومع السائلين من عشاقها ••

بين العلم والتربية

في أهمية العلاقة بين العلم والتربية الاخلاقية تسمع التحذير التالي « •• لابد للمدرسة أن تدرب النشء تدريبا يكفل ان يخرج للمجتمع عن طريقه أفراد آدميون قبل



كل شيء ، يتصفون بافضل الصفات الانسانية وعلى رأسها المحبة والتعاطف والتعاون • بل ان العلم دون انسانية يصبح خطيرا للبشرية ويهدد بالاذى والدمار ، ذلك اذا اهتمت المدرسة بالعلم فقط ولم تعن بالنواحي الانسانية • ان نظرة واحدة الى الوراء تبرهن لنا هذا عندما استعملت القنابل الذرية في هيروشيما ونجازاكي في الحرب العالمية الثانية ••• » ـ من محاضرة الدكتورة فتحية سليمان اهمية العلاقات الانسانية فى التربية » ••

تيارات عنيفة

وعن سبب اصطراع التيارات على الارض العربية نلاقي التفسير والتشبيه الجغرافي المناخى الطريف من الدكتور عبد المنعم النمر تيارات عنيفة متعددة تغشى المنطقة الاسلامية لانها كانت منطقة سكون •• ومنطقة ركود•• وكما نعلم في الجغرافيا واساتذة الجغرافيا يعلمون وتعلمنا منهم ، أن منطقة السكون تكون مغرية للهواء والتيارات الهوائية ، لتندفع اليها وتعمل زوبعة ، فنحن فى العالم الاسلامي كنا في أفكارنا وفي أحوالنا العامة فيكل نواحينا الحياتيه • كلنا فيشبه سكون، والتيارات جاءت الينا من كل ناحية • فمنساء أن يعتلى اكتافنا فعل ، ومن شاء أن يغزونا بالفكر فعل ، ومن شاء أن يسوق بضائعه فعل ••• ولذلك وجدنا أنفسنا في معترك وفى وسط تيارات » •

لغة موحدة

وتحت عنوان « عوامل التوحيد اللغوى » يبحث الدكتور كمال بشر عميد كلية العلوم سابقا في امكانية التوصل الى لغة تخاطب عربية موحدة تتولد من اللهجات العربية المختلفة وتلتقى حول أسلوب مشترك كما

الشاعر الصحيح لا يكون شاعرا الا اذا كـــان ملتزما

بين أصالة القديم ومعاصرة الحاضر في ضوء المستقبل

تولدت الفصحى في القديم من توحيد واندماج اللهجات العربية القديمة ••• ومن اللهجات ننتقل الى سطح القمر لنطل منه على أرضنا وسمائنا حيث تبدو الصورة المعهودة مختلفة من هناك : « رواد رحلات أبوللو الى القمر يقولون لنا : ان السماء فوق القمر سماء داكنة ليست زرقاء ، لانه ليس هناك هواء ، وليس هناك غلاف جوى ، فالسماء هنــا زرقاء ، أما ما فوق الغلاف الجوى ، فهــو منظر داكن جدا ، واذا ما كانت هناك نجوم فنستطيع رؤيتها ناصعة فى هـــذا السواد العظيم » هكذا يخبرنا الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء العربى العامل فى ابحاث الفضاء بامريكا ••

أهمية البترول

وحول «تساؤلات مطروحة في عالم البترول» للدكتور نصر السيد نصر نجد هذه الاسئلة التى ما زالت مطروحة وستظل مطروحة في الذهن العربى الحديث الى أمد بعيد : « ما أهمية البترول العالمي عامة والعربى خاصة ؟ من يمتلك بترول العالم ؟ هل يمكن للعالم العربى أن يستمر مالكا للبترول ؟ هل ادى رفع الاسعار للتضخم العالمي ، هل يستمر مستوى الاسعار ؟ ما قضية الاموال العربية والارصدة والاحتياطات البترولية ؟ ما الموقف بالنسبة لشركات الاحتكار ؟؟ » ••• هــذه الاسئلة تستحق محاضرة جديدة كل موسم لانها تمس اهم قضية في المصير العربى •

الشعر والالتزام

وحول قضية الالتزام الادبى الساخنة يضع الشاعر ابراهيم العريض القاعدة التالية :

الالتزام ياتى من الداخل لا ياتى من الخارج • يعتمد على موقف الشاعر ، هل هو يتقبل ؟ هل هو يتمرد ؟ هل هو لا يبالى ؟ هل هو يصغر الدائرة التي يعيش فيها ؟ هل هو يريد أن يوسع الدائرة التي يعيش فيها • كل هذا راجع - ، والشاعر الصحيح لايمكن أن يكون شاعرا الا اذا كان ملتزما ، ولكن الالتزام هو المفتاح ، ولا يوصد عليه من الخارج » ويلخص ابراهيم العريض التجربة الشعرية في هذه الجملة المعبرة النافذة ! « التجربة الشعرية هي أن تدرك ألوان قوس قزح كلها ، وادراك ألوان قوس قزح يشترط مبدئيا أن تكون هناك آلة حاسة باصرة ••»

الاحياء المائية

ويلفت عالم البحار العربي الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر الى أهمية اجراء دراسة للاحياء المائية في الخليج ويشير الى ان جامعة الخليج الجديدة بالدوحة سيكون بها قسم لدراسة علوم البحار على أساس البيئة المحلية ، وذلك ضمن محاضرة شائقة القاها عن الاحياء المائية بصفة عامة •

الاحتفاظ بالشخصية

وفي ختام الرحلة نلتقي بالمستشرق الفرنسى وصديق العرب الدكتور جاك بيرك حيث يلقي أضواء على العالم العربي من خلال موقعه العلمى كاختصاصي في العلوم الاجتماعية : « لا تقدم في العالم سوى مع الاحتفــاظ بالشخصية » هكذا يطلق بيرك تحذيره ضد التقدم الزائف ، التقدم المادى المؤدى الى فقدان الاصالة : « هل تريد أن تتقدم كغيرك أم كانت ؟ •• هل أريد أنا كفرنسي أن أتقدم « بتامرك » شخصيتي ؟ •• هل تريدون كشرقيين أن تتقدموا بتفرنج شخصيتكم ؟•• تقدمتم صحيح ولكن تقدمتم كشخصيات أخرى • وهذا كان من أغراض الاستعمار في الفترة الاستعمارية • كان يقدم للشعوب المستعمرة برامج تقدمية ولـكن بشرط ان تتنازل عن شخصيتها • الجزائريون مثــلا تقدموا ولكن كفرنسيين وهكذا •• ولـكن اعتقد أن الكل منا يرفض هذا النوع الكاذب من التقدم ••• التقدم اما ان يكون تقدما كليا (أى لمختلف المستويات المادية والمعنوية) •• أو لا يكون • »

ويرى جاك بيرك أن العرب يستطيعون فعل الشيء الكثير اذا اســتطاعوا التخلص من « الخلط الذهني بين المستويات المختلفــة لوجدانهم •• الخلط مثلا بين الخيــال والواقعية • صحيح ان التاريخ يتطلب الخيال •• ولكن لابد من العمل المخطط العقــلاني الذى يستحقه العصر الجديد » على العربى يسترسل جاك بيرك أن « لا يجعل من نطاق الخيال ما هو من نطاق الواقع والعكس كذلك •• لا يهرب الى الواقع من الغايات الكبيرة ولا يتشبع بالغايات الكبيرة من رزاءة الحاضر المؤسف •• هذا تفسير اقـــدمه •• » أراد جاك بيرك أن يقول باختصار يجب آلا نخلط بين مستوى الشعر ـ مثلا ـ ومستوى السياسة •• وألا نعالج مشاكل السياسة بشطحات الشعر •• الخ •

الملامح الثلاث

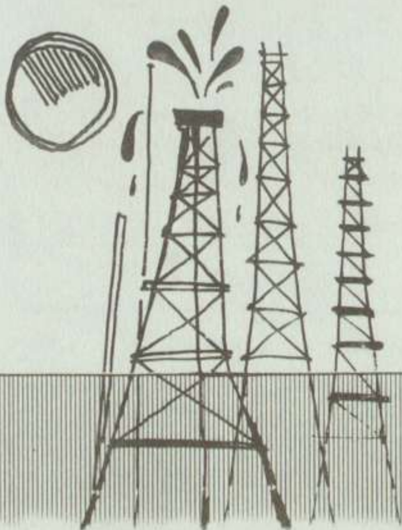
هذه صورة لبعض معالم الرحلة التي أتاحتها لنا كلية التربية القطرية باصدار كتاب « من ثمار الفكر » •• والمحاضرات التي لم نات على ذكرها بقصد الاختصــار لا تقل قيمة واهمية عن المحــاضرات التي اقتبسنا منها الشيء اليسير ••

ولكن ما علاقة هذه الموضوعات ببعضها ؟ هل تربطها رابطة ؟ أم هى مجرد موضـــوعات متفرقة لايجمعها غير عالم المعرفة الواسع؟••

هذا ما يجيب عنه الدكتور كاظم عميــد الكلية : « •• ملامح ثلاث : الاسلام والعروبة والعصرية ، أرى انها موضع الفكر الجامعي العربي المسلم اليوم •• » ، او كما يحدد الدكتور مازن المبارك : « الواءمة المتزنة بين ماض تستلهمه ، وحاضر تعيه وتقـدر حاجته ومستقبل تخطط له وترسى أسسه•• »

أى أن المحاضرات توخت الجمع في موضوعاتها بين أصالة القديم ومعاصرة الحاضر والمستقبل وهو هدف تجمع عليه اطراف النهضة العربية الحديثة كلها •

والى موسم آخر ، ورحلة أخرى اكثر خصوبة مع مناهج الفكر الجامعي الملتزم ••



رحلة مع الظرفاء

جمال سليم

اذا أنا لم أضحك فقدت مشاعري
وان أنا لم أحزن فقدت شعوري

الظرف ضرورة من ضروريات الحياة ، فالامة التى لا تجعل للظرف والفكاهة مكانا •• لا يمكن ان يكون للجد مكان فيها •

وقد صدق معاوية فى قوله : « لا يكون للمرء صبر على الجد ، حتى ياخذ من الهزل قدرا »

فالظرف ــ كما يقول احمد عبد المجيد فى كتابه الجديد « رحلة مع الظرفاء » التى اصدرته دار المعارف بالقاهرة ــ ملازم للانسان فى حالتى الصحة والمرض ، واليسر والعسر ، والراحة والتعب ، والرخاء والشدة ، •• واذا كان التنديد من طبع الانسان فالشاعر عبد الحميد الديب وهو فى اشد حالات العوز والحاجة يصف حجرته •

تحملت فيها صبر أيوب فى المضنى
ونقت هزال الجوع اكثر من غاندى

ويقول شاعر آخر :

اذا انا لم اضحك فقدت مشاعرى
وان انا لم احزن فقدت شعورى

وفى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم : « روحوا عن النفوس ، فى الحين بعد الحين فان النفوس اذا كلت عميت »

لماذا نضحك

وهذا يعنى ان الظرف •• او الضحك لازم للانسان •• ولكن لماذا يضحك الانسان ؟

والجواب : ان الانسان يضحك ليعبر عن الفرحة بنيل شىء مرغوب ، والوصول الى مبتغى تحقق ••

ولدى علم النفس جواب آخر فانه يرجع مبعث الضحك الى حالات من غرابة المفارقة حينا ، او الخروج عن مالوف القول ، او الاشارة او العمل احيانا ؟

والظرف او الفكاهة او الضحك يمتزج بالادب فى جميع صوره واشكاله •• وفى دنيا الادب اسماء اقترن اسمها بالظرف والفكاهة مثل اشعب والشاعر ابو دلامة وابو الحسين الخليع وابو العيناء •• وكان الجاحظ امام عصره فى الفكاهة ويقول فى تعليل المجون :

« انه شىء فى اصل الطباع ، وفى اساس التركيب ، لان الضحك اول خير يظهر من الصبى ، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه ، الذى هو علة سروره ، ومادة قوته •• »

وكانت للكتابة الطريفة عند العرب نوادر شتى وحكايات تفيض بالظرف والتحكم والسخرية وسرعة الخاطر •

وقال الجاحظ :

سالنى بعضهم كتابا بالتوصية الى بعض اصحابى ، فكتبت له رقعة وختمتها • فلما خرج من عندى فضها فاذا فيها : « كتابى اليك مع من لا اعرفه ، ولا اوجب حقه ، فاذا قضيت حاجته لم احمدك ، وان رددته لم اذمك » فرجع الرجل الى فقلت له : كانك قرات الرقعة •

قال ــ نعم

قلت ــ لا عليك ، ولا يضيرك ما فيها ، فانه علامة لى ان اردت العناية بشخص

قال ــ قطع الله لسانك ويدك ورجليك ولعنك

قلت ــ ما هذا يا هذا ؟

قال ــ لا عليك فهذه علامة لى ان اردت ان اشكر احدا •

كان الجاحظ امام عصره في فن الفكاهة
البشري والديب والمــــازني وآراؤهم في« النكتة » !

وينتقل المؤلف الاستاذ احمد عبد المجيد الى العصر الحديثوبلتقط اثنين من الادباء المصريين اشتهرا بالطرافة والظرف هما البشرى والمازنى •

عبد العزيز البشرى يصور

فالبشرى يصف صوت محمد عبد الوهاب بانه مثل « الخس » ويقول عنه : ان صوت عبد الوهاب فى يده ، وكل مغن آخر صوته فى فمه ••

ويصف الجراح المعروف على ابراهيم : « انك تستطيع ان تلحظ ان لهذا الرجل اصابع ليست من جنس سائر الناس ، فانها تشع عليك بطولها وسراحتها وانسجام خلقها • على انه اذا تحدث رايته يستعين دائما بسبابته ووسطاه فما تزالان كالمقص فى انعزاج والتئام الى أن يفرغ من حديثه ، حتى انك تعرفه من اصابعه ، كما تعرفه من وجهه ، ولو قدر لمصور أن يرسم اصابعه وحدها لدلت عليه الى غاية الزمان •• »

الراديو : هذا الشيطان !

وكتب البشرى يصور الراديو عند ظهوره ، على لسان اعرابى قادم من البادية :

وعانى صاحبك ذات عشية ان اصعد اليه ، فلما استوينا فى مجلسنا من احدى الغرف ، اوما الى ركنها فحولت بصرى ، فاذا دمية من خشب ، بترساقاها فاقعدوها على منضدة لها انف صغير ، ولها اذنان رقيقتان ، وقد توسط مارون الجبين عين لها ، واعجباه !

وعندما ادار صاحب الراديو جهازه ، مضى البشرى يصف ما حل به على لسان الاعرابى : خلت ان الارض قد زلزلت ، واحسست قلبى يتمشى من الروع فى صدرى حتى يصل حنجرتى • فجمعت ثوبى للهرب فجذبصاحبك فضل ردائى ، ولو قد اطلقنى ما اصبت الهرب • فلقد تخاذلت عنى ساقاى ، واظلم ما بينىوبينوجه الطريق وجعلتالتمسآية الكرسى استعصم بها من هذا الشيطان ، فاذهب بها الرعب عنى وكانى لم احفظ معنها فى دهرى الطويل كلمة واحدة »

النكته والفكاهة والمازنى

اما المازنى فله راى فى النكته وفى الفكاهة يقول :

ان النكتة مظهر فطنة • والاغلب ان يكون مدارها على ظاهر السلوك ويندر ان يستطيع صاحبها ان يحلق فوق الظاهر ، والغوص الى الاغوار البعيدة ، وهى تضحكنا بما فيها من مقارنة بين امرين او حالين او سلوكية • اما الفكاهة فشىء مختلف جدا ، لانها تدور على المعانى والحقائق ، وتغوص فى الجوهر ، ولا تتعرض للصورة الظاهرة ••

وهكذا يظهر الفرق واضحا بين النكتة وبين الفكاهة • فالنكتة امر عارض والفكاهة جوهر وعمق •

ويقدم المازنى هنا صورة للفكاهة •• فقد كتب مرة عن عجزه فى وظيفته كصحفى ، لا فى الكتابة ولكن فى الوسيلة للحصول على الانباء :

المـــازنى



« •• ودارت الايام ، وقامت الثورة ونفى سعد ، ثم اطلق سراحه ، وذهب الى باريس ثم عاد الى مصر ، فاوفدتنى جريدة الاخبار التى كان يصدرها امين الرافعى بك الى الاسكندرية لاكتب وصفا لاستقبال الزعيم سعد زغلول ، وعدت فى القطار الخاص معه ، واضطررت ان احملحقيبتى من محطة مصرالى ميدان الفلكى ، لانى لم اجد سيارة ولا مركبة خيل ، ولا رجلا يحمل عنى ، لان الدنيا كلها مضت وراء ركب سعد •

المازنى يسكن المقابر

وكنت قبل ذلك العام قد نزل بى مصاب اتلف اعصابى فاثرت ان اتخذ مسكنا لى بين المقابر ، وكان موقعه موحشا •• وطبيعى انى كنت اعرف « الطربية » بضم الطاء ، وفى صبيحة اليوم التالى لعودة سعد ، خرجت من بيتى ، ووقفت انتظر الترام ، واذا بشيخ«الطربية» الشيخ عبد الخالق الطماوى يخرج فى سيارته مسرعا فلما رآنى اخبرنى ان سعد باشا اتلزيارة مقابرالشهداء وانه ذاهبلاستقباله عند القلعة وان هذا الخبر سر ، لا يذاع وهذه رغبة سعد ••• وتركت الترام وانتظرت ، وبعد قليل اقبلت سيارات ، فى الاولى سعد باشا وواصف غالى باشا • وفى الثانية امين بك يوسف وسينوت بك حنا ، فاشرت اليهما وركبت معهما ، وزرنا مع سعد مقبرة الشهداء المسلمين ، وفيها القى سعد خطبة وجيزة ، كتبتها على ركبتى ، فما كان ثم مقعد او حائط ، ثم انطلق الجميع الى مقبرة الشهداء الاقباط فى شارع الملكة نازلى (رمسيس حاليا) وهناك خطب سعد ايضا مترحما على الشهداء ، حاضا على الجهاد بالمال والنفس فى سبيل الوطن ، وهناك ايضا صافحنى سعد • وشكرنى ، ولم يزد ، وعاد الى سرادق مضروب بجوار بيت الامة ، وخطب ايضا ، ثم ذهبت الى « الاخبار » ودخلت على امين بك الرافعى اعتذر عن التاخر ، فضحك

الضحك لازم للانسان . ولكن لماذا نضحك ؟

أم كلثوم ورامي وبيرم وقدرتهم على المرح .

وقال « لقد ابلغنى سعد باشا انك رافقته فى زيارته لمقابر الشهداء ، وهو يستغرب جدا انك علمت بامر هذه الزيارة مع انه اخفاه حتى عمن رافقوه ، وهو يثنى عليك ويقول انك ابرع صحفى ، وان ما كان منك يشبه السحر ! وضحك امين بك وقال ! «طبعا لم افضح السر ، ولم اقل له ان بيتك فى المقابر ! »

ويقول المازنى فى النهاية : وهكذا فزت بثناء لا استحقه ، ولافضل لى فيما استدعاه ، وانما الفضل لمجاورتى لاهل القبور ••

ومن فضيلة الزواج فى رايى المازنى انه يكسب الانسان مرونة فى التعبير وقدرة على الاحتياط ، وبراعة فى التحرز ، وسعة فى الحيلة •

أعلام الفكاهة العرب

وفى الفصل التاسع من الكتاب الذى يقع فى ٢٤٦ صفحة من القطع الصغير يتحدث المؤلف عن اعلام الفكاهة عند العرب •• ويقول ان الجاحظ كان اطولهم باعا ، واغزرهم علما ، واعمقهم رايا وفكرة •

ويورد المؤلف بعض الحكايات الطريفة فى سياق الحديث عن أعلام الفكاهة عند العرب •• فيقول انهم زعموا ان الحجاج خطب فاطال، فقام رجل من الحضور فقال : الصلاة ! فان الوقت لا ينتظرك ، والله لا يعذرك ، فامر الحجاج بحبسه ، فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسالوه أن يخلى سبيله فقال الحجاج لهم : ان اقر بالجنون خليته فقال الرجل لاهله : معاذ الله • لا ازعم ان الله ابتلانى وقد عافانى • وبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه •

يهجو نفسه !

لم يورد المؤلف بعد هذه الحكاية واحدة اخرى عن ابى دلامة الشاعر فيقول انه دخل يوما على المهدى فى مجلسه وعنده جماعة من بنى هاشم ، فبادره الخليفة بقوله : « ان لم تهج احدا ممن فى هذا المجلس يادلامة ، لاقطعن لسانك »

فجال ابو دلامه ببصره فى القوم ، وحار فى امره ، فصار كلما نظر الى واحد غمزه وافهمه ان عليه رضاه ، فما كان الا ليزيد فى حيرته، حتى رأى ان اسلم ما يفعله هو ان يهجو نفسه فقال فى ذلك : الا ابلغ لديك ابا دلامه •

الا ابلغ لديك ابا دلامه
فلست من الكرام ولا الكرامة
جمعت دمامة وجمعت بؤسا
كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
اذا لبس العمامة قلت قردا
وخنزيرا اذا نزع العمامة

وعندما هبط المهدى العراق كان ابو دلامة بين من امتدحوه من الشعراء ، فقد قال :

انى نذرت لئن رأيتك قادما
ارض العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد
ولتملأن دراهما مجرى

فقال المهدى : صلى الله عليه وسلم

فقال ابو دلامة : ما اسرعك للاولى وابطاك عن الثانية •• وامر له ببدرة صبت فى حجره •



اما اشعب فانه يورد له كثيرا من الاقاصيص •

حافظ وامام وحفنى

ويواصل المؤلف فى الفصل العاشر رحلته مع الظرفاء فى مصر فيتكلم عن الشاعر حافظ ابراهيم ويختار له بيتا من الشعر قاله عندما هرب من بيت خاله وهو صبى صغير •

ثقلت عليك مؤونتى انى اراها واهية
فافرح فانى ذاهب متوجه فى داهية

وينتقل من الشاعر حافظ ابراهيم الى الشاعر امام العبد عندما سئل : ما الذى يمنعك من الزواج ؟ فقال :

انا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعى بها من المستحيل

ويروى المؤلف عن حفنى ناصف انه مرض مرضا خطيرا وعاوده الطبيب ورآه يقرا فقال له : الم انهك عن المطالعة ، فابتسم حفنى ناصف برغم مرضه وغلبت عليه طبيعته المرحة الفكهة وقال للطبيب :

– يا اخى لا تغضب فقد كنت اطالع فى الروح !

رامى وأم كلثوم

ويتوقف المؤلف عند الشاعر احمد رامى وأم كلثوم فيروى عن الاول ان متشاعرا كان يسكن بجواره وكان يلاحق احمد رامى باشعاره الهزيلة فكان رامى يقول له معلقا ومتبرما : مكسور يا استاذ ، فقرا عليه المتشاعر فى اليوم التالى شعرا آخر فقال له رامى : مدشدش يا استاذ ، وثالثه قال له : مدغدغ يا استاذ ••

وفى آخر المطاف صرخ المتشاعر وهو يقول لرامى : انت متقصدنى •• ده ظلم • دى مش معاملة فقال له رامى : شوف يا اخ • احنا عندنا بنوزن كده ، وان ماكانش عاجبك روح اوزن بره !

وعن ام كلثوم يقول المؤلف انها تمتاز بخفة الدم وبروح الفكاهة وسرعة البديهة •

ففي عام ١٩٥٠ عادت من رحلة الى انجلترا واقيمت لها في الاسكندرية حفلة وراح الشعراء يتعاقبون فى اظهار فرحهم بعودتها حتى جاء دور الشاعر « فضل اسماعيل » وكان قد أعد قصيدة يعارض فيها بردة البوصيري :

ان سجل النيل لحنا رائع النغم
أو حن طائره شوقا الى الهرم
فالبحر يعرف ما للفن من اثر

ومالـه فى حيـاة الناس من قيم

وكان الشاعر وهو يقول قصيدته قد افرط في الشراب وانعكس ذلك عن القائه ، فتعثر لسانه وكثرت حركات يديه واشتد حماسه في الاشاده بعبقريته فى اختيار قصيدته معارضا نهج البردة للبوصيرى نزيل الاسكندرية وموطنه •• وأشاعت هذه المفارقات روح الدعابة في أم كلثوم وراحت تصغي باهتمام ، واذا بالتيار الكهربائى ينقطع وساد صمت قطعه صوت ام كلثوم وهى تسأل الشاعر : جرى ايه يا استاذ •• ، هى قصيدة ولا غارة ؟!

وفى النهاية : بيرم

ويختتم المؤلف جولته مع الظرفاء بلقاء بيرم التونسى ويختار له عدة ابيات من قصيدة فى نقد مسئول كبير، استطاع خلال الاربعينيات بقدرته الفريدة فى النفاق والرياء ، ان يحتفظ بمركزه الحساس عشرين عاما ، وسط الزعازع والاعاصير :

فين وشك اللى عليه رب العباد أنشاك
أبوسه بوسه هنا وأرجع أبوسه هناك
يامعجزه فى البلد جلت على الادراك
يا آية فى أكل مخ الخلق •• ياقادر
سارح مع الديب وراجع والغنم وياك !

كتـــاب « ديمقراطية فرنسية » والتحديات السياسية المعاصرة

جـــورج رجـــى

فاليري جيسكار ديستان يرسم في كتابه الرئاسي نظام العدالة .. والديمقراطية والحرية

ديمقراطية فرنسية

مع انتهاء عام ١٩٧٦ ، تكون فرنسا ، ودول اوروبا عامة ، قد شهدت اول رئيس دولة يؤلف كتابا يضع فيه الخطوط الكبرى ، لحكمه ، وهو في قمة المسئولية ، بينما عرفت رؤساء وقادة يضعون مؤلفاتهم قبل الوصول الى الحكم، او يكتبون مذكراتهم وانطباعاتهم السياسية بعد مغادرته •

وكتاب « ديموقراطية فرنسية » الذي اعلن الرئيس فاليري جيسكار ديستان امام الصحفيين منذ نيسان - ابريل - الماضي عن عزمه على تاليفه ونشره صدر في تشرين اول - اكتوبر - الماضي ولا تزال المكتبات منذ اسابيع حتى اليوم ، في فرنسا والبلدان الناطقة بالفرنسية ، تعج بالقراء الذين يشترونه بحيث بيع منه في الاسبوع الاول ، يزيد على نصف مليون نسخة وبحيث قررت دور النشر ترجمته الى اللغات العالمية الكبرى باستثناء - حتى الان - اللغتين الروسية والصينية •

الى •• المستقبل :

ولكن لماذا اختار الرئيس الفرنسي ان يؤلف هذا الكتاب بعد عامين على ولايته في قصر الاليزيه ؟•• وقبل خمس سنوات من مغادرته ؟•• مبدئيا ؟••

ما هي نظريـة التوفيق بين الدفاع النووي «واعلان عالمي» لترابط السيادة بين الدول

ان هذه الجهود .. ما نجح منها .. وما هو قائم وما هو مخطط .. تهدف الى نتيجة واحدة الا وهي تحقيق التغيير الذي ينشده المجتمع الفرنسي ..

واذا كانت الخيوط ذات الوان مختلفة .. فان الرسم هو واحد .

يطل فاليري جيسكار ديستان ، كرئيس اعلى مسؤول وموجه فكري رائد ، يحاول استيعاب متطلبات المرحلة التاريخية التي تجتازها فرنسا ، كجمهورية ديموقراطية متطورة ، على ضوء قضاياها الداخلية وعلاقاتها الاوروبية والغربية والدولية ، مرورا بكل ما هنالك من ملفات خاصة بالسوق الاوروبية المشتركة او حلف الاطلسي او التسلح النووي ، او محادثات نزع السلاح ، او سياسية التعاون والمساعدة حيال المستعمرات الفرنسية سابقة او حيال بلدان العالم الثالث ، والتي تمثل البلدان العربية ضمنها اطارا خاصا ، ومجموعة مهمة بالنسبة الى علاقات فرنسا بالعرب .

عن طريق العدالة :

ان فاليري جيسكار ديستان يحمل في كتابه مجموعة ابحاث ومواضيع تنطلق من « تحقيق الوحدة عن طريق العدالة » الى هدف تحقيق اسرة الاحرار .. المسؤولين .. فيكتب انه وضع مؤلفه « من اجل فرنسا » « ومن اجل الفرنسيين » مستطردا عبر تحليل العقائديات التقليدية ، وحدودها حتى الوصول الى فكرة المجتمع انطلاقا من الانسان .

وعند هذه النقطة بالذات ، يتوقف المؤلف مطولا امام معالجة معضلات السرية في هذا العصر ومصاعب التوفيق بينها وبين مسؤوليات المواطن فردا كان ام حزبيا .

ومن اجل ان تبقى الحريات .. كما يقول ، فلابد من ان تجتمع السلطات والمؤسسات معا في سبيل العمل الايجابي العام .

اما حين يصل الى قضية التراث والحرية ، والتراث والتقدم ، فانه يشدد على ان التراث ليس انجازات التاريخ وحده ، ولكنه كذلك ، على ضوء ما يجب عمله وتطويره ، تراث المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يملكها المواطنون ، والتي يجب توجيهها نحو المزيد من خطى التطور بانسجام .. وتوافق وتناغم ..

عند هذا الحد يستنتج المؤلف ان المجتمع المطلوب هو مجتمع « الحرية .. والنظام .. والامن .. » ومجتمع « الديموقراطية القوية .. الهادئة » ثم يتوجه الى القراء فيقول :

ـ من الطبيعي ان نظاما اجتماعيا يتنكر للفرد ويسحقه هو نظام يتنافى ومطامح الشعب .. ان المشروع الذي نطرحه ، هو مشروع يتصل بالمجتمع الاوروبي .

ـ ان مشروعنا هو مشروع مجتمع ديموقراطي عصري ليبرالي مؤسس على تعاون جميع اجهزته المتنوعة .. متقدم وفقا لاعلى درجات التكامل الاقتصادي .. والتوحد الاجتماعي .. والنمو الثقافي .

تعاون اوروبي عالمي

ان هذه الصورة السلمية والديموقراطية تحتم ـ في نظره ـ ان يجري تدعيم الحرية والسيادة الوطنية بقوة دفاعية ضاربة .. بالسلاح النووي الذي لا تزال فرنسا تعمل على تطويره .. وعلى اجراء التجارب الكثيرة بشانه ..

وعلى هذا الضوء يرى المؤلف ، ان الوضع الحالي للدول ـ الكبرى والاقل



يد ديستان وهو يغط في كتابه

كبرا ـ يقوم على نوع من الترابط القاري ·· والتلازم الالزامي ·· اللذين يوجبان الدعوة الى قيام نوع من الاعلان العالمي للترابط بين الدول ··

وفي هذا المجال ايضا وبعد ما شهدت فرنسا ، طوال السنوات السابقة ، مساجلات برلمانية وصحفية واذاعية بين مختلف الهيئات الحكومية والاحزاب حول ضرورة ـ او عدم ضرورة ـ تسلح فرنسا ذريا ونوويا ، يحرص الرئيس فاليري جيسكار ديستان وهو يسجل مواقف المعارضة من افكاره ، ومن حكمه على الاشادة بالموقف الاخير للمعارضة الذي جعلها تؤيد في النهاية ، ان يكون لفرنسا « قوة ضاربة كبرى » ·

منجزات عامين :

الا ان الرئيس جيسكار ديستان ، وهو يؤلف هذا الكتاب للحاضر والمستقبل ، ويرسم فيه خطوط المجتمع الذي يعمل من اجل تحقيقه لفرنسا ، عبر علاقات فرنسا بالخارج ، قد حرص بعد سنتين على ولايته الرئاسية ومن خلال نشاط مؤسسات الدولة التي يديرها ، حرص على الاشارة الى المنجزات التي تحققت للفرنسيين في عهده حتى اليوم وهي :

- تخفيض سن الرشد القانونية ـ ومنها حق الاقتراع ـ الى ١٨ سنة ·
- اعطاء شبكات التليفزيون الحرية والاستقلال بحيث يمارس الجميع حقه عليها ·
- اعطاء الحق للمعارضة بالنظر والطعن في دستورية القوانين بالمجلس الدستوري ·
- الغاء الرقابة على الهاتف ·
- الغاء الرقابة السياسية على افلام السينما ·
- الزامية التعليم للاولاد الفرنسيين ·
- تحويل سياسة الجامعات نحو التوافق ومتطلبات الحياة العملية ·
- زيادة الحد الادنى للشيخوخة بمعدل ٦٣ بالمائة ·

V. Giscard d'Estaing

DEMOCRATIE FRANÇAISE

Fayard

- تخفيض الحد الاقصى لشرعية ساعات العمل الاسبوعية من ٥٤ الى ٥٠
- تخفيض سن التقاعد الى ٦٠ سنة بالنسبة الى مليون عامل يدوي ، وتوجيه السياسة التعاقدية الخاصة بهؤلاء العمال نحو اعادة النظر في تقييم اجورهم ·
- تقديم مشروع الى البولمان قائم على مبادىء اصلاح تدريجي لطبيعة المؤسسات ·
- اقرار قانون القيمة المضافة ، بالنسبة الى المداخيل ·
- تحقيق المساواة الحقيقية بين الرجل والمراة في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية ·
- تنظيم شؤون النسل ·· وتشجيع التبنى
- رفع الرعاية الخاصة باصحاب العاهات الى اعلى الدرجات ·
- الاسراع بالبت في الدعاوي القضائية في المحافظات والحد من مشاكل التوقيف الاحتياطي وجعل اوضاع السجون اكثر انسانية ·· والتشديد في تطبيق الاحكام القضائية الصادرة عن المحاكم ·
- التزام الحكومة بسياسة تحسين نوعية الحياة ·· ووضع سياسة عامة للمساحات الخضراء والمشجرة حول المدن الكبرى ·
- ايجاد تشريعات حديثة للرياضة ·
- حماية النشاطات والمهن الفنية ·
- اقرار خطة لممارسة اللامركزية خارج العاصمة ·

اهداف ، وافكار ، وبرامج :

ان كتاب فاليري جيسكار ديستان « ديموقراطية فرنسية » قد احدث ولا يزال يحدث ضجة فكرية وسياسية واسعة في فرنسا وفي الخارج منذ صدوره ·· والارجح ايضا ·· انه سيظل موضوع اهتمام وتعليق في المستقبل القريب والبعيد ليس لانه جاء بفلسفة سياسية شاملة جديدة · ولكن لانه يمثل اهميتين كبريين ·

● ● الاولى :

هي انه محاولة في الديموقراطية السياسية السلمية تعمل على ملاقاة مطامح الشعب واهدافه وحاجاته بعيدا ـ قدر المستطاع ـ عن التراث الديجولي والنشاط اليساري وهي محاولة قابلة للنجاح اذا توافر لها دوما ، الاشخاص والمؤسسات التي تنسجم ورئيس الدولة في عمله ·· حتى لو لم تؤد الى قيام نهضة فريدة في التاريخ ·· تعادل ما يطمح اليه الفلاسفة الكبار ·

● ● والثانية :

هي انه رمز لمستوى معين ·· من الحكم ·· يطل به الحاكم على الراي العام وهو مسلح ببرنامج فكري وسياسي واجتماعي واقتصادي يطلب ثقة الراي العام على اساسه ·· ويؤدى الحساب للراي العام ·· وللتاريخ بعد تطبيقه ··

مسابقة الدوحة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص · وسؤال عن مكان · وسؤال عن شيء ·

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة ·

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة ·

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم ·

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ·

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ·

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ·

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة ·

شروط المسابقة



من ؟ أين ؟ ما ؟

كيماني شهير توصل الى العديد من الاكتشافات الهامة · وهو الذي اخترع مصباح الامان الذي امكن بواسطته انارة المناجم دون حدوث الحرائق والانفجارات التي كانت تحدث قبل اختراع المصابيح الكهربائية · اسمه مكون من كلمتين ،

ومجموع حروف الاسم تسعة :

الحروف : ٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ١٠
بمعنى نافعة ·

الحروف : ٤ ، ٥ ، ٣ ، ٩
بمعنى قروي ·

الحروف : ١ ، ٦ ، ٨
بمعنى غاية ·

الحروف : ٢ ، ٣ ، ٤
بمعنى مهرب ·

الحروف ٥ ، ٧ ، ٩
حروف متشابهة ·

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

نهر في أمريكا الشمالية يصل طوله الى ٣ الاف كيلو متر ويخرج من بحيرة سوبيريور ويجتاز كندا ويصب في الاطلسي ، وتجري فيه البواخر · اسمه مكون من كلمتين ، ومجموع حروف الاسم ثمانية :

الحروف : ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١ ، ٦
طائر من الجوارح ·

الحروف : ٧ ، ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٦
بمعنى الضياء ·

الحروف ٢ ، ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨
مدينة شهيرة في صعيد مصر ·

الحروف : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١
طائر مائي ·

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

صخر بلوري ، مكون من بلورات السيليكا الطبيعية التي تتكون منها معظم حبات الرمل · وهي مادة شديدة الصلابة شفافة كالزجاج · اسمه مكون من كلمة واحدة ، مجموع حروفها ستة :

الحروف ٢ ، ١ ، ٤

الحروف : ١ ، ٦ ، ٢ ، ٤
بمعنى أزيف ·

الحروف : ٥ ، ١ ، ٤
بمعنى تهجم ·

الحروف : ٦ ، ٢ ، ١ ، ٤
بمعنى ضيوف ·

٦	٥	٤	٣	٢	١



١ ـ ولد في ايطاليا عام ١٨٧٤ وذاع صيته كعالم مخترع ، وهو أول من اكتشف طريقة مناسبة لارسال الرسائل باللاسلكي ·· وهو ليس الذي اخترع الراديو على عكس ما يشيع ، واسمه :

(ا) اديسون ·
(ب) ماركوني ·
(ج) فاراداي ·



٢ ـ اكبر السفن البحرية ، ولكنها ليست سريعة كالانواع الاخرى · وهي تحمل المدافع الكبيرة والاسلحة وتغرق اي سفينة تقع في مدى مدافعها واسمها :

(ا) مدمرة ·
(ب) طراد ·
(ج) مدرعة ·



٣ ـ رصد الناس منذ قديم الزمن حركات الشمس وغيرها من الاجسام السماوية حتى جاء « تيكوبراه» الفلكي الدنمركي وسجل ارصادا دقيقة من مبنى مجهز بالتلسكوب وغيره من الالات والاجهزة أطلق عليه « المرصد » في عام :

(ا) ١٣٠٠ ·
(ب) ١٥٠٠ ·
(ج) ١٦٠٠ ·



٤ ـ الكواكب التي تتضمنها مجموعتنا الشمسية تدور حول الشمس ، ولكل كوكب من هذه الكواكب مساره الخاص الذي يتفاوت في قربه أو بعده من الشمس ، وأكثر الكواكب قربا في مساره من الشمس هو :

(ا) عطارد ·
(ب) الزهرة ·
(ج) المريخ ·



٥ ـ المسجد أو الجامع هو المكان الذي يقيم فيه المسلمون صلاة الجمعة كما يؤمه من يشاء من المصلين لاقامة الصلاة في أوقاتها · وأول مسجد بنى في الاسلام ووضع النبي محمد صلى الله عليه وسلم حجر قبلته هو مسجد :

(ا) الضرار ·
(ب) قباء ·
(ج) مسجد الرسول بالمدينة ·



٦ ـ كانت المرحلة الاولى في المسرحية العربية هي مرحلة الترجمة والنقل ، وقد عاصر مجيء أول فرقة تمثيلية سورية الى مصر قيام اديب مصري هو ابو نظارة بانشاء أول مسرح عربي بالقاهرة في عام :

(ا) ١٨٧٠ ·
(ب) ١٨٩٢ ·
(ج) ١٩٠٣ ·



٧ ـ اكبر انهار امريكا الشمالية وتسمى باسمه احدى الولايات الامريكية ، ويزيد طوله مع رافده على اربعة الاف ميل ، واسمه

(ا) الميسوري ·
(ب) نيفادا ·
(ج) الميسيسبي ·



٨ ـ مضيق يبلغ عرضه ميلين ويتسع الى ١٢ ميلا ، يفصل جنوب ايطاليا عن صقلية ، وكان البحارة قديما يخشون عبوره لوجود صخور خطرة وتيارات قوية فيه ، واسم هذا المضيق :

(ا) دوفر ·
(ب) مسينا ·
(ج) بنما ·



٩ ـ أصله من بعلبك ، ولد في القاهرة واقام بها ، وتقلد الكثير من المناصب الدينية والسياسية ، ويعتبر من أشهر مؤرخي المماليك ، وله مؤلفات قيمة من اشهرها :

(ا) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ·
(ب) الخطط التوفيقية ·
(ج) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان·



١٠ ـ جهاز لتسجيل الهزات الارضية فيه رافعة يهتز محورها مع حدوث الزلزال ، فيرسم القلم على اسطوانة ورقية خطوطا تفيد في تقدير قوة الزلزال · واسم هذا الجهاز :

(ا) جيروسكوب ·
(ب) بارومتر ·
(ج) سيسموجراف ·

مســـــابقة

الدوحة

العلـــــول

اولا : من ...

جوهان باخ .

ثانيا : اين ...

الدانوب .

ثالثا : ما ...

نتروجين .

« أ .. ب .. ج .. » :

(١) الفولت .

(٢) ايطاليا .

(٣) الفينيقيون

(٤) الفيولونسيل .

(٥) ابن دريد .

(٦) ٩٦٩ م .

(٧) ايسوب .

(٨) خمس حجم الارض .

(٩) كانبرا .

(١٠) ٣٠ قدما .

نتيجة حل مسابقة عدد نوفمبر ١٩٧٦

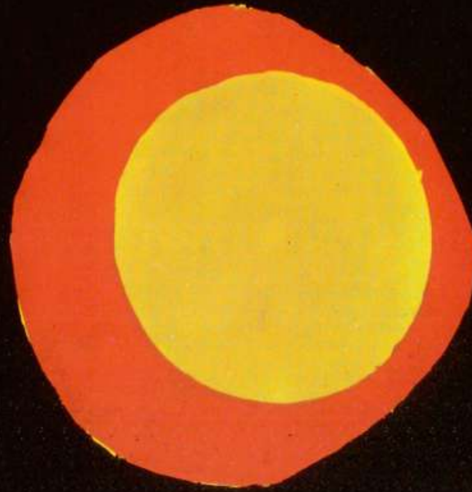
- فاز بالجائزه الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشـــتراك لمدة ستة اشهر القارئة : عليه حمزه الدوحه ص.ب ١٩٣٤ .
- فاز بالجائزه الثانيه ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشـــتراك لمدة ستة اشهر القارئة : ايمان الزين على السـودان ص.ب ٢٢٨٤ بواسطة الزبير البشير .
- فاز بالجائزه الثالثه ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشـــتراك لمدة ستة اشهر القارىء : عبد اللطيف محمد مبارك ص.ب ٢٤٥٥ ـ ليبيا .

الفائزون باشتراك مجانى لمده سنه فى مجلة « الدوحه »

- نبويه يس محمود الجمار ـ ٢٤٣ ش بطليموس . المختلط . المنصورة . مصر .
- عبيد خلف المربى ـ المملكة العربية السعودية ـ دائره الكهرباء .
- احمد على القطان ـ الرميثه ـ الكويت ص.ب ٣٢٥٠٦ .
- حسين صالح عبد الله ـ الاردن الزرقاء ـ مدرسة عثمان بن عفان الاعدادية .
- فايزه احمد محمد قطر ـ مدينة الخور ٢٠٠٥٥ .
- زينب محمد على بركات ـ مدرسة أم كلثوم الثانوية التجارية المنصورة مصر .
- عبد الله الحمد العقيبى ـ السعودية ـ مكة ـ شارع المغالى ـ دكان التميمى .
- محمد احمد الابهرى ـ السودان ـ ص.ب ٧١ .
- بنعيده عبد الجليل ـ الدار البيضاء ـ درب ميلان زنقه ١٢ رقم ٢٣ .
- محمد هاشم ريان ـ الاردن ـ معهد التاهيل التربوى .

مسابقة :

الدوحة







ALDOHA

January 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : ***DR. M. I. SHOUSH***



ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

صفر ١٣٩٧ هـ - فبراير ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

معنى التقدم الحضاري

د. يحيى الجمل

مؤتمر لم تلتفت إليه الصحافة

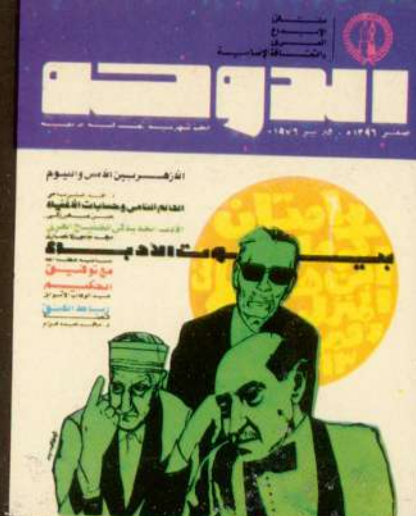
رَجاء النقاش

عروبة هذا المغرب

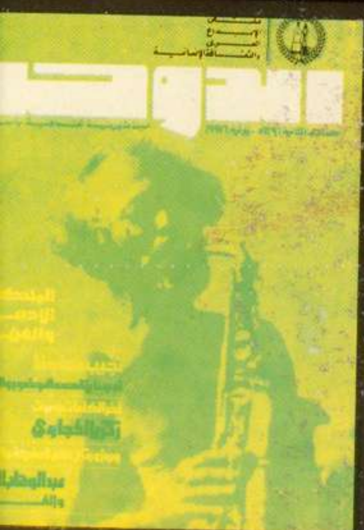
عبد الكريم غلاب

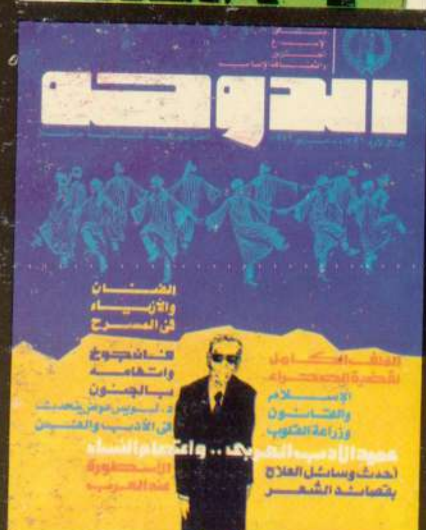



الدوحة
الحداثة العربية فى العقل والوجدان
روايات ديستويفسكي فى السينما


الدوحة
الأزهر بين الأمس واليوم
بيوت الأدباء


الدوحة
معنى الحداثة والمعاصرة فى الأدب العربى
عندما ندخل بيوت الزوجية
الرجل القبرصى

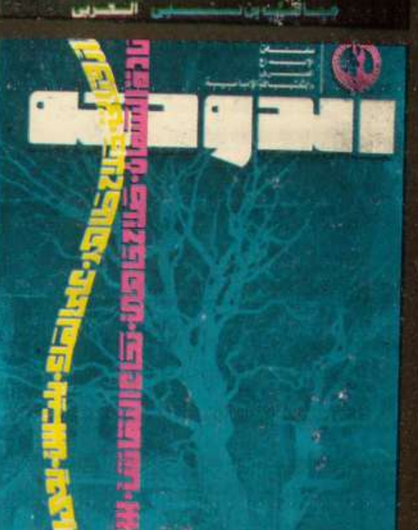

الدوحة


الدوحة
الفنان والأزياء فى المسرح
الإسلام والقانون وزراعة القلوب
عميد الأدب العربى .. واهتمام النساء
أحدث وسائل العلاج


الدوحة
اللؤلؤ


الدوحة


الدوحة


الدوحة


الدوحة


الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين
إحسان عبد القدوس والرواية والسياسة والصحافة


الدوحة
معاناة الصحافة العربية
المسرح والأطفال
الطهطاوى والتطاوى وأحزان الوطن



ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٤

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

ابواب ثابتة :

مراجعات وتيارات ثقافية :

أبواب القـــراء :

كاريكاتير :

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة — دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحـرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيـع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد

طبعت بمطابع علي بن علي



قد يكون الحديث عن عروبة المغرب غريبا فى وقت لا يتحدث احد بغير العروبة وفى وقت يقوم فيه المغرب بكل التزاماته العربية ، ولكن مع ذلك ماتزال الفكرة عن عروبة البلاد التى تبتعد عن قلب الوطن العربى غير واضحة عند الكثيرين من المواطنين العرب ، رغم ظهور الاجيال الجديدة التى عاشت فى احضان الثورة العربية والدعوة الى القومية العربية •

وفى داخل العدد يؤكد الاستاذ عبد الكريم غلاب رئيس تحرير جريدة « العلم » المغربية عروبة المغرب بحقائق علمية وتاريخية باسلوب منطقى شيق تحت عنوان «عروبة هذا المغرب» •



انتشرت فى الآونة الاخيرة فى اوربا بالمئات مؤسسات الدعاية والاعلان تطلق على نفسها مؤسسات للعلاقات العامة مهمتها اسداء خدمات اعلامية واعلانية للدول النامية وتوزع الاعلانات على الصحف بغض النظر عن ميولها واتجاهاتها ومواقفها •وتحت ستار التعمية الاعلامية التى نشرتها هذه المؤسسات جاءت الى بلادنا صحفية مغمورة ناشئة لم يسمع بها احد ،يهودية الديانة عنصرية التفكير بغرض الدعاية لنا ولقضايانا فى الغرب ففتحنا لها الابواب بلا تحفظ ،وكانت النتيجة كتابا عنصريا بغيضا استغلت فيه كل ما يشوه سمعتنا •

عن طبيعة هذه الظاهرة الاعلامية التى افرخت هذا النوع من الصحفيين وعن سلبيات هذه التجارة يتحدث الدكتور الشوش فى بابه الشهرى الجديد «الشهر الذى مضى» •



الروتين والرتابة اصبحا سمة من سمات هذا العصر واصبح القلق والسام وثيقا الصلة بانسان هذا العصر وغدت كل الوسائل التقليدية للخروج بالانسان من حالته هذه ضعيفة عاجزة ،مما جعل شركات السينما العالمية تبحث عن السبيل للخروج بالانسان من زنزانة السام خوفا على مستقبلهم المالى• فاخرجوا افلاما كانت بوادر مرحلة جديدة من البحث عن صيغة تجعل المتفرج يشعر بان حياته المستقرة ليست مستقرة ،واثارت هذه الافلام نوعا من ردود الفعل ولكنها لم تحقق الضربة القاضية فى الايرادات، واخيرا جاء الفنان الذى توصل الى المعادلة الكاملة فى لعبة افزاع الجمهور وكان فيلم «الفك المفترس» الذى حقق اعلى الايرادات فى تاريخ السينما، ثم حشدت السينما الامريكية كل خبراتها التكتيكية فى تقديم وحش آخر جديد ومرعب وعن هذه الظاهرة الجديدة فى السينما يحدثنا رءوف توفيق تحت عنوان «البحث عن الوهم الجديد» •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابوطالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •
الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ــ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ــ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •
الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



الدوحة تفصح عن وجه الثقافة المغربية

الالقاب في عالمنا الادبي العربي تؤثر على مسيرتنا الادبية نفسيا

وجه الثقافة المغربية

● من ربيع خميس أحمد : جده ـ المملكة العربية السعودية :

من المقالات الجديدة على صفحات العدد الماضي من مجلة « الدوحة » الزاهرة •• مقال الدكتور عباس الجراري عن « قضايا الفكر والادب في المغرب » •

انني ابيح لنفسي نيابة عن قراء المجلة في جدة ، ان اهنيء « الدوحة » بامتدادها عبر الافاق العربية كلها لتسهم في تاصيل الثقافة العربية ورفع أصوات قضاياها • خاصة وان المغرب العربي يعتبر من أصحاب الاصوات الثقافية الخافتة على مستوى النشر وليس على صعيد الحقيقة فمما لاشك فيه أن في المغرب حركة ثقافية وفكرية •• لكن ما يصلنا عنها يكاد ان يكون منعدما تماما •• وتلك هي أولى بادرات « الدوحة » في الافصاح عن وجه الثقافة المغربية الذي لا يعرف القراء عنه الا ما ندر •

ولعل الدوحة بهذه القطرة ـ في اول الغيث ـ تفسح مجالا اكبر لذلك الجانب المختفي من تراثنا العربي • فتكون بذلك اول مجلة ثقافية عربية تلعب هذا الدور •• والله يوفقكم الى كل ما هو اصيل ونافع •

يعجبني يوسف ادريس

● من حنان أحمد نبيل : المنامة ـ البحرين:

في حديث الدكتور يوسف ادريس لمجلة «الدوحة» العدد الماضي اعجبني اجابته على سؤال المحرر الخاص باتفاق النقاد على زعامة يوسف ادريس للقصة القصيرة •

كان يوسف ادريس فنانا كبيرا في اجابته • اذ هو ينفي ـ أصلا ـ موضوع «الزعامة» في الفن والادب

والحقيقة ان هذه «الالقاب» في عالمنا الادبي العربي تؤثر في مسيرتنا الادبية نفسيا • فضلا عن انها شيء لا معنى له • ولا معنى ايضا لان يقال انه قد عقد لواء الامارة لفلان او علان في الشعر او القصة القصيرة او الرواية • فالعبرة بالعمل الفني سواء عند كاتب كبير او صغير • وكل كاتب له نكهة ، وله مذاق، وله طريقه• مثلما تكثر الورود في الحديقة فيصبح لكل وردة رائحة محببة•

وقد اعجبني ايضا دهشة يوسف ادريس من احساس الشباب العربي بالغربة في أوطانهم • وكان تحليله لهذه الظاهرة تحليلا جميلا ودقيقا ورائعا • اذ قال ان هذا الاحساس مستورد من الكتاب الاجانب • وما يصلح لكتاب الغرب •• ليس بالضرورة صالحا لنا •

هذا هو رأى يوسف ادريس اردت ان اسجل اعجابي به على صفحات « الدوحة » •• ومزيدا من هذه اللقاءات مع الكتاب الموضوعيين ، لان في ذلك اثراء للقاريء وللمجلة معا •



مكتشف الدورة الدموية

● من عبد الرضا فرهود : العراق • النجف الاشرف • راس سوق الكبير ـ مكتبة الصباح •

سعدت واندهشت في آن واحد عندما دخلت الى الدار الوطنية في مدينة النجف الاشرف وقرات مجلة «الدوحة» تلك المجلة التى غرفت ومازلت تغرف من مناهل العلم والادب والثقافة ماهو مفيد لقرائها •

وازداد عجبي عندما عرفتها تصدر من دولة خليجية !!

لكن سرعان ما تراجعت عن عجبي فقلت لنفسي لا تعجبي فلمجلة (الدوحة) زميلات في الخليج العربى مثل (آفاق عربية) التي تصدر من العراق ومجلة (العربى) التي تصدر من الكويت • وبما ان الدرة الزاهره وام العلوم الوافرة مجلة (الدوحة) لها مكانتها العلمية والادبية والثقافية لذا أود ان اصحح خطا قراته فيها •

ففي عدد ديسمبر ١٩٧٦ وبالصفحة (٤٩) التى تتضمن عنوانا (سمعت ، رأيت ، قرأت) جاء سرد لحكاية قرأها الاخ عبد العزيز عبد الجبار فراج مدرسة الزرقاء الابتدائية الاولى في الاردن » هذا نصها :

(دعي العالم الشهير وليم هارفي ١٥٧٨ ـ ١٦٥٧ مكتشف الدوره الدمويه لحضور مؤتمر علمي في مدينه كمبردج بانجلترا ، لكنه اعتذر عن حضور الاجتماع بسبب وعكه المت به) •

الكاريكاتير فن هادف ساخر يشيع المرح والبهجة
خبا صوت الثقافة وارتفع صوت السياسة لفترة طويلة

والصحيح ان مكتشف الدوره الدمويه الكبرى هو بن العباس المجوسي ولد في القرن العاشر الميلادى • اما الدوره الدموية الصغرى فمكتشفها هو علاء الدين ابن أبى العزم القرشي الملقب بابن النفيس الدمشقي من مواليد (١٢١٠ م - ١٢٧٧) بينما الطبيب الانجليزى (وليم هارفي) اثبت بنظرية ان في الجسم دورتين • وان ماجاء في بعض الكتب الاجنبية هو مجرد ادحاض وغبن للحقيقة • اكون لكم شاكرا اذا نشرتم هذا التصحيح وتقبلوا مني اسمى آيات الاحترام ياساتذتي الكرام

هوفننج

● من حيدر جميل النادى •

كلية الفنون الملكية كوفنترى - المملكة المتحدة

انا من هواة الكاريكاتير اطلبه ايان اجده وانكب عليه أفك طلاسمه ان اغنق على، وارسم الكاريكاتير هاويا، البعض ارسله الى النشر واكثره اعرضه على اصدقائي، نتسلى به ولقد اعجبني اهتمامكم المتزايد بهذا الفن الهادف



الساخر الذى يشيع المرح والبهجة• ولقد تتبعت بشغف شديد منذ ان استرعت انتباهى مجلة الدوحة فى احدى المكتبات بكوينزوان بلندن • ولقد أعجبنى بالذات اهتمامكم برسومات اساطين الكاريكاتير في العالم امثال هوفننج وغيرهم، راجيا ان تواصلوا ذلك استكمالا لرسالتكم الثقافية كملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية فى كل المجالات، واريد ان اشد على ايديكم مهنئا وفقكم الله والى الامام دوما ،كما ارجو ان ابدى استعدادى للتعاون والمساهمة من جانبى بارسال بعض رسوماتى آمل ان تكون فى المستوى المطلوب •

رأى في الكاريكاتير

● من بسام الشرتونى الجامعة السورية - دمشق - الجمهورية العربية السورية

« الكاريكاتير » اصبح يمثل لنا - نحن قراء الدوحة - محطة استراحة مسلية بين اقسام موضوعاتها الدسمة •

ولكنى وجدت ان حجم الكاريكاتير فى العدد الاخير قد زاد قليلا عن العد المناسب • لذلك فانا اقترح تحديد حجمه بصفحتين بالاضافة للرسوم المتفرقة هنا وهناك •

وحبذا لو اتفقت المجلة قدر المستطاع مع رسامي الكاريكاتير العرب في مختلف افكار العروبة لان رسوماتهم ستعني لنا شيئا اكثر من مجرد الفكاهة الخالصة بحكم وحدة المعاناة، اما الرسوم الاجنبية الكاريكاتيرية فهى صادرة عن عقلية اخرى قد نفهمها الى حد ما ولكن لا نتفاعل معها تماما • خاصه وان الفكاهة سر من أسرار الشعوب ولكل شعب وجهة نظره الفكاهية الخاصة •

الطفل العربى

● من جمعه محمد جمعه المصرف العربى الدولى ٣٥ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة ج٠م٠ع٠

(••• مجلة الدوحة، تدل هل أن فى محيطنا العربى نهضة ثقافية آخذة فى الارتقاء •• بعد ان خبا صوت الثقافة لفترة طويلة وارتفع صوت السياسة •• ان النهضة الحديثة تعيد الى الاذهان تراثنا الضخم وتدعونا الى رفع شان العربية فى كل مكان من العالم•

ومما هو جدير بالتنويه، فان ثوب الدوحة القشيب الذى يجعلها فعلا تدخل كل بيت وان كنت اتمنى أن يكون للطفل العربى نصيب على صفحاتها حتى تكتمل المجلة ليقراها الكبير والصغير •• المثقف وغير المثقف •• العالم والاديب •• الاقتصادى والاجتماعى ••)

دوحة مباركة

● من القريشي بوشعيب الدار البيضاء - المغرب

من حسن الطالع انى كنت اقوم بجولة في مدينتي البيضاء





الدوحه وثاق وشيج يربط الشرق العربي بمغربه الاقصى

معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة يلغي قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية ! لماذا !

الغرض منها البحث عن مجلات او كتب تشبع نهمى الثقافي. فصادف ان لمحت لدى الباعة مجلة لا عهد لى بها من قبل ولم اكن قد رايتها قبل : اعجبنى رونقها واخراجها وما ان تناولتها حتى شعرت ان ثم شيء يجذبنى الى اقتنائها، وكم كان فرحي عظيما عندما وجدت ان هذه المجلة هي ضالتي التي كنت انشدها كل شيء فيهـــا يبعث على الاطمئنان والبشر حتى العنوان الدوحة دوحة مباركة لله درها والفضل لاهلها •

صارت « دوحتكم بقدرة العلى العظيم وثاقـــا وشيجا يربط الشرق العـــربى بغربه الاقصى من الخليج الى المحيط •• رغم مئات الاميال التي تفصلنا ثم رابط واحد متعدد الجوانب : العروبة والـــدين والاخوة ،ثقافتنــــا مشتركة وفنوننا مجموعة واحدة، ثقافة عربية وفنون اسلامية اصيلة •

ومن الاكيد ولا شـــك ان المواطن المغربي ســـوف يعتز ويفتخر ان اخوته في قطر- رغم بعدهم- قريبون منه والصلة بينه وبينهم متواصلة بلاانقطاع وهذا يجلب الفخر والاعتزاز ان كل عربي في الشرق له اخ عربي في الغرب- يعزه وينصره في السراء والضراء •

واخيرا اقول دام لكم سداد الراى وخصب الانتاج ورجاحة الراى ،والله الموفق

أريد الاعداد السابقة

● من البوزيدى احمد ثانوية سيدى يومديى ـ صفرو المملكة المغربية

اتخطى اليكم على اجنحة المحبة والاخوة والعروبة آلاف الاميال، من المغرب الى قطر العزيزة من أمواج المحيط الى امواج الخليج، اقـــول اتخطى آلاف الاميال لالتقي بكم من خلال هذه الرسالة، التى ارجو ان تكون أحسن سفيرا اليكم، ولتنوب



عني، في تبليغ تحيات الاعجاب، لا اعجاب اطراء ومدح وانما اعجاب واعتـــراف، وتقدير لمجهوداتكم الجبارة التي تتجلى من خلال نبضـــات قلبكم، ونفحات فكركم التى تبثونها من خلال صفحات المجلة، مجلة الدوحة التي بـــدأت تفرض نفســـها على باقى خـــزانتي الصغيرة واذا قلت بدأت فذلك لاني لم اجد بين يدى اعدادها الا ثلاثة، ساقتها الى الاقدار بواسطة صديق صدوق •••

وما كدت أطالع حتى اخذت ابحث عنهـــا في كل مكتبات فاس القريبة من صفرو •• ورجعت مع الاســـف صـــفر اليدين •

وأرجو ان تمـــدوني بكل الاعداد السابقة وانا مستعد لاداء ثمنها وثمن نقلها الى المغرب •

وان كان لى ما اقوله عن المجلة، فهي جامعه شاملة، تحوى من كل فن طرف ••• وفقكم الله وسدد خطاكم •

اللغة العربية

● منجاسم علي وهشام عوني وياسر هيكل ومحمد الطيب ابـــراهيم ـ عن خريجي قسم اللغة العربية بكلية الاداب وكلية دار العلوم بالقاهرة •

تحية عربية خالصة وبعد يهمنا ان نعرض لسيادتكم هذه القضية القومية التى تهم كل مثقف عـــربى غيور على اللغة العـــــربية وآدابها ، وتتلخص فيما يلى :



معهد البحـــوث والدراسات العربية بالقـــاهرة التابع للمنظمـــة العـــربية للتربية والثقافة والعلوم احدى منظمات جامعة الدول العـــربية يضم عدة اقسام علمية من بينها قسم البحـــوث والـــدراسات الادبية واللغـــوية، وهو من اقدم اقسام المعهد تخرج منه العديد من الباحثين في مختلف اقطار الامة العـــربية، وقدم عشرات المؤلفات القيمة للصفوة الممتازة من اســـــاتذة العالم العربي واستفاد منها الباحثون والمثقفون العرب في التعرف على ادبنا الحديث وقضايا لغتنا العربية، وهى الجوانب التى يلتقى عليها العرب جميعهم من مشرقهم الى مغربهم، وتعد الاساس المكين للوحدة الثقافية والفكرية بينهـــم والتى يجب التمسك بها والعمـــل على تاصيلها وتنميتها فى نفوس شبابهم •

ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية وليس وليم هارفي

احياء التراث يتركز في اكتشاف اشياء جديدة مهملة في تاريخنا

وقد حرص عمداء المعهد السابقون منذ انشائه عام ١٩٥٣ وهم : ساطع الحصري وشفيق غربال وعبد الرحمن البزاز وطه حسين ويحيى الخشاب ومحمد خلف الله على الحفاظ على الوجه العربي للمعهد والعناية بالاقسام العلمية كلها بدون تفرقة بين اقسامه• ولكن عميد المعهد الحالي له رأى مخالف فقد الغى قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية بقرار شخصي بدون الرجوع لمجلس ادارة المعهد العلمي الذي يضم اساتذة قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية •

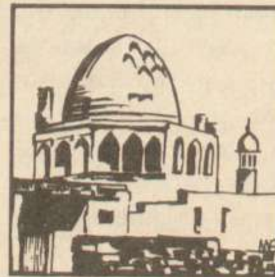
مخطوطات صنعاء واحياء التراث

● من عبد الحي محسن الحداد

تعز ـ الجمهورية العربية اليمنية

اسمع حديثا كثيرا عن احياء التراث بمعنى تحقيق وطبع الكتب القديمة من شعر وادب وتاريخ، وقد شاركت «الدوحة» في شيء من هذا الحديث ••

ولكن هل هذه الخطوة تمثل فعلا احياء للتراث ؟



ماذا يفيدنا ان نضيف مائة ديوان شعر في الغزل والمدح الى الف ديوان موجود ومطبوع عندنا ؟ اذا كانت الدواوين الجديدة تكرر ما قالته الدواوين القديمة ؟

وماذا يجدي ان نطبع كتابا آخر في الادب، ينقل عن مادة كتاب « الاغاني » او « العقد الفريد » ؟

ان احياء التراث في هذه المرحلة يجب ان يتركز في اكتشاف اشياء جديدة مهملة في تاريخنا • ككتاب علم ذي منهج فريد او كتاب فكر لم ينشر من قبل ويتناول قضية لم تبحث بعد ،او الكشف عن مدرسة جديدة من مدارس التراث علاها النسيان •

واحب ان اذكر الذين يتحدثون عن التراث لقد اكتشف في صنعاء وحدها مكتبة مخطوطات ضخمة، داخل بناية ضخمة من عدة طوابق تحتوى كتبا فكرية للمعتزلة وغيرهم لم تنشر بعد •• فاين الاموال العربية لاخراج هذه الكنوز التراثية العريقة الى النور ؟ واين المحققون والباحثون العرب الذين مازالوا يتحدثون عن الاغاني والعقد الفريد ••••؟!

مكتشف الدورة الدموية

● من عصام جوبان

محافظة صلاح الدين ـ العراق

تحية من الاعماق وفقكم الله في خدمة العلم ونصركم على العقبات التى تعترى طريقكم انه سميع مجيب • قرات في عدد (ديسمبر / ١٩٧٦) في حقل « سمعت ـ رايت ـ قرات » مقالا كتبه ـ عبد العزيز عبد الجبار عراج ـ الاردن وقد قال في بداية الموضوع (دعي العالم الشهير وليم هارفي ••• مكتشف الدورة الدموية !!) •

لقد تاسفت كثيرا لمثل هذا الحكم ! حيث ان امر اكتشاف الدورة الدموية كما هو معلوم ـ قد نسب ظلما وعدوانا على تراثنا ـ الى العالم الانكليزى هارفي في حين ان المكتشف الاول لهذه الدورة هو علاء الدين ابو الحسن علي بن الحزم المعروف بـ « ابن النفيس » وعنه نقل الغربيون حين ترجموا الكتب العربية الى لغاتهم ولكن الامانة العلمية لم تكن متوفرة لدى هؤلاء النقلة فنسبوا اليهم ما لم يكن من عملهم ونسبوا جهود العالم العربي الى غير اهله ولهذا السبب نرى كثيرا من علمائنا يعتقدون ان هارفي هو اول من اهتدى الى كشف الدورة الدموية •

ولكن الم يحن الوقت لكي يوضع الحق في مكانه والسيف في قرابه ام لا ؟!

مراسلون ثقافيون في عواصم الخليج

● من سعيد سالم الربعي

مسقط ـ عمان

بعد ان قدمت لنا ابحاث ودراسات محمد جابر الانصاري





فكرة طرحتها الدوحة لتصبح بحثا لاطروحة جامعية

مراعاة التوازن في الاهتمام بالثقافة العربية من المحيط الى الخليج

فكرة في « الدوحة » تصبح بحثا جامعيا

● من الطالب العربي علي عبد الرحمن علي

جامعة لوس انجلوس (كليفورنيا) الولايات المتحدة الامريكية

احب ان اهنئكم على مقالتكم الافتتاحية في العدد الماضي من « الدوحة » والتي طرحتموها كفكرة مفتوحة للنقاش، وهي فكرة اجراء مقابلات تلفزيونية حية في شوارع المدن العربية ـ على الطبيعة ـ ثم تبادلها بين مختلف محطات التلفزيون في العالم العربي كي يتعرف ابناء هذا القطر العربي على اخوانهم في البلاد الآخر بصورة حميمة من خلال مقابلات مع المواطنين العاديين في الشارع العربي، وذلك اسوةبما يفعلون في التلفزيونات الاوروبية والامريكية

انني أدرس الاعلام في الولايات الولايات المتحدةوكنت ابحث عن فكرة جديدة لبحث جامعي ضمن دروسي المقررة في الكلية، وبعد اذنكم، ساختار هذه الفكرة وساطرحها ـ بعد ان انسبها الى مصدرها في مجلة الدوحة بالطبع ـ كمثال على مستقبل العمل الاعلامي في العالم العربي، وارجو ان اتمكن من ارسال بحثي لكم بعدما يجيزه الاستاذ المشرف• ولكم منا التقدير والتحية لجهودكم الثقافي الرصين في ميدان الاعلام العربي •

•• من الخليج •• الى المحيط

● من ابى القاسم محمد البشير

جامعة القيروان ـ الجمهورية التونسية

في العدد الماضي حققت مجلة « الدوحة » خطوة جديدة تستحق التهنئة • فقد شمل العدد لمحات ادبية وفكرية من اقطار المغرب العربي بشكل غير معهود في اية مجلة ثقافية مشرقية • ونرجو ان تواصلوا هذا الاهتمام بثقافة المغرب كما وعدتمونا ••

ان هذه الخطوة تتحقق جنبا الى جنب مع الاهتمام بالمزيد من الدراسات والابحاث الخليجية التي ترسخت وتعمق طابعها في المجلة • وهكذا تكون « الدوحة » بحق مجلة الثقافة العربية الواحدة من الخليج الى المحيط •



والى جانب هذا التوازن في الاهتمام بالاقطار العربية المختلفة اتمنى ان تحافظوا على التوازن في الموضوعات، ايضاء بحيث لا يطغى جانب ادبي على ناحية علمية او جانب فني على ناحية فلسفية •

كما ان هناك امرا واحدا يضايقني باعتباري قارئا دائما من قراء مجلتكم ••• وهو الموضوعات القديمة في التاريخ والادب •

وانا لست ضد القديم لانه قديم ، ولكني ضد المعالجة التقليدية العقيمة لهذه الموضوعات • ولا اريد ان اذكر احدا من الكتاب بالاسم، ولكني اكتفي بالقول : يجب معالجة القديم برؤية عصرية وروح جديدة •

وفي الختام ارجو الا يضيق صدركم باقتراحاتي وانتقاداتي•

صورة عن الادب والصحافة والحياة الثقافية في الخليج، نتمنى لو تم توسيع دائرة هذه الدراسات الخليجية بحيث تشمل الجزيرة العربية كلها من عمان الى السعودية الى اليمن ففي هذه البلدان نهضات سابقة ونهضات حالية في الادب والثقافة بحاجة الى تسليط الاضواء ،وكما اتضحت لنا الصورة عن ادب الكويت وقطر والبحرين ننتظر سلسلة من المقالات والابحاث عن الاقطار الاخرى في المنطقة توضح لنا حاضرها وماضيها الثقافي فلقد اصبحت الجزيرة العربية والخليج منطقة عربية واحدة متكاملة •

المحرر : اننا نامل ان ناخذ بفكرتك قريبا ،ونامل من ادباء هذه الاقطار الشقيقة ارسال كتبهم المطبوعة الينا لتتوفر مادة الدرس المطلوبة ••

ومن ناحية اخرى فان المجلة ماضية في خطتها بتعيين مراسلين ثقافيين لها في عواصم الخليج والجزيرة العربية لموافاتها بصورة حية عن ثقافة هذه الاقطار ونهضاتها الادبية •



الصحافة السياسية والمجلات الثقافية تبحث عن الاسماء اللامعة ويضيق صدرها بالاسماء الجديدة

ادباؤنا الكبار اعطوا ما عندهم .. ولا بد من ظهور جيل جديد يحمل الرسالة

اقتراح قابل للتنفيذ ....

● من أحمد عبد الستار على

جامعة الاسكندرية ـ ج. م. ع.

سررت كثيرا عندما وجدت ان مجلة « الدوحة » تفتح مجالا لتجارب اصدقائها القراء في الكتابة . لا تتصورون مدى اهمية هذا العمل بالنسبة للكاتب المبتدىء او الناشىء الذى يبحث عن مجال لاظهار تفتح موهبته هذه الايام .



فالصحافة السياسية ومعظم المجلات الثقافية تبحث فقط عن الاسماء اللامعة ويضيق صدرها بمحاولات الاسماء الجديدة في غمرة بحثها التنافسي اللاهث عن أوسع دائرة للقراء واضخم رقم للتوزيع ..

ارجو ان تستمروا في رعاية باب « بقلم الاصدقاء » في كل عدد من اعداد مجلتكم، فلربما اكتشفنا من خلاله في المستقبل القريب شاعرا او قصاصا او كاتبا مفكرا ...

وهذا الباب يمكن ان يتطور في المستقبل، لا لمقتطفات قصيرة من اقلام القراء فحسب، وانما لاعمال ادبية مكتملة من كتاباتهم بحيث تكون لدينا صفحة للشعر الجديد وصفحة اخرى للقصص القصيرة وثالثة للتاملات والخواطر الفكرية.. وهكذا . فهل انتم فاعلون ؟

الدوحة : نحن نرحب منذ الان بهذا الاقتراح لتطوير باب باقلام الاصدقاء . وعندما تصلنا اعمال ادبية جيدة فلن نتردد في تخصيص المجال الذى تستحقه .وشكرا للصديق على هذا الاقتراح الايجابي .

اكتشفوا أدباء المرحلة المقبلة ...

● من د. سعد عامر أبو ظبي ـ دولة الامارات العربية المتحدة

مجلة « الدوحة » لاتنقصها المسابقات المخصصة لاختبار ذكاء قرائها وتسليتهم .

ولكني في هذه الرسالة احببت ان اطرح فكرة مسابقة ادبية شاملة على صعيد الوطن العربي .. وقصدي من هذا الاقتراح ليس مجرد اضافة مسابقة جديدة الى المسابقات الادبية العديدة التي تقوم باجرائها محافلنا الثقافية العربية بين وقت واخر



.. فانا اشعر ان ادب المرحلة السابقة والحالية قد وصل الى نهاية مجده وقارب النضوب. وهناك احساس عام بان ادباءنا الكبار اعطوا ما عندهم ولابد من ظهور جيل جديد يحمل عبء الرسالة الادبية والفكرية للمرحلة المقبلة من تاريخ الوطن العربي .. ولا اعتقد ان هذا الجيل الجديد غير موجود ،بل ان بذوره الواعدة تنمو هنا وهناك في الارض العربية، ولكنه يحتاج التشجيع ويريد مجالا للنشر .ومجلة « الدوحة » باعتبارها مجلة المرحلة الجديدة في حياتنا الثقافية مهياة للقيام بعملية الاستكشاف للمواهب الجديدة من خلال مسابقة ادبية كبرى شاملة على صعيد الوطن العربي. انها على الاقل فكرة اطرحها عليكم للنظر والبحث.

يوسف ادريس ومفهوم التعقل

● من طالب ابراهيم عبد القادر

جامعة اسيوط ـ ج. م. ع.

هل حقا ان الشخصية العربية عيبها التعقل ؟ هذا ماقاله لنا الاستاذ يوسف ادريس في عدد ديسمبر الماضي من مجلة «الدوحة» .. اولا: ما المقصود بمفهوم التعقل ؟ اهو الاعتدال والتوسط والتوازن انا لا ارى توازنا او اعتدالا في سلوكنا او في رؤيتنا ،رغم كثرة ما يقال من ان الشرق الاوسط هو منطقة التوازن والاعتدال . فنحن اما ان نحب واما ان نكره ولا توسط عندنا او توازن في موضوع الحب والكراهية . ونحن اما نفور فورانا او نركد ركودا في مطامحنا واعمالنا ولا توسط عندنا في ذلك . ونحن اما ان نرى الاشياء بيضاء تماما او سوداء تماما ولا مكان للون الرمادي في رؤيتنا . والدليل على ذلك ان نظراتنا لفترات



هل التعقل عيب امتنا العربية ؟ نتأرجح بين منتهى المرح وأشد الكآبة

تحوي العلوم كجزء من مفاتنها كالشعر كالنثر كالابداع في الصور

تاريخنا السابقة اما ان يشوبها المرح او يشوبها الذم ولكن تنقصها النظرة الموضوعية فمنذ الخمسينات نظرنا الى تاريخنا ورجالنا قبلهـــا في العشرينات والثلاثينات نظرة قاسية وسقنا لهم التهم• ونحن الان في السبعينات ننظر لقادة الخمسينات والستينات فنحاول ان نشوه تاريخهم، ونعود لمدح من اتى قبلهم ممن هاجمناهم سابقا •• وهكذا •

والاستاذ يوسف ادريس نفسه يؤكد كلامي هذا عندما يقول ان شخصيتنا مرحة اكتئابية اى تتارجح بين منتهى المرح او شدة الكآبة، ولاتوازن لديها، انني اتمنى ان ارى التعقل عيب امتنا، فالتعقل فضيلة ،ولكن اين هو ؟

ملاحظة قـــارىء مســـتعجل ••••

● من عبد الله ماجد سليمان

المنامة ـ البحرين

الا ترون معي ان موضوعات مجلة « الدوحة » كثيرة كثرة تفوق قدرة القارىء على الاحاطة والمتابعة والاستيعاب فهى تقع في حوالى ١٥٠ صفحة من الحجم الكبير، وهى متعددة وتغطى مجالات واسعة واحيانا تغطى موضوعات متكررة• لقد تصفحت العدد الاخير من « الدوحة » ـمجرد تصفحـ وصدقوني انه استغرق نصف ساعة لتقليب الصفحات والتعرف الى عناوين المقالات ـ فقط العناوين ـ فكم سيستغرقني الاطلاع المتاني على الموضوعات كلها ؟

ان هذا عصر السرعة فهل لجاتم الى الاختصار والتقليل من الموضوعات لتكون المجلة اقرب الى نفس القارىء ؟



المحرر : نرجو أن يلاحظ الاخ القارىء ان هذه مجلة شهرية ثقافية يقرؤها القراء على مدى شهر كامل، ولا يتصفحونها كالجريدة اليومية في ربع او نصف ساعة• ثم اننا لسنا من المعجبين بعصر السرعة الذى يجعل من كل شىء مختصرا وسطحيا وعابرا •نحن نؤمن بالتاني في الكلمة والتعمق فيها ونرجو من قرائنا ان لا يقرؤوا الدوحة كما يقرؤون الجريدة اليومية بل ان يعاملوها كما يعاملون الكتاب•

عدد ديسمبر

● من : الاستاذ جمال عبد الرزاق البدرى كلية التربية ـ جامعة بغداد ، فرع التاريخ

بمناسبة انقضاء السنة الاولى من عمر دوحتنا الغراء يسرني أن أعبر عن مدى الحب والاعجاب لمجلتنا الرائعة رغم صغر عمرها ويفاعة عودها •

لى ملاحظات حول عدد ديسمبر ١٩٧٦ •

ان هذا العدد يعتبر افضل مثال ونموذج لاعداد الدوحة في سنتها الاولى ولى ملاحظات عليه ارجو ان تؤخذ بعين الاعتبار :

١ ـ من الافضل ان تكون

تحيـــة ••••

الى مجلة الدوحة فى مطلع عامها الثانى

من سالم علوان الحلبى

شارع الجزائر ـ البصرة ـ العراق

جاءت تهادى كخطوط البـــان من قطر
تحوى الجنى الحلـو من شهد ومن ثمـر

تحـوى العلـوم كجــزء من مفاتنهـــا
كالشـعر ، كالنثـر ، كالابداع فى الصور

يـزيدها حسـن ذوق ، ظاهـــر ألـق
وباطـن يتحـدى روعـــة الـــدرر

هى الكمـــال ••• ونرجو ان تـزيد على
هـذا الكمـال من الابـــداع فى الغـــرر

يهـدى الى الدوحـــة الغـــراء عاطـــرة
من التحـايا ••• صـميم القلب والبصر

حلت الدوحة محل الرسالة للزيات

ركن المرأة يجب ان يكون اكثر انطباقا على حالة المرأة العربية

صورة الغلاف لاميه بن ابى الصلت بدلا من الزخرفة التراثية .

٢ - نرى ضرورة ذكر رقم العدد مع تاريخه ليسهل على القارىء المراجعه .

٣ - بالنسبة لصفحة الكاريكاتير بريشة بهجت من المفروض انها تعالج عن طريق السخرية الفنية والنقد للواقع العربى والعالمى بدلا من أشياء ثانوية جافة ، ولا اعنى هنا بالواقع العربى والعالمى السياسة فحسب ، وانما السياسة والاقتصاد والمجتمع الخ .

٤ - وكذلك بالنسبة لركن المرأة والاسرة آمل ان يكون اكثر انطباقا على حالة المرأة العربية والشرقية ، فليس من المفيد تقديم الازياء والموضات، فهذه لها مجلات متخصصة ولا اعتقد ان مكانها مجلة الدوحة. فالمواد التى نشرت فى عدد ديسمبر ١٩٧٦ فى ركن المرأة



والاسرة لا تصلح منها كمادة جادة وهادفة وواقعية سوى فقرة (الحب والحنان من أجل نفسية طفلك) .

٥ - ان المادة العلمية خير المواد التى تنشر فى المجلات العربية لانها مواد تقليدية فى اسلوب نشرها كما ان حجمها غير قليل وذلك باعتبار ان الدوحه مجلة ادبية فنية بالدرجة الاولى بجانب انها ثقافية علمية ان الدوحة فى تناولها للمواد الادبية والفنية والتاريخية لا تتبع الطريقة التقليدية ، وهذا ما نطلبه من المجلات العربية التى لا تؤدى دورها الحقيقى غير اننا الفينا فى الدوحة ، وهذا ليس مجاملة ، انها تؤدى دورها من حيث الفائدة والمتعة والتاثروالتاثير ولعل العناية الملاحظة مع مواد التراث وكتابته بهذه الطريقة الذكية والجديدة دليل على ما اقول .

٦ - وحول المقولة ان الدوحة ملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية ، وجدت صدق هذه العبارة ، فالعناية باقلام القراء والشباب وفتح الصفحات والابواب العديدة دليل على مدى الاهتمام من قبل الدولة والمجلة القطرية العربية الشقيقة للابداع الناشىء ، واذا كانت مجلة الرسالة للزيات قد ربت جيلا معبا لادبه ولغته فى النصف الاول من القرن فان الدوحة للشوش قد حلت



محل الرسالة فى النصف الثانى من هذا القرن بالرغم من التباين بين هدفى المجلتين.

واختلاف ظروفهما ، وكذلك الانفتاح على حياة العالم واوربا خاصة والكتابة عن الادب العالمى والفنى دليل آخر على الانفتاح الانسانى .

٧ - وعن ابواب القراء أشير الى ضرورة الاحتفاظ بها لانها الميزة التى عرفت بها الدوحة عن باقى سائر المجلات ومن اللازم الاهتمام بتطويرها ونضجها .

ولكم فائق شكرى وودى

أين الفهرست

● من الشاعر محيى الدين فارس

ام درمان - السودان

لك التحية .. ولرفاق دربك فى مشاوير الخلق والابداع وللدوحة التهنئة .. وهى تطفىء الشمعة الاولى فى أول اشواط العمر والذى نرجو له ان يكون مديدا وخصيبا على الدوام .

لاحظت ان العدد الاخير .. والذى يمثل نهاية حقبة ، وبداية حقبة خال من «الفهرست» .. والفهرست كما تعلمون يسهل مهمة الدارسين والباحثين لان الدوحة ستدخل فى سلك المراجع .. والعدد الاخير يوضح دائما فى فهرسته .. ويبوب المادة .. وانواعها واسماء الاعلام على مدار عام كامل .. ارجو اذا امتد بى العمر ان ارى ذلك فى العام القادم وختاما لكم حبى وتقديرى .

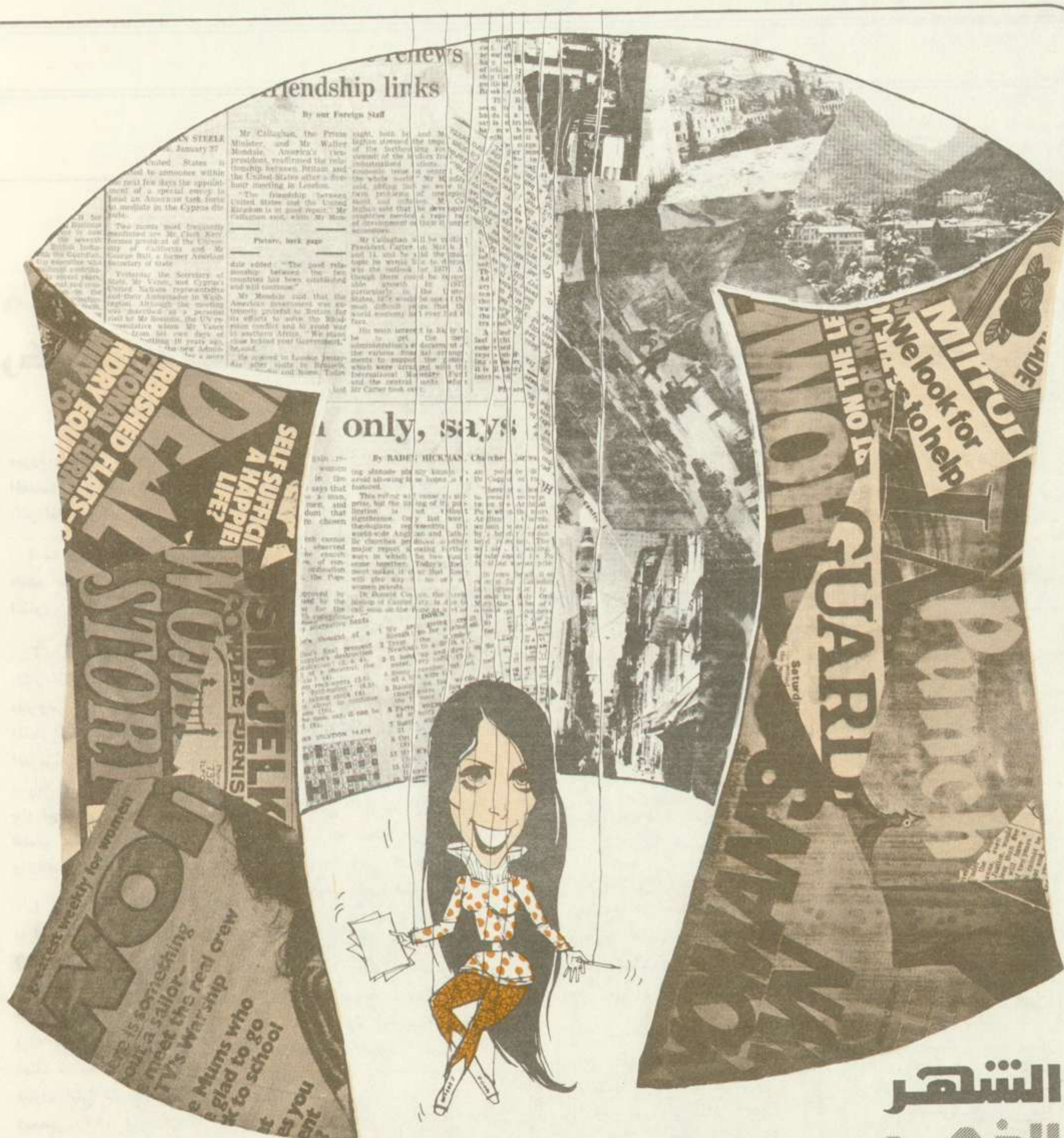
اقـرأ في

العدد القادم من

الدوحة

التكنولوجيا والاصالة

د. محمد ابراهيم الشوش



الشهر الذي مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

العرب وسماسرة الإعلان

من كثرة ما أوغلنا ، كتابا وصحفيين ومذيعين وخطباء واعلاميين ، مذعورين خائفين أو راغبين متطلعين ، فى المبالغة والتهويل واستعمال اللغة فى غير موضعها بلا حساسية ولا مسئولية ولا احترام ، نمدح بها من لا يرقى حتى الى مستوى الذم ، ونتاجر بالفاظها بأبخس الاثمان ، اصبحت لغتنا كعملات بعض اشباه الدول لا تسوى الورقة التى تطبع عليها ٠

ولاننا لم نعد نصدق أنفسنا ولم يعد يصدقنا أحد تورطنا أكثر واكثر فى المبالغة والتهويل ، لا نكتفى بكلمة مفردة حتى نأتى لها بتشبيه يدعمها ويقويها ثم نلحقها بمترادفات التشبيه لمزيد من الدعم للغة ما عادت مفرداتها تعنى شيئا بغير دعم مكثف ٠

لم يكن غريبا اذن أن ينصرف الذين يريدون الدعاية لانفسهم ، والذين يريدون أن يعرف الناس بلادهم ويصدقون الذى يقال عن تطورها وقفزتها ، والذين يريدون أن يتعرف الناس على جهودهم فى بناء أمتهم بأسلوب مقنع وفى اطار يصدقه الناس ، بعد ان شبعوا واتخموا من كل قول أجوف فخيم يسمعونه حولهم فى كل حين بمناسبة وبغير مناسبة ، الى الآخرين ، أولئك الذين يتحدثون بلغة غير لغتنا ويكتبون فى صحف غير صحفنا وفى بلاد غير بلادنا ٠ أولئك الذين ما زالت عملة بلادهم اللفظية متماسكة غير هابطة ، وما زال الذى تنشره صحفهم السحرية حتى وان كان دعاية مأجورة ومعلنة بالبنط العريض على كل الصفحات ، له رنينه وله قيمته وله سحره يدفعون فيه أضعاف الذى يدفعونه لمن ابتذل القول ، وابتذل النفس وابتذل اللغة وما عاد فى الذى يقول نفع ٠

مكاتب العلاقات العامة

وادرك بعض أذكياء الغرب بحاستهم التجارية الحادة هذا الكنز الذى لا ينفد معينه فانكب عليه بكل قواهم وثقلهم زبانية عتاة اشداء يعبون منه عبا ، وانتشرت كالوباء فى اوربا بالمئات مؤسسات الدعاية الوسيطة يسمونها تعمية مؤسسات العلاقات العامة ، تعمل وتكسب بلا رأسمال ، تبيع مساحات الصحف لتملؤها فى أغلب الاحايين أحاديث مكررة ممجوجة وتصمم المواد الاعلامية الثابتة (الثابتة لكثرة ما تكررت ونقلت من صحيفة الى أخرى ومن فترة لاخرى) ، وتعد الصور والرسومات المعدة اصلا بواسطة مؤسسات متخصصة لهذا الغرض ، وتغطى الزيارات والرحلات المغطاة أصلا بالوفود أو المكاتب الاعلامية ٠ وتربح من كل ذلك كثيرا ، تبيع الترام لا مرة واحدة وانما عشرات المرات ، وتدعى انها تعرف الناس بدول لا تحتاج الى تعريف وتصنع دعاية لامم لا تحتاج الى

تسيء الينا الصحف وتكسب من ورائنا

مغامروا العالم الثالث يتحولون الى حيث تمارس اللعبة المربحة

صحفية يهودية مغمورة لم تكتب كتابا في حياتها تدعي القدرة على تبديل مفاهيم الغرب عنا ونصدقها

دعاية ٠ وتضع فوق أعيننا غشاوة لا نرى معها ما تفعل هذه الصحف بنا وهى تكتنز أموالنا ، والتى بلغ من استهتار بعضها بنا انها كانت تنشر أحاديث نهضتنا باعتبارها اعلانا مدفوعا معلنة ذلك بالبنط العريض فى كل صفحة تنفيرا للقارىء ولا تكتفى بذلك وانما تذهب كما فعلت صحيفة التايمز ذات يوم الى حد تسخيف اعلان مدفوع ثمنه عن القضية العربية باقلام كتاب غربيين شرفاء ومعارضته فى افتتاحيتها ، والناس يقرأون الافتتاحية ويصدقون الافتتاحية ولكنهم لا يقرأون الاعلان ولا يصدقون الاعلان ٠ وهكذا ظلت هذه الصحف بفضل وسطاء الدعاية والعلاقات العامة فى بحبوحة من العيش ، تسىء الينا بالقدر الذى يرضى أولئك الذين يهمها ارضاءهم دون ان تخسر شيئا ٠

شيء من الذكاء

وهكذا أصبحت « العلاقات العامة » من أربح المعاملات التجارية فى عالم النشر والصحافة فى الغرب لا تحتاج الى أكثر من اتصالات واسعة مع شىء من الذكاء ، وتوسعت المكاتب ونشط التجنيد وازدادت الحركة ،

ماذا يضير صحافة الغرب من نشر مايسىء الينا

نسج الحكايات العنصرية في اطار تجربة واقعية

شابات في مقتبل العمر يجبن بلاد العالم الثالث الحنون العطوف الذى يستحى ان يرفض طلبا لفتاة ٠

وتطورت « العلاقات العامة » الى علم خاص يمارسه اناس ليسوا متخصصين فى أمور الصحافة والنشر وأساليب الدعاية فقط ، وانما علماء نفسيون يعرفون ويدرسون نفسيات وطبائع الذين يتعاملون معهم ، احلامهم ، طموحاتهم ، نقاط ضعفهم ويعرفون الذين يريدون والذى لا يريدون ويهتمون بوسائل اقناع هؤلاء أكثر مما هم مهتمون باقناع الذين يفترض توجيه الاعلان لهم ويهتمون بالمشروعات التى تجد قبولا ـ لاسباب يعرفونها جيدا ـ أكثر مما يهتمون بالمشروعات ذات النفع ٠

اذا لم تغلبهم

وعندما حاول نفر من مواطنى دول العالم النامى من الطموحين المغامرين ركوب هذه الموجة العارمة فى بلادهم وبجوارهم وارادوا ممارسة هذه اللعبة الرابحة ، أدركوا أنهم ازاء سهل ممتنع ، كما أدركوا انهم ازاء فن لا يمارس باللغة التى يتحدثون ، ولا ينطلق من حيث يقيمون ٠ ولهذا لم يكن غريبا ان يتحولوا هم أيضا الى حيث تمارس اللعبة ، مستقلين بأنفسهم ان آنسوا فى أنفسهم قدرة ، أو مشاركين أو مساهمين مع الآخرين ان كانوا أكثر تواضعا وأقل طموحا ـ وعقلاء الانجليز يقولون ان لم تستطع ان تغلبهم فانضم اليهم ٠

الصحفية المعجزة

وتحت ستار « العلاقات العامة » هذه جاءت الى بلادنا قبل فترة وجيزة فتاة صغيرة صحفية مغمورة ناشئة لم يسمع بها أحد يهودية الديانة عنصرية التفكير تدعى « لندا بلاندفورد » ارادت كما تقول ان تدافع عن وجهة نظرنا وان تغير الصورة المشوهة التى انطبعت فى أذهان الغرب عن العرب ، نعم تريد ان ترسم صورتنا الحقيقية الواقعية على أثر أيام قليلة تقضيها بين هذا الفندق وذاك ٠

ولاننا شغوفون بأن يحبنا الناس فى العالم الخارجى وفي الغرب خاصة ، ونريدهم ان يغيروا رأيهم غير الحسن فينا ، ولان ثقتنا عظيمة فى هؤلاء الذين يكتبون بغير اللغة التى هبطت قيمتها فى نظرنا ، ولاننا نحترم كثيرا ما تكتبه صحافة الآخرين عنا ، فقد صدقنا وآمنا ان هذه الفتاة المعجزة التى لم يسمع بها أحد ولم تكتب كتابا فى حياتها من قبل ، قادرة فى بضعة أيام وليال على أن تسبر غورنا وتكتشفنا للآخرين ، وتبدل مفاهيم الغرب عنا بما لم تستطعه أقلام آلاف الدكاترة الجامعيين والصحفيين المتمرسين والكتاب والاعلاميين المنتشرين وسط المائة مليون عربى أو يزيدون ٠

نعم ، صدقنا وآمنا وفتحنا لها أبوابنا ولم نكتف بادخالها بلادنا وانما فتحنا لها بيوتنا ويسرنا لها لقاءات اناس لا يتيسر لقاؤهم بسهولة ، لم تسأل ولم تستقص أى من مكاتب اعلامنا فى الخارج ـ والتى يصرف عليها لمثل هذا الغرض ـ عن هويتها أو شخصيتها أو الذين يقفون من ورائها ٠ وبكرمنا الحاتمى الذى تحدثت عنه كتب التراث أعطيناها كل شىء ومنحناها ما لا مزيد لمانح عليه ، تقول فى تبجح :

« ولمدى أسابيع اقمت فى أفخم الفنادق مجانا وخصصت لى سيارات خاصة وتدفقت على الضيافة بصورة لم أشهدها فى أى مكان آخر فى العالم ٠ ولقد تكلفت الدول التي زرتها مبالغ كبيرة لضيافتى ، كما منحتنى شركة طيران الخليج تذاكر مجانية » ٠

سائق سيارة خاصة عالم الأسرار والخبايا

هذه الصحفية ليست الا دمية صغيرة في لعبة كبيرة

طريق الشهرة

وكانت النتيجة كتابا عنصريا بغيضا محقرا للعرب نشرته مؤسسة نشر « ويدنفيلد ونكلسون » فى نفس الفترة التى نشرت فيها ترهات موشى ديان • وسارعت صحيفة « الصنداى تايمز » (المحترمة جدا) الى نشر سلسلة مقالات من كتاب هذه الصحفية التى ظلت تعمل فى الصفوف الخلفية لهذه الصحيفة نفسها دون ان تابه لها ثم تكشفت لها عبقريتها فجاة • وفى الاساءة الينا كما يبدو أكثر من طريق الى الشهرة والمجد فى صحافة الغرب•

خيال عنصرى

ولم تكن هذه الصحفية تحتاج الى أكثر من هذه الزيارة العابرة والتعرف الى بعض الشخصيات المعروفة ليكون لكتابها قيمة ـ كانت الزيارة بمثابة الذخيرة الحية التى جعلت لسلاحها فعالية • فالاطار العام للكتاب موضوع سلفا ومرسوم ومخطط حتى قبل ان تطأ الكاتبة أرضنا ومادته فى حملتها لا تتعدى مجموعة السفاسف والسخف



الذى ظلت تطالعنا به صحف الغرب وكتابها ورساموا الكاريكاتير فيها والذى ظلت تغذيه وتنميه أجهزة الدعاية الصهيونية وافعال قلة مارقة منا ، حين يخلو لها الجو او هكذا تظن فى شوارع العالم الفسيح وفنادقه وملاهيه•

مجموعة قصص من نسج خيال عنصرى مريض تغذى به هيئات اعلامية متخصصة (هى أيضا مؤسسات علاقات عامة فى الجانب الآخر) صحف الاثارة والصحف المأجورة وتنشره هذه بأجر وبغير أجر لاضحاك قرائها وتسليتهم أو لاثارة سخطهم ، غير عابئة برضانا وسخطنا ومـاذا يضيرها من سخطنا وغضبنا مادمنا نواصل شراء المساحات الاعلانية ونشر المواد الاعلامية التى نشرناها قليلا بايعاز وتزكية من مؤسسات العلاقات العامة التى لا تشـغلها سياسات هذه الصحف بقدر ما يهمها ما تحصل عليه من كسب ، ومادامت العملية كلها تجارية وليست سياسية ، وفى النهاية ماذا تنفع المواد الاعلامية والمساحات الاعلانية وسط هذا الفيض الذى لا ينقطع من الحكايات والقصص•

النسج المحكم

نعم كانت هنالك حاجة ماسة الى ربط هذه الحكـايات والقصص المتفرقة فى نسج واحد محكم يربطها جميعا ويجعلها تبدو كما لو كانت نتاج تجربة واقعية ، ومشاهدة صحفية (ذات نية طيبة) لم تفعل اكثر من رصد الواقع واظهار العرب بمظهرهم الحقيقى • وهكذا تصبح كل الحكايات الخيالية التى ظلت تشيعها أجهزة الاعلام الصهيونية عن اهتماماتنا الجنسية الزائدة عن الحد ، ومعاناة المراة المحجبة الاسيرة وممارساتنا غير المتحضرة فى حياتنا الرسمية والخاصة جزءا من تجارب شخصية مرت بهذه الصحفية شخصيا اما بطريق مباشر أو بمراقبتها كشاهدة عيان • كما لو أن المقادير شاءت لكل عيوبنا ان تبرز ابان زيارة هذه الصحفية سعيدة الحظ التى تكتب كما تقول المقدمة اول كتاب فى حياتها •

مالك الاسرار

ولما كانت هنالك قصص وحكايات عديدة حول العرب لا تدخل فى نطاق هذه الجولة الصحفية اذ يفترض انها قد حدثت فى لندن وريف انجلترا ونيويورك • ولما كانت أجهزة الدعاية الصهيونية لاتريد لهذه القصص ان تفلت، فقد ضمتها كمقدمة لابد منها للكتاب • وكلها من نوع تلك القصص المكررة التى مجها الناس عن بيع العقارات فى المدن والارياف وما يحيط ذلك من حكايات الف ليلة وليلة ، والاجارات الخيالية ، وما يحس به المواطنون المتحضرون ازاء جيرانهم الجـدد وممارساتهم العجيبة الغريبة ، وما ينتاب القرويين من ذهول ازاء هذا الغزو

الشهر الذى مضى

سماسرة الاعلان يوهموننا ان كتاب الغرب هم وحدهم الذين يملكون اذان العالم

غير المتحضر ، وسيارات الليموزين المستاجرة والمهداة وزوار هارودس وماركس آند اسبنسر الذين يبعثرون الآلاف فى دقائق معدودة ، والنساء اللاتى يحملن حقائب مليئة بأوراق البنكنوت وزبائن هارلى ستريت وفندق ولنقتون (استغفر الله مستشفى ولنقتون) الذى يبلغ دخله اثنين مليون جنيه فى العام كما تقول الكاتبة وغير ذلك من قصص الخيال الاعلامى الصهيونى ....

وحتى بالنسبة لهذه المجموعة من القصص لم تشا ان تخرجها من دائرة تجربتها الشخصية ومشاهداتها الخاصة فابتدعت شخصية وهمية ادعت معرفتها بلندن واختارت لها دور سائق سيارة أجرة باعتباره أكثر الماما بالاسرار ، اسرار الزيارات الغامضة والتحركات المشبوهة وزيارات المستشفيات والحوانيت وما يشترى وقيمة ما يشترى . وهذه الشخصية الوهمية المفتعلة تكسب من زبائنها كما تقول هذه الصحفية راوية حكايات الاعلام الصهيونى خمسمائة جنيه فى الاسبوع عدا ما يحصل عليه من « بخشيش » وصل فى وقت ما الى ثلاثة آلاف جنيه استرلينى اشترى بها سيارة ديملر مستعملة هى التى يكسب منها « الخمسمائة جنيه اسبوعيا » . هذا الشخص الوهمى ، على لسانه وبواسطته تقايت هذه الصحفية كل ما تجمع لديها من قصص اوحاها خيال غبى مريض لو حكاها شخص لى لنصحت بادخاله فى مستشفى المجاذيب .

لكن ربما كان الاعلام الصهيونى اقدر منا على معرفة عقلية من يخاطب . ولقد كان مجىء هذه الصحفية الى بلادنا حتى وان بقيت حبيسة حجرتها فى احدى الفنادق هو النسج المطلوب لربط هذه القصص الخرافية حتى تبدو واقعا مقنعا لعقول مستعدة بطبعها وبما غرس فيها طوال اعوام طويلة لتصديق كل ما يقال .

وما كنا لنحفل بصحفية مغمورة نفسح لها كل هذا المجال من وقتنا ووقت القراء وليست الا دمية صغيرة فى لعبة كبيرة ، وما كنا لنحفل بهذا الذى ساقته وليس فيه من جديد لم نقراه فى صحف الغرب فى رتابة وتكرار ممل الا ما احتواه من قذف شخصى تجرات عليه فى حق اناس من حقهم بل من واجبهم مقاضاة مؤسسة النشر البريطانية التى تجرات على نشر هذا الغثاء حتى لا يصبح القذف فينا والاساءة الينا حقا وتجارة رابحة .

لــو أننـــا

نعم : ما كان لنا ان نحفل بهذه الحادثة لولا انها جزء من ظاهرة تتم فى اطار وبسبب هذا التطلع الذى لا مبرر له فى الدول النامية والذى نماه وغذاه بغرض الكسب التجارى المحض سماسرة الاعلان والعلاقات العامة ، الى كسب الود وانتزاع كلمة طيبة تكتب عنا فى صحف الغرب حتى وان كانت اعلانا مدفوع الثمن أو صدر من صحفية مغمورة لا علم لها ولا تجربة ولا أهمية ، تبدى الرغبة ، مجرد الرغبة ، لتغيير صورتنا فى اذهان الغرب فنفتح لها صدورنا وأبواب منازلنا لا نسألها مجرد سؤال رقيق عن المؤهلات التى تملك بها تغيير صورتنا .

ولان المنتفعين من سماسرة الاعلان والعلاقات العامة فى الغرب ظلوا يوهموننا بان صحفيي وكتاب الغرب هم وحدهم الذين يملكون آذان العالم بدانا نصدق بان صورتنا فى اذهان الآخرين يمكن ان تجلوها وتزينها صحفية لم يسمع بها أحد ولا وزن لها فى الشرق أو فى الغرب ، لا تعرف بلادنا من بلاد الواق الواق ولم تقرا سطرا واحدا عن تاريخنا البعيد او القريب ، لمجرد ان تزورنا لاسبوع او اسبوعين . وبين ظهرانينا المئات من الكتاب والصحفيين والجامعيين الذين يملكون كل الامكانات لجلاء صورتنا امام العالم وبكل اللغات الحية لو كنا فقط نمنحهم ونمنح انفسنا شيئا من الثقة ونهيىء الفرصة لهم ، والذى يكتبونه من نبع عواطفهم وواقعهم وتاريخهم وتفاعلهم وتعاطفهم ووطنيتهم يساوى قيمة كل الاعلانات التى يجلب لها الكتاب بثمن .

اقول هذا وأمامى كتاب اهدانى اياه فى الشهر الذى مضى الصديق الصحفى الكبير ناصر الدين النشاشيبي اسماه (لا رمل ولا جمل) يروى قصة المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٦ ودخولها بخطى حثيثة واثقة دنيا العلم والتكنولوجيا فى اطار الاحتفاظ الواعى المثقف بتراثها العربى والاسلامى . هو خيرة ما قرات عن المملكة وخيرة ما كتبه النشاشيبى ولقد كان هذا الكتاب الرائع بحق هو موضوع حديث هذا الشهر . لكن الحديث كان ذا شجون وفى النفس أشياء كثيرة فلنرجىء القول عنها وعن الكتاب الى لقاء العدد القادم .

د. محمد ابراهيم الشوش

العدد القادم العدد القادم العدد القادم العدد القادم

رواية الكاتب الكبير

إحسان عبد القدوس

البحث عن الطريق الآخر

العدد القادم العدد القادم العدد القادم العدد القادم



ماذا يحدث للابناء عندما يكون الاب او الام شخصية مرموقة مشهورة في ميدانها ذات نفوذ ووجود يطغى على كل شيء •

الى اى أحد يمكن ان تلقي هذه الشهرة بظلالها على الابناء فتخنق اصالتهم وتغطي شخصيتهم فيستحيلون في نظر انفسهم ونظر الاخرين الى مجرد صورة باهتة لهذه الشهرة ليس لها كيان مستقل •

من هذه العقدة ظل يعاني بطل قصة الكاتب الكبير احسان عبد القدوس باحثا عن الطريق الاخر في محاولة عنيدة ومثيرة ليتخلص من اسار هذه الشخصية الطاغية ولتاكيد ذاته المستقلة المنفردة •

انها تجربة يتعرض لها الكثيرون في كل مجالات الحياة وفي كل زمان ومكان، وقد تعرض لها كاتب القصة نفسه الاستاذ احسان عبد القدوس كما يحدثنا في مقدمته لهذه القصة الفذة وبهذه النبرة الودودة ،والتى يشرك فيها قراءه في اخص خصوصياته :

« وقد تعرضت انا شخصيا لهذا الوضع المتعب ، فانا ابن صاحبة المجلة التي بدأت العمل بها •• ابن روزاليوسف •• ومضت فترة كنت لا أعرف فيها بين الناس الا باني ابن روزاليوسف وكان كل مجهود صحفي أبذله ينسب الى أمي •• وكانت مشكلتي الرئيسية هي أن أثبت لنفسي شخصية قائمة بذاتها بعيداً عن شخصية أمي •• وكنت أتعمد أن اترك مجلة روز اليوسف وأعمل في صحف اخرى ، رغم حاجة العمل الى ، لمجرد أن أحرر نفسي من اسم أمي ، وفي الوقت نفسه كانت أمي تعاملني بحزم لا تعامل به بقية المحررين وتحدد لي دائما أقل أجر حتى لا يعرف عنها أنها تحابيني أو تستثنيني من بين بقية الزملاء لمجرد أني ابنها •• وهكذا ظلمت أمي وظلمتني امي ••

وبعد ذلك أصبحت انا أبـــا لابن يصر على ان يكون صحفيا •• وقد كنت أتمنى ألا يكون صحفيا فاى أب يخيل اليه أن عمله هو العمل الوحيد الذى يجلب المتاعب والمخاطر ويتمنى أن يبعد أولاده عن مثل هذا العمل •• ولكن ابني محمد أصر على أن يكون صحفيا ، فاصررت على ألا يعمل في اى جريدة أعمل بها خصوصا اذا كنت أتولى فيها منصبا رئيسيا سواء كرئيس تحرير أو كرئيس مجلس ادارة •• وجاءت فترة كنت أنا أعمل في مؤسسة « أخبار اليوم » وابني محمد يعمل في مؤسسة «الاهرام» ، الى أن جاءني يوما وقال لي أنهم في الاهرام يعاملونه ويحذرونه كأنه جاسوس لي •• فاضطررت ان أسمح له بأن يعمل معي في « أخبار اليوم » ، وعهدت به الى مدير التحرير الاستاذ سعيد سنبل دون ان أسمح له بالاتصال بي في كل ما يخص العمل ولم أكن أوافق على اى اجراء خاص به الا اذا وافق سعيد سنبل •• أتعبت ابني وأتعبني• ولم يجد محمد حريته ولم يتقدم في عمله باخبار اليوم الا بعد أن تركتها أنا ••

انه موضوع طويل سبق ان كتبت فيه كثيرا وأنا أتساءل عن ابناء المشـــاهير هل هم مظلومون بآبائهم أم انهم يظلمون آباءهم ؟ •

وهذه القصة من وحي هذا الموضوع •• »

د. يحيى الجمل

مَعنى التقدّم الحضاري

ما الذي نعنيه عندما نقول أن هذا الشعب متقدم أو ان ذلك الشعب متخلف ؟

أو بعبارة اخرى ما معنى التقدم وما معنى التخلف ؟؟

واذا كان التقدم هو بالضرورة نقيض التخلف فان البحث عن معنى واحد منهما لابد وأن يوضح معنى النقيض الاخر .

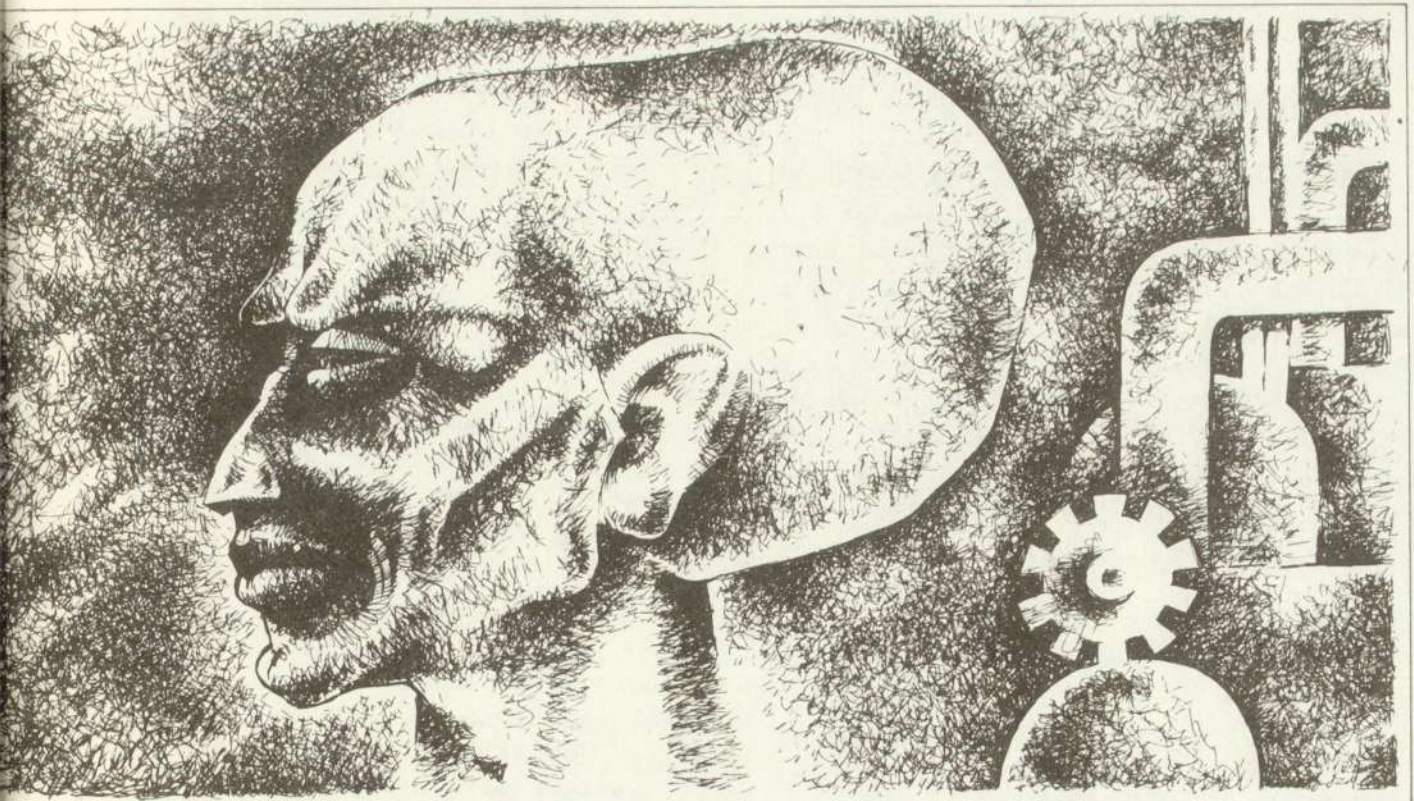
ونحن هنا لا نريد أن نتحدث عن معنى التقدم مطلقا أو بغير وصف يحدده ويضبطه وانما نريد أن نتحدث عن معنى التقدم الحضاري ، وهذا يجعل الموضوع اكثر تركيبا وشمولا .

ذلك أن التقدم قد يكون تقدما علميا ، وقد يكون تقدما اقتصاديا ، وقد يكون تقدما سياسيا وهذه كلها صور من صور التقدم ، ولكن التقدم الحضاري أعم من ذلك كله وأشمل اذ انه يوشك أن يحتوي كل هذه الصور جميعا ويزيد ، وهو يحتويها متفاعلة متداخلة في ذات الوقت وليس قصاراه أن يجمع بينها صورا متراصة منفصلة ان جاز تصور ذلك .

معيار مركب :

ومن هنا فان معيار التقدم الحضاري الذي نهتدي به الى معناه يبدو معيارا مركبا .

ذلك أننا لا نستطيع أن نكتفي بالمعيار الاقتصادي وحده للحكم على وجود التقدم الحضاري اذ قد يوجد التقدم الاقتصادي والذي يقاس عادة بمتوسط دخل الفرد ــ مع ادخال بعض العوامل الاخرى عليه



المجتمع الحضاري يوفر الشعور بالأمن لغالبية الناس
كل انسان قابل للتحضر مهما كان متخلفا
خرق نظام شارة المرور .. سلوك غير متحضر

كمتوسط استعمال الكهرباء ونوعية استعمالها في الصناعة أو في مجرد الاستهلاك - ومع ذلك لا يوجد بالضرورة تقدم حضاري ·

وليس بخاف أن بعض البلاد في الوطن العربي وفي غيره قفز دخل الفرد فيها قفزة بالغة الارتفاع مما يقطع بارتفاع المستوى الاقتصادي في جانب من جوانبه ، ولكن ذلك الارتفاع وحده لا يؤدي بالضرورة الى القول بوجود أو بعدم وجود تقدم حضاري مما يدعونا الى ان نقرر أن التقدم الحضاري ليس مرتبطا بالضرورة بالتقدم الاقتصادي او بارتفاع متوسط دخل الفرد وبمعنى اكثر تحديدا - فقد يوجد ذلك المتوسط المرتفع في الدخل ويوجد التقدم الحضاري أو لا يوجد ذلك أن المعنيين ليسا مترادفين ·



وبالمقابل فان وجود بلد من البلاد في ضائقة اقتصادية لا يعني بالضرورة ان ذلك البلد متخلف حضاريا ·

المعيار السياسي :

واذا كان هذا هو الشان بالنسبة للمعيار الاقتصادي فان الامر يقترب من ذلك ايضا بالنسبة للمعيار السياسي اي المعيار المتعلق بنظام الحكم ·

فنظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية يختلف في كثير من التفاصيل عن نظام الحكم في المملكة المتحدة - وأن اتحدا في الاساس وكونه الديموقراطية الكلاسيكية أو هذان النظامان بدورهما يختلفان اختلافا كليا عن نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك فانه لا يمكن القول ان هذا النظام بذاته أو ان ذاك النظام بذاته دليل على التقدم الحضاري او على عكسه ·

المعيار التكنولوجي :

وحتى التقدم التكنولوجي لا يصلح بدوره معيارا وحيدا للقول بوجود التقدم الحضاري ذلك أنه لا شبهة في ان البون شاسع بين التقدم التكنولوجي في الولايات المتحدة الامريكية وبين هذا التقدم نفسه في بلد كفرنسا أو كانجلترا ومع ذلك فانه من العسير أن يقال ترتيبا على ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر من الناحية الحضارية اكثر تقدما من انجلترا أو من فرنسا ·

وهكذا نستطيع ان نقول ان ايا من هذه المعايير - على أهميته - لا يمكن ان نركن اليه « وحده » لتقيس به مدى التقدم الحضاري في بلد من البلاد ، وان التقدم الحضاري لابد وان يقاس بمعيار فيه نوع من الشمول والاحاطة ·

فما هو ذلك المعيار وكيف نهتدي اليه ؟

قد يحتاج الامر الى نوع اخر من الاستطراد قبل الحديث المباشر عن ذلك المعيار أو ما نتصور انه المعيار السليم ·

مَعنى التقـدّم الحضاري

تســاؤل :

وقد يجمل بنا هنا أن نطرح تساؤلا يدخل في صميم الموضوع وقد يقربنا خطوات من المعيــار الذي نبحث عنه ، هذا التساؤل هو :

ما الفارق بين الشــعوب الحضــارية والشعوب المتقدمة حضاريا ؟

واطلاق التساؤل على هذا النحو يعني أننا نفــرق بين كون شعب من الشعوب يعد شعبا حضاريا مــن ناحية وكون شعب اخر يعد شعبا متقدما حضاريا من ناحية اخرى ٠

وهذه التفرقة صحيحة في تقديري فما الذي تعنيــه تلك التفرقة ٠

الشعب العربي شعب حضاري بيقين ٠ ذلك لان الشعب العربي انتج حضارات انسانية عظيمــة كانت بمثابة خطوات واسعة على طريق التقدم الانساني ، حقيقة ذبلت تلك الحضارات واندثرت نتيجــة عوامل كثيرة ولكن الشعب الذي يفرز حضارة أو عدة حضارات ويعيش في ظلها قرونا ويضيء بها الطريق أمــام البشرية ردحا من الزمن هو بالضرورة شعب حضاري وان رأي البعض انه في هذه المرحلة أو تلك لا يمكــن اعتباره متقدما حضاريا ٠

الشعب الحضاري اذن هو الشعب الذي اســتطاع في مرحلة من مراحل تطوره ان يفرز حضــارة معينــة وأن يعيش في ظل تلك الحضارة وان يشع على غــيره اشعاعا حضاريا ٠

وقد يكون الشعب حضاريا بمعنى اخر ٠ قد يكــون الشعب بمعــنى أنه قابـل للتحضــر حــتى وان لــم يسبق له ان ينتج حضارة معينة أو ان يعيش في ظـل نوع من التقدم الحضاري ٠

ويدفعنا ذلك الى أن نتساءل هل يوجد شــعب من الشعوب ـ أيا كانت درجة تخلفه ـ يمكن أن يقال عنه انه شعب غير حضاري !!؟

لست من الذين يرون هذا الرأي ، ذلك أنني لا ارى فارقا نوعيا بين شعب وشعب اخر من بني الانســـان وانما هو فارق في الدرجة أو الكم ٠ وأكثر القبــائل تخلفا في الغابات الافريقية أو في جنوب شرق اســيا لا يوجد بينها وبين امكانية التحضر سد منيع يفــرض عليها التخلف دائما وابدا وانما هي ظروف موضوعية قضت بذلك التخلف وتتغير تلك الظروف فتتغــير الاوضاع وينفتح الباب وتسير تلك الشعوب خطــوة خطوة في مدارج التقدم والتحضر ٠

وهذا يعنى أن كل بني الانسان قابلون للتحضــر ـ مهما بلغت درجة تخلفهم حاليا ـ ويعني على نحــو او على اخر ان كل الشعوب هي شعوب حضــارية بالامكان ان لم تكن بالفعل ان جاز لنــا أن نستعيد تعبير المعلم الاول « ارسطو » ٠

ونعود من هذا الاستطراد الى تساؤلنا الاول عــن المعيار الذي يمكن أن نقيس به التقدم الحضــاري بالنسبة لشعب من الشعوب أو امة من الامم أو دولة من الدول ٠

وقد قلنا ان هذا المعيار متعلقا بالتقدم التكنولوجي وحده دون غيره ولكنه معيار يحتوي ذلك كلــه ويضيف عليه معاني تتصل بسلوك الانسان الفرد من ناحيــة وبقيمة الانسان الفرد من ناحية اخرى مع وعي بالحقيقة الاجتماعية التي لا يمكن للفرد ان يعيش بمعــزل عنهــا ٠٠

الشعور بالامن :

فالانسان الفرد الذي يستبيح لنفسه أن يغتصب حــق غيره او حتى ان يخرق اشارة مرور أو يلقي ورقة في طريق يسلك سلوكا غير متحضر ، فاذا اشاع مثل هذا السلوك واصبح شبه قاعدة عند الغالبية من النــاس وبالتالي لم يعتبر سلوكا مستهجنا فان المجتمع كلــه لا يمكن ان يعتبر مجتمعــا متحضرا ٠

والمجتمع الذي يســمح لفرد او قلة من افراده ان تستحوذ على الخير كله او اغلبه ويترك جماهير الناس او غالبيتهم يعانون من الحرمان لا يمكن ان يعــد مجتمعا متحضرا ٠

والمجتمع الذي يتحول الافراد فيــه الى الات خرساء ولا يكون فيه اعتبار الا للمجتمع او بالادق لمــن يدعون أنهم يعبرون عن المجتمع ـ وهو ما نطــلق عليــه المجتمعات الشمولية في مقابل المجتمعات التي تقــوم على أساس المذهب الفردي ـ هو بدوره لا يمكــن ان



ليس كل تقدم
يعتبر تقدما حضاريا

يكون مجتمعا متحضرا ·

ونعني بالمجتمع المتحضر هنا المتقدم حضاريا · اذن ما هو المجتمع الذي يصدق عليه في تقديرنا وصف التقدم الحضاري ·

المعيار الشامل عندي الذي يمكن ان يقاس به هذا الامر هو معيار يتعلق بالشعور بالامن · والشعور بالامن معنى واسع وكبير ·

المجتمع المتقدم حضاريا هو ذلك المجتمع الذي يوفر أوسع مشاعر الامن للغالبية العظمى من مواطنيه ·

والشعور بالامن هنا شعور متعدد المصادر متعدد الجوانب ·

والحقيقة أن ظاهرة السلطة ـ ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الانساني ـ ارتبطت اساسا بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالامن لدى الناس ·

وفي الماضي كان الناس يخافون من مخاطر الطبيعة وكواسر الحيوان والتعرض للجوع وكان سعيهم كله من أجل تحقيق الشعور بالامن في مواجهة ما توجده تلك المخاوف من شعور بانعدام الامن ·

وفي مسيرة الانسانية الطويلة كانت مصادر الخوف تتنوع وتتعدد وكانت حاجة الانسان الى الامن قائمة متجددة وكان المبرر الاساسي لوجود سلطة الدولة هو اشباع ذلك الشعور وتحقيقه لدى الغالبية من الناس : الشعور بالامن ·

وبقدر ما تتسع مساحة الشعور بالامن وتضيق مساحة الشعور بالخوف بقدر ما يتحقق التقدم الحضاري في مجتمع من المجتمعات ·

والحاجة الى الشعور بالامن متعددة الصور في وقتنا الراهن ·

فالانسان في حاجة الى ان يشعر بالامن على لقمة عيشه في صورة توفير مستوى اقتصادي معين ، وفي حاجة الى ان يشعر بالامن على صحته في صورة توفير الرعاية الطبية ، وفي حاجة الى ان يشعر بالامن على حقه في ان يبدي رأيه وان يعبر عن نفسه في مواجهة السلطة ، وفي حاجة الى ان يشعر بالامن في مواجهة غيره من الافراد بأن يحترموا حقوقه وحريته الشخصية وأن لا يتدخلوا فيما لا يعنيهم من شئون غيرهم ، وهذه الحاجة الى الشعور بالامن هي حاجة قائمة بالنسبة لكل فرد من افراد المجتمع ·

وكلما زاد ذلك الاحساس بالامن لدى الجماهير الواسعة من افراد الشعب من ناحية وكلما زادت مساحة الامن المتحققة في صوره المتعددة من ناحية اخرى كلما زاد التقدم الحضاري في ذلك المجتمع ·

الشعور بالامن بمعناه الواسع وبصورة المتعددة والمتطورة هو في رأيي خير معيار يقاس به التقدم الحضاري ·

وعلى ذلك فاذا وجدنا شعبا من الشعوب أو بلدا من البلاد يتحقق للفرد فيه متوسط مرتفع من الدخل ولكنه لا يستطيع أن يأمن على نفسه اذا قال رأيه في مواجهة السلطة هنا لا نستطيع أن نقول أننا في مجتمع متقدم حضاريا ·

واذا وجدنا دولة من الدول يأمن الانسان فيها على كلمة يقولها فيمواجهة اصحاب السلطات ولكنه يعيش مهددا بالبطالة والعوز ولا يجد لنفسه سريرا في مستشفى اذا داهمه المرض هنا ايضا لا نستطيع ان نقول اننا في مجتمع متقدم حضاريا ·

والامور نسبية والامور درجات بعضها فوق بعض ·

ولكن الذي لا شك فيه عندي ان خير معيار لقياس التقدم الحضاري هو ذلك المعيار الذي يستند الى مدى الشعور بالامن واتساع ذلك المدى وشموله وتحقق ذلك بالنسبة للجماهير الواسعة من الناس ·

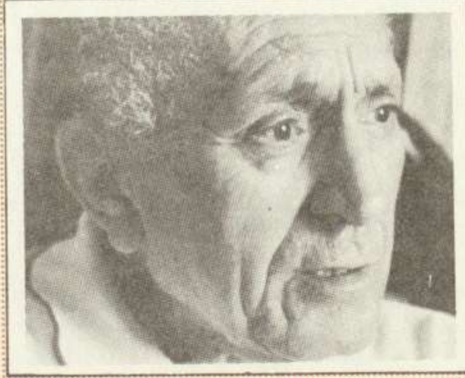
القاعدة القديمة

● ليس الفن أن تنقل الاحداث كما هي ·· ولكن الفن هو الانفعال بالاحداث والتعبير عنها بشعورك الذاتي ·· والفن الواقعي هو اعادة بناء الواقع بخيال شديد ·

الفن الاصيل شجاع وعنيد لانه يستطيع وحده أن يقتحم الخلود ·· ويتحدى الزمن والفن الزائف قد ينتفض ويزدهر يوما أو عاما ولكنه لا يلبث أن يهمد ويزوى ·

وهناك قاعدة قديمة تقول ان الكثرة تغلب الشجاعة ·· ويمكن تطبيق هذه القاعدة في مجالات كثيرة الا مجال الفن ·

كامل الشناوي



فنجان قهوة مع د. حسين فوزي

منذ طفولتي

اتوق الى المعرفة بمعناها المجرد

أجرى المقابلة: عبد الوهاب الأسواني

استقبلني في صخب محبب .. تلك الترحيبات التلقائية - شأن من ولدوا في الاحياء الشعبية - والحديث في عدة موضوعات في وقت واحد، و « العزومة » على شرب القهوة التي لابد منها والا حدث خلل في نظام الكون، وقطع الحديث فجأة لفتح الباب الزجاجي المؤدي الى الشرفة كي يدخل قطه السنجابي، لان « سيادته » قرر أن يدخل علينا، ثم العودة الى موضوع جديد - كطبيعة من اكتظوا بالثقافة - ونهر النيل على مرمى حجر منا يتدفق بعطائه هو ايضا.

وقلت له:

● **شيء غريب ومثير للدهشة ان يجمع انسان بين الكتابة القصصية والنقدية والتاريخية، وأدب الرحلات، وشرح الموسيقى .. كل هذا بمستوى رفيع جليل، ثم يكون في نفس الوقت طبيبا للعيون وعالما في الاحياء المائية .. فما « دفاعك » عن نفسك ؟!..**

قلب يديه وقال باسما:

- ما حيلة المرء في طبيعته، وهي عندي منذ الطفولة .. التوق الى المعرفة بمعناها المجرد ؟..

ربما بدأت بلعب الاطفال، فأذكر أواخرها، وشغفي باكتشاف سر حركتها الالية ذات الزنبرك. ومحاولة فهم حركة الساعة في « منبه » قديم .. والاغلب أن الكشف كان ينتهي بتحول اللعب والمنبه الى « خردة » .. وأي بأس ؟ وقد توصلت الى فهم حركة هذه الالات؟

.. تعلمت ركوب الدراجة مبكرا، وهويت التصوير الشمسي في سن الحادية عشرة. تصويرا وتحميضا، وطبع الموجبة من السلبية، وتحميضها .. ولعبت كرة القدم في المرحلتين الابتدائية والثانوية .. وكان هذا الاصل في فهمي أصولها وحبي حتى الان لمشاهدة مبارياتها الكبيرة .. وكنت في فرقة الجمباز المخصوصة الابتدائية .. ولان بالبيت كتبا، فقد بدأت المطالعة الحرة باكرا .. وعشقت التمثيل في الرابعة عشرة، وقرأت أدبه من أول الاغريق .. وهويت الرسم بالفحم وبالالوان المائية .. وكنت في الثانوية عضوا في أغلب أو كل الجمعيات، وكانت تمثل نشاطا خاصا غير مفروض علينا، يشرف على كل جمعية أستاذ متخصص للرحلات وللجغرافيا، وللفوتوغرافيا، وللتمثيل، وللعلوم .. وللصناعة !..

طبق هذا على ما حدث فيما بعد: واصلت الاطلاع على الادب العربي، والاداب الاجنبية في اللغتين

موسيقى الحضارة الغربية نتاج عبقريات القرون الستة الأخيرة

الانجليزية والفرنسية (توصــلت باللغتين الى أدب الالمان والروس والطليان والاسبان والفرس والهند) وتعـلمت الالمـانية (على كبرة) ودربت نفسي على أسلوب في الكتابة العربية نثرا وشعرا : بالترجمـة من الانجليزية ، محاولا نقل العروض الانجـليزي الى شعري العربي (يترجم لبيرون وتنيسون) وترجمـة النثر من تمثيليات (ابسن وتولستوي) ومن قصص (تشيكوف) . وكان نموذجي ترجمات محمد السباعي مع كتاب مجلة « البيان » ـ لصاحبها الشــيخ عبد الرحمن البرقوقي ـ الذين كانوا قدوة لي .

وقعت بيدي نسخة من موسيقى أوبرا « عــايده » ، (للغناء باصطحاب البيانو) وكان النص بالايطـالية التي لا اعرفها .. والموسيقى مكتوبة برموز سحرية ، وان كنت اعرف انها الكتابة الموسيقية ، لاني رأيتهـا على حوامل موسيقى « حسب الله » .

واطلاعي على مجلات « المقتطف » و « الهـلال » كشف لي عن قصة هذه الاوبرا ، وعلاقتها بمصـر ، وبافتتاح قناة السوس . ثم عثرت على ترجمـــة « عايده » بالعربية ، من عصر اسماعيل .. كنت احب الموسيقى ولا يسمح لي بتعلمها ، فدرجت على شراء صفارات رخيصة ، وموسيقى فم ، وجاءني في لعب العيد « أوكورديون » للاولاد . وظلت مدونة « عايده » سرا مغلقا حتى اذنت الظروف ، والوالد ، بشــراء كمنجة .. وعلمت نفسي قراءة النوتة من كتيب فرنسي واخر انجليزي . ثم توجهت الى مدرس ايطــالي ، وما برحت المدونة تحت نظري الى جانب مدونـات اخرى .. الا ترى ان مجرد « الشغف بالاستطلاع » هو الشرارة التي انتهت بي هاويا موسيقيا طويـل الباع ؟..

وعلم البحار ؟.. كيف توصل اليه طفل ولـد في حارة قميئة « بجوار » المشهد الحسيني رضى اللـه عنه ، ولم ير البحر الا في مراهقته ؟.. لقد طالع على حائط مبنى عند محطة الشاطبي بالاسكندرية (مكان جمعية الشبان المسلمين الان) هذه الجملة : « المعهد السلطاني للاحياء المائية » وتحتها ترجمتها بالفرنسية .. فأثار فيه ذلك حب استطلاع البحر الجديد عليه .

واذ كان في أوائل الحائزين على شهادة الدراسة الثانوية ، فما اعتراضه على ان يسجله والده بمدرسة الطب المصرية (قصر العيني) ـ واذ حصـــل في الامتحان النهائي منها على ميدالية في مــادة طب العيون ، ألا يكون من الطبيعي ان يدفعه اهله ومعارفه الى الالتحاق بمستشفيات الرمد الاميرية ؟..



فنجان قهوة مع د. حسين فوزى

بين المادية والنشوة

● **لكن .. ألم يحدث صدام في داخلك بين مادية العلم ونشوة الفن ؟**

– الصدام بين مادية العلم ونشوة الفن وقع فعلا عندما كانت دراسة التاريخ الطبيعي « بسنة اولى طب » مجرد مذاكرة مبنية على محاضرات ، واجراء بعض التجارب ، وتشريح نماذج من الحيوان والنبات .

ويوم دفعني « التوق » الى هجر مستشفيات الرمد – بعد أن حقق لي فيها رؤسائي الاعلام مرانا وتخصصا مرموقا – الى الالتحاق بالبعثة العلمية الخاصة بالاحياء المائية ، بجامعتي باريس وتولوز على التوالي تغير وجه العلم عندما وجدتني مع زملائي الفرنسيين على شاطىء البحر الابيض (بمعمل بانيولز البحرى) ثم على شاطىء بحر المانش (بمعمل ردسكوف البحري) وشاهدت احواض الاكواريوم ، وخرجنا من معمل ردسكوف (باقليم البريتاني) لنرتاد المنبسط الفسيح من قاع البحر ، يكشف عنه الجزر لمسافات شاسعة .. والاستاذ يعلمنا كيف نكشف عن الاحياء البحرية الملتصقة بالصخور ، أو المختبئة تحتها ، أو المدفونة في طينة القاع ، ويعرفنا باسمائها العلمية (وقد درسناها مذاكرة ، ورؤية في البرطمانات ، وتشريحا لبعضها ، كما يجرى عليه التعليم بكلية العلوم) ..

وعندما طلبت من الاستاذ (في ردسكوف حيث لبثت ثلاثة اشهر) موضوعا للبحث ، اختار لي نقطة مجهولة في طريقة تكوين بعض الديدان البحرية لاغطيتها الكلسية في شكل انابيب بيضاء لاصقة بالصخور ..

أقول .. عندما حدث كل هذا ، وتحول العلم تنقيبا ، وبحثا ، وكشفا ، أصبح جهدا عقليا ، أقرب ما يكون الى ما تصفه بنشوة الفن .. وخاصة حينما يقف بك البحث عند عقدة صعبة الحل ، فتحسن بالقلق ، وقد تقع فريسة السهاد ، واذا بك فجأة تصحو على بصيص ضوء ، يكشف لك عن المدخل الى الحل ، فان تلك لحظة باهرة من الفرح العلوي ، تعرفونها يا أهل الابداع الفني !..

الفرق بينهما

● **جمعت بين الثقافتين ، الشرقية والغربية .. ترى .. ما أهم الفوارق بينهما في رأيك ؟**

– الثقافة الغربية كيان حي معاصر .. بدأ بالتحرر من قيود العصر الوسيط بالعودة الى الحضارة الكلاسيكية ، أثينا وروما ، فيما يعرف « بعصر الاحياء » ، فعهد التنوير ، فالثورة الفرنسية ، ثم بدء العصر الحديث بنهاية امبراطورية نابليون ، فالعودة الى الملكية ، فثورات القرن التاسع عشر ، فالمذاهب الاشتراكية ، وفجر العصر الصناعي ، فثورة الكوميون بباريس ، فالثورة الروسية .. وتحركات الفنون والاداب تصاحب كل هذه الاحقاب : الكلاسيكية ، والرومانتيكية ، والطبيعية ، والانطباعية ، والتأثيرية ، مع التقدم العلمي الخطير الذي كاد يغلب المادة على الروح ، لولا الشعراء والكتاب واهل الفن والفلاسفة .

والثقافة الشرقية حضارة باهرة في مطلعها وازدهارها وعطائها . ولكنها توقفت ، وسكنت نأمتها تحت سنابك خيل البرابرة من اسيا الوسطى .. انها أس تكويننا ونشأتنا وموضع حبنا وفخارنا كتراث ثمين نحرص عليه أشد الحرص ، بشرط أن لا تحول بيننا وبين التحرك نحو ثقافة الغرب . وكلمة ثقافة في سؤالك ترجمة لكلمة « كولتور » الالمانية .. لم يستعملها اللاتين الا مؤخرا ، فهي عندهم موازية لكلمة الحضارة .. والحضارة ظاهرة اجتماعية يتيقظ فيها العقل والاحساس لاسباب ندرك بعضها ويغيب عنا البعض الاخر . حياتها في تحرك العقل وتنبه الاحساس . موتها في جمود العقل والاحساس . والجمود غير الموت ، ولكنه التبلد ، والتعلق بالسلفية .. وذلكم أضل سبيلا .

انطباعات وملاحظات

● **انت احد مؤسسي « المدرسة الحديثة » التي زرعت فن القصة القصيرة في التربة العربية .. فلماذا توقفت عن كتابتها ؟.. ثم .. كتابك « سندباد عصري» أكثر « صوره » قصص قصيرة ، بكل المقاييس الفنية للقصة القصيرة .. فلماذا لم تقل ذلك في صدر الكتاب ؟**

– توقفت عن الكتابة الادبية طوال اشتغالي المتحمس بالعلم ، مكتفيا بالاطلاع ، ومداومة التزود بالثقافة الادبية والفنية والفكرية . ولم أعد الى الكتابة الا بعد رجوعي من رحلة السفينة « مباحث » مع بعثة السير

مطالعاتي لا تقتصر على شيء محدد



● درست الموسيقى السيمفونية وقدمتها لنا فأحببناها من خلالك .. ما قصتك معها ؟..

ـ قصتي مع الموسيقى السيمفونية هي قصتي مع « ظمأ المعرفة » بالاضافة الى تحرري الكامل من السلفية . تحرري منها لا ينفى اهتمامي بالماضي ، اثراء للحاضر : ماضي الفرعوني ، والمسيحي ، والاسلامي العربي . هذا الاهتمام هو كياني الاجتماعي والفردى ورباطي بوطني وتراثي . واذا كنت أعني بدراسة الحضارات الكبرى ، فان حضارة اجدادي هي الاساس في تكوين عقلي وعقليتي .

الموسيقى الشرقية

● اذن .. نريد أن نعرف رايك في موسيقانا الشرقية .

ـ كل انسان محب لموسيقى قومه .. القديم منها والمستحدث ، يحس بها احساسا عميقا بدنيا ماديا ، لا يعرفه الغريب عنها ولا يطرب لها حتى وان فهمها .. قصتي معها هي قصة كل مصري أو عربي مع موسيقاه القومية : الاحساس العميق بها .. ولا فضل لنا في هذا الاحساس ، فقد نشأ معنا من المهد ، في هدهدة الام !..

اما موسيقى الحضارة الغربية ، فهي نتاج عبقريات القرون الستة الاخيرة : عبقرية صناع الالات الموسيقية ومطوريها ، وعبقرية العازفين والمغنين ، وعبقرية المؤلفين الموسيقيين ، منذ القرن الرابع عشر .. حققوا فنا لم يعرف له مثيل ، أو شبيه ، في أية حضارة سابقة .. شاركت في تكوين هذا الفن الرفيع أغلب الشعوب الاوروبية ، بدءا بايطاليا مهد « الاحياء » . اخرجت ضروبا من النغم المفرد والمتآلف والمتنافر ، لها قدرة واسعة على التعبير ، مصطحبة بالالات التي تطورت الى ما نراه ونسمعه اليوم في الاوركسترا السيمفوني ، والموسيقات العسكرية . وقدرة التعبير بالالات وحدها ، مجتمعة ومنفردة ، لا تقف عند المشاعر البدائية ، بل تغوص الى أعمق ، وترتفع الى أسمى ما يبلغه الشعر والنثر والفن التشكيلي .. وأقرب الفنون التشكيلية الى هذه الموسيقى هو فن العمارة ، لان موسيقى الالات ـ دون الغناء لا قوام لها الا بفن البناء .. والات الاوركسترا ـ بتنوع الوان صورتها ـ السيمفوني ـ اي قالب الصوناتة ـ يقربها من الدراما .. موسيقى الحضارة الغربية ، بدون الكلمة المغناة ، تبلغ في التعبير عن الخوالج الدفينة ، والافكار المتسامية ، مدى لا تستطيعه الكلمة ، مكتوبة أو منطوقة ـ وهذا

« جون مورى » لدراسة البحر الاحمر ، وخليج عدن ، والبحر العربي ، وبحر عمان ، والمحيط الهندي ، حتى أس تكويننا ونشأتنا وموضع حبنا وفخارنا كتراث خط عرض ١٠ درجة جنوبي خط الاستواء . كتبت انطباعاتي عما شهدت في البحر وشواطئه وجزره . وهي صفحات نشر بعضها الاستاذ احمد الصاوي محمد في « مجلتي » ونشرتها كاملة في كتاب « سندباد عصري » وواصلت بعد ذلك كتابة الرحلات تحت اسم استاذي الاول : السندباد البحري . وهي ليست وصفا بعينه ، ولا تفصيلا للرؤية ، وانما هي انطباعات وملاحظات ، وخطرات أوحت بها رحلاتي في المكان (سندباد عصري ـ سندباد الى الغرب ـ سندباد في سيارة ـ سندباد عصري يعود الى الهند) أو في الازمان ـ حديث السندباد القديم ـ سندباد مصري ـ سندباد في رحلة الحياة .) .

رواية لم تكتمل

● الخطة التي اتبعتها في كتابك العظيم « سندباد مصري » تشعرنا أننا أمام روائي مجدد .. واسلوبك في كل كتاباتك يعطينا نفس الاحساس باننا أمام روائي فذ .. فلماذا لم تطرق فن الرواية ؟

ـ فقدت الكلف بكتابة القصة القصيرة منذ انشغالي بالعلم ، وتحت يدي رواية بدأتها منذ سنتين ، انتهز فرصة الفراغ الكامل ـ وهذا أمسى نادرا فيما تبقى لي من فرص الحياة ـ لاضعها في الصيغة التي ترضيني نهائيا ..



الحضارة الغربية ليست شرا كلها وليست خيرا كلها



فنجان قهوة مع د. حسين فوزى

يستبين خاصة في السيمفونيات والرباعيات الوترية الكبرى ..

هؤلاء صنعوا وجداني

● من هم الذين تعتقد أنهم صنعوا وجدانك ؟

– هي الظروف : بيئة مصرية ، قاهرية اصيلة ، وفرص أتاحتها الحياة لصاحبها في البيت والمدرسة ، من « كتاب » سليمان جاويش بباب الشعرية ، فالمدرسة السعيدية بالجيزة ، حتى جامعتي تولوز وباريس ، وعلى أيدي الممتازين من اساتذتي في كل المعاهد ، واساتذتي في الموسيقى وفيهم الايطالي ، والنمسوي ، والفرنسي ، والروسي .

صدق التعبير

● ما سر استخدامك للتعبيرات الشعبية في كتاباتك رغم أنك تخاطب خاصة المثقفين ؟

– يا سيدي ! .. هذه لغتنا البلدية التي نتحدث بها ، ونرتفع منها في مرافىء التعبير الى العربية الفصحى « لغتنا الجميلة » .. واختياري لبعض الكلمات العامية دافعه صدق التعبير . لان العربية الفصحى فيها كلمات تجريدية عرفناها من قراءاتنا في الادب العربي الكلاسيكي ، وفي قواميسنا ، ولم نسمعها في حياتنا اليومية .. ونشاتي الشعبية شحذت حاستي باللفظ العامي والتعبير الشعبي .. ولو رجعت الى كتابي (سندباد مصري – ١٩٦١) ستجد فيه : « فتحولي الى العامية في بعض الالفاظ والتراكيب ، مذهب قديم ، وضعته موضع الامتحان في أول كتاب لي ، وزادتني الايام تمسكا به ، فهو لا يبدو اليوم ناشزا ، كما كان يبدو منذنيف وعشرين عاما ، لان الجيل الحي من الكتاب أخذ به وأبدع فيه .. » .

أصدقاء الدكتور

● كل كاتب يداوم على قراءة كتاب معينين يطلق عليهم عادة « الاصدقاء » .. ترى .. من هم أصدقاء الدكتور حسين فوزي ؟.

– « الايكلكتية صفتي .. ترجمتها في القواميس : انتقائية ، اصطفائية ، لكنها في الـ ، أوسع من ذلك .. فهي تعني من لا يقصر حبه على كاتب أو فنان أو شيء بعينه .. ومطالعاتي تتناول حضارات الفرس والهند واليونان ، والرومان ، وبقية الاوروبيين والامريكان .. فنا وأدبا وفكرا .. لا فضل لحضارة على حضارة فـ كويني ، الا فضل العربية – لغتي – وحضارتها

وأخيرا : المدينة الفاضلة

● ما تفسيرك لتناقض الحضارة الغربية العجيب .. من ناحية قدمت للعالم خير ما انتج العقل البشري من علم وفن ومن ناحية قدمت له أعنف ما عرف الانسان من حروب .. في مقدمتها حربان عالميتان لم تشهد لهما الدنيا مثيلا ؟.

– لا تنس ان كل الحضارات عرفت الخير والشر .. ومن أسف ان الانسان ، صانع كل هذه الحضارات لم يتخل عن « أسهم » البهيمية فيه ، وأشك في أنه يقترب من التخلي عنها .. واذا أردت أن تتصور « مدينة فاضلة » فاحشد لها الانبياء والرسل المعصومين ، أو أنظر الى يوم الفردوس وحضارته .. وهذه لن تقوم الا بعد قيام الساعة ، وبعد يوم الحساب .. مع التحفظ على الحور العين والحذر منهن !..

● اذا بدا لك كل ما لديك قليلا .. فاعلم أنك لو امتلكت الدنيا باسرها .. لكان ما لديك أيضا قليلا .

« فيلسوف روماني »

● ان دعوتي لعدم العنف لا يمكن الا أن تنتصر في النهاية فليس هناك عدد مهما كانت قوته يستطيع أن يقاوم نيران الحب ..

« غاندي »

زاوية الرأي



أمنيتنا التي بدأت تتحقق

في العدد الماضي من « الدوحة » وفي هذه الزاوية كتبنا مجموعة أفكار بمناسبة بدء العام الجديد ١٩٧٧، ومعناه التاريخي لامتنا العربية في وضعها الراهن • وكانت آخر فكرة من تلك الافكار هي التالية :ـ

« رغم مشاكلنا المرحلية التي فرضها العدو والقوى الطامعة ، فنحن امة لها آمالها في الوحدة والتحرر وبناء الكيان العربي الكبير • وفي غمـرة المواجهة اليومية للتحديات يجب أن يتاصل هذا الكيان وينمـو ويكبر • هذا الهدف القومي الكبير لا يجوز تاجيله ، بل يجب العمل على تحقيقه من خلال كل خطوة نخطوها في حل مشاكلنا ، وتحقيق تقدمنا ، فهو الاطار الشـامل الذي يقي جهود امتنا من الضياع في عالم اليوم ، عالم الكتل الكبرى ، الذي لا مكان فيه للضعفاء المتفرقين » •• كانت هذه أمنية من امانينا للعام العربي الجديد ••

في هذه الأثناء حدث اللقاء المصري ـ السوري وتم اعلان القيادة السياسية الموحدة بين البلـدين العربيين الرائدين والمواجهين للعدو وشريكي حـرب رمضان المجيدة •• فجاء هذا الحدث ليعبر بقوة عما اختلج في خاطرنا في تلك الفكرة • وهكذا مرة اخـرى يكتشف العرب ، في لحظات التصافي والصفاء ، ان التفكير الوحدوي هو بداية التفكير المنطقي الشامل لمواجهة العدو وتحقيق المصير • الوحدة هي البداية وهي النهاية ، هي الوسيلة وهي الغاية • بها نبدأ اولى خطواتنا لمواجهـة العدوان والمصاعب والمعضلات ، واليها تتجه تطلعاتنا وآمـال اجيالنا في النهاية لاقامة الكيان العربي الكبير ••

اما الذين يتصورون ان هدف الوحدة هدف بعيـد ومثالي ويجب أن نؤجله للمستقبل عندما ننتهي من كل مشاكلنا فهم واهمون ومخطئون • لاننا ـ ببساطة ـ لن نتخلص من مشاكلنا ولن نتغلب عليها الا بتحقيق الوحدة، حيث أن معظم مصاعبنا الحالية ناجمة عن أوضاع التجزئة والتشتت الناتج عنها والضعف المتولد منها •

واذا كانت بعض الاشكال الاتحادية والتجارب الوحدوية قد اخفقت في تاريخنا الحديث ، فان هذا لا يعني التخلي عن المضمون بسبب اخفاق الشكل ، ولا يعني التنكر للغاية بدعوى تخبط الوسيلة • بل يتحتم اصلاح الشكل ليتطابق مع مضمونه ، والارتفاع بالوسيلة لتتوازى مع سمو الغاية •

ان القيادة السياسية الموحدة بين سوريا ومصر ، وهما البلدان اللذان انبثقت منهما أول دولة للوحدة العربية قبل حوالي عشرين سنة ، لهي دليل جديد على حقيقـة قديمة •• وهي انه لا مفر من التقاء هذين القطـرين العربيين في اطار وحدوي ـ أيا كان شكله ـ لمواجهة العدو وتحريك الوطن العربي الكبير نحو غاياته القومية والحضارية الكبرى • ويكفي ان نتذكر ان حرب رمضان بدأت بوحدة قتالية بين سوريا ومصر ، دون اعلان لاي شكل دستوري من أشكال الوحدة والاتحاد ، فكان ذلك كافيا لتحريك الوطن العربي كله في معركة المواجهة ومعركة النفط والمعركة السياسية الدولية •

والمهم ان يكون التكتيك والاستراتيجية متـرابطين متلازمين في هذه الخطوات الوحدوية ، بحيث نوظف تكتلنا الجديد لتحقيق السلم العربي العادل ، دون ان يغيب عن ناظرنا هدف الوحـدة الابعد ، باعتبـاره الهدف الاستراتيجي الاكبر بعد هدف السلام • بذلك تخـدم الوحدة تحقيق السلام ، ثم يؤدي السلام الى مزيد من الوحدة • من هذا المنظـور يكمن أن يكتسب العمل الوحدوي الجديد بين مصر وسوريا أبعـاده القومية الكبيرة ••

والساحة العربية تشهد توجهات وحدوية أخرى بين أكثر من قطرين عربيين • وهذه الخطـوات كلها ينطبق عليها المنظور ذاته •••

واذا كانت جبهة المواجهة قد توصلت الى ان منطق الوحدة هو في صلب منطق المواجهة ، فان جبهة المساندة النفطية في الجزيرة العربية والخليج لابد وانها متيقنة ايضا ان المنطق الوحدوي هو الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل ••

فهل نشهد خطوات وحدوية مماثلة في مهد العروبة ومهد الوحدة ؟

محمد جابر الانصاري

عبد الكريم غلاب

عروبة هذا المغرب



حقيقة لا يعرفها الكثيرون : بلاد المغرب تنتمي الى بلاد العروبة عن طريق السلالة

المغرب هو الجناح الثاني لعالم العروبة والاسلام منذ التاريخ المبكر

قد يكون من الغريب أن نتحدث عن عروبة المغرب في وقت لا يتحدث أحد بغير هذه العروبة ، وفي وقت يقوم فيه المغرب بكل التزاماته العربية من عمله في الجامعة العربية ، الى استضافته لمؤتمر القمة العربي ، الى مشاركته العملية في حرب اكتوبر على جبهتي الجولان وسيناء ، الى تبنيه للدفاع عن القضية العربية الكبرى ، قضية فلسطين ، ومساندته العملية للشعب الفلسطيني وثورته المناضلة · ولكن مع ذلك ما تزال الفكرة عن عروبة البلاد التي تبتعد عن قلب الوطن العربي ـ ومنها بلاد المغرب جميعها ـ مضببة عند الكثير من المواطنين العرب ، رغم ظهور الاجيال الجديدة التي عاشت في أحضان الثورة العربية والدعوة الى القومية العربية · فما نزال نذكر علامة الاستغراب التي كانت تبدو على كثير من المواطنين العرب في المشرق العربي ، ومنهم مثقفون كانت لهم مكانتهم في عالم الثقافة ـ حينما نتحدث لهم عن عروبة المغرب ، وحينما كنا ندعو ـ قبل استقلال المغرب ـ الى تبنى الجامعة العربية والدول العربية المستقلة آنذاك لقضايا المغرب العربي · كان بالطبع نتيجة عاملين اثنين :

أولهما : جهل مطبق بالوطن العربي في تاريخه وحضارته وواقعه ·

وثانيهما : خطأ واضح في فهم معنى العروبة التي كانت الدعوة اليها قد اجتازت مرحلة التفكير الى مرحلة العمل ·

ويمكن أن نضيف عاملا ثالثا هو هذه الدعوات الرجعية الناشئة هنا وهناك المعتمدة على قومية ضيقة تستعيض عن العروبة بالفينيقية أو الفرعونية أو الزنجية أو البربرية ·



أحفاد علي بن طالب ينشئون دولة مغربية عربية في قلب المغرب

الرؤية غير واضحة :

نتيجة لكل هذه العوامل لم تتضح الرؤية لدى كثير من المواطنين عن عروبة المغرب حتى كان كثير من المثقفين العرب في المشرق يخامرهم شك غامر ، يطفح أحيانا على ألسنتهم وأقلامهم ، في عروبة المغرب ، وحتى كان بعضهم يقول عن البلاد العربية الواقعة خارج الجزيرة : بلاد العربية ، وليست البلاد العربية ٠

ربما كانت المساهمة السياسية في العقدين الاخيرين ـ ومنذ استقلال المغرب بخاصة ـ قد خفضت من حدة التشكك في عروبة بلاد المغرب ، عند المهتمين بالقضايا السياسية ، وعند الذين زاروا هذه البلاد واتصلوا بشعب المغرب عن قرب ، وعند الدارسين الذين عادوا الى التاريخ ليعرفوا أن هذه البلاد ساهمت في التراث الثقافي والادبي والحضاري للبلاد العربية والاسلامية بحظ وافر ٠ ومع ذلك ما تزال الفكرة العامة عند عموم المواطنين العرب أن بلاد المغرب عضو في الوطن العربي بحكم الانتماء السياسي ، وأن اللغة المفضلة فيها هي الفرنسية ، وأن من لا يتقن هذه اللغة قد يجد صعوبة في التفاهم مع شعب المغرب ٠

والحقيقة المفترى عليها في هذه المقولة أن بلاد المغرب تنتمي الى العروبة عن طريق السلالة ٠ فقد هاجرت الى المغرب قبل الميلاد مجموعات من القبائل العربية اليمنية والكنعانية والفينيقية ، ومع هؤلاء كثير من اهل الشام ٠ واذا عدنا الى النسابين العرب نجد ان بعضهم يؤكد أن البربر من السلالة الحامية ، وبعضهم يؤكد أنهم ساميون ، وبعض الباحثين يؤكد أن اصلهم من اليمن ، بينما يؤكد اخرون أنهم من فلسطين قدموا الى المغرب في هجرات متوالية ، لاسباب في مقدمتها : الصراع الذي حدث في هذه المنطقة ٠ ويعود بعض المؤرخون العرب بالبربر الى القبائل المعروفة في التاريخ كحمير ومضر والعمالقة وكنعان وقريش ، اجتمعوا جميعهم بالشام وهاجروا في هجرات متوالية الى بلاد المغرب الكبير ، أي ما يعرف الان بالمغرب العربي ٠

وتؤكد الابحاث الانثروبولوجية أن هناك صلات قوية بين البربر والشعوب التي سكنت اليمن ٠

المؤرخون يؤكدون :

وهناك أدلة علمية على قوة التشابه بين اللهجات البربرية واللغات السامية ، ومنها وجود الحروف الابجدية المنطوقة المتشابهة كحروف الحلق مثلا ، ومنها التشابه في الانغام الموسيقية والغناء ، وخاصة التشابه الواضح بين اغاني الجنوب العربي والاغاني البربرية المتوارثة ، وكذلك التشابه في البناء بين اليمن والمباني البربرية التي تحفل بها القرى في جبال المغرب وكذلك التشابه في العادات والتقاليد الخ ٠٠

كل ذلك يؤكد ما ذهب اليه النسابون والمؤرخون وعلماء الانثروبولوجيا من أن السلالة البربرية تعود الى اصول عربية ٠

ومهما يكن في هذه الابحاث من افتراضات علمية تارة ، مروية تارة اخرى فان المرحلة التاريخية القريبة التي لا يمكن التشكك في حقائقها تؤكد تعريب المغرب ، سواء عن طريق الهجرات العربية أو عن طريق اللغة والثقافة والفكر والحضارة ٠ تلك هي مرحلة الفتح العربي للمغرب الذي بدأ بفتح مصر وليبيا ثم تونس منذ بداية العقد الثالث للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ثم في خلافة عثمان سنة ٦٤٣م ٠ وقد كان عقبة بن نافع الرجل الذي حط الرحال على شاطىء المحيط سنة ٦٢هـ ٦٨٢م وبعد ارتداد ومعارك متلاحقة بين البربر والعرب ، ثم الفتح النهائي بقيادة حسان بن النعمان سنة ٨٢هـ ٧٠١م ٠

المهم ان الفتح العربي للمغرب ـ كالفتوح التي تمت لاطراف الجزيرة ومصر ـ أنه لم يكن فتحا عسكريا بمقدار ما كان يحمل في طياته العقيدة واللغة والثقافة والفكر ، ويحمل معه مجموعة من المهاجرين العرب يقيمون في هذه البلاد ، لا اقامة مستعمر أو سيد أجنبي ، ولكن اقامة تعاون وتكامل في بناء المجتمع الاسلامي الجديد بكل ما يحفل به من قيم ٠ وهكذا

عروبة هذا المغرب





نجد أن الوافدين على المغرب مع الفتح الاسلامي اختلطوا بالسكان الاصليين عن طريق الزواج والعمل المشترك فانتجوا مجتمعا جديدا يختلف كامل الاختلاف عن المجتمع القديم · ادخلوا الدم الجديد والدين واللغة والثقافة العربية الاسلامية عن طريق الصحابة والتابعين الذين أخذوا يفقهون الناس في قضايا الدين، والذين نشروا القران وتعاليمه ، ونشروا المفاهيم الاسلامية الجديدة ·

قبائل عربية :

ومع الفاتحين كان هناك جنود وموظفون وتجار ورجال أعمال ، ووفدت قبائل وعشائر عربية بدافع التطلع الى العالم الجديد الذي فتحه الاسلام · ومن العناصر العربية التي دخلت المغرب مجموعات من قبائل معروفة ، منها : بنو هاشم ، وبنو تيم ، وبنو عدى وبنو أسد ، وبنو سهم ، وبنو أمية ، وبنو زهرة ، وبنو عامر ، وبنو هذيل ، وجهينة وأسلم ، ومزينة ، وبنو سليم ، وضمرة ، وغطفان ، واشجع ، وفزازة ، وبنو كعب ، وبنو حذيفة · وأسماء بعض القبائل أو الانتساب اليها ما تزال موجودة الى الان ·

المجموعات التي تواردت على المغرب من هذه القبائل أثرت تأثيرا كبيرا في تعريب المغرب · وقد يكون للاختلاط أثر عكسي كذلك ، فما نزال نجد اسماء عربية ، بل تنتمي الى الاشراف من بيت النبي ، تقطن المناطق البربرية وتتحدث باللهجات البربرية · ولكل ذلك دلالة مهمة على التجاوب والامتزاج الذي حدث في المغرب بين العناصر البربرية والعناصر العربية ·

ولعل تعريب المغرب كان يسير وفق تخطيط محكم وضعه سير التاريخ لهذه البلاد · فقد اصبح المغرب الجناح الثاني لعالم العروبة والاسلام منذ التاريخ المبكر ، رغم بعد المسافات بين مركز الدولة العربية في المدينة ثم في الشام وبغداد · زاد في تدعيم هذا المركز أن المغرب قام بدور مهم في نشر الاسلام والعروبة واجتيازهما البحر ـ ولو كان زقاقا ـ من افريقيا الى اوروبا · ونحن نعرف أن فتح الاندلس على يد طارق بن زياد البربري المغربي الاصيل سنة ٩٢هـ ٧١١م ، ومعه جيش مهم من البربر قدره المؤرخون باثنى عشر ألف مجاهد وبضع مئات من العرب ، هذا الفتح كان صداه في مركز الخلافة من جهة ، وعند القبائل العربية التي كانت تتوق الى العالم الجديد : عالم ما وراء البحر ·

وما من شك في أن الفتح لم يكن الا بداية فقد توافد على المغرب الاف من العرب استقر بعضهم واستمر اخرون في طريقهم نحو الاندلس ، التي قام فيها حكم عربي مغربي مشترك نتيجة هجرة كثير من المغاربة · واجتاز الحكم في الاندلس مرحلة الولاة ـ عرب وبربر ـ الى أن قامت دولة عربية أموية في الاندلس بعد انهزام الامويين في الشام افتتحها عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ ٧٥٥م · وقد كان قيام هذه الدولة الاموية بعد انتصار العباسيين مدعاة لهجرة عدد كبير من القبائل العربية التي كانت تدين بالولاء للامويين · وكثير من المهاجرين استقروا في المغرب وكثير منهم أقاموا فيه ، ولو كمرحلة ، وبذلك كان لهم تأثير في تعريب المغرب عن طريق الاختلاط والامتزاج ·

مرحلة تاريخية اخرى كان لها أثر كبير في تعريب المغرب هي وجود الادارسة من أحفاد علي بن أبي طالب ، وانشاؤهم دولة مغربية عربية بربرية في قلب المغرب ، وبناؤهم لمدينة كان لها شأن كبير في تاريخ المغرب السياسي والحضاري والثقافي هي مدينة فاس · كان ذلك حينما فر ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بي أبي طالب من العباسيين الى المغرب بعد انهزام اخيه محمد النفس الزكية سنة ١٧٢هـ ـ ٧٨٨م · وكانت شخصية ادريس قادرة على استنفار عدد من المهاجرين العرب ليكونوا بجانبه بالاضافة الى البربر مستعربين وغير مستعربين ، وقد استطاع أن ينشر الاسلام ، ومعه العربية ، في مختلف أقاليم المغرب ما بين تلمسان شرقا ـ التي كانت تابعة في كثير من فترات التاريخ للمغرب ـ حتى اقليم سوس جنوبا · واذا كانت سلطة الدولة العباسية (هارون الرشيد على الاخص) قد استطاعت أن تغتاله ، فقد

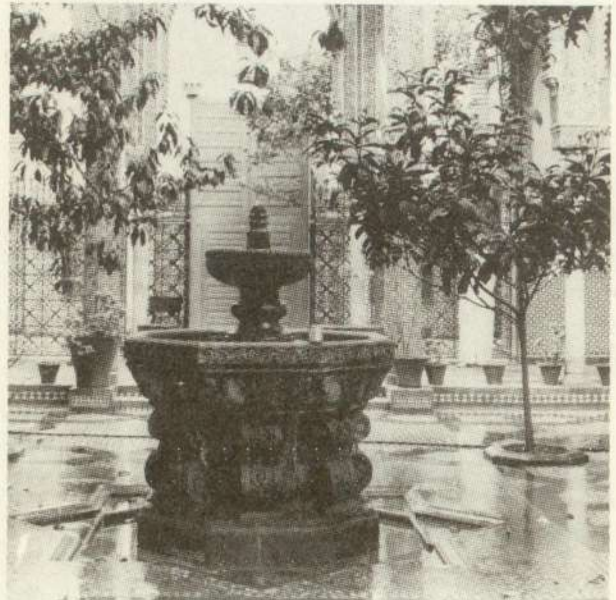
أكمل رسالته ابنه ادريس الثاني الذي أسس مدينة فاس سنة ١٩٢هـ - ٨٠٨م واستقبل فيها كثيرا من القبائل العربية من الازرد وقيس ويحصب والخزرج وغيرها ٠

وضوح وجه المغرب :

وفي العهد الادريسي بدا وجه المغرب واضحا ، لا في الدولة فحسب ، ولكن كذلك في المجتمع الذي تعرب ، وانتشرت فيه الثقافة العربية الاسلامية وأخذ يؤسس مراكز العلم كجامع القرويين التي تطورت فيما بعد الى جامعة أشرفت على الثقافة والعلم في الجناح الغربي من الوطن العربي أزيد من ألف ومائة سنة ٠

وحينما تذكر هذه الجامعة - التي يصفها كثير من المستشرقين بأنها أول جامعة في العالم - نستشرف لمرحلة مهمة من مساهمة المغرب في الثقافة العربية ، التي تقتصر على ما يمكن أن يسمى اليوم بالثقافة التقليدية ٠

فقد بدأت الدراسة في الجامع منذ نشأته في منتصف القرن الثالث الهجري (منتصف القرن التاسع الميلادي) واحتضنت العلماء المغاربة والوافدين من المشرق العربي ٠ وازدهرت الدراسة في المسجد ، واصبح كجامعة ، في القرن السادس الهجري ووفد عليها عديد من علماء الاندلس للدراسة والتدريس ، كما وفد كثير من علماء الاندلس للدراسة والتدريس ، وفد كثير من العلماء والطلبة من أوروبا للدراسة في الجامعة التي اصبحت منارة للعلم في المنطقة الغربية من العالم المعروف آنذاك ٠



ويروى المؤرخون أن البابا سلفستر الثاني تعلم في القرويين (القرن العاشر) ومثله كثير من الرهبان والعلماء الاوروبيين الذين قصدوا مدينة فاس كعاصمة علمية لامعة ٠ وحول الجامعة تكون جو علمي في مجموعة من المدارس (التي كانت تتخذ لها المسجد مكانا للعلم) حتى بلغ عدد المدارس الملحقة بالجامعة في فاس وحدها نحو ٨٠٠ مدرسة ٠ بالاضافة الى المدارس التي أنشئت في مختلف مدن المغرب وقراه المهمة ، كمراكش ومكناس وتازة وسبتة وسلا وسلجماسة وجزولة ودرعة وأغمات وطنجة وتادلة وغيرها من المراكز العلمية التي اخرجت مئات العلماء في مختلف فروع المعرفة على مر التاريخ ٠ ويبدو من استعراض أسماء هذه الاقاليم والمدن أن الثقافة لم تكن مقتصرة على المدن الشهيرة والاقاليم التي تسكنها أغلبية المعربين ، بل كانت الثقافة العربية مشعة في قلب المناطق التي تسكنها أغلبية من البربر أو المتحدثين باللهجات البربرية ٠ وقد ساهمت منطقة سوس مثلا في النشاط الثقافي بالمغرب مساهمة كبرى وأخرجت عديدا من العلماء واللغويين والادباء والشعراء ، وحول القرويين تكونت مكتبة مهمة ما تزال حتى الان تزخر بعديد من المخطوطات النادرة والقيمة في نفس الوقت ٠

وقد كانت العلوم التي تدرس بالقرويين وبالمدارس الاخرى تعكس صورة الثقافة العربية الاسلامية في صورتها الشمولية التي تشمل علوم الدين والقانون الاسلامي والعلوم اللغوية والادبية والفلسفية والعلوم الرياضية كالحساب والجبر والهندسة والتوقيت والعلوم الطبية والصيدلية ٠

التراث العربي :

واستطاع المغرب من خلال هذه المدارس المحافظة على التراث العربي الاسلامي طيلة أحد عشر قرنا ٠ وساعد على ذلك أن المغرب من بين البلاد القليلة التي لم تندحر فيها الثقافة بفعل حملات المغول وحملات الصليبيين المدمرة التي لم تصل الى المغرب ، ولا بفعل الفتح العثماني الذي شمل البلاد العربية جميعها وتوقف عند حدود المغرب ٠

وما من شك في أن بلادا تتسع لهذه الثروة المهمة من المدارس وهذه الجامعة المشعة على العالم الغربي في المغرب وافريقيا وأوروبا تؤكد عروبتها الفكرية الى جانب عروبتها السلالية كما اوضحنا ٠

هذا التاريخ الحافل أمد الحاضر بكثير من اشعاعه ، فقد مثل المغرب الاستمرار في الثقافة العربية حتى في عصور التخلف ٠ تضاءلت أهمية القرويين والمدارس الموازية لها وانحصرت الثقافة فيها في العلوم الدينية

عروبة هذا المغرب





واللغوية بالاساليب العتيقة التي تردد ما كتبه الاقدمون · ولكن الظاهرة الواضحة أن الثقافة العربية لم تندحر ، والاسلوب العربي لم يصب بالعقم الذي أصيب به في المشرق العربي في العهد العثماني ، ظلت الكتابة والشعر تنبض بالحياة ، وظلت تحافظ على مقوماتها اللغوية والاسلوبية رغم انحسار الثقافة · والكتب التي الفت في العقدين الماضيين — سواء كانت كتب رحلات —(والادب المغربي حافل بكتب الرحلات) أو كتب تراجم أو كتب التاريخ أو كتب الادب شعره ونثره تؤكد سلامة الاسلوب وطرافته ونصاعته ·

تراث ورثة عصر النهضة الادبية في المغرب ، ويبدو أن نهضة الادب العربي عاصرت اليقظة التحررية الاستقلالية التي بدأت في منتصف العشرينات وكان المثل المحتذى هو الادب المتحرر الذي انبعث في مصر والشام والعراق ، وكان شوقي وحافظ ومطران والزهاوي والرصافي وغيرهم من شعراء هذه الفترة المثل الذي كان يلهب حماس الشعراء في المغرب كما كان طه حسين والعقاد وأحمد أمين المثل الذي يحتذيه كتاب المقالة والبحث والقصة ·

واذا كانت أجزاء من المغرب ما تزال تستعمل البربرية لغة حديث — على اختلاف لهجاتها بين الريف في الشمال والاطلس المتوسط والوسط والاطلس الكبير في الجنوب — الى جانب العربية فان لغة التعليم والتفكير والكتابة والعقود هي العربية مثل ما أصبحت عليه منذ ادريس الاول في منتصف القرن الثاني الهجري ·

المهم أن عودة الصلة بين مشرق الامة العربية ومغربها — حتى في عهد الاستعمار — فتح باب الانبعاث في وجه عروبة المغرب · نجد التعبير عن هذه العروبة فيما ينتج المغرب من أدب ، وفي الاتصال الثقافي بالمشرق العربي بقدر ما نجده في الصلات السياسية وصلات النضال المشترك على جبهتي الجولان وسيناء ·

العامل الاساسي الذي يمكن أن يبرز عروبة المغرب خاصة أمام المشرق العربي هو تمتين الصلات بين شطري الوطن العربي · والموضوع يجب أن يخرج من نطاق العاطفة ليتبلور في تبادل الانتاج الثقافي والعلمي بين أجزاء الوطن العربي جميعه ·

ولن يتم ذلك الا اذا تخلص المثقفون العرب من عقدة التفوق من جهة ، وعقدة الجهل من جهة اخرى · وهما في الحقيقة عقدة واحدة · ذلك أن الجهل المخيم — في مستوى المثقفين — على الفكر العربي ، الجهل ببعض البلاد العربية يولد حاسة الانطوائية فيشعر الذين يعيشون في اقليم ما بعدم الحاجة الى الاقتراب فكريا من الاقليم الاخر ، وذلك يعمق ظاهرة الجهل · ومن الجهل تنشأ عقدة التفوق · وأحسب أن كثيرا من المثقفين في كثير من البلاد العربية يشعرون بنوع من « الابوة » — وهو ليس غير تعبير عن الشعور بالتفوق — نحو بلاد عربية اخرى · وبذلك تتسع الهوة بين هذا البلد وذاك من الوطن العربي ·

وليس هذا من مصلحة الثقافة العربية في شيء ·

الضرورة الان تدعو الى الخروج من العزلة ، والتحرر من العقد ، واعتناق فكرة الوطن العربي ثقافيا ، والتعرف على كل أجزاء هذا الوطن حتى نؤكد لواقعنا أننا ننشىء ثقافة عربية وفكرا عربيا وأدبا عربيا ، لا ثقافة شامية أو عراقية أو جزيرية أو مصرية أو مغربية أو سودانية ·

ولتكن عروبة المغرب العريقة في التاريخ العربي ، الباب الذي تدخل منها هذه البلاد نادى الوطن العربي ·

أضغاث أحلام



مأساة الانفاق

قرات فى تقرير جمركي ان الدول العربية تستورد بالعملات الصعبة فى العام الواحد بما يزيد عن بضعة ملايين من الجنيهات عطورا وروائح ...

ودفعنى هذا الى سياحة فكرية فى عالم التاملات واضغاث الاحلام مرة خامسة .

الى أين نسير، وكيف السبيل الى التعقل فى الانفاق ؟

فى اعتقادى اننا فى حاجة قصوى الى مؤتمر قمة عربى شامل للاتفاق على صورة جدية « للتوحيد القياسى » .

والتوحيد القياسى او المعايرة فى لغة العلم والتكنولوجياهو الاتفاق العرفى العاقل، دون ضغط او اكراه او تشريعات فوقية، على انموذج موحد محدد تصنع على غراره الاشياء . كان نتفق مثلا على ان يكون التيار الكهربائى فى المنازل بقوة قدرها (مائتان وعشرون فولت) فتنتج المصانع كلهـا المصابيح والتلفازات والمسجلات واجهزة الاستقبال المنزلية بحيث تعمل بذلك التيار (٢٢٠ فولت) واذا شط مصنع او مختبر عن ذلك « التوحيد القياسى » فانتج استنادا الى نص « الحرية الشخصية » مصابيح تعمل بتيار قدره « مائة فولت » او » الف فولت « او ما شاء له مزاجه ان يختار ،فان ذلك سوف يتسبب بالتاكيد فى نوع من الفوضى تشمل حياة الناس بالغم والاضطراب .

وعلى اقطار هذه الامة العربية الواحدة . ان تقرر صراحة وبكل حرية التعبير وبغير خجل او نفاق او مجاملة هل نحن حقيقة امة واحدة تسعى لمستقبل واحد بحكم ماضى واحد ،رغم حاضر لايسر ،ام ان هذه مجرد شعارات جوفاء للاستهلاك الآنى ولا وجود لها فى حقائق الضمائر واعماق القلوب، وان الفقير انما يتقرب بها الى الغنى لينال عنده ما يسد حاجة، والغنى يتقدم بها الى الفقير ليتقى شر القيل والقال واعمال الظلام والنسج فى الخفاء ؟

١ ـ فالموانىء العربية جميعا تشكو من الزحام وتكدس البضائع، لاننا فى الحقيقة نستورد من مختلف اركـان الدنيا الكثير الكثير مما لانموت لو نقص من اسواقنا .

٢ ـ ونحن نشكو من ضعف التعليم وسوء حال نوعية الخريجين، ناسين اننا نخرب بايدينا جامعات لنعمر جامعات اخرى، باستخدام المال بطريقة « غير موحدة قياسيا » فى المرتبات والاجور ، فنحصل على نـوع من التعليم التجارى الذى لايغنينا عن الخبرات الاجنبية .

٣ ـ وكل منا ينقل من حيث شاء ، مايشاء من اشكال المبانى والملابس ووسائل العيش واثاث المنازل حتى اوشك الا يكون هنالك مظهر مشترك بين كبريات المدن العربية .

٤ ـ وجميعنا متفقون على قصور وسائل اعلامنا عن دفع كيد العدو وتاكيد محبة الصديق، وارشاد ابنائنا الى الحياة الفاضلة والثقافة الحقة، ومع ذلك، فاننا فى كل اقطارنا نهرول دون اى نوع من « التوحيد القياسى» نحو الاستزادة مما نستنكره قولا .

٥ ـ وكلنا يؤكد الفوضى الفكرية التى نتخبط فيها، فهذا يرى الـدين وقفا على شئون ما بعد الموت، ويقول بملء فيه ، سرا ، انه عائق فى طريق التقدم والازدهار وذاك يفمغم ويطمطم مؤكـدا نجاسة كل ما تنتجه التكنولوجيا الحديثة ويعتبره رجسا من عمل الشيطان، ولكنه يحيط كل حياته به، وتلك تنادى بالسفور ومحاكاة الغرب فى كل صغيرة وكبيرة وتلك الاخرى تطالب بالحجاب والكمكمة ،والكل متمكن من ان يعلن على الملا عكس ما يضمر ويعتقد تقية او زلفى .

٦ ـ ونشكو من ظاهرة الاسراف فى اللهو الملبس والماكل، وننادى بضرورة المحافظة على المال العام واستثمار المال الخاص فيماينفع البلاد والعباد ،ولكن الجميع يطالبون بالحرية الشخصية وتقييد الاخرين !!

تلك بعض امثال كقطرة ماء من المحيط ، محيط عيوبنا وسلوكياتنا التى تحتاج الى توحيد قياسى عربى ..

لا حاجة بنا الان اطلاقا الى وزارة واحدة او علم واحد او قيادة سياسية واحدة او زعامة من المحيط الى الخليج .

انما نحن فى هذه الفترة الغبراء فى حاجة الى ان يدرك كل فرد من « المائة مليون عربى او يزيدون » أنه لابد من يحاسب نفسه فيما ينفق مسكنا وماكلا وملبسا وانتقالا ،ولايكون هذا الا بالانصياع الاختيارى الحر القناعي الى وحدة قلوب على « توحيـد قياسى » لا حيدة عنه لصلاح هذه الامة ونجاتها .

درويش مصطفى الفار

أدباء ومواقف

رجاء النقاش

مؤتمر لم تلتفت إليه الصحافة



في شهر ديسمبر الماضي انعقد في «عمان» عاصمة الاردن مؤتمر لوزراء الثقافة العرب، ولم نعرف ماذا دار في هذا الاجتماع لان الصحف العربية تجاهلت هذا الاجتماع ولم تنشر عنه الا سطورا قليلة • ذلك لان اجهزة الاعلام العربية وعلى رأسها الصحافة مازالت تعتبر « الثقافة » من « الكماليات » التي لا اهمية لها في المجتمع العربي • وكثير من صحفنا للاسف مازالت تعتبر الكتابة عن حياة « راقصة » بالتفصيل اهم من نشر شيء عن مؤتمر لوزراء الثقافة العرب ، ففي حياة الراقصة من الجاذبية والطرافة والاثارة ما لا يملكه هذا المؤتمر الذي ليس فيه الا وزراء يتحدثون عن الثقافة ، اي انه مؤتمر « كلام في كلام » !

الصحافة العربية وسوء التقدير

والحقيقة ان اجهزة الاعلام في الوطن العربي ما تزال تعاني ويعاني معها الرأي العام من سوء تقديرها للمهم وغير المهم في الواقع العربي والواقع العالمي على السواء ، فما اكثر ما اهتمت اجهزة الاعلام بقضايا لا اهمية لها وما اكثر ما اهملت قضايا اخرى بالغة الخطورة والاهمية والقيمة •

ومؤتمر وزراء الثقافة العرب نموذج من النماذج ••• فقد كان هذا المؤتمر جديرا باهتمام واسع من اجهزة الاعلام العربية •• وهو الامر الذي لم يحدث للاسف •

ومن هنا لا استطيع ان اتحدث عما تم في المؤتمر حتى اتمكن من قراءة وقائعه ومناقشاته •

الثقافة والدعم الجماعي

ولكنني اود ان اتحدث عن بعض الآمال التي نرجو ان تتحقق في واقعنا الثقافي العربي ،ولا يملك تحقيقها الا وزراء الثقافة ،فالثقافة الان لا يمكن ان تقوم على جهد فردي، لانها لم تعد على الاطلاق سلعة رابحة ،وخاصة اذا كنا نطلب الثقافة بمعناها الجدي الصحيح، لا بالمعنى الذي يقصده كتاب الاثارة الذين يسعون وراء الربح ويتمكنون من الحصول عليه فعلا ولكن بثمن غال من التنازل عن القيم الفكرية والانسانية والاجتماعية •

الغاء الحدود الثقافية

ولكن بماذا يمكن ان نحلم عندما نفكر في اجتماع وزراء الثقافة العرب ؟

ان اهم ما يمكن ان يخطر على البال هو ان الثقافة العربية قد تأثرت بالاوضاع السياسية في الوطن العربي، واعني بذلك ان الحدود السياسية قد خلقت الى جانبها « حدودا ثقافية » فبدلا من ان تكون لنا ثقافة عربية واحدة، اصبحت لنا ثقافات متعددة ـ فهناك ثقافة جزائرية ،وثقافة مصرية، وثقافة خليجيه، وثقافة سودانية ••• الخ ولا تكاد الثقافة العربية تحقق وحدتها الصحيحة الا في القليل النادر • وكم اتمنى ان يتخذ وزراء الثقافة العرب قرارات لالغاء الحدود الثقافة تماما ، عن طريق تسهيل حركة الكتاب في العواصم العربية المختلفة • المهم ان ينتقل الكتاب العربي بحرية بين

اجهزة الاعلام العربية مازالت تعتبر الثقافة من الكماليات التي لا اهمية لها في المجتمع العربي

البلاد العربية ، دون ان تعوق حركته جمارك او قيود اقتصادية ،تجعله صعب الوصول الى القارىء العربى خارج الحدود السياسية للكتاب • ولقد كانت القيمة الحضارية الكبرى لبيروت فى تاريخنا العربى الحديث هى انها ساعدت على نشر الكتاب العربى فى كل مكان ،ولكن بيروت الان تشكو من جرح الحرب الاهلية ،ولن تفيق من هذا الجرح الاليم قبل سنوات عديدة • وغياب بيروت يزيد العبء على وزراء الثقافة العرب فلقد كانت بيروت بديلا لهم ••• ولكنها الان تنزف •• شفاها الله •

كتاب لكل العرب

نريد للقارىء العربى ان يكون قارئا عربيا ،لا قارئا مصريا او جزائريا او خليجيا او عراقيا فقط ،نريد للكتاب العربى ان يتحرك بحرية بين الافكار العربية المختلفة ولقد كان الكتاب العربى منذ اربعين او خمسين سنة يتحرك فى البلاد العربية بسهولة اكثر رغم ان وسائل المواصلات قد تقدمت الان عشرات المرات عما كانت عليه فى الجيل السابق ومع ذلك فقد كان طه حسين والعقاد والمازنى وزكى مبارك والزهاوى والرصافى وغيرهم كتابا وشعراء لكل العرب فى جميع الاقطار لا لبعض العرب فى حدود ضيقة • ما الذى اختلف بين الماضى والحاضر • الذى اختلف هو ان قيود انتقال الكتاب العربى من مكان الى مكان قد زادت وتعددت وان حماس الذين يعملون بنشر الكتاب قد « قل » عما كان عليه فى الماضى والحاضر • الذى اختلف هو ان يتدخل فى امره وزراء الثقافة العرب ويعطوه الامان ،ويجعلوا من الكاتب العربى كاتبا لكل العرب لا لبعض العرب •

مركز عربى للمخطوطات

هذا الحلم بتحرير الكتاب العربى من قيود الحركة يتصل به حلم كبير آخر هو الحلم بانشاء مركز عربى للمخطوطات والتراث العربى • فمثل هذا المركز يمكن ان يساعدنا على جمع شتات التراث العربى المبدد فى انحاء العالم ،وذلك عن طريق الاساليب الحديثة مثل « الميكروفيلم » وما الى ذلك من الاساليب العلمية • وقد يكلفنا هذا المركز بعض المال ولكننا نشترى ماضينا العربى المزدهر بمليون جنيه او اكثر من مليون • فهل ترفض امة حية ان تشترى ماضيها كله ببضعة ملايين من الجنيهات • ان اى مبلغ يدفعه العرب فى جمع تراثهم هو مبلغ زهيد جدا اذا ما قورن بالنتيجة التى سوف نصل اليها •

ماضى العرب كله ، مجسدا فى الالاف المخطوطات المبعثرة فى شتى مكتبات العالم ببضعة ملايين من الجنيهات •• « يا بلاش » كما نقول فى اللهجة العامية المصرية •

والغريب ان العالم كله يجرى وراء هذه المخطوطات ويدفع فيها الملايين راضيا بذلك كل الرضا ، فالالمان والامريكان والانجليز والفرنسيون والروس يبحثون عن المخطوطات العربية، ويقيمون مراكز هامة جدا لدراساتها فى جامعاتهم المختلفة، فلا توجد جامعة كبرى فى بلاد العالم اليوم ليس بها قسم للدراسات العربية •

والاعجب من ذلك انه حتى الجامعة العبرية فى اسرائيل قد انشات قسما هاما للدراسات العربية وانها تبذل جهدا ومالا فى البحث عن المخطوطات العربية ودراستها • ذلك لانهم يريدون ان يفهموا العرب فهما صحيحا ••• اما العرب انفسهم فيقصرون اشد التقصير فى شان تراثهم وحماية هذا التراث •



نريد للقارىء العربي ان يكون قارئا عربيا ونريد للكتاب العربي ان يتحرك بحرية بين الافكار العربيه المختلفة

أدباء ومواقف

مركز للترجمة

العلم الثالث الكبير الذى اتمنى ان يحققه وزراء الثقافة العرب هو اقامة مركز عربى ضخم للترجمة، يجند له آلاف من شبابنا الذين يعرفون شتى لغات العالم لكى يقدموا الى العقل العربى المعاصر اهم ثمار الفكر العالمى اولا باول ... ان مثل هذا المركز يستطيع أن يرفع الثقافة العربية خلال جيل أو جيلين الى صف الثقافات العالمية المعاصرة حتى تعود الى اداء دورها الذى كانت تؤديه يوم أن كانت هى أعظم ثقافة فى العالم كله.

مشروعات ثقافية

هذه هى الاحلام التى اتمنى ان يحققهـا وزراء الثقافة العرب مشتركين ... لانها احلام كبرى لا تتحقق بوزير ثقافة واحـد ولا بوزارة ثقافة واحدة .

ولقد كانت هناك مشروعات عديدة بدأت فى بلادنا خلال نصف القرن الاخير ولكنها لم تكتمل وكلها مشروعات ممتازة تهدف الى نقل الاعمال الكبرى من الفكر العـالمى الى اللغة العربية، ومن هذه المشروعات مشروع « الروائع المائة » الذى بـدأه الدكتور عبد الرحمن بدوى وترجم فيه « اسفار تشايلد هارولد » لبيرون و «الانساب المختارة» لجيته ،ومن هذه المشروعات ايضا مشروع « الالف كتاب » الذى بدأته وزارة المعارف فى مصر بعد ١٩٥٢ ولكنه لم يستمر بعد أن قدم عددا من الروائع الادبية والفكرية، وهناك مشروع « عيون الفكـر الغربى » الذى بدأته لجنة التاليف والترجمة والنشر فى مصر أيضا ولكنه لم يكتمل .



اليست هذه المشروعات جميعا جديرة بان ننظر فيها ،ونستفيد من فكرتها ونعيدها الى الحياة ، بعد أن نزيل ما ظهر امامها من عقبات، واغلبها عقبات اقتصادية ؟ ... ان مثل هذه المشروعات الممتازة تحتاج الى من ينفض عنها الغبار ،وينطلق بها حتى يفتح أمام العقل العربى آفاقا جديدة يتحرك فيه وينطلق منه .

الذكرى التى لم يحتفل بها أحد

بانتهاء عام ١٩٧٦ يكون قد مر خمسـون عاما على ظهور كتاب « الشعر الجاهلى » للدكتور طه حسين، فقد صدر هذا الكتاب سنة ١٩٢٦ ،وأثار عند صدوره زوبعة فى الفكر العربى لم يثرها كتاب آخر فى العصر الحديث .

لولا هذا الكتاب

وقد كنت اتمنى ان يحتفل المثقفون العرب فى كل مكان بالذكرى الخمسين لصدور هذا الكتاب ... كنت اتمنى ان يحتفلوا بالعقل الحر الجرىء الذى كان طه حسين يمثله عندما قدم هذا الكتاب فى محاضرات الى طلابه فى جامعة القاهرة، ثم قدمه بعد ذلك فى كتاب الى القراء . وكنت اتمنى ان تحتفل الجامعات العربية نفسها فى كل مكان بهذا الكتاب، فلولا هذا الكتاب لظلت المناهج فى كـافة الجامعات العربية مناهج مغلقة لا تاتيها رياح

الفكر العصرى من اى مكان على الاطلاق، فقد كان ظهور هذا الكتاب اعلانا بميلاد الجامعات العربية بمعناها الحديث، ذلك المعنى الذى يمجد العقل ويحترمه ويستوحيه ولا يخشى فى حضرته اى شىء سواه •

المنهج العلمى والاشباح

ان كتاب « الشعر الجاهلى، نفسه ملىء بالاخطاء كما اعترف بذلك طه حسين بعد ذلك، حينما اعاد صياغة الكتاب وحذف منه ما احس بخطئه، ولكن اهمية الكتاب لاتعود الى ما فيه من معلومات وانما تعود الى منهج الكتاب نفسه، ذلك المنهج الذى يعتمد اساسا على العقل، ويزيل من النفس، امام الباحثين ـ كل اسباب الخوف من الاشباح القديمة، تلك الاشباح التى ظهرت فى عصور التخلف العربى، واستمرت مع الايام حتى وصلت معنا الى طلائع العصر الحديث، ولقد كانت هذه الاشباح تسلب الباحث شخصيته، وتجعله خائفا مرتعدا امام ما تقدمه الكتب الصفراء القديمة من افكار، سواء كانت هذه الافكار صحيحة أو خاطئة .وكانت هذه الاشباح تعترض اشد الاعتراض على من يحاول التجديد او « يرتكب » المخالفة لما استقر عليه رأى الاقدمين فى كل شىء ، وقد اشتدت هذه الاشباح فى قسوتها على العقل العربى حتى حرمته من سائر العلوم العصرية ،وكانت ترى فى تدريس الفلسفة خروجا على الوقار ومخالفة للعقائد الصحيحة، فضلا عما كانت تراه فى تدريس الحساب والجبر والكيمياء والطب، فقد كانت هذه العلوم كلها من المحرمات • وقد كان هؤلاء الذين يسدون النوافذ على العقل العربى يعتمدون على ادعاء كاذب لا اساس له وهو ان تراثنا لا يسمح بذلك • على الرغم من ان التراث العربى الاسلامى ملىء بالانجازات العقلية الكبيرة، وملىء بالجهود العلمية التى اثارت اعجاب الدنيا كلها والتى كان رائدها شىء واحد هو اكتشاف العالم والمجتمع والطبيعة ،ولم تكن « العقيدة الاسلامية » عائقة من قريب او من بعيد لكل هذه الجهود الكبيرة بل على العكس كانت على الدوام حافزا من الحوافز الاساسية ـ عند المسلمين ـ للبحث والتفكير، ذلك لان العقيدة الاسلامية ليس فيها «خباياواسرار» يحق للبعض ان يخفوها ويحرصوا عليها حتى لا تصل اليها العقول، ••• ان العقيدة الاسلامية تعتمد فى جوهرها على المنطق والعقل وتقديم الدليل والبرهان على كل شىء ،وكلما تقدم العلم وتقدمت الانجازات الفكرية كان فى ذلك تثبيتا لعقيدة المسلم وليس زعزعة لهذه العقيدة على الاطلاق •

المفاهيم الحديثة

ولكن عصور التخلف الذى اصابنا بعد الازدهار العقلى والحضارى وضعت العقل العربى فى قبضة الاشباح فتعطلت مسيرته العظيمة قرونا متصلة .وعندما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر فى اواخر القرن الثامن عشر وقف علماء مصر مذهولين امام ما صحب هذه الحملة من مظاهر التقدم العلمى، وقد ظنوا أن هذه المظاهر جميعا ما هى الا نوع من السحر لا نقوى على فهمه ومعرفته، وان هؤلاء الفرنسيين هم « جنس » جديد من اجناس البشرية، بل لعلهم نوع من «الجن» ظهر على سطح الارض، ولذلك فان البشر لا يستطيعون مواجهة هؤلاء القادمين من حيث لا يدرك العقل ولا يستطيع الفهم او التعليل • ولكن بعض العلماء المصريين خرجوا على هذا المنطق ولم يقفوا مندهشين امام ما صحب الحملة الفرنسية من علم وتقدم، بل حاولوا أن يفهموا ،واستطاعوا بالفعل ان يضعوا يدهم على بعض المفاتيح التى تفسر لهم تقدم الفرنسيين • من هؤلاء العلماء الشيخ حسن العطار والشيخ عبد الرحمن الجبرتى • لقد ادرك هذان العالمان الكبيران ان ما ينقصنا



العقيدة الاسلامية تعتمد في جوهرها على المنطق والعقل وتقديم الدليل والبرهان

كان مصباح الطهطاوي أحد مصابيح الغاز المتواضعة التي أضاءت القرن التاسع عشر كله بالنسبة العرب

هو ان نحرر عقلنا من كل قيد ،وان ننطلق فى عالم المعرفة بلا خوف ولا تحفظ • ولكن صوت العطار والجبرتى كان ضـائعا بين الاصوات الكثيرة الاخرى التى وقفت امام الفرنسيين فى دهشة من لا يملك القدرة على الفهم والتفسير •

وذهب الفرنسيون من مصر وجاء محمد على وفى عصره ظهر رفاعة الطهطاوى الذى ظل يعمل فى صبر لا مثيل له على اضاءة مصباح المعارف العصرية فى ظلام الفكر المصرى، وكان مصباح الطهطاوى احد مصابيح الغاز المتواضعة ،ولكن هذا المصباح الغازى البسيط هو الذى اضاء القرن التاسع عشر كلـه بالنسبة للعرب •

نحو عصر جديد

وظل الامر كله بحاجة الى صرخة مـدوية تنتقل الى عصر جديد لا يعرف فيه العقل خوفا ولا ترددا ولا اذعانا للجمود والتقليد الاعمى، وجاءت هذه الصرخة من طه حسين فى كتابه « الشعر الجاهلى »، فقد ايقظ هذا الكتاب كل العقول النائمة ،ونبه الغافلين الى ان الدنيا لايمكن ان تستمر بما كان العقل العربى يحسبه من الرضا بكل شىء والاحساس السحرى بانه « ليس فى الامكان ابدع مما كان » • ايقظ الكتاب الذين جعلوا من الفكر العربى جزيرة معزولة لا صلة لها بما حولها لانها محمية بالمياه العازلة من كل جانب • وبسبب هذه الصرخة التى دوت فى حياتنا العقلية بظهور كتـاب، «الشعر الجاهلى» تعرض طه حسين لهجوم حاد عنيف، وتعرض للاتهام بالالحاد والزندقة ،وتعرض للمحاكمة القانونية ،وتعرض للطرد من عمله وظلت لعنة الكتاب تطارده سنوات طويلة بعـد صدوره •••

وبقى طه حسين

ومع ذلك فقد بقى طه حسين وبقيت صرخته من اجل ايقاظ العقل العربى، بينما ذهب الكثيرون ممن حاربوه الى عالم النسيان، بل ان الوزير الذى طرد طه حسين من الجامعة تحت ستار الدفاع عن عقائد الشباب وحمايتهم من الفساد الفكرى الذى يمثله طه حسين، هذا الوزير ،واسمه حلمى عيسى « باشا » لا يذكره احد اليوم، ولا يعرف الناس عنه شيئا ••• لقد انطوت صفحته وانتهت،وبقى الفكر الحقيقى ساطعا •• بل لقد ازداد نوره مع الايام تاثيرا وقوة •

تمنيت لو اننا احتفلنا بالذكرى الخمسين لصدور كتاب «الشعر الجاهلى» ••• ولكن الذكرى مرت دون ان يتنبه اليها احد ••• على ان ذلك لا يمنعنا من ان نقول اليوم ونحن مطمئنون ان ما وصل اليه الفكر العربى من تطور خلال نصف قرن من الزمان مدين فى كثير منه لما فى هذا الكتاب الصغير من جراة عقلية كنا باشد الحاجه اليها حتى نخرج من عصور الظلام الى نور الحضارة •



هل سينتهي عصر القراءة ؟

اصبحت اسعار الكتب العربيه والاجنبية باهظة الى ابعد الحدود ،واصبح من المالوف الان ان يكون الكتاب الصغير بجنيهين والكتاب المتوسط بخمسة والكتاب الكبير بعشرة

جنيهات • وهذه الاسعار الفادحة ليس لها سوى معنى واحد هو ان عصر القراءة سوف يتوقف وينتهى فى لحظة من اللحظات • ان المواطنين ذوى الدخول المتوسطة او حتى الدخول التى تفوق المتوسط سوف يجدون بمرور الوقت صعوبة بالغة فى اقتناء الكتب، واذا اضفنا الى ذلك ان الكتاب نفسه هو كائن حى يحتاج الى «مسكن» مثله مثل بقية الكائنات فاننا ندرك ان الكتاب يتعرض لمستقبل شديد الصعوبة والقسوة مع ازدياد ازمة المساكن وخاصة فى البلاد العربية • فالانسان لا يجد الان مسكنا لنفسه بسهولة • فكيف يمكن ان نتصور ان الناس يستطيعون تخصيص مكان مستقل للمكتبة فى بيوتهم •



ازمة الكتاب العربى

ان المتعلمين فى البلاد العربية يزدادون يوما بعد يوم من حيث الكثرة العددية • وقد كان من المنتظر ان يؤدى ذلك الى ازدهار الكتاب العربى ازدهارا كبيرا ،ولكن الذى يحدث الان هو العكس، فالكتاب العربى يمر بازمة كبيرة ،وان كثيرا من دور النشر اصبحت تحجم عن نشر الكتب، لان القارىء نفسه يتردد اشد التردد فى شراء الكتب بسبب اسعارها المرتفعة • وما لم نحاول علاج هذا الامر على المستوى العربى كله فسوف ياتى يوم تصبح فيه «القراءة» عادة حضارية منقرضة ،وسوف يكتفى الناس بالاستماع الى الاذاعات ومشاهدة السينما والتلفزيون •• وفى هذا الاتجاه اكبر الخطر على التفكير والشخصية الانسانية ،فالقراءة هى المصدر الاول والاكبر للثقافة الحقيقية، وهى الاساس الذى يقوم عليه بناء الشخصية الانسانية المتحضرة •

نكسة حضارية

وقد تحدث الاديب الفرنسى الكبير «جورج ديهامل » فى كتابه «دفاع عن الادب» عن الازمة التى يتعرض لها «الكتاب» فى الحضارة الحديثة ••• فى مواجهة الاذاعة والسينما وكان راى «ديهامل» ان انتهاء «عصر القراءة» لو حدث ذلك فانه سوف يمثل نكسة كبرى فى حضارة الانسان • ولكن ديهامل . وقد اصدر كتابه منذ خمسين سنة تقريبا لم يكن يتصور ان المشكلة سوف تكون مشكلة اقتصادية ••• لقد كان الصراع الذى يعانيه الكتاب من وجهة نظره هو صراعه مع الاجهزة الحديثة التى تستطيع تبسيط الثقافة وتقديمها بشكل ممتع وسهل ••• مثل : السينما والاذاعة •

اما المشكلة الاقتصاديه فهى مشكلة جديدة• واظن انها مشكلة ظاهرة جدا فى الوطن العربى اكثر من ظهورها فى اى جزء آخر من العالم ••• ان اسعار الكتب العربية اصبحت فوق مستوى القدرة الاقتصادية للقارىء العربى •

الحل رفع الجمارك

والحل فى رايى هو رفع الجمارك عن الكتاب العربى عندما ينتقل من مكان الى مكان فى الوطن العربى ••• كما اشرت فى حديثى عن مؤتمر وزراء الثقافة العرب •

والحل الثانى هو ان تتخذ الحكومات العربية قرارا واحدا باعتبار الثقافة خدمة كالصحة والتعليم ،وان تقدم هذه الحكومات تدعيما حقيقيا «للورق» الذى يعتمد عليه الكتاب و «للمطابع» التى تقوم بطبع الكتاب وتقديمه الى القارىء •

وبغير هذا فنحن مهددون بانتهاء عصر القراءة •

وياويلنا بعد ذلك من عصر جديد لا يعرف فيه الناس معنى للتامل والتفكير فى صمت وهدوء •

ياويلنا من عصر لا يعرف فيه الناس سوى الكلام بصوت مرتفع •••

ياويلنا من عصر التلفزيون

الكتاب يتعرض لمستقبل قاتم

حتى لا تصبح القراءة عادة حضارية منقرضة

سمعت رأيت قرأت

سمعت



وانا استمع لتسجيل قرآني من احد البرامج القرآنية بالراديو ،سمعت شيئا يتكرر كثيرا اثناء قراءة القرآن • ويبدو انه ظاهرة منتشرة تستلزم الكثير منا •

سمعت اناسا كثيرين يرددون عبارات لا لزوم لها عند كل وقفة للشيخ المقرىء فمثلا يتغنى واحد بان يقول باعلى صوت «اللهم صلى على حضرة النبى»وقد ابتكر لها من الالحان والمد والكسر ما يلفت النظر • وآخر يردد كلمة الله مرات ومرات • وثالثيدعو للقارىء قائلا : « اللـــه يفتح عليك ياسيدنا الشيخ » وآخرين هنا وهناك يرددون عبارات اخرى فى نفس الوقت وكانهم بطانة تتقاضى اجرا على هذا • وهنا يجب أن نقف وقفة تامل وتدبر•

اولا : الصلاة على النبى او تسبيح الله او الدعاء ،لاعيب فيه، بل هو شىء لابد منه . ولكن ليس اثناء قراءة القرآن او اثناء الاستماعله • فهذا لم يكــن من آداب الاستماع للقرآن •

ثانيا : أرى معظــم هؤلاء لا يرددون هــذا اعجابا او اتعاظا وتقوى بما سمعوا ـ فلو صمتوا واستمعوا جيدا لاستفادوا اكثر ،ولكن ليذاع صوتهمبالراديو ويسمعه الناس•

ثالثا : اليس هذا القرآن الذى يستمعون له ويترنمون به هو نفسه الذى يقول لهم بالذات ، واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » صدق الله العظيم•

رابعا : أين الوعاظ ورجال التوعية من هذا وهم يسمعونه ويرونه باعينهم •

عبدالفتاح سليمان محمد علي ـ تلراك ـ محافظة الشرقية ـ ج•م•ع•

●●

ذات يوم كنت امشي بجوار النيل فى القاهرة •• فتداعى الى اذني ـ همس رقيق ينبعث من مياهه الصافية كانها تهيم به حباوشغفا••تود لو ترتمي بين احضانه الدافئة ••• لكنه يصدها عن صدره برفق •• ويهمس من خلال طيات شعرها الطــويل •••• الطــويل : انـــنى احـــب ان ارى المجد والكبرياء ينتصب فى قامتك ولا ارضى لك الركوع والانحنــاء الذليــل ولو فى احضاني •••

وترد عليه وتقول : بل انت تحب آخرى وتريد ان تضم بين ذراعيك آخرى !•••• يبتسم في غموض ليقــول : اجل انا احب ان اعانق النور والصفاء ليشرق من جديد في عين كل من يراني ••• انا احب ان احتضن الحب ليترعرع في صدر كل من يتطلع الي ••• تتساءل في ذهول : وهل انتتحب الجميع؟•

يقول في اعتزاز : انا ابن الجميــع وللجميــع ••• اجل ياشجرة النخل•• انا النيل !•

زهرة يوسف المالكي جامعة القاهرة ـ القصر العيني ـ السنة الاولى طب بشرى ••

●●

نصح طبيب المنفارى المرضى المصابين بالارق باتباع طريقة جديدة وفعالة تؤدى بالمرء الى الاستغراق فى النوم • وما عليك الا ان تتخيل وانت راقد في فراشك ان هنـــاك سلما لا نهاية له يمتـــد الى نجوم السماء وانك تصعد هذا السلم وتعد درجاته واحـــدة واحدة فاذا صعدتبضع درجات فسيبدو لك وكانك اخطات العد حينئذ عد ادراجك الى بداية السلم واشرع فى الصعود من جديد فلا تكاد تبلغ الدرجة العشرين حتى تكون قد غرقت في سبات عميق !

فاضل نجم الهنداوى



رأيت

حفلة زفاف عند العقارب

رقصات الزفاف، عادة محببة تمارسها .الكثــير من شعوب العالم ، لتضفى بذلك أجواء من الفرح على الحدثالسعيد• ومن الغريب فعلا أن نعلمان رقصات الزفاف لا تقتصر على البشر فقط بل انها شائعة فى عالم العقارب ايضا •• مع فارق يكمن انه فى نهاية الاحتفال التى يحلو للعقارب ان تجعلها مفــزعة، ملائمة تماما للسمعة الرهيبة لهذه المخلوقات •

ولو قيض لكعزيزى القارىء ان تراقبعن كثب حفلة زفاف (عقــربة) لتشاهدت منظرا تمتزج فيه الغرابة بالرهبة •

نحن الان امام دعوة لحضور حفلة زفاف نتعرف من خلالها على جوانب واسعه من حياة العقارب وعاداتها •• فى باحة مناسبة • بعيـــدا عن أعين الانسان والمجاميع الاخرى من المخلوقات •• يتوافد المدعوون من العقارب، ليبداوا رقصا جماعيا • يستغرق الاحتفال وقتا يتناسب مع الدعوة ،ثم يتقدم العقرب (العريس) الى وسط حلقة الرقص من جهة ••• ومن الجهة الاخرى تتقدم نحوه العقرب(العروس) يتشابك العاشقان وتبدا رقصة الحب التى تستمر فترة ليست بالقصيرة •

بعد انتهاء التزاوج الراقص تنهى العروس الحفلة بافتراس العريس السيء الحظ فتاكله بمشهد من الحضور !!

الى هنا تنتهى اجواء الفرح (العقربى) وتعود الحياة

لدى العقـــارب الى وضعها الطبيعي ••

فاضل نجم الهنداوى
باب المعظم ـ بغداد
العراق

صفار لن يغطنهم التوفيق

كنت اتنزه مع اسرتى فى حديقة عامة فلاحظت ان جميع الصور الشمسية التىنصورها ينقصها احدنا على الدوام ، هو الذى تولى التقاط الصورة، فرجازوجى صبيا زرى الثياب فى العاشرة او الحادية عشرة من عمره كان يراقبنا كالملهوف ان يتولى هو التقاط عددمن الصور لجماعتنا وفرح الصبى بالاجر الذى تقاضـــاه فراح يبحث عن سوانا •

وزرنا الحديقة نفسها بعد اسابيع فوجدنا الصبى نفسه فى ثوب انيق وقد وضع على صدره شريطا كتب عليه بخط كبير « لا تحطموا كيان الاسرة، دعونى التقط لكم الصور ،كل صورة بقرشين» ولقد كان عمله يدر عليه ربحا وفيرا •

زينب على الدهتورى
شارع ريـاض ـ طنطا
ج• م• ع•

رايت ويالهول ما رايت !

رايت القبلات تتبـادل فى شوارعنا وعلى مراى من اسرنا واطفالنا ،، عفـوا نحن امة لا نرضى ان ندوس الحرمات ان نحن مسلمون مؤمنون بكل القيم الاخلاقية ولكن المتطفلين على الحضارة والمستهترين بكل القيم العابثين بمبادىء الحياة يلجون ربوعنا يحملون معهم الانسلاخ والاستـهتار فيقابلون ترحابنـا بهم بقبـلاتهم التى يتبادلونها اينما كانوا علىمراى من كل المارة !

وسالت : قلت وهى نفسى حسرة هل كانوا يقبلون لو اننا مارسنا عاداتنا الخاصة فىشوارعهم؟ فلماذا لايحترمون على الاقل مشاعرنا وقيمنا على الاقل مادامو بين ظهرانينا •

عدت الىنفسى فحبست انفاسى لكنالصرخة مزقت جسمي •• هذا ما جنته السياحة علىنا • وما جنينا على احد !

الحبيب بن سعيد
تكرونة ـ النفيضة
الجمهورية التونسية

قرات



اعلن العـــالم الامريكى الدكتور كالفن استاذ الكيمياء بجامعة كاليفورنيا والحاصل على جائزة نوبل فى الكيمياء انه تمكن من انتاج البترول من نوع من النبـــات اسمه « المدرار » •• وبذلك تمكن العالم الامريكى من اختصار ملايين الســنين الى شهور ، وقد نجح العالم الامريكى فى زرع هذا النبات الذى ينمو فى شمال كاليفورنيا • وهو يفرز سائلا لبنيا يعطى مادة تشبه المطاط وعند استخراج الماء منهـا يحصــل على مادة شديدة الشبه بالبترول الخام •• وقال العالم الامريكي انه يمكن الحصول على ما بين ٥ و ٢٥ برميل بترول من كل هكتار زراعة ،وان ثمن برميل البترول من النبات يقدر مابين ٣ ـ ١٠ دولارات ،وهو اقل من سعر البترول فى العالم اليوم •

وقال العالم الامريكى ان الشجرة التى تنتج « البترول النباتى » تمتاز بانها دائمة النمـو والاخضرار ويمكـن حلبها باســتمرار •ويقول العالم الامريكى : انه يمكن تغطية حاجاتامريكا منالبترول النباتى بزراعة مســاحة من الارض تعـادل مساحه ولاية « اريزونا » الامريكية •

حسين على محمد
طرف اجـزخانة ماهر
ديرب نجم ـ الشرقية ـ
مصر

عسل النحل او الحافظ الامين

اظهر العلم الحـديث ان العسل يحتوى على قيمة غذائية كبـيرة • حيث ان متوسط تركيبه الكيميائي هو ٢ر١٧٪ ماء ، ١٩ر٣٨٪ فركتوز «سكر الفاكهة »، ٢٨ر٣١٪ سكر جلكوز «ســكر العنب» ، ٣١ر١٪ ســـكروز، ٣١ر٧ سكر يالتوز وسكريات ثنائية اخرى، ٥ر١٪ سكريات مركبة، ٧٥ر٪ احمـــاض مقدرة على اساس حمض الجليكـــونيك، ٢٦ر٪ بروتين، ١٧ر٪ رماد ، ٢١ر٢٪ مواد اخرى •

ان السكريات الاحادية هى اسرع المصادر لتعويض السكر المحترق فى الجسم وليس هناك افضل من عسل النحل لتزويد الجسم بهذه الطـاقة باقصى سرعة فالكيلو جرام منهيعطى ٣٥٠٠ سعر حرارى «كلورى» ولذا يعتبر العسل الثانى بعد البلح فى المواد الغذائية كما يعتبـــر اســرع المــواد الكاربوهايدريت جميعا تمثيلا فى الجسم •



يستخدم العســل فى الطب فى علاج الصداع العصبى والارقوتغذية الاطفالوالحوامل وعلاج الزكام وفقــر الدم والحروق وغـيرها ـ وكان العرب يسمونه الحافظ الامين وقد اظهرت التجارب الحديثة ان للعسل خاصية غريبةوقدرة فائقة على امتصاص الرطوبة وحيث انه يجب وجود نسبة خاصـــة من الرطوبة فى الكائنات الحية لتعيش فانها تموت اذا وجدت فى العسل فى بضع ساعات او ايام ومن امثلة هذه الكائنات البكتريا بانواعها •

وصدق الله العظيم حيث يقول « يخرج من بطونها شراب مختلف الــوانه فيه شفاء للناس » •

حسن عوض على ساتى
جامعة عين شمس
ج• م• ع•

محمـــــد الشوفــــــانى

العقلُ فى مُواجَهَة الوَاقع العَــرَبى

اشكالية الواقع العربي :

تمثل الحياة في المجتمع العربي ، في الواقع العربي اشكالية مستعصية للعقل العربي ، وسنرى فيما بعـد احدى الاجتهادات الفلسفية لتنظير هذه الاشكالية ، واحاطتها بأطر مفهومة تستوعب متناقضاتها ، وتكـون هذه الاطر من جنس الواقع العـربي وان طمحت الى الشمول الانساني ٠

لكن قبل ان نقدم هذا الاجتهاد الفلسفي ، نقـوم بجولة عقلية داخل جلدنا ، وفي باطن حياتنا ، حـول ما يتصارع فيها من متناقضات ٠ فما هي صـورة الانسان في الحياة العربية ، بل ما معنى الحياة اجمالا بالنسبة للانسان العربي ؟ وما هي قيمتها ؟؟

لا يمكن فهم حياة الانسان العربي ، معناها وقيمتها ، منعزلة ومحايدة عن معاناته اليومية التي يعيشها ، ذلك لان طرح السؤال حول معنى الحياة ، مشكلة لم تعـد مجرد مصدر للذة عقلية يقوم بها المفكرون ، وانمـا هي مرتبطة اليوم بوجود واقعي ، تطرح سلبياته نفسها على كل انسان يجاهد من اجل كسب عيشه بكده ، وتطـرح المشكلة نفسها بالحاح اكبر عندما يفتقد الانسان التميز الواضح لمحتوي ومضامين الحياة التي تنسج تعقيداتها بيئته ، ويؤلف بنيانها مجتمعة ٠

كل متأمل في حياة الانسان العربي ، بغية استخلاص الحقيقة او الحقائق التي تحيط به وتسـنده وتوجههـ الا ويصده الارتباك والارتياب ، فالانسان العـربي حاليا يعيش حالة انفصام تشـير الى ان العلاقات التقليدية الفردية والمجتمعية لم تعد في مستوى الشروط التي خلقها تقدم الحياة وتطورها ٠

وكل فكر يحاول الخوض في هذا المشكل يجد نفسه في موقف حرج ، فالعالم الخارجي ينأى عن الفـكر بسبب التعقيد المستحيل في خلفياته ، والفكر وهـو يحاول الانطواء على نفسه ، يرتد على فراغ داخـلي ، فراغ روحي ٠

افتقاد قيم ثابتة :

ان العصب الحي لمعضلة الحياة العربية تتمثـل في افتقاد قيم ثابتة تتأسس عليها حياة الانسان العـربي ، قيم رائدة يتم بفضلها التصالح بين عالم الباطن والعالم الخارجي ، وتكـون هي النبراس الذي يهتـدي به الانسان آمنا ومطمئنا لحل العديد من العقد التي تعج بها واقع الحياة اليومية ٠

كيف يمكن ادراك هذا الهدف ؟ كيف يمكن تأسيس تماسك بين الذات والعالم وبين جميع فئات المجتمـع العربي ، وكل ما في الواقع العربي يسعى الى تحطيم

هذا التماسك ؟ انه بقدر ما تظهر اهمية السؤال بقـدر ما نزداد شكا وارتيابا ، والشك يدفع الى النـفي والرفض ، فما يطبع عصرنا الحاضر هو وضع اللايقين، والبحث المستمر عن قرار ، ويبرر قيام هذا الوضـع ، نقولها مرة اخرى ، غياب مركز مستقطب جاذب ، يلم الشتات ، ويضم الكثرة في وحدة ٠

ودون الدخول مرة اخرى في تشعبات العقل العربي ومنعرجاته ، يمكن اختصار اصناف التفكير العـربي المعاصر الى صنفين كبيرين ٠ صنف يعتمد على الدين وعلى صورة مثالية للمجتمع والحضارة ، يلحـق الوجود المادي بالحياة الروحية ، ويعتبر كل ما يتحقق في الحياة ولا يخدم المبادىء الروحية انما هو فائض لا ضرورة له ، ويقابل هذه النظرة الى الحياة المتلبسة بلباس الروح ، نظرة اخرى تربط الواقع بكل تفاصيله بالوجود الحسي المادي وتعتبر كل موقف خارج الحدود المادية زيفا في الفراغ ٠

موقفـــــان :

موقفان يتجاذبان اطراف الانسان العـــربي في اتجاهات متضاربة ، فتتبع نشأته المثالية بالفطرة موقف الروح ، وتتبعه جهوده الحياتية ومصالحه العينيـة ،

موقف المادة · ويسهل الامر ظاهريا بالنسبة للفرد العربي الذي يلتزم احد الموقفين ، لانه يحمي نفسه بذلك من اضطراب الفكر · ولكن واقع الامر ليس بهذه السهولة · فسرعان مايقنع هذا المرء نفسه بان اتباع الطريق الواحدة ليس كله صوابا ، مما يحتم محاولة التوفيق بين الموقفين ، ولكن التوفيق مهمة صعبة ، نظرا لما يداخل كل موقف من خلفيات ، وما يلزم عنه من التزامات ترسبت عبر تاريخ طويل ·

هذه صورة جزئية من صور التناقض في الواقع العربي ، ولو كان الامر كله موقوفا على اختيار طريق من الطريقين لانتهى كل اشكال بعد الاختيار مباشرة ، ولكن الزيف والكذب والنفاق تستبطىء الحياة العربية في كل موقع وموقف ، والنتيجة ضياع على ارض الواقع ، وضياع في موقع الروح ·

الانسان العربي محروم في هذا العصر – وفي كل عصر اذا راجعنا التاريخ دون اغترار بالذات – من الشعور بالبهجة التلقائية ومن الشعور بالثقة في النفس وفي الحياة ، رغم كل ما يحيط به من مظاهر التقدم واكتشافات العلوم – والسؤال حول موقعه في هذا الكون باطن فيكل ذات ، والسبب عدم وضوح الرؤيا ، وعدم وضوح الهدف ·

الانسان اليوم ، وفي كل مكان ، يجاهد لاكتساب

حياة الانسان العربي يشوبها الارتباك والارتياب

●●●

لا بد من قيم رائدة يتصالح حولها عالم الباطن والعالم الخارجي

●●●

(الحبابي) فيلسوف مغربي بيناء عقلية جديدة ينادي

وجود تسنده قيم ، او للمحافظة على هذا الوجود الذي الذي تسنده القيم ، وهو قد يهجر هذا المطلب لبعض الوقت ، ولكن التخلي عنه اطلاقا امر صعب ، فالحاجة الى القيم الروحية والمثالية خاصة ، تفرض نفسها مهما اهملت ·

والمشكل بالنسبة للانسان ، وبالنسبة للانسان العربي خاصة كامن في غياب وضع واضح ومحدد ، فالواقع تعوزه ارضية ثابتة ، ويتشكل حسب التأويلات المختلفة والتصورات المتضاربة · تختلف وجهات النظر في الحياة العربية عن الضروري والكمالي ، وعن الثمين والتافه ، وعن النافع والضار باختلاف العقول التي تعمل في هذا الواقع ، وتبعا لاختلاف مواقع النظر تختلف الحياة العربية نفسها · ومن الواضح ان هذا الانفصال بين الفكر والواقع لا يمكن تجاوزه الا بجهدين : جهد مصالحة المفاهيم في صيغة تلائم الواقع العربي ، وجهد لصراع الغيور المخلص من اجل حياة اكثر عمقا وامتلاء وثراء انسانيا ، تتلافى التناقضات والاعتراضات ·

ان الجهدين يتكاملان وهما يفعلان في الحياة العربية منذ حين ، ولا ادل على ذلك من اننا قطعنا مراحل لا بأس بها في درجات الوعي بانفسنا وبما حولنا في الوقت الراهن ·

الحبابي : حل مقترح :

يصعب في هذا المقام رسم صورة محددة المعالم للعقل العربي وهو يعمل لمعالجة قضايا الواقع العربي ، واذا نظرنا الى العقل المغربي باعتباره جزءا من العقل العربي فاننا نجده يسير بخطى وئيدة ، لكنها ثابتة في طريق الاكتمال والالتحام بواقع الانسان العربي ، وباستثناء نماذج التعبير الادبي التي قطعت اشواطا لا بأس بها نحو مراحل النضج النهائية في التعبير عن مظاهر حياة الانسان المغربي ، وباستثناء جرأة الفنون التشكيلية المغربية في اقتحام آفاق فسيحة من الابداع بواسطة الخيال ، فان الفكر المغربي في مظهره المحض، اي الفكر الفلسفي الرائد ، قد ظهر وتبلور بدون منازع عند الاستاذ العميد محمد عزيز الحبابي منذ الخمسينيات ، وتعبر اثاره الفكرية والفلسفية خاصة عن هذا الوجود والتبلور ، ومنها مؤلفاته « من الكائن الى الشخص » و « من المنغلق الى المنفتح » و « حريات ام تحرر ؟ » و « تاملات في اللغو واللغة » وغيرها ·
وبعد الاستاذ الحبابي ، امتد الفكر الفلسفي على يد مفكرين مغاربة نذكر من بينهم باطمئنان الاستاذين محمد عابد الجابري ، وعبد الله العروي ، نظرا لحضورهما الفلسفي الحي في الساحة الفكرية

بالمغرب ·

والان نطرح السؤال : ما هي خلاصة الاجتهادات الفلسفية التي قدمها الحبابي لتنظير الواقع المغربي والعربي من موقعه الثقافي الخاص ؟ او ما هي اشكالية الحبابي الفلسفية والتي تستبطن جميع جوانب فكره ، وتشكل العمود الفقري لجميع اهتماماته العقلية ؟

ان القراءة المتانية لنتاج هذا الفيلسوف تبرز مجموعة من الحقائق · هناك في البداية تحول مفهوم الفلسفة مع الحبابي الى نوع النقد لوضع الانسان ، وربطها بمشاكل الواقع ، وبقضية الحضارة · يقول في كتابه « من الحريات الى التحرر » (ص ٢٠٥) : ان كل مذهب فلسفي يفقد حاليته ووقتيته لفائدة خلود اصطناعي ، اي لفائدة اللازمنية الموجودة في الكتب ، لمذهب محكوم عليه ان ينحل ويصير فلسفة مدرسية جامدة · ومهمة الفيلسوف عند الحبابي هي ان يعكس حقيقة الوضع التاريخي الذي يعيشه ، لان المفاهيم الفلسفية تتغير عبر التاريخ ، وتبقى الفلسفة على هامش الحياة اذا هي لم تنخرط في معركة الفكر والفعل المزامنة ، فهذه الحركة وحدها هي مجال التحرر ·

ويقول الفيلسوف في مكان اخر : « ان متطلبات عالم الغد الايديولوجية لا تكمن في تخطيط ديالكتيك ، ونظرية ، وانما تكمن في بناء عقلية جديدة » · وهو يرى ان وظيفة فلسفة المستقبل هي القيام بثلاث مهام نوجزها للقارىء فيما يلي :

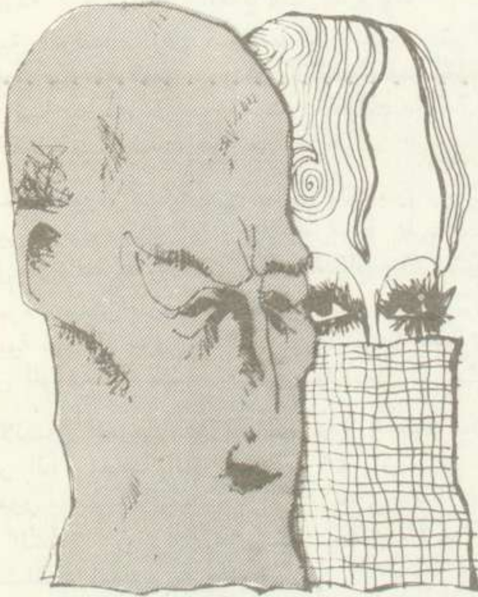
١ ـ استعمال الشك كمنهج لرفض كل نزعة وثوقية ، سواء في العلوم الطبيعية او في العلوم الانسانية ، مع توحيد النظرة الى الاحداث والاشياء ·

٢ ـ قطع علاقاتها بكل تامل محض والنزول الى ارض الواقع والانعكاف على قضايا الانسان دون اهمال لا للعلوم الحديثة ، ولا للدين مرتبطا بالحكمة من ناحية ، وبالتقدم من ناحية اخرى ·

٣ ـ والمهمة الثالثة لفلسفة المستقبل هي استهدافها للتضامن الكوني ، عن طريق التواصل الانساني ، معتمدة على تامل واستجلاء للتاريخ باعتباره جهدا لتفسير فعالية الانسان وصيرورته ·

لقد لحق مفهوم الفلسفة تغيير جذري عند الحبابي ، يتمثل في ربطها بمستقبل الحضارة وبمستقبل الانسان والمصير الانساني ·

العقل في مواجهة الواقع العربي



هكذا اصبحت الفلسفة تاملا وفعلا للانسان في الوجود ، في واقعه وحضارته تستوعب كل نشاطات الانسان ، بما فيها النشاط السياسي والاخلاقي والديني ، وفيها تتركز وحدة الاشكالية البشرية · فلا يمكن اصلاح أحتمع من الناحية السياسية أو الاخلاقية فحسب ، وانما كل نشاط يحدد الاخر ، وعوامل التركيب الحضاري شارطة ومشروطة ، متداخلة ومتشابكة ·

لا تنحصر اشكالية الحبابي في البحث عن القيم الانسانية الجديدة التي تلائم تطور الحضارة البشرية فحسب ، وانما تمتد للبحث عن ماهية شمولية للانسان ، وماهية الانسان المشتركة رغم اختلاف الواقع ، ليست سوى مجموع الفعاليات التاريخية التي تسمح له

بتحقيق ذاته بحرية واختيار ، لا يعوقه في ذلك استلاب من استلابات العالم الذي نشأ فيه وساهم في تكوينه ، ولذلك كانت الصيرورة هي القول الفصل في ثنايا هذه الفلسفة ، وهي التي تمثل حتمية تحرير الانسان والعالم ·

ويتبع ذلك محاولات الحبابي الفلسفية لربط القيم بالواقع ، والفكر بالممارسة ، وهذه المحاولات تشكل بعض معالم المجتمع كما يتصوره الفيلسوف ، حيث يصبح العمل ارضية لازمة للابداع الحضاري ، وشرط ضروري لتعبير الانسان والمادة ، فالعمل هو اصل الحضارة ·

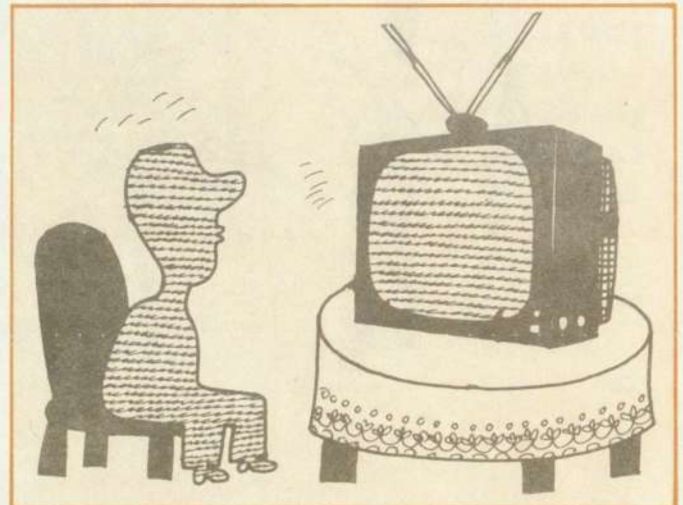
اما الفن فهو احدى ضرورات الحياة اليومية ، وليس مجرد تعبير متعال عن واقع انساني منحط وبئيس (للحبابي ديوان شعر بعنوان « بؤس وضياء » واعمال فنية اخرى) وهو كالفلسفة ، صادر من الواقع العيني للانسان ·

ومن محاور اشكالية الحبابي العمل على التوفيق بين الضرورة الملازمة للتركيب المجتمعي ، وبين الحرية الانسانية ، ولهذا كان الواقع الانساني مشبعا بالنشاط السياسي والفكرولوجي ، وكانت السياسة حاضرة في كل مجالات البحث الفسلفي ·

وليست السعادة الانسانية في فلسفة الحبابي قيمة مطلقة ، ولكنها كالعقل والحرية ، وكل القيم الفلسفية الاخرى ، ذات مضمون تاريخي ، ولهذا السبب بالذات لا يمكن تجاوز الفلسفة ولا القضاء عليها كما يرى ماركس · فلا يمكن تحقق القيم الفلسفية تحققا مطلقا ، وانما يرمي الانسان الى تحقيق بعض القيم الفلسفية

بما يناسب الظرف التاريخي ، كالعدالة والحرية والحق والسعادة والجمال · فالفسلفة ستبقى دائما لانها من نسيج العقل ، ومحتويات العقل ومضامينه ذات تركيب حضاري وتاريخي ، اي انها متغيرة مهما بدت مبادىء العقل ثابتة ·

هنا يصل بنا الحبابي الى موقف هام اخر ، وهو ان تاريخ الانسان من صنع الانسان وباختياره ، والحتميات التي تعترضه ليست حتميات مطلقة ، ولا هي بمثابة قوانين علمية ، ولكنها مجرد ظروف تحبك نسجها المعقد علاقات الانسان مع العالم · ان الانسان هو الذي يقرر مواجهة تلك الحتميات عن طواعية واختيار ·



بفحص تلك الابعاد المختلفة لاشكالية الحبابي نصل الى نتيجة : ان الحبابي يهدف الى القيام بتغيير في فهم العلاقة بين الانسان وذاته ، والعلاقة بين الانسان والعالم انه يقوم برفض منهجي شامل لكل المفاهيم المستقرة عن ماهيات الانسان ، والعقل والعالم ، والعدالة والحرية ·

فلسفة الحبابي تلائم الانسان العربي كنموذج مقترح لحل قضاياه ، وتصلح كارضية فكرية لحضارة حديثة ، اذا جردت خصوصا من شوائبها الميتافيزيقية ·

الحاجة الى فلسفة للحضارة :

ان الانسان العربي في حاجة الى فلسفة للحضارة ، وما نقصده بفلسفة الحضارة ، دراسة نقدية تأملية تقييمية للفكر الانساني ، في اوضاع تاريخية محددة ، ومن منظور فلسفي محدد ، ولا نعتبر فلسفة الحضارة تاملا فكريا بريئا منزها عن الغرض ، وانما هي تأمل نقدي هادف ، تهديه احكام قيمية محددة ، ويسعى الى افضل السبل لتحقيقها في الواقع المجتمعي ·

ولهذا ففي خصائص فلسفة للحضارة العربية المرجوة ، **صدورها عن فكر سالب رافض — وهنا نحيي جهود الدكتور زكي نجيب محمود في هذا المجال —** فكر تسنده قيم ويهدف الى ربط المبادىء بتحققها المادي ، وربط القيم بالواقع ·

وفلسفة الحضارة كذلك **تبرير ممكن لاستمرار التفكير الفلسفي في عالم اوشكت فيه الفلسفة على الافلاس والفشل · ولا نقول الميتافزيقا وحدها ، فهذه قد اعلنت افلاسها الصريح مع كانط في الماضي ، وفي الفكر العربي مع زكي نجيب محمود والحبابي وغيرهما من رواد الفكر ، الفلسفي في دنيا العرب ·**

ان قيام فلسفة للحضارة هي التبرير الوحيد المعقول لاستمرار وجود الفلسفة وتتضمن هذه الفلسفة تحليل البنيات العادية والفكرية المؤسسة للحضارة ، وتحليل العلاقة بين هاته ...ب ووضع خطاطات لاهداف الانسان المجتمعية ، وللقيم التي تهديه في اختيار هذه الاهداف ، ومدى تطبيقها على الواقع وتطابقها معه · ان المجال واسع ومتشعب ولكنه المجال الوحيد الممكن الذي يصلح تبريرا لقيام تفكير فلسفي ملائم للانسان عامة ، وللانسان العربي اليوم خاصة · وفي هذا المجال تستحق جهود الاستاذ محمد عزيز الحبابي الفلسفية كل تقدير ·

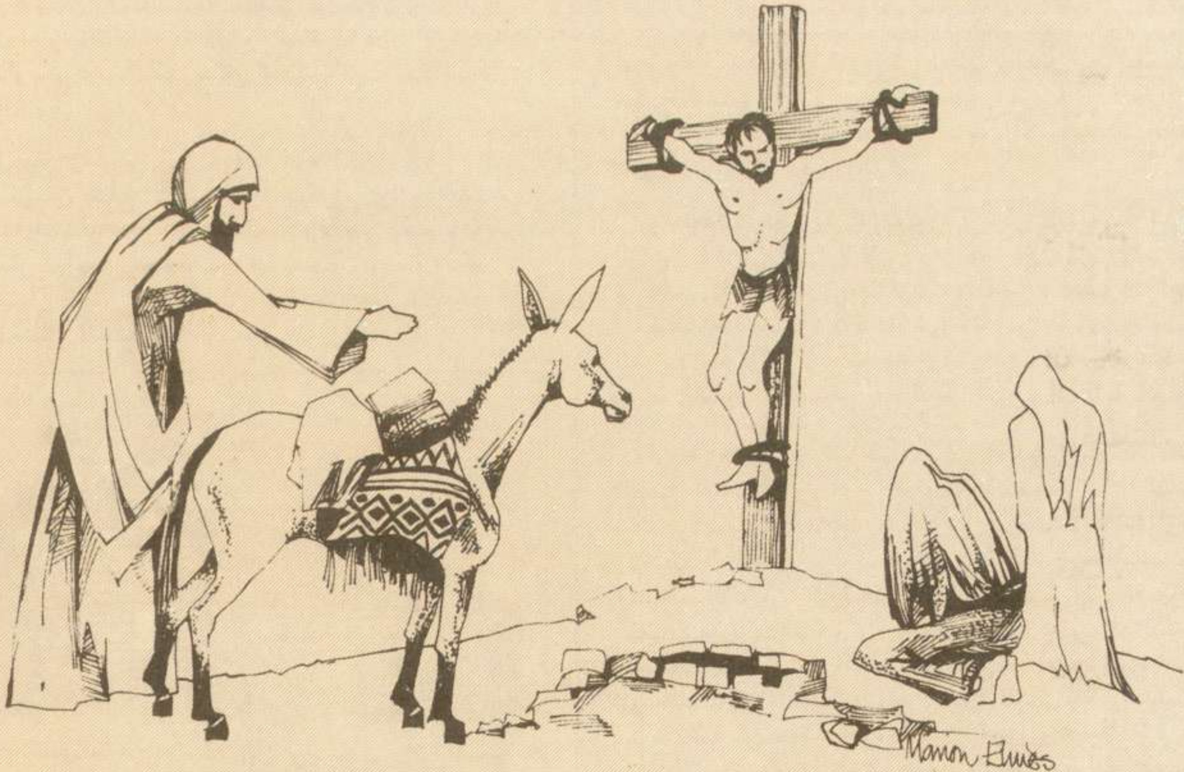
لذة السرقة

كان المعتمد بن عباد • ملك أشبيلية • على عهد ملوك الطوائف بالاندلس • وكان شاعرا يعجب بالنبوغ في مختلف صوره ، ويعطف على اصحاب المواهب ، واذا رأى فيهم انحرافا ، وجههم الوجهة الصالحة ، مثل قصته مع البازى الاشهب أشهر سارق في أشبيلية •

كان البازى الاشهب يتفنن في اساليب السرقة والسطو ، ويأتى فيها ، في كل مرة ، بحيلة جديدة ، من وحى الموقف واللحظة • واكثر حيلة كان يقع ضحيتها اهل البـادية الذين يأتون في كل يوم الى اشبيلية ، ويخرجون منها ، وقد فقدوا أموالهم ، ومتاعهم •

قصة المعتمد بن عباس مع أشهر سارق في اشبيليه

البازي الاشهب يحتال وهو مصلوب على ساريه



وضج اهل اشبيلية بالشكوى من البازى الاشهب ، فامر الملك المعتمد بصلبه حيا على سارية ، عند الطريق الذى يمر منه اهل البادية ، حتى يعرفوا شخصه ، وينجعوا من اذاه • وبينما هو فوق خشبته ، مشدودا بالحبال ، جاءت اليه زوجته ، وبناته ، وجعلن يبكن حوله ، ويقلن :

لن تتركنا نضيع بعدك ؟

واقبل بدوى على بغل ، وتحته حمل ثياب ، وغيره من سلع البادية ، التى جاء بها ليبيعها في سوق المدينة • فصاح به البازى الاشهب قائلا :

- يا سيدى • انظر في اية حالة انا

فقال البدوى :

- انك في شر حال ••

فسارع البازى يقول له :

- لى عندك حاجة ، فيها فائدة لى ولك

فقال البدوى :

- وما هذه الحاجة ؟••

فقال البازى الاشهب :

- اترى تلك البئر القريبة ؟! لقد رميت فيها مائة دينار ، حين ارهقنى الشرط في الطلب ، فعسى ان تحتال في اخراجها ، ولك نصفها ، وهذه زوجتى وبناتى يمسكن بغلك الى ان تخرج بها من البئر ، ستجدها في كيس معقود ، وكلها من الذهب ••

وطمع البدوى ، فعمد الى حبل ، شده حول وسطه ، ودلى نفسه في البئر ، بعد ان ربط طرف الحبل في ساق شجرة وعندما بلغ البدوى أسفل البئر ، قطعت زوجة البازى الحبل وبقى البدوى حائرا يصيح من اعماق البئر •

وساقت زوجة البازى الاشهب وبناتها البغل وما يحمل وفرت به •

كانت وقدة الظهيرة شديدة في يوم صيف ، والطريق يكاد أن يكون خاليا من المارة • والبدوى يرسل صيحاته المزعجة من اعماق البئر ، مستغيثا • وسمع استغاثته احد المارة في الطريق ، فاحتال مع اخر ، على اخراجه من البئر • وكانت زوجة البازى الاشهب وبناتها ، قد غبن عن العين ، ونجون بما يحمل البغل من متاع • وسئل البدوى عن حاله ، فاجاب :

هذا الفاعل ، الصانع ، احتال على ، حتى ذهبت زوجته وبناته بثيابى ومتاعى ••

وضحك الناس من حوله • واشتهرت القصة في اشبيلية وذاعت ، حتى بلغت مسامع الملك المعتمد ، فتعجب منها ، وامر باحضار البازى الاشهب بين يديه ، وقال له :

كيف فعلت هذا مع انك في قبضة الهلاك ؟••

فقال البازى الاشهب :

يا سيدى ، لو علمت قدر لذتى في السرقة ، تركت ملكك واشتغلت بها ••

فلعنه المعتمد ، وضحك منه • واعجب بذكائه ، وسعة حيلته ، ورأى ان يستصلحه ، ويوجه ذكاءه وجهة نافعة • فقال له :

- ان سرحتك ، واحسنت اليك ، واجريت عليك رزقا يكفيك ، اتتوب عن هذه الصنعة الذميمة ؟••

فقال البازى الاشهب :

- يا مولاى • كيف لا اقبل التوبة ، وهى التى تخلصنى من القتل ؟••

وعاهد البازى الاشهب الملك المعتمد بن عباد ، على التوبة فقدمه المعتمد على رجال من شرطة اشبيلية ، واوكل اليه حراسة ناحية من المدينة ، من اللصوص والمحتالين !•

- من عجز عف ، ومن يئس كف ،
ومن جاع أسف ••

« شوقى »

- ان عجبت لشىء فعجبى لرجال
تنمو أجسامهم وتصغر عقولهم ••

« الاحنف بن قيس »

بكائية

أمـــل دنقل

دائما ، حين امشي ·· أرى السترة القرمزية بين الزحـام ··
وأرى شعرك المتهدل فوق الكتف
وأرى وجهـك المتبدل ·· فوق مرايا الحـوانيت ··
في الصـور الجانبية ··
في لفتات البنات الوحيدات ··
في لمعان خـدود المحبين ·· قبل حلول الظـلام ··
دائما ·· أتحسس ملمس كفك في كل كف ··
المقـاهي التي وهبتنـا الشراب ··
الزوايـا التي لا يرانا بها النـاس ··
تلك الليـالي التي كان شعرك يبتل فيها ··
فتختبئـين بصدري من المطـر العصبي ··
الهدايا التي نتشاجر من أجلها ··
حلقات الدخان التي تتجمع في لحظات الخصام ···
دائمـا ·· أنت في المنتصف ··
أنت بيني وبـين كتابي ···
وبيني وبين فراشي ··
وبيني وبين هـدوئي ··
وبيني وبين الكـلام ··
ذكرياتك سجني ·· وصوتك يجلدني ··
فامنحيـني السلام ··
امنحنيـني السلام !··



الشجرة

محمد سماره

في اللحظة التي كان ـ خلالها ـ الصبي يوجه مصيادته الجلدية الى عش على شجرة قريبة ، كان ثمة شاب وفتاة يظهران من بين مجموعة أشجار قصيرة متعامدة ، يمتد في وسطها طريق مستقيم ، وكانا يضحكان بخفوت •

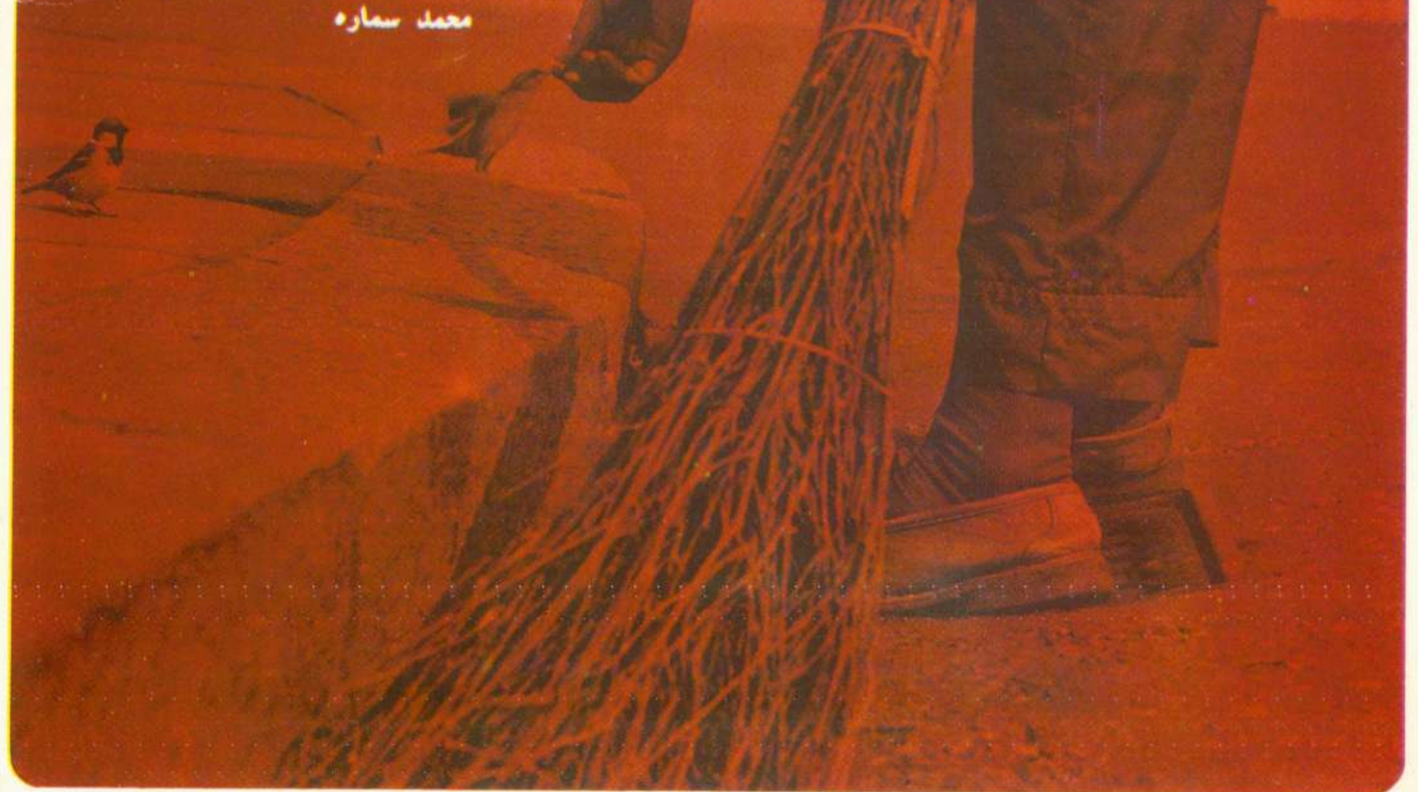
وقال الصبي في سره : انهما لاشك متعارفان منذ فترة ليست قصيرة • سحبت الفتاة يدها المتكئة الى كتف الشاب بهدوء ، غير ان الاخير ابتسم مشبكا اصابعه باصابعها ، وكان الصبي يرقب ذلك •

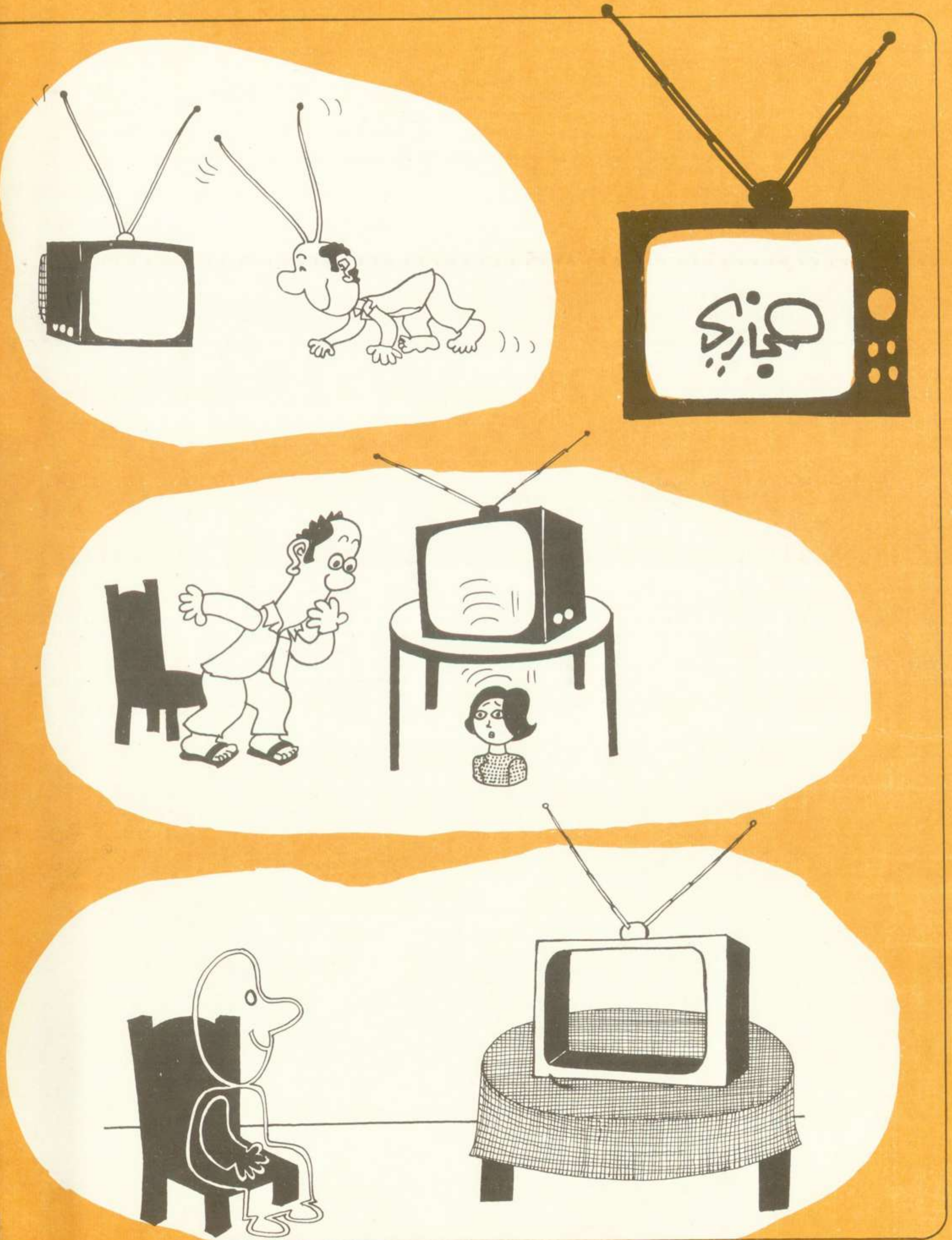
اقتربا من شجرة خضراء غليظة ، وكان في ميسور الصبي ان يرى الشاب وهو يحفر على لحاء الشجرة شيئا • ابتسمت الفتاة اذ هي تمعن البصر فيما كتبه الشاب ، ثم اضافت شيئا ، وارتدت الى الوراء ضاحكة • رفع الصبي بصره الى طيرين فوجيء بوجودهما على الشجرة ، وكان احدهما يمد منقاره داخل العش ، وقد سمع الصبي صوصوة الافراخ وهي تمد مناقير صفرا جائعة • وخمن ان الطيرين لاشك قد غابا عن العش طويلا •

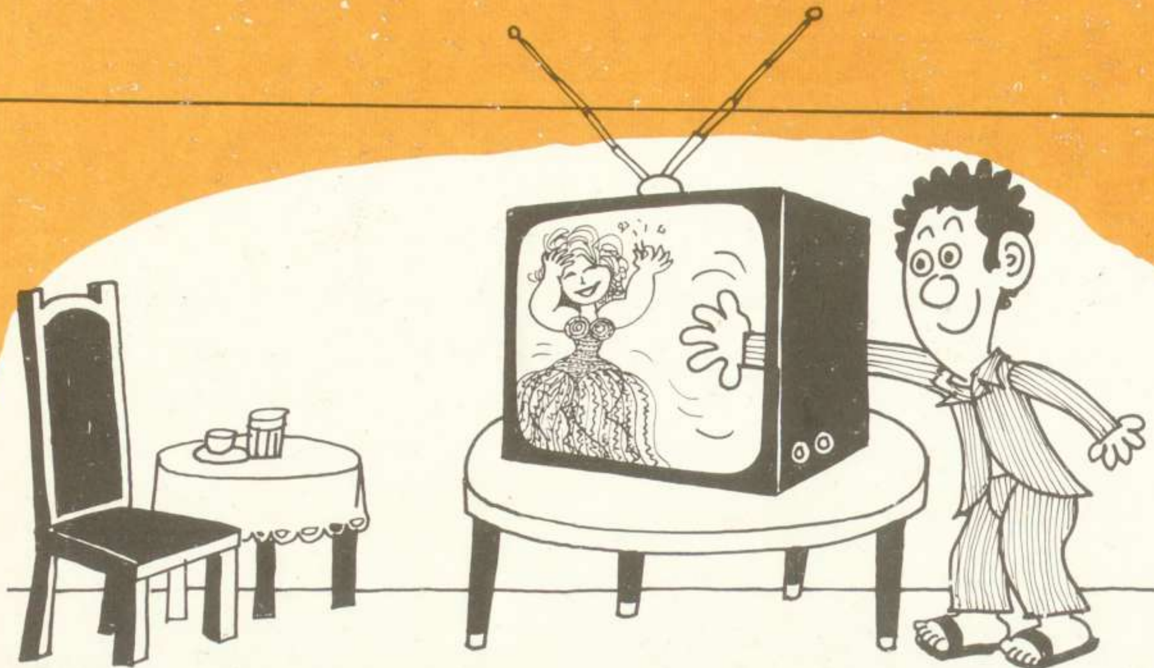
رفع المصيادة ، واضعا فيها حصاة صغيرة حين سمع الشاب يهمس باغنية شعبية مرحة ، وكانت الفتاة تميل براسها وتبتسم • لفترة كف الشاب عن الغناء ، فصفقت الفتاة بمرح وما لبثا ان غادرا المكان •

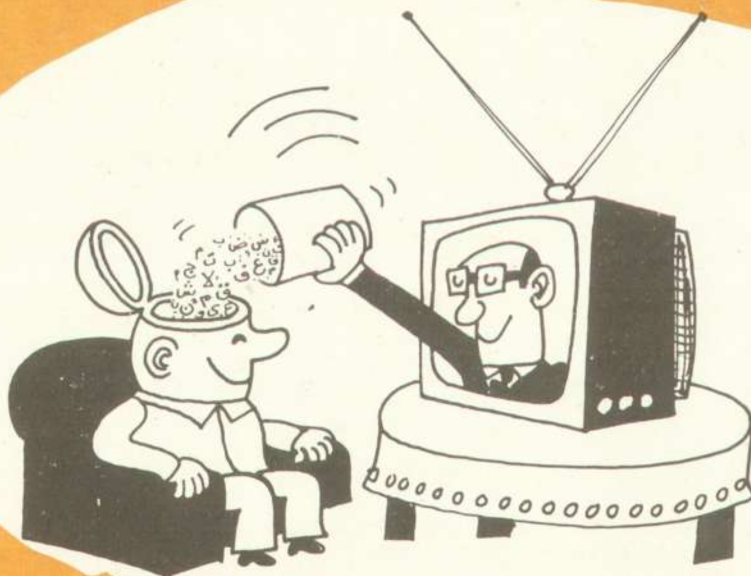
التفت الصبي الى الطيرين اللذين فوجيء بهما قد اختفيا ، ثم تحرك الى حيث كان يجلس الشاب ، وامعن البصر في الاسمين اللذين حفرا بعمق على الشجرة ، وكانا يبدوان كاخدودين عميقين • امسك الصبي بقطعة معدنية صغيرة ، وعمق الاسمين بعناية ، ثم وقف يتأملهما باهتمام وترك المصيادة تسقط •

محمد سماره




صبري







البحث عن الوهم الجميل

• أحياناً بالحب الرومانسي
• أحياناً بالجنس المكشوف
• أحياناً بالعنف والدم

البحث عن الوهم الجميل

البحث عن الوهم الجميل

وأخيراً .. بالرعب والفزع

رؤوف توفيق

فى مجتمع الاعتياد والوفرة ، لابد من خلق « وهم » يداعب به غرائز الناس ، ويشغل تفكيرهم •

هذه قاعدة ذهبية ، يؤمن بها ، ويعمل لتحقيقها ، أصحاب المشاريع التجارية وبيوت الدعاية الغربية •

فالفرد العادى المربوط بآليه الحياة .. الخروج من المنزل في وقت محدد بالصباح ثم الذهاب الى العمل حتى ساعة محددة • والعمل يمضى فى روتينية لا تتغير .. ثم يعود الى بيته ليتناول الطعام ويجلس امام شاشة التليفزيون .. او ليقرأ شيئا .. ثم ينام .. لتتكرر نفس الاسطوانة فى اليوم التالى •

هذا الفرد العادى فى مجتمعات الغرب ، الذى يجد كل شيء ميسرا وقريب المنال .. من طعام وأثاث وأدوات خاصة .. اذا امتلك ثمنها ، أو حتى اذا لم يمتلك .. فالتقسيط المريح يحقق له كل شيء .. وما عليه الا أن يعمل ويعمل .. ويدور فى ساقية لا تنتهى لفاتها •

هذا الفرد العادى يحتاج بين حين وآخر الى من يهز مشاعره .. ويخـرجه من قوالب الروتين اليومى .. يحتاج الى أن يبكى ويصرخ فزعا .. وتتوتر أعصابه !! او يحتاج الى من يذكره بالعنف والدم .. أو من يداعب مشاعره بالحب الرومانسى ، واستحالة التقاء المحبين .. فيتصور نفسه فى مكانهما .. ويذرف الدموع أسـفا واشفاقا !!

الخروج من الرتابة

وهذه الوسائل الصناعية لهز المشاعر ، واثارة الحواس، للخروج من البحيرة الراكدة للسأم والملل والتعـود الروتينى .. اصبحت « وظيفة » بالغة التعقيد بالنسبة لشركات السينما العالمية •

فامام منافسة التليفزيون .. اصبح البحث عن طريقه

البحث عن الوهم الجميل

لاخراج الناس من بيوتهم ، للوقوف فى طوابير العجز امام شبابيك تذاكر السينما •• أملا يسعى الجميع لتحقيقه ، فالمسالة بالنسبة لصناعة السينما أصبحت حياة أو موت ••

أما النجاح والازدهار •• وأما الافلاس !!

والمجازفة دائما تضع فى اعتبارها : انسان هذا القرن ، ظروفه المعيشية ، واهتماماته ، وتمرده ، وسأمه ، وقدرته على التأثر والانفعال •!

ودخلت شركات السينما العالمية فى تجارب متعددة ، بدأت فى السنوات الاخيرة بعد اشتداد منافسة التليفزيون وبوادر الازمة الاقتصادية العالمية التى خيمت على البيوت والشوارع ومؤسسات العمل •

البداية بالحب •• والجنس

جربوا التاثير عليه بالبكاء من خلال القصة العاطفية الميلودرامية فى فيلم « قصة حب » •• ونجحت التجربة •• وبكى المتفرجون •• وحقق الفيلم ايرادات خيالية ••

وحاولت بعض الشركات السينمائية •• تقليد هذه « الوصفة » مرة أخرى •• ولكن كان الجمهور قد سئمها ، كما سئم روتين حياته •!

فبدأت محاولات جديدة •• وجازفوا بتقديم الجنس المكشوف فى قصة لها طابع عصرى لمشكلة انسان ضائع يبحث عن انتماء جديد لا يذكره بالماضى (وهو نموذج شائع فى المجتمعات الغربية) •• وكان فيلم مارلون براندو الشهير « التانجو الاخير فى باريس « للمخرج برتولوتش •

وكان الفيلم صدمة عنيفة للعين •• ولكن التجربة نجحت •• وحقق الفيلم ايرادات كبيرة ، وذاع صيته فى العالم كله •• وحاولت ـ كما هى العادة ـ شركات السينما ان تكرر اللعبة •• فصنعت فيلم « ايمانويل » بجزئيه الاول والثانى •• وكانت الصدمة أكبر للعين وللمشاعر •• فكمية الجنس هائلة •• واستمر النجاح •• ولكن كان لابد من التغيير بعد ان انتشرت موجة الافلام الجنسية وتفنن أصحابها فى ابتكار أشكال وألوان مختلفة !

العنف •• ثم الاثارة •• والورقة الرابحة

وجاءت المحاولة الجديدة •• فى أحياء زمن المافيا •• بكل ما فيه من دم وصراع وقوة نفوذ •• وكان فيلم « العراب » الذى ضرب كل الارقام القياسية فى الايرادات فى تاريخ السينما •• وتكررت المحاولة فى « العراب ـ الجزء الثانى » •• وان كان الجزء الثانى لم يحقق نفس نجاح الجزء الاول ـ رغم افضليته فنيا ـ الا ان التجربة أثبتت نجاحها فى هز مشاعر الجمهور واستعادة أيام العنف والتوتر مع عصابات المافيا •

وكان لابد من البحث عن لعبة جديدة ومثيرة للاحتفاظ بجمهور السينما •

وظهرت الورقة الرابحة •• وهى استفزاز مشاعر الجمهور بالرعب والفزع •• وتخيل احداث مرعبة قد تصادف الفرد العادى فى حياته اليومية •

حوادث طيران ، كما قدمها فيلم (مطار ٧٥) •

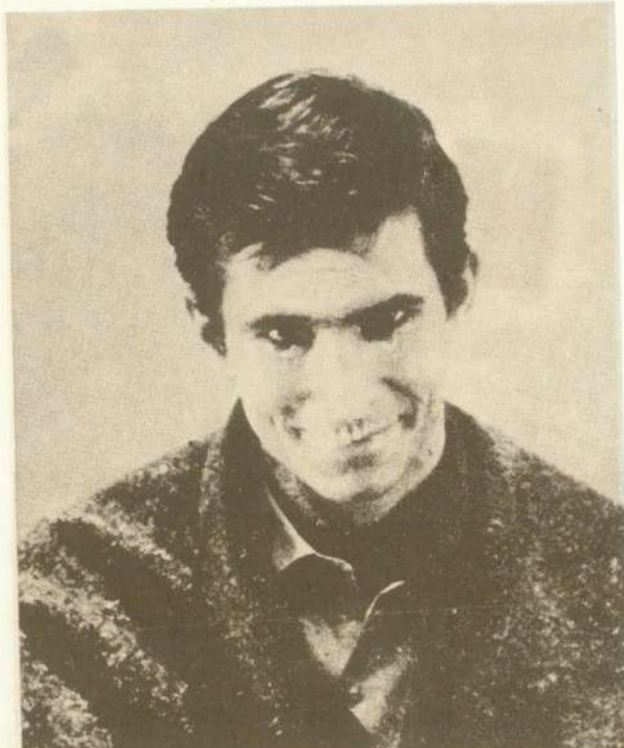
احتراق ناطحة سحاب ، كما تخيلها فيلم (البرج المشتعل) •

حدوث زلزال مدمر فى مدينة سان فرانسيسكو ، كما تناولها فيلم (الزلزال) •

وكانت هذه الافلام •• هى بوادر مرحلة جديدة من البحث عن صيغة لجعل المتفرج يشعر بان حياته المستقرة ، بيستمستقرة •• وانطمانينته ، أو تعوده على الطمانينة ، ليس صحيحا •• فقد تقع الكارثة من حيث لا يتوقع !

وأثارت هذه الافلام ، نوعا متميزا من ردود الفعل •• وان كانت لم تحقق « الضربة القاضية » فى الايرادات •• ولكنها كانت بمثابة « المفتاح » الذى عالج الباب المغلق •• وكان على الفنان الذكى ان يجد طريقه بعد ذلك •

وجاء الفنان الذكى الذى توصل الى المعادلة الكاملة فى لعبة افزاع الجمهور •• وكان فيلم « الفك المفترس » للمخرج الامريكى الشاب « ستيفن سبيلبرج » الذى لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره •• ولكنه استطاع ان يجعل من فيلمه ، اسطورة السينما فى العامين الماضيين •• فقد حقق الفيلم أعلى الايرادات فى تاريخ السينما كلها • واستغلت الدعاية الامريكية هذا الفيلم أقصى





استغلال ، حتى جعلت الفك المفترس .. هو « الوهم اللذيذ » !!

واستمرارا لنفس الاسلوب.. حشدت السينما الامريكية كل خبراتها التكتيكية فى تقديم وحش جديد مرعب .. غوريللا ضخمة تحب انسانه شقراء ، وتبكى وتتعذب ، وتحطم كل ما فى طريقها ، ثم تنتحر يأسا من أعلى ناطحة سحاب فى أمريكا !!

وكان هذا الفيلم « كينج كونج » الذى بدأ عرضه فى مطلع هذا العام فى ١٢٠٠ دار عرض بأمريكا وحدها .. وما يقرب من ١٥٠٠ دار عرض فى أنحاء العالم .

وبالرغم من مرور شهر واحد على بداية عرض هذا الفيلم .. الا ان كل الدلائل تؤكد انه حقق فى خلال الايام الماضية ، ايرادات غطت تكاليف انتاج الفيلم ، التى وصلت الى ٢٤ مليون دولار (!!)

قوانين اللعبة الجديدة

لم يعد ممكنا ارعاب الناس ، بالطرق القديمة ، أو باستخدام وسائل أصبحت مشاعة وعادية قد يراها الفرد العادى فى الشارع أو فى حجرة نومه .!

فاثارة الرعب .. بالقتل وباستخدام أغرب انواع الاسلحة .. لم يعد جديدا .. ففى الاحداث اليومية وما تنشره الصحف وما تعرضه نشرات الاخبار فى التليفزيون ، أو ما قد يتعرض له الشخص العادى فى الطريق ... ما هو أبشع وأغرب ... وايضا أكثر اعتيادية !!

واثارة الرعب .. من خلال شخصيات وهمية كمصاص الدماء ، وفرانكشتين المرعب ، والعفاريت . اصبحت لا تصلح الا لقصص الاطفال !!

حتى طريقة الرعب عن « هيتشكوك » .. اصبحت قديمة !

ولابد من اختراع نموذج جديد للرعب .. تجند من اجله كل ابتكارات التكنولوجيا وخبرة العلماء ..

آلهة الرعب الجديدة .. لابد ان تكون ذات مواصفات خاصة .. تبهر المتفرج .. وتدغدغ مشاعره باللذة الغامضة .

فى فيلم « الفك المفترس » كان البطل هو سمكة قرش بيضاء طولها ٢٥ قدما .. سمكة متوحشة لها أنياب حادة تستطيع ان تبتلع رجلا .. وان تحطم مركبا ضخما .. وان تدوخ مدينة تقع على شاطىء البحر .. تلتهم الاطفال والمصيفين .. وتحول البلاج الآمن الى حالة من الفزع الشديد .. حيث دماء الضحايا تغطى سطح الماء .. ولا قدرة لاحد ان يواجه هذا القرش المفترس .. وعندما تأتى مجموعة من الخبراء والمتطوعين فى محاولة اصطياده، تحدث المفاجآت المثيرة التى تجعل المتفرج يقفز من على مقعده تأثرا ورعبا .

وهكذا يقضى المتفرج ١٢٤ دقيقة هى مدة عرض الفيلم فى حالة تأهب كامل للفزع . وكان الغاية من مشاهدته لهذا الفيلم .. ان يجلو الصدأ عن بعض المشاعر التى لا يستخدمها أحيانا .. أو زيادة تعذيب النفس والتلذذ بالخطر !

استثمار الرعب

وقد حقق فيلم « الفك المفترس » مائة مليون دولار فى الشهر الاول من عرضه فى الولايات المتحدة .. وأصبح الفيلم يشكل « ظاهرة أمريكية » مثيرة .. فقد جندت مؤسسات الدعاية كل خبراتها فى استغلال نجاح الفيلم .. واستثمرت « المرعب » .. رسمت الفك المفترس على القمصان الملونة وطبعت منه كميات رهيبة وباعته بأثمان فى متناول الاطفال والمراهقين .. كذلك أصبحت « أنياب » الفك المفترس ، تدخل فى صناعة



العقود والتمائم والحلى ·· « وزينت » صورة الفك المفترس الاكواب والاطباق الورقية ··

الى هذا الحد ·· تستطيع مؤسسات الدعاية ان تنفذ بوسائلها داخل كل النفوس المستعدة لاستقبال هـذا « الرعب » الجديد ·!

ولكن المدهش والغريب حقا ·· ان متفرج هذا الفيلم، يعرف تماما من خلال ما نشرته الصحف والمجلات ، ان سمكة القرش المتوحشة ·· ما هى الا مجرد « موديل » مصنوع بعناية شديدة وبأحدث الوسائل العلمية ·· ورغم التفاصيل الكثيرة التي صاحبت عرض الفيلم وكيفية صنع وتشغيل هذه السمكة المتوحشة ·· الا ان المتفرج « يتعمد » ان ينسى هذه الحقيقة وينلمج تماما فى جو الاثارة والرعب الذى يخلقه الفيلم !!

ولا شك ان هذا يرجع الى براعة التنفيذ الفنى الذى يشحن كل دقيقة من زمن عرض الفيلم ، بعوامل الاثارة ·

وهذه « التوليفة » الفنية الدقيقة التى صنعت سمكة القرش ببراعة ·· ونفذت الفيلم بلا اخلال أو لحظة ملل ·· تشهد للعقلية التجارية التى تعرف كيف تقدم بضاعتها ، مستخدمة آخر ما توصل اليه العلم ، وبانفاق مبالغ طائلة لانجاز المطلوب بالشكل الامثل ·

فقد تكلف صنع سمكة القرش ·· ما يقرب من ربع مليون دولار ·· وتكلف تشغيلها ما يزيد عن نصف مليون دولار · (!!) فقد تم صنع ثلاث سمكات ·· لتسهيل عملية التحريك والتصوير ·· فكانت هناك سمكة تظهر من الجانب الايمن فقط ·· اما الجانب الايسر فهو المخصص لوضع آلات تشغيلها ··

وسمكة أخرى تظهر من الجانب الايسر ··

وسمكة ثالثة ·· وهى السمكة الكاملة وقد سميت



« القرش المنزلق » .. ويتم تشغيلها بسحبها عن طريق قـــارب !

تسخير العلم لخدمة الوهم

وكان لابد للعلم ان يواجه كل الصعوبات والمآزق التي تواجه هذه السمكة الصناعية الضخمة .. فالمعروف مثلا ، ان طبيعة الماء المالح تؤدى الى تآكل الاجســام المعدنية ، بالاضافة الى تأثير الشمس على لون جلد السمكة الصناعية .. ومن أجل هذا كان لابد من استبدال جلد السمكة القرش مرة كل أسبوع.. وقد كان الجلد مصنوعا من مادة البلاستيك السائل . (!!)

وتخصص ثلاثة عشر فنيا وخبيرا في تحريك جســد السمكة لتقوم بدورها « المرعب » !!

المهم .. نجح الفيلم .. ونجح العلم في خلق «الوهم» اللذيذ .. ولهذا يفكرون في انتاج (الفك المفترس - الجزء الثانى) !!

أغلى غوريللا في العالم .. تحب .. وتنتحر !!

وناتي لاحدث فيلم يعرض عالميا ، ويحطم كل الارقام القياسية .. ويعطي أكبر جرعة من الاثارة المطلوبة ، للمتفرج الملول الذى يعانى من الفراغ والسأم والروتين الآلى !!

انه فيلم « كنج كونج » الذى انتجه المنتج الايطالى المعروف « دينو دى لورنيتس » الذى استقر به المطاف في هوليوود منذ أربعة أعوام فقط .. ولكنه الان يتربع على عرش السينما الامريكية بهذا الفيلم الخرافي .

ورغم ان تاريخ المنتج الايطالى « دى لورنيتس » يشهد

البحث عن الوهم الجميل



له بالتصدى لانتاج عدد من الافلام الهامة فى تاريخ السينما مثل « الارز المر » الذى اسند بطولته للممثلة « سيلفانا مانجانو » ثم تزوجها بعد ذلك ، وانتج افلام المخرج « فيللنى » مثل « الطريق » و « ليالى كابيريا » ٠٠ وحقق اكبر نجاحاته بافلام « الحـرب والسلام » و « باراباس » و « التوراة » ٠٠ ثم معركة « واترلو » ٠ وآخر فيلم أنتجه اسند اخراجه للمخرج السويدى العالمى انجمار برجمان « وجها لوجه » ٠

رغم هذا التاريخ الحافل بالاعمال الفنية الهامة ٠٠ الا ان المنتج انسياقا لموضة البحث عن دغدغة مشاعر المتفرجين ٠٠ وضع كل ثقلة فى فيلم « كنج كونج » الذى بلغت تكاليفه ٢٤ مليون دولار ٠٠ وصرف ما يقرب من عشرة ملايين دولار على الدعاية له !!

وقصة فيلم « كنج كونج » ظهرت من قبل على الشاشة فى عام ١٩٣٣ ٠٠ وكانت الغوريللا وقتها ـ عادية بامكانيات ذلك الزمن ـ تحب فتاة من اعضاء بعثـة المستكشفين الذين هبطوا فوق احـدى الجزر المجهولة لاكتشافها ٠

اما غوريللا عام ١٩٧٧ ٠٠ فهى تملك كل تكنولوجيا العصر ٠٠ طولها ١٥ مترا ٠٠ تزن ست أطنان ونصف ٠٠ محشوة بالاسلاك الكهربائية ، فجهازها العصبى يتكون من ١٥٠٠ متر من الاسلاك الدقيقة التى يتحكم فيها عقل اليكترونى خاص ٠٠ ويعمل على تشغيلها عشرون خبيرا ومهندسا فنيا ٠٠ وكل واحد من هؤلاء الخبراء يعمل على رافعة تتحكم فى حركة واحدة من حـركات الغوريللا ٠

وقد اكتسى جسم الغوريللا بفراء مصنوع من شعيرات ذيول الجياد تم شراؤها من الارجنتين ٠٠ وتقول الارقام ان كمية الشعيرات التى تغطى جسم الغوريللا وصلت الى ألفى كيلو متر ٠

اما جسم الغوريللافهو مصنوع من الكاوتشوك الرغوى. وقد قام بتصميمه احد خبراء « والت ديزنى » وتكلفت مليون وثلاثة ارباع مليون دولار !!

الحب المستحيل

وغوريللا التكنولوجيا لعام ٧٧ ٠٠ تقوم‌بنفس موضوع

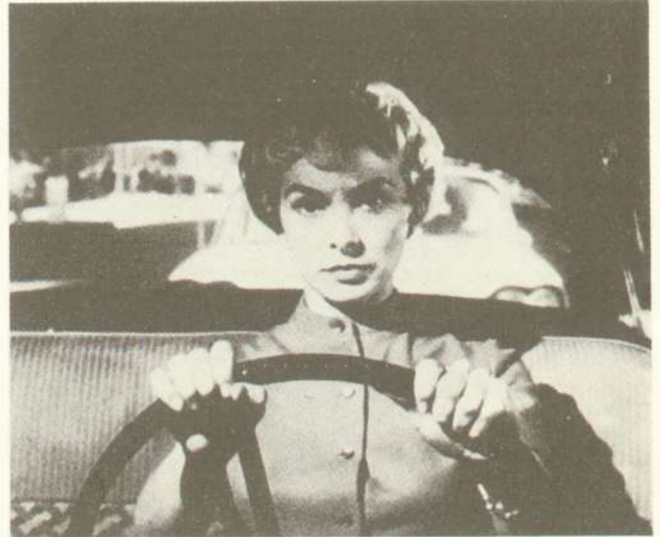
البحث عن الوهم الجميل



الغوريللا القديمة .. انها تقع فى غرام فتاة تعمل ضمن مجموعة من الباحثين عن البترول فى جزر هاواى .. ويصل غرام الغوريللا حدا من الشراسة يجعلها تهاجم القطارات ومحطات توليد الكهرباء . وذلك عندما تشعر بالغيرة ... أو اليـاس ... وفى النهاية تنتحر الغوريللا بالقاء نفسها من فوق أعلى ناطحة سحاب فى أمريكـا (!!)

انه « الحب المستحيل » .. كما يقول المنتج الايطالى صاحب الفيلم .. بل انه يضيف انه عندما اشترى حق انتاج هذه القصة .. قال للمخرج « جون جيلرمين » الذى اخرج من قبل فيلم « البرج المشتعل » :

ـ « لا أريد فيلما مرعب .. ولكنى أريد قصة حب مستحيلة .. ومؤثرة » ..



وبعد ان انتهى تصوير الفيلم .. قال المنتج الايطالى مزهوا متفاخرا :

ـ « اننى لم أصرف مليونين او ثلاثة ملايين دولار .. ولكنى صرفت ٢٤ مليون دولار .. » !

ثم غمز النجاح الساحق لفيلم الفك المفترس .. فقال.

ـ « ان احدا لم يبك لنهاية سمكة القرش فى فيلم « الفك المفترس » .. ولكن المشاهدين عندما سيشاهدون انتحار كنج كونج فانهم جميعا ـ كبـارا وصغارا ـ سيذرفون الدموع » !!

وتمضى اللعبة المثيرة



والمنافسة الان شديدة لارضاء نزوات المتفرج الملول فى مجتمع الوفرة .. وتحكم الالة ..
ولا أحد يتكهن بما فى جعبة الحواة .

اخترعوا السمكة المفترسة .. واعادوا الغوريللا القديمة .. والبقية تاتى ..

ولكن ما يهمنا نحن ابناء العالم الثالث .. وما ننوء به من مشكلات التخلف واعادة البناء الجديد .. ومن أى محاولة للاعتداء على حرياتنا وكرامتنا ..؟!.. ما يهمنا نحن من هذه الظواهر التى تصاحب أمراض الرفاهية ؟!

اننا نتفرج عليهم .. ونكتفى بالتامل ..

البعض يبحث عن الفزع والرعب .. لتحسين الهضم !!

والبعض يبحث عن الطمانينة والاستقرار .. لضمان لقمة العيش !!

وكذب من قال .. اننا نعيش فى عالم واحد !!

رءوف توفيق





د. محمد المنسى قنديل

تأبط شرا

الذين يموتون وهم وقوف

اسمه الحقيقى ثابت • لا يوجد له نسب معروف • الارض الصحراوية القاسية ترفض جذوره وابوه جابر بن سفيان ينكر بنوته • وقبيلته من بنى العقيق لو تحسبه عليها •• لكنه يستمد نسبه من جذور بعيدة • من كل الطرداء والملفوظين والباحثين عن العدل المستحيل• ومن المجرمين الشرفاء الذين يقيمون قوانينهم الخاصة حيث اللاقانون ••

رفاقه هم أوباش الجزيرة العربية وصعاليكها والهاربين من فداحة الثأر والحيوانات الضارية ونسور القمم والجمال المبصرة المطلية بالقار •• يضمهم جميعا حضن الفيافى الوعر ولحظات الهرب الدائمة ••

حدثتنى الكائنات قالت

قالت الثعابين •• طلبت منه أمه العجوز هدية مثلما يفعل بقية اخوته فحملنا تحت ابطيه والقانا تحت قدميها • فزعت المرأة وهرعت للخارج تستنجد بالجيران • وقال الجميع •• لقد تأبط ثابت شرا • وظل الاسم يلاحقه • قالت الغول •• هذا الوغد الكالح الوجه طلب أن يعاشرنى •• تقابلنا فى وادى رحى طحان بأرض هذيل ودار الصراع بيننا ثلاثة أيام وثلاث ليال ولم يهزم أحدنا الاخر • تنكرت فى هيئة خروف صغير فحملنى تحت ابطيه • جعلت اركله طوال الطريق حتى القانى • وقال من شاهده • لقد تأبط شرا • وقال الشيطان • كان ثابت



رفيقي وصاحبي • كنا لا نمل من السير سويا • نتحدث عن النساء الجميلات • والتجار اللصوص الذين يعجبونني • وذات يوم وصلنا الى مكان قفر تضع الطيور فيه بيضها على الارض • قال ثابت • لقد هلكنا • هذا المكان لم يمر به بشر من قبل • لو كان البشر يعـــرفون طريقه ما وضعت الطيور بيضها على الارض • قال الشيطان • وصعدنا كل واحد منا على جبل • رأيت الموت فألاحت الى ثابت بالسيف •• ورآى هو الحياة فألاح الى بالثوب • وافترقنا • لكنني تركت شرى معه • كلما نضح عرق ابطية • نضح شرى • قالت الرمال • كنا نرتجف تحت وقع أقدامه • وقالت الخيول كنا نلهث خلف عدوه • وقالت الطيور • كنا نخشى حدة سهامه • وقالت الظباء • كنا نتقى لحظة جوعه • كان اذا جاع يجول بعينيه حتى ينتقى أسمن ظبية فينا ثم ينطلق خلفها • حينئذ ندرك أنه لا مهرب • أنه لابد لاحق بها • وسرعان ما نشاهد رفيقتنا وقد سقطت تعبا بينما ينقض هو عليها كأن لم يجر قط •• وعندما تحمل الريح رائحة الشواء الرهيبة

نتساءل في حسرة •• متى يأتي دورنا ••؟•• ليتنـــا لا نسمن أبدا • قالت الينابيع العذبة • انني اتقزز من ملمس جسده الخشن • وقالت الفراشات • انفاسه تحرق أجنحتنا • وقال النمل • اننا نحاذر أن نمشى وهو نائم لئلا يسمع دبيب أقدامنا • وقالت حية • نام تأبط شرا ذات ليله فوق جحرى فتجمدت رعبا حتى الصباح •• وحدثتني كائنات كثيرة لكنني وجدت الخرافة تسود معظم الاحاديث فاستبعدتها ••

حدثنى تابط شرا قال

ماذا أفعل ؟•• الصخور قبيلتي والرمل منفـــاى • حلمت مرة بالافق فأخذت أعدو اليه • اجتزت القوافل والخيول وكل صفوف الحيوانات •• لكنني سقطت لاهثا وظل الافق بعيدا ••

ماذا أفعل ؟•• مات اخى وحملت بالثأر • ولم اكن ثريا فيخشون مالى او ذا عشيرة فيهابون سطوتى • عرفت مبكرا أن زهر الصبار موحش والذئاب جائعة والآبـــار جافة • ظللت اهيم على وجهى • كل القبائل قبائلى • وكل القبائل أعدائى • حين يعضنى الجوع أغير عليهم لانهم قبائلى • ويطاردونني بالسهام والرماح يبغون قتلى •• لانهم أعدائى • يكمنون لى وراء الاكمـــة وحواف العيون • يسكنون عن الحركة ويكتمون انفاسهم • لكنني أضع أذنى على الرمل فاسمع وجيب قلوبهم • والخفقات المترددة ترصدنى • لا أملك الا الفرار وأنا أتساءل •• لماذا لا أسمع وجيب قلبى كأنه لم يخفق أبـــدا ••؟•• نسبت قبر أخى • دفنت أمى وأنا فى الطراد • وقلت للنسور رافقيني فازدرت ونأت مرتفعة •



تأبط شرا

ماذا أفعل ؟٠٠ أحلت القبائل دمي وأباحت شعري ٠ كنت أنا الشر وكان شعري التعويذة ٠ كنت الاذى وكنت الرقية ٠ عشقتني النساء ووضعن على الوسائد رأسي ٠ لكن ما من واحدة تحملت لمستي ٠ قابلني أعرابي ٠٠ قال ٠٠ كيف تخيف الناس ؟٠٠ قلت ٠ بأن اذكر اسمي أمامهم ٠ قال ٠ فقط ؟٠٠ قلت ٠ فقط ٠ قال ٠ هل تبيعني اسمك وتأخذ طيلساني ٠ وقد كان ٠ أخذت الطيلسان الفاخر ومضيت ٠ وأخذ الاعرابي يزعق في وجوه الناس ٠ أنا تأبط شرا ٠ أنا تأبط شرا ٠ ولم تمهله السهام المترصدة أن يتم الثالثة ٠٠

ماذا أفعل ؟٠٠ الاصدقاء حمقى والاعداء اذكياء ٠ وهذا يضاعف من وحدتي ومن حدة المطاردة ٠ من قال انني لا أتمنى بيتا أو أسرة ٠ لكنها الانساب التي لا ترحم والتجار الذين يتاجرون في الاجساد الحية ، والجوع الذي لا مأوى له ولا وطن ٠٠

حدثتني جثث الاصدقاء القتلى

الآن ننهض من قبورنا ٠ ننزع الكفن وخيوط المنكبوت ٠ هذا تأبط شرا يعدو فوق ثرى اجسادنا ٠ وقع أقدامه لها نفس وقع لهجته وهو يحدثنا ويغرينا ٠ كنا أصدقاءه ورفاق شدته ٠ نعاني جميعا من الاحلام المجهضة ٠ وعندما تبعناه لمرابض الخيول وأوتاد الجمال كنا نقتنص حقنا الطبيعي في الحياة ٠ لكن الفخاخ كانت منصوبة والرماح مشرعة ٠ والخيل متوخزة ٠ صاح : اهربوا ٠ فروا ٠ وحاصرتنا الخيل ٠ كان هو اكثرنا سرعة وأمهرنا حيلة ٠ اجتاز التل والشعاب الموحشة وتساقطنا نحن صرعى ٠ كنا رفاق احلامه وغاراته لكنه فر وحيدا ٠٠ أهو العدل حلم فردي؟٠٠ الا يوجد حلم جماعي بالمساواة ٠ هل كان يحبنا ٠ ام يحب نفسه ٠ ام يحب العدل ؟٠٠ يارفاق الموت انهضوا ٠ الشمس لا تشرق من القبور ٠ والصبار غير مستساغ الطعم والماء آسن والعظام نخرة والعناكب موحشة والديدان شرهة وشواهد القبور صلبة ٠ وانت تعدو وحيدا ٠ نقولها لك ياتأبط شرا ٠٠ لا أمل ٠٠ لا أمل ٠٠

حدثتني جاريته قالت

قالت صاحباتي ٠ وقالت كل جواري الحي ٠٠ انه يهواني ٠٠ انني الشعر الذي يقوله في اليقظة والحلم الذي يهرف به في النوم ٠ قلن ٠ ان له قلب طفل وعين نسر وساقي غزال وأن لا أحد يقدر على صرعه الا عيون الحسان ٠٠ خشيت على نفسي من غرام هذا الرجل المفرد ٠٠ وفرحت لان غرامه بي جعلني أنا أيضا مفردة ٠٠ قالوا لي ٠ قابليه فرفضت ٠ وظللت أرفض ذلك بشدة حتى قابلته ٠

كانت عين الماء ساكنة ولا أحد يرانا ٠ نظرت الى وجهه الداكن ولحيته الشعثاء ونظـــرة عينيه المتالقة فوجب قلبي ٠ هذا الآدمي الغريب يهواني ٠٠ تمنيت ان يتكلم ٠ يخدش السكون بأي حرف ٠ ظل صامتا ٠ تساءلت ٠ هل سيغدر بي ٠٠ هل سيفضحني ؟٠٠ كان يعاني حتى يتكلم ٠ رأيت حمرة خفيفة تتسلل خلال وجهه الداكن وتغمره كله ٠٠ فهمت كل شيء ٠٠ كان خجلا ٠٠ والخجل أعجزه عن الكلام ٠٠ كدت أضحك بصوت عال ٠٠ لم يكن هذا أول من عرفت من الرجال ٠٠ لكنه الوحيد الذي صعق بمرأى هكذا ٠ ولو انني ضحكت لزاد خجله وفر هاربا ٠

كان كالحيوان الحرون ٠ حاولت ترويضه ٠ قلت ٠ انشدني شيئا من الشعر الذي قلته في ؟٠٠ لم يتكلم ٠ قلت ٠٠ ماذا تريد مني ؟٠٠ فعلت ذلك في صوب ذائب النبرات ٠٠ لكن صوتي لطمه فظل يحلق في مذهولا ٠ امسكت يده فوجدتها ترتجف ٠٠ لا فائدة ٠٠ البطل الذي دوخ كل القبائل داخ من نظرة واحدة ٠ تركته ومضيت ٠٠

مهما كان الامر فاننا نحتـــاج من الرجل شيئا من الجراءة ٠٠

حوار لم يتم

ـ يا تابط شرا ٠٠ هل أنت مجرم ٠٠؟٠٠

ـ ولم لا يسأل أحد لماذا تبدو شمس الصحراء بهذه القسوة ٠٠ والارض بمثل هذا الجدب والعصبيات بهذا الوثوق ٠ انني جزء من طبيعة هذه البيئة الشرسة ٠ نمارس قوانين العرف السائد ٠ يأتي الليل علينا اما أن نقتل ٠ او نقتل ٠ لا نستند لقانون مكتوب ٠ الاقوى هو الاكثر تناسقا والاضـــعف هو الاستثناء وسرعان ما يلفظ دون رحمة ٠٠

ـ لكنك مجرد فرد ٠٠ بصورة أخرى مجرد ارهابي ٠٠ ان القبائل حين تتصارع تحكمها قوانين الحرب ٠٠ لكنك لست من قبيلة وليست لك أرض ٠٠؟٠٠

أنا وحدي قبيلة ٠ اعدو أسرع من خيولهم مجتمعة ٠ وسمعي أرهف من كل آذانهم ٠ وساعدي امهر في رمي السهام من كل رماتهم ٠ وحيث احل تكون ارضي وعليهم ان يغيروا عليها ٠ انا لا أخرج عن قوانين النزال ٠ لـو شاهدوني نائما لباغتوني ٠ لكنني أنام كالذئب مفتوح العينين ٠ وهم يغمضون عيونهم ويطفئون نارهم وبـذا يحل عليهم عقاب الظلام ٠٠

ـ لكنـــك بالغ القســـوة ٠٠ انت تقتـــل حتى الاطفال ٠٠؟٠٠

ـ أنا أحب الاطفال ٠ انهم النبت الاخضر الوحيد وسط هذا القفر ٠ أحب ان يكون لي أسرة ٠٠ لكنني

وجدت الازواج طيعين والآباء خائفين .. الاطفال هم ثقيل . يجعلوننا لا نتمادى فى المغامرة . ولا نلحف فى الرفض . اننا نتشكل من أجلهم مع العرف السائد ونفقد فرديتنا وتمايزنا .. لكننى أحبهم . ذات مرة رأيت غلاما بارعا يصطاد الارانب . أردت مداعبته فضربنى بالقوس على ظهر يدى فادماها . اغتظت منه وقتلته . لكننى ندمت بعد ذلك . ادركت اننى دنست الصحراء وان نهايتى قد حانت . حلمت به كثيرا . ورأيت صورته تلاحق عدوى . كنت موقنا ان ما فعلته لا يغتفر وان على أن أتحمل العقاب ..

ـ رغم ذلك فأنت شاعر ..؟..

ـ الشعر هو درعى . وهو خيمتى احتفظ بها فى صدرى . أفرشها على الرمل فتكون أرضى . أرتجل القصيدة فتفجر عيون المياه ويعشوشب الرمل . القوافى قبيلتى . حروفى منحوتة من الشظف . وصورى ملأى بالرعب والخشونة . انه الثمن الطبيعى لارتفاعى فوق قوانينهم . ان جلوسهم فى البيوت المريحة جعل منهم مجرد رواة يرددون الكلام الطيب ويهزون رؤوسهم فى بلاهة .. انهم امام شعرى يتحولون الى عشب مهمل ينتظر الحصاد .. او رؤوس ماشية تنتظر الوباء ..

ـ اذا قبضوا عليك هل تعتقد ان القتل هو الجزاء المناسب ؟..

ـ لو أنهم تركونى دون قتل لعاقبتهم جزاء غفلتهم . لا يجب أن يرحم احدنا الآخر . قد تكون حياتى قصيرة لكننى سأعيش . لا أحد يستطيع ان يقتل حلما أو يغتال قطعه من السحاب . ان الآف المعذبين يحفظون أخبارى ويتسقطون شعرى .. ولو مت سوف يخرج من بينهم واحد جديد ..

ـ كيف ستموت ياتأبط شرا ..؟..

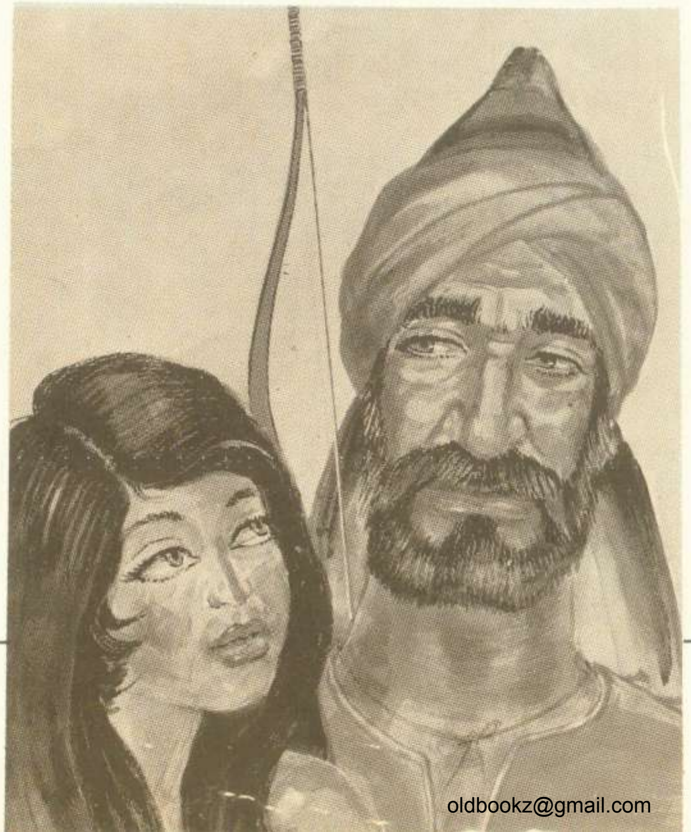
ـ ان ميتتى غريبة . بل ومثيرة للسخرية .. لعل هناك ضعفا كان كامنا فى لم افطن اليه الا مؤخرا .. وانا فى القبر ..

حدثنى أحد الغلمان قال

اختبأت وراء سياج من العشب وانا اشاهد تأبط شرا يغير على قومى .. كنا اشبه بالعزل وهو كالريح الهوجاء .. وانا غلام لم يتعد سنى الخامسة عشر . لا أرمى السهام الا على الارانب . اصيب واحدا ، واخطىء عشرة .. لكننى أخذت قوسى وسهمى واختبأت ..

كان الرجل الداكن يشد وترة فيشق قلب قومى من الرعب . أبى وأمى وأخوتى ورفاقى . كل الرجال الذين أعرفهم يتدافعون كالمجانين . يبحثون عبثا عن خيولهم أو سيوفهم والرجل الداكن يجذب الوتر ويقيم بينه وبينهم حاجزا من الجثث ..

رأيت واحدا من أصحابى يموت . صرخت . سمع صرختى . التفت . رآنى . تفحصنى بعينيه النافذتين . ادركت أنه سوف يقتلنى هذه اللحظة . لكنه بدا مدهوشا وهو يتأملنى . أنزل يده المشرعة بالقوس . خيل لى انه يبتسم . كنت اكره هذه الابتسامة . وضعت السهم فى قوسى وهو مازال يتأملنى . أطلقته عليه وهو مدهوشا . خيل لى أن السهم يرتد اذ يلامسه . لكنه نفذ فى كتفه اليسرى . بوغت . لم يتوقع أن أفعل هذا . فكرت . سوف يرد على . لم يفعل . وضعت سهمى الثانى وأرسلته فناص فى كتفه اليمنى . ظل واقفا . حاول رفع ذراعيه للرد على لكنه كان قد تأخر . والابتسامة على وجهه كما هى . ارسلت السهم الثالث فناص فى صدره . كنت مندهشا من دقة تصويبى . رأيت قومى يقبلون من الخلف فى حذر . وهو واقف أمامى حتى ظننته يلعب لعبة ما . وأن سهامى وهما . اطلقت السهم الرابع فناص فى بطنه . ظل واقفا . قلت . سوف يقبل ويقتلنى . اطلقت الخامس على فخذه الايسر والسادس على فخذه الايمن وظل واقفا . أطلقت . أطلقت على وجهه . على عضديه وعلى حوضه وعلى قدميه وظل واقفا . قال لى ابى قديما أن أحد العرافين المهرة شاهد أثره وقال هذا لا يقدر عليه أحد .. أيعرف اننى مازلت طفلا ؟.. وان اللعبة اكبر منى .. اننى أطلق سهامى بعناد وهو لا يأبه بذلك . فرغت جعبتى اصبحت بلا حول . بدأ يتحرك . يقبل على . بطيئا . بطيئا . يمد ذراعيه المرشقتين بالسهام . وقفت أنا متصلبا . مشلولا . لا أستطيع الفرار .. وفجأة هوى للارض .. وادركت ان البريق الذى كان يتوهج فى عينيه .. قد انطفأ ..





الحذاء والعصفور

قصة بقلم : عبد الحسين غراوي

عند نقطة من مساحة مفتوحة ، امتدت الى الامام ، توقف الجندى متوزع النظرات ، وقد بدا متوحدا بنفسه ، منذ الوهلة الاولى التي تسمرت فيها قدماه المنفرجتان اللتان توسطهما قفص ذو قضبان فضية لماعة .

كان الرصيف الفجوة التي احتل احدى حافاتها ، بحيث اصبح جسمه الفارع موازيا ، من جهة الخلف لبعض البيوت الطينية الواطئة السطوح ، ولم يبق بينه وبين واجهاتها غير خطوات قلائل .

الشاب ذو الملابس الكاكية التي أحكمت حول جسده بصف من الازار الصفراء .. ظل هكذا ينتصب كالتمثال الشامخ ..

انتبه الجندى ، على أثر صرخة عابثة انطلقت من المكان الذى يقف فيه ، لكنه لا يعرف بالضبط مصدر الصدى الذى تأتى منه ، كان يدنو بتمهل الى خربة مهجورة ارتكنها بيت طينى متهدم تقدمت واجهته رابية مثلثة الرأس ..

في الخربة انتشر اطفال كانوا منشغلين بازاحة صفائح القمامة ، وقسم من الملابس العتيقة وشظايا الزجاج المتناثر اما الاخرون فبدو في حركة رواح ومجيء دؤوب، وهم يفتشون بدقة عن اعواد القش ، وبعد ان تجمعت لديهم كمية منه تقدموا حثيثي الخطى .. يحملون حزما غطت مقدمات وجوهم .. حين التحق بهم الباقون شكلوا ما يشبه الدائرة . .وكانت هناك حفرة ترابية صغيرة التفوا حولها .. ثم تقدم احدهم وكان صبيا ممتلىء الوجه .. ذا انف واسع المنخرين أفترش جانبي شفتيه .. يرتدى بنطالا مرقعا . عند مؤخرة فخذه الايمن بان صدره من خلال قميصه البني المفتوح ...

بتباطؤ .. رفع يده ثم مر بها على وجهه مبتسما ، وبدأ بمسح الغبار العالق . وكان الصبي في تلك اللحظة مثبتا قدميه على صخرة مثلومة الرأس ، وبعد ان لوح بيده الى الاعلى وهو ينظر الى اصدقائه ، تدحرجت من فمه للمرة الثانية ابتسامة خبيثة ، ثم رفع احدى قدميه عن الصخرة ، بينما دار على الاخرى نصف دورة وكان لم يزل ممسكا بيده التي لوح بها عودا من الثقاب ، وقبل ان تنحرف به الصخرة اسرعت لانتشاله أذرع الصغار يحيطونه .. الا انه انفلت من وسطهم ضارما النار في الحفرة المليئة بالقش الجاف ، فتصاعدت ألسنة النار تتلوى محدثة في خفوتها المفاجيء ، اندفاعا متقطعا لسحب الدخان التي تابعت ارتفاعها الى جهات عديدة وكانت خطوطها تتخذ رسومات ذات اشكال متنوعة .

وقد أنسحبت نحو الجندى الذى لم يزل واقفا في مكانه، خيوط دخانية ، كانت تبتعد بعضها عن بعض فلفتت هذه اللعبة انتباهه لضوضاء الصغار بينما ظل ساكنا مكتفيا باخراج منديله الرمادى وبدأ يمسح عينيه المتعبتين .. وبعد لحظات كان الهدوء قد استتب فى المكان ، حيث انشغل الصبية في لعبة أخرى لا تثير الصخب فيما بدت الرأس المثقلة بسفر الذاكرة تنحرف قليلا الى جهة الكتف . وحال شعور الجندى بالاسترخاء التام في عضلات رقبته المتكئة رفع يده التي نفض بها الغبار عن ملابسه وقبل ان يسند ذقنه على راحتها رمق مؤخرة الزقاق الممتد ، حيث كانت ثلاثة فروع منه تختفي في أزروقة ضيقة ، وعند بداية احدها رأى بيتا ذا ارتفاع ، وهو لم يتأكد بعد ما اذا كان قد شاهده اثناء وقوفه أم لا .. المهم انه أخذ يتفحصه بامعان الان ..

كان البصيص المتوهج المنزلق من بين الاجفان المسترخية يبدأ من سياج خشبى تتوسطه قضبان رخيصة صدئة مثبتا عند حافة السطح . ومن تحته مباشرة برزت شرفة ذات مساحة مكشوفة وقد غطتها أوراق كثيفة لشجرة شاهقة متخشبة الجذع حامت حولها عصفورة صغيرة دارت اربع أو خمس دورات قبل ان تستكين فوق احد الاغصان. وعلى مقربة ياردات من الشجرة انتصبت نخلة هرمة بدت منحنية الهامة متوغلة في الصمت العذب الشفاف... بينما لم يكن ثمة مؤنس حقيقي يغلق نافذة تلك الجنية المتوحشة التي اطلت برأسها من النافذة المشرعة لغرفتها التى تواجه الشرفة .. وكانت لحظئذ ممسكة بمؤخرة مشطها الاسود منشغلة بتصفيف شعرها الداكن المنثور . اما يدها الاخرى فقد أمسكت بها مرآة صغيرة مدورة ذات مقبض طويل وهي تتطلع بغنج الى العينين الكحلاوين المبحرتين نحو ذلك السندس الاخضر المفروش على ضفتي النهر ، الذى تترقبه بين وقت وآخر . وكانت فتاة الشباك سارحة في خيالها تتأمل الحياة الداخلية المتحركة

الحذاء والعصفور

تحت الوجه الرقراق الساكن للماء .. وبنفس الاهتزاز الخفيف تراجعت الى الوراء خطوتين وئيدتين غير انها ما لبثت ان عادت ثانية الى نافذة شرفتها .. ويبدو انها انتبهت هذه المرة الى الجندى حيث ما فتىء واقفا لا يتحرك .. عندئذ احتقنت وجنتاها بسحة وردية كتلك التي صبغت بها اظفارها تلفتت حواليها يمنة ويسرة . ولاخر مرة مسحت وجه الخواء المفتوح امامها ببريق العينين الناعستين ، ثم اختفت فجاة عندما انغلقت خلفها صفاقتا النافذة . وكانت الضربة قوية بحيث جذبت انتباه الجندى . ولكنه كالعادة لم يتحرك قيد انملة بل بقى في وقفته واجما يتوسط قدميه القفص ذو القضبان الفضية الذى لازم احلامه وتأملاته .

كان حذاءا الجندى ينفتحان الى الجانبين بحركة بطيئة ثم مالبث ان اخذ يعيدهما الى وضعهما السابق ملقيا بثقله هذه المرة على الكعبين اللذين يشبهان حدوتي حصان ثم تركهما اخيرا ينفتحان ثانية بحالة لاشعورية حتى اخذت مقدمتها تقتربان شيئا فشيئا من حافة القضبان الفضية للقفص . ولما اصطدمتا به توقف للتو واخذ ينظر الى زحف الصغار حيث كانوا يقتربون منه . وقبل ان يشارفوا الوصول ، أى على مسافة عشر ياردات انشقوا الى صفين كل صف توجه الى جانب من حافة الرصيف الذى توقف عنده الجندى .. بأستثناء صبي في سنته الثامنة ممتلىء الجسد .. ينتعل حذاءا بلاستيكيا .. ويرتدى بنطالا ذا علاقتين متخالفتي الالتصاق تبتدئان من مؤخرة بنطاله الازرق القصير وتنتهيان عند طباقتين مخيطتين بالقرب من مقدمة فخذيه العاريين .

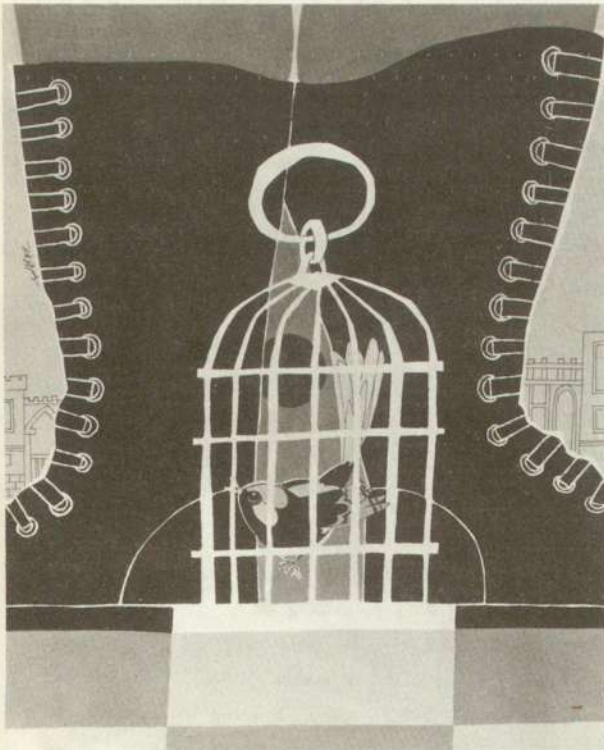
عندما صار الصغير قبالة الجندى كـــان وجهه البض تشوبه صفرة طفيفة امتزجت في ردود الفعل المتصارعة في نفسه فانعكست على التقاطيع الشفافة لوجهه .

جمد الصغير في مكانه ساكنا دون ان يقول شيئا . غير ان تلك اللحظات التي مرت عليه سرعان ما قلبت مفاهيمه تجاه الجندى الذى بدا له كتمثال شامخ مهول ينظر الى حدقتيه المدفونتين تحت الاجفان المغبرة .. وبعد ان احس بالاطمئنان كليا دحرج بصرة اسفل قدمي الجندى حيث استقر امام الفتحة التي احتلها القفص . ثم مد ساقه اليمنى وما لبث ان تبعها بالاخرى التي ثناها نصف انثناءة دافعا بجسده الى القفص بينما ابقى يده ـ التي امسك بها دمية على هيئة دبابة تطلق النار من مقدمتها ـ ملتصقة بخده وموازية لاذنه اليسرى .

لم يكتف الصغير عند هذه النقطة بل اخذ يدنو بوجهه شيئا فشيئا كلما احس بالجندى لم يزجره . ثم تمادى الصغير بلعبته اكثر من قبل حيث ادخل انامله في فراغ القضبين الفضيين المتقابلين . ثم سرعان ما تراجع الصبي مبهورا بعد ان وجد ساقيه عاجزتين عن حمله اكثر من الموقع الذى ابتعد عنه . واخيرا قاوم الحذر المتصلب ونهض متثاقلا وهو يلتقط دميته من على الارض والتي ظلت تطلق النار من مقدمتها .. ووقف وجها لوجه امام الجندى . وتسارع بقية الصغار هذه المرة نحوه يحومون واحدا تلو الاخر حول القفص وهم يحدقون الى الطائر الملون الجميل ..

انحنى الصغار مقرفصين يتطلعون اليه بأمعان ، ولكن دون ان يدلوا بأية ملاحظة من شأنها اثارة حفيظة هذا العملاق الواقف ، بل ظلوا ساكنين يقرأون ارتقاب تلك المسافات الطويلة التي حلق بها الطائر قبل ان يقع في قفص القضبان الفضية ..

بقى الصبي يرنو للجنـــدى والى الحذائين الكبيرين ومقدمتيهما اللتين تشبهان حدوتي حصان .. بينما احتل القفص المساحة المفتوحة بينهما . وكأن الجندى الذى غرق في البحث طويلا في كل الاتجاهات داخل زقاق هذا الرصيف قد نسى طائره الجميل كما يبدو . ولكنه في الحقيقة ومنذ ذلك الوقت الذى مضى عليه هنا لم يكن يثقله سوى تلك الورقة التي اخرجها من قميص فاتح تحت



جاكيته الكاكي واخذ يقرأ كلماتها متمعنا بركاكة خطها ويستعيد في خاطره تلك الوجوه المتزاحمة في سباقها العنيف امام محطات القطارات الليلية الصاعدة والنازله وشباك التذاكر، بينما تراخت الحقائب الجدية المتعددة الالوان تتارجح في الايدى المغلقة بالغبار • وهي ربما كانت مليئة بالهدايا لذويهم الذين سيطيرون فرحا بعودتهم في حين ياخذ هؤلاء الجنود يروون لهم تلك المشاهدات والحكايات التي رأوها ، بل وربما غامر بعضهم في وصفها فأصبحت عودتهم تستحق ذبح خروف سمين تحت اقدامهم قبل ان تطأ عتبات بيوتهم • أما هذا الجندى فان ما يثقل يده المعروفه طوال اليومين المنصرمين اللذين قضاهما متنقلا من محطة الى محطة ومن شارع الى شارع بعد ان ذاق الامرين من خدر تلك المقاعد الخشبية التي ضمته مع عشرات الوجوه الكالحة فهو ذلـــك القفص ذا القضبان الفضية يتوسطه طائر بريشه المتعدد الالوان يكسوه زهو جميل يكاد يلصق ظله الواهن الى انفاسه اللاهثة كلما عبر به المسافات الطويلة وهو يحدق الى بـريق عينيه المدورتين البارزتين وهما تحومان في محجريهما ؟••

وتدور حوله الشوارع والحارة والاضرحة ذات القباب الحديثة بل الحياة برمتها بينما يظل هو ساكنا • كانت الورقة مازالت ترتعش بين اصابع الجندى ، وقبل ان يسأل الصبي عن العنوان المدون فيها بادره الصبي بصوت متعثر حبيس :

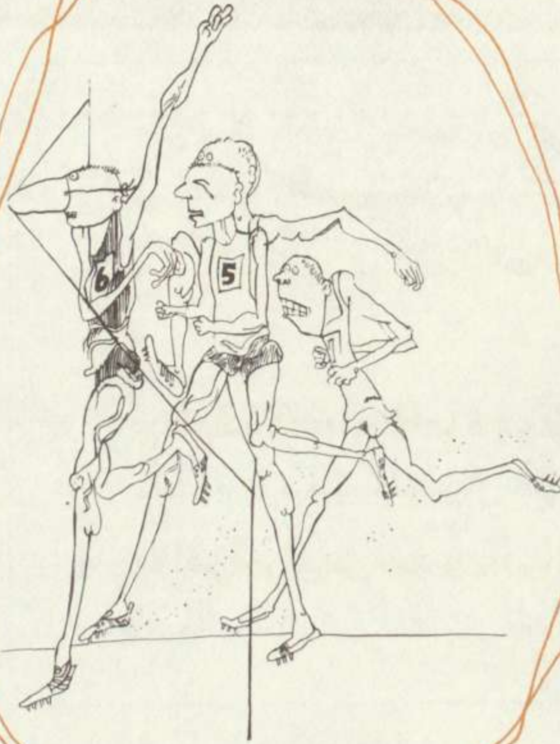
ــ ان طائرك لا يغني ••••

لم تكن الكلمات قد وصلت سمعه بوضوح مما حدا بالجندى ان يحني جذعه موازيا وجه الصغير • فأجابه وهو يسحق بقايا سيجارته تحت كعب حذائه الكبير •

ــ ماذا قلت •••• ؟

ــ لماذا لا يغرد طائرك •••؟

كانت كلمات الصغير ضربة قوية تلقاها الجندى بذهول• فادار بتشنج رقبته الى القفص •• وبيد راعشة رفعه بقربه نحو عينيه حتى لامست شفاه قضبانه الفضية ثم جمد مسمرا في مكانه حيث مضت عليه هكذا دقيقتان كانتا تكفيان لتهشيمه وهو الذى لم يألف الهزيمة من الداخل • وعلى أثر ذلك انتابه قنوط رهيب امتد الى صفحة وجهه فتقلصت التجاعيد التي لم يكن لها مثل هذا اللون الشاحب عند قدومه الى هنا •• واعاد قصاصة الورق الى جيبه وكان لمضمونها عبئا يثقل كاهله ، ورفع يده واعتصر صدغيه ثم حرك كعب حذائه الايسر ملقيا بثقله عليه واستدار بتباطؤ تاركا الرصيف وراءه حاثا خطاه ، وهو يتقدم هذه المرة الى الامام يصغي بانتباه لنقرات خطواته التي كانت تسقط قوية فوق حافة الرصيف التي حاذاها في سيره ، وقد بدت لزجة مغسولة بمطر الايام الفائتة بينما تابع طريقة عابرا الجسر الحديدى حاملا القفص ذا القضبان الفضية وفي داخله طائره الميت •••



" بدون تعليق "



بدون تعليق

محمد جابر الأنصاري

أيّ شعر يستحق مكاناً في القرن العشرين؟

وظيفة الشعر المزدوجة بين الغناء للزهور .. والغناء للقضية
شاعر لا يحب العيش في مدينة الشعراء ..!
الالتزام ليس ضد جمال الأدب .. انه من اجل عظمة الأدب
نهى للاسلام عن الشعر الهائم في كل واد، الذي يقول ما لا يفعل

على الرغم من ان الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي يشغل منصبا أبعد ما يكون عن دنيا الشعر والخيال ، وهو منصب وزير الكهرباء والصناعة في المملكة العربية السعودية ، فان غريزته الشعرية تعاوده بين حين واخر فيطل علينا اطلاله ادبية فيها الكثير من مسحة الشعر وعوالمه الرومانسية . فلقد بعث الينا بديوانه الرابع « ابيات غزل » الذي وصفه ـ مداعبا حاستنا النقدية الالتزامية الواقعية ـ بأنه « رومانسيات قصيرة » أو « سندويشات شعرية » ـ وذلك بعد أن قدمنا دراسة عن الشاعر وشعره في عدد يونيه ١٩٧٦ بعنوان « جيل رومانسي في عصر الواقعية » وأدرجنا نتاجه الشعري ضمن المدرسة الرومانسية الذاتية على الرغم مما يحتويه من عناصر المتانة والجزالة والمعاناة الجماعية المتضمنة .

وانها لظاهرة صحية أن يجمع المرء بين هموم عالم الصناعة في عصرنا وبين هموم الشعر والجمال ، وأن يتمكن من الموازنة بين هذين النوعين من الهموم . ففي الغرب يشكون من استفحال خطر الآلة على الانسان ويطالبون بالعودة الى دنيا الشعر ، وعندنا في الشرق ترتفع الاصوات مطالبة بالتقليل من الهيام في أودية الشعر والتوجه نحو التصنيع الذي تأخرنا في تحقيقه . ويبدو ان المعادلة الصحيحة تتلخص في اقامة توازن بين العالمين في ثقافتنا وحياتنا . ونحن نغبط الصديق الوزير الشاعر على هذه المعادلة المتوازنة ، ولكننا نامل أن تؤثر الصناعة وعوالمها الصلبة في شعره فتعديه بشيء من الواقعية ـ والصناعة هي أم الواقعية ـ حتى يجيء نتاجه الشعري المقبل اكثر اقترابا من أرضية عصرنا الراهن ومعضلاته . ولا نظن ان ديوان « أبيات غزل » يمثل خطوة في هذا الاتجاه ، بل انه خطوة أو عودة الى رومانسية الشباب الاول ، لذلك فلن نتعرض له هنا وسنكتفي بوصف الشاعر لديوانه بانه رومانسيات قصيرة ...

قضية للمناقشة :

غير ان الشاعر ـ تفاعلا منه فيما يبدو تجاه ماطرحناه حول شعره من تقييم واقعي واهتماما منه بقضية الشعر في عالمنا المعاصر بصفة عامة ـ كتب بحثا نثريا قصيرا بعنوان « هل للشعر مكان في القرن العشرين » والقاه كمحاضرة عامة في نادي « الطائف » الادبي بالسعودية ، الذي قام بطبعه في كتيب ضمن مطبوعاته الادبية . وعلى الرغم من ان هذا المبحث الوجيز والمركز يمثل دفاعا عن الرومانسية وذاتية الشاعر في وجه مطالب المجتمع بصفة عامة ، إلا انه يمثل مع ذلك جسرا بين نظرتنا ونظرة الشاعر لفن الشعر ودوره وان كان يقف هو على جانب من ذلك الجسر ونقف نحن على الجانب الآخر منه . يقول الدكتور غازي في مبحثه هذا : « ... انني أحتاج الى دليل يقنعني بأن تاثير الشعر السياسي والاجتماعي كان دائما وابدا في جانب الخير والحق والعدالة . من الشعراء من تغنى بالحرية ، ومنهم من مجد أعداءها . من الشعراء من تحرق الى العدل ومنهم من افتخر بالظلم .

منهم من دعا الى العب ومنهم من حث على الحقد • منهم من تاق الى غد أفضل له ولمجتمعه وللانسانية ، ومنهم من هام بأسوأ ما في نفسه وما في مجتمعه • انني شخصيا أعتذر عن الاقامة في « المدينة الشاعرة » ، ان وجدت مثل هذه المدينة ، لانها لن تكون أحسن من أي مدينة أخــرى • واعتذر عن السكن في أيه مدينة يحكمهـا امرؤ القيس وعنتره والحطيئة والفرزدق وجرير والمتنبي ـ أو لجنه من هولاء مع اعجابي الشـديد بشاعريتهم ••• انني استغرب عندما أسمع النقاد يدعون جميع الشعراء الى اصلاح مجتمعاتهم وتحرير أوطانهم ، أستغرب لان من الشعراء من لا يستطيع أن يصلح نفســه فكيف يصلح مجتمعه ، ومنهم من لا يستطيع أن يتحرر من أهوائه فكيف يحرر وطنه • وانني استغرب اكثر عندما أجد من يتوقع من الشاعر أن يكون مفكرا حكيمـا يرسم لبنى قومه الطريق ويستجلي لهم دروب المستقبل • ان الشاعر ليس أذكى من غيره ، ولا أحكم من غيره ولا أشد وطنية من غيره : لا يميزه عن غيره الا انه يقول الشعر » •

التزام •• أو •• لا التزام

من الواضح هنا ان الشاعر يطرح القضية الازلية في الأدب ـ قضية « الالتزام » أو « اللا التزام » ، قضية « الفن للفن » أم الفن للحياة « ـ مشككا قدر الامكان في امكانية ربط الشعر بالبعد الاجتماعي •

والحقيقة ان قضية الالتزام وقضية البعد الاجتماعي للشعر ـ خاصة ـ من تلك القضايا التي لا يمكن الافتاء فيها بقول جامع مانع لأنها قضية لها وجهان مرتبطان كوجهي العملة وعندما يحاول المرء تحديدها بقول فاصل



د . غازي القصيبي



حاسم تنسل من بين يديه كانسلال « اكسير الحياة » من بين أيدي الفلاسفة القدماء وهم يحاولون اصطياده بين أحجار الكيمياء القديمة • لذلك فان أديبا وفيلسوفا التزاميا مثل سارتر ـ الذي يعد من اكبر دعاة الالتزام الادبى والحياتي في عالمنا ـ يخـرج الشعر من دائرة الالتزام في كتــابه الشهير « ما الأدب ؟ » ويعتبره من الفنون الجميلة الذاتية كالموسيقى ، ويرى ان الشاعر معفي من دعوة الالتزام وفروضها • بينما يرفض شاعر ـ خبر الشعر وتجاربه ـ كعبد الوهاب البياتي هذه الفكرة ويرى ان الشاعر ـ على عكس ما يقوله سارتر ـ انسان ملتزم وغارق حتى اذنيه في بلبال هذا العالم وهمومه •

الرومانسية قد تلتزم ••

اما جبران خليل جبران ، الشاعر الرومانسي الأكبر في أدبنا العربي الحديث فيقول : « نعم أيها السادة ، ان المغنين والشعراء في الشرق هم حملـه المباخر ، بل هم العبيد • وقد فرض عليهم أن ينشـدوا في الأعراس ويترنموا في الحفلات ويندبوا في المآتم ويرثوا في المقابر • هم الالات التي تدار في أيام الحزن وليالي الفرح • ان الفن طائر يسبح محلقاً عندما يشاء ، ويهبط الى الأرض عندما يشاء ، وليس من قوة في هذا العالم تستطيع تقييده أو تغييره • الفن روح سام لا يباع ولا يشترى • وعلى الشرقيين أن يعرفوا هذه الحقيقة المطلقة » •

ان جبران يرفض هنا أدب الاجتماعيات والمناسبات الذي كان شائعا في الشعر الكلاسـيكي كشعر شوقي وحافظ ويؤكد حرية الشاعر الذاتية الفردية ازاء ضغط المجتمع ، ولكنه يقول ان للشاعر الحق ان يحلق سابحا

أي شعر يستحق مكانا في القرن العشرين ؟

في الفضاء ، وان له الحق أيضا ان يهبط الارض ليواجه حقائقها ومشاكلها عندما يشاء . وهذه العبارة تشير الى مسالة هامة وهي ان الشعر الرومانسي ليس كله هموم ذاتية ، وانه يمكن ان يتطرق الى صميم المشكلات الاجتماعية كادب جبران نفسه الذي تصدى للاقطاع والطائفية في لبنان بقــوة رغم رومانسيته وكادب المنفلوطي وعلي محمود طه بمصر .

مفهوم اليوت للالتزام :

ونحن اذا أردنا تحليلا جديا لمعضلة الالتزام واللاالتزام، فلابد أن نراجع كتابات نقدية للشاعر الامريكي ـ الانجليزي المحافظ ت.س. اليوت كتبهــا عام ١٩٣٦ وطرح فيها مشكلة الالتزام من وجهيها الجمالي الصرف ، والفكرى الالتزامى . حدد اليوت مبدئين يظهران للوهلة الأولى متناقضين ولكنهما في الحقيقة يتكاملان :

اولا : ان عظمة اي ادب لايمكن ان تحدد بالمعــايير الأدبية وحدها .

ثانيا : انه لايمكن التفرقة بين الأدب وغيره الا بالمعايير الأدبية وحدها .

ولنبدأ بالعبارة الثانية مستخدمين أمثلة من شعرنا العربي فقياسا بالمعايير الأدبية وحدها نرى ان عمر بن أبي ربيعة أقوى شاعرية من أبي العتاهية مثلا لأن شعر الأول فني جميل متقن الحبك ، قريب الى النفس أما شــعر الثاني فوعظي متكلف تغلب عليه النثرية . في هــذه المقارنة لابد أن نسلم ان شعر عمر بن أبي ربيعة أجمل وافضل ـ رغم غزله الفاضح ـ وأن شعر أبي العتاهية أضعف وادنى رغم اخلاقيته الفاضلة وهدفه الاجتماعي المثالي . لقد استخدمنا هنا معايير أدبية خالصة للحكم .

ليس بالادب وحده ..

والآن لنعد الى المبدأ الأول القائل بان عظمة الأدب في النهاية لا تقررها المعايير الادبية الخالصة وحدها . لنضع شعر عمر أبي ربيعة الغزلي الممتع بازاء شعر أبي الطيب المتنبي .. فماذا نرى ؟

نرى ان شعر الشاعرين ـ بالمقاييس الأدبية ـ يتساوى في الصياغة والمتانة .. ولكن هل قال احد من نقاد العرب ـ او المستشرقين ـ ان شعر ابي الطيب في التحليل النهائي يتساوى وشعر عمر بن أبي ربيعة ؟

لم يقع اي ناقد في مثل هذا الخطأ . ان شــعر ابي الطيب يتفوق بما لا يقاس على شعر ابن أبي ربيعة ... والسبب ؟

السبب الواضح يتلخص في أن دائرة معاناة المتنبي للحياة وقضايا الحضــارة والمجتمع أعمق وأغنى وأوسع من دائرة معاناة عمر بن أبي ربيعة ، ولهذا فان الفن الخالص وحده لا يكفي للتمييز بينهما بل لابد من معايير فكرية ، اجتماعية ، حضارية هنا لتفضيل فنان على آخر . وهكذا ينطبق طرفا معادلة ت. س. اليوت . اننا نستخدم مقيــاس الفن أولا للتمييز بين العمل المكتمل والعمل الناقص ، ولكن عندما يتساوى العملان الادبيان فنيا فلابد من تحكيم معيار المعاناة وابعادها في التفضيل والتقويم .

موقف الاسلام من الشعر

والقرآن الكريم يرشدنا لتبين أبعاد قضية الشعر ودوره في هذه الاية الكريمة : « والشعراء يتبعهم الغاوون ، الا انهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون» .

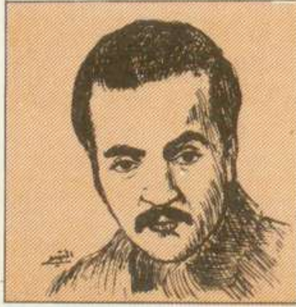
ان نقاد الأدب العربي يمرون بهذه الآيــة دون ادراك معناها الحقيقي باعتبارها دعوة لا لشجب الشعر ككل

ولكن لنبذ الشعر الهائم في أودية الخيال السارح ، الشعر الذي يفصل بين مفهوم القول ومفهوم العمل ، واستبداله بالشعر المومن بدعوته وقضيته ، المرتبط والملتزم بحدودهما الذي يقول ويفعل ما يقول ، أي يربط بين القول والفعل • (وهذا الربط هو جوهر الالتزام) فالمعروف ان الاسلام لم يحرم الشعر من حيث المبدأ • ولكنه اكتفى بتوجيه هذا النقد الى شعراء العصر الهائمين في الأودية ، القائلين ما لا يفعلون • وهو نقد ينطبق اليوم تماما على الشعر التهويمي الذاتي كما انطبق في الأمس على شعراء الجاهلية الذين لم يلتزموا بقضية الدعوة • ومن ناحية أخرى فالحكمة المأثورة القائله « ان من البيان لسحرا » تمثل اعترافا باهمية « سحر » الصياغة الفنية في البيان الأدبي ، ولكن أي سحر ؟ انه سحر الجمال المرتبط ـ في الوجه الآخر ـ بالمضمون ، بالفكرة السامية ، بالدعوة ، وبقضايا الحق وهكذا فان موقف الاسلام من الشعر هو دعوة للالتزام وللشعر الملتزم بقضية الحق ، لا رفضا للشعر من حيث هو شعر ، بدليل ان النبي العربي الكريم كان يشجع حسان بن ثابت على قول شعر الالتزام الاسلامى • والرواية التاريخية الأدبية التي تقول ان الخليفة عمر بن الخطاب أوشك على قطع لسان الشاعر الحطيئة لاقذاعه في الهجاء الشخصي والحزازات الذاتيه ، دليل على رفض الاسلام لهذا النوع من الشعر الخاضع لاهواء الشاعر ونزواته الخاصة ، وعمله على تصحيح انحراف الشعر الجاهلي ـ الذي سار على نهجه الحطيئة وامثاله كالفرزدق وجرير ـ الى مسار شعري اقل ذاتية وأكثر ارتباطا والتزاما باخلاقية الامه واهدافهما الجماعية ومثلها العليا •

الالتزام •• لا الالزام

وغني عن البيان ان مدار بحثنا كله يتركز حول «الالتزام» وليس « الالزام » ، أي الاقتناع النابع من ذاتية الشاعر ومن اعماقه بالموقف الذي يقرر هو « الالتــزام » به ، أما الالزام الخارجي للشاعر فلا يمكن أن يقبل به أحد ، واذا طبق في بعض المجتمعات ذات الأنظمة الكليه (التوتاليتارية) ـ كما هو الحال بأوربا الشرقية مثلا ـ فانه تطبيق مرفوض من النقاد الانسانيين الأحرار شكلا وموضوعا •

وللدكتور لويس عوض ، الناقد العربى المعــروف ، راي وجيه بهذا الصدد وهو ان يكون الالتزام بالحياة لا بالمجتمع • فالحياة أوسع واعمق وتشمل المجتمع كما تشمل الكون والانسان الفرد وتجمع بين الايجاب والسلب، وبين الألوان المضيئة والالوان القاتمة بل تجمع الوان قوس قزح كلها • ومن جــانب آخر فليس المقصود



جبران



لويس عوض

« بالموقف » الشعري أن يكون الشاعر ملتزما بهــذه الايديولوجية أو تلك ، داعيا لهذا الرأى أو ذاك • ان المقصود « بالموقف » أن يكون للشاعر نظرة ذات نكهة خاصة للوجود والاشياء • ان شاعرا كعمر الخيام مثلا نظر الى الكون بمنظار « الحيرة » الانسانية في رباعياته وصور لنا بصدق كيف يقف الانسان عاجزا أمام حل ألغاز الوجود كما ان الشاعر ايليا أبو ماضي وقف « موقفا » مشابها في قصيدته المشهورة « لست أدري » ليصور عجز الفكر الانساني امام الكون العظيم • أن الشاعرين لم يقوما بالدعوة المباشرة أو غير المباشرة لأية فكرة بالذات• لقد صورا لنا « موقفا » انسانيا ، لقد قدما لنا نظرتهما الذاتية الصادقة ازاء الحياة والكون • وهذا يكفي • انهما ـ بمعيار الالتزام الانساني الحر ـ شاعران ملتزمان بموقف •• وليكن هذا الموقف هو موقف « الحيرة » •• ان هذا لا يقلل من التزامهما الصادق بمعضلات الحياة وقضاياها كما بدت لهما بصدق •

أما أن ينطلق الشاعر خلف نزواته الذاتية كالفرزدق وجرير ويندفع مقذعا في الهجاء ـ أو المدح أو الحب لا فرق ـ فماذا تراه يقدم لنا من اغناء للحياة واخصاب لها •• وعلى الطرف المقابل في شعرنا يقف المتنبي والمعري حيث اتخذا « الذات » معبرا الى موقف اكبر واشمل •••

الشعر ومفهوم النفع

ثم ان الدكتور غازي يجانب الدقة عندما يصور فكرة الالتزام بأنها دعوة من النقاد للشعراء كي يصلحوا مجتمعاتهم ويحرروا اوطانهم • أن المطلوب من الشاعر هو ان يستوعب الحياه وتجاربها المتنوعه المتضاربه من فرديه وجماعيه ضمن دائرة وعيه الشعري ثم ان « يعبر » عن هذا الاستيعاب في ابداع جديد متميز ، لا أن يصلح او يقدم برامج عمليه نافعه والشاعر قد لا يكون اذكى واحكم من غيره ولكنه اكثر حساسيه من غيره • والمطلوب تعميق هذه الحساسية وللناس الذين يتفاعلون مع تعبيره بعد هذا أن يفعلوا ما يدفعهم ذلك التعبير الموحي ويستثيرهم الى فعله • وحتى الشاعر المغرق في ذاتيته الذي يغازل

أي شعر يستحق مكانا في القرن العشرين ؟

حبيبته ٠٠ هل نراه يفعل شيئاً « نافعا » لحبه : هل يساعد عزله على زواجه من محبوبته بشكل عملي مثلا : ام ان هذا العزل هو تعبير اضطراري عن شيء مكبوت في الصدر لا يستطيع الا ان يخرجه في شكل صياغة فنية ٠٠ حتى لو أدى ذلك الى ابعاد حبيبته عنه ٠٠ كما حدث لمجنون ليلى مع ليلاه • لقد اخفق المجنون في حبه ولم تفده أشعاره شيئا ، بل اضرته عمليا ، ولكن هل نلومه ؟ حسبه أنه أرضى الفن بذلك الشعر الرائع الجميل • ومثله تماما اولئك المتغنين بأوطانهم وقضاياهم ـ حتى أبدعوا ـ حسبهم الشعر الرائع • ويقترب الدكتور غازي من جوهر المسألة عندما يقول : « يربط الشعر قارئه بالتجربة الانسانية للبشر أجمعين • ان الشاعر الحقيقي هو الذي يستطيع أن يحول تجربته الفردية الى موقف انساني : حبيبة الشاعر تصبح حبيبة كل انسان ، والم الشاعر يصبح ألم كل انسان • وهكذا يصبح القارىء جزءا من التجربة الانسانية التي تحدث عنها الشاعر ٠٠ » ونحن نقول للصديق هذا كلام عظيم ، ولكن ما رأيك لو كانت حبيبة الشاعر هي أرضه المفقودة المستباحة ، وماذا لو كان ألم الشاعر هو ألم الملايين المعذبة في الارض ، أو ألم المعاناة الانسانية لمأساة الوجود ٠٠ هل نقول له ان هذا التحويل للحب من المرأة الى الارض ، ومن لوعة الحب والغرام الى لوعة المشاركة والمعاناة شيء غير جائز في الشعر لأنك خرجت على ذاتيتك ودائرتك العاطفية الخاصة ؟ أم نقول له ما أروع هذا التعميق لدائرة الذات الشاعرة التي اتسعت فشملت حبنا الكبير وألمنا الكبير ؟ ان الشاعر هو صاحب الحق وحده في تضييق الدائرة أو توسيعها كما أشار الى ذلك ذات مرة الاستاذ ابراهيم العريض •

شعر للقرن العشرين :

والحقيقة اننا سئمنا الشعر الدعاوي المباشر كما سئمنا الشعر الرومانسي الاجتراري الذي يلف ويدور داخل قوقعة الذات بلا اغناء جديد أو كشف شعوري جديد • ان النوعين من الشعر يمثلان التطرف ، هذا ذاتيا ، وذاك جماعيا •

وليست المسألة « هل للشعر مكان في القرن العشرين » بل المسألة «أي شعر يستحق مكانا في القرن العشرين ؟» والجواب هو ذلك الشعر الذي يستوعب ـ بشكل فني ـ قضايا القرن العشرين ومعاناة انسانه بأبعادها المختلفة ، بل والمتناقضة • بصدق وجرأة • فالشاعر الحق لايستغني عن الجرأة الأخلاقية بالاضافة الى المقدرة الفنية والا اصبح بهلوان الفاظ •

وأخيرا ، فاي تنظير للشعر لابد ان يشمل تراث الشعر الانساني كله لا الشعر العربي وحده • فشعرنا فيه نواقص كثيرة ولابد ان يستهدي بالشعر العالمي وهذا ما لم يفعله الدكتور غازي في مبحثه عن الشعر ٠٠٠

غير انا نشكره لاثارته الموضوع واستثارتنا لهذه المناقشة الممتعة ٠٠

محمد جابر الأنصاري

هل للشعر مكان في القرن العشرين ؟

نص المحاضرة التي القاها معالي الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي وزير الصناعة والكهرباء في نادي الطائف الادبي ليلة الثلاثاء $\frac{٢٧}{٢٨}$ / ٨ / ١٣٩٦هـ



مطبوعات نادي الطائف الادبي

(هدية)

نحو الخلق والابداع

● الشباب العربى كم هو ظامىء الى نشر افكاره وأدبه وفنه على امته • ولا عجب فعقولهم الشابة تمتلىء بشتى الوان الفنون والرغبة فى التعبير • مثلما هم أيضا فى أمس الحاجة الى من يتعرف على أفكارهم وخواطرهم ، والى التوجيه السليم • وهؤلاء الشبان •• الاجيال الجديدة الطالعة •• فى حاجة بالطبع الى نافذة يطلون منها على العالم • غير أن رسوم الطباعة والنشر - للاسف الشديد - تقف حجر عثرة فى طريقهم • ومن هنا تولد فكرتى الجديدة :

اننى ادعو جامعة الدول العربية انتتبنى فكرة انشاء « دار للطباعة والنشر » لها فروع فى كافة أرجاء الوطن العربى لكى تقوم بنشر انتاج الشباب من الفنون والعلوم والاداب وتسويقها باسعار معقولة • وبهذا نفتح امامهم طريقا للانطلاق نحو الخلق والابداع •

هاشم على محمد خير
السودان • أم درمان
معهد تدريب معلمات الثانوى العام •

أجنبى وليس عربيا!

● من المؤسف حقا ان يعامل المسافر العربى الى دولة عربية شقيقة كما لو انه اجنبى قادم من دولة اجنبية!! ان هذا « الاجراء » ما هو الا تاكيد حقيقى لواقع التجزئة الذى تحياه وهو تكريس له ايضا •

ماذا لو الغينا تلك « التاشيرات » التى بدونها لا يستطيع المواطن العربى زيارة دولة عربية شقيقة اخرى ؟ لم لا وهى تقيد المواطن العربى وتعيق تنقله فى أرجاء وطنه الكبير بغية التعرف والاختلاط بابناء جلدته ؟

اعتقد ان الامر ليس صعبا كما يخيل للبعض • فقد سبقتنا الى ذلك بعض الدول الاوروبية • كما ان دول السوق الاوروبية المشتركة تسعى لتحقيق ذلك بالرغم من اختلاف جنسيات المشاركين فيه •

ان تحقيق مثل هذا العمل داخل الوطن العربى سيكون بداية طيبة لتحقيق الوحدة العربية الشاملة التى لازلنا ننادى بها ونرغب فيها •

أحمد فارس
سورية - حلب
الاسماعيلية • شارع الحافظ • بناية المعروقى



مؤتمرات تربوية للطلاب

● لاشك ان تخطيط المناهج من اهم المشاكل التربوية التى تعانى منها الدول النامية وهى التى ورثت من الاستعمار الغربى انماطا عتيقة من المناهج التى دخلت متاحف التربية !



ومن الاداء الجديدة فى التربية : مشاركة الطلاب فى تخطيط مناهجهم من جهات الاختصاص المكلفة بوضع المناهج فى كل الدول •

ونحن كطلاب عرب فى جامعاتنا : ماذا لو التقينا سنويا فى مؤتمرات تربوية تنظمها لنا جامعاتنا لكى نشارك فى هذه اللقاءات ببعض اراتنا التربوية من نقد وتقويم وتجديد • ومن هذه اللقاءات قد تنتج أنشطة تربوية اخرى كدورة الجامعات العربية • فى كل ضروب الرياضة او مهرجانات الادب الخ ••

لاشك ان هذا سيدفع بخطانا تجاه كل ما هو على طريق احلامنا وامنياتنا •

الفضل الحاج البشير
أم درمان • ص ب ٤٠٦
جمهورية السودان الديمقراطية

مسابقات لرسوم الاطفال

● فى جميع أنحاء العالم •• يحظى الطفل باهتمام شديد • ليس فقط من ناحية الرعاية الاجتماعية وانما كذلك فى محاولات البحث الدائب عن اكتشاف مواهبه وقدراته •

اما الطفل العربى •• فهو للاسف مهمل من كل النواحى!!

اننى اقترح ان تقوم مجلة « الدوحة » باجراء مسابقات فنية لرسوم الاطفال •• وذلك للكشف عن مواهب اطفالنا وقدراتهم الفنية • وبذلك تكون « الدوحة » اولى المجلات العربية التى تقوم بهذه المبادرة •

ناصر جميل عطا
ص ب ١٠٢ - صويلح
عمان - الاردن



مقهور.. مقهور.. مقهور..!

بهجت



١ في البيت



٤ في العمل



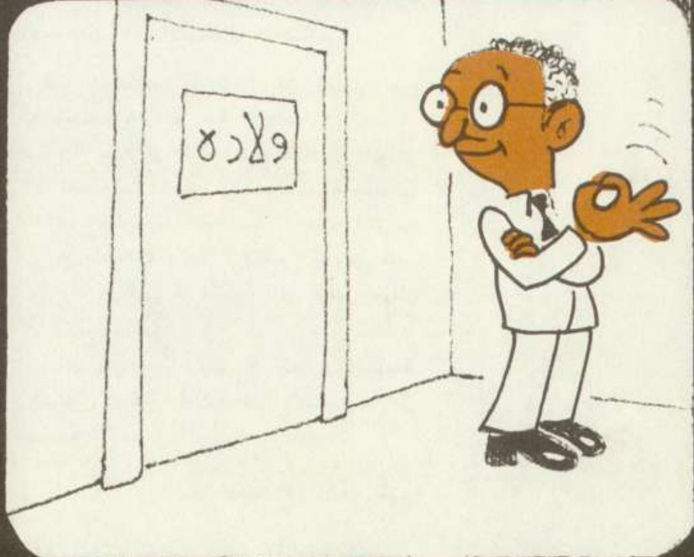
٥ في الزواج



٢ فى المدرسة



٣ فى الشارع



٦ وعندما تحين الفرصة



٧ ...!!

كمال سعد

صفحات ضائعة من

حياة بيرم في تونس

الذكرى السادسة عشرة للشاعر الذى عبر عن وجدان الشعب وآلامه

قوة بوليسية هاجمت بيته بسبب المسلة والخازوق

فى ١٥ يناير كانت الذكرى السادسة عشرة لوفاة فنان الشعب بيرم التونسى .. ذلك الفنان الذى يعتبر قيمة عظمى فى تاريخنا الادبى وتاريخنا الوطنى . الفنان صاحب الكلمة الشريفة .. الشجاعة .. الذى عبر طوال حياته عن وجدان الشعب وآلامه .. وكانت كلماته بلسما للطبقة التى عانى معها عذابها .. وكانت أزجاله واناشيده مليئة بالسخرية والغضب الشديد الذى الهب حماس المتلهفين على حريتهم وحقهم فى الاستقلال ..

هذا الفنان الشامخ مازالت هناك جوانب عديدة فى حياته لم يكشف عنها بعد .. وهنا نقدم قصته او تجربته فى تونس خلال السنوات التى قضاها فى المنفى بسبب كلماته التى كانت عاصفة فى وجه كل الاحداث ..

وقبل الدخول فى تفاصيل حياة بيرم فى تونس أثناء المنفى ، نود ان نعرف اولا ان جده الشيخ مصطفى بيرم رحل من تونس الى الاسكندرية بعد خلاف مع أقاربه هاجر بسببه من موطنه الاصلى ووصل الى الاسكندرية فى عام ١٨٤٠ ، اى قبل الاحتلال الانجليزى بحوالى اثنين واربعين عاما .. واشتغل فى الميناء ثم عمل فى تجارة المنسوجات ، وتزوج من فتاة من بنات الاسكندرية ، انجبت له ثلاثة اولاد كان احدهم « الحاج محمد مصطفى بيرم» الذى تزوج من فتاة نصفها اسكندرانى ونصفها الاخر تونسى هى والدة بيرم التونسى .

المهم ، ان بداية اتصال بيرم بتونس كانت عندما صدر امر بترحيله الى خارج البلاد عقب اصداره لمجلتى المسلة والخازوق ١٩١٩ اللتين كان يهاجم فيهما بصفة مستمرة الاستعمار والاستغلال الاجتماعى

فقد استطاعت الحكومة ان تصدر امرا مع القنصلية الفرنسية بابعاده عن مصر فهاجمت بيته فى ليلة عيد الاضحى الموافق ٢٥ اغسطس ١٩٢٠ قوة بوليسية يصحبها مندوب القنصلية الفرنسية حيث انتزعوه من بين اهله واولاده والقوا به على ظهر الباخرة « شيلى » المتجهة الى تونس موطن اجداده (!!) .

وكان عمر بيرم وقتها لا يتجاوز السابعة والعشرين وأكبر أولاده فى السابعة من عمره !

مفتاح التركى

وفى ميناء تونس ألقت الباخرة شيلى ببيرم التونسى الذى كان لا يعرف لماذا ارسلوه الى هذا المكان بالذات وهو لا يعرف من امره شيئا غير تلك القصة التى روتها امه ذات ليلة عن جده واهل ابيه ..

ويبدأ بيرم منذ اللحظة الاولى لوصوله فى

عمه يقول له جدتك كانت جارية

قضى اغلب حياته منفيا ومطرودا



السؤال عن أهل أبيه الى ان يهتدى الى مكانهم ••

ويلتقى بعم والده وهو كبير الاسرة واسمه « على مصطفى بيرم » الذى ماان رآه حتى قال : « كانك ولد عمنا » !

وقال له بيرم وهو يحنى راسه احتراما لعمه الذى فى مقام والده : « انا محمود •• محمد مصطفى بيرم ياعمى » ••

وانتفض عمه كان ثعبانا قد لسعه وصاح فى وجهه : « آه •• جدتك الجارية التىكانت عندنا واهداها السلطان التركى لاسرتنا »!

ولم يعلق بيرم على عبارة عم والده فقد تحامل على نفسه وانطلق من المكان فى لمح البصر وهو يلعن اليوم الذى جعله مضطرا للذهاب لهذا الرجل الغليظ الغول !

وبدأ يبحث عن عمل يعينه فى الحصول على قوته فى تلك المدينة التى نبذه فيها أهل أبيه ••

ويحس بيرم من خلال معايشته للناس واندماجه بينهم ان ماساة تونس هى نفس ماساة مصر ، أو كما قال لى بالضبط فى احد لقاءاتى به قبل وفاته « لم أجد فرقا بين ماكنت أراه فى مصر وما رايته فى تونس ، وقد ادركت ذلك منذ رايت الاجانب وهم يوقفون شراذم من ابناء العرب الأماثل فى الجو المثلج عند سوق الخضار ليعملوا فى حمل الاقفاص نظير اجر لا يكاد يسد الرمق » ••

وقال لى بيرم أيضا : « لم استطع ان اتحمل هذه الصورة وغيرها فقررت ان اجند قلمى فى الدفاع عن هؤلاء البشر وان اشرح قضيتهم وأطالبهم بالثورة على جلاديهم وظالميهم، فبدات اتصل ببعض الكتاب التونسيين للاشتراك معهم فى اصدارصحيفة، ولكن الادارة الفرنسية كانت تضعنى تحت المراقبة منذ وصولى، باعتبارى مشاغبا وباعث ثورات ولهذا فشلت فكرة اصدار الصحيفة:

ويضطر بيرم الى البحث عن اى عمل، فيعمل فى بعض الاعمال التىتحتاج الى قوة جسمانية، ولكنه بعد أربعة أشهر بالضبط يكتشف ان البوليس بدأ يضيق الخناق عليه، ويتتبعه فى كل مكان يذهب اليه، فقرر الرحيل من تونس بعد معاناته فيها بصورة لم يسبق لها مثيل !

وقد ترك بيرم عقب وفاته بعض الاوراق التى كان يعدها كمشروع لمذكراته ،وقال فيها عن تلك الفترة : « اتصلت فى تونس بالعائلة التى قال جدى وأبى انهما ينتميان اليها هناك، فاقتصرت صلتى بها على المجاملات البسيطة، فالعائلة انتهى امرها،الى انصارت عائلة اقطاعية ذات مناصب وتنطوى على نفسها » ••

وقال بيرم أن الدعاية التى كانت تحوطه فى تونس نظرا لانتماء عائلته الى الاصل

حياة بيرم

في تونس

طرد من مصر وطرد من تونس وطرد من فرنسا

رحلة جديدة مع العذاب والتشرد والألم في سوريا

التركى، هى انه كان أحد الثائرين فى مصر ضد انجلترا لمصلحة الاحتلال التركى ••وكان عندما يعود من جولته اليومية الى الفندق الذى ينزل فيه فان مديره يقول للخدم : « اعطوا التركى مفتاح غرفته عشان يرقد »!

واضاف قائلا : « ولم استطع ان اجد عملا فى تونس، فقد وجدت الجميع يعتقدون عندئذ ان التعاون معى بمثابة عمل عدائى ضد الاستعمار ،الذى كان قد خرج منتصرا من الحرب العالمية الاولى وتفرغ للبطش بالشعوب المغلوبة •• وكان لابد عندئذ ان اذهب الى فرنسا عسى أن أجد ابواب العمل مفتوحة بها والجو كله حرية •• ولكن كان امامى عقبتان •• الاولى عقبة اللغة فلم أكن أعرف حرفا واحدا فى اللغة الفرنسية •• والثانيه ان الاجانب كانوا فى ذلك الوقت غير مسموح لهم بالعمل فى فرنسا الا اذا اشتغلوا أولا فى بعض الاعمال الخطرة مثل مصانع الصلب والغازات الخانقة »!

العودة الى تونس

الا ان السلطات الفرنسية تعيد بيرم الى تونس فى عام ١٩٣٢ باعتبارها موطن أهله، وذلك لثانى مرة ، وعلى اثر ازمة البطالة التى انتشرت بين العمال الفرنسيين ••

ويحاول بيرم أثناء ذلك أن يدفع الرسوم الطويلة لاصدار جريدة خاصة الا انه يضطر للعودة الى الاعمال الشاقة بعد أربعة أشهر من انتظار التصريح الذى كان من المفروض ان يصدر الصحيفة بناء عليه !

وكان بيرم فى خلال تلك الشهور يشكو من مرض بعينيه ويتضح هذا من خطابه الذى ارسله لابنته « نعيمة » فى القاهرة، وقال لها فيه أنه يشعر بتعب شديد فى عينيه . وأن اجراء العملية غير متيسر فى تونس، ولهذا سيحاول الحصول على اذن من السلطات الفرنسية باجراء العملية فى دمشق !

وطلب منها فى نفس الخطاب ان تحمس اخاها « محمد » فى مذكراته حتى يحصل على البكالوريا •• كما أرسل لها مجموعه من الازجال، طلب منها أن تذهب بها الى متعهد الصحف « ماهر فراج »، ليطبعها فى كتاب يستطيعون الاستعانة بربحه فى المصاريف •• الا ان متعهد الصحف اخذ الازجال وطبعها فى كتاب صغير من ١٥ صفحة لم عاد للابنة بعد توزيع الكتاب ليوهمها بانه لم يوزع سوى الف نسخة فقط !

الباخرة البائسة

ويستطيع بيرم التونسى، وبعد جهد شاق، الاتفاق مع صاحب جريدة تونسية اسمها « الزمان » على نشر عدة مقالات له على صورة مذكرات تتضمن صفحات هامة عن رؤياه وتجاربه فى المنفى ••

ويبدأ فى نشر تلك الصفحات فى صحيفة الزمان فى أول مايو عام ١٩٣٣ ••

ومن خلال تلك الصفحات نتعرف على نبضات قلب بيرم الانسان وما حدث له فى المنفى منذ رحيله عن مصر وسنوات تواجده فى فرنسا •

فهو تارة فوق الباخرة شيلى •• فى أحقر درجاتها •• فقد تكرم عليه قنصل فرنسا بتذكرة وضيعة على نفقة الحكومه الفرنسية •• ووجد نفسه عقب ترحيله من مصر وهو فوق هذه الباخرة البائسة، التى تضم عشرات العائلات السورية الفقيرة المهاجرة الى امريكا الجنوبية، والذين كانوا يحتلون معه ارخص الاماكن فى الباخرة وهى السطح والقاع !

وما ان اقتربت الباخرة من ميناء مرسيليا حتى هرع مع الركاب ليشاهد المدينة بما تحتويه من معالم شهيرة ،من بينها برج نوتردام وقبات الكاتدرائية •• ولكن رؤياه للمدينة قبل دخول الباخرة لم يستمر طويلا •• فقد اقترب منه أحد ضباط الباخرة وقاده الى حجرة اغلقها عليه بالمفتاح، ولم يفتحها له الا عندما وصل الى الباخرة ثلاثه من رجال البوليس فى أحد اللنشات، قاموا بعمل بعض الاجراءات الرسمية التى لابد ان تتم مع أى انسان منفى، ثم انزلوه الى البر مع ركاب الدرجة الاولى !

وفى مقالة أخرى روى لنا كيف استطاع أن يخدع قنصل انجلترا فى ليون، وحصل منه على جواز سفر للعودة الى مصر باعتباره تونسيا يريد زيارة عائلته فى القاهرة •• وعاد بيرم فعلا الى مصر فى ٢٧ مارس عام ١٩٢٢ على باخرة يابانية ،كان عليها بعض الطلبة المصريين العائدين من مدينة ليون، ووصل الى ميناء بورسعيد ،ومكث متنكرا باسم المدرس محمد صابر، ثم سافر الى الاسكندرية لحضور زفاف بعض الاقارب، فقبضوا عليه ورحلوه مرة أخرى !

محارب عنيد في تونس ورسام موهوب في مرسيليا

يقذف بصلة على لهيب قصائد ابي العتاهية وخطابات سيد درويش



وقد حاول بيرم فى مقالاته التى نشرها فى صحيفة « الزمان » أن يجتر ذكريات المنفى، وماعاناه من ضيق وفقر وجوع، فقد بحث يوما من أى شىء يأكله، فلم يجد فى حجرته غير بصلة شواها على لهيب قصائد أبى العتاهية وخطابات سيد درويش وعباس العقاد التى كانت تصله فى المنفى •• كما انه اضطر يوما ان يعمل طول النهار فى احدى الملاحات مقابل اربعة فرنكات فقط !

وقد كانت من أمتع مقالاته فى صحيفة « الزمان » ماكتبه عن مارسيليا او الميناء الذى كان أول مكان يستقبله فى فرنسا عقب نفيه من مصر ورحيله من تونس •• الا ان كتاباته عن ذلك الميناء فى الصحف التونسية تنقصها الحلقة التى نشرها فى العدد ١٨٠ من جريدة الزمان الصادرة بتاريخ ٣٠ مايو ١٩٣٢ •• فقد بذل المهتمون بالثقافة فى تونس جهودا كبيرة للعثور على ذلك العدد ، ولكن دون جدوى !

نساء مرسيليا

ومن مقالاته عن مارسيليا عرفنا انه عاش بها خمسة اعوام •• وانه كتب عنها عشرات المرات جادا وهازلا •• ولم يسام الكتابة عنها ولو مرة واحدة •• فقد احب شمسها الساطعة •• ورجالها الذين كانوا اول من قابل الالمان فى ميدان القتال •• كما فتن بنسائها اللاتى يتمتعن بجمال الوجوه وجمال الابدان وليونتها التى تنبه كل كامن من الاحساس، وتحرك كل ساكن من الشعور !

وفى تلك المقالات صور الحياة فى ذلك الميناء الملىء بالحركة والنشاط، حتى ليخيل لك أنك أمام رسام موهوب، لوحاته مليئة بالتفاصيل الدقيقة والالوان الفنيه والمشاعر التى لا تعرف الزيف أو الكذب •• ففى المدينة التى تطل على البحر، تطالعك كل الصور •• النساء اللاتى يبعن الفواكه الفاسدة فى السوق ويقمن بسرقتك فى الميزان، ومغالطتك فى النقود، ولا تملك ما تقوله لهن غير الشكر والرضا •• وبائعات الهوى اللاتى يذهبن الى قصر نابليون الثانى لتصيد السياح •• وشارع « كانبير » اكبر شوارع المدينة الذى تستطيع منه ان تشاهد حسنات مارسيليا وسيئاتها، فاذا ما ادرت له ظهرك للبحر رأيت المبانى الجميلة، والشوارع الواسعة، واذا مانظرت الى الناحية الاخرى فانك لن ترى غير الحى القديم بما فيه من منازل متهدمة يسكنها البلطجية وكل الفتوات الذين يخطفون حقائب السيدات ويسلبون نقود الاجانب، تارة بالتهديدومرة اخرى بعد الضرب المبرح !

صحيفة جديدة

وعقب الصور المتنوعة التى قدمها لنا بيرم، وتهكم فيها على بعض الوان الحياة فى مارسيليا، نراه يقودنا فى رحلة عبرالتاريخ، لنرى الكاتدرائية الشامخة بقبابها المتعددة وهى تطل على الشاطىء ،وكنيسة نوتردام التى تشرف على المدينة كلها وفوقها تمثال ذهبى للعذراء ،وكنيسة « ريفورم » المشهورة بمنشديها ونغماتها التى تجعل المصلين يملأونها فى ليلة الميلاد وسط فرحة وبهجة لا مثيل لها، ثم تنتهى جولته بقصر نابليون الذى تحول الى متحفا طبيعى للحيوانات البحرية والمحارات النادرة والاعشاب الغريبة وجميع فصائل الاسماك التى صادها الصيادون

حياة بيرم

فى تونس

يعود الى بور سعيد متنكرا باسم المدرس محمد صابر

من اعماق البحر المضطرب الامواج !

ولا يكتفى بيرم اثناء وجوده فى تونس بالكتابة فى صحيفة الزمان، ولكنه يستغل مجىء وزارة « ليون بلوم » التى اباحت حرية الكلام فى المستعمرات .. وكان على كل من يريد أن يصدر صحيفة ان يدفع رسما ست فرنكات ويبلغ البوليس عن عنوانه .. واستغل بيرم هذه الفرصة النادرة فى اخذ تصريح باصدار صحيفة سماها « الشباب » التى صدر العدد الاول منها فى اول اكتوبر عام ١٩٣٦ ..

ورأينا بيرم فى تلك الصحيفة، ما ان يرى المستعمر يسخر اهل البلاد بالعمل المرهق ولا يعطيهم ما يسد رمقهم، حتى ينهال بازجاله اللاذعة عليه .

ويستمر فى الكتابة فى هذه الصحيفة ذات الامكانيات المحدودة ،فيتحدث فيها ايضا عن المنفى، ويملأها بالازجال المغربية، التى كان من بينها زجل بعنوان « ياسلاك الواحلين » اى منقذ السائرين من الوحل .

وفى هذا الزجل يتحدث عن انقسام العالم الى معسكرين .

وتحقق هذه الجريدة رغم قلة امكانياتها نجاحا فى تونس، وتعود طاقة الحظ الى حياة بيرم من جديد .. ويوالى ارسال النقود لاولاده فى مصر !

وقد قال بيرم عن هذه الفترة فى مذكراته: « فى تونس كنت أعمل فى جريدة أصدرها كلها وأوزعها بنفسى هى جريدة الزمان .. وكنت ايضا أشترى الورق، وادفع اجر المطبعة .. مقابل غذائى وسجائرى ودكان فارغ فيه كنبة آوى اليهفى المساء حتىطردنى صاحب الجريدة رغم كل ذلك لكثرة نفقاتى .. ففتحتجريدة اسمها الشباب ..وتحسنت احوالى .. فاكلت فى المطاعم الكبرى، واقمت فى الفنادق الفاخرة ولكن ذلك العز لم يدم طويلا » !

وفعلا يبدو ان طاقة الحظ لم تستمر لبيرم عقب اصداره لهذه الصحيفة ففى عددها الخامس عشر ينشر قطعة شعرية لشاعر جزائرى لم يوقع اسمه هاجم فيها فرنسا وسياسة تحويل العرب الى اوربيين !

كما ان بيرم نفسه نشر قصيدة بعنوان الصمت .. تدور حول هذه المعانى نفسها .

وعلى اثر صدور هذا العدد ، صدر أمر باغلاق جريدة « الشباب »، وعدم السماح لصاحبها بالعودة الى الكتابة فى تونس مرة اخرى !

ووقتها اشتد مرض بيرم بعينيه، فطلب من السلطات الفرنسية ان تتعجل التصريح له بالذهاب الى سوريا لاجراء هذه العملية، وخاصة ان عينيه يهددهما العمى !

وسمحت له السلطات الفرنسية بالسفر الى سوريا ،على أساس الا يعود الى تونس مرة اخرى .. وأن يظل فى سوريا الى ان يتصرفوا فى أمره !

ويترك تونس فى عام ١٩٣٨، ليبدا فى سوريا رحلة جديدة مع العذاب والتشرد والالم .. فقد كانت سوريا هى الاخرى تحت الانتداب الفرنسى !

كلمات خضراء



من تيقظوا بعد رقاد

بعد رقاد طويل دام قرونا لم تشرق شمسها يوما ، بل تركتهم فريسة لظلام الجهل والمرض والتخلف .. تيقظوا وحاولوا محاكاة حضارة أجدادهم الاغريق والرومان بادىء الامر ثم تطوروا وتطوروا واستمر تطورهم متصلا حتى يومنا هذا .

الشىء المؤسف أن هذه اليقظة وذاك التطور قد حولاهم من شعوب بائسة تثير الرثاء الى وحوش كاسرة دائمة التعطش الى خيرات ودماء شعوب العالم الاخرى ، فبداوا يلتهمون العالم شرقه وغربه كما لو كان تركة بلا صاحب، يسلبون الارض ، والبحر والسماء ويحولون بنى الانسان الى قطعان تساق بالسياط للبيع والشراء .

أصيبوا بجنون السلب وأحسوا أن العالم آنذاك صغير لا يرضى أطماعهم فبحثوا عن المزيد ووصلوا الى عوالم جديدةسلبوها تماما وأبادوا أهلها ولسنا بحاجة للتدليل على ذلك فكلنا يعلم أنه ليس من بين دول العالم اليوم دوله واحدة من أهل الأمريكتين الاصليين ، أختفتهذه الشعوب تماما وأمتدت شعوب القارة الصغيرة التى تيقظت مبكرا لتغطى هذه الارض التى أعتبروها جديدة وطمسوا من الوجود شعبها الاصلى وأعتبروا هذا اكتشافا عظيما !!

كان من الطبيعى أن نصاب بوباء الاستعمار مثلما حدث للعالم كله ، وكان لابد تبعا للمنطق والتاريخ أن يرحل هذا الاستعمار يوما ، ورحل الاستعمار من ديارنا ومن ديار غير ديارنا ، ولكن لابد أن نفطن ويفطن غيرنا أن المستعمر الذى قدم الينا فى مركب شراعى لابد وأن يطور أساليبه تبعا للعصر فمركبه الشراعى هذا تطور وتطور ليصبح مركبة فضاء ، وبنفس المعدل تغيرت نظمه ومفاهيمه ولكن هدفه القديم لم يتغير فما زال امتصاص الشعوب هو الهدف الرئيسى وان تبدلت أساليبه يوما بعد يوم .

قديما كانت وسائل الاتصال بدائية عقيمة وأفتك السلاح آنذاك لا يدنو مداه من مدى بصر رجل هرم ، لذا كان يتوجب على المستعمر ان يتواجد بصفة دائمة فى كل بقاع العالم لضمان السيطرة .

أما الان فأساليب ووسائل الاتصال أضحت غنية عن التعريف والاسلحة الحديثة تمكن مالكها من تدمير اى مكان فى العالم وهو قابع فى مكانه دون أن يتحرك بوصة واحدة تجاه الهدف .

مما سبق يتضح لنا أن المستعمر رحل من أماكن كثيرة ولكن وسائله الحديثة تمكنه من السيطرة التامة وهو قابع فى موقعه يحقق أهدافه دون عناء وهذه أمثلة بسيطة على ذلك .

● مازال يخطط للحروب بين الشعوب الصغيرة ليزيد احتياجها للسلاح الذى يبيعها اياه مقابل الحصول على خيراتها .

● مازال يسيطر على أســواق الشعوب فارضا بقوة بضائعه ومصنوعاته رغم ان كثيرا منها لديها المقدرة المالية والفنيه للتصدى لهذه السيطرة .

● مازال القانون الرسمى لكثير من الشعوب هو قانون المستعمر .

● مازال يسرق العقول ويتاجر بها كسابق عهده فكم من طبيب عربى يسافر للعلاج على يديه أخوانه العرب فى بلاد المستعمر .

● مازالت تقاليد المستعمر ذات صوت عال مــدو لا يسمح بسماع نغمات تقاليد الشعوب الاصيلة .

● حتى أخص خصوصيات الشعوب مازال يتاجر بها كما لو كان وصيا على هذه الشعوب ، أليس غريبا أن يقام فى لندن مهرجان اسلامى ؟! يدعو له رجل انجليزى ليس عربيا ولا مسلما .

وأليس عجيبا أن نسكت جميعا ونحن نرى دولة غير عربية وغير اسلامية تستغلتراثنا بهذه الطريقة ؟! والاكثر عجبا أن يذهب الالاف من أصحاب هذا التراث الى هذا المهرجان لينفقوا طائل الاموال كما لو كانوا يكافئون المستعمر عن فعلته العجيبة !!

أعتقد أنه آن الاوان لننظر الى الاستعمار بعين جديدة ونعنى بتراثنا وماضينا وحاضرنا فمن حقنا أن نستيقظ كما استيقظوا هم من قبلنا فقد طال رقادنا وحضارتنا العظيمة تنادى فينا روح الجد والوعى والاخلاص والعمل والعمل والعمل .

محمد أبو طالب



القراء يستفسرون

عضوى أم نفسى

× انا اشكو من عدة اعراض •••• فمن سوء الهضم الى اضطراب فى دقات القلب الى ضيق فى التنفس •• وكلما عرضت نفسى على الاطباء ، اما ان يعطونى بعض المسكنات واما يوصون بعــرضى على طبيب نفسى •••• فما علاقة اعراضى هذه بالطب النفسى •••• أم هذه توهمات مرضية ؟!

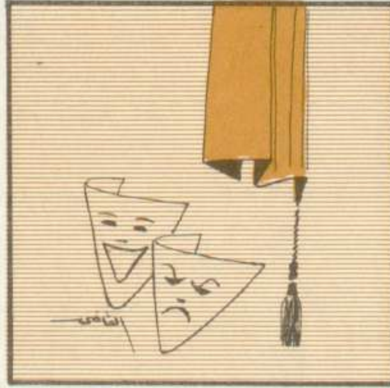
م• ع• من الدوحة ـ قطر

●● الجسم والنفس هما الوجهان لعملة واحدة هى الانسان •• واى مرض جسمى يؤثر على نفسية الانسان •• واى حالة نفسية تعطى اعراضا عضوية ••• وهذا ما حدا بالاطباء الى ايجاد قسم جديد للامراض اطلقوا عليه الامراض العضوى نفسية ••• وهذا الجسم يندرج تحته الان كثير من الامراض المعروفة مثل قرحة المعدة والاثنى عشر •• والربو •• والقولون والصداع وزيادة دقات القلب •• وبعض الامراض الجلدية •• الخ وعليه فالاعراض التى عندك اعراض حقيقية ـ وليست توهمات •• وليس معنى ترددك على العيادة النفسية أنك فقدت قدرتك فى الحكم على الاشياء ،ولكن علاج هذه الاعراض الجسمية وحدها بدون العلاج النفسى لن يؤدى الى النتيجة المرجوة •••

الرمزية × الواقعية

× نرى كثيرا من التمثيليات والمسرحيات •• الواقعيــة ثم نقرا ما يكتبه النقاد عما ترمز اليههذه التمثيليات والمسرحيات ••• ويحملونها اكثــر مما تحتمل •• بل انى اعتقد ان المؤلفين انفسهم لم يكن بذهنهم هذه التفسيرات وهم يكتبــون مسرحياتهم •• فهل من صميم عمل الناقد ان يفسر على مزاجه •• أم اننا نحن الجمهور قصيرو الفهم ؟! ••

آ • س • من تونس



●● واضح من رسالتك انك تفهم كثيرا بالرغم من انك تتهم النقاد وهم محقون فى كثير من الاحيان •• فالتمثيليات والمسرحيات نوع من الادب •• والادب له مذاهبه الكثيرة المتعددة ،والتى تختلف باختلاف العصور•• وفى مطلع عصرنا الحديث احتلت الكتابة الواقعية محل ما ســبقها من كلاسيكية ورومانسية ••• ولكن الواقع جامد ومر •• والادب فيه جمال وعمق •• لذلك فالاديب المتمكن نجد ان ما يكتبه من الواقع يحمل فى طياته، وخلف سطوره معانى اكثر عمقا من معانيها الظاهرية مما يجعل الناقد يجد فيها رموزا الى اشياء عامة قد لا يستطيع الكاتب ان يفصح عنها فى حوادثه الواقعية المحدودة •• وهذه الرمزية فى الادب الواقعى هى التى تفرق الكاتب الجيد عن غيره ،مثل الكاتب النــرويجى الشــهير ابسن والكاتب العربى الكبير نجيب محفوظ •• ولكن ليس معنى هذا ان نحمل بعض الكتابات الواقعية الهزيلة اكثر مما تحتمل كما تقول •••

خطوط العرض ••• والمناخ

× نحن نعرف ان المناطق الواقعة على خط الاســتواء مناخها حار رطب طوال العام •• واننا كلما بعدنا عن هذا الخط فان الجو يتحسن ومع ذلك نجد بلدا مثل الكويت حارا رطبة معظم ايام السنة، هذا الى جانب الرياح المحملة بالرمال « الطوز » برغم انها بعيدة عن خط الاستواء •• بل تقع على نفس الخط تقريبا مع القاهرة •• والقاهرة جوها جميل فى اغلب الاوقات •• فما السبب ؟

ج• ف من الكويت

●● هناك عوامل كثيرة غير البعد والقرب عن خط الاستواء تؤثر على المناخ، منها وجود الصحارى •• القرب والبعد عن البحار •• الارتفاع عن مستوى سطح البحر •• وجود المساحات المزروعة ••• الخ • وبرغم ان خطوط عرض دولة الكويت هى نفسها خطوط عرض جنوب القاهرة الا ان وجود الصحراء الغربية يتسبب فى هبوب الرياح الحارة المحملة بالرمال •• كما ان وجود الخليج يجعل نسبة الرطوبة عالية •• فى حين ان



نهر النيــل فى مصر والاراضى الشاسعة المزروعة حوله تلطف من الجو •••• وان المناخ المعتدل طوال العام فى مدينة نيروبى عاصمة كينيا الاستوائية لخير دليل على هذا الكلام وذلك لوقوعهــا فى منطقة مرتفعة تحيط بها المساحات من الارض الخضراء •• وهناك دليل على ان تدخل الانسان يغير من مناخ الاقليم •• فمن المعروف ان منطقة اسوان فى اقصى جنوب صعيد مصر كانت مشهورة بجوها الجاف، ولــكن بعد تنفيذ

العلاج النفسي يلزم لعلاج كثير من الامراض العضوية
هنريك ابسن ونجيب محفوظ بين الواقعية والرمزية
السد العالي يغير من مناخ أسوان
الاحلام صور من الماضي والحاضر والمستقبل

مشروع السد العالى وتواجد بحيرة ناصر التى تزداد اتساعا عاما بعد عام قد جعلا الجو رطبا طوال العام •

أنا احلم ••• اذن فانا أعرف المستقبل !!

× الاحلام ! الاحلام !
أنا احلم كثيرا •• ومعظمها احلاما مزعجة (كابوس)من فى البيت يفسرون هذه الاحلام على انها نذير بحدوث شىء فى المستقبل •• بعض الاصدقاء يمزحون قائلين : لابد ان يكون الغطاء قد انكشف اثناء النوم ••• اننى اعيش فى حالة تشاؤم واحيانا فى رعب من هذه الاحلام •• فهل أجد عندكم تفسيرا شافيا ؟!!

ى • ز من دمشق ـ سوريا

●● التفسير العلمى للاحلام ان لها علاقة بالماضى والحاضر والمستقبل الماضى : جميع التجارب والخبرات التى مر بها الانسان قد يظهر بعضها اثناء النوم •• الحاضر : كل الانفعالات والرغبات التى لا يستطيع الانسان ان يفصح عنها فى صحوه نتيجة لضبط النفس ومسايرة الاوضاع الاجتماعية والمهنية •• المستقبل : كل ما يرجوه الانسان فى غده ويخطط له ويتمنى ان يصل اليه ••
وفى الحلم قد تظهر بعض هذه الاحداث فى صور مختلطة متداخلة من الماضى والحاضر والمستقبل •• واحيانا على هيئة رموز اذا كان الموضوع مما لا يريد ان يفصح عنه الانسان حتى فى حلمه •••

ومما يساعد على ان يحلم الشخص : ان ينكشف الغطاء اثناء النوم فيبرد الجسم •• او ان يكون الشخص قد تناول عشاء ثقيلا ونام من فوره لان البرد • والانتفاخ نتيجة سوء الهضم يكون بمثابة المثير الذى يثير الحلم •••

وقد يتحقق شىء مما يراه الانسان فى حلمه اذا كان هذا الشىء مما خطط له ويتوقع حدوثه فى المستقبل •• فمثلا قد يحلم أب بحضور ابنه المسافر فيحضر الابن •• وذلك لان رغبة الانسان فى ان يرى ابنه، وتوقعه لحضوره فى أجازة مثلا هى التى ظهرت فى الحلم •• وهى التى عملت لها الترتيبات فى الواقع •• وتكرار هذه الظاهرة هى التى تجعل العامة تظن ان بعض الناس يرون فى احلامهم ما سوف يحدث فعلا •• وعلى كل خفف من عشائك •• وثق فى نفسك واحكم الغطاء ••• وخطط لمستقبلك •• واحلاما سعيدة •

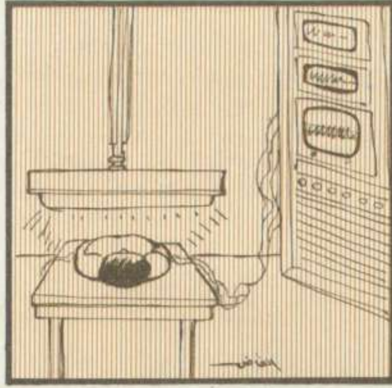


الجلطة والتكنولوجيا الحديثة

× الجلطة •• الذبحة •• مرض القلب •• يقولون : فلان عنده ذبحة • وفلان مات بالجلطة •• فهل هى مترادفات •• أم أمراض مختلفة ••وهل الطب الحديث وبعد هذه الاكتشافات العلمية والتكنولوجيا الحديثة •• لم يتوصل الى علاج لهذه الامراض؟!

أ • ز ـ الوكرة ـ قطر

●● امراض القلب كثيرة ومختلفة •• بعضها يحدث للصغار كروماتيزم القلب وبعضها يحدث للكبار كالذبحة والجلطة •• والذبحة هى ضيق فى الشريان التاجى الذى يغذى عضلة القلب بالدم •• وهذا الضيق اما مؤقت نتيجة تقلص فى عضلات هذا الشريان •• واما دائم نتيجة ترسب بعض المواد مثل الكولسترول •• او تصلب فى جدار الشريان نفسه •• ومن اشهر المواد التى تسبب تقلص عضلات الشريان التاجى مادة النيكوتين التى توجد فى جميع انواع الدخان •• أما الجلطة فهى تجلط فى دم الشريان التاجى مما يتسبب عنه موت جزء من عضلة القلب اذا كانت الجلطة فى أحد فروع هذا الشريان •• او موت القلب كله لو كانت الجلطة فى اصل الشريان مما يتسبب عنه الموت السريع •• وبالطبع العلاج موجود •• والوقاية أيضا •• واهمها الكشف الدورى للتأكد من نسبة الكولسترول فى الدم •• ومن عدم الاصابة بالسكر او ضغط الدم •• واخذ العلاج فى حالة تواجدها •• ثم الامتناع عن التدخين والحمية من الطعام خصوصا بعد سن الاربعين ••• وكذلك تواجد مراكز للاسعاف متخصصة فى علاج القلب •• حيث يوجد الان اجهزة تمكن القلب من العمل اذا توقف فجاة نتيجة الجلطة حتى يمكن التدخل جراحيا لاستئصالها •• أو عمل توصيلة للشريان التاجى بدلا من الجزء الذى تجلط فيه الدم •• او اعطاء فرصة لبقية فروع الشريان التاجى للانتشار فى المنطقة التى كانت تتغذى من الفرع الذى تجلط فيه الدم ••



شكسبير المفترى عليه

× الانجليز يقدسون شاعرهم المسرحى شكسبير •• ومع ذلك فبعض الباحثين يقولون : انه لم يكن هناك



القراء يستفسرون

عبقرى بهذا الاسم، ولكن بعض الكتاب المغمورين هم الذين املوا على من يسمى شكسبير مسرحياته وبعض الباحثين يقولون أيضا •• ان مارلو الكاتب المسرحى المعروف هو الذى كان يكتب باسم شكسبير لانه لم يكن مشهورا آنذاك •• فهل هذا صحيح ؟!

ك•ش ـ ام درمان ـ السودان

●● هناك فعلا بعض الاراء كالتى تقول فى رسالتك، ولكن ماذا يهمنا من ذلك •• أمهم أن الاثار الادبية الخالدة التى تنسب لمن يسمونه • شكسبير هى غاية فى الابداع ••• وغاية فى العبقرية ••• على ان الثابت تاريخيا ان هناك مؤلفا مسرحيا اسمه وليم شكسبير ولد سنة ١٥٦٤ فى بلدة استرادفورد ـ آون ـ آفون فى انجلترا •• وقد كتب سبع وثلاثين مسرحية مجموع كلماتها ٨١٤٧٨٠ كلمة ••• نذكر منها :ـ

عطيل ـ هملت ـ يوليوس قيصر ـ تاجر البندقية ـ الملك لير ـ هنرى الخامس ـ ريتشارد الثالث ـ روميو وجولييت ـ فينوس وآدونيس ـ تيتوس اندرونيكس ـ كما تهواه ـ الليلة الثانية عشرة ـ ترويض النمرة ـ مكبث ـ انطونيو وكليوباترا ••• كوميديا الاخطاء •• والنصوص الاصلية لهذه الروايات والتى يؤخذ بها حاليا هى طبعة كامبردج التى نشرت فى الفترة من سنة ١٨٦٣ ـ سنة ١٨٦٦م •• ولقد توفى شكسبير فى سنة ١٦١٦م ••



العقل الالكترونى من صنع العقل البشرى

× ما هو الكمبيوتر ••• وهل صحيح انه ينجح فى حل المعضلات التى لا يقوى العقل البشرى على حلها ؟!

ط • ث من بغداد ـ العراق

●● الكمبيوتر هو العقل الالكترونى•• تشبيها بالعقل البشرى •• ولكن شتان بين الاثنين ••

وابسط كمبيوتر هو المسبحة •• فالمسبحة عبارة عن حبات متشابهة وبعد عدد معين (٣٣ حبة) توضع علامة (حبة كبيرة مثلا او صغيرة مختلفة الشكل) وبعد كل عدد معين من هذه العلامات (٣ مثلا) توضع علامة أخرى مختلفة وهكذا تنقسم المسبحة الى مجموعات كل مجموعة عبارة عن ٣٣ حبه •• وكل ٣ مجموعات ٩٩ حبة •• فبدلا من ان يعد الانسان فى كل مرة عدد الحبات ما عليه اذا أراد ان يصل الى رقم ٣٣ الا ان يتحسس الحبات حتى أول علامة •• فاذا اراد ان يصل الى رقم ٩٩ •• فما عليه الا ان يعد ثلاثة علامات •• وهكذا •• وبذلك يتوفر عليه عناء العد •• وهى نفس فكرة العقل الالكترونى •• فالعقل الالكترونى عبارة عن مجموعات•• وكل مجموعة مكونة من عدد معين من الارقام ، فاذا أردت رقما معينا فانت تضغط عليه اما اذا أردت مجموعة كاملة فبدلا من ان تضغط على كل المفاتيح يكفى ان تضغط على العلامة التى تدل على المجموعة •• وهكذا •• وبذلك تختصر العمليات التى كان يجب ان يقوم بها الانسان •• وتصبح كل عشرة او عشرين او مائة عملية •• عملية واحدة فقط بينما يقوم العقل الالكترونى بحساب العمليات الوسيطة وحده •• وهكذا •• وكذلك فيمكن ان يختزن العقل الالكترونى معلومات معينة حسب تركيبه •• وعندما نريد معلومة من هذه المعلومات فبدلا من ان نتعب اذهاننا ونحاول ان نتذكرها او نبحث عنها فى مصادرها ،فما علينا الا ان نضغط على المفتاح المعين لها فيخرج لنا العقل الالكترونى هذه المعلومة •• وهكذا •• فالعقل الالكترونى او الكمبيوتر لا يقدم الا المعلومات التى سبق وان وضعها الانسان فيه •• فهو اختراع بشرى صدر عن العقل البشرى، ولايمكن ان يتفوق عليه •• وكل ميزته هو توفير الوقت •• واعادة الافكار التى سبق ان فكر بها الانسان ووضعها فيه •• ويكفى ان تعلم انه عندما يتعطل العقل الالكترونى عن العمل فان الانسان هو الذى يقوم باصلاح العطل واعادته ثانية الى التشغيل •••

والعقل الالكترونى يتكون من وحدات او خلايا قد تكون قليلة العدد •• وقد تزاد الى المئات او الالوف او عشرات الالوف فى العقول الالكترونية الكبيرة •• فاين هذه العقول الالكترونية من العقل البشرى الذى يتكون من عشرة مليار خلية وهذه الخلايا تتصل ببعضها البعض بوساطة وصلات عصبية قد تصل فى الخلية الواحدة الى ٢٥٠٠٠ وصلة •• هذا خلق الله •• فارونى خلقكم •



حتى الارواح •• متهمة !!

× قرانا فى الصحف المصرية عن حادثة قتل الفتاة التى اشترك فيها بعض اقاربها •• وعلى رأسهم واحدة تدعى ان هناك روحا تتقمصها ،وان هذه الروح هى التى امرتها بذلك•• وان الذين اشتركوا معها فعلوا ذلك لتاكدهم من وجود هذه الروح وعلاقتها بالمدعية••

خفف من طعامك امتنع عن التدخين راجع طبيبك كل عام تأمن امراض القلب

هل هنالك كاتب مسرحي اسمه شكسبير

المسبحة عقل الكتروني

فهي كانت تمدها بالنقود •• وتحضر لهم اسئلة الامتحانات •• الخ • فهل يمكن التحقق من ذلك علميا •

ت• و• من المعادي ـ مصر



•• نحن مسلمون ومؤمنون بما نزل في القرآن من وجود عوالم غيبية كثيرة منها الملائكة •• والجن •• وأرواح الموتى •• الخ •• اما طريقة الاتصال بهذه العوالم •• فلا الدين فصلها •• ولا العلم توصل اليها •• ومما يجعلنا نشك في ان يكون هناك اتصال حقيقي بين تلك الروح والمدعية ان هذه الروح لم تقم بالتزاماتها كما ادعت القاتلة •• ولم تاخذ الجثة من مكانها كما وعدت •• ولذلك تعفنت الجثة مما اضطرهم الى ابلاغ البوليس •

كل ما نقوله ـ وعلميا ـ في هذه الحالة ان الفتاة التي تدعى انها متصلة بالروح الشريرة •• مصابة بحالة فصام عقلي ••

وهو نوع من الجنون يجعل المصابين به يعتقدون اعتقادا جازما في مثل هذه الاشياء •• واما الذين قاموا بمساعدتها في عملية القتل قاموا بذلك عن طريق الايحاء •• لان شخصيتهم الضعيفة تجعلهم قابلين لعملية الايحاء هذه •• مما يسهل معه تصديقهم لاى شيء •• وانقيادهم في اى طريق ••

وبالطبع الاخذ بهذا التفسير العلمي افضل •• على الاقل للحفاظ على مثل هذه النفس التي ازهقت باسم الجن والارواح !!

التليفزيون والنشاط السالب

× التليفزيون يشغل معظم وقت الجيل الجديد ،ولذلك انصرفوا عن القراءة •• فهل في هذا ضرر ؟• خصوصا وان التليفزيون يقدم الكثير من المعلومات والتمثيليات •• والمسرحيات •••

ق•د عمان ـ الاردن

•• هناك نوعان من النشاط العقلي•• نشاط موجب •• ونشاط سالب •• فالقراءة عملية تلقي للمعلومات ••• ولكن عملية ذهنية ايجابية لان القارىء يبذل نشاطا في البحث عن الكتاب •• وقراءة ما يريد قراءته •• ثم هو اثناء القراءة يحاول ان يفهم ما يقرأ •• ثم يرجع ما يقرؤه اذا اراد ان يتثبت من معلومة معينة وهكذا •• اما المعلومات التي يتلقاها الفرد من التليفزيون فهي عملية تلقي سالبة لا يبذل الانسان فيها اى جهد •• ولذلك يتعود ذهنه على الخمول لان الذين يقدمون له هذه البرامج هم الذين يقومون بعملية التفكير بدلا من الجمهور ••

اما بالنسبة للمسرحيات والتمثيليات •• فالتليفزيون يختلف عن المسرح والسينما •• فانت تبذل مجهودا في حجز التذكرة والانتقال الى مكان المسرح او السينما •• ثم الجو المحيط بالجمهور •• واندماجه مع الممثلين •• وانطفاء الاضواء •• يجعل العملية عملية تطهير نفسية •• يتخلص فيها المشاهد مما يعتمل في لا شعوره من انفعالات ورغبات مكبوتة •• فيرتاح نفسيا •• ويخرج من القاعة •• وكانه خارج من عيادة نفسية •• اما التليفزيون •• فالاضواء تملأ الحجرة والمشاهدون غير مندمجين ••••• هذا ياكل •• وهذا يشرب •• وهذا يدخل •• وذاك يخرج •• والبعض يتحدثون في مواضيع مختلفة ••• مما يجعل العملية مجرد متابعة الاحداث دون الاندماج والتنفيس من العواطف البشرية •• ثم حتى قراءة المسرحيات والروايات تفيد القارىء في تنمية خياله •• فقارىء الرواية يتخيل ابطالها والاماكن المختلفة التي يعيشون فيها •• وطريقة لبسهم وحركتهم •• ومدى انفعالاتهم •• اما ما يراه في التليفزيون فهو من خيال السيناريست والمخرج•• فيصبح خياله محدودا بما يراه على الشاشة الصغيرة •• ومع ذلك فالتليفزيون حدث هام في التاريخ البشري على المستوى الجماهيري الذي لايجد الوقت او ليست عنده الهواية اصلا للقراءة •• ولكن •• سيبقى الكتاب هو الصديق الوفي •• والمعلم الاول على مدى كل الاجيال ••



عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصص يوسف إدريس

.. ويختلط عند « يوسف ادريس » الجانى بالمجنى عليه .. فلا تستطيع ان تفصل لحم الاول من عظام الثانى .. وكانهما ضحية طاحونة ضخمة طحنت كليهما معا .. !!

عبد المنعم الجداوى

- الحرام
- الغريب
- النداهة

الجريمة فى روايات وقصص « يوسف ادريس » .. امتحان صعب لانسانية الانسان البسيط . ازمة من ازمات الانسان المعاصر .. اما ان يجتازها بنجاح فيفوز بانسانية كاملة .. او يعجز مقهورا مغلوبا من رغباته ونزعاته .. فتطوح به خارج نطاق العقل والانسانية .. ويتحول الى شىء مفعول به رغم انه فاعل .. فلا تكاد تعثر على الجانى أو المجنى عليه فى ادبه .. فالجميع تطحنهم احجار طاحونة كبيرة .. تهرى لحم الجانى مع عظام المجنى عليه .. ويصبح من العسير رؤية او تمييز ملامح الجانى .. الملامح الشرسة .. والقبضات القوية .. والقلوب المتحجرة .. او ملامح المجنى عليه .. والنفوس الضائعة التى اعتادت العدوان عليها بحكم موقعها فى المجتمع .. كل ذلك نجده مختلطا .. واحيانا يجعلك تشعر ان المجنى عليه .. رغم انسحاقه تحت وطأة الجانى .. الا انه أقوى منه بكثير ..! وجريمة « الاغتصاب » هى القاسم المشترك فى كل جرائم روايات « يوسف ادريس » ، والمتتبع لادبه يجده يلف ويدور كثيرا حول هذه الجريمة .. فهى فى بعض كتاباته نقطة الصراع التى تدور حولها الرواية ،



بالكاد تعثر على الجاني أو المجني عليه في قصصه يستغل لحظة الضعف الانساني بذكاء ..
قد يكون الصمت جريمة ، كفعل الجريمة ذاته ..
يمسك بالجريمة ويعلقها فى عنق المجتمع

وفى البعض الاخر نقطة الالتقاء ، وايضا نقطة البداية ·· ولست اظنه يعنى فيها الجريمة كمجرد جريمة ·· بصفتها القانونية ، والا لما نالت منه كل هذه العناية ··

الحرام ·· !

وفى تحفتة الرائعة الحرام « يعطى ظهره للجاني ، ويمسك بالمجني عليها يروى لنا خطوات عذابها وحياتها المريرة فى محاولة طمس آثار الجريمة ، والتجاوز عن نتائجها ·· الا انه وقد أعتبرها شريكة حينما ادانت نفسها ، ورضخت « لمحمد بن قمرين » ··

والرواية تحكى قصة وفاء ·· زوجة فلاحة مصريه لزوجها ·· تعيش فى قرية هى صورة من قرى مصر·· الزوج مريض ياكله المرض ·· ما ترك منه سوى هيكل الانسان ·· يطلب منها حبة « بطاطة « ·· من بعض ما يتركه أصحاب الارض مدفونا فى بطنها ·· وترى الشابة انها لابـــد ان تجيب طلب المريض الذى على أبواب القبر ·· مهما كان الثمن ·· يقول يوسف ··

(وحملت عزيزة فاس عبد الله التى صدئت من قلــة ما نستعمل ، وذهبت الى حقل « قمرين » وقصدت كل الامكنة حفرا واخذت تعمل ، وحفرت الى اعمق من متر ولم تجد ، وانتقلت الى مكان آخر اعملت فيه الفاس ، وايضا لم تجد ·· كانت تجد كل شيء ، جذور الزرع القديم ، وشقافة ، ورملا ، وحديدا ، ولكنها لا تجد ابدا جذور بطاطة) ·

والرمزية هنا بارزة في التمهيد للجريمة ·· «ففاس عبد الله قد صدئت من قلة ما تستعمل » ·· فالمرض جعل الرجل يمتنع عن زوجته لاكراهية ، ولكن تحت قهر العجز وعدم القدرة على العطاء او الاخذ ويفاجئها فى الحقل الشاب (محمد بن قمرين) ، ويدرك من حديثها بغيتها ·· فيخلع ملابسة الخارجية ويشرع فى تسلم الفاس منها ، ويمضى في حفر الارض ويعثر اخيرا على جذرين بطاطة ·· والحفرة اتسعت وازدادت عمقا ·· وتهبط هى لكى تاخذ الجذرين ·· وحينما تحاول الصعود لا تستطيع ، وتسقط بعد القفزة الاولى ·· فيتلقاها ليمنعها من السقوط ، ولكى يعينها على الصعود وتبدأ الجريمة ··

يوسف ادريس هنا يستغل لحظة الضعف الانسانى استغلالا رائعا ·· فيخلط بين الجانى والمجنى عليه ·· ويدين المجنى عليه بنسبة توشك ان تكون بقدر نسبة الجاني ، وتلك علامة من علامات ادبه ·· فهو يبحث عن هذه اللحظة · لحظة الضعف التى لا يخلو منها انسان ·· ويجعلها موضوع الماساة ·· حتى بعض مسرحياته كثيرا ما تقوم على هذه اللحظة ·· وقد يظن القارىء ان الكاتب ترك الجاني وشانة ·· فبالرغم من ان عزيزة بطلة « الحرام » هى المجنى عليها ·· الا انه قسا عليها قسوة استدرت دموعنا ·· لكى يستفز غضبنا على الجاني ·· رغم انه لم يتعرض له او يذكره فى بقية الرواية·!

الغريب ·· !

والقصة الطويلة التى ذكــرت الجريمة صراحة فى كتب يوسف ادريس هى قصة « الغريب » وبطلها من رجال الليل ·· الذين يحترفون قطع الطريق ، وسرقة المواشى ليلا ، واحيانا القتل بالاجر لحساب الاخرين ·· فى هذه القصة يحرم بحمل كل الصفات التى يجب ان تتوفر فى المجرم ، وجرائم لها كل مواصفات الجريمة ·· ولكن اى مجرم ، واية جرائم ·· فالقصة تروى حكاية احد الطلبة المراهقين من ابنــاء الريف ، وقد اعجب بشخصية « الغريب » الاسطورية لاسيما بعد ان استطاع الهرب من براثن الشرطة ·· وكان قد جاء الى المنطقة مامور اراد ان يؤكد لرؤسائه انه لا يخاف « الغريب » ولا يرهب سطوتة ·· ولكنة لم يتمكن من القبض عليه الا بعد ان اغرى به صديقه ومساعده ليــوقع به ·· ويلتصق به الطالب العاشق الذى يريد ان يتعلم القتل بالحاح ، ويجد فيه « الغريب » ضالته التى يتصل من خلالها بالناس ·· دون ان تلحقه الشبهات ·· ويرسلة



الجريمة في
قصص يوسف ادريس

فى قضاء بعض اموره الخاصة ٠٠ وتبدأ الصورة الاسطورية لرجل الليل تفقد سحرها فى عين الشاب المراهق ٠٠ فقد أرسله الى زوجته القديمة أم الاولاد بمبلغ من النقود وارسله الى زوجته الجديدة برسالة حب ٠٠ والزوجة الجديدة كانت راقصة فى المولد ثم التقطها ، وأسكنها احد النجوع ٠٠ الا انه بعد هربة من ايدى الشرطة يدرك ان النجع ترصده العيون للايقاع به ٠٠ ولهذا فهو يحمل الشاب كلمة السر بينه وبين الجديدة ، ويدعوها الى زيارته فى الزراعات التى يرابط فيها ٠٠ ويفاجأ الشاب بعد قيامه بهذه الرحلة الخطرة ٠٠ بأن « الغريب » ليس هو البطل الاسطورى ، وأنه رجل، وانسان ضعيف امام المرأة ، وليس ذلك فحسب بل ما خفى كان اعظم ٠٠

الاقنعة ٠٠ تسقط ٠٠ !

سقطت اقنعة البطولة الزائفة ٠٠ من حول « الغريب » فى نظر الفتى ٠٠ ولكنها لم تسقط من « الغريب » نفسه ٠٠ كان اعجابه ما زال يبرر له ٠٠٠ فا « الغريب » برىء من اعمال هذه الزوجة اللعوب ٠٠ ولا شك ان «الغريب» لو علم ذلك لقتلها فورا ٠٠ ويعود الفتى وعلى لسانه مرارة حقيقية ٠٠ تمزقه الحيرة والاشفاق على «الغريب» هل يقول له انها رفضت المجىء اليه ، وقالت كلاما ماكان يجب ان يقال ٠٠ وانها حاولت معه محاولات ماكان يجب ان تحاولها ٠٠ وحينما يصل الى « الغريب » ويفحص ملامحه ٠٠ ويفرس « الغريب » نظراته فى اعماقه ٠٠ يسأله فى آخر الامر ٠٠ هل حاولت ان تجرك الى ما حاولته امرأة العزيز مع يوسف ٠٠ ويذهل الفتى ٠٠ كيف عرف «الغريب» وهو لم يتكلم بعد عن الواقعة ٠٠ ؟ انه يعرفها جيدا ٠٠ ولم يستطع الا انه يعترف وبالتفصيل ٠٠ وكانت المفاجأة الكبرى للفتى ٠٠ أن « الغريب » لم يجن جنونه ٠٠ ولم يضرب الارض فتنفجر ماء ٠٠ ورغم كل شىء سأله الفتى لماذا لا يقتل « وردة » أو على الاقل يتخلص منها بالطلاق ٠٠ قال له « الغريب » وهو هادىء ٠٠ انه حينما يصبح فى مثل سنه ٠٠ سوف يدرك السبب ٠٠ اما الان فهو لن يفهمه ٠٠ !!

وكان من الصعب على الفتى وعلى القارىء ايضا ان يصل الى ابعاد هذا الموقف عند « الغريب » ذلك الرجل الذى يعالج كل شىء بالعنف ٠٠ ويحصل على كل شىء بنفس الوسيلة ٠٠ فلماذا يتريث عند هذه النقطة المتعلقة « بوردة » ويرتدى عمة الحكمة والروية والهدوء ٠٠ واذا فا « الغريب » لم يولد عنيفا ٠٠ ولم تستأصل منه اجهزة الرحمة كما كان يخيل الى الفتى ٠٠ بدليل سكوته على ما صدر من « وردة » ضده شخصيا وضد كرامته كرجل ، وكزوج ، وكفلاح ٠٠ !

وهكذا يكشف يوسف ادريس عن بطله ٠٠ فاذا هو مجرد انسان يدافع ضد انعدامية ذاتة وانسحاقها فى خضم الآلية التى يسوق المجتمع بها الناس ٠٠٠ والمؤرخ العظيم « توينبى » يقدم تفسيرا تاريخيا لذلك فيقول ٠٠ ان هذا التنظيم مقدر على الطبيعة الانسانية ان تثور عليه ٠٠ فالكائن البشرى الفرد ٠٠ بقدر عشقه للحياة وسط الجماعة ٠٠ بقدر ثورتة على نظمها التى تلغى تصرفاتة كفرد ، وتصادر حرياتة ككيان مستقل ٠٠ ينتظم الفرد العادى ويسلك سبلها مع باقى القطيع ٠٠ ويشذ الاخرون ٠٠ فيكون من بينهم الثائر العظيم الذى يغير وجه التاريخ ٠٠ والمجرم الذى يغيب فى ظلمات

سينمائيات

- احب كل منهما ٠٠ المسرح كزوجتي والسينماكمحبوبتي ٠٠

« انجمار برجمان »

- بدلا من تصوير لقطة للقطار يتحرك من يسار الكادرالى يمينه افضل ان ارى انعكاس ظل القطار وهو يتحرك على وجوه ركاب يقفون على المحطة ٠

« شارلي شابلن »

المسجون .. والمجنون الـذى تنتهى حياته فى نعيم الجنون .. !

« والغريب » من المؤكد انه احد الذين شذوا عن النظام .. والعنف لـديه ليس الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل .. فهنالك مشاكل يعالجها بالحكمة العميقة التى يرتفع فيها الى مصاف الفلاسفة والحكماء ، وبعض المشاكل لا حل لها عنده سوى العنف الرهيب .. كما عالج وصفى حسابه مع مساعده « شلبى » الذى خانه وسلمه الى الشرطة .. !

فقد ذهب اليه ليلا .. بعد ان قطع أكثر من ثلاثة كيلو مترات سيرا فى المزارع المروية .. وحينما وصل الى الكمين الذى يرابط فيه مع احد خفراء الشرطة .. فاجأهما .. أو جعل تلميذه الطالب يظهر لهما فجأة بالرشاش .. فيتسمرا فى مكانيهما .. ويستدير هو من الخلف فيهوى بالبلطة على رأس « شلبى » ينشطر رأسه حتى العنق .. ثم يرغم الغفير على أن يحمله معه الى ساقية مهجـورة ثم يمضى وكأنه لم يـرتكب الا ما كان يجب عمله .. فقد حسم توتراته ، واطفأ شعلة الحقد والغيظ التى كانت تأكل حناياه .. من هذا الخائن الذى استجاب لمكافأة رخيصة ، وحماية ارخص من الشرطة .. !

والقصة الى هنا أكملت دائرة الجريمة .. وأصبح « الغريب » مجـرما ارتكب فعلا اجراميا هو صاحب المنفعة فيه .. وليس هناك ما هو اجدى ولا انفع له من افراغ شحنات الحقد التى كانت تعذبه والاحساس بالهزيمة والدونية والانسحاق تحت وطأة خيانة «شلبى» .. ولهذا يصف يوسف ادريس على لسان الراوى الحالة التى انتقل اليها « الغريب » فور قتله « شلبى » فيقول :

(عيناه الضيقتان ما رأيتهما ابدا بهذا الاتساع .. بل انا ما اعتقدت ابدا ان اى عين بشرية يمكن ان تتسع وتستدير وتصل الى ما وصلت اليه عين الغريب .. ولو كان الغريب هو المقتول لما اوصل الرعب الى هذه الدرجة من الاتساع ولما حدث لوجهه كل ما كان يعانيه من شحوب .. وكأنما الضربة التى فلق بها رأس الرجل قد فتحت بابا سريا خرج له منه مارد أو جنى ووقف قبالته يمسك هو الآخر بلطة ويهم بتصويبها الى أم رأسه .. لابد انه كان يرى فعلا شيئا كهذا ، والا لماذا كان يسيطر عليه كل ما كان مرتسما فى عينيه ونظراته الزائغة من رعب .. ولابد انه كان فى تلك اللحظة بالذات فاقد الاحساس بنفسه وبما يفعله ..)

السيئات الحسنة !

.. وكل ذلك لا يروى غلة الطالب الذى يريد ان يتعلم القتل .. ويلح على « الغـــريب » حتى يسلمه بندقية ، وهما يقبعان تحت كوبرى على مشارف احدى القرى .. ويطلب منه ان يطلق الرصاص .. على اول انسان قادم .. ويجىء فلاح يركب حمارة ويغنى لضوء القمر .. ويصوب الـولد البندقية ويقترب القادم المجهول .. وترتعش يد الولد من الامن الذى يستشعره القادم .. ويفزعه الاطمئنان الرائع فى صوت الرجل الذى يغنى ليؤنس مسيرته الليلية .. ويروعه السلام ويعيد الولد البندقية للغريب وهو يعترف بانه فشل فى ان يكون قاتلا .. ويجيبه الغريب بانه لو نجح .. فان الغريب كان سيقضى عليه بالبلطة .. فقد كان ذلك العمل امتحانا لانسانيته .. هى الا آن يقتل الانســـان اول مرة .. ثم يصبح كالكلب المسعور .. يقتل للشك ، وللخوف ، وللاطمئنان .. وهـــو لا يريده ان يتعذب مثله .. ويعيده الى بلدته ثم الى مدرسته ..!

هكذا تنتهى قصـــة « الغريب » وانت فى حيرة .. هل هو مجرم .. ؟ أم انســـان .. ؟ هل أعماله كلها سيئات .. ؟ أم هى حسنات .. ؟!

النداهة .. !

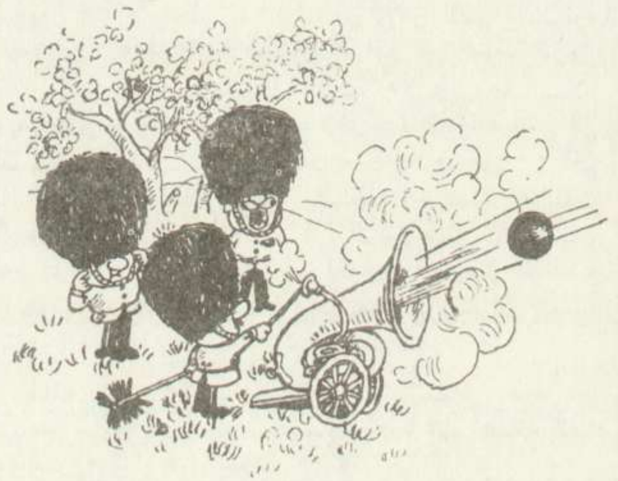
وفى قصة « النداهة » .. يغتصب الافندى المتعلم ساكن العمارة زوجة البواب الجميلة .. يغتصبها فى مهرجان من الانفعالات .. تقف فيه الزوجة الصغيرة عاجزة عن كل مقاومة .. ويجىء الزوج ويصدم بكل المنظر .. ولكنه لا يقتل الزوجة ، ولا يمسك بالافندى .. لقد هرب .. وتحاول ان تعثر على الجريمة التى لها صفات الجريمة ودوافعهـــا ونتائجها فلا تجد .. فالمجرم معنا شاركته المجنى عليها جريمته بالصمت .. والصمت هو كل الجريمة فى مثل هذا الموقف .. تفوق فاعليته اضعاف المشاركة بالاتفاق .

ويتصاعد « يوسف ادريس » ويسمو فوق الحدود التى تعارف عليه المجتمع للجانى والمجنى عليه .. فالقارىء لا يعطف على « فتحية » رغم انها فى وضع المجنى عليه ، ولا يشعر بمقت شديد للافنـــدى رغم انه الجانى .. فالكاتب دائما يمسك بالذنب كله ليعلقه فى عنق المجتمع .. هذا هو المتهم الاثيم الذى يقف خلف كل جريمة .. فهو يطحن الجميع بين اضراسه ويخلط عظام المجنى عليه بلحم الجانى .. فلا تكاد تتبين احدهما من الآخر .. وتجد نفسك مضطرا الى ان تصبح مادمت فردا من افراد ذلك المجتمع .. كلنا جناة .. وكلنا مجنى علينا .. كلنا فعلة .. وكلنا مفعول بهم .. !!

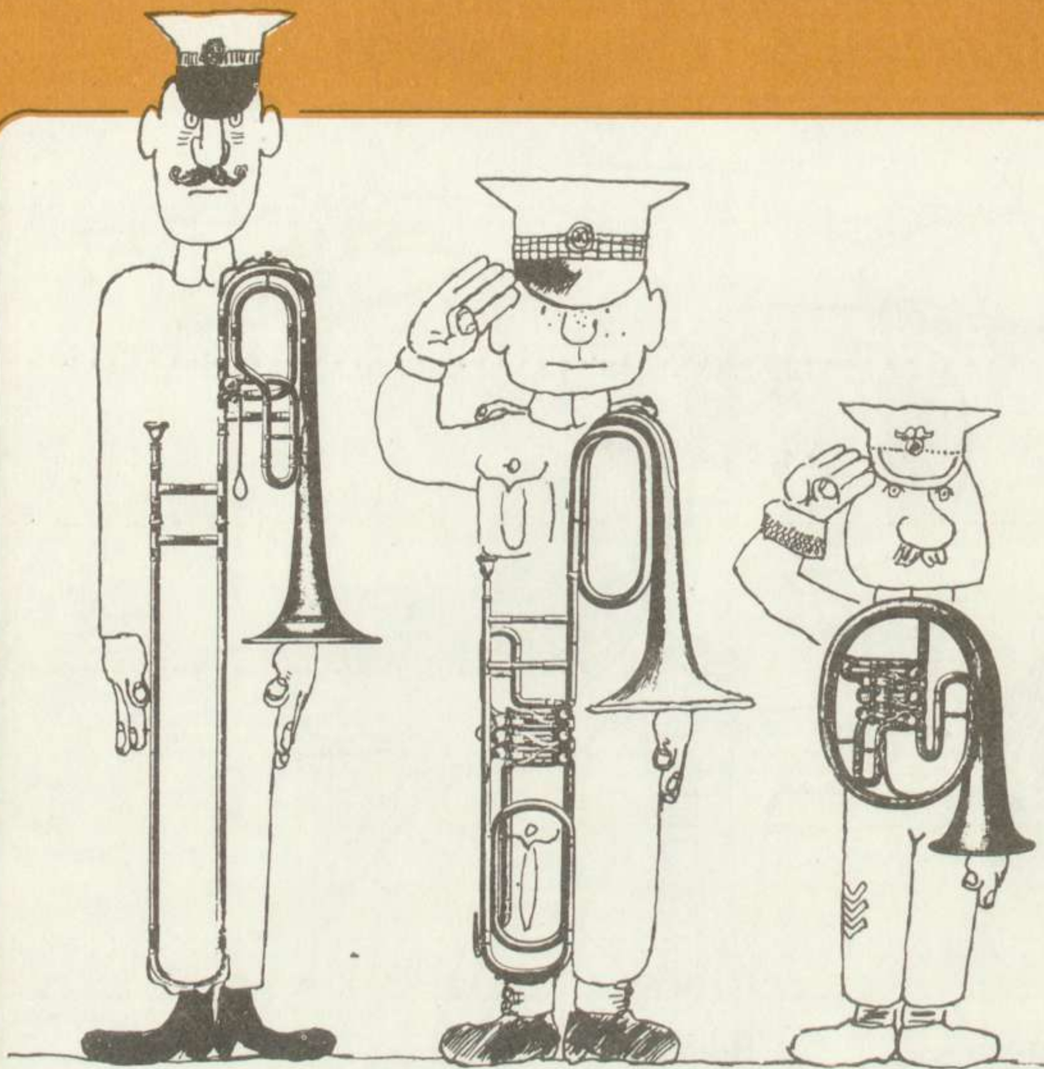
كاريكاتير هوفنج

Hoffnung's



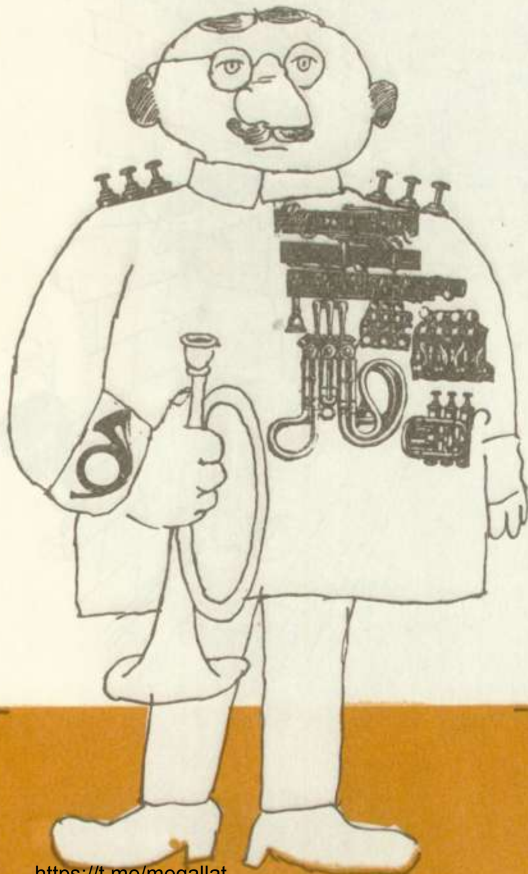


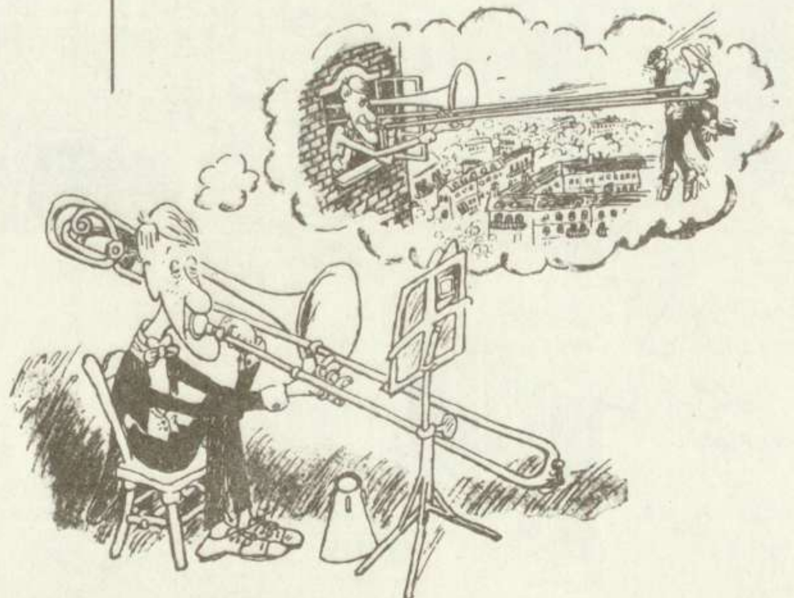






كاريكاتير هوفنج

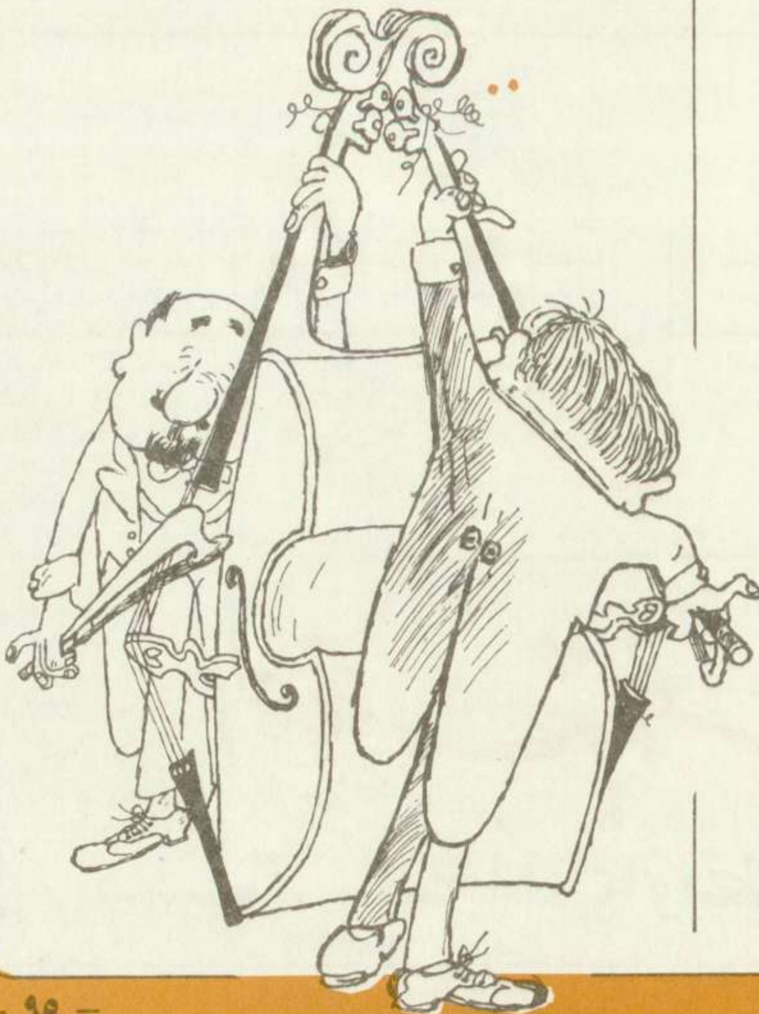




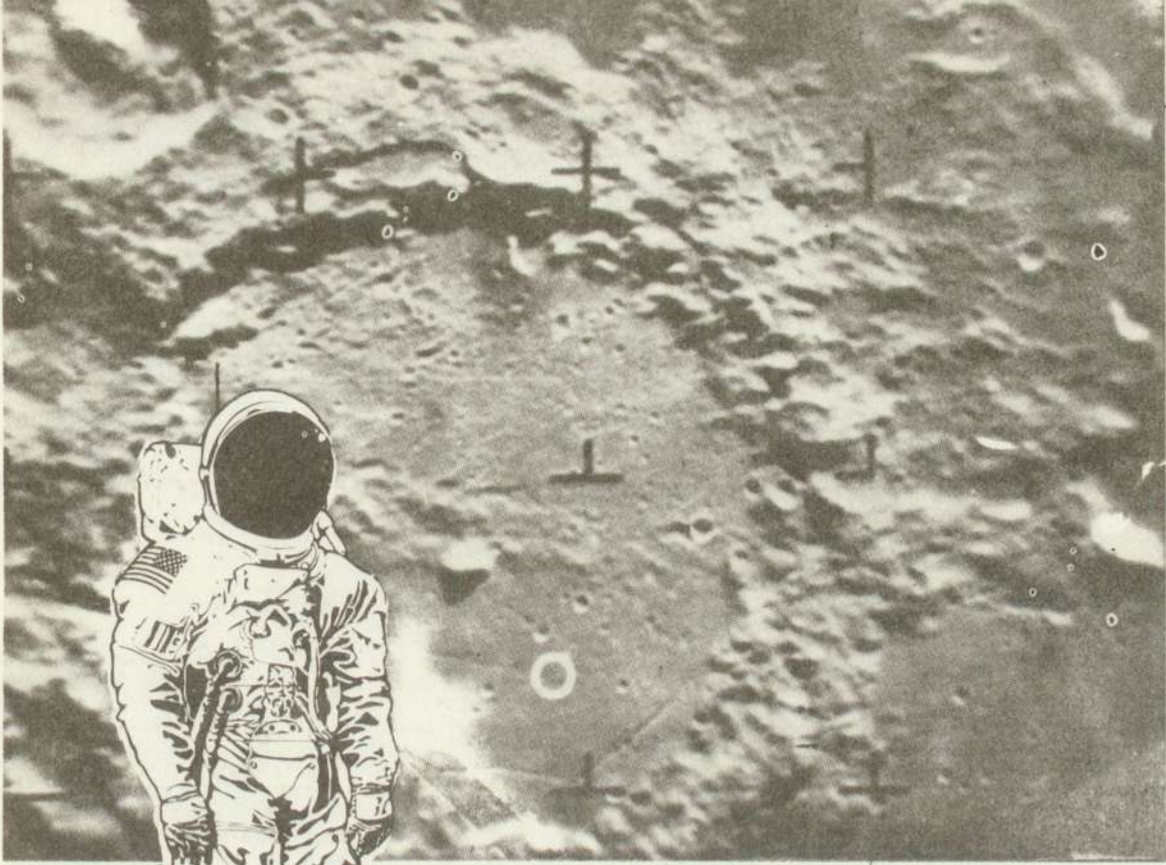









Beware





القصة العلمية

اتجاهاتها وتطورها

جمال عبد الملك (ابن خلدون)

تعتبر قصص الخيال العلمى لونا جديدا من النشر الروائى الذى يجد رواجا فى البلدان الصناعية المتقدمة. وهى واسعة الانتشار فى امريكا وأوربا والاتحاد السوفيتى. ويكتب هذه القصص غالبا علماء يمارسون هوايتهم الادبية كنوع من الرياضة الذهنية . وتحتاج قصص الخيال العلمى لجمهور قارىء لديه قدر من الثقافة العلمية لكى يتذوقوا هذا اللون من الابداع الذى يمزج حقائق العلم بالخيال .

والقصة العلمية تختلف عن القصص الاسطورية لانها تحاول رسم صور لعوالم مختلفة يبنيها المؤلف من الخيال، ولكن هذا الخيال المسرف يستند الى افتراضات علمية مقبولة ، وهى تتجه لتصوير الكواكب البعيدة ومستقبل الحضارة الانسانية فى عصر غزو الفضاء ، وتبالغ فى بعض الفرضيات العلمية ، فاذا كان « أينشتين » قد ذكر فى نظريته النسبية أن الزمن (بعد رابع) فقصة الخيال

يعتمد كاتب القصة العلمية على منجزات العلم في عصره

ما دام المكان غريبا فلا بد أن تقع فيه أحداث غريبة

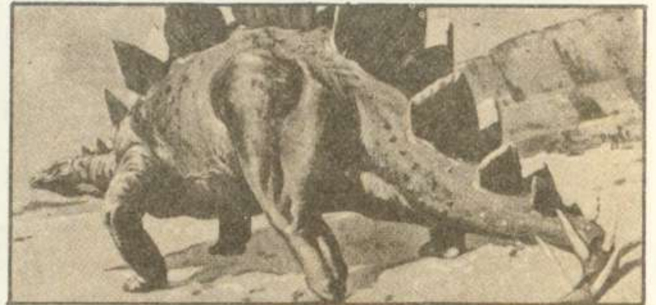
القصة العلمية بين العلماء المتخصصين .. وبين كتاب الرواية

هل هي ذروة الاتجاه للهروب من الواقع اليومي؟


ارمسترونج


اينشتين

العلمى تفترض أن أحد العلماء قد اخترع جهازا للانتقال فى البعد الرابع والسفر للمستقبل ووصف ما تكون عليه المدن وأحوال الناس بعد عدة قرون .. أو قد يسافر الراوى فى الماضى ، ويحدثنا عن الانسان البدائى فى عصر الدنيا صورات والبراكين .. كما فعل الكاتب الانكليزى هـ. ج. ويلز فى قصته المشهورة (آلة الزمان) .. وقد كان « ويلز » رائدا فى هذا المجال مع « جول فرن » « وجوناثان سويفت » ، « وروبرت لويس ستفنسون » ،



منجزات العلم

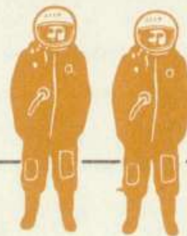
ويعتمد كاتب القصة العلمية على منجزات العلم فى عصره ، فقد كتب ستفنسون رواية (دكتور جيكل ومستر هايد) عندما كانت البحوث العلمية تجرى لدراسة أثر الهرمونات على سلوك الانسان ، وهكذا افترض « ستفنسون » اكتشاف عقار يغير طبيعة الانسان من الخير الى الشر ويثير نوازعه العدوانية فيتحول من دكتور جيكل الطيب الى مستر هايد الشرير ، أما « جول فرن » فعوالمه وأحداث رواياته تدور فى أعماق الارض والبحر لان عصره شهد بداية استغلال ثروات البحار . اما ويلز فقد كتب بنفاذ مدهش عن قذيفة تنطلق من مدفع ضخم وتحمل بشرا نحو القمر ، ووصف بدقة الخروج من جاذبية الارض وحالة انعدام الوزن وارتطام الشهب بجسم المركبة الفضائية ، بل ان الارقام التى وضعها ويلز فى رحلته الخيالية للقمر مثل سرعة القذيفة وارتفاع مداها والفترة التى استغرقتها الرحلة تعتبر قريبة جدا من الارقام الحقيقية التى توصلت اليها مركبة الفضاء الامريكية أبولو التى حملت الرائد نيل ارمسترونج والذى كان أول انسان يخطو على سطح القمر فى يوليو ١٩٦٩ !

لقد كان الخيال يتقدم الكشوف العلمية ويمهد لها الطريق ويهيء اذهان الناس لتوقعات المستقبل وانجازات العلم المقبلة .

هجرة الخيال

وقد لاحظ بريان آلدس فى ندوة حول قصص الخيال العلمى نظمتها جامعة كامبردج ، ان الكتاب فى القرن الثامن عشر كانوا يختارون أماكن بعيدة أو مناطق مجهولة على الارض لتكون مسرحا لاحداث قصصهم : مثل استراليا وأحراش الامازون وادغال افريقيا . وذلك لجذب اهتمام القارىء واثارة حبه لكشف المجهول ، فما دام المكان غريبا فلابد أن تقع فيه احداث غريبة ، وكانت الاحداث ترتب ليكون لها مغزى تعليمى للقارىء ، ويمكننا أن نعتبر رحلات « السندباد » وقصة « حى ابن يقظان » لابن عربى من هذا اللون .

غير أن قصص الخيال العلمى بمعناها الحديث هى نوع مختلف عن قصص الرحلات الغريبة ، فقد تم كشف الكرة الارضية وتصويرها من الفضاء ومعرفة كل ركن فيها بحيث يتحتم على الكاتب الان اذا أراد وصف مكان أحداثه أن يذكر اسمه وموقعه على الخريطة ليعرفه القراء . هذا اذا أراد ان يكتب للكبار ، أما اذا أراد أن يكتب للصغار فيمكنه أن ينسج على منوال مؤلف رحلات « جاليفر » ومغامراته فى بلاد العمالقة والاقزام ، دون أن يطلب منه أحد أن يحدد مكان بلاد العمالقة أو موقع بلاد الاقزام ..







القصة العلمية

اتجاهاتها وتطورها

ولما كانت كل اجزاء الكرة الارضية ، بما فيها المحيط المتجمد الجنوبى ، قد تم كشفها ، فقد هرب الخيال الى الكواكب البعيدة .. الى القمر ثم الى المريخ والزهرة وزحل وعطارد .. وباقى أعضاء المجموعة الشمسية ، وما زال العلم يطارد الخيال ، فبعد ان عرفنا قدرا من المعلومات عن القمر والمريخ لم يعد ممكنا ان يكتب احد رواية عن رجال قصار ذوي قرون استشعار في القمر ونساء أمازونيات فى المريخ ! وعلى الخيال أن يبحث عن اماكن أخرى يجعلها مسرحا للعوالم الوهمية واحداثها التى ينسجها وهو طليق من قيود المعرفة العلمية ..

محتوى القصة العلمية

ويرى كنقسلى آميس أن المكان ليس العنصر الحاسم فى تحديد هوية القصة ، وهل هى من قصص الخيال العلمى ، أم قصة عادية ، كذلك لا يهم التركيز على وصف تكنيك المعدات والاجهزة العلمية وعملها .. اذن ماذا يهم ؟

النقاد المتخصصون فى هذا اللون من القصص يرون أن العنصر الهام هو محتوى القصة العلمية وهل تلقى ضوءا على مصير الانسان وقضاياه الحالية والمستقبلية ؟

واذا كانت الجغرافيا قد طردت الخيال الادبى من الارض للكواكب البعيدة ولم تدع جزيرة واحدة مجهولة ليختبىء فيها « روبنصون كروزو » ، ولم تترك معقلا جبليا منعزلا ليكون (شانقرى لا) ولكى يعيش فيه « متوشالح » لمدة أربعة قرون فى انتظار انبثاق عين ثالثة فى جبهته !! فان علم الفضاء سوف يواصل طرد الخيال الادبي من كوكب بعد آخر وريثما تصل الى زحل مركبة آلية أو تحمل روادا من البشر يوضحون لنا ماهية هذا الكوكب الغامض يستطيع كتاب قصص الخيال العلمى أن يزعموا أن فى زحل نوعا من البصل المفكر ، وعندما هبطت المراكبة الامريكية الالية (فايكنج) على سطح المريخ ، استضاف التلفزيون الامريكي بعض كتاب قصص الخيال العلمي ومنهم « روبرت هينلاين » الذى اشتهر بقصصه عن كائنات المريخ والتى يصفها بأنها تمر بدورة حياتية تشبه دورة بعض أنواع الحشرات على الارض وأيضا « ادجار رايس بتره » الـذى كتب مسلسلات عن المريخ وخلق عالما وهميا كاملا من الاشرار والابرار الذين يتصارعون عبر سفن الفضاء .. وقد عبر « هيناين » عن اسفه لان (فايكنج) لم تجد حياة فى المريخ .. وقال انه سيبحث عن كوكب آخر يملؤه ببنات أفكاره ..

قصور القصة العلمية

ويعتقد « كنجسلى آميس » أن قصص الخيال العلمي الاولى التى ظهرت فى المجلات فى بداية العشرينات كان يكتبها علماء ولذا اهتمت بالجانب التكنولوجي ، أتخذ العلماء القصة وعاء لشرح أفكار تكنولوجية ذكية او مبتكرة فى حينها ، ولكن بعد ذلك ظهر جيل من الكتاب الذين يحسنون الكتابة الادبية بالاضافة لرصيدهم من المعرفة العلمية مما مكنهم من معالجة الموقف الانسانى فى اطار قصص الخيال العلمى .

ويرى بعض النقاد ان امكانيات قصص الخيال العلمى لم تستغل كلها بعد ، فالكتاب الذين يؤلفون قصصا علمية جادة قلة ، وربما كان الجيل الجديد من كتاب هذا اللون ما زالوا تلاميذ في المدارس ولم يكبروا بعد لكى يعرضوا الموقف الانسانى الراهن من خلال القصة العلمية ، ومن اسباب قصور القصة العلمية انها تحتاج لقراء مثقفين علميا كما تحتاج لمؤلفين يألفون أرض العلم والبحث كما يألفون التحليق فى اجواء الخيال والفانتازيا ..

والهروب من الواقع

ويرى البعض ان القصة العلمية تمثل ذروة الاتجاه للهروب من الواقع الماثل .. والفرار من مواجهة مشاكل الارض بالسفر فى الفضاء وبناء عوالم أخرى . ويجب ان نعترف أن بعض القصص العلمية تنتمى للادب الهروبى عندما تركز على سرد أحداث ومطاردات يمكن أن تحدث على الارض ، ويتم اختيار (مكان) الحدث فوق كوكب بعيد لمجرد اضافة المزيد من الاثارة ، مثل قصة تتحدث عن سرقة مجوهرات ملكة الزهرة واستدعاء رجل الشرطة الذكى من الارض لمعرفة من السارق !! فهذه قصة بوليسية عادية تدور فى كوكب بعيد ، وهى لا تضيف شيئا لمعرفتنا بالكوكب ولا تحمل مضمونا انسانيا ، وتنتمى قصص ماك رينولدز لهذا النوع وكذلك بعض قصص راى برادبرى ..

غير ان معظم قصص الخيال العلمي الحديثة تتجه لمعالجة قضايا الحضارة المعاصرة ، فهى تحذر من مخاطر تكديس الاسلحة النووية ومن تلوث البيئة ومن احتمال تخليق ميكروبات شرسة تهدد البشر بالفناء .. وقد اتسم القرن الثامن عشر بتفاؤل كبير بمستقبل العلم والصناعه

فكانت أول القصص العلمية تعلق أمل الانسان فى الرخاء بالعلم والتكنولوجيا ، فلما ظهرت آثار انتشار الحضارة المادية وسلبياتها فى تلوث البيئة الطبيعية وتكدس البشر فى مدن شديدة الازدحام وانتاج أسلحة الابادة الشاملة بدات نغمة من التشاؤم والتشكك فى قيمة العلم تتسلل للقصة العلمية ، وتردد فيها اليأس من مستقبل الحضارة الانسانية .. فمهما طار الخيال ليعشمش فى المجرات البعيدة . فهو خيال انسانى لا يمكنه الخروج من نظرته الانسانية أو تجاوز الواقع ولابد أن يعبر بطريقته عن أزمات الانسان ، والقصة العلمية وان شطح فيها الخيال مع أبعد نجم فى السماء ، فان الاديب المقتدر يسعه ان يعبر من خلالها ، عن الموقف الانسانى تعبيرا قويا ومؤثرا ..

بين الحب والواجب

واذا كان الناقد الفرنسى « دوهاميل » قد حصر موضوعات القصة غير العلمية فى نيف ومائة موضوع مثل الصراع بين الحب والواجب والعاطفة والعقل والخير والشر .. فان موضوعات القصة العلمية يمكن لحد ما حصرها خاصة وانها تعتمد على ما يتيحه لها العلم من افكار وهذا يجعلها فى ذات الوقت قابلة للنمو مع تقدم نظريات العلوم .. فاكتشاف وجود مادة مضادة دفع كتاب القصة العلمية لتصور عالم مضاد كامل يعكس الوجود المألوف لدينا كما تعكسه المرآة فهو نظير لعالمنا .

غير ان معظم موضوعات القصص العلمية تدور حول ضياع مركبة فضائية تحمل روادا من الارض فى الفضاء ، ثم العثور على كوكب صالح للحياة الانسانية واستعماره بواسطة البشر ، والكتاب الامريكيون يتقيدون بتاريخ بلادهم فيتخيلون قيام مستعمرات على سطح بعض الكواكب ثم اتحاد هذه المستعمرات لتنسلخ عن سيطرة الارض ، تماما كما انسلخت الولايات المتحدة عن بريطانيا !! وهناك قصص تدور عن رواد كواكب أخرى جاءوا لاستعمار الارض لان كوكبهم يتعرض للفناء ..

وفى قصة (سفنخت) لسنيافسكى نجد رجلا أحدبا يهوى النزهة فى الغابات والاستحمام فى البرد ويكثر من التطلع للسماء ويهمس فى اذن كل احدب يقابله بكلمات غامضة ويظن الناس أن به لوثة ، ولكنه عندما ينفرد بنفسه فى غرفته يبسط اطرافه فنعرف انه زائر من الفضاء متنكر فى شكل احدب لان له أربعة أذرع طوى اثنين منها وراء ظهره فى حدبة مؤلمة وقد جاء على متن مركبة فضاء من الكوكب (سفنخت) ولكن المركبة احترقت ونجا بطلها وحده الذى يتخفى فى شكل انسان أحدب ويمنى نفسه بان يعود يوما لكوكبه .. وفى النهاية يقتله الحب الابله لان جارته تتلصص عليه وتحرمه من الماء عندما يصدها فيذوى كما يذبل النبات ..

مسألة ضمير

ويرى « كنجسلى آميس » أن القصة العلمية تطرح بجدية مصير الانسان وقيمه الاخلاقية .. ويضرب مثلا لذلك بقصة لجيمس بليسن عنوانها « مسألة ضمير »حيث يتم لقاء بين كائنات قادمة من الفضاء واحد الرواد من البشر .. فالانسان ، رغم خوفه من المجهول ، لا يبادر بالعدوان ، وعندما تفتح المركبة القادمة من الفضاء البعيد تخرج أنثى عجيبه وحولها صغارها وكلهم يتضورون جوعا .. وتقدم لهم أمهم اشياء ليأكلوها فلا يقربونها ، ثم يتقدم احد الصغار نحو الرجل ويلتصق بساقه ويمص دمه ، وهنا تبعده الام ، التى تجمع صغارها وتودعهم جوف المركبة وتنطلق بعيدا .. وهكذا نجد دعوة لاحترام الحياة الواعية فى كل مظاهرها ..

مشكلة اللغة

وهناك مشكلة أخرى تواجه كتاب القصص العلمية هى مشكلة اللغة ، فاللغة تتغير مع تغير وعى البشر ، واذا كان هناك عالم مختلف فسوف يحتاج وصفه الى لغة مختلفة .. وحتى الان نجد صعوبة فى وصف وصول الانسان للقمر وهل « صعد » الرواد الى القمر أم « هبطوا » على القمر ؟ وماذا يمثل ظهور قرص الارض على حافة الافق أمام بصر الرواد الذين وصلوا للقمر ؟ هل هو «شروق» آخر ؟ وبماذا نصف سطح القمر .. فقد نقول - رغم الخطأ البين - أن الرواد ساروا فوق « أرض » القمر !! المشكلة ان لغتنا نشأت على الارض وارتبطت بمفاهيم كوكبنا ، فاذا تركناها فسوف نجد ان مفاهيم كثيرة تفقد معناها ، مثل فوق وتحت ، وشرق وغرب ، ومثل المعانى المرتبطة بالوقت والوزن والالوان ...

اللغة تحمل تصورا معينا للكون ، تصور اعتدنا عليه ونشأ معنا ، وان اعظم الكتاب قدرة ليعجز عن وصف عالم من أربعة أبعاد بدلا من عالمنا الثلاثى الابعاد ، مع أن العلماء يؤكدون امكان وجود عوالم ذات أربعة أو خمسة أبعاد ...

وأى أديب يسعه أن يصف الحزن الرهيب الذى يشعر به رواد مركبة عائدة من غزوة فضائية وهم يشهدون كرتهم الارضية تتحول الى رماد ذرى تحت أبصارهم .. فأى ضياع يعصر قلوبهم لا يمكن مقارنته بأى حال بالضياع الذى يشكو منه ابطال القصص الوجودية !

ان ظهور القصة العلمية وازدهارها يؤكد ان القصة ما زالت اكثر الالوان الادبية مرونة وتمردا على القوالب الجامدة .. وان حدود تطورها هى حدود الخيال نفسه وحدود التعبير اللغوى.. والقصة العلمية هى قصة المستقبل .. والادباء فى البلاد العربية مدعوون لتجربة هذا اللون الجديد وخلقهم تراثا مجيدا من قصص الخيال الذكى وأدب الرحلات الذى اثرى التراث الانسانى ..

الذكاء هل هو طبيعي أم تتحكم فيه الظروف ؟

هل للذكاء أى صلة بالعرق ؟

ان من اكثر القضايا حساسية مناقشة الذكاء وصلته بالعرق والطبقات، فاى ادعاء بان جنسا ما او طبقة ما اكثر ذكاء من الجنس او الطبقة الاخرى يفجر المشاعر ويمس اوتار الشعور فى المجتمع • فقد تسببت هذه الادعاءات فى المظاهرات والشغب والمسيرات والبغضاء والشحناء والعنف • فعندما حاول البروفسير هانز ايزنك اثارة هذه الاراء فى محاضرة عامة فى جامعة لندن تفجرت جموع الحاضرين وطرح ارضا وضرب ضربا مبرحا •

العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذكاء :

ان الاعتقاد الراسخ الان هو ان الاختلاف فى درجات الذكاء تتحكم فيه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اكثر من العوامل العرقية والوراثية • ان درجة ذكاء الطفل تحددها نوعية تربيته وتدريبه وتعليمه وتهذيبه ورعايته والمحافظة عليه خلال سنوات نموه •

واذا لم تكن البيئة والظروف مهمة فى تكوين الانسان ودرجة نجاحه فلماذا يهتم الناس والحكومات على الدوام بتطويرها وتنقيتها وتحسينها • ولماذا نهتم دائما برفع مستوى حياة الفقراء ومحو الفقر ولماذا تنفق الدولة كل هذه الاموال الطائلة على التربية والتعليم والتدريب واعادة التدريب ؟

معركة استمرت ٢٥ عاما حول الذكاء الموروث والبيئى :ـ

اشتد الصراع خلال ربع القرن الماضى حول هذه القضية • وقد احتدم الصراع بين العلماء والسياسيين من اليمين واليسار والوسط ايضا حول العوامل الوراثية والبيئية التى تتحكم فى درجة ذكاء الانسان • فقد اشار البحث العلمى الى ان الذكاء موروث مما يدعم سياسيا زعم اليمين السياسى •

وقد ادعى عالم امريكى بان الفقر يورث الغباء بدلا من ان الغباء ينجم عن وراثة الفقر •

عالم يزور النتائج

وفى هذا الصراع المحتدم اكتشف ان البروفسير البريطانى سيريل بيرت الذى وضع اسس التربية النفسية البريطانية يزور نتائج البحث العلمى الذى يقوم به او يعدلها على حسب هواه ومعتقداته المسبقة •

لقد اشتهر البروفسير سيريل بيرت بانه صاحب نظرية الذكاء الوراثى التى دعمها بابحاثه التى ربطت اولا بين ذكاء الاطفال وآبائهم وثانيا التى قارنت بين ذكاء التوائم المتشابهين وغير المتشابهين •

فقد اثبت هذا العالم ان العامل الوراثى امر هام وعامل مهيمن فى درجة الذكاء • واجرى فى هذا الصدد اختبارات ذكاء على عدة اطفال لقياس الذكاء ومعرفة اذا ما كان موروثا او بيئيا ؟ فتبين له ان الذكاء موروث فى ٨٥٪ من الحالات بينما كان بيئيا فى ١٥٪ من الحالات وقد عدل العلماء هذين الرقمين الان الى ٨٠٪ و ٢٠٪ •

التشكك فى النتائج

وقد شك العلماء فى هذه النتائج التى توصل اليها البروفسير بيرت خاصة ان كبار العلماء يعتمدون فى تدعيم بحوثهم واقتناع الناس بها على سمعتهم العلمية ومكانتهم المرموقة بدلا عن الحجة والاقناع •

ذكاء الاطفال الزنوج

اشتد الصراع فى امريكا حول ذكاء الاطفال الزنوج ورفع مستواهم كى يلحقوا



سيريل بيرت

بركب رفاقهم البيض العلمى • فقد ادعى العالم جنسن فى عام ١٩٦٩ ان الاطفال الزنوج الامريكين يفتقـرون الى الاستعداد الفطرى والطبيعى للتعليم • وقد نتج عن هذا الزعم اتخاذ بعض الاجـراءات التعليمية ، فاقترح ادخال الدروس الاضـافية للاطفال الزنوج التى قد لا تنجح نسبة لعنف ذكائهم الموروث • واوصى بعد ذلك بوسائل تعليمية اكثر فاعلية • وقد اثارت هذه التوصيات والنتائج المترتبة عليهـا بركانا كامنا • فاعاد كثير من العلماء النظر فى الحقائق المكتشفة وبخاصة مزاعم البروفسير سيريل بيرت • ومن ضمن الذين تصدوا لهذه الفريات الكبرى البروفسير ليون كامين الذى نشرتحليلا فى عام ١٩٧٤ عنوانه :ـ الذكاء بين العلم والسياسة ••

واول ما اكتشفه ليون كامين ان دراسة البروفسير بيرت حول التوائم المفصـولين متناقضة ومزورة • واذا اتضح ان العالم يزور نتائج بحثه حتى ولو مرة واحدة فان هذا يشكك فى كل اعماله واكتشافاته وبحوثه، وهذا امر ضرورى فى مجال البحوث العلمية كعقوبة على عدم الامانة العلمية •

واذا قبلت بينة تزوير البروفسير بيرت لنتائج ابحاثه عن الذكاء الموروث، فان كل صرح بناء فى هذا الشان سيكون موضع شك عظيم، لان نتائج ابحاثه ينبغى ان تدعمها ابحاث اخرى تستخدم معلومات ومواداجديدة•

دحض نتـائج ابحـاث بيرت المزورة

نشرت مجلة «نيتشر» الانجليزية فى سبتمبر ١٩٧٦ موادا تدحض نظرية بيرت عن الذكاء الموروث • فقد اجرى احد المعاهد المهتمة بدراسة شئون الاطفال مسحا على كل الاطفال الذين ولدوا فى انجلترا واسكتلنده وويلز فى احد اسابيع شهر مارس ١٩٥٨ اشار فيه الى عدم صحة نظرية بيرت عن الذكاء الموروث• ومن المؤكد انطلاقا من هذا ـ ان تجرى ابحاث اخرى للقضاء على ما بقى من نظرية سيريل بيرت التى تقوم على تميز جنس معين من البشر وطبقة معينة دون غيرها بالذكاء مما أثار الحفائظ السياسية والانسانية والعلمية والعرقية •

قناة السويس



قناة السويس الحالية ليستهى القناة الاولى التى تربط بين البحرين الاحمر والابيض، فقد اتضح من دراسة صور جوية لدلتا النيل ان هناك آثارا لممرين مائيـين جافين • وقد اكتشف الجيولوجيون ان هناك سدودا صنعها الانسان تشير الى ان قناة قديمة شقت قبل اربعة آلاف عام •

شقت بداية هذه القناة من البحر الابيض المتوسط متجهة شرقا عابرة قناة السويس الحالية قرب مدينة القنطرة ،وقد اقتربت من بحيرة التمساح قرب الاسماعيلية التى اكتشفت بها آثار القناة القديمة •

وبالرغم من ان الرياح والرمال واعمال الرى والصرف قد محت آثار القناة القديمة، الا ان الجيولوجيين يعتقدون ان الممر المائى القديم قد انقسم الى قسمين احدهما يتجه غربا الى ان يتصل بالنيل ويمضى الاخر حتى يصل البحر الاحمر متبعا ممرا مائيا اصبح جزءا من قناة بناها الغـزاة الفرس وعلى رأسهم داريوس •

كان عمق الممر المائى القديم بين سبعة وعشرة اقدام وكان ذلك كافيا لمرور البوارج القديمة، غير ان شاطىء الممر القـديم كانا يبعدان عن بعضهما بعضا (اى عرضه) مسافة مائتى قدم، وهذا عرض اكبر من حجم حركة المرور فى ذلك الزمن السحيق • ولكن من المحتمل ان القناة العريضة تشكل حاجزا طبيعيا ضد الغزاة الذين كانوا ياتون من الشرق، كما انه قد استفيد منها فى توفير مياه الرى •

هل استطاع قـدماء المصريين بناء تلك القناة العظيمة ؟ ولم لا ؟ علما بانهم قد شيدوا الاهرامات قبل ذلك بمئات السنين •

اللياقة البدنية للرجل والمرأة الحامل

القرن العشرون قرن السرعة والعلم، لايكاد الانسان يجد فيه متنفسا ليعتنى ببدنه امتثالا لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان لبدنك عليك حقا ••• وروحوا عن القلوب ساعة بساعة •• ان القلوب اذا كلت عميت • ان كثيرا من الناس لا يستطيعون العدو لمسافة مائة او مائتى متر وذلك يعود الى ان لياقتهم البدنية لا تسمح بذلك بسبب عدم المران والتدريب والخمول وضيق الوقت وعدموجود الاماكن المناسبة القريبة لممارسة اى نوع من الرياضة ولظروفهم الصحية والاجتماعية•

ان النساء والرجال من العاملين فى مجال الاعمال والمال والدواوين الحكومية يفرض عليهم عملهم أن يحتفظوا بلياقة بدنية تجعل قلوبهم ورئاتهم فى صحة وعافية، كىينتجوا ويفكروا ويخططوا لان العقل السليم فى الجسم السليم • ان الرئة والقلب همامفتاح اللياقة والصحة البدنية والعقلية، وهما مهمان للرياضى ورجل الاعمال والمراة •• حامل او غير حامل على حد سواء •

عصر الضوضاء والتلوث :ـ

فى عصر الضوضاء والتلـــوث اصبح من الضرورى المحافظة على رئـة الانسان وقلبه لكى يعيش حياة سعيدة صحية معافاة خالية من الامراض والمنغصات والكدر • فالاعتقاد السائد بان لياقة البدن لا يختص بها الا الرياضيون ولاعبو الكرة والملاكمون اعتقاد باطل ، لان غيرهم فى حاجة امس اليها • ولذا نجد ان بعض الرجال والنساء من غير الرياضيين يحتفظون بلياقة بدنية حسنة •

ان تجنب معاقرة الخمر والتدخين والعيش فى ظروف بيئية نظيفة بعيدا عن التلوث تساعد على الاحتفاظ باللياقة البدنية الكافية للحياة السعيدة الهانئة •

صيانة الجسم

الجسم كالسيارة •• تحتاج الىعنايةوصيانة دائمة • ويقول بعض العلماء ان انسان القرن العشرين يصون سيارته اكثـر من صيانته لجسده فتتدهور صحته وهو فى مقتبل العمر وتفتك به الامراض بسهولة، ويصاب بالانهيار الصحى والبدنى العام، وتقول أحدثالابحاث الطبية ان أحد اسباب هذا الانهيار يرجع الى الطريقة التى نصون بها اجسادنا ونحافظ بها على صحتنا فى مختلف اطوار حياتنا •

اللياقة والعناية بالصحة تبـــدأ بالنسبة للانسان وامه حبلى به

ان اللياقة البدنية والصـــحية للانسان لا تبدأ عندما يولد، بل يجب ان تبدأ ووهو جنين فى رحم امه • فعلى الام الحامل ان تعتنى بصحتها وتحافظ على لياقتها ،ذلك لان كل ما يؤثر على صحتها يؤثر تاثيرا مباشراعلى الطفل الذى تحمله فى احشائها •

الرعاية الطبية خلالفترة الحمل :ـ

عندما تشعر المراة انها حامل، وذلك بعد ملاحظاتها انقطاع العادة الشهرية، ينبغى عليها التوجه للطبيب فورا للتاكد من ذلك• وعند ثبوت الحمل تختار بعد ذلك الطبيب الذى يتابع حالتها الصـــحية ويقدم لها الارشادات اللازمة خلال مدة الحمل ويتولى اجراءات وعملية الوضع فى المستشفى او فى منزلها اذا كانت الظروف مهياة لذلك •



حماية الطفل خلال فترة الحمل :ـ

تقع على الام مسئولية كبرى خلال مدة الحمل، فيجب عليها حماية طفلها بالامتناع عن كل ما قد يؤثر على صحته بطريقة مباشرة او غير مباشرة • ويوصى الاطباء ان تمتنع الام عن التدخين خلال مدة الحمل وكذلك عن معاقرة الخمر اذا كانت من الاوربيات • كما يقع واجب آخر على الاب، وهو الامتناع ايضا عن التدخين وشرب الخمر خلال مدة الحمل لان الام اذا جلست الى جواره وهو يدخن فانها تستنشق الدخان الذى ياخذ طريقه الى الطفل نفسه فيضر بصحته فيخرج الى العالم وهو يشتكى من الداء • كما ان هناك اعتقادا علميا بان ابناء مدمنى الخمر قد يصبحون مدمنين هم بدورهم، ولا يكون ذلك بالوراثة وانما بالتاثر بالظروف المحيطة به • فالطفل الذى يشاهد والده يدخن ويدمن الخمر سيرسخ فى ذهنه ان التدخين وشرب الخمر مثلا عادتان لا باس عليهما •

وعلى المراة الحامل ايضا ان تتجنب الاصابة بالمرض •• فالاطباء يقولون ان بعض الامراض التى تصيب الام الحامل تنتقل الى طفلها الذى لا يستطيع المقاومة لتخلف وسائل الدفاع عنه وعدم تطورها الكافى • فالحصباء مثلا اذا اصابت الام خلال الثلاثة اشهر الاولى للحمل قد تؤثر على الطفل ونموه الطبيعى • والاعتقاد العلمى ـ بعد البحوث ـ هو ان اصابة الام بمرض قد تصيب طفلها وهو فى رحمها فيخرج الى العالم وهو سقيم مريض بداء القلب او ضعف النظر او الصمم الجزئى او التخلف العقلى او النمو العقلى والبدنى البطىء •

تجنب تناول العقاقير والتدخين وسوء التغذية :

ينصح الاطباء الامهات العاملات بعدم تناول العقاقير الا وفقا لارشادات الاطباء تجنبا للاجهاض والمضاعفات الصحية • ومن العوامل التى تؤدى الى الاجهاض حسب ملاحظات الاطباء تدخين المراة العامل السجائر خلال فترة الحمل وسوء التغذية وعدم كفايتها، ـ ان هناك اعتقادا طبيا بان ربع النساء العاملات فى بريطانيا يتعرضن للاجهاض واسقاط الجنين قبل اكتمال نموه فى حالة نقص الغذاء •

غذاء المراة الحامل :ـ

لكى تحافظ المراة الحامل على لياقتها البدنية وصحة طفلها يستحسن ان تتبع ارشادات الاطباء بشان الغذاء الذى تتناوله• وينصح الاطباء بصفة عامة النساء الحاملات بتناول الاغذية الاتية :

١ ـ الطعام الطازج بدلا عن المعلبات والخبز بدلا عن البسكويت • ويجب ان تحافظ المراة الحامل على وزنها، فاذا زاد عن الحد الذى يقرره الطبيب يجب عليها الامتناع عن تناول السكريات والنشويات بكثرة حتى يعود وزنها الى ما ينصح به الطبيب • وينبغى عدم تناول الفيتامينات الا بناء على توجيهات الطبيب •

٢ ـ اللبن، وذلك بشرب رطل منه لتوفر لجسمها البروتين والكالسيوم •

٣ ـ اللحم والسمك او البيض لمد الجسم بالبروتين والحديد وفيتامين ب •

٤ ـ الخضروات والفواكه والسلطة الطازجة لانها غنية بفيتامين «ج» •

٥ ـ الخبز لتموين الطاقة الكافية والفيتامينات وتجنب الامساك •

٦ ـ الكبد وزيت السمك مرة فى الاسبوع لتموين الجسم بالفيتامينات وخاصة « ا » و « د » والايودين •

واذا اصيبت المراة الحامل بضعف الشهية والقىء، وعدم الاقبال على مختلف او بعض انواع الاغذية، فان هذا خطـر على صحتها وصحة الطفل، لانها معرضة لسوء التغذية • وينصح الاطباء هنا بان تجبر المراة الحبلى نفسها على تناول اللبن والخبز اذا لم تطق غذاء غيرهما • واذا لم تكن من النوع الذى يشعر بالقىء عند استيقاظها من النوم فيجب عليها ان تاكل وجبة افطار كامله •



خطر الضوضاء على الانسان

الضوضاء من اعدى اعداء الانسان لانها تسبب التوتر وشد الاعصاب والقلق وقد قام الدليل العلمى الان على انها قاتلة من الدرجة الاولى •

وقد اجرى العلماء البحوث حول الاثار الضارة التى تحدثها الضوضاء على صحة الانسان البدنية والعقلية •

عصرنا هو عصر البلاستيك والضوضاء

اطلق الناس على كل عصر اسما ••• عصر البخار •• عصر الكهرباء •• عصر الذرة •• عصر الفضاء •• اما عصرنا هذا فقد يعرف بعصر الضوضاء الذى عانى الانسان فيه من الضوضاء التى اتت بها الصناعة والاله •

يقول الدكتور جون كونيل رئيس جمعية القضاء على الضوضاء، انه من المحزن حقا ان الشباب فى عهدنا هذا يعرضون انفسهم للضوضاء غير الصناعية، فالاطفال الذين يتعدون العادية عشرة من اعمارهم يعرضون انفسهم فى اوقات فراغهم الى ضوضاء مفزعة قد تفقدهم السمع وتصيبهم بالصمم • ان الشباب قد تعودوا على طلب المسجلات الموسيقية ذات الصوت العالى للترفية والاستماع والرقص، ويعترض الشباب على اى تخفيض فى ضوضاء الموسيقى وتردداتها وذبذباتها، مما يهددهم بالصمم التدريجى •• حقا ان هذا الجيل هو جيل الصمم !!



صوت الموسيقى

ان العلماء يحذرون من ان الاصغاء للموسيقى العالية الصوت، في اجهزة الاذاعة المسموعة والمرئية وفى الحفلات الراقصة •• يسبب الصمم التدريجي بسرعة • وقد طلبت جمعية القضاء على الضوضاء من بعض شركات انتاج الالات الموسيقية ان تخفف من وقعها الضوضائى عندما يصل الحال الى درجة الخطر •

الضوضاء تبدد الطاقة وتضيع الوقت

بعد اجراء بحوث عن اثر الضوضاء على الانتاج والعمل والطاقة البشرية اكتشفت جامعة كولومبيا فى الولايات المتحدة ان الموظفة الطابعة التى تعمل فى مكتب يعج بالضوضاء والجلبة ،تضيع ٢٠٪ من وقتها وطاقتها فى محاربة الازعاج والضوضاء والتغلب عليهما • وان المديرين التنفيذيين فى مجالات العمل يبددون ٣٠٪ من طاقتهم ووقتهم فى التغلب على الضوضاء •

ان الضوضاء التى تسببت فيها الصناعة والموسيقى ووسائل الاعلام والوسائل الاخرى تهدد آلاف الناس بالتوتر ومرض الاعصاب والامراض الاخرى •

والضوضاء التى ينتج عنها كل هذا هى التى توجد في المكان غير المناسب وفى الوقت غير المناسب •

فالاصوات الخافتة المستمرة كتدفق الماء من الماسورة او تحرك باب مع الريح او صوت مروحة وهى تدور او مكيف وهو يعمل تعذب الانسان خلال الليل وتحرمه من النوم وتؤرقه •

كراهية الضوضاء :ـ

تبدأ كراهية الضوضاء بشعور من القلق والازعاج والاستهجان ثم الغضب الذى يصاحب رد الفعل او الارق • ويفكر الانسان المعرض للضوضاء بعد ذلك فى كيفية ايقاف مصدر الازعاج، وهنا يلتقى العامل النفسى بالشعور العميق لعمل شيء ما لايقاف الضوضاء المزعجة • ويعتمد نوع الاجراء الذى يتخذه الانسان فى هذه الاحوال على الظروف • ان كثيرا من الناس العاديين ربما ياخذون القانون



فى أيديهم لاسكات مصدر الضوضاء او اتخاذ اجراء مع صاحب سيارة يستعمل آلة التنبيه بطريقة منفرة او يصفع باب السيارة بصوت عال • ونورد هنا بعض امثله رد الفعل :

حادث قتل بسبب الضوضاء :

فى مدينة بيرويك اون تويد فى بريطانيا بينما كان رجل يغط فى نوم عميق استيقظ اثر سماعه اصوات غناء وموسيقى منبعثة من راديو فى الشارع المار بمنزله ،فهب من نومه مذعورا وخرج للشارع فوجد ثلة من الشباب يغنون ويترنحون ويديرون اجهزة الراديو باعلى صوت • وفى ادب جم طلب منهم ان يكفوا عن ذلك لان القانون يمنع مثل هذه الضوضاء التى ازعجت سكان المنطقة، فما كان من الشباب الا ان طاردوه الى داخل منزله، وهنا غلى رأسه غضبا فتناول بندقيته وقتل اثنين منهم بمقذوفين ناريين • وعند تقديمه للمحاكمة خففت المحكمة الحكم عليه وادانته بجريمة القتل الخطا بدلا عن القتل العمد •

وفى شيكاغو فى عام ١٩٦٧ قتل رجل جاره بسبب الازعاج الذى سببته حفلة راقصة فى شقة القتيل •

وفى عام ١٩٦٨ـ فى امريكا ،كان عدة اطفال يلعبون ويصيحون قرب عمارة من ثلاثة ادوار، مما سبب ازعاجا شديدا لاحد الساكنين، فاتكا من داخل نافذة شقته وطلب من الاطفال الكف عن الازعاج، ولكنهم لم يابهوا لرجائه وندائه، فما كان منه الا ان تناول مسدسه ونزل الدرج وقتل احد الاطفال •

الانتحار بسبب الضوضاء

فى منتصف لندن يقع حى سوهو الشهير

التى تكثر فيه قاعات الرقص والموسيقى والملاهى، وكانت هناك امرأة تسكن فى شقة فى هدوء لم يعكرها سوى افتتاح قاعة رقص تحت شقتها، فقدمت عدة شكاوى لادارة الملهى ثم للشرطة ثم لسلطات بلدية لندن . الا ان أى نوع من الاجراء لم يتخذ ،ولما اشتد عليها الالم والازعاج انتحرت !!

انخفاض سعر الايجارات والمبانى بسبب الضوضاء:

من المعروف اقتصاديا ان ايجار اى مبنى او سعره ينخفض اذا كان بالقرب منه مصدر ضوضاء ،كالملاهى والمراقص والمطارات والاندية ،كما ان السكان قد يطالبون بتخفيض العوائد والضرائب المحلية عليهم • وهذا هو أحد الآثار الاقتصادية السلبية للضوضاء •

ضوضاء اجراس الخطر

اذا كنت من التعساء عديمى الحظ فاسكن بالقرب من مغسلة او مصنع صغير او دكان ركب به جرس خطر يدق ويرن فى حالة تسلق لص الحائط او سطو عصابة على المحل • ان صوت الناقوس يزعجك ويوقظك من نومك، ومن الجائز جدا ان ينطلق الجرس رانا من عند نفسه ودون سطو اى لص، وهنا تبحث أنت الجار عبثا عن حارس او عن صاحب المحل وبخاصة فى عطلة نهاية الاسبوع او العطلات الاخرى •

التهاب المعدة والمخ

اجرى معهد ماكس بلانك الالمانى ابحاثا عن اثر الضوضاء على الجسم البشرى فاتضح انها تسبب التهاب المعدة والمخ، كما ان للضوضاء أثرا على شرايين الدم وبخاصة الشرايين الصغيرة ،وذلك لانها تضيقها مقللة بذلك كمية الدم المتدفقة على مختلف اعضاء الجسم• ان قلة سيلان الدم فى الجسم تضعف دقات القلب ونبضاته مما قد يهدد حياة الانسان •

عمال الاخشاب فى السويد :ـ

اشتكى عمال صناعة الاخشاب فى السويد، ذلك البلد الاسكنداوى المتحضر المتقدم من ان ضوضاء مناشير الاخشاب تمنع الدم من التدفق الى اصابعهم •• فتغدوا زرقاء ميتة •





الموت وضعف النظر :ـ

يقول المهندس الروسى قسطنطين سترامنتون ان الضوضاء قد تقتل الانسان، كما ان صوت آلة التنبيه من سيارة على بعد ياردتين يضعف النظر •

خطر الاصوات الباطنية :ـ

تسببت الاختراعات الصناعية فى القرن العشرين فى صنع آلات لها دوى مريع يحدث اصواتا مسموعة مفزعة واخرى تحت المسموعة، ولهذه الاصوات ذبذبات تبلغ العشرين فى الثانية الواحدة • وقد اجرى المركز الفرنسى للبحث العلمى تجارب على صفارة ضخمة اطلق عليها اسم « الوحش الصغير » •

وكانت اول تجربة لصوت هذه الصفارة مريرة ،الا انها اوقفت بسرعة • وكان كل انسان قريب من مداها وسمعها قد اصيب بقىء لساعات عديدة • واشتكى الباحثون من ذبذبات فى المعدة والقلب والرئتين ، وتقيا العاملون فى المعامل والمختبرات الاخرى القريبة •ويبدو ان موجة ذات سبع ذبذبات فى الثانية تنبعث من صوت مفزع كافية لان تودى بحياة الانسان • انها تعطل العقل وتشيع شعورا من الانقباض وعندما تزداد كثافة الصوت غير المسموع (Infrasonic)

يصاب المرء بالغثيان والتعب والقىء •وعندما تزداد كثافة الصوت غير المسموع المنبعث من الالات تتذبذب اعضاء الجسم وتحتك مع بعضها البعض ويلقى الانسان حتفه وهو يئن تحت وطأة الالم المريع •

الاثر المباشر للضوضاء :ـ

وفى مجالات البحث الاخرى اجريت تجارب حول الاثار المترتبة على الضوضاء فقد اجريت تجربة على ٥٠٠ جندى عرضوا فيها لضوضاء ذات ذبذبات عالية (٩٠ دب بكثافة قدرها ١٧٥٠ ذبذبة فى الثانية) لمدة ١٥ دقيقة • وبعد ساعات من بدء التجربة اهتزت القدرة البصرية لخمسة وسبعين بالمائة (٧٥٪) من الجنود ولم يستطيعوا ان يصيبوا الاهداف التى حددت لهم واصيب ٧٠٪ منهم بعمى الالوان •

الراديو والتلفزيون والمسجل والفونوغراف:

ان أجهزة الراديو والتلفزيون والمسجل وسائر المعدات الالكترونية الاخرى تنبعث منها اصوات عالية تصيب المرء بالصمم تدريجيا وبخاصة الشبان الذين يحبون الموسيقى العالية الصاخبة وهم لايشعرون انهم يفقدون سمعهم بالتدريج • ان على كل رب اسرة ان يتاكد من ان هذه المعدات قد خفضت اصواتها داخل المنازل والحجرات الى ادنى حد ممكن ويستحسن وضعها فى غرفة منفصلة بعيدا عن غرف النوم والمجالس • واذا اردت ان تشترى اى معدات موسيقية فيجب ان تتاكد من ان اصواتها يمكن التحكم فيها وذلك بتجربتها قبل شرائها •

دوحة القراء

★ ذهب احد الادباء المعروفين الى طبيب عيون شاكيا من انه يتخيل احيانا ان اشباحا تتراقص امامه، فصنع له الطبيب نظارة ،ثم ساله بعد ايام « كيف الحال الان ؟ » فقال : « على مايرام •• انني ارى الاشباح الان بوضوح تام » •

★ ماتت امريكية عرفت بالشراء فاجتمع اقاربها من جهات عدة للاطلاع على وصيتها، فلما فتحوها وجدوا فيها ما يلي : « كان عقلي سليما، ولهذا انفقت جميع اموالي وانا على قيد الحياة » •

★ كان ابراهام لنكولن سائرا في الطريق ومعه ولداه الصغيران وهما يبكيان بحرقة، فقال له احد المارة : « ما علة هذين الولدين ؟ » قال « هي علة الناس أجمعين •• معي ثلاث قطع من الحلوى وكل منهما يريد اثنتين منها » •



جاء شاعران الى احد علماء النحو يحتكمان اليه ليقل لهما ايهما اجود شعرا ،فسمع من احدهما ،ثم التفت الى الاخر وقال : شعرك أجود •

فلما قيل له : انك لم تسمع شعره بعد قال : لن يكون قط اسوأ مما سمعت •



دعي انشتين الى حفل اقامته احدى السيدات وفي اثناء الحفل، طلبت اليه احداهن ان يشرح لهن نظرية النسبية فروى القصة التالية :

سرت مرة مع رجل مكفوف البصر، فذكرت له انني احب اللبن فسالني « ماهو اللبن »•

فقلت : « انه سائل ابيض •• »

فقال : « انني اعرف ماهو السائل، ولكن ماهو اللون الابيض ؟• »

قلت : « انه لون ريش البجع • »

قال : « أما الريش فانني اعرفه، ولكن ماهو البجع ؟• »

قلت : « انه طائر برقبة ملتوية •»

قال : » الرقبة فانني أعرفها، ولكن ما معنى ملتوية ؟ «

عندئذ أخذت ذراعه ومددتها، ثم ثنيتها، وقلت له : هذا معنى الالتواء •

فاقتنع وقال : الان عرفت ماهو اللبن !

ثم التفت الى السيدة وقال : « الا تزالين ترغبين في معرفة ما هي نظرية النسبية • »



هرب الببغاء ،وكان قد تعلم كيف يقول: يوم سعيد ياسيدي، فلما اقترب من الطيور وبدأ يصبح عليها خافت منه وابتعدت عنه ، وبقي وحيدا حتى قبيل الغروب، واذا بصبي فلاح يراه فيصوب اليه غدراته فيرتعد الببغاء ويقول يوم سعيد ياسيدي، فتاخذ الدهشة الصبي ويمسك عن اطلاق غدارته ويوجه كلامه للببغاء قائلا : معذرة ياسيدي، فقد حسبتك طائرا •

جاء اعرابي في فمه عوج الى عبد الله ابن أبي فساله عبد الله :

– ما بال فمك معوجا ؟

– فقال الرجل : تلك – ياعبد الله – عقوبة معجلة، عاقبني الله بها لكثرة ثنائي عليك بالباطل !•



اشترك فى دوحة القراء هذا العدد :

مغاورى همام مرسى ● محمد عبد الرحمن محمود ● عبد الله على محمد الفكى ● على حامد يوسف ● بدر الدين شمو

لقد قرات الكثير من شعر المهجر ، والكثير عنه وقد أعطتنى هذه القراءات الانطباع انه شعر عبقرى رائع يحمل بين جنبيه طموحا أعرض من الفضاء وآمالا اطول من اشعة الشمس بالاضافة الى كونه متسربلا بأثواب الشك الحائر يحلق فى جو من الابداع والشاعرية، بقى أن نذكر ان شعر المهجر على درجة كبيرة من خفة الدم فلما توفرت لغيره ولعل الحادثة التالية توضح ذلك •

« أراد الشاعر المهجرى نعمة قازان أن يهدى صديقه الشاعر المهجرى توفيق صفون هدية بمناسبة عيد ميلاده ،فارسل اليه هديته وهى عبارة عن حذاء ضمن علبة انيقة عليها بطاقة تحمل البيتين التاليين :

اهديت توفيقا حذاء
فقال الحاسدون وماعليه

اما قال الفتى العربى يوما
شبيه الشيء منجذب اليه

ولما استلم الشاعر المهجرى توفيق صفون هديته كاد ان ينفجر غيظا الا انه تمالك اعصابه وارسل الى صديقه الشاعر نعمه قازان شاكرا اياه على هديته مع البيتين التاليين •

لو كان يهدى للانسان قيمته
لكنت اسالك الدنيا وما فيها

لكنى قبلت هذا النعل معتقدا
ان الهدايا على مقدار مهديها

وبعد ،اليس شعر المهجر العظيم والرائع ••• طريفا •

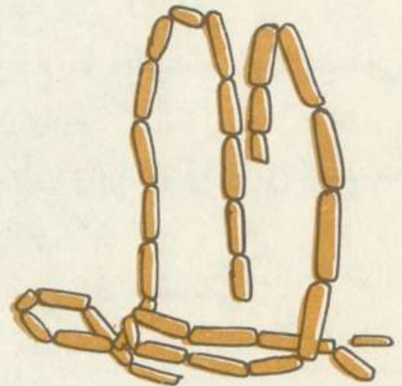
كان أبو الاسود الدؤلي مزواجا، « كثير الزواج » وكانت له مع نسائه حوادث ظريفة ومن اظرفها انه كان له ولد من احدى زوجاته، فاراد ان يضمه اليه واختصما الى زياد فى البصرة فقالت المرأة :

اصلح الله الامير، هذا ابنى، كان بطنى وعاءه وحجرى فناءه ، وثديي سقاءه اكلؤه اذا نام ، واحفظه اذا قام، فلم يزل كذلك سبعة اعوام ،حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله واستوكعت « اشتدت » اوصاله ، واملت نفعه، ورجوت دفعه، اراد ان ياخذه منى كرها، فانصرني ايها الامير فقد رام شهدى واراد قسرى • فقال زوجها ابو الاسود :

اصلح الله الامير : هذا ابنى ،حملته قبل ان تحمله ،ووضعته قبل ان تضعه • وانا اقوم عليه في ادبه، وانظر في اوده ، وامنحه علمى، والهمه حلمى حتى يكمل عقله ويستحكم فتله •

فقالت المراة : صدق ايها الامير : حمله خفا وحملته ثقلا ،ووضعه شهوة ووضعته كرها •

فقال زياد : اردد على المراة ولدها فهي احق به منك ودعني من سجعك •



أثناء تولى « بسمارك » الحكم فى المانيا هاجمه العالم الالمانى المشهور البروفيسور « رودلف فيرشيانو » مهاجمه شديدة حتى تشكك فى كفاءته كحاكم •فما كان من « بسمارك » الا ان دعا العالم الكبير للمبارزة •

وحين اقبل شهود « بسمارك » للتفاهم مع غريمه على شروط المبارزة، ابتدرهم هذا بقوله : « بما أن فخامة المستشار هو البادىء بالتحدى فمن حقى اختيار سلاحى •

ومد يده الى الشهود بقطعتين من « السجق » متشابهتين تماما • ثم اردف موضحا : « ان احداهما ملوثة بجراثيم الكوليرا المميته ، والاخرى سليمة تماما •• فليختر صاحب الفخامة « بسمارك » القطعة التى تروقه وياكلها وانا اكل الاخرى » •

فلم تمض ساعة حتى عدل « بسمارك » عن مبارزة خصمه وهو يقهقه ضاحكا من طرافه التخلص ومن ذكاء ذلك العالم الكبير » •

من كتر ما عرفت نفسي ••
عـدت باجهـلها ••
قرية صـــغيرة ••
لكـين تايه في مجاهلها ••
ما عدت عاوز أعـوز ••
ولا عدت عـاوز اخسر ••
ولا عـاوز افـوز ••
لا باعـود لايام خـلت ••
ولا باسـكن البـكرة
لا باحب ولا باكــره ••
لا عـدت عاوز أعـود الطفل ••
ولا أكون كهل أسكن أهل أو فكرة ••
ولا عـادت الفكرة بتولف في اعشاشي ••
أفكاري بتقابلني ع الماشي ••
عصرت قلبي في كباية وشربت المـر ••



شـعر:
عبد الرحمن الابنودى

المـر في قلبي مـر حزين •• ما غناشي ••
وقتلت سحر بوادي كنت شاعرها ••
صبحت حمولي ماهيش ملكي وشايلها ••
ما عادش حاجـة تسر ••
نفـس الحبيبة مـر ••
واذا عزت اقـول آه ••
احس بالصدر اللي كان وسع النهار ••
مـش حـر ••
يا هـلترى آهـتي دي ؟•
انمـا مالهـا ؟••
متغربة ف صوتي زي ماكون شايلها ••
مـش اللي قايلهـا ؟••
(ابعد عن الحزن واهرب يا فتى بروحـك ••
الدنيـا متغطية بجروحك ••) ••
(أبعـد عن الحزن اموت ••
أنا ما فزعني غير رنين الصوت ••
ده صـــوتي ده ولا ••) ••
ده ناس بتقوم وناس بتمـوت ؟••
ده صـــوتي ده ولا ••
الفجـر متوجع من العـلة ••
الفجـر متوجع ما بيقومشي ولا بيمشي ؟••
وبعـدت عن وشي ••
بلديات ووديان وأزمان وأحزان بعيـدة
بعدت عن وشي ••
بعدت عن وشي ولا بيسألني ••
ولا أسأله ••
وشي اللي كان ما أنبـله ••
وما أســـهله ••

وما أجمله ··
ما عرفش ايه حوله ··
ماعرفش ايه قصره وايه طوله ··
صوتي اللي كان طاهر ومعلوم منهله ··
وفي المروج الحرة ··
كان يهمزني كنت اصهله ··
والمس بايدي اخره من أوله ··
ماعرفش ايه بدله وايه أوله ··
وتقوللي أبعد عن الحزن ؟··
وكيف نعيش يا صاحبي من غيره ؟··
الحزن ما أصعب لياليه ·· انما ·
ـ وفي اللحظة دي ـ
ما أسهله !؟··

●★●

كان لي جنينة وانا اللي الورد ··
كان صاحبي ··
يشفني يفرح بي ··
يفتح كمامه لما يلمحني ··
وعمره ما جرحني ··
جنينتي دلوقت تطرح ورد من غير عطر ··
ورقها دبلان ··
ونجيلتها من غير جدر ··
مغمض الورد ·· مش هوه ·· ومش وردي
ولا المكان ده سريري ولا أهلي ··
ولا مخليني أسمع ناس ·· بتندهلي ·
ولا انتي جنية ··
من بحر اختلى بنجمه ··
ولا انا ضحكة هلال ··
ولا انا أحلا حتة عشق في الموال ··
ولا أنا ··
ولا انتي ··
ولا حد تاني ··
جاوبوا على السؤال ·

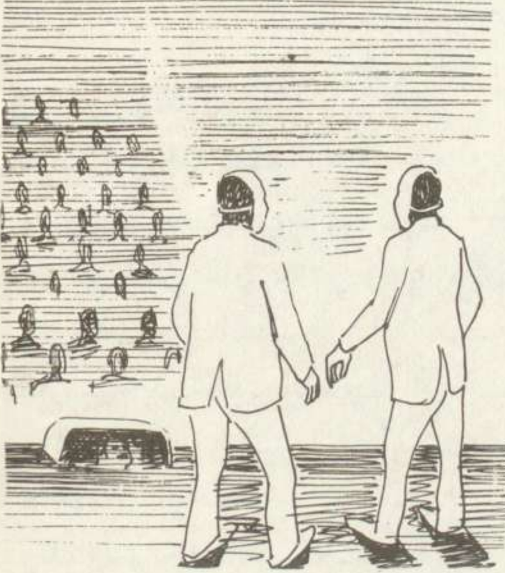
●★●

تخضري ف ايدي ساعات ··
كما حزمة النعناع ··
تفوري زي البحر بالرغبة ··
بحر التقى بالارض بعد مشقة ··
كما نسيم بكر لسه اتعلم الطيران ··
طيرين في رحلة غروب ··
نباتين في اخر المواسم ··
حبيبين شربوا ونعسوا جنب البير ··
حصانين عرقوا ف رقصة الساحة ··
النخلتين اللي بقوا ··
من هجرة الساحة ··
أنفض تراب الكذب والهجير ··
انفض ترابي ·· واسترد الاسم ··
واحس وشي ملان ··
انسان بسماحة ···



نجيب سرور

العلاقة بين الممثل والجمهور



عندما يظهر احد الممثلين فى الشارع او فى احد المحلات العامة ٠٠ او اثناء لقطة خارجية ٠٠ يلتف الجمهور حوله على الفور ٠٠ ويحاول الاقتراب منه قدر الامكان ٠٠ انه يحدق فيه ويكاد أن يزنه ويقيسه طولا وعرضا ٠٠ ويتحسسه ويلمس طرف ثوبه ٠٠ يريد التعرف عليه ٠٠ وقد يحتاج الامر احيانا الى استدعاء البوليس لتفريق الجمهور وانقاذ الممثل :

والحقيقة أن الجهور ساذج ومعذور فى نفس الوقت ٠٠ ساذج لانه ينسى بتأثير الوهم أن الممثلين أناس عاديون جدا ياكلون ويشربون ويمارسون ما يمارسه الناس العاديون ، ومعذور لانه لا يراهم فى ضوء النهار وانما فى أضواء وألوان المسرح ، ولا يراهم مكشوفى الوجوه وانما يراهم من خلف الماكياج والاصباغ التى تلعب دور الاقنعة فى المسرح القديم ، انه يراهم مقنعين، ثم هو لا يراهم عن قرب وانما يراهم على بعد ويفصل بينه وبينهم ما يسمى بالحائط الرابع ٠٠ حائط الوهم أو الايهام ٠ وأخيرا هو يراهم لا فى شخصياتهم وهوياتهم الطبيعية وانما متقمصين شخصيات أخرى تماما ٠٠ قد يكونون فى حياتهم الشخصية أبعد ما يكونون عنها من حيث التكوين الذهنى والنفسى ٠٠ وأخيرا ان الممثلين أناس يستريحون عندما يعمل الجمهور ٠٠ ويعملون عندما يستريح الجمهور ٠٠ فليس ثمة فرصة للقاء حقيقى بين الطرفين فى وضح النهار ٠

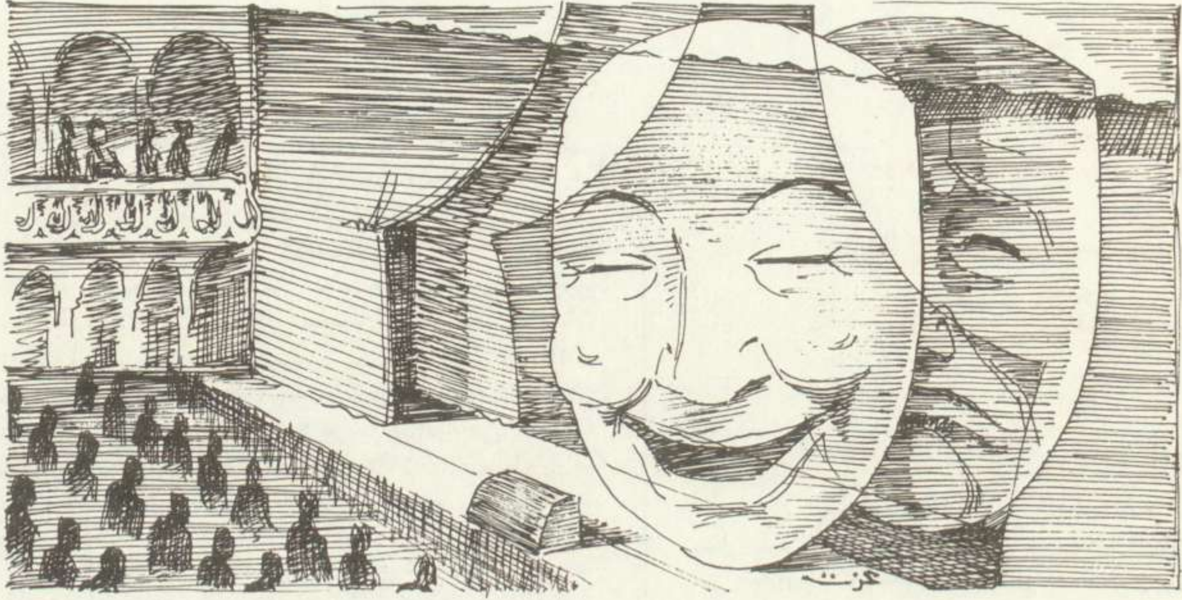
الجمهور ساذج أيضا لانه قد لا يطيق أن يجلس مع ممثلة أو ممثل اكثر من خمس دقائق دون ملل اذا ما أتيحت له فرصة مثل هذه الجلسة بعيدا عن أوهام الحائط الرابع ٠٠٠ وبعيدا عن الاقنعة والاصباغ والالوان والاضواء والملابس الزاهية والديكورات وكل ما يصنع جو الايهام المسرحى ٠٠ ان اكثرهم ــ أكثر الممثلين ــ تافهون وسخفاء وفارغون الى أبعد الحدود ٠٠ واكثرهم جاهلون وسطحيون ونرجسيون ومبتذلوا الاهتمامات الى حد ملفت للنظر ٠٠ ولذلك فالعباقرة منهم هم فى منتهى الندرة فى تاريخ المسرح ٠٠ بحيث لا تطيق أن تجلس الى الواحد منهم كما قلت أكثر من خمس دقائق دون ملل ٠٠ ولكن الجمهور لا يعرف عنهم هذا بحكم بعده عنهم وبعدهم عنه ٠٠ ولكن هذه نظرة الى العلاقة بين الممثل والجمهور من الخارج أى خارج العرض المسرحى ٠٠ **أما عن العلاقة الداخلية بين الممثل والجمهور فثمة ملاحظات أخرى أكثر اهمية ٠٠ اننا هنا نتحدث عن العلاقة بين الممثل والجمهور من خلال عرض مسرحى ٠٠ تبدأ هذه العلاقة منذ اللحظة التى تقطع فيها تذكرة الدخول وتدفع ثمنها ٠**

استدراج

كل ما حولك من اعلانات وعناوين وزينات يحاول ان يستدرجك الى عالم آخر ٠٠ بعيد عن عالمك ٠٠ وربما الى عصر آخر بعيد عن العصر الذى تعيش فيه ٠٠٠ أضواء طرقات المسرح خافتة نسبيا تستدرجك الى الصالة وتسحبك بذكاء من أضواء ٠٠ أضواء الصالة أكثر خفوتا تستدرجك الى درجة أخرى أو خطوة أخرى على المشوار الى العالم المغاير لعالمك ٠٠ قد تكون هناك موسيقى خفيفة تهيئك نفسيا لتقمص هذا العالم الجديد بالتدريج ٠٠ أو تفصلك بالتدريج عن عالمك ٠٠ منظر الستارة ٠٠ البناوير ٠٠ الالواج ٠٠ المقاعد ٠٠ الداخلية والخارجية ٠٠ وما قد يظهر من الديكور اذا شاء المخرج أن يكون الديكور مكشوفا وللستارة أن تكون مفتوحة منذ البداية ٠

تذكرة الدخول ٠٠ عقد

ها أنت الان مهيأ نفسيا لاستقبال العرض المسرحى ٠ **انت كما لو كنت قد وقعت عقدا عند قطع التذكرة بينك وبين المسئولين عن المسرح بالتنازل عن عالمك واستعدادك للدخول فى عالم آخر بكل ما يتطلبه هذا**



الدخول من تنازلات اخرى ستتضح بعد قليل ٠٠ لان المسرح سلسلة من التنازلات المستمرة ٠٠ التنـازلات الاصطلاحية المشروطة من جانب المتفرج وسيفي المخرج بالتزاماته في هذا العقد ويقوم بكل واجباته في نقلك من عالمك الى العالم المغاير ٠٠ ولن يكون من حقك أن تناقش شيئا أو تعترض على شيء أو تقف في الصالة لتقول « هذا معقول » وهذا « غير معقول » لان العقد ـ التذكرة ـ ينص أيضا بطريقة ضمنية على ألا حدود بين المعقول واللامعقول في عالم الايهام المسرحي أنت الان في مسرح حديقـة الازبكيـة مثلا ٠٠٠ الـواقع في ميدان العتبة الخضراء الواقعة في قلب القاهرة ٠٠ وكذلك وقد فتحت الستارة وبدأ العرض قد انتقلت فجأة من مسرح حديقة الازبكية الى حـديقة في قصر باكنجهام بلندن أو الى أى مكان آخر ٠٠ والواقع أن هذا لم يحدث فجأة ٠٠ فمنذ قليل أطفئت أنوار الصـالة وأضيئت الستارة تمهيدا لهذا الانتقال ٠٠ ثم فتحت الستارة على « المكان » الجديد ٠٠ المكان الذى ستدور فيه الاحداث وتتشابك العلاقات والمصائر الـدرامية وتصطرع فيه الشخوص ٠٠ ساعة الصالة تشير الى التاسعة والنصف مساء تماما ٠٠ بينما ساعة بداية الاحداث الدرامية بعد رفع الستار تشير الى الرابعة صباحا مثلا ٠٠ وانت لم تصرخ بعد في الصالة ولم تقل للجالسين من حولك وللمسئولين عن المسرح ليس معقولا أنني الان في لندن وأن الساعة الرابعة صـباحا لانني في مسرح حديقة الازبكية بالعتبة ولان الساعة هي التاسعة والنصف مساء ٠٠ ولو فعلت لضحك منك الجمهور والممثلون وتكون قد ارتكبت جريمة الشغب التى تحتاج أيضا الى استدعاء البوليس ٠٠ وربما أخـذوك من المسرح الى مسـتشفى للامراض العقلية ٠٠ اذ سيبدو أنـك أنت المجنون لا الجمهور ولا الممثلين ولا المسئولين عن المسرح ٠٠ لان هناك كما قلت عقدا غير مكتوب كله بنود من التنازلات من قبل المتفرج وبنود لا تناقش ولا تـراجع وليس للمتفرج أى حق في الاعتراض ٠

الايهام المسرحي

اننا هنا أمام ما يسمى بالايهام المسرحي وفي ظل الايهام كل شيء جائز وممكن ٠٠ حتى نمـو الذيول للآدميين ٠٠ ان اللحظة التي فتحت فيهـا الستارة هي اللحظة التى تنقلك من مكان الى مكـان ومن زمـان الى زمان ٠٠ انك الان تعيش زمن الشخوص الدرامية لا زمنك الخاص ٠٠ وذلك فور أن رفع الحائط الرابع عن بداية الاحداث ٠٠ والحائط الرابع هو الحد بين واقع حقيقي وواقع ايهامي ٠٠ وبين زمن حقيقي وزمن ايهامي ٠٠ وهو الحد بينك وبين الممثلين ٠٠ تراهم على بعد ٠٠ تسمعهم على بعد ٠٠ وليس لك حق اختراق هذا الحائط الايهامي والصعود الى المسرح والاشتراك في الاحداث مهما كانت أعذارك ودرجة انفعالك بما يحدث ٠٠

تحطيم الحائط الرابع

هنا نصل الى كل محاولات تحطيم الحائط الرابع من قبل المخرجين في المدارس المسرحية المختلفة والحديثة والمعاصرة بشكل خاص ٠٠ انني أميل الى القول بأن ليس من حق المخرجين والممثلين تحطيم هذا الحائط بقدر ما أنه ليس من حق المتفرجين ٠٠ هذه المحاولات جميعا قد باءت بالفشل رغم جميع الحجج النظرية والتطبيقية التى قدمت لتبريرها ٠٠ ثم هي محاولات كررت نفسها بحيث مجها المتفرجون وبدأ يمجها المخرجون والممثلون أنفسهم لكثرة تكرارها ودورانها في حالة « محلك سر » ٠٠ ثم انني اعتقد أن تحطيم الحائط الرابع هو تحطيم للمسرح ذاته ٠٠ والكف به عن أن يظل هـو المسرح ٠٠ انه ينقل المتفرجين من الايهام المسرحي الفني المقصود من المسرح

العلاقة بين الممثل والجمهور

الى شىء شبيه بالوهم الذى رأيناه منذ قليل عندما ظهر الممثل فجأة فى الشارع أو فى أحد المحلات العامة أو أثناء لقطة خارجية .. ينقله من الايهام الفنى الى الوهم الساذج .. وشتان ما بين الاثنين .. فلو لاحظ أحد الاذكياء ما يحدث فى الصالة بالضبط عندما يهبط اليها ممثل او اكثر مواصلا او مدعيا أنه يواصل الاحداث الدرامية للفت نظره أن الجمهور يكف فى نفس اللحظة - لحظة تجاوز الحائط الرابع من قبل الممثلين - عن أن ينظر الى الممثلين باعتبارهم شخوصا درامية فى مسرحية ما فى مكان ما فى زمن ما بينهم علاقات ما وصراعات ما .. لينظر اليهم باعتبارهم «ممثلين» بعيدين عن الاحداث ليعود فيحاول أن يتلمسهم أثناء مرورهم بين الصفوف وأن يحدق فيهم وأن يزنهم وأن يقيسهم طولا وعرضا وان يتعرف على حقيقتهم .. تماما كما يفعل فى الشارع

.. اذن فقد كف الجمهور عن متابعة الاحداث او توقفت احداث المسرحية لتبدأ مسرحية اخرى خارجية لا علاقة لها بالمسرحية موضوع العرض .. ولو لاحظ المتفرج الذكى الصالة بطريقة اكثر دقة لوجد أن الجمهور فى هذه اللحظة - لحظة تجاوز الحائط الرابع - تتنازعه مشاعر مغايرة للمشاعر التى كانت تتنازعه منذ قليل اثناء استمرارية العرض المسرحى فى وجود الحائط الرابع .. اقلها الضحك من الممثلين وعلى الممثلين

.. والواقع أنه يضحك من غباء المخرج الذى أراد أن يخترق الحائط الرابع نزولا الى الصالة مع أن هذا خطأ فى حق المسرح تماما كخطأ المتفرج المنفعل الذى يخترق الحائط الرابع صعودا الى خشبة المسرح .. قلت ان المسرح فى هذه الحالة يكف عن أن يكون مسرحا ، والايهام يتحول الى وهم مثير للضحك .. وذلك لان تحطيم الحائط الرابع هو محاولة خاطئة ويائسة ومضحكه لتحطيم البعد الرابع فى المسرح .. تحطيم الزمن .. فالممثلون فى هذه الحالة - حالة اختراق الحائط الرابع - يكفون عن أن يعيشوا زمن الشخوص الدرامية ... هذا الزمن الايهامى والافتراضى والشرطى والاصطلاحى .... ويكفون فى نفس الوقت عن أن يعيشوا زمن الصالة .. زمن المتفرج .. **ذلك هو سر الحيرة التى يقع فيها المخرجون والممثلون على السواء مثل تلك اللحظات بالرغم من أن كثيرين من المخرجين فى شرقنا العربى وفى اوربا الغربية والاشتراكية مازالوا مصرين على لعبة المستحيل هذه .. وما زالوا يكررون نفس الحيل التى يدعون انها مسرحية وانها تجديد لاجتياز الحائط الرابع او البعد الرابع** .. لا توجد قصة فى العالم ولا عبقرية يستطيع أن تحطم بعد الزمن فى المسرح .. اذ لا يمكن أن يتوازى زمن الصالة مع زمن الخشبة بعد رفع الستارة .. واذا توازى فاثناء القاء خطبة أو مقالة أو قراءة قصة قصيرة أو قصيدة ... ولكن ليس ابدا أثناء عرض مسرحى .

اعيدوا النظر

فلنرى فيما يساق الينا من الفكر المسرحى الاوربى **مما يسمى بمدارس التجديد** .. ولنعد النظر فى الكثير من البديهيات ولنتعلم من فشل مسارح أوربا جميعا فيما يتعلق باجتياز الحائط الرابع .. ولنتعلم أيضا من ملل الجمهور لكثرة تكرار هذه المحاولات .. ولننظر بجدية أكثر الى ضحك الجمهور أثناء جميع محاولات

مسرح بريخت

اجتياز الحائط الرابع نزولا الى الصالة وهنا بالذات نصل الى التغريب الذى كثر الكلام عنه حتى مجه الاسماع وخصوصا لدى بريخت .. أولا ان بريخت نفسه لم يقل صراحة بأن مسرحه ضد العاطفة بل قال العكس تماما وهو أن لا فن بلا عاطفة .. **ولم يقل بريخت ان المسرح يجب أن يخاطب العقل اولا فهذه مسالة تخفى وراءها مغالطة كبيرة شاعت وذاعت عن بريخت ومسرح بريخت .. والقول بها يعنى ان المسرح قبل بريخت لم يكن يخاطب العقل .. مع أن المسرح كان ومنذ اقدم عصور التاريخ يخاطب العقل دائما** .. ولو قال برخت بغير ذلك كما ينسب اليه أحيانا لكان رجلا فى منتهى الغباء والسذاجة والجهل .. ولكن بريخت أذكى من ذلك بكثير فهو يقول ان مسرحه يخاطب العقل كما يخاطب الوجدان وينكر أن يكون قد قال بالعقل وحده كما يدعى مفسروه وشارحوه ..

اذن ما الجديد الذى جاء به بريخت ؟!

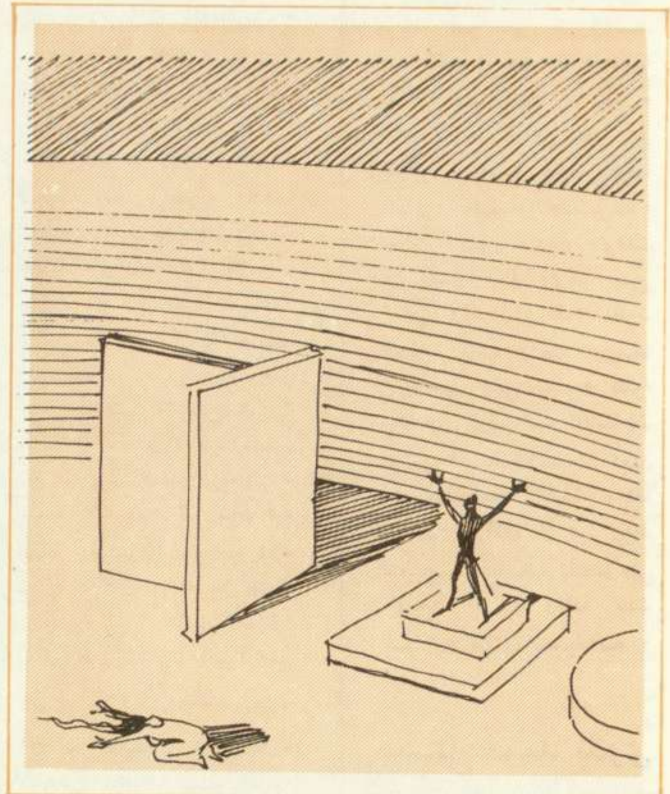
لعلنا أو لعلهم يقصدون أن بريخت حاول تحطيم الحائط الرابع والغاء الايهام المسرحى وهذه كما قلنا لعنة غبية تصادر على المسرح ذاته وتلغيه ولا تحقق شيئا من التجديد او التقدم .. ولم يكن بريخت من الغباء بحيث يقع فى مثل هذا المطب المستحيل .. ان برخت يحطم الايهام من نوع ما لكى يقيم عليه ايهاما من نوع آخر .. انه يحطم الايهام لحساب الايهام نفسه .. يحطم الايهام الاعمى ليقيم الايهام البصير .. يحطم الايهام الانفعالى البحت الساذج ليقيم الايهام التنويرى .. ولكن هذا موضوع آخر يطول شرحه .. أعد بأن أعالجه فى فرصة أخرى .

الجديد فى مسرح بريخت

ومرة ثانية ما الجديد الذى أتى به بريخت ؟! لو قرأ القارىء الذكى هذا المقال مرة ثانيـــة يتأمل لرأى أن المسرح بطبيعته تغريبى وانه ليس فى حاجة الى تغريبات أخرى .. انه تغريب فى الزمان وفى المكان على السواء .. انه كما سبق أن قلت الانسلاخ من عالم حقيقى الى عالم آخر حقيقى أو ممكن .. **فالمسرح ضمنا هو التغريب نفسه ، والايهام هو التغريب نفسه .. كان المسرح كذلك ومازال وسوف يظل .. فكيف يكـــون برخت مبتدعا للتغريب فى المسرح !! الا اذا كان الشراح والمفسرون يقصدون امكان تحطيم الحائط الرابع وهذا كما قلت مستحيل . والا اذا كانوا يقصـــدون ان مسرح برخت يخاطب العقل لا الوجدان وهذا ما لم يقـــل به برخت نفسه ..**

هانحن نمثل !

هنا ننتقل لنؤكد ان أسوأ أنــواع التمثيل هو ذلك الذى تشعر معه دائما بأن الممثلين يقولون لك ملحين فى القول اثناء العرض المسرحى .. **ها نحن نمثل** .. انك تشعر بأنهم يوجهون اليك الكلام مباشرة مع أن المفروض



الا يحدث ذلك .. المفروض انهم يتحدثون مع بعضهم البعض دون أن يشعروا بانك طرف ثالث تنصت للحديث أو تشارك فى الاحداث بالتعاطف أو الاعتراض .. انهم هنا يتحولون الى كائنات مضحكة أيضا .. فلاهم يعيشون زمنهم الخاص زمن الاحداث الدرامية .. ولاهم ينجحون فى أن يعيشوا زمن الصالة زمنك أنت المتفرج الذكى .. انهم يضربون رؤوسهم فقط فى الحائط الرابع ... ويفشلون فى اقناعك بما يحدث .. ويعلنون فى كل لحظة انهم يمثلون .. فيصادرون على الايهام المسرحى ليقعوا بدورهم فى الوهم الساذج الذى أوحى به اليهم المخرج الذى لا يعرف خصائص المسرح وطبيعتــه وامكانياته ووظيفته وشروط العقد الضمنى المكتوب أو غير المكتوب بينه وبين الجمهور .

مسرح برخت يحاول فيما يظن كثيرون أن يفعل ذلك . أن يقول للمتفرج فى كل لحظة حذار من الايهام .. ان ما تراه مجرد تمثيل .. ولعل هذا هو ما يقصده المفسرون والشارحون بالتغريب لدى برخت فى فن قائم بطبيعته كما قلت على التغريب .. ماعساها تكون نتيجة « تغريب التغريب » !! هى النتيجة المضحكة التى نراها فيما تقدم لنا من مسرحيات برخت .. الفشـــل فى تحطيم البعد الرابع « الزمن » والفشل فى تحقيق التوازى بين زمن الصالة وزمن الخشبة .. انه خليط غريب من زمنين متباعدين كل التباعد .. زمن شخوص بريخت هذا الذى يتحركون فيه ويفعلون ويتصرفون ويمانون ويصطدمون .. وهذا الذى يعيش فيه المتفرج .. وقد يجوز الخلط فى كل شىء الا فى الزمن هذا البعيد غير المنظور وغير المحسوس .. ولذلك يتورط مخرجو برخت حين يطبقون ما يتوهمون أنه نظرية برخت تطبيقا أعمى .. اما فى هذا الخلط غير الممكن وغير الـــذكى بل والمضحك بين زمنين .. واما فى تغريب التغريب وهى نتيجة أخرى مضحكة .. أو ينزلون بمسرحيات برخت نفسها على شروط المسرح الضمنية ويمثلونها التزاما لمنطق الايهام المسرحى والحائط الرابع .. وعندئذ فقط يحققون نجاحا ما .. **ان لكل فن طبيعته الخاصة وشروطه التى يقوم عليها والتى بدونها يكف عن أن يكون هو نفسه .. واكتشاف الخصيصة المميزة للمسرح أو لأى فن ، هو وحده الكفيل بتجنيبنا الوقوع فى المطبات المحرجة** .. ولكن قليلين منا يجرؤون على أن يعاودوا النظر فى الكثير من البديهيات والمسلمات .. وتظل الاخطاء شائعة وذائعة ولها قوة القانون .. ولكن حركات التجديد الحقيقية بدأت بالذات بمثل هذه المراجعات التى قد تبدو للكسالى والابواق نوعا من الحرث فى البحر .. أقـــول هذا لكى تتجنب الحركات المسرحية الوليدة والناشئة فى عالمنا العربى أخطاء وسلبيات الحركة المسرحية فى مصر .

من تجاربى الشخصية

بلا ظلال

سالت نفسى : اين تذهب الان ؟ـ مع ذلك ظللت واقفا بجوار عامود • عامود محطة • محطة اتوبيس • الشمس تلفح بصهدها الجو • تصهر اسفلت الميدان • الميدان صغير • خال• السماء فضية متوهجة • بعد الظهيرة بقليل • منذ قليل خرجت من مقر عملى ضائق الصدر • احس انى انسان تائه • لا اعرف الى اين اذهب او ماذا افعل • ظللت واقفا ساهما لا افكر فى شيء • عقلى خاو • ضحل • صدرى ملء بالضجر • بالحزن • حزين انا على مافـــات • عربات الاوتوبيس تتـــرى امامى • تتوقف فيقفز داخلها الركاب• فابقى وحدى • وحدى بجوار عامود المحطة • يجيء اناس آخـرون • ينتظـرون • تجيء عربات اخرى • تتوقف امامى• فيتقلمون نحوها يستقلونها• تنطلق بهم • فابقى وحدى من جديد متسمرا كعامود المحطه • عامود وحيد وســـط صحراء قاحلة • يوجد ازاء المحطة باب• الباب الخلفى للمستشفى (الاميرى)• باب حديدى عريض• متصل بسياج كالنصال• الباب مفتوح على مصراعيه • خلف الباب هناك يستكن مبنى صغير •مربع• مطلى بجير اصفر مقشور •اعرف انه مبنى مكون من غرفتين •غرفة : جدرانها بلاط ابيض متسخ• هى غرفة المشرحة• الغـــرفة الاخرى لا اعرف عنهـــا شيئا• او لا اتذكر معالمها جيدا •دخلت المبنى مرة واحدة فى حياتى• من خلف البـــاب الحديدى



رايت• رايت مشهدا غريبا • رايت نعشا نحيـــلا • يحمله اربعة رجال• يخرجون به من خلال الباب• الى الشارع • وراء النعش اربعـــة رجال آخرون يسيرون فى صمت • وراءهم عــــدد قليل جدا من النساء •يرتدين ثيابا سوداء جرباء •رايت فى ذيل الموكب طفلين• طفلا رث الهيئة نحيلا كعود قصب صغير هزيل • صبية ترتـــدى جلبابا قديما ممزقا •كلهم سمر الوجوه • جنازة ضامرة فقيرة •لا احد يبكى الميت• لا احـــد يطلق صرخة او ولــولة •الصبية الصغيرة تنخرط فى مشيتها • منكسة رأسها الطفل البائس• شعرها منكوش• عفر • الطفل نحيـــل• شـــاحب الوجه• يتوائب وثبات عرجاء عصبية• سار الموكب فى عرض الشارع• خال• ســـاروا فى صمت مهيب• الصبية خافضة الرأس•

شعرت بهـوان الصغيرين • بيتم الطفل• بضياع الصبية• شعرت بمشـــاعر اخرى شتى غامضة •الميت شخص غريب• لم اعرف أهو رجل او امراة؟ شعرت بدوار خفيف •عندما اقتربوا منى : قبة السماء فضية متوهجة• فروع الاشجار عارية الا من وريقات جافة• مصـــفرة• وريقـــات وشيكة الســـقوط •رايت الـرجال حاملى النعش كاشـباح خرافية هزيلة• احدهم له هيئة حوذى، آخر بدا لى كعامل تراحيل • الثالث كفران• كل شيء فيه ضامر •محترق• الرابع فلاح اعرج : كان هيكله من خشب مسوس• افرز جلدى العرق• سال العرق على وجهى• على ظهرى• عرق ساخن• بدت لى اجسام الســـائرين ثقيلة • مهدودة الحيل• تشـد نفسها شدا على الاسـفلت• كانها تلتصق بقار الاسفلت المصهور• القيظ حارق• هجير الظهيرة لا يطـــاق• لا اعرف ماذا افعل ؟!

أحسســت بالشيء الغـــامض يطفو• تحرك فى اعماقى • تضخم وجوده فى داخلى• مر الموكب امامى• على بعد خطوات رفعت قـــدمى اليسرى على الرصيف• هبطت بالاخرى • تحركت خطوتين• ثم ثالثة• وجـــدت نفسى مدفوعا وســـط المسيرة الحـــزينة •نظرت الى امراة من خلال سواد جلبابها• اخذت طريقى بين الطفلين• الطفل عن يمينى• الصبية عن يسارى• ظللت اسير معهم• مررنا عبر ممر مطروق وسط الحديقة• في وســـط الحديقة تمثال قصير• تمثال فلاحة • فلاحة قابعـــة فى عجز •في قنوط •ربمـــا تندب حظها العاثر• التمثال لايعكس ظلا• يحيق به سور صدىء •توقفت عن المسير• ظل الموكب يسير امامى وانـــا واقف• نظرت الصبية نظرة واحدة وراءها في وجهى وهى تمتى• ظلوا يبتعدون فوق اديم الاسفلت المصهور• بدا الاسفلت كجلد فيل محتـــرق• ظللت واقفا أرقبهم• تراءوا لى من بعيد كلعب صغيرة تهبط المنحدر حتى نهايته •ظللت واقفا تحت التمثال• ظللت أنظر اليه • انظر اليه !

حسنى محمد بدوى

القاهرة

د. زينب عبد العزيز

اندريه مالرو

بين الأسطورة والواقع

ما هي حقيقة شخصيته ؟ هل كان مناضلا ملتزما أم نفعيا متسلقا ؟
هل ذهب الى الهند الصينية للدفاع عن حقوقها ام لسرقة آثارها

كان اندريه مالرو يؤمن بان قيمة الانسان تكمن « فيما يحتوى عليه » وان « الانسان هو نتاج عمله » • واذا حاول المرء تحديد معالم مالرو اجتماعيا وادبيا ،لما وجد ادق واصلح من هاتين العبارتين اللتين آمن بهما وعمل على بلورتهما • اذ ان قيمة اعماله الادبية تكمن فى كل ما كان هو يحتوى عليه من تجارب استقاها من خضم الحياة ،وخرج منها بتلك القيم والمفاهيم التى كونت فلسفته فيما بعد • وما وصل اليه من تحقيق الذات وما حصل عليه من مجد وتكريم لم يكن سوى نتيجة لما قام به من افعال وما اتخذه من مواقف عاشها بوعى واصرار •

الرجل والاسطورة

الا ان هذه الاعمال والمواقف ـ مثلها مثل اعمال ومواقف معظم الاشخاص الذين يبرزون فى الحياة العامة ويتعرضون لها وفقا للظروف ـ قد اثارت الكثير من التعليقات والتفسيرات المتباينة بلوالمتناقضة فيما يتعلق بنفس الحدث • فما كاد مالرو يشق طريقه فى الحياة حتى نسجت من حوله اسطورة المارد المناضل ضد الفاشية ،واليسارىالمكافح فى صفوفشعب الهند الصينية ضد الاستعمار الفرنسى، والمتطوع فى حرب اسبانيا الاهلية ضد الفاشية والدكتاتورية، ثم المجاهد فى صفوف الثوريين الفرنسيين فى حرب المقاومة أيام الاحتلال النازى •

وكلل هذا الكفاح بتعيينه وزيرا للاعلام فى اول وزارة مؤقتة كونها شارل دى جول، ثم عين وزيرا للثقافة عندما عاد دىجول الى الحكم ثانية •

الصورة المضادة

ومع تكوين ملامح هذه الاسطورة، اخذت ترتسم له صورة اخرى ـ ليست بنفس هذه الاشراقة، لتتهمه بالتوجه الى الهند الصينية لتهريب بعض آثارها ،والتسبب مباشرة فى مقتل مئات الفلاحين والعمال الصينيين ، والقيام بدور المرتزقة فى الحرب الاهلية الاسبانية، ثم اعتلاء موجة الحكم والحصول على مناصب جماهيرية حساسة مثل الاعلام والثقافة فىوزارة عرفتاجمالا بانها يمينية •

حقيقة الرجل

لكن، اين يقف اندريه مالرو من هذه الاوصاف المتناقضة ؟ وما هو الدور الايجابى الذى لعبه فى الحياة والاثر الذى تركه فى تطور الحضارة الفرنسية ؟

لعل حياة اندريه مالرو فى الواقع كانت أبسط فى ايقاعها من ذلك الصخب الذى احاطه ـ سواء مؤيدا او معارضا ،ولعل اختياره للادوار التى لعبها كان اكثر واقعية او تمشيا مع الاحداث فى سياقها الرابع •• الا ان الواضح فى حياته وفى اعماله على السواء ، ان موقفه من المجتمع ومن الاحداث قد تغير تماما فى اواخر الاربعينات •

لقد ولد مالرو مع مطلع هذا القرن، اى عام ١٩٠١، وامتد به العمر حتى ثلاثة ارباعه تماما • فهو بحكم تاريخ مولده ،يعتبر واحدا من رجال ذلك الجيل الفرنسى الذى ولد ونمت مداركه فى احلك الفترات السياسية والاجتماعية التى عاشتها بلده • فقد عاصر الحرب العالمية الاولى، وعايش الحرب العالمية الثانية • وعندما تم تحرير فرنسا عام ١٩٤٥ ،كان هو فى الرابعة والاربعين من عمره •• انسانا مكتمل النمو ،ترعرع على ويلات حربين، وتفتحت مداركه على رؤية آلاف الضحايا والجرحى، وتكونت مفاهيمه على كل ما احاطه من انقاض وتداعى للقيم وللبنيان الاجتماعى والاقتصادى برمته •

وحينما بلغ سن العشرين، وبينما العالم من حوله يغوص اضخم المعارك الحضارية والسياسية والاجتماعية، كان مالرو يغوض معركته الفردية فى تزويد نفسه بالثقافةالتى التهمها من شتى الكتب وفى مختلف الميادين• كما كان قد عمل فى احدى دور النشر، وتعرف الى جماعة من الساخطين على تلك المفاهيم الحضارية السائدة التى ادت بالعالم الى حافة الهاوية ••

وخطى مالرو اولى خطواته فى مجالالكتابة والادب، بعمل بعض الابحاث وتقديم بعض الفنانين • ومن خلال هذه الكتابات، وفى

اندريه مالرو

هذا السن المبكر ،كان قد وضع الحجر الاساسى لمنهجه الذى سار عليه فيما بعد ،وهو المقارنة .. مقارنة الاعمال المختلفة او مقارنة الحضارات المختلفة بغية الوصول الى مزيد من وضوح الرؤية والفهم والتعمق .

بيع التماثيل

وفى نفس هذا السن تقريبا ،تزوج مالرو من فتاة ثرية المانية يهودية، تدعى كلارا جولد شميت ـ رغم معارضة الاسرتين . وكان مورد رزقهما آنذاك المضاربة فى بورصة الاوراق المالية . اذ ما ان تم زواجهما حتى سارع مالرو بوضع ما لديه من نقود وما كانت تمتلكه زوجته من ثروات فى بورصة العقود . وصادفه الحظ حتى كاد ان يصبح « مليونيرا » على حد قول زوجته . وفى اوائل صيف عام ١٩٢٣، اختل الاقتصاد الفرنسى وانهارت البورصة وانهارت معها ثروة مارلو فى لحظة !

وحينما سالته زوجته عن المصير بعد هذا الافلاس، اجابها بالرد بما لم تكن تتوقعه . وتكتب كلارا فى مذكراتها عن حياتهما فى سن العشرين اجابة زوجها لتقول : « من سيام الى كمبوديا ، طوال الطريق الملكى الواصل بين دانجرك وآنجكور ،كانت توجد هناك معابد كبيرة ، تلك التى اكتشفوها ووصفوها فى السجلات . ولكن، لابد انه توجد هناك معابد اخرى ما زالت مجهولة لليوم .. سنذهب الى احد هذه المعابد الصغيرة فى كمبوديا ،وناخذ بعض التماثيل ونبيعها فى امريكا ـ مما سيسمح لنا بان نعيش بهدوء لمدة عامين او ثلاثة .. »

ولا احد يدرى ان كانت كلارا صادقة ام مفرضة فى هذا القول اذ من المعروف انهما قد انفصلا بعد ذلك، وعاش مالرو معغرها .

تهريب الآثار

وبدات مغامرة اندريه مالرو فى الهند الصينية مزودا ببعض المعلومات التى استقاها من محاضرات مدرسة اللوفر ،مدفوعا بامله فى اجتياز ازمة مؤقتة . وعثر على معبده المنشود ،معبد «بانتاى سرى»، واستقطع منه ما رآه قيما من نقوش وتماثيل . الا ان البوليس قد تمكن من القبض عليه متلبسا بتهريب الاثار وهو عائدا على المركب قبل مغادرة الميناء .. وحوكم مالرو فى قضية علنية وفى الواحد والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٢٤ صدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات وحرمانه من الاقامة فى هذه البلاد لمدة خمس سنوات . الا ان كلا من المحامين السيد بيزياة والسيد جالوا مونبران ـ وكانا من امهر محامين المستعمرة الفرنسية ـ قد ترافعا عنه فى المعارضة بعد ذلك استطاعا ان يخفضا العقوبة الى عام واحد مع ايقاف التنفيذ ،مستندين الى عدم وجود قانون لحماية الاثار وبعدم وجود ذلك المعبد بين السجلات المثبوتة . ولم يكن قانون حماية الاثار الدولى قد صدر بعد .

مواقفه السياسية

وفى عام ١٩٢٥ عاد مالرو مرة ثانية الى الهند الصينية ليساهم فى تاسيس جريدة فرنسية تكون لسان حال المناضلين الثائرين على الاستعمار الفرنسى . الا ان الحاكم المحلى سرعان ما اجبره على مغادرة البلاد . فعاد مالرو بعد ان وعد اصدقائه المناضلين باستمرار مساندتهم من هناك ..



وان اتسم مالرو سياسيا بتشيء خلال السنوات التالية، فهو بكراهيته الواضحة للفاشية اينما كانت . وكان اليسار فى فرنسا آنذاك هو الجبهة المحاربة للفاشية . فانضم الى اليسار . ويوصف مالرو فى هذه الفترة بانه كان رفيق كفاح .. رفيق كفاح غير ماركسى ضد الفاشية . لذلك عندما اشترك فى مؤتمر الكتاب فى موسكو عام ١٩٣٤ ، ممثلا للكتاب الفرنسيين، عومل كضيف عظيم اكثر منه كرفيق لهم، اى انه عومل كفنان اكثر منه كمناضل . وخرج مالرو من هذه التجارب باحساس واضح لمعنى التاخى والتضامن، الذى يعد من الالحان الاساسية فى اعماله .

محاربة الفاشية

ورغم الانتقادات المتباينة لتذبذب توقف مالرو السياسى وتضامنه مع الستالينية لعدة سنوات، ثم اتجاهه الى التروتسكية ليستقر به الامر فيما بعد الى وسط المعارضة الفرنسية والى اليمين، ثم ميله بعض الشيء الى السياسة الامريكية، على حد قول موريس بونتى، فان مالرو قد ثبت فى شيء واحد محدد هو : محاربة الفاشية .

لذلك، عندما اندلعت الحرب الاهلية فى اسبانيا ضد التدخل الفاشستى، سارع مالرو بالسفر الى هناك .. وخاض تجربة الحرب فعلا لمدة سبعة اشهر من منتصف عام ١٩٣٦ حتى اوائل عام ١٩٣٧ .

وفور وصوله الى مدريد، ادرك ان ضعف كيان الدفاع الجمهورى يكمن فى عدم امتلاكه اية طائرة يحارب بها . فتقدم مالرو بعرض حماسى . وعهدت اليه جبهة المقاومة بمهمة تزويدها بالطائرات الحربية الفرنسية .وعلى الرغم من توقيع حكومة بلوم على معاهدة بعدم التدخل الى جانب الاتحاد السوفيتى فى حرب اسبانيا ضد الفاشية، الا ان مالرو قد استطاع شراء خمسين طائرة حربية بفضل صلاته ومعارفه فى وزارة الحربية الفرنسية . وعين قائدا لهذا السرب برتبة « كولونيل » ـ وان لم يكن معدا لهذا المنصب !..

واختلف المؤرخون حول تفسير الدور الذى قام به مالرو فى اسبانيا وهل كان مجرد « مرتزقا » يبحث لنفسه عن الشهرة والمجد ؟

كان يهتم بالثورة في اعماق الانسان اكثر منها في الخارج

ام قام فعلا باعمال نضالية حقيقية ؟ وربما كان فى الواقع اشبه ما يكون بلورانس العرب، الذى لم يكن يهـــاجم السياسة البريطانية الاستعمارية ـ التى كان يمثلها ـ بقدر ما كان يهاجم الاستعمار الفرنسى بشكل غير صريح •

الفن والحكم

الا ان مالرو قد خرج من هذه التجربة باحدى اهم تجارب حيـــاته الفنية وهى : دخوله مجال السينما • فقد كتب واخرج فيلم « سييرا دى ترويل » المعروف باسم «الامل»، عن الحرب الاهلية الاسبانية • وهو يعتبر فيلما فريدا من نوعه فى مجـــال السينما العالمية، وسباقا على افلام روسلليني من حيث الواقعية فى تصوير الاحداث •

وعندما احتل الالمان فرنسا، بادر مالرو بالانضمام الى صفوف المقاومة الفرنسية • ثم خاض تجربة الاعتقال •• وفى الواحد والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ عين وزيرا للاعلام فى وزارة شارل ديجول المؤقتة • وبذلك انتقل مالرو ـ اجتماعيا ـ من صفوف المناضلين الى منصة الحاكمين ••

وصمت مالرو •• صمت ليتفرغ للكتابة حتى عام ١٩٥٥، عندما زاد الحـــديث عن معسكرات الاعتقال الفرنسى فى الجزائر وعن بشاعة وسائل التعذيب • فخرج عن صمته وعاد الى حمـــاس الصبا ليـدين السياسة الفرنسية ويدين وحشية وسائل القهر التى كانت تمارس مع الجزائريين الوطنيين • وان كانت هذه الادانة ـ فى الواقع ـ لصالح بلده اكثر منها من اجل الجزائريين • فكيف كان يمكن للحكومة الفرنسية، التى تتزعم شعار الحرية فى العالم، ان تقنع شعبها بما تقترفه من آهوال كحكومة استعمارية ؟ فانسحبت من الجزائر ـ مرغمة ـ مثلما سبق لها وانسحبت من ديان بيان فو ••

ومرة ثانية، اسند اليه شـــارل ديجول منصبا فى حكومة الجمهورية الخامسة • وعمل مالرو من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٩ وزيرا للثقافة • وتتصف فترة اشتراكه فى الحكم هذه بالاعتدال ـ وان كان ياخذ عليه مواطنوه موقفين من مطالب العمال ومن ثورة الطلبة عام ١٩٦٨، يصعب ادراجها فى قائمة مواقفه النضالية الطويلة ••



اعماله الادبية

اذا كانت هذه الملامح المختصرة تمثل اندريه مالرو كانسان مناضل، جاهد من اجل ايمانه ومبادئه ضد الفاشية والاستعمار ،ثم كل النضال وصفوف المناضلين ـ مثلـــه مثل الكثيرين من ابناء ذلك الجيل ـ ليقف بعد ذلك فى مصاف الحاكمين، فلا شك ان صورته كاديب فنان اكثر عمقا واكبر اثرا • اذ ان اعماله الادبية تمثل علامة من علامات تطور الرواية الفرنسية فى القرن العشرين • فقد اعطى للرواية الحديثة شكلا وخلفية جديدة فى الوقت الذى كان فيه معظم كتاب الرواية الفرنسيين يتجهون الى المسرح لنضوب نبعها • فخرج مالرو بالرواية الفرنسية من الموضوعية المحلية الى الموضوعية العالمية •

وقد كان يصف الرواية بانها « اوضح اسلوب يعبر عن ماساة الانسان » • ذلك ان الماساة فى نظره هى محاولة الخلاص من محنة ما • ومن هنا يمكن اعتبار رواياته كانماط مختلفة لمحاولات من محن معينة ، عبر تجربة الواقع الانسانى ـ وان كان يعتمد اساسا على النزعة البطولية فى الانسان، وخاصة فى مواجهة الموت •

نقل التجربة الانسانية

ويتميز اسلوب اندريه مالرو بالانسانية • بمعنى انه ليس اسلوبا متحذلقا يهدف الى الدقة اللغوية والتنميق، وانما اسلوب انسان يهتم بنقل تجربته الانسانية، اسلوب يقول شيئا للاخرين •• وتكمن قوة الصورة او المواقف التى يعبر عنها عادة فى صلتها بما فى الواقع نفسه من احزان • فهى صور تدل على مدى ارتباط العالم بماساة الانسان • اينما كان •

كما انه يعتمد على السرد والحوار معا، فى ايقاع سريع متبادل الفقرات • الا ان معظم محاور رواياته يعتمد على تلك اللحظة الماساوية التى يواجه فيها الانسان الموت، والتى ترتفع اثناءها ـ فى اعماله ـ قوة مبهمة، لعلها اقوى من آماله او من هلعه، تحثه على مواجهة الموت او ترهبه منه •

ومن المعروف عن مالرو انه كان كاتبا ثوريا ـ وما كان يعنيه فى الثورة هى تلك اللحظات الحاسمة، لحظـــات الصراع التى تنصهر فيها رؤيا الانسان وتتبلور قدراته على الكفاح والنضال • اى انه كان يهتم بالثورة داخل اعماق الانسان اكثر من اهتمامه بها فى العالم المحيط به • كما ان الثورة فى نظره تتخذ مضمونا معنويا آخر ، يكمن فى صراع الانسان ضد الاهانة المفروضة عليه •

عالم الفن

ومثلما ابتعد مالرو فى الواقع عن النضال ابتعد عنه ايضا فى مجال الكتابة ليتجه بكل ما به من خيبة امل واحزان دفينة الى ذلك العالم الواسع، المبهم الابعاد، الى عالم الابداع •• راح ليكتب عن الفن والفنانين، عن « اصوات الصمت » فى ذلك « المتحف الخيالى » الذى يعتبر ملجا كريما لكل من لا يجد لنفسه مكانا صادقا فى مجتمعه •••

واذا ما اتسمت الفترة الثورية فى حياة مالرو بالنضال، النضال فى الواقع وفى مؤلفاته معا، فان تغيير موقفـــه الاجتماعى والسياسى بعد ذلك ـ وكثيرا ما يكون هذا التغيير خاضعا لظروف تخرج عن طاقة الانسان كفرد ـ انعكس على اعماله بشكل آخر •• فهو كاديب صادق لم يمكنه التنكر لاعماله السابقة وتمجيد او التعبير عن عكس المواقف النضالية للانسان المقهور •• لذلك يبدو مالرو وكانه طوى صفحة النضال الادبى، ليتجه الى ابعاد عالم الابداع الفنى، عبـر العصور والحضارات المختلفة ـ على اساس ان الفن هو اصدق ما يخلفه الانسان من بصمات ••

د. أحمد الحوراني

الأمن الغذائي

مطلب استراتيجي عربي

الاولوية للغذاء

تحقيق العمل الاقتصادي العربي ينبغي ان يتم وفقا لاولويات معينة، ولعل الاجماع يكاد ينعقد على أولوية توفير الامن الغذائي للمنطقة العربية، نظرا للعجز المتزايد في الغذاء المتاح، نتيجة لتزايد السكان في الوطن العربي بنسبة ٢ر٩٪ سنويا ،وتزايد استهلاك المواد الغذائية نظرا لارتفاع مستوى المعيشة، واتجاه السكان المشتغلين بالزراعة الى المدن بحثا عن الاستخدام في الوظائف الحكومية . ونقص الاستثمارات في القطـــاع الزراعي اضف الى كل ذلك صعوبة الظروف العالمية المحيطة بانتاج الغذاء ،والمتاجرة فيه، حيث اصبح من السلع الاستراتيجية، فقد اصبحت الدول المصدرة للمواد الغذائية ترمي الى تحقيق مكاسب استراتيجية لخدمة اهدافها القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى •

تدني الدخل والانتاجية

ولعل نظرة على الارقام الرئيسية المتعلقة بالنشاط الزراعي العربي تبين ما يعانيه من أوجه القصور المختلفــــة فالسكان العرب الذين يعملون في الزراعة يقدر عددهم بحوالي (٧٥) مليون نسمة عام ١٩٧٢، اى بنسبة تبلغ حوالي (٦٣٪) من مجموع عدد السكان في البلاد العربية، اما القوة البشرية العاملة في قطاعات الزراعة في الوطن العربي فانها تبلغ حوالى (٢١) مليون نسمه •

قصور الزراعة

وقد بلغت قيمة اجمالى الناتج الزراعي العربي حوالى ستة بلايين دولار امريكي للعام المذكور ،وهذا يعني ان الدخل السنوى للسكان الزراعيين يبلغ حوالى (٨٥) دولارا للفرد ، اما العامل الزراعى فيبلغ دخله السنوى حوالى (٢٨٥) دولارا • ويتضح مدى تدني هذه الارقام عند مقارنتها بالارقام الامريكية المشابهة • فقد بلغ اجمالى الناتج الزراعي الوطني حوالى (٣٥) بليون دولار عام ١٩٧٢، تقوم بانتاجه قوة عمالية زراعية امريكية تقدر بحوالى ثلاثة ملايين عامل • مما يعنى ان الدخل السنوى للسكان الزراعيين يبلغ حوالى (٤٢٩٣) دولارا للفرد • اما العامل الزراعى، فيبلغ دخله حوالى (١١) الفدولار •

ومهما يكن، فان هذه الانتاجية المتدنيه ، تنعكس في تفوق استهلاك المواد الغذائيه على انتاجها في العالم العربي، فالبيانات المتاحة عن الانتاج والاســتهلاك لمجموعة الحبوب الرئيسية ـ القمح والشعير والارز والذرة ـ عام ١٩٧٢، تشير الى عجــز في انتاج هذه الحبوب عن استهلاكها لمجموعة كبيرة من الدول العربية ،ويقدر هذا العجز بنحو (٣ر٨) بليون طن •

ومن اللافت للنظر، ان جميع دول هذه المجموعة تعاني من عجز في مجموعة الحبوب الرئيسية، وان اختلف مقدار العجز في كل دولة ،وترتيب الــدول حسب اولوية مقدار العجز : مصر • السعودية • لبنان • ليبيا• سوريا • السودان• الكويت• اليمن الشمالى• اليمن الجنوبى • الصــومال • العراق • البحرين •

قصور الانتاج الزراعي يجعلنا عالة على الاستيراد ، وقد يؤدى الى التبعية



عجز الانتاج

اما على مستوى السلعة ،فتشير البيانات المذكورة الى ان هذه المجموعة من الدول العربية قد حققت عجزا فى انتاج اى سلعة في مجموعة الحبوب الرئيسية عن استهلاكها، باستثناء العراق الذى حققت فائضا في انتاج القمح بلغ حوالى (٦٠) الف طن، وسوريا حققت فائضا في انتاج الشعير بلغ حوالى (٣٦ر٦) الف طن، ومصر التي حققت فائضا فى انتاج الارز بلغ (٤٥٦ر٥) الف طن •

ولم يكن الحال افضل في انتاج الفواكه ، والحبوب الزيتية ،والمحاصيل السكرية ، والبقوليات • فقد بلغ العجز في انتاج الفواكه حوالى (٢٠٨٪) من الانتاج، وفى البقوليات (٧٠٠٪) من الانتاج، والمحاصيل السكرية (١٧٠٪) من الانتاج •

الاستيراد أو المجاعة !

وتتضح مشكلة الغذاء على المستوى العربي بمقارنة النمو المتوقع في انتاج الحبوب للفترة (١٩٧٥ ـ ١٩٨٥) مع النمو المتوقع للسكان في نفس الفترة • فمن المتوقع زيادة السكان في الوطن العربى بنحو (٤١ر٥٣) مليون نسمة اى بنسبة ٣٠٪ تقريبا، والزيادة المتوقعة في انتاج الحبوب لا تكفى الا لسد نصف احتياجات الزيادة السكانية للفترة المذكورة ••• الامر الذى يمكن ان يتسبب بمجاعة في حالة عدم الاستيراد ، او نقصانه عن مستوى العجز الحاصل لظروف يصعب التنبؤ بها ولكنها متوقعة • وذلك من شانه ان يفقد العالم العربي حرية اتخاذ قراراته فيما يتعلق بمصالحه الوطنية العليا •

نحو خطة متكاملة

ومن هنا، فقد بات لزاما على الاقطار العربية ان تعمل بصورة فردية او ثنائية او جماعية على سد العجز ـ او التقليل منه ـ في المنتجات الغذائية • ولتحقيق ذلك ينبغى تنفيذ اجراءات قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل، لعل اهمها يتلخص في النقاط التالية :

● العمل على زيادة الانتاجية للموارد الزراعية الحالية في كل قطر •••• الامر الذى يتطلب دراسات مفصلة حول عوائق ومعددات الانتاجية ،ويمكن في هذا الصدد من الاستعانة بخبرة المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،على ان يجرى تحديد المعوقات والمحددات الخارجة عن مقدرة الدولة صاحبة العلاقة بكل وضوح ليصار الى بحثها في اطار عربي مشترك بهدف ايجاد الحلول الملائمة لها •

● زيادة مخصصات الاستثمار الزراعي في الاقطار العربية، ويمكن التغلب على نقص التمويل الذى تواجهه العديد من الاقطار العربية بواسطة تاسيس بنك زراعي، يكون تابعا للمنظمة العربية للتنمية الزراعية،وذلك اسوة بالبنوك والمؤسسات الاقراضية المتخصصة المنتشرة في سائر الاقطار العربية •

● الحد من هجرة اهل الريف الى المدن، بتوفير الخدمات الاساسية للريف، وتخصيصه بمشاريع ـ خاصة الزراعية او القائمة على المنتجات الزراعية ـ متنوعة لاستيعاب اليد العاملة الباحثة عن العمل، الامر الذى يغنيها عن البحث في مجالات العمل المتوافرة في المدينة •

● العمل على ربط الانتاج الزراعي النباتي بالانتاج الزراعي الحيواني ـ مع ان عدة اقطار عربية قد ساهمت في تنفيذ هذا الاجراء بتقديم تسهيلات للمزارعين بهدف اقتناء الحيوانات ـ للتخلص من البطالة المقنعة التي تعاني منها الزراعة العربية، وبالتالى زيادة انتاجية العمل في القطاع الزراعى •

● اصلاح الهيكل التنظيمي في القطاع الزراعي، وعلى سبيل المثال، يمكن توزيع الاراضى الزراعية الحكومية على الراغبين في العمل في القطاع الزراعى ـ خاصة خريجى المعاهد والكليات الزراعية ـ والتخلص من الملكية المشاعة للارض بتخصيص ملكيتها • وتاسيس المنظمات التعاونية التي تقدم تسهيلاتها في الانتاج والتسويق بهدف تذليل الصعوبات التي تواجه المزارعين •

● تخطيط التعليم المهني الزراعي في كل قطر عربى، بحيث يجرى تطوير العلوم الزراعية الحديثة بما يتناسب والبيئة المحلية، ومن الضرورة بمكان تاسيس المعاهد والكليات الزراعية في المناطق الريفية لتمكين الطلبة من ممارسة العمل الزراعي، بصورة تسهل عليهم الاندماج في هذا العمل بعد تخرجهم • اما على الصعيد الكمي، فانه ينبغى التخطيط لزيادة عدد خريجى المعاهد والكليات الزراعية، فنسبة اعداد هؤلاء الخريجين تعتبر ضئيلة اذا قورنت باعداد الخريجين في الدول المتقدمة زراعيا • ومهما يكن، فان مكافحة الامية بين صفوف المزارعين يعتبر شرطا ضروريا لاستجابة هؤلاء للطرق الحديثة في الزراعة، اذ لا يمكن للدولة معظم سكانها لا يستطيعون القراءة والكتابة من تحقيق تقدم اقتصادى • فمن ابرز المسائل التي يسببها ارتفاع نسبة الامية الصعوبة في نشر المعلومات، بالاضافة الى عدم مقدرة السكان على فهم الافكار الجديدة ••• فالانتشار الواسع للامية يخلق مسائل اخرى اقل وضوحا ،ولكنها تحمل تاثيرا اجتماعيا سيئا ،فالامي يشعر انه ادنى منزلة من غيره، وغير واثق في نفسه، واكثر مقاومة للتغيير •

● استغلال المناطق الزراعية الشاسعة في بعض الاقطار العربية، كالسودان والعراق وسوريا ومن المؤكد انه في حالة استغلالها بصورة مثلى، فانها ستغطى احتياجات العالم العربي من السلع الغذائية الاستراتيجية • ولعل في تاسيس المشاريع الزراعية العربية، وما يتطلبه ذلك من تجنيد للاموال والايدى العاملة العربية الوسيلة المثلى لتحقيق هدف الوطن العربي في تحقيق الامن الغذائي •

ولاشك فان الامر يستدعى القيام بالمزيد من الاجراءات العربية والاقليمية ،للتوصل الى حل لمسالة الامن الغذائي •••• فالظروف ملائمة والحاجة ملحة •

همسة

في بداية الحياة الزوجية ـ ككل بداية ـلابد من الخلافات .. والسبب هو محاولة كل من الزوج والزوجة اثبات وجوده وتمسكه بسلطات عديدة في المنزل ..

والحقيقة ... عزيزي الرجل .

المرأة مخلوق عاطفي .. وفي امكانك ان تستحوذ على قلبها وان تبقى لنفسك كافة السلطات في مملكتك الصغيرة اذا استفدت من تجارب الاخرين ..

قال احد الازواج « لقد وجدت باب السعادة مفتوحا لي من خلال ابنائي .. كنت اغرقهم بالحب والحنان امام زوجتي لانهم قطعة مني .. وقت فراغي لهم .. العب معهم .. اضحك معهم .. اكون مثلهم .. لقد استطعت ان اكسب حب زوجتي وابنائي في وقت واحد .. ولم يعد هناك مجال خلاف ابدا » ..

وزوج آخر قال « يوم العطلة هو أسعد يوم في حياتي .. اقضيه مع زوجتي .. اعيش كل لحظة فيه .. نخرج سويا .. ادعو اهلها لزيارتنا .. اساعدها في اعمالها .. ادخل المطبخ معها .. لم ادع الخلاف يتدخل في حياتنا .. وهكذا عشت سعيدا في مملكتي » ..

وبعد عزيزي الرجل .. الست معي في ان يوم حنان واحد منك يجعل زوجتك تبذل اقصى طاقتها لاسعادك ستة ايام كاملة .

شاديه

أخبار للمرأة

طوكيو

أوضح احصاء اجري في سبتمبر الماضي على الف موظفة يابانية غير متزوجة ان ٨٨٫٣٪ يقمن مع عائلاتهن .... بينما تقيم النسبة الباقية في شقق بمفردهن .

كما اشارت الاحصائية الى ان ٩٠٪ من هؤلاء الموظفات يتقاضين ما بين سبعين الى مائة الف ين . وتدخر الموظفة ٢٥ الف ين في المتوسط شهريا وتعطي عائلتها نسبة من راتبها كما تنفق في المتوسط ٤٤٠٠ ين في دروس الطهي او تنسيق الزهور و ٨٤٠٠ ين على المآكل و ٣٨٠٠ ين للملابس وادوات التجميل و ٢٧٠٠ ين لتسديد الاقساط المستحقة عليها .

مكسيكو

اقترحت الباحثة المكسيكية الدكتورة وليانا كونكوبي ان يتجه العالم الى تربية الحشرات واعدادها كغذاء يمكن ان يسهم بشكل جزئي في حل مشكلة النقص في الغذاء الذي يهدد البشرية .

وقالت الدكتورة جوليانا ان الحشرات بعد اعدادها يمكن ان توفر موردا غذائيا هاما حيث تحتوي على ٣٠ في المائة بروتين بينما تحتوي لحوم الابقار من البروتين على ١٨٫٩ في المائة والاسماك على ٢٠٫٢ في المائة .. كما يحتوي البعوض (عتة العرير) تحتوي على اربعة احماض امينية تلزم الانسان .

بون

اثبتت الدراسات التي قامت بها ادارة التلفزيون المدرسي في مدينة بريجن بالمانيا الاتحادية ان اطفال المدارس يفضلون تلقي دروسهم من مدرسيهم مباشرة وليس عن طريق التلفزيون المدرسي .

واوضحت الدراسات ان التلاميذ لا يستطيعون مواصلة التركيز امام التلفزيون فترة طويلة بينما تساعدهم المناقشات التي تتم بينهم وبين مدرسيهم على استيعاب مناهجهم بصورة افضل .

الصداقة في حياة الأطفال



ان نمو الصداقة وتطورها بين الاطفال موضوع يهم الاباء والامهات .. نظرا لما يحدثه هؤلاء الزمان والاصدقاء في شخصية الطفل ...

وبوجه عام .. فان الاطفال الصغار يفضلون اللعب مع الاطفال الذين في مثل سنهم وكلما نضجوا ظهر هذا الميل الى الرفاق الذين يتحلون بنفس الصفات والذين يتساوون معهم في تفكيرهم ...

ومع ان الصداقة بين الاطفال الصغار جدا محدودة تماما الا انه لوحظ ان الاطفال الاكثر ذكاء والذين في سن واحدة يرتاحون الى رفقة بعضهم بعضا ،والذين يتمتعون بذكاء متوسط يتصادقون ،في حين ان الاغبياء يلعبون مع اطفال يصغرونهم في السن اذا لم يجدوا اطفالا في سنهم يلعبون معهم .

وكل ما في استطاعة الاباء عمله من اجل صداقات ابنائهم

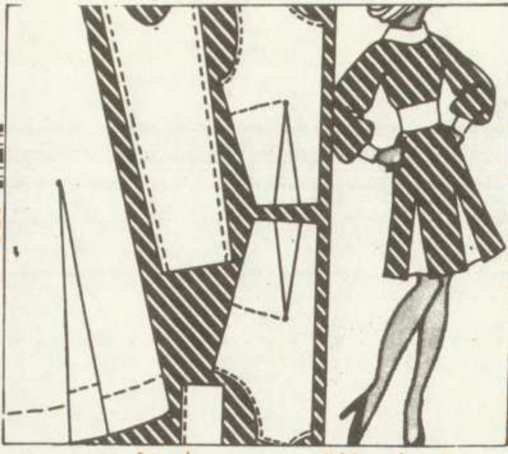
أفكار عملية

ذات الشعر المجعّد



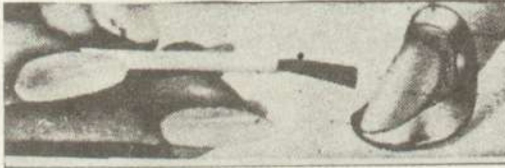
موضة ١٩٧٧ •• اذا أردت انتجعلي شعرك مجعدا (افروهير) فان ذلك ممكن في عام ١٩٧٧ •• وتكون التجاعيد صغيرة او معقدة •





ثوبك القديم استفيدي منه

يمكنك فك ثوبك القديم وتحويله الى ثوب جميل جديد استعملي الباترون ••• اضيفي بعض القماش الى الثوب القديم ••• ليعود جديدا كالسابق •



طلاء الاظافر

كثيرا ما تتسخ اطراف اظافرك وانت تطلينها ••• اليك طريقة سهلة تمنع الطلاء من التجمع على لحمية الاظافر • امسحي لحمية الاظافر بكريم او زيت قبل ان تبدئي •••• ثم امسحي الزيت عنها بعد ان تنشف •••

واذا كانت اظافرك قصيرة ••• ضعي بعض الطلاء على لحمية الاصابع •

كبكوب الصوف

اذا كنت من اللواتي لهن هواية حياكة الصوف ••• فاليك هذه الفكرة كي يبقى خيط الصوف نظيفا •••

ضعي كبكوب الصوف في داخل كيس ••• ثم اثقبي الكيس كي تخرجين من الثقب الخيط ••• بهذه الطريقة يبقى خيط الصوف نظيفا •

هو تهيئة مكان يستطيع فيه ابناؤهم ان يلتقوا باصدقائهم •• على ان يشعر الاطفال في ذلك المكان بالسعادة والامان •

وقد يشكوا الاباء من وجود طفل في الحي لا يريدون ان يختلط ابناؤهم به لئلايكتسبوا منه العادات القبيحة •• فيمكن لهؤلاء الاباء ان يمهدوا لاطفالهم مجال اللعب في البيت حتى تستطيع الامهات ان يشرفن عليهم •

والطفل في التاسعة من عمره يميل للاشتراك عادة في اكثر من اربعين لعبة وخاصة الالعاب الجماعية •• وهذه الالعاب تكون نواة للتعامل مع المجتمع عامة في المستقبل • وفكرة تكوين الجماعات هي مجهود ذاتي يبذله الاطفال لخلق مجتمع ملائم لهم ••• والفرقة تمثل مؤسسة جماعية من الاطفال المتجاورين في السكن يلعبون معا •• وهذه الفرقة تجتمع لايجاد وسيلة لقضاء الوقت •••• وممارسة الوان النشاط •

وقد دلت الدراسات التي قام بها احد المعاهد العلمية ان اكثر المنحرفين هم الذين حرموا في طفولتهم من اللعب سواء في المنزل او مع رفاقهم في الاماكن الملائمة خارج البيوت •

ولعل من ابرز الوسائل التي نشجع بها اطفالنا على ممارسة اللعب المفيد تشجيعهم على الاشتراك في المعسكرات الصيفية للكشافة لتدريبهم على النظام والطاعة •• وبهذه الوسيلة سيجد الاطفال منفذا لما يصادفونه من مضايقات في حياتهم اليومية ودافعا على التعلق بعادات التعاون مع الرفاق والولاء للجماعة •

نساء دخلن التاريخ

مدام دوستال

مما لاشك فيه ان العناية بتربية البنت فى صغرها يهيء لها مستقبلا رائعا يحفظ لها كرامتها .

ومن الفتيات اللاتى لقين الرعاية الكافية فى صغرهن آن لويس جيرمن .. ابنة احد الوزراء الفرنسيين فى عهد نابليون عاشت آن فى بيت علم وادب واعتبرت واحدة من عباقرة عصرها فلقد علقت على كتاب روح الشرائع لمونتسكيو وحللت اراء روسو الاجتماعية فى مؤلفاته وهى لم تتعد سن الخامسة عشرة ..

فطرت « آن » على ذكاء لامع واحساس مرهف ومواهب تبعث على الاعجاب وكان لها اثرها العظيم فى عصرها وفى توجيه تياراته الادبية ومعالجته الفكرية والاجتماعية ..

تهافت على صالونها الادبى المفكر الفرنسى الكبير تاليران الذى قال عنها .. بانه سيكون لها شان كبير فيما بعد .. وبالفعل استطاعت آن لويس جيرمن ان يكون لها شان كبير .. فتهافت عليها الراغبون فى الزواج بها . الا انها اختارت البارون دوستال هولستن الذى كان دائما يتساءل عن سحر عبقريتها .. فحملت اسمه وعرفت فى الاوساط الادبية والفكرية باسم مدام دوستال .. فاصبح لها نفوذ عظيم فى فكر وسياسة فرنسا .. وكان لها الفضل الاول فى ان يصبح تاليران وزيرا فى الحكومة الفرنسية .

ثارت مدام دوستال على نابليون لتكبره وتهكمه على المفكرين والادباء واستخفافه بشعبه .. ولم تكن تعلم انها كانت ملهمة نابليون فى ارساء دائم فرنسا فى كل ما كانت تكتبه وتنشره .. ومع هذا لم تسلم من اضطهاده لها ولغيرها من المفكرين .. لذلك قررت هى وزوجها مغادرة فرنسا .. وعاشت بعد ذلك سلسلة من الاضطراب والتنقل من بلد الى آخر وكانت فى جميع مراحل ترحالها هى وزوجها تلتقى بمعظم المفكرين وكانت تستقبل فى بلاط الملكات استقبال العظماء .. الى ان استقرت فى انجلترا .. حيث تفرغت للكتابة بالرغم من مؤلفاتها العديدة التى نشرتها فى المانيا وايطاليا وجميع البلاد التى زارتها .. ومع هذا فقد كانت طموحه الى ابعد حدود الطموح .. وكانت تردد دائما .. « ان الفكر الانسانى معين لا ينضب » ..

وخلال الفترة الاخيرة من حياتها مرت بها احداث جسام .. فقد مات زوجها ثم والدها ثم مات احد ابنائها .. مع هذا فقد كانت فى هذه الفترة مثمرة باثارها الادبية ..

ان مدام دوستال بفكرها وادبها مثلت دورا هاما فى التاريخ منذ فجر الثورة الفرنسية الى سقوط نابليون .

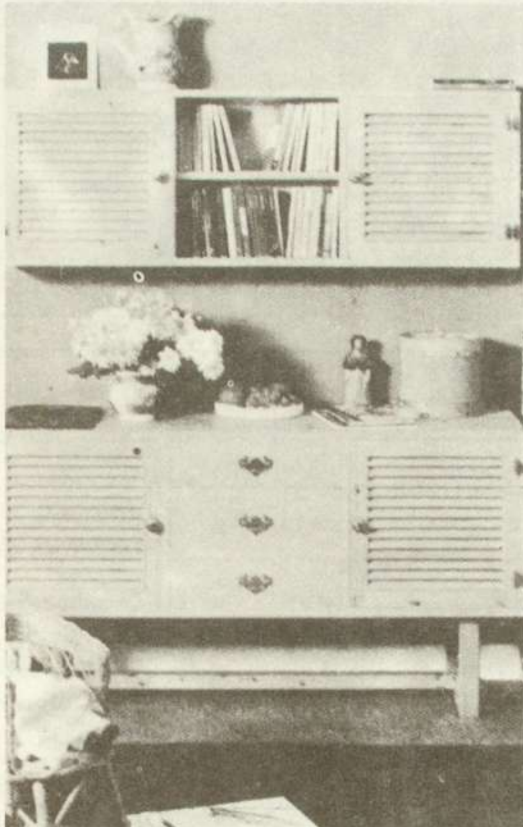


- أعتقد ياماما أنك أوصلتنى إلى بداية السلم وأحتاج الآن الى ايفون لأصل الى شقته !

ديكور

لغرفة الابناء الاعزاء ... خزانة تعلق بالحائط ... تستعمل لحفظ الكتب وما يلزم الابناء من ادوات ..

اسفل خزانة الحائط .. بالامكان وضع خزانة بادراج وذلك للحصول على مزيد من الاتساع فى الغرفة وخاصة اذا كانت مساحة الغرفة صغيرة .. .





شعرك ... تاج على رأسك

ان جمال الوجه يحتاج الى اطار يبرزه ويعبر عن جاذبيته .. وهذا الاطار يتمثل في الشعر الجميل الذى يتطلب منك عناية دائمة .. وهذه العناية تختلف باختلاف نوع الشعر .. ولذلك يجب ان تعرفي اولا نوع شعرك ثم العناية به بالطريقة المناسبة بعد معرفة عيوبه .

الحيوية لشعرك

اذا ظهر شعرك خاليا من الحيوية فهذا قد يرجع الى نوع الغذاء الذى تتناولينه.. او الى ضعف الصحة بوجه عام .. ولمعالجة هذه الحالة ... تناولي المواد التي تحتوى على البروتين مثل اللبن واللحم والسمك والبيض والجبن .. بالاضافة الى الاكثار من تناول الخضروات الطازجة .. كما يجب الاقلال من تناول الشكولاته والاطعمة التي تحتوى على نسبة كبيرة من الدهون وخاصة في حالة الشعر الدهني .. مع الاكثار من تناول عصير الفاكهة والماء ...

قشرة الرأس

هناك اسباب كثيرة لظهور القشرة في الشعر .. منها ضعف الدورة الدموية في فروة الرأس ... او استعمال الشامبو بكثرة الذى يساعد على ظهور قشور الرأس .. وكذلك القلق والضغط العصبي يلعبان دورا هاما في هذه الحالة .. والاهمال في علاج قشرة الرأس يسبب في بعض الاحيان ظهور الحبيبات وانتشارها على بشرة الوجه او عند قاعدة العنق من الخلف ..

علاج قشرة الرأس

في حالة ظهور القشور يجب العناية بنظافة المشط والفرشاة والكلبسات المستعملة وذلك عن طريق غسلها مرتين في الاسبوع .. مع مراعاة عدم استعمال اى مشط يخص الاخرين .. ومن الاشياء التي تفيد في العلاج ... اضافة قدر من الخل الى الماء الدافىء عند شطف الشعر ..

واذا كانت قشرة الراس ناتجة عن جفاف فروة الراس .. فمن الافضل تغذية فروة الراس بزيت الزيتون الدافىء وعمل تدليك لها على ان تكون حركة اليد دائرية .

سقوط الشعر

ان اسباب سقوط الشعر كثيرة منها ما يتعلق بالصحة والانفعالات او استعمال الباروكة باستمرار او البوشتيش ... بالاضافة الى عدم العناية بتغذية فروة الراس ..

ومن الاشياء التي تفيد في علاج سقوط الشعر ... عمل حمامات الزيت الدافىء والخروج الى الهواء الطلق بكثرة .. والقيام ببعض التمرينات الرياضية .

انقسام اطراف الشعر

من عيوب الشعر ايضا تقصف اطرافه .. وفي مثل هذه الحالة يستحسن استعمال الكريمات المغذية للشعر مع استعمال الشامبو المناسب ويفضل استعمال النوع الذى يدخل في تركيبه الزيت .... بالاضافة الى قص الاطراف بين كل فترة واخرى والابتعاد عن استعمال الصبغات ... مع مراعاة استعمال الكريم المغذي بعد غسل الشعر لكي يكتسب الشعر النعومة المطلوبة .

فكاهات

● عاد الاب يوما الى بيته في المساء فوجد ابنه الصغير يضرب اخته ضربا اليما ..

فساله : لماذا تضربها ؟

فقال الصبي : لانها خدعتني يا ابي .. كنا نقوم بتمثيل قصة آدم وحواء .. فكانت هي تمسك تفاحة كبيرة بين يديها .. ولكن بدلا من ان تغريني باكلها .. راحت تلتهمها وحدها .. مؤكدة لي ان حواء القرن العشرين قد تغيرت وانها اذكى من جدتها .

● تشاجر الزوجان .. واخذ كل منهما يعير الاخر بما فعله لاجله من افضال ..

قال الزوج : لو لم اكن محبالك لما امنت لك على حياتي بالفي دينار تحصلين عليها وحدك عند وفاتي ..

فقالت الزوجة في سخط .. وما الفائدة مادمت تصر على استدعاء الطبيب كلما توعكت صحتك .

الحواجب والخطوط الانيقة :ـ

بعض النســـاء الاوربيات يلتقطن حواجب عيــونهن لم يرسمن عليهن بالاقلام الخطوط التي يردنها، بالـــرغم من ان الحواجب الكاملة ذات الشعر الكثيف اصبحت هي الموضة الان ٠٠ الا ان ما يناسب كل الاذواق هو الجمع بين الحواجب الطبيعية والخطوط المرسومة بالاقلام ٠

ظلال جفن العين

في عام ١٩٧٧ تفضـــل الحسناوات تظليل جفون عيونهن وذلك بتقريب الظـــلال من رموش العين ٠ وافضل الوان الظلال هي الاخضر الفـــاتح والبني الفاتح والازرق الناصع

رموش العين

اذا اردت ان تكون رموش عينيك ناعمة وطبيعية وسئمت من مسكارا ـ اصبغي ـ الرموش في اى صالون تجميــل، او استعملي مسكارا الجديد(ميري كوانت ـ صبغة الرموش) ، ولا تحتاجين لاكثر من هذا في رموش عينيك خاصة اذا ظللت جفون عينيك ورسمت خطوطا بالقلم على حاجبيك ٠













هــل تـــريدين ان تكوني ناجحة ؟

هذا هو ثمن النجاح: من تجارب مشاهــير النساء :

سونيا لانامان :

سونيا لانامان كاتبة على الالة الكاتبــة في مــدينة بيرمنجهام ببريطانيا ٠٠ وهي من بطلات الرياضة في بريطانيا ٠٠ ان نجاحها الحـــالي كان سيقودها الى نيــل ميدالية ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية في العام المــاضي في كندا الا انها اصيبت بجراح وتشنج في الاعصاب قبل ساعات من سباق المائتي متر ٠ فارتمت على الارض واجهشت في البكاء ٠٠ لقد انهـارت كل صروح آمالها ٠٠ ولكنها مصممة على ان تشترك في دورة الاولمبياد القادمة ٠٠ وهي تواصل الان تدريباتها لمدة ساعتين كل يوم ٠٠ بما في ذلك يوم الاحد ٠٠ وتقضي اربعة ايام بعيدا عن اهلها من مايو الى سبتمبر مما افقدها صـحبة الاصـدقاء والصديقات والحياة الاجتماعية ٠٠ وهذا هــو ثمن الشهرة والنجاح والبطولة

السيدة روزالين كارتر .. زوجة الرئيس الامريكي جيمى كارتر :ـ

سيدة امريكا الاولى خجولة، وجميلة، ودقيقة القوام .. شعرها ناعم اسمر، وعيناها زرقاوان كالبحر وذات ابتسامة هادئة .. ستدخل على البيت الابيض حفاوة الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية .. وتبدو اصغر بكثير من عمرها الذى ناهز التاسعة والاربعين .. لاتدخن ولاتعاقر الخمر ويهتم بها زوجها الرئيس اهتماما فائقا .



الكاتبة مارجريت باول .. عمرها ستون سنة !!

فى عمر الستين ملأت شهرة مارجريت باول الافاق، بعد ان كانت زوجة قابعة فى البيت اصبحت شخصية عالمية . وكانت وسيلتها للشهرة .. تاليف الكتب .. قفزت سمعتها الادبية الى الآفاق حين نشرت كتابها الاول «الدرج الاسفل» عن حياتها فى الخدمة .. ولدهشتها فقد نجح الكتاب نجاحا منقطع النظير . ثم اعقبته بعشرة كتب اخرى .. وبعد تسع سنوات لم يبق لها وقت .. وقال الناس عنها .. انه من المحزن حقا ان مؤلفاتها وقريحتها تفجرت فى هذه السن المتاخرة .. ولكنها تخالفهم الراى وتقول .. ان الانسان عندما يكون شابا يكون له امل عريض ويحتمل الفشل والنكبات .. اما المسن فلم يبق له شىء او خيار .

وتستيقظ الكاتبة، مارجريت الساعة الخامسة والنصف صباحا وتكتب حتى الساعة الثامنة صباحا، اذا كانت فى حالة حسنة، والا فانها تدير امور بيتها ،ولها برامج محاضرات واذاعة احاديث وحفلات فى كل انحاء بريطانيا مما سبب لها بعض الحرج والمشاكل العائلية التى تحاول التغلب عليها فى هذه السن المتاخرة .

النجمة السينمائية الطفلة بوني لاتجفورد :

صعدت الطفلة بونى لاتجفورد سلم الشهرة فاصبحت نجمة تلفزيونية وسينمائية عندما كان عمرها سبع سنوات . وعمرها الان ١٢ عاما وتكسب من كل عرض تشترك فيه ما يزيد عن ٦٦٠ جنيها استرلينيا، ولكنها كما تقول والدتها انها طفلة اقتصادية جدا .. ترضى بخمسين بنسا فى الاسبوع، وقد بدا صعودها عندما فازت فى مسابقة تلفزيونية بالمرتبة الثانية واشتركت بعد



ذلك فى فيلم (ذهب مع الريح) ومسرحية (الفجرية) التى عرضت فى لندن، وطافت ارجاء امريكا لعام كامل وزارت هوليوود ارض النجوم، وتصلها عروض من المسارح والتلفزيون وشركات السينما للاشتراك فى المسرحيات والافلام ،ويحاول والداها ان يجعلاها تعيش حياة عائلية هادئة وتمر بطفولتها مرورا عاديا .



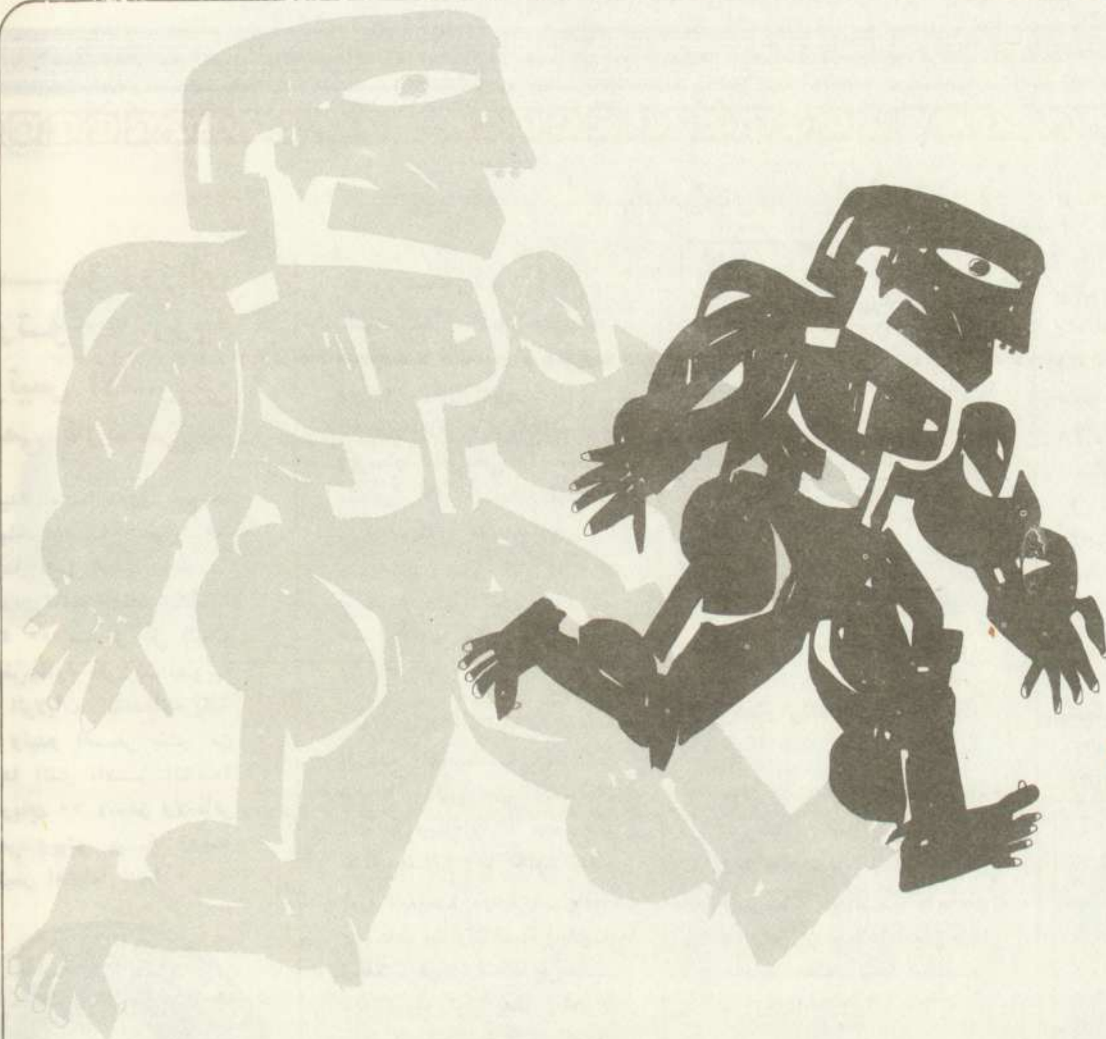
النجمة كاتى كاربى

عانت هذه النجمة الكثير من كراهية الجمهور لها فى المسرح وعداء التلفزيون وهجوم الصحف عليها .. ورغم ذلك فقد تحملت وتجلدت وصارت تقول: ان الجمهور يحبها . وفى كل مرة تظهر على المسارح ... يهتف الجمهور بسقوطها واختفائها ويشتمها افراده .. وشنت الصحف عليها هجوما عنيفا ووصفتها فيه بانها «الالهة التى هوت» والطفلة الصغيرة التى لن تكبر ابدا ولن تنضج، والفرقد الآفل .. وكانت تقول عن نفسها بانها محطمة وبلهاء .. وسكبت دموعا غزيرة بسبب المضايقات التى تلاقيها من وسائل الاعلام .. وبرغم كل هذا احتفظت بشجاعتها واعصابها وتزوجت ولازمت حياتها الفنية لانها المتفائلة الابدية .



القصاصة ساره باترسن وعمرها ١٦ عاما

بدات سارة باترسن الكتابة وعمرها ١٦ سنة عندما كانت تحضر لامتحان الشهادة الثانوية العليا .. وقد كتبت كتابا اسمه (الصيف البعيد) الذى سرعان ما اصبح من اكثر الكتب ذيوعا وانتشارا .ورحلت الان الى جزيرة جيرسى مع والدها الكاتب جاك هيجنز الذى الف كتابا مشهورا اسمه (الصقر يهبط).. وقد بدات الكتابة عندما بلغت سن التمييز

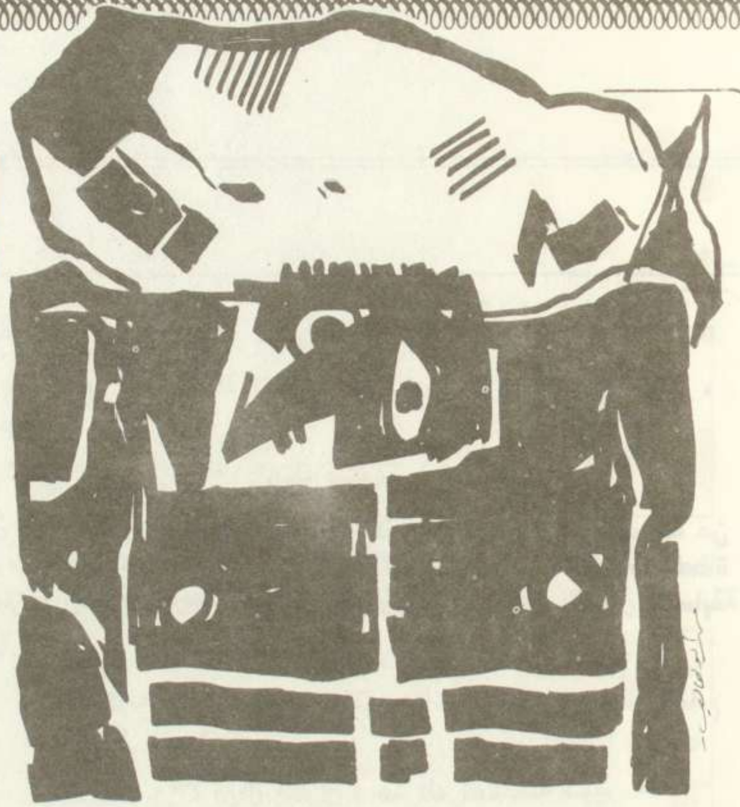


أحمل قنديل وأمشي

فانا سار تسكنني اعراس الماضي
أسكنها أرحام الآتي ، والآتي من (رزم) الأنباء ؟
اعشقها أبراج المستقبل أطفالا ، وبيارق اسراء
ترفعني ذاكرة الشوق الحضرى ،
أتوضأ من ماء الشهداء ؟
أتمسك أقدام الاشجار يغردني في الغربة طابور الغرباء !
وأنا سار في خارطة الاشياء
اتمزق طيرا مرتاعا ٠٠ وأطير ٠٠ اطير
اتملى اتملى الاسماء ؟
لاشيء حبيبي ينسيني ينسيني العب ٠٠
لاشيء أبدا رغم الداء ؟
فاليك حبيبى عمري ٠٠ راياتي
وأوقع بالشوق رسالاتي
تفعمها أحلام مطلقة
سفن تغزوها الانوار
فاليك حبيبى اللغة السمراء
فانا منك عليك عباءة حب خضراء
وأنا أهواك ربيعا تحلم فيه ملايين الشعراء ؟
وأنا أهواك سباقا للحب
مهمازا للريح ، صواعق ٠٠ واحات ٠٠ صحراء
أتمنى أن تسكنك الازهار البيضاء
أتمنى أن تركض في ملعب عينيك ٠٠
عصافير وعصافير ٠٠
أن ترشف من فوديك النور محابر هذا العالم ؟
أتمنى ياوطنى وطن الشهداء ؟
فانا سار وتدغدغني الاشواق اغني ٠٠
فافيض مواويل دعاء
وأقول حبيبى ٠٠ وطني
يشفع ان كانت لغتي هوجاء
فانا ماش أحمل قنديل الشرفاء ؟!

مصطفى احمد النجار
حلب ـ العبارة الجديدة
سوريا

السقاء



الفصل صيف والحرارة تلفح الوجوه •

كنا نتمدد على الرمال الحارة نحرق اجسادنا •• نقتل الوقت بين الامواج الهائجة •وكانت نعيمة تخبىء يدى بين اناملها الرشيقة . بينما سبحت أريد استعادة صورة السقاء الضائعة بين تلافيف ذاكرتي، كان يحمل الماء فى صناديق من الحديد ،في كل حى ودرب كان يصيح : (الحلو ••• الماء حلو ••) لكن من يشترى الماء فى عصرنا هذا ؟ فالماء فى كل منزل موجود ! وان لم يكن ففى زجاجات المياه المعدنية • فمن يشترى هذا الماء ؟

فى احياء القصدير واكواخ الخشب، حيث تركض المستنقعات ويعيش البعوض، يتهافت الاهالي على الماء بثمن بخس، يحس السقاء من خلاله ان عرقه لم يذهب سدى •هكذا كانت حياة هذا السقاء ،كلها تعب وشقاء فماذا سيعمل ان لم يتعب ؟ فالانسان منذ الماضى بمقرون المصير بالتعب، وما جدوى التعب ؟ وقالت نعيمة :

– تفكر في ماذا يا احمد ؟

– افكر فى السقاء الذى صادفته هذا الصباح، وطلبت منه جرعة ماء فالمنى منظره واحزنتنى هيئته التى لا تبعث على الراحة •

القيظ يزداد بشدة ،واجلاق البشر تتوافد على الشاطىء بقصد الاستجمام والراحة. نشاط مريب يعرفه هذا الشاطىء اليوم الحركة غير عادية والامواج هائجة، وعيون حبيبتى تترصد عيون حسناء جلست بجانبى الايمن تسترق النظر الفينة بعد الاخرى • قالت نعيمة :

– لنسبح قليلا •

– ليست لدى رغبة فى السباحه •

لا زالت تلك الحسناء تسترق النظر، في عينيها قرأت افكارا غريبة، ربما كانت تريد ان تتحدث معى، ربمـــا كانت تريد وضع العصفور داخل المصيدة • على اى حال فلقد اضحت تسترق النظر الى ما لا نهاية، وصاحب نعيمة :

– لنمش قليلا على ضفة الشاطىء فالهواء هناك منعش •

– اننى احس بتعب مرهق وليست لدى رغبة المشى •

عادت صورة السقاء لذاكرتى من جديد . فامتزجت بصورة هذه الحسناء ،حاولت مقارنتها فرجحت كفة السقاء وصــعدت هى• وقالت نعيمة :

– لنذهب الى المنزل فقد حان الوقت •

لم اتردد هذه المرة ،وانما وافقتها لاننى فهمت ما تقصد ••

صدوق نور الدين

ازمور – المغرب

نظرة تحبس الحنين وتبكى ، وتنـــادى بضوتها الوثاب
تترجاك واللسان كليـــل ، عاجز عن صراحة الاحباب
تبعث الضعف والحياء رسولا ، ثم ترعى خطاه بالاهداب
والنداء الحزين يغرس شوكا ، ذابل الورد في عيون الروابى
نظرة تهمس الخصـــوبة ، والدعوة فيها لاشرف الآراب
هل الىى نداء عينيك؟ ، انى من نداءين خافقى في اضطرابى
انما انت تقطرين حيـــاء ، ونقاء كعذب ماء الرباب
كم تعشمت يا فتاة وحنت ، روح عقلى وطربت اعصابى
انّ قلبى خلق غريب وشوقى ، مثل سلسال روضة في انسكاب
بل فؤادى طير خفوق وشوقى ، مثل شلال دافق ذى اصطخاب

سيد السرار محمد
مجلس شعبى مدينة العمارات
الخرطوم – السودان

مســـــابقة

الدوحة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم •

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

قائد عرف باسم ثعلب الصحراء ،يتكون اسمه من أربعة حروف •

الحروف : ١ ، ٣ ، ٤

اسم مادة صحراوية شهيرة

الحروف : ١ ، ٢ ، ٣

اسم أمة من الامم القديمة

الحروف : ٤ ، ٣

حرف جازم

الحروف : ٢ ، ١ ، ٣

بمعنى انتفاخ

الحروف : ٢ ، ١ ، ٤ اسم

حيوان زاحف صحراوى

١	٢	٣	٤

بلدة اشتهرت بهزيمة ساحقة للغزوة الصليبية سنة ١١٨٧م على يد صلاح الدين الايوبى فى فلسطين يتكون اسمها من حروف أربعة :

الحروف : ٣ ، ٤

اسم عملة يابانية

الحروف : ١ ، ٣

عكس ميت

الحروف ٢ ، ٤

بمعنى الف كيلو جرام

الحروف : ٢ ، ١ ، ٣، ٤،١

بمعنى دقيق

١	٢	٣	٤

حيوان من ذوات الاربع حكيم صبور ،يتكون اسمه من أربعة حروف

الحروف : ١،٤،٣،٢

عكس حلال

الحروف ١،٤،٢

بمعنى خفيف الدم او ظريف

الحروف : ٤،٢،١

حربة قصيرة أو سهم طويل

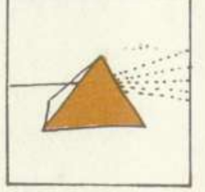
الحروف : ٢،٤،٣،١

حيث تبيت الاغنام فى البادية

الحروف : ٢،١،٣،٤ ، ٤

غلاف الحيوان الذى يوجد به اللؤلؤ

١	٢	٣	٤



١ ـ اذا مر شعاع الشمس داخل منشور زجاجي تحلل الى الــوان الطيف المشــهورة وعددها :

(أ) ثلاثــة
(ب) سبعــة
(ج) ثمانيــة



٢ ـ تقاس المسافات بين النجوم بوحدة قياس تسمى :

(أ) السنتيمتر
(ب) الانجستروم
(ج) السنة الضوئية



٣ ـ نهر سماه قدماء المصريين باسم النهر المقلوب لانه يجري في اتجاه عكس اتجاه نهر النيل، واسم هذا النهر

(أ) المسيسيبي
(ب) الفرات •
(ج) الدانوب •



٤ ـ رجل معه عود كبريت واحد ،وشمعة، وموقد غاز يريد ان يشعلها جميعا فلابد له ان يبدأ باشعال •

(أ) موقد الغاز
(ب) عود الكبريت
(ج) الشمعة



٥ ـ القلم الرصاص الذى نكتب ونرسم به مصنوع من •

(أ) الرصاص
(ب) الجرافيت
(ج) قشر البيض



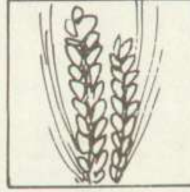
٦ ـ ولد السيد المسيح عليه السلام فى بلدة •

(أ) القدس
(ب) يــافا
(ج) بيت لحم



٧ـ شاعر عربى عبقرى اشــتهر باسم رهين المحبسين لانه كان أعمى ولم يتزوج هو :

(أ) بشار بن برد
(ب) أبو العلاء المعرى
(ج) طرفة بن العبد



٨ ـ نبات القمح ونبات الذرة ونبات الشعير تنتمى كلها الى عائلة نباتية واحدة هى العائلة :

(أ) الباذنجانية
(ب) النجيلية
(ج) الوردية



٩ ـ صنع المصريون القدماء المسلة المشهورة التى نقلها الفرنسيون الى باريس من حجر صلب فى منطقة اســوان حول بحيرة السد العالى هو:

(أ) البازلت
(ب) الرخام
(ج) الجرانيت



١٠ ـ كان العرب يسمون احد اقطارهم باسم بلاد السواد وذلك لكثرة ما به من النخيل والاشجار التى تبدو سوداء من حواف الصحراء الصفراء القاحلة ،ذلك القطر هو :

(أ) مصر
(ب) العراق
(ج) تونس

مسابقة الدوحة

الحلـــــول

اولا : من ...
ماركو بولو .

ثانيا : اين ...
سامراء .

ثالثا : مـا ...
صنوبر .

ا . ب . ج ..

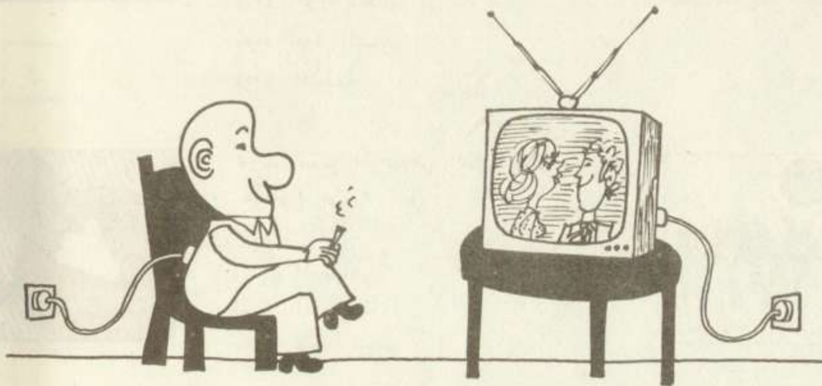
(١) ١٥ درجة .
(٢) كرونومتر .
(٣) ١٩٠٨ .
(٤) السلوقي .
(٥) كلكتا .
(٦) اربعة اوتار .
(٧) كوبرنيكس .
(٨) كورسيكا .
(٩) ١٥٠٦ .
(١٠) جوزيف ليستر .

الفـائزون بمسابقـة عـــدد ديسمبر ١٩٧٦

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .
القارئة نادية عيسى / الاردن / ناعور مدرسة دير اللاتينى البطريركية .
- فاز بالجائز الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .
القارىء هشام كمال المناوى /القاهرة/ ٤١ شارع المنطقة الرابعة ـ مصر الجديدة .
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .
القارىء محمد محمود الشريف/الشارقة/ ص . ب ٧٠ الامارات .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلـة الدوحة

- مهندس فيكتور اسحق ـ شركة اسمنت بورتلاند طره / المعادى / القاهرة .
- الاستاذ يسين محمد محمود ـ السعودية/ نجران / المدرسة المتوسطة .
- الاستاذ محمود محمد ـ الاردن / عمان / مخيم شنلر ـ صيدلية الطليعة .
- احمد محمد فريد الالفى ـ ٥٣ شارع الثورة / مصر الجديدة / ج.م.ع.
- محمد الاشعر ـ الكويت / الكويت / الصليبخات / مدرسة عبد العزيز العتيقى للبنين .
- سعيد محمد عبد السميع عمر ـ مراقبة خدمات التعليم والتربية / القسم المالى / بنغازى ـ ليبيا .
- جميل الغطيب ـ الدوحة / قطر / مدرسة مدينة خليفة الابتدائية ص.ب ٨٠ .
- عبد الرحيم احمـــد ـ ص.ب ١٢٠٦ الخرطوم / السودان .
- جلال احمد خليل المنصور ـ البحرين ص.ب ٣٢٣ بواسطة احمد خليل المنصور .
- سوسن لطفى ملمس ـ الاردن / عمان/ ص.ب ٢٣٠٦ .
- جودات محمد المختار ـ المغرب / اغادير ص.ب ٣١ بيوكرة .



الدوحة

الاسم :

العنوان :



ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مراجعات وتيارات ثقافية



أول دراسة عربية عن :

الصحافة الإسرائيلية

كرم شلبي

٤٠٠ صحيفة ومجلة تصدر بلغات متعددة داخل اسرائيل منها ٢٥ صحيفة يومية و ٥٠ مجلة اسبوعية

منذ عشر سنوات مضت • وبعد حرب يونيو عام ١٩٦٧ على وجه التحديد .فرض واقع الصراع العربى الاسرائيلى على الباحثين العرب - فى شتى التخصصات- منهجا جديدا فى رصد ظاهرة الكيان الاسرائيلى من جوانبه المختلفة • وبحيث لا تظل الدراسات العربية فى هذا الصدد قاصره على المنهج التاريخى وحده فى متابعة الاحداث والوقائع التى تجرى فى اطار هذا الصراع بل تتجاوزه الى تحليل هذه الظاهرة ومكونات جوانبها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ،وبكل ما يندرج تحت هذه العناصر الرئيسية ويتفرع عنها من جزئيات تدخل فى مجالات علم النفس الاجتماعى والاحصائى ومناهج علم الاتصال ونظرياته •• وما الى ذلك

وبالفعل •• فان هذه السنوات العشر الماضية قد شهدت - وبشكل شديد الوضوح - اثر هذا الاتجاه الجديد ،متمثلا فى عشرات البحوث التى تناولت الكيان الاسرائيلى من جوانب مختلفة، وبمنهج تحليلى لعناصر هذا الكيان سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا ونفسيا • وهى البحوث التى قدمها مركز الدراسات الفلسطينية والتى قام باعدادها عدد من كبار الباحثين والمتخصصين العرب، الى جانب عدد آخر من المثقفين الفلسطينيين الذين أتاح لهم وجودهم داخل الارض المحتلة لسنوات طويلة فرصة المعايشة الواقعيه لنمط الحياة داخل اسرائيل، وبالتالى رصد جوانب هذا الكيان رصدا هو اقرب للتعبير المباشر عنه ،وليس مجرد اجتهادات فى البحث والتفسير والخروج بنتائج وفق فروض نظريه •

غير ان الظاهرة التى تلفت النظر فى هذه البحوث، هى أنها وان كانت لم تغفل موضوع «الاعلام الاسرائيلى» باعتباره اداة من الادوات الرئيسية فى الصراع العربى الاسرائيلى وسلاحا رئيسيا من اسلحته • الا أنها فى نفس الوقت لم تتجاوز حدود البحث فى النظريات التى يقوم عليها هذا الاعلام، ولم تتطرق الى البحث فى وسائله وادواته بشكل تفصيلى • وعلى ذلك فقد ظلت المكتبة العربية تفتقر الى وجود دراسات عن السينما ، والكتاب، والراديو والتليفزيون والصحافة فى اسرائيل • وجاءت الاشارة الى هذه الوسائل عابرة فى مجال بحوث تحليل المضمون وبحوث نظريات الدعاية الاسرائيلية وفلسفتها (وهذا ما ورد فى بحث الدكتور منذر عنبتاوى والدكتور حامد ربيع وغيرهما) • وكذلك الامر بالنسبة للصحافة على وجه التحديد، حيث ظلت المصادر العربية الوحيدة عن الصحف الاسرائيلية قاصرة على بحثين من البحوث «البيبليوجرافية»، أحدهما للباحثة سلوى حبيبى، والاخر للشاعر العراقى سامى مهدى • وبهما انحصرت كل المعلومات عن الصحف والصحافة فى اسرائيل فى حدود اسماء هذه الصحف وتاريخ صدورها وأسماء بعض رؤساء تحريرها ولاشىء غير ذلك •



ومن هنا •• تاتى أهمية الدراسه الاخيرة التى تقدمت بها الباحثة المصرية «راجيه قنديل» وحصلت بها على درجة الماجستير فى الصحافة من كلية الاعلام بجامعة القاهرة وكان موضوعها «الصراع العربى الاسرائيلى فى صحيفة الجيروزالم بوست» • وترجع هذه الاهمية لعدد من الاسباب والاعتبارات الرئيسية يمكننا ان نوردها على النحو التالى:

اولا : ان هذه الدراسة وان كانت قد

اول معلومات هامة عن الصحف العربية التي تصدر داخل اسرائيل
قراء الصحيفتين المسائيتين اكثر من قراء باقي الصحف الاخرى

انصبت اساسا على صحيفة «الجيروزالم بوست» - وهى الصحيفة الوحيدة التى تصدر باللغة الانجليزية فى اسرائيل وتحمل وجهة نظرها لكل المتحدثين باللغة الانجليزية والذين يجيدون قراءتها فى الخارج، وتحتل مكانة متقدمة فى التوزيع بالنسبة لبقية الصحف الاسرائيلية - الا انها قدمت فى نفس الوقت عدة مباحث على قدر كبير من الاهمية بالنسبة للصحف الاسرائيلية وارقام توزيعها ومصادر تمويلها ،وعلاقاتها بالاحزاب داخل اسرائيل •

ثانيا : قدمت الدراسة كذلك اول معلومات مهمة عن الصحف العربية التى تصدر داخل اسرائيل، من حيث قيمتها الفنيـة وارقام توزيعها وحدود تاثيرها •

ثالثا : تناولت الدراسة فى صحيفة الجيروزالم بوست الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٦٨ ،وهى الفترة التى شهدت فاعلية النشاط الفدائى العربى ضد اسرائيل ، ووقوع حرب ١٩٦٧ ،والنشاط الديبلوماسى الاسرائيلى المكثف (ديبلوماسيا وعسكريا) خلال تلك السنوات • وعرضت لكيفية انعكاس ذلك فى هذه الصحيفة •

٤٠٠ صحيفة ومجلة

وقد كان اهم ما كشفت عنه هذه الدراسة التى قدمتها راجيه قنديل فى هذا الموضوع بالنسبة للجانب المتعلق بالصحف الاسرائيلية، هو أنه يوجد فى اسرائيل حوالى ٤٠٠ صحيفة ومجلة ، من بينها ما يصدر يوميا وأسبوعيا ونصف شهرية ،وشهرى • وفصلى (اى كل ثلاثة شهور) • اذ توجد ٢٥ صحيفة يومية، و ٥٠ مجلة أسبوعية ، و ١٥٠ مجلة نصف شهرية وشهرية ، و ١٠٠ مجلة فصلية • الى جانب حوالى ٧٠ مجلة أخرى تصـدرها الحكومة •

وكما تعددت الصحف الاسرائيلية وتنوعت من حيث مواعيد وتوقيت صدورها على هذا النحو فقد تعددت وتنوعت كذلك بالنسبة للغات التى تصدر بها • اذ تصدر بعض هذه الصحف باللغة العبرية ويصدر بعضها الاخر باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والرومانية والبولندية والمجرية والعربية و « البيديشية » التى هى لغة يهود المانيا • واذا كانت هذه الصحف التى تصدر بلغات أخرى غير العبريه - باستثناء صحيفتين فقط - قد صدرت جميعها بعد عام ١٩٤٨ ، فان الباحثة ترجع السبب فى ذلك الى زيادة عدد المهاجرين من يهود العالم الى اسرائيل فى ذلك الـوقت حيث اصبحت الحاجة ماسـة الى اصدار جرائد بلغات متعـددة من أجل اشباع حاجات المهاجرين الذين لم يكونوا قد تمكنوا بعد من دراسة اللغة العبرية • والى حرص الاحزاب السياسية المختلفة على اصدارصحف بلغات أجنبية متعددة لترغيب هؤلاءالمهاجرين وتشجيعهم على الانضمام اليها •

صحيفتان مسائيتان

واذا كانت الصحف الاسرائيلية جميعهـا تصدر من مدينة واحدة هى « تل ابيب » - عدا ثلاثة منها تصدر فى القدس - هى صحف « الجيروزالم بوست » و « هامودیا » و « هاكول » • فانه من بين الصحف اليومية الخمسة والعشرين، توجد صحيفتان مسائيتان فقط هما «معاريف» و «يد يعوت احرانوت»، وتوزعان معا ما يقرب من ١٣٠ الف نسخة وهو توزيع عال نسبيا ، نظـرا لان باقى الصحف مجتمعة توزع ما بين ٥٠٠ الف و ٦٠٠ الف نسخة • ويعنى ذلك ان قراء الصحيفتين المسائيتين يعدون اكثر من قراء باقى الصحف الاخرى كلها فى اسرائيل •

اما تفسير هذه الظاهرة - كما ورد فى الدراسة - فهو ان هاتين الصحيفتين وبحكم انهما مستقلتان عن الاحزاب تصبح امامهما الفرصة سانحة أكبر لان تنشر نقدا للسياسة العامة ، وهو ما لا تقدم عليه الصحف الاخرى التى تعبر تعبيرا مباشرا عن سياسة الاحزاب التى تنتمى اليها ولا يمكنها ان تحيد عن هذه السياسة فى تناول القضايا السياسية والموضوعات العامة • والى جانب ذلك هناك عامل آخر ساعد هاتين الصحيفتين على ارتفاع ارقام توزيعهما هو انهما تصدران فى العاشرة والنصف صباحا - رغم انهمـا صحيفتان مسائيتان - نظرا للتنافس بينهما والرغبة فى الوصول الى القارىء مبكرا • وكذلك فان وجود فترة للراحة المسائية مابين



يبدو أننا بالغنا فى عدد الاطفال حين خططنا لهذه الحديقة !

الصحافة الإسرائيلية

الساعة الواحدة والنصف والساعة الرابعة مساء يمثل عاملا آخر هاما فى زيادة عدد قراء هاتين الصحيفتين •

مصادر التمويل

وبالنسبة لمصادر تمويل هذه الصحف فانها تعتمد فى ذلك على الاحزاب التى تصدر عنها، الى جانب الهيئات الدينية والطوائف والاعانات من الخارج • والقلة القليلة جدا منها يعتمد على « الاعلان » كمصدر للتمويل • وهو دائما « اعلان محلى » من حيث مصدره وممولة والسلعة التى يعلن عنها • وتمثل نسبة المادة الاعلانية فى هذه الصحف ما يصل الى ٥ر٣٣٪ تقريبا من مساحة الصحيفة • اما باقى المساحة، فان معظم هذه الصحف تخصص النسبة الكبرى منها لنشر الاخبار العالمية والاخبار الخارجية بصفة عامة، خاصة اخبار الولايات المتحدة الامريكية ،ودول أوروبا والاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ويظهر ذلك بوضوح فى الصحف التى تصدر بلغات غير العبرية على وجه الخصوص •

الاهتمام بالمرأة

والى جانب ذلك تزود هذه الصحف صفحاتها بعدد من الاعمدة عن اللغة العبرية لتزويد معارف القارىء بهذه اللغة كما تخصص أعمدة للاداب والاقتصاد والمال والالعاب الرياضية وصفحات خاصة بالمرأة ،وهذه الصفحات عن المرأة آخذة فى الازدياد بشكل مضطرد بعد عام ١٩٦٧ على وجه التحديد . وتركز على ابراز دور المرأة الاسرائيلية « كامرأة » و « انثى » و « ربة بيت » • وهو الاتجاه الذى برز واضحا بعد عام ١٩٦٧ فى هذه الصفحات، وبعد ان كان عدد من الزعماء السياسيين والمواطنين الاسرائيليين

قد وجه نقدا عنيفا للصحف التى كانت تركز على ابراز المرأة الاسرائيلية فى ثياب المرأة العاملة والمرأة « المقاتلة » • والذى كان دائما يفسر على أن المرأة فى اسرائيل هى التى تعمل وتقاتل بينما يبقى الرجال فى البيوت !!

نوعية العاملين بالصحف

والى جانب ذلك • فان الباحثة راجيه قنديل فى دراستها هذه ،لا يفوتها ان تشير الى العاملين فى هذه الصحف • وتصل فى دراستها الى تحديد أعداد هؤلاء العاملين بالنسبة للجنسيات المختلفة التى ينتمون اليها • وهم وان كانوا ينتمون الى أصول امريكية واوروبية وآسيوية وافريقية • فان نسبة الاوروبيين والامريكان من هؤلاء العاملين تصل الى ٨٠٪ بينما لا تتجاوز نسبة الآسيويين والافريقيين ٥٪ فقط • ومعظم هؤلاء العاملين مارسوا الصحافة من قبل فى امريكا واوروبا قبل قدومهم الى اسرائيل، ونقلوا خبرتهم الصحفية المتقدمة الى هذه الصحف التى يعملون بها •

تفوق الصحف اليومية على المجلات

غير انه واذا كانت الصحف اليومية، تحتل مكانة مميزة ـ من حيث المستوى الفنى والتوزيع ـ فان ذلك العنصر ليس متوفرا



بالنسبة للمجلات الاسبوعية • اذ لا تزيد ارقام توزيع اكثر المجلات الاسبوعية انتشارا فى اسرائيل عن ٤٥ الف نسخة ،وهو الرقم الذى تحققه المجلة الاسبوعية النسائية المصورة (Laisha) ومجلة عسكرية أخرى هى (Damahane) فى الوقت الذى توجد فيه خمس مجلات أسبوعية للاطفال والشباب (ما بين سن السادسة عشرة) ومجلة اسبوعية • وقد نتج عن ضعف المستوى الفنى وضعف مستوى التوزيع والانتشار لهذه المجلات ان سارعت الصحف اليومية الى اصدار ملاحق أسبوعية لها تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ويقع فى ١٦ الى ٢٤ صفحة ، تحفل بالكثير من الموضوعات المتعددة والمتنوعة، من عروض للكتب الى عروض الازياء والتعليقات والصور الملونة والتحقيقات •

صحف عربية محدودة الانتشار

اما بالنسبة للصحف التى تصدر باللغة العربية فى اسرائيل، فيشير البحث الى أنها هى أقل الصحف توزيعا وأضعفها من حيث المستوى الفنى والتحرير والطباعة • ومن هذه الصحف جريدة « اليوم » والتى صدرت فى الفترة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٨ ثم توقفت دون ان يتجاوز توزيعها ثلاثة آلاف نسخة • وكانت تصدر عن « منظمة العمال » الاسرائيلية «الهستدروت» وصحيفة « القدس » التى صدرت يومية هى الاخرى فى النصف الثانى من عام ١٩٦٨ ويحررها مجموعة من الشباب من أبناء الضفة الغربية لنهر الاردن التى احتلت بعد حرب ١٩٦٧ • والى جانب ذلك، يوجد عدد من المجلات الاسبوعية والشهرية والفصلية التى تصدرها الاحزاب السياسية الاسرائيلية باللغة العربية وكلها تشارك الصحف اليوميه فى عدم انتشارها وقلة أرقام توزيعها ،لا لضعف مستواها الفنى والتحريرى فقط ،ولكن لاسباب أخرى أيضا من بينها تركيز وجود العرب فى المناطق الريفية البعيدة عن العاصمة والقرى الصغيرة المتناثرة • ومن بينها كذلك انخفاض المستوى العلمى والثقافى لليهود المهاجرين من الدول العربية وارتفاع نسبة الامية بينهم•

صحيفة « الجيروزالم بوست »

اما بالنسبة لصحيفة «الجيروزالم بوست»

الصحف الصادرة بالعربية أقل في التوزيع وأضعف في المستوى

محاولة لابراز دور المرأة الاسرائيلية كأنثى وربة بيت عن طريق الصحافة

والتى كانت هى النقطة الرئيسية فى موضوع هذه الدراسة فان اهم ما اشارت اليه الباحثة وتوصلت اليه فى بحثها عن هذه الصحيفة ونشاتها وكيفية تعبيرها عن الصراع العربى الاسرائيلى فى الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٦٨ يمكن رصده على النحو التالى :

اولا : كان الهدف الرئيسى من انشاء هذه الصحيفة ـ كما جاء فى المذكرة التى قدمها « جرشون آجرون » الذى انشاها وتولى رئاسة تحريرها عندما صدرت عام ١٩٣٢ وقدمها الى مجلس الصحافة ـ هى « ان الصحيفة سوف تعمل على تدعيم النفوذ الاوروبى فى منطقة الشرق الاوسط ، وتاييد سياسات الانتداب البريطانى والفرنسى فى المنطقة ،كما سيعمل مراسلوها فى البلاد العربية على اظهار عدم جدوى الوحدة العربية والتركيز باستمرار على تلك الجوانب التى لا تعكس مزايا الوحدة العربية » •

ثانيا : عند اعلان قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، واثر التساؤل عن مدى الاحتياج الى مثل هذه الصحيفة التى تصدر باللغة الانجليزية ،صرح بن جوريون تصريحه الذى استمدت منه هذه الصحيفة وجودها ونفوذها وهو التصريح الذى جاء فيه « ان الصحيفة ليست مخصصة لرجال السلطة ،ولكن لليهود وغير اليهود الذين يقيمون فى البلاد بصورة دائمة او لفترة محددة من الوقت. والانجليزية هى اللغة السائدة بالنسبة لهم ،وبالاضافة الى هؤلاء هناك ممثلو الامم التى اعترفت باسرائيل، ولهم الحق فى ان يتلقوا كل صباح صورة حقيقية لما يجرى فى البلاد ، واعلاما صحيحا بنوايا الحكومة » •

ثالثا : كان اسم الصحيفة عند اصدارها فى البداية هو « فلسطين بوست » وتغير الى « الجيروزالم بوست » فى الايام الاولى لقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ،وقد فسر رئيس تحريرها « تيد لورى » فى ذاك الوقت « ان تغيير اسم الصحيفة الى جيروزالم بوست يؤكد للعالم ان القدس هى العاصمة الفعلية لاسرائيل »•

رابعا : توزع الصحيفة ٤١ الف نسخة من عددها الخاص الذى يصدر يوم الجمعة من كل اسبوع وتوزع فى الايام العادية ٣١ الف نسخة، وتحتل بذلك المكانة الرابعة فى التوزيع بين الصحف الاسرائيلية عامة ،والمكانة الاولى بالنسبة للصحف اليومية •

خامسا : تعد هذه الصحيفة هى «النافذة» التى تطل منها اسرائيل على العالم الخارجى، وتعرض من خلالها وجهات نظرها وسياستها على جمهورها من قارئى الانجليزية داخل اسرائيل وخارجها • كما تعد الصحيفة حلقة الاتصال بين يهود اسرائيل ويهود « الشتات » الموجودين خارجها ،ولذلك فان جولدا مائير ترى انها « تؤدى دورا حيويا هاما ،كمصدر من مصادر المعلومات عن اسرائيل لهؤلاء الذين لا يعرفون العبرية من اليهود وغير اليهود ،تبدو فيه اسرائيل بمحاسنها وعيوبها ومشاكلها وانتصاراتها»•

سادسا : كانت « الجيروزالم بوست » تحرص دائما على ان تؤكد ان اسرائيل دولة صغيرة مسالمة توجه امكانياتها الى صداقة الشعوب، ومد يد العون والمساعدة الى الدول حديثة العهد بالاستقلال، خاصة فى افريقيا• وقد خصصت المساحات الكبيرة من صفحاتها للاشادة بالصداقة والحب الذى يتمتع به المسئولون الاسرائيليون من جانب شعوب العالم، ومظاهر الود والترحيب التى يقابل بها المسئولون الاسرائيليون فى كافة البلاد التى يقومون بزياراتها فى مختلف انحاء العالم ،وترحيب اسرائيل الدائم بضيوفها من الدول المختلفة الذين يتوافدون عليها •

سابعا : حرصت الصحيفة على ان تصور الفدائيين العرب للراى العام العالمى فى صورة مجموعة من « القتلة » الذين يسعون لتدمير اسرائيل، واطلقت عليهم دائما اسم « الارهابيين » • وكانت تبرز تصريحات الزعماء والمسئولين العرب عن العمليات الفدائية وموقف الصحافة العربية المؤيد لهذه العمليات وتقدمه كوثيقة للراى العام تثبت بها ان قتل الاسرائيليين وتخريب ممتلكاتهم أصبح «بطولة ورسالة وطنية فى راى العرب» وكذلك كانت تؤكد دائما على ان هذه العمليات من اعمال العنف، انما هى « معركة مخطط لها » تستهدف ايجاد توتر دائم داخل اسرائيل• وفى نفس الوقت كانت الصحيفة تمهد دائما وتهىء الراى العام لان يتعاطف مع اسرائيل عندما تقوم باعتداءاتها المسلحة على البلدان العربية، مصورة ذلك على انه « اللغة الوحيدة التى يفهمها العرب » •

وفى النهاية • فان هذا البحث غير المسبوق عن الصحافة الاسرائيلية وان كان يفتح المجال واسعا امام الباحثين العرب المتخصصين فى الدراسات الاعلامية وفنون الاتصال • ويضع امام مخططى الاعلام والسياسة جوانب على قدر كبير من الاهمية بالنسبة لوسيلة شديدة الاهمية من وسائل الاتصال فى اسرائيل • فان جانبا آخر شديد الاهمية كشفت عنه هذه الدراسة ايضا • وذلك هو « ندرة » بل وانعدام وجود مصدر عربى يمكن منه الحصول على الاعداد التى صدرت وتصدر من الصحف الاسرائيلية الاربعمائة • فلا وزارات الخارجية العربية ولا وزارات الاعلام ولا حتى أجهزة الامن العربية تملك مثل هذه الوثائق المهمة ،فى الوقت الذى تهتم فيه المؤسسات التجارية الخاصة فى اوربا بذلك، وتحتفظ لديها بكافة الاعداد لهذه الصحف والمجلات • وتقدمها مصورة على افلام «الميكرو» لكل من يطلبها ويدفع تكاليفها • واظن انه قد آن الاوان لان نتنبه الى هذا القصور الشديد الذى نعانى منه نحن اصحاب المشكلة الرئيسية والطرف الرئيسى فى هذا الصراع •

أول الغيث .. في الأبحاث الخليجية

محمد جابر الأنصاري

الباحثون العرب بدأوا الخطوة الأولى لدراسة الخليج علميا

اصبح بامكاننا القول ان الباحثين العرب قد خطوا الخطوات الاولى الصحيحة والجادة ، نحو دراسة شؤون الخليج الان، وانهم قد اقتربوا او اخذوا في الاقتراب من مستوى تلك الدراسات العلمية الدقيقة التي قام بها العلماء الاوربيون عن هذه المنطقة منذ اواخر القرن التاسع عشر • فلقد اتى علينا حين من الدهر كان الكتاب العرب يخلطون فيه بين اسم هذا البلد الخليجي وذاك وبين عاصمة هذه الدولة وتلك ولا يقع اللوم كله على عاتق الباحثين العرب وحدهم فقد كانت سلطات الحماية الاجنبية في عهود سيطرتها تمنع اى باحث عربي من دخول المنطقة بينما تترك المجال مفتوحا لرجالها من المستشرقين وغيرهم يذرعون انحاءها وتحت ايديهم كل التسهيلات •••

دراسة اللهجات •• لماذا ؟

ومما دعانا الى الاستبشار بظهور ابحاث عربية رصينة عن الخليج في الوقت الحاضر، الكتاب الذى نشرته كلية التربية القطرية ضمن منشوراتها للدكتور عبد العزيز مطر. الباحث العربي المتخصص في اللهجات الخليجية ،وهو كتاب طريف بعنوان « ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي » • وكان د • مطر قد نشر قبل هذا كتابا حول « لهجة البدو » وكتابا آخر بعنوان «خصائص اللهجة الكويتية » • كما يذكر انه يقوم في الوقت الحاضر بدراسة عن لهجة قطر ،وانه قد اوشك على الانتهاء من دراسة عن لهجة البحرين بتكليف من المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم لتنشر في كتابعن «الحركة الادبية والثقافية في البحرين » سيصدره معهد البحوث والدراسات العربية •

اللهجات بين غاية وغاية

ويؤكد د• مطر « ان غاية هذه الدراسة هي خدمة العربية الفصحى بالدرجة الاولى ••• هي الربط بين هذه اللغة الخالدة واللهجات التى تنتمي اليها ••• هي تقديم نتائج يفسر في ضوئها كثير من ظواهر اللهجات العربية القديمة ،وتقوم على اساسها محاولات التقريب بين الفصحى واللهجات » •

وذلك تنبيه ضرورى • لان دراسة اللهجات العامية استهدفت في وقت من الاوقات تعميق الهوة بينالفصحىوالعامية وتقوية الازدواجية في حياتنا اللغوية تمهيدا لتفتيت الثقافة العربية وبالتالى الشخصية العربية ذاتها • اما ما يقصده الباحث فهو على النقيض من ذلك حيث يجرى ربط الروافد (اللهجات)

أفكار للتأمل

- اذا كنت في طريقك الى الصعود فانه يجب أنتمسك بالفروع •• لا بالزهور •
- اغرس في نفسك العادات الطيبة دائما ••فالعادات السيئة كلها تنمو كالنباتات البرية • •
- لا فائدة من قولنا اننا نبذل ما في وسعنا •• بلنقنع انفسنا انه لابد أن ننجح فيما هو ضروري في حياتنا ••
- عندما يدير النجاح راس شخص ما •• فهذه أولخطوة على الطريق الى الفشل •

أهمية دراسات اللهجة المحلية وعلاقتها باللغة الفصحى

سوسيولوجيا المعرفة .. هل يمكن تطبيقها على اللغة ؟

بالتيار الام، وحيث ترد الظاهرة العامية الى اصلها في اللغة الفصحى •

جهود متعددة

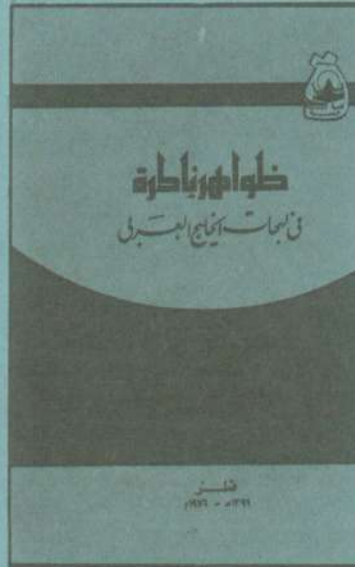
ويقدم المؤلف تسع ظواهر لغوية نادرة بعضها مرتبط بلهجاتمحلية معينة كالقطرية والبحرينية، وبعضها باللهجة الخليجية عامة، ومن أمثلة ذلك : اضافة هاء السكت بعد ياء المتكلم في لهجة قطر نحو بيتيه ـ بدل بيتي ـ وكتابيه بدل كتابي •• الخ • ومثل تحويل الثاء الى فاء في اللهجة القروية بالبحرين نحو فلافة بدل ثلاثة ، وفوب بدل ثوب •• الخ • ومثل استخدام صيغة فعاعيل كنجاجير وغواويص لجمع صيغة « فعال » المفرد العاقل ، اى نجار وغواص ، بينما في الفصحى تجمع باضافة الواو والنون : نجارون وغواصون •

منهج البحث

وطرافة منهج الباحث تتمثل في انه يبدأ بحثه بوصف ميداني يثبت به وجود الظاهرة من خلال مشاهداته ومقابلاته في انحاء الخليج ثم يرد هذه المشاهدة الميدانية الى اصلها اللغوى التاريخي بارجاعها الىاصلها في الفصحى او في احدى لهجات العرب القديمة المندثرة • بحيث تصبح الظاهرة اللغوية الحالية التي يراها كثيرون ويندهشون لغرابتها دون معرفة لتفسيرها اللغوى التاريخي ، تصبح مفهومة ومبررة على ضوء اصولها العربية القديمة •

ملاحظات على المنهج

ومما لاشك فيه ان الدراسة الوصفية





الدكتور عبد العزيز مطر

الميدانية هي الخطوة الاولى لاى بحث علمي في عالمنا المعاصر • كما ان الدراسة التاريخية المصدرية الوثائقية وسيلة مساعدة لا ينكر اثرها • وانا لا اعلم ما المنهج الذى اتبعه الدكتور مطر في دراساته اللغوية الاخرى لانه لم يتح لي الاطلاع عليها بعد ، ولكني اعتقد ان منطلق تجميع الظواهر النادرة ـ رغم طرافته ـ لا يساعد كثيرا على التوصل فالنوادر لا تعكس القاعدة العامة كما ان الدراسة الوصفية ـ رغم اهميتها الميدنية ـ تحتاج الى خطوة أبعد ، هي خطوة الربط بين الظاهرة اللغوية وأصولها الاجتماعية القائمة •• لا اللغوية التاريخية فحسب • اننا

سنفهم مجتمعات الخليج فهما اعمق وادق لو ربطنا لهجاتها بتكوينها الاجتماعي السكاني وعلاقة الفئات السكانية ببعضها ضمن نسيج العلاقات الاجتماعية وتكوينها الاقتصادى، وذلك طبقا للمنهج الذى أطلق عليه العالم الاجتماعي ماكس شيلر منهج « سوسيولوجيا المعرفة » والذى نبه الى دوره كارل مانهايم ، وهو المنهج الذى يرى ضرورة ارجاع اية ظاهرة في الحياة الثقافية والشعورية الى جذورها الاصلية في التكوين الاجتماعي الاقتصادى • ولعل الدكتور مطر قد حقق شيئا من ذلك في ابحاثه التي لم نطلع عليها أو انه سيتبع دراساته الميدانية بتحليلات اجتماعية في ابحاث مقبلة •

جهد مشكور

غير ان هذه الملاحظة المنهجية يجب الا تقلل من الجهد العلمي المكثف والدقيق والطريف الذى قدمه لنا الدكتور مطر في بحثه ، وأملنا ان ينهج أساتذة الجامعة القطرية والجامعات الخليجية الاخرى نهج الدكتور مطر فيقدموا لنا ابحاثا مماثلة كل في حقل اختصاصه عن منطقة الخليج •••

اما نحن فلا نرى انسب من ان نختم عرضنا هذا بالابيات التي افتتح بها الدكتور عبد العزيز مطر بحثه :

طفت الخليج لكى اسجل لهجة

ابغي بها نحو الفصيح سبيلا

فوجدت للفصحى دعائم ،صولا

وابنت للفظ الغريب اصولا

هذى « النوادر » في بعولى آيه

يبدو بها لحن الخليج اصيلا

لهجاتهم تهدى الى اعراقهم

جعل اللسان على الاصولا دليلا

مع رجاء النقاش
في "صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر"

حياة الكاتب الخاصة بين الكمان والمصارحة

جمال سليم

دراما الحب والموت والالم في حياة المعداوى

رسائل انور المعداوى وفدوى طوقان
وثائق أدبية وعالم من المعاناة والحب اليائس

من منا يذكر الناقد انور المعداوى ؟

ومن منا يستطيع ان ينسى ذلك الشهاب الذى مر في سماء حياتنا الادبية ثم اختفى؟

بعضنا يذكر •

وبعضنا لايستطيع ان ينسى ••• انور المعداوى، فارس الاربعينات وأوائل الخمسينات، المناضل الذى لا يتعب ولا ينال منه الياس ولا العذاب •

اية ريح طيبة بعثت اسمه ،وايقظته بيننا ؟

شيء من الوفاء والحب ؟

على انه لا الوفاء ولا الحب وحدهما هما مبعث هذه الريح الطيبة •• انما هو قيمة الانسان وحقه، وعمله •• وحقه في ان يجد نفسه بين الناس وتجد ذكراه من ينفث فيها الحياة •

وقد قام بهذه المحاولة وتجرا عليها الكاتب والناقد رجاء النقاش بحكم صداقته الطويلة والوثيقة بانور المعداوى، ومعرفته بالظروف التى صنعت دراما الحب والموت والالم فى حياة المعداوى، واودت بحياته فى سن مبكرة •

الطرف الاخر

على أن صداقة رجاء النقاش لانور المعداوى لم تكن وحدها هى التى شجعته على هذه المحاولة •• انما صداقته ومعرفته بالطرف


رجاء النقاش

الاخر •• بالشاعرة فدوى طوقان •• تم ـ وهذا هو الاهم ـ حصوله على الرسائل المتبادلة بينهما •• واذا كانت هذه هى المادة الاولية لمحاولته فانه لم يكتف وينسج منها صفحات كتابه الرائع « صفحات مجهولة فى الادب العربى المعاصر»، انما قام بتحقيقات واسعة حول عدد من الوقائع •• التى جاء ذكرها فى الرسائل •• ووراء كل واقعة كان يتكشف سر، وتنفجر ماساة ••

بداية القصة

يقول المؤلف فى مقدمته :

« •• فى اوائل سنة ١٩٧٤ تلقيت رسالة من الشاعرة الفلسطينية الكبيرة فدوى طوقان، وكنت قد التقيت بفدوى فى بيروت سنة ١٩٦٧ فى مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا الذى انعقد قبل حرب يونيو بشهرين تقريبا ،وفى لقائى العاجل السريع مع فدوى طوقان دارت بينها وبينى احاديث متعددة كان من اهمها حديث عن الناقد المصرى الراحل انور المعداوى •• كان المعداوى بالنسبة لى استاذا وصديقا، وكنت اعلم منه انه كان على صلة وثيقة بفدوى عن طريق رسائل متبادلة بينهما ، فهما لم يلتقيا ابدا ،وكنت اعلم منه انه يحمل فى قلبه لفدوى طوقان عاطفة عميقة

لماذا تردد المؤلف في نشر هذه الرسائل
ادب الاعترافات ليس معروفا في الادب العربي

تفوق عاطفة الصداقة ،وكانت هذه العلاقة الغامضة هي في صراحة وبساطة عاطفة حب كبير يملأ عليه قلبه ووجدانه •• وفي حياء شديد سألت فدوى في لقائنا السريع عما اذا كان بامكاني ان احصل على رسائل المعداوي اليها ،لعل في هذه الرسائل ما يساعدني على ما عاهدت نفسي عليه من تأليف كتاب عن ادب المعداوي ومأساة حياته •• ووافقت فدوى على ما طلبته منها بلا تردد ورحبت به ••

وبعد سبع سنوات من لقاء المؤلف رجاء النقاش - بالشاعرة فدوى طوقان يفاجأ برسالة منها تحمل في نفس الوقت كل رسائل المعداوي اليها •• وهكذا بدأت قصة الكتاب •

الاسرار الشخصية

واذا كانت قصة الكتاب قد بدأت •• فان مشاكله قد أطلت برأسها في نفس الوقت •• فقد عكف الناقد رجاء النقاش على قراءة الرسائل في أول الامر •• ثم ناقش نفسه طويلا في امر هذه الرسائل : هل ينشرها ام يطويها ؟ لقد تردد اول الامر في نشرها لانه ليس واثقا من ان الحياة الادبية تستطيع ان تتحمل ما يمكن ان تكشفه هذه الرسائل من جوانب شخصية صريحة تتصل بالمعداوي وفدوى طوقان وأدباء آخرين، كذلك فان هذه الرسائل قد زحفت على المؤلف من ناحية اخرى -وهو صديقه - ان يكشف عما يعلمه من جوانب خفية في حياة المعداوي مما قد ترى التقاليد الادبية انه غير سليم ذلك لان حياتنا - كما يقول المؤلف - ما زالت تعيش في جو من المحافظة والكتمان ••• وقد اورد الكاتب نماذج واقعية من جو المحافظة والكتمان الذي يسود الحياة الادبية بل والعامة في شرقنا العربي •• فمثلا عندما أصدر توفيق الحكيم منذ عدة شهور كتابا جمع فيه عددا من الرسائل التي وصلته خلال حياته الادبية •• وقد ابعد من صفحات هذا الكتاب كل ما يتصل بقلبه وعواطفه • والسبب واضح « فالحكيم ايضا ما زال يتصور ان مثل هذه العلاقة العاطفية يمكن ان تخدش صورته في اذهان الناس، ولذلك آثر ان يغلق هذا الباب ويطوى هذه الصفحة »•

ويتوصل المؤلف الى الحقيقة المؤلمة وهي « ادب الاعترافات » معدوم أو شبه معدوم، « فلا احد من ادبائنا يبوح بشيء » ومن الضروري « أن ننقل من عصر الكتمان هذا الى عصر الكشف والمصارحة .وعلينا ان نبدأ فورا « مهما صدمتنا الحقائق في اول الامر، لاننا بعد الصدمة سوف نستيقظ ونتنبه ونبحث عن العلاج الصحيح » •

ويتخطى رجاء النقاش هذه المنطقة الملغومة ويقرر نشر الرسائل ويقتحم عصر الكشف والمصارحة ••

ما وراء الرسائل

فاذا ما انتقلنا الى الصفحات التالية من الكتاب نجد انفسنا امام سؤال يطرحه المؤلف، ماذا تعني هذه الرسائل التي كتبها انور المعداوي الى فدوى طوقان ؟

يجيب : « مع السطور الاولى من هذه الرسائل نشعر ان المعداوي قد كتبها باسلوب رائع جميل يتدفق حيوية وعذوبة .وقد كان المعداوي في كل كتاباته من اصحاب الاساليب المتميزة وكان على الدوام حريصا » على جمال اللفظ والعبارة وكان حريصا « في نفس الوقت على تحقيق نوع من الايقاع الموسيقي في كتابته مما اعطى لادبه لمسة من الشاعرية الحلوة •• « على ان الجمال الادبي في هذه الرسائل ليس وحده الذي يعطيها القيمة والاهمية، فقد ضمت الرسائل مجموعة من الآراء النقدية الذكية الجريئة •• وبالاضافة الى جمال الاسلوب والآراء النقدية •• فانها •• اي الرسائل •• تحمل روح السخرية الراقية والفكاهة الحلوة خاصة في القسم الاول منها قبل ان يتعرض المعداوي للمرض وللازمات •• فضلا « على ان هذه الرسائل تحمل الينا الخطوط الرئيسية لقصة انور المعداوي مع الادب والحياة •

وقد بدأ المعداوي هذه الرسائل سنة ١٩٥١



ما أغباني.. لقد اشتريت عدد اليوم

حياة الكاتب الخاصة بين الكتمان والمصارحة

حيث كان فى قمة مجده وتالقه الادبى سنة ١٩٥٤ حيث كانت محنته فى الادب والحياة معا قد بدات ••

المعداوى الناقد

وقد لمع اسم المعداوى فى الفترة ما بين ١٩٤٨، ١٩٥٢ بسرعة كبيرة واصبح خلال وقت قصير اكبر ناقد ادبى فى الوطن العربى كله، وكان يكتب حينذاك فى مجلة «الرسالة» بابا « اسبوعيا » بعنوان « تعقيبات » •

ويرى رجاء النقاش ان شهرة المعداوى فى هذه الفترة جاءت لاسباب موضوعية اهمها ان ميدان النقد الادبى كان خاليا من رواده الكبار •• فقد كان العقاد وطه حسين قد انصرفا الى الدراسات الدينيـــة والفكرية والتاريخية •• واصبح النقد الادبى لهما على الهامش •• وكان هناك فارسان آخران فى ميدان النقد الادبى هما محمـد مندور وسيد قطب •• وفى هذه الفترة ١٩٥٢/٤٨ انصرف مندور الى العمل السياسى •• اما سيد قطب اتجه الى قضية الاصلاح الاجتماعى وقادته ثقافته الخاصـــة الى التحمس الكبير للفكرة الاسلامية فانضـم الى الاخـوان المسلمين ••

فى هذه السنوات المجدية من النقد الادبى ظهر انور المعداوى وتفرغ تفرغا تاما لوظيفة ادبية واحدة هى وظيفة الناقد ••
وكان المعداوى يملك من الموهبة والقدرة والرؤية الادبية الذكية ـ فى ذلك الحين ـ ما كان يساعده ويمكنه من ان يملا الفراغ ويلفت الانظار •• فقد كان يتمتع باسلوب ادبى جميل متميز •• بالاضافة الى جراة بالغة •• اذ لم يكن يتردد فى مهاجمة اديب كبير مهما كانت مكانته ولم يكن يجامل فى آرائه، لقد هاجم طه حسين والعقاد وسلامة موسى •• وكان هناك مفكرون آخرون هاجمهم المعداوى هجوما بالغ القسوة والعنف، حتى لقد اضطر بعضهم الى تقديم بلاغات للنيابة العامة على اعتبار ان ما كتبه المعداوى ضدهم هو نوع من القذف والتشهير فقد كتب المعداوى ضد الدكتور عبد الرحمن بدوى والدكتور احمد فؤاد الاهوانى استاذ علم النفس فى جامعة القاهرة •

وهناك جانب آخر ساعد على تدعيم مكانته فى تلك المرحلة هو انه تبنى الكثير من القضايا الخاصة للادباء العرب ودافع عنها ••

والاضافة الاساسية التى قدمها المعداوى هى نظريته التى اسماها « الاداء النفسى فى الفن » •

الاداء النفسى

وقد بحث رجاء النقـــاش عن اصل هذه الفكرة النقدية وهو يجيب عن سؤال طرحه عن الجديد الذى قدمه المعداوى، فرأى ان المعداوى هو فى حقيقته ناقد جديد حقا، ولكنه فى النهاية حلقة فى سلسلة قدمتها مدرسة سابقة عليه فى النقد العربى، وقد بدات هذه المدرسة بما يسمى باســـم « مدرسة الديوان » التى كان اعلامها هم : العقاد والمازنى وشكرى •• وقد ظهرت هذه المدرسة فى اوائل القرن العشرين وكان دعوتها تقوم على ان الشاعر ينبغى أن يعبر اساسا عن العالم الداخلى للانسان •• وقد تطور هذا المفهوم وازداد وضوحا على يد الدكتور محمد مندور الذى ما اسماه « الهمس فى الفن » بدلا من « الخطابة » وهو ما يساوى عند المعداوى « الاداء النفسى » بدلا من « الاداء اللفظى » ••

مكانته الادبية

واذن ما هو الانجاز الادبى البارز الذى قدمه المعداوى فى فترة انتـــاجه الخصيب الغزير من ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ ••؟

الانجاز هو صياغة فكرة «الاداء النفسى» صياغة ممتازة •• وهذا ما ساهم مساهمة فعالة فى هدم المفهوم الكلاسيكى للادب •• ذلك المفهوم الذى كاد ان يؤدى الى تجميد الادب العربى كله عند حدود الالفاظ والقوالب التقليدية الجامدة ،فجاءت مدرســـة النقد العربى الجديد وارست مفهوما انسانيا شاملا للادب العربى، وكان المعداوى من ابرز نقاد هذه المدرسة •

وبالتحديد يلح المؤلفـ رجاء النقاش ـ على ارتباط المعداوى بالاتجاهات الجديدة فى النقد الادبى واسهامه البـــارز فى هذه الاتجاهات التى كانت تهدف الى تحرير الادب العربى من الصنعة والافتعال، وتحريره من الآفاق الضيقة التى كان يتحرك فيها، ودفعه الى الآفاق الانسانية الواسعة حيث يستطيع هذا الادب ان يشمل التعبير عن النفس الانسانية وعن حياة الانســـان وصراعه مع المجتمع

غروب مدرسته

وعلى جناح هذه الاتجاهات سار وارتفع واصبح اسم المعداوى ـفى الحياة الثقافيةـ ملء السمع والبصر •• الى ان جاء عام ١٩٥٣

قيمة الرجل

● لكي تعرف قيمة الرجل الحقيقية •• انظـــر الى الذين حوله •• انك تجد صورته في كل الذين حوله •• وأجزاء من صورته •• فهم مرايا تنعكس عليها اخـلاقه وصفاته وتصرفاته •

الرجل الصغير مثلا لا يختار عمالقة حوله •• فهـــو يتعهد أن يكونوا أصغر منه حجما ••

الجاهل لا يستريح للعالم •• الغبي لا يطمئن للذكي •• الضعيف لا يثق بالقوى •• التـافه يسـتثقل دم العباقرة ••

الرسائل تكشف قصة المعداوى مع الادب والحياة
هل كان المعداوي يعاني مرضا منعه من الزواج

وتوقفت مجلة الرسالة عن الصدور وبدات الازمات تتوالى •• فقد ساد الاتجاه الواقعى فى الانتاج الادبى الوليد الذى واكب ثورة ٢٣ يوليو، ومع هذه الموجة « ظهر ادباء جدد، ونقاد لهم منطق اخر فى فهم الادب وتقييمه غير منطق المعداوى • وكان هذا المنطق الجديد فى جوهره يدعو دعوة عنيفة ومباشرة وصريحة الى ان يكون الادب للحياة، وهذا ما يؤدى الى ما يسمى « الالتزام الادبى » •• هذا الالتزام الذى يفرض على الاديب ان يرتبط بقضية عامة كبيرة والا يقتصر فى تعبيره الادبى على قضاياه الذاتية •• وهذا ما دفع المعداوى الى اجراء تعديل فى نظريته او نظراته ،وقد ظل حتى آخر ايام حياته ينادى بالالتزام، لكن هذه المناداة بالالتزام والتى جاءت عن طريق نظرته للنقد ودور الادب •• هذه المناداة زحزحته عن مكانتـــه النقدية البارزة وافسحت المجال لنقاد آخرين •• وقد اصطدم المعداوى مع ابرز نقاد هذه المرحلة من ١٩٥٨/٥٢ وهو محمود امين العالم فقد كتب المعداوى ينقد رواية الارض لعبدالرحمن الشرقاوى ورد عليه العالم يطالبه بالدليل فكتب المعداوى بحثا « نقديا » يثبت فيه ان رواية الارض من الروايات التى يعتبرهاكتاب اليسار من الواقعية الجديدة • وفى هذه المرحلة وقع الصدام بين المعداوى وبين اليسار، لانه كان يرفض التضحية بالجمال الفنى من اجل الفكرة السياسية، ووقع فى نفس الوقت فى ازمة أشد واقسى مع اليمين الادبى لان ادب اليمين فى مصر كان ـ ومــا زال ادبا سطحيا « تافها » يهدف الى الاثارة والرواج التجارى قبل كل شىء ،وهو ادب لا قيمة له لا من ناحية الفكر ولا من ناحيـــه الجمال الفنى •• »

العذاب والالم

هذا هو الجانب العام من حياة المعداوى •• فهو شخصية متكاملة، خصبة، مقاتلة تقتحم الآفاق، وتترك بصماتها على الاشياء والاماكن والصور والكائنات، وكان لابد لهذه الشخصية ان تجد زادها من الامال والغنى العاطفى والاكتفاء والاشباع فى جانبها الخاص •• لكنها •• ـ هذه الشخصية ـ عندما عكفت على نفسها وتاملت ذاتها لم تجد فى الداخل الا العذاب والالم والموت •• وهذا هو التناقض المروع الذى اوقع هذه الشخصية فى خضم الاسى والمحنة •

وتنقلنا صفحات الكتاب الممتع الى هذا الجانب الخاص، وتتوقف قليلا عند ابواب هذا الجانب فلا تظفر الا بمطارق القلق تئن من الطرق المتواصل الرتيب حتى ليستحيل الى لحن حزين •• فالحصار المضروب على ساكن الدار حصار قاس •• تهبط به وظيفته الى ادنى الدرجات •• ثم يحاصره المرض الذى

توفيق الحكيم



يبدا بحصوة فى الكلى وينتهى الى « ضغط الدم الخبيث » •• ثم واخيرا يقف وجها لوجه امام الحب الذى لا امل فيه ولا طائل من ورائه •• وهو حبه للشاعرة الكبيرة فدوى طوقان ••

رفض الحياة

لقد انتهى المعداوى فى سنواته الاخيرة الى رفض الحياة، وهو موقف يتمشى تماما مع ظروفه التى كان يعانيها •• والمهرب الوحيد له من التناقض الحاد بين حياته العامةوحياته الخاصة ••

هنا كان التناقض قد وصل الى حد الصدام المحقق بين حياته الخارجية وبين حياته الداخلية• ويرسم رجاء النقاش صورة اسيانة ولكنها واضحة الدلالة على اسباب المحنة التى كان يعانيها المعداوى •• وانها لصورة مضمخة بظلال كثيفة من الالم الحاد ،وانه لسبب كاف وحده لان يدمر اشجع الفرسان واعتى الرجال ••

اسباب المحنة

يقول رجاء النقاش فى البداية على استحياء لكنه ما يلبث ان يجهر بها فالحقيقة لا يمكن ان تطوى طويلا • « لقد كان المعداوى ـ فى رأيى ـ يعانى مرضه من الامراض التى منعته من الزواج، وقد حاول ان يخفى هذا المرض عن الجميع وظل يعانى منه وحده حتى مات »•

هنا مربط الفرس كما يقولون •• هنا الداء وام الداء • وقد ظل هذا الراى يطارد المؤلف وحينما كانت تسمح الظروف •• كان يسال •• وكان الاخر يجيب •• « كنت اسال المعداوى عن سر عدم زواجه فكان يجيب بانه لا يامن الظروف الاجتماعية، ولا يحب ان يحنى رأسه، ولا يريد ان يعرض اولاده لاى مشكلة من مشاكل الحياة فى مجتمـــع مثل مجتمعنا لا يرحم » •

حياة الكاتب الخاصة بين الكتمان والمصارحة

كانت هذه الفكرة غريبة على المؤلف وهو صديقه وزميله خاصة وان المعداوى - فى اوائل الخمسينات - كان فى مقتبل حياته وكامل قوته، وكان نجمه الادبى متالقا وكانت الحياة تفتح آنذاك ذراعيها بقوة وحرارة .

ولذلك فلم يكن هناك مبرر لهذا التشاؤم المبكر ولم يكن هناك تفسير سليم له ..

ثم لاحظ رجاء النقاش ان كل علاقات المعداوى العاطفية التى كتب عنها « او حدثنى بها دون ان يكتب حولها شيئا .. هذه العلاقات العاطفية كلها كانت تنتهى بالفشل على الدوام، وقد كتب عن علاقة عاطفية له فى مقال وجدانى نشره سنة ١٩٤٨ فى مجلة الرسالة بعنوان (من الاعماق) وانهى المقال بان حبيبته قد ماتت فجاة فى ليلة عيد .. وقد حدثنى المعداوى عن ان هذه العلاقة لم تنته بالموت وانما انتهت بالافتراق لسبب من الاسباب، وهذا هو ما كتبه لفدوى طوقان فى احدى رسائله المنشورة فى هذا الكتاب» .

ويسرد المؤلف حكاية اخرى فى مجال تاييد رايه وهو « المرض المانع للزواج » يقول :

« ومرة اخرى قال لى انه سال فتاة كانت تحبه اشد الحب : هل بالامكان ان نتزوج ان تكون بيننا علاقة جسدية ؟ فاجابته الفتاة بان كل ما يهمها منه هو الحب.. هو قلبه وعاطفته .. ولكن الفتاة ذهبت فى اليوم التالى ولم تعد اليه ابدا » .

هذا الحب

وعن قصة هذا الحب الذى نمى بين المعداوى وفدوى يقدم رجاء النقاش فى كتابه نصوص سبع عشرة رسالة كتبها المعداوى الى فدوى طوقان .. وفى هذه الرسائل السبع عشرة تجرى فصول الماساة وتاريخ اول رسالة هو نوفمبر سنة ١٩٥١ وآخر رسالة وهى التى تمثل نهاية التراجيديا تاريخها هو ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤ .

وبين هذين التاريخين نوفمبر ١٩٥١ وسبتمبر ١٩٥٤ تدور الاحداث والوثائق .. وتنفجر المشاكل وتتكشف الاسرار .. ليس سرهما فقط .. بل ايضا سر عدد كبير من الذين عرفوا فدوى طوقان والذين عـرفوا انور المعداوى .. فنعرف مثلا « ان فدوى طوقان وقعت فى حب احد الشعراء المصريين الذين كانوا يحاربون على ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ .. ثم كان غرامها بالشاعر ابراهيم نجا .. الذى كتب لها وكتبت اليه .. وتبادلا عددا من الرسائل .. ثم كان الحب المدمر بانور المعداوى .. وقد تولى انور المعداوى كتابة الصفحة الاخيرة فى كتاب علاقتهـا بالشاعر ابراهيم نجا حيث طلبت فدوى طوقان ان يسترد رسائلها منه ..

كما تكشف لنا صفحات الكتاب عن علاقة انور المعداوى بالشاعرة المصرية ناهد عبد البر التى ماتت فى شـبابها .. وحقيقـة هذه العلاقة .. ثم يكشف ايضا عن قصة الحب الوهمية بين المعداوى وبطلـة قصة « من الاعماق » ..

لنلق نظرة سريعة على نصوص الرسائل بين فدوى والمعداوى .

فى هذه الرسائل يقترب منها انور خطوة خطوة « .. ففى الرسالة الاولى .. ولك يااختاه من تقدير اليوم بعد تقدير الامس مع خالص التحية من الشاكر الذاكر ..»

وفى الرسالة الثانية .. انا وحدى الذى افهم هذا الشعر ،شعر الذين يعتزون بصداقة الليل حين يعـز فى الدنيا وجود الصديق .. ولك يافدوى العزيزة اخلص تحيات المخلص » .

وفى الرسالة الثانية .. « انـا وحدى واكثر فيحدثها عن ديوانها الاول الذى اخذ على نفسه وعدا بنشره .. « هل تصدقين اننى قضيت الليل كله حتى الصباح وحيدا مع شعرك ؟ .. ان شعرك ارق منى الشعور قبل الجفون .. شعرك هذا الذى طالعت من ورائه قصة العمر التى كتبها بمداد الشجن ظلم الحياة » .

وفى الرسالة الخامسة تبدا سحب الاحزان فى التجمع من خلال اشارة منه الى انسانة عزيزة يتضح - فيما بعد - ان هذه الانسانة هى الشاعرة المصرية ناهد عبد البر تلك التى ظهرت فى الحياة الادبية فى مصر سنة ١٩٤٨ وكانت تنشر شعرها فى بعض الصحف اليومية المصرية، ثم بدات تنشر فى مجلة الرسالة، وكانت اول قصيدة نشرتها فى مجلة الرسالة فى ١٤ مارس سنة ١٩٤٩ .. وكانت توقع بالحروف الاولى من اسمها « ن . ع » وتوفيت سنة ١٩٥٠ ..

بهذه الرسالة عن الشاعرة ناهد عبد البر بدأ حديث الموت والالم يدخـل بين سطور الرسالة .. ويضمخ الصفحات حزن لا مبرر له ..

وقد التقط رجاء النقاش اسم الشاعرة وظل يبحث عنها .. الى ان عثر على الخيوط التى نسجت منها حياتها وشعرها وجذب هذه الخيوط .. فخرجت قصة شاعرة مصرية كان من الممكن لو عاشت ان تحدث دويا فى الحياة الادبية ..

وقد اورد المؤلف نماذج من شعرها تعبير فيه عن جو القيود والتقـاليد التى تعيش فيها ..

الشـرقاوي



علاقات حبه كلها تنتهي بالفشل

انقطاع وعودة

ولا يمكن تتبع الرسائل وما تحمله من اسرار واحدة بعد الاخـــرى •• وانما من الضرورى ان نتوقف قليلا عن الرسائل الاخيرة التى اعقبت القطيعة التى استمرت عاما بين المعداوى وفدوى •• ولنبدا بالرسالة المؤرخة فى ٢٤ اكتوبر ســــنة ١٩٥٣ والتى ينهى سطورها الاخيرة :

« لقد قلت لك بالامس وداعا واقول لك اليوم الى اللقاء » •

ويعلق رجاء النقاش فى هذه الرسالة بسؤال هو متى قال المعداوى لفدوى وداعا ••؟ من المؤكد ان المعداوى لم يلتق بفدوى •• ولذا لابد ان يكون قد قال لها كلمة الوداع فى رسالة ليست بين ايدينا ولابد ان تكون هذه الرسالة قد تسبب فى انقطاع الصلة بين المعداوى وفدوى، ويشير المعداوى فى هذه الرسالة الى قصيدة (دوامة الغبار) التى كتبتها فدوى على اثر الازمة التى تعرضت لها علاقتها بالمعداوى والتى لا نعرف لها سببا واضحا •

صراع مع الموت

واذا كانت قصيدة فدوى مضمخة بالحزن وترف حولها اشباح الموت •• فان الرسائل التالية لهذه القصيدة يتردد فيها صوت الموت كلحن جنائزى تتصاعد دقاته وتعلو ••

« ماذا اقول لك يافدواى، ترى هل يرضيك هذا النداء ،ويطمئنك على مكانك من قلبى ؟ انك تسالينى ان اصور لك صراعى مع الموت •• الا توافقينى على اننا يجب ان نرجىء هذا الحديث مادمنا نتحدث عن الحياة ؟

ويستوقف المؤلف فى هذه الرسالة حديث المعداوى الذى بلغ اقصى درجات الصراحة عن حبه لفدوى، الى الحد الذى يقول لها فى رسالته « ياشريكة حياتى » ولكننا لا نلمح فى هذه الرسالة اى محاولة من جانب المعداوى الى تحويل عبارة « شريكة حياتى » الى حقيقة واقعية • فكل الذى يطلبه من فدوى ان تكتب اليه ولا شيء غير ذلـك •• ويقـــول رجاء النقاش انه لم يحاول طرح امكانية الزواج منها او ضرورة القيام بمحاولة فى هذا المجال بل لقد اسعده كل السعادة تعريف فدوى للحب « الحب هو الحب ذاته » ••

لو كنا معا

وتتوالى الرسائل •• وفى الرسالة الاخيرة يتطور مفهوم الحب عنده •• ولكنه تطور على الورق •

« انا واثق من اننا لو كنا معا فى مكان واحد لحلت المشاكل، لان نظرة من العين او همسة من الشفة او ضغطة من اليد كانت تغنى عن فراق اعوام، لانها الرصيد المادى الذى تعيش عليه النفس وهى آمنة من شكوك الغد المجهول » ••

ويقفز المعداوى قفزة عالية ليهبط على ارض المادة، ولكنه هبوط فى الخيال فقط •

« صدقينى اذا قلت لك اننى افكر كثيرا فى ان اترك عملى هنا اذا ما قدر لى ان اجد عملا مناسبا فى اى بلد يقربنى منك، واكون اسعد انسان اذا كان هذا البلد مثلا هو نابلس » •

فهل كان صادقا فى هذا الامل الذى سكبه على الورق لها ؟ •

أكان فعلا يتشوق الى الذهاب اليها ••• والاقتراب منها، والالتصاق بها فى نابلس ؟

أكانت الاشواق قد بدات تسحر له بحيث تحول التناقض بين عالمه الخارجى والداخلى الى عالم واحد ودنيا واحدة •• ام ان الامر كان خلاف ذلك •• وان حياته وعالمه •• ودنياه قد اختلطت وامتزجت والتحمت فى ماساة واحدة ••؟

صفحات الكتاب سوف تجيب •• وتقول•• وتقول •• وانه لحديث طويل •• مثير واليم •• واهم ما فيه انه اضافة جديدة وهامة •

تعقيب على مقال الشاعر عبد الرحمن الأبنودي :

حامل الرباب شاعر المستقبل وابن عروس

تحقيق الاصل التونسى لشخصية ابن عروس ليس مفاجأة

فقد طالعت فى عدد نوفمبر سنة ١٩٧٦ من مجلة الدوحة الغراء ، مقالا للاستاذ (عبد الرحمن الابنودى) بعنوان (حامل الرباب، شاعر المستقبل وابن عروس) ذكر فيه انه اكتشف فى العام الماضى ان الشاعر الشعبى (ابن عروس) المعروف فى مصر ، كان تونسيا ، وانه عثر فى كتاب قديم كتب عنه وطبع منذ تسعين عاما (انه استحدث منه الشكل الفنى الذى نطلق عليه اسم (المربعات) .

ولما كان ما ورد فى هذا المقال من انه (اكتشف) حقيقة (ابن عروس) فى العام الماضى هو تكرار لما ذكره فى حديث له مع الاستاذ (جلال جويلى) نشر بعدد ٦ مايو سنة ١٩٧٥ من جريدة (الاهرام) الغراء . تضمن المعلومات الاتية :ــ

١) أن (الابنودى) اشترك مع وكيل وزارة الثقافة التونسى فى دراسة استمرت ستة اشهر اسفرت عن مفاجأة هامه ، وهى أن (احمد بن عروس) كان تونسى الاصل .

٢) ان (ابن عروس) هذا استقر فى صعيد مصر بعض الوقت فى طريق عودته الى بلاده من الحج، حيث انتشرت عنه بعض حكمه واشعاره .

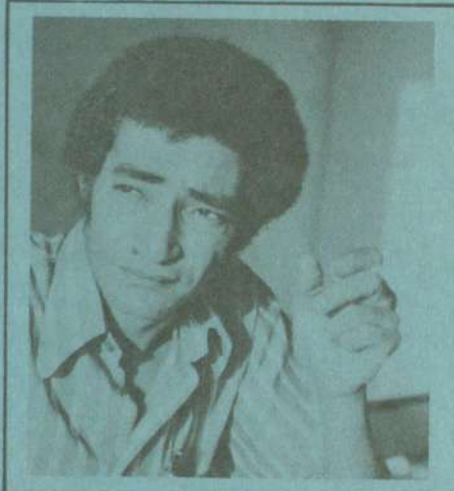
٣) انه كان يعيش فى صباه ــ كما ردد الرواة التونسيون ــ فى ظل القطب التونسى (سيدى محرز) .

٤) ان (الابنودى) استقى هذه المعلومات من مخطوط نادر الفه (عمر بن على الجزائرى) منذ مائة سنة باسم (ابتسام العروس) .

٥) انه لا يعرف شىء عن مولد (ابن عروس) .

فقد بادرت ــ فى ذلك الوقت ــ الى موافاة جريدة الاهرام بتعليقى على هذا الحديث ضمنته التصويبات والايضاحات الاتيـــه ، التى يؤسفنى انها لم تحظ بالنشر، وان كنت لا استبعد اطلاع (الابنودى) عليها .

عبد الرحمن الابنودى



اولا : ان تحقيق الاصل التونسى لشخصية (ابن عروس) لا يقدم مفاجأة للقارىء العربى، فقد سبق لى ان كشفت هذه الحقيقة فى دراسة مستفيضة نشرت بالعدد الخامس عشر « ديسمبر سنة ١٩٧٠ » من مجلة (الفنون الشعبية) المصرية بعنوان (ابن عروس والطريقة العروسية) .

ثانيا : انه لم يثبت فى اى مصدر من المصادر التى تعرضت لسيرة (ابن عروس) انه ادى فريضة الحج، أو زار مصر بل كانت رحلته الوحيدة الى المغرب حيث زار بعض المدن الجزائرية والمغربيه .

اما الذين وفدوا الى مصر ونشروا حكمه واشعاره فهم تلامذته ومريدوه امثال (محمد بن عبد الله الرشيد) المعروف (بابى تليسى القيروانى) و (كريم الدين البرمونى المصراتى) وغيرهما .

ثالثا : ان القطب التونسى (سيدى محرز) واسمه كاملا (محرز بن خلف) المدفون فى بلدة (المانستير) كان قد توفى فى أوائل القرن الرابع الهجرى، بينما الثابت ان (ابى عروس) توفى فى القرن التاسع .

والمعروف انه اقام ــ عندما رحل من قريته الى تونس ــ فى زاوية الشيخ (ابى عبدالله محمد المحجوب) ثم انتقل الى غيرها، كما اقام فترة من حياته فى مقام الشيخ (ابى مدين شعيب) بعباد تلمسان بالجزائر .

مدينة سبته مغربية وليست تونسية
كتاب ابتسام الغروسى ليس مخطوطا نادرا بل كتاب مطبوع

رابعا : ان كتاب (ابتسام العروس) وصحة اسمه كاملا (ابتسام الغروس ، ووشى الطروس فى مناقب قطب الاقطاب سيدى احمد بن عروس) ليس مخطوطا نادرا بل هو كتاب طبع فى تونس سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦) م ومنه نسخة مودعة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة .

وليس هذا الكتاب الوحيد الذى يحدثناعن (ابن عروس) كشيخ تونسى، فهنالك ايضا الكتب الاتية :

١ - (الوصية الكبرى) لعبد السلام ابن سليم الاسمر .

٢ - (روضة الازهار ،ومنية السادات الابرار فى جمع مناقب صاحب الطار) لعبد الكريم، البرمونى المصراتى، الذى نقحه واختصره محمد بن محمد بن عمر مغلوف الشريف فى كتاب جديد سماه (مواهب الرحيم، فى مناقب مولانا الشيخ سيدى عبد السلام بن سليم) .

٣ - (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع) لشمس الدين السخاوى .

٤ - (شذرات الذهب، في اخبار من ذهب) لابى الفلاح عبد الحى بن عماد الحنبلى .

٥ - (الخلاصة النقية فى امراء افريقية) لمحمد الباجى المسعودى

٦ - (الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية) لعبد الرؤوف المناوى .

وهذه الكتب جميعا مطبوعة، ماعدا الاخير فهو مخطوط .

خامسا : انه وان تعذرت معرفه السنة التى ولد فيها (ابن عروس) على وجه التحديد فانه يمكن - على الاقل - معرفتها بوجه التقريب، فقد ذكر (ابن عماد الحنبلى) انه توفى ستة ٨٧١ هـ وذكر (البرمونى) انه توفى - بالتحديد - فى الثامن من شهر صفر سنة ٨٦٨ هو عن ١١٥ سنه اى ان مولده - على ضوء ذلك - كان نحو ٧٥٧ سنة هجرية .

غير أنه وان كان (الابنودى) قد صحح فى مقاله بالدوحة، بعض ما نشر بجريدة الاهرام ،غير انه جانبه الصواب - مرة أخرى- فيما ذكره من آن (ابن عروس) هو الذى استحدث الشكل الفنى المسمى (بالمربعات) وان مدينة (سبته) الذى زارها كانت تونسية .

ففضلا عن ان (سبتة) مدينه مغربية مشهورة ،وهى موطن القطب الصوفى (سيدى عبد الرحيم القناوى) الذى رحل الى مصر، ومات فيها، ودفن فى مسجده الشهير بمدينة (قنا) .

فان أحدا من الذين كتبوا عن (ابن عروس) من عارفيه ومريديه لم ينسب اليه ابتكار اسلوب النظم الرباعى فى صياغة الحكم الصوفية، التى كان يسميها رواة سيرته (المقطعات) ويسميها غيرهم من المحدثين (المربعات) .

فالمعروف أن هذا الاسلوب، يعد من اقدم آثار المتصوفة الأوائل لملاءمته للاغراض التى تعرضوا لها ،ولسهولةنظمه وحفظه وصلاحيته للانشاد الصوفى .

ويفهم من سيرة العارف بالله (ابى سعيد فضل الله بن ابى الخير) الذى ولد فى سنة ٣٥٨ وتوفى سنة ٤٤٠ هـ .ان نظم الرباعيات الصوفية وانشادها كان معروفا فى طفولته، وقد روى على لسانه فى كتاب (اسرار التوحيد) لاحد احفاده - وهو (محمد ابن المنور)- كثير من الرباعيات التى كان يرددها ، نقلا عن شيوخه وان لم يثبت من نظمه سوى رباعية واحدة .

كما ثبتت نسبة العديد من الرباعيات الى بعض مشاهير الصوفية، من متوفى القرن السابع الهجرى، امثال (جلال الدين الرومى) و (فريد الدين العطار) و (نجم الدين الرازى) وغيرهم .

وقد اورد (نجم الدين) في كتابه (مرصاد العباد) اكثر من مائة رباعية من نظمه تحت عنوان (التمثل) بينما نسبت الى (سحابى الاسكرابادى) نحو ستة آلاف رباعيه من هذا الطراز .

هذا ما اردت الاشارة اليه وفاء بحق قراء الدوحة ،في الحصول على أصدق المعلومات وادقها فى هذا الموضوع .

العميد/ابراهيم محمد الفحام
عضو الادارة العامة للتنظيم والادارة
بوزارة الداخلية
(ج• م• ع•) القاهرة

لا لي .. ولا علي

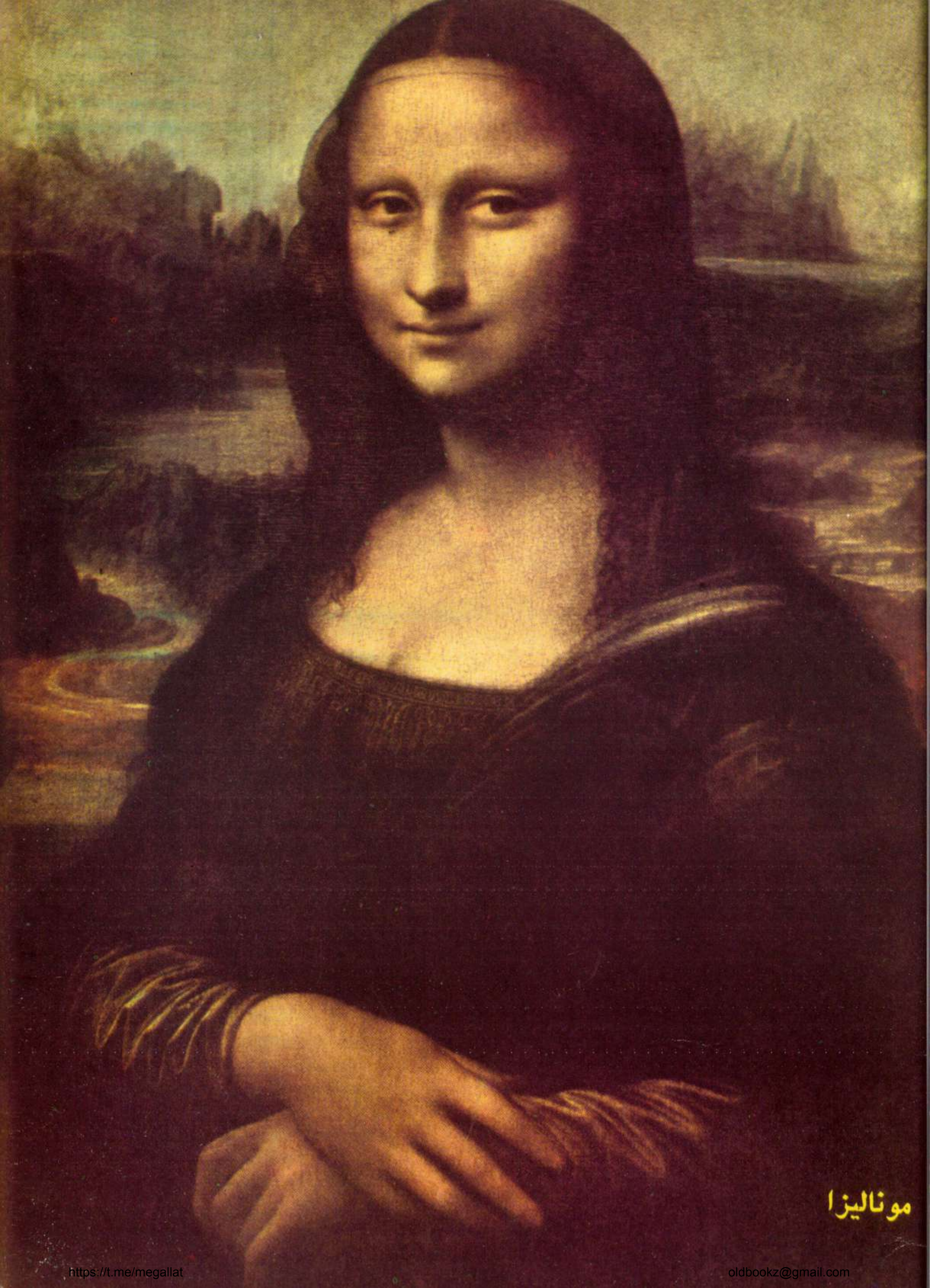
كمال عمار



خرجت منك نافضا يدي
لا لي ولا علي
سبحت في تيارك العتى موسما
وحينما رأيت ..
اصابعي يصيبها الفتور
فتحت باب البيت ...
كسوت قلبي ثوبه المهجـور
وكنت قد رميته ضمن الذي رميت
حين ارتضيت أن ادور
في ضوئك الذي يكاد يشحب فيه الزيت

●●

عـــزيزتي غنيت
وزارت الدموع مقلتي وما بكيت
لانه في عصرنا الذي يحز سائر الاشياء
يفصلها في صمت
يبيعها لقاء جرعـة من ماء
يهون ما عانيت
هذا انا على مشارف العبور
حيث يذوب الحزن والسرور
وتستوى الاشياء كلها لدى
ولست بعد نادما اذا انا طويت
اسطورة الفراق واللقـــاء
لانني يا زينـة النساء
أخذت قدر ما أعطيت


موناليزا



ALDOHA

February 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

مجلة الدوحة



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة
ربيع أول ١٣٩٧ هـ - مارس ١٩٧٧ م

قطر

٥ سنوات من المسيرة

الأصالة ومتطلبات العصر

د. محمد ابراهيم الشوش

من عالم يحيى حقي

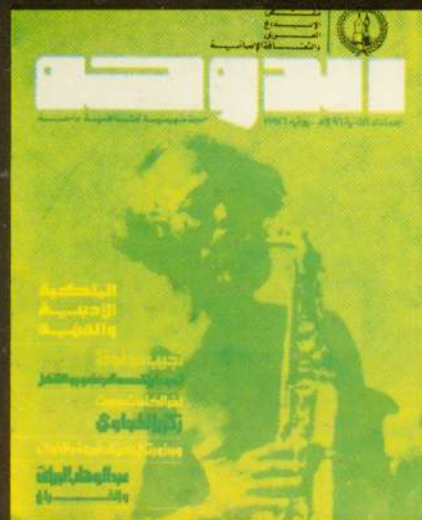
د. نعيم عطية



البحث عن الطريق الآخر قصة : إحسان عبد القدوس


الدوحة
الحداثة
العربية في
العقل والوجدان
روايات دستويفسكي في السينما
الإعلام العربي وخداع النفس

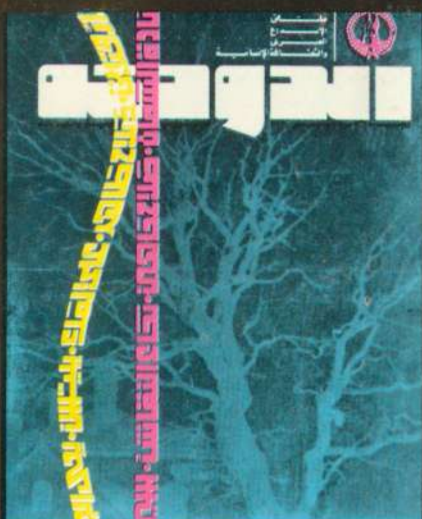
الدوحة
الأزهر بين الأمس واليوم
بيوت الأدباء

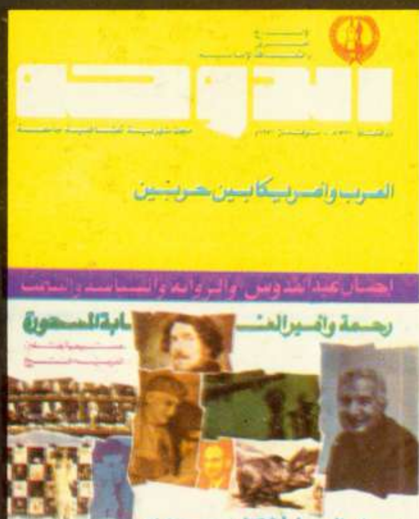
الدوحة
الجامعة والتعليم
معنى الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي
صلاح عبد الصبور
عندما تدخل بيوت الزوجية
الرجل القبرصي

الدوحة
الملكية الأدبية والفنية
زكريا الحجاوي
عبد الوهاب البياتي

الدوحة
الفنان والأزياء في المسرح
الملف الكامل لقضية الصحراء
عميد الأدب العربي .. واعتصام النساء
أحدث وسائل العلاج بقصائد الشعر

الدوحة
اللؤلؤ
في زمن الغوص
أجمل قصة حب في التراث القطري
القانون الدولي العام
المفكر الجزائري
مالك بن نبي

الدوحة
أحلام العالم الثالث على شاطئ المحيط الهندي
المرأة الخليجية يجب أن تسرع نحو التقدم
من حديث الجاز والبلوز
كلمات في الأدب الشعبي
مختار والفن في مصر

الدوحة

الدوحة

الدوحة

الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين

الدوحة
معاناة الصحافة العربية
المسرح والأطفال
هذا الباب



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٥

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضـواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحـرير : ٥٢٥٦
٥٢٥٧ :
التوزيـع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد



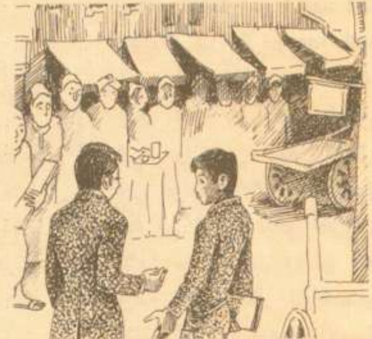
منذ ٢٢ فبراير ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر مقاليد الحكم ويد التطور والبناء لم تتوقف لحظة واحدة سواء فى المجال السياسى والتنظيمى أو المجالات الاقتصادية والانمائية والعمرانية • وفى الذكرى الخامسة لبدء هذه المسيرة تتلمس « مجلة الدوحة » ـ وهى نفسها نفحة من نفحات يده البيضاء وثمرة من ثمرات اهتمام سموه بالثقافة ونشرها ـ ص ٥٠ جوانب من هذه النهضة راجين لسموه طول العمر وللشعب القطرى والعربى دوام العزة والتقدم والنصر •



كتاب « لا رمل ولا جمل » للصحفى الكبير ناصر الدين النشاشيبى الذى يروى قصة المملكة العربية السعودية ودخولها دنيا العلم والتكنولوجيا فى اطار الاحتفاظ بتراثها العربى الاسلامى ، يمثل الى جانب ذلك رحلة وطنية وروحية لكاتب عاش وطنه الضائع فى روحه ووجدانه • ومنذ ان ضاعت القدس ضاع معها وعاش مغتربا عن العالم العربى بعد ان ضاق بالسراب والضباب والشعارات الزائفة • ولكن هذه الرحلة الى بلد المقدسات تعيد اليه ليس فقط ايمانه الدينى ويقينه الروحى واستقراره النفسى وانما وطنه وجنسيته • عن هذه التجربة التى تخوضها آمة عزيزة وعن هذه الرحلة الفذة فى تاريخ الادب العربى المعاصر يتحدث الدكتور الشوش رئيس التحرير فى بابه « الشهر الذى مضى » •



الاستاذ الدكتور عون الشريف قاسم يعتبر واحدا من علماء الاسلام والعربية المعدودين فى العالم العربى اليوم ، ومن أبرز الداعين الى أحياء التراث العربى والاسلامى فى اطار حضارى واع متفتح • تلقى دراسته بجامعتى الخرطوم ولندن وعمل استاذا للادب العربى قبل ان ينتقل الى منصبه الحالى وزيرا للشؤون الدينية والاوقاف بالسودان وفى سلسلة أبحاثه فى الثقافة والتراث والحضارة التى خص بها مجلة الدوحة يحدثنا فى هذا العدد (ص ٢٠) عن ضرورة تدعيم الثورة السياسية بثورة حضارية كما يوضح سبل تحقيق ذلك •



ماذا يحدث للابناء عندما يكون الاب أو الام شخصية مرموقة مشهورة فى ميدانها ذات نفوذ ووجود يطغى على كل شىء الى اى حد يمكن أن تلقى هذه الشهرة بظلالها على الابناء فتخنق أصالتهم وتغطى شخصيتهم فيستحيلون فى نظر أنفسهم ونظر الاخرين الى مجرد صورة باهتة لهذه الشهرة •

هذه هى العقدة التى ظل يعانى منها بطل القصة الانسانية « البحث عن الطريق الاخر » التى كتبها خصيصا لمجلة الدوحة الكاتب الكبير احسان عبد القدوس فى ثلاث حلقات مثيرة • تبدأ الحلقة الاولى منها فى ص ٦٧ من هذا العدد ••••

المحرر العام : **عبد القادر حميده** • الاشراف الفنى : **محمد ابو طالب**

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج•م•ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



انتبهوا .. حتى لا تضحك علينا «لنــدا» أخرى !

«الترف الإعلامي» .. هو المصيدة الجديدة لعائدات النفط

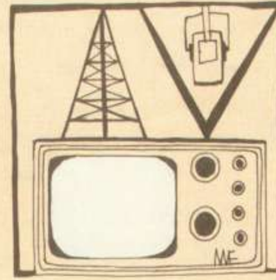
حــول الابتــزاز الاعلامي

● من يوسف يعقوب العلي

الشــارقة ـ دولــة الامارات العربية المتحدة

ظل كتاب الكاتبة اليهودية المغرضة « لندا بلاند فورد » عن مجتمعات النفط العربي مصدر ازعاج واحراج لدوائر الاعلام ،لا تدرى ما تفعل به ولا كيف تتصرف بازائه الى ان « فقات الدمل » مجلــة الدوحة فى عددها الماضي حيث تناول الدكتور محمد ابراهيم الشوش هذا الكتاب فى مقاله الافتتاحى فاعاده الى حجمه الصغير وايــان اغــراضه وخلفياته •ومن خلال الحديث عن الكتاب انطلق الى التصدى بصراحة نحن بحاجة اليها ، لتحليل ظــاهرة الابتــزاز الاعلامي وحملات « العلاقات العامة » التي اتخذت الدوائر الغربية تلجا اليها معالاوساط العربيــة بشىء كثــير من الخــداع والضــحك على الذقون• والحقيقة ان هــذا « الاستهلاك » الاعلامي هو جزء من ظاهرة « الاستهلاك » الاقتصادى العامة التىيغرق بها الغــرب مجتمــع النفط العربى من آجل الهدف البعيد المخطط بكثيرمن الدقة والدهاء: اعادة صب الفوائض والعوائد النفطية العــربية فى قنوات الاقتصاد الغربى من جديد باسرع واسهل السبل وصرف تلك الامــوال عن تاسيس صناعات حقيقيــة منتجــة فى العالم العربى •

فهل تــوقف هــذا الترف الاســتهلاكى الاعــلامى أم سيستمر مع تيار الاستهلاك العام ؟ اضعف الايمــان الا نلدغ من جحر مرتين، والا نقع فى شراك « لندا بلاند فورد » اخرى !•



الشارع العربي في التلفزيون العربي •

● من عمــاد سالم الناصر

الزرقاء ـ الاردن

كنت اتمنى لو ان مؤتمــر وزراء الاعلام فى دول الخليج الذى انعقد فى شهر فبرايــر بالرياض، توفر امامه تقرير عن الاقتراح الــذى طرحته مجلة « الدوحة » فى عــدد يناير الماضى والمتعلــق بعمل برنامج تليفزيونى عربى موحد ينقل صورا وثائقية ومشاهد حية من شوارع المدن العربية واحيائها وبيئاتها الشــعبية والثقافية والتاريخية ،ويتــم نقل برامجه من بلد عربى الى آخر بواسطةالاقمار الصناعية•



ان هذا الاقتراح الذى طرحه الاستاذ رءوف توفيق، وظــل ماثلا فى ذهنى يعتبر افضل دفعة لتلفــزيوناتنا العربية التى تشكو من قلة البرامج الواقعية المفيدة والشائقة ، كما انه يمثل ترشيدا قــوميا للتلفزيون العربى كى يقوم برسالة عربية واحــدة فى توثيق التعــارف الحى بين الشعوب العربية فى بيئــاتها الواقعية كما هى حتى تكون افكارنا عن بعضــنا مطابقــة للواقع• فهذه افضــل خدمة لرسالة الوحدة العربية •

وعلى اى حال فان الفرصة لم تفت بعد ،وهناك اجتماع للجنة الدائمة للاعلام العربى بمقر الجامعةالعربية بالقاهرة •• فهلمن ينقل هذا الاقتراح؟ ارجو ذلك ••

الشارع العــربى أيضا

● من تاج السر على العطار

الحصاحيصا ـالسودان

فى بداية رســالتى الاولى هذه ازف اليكم اجمل التهانى وعظيم الشكر على الجهد الذى تبذلونه فى اخراج هذه المجلة العظيمة• ان الذى يتصفح هذه المجلة يجد فيها اختلافا كبيرا عن بعض المجلات الاخرى فهى بعيدة عن الارتجالية فمثلا نجد فى الثوب الذى تخرج به كثيرا من الجمال والفن وهى ايضا تطرق كل المواضــيع الثقافية والاجتماعية والادبية•

فى عدد الدوحة الصادر فى يناير ٧٧ وكعادة الدوحــة تطرقت الى موضوع اجتماعى يهم المجتمع العربى باكملــه وهو فى باب الشارع العربى اذ تحدث فيه الاستاذ رءوف توفيق بصدق وبدون ريــاء اخرج الحقيقة كاملــة وهى حقيقة مريرة ومؤسفة هى جهل

المواطن العربي لا يعرف عن وطنه أى شيء
ضرورة تنفيذ البرنامج التلفزيوني الموحد

الفرد العربى لمجتمعه العربى تماما •فالسودانى لا يعرف عن العراق الا اليسير والسعودى لا يعرف عن المغرب الا النذر وهكذا وهذا الشيء يزيد من تفكك الاسرة العربية •وقد ابدى الاستاذ رءوف طريقة للمعالجة ارى انها من امثل الطرق ولكن هذه فكرة كبيرة ارى ان تنفيذها يجب ان يتم على خطوات :

اولا : اشراك الاعلام العربى (اذاعة وراديو وتلفزيون) فى بلد عربى كالسودان مثلا وبعض الدول العربية الاخرى وتخصيص برنامج صغير عن دولة عربية اخرى فهذه تحمل نفس المضمون لطريقة الاستاذ رءوف ولكن بمجهود اقل •

ثانيا : يجب الا تقتصر برامج التبادل الاذاعى والتلفزيونى على الاغانى والمسلسلات فقط فيجب ان تتعداه الى برامج ثقافية وعرض من الحياة الاجتماعية والسياسية •

ثالثا : يجب زيادة النشاط للفرق المسرحية بين البلدان العربية لتقديم الادب المسرحى الاجتماعى الهادف والجيد •

رابعا : الصحف والمجلات ولاسيما ان تبدا مجلة الدوحة فى نشر استطلاعات وعرض كتابى مصور عن بعض الدول•

خامسا : تشجيع الطلبة فى كل المراحل على القيام بالزيارات والرحلات الى البلدان العربية وتخفيض مصاريف ترحيلهم •

هذا هو تصورى للعلاج المبدئى قبل البدء فى العلاج الجذرى لرءوف •

وختاما تحياتى لكم لكل الذين يخطون حرفا فى هذه المجلة ليزيدونا ثقافة وعلما تحياتى لجهدكم المبذول والمقدر واخيرا تحياتى للقاص الفنان الاستاذ على المك• ودمتم مشعلا يشع ادبا وثقافة •

وفقكم الله الى ما فيه الخير والسداد لنا ولكم حسن الخاتمة •



عروبة هذا المغرب

● من أبو القاسم أحمد فاتح
الدار البيضاء ـ المغرب

درجت المؤلفات الاستشراقية خاصة والغربية عامة على محاولة الايهام بان الاخوة البربر فى المغرب ينتمون لغير سلالات عربية ولا ترتبط لهجاتهم بنسب الى اللغة العربية او عائلة اللغات السامية •

والحقيقة ان هذه المحاولات المتكررة من جانب المستشرقين ودعاة الغرب الاستعمارى والصليبى تمثل ظاهرة عامة فى مؤلفاتهم عن العروبة والاسلام، اذ تجدهم يبحثون فى كل بلد عن جذور محلية واقليمية وعنصرية وطائفية لابرازها وتقويتها خدمة لهدفهم البعيد فى تفتيت الكيان العربى الاسلامى الكبير واقامة كيانات هزيلة مصطنعة على اشلائه ليسهل عليهم فيما بعد السيطرة عليها الى الابد •

وقد جاء بحث الكاتب العربى المغربى الكبير الاستاذ « عبد الكريم غلاب » فى العدد الماضى من مجلة «الدوحة» حول « عروبة هذا المغرب » دحضا لتلك التخرصات الاستعمارية والصليبية ولتلك التاويلات التى انتشرت بين بعض انصاف المثقفين من ضحايا التفرنس والعبودية الفكرية للثقافة الاجنبية •

ان تاكيد واعادة تاكيد مثل هذه الحقائق الناصعة عن الوطن العربى الكبير ـ خاصة فى هذه الفترة حيث ما زال السعى الاستعمارى والصهيونى جاريا لاحياء الكيانات الطائفية ـ لهو واجب قومى شديد الالحاح ••

وتحية للدوحة وللاستاذ غلاب •



لماذا أهملنا الثروة الخضراء ؟

● من سالم سعيد الرويحي
تعز ـ الجمهورية العربية اليمنية

اعتقد اننا فى غمرة انشغالنا بازمة الشرق الاوسط واستراتيجية النفط والبرامج الانمائية التصنيعية نسينا موضوعا مهما يمس حياة الغالبية العظمى من الشعوب العربية• هذا الموضوع هو الزراعة وتنشيطها • فنحن مهما حاولنا لن نسبق العرب فى صناعاته• ولكنا لدينا تراث عريق فى الخبرة الزراعية



لدينا الأرض الخصبة .. والفلاح المتمرس .. ومع ذلك لم نحقق لأنفسنا «الأمن الغذائي»



عبر العصور ولدينا الارض الواسعة الخصبية والفلاح المتمرس ،والانهار الكثيرة . وامامنا مجال الاستفادة من الخبرات الحديثة فى هذا المجال كتحلية مياه البحر وتسميد التربة كيماويا وما الى ذلك• اضف الى ذلك اننا عندما نقوم بتحديث الزراعة فانما نغير الى الافضل حياة الفلاحين، الاغلبية الساحقة من جماهيرنا ،ونحيى الريف بعد مواته ليعود منتجا ، لا عبئا على المدينة •والاهم من ذلك كله ان تطوير الزراعة يحقق لنا « الامن الغذائى » على حد تعبير الدكتور احمد الحورانى فى مقالته بالعدد الاخير من الدوحة ،والمعروف ان الغرب يهددنا بالحصار الغذائى اذا نحن استخدمنا نفطنا فى الدفاع عن حقوقنا • لذلك فانى ادعو المفكرين والباحثين العرب الى اعطاء موضوع تطوير الزراعة العربية اهمية كبرى ، فهذه ثروة قومية ثابتة تساوى النفط ان لم تزد عليه •

وحرام ان تظل ارضنا بورا ، وفلاحنا فقيرا ،فى عصر تصنيع الزراعة •• ونحو مزيد من هذه الابحاث المبتكرة •

مواكبة الاحداث

● من محمود محمد الجمل
طالب باكاديمية الفنون ـ المعهد العالى للفنون المسرحية ـ مصر

ـ انا من المعجبين بمجلة « الدوحة » التى تطل علينا فى كل شهر وقد ازدانت صفحاتها بكل ما هو ممتع ومفيد •• وعندما اقلب صفحاتها يتسابق العقل على التهام موضوعاتها الشيقة ،المليئة بالثقافة والعلم والادب •• وان كان لدى اقتراح بسيط ،وهو ان تضاف الى صفحاتها بعض الموضوعات التى تواكب المناسبات والاحداث الفنية والادبية فى كل عدد • مثل مناسبة ذكرى «ام كلثوم» او ذكرى رحيل طه حسين او العقاد •• الخ • كما ارجو ان تخصص ابواب فى « قسم المراة » عن سيكولوجية الالوان وطريقة استعمالها فى الديكور، وارشادات لتربية الطفل •

وفى الختام لا يفوتنى ان اشكر كل جهد من اجل ان تكون « الدوحة » دائما فى المقدمة وعلى هذا المستوى العالى من الاخراج والتحرير •



الموت فوق سرير الخلافة

● من طه عمرين
مدرس لغة عربية ـ دوما ـ سوريا

ـ تعليقا على قصة « الموت فوق سرير الخلافة » والتى نشرت فى عدد محرم ١٣٩٧ ، اكتب لكم ما يلى :

● تولى « الواثق » الخلافة سنة ٢٢٧ هـ ، ثم تلاه المتوكل فى ٢٣٢ هـ والخلافة العباسية ما تزال فى قوتها رغم تدخل الاتراك •

● لايمكن الاحتجاج بان السلاجقة من اصل تركى ، لذلك فلا باس من تعميم التسمية، لان تسميتهم بالسلاجقة جاءت نسبة الى « سلجوق » مؤسس دولتهم على انقاض الغزنويين اعتبارا من ٤٤٧ هـ حيث بدا تسلطهم على الخلافة العباسية •

● ولد ابو الفرج مؤلف « الاغانى » عام ٢٨٤ هـ ، وتوفى فى ٣٥٦ هـ ،لذلك لم يدرك عصر السلاجقة ابدا •

● لقد اختلط الامر على كاتب القصة بشكل فادح ، اذ جعل سفن الصليبيين موشكة على الوصول فى عهد المتوكل، بينما هى لم تصل الا بعد مائتين وخمسين عاما من عهده• او ان الامر اختلط على فلم افهم المقصود •

● ظهرت فى المقال اخطاء كان يجب تحاشيها فى مجلة واسعة الانتشار مثل«الدوحة» هذا ما لزم اعلمتكم به مؤكدا لكم تحياتى وتقديرى •



« الدوحة » وثقت بمحتواها الروابط بين القراء العرب في كل مكان

مــع الشـــهداء « يا عمـــر »

● من مصطفى حمد الشيخ
أبــو ظبــى ـ ص٠ب (٩٠٧)

ـ بمزيد من الحزن والاسى ٠٠ اتقدم لاسرة « الدوحة » بخالص عزائي فى فقيدنا الغالى الاستاذ عمر الحاج موسى ، له الرحمة بقدر ما اعطانا فى مجلتكم المجيدة ،وبقدر ما قدم لامته العربية فى مجال الكلمة والراى ٠

وا اسفاه « ياعمر » ٠٠ فقد بكينا بعدك ٠ سامحنا ٠٠ فانت الذى علمتنا الا نبكى ٠٠ حتى الحزن علمتنا بانه غشاء تذلله الايام ٠ كنت « ياعمر » المواطن الصالح (وكنت الحادب الغيور ، وكنت النيل الاستوعب كل حضارة ، وكنت الساس ، وكنت الراس ، وكنت الحكمة البتفيد الناس وكنت الدخرى وكنت الزخرى ، وكنت الجبيرة ساعة الكسر ، وكنت الكرم وكنت الصبر، وكنت الحلم وكنت العلم ، وكنت مع الحق وكنت الراى)٠ اتذكر « ياعمر » ٠٠ فبمثل هذا الاسلوب كنت تكلمنا وتحدثنا، وكنا نبتسم ابتسامة الاعجاب والافتخار والدهشة .ونشعر بوجودك معنا وبيننا ٠

الخطب جليل والفقد عظيم، فقدنا علما ، فقدنا رمحا ، وفقدنا رجلا ، وما اقل الرجال الذين تشعر بفقدهم الاوطان٠ ويكفينى شعورا بان هناك شيئا واحدا لن نفقده مهما طال الزمن ٠٠ فلن نفقد صورتك القومية الاصيلة ، بما وضعته لنا من تراث سيظل دوما امامنا نهتدى به ونسير بضوئه ، لنكمل تلك المسيرة التى سقطت شهيدا فىساحتها حاملا لواءها ٠

وبقدر ما اعطيتنا «ياعمر» ٠٠ لك من عند الله رحمة ، ومنا حسن العزاء ٠٠ فى مكانك مع الصديقين والشهداء



« الدوحـــة » على كل لســان

● من رويدة الشاعر
وزارة التعليم العالى ـ روضة ـ دمشق ـ سوريا

ـ قادتنى الصدفة فىالصيف الماضى الى عدد من مجلة « الدوحة » فاعجبنى ماجمعت المجلة من الوان الفكر والثقافة



والفن ٠٠ زهرة من كل حديقة ٠٠ فتالقت بها زهرات ناضرات مختلفات شكلا ولونا وعطرا وطعما ٠

ولعل اول مــا استرعى انتباهى ، ذلك الاخراج الفنى العالى ،وتلك الطباعة الفاخرة التى توفرونها لها ٠ فهنيئا لكم بمثل هذه المجلة الرفيعة المستوى تحريرا واخــراجا ٠ ولكننى مع الاسف افتقدت المجلةفي الاسواق ٠٠ الى ان رأينـاها توزع فى المكتبات ابتداء من عدد ايلول « سبتمبر » ١٩٧٦ ٠ ثم مــا لبثت ان انتشرت بين ايدى القراء هنا وهناك ، وغدت حديث المثقفين، واصبحت التعليقــات عليهـا والاشادة بها تمثل بابا ثابتا فى كل الصــحف اليومية تقريبا ٠

لقد نجحت تلــك المجلــة الناشئة ـ والتى ولدت كبيرة ـ فى ان تجعل اسمها«الدوحة» على كل لسان بمقدار ما وثق محتواها النافع والجميل من الروابط بين القراء العرب فى كل مكان ٠

شــكرا عــلى ٠٠٠ « الموناليزا »

● من مصطفى السيد حماد يوسف
الادارة التعليمية ـ زفتى غربية ـ ج٠م٠ع٠

ـ تحية من القلب، وارجو ان تقبلوا اعجــابى الصادق بجهودكم الرائعة والمخلصة من اجل مجلتنــا العــزيزة « الدوحة »٠ ومن موقع حبى الشديد وحرصى على ان تكون « الدوحة » دوما هى المجلة الاولى في وطننا العربى والتى تجمع بين دفتيها كل ما يهم قراءها ـ اســالكم : اين التعقيقات المصورة عن البلاد العربية والاسلامية ٠٠ ان هناك ـ للاسف ـ دولا عربية واسلامية كثيرة لا نعرف عنها الا القليل ٠وان مجلة الدوحة لجديرة ـ من خلال مستواها الذى عودتنا عليه ـ ان تقوم بذلك خير قيام ٠

اما بالنسبة «للكاريكاتير» وقد احتل مساحة كبيرة وخاصة



شكرا على « الموناليزا » .. ونطالبكم بمقامات بديع الزمان

بديع الزمان

● من عامر حامد محمد حواش
مدرسة الشهيد عزت النمر الثانوية ـ البحيرة ـ مركز ايتاى البارود ـ ج٠م٠ع٠

ـ انا احد ابنائك يا « دوحة » .. ابناء مجلتك.

في العدد الماضي ـ فارجو ان يقتصر على ما يعبر عن مشاكلنا التي تمس حياتنا وهي كثيرة والحمد لله .

وقد بقيت ملاحظة بسيطة حول شكل كوبون المسابقة واقترح ان يكون اصغر مما هو عليه وان يكون في ذيل الصفحة .

وختاما تقبلوا خالص شكري على لوحة « الموناليزا » وارجو ان تتحفونا في كل عدد بلوحة مماثلة على ان يكون من بينها بعض اللوحات من الآثار العربية والاسلامية الجميلة .



انا اعلم هذا منذ احتويك بقلبي .. لكنك الان فقط سوف تعلمين ذلك. انا ابنك اعشق كل ما تحتوينه من ثقافة وعلم ومعرفة كانها فواكه الفصول .. قصائد البشارة الربيعية .. انداء القصة القصيرة .. وعقود الصداقة القطرية .. وخواطر الحب القلمية .. ودار المعارف العربية .. وغير ذلك من مواد . احببت فيك احتضانك لنا ولآرائنا . احببتك فانفرست بداخلي، واليوم تزهرين .. وبعد :

اطمع منكم في ان تنشروا سلسلة من ذلك الفن الرائع .. الا وهو فن « المقامات » ولا سيما مقامات « بديع الزمان الهمزاني » .. ولكم منا دائما جزيل الشكر وسدد الله خطاكم على طريق المجد والعلا .



نحو الاكتفاء زراعيا

● من عبد الرحمن علي جمعان الدوسري ـ مكتبة باوزير خميس مشيط ـ السعودية

كل شيء متوفر في وطننا العربي المترامي الاطراف .. فهناك دول عربية لديها الاموال الطائلة التي تمكنها من مشاركة الدول العربية الاخرى التي تتمتع باراضي خصبة شاسعة صالحة لزراعة انواع عديدة من المنتجات الزراعية التي نحتاجها في غذائنا .. ولو قامت تلك الدول الغنية بمواردها الاقتصادية بالتعاون الوثيق والمدروس مع الدول ذات الاراضي الخصبة والزراعية ولو تعاونت كل الدول العربية بما لديها من خبراء في مجال الزراعة والتخطيط في عمل مشروعات زراعية لتحقق الاكتفاء الذاتي لجميع الدول العربية من ناحية الزراعة والمواد الغذائية .

هذه احدى نواحي الحياة تطرقت لها ،والنواحي التي نتمنى ان تحقق الدول العربية فيها اكتفاء ذاتيا كثيرة واترك التطرق لها لزملاء آخرين وقد أتطرق لها شخصيا في مرات قادمة ان شاء الله . ومحاولة الاكتفاء الذاتي زراعيا بالنسبة للدول العربية مجرد فكرة خطرت ببالي .. وارجو ان تتحقق ففي تحقيقها مزيد من الرفاهية لشعوب الامة العربية .



النيل العاشق

الصديق القارىء

● عبد الفتاح محمود أحمد ابراهيم كوم‌امبو ـ اسوان ـ ج٠م٠ع٠ ـ مركز تدريب مهني كوم امبو ـ مدرس كوم‌امبو ـ اسوان ـ مصر

تحياتي .. وتقديري .. واجلالي .. واحترامي .

ابعث لسيادتكم بتحية عطرة وندية من بلاد الفراعنة .. من ارض وادينا وادي النيل العاشق .

منذ ان صدر العدد الاول من مجلتكم الرائدة «الدوحة»

اسألو القراء عن نادي الدوحة ..
أين أغانى الغلابة .. التي كتبها الآبنودي

وانا اتابعها عن كثب .. ودائما أحرص على اقتناء اول نسخة لخوفى من عدم الحصول عليها او نفاذها من الاسواق .. كما اننى دائما اترقب موعد صدورها الشهرى .

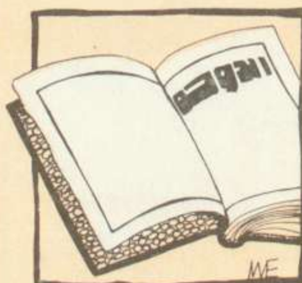
واذا سالتمونى لماذا ؟ .. اجبت لانها مجلة عظيمة .. فاخرة .. متواضعة .. سخية تعم بخيرها الادبى على الجميع تاتى لنا بالعلم الوفير بلا مقابل .

تجمع بين الذوق والاناقة فى صفحاتها .

وانه ليشرفنى حقا ان ازف لكم بشرى نجاحكم الساحق وانتشار مجلتكم الفائق .

لذا ارجو قبولى صديقا مخلصا لمجلتكم « الدوحة » لايمانى العميق بان خلجات النفس الانسانية ليست ملكا للانسان الذى يعبر بقلمه .. ولان مجلتكم « الدوحة » تتكرم بنشر قصائد شعرية لاستاذى العبقرى الشاعر « عبد الرحمن الابنودى » ورجائى ان تداوم المجلة بنشر انتاجه ودراسته عن الادب الشعبى والسيرة الهلالية واغانى الغلابة والفلكلور الشعبى المصرى .

وفى نهاية رسالتى لايسعنى الا ان اتقدم لسيادتكم بوافر الشكر مع وافر تقديرى وتحياتى لكم ولاسرة تحرير مجلة « الدوحة » .



نادى الدوحة

● من الصديق عبد الرؤوف حسن سلام ١٣ شارع الكمال المنشأة الجديدة ـ فاقوس شرقية ـ ج.م.ع.

ارسل لسيادتكم اقتراحا ارجو ان يكون محل دراستكم وهى فكرة اذا نفذت فسيكون لها العديد من المزايا لانها نابعة من قلب كل عربى مثقف .

اما فكرتى فهى انى اقترح عمل كتيب خاص يصدر مع كل عدد الى جانب المجلة الاصلية ـ ويطلق على هذا الكتيب (نادى الدوحة) او اى اسم يروق لسيادتكم ، ويتراوح حجم ذلك الكتيب من ٢٠ الى ٣٠ صفحة ذات حجم صغير ـ وبالتالى سيزيد سعر المجلة بالقدر الذى يتلاءم وتنفيذ هذا المشروع .

اما عن الموضوعات التى سيحرر بها النادى فهى كافة النواحى الثقافية والادبية للشباب العربى فى كل مكان مثل القصائد والزجل والقصص القصيرة التى يؤلفها بعض الادباء الناشئين. كذلك الطرائف والعلوم والمعلومات السياحية عن البلاد العربية ومختلف النواحى الاخرى التى تنبع من احساس الشباب العربى والتى لا يوجد لها اماكن كافية لنشرها فى المجلة الاصلية .

وحتى يكون كلامنا منطقيا وعمليا وليس حروفا على الورق، فانى ارجو عمل تصويت لدى القراء واخذ رايهم فى مدى ملائمة فكرتى وعندها فقط سيتحدد ما اذا كانت فكرتى ستروق للقراء ام لا .

واحب ان اضيف لسيادتكم الى كل ما سبق ان هذا النادى سيكون الطريق لكثير من الادباء الناشئين الى النشر والى عالم الاضواء ،وكذلك سيكون دفعة قوية لهم من اجل انتاج افضل وافضل وبذلك يكون النادى قد حقق لهم حلما كثيرا مما تطلعوا الى تحقيقه واخيرا الح والح من اجل وضع فكرتى موضع التنفيذ .

أين صور الزهور ؟

● من سالم محمد شعوير

ادارة أدكو التعليمية ـ ج. م. ع.

ـ لقد تعلق قلبى بحب « الدوحة » .. ولن يرضى عنها بديلا .. انها جامعة للثقافة والعلم والفن. ولكننى عاتب عليها لعدم اهتمامها بالناحية الفنية (!) ، فارجو مزيدا من الصور الطبيعية المغذية للروح وخاصة صور الزهور ، فهناك مثل صينى يقول : « اذا كان لديك رغيفين فبع احدهما واشتر بثمنه وردة » . كذلك لى تعليق ارجو ان ينال اهتمام الاستاذ محمد ابو طالب الذى طالما انعش ارواحنا بريشته ، فقد اعجب ابنى الصغير « محسن » بصورة النجار الذى يقطع الخشب والتى نشرت فى عدد يناير الماضى، وحينما اراد رسمها كانت دهشتى عندما اكتشف بها خطا ،وقال لى المفروض ان تكون اسنان المنشار بالعكس. وقد وعدته بان انقل اليكم هذه الملاحظة، مع تحياتى لكم وللاستاذ ابو طالب ولجميع العاملين بالدوحة .

● المحرر : نشكرك على رسالتك الرقيقة، وقد نقلناها الى الزميل محمد ابو طالب ، وقد ابلغ هذه الملاحظة الى الرسام « عزت » صاحب الرسم الذى اشرت اليه .

الشهر الذي مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

الأصالة ومتطلبات العصر

عندما تكون الكتابة وليدة شعور وتفاعل وتعاطف طبيعي

« لا رمل ولا جمل » كتاب الصديق الصحفي الكبير ناصر الدين النشاشيبي الذي يروى قصة المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٦ ودخولها بخطى حثيثة واثقة دنيا العلم والتكنولوجيا في اطار الاحتفاظ الواعي المثقف بتراثها العربي والاسلامي ، والذي أردنا له ان يكون منطلق حديث الشهر الذي مضى ، ثم أنصرفنا عنه محنقين الى ظاهرة الصحفية البريطانية ربيبة الدعاية الصهيونية العنصرية ، وواحدة من عشرات من مدعى ومدعيات العلم والثقافة والفن الصحفي الذين لا يملكون من مقومات كل ذلك الا ورقة وقلما وبعض اتصالات مشبوهة فنفتح لهم الابواب ونغدق عليهم من كرمنا ما يغبطهم عليه مئات الموهوبين من كتابنا الذين يدقون هذه الابواب نفسها بحب ولا تفتح لهم الا في عسر وضيق ... ، هو كتاب يعتبر نموذجا طيبا لما يمكن ان يبرزه ويجلوه حين تتاح له الفرصة كاتب موهوب من بيننا يكتب عن وعى وبصيرة ، لان الذي يكتبه ليس وليد تعامل تجارى أو حذق علاقات عامة ، أو سياحة اسبوع أو اسبوعين لصحفية أو صحفى لا يفقه عن بلادنا الا ما قرأه في صباه القريب من كتب ألف ليلة وليلة وانما هو نبع شعور وتفاعل وتعاطف طبيعي • كاتب يكتب الذي يكتب لانه يحسه في نفسه ، ويدركه في دخيلته ، ويراه في مرآة وعيه الداخلي ... لا تتعارض في نفسه التجربة الداخلية والتجربة المشاهدة الخارجية وانما تلتصقان وتتوحدان لتبرزا الى الوجود عملا عميقا واعيا صادقا مكثف الشعور •

أحاديث يختلط فيها الشعور الداخلي بالواقع الخارجي فتشدك اليها منذ أول كلمة حتى آخر كلمة • قد لا تتفق معه في كثير مما يبدى من آراء وخواطر في السياسة والحكم ، في الافراد وفي الاحداث ، ينساب بعضها في السياق عفو الخاطر ويقحم بعضها اقحاما ، بل أغلب الظن انك قد لا تتفق معه في كثير مما يذهب اليه ، لكنك حتما تنجذب الى الذى يقال - لا يهم ان تشاركه الرأى - يعديك حماسه ويطربك هذا التعاطف الصادق يتدفق في بعض الاحايين شاعرية صرفة •

تجربة أمة

يحدثك عن روعة منظر الصحراء تحت ضوء القمر ذلك القمر الذى يرغم قلبه على أن يخفض من جديد ، بعد أن أوشك أن ينغلق على نفسه في المأساة والمنفى .. ومع خفقان القلب الطرب ينقل اليك أو ينقلك بكل حواسك ومشاعرك داخل تجربة أمه في معاناة الدخول الى دنيا العلم والتكنولوجيا من أوسع أبوابها في سرعة يذهل عنها العقل وفي اطار المحافظة الواعية على قيم دين قويم وتراث عظيم هي مهده والقيمة عليه ، ويهبط بك من قمة الشاعرية وعمق التجربة الى مشاكل الحياة اليومية فيحدثك عما يجب عمله لاصلاح مدخل فندق الانتركونتننتال في الرياض ليعود ويحلق بك في اجواء



التاريخ وروعته • أشـــياء يراها الزائر ويمر بهـا المواطن المقيم مئات المرآت فلا ينتبه لها ولا تثير فى نفسه شيئا ولكنها تستحيل فى صحبته الى تاريخ حى مــوح ونابض بالحياة •

وفى ذلك كله لا ينسب الفضل لقلمه فالمكان أقوى وأعظم من كل وصف « ان عظمة هذه المملكة انها أعظم من كل كلمة قيلت فيها ••• وقد يعمد فن الدعايـــة أحيانا الى التهويل والتكبير أو التعظيم لكي يحقق الفن هدفه من هذه الدعاية ولكن » الرياض « قد قصرت فى الدعاية لنفسها ، وتركت أمر اكتشاف حقيقتها لمن ياتى اليها • امجاد الرياض لم تستطع ان تخلدها ـ كما تستحق ـ أية قيثارة علمية ، أو فنية أو أدبية • لا ادرى من المسؤول ولكن فى الرياض آثار لم ارها مجتمعة فى أى متحف وطنى ••• وفى الرياض تاريخ لم تحتوه دار ، وفى الرياض فن وأدب وتقاليد لم يجمعها ناد ولا منتدى• وفى الرياض أماكن تاريخية لو سوروها بحيطان من الذهب لما وفوها حقها • »

مشاهد وذكريات

وعن « الدرعية » مركــز دعوة الشـيخ محمد بن عبد الوهاب يحدثنا عن التاريخ بنبرات الشاعر الطرب ويتمنى لو أن طفلنا ينمو ـ كما يحدث فى البلاد الاخرى ـ وقد رأى ولمس وعاش فى جو تاريخ بلاده :

« لا يكفى ان يحفظ العربى شعر العرب الاقدمين وأن يردده ، بل عليه أن ياتى الى هنا ، لكى يفهم « الجـو » الذى قيل فيه ذلك الشـــعر • ألم تسمع بالملايين الذين يحجون الى منزل بتهوفن فى مدينـــة « بـــون » لكى يتحسسوا الجو الذى وضع فيه ذلك العبقرى الحانه ؟ هذه قطعة أرض تروى أعظم قصة دون ان تتكلم ، هذه قصيدة شعر لم تنظم ولم تنشر » •

وتلهث وراء كلماته المندفعة فى حماس وهو يروى لك شريط ذكرى تاريخ احتلال الحصن على يد جلالة الملك عبد العزيز ونهاية ابن عجلان أو يستلهم المواقع ، التى يصحبك اليها ، أحداث التاريخ القريب والبعيد • أو حين ينتقل بك من مواقع التاريخ القديم الى التاريخ المعاصر • فى انبهار الطفل يحدثك فى فخر واعزاز عن روعة مستشفى الملك فيصل التخصصى ، وجامعة البترول والمعادن ، وقاعة الملك فيصل للمؤتمرات الدولية وغير ذلك من مظاهر الحياة العصرية • له فى كل موقع رأى حصيف وذكريات عذبة ـ ذكريات صحفى عاش حياة حافلة فى جميع انحاء العالم ، واستشهادات كاتب مثقف من القرآن الكريم وأقوال الحكماء وتعليقات المؤرخين والرحالة واشراقات الشعراء من الشرق والغرب ينثرها هكذا عفوا بلا تكلف ولا افتعال •

الذين يدقون الأبواب بحب فلا تفتح لهم إلا في العسر

التجربة الداخلية والخارجية تلتصقان وتتوحدان

تواضع القــدرة

يحدثك عن كل ذلك حديث الوطني الغيور لا يترك فرصة سانحة تدحض الذى يروجه الاعداء عنا ويخرس السنتهم الا ويغتنمها • يصف لك أول زيارة للقصر الملكى وفى ذهنه ما تصوره الدعايات المغرضة •

« ليت الذين يتحدثون عن أساطير البذخ والاسراف كانوا معى ليروا مبنى وأثاث القصر الذى يستقبل فيه أغنى ملك عربى ، زواره • هذا بيت عادى ••• فجرد بيت كبير ، يشغله بعض الموظفين وامامه بعض الحراس وفوق سطحه علم • ثم لا شىء • وقد تسنى لى بحكم عملى الدبلوماسى والصحفى ان أدخل معظم قصور الملــوك والرؤساء فى مختلف دول العالم •• وأشهد اننى لم أر قصرا أكثر تواضعا وأقل فخفخة من قصر الديوان الملكى السعودى فى الرياض » •

بألسنة المسؤولين

وعن معاناة الدولة وفلسفتها وطموحاتها وتخــوفها ونبض شعورها وهي تدخل تجربة التكنولوجيا والعلــم يحدثنا المسؤولون أنفسهم بوعى ، بعمق ثقافة وايمــان وثقة تطرب لها الاذن • يعرف الكاتب كيف يدير الحديث وكيف ينتزع أحسن القول من أفواه الذين يتحدث اليهم :

عن تواضع المسؤول يقول وزير الشؤون البلدية « طالما قلت للمسؤولين عندى ان لا ينشروا فى الصحف ان الامير فلانوزير الشؤونالبلدية قد وقععقدا بكذا •• لا ••قولوا ان عقودا قو وقعت بأسم وزارة الشؤون البلدية ••• العمل مستمر باسم الوزارة لا باسمى أنا » •

وعن ثروة البلاد يقول وزير المالية مدركا حدودها ومداها « لا أستطيع أن أقول أن الثروة عبء ولكن الثروة مسؤولية كبيرة القيت على عاتق هذا الجيل وطلبت منه ان يحول الثروة الى « مصادر ثروة » دائمة ومستمرة •• وكما هو معلوم ان هذه الثروة تاتى من مصدر مؤقت « ناضب » لذا تجد طموحنا وطموح هذا البلد لا حدود لهمــا » •

وعن فلسفة الدولة تجاه المواطن يقول مدير التخطيط « نحن لا ننفذ سياسة خدمة المواطن على أساس التعرفة أو حساب الارباح والخسائر ، ما يهمنا هو أن نبنى المواطن عن طريق بناء الوطن وفيما عدا ذلك لا شىء يهم » •

وعن مسؤولية الاعلام تجاه المحافظة على تقاليد الامة يقول وزير الاعلام « ان البرامج التلفزيونية تدخل كل بيت سعودى ، وهذا البيت مازال محافظا على تقــاليده وعفته وتزمته ••• ان الام السعودية لا تظهر أمام أولادها فى البيت الا واللباس يغطى كل جسدها ••• ان واجبى كمسؤول ان أحفظ لتلك البيوت حرمتها • وان لا أتسلل بالشر الى عفافها ودينها » •

وعن فلسفة التربية فى تأكيد الاصالة القومية يقول وزير المعارف « لقد بدأنا نبنى لانفسنا الشخصيه المستقلة •• المنفردة التى لا تاخذ بالبريق من الامور وانمــا تتفحصها وتأخذ لنفسها ما يتناسب ومصلحتها ومصلحة أبنائها وطلابها وجيلها الصاعد » •• ويرد ضياع الشباب فى الغرب الى انهم قد تخلصوا من الروحانيات وامتلأوا بالقيم المادية واصيبوا بالبطر والتخمة • وعن تفشى الروح الديمقراطية يقول وزير المعارف « أن الصلة التى تربط بين الناس لا يحكمها اللقب أو الاسم أو العائلة ، بل تحكمها اخلاق الشخص وتربيته وصلاحيته كمواطن » •

وعن أساس السياسة الاقتصادية يقول وزير التخطيط « ان المملكة العربية السعودية لا تتبع سياسة الهاند آوت بالنسبة لمواطنيها يعنى نحن لا نستخرج البترول ونبيعه ثم نوزع ثمنه على المواطنين فى شكل معونات غير منتجه •• ان الحكومة ملزمة بان تضمن حدا أدنى من العيش الكريم لجميع المواطنين ، وذلك بتوفير الخدمات الاســاسية للمواطنين مجانا ، كالتعليم ، كالضمان الاجتماعى ، ولكن أساس الحياة بعد ذلك يجب أن تكون الجائزة فقط لمن يعمل لها • ولذلك فاننا نضع تركيزا خاصا على ايجاد فرص العمل للمواطنين بدلا من ان نعطى المواطنين » •

وعن شعوره بالمسؤولية تجاه المهمة الموكلة اليه يقول وزير البترول والثروة المعدنية « فى مثل هذا الوقت الذى تشعر فيه بمثل هذه المسؤولية الكبرى وهى انك تتناول مرفقا هو المرفق الوحيد بالنسبة لدولتك كمصدر رزق ، وتتناول أداة هى الوحيدة كسلاح بالنسبة للامة العربية ، عندئذ عليك ان تحسن استعمال السلاح وان تحسن تنظيمه وابراز معالمه ثم استخدامه اذا لزم الامر » • لكنه برغم احساسه بعنفوان هذا السلاح وجبروته يرى ان هنالك ما هو أمضى منه وأعتى « مهما زاد احتياط البتــرول عندنا ، ومهما كبر سيأتى يوم وينضب فيه وينتهى ، انه بالتاكيد ثروة مؤقتة •• أما الثروة التى لا تنضــب ولا تنتهى فهى ـ فى نظرى ـ ثروة الرجال • هى الثروة

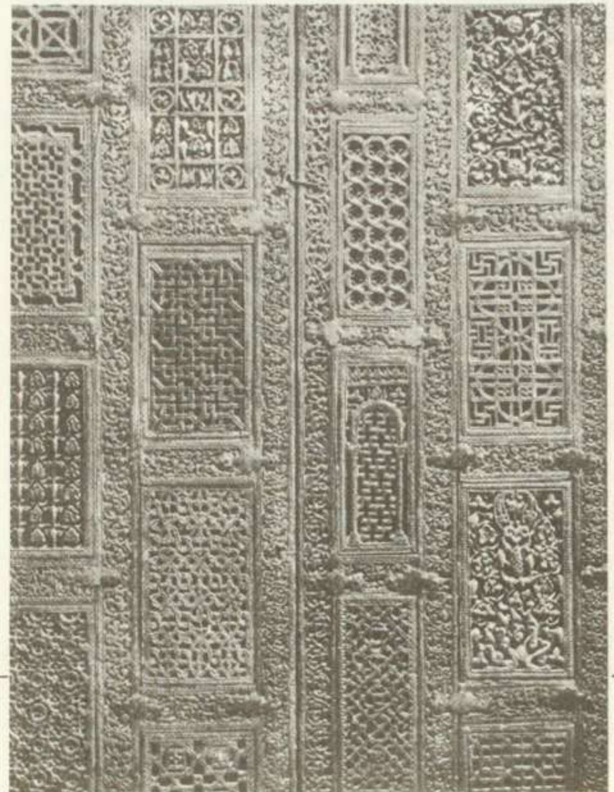
الانتقال إلى عالم التكنلوجيا في اطار المحافظة على الأصالة و التراث

الحقيقية • فاذا استطعنا ان نخلق تكنولوجيا حقيقية فى هذا البلد ، وننمى عدد المتعلمين الحقيقيين نكون قد خلقنا الثروة الحقيقية » •

الرابطة العاطفية

الخيط الذى يربط كل هذه الاحاديث هى محاولة الكاتب كشف جوانب من السياسة الاخلاقية التى رسمها وسار على هديها المغفور له الملك فيصل وتلك الرابطة العاطفية التى تجذب الكاتب نحو الملك الراحل : حبهما للقدس • وصيته تتصدر الكتاب ، والحديث عنه يتصدر كل أسئلته • وتنساب الاجابة فى وضوح وعفوية وبلاغة ومحبة • عنه يقول وزير الشؤون البلدية والقروية « كان أكثر الناس نجاحا فى احترام الميثاق واحترام القانون واحترام المعاهدة واحترام الكلمة لقد جعل من كلمة هذا البلد كلمة صادقة بكل حرف فيها » •

ويقول عنه وزير الاسكان « مسلكه دائما كان مسلك ملوك •• حتى قبل ان يصبح ملكا • كان منطقه ولسانه وحديثه ومظهره وتصرفاته كل ما فيه كان ملكا •• فى الاستقبالات العامة • فى المجتمعات •• كان أكثر من مجرد شخص •• كان مدرسة بحالها » •



ويقول عنه وزير المعارف :

« فيصل مؤسسة ، مدرسة ، جامعة منفردة متوحدة ، أساليبه خاصة وفريدة قليل الكلام الا عند الضرورة ، واذا تكلم نطق بالصدق دون مبالاة فى كلامه هدوء وعلم ودراية ، صريح دون ان يجرح •• وفى توجيهاته لموظفيه يحرص ألا يكون آمرا • همه ان يشعرك بانه يريد أن ينمى لك شخصيتك لكى تصبح قادرا على أن تتحمل المسؤولية الموكولة اليك » •

ويقول عنه وزير التخطيط :

« كان دائما يلفت انظارنا الى قاعدة محببة الى قلبه كان يقول لنا اجعلوا أعمالكم هى التى تتكلم عنكم • او اكثروا من العمل وقللوا من الكلام عنه •• وللان وبسبب توصية هذا الرجل الكبير مازلنا نشعر بالكثير من الحذر عندما نحاول أن نفتح أفواهنا للحديث عن بعض أعمالنا •• »

أسئلة الواثق

والكاتب حين يدير دفة الحديث لا يكيف أسئلته أو يجملها مسبقا لتكون مقبولة ومتوقعة وانما يسأل بحاسة الصحفى المقتدر • يسأل لا ليجامل ولا ليحرج ولا ليتكلف معرفة أو علما او ذكاءا ولكن ليكشف وليتوصل الى الحقائق ـ اسئلة الواثق ممن يخاطب ، الواثق من قدرته ومن موقفه ، المتعاطف معه لا يضيره أن فى بعض اسئلته حرجا :

يسأل وزير المالية « اما كنت تود ان تجمع بين وزارتى المالية والبترول ؟ » ويسأله أيضا ان كان صحيحا ما يقال من انه أكثر تفهما لعمله من سلفه •

ويواجه رجل الاعمال عدنان خاشقجى بقوله « هل انت تاجر سلاح تستغل النفوذ ؟ » ويسأله أيضا « قد تفخر بانك جنيت الملايين لنفسك • ولكن بماذا تفخر انك خدمت به بلدك وشعبك ؟ »

المشاركة الايجابية

والكاتب لا يكتفى بمجرد توجيه الاسئلة السلبية المحايدة ولكنه يمارس حقه كمواطن وكمفكر عربى • يحدثه وزير المالية عن تخفيض الضرائب فيسأله الكاتب « الا تعتقد انه أكثر فائدة للمواطن ان يدفع الضرائب للدولة ، مقابل خدمات يحصل عليها ، من ان لا يدفع

عندما يكون المكان أعظم من كل كلمة تقال فيه

الثروة التي لا تنضب ولا تنتهي هي ثروة الرجال

شيئا وبالتالى ، لا يقوى على محاسبة الدولة في تقصيرها ؟ »

وتعليقا على اجابات عدنان خاشقجي يقول « أريد أن أقول ان الاعاصير قد هبت في وجه الخاشقجي قبل ان تثار قصة لوكهيد الشهيرة ٠٠ أصبح عدنان يمثل امام الامريكي صورة للعربي الكريه الذى رفـــع أســـعار البترول ، وخنق الاقتصاد العالمي وهدد أسواق الاسهم والسندات ٠٠٠٠ قصة كل مواطن عربي يحاول ان يتعدى الحدود ، وأن ينجح وأن يغزو السوق العالمي وان يتسلل بالنفوذ العربي الى المواقع المالية والتجارية التي يسيطر عليها اليهود فيقع الصدام وتبدأ عملية الهجوم والتهجم والدس والافتراء » ٠

وعن البترول واحتمالات السلام في المنطقة يقـــول « يقولون في نيويورك مثلا ٠ ولا داعي لذكر الاسماء ٠٠ ان السلام يجب ان (لا) يخيم على منطقة الشرق الاوسط مادام في منطقة الشرق الاوسط ثروة اسمها البترول » ويفسرون كلامهم قائلين « البترول يساوى المال ٠ والمال العائد من البترول أقوى من ان يصمد أمامه مال آخر في العالم ٠٠ ولكي لا يستطيع مال البترول التحكم في ثروة العالم ٠ يجب ان يبقى البترول موظفا في «مكتب» السياسة العربية والعالمية لا العكس » ٠

موقف ذاتي

والكاتب في تناوله لكل هذه الاحداث والمواقف ذاتي وخاص له منظاره المتفرد وله شطحاته أيضا نغفرها له لانه يندفع اليها بدافع الحماس والحب ، مثلا حينمـــا يصف وزير الاعلام بانه عصرى « لانه عاش ردحا من الزمن في أمريكا » وعالم حقا « لانه يحمل شهادة الماجستير والدكتوراه وفي العلوم الجيولوجية ومن جامعة أمريكا لا من جامعة لاهور أو من جامعة أم درمان مثلا » ٠

وله ـ كأى صحفي عامل ـ خصوم لا يستطيع مقاومة اغراء التنديد بهم كلما سنحت الفرصة ـ عفوا أو افتعالا ـ وتمر به لحظات تبرم وضيق أثناء زيارته لشركة ارامكو مثلا حين يمنع من التصوير :

« ممنوع ٠٠ ممنوع حرصا على سلامة المعامل ٠٠ من أعين الاعداء ان كان العدو هى روسيا فالقمر الصناعي قادر على ان يصور كل شيء ، وقد صور حتى الان مليون صورة لمليون مصنع تكرير ! وان كان العدو هو أمريكا فالشركة صاحبة المعامل هى أمريكية ٠ بقيت اسرائيل ٠٠ ولا لزوم للتعليق » ٠

الكتابة الساخرة

وتتجلى قدرته على الكتابة الساخرة المرحة في لمحات عدة من الكتاب مثلا حين يبتلى بحرسون فندق ثرثار أو حين يتجاذب اطراف الحديث مع صاحب أستديو لبيـــع شرائط الكاسيت ، او حين يحكى لنا قصة نبيل الخورى الذى جاء يتاجر بالايس كريم فانقطعت الكهرباء ذات يوم وضاع ماله كله كدرس من دروس « الرياض » في الصبر والتاني والنفس الطويل ٠ أو حين يحدثه رئيس الشباب عن مشروع احياء سوق عكاظ فتتداعى خواطره : « من يدرى ؟ قد نرى في ذلك السوق المنتظر ، قبة



قصة كل مواطن عربي يتعدى الحدود ويغزو السوق العالمي

خضراء يجلس تحتها شاعر عربى كالنابغة مثلا ـ من يدرى قد نختار عمر أبو ريشة أو بدوى الجبل أو محمود حسن اسماعيل أو الجواهرى • وقد راح الواحد منهم يستمع الى قصائد « الخنساء » • من يدرى قد ناتى بدلا منها « بفدوى طوقان » من « نابلس » أو نازك الملائكة من « بغداد » ونطلب منها أن ترثى أخاها كما رثت الخنساء أخاها بقولها : »

وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

فيصيح بها « النابغة الجديد » « والله لولا أن « أبا بصير » قد أنشد قبلك لقلت انك أشعر العرب » • ووالله لولا أن نزار قبانى مثلا قد وصل وأنشد قبلك لقلت انك أميرة الشعراء ! فيرد عليهم كلهم الشاعر « محمود درويش » مثلا بقوله « بل أنا اشعر منك ومنها •• ومن أبيك أيضا » •

رحلة عاطفية

والكتاب بعد كل ، وبرغم تصميم غلافه والذى يوحى خطأ بانه عمل اعلامى اعلانى ، ليس فى حقيقته دعاية لبلد معين أو لشخص معين وانما هو قصة رحلة عاطفية وطنية وروحية لكاتب عاش وطنه الضائع وعاشت مدينة القدس فى روحه ودمه ووجدانه وكتب وتحدث ، ثم فقد الامل فى الثورات والشعارات التى ما أعادت له وطنا :

« عيب للان ؟ وهذا العمر الطويل •• والسنون الغوالى وأحداث المنطقة وبلد يضم مقداستك وخطى نبيك وتاريخ امتك وتزوره اليوم لاول مرة ؟ اين كنت الى الان اخذوك الى الضباب ؟ الى السراب ؟ الى تاييد الثورات والشعارات ؟ وعندما ضاعت بقية بلدك تكشفت لك حقيقة الثورات والشعرات فلم يبق لك الا •• الصحراء »

وفى بلد بعيد غريب استقر الكاتب •• ولكن الى متى ؟

يسأله جلالة الملك خالد حفيا به :

« اما زلت معتزلا العالم العربى ومقيما فى جنيف •• على شواطىء البحيرة الجميلة ؟ »

فيجيب :

« اما البقاء فى جنيف واما العودة الى القدس يا طويل العمر » •

لكن الرحلة الى بلد المقدسات تعيد اليه ـ ليس فقط ايمانه الدينى ويقينه الروحى النفسى فقط وانما وطنه وجنسيته أيضا :

« لقد احسست بانى ولدت من جديد ••••• اديت العمرة ، ومشيت فوق أرض مكة ، وخرجت الى أرض القداسات فى عرفة والمزدلفة والجمرات ومنى • واستعرضت بخاطرى صور الاسلام والفتوحات ومواسم الحج والحروب والمعجزات كلها عشتها وكانى ارافقها منذ ظهور الاسلام حتى اليوم •• خطوة بعد خطوة ويوما بعد يوم •

هذا دين الامل ، كما قال عن الاسلام نابليون بونابرت وهو فى المنفى •

بل هذا دين أكبر من الامل •• أكبر من أى امل لقد تحول هذا الدين عندى وانا عائد فى الطريق من مكة الى جده •• تحول هذا الدين الى •• وطن • منذ ان ضاعت القدس ، ضعت معها • لقد أعزنى أكثر من حاكم وملك ، ورئيس عربى ومنحونى جنسيات بلادهم • ولكنى بقيت ضائعا ولم أشعر بحقيقة انتسابى الى أى بلد خارج القدس •• كنت غريبا حتى فى القاهرة وبيروت وعمان • لم أجد وطنى أو شعورى بالوطن الا اليوم •• هل من الممكن أن يتحول الحس الدينى الى حس دينى ودنيوى معا ؟ هل من الممكن ان تترجم المعانى والمبادىء والاسس والتعاليم وتصبح حقيقة ملموسة فى صورة ارض وشعب وبلد ؟

لاول مرة أشعر بالراحة والاستقرار •

ولاول مرة أشعر بانى انتسب الى مكان عظيم ومن واجبى أن أعود الى هذا المكان وان استحق شرف الانتساب اليه •• وان أحيا صوره ومعالمه وقصته ومعجزات دينه •

ولاول مرة •• احمل جنسية انا أريدها واتمناها وافخر بها »

وبعد :

شكرا للصديق الكاتب ناصر الدين النشاشيبى •

وليت الذين يكتبون عنبلادنا يكتبون بمثل هذا الحب •

د• محمد ابراهيم الشوش

الشارع العـــربي والياقات البيضاء

محمد عباس نور الدين



يطرح الاستاذ رءوف توفيق ، فى عدد يناير من مجلة الدوحة ، موضوعا هاما للنقاش تحت عنوان : « الشارع العربى » والمشكل الذى يناقشه الاستاذ رءوف توفيق هو ان العرب غرباء عن بعضهم البعض رغم ان لغة واحدة تجمعهم وأحيانا اهتمامات واحدة • ويقترح كحل لهذا المشكل او كمساهمة فى ايجاد الحل انتاج برنامج تلفزيونى يغطى احداث الشارع العربى يذاع فى جميع أنحاء العالم العربى •

ان الموضوع الذى يطرحه الاستاذ رءوف توفيق للنقاش يكتسب اهمية بالغة ، وربما كانت اهمية هذا الموضوع هى من بين الاسباب التى دعت الى تجاهله بسبب وضعية التخلف التى يعيشها العالم العربى • والتشخيص الذى يقدمه الكاتب للمشكلة يعتبر فى رأيى احد مظاهر هذه المشـــكلة وليس جوهرها الحقيقى • ان الاستاذ توفيق يطرح المشكلة كما لو كانت مشكلة معلـومات اجتماعية واقتصادية وثقافية •• الخ يجب نشرها بحيث تصل الى كل بقعة من ارجاء العالم العربى • ويعطى كمثال على هذه المشكلة انه يوجد فى مصر ويكتب لمجلة الدوحة التى تصدر فى قطر رغم أنه « لا يعرف بالضبط ما هـو شكل الشارع فى قطر » .وهذا فى رأيـه « شىء مؤسف ويدعو للحيرة » •

جوهر المشكلة

ان طرح المشكل على هذا الشكل يعتبـر طرحا شكليا لا ينفذ الى جوهرها الحقيقى • فليس مشكلة ان يكتب الاستاذ توفيق الى مجلة الدوحة رغم انه لايعرف قطر • فالفرنسى مثلا الذى يوجد فى جنوب فرنسا قد يقضى حياته كلها ولا يعرف باريس وكذلك بالنسبة لكثير من الامريكيين او اى شعب متقدم آخر • كان على الاستاذ توفيق ان يقف على ملاحظة هامة اوردها فى مقاله وهى ان القادرين من العرب غالبا ما يتجهون الى الشمال حيث الحضارة الاوربية ، وان غير القادرين منهم لا يعرفون ما يحدث خارج حدود مدينتهم او قريتهم •

ان المشكلة الحقيقيـة اذن تكمن فى ان غالبية منا لا تزال تعيش خارج حضارة القرن العشرين، فى حين لا توجد الا فئة قليلة هى التى تساير هذا العصر واهتماماته • وهذا لا يعنى ان القادرين منا الذين يتوجهون الى « الشمال » هم الذين يمثلون الفئة التى تساير هذا العصر ، وان الذين لا يعرفون « الشمال » حيث الحضارة الاوروبية يمثلون الفئة التى لا تساير حضارة هذا العصر • المشكلة تكمن فى ان التفكير العلمى لم ينتشر فى مجتمعاتنا ليصبح هو المقياس الذى نحدد على أساسه نظرتنا الى الحياة وتعاملنا مع بعضنا البعض ومع الاخرين • المشكلة تبدأ منذ ان نولد •• فالطفل ـ فى مجتمعنا ـ يعيش فى الغالب فى وسط أسرى لا يهتم بتنمية التفكير السببي المنطقي لديه • بـل على العكس من ذلك ان الاسرة فى مجتمعنا تهىء للطفل جوا مشحونا بالخرافات والشعوذة والخوارق والتخويف ، الشىء الذى لا يسمح بنمو فكر سببي يرجع كل ظاهرة الى أسبابها الحقيقية المباشرة • فالطفل يعاقب بعنف دون ان يعرف فى الغالب سبب هذا العقاب، بحيث يصبح العقاب فى نظر الطفل نوعا من العدوان عليه • كما ان الاجوبة التى نجيب بها على أسئلة الطفل لا نحاول فيها ربط السبب بالنتيجة بحيث يدرك الطفل ان اى حادث لا يمكن ان يحدث دون سبب او أسباب• فلو اننا التزمنا المنهج العلمى فى جميع تخطيطاتنا ومشاريعنا لما وصلنا الى حـالة الفوضى التى نعيشها • ولناخذ اى قطاع من قطاعات حياتنا الاجتماعية سنجد ان هذا القطاع لا يقوم على أساس علمى •

الحل المقترح

وهنا أصل الى الحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق وهو انتاج برنامج تلفزيونى يعكس اهتمامات المواطن العربى ويذاع فى جميـع انحاء العالم العربى • هذا الحل جميل ، ويشبه الحل الذى اقترحه احد السلاطين الذى قيل له ان شعبه جائع فقـــال : اطعموه البسكويت • ان الاستاذ توفيق يفترض ان جميع سكان العالم العــــربى لديهم أجهزة تلفزيونية ويفترض ان جميع هؤلاء فى مستوى ما يمكن ان يقدمه هذا الجهاز من معلومات• ان مثل هذا الافتراض خاطىء ويكفى للتاكد من ذلك ان نعود الى الاحصائيات المتعلقـة بعدد أجهزة التلفزيون والراديو فى العالم العربى وعدد ما يصـــدر من كتب ومجـلات وصحف ونسبة الامية ومقارنه ذلك بما هو فى الدول المتقدمة •

ان تخلفنا هو المشكلة الحقيقية التي نعاني منها ، اما جهلنا ببعضنا البعض فليس الا مظهرا لهذا التخلف • والحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق هو حل ترقيعى ان صح التعبير لانه لا يعالج المشكلة من جذورها • والتخلف لا يحارب ببرنامج تلفزيونى او اذاعى وانما بتخطيط متكامل يشمل جميع قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ••• الخ •

وفى اطـار هذا التخطيط ستحل مختلف المشاكل الناجمة عنالتخلف ومن بينها المشكلة التى يتعرض لها الاستاذ توفيق • اما الحلول الترقيعية فليس من شانها سـوى الابقـاء على واقعنا كما هو دون اللجوء الى اعادة نظرة جذرية على مختلف المستويات • وفى حالة وجود مثل هذه الحلول الجذرية فان الاستاذ توفيق لن يجد انه بحاجة الى السفر الى قطر ليعرف عنها وانما سيعرف عنها الكثير دون ان يتحرك من القاهرة •

وفى الاخير لا يسعنى الا ان انوه بمجلـة الدوحة التى فتحت المجال أمام مثل هـذه المناقشات البناءة التى نحن فى أمس الحاجة اليها لخلق جو من الحوار يعتمد على الصراحة والموضوعية •

محمد عباس نور الدين
المغرب

زاوية الرأي



هذه المجلة من منجزات هذا القائد

عندما سيؤرخ المؤرخون لاى جانب من جوانب النهضة فى دولة قطر العربية ، فانهم سيجمعون دائما — رغم اختلاف وجهات أبحاثهم — على أمر أساسي واحد ، وهو اعتبار يوم ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢ البداية الحقيقية والمخلصة والجادة لبناء قطر الجديدة في كافة الميادين . هذه نقطة انطلاق تاريخية لابد من التوقف عندها بالنسبة لاي مؤرخ منصف .

ويوم ٢٢ فبراير ١٩٧٢ هو اليوم الذي استلم فيه قائد قطر العربى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في بلاده بمبايعة اجماعية شاملة ، متخذا كفاح الآباء والاجداد منطلقا ، ومعاناته الشخصية الطويلة لقضايا بلده نبراسا ودليلا ، وتطلعات الاجيال الجديدة من أبناء شعبه ومنطقته غاية وهدفا ..

وأبرز ما يميز سمو الامير القائد النزعة الانسانية المتفتحة والمتعاطفة في شخصيته — ومن هنا اهتمام سموه الكبير بالثقافة وتشجيعه المتواصل لها باعتبارها من الاسس الجوهرية في بناء الانسان ، وهي فكرة تبرز دائما في خطب سموه وأحاديثه .

ومجلة « الدوحة » عندما تقف هذا الشهر أمام هذه المناسبة الوطنية والقومية المجيدة ، فانما تحتفل بحدث تاريخي يعتبر حدوثه تمهيدا لانطلاق هذه الحركة الثقافية الخصبة على أرض قطر العربية ، ضمن النهضة الشاملة بقيادة سموه ، هذه الانطلاقة التي جاءت مجلة « الدوحة » احدى علاماتها ومنجزاتها .

ولقد أراد سمو الامير هذه المجلة منبرا مخلصا ومنفتحا للثقافة العربية كلها ، بأصواتها المختلفة ، وأقاليمها المتنوعة ، واتجاهاتها المتعددة ، وأجيالها المتباينة ، دون تمييز أو تفضيل سوى تمييز الكفاءة الفكرية وتفضيل المستوى الثقافى الرفيع ..

أرادها سموه انجازا من قطر لامتها العربية ولثقافة هذه الامة وفكرها وتراثها . وأرادها — على وجه الخصوص — صوتا من الاصوات العاملة والداعية للتقدم العربي والمستقبل العربي ، فقد انطلق سموه يوم ٢٢ فبراير ووجهته بالذات التقدم والمستقبل ، تجاوزا لكل رواسب الماضي وعقبات التخلف .

لذلك فان هذه المجلة تكون مخلصة لغايتها الاساسية من انشائها عندما تنطلق صوتا تقلميا مستقبليا ، فالارادة التى أوجدتها وأمدتها بكل الدعم السخي المتاح لها منذ البداية هي قبل كل شيء ارادة التقدم والمستقبل .

والعاملون في هذه المجلة يدركون على الدوام ان تلك الارادة الخيرة مازالت وستظل ترعى نمو هذه المجلة وانتشارها المتزايد على امتداد الوطن العربي الكبير ، شهرا بعد شهر ، وعددا بعد عدد .. ويكفي أن نذكر ان صاحب السمو يحرص على مطالعة هذه المجلة في غرة كل شهر ويسأل عن ميعاد صدورها ، ويرعاها بتعاطفه الانساني كما يرعى كل براعم النهضة الخضراء التي بذرها على امتداد هذه الارض الطيبة ..

ولا عجب أن رأينا مدينة الدوحة دوحة «وارفة» بالفعل ودوحة أدب وفكر يستظل بها كثير من الادباء والمثقفين والخبراء العرب ، وفي ظلالها السمحة يعملون وينتجون ، فذلك تعبير عن واقع حضاري جديد خلقه قائد هذه الدولة العربية بارادته وتصميمه ..

ومن حسن الحظ فان قطر لم تدخل سباق التسلح — مع وفائها بالتزامات الامن الوطني والقومي كاملة — ولكن قطر دخلت بالتأكيد سباق الثقافة وسباق الحضارة .. وهو سباق نثق انها ستكسبه بهمة قائدها وشعبه لانه سباق من أجل الانسان ومن أجل العروبة الخيرة المبدعة .. وهذا هو السبيل الامثل — في النهاية — لتحرك النفط العربى ..

محمد جابر الانصارى

د. عون الشريف

نحو ثورة حضارية

ضرورة تدعيم الثورة السياسية بثورة حضارية ثقافية

القضية الاساسية التى تواجهها شعوب العالم الثالث اليوم استكمال متطلبات عملية التحرر الوطنى بتدعيم الثورة السياسية ـ التى ازالت وجود الاستعمار العسكرى والسياسى والى حد ما الاقتصادى ـ بثورة حضارية ثقافية تزيل وجود الاستعمار المعنوى والفكرى الذى يسعى الى استعادة كل الاراضى المفقودة دون حاجة الى جيوش او نفوذ سياسى مباشر •

انهيار الحضارة الغربية

ولست فى حاجة هنا الى الاطناب فى تبيين معالم هذه المرحلة الهامة فى تاريخ العالم التى تشهد انهيار اكبر حضارة فى تاريخ البشرية ، ولكننى حريص على أن أبين ان ما يحدث فى أيامنا هذه رغم ضخامته واتساع آفاقه ليس جديدا كل الجدة فى مسيرة التطور الحضارى ، فقد قامت من قبل حضارات ثم تدهورت وانهارت ليحل محلها نبت حضارى آخر • والجديد فى التجربة المعاصرة تأثيرها الشامل على كل البشرية فى نفس الوقت فى حين ان تجارب الماضى كانت فى معظمها محدودة الساحة والاثر •

ولا أكاد أجد شبيها لما يجرى اليوم الا ماكان يحدث فى أواخر الدولة الرومانية التى سيطرت فى أيام قوتها على جزء كبير من العالم فصبغته بصبغتها الحضارية • وما خرج عن دائرة نفوذها ، نعتوه بالبربرية أى الهمجية والتوحش • ومن ثم فقد استرعى انتباهى الشبه الكبير بين كتابين ، رغم اختلاف كاتبيهما فى المزاج والمنهج ـ هما « انحطاط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » الذى ألفه المؤرخ الانجليزى قيبون ، « وانحطاط الغرب » الذى ألفه الفيلسوف الالمانى شبينغلر •

المسلمون والحضارة الغربية

وما يهمنا فى هذا المقام تلك العلاقة التى تصل بين الحضارة الغالبة وبقية حضارات الشعوب المحيطة بها أو الواقعة فى دائرة نفوذها ، والتى تحدث عنها ارنولد توينبى فى كتابه (الحضارة تحت الاختبار) مفرقا بين أصحاب الحضارة الاصلاء وبين مقلديهم من المجاورين لهم ممن اسماهم بيرولتاريا الحضارة الدائرين فى فلكها ، مقارنا بين تأثير الحضارة الرومانية على العالم المحيط بها وبالذات موقف اليهود منها وبين تأثير الحضارة الغربية المعاصرة على العالم المحيط بها وبالذات موقف المسلمين منها ، فوجد تشابها فى الحالتين بين موقف المتشددين الذين رفضوا الحضارة الغازية وانكفأوا على الماضى ويمثلهم فى حالة الاسلام التيار السلفى ، ووجد تشابها بين موقف المتقبلين للحضارة الجديدة الذائبين فيها وضرب مثلا لهم بالحركة الكمالية فى تركيا ، والموقف الثالث موقف وسط يزاوج بين القديم الموروث والجديد الغالب وضرب له مثلا بما فعله محمد على باشا فى مصر •

ومن البديهى ان كثيرا مما لاحظه توينبى وهو يسجل تأثير حضارة الغرب على حضارة الاسلام فى القرن التاسع عشر كان فى جملته من قبيل التأثير الذاتى الذى وان اتسم بالقهر فى بعض جوانبه الا انه تم فى عمومه فى جو الحرية النسبية والعفوية يسمح بالاخذ والرفض



عالمنا يشهد انهيار اكبر حضارة في تاريخ البشرية

وما لم يقله توينبى هو ما حدث فى آعقاب هذا الاحتكاك الذاتى بين الحضارتين حين تسلط الاستعمار الغربى على معظم العالم الاسلامى واخضعه لسيطرته المباشرة لما يقرب من القرنين من الزمان فى بعض المواطن بذل فيها أقصى الجهد لاماتة حضارة الاسلام واحلال حضارته محلها ·

المعركة حضارية

احببت بهذه المقدمة الموجزة ان اضع قضية الثقافة والتراث فى اطارها الاستراتيجى العام بحسبانها جزءا لا يتجزأ من معركة التحرر الوطنى التى لا تنتهى بمجرد خروج جحافل المستعمرين ، ولا تقف عند حدود بناء الوطن واستكمال هياكله المادية وحدها ، بل تمتد لتضيف الى كل ذلك جهدا مضاعفا لابطال مخططات المستعمرين · وبذلك يتصل تطوير الثقافة الوطنية ببعث الحضارة القومية ، ويرتبط كلاهما ببلورة استراتيجية حضارية كبرى تحقق بها شعوب العالم الثالث تحررها الحضارى والثقافى ، وتستعيد بها قدرتها الذاتية على الاسهام فى بناء انسانية الانسان ·

ويقينى ان معركة المستقبل معركة حضارية فى الصميم ولابد لنا بحكم موقعنا فى قلب هذه المعركة من تصور جديد لحقيقة التحدى الذى يواجهنا مع بقية شعوب العالم الثالث ، وما نحتاج اليه حقا تجاوز سلبيات مرحلة الاستعمار التى هى فى حقيقتها بتر للامة عن منابعها الحضارية ، وتعطيل لفعالية الشخصية القومية ، وسعى دائب لاحلال نموذج الحضارة الغربية محل نموذج الحضارة القومية ، وعلينا فى ذات الوقت تجاوز سلبيات مرحلة الجمود الحضارى التى سبقت الهجمة الاستعمارية ومهدت لها السبيل ، ففيها يكمن الداء الحقيقى · وهذه هى المعركة الحقيقية التى يجب ان تخوضها شعوب العالم الثالث لتحرز الانعتاق ولتضمن النمو العضوى المتكامل الذى يتصل فيه ماضى الشعب بحاضره لتطوير مستقبله بدل هذا الذى يجرى فى الساحة من حمل للشعوب على نقالات المستعمرين ومدها بالدماء والغذاء من خارج أجهزتها الحيوية التى اصابها الشلل بفعل تخطيط هؤلاء المستعمرين · وفى هذا الاطار الاستراتيجى العام سأتعرض لنقاط بعينها فى موضوع الثقافة والتراث ·

استكمال التحرر الوطنى

ومن الواضح ان الحديث عن الثقافة والتراث لا يكتمل فى ضوء ما ذكرت الا بتحديد صلتهما بالحضارة على المستوى القومى وعلى مستوى العالم · والحديث عن كل ذلك حديث نسبى بالضرورة لا يفيد فيه التعميم رغم الضجة الكبرى التى تثار حول عالمية الحضارة وضرورة توحيد الثقافات لاحداث التقارب بين البشر · ولعل طرح هذا الموضوع فى هذا الوقت بالذات كما اسلفت أمر له خطره وأهميته لحاجتنا فى العالم الثالث الى تبين طريقنا فى هذا المجال الحيوى ونحن نسعى لاستكمال تحررنا الوطنى با تخلص من الاستعمار الفكرى والحضارة بعد ان تخلصنا من الاستعمار العسكرى والسياسى · وأهمية

الموضوع ترجع فى المقام الاول الى الضباب الكثيف الذى يغلف مفهوم التقدم فى ظل الحضارة الطاغية الذى اثاره سعى الاستعمار الغربى للتمكين لحضارته وثقافاته لتحل بدعوى العالمية محل كل الحضارات والثقافات الوطنية لدى بقية شعوب العالم . وقد صحب ذلك جهد مركز لزعزعة كيانات هذه الشعوب الحضارية وتشويه ثقافاتها الوطنية ومسخها ومحاربتها وتحويل أفكار الناس وحياتهم عنها باقامة مؤسسات بديلة مستمدة فى قيمها ومناهجها وأساليبها من حضارة الغرب سواء أكان ذلك فى مجال التربية والتعليم والثقافة او مجال التشريع او مجال سلوك الناس الخاص والعام فى البيت والمجتمع وما الى ذلك من مجالات الحياة الفاعلة .

الاستعمار والدمار الحضارى

ومن المؤكد ان الدمار الحضارى الناجم عن الاستعمار يفوق بدرجات كبيرة الدمار الاقتصادى والعسكرى الذى الحقه الاستعمار بمجتمعات العالم الثالث ، ويكفى فى هذا ان نذكر ان كثيرا من مظاهر هذا التخريب الحضارى ما تزال ماثلة فى حياة كثير من هذه الشعوب حتى بعد ان تخلصت من الاستعمار المباشر . ومما يضفى على هذا الامر أهمية خاصة نجاح الاستعمار فى صياغة عقول عدد كبير من المثقفين والمتعلمين فى كثير من دول العالم الثالث التى خضعت لسيطرته بحيث أصبحت كثير من القيم والمفاهيم التى كان الاستعمار يسعى الى فرضها بالقوة والقهر وهو جاثم على الصدور ، أصبحت مقبولة ومألوفة بعد خروج الاستعمار ، وبذلك حقق الاستعمار الثقافى ما عجز عن تحقيقه الاستعمار السياسى والعسكرى .



الاستعمار الغربي يسعى للتمكين لحضارته وثقافته بدعوى العالمية

والنتيجة لكل ذلك ازدواج الشخصية على أحسن الفروض أو ذوبانها فى النموذج الغربى الغالب وهو الامر الاعم المشاهد حيث يحل التقليد الاعمى والتشبث بالمظاهر والقشور محل الاصالة القومية والحرص على مقومات الذات . وبالتالى فان كثيرا مما يجرى فى المجال الثقافى والفكرى هو دوران فى هذه الحلقة المفرغة التى حبس فيها المستعمرون شعوب العالم الثالث بحيث حلت بالتدريج قيم الحضارة الغربية محل القيم التقليدية واستحالت الحياة فى كثير من المواطن انعكاسا ضالبا لما يجرى فى المجتمعات الغربية .

مواجهة التحدى الحضارى

وكل ذلك يعود بنا الى نقطة البداية فى مواجهة التحدى الحضارى الذى يمثله غلبة النموذج الغربى على حضارات العالم الثالث . فان الحضارة الغربية لم تظهر فى فراغ بل ظهرت والمسرح يعج بمختلف الحضارات والثقافات المنبثقة عنها ولعل اكبر حضارة واجهتها هى الحضارة العربية الاسلامية التى ورثت كل حضارات العالم القديم وتمثلتها وانتشرت فى معظم المجالات الحيوية للعالم القديم بحيث سدت على حضارة الغرب الناهضة مسالك النفوذ الى مراكز التجارة فى الشرق القديم فكانت المعركة بين الحضارتين حامية وحاسمة ، وكان تبادل التأثير بينهما من خلال ذلك واردا ولكنه كان راجحا لمصلحة الغرب الذى دخل المعركة وهو فى حالة نهضة وفتوة فى حين كان العالم الاسلامى فى حالة تدهور وانهيار ، وبذلك كان تقدم الغرب فى كل المجالات على حساب الحضارة الاسلامية ، فقد كان التوسع الاوربى فى الشرق والبحث عن طريق اليه هدفا استراتيجيا يتجاوز الاساطيل العربية فى البحر الابيض والمحيط الهندى اللذين كانا مياها عربية اسلامية ، وبذلك تم اكتشاف أمريكا واستطاع الملاحون والجغرافيون الاوروبيون الطواف حول راس الرجاء الصالح والوصول الى آسيا ، وكانت حضارة الاسلام فى كل ذلك هى الحضارة الحية الوحيدة من جميع حضارات العالم القديم التى تصدت للتوسع الاوربى منذ



القرن الحادى عشر الميلادي وسعت الى احتوائه والوقوف فى وجهه • هذا التحدى هو الذى دفع بالجنرال النبى وقد دخلت قواته الى بيت المقدس فى الحرب العالمية الاولى الى ان يقول (الان انتهت الحروب الصليبية) •

ولا أريد هنا ان اتناول بالتفصيل مظاهر الصراع الحربى والفكرى الذى احتدم لقرون بين الحضارتين ، ولكننى اود ان الفت النظر الى ان الجهد الكبير الذى بذل فى الغرب لدراسة الحضارة الاسلامية ولابتكار كافة الوسائل لمحاربتها وافراغها من روحها الفاعلة يفوق بدرجات كبيرة كل مابذل لدراسة بقية الحضارات وذلك دليل على عظم التحدى الذى شكلته هذه الحضارة فى وجه الزحف الغربى ، ولعل خير شاهد على قوة هذه الحضارة وتماسكها انها صمدت لما يزيد على الثمانية قرون فى وجه كل النكبات والازمات ومحاولات الغزو المتكررة ولم تتمكن الغزوة الاستعمارية الاخيرة رغم ضراوتها من النيل منها أو اذابتها فى تيارها الكاسح كما فعلت بكثير من الحضارات التقليدية • وبالتالى فاننا نبدأ فيما يتعلق بموضوع الثقافة والتراث وصلتهما بالحضارة من حيث غمرتنا الموجة الاستعمارية الكاسحة لا من حيث انتهت بنا الاوضاع الفكرية التى خطط لها الاستعمار ووجه عقولنا لنعالج من خلالها قضايا الفكر والثقافة ، وهذا يقتضينا فى المقام الاول ان ننظر الى أنفسنا بأعيننا لا بأعين غيرنا وان نحكم فى تناولنا لحضارتنا الضوابط والمعايير التى تستقيم ومنطق هذه الحضارة بدل الالتجاء الى مفاهيم ومعايير منتزعة من حضارة مخالفة لحضارتنا كل المخالفة •

الاسلام والعلمانية

وبما أن استعادة فعالية الحضارة القومية وتجديد طاقتها هو الرد الاول والحاسم على كل مخططات الاستعمار فى الداخل والخارج ، وهو المرتكز الذى يستند اليه أى حديث لاحق عن التراث والثقافة فلابد من التصدى لازدواجية المعايير هذه التى تحول بين كثير من المثقفين وفهم حضارتهم والتعاطف معها لعلاقتهما الوثيقة بموضوع الثقافة والتراث • فقد دخل في روع كثير من المثقفين مثلا ان حضارة الاسلام التى هى حضارتنا القومية حضارة دينية صرف وانها فى ذلك شبيهة بما كانت عليه الحضارة الغربية فى القرون الوسطى حيث سيطر رجال الدين على حياة الناس وافكارهم • وبالتالى فان سبيل تطوير المجتمع المسلم هو سبيل تطوير المجتمع الغربى الذى أبعد الدين عن الحياة العامة باسم العلمانية بحيث يصبح ما لله لله وما لقيصر لقيصر • وتفرعت عن ذلك شعارات كثيرة تتردد على الالسن منها الشعار المكرر (الدين لله والوطن للجميع) وكل ذلك يستقيم وتجربة المجتمع الغربى الذى ينفصل فيه الدين حقا عن الدولة وتطبيق العلمانية عليه رد للدين المسيحى الى مكانته الطبيعية فى حياة المجتمع • فان القائمين على الكنيسة فى القرون الوسطى فعلا تغولوا على السلطة السياسية وسعوا الى السيطرة على المجتمع بطريقة لاتسمح بها المسيحية التى لم تتوسع فى تفصيل الاحكام الاجتماعية وبالتالى فقد اندلعت الحروب الدينية وتبعتها الحروب القومية فى اوربا للرجوع بالمسيحية الى اصالتها • وبذلك انطلقت اوربا فى سبيل التطور •

وأحب ان أنبه هنا الى ان العلمانية الاوربية فى بداية امرها لم تكن معادية للدين كدين وانما كانت معادية لتسلط رجال الدين والكنيسة على مقدرات الاخرين ، وبتحرير الدين من قبضة المنتفعين به تحرر المجتمع الاوربى وتطور • ولم يتضح الاتجاه الالحادى المعادى للدين الا فى الاطوار الاخيرة فى القرن الثامن عشر الميلادى حيث بدأت الحضارة الغربية تتدهور وتتردى فى هوة الفوضى الاجتماعية • وقد دخلت الينا العلمانية فى طورها المعادى للدين ، وهى فى كلتا الحالتين لا تمثل حقيقة المجتمع الغربى ولا حقيقة المجتمع المسلم • وقد وجد فيها الاستعمار ضالته واتخذ منها حصان طروادة لتمزيق كيان الحضارة الاسلامية من الداخل • ويكفى ان نذكر هنا ان اهتمام المجتمع الاوربى بالدين على مستوى الشعوب والدول رغم كل الحديث عن علمانية الغرب ـ ادى الى انتشار المسيحية فى القرنين الاخيرين بما يكاد يفوق بعشرات المرات انتشارها فى الثمانية عشر

نحو ثورة حضارية

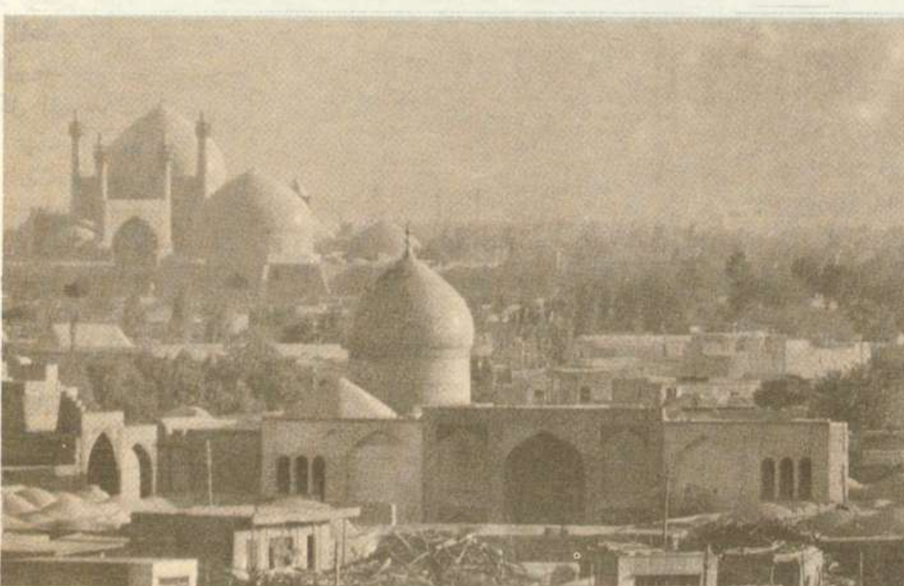
قرنا الماضية . وان الزحف الاوربى حيثما حل تقدمه الدعاة والمبشرون بالدين المسيحى وان معظم الدول الاوربية تحرص على الصليب رمزا لحضارتها وتضعه فى اعلامها القومية . والحياة السياسية فى كثير من هذه الدول قائمة فى بعض جوانبها على الدين كما هو واضح من انتشار الاحزاب المسيحية فى كثير من اقطار اوروبا وغيرها .

والثورة الحقيقية التى فجرها الاسلام تكمن فى اكماله للدين بالغاء الثنائية القائمة بين الدين والدنيا بحيث ادخل الاسلام الدين فى حياة الدنيا ليصبحا بمثابة وجهى العملة الواحدة . فكل العبادات والاحكام فى الاسلام موجهة لتطوير انسانية الانسان والارتقاء بمستوى بيئته الاجتماعية كما ان كل الانجاز المادى فى حياة المجتمع معيار لقياس فعالية القيم الاسلامية فى قلوب الناس وعقولهم . وبالتالى يصبح الافراد التجسيد الحى لتعاليم الاسلام كما ترسبت فى نفوسهم عن طريق العبادة والمعاملة . وتصبح حركاتهم وسكناتهم دينية ودنيوية فى آن واحد . ويصبح كل ما يطور الدين يطور الدنيا وكل ما يطور الدنيا يطور الدين وجاءت الاحاديث تقول (الدين المعاملة) (والدنيا مزرعة الاخرة) وما الى ذلك .

ولا أريد ان اتطرق هنا الى هذا الفصل الذى نشهده فى حياة المسلمين اليوم بين دين ودنيا ، فان هذا نتيجة لظروف التخلف والجهل التى تردى فيها المسلمون فى عصور الانهيار وعمقها المستعمرون ، وانما الامر المؤكد ان كل مسلم صياغة تاريخية للاسلام ، وهى من هذه الناحية صياغة اجتماعية يصبح الفرد بمقتضاها مجتمعا فى فرد ودولة ، داخل الدولة وبذلك ينبع الرادع والوازع من الداخل ويتقلص من ثم دور قوات الامن واجهزة تطبيق القانون ، ولهذا السبب صمدت المجتمعات المسلمة وازدهرت حتى بعد سقوط الدولة المركزية واجهزة الحكم الفرعية .

وهذا المزج العضوى للدين فى حياة الافراد وفى علاقات المجتمع هو الجديد الذى أتى به الاسلام لعلاج مشكلة الانسان فى حياة الحضارة المعقدة التى تنهار فيها القيم الانسانية امام مغريات الحس وشهوة المال والمتعة فى مجتمعات الاستهلاك . ولا سبيل الى تأمين انسانية الانسان بأن يصبح كل فرد هو حامى المجتمع وحامل قيمه ، وبذلك كان الاسلام خاتم الرسالات . والى ضرب من هذا الفهم والله أعلم يرمز قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) صدق الله العظيم . ومجمل القول ان فكرة العلمانية بالمعنى الغربى لا معنى لها فى المفهوم الاسلامى ولا مدلول لان الاسلام علمانى بالضرورة ، فهو لاختلاط الدين فيه بالدنيا يصبح كل فرد فيه رجل دين مثل ما هو رجل دنيا ولذلك فليس هناك فى الاسلام طبقة من رجال الدين تدعى الوصاية على بقية المسلمين وتحكم باسمهم فليست الدولة فى الاسلام دولة دينية (ثيوكراسية) بل هى دولة علمانية رغم ارتكازها على الدين الذى هو الصورة المقابلة للدنيا . ولعله . لهذا التلاحم والتكامل بين الدين والدنيا واعتماد الاسلام على الفرد القوى والمجتمع القوى لم يفض القرآن ولا الحديث فى تفصيل أجهزة الدولة بل ان الرسول (ص) انتقل الى الرفيق الاعلى ولم يشر اليه بل قال (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى) وبالتالى يصبح تطبيق العلمانية بالمفهوم الغربى على نموذج الحضارة الاسلامية تحطيم لشخصية الفرد المسلم وتدمير لكيان الجماعة وهو ما ظل الاستعمار يعمل دائبا لتحقيقه .

معركة المستقبل معركة حضارية في الصميم





الاسلام وفكرة القومية

والنموذج الاخر الذى يبرز هذا التباين فى مدلولات المفاهيم السعى لتطبيق فكرة القومية بمعناها الاوربى على شعوب العالم الاسلامى وكان هدف هذه الدعوة خلخلة كيان المجتمع المسلم الذى كان يقف سدا منيعا على نطاق العالم فى وجه الغزو الاستعمارى وذلك بتعطيل روح هذا المجتمع الدافعة وشل حيويته الكامنة فى شخصيته الاسلامية ورده الى الجاهليات الاولى التى غبرت وضعف مفعولها فاشتدت الدعوة الى الفرعونية فى مصر والى الفينيقية فى لبنان والى الاشوريه والكرديه فى شمال العراق والى الساسانية فى ايران والى البربرية فى المغرب والى القرطاجية فى تونس والى الطورانية فى تركيا والى الافريقية المبهمة فى غرب أفريقيا والى العروبة المبرأة من الاسلام فى العالم العربى ، والغاية من كل ذلك تجاوز فعالية الاسلام فى حياة هذه الشعوب لتبحث عن شخصيتها ومجدها فى ماضيها البعيد فتفقد الحاضر ويخطئها الماضى فتقع اسيرة فى شباك الحضارة الغازية كما هو الحال المشاهد .

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل سعى الاستعمار الى تحطيم الوحدة الثقافية والفكرية بين الشعوب المسلمة بصرفهم عن لغة القرآن بتزيين العامية كبديل تارة وبكتابة اللغة العربية بالحرف اللاتينى تارة أخرى وقد نجح فى هذا المسعى الاخير بتحويل كتابة عدد كبير من اللغات الاسلامية من الحرف العربى الى الحرف اللاتينى كما هو الحال الان فى التركية والسواحلية والهوسا والمالطية والصومالية مؤخرا وكثير من لغات الشعوب الاسلامية فى آسيا وبذلك تنقطع هذه الشعوب عن تراثها ولا يبقى على صلة به الا المتخصصون والباحثون .

وليس معنى ذلك ان الاسلام يرفض القوميات وهو القائل (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم) فان الاسلام لم يلغ الاوطان ولا الشعوت فقد ظلت العراق هى العراق وظلت مصر هى مصر وظل الحجاز هو الحجاز وظلت الشام هى الشام كما كانت قبل الاسلام ظلت فى اطار دولة الاسلام والتنافس بين الشعوب والقوميات فى الاسلام له اثاره البعيدة فى تاريخ الاسلام وفى فكره وتشريعه والامر فى كل ذلك أمر التنوع فى اطار التوحد فلم تكن غاية الاسلام الغاء شخصيات الشعوب وتحطيم كياناتها وانما اسلوبه ان ينسرب الى حياة الافراد والمجتمعات فى يسر وسماحة يحور ويجرى من التعديلات فى هيكل المجتمع بما يزيل كل الشوائب والعادات والافكار التى لا تتلائم وقيمه الاساسية ويدعم كل الجوانب المشرقة من الشخصية الحضارية الموروثة التى لا تتعارض مع مفاهيمه وبذلك يظل الشعب محتفظا بكل ايجابيات تراثه فى اطار اسلامه الفاعل . وقد سميت هذا المنهج فى صياغة الشعوب بالقومية الاسلامية ، فان كل شعب بقبوله للاسلام لايتخلى عن ماضيه بل يحتفظ بكل مقوماته الاساسية التى صاغت الافراد والجماعات لقرون طويلة ويدخل كل ذلك فى بوتقة الاسلام يثرى تراثه ويخصب تجربته ، وهذا هو الاسلام التاريخى الذى يتفتق عن كل هذه المجموعات الاسلامية على نطاق العالم التى وان اتحدت مع بعضها البعض فى اطار حضارة الاسلام العامة واسسه الثابتة الباقية الا انها تتلون وتتشكل بعوامل البيئة والتاريخ والموروث الحضارى . وبذلك يحافظ كل شعب مسلم على منظوره التاريخى فى اطار اسلامه الفاعل الذى تمثل وهضم كل ايجابيات الماضى وصبغها بالصبغة الاسلامية ، وبذلك يصبح تدمير هذه الشخصية الاسلامية الفاعلة تدميرا للحاضر والماضى فى نفس الوقت ويصبح الارتداد للماضى السحيق نكوصا على الاعقاب وقفزة فى فراغ . وهو ما يسعى الى تحقيقه الاستعمار .

الالتصاق بروح الحضارة

اخلص من كل ذلك الى أن اى حديث عن الثقافة لابد ان ترتكز على استراتيجية حضارية كبرى تنطلق منها كافة مناشط المجتمع وتهتدى بقيمها ، وان فى بلورة هذه الاستراتيجية الحضارية الكبرى المنبثقة من تراث الشعب وماضيه المنفتحة على معطيات العصر سبيل التقدم الحقيقى القائم على اصالة الذات . وذلك يدخلنا فى المرحلة الجديدة من نضال شعوب العالم الثالث مرحلة الثورة الحضارية التى لابد لشعوب العالم الثالث من تفجيرها كل فى اطار دائرته الحضارية الموروثة لنكتشف انفسنا أولا ولنزيل عنها كل ما علق بها من شوائب وسلبيات عطلت فعاليتها فى عصور الظلام والجمود والانهيار ولنبعد كل ما لحق بها من أفاعيل المستعمرين، ولنصلها بجذور ابداعها التى انبترت عنها لقرون طويلة حل فيها التقليد السالب والتكرار الاجوف للنصوص والقوالب محل التواصل المقلى والوجدانى بين الماضى والحاضر والالتصاق الحميم بروح الحضارة الفاعلة .



د. نعيم عطيه

من عالم يحي حقي

امرأة مسكينة

في السابع من يناير هذا العام يحتفل تلامذة يحيى حقي ومحبو أدبه ببلوغه الثانية والسبعين من عمره المديد. وتتضمن هذه الصفحات تحية وفاء وتقدير لاستاذنا الذي مضى منذ العشرينات يثرى أدبنا القصصي .

ولئن كانت هذه الصفحات تقتصر على دراسة عمل واحد من عالم يحيى حقي القصصي ، ففي ذلك ايمان بأن كل قصة من قصص شيخنا الكبير كنز لا يستنفد شكلا ومضمونا ..

متعاطف مع الانسان

وان أول ما يستوقف القارىء لادب يحيى حقي انه أدب عطوف على الانسان ، مشفق عليه . انه أدب مهموم بالانسان . واذا كان ادبه يحفل ايضا بما يبعث الابتسامة الى الشفاة ، حتى عرف عن يحيى حقي انه « فنان الابتسامة » فنجده يعنون أحد كتبه « فكرة فابتسامة » (١٩٦١) ثم « دمعة فابتسامة » (١٩٦٦) الا ان ابتسامته مثل قمر يطلع في سماء ليل ملبد بالغيوم . ولنستمع اليه يودع واحدة من أجمل بطلاته هي جميلة بنت المعلم سلامة من كوم النحل باسيوط التى قتلها أبوها لسقطتها الاولى والاخيرة .

« ساد في الغرفة صمت » .. وانتبه الرجلان على صوت جرس الكنيسة الصغيرة يدق اشعارا بموت ، يكاد ينطق ، فقد يعبر النحاس في بعض الاحيان عن منتهى حزن الانسان وألمه (البوسطجي - من مجموعة دماء وطين - اقرأ ١٩٤٥) ولنستمع اليه ايضا في قصة « كنا ثلاثة ايتام » يقول على لسان بطله الشاب الذى يترك



المرأة .. مخلوق لا يستسلم بسهولة .. وفيها صمود داخلي

قصص يحيى حقي .. قطع من السجاد الثمين المتماسك

اختيه العانستين وقد وقع في حب جارته سنيه التى اشترطت لتتزوج منه أن يأتي ليسكن فى منزلها ويرسل اختيه للاقامة لدى اقارب له بعيدين :

« فى حديقة الحيوان ـ التى طالما زرتها فلم اجد شيئا ـ كلمتنى لاول مرة من وراء اعمدة السجن المؤبدة عيون صافية جميلة حزينة ، وشكت الى وحدتها ، وآلامها · (من مجموعة « قنديل ام هاشم » اقرأ ١٩٤٥) ·

القصة ـ اللوحة

ويبدو حب يحيى حقى للانسان بالاخص فى لوحاته التى ضمنها كتابه الذى يمس شغاف القلوب « ناس فى الظل » (١٩٧١)حيث يكتب بمودة غامرة عن «الكومبارس» و « ارباب المعاشات » و « موظفي الارشيف » يقول يحيي حقى في مقدمته « هذا الكتاب نابع من انتباه فحنان للذين تراجعوا عن الاضواء ، هكذا اراد لهم القدر او ارادوا هم لانفسهم ، للملتحفين بالظل على المسرح وراء نجوم الفن ، فى الغربة ، في الشيخوخة ، فى قبضة الفقر ، فى مكتب منزو كأنه اصطبل حمار شغل ، وصف الكومبارس ينطبق عليهم جميعا فى نظرى ، رسمت فى لوحات اناسا منهم احببتهم لانى احسست ان قلوبهم لا تسممها المرارة ولا تضنيها الحسرة ، رضوا بحظهم واستراحوا لانهم سلكوا انفسهم فى نظام الكون وحدسوا حكمته ، فلولا الظل لما كان نور ، ولولا الغربة لما كان وطن ، ولولا الشيخوخة لما كان شباب ، ولولا الفقر لما كان ثراء ، ولولا حمار الشغل لما تبختر الرهوان · فهم الشهادة والاستشهاد يرتد عنهم البصر بسؤال يرتج له العقل ، هل نكون جميعا مثلهم ، نقف وقفة الكومبارس فى مسرحية ابطالها قوى خفية لا تدركها الاسماع والابصار ؟ » (مقدمة ناس فى الظل ـ كتاب الجمهورية ـ العدد ٢٨) ·

تواضع يحيى حقى

ويقودنا ذلك الى ان نضع يدنا على صفة اخرى جعلت من ادب يحيى حقى ادبا اصيلا ، هذه الصفة هي«التواضع» فقد كتب صفحاته التى تنضح بالانسانية بقلم شديد التواضع ، فجاءت كلماته نفاذة الى القلب تنحنى الاذن لترهف السمع اليها ، ويبدو ذلك فى عناوين كتبه ذاتها : « خليها على الله » (كتب للجميع ١٩٥٦) و «أم العواجز» (الكتاب الذهبى ١٩٥٥) و « انشودة للبساطة » (الكتاب الجديد ـ ١٩٧٣) وغيرها ·

وفى قصص يحيى حقى نلتقى بعديد من الشخصيات النسائية · ومن منطلق العطف على الانسان والاشفاق عليه يحنو اديبنا على كثير من بطلاته ، وينتحل الاعذار لسقطاتهن ·

امرأة مسكينة

وفى قصة « امرأة مسكينة » نجد تطبيقا جديدا للعطف على الانسان والانشغال بهمومه · فيصور لنا يحيى حقى فى قصته عدم الاستقرار الذى تتردى فيه الاسرة عندما يصيب رجلها محنة مثل تلك التى أصابت فؤاد ، فقد أخذ حتى الاهل والاقارب ينفضون عنها ويتركونها فى مواجهة العاجة · تنضب الموارد ويشح الدخل حتى يكاد ينعدم مطالب الحياة تزداد ضراوة والحاحا · مما يضطر فتحية الزوجة التى لم تخرج الى معترك العمل من قبل ان تلملم اطراف شجاعتها وتذهب لترجو وتتوسل ، انها « امرأة مسكينة » حقا ، وعندئذ يتكالب عليها الخبثاء



من عالـم يـحي حـقي

امرأة مسكينة

فنان يحسن صنع الابتسامة (لولا حمار الشغل ما تبغتر الرهوان ..!)

والطامعون فى بقية من جمال • وتصبح المرأة المسكينة مسكينة حقا ، فلا يكفيها عناء تلبية مطالب البيت ، بل تضطر ان تشحذ اعصابها لتتنبه الى ما فى العروض المطروحة عليها من خبث مستتر ، ولتكون دائمة التأهب للدفاع عن نفسها • فمعاناة المرأة المسكينة التى لم تتسلح بتجربة سابقة معاناة مزدوجة ، مادية ونفسية معا • فأى معركة اذن تجابهها المرأة التى اضطرتها ظروف قهرية ومفاجئة ان تترك عالمها الآمن - بيتها - العالم مصطخب تنصب لها فيه الفخاخ عند كل خطوة • ولا تاتى المراودة من الاغراب فحسب ، مثل زملاء المكتب ، بل وأيضا من بعض الاقارب ، مثل ابن الخال القديم عبد الرحيم الذى اعتقد ان المحنة التى تردت فيها فتحية تمكنه من ان يتقرب اليها وينال مآربا قديما لم يكن لينا له فى وجود زوجها •

وازاء كل هذه الامواج التى تتلاطم من حول فتحية حتى لتكاد تغرقها فى خضمها يصبح تعليق الخواجة ساكن العمارة التى تشغل مكاتب شركة الطيران احد ادوارها « برافو عليها » تعليقا فى محله ، وهو يراها على السلم تمسك فى يد ملفا وفى اليد الاخرى رغيف توست لاهل بيتها •

ولكن المرأة عند يحيى حقى مخلوق لا يستسلم بسهولة، ولديه صمود داخلى يجعله يتجاوب مع الصعاب المحيطة به ، متلمسا المنافذ التى يمكنه من خلالها ان يتسلل الى ما يتيح التغلب عليها ، بل وقد يحيلها ايضا الى عوامل فى صالحه • رنت فى اذنى فتحية وفى اعماقها قول زملاء المكتب عنها من وراء ظهرها انها « امرأة مسكينة » ولم يعجبها نعتها بذلك ، ولكن هذا النعت لم يغضبها ايضا ، بل احتفظت بصفتها كامرأة مسكينة وادخرتها لتواجه بها من لا يستجيب اول الامر اليها وصارت هذه الصفة مفتاحا احتياطيا تلجأ اليه كلما استعصى باب على ان يفتح فى وجهها عند الدقة الاولى • وقد كانت « المسكينة » فى كثير من الاحيان ورقة رابحة فى يدها ، ولهذا فهى لم ترفضها • وعرفت فتحية كيف تصل الى اغراضها سواء بالاجتهاد الذى حجب عن العيان ضآلة المؤهل الدراسى الذى تحمله ، او بارتضاء المغازلة غير المفضوحة دون ان تنهد وتستسلم منذ الملامسة الاولى، فاذا لم ينفع هذا او ذاك لجأت الى التلويح « بالمسكينة »

فهى نموذج طيب للمرأة القوية التى تضعها الظروف امام تجربة صعبة • ونجد يحيى حقى يتابع بطلته فتحية فى لحظة انتقال حرجة من حياتها • لم تكن تنتظرها ، وقد اصاب زوجها مرض حال بينه وبين العمل ، الى الخروج للقاء رئيس زوجها وزملائه فى الشركة • يعرض عليها الرئيس عملا مؤقتا تستعين براتبها منه على سد حاجات البيت طوال فترة العلاج بالمستشفى • تقبل فتحية العمل ، فلا خيار لها فى ذلك • واذا بتجربة العمل تكشف لها ان الحياة العملية تتيح للمرأة العاملة فرصة رائعة لتحقيق الذات واثبات الوجود ، فتتفتح ملكاتها فى العمل ، اكثر بكثير مما تفتحت فى حياة البيت • حتى صارت على حد قول يحيى حقى « مسمار المكتب » بعد فترة وجيزة •

وتستعذب فتحية الحياة الجديدة ، وتبهرها الوظيفة واغراء المال فهى تعمل بالشركة مشرفة على متعهدى توريد المواد الغذائية • وفى هذا الموقع تكثر الهدايا والاكراميات، وتتغير طباع فتحية وتصبح امرأة مختلفة عما كانت عليه وهى قعيدة دارها • وتحت ستارانها « امرأة مسكينة » - مضت تشق طريقها الى « العلالى » وعندما يبشرها طبيب المستشفى بان زوجها قد اجتاز مرحلة الخطر ، واصبح بامكانه الانتقال الى البيت لقضاء فترة نقاهة قصيرة يستطيع ان يعود بعدها للعمل ، لايبدو عليها أى فرح او ارتياح بل ترجو الطبيب ان يؤجل اعلان هذا القرار ، منتحلة عذرا غير صحيح مؤداه انها مكلفة من الشركة بمأمورية عاجلة هى المرور على فروع الشركة بالخارج للتفتيش على توريد الاغذية اليها • ويقول لها الطبيب « حاضر ، فهمت ، ياستى » وتنتهى القصة بأن فتحية قد نجحت فعلا فى اجتياز الطريق

الى « العلالى » فان مدير الشركة بدوره يسافر على متن الطائرة التى تقلها الى هذه المأمورية التى انتحلتهـــا فاستحالت الى حقيقة تنطوى على امكانية لقاء حر بعيد عن عيون الرقباء ٠

نماذج اخرى

ولكن الاعمال الادبية والفنية الكبيرة تتــأبى على التفسير الواحد وتمضى تشاغل القارىء بسر لا يستنفد٠ ويضرب يحيى حقى مثلا على ذلك « بابتسامة الجوكندة » رائعة ليونارد دافينشي ، فكم من سر يختفي وراء تلك الابتسامة الوديعة الماكرة ، الهادئة المعذبة ٠ وينطبق ذلك ايضا على قصة « امراة مسكينة » فيمكن ان يقــال ايضا ان فتحية نظرة غير سليمة الى المرأة العصرية التى انفتحت امامها آلاف الفرص للحياة العصرية ٠ واذا امكن تقبل « الغجرية » (بطلة قصة فى سجن) و «نرجس» (بطلة قصة ابو فودة) و « الصعيدية » (بطلة قصة الفراش الشاغر) على مستوى البرارى والمجتمعــات الخشنة التى توجد فيها الطبيعة البشرية على سـجيتها البدائية ، فان هذا النموذج على مستوى الحياة العصرية ومجتمع المراة العاملة مجاف للحقيقة بصفة عامة ٠ ان فتحية كما قد يلوح للقارىء شخصية قوية العــزيمة حقا ، ولكنها باحثة قبل كل شىء عن لحظة حياة رغدة او متعة تقود الى مهاوى السقوط ٠ الم يكن بالامكان ان تعالج هذه الشخصية بحيث تبدو نموذجا صــامدا متشبثا بهدف نبيل مهما كانت الصعاب بدلا من ان تتجلى المراة عنصر شر لا سبيل الى تفاديه الا اذا حبست فى بيتها ، لتشل حركتها ويكف اذاها ، فلا تخرج فى عمرها كله الا مرتين ، من بيت ابيها الى بيت الزوج ومن بيت زوجها الى القبر ؟



على ان المراة العصرية ـ كما يبدو من نموذج فتحية ـ يصعب ان تتخلى عن العمل لتعود الى الانزواء فى البيت، وهل يعود المارد الى القمقم الذى انبثق خارجا منه ؟ وايا كان حكمنا على نموذج فتحية فى حد ذاته فان قصـــة « امراة مسكينة » دراسة تحليلية نفسية للمراة فى المجتمع العامل الحديث ٠ ولقد نسجت « امراة مسكينة » من عدة خيوط تتصادم وتتقاطع ولكنها تتشابك وتتماسك فى نسيج ملتحم مثل قطعة من السجاد الثمين ، مما يعطى القصة اكثر من بعد ، فتطالعنا باكثر من مغزى ٠ وهذه احدى الصفات البارزة فى اعمال صاحب الصنعة الماهر، والعين المدققة الفاحصة ، والقلب العطوف على الانسان حتى فى زلاته : اديبنا الكبير يحيى حقى ٠

التليفزيون ٠٠ والازواج !

● اكد الدكتور ليد الالماني الشـــهير المتخصص في الامراض الباطنية والعلاج النفسي ان الازواج والزوجات يجب عليهم الراحة لمدة ثلاثة أيام على الاقل أسـبوعيا من البرامج التليفزيونية بكل أنواعها ، وأن يعتـــبر الزوجان أن الجهاز غير موجود في حياتهم في هذه الايام التي يمكن أن تتغير من أسبوع الى أسبوع ٠٠ وذلك بعد أن اثبتت الدراسات العلمية أن الاستغراق في متـابعة البرامج وتأثر الزوجين بأبطال المسـرحيات والافلام والاحداث يفرغ الطاقة النفسية لكل منهما ويبتعـــدان فكريا عن بعضهما مما يؤثر على الحياة الزوجيـــة تأثيرات ضارة ٠٠

د. عادل ناشد

أحدث نظرية طبية

عودوا إلى الطبيعة.. تصِحّوا

اذا اردت ان تعرف كيف تحافظ على صحتك ·· وتتغلب على كثير من الامراض التى تقلقك او تشغل بالك ·· فالحل فى منتهى البساطة ·· فقط عليك ان تفكر كيف كان اجدادنا الاوائل يعيشون ، وماذا كانوا يأكلون ويشربون ·· وما هى العادات التى كانت تتحكم فى تصرفاتهم اليومية ·

اسرح بخيالك عندما يواجهك سؤال يتعلق بصحتك ·· وجرب ان تحدث ثقبا فى جدار التاريخ السميك ، لكى ترى الانسان الاول وكيف كان يتصرف ولماذا كان يحتفظ بحيويته ونشاطه وقدرته طوال حياته فى الارض ·· وتلك الاستنتاجات ليست من عندى ، ولكنها خلاصة ابحاث طبية عالمية استغرقت سنوات طويلة ، وجهدا مكثفا لاطباء وباحثين واخصائيين فى علوم الاحصاء والتغذية ومختلف فروع الطب ·

فالشعار الذى يرفعه الاطباء ، لكى ننجو من امراض هذا الزمان ، يتلخص فى تلك العبارة الموجزة : العودة الى الطبيعة ·

وتعالوا بنا نتجول فى فروع الطب المختلفة ·· لكى نرى كيف نطبق هذا الشعار على أوجه حياتنا المختلفة ·

أول مشكلة عند حواء

اذا رجعنا الى قصة الخليقة الاولى·· نجد ان ما تعرض له الانسان بين فروع الطب ·· هو طب النساء والولادة· فلا شك ان اول مشكلة تعرض لها آدم وحواء ، بعد طردهما من الجنة ·· هى اوجاع الحمل والولادة ·

ولاشك ان آدم وحواء كانا قد شاهدا الكثير من عمليات الولادة ، التى تتم بصورة طبيعية لحيوانات الغابة التى يسكنانها ·· ولذلك فعندما شعرت حواء بآلام الوضع ·· تمت الولادة بدون مساعدة من احد ·· وفى الكوخ الذى كانا يعيشان فيه ··

والغريب ونحن فى نهاية القرن العشرين ·· ان نجد اثنين من كبار الاطباء الامريكيين المتخصصين فى الولادة ·· قد صرحا أخيرا بأن أفضل مكان للولادة هو البيت وليس المستشفى ···

فقد اعلن الدكتور « روبرت مندلسون » استاذ علم الولادة بجامعة الينوى ·· ان مخاطر الولادة فى المستشفى اكبر منها فى البيت ·· لان الاطباء يتدخلون فى عملية الولادة الطبيعية ، وينظرون الى الحمل على انه مرض يستمر تسعة شهور ·· وصرح زميله الدكتور « لويس ميهل » رئيس مركز تنمية الطفل التابع لجامعة ويسكونسن ، بانه اجرى دراسة على ٢٠٠٠ من النساء اللاتى وضعن اطفالهن فى البيت والمستشفيات · فاظهرت الدراسة وجود ٣٠ اصابة بين الاطفال الذين ولدوا فى المستشفيات ·· بينما لم توجد أية اصابات بين الاطفال الذين ولدوا فى البيت ·

لا تتركى طفلك بعد الولادة وأرضعيه من ثديك

والاغرب من هذا ، ان احد كبار الاطباء الامريكيين ايضا ·· قد دعا الى عدم ترك الام لوليدها بعد لحظة

الولادة ، كما هو متبع حاليا في جميع مستشفيات الولادة المتخصصة ·· حيث تذهب الام الى حجرتها الخاصة ، ويترك الطفل بعيدا عنها في القسم الخاص بالاطفال الرضع ··

أما الدعوة الجديدة ، فهي ان تعود الام لما كانت تفعله جدتها الاولى حواء ·· فلا ينبغي للام ان تترك وليدها لحظة واحدة ·· وان الايام الثلاثة الاولى ، يجب ان تقضيها الام وطفلها وهم عرايا تماما في حجرة ذات درجة حرارة ورطوبة مناسبة ·· فهذا من شأنه ان يجعل الطفل يشعر بدفء وحنان الام ، وانه مازال ملتصقا بها، كما كان ايام الحمل ·· وايضا فانه يهيء الطفل لكي يرضع من ثدى أمه ·· بدلا من التعود على الالبان الصناعية المجففة ، التي يقدمونها له في حاضنات الاطفال ·· بعد ان ثبت ان تلك الالبان تسبب أضرارا بالغة للطفل الوليد ·· أقلها تعرضه للنزلات والاضطرابات المعوية ، ونوبات الاسهال والقيء المتكررة ··· أما لبن الام فلا يضارعه اى لبن صناعى · وهذا ما يؤكده جميع اطباء الاطفال في العالم ·· سواء من ناحية تركيبه ، او ملاءمته لمعدة الطفل ·· فهو مثالى من ناحية تكوينه ، ودرجة حرارته ، ولا يحتاج الى تعقيم ·· وهو الغذاء الوحيد الذى لا يباع بثمن ·· بجانب احتوائه على بعض المضادات الحيوية ، والتى تقاوم كثيرا من الالتهابات البكتيرية والفيروسية ، والتى تفرز بصورة طبيعية مع لبن الام ·· وهذا يؤدى بالطبيعة الى زيادة قدرة الطفل الوليد على مقاومة كثير من الامراض التى قد تهدد حياته في شهوره الاولى ·· بل انه ثبت ان نسبة الوفيات بين الاطفال المعتمدين على لبن امهاتهم ، أقل بكثير من الاطفال المعتمدين على اللبن الصناعى ··





وأخيرا ، وليس آخرا ، فان الرضاعة الطبيعية افضل نفسيا ، ليس فقط للطفل ، ولكن للام أيضا · بعد ان ثبت ان عملية مص الطفل لثدي أمه ، تنبه بعض الاعصاب المنتشرة تحت الثدى ، والتى تبعث اشارات الى بعض مراكز المخ المهيمنة على افراز الهورمونات ، مما يؤدى الى رجوع الرحم الى حجمه الطبيعى ، وحالته قبل الحمل والولادة ·· كما ان عملية الرضاعة الطبيعية لها تأثير ضد الاصابة بسرطان الثدى ··

دقات قلب الام لها تأثير سحرى على الطفل

واذا كانت الامهات ينزعجن من بكاء اطفالهن ويحترن في كيفية اسكاتهم وتهدئتهم ·· فقد ثبت ان دقات قلب الام ، لها تأثير سحرى خاص على أعصاب الطفل ·· ولذلك فاحدث صيحة هى تسجيل دقات قلب الام على شريط تسجيل ·· وهو يباع حاليا في أسواق اليابان ·· كطريق طبيعية آمنة لكي يعود للطفل هدوئه وشعوره بالامان ·· فما على الام الا ان تدير الشريط لبضعة ثوان ، بعدها يروح الطفل فى نوم هادىء وعميق ··

ماذا تأكل ؟·· هكذا تمرض

أما اذا انتقلنا الى طب الكبار ، والامراض التى باتت تهدد حياتهم ·· نجد على رأس القائمة امراض القلب وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والسرطان ··

ونحن اذا رجعنا الى آخر الابحاث الطبية المتعلقة بهذه الامراض وطرق الوقاية منها ·· نجد ان الطب الحديث مازال يستقى من منابع الطبيعة البكر ، التى لاتنضب ابدا·

فقد لاحظ الاطباء ان اى نظرة فاحصة ، تقارن أمراض

أحدث نظرية طبية

عودوا إلى الطبيعة.. تصحّوا

الدول المتقدمة بدول العالم الثالث ٠٠ سوف تكشف لنا عن الاسباب التى تؤدى الى انتشار هذه الامـــراض ، وتزايدها بصفة مستمرة ، بل تكاد تكون وبائية ٠

وقد خرج الاطباء والعلماء ، نتيجة لهذه المقارنة ، بحقيقة هامة ٠٠ هى ان احد الاسباب الرئيسية المشتركة، لهذه القائمة الطويلة من الامراض ، تتعلق بالنظـــام الغذائى للفرد ٠٠ ولابد هنا من التساؤل ٠٠

ما هى التغيرات التى حدثت فى نظام وجباتنا ، والتى ارتبطت بنمو الحضارة من جهة ، وارتفاع نسبة الاصابة بهذه الامراض ، من جهة اخرى ٠؟

خبراء التغذية يقولون ، انها زيادة فى استهلاك البروتينات الحيـــوانية ، والدهنيات ، والسكريات المصنعة ، والابتعاد التدريجى عن مصادرها الطبيعية ٠٠ وبصورة اكثر وضوحا ، هو فى النقص الواضح فيمـا يتناوله الانسان من الالياف النباتية والموجودة بوفرة فى الخضروات الطازجة والحبوب والبقول والفواكه ٠٠ واذا رجعنا مرة اخرى الى قصة الخليقة الاولى ، نجد ان الله وضع نظاما نباتيا للانسان ٠٠ ولم يسمح له بأكل لحوم الحيوانات الا بعد الطوفان ٠٠ اى ان الطعام النباتى كان هو طعام الجنة قبل ان يوجد الشر والمرض ٠

ولكن تقدم الحضارة ونموها ، تحول الاكل من عملية



فسيولوجية الى عملية ميكانيكية ٠٠ وابتعد الفرد المطحون فى حياته ، عن المصادر الطبيعية لغذائه ، واعتمد على الوجبات الجاهزة او المصنعة ٠٠

وقد تبين على سبيل المثال ، ان كمية « الكولسترول » فى الدم والمسئولة عن تصلب الشرايين ، تصبح قليلة عند ما تكون الوجبات حاوية على قدر كبير من الالياف الطبيعية ٠٠ كما ان قدرة الجسم على التخلص من املاح الصفراء الزائدة عن الحاجة ، تصبح اكبر ٠

قلة الاصابة بأمراض القلب من الاعتماد على الاطعمة النباتية

وهذه الملاحظات تفسر لماذا تقل نسبة الاصابة بامراض القلب ، والتهابات المرارة ، فى المجتمعات التى تعتمد فى غذائها على الاطعمة النباتية ٠٠

أما بالنسبة لقلة الالياف وندرتها فى وجباتها ، فهذا يفقد الامعاء المؤثر الطبيعى لحركتها ونشاطها ، ويجعلها راكدة بليدة ٠٠ مما يؤدى الى الامساك المزمن ٠٠ وهنا ينصح الاطباء ايضا ، بالعودة الى المرحاض البلدى ، حيث ان وضع القرفصاء ، هو الوضع الامثل الذى يهيىء لعضلات البطن والامعاء ، لكى تقوم بطرد الفضلات الى الخارج ٠٠

الحياة العصرية ٠٠ هى السبب

وآخر الابحاث الطبية المتعلقة بمرض السرطان ، تشير الى ان الانسان يساهم بقدر كبير فى زيادة نسبة اصابته بهذا المرض الخبيث ٠٠

ومما يؤكد هذه النظرية ، تقريرا اصدرته اكاديمية البحث العلمى فى امريكا ٠٠ وجعلت عنوانا له : «الانسان وتعرضه للسرطان» ٠

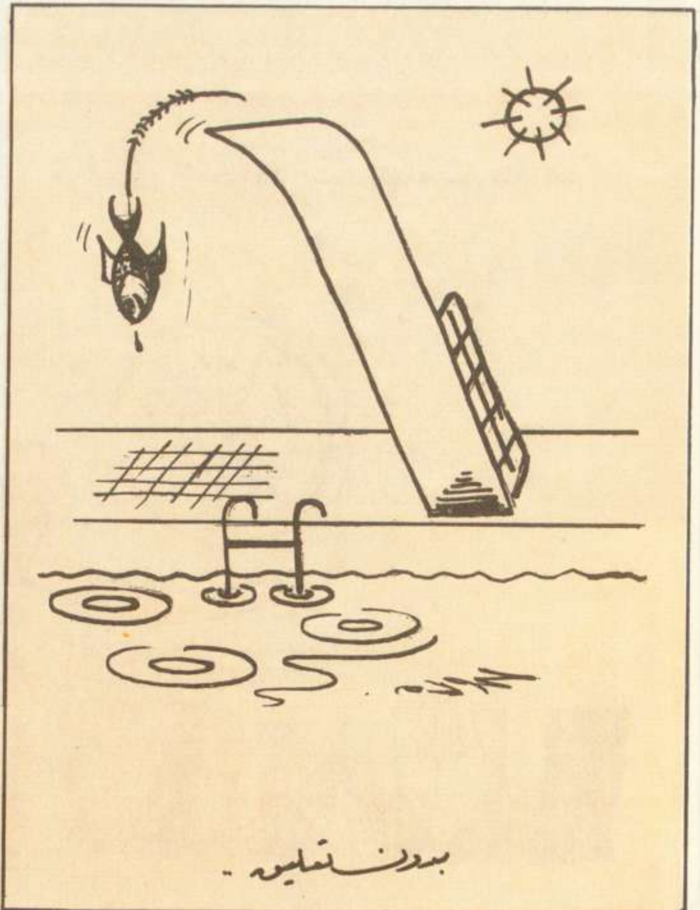
يقول التقرير ان ٨٠٪ من الامراض الخبيثة ، يساهم الانسان فيها بنصيب كبير ٠٠ وان أسلوب الحياة العصرية التى نعيشها ، هى احد الاسباب الرئيسية للاصابة بهذا المرض ٠٠ من خلال كثير من المواد التى دخلت حياتنا ، مع التقدم الصناعى والتكنولوجى ، والذى صحبه تغير شامل فى البيئة المحيطة بالانسان ٠٠ مما ادى الى ادخال كثير من المواد الكيمائية ، والتى لم يسبق دراسة تاثيرها الضار ، الى عالمنا وبيئتنا ٠٠

وفي هذا التقرير دعوة صريحة للرجوع الى احضان الطبيعة ٠٠ وعدم اللجوء الى استعمال الاغذية المعلبـــة

او المحفوظة ، والتى يضاف اليها بعض المواد الكيمائية ٠٠ بعد ان ثبت ان هذه المواد تساهم فى احداث المرض الخبيث ، من خلال بعض التفاعلات الكيمائية المعقدة ، والتى لم توضع تحت البحث الدقيق الا مؤخرا ٠٠ ليس غريبا اذا ، ان تكون آخر الابحاث الطبية التى تجريها جامعة القاهرة ، تلك التى تجرى على الاعشاب الطبية ، والوصفات البلدية ٠٠ والتى توصلت بالفعل الى نتائج ايجابية فى علاج عدة امراض خطيرة ٠٠

الطب العربى

فمن نماذج خبرات العطار التى توارثها من تراثنا المكتوب فى مجلدات « ابن البيطار » عن الطب العربى ، وقوانين « ابن سيناء » والمادة الطبية لابن رشيد ، و « تذكرة داود » ٠٠ تنتقل هذه الاسرار الى معامل الابحاث الطبية ، لتخلق تزاوج بين الدواء فى صورته البدائية ، وبين العلم فى بوتقة التكنولوجيا المتطورة ٠


بدون تعليق

خير

- خير ٠٠ لى ان يقال باع شيئا يملكه اختيارا ٠٠
من ان يقال اشترى شيئا لا يحتاجه مرغما ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال ذهب للصيد فى يوم عاصف ٠٠
من ان يقال لم يذهب للصيد فى أيام صافيه ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال ضاعت فرصته فى التعليم فحرص على تعليم اولاده ٠٠
من ان يقال تعلم هو واهمل فى تعليم واحد من اولاده ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال اضاع صديقا بصراحته ٠٠
من ان يقال خسر كل الاصدقاء بكتمانه ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال يبذل كل طاقته ويحصل على القليل ٠٠
من ان يقال يبذل من طاقته القليل ويحصل على الكثير ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال عوقب لذنب لم يرتكبه ٠٠
من ان يقال اقترف ذنبا وعوقب غيره ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال معارفه واصدقاءه قلة لماذا ؟٠٠
من ان يقال له معارف واصدقاء اكثر من اللازم لماذا ؟٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال يعيش بخياله فى المستقبل ٠٠
من ان يقال يعيش بعقله فى الماضى ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال قاسى الكثير للوصول الى مكانته ٠٠
من ان يقال سيقاسى الكثير للاحتفاظ بمكانته ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال رصيده هو رأسماله الحالى ٠٠
من ان يقال ليس له رصيد سابق ينبىء عنه ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال نقش على الحجر من اجل المستقبل
من ان يقال مازال ينقش على الماء من اجل الماضى ٠٠
- خير ٠٠ لى ان يقال ضن بحريته فلم يفقدها ٠٠
من ان يقال فقد حريته فى سبيل مجد زائف ٠٠

مصطفى كامل فليفل

لقد وصلتنى التحية نحن فككنا رموز الاشارة
وهذا الذي بيننا قد تنامى ، وأثمر وعدا ، ووردا ، ودلى ثماره

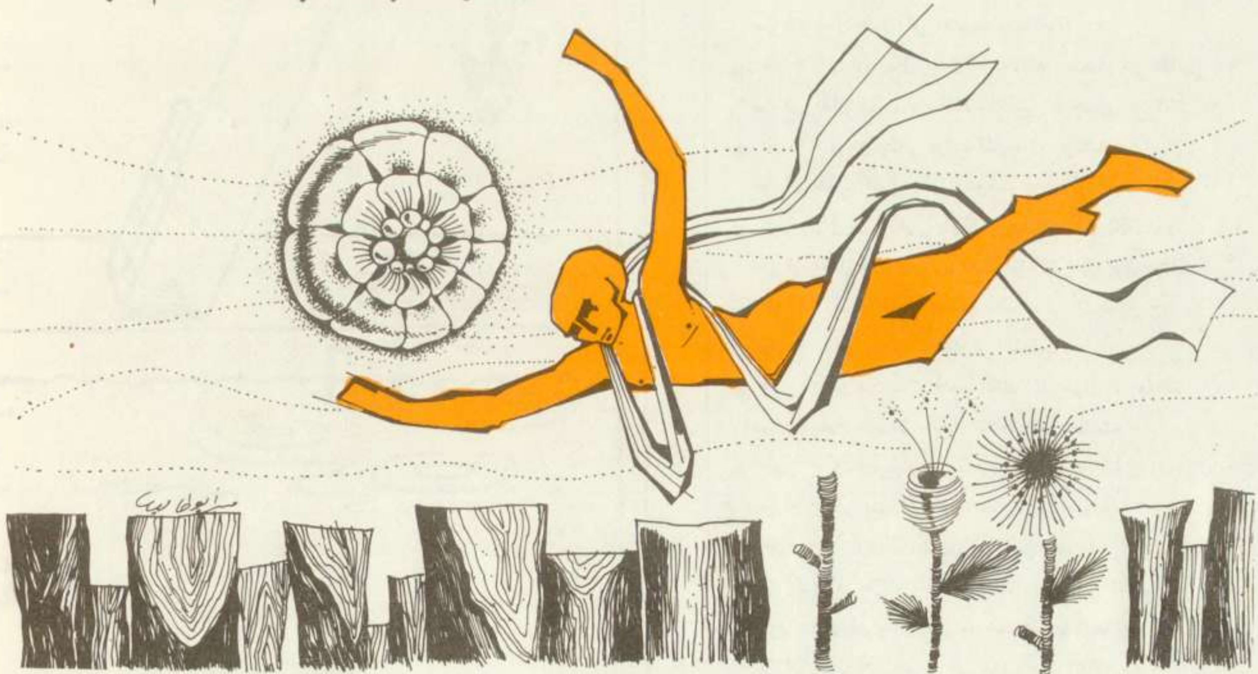
فيا وردة من صديقه عمرى بروحى أطيلى الزيارة
فما كل يوم تجيء الهدايا الينا تفجر فينا شرارا
هو العشق يدعو ••• أتانا صبيا شقيا يفك الازارا
هو العشق راح يلف يدور ويحكم حولى حصاره
الى خمر عينيك انت دعوت وقبل الوصول انتشينا وصرنا سكارى

رأيت بعينيك أنى صغرت ووجهى استدارا
وأنى أعود جديدا جديدا واسدل فوق الزمان القديم الستارا
فكيف ارتسمت جميلا بعينيك ؟ كيف جفونك صارت لوجهى اطارا ؟!
واطبقت جفنا ومن عجب أننى وسط ليل العيون رأيت النهارا ••!!

أنا قمرى قد تدانى الى وقلبى استحال مداره
ففرغت فيك غضونى وفى كحل عينيك ابنى لروحى ديارا
لهذا ترينى على الماء امشى واسحب خلفى البحارا
فيا وردة من صديقة عمرى بعطر المحبة انى اغتسلت مرارا
الى كل هذى الهدايا ؟ : الورود وكحل العيون وعشق أنا منه كدت أموت انتحارا ؟
فكيف أرد على كل هذى الهدايا ؟ لهذا يقدم قلبى اعتذاره
فمن ذهب الروح انى اليك اقدم قلبى سوارا
عليه نقوش تقول : « •••• » الا فاقرئيها وفكى كما قد فعلت رموز الاشارة !!

رموز العشق

شعر : مجاهد عبد المنعم مجاهد





محمد فتحى

طه حسين مؤمنا

تمر على الشباب المتبحر فى العلم ، الناهل من شتى منابعه قديمها وحديثها ، والناهج مناهج البحث العصرى ، فترات تزداد فيها حدة نشاطه الذهنى ، ويتحرر عقله تحررا مطلقا ، فينظر للامور التى يخضعها تحت مجهر البحث ، نظرة وليدة ثاقبة ، لا تتقيد بفكر سابق ، أو رأى مألوف أو متعارف عليه . وقد تأخذه الحزة بالعلم أو النشوة به فيتغطرس ، وربما يكابر ويتصدى بأسلوب مشرب بالتحدى لما لا يحسن التصدى له ، ومن هنا يحيد عن الدرب المطروق ... ولكنه لا يلبث أن يجد نفسه وسط وهاد وعرة لا يستبين فيها مدق أو خط لطريق .

انما هى نوبة تنتاب شباب العلم ، ولا تطول ، اذ سرعان ما تتخافت النشوة وتفتر ، وسرعان ما تذوى الغطرسة وتذوب فيعود العالم ، مصقولا ، الى الطريق السوى المستقيم .

ذلك فيما أظن هو سر الضجة الكبرى التى أحاطت بالفتى الاعمى طه حسين عندما عاد من فرنسا متلقيا الزاد من معرفة العصر ، كاتبا كتابه عن الشعر الجاهلى .

أيمكن ان يعد هذا مروقا ، وأن يحسب على صاحبه مدى العمر ، بل الى أبد الآبدين ؟! فقد مات الرجل بعد



طه حسين مؤمنا

أن قدم للغة القرآن جليل الخدمات ، ورفع ثقافة العرب الى أعلى سماك والى أوسع ساحة دنيوية ترجمت كتبه المتضمنة فكر الاسلام والعرب ٠٠ ومع ذلك ما يزال المتباكون يرجمون اسمه ويهيلون على السـيرة الطيبة التراب ؟!

يؤدى مناسك العمرة

فى عام ١٩٥٤ ميلادية انعقد فى جده مؤتمر ثقافى عربى لعله كان أول مؤتمر من نوعه فى المملكة العربية السعودية ٠ وكان يقود الوفود العربية الدكتور طه حسين بوصفه رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية اذ ذاك ٠ وبعد أن أنهى المؤتمر أعمـاله اتجه الاعضاء المسلمون لاداء مناسك العمرة ٠

وهنا برزت بالنسبة للدكتور طه حسين مشكلة ٠ فسكرتيره وهاديه مسيحى ومعلوم أن غير المسلمين لا يسمح لهم بأن تطأ أقدامهم الارض المقدسة ٠

لم يكن بد من أن يصحبه واحد من المسلمين ٠ تكفلت انا بالقيام بهذه المهمة اذ كنت تلميذ الدكتور وصديقه الذى يراه بانتظام ويغشى مع التلامذة والاصدقاء والمريدين جلدته الاسبوعية المسائية ٠ فضلا عن أنى أنا نفسى أؤدى مثله العمرة للمرة الاولى ٠

لم تكن هداية طه حسين (بمعناها الحرفى لا المجازى) أى هدايته فى وعثاء الطريق بالمسألة السهلة ، سيما

وأن سكرتيره زودنى بتعليمات معقدة منها اعطاء الدكتور حقنة من دواء معين اذا انتابة نوبة اعياء ٠ ولكن حبب الى المهمة حبى للاستاذ ٠

اتشحنا بما يتشح به المعتمرون ، وركبنا الى الحرم المكى الشريف ثم شرعنا نؤدى الشعائر فطفنا وسعينا وهرولنا حول الكعبة وفيما بين الصفا والمروة ٠ وهو رغم الجهد بالنسبة لحالته مستغرق غاية الاستغراق ٠ قلت له عند انتهاء الطواف ووقفتنا أمام الحيز المكشوف من الحجر الاسود : هذا هو الحجر ووضعت يده عليه فانحنى عليه فى خشوع شديد يقبله ٠٠٠ وقبلته من بعده ٠

وفى جلسة لنا بعد ذلك فى المساء عند الكيلو ١٦ فى مزرعة قرب جده كان يغشاها كل مساء ويسكن اليها والى نسائمها الرطيبة ورائحة الزرع النواحة قلت له مداعبا وفى ذهنى أثارة مما نسب اليه من تمرد فى مطالع شبابه ٠

« أنت طه حسين ٠٠ تقبل الحجر الاسود ؟! » ارتفع صوته الذى يبث السكينة فى النفس مرددا قولة عمر بن الخطاب ٠

« لولا أننى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ، قبلتك » ٠

فالجمنى !

فى الحرم النبوى الشريف

ثم كان لنا أن نركب الى المدينة المنورة للزيارة وللسلام على رسول الله والصـلاة فى الحرم النبوى الشريف ٠ ولهذه الزيارة عند المصريين بالذات مكانة عزيزة فى قلوبهم فحبهم لمحمد شىء فائق الحدود ٠ اذا راى ابن البلد طلعة جميلة انطلقت السنتهم بالثنـاء على النبى والصلاة على النبى ياصلاة الزين ! ياجمال النبى ! ٠ أو ناد فى أى مكان فى مصر فى المدرسة أو فى السوق أو فى المصنع وقل يامحمد ! فستجد عشرات من الناس يلتفتون اليك مجيبين ملبين النداء !

طه حسين ٠٠ فى الجو

كانت الطريق من جده الى المدينة فى ذلك الوقت مقطوعة بفعل السيول ٠ ولم يكن من سبيل الى المدينة غير طريق الجو ٠ وهنا جدت مشكلة أخرى ، فطه حسين لم يركب قط فى حياته الطائرة ٠ أسفاره كلها فى الداخل أو الى الخارج يؤديها بالسفينة أو القطار أو السيارة ٠

أما الطائرة فلا ٠٠ البته !

قلت له مبسطا : كلنا اليوم نسافر بالطائرة فلم تعترض عليها أو ترهبها ؟

قال ـ متعللا ، فيما خيل الى ـ انك فى الطائرة محمول كما تحمل الحقيبة بينما أنت فى السفينة أو القطار تستطيع أن تحرك قدميك وتمشى ، وتتحكم فى السيارة فتوقفها ان أردت ٠٠

وقال فيما قال ، ازاء دفعى لفكرة الطائرة وأمنها وراحتها أنه تعاهد مع زوجه على ذلك ٠٠

ادركت بالطبع أن هناك سببا أعمق ، وأن من حقه

العزة بالعلم .. قد تؤدي الى الغطرسة

طه حسين يثير جدلاضخما حول «الشعر الجاهلي»

المرة الوحيدة التي ركب فيها الطائـــره كانت من جـده الى المدينـــة

عميد الأدب العربي يطوف ويسعى ويهرول

ومن حق كل انسان أن يستمع لوحى ذات نفسه فى اختيار الطريق ·

الا هذه المرة !

المرة الوحيدة التى ركب فيها طه حسين الطائرة ، وهو يرتعب منها غاية الرعب ـ ربما كان التفسير كامنا فى حالته وفى اعتماده على التخيل والتصـــور ـ أقول ان المرة الوحيدة التى ركب فيها طه حسين الطائرة طوال حياته هى هذه المرة عند سفره من جده الى المدينة المنورة لزيارة محمد فى حرمه النبوى الشريف ؟! لم يمنعه الرعب القاتل من امتطاء الجو تلبيـــة لنداء الايمان الراسخ فى اعماق قلبه ·

هذا أيضا موقف ·

واذكر عند مفارقتنا التربة الزكية وركوبنا السيارة عائدين الى جده كانت عيناى تتطلعان من زجاج النافذة الخلفى الى القبة الخضراء التى تظل جثمان محمد ، لا تبرحها حتى اختفت عن ناظرى ··

وعلى طول طريق العودة غرقت فى نجواى ·· استعدت موقفى أمام محمد وتذكرت كيف انهمرت عبراتى وأنا واقف ـ ذراعى فى ذراع طه حسين ـ ربما كنت استجمع فى هذه الوقفة وفى تلك اللحظات سيرة ذلك الرجل صبيا يتيما أمينا ، ثم نزول الوحى والرسالة ثم البلاغ،

ثم ما تعرض له من عنت وأى عنت ؟ ، ثم ذلك الغار الذى كان يصعد اليه فى الجبل ـ وكان قلبى قد هلع عندما وقع نظرى على لونه القاتم وحدة صخوره وصعوبة مرقاه ونحن لا نتصور تماما طبيعة مكة ولعلها فى معظم الاذهان أرضا صحراوية لينة هينة كصحراء مصر أو صحراء نجد ولكن هيهات بين الارض الصحراوية وبين ما رأيت ! ـ ثم الهجرة من مكة الى المدينة وقسوة الطريق ولظى الهجير ـ عندما يمر الانسان راكبا السيارة الكاديلاك فى الطريق من مكة الى المدينة كم يشقى ويتلظى أسى ، تصوروا واشفاقا على الرسول وصاحبه أن كان عليهما قطع هذا الطريق فى مثل هذا الجو ومن ورائهما الكفار يجدون فى أثرهما ـ ثم طيب اللقيا والاستقبال الذى يثلج الصدور :

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

ثم رسم السياسة واعداد العدة ، والاخفاق والانتصار والفتح ثم السماحة العظمى : من دخل البيت فهو آمن ، ثم النور ينتشر انتشار البرق فى الجزيرة العربية ، ثم الفتح المتوغل بعد ذلك حتى أقاصى آسيا واسبانيا وجنوب أوربا ودخول الناس فى دين الله فى يسر عجيب معجز : لا يأخذون بهذا الدين فحسب بل يأخذون معه لغة القرآن كذلك ···

اقول لعلى ، فى نجواى ، كنت أستجمع فى تلك اللحظات القصيرات سيرة هذا الرجل والاثر الذى أحدثته رسالته وسوف تحدثه فى هذه الدنيا وهذا الكون ، فلم يكن عندى من جواب غير أن تنهمر عبراتى انهمارا لايتوقف·

احساسا بالخشوع لله

احساسا عميقا بالدين ، دينى ودين المسلمين لهذا النبى العظيم حتى يوم الدين ·

احساسا بالشكر والطمأنينة والرضـــا ··· وأنا فى هذه النجوى بينى وبين نفسى برق خاطر فى وعي : تذكرت أنى كنت أقبض بذراعى على ذراع طه حسين ولكنى في وقفتى أمام التربة الزكية ما كان لى ـ ولا له ـ أن نلتفت لغير صاحب هذا المقام ·

برق ذلك الخاطر فى وعيي فاذا بى الان أذكـــر أن ذراعه كان يهتز اهتزازا حتى ليكاد ينخلع ··

وعلى طول الطريق من المدينة المنورة حتى جدة لم يفتح فاه بكلمة ولا فتحت فمى ·

احسب أن كلا منا كان غائبا فى سبحات من النشوه تجل على الوصف ·



الدكتور مصطفى الديوانى :

أعترف أنى قتلت أختى

لولا هذا الرجل لقتل الوحش طفلك

عندما أصاب الشلل المدينة بالفزع

بين العيدان الخضر يوزع الموت والعاهات الأبدية

طفلك • ضناك •• كاد يقتله الوحش ، لولا هذا الرجل !

والوحش اسمه : شلل الاطفال • وهو يصيب الطفل بشلل تام أو جزئى ، أذا نجا منه • لكنه عادة يقتل ، اذا تاخر بدء العلاج !

وقد بدأ الرجل صراعه مع الوحش مبكرا جدا •• سنة ٥٢ • بداية متواضعة • سلسلة محاضرات تجسم الخطر الداهم • ومقال فى « الاهرام » بعنوان مخيف: « المدينة •• فى فزع » ! •• والمدينة هى الاسكندرية ، بعد ان تفشى مرض الشلل بين أطفالها تلك الايام بنسبه ٣ الى ١٠ آلاف • وهى نسبة خطيرة •• فظهور حالهواحدة لمرض ما بين كل عشرة آلاف ، تعنى أنه أصبح وباء • ثلاث حالات اذن ، وباء مركب ! ••

••• وظل الرجل يصارع الوحش • سنة ٥٧ ، عندما عقد المؤتمر الرابع بشلل الاطفال فى جنيف ، كان هو هناك • أعلن المؤتمر نجاح طعم « سولك » فى تحصين الاطفال ضد الشلل • وأنتهز هو الفرصة فحصل على عروض من شركات الادوية تعلن فيها استعدادها لتوريد الطعم الساحر الى القاهرة والمنطقة العربية •• بأية كمية • لكن من يطفىء الحريق ؟ لجان اجتمعت فى وزارة الصحة ثم انفضت •• ونامت الاجراءات • بينما الوحش لم ينم • انه يستشرى بين العيدان الخضر ، يوزع عليها الموت والعاهات الابدية !••

••• الى ان استدعوه ليعالج « عبد الحميد » الابن الاوسط للرئيس الراحل جمال عبد الناصر • واثناء الكشف دخل عبد الناصر الغرفة ليطمئن على ابنه المحموم • ودار حديث بين الرئيس والطبيب ، لم يلبث ان تطرق الى مرض شلل الاطفال • وأفاض الطبيب فى تجسيم الخطر ، لدرجة ان الرئيس أنهى الحديث متمتما بأسى : « ده فعلا مرض خطير •• وماحدش حاسس به » !••

••• يقول الطبيب : « مساء اليوم التالى ، أسمع فى الراديو نشرة الاخبار • هزنى هزا خبر يقول : ان مجلس الوزراء أصدر قرارا بتعميم استعمال طعم سولك بالنسبة للاطفال حتى سن الخامسة •• وتدعيم ميزانية معهد شلل الاطفال ! »

وتذبذب الصراع ضد وحش الاطفال بين صعود وهبوط • هذا الشهر حدثت صحوة نشطة ضد المرض • كل طفل فى مصر عمره بين ٦ أشهر و ٤ سنوات ـ حوالى ٦ ملايين! ـ وصله من وزارة الصحة خطاب يدعو والديه الى التطعيم ، ويحدد لهما أقرب مركز للتطعيم ••

••• الان فقط يحس الدكتور مصطفى الديوانى عميد طب الاطفال فى مصر أن صراعه ضد قاتل الاطفال ، بعد ٢٤ سنة ، قد انحسم !

أسأله مدققا : لكنهم يعطونهم طعم « سابين » عن طريق الفم • وطعم سابين هذا لا يعطى مناعة كافية • ان درجة مناعته تنخفض فى بعض البلاد الى ٤٪ فقط !•• لماذا لا نعود الى طعم « سولك » •؟

أجابنى : الحق معك • فطعم سابين هو جرعة من فيروسات شلل الاطفال الحية المروضة • وفى أمعاء الأطفال تعيش ملايين من الفيروسات المتداخلة (Entero - Viroses) ، مثل فيروسات « المعوية » و « بكتريا » • هذه الفيروسات المتداخلة تنشط بمجرد وصول فيروسات الطعم المروضة الى الامعاء ، وتقضى عليها • ويصبح الطعم بلا فائدة ! والحل : اختلفت الاجتهادات العلمية • وفى اجتهادى ، فان أفضل الحلول أن تكون الجرعات الثلاث الاولى من طعم سابين • والجرعة المنشطة (Bouster) من طعم سولك • وعموما ، فانى أفضل طعم سولك فى بلاد المناطق الحارة ، حيث يتعرض الطفل للنزلات المعوية •

أين كنا ؟ وأين أصبحنا ؟•• ان الطفل الان يتمتع بنظام للتطعيم ضد : السل • الجدرى • شلل الاطفال • الدفتريا • السعال الديكى • التيتانوس • الحصبة • والغدة النكفية • وهناك طعم جديد اسمه (M.M.R) •• جرعة واحدة نصف سنتى تحت الجلد ، تحمى الطفل مدى الحياة من الغدة النكفية والحصبة بنوعيها العادية والالمانية • ان الطفل ، وان كان لا يدرى ، يعيش الان عصره الذهبى ! •

قتلت أختى !!

بين المرض والصحة ، عندى من صباى عقدة ذنب •• لقد قتلت أختى !!••

اقصر طريـــق .. الى اقرب قبـــر ؟!

لا أنسى ما حييت مريضي الاول .. فقد أذل كبريائي !

٠٠٠ سنة ١٩١٧ ، ونار الحرب العظمى أوار ٠٠ وكان شواظ من نارها طالتنى ، فقـــد سقطت صريع حمى التيفود ٠ في سنة ثالثة ابتدائى ، لـــكنى انقطعت عن الدراسة ٠ في فراشى أعالج ، وأهذى ، فتضمنى أختى الكبرى « اسعاد » الى صدرها وكأنها ترضعنى الشفاء ٠ عانيت حتى شفيت ، ومرضت هى ٠ ميكروب التيفود العنيد ، من شدة الحنو والمخالطة ، انتقل اليها ! ٠٠

٠٠٠ اسعاد ٠٠ اســعاد ٠ أختى حبيبتى ٠ حار فى تطبيبك أعلام الطب : سليمان عزمى ٠ محمود عبدالوهاب ومحمد طلعت « باشا » ٠٠ لكنها ارادة الله ووديعته ٠ عجز الطبيب ٠ ورحت تحتضرين ٠ عيناك حجران سوداوان بلا تعبـير ٠ وأنفاسك شـــهقات ثقيلـة ٠ وبشرتك الخمرية بيضاء بلون بقايا شمعة احترقت حتى ذوت ، من فرط مانزفت أمعاؤك ٠ واليوم عيد ٠ انه أول أيام عيد الاضحى٠ وأبى فى المضيفة « السلاملك » يتألم ٠ ويبكى ٠

هوية ٠٠ للهاوى !

● ليس محسوبا بين الاصحاء ٠٠ الطفل الذى يمرض فى مصر ٠٠ ولا يراه « الديوانى » !

● دكتور مصطفى صلاح الدين خليل الديوانى ٠ عميد طب الاطفال فى مصر ٠ و ٤٠ سنة فى ممارسة المهنة ٠ أستاذ غير متفرغ لامراض الاطفال بجامعة القاهرة ٠ رئيس جمعيات : يوم المستشفيات للمعوقين ٠ الاطفال المصرية ٠ روماتزم القلب بالهرم ٠ ومؤسس المؤتمر الاقليمى لطب الاطفال فى الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط ٠ وعضو الهيئة الدولية لطب الاطفال ٠

● من مواليد القاهرة ٠ ١٩ يناير ١٩٠٦ ٠

● ٤ أبناء : دكتور خليل أستاذ مساعد امراض الاطفال بطب الازهر ٠ دكتور محمد نبيه اخصائى امراض الاطفال بمستشفى الطلبة بابى الريش ٠ مايسة ،وتهانى، زوجتان ٠

● طبيب ٠٠ لكنه أيضا أديب ٠ من مؤلفاته : قصة حياتى ٠ رحلات العمر ٠ من وحى الحرمين ٠ وقراءات ورحلات ٠

● رحالة ٠ زار ثلثى دول العالم بحثا عن الحقيقة ٠٠ يقول : لكنى كلما اقتربت منها ٠٠ ازدادت عنى بعدا !

ويستقبل الزوار ٠ وجاء أولهم ٠٠ وكان ملاك الموت !٠

٠٠٠ تلك السنة المشئومة رسبت لاول وآخر مرة فى عمرى ٠ رسبت فى الجغرافيا ! وأعدت السنة ٠ وجاءت الاعادة افادة وتدعيما لمستقبلى الدراسى كله ٠ طلعت الاول ٠ وبقيت فى المقدمة كل مشوار التعليم بعد ذلك٠ فى البكالوريا كنت الثالث على القطر ٠ وثالث الدفعة فى بكالوريوس الطب ٠ أفادتنى المحنة ٠ وعسى انتكرهوا شيئا ، وهو لكم خير عميم !

الصبا ٠٠ عمر الخطر ٠ أو أخطر مراحل العمر ٠ بذرة تنبت رجلا أو امرأة ٠٠ أو مخلوقا آخر منحرفا ، جنسا ثالثا ! خلاف السوء آفة ، فالشذوذ الجنسى والميل الاجرامى يبدأ فى الصبا ! اختر لابنك صديقه ٠ وكتابه٠ كنت أخصص لكل من أبنائى رفا فى مكتبتى الشخصية يملؤه بكتبه ٠٠ نشأوا لهذا يقرأون ! علمه كيف يواظب على الصلاة ، والمذاكرة ، دون قهر أو عقاب جثمانى ٠ الاقناع أصعب ، لكنه أبقى وأعمق غرسا ! لماذا تعرض طفلك للموت المبكر ؟ ٠٠ لماذا لا تطعمه ضد الامراض ، كل فى ميعاد ؟ احمه من الذباب ٠ ومن القذارة ٠ ومن أخطار الطريق ، وأخطار المنزل ٠٠ موقد البوتاجاز ٠ كبس الكهرباء ٠ صيدلية البيت ٠٠ كم من أطفال جاءونى فى غيبوبة الموت بفعل الاقراص المنومة ٠٠ من أين لهم بها ؟! لقنه مبادىء الوطنية، وحب الاستشهاد ٠٠ ولقنه أيضا الخوف من الخطر ٠ لا ٠ ليس لدرجــة الجبن ٠ حفيدى « مصطفى » يخاف من العبث بالمصعد ، ويركب السيارة من بابها المواجه للرصيف ٠٠لماذا لا يركب من الباب المواجه لنهر الشارع ؟ ٠٠ عين العقل !

مريض ٠٠ أذل كبريائى !

« أبو طب الاطفال فى مصر ؟ » ٠٠ هذه تهمة أردها ، وشرف لا أدعيه ! ! لكن « جد طب الاطفال فى مصر » هو المرحوم دكتور ابراهيم شوقى ٠ انه أستاذى ٠ منه تعلمت الطب ٠ والحكمة ٠ وعظمة الرجولة ٠ وفلسفة الرئاسة الخبرة عندما تكون رئيسا : الانسان قبل روتين العمل ٠ والحافز قبل الجزاء ٠ والخلق قبل الشطارة والتفوق !

وفى ريف قويسنا ـ المنوفية تعلمت الطب ، وليس فى قصر العينى ٠٠ فــريف مصر منجم أمراض ٠ فيه تعالج فتشفى ، أو تخطىء فتقتل فيطوى القبر خطاك ! والمرض فى الريف أوفى من وسائل العلاج والوقاية ٠ والموت أقرب من الشفاء !

طبيب شهير أنا ٠٠ لكنى لا أنسى ما حييت مريضى

الدكتور مصطفى الديواني :

أعترف أني قتلت أختي

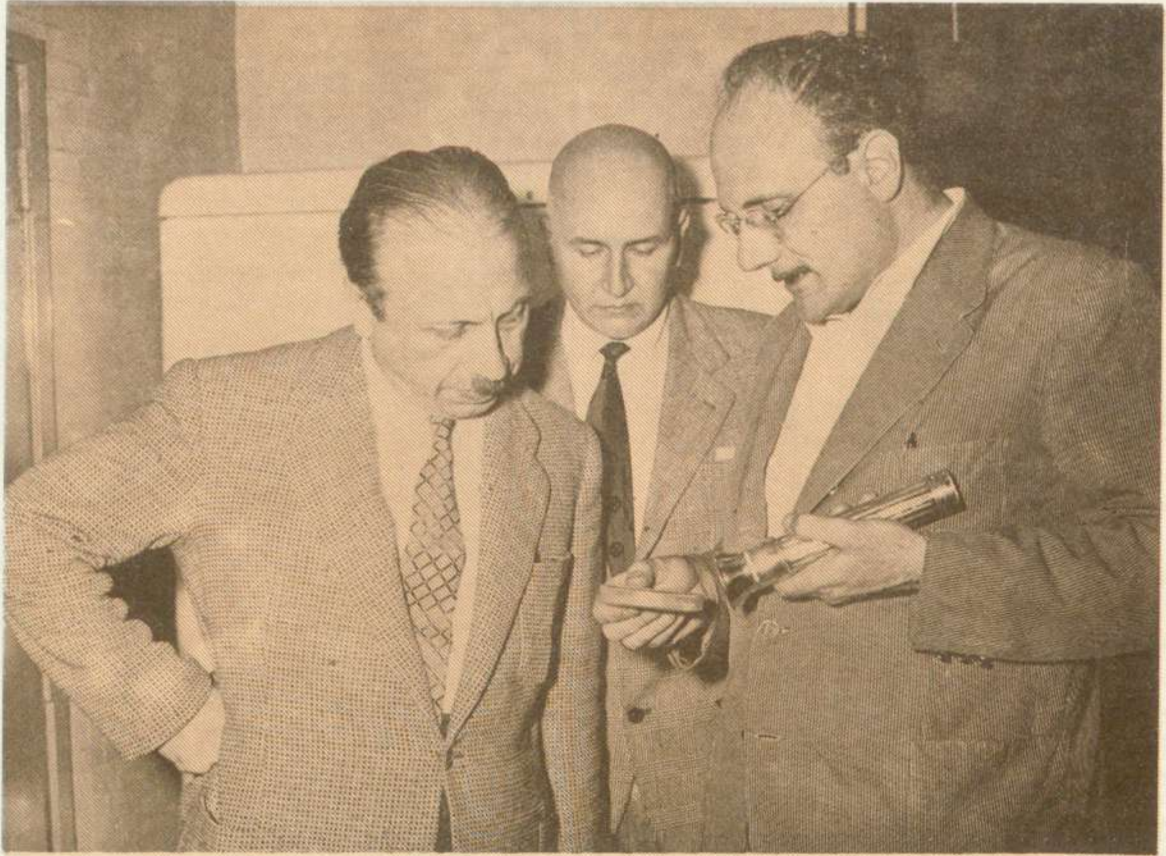
الاول .. فقد أذل كهربائي !..

... عيادتي هذه . سنة ٣٧ . جديدة برائحة الزيت تفوح من الجدران . واللافتة بعرض الشباك ، عليها اسمي بخط يقرأه الكفيف . مدرس بكلية الطب أنا ، وعائد من بريطانيا بدرجة عضو كلية الاطباء الملكية .. لكن أين طفلي ، مريضي الاول :.. أسابيع وأنا أترقبه يحبو داخلا العيادة ، بلا جدوى !..

... ثم جاء . سمعت حفيف أقدام والديه . أن ضخم الجثه . كرشه يشكك بيولوجيا انه حامل . وهو حامل طفله كحزمه من البرسيم الداوى فوق كتفه . تتأخر عنه زوجته خطوة اعباء ، لعله احترام . جلسا . أدار الرجل عينيه فى ارجاء العيادة التى لا تتردد فيها أنفاس أحد سواهم ، والتمورجي ، وأنا في وقفتي المتلصصة أرقب كل شيء من فرجة الستارة ! ومال الرجل العامل على زوجته وهمس بمالم أسمع . ثم طلب من التمورجى كوب ماء . وما كاد التمورجي يختفى من غرفة الانتظار ، حتى نهض الرجل بحمله وغادر العيادة وفى كعبه زوجته . مسكين .. لم يشأ أن يلعب بطفله على حصان مجهول ، فى عيادة خاوية !..

... أنيعت عيادتي بعد ذلك ، وازدحمت بألوف المرضى . وغرقت وما زلت فى بحر من الثقة والسمعة العلمية . لكنى لم أنسى مريضى الاول . فقد أذل كهربائي !

وفى مهنة الطب يعتبر التخلف العلمي عملة غير مسموح بتداولها . تخلف يوم ، ينهى مستقبل الطبيب كله . ومشكلة الطبيب : أن يحافظ على مستواه العلمي . يقرأ كل الدوريات العلمية في تخصصه . يواظب بانتظام على حضور المؤتمرات العلمية العالمية ، ليسمع فى كل مؤتمر نبض مهنته في السنوات الخمس القادمة على الاقل ، ويستوعبه . فاذا قال له مرضاه بعد ذلك « أن يديه فيها البركة » ، فانهم لا يدركون الترجمة العلمية المضنية لهذه « البركة » المزعومة !



من أستاذي تعلمت الطب والحكمة وعظمة الرجولة

عندي للنجاح روشته : قدر متوسط من الذكاء ، يكفي • كثير من المثابرة • واستثمار الفشل • وعدم الركون الى أى قدر من النجاح •• فهناك آفاق جديدة دائما • ثم الهداية ، فانها تجلب التوفيق • وفسحة من العمر كافية لكي تحقق طموحك وتثمر فيها مواهبك •• ما جدوى أن يقال والشفاة تمصمصها الحسرة : كان نابغة •• لكنه مات قبل الاوان !؟

••• على أن النجم مهما لمع ، فلابد أن يكون مستعدا فى النهاية •• للنهاية ! انهـا لعبة النجومية • نجوم تصعد • ونجوم تهوى • جيل يحل محل جيل • سـنة الحياة !

نساء فى حياتى

فى العالم المسحور • لعله الساحر • عالم المرأة ! عبرت جسر المراهقة عفيفا ••

اللائى عرفتهن •• عـرفتهن بقصد الزواج ، لكن فرقتنا المقادير • واحدة منهن • أقربهن الى قلبى • تعرفت عليها ونحن على سفينة واحدة فى طريقى الى انجلترا لادرس الدكتوراه • من ؟ لاداعى للاسم • يكفى أن أقول لك أن أباها أحد مؤسسى بنك مصر وشركاته ! اتفقنا على الزواج • وعلى أن تنتظرنى حتى اعود من بعثتى • عدت فوجدتها قد تزوجت وأنجبت • فنعت بأن أكون طبيبا لاطفالها ، واحفادها بعد ذلك • وكانت كلما التقينا ، تكسرت عيونها ندما • ماتت ، فمشيت فى جنازتها ، والتقطت لنعشها صورة •• للذكرى !

« خيرية » •• زوجتى • غريبة ؟ لا • قريبة • انها ابنة شقيق زوجة عمى • كنت مازلت طالبا فى كليـة الطب ، عندما اقتحمتنى سيرتها • كانت صبية فى الثامنة• أصيبت بخراج فى ساقها • ذهبوا بها الى عيادة أخى المرحوم دكتور عبد المنعم الديوانى ، فأجرى لها جراحة بدون بنج •• قالوا أنها كانت تبتسم طوال العملية •• لم تصرخ• ولم تتألم !•

••• عدت من البعثة • مع زوجة عمى المرحوم أحمد الديوانى المحامى فقلب فى ألبوم صور العـائلة • لفتت نظرى صورة لانسة هادئة الحسن من ؟ أجابت زوجة عمى : دى خـيرية •• ماتعرفهاش ؟! •• الان عرفتها • تذكرت العملية من غير بنج ، وشجاعتها فى مواجهة الالم • طلبت يدها على الفور •• فالتى لا تتألم من مبضع الجراح ، لن تتألم من مبضع الزمن ! ٣٠ ديسمبر ٣٧ ، تزوجنا ، بعد خطبة ٩ شهور • ولدان وبنتان • أسميهم « هيئة المنتفعين » •• بمن ؟ بأبيهم طبعا ! كنت أدعو الله دائمـا : أن لا يطلبـوا شيئا فاستمهلهم للغد •• أو للشهر القادم • وأن يجعل يومى قبل يومهم • وقد استجاب الاله • وفى استجابته نعمة جليلـة !

أنظر •• يصبك الهلع !

من السـهل أن أرسم لك خريطـة لامراض الطفل العربى •• : أمراض سوء التغذية • ومن صـورها الشائعة الانيميا الشديدة • ولين العظام •• والمعروف علميا أن البشرة السوداء تمنع اختراق الاشعة البنفسجية للجلد ، مما يسبب مرض لين العظام • لكنى ، فى زيارة للسودان ، اكتشفت أن أشعة شمس الاستواء العمودية تكون أكثر اختراقا للجلد ، رغم البشرة السوداء •• ولهذا يندر المرض هناك ، وفى بـلاد المناطق الحارة بصفة عامة ! ••

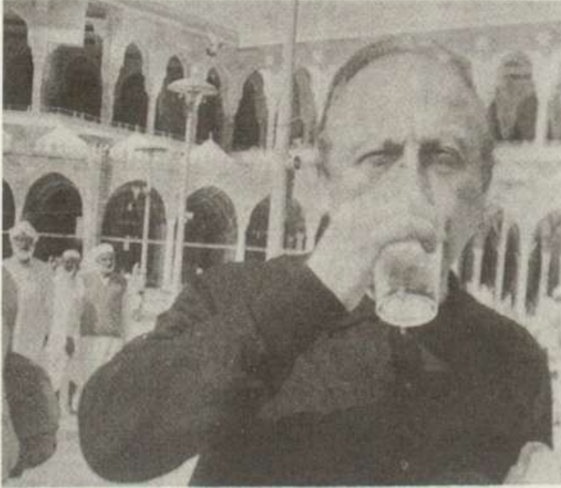
••• ومن أهم أمـراض سـوء التغـذية مـرض الـ « كواشيوركور » (Kwashiorkor) • وسببه أن الام تكثر من اعطاء طفلها المواد النشـوية •• بينما تهمل البروتينات تماما • والنتيجة ؟ يسمن الطفل ، ويسمن •• حتى تظن أنه يتمتع بصحة مفرطة •• وفجأة : يموت! بينما العلاج آية فى البساطة : كوب لبن كل يوم •


الانجليزى للطبيب الملوّن : كيف عرفت أن رجلى مكسورة وأنت لاتتحدث الانجليزية ؟

الدكتور مصطفى الديوانى :

أعترف أنى قتلت أختى







او بضع ملاعق من الفول المدمس المصفى !..

... تبقى على الخريطة أمراض الجهاز الهضمى . والنزلات المعوية . والامراض الطفيلية مثل الاوكزوريوس . والبلهارسيا . والانكلستوما . ثم : الوحش القاتل الذى روضناه .. شلل الاطفال !

عندما تقول لطبيب : « ازاى صحتك ؟ » .. هذا يعنى أنك تطلب منه تقريرا طبيا عنها !..

التصور الطبيعى لصحة شيخ فى السبعين : تصلب فى شرايين المخ . فقدان للقدرة على التركيز والانتباه . نسيان للاحداث القريبة . انهيار فى القوى بكل أنواعها : البدنية . الذهنية والجنسية . قد تنتابه موجات من الاشتهاء الجنسى ـ ولا أقول القدرة الجنسية .. الفرق كبير ! ـ ليس سببها فحولة أو شبابا عاد الى الجسم الواهن .. وانما : تضخم البروستاتا ! ..

... لكنى جنبت نفسى معظم أعـراض الشيخوخة بدستور من مادتين : الاعتدال . والامتناع عن الغضب ، مهما كان السبب ! ..

... أما الغضب فانه أقصر الطرق الى أقرب قبر . ضغط الدم الطبيعى عند الانسان ١٤٠ لكنه بالغضب يرتفع فجاة .. قد يصل الى ٢٦٠ ، لفترة قصيرة هى فترة الانفعال ، ثم يعود الى معدله الطبيعى . فى هذه الفترة الحرجة قد ينفجر شريان فى المخ ، أو تنقبض عضلة القلب فلا تنبسط مرة أخرى !.. وفى الغضب ترتفع نسبة الادرينالين فى الدم ، وهو سم قاتل . ويكفهر الوجه . وتتجق الجبهة . وتحتد التقاطيع . انظر الى وجهك الغاضب فى المرآة ، يصبك الهلع ! ..

... « والغضب عورة » . حكمة أضعها تحت زجاج مكتبى . من يغضب ، عندى ، كمن يمشى فى شارع مزدحم وهو عريان .. فقد تعرى من طبيعته السليمة ! وكان رسول الله صلواته عليه وسلامه اذا غضب وهو واقف جلس . واذا كان جلسا ، اضطجع . وكان يقول : من غضب منكم فليتوضأ ، لان الغضب من النار ! وهدوء الاعصاب فى مواجهة أسباب الغضب ، ترويض واكتساب . مسحة ميل للفن ساعدتنى على ذلك ، فأى هواية فنية هى واحة راحة ! ..

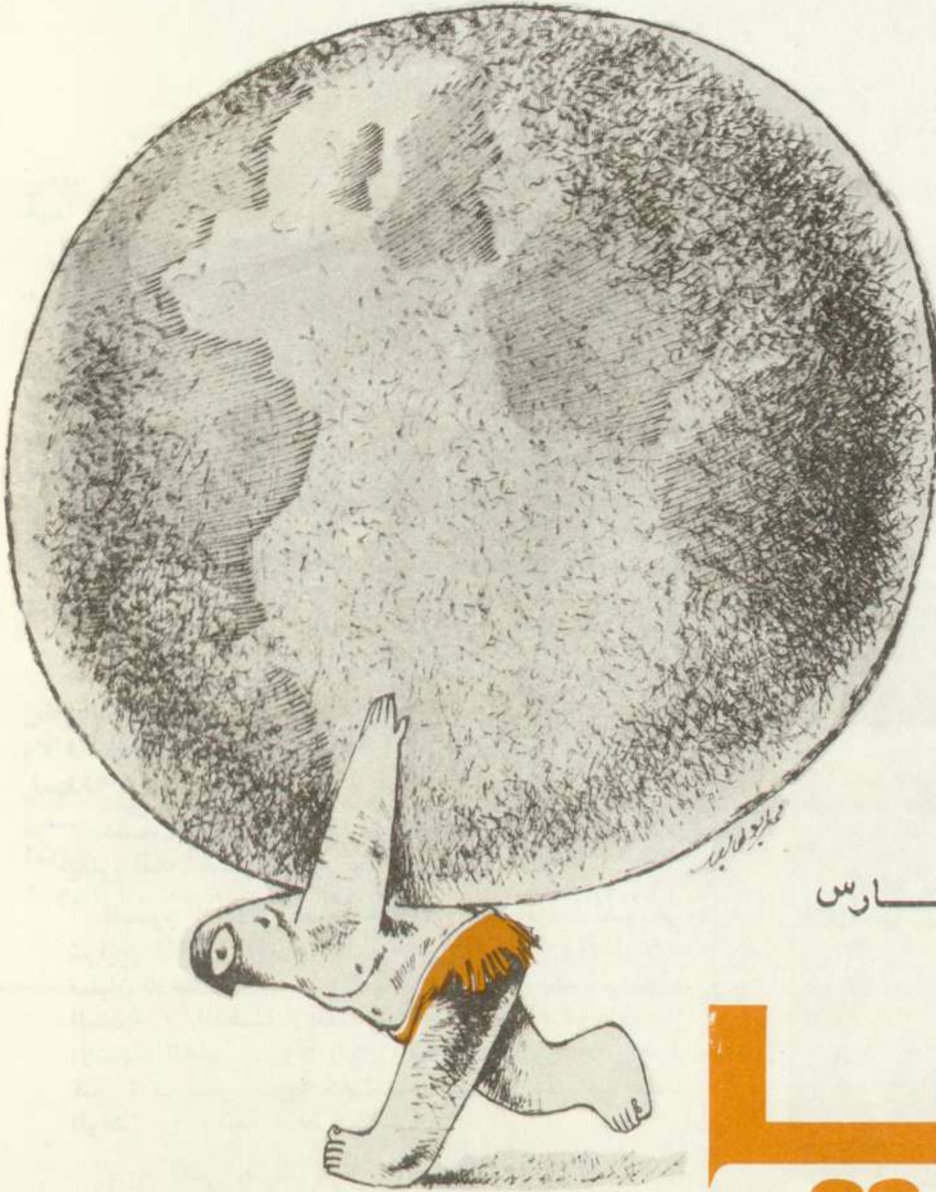
... تسالنى : من علمك هذا الفقه ؟ .. أجيبك : رأس الذئب الطائر . فالذبحة الصدرية مرض موجود فى العائلة . بهامات أبى وعمره ٣٩ سنة !..

... وكل ما أعانى منه بعض الالام الروماتزمية فى المفاصل . أعالجها : بالاسبرين . والمحافظة على وزنى بغير زيادة تنوء بحملها مفاصلى !

لكن قلبى مازال شابا . نبضه يعتنق هذا البيت من الشعر ويردده :

قلبى على العشرين قيدته
فعمر قلبى ليس يجرى معى

عبد التواب عبد الحى



محى الدين فارس

الدنيا بين القديم والجديد

أشياء كثيرة تحدث اليوم ، وكانها من اختراع هذا العصر ، ومن بنات افكاره • ومن حصيلة القرن العشرين الذى •• استقطب •• وامتص تجارب الامم السابقة ، وهضم خلاصة حضارات دالت ، ومدنيات ادركها المشيب ، مع ان معظم الاشياء التي نستعملها اليوم • كانت موجودة منذ القدم ، وبصورة مغايرة ولكنها عبر مدارج الزمن • نمت •• وتطورت •• وشرعت تاخذ من كل عصر اشكالا تلائم روحه ، وتماشي ذوقه ، وتواكب زمانه ، وهي دائما تعيش في ديمومة التغير ، لتنبثق في كل عصر في شكل جديد •

وفي عصرنا هذا قد يحمل الانسان في حقيبة يد صغيرة كل متاعه •• صالونه •• وغرفة نومه •• وحجرة مكتبه •• ومطبخ طعامه ومدفاة الشتاء •• ومراوح الصيف وهذا البيت العصرى والذى يختصر اختصارا ليصبح قابعا بين احضان حقيبة والذى ينتشر انتشارا ليعكس البذخ والترف هو نفسه صورة •• الفرض •• الاول لابجديات اقامة هيكل « المأوى » ولاشك انه في الاوليات كان بسيطا وانه انتقل من مرحلة البساطة الى مرحلة اخرى عندما اخذ الانسان يستقر على ضفاف الانهار •• حيث ميلاد الحضارات •

ما أشبه الليلة بالبارحة في دنيا الاختراع

هل حقا .. لا جديد تحت الشمس ؟

وبالرغم من ان البيت العصرى ليس على غرار بيت الانسان الاول ·· او بيت الانسان فى العصور الغابرة جميعها ·· الا ان الفكرة واحدة ، وهى ان الكائن الحى المفكر يبحث دائما عن الحنان والدفء بعد رحلة الحياة الشاقة فى نهاية كل يوم ·

والتعديل ·· والتبديل فى شكل البيت ، وانماط الحياة فيه يخضع لمزاج العصر وروافد الحضارة والتلقيح الثقافى فمثلا قصور علية القوم ، والطقبات العليا فى عصر كعصر بنى العباس تغير ديكورها بعد ان غزتها الحضارة الفارسية فصارت أسطورة الاساطير أبهة وجمالا وهناك بيوت تقيم ولاءها الاختيارى لمعظم العصور تلك هى بيوت الارستقراطية المحافظة والتى تجمع فى ساحاتها العصور القديمة والوسيطة والحديثة فنجد انماطا وطرازا من الفنون الاسلامية والبيزنطية والبدائية بجانب الفنون التشكيلية الحديثة وكل هذه التهاويل ما هى الا نتاج مزاج العصر ·

ارستقراطية الفقراء

وفى الجانب الاخر نجد المحافظين الفقراء · او من جار عليهم الزمن وقلب لهم ظهر المجن يتشبثون وفيهم بقية من ارستقراطية منسحبة بابراز وجودهم فى شكل متجدد يماشى الزمان باعطاء « رتوش » للمأوى وقد يكون ذلك باكتناز آثار آبائهم ـ سجادة أثرية ·· فونغراف « مسن » او ·· « درقة » ذات تاريخ ·· سيوف ·· مكتبة قديمة ·· جهاز راديو تخطى زمانه ·· وبقى فى غيره مكتهل الملامح ·

« والمانيكان » التى تعرض الازياء على انها أخر موديل ·· لا تظنوا أنها تعرض جديدا · فبقليل من الملاحظة والتامل ومراجعة أزياء العصور السالفة ، نجد ان اشكال التصاميم الاخيرة يمكن ارجاعها ببساطة الى امم خلت ، وحضارات بادت ·· وزالت ·· ومالنا نذهب بعيدا وفى عصرنا هذا نماذج طورت ·· وأعيدت صياغتها على أنها آخر « تقليعة » فى دنيا الازياء ·· فالجلباب النسائى الفضفاض دخله التهذيب مع انه هو نفسه جلباب نساء الزبيدية وحلفا ··وعباءة نساء بغداد ، وربما كان هو عينه رداء بعض مناطق آسيا فى الزمن القديم وأوربا فى القرن السادس ·

ولا فرق بين أثاثات البيوت القديمة والحديثة من حيث الفكرة والهدف والمغزى لقد شاهدت « العنقريب » وهو السرير القديم والزنادة ·· والمرحاكة ، وهى آلة الطحن القديمة ، رأيت كل ذلك فى متحف يضم آثار الفراعنة فى مصر بجوار فندق « هيلتون » وهذه الاشياء كلها تطورت معان وظيفتها الاساسية ماتزال هى·· هى ·

متى حلم الانسان بسفر الفضاء ؟

ولاشك ان القدامى سبقوا الحداثى من علماء هذا العصر فى النظر الى الفضاء الازرق الشفاف ، والتامل فى ملكوته الاعظم ، واحسوا بجبروته وعظمته ، وكانت لهم تجارب رائدة فى استجلاء غوامضه ، واستكشاف مغالقه ، وبالرغم من أنه لا توجد فى مدونات التاريخ وخزائنه ما يثبت ذلك الا ان الاثار وهى احدى المصادر التى يستقى منها التاريخ مادته الخام لتشكيلها من جديد تثبيت بما لا يدع مجالا للشك ان « حلة » الفضاء ليست من صنع هذا العصر لان فكرة هذه «الحلة» وتصميمها وجدت نقوش لها فى كهوف فرنسا ، وجبال الاحجار فى صحراء ليبيا منذ آلاف السنين ·

عندما سيصبح عصرنا متخلفا

وليس معنى ذلك ان هذا العصر فقد العطاء وان رحمة أصيب بالعقم وان انسانه لم يضف جديدا فنحن لا نستطيع ان نبخسه نبوغه وتفوقه وليس فى مقدورنا ان نغمطه حقه · فعصره فى نظرنا هو عصر التكنولوجيا ·· العالية ، وريادة الفضاء الاعلى ، والاكتشافات العالمية الهائلة · ومع هذا وتمشيا مع ناموس التطور ·· سيكون هذا العصر بعد دهور متخلفا بالقياس الى تقدم العلوم والمتوقع فى غضون القرون القادمة ، ويصبح عصرنا بكل ما فيه من تفوق عقلى جبار ·· مجرد ممر ·· او ممشى ·· أو حجر « سقالة » طرفها الاول على حافة السفينة وطرفها الثانى يستقر على شفة الشاطىء الصحرى لتمر عليه طلائع الاجيال القادمة ، وكل ما « افرزه » العقل البشرى فى زماننا هذا · سيخضع من جديد لفحصه بما يشبه أشعة « اكس » ونكون نحن بالنسبة لهم كالكنيسة بالنسبة لاراء جاليللو ·· والخرافة ·· بالنسبة للعلم اليقين ·



دراسات في أدب الخليج

محمد جابر الأنصاري

كيف نُلائم بين عالم النفط وقيم الثقافة

بدأت أوربا بجذور الحضارة وبدأنا بنتائجها الأخيرة فكيف العودة لجذورها ؟

كيف عمل الغرب على جعل النفط هامشياً في حياتنا

بعد أن كتبنا ـ وما زلنا نكتب ـ هذه السلسلة المتوالية من دراسات أدب الخليج وثقافته ، أخذ يتسلل الى عقلنا الباطن ثم الى عقلنا الواعي هذا السؤال : ترى ما جدوى الثقافة في عالم النفط ؟ هل الثقافة نبات أصيل مترسخ في هذا العالم النفطي ، هل لها دور أساسي فيه .. أم انها مجرد حلية وزينة .. أم انها نبات طفيلي يحاول فرض نفسه ـ دون جدوى ـ في التربة الذهبية غير العابئة الا بهدير النفط وخيراته واهتماماته الاستهلاكية الكثيرة والمترفة ؟

النفط والثقافة هل هما شيئان منسجمان متكاملان يتعايشان بايجابية وخلق وابداع ؟ أم ينفي أحدهما الاخر ، ولا يحتاج اليه ..؟

مدهش للرجل الاوربي

هذا السؤال لو قرأه رجل أوربي لا ندهش له ، أو ضحك عليه ملء شدقيه · لانه سؤال لا يطرح في البيئة الاوربية وليس هناك أي داع للتفكير فيه · ففي تاريخ النهضة الاوربية جاءت في البدء الثقافة ثم انبثق عنها العلم والتكنولوجيا ثم انبثق عنهما اكتشاف النفط واقامة الصناعات ·

النفط في أوربا ـ اذن ـ نتيجة من نتائج الثقافة الاوربية وابن صغير من أبنائها الكثيرين · أما نحن في عالمنا النفطي ، فان التاريخ بدأ عندنا من نهايته لا من بدايته المنطقية · بدأ عندنا بطريقة عكسية · ففي البدء جاء النفط .. ثم تدفق النفط .. ثم ازداد النفط .. وبعدها سمعنا شيئا عن العلم والتكنولوجيا .. وأخيرا هبت علينا رياح نتصور انها رياح الثقافة !

هل عشنا معاناة النفط ؟

هكذا حتم علينا التاريخ ، وحتم تاخرنا الحضاري وتقدم الغرب علينا أن نبدأ · والنفط سلعة تكتشف من باطن الارض بسهولة وبخبرة ومعدات قادمة من أوربا ، ثم تذهب الى الاسواق العالمية سريعا لتعود بالفوائض المالية الجاهزة · النفط ليس مادة كالفحم يحتاج الى حفر مناجم والى عمال كثيرين يعملون ليل نهار لاستخراجه وتعدينه ، وهو ليس مادة كالقطن يحتاج الى نظام للري وسدود واعداد للتربة وجهد فلاحين متواصل · ان الآلة في استخراج النفط تحل محل الجهد الانساني ، وتجعل من استخراجه عملية محدودة غير مؤثرة في المجتمع خصوصا وان الدول الاستعمارية في عهد سيطرتها على بلاد النفط حرصت على ان تجعل تكرير النفط وتصنيعه وتسويقه عملية تتم في المدن والموانىء الاوربية حتى يظل

النفط بعيدا عن التاثير على أهلـه الاصليين وأرضه الاصليه · وهكذا كان الى أن استعاد العرب سيطرتهم على ثرواتهم النفطيه موخرا فاخـذنا نفكـر في الصناعات البتروكيماويه ، وفي شركات نقل البترول العربية ، وفي تاسيس المعاهد والكليات للدراسات النفطية ، وفي اعداد المهندسين من ابنائنا لصناعة النفط · فنشأ لدينا في الدول العربية البترولية ، بالمشرق والمغرب العربي ، وعي نفطي عام ، وان كان مايزال محدودا ، أما الثقافة فان أشياء كثيرة في تطورنا الاجتماعي الراهن تصرفنا عنها وتقلل من اهتمامنا بها ···

الثقافة ·· لماذا ؟

فالانسان يجهد نفسه بتعلم الثقافة واستيعابها والارتقاء في مدارجها ومعاناة قضاياها عندما يشعر انه لن ياكل قوت يومه الا من خلالها ، وهذا لا ينطبق على الانسان في بلاد النفط العربي حيث يستطيع ـ بفضل الرخاء المادي ـ أن يكسب ويثري في أغلب الاحيان دون ثقافة جدية ·

والانسان قد يهتم بالثقافة اذا كانت طريقا للمكانة الاجتماعية الراقية كما كان الحال مع المثقفين الفرنسيين ـ مثلا ـ في عصر الصالونات الثقافية الشهيرة · والانسان عندنا يستطيع أن يرتقي السلم الاجتماعي بثـرائه أو منصبه ، ونادرا ما يرتقيه بثقافته ·

الاخطر من ذلك أن الخريج الجـامعي ـ في البلاد العربية عامة ـ عندما يمسك بوظيفة أو يحترف تجارة ينسى انه خريج ـ اللهم الا للتظاهر والمفاخرة ـ ويعود شيئا فشيئا الى حالته الثقافية الراكدة قبل الجامعة ، حيث يترك عادة القراءة الجادة ، ولا يجد في وسطه ما يشجعه على الاستمرار في العطاء والاستيعاب الثقافيين ، بل ينجذب على العكس من ذلك باتجاه المغريات المادية ·

والحقيقة ان البلاد العربية النفطية ـ سواء في المشرق أو المغرب ـ لم تبخل على المؤسسات الثقافية بالمال والدعم· فقد فتحت الجامعات والمراكز الثقافية والمسارح ·· هذا على الصعيد الرسمي والاداري ولكن اين هم المثقفـون الحقيقيون النشـطون والمبدعون الذين يمـلأون تلك المؤسسات بالحيوية والعطاء والحركة الثقافية المشعة التي تؤثر على المجتمعات ، وتنشر فيها نور المعرفة الحقة ؟

بين جيل القنديل وجيل التلفزيون

ومن المفارقات التـاريخية الجديدة بالتـأمل ، ان مجتمعاتنا قبل اكتشاف النفط كانت على فقرها لا تخلو



من اهتمام بالثقافة والتعليم · فقد تأسست المدارس من تبرعات الاهالى ، واذكر أننا الى ما قبل عشرين سنة ـ لا أكثر ـ كنا نقرأ الكتب على ضوء القناديل الـزيتية الشاحبة ونجهد عيوننا بمطالعة الدراسات البادة ، أما اليوم فان جيلنا «التلفزيوني» رغم من الرخاء والتسهيلات يرمي بالكتاب بعيدا ليتابع بكثير من الدلال والتناقف المسلسلات التلفزيونية الخفيفة التي تقيم بينه وبين الثقافة جدارا غليظا وعاليا من الابتعاد والغربة ·

أي احتكاك ؟

وصحيح أننا اليوم نحتك بالعرب وبالحضارة الحديثة ·· ولكن اي نوع من الاحتكاك ؟ ان الغرب يندفع نحونا برجال شركاته وسماسرته في التجارة والاعلان وجميـع انواع الخبراء في أجتذاب الاموال واعادة صبها في قنوات الاقتصاد الغربي ، كما اننا نندفع الى الغرب في الاعلب كسواح وكمشترين للبضائع الجاهزة · أما ذلك الاحتكاك الثقافي الاصيل الذي جرى بيننا وبين الحضارة الغربية على أيام طه حسين وجيله فانه لم يعد قائما · والغرب يبخل علينـا بالعلم الحقيقي والتكنـولوجيا العالية ويعتبرهما نوعا من « الاسرار » الامنية التي لا يجوز نقلها للدول النامية · كما ان نقلنا وترجمتنا للتراث الحضاري الغربي قد ضعفا ، وعندما ينبغ أحد من شبابنا



كيف نُلائم بين
عالم النفط وقيم الثقافة

في علم من العلوم فان المؤسسات الغـربية تسارع الى احتضانه وابقائه في الغرب بكل المغريات ٠

٠٠ والمثقفون ملومون

وهكذا فان مجتمعاتنا تكتسي بالكثـير من مظاهر العضارة الاستهلاكية والرخاء دون اللباب والجوهر ٠ والقيم الثقافية العالية هي اللباب والجوهر في أية حضارة حقيقية ٠٠ لانها أصل الانتاج ، وأصل الاختراع ، واصل الابداع المستمر ٠

ولكن اللوم كله لا يقع على تدفق الرخاء النفطي ٠ ان المثقفين العرب في بلاد النفط والبلاد العربية الاخرى مسؤولون أيضا عن هذه الازمة التي نتحدث عنها ٠ ولنا أن نتساءل كم من الابحاث والدراسات النفطية قام بهـا المثقفون العرب ، وكم من البرامج الدراسية النفطية وضعتها وقامت بتعليمها الجامعات العربية ، وكم من المثقفـين العرب تحولوا من دراسات الشعر والبلاغة والنظريات الى الهندسـة والتكنولوجيا النفطيـة وما تتطلبه من جهد وتعب ؟

ضخ النفط في عروق الثقافة

وقبل أسابيع كتبنا في مجلة « الخليج الجديد » وهي الزميلة الاخبارية لمجلة « الدوحة » معالجين هذه القضية ذاتها تحت عنوان « مطلوب ضخ النفط في عروق الثقافة العربية » ٠ ولم نكن نقصد من هذا القول الدعوة الى دعم الثقافة العربية بأموال النفط ، فهذه مسألة حاصلة وليست بالامر العسير ، ولكن الذي طمحنا اليه هو أن تتحرك قنوات الثقافة العربية المعـاصرة بعلوم النفط واقتصادياته واستراتجيته وأن تنشغل الادمغة العربية ـ بدل الاسراف في الشعر والبلاغة والتنظير ـ أن تنشغل بالعلوم الحديثة التي يعتبر علم النفط فرعا منهـا ، وبهموم العالم المعاصر الذي يعيش على النفط ويتحرك به ٠

أدبنا لم يستوعب حياة النفط

ومما يندرج تحت هذه الملاحظه ، ان أدباءنا الخليجيين الذين درسنا نتاجهم في هذه السلسلة من الدراسات النقدية قد كتبوا شعرا عن الغوص ، وكتبوا قصصا عن حياة البحر ولكنهم لم يستوعبوا حتى الان حياة النفط والآلة رغم ان آباءهم واخوانهم اشتغلوا في هذه الصناعة التي غيرت من حياتهم وحياة مجتمعاتهم الشيء الكثير ٠ ان عقلنا الادبي لم يصل بعد الى مستوى تصوير هذه الحياة الجديدة ، واذا تناولها بعض أدبائنا الشباب وكتاب مسرحنا المحلي فانهم ينظرون اليها دائما من زاويـة مقارنتها بحياة البحر الطيبة القديمة وكيف ان طفرة النفط جاءت لتفسد القيم وتقلب المعايير ٠ وقد يكون في هذه النظرة بعض الصحة من زاوية الحنين الى الماضي واستمرار الولاء للقديم ولما هو مثالي ولكنها لا تعبر حتما عن كل الحقيقة ٠ اذ يجب علينا أن نلقي الضوء في حياتنا المعاصرة على الاحتمالات الايجابية لتقويتها والترغيب فيها ، والا وقعنا في انفصام وازدواجية بين الذات والواقع المعاصر المتغير الذي سيجرفنا في تياره اذا وقفنا بازائه سلبيين ، سواء شئنا ذلك أم أبيناه ٠

رسالة المثقف

هنا ياتي دور المثقف الحقيقي أن يدرك الواقع بكل



مدير الشركة : اشتكى احدهم من منتجاتنا هل نعرف ما هي الاشياء التي ننتجها ؟

جوانبه ادراكا نقديا شاملا ، وان يستوعبه ، ويتحسس ما فيه من ايجابيات ليقف معها ويدعو اليها مقاوما ما يراه سلبيا ومعوقا .

وهذه بالطبع ليست عملية سهلة في مجتمع ينمو بالمادة ويعيش عليها ، ان المثقف هنا يحتاج الى ايمان كالجبال برسالته ليستمر في تأديتها .

وباختصار ، وبصراحة ، فان الحياة في عالم النفط يمكن أن تسير وتنمو دون ثقافة ومثقفين . قد تحتاج الى مهندسين واقتصاديين وأصحاب مهن ودارسي علوم تطبيقية ، ولكن المثقفين بمعنى رجال المسرح والقصة والشعر والفكر والعلوم الاجتماعية والانسانية لا يعتبرون عنصرا أساسيا ـ من الناحية المادية الصرف ـ في تكوين حياة عالم النفط . ولكن من أخطر الخطر أن تنمو مجتمعاتنا على أساس الجوانب المادية والتطبيقية وحدها وتهمل جوانب الروح والجمال والفكر ، جوانب الثقافة المعنوية ، لانها ستكون عندئذ مخلوقات بعين واحدة ، وكائنات وحيدة الرؤية لن ترى من الحياة الا جانبها الادنى ومعناها الضيق المحدود ومتعها المادية الصغيرة . ولكن كيف نستطيع تجنب هذا المحذور ، وخلق دور حقيقي لقيم الثقافة في بلاد النفط ؟

هذا هو السبيل

١ ـ ان يتنبه المثقفون في بلاد النفط الى أبعاد هذه القضية ، ويدركوا عمق التحدي الذي يجابه رسالتهم الثقافية ، ويقرروا بايمان راسخ ان يستمروا فيها . ان ذلك قرار ارادي متعلق بهم وحدهم . فاما أن ينجحوا واما أن يخفقوا . ليس هناك أية ضمانات أو حتميات تؤكد دورهم ونجاحهم فيه . ان الدولة ستساعدهم ماديا . أما نجاحهم المعنوي فرهن بهم وبأرادتهم وقدرتهم على الخلق والابداع .

٢ ـ أن يزداد التفاعل بين البلاد العربية ذات الثقافات العريقة ، التي ليس لديها نفط ، وبين بلاد النفط ذات النهضات الجديدة . ان تلقيح هذه النهضات العربية النفطية بتلك الثقافات العربية العريقة ، فضلا عن هدفه القومي الاسمي في تعميق التفاعل داخل الكيان العربي الكبير ، فانه يمثل أهم ضمانة لانتشار الثقافة في البلاد النفطية . ونحن ندرك ان تلك الثقافات العربية ليست هي النماذج المثالية التي نطمح اليها ، ففيها الكثير من السلبيات ، ولكنها أفضل على كل حال من السموم الحضاريه القشورية التي يبيعها علينا سماسرة الغرب مقابل ابتلاعهم للفوائض النفطية واعادة صبها في عروق الاقتصاد الغربي .

٣ ـ هذا لا يعني رفض الحضارة الغربية الحديثة .

لا بد أن نحول مفهومنا للنفط من ثروة إلى معاناة حضارية

معاناة النفط تعني استيعاب العلوم والتكنولجيا التي تنتجه

بلاد التحضر العربي مدعوة لاخصاب المجتمعات النفطية بثقافتها وتجاربها

ماذا يعني ضخ النفط في عروق الثقافة العربية ؟

انه يعني فقط الحذر من أدعياء الحضارة وسماسرتها ومهرجيها . فعلينا ان نعترف ان الغرب انتج حضارة فيها جوانب علمية وتكنولوجية وفنية وفيها قيم انسانية وفكرية وأدبية لا غنى عنها لاي مجتمع يعيش عالم اليوم والغد . ولكن مما يؤسف له اننا قريبون من قشور تلك الحضارة وبهارجها ومتعها العابرة وسلبياتها ، بقدر بعدنا عن جوهرها وجهلنا بطابعها الانتاجي والابداعي العظيم . المطلوب ان نجتاز القشور لنصل الى ما هو جوهري بالاقدام من جديد على ترجمة الفكر الغربي والعلوم الحديثة واستيعابها استيعابا نقديا متلائما مع خصوصيتنا العربية . ودول النفط تستطيع الاسهام بقسط وافر ومشرف في هذا المشروع الحضاري .

وأخيرا ، مرة أخرى ، النفط والثقافة .. تناقض أم توافق .. وئام أم خصام ؟... واتصفح العدد الاخير من مجلتنا « الدوحة » التي تصدر من أرض قطر الطيبة ، وفيها الابداع المغربي ، والتألق المصري ، والاسهام السوداني ، والالتماع العراقي .. فاقول اللهم نعم .. نعم .. سيقوم جسر وثيق بين مجتمع النفط وقيم الثقافة .. وسيكون هذا الجسر : الفطرة العربية الاصيلة بنزوعها الحضاري ..

محمد جابر الانصاري

من تجاربي الشخصية

وصل قطار الصعيد مغبرا، حائل اللون، مغطى بالاتربة، ليس القطار فقط، بل الركاب، والمقاعد، والحقائب، والقفف، والاحمـال، كان أجدادنا يتندرون على هذا القطار، فيقولون : ان قطار الصعيد، حين يتجه من القاهرة الى جنوب الوادى، ترعد عجلاته قائلة :

ـ غضبا مغضب ••• غضبا مغضب، اما عندما يعكس القطار اتجاهه قادما من الجنوب نحو العاصمة، فقد كان يغني بصوت مليىء بالمرح والسرور :

ـ كعك بسكر •• ارز مفلفل •

ـ كعك بسكر •• ارز مفلفل •

* لم تطل وقفتنا بعد النزول من القطار، اذ جاءنا حمال أجريت معه اتفاقية تنص على ان ندفع له جنيها واحد مقابل توصيلنا بمتاعنا الى بيت الاسرة، وتعاوننا جميعا فى حمل المتاع، وترتيبه فوق احدى « عربات الكارو » التى يجرها حصان قوى الجسد، رشيق البدن، ذو وجه عربى جميل، وجلسنا على العربة في انتظار ان تتحرك بنا، لكن مسافرا آخر يبدو انه اكثر متاعا منا بكثير، جاء، وكوم متاعه الهائل على الرصيف بجوار « عربة الكارو » •

غير الحمال رأيه، وطلب منا مادمنا متعجلين، ان ناخذ « عربة الحنطور »، التى كانت تقف ساعتها امام « عربة الكارو »، وكنت غير منتبه اليها، واخبرنا بلهجة فيها الكثير من الاغراء ان نركب « عربة الحنطور » بمفردنا، وفى مقابل هذه الخصوصية في الركوب، نزيد النقود ربع جنيه فوق الجنيه المتفق عليه مسبقا •

بدأت استوعب ما حولي، من مكاني المرتفع، اكتشفت ان هيكل « عربة الحنطور » يتخلع مع كل خطوة، مثل مشية عجوز برزت عظامها، اما الحصان فقد راعني انه بارز العظام، قليل اللحم، ضامر الافخاد، امتلأ ظهره بالجروح الجديدة والقديمة •

ناولني ابي رغيفا من خبز « الملتوت » الشمسى الذى تشتهر به بلدتنا، اعطيته للسائق، الذى تمتم قائلا :

ـ ربنا يكرمك يا ابنى •• ربنا يكرمك فى الدنيا والاخرة •

ووصلنا اخيرا الى الشارع الرئيسى الذى يشق الحى الذى يقع فيه بيت الاسرة، وكان هذا الشارع يتدرج في الارتفاع، وبدت خطوات الحصان تقل وتتباطأ، وفي منتصفه تماما، وبجوار احد العمائر الجديدة، توقف الحصان تماما عن السير، واخذ عم عبده ينذر الحصان بفرقعة السوط، ولكن دون فائدة •

ونزلت في محاولة لتخفيف العمل عن الحصان المسكين، وانزلت حقيبة كبيرة •• ولم يتغير الموقف، وتكهرب الجو، وخرجت بعض النسوة والبنات الى الشرفات، واخذت في متابعة الصورة وهن يضحكن ويسخرن، ومن بعض الشباب رواد المقهى القريب انطلقت عبارات الهزء والعبث •

ونزل عم عبده من العربة، واخذ يحاول محاولات متعددة مع الحصان والعربة، وكأنما ثبت الاثنان بالغراء الى الارض، قلت لنفسى : يبدو ان الرجل لم يطعم حصانه منذ اسابيع، وامسك عم عبده باللجام، ووجه الحصان في الاتجاه العكسى حيث ينحدر الطريق فسرعان ما جرى، ثم انثنى محاولا ان يعود به الى الاتجاه المطلوب، فرفض الحصان وأبى •

اقترب بعض الصبية والاطفال ومعظمهم ممن يعملون فى السلخانة التى تجهز فيها لحوم العاصمة، واخذوا يمسحون على سيقان الحصان بحنان وخبرة، سار خطوة •• خطوتان ثم توقف، وكان المشهد اكثر من رائع •

تجمع بعض الرجال مع الصبية والغلمان، واخذوا في دفع العربة، وهم يهللون ويصرخون ويشجعون الحصان على السير، واخيرا سارت العربة في هدوء وبطء شديدين حتى وصلت باب البيت، في هرج ومرج •

نقدت عم عبده اجره المتفق عليه، لكنه صاح بصوته الاجش :

ـ هات ربع جنيه •• لقد اعطيت الحمال فى محطة السكة الحديد اربعين قرشا •• ان المسافة بعيدة جدا •

حين كنت اصعد سلم البيت مع ابى، قال لى وهو يضحك :

ـ الم اقل لك منذ البداية •• انك قد وقعت على مادة خام لقصة طيبة ••

عاصم الادفوى

جمهورية مصر العربية



قطر

خمس سنوات من المسيرة

خمس سنوات مضت على ٢٢ فبراير شباط ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في قطر •

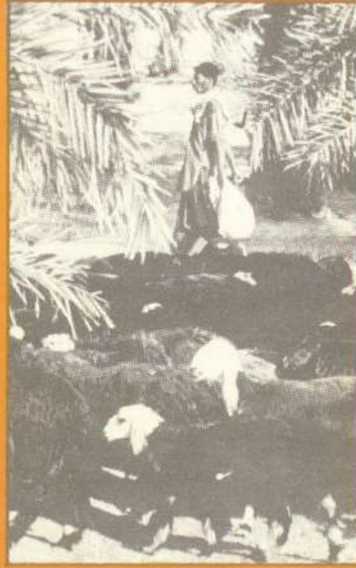
ولسنا هنا بصدد تقديم كشف حساب بمنجزات هذه السنوات الخمس ذلك ان الصفحات القليلة القادمة لا تتسع لكل هذا الحصار •

لكنها ـ وبكل يقين ـ وقفة تامل قصيرة لا تتجاوز مدة قراءة هذا التحقيق •

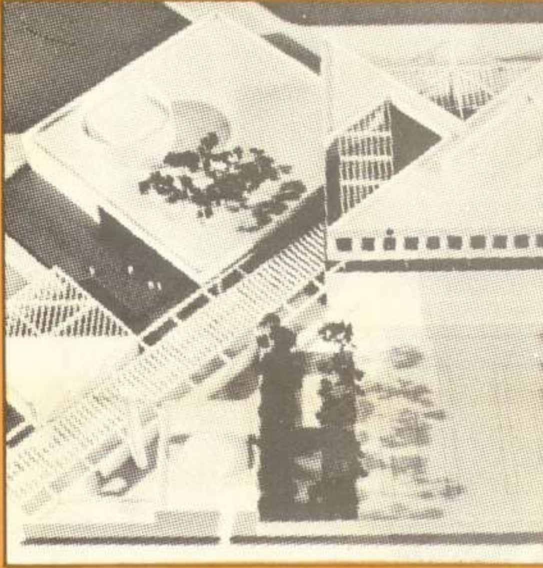
وقفة نحاول من خلالها القاء الضوء ـ بعض الضوء ـ على جانب من جوانب النهضة الشاملة التي عمت مختلف مناحي الحياة في قطر • منذ ان بدات مسيرة البناء ••







الثروة الحيوانية



نموذج لمركز رعاية الشباب



الاتصال بالعالم عن طريق الاقمار الصناعية

تولي الدولة اهتماماً شديداً بتطوير الطاقة الكهربائية تجاوباً مع نمو البلاد السريع.

في أواخر ١٩٧٨ تبلغ كمية المياه المحلاة يومياً في قطر أربعة أضعاف ما هي عليه اليوم.

يجري إعداد مشاريع جديدة لتوفير مناخات رياضية وثقافية واجتماعية.



جمعية تعاونية حديثة



ستاد خليفة الرياضى



الجيل الجديد



البناء والتعمير

قطر بعد خمس سنوات من بدء المسيرة ••

منذ الثانى والعشرين من شهر فبـــراير ـ شباط ـ ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة ابن حمد ال ثانى امير دولة قطر مقاليد الحكم فى البلاد ، ويد التطور والبناء لم تتوقف لحظة واحدة سواء فى المجال السياسى والتنظيمى او المجالات الاقتصادية والانمائية والعمرانية •• فقد بادر سموه الى استكمال المؤسسات الدستورية فى البلاد ، فاستكمل تشكيل الوزارة واعاد تنظيم وتحديد اختصاصات الدوائر والمصالح الحكومية ، وانشأ مجلس الشورى كخطوة اساسية نحو ارساء اسس الديمقراطية السليمة للحكم ، كما أولى سموه اهتماما خاصا للقوات المسلحة واجهزة الامن العام وعمل ـ ولا يزال ـ على تطويرها وتزويدها بأحدث المعدات والاجهزة العصرية •

نشاط سياسى ودبلوماسى ••

اما على الصعيد الخارجي فقد شهدت دولة قطر خلال السنوات الخمس المنصرمة نشاطا خليجيا وعربيا ودوليا ملحوظا يفوق بكثير هذه الحقبة الزمنية من تاريخها •• فقد زار قطر عدد كبير من رؤساء الدول وكبار الشخصيات العربية والاجنبية واجروا مع سمو الامير والمسؤولين فى البلاد محادثات تناولت القضايا العربية المصيرية والدولية العامة •• كما قام سمو الامير بزيارات للعديد من الدول الشقيقة والصديقة بهدف تدعيم العلاقات بين دولة قطر وهذه الدول •• وقد واكب هذه النشاط السياسى انفتـــاح دبلوماسى على العالم ، فتبادلت قطر ـ منذ ذلك التاريخ وحتى الان ـ التمثيل الدبلوماسى مع نحو اربعين دولة من دول العالم ، كما انضمت فى الوقت نفسه للعديد من المنظمات والهيئات العربية والدولية وشاركت بايجابية وفعالية فى نشاطاتها المختلفة ••

بناء الانسان القطرى ••

وعلى الصعيد الداخلى ، شهدت البلاد خلال السنوات الخمس التى قطعتها المسيرة الخيرة ، نهضة شاملة عمت مختلف جوانب الحياة فيها •• وقد جاءت النهضة التعليمية والتربوية فى مقدمة الاهتمامات التى اولتها الحكومة للبلاد ، وقد جاء ذلك انطلاقا من قناعتها بان بناء الانسان القطرى هو القاعدة الصلبة التى يقوم عليها اى بناء •• وكان من نتيجة ذلك ان بلغت تكاليف التعليم فى قطر اعلى معدل لها فى العالم نظرا لمجانية التعليم الكاملة ••

جامعة المستقبل ••

واستكمالا للمؤسسات التعليمية فى البلاد تم انشاء كليتين احدهما للمعلمين والاخرى للمعلمات كنواة لجامعة قطر التى بدأ العمل فيها لتكون جاهزة عام ١٩٨٠ •• وذلك فضلا عن ايفاد الطلاب للدراسة الجامعية بالخارج

والذين قارب عددهم الان من الف طالب وطالبة •• ليس هذا فحسب وانما تم انشاء معهد للغات فى اواخر عام ١٩٧٢ لرفع مستوى موظفى الدولة فى اللغات الحيـة بهدف تحسين مستوى الاداء فى الاجهزة المختلفة •

وقد تم استكمال معهد التدريب والتطوير المهنى بمختلف فروعه وتخصصاته بهدف اعداد القطريين لتسلم المراكز الادارية والفنية والمهنية فى مختلف قطاعات الدولة •

اول مدينة من نوعها ••

وفى مجال رعاية الشباب شاركت دولة قطر فى العديد من المهرجانات والدورات الرياضية والمعسكرات الكشفية• كما قامت وتقوم ـ ادارة رعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم ـ بتدريب ورعاية الفرق الرياضية المختلفة بهدف خلق جيل رياضى على اسس سليمة •• وفى هذا المجال ايضا تم مؤخرا انشاء مدينة خليفة الرياضية وهى الاولى من نوعها فى المنطقة وتضم المدينة استادا تتسع مدرجاته لحوالى اربعين الف متفرج وملعبا لكرة القدم بالاضافة الى الصالات المغلقة والمفتوحة التى تكفى لاستيعاب اثنتى عشر لعبة رياضية مختلفة فى وقت واحد •• وقد اقيمت بهذه المدينة الرياضية فى العام الماضى دورة الخليج الرابعة لكرة القدم •• وقد انضمت قطر الى العديد من الاتحادات الرياضية العربية والدولية •

السيطرة على الثروة الوطنية ••

ولما كان البترول يشكل الدعامة الاساسية للدخـــل القومى فى البلاد ، فقد حظى هذا القطاع الحيوى بالاهتمام الاكبر •• ولعل من ابرز مظاهر هذا الاهتمام ذلك القرار التاريخى الذى اصدره مؤخرا سمو الامير والذى يقضى بالسيطرة الوطنية الكاملة على الثروتين الطبيعيتين للبلاد وهما البترول والغاز •• كما تجلى هذا الاهتمام ايضا فى انشاء المؤسسة العامة القطرية للبترول والشركات التابعة لها للقيام بكافة النشاطات المتعلقة باستخراج وتصنيع

قطر

خمس سنوات من المسيرة





قصر الدوحة

في هذا العرض لمحة عن المنجزات التي تحققت والتي ستتحقق في مجال التطور والنمو برعاية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

تقوم السياسة الإنمائية في دولة قطر على مراعاة الأسس الاسلامية والعربية التي يبنى عليها المجتمع القطري وعلى رفع مستوى حياة المواطنين وتعزيز الخدمات الاساسية في البلاد.



ميناء أم سعيد

وتسويق وتخزين البترول ·· وقد ساهمت دولة قطر بشكل ايجابى وفعال في المشروعات التى تقوم بها منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ·

ولم تكتف الحكومة بالسيطرة الوطنية على ثروتيها الطبيعيتين بل عملت جاهدة على تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على البترول والغاز وذلك فى اطار خطة تنويع مصادر الدخل القومى فى البلاد ·

مجمعات تعاونية ·· وجمعيات خيرية

وفي مجال الرعاية الاجتماعية للمواطنين شهدت السنوات الخمس التى انقضت العديد من التشريعات والقوانين التى استهدفت تامين الحياة الكريمة لابناء الشعب ·· فقد انشئت عدة مدن سكنية شعبية فى مختلف انحاء البلاد ·· وكان سمو الامير قد أصدر مرسوما اميريا

باعفاء جميع المنتفعين بنظام المساكن الشعبية من جميع الاقساط المستحقة عليهم ، كما امر سموه ببناء مئات المساكن الشعبية المجانية وتوزيعها على المواطنين ··

وقد زيدت المبالغ المخصصة لمشروع الضمان الاجتماعي عدة اضعاف ما كانت عليه من قبل لضمان الحياة الكريمة للمعوزين والارامل والايتام والعجزة ··

وفي عام ١٩٧٣ صدر قانون بانشاء الجمعيات التعاونية ، وقد قام سمو الامير بافتتاح اول مجمع تعاوني في مدينة خليفة النموذجية ··· وتتجه الدولة نحو تعميم هذه التعاونيات في مختلف انحاء البلاد للتسهيل على المواطنين من ابناء البلاد والمقيمين فيها فى الحصول على احتياجاتهم المعيشية باسعار مناسبة ·· وقد تم خلال السنوات القليلة الماضية تعديل وتطوير قوانين العمل والتقاعد بحيث تتلاءم مع متطلبات البلاد من الايدى العاملة ، ولتامين الفرص المتساوية لجميع المواطنين وتمكينهم من العمل فى ظل قوانين تحقق لهم العدالة الاجتماعية ، ومكافحة البطالة والعناية بالعاطلين ··

علاوة على ذلك كله فهناك مشروع الجمعيات الخيرية الذى يوشر فى تنفيذه مؤخرا ··

وانطلاقا من السياسة الرامية الى تنويع مصادر الدخل القومى للتقليل من الاعتماد على البترول ، فقد حرصت الحكومة بتوجيهات من سمو الامير باتباع تفكير منهجى مدروس لهذه الغاية · وبذلك اتجهت فى السنوات الاخيرة نحو الصناعات الثقيلة لبناء الاقتصاد الوطنى بالاضافة الى الصناعات الاستهلاكية والصناعات الصغيرة ·· ورغم ان بعض الصناعات الاستهلاكية كانت موجودة او بوشر العمل فيها منذ اوائل السبعينات ، الا انه قد تم تطويرها وتوسيعها بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية ·· ومن اهم هذه الصناعات : صناعة الاسمدة الكيماوية ومطاحن الدقيق وصناعة الاسمنت ، وصناعة البتروكيماويات وصناعة الورق والبلاستيك ، وصناعة تثليج وتعبئة الربيان ، وصناعة تسييل الغاز ·· وهناك مشروع الحديد والصلب الذى بدأ تنفيذه عام ١٩٧٥ على ان يبدأ العمل عام ١٩٧٨ ·· وغير ذلك من المشروعات التى لا تزال قيد الدراسة او التنفيذ ··

العلاج حق للجميع ··

وفي اطار خطة بناء المواطن القطرى ورعايته صحيا حرصت الحكومة على تامين وتطوير الخدمات الصحية والعلاجية له ولاسرته ·· وخلال السنوات الخمس الماضية شهدت البلاد نهضة صحية وعلاجية تستطيع ان تفاخر بها اكثر الدول تقدما فقد زيدت عدد المستشفيات والمستوصفات الموجودة فى مختلف انحاء البلاد واستحدثت اقسام جديدة في المستشفيات القائمة كما تضاعف عدد الاسرة بها ·· فقد اصبح فى مدينة الدوحة اربعة

مستشفيات علاوة على المستشفيات والمستوصفات الموجودة فى المدن والقرى الاخرى ·· وتعمل الدولة جاهدة على تطوير الخدمات العلاجية فى هذه المؤسسات العلاجية وتوسيعها وزيادتها بصفة مستمرة ·· وهناك مشاريع قيد التنفيذ منها انشاء وحدة علاج مركزى للحالات المستعصية وانشاء وحدتين للحروق والاطفال وانشاء عيادة متكاملة للطوارىء والحوادث ··

وتقوم وزارة الصحة حاليا باستيفاء كبار الاخصائيين العاملين فى فروع الطب المختلفة كما تم الاتفاق مؤخرا على انشاء مركز للعلاج التخصصي بالقاهرة يسمى



النهضة الصناعية



احد الشوارع التجارية بالدوحة



دورة الخليج الرابعة



نموذج لبرج الدوحة



نموذج لاحد الفنادق الحديثة بالدوحة

قطـــــر
خمس ســـــنوات من المســـــيرة



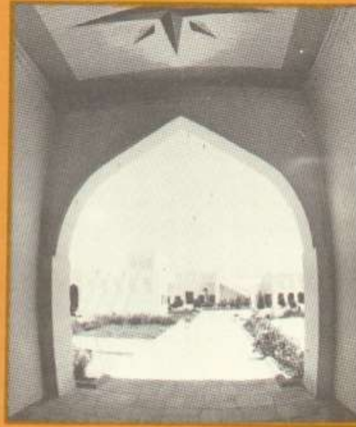
العـلاج في قطـر مجـاني للمواطنين والمقيمين كمـا أنّ الاستشفاء في الخارج على نفـقـة الدولـة .

توفـر مدينة الدوحة لسكانها المقيمين فيها وسائل منوّعة للترفيه عن النفس .

مسـكن واحد لكل مواطن . هذا هو الشعار الذي تعمل الدولة على تنفيذه .



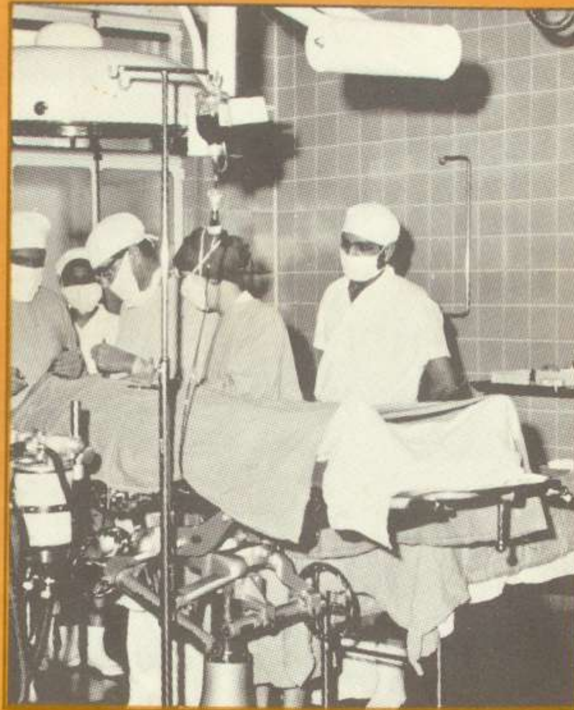
منظر عام لمدينة الدوحة



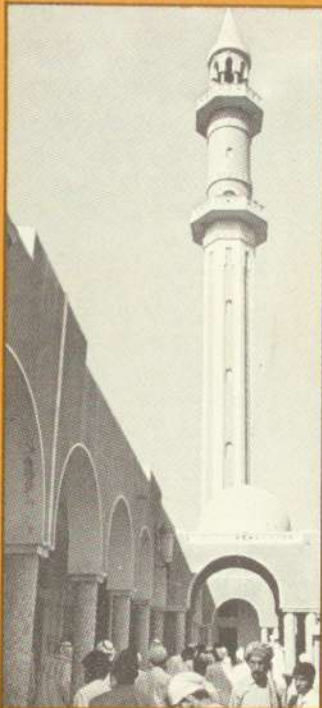
متحف قطر الوطني



قصر الدوحة



الرعاية الطبية الحديثة



الجامع الكبير

المستشفى القطرى المصرى ساهمت فيه دولة قطر بمبلغ خمسة ملايين دولار ·· علاوة على ذلك كله فان الخدمات الصيدلية والمختبرية والتدريبية قد شهدت هى الاخرى تطورا ملحوظا خلال الاعوام الماضية حتى تواكب النهضة الصحية فى البلاد ·

٤٥٠ مزرعة ··

ورغم ان قطر ليست بلدا زراعيا ، الا أن الاهتمام الذى شهدته الزراعة فى السنوات الاخيرة كان وليـــد التغيرات التى طرأت على أساليب الحياة فى المجتمع القطرى ·· ولقد اولت الحكومة الزراعة اهتماما خاصا بهدف زيادة الرقعة الزراعية فى البلاد لتحقيق الاكتفاء الذاتي فى الخضر والفواكه ·· وقد بلغ عدد المزارع فى عام ١٩٧٥ اكثر من ٤٥٠ مزرعة بينما كان عددها عام ١٩٧٠ ٣٦٥ مزرعة وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة تشجيع الحكومة للمزارعين وتزويدهم بالبذور والالات والمبيدات الحشرية فضلا عن تزويدهم بصفة دائمة بالارشـــادات الزراعية اللازمة ··

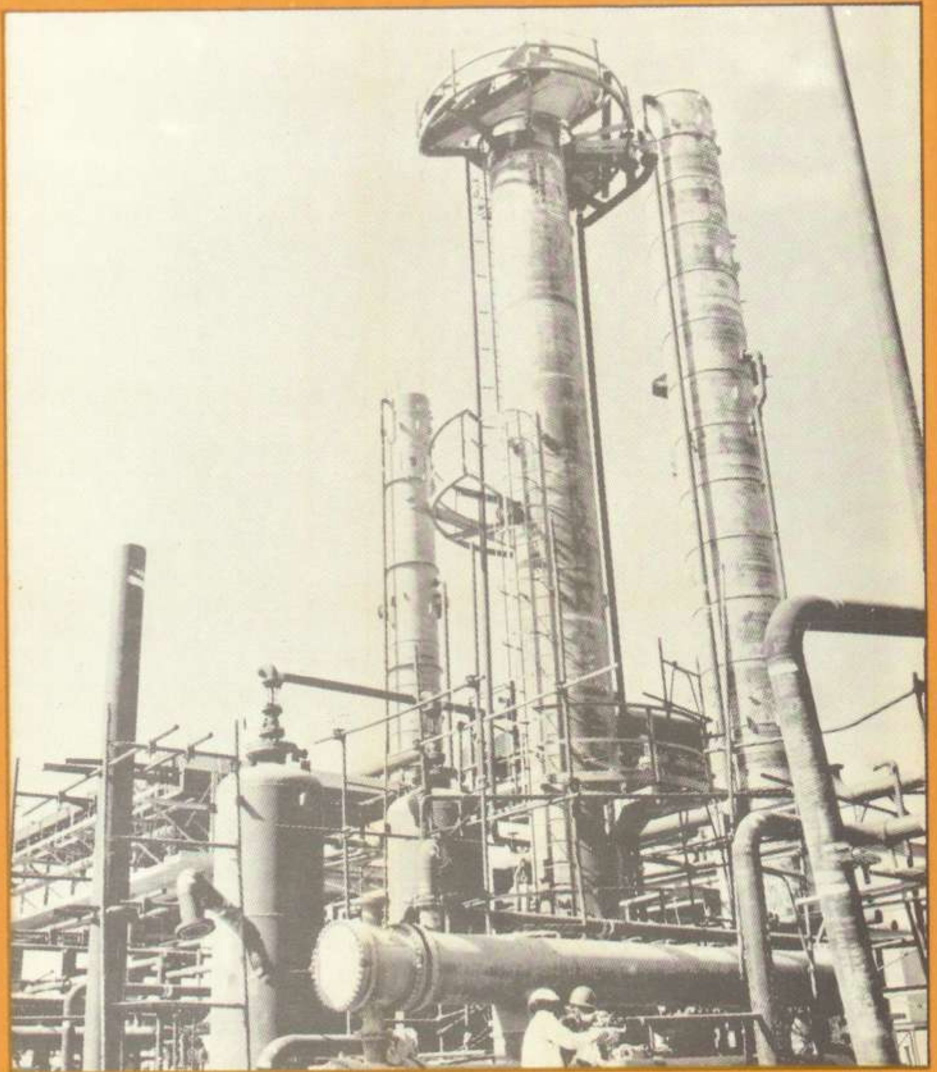
وفى سبيل تنفيذ مشروعات اقتصادية تتفق ومتطلبات البلاد ، تم انشاء المؤسسة العامة القطرية للدواجن · ويهدف المشروع الى انتاج مليون فروج وعشرة ملايين بيضة سنويا وهو يغطي ما بين ٦٠ ــ ٨٠ بالمائة من حاجة الاستهلاك المحلى ·· وقد اهتمت الدولة كذلك بمشروع تربية الاغنام بهدف تنمية الثروة الحيوانية كما يؤشر فى تنفيذ مشروع المستشفى البيطرى بالدوحة وكذلك مشروع المراكز البيطرية فى منطقتي الريان والخور ·· وقد شاركت دولة قطر في مختلف النشاطات الاقليمية والدولية فى المجالات الزراعية والغذائية والبيطرية كما تم اختيار الدوحة مقرا لمراكز تنمية الثروة السمكية فى منطقة الخليج والجزيرة العربية ··

قطر على خريطة العالم ··

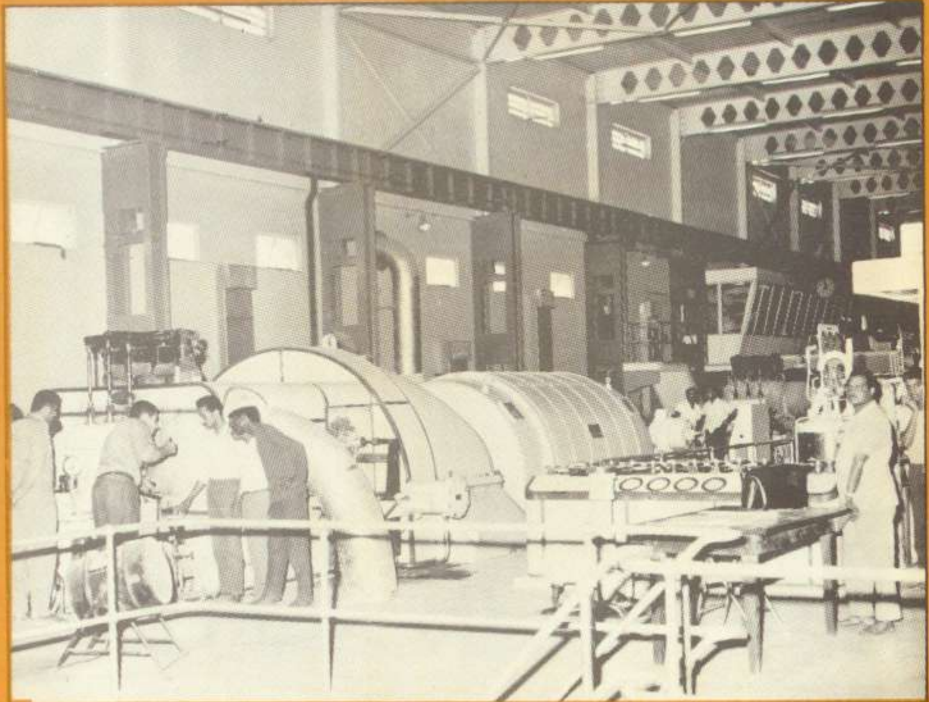
وقد واكب تلك النهضة الشـــاملة في مختلف مناحى الحياة في دولة قطر نهضة اعلامية ضخمة ــ ولقد استطاع الاعلام القطرى خلال السنوات الخمس من عمر مسيرة الخير أن تؤكد موقع قطر على خريطة العالم ، وخاصة بعد ان أصبحت اذاعة قطر تغطي منطقة الخليج ومعظم البلاد العربية ومناطق من الشرق الاقصى واوروبا ، وبعد ان تم افتتاح المرحلة الثانية والبث الملون في تلفزيون قطر في شهر يوليو ــ تموز ــ ١٩٧٤م وبعد ان صدرت عشرات الكتب والنشرات الاعلامية المصورة التى ابرزت وجه قطر الحقيقى أمام العالم ، وكذلك بالمؤتمرات والنـــدوات والمعارض التي شاركت فيها دولة قطر ومساهمتها فى النشاطات الاعلامية العربية والدولية · ولقد كان انشاء وكالة الانباء القطرية في مايو ــ ايار ــ عام ١٩٧٥ وما اتخذ من خطوات لتطوير مجلة الدوحة كنــــواة لمشروع مؤسسة قومية للصـــحافة فى ينـــاير ١٩٧٦ · ثم انشاء مجلة الخليج الجــديد فى مارس ١٩٧٦ فى اطار هذا المشروع الصحفى بمثابة استكمال للمؤسسات الاعلامية فى البلد · وقد استطاعت مجلة الدوحة ان تثبت وجودها فى الحقل الثقافي على نطاق الوطن العربى كله منذ صدورها فى صورتها الجديدة بحيث اصبحت فى طليعة المجلات الثقافية العربية ·· كل ذلك فضلا عن النهضة السياحية والثقافية التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة والمتمثلة فى المشروعات السياحية التي يجـــرى تنفيذها في انحاء البلاد بهدف جلب السياح لزيارة قطر ، وكذلك النهضة الادبية والمسرحية الملموسة والتى يحمل مشاعلها المثقفين من أبناء البلاد ·

وجه قطر السياحى ··

وقد ارتبطت مظاهر هذه النهضة كلها بحركة عمرانية واسعة شملت كل ركن من اركان مدن وقرى البلاد ·· وتحولت قطر كلها الى ورشة عمل لا يتوقف ·· ونتيجة لذلك ارتفعت البنايات شاهقة وشقت الطـــرق وسط وخارج المدينة العاصمة وما هي الا سنوات قليلة بعد بدء المسيرة حتى ارتبطت جوانب البلاد بشبكة من الطرق التي تبلغ الاف الكيلو مترات ــ واقيمت الفنادق السياحية على احدث الطرز المعمارية وبالتالى ولي الكثير من رجال الاعمال والسياح وجوههم شطر الدوحة بحثا عن التجارة او الاستجمام وخاصة في فصل الشتاء وتبعا لذلك كان لابد من ربط الدوحة بعواصم العالم بمختلف وســـائل الاتصال والانتقال ·· سواء البرية او البحرية او الجوية ·· فتم توسيع وتطوير ميناء الدوحة حتى اصبح يستقبل كبرى السفن العالمية ، وكذلك تم توسيع وتطوير مطار الدوحة وتزويده باحدث الاجهزة والمعدات ·· امـــا الخدمات السلكية واللاسلكية فقد تم ربط الدوحة بمختلف عواصم العالم سواء عن طريق الاتصال المباشر او بالطريق العادى وقد ساهمت المحطة الارضية للاتصالات الفضائية التي افتتحت في العام الماضي في تطوير الاتصالات السلكية واللاسلكية بين قطر والعالم فضلا عما حققته ــ لتلفزيون قطر ، في مجال تبادل البرامج التلفزيونية ·



النهضة الصناعية





الكرة الساقطة



الكرة الساقطة

صبحي الشاروني

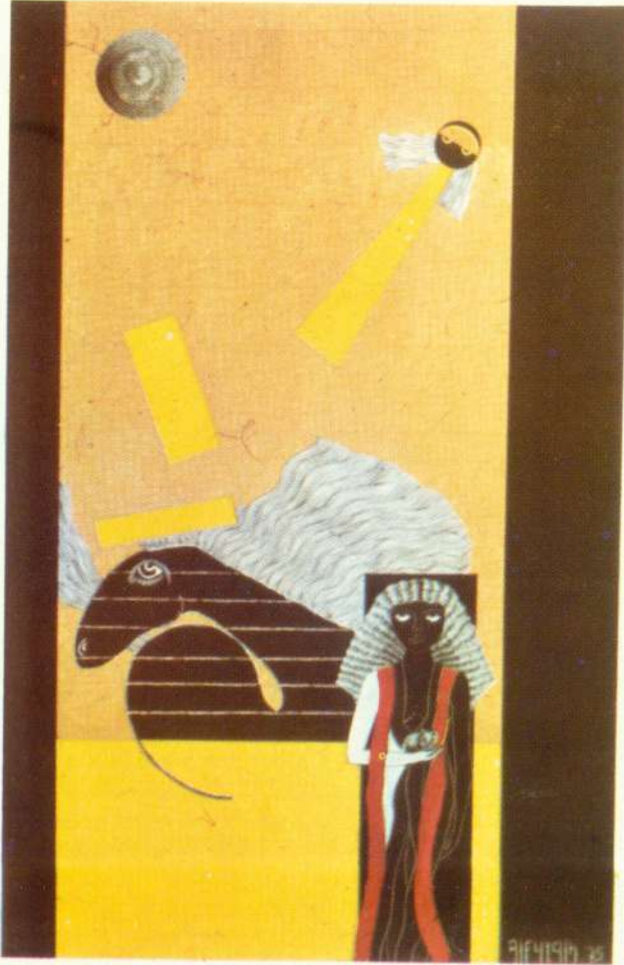
الشخصية اليمنية
في فن فؤاد الفتيح

ان فرحتنا تكتمل عندما نجد ان فنانا عربيا - من اليمن - يتفوق في اوربا عام ١٩٧٦ ، ويتميز على فناني الغرب من خلال تعبيره عن الطابع الوطني والقومي ، مستخدما في نفس الوقت احدث اساليب الابداع الفني هناك .

هذا الفنان هو « فؤاد الفتيح » - ٢٨ عاما - يعيش في المانيا - قلب اوروبا - منذ اكثر من خمس سنوات كفنان محترف يكسب قوته من بيع لوحاته التي بدأت تدخل المتاحف الاوربية والامريكية وهو يعبر في هذه اللوحات عن الطابع الشعبي والاجتماعي في اليمن ، مستخدما بوعي ومهارة خبرات « الفن البصري » الذى



الكرة الساقطة



الكرة الساقطة



سفر الوسيلة لخدمة وابراز اسلوبه فى التشكيل
غامر بالسفر الى أوربا أملا في دراسة الفن
تعامل كفنان محترف قبل حصوله على الدبلوم
عاد الى بلاده محملا بآمال النهوض بالحركة الفنية

يعتبر احدث المدارس التشكيلية المعاصرة ·

وعندما يعالج موضوعا شعبيا او اجتماعيا من البيئة اليمنية يلجأ الى خطوط بسيطة لتعبر عن بساطة الشخصيات ويرسم وجوها شعبية وعناصر محلية بما يحقق التعرف على موضوعه والتقاط ما يقدمه من تعبير في تكامل وتوازن بين الموضوع والاسلوب وتوافق وتلاحم بين الشكل والمضمون ·

ولوحات الفتيح تتضمن حلولا واعية لاعقد المشكلات التشكيلية ، وتدلنا على معرفة متعمقة بعناصر الحضارة التشكيلية القديمة فى الوطن العربى عامة وفى اليمن خاصة ·

الشخصية اليمنية
في فن فؤاد الفتيح



استخدم « الفن البصري » في التعبير عن الطابع الشعبي في اليمن





فنان يستخدم التكنولوجيا

لقد تخصص الفنان فؤاد الفتيح فى فن الحفر ، وهو الفن الاكثر جماهيرية وذيوعا فى اوروبا اليوم « حيث يطبع الفنان اعماله بطريقة يدوية وينفذها بنفسه ، والاساليب الحديثة فى فن الحفر تتطلب خبرة تكنولوجية وممارسة طويلة ، وتستفيد من الابتكارات العملية الحدي المتنوعة ، والمتوفرة فى المانيا اليوم مثل الطباعة بالشاشة الحريرية « سلك سكرين » والمطبعة الحجرية (ليتوجراف) ثم الاوفست ، والحفر على الزنك والنحاس بالابرة وبالاحماض ، بالاضافة الى تجارب الفنان الخاصة التى يجريها ويبذل فيها جهدا مضاعفا ، فى سبيل تطويع الخامة لما يتطلبه العمل الفنى ، رافضا تسخير اسلوبه فى الرسم ليتلائم مع امكانيات وسيلة الطباعة ، وانما يسخر الوسيلة لتخدم وتبرز اسلوبه فى التشكيل مهما انفق من وقت وجهد .

فؤاد الفتيح

ولد الفنان فؤاد الفتيح عام ١٩٤٨ فى قضاء «الحجرية» بجوار مدينة « تعز » بالجمهورية العربية اليمنية .. وحصل على الشهادة « الاعدادية » من عدن عام ١٩٦١ ،

ثم سافر الى القاهرة ليلتحق بالمدرسة السعيدية الثانوية التى حصل منها على شهادة الثانوية العامة ، ليلتحق بعد ذلك بكلية الاداب جامعة القاهرة ويتخصص فى دراسة الادب الانجليزى .. لكنه لم يستمر فى هذه الدراسة سوى عامين ليعود عام ١٩٦٧ (بعد حرب يونيو مباشرة) الى بلده التى بقى بها عاما كاملا سافر فى نهايته الى العراق حيث حصل على منحة دراسية عام ١٩٦٨ ليتخصص فى دراسة الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد .

فى بغداد اكتشف الفتيح ان مستقبله هو الفن ، وطلب تحويل دراسته الى اكاديمية الفنون ليتخصص فى دراسة المسرح ، لكنه لم يتلق اى رد على طلبه سواء بالرفض او القبول .

كان حبه القديم للفن والادب واهتمامه خلال سنوات المراهقه بالمطالعة والرسم وعمل منحوتات صغيرة لمختلف الحيوانات والطيور ... هذه الاهتمامات استيقظت وراحت تلح عليه فى شكل رغبة جارفة للدراسة المسرح والتخصص فيه .. لهذا قرر التوجه الى اوربا مغامرا بلا تخطيط سابق على أمل ان تكون الدراسة الفنية هناك ممكنة التحقيق .

عام ١٩٧٠ وصل الى بلغاريا ، وهناك اختلط بالشباب وثارت مناقشات ومجادلات تبين خلالها ان ثقافته ومعلوماته حول الادب والفن أوسع وأعمق بكثير من معلومات اترابه ، فازداد ثقة بنفسه وزاد اصراره على البقاء والبحث عن مجال للدراسة الفنية المتخصصة .

وعلى مدى عام كامل تجول خلاله في عدد من دول اوربا الشرقية حيث زار يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية ·· وفي نهاية هذه الجولة قرر الانتقال الى المانيا الغربية التي وصل اليها في صيف عام ١٩٧١ · وتقدم للالتحاق باكـاديمية الفنون الجميلـة بمدينة « دوسلدورف » ·

من المسرح الى الرسم

مع بداية عام ١٩٧٢ كان الفنان فؤاد الفتيح يعمل في مسرح مدينة دوسلدورف الكبير كمساعد لاستاذ فن الديكور المسرحي ، ضمن برنامج دراسته العملية في الاكاديمية ·· وقضى في هذا العمل اربعة شهور تنقل خلالها بين عدد من المسارح الالمانية في المدن المجاورة حيث كانت تقدم الفرقة عروضها ·· وفي نفس الوقت بدأ يرسم لوحاته عن اليمن واكثر من لقاءاته بالفنانين الاوروبيين مختلفي الاتجاهات ·

رحلة النجاح

من عام ١٩٧٣ بدأ التعامل كفنان محتـرف وليس كطالب يدرس الفن رغم عدم حصوله على دبلوم في الحفر عام ١٩٧٥ ·· وكانت تصله الدعوات من المتاحف وقاعات العرض والهيئات الفنية ليشارك باسم الجمهورية العربية اليمنية في نشاطها ·



وقد دعي للمشاركة في معرض فن الحفر الذي اقيم عام ١٩٧٣ في مدينة « بون عاصـمة جمهورية المانيا الاتحادية » ·· ثم في المعرض العام لفن الحفر في سان فرنسيسكو بأمريكا ، ثم اقام معرضا خاصا لانتاجه في جاليري (جورج ميشيل) بمدينة (زولينجن) بالمانيا الغربية · وخلال عام (١٩٧٥) مثل الجمهورية العربية اليمنية في الاسبوع الثقافي العـربي الذي أقيم في مدينه (توبنجين) بالمانيا الغربية ، كما فاز بالجائزة الثانية في مسابقة تصميم شعار العام العالمي للمرأة كما شارك في بينالي الحفر الدولي بمـدينة (لوبليانه) اليوغوسلافية ، وتلقى دعوة شرفية لحضور حفل الافتتاح ممثلا لليمن · هذا بالاضافة الى مشاركته في المعرض الثاني لفن الرسم في كليفلاند بانجلترا ·

اما آخر اعماله الفنية لوحة من النحت البارز لقاعة الاجتماعات الرئيسية في مكتب احدى الشركات الكيماوية، تبلغ مساحتها اربعة امتار ونصف متر طولا وارتفاعها مترا و ٧٥ سنتيمترا ·· وقد نفذ الفنان لوحته بمادة من خامات الزجاج الصناعي ··

وهناك عدد من لوحاته ضمن معرض لفناني دوسلدورف يتجول حاليا في مدن المانيا الغربية وخارجها ·

وقد انضم منذ شهور قليلة الى عضوية جمعية فن الحفر العالمية ومركزها الرئيسي في الولايات المتحدة الامريكية ·

وقد عاد الفنان الى بلاده مع نهاية عام ١٩٧٦ محملا بأمال عريضه حول النهوض بالفن في بلاده والمساهمة بما اكتسبه من خبرات في معركة التقدم واللحاق بركب المدينة ·

وان فؤاد الفتيح وزملاءه من ابنـاء جيله يمثلون الجيل الرائد في اليمن ، الذي يبدأ الطريق ويمهد السبيل للحركة الفنية عند الاجيال التالية ، وان دوره يشبه دور مختار ومحمود سعيد وراغب عياد وزملائهم في مصر ، ودور جواد سلين وفائق حسن في العراق ·

كلمة اخيرة

ان فؤاد الفتيح الذي يمثل موهبة عربية شابة ، هو نموذج لمواهب مماثلة ·· وقد اعتدنا في عالمنا العربي الا نهتم بالفنان ونلقى الاضواء عليه خاصة في ميدان الفنون التشكيلية الا بعد رحيله او تخطيه سن الستين على احسن تقدير ·

وقد قصدت بهذا العرض التعـريف بهذا النموذج الموهوب ، الذي تابعته طوال عامين كاملين ، ان اغير هذه العادة ، لان الفنان الموهوب تتالق موهبته بالصقل خلال الاهتمام بما يحققه من نجاح ودفعه بلطف الى الامام،

د. محمد المنسى قنديل

ديك الجن

الشراك منصوبة للشعراء

ياطلعة طلع الحمام عليها . الشمس تذهب بددا تنحدر خلف نهر بردى الضحل . ورسول السلطان يطوف بالمدينة ..

ـ الأمان .. الأمان ياديك الجن ..

فى يده راية بيضاء . وغرة الجواد بيضاء . لكنها شمس تموت . ويأتى بالصباح شمس اخرى مخادعه . هذا المخبأ رطب . قبو أسود . والوحدة بالغة المرارة . ياديك الجن ذهبت الصبوات العذاب واحترقت الشهيب .. ياطلعة طلع الحمام عليها . وجنى لها ثمر الردى بيديها .. تدق الطبول فوق ابراج دمشق .

ـ الامان .. الامان ياديك الجن ..

لا البيوت الشهباء . ولا الحدائق الوفيرة الخضرة . ولا السلطان الذى يترامى ملكه من البحر حتى الصحراء يعطوننى الامان . انكسر المثلث وضاع طعم الامان .. ما جدوى الهرب اذن والتخفى .. نوافير الحرس تدوى

ـ الامان .. الامان ياديك الجن ..

خرج ديك الجن من مخبئه . ازداد عمره وتضاعف. امتدت الغضون من أعلى الوجه حتى اللحيـة الكثة . سيفه فى الغمد لم يزل ملوثا بالدم وطوال شهور الهرب لم يجرؤ على غسله . آخر ما علق به من آثارهما .. هى وهو .. رفيقته فى البيت .. ورفيقه فى الصيد ... زوجته وغلامه . انكسر المثلث . رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها . وقف ديك الجن امام حاكم دمشق . أمرهم أن يحلوا عنه وثاق السيف. قال ..

ـ عفا السلطان عنك .. لكنه حرم عليك حمل السيف مدى الحياة .. اخرجوه من غمده والقـوه فى أحد الاركان . . رأى الدم الجاف على نصله وقد اصبح داكنا . رأى زهورا غريبة تذبل فى حمص . وأمطارا صافية تتحول الى سيول . ورآها تبتسم من خلف الخمار . هتف أحبك . قالت . لا تنسى نفسك . انت مسلم وانا نصرانية . كان اسمها « ورد » وكانت سماء حمص لازوردية ناعمة وكانت السحب قريبة المنال ..

فلماذا انا وحدى احببت ثم قتلت .. ؟ ..

الحاكم يتكلم ..

ـ كان السلطان قد أقام الحد عليك .. لكن احمد ابن على الهاشمى تشفع لك .. وأشار للحراس أمرا .. أطلقوه فاطلقوه . ومضى ..

مراثيه الطويلة

وهاد الطريق المهجورة تعرف عبد السلام بن رغبان الشهير بديك الجن . تعرف أن سكان العوالم الخفية



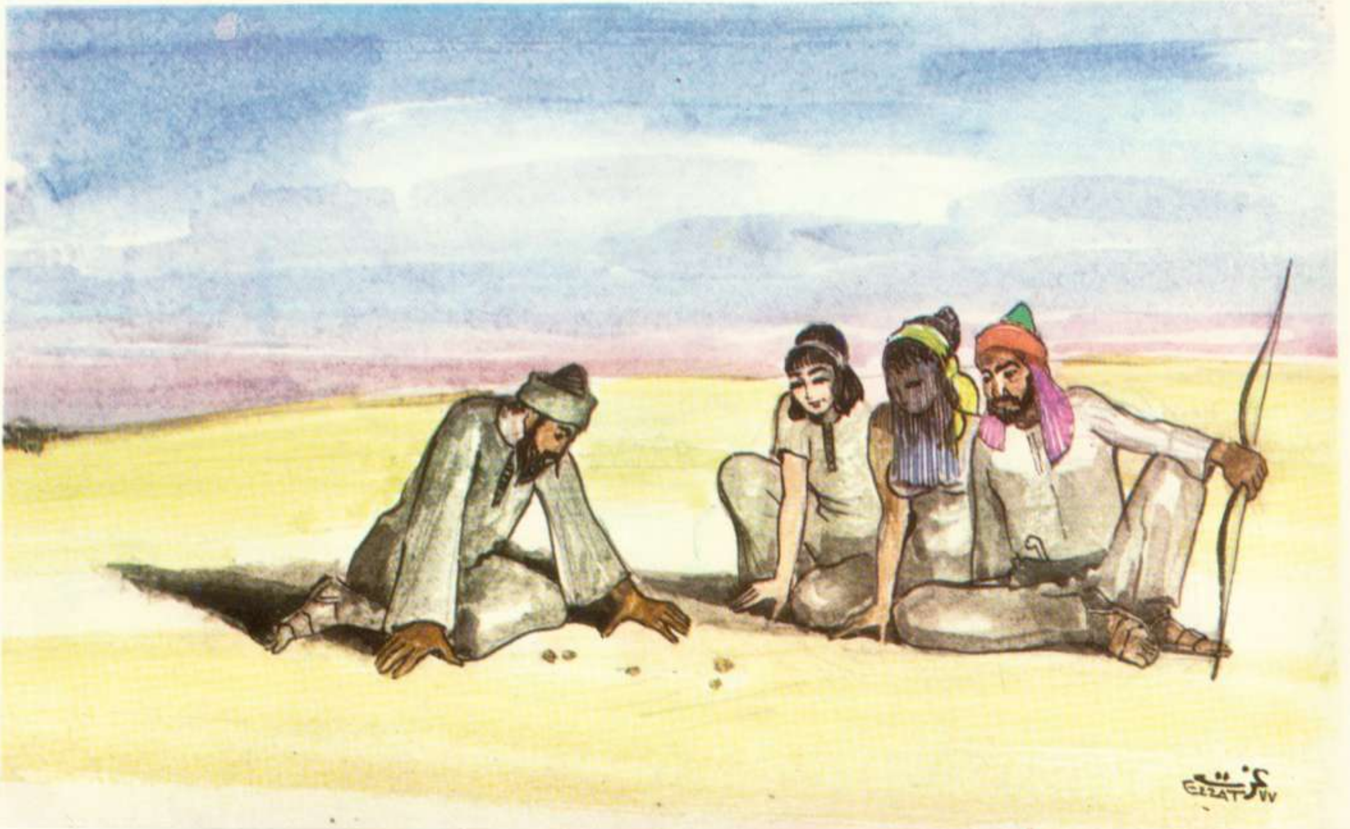


يصبون الشعر فى فمه فيتحدث عفوا بأعذب الكلمات . ترتحل الجنيات اليه من وادى عبقر الى الشام . مثلما رحل جده الاول من قبيلة تميم مع المفتوحات الاسلامية الاولى واستوطن حمص وابناؤه من بعده . تعرف أن ديك الجن متشبعا . شديد العصبية على العرب . يقول قولة جده ..

ـ ما للعرب علينا فضل . جمعتنا وايـــاهم ولادة ابراهيم واسلمنا كما اسلموا . ولم نجد الله فضلهم علينا اذ جمعنا فى الدين .

تعرف الوهاد مراثيه الطويلة . عندما يتذكر الحسين ودم كربلاء . وعندما يستدير قمر عاشوراء وتبدأ طقوس الندم ومواكب التكفير .. من أجل الشهداء الذين اغتيلوا بلا ثمن يقول عبد السلام أشعاره فتغدو مراثى عامة يحفظها الرجال وتنوح بها النساء .. لكن الوهاد لم تعرف أن الراثى لم يعد يرثى نفسه .. وأن حمل الندم قد ناء به ..

توقف امام خيمة يجلس عليها رجل عجوز . سأله ـ أهذا هو الطـــريق الى حمص ..؟.. تأملـــه الرجل مليا . قال . انت ديك الجن انما تعرف حمص بك . واى الطرق مرت اليها تحل حمص حيث تحل . ابتلع مرارته وسار . ياشيخ الطـــرق متشابهة . والاقاويل متشابهه . ما قاله ابن عمه ابو الطيب هو نفس ما قاله رفاق السحر وخلان الليالى .. ابتعد عنها .. انها لعوب .. ان فيها نهايتك . كان الغلام يقف بين يديه . يرتحلان تحت الشمس . يصرخ به . شـــد قوسك يامولاى حتى لا يذهب الصيد بعيدا .. وطار الصقر ثم حط على جيفة .. قال لها : ارفعى نقابك .. رفضت فى المرة الاولى . الح عليهـــا فرفعتـــه . رأى وشم الصليب . قالت . أما قلت لك .. الان تمضي مبتعدا . آلان تموت احدى قصص الحب فى ليل حمص .. لكنه كان يحبها . ادرك هذا وهو يهتف متوسلا .



ديك الجن

ـ لو أنك تحبينني لتركت دينك وتزوجتينني ٠٠

ابتسمت واسدلت النقاب ٠ صاح الغلام بأء ٠ يامولاى ٠ لو أننا سرنا ثلاثة أيام وثلاث ليال فسوف نصل الى وادى الظباء ٠ وكان ديك الجن يحب غلامه٠ يربط بينهما عشق الصحراء الواسعة وانطلاقة الجياد فى هداة الصباح والليل الدامس ٠ خيمة صغيره ونار موقدة وسهم لا يخيب ٠ وظبى طازج لايكاد يلفظ الروح حتى يتحول الى شواء ٠ وعند الينابيع البالغه البرودة ـ فى الفجر ـ يخلعان ثيابهما ويغوصان سويا ٠ رجلان حقيقيان ٠ لا مولاى وغلامه ٠٠

قابلا عرافا تائها ٠ قال ساخرا ٠ انه يتنبأ للاحجار عما سيكون المستقبل ٠ سأله ديك الجن عن طالعه ٠ قال العراف ٠ مثلما يتلوث سهمك بدم الظباء ٠ يتلوث سيفك بدم الآدميين ٠ سأله الغلام عن طالعه ٠ قال العراف ٠ الموت معلق على كتفيك ٠ الموت ظلك ٠ ولم يدفعا له اجرا ٠ ولم يبال هو بأن يأخذ اجرا ٠٠ ياطلعة طلع الحمام عليها ٠٠

هذا داب عبد السلام

اعلنت ورد اسلامها ٠ كانت تعلم شدة حبه ٠ ان صياد القوافى والقلوب قد استكان عند حافة نبعها ٠ قال أبو الطيب ابن عمه فى حنق ٠٠

ـ هذا دأب عبد السلام ٠٠ يصاحب الفسقة ٠٠٠ ويتزوج النصارى تم الزواج وامتلأت أرصفة حمص بالنجوم الملونة ٠ ورفع ديك الجن نقاب عروسه فتوهجت الشموع وذابت الثلوج فوق الجبال البعيدة ٠٠ ياورد صفي الزمان ٠

كان ديك الجن يتساءل ٠٠ أهذا هو الطريق الى حمص حقا ٠٠ ؟٠٠

هذه القرى ما كانت مهجورة هكذا ٠ ولا الارض مغطاة بالرمل والنباتات مريضة والشمس معادية ٠٠ كيف اختل ميزان زماننا ومالت كفتنا للنقصان ٠٠؟ ٠٠

صرخ الغلام ٠ اقتل فريستك يامولاى ٠ كانت الفريسة ظبيا صغيرا وقع فى الشرك وجثم الصقر عليه ٠ يتطلع نحوهما ـ السيد والغلام ـ بعينيه المستديرتين اللامعتين ٠٠ يسألها عن السبب ٠٠ لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبة ٠ هتف الغلام ٠٠ لا تتردد يامولاى حتى لا يفلت الصيد ٠ والعينان تدوران فى محجريها ٠ تومض ومضات التساؤل الحارة والامل الواهى فى النجاة ٠٠ أكان هذا البريق فى عين ورد ٠٠ نفس الدهشة ونفس السؤال ٠

ـ لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبه ٠٠؟٠٠

ابو الطيب يسعى فى المدينة خلفه ٠ يهبط كالبومة على مجلس الخلان فيذهب بنشوة الخمر ويعنفه ٠ دائما يعنفه ٠ ياعبد السلام لا تفعل كذا وكذا ٠ أترك أصحابك ومتعتك ٠ كف عن قرض الشعر طلق المرأة النصرانية ٠ أفعل كذا ٠ وكذا ٠٠ كانا أولاد عم ٠ شاهدت حوارى حمص المتربة طفولتهما ورضعا سويا من شمس الطرقات ٠ لكن الجنيات هن السبب ٠ لما رحلن من وادى عبقر اعطين عبد السلام كل شيء وتركن أبا الطيب أسير الظل والحرف الباهت ٠ كانت المدينة تردد أشعار عبد السلام فى لهوه ومراثيه وهو منزو بعيـدا عاجزا عن ايصال حاجته الملحة ٠ وهن الجوارى أيضا ـ عليهن اللعنة ـ عندما كن يحملن رسائل سيداتهن الى عبد السلام ولم تبال احداهن بالقاء نظرة واحدة على أبى الطيب ٠ لكنه ظل يطارده يفرض حوله حصارا ووصاية محنقة ٠٠ وعندما تزوج عبد السلام ملأ المدينة بالاشاعات ٠٠ الزواج كان ورطة ٠٠ هل رأى احدكم وردا ٠٠ كل الذين حضروا الزواج شاهدوا ارتفاع بطنها الغريب ٠ و ٠٠ و ٠٠ وفى عرض الطريق وعلى الملأ قابله ديك الجن وصفعه على وجهه ٠٠٠

الضلع الثالث

هذه أول مشارف حمص ٠ البيوت البيضاء تبرز مثل جبال الثلج ٠ الشوارع المرصوفة بالاحجار مغطاة بالورق الاصفر ٠ كهول ونسوه يلبسن السواد مقعيات جنب الجدران ٠ والجواد ينقل الخطى منهكا ٠ وقع سنابكه لايكاد يسمع ٠٠ ياطلعة طلع الحمام عليها ٠٠ كانا ـ هو والغلام ـ يدقان احجار الطريق بالسنابك فتستيقظ المدينة كلها ٠ امس واليوم وغدا ٠ نهار واحد متصل مثلث هو الضلع الرئيسى فيه ٠٠ ورد الضلع الثانى وبكر الضلع الثالث ٠ كان هو يتواصل مع الضلعين الاخرين فهل تواصل الضلعان بعيدا عنه عند القمة٠؟٠



اليست هذه طبيعة الامور •• مادام هناك عبد السلام ـ ورد ، وهناك عبد السلام ـ بكر فلماذا لا يكون هناك ورد ـ بكر ؟ اتراه كان يدرك هذا من البداية ويتغاضى • لقد سارت حياته رخية هكذا وسط نظام محكم الاتصال • وعندما تدخل الوشاة وثار السيف تفككت اضلاع المثلث واصبح الضلع الثالث وحيدا • مجرد خط باهت فى الفضاء لا يصل ولا يتصل •• لو انه عرف دون تدخل ابو الطيب والاخرون •• هل كان الامر يصل الى نفس النتيجة ••؟••

كان قد اصابه عسر وطالت به الايام الضنك فقرر الرحيل الى « مليمه » احدى البلاد التى يحكمها صديقه الامير احمد الهاشمى وابتعد عن البيت •• أكانت هذه مرتهما الاولى أم مرتهما الاخيره ••؟•• قالوا انها تهمس له اذ تريد •• وانه يأتيها من خلف الحديقة •• والجوارى يتحدثن عن فحولته •• قال الجميع •• انهم شاهدوهما •• واستعاد فى ذهنـــه عشرات الكلمات والاشارات والحوادث والنظرات الخفية والاشياء التى بدت لحظتها غامضة فسل الســـيف وســال الدم وبدأ أبو الطيب أقرب اليه منهما • يشد على عضديه ويهمس له بكلمات عسلية مسمومة •• أصبح ممتلئا بالحياة والبهجة منهما ••

منفى جديد

هذه حمص أخيرا • طيور مذبوحة وابواب مغلقة • ياطلعة طلع الحمام عليها • قد بات سيفى فى مجال وشاحها • ومدامعى تجرى على خديها • فوحق نعليها وما وطىء الحصى • شىء أعز على من نعليها • ما كان قتليها لانى لم أكد ابكى اذا سقط الذباب عليها • لكن ضننت على العيون بحسنها • وأنفت من نظر الحسود اليها ••هذه حمص اخيرا •• منفى جديد •• والاصدقاء القدامى كم أصبحوا غرباء ••

دخل حديقة داره • لا أشجار تطل • مجرد فروع يابسة • كانها اذرع فزعة • الدار قفر لا يسكنها سوى العناكب والنباتات تمد أشواكها •• قديما كانت الاحجار تعرف ســيدها لكن الفــراغ يجهــل الجميـــع لكنه وجد شخصا • كله كتلة سوداء مكومة جنب الحائط فاطمه مربيته وخادمته منـــذ أن شب ووعى • تتأمله بهدوء مثلما تتطلع أم الى ابنها وقد عاد لتوه من اللعب فى الخارج • قالت هل عدت ياســيدى ••• قال بمـــرارة

ـ اين كنت عندما خاننى سوها ••

لطمت المرأة وجهها • قالت • سبق السيف العزل ياسيدى •• لكننى لم أغادر فراشها فى اى ليلـة من ليالى غيابك • هتف مبهوتا •• كان يعرف صدقها • واصلت المرأة القول • ليتك سالت قبل أن تهوى بسيفك•



اننى لم افارقها لحظة ولم يقربها بكر لحظة ••قال •• هل كنت انا على خطأ ؟•• عاودت النـــواح •• ليتك سالت قبل أن تأتى غاضبا وقبل ان تفر نادما •••• تركها • هرول عبر البهو الخالى والحـديقة المهجورة والشوارع الموحشة •• البيوت ثكلى والاصدقاء يرتدون الاقنعة •• اكانت مؤامرة ••؟•• تضاعف احساسه بالخديعة •• كلهم كانوا يعرفون الا هو •• لكنهم ابرياء من الدم الا هو •• ومثل المرة الاولى اقسم الجميع •• ابو الطيب هو الذى فعل هذا •• كل الامر من تدبيره •• صرخ وسط الشوارع ••

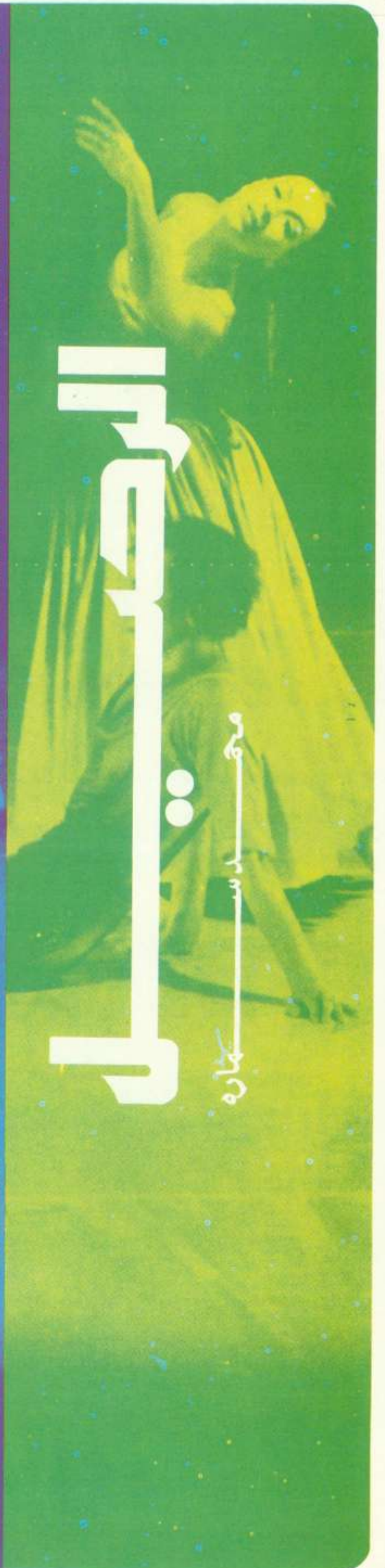
ـ هل كانا بريئين ••؟••

كانت تنثر الزهر حول فراشه وكلما ضـم جسدها تضوع برائحة الطيب •• كان بكر يدهكجسده بكريات الثلج فتبعث داخله رعدة من النشاط •• صرخ وسط البيوت •• هلكانا بريئين ؟• هرع الىدار ابو الطيب • وجده قد لاذ بالفرار • والاثاثيبتسم ابتسامةصفراء • لم ينس اننى صفعته وسط الناس •• اننى قلت أشعارا أهجوه فيها •• كانت تقبل اطراف أنامله وتقول •

ـ دين المرء حيث يحب ••

صرخ : لن يفلت من يدى • قال الحاكم • يجب ان توقف حمام الدم الذى تغرق فيه •• هتف لقد خدعونى• حمص كلها تآمرت ضدى • صعد فوق اعلى مكان ورأى المدينه مثل قوارير فارغة قبيحة • لقـــد حولونى الى قاتل ••

ياحمص ياشراك الصياد • ماجدوى المراثى يرددها المخادعون • جاء ابناء العمومة من « مـــزينة » وجاء الاباء من تميم وهبت ريح الموت من الجبال • ونبت الحب من زهر المقابر • وماتت الغزلان فى المنـــافي البعيدة • وتبدد الزبد على حوافى الجزر الغرقى •• واصبح الشاعر وحيدا •• لا يعرف ماذا يفعل ولا الى اين يذهب •• ياطلعة طلع الحمام عليها وجن لها ثمر الردى بيديها •• رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها ••



كان من الصعب على الرجل الواقف في محطة القطار ان يرى بوضوح وجه المرأة الجالسة خلف نافذة العربة أو يسمع ما تقول ، لذا كان يدفع قامته الى أعلى ، مقربا وجهه من زجاج النافذة المغبش ويحدق في عيني المرأة وهي تحاول ان تقول شيئا • وقد فكر ان القطار سيغادر عما قليل المحطة ، وعما قليل أيضا سيكون خارج حدود البلدة ، حيث لن يعود بامكانه رؤية وجه المرأة التي يحب أو التحدث معها حول ما يسميه ضاحكا « مشروع المستقبل » • وهمس بفرح : انها ستبعث رسائل بلاشك، رسائل تلتهب بحرارة ما بيننا من عاطفة • وصاح مكورا يديه حول فمه : « هل ستخبريهم عما سنفعل ؟ »

ضحكت المرأة ، واستطاع ان يراها وهي تحـرك يديها ، راسمة في الهواء شيئا لم يكن واضحا ، لكن الرجل فكر انه شيء مفرح على أية حال • وضحك بسرور ، وتراجع قليلا ، وعاد يقرب وجهه من الزجاج الـذى بدا هذه المرة أكثر غبشا عن ذى قبل • وزمجر ساخطا : ان البرد شديد هذا الصباح ، شديد لدرجة ان الكلمات تكاد تتجمد على شفتي •

وبدت المرأة بمعطفها الابيض كشبح ثلجي ، بيد ان الرجل كان في مقدوره ان يرى قسمات وجهها وجزءا من رقبتها ، وان يتخيلها بردائها الابيض الطويل ، ونظراتها الاليفة • حاول ان يبتسم ، غير انه كور يديه ثانية ، وصاح : لم يتبق سوى عشر دقائق ، عشر دقائق فقط وتبدأ الرحلة • واضاف في سره : وبعدها أكون وحيدا في ذات الغرفة الرطبة • ورأى الى المرأة التي بدت اذ هي تقرب وجهها من اطار النافذة كصورة ملونة •

لوحت له بيدها ضاحكة • فضحك بدوره ، واشار الى جهة القلب من صدره ، وقد تراءى له ذلك كفيلم سينمائي صامت • تلفت فيما حوله وصاح بخفوت : هل تحبينني ؟

تحركت المرأة ومدت أصبعها ، وكتبت شـيئا على الزجاج الذى كساه الضباب • اقترب الرجل ، ومد عنقه الى الحروف المتموجة الشفافة ، وقرأ (أحبك) • ضحك بفرح ، وقال : آه •• ذلك أجمل ماقرأت أجمل ماقرأت، هل هذا من قلبك ؟

لوحت المرأة بيدها ثانية ، وقربت وجهها من الزجاج وحاولت ان تقول شيئا • لبرهة صفر القطار ونظـر الرجل الى الحروف الضبابية التي بدت مغبشة تماما • راقبها وهي تتلاشى ببطء من فوق زجاج النـــافذة كصورة مائية ، وكان القطار يتحرك •••

محمد سماره ـ بغداد



البحث عن الطريق الآخر

رواية الكاتب الكبير
إحسان عبد القدوس

اننا فى عز النهار .. الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة صباحا .. والشوارع مزدحمة كالعادة بما فيها الشوارع الجانبية ، والسيارات مركونة بجانب الارصفة ، وبعضها فوق الارصفة فى انتظار أصحابها ..

وكان يسير فى شارع رشيد بمصر الجديدة وتوقف عند سيارة مرسيدس أمام باب عمارة ، ولم يلتفت حوله ولم يحاول أن يرقب بواب العمارة الجالس على مقعد فوق الرصيف ، ومد يده يحاول أن يفتح باب السيارة وعندما وجده مغلقا بالمفتاح ، أخرج من جيبه لفافة من المشمع الطبى الذى نلصق به الضمادات ، ولصق قطعة منها فوق النافذة الصغيرة الجانبية للسيارة ، ثم أخرج من جيبه « أجنة » حديدية صغيرة تستعمل فى فك وربط الصواميل ، وضرب بها اللوح الزجاجى الصغير ضربة قوية فتحطم دون صوت ودون أن يتناثر الزجاج فى الشارع ملتصقا بقطعة الشمع ، ومد يده من خلال الزجاج المحطم وفتح باب السيارة من الداخل وقفز جالسا أمام عجلة القيادة . وانحنى ومد يده خلف لائحة العدادات والتقط سلك البطارية وسلك « الكونتاكت » وأخرج من جيبه قطعة من ورق الشيكولاته المفضض وجمع به السلكين فدار موتور السيارة فورا .. كان يتصرف بسرعة وخفة كأى لص محترف من لصوص السيارات ..

وتنبه بواب العمارة وجرى الى السيارة صائحا :

ـ بتعمل ايه ياجدع انت ؟

وقبل أن يصل البواب الى السيارة كان اللص قد انطلق بها فأخذ البواب يصيح :

ـ حرامى .. حرامى ..

وكان فى الشارع سائق تاكسى تطوع وجرى بسيارته يلاحق السيارة المسروقة وهو الاخر يصيح :

ـ حرامى .. حرامى ..

وتطوعت عدة سيارات أخرى لمتابعة اللص .

وكان الخبر قد أبلغ للبوليس فأطلق سيارة مجهزة بآخر ما وصل الى البوليس المصرى من أجهزة ..

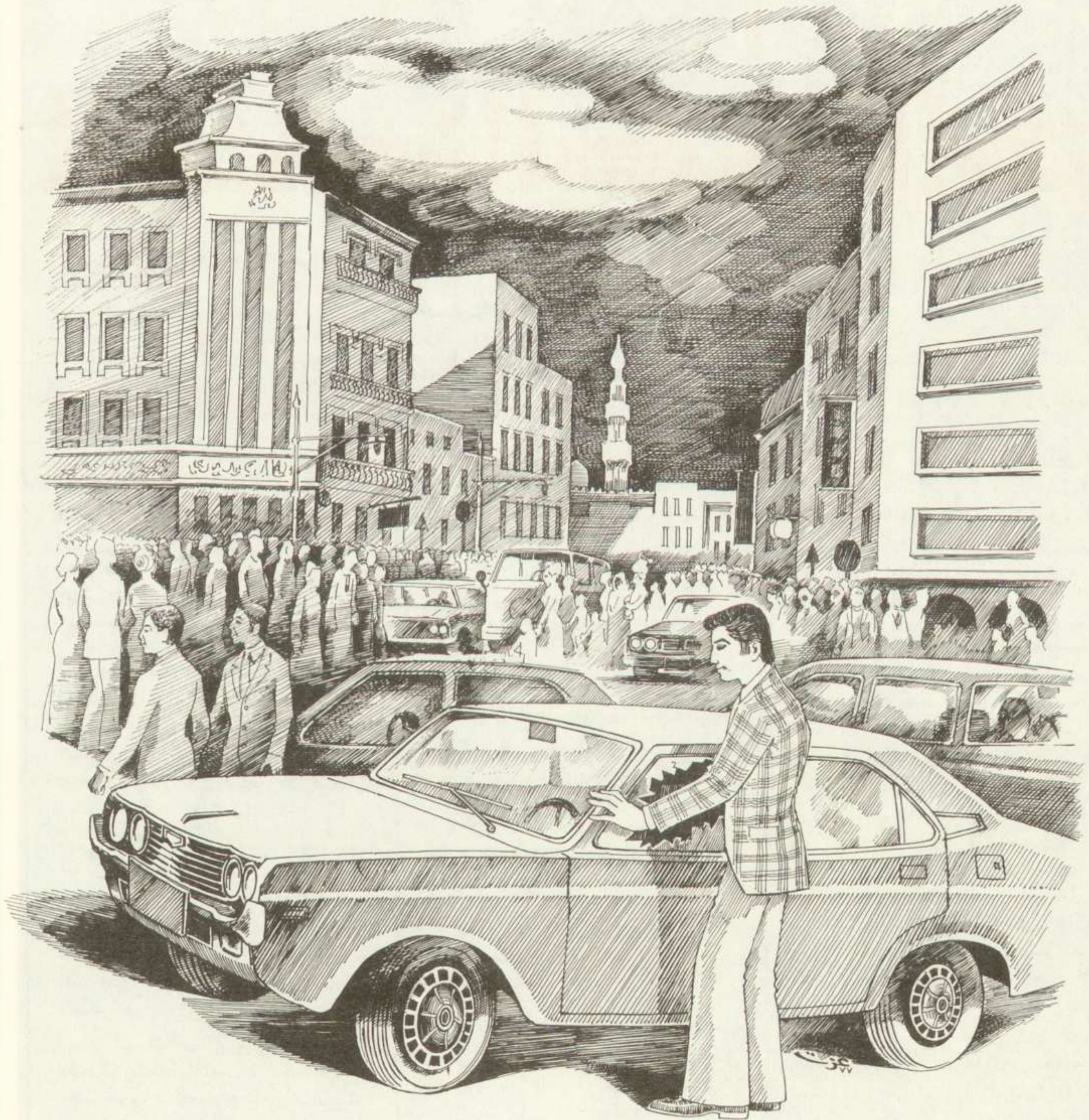
واللص يقود السيارة المسروقة بمهارة عجيبة ويدخل ويخرج بين شوارع مصر الجديدة كأنه فى استعراض لسباق السيارات .

ولم تستطع أى سيارة أن تلحق به ، بل أنه من كثرة مفاجآته فى اللف والدوران تسبب فى تصادم سيارتين من السيارات التى تتبعه تماما كما يحدث فى أفلام السينما الامريكية .

وبعد أن مضى أكثر من نصف ساعة على المطاردة لاحظ جميع المطاردين أن اللص بدأ يهدىء سرعة سيارته واشتدت دهشتهم عندما قادهم الى الشارع الذى يقع فيه مركز بوليس « مصر الجديدة » ، وعندما وصل الى المركز كاد يتوقف بالسيارة ، وأحاطت به السيارات المطاردة وأجبرته على التوقف تماما ، ونزل السائقون من سياراتهم واندفعوا اليه ، وربما هم بعضهم أن يعتدى عليه بالضرب ولكنهم وجدوا أمامهم شابا وسيما هادئا يبتسم لهم ، فترددت الايدى التى كانت تهم بالضرب ، وبدأوا يكتفون بالصراخ من حوله ، وامتدت يد الباشاويش وقبضت عليه من كتفه ثم شدته فى عنف خارج السيارة ودفعته الى داخل مركز البوليس وهو مستسلم هادىء لا يقاوم ولا ينطق بكلمة ..

وأمام ضابط البوليس رفع الباشاويش يده بالتحية وهو يدق بقدمه على الارض كأنه يطلق زغرودة

البحث عن الطريق الآخر



الفرح وصاح :

ـ قبضنا عليه ياأفندم .. لص سيارة شارع رشيد ..

ورفع الضابط رأسه من بين أوراقه فى تكاسل وملل ، ولكنه ما كاد يلتقى بوجه اللص حتى انتبهت كل خلجات وجهه وأخذ يطيل النظر اليه كأنه لا يصدق عينيه ، ثم التفت الى أفراد فريق المطاردة الذى ازدحمت بهم الغرفة وصاح :

ـ لا أريد أن أرى أحدا هنا .. ياشاويش .. خذهم لينتظروا فى الخارج ..

ودفع الشاويش بكل من فى الغرفة الى الخارج ، ولم يبق الا الباشاويش وهو لا يزال قابضا بيده على كتف اللص ، وقال الضابط :

ـ انتظرنى أنت أيضا فى الخارج .. أتركه لى ..

وتردد الباشاويش برهه ثم رفع يده بالتحية بلا حماس ، ولم يدق بقدمه على الارض وخرج وهو مليىء بدهشة ساخطة على تصرفات حضرة الضابط ..

ونظر الضابط فى رفق الى اللص وقال فى صوت خفيض :

ـ اسمك ايه ؟

وقال اللص وهو يتململ كأنه لا يريد أن يبقى وحيدا مع حضرة الضابط :

ـ أشرف ..

وابتسم الضابط وعاد يقول :

ـ وبقية الاسم .. قل اننى أعرفك ..

وقال اللص فى ضجر :

ـ أشرف عبد الصبور ..

وقال الضابط مبتسما ..

ـ تقصد أشرف اسماعيل عبد الصبور ..

وقال اللص فى حدة :

ـ ان من حقى أن أحدد اسمى .. هذا أقل حق لى حتى لو كنت لصا .. واسمى أشرف عبد الصبور ..

وقال الضابط وهو لايزال يبتسم :

ـ لايهم .. طبعا أنت لم تسرق السيارة ..

وصرخ المتهم :

ـ طبعا سرقتها .. ماهى السرقة اذا لم تكن هذه سرقة ؟ انى أعترف بأنى سرقت .. لا تحاول أن تزور اعترافى ..

ونظر الضابط اليه فى دهشة وقال :

ـ ياأشرف ارجوك ان تهدأ ، كل شىء يمكن اصلاحه ..

وصرخ أشرف :

ـ لا أريد اصلاح شىء .. أريد



أن يكون نصيبى هو نصيب غيرى .. القانون ..

وازداد تعجب الضابط ونظر الى أشرف نظرة جديدة وكأنه ينظر الى مجنون ثم قام من وراء مكتبه وهو يصرخ مناديا الباشاويش وقال بمجرد أن دخل اليه :

ـ كن معه الى أن أعود ..

ورفع الباشاويش يده وأطلق زغرودة الفرح بقدمه التى يدق بها على الارض .. وخرج الضابط مسرعا الى مكتب مأمور المركز .. وبعد لحظات عاد والمأمور يهرول أمامه ونظر الى أشرف كأنه لا يصدق عينيه ثم قال فى حسرة مفتعلة :

ـ لماذا يا ابنى .. لماذا لا ترحموا آباءكم من بلاويكم ؟

وصرخ أشرف :

ـ أنا سرقت .. افتح المحضر وأطلب الشهود ..

وقال المأمور فى لهجة خطيب الجمعة :

ـ ولانك سرقت لا يهمك أن تضيع البلد فى داهية ..

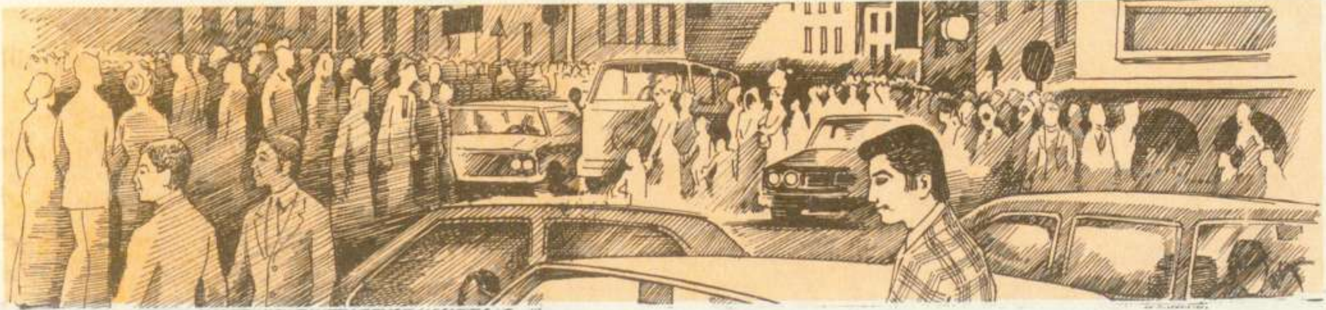
وقبل أن يرد أشرف خرج المأمور وعاد الى مكتبه وأجرى عدة اتصالات تليفونية وبعد مدة نادى الضابط ليأتى اليه فى مكتبه ومعه أشرف ، وقال وهو يبتسم لاشرف ابتسامة يتوسل بها اليه حتى لا يتعبه :

ـ انتهينا ياأشرف .. اعتبر الموضوع كأن لم يكن .. تستطيع الان أن تعود الى البيت ..

وصرخ أشرف :

ـ لن أخرج من هنا الا بأمر النيابة ..

وقال المأمور وهو يشد أنفاسه كأنه يستغيث بالله :



— لا داعى للنيابة ولا حتى لمحضر تحقيق فقد تنازل صاحب السيارة عن دعواه وهو راض عما فعلته ..

وقال أشرف ساخرا :

— طبعا نظير رشوة ؟

وقال المأمور :

— لا أعتقد انها رشوة انما طبعا من حقه أن يأخذ حق اصلاح العطب الذى حدث لسيارته ، ولم يعد هناك شهود فقد انصرفوا بعد أن اكتشفوا انها شقاوة شباب ..

وقال أشرف محتدا :

— تقصد شقاوة عيال .. لا يهم ، اعتبرنى كما تريد أن تعتبرنى ، ولكنك لا تستطيع أن تفرج عنى حتى لو تنازل صاحب السيارة .. انها جريمة .. وصاحب السيارة ليس الا مدعى بالحق المدنى انما الخصم هو المجتمع ، والذى يعبر عن المجتمع هو القانون والذى يطبق القانون هو النيابة .. ولن أخرج من هنا الا بعد استكمال كل اجراءات التحقيق واذا رأت النيابة بعدها أن تطلق سراحى ..

وقال المأمور فى قرف :

— انى أرحب بك فى ضيافتى تستطيع أن تبقى هنا كما تريد ..

ومال المأمور وهمس فى اذن الضابط وخرج الضابط من الغرفة مسرعا ، ثم مال المأمور على أوراقه كأن موضوع أشرف الذى لايزال جالسا أمامه قد انتهى ، وقال أشرف فى حنق :

— انك تخل بمسئولياتك .. البوليس يجب أن يكون متحررا من مراكز القوى ..

ورفع المأمور رأسه اليه وقال كأنه يلقى عليه درسا :

— ان مسئوليتى هى منع وقوع الجريمة ..

وقال أشرف :

— الجريمة وقعت والسيارة سرقت ..

وقال المأمور :

— ليست هذه هى الجريمة التى كنت تقصدها .. الجريمة الاخرى لم تقع بعد .. وأرجوك ، اجلس صامتا فان أمامى عمل كثير ..

وقال أشرف وهو ينظر الى المأمور فى غيظ :

— ضعنى فى زنزانة ..

— ان اى مكان هنا يمكن اعتباره زنزانة بما فيه مكتبى .. وأرجوك .. دعنى لعملى ..

وسكت أشرف وقد بدأ يستسلم لليأس ..

والمأمور يدعى أنه غارق فى مراجعة أوراقه بينما يتسلل بعينيه بين الحين والاخر الى أشرف كأنه ينتظر منه مفاجأة ، وبعد أكثر من نصف ساعة دخل الضابط وهمس فى اذن المأمور ، وانتفض المأمور واقفا وهو يقول لاشرف :

— ياأستاذ أشرف .. ان والدتك تنتظرك فى الخارج .. وأرى أنك توافقنى على أن تذهب اليها بدلا من أن تعرضها للدخول بين مكاتب البوليس ..

وقام أشرف وقال وهو يلوى شفتيه فى قرف :

— سأذهب اليها ..

وخرج من الغرفة دون أن يحيى المأمور أو الضابط ، والمأمور يجرى وراءه الى أن أوصله الى داخل السيارة التى تنتظره وانحنى انحناءة كبيرة تحية لامه ..

وانطلقت السيارة الفخمة وهو جالس بجانب أمه ، وهمت الام أن تتكلم ولكن أشرف قال وهو غارق فى الانهيار :

— دعينى الان ياماما ..

ثم أمسك بيدها وقبلها واحتفظ بها فى يده ودموعه تكاد تضفر من عينيه كأنه يهم أن يبكى نفسه ..

طول حياته وهو يعيش هذه المعاناة .. معاناة الابن الذى ولد لاب ناجح مشهور ويضيع هو وراء هذا النجاح وهذه الشهرة .. ومنذ تنبه وعيه الى الحياة وهو يجد على الباب رجال البوليس يرفعون له أيديهم تعظيم سلام ، الى أن بدأ يتنبه الى أن هذا « التعظيم سلام » ليس تعظيما له انما تعظيم لوالده .. هو وحده لا يستحق اى تعظيم .. ومنذ دخل المدارس وهو منتبه الى أنه يعامل

البحث عن الطريق الآخر

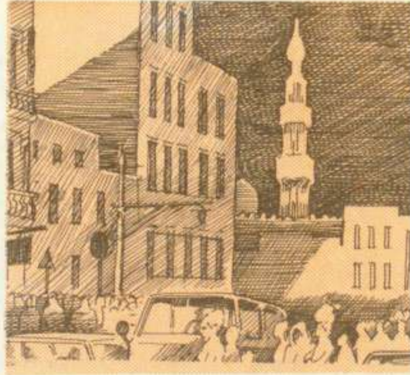
معاملة خاصة تختلف عن معاملة زملائه الطلبة .. وناظر المدرسة يستدعيه الى مكتبه بين الحين والاخر ويسأله أسئلة سخيفة وينصحه نصائح تافهة ، ثم يقول له « تحياتى للسيد الوالد انه رجل عظيم » .. وكان يعلم ان كل ما يريده الناظر هو ابلاغ تحياته لوالده ، لا شيء آخر ، ولولا والده لما استدعاه أبدا ولا عرف بوجوده .. والمدرسون أيضا يعاملونه كأنهم موظفون عنده وحده .. ويحس أنهم يجاملونه فى الدرجات ، ومدرس اللغة العربية يكرر أمام بقية الطلبة وفى كل مناسبة تافهة « ياسلام .. انك سترث والدك فى عبقريته » أو كلام آخر فى هذا المعنى .. وحتى الطلبة .. انهم يضعونه فى ركن بعيد عنهم، ويعيشون معه كأنه ليس منهم ، وعندما يجتمع بهم يلتفون حوله كأنهم يتفرجون عليه ، وعندما يتكلم يستمعون اليه كما يستمعون لمسرحية تذاع فى الراديو ..

واخذت كل هذه الاحاسيس تتعقد داخل نفسه ، وبدأ يحاول أن يثور عليها .. أن يتحرر من ضغط شخصية والده عليه .. يريد أن تكون له شخصية قائمة بذاتها .. يريد أن يعرفه الناس ويعاملونه على أنه الطالب أشرف ، لا على أنه أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور .. ومنذ أن كان صغيرا وهو يتعمد أن يهرب من رجال البوليس الواقفين على الباب حتى لا يواجهونه بـ « تعظيم سلام » بل انه بعد أن ضاق بهم صاح فى واحد منهم :

ـ عندما ترى أبى ارفع يدك بالسلام .. هذا السلام ليس مخصصا لى .. اياك أن ترفع يدك بالتحية لى .. فاهم ..

وأجاب الشاويش وهو يبتسم فى تملق :

ـ ياسلام ياأشرف بيه .. انك تستحق ألف سلام .. انك سيدنا



وابن سيدنا ..

ولم يستطع ان يتخلص حتى اليوم من « تعظيم سلام » ..

ودفعته العقدة التى يحس بها وهو مع زملائه الطلبة الى أن أصبح يبدو بينهم كأنه انسان شاذ .. كان يجلس بينهم فى ركن بعيد وهو صامت بينما هم يتضاحكون ويهرجون ويلعبون ، ثم فجأة يقوم بينهم بعمل شاذ لا ينتظرونه .. كأن يرقص رقصا بلديا وهو يصيح فيهم فى لهجة أولاد البلد :

ـ صقف أنت وهو .. ياللـه ياجدعان ..

ويصفقون وهم ينظرون اليه فى دهشة ، ويشعر أنهم يستثقلون دمه فيتوقف عن الرقص فجأة كما بدأه فجأة ويخرج من بينهم مبتعدا وهو صامت .. تائه مع نفسه كما أنهم تائهون فيه ..

وفى مرة كان جالسا بينهم وهم يلعنون أحدهم الاخر باسم الاب وهو منذ وعى وهو يسمع زملاءه يتلاعنون باسم الاب والام كنوع من أحاديث المداعبة ورفع الكلفة ، ماعدا هو .. هو وحده الذى لم يلعن أحد من زملائه أباه .. حتى ولا من باب الخطأ .. وكان أباه شخصية مقدسة ليس من حق أحد أن يلعنها أو يتجرأ عليها أو يتخذها موضعا للمزاح .. فقام بين زملائه وقال وهو يضحك كأنه يغريهم برفع الكلفة بينهم وبينه :

ـ وأنا كمان يلعن أبويا ..

وسكت كل من حوله كأنهم شلوا من هول المفاجأة ، ثم انطلق واحد منهم وكأنه قرر أن ينتهز الفرصة وصرخ فى وجه أشرف لاعنا أباه .

وانطلق بقية الطلبة يضحكون ويرددون الشتائم على أبى أشرف ، وهو يحاول أن يضحك معهم ويرد على شتائمهم وهو يحس أنه لا يستطيع أن يحتفظ بضحكته ، لا يستطيع أن يحتمل مزيدا من اللعنات التى تقع على رأس أبيه .. حتى لو كانت لعنات على سبيل المداعبة والمزاح .. انه يحب أباه ، ويقدره ، ويغار عليه يغار حتى على صورته العامة التى تتمثل فى احترام الناس له ورهبتهم منه .. رغم كل ما يعانيه أشرف من عقد فى مواجهة أبيه فهو يحبه ويغار عليه حتى لو ثار ضده .. وكل هذا دفعه الى أن يسكت مرة واحدة داخل حلقة اللعنات والشتائم ، ويسحب ضحكته، وبدأ يسير مبتعدا عنهم ، وهو يسمع أحدهم يقول للاخر :

ـ حنروح فى داهية ..

ويقول الاخر :

ـ انت اللى ابتديت ..

ويقول الثالث :

ـ دى فيها رفت ..

ويقول الرابع :

ـ استعدوا ياأولاد .. كلنا حندخل السجن ..

وربما شعر بما سمعه باحساس من الرضا كأن أباه قد استرد مكانته بين الطلبة ، ولكن العقدة التى يعانيها عادت تتغلب عليه .. لماذا يكون أبوه دون بقية الآباء هو الذى يخاف الناس أن يداعبوه باللعنات .. وما ذنبه هو حتى يوضع فى ركن اجتماعى لا يختاره بنفسه انما لمجرد أنه ابن أبيه ..

البحث عن الطريق الآخر

وقد حاول أن يخرج بعيدا عن هذا الركن فسعى الى أن يصادق طالبا كان يعلم انه ينتمى الى أدنى الطبقات الشعبية، ويقيم فى حى الباطنية وراء جامع الازهر ، وأبوه صاحب دكان سجائر صغير ، ووصل بالحاحه فى صداقة هذا الطالب الى أنه ذهب ليزوره فى بيته داخل حارة « الطناش » وما كاد يدخل الحارة بعد أن ترك السيارة التى جاء بها فى ميدان الازهر حتى استقبل كأنه زعيم شعبى ، فكل أهل الحارة جاءوا يتفرجون عليه ويصافحونه ، ووالد زميله أخذه مع يده وطاف به على دكاكين الحى وهو يقدمه متفاخرا :

ـ ابننا أشرف بيه ٠٠ ابن سيادة اسماعيل عبد الصبور ٠٠ صاحب ابنى فى المدرسة ٠٠ أمال ابن أكابر ٠

وبدأ يحس أن أباه يلاحقه حتى فى أصغر حارة فى القاهرة ، بل أحس أنه يزداد تعقيدا وهو بين أبناء الطبقة الشعبية ٠٠ يحس بمسئولية يريد أن يهرب منها ٠٠ مسئولية تمثيل والده ٠٠ علاوة على أنه اكتشف أنه يكلف صديقه غاليا كلما زاره ، فان أهله يقيمون شبه وليمة كلما جاء اليهم ٠٠ الى أن مال عليه والد صديقه يوما وقال كأنه يهمس فى اذنه :

ـ عايزك فى خدمة ياسى أشرف ٠٠ أصل مأمور الحتة تاعبنا وماحدش عارف يلمه ٠٠ يمكن كلمة منك للسيد الوالد توقفه عند حده ٠٠

ومضى والد الصديق يروى قصة طويلة لاشرف عن تصرفات المأمور رغم أن أشرف لم يكن أيامها قد تجاوز الثالثة عشرة من عمره ولا يستطيع أن يفهم كثيرا ما يسمعه ٠٠ كل ما فهمه أن ليس له قيمة الا بوالده حتى وهو بعيد فى حارة طناش بحى الباطنية ٠٠

وقال لوالد صديقه :

ـ حاضر ٠٠

ولكنه لم يبلغ والده بشىء ولكنه شطب من حياته صداقة هذا الصديق ٠

وظل يحاول اثبات شخصيته بعيدا عن أبيه ٠٠ حتى أنه وهو فى هذا السن ٠٠ من الثالثة عشرة ٠٠ أراد أن يثبت لزملائه الطلبة أنه « ولد شقى » ولا يقل عنهم تطاولا على المدرسين ، فاتفق معهم على أن يربط حبلا رفيعا فى مقعد مدرس اللغة العربية ، حتى اذا جاء ليجلس عليه شده فسقط المدرس على الارض ٠٠ وقام المدرس صارخا يكيل الشتائم للتلاميذ ويصيح :

ـ من هو ابن ٠٠٠٠٠ الذى دبر هذه الجريمة ٠٠

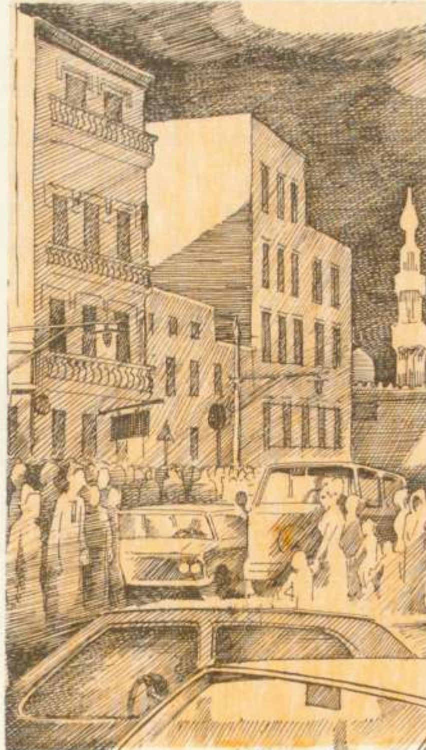
وقام أشرف وهو ممسك بطرف الخيط فى يده :

ـ أنا ياأستاذ ٠٠

وسكت صراخ المدرس ونظر الى أشرف فى حيرة وتردد :

ـ معقول ياأشرف ٠٠ لابد انهم سلطوك وضحكوا عليك ٠٠

وحاول أشرف أن يثبت أنه المسئول ، وأن ينال عقابا ، ولكن



لا أحد يريد أن يستسلم لاعترافه ٠٠ وأمر الناظر باجراء تحقيق ، ونام التحقيق ٠٠

واحس زملاؤه بأنهم يستطيعون أن يرتكبوا كل الآثام فى حمايته ، وحاولوا أن يحرضوه على مؤامرات طلابية أخرى ولكنه كان يرفض ، لانه اكتشف أن هذه المؤامرات أو المداعبات لا تحرره من شخصية والده بل تزيده خضوعا لها ، وتزيد شخصيته الخاصة ضياعا ٠٠ لو أنه كان قد عوقب كأى تلميذ عادى فربما كرر هذه المداعبات ولكنه لم يعاقب لانه ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ فلا أمل ٠٠

ويكبر والعقدة تتضخم فى صدره ، وتلف أعصابه ، وتسيطر على عقله ، ويحس دائما بأنه ضائع وأنه شهيد أبيه الذى أخذ منه كل شىء يمكن أن يكون ملكا خاصا له ٠٠

حتى عندما أحب ٠٠ وكان قد التقى بعفاف وهو فى الخامسة عشرة من عمره ٠٠ التقى بها صدفة بعيدا عن عائلته وعائلتها ٠٠ وهى تعرف أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ، وهو يعلم انها ابنة محمود رفعت موظف كبير فى درجة مدير عام ٠٠ ومع الايام بدأ يلاحظ أن عفاف تعطيه كل ما يريد وأكثر ٠٠ انه يستطيع أن يحادثها بالتلفون كلما اراد ، ويستطيع أن يخرج معها كلما أراد ، بل أنه حاول مرة أن يدعوها الى الخروج بعد الساعة الثامنة ، واحتج بأنه تعب ويفكر فى الانتحار وقالت له عفاف فى التلفون :

ـ انتظر حتى أسأل ماما ٠٠

ووافقت ماما على أن تخرج عفاف للقائه فى الليل ، وهو دهش ٠٠ كيف توافق أى أم على أن تترك ابنتها التى لا تتجاوز الثالثة عشرة للقائى ليلا ٠٠ هل هى عائلة من هذا النوع ؟

وقد حرص على أن لا يدعوها لبيته أو يقدمها لامه ٠٠ انه يريد أن



يبتعد بها عن مظهر عائلته .. عن أبيه .. يريد أن يكون بالنسبة لها شخصية قائمة بذاتها .. ولكن عفاف تلح عليه أن تقدمه لعائلتها ، وتدعوه الى زيارتها فى البيت ، وتغريه قائلة:

ــ اذا تعرف عليك بابا وماما سهل علينا اللقاء ..

وكان عندما يطلبها بالتلفون ترد عليه الام أحيانا فى ترحاب شديد :
ــ من ؟ أشرف ؟ أهلا يابنى .. دقيقة واحدة لادعو لك عفاف ..

وكان يتعجب لهذا الترحاب الكبير .. هل يطمعون فى زواجه من عفاف .. ولكنه لايزال فى الخامسة عشرة ولم يصل الى التوجيهية .. بعد .. لم يحن الوقت لمجرد التفكير فى الزواج .. ورغم تردده لم يستطع الا أن يستسلم لالحاح عفاف وذهب الى لقاء عائلتها كأنه يستسلم لحكم الاعدام فان ما حدث حتى الان بينه وبينها يجب أن يبقيه بعيدا عن عائلتها .. فكيف يواجه أبيها أو أخيها ..

وذهب ..

واستقبلوه بترحاب كبير وفى شبه وليمة رسمية ، وأخذوا يدعون الجيران ليتفرجوا عليه ويتعرفوا به .. نفس ما حدث له مع صديقه فى حارة الطلناش بحى الباطنية .. واحتمل .. ولايزال يأخذ من عفاف ما يريد وأكثر .. الى أن كان هناك يوما

واستدعاه والدها الى جلسة خاصة وقال وهو يرفع من درجة حنانه وحبه له :

ــ انى لم أتعرف بالسيد الوالد حتى اليوم .. ربما لم تأت المناسبة بعد .. ولكنى أقدر أن هناك تفاصيل هامة كثيرة لا تصل اليه .. لذلك أعددت مذكرة .. أقصد خطابا .. واعتقد أنه يجب أن يصل اليه .. والواقع انى استحق درجة وكيل وزارة منذ سنتين ولكن ما يجرى فى الوزارة مما لا يعرفه السيد الوالد كان السبب فى أنهم تخطونى ..

وأخذ السيد محمود رفعت المدير العام يروى تفاصيل كثيرة دون أن يقدر أن أشرف وهو فى الخامسة عشرة من عمره لايمكن أن يعى شيئا مما يسمعه وقال أشرف :

ــ حاضر ..

وأخذ المذكرة على أن يسلمها الى أبيه ، وقبل أن يصل الى آخر درجات سلم الخروج كان يمزقها .

انه يرفض أن تكون كل قيمته هو أنه ابن اسماعيل عبد الصبور .. وهذه العائلة تحتفى به كل هذا الاحتفاء لانه ابن اسماعيل عبدالصبور الذى يستطيع أن يمنح الترقية الى درجة وكيل وزارة .. وربما كانت عفاف لا تحب فيه الا أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ..

ومضت فترة كان أشرف يكذب فيها ويدعى أنه سلم المذكرة الى أبيه ، ولكنه لم يستطع أن يستمر فى الكذب .. بدأ يبتعد ويهرب من عفاف الى أن شطبها من حياته ، وأقنع نفسه أنه لم يجن عليها فهى لم تكن تريده ولكنها تريد أبيه اسماعيل عبد الصبور ..

والعقدة التى يعانيها تشتد به وتزيده ضياعا .. انه لا يستطيع أن يساهم فى أى نشاط سياسى فشبح أبيه يسيطر على كل تحرك له .. لو اشترك فى حركة تؤيد سياسة أبيه فهو منافق لا يفكر بعقليته ولكن بعقلية أبيه ، واذا قال رأيا معارضا لرأى أبيه فان المعارضة ترحب به

لا لانه رأى له قيمته ولكن لانه رأى لابن اسماعيل عبد الصبور ويمكن استغلال الابن ضد أبيه .. بل أنه كتب يوما مقالا سياسيا وسلمه بيده الى رئيس تحرير الصحيفة وما كاد يعود الى البيت ويلتقى بأبيه حتى قال له فى لهجته الهادئة العاقلة :

ــ دعك من المقالات السياسية الان ياأشرف.. ان ما تكتبه سينسبه الناس الى .. فاذا صممت فلنتفق أولا على ما ينشر وما لا ينشر ..

ان أباه على حق .. هذه هى الحقيقة .. كل ما يكتبه سينسب الى أبيه .. ولكن الحقيقة التى لا يريد أن يعترف بها أبوه هى أنه ضحية .. شهيد .. ما ذنبه حتى لا يكون من حقه رأى خاص به ..

وقد حاول بعد ذلك كثيرا ان يتفوق فى شىء ينسب اليه وحده ..

حاول أن يتفوق فى الرياضة .. لعب التنس .. والشيش .. وأيضا المصارعة والملاكمة .. ولكنه لم يستطع أن يتفوق فى شىء .. وكانوا ينظرون اليه وهو يلعب على أنه ابن

ذوات يتسلى .. ابن اسماعيل عبد الصبور ..

وحاول أن يتفوق في دراسته .. وقد تفوق فعلا ولكن تفوقه ضاع فى زحمة الاشاعات التى تثور حوله بعد كل امتحان .. انهم يقولون أنه يحصل على كل الاسئلة قبل الامتحان .. ويقولون أنه يضع اشارة خاصة على ورقة الاجابة حتى يعرفها المصحح فيعطيه الدرجة القصوى .. وعندما التحق أخيرا بكلية الهندسة قيل أنه استثنى من شرط المجموع ..

وهو دائما .. أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور ..

أشرف وحده لا يساوى شيئا ..

الى أن أدت به عقدته الى التفكير فى ارتكاب جريمة .. سرقة سيارة .. ربما تأكد الناس بعدها أن شخصيته تختلف عن شخصية أبيه .. ووقفت السيارة الفخمة أمام باب البيت ، وفتح السائق الباب ، وضغطت أمه على يده وقالت فى توسل :

ـ أشرف .. من أجل خاطرى .. تحمل أباك ..

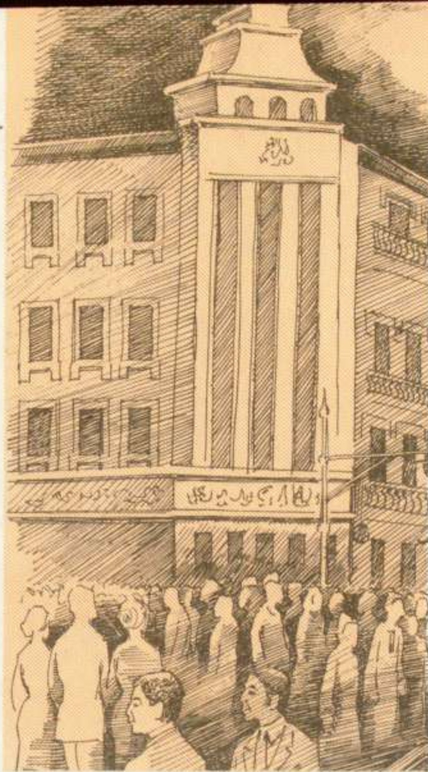
وهز رأسه يطمئنها فى صمت ، ودخل البيت وراءها ، ولم يتجه الى غرفته هربا من لقاء أبيه ، ولكنه اتجه الى الغرفة التى يعتقد ان أباه ينتظره فيها .. ووقف أمامه صامتا وهو ينظر اليه بكلتا عينيه كأنه يريد أن يؤكد له أنه ليس نادما على ما فعل ولا خجل .. وأبوه ينظر اليه فى حسرة .. ليست نظرة ثورة على هذا الابن ولا حتى نظرة غضب ولكنها نظرة حسرة وألم عاطفى كأنه ينظر بها الى ابنه المريض .. وقال اسماعيل عبد الصبور فى لهجة اليائس :

ـ ما هذا الذى فعلته يا ابنى ؟

وقال أشرف فى جمود :

ـ سرقت ..

وقال الاب فى تأفف :



ـ وهل كنت فى حاجة الى السرقة ؟

وقال أشرف ولهجته لا تخلو من السخرية :

ـ طبعا لا .. ابن اسماعيل عبد الصبور لايمكن أن ينقصه شىء حتى يسرق .. اشارة واحدة من أصبعى وكل سيارات الدولة تحت أمرى .. ولكنى سرقت لاجراء تجربة اجتماعية .. كنت أريد أن أكتشف هل أنا بنى آدم أم انى مخلوق من نوع آخر .. نوع من الملائكة أو من الشياطين ..

ولوى عبد الصبور شفتيه امتعاضا ثم شد نفسه كأنه يتحامل ويستعين بالصبر وقال :

ـ وماذا اكتشفت ؟

وقال أشرف وابتسامته الساخرة تتسع :

ـ طبعا لايمكن أن أكون مجرد بنى آدم .. أنا ابن اسماعيل عبد الصبور .. ان البنى آدم اذا سرق يقبض عليه ويقدم للمحاكمة ويدخل السجن ..

أما النوع الآخر من المخلوقات الذى أنا منهم فانه اذا سرق فان رجال البوليس يصطفون قرة قول شرف تحية له والنيابة تنحنى احتراما ، والمحاكم تعتبر نفسها فى عطلة رسمية كأنها فى يوم عيد وطنى ..

وقال عبد الصبور وقد بدا كأنه قرر أن يكون حازما :

ـ اسمع يابنى و ....

وصرخ أشرف مقاطعا :

ـ اسمع أنت يابابا .. اذا لم تحقق النيابة معى فى الجريمة التى ارتكبتها فلن أسكت .. ولن يهمنى شىء .. سأخرج فى الشوارع وأصرخ حتى يعرف الناس أن ابن عبدالصبور لص أو يتصوروا أن ابن عبد الصبور مجنون .. وارتفع صوت اسماعيل عبد الصبور محتدا :

ـ اسكت ياولد .. ان أقل حق لابيك عليك هو أن تستمع اليه .. واذا كنت تعتقد أنى أحميك حماية لسمعتى ولمصالحى فأنت جاهل .. أحمق .. ومما يعذبنى أنك وقد بلغت العشرين من عمرك تزداد جهلا .

ان مصالحى كانت تفرض على العكس .. تفرض على أن أقدمك للنيابة وان أوصى بتشديد العقوبة عليك حتى أخلص ذمتى أمام الناس الذين يثقون بى وحتى أثبت لهؤلاء الناس انى فى سبيل العدالة أضحى حتى بابنى ..

واهتزت جفون أشرف وهو يستمع لابيه كأنه اكتشف شيئا جديدا كان غائبا عنه ..

واستطرد الوالد قائلا :

ـ ان القبض عليك كان يشرفنى كرجل مسئول ، ولو كنت متأكدا من أنك فعلا قد وصلت الى حد الاجرام ، لما ترددت .. ولكنى واثق أنك لست مجرما ولن تكون ولكنك تعانى حالة نفسية أعرفها و ..

وقاطعه أشرف كأنه يقاوم اقتناعه بمنطق أبيه :

ـ طبعا أنت تعرف كل شىء ..

أنت خبير فى الاقتصاد وفى السياسة وفى القانون ، وفى الدين .. وأنت الان خبير فى علم النفس أيضا ..

البحث عن الطريق الآخر

وقال الاب دون أن يغضب كأنه يعذر ابنه فى كل ما يقول :

ـ فعلا أنا خبير فى علم النفس والا لما نجحت ٠٠ وأنت تعانى عقدة ٠٠ عقدتك هى أنا ٠٠ وهى ليست عقدة غريبة انها عقدة التطور الطبيعى للابناء الى ابعد مما وصل اليه الآباء ٠٠ وقد كنت معقدا من أبى لانه كان فقيرا لم يستطع أن يتقدم بنفسه وهى عقدة دفعتنى الى أن أعمل أضعاف ماكان مقدرا لى أن أعمل وأن أكتشف بنفسى طريقا لم يكتشفه أبى ٠٠ ومنذ وصلت الى العشرين والنـــاس تتحدث عنى دون أن تنسبنى الى أبى ، بل أن أبى كان ولايزال ينسب الى ٠٠ لم اكن أوصف بأنى ابن فلان بل كان أبى يوصف بأنه أبو فلان ٠٠

وأنت ٠٠ ان عقدتك عكسية ٠٠ لقد ولدت لتجد أبيك قد حقق شيئا كبيرا ، وكان يمكن أن تكتفى بمـــا حققه أبوك وتعيش راضيا فخورا به ، ولكنك ورثت عنى الطموح الشخصى فحاولت منذ صغرك أن تخلق شيئا مميزا ينسب اليك وحدك ٠٠ وكان هذا يسعدنى ٠٠ أنا أيضا أريدك أن تنجح فى شىء ليس لى فضل فيه ٠٠

ان المزارع الناجح يتمنى أن يكون ابنه طبيبا ناجحا حتى لا يكون له فضل فى نجـــاحه فيحس أنه أنجب شخصية كاملة تستطيع أن تخلق نفسها بنفسها ٠٠ وكذلك أنا ٠٠ انى أتمنى أن تكتشف لنفسك طريقا غير طريقى ٠٠ أحيانا أتخيل أنك عالم فى الذرة ٠٠ ولكن عقدتك كانت أقوى منك فلم تستطع ان تتحمل الوقت الطويل الذى يتطلبه بناء شخصية قوية فى مواجهة شخصية أبيك ٠٠ انى أثبت وجودى أمام أبى وأنا فى العشرين، أما أنت فربما تحتاج ان تنتظر وتحتمل الى سن الاربعين ٠٠

وسقط أشرف جالسا على مقعـــد ورأسه بين يديه كأنه لم يعد يستطيع أن يقاوم منطق أبيه ، وقال وصوته يتهدج كأنه على وشك البكاء :

ـ ان الناس لا تترك لى مجـالا للاحساس بنفسى ٠٠ لاثبات وجودى ٠٠ للثقة فى أنى أستطيع ان أكـون مستقبلا ٠٠ انى دائما صورة للماضى ٠٠ دائما ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ حتى وأنا العب وكأنى أنفذ قرارا رسميا أصدره اسماعيل عبد الصبور باللعب ٠٠

وقال الاب وهو يقترب من ابنـه ويمد يده يمسح بها على كتفه :

ـ تسافر الى الخـــارج ٠٠ وتتم تعليمك هناك بعيدا عن الناس هنا ٠

وابتسم أشرف فى مرارة قائلا :

ـ حتى فى الخارج ٠٠ عندما كنت أسافر فى الصيف كنت أبقى حبيسا داخل شخصيتك ، وعندما كنت أذهب الى أحد الكاباريهات لارقص كانت السفارة كلها تلحقنى وترقص معى ٠

وقال الاب فى رجاء :

ـ ان ملاحقـــة شـخصية الاب لشخصية ابنه لايمكن أن تعـوقه عن بناء نفسه و ٠٠

وقاطعه أشرف وهو يقوم واقفا :

ـ أرجوك يابابا ٠٠ دعنى أفكـر لنفسى ٠٠ انى سـأحاول أن أعيش بعيدا عنك ولكن لا تسـألنى أين ولا كيف ٠٠ وثق انى لن أكرر خطئى ٠٠ لن أرتكب جريمة تمسك ٠٠ لن أفكر فى مستقبل على حساب الماضى ٠

وقال الاب وبابتسامة ضعيفة بين شفتيه :

ـ أنا لست الماضى ياأشرف ٠٠

وقال أشرف :

ـ أريد أن أحس بك الماضى حتى أحرر مستقبلى ٠٠

وهز الاب رأسه فى أسف قائلا :

ـ لقد تركتك حرا دائما ٠٠ المهم لاتضطرنى أن أثبت للناس حرصى على الحق حتى لو ضحيت بابنى ٠٠

وقال أشرف :

ـ لن يحـــدث ٠٠ فقط دعنى لوحدى ٠٠

وقال الاب :

ـ لا تحرمنى من طبيعة الاب ٠٠ أريد أن أطمئن دائما عليك ٠٠

وقال أشرف :

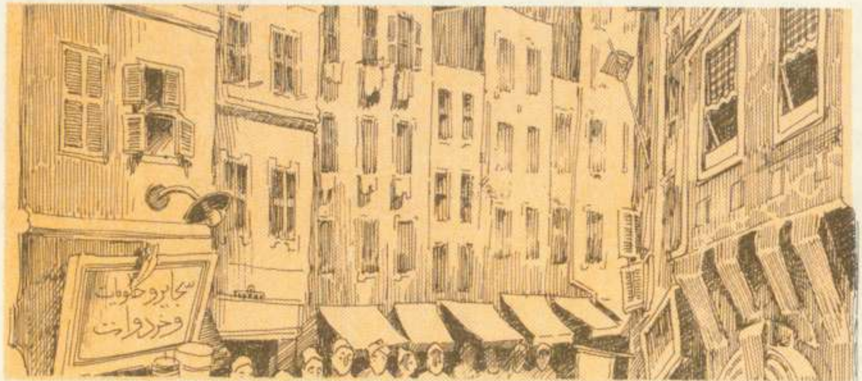
ـ سأطمئن ماما دائما ٠٠ أرجوك ٠٠ اكتفى بماما للاطمئنان ولا تعتمد على أى وسيلة أخرى ٠٠

ونظر اسماعيل عبد الصبور الى ابنه طويلا ، وقال وهو يتنهد كأنه فى موقف وداع :

ـ انها تجربة سأتركك لها ٠٠

(البقية فى العدد القادم)

احسان عبد القدوس



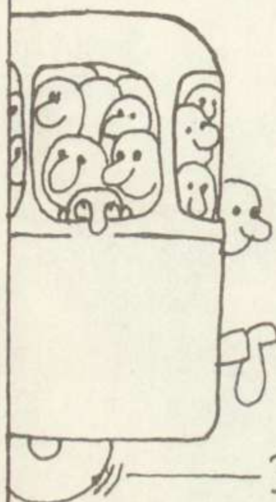
طوابع تذكارية

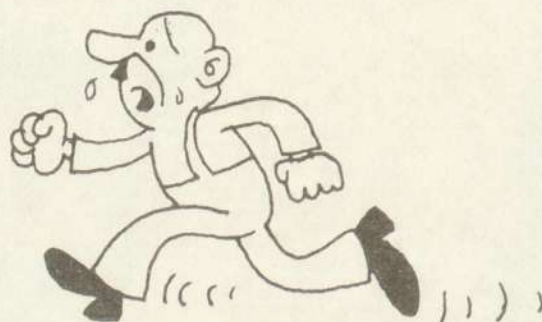
بهجت

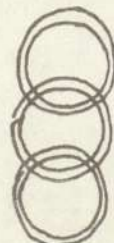




الدورة الأولمبية







١٩٧٧

١٥٠٠٠ متر تتابع

الدولة البهجتية

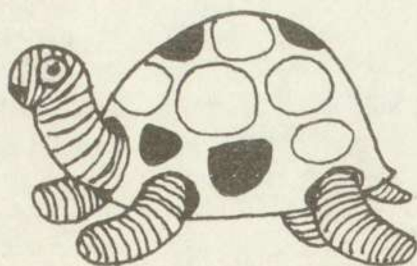


ذكرى الآخر من كل شهر

من ٤ الى ٣١

بريد

أسبوع البريد



من ١٩٧٠.٧.١ إلى ١٩٧٩.٧.٧

مستعجل

اذا شاهدت احد أفلامه تجمدت انفاسك ، وتوترت اعصابك رعبا طوال فترة العرض وبعدها .. اما اذا ذهبت لزيارته فى منزله أو مكتبه ، فانك تحس بالراحة والهدوء النفسى والعصبى ، فالحديث معه أكثر من ممتع ، واول ما تلاحظه سواء فى مكاتبه الواقعة فى ستوديوهات يونيفرسال فى مدينة هوليود او فى منزله ، الذى يقع على ملعب جولف فى مقاطعة اسمها بيل أر ، بالقرب من نيوجيرسى ، هو البساطة النادرة التى يعيشها وعشقه لكل ما هو عادى ، والبعيد كل البعد عن التعقيد ، وهو عشق اتسم به منذ رحيله عن وطنه انجلترا سنة ١٩٣٩ ..

شاب فى السابعة والسبعين

فنان عالمى فريد فى مجاله الذى يتربع وحيدا على عرشه . اطلق عليه المخرج الفرنسى الشهير تروفويوما اسم « فنان القلق » ووضعه فى مصاف كافكا ودوستويفسكى وادجار آلان بو ..

انه الفريد هيتشكوك ـ ملك أفلام الرعب ـ البالغ من العمر الان ٧٧ عاما ، لكنه مايزال يعمل فى مجاله دون منازع بحماسة الشباب وقدرته ... آخر افلامه « مؤامرة عائلية » ويعرض حاليا فى عدة دول اوروبية وامريكية .

ضد الارتجال

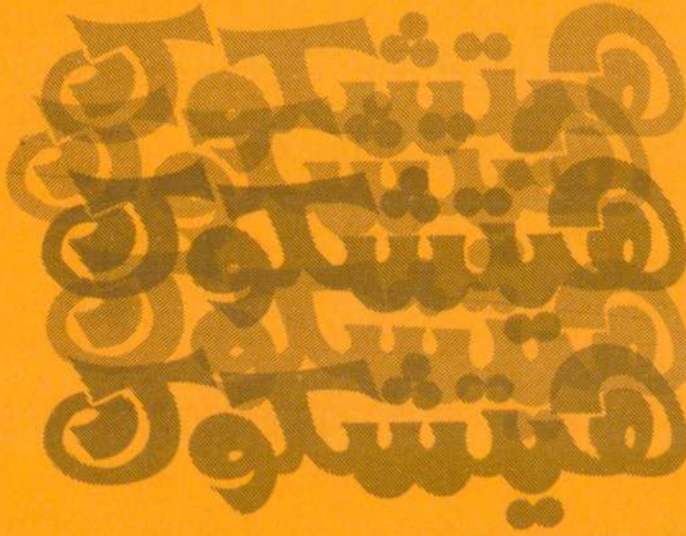
وقد بدا هيتشكوك عمله فى مجال السينما بكتابة السيناريوهات للافلام الصامتة فى انجلترا .. ويقول هيتشكوك انه يحرص فى كل عمل له على البعد عن الارتجال .. « اننى لست رجلا ارتجاليا . ان الفيلم



أحمد فوزى

هيتشكوك

ملك أفلام الرّعب



باهظ التكاليف بصورة غير عادية . والفنان يمكنه الارتجال فى رسم لوحاته . والعازف يمكنه الارتجال اثناء عزفه دون النظر الى النوتة ، والناس كثيرا ما يسالوننى . « الم ترتجل يوما ما اثناء تصوير منظر في احد افلامك دون دراسة مسبقة » ودائما يكون ردى عليهم : « لا لم يحدث هذا فى حياتى العملية قط .. » اذ اننى اذهب الى مؤلف مسرحي واقول له : لدى احداث فيلم ، مجرد مشاهد ومواقف ووصف ، ومع ذلك فان كتابتها بعد دراستها بعمق وروية يجعل منها عملا ذا شان كبير .

والفريد هيتشكوك كاتب بالفطرة ، ويعترف انه قد تعلم كل شيء يعرفه الان من العمل مع النساء فى عصر السينما الصامتة ، ويقول : « عندما أكون منكبا على العمل فى سيناريو فيلم فانني اسال نفسي : ما الذى يفكر فيه الناس ؟ .. ما الذى يفكر فيه اليابانيون مثلا ؟..

هذا هو إساس كل عمل لى .. كما انه لم يكن لى قط معاون يساعدنى فى كتابة السيناريو فهو ليس ضروريا، فضلا عن ان المنتجين غير ضروريين أيضا .. خاصة عندما يتلفون على عمل المخرج ويتدخلون فيه ..

توقع المفاجاة

والخيال فى الفيلم هو القدرة على تهيئة اذهان المتفرجين لان يتوقعوا المفاجاة .. والمفاجأة تستغرق عشر ثوان ، لكن التوقع يمكن ان يستغرق ساعة كاملة ، ثم عليك بعد ذلك ان تعطى للمتفرج كل المعلومات المفيدة التى فى امكانك اعطاؤها له .

هيتشكوك
هيتشكوك
هيتشكوك



أكره العنف .. لكننـــي اصوره برقـــة وذوق

صور واقعية من الحياة ، مع تضخيم بعض التفاصيل بطريقة مقنعة

لا أؤمن بالعنف

وقد سأله احد الصحفيين يوما عما اذا كان يعتزم اخراج فيلم من نوع الويسترن ، (الكاوبوى) ، فأجاب بلا وقال : « اننى لا اؤمن بالعنف قط » .. وربما كان من المثير ـ للدهشة ان من الامور المعروفة تماما عن ملك افلام الرعب ان رؤية الدماء تثير الرعب فى نفسه

.. ويستطرد هيتشكوك قائلا : « وعندما اخرجت فيلم » نفوس معقدة « تعمدت ان اخرجه ابيض واسود ، اذ من يريد الدماء الحمراء تتدفق فى البانيو ! واعترف ان هناك حادث اختطاف فى فيلم « مؤامرة عائلية » ، لكنه تم بصورة رقيقة وبلباقة تامة . كما يوجد حادث قتل مهذب فى كنيسة . وغير ان المصلين الورعين لم يحركوا ساكنا لرؤية المشهد لانهم كانوا غاية فى التحفظ وضبط النفس فى الكنيسة .





الخيال هو ان تهيىء ذهن المتفرج مدة ساعة كاملة لمفاجأة تدوم عشر ثوان

حنين الى الماضى

ومن الامور المعروفة على هيتشكوك انه كثيرا ما يحن لماضيه ، وكثيرا ما يتحدث عن سنى ماضيه البعيد .. وعند ما يكون بين اصدقائه ، بعيدا عن العمل ، كثيرا ما يبدو فى شبه غفوة ، ثم يفيق فجاة ليقول : اوه . يالها من أيام .. دعونى اعود بذاكرتى الى العشرينات .. لقد عملت فى المانيا عام ١٩٢٤ ، لكنى لا اتحدث الالمانية .. فى [illegible] وما بعدها كان لابد من وضع ستارة بجوار الكاميرا لانه كثيرا ما كانت تأتى اليك نجمة الفيلم او غيرها وتقول لك « ياجورج ، انك تجعلنى ابدو متقدمة فى العمر » عندئذ يتم وراء هذه الستارة اجراء عملية تجميل سريعه » .

وفى نهاية دراستى فى الكلية قالوا لى : ما الذى

هيتشكوك
هيتشكوك
هيتشكوك



ترغب في عمله ؟ .. ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب في ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوا شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها .. تذويب مواد في حامض الكبريتيك من يعنيه هذا ..

يخامرني دائما مشهد معين ..

مجرد خيال . قطـــار الشرق السريع . قصة حب كلاسيكية في قطار الشرق السريع ، وفتاه جميلة : اعتقد ان قليلا من الشراب يكون طيبا في هذه المناسبة . اليس كذلك ياجورج » ؟

الواقع بحرفيته

ان احلامي دائما ما تكون هي احلام شخصياتي . مع الارتباط بالواقع بحرفيته .. وعنـــدما عملت فيلم « الدوامة » حيث قام جيمس ستيوارت بدور ضابط بوليس سرى ، قلت لخبراء التصـــميم العاملين معي : اذهبوا واحضروا لى احد رجال البوليس السرى ، واعرفوا لى ماذا يلبس ، وكيف يتصرف بالتفصيل .. انني احيانا اقول عن الافلام والعمل في السينما : انـنا نعمل صورا بالفسيفساء ؟ انني لا اعتقد انني بيكاسو ، انني اعتقد انني صانع افلام ، صور واقعية من الحياة .. والمسالة انه توجد تفصيلات معينة قد تبدو غير طيبة لكنني ... الى اظهارها ، ويمكنني ان افسرها بالســـينما بصورة مقنعة وترضيني في النهاية . ومن الحقائق الشخصية جدا عن طبيعة هيتشكوك هي انه على الـــرغم من حبه لزوجته « ألما » ، التي تزوجها منذ وقت بعيد فانه يحمل حبه وولعه بالنساء عامة ، وهو كمخرج سينمائي كثيرا ما يتاثر باحساسهن بالتفاصيل ، بادق التفاصيل

لندن دائما

ومما يعرف عن هيتشكوك انه عندما يدخل في حديث مع احد الصحفيين او احد الاصدقاء او مجموعة منهم ، فانه يحرص دائما على الكلام عن الفترة التي عاد الى لندن ليعمل فيلم « نوبة جنون » ، مما يجسد شعوره بالحنين الى وطنه ، وهو شعور يجرى مع الدم في عروقه . ولا يخيفه هيتشكوك قط على الرغم من طول اقامته في هوليود ..

وقد ساله احد الصحفيين اخيرا :

« ان الناس يتهمون بيكاسو بانه كان يعيد نفسه » . فرد هيتشكوك عليه : « ان الانتحال الذاتي اسلوب قائم وموجود » .

ترغب في عمله ؟ .. ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب في ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوا شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها .. تذويب مواد في حامض الكبريتيك من يعنيه هذا ..

يخامرني دائما مشهد معين ..

أضغاث أحلام



ياعرب

يا مسلمون ... يا مسيحيون

جلست وصاحبي على كومة من الانقاض قرب ميناء بيروت ، نتأمل أفرادا من « قوة الردع العربية » ينظمون المرور ، ويسبرون خبايا السيارات ، وتركني صاحبي ليلحق بحطام مقهى قريب يستمع فيه لانباء حريق القاهرة الجديد ، والدخان لم ينقطع بعد من الاشرفية وتل الزعتر ... وسألت نفسي ، ترى لو وجهنا الطاقات والمفرقعات التي دمرت حياة بيروت وحدها صوب عملية التحرير ، اما كان من المؤكد ان نرى على شاشات التلفازات العربية كلها شيخ الازهر وبابا الاسكندرية وامام النجف الاشرف وبطريرك الموارنة وغيرهم من أئمة المسلمين وكبار النصارى العرب ، في القدس الشريف يصلون شكرا لله على نجاة مستقبل البشرية من العنصرية والبغضاء والطائفية ، هؤلاء في المسجد الاقصى وحول قبة الصخرة واولئك في كنيسة القيامة وفي ظلال المهد ببيت لحم ؟

وخرجت من حيرة التساؤل ، وانا في مجلس على كومة الانقاض تلك ، موقنا بان الادعاء الذي يصف مذبحة لبنان انها كانت بين قوم ينتصرون لمحمد أو المسيح عليهما افضل الصلاة وازكى السلام ، انما هو ادعاء باطل آثم كاذب تبرأ منه ذمة الله وكل الانبياء والرسل أجمعين .. وانه انما كان صراعا بين فريقين متكالبين على مادية الدنيا وزخارفها ، وبين قلوب شرسة عمياء فرغت تماما من تعاليم محمد والمسيح عليهما السلام ، والا فكيف يسمى نفسه مسيحيا ذلك الذي يقتل المرأة والرضيع والشيخ ويجهز على الجريح والاسير ، والمسيح الطاهر يقول « اذا ضربك احدهم على خدك الايمن فادر له خدك الايسر » و « صلوا من أجل اعدائكم » وكيف يسمى نفسه مسلما ذلك الذي يذبح شابا أو شيخا لمجرد ان بطاقته الشخصية تقول بانه « ماروني » والرسول المصطفى يقول « ان في كل ذي كبد رطبة أجرا » .

ان المسلمين والنصارى في لبنان خاصة وفي الوطن العربي عامة في أشد الحاجة اليوم الى معرفة حقائق الاسلام والمسيحية ، وكيف انهما في جوهرهما النقى تستنكران هذه الحياة المادية الصرفة ، وتشجبان هذه السلوكيات التي قادتنا اليها جاهلية هذا العصر ...

لقد حكم المسلمون الدنيا زهاء ثمانية قرون ، وعاش المسيحيون في ظل دولة الاسلام القوية آمنين على أعراضهم وأموالهم ودمائهم ، فهذا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه بعد ان خطط للانسحاب من حمص أمام التهديد البيزنطي ، يقرر ان يعيد لنصارى حمص الجزية التي كان أخذها منهم للدفاع عنهم ، وحين يدرك النصارى عظمة فلسفة الاسلام يمتنعون عن قبول اعادة الجزية ويحولون بين المسلمين والانسحاب ويقفون معهم صفا واحدا ضد النصارى البيزنطيين ، ويكتب الله النصر للجميع ضد العدوان الخارجي ... وهؤلاء أبناء بختيشوع وابن بلطان وابن اسحق وابن عيسى وغيرهم من النصارى العرب يشاركون في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي على قدم المساواة مع اخوانهم المسلمين فيصبح العرب ائمة العلم قرونا عديدة .. ان التخطيط الاجرامي العالمي يسعى الى فناء المسلمين والنصارى واذلالهم في الوطن العربي ، ولقد آن للنصارى والمسلمين العرب ان يدركوا هذا ليتفادوا مصيرا مشئوما رهيبا .. ان قوة الاسلام في الوطن العربي مصدر الامن كله للنصارى والمسلمين على السواء ، وان اطمئنان المسيحيين في الوطن العربي على أعراضهم واموالهم ودمائهم ومستقبل ابنائهم ، كما يقرره الاسلام ، حصن يحول دون تسرب المخطط الاجرامي العالمي لتقويض الوطن العربي ... فيأيها المسلمون والنصارى في هذا الوطن الجريح افيقوا ولا تركنوا الى أحد من خارج الوطن العربي مهما بدا لكم من زائف العطف وبريق المودة ، انهم يريدون الوطن العربي من محيطه الى خليجه حريقا كبيرا ليصبح يبابا بلقعا ... والنجاة الحقة ، في ان يلتزم كل مسلم بتعاليم الاسلام في كل مناحي الحياة ، وان يتمسك كل مسيحي حقيقة التمسك برسالة عيسى بن مريم البتول عليه السلام ويتعاون الجميع ، دون مؤثرات من خارج الوطن العربي ليعيشوا في ظل وارف من الخير والامن الذي جربوه معا زهاء ثمانية قرون من الزمان .

درويش مصطفى الفار



القراء يستفسرون

جزر كوريا موريا واللحاق بركب الحضارة

● الرجاء اعطائى معلومات عن جزر كوريا موريا العربية وما هى اخبار سكانها والمشاكل التى يعانون منها ؟●

الطيب محمد حمادى
كلية الآداب ـ جامعة قاريونيس
قسم الآثار ـ بنغازى ـ ليبيا



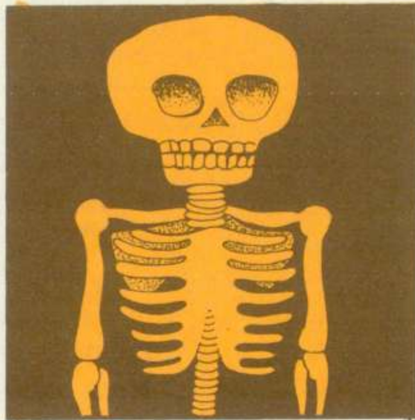
●● تقع جـزائر كوريا موريا تجاه ساحل ظفار التابعة لسلطنة عمان وتحتل هذه الجزر خليجا يسمى خليج كوريا موريا وهو يمتـد من رأس نوس الى راس شربثات ••• وبها منارة ضخمة لهداية السـفن المبحرة فى بحر العرب وهو جزء من المحيط الهندى •• وبالطبع فان المهنة الرئيسية للسكان هى الصيد وصناعة السفن الصغيرة للصيد طبعا وللتجارة بين موانى خليج عمان وعدن ••• وتسقط الامطار الصيفية الموسمية على جزر كوريا موريا مما يساعد على نمو العشب فيها وسقى أشجار المر واللبان والبخور التى تشتهر بها هذه الجزر •• ويبلغ تعداد سكانها حوالى ٨٠٠ نسمة •

ومشكلة السكان هنـاك كما هى مشكلة كل العـرب •• هى اللحاق بركب الحضارة السريع خصوصا بعد اكتشاف البترول فى بعض منـاطق سلطنة عمان وزيادة الـدخل مما يساعد على حركة التعمير والسير قدما نحو تعويض مافات •

المفاصل ـ الغضاريف ـ العظام درس فى قدرة الخالق جل وعلا

● لقد شاهدت أفلاما ثقافية عن جسم الانسان وبدا لى شيئا لم ادركه، فهل لكم فى اجابتى ••• ما الفرق بين المفاصل والغضاريف والعظام •• وشكرا لكم •

عبد الرسول على يوسف القلاف
مدرسة الهداية الثانوية
البحرين ـ المحرق ـ السنة الثالثة



●● لنبدأ بالغضاريف ••• وهى عبارة عن نسيج ضام ليس فى صلابة العظام ولكنه ليس فى لين الاغشية الضامة الاخرى •• فهـو على شىء من الصلابة •• وهـذه الغضاريف تغلف أطراف العظام داخل المفاصل حتى اذا تحركت العظام عند المفصل تتحرك حركة طيعة فلا تحدث صوتا ولا تؤلم الانسان •• والعظام هى عبارة عن هذه الغضاريف ولكن بعد أن ترسبت فيهـا مادة الكالسـيوم فاعطتها صلابتها ••• وفى الجنين فان كل العظام كانت فى البداية غضاريف ثم تظهر مراكز للتكلس فى هـذه الغضاريف ومهمتهـا امتصـاص الكالسيوم من الدم وترسـيبه فى الغضاريف حتى تصبح عظاما •• وتظل عملية تحويل الغضاريف الى عظـام طول فترة الحمل ثم فى فترة الصبا •• اذ تبقى حلقة غضروفية فى طرفى كل عظمة تنمو ويتكلس بعضها •• وهى التى تعطى للشخص الزيادة فى الطول فاذا تكلست هذه الحلقات وقف نمو العظام وهذا يحدث ما بين سن ٢١ ، ٢٥ سنة •• أما المفاصل فهى المنطقة التى تقع بين عظمتين تتحركان فيها فتعطى الانسان القـدرة على الحركة كمفصل الركبه أو المرفق أو الرسغ •• الخ •• ويغلف المفصل نسيج ضام مملوء بسائل سميك يساعد على حركة المفصـل •• والعظـام الطولية مجوفة من الداخل وتحتـوى على النخاع وهو مملوء بأغشية تشترك فى عملية انتاج كـرات الـدم ، وسبحان الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ••

قبر الجندى المجهول ذكرى خالدة لكل الشهداء

● فى كل دول العالم ومن خلال الوفود والقادة والمسئولين نسمع انهم ذهبوا لوضع أكليل

من الزهور على قبر الجندى المجهول • فهل لكم ان توضعوا لنا حكاية هذا الجندى ولماذا سمى بالمجهول •

قعطان راجى

دير الزور – سوريا



●● لقد سمى هذا القبر بقبر الجندى المجهول لانه يضم رفات أحد ضحايا الحرب الذى استشهد فى احدى المعارك فى أى مكان وأى زمان وأى رتبة عسكرية فهو ليس شخصية معروفة ولا قائدا يشار اليه بالبنان كما يقولون •• وقد يضم هذا القبر رفات عدة جنود خصوصا فى الحروب الحديثة عندما تختلط الجثث وتتقطع وتتشوه ولا يستدل على أصحابها •• وعادة تقام هذه المقبرة فى احد الميادين الكبرى فى العاصمة ويقام عليها نصب تذكارى تسجل عليه المعارك وتواريخها ونتائجها ••ويعتبر هذا القبر رمزا لجميع شهداء الدولة •• ولذلك فان كل زائر كبير يطوف به ليضع أكاليل الزهور عليه تحية له وللدولة المضيفة ولجيشها ••

ولقد بدأ هذا النهج نابليون بونابرت بعد موقعه أسترلتز •• لانه برغم الانتصار الذى حققه فيها الا انه فقد كثيرا من جنده فكانت عواطفه نحوهم هي الدافع على اقامة هذا القبر لهم تحية وعرفانا بالجميل•

ولقد اصبحت هذه عادة تتبع فى أوروبا بعد أن قام بها ولنجتن القائد الانجليزى الذى هزم نابليون فى موقعه ووترلو ثم انتقلت الى جميع بلدان العالم ••

والحقيقة ان قبر الجندى المجهول هو دمعة وفاء من الامة تجاه شهدائها الذين ضحوا بالحياة فى سبيلها •

التخلف العقلى والجنون والتفوق فى القدرات

● لى ولد فى العاشرة من عمره •• رسب أربع سنوات فى الصف الاول مع انه يخيل الى ان فهمه عادى •• قالوا لى لابد من ارساله الى معهد للمعوقين •• ولكنى رفضت فولدى ليس مجنونا حتى أرميه فى مثل هذا المعهد مع المعتوهين •• أنا فى حيرة •• هل أنا على حق •• وماذا أفعل تجاه ولدى هذا الفاشل ••؟

ن • س – الوكرة – قطر



●● ياسيدى التخلف العقلى شىء •• والجنون شىء آخر •• الجنون مرض عقلى تتحلل فيه شخصية الفرد •• ولا يستطيع السيطرة على تصرفاته ويخشى منه على نفسه وعلى الاخرين فلذلك يوصى بوضعه فى مستشفى للمجانين للعلاج •• والعلاجات الحديثة والحمد لله تشفى معظم هذه الحالات ••

اما التخلف العقلى فهو تخلف بعض مراكز المخ الخاصة بالفهم عن النمو نتيجة لبعض الامراض التى تصيب الجهاز العصبى •• وقد يبدو الشخص المتخلف عقليا فى حالة طبيعية من حيث الفهم مثل ولدك كما تقول ولكنه لا يستطيع استيعاب المعلومات المدرسية كغيره من التلاميذ ولذلك فان وجوده فى المدرسة مضيعة لوقته •• ثم – اذا استمر – فانه سيصاب بعقد نفسية (وليس بالجنون) نتيجة للفشل المستمر •• ولانه سوف يصبح مهزأة لزملائه •• لذلك فننصح بالحاقه بمعهد تربية فكرية •• وهى معاهد تربوية للمتخلفين عقليا تدرس فيها بعض الموضوعات المبسطة التى يستطيع المتخلف استيعابها ••• مع الاستعانة بوسائل ايضاح عملية تساعدهم على فهمها •• وفى هذه المعاهد تقاس قدرات الفرد وغالبا ما يكون المتخلف عقليا متفوقا فى احدى القدرات كالقدرة الفنية أو اليدوية مما يجعل الاساتذة فى المعهد يركزون على هذه القدرة وينمونها مما يجعل مستقبل ولدك زاهرا ان شاء الله •

أصل القهوة العربية ومجالس العرب

● ما هو اصل القهوة العربية ومن اين جاءت للعرب



القـــراء يستفسرون

المشهورين بالقهوة العربية •

محمد رضوان
حلب ـ سوريا



●● أول ما اكتشفت القهوة اكتشفت فى اقليم كافا بالحبشة وقد لوحظ أنه اذا ما غليت حبوب القهوة سواء بقشرها أو بدون قشر أو مطحونة ومحمصة فانها تساعد في زيادة الانتباه والنشاط فى الفرد ·· ومن هنا نشات عادة تعاطى القهوة ·· والحبشة كما تعلم مقابلة لليمن ·· ولذلك فان اليمنيين نقلوا هذا النبات من اقليم كافا بالحبشة وزرعوه على سفوح جبالهم واشتهرت به اليمن ·· وكانت تقوم بتصديره من ميناء موكا ومن اليمن انتشرت عادة شرب القهوة عند العرب ··

ولقد عرف هذا النبات أيضا فى الصين وجزر الهند الشرقية وسواحل أفريقيا الشرقية وقد نقله البحارة الاسبان الى أمريكا الجنوبية بعد كشف العالم الجديد واشتهرت به البرازيل وأصبح من أهم مصادر دخلها ··

والعرب يتخذون من مجالس شرب القهوة مجالس سمر وحوار ومناقشات في أمور الدين والدنيا ·· ويكفى حضور أحد هذه المجالس لتحل المنازعات بين الافراد ، بل بين القبائل ومن هنا كانت اهمية القهوة العربية ومجالسها ·

الفيتو والرئيس الامريكى

● هل من حق الرئيس الامريكى اعلان الحرب ؟!

من المعلوم لدينا ان للرئيس الامريكى الحق فى اعلان الحرب، واذا كان راى مجلس الكونجرس مخالفا لراى الرئيس ·· حينذاك على الرئيس أن يستعمل حق الفيتو ·· فما هو الفيتو هذا ؟ ·· وما هو أصل الكلمة ؟•

الشعاري عبد الصادق
١٣ سيدى ايوب درب باصال م
مراكش ـ المغرب



●● الفيتو كلمة انجليزية ومعناها حق الاعتراض واصلها المعل فوت يعني يصوت ·· والفيتو هذا لا علاقة له بالرئيس الامريكى ولا الكونجرس·· ولكن حق الاعتراض هذا يستخدم من قبل الدول الكبرى الخمس ، الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لابطال أى قرار يتخذه مجلس الامن مهما كانت الاغلبية ··

أما اعلان الحرب فبالطبع من حق اى رئيس دولة اذا وجد ان أمن بلاده مهدد أن يعلن الحرب حتى يأخذ بزمام المبادرة ·· وبعد ذلك يعرض الامر على البرلمان أو الكونجرس او اى هيئة تشريعية يستعين بها فى حكمه ·· حسب دستور بلاده ··

ولكن ـ وفى مشروع أى قانون ـ يجب بعد أن يقره الكونجرس أن يصادق عليه رئيس الجمهورية حتى يصبح سارى المفعول ·· فاذا حدث ولم يصادق رئيس الجمهورية عليه وطلب تعديله أو الغاؤه كلية ·· يعاد المشروع الى الكونجرس لمناقشة رأى رئيس الجمهورية ·· فاذا أصر الكونجرس على موقفه ·· يعاد المشروع ثانية الى رئيس الجمهورية فاذا أصر هو الاخر على رايه ·· يعرض الامر على السلطة القضائية العليا للفصل فى الموضوع وللحكم بسريان المشروع من علمه ·· وفى هذه الحالة ·· اما ان يستقيل رئيس الجمهورية حفاظا على ماء وجهه اذا كان رأى السلطة القضائية مؤيدا للكونجرس ·· او يستقيل أعضاء الكونجرس اذا كان العكس ·· وتجرى انتخابات عامة فى البلاد ·

اسرائيل ··· والمفاعل الذرى

● كيف يمكن تحديد الذكاء ؟•

يقول هذا شخص ذكي، وهذا كان ذكيا او سيكون ذكيا فكيف نحدد الذكاء ؟•

وهل بالامكان أن تجعل الشخص الذكي غبيا أو العكس؟

سمعت أن لاسرائيل مفاعل ذرى في صحراء النقب وانها منعت وفد الكونجرس الامريكى من زيارته وانها تنوى ان

تنتج أسلحة ذرية فكيف يمكن تحويل عمل مفاعل ذرى للاغراض السلمية» لينتج أسلحة ذرية«؟ وما هي نتائج دخول الاسلحة الذرية منطقة الشرق الاوسط ماذا تعنى الايديولوجيا ؟

آدم بابكر دوم

بواسطة عبد الرحيم بشير محمود
مشروع تنمية المجتمع ـ الخرطوم بحرى
ص.ب ٩٤ السودان



●● الذكاء هو قدرة العقل البشرى على حل أى مشكلة تعترضه مع الاستعانة بما سبق أن مر به من المشاكل .. سواء كانت هذه المشكلة رياضية أو علمية أو اجتماعية .. وهناك اختبارات لتحديد الذكاء .. يمكن بواسطتها تحديد نسبة ذكاء الشخص .. وأسباب عدم الذكاء أو الغباء كما تسميه فى رسالتك أو التخلف العقلى كما يسميه العلماء .. عديدة ومختلفة .. وهى اما أسباب وراثية أو بعض الامراض التى تحدث للام أثناء الحمل خصوصا فى الثلاثة شهور الاولى .. أو أمراض تحدث للطفل بعد الولادة .. وبالطبع اذا حدث وأصيبت مراكز المخ نتيجة لاى من هذه الامراض .. فلا يمكن علاجها .. ولكن يمكن أن يدخل الطفل المتخلف عقليا معهدا للمتخلفين يدرس فيه ـ حسب نسبة ذكائه ـ مواضيع معينة يستطيع فهمها .. كما يتدرب حسب قدراته على بعض الاعمال اليدوية التى يمكنه اتقانها .. حتى يستطيع ان يصبح شخصا منتجا وليس عالة على أحد .. ولاشك أن البيئة لها اثرها فى الذكاء .. فاذا شب طفل عادى فى بيئة ليس فيها ما ينشط ذهنه .. أى ليس هناك متعلمون فى البيت .. ولا يسمع اى مناقشات علمية ولا يرى كتب .. او أشخاص يدرسون .. فان ذهنه يصبح فى حالة خمول .. مما قد يؤدى به الى حالة من التخلف العقلى البسيط .. كذلك الشخص العادى اذا شب فى بيئة كلها نشاط ذهنى .. فانه يصبح من المتفوقين لان ذهنه يتعود على النشاط منذ صغره .

● المفاعلات الذرية موجودة الان فى اسرائيل وفى بعض البلاد العربية وبالطبع يمكن تحويل أى مفاعل ذرى من الاغراض السلمية للاغراض الحربية .. لان المفاعل يعمل على تفتيت الذرة .. واخذ الطاقة الناتجة واستخدامها فى الاغراض السلمية .. وهذه الطاقة بالطبع يمكن استخدامها فى الاغراض الحربية اما نتائج دخول الاسلحة الذرية منطقة الشرق الاوسط .. أن سباق التسلح سيدخل مرحلة خطيرة على كلا الطرفين.

● الايديولوجيا كلمة مشتقة من ايديا ومعناها فكرة .. وبذلك تصبح الايديولوجيا عبارة عن نظام فى التفكير يتبعه البعض سواء الاقتصاديون او السياسيون

وهناك أيضا بعض الفلاسفة نطلق عليهم الفضليون او المثاليون أمثال ديكارت وهيجل وكانت .. وهؤلاء يبدأون بالعقل قبل الجسد .. ويقولون بأن المعرفة بدأت فى العقل قبل الحواس اى أن المعرفة هى أفكار وتصورات يفكر فيها الانسان قبل أن يحسها بحواسه وطريقة تفكير هؤلاء الفلاسفة تدخل فى نطاق الايديولوجيا.

الدوحة

العدد القادم

عندما اتهموني اني اعترفت بإسرائيل

دكتور محمد حسن الزيات

●●●

د. عون الشريف يواصل أحاديثه في الثقافة والتراث والحضارة

نجيب سرور

أعراض الشكلية في المسرح

الإفراط في الزخارف والديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى يصرف الجمهور عن مضمون الكلمة

ورد ذكر الشكلية والاتجاه الشكلى مرارا بأحاديثى السابقة عن قضايا المسرح ، وورد بطريقة سريعة وعابرة مع أنه يستحق وقفة ايضاحية طويلة وحديثا منفردا خاصة فى زحمة الاتجاهات ، واختلاط القيم والمفاهيم والرؤى المسرحيه ، وتورط النقد الفنى ذاته فى الشكلية ، وهلامية الحدود والمعايير والضوابط بين المدارس المسرحية المختلفة ، أضف الى ذلك غيبة النقد المستنير بين الصمت والهجرة .. ثم انفراد المداحين والطبالين والزمارين بمنابر الطبع والنشر والقول ، ثم انتقال راية النقد الفنى الى أيدى طوائف وشلل الصحفيين السطحيين الذين خلا لهم الميدان فباضوا وأفرخوا ..

فما عساها أن تكون الشكلية أو الاتجاه الشكلى ؟!

بين يدى الان حديث أجرته معى مجلة الجيل الجديد فى عام ١٩٦٤ فور عودتى من رحلة الخارج الطويلة الى الوطن ! .. وكنت أتأهب لاخراج مسرحية « بستان الكرز » لمسرح « الجيب » بالقاهرة ويومها قلت فيما قلت وبالحرف الواحد : « أسلوبى فى الاخراج قائم أساسا على مهمتى الاولى وهى ايصال روح وفكر المؤلف الى الجمهور على أتم وجه ، واستخدام كل الامكانيات المسرحية لتحقيق هذا الهدف ، والتركيز على الممثل باعتباره وسيلة أساسية فى عملية الايصال لان المسرح عماده الكلمة المنطوقة ، وفهمى للمسرح هو فهم للوحدة العضوية بين الشكل والمضمون مع أسبقية المضمون على الشكل باعتبار المضمون نفسه هو الذى يحدد الشكل الملائم له » وأنا مهمتى اختيار الشكل المناسب للمضمون الذى فى يدى ، لان تضخيم الشكل على حساب المضمون عمل ضد الوحدة المطلوبة فى العمل الفنى ، ثم تجاهل الشكل بحجة التركيز على المضمون هو خطأ يتورط فيه عادة من لا يعون جيدا طبيعة الوحدة بين الشكل والمضمون فى العرض المسرحى .. ثم ان التركيز على المضمون مع اهمال الشكل هو فى ذاته اتجاه شكلى » !

هذا ما قلته بالحرف فى عام ١٩٦٤ وان كنت لا أعرف رقم العدد من المجلة لانه منزوع الغلاف للاسف .. والمهم أننا حذرنا منذ زمن بعيد ومبكرا جدا من التورط فى الشكلية سواء باهمال المضمون لحساب الشكل أو باهمال الشكل لحساب المضمون ، مع تاكيد أولوية المضمون وطبيعته الحاسمة فى العرض المسرحى!

مرة ثانيه ..
ماهى الشكلية ؟!

يفهم من « الشكلية » عادة اغراق النص فى زخارف الديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى والاضاءة الى غير ذلك مما يصرف انتباه الجمهور عن المضمون الكلمة



٠٠ بدرجة تتجاوز المنطق الفنى والدرامى كما تفتقر الى التبرير الموضوعى ، وبطريقة لا تخضع لضرورة تمليها المهمة الاساسية للمخرج وهى ايصال الكلمة حاملة المضمون ! ٠٠ والواقع أن كل العناصر السابقة يمكن أن تكون عوامل « مساعده » على الايصال كما يمكن لها ان تكون « عوائق » على طريق الايصال ٠ ان الفن هو النسبة والانسجام ، وكل ما يتعارض معهما يتعارض مع الفن والمنطق الفنى والضرورة الفنية ! ولسنا «عطارين» حتى نقدم تحديدا لهذه النسبة أو درجة لهذا الانسجام٠ أنما يرجع هذا التحديد الى حس المخرج وذوقه الفنى ورصيده الثقافى وموهبته فى الابداع وفهمه لما هو « جوهرى » وما هو « ثانوى » من العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية ٠٠ ثم وعيه بالمسئولية الملقاة على عاتقه حين يتصدى لاخراج نص ما ٠٠ مسئوليته ازاء المؤلف وازاء الممثل وازاء الجمهور ، وازاء المسرح كفن لا كمعرض أو متحف تزدحم فيه الصور والتماثيل واللوحات والالوان والاصباغ والاضواء والظلال ٠٠ ولا « مولد » يضج بالضوضاء ٠

ومع ان « الشكلية » تتضمن المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية المشار اليها الا انها لا تقتصر على هذه المبالغة ولا تنحصر أعراضها فى هذه الحدود المحسوسة والملموسة والتى يمكن كشفها على الفور من جانب المتفرج الذكى ـ بلغة الناقد المستنير ـ ودعنا من زمرة نقاد الصحافة الملتفين حول كل مائدة والبارعين فى التهليل والتصفيق لكل ما هو « شكلى » مستندين الى المراجع الاجنبية المليئة بفهارس الاعلام فى تبرير كل ما هو سطحى وتافه وعابر ومعاد للواقعية !٠٠ وذلك فى ظل الامية الثقافية وغير الثقافية لدى غالبية جمهور المسرح ووسط العوامل والاجهزة التى تعمل ليل نهار على تخريب الذوق العام والترويج للسلع الزخرفية الرخيصة أو للسلع المستوردة وتحت ألوية وشعارات التجديد والتجريب والابداع مع ملاحظة أن هذا لا يخص المسرح فقط بل ينطبق أيضا وبنفس الدرجة على الاداب والفنون جميعا !

الصراع بين الشكلية والواقعية

بعد هذا الاستطراد أعود الى القول بأن « الشكلية » لا تنحصر فى المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية ٠٠٠ **فقد لا تتوفر هذه المبالغة فى عرض ما ومع ذلك يظل العرض شكليا** ! ان تاريخ المسرح فى مصر ـ كتاريخ المسرح في العالم ـ هو قصة الصراع بين الواقعية والشكلية ٠ وقد ارتبطت الشكلية دائما بالمواقف والافكار الرجعية وعلى جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والفنية والادبية والثقافية بوجه عام !٠٠٠ كانت الشكلية وما زالت تسود دائما فى مراحل الازمات الرجعية من تاريخنا وكانت تنعكس دائما في مراحل المد الثورى والجماهيرى ! ٠٠ **ان الشكلية فى أساسها موقف** من المجتمع ومن العالم ومن العصر قبل أن تكون موقفا من الفن ومن فن المسرح على التحديد ! وعلى العكس تماما كانت الواقعية دائما فى تاريخ المسرح فى مصر ٠٠ فهى الاخرى موقف من كل شىء فى العالم المحيط قبل ان تكون مجرد ميل أو أسلوب أو اخراج !! ولا يصدق هذا على المسرح فى مصر فحسب بل يصدق على تاريخ المسرح العالمي كله ، وأية دراسة مقارنة كفيلة بوضع هذه الحقيقية فى النور !

اتجاه واحد واقنعة كثيرة

● من أهم ما يميز الشكلية بعد هذا أنها «اتجاه واحد» يظهر فى اقنعة كثيرة مختلفة وأزياء والوان وأسماء وشعارات لا حصر لها بل وقد تبدو أحيانا وفى الظاهر متعارضة ! بحيث يبدو للعين غير الثاقبة أنها اتجاهات مختلفة مع انها جميعا تشترك فى الوظيفة والغاية وتنبع من نفس المنابع لتصب فى نفس المصب الواحد ٠٠ العداء للفن ٠٠ ولمصالح الشعب ٠٠ ومحاولة صرفه عن الوعى بنفسه وعن مسئولياته ومهامه التاريخية ! ٠٠ وأخطر ما فيها أنها فى أغلب الاحيان تلبس قناع الثورية والتغيير وتتبنى شعارات وقيم الواقعية وتعمل على حرفها ومسخها وتطويعها لحسابها ٠٠ بقصد قطع الطريق على كل محاولة للثورة أو للتغيير !!

أعراض الشكلية في المسرح

الطبيعية

● ان « الطبيعية » مثلا التى تختلط كثيرا بالواقعية فى نظر النقـاد والجمهـور هى عرض من أعراض « الشكلية » .. وذلك لحرصها الشديد على التفصيلى دون النموذجى .. والفن ـ والواقعية خاصة ـ ينشد النموذجى في كل شيء ويزهد فى التفاصيل الثانوية العابرة . ان الواقعية في المسرح مثلا قد تكتفى باطار لباب أو زاوية من اطار باب ولا تحرص على أن تعطيك بابا « طبيعى » التفاصيل مادام هذا الاطـار الهيكلى أو هذه الزاوية يوحيان اليك أو يوهمانك ـ الوهم الفنى أو الايهام ان شئنا الدقة ـ بانك ترى بابا . فالمسرح قبل وبعد كل شيء هو هذا « الايهام » والتفصيلية أو الجزئية التى تحرص عليها « الطبيعية » تصادر على هذا الايهام ثم هى تصدق نظر وذهن الجمهـور عن النموذجى والجوهرى والكلى .. بينما ينشـد الفن الكلى من خلال الجزئى والجوهرى من خلال الثانوى . لذلـك كثيرا ما تضيع الحدود أو تختلط بين اتجاهين متعارضين تماما وعلى طول الخط ـ الـواقعى والطبيعى ـ فى الاسس الفلسفية والجمالية فيبدو أن فى الظاهر متشـابهين بل يبدوان اتجاها واحدا !!

الموقف من التراث القومي

● تظهر الشكلية أيضـا فى الموقف من « التراث القومى » . ومن تقاليد هذا التراث . فالشكلية تصادر على التراث القومى المحلى وتلغيه وتتجاهله وتبحث له عن بدائل فى التراث الاجنبى وتمسخه وتقلل من قيمته وأهميته وتسخر من تقاليده المناوية دائما بالواقعية أو تحاول حرفه عن مجراه الواقعى الاصـيل وتسعى الى الاستعاضة عنه بالترجمة وبالاقتباس . كما تكمن الخطورة فى أن أعداء الواقعية من الشكليين كثيرا ما يستمدون موضوعاتهم وشخوصهم ورموزهم من هذا التراث القومى والمحلى بالذات كمجرد قناع ماكر لنسفه من الداخل .. كالذئاب « الشهيرة » التى تلبس جلود الحملان ! ولذلك يجب أن نكون حذرين من أولئـك الذين يتبنون اليوم مثلا موضوعات وشخوص ورموز والوان التراث الشعبى ـ الفولكلور ـ .. وعلى خشبات المسارح بالذات خصوصا وقد اصبحوا كثيرين فى واقعنا الفنى عامة ! لان استخدام التراث الشعبى والقومى فى حد ذاته لا يجعل من أى انسان ـ وبالتالى من أى كاتب مسرحى ـ شعبيا وقوميا وانما هى الفلسفة .. وجهة النظر .. زاوية الرؤية .. المعالجة .. التناول .. الوجدان .. الموقف .. كل ذلك هو الـذى يحـدد ما اذا كان ذلك الانسان شعبيا وقوميا وواقعيا أم لا .. وسـيان بعد ذلك أن يكون الموضوع هو الحاكم بأمر الله .. أو أدهم الشرقاوى .. أو الملك سيف بن ذى يزن .. أو شهر زاد ! وهذا ينطبق على المخرج الذى يلجأ الى معطيات التراث الشعبى ليلبسه ثوبا شعبيا وقوميا .. وما أسهل أن يكتشف المتفرج الذكى لعبة السمسره بالتراث الشعبى فيما يشهد من عروض لو فهم قواعد اللعبة وبواعثها وأهدافها .. فى الديكور .. فى الاكسسوار .. فى الملابس .. فى الموسيقى .. فى التشـكيلات .. فى الرقص .. فى الاغانى .. الخ .

العالمية والمحلية

● **موقف ازدراء التراث القومى والمحلى والشعبى** من جانب الشـكليين ـ صراحة ـ أو من جـانب سماسرة



ـ ليس لهذا الطريق الكفية .. ابن تسير فى الاتجاه المضاد .. وعليك أن تدور وتعود من حيث أتيت ..



الموضوعات القومية والشعبية والمحلية ـ ضمنا ـ يصاحبه عادة موقف القزمية والتقديس والعبادة والمبالغة فى القيمة ازاء كل ما هو أجنبى أو وارد من الخارج مما هو معاد للواقعية على التحـــديد » ولذلك فان الموقف من واردات الخارج هو أيضا محك دقيق للتفرقة بين أنصار الشكلية وأنصار الواقعية ٠ انه موقف من الدراما المحلية ٠٠ والنص المحلى ـ كما قلت مرارا ـ عماد المسرح المحلى وعاموده ٠٠ ولايوجد مسرح عالمى ليس فى الوقت نفسه محليا ٠٠ فالطريق الى العالمية يمر عبر المحلية لا العكس !٠٠ والتهافت على كل ما هو وارد من الخارج لمجرد أنه وارد من الخارج لا يفشى الاحساس بالقزامة فحسب بل يفشى المؤامرة على النص المحلى !٠٠ ان المسارح القومية لاتبنى بالاستيراد والاستعارة وقطع الغيار الاجنبية ٠ وان كان التعرف على التراث العالمى واختيار الافضل منه هو أحد روافد التغذية والاخصاب والتفاعل الضرورية والمفيده على أن يكون بهدف التعرف وتبادل التأثير أما أن يكون الهدف هو تصفية المسرح المحلى فذلك فضلا عن أنه جريمة يعتبر تورطا فى الشكلية ! ولقد قلت قديما فى عدد الجيل المشار اليه سابقا وبالحرف :

« النصوص المحلية هى الاساس ٠ ونحن لو قمنا بعمل دراسة مقارنة للنهضات المسرحية من اليونان حتى الان لوجدنا أنها كانت قائمة على أكتاف المؤلفين الكبار ٠ وبدون المؤلف لا يمكن قيام نهضة مسرحية حتى لو تحقق كادر من كبار مخرجى العـــالم فلن يمكنهم أن يقيموا نهضة مسرحية ما لم يتوفر كادر من المؤلفين الكبار ٠٠ وكذلك لو توفر كادر من كبار ممثلى العالم لما استطاعوا تحقيق النهضـــة المسرحية ما لم يتـــوفر كـــادر من المؤلفين وهنـــاك كلمة قالها أحـــد النقاد الروس عن ذلك ٠٠ قال : يمكننا أن نتصور مسرح موسكو الفنى بدون شيكسبير أو بدون سوفوكليس أو بدون موليير ولكن لا يمكن أن نتصور وجوده بدون وجود تشيخوف وجوركى » !!

اما نحن فى مصر فقد عكسنا الاية كما نعكس فى العادة كل شىء ٠٠ فأصبحنا نستورد لا النصوص الاجنبية الرخيصة بل أيضا الممثلين والمخرجين ٠٠ ونصدر فى نفس الوقت مؤلفينا ومخرجينا وممثلينا الى الخارج !

أعراض اخرى للشكلية

● من أعراض الشكلية أيضا النظر الى النص المسرحى باعتباره عنصرا ثانويا فى العرض حيث تصر الواقعية على أولوية النص وطبيعته الحـــاسمة كما تصر على تنمية وتطوير الدراما المحلية وتأكيد طابعها القومى والوطنى والتقدمى !

● الموقف من الكلاسيكيات العالمية أيضا محك يمكن أن يكشف ويعرى الميول والاتجاهات والموجات الشكلية ! ان تحريف ومسخ وتشويه التراث الكلاسيكى العالمى هو أمر يعاد لهذا التراث وللتراث المحلى فى وقت واحد ، ومتعارض مع تقاليد التراث العالمى الواقعية التى تشكل جوهره ومنبعه ومصبه ووظيفته وخلوده !!

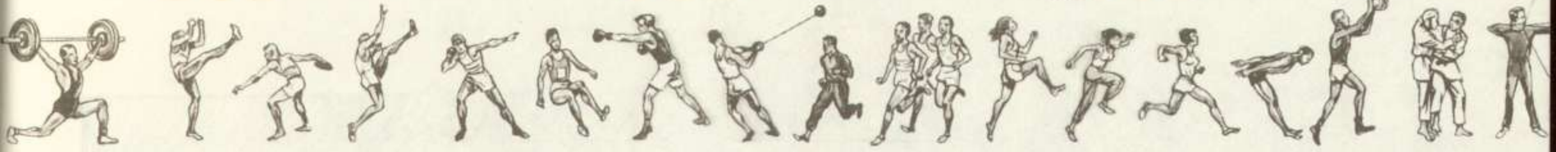
● كما أن الموقف من الممثل ٠٠ من فن الممثل ٠٠ محك آخر ٠٠ هل الممثل مجرد دمية أم شريك فى عملية الخلق الفنى ؟ وهل هو كائن حى أم مجرد أداة أكروباتية؟ انسان خلاق أم دمية فى مسرح عرائس ؟! وهل الاداء التمثيلى واقعى أو غريب عن الواقعية ٠٠ وقد عالجت هذا تفصيلا فى مقالات سابقة !

● الغموض أيضا من أعـــراض الشكلية لانه يعنى ضبابية المضـــمون وهلاميته مما تعاديه الواقعية التى تحرص على الدور التنويرى للفن فى خدمة الجماهير !

● أيضا اهمال الشـــكل لحساب المضـــمون كاهمال المضمون لحساب الشكل من أعراض الاتجاه الشكلى كما سبقت الاشارة لانهما يعنيان الاخلال بالوحدة العضوية المنشودة والمشروطة فى الفن مما يعادى الاتجاه الواقعى وان حمل الويته وشعاراته على سبيل التنكر والتستر والتمويه !

● المباشرة والتقريرية والتلقينية من أعراض الشكلية أيضا ٠٠ لان الفن ليس نقلا فوتوغرافيا للواقع ولا مجرد بوقية وانما هو ينشد النموذجى ويعبر عنه بطريقته وادائه من خلال ذات الفنان الخلاق أو الذى يعيد خلق الواقع بعد تمثله تمثلا داخليا عميقا ٠

● اننا مضطرون دائما الى العودة لمعالجة البديهيات لاننا مضطرون دائما لمواجهة موجات التزييف فى الادب والفن وعلى جميع المستويات ٠٠ لذلك يجب ألا نسمح لانفسنا بأن نتعب من التكرار ٠٠ كم من الجرائم ترتكب باسم الواقعية والواقعية منها براء ٠



تقديم : نجيب المستكاوى

ألعاب القوى

تقدم الزاوية الرياضية بالدوحة، ابتداء من هذا العدد ، عرضا موجزا وسريعا لنشأة اللعبات الرياضية وتطورها ، مزودا بالوثائق وصور النجوم البارزين الذين كان لهم شأن فى احداث التطور • ومن البديهى ان نستهل هذه الحلقات بتقديم « العاب القوى » باعتبارها الرياضة الاساسية والتربوية الاولى •

معلومات عن الكاتب



الاسم : محمد نجيب المستكاوى

الميلاد : ٨ أبريل ١٩١٨

المؤهل : ليسانس الحقوق ١٩٣٩

الصفة : رئيس القسم الرياضى بالاهرام ، رئيس اتحاد المصارعة ، عضو اللجنة الاولمبية ، عضو لجنة التربية الرياضية بالمجلس الاعلى للرياضة والشباب •

المؤهل الرياضى : بطل مصر السابق فى الجرى لمسافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر • لاعب كرة قدم درجة أولى •

المؤلفات : ١٠ كتب رياضية ، ٦ كتب أدبية مؤلفة ومترجمة •

العاب القوى هى أم اللعبات الرياضية وأهم اللعبات الاولمبية ومقياس القدرات البشرية فى تحدى الزمن والمدى والثقل •

وهى تتكون بصفة أساسية من أربعة فروع ، الجرى ، والوثب ، والرمى ، والمشى •

وكل فرع منها يضم عدة مسابقات للجنسين • ويبلغ مجموع مسابقات العاب القوى فى الدورات الاولمبية الان ٣٧ مسابقة لها ٣٧ ميدالية ذهبية • ومن هنا أهميتها البالغة •

والعاب القوى قديمة قدم الانسان الذى مارس المشى منذ بدايته ، وزاول الجرى وراء رزقه أو صيده ، أو هربا من الوحش ، حيث اضطر حتما الى الوثب والرمى دفاعا عن حياته •

لكن السؤال هو متى عرف الانسان العاب القوى بفروعها هذه كرياضة ؟ اننا نلاحظ تغبطا شديدا بين المؤرخين •





يقول البعض وعلى رأسهم أرشر تشاردسون أن مسابقة كبرى كانت تقام فى تيلينى بأيرلنده عام ١٨٢٩ق٠م تتضمن الجرى والوثب والرمى ، وانها أقدم ما عرف فى هذا الشأن ٠

لكن وثيقة قاطعة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة تشرح طريقة الوثب العالى عند المصريين ، ويرجع تاريخها الى عام ٢٥٠٠ ق٠م وحيث يجلس لاعبان القرفصاء متقابلين مادين سيقانهما ، ويرفعان أيديهما شبرا شبرا كلما تخطى الواثب ارتفاعا ٠

هذه الطريقة استعملها العرب فيما بعد وأسموها « القفيزى » وهى مازالت مستعملة فى الريف المصرى حتى الان ٠

ويضيف المصرولوجيون ان الملك زوسر بانى الهرم سقارة المدرج يبدو فى أحد المشاهد يجرى فى أول مضمار فى العالم ، اقيم أمام المعبد ، بل هو أول منحنى فى تاريخ المعمار ، فى عيد ملكه الثلاثينى ـ الحب سد ـ ليثبت للشعب أنه مازال متمتعا باللياقة البدنية ، قادرا على الحكم ، وكان عمره ٧٠ سنة ٠

وهناك نقوش كثيرة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة ، وفى مقبرة خيتى فى بنى حسن الشروق بالمنيا ، وفى معابد كثيرة تثبت أن المصريين مارسوا الجرى أيضا الى جانب الوثب ٠

لكن أول مسابقات مدونة رسميا للجرى هى مسابقات الالعاب الاوليمبية التى بدأت فى اليونان عام ٧٧٦ ق٠م وكانت تقام كل اربع سنوات ، وظلت لمدة ١٤ دورة عبارة عن سباق واحد فى الجرى لمسافة ٢٢٠ ياردة ٠

بعد ذلك أضيف سباق لمسافة ٨٠٠ ياردة ، ثم مسابقات للوثب والرمى ، لكن كلها فى ألعاب القوى ، ولم تدخل البرنامج الاولمبى لعبة أخرى الا المصارعة بعد ١٨ دورة ، والملاكمة بعد ٢٣ دورة ٠

وأشهر بطل فى الالعاب الاولمبية القديمة هو « هوموجينيس » الذى فاز بالبطولة فى ٨ دورات ، ولذا أسموه « هيبوس » أى الحصان ٠ ومن هذا اللفظ اشتق لفظ «هيبودروم» أى ملعب الفروسية ؛



اكى بوا الاوغندى



وعندما أقيمت الالعاب الاولمبية الحديثة عام ١٨٩٦ كان طبيعيا أن يكون عصبها مسابقات العاب القوى بوصفها أبرز مسابقات الالعاب الاغريقية القديمة •

وقد أضيف الى برنامج المسابقات سباق جرى طويل مسافته ١٩٥ر٤٢ كيلو متر اسمه « الماراتون » والمسافة تمثل المسافة بين قرية ماراتون وأثينا تخليدا لذكرى البطل القديم « فيدبيديس » •

هذا البطل هو الجندى القديم الذى كلف بابلاغ قومه فى أثينا نبا انتصار جيشهم على جيش دارا ملك الفرس ، فى سهل ماراتون ، فجرى هذه المسافة ليبشر قومه ، وبعد أن زف اليهم البشرى وقع ميتا •

وقد حقق الابطال العرب والافارقة أحسن نتائجهم الاولمبية فى مسابقات الجرى الطويل ومنها الماراتون• وأول بطل عربى فاز عى الماراتون هو « العوافى » الجزائرى فى دورة امستردام عام ١٩٢٨م ، وان كان اشترك تحت راية فرنسا التى كانت تستعمر الجزائر •

كذلك برز ميمون الجزائرى وفاز ببطولة الماراتون فى دورة ملبورن عام ١٩٥٦ ، كما برز راضى المغربى وأحرز المركز الثانى فى نفس السباق بدورة روما عام ١٩٦٠ •

أما فى الجرى الطويل لمسافة ٥ آلاف متر و ١٠ آلاف متر فان ميمون الجزائرى فاز بالمركز الثانى عام ١٩٥٢ فى السباقين فى دورة هلسنكى ثم جاء بعده محمد جمودى التونسى ليفوز فى دورة طوكيو بميدالية برونزية فى سباق ٥ آلاف متر وميدالية ذهبية فى سباق ١٠ آلاف متر •

واستمر تفوق جمودى فى دورة المكسيك حيث أحرز الميدالية الذهبية فى سباق ٥ آلاف متر ، والميدالية البرونزية فى سباق ١٠ آلاف متر •

على فكرة • كان هذا السباق أفريقيا عربيا فالاول كان تيمو من كينيا ، والثانى كان ميموولدى من أثيوبيا ، والثالث كان جمودى من تونس • واجمل من ذلك كان فوز ميموولدى ببطولة الماراتون كخليفة لزميله أبيبى بيكيلا الاثيوبى بطل الماراتون فى دورتى روما وطوكيو على التوالى •

ومع ان مصر كانت اول دولة عربية تشترك فى



العاب القوى



اميل زاتوبيك



العاب القوى فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ فان دولا عربية كثيرة اشتركت تباعا فى الالعاب الاولمبية ، وكان تركيز بعثتى السعودية والكويت فى دورة مونتريال على هذه الرياضة التربوية الاساسية .

ان أكبر دليل على أهمية العاب القوى ان دورات كثيرة ارتبطت بأسماء نجومها ، دورة انفرس مثلا ارتبطت باسم يافونورمى الفيلندى أعظم نجوم الجرى الطويل ، دورة برلين ارتبطت باسم الزنجي الامريكى جيسى اوينز الذى أحرز ٤ ميداليات ذهبية فى الجرى السريع والوثب الطويل .

ولا ننسى ان دورة لندن فى عام ١٩٤٨ ارتبطت باسم بطلة هى الهولندية « فاتى بلانكرزكوين » التى أحرزت لبلادها ٤ ميداليات ذهبية حيث فازت فى مسابقات ١٠٠ متر والوثب العالى والوثب الطويل و ٨٠ مترا حواجز . وهكذا .

ومن نواحى الجمال فى العاب القوى ان نتائجها لا ترتبط بحجم الدولة أو غناها أو قوتها بقدر ما ترتبط بكفاءة الانسان وقدراته وكفاحه . وهل أجمل من فوز كروفورد بطل ترينيدا ببطولة سباق ١٠٠ متر فى دورة مونتريال ؟ وهل أجمل من فوزاكى بوا الاوغندى فى دورة ميونيخ فى سباق ٤٠٠ متر حواجز ضاربا عتاة الروس وجبابرة الامريكان . وما أكثر الامثلة .

وهل ننسى ان بنات المانيا الديمقراطية أحرزن فى العاب القوى فى دورة مونتريال ميداليات ذهبية أكثر مما أحرز الرجال الروس والامريكان مجتمعين، وتعدادها ١٧ مليون نسمة ، وتعداد روسيا وأمريكا خمسمائة مليون نسمة .

يتبقى فى العاب القوى شىء لا نستطيع ان نغفله . ان تحدى شباب العالم للزمن والمدى والثقل من خلال العاب القوى مستمر ، والارقام العالمية تتحطم وتتهاوى فى كل دورة امام عزائم الشباب ، ولكن هناك رقما يستحق صاحبه تحية خاصة ، وهو رقم الوثب الطويل الذى سجله بوب بيمون الزنجى الامريكى فى دورة المكسيك وهو ٨ أمتار و ٩٠ سنتى متر ، فهو رقم ينتمى الى القرن التالى ، وليس الى القرن الحالى !.



البعثة السعودية



أهم الأحداث الرياضية في العالم والبلاد العربية عام ١٩٧٦

• كانت سنة ١٩٧٦ سنة أوليمبية ، تضمنت دورة مونتريال الصيفية ، ودورة اينسبروك الشتوية ، ولهذا عمرت بالاحداث الكبرى ، وحفلت بالارقام العالمية الجديدة نتيجة للتنافس في المستويات القمية في ظل التكنولوجيا الحديثة •

وفيما يلي عرض سريع لاهم أحداث دورة مونتريال :

●● انسحاب الدول الافريقية من الدورة بعد أن رفضت اللجنة الاوليمبية الدولية استبعاد نيوزيلندة بسبب ايفادها فريق الرجبي للعب في جنوب أفريقيا العنصرية •

●● اكتساح بطلات ألمانيا الشرقية لمسابقات السباحة حيث أحرزن ١١ ميدالية ذهبية من ١٣ ، وتفوقهن الكبير في ألعاب القوى حيث أحرزن ٩ ميداليات ذهبية من ١٤ ميدالية ، وفي التجديف حيث أحرزن ٤ ميداليات من ٦ •

●● التفوق الامريكي الكبير في مسابقات السباحة للرجال حيث فازت أمريكا ببطولة ١٣ مسابقة من ١٤ ، ومعظمها بأرقام عالمية جديدة ، مع نجاح مونتجومرى في تخطي حاجز ال ٥٠ ثانية في سباق ١٠٠ متر حرة لاول مرة مسجلا ٤٩٫٩٩ ثانية • وكذلك التفوق الامريكي في الملاكمة حيث فازت أمريكا بخمس ميداليات ذهبية بينما لم تحصل كوبا المرشحة للبطولة الا على ٣ ميداليات ذهبية •

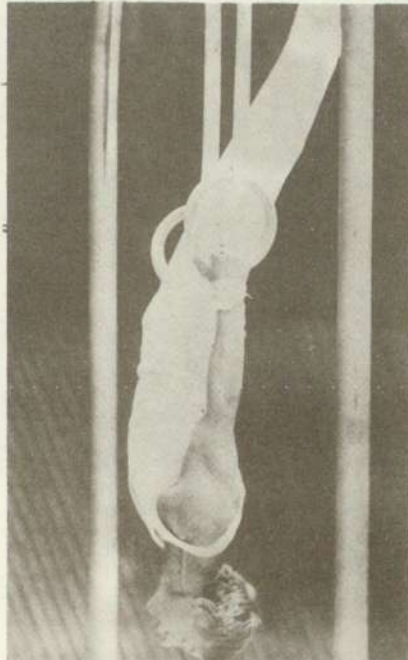
●● فوز خوانتو رينا الكوبي ببطولة سباقي ٤٠٠ و ٨٠٠ متر عدوا لاول مرة مما دعا الى احرازه لقب الرياضي الاول لعام ١٩٧٦ في جميع الاستفتاءات العالمية •

●● فوز لاسى فيرين الفنلندى ببطوله سباقي ٥ الاف متر و ١٠ الاف متر مكررا التفوق الفنلندى في الجرى الطويل في دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ •

●● الانقلاب الشامل في الهوكي حيث تراجعت الهند والباكستان لاول مرة تراجعا كبيرا فمازت بالبطولة نيوزيلندا ، تليها استراليا ، ثم الباكستان ، بينما قنعت الهند بالمركز السابع •

●● اعجاز الرباع الروسى الكسييف بطل وزن فوق الثقيل الذى رفع ٢٥٥ كيلو جراما نطرا مسجلا رقما عالميا قياسيا فذا •

●● وصول الانسان الى حد « الكمال » في الجمباز ، ممثلا في الرومانية الصغيرة نادية كومنتشي التى أحرزت ١٠ من ١٠ سبع مرات في التمرينات الاجبارية والاختيارية و ٣ ميدالياتذهبية ، وفي أندريانوف الروسي الذى انتزع عرش الجمباز من جبابرة اليابان وعلى رأسهم ساواو كاتو بطل دورة ميونيخ •



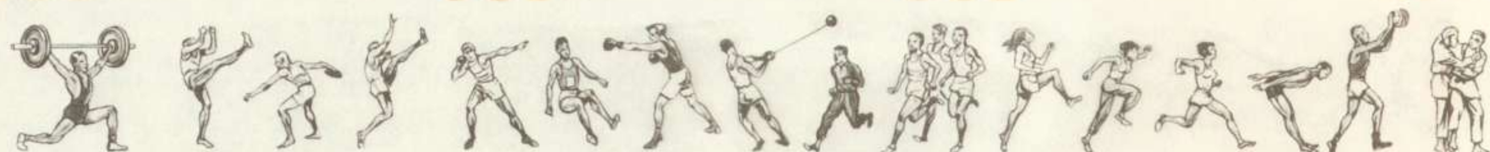
●● فوز كورنيليا اندر بطلة السباحة الالمانية الشرقية بأربع ميداليات ذهبية ، وتحقيقها ٤ أرقام عالمية قياسية عالمية في مسابقات ١٠٠ و ٢٠٠ متر حرة و ١٠٠ متر فراشة والتتابع ٤ × متر متنوعة •

وخارج النطاق الاوليمبى كانت هناك أحداث هامة أقوى أهمها :

●● نجاح محمد على كلاى بطل العالم في الملاكمة للوزن الثقيل للمحترفين في الدفاع عن لقبه لسابع مرة ، وللرابع مرة خلال السنة بنجاح، واعلانه الاعتزال بعد فوزه على كين نورتون ، ثم عدوله عن الاعتزال ، واعلانه قبول ملاكمة جورج فورمان على اللقب قبل مايو ١٩٧٧ ،

●● فوز بطل سباق السيارات جيمس هانت الانجليزى ببطولة العالم مستغلا اصابة بطل العالم السابق « لاودا » النمساوى في حادث سيارة• ولهذا النوع من المسابقات اهمية عالمية خاصة نظرا لما ينطوى عليه من خطورة •

●● فوز نجم التنس السويدى « بيورن بورج » ببطولة ويمبلدون التى تعد بمثابة بطولة العالم للهواة والمحترفين ، وفوز « رامبريز» المكسيكى ببطولة الجائزة الكبرى للتنس ، وفوز أورانتيس الاسبانى ببطولة « الاساتذة » وتلك هي الالقاب الكبرى في دنيا التنس •



●● فوز نادى بايرن ميونيخ الالمانى الغربى ببطولة أندية أوروبا أبطال الدورى فى كرة القدم لثالث مرة على التوالى ، ثم فوزه ببطولة أندية العالم بتغلبه على نادى « كروزيرو » البرازيلى بطل أندية امريكا اللاتينية ·

وقد يكون لدى كل بلد عربى من الاحداث الرياضية الهامة والانجازات مايعتز به ، ولكن الاحداث والانجازات ذات الصفة العامة كانت قليلة ، ولعل أهمها :

●● نجاح قطر فى تنظيم دورة الخليج العربى لكرة القدم على مستوى دولى مشرف أشاد به الخبراء ، وفوز الكويت بالبطولة تليها العراق ثم قطر · مع التنويه بروعة الاستاد ومدينة خليفة الرياضية ·

●● فوز نادى المولودية الجزائرى ببطولة أفريقيا للاندية أبطال الدورى لاول مرة ، بفوزه على نادى هافيا كوناكرى بطل غينيا فى المباراة النهائية ·

●● نجاح سوريا فى تنظيم الدورة العربية بدمشق وتحطيم عدد من الارقام القياسية العربية فى ألعاب القوى والسباحة ·

●● فوز محمد مصطفى المكاوى بطل مصر ببطولة العالم لكمال الاجسام واستعادة اللقب لمصر بعد ١٢ عاما ·

●● تقدم العراق فى المصارعة الحرة والنتائج الطيبة التى حققها أبطاله الناشئون فى آسيا وأمريكا ·

والى عام جديد نرجو أن يكون حافلا بالانجازات المشرفة لشباب العالم والشباب العربى ·

طرائف رياضية

●● كان مثار الاعجاب فى سباق الماراتون باليونان - ومسافته ٤٢ر١٩٥ كيلو متر رغم أنه لم يفز بأحد المراكز الاولى ! أبطال السباق قطعوه فى ساعتين وربع ساعة ·· أو نحو ذلك ، أما هو فظل يجرى لاكثر من ٧ ساعات لكن فى تصميم عنيد على انهائه بنجاح ، الى أن وصل بالفعل !

سبب الاعجاب أن الاخ المتسابق ، واسمه ديمترى يوردا نيدس كان عمره ٩٨ سنة : ولما وصل سأل عن الزمن الذى قطع فيه السباق ، فلما عرف أنه فوق السبع ساعات قال : لا بأس على كل حال ، انى أعرف أن الشباب قد ولى ، فمنذ سنين جريت هذه المسافة فى ٦ ساعات فقط !

قال الاخ ديمترى - الله يعطيه العافية - انه يحتفظ بشبابه لانه لا يدخن ولا يشرب الخمر ، وانه ظل يقوم بواجباته الزوجية حتى بلغ عمره ٨٥ سنة ! ماشاء الله !

●● مسابقات اختراق الضاحية أو العدو الريفى يشترك فيها الجنسان فى الخارج ، انطلاقا من أن الجرى والمشى صحة ! وفى سباق أقيم مؤخرا فى فلاديلفيا لاحظ المنظمون أن سيدة من المشتركات كانت فى شهرها التاسع من الحمل ، وحاولوا اثناءها عن السباق لكنها رفضت بشدة وأصرت على الاشتراك ، وهى محل اشفاق ·

لكن مدام جونز أكملت السباق وكسبت اعجاب الناس · وبعد ثلاثة أسابيع وضعت ولدا · بسهولة شديدة ، وأمسكت التليفون وقالت لمنظم السباق: كنت تريد أن تحرمنى من سهولة الوضع ؟!

●● بعد أن عبر السباحون المصريون حسن عبد الرحيم ومرعى حسن حماد ومحمد العربى المانش ، فائزين فى سباق الديلى ميل عام ١٩٥٠ دعاهم النادى المصرى بلندن ليحتفل بهم فسافروا الى لندن من فولكستون ، وكان المطر شديدا ، فاشترت لهم ادارة البعثة معاطف للمطر ، لبسها عبد الرحيم ومرعى ، أما العربى الذى كان اميا تقريبا فحمل « البالطو » فى لفتة بعناية ، ووصل الى الفندق « يشر » ماء ، ولما سئل لماذا لم تلبس البالطو قال بلهجته الصعيدية : البدلة جديمة يابوى ، تبتل زى بعضه ، لكن أبل البالطو الجديد ؟ هوه أنا داجج عصافير ·· زيهم ؟!

وجهة نظر

كان من أبرز الاحداث الرياضية عام ١٩٧٦ انسحاب الدول الافريقية من دورة مونتريال الاولمبية قبل بدء الدورة بيوم واحد ، أى بعد سفر البعثات الى كندا ، ولم تخرج على الاجماع سوى السنغال وساحل العاج فاشتركتا فى الدورة • وقد حاولت مصر وتونس والمغرب الحيلولة دون اتخاذ هذا القرار الخطير ، لكن الدكتور ابراهام أوردبا النيجيرى رئيس المجلس الاعلى للرياضة فى أفريقيا ، وجان كلود جانجا الكاميرونى سكرتير المجلس كانا قد حرضا رؤساء البعثات على الانسحاب بشكل استحال معه التراجع •

ثارت المسألة كلها قبل الدورة بثلاثة أشهر ، عندما أعلن اتحاد كرة الرجبى فى نيوزيلنده أنه سيقوم برحلة الى جنوب أفريقيا العنصرية لاداء بعض المباريات فى يوليو ، أثناء الدورة الاولمبية • وعرض الموضوع فى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية فى موريشوس فى مايو فقررت المنظمة ترك الخيار فى الانسحاب من الدورة الاولمبية أو عدمه للحكومات لاتخاذ القرار المناسب الذى تراه •

وعندما اكتمل وصول الوفود الى مونتريال ، دعا المجلس الاعلى للرياضة فى أفريقيا الى اجتماع أثير فيه الموضوع ، وتقرر الكتابة الى اللجنة الاولمبية الدولية لاستبعاد نيوزيلنده من الدورة والا تنسحب الدول الافريقية •

ورد اللورد كيلانين رئيس اللجنة بأنه لا يستطيع استبعاد نيوزيلنده لان « الرجبى » لعبة غير أوليمبية ، وليس للجنة الاوليمبية النيوزيلندية ولاية عليها ، وبالتالى لا شأن للجنة الاوليمبية الدولية بها ، ومن ثم فان اللجنة النيوزيلندية لم ترتكب خطأ تعاقب عليه !

هذا الرد المنطقى والسليم لم يقنع الدول الافريقية فقررت الانسحاب • ومع أن مصر وتونس والمغرب قد وضعت فى « كورنر » ، وانساقت وراء الدول الافريقية تمشيا مع التضامن ، وهو اجراء سياسى سليم ، لكن الانسحاب خاطىء من اساسه ، بل نشأ عنه موقف مضحك !

ذلك أن مصر وتونس والسودان والمغرب والجزائر انسحبت من الدورة لان فريقا للرجبى من نيوزيلندة زار جنوب أفريقيا العنصرية ، بينما هى لا تنسحب من أية دورة تشترك فيها اسرائيل التى مازالت تحتل أراض من مصر وسوريا وفلسطين وما زالت حالة الحرب قائمة بينها وبيننا !

والذى أرجوه الان الا تنسحب أفريقيا من دورة موسكو عام ١٩٨٠ بعد السفر الى موسكو ، كما حدث فى مونتريال ، اذا ارسلت نيوزيلندة فريق الرجبى - مرة أخرى - ليلعب فى جنوب أفريقيا ، لان الالعاب الاوليمبية لا شأن لها بالرجبى ، ولانه حرام أن نرمى فلوسنا وجهود شبابنا فى البحر !

نجيب المستكاوى

جان كلود جانجا

دكتور ابراهام أوردبا



نوافذ مشرعة

الخارجون من عصر الانحطاط والداخلون فيه

الـزمان :

ايامنا هذه ، وبالتحديد مطلع شهر شباط (فبراير) ·

والمكـان :

قاعة مغلقة في احد أحياء باريس ·

ورهط من الرجال الوقورين تتفصد جباههم عرقا ، وتنعقد فوق رؤوسهم خلقـات من دخان السـجائر ، والسيجار ، والغليون · وتبدو على سيماهم اعـراض المعاناة ، والاحساس بالمسئولية · ذلك انهم ـ فيما يبدو ـ مقبلون على أمر جلل ، وعلى تجربة قد تحدث ثـورة مجلجلة ، وتحفر لنفسها مسارا عميقا في الفكر الانساني المعـاصر ··

انهم يتحدثون بخفوت وجدية · وحتى عندما تتعارض آراؤهم وتتصادم ، فانهم يتحاشون ما يشوب الاجتماعات العادية من مظاهر الانفعال والاحتداد والمشاكسة ـ ربما لاحساسهم العميق بان القضية التي هم بسبيلها هي من الخطورة بحيث لا يمكن ان تترك تحت رحمة النزوات او فقدان ضبط النفس ·

والقضية التي يتصدون لها تستحق كل هذا العناء والتكريس ، وذلك ما يتضح من طبيعة الملفـات التي تابطوها في رحلاتهم الطويلة المضنية ، وتوافدوا على باريس من نيويورك ولندن وروما ، ليطرحوها للنقاش فيما بينهم ، حيث تتفاعل الافكار بصورة خلاقة ، فتزداد نضجا ، وتالقا ··

● احدهم ـ وهو اميركي ـ يعرض لزملائه آخر ما تمخضت عنه قريحته : قصيدة كاملة متكاملة من عشرين بيتا وعشرين كلمة ، مكتوبة بصورة هرمية مثلثة ، بحيث يتالف « البيت » الاول منها من حرف واحد ، والثاني من اثنين ، والثالث من ثلاثة ، وهكذا حتى تصل الى البيت الاخير الذى يتكون من كلمة واحدة من عشرين حرفا !

● وآخر ، فرنسي ، يقدم رواية كتبها ، من أولهـا الى آخرها ، دون ان يستعمل حرف الياء الممدودة ولو مرة واحدة · وعندما نشر الرواية لم يلاحظ النقاد ذلك ، بل ربما لم يلاحظوا الرواية نفسها · وعندما وجدوا من يذكرهم بالمعجزة الادبية التي اجترحها ، سلط بعضهم عليه الضوء ، وامتدح « تجربته الرائدة » ·

● وثالث ، انجليزى ، يبسط اوراقه امام الحاضرين ، وفيها آخر انتاج له : عدد من الجمل « السحرية » التي تستطيع ان تقراها كيفما شئت ، من اليسار الى اليمين او بالعكس ، دون ان يتغير معناها ولا مبناها ·

ورابع ينظم قصيدة بواسـطة اللوغاريتمات ··· وخامس يكتب ملحمة فلسفية لا تستطيع ان تفك رموزها الا باستعمال الكومبيوتر ·· وسادس يضع قصة لا يستقيم معنى عباراتها الا اذا قفزت عن كل سبع كلمات فيها لتقرأ الثامنة ··

وسابع ·· وعاشر ··

كل هذا يجرى ، بمنتهى الجدية ، وفي ايامنا هذه ، في هذا الاجتماع الذى سيكون دوريا من الان ، والذى يضم هذه الزمرة المتزايدة العدد والعدة ، والتي اطلقت على نفسها اسم « ندوة الادب المستقبلي » ·

هل تذكرون عصور الانحطاط في ادبنا العربي ، ابتداء من مقامات الحريرى ، وانتهاء ببوادر اليقظة والاستنارة والانفتاح على العالم منذ نحو قرنـين من الـــزمان ؟

هل تذكرون هذه المرحلة المظلمة من تاريخنا ـ الثقافي وغير الثقافي ـ يوم كان الاديب الاديب هو الذى يستطيع ان يحشد في مقالة واحدة اكبر عدد من المحسنات اللفظية والبديعية من سجع ، وجناس ، وطباق ، وتورية وما الى ذلك ؟

ويوم كان الشاعر الشاعر هو الذى يؤرخ للمرحلة على طريقته الخاصة ، اى بمعادلة كلمات القصيدة بارقام معينة معروفة ، تستطيع ان تحسبها بموجب جدول خاص لتعرف اليوم الذى ولي فيه السلطان ، او بطش فيه بأحد منافسيه ··

ويوم كان الكاتب الكاتب هو الذى يقدح زناد فكره شهرا او بعض الشهر ، ليخرج على الناس ببيت من الشعر « الملهم » او بعبارة عبقرية تستطيع ان تقرأها معكوسة فلا يتغير فيها حرف ، من نوع : « بلح تعلق باب قلعة حلب » !

ترى ، ما هو الفرق بين الاساطين المشاركين في « ندوة الادب المستقبلي » في باريس ، وبين أسوأ من عرفناهم من بهلوانات الكلام المفلسين الـــذين انجبتهم عصـور انحطاطنا الفكرى ؟

انه الفرق بين عالم يولد من جديد هنا ·· وعالم هناك أعطى كل ما عنده ، وبدأ يشيخ ويتفسخ ··

وهو الفرق بين عالم نزع أهلـــه البلح الذى كان معلقا على باب قلعة حلب ورموه فى مزبلة التاريخ ·· وآخرين علقوه على التو ، وتحلقوا حوله ينظرون هـذا الاكتشاف المذهل !

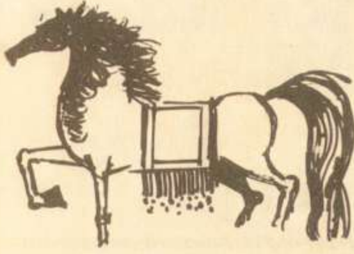
فايز صياغ

قرأت ان الخليفة المأمون جلس يستمع الى أبى العباس وهو يقرأ عليه رقاعا رفعها الناس الى الخليفة تحوى مالهم من شكايات ومطالب • ومرت رقعة عليها اسم فلان بن فلان (اليزيدى) فقرأها أبو العباس الثريدى فضحك المأمون وقال لخادمه: ياغلام هات صفحة مملوءة ثريدا لابى العباس فانه جائع ، فاستحيا أبو العباس وقال : ما أنا بجائع ولكن صاحب الرقعة أحمق نقط الياء ثلاث نقط • فقال المأمون : ما انفع حمقه لك • وجىء له بالصفحة مملوءة ثريدا فخجل ان يمد يده لها فقال المأمون « أقسمت عليك أن تميل اليها فتأكل • فاستجاب ، وأكل حتى اكتفى » •

ثم عاود القراءة ومرت رقعة عليها اسم فلان ابن فلان « الحمصى » فقرأها « الخبيصى » والخبيص صنف من الحلوى يعمل من التمر والسمن فقال المأمون : ياغلام هات جاما مملوءة خبيصا لابى العباس فان طعامه كان مبثورا •• فاستحيا أبو العباس وقال : ياسيدى صاحب الرقعة أحمق فتح الميم فصارت ذات سنين فقال المأمون : لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع ، وجىء له بجام مملوءة خبيصا ، وحلف المأمون أن ياكل •

ثم عاود القراءة متحرزا فما غلط فى كلمة ولا سقط بحرف حتى انفض المجلس •





● ابتلع الحصان

أصر الرجل امام الطبيب النفسانى على أنه ابتلع حصانا ولم يستطع الطبيب بما عنده من قوة اقناع أن يجعل الرجل يغير اعتقاده ، وفى حالة يأس قال له الطبيب :

اننا سنجرى لك عملية لاخراج الحصان ، وكانت الفكرة هى اعطاؤه مخدر لفترة بسيطة واحضار حصان الى غرفة العمليات أثناء غيبوبته ••

وحينما افاق المريض اشار الطبيب الى الحصان وقال للمريض :

أن هذا الحصان لن يزعجك بعد الان •

فهز المريض رأسه وقال : ليس هذا الحصان هو الذى ابتلعته ان الذى ابتلعته أبيض اللون •

● أراد رجل ان يختبر امانة خادمه فترك جنيها على مكتبه تحت كومة من الكتب ثم خرج فلما عاد من عمله أعاده له الخادم فأبى أن يأخذه منه وقال له :

« خذه مكافئة لك على أمانتك » وتكررت التجربة وفى كل مرة كان الرجل يأبى أن يأخذ النقود ويقول للغادم «خذها مكافأة لك على أمانتك» وذات يوم نسى الرجل حافظة نقوده وفيها مبلغ كبير فلما عاد من عمله لم يقل له الخادم شيئا •• وانتظر الرجل ساعات حتى نفد صبره ، فسأله « الم تجد حافظة نقودى ؟ » فقال الخادم بهدوء « نعم وجدتها واحتفظت بها مكافاة لى على أمانتى ! »



اشترك فى دوحة القراء هذا العدد ● مصطفى نمر ● خلف ابراهيم سلامة ● حسين الخير حسين
● محمد الجيلانى محمد أحمد ● محمد اسماعيل موسى ● محمد رجب حسين السامرائى



استعار جحا يوما غلاية كبرى من جاره وعندما أعادها له بعد اسبوع جاء معها بصحن وعندما سأله جاره من أين جاء الصحن أجاب جحا ان الغلاية ولدت صحنا فسر الجار وضحك على سذاجة جحا . وبعد اسبوع استعار جحا الغلاية مرة أخرى وعندما مر أكثر من أسبوعين دون أن يرجعها طالبه بها جاره . فاعتذر جحا قائلا : « آسف انى لم اخبرك قبل ذلك فقد ماتت الغلاية .. رحمها الله .. » فصاح الجار به : « ماتت الغلاية ؟ ... ومن سمع بغلاية تموت؟. ومنذ أى وقت أصبحت الغلاية تموت ؟ » اجابه جحا بهدوء : منذ بدأت تنجب أطفالا » ..

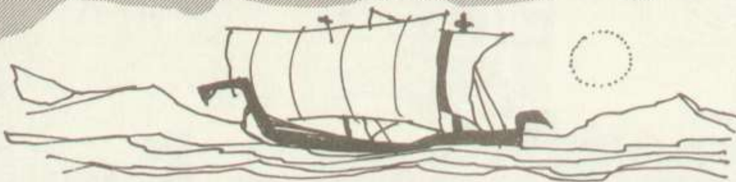
● ليس عدلا

المعلم : اذا كان واحد زائد واحد يساوى اثنين ، واثنين زائد اثنين يساوى أربعة فكم يساوى أربعة + أربعة ؟

الطفل : هذا ليس عدلا !! انك أجبت على الاسئلة السهلة ، وتركت السؤال الصعب لى ..

١+١=٢
٢+٢=٤

ركب جحا مرة حماره ومشى ابنه خلفه ومرا أمام جماعة فقالوا : انظروا الى هذا الرجل الذى خلا قلبه من الشفقة ، يركب هو ويترك ابنه يمشى ! فنزل جحا ومشى واركب ابنه ومرا على جماعة فقالوا : انظروا الى هذا الغلام المجرد من الادب يركب الحمار ويترك أباه الرجل الكبير يمشى ! فركب جحا هو وابنه على ظهر الحمار وسارا فمرا بجماعة فقالوا : انظروا الى هذا الرجل القاسى يركب هو وابنه ولا يرفقان بالحمار ! فنزل جحا وابنه وساقا الحمار ومشيا خلفه فمرا بجماعة فقالوا : انظروا الى هذين المغفلين يتعبا من المشى وامامهما الحمار لا يركبانه ، وبعدأن جاوزاهم حمل جحا هو وابنه الحمار وسارا به فمرا بجماعة فضحكوا منهما وقالوا : انظروا الى هذين المجنونين يحملان الحمار بدلا من أن يحملهما ! وحينئذ أنزلاه وقال لابنه : يابنى انك لا تستطيع أن تظفر برضا الناس جميعا .

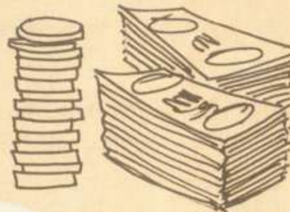


* حكى أن نحويا ركب سفينة فقال للملاح : هل تعرف شيئا من النحو ؟

قال : لا ، قال النحوى : ذهب نصف عمرك ، فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت أن تغرق . قال الملاح للنحوى : هل تعرف السباحة ؟

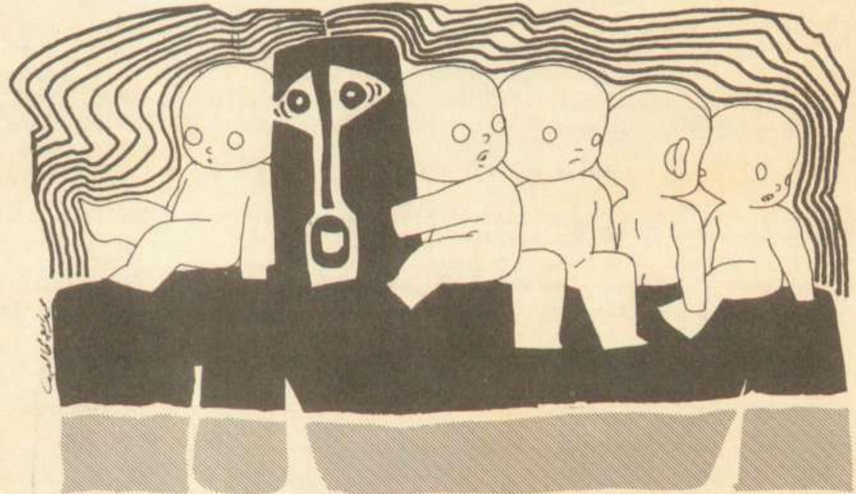
قال النحوى : لا . فقال الملاح له : ذهب كل عمرك ؟

سأل أحد الكتاب برنارد شو لماذا تكتب دائما عن المال فأجاب برنارد شو وانت عن ماذا تكتب ، فأجاب الكاتب: عن الشرف . فرد شو كل يبحث عما ينقصه ..



اعداد خديجة الصدر

بعض أساليب مَنع الحمل وَمخاطرها



الانفجار السكانى

يواجه عالم اليوم الانفجار السكانى وخاصة دول العالم الثالث التى يهبط فيها مستوى المعيشة ويقل فيها الدخل ويعيش الاطفال حياة تعسة شقية قصيرة • وبفضل هذا الانفجار الرهيب يواجه العالم ازمة الغذاء والسكن •

وقد فكرت حكومات مختلف الدول فى تخفيض عدد السكان باتباع استراتيجيات وسياسات سكانية قريبة وبعيدة المدى • ففى بلد كالهند مثلا استعملت مختلف أساليب منع الحمل، كالحبوب، وتعقيم الرجال، ومنع الزواج المبكر ،وازالة الرحم واستعمال النساء للجاكيت والديافرام، للحد من خصوبة بعض النساء الفائقة •

بعض أساليب منع الحمل

ونستعرض للقارىء العزيز هنا بعض المعلومات عن منع الحمل وأساليبه وفقا لاخر التقارير والبحوث العلمية

تنحصر أساليب منع الحمل فى : الحبوب والديافرام والجورب والجود وتعقيم الرجال او النساء •

ان عدد سكان العالم سيتضاعف بدون استعمال احد هذه الاساليب فى بعض الدول• فقد أشارت الاحصاءات الطبية الى ان كل مليون امراة ـ قبل سن الياس ـ اذا كن متزوجات ويمارسن حياة جنسية عادية ينجبن ٦٠٠ر٠٠٠ طفل (ستمائة الف طفل فى العام) وتموت بسبب الحمل والولادة ٥٣ امراة منهن •

الا ان بعض اساليب منع الحمل المضمونة قد تضر بالصحة •• فمثلا اذا استعملت الزوجة الديافرام او اللولب فقد تترتب على ذلك آثار صحية ضارة بسيطة • وقد اكدت الابحاث الطبية ايضا ان استخدام الحبوب و « الجود » وتعقيم النساء قد تنتج عنه آثار ضارة ايضا •

هل تضر حبوب منع الحمل بالصحة ؟

تجيب على هذا السؤال البحوث والتجارب التى قام بها طبيبان بريطانيان • أجرى هذان الطبيبان تجارب على آلاف عديدة من النساء واكدا ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها •• الا ان مستخدمات الحبوب ينبغى عليهن ان يستشرن الطبيب على الدوام ويتاكدن من ضغط دمهن باستمرار • وينصح الطبيبان ألا تستخدم الزوجات حبوب منع الحمل طوال حياتهن وخلال فترة خصوبتهن • فمن الافضل ان يجربن الوسائل الاخرى، كالديافرام مثلا •

ان النساء اللاتى يبلغن من العمر ما بين ٣٥ و ٤٤ قد يتعرضن للذبحة الصدرية او لداء القلب اذا كن يستعملن حبوب منع الحمل باستمرار •

وبالرغم من هذه المخاطر نجد ان ثلاث ملاين امراة فى بريطانيا يستعملن حبوب منع الحمل لان فعاليتها تبلغ ١٠٠٪ ،ولا يفشل مفعولها الا اذا أصاب المرأة اسهال او تقيات قبل امتصاص الجسم لحبوب الحمل المستعملة

مميزات حبوب منع الحمل

اصبحت حبوب منع الحمل اكثر الاساليب استعمالا وذلك يعود الى انها اكثر تلك الوسائل والاساليب سلامة وضمانا ولا تعوق العادة الشهرية او الاتصال وتقلل من فقدان

الدم وقد تزود نقص الحديد فى الجسم وتمنع تورم الثدى •

مضار حبوب منع الحمل

ذكرنا فيما سبق ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها • واذا كانت هناك مضار صحية فهى تنحصر فى الصداع الخفيف والقيء الذى يحدث لبعض النساء ولا تدوم هذه المضار اذا غيرت أنواع الحبوب المستخدمة •

وشكت بعض المتزوجات من حالات اكتئاب وانقباض ومن فقدان الرغبة فى المعاشرة ، غير انه لم يقم الدليل العلمى ان حبوب منع الحمل هى السبب الرئيسى وقد تتعرض بعض النساء لضغط او انخفاض الدم الذى ينتهى عندما تتوقف الزوجة عن تناول الحبوب •

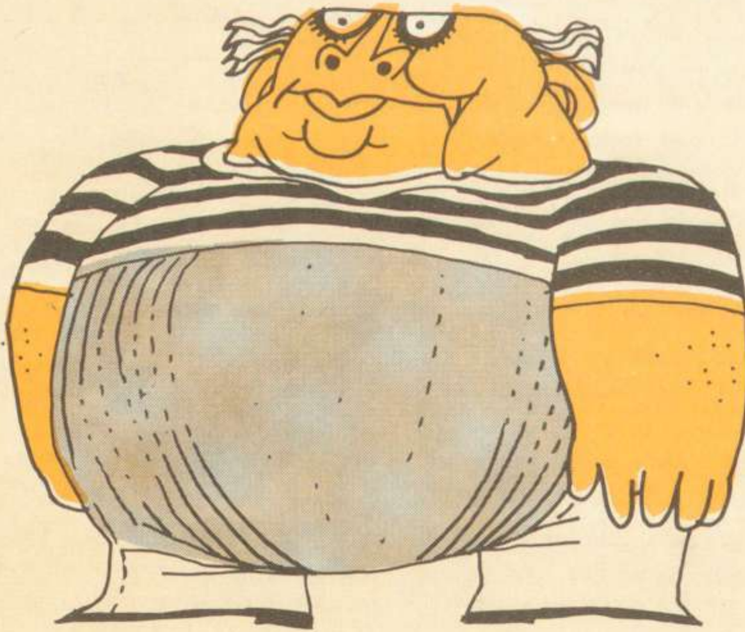
وقد تتضافر مخاطر حبوب منع الحمل مع عوامل اخرى كالتدخين مثلا فتسبب بعض مشاكل داء القلب لعدد قليل من النساء •

الجورب أو الكوندوم أو الديوركس استعمله قدماء المصريين

عرف هذا النوع من وسائل منع الحمل باسمه التجارى (ديوركس) وهو مصنوع من المطاط الخفيف، وكان أكثر الوسائل استعمالا قبل حبوب منع الحمل • ان أكثر من مليونى ونصف امرأة فى بريطانيا يفضلن ان يستخدم ازواجهن هذه الوسيلة لمنع الحمل، وكان أول من استعمل هذه الوسيلة قدماء المصريين، ثم انتشر فى أوربا فى القرن السادس عشر •

وتعتبر هذه الوسيلة من انجح وسائل منع الحمل لان نسبة فشلها لا تتعدى ٤٪ فقط • ولا تضر هذه الوسيلة صحيا بالزوجات والازواج •

اللياقة البدنية



تعتمد اللياقة البدنية على نوع الطعام الذى تتناوله لا على كميته فاذا كان طعاما غير متزن، بمعنى انك تاكل النوع الخطأ من الطعام فان هذا مضر بالصحة، فالذى ياكل النشويات ولا يهتم بالبروتين او الاطعمة التى تحتوى على الفيتامينات يعرض نفسه لسوء التغذية والامراض

الغذاء الذى تتناوله يتحكم فى سلامة جسدك وصحتك

المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع •

تلك مأثر وحكم رويت عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان فى بعض الاحيان يجوع حتى يربط بطنه بالحجر ،وكان يدعو المسلمين للصيام لكى يصحوا •وقد أكد الطب قديمه وحديثه هذه المآثر النبوية الحكيمة• فنوع الطعام الذى تتناوله يحدد نوع صحتك وشكلك، بدينا أم نحيفا، معتلا وبك داء ، أم صحيح الجسم سليم العقل :



وفى هذا القرن أجريت تجارب لا حصر لها على كل انواع الاغذية التى يتناولها الانسان - لحمية أم نباتية - سائلة أم صلبة - لتحديد كميات البروتينات والشحم والنشويات والسعرات الحرارية فيها واكد الطب أن بعض الاطعمة تسبب الامراض والاضطرابات المعوية والقلبية وينصح الاطباء هنا بتجنبها أو التقليل منها بقدر الامكان •

وبصفة عامة ينصح الاطباء باستعمال الزيوت النباتية فى الطهى بدلا عن الزيوت الحيوانيةكما ينصحون بتجنب الاكل الدسم السمين وازالة الشحم عن اللحم وينصحون بالرجوع الى الطبيعة واكل الفواكة والغضر الطازجة وشرب اللبن الحليب والروب •



فن تخفيف الوزن

فى الستينات والسبعينات من هذا القرن مال الرجال والنساء الى النحافة وتقليل الوزن فنظموا غذاءهم وامتنعوا عن أنواع معينة من الاطعمة ،وفرضوا على أنفسهم نوعا من الرياضة والتدريبات اليومية • وقد آتت هذه الاساليب أكلها بعد حين من الدهر ، فشعر كثيرون بتحسن الصحة والرشاقة والخفة والقدرة على تحمل المشاق •

وساعد الطب والعلم بوضع مقاييس ومعايير محددة لوزن الانسان منسوبه الى طوله •

انظر الجدول

وهذه الاوزان الصحية للرجال والنساء توصل اليها البحث العلمى المضنى • ويعتقد عدد كبير من الناس أن تخفيف الوزن يحتم الامتناع عن أكل النشويات كالخبز والارز والبطاطس • والحلويات • غير ان الاطباء ينصحون بان الاكل الصحى الذى يخفف الوزن هو الاكل قليل الشحم والدهن • فاذا لم يخف الوزن يبدأ الشخص المعنى بعد ذلك فى التقليل من أكل النشويات • فلا تقلل من النشويات دون التقليل من الدهون والشحوم، والا فان غذاءك سيكون غير متزن وغير صحى•

الشخص السمين مريض يعرض حياته للخطر

يحذر الاطباء الناس من السمنة المفرطة التى تعتبر مرضا يهدد حياة الانسان بالخطر ويؤثر على صحته •

ان أى انسان يزيد وزنه عن الوزن الاقصى بنسبة ٢٥٪ تكون فرص وفاته بنسبة ٢٨٪ فى مدة محددة • واذا كان ممن يؤمنون على حياتهم فان شركات التامين تزيد مما يدفعه لها بنسبة ٢٨٪ •

والرجال الذين يزيد وزنهم بنسبة ٥٠٪ من الحد الاقصى للوزن يندر أن يعيشوا لاكثر من ٦٥ عاما •

ان حياة الانسان البدين حياة متعبة يشعر فيها بالانهاك كلما ذهب الى العمل وكلما تسلق او تمشى لمشوار قصير ،ويصعب على الاطباء اجراء عمليات جراحية على مثل هذا الشخص، كما يصعب عليهم تشخيص الامراض التى يصاب بها •

السمن يزحف فى أجسادنا ونحن لانشعر به

ان الانسان لا يصبح سمينا بين عشية وضحاها أو بفضل وجبتين او ثلاث وجبات دسمة • فالسمنة تراكم زاحف زحفا بطيئا ، الجرام بعد الجرام والكيلو بعد الكليو من اللحم والشحم ،ويكون الشحم بعد ذلك عبئا على الانسان • يكرورش بعده وتترهل أجزاء جسمه الاخرى وتتفيل وتتضخم • ومن ضمن مسببات السمن وتراكم الشحم أكل الطعام غير المناسب والشرب بشراهة وعدم المقدرة على استخدام الطاقة المتراكمة من أكل الطعام الغطا غير المناسب والشرب

كيف تصبح نحيفا

وهناك وسائل قليلة لتخفيف الوزن ومن اهمها أن هذه العملية يجب الا تؤثر على صحة الشخص المعنى الذى ينبغى عليه أن يتجنب تعاطى العقاقير التى تقضى على الشهية وتضعفها ،لان من نتائج ذلك المباشرة التأثير على صحة الذين يعانون من مرض القلب حتى ولو لم يكونوا يدرون أن قلوبهم ترزح تحت وطأة أثر الدواء • وهذه الادوية قد ينجم عنها أيضا الاضطرابات المعوية وتوتر الاعصاب، كما أن هناك خطورة الادمان على حبوب تخفيف الوزن •

ان المبالغة فى تناول الاغذية التى تخفف الوزن مضرة بالصحة، فالذى يخفف وزنه ثم

أولا الرجـــال :ـ

(الاوزان بالاستون الانجليزى الذى يساوى ١٤ رطلا ،والكيلو يساوى ٢٫٢٥ رطلا)

الطـــول		متوسط الوزن		أقصى الوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	٤	٩	١	٩	١٣
٥	٥	٩	٤	١٠	٢
٥	٦	٩	٨	١٠	٧
٥	٧	٩	١٢	١٠	١٢
٥	٨	١٠	٠٢	١١	٢
٥	٩	١٠	٠٦	١١	٧
٥	١٠	١٠	١١	١١	١٢
٥	١١	١١	٠١	١٢	٣
٦	ـــ	١١	٦	١٢	٧
٦	١	١١	١٠	١٢	١٢
٦	٢	١٢	١	١٣	٤

ثانياً النســـاء :ـ

الطـــول		متوسط الوزن		اقصى حد للوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	ـــ	٧	١٠	٨	٧
٥	١	٧	١٣	٨	١٠
٥	٢	٨	٠٣	٩	١
٥	٣	٨	٦	٩	٤
٥	٤	٨	١١	٩	٩
٥	٥	٩	١	٩	١٣
٥	٦	٩	٥	١٠	٤
٥	٧	٩	٩	١٠	٨
٥	٨	٩	١٣	١٠	١٢
٥	٩	١٠	٣	١١	٣
٥	١٠	١٠	٧	١١	٧

يستعيده ثم يخففه يعرض نفسه وصحته وقلبه واوردته وشرايينه لمخاطر عديدة •

الغذاء المتزن

يعرض اكل الزيت الحيوانى فى الغذاء صحة الانسان للخطر فقد يقضى على حياته بمرض القلب، ولكي يعيش الانسان حياة هانئة صحية ينبغى عليه ان يقلل من اكل هذا الزيت والشحوم بمقدار الثلث •

ان اتباع غذاء متزن يعنى ان يتوقف المرء عن تناول أغذية كثيرة وليس كل الاغذية ، فلكى يعيش الانسان لابد له من شرب الماء واكل الاطعمة المحتوية على الفيتامينات والبروتين والمعادن والسعرات الحرارية •

السعرات الحرارية : يحصل الانسان على السعرات الحرارية والطاقة التى تدفعه من البروتين والدهن والنشويات • ويجب على الانسان أن يتناول كمية معينة من كل منها•



وقد حدد العلم السعرات الحرارية التى يحتاجها الانسان فى اطوار عمره المختلفة يوميا ••• مثلا :

١ ـ الطفل الذى يبلغ من العمر خمسة اعوام يحتاج ل ١٧٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٢ ـ الاطفال الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة (اولاد وبنات) يحرقون ٢٣٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٣ ـ أقصى ما يحتاجه الرجل البالغ من العمر ٢٥ سنة من طاقة وسعرات حرارية يتراوح بين ٢٧٠٠ و ٣٦٠٠ سعرة حرارية ، وتحتاج المراة فى نفس العمر الى ما بين ٢٢٠٠ و ٢٧٠٠ سعرة •

٤ ـ عندما يبلغ الرجل ٤٥ سنة يحتاج

الى طاقة تتراوح بين ٢٦٠٠ و ٢٩٠٠ سعرة ، أما المرأة فى نفس العمر فانها تحتاج الى ٢٢٠٠ و ٢٥٠٠ سعرة •

٥ ـ وعند عمر الخامسة والستين يحرق الرجل ٢٥٠٠ سعرة يوميا بينما تحتاج المرأة الى ٢٢٠٠ سعرة حرارية يوميا أو أقل من ذلك •

وقد لاحظ العلماء هنا أن المرأة الحامل والمرأة المرضعة تحتاج الى سعرات حرارية يوميا أكثر من النساء الاخريات • كما يحتاج الرياضيون الى سعرات حرارية تفوق المتوسط العادى، مثلا ،كان بطل الاولمبياد جيوف كيب يحرق ما بين ٨٠٠٠ و ١٢٠٠٠ سعرة حرارية يوميا عندما كان يتدرب • وتنقص السعرات الحرارية المستهلكة بتدرج العمر وبنوع العمل الذى يؤديه الشخص المعنى، فالذى يعمل فى المكتب يحتاج الى سعرات حراريه أقل ممن يعمل عملا يدويا مضنيا

من أين يحصـل الانسان على الطاقة الكافية يوميا

يحصل الانسان على الطاقة الكافية يوميا مما يأكله •• من البـروتين والنشويات والدهون، أى من اللحم والسمك والدجاج والجبن والبطاطس والخبز والسكر والمكرونة والفواكه والخضروات واللبن والحلويات • ويحتاج الانسان الى مائة جرام (عشر كيلو) من البروتين يوميا ،يمكن الحصول عليها من اللحم والسمك والجبن والخبز والبطاطس والحبوب الزيتية والفول المدمس والعدس

ان أكثر مصادر السعرات الحرارية واغناها الدهون ، ولذا يجب على من يريد أن يخفف وزنه أن يقلل منها كما نوهنا الى ذلك من قبل • ويمكن الاستعاضة عنها بالـزيوت النباتية اذا كان الشخص المعنى يستعمل الزيوت الحيوانية •

ان كثيرا من الاطباء يفضلون وجبات مكونة من السمك والـدجاج واللحم غير السمين والخضروات والسلطة والفواكه الطازجة ، والارز والبطـاطس والباسـطه والزبادى (اللبن) والجبن وزيت النبات •



قلل من الاغذية الدسمة المشبعه بالزيت الحيوانى والشـحم واكثـر مـن الخضروات والفـواكه الطازجة

ينصح الاطباء بالتقليل من الاغذية الدسمة واللحوم ذات الشحم لانها تعرض الانسـان للموت بالذبحة والجلطة وامراض القلب لقد تزايد عدد المرضى الذين يموتون بأمراض القلب التى يسببها نوع الطعام الذى يتعاطاه المريض فى بريطانيا • ان الدهون والشحم تسد الشرايين والاوردة فيتوقف نبض القلب وضخه للدم •

ووفقا لنتائج البحث العلمى اكتشف ان الشعوب التى تستهلك دهونا وشحوما حيوانية معرضة لامراض القلب وانسـداد الشرايين اكثر من غيرها ،كسكان اسكندنافية (السويد ـ النرويج ـ الدنمارك ـ فنلندا)• أما الشعوب التى تستهلك دهونا وشحوما اقـل فتقل فيهـا الاصابات وبامراض القلب ، كالايطاليين والبلغاريين الذين يطهون أكلهـم بالزيوت النباتية •

ان الجسم يحتاج الى كميات محدودة من الشحوم والدهون، ولكنه لا يحتاج الى الافراط فيهما، لان ذلك يزيد من الـوزن ويسبب أمراض القلب •

فاذا قللت من هذه الشحوم والدهون تحسنت صحة قلبك، واذا كنت أساسا ممن لا يتناول الكثير منها فان قلبك بصحة جيدة ووزنك خفيف ورشيق ومع (الموضة) •والاطعمـة حسب زيادة كمية الشحم بها كما يلى، اللبن والجبن والزبد ٦٢٪ لحم الضان ٥٤ ٪ اللحم البقرى ٤٨٪ الكبد ٣٤٪ البيض ٠٣٣/٠ الدجاج ٣٢٪ •

أهمية الالياف

لم يكن للالياف المتـوفرة فى الفواكـه والخضروات أية أهمية غذائية قبل تاكيد هذه الحقيقة علميا ،فقد اتضح ان نقص الالياف فى الوجبات الاوربية يفضى الى الاصابة بعدد من الامراض كسرطان المصران الاعور والناسور والاوردة البارزة والزائدة الدودية والامساك ونوبات القلب وأمراض اخرى •



والالياف هى بقايا الفـواكه والخضروات التى لا يمتصها الجهاز الهضمى• فبينمـا يتحرك الطعام آخذا طريقه الى المصـارين الصغيرة تمتص أجزاء منه لنمو الجسم وتوفير الطاقة والسعرات الحرارية• وتتحرك الفضلات والبقايا الى المصران الكبير الذى يمر منه الماء الى الدم علاوة على المواد الكيمائية النافعة والضارة •ومهمة الالياف الاحتفاظ بالمـاء والمواد الضارة حتى لا تمر الى مجارى الدم • وقد اكد البحث العلمى فى الاقطار التى يحتوى فيها الطعام على كمية كبيرة من الالياف عدم وجود الامراض التى يسببها النقص فى الالياف • ومنذ أن صار الدقيق الذى يصنع منه الخبز ناعما خلا خلوا تاما من هذه الالياف الامر الذى ضـاعف من أمـراض المصران الاعور •

خطورة اعلانات الاغذية

تضلل الاعلانات المذاعة والمنشـــورة فى الصحف كثيرا من الناس وتوجههم او تغريهم لشراء أنواع معينة من الاطعمة• ولا تذكـر الاعلانات أى شىء عن مضار الدهون والزيوت والشحم او الاضافات الكيمائية للطعام •

وتمض الاعلانات فى التضليل مدعية بانها تستند الى آخر ما توصل اليه علم التغذية• وهذا شبيه بالقاضى الذى يستمع الى طرف واحد من أطراف النزاع ثم يفصل فيه دون اعطاء الطرف الاخر فرصة ليانى ببيناته •

ان بعض الاعلانات التى تدعى أن غذاء معينا يخفف الوزن، لا تصدق ولا تكشف الحقــائق للمستهلكين الذين قد يقبلون على الاطعمة غير عالمين بكميات السعرات الحرارية التى تحتويها وخطر الاضافات الملونة والسكرية على صحتهم•

استهلاك السعرات الحرارية

اذا تناولت قطعة من حلوى الشـيكولاتة باللبن وزنها أربع أوقيات فان هذا يعنى انك قد اختزنت داخل جسمك ٦٦٠ سعرة حرارية •واذا لم تستطع حرق هذه الطاقة فانها تتحول الى شحم فى جسمك .واذا أردت تجنب ذلك فعليك القيـــام باحد المناشط الرياضية الاتية :

١ ـ المشى لمدة ساعتين و ١٠ دقائق بسرعة ٤ أميال فى الساعة ،

٢ ـ ركوب الدراجة بسرعه ١٣ ميلا فى الساعة لساعة واحدة •

٣ ـ قيادة سيارة لمدة أربع ساعات •

٤ ـ عزق الحديقة لمدة ساعه وعشرين دقيقة •

٥ ـ السباحة بسرعة ٢٠ يارده فى الدقيقة لخمسين دقيقة •

خير وسيلة لطهى الطعام للمحافظة على لياقتك

ان خير طريقة لطهى الطعام بغية التخلص من الدهون فى اللحوم هى « الطبخ » الجيد بدلا عن شى اللحوم أو طهيها بالفرن •• ان طبخ اللحم يقضى على كمية كبيرة من الدهن



والشحم فى الطعام مما قد يساعد المرء على تناول كميات اوفر من الطعام •

هل تريد تخفيف وزنك

هناك اعتقاد بان تخفيف الوزن يتم بعملية جراحية لازالة الشحم المتـــراكم فى جسم الانسان• كما ان بعض الناس ياكل الجريب فروت لتخفيض الوزن لاحتوائه على سعرات حرارية قليلة •

أن بعض الناس كبار الحجم طبيعيا ولذا عليهم ابتداع الوسائل اللازمة للتخلص من الشحم وحرق السعرات الحرارية الزائدة •

حمامات البخـــار

يساعد حمام البخار الانسان على العرق ـ اى على التخلص من كميات كبيرة من الماء مما يخفف الوزن لفترة ساعات عديدة ثم يعود الوزن عندما يشرب الانسان الماء والشاى والسوائل الاخرى •

التدخين

يعتقد بعض الناس من ناحية نفسية ان التدخين ينتقص من الشهية فى الاكل فينجم عنه انخفاض فى الوزن بحيث اذا ترك المدخن التدخين زاد وزنه بطريقة ملحوظة للغاية • بيد انه لا يوجد دليل علمى يربط بين التدخين وانخفاض الوزن أو ازدياده بعد تركه او بين التدخين واحتراق الدهون فى البدن •• ومن المحتمل أن يترك الانسان التــدخين ويخف وزنه •

الطعـــام ذى الســعرات الحرارية المنخفضة

ابتدعت الصناعة الحديثة بالوسائل العلمية بعض الاطعمة ذات الطــاقة او السعرات الحرارية القليلة • وهنا ينبغى على الشخص المعنى أن يتاكد من ان الطعام الذى يتناوله يحتوى على سعرات قليلة فعلا وليس كميــة قليلة من الطعام تحتوى على سعرات حرارية عالية •

شرب الماء

هل يزيد شرب الماء من الوزن ؟ الاجابة بالنفى بالطبع لان الماء لا يحتوى على أى سعرات حرارية او طاقة • فاذا امتنعت عن شرب الماء فانك لا تفقد الا وزن الماء الذى

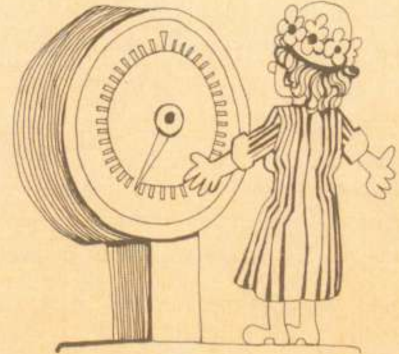


تشربه، علما بان هناك خطورة حقيقيه يسببها الامتناع عن شرب الماء تعرض الانسان لفقدان السوائل وبعض الامراض

من تجـــارب النـــاس

تخفيض الوزن والمحافظة عليه

تقول الحسناء بريدا بتلر التى نزل وزنها من ١٩٠ رطلا الى ١٥٢ رطـلا ان تخفيف الوزن هو الجهاد الاصغر ،أما الجهاد الاكبر فهو المحافظة على الوزن الخفيف • لقد فقدت بريدا المعركة بعد ان كسبتها فعادت الى أكثر من وزنها الاول بعد ان صارت تاكل بشراهة وتشرب الجعة والخمور وتتناول الاطعمةالتى



نصحها الاطباء بعدم تناولها ،وقد اضطرها الحاح الاصدقاء والصديقات على التهام الطعام الدسم ففقدت ارادتها وسئمت من حبس نفسها فى سجن نوع واحد من الطعام فرضه الاطباء عليها •

كلودهولز : اما المستر كلودهولز فقد بدأ فى تخفيف وزنه فى ١٩٧٤/١/٣ فى وقت كان وزنه ٤٦٠ رطلا ،وكان محيط لياقة قميصه ٢١ بوصة (٥٢٫٥ سم) وعرض صدره ٦٢ بوصة (أكثر من خمسة اقدام) ومحيط خصره ٥٨ بوصة (٥ اقدام تقريبا)• وقد حذره الطبيب بانه اذا لم يخفض وزنه فان حياته فى خطر داهم •كان كلود ياكل المشويات التى تكثر فيها الدهون •وقد سبب له وزنه الكثير من الحرج، فمثلا لا يستطيع دخول كثير من السيارات بسبب حجمه ويحتل فى أى طائرة مقعدين ولا يستطيع تطويق نفسه بحزام السلامة كما انه يشغل أيضا مقعدين فى اى حافلة او بص• وقد بذل كلود جهدا خارقا حين نزل وزنه من ٤٦٠ رطلا الى ١٨٠ رطلا فقط • بمعنى انه فقد ٢٨٠ رطلا فى ١٤ شهرا •

لقد نجح كلود فى تخفيض وزنه لانه يتناول طعاما ذا قيمة غذائية عالية بينما تقل طاقته وسعراته الحرارية • وما عليه الان الا المحافظة على وزنه الجديد •

المحافظة على جمال الاقدام يساعد على الاحتفاظ بلياقة بدنية عالية

البدن الصحيح خفيف الوزن مدين بهذا الى اقدام الانسان ورعايتها والعناية بها • فالاقدام تدفع الانسان خلال اليوم مشيا وعدوا وطلوعا ونزولا •وبالرغم من أهميتها القصوى بالنسبة لنا لا نرعاها ولا نعتنى بها انها ذلك الجزء المنسى من الجسم الذى نحشوه فى الجوارب والاحذية الضيقة وذات الكعب المنخفض والكعب العالى وفقا (للموضة) •



أقدام الطفل

ينبغى على الام ان تعتنى باقدام أطفالها منذ نعومة اظافرهم • ويجب عليها ان تحرص عليهم وتختار لهم الاحذية اللائقة المناسبة وذلك لان الاحذية الضيقة ستصيبهم بالاعوجاج والتشويه البدنى حتى آخر اعمارهم •

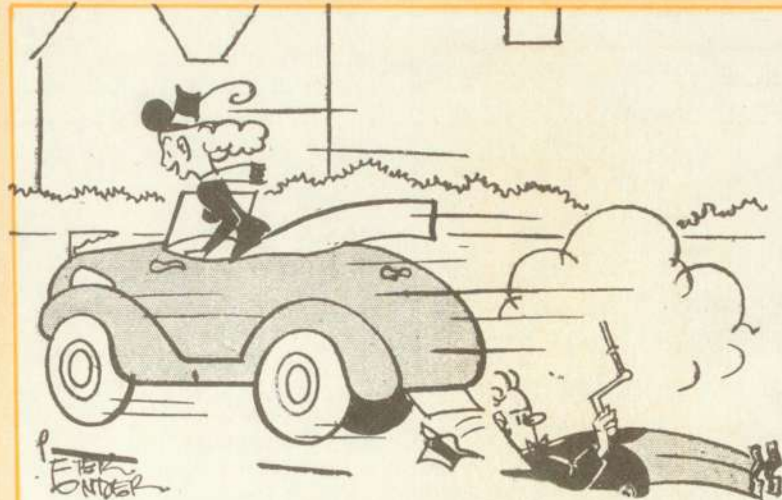
ضرورة تغيير الاحذية يوميا

من الجميل حقا ان يلبس المرء الاحذية التى تجارى « الموضة »، ولكن من الافضل ان تلبس فى الامسيات، اما عند الذهاب للعمل صباحا فان احسن الاحذية هى العادية• ويتعين على الانسان ان يلبس احذية مختلفة للاغراض المختلفة كالرقص والمشى والجرى والرياضة •

ينصح الاطباء بتغيير الاحذية والجوارب يوميا وخاصة فى البلدان ذات الطقس الحار • ويجب على الانسان ان يمشى حافى القدمين لوقت معقول وبخاصة داخل المنزل •كما ينبغى الا يلبس الاطفال وهم فى المهد اية احذية •

اختيار الاحذية

يقول الاطباء ان الانسان يجب ان يعتنى باختيار احذيته ،واذا اصابه الم فى قدميه فعليه استشارة الطبيب •



السّمنة مَرض الفقراء

ليس صحيحا أن الأغنياء يموتون من التخمة والفقراء يموتون من الجوع



لقد أثبتت الابحاث والاحصائيات الطبية الحديثة ارتفاع نسبة السمنة بين الفقراء عنها فى الطبقات الغنية •• ولقد حاول الاطباء وعلماء الطب النفسي التعرف على الاسباب التى وراء ذلك فاتضح الاتي :

١ ـ تتكون الوجبة التى يستطيعها محدودى الدخل من الاطعمة الرخيصة •• والتى تحتوى على كميات كبيرة من المواد النشوية •• وهذه المواد سهلة الهضم •ولذلك يجوع الانسان بعد تناولها بسرعة مما يدفعه الى تكرار الاكل وتناول أشياء كثيرة بين الوجبات •• كما أن هذه المواد النشوية هى التى تسبب السمنة •• بينما تتكون الوجبات التى يتناولها المقتدرون على المواد البروتينية الغالية الثمن •• والتى تسبب عسر الهضم مما يجعل الشخص الذى يتناولها لا يستطيع تناول أى شىء الا بعد ساعات طويلة كما أن هذه المواد البروتينية وان كانت قيمتها الغذائية عالية ،وتعطى الجسم قوة ومنعة الا أنها ليست مسئولة عن السمنة •

٢ ـ يحيا الفقير دائما مع مشاكله فى البحث عن موارد لزيادة دخله •• ودائما ما يصاب بالاحباط عندما تسد فى وجهه طرق زيادة هذا الدخل المحدود •• لذلك فهو يشعر دائما بالاكتئاب •• وهذا الاكتئاب تفاعلى مع ظروف حياته •• والاكتئاب التفاعلى من أكبر الدوافع على الاكل •• فالشخص الذى يصاب بهذه الحالة النفسية يضع همه كله فى الاكل كطريقة لتخفيف احساسه بظروفه وحالته النفسية •• وبينما الغنى وحتى اذا أصيب بالاكتئاب نتيجة لاى ظرف من الظروف فان الاكتئاب الذى يصاب به من النوع الداخلى •• وهذا الاكتئاب الداخلى من أهم أسباب فقدان الشهية •• ونقصان الوزن •

٣ ـ نجد أن نسبة الاصابة بامراض الغدد الصماء بين الفقراء أعلى منها بين الاغنياء •• وذلك لعدم توازن الوجبات الغذائية لدى الفقراء •• وعدم احتواء هذه الوجبات على المواد الاساسية من بروتينات واملاح معدنية وفيتامينات •• خصوصا اذا علمنا ان هذه الهرمونات تتكون أساسا من مواد بروتينية بمساعدة الاملاح والفيتامينات •• كما ان الوعى الطبى بين الاغنياء أكثر انتشارا مما يجنبهم الاصابة بمثل هذه الامراض الهرمونية وحتى اذا أصيب أحدهم بها فانه سرعان ما تمكنه ظروفه المادية من العلاج علما بان علاج أمراض الغدد هذه علاج يحتاج الى وقت طويل وتكاليف باهظة •

٤ ـ الاغنياء قوم مرهفو الحس •• زائد الحساسية •• مغرمون بالفنون •• ويهتمون بالآداب •• ويقضون أوقاتهم بالمناقشات السياسية والاجتماعية •• كما ان الكثير منهم مشغولون دائما •• اما فى اعمالهم المتعددة والتى تدر عليهم أرباحهم الطائلة •• واما فى الحفاظ على هذه الارباح •• وأناس هذا شانهم نجد أن كل نشاطاتهم ووقتهم واهتماماتهم بعيدة كل البعد عن الاكل وتناوله •• أما الفقراء فليس لهم هذه الحساسية •• ولا هذه الاهتمامات •• كما انهم يقضون معظم أوقاتهم فى فراغ وملل طول الساعات التى يقضونها خارج عملهم المحدود ولذلك فهم يتفننون فى عمل الوجبات الشعبية الشهية •• ويقضون اوقاتهم ويفرغون اهتماماتهم كلها فى تناول هذه الوجبات •

٥ ـ القلق •• وقلة النوم من الحالات النفسية التى كثيرا ما يصاب بها الاغنياء •• فهم قلقون على أموالهم •• على أعمالهم •• على صحتهم •• على أعمارهم •• أما الفقراء فليس عندهم ما يقلقون عليه •• كما أن تعاطى المخدرات •• والادمان عليها شىء منتشر بين الفقراء •• وذلك كطريقة لشغل أوقات فراغهم الطويلة •• ولتهدئة تفكيرهم فى حالتهم المادية الميئوس منها وهذه المخدرات تساعد بالطبع على النوم •• ولذلك نجد أن عدد ساعات النوم عند الطبقات الفقيرة العاملة أكثر منه عند الطبقات الغنية •• ومما يساعد على ذلك أيضا أن طبيعة الاعمال التى يقوم بها الفقراء كلها أعمال حركية عضلية تتعب الجسم وتجعله يخلد الى الراحة والنوم طالما ينتهى من العمل بعكس طبيعة عمل الاغنياء التى كلها اعمال مكتبية ليس فيها أى مجهود جسمانى ••• وبالطبع السمنة تتناسب تناسبا طرديا مع عدد ساعات النوم •• النوم العميق •• نوم الفقراء •

وهكذا نجد أن الاغنياء رقيقو الجسم ، بينما الفقراء تنتفخ بطونهم من كثرة ما بها من النشويات الرخيصة الثمن •

نهاد شريف

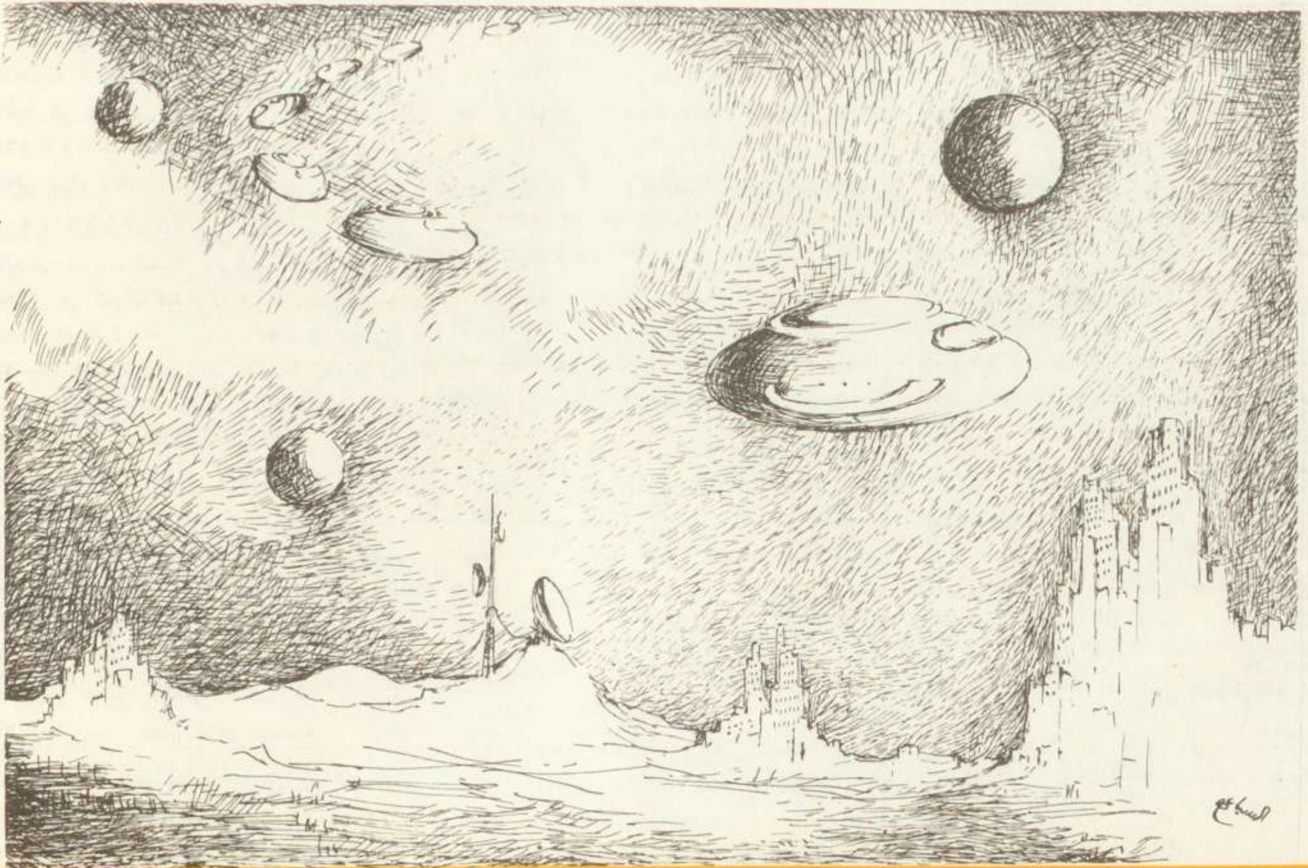
الهجرة الى المستقبل

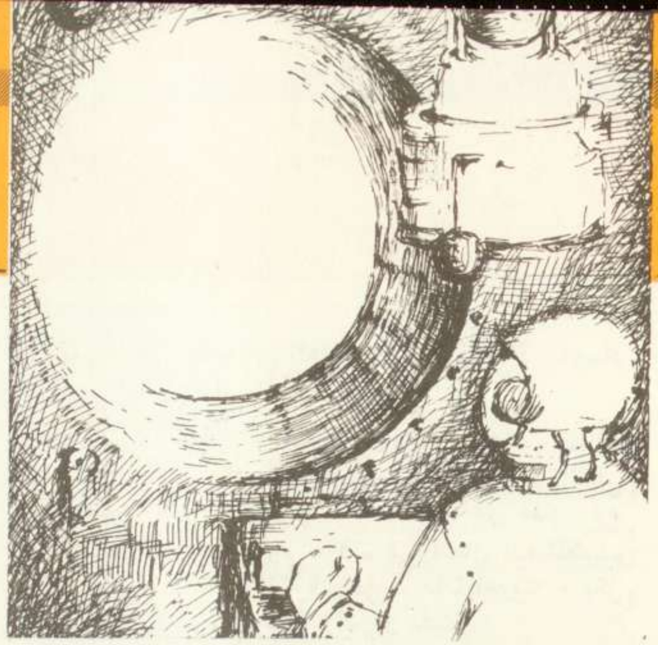
جاءنا الاذن فى موعده على شكل ومضة بنفسجية اطلقها برج المراقبة .. على الفور ارتفعت البيضة ملساة الجدران دون ادنى صوت او اهتزاز وقد حملتنا بداخلها .. فى ثانية واحدة وبمنتهى الليونة كنا قد تخطينا مدينة المليون ناطحة عاصمة مديرية وادى النطرون .. وفى ثانية اخرى اشرفنا على حدود البحيرة الصناعية التى تم ايصالها غربا ببحيرة منخفض القطارة .. متخذين اتجاه الجنوب رأسا .. لكن بعد أربع دقائق انتهت ولم نحس بها كانت البيضة تنساب الى قلب الصحراء الجارى استصلاحها وتحويلها لارض تموج بالغضار ...

فيما وراء الكرة المستديرة عاقنى الغيم عن تتبع عمليات العمار بأسفل .. وعاقنى أيضا عن رؤية البيضات الست المرافقات لنا والمتجهات لنفس غرضنا .

فادرت بصرى الى الداخل .. ورغم قناع الموسيقى الحالمة والروائح العطرية المهدئة وتلك الابخرة المغذية والمنشطة التي تتسلل عن طريق مسام الجلد .. شغلت بما تضمه القاعة من اجساد فارعة التفت حول ناقوس العزل المعقم ..

ثمانية عشر مقعدا مائيا مريحا استرخى عليها ستة عشر فردا من اسرة « النطرونى » .. اسرتنا .. وفردان





غريبان هما الطبيبان المسئولان عن محتوى الناقوس ٠٠ واما الناقوس ذو الانتفاخ الكروى من أعلاه ومادته البلاستيكية رائقة كالزجاج ٠٠ فقد استقر خلف مقصورة القيادة الالية متقدما عن المقاعد ٠٠ وضم بداخلـــه واحدا من احفاد النطرونى ٠٠ رقد بدوره على أريكة زئبقية فى حين احتلت ثغره ابتسامة متحدية ٠٠

أزت كلمات رتيبة من حولنا ٠٠ « باقى من الزمن اربعون دقيقة على محطة الوصول ٠ ماتاباعوينا ٠٠٠

بينما مالت على خصلات شعر ذهبية مزروعة فواحة العطر وملأت مجال الرؤية لدي شفتان طلاؤهما فى ضياء الفيروز الفاتح ٠٠

ــ او لم يكن الاجدر ان تعطيها له ؟

حملقت فى الخالة ريم النطرونى القصيرة العفيـــة رغم رصيد اعوام عمرها ٠٠ انها احدى المحظوظات من اسرتنا ٠٠ فقد أتاح لها ثراؤها تجربة الجمد مرات خمسا بلغ مجموعها مائة وخمسة وثمانين عاما ٠٠٠

هتفت : آه ٠٠ ماذا ؟

عادت تلح : ابنتك ٠٠ لماذا لا تلحق بهذا الشاب ٠٠ تشاركه مشواره ٠٠ وفيما بعد مرحلة تألقه ٠٠

ابتسمت : لم يفتنا ذلك ٠٠ نحن ٠٠ وهم ٠٠ لكن الحاسب القومى لتنظيم الارتباطات الزوجية حدد اختلافا جوهريا فى المقومات الوراثية بين كل من علوى وابنتى ٠٠ تصنيفها هى جاء مثبطا ٠٠

تمتمت العمة ريم : خسارة ٠

قلت : لكنها ستجمد ٠٠ فى يوم ما ستجمد ٠٠ هذه أمنيتها ٠٠ بعد ان تعالج ٠٠ فانا واثق من تاكيدات العلماء بقرب السيطرة على كافة المقومات الوراثية فى البشر ٠٠ أجل ٠٠ لابد وان يفتح الباب على مصراعيه امام التوصل الى الفرد الكامل الخالى من عيوب النفس والجسد ٠٠ على المستوى الشعبى العام وليس الخاص ٠

« باق من الزمن عشرون دقيقة على محطة الوصول ٠ ماتاباعونينا » ٠٠

عاد نجاتى لتأوهاته ٠٠

ــ على انني مازلت أتوجس من التبريد ٠٠ أحيانا أرى فيه ٠٠ غلطة حضارية كبرى ٠

ــ هـــه ؟

وضع راحة كفه على ساقى ٠٠ ربت برفق ٠٠

ــ اسمع ٠٠ رغم اقبال الكل عليه ٠٠ ورغم مايذاع عن حسناته ومزاياه وأهدافه ٠٠ سرا وعلانيـــة ٠٠ فليس كله خيرا ٠٠

تعجبت : لماذا ؟

تقمص هيئة الذئب الذى عجز عن افتراس الفيل : لقد قضى التبريد كلية على روابطنا وتقاليدنا العائلية ٠

واجهته غاضبا : لا ٠٠ هنا يجافيك الصواب ياناجى ٠٠ كلمة الاسرة محيت من قاموس كوكبنا منذ أكثر من قرون ثلاثة من الزمان ٠٠ وهو تاريخ يســـبق عصر التبريد ٠٠ وكما تعلم فان اندثار الاسرة نشأ أساسا عن ثورة التصحيح الغابرة ٠٠ ونمو شبكة المواصلات العالمية فى مطلع القرن العشرين ٠٠ والازدياد السكانى الرهيب قبل ان يحدد النسل بصورة حازمة مؤخرا ٠٠ أشياء من هذا القبيل هى السبب ٠٠ وليس التبريد ٠٠

حاول الاعتراض ٠٠ لفظ كلمة « لكن » مرتين ٠٠

ومع كل صممت على المضى فى اطلاق كلماتى النارية الحاســـمة ٠٠٠٠

ــ ويكفينى هدف واحد للدلالة على عظم التبريد ٠٠ انه اطالة الحياة ٠٠ والذى توج منجزات العصر بأكمله ٠٠ بعد ان حقق حلما من أغلى احلام البشرية وبطريقة تختلف كلية عما تخيله الشعراء أو مؤلفـــو الاساطير ٠٠ أو حكماء الكيمياء القديمة ٠٠ فى بحوثهم المضنية عن أكسير الشباب ٠

وتعالى صوت على صوتى « محطة الوصول ماتاباعوينا ٠٠ محطة الوصول ماتاباعوينا » ٠٠

رحت أفكر والبيضة تحط بنا فى يسر على الشريط المغنط الذى انطلق يسحبها بركابها صاعدا جانب الجبل الصخرى نحو قمته ٠٠ فى حين اختفت البيضات الست المرافقات عن بصرى ٠ ٠

« ترى ٠٠ هل حقيقة ٠٠ لم يعد الموت هو النهايـــة المحتمة لتواجد البشر ٠٠ وان دوام الشباب بديل آمن على الدوام ؟»

بغتة أظلم الجو بالخارج ٠٠ كانت البيضة قد سحبت على الشريط المتحرك الى داخل الجبل ٠٠ دقائق عادت

الهجرة الى المستقبل

بعدها الضياء مبهرة تخطف البصر .. كانت البيضة الان تنزلق بنا هابطة الى جوف الصخر وسط صفوف متراصة من بؤرات الفوسفور الشديدة الاضاءة فى الوان تتحول من الاخضر الباهت الى الاصفر الفاقع وبالعكس ...

واجتذبنى منظر الممر المتلألىء عما يلقيه الصوت من معلومات عن الجبل ومحتواه فقد قرات عنهما الكثير .

اخيرا توقفت البيضة .. سكنت حركتها نهائيا .

ووجدتنى وبقية افراد اسرة النطرونى خارجها .. تستنشق عطر الياسمين المنتشر فى اعماق الجبل دون ان ندرى مصدره .. اما الناقوس بمحتواه الادمى فقد تسلمته عربة كهربائية وحملته الى ما وراء فولاذى يشبه أبواب خزائن البنوك .. فى حين عبرنا نحن الواحد تلو الاخر بابا مجاورا واطىء المدخل .. تتركز على جانبيه عدسات البحث عن الاسلحة والمتفجرات ..

وضمتنا آخر الامر اوسع قطاعات كرة الارض ..

كانت رحبة .. عالية الجدران .. شاهقة السقف بكيفية لا تصدق .. وقد قسمها حاجز من لدين شفاف الى نصفين عملاقين .. الاول لمحنا فيه الناقوس يحتضن علوى النطرونى تجاوره قامتا الطبيبين بعد ان ارتديا ملابس واقية .. والثانى احتللناه نحن ..

وخلال دقائق ، ومع انسحاب العربة والناقوس وانزواء الطبيبين بركن بعيد اصبح علوى فى حكم المنفرد بنصف القاعة وحده ..

تلفت حولى .. بدت الجدران التي تضعنا محكمة علينا وعلى صمت الكون كله .. بدرجة ضخمت ما يصدر عن جماعتنا من اصوات حتى تردد أنفاسنا .

حققت مزيدا من التعمق فى الفحص ..

الارضية لدنه .. حانية .. يغطيها بساط نجيلى انبت صناعيا على قوام من ألياف تربة القمر .. والجدران رائقة الاحمرار فى لون الورد .. ملساء .. تكاد تلمس نعومة اسطحها عن بعد .. اما السقف فهو مشيد على هيئة قبة سامقة تملؤها آيات قرآنية كتبت بالخط الالكترونى على نمط كوفى مندثر .. وفيما عدا الستة عشر جسدا نطرونيا لم يكن نصف القاعة يضم قطعة اثاث واحدة أو شيئا قائما على الاطلاق ..

نفس الحال تيقنته في الجانب الاخر للقاعة .. اجساد علوى ثم الطبيبين ثم الفضاء المتسع ..

لكن على غير توقع .. منا على الاقل .. تحولت مساحة نصف متر مربع بالجدار الايسر لنصف القاعة الثانى الى ما يشبه شاشة التليفزيون .. اضيئت من عدم ... واتضح عبرها وجه صارم عرفت فى الحال انه للطبيب العالم كريم الصباحى المشرف على « ماتاباعوينا » بكل ما تضمه من أجهزة متطورة واسرار دفينة .

تطلع الطبيب العالم من داخل الاطار المضىء نحـو الشاب الواقف قبالته .. تامل علوى النطرونى طويلا وقد كساه التعب واللامبالاة ..

بالطبع الطبيب كان يراه .

ثم أدار وجهه نحونا والقى نظرة عبر الحاجز علـى جماعتنا .. سرعان ما بترها ليعود الى اتجـاهه الاول مخاطبا علوى فى لهجة جادة ..

« السيد علوى نصر الدين النطـرونى .. مصرى الجنسية .. السن ثلاثون عاما . بعد ان قدم قـوائم (المايكرو) المطلوبة عن شهاداته وخبراته وهواياته .. وكذا قوائم بما اجرى على بدنه وعقله ونفسه من فحوص وتحاليل واختبارات .. وما أرفق من تقارير تختص بتاريخ اسرته وعدد من جمد منهم سابقا ولاحقا .. وبعد ان اتم الحاسب المركزى دراسة ذلك جميعه . وعرضت نتائج الدراسة على اللجنة العليا المختصة بالمقر » ..





رسم الطبيب العالم ابتسامة تقليدية على وجهه ٠٠

« فباسم اللجنـــة اعلن ســـلامة اجراءات التقدم للمانا باعوينا ٠ وبذا قبل طلبك وتم قيدك بسجلاتنا ٠٠ ومن ثم فقد تقرر وقد جهز بدنك طيلة المائة ساعة الماضية بالعقاقير المشعة وموجات ما تحت الصوت ٠ البدء اليوم في تجميد كامل جسدك ياسيد علوى نصر الدين النطرونى ٠ فى تمام الرابعة عشر ظهرا حسب التوقيت المحلى لجبل العوينات ٠ تحت الرقم المسلسل ٣١٨٤٤٤٤ ف ف » ٠

لوى الطبيب العالم عنقه فى لفتة حادة نحونا وقد زادت ابتسامته طولا وعرضا ٠٠ ورفع حاجبـــه ٠٠ ومط شـــفته ٠٠

« الساعة الان الثالثة عشر ٠٠٠ بقى على بدء التبريد او ما نطلق عليه علميا لحظة التوقيت الكربوجينى ساعة زمنية أخرى ٠٠ أيها السادة ٠ الممثلون لاسرة النطرونى ٠٠ يسرنى ان اترك لكم ابنكم لتحتفظوا بوداعه بالكيفية التى ترونها خلال الدقائق ٠ المتبقية ٠ القادمة » ٠٠

اختفت صورة الطبيب العالم ٠٠ وتحول سطح الحائط الى سابق عتامته ٠٠ وعـــاد السكون ٠٠ عاد صـــمت الكون كله ٠٠

سمعنا رنين جرس متواصلا يعلن تمام الرابعة عشر ٠٠ لحظتها اقترب الطبيبان من علوى ٠٠ كلماه ٠٠ خلعا عنه ملابسه الخارجية وأبقيا الرداء الجلدى الذى يضغط على عنقه والى فخذيه ٠٠ أغرقه الطبيبان بعدئذ برذاذ مزرق ٠٠ برز عدد آخر من الرجال بنفس الاردية الواقية ٠٠ وبرزت كذلك العربة الكهربائية وعليها تابوت معـــدنى ٠٠

وقام الرجال برفع جسد علوى الفارع واسكانه تابوته العملاق وقد حمل عين الـــرقم ٣١٨٤٤٤٤ ف ف ٠٠ واغلقوا غطاء التابوت برفق ٠٠ ليتحول علوى نصر الدين النطرونى فى طياته الى قالب من الصقيع لن يفك أسره الا بعد ألف عام ٠٠

اى عام ٣٠٦٥ ميلادية ٠

بعد نحو ثمانية عشر دقيقة تالية ٠٠ والبيضة الطائرة تحتوينا ثانية بداخلها ٠٠ آخذة طريق العودة الى مدينة المليون ناطحة بمديرية وادى النطـــرونى ٠٠ ملت على الطبيب رفيع القامة وقد جاءت جلسته الى جوارى ٠٠٠ وسألته بعصبية ٠

ـ وبعد سنوات الاسر الارادى هذه ؟

قطب جبينه : لاشك مزيدا من الاستمتاع بالحياة الممتدة وأيضا مزيدا من اللجوء لاسر الجمد ٠٠ مرات ومرات ومرات ٠٠

عضضت شفتى السفلى : وبعد مليون عام ؟

ـ ماذا تقصد !

ـ بعد ان يتمادى العمر أو الزمن بالكائن البشرى ٠٠ بعد ان يهرم ويستنفد امكانيات الهرب فى أجهزة التبريد ٠٠ فما الحل ؟

خفض الطبيب عينيه بالرقائق المكبرة الملصـــقة على حدقتيهما ٠٠ وتشاغل بمداعبة سلسلة فى يده ٠

ـ اذا كان هدف التبريد الرئيسى فى الماضى هو مجرد الحفاظ على الاجساد من التلف ٠٠ وفى الحاضر هو دوام الشباب والحيوية ٠٠ فان رغبة الانسان فى اطالة عمره او فى التعلق بالحياة لن تتوقف ٠٠ تريد اجابة لما بعد استنفاد امكانيات التبريد ٠٠ حسن ٠٠ ولو اننا لم نصل نهاية الطريق ٠٠ فاننى أعلن أن الافكار ما تزال متألقة ٠٠ متفجرة ٠٠ بل لابد من ايجاد استعدادات بديلـــة لاطالة الحياة أو مقاومة الموت ٠٠ مثل الاجهزة الالكترونية التى تزرع داخل الجسم لتعوض نواحى العجز والقصور فيـــه ٠٠٠٠

صرخت فى وحشية : مازلت اصر على سؤالى ٠٠ ما العاقبة فى النهاية ٠٠ فى آخر المطاف ٠٠ بعد أقصى مرات التبريد وغير التبريد ٠٠ بعد كل شىء ؟

حملق فى وجهى ببلاهة ٠

تمتم فى بساطة ووضوح ٠

ـ الختام هو الختام ٠٠ لا خلاف عليه ٠٠ فى تقديرى انه ما يجب ان تنهى به حياة كل كائن حى ٠٠

ـ ولو بعد مليون ٠٠

قاطعنى صاغرا : ولو بعد مليار عام ٠٠ صدقنى ٠٠ فالانسان لا يمل مغالطة نفسه ٠

وعادت البيضة تختفى من جديد فى طيات السحب البرتقالية ٠٠ بينما تمطر صناعيا على ارض جـــدباء أسفلها ٠٠

أفكار جديدة

اقتراح المؤسسة العربية للنباتات الطبية والعطرية

نظرا لصلاحية الارض العربية والمناخ لزراعة هذه النباتات الطبية والعطرية ، والتى نستورد منها من الخارج بالالاف ارى ان :

١ ـ تقوم هذه المؤسسة فى أى قطر عربى ويختار عمالها وموظفوها من سائر الاقطار العربية والاسلامية •

٢ ـ تقوم المؤسسة بمسح شامل لهذه النباتات •

٣ ـ تعمل المؤسسة على العناية بزراعة هذه النباتات وحمايتها ليأخذ السوق العربى منها احتياجاته ثم يصدر الباقى •

٤ ـ نجرب زراعة بعض الانواع من بلد لاخر فالصبر تصلح زراعته فى الجزيرة العربية، والخروع فى سيناء والسودان وهما يستوردان من جنوب افريقيا (الكاب ومن الهند) •

٥ ـ فى اليمن نجرب الكاكاو مثلا والشاى والتوابل والكولا كما نعمل على العناية بزراعة الجوز واللوز الموجودة فيها •

٦ ـ الغريب اننا نستورد العرقسوس والبن واللبان والكركديه من بلاد غير عربية وهى متوفرة فى البلاد العربية •

٧ ـ وطننا العربى يستورد الادوية بالملايين وهى مستخرجة من هذه النباتات الطبية •

عينة من النباتات الطبية والعطرية :

البابونج	ضد المغص
خلة	الذبحة الصدرية



حنا	للصبغة
كسبرة	مسكن معوى
كمون	مسكن معوى
عرقسوس	ملين للزور
شطة	للروماتزم
خروع	مسهل
تمر هندى	للقلب
نعناع	مسكن معوى
صبار	مسهل مطهر
منتنة	طارد للديدان
شيح	مخدر

٨ ـ يعبأ الانتاج فى عبوات ورقية للمستهلك حفاظا عليه من الغش والآفات والعوامل الجوية على طريقة تعبئة الشاى فى سيلان، ويصدر الباقى الى السوق ومصانع الادوية فى الوطن العربى ثم الى العالم، ياحبذا لو انتشرت هذه المؤسسات النوعية لتكريس الجهود للعناية بكل نوع من المحاصيل العربية كالقطن ، والقنب ، والبن ، والسكر ، والقمح ، والاذرة، والارز •

نبيه خليل البدراوى
الاسكندرية
سيدى بشر

العملة الموحدة

ان المتتبع لاحوال واخبار المغرب العربي- الجزائر ، تونس، المغرب- يجد ان كافة العملات العربية، لا تصرف لا فى البنوك ولا فى محلات وشركات الصيرفة. فقط التي تصرف هي العملات الاجنبية مهما كانت جنسيتها •

فياحبذا لو شارك العرب بايجاد عملة عربية موحدة لكافة دولنا العربية وتسرى فى جميع أنحاء الوطن العربي، ويستطيع حامل هذه العملة التعامل والتنقل بسهولة مع كل الدول العربية، ونتخلص من الاستعمار الاجنبى ومن عملته •

فاروق محمد ربايعه
المغرب ـ فاس

الزراعة بماء البحر

لاشك أن العالم مقبل على مرحلة حرجة فى امداد البشر بمتطلباتهم الغذائية، واتجه العلم الى البترول لاستنباط اللحم الصناعي، كما اتجهوا الى رفع القدرة الانتاجية وفرش الصحراء بالخضرة ،وان عانت كل هذه المشاريع من نقص الماء الصالح للرى •

واليوم تدور ابحاث مستفيضة عن استخدام ماء البحر للرى وقد توصل الباحثون الى استزراع الشعير بالرى بماء البحر وذلك بعد دراسة تمت على ٦٢٠ نوع من فصائل الشعير المعروضة عالميا، وايضا امكن زراعة الطماطم وتجرى الان أبحاث جادة عى استزراع القمح ••

وما أجدرنا كعرب ونحن نملك المال، والقوة البشرية ، والصحراء وتحيط بنا البحار من متابعة هذه البحوث التى تجرى فى جامعة كاليفورنيا بامريكا بل وبعث بعدد من دارسينا لاجراء ومتابعة هذه البحوث عن كثب ثم نقلها الى الوطن العربى •



واذا كان ماء البحر استخدم للرى فهو يحقق فائدتين ، اولاها الرى، وثانيها ان ماء البحر يحتوى على عديد من الايونات المعدنية اللازمة للتسميد وبذلك نضرب عصفورين بحجر واحد ،وان حققت هذه الطريقة نجاحا فان ماء المجارى على الوجه المقابل سوف يحقق نفس النجاح وكذلك ماء التبريد فى المصانع القائمة •

والله ادعو أن تحقق هذه الدعوة تحركا ايجابيا فى هذا الصدد •

د• مهندس محمد نبهان سويلم
ص•ب ١٣٦ هليوبوليس غرب ـ مصر الجديدة ـ القاهرة

محمد ابوطالب

كلمات خضراء



السكوت .. إلى متى ؟!

كلنا يعلم أن متاحف الغرب تحوى كنوزا من آثارنا تتمثل فى المخطوطات النادرة والتماثيل والمنحوتات واللوحات والاوانى والحلى والمنسوجات والسجاد وغيرها من نتاج حضاراتنا عبر عشرات القرون ·

ولاشك أن هذه الآثار جزء من تراثنا العظيم فهى بصمات الاسلاف وعصارة أفكارهم التى تشكل جزءا هاما من هويتنا أمام أنفسنا وأمام العالم ، ولا جدال فى أن هذا التراث العظيم لا يجوز التفريط فيه او التعامل معه بما يوحى بعدم الفهم وسوء التقدير ·

رغم ذلك نجد ان الواقع يخالف المنطق ويجانب البديهة حيث نتعامل مع تراثنا بما يوحى بعدم التقدير والاهتمام، فلم نحرك ساكنا لاسترداد هذه التحف النادرة ، بل ونذهب لمشاهدتها هناك فى متاحف الغرب ونمارس الدهشة والاعجاب دون أن نفكر لحظة فى حتمية عودة هذه الآثار ·· كما لو كانت ليست آثارنا وانما ملكا للمتاحف الموجودة بها ·

حقيقة كنا تحت سيطرة ا' ' وسلبونا آثارنا فيما سلبوا ولكنا استعدنا ح دنا الكثير مما

سلب من حقوقنا وكان لزاما نسترد ما ورثناه عن الاجداد فهو جزء منا ونع منه والحفاظ عليه حفاظ على كرامتنا ·

لا أدرى سببا جعلنا نتخذ هذا الموقف السلبى تجاه آثارنا ولا نفكر فى محاولة استردادها مجرد المحاولة للاسف الشديد لم نقدم عليها ، وأتساءل بحثا عن جواب مقنع ·· هل هذه الآثار ليست بالشىء الغالى أو النفيس ويمكننا التفريط فيها دون عناء ؟··



تمثال حورس – متحف اللوفر



مخطوط من القرآن – ا.

لا يختلف اثنان على اجابة هذا السؤال ·

هل صدقنا الغرب عندما ادعى أننا شعوب متخلفة لا تقدر قيمة الآثار ولا تعرف سبيلا للحفاظ عليها ؟

بالطبع لم نصدق هذا الادعاء لاننا لسنا كذلك ولا نقبل وصاية من الخارج على تراثنا ·

هل كان السبب وجود آثار غيرها لدينا ؟

لا أعتقد لان الموجود بمتاحف الغرب نادر وليس لدينا نسخا منه ·

هل سكوتنا مرجعة الخوف ؟

لا أيضا فتاريخنا خال من مواقف الخوف ودوما تحدينا الطغاه وواجهناهم عزلا ضعفاء ينهش فى أجسادنا الفقر ·

هل غاب عنا أن نطالب ونسترد ؟

لا أظن ·· ولو كان ذلك هو السبب فتلك جريمة التفريط فى الامانة التى توالت الاجيال فى حملها آلاف السنين ·

لذا أرى أنه من الواجب علينا حفاظا على تراثنا وكرامتنا أن نطالب باسترداد كل آثارنا المتواجدة فى متاحف الغرب ونسلك فى ذلك كل السبل بدءا بالمؤسسات الدولية ، والرأى العام العالمى ونهاية بأى وسيلة تحقق المراد ·

وأخيرا اذ أوجه تهمة الاعتداء على تراثنا العظيم الى انجلترا وفرنسا والمانيا وكل دولة اشتركت علانية فى هذا السطو ، أناشد الحكومات العربية والمؤسسات العربية ذات الشان اتخاذ موقف موحد يتسم بالحسم والحكمة لاسترداد تراثنا المعتدى عليه ·

محمد أبو طالب

سمعت رأيت قرأت

سمعت



انه في كل يوم يصعد الباحثون التابعون للمعهد الدولى للابحاث البركانية سفح قمة بركان (اتنا) بجزيرة صقلية وهو اكبر بركان ثائر فى اوروبا ويذهبون لمراقبة الادوات المبعثرة بين الحمم ويقومون بقياسها ويستمعون الى الموجات المغناطيسية التى تخرج من قلب البركان الملتهب، محاولين تفسير الاصوات العميقة الخطيرة وكانهم فى مختبر طبيعي كبير، لان بركان(اتنا) يتمتع بجميع الظروف المناسبة لاجراء التجارب الفنية المتقدمة فى علم البراكين • وهى نفس الطرق الفنية التى اتاحت للفرنسيين حديثا بالتنبؤ بثورة بركان (الاسوفرير) •

ونتيجة للانذار الذى اطلقه العلماء فى اوائل شهر آب (اغسطس) تم تهجير سكان منطقة البركان المذكور فتم ابعاد ٧٠ الف شخص عن الخطر المحدق بهم

وكما توقع العلماء حدث انفجار فظيع هز الجبل بينما كان العلماء يراقبونه وقد ادى تجمع الطاقة بداخله الى انفجار بسبب الضغط وحطم جزءا من البركان بقوة قنبلة نووية• وبركان الاسوفيير هذا هو احد البراكين ال ٧٥٠ النشطة على سطح الارض• ومعظمها له فترة سكون تمتد الى فترات طويلة تقدر بمئات او آلاف السنين •والاجهزة التى يستخدمها العلماء حاليا مازالت غير كافية وكذلك عدد العلماء والباحثين، فيوجد فى العالم الان ٢٠ معهدا لمراقبة البراكين التى يمكن ان تثور بين لحظة واخرى •

أحمد أحمد خليفة الديك
٨ شارع محرم بك — مصر — مدرس مساعد بجامعة الاسكندرية —

●●●

من بين الاحزاب الاسرائيلية هنالك حزب يميني ممعن في التطرف وهو حزب « ناطوره كرترا » وانصار هذا الحزب يستندون الى مبادىء دينية فهم يابون الاعتراف بدولة اسرائيل لان « التوراة » ذكرت ان الشخص الذى يؤسس هذه الدولة هو « المسيح » عليه السلام على حد زعمهم، فمن القحة وسوء الادب ان يحشر الاخرون انوفهم فى أشياء من اختصاص السيد المسيح •

وهم يعترضون على استعمال اللغة العبرية لانها فى اعتقادهم لغة مقدسة — وهم يرجمون المركبات بالحجارةفى ايام السبت لان التوراة حرمت الحركة يوم السبت حتى انهم يلقون بانفسهم أمام السيارات التى تنقل الذخائر فى ذلك اليوم منأيام الاسبوع مهما كانت حاجة الحرب ووطنتها فاذا قدموا للمحاكمة رفضوا الادلاء باى شهادات او اعترافات او حتى باسمائهم او الاجابة على اى سؤال لانهم لا يعترفون باسرائيل كدولة وقد كانوا فى الماضى يدعون الى ضم اسرائيل الى الاراضى التى يحكمها الملك عبد الله الى ان يظهر المسيح ويقيم دولته •

عبيد محمد سليمان
تقويم الوظائف — ديوان شئون الخدمة — الخرطوم — السودان

●●●



••• سمعت ان العقاد لم يكن متشائما فى حياته ،لدرجة انه تحدى مظاهر الشؤم فوضع على مكتبه تمثال بومة، وسكن فى المنزل رقم ١٣ بمصر الجديدة ،وتحدى شؤم « ابن الرومى » ونحسه وكتب عنه اروع كتبه الادبية •

«ابن الروميحياته منشعره» رغم كل هذا التحدى الا أن الرجل، دخل السجن يوم ١٣ اكتوبر سنة ١٩٣٠ ،ولم يكن قد اتم كتابه عن ابى الرومى حين داهمة المرض يوم ١٣ فبراير ١٩٦٤ حيث توفى فى ١٣ مارس من نفس السنة ، وكان العقاد نفسه رقم ١٣ بين مجموع اقاربه فى القطار لمواراة جثمانه فى اسوان ويخيل لى ان القطار كان مكونا من ١٣ عربة وان لم يذكر ذلك الرواة •

عبد الرحمن على جمعان الدوسرى
مكتبهباوزير — خميس مشيط — السعودية

رأيت

اثناء عرض احد البرامج المتلفزة المغربية اجرىاستجواب مع مدير المصلحة العامةلاحياء التراث فى المغرب وحول سؤال يتعلق بمدى مشاركة علماء من المشرق فى نشر الكتب التى نشرتها المصلحة حول شخصيات وأبطال عرب سجلوا اسماءهم فى تاريخ امتنا المجيد ،اكد مديرالمصلحة انه وحتى الساعة يعتمد على علماء مغاربة فقط باستثناء اتفاق مع دولة قطر لتساهم فى نشر بعض الكتب وهذا شىء عظيم ومفيد يساعد على تعزيز العلاقات المغربيه القطرية ،والشىء الذى اتمناه هو ان تتوسعالعلاقات الثقافية اكثر حتى يتسنى لعلماء قطريين المساهمة أكثر فى احياء التراث المغربى والعربىالقديم ولعلماء وكتابالمغاربة المشاركة فى تحرير بعض اركان مجلتكم الغراء كما ظهر فى العدد الاخير من المجلة •

الراضى محمد
درب الشرفاء الطلبت نقتا ١٩ دار ٢٣ الدار البيضاء — المغرب

رقصة قومية شعبية فى السودان وبالـذات فى جنوب السودان من المديرية الاستوائية ومن منطقة الزانـدى التى عرفت بالسـحر واعتقـادهم العميق فيه حتى انهم يجدون لكل شىء سببا فـاذا مات انسان فذلـك بفعـل سحر احدهم واذا سقطت شجرة على احدهم ومات فذلك لانه اصابة سحر ساحر من تلك المنطقة الاستوائية حيث عطاء الطبيعة باذخ ومترف وعميم ومن بين تلك الغابات الكثيفة يصل الى مسامعنا صوت الكجور وهو يتلو طلاسـمه منكبة على مريض منطـرح على سرير وبجانبه والدته واقربائه وقد ملأن الجو بعويلهن الكجور هو زعيم روحى يعتقد فيه لمعالجة الامراض الجسمانية وطرد الارواح الشريرة وهو الوسيط بينهم فى حل نزاعاتهم ومعالجة مرضاهم بالموسيقى وطلاسيمه وفى رقصة الكجور هذه صورة بدائية للعـلاج بالموسيـقى المعمول به فى ارقى دول العالم لتقدم الفتيات حاملات سلال الفواكه عطاء للكجور



يسالنه معالجة عزيزهن المريض ثم ينحنين راجعات فى حياء وبعد ان يفرغ الكجـور من طقوسه تفرغ الطبول وترقص الفتيات بعنف وحركة اشبه بالهستيريا أثنـاءها يدخل الحلقة شابان يرتديان مايغطى وسطيهما معلقة عليه ثمار اشجار يابسة « خشخاشة » وفوق رأسـيهما ريش نعام اسود يحملان « كشكوشا » • يهزانه فياتى بانغام تنسجم مع ايقاعات الطبـول الصـاخبة ويرسمان بالوان متنافرة على وجهيهما خطوطا معبرة مخيفة تزيد من رهبة الموقف ويرقصان بعنف أيضا، يقفان عدة مرات على المريض ويدعوانه مشاركة الرقص رويدا رويدا يتحامل المريض على قدميـه ويقف ليشارك صـاحبيه الـرقص وتتفرج اسارير وجه الكجور فرحا وقـدرته على المعـالجة والشفاء وتلك اشارة ليدخل كل الواقفين على هذا المشهد فى رقص عنيـف ابتهـاجا بشفاء عزيزهم •

صديق الامين
مكتب البـريد ـ
أم درمان ـ السودان

قرأت

الانسان لا يـستطيع ان يتعرف على حقيقة نفسه الا عندما يكون وحيدا •• وعندما تستغرقك لحظات من التامل سوف تعرف ما يجرى فى قلبك وعقلك وخيالك او بمعنى آخر سوف تعرف نفسك •والانسان الذى يعرف نفسه بعمق هو وحده الذى يقرر أى الافكار الجديدة والمتغيرة سوف يقبلها كجزء مما يؤمن ويحس به ، وأى الافكار سوف يرفضها •• ومعرفة النفس هى كل المعرفة الحقيقية التى يمكنك الحصول عليها •أما باقى المعرفة •• فمـوجود فى الكتب او فى رؤوس الاخرين •

ويقول على ابن ابى طالب « ميدانكم الاول، انفسكم فان انتصرتم عليها كنتم على غيرها اقدر وان خذلتم فيهـا كنتم على غيرها أعجز •• فجربوا معها الكفاح اولا »•

محمد ابراهيم محمد احمد
٥٠ شارع القفال ـ
الورديان ـ الاسكندرية
ـ جمهورية مصر العربية

● ● ●



بان العـالم الاسـكتلندى الاصل الكسندر جراهام بل مخترع التليفون كان من هواه الموسيقى ويجيد العـزف على البيانو وقد ادى ذلك الى اهتمامه بكـل شىء يتصـل بالاصوات• ولكنه حينما تاق الى الزواج بـدأ يبحث عن امراة تشاركة حياته وهوايته ـ واخيرا وجد ضالته ـ فتاة جميلة اسمها مبيـل هوبارد وكانت المسكينة صماء تماما الا انه رغم ذلك تزوجها بعد ان ربط بينهما حب كبـير تتوج بهذا الزواج ـ ومـع ذلك استطاعت هذه الزوجة الرقيقة الصغيرة أن تؤثر فى حياة هذا العالم الكبير بصورة بدت واضحة فى اختراعاته وفى مسار حياته ـ فقد كانت ملهمته وكانت وراء كل عمل كبير او صغير قام به خلال زواجهما الطويل الذى دام لاكثر من ٥٠ عاما ـ وقد عمل جراهام بل كل ما فى وسـعه لكى يخفف عن زوجتـه احزانها فقد اقام مدرسة فى بيتـه وعلمها كيف تقرأ حـركات الشفاه ومن أجلها هاجر الى كندا ومنهـا الى الولايـات المتحدة الامـريكية ـ واثنـاء جلوسه بمـدينة بوسطن فى ولاية ماساشوسيت جعل يشرح فيها تجـربته مع زوجتـه للمتخصصين فى تعليم الصم •• وقد علمها فعـلا كيف تسمعه وكانت تجربة ناجحة فى مجال الصمم ـ وتعلم منها اشياء كثيرة فى الحياة وعاش معها أعظم قصـة حب فى الوجود كما جاء فى مذكراته•

الجمهورية العربية اليمنية
القارىء عبده على بورجى
الجمهورية العربيـة
اليمنية الحديدة ـ ص•ب ٣٨٠٢

همسة

عزيزتي القارئة ....

لا العطور .. ولا أحدث الازياء ولا المساحيق تظهر جمالك ...

ان في مقدورك ابراز جمالك الحقيقي بما وهبك الله من مميزات الطبيعة ...

الحنان الدافىء ..

الابتسامة ...

الاخلاص ...

الاتزان ...

سلامة التصرفات ...

أشياء صغيرة .. تجعلك على مثال ال... فينوس ..

شادية

الأنوثة المتفتحة

الفتاة في سن المراهقة تتغير صورتها .. فهناك تغيرات في القوام ... هذه التغييرات تعطي الفتاة صورة جديدة .. ولكي تحافظ المراهقة على حيويتها الطبيعية لابد من لمسات بسيطة .. اقدمها لبنت ١٧

نضارة الوجه

لكي تحتفظ بشرتك بنضارتها وتظهر خالية من البقع او الرؤوس السوداء والبيضاء .. راعي العناية بتنظيف البترة دائما .. حاولي غسل بشرة الوجه بالماء والصابون الجيد عدة مرات في اليوم .. مع مراعاة تدليك البشرة أثناء استعمال الصابون لتخليص المسام من كل الدهون المتركزة فيها .. والجدير بالذكر أن عملية التدليك هذه تساعد على تقوية الدورة الدموية في البشرة وتشرب الخدين بالحمرة الطبيعية .

حيوية الشعر

في هذه المرحلة من العمر يكثر افراز الدهون من فروة الرأس .. لذلك حاولي ان تغسلي شعرك على الاقل مرة في الاسبوع على ان يكون الشامبو المستعمل من النوع الخالي من الدهون والكريمات .

الطفل وعبور الطرقات



يجد الاطفال صعوبة كبيرة فى المشى فى الطرقات وعبورها . فالاطفال دون سن السابعة ليست لهم ملكة التركيز التى تتوفر للكبار عندما يعبرون الطرقات، فلا يستطيع الطفل مثلا ارتداء ملابسه او ربط حزامه وهو يتكلم أو ياكل أو يعمل شيئا آخر . ففى ذلك الطور من عمره لا يستطيع الطفل ان يركز الا على عمل شيء واحد .فاذا كان الطفل ماشيا فى الطريق او عابرا له فلا يتوقع سائق السيارة ان يكون له نفس مقدرة الشخص الكبير فى الالتفات يمينا ويسارا قبل عبور الطريق ـ ولا يستطيع الطفل أيضا تقدير المسافات او تقدير سرعة السيارات القادمة ،واذا بسيارة تتجه نحوه مسرعة فى منتصف الطريق واخرى قادمة من الاتجاه الاخر فانه لا يستطيع التصرف كما يتصرف الشخص الرشيد . ان الاطفال لا يستطيعون تقسيم وتشتيت انتباهم وتركيزهم . ولذا لا يستطيع الطفل التصرف تصرفا حكيما ينقذه من مازق حركة مرور السيارات . فلا يدرى الطفل اين ومتى يعبر الطريق فى أمان، هل يعبره عندما تخف حركة المرور أم عند ملتقى الطرق ؟

ان عبور الطرقات يشكل خطورة على حياة اطفالنا ولذا يجب ان نعلمهم آداب السير فى الطريق وكيفية عبوره وخطورة السيارات وعدم اللعب فى الطريق العام ومواقف السيارات والجراجات ومداخل ومخارج السيارات، وكذلك عدم اللعب قرب السيارات الواقفة والسائرة .

ويقع على عاتق الوالدين توعية اطفالهم بقواعد المرور العامة والتنبه فى الطريق العام

ومن أهم الاشياء بالنسبة لشعرك . مراعاة العناية به .. فاذا كنت ترغبين في اطالته .. فحاولي قص اطرافه مرة كل شهر لكي تتجنبي تقصفه .. وراعي عدم استعمال المجفف الكهربائي للشعر بكثرة لانه يساعد على جفافه .. ومن ناحية اخرى اهتمي بالتغذية .. لانها تنعكس على الشعر فالغذاء المتوازن الذى يحتوى على كل المواد التى يحتاجها الجسم تضفي الحيوية على الشعر ويزيد من بريقه .

الاناقة .. واثرها

خبراء العالم في الموضة يبذلون كل جهودهم ووقتهم لعمل ما يناسب الفتاة المراهقة .. ولكن أهم شيء لكي تكوني انيقة .. ان يكون موديل الفستان او الزى مناسبا لجسمك بحيث يخفي كل العيوب الموجودة فيه وفي نفس الوقت يتمشى مع سنك .. فالالوان الزاهية مناسبة لك .. ولكن ضعي في اعتبارك ان المبالغة في لفت الانظار تقلل فعلا من أناقتك . وان الاناقة الحقيقية هي التي تلفت الانظار ببساطتها وبعدها عن التعقيد .. ولذلك فالتقليد لا يناسبك .

وعدم عبور الطريق عندما تكون السيارات مسرعة وكثيرة من اى اتجاه .واذا كان بالمدينة اى انوار مرور او جزائر مرور فيجب ان يدرك الاطفال اهميتها وكيفية المرور فيها وكيفية عملها .

واذا كان طفلك يمشى معك فى الطريق تناد عليه ليعبره، بل اذهب اليه واعبره معه . واذا انزلت طفلا فى مكان معين فانزله فى جانب الطريق الاقرب للمدرسة او المنزل او النادى حتى لا تتركه يعبر الطريق لوحده معرضا بذلك حياته للخطر

وفى داخل السيارة من الافضل ان يكون لكل طفل مقعد خاص به حتى لا يتقيا ، واربط الاطفال فوق سن الخامسة باحزمة السلامة . ولا تترك اى طفل يركب فى المقعد الامامى قربك، لان هذا المقعد اخطر مقعد فى السيارة .

زى مبتكر



زى مبتكر ..

فستان ماكسي غاية في الاناقة والابتكار من الجرسيه الحرير على شكل فراشة الفستان بقصة مبتكرة من الامام تحليها كشكشة على الجانبين ...

يعتبر الشال من مكملات الاناقة .. وبأمكان كل سيدة أو آنسة ان تحصل على الشال .. المطلوب فقط .. بعض اللمسات الجميلة .. والذوق .. لتتحقق الاناقة ..



نساء دخلن التاريخ

ماري ولستونكرافت •• المصلحة الاجتماعية

من النساء اللواتي حملن لواء الحرية من أجل الدفاع عن حقوق المرأة المصلحة الاجتماعية « مارى ولستونكرافت الانجليزية » ••

كانت مارى في بداية حياتها مجرد مربية خاصة ،ولكن كانت لها الافكار والاراء الجريئة •• وكانت تنشر ما تكتبه بالجرائد بدون توقيع •• الى أن جاء اليوم الذى نشرت فيه روايتها الاولى والتي كانت تتحدث عن المرأة وحقوقها •• فلفتت هذه الرواية نظر ناشر لندني فعينها مستشارة لداره ••

تزوجت مارى ولستونكرافت من المفكر والمصلح الانجليزى « وليم جودوين » الذى كان اسمه قد ذاع في جميع الاوساط البريطانية •• فوقف الى جانبها وآزرها في دفاعها عن حقوق المرأة •• مما شجعها على نشر كتابها « دفاع عن حقوق المرأة » فى عام ١٩٧٢ ، المقى هذا الكتاب معارضة عاصفة الا انه أثر تأثيرا كبيرا فى تاريخ الفكر الاجتماعي في ذلك الوقت الذى لم يكن يدور في خلد أى انسان ان للمرأة حقوقا خاصة بها •• وبالرغم من المعارضة الشديدة الا أن « مارى » لم تيأس واستمرت في نشر مقالاتها في الصحف والمجلات وكانت تطالب فيما تكتبه بحقوق التعليم للمرأة والرعاية والاشتراك في خدمة الوطن والمحافظة على حياتها الزوجية ••• فذاع صيتها في انجلترا •• ولم تكتف بالشهرة التي وصلت اليها •• بل قامت بخطوة جريئة حيث عملت على انشاء أول جمعية نسائية في انجلترا •• وضمت هذه الجمعية أكثر سيدات المجتمع البريطاني •• وكان من أهدافها المناداة بتأكيد ذات المرأة والدفاع عن وجودها •

اهتمت مارى ولستونكرافت أيضا بتاريخ البلاد المجاورة لانجلترا •• فاصدرت كتابا « نظرة تاريخية وأدبية على الثورة الفرنسية » •• وجمعت مواد كتابها من مصادرها في فرنسا •• وبالرغم من الصعاب والمشاق التي تعرضت لها في رحلتها الا ان اليأس لم يعرف طريقه الى قلبها وواصلت مسيرتها من أجل الدفاع عن حقوق المرأة ••

بعد موت زوجها « جودوين » التقت « مارى » بالشاعر الانجليزى شلي الشهير الذى كان يلقب « بوحش الثورة المخيف » •• فجمع رباط الزوجية بينهما وانتقلت معه الى سويسرا فكان عونا لها في دفاعها •• وكان يكتب باستمرار عن حق المرأة في الحياة والمحافظة على بيتها واعداد الاجيال ••

كانت « مارى » تتمنى ان تنشر رسالتها في جميع دول اوروبا الا ان يد القدر تدخلت وانتهت حياتها في أثناء ولادتها ابنتها ••

وهكذا انتهت حياة مارى ولستونكرافت بعد ان دفعت بالانسانية خطوة فسيحة للامام •• واخذت الشجرة الكبيرة التي نبتت من حبة بذرتها مارى تظلل بفروعها كثيرا من شعوب الشرق والغرب •



سمو الاميرة للا مريم اثناء ترأسها افتتاح مناظرة المرأة المسلمة

المطالبة بحق المرأة في تولي المناصب العليا

● طالب « مؤتمر المرأة العاملة » الذى عقد فى مدينة الرباط بالمملكة المغربية باتاحة الفرصة أمام المرأة لتولى المناصب العليا فضلا عن حقها فى التشريع ووضع القوانين التى تمس الاسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة • ناقش المؤتمر ، الذى افتتحته الاميرة « للا مريم » بحضور وفود نسائية عن أربع عشرة دولة عربية واسلامية، قضايا المرأة المسلمة وامكانياتها فى التطور • وقد أصدر المؤتمر فى ختام أعماله بيانا شجب فيه الاستعمار والعنصرية بجميع اشكالها ،وأعلن تضامنه مع المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى • وطالب بضرورة اعادة النظر فى جميع قوانين الاحوال الشخصية وتوحيدها فى العالم الاسلامى واشراك المرأة فى وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية فى بلادها •

أخبار المرأة

نجارى

توصل عالمان من جمهورية اوزبكستان السوفياتية الى تصميم ثلاجة للاستعمال المنزلي تعمل بالطاقة الشمسية •• الثلاجة الجديدة تنتج يوميا عشرة كيلو جرامات من الثلج •• ويمكن نقلها بسهولة ويسر الى اى مكان في المنزل ••

عالجي الأمراض بالفاكهة



عزيزتي القارئة ‥ ان الاكثار من استعمال الدواء له رد فعل عكسي في بعض الاحيان ‥ فمثلا في حالة الامساك ‥ اذا ما استمر الانسان على استعمال الادوية الملينه ‥ فمع مرور الوقت لن يستفيد من هذه الادوية ‥ لذلك فمن الافضل الاستعاضة عن الدواء بالغذاء ‥ وخاصة الفاكهة ‥

فاذا شعرت باعراض الانيميا فعليك « بالمشمش » انه يزيد كريات الدم الحمراء لانه غني بفيتامين «ب» والمواد السكرية ‥ انه بصفة عامة يقوى كل الخلايا والدم ‥ ولان موسم المشمش قصير ‥ فبالامكان استعمال المشمش المجفف ـ على هيئة خشاف ـ فهو يعطي نفس الفائدة ‥

واذا كنت تشكين من نقص الكالسيوم ‥ فان تناول اللوز يفيد كثيرا خاصة اذا اضيف اليه التين والعسل الابيض ‥ واللوز لا يحتوى على الكالسيوم ولكنه يحتوى هو والتين والعسل على مواد تساعد الجسم على زيادة الانتفاع بالكالسيوم الموجود في الاطعمة الاخرى ‥

ولتطهير الامعاء من الميكروبات التي تسبب بعض أنواع الاسهال فان شرب من ٢ ـ ٤ اكواب من عصير الليمون الممزوج بالماء الساخن كل يوم يطهر الامعاء ‥ ويكسب البشرة الصفاء والنقاء ٠

ولعلاج الارق فان أكل بضع حبات من « اليوسفي » بعد العشاء يهدأ الاعصاب ‥ حيث يوجد فيه مادة « البروم » التى تهدىء الاعصاب وتساعد على النوم ٠

أما اذا كنت تشكين من الامساك ‥ او انه يزعج بعض أفراد الاسرة ‥ فان تناول « البرقوق والمشمش » يحل هذه المشكلة ‥ وبما أننا لا نستطيع الحصول على البرقوق والمشمش في كل وقت ‥ فبالامكان الحصول عليهما مجففين ‥‥ وعند صنع الخشاف منهما يجب عدم اضافة السكر له ‥ ولاعطاء طعم لذيذ له تضاف حلقات من البرتقال والليمون ‥ ولكي نضمن النتيجة ينبغي أن يحل هذا العلاج محل بعض الوجبات ‥ كوجبة الافطار أو العشاء مثلا ‥

ومن الفواكه التي تساعد على وقف الاسهال ‥ الرمان ‥ والتفاح ‥ والجزر ـ ويفضل استعمال مسحوق الجزر كشراب فانه يقضي على الاسهال وخاصة عند الاطفال ٠

هذه هي بعض أنواع الفاكهة التي بامكانها أن تحل محل الدواء ‥ انها متوفرة في بيوتنا باستمرار ‥‥ فلمـاذا نلجا الى الدواء ؟

نيودلهي

ابتكر عالم هندي طريقة لجعل الاقمشة القطنية مضادة للحريق دون ان يفقد القطن خواصه الطبيعية ‥ وذلك بوضع الاقمشة القطنية في خليط من الصابون ومادة الصودا ٠

هذا العالم يتوقع طرح هذه الاقمشة القطنية في الاسواق خلال السنوات الثلاث القادمة ‥ وخاصة ملابس الاطفال الذين هم دائما اول من يصيبهم الحريق ولا يتمكنون من مواجهته ٠

أمريكا

من أجل راحة حواء خرج شعار « اشتر واستعمل ثم الق جانبا » لذلك ابتكرت مصانع الملابس الامريكية ملابس مصنوعة من الورق ابتداء من البيجامات حتى فساتين السهرة والزفاف ‥ وقريبا سيستطيع الطفل ان يكتب ويرسم فوق ملابسه كما يحلو له بل ويمزق أجزاء منها لا تعجبه ٠

النرويج

ابتكرت احدى المصانع النرويجية حذاء للشتاء مجهزاً بسلك كهربائي مثل سلك المدفاة ‥ لتدفئة القدمين ٠

لندن

اعلن مؤخرا فريق من العلماء ان الجنين في بطن أمه يتأثر باحزان وآلام الام ‥ وكل ما يؤثر على نفسيتها ‥ وتستطيع الام ان تشعر بذلك من حركة طفلها ودقات قلبه السريعة ‥

هل طفلك مصاب بالعدوانية؟

العدوانية عند الطفل تعبير عن معاناته لمتاعب مختلفة في حياته ضمن نطاق الاسرة • وهنا يحسن بك ان تتساءلي – سيدتي – عما اذا كنت لا تدخلينه في المشكلات اليومية للعائلة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة •• وعما اذا كنت تغدقين عليه الحب والحنان وتحيطينه بالاهتمام الكافي •• وهنا تجدر الاشارة الى ان هذه العواطف لا ينبغي لها ان تغدق بافراط ، لانها تعطي نتيجة معكوسة •• وهام جدا في حياة الطفل ان يرى آباءه وان ينعم برعايته الى جانب ما ينعم به من حنان أمه •• وأهم من ذلك هو حرص الاب والام على عدم التمييز بين ولد وآخر من أولادهما • فالمساواة بينهم يجب أن تكون رائد الاباء وشعار سلوكهم تجاه الابناء •• فليس ما يؤذي مشاعر الطفل ويعرض الروح العدوانية في نفسه مثل شعوره بان ابويه يفضلان احد اشقائه عليه •• وفي هذه الحالة كثيرا ما تنصب عدوانية الطفل على شقيقه الذى يظن انه علة شقائه ••



دور الام ودور الاب

كل طفل يتوقع من أبيه تصرفا معينا نحوه •• تصرفا يتسم بالاهتمام والعطف •• أما دور الاب فهو بالدرجة الاولى دور الرادع والحامي •• فهو في نظر الطفل يمثل « القانون » داخل الاسرة •• وأما الام فهي التي تشيع الطمانينة في نفوس الابناء بما تقدمه لهم من حنان وتفهم •• واذا ما أراد احدهما أن يعاقب الطفل فيجب ان لا يعارض الطرف الاخر •• حتى لا يشعر الطفل بالتعاسة لانه السبب في اختلاف والديه •• فالوالدان فى نظر الطفل هما المثل الاعلى الذى لاينبغي ان يشوه أو يهتز في ذهن الطفل كى لا يصاب بالاضطراب النفسي الذى غالبا ما يدفعه الى التبول اللارادى في فراشه ليلا •• أو يصاب بالكسل في المدرسة •• أو يفرط في تناول الطعام •

أباجورات من صنع يديك

اباجوارت •• من صنع يديك

تلعب الاباجورات دورا هاما في ديكور البيت •• وفي امكان ربة البيت أن تشغل وقت فراغها بعمل اباجورات جميلة تضفي لمسات جميلة على البيت •• وتزيد من اناقته •• الى جانب انها لا تكلف كثيرا •

المواد التي تحتاجين اليها

- ورق مقوى له الوان زاهية او اى نوع من القماش •
- شريط من القطن •
- سلك •

طريقة العمل

١ – ابدئي لتحديد حجم الاباجورة المطلوبة حتى يمكنك اختيار الدائرتين المناسبتين لشد المادة المستعملة في الاباجورة عليهما ••• سواء كانت من الورق المقوى بالوانه الزاهية أو من أى نوع من أنواع القماش •

٢ – من الاشياء الهامة في عمل الاباجورة استعمال شريط القطن في تغليف السلك حتى يمكن بعد ذلك تثبيت القماش او الورق المستعمل عليه بسهولة •

٣ – بعد تثبيت الورق او القماش الخاص بالاباجورة على الهيكل السلكي •• راعي تزيين الجزء الاعلى والجزء الاسفل باستعمال شريط من لون مناسب للاباجورة ••• وفي حالة استعمال القماش •• يمكنك استعمال نوع أنيق من قماش الساتان •

٤ – في حالة استعمال القماش الخفيف

عقاب الطفل العدواني

بالنسبة للعقاب لا يجوز للاهل معاقبة الطفل العدواني باستمرار لان الروح العدوانية المكبوتة لا تلبث أن تنفجر •• ويصبح من الصعب على الطفل ان يعود طبيعيا في تصرفاته كبقية الاطفال •• وانما يجب تحويل تصرفاته العدوانية الى طاقة بناءة •• ويقول علماء النفس « يجب حث الطفل على ممارسة الرياضة والاسهام في مختلف النشاطات الثقافية والهوايات النافعة •• و « شقاوة » بعض الاطفال ليست دليلا على العدوانية •• فالكثير منها راجع الى سوء التقدير او عدم القدرة على التمييز بين الصالح والطالح من الامور •• ويجب اعطاء الطفل العدواني الفرصة دائما •• ليعبر عن مشاعره واحاسيسه •• حتى لا يصاب بخيبة أمل •• يعود الى عدوانيته •

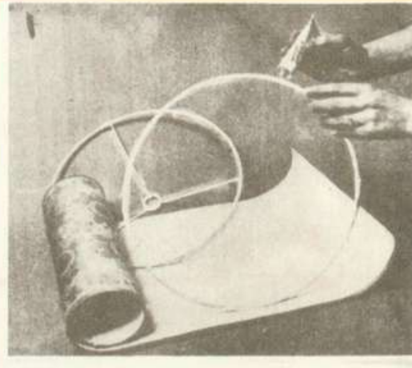
في عمل الاباجورة •• حاولي ان يكون الطول مضاعفا لعمل الثنيات المطلوبة • كما يجب كي القماش لكي يظهر بطريقة جميلة عند التركيب •

نماذج من الاباجورات

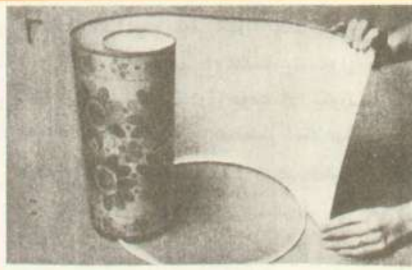
وهذه بعض نماذج من الاباجورات •• اقدمها لك مع تحديد موقعها المناسب من اركان بيتك ••

١ ـ أباجورة استعمل لها القماش الساتان المخطط بالوان جميلة ومناسبة •• والقاعدة من النوع الصيني ••

٢ ـ أباجورة تصلح لركن في الصالون •• استعمل قماش الشيفون في صنعها يحليها من اعلى جالون جميل •• اما من اسفل فيحليها جالون تتدلى منه كور بطريقة أنيقة •



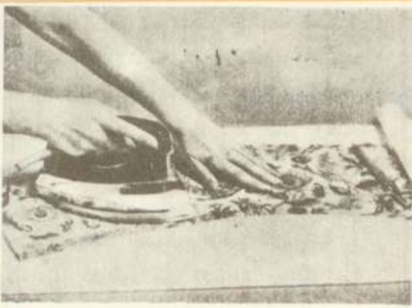
الصورة رقم ١



الصورة رقم ٢



الصورة رقم ٣



الصورة رقم ٤

لعبة الطفل •• تحدد ميوله••

لاشك اننا جميعا يسعدنا ان نرى اطفالنا يعيشون في بهجة وصفاء •• فاطفالنا هم الامتداد الطبيعي لوجودنا •• انهم مستقبلنا •• وبالتالى هم صناع المستقبل • لذلك كان من الواجب علينا ان نعد اطفالنا لتقبل تطورات العالم الحديث •• وهى تطورات سريعة في شتى المجالات العلمية المختلفة • ولابد أن نهيىء لهم الفرصة للالمام بهذه الامور بما يتناسب مع فكرهم •• وذلك حتى لا يفاجأ اطفالنا عندما ينمو ادراكهم العقلي بهذه التطورات وقد تجاوزتهم •

الدراسات العلمية

لقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة•• ان اللعب بمختلف أنواعها •• تقوم بدور فعال في تفتيح الآفاق الذهنية لاطفالنا وتوسيع مداركهم •• كما تفعل فعلها في الكشف عن المواهب والميول الخفية لهم •• وبذلك نستطيع بسهولة ان نحدد ميول اطفالنا ونحدد قدراتهم ونختار ما يناسبهم في المستقبل القريب والبعيد ••

أثر اللعب •• في الطفل

فمنذ المراحل الاولى للطفولة يجب تخصيص مكان لكي يلعب فيه الطفل ، بالاضافة الى اعطائه مختلف الالعاب لكي تتاح له أكبر فرصة ممكنة للتعامل مع لعبته والارتباط معها ، في بعض الدول الاوروبية مدارس خصصت بعض الحجرات للعب الطفل ، يترك الطفل في هذه الحجرات يلعب كما يشاء باى لعبة يرغب فيها •• تحت اشراف مربية خاصة •• توجهه وتراقبه وتسجل ملاحظاتها العديدة للاسترشاد بها في معرفة قدرات الطفل وتوجيهه في حياته الدراسية ••

ويقول الاخصائيون وعلماء النفس « ان اللعبة تترك أثرا ملموسا في تربية الطفل •• واللعبة هي التي تنمي مدارك الطفل على اختيار طريق المستقبل له فيما بعد »••

الأطفال والحوادث

اطفالنا اكبادنا تمشى على الارض، نربيهم ونرعاهم ونحافظ عليهم محافظتنا على حدقات عيوننا .. ونخاف عليهم من الامراض والحوادث ومما يفعلونه ومما يلعبون به ويقدمون عليه من مغامرات معرضين انفسهم للخطر والجراح والعاهات والموت لاقدر الله •

ان آخر الاحصاءات فى بريطانيا مثلا توضح بجلاء ان أحد الاسباب الرئيسية لموت الاطفال هى الحوادث التى يتعرضون لها داخل البيت وخارجه .. فى الشارع وفى المدرسة ان تسبيب الحوادث للموت اكثر من امراض الصدر والسرطان •

فكل طفل من بين ثمانين طفلا يلاقى حادثا كل سنة يقتضى دخوله المستشفى، وكل طفل من بين ستة اطفال يدخل قسم الحوادث بالمستشفيات من جراء حادث • وما أكثر الاطفال الذين يصابون بالعاهات والعجز من جراء هذه الحوادث المؤلمة •

ان الآباء والامهات لا يدركون ان الحوادث التى تفضى الى الجراح والتشويه او العجز او الموت قد تقع فى البيت او فى حديقته اكثر من وقوعها فى الشارع •

واول خطوة لحماية الاطفال من الحوادث هى ان ندرك مصدر الخطر ونتخذ الاحتياطات اللازمة لجعل بيئة الطفل أكثر آمنا وسلامة•

الحوادث فى السنوات الاولى من عمر الطفل

ان الحوادث التى تقع للاطفال فى السنوات الاولى من اعمارهم كثيرة• فهم عرضة للاختناق بسبب الطعام أو اللعبات او العملات او الاشياء الصغيرة التى تكــون فى متناول أيديهم •

وعلى هذا الاساس ينبغى ان نبعد هذه الاشياء من متناول أيديهم •وعندما يتنـاول الطفل الطعام فى السنة الاولى يجب الا يكون محتويا على اى « لقيمات » لا يستطيع ابتلاعها لصغر حلقه وانعدام الاسنان فى ذلك الطور الاولى من حياته .. فالاطفال يعتمدون على اللبن ومصه من اثداء امهــاتهم او من « البزازات » حتى الشهر السادس • ثم يتعلمون بعد ذلك مضغ الطعام •

وينصح الاطباء بتقديم الاطعمة السائلة للاطفال خلال الستة شهور الاولى ثم تقدم لهم اللينة حتى تنبت كل اسنانهم الماضغة- ويجب الا تقدم للاطفال العنــوى والفول والاشياء الصلبة الاخرى وعلى الام الا تترك الاطفال ياكلون لوحدهم دون رقابة خوفا عليهم من الاختناق •

الحركة والاكتشاف لـدى الاطفال

يبدأ الاطفال التحرك بالحبو والمشى اعتبارا من السنة الاولى الى الثالثة، ففى هذه الفترة يبداون اكتشاف الاشياء على الارض والمناضد ويلتقطونها ويحاولون ابتلاعها دون وعى او ادراك • ولا يقف الاطفال عند هذا وحده بل يحاولون اللعب باكياس البلاستيك التى تكتم انفاسهم ويلمســون بايديهم النار والادوات المنزلية الساخنة وغير الساخنة ، ويقعون على الارض من السرائر والكراسى والمناضد على رءوسهم وايديهم وارجلهم • واذا لم تحكم الرقابة عليهم فقد يموتون غرقا فى احواض الحمام او البلاعات• وتبدأ المتاعب فعلا عندما يلعبون بالمواد الموجودة فى المنزل كالغاز والكهرباء وأدوات النجارة والمطبخ والمسامير والاغراض الاخرى الموجودة فى المنزل والحديقة او البلكونات • ومن الممكن حقا أن يشكل الطفل خطورة على حياته وحياة الاخرين وذلك بالتـلاعب بالادوات الكهربائية واشعال النيران •

وعندما يصل الطفل الى سن الدراسة تتغير مصادر الخطر على حياته فيتسلق الاشجار والحيطان ويعرض نفسه للحرائق والنـار والحوادث المنزلية الاخرى • وتشكل حوادث الطرقات خطرا حقيقيا على الاطفال فى هذا العمر ،وتقول الاحصاءات ان كل عشرين حادث حركة يكون احد الاطفال من ضحاياه •

اذن يجب ان توضع جميع الاشياء الخطـرة بعيدا عن متناول يد الطفل فى مختلف أطوار عمره ،ففى المطبخ والنــوافذ والحمامات والحدائق وغرف المنزل والنباتات التى تنمو فى حديقته اخطار داهمة على صحة الطفـل وحياته كالمواقد الكهربائية والغازية وماء الصنابير وادوات المطبخ والاثاثات والادوية•

حالات الاختناق

اذا ابتلع الطفل شيئا واختنق وانقبضت



انفاسه او توقف قلبه عن النبض يجب ان يلجا من معه الى الاسعافات الاولية فورا وفى نفس الوقت يتعين عليه الاتصال بالمستشفى والتحرك بالطفل الى هناك •ويجب على الوالد او الوالدة أن يكـونا فى منتهى الهدوء وضبط الاعصاب اذا كان الطفل ينزف دما او كان فى حالة غيبوبة لئلا يؤثرا فى حالته النفسية ولكى يخففا عليه الصدمة البدنية والعاطفية •

ومن الاسعافات الاولية التى يجب ان تجرى للطفل بعد الحادث وقبل وصوله المستشفى التنفس الصناعى وهو مستلق على ظهره بعد فك كل ما يحيط عنقه •وفى هذا الطور يمكن فتح فمه لاخراج اى شىء فيه ،ويمكن أيضا التنفس فى فم الطفل وانفه ليصل الهواء الى رئتيه بكل تؤدة حتى يسترد الطفل انفاسه ويعلو صدره ويهبط •ويجب تكرار هـذه العملية حتى يعود الى الطفل تنفسه الطبيعى- كل خمس ثوان حتى يصل الطبيب •

دلك القلب

اذا توقف قلب الطفل من جراء الحادث يتوقف النبض وتجحظ العينان• ويمكن هنا ضرب عظم صدر الطفل، فاذا لم ينبض القلب يدلك القلبفورا ويلجا الىالتنمس الصناعى• ويكون الدلك بالضغط غير العنيف على عظم صدر الطفل حيث تلتقى الضلوع •

الاغماء

اذا ضرب الطفل على راسه اغمى عليه، وقد يستمر تنفسه ونبض قلبه فى هذه الحالة• وقد يتقيا الطفل عندما يفيق من اغمائه، ولذا يجب التاكد من عدم اختناقه بالقىء• ويجب التاكد من ان تنفسه مستمر قبـل وصول النجدة •

الغـرق

اذا غرق الطفل امتلات بطنه ورئتاه بالماء ولذا يجب تفريغ الماء بوضع الطفل راسا على عقب وبالتنفس الصناعى ودلك القلب•

النـزيف

اذا نزف الطفل بسبب جرح يجب مسك طرفى الجرح لعدة دقائق ثم ربط الجرح وعدم ازالة الرباط •

واذا اكتشفت ان بالجرح اى شىء فلايزال الا اذا كان ذلك الشىء فى سطح الجرح •

الصعقة الكهربائية

اذا صعقت الكهرباء الطفل يجب قطـع التيار الكهربائى فورا كخلع البلق مثلا • واذا كان ذلك مستحيلا يقف منقذ الطفل على اى شىء عازل غير مبتل بالماء كالكرسى او جريدة كبيرة ويحاول جر الطفل بعيدا عن التيار •ويجب ألا تلمس اى شىء موصـل للكهرباء •وبعد ذلكيلجا الى التنفسالصناعى ودلك القلب اذا كان ذلك ضروريا ثم يؤخذ الطفل الى المستشفى لعلاجه لان الصـعقات الكهربائية العنيفة تحجر الجسد •

الحـرق

اذا حرق الطفل اى جزء من اجزاء جسمه فصب عليه ماء باردا وغط مكان الحرق ، واذا كان الحرق كبيرا فلف الطفل بملاءة واحمله الى المستشفى فورا ولا تستعمل اية ادوية او دهان •

التسمم

اذا تسمم الطفل ولم يكن فى حالة اغماء فاساله عن الشىء الذى ابتلعه وحاول أن تشم رائحة الشىء الذى بلعه •فاذا ابتلع دواء او نباتا ساما يجب ان يتقيا فورا واذا لم يكن ذلك ممكنا فاسقه الماء المذاب فيه الملح واستدع الطبيب او اذهب الىالمستشفى•

اما اذا كان التسمم بسبب غاز سام فالجا الى التنفس الصـــناعى• اذا توقف تنفس الطفل •

واذا كان التسمم بسبب ابتـلاع مواد سامة كمواد النظافة والتعقيم والبنـزين والسوائل السامة الاخرى فاعط الطفل لبنا او ماء لتخفيف فعل ما ابتلعه ولا تدعـه يتقيا، لان ذلك قد يزيد حالة الطفل سوءا ، واذا كان الطفل مغمى عليه فارقده على بطنه ،واذا توقف تنفســه فالجـا للتنفس الصناعى •

جراح العيون

اذا جرحت عين الطفل فلا تحاول اخراج اى مادة من الجزء الملون من العين، بل توجه الى المستشفى مباشرة ،ولا تستعمل اى شىء صلبفى العين • واذا دعت الضرورة استعمل عود ثقاب (كبريت) لتطوى به جفن العين الاعلى او الاسفل، ولازالة اى شىء من العين استعمل منديل (محرمة) ورق، وانظر داخل العين لاكتشاف ما بداخلها برفق شديد ، ويجب التوجه للمستشفى بعد ذلك اذا كان بالعين ألم •



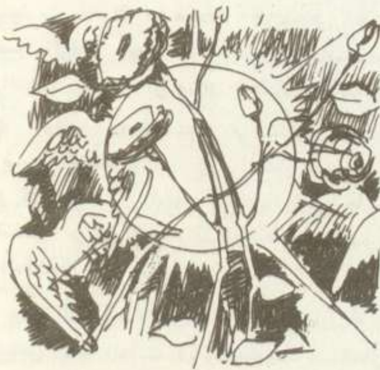
الليل والحب وميلاد اللحظة

الليل تناهى همسا فى الاجفان
النجم تراقص فى ظل الليل الممدود
طفل يحلم بزرع الغد على كتف الشمس
يتناهى صوت الانفاس ... البحرية
صدى الضحكات الفجرية
تصطاد اناملها السحرية
سحر الليل وميلاد اللحظة
ويعود الفرح
كاجمل اغنية
فى طرقات الحب الابدية
ويخط النفس
على سحب الايام
ميلاد الايام
ويضيع اليأس
وتنام القرية فى لوحة فنان

وتعود خطى الاشجان
بليل اليأس وليل الشعر
وتنام القرية
سهل من حب ممزوج بجراحات الاحزان
اطيـــــان
تشكيل من احلى الالوان
يعتصر القلب ظلام خافت
فى حجر الليل وينزاح
ترتاح القرية
صبح الايام الزاهرة العطرة
تتناوم فى ريح القرية

محمد عبد العظيم سيد
ج.م.ع. ـ القاهرة
٢ شارع لبنان
مدينـة المهندسـين





أزهار الهجرة

ولدت في العام السادس بعد الهجرة
لفظتني الارض العمقاء
تقدم سني في العام الاول
شاب يمشي منحني السترة
والوجه الاصفر
تتفتح في دمه المتشرب حمره
زهر ضباب الايام
وعلى الخدين المرتحلين
تسكن جارية خضراء الاحلام
اسكنها حجره
تسرق مني عمري
تاخذ ايامي اجره
الخوف ينام الطرقات
والجارية المجنونه
تارديني في العفره
تزهر حتى في موتي
تاكلني ديدان العزن العظمي
مرتديا ثوب الزهرة
مولودا في زوبعة الهجره
اخبو في اعماقي
اتلقف دمعي
لكني لم اندم

محمد عبده القرافي
قنا ـ مصر

زهـــرة المطـــر

يازهرة المطر
ياجنة ابعدنى عن ظلها القدر
اليوم قد اعددت كل شىء للسفر
حقيبة قديمة بها دفاترى
وكل ما يجول من اسى ولوعة بخاطرى
وقلت يا مناى ...
مسافر انا فى رحلة طويلة الامد
الزاد فيها دفتران من قصائدى
والشوق بحر لا يحد
مهاجر واضيعتى الى القـ

★ ★ ★

وحين قلت يتى الوداع فى حنان
تعثرت خطى عند سلم الزمان
فهاجر الزمان والمكان والامان

★ ★ ★

يازهرة المطر
اخاف أن تجىء نسمة
تداعب الضفائر الجديلة
وتقتنى من ثغرك الوضىء قبلة وبسمة
اخاف من تعاقب الفصول
من رحلة مداها قد يطول .. قد يطول

★ ★ ★

يازهرة المطر
أنا هنا فى غربتى
مدينة مشت على اسوارها
سنابك التتار
فاصبحت بلا معالم
بلا حضارة ... بلا اقدار
أنا هنـــا
حديقة تموت فى فنائها الازهار

عباس الجيلانى عمر
جامعة الخرطوم



دنيـــــا

الحديقة غارقة فى بحر من نور ،هذا بالتاكيد القصر رجل ميسور او مشهور او كلاهما . صبى صغير فى طريق العودة الى البيت ،والبيت الى الطرف الاخر من المدينة، مشوار طويل، مسافة هائلة يقطعها المسكين كل يوم وعلى قدميه جيئة وذهابا، كان ما يلاقيه من عذاب فى « الورشة » ويتجرعه من آلام طوال ساعات النهار وطرف من الليل لايكفى. نغمات موسيقية حالمة تنساب من الحديقة، حفل زفاف ياترى أم حفل عيد ميلاد ؟ عربات كثيرة من كل شكل ولون وحجم تتراص امام بوابة القصر المنيف بالتاكيد قد مرت معظم هذه العربات عليه فقام باصلاحها او تنظيفها . بمحاذاة سور الحديقة يسير الصبى الان وعلى وجهه ظل لابتسامة باهتة فما اعذب هذه الموسيقى كانما تنبعث من الجنة يتخللها اصوات ضحكات هنيئة وتاوهات راضية ورنات كؤوس واطباق وروائح عطور وشواء . تملكته رغبة طارئة فى ان ينظر ماذا يجرى بالداخل . اغصان وفروع شجر اللبلاب تحيط بالسور الحديدى تماما وبكثافة لاتترك فرجة ولو صغيرة يمكن ان ينظر منها . الحت عليه الرغبة الطفولية تماما، نظرة واحدة يشبع بها حب استطلاعه فما المانع ؟ حشر يده الصغيرة وسط الفروع الملتفة فى احكام، ازاحها قليلا ونظر، ملأ المشهد بروعته وكيانه جميعا فتبسم سعيدا ،غمر قلبه الحبور ، اهتز جسده بلا وعى مع النغمات الراقصة ، انتشى فضحك لم قهقه ... وفجاة حدث ما لم يكن فى الحسبان، صكت مسامعه صرخةمدوية انخلع لها قلبه الصغير فتلفت وراءه فى ذعر ليرى شرطيا ضخم الجثة يهرول نحوه .

ـ ماذا تفعل هنا يابن ... ؟

اخذته الصدمة تماما، حاول ان يجرى فلم تطاوعه قدماه ،حاول حتى ان يتماسك فلم تسعفه قواه، سقط على الارض كالمغشى عليه . زعق الشرطى مرة اخرى وهو يضغط بحذائه الثقيل على رقبته المعروقة الواهنة فلن يتركه حتى يعرف السر الخطير وراء وجوده الان فى هذا المكان !! »

بقلم : فكرى عبد المجيد اسماعيل
شبين الكوم ـ مصر

مسـابقة

الدوحة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسـئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكـوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

عالم كيماوى عربى يعتبره مؤرخو العلوم مؤسس علم الكيمياء الحديثة، تلقى مبادىء هذا العلم على يد الامام جعفر الصادق، ينتمى الى قبيلة الازد اليمانية ولـد على ارجح الاقوال سنة ٧٢٢ ميلادية في مدينة طوس ببلاد فارس• اسمه مكون من عشرة حروف :

٤،٧،٥،٢ جمع بحر

٣،٤،١ مرض يصيب الجلد

١٠،٩،٨،٤ عكس عطشان

٣،٨،٧،٦ بكاء بصوت عال

١٠،٢،٧،٤،١ مثنى جرح

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مدينة عربية، شهدت اول اجتماع قمة عربي بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ يتكون اسمها من سبعة حروف :

٤،١،٧،٣ بائع المسكرات

٤،١،٥،٧ مكان نزول وصعود الطائرات

٥،٢،٣ بمعنى مزج عـدة أشياء مع بعضها

٤،٥،٢،١ اسم الجبل الـذى ناجى فوقه سيدنا موسى ربه •

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

حجر كريم ازرق كالسماء او احمر كدم الحمامة اشتهرت به الهند منذ القدم، قد يعلو ثمنه احيانا على ثمن المـاس لندرته امكنتقليده صناعيا بصهراوكسيد الالومنيوم لاستخدامه فى توليد اشعة الليزر ،سمى به احد مشاهير الجغرافيين العرب القـدامى• يتكون اسمه من خمسة حروف •

١،٣،٥ عكس فاجر او عاصى

١،٤،٣ عكس ضعيف

٥،٢،٣ نبات مخدر يتعاطى مضغا

٥،٣،٤ بمعنى زمن

٥	٤	٣	٢	١



١ ـ معلقة «امرؤ القيس» التى مطلعها :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
طبقا للابحر الشعرية السبعة التى صنفها الخليل بن احمد فى علم العروض تتبع الوزن المسمى:

الطويل
الكامل
الرجز



٢ ـ شاعر عربى مشـهور كان يدين بالنصرانية ومع ذلك فان التسامح الدينى الشامل فى الامبراطورية الاسلامية العظمى كان يضعه فى مجالس الخلفاء جنبا الى جنب مع اقرانه المسلمين ذلك الشاعر الفحل هو :

الفرزدق
الاخطل
جرير



٣ ـ شمشون الجبار عاشق دليلة عاش فى مدينة عربية قديمة ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه وهذه المدينة هى :

العريش
بغداد
غزة



٤ ـ الف الديكتاتور النـازى الالمانى المشهور ادولف هتلر كتابا ضمنه فلسفته العنصرية وكان عنوان هذا الكتاب هو :

الجنس الآرى
القانون
كفاحى



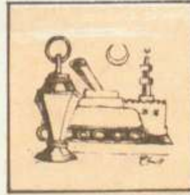
٥ الطماطم والفلفل الاخضر والداتورة والبطاطس وشجرة الدخان والسكران كلها تتبع عائلة نباتية واحدة هى

العائلة الخبازية
العائلة البقلية
العائلة الباذنجانية



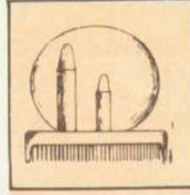
٦ ـ تصنع فتائل المصابيح الكهربائية من فلز ينصهر عند درجة حرارة عالية جدا وكانت تصنع قبل ذلك من خيوط الفحم هذا الفلز هو :

الحديد
الذهب
الولفرام



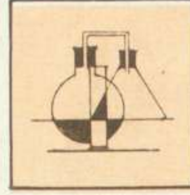
٧ ـ فى حرب رمضان سـنة ١٣٩٣ (اكتوبر ـ تشرين سنة ١٩٧٣) اشتهر قائد مصرى عربى بمعركة استمرت عشر دقائق ابيد فيها لواء مدرع صهيونى وأسر قائده عساف ياغورى، هذا القائد العربى المصرى هو :

عبد المنعم واصل
حسن ابو سعده
عبد الغنى الجمسى



٨ ـ كان العرب فى الجاهلية يستخدمون احمر الشفاه باستعمال اوكسيد الحديد الاحمر مطحونا فى زيت الزيتـون وكانوا يطلقون عليه اسم :

الدمام
الوشم
الكحل



٩ ـ عالم المانى فزيانى زعم ان اينشتين سرق ابحاثه واشتهر بها وكان لا يستحق تلك الشهرة ذلك العالم الفزياتى هو :

ماكس بلانك
لينارد
رونجتن



١٠ ـ اهدى الخليفة العبـاسى هارون الرشيد ساعة من اختراع العلماء العرب الى احد ملوك اوروبا اذهلت الامراء والحكماء والمهندسين الاوروبيين فى تلك الايام • ذلك الملك هو :

نابليون
شارلمان
هنرى الثالث

حل مسابقة عدد يناير ١٩٧٧

أولا : من ...
همفرى ديفى .
ثانيا : أين ...
سان لوران .
ثالثا : ما ...
كوارتز .
أ - ب - ج :
(١) ماركونى .
(٢) مدرعة .
(٣) ١٦٠٠ .
(٤) عطارد .
(٥) قباء .
(٦) ١٨٧٠ .
(٧) الميسيسبى .
(٨) مسينا .
(٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
(١٠) سيسموجراف .

الاسم :
العنوان :

الفائزون بمسابقة عدد يناير ١٩٧٧م

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .

القارىء : Jounes Abdel Kader
5 chuetzen str. 23 46 Doortmund 1 West Germany.

- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .

القارىء : أحمد بن سلامة - تونس - نهج سالم بن حميده عدد ٣ أكوده - سوسه .

- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور .

القارىء : منير كمال عزب - القاهرة - المطرية - ارض النعام - ٥ ش قاسم .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة الدوحة

- محمد عبد القادر ياسين - جمهورية مصر العربية - مصانع سكر نجع حمادى .
- حسن ابراهيم محمد ابراهيم - السودان - عطبرة - مدرسة حى المطار (ب) الابتدائية .
- محمد عبد الله الحاج - الجمهورية العربية الليبية - كلية الحقوق - جامعة قار يونس - بنغازى .
- محمد عبد الله النوايسة - الاردن - الكرك - المزار - مدرسة المزار الثانوية .
- المهندس نزار عرنوق-طرطوس - سوريا ص.ب (٢٠٠) .
- تركى سعد السيف - الرياض - السعودية ص.ب (١٧٨٣
- أحمد محمد أحمد - مصر - المحلة الكبرى ص.ب (٧٣) .
- عبد الرحمن احمد محمد الملا - الشارقه - دولة الامارات العربية المتحدة ص.ب ٣١ .
- عبد الغنى ابراهيم - الدوحة- قطر ص.ب ١٩٤٤ .
- عثمان عبد الله الحسن - السودان - رفاعة - مدرسة لطفى الثانوية العامة .
- محمد رجاء حنفى - جمهورية مصر العربية - القاهرة ص.ب ٢٠٥٩ .
- ناجح محمد - الحسنية ٢ زنقة ١٧ رقم ٢٩ سيدى عثمان - البيضاء - المغرب .



ملحق الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مراجعات وتيارات ثقافية



قراقوش المفترى عليه

محمد مصطفى الهلالي

الأمير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا أحمقا

ان الذى دعاني الى الكتابة عن الامير العظيم بهاء الدين قراقوش هو ماجاء على لسان السيد سعيد على عوتقى من جمهورية اليمن الديمقراطية في مجلة الدوحة عدد شوال ١٣٩٦ في باب سمعت ص ١٣٢ حيث بدأ زعمه بالقول: هذه الحكاية «التاريكاتورية» التى سمعها ضمن ما سمع على حد قوله عن الحاكم الظالم !! المعروف: قراقوش: يحكى ان لصا ذهب ٠٠٠ الخ •

اقول بمناسبة هذه الحكاية احب ان اعرف السيد سعيد ومعه القراء الاعزاء بان الامير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا أحمقا وانه لو رجع الى اى مصدر موثوق كوفيات الاعيان لابن خلكان او البداية والنهاية لابن كثير، واطلع فيه على سيرة هذه البطل لرأى بانه مخدوع بما سمع !! وان الناس قد ظلموا هذا الامير والقائد العظيم !! •

وقبل البدء بالتكلم عن بهاء الدين قراقوش نحب ان ننوه بان عبارة «حكم قراقوش» التي يرددها كثير من الناس على انها حقيقة وقعت ويضربونها مثلا على الظلم والجبروت او على السفه والحمق والعتة والغباء والتخبط المعيب في اصدار الاحكام الجائرة والاقضية الفاسدة والاوامر الشاذة المضحكة ونحو ذلك •

والواقع والحقيقة انه براء من تلك التهم الجائرة التي كيلت له زورا وبهتانا وزيد فيها على مر الايام كما تؤلف الحكايات والطرائف في كل مكان حول بعض الاشخاص مثل أبي نواس وجحا وملا ناصر الدين وغيرهم من الشخصيات الشعبية المعروفة واذا كان الامير بهاء الدين قراقوش براء من هذه التهم او الصفات، فما الذى جعل الناس يرددون هذه العبارة «حكم قراقوش»؟؟!!

عبارة حكم قراقوش

الحق ان الذى جعلهم يرددونها عوامل كثيرة منها: السياسة وتقلباتها والمطامع والدسائس والمؤامرات التي حيكت في زمانه واستطاع ان يقضي عليها والاحقاد الصليبية •وعلى رأس تلك العوامل حكايات سخيفة الفها ابن



مماتي في كتيب صغير جعل عنوانه «الفاشوش في حكم قراقوش»• ونسب هذه الحكايات الى الامير بهاء الدين قراقوش فتناقلها الناس ودارت على السنتهم وانتشرت فصارت كانها حقيقة واقعة كما اعتمدتها بعض المصادر التاريخية دون النظر اليها من ناحية الواقع بل دون تمحيصها !! مع العلم ان هذه الحكايات بل الخزعبلات لا يمكن ان تصدر عن أجهل الرجال بله الامير بهاء الدين قراقوش المساعد الايمن لصلاح الدين! واذا فرضنا جدلا ان قراقوش قام بهذه الاعمال، فكيف ابقاه صلاح الدين في مركزه ؟!! بل كيف اعتمد عليه في كثير من الامور وهو الحريص على ارواح المسلمين واموالهم وحرياتهم الا ان يكون صلاح الدين راضيا عن تلك الاعمال !وحاشاه ان يكون كذلك •

ولو نظرنا بعيدا لما تنطوى عليه هذه الحكايات لخرجنا باحد امرين وهما :

اما ان يكون صلاح الدين لم يكن على علم بهذه الحوادث! وهذا ما نستبعده عنه، او كان على علم بها ولكن همه الوحيد هو تثبيت مركزه ولو باعتماده على مثل قراقوش !! حيث عينه نائبا له على مصر اثناء غيابه عنها، وبعدها قائدا لجيوشه في عكا ،وهذا ما نستبعده ايضا، لما امتاز به صلاح الدين الايوبي من صفات تتعارض مع ما ذكرنا •

مؤلف «الفاشوش في حكم قراقوش» كان مغرضا وموتورا
الأمير قراقوش من الذين جار عليهم التاريخ وظلمهم

واما ان تكون هذه الحكايات قد نسجها خيال ابن مماتي والصقها بهذا القائد العظيم «قراقوش» ظلما وعدوانا لغاية في نفسه او حقدا وحسدا لهذا القائد المجاهد •

والحقيقة ان الامير بهاء الدين قد ظلمه كتاب التاريخ واصدروا عليه حكما جائرا واسندوا اليه تهما باطلة هو منها براء فهي حقا ان الامير بهاء الدين من الذين جار عليهم التاريخ وظلمه ؟!!

هذا ما سنوضحه بعد ان نذكر بعض الحكايات التي احتواها كتاب الفاشوش •

حكايات من كتاب الفاشوش

١ - حكي عن قراقوش انه نشر قميصه فوقع القميص من على الجبل، فلما بلغه ذلك تصدق بالف درهم ،وقال: «لو كنت لابسا هذا القميص وقت وقوعه لانكسرت !»•

٢ - حكي انه كان بمصر تاجر وكان بخيلا وكان ولده يقترض على موته قدرا معلوما فزاد عليه الدين ولم يمت والده فاتفق مع الغرباء ان يدفنوا والده بالحياة فدخل هو والداتنون عليه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش وهو يصيح فلا يغاث وجاؤوا حول تابوته وهم يذكرون ويصيحون فلما وصلوا لصلاة عليه، اتفق ان قراقوش كان مارا !!- انظر الى عبارة اتفق ان قراقوش كان مارا- فنزل وصلى عليه فلما سمع الميت بذلك قال :«الحمد لله جاء الفرج، فجلس في التابوت وقال: يامولاى السلطان خذ لى بحقي من ولدى هذا ،فانه يريد دفني حيا» فاتجه قراقوش الى الولد وقال له: «كيف تدفن والدك بالحياة ؟» فقال الولد: «كذب عليك يامولانا السلطان، ما غسلته الا وهو ميت ولا حملته على النعش الا وهو ميت !! وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك، فقال للحاضرين:«اتشهدون بذلك ؟»• فقالوا: نشهد بما يقول الولد •فالتفت قراقوش للميت وقال: «انا مجنون، اصدقك وحدك واكذب هؤلاء الحاضرين ؟؟!! روح اندفن بلا شفاعة! لئلا تطمع فينا الموتى ولا يبقى احد يندفن بعد هذا اليوم !» فعملوه ودفنوه بالحياة في ذمة قراقوش !»•

٣ - دخل رجلان على قراقوش وادعى احدهما على الاخر انه عض اذنه فساله قراقوش عن ذلك، فقال: انه هو الذى عض اذن نفسه!» فقام السلطان ودخل الحريم وجلس على كرسي واخذ يحاول ان يعض اذنه فلم يفلح في ذلك ومال به الكرسي من كثرة التفاته ومحاولاته، فوقع على يده فانكسرت، وخرج وهو بهذه الحالة وأمر بضرب المدعى عليه !! وقال:« انت الذى عضيت اذن الرجل هذا وكسرت ذراعي زيادة على ذلك !»•

مؤلف الكتاب موتور

وبعد أن ذكرنا تلك الغزعبلات التي اوردها ابن مماتي نحب ان نذكر ،ان ابا مؤلف كتيب «الفاشوش في حكم قراقوش» وهو المهذب والملقب بالخطير، اسلم على يد صلاح الدين وبعد اسلامه اصبح واليا على ديوان الاقطاعات فضلا عن ديوان الجند وكان من أرق شعراء زمانه واعمهم لسانا •

وبعد موت المهذب خلفه ابنه «الاسعد»- مؤلف هذا الكتيب- على ديوان الجيش وبقي رئيسا له مدة طويلة ثم اضيف اليه في ايام صلاح الدين وايام العزيز ديوان المال وهو اجل واهم ديوان من دواوين مصر عصرئذ •

وفي اخريات ايامه اصابته محنة شديدة وصودرت امواله فترك مصر وذهب الى حلب فوصلها سنة ٦٠٤ هـ وبعد اشهر قليلة علم الملك الظاهر بن صلاح الدين به فاستدعاه فذهب اليه واقام بجواره الى ان وافاه الاجل في ٦٠٦هـ ودفن بظاهر حلب• وكان يكره الامير بهاء الدين ويحقد عليه، وقد صرح بذلك امام كبراء الدولة عندما استشير باستدعاء الملك الافضل ليكون وصيا على ابن اخيه المنصور بدلا من وصاية قراقوش• قال: «ان قراقوش مضطرب الراى ضيق العطن» اى ضيق الافق •

أصل قراقوش

والان نعود الى الامير بهاء الدين وحياته لنذكر نبذة مختصرة عن نشاته •فنقول اننا لا نعرف عن مولده شيئا ولا متى ولد وانما يذكر المؤرخون عنه انه رومي الاصل عاش في احدى قرى اسيا الصغرى،حيث كان مملوكا لرجل من رجال تلك القرية وعزم على الهرب الى بلاد الشام زمن المجاهد العظيم « عماد الدين زنكي»• فدخل دمشق واستطاع التوصل الى معرفة القائد اسد الدين شيركوه- عم صلاح الدين- فقدره القائد حق قدره وتوسم فيه النجابة والشجاعة فقربه من نفسه واخذ يدربه على اعمال الفروسية ،وهو يظهر لمولاه من جلائل الافعال ما ينبىء بحسن مستقبله •وفي دمشق تسمى ذلك الفتى باسم «بهاء الدين بن عبد الله الاسدى» فاما تسميته بابن عبد الله فكناية عن انه لم يعرف له اب مسلم، واما وصفه بالاسدى فنسبة الى القائد اسد الدين الذى قام على تهذيبه وتعليمه ،وكان سببا في اعتناقه



الاسلام ،وقد احبه رجال الجيش في دمشق لشهامته وقدرته على العمل وصبره على تحمل المكاره فمنحوه الرتب العسكرية ، وما زال يترقى في المناصب حتى وصل الى مرتبة الامارة •وكان دعامة قوية قامت عليها الدولة الايوبية في مصر حيث دخلها مع صلاح الدين واسد الدين شيركوه

وله مواقف عديدة ومشرفة سواء اكانت تلك المواقف في حياة صلاح الدين ام بعد وفاته• اما اهم تلك المواقف فهو موقفه في حصار عكا •وعكا مدينة فلسطينية كانت منيعة الحصون يضرب في تحصينها المثل وعندما انتصر صلاح الدين الايوبى على الصليبيين في موقعة حطين واستولى على بيت المقدس بدا له ان يستولى على باقي الحصون والقلاع التي بيد الصليبيين فسقطت كلها في يده ومنها حصن عكا التي تهدم سورها من شدة القتال وطوله، فراى صلاح الدين ان يترك مدينة «عكا» والجيش الموجود فيها للامير بهاء الدين فبقي فيها الامير ومعه حامية صغيرة وعكف على اقامة ما تهدم من السور وصبر على ذلك صبرا عظيما •

وحدث ما لم يكن في الحسبان حيث هجم الصليبيون المتجمعون من جميع انحاء اوربا بقيادة ريتشارد «قلب الاسد !» على جيش صلاح الدين في عكا وقتلوا ثلاثة آلاف من المسلمين‌لم ضربوا حصارا عليهاودام الحصار عامين كاملين ذاق فيهما المسلمون وقائدهم البطل الامير بهاء الدين الامرين، بالاضافة الى تفشي الامراض والاوجاع بينهم ناهيك عن الجوع الذى اهلكهم واصرار الصليبيين على ان يمنعوا وصول الاقوات اليهم • كل ذلك والامير بهاء الدين يصبر ويتجلد ويمشي وسط الجند داعيا اياهم الى الصبر والتجلد وكلما فكر الجند في التسليم للعدو مناهم واملهم وشد عزائمهم ،ومازال بهم يحمسهم ويذكرهم ويشجعهم حتى رجعوا عما عرضوا عليه وعاهدوه على ان يصبروا حتى الموت !• وعندما تزايد الصليبيون واتاهم المدد عبر البحر دخلوا عكا وانهالوا على اهلها قتلا ونهبا وذبحا واسرا وكان ممن اسر الامير بهاء الدين الذى بقي في الاسر حتى افرج عنه يوم عقد الصلح ففرح صلاح الدين به لما كان له من آيد بيضاء على الاسلام والمسلمين وبقي منذ ذلك الوقت مع صلاح الدين ولم يفارقه لحظة واحدة حتى فارق صلاح الدين الدنيا •وهكذا كشفت هذه المحنة عن هذا الرجل البطل •

شهادة ابن كثير

قال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ٥٩٧ عن الامير بهاء الدين قراقوش :«الفحل الخصي احد كبار كتاب امراء الدولة الصلاحية، كان شهما شجاعا فاتكا، تسلم القصر لما مات العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر ايضا، وانتهى الى المقسم ، وهو المكان الذى اقتسمت فيه الصحابة ماغنموا من الديار المصرية وبنى قلعة الجبل وكان صلاح الدين سلمه، عكا ليعمر فيها اماكن كثيرة فوقع الحصار وهو بها فلما خرج البدل منها كان هو من جملة من خرج لم دخلها ابن المشطوب• وقد ذكر انه اسر، فافتدى نفسه بعشرة آلاف دينار ،وعاد الى صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ،ولما توفي في هذه السنة ـ ٥٩٧ هـ ـ احتاط العادل على تركته وصارت اقطاعه واملاكه للملك الكامل محمد بن العادل• قال ابن خلكان: وقد نسب اليه احكام عجيبة ،حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب «الفاشوش في احكام قراقوش» فذكر اشياء كثيرة جدا واظنها موضوعة عليه فان الملك صلاح الدين كان يعتمد عليه فكيف يعتمد على من به هذه المثابة !! والله اعلم »•

البُعد الثالث في نهضة الأمم

د. علي احمد العناني

« هذا مقال فيه ترجمة كيمائية لتعابير اقتصادية شائعة اهديه لكل من شغل فكره بهموم امتنا العربية الصاعدة • »

الامم النامية اين مكانها؟ وما مستقبلها ؟ وكيف سيكون ؟ اسئلة كانت ولا تزال تشغل بال الاقتصاديين وهم يبحثون عن اجوبة لها وعن الكيفية التي يمكن التنبؤ بها والاجابة عليها • وطافت براسي افكار ظلت تلح علي حول امكانية ايجاد ترجمة او صيغة كيمائية لهذه الاسئلة ذلك ان وضعها داخل هذا الاطار يجعل الاجابة عنها أيسر بل والقول ادق واشمل • ذلك ايضا ان الانظمة الكيماوية ـ من كثرة ما اقيم عليها من ابحاث ودراسات ـ باتت اسهل فى التعامل معها والتحكم فيها • وبالتالى فان هذا يصبح دليلا ومنهاجا للامم النامية للنظر فى مستقبلها فى شيء من الثقة •

هناك ثلاثة اساليب الارتقاء ايهما تختار الدول النامية ؟
كل شيء يتجه نحو العشوائية الا النمو فهو عملية منظمة

أمتنا .. كيف تنمو

واقع حياتنا كما يصوره علماء الاقتصاد هو اننا امة نامية • والنمو يعني الرقي الى درجات اعلى • والرقي هو هدف وضرورة انسانية، لكن تعددت له الاساليب وتنوعت • فهناك اسلوب النملة تصعد خطوتين لتهبط واحدة ولكنها تواصل الصعود بلا كآبة حتى تبلغ هدفها • وان تميز هذا الاسلوب ببطئه الا انه لا يتطلب اكثر من الثبات والاعتماد على النفس ليصل بصاحبه الى اربه • وهناك اسلوب النسر يطير من سفح الجبل الى قمته بطيران متصل وعازم • وهذا اسلوب لا يناسبنا لاننا وببساطة لانملك مقوماته والا فلم اطلق علينا لقب « الدول النامية » ؟ وهناك اسلوب ثالث هو اسلوب متسلقي الجبال يصعدون درجة درجة الى اعلى حتى يصلوا الى قمتها • ويتميز هذا الاسلوب بالحذر فان المتسلق ان ازل الخطو هبط الى القاع السحيق •

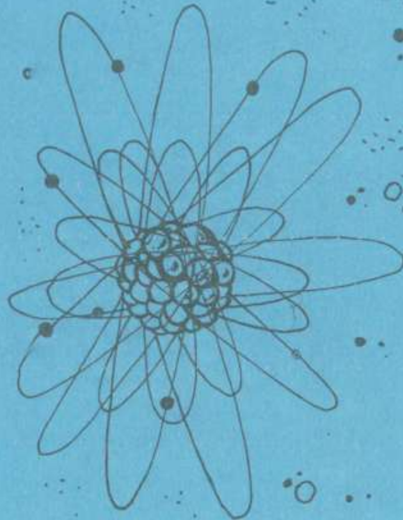
اذا هنالك ثلاثة اساليب للارتقاء والعلو • والامم النامية التي تصعد الى اعلى ايها تختار وكيف تختار ؟ ان البداية الصحيحة هي ضمان للوصول الى الاهداف العليا وان الكيفية التي يختار بها الاسلوب تلعب دورا هاما وحساسا • وخلدت الى نفسي احاورها وافكر في هذا الامر ثم اهتديت الى فكرة لا أعرف مدى صوابها ولكنني اود ان ابسطها للقارىء الكريم عساه يجد فيها منهاجا مقبولا ومختلفا بعض الشيء في التفكير •

ذرة قد تصلح منهاجا

قلت لنفسي الالكترونات في اية ذرة ـ مثل الهيدروجين ـ اذا ما هيجت بمقدار كاف ومعلوم فانها تصعد الى اعلى • وهذا شرط اساسي للصعود من مستوى الى آخر يعلوه عند الالكترونات • فهل ينطبق هذا الشرط على صعود الامم ؟ وهل يمكن نقل هذه الحقيقة العلمية منهاجا واسلوبا لنموها ؟

ان هذا التفكير سيلاقي قبولا حسنا لو اثبتنا اولا ان نمو ذرة ما ـ مثل الهيدروجين ـ افقيا وفي خصائصه العامة يشابه نمو الامم • فان اوتي بالادلة على هذا نظرنا الى النمو في البعد الراسي • وسعدت انني وجدت ان هذا التشابه موجود وحقيقي • ولست اريد ان اخوض عميقا في اثباته لكنني اود ان امر عليه سريعا حتى نتاكد من ان ارضية النقاش صلبة ويجوز البناء عليها •

ان كل شيء يسير في حياتنا تلقائيا نحو العشوائية وعدم النظام • فلو انت وقفت بعربتك تنتظر دورك عند اشارة المرور ثم صادف ان حدث خلل فجائي باشارة المرور لرايت العربات تندفع من كل الاتجاهات بلا نظام وبطريقة عشوائية •اعود فاقول ان كل شيء يتجه نحو هذه العشوائية الا النمو فهو عملية نظامية ،فالذرة تنمو لتعطي الجزئ والجزئ يعطي الخلية والخلية تنمو بنظام معين لتعطي الخلايا فان خرجت هذه عن هذا النظام كان النمو السريع غير المتوازن العشوائي الذي يؤدي الى الموت •



سمه النظامية في النمو

والفرد ينمو ليعطي الاسرة والاسرة تنمو لتعطي المجتمع وهذا ينمو ويتفرع الى مجتمعات وجب ان ترتبط فيما بينها بنظام معين وقوانين ثابتة حتى يدوم السلام والتعاون فيما بينها •

واذا فهناك تماثل واضح في نمو الذرات ونمو الامم في البعد الافقي فكلاهما يتسم بالنظامية حتى يكون النمو سليما •ومن هنا ايضا يمكن النظر الى التفاصيل بصورة ادق ولنجد ان النمو في البعد الثالث ـ الراسي ـ يتصف بعلامح متشابهة •ولما كانت هذه الخصائص للذرات قد درست فهل يجوز نقلها الى نمو المجتمعات الى الاعلى حيث التقدم ؟ وهل يقودنا هذا الى منهاج جديد يرينا المستقبل ؟

لنتعرف اولا على ذرة ما مثل الهيدروجين وعن مستويات الطاقة للالكترونات فيها • ان هذه في المستويات الدنيا تتباعد المسافات بينها ثم تقل كلما صعدنا الى اعلى تماما كدرجات سلم تتباعد الدرجات في بدايته ثم تقترب فيما بينها عند نهايته •هذه حقيقة واما الاخرى فهي ان الصعود من مستوى للطاقة الى مستوى يعلوه يحتاج الى قدر معين ومحدد ـ أي كمي ـ وانه بدون هذا الشرط وتحقيقه لا ينتقل الالكترون من مستواه وتذهب الطاقة المعطاة لزيادة طاقته الانتقالية وغيرها فيما هو في مكانه• فهل يمكن نقل هذه الصورة وترجمتها الى واقع حياتنا كامة نامية يملؤها الطموح والعزم نحو العلى ؟

اريد ان اقول اهداف امتنا العربية هل وجب تحديدها على هذه الصورة ؟ وهل وجب ان نضع اهدافا معينة على مستويات مختلفة تناظر المسافات بينها تلك التي للالكترونات في الذرات؟ وهل يمكننا بعد ذلك ان نحسب كم من الجهد يتطلب منا لننتقل الى المستوى الاعلى كما امكننا ان نفعل ذلك مع

البعد الثالث في نهضة الامم

الالكترونات ؟ ام نبقي الامر خبط عشواء نصرف طاقتنا لنزيد من حركتنا حيث نقف حتى نصرف جهدا يطابق مصادفة الجهد المطلوب والطاقة المرجوة للوصول الى الهدف الاعلى ؟ فاذا قبلنا بهذا الاسلوب طريقا للنمو فما هي اهدافنا واين هي مستوياتها؟ وقبل هذا كله اين نحن الان ؟ ربما لا زلنا في بداية السلم واذا فالنقلة الاولى هي الاصعب واذا ما اتممناها بنجاح هانت النقلة التي تليها وضاقت المسافة لتلك التي تليها واصبح الوصول اليها اسهل واقل احتياجا لطاقاتنا • هذا الاسلوب يقارب اكثر ما يقارب اسلوب تسلق الجبال وصعود السلالم •

التجربة اليابانية

ان تجربة اليابان تقف في الصدارة بالتاكيد وهي قد بلغت مستوى رفيعا بعد ان كانت دونه بكثير •وهي قد فعلت ذلك بتحديد مشاكلها والتعرف عليها وتحديد احتياجاتها البشرية والفنية والمادية •وبهذا كله امكنها ان تحدد الارضية التى تقف عليها • فقامت من بعد ذلك تحدد امانيها التي تتطلع الى تحقيقها وقامت تحسب الجهد المطلوب للوصول اليها، تماما كالجهد الذى يتطلبه الالكترون لينتقل الى المستوى الاعلى، وبالعزيمة والاصرار والحساب الصحيح وصلت اليابان الى حيث هي الان •

التجربه الالمانيه

والمانيا هي الاخرى كيف خرجت من الدمار الى العمار ؟ ومن الفقر الوضيع الى الغنى المريح ؟ هل طارت كالنسر الى مجدها الاقتصادى ؟ ام سعت اليه سعي النملة الى قمة الجبل ؟ ام باسلوب متسلقي الجبال وصاعدى السلالم ؟ وهل كان الامر لديها ضربة حظ تصعد درجة من السلم فان هي اخطات الدرجة التي تليها انكبت على ظهرها والناس عليها شهود ؟

نظام لا يعرف المجامله

ان هذا النموذج العلمي- انتقال الالكترون الى أعلى وانتقال أمة ما الى الاعلى- وكغيره من النماذج العلمية لا يعرف المجاملة وانه عند ترجمته الى واقع حياتي وجب حفظ هذا الشرط وصونه ونحن نسمع الان كثيرا عن الوطن العربى وضرورة تحقيق اهدافه في مرحلة قادمة وخلال مدة زمنية محددة (الخطط الخمسية مثلا)• لكن تجنب العثرات يتطلب اكثر من تقرير مانريد ويصل الى كم من الجهد يلزم لهذا وكم هو بالتحديد هذا الجهد • انه الانتقال الواثق من درجة في السلم الى تلك التي تليها دون التعلق بينهما •

ووجه آخر لهذا النموذج العلمي وجب النظر اليه، وهو ايضا يعطي ثقلا اكبر لمعنى وسلامة استخدامه • ان المستوى الارضى للالكترون هو الاكثر ثباتا وان الانتقال الى مستويات اعلى يؤدى الى حالات اقل ثبوتية •• يقاومها الالكترون باشعاع الطاقة المكتسبة



ليعود من حيث اتى او ان يؤدى بصاحبه الى التكسير او التبديل في التركيب او ان يكون في الالكترون من عوامل الربط ما يكفي لثبوتيته •يذكرني بهذا تماما محاولات الانسان الوصول الى القمر وهو مدرك ان الصعود اليه يفقد الانسان توازنه فاخذ رجل الفضاء معه عدته ليحفظ لنفسه توازنه• انه ليس الوصول الى القمة فقط وانما الامر في البقاء هناك •وبالمثل نحن الدول العربية النامية لم يعد اذا يكفينا تحديد الاهداف وتحديد الجهد المبذول للوصول اليها ،وانما ايضا يهمنا معرفة قدرتنا على التكيف مع البيئة الجديدة حتى لا نجد انفسنا نعود من حيث اتينا او نكون كصاعد الجبل لم يفطن الى برودة قمة الجبل عن سفحه فلما وصل الى القمة وجد نفسه يتجمد من البرد •

قصة طائر النورس

لعل الذين قراوا كتاب جوناثان « طائر النورس » قد خرجوا بما خرجت به من دروس • فطير طموح من طيور النورس راى ان يطير الى الاعلى ليرى الابعد •فقام يحدد لنفسه العلو الذى يريد ان يصل اليه• ثم اخذ هذا الطير يحسب قدراته فوجدها دون ان توصله الى العلو الذى عزم الوصول اليه فقام يقوى من أجنحته وجسمه ويزيد من ساعات طيرانه ثم حدد لنفسه علوا بسيطا استطاع ان يصل اليه • فحدد لنفسه علوا آخر اكثر ارتفاعا من سابقه وهكذا حتى وصل الى العلو الذى اراده لنفسه منذ البداية فكانه بهذا استعمل اسلوبا يماثل ذلك الذى للالكترونات في صعودها الى الاعلى، فطار ولم يقع ان الامم النامية التي تريد ان تصل الى اهدافها في الاتجاه والبعد الراسى وجب عليها ان تتخذ المسار الصحيح وصولا اليها واني هنا انادى بتحديد الاهداف وتحديد المسار اليها وارى ان اسلوب انتقال الالكترون من مستوى منخفض الى آخر يعلوه يصلح كنموذج يحتذى، جربته الامم المتقدمة كاليابان وجربته الطيور كالنورس •

انني ادعو هنا الى تحديد الاهداف وعلى اى مستوى تكون وكيف تختلف الظروف عندها

عما اعتدنا عليه ،ثم ارى ان نقسم المسافات بيننا وبينها الى مستويات تناظر مستويات الطاقة للالكترون وبهذا يمكننا تحديد الجهد المطلوب للانتقال من مستوى الى آخر يعلوه •

انني ادعو •ونحن في المستوى الذى عليه- الى ان نقوم بما نقدر عليه ونستثمر ما نتوصل اليه انتظارا للانطلاق مرة واحدة نحو اول هدف نطمح ونصبو اليه •

فمتى تكون وثبتنا الاولى الى الاعلى في خمس سنوات ؟ حسنا فليكن ولكن ليكن طاقاتنا تكفي تماما لذلك •فهي ان قلت بقينا حيث نحن •

قبل إعداد الرسائل الجامعية

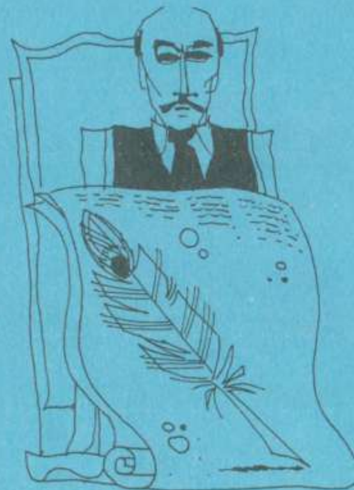
عيسى جراجره الضمور

تتزايد اعداد الرسائل الجامعية والاطروحات التي اعدها خريجو الدراسات العليا في الجامعات العربية في الاقطار العربية المختلفة والتي تاخذ مكانها تباعا على رفوف المكتبة في هذه الجامعات في قسم المجموعات الخاصة، او تدخل رحاب الغرفة الحصينة حيث يستقبلها في قسم المجموعات الخاصة، في مكتبة الجامعة والغرفة الحصينة عالم من الرطوبة اللطيفة الذى لا يظهر اثره في اوراقها ومحتوياتها الا بعد لاى وردح من الزمن •

والاسئلة الملحة المتشعبة المطروحة، ما مصير هذه الابحاث والرسائل الجامعية وما الهدف من اعدادها ؟وما اثرها في حياة المجتمع المحلي والعربي وواقعه ؟ وما هو الاثر الذى كان متوقعا منها ؟ وما هو الاثر والفائدة المرجوة الان ؟ اذا اخرجت الى النور للاستفادة منها •

وهل كان الهدف الذى لا هدف بعده هو حصول اصحابها والذين اعدوها لحصول على الدرجات العلمية ،والذين اشرفوا على اعدادها من الاساتذة المختصين هل كان هدفهم فقط الجلوس في منصة اللجنة الفاحصة التي تصدر قرار منح الدرجة العلمية باسم الجامعة في اى قطر عربي• وبعدها ترسل الابحاث والرسائل الى رفوف المجموعات الخاصة والغرفة الحصنة ،وتسلم الى يد النسيان والاهمال التي لا ترحم •

والان سوف يكون السؤال المطروح ما هو



سبب ذلك الاهمال والموت وعدم الاستفادة المفروض على هذه الرسائل والابحاث الجامعية ،هل يعود ذلك لكونها ابحاثا نظرية بعيدة بعد الارض عن السماء عن مشكلات الواقع المحلي والعربي والمجتمع المحلي والعربي •

تقييم الرسائل

ويقوم قسم البحث التربوى في وزارة التربية والتعليم في الاردن هذه الايام بخطوة رائدة وفريدة في بابها وفي مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص عندما وضع هذا القسم خطة لجمع معلومات عن هذه الابحاث والرسائل الجامعية، ليجرى بعد ذلك عملية تقييم دقيقة لما توصلت اليه هذه الابحاث والرسائل الجامعية، التي اعدها الاردنيون في الجامعة الاردنية وغيرها من الجامعات• ليجرى بعد ذلك محاولة جادة للاستفادة من هذه النتائج وتطبيقها في الواقع العملي للتربية والتعليم في الاردن

ولكن ما هو الحل حتى لا يستمر هذا الاهدار في اجراء البحوث واعدادها والاشراف عليها دون فائدة تذكر لصالح المجتمع ومشاكله الواقعية القائمة والاتية •

لابد ان تتجه الرسائل الجامعية الى المشاكل الواقعية
الخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها والارتباط بالمجتمع

حصر المشكلات

الحل ان تجرى عملية معاكسة تساعد وتدعم وترفد الخطوة التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم في الاردن وهي تحصي وتستقصي الرسائل الجامعية والابحاث للاستفادة منها، اى ان تجرى اقسام الدراسات العليا في الجامعات العربية كل منها في حقل اختصاصه احصاء للمشاكل الواقعية في المجتمع المحلي خاصة والعربي عامة ،وتلتفت باهتمام اكبر الى مشاكل الهيئة العربية ،ومشاكل التربية والتعليم وغيرها ،وبعدها يشترط على المتقدمين للحصول على الدرجات الجامعية العليا ومن اقسام الدراسات العليا القائمة في الجامعات العربية ان يختاروا مواضيع ابحاثهم ورسائلهم من هذه المشاكل التي جرى احصاؤها وحصرها وتحتاج الى دراسات ميدانية ونظرية لايجاد الحلول الناجحة لمثل هذه المشاكل الواقعية التي يعاني منها المجتمع او تساعده على تقدمه والاسراع في عملية التقدم والتغيير، او من المشاكل التي تظهر من خلال تطبيق وتنفيذ مشاريع التنمية والتطوير •

والسؤال المطروح الان هل تشمر الجامعات واقسامها العليا عن ساعد الجد وتنطلق الى المجتمع العربي على رحبه تستقصي ما يحتاج اليه وما يعاني منه ثم تحاول ان تقدم الحلول الناجحة من خلال الابحاث والدراسات الميدانية والنظرية الجامعية

وكلمة اخيرة اهمسها في اسماع المعنيين بهذا الامر من الاكاديميين، ان الخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها ،واختراق الشرنقة الاكاديمية النظرية ، والانطلاق الى عالم المجتمع العربي الرحب الذى ينتظر جهودهم وبحوثهم على احر من الجمر ،قائلا ان الانطلاق هذا صعب في المرة الاولى فقط •

نصيحتي ان تجربوا ياسادتي الاكاديميين في الجامعات •

الفنون الشعبية العربية في مسرحية فرنسية

عصام عسيران

المسرحية بات اسمها « العارض » بعد نقلها الى العربية •• ونشرها ضمن سلسلة المسرح العالمى) الصادرة عن وزارة الاعلام في الكويت• وهو اسم منقول، بامانة، عن الاصل الفرنسي:

فماذا عن كاتبة المسرحية

•• هي (اندريه شديد) •• اللبنانية الاصل، المصرية المولد ،الفرنسية اللسان •• في حوالى السابعة والاربعين من العمر تقريبا ••

••شاعرة موهوبة ،وكاتبة ناجحة• تقيم حاليا في باريس مع زوجها الدكتور لويس شديد الذى يعمل هناك• ولهما ولدان• وقلما تاتي الى لبنان •فاذا اتت فهي لاتمكث طويلا ••

تنظم وتكتب يوميا دون كلل او ملل، وباجادة تامة لا يقلل من شانها ذلك الاسراع في اتمام اعمالها الادبية •

واعمالها الادبية تلك قد تلقفتها دور النشر في باريس بترحيب عظيم، لا يحظى به عادة سوى كبار الكتاب الفرنسيين. ونشرتها تباعا، وعلى تقطع احيانا• وهي تتوزع بين ثلاثة انواع: الدواوين الشعرية الصغيرة ،

تكتب من باريس عن انسان الشرق الأوسط بمعرفة عفوية
أنا من الشرق اكثر مما انا امرأة شرقية

والقصص والروايات التامة، والمسرحيات•

أما المناهل التي تستقي منها صورها الشعرية والمسرحية على السواء ،فنابعة من واحات الشرق العربي وظلاله الانسانية ••

التقي بها مرة احد النقاد اللبنانيين . فقال: انها تكتب عن انسان الشرق الاوسط من باريس• لكنها تكتب عنه بمعرفة عفوية، انفعالية، تغذيها مخيلة من النوع العاطفي، ويبوبها منطق في شكل واضح سليم• وفي كتابتها حب عميق، هو الصدى لمعاينة صادقة لرجل المنطقة • انها تصوره من داخل ومن فوق •• على مستوى المثاليات لانها ترى فيه النبل الذى هو مغموس في شرايين وجوده الاليم •

وقالت له :

– «أنا من الشرق أكثر مما انا امرأة شرقية •وان رؤيتي ترفض الالتصاق باحداث بلد مولدي: مصر •• لانني الاحق عطر انسانية شاملة •• وان انا صورت لوحات ونفسيات مشتولة في تربة الشرق الاوسط •» «الانسان، عندي، هو هو حيث وجد ••»

العنصر القصصي

المعادل الموضوعي –او الفكرة الاساسية– في المسرحية، رمزي عميق يفترض عدة شروح لدى نقله الى حيز المحسوسات •

ويمكن ايجاز القصة بما يلي :

يدخل المسرح شخص جاد الملامح، حاملا فوق ظهره ،كيسا ضخما وستارة بيضاء • انه •• «العارض» ••

يخرج من الكيس شمعدانين يضعهما في مؤخرة المسرح، ويضيؤهما •• ويثبت الستارة المنصوبة، ويستخرج منه صنوفا متنوعة من الدمى والادوات ويريها للمتاهدين ،بحيث تبدو مظللةعبر شفافية الستارة التي يسلط الضوء عليها من الخلف •

لوحات شعبية من الشرق •• صندوق الدنيا •• أو •• صندوق الفرجة •••

•• وما أشبه «العارض» هاهنا بالشخصية الشعبية الاثيرة عند اطفال جيلنا السابق•• أعني: صاحب (صندوق الفرجة) او (صندوق الدنيا) •• الذى كان يحمل فوق ظهره صندوقه الكبير، المزوق بالف لون ولون، والمزدان بالمرايا الصغيرة والعقود ،ويتجول في طول البلاد وعرضها ،بين طرقات المدن وازقتها الشعبية، داعيا الكبار والصغار على السواء للتمتع برؤيه مخباته من التصاوير الزاهية المتتابعة، المحاطة بغموض الاساطير وقصص الاولين الغابرين •• مناديا دون كلل او ملل :



« تعال اتفرج ياسلام عالزير الجدع الهمام تعال اتفرج عالتمام •» الخ •••• الخ ••••

وصندوق الفرجة – او صندوق الدنيا هذا – كان عبارة من « سينما » ذلك الزمان •وكان في داخل الصندوق – كما يقول احد المؤرخين لعاداتنا الشعبية المنقرضة الان – « شريط » من الصور ،يتفرج عليها الناس من خلال فتحات بلورية مضخمة . وكانت تمثل قصص العرب وملاحمهم القديمة، كقصص الزير وعنتر وابي زيد الهلالي •• وبايديهم الرماح والسيوف •واحيانا كانت في هذه الصناديق صور ربات جمال الزمان الغابر •• كعبلة حبيبة عنتر ،بالاضافة الى صور المعارك العربية التي كانت تدور بين جنود الدولة العثمانية والدول الاخرى •وكان يتخلل هذه «الفرجة» طرفة تمثل زنجية سوداء يرفعها صاحب الصندوق – أو «العارض»؟؟ – بطريقة خاصة لاعلان انتهاء «العرض» •وكان ،عادة، يسير مع «صندوق الفرجة» رجل اسمه (أبو حشيش)، وهو رجل يتعيش من القيام ببعض الاعمال المضحكة التي يتسلى برؤيتها في اوقات الفراغ او خلال مواسم الافراح والاعياد الدينية • وسمي ب « أبو حشيش » لانه كان يلبس قناعا مجللا بريش من الحشائش والزهور والاغصان، ويخفي وجهه بصورة تبعث على السخرية، وذلك للترفيه على المشاهدين ••

عودة الى « العارض » ••

•• وبينما لا يكف صاحب (صندوق الفرجة) عن الكلام لحظة واحدة، نرى ان صاحبنا «العارض» هنا يكتفي بالعرض •• دون ان ينبس – طوال المسرحية كلها بينت شفة •• تاركا لما يعرضه ان يتحدث عن نفسه للملا اجمعين •••

وما يعرضه علينا هاهنا يتبدى، او ما يتبدى على هيئة دمى كبيرة، مقصوصة من ورق مقوى وملون، وباشكال بشرية ٠

وهذه الدمى تسير، الواحدة تلو الاخرى، وراء الستارة الثقافية، بينما يتولى صوت خارجي تقديمها للجمهور، الذى يتعرف بذلك مبدئيا الى شخوص المسرحية الاربعة (غير العارض طبعا) والمختارة اسماؤها خبط عشواء من حروف الابجدية السامية :

الف - جيم - نون - زين

وبحركة مسرحية بارعة، يتجسد الدمى الاربع اناس حقيقيون ،لهم نفس اسماء الدمى: الف - جيم - نون - زين، ثم تترى الاحداث ٠٠٠

(الف) يخطط منذ البداية للخروج على سلطة ولى نعمته وسيده (العارض) ،ولا يرى من سبيل للتخلص من سيطرة مولاه عليه غير سبيل: القتل !!٠٠

ولتنفيذ جريمته، يستميل اليه العمال (جيم) القانع بوجوده ،السعيد الراضي بالمقسوم له ،ويكلفه ان يتدبر انثى- اى انثى -لتكون شص الصيد في اقتناص الشاب (زين) المحبوب من الناس، والمتانق المتحذلق، المساير لانواق العصر ٠٠

وياتى (جيم) للمتآمر (الف) بحدباء اسمها (نون)٠ فيزور المتآمر قبح الحدباء ويحيله جمالا فتانا، بان يخفى حدبتها ويغطى بالمساحيق وجهها المربد ٠ويسعى كل من (الف) و (زين)، وبرفقة نون وجيم، الى تنفيذ خطة التخلص من مولاهم وسيدهم (العارض)٠

ويتم ذلك بان يدعوه الى وليمة يقيمونها في الريف المخضوضر البعيد عن المدينة، بمناسبة الاحتفال بأطلالة الربيع يوم ٢١ آذار (مارس) - كاحتفال العجم بالنيروز ٠٠٠- ثم، اثناء تقديم أجمل آيات المحبة له، والتظاهر باصدق دلائل الطاعة امامه - يقدم المتواطئان للعارض كاسا كبيرا ،صب بها سم زعاف!!

وعلى الاثر ،يدب الشقاق بين الجناة، حالما يكتشف (زين) انه قد خدع بسحر الحدباء وجمالها المزيف ٠٠ فيبادر الشاب المغرور والمعجب بنفسه، الى اهانة الحدباء المسكينة وشتمها باقذع العبارات، ويركض وراءها ليضربها لولا انها تزوغ منه فيلاحقها ،فلا ترى بدا من الاقدام على الانتحار فورا - بعد ان اشتدت عليها وطأة الفجيعة والاسى - وذلك بان تطعن نفسها بخنجر مسموم كان قد هياه المتآمران بديلا احتياطيا للكاس المسمومة في حال عدم شرب العارض اياها ٠

ولا تموت الحدباء على الفور بل تحتضر رويدا رويدا ٠٠ فتعلم، بعد فوات الاوان، بان (جيم) كان يكن لها حبا عميقا صادقا ، طالما كانت تتمناه وتحلم به مستحيلا لا يتحقق !!

وفي الجهة المقابلة لهذه العواطف النبيلة- وفي نفس الوقت -يتخاطف المجرمان (الف) و (زين) ما غنماه من تركة سيدهما العارض - الذى كانا قد تخلصا منه بخنقه - ويبدان صراعا مريرا في تسابقهما لنيل حطام دنيا المجني عليه، وفوز الواحد منهما بحصة اكبر من حصة الاخر، وعدد اعلى واوفر من الاسلاب٠

وكما ان لكل شيء نهاية، فنهاية هؤلاء الاشخاص هي في عودتهم الى اصولهم الاولى، كدمى ابتدعها صاحب العرض: العارض !

وهكذا ،نراهم يتقمصون الجماد الذى خرجوا منه - (من الطين الى الطين ؟؟)- بينما يعود العارض وحده الى «مسرح الوجود» ٠٠٠٠ ليلملم فوقه متناثر مجلوباته ،ويطفىء الشمعدانين: الواحد تلو الاخر ٠٠ دون ان يتمكن - رغم الجهد الكبير الذى بذله- من ان ينطق بسره الذى يطويه الظلام !٠٠٠

على ان (الصوت) المصاحب للمشهد الصامت الاخير، يصيح :

- «ايها المشاهدون، اخواني، ليس ثمة من ختام ولا نهاية ٠٠ فالعرض ٠٠ يستمر ٠٠»

وهذه الصيحة المدوية تتجاوب في حنايا المشاهد لهذه المسرحية وقارئها، لتحقق الغاية البعيدة التي توختها الكاتبة (اندريهشديد) من مسرحيتها ٠٠ الا وهي جذب انتباه الانسان الى عبثية رؤاه ،وجدب حقل وجوده وتيه مطامحه الدنيوية ٠٠ بينما الحياة - ذاك العرض الدائم - تستمر وتتواصل دونما اى انقطاع الى الابد ٠٠ مقدمة على مسرح الوجود العريض اشتاتا منوعة لنماذج البشر ٠

وجوهر هذه المسرحية يكمن اخيرا في نظراتها الفلسفية المتعددة ،الخبيئة في رموز وشخوص وعبارات واحداث ٠٠ تحتمل اشكالا متعددة من التفسير ٠٠ تظل مقارنتها بوقائع الحياة الجارية من حق الجمهور ٠٠ وربما ٠٠ من واجباته ؟!



- بعد زحام المواصلات -
- لا أدري لماذا كانت تلك السيدة تصرخ ورائي على محطة الأتوبيس ؟

من خلال مناظرة لاتحاد كتاب المغرب

هل المسرح المغربي أمام طريق مسدود؟

عزيز سالم

كل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربيــــة
لم يكن هناك ازدهار حتى تكون هناك أزمة

بينما كان المثقفون وكل جهور المسرح بالمغرب ينتظرون افتتاح الموسم بعد صيف حار طال هذه المرة اكثر من العادة ، وشمل الحياة الثقافية منذ الربيع الفائت، اذا باتحاد كتاب المغرب يدشن الموسم بمناظرة هامة كان عنوانها الكبير « ازمة المسرح المغربى »، رغم عدم الاعتراف بالازمة بشكل صريح ! بل ان الاستاذ عزيز السغروشني مدير المسرح الوطني ذهب ابعد من ذلك حين طالب المتناظرين ان يستعملوا صيغة اخرى للمناظرة هي : المسرح في المغرب، وليس المسرح المغربي، باعتبار انه لا يوجد فعلا هذا المسرح المغربي بمميزات خاصة، فكل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربية، وكان هذا الرأي يعيدنا مباشرة الى البحوث المسرحية التي تحمس لها الدكتور يوسف ادريس في محاولة ايجاد صيغة مسرحية قومية، وكذلك محاولات المسرحي المغربي الطيب الصديقي التي ظهرت بشكل واضح في مسرحية « مقامات بديع الزمان الهمذاني » أو في « سيدى عبد الرحمن المجذوب » •

أيضا ،فان مدير المسرح الوطني لا يعترف بوجود ازمة مغربية في المسرح، باعتبار المفهوم « القاموسي » لكلمة « ازمة »، والذى يعني ان المسرح كان مزدهرا ثم تدهور واصابته الازمة ! لكن المناظرة مع ذلك، استمرت طيلة ايامها الاربعة ،تتحدث عن ازمة المسرح المغربي •

كانت العناوين الكبرى للمناظرة :

١ ـ تقييم الكتابة المسرحية •

٢ ـ التقنية المسرحية •

٣ ـ النقد المسرحي •

٤ ـ الآفاق الممكنة امام المسرح المغربي •

تميزت المناظرة بالجمهور الكبير الذى امتلات به قاعة وزارة الثقافة طيله الايام الاربعة، وبالوجوه المسرحية التي شاركت فيها ،على تناقضها واختلافها، حيث حضر من الوجوه القديمة : عبد الله شقرون، فريد بنمارك احمد الطيب العلج، الى جانب العناصر الشابة التي تحمل مفهوما اكثر انضباطا للمسرح ولوظيفته كالدكتور احمد بدرى ، وعبد الكريم برشيد ،وخالد الجامعي ، وعبد اللطيف الدشراوى، ومحمد الاشهب ، واحمد العراقي، وعبد الله المنصورى، وان كان غياب الطيب الصديقي المسرحي المغربي الكبير، قد اثار كثيرا من علامات الاستفهام •

تقييم الكتابة المسرحية

انطلقت المناظرة بعرض للاستاذ عبد الله شقرون، اشار في بدايته الى ان من يريد الحكم على التجربة المسرحية في المغرب يجب الا يتحدث عنها كشىء وليد اليوم، فالحركة كانت موجودة منذ سنوات رغم ما تتصف به من انقطاعات متوالية ،واوضح ان التجارب المسرحية ازدهرت ازدهارا كبيرا في بداياته معتمدة على المستوردات باعتبار ان الحركة قامت كتقليد لما كانت عليه في الشرق من تقديم المسرحيات المستوردة •وقد ظل هذا التقليد طويلا ، ولاحظ عبد الله شقرون ان الانتاج المغربي حين ظهر كان يعتمد تارة على الاقتباس وأخرى على محاولات في التاليف، وقد ظلت هذه مستمرة حتى ضج منها الجمهور ،ثم عرف المسرح المغربي بعد ذلك محاولات جيدة•

وتساءل احمد العراقي في كلمته، هل هناك ازمة يعانيها المسرح المغربي ؟ ومضى يرسم مظاهرها المتجلية في ضآلة العروض ، والعودة الى ظاهرة الاقتباس والريبرتوار القديم، ثم انحصار العروض في المدن الكبيرة•

ثم اوضح ان الازمة تعود لكون المسرح اداة لايجاد ثقافة جماهيرية باعتبار العناصر

التعبيرية التي تكونه، ومن هنا كان مؤهلا تاريخيا لتغيير ذهنية الانسان المغربي ،وبالتالى دفعه لتغيير واقعة ولذلك كان من البديهي أن يكون محاصرا •

وتساءل أحمد العراقي بعد ذلك : كيف وصل المسرح المغربي الى الازمة ،ثم اجاب بانه بدأ ملتزما حيث واكب تطلع الحركة الوطنية الى الاستقلال، الا انه بعد الاستقلال مباشرة دفن من طرف الادارة فبرزت ظاهرة الاقتباس كواجهة للتخلص من توظيف المسرح في طرح قضايا الجماهير، الا ان الاقتباس ليست ظاهرة حيادية ، لان اختيار نص ما للاقتباس هو بحد ذاته تعبير عن موقف •

وفي نفس الوقت كان يساير هذا التيار تيار آخر ركز على مسرح العبث الذى افرزه الغرب المأزوم ،لطغيان فكرة الفردانية •

وتحدث أحمد ا لعراقي بعد ذلك عن تجارب التاليف المسرحي التي كانت نسخا بحتة من النصوص التي سبق اقتباسها ،ثم عن التيار الذى رفض التدجين « المسرح العمالي - المسرح الجامعي »، وعن التجريبية في المسرح المغربي بعد ذلك، وظهور المسرح الشاب ، وقد ركز كلمته على طبيعة الاعمال التي يقدمها هذا المسرح وعن التيارات التي تندرج في اطارها •

المسرح كنص •• المسرح كتقنية

تميز اليوم الثاني من المناظرة بالندوة التي عقدت في موضوع «التقنية المسرحية» •

تحدث عبد اللطيف الدشراوى في البداية موضحا ان التقنية جزء من العمل المسرحي، وليست شيئا ثانويا، لكن طغيانها يؤثر في النص المسرحي، وقال ان النص المسرحي قد يكون ضعيفا لكن التقنية تنقذه ،الا ان ضعف التقنية لا يمكن ان ينقذ النص وان كان مستواه جيدا ،وتحدث عن دور الممثل موضحا أن المسرح لا يمكن ان يوجد دون ممثل ودون مخرج، لكن يمكن ان يوجد بدون نص •

وتحدث بعده فريد بنمبارك عن تطور التقنيات المسرحية عبر التاريخ انطلاقا من الانسان الاول، الذى كان يستعمل القناع، ومرورا بالمسرح الفرعوني والافريقي والروماني والايطالي والمسرح الحديث، وقد اسهب في الحديث عن تقنية المسرح الايطالي في القرن السادس عشر، وركز حديثه على ضرورة وجود نص مسرحي باعتباره اساس كل عمل مسرحي وقال : يوم تطغى التقنية لن يظل هناك مسرح •

وتحدث نبيل لحلو عن الاخراج المسرحي في المغرب من حيث كونه غائبا نظرا لانعدام التكوين المسرحي والتطبيق المسرحي ، والاستهلاك المسرحي، والحوار

وقال ان التقنية الموجودة متاخرة ،وان طريقة تحريك الخشبة مستوردة ،اما الاخراج كبحث مغربي فهو غير موجود باستثناء بعض الاعمال الفردية • وقال ان تقنية الخشبة غير موجودة ايضا لانه يجب توزيع الخشبة على الممثل، وليس العكس •

واكد نبيل لحلو، ان في المغرب مخرجين جيدين، لكن ليس هناك اخراج، وقد حلل اسباب هذه الحالة مؤكدا انها تعود لغياب العناصر الحية ،وعدم ممارسة الاخراج . وغياب العروض، والتبادل المسرحي، وجهل الجمهور، ثم غياب حرية التعبير على مستوى الشكل وممارسة الرقابة الذاتية، كما تحدث عن دور النقد في الموضوع •


خالد الجامعي


عبد الله شقرون


الطيب الصديق


محمد الاشهب

النقد المسرحي •• حاضر أم غائب ؟

ناقشت المناظرة في يومها الثالث موضوع النقد المسرحي في المغرب، هذا الموضوع الذى مازال يمثل مشجبا يعلق عليه كل طرف مظاهر القصور، فالمسرحيون، خصوصا اشباه المحترفين، يتباكون دائما لانعدام حركة نقدية جادة مواكبة، اما النقاد ،فهم يرون أن النقد المسرحي مشروط حتما بوجود حركة مسرحية، هي غير موجودة حتى الان الا بشكل رمزى، ومع ذلك يؤكدون ان حركة النقد سابقة ،واكثر حضورا ووعيا •وقد جاء عرض الاستاذ محمد الاشهب احد المع النقاد الشباب، ليؤكد النظرية ذاتها، فسجل أن المسرح ينبني اساسا على نشاط جماعي متكامل، اى أنه لا يقف عند حدود النص المكتوب، ولكنه يحتاج الى تحريك ذلك النص ضمن عرض يجمع بين فنون كثيرة، وهذه الخاصية التى ينفرد بها الابداع المسرحي عن القصة والرواية والشعر والمقالة، تجعل النقد في حالة انتظار رهينة بظهور العمل المسرحي على الخشبة، لان النشاط المسرحي في المغرب يكتسي طابعا من الجمود والحركة المتقطعة، فانه يخضع النقد المسرحي لنفس الحركة، على أن النقد ينصرف احيانا الى تلمس أسباب ذلك الجمود او التعثر ،لذلك يمكن أن نعلن أن النقد المسرحي لم يواكب كتابات مسرحية عديدة لكونها لم تخرج الى الوجود، وان نشرت على اعمدة الصحف او طبعت في كتب، وايضا لان النقد المسرحي يتعامل مع العمل المسرحي ككل متكامل ،غير قابل للتجزئة يجمع بين التاليف والاخراج والديكور والانارة والتشخيص والمؤثرات الصوتية » •

أخيرا •• ما هى آفاق المستقبل ؟

اختتمت المناظرة في يومها الرابع بحديث عن آفاق المستقبل امام المسرح في المغرب، افتتحه الاستاذ السفروشني مدير المسرح الوطني مشيرا الى ضرورة وضع تخطيط من الان حتى

ليس هناك جمهور مسرحي ولكن هناك متفرجون
لا يوجد مسرح مغربي ولكن يوجد مسرح في المغرب

نهاية القرن الحالي ،حتى لا نسقط ـ من جديد ـ في التجارب المرتجلة، بينما عدد الفنان عبد القادر البدوي المشاكل الكثيرة التي يعاني منها رجل المسرح ،كافتقاره الى الدعم المادي، واحتكار بعض الاداريين المسرحيين لكل الفرص •

ختم الاستاذ عبد الكريم برشيد المناظرة موضحا اننا عندما نطلق كلمة المسرح، فاننا نعني بها مجموعة من الاشياء ،المسرح كبناية، وكفن ، وكجمهور • لذلك لابد من طرح المشكل في اطاره الصحيح وليس هناك جمهور مسرحي في المغرب ولكن هناك متفرجون ،لذلك يجب الانصراف لتكوين الجمهور عن طريق ايجاد تربية مسرحية تبتدىء من تدريس مادة المسرح وخلق المسرح المدرسي ،والمسرح الجامعي ،والنشاط المسرحي داخل المؤسسات والمعامل والمنتديات؟ كما يجب ان تقوم وسائل الاعلام بدورها في التعريف بهذا الفن •

ولاحظ برشيد انه لا يوجد عندنا مسرح مغربي، ولكن يوجد مسرح في المغرب ـ لذلك

ـ يجب تاصيل هذا الفن والبحث عن هويته، كما تحدث عن المسرح الشامل وعن قضايا اللغة والالقاء والتواصل المسرحي •

هامش على المناظرة

حجر صغير القي على السطح الراكد، اهتز السطح قليلا قبل ان يعود الى ركوده •

هكذا كان حكم كثيرين على مستوى المناظرة في مجموعها• فقد اكتفت اكثر المناقشات والعروض بالوقوف عند سطح القضية المسرحية• واعتبر كثير من المشاركين ان اتحاد كتاب المغرب، انما اتاح لهم فرصة الوقوف

على المنصة للدفاع عن تهم موهومة ولاثبات البراءة •وقد افتقرت المناظرة خصوصا الى تقديم عروض تطبيقية من حصيلة انتاج المسرحيين في المغرب• اذ ان الاحكام ظلت عامة ،بينما كان ممكنا ان تعطي مردودا افضل لو انها اعتمدت التخصيص اكثر ، فقدمت مسرح الطيب الصديقي، او برشيد ، او احمد الطيب العلج، او مسرح فرقة المعمورة، كمنطلقات للمناقشة •

ومع ذلك، فقد كان المسرحيون بالمغرب في حاجة الى المناظرة لتوقظهم من نومهم الطويل •

وِل ديورانت .. مؤرخ متحامِل

صبحي مارديني

قرات اخيرا في كتاب قصة الحضارة لمؤلفه الاميركي ول ديورانت تحت عنوان : الفتح الاسلامي في الهند ما اثار دهشتي واستنكاري في آن واحد، لما تضمنه البحث من تجن وتحامل على حقائق التاريخ ورجاله الافذاذ المعروفين، رغم ما تفرضه الروح العلمية على العلماء والمؤرخين من نزاهة خالصة وتجرد لا تشوبه شائبة •

حقد تاريخي

فقد استسلم ول ديورانت الى عواطفه الشخصية المكبوتة ،وانساق وراء تاويلاته الذاتية المستمدة من ذلك الحقد التاريخي الذى يحمله الغرب على الشرق عامة وعلى العرب والمسلمين خاصة، مما جعله ينحرف عن جادة الحق والصواب، وينزلق في متاهات الحقد والتعصب •

لنستمع اليه يقول : (لعل الفتح الاسلامي

ما جرى في التاريخ من فظائع تتضاءل امامه معارك الهند هذه هي الحضارة التي يتباكى عليها المؤلف

للهند ان يكون اكثر قصص التاريخ تلطخا بالدماء ،وان حكاية الفتح لمما يبعث الياس في النفوس، لان مغزاها الواضح هو ان المدينة مضطربة الخطى• وان مركبها الرقيق الذى قوامه النظام والحرية والثقافة والسلام، قد يتحطم في لحظة على ايدى جماعة من الهمج تاتي من الخارج غازية) •

ونكتفي بهذا القدر من كلام المؤلف لنناقشه فيما اورده من ترهات واباطيل، فقد ذكر اسم التفضيل (اكثر) فوقع في ذلك الخطا الشنيع خطا الاطلاق والتعميم الذى يجرد المؤرخ من صفة العلم والعلماء • فالتاريخ قديمه وحديثه يعرض علينا قدرا كبيرا من الحوادث والمعارك التى جرى فيها من سفك الدماء وزهق الارواح ما تتضاءل امامه معارك فتح الهند ،

وعلى سبيل المثال : حروب الدمار الشامل التى اشعلها التتر والمغول في اصقاع الارض، والحروب الصليبية العالمية التي اثارها العالم المسيحي على العالم الاسلامي، ومحاكم التفتيش في اسبانيا ،والحربان العالميتان : الاولى والثانية، ونسي المؤلف او تناسى تلك المجازر الدموية الجماعية التي ارتكبها اجداده الاوربيون ضد الهنود الحمر في عقر دارهم، حين شنوا عليهم حروب الابادة الشاملة فاستاصلوه تماما، وما يزالون حتى الان يشنونهاضد الزنوجالسود في امريكاوافريقيا وضد العرب في فلسطين المحتلة •

بينما كان العرب (الهمج كما يطلق عليهم المؤلف) في الهند يقضون على الوثنية والفساد وينيرون ارضه المظلمة بعدلهم وتسامحهم ومدنيتهم ،وذلك باعتراف زعيم هندى كبير غير مسلم مثل نهرو في كتاباته •

هذه هى الحضارة

لقد تالم ول ديورانت كثيرا وكاد يبكى من فرط الاسى والياس لما لحق بالمعابد الهندية من احراق وتدمير بعد سرقة تماثيلها الذهبية ونهب ما تحمله من لآلى وجواهر ثمينة •

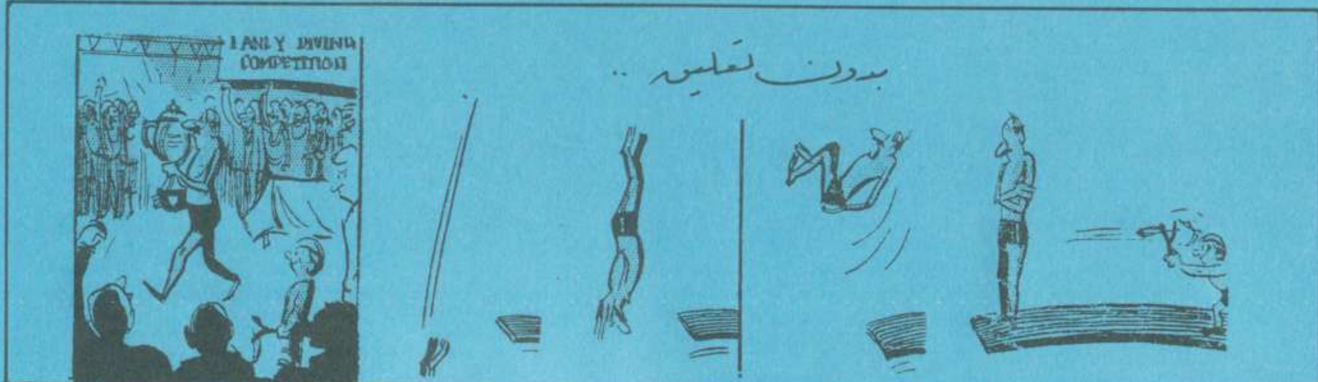
فهل من المدنية والحضارة ان تمتص اقوات الشعب لتجعد تماثيل ذهبية تزدان بالاحجار الكريمة، وتوضع في زوايا المعابد لتخدير الشعب الجائع والسيطرة عليه ؟! وهل من المدنية والحضارة ان تترك امثال هذه الثروات الطائلة داخل المعابد، بينما يعيش غالبية الشعب الهندى في فقر وبؤس الا الفئة القليلة جدا منه وهى الطبقة الحاكمة التي تعيش في بذخ خيالى وترف جنوني اقرب الى الاسطورة منه الى الواقع ؟!• يذكر الرحالون الذين زاروا عاصمة مملكة فيجايا ناجار ان في قصر من قصورها (غرفة شيدت كلها بالعاج) وانه لما تزوجت ابنة ملكها (فرشت الطرقات لمسافة ستة اميال بالمخمل والحرير ورقائق الذهب وغير ذلك من المواد النفيسة)•

وقد وقع المؤلف في التناقض حين اورد في كتابه ما يثبت هذا حين يقول : (واذا مانفذت ببصرك وراء هذا الستار من الغنى، وجدت شعبا من عبيد وفعلة يعيشون في مسغبة وخرافة ويخضعون لتشريع اصطنع القسوة والوحشية ليصون بين الناس ضربا منشودا من ضروب الاخلاق التجارية ••••• وكان البغاء مسموحا به تنظمه القوانين بحيث تجعل منه موردا من موارد العرش •••••• وقد كان للمراة عندهم منزلة دنيا ،وكان عليها ان تقتل نفسها عند وفاة زوجها ، فكانوا يتركونها احيانا تلقي بنفسها حية في القبر •)

هذه هى الحضارة التى يتباكى عليها المؤلف ! وهذه هي المدنية التي تبيح استغلال النساء ليتجر باعراضهن ! وهذا هو السلام الذى يحرض على قتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق، فيطلبمن الزوجة التييتوفى عنها زوجها بان تقتل نفسها، او ان تعيش بقية عمرهامنبوذة محتقرة مهانة منالجميع! •

المنجزات الحضارية

لقد قضى العرب على جميع هذه المفاسد والشرور، فاطفئوا نيران الحروبالطائفيةالتى كانت تشتعل بين حين واخر بين مختلف طوائف الهند العديدة ،فتفتك بهم الفتك الذريع وتلتهمهم بالمئات والالوف • قضوا على الوثنية وحطموا الاصنام ووزعوا ثرواتها على الفقراء والمحرومين، ونشروا العدل والمساواة



بين الجميع. مما جعل الشعب الهندي يلتف حولهم ويساعدهم على حكـــامه، كما ذكر ول ديورانت نفسه : (وتحالفسلاطين بيجابور واحمد ناجار وجولكونداوبدار) وهم زعماء السند ومن ورائهم شعوبهم الهندية المسلمة، ليغضعوا هذا المعقل الاخير (فيجايا ناجار) الذى تحصن فيه ملوك الهند •

ورفعوا كذلك من مستوى المرأة وكرموها ، ومنعوا اكراهها على البقاء وقضوا –الى الابد– على تلك الخرافة الشائعة التي تقضي بان تقتل المرأة نفسها بعد وفاة زوجها ،وفتحوا امامها ابواب الامل عريضـــة واسعة لتبدأ حياتها من جديد كما تشاء ومع من تحب •

تحامل ومغالطات

ولم يكتف المؤلف ديورانت بهذه المغالطات حول فتح العرب والمسلمين للهند ،بل هاجم رجالهم بعنفووصفهم بالطمعوالجشع وبالقسوة والبطش وسفك الدماء ،وزعم ان حماستهم الدينية كانت تشتعل بالتقوى التى تطمع في الغنيمة ،وتحامل –متعسفا بشكل ظاهر –على فاتح الهند العظيم البطل الاسلامي المجاهد محمود الغزنوى (٩٧٠ –١٠٣٠م) الذى امضى ربع قرن من الزمان من حكمه في حرب وجهاد، حتى ضم شمال غرب الهنـد والبنجاب لامبراطوريته في وسط آسيا واصبحت دلهي عاصمة ثانية له ،وقد كان بطلا محاربا وسلطانا اديباضم بلاطه الفارابيوالفردوسى والبيروني •

يقول ديورانت عنه : (في سنه ٩٩٧ تولى محمود سلطنة دولة صغيرة تقـع في الجزء الشرقي من افغانستان، وهي دولـة غزنة وادرك محمود ان ملكه ناشيء وفقير وراى الهند عبر الحدود بلدا قديما غنيا، ونتيجة هاتين المقدمتين واضحة، فزعم لنفسه حماسة دينية تدفعه الى تحطيم الوثنية الهندوسية • واجتاح الحدود بقوة من رجاله تشتعل حماسة بالتقوى التى تطمع في الغنيمـة، والتقى بالهندوسيين آخــذا اياهم على غرة في (بهمناجار) فقتلهم ونهب مدائنهم وحطم معابدهم •) ثم يعصف الحقد العنصرى البغيض بالمؤلف فيبلغ به ذروة التحامل حيث يسقط في مهاوى الذم والشتم والتجريح ، حين يصف هذا المجاهد الكبير باللص العظيم•

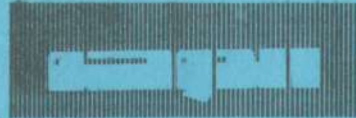
انى لاعجب كيف استطاع هذا السلطان بفئة قليلة (طامعة) بثروات الهند ان يتغلب في عدة معارك على راجاوات الهند ويستولى على مناطق واســعة فيها اهمها البنجاب ! ان لم تكن تلك الفئـة القليلة المؤمنة من الانتصار على جيوش جرارة ؟! ان لم تكن قد باعت نفسها لخالقها ففازت باحدى الحسنيين : النصر والغنيمة والارض، جزءا عادلا لمن سار في درب الحق وعمل على نشر مبادئه وتعاليمه ،وآثار الارض علما وعملا وحضارة زاهية، باعتـــراف ديورانت نفسه (وكانوا – اى العرب والمسلمون – مسلحين بعقيدة حربية النزعة لكنها اسمى بكثير في توحيدها الجاد من كل المـذاهب الدينية الشائعة اذ ذاك في الهند ●●●● ولقد صحب محمودا الغزنوى الى الهند عالم من اعظم علماء آسيا وهو البيروني، وهنـاك كتب استعراضا علمياً عن الهند ●●●●●● وكان للمسلمين مؤرخون يكادون يبلغون عدد ما كان لهم من قادة الجيش •)

المعجزة العربية

هؤلاء العرب الذين يصفهم المؤلفبالهمجية، يقول عنهم مؤرخ اوربي معاصر يدعى ماكس فانتاجو في كتابه المعجزة العربية : (كان من المنتظر– عندما اضمحلت دولة اليونان– ان يهضم الرومان الثقافة الهيلينية بسرعة فيحملوا الشعلة الحضارية عاليا • اما اليوم فاننا نعرف الاسباب التي احدثت عكس ذلك، وان هذه المهمة المجيدة قد اصبحت من نصيب العرب الذين كانوا يعمرون الامبراطورية المجاورة •)

ويقول مؤلف غربي آخر : (من بين الشعوب الذين انساحوا في القارات الفسيحية ،وتركوا آثارا تدل على عظمتهم ،واثـروا في الفكر الانساني بالاكتشافات التى توصلوا اليها، يعد الشعبالعربي احدثهؤلاء عهدا ،ولا جرم ان اوربا الحديثة لاتـزال تسير على هدى تراثهم الزاخر بشتى العلوم والفنون •)

هؤلاء هم العــرب على حقيقتهم في نظر الاوربيين المنصفين الذين لم ينساقوا في تيار الهوى والتقليد ،ولم يدعوا سلطان الحقد والتعصب يحجب عن اعينهم شمس الحقيقة ونورها الوهاج الساطع •





العدد القادم

مدينة بنيت على جلد ثور

الشاعر عبد الحميد خريف

المطر

·· وينزل المطـــر ·· فيغسل الشجر
ويثقل الغصـــون الخضراء ·· بالثمر
·· ·· ·· ·· ·· ··
ينكشف النسيان عن قصص الحنان
عن ذكريات حب أهمله الزمان
لم تبق منه الا النقوش في الاغصان
قلبه ينام فيه « سهم·· وكلمتان »
تهيم في عناق الزهر ، فراشتان
·· وأنت يا حبيـــــبي
طـير على ســفر !
·· ·· ·· ·· ·· ··
·· ويرحل المطر فيذبل الشجر
ويمــلأ الغبار النقوش والصور
·· ·· ·· ·· ·· ··
وتهبط الاحـــزان فتمحى الالوان
والقلب والاغاني وزهرة البســـتان
ويختفي الاسمان في عالم النسيان
وترحل الطيور الزرق ·· بلا عنــوان
تسأل عن هوانا تسأل عمـــا كان
·· ما كان يا حبيبي
حلم ·· وقد عبر !!
·· ·· ·· ·· ·· ··
وينزل المطر ويرحل المطـــر
والقلب يا حبيبي مازال ينتظـــر !!





حة للفنان بروجل

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



ALDOHA

March 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2326 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH

منظر من الدوحة



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

ربيع الثاني ١٣٩٧هـ - ابريل ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة



قرطاج
مدينة بنيت على جلد ثور
عبد الحميد خريف

استعادة الشخصيّة القوميّة د. عون الشريف

من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك؟ رجاء النقاش

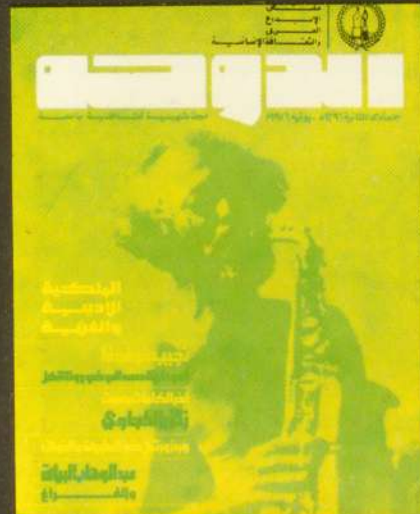
الحلقة الثانية من **البحث عن الطريق الآخر**

رواية إحسان عبد القدوس


الدوحة
إلى أين تتجه المرأة العربية عام ١٩٧٦
الحداثة العربية فى العقل والوجدان
روايات ديستويفسكى فى السينما
الإعلام العربى وخداع النفس


الدوحة
الأزهر بين الأمس واليوم
بيوت الأدباء


الدوحة
الجامعة والتغيير الاجتماعى
أعلامنا مرآتنا فماذا تقول المرأة
معنى الحداثة والمعاصرة فى الأدب العربى
عندما تدخل بيوت الزوجية
الرجل القبرصى

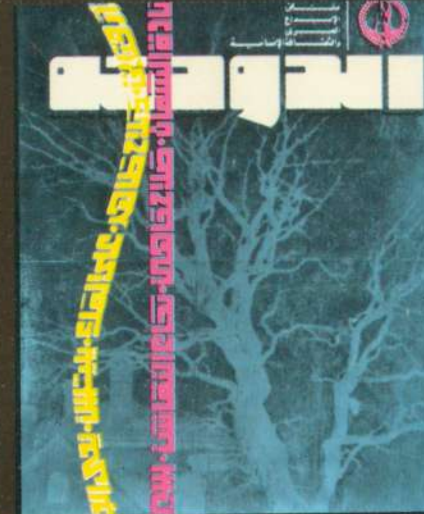

الدوحة


الدوحة
الفنان والأزياء فى المسرح
عميد الأدب العربى .. واعتصام النساء


الدوحة
اللؤلؤ
فى زمن الغوص
أجمل قصة حب فى التراث القطرى
توظيف لغة الحيوان
القانون الدولى العام
الثقافة بين العلم والمأثورات
الإسلامى فى خدمة
المفكر الجزائرى مالك بن نبى
التضامن العربى


الدوحة
أحلام العالم الثالث على شاطئ المحيط الهندى
للمرأة الخليجية يجب أن تسرع نحو التقدم
من حديث الجاز و البلوز
كلمات فى الأدب الشعبى
مختار والفن فى مصر


الدوحة


الدوحة


الدوحة
ثقافتنا من جديد


الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين
إحسان عبد القدوس والروايات والسماسرة


الدوحة
معاناة الصحافة العربية
المسرح والأطفال
الطهطاوى والعطاوى وأحزان الوطن



الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٦

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص•ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
٥٢٥٧ :
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد



● الكتاب العربى أسير عقلية متخلفة : هذا هو التشخيص لمرض الكتاب العربى • أما الاعراض •• وأما العلاج فيقف أمامهما عبد الكريم غلاب فى مدخل هذا العدد بقلمه الموضوعى المدقق ، وبرؤيته النقية الثاقبة ، وبقدرته على استجلاء الموضوع الذى ينبغى أن يشغل بال المؤسسات الثقافية فى كل مساحة الوطن العربى •



● مع أول أيام شهر فبراير الماضى ، نشرت الصحف خبر مصرع راشد حسين أحد اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية بالامم المتحدة • وفى هذا العدد يكتب رجاء النقاش عن راشد حسين الشاعر الفلسطينى المناضل ، محللا شعره فى ضوء القضايا التى أعطاها كل صوته الشعرى ، وايمانه بها •



● الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر السابق يلتقى بقراء هذا العدد فى حديث شيق ولا يخلو من الاسرار : سر إتهامه لهنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق بالجنون • وسر التشنيعات التى انطلقت فى امريكا تتهم « الزيات » باعترافه باسرائيل (!!) وأسرار أخرى كثيرة يفك رموزها للقارىء فى حوار هادىء ومشحون ، بينه وبين زميلنا عبد التواب عبد الحى تحت عنوان : عصير حياتى •



● فى كل عام يقام مهرجان كبير للسينما فى مدينة قرطاج التونسية • فاذا عاد أعضاء الوفود الى بلادهم تحدثوا عن المهرجان، واحتفظوا لانفسهم بذكريات المدينة الساحرة • مدينة قرطاج •• الملتفة بعباءة من أشجار الصنوبر •• الواقفة فى كبرياء على شاطىء البحر ترنو الى المطلق •• هذه المدينة التي تحفر قامتها فى ذكريات العابرين ، لها أسطورة • والاسطورة نقرؤها فى هذا العدد ـ نثرا ـ بقلم الشاعر التونسي عبد الحميد خريف •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابوطالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •
الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطري ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •
الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



هذه هى محاولتي الثانية تحت عنوان : من أكون ؟

هل تكتبون بشيء من التفصيل عن وكالة الأنباء الإسلامية ؟

قصائد أخرى

● من الانصارى ابراهيم : مراكش

عيد سعيد •• وبعد : فانى اضع بين أيديكم هذه القصيدة المرفقة راجيا ان تجد مكانها فى مجلتكم القيمة « الدوحة » واحيطكم علما بانى قد سبق لى النشر فى جريدة « العلم » والملحق الثقافى « العلم » هنا فى المغرب •

● المحرر :

فى قصيدتك مفـردات واحاسيس شعرية • لـكن ينقصها الوزن والبناء • نحن فى انتظار بعض قصـائدك الاخرى •

من أكــون

● من محمد عبدالهادى خليفه : بدواى ـ المنصورة ـ دقهلية ـ ج م ع :

ان ليثلج صدرى ان تتقبلوا موفور الدعاء والامنيات لاسرة مجلة « الدوحة » بالصحـة والسعادة والتوفيق •

ويسرنى ان تنشروا لى بعض محاولاتى فى الانتاج الادبي والشعرى • هذه هى محاولتى الثانية أبعث بها اليكم وهى تحت عنوان « من اكون » • لعلها تحوز رضاكم فاسعد بنشرها فى مجلتكم العظيمة •

● المحرر :

للاسف الشديد ما تسميه « قصيدة » ليس شـعرا • وبالتالى لا تصلح للنشر • ليس مهما يا صـديقى ان ترسل لنا بمحاولتك الثانية • ولكن المهم ان تبعث لنا بشيء ناضج سواء كان شعرا او نثرا •



وكالة أنباء اسلامية

● من فتحى عبدالله ناجى : قسم الصحافة والاعلام الاسلامى كلية اللغة العربية ـ جامعة الازهر ـ القـاهرة ـ ج م ع :

تحية عربية طيبة وبعد :

فلقد انبثقت عن المؤتمـر الاسلامى فى الرياض فكـرة انشاء «وكالة الانباء الاسلامية» وانى أرجو من مجلة «الدوحة» ان تتعرض بشيء من التفصيل لموضوع وكالة الانباء الاسلامية، والدور الذى ستلعبه فى نشر الدعوة الاسلامية مـع خالص شكرى وتقديرى لمسيرتكم الرائعة •

توجيهات الى البراعم

● من عبد العزيز بـن صالح التميمي ـ جدة ـ الخطوط السـعودية ـ غرفة ١١٤ :

لا شك أن مجلتكم الغراء قد نالت من التقـدير والاحـترام مكانا بارزا ومرموقا • ولعـلني لـن اضيف شيء جـديدا اذا قلت •• ان مجلتكم بـدون مجاملة احدى « النوافـذ » الواسـعة التي ترسـل وتستقبل انقى واشـرف واصدق ما في الفـكر العربي من زخم الشباب •

وحول هذه الكلمات اود ان اعلق تعليقا بسيطا •• وهو تعليق يحمل سعادتي الكاملة وانا أرى ابـواب مجلتكم وقد اشرعت أمـام الشباب وانتم تحتضـنون افكارهم ، وتصـغون الى احلامـهم • وتزداد سعادتي كثيرا ، وأنا ارى اقبال الاخوة القراء عـلى نشر انتاجـهم في ابواب مجلتكم العديدة •

ان احتضانكم هـذه البراعم المتفتحة الواعيـة التي تحاول ان تطل على عالم الكلمـة ، تصب في جداول الادب والفن ، مـا تمليه عليهم أحاسـيسهم المتاججة ، ومشـاعرهم المتقدة •• يعطـون مـن ذواتهم ما يحـالون ان يرسموا به أبعاد رؤيتـهم نحـو عالمهم الانسـاني ومجتمعهم العربي ، وهـم يتعاطفون مع قضـاياه ، وآماله •

وتزداد سعادتي • وانا ارى هذه الرعاية والحدب الذي يلقاه هؤلاء الشباب الذين يحاولون شق طريقهم بلا صخب ولا ضجـيج ، من اصدقائهم اعضاء اسرة الدوحة •



من أجـــل القضاء على الأحكام الأدبية المتسرعة .
أتمنى أن تتبنى « الدوحة » فكرة إحياء التراث الأدبي .

وانني اتمنى مخلصـــا ان تــزداد توجيهاتكم لهؤلاء البراعم تشـجع انتاجهم بعد تقويمـــه .. وتصويبه . ونقده نقـــدا جادا سليما .. انكم بهـذا تخدمون الكلمة ، ممـــا يشجعها على المـضي في انسيابها الهادىء الامـن . بدلا من أن تموت عندمـــا تصب في صحاري النسيان والاهمال !؟

ان مجـلة الدوحة هي الاناء الذي يحتوي كـــل هذه الازاهير الطـريه العود .. الدقيقـة السيقان كي تتنفس وتحصل على مزيـــد من الشمس والهواء .

ولي كلمـة اود ان اقدمها الى اصدقائي الشـــباب قراء هذه المجلة :

فيا اصدقائي لتكــــن الكلمات بلون نفوســـكم المخضرة .. تفاؤلا وامـــلا .. ليكون حصاد زرعـــكم ثمارا تعطي لكل انســـان معنى الوجود .

لتكن كلماتكم تعبيرا عن موقف ، والتزاما بمبـــدا .. وليكن تعبيرها من خلال المعاناة الصادقة . الصانعة لذلك المبدأ والموقف.

لتكن الكلمات .. رياحا هادئة رقيقة تدفع اشرعـــة الحب على صفحة الميـــاه الاسنة .. فتحيلهـــا مياها



مصقولة بالصـــفاء .. باشعة الامل والوفاء .. بعد ان تزيل فرق الليالى السود .

لتكن الكلمات عواصـف هادرة قوية ـ كمـا الارادة القوية تغســـل كل اوراق الارض .. تهدم كل جســـور الشك والباطل .

لتكن الكلمات مظـــلة واقية لكل الحدقات المتطلعة نحـــو دروب الشمس فـلا تتراجع ولا تتكسر .

الدوحة لماذا ؟

● من الخياطي الهاشمي
درب بن زكرى رقم ١٦
تواركة ـ مكناس ـ المغرب

من أجل شبابنا المتعطش الى قراءة الكلمة الجادة المخلصة.

من أجل شـــبابنا المتفجر بطاقات ابداعيـة لا يجد من يشق لها طريقها .

من أجل القضاء على ضيق الافق الذى طالما سمم حياتنا الادبية، وملأ الحلوق مرارة .

من أجل القضاء على تصنيف الادباء ووضـــعهم في خانات الاهمال .

من أجل القضاء على اصدار الاحكام الادبية عن تسرع او جهل او سطحية او سوء نيه .

من أجل بـذر بذرة الحب وتعهد نبتها ورعايتها

من أجل كل هذا ..... تنبت الدوحة في حياتنا الادبية الزاخرة .

دوحة متعـــددة الفـروع، والاغصان فنحن نعلم ان كل دوحة شكلها ولا يمكن ان تكون كلها ذات شكل واحد ،ولكن ما يجمع بينها هنا انها تتفتح في جو قومي نقي. تمد جذورها الى تراثنا الاصيل، دون ان يحجب ذلك عنا ما يصطخب به عالمنا المعـــاصر من تيارات تتجدد كل لحظة .وعلينا ان نلاحقها لنتمثل منها ما يلائمنا ونلفظ ما يشـــوهنا ويمحو اصالتنا .

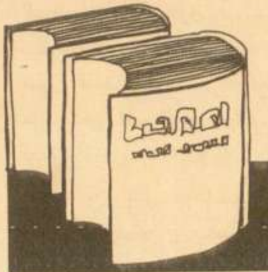
فالدوحة نموذج جديد تحاول ان ترسي من خلاله ثقـــافة متفتحة اصـــيلة احتشدت لها الاقـــلام من مختلف الاقطار ، والاتجاهات الفكرية والفنية .

ونحن نعلم اليوم ان الدوحة تنبت ونحن في لحظة حضارة مصيرية، لهذا نرجو ان تسهم في معركتنا بالكلمة الامينة اليقظة الحرة .والحوار الصريح البناء مبرهنين بذلـــك على اننا في مستوى حضارى له قدرة المقاومة الصلبة ضد كل عوامل التخلف والابادة التي تعـــوق طريق الشعوب العربية .

احياء التراث

● من مجدى الطـــاهر
عبد القيـــوم : ص.ب
(٥١١٠) ـ الخرطوم
جنوب ـ السودان .

ـ قرات معظم ما نشر حول ضرورة احياء تراثنا الادبي. ولقد اسعدني مقال الاستاذ عبد القادر حميده تحت عنوان « اللا منطقى واللا مفهوم ». اسعدني لانني احسست انـه تعبير صادق عن مشاعرى نحو هذا الموضوع وخاصة فيمـا يتعلق بجهل جيلنا الحـاضر بتراثنا القديم .وقد راودتني فكرة وهى ان تتكرم دولـة





مسابقة سنوية . . وجوائز كبيرة . . وصور الفائزين .
حركة الترجمة تسير ببطء شديد في الوطن العربي .

قطر من خلال مجلة «الدوحة» بتبني فكرة احيـاء التراث الادبي• اننا بالطبع لا نريد الورق المصقول والطبـاعة الفاخرة المكلفة، بل نحبـذ الطباعة العاديـة والسعر المناسب لكل قارىء • والا فالى متى سنظل على جهلنا بتراثنا وبما يحتويه من كنوز ثمينـة لا نعلم عنها شيئا •

مسابقة سنوية

● من عبد الحميـد عثمان : طب الاسكندرية - ج•م•ع•

- بالاضافة الى المســابقات الشهرية التى تنظمها المجلة ، اقترح تنظيم مسابقة اخـرى



سنوية ، ترصد لهـا جوائز كبيرة •• تتنـاول اسئلتها معلومات او موضـوعات او صور سبق نشرها فى المجلة على مدار السنة • وبذلـك نحقق لقارىء « الدوحة » ان يجلس بين يدى مجلتــه •• يستعيد قراءتها ، باحثا •• ومنقبا على حلول المسابقة •• ومســـتعيدا للمعلـــومات والموضوعات التى قدمت اليه خلال عام • على ان تنشر صور الفائزين ، وتشمل الجوائز مجموعات قيمـة من الكتب لكبار الكتاب والادباء •

تنمية المواهب

● من عبد العـــزيز احمد الزبيدى : البصرة - معقل - الابلـــة الجديدة ش ٥٢ دار ٥٩ - العراق •

- تحية عربية صــادقة :

انا من عشاق فن الرسـم ، وقد اعجبتنى فكرة نشر صور الفنانين العالميين ،ومن اجل ان تكمل المجلة رسالتها ارجو ان تتيحوا الفرصة لتنمية المواهب الشابة واكتشــاف القـدرات الهائلة فى وطننا العربى ، وذلك من خلال نشر اعمالهم مع التعليق عليها ••• ذلك بالاضافة الى هديـة رمزيـة تمنح للرسم الفائز •

عام مضى ••

● من مصباح عبـد السلام : (ص•ب ٥٠) - البيضاء - المغرب

- عام مضى •• عام من عمر الـدوحة المزروعة فى شرايين الابداع •• اعطت لنـا رؤى نابضة بالحس الانســـانى ، بالصدق فى درب العطاء ••



فتحت امامنا آفاقا جديدة من المعرفة •• وحملت لنا بريقا •• طعما آخر فى المحتوى وفى الشكل •

عام مضى من عمر المجلة •• حملت لنا اعـــدادها سلالا مملوءة بثمار الفكر الناضجة •• بكل ما جد فى بساتين الثقافة •

عام مضى •• ولكم جميعا اصدق التهانى والطف التمنيات على ما بذلتموه من مجهودات •• املا ان تكـــون السنة الثانية ، ســـنة اكتشافات جديدة ورحلات اخـــرى الى اعماق الفكـــر الحضارى

عام مضى •• وكل ســـنة والمجلة فى تقدم مع وافــر التقدير •

أيـن الفلســـفة ؟

● من أمين سـليمان اسكندر : بلوك٤٧ ميدان الخليفاوى - شـــبرا - القاهرة - ج•م•ع•

- اقترح ان تكون «الدوحة» مجلة موسوعية ، تعالج عددا من القضايا الهامة وذلك من خلال :

* باب ثابت عن الفلسفات المعاصرة ، والقديمة ايضا •• خاصة ان حركة الترجمة فى الوطن العربى تســير ببطء شديد •

* ندوات مختلفة عن عدد من القضايا التى تشـــغل القارىء العربى ويشترك فيها ادباء وصحفيين وكتاب ومحللين سياسيين ••• الخ •

* باب ثـابت للتعـــريف بالكتب الجديدة •

مع خالص الشكر وارجو ان اكون قد وفقت فى اقتراحاتى من اجل المساهمة فى الارتقاء بمجلتنا العزيزة •

القصص الواقعية

● من المهندس عباس على نصيف الجبـــورى : العراق - محمـــودية - محل على الجبورى •

- لى بعض الملاحظات حول مجلة « الدوحة » التى ارجو لها ذلك اليوم الذى تكون فيه



نحن بحـــــاجة إلى قصص أقرب إلى الواقـــع .

مكافآت القــراء المحررين .. هل مازالت مستمرة ؟

فى مقدمة المجلات الكبرى ، وليس هذا اليوم ببعيد •

اولا : اننا نبحث فى كل سطر وفى كل كلمة تنشرونها عن الغذاء الفكرى فى شتى المواضيع ، وهو لا يصل الينا الا مرة فى كل شهر ، ولهذا اود الا تطغى الصورة على المواد المنشورة حتى يتاح لنا اكبر قدر من الفائدة •

وثانيا : لست من المعجبين بكاريكاتير « هوفننج » الذى لا يعنى شيئا فى نظرى ••• فهناك صور كاريكاتيرية فى صفحات اخرى من المجلة تفوق هوفننج من حيثمستوى التعبير ونظرة السخرية وروح الفكاهة والنقد •

ثالثا : كم هو الفرق عظيم بين قصة « ابن البرق » فى باب « من قصص الخيـــال العلمى » وبين قصة « عجوز ابن الاغلب » او « شـــاهد المدينة » مثلا من حيث الهدف والتاثير والواقعيـــة • نحن بحاجة الى قصص اقـــرب الى الواقع الذى نعيشه كما فى هاتين القصتين • فهل تتفقون معى فى ذلك ؟

اخيرا ارجو لكم كل خير وتقدم وارجو ان يكون صدركم رحبا لكل ما يكتب فالمجلة موجهة للجميع ، وعلى الجميع أن يرفعوا من شانها •

عدد خاص ..

● من حبيبة عبدالعال عبد الله : ٣٦ شـــارع الاسواق - محرم بك - اسكندرية - ج٠م٠ع٠



- لماذا لا تاخذ الدوحة - (ملتقى الابداع العـــربى والثقافة الانسانية) - على عاتقها ، اصدار عدد خاص ، مرة كل عام ، يشمل تقييما علميا لكافة النواحى الثقافية والادبية والفنية على امتداد العالم العربى كله •• متضمنا اهم الاعمـــال التى بـــرزت وآثارها وقيمتها • وان يكون هذا العدد - بالاضافة الى اللغة العربية - باللغـــات الاجنبية الحيـة كالانجليـزية والفرنسية وغيرها •• وذلك لتعريف القارىء الاجنبى بمدى التطور الثقافى لدينـــا ولنتيح للاخرين الاطلاع على اهم اعمال كتابنا وفنانينا •

نجوم الرياضة

● من : داخل رحيم الحلفـــى : البصرة - مدينـة الجمهـورية - العراق •

- هذه اولى رسائلى اليكم •• صدقونى ان الكلمـــات لا تسعفنى لاعبر عمـــا فى نفسى تجاه جهدكم المشكور فى مجلة « الدوحة » •• هـذه المجلة التى وجدت فيها كثيرا من المواد التى افتقرت اليها اغلب المجلات العربية • ولكن بقيت لدى ملاحظة ارجو ان تتقبلوها لــكى تزداد متعتى واستفادتى من مجلتنا العزيزة وهى ضرورة اضافة موضوعات رياضية الى قائمة الموضوعات التى تنشرونها •• نعرف انها



مجلة شهرية •• لكن ذلـك لا يمنع • ولتكن الموضوعات الرياضية على شكل استطلاعات مصورة عن الالعاب المختلفـة ونجومها سواء عـــلى المستوى العربى او الدولى •

أول مـــرة

● من صادق عبـــد اللطيف : الدار البيضاء - المغرب •

- كان العدد الاخير من « الدوحة » هو لقائى الاول بها •• لكم بهرتنى واعجبتنى •• ليس تملقا او مجـاملة والقول بانهـــا من ارقـى « المجلات الثقافية » المتاحة الان امام الشباب العربى قول حق لا جدال فيه اشكر جميع العاملين بهـا واتمنى لكـم مزيدا من النجاح •

المكافآت التشجيعية

● من ابراهيم محمد غزالة : العزيزة - مركز المنزلـه - دقهليـــة - ج٠ م٠ ع٠

- لماذا توقف باب « اختبر معلوماتك » •• لقد كان من الابواب المفضلـة عندى لما يحتويه من معلومات مفيدة • كما اننى استفسر •• هـل مازلتم مســتمرون فى دفع المكافآت التشجيعيـــة للقراء الذين يكتبون فى باب « رأيت وسمعت وقرأت » و « تجاربى الشخصـــية » و « افكـــار جديدة » أم لا • ولماذا تدور معظم اسئلة المسابقات التى تنشرونها حـــول شـخصيات اجنبية وليست عربية •• كما اقترح ان تكون هذه الاسئلة على مستوى اعمق مما هى عليه وان تشتمل على بعض الاسئلة الدينية •• ومازلت اكـرر عليكم ضرورة تخصيص باب للتعارف اى «هواة المراسلة» وايضا ابواب اخرى لاكتشاف وتنمية المواهب الفنيـــة فى



أخبـــار السينما والمسرح والموسيقى والغنـــاء .
ظـــاهرة الضحالة الثقافية والفكرية عند شبابنا .

مجالات الشعر والرسم والقصة والفكاهة .

● المحرر :

باب « اختبر معلوماتك » سيعود مرة اخرى فى صورة جديدة . والمكافات التشجيعية التى نكافىء بها القراء على انتاجهم ما تزال مستمرة . أما أننا ندير مسابقاتنا حول شخصيات أجنبية وليست عربية فهذا غير صحيح وعن رغبتـك فى « تصـعيب » الاسئلة ، فالافضل الا نعقد الامور على ذهن القارىء ، لان الهدف هو ايقاظ معلوماته ، وليس تعجيزه .

لكننا لسنا معك فى تخصيص « باب للمراسـلة » لانـه لا يتفق مع سياستنا التى رسمناها للمجلة .

دور الفن

● من محمد عبد الوهاب محمد ـ طالب بكلية الهندسة ـ جامعة أسيوط ـ ج.م.ع.

ـ لاشك ان للفن دور كبير فى حياتنا المعاصرة ، لايمكن



اهماله أو تناسيه ، لذلـك فاننى اقترح تخصيص بـاب ثابت بمجلتنا العظيمـة وان تشمل على بعض الاسئلة الفنية .. تشمل اخبـار السينما والمسرح والموسيقى والغناء . وتشمل موضوعات نقدية وتحليلية لاهم الاعمال فى هذا المجـال ، مع نشر دراسات تتناول حياة كبـار الفنانين والنجوم وتاريخهم الفنى .

قبل أن يفلت الزمام

● من حافظ عبـد اللطيف سالم : ٢٠ ش محمد فريد ـ عابدين ـ القاهرة ـ ج.م.ع.

ـ ظاهرة خطيرة انتشرت فى وطننا العربى .. تلـك هى ظاهرة الضحـالة الثقافيـة والفكـرية عند شبابنا ... واسباب ذلك عديدة .. منها قلة المجلات الثقافية الجادة ، وندرة الكتـاب الهادف مع ارتفاع سعره ،ومنها ايضـا .. عدم ادراك أجهزة الاذاعة والتليفزيون لرسالتها الهامة فى بناء مجتمعنـا العربى وترسيخ قيمـه واصالتـه .. فضـلا عن تثقيف المواطنين والارتقاء بمستواهم الحضارى .. اننـى اطلب من وزارات الاعلام والثقافة فى وطننـا العربى ضرورة الاهتمام بعلاج هذه الظواهر وغيرها قبل ان يفلت الزمام .



وطننا العربى ... ذلك المجهـول !؟

● من معالى حمودة : ٦١ ش الجـوهرة ـ سموحة ـ الاسكندرية ـ ج.م.ع.

ـ نحن الشباب العربى فى حاجة ماسة لان نعرف المزيد عن وطننا الكبير .. المصرى يريد أن يعرف اكثـر عن الكويت مثلا .. والقطرى يريد ان يعرف عن السودان .. والمغربى يريد ان يعرف عن السعودية .. وهكذا .. وارى ان « الدوحة » تستطيع من خلال انتشـارها الواسـع ونجاحها العظيم ، ان تـؤدى هذه الرسالة الهامة كافضل ما يكـون الاداء .. واننى اقترح ان تخصص « الدوحة » بابا ثابتا لمثل هذه الموضوعات تتضمن فى كل مرة نشر معلومات مفيدة عن بلد عربى حول عدد سكانه ،والعادات والتقاليـد السائدة .. والامكـانيات الاقتصادية .. ونظام الحكم

الخ . ارجو ضرورة الاسراع فى تحقيق هذا الاقتراح .. فليس من اللائق ان يجهل شبابنا كل هذه الامور فى زمن ننادى فيه جميعـا بضرورة الوحدة .

أيـن أدب الخليج ؟

● من عبد هدوى : محافظة البصرة ـ العراق

ـ لقد تتبعت مجلتكم الغراء « الدوحة » منذ وصول عددها الاول الى العراق فى بـداية العام الماضى .. فكانت بحق مجلة جيدة ، احتلت مكانتها فى موكب الثقافة العربية عن جدارة .. بفضل ما تحتويه من مواد قيمة ، ودراسـات جادة متخصصة ، نات بها عما ابتلى بها الواقع الثقافى بما يسمى « المجلات الثقافية ». فلكم وافر الثواب والشكر على ما تبذلونه من اجل ديمومـة « الدوحة » لتبقى وارفـة الظلال . وارجو أن يتسـع صدركم لملحوظة اسوقها من خلال متابعتى لكـل الصحف التى تصدر من قطر . حيث اننى اجدها جميعا تكاد ان تكون خالية من اية اضـواء عن النتاجات الادبية القطرية. وللانصاف فان هذا هو الوضع العام بالنسبة للصـحافة الخليجية عموما . وعليه فاننى اعترف بلا خشية اننى محدود المعرفة بادب الخليج (قطر ـ

مزيدا من الضـــوء على أدب الخليج .. وأدبـــائه .
ومزيدا من النســـخ التي تطرحونها في الأسواق .

الامارات - البحرين - الكويت - عمان) رغم تتبعى لصحافة كل هذه البلاد •

اسمحوا لى ان اناشـدكم بضرورة القاء مزيد من الضوء على ادب الخليج من خلال نشره والتعليق عليه ، وفى اعتقادى ليس هناك من هو اجدر منكم للقيام بهذا الدور الهام •• ولكم منى الشكر •

طريق الوحدة

● من جمال عبد الرحمن بده : ٢١ شارع التل الكبير - محرم بك - الاسكندرية - ج•م•ع•

- اهنئكم على مجلتكم العظيمة الخالدة ان شاء الله •• (ملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية)• وارجو ان تتسع سطورها لاقتراحاتى التالية :

١ - لماذا لا تتفق الدول العربية على انشاء اذاعة عربية موحدة تنطق باسـم العرب جميعا وتكون مادتها المذاعة باللغة العـربية الفصحى



(بعيدا عن اللهجات المحلية) وان يشارك فيها كتاب ومذيعون من مختلف الدول العربية • ويكون ذلك بداية لارسـال تلفزيونى عربى يمتد ارساله ليشمل العالم العربى •

٢ - أنادى بتوحيد العملات العربية فى عملة واحدة ، أو على الاقل اعطـاء حريـة تداول العملات العربية فى اى بلد عربى دون تحويلها •

اعتقد ان تحقيق ذلك يمكن ان يؤدى بالفعل الى تحقيـق امنية كل عربى فى ان يرى وطنه الكبير من الخليج الى المحيط وقد توحد •

وفى التوحيد للهمم اتحاد

ولن تبنوا العـلا متفرقينا

مواكبـــة الفكـــر المعــاصر

● من محمد احمـد السعيد الحنفى : ٩ ش عبد الرازق - الحسينية - المنصورة - ج•م•ع•

- اسعدتنا مجلة «الدوحة»، وفتحت امام عيوننا آفـاقا جديدة ، وتطلعـات روحيـة لا نهاية لها • وكان احساس العربى من المحيط الى الخليج بان هناك ثمة رغبة ملحة لسد الفراغ فى الميدان الادبى بما يسمح للذهن العربى والفكـر العربى ان يـواكب احـدث التيارات الادبية والفكـرية والفنية ، مع ايمان شديد بان هذه المواكبة الواعيـة لمتغيرات هـذا العصر الخلاق لا تتم لها فعاليتها ولا تؤتى ثمارها المرجوة دون استبصار واع باصولنا الحضـارية ، وذلك على اساس من تقديس الماضى دون عبادته ،ودراسته دون تجميده •• وبذلك وحده يستطيع العقـل العربى ان يبرهن على اصالته الخلاقة ، فيقدم زادا رائعا للانسانية وتضيف به ما يمكن ان يكون لاجيالنا شعلة كرامة ورايـة فخر •

ان هذه الاسس التى نمسها بوضوح فى محتوى » الدوحة « انما يعكس الملامح الاساسية لفلسفة وفكر وايمان هؤلاء الرجال القائمين عليها ••• تحية لكم منى ودعـــوات صادقة بمزيد التقدم والجناح•

الرسائل•• أنواع !

● من أياد عبـد الصاحب المظفر - عشار محافظة البصرة - العراق

- اعرف جيدا ان الرسائل التى تصلكم من القـــراء المعجبين بمجلتكم كثيرة جدا •• واعرف جيدا كم تاخذ هـذه الرسائل من وقتكم وجهدكم •• ولكن - صدقونى - كم اتمنى ان اكون معكم لاعيش تلك اللحظـات ، التى هى ولا شك من امتع لحظاتكم ، حينما تطالعون ما كتبه القراء لكم ، فى كلمات معبرة هى اشبه بهمس الروح تحمل لكم الشكر والتقدير •• اعـرف ايضا ان الرسـائل التى تصلكم ليست كلها من هذا النوع •• فمنها ما هو عالى الصوت والصخب •• ومنهـا ما يجيش بالغضب •• ومنها ما يحمل الفكاهة •• ومنهـا ما يمتلىء باللوم •• ومنهـا ما تمتلىء سطوره بالفذلكة •• وآخر بالسطحية •• وهكذا •• ولكن ذلك كله فى النهاية - وطبقا لما اعتقد - هـو المحصلة الطبيعية ، بحكم تنوع قراء مجلتكم العظيمة واختلاف ميولهم •• واهوائهم ايضا •



المهم •• اسمحوا لى ان اعبر عن اعجابى الشديد بالمستوى العظيم الذى حققته «الدوحة» فى تلك الفتـــرة القصيرة الماضية من عمرها المـديد ان شاء الله ، وارجو مزيدا من القصص القصـــيرة •• وايضا ، مزيدا من النسخ التى تطرحونها فى الاسواق•

عبد الكريم غلاب

الكتاب العربي أسير عقلية متخلفة

ما تزال اللغة العربية محاصرة في الوطن العربي

المدرسة العربية لا تقدم للتلميذ غير النماذج المحلية



حينما نقول « الكتاب العربى » لا نعني الكتاب المكتوب باللغة العربية فحسب ، ولكن الى جانب اللغة هناك الفكر والقيم والتاريخ والحضارة والتراث ، كلها يحملها كتاب يكتب بلغة ما • الكتاب الفرنسى أو الانجليزى مثلا لا يعنى لغة ميتة كتب بها كتاب ، ولكنه يعنى لغة تحمل نتاجا حضاريا فرنسيا أو انجليزيا ، وعقلية وثقافة وتاريخا وقيما ، كلها تنطق من خلال اللغة الفرنسية أو الانجليزية • ولو كان الذى كتب بهذه اللغة عربيا أو أفريقيا أو هنديا أو امريكيا ، ولو كان موضوع الكتاب مما لا يتصل بالحضارة أو التاريخ أو الثقافة الفرنسية أو الانجليزية •

أزمة الفكر العربى

واللغة العربية حافلة بهذه القيم فما من كلمة فيها تحمل معناها اللغوى ميتا دون أن توحى بتراث العرب وعقليتهم • وما من انتاج أدبى أو تاريخى أو علمى أو فلسفى الا وله ارتباط بهذه السلسلة الطويلة من تاريخ العرب العقلى والفنى التى امتدت على مدى أربعة عشر قرنا أو تزيد ، ومن حضارة العرب وقيمهم وثقافتهم ومفاهيمهم فى الحياة •

لذلك فحينما يجتاز الكتاب العربى أزمة كالتى يجتازها منذ دخل عصر الطباعة فهى أزمة الفكر العربى لا أزمة الكتاب فحسب •

الكتاب ليس بضاعة يمكن أن تحسب أزمته على الازمة المالية أو الاقتصادية ، أو يمكن تعويض كساد سوقه برواج سوق بضاعة أخرى تغنى عنه أو تفيض ، ولكنه حامل رسالة لا يقع فى أزمة الا كانت الرسالة التى يحملها الضحية الاولى فى طريق الازمة •

والفكر العربى الذى يحمله الكتاب العربى لا ينطلق من عاصمة موحدة • فمن حسن حظ العرب أنهم موزعون ما بين المحيط والخليج • تضم هذه الرقعة الواسعة مجموعة عواصم علمية ، لعبت بعضها أدوارا مهمة في التاريخ الفكرى العربى ، من بغداد حتى فاس مرورا بمكة والمدينة ودمشق والقاهرة والقيروان وتلمسان ، ونهضت بعضها فى فترات من التاريخ المستمر من النجف حتى حلب وبيروت والخرطوم وتونس وقسنطينة ومراكش والرباط • وحول هذه المراكز ، وغيرها كثير ، يجمع الفكر العربى الذى ينطلق اليوم من الكتاب العربى •

ولكن سوء حظ العرب أيضا أن هذا الانطلاق تحد منه الامية التى تطبق على العقل العربى • العرب ـ ويزيد تعدادهم عن مائة وعشرين مليونا ـ يعيش ثلثاهم على الاقل فى الامية المطبقة ، وما تجره الامية من تخلف فكرى وعلمى وثقافى واقتصادى • والثلث الذى ارتفعت عنه الامية لم يحظ منه بالتعليم المؤهل للقراء الا نزر يسير • والاغلبية الساحقة تبتلعها الحياة العامة ، والصراع ضد

الجوع والبؤس مما لا يترك عندهم مجالا للتفكير فى شىء اسمه القراءة •

الحضارة العلمية

لقد قامت الحضارة العلمية فى العالم العربى القديم على المكتبات الخاصة • فرغم ندرة الكتب — قبل عهد الطباعة — ورغم صعوبة النسخ والكتابة بالخط ، فلم يكن يخلو منزل لعالم أو مثقف من مكتبة يقضى فيها نصف عمره قارئا وكاتبا • وليس من الصدفة فى شىء ولا هو من التخلف العلمى كثرة النقول والمصادر فى الكتب التى الفها الاقدمون • فهى حصيلة قراءة مستديمة فى كتب نادرة لا يحصل عليها الكثيرون ، نظرا للمجهود الذى بذله الكاتب فى البحث عنها وقراءتها والتعليق عليها •

واليوم ، ووسائل الطبع والنشر والتوزيع والنقل وفرت كثيرا من هذه الجهود المضنية ، يعيش المتعلمون دون مكتبات • وقد يعمد خريج جامعة وحامل لقب علمى كبير الى اقتناء منزل فخم ، ولا يفكر مطلقا فى غرفة للمكتبة • ولعل الكتاب العربى هان على قرائه لسهولة تداوله •

الكتاب العربى •• للعربى

ومن قلة قراء الكتاب العربى تضاءل حجم المطبوع منه • قليل هو الكتاب الذى يطبع أكثر من مرة • وقليل هو الكتاب الذى يتحمل السوق منه أكثر من خمسة آلاف نسخة فهل هناك أزمة أوضح من أن ١٢٠ مليون عربى يستهلكون خمسة آلاف نسخة من كتاب ما ، أى بمعدل نسخة لكل ٢٤ ألف مواطن • هذا مؤشر لظاهرة خطيرة من مظاهر التخلف الفكرى • ودليل واضح على الازمة التى يجتازها الكتاب فى الوطن العربى •

ما من شك فى أن الكتاب العربى يعتمد على العرب دون غيرهم • فهم الذين يقرأون اللغة العربية ويعيشون فى كنف ثقافتها • اللغة العربية لغة محلية أو اقليمية• ورغم المكانة الدولية التى وصلتها حينما اعترف لها بانها لغة دولية رسمية فى الامم المتحدة والمنظمات الدولية ، فهى ما تزال لغة محاصرة فى الوطن العربى ، لا يكاد يعرفها أو يدرسها من غير العرب الا القليل • وقد انشأت بعض الجامعات فى أوربا وأمريكا معاهد لتدريس اللغة العربية ، ولكن رواد هذه المعاهد قليلون والمتعلمون فيها كثيرا ما تستنفرهم المصالح الدولية فى وزارات الخارجية ، وقليل منهم يواصلون عملهم فى هذه المعاهد • ولكن مجموعهم لا يمكن أن يكون مجموعة قراء باللغة العربية يمكن أن يعتمد عليه فى قراءة الكتاب العربى •

اللغات الدولية الاخرى أكثرها — مثل الفرنسية والانجليزية والاسبانية — لا تعيش فى وطنها فقط ، محدودة فى أفق الخمسين أو الستين مليون نسمة ،



العقاد



طه حسين

ولكنها منبثة فى الآفاق أمتداد الاستعمار والهجرة القديمين ، وامتداد الثقافة الحديثة ، حتى أصبح هناك ما يسمى بالاقطار الناطقة بالانجليزية أو الفرنسية أو بالاسبانية • الانجليزية مثلا هى اللغة الرسمية للولايات المتحدة الامريكية ولمعظم البلاد الكندية ولشبه القارة الهندية — بما فيها باكستان — ونيوزيلندة وأوستراليا والكثير من مناطق آسيا كسنغفورا وكثير من مناطق شرق افريقيا وجنوبها • وهى مقروءة — كلغة ثقافة فى أوربا والشرق العربى •

والفرنسية هى اللغة الرسمية لبلجيكا واللوكسمبورغ وجزء مهم من سويسرا وعدد من دول افريقيا الغربية ، والشرقية ، ومقروءة كلغة ثقافة فى أوربا — وبالاخص ايطاليا — والمغرب العربى وعدد من مناطق العالم • والاسبانية لغة رسمية لمعظم دول أمريكا اللاتينية ومقروءة — كلغة ثقافة — فى مناطق أخرى من العالم كالفلبين مثلا •

الكتاب الانجليزى أو الفرنسى أو الاسبانى اذن لا يعيش محاصرا داخل الوطن الاصلى ، ولكنه يصدر لكل بلد حلت فيه لغة الكتاب ، ومع لغة الكتاب العقلية والثقافة والفكر • وفى نفس الاسبوع الذى يصدر الكتاب فى باريس يمكن أن تقرأه فى افريقيا أو فيتنام• ولذلك فالكتاب لا يكاد يشعر بحصار اقتصادى من جراء الحصار الفكرى • وبالتالى فان المجال ينفسح أمامه فلا يكاد يقع فى أزمة • بل قد تكون الازمة عكسية ، فان المطابع — ربما — لا تستطيع أن تجارى الكتاب • وليس بغريب اذن أن نسمع عن كتاب أن طبعته الاولى نفدت فى الاسبوع الاول • ومثل ذلك يمكن أن يقال عن كل كتاب يصدر بلغة دولية معترف بها فى الميدان الثقافى •

ولم يعد الكتاب الفرنسى أو الانجليزى مثلا هو الكتاب الذى يكتبه فرنسيون أو انجليز ، ولكن المثقفين ثقافة فرنسية أو انجليزية كلهم يساهمون فى الحركة الفكرية الانجليزية أو الفرنسية عن طريق الكتاب • كندا ، وافريقيا ، وفيتنام ساهمت فى الكتاب الفرنسى بما تخرجه المطابع من حين لآخر لمفكر أو كاتب أو شاعر ، ومثل ذلك يقال فى الهند أو افريقيا الشرقية — مثلا — بالنسبة للغة الانجليزية • ويكفى أن نذكر سانغور من

أســـــير عقلية متخلفة

السينغال أو محمد ديب أو آسيا جبار أو حـــــداد من الجزائر ، أو الشرايبي ومحمد خير الدين الطاهر بن جلون من المغرب وغيرهم كثير ، فهؤلاء يسهمون في نهضــة الكتاب الفرنسي لان المطابع الفرنسية لا تلبث أن تصدر لهم دواوين أو روايات أو دراسات .

الامر بعكس ذلك بالنسبة للكتاب العربي . مجـاله الضيق محدود في الوطن العربي . وهو رغم ســمعته وكثرة سكانه نسبيا فان القراء فيه يقلون عن القراء في مدينة صغيرة بفرنسا أو انجلترا أو الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي .

الخطر الاخطر

والخطر الذي يداهم الكتاب العربي ليس قلة القراء في الوطن العربي فحسب ، ولكن الخطـــر يتمثـل في محاصرة الكتاب قطريا .

ــ زيارة بسيطة للمكتبات في القاهرة أو الاسكندرية مثلا تنبئك بأنها لا تكاد تضم الا الكتاب الذي طبع في مصر ولكاتب مصري . زيارة بسيطة للمكتبات في دمشق تنبئك ــ وربما بصورة أقل ــ أنها لا تكاد تضم الا الكتاب الذي طبع في سوريا ولكاتب ســوري . زيارة بسيطة للمكتبات في بغداد قد تخرج منها بنفس النتيجة. وأستثني المكتبات في المغرب العربي فان الكتب العربية ــ على اختلاف « جنسياتها » ــ تاخذ مكانها في الواجهة. وربما قبل الكتاب المغربي باستثناء الكتب التي تقف في وجه استيرادها بعض العراقيل الجمركية أو النقدية.

ــ مقابلة مع مجموعة من المثقفين في مصر أو سوريا أو بغداد أو الخرطوم مثلا قد تنبئك بأنهم لم يقرأوا لكاتب آخر غير الكاتب الذي ينتمون اليهم قطـــريا . واستثني الكتاب المصريين فللكتاب العربي المصري وجود في الفكر العربي أينما وجدت اللغة العربية .

ــ حديث مع دور النشر في العواصم العربيـــة ــ باستثناء بيروت ــ تؤكد لك أنها قلما نشرت لكاتب غير الذين ينتمون اليها قطريا .

وهكذا تحاصر القطرية الضيقة الكتاب العـــربي ، وبالتالي الثقافة العربية . ويعيش كل كاتب في قطره. وفي بعض هذه الاقطار لا يجد الكاتب من القـــراء ما يكفيه للمغامرة بطبع الكتاب . ودار النشر نفسها ــ ان وجدت في كل قطر دار للنشر ــ لا تجد من الشجاعة ما يجعلها تغامر بطبع كتاب لا تسترد ما أنفقت عليه .

هذه الظاهرة الخطيرة على حاضر ومستقبل الثقـــافة العربية لها جانب ثقافي وجانب اقتصادي . فلكل من الجانبين أثره الكبير في تخلف الكتاب العربي .

الجانب الثقافي

أما عن الجانب الثقافي فتتحمل فيه المدرسة والجامعة المسؤولية الكبرى ثم تاتي مسؤولية الصحيفة والمجلـــة والدوريـــة .

المدرسة العربية لا تكاد تقدم للتلميذ في المرحلـــة الاولى والثانية الا النماذج القطرية . ومن ثم فهـــو يخرج من المدرسة المصرية ــ مثلا ــ وهو يجهل كل شيء عن الادب العربي في غير مصر . ويدخل الجامعة فتسير الدراسة على نفس المنهاج ، لا يعرف الطالب في فصول الكلية شيئا عن الحركة الفكرية ــ ولتكن علميــــة أو فلسفية أو أدبية ــ في غـــير مصر ، باستثناء الادب القديم . والامر مثل ذلك في غير مصر من الاقطـــار العربية . وان كنت الاحظ ــ كما لاحظت سابقا ــ أن للادب العربي المكتوب في مصر وجود في الكتاب المدرسي العربي في بقية الاقطار العربية .

ومن ثمة فالقارىء وقد تخرج من المدرسة أو الجامعة لا يكاد يلتفت لغير الكتاب والشعراء الذين قرأ نماذج من انتاجهم في مدرسته أو كليته . ومن القراء أنفسهم يخرج الدارسون . فهل اتسع الافق أمام هؤلاء الدارسين ليتناولوا بالدراسة نماذج من الادب غير الادب الـــذي تعرفوا عليه في المدرسة والجامعة ؟

قليل هم الذين وجدوا في حصيلتهم العلمية ما يدفع بهم الى اجتياز الحدود ولو لم يكن عليها حارس مرور .

كم كان جديدا أن يفتح المرحوم العميد الدكتور طه حسين الباب في كلية الآداب ، يوم كان عميدا لها في بداية الاربعينات ، بدراسة أدب المغرب ، القديم طبعا . وابراز الصلة لهذا الادب بالادب العربي عموما انطلاقا من الادب الاندلسي ؟.

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ العميد طه حسين محمود المسعدي من تونس ــ قبل أن يعرفه عالم الثقافة ــ من خلال روايته القيمة « السد » ؟.

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ العقاد علال الفاسي من خلال كتابه الفذ « النقد الذاتي » ؟.

وكم كان جديدا أن يتعرف قراء العربية على أبي القاسم الشابي الشاعر التونسي الشـــاب ــ المجهول آنذاك ــ من خلال « أبولو » ورائدها أبي شادي . وأن يتعرفوا على الشاعر الحضرمي الكبير علي أحمد باكثير ، وهو بعد طالب في قسم اللغة الانجليزية بكليـــة الآداب بجامعة القاهرة .



الشابي



رجاء النقاش



الطيب صالح

وكم كان جديدا أن يبدأ المرحوم الدكتور محمد مندور دراساته النقدية فى الادب الحديث بدراسة الادب العربي في المهجر • وقد تعرف الكثيرون فى مصر على قيمة هذا الادب المهموس من خلال فصوله القيمة التى جمعها بعد فى كتاب « فى الميزان الجديد » •

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ رجاء النقاش مثلا الطيب صالح ـ وهو من السودان ـ الى قراء العربية فى مصر من خلال روايته (الهجرة الى الشمال) ولو أن الكثيرين فى مصر يقولون أننا تعرفنا على الطيب صالح بعد أن اهتم بروايته النقاد الانجليز ••••؟

ليس الادب فقط

وما عدا هذه النماذج القليلة لا تكاد نجد دراسة جدية عن كتاب أو رواية أو قصة أو ديوان فى غير وطن الكتاب الا نادرا ، ومن النادر بعض الدراسات التى ظهرت فى مجلات العراق مثلا عن الادب المغربى •

والامر ليس أمر الادب فحسب ، ولكنه أمر الفكر والثقافة العلمية والفلسفية أيضا • فهناك مفكرون وعلماء وفلاسفة عرب قدموا نظريات قد تكون جديدة أو دراسات ساهمت فى تقدم العلم والمعرفة • ولكنها تظل حبيسة الجامعة التى ألقيت فيها أو الكتاب الذى نشرت فيه • ولا يكاد العالم العربى يعرف عنها شيئا ، لان المحاضرة أو الكتاب ظلا معاصرين فى « القطر » الذى ينتمى اليه صاحب النظرية •

مسؤولية الصحيفة

مسؤولية الصحيفة والمجلة لا تقل عن مسؤولية المدرسة والكلية • وكل قارىء من قراء العربية يسأل نفسه كم من مرة قرأ تحليلا فى الصحيفة أو الصحف التى يقرأها لكتاب صدر فى غير « وطن » الصحيفة ؟ وكم من مرة قرأ دراسة فى المجلة التى يقرأها عن كاتب أو شاعر من غير « وطن » المجلة ؟

هذا ليس حكما مسمطا ـ كما يقال ـ فهناك مجلات ـ على الاخص فسحت صدرها للحديث عن كتب قيمة صدرت فى غير وطنها • مجلات فسحت صدرها لباب أسمه «كتب وصلت للمجلة ••• » يقتصر على ذكر اسم الكتاب واسم صاحبه كاعلان مجانى • وكأن كل هذه الكتب التى وصلت للمجلة ليست فى مستوى التحليل والنقد والتعريف •

أذكر أن أحد محررى الصفحة الادبية فى صحيفة فرنسيه اشتكى من الارهاق ، وحاول أن يقدم استقالته من صحيفته لان الكتب التى عليه أن يحللها ويقدمها لقراء الصحيفة يزداد ركامها على مكتبه ، وهو لا يستطيع أن يقوم بواجبه كما يفرضه ضميره • فهل محررو الصفحات الادبية في صحفنا العربية يقعون فى مثل أزمة الضمير هذه ؟ هل ضجت مكاتبهم بالكتب الواردة عليهم من كل البلاد العربية والتى عليهم أن يحللوها أو يقدموها الى القراء ؟ هل يحتفظون بهذه الكتب حتى فى مكتبات الصحيفة كمستند أو مرجع أو ذكرى ••••؟

لاشك أن هناك محاولات رائدة فى فتح المجال أمام الكتاب العرب بدأها المرحوم أحمد حسن الزيات فى « الرسالة » ثم المرحوم أحمد أمين فى « الثقافة » ونجدها اليوم بالاخص فى مجلات العراق وسوريا والكويت وقطر • وقد تكون بابا ينفذ منه الكتاب العرب الى عقول القراء العرب ، لو تطورت المحاولة من المقالة والقصة والقصيدة الى الكتاب والرواية والمجموعة والديوان ••

اما الجانب الاقتصادى فيتجلى فى طبع الكتاب العربى وتسويقه وتوزيعه •

وقد كانت مصر تقوم بهذه المهمة فى الوطن العربى جميعه الى حدود الحرب العالمية الثانية • معظم الذين كانوا يؤلفون أو يصححون التراث كانوا من مصر • والطباعة الفنية المتطورة ـ حسب مفهوم التطور فى العالم العربى وفى العشرينات والثلاثينات ـ كانت فى مصر • وكان الكتاب العربى الصادر من مصر يغطى معظم البلاد العربية القارئة آنذاك ، على تجاوز فى استعمال كلمة « التغطية » أما الكتاب العرب الآخرون فى البلاد العربية فكانوا يكتفون بالنشر فى بعض المجلات او الصحف المحلية وينشرون أحيانا كتبا ودواوين شعر لا تكاد تخرج من قطرهم الضيق

واختلف الامر بعد الحرب • ويمكن أن نقول ان استقلال الاقطار العربية فتح المجال أمام أبنائها ليتثقفوا وليخرجوا من العزلة التى كان يفرضها عليهم الاستعمار • وقد كثر المثقفون والكتاب وأخذوا يبحثون عن متنفس لهم لينشروا أبحاثهم وكتبهم على نطاق عربى لان النشر على نطاق محلى لا يمكن الكتاب من سوق مجزية •

وتطور مستوى القراء والكتاب العرب • فمما لاشك فيه أن مستوى الحياة قد ارتفع فى البلاد العربية بعد

أســـير عقلية متخلفة



الحرب ، رغم الفقر المدقع الذى ما تزال الجمـاهير العربية تجتر ويلاته .

ودخلت بيروت ميدان النشر والتوزيع . واسـتفاد الكتاب العربى فى جملته فائدة كبيرة لانها نابت عن القاهرة التى لم تمكنها الظروف الاقتصادية من الاستمرار فى مسؤولياتها . وفتحت بيروت المجال أمام كثير من الكتاب العرب من مختلف الاقطار العربية تقـريبا ، وعملت على توزيع الكتاب العربى فى شرق دنيا العرب وغربها . وتطورت الطباعة تطورا لائقا من حيث الشكل، ولو كان هذا التطور على حساب التطور العلمى .

والنتيجة أن الكتاب العربى خرج تقريبا من عزلته. ولـكن .

فى « لكن هذه » يكمن داء الكتاب العربى .

الجانب النفعي في النشر

ذلك أن بيروت تاخذ الموضوع من جانبه الاقتصادى ويستحسن أن نقول من جانبه النفعي . فهي لا تنشر الا للكاتب الذى يكون لكتابه مردود طيب . وقد لا ينال الكاتب من هذا المردود الا الفتات . وهي لا توزع الكتاب الا فى الاقطار التى يكون للتوزيع فيها مردود طيب . ومن ثمة فالناشر فى بيروت يلتقط الاقلام المشـهورة فى مصر أو سوريا أو لبنان ، وقليـلا ما يعرج على العراق . أما الخليج والجزيرة والاردن والسـودان والمغرب العربى فقليلة هى الكتب التى تسربت من هذه البـلاد الى بيروت .

ويعود الامر من جانبه الاقتصـادى هذا الى نفس الازمة : الكتاب العربى مختنق فى حلوده القطرية . والكاتب يفكر ألف مرة ـ قبل أن يقدم على كتابة كتاب ـ فى الناشر . والناشر المحلى لا يجازف لان السوق المحلية غير مجزية . وحلقات الازمة تستحكم . والكتاب العربى يسير فى اتجاه معاكس مع اتجاه كثرة السكان وانتشار الثقافة وانفتاح العالم العربى سياسيا وحضاريا .

أولى نتائج هذه الوضعية أن بعض الذين يستطيعون أن يهربوا الى لغات أخرى يفعلون ، وربما هذه المـرة بوعى مسبق . لقد كان الكثيرون من الذين كتبـوا بالانجليزية أو بالفرنسية ، وخاصة بالفرنسـية ، من كتاب المغرب العربى ، وبالاخص من الجزائر ، كـانوا ويلجاون الى الفرنسية مثلا لانهم يستطيعون بها أن يصلوا وبعد استقلال بلادهم شعر بعضهم بأزمة ضمير . ولكن لم تفدهم الازمة فى شىء الا أن يقروا بأهمية اللغـة العربية كلغة ثقافة وحضارة . وهذا شىء لم يكـونوا يفكرون فيه فى مرحلة الوعى الضائع .

واليوم قد نجد شبابا يستطيعون الكتابة باللغتين ويلجاون الى الفرنسية مثلا يستطيعون بها أن يصلوا الى قارىء ما . أما العربية فهم يخشون أن يبقى كتابهم ـ ان هم كتبوا بها ـ فى درج من أدراج المكتب . وهم على كل لا يجدون حماسا لذلك .

ورغم هذا الامتياز الذى حصلت عليه مصر لم يكن يطبع من الكتاب الا بضعة آلاف معظمها يوزع خارج مصر حتى تحدث الي مرة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى قائلا : لولا قراء العراق لما استطاعت الـدار التى تطبع كتبى أن تجازف بطبعها . ولهذا كانت مصر تتحمل مسؤولية الكتاب العربى ثقافيا واقتصاديا .

ولناخذ المثال من الواقع : لو سألت مثقفا فى مصر أو سوريا أو السودان او الجزيرة بخليجها عن عشرة من أشهر المثقفين أو الكتاب فى أقطار عربية أخرى ، هل كان يستطيع ؟

الكتاب المحاصر فى قطره اذن لا يمكن أن يعتبر كتابا عربيا لان قراءه قلة من العرب . ولانه لا ينجح اقتصاديا وبالتالى لا يشجع الناشر على أن ينشر . ومن ثمة تذوى حركة النشر . لا أستثنى فى ذلك الاقطار العربية التى كان لها مركز ممتاز فى ميدان النشر كمصر مثـلا . ولا أستثنى المشهورين من مثقفيها وأدبائها . فقد لجأ بعضهم أو لجأت كتبهم الى لبنان ، فى الوقت الذى كان للبنان اشعاع فى ميدان النشر والتوزيع .

أسباب الاختناق

وثانية النتائج ـ أو هى من أسباب الاختناق ـ القيود المفروضة على الكتاب العربى . دعك من قيود الرقابة على الفكر والقلم . فتلك محنة للفكر العربى التى هى مظهر عميق من مظاهر التخلف . ولا علاج لها بغـير اجتثاث أصول التخلف . ولا احتاج ان أطيل فالكتاب لا يمر من مرحلة القراءة الى مرحلة النشر الا بعد محنة. وقد يقف هناك . ولا يجتاز الحدود ـ ولو جـوا ـ المنصوبة له عند باب كل قطر عربى الا كما يجتـاز « الكوكايين » حدود دولة حريصة على صحة بنيها . دعك من هذا فالحديث عنه يثير الشجون ، وخذ الجـانب

الاقتصادى من الموضوع : بعض البلاد تمنع تصدير الكتاب الا بعد التأكد من أن بديله من العملة الصعبة سيدخل • وبعضها تمنع تصدير الكتاب لقطر عربى لان الميزان التجارى مع ذلك القطر غير متوازن • وبعضها تمنع استيراد الكتاب من قطر عربى لان ذلك القطر لا يستورد منها بدلا من الكتاب « الفول السوداني » مثلا • وبعضها تمنع دخول كتاب طبع فى خارج القطر لكاتب من القطر نفسه • وبعضها تمنع خروج عملة صعبة كحقوق لمؤلف من خارج القطر • وبعضها ترفع الضرائب الجمركية على الورق وأدوات الطباعة كما لو كانت بضاعة كماليات او تجارة مربحة • وبعض دور التوزيع تمتنع من المعاملة بالمثل مع دور أخرى فى قطر آخر • وبذلك فالكتاب المطبوع فى المغرب مثلا لا يوزع فى تونس لان دار التوزيع التونسية تفضل أن تبيع الكتب المطبوعة فى تونس • أما أن توزع بديلا منها كتبا مطبوعة فى غير تونس فذلك ما لا تستحمله • ودع عنك الجانب السياسى الذى يمنع استيراد كتب من قطر لا ترضى عنه سياسيا حكومة القطر المستورد •

هذه بعض مظاهر الجانب الاقتصادى لمشكلة الكتاب •

••• والحل ؟

فما الحل اذن ؟

للتغلب على المشكل كان التفكير قطريا أيضا •

فى كثير من البلاد العربية أنشئت دار قومية للطبع والنشر والتوزيع تحت ارشاد الدولة وبمساعدتها المادية• كان من الممكن ـ مرحليا ـ أن تحل أزمة الكتاب قطريا بهذه الوسيلة • ولكن : لا أحب أن أردد أخطاء البيروقراطية والروتينية التى تحملها الكتاب العربى من جراء هذا الحل • ولكن الذى أعرفه أن كثيرا من الكتب رفض نشرها لاسباب غير ثقافية • وأن كثير من الكتب انتظرت سنوات حتى سحبها أصحابها • وأن كثيرا من الكتب طبعت وملئت بها مخازن الدار القومية دون أن تتنسم هواء الحرية فلم يعلم بها أحد الا مدير الدار والكاتب طبعا •

وكثير من الدور الرسمية هذه تمتنع من نشر كتاب لا ينتمى صاحبه الى القطر الذى توجد فيه الدار •

هذه الوسيلة اذن غير مجدية لانها تكرس قطرية الكتاب العربى وتمنعه من أن يكون عربيا •

ما الحل اذن وقد خاب الامل فى هذا الحل الرسمى ؟•

لا أؤمن بسيطرة جهاز حكومى على النشر والتوزيع • ولكنى أومن بالمبادرة الفردية • فالكتاب يحتاج للمساعدة حقا ، ولكنه لا يقبل التاميم فى بلاد عربية الثقافة

للكتاب العربي المصري وجود في الفكر العربي أينما وجدت اللغة العربية

في بعض الأقطار العربية لا يجد الكاتب ما يكفيه للمغامرة بطبع كتاب !

واللغة ، تتكون من ثلاث وعشرين دولة • ولكنى مع ذلك اومن بالتنسيق الذين يمكن أن تتدخل فيه منظمة التربية والثقافة والعلوم العربية فتسعى لدى الدول لرفع القيود التى تعرقل سير الكتاب العربى ، وتحاول مع مؤسسات النشر العربية تكوين اتحاد ـ ولعله كائن ولكنه مشلول ـ لتبادل الكتاب العربى طبعا وتوزيعا بعقلية ثقافية لا بعقلية اقتصادية ، تحت نظام دقيق يمكن الكتاب العربى من كل أسواق الوطن العربى •

واومن بمسؤولية الصحف والمجلات العربية • التعريف بالكتاب والاعلان عنه من أهم وسائل نشر الكتاب • والصحيفة التى تقرأ الكتاب من اسم كاتبه او اسم القطر الذى صدر عنه فتاخذ منه موقف ايجاب أو سلب ، صحيفة لا تخدم الكتاب العربى بمقدار ما تسهم فى أزمته •

والقارىء هو نفسه فىحاجة الى أن يتحرر من الاحكام المسبقة • القارىء يجب أن يكون مكتشفا قبل أن يكون خاضعا لتوجيه معين •

والكاتب يجب أن يفرض نفسه • أما أن ينتظر الناشر يطرق بابه فسيظل الى الابد فى انتظار الذى ياتى ولا ياتى •••

وبعد : فالكتاب العربى ما يزال أسير عقلية متخلفة • ويوم يتحرر الفكر العربى من القطرية الضيقة • ويوم يشعر المواطن العربى بأن وجوده رهين بالامة العربية ، ويوم ترشد السياسة العربية التى تساهم فى تعميق هذا التخلف فسيصبح الكتاب المكتوب بالعربية كتابا عربيا حقيقة لا كتابا قطريا •

عبد الكريم غلاب

محمد فتحي

رَدّ على مَقال الشارع العربي

التعارف العربي

الدعوة الى التعارف العربي المتعمق ، دعوة خيرة .. ولعلها جاءت في أوانها ، فالتفككات الملحوظة في وحدات الامة العربية ـ ولو أنها في بعض نواحيها مزمنة : كالخلافات الايديولوجية ، وفي بعضها الاخر طارئة ، كالازمات الاقتصادية ـ الا انها مبعدة ، تثير القلق، وترتج لها القاعدة العريضة للامة وكانما سرت في جسدها رعشة زلزالية .. ويمكن أن تكون ـ أى هذه التفككات ـ معوقا بعيد المرمى في المسار الذى ينشده المثاليون وأصحاب النظرية العملية على السواء .

أجهزة الاتصال

فكرة التعارف عن طريق الاجهزة الاتصالية العصرية ليست بالشيء الجديد ، فالى جانب المحاولات المؤثرة التى بدأتها اذاعة مصر منذ اعلان ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، اتفقت الدول العربية ، في الماضي القريب وتحت ظل الجامعة العربية ـ على انشاء برنامج اذاعي تعريفي بالبلد ومعاهده وفنونه ، تنقله جميع الاذاعات العربية وتذيعه في نفس الوقت باسم « اللقاء العربي ». واستمر هذا البرنامج الذى كان يذاع بانتظام مرة من القاهرة ومرة من بغداد ومرة من دمشق .. وهكذا ـ فترة قصيرة ثم انتابه الداء المتوطن في العالم العربى المسمى«فتور الهمة» تلك التىتخفتوتفتر شيئا فشيئاحتى تتلاشى . ويدهش المرء كيف يتأتى ذلك بعد الحماس المتاجج والدفع المتصل والتدفق الحرارى ...

قل لصاحب القضية ان حل المشكلة لا يجيء عن طريق خطوة روتينية جديدة نضيفها الى الخطوات القائمة في مجال التعاون والتبادل العربي ـ مع وجود الاتحادات الاذاعية والاجتماعات المنتظمة للوزراء والوكلاء والخبراء والمختصين في الاعلام وهي تهدف في المقام الاول الى تيسير أمر التعاون من أجل غاية التعارف المنشود . المسالة ليست على هذه الدرجة من البساطة .

أس المشكلة نابع من فهمنا غير الدقيق ـ نحن العرب ـ لدور أجهزة الاتصال (الاعلام) الجماهيرى .. فهمنا لوظائفه والتخطيط لهذه الوظائف والموازنة بينها . شقت الطريق شقيقة ـ وعلى الاخص او على التحديد في مجال التليفزيون فهو لب القضية ـ فمشت بقية الشقيقات في أثرها في نفس الطريق . مشينا وراءها ونقلنا مسالة الوظائف والمضامين بل والاساليب نقل مسطرة (كما نقول في التعبير الدارج) واصبحت هذه المنقولات مسلمات راسخة لا سبيل الى مناقشتها او الخروج عليها أو التعديل فيها .. حتى على المدى الطويل ! خذ أسلوب تقديم البرامج ـ كمثال عابر ـ وذلك الاصرار الملح الطاغي على أن يكون تقديم البرامج عملا يسند كقاعدة الى المرأة . من الذى قال ذلك ؟! وهل المرأة ، كنوع ، أغزر ثقافة وأقدر على الاقناع وأبلغ في الايصال العقلى من النوع الاخر ؟! لا ننقص هنا من قدر المرأة ـ فهى تاج الرؤوس ! ـ وانما نحن ندلل على تفهم خاطىء لعملية التليفزيون .

واذا أخذنا وظيفة الترفيه أو الترويح فسنجد أن الشقيقات التليفزيونيات جميعا غارقات في الجريمة ـ أقصد مسلسلات الجريمة .. لماذا الجريمة بالذات ؟ والجريمة الفظيعة المتنامية المركبة التى تهز أعصاب المواطن المسكين هزا شديدا ؟! والعرض التلفزيوني فيما نعلم طباع شديد الايحاء وخاصة على النشء .. لكن احدى الشقيقات شقت الطريق فمشينا في أثرها ..

ان الترويح يجيء .. لا عن طريق عرض الجريمة .. أو ما قد ينحو نحوها من مواقع الخيال الناصع أو القاتم، وانما يجيء عن طريق عرض حياتنا على الشاشة ، حياتنا الحقيقية لا الزائفة . صور هذه الحياة اليومية في مسلسلات شائقة صادقة تنبض بالحيوية وتنبع من الواقع المحيط بنا هي التى ينبغى أن نتوافر على انتاجها ، متضمنة قيمنا ، ومبادئنا الخلقية وعرفنا ، وآراءنا ، وممارساتنا في ميادين العمل ، وعاداتنا ، وتقاليدنا .. وهى بحلوها ومرها وافراحها وأتراحها سلم المعرفة التى ننشدها او ما أسمى « بالشارع العربى » .

ان هذا النوع من المسلسلات ـ ربما كان أقرب شبه بها مسلسلة « القاهرة والناس » ـ يؤدى وظيفة هامة جدا تغفل عنها عقول التلفزيونات ـ غير الالكترونية !ـ ألا وهى ما نسميه بوظيفة التشريب الاجتماعى .. أى أن نشرب الناس ، والنشء خاصة ، روح مجتمعهم ، وهو تراثهم المنتقل من جيل لجيل . وهذه العملية الوظيفية لا تنقل التراث كما هو وكما مارسه الجيل السابق ، وانما تصوره مع قدر من المناقشة لبعض العادات والتقاليد والممارسات بقصد تعديلها لتوائم وتواكب روح العصر ومقتضيات التطور . وهى تستخدم في طريقة العرض هذه أساليب متنوعة تشوق وتسيغ وتضحك وتبكى وتسخر

٠٠ وتؤدى في نهاية الامر الى تغيير الانفس وتحريرها من الجمود والتحجر مصداقا لقوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ٠

التلفزيون ، خاصة ، واترابه هي ادوات التغيير ، ذلك التغيير الذى يجىء عن طريق العرض الممتع، المروح ، المتسامي بالنفس ، المطهر لها ٠ وهى ادوات التشريب الاجتماعى الذى نشير اليه ٠

اعتقادنا اذن ان أجهزة التلفزيون العربى جرفها تيار التقليد فانخرطت في الجرى وراء انتاج ناشز ، يفسد مع الاسف اذواق الناس ويغرقهم في الوهم ويفصلهم عن واقع مجتمعهم ٠ ودعوتنا لها ان تتوقف وان تعيد النظر في مسارها وخططها ، وفى تفهمها لوظائفها الحقيقية ٠

لن نكون بعد ذلك فى حاجة الى انشاء لقاء عربى جديد ، أو بنك للتحقيقات ، أو مركز للتوثيق (مقرر بالفعل لدول الخليج ومقره دولة الامارات) ٠ ولسوف يكون كل برنامج معلما لبلد الانتاج لا من حيث الناس والمجتمع فحسب بل من حيث الطبيعة كذلك ٠ اليس شيئا يدعو الى الاسى أن يكون عند بلد من بلداننا العربية سجل تلفزيونى فى شكل افلام ملونة عن طبيعتها : وهادها وسهولها وجبالها وبحرها وخليجها ٠٠ وسجل عن حيوانها (او ما يطلق عليه علماء الحيوان فونا) ٠٠ وسجل عن نباتها وزهرها وشجرها (فلورا) ٠٠ وسجل من طيورها وأسماكها وزواحفها وحشراتها الى آخر ماتحتويه طبيعتها ؟! انى أهدى فكرة هذا الموضوع مجانية لتلفزيوناتنا العربية ٠٠ وهو مسلسل طويل الامد ينطوى على تسجيل وتعليم ومسره ألسنا نرى بشوق واقبال من حين لحين فى تليفزيوناتنا ما صوره التلفزيون البريطانى والالمانى وغيرهما عن الحيوان والطير والعاب فى أواسط افريقيا وفى آسيا وفى أعماق بحارنا ؟! لم يرسلون الفرق المصورة لتصور ارضنا وبحرنا وسماءنا فى حين نغض عنها الطرف ونتساق وراء التخيلات والافتعالات والجرائم ؟!

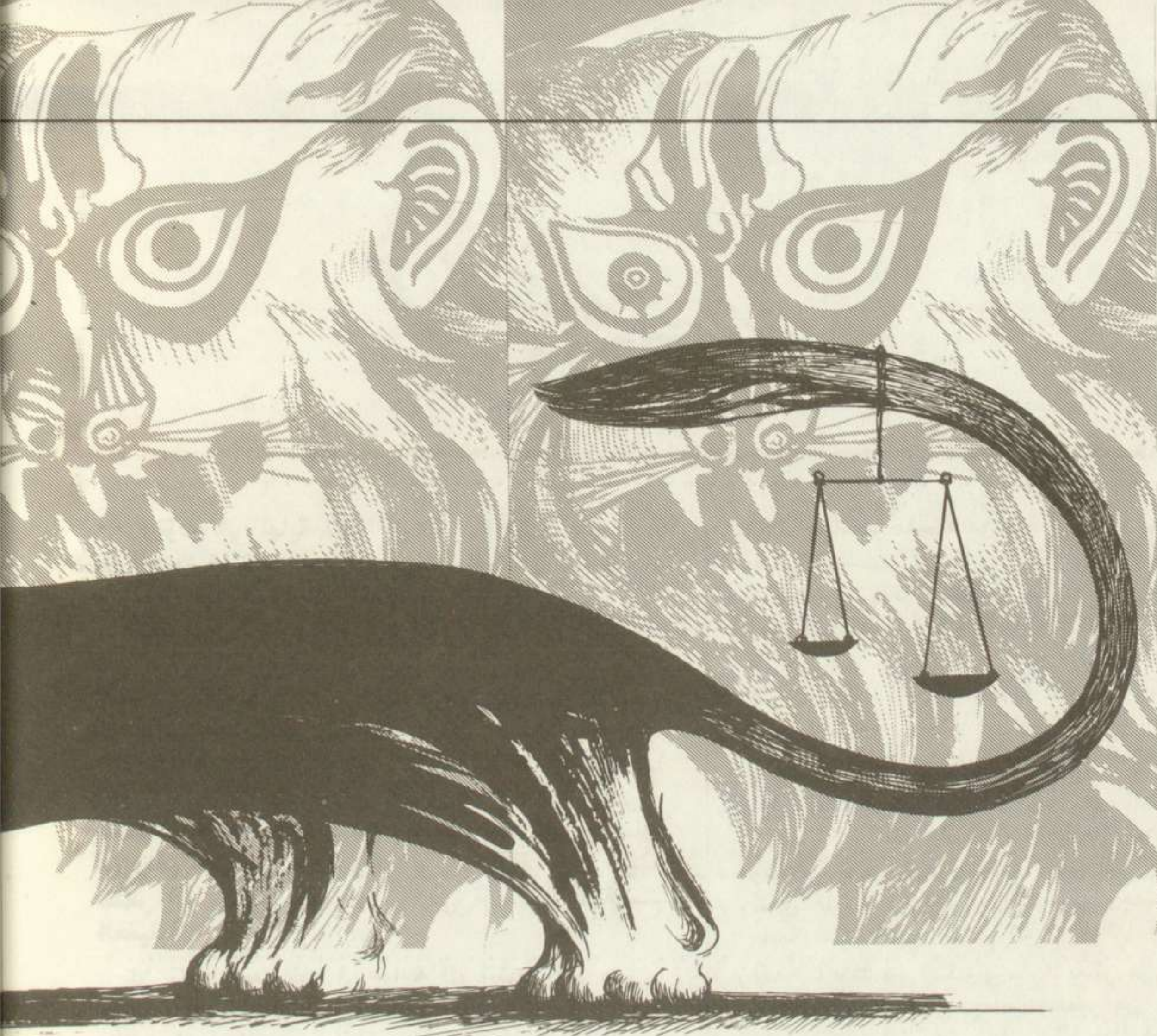
فاذا ما شرع التلفزيون العربى المحلى فى انتاج برامج واقعية عن بلاده ، وهذه مهمته وواجبه ، فلا يقلقن أحد من حيث تبادل هذه البرامج ، فمندوبو التلفزيونات فى حركة دائبة وسفر متصل ليتبادلوا بالبيع او بالشراء او بالاهداء انتاجهم ، ومعظم تلفزيونات العالم تطبع قوائم برامجها مفسرة موضحة وترسلها للشقيقات لتيسير عملية التبادل ، فالتلفزيون كما نعلم غول يلتهم البرامج التهاما ويستهلكها استهلاكا بسرعة تفوق سرعة الانتاج ، ومن هنا كانت عملية التبادل لاكثر البلدان ضرورة لا غنى عنها ، وليست فى حاجة الى وساطة أو تشجيع ، لا بين الدول العربية بعضها البعض فحسب ، بل أيضا بين التلفزيونات مختلفة الثقافات عامة ٠

هناك جانب آخر للقضية يتعين علينا لمسه ٠ نحن ، اهل الكلام المعنيين بامر الاتصال فى المجتمع ، نثير القضايا ، ونتطارح الرأى ، ونخضعه للفحص والتمحيص، ونطالب بالبرهان ٠٠ حتى نصل الى التراضى على رأى نتفق عليه ٠٠ وننسى أن للمسالة وجها آخر ٠٠ وجها ماديا غلابا قاهرا اقتحم علينا حياتنا المعاصرة وفرض نفسه : ذلك هو التكنولوجيا ٠ يذكر من قرأ مقالتنا « عالم بلا حواجز » بعدد ديسمبر من هذه المجلة وهو عنوان كتاب لنا تحت الطبع اننا قلنا ان تابعا اتصاليا (قمرا صناعيا) فى طريقه الى الظهور ، فى أوائل الثمانينات ، سوف ييسر للتلفزيون ان يكون مباشر البث للمنازل ، دون محطة استقبال ارضية ٠ وان هذه التقنية الجديدة تنطوى على خطر رهيب لثقافتنا وثقافة غيرنا من الدول التى درجت على الاخذ من الغير دون العطاء ٠

هذا الموقف الجديد هل فكرنا فى قضيتنا على ضوئه ؟ يخيل الى أنه يحمل فى طياته ايحاء بالحل السريع فليس الزمن فى صالحنا ٠ علينا بالتعجيل بما ذهبنا اليه آنفا من ضرورة المبادرة باعادة التقييم لانتاجنا حتى نوائمه بالواقع والحقيقة فربما يكون شفيعنا للعرض لاعلى الاشقاء وحدهم بل وعلى العالم المفتوح الموحد تليفزيونيا ٠

الى جانب هذه الحقيقة الرهيبة هناك حقيقة أخرى مطمئنة نوعا وهى ان العرب شارعون فى تيسير تابع اتصالى خاص بهم وهو من النوع الذى نطلق عليه اسم التابع الموزع ٠ وواضح أن مهمته ستكون الربط التلفزيونى ــ بوصفه واحدا من اغراض الاتصال العديدة ــ وسوف يؤدى الوظيفة التى يؤديها التلفزيون الاوربى ــ اليوروفيزيون ــ أو تلفزيون الكتلة السوفتية المشترك ــ الانترفيزيون ــ وسيكون فيما نرجو هذا ــ العربوفيزيون ــ دعامة من دعائم ــ الموندوفيزيون ــ اى التلفزيون العالمى الذى اضحى حقيقة قريبة المنال ٠

من علمك الحكمة يا ثعلب .



شعر: كمال عمار

يقولون .. خرج الاسد والذئب والثعلب فى رحلة صيد .. وكانت الحصيلة غزالا وارنبا واوزة .
وطلب الاسد من الذئب ان يتولى القسمة فافتى بان الغزال للاسد والاوزة له والارنب للثعلب ! ...
وضربه الاسد فاطاح برأسه !
وطلب من الثعلب أن يقسم بينهما فقال .. الغزال لغدائك والاوزة لعشائك والارنب بينهما ...
ويبدأ التعليق المعاصر على حكاية قديمة ...

• من علمك الحكمة يا ثعلب ؟!
ـ رأس الذئب الطائر عن جسده
علمنى يا مولاى
ألا أنسى مهما كان
أنك أسد ، أسد ، أسد ...
قبل الان وبعد الان
هل يقدر أن يخرج انسان من جلده ؟!
....
رأس الذئب الطائر عن جسده
ألهمنى يامولاى
أن أحتفظ برأسى من بعده
حتى لا يصبح مائدة لهوام الارض ... ،
وعقبان الجو وجوف الحيتان



رأس الذئب الطائر عن جسده
كلمنى يامولاى
بعبارات تقطر منها الدهشة والحسرة والخوف
حتى بعـد الموت
« مأساتى أنى صدقت
وتوهمت العدل ذراعا للسيف »
....
رأس الذئب الطائر عن جسده
علمنى ، ألهمنى ، كلمنى
وقديما نصحونا ....

أن نتعظ بما حدث وما لم يحدث دفعا للنقمه
• ها قد صدنا عصفورين بحجر واحد
علمناه الادب وعلمناك الحكمه !!
ـ آمنت ، تعلمت !
ما تفعلـه حـق
ما لا تفعله حق !
دخل الفيل الشق
فليدخل ٠٠ لن أعجب
وليخرج ٠٠ لن أعجب
مادام ذراع الضرغام بعيدا عن رأس الثعلب !



د. محمد حسن الزيات
وزير خارجية مصر السابق

عندما اتهموني اني اعترفت بإسرائيل

إن درجة الثقة بالنفس التي سجلها ترمومتر أكتوبر ينبغي أن تصاحبنا دائما

**نصر أكتوبر :
قمة الصدق مع النفس**

البخل قلق وخوف وعدم إيمان بأن الله رحمن رحيم

انه أول دبلوماسى فى العالم يتهم هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق ـ فى مواجهته ، عينى ٠٠ عينك ـ بالجنـــون !! ٠٠

٠٠٠ والقصة تعرفها بتفاصيلها ، لاول مرة ، بلسان صاحبها ٠٠ دكتور محمد حسن الزيات ، وزير خارجية مصر السابق ٠٠

٠٠٠٠ : « ٩ أكتوبر ٧٣ ٠ اليوم الثـــالث لحرب رمضان ٠ أصبح المؤكد لدى ، وأنا أرأس وفد مصر الدائم فى الامم المتحدة ـ نيويورك ، أن تشم خط بارليف الحصينة قد تهاوت تحت أقدام جنودنا ٠٠ وان القوات المصرية تتوغل الان فى أرض سيناء الاسيرة ٠ استدعانى كيسنجر للقاء عاجل ٠٠٠ : « أرجوك أن تبرق لحكومتك فورا بضرورة وقف القتال ، وسوف تضمن أمريكا عودة قوات كل الاطراف الى خطوطها السابقة ٠٠ » ٠٠ قلت بغبث من يسنده الحق والقوة معا : « انت تعنى خطوط ٦٧ ، لاشك ! » ٠٠ أجاب متسرعا وعيونه تلتهم تقريرا سريا وضعوه لحظتها أمامه ٠٠ : « نعم ٠ نعم ! » ٠٠ لكن أحد مساعديه تدارك الموقف : « انه يقول خطوط ٦٧ ٠٠ يونيو ! » ٠٠ ورد كيسنجر كالملسوع : « ماذا ؟ لا ٠ لا ٠ انى اقصد الخطوط الذى بدأ منها القتال الحالى ٠٠ » ٠٠ ووجدتنى أرد بنبرة حاسمة تدخن غضبا : « عزيزى مستر كيسنجر ٠٠ كيف ؟ هذا جنون ! ٠٠ بالحـــرف : " This is lunacy ! "

٠٠٠ « وفاحت رائحة المقابلة العاصـــفة فى الوسط الديبلوماسى بنيويورك ٠ البعض ايدنى مؤكدا جنون كيسنجر ٠ أو على الاقل جنون مطـــلبه ٠ بينما قالت الديبلوماسية المعادية : هذه قلة أدب ٠٠ منى طبعا !! »

٠٠٠٠٠٠٠٠

يقينى السياسى ان حرب أكتوبر ـ رمضان اندلعت شرارتها فى موعدها تماما ٠ كانت اسرائيل كصياد ماهر سد كل المسالك فى وجه فريسته ، الا مسلكا واحـــدا يقودها الى فخ النهاية : الاستسلام ٠ وكان علينا ، طبقا لكل حساب ، أن نحارب ٠٠ حتى لو انتهت الحرب بهزيمة أخـــرى !

كان قرار الحرب ، فى ذاته ، خطوة ناجحة ٠ وتحقيق نصر جزئى ، خطوة أخرى ٠ لكن استثمار النصر هـــو خطوتنا الثالثة التى ننجح فى أن نخطوها حتى الان ! كيف نستثمر النصر ؟ وما الاسلحة ؟ دعنى أسند الاجابة الى مقال للكاتب الامريكى « شيهان ٠ " Sheihan " فى مجلة « السياسة الخارجية ٠ " Foreign Policy " يقول شيهان : « عندما تعرضت مباحثات الفصل الثانى بين القوات فى سيناء للفشل ، فى ٢٢ فبراير ٧٤ ، لجأ كيسنجر الى تهديد حكومة تل أبيب ٠ قال لهم وكأنه يقرأ فى بنورة سحرية : سوف تحيق بكم ٣ مصائب ، اذا لم توافقوا ٠٠ أولا ـ سوف يحدث تنسيق بين الجبهتـــين المصرية والسورية بصورة أقوى مما كانت عليه فى حرب يوم كيبور ٠ ثانيا ـ سوف تتوحد كلمة العرب مرة أخرى ٠ ثالثا ـ سوف تتعاون أوربا مع العرب ، بعيدا عن نطاق التأثير الامريكى ٠٠ واقتنع الاسرائيليون بجدية تلك المخاطر الثلاث ٠٠ ووافقوا على ابرام الاتفاق ! » ٠٠

٠٠٠ من هذا نستطيع ببساطة أن نستخلص أسلحتنا لاستثمار نصر أكتوبر : التنسيق التام بين الجبهتين المصرية والسورية ـ توحيد كلمة العرب ٠ توثيق التعاون مع أوربا ٠ واضيف : تحييد أمريكا !



مع همرشيلد فى الصومال قبل الاستقلال عام ١٩٥٩

ان درجة الثقة بالنفس التى سجلها ترمومتر أكتوبر ، لابد أن تصاحبنا أبدا ٠٠ ليس بالضرورة لكى نحارب ٠٠ وانما لكى توقن اسرائيل أننا دائمـــا قادرون على العرب ٠٠ ففى غابة المجتمع الدولى ، لا اقناع بغير قوة قادرة على الارغام !

٠٠٠٠٠٠٠٠

نصر أكتوبر : قمة الصدق مع النفس ٠ هزيمة يونيو : أقصى ذروة لخداع النفس ، قادتنا الى أقسى نتيجة ! تلك الايام السوداء ، كنت وكيلا لوزارة الخارجية ٠ أريد أن أفعل شيئا من منطلق صادق ٠ عينونى متحدثا رسميا ٠ خرجت بالكلمة من نطاق الجعجعة العكاظية ، الى أرض الحقيقة ٠٠ فالكلمة « مواصلة » تصلك بالغير ، وليست زخرفا يخدعه ولا يجوز اقتناعه ٠ فى الايام الاولى لى كمتحدث رسمى ، أذكر أن « ادوارد سكوت » مندوب وكالة أنباء « أم ٠ بى ٠ سى ٠ » الامريكية ســـألنى ليحرجنى : « هل اسرائيل موجودة ٠٠ أو غير موجودة ؟! » ٠٠ تذكرت على الفور ماكنا نردده عندما نصف اسرائيل بأنها « دولة مزعومة » ٠٠ وكيف ان اسرائيل كانت تترجم ذلك الى كل اللغات الحية ، وتعلق : « ان العرب لا يعترفون حتى بمجرد وجودى ! » ٠٠ تفكرت لحظة ،

ثم أجبت : نعم · اسرائيل موجودة · انهم لا يستطيعون احتلال أراضينا ، الا اذا كانوا موجودين · لانهم بشر ، وليسوا عفاريت ! لكن : هل وجودهم شرعي ، أم لا ؟ ·· هذا هو السؤال ! ··

··· ومن كل المكاتب الرسمية في الدولة ، انطلقت التشنيعات تطاردني : الزيات اعترف باسرائيل !!

ديمقراطية العمر

بذرة الوعي في عقلي ووجداني ، لعلها المرة الاولى التي أتذكرها الان وأذكرها أمام أحد ·· بيت العائلة في دمياط · حجراته من غير عدد · يعيش فيها الآباء مع الاجداد والاحفاد والاعمام · خير وسلام · تحكمه جدتي · أحيانا تتحكم فيه ! عمري ٥ سنين · عمي « محمد الزيات » ، مات · أحب أعمامي الى قلب جدتي · أمي تناديني عادة باسمي · جدتي تسمع الاسم ، تتذكر وتتوجع · أصدرت أمرا بشطب اسمي من قائمة الكائنات التي تعيش في البيت ، وحرمت أن يناديني أحد باسمي ! أحسست بظلم قاهر · لست مسئولا بالطبع عن موت عمي ، فلماذا تعاقبني جدتي ؟! تمنيت أن أكره جدتي ، وأتمرد على قرارها الظالم ، لكني أحبها حبا ! ·· من يومها ، كرهت كل من يأمر ويستبد ويصادر · كبرت ، فاسقطت كراهيتي على حكم الفرد !

مهلا ·· مهلا ·· ان أسئلتك تعصرني عصرا ، وكانك محلل نفسي يثقبني بحثا عن عصير حياتي وتصيدا لخبراتي ! ·· لكن دعني أقول لك أن خبرات الانسان ليست دروسا منهجية مرتبة فيها الالف قبل الباء والمقدمة قبل النتيجة · ان خبرات الانسان هي جماع ما يكتسبه في حياته ، قصدا أو مصادفة · وخبرات الانسان لا منطق لها ولا بروتوكول ·· ليس مطلوبا من الدبلوماسي أن يكون خبيرا في زراعة الارز ، مثلا ·· لكن خبرتي بزراعة الارز حققت لي نجاحا ترويه هذه القصة ·· أواخر ٦٧ ، سنة الهزيمة ·· أزور جمهورية أفريقيا الوسطى في مهمة طبيعتها ازالة السدود الاستعمارية الوهمية بين أفريقيا البيضاء في الشمال ، وافريقيا الزنجية · « بانجي » العاصمة ، يوم أحد · لا أتوقع أن أتمكن من مقابلة أحد ·· فالرئيس بيدل بوكاسا في ضيعته خارج العاصمة · لكنني فوجئت بوزير خارجيتهم يتصل بي والصباح مبكر ·· « الرئيس بوكاسا سوف يستقبلك في مزرعته بعد ساعة ! » · هرعت الى لقائه · هناك سلمته رسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر كنت أحملها اليه ، وانتهت المهمة تقريبا ·· لكن الرئيس بوكاسا أصر على أن يطوف بي في مزرعته · وجدتهم يزرعون أرزا · كانوا يزرعونه بذرا ، وليس شتلا كما نفعل في مصر · كلمته عن الارز · وعن الزرع بالشتل · اندهش · كيف ؟ حكيت ورويت ·· فأنا أزرع أرضي أرزا · واستدعى الرجل وزير زراعته ، وطلب منه الاستعانة بالخبرة المصرية في زراعة الارز · وكانت نقطة تحول · فخبراء الزراعة المصريون ينتشرون الان في جمهورية افريقيا الوسطى · والرئيس بيدل بوكاسا أعلن اسلامه واصبح اسمه الان : صلاح الدين بوكاسا !··

خبرات الإنسان هى كل ما يكتسبه في حياته قصدا أو مصادفة

لماذا أعلن الرئيس بوكاسا إسلامه ؟

إنني أومن بمبدأ ديموقراطية العمر بين الشيوخ و الشباب

··· والخلاصة مركزة : اى خبرة في اى شان ، رصيد ينفع ·· حتى ولو لم تربطه بعملك صلة مباشرة · الرياضة البدنية وبناء الجسم قد يفيدك وأنت حتى رئيس للجمهورية ·· ففي زنقة زحام وسط الجماهير ، قد تضيع كل اجراءات الامن وتتشتت ، ولا تنقذ الرئيس من الموت سحقا ·· الا بنيته العضلية !!

واذا كانت الخبرة شجرة ، فان الحكمة ثمارها · لكني أؤمن بمبدأ ديمقراطية العمر · فالحكمة مشاعة بين الشباب والشيوخ · والشيوخ ليسوا حكماء دائما · كما ان للشباب خبراته ونضجه !

ومفتاح الخبرة والحكمة في الانفتاح على الناس ، والاحتكاك بهم بغير خجل أو حياء · يقول الامام علي في نهج البلاغة : « قرنت الهيبة بالخيبة ·· والحياء بالحرمان » !

لا · لم أشعر بلسع المشكلة الجنسية وأنا أعبر مرحلة المراهقة · فالمجتمع مغلق · والاختلاط ممنوع ، الا داخل الاسرة · وما يثير مستور وليس عاريا كما هو الان ينهش الغرائز ! أيضا فقد كنت أقرأ بنهم · بـ ١٠ قروش

عندما اتهموني اني اعترفت باسرائيل

مع الرئيس السادات وكورت فالدهايم



أؤجر ١٠ كتب من مكتبة الشيخ على القاضي ، التهمها فى يومين وأعيدها . من « تاييس » لاناتول فرانس .. الى أعمال فرويد .. الى سيرة نابوليون وفتوحاته .. الى « روتنبول » وقصص الهلس والجريمة !

ومن القراءة ، تساميت بالجنس الى كتابة الشعر والقصة . كنت تلميذاً فى مدرسة حلوان الثانوية ، عندما نشرت لى « السياسة » الاسبوعية أول قصة لى بعنوان « أم » . وكانت قراءة الصحف ممنوعة على الطلبة ، فكيف تتصور الكتابة فيها ؟! أحلت للتحقيق . وكان أول سؤال ساله لى عبد الله ماهر ، ناظر المدرسة ، فى بداية التحقيق : كيف ارتكبت هذا الاثم ؟!

آه من التعليم !

طريق الحياة يمتلىء باشارات تفتحه . أو تغلقه . أو تحوله تماما الى طريق مختلف . اشارة اسمها الصدفة لعبت بنهر حياتى .. حولتنى من ملحق ثقافى فى نيويورك الى وزارة الخارجية .. دخلتها منتدبا لمدة شهرين لاعاون أحمد حسين سفيرنا فى أمريكا سنة ٥٤ ، أثناء مفاوضات الجلاء مع الانجليز ، لكنى بقيت فى الخارجية حتى سنة ٦٧ . ابتلع انتداب شهرين ١٣ سنة من عمرى ! وكانت خبرتى فى الخارجية ــ وصلت لوظيفة وكيل وزارة قبل أن انتقل لوظيفة المتحدث الرسمى لمصر ــ سببا فى أن أعود اليها بعد ذلك وزيرا .. لا . لايستطيع أحد أن برسم مستقبله أو يخضعه للتخطيط . تقول أن جيمى كارتر خطط لنفسه أن يكون رئيسا لامريكا ، ونجح فى خطته ؟.. اقول لك : لولا فضيحة ووترجيت !

غلطة عمرى ؟.. دعنى أبلور لك أفدح أخطائى : التعليم ! لو لم أتعلم لكنت الان تاجر زبد وجبن عريض الثراء . ولو كنت درست الزراعة كما نصحنى أبى ، بدلا من الآداب ، ما واجهت البطالة التى أعيشها الان فى سنوات المعاش ! كانت جدتى تقول : آه من التعليم .. يبعد الابن عن صنعة أبيه .. وتفقده القرية ، لتكسبه المدينة !

والتعليم يجرك الى بحر المعرفة . وهو بحر بلا شطئان ! ودنيا الجاهل بسيطة : أبيض . وأسود . لكن دنيا المتعلم مزدحمة بدرجات من ألوان الطيف تورث الدوار . وتصعب الاختيار ، واصدار القرار ! وكل ما تكسبه من علم ومعرفة يصبح عبئا بعد ذلك ، يثقل قدراتك على الحكم والتصرف .. تماما مثل عضلات الملاكم .. الاصل انها مصدر قوة .. لكنها فى الجولات الاخيرة من المباراة تصبح عبئا عليه وكانه يحمل ثقلا . تصبح مصدر ضعف !

وقد يكون شعرا . وقد يكون شعارا :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الجهالة فى الشقاوة .. ينعم !

....

انها ليست دعوة الى الجهل .. انما هى دعوة الى تدبر مسئولية المعرفة .. فعلم المرء ، مثل ذكائه ، محسوب

الدنيا مثل بندول ساعة ..
كل لحظـــة في اتجـــاه



مع الرئيس مختار ولداده فى حفل عشاء فى نواكشوط

عليه . وما دمت تعرف ، فان مسئوليتك أن توسع دائرة المعرفة .. بشيرا كنت أو نذيرا ! لكن : هل العلم فى الرأس .. أو فى الكراس ؟.. اذا بقى العلم فى الرأس فانه يموت صاحبه . لهذا على المتعلم أن يدون علمه . وأن ينشره بين الناس . فالعلم هو الشىء الوحيد فى الدنيا يزداد ، كلما اتسعت قاعدة توزيعه !

لكن العلم كبير . والعمر قصير . وبرنارد شـــو فى « العودة الى ميتوشالح » يقول أن الانسان يعيش حياة غير مفيدة . لانها غير كافية . ويقترح أن يعيش الانسان ٣٠٠ سنة : ١٠٠ منها ليتعلم . و ١٠٠ أخرى لينتج . والـ ١٠٠ الثالثة ليعلم غيره . انما : هل يستجيب الخالق ؟!.. وحتى يتم ذلك فسيظل المتعلمون فى الارض ينوؤن بمسئولية علمهم . ويكدحون دون أن تعرف حلوقهم طعم الراحة . شعارهم شعر الشاعر الفـارسى صائب تبريزى .

نحن أمواج .. ان تسترح : تنعدم ..
احياء نحن .. بأننا لا نستريح .!

....

من أكثر اهمية : الذى بنى الهرم .. أو الذى وضع تصميم البناء ؟.. طبعا : المصمم .. فالفكر أثمن ! انك اذا أشبعت احتياجات الناس ووصلت بهم الى شاطىء الرفاهية ، فانك تصنع شعبا سعيدا . لكنك لكى تصنع شعبا متحضرا فانك تحتاج الى مزيد من الفكر ، والتربية . وجيلنا لم يفكر كثيرا . ولم يرب . فقد انشغل عن الفكر بالنضال ضد الظلم . ظلم المستعمر . انشغلنا بالهرم ، ولم يتسع لنا الوقت للبناء !.. أفكر فى حزب سياسى شعاره : « أصلها ثابت .. وفرعها فى السماء » .. يجمع فى مبادئه بين الاصالة . والافادة والسمو !

... لكن : لماذا انتحر ؟!

بالعكس .. أنا الذى استقلت من الوزارة . الاسباب ؟ ليس الان .. لكنى سانشرها فى مذكراتى ! لا تشتت بأسئلتك قدرتى على التركيز ، أرجوك .. طول عمرى لا أخاف على الوظيفة . عندى حوالى ٦٠ فدانا تصنع لى حدا كافيا من الامان . جائز .. لو أيقنت أنى سأجوع انا واسرتى ، ربما كنت اقل اقداما !

والفلوس عندى وسيلة للاستغناء . قرأت مـرة أن مليونيرا أمريكيا كان يملك ٩ ملايين دولار . لكنه فى صفقة واحدة خسر ٥ ملايين ، وبقى ٤ .. صعد الى شقته فى الدور الخمسين بحى مانهاتن بنيويورك . تنـاول عشاء فاخرا .. ثم : ألقى بنفسه من شرفة الشقة . انتحر ! هزنى الخبر . ساءلت نفسى : هل أحس أنـه افتقر ؟ لكنه مازال يملك ٤ ملايين دولار ، وهــذا فى حد ذاته غنى ! ماهو الفقر اذن ؟ وما هو الغنى ؟ رجعت الى قواميس اللغات . وجدتها تجمع على أن الغنى هــو الاستغناء . والاستغناء بالطبع مسألة نفسية . قد تملك جنيها واحدا وتملك معه احساسا بالاسـتغناء عن كل بنكنوت الدنيا .. انت اذن فى قمة الغنى ! وقد تملك مليون جنيه ، لكنك تطمع فى المليون الثانى .. أنت اذن

عندما اتهموني اني اعترفت بإسرائيل

لا تحرق كباريك !

هناك من يتعامل مع الناس بميزان : « الشك .. قبل اليقين » . لكنى على العكس تماما .. الثقة المطلقة فى الناس عندى هى الاساس . نقطة ضعف ؟ لا . انى اعتبرها نقطة قوة . وقد أثبتت لى تجارب الحياة انه من بين كل ١٠٠ وثقت بهم ، واحد فقط خان الثقة !..

... كنت رئيس مجلس الوصاية فى الصومال سنة ٥٨ . عم عويس ، صومالى عجوز ، وأحد الشغيلة فى البيت . وكنت أسافر كثيرا . عدت مرة من سفر ، فلم أجد عم عويس . سألت . علمت أنه سرق بعض المعلبات من مطبخ البيت . وانهم قبضوا عليه . والمحاكمة غدا . حضرت الجلسة . سألنى القاضى الايطالى عن صحة الاتهام .. أنكرت أن هناك تهمة أصلا ، فالمعلبات ملك لعم عويس ، لانى أعطيتها له برضائى .. هكذا ادعيت . وافرج عنه القاضى على الفور . وما كاد عم عويس يعود الى البيت حتى سلمته كل العهدة فيه وكل الكرار . أعطيته ثقة مطلقة ، فكان المردود أمانة مطلقة ! ..

... وكان مشهدا مؤثرا فى مطار مقديشيو وانا اغادرها منقولا الى القاهرة ، بعد عامين .. عم عويس يبكى كطفل ويكاد يتشبث بى . عرضت عليه أن يصحبنى الى القاهرة ، ابتهج وكفكف دمعه . وزير الداخلية الصومالى فى وداعى ، شهد المشهد . أعطاه تاشيرة . وقفز عم عويس معى الى الطائرة . وظل يتنقل معى بين القاهرة ونيويورك ونيودلهى ، ويخدم الاسرة بآية من الاخلاص وطهارة اليد !

....

الدنيا مثل بندول الساعة ، كل لحظة فى اتجاه . وعدو اليوم قد يصبح غدا صديقا . وصديق اليوم قد تجده غدا فى خندق الاعداء !

اثمن تجاربى : العلاقات بين الناس كبارى مودة ومصلحة . لا تحرق كباريك ، مهما كانت الاسباب ، فانك لا تدرى متى أنت عابر ! واقتصد فى محبتك . وفى عداوتك أيضا !.. الشاعر يقول :

أحبب .. اذا احببت .. حبا مقاربا ..
فانك لا تدرى متى أنت نازع !
وابغض .. اذا أبغضت .. بغضا مقاربا ..
فانك لا تدرى متى انت راجع !

....

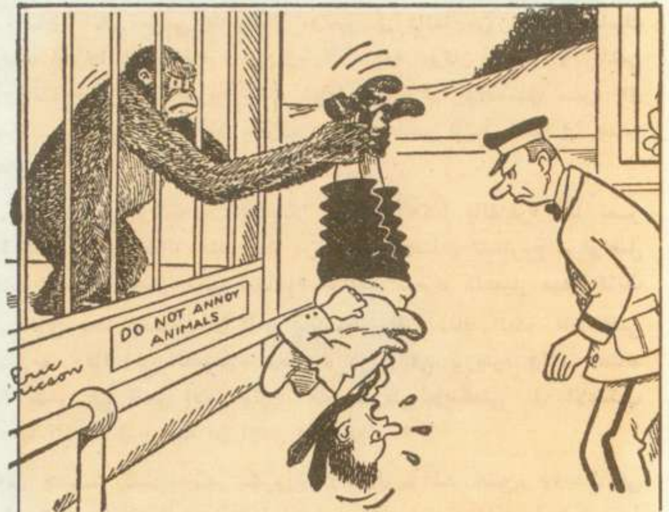
كم هو مضحك موقف الصحافة العربية .. تسلخ وجوه بعض الساسة والقادة وتشبعهم لطما متطرفا وهجوما .. ثم يتغير الموقف ويبتلعون كل الذى قالوه ، ولا احتاج لان اضرب الامثال .

فى قمة الفقر !

وقد عشت أملك الفلوس .. لكنها لم تملكنى ! ولم أبخل بمالى يوما على قريب أو غريب .. فالبخل قلق وخوف وعدم ايمان بأن الله رحمن رحيم !

●● بصوتى : لكنى اعلم انك رغم ثرائك تؤجر شقتك فى الزمالك مفروشة لاحد الديبلوماسيين ! .. ايضا ، مازلت اذكر شكاية فى حقك من حميك المرحوم الدكتور طه حسين .. قال لى مرة : كنت فى ايطاليا كعادتى كل صيف .. وجاء الدكتور الزيات مع زوجته الى اوربا فى رحلة لعشرة أيام .. فاذا به يرسل الى زوجته لتعيش فى كنفى وعلى نفقتى طوال أيام الرحلة . لماذا ؟ لكى يتخفف من الانفاق عليها !!

وجم قليلا . ثم استرد صوته : لا اظن انى فعلت ذلك .. ولا أصدق أن الدكتور طه حسين يقول عنى مثل هذا الكلام الفارغ !.. أما شقة الزمالك فقد استأجرتها أيام كنت متحدثا رسميا لقربها من مكتبى فى هيئة الاستعلامات .. ثم استغنيت عنها مؤقتا فأجرتها للملحق البحرى باحدى السفارات . ونص العقد أنها « سكن للملحق البحرى للسفارة » .. وقد استغلت السفارة النص . يروح ملحق بحرى ويجىء ملحق بحرى ، فيسكن فى الشقة أليست « سكنا للملحق البحرى » ؟! والعقد بهذا التفسير سوف يظل ساريا حتى يبيد التراب ويشيب الغراب ! ادفع مكافأة مجزية لمن . يعيد الى الشقة المغتصبة .. قانونا !



(ممنوع معاكسة الحيوانات)

الحارس : من الذى عاكسه ؟

أدباء ومواقف

رجـــــــاء النقـــــــاش

مَن الذى قتـــل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟

فى سنة ١٩٧٢ كان الشاعر محمود درويش يعيش فى القاهرة بعد ان خرج من اسرائيل، لضيقه بما يعانيه المواطنون العرب ،والمثقفون منهم على وجه الخصوص من تعذيب واضطهاد على يد السلطات الاسرائيليه ،وكنت التقى بمحمود درويش كل يوم على التقريب بعد الانتهاء من العمل، وذات يــوم دق جرس التليفون فى منزلى •وكان المتحدث هو محمود درويش، ولم أكن أنوى الخروج فى تلك الليلة، فقد كانت ليلة باردة من ليالى فبراير التى تغرى بالانكماش وعدم الحركة، وجاءنى صوت محمود فى التليفون وهو يقول :
ـ لماذا لا تحضر عندى الليلة •هناك مفاجاة لك •

ولم يفصح محمود عن طبيعـــة المفاجاة وذهبت الى بيت محمود المطل على النيل فى شارع الكورنيش •

اللقاء بالقاهرة

وهناك وجدت مع محمــود شابا وديعـا هادئا توحى ملامحه ـ من النظرة الاولى ـ بانه فلاح عربى فيه ما فى فلاحينا من حياء وتواضع، وفيه الى جانب ذلك قوة جسدية عرفت بعد ذلك أنها تخفى وراءها كثيرا من الامراض، على أن هذه القوة الجسدية نفسها ـ فى مظهرها ـ لم تكن تحمل اى معنى من معانى التحدى ولكنها توحى بمعنى الصبر والقدرة على الاحتمال والاستعداد لمواجهــة المتاعب •

قال لى محمود درويش :

اقدم اليك راشد حسين• انك تحدثنى عنه كثيرا ،وتعبر لى دائما عن حبك وحماسك لشعره ، وهاهو راشد قد جاء الى القاهرة فى زيارة سريعة ،وكان يريد الا يلتقى باحد ،لانه متعب، وكانت خطته ان يستريح عندى اياما قليلة ثم يواصـــل سفره الى امريكا ،ولكننى حصلت منه على الموافقة بان يتعرف عليك وحدك، فانـــا اعلم ان هــذه احدى رغباتك الملحة •

وفرحت جدا بلقاء راشد حسين، وقلت له : لا يمكن ان تمر هكذا بالقاهرة كما تمــر العصافير المهاجــرة التى تقف احيانا عند محطة من محطات الانتقال لتستريح ثم تواصل الرحيل• لابد ياراشد من ان يتعطر نسيم القاهرة برائحة شعرك الجميل مهما كانت الظروف• ولم اكن ادرى ماذا يمكننى ان افعل بالضبط ،ففى ذلك العام كان قلبى كسيرا وممتلئا بالاسى بعد وفاة اخى الحبيب « وحيد » غريبا فى باريس، وكانت هناك ظروف أخرى عديدة تشعل فى نفسى الاسى وتزيد مما يغرينى ويدفعنى الى الاعتكاف والعزلة التى لا يقتحمها الا عدد قليل جدا من الاهل والاصدقاء •

ورغم هذه الظروف جميعــا كنت أشـعر بضرورة الاحتفال براشد حسين، ووجدت فى نفسى تصميما على أن تسمع القاهرة صوت هذا الشاعر خلال زيارته القصيرة • ويومها طرقت جميع الابواب وأنا أصرخ : لابد من الاحتفال براشد حسين• لابد من ان يلتقى هذا الشاعر الموهوب المناضل بعدد من الادباء فى مصر ليستمعوا الى قصائده ويرحبوا به ويقولوا له كلمة حب صادقة مما تعـودت القاهرة ان تقوله لكل انسان جميل وكل شىء جميل •



راشد حسين

قصائد المقاومة من العربية إلى العبرية

الإسرائيلي المستبد الغاصب للأرض العربية

ليلة شبيهة بالحلم

ونجحت اخيرا فى اقناع احد المسئولين عن احد الاندية الادبية فى القاهرة بعقد « ليلة شعرية » لراشد حسين والاعلان عنها فى الصحف • واقيمت الليلة بالفعل وحضرها الكثيرون من الشباب الادباء فى مصر واهتزوا فرحا بهذا الصوت الشعرى الجميل وعبروا للشاعر عن فرحتهم به، اما راشد حسين فقد ترقرقت فى عينيه دمعتان، وقال لى : هذه الليلة بالنسبة لى اشبه بحلم روحى •• فقد رايت فى لحظات من هذه الليلة اننى زرت فلسطين وعدت •

العودة الى أمريكا والاستشهاد

وفى الصباح سافر راشد حسين الى امريكا، حيث يقيم هناك منذ سنة ١٩٦٦ داعية من دعاة القضية الفلسطينية عن طريق المحاضرات والندوات والاتصال بالتكتلات السياسية المختلفة ،وكان لراشد تشبيه شهير يردده دائما حيث يقول : « ان العرب فى اسرائيل هم الزنوج فى أمريكا ،فالعرب والزنوج معا مواطنون من الدرجة الثالثة أو الرابعة » ، وعندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، عمل راشد فى صفوفها ،وظل يعمل هناك الى ان ذكرت الصحف فى اول فبراير الماضى « ١٩٧٧ » « أن راشد حسين احد اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية بالامم المتحدة قد لقى مصرعه مختنقا اثر حريق شب فى شقته بحى « مانهاتن » فى نيويورك، واعلن رجال الاطفاء انهم لا يعرفون كيف بدات النيران، واضافوا ان الحريق اشتعل اولا فى غرفة نوم راشد حسين، وانهم تمكنوا من تحطيم الابواب واخراجه، كما اكدوا انه لم يحترق وانه مات مختنقا بعد عشر دقائق نتيجة للدخان الذى ملأ حجرته »

مات مقتولا

هذا هو ما ذكرته الصحف حول مقتل راشد حسين، وسوف ينتهى التحقيق على الاغلب بان الحادث كان من حوادث القضاء والقدر ، ولكن الذى لاشك فيه عندى هو ان راشد حسين مات مقتولا ،وأن النيران التى اشتعلت فى حجرته هى نفسها المتفجرات التى نسفت سيارة غسان كنفانى وجسده وجسد ابنة اخته « لميس » عندما كان غسان يدير محرك سيارته ذات صباح فى بيروت • وهى نفسها الرصاصات التى انطلقت فى صدر كمال ناصر وهو يجلس وحيدا فى بيته بعد منتصف الليل، ففى مثل هذا الوقت كان يحلو له ان يكتب قصائده ••• وقد تلقى الرصاص فى صدره ،ويده على القلم يكتب به لفظة جديدة فى قصيدة جديدة •

تعددت الاسباب والموت واحد ،لانه موت الشهداء من اجل قضية عزيزة غالية •

النضال من داخل الارض المحتلة

وقد مات راشد حسين وهو فى الواحدة والاربعين من العمر ،وكان راشد من الع الاسماء العربية التى ظهرت داخل اسرائيل فى وقت مبكر ،فقد عرفه القراء العرب فى اسرائيل عام ١٩٥٧ ،حيث بدا ينشر شعره السياسى الثائر فى الصحف، ويردده فى المؤتمرات والمظاهرات والندوات، وقد عمل فى صحيفة « الاتحاد » العربية اليومية التى تصدر فى اسرائيل، وكان يكتب فيها عمودا يوميا من الشعر السياسى، يعلق فيه على الاحداث المختلفة ويدافع فيه عن حقوق الشعب العربى ضد الطغيان الاسرائيلى •

اشترك راشد حسين فى تكوين منظمة « الارض » وهى التنظيم السياسى الذى انشاه العرب فى الارض المحتلة وقد حاربته السلطات الاسرائيلية واصدرت قرارا بتحريم

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك؟

الإحساس الصادق بالمرارة وبالسخرية

الظلم والعدوان وليس التمدن والحضارة

هذا التنظيم السياسي ومنعه تماما ،كما اعتقلت زعماءه ومن بينهم راشد حسين، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التى عرف فيها راشد حسين سجون اسرائيل، فقد عرفها بعد ذلك ما يقرب من عشر مرات، ولكن راشد لم يتوقف عن النضال من اجل قضيته، فقد ناضل بشعره الثائر وناضل بمواقفه السياسية ايضا ،وانتهى به الامر الى اضطراب صحى كبير واضطر الى الخروج من اسرائيل سنة ١٩٦٦ ليعيش فى امريكا منذ ذلك الحين حتى مات شهيدا كما ذكرنا فى بداية هذا المقال •

وقد استغل راشد حسين معرفته الكاملة باللغة العبرية فنقل اليها الكثير من قصائد المقاومة العربية، كما نقل اليها نماذج متعددة من الشعر الشعبى العربى وكان راشد يريد بذلك ان يكسب الى صف القضية العربية كل يهودى خال من التعصب للصهيونية ، كما اتصل راشد بعدد من المثقفين والشعراء اليهود املا فى كسبهم الى صف القضية العربية •

أملاك الغائبين

كانت اول قصيدة قرأتها لراشد حسين هى قصيدة بعنوان « رغيف خبزك » والخطاب فى هذه القصيدة موجه الى « الاسرائيلى المستبد الغاصب للارض العربية »، وفى هذه القصيدة يتحدث راشد حسين عن قانون اسرائيلى عسكرى ينص على تعيين « قيم على املاك الغائبين » من العرب، وهى صيغة قانونية شكلية لسرقة الاراضى العربية واغتصابها من اصحابها ،ويتحدث الاستاذ « صبرى جريس » عن هذا القانون فى كتابه « العرب فى اسرائيل » فيقول :

« ان ما هو اكثر اثارة للذهول انما هو تطبيق هذا القانون ـ قانون املاك الغائبين ـ على املاك الوقف الاسلامى فى البلاد ،وتعتبر ملكية الوقف تابعة لله ،ويحول دخل هذه الاملاك لابناء الطائفة او لمشروع خيرى او لهدف جعلت هذه الاملاك وقفا عليه ،وفى هذه الحالة لا يمكن الافتراض ان الطائفة الاسلامية لم يعد لها وجود فى البلاد بعد قيام الدولة « الاسرائيلية »، لكن رغم ذلك نقلت املاك الوقف الاسلامى الى القيم على املاك الغائبين وربما كان ذلك على اساس الافتراض بان الله « غائب » حسب قانون املاك الغائبين » •

رغيف الدم

هذا ما كتبه صبرى جريس عن قانون املاك الغائبين، وحول هذا المعنى يكتب راشد حسين صيدته التى كانت اول ما قرأته له فيقول :

الله اصبح غائبا ياسيدى
صادر اذن حتى بساط المسجد
وبع الكنيسة فهى من املاكه
وبع المؤذن فى المزاد الاسود
حتى « يتامانا » ابوهم غائب
صادر « يتامانا » اذن ياسيدى
لا تعتذر •• من قال انك ظالم ؟!
لا تعتذر •• من قال انك معتدى ؟!
حررت حتى السائمات، غداة ان
اعطيت « ابراهام » ارض محمد

فخيولنا فوق الجبال طليقة
والثور يستشفى امام المزود
والحقل يقرئك السلام .. فقمحه
شكر تجمع فى بحيرة عسجد
أو لم تحرر عنقه من حاصد
فاس .. ليصبح ملك « امدن سيد »
هل شعبك المختار « امدن سيد »
ام شعبك المختار « امدن معتد » ؟

انا لو عصرت رغيف خبزك فى يدى
لرايت منه دمى يسيل على يدى

فى هذه القصيدة على بساطتها صوت شعرى خاص شديد التميز ،ففى القصيدة احساس صادق بالمرارة ،وهو احساس يخفى وراءه احساسا آخر بالتمرد والرفض والثورة على الظلم ،وفى القصيدة « سخرية » حادة ، وهى سخرية نجدها بنفس الدرجة والعمق فى معظم قصائد راشد حسين على ان هذه القصيدة تكشف لنا عن خصائص متعددة أخرى فى شعر راشد حسين، ونحن نلتقى بنفس هذه الخصائص فى قصائده المختلفة .



محمود درويش

عندما جاء إلى القاهرة في زيارة سريعة

قصائد بلا رموز ولا أساطير شعبية

ستار التمدن

انه شاعر يتمتع بوعى سياسى واضح ، وتكاد قصيدته السابقة عن املاك الغائبين « أن تكون مناقشة مع السلطة » الاسرائيلية حول عدم شرعية هذا القانون وعدم انسانيته، والصور الفنية المختلفة التى يقدمها الشاعر فى هذه القصيدة تهدف كلها الى كشف « القانون الاسرائيلى » وتعريته امام الضمير الانساني، وتهدف الى الكشف عن الجذور التى ينبع منها هذا القانون، وهى جذور التعصب الصهيونى ضد الانسان العربى ، فليست المشكلة جزئية تتركز فى قانون املاك الغائبين، ولكنها اعم من ذلك واشمل، انها مشكلة الذين جاءوا الى ارضنا العربية تحت ستار « التمدن والحضارة » فاذا بهم ينشرون الظلم والعدوان ويحملون معهم القسوة فى كل شبر يقفون عليه، ولذلك فان راشد حسين يركز كل قصة الصراع الصهيونى الفلسطينى فى بيت جميل فى آخر القصيدة عندما يقول :

انا لو عصرت رغيف خبزك فى يدى
لرايت منه دمى يسيل على يدى

هذا الوعى السياسى الذى يكشف لنا عنه شعر راشد حسين، توصل اليه الشاعر من خلال نضاله المستمر، فهو لم يكن ابدا يكتب شعره من خارج الاحداث، بل كان يكتب من داخلها، ذلك انه منذ تفتح وعيه فى الارض المحتلة ،وهو يعمل بالسياسة ،فهو رجل عمل ونضال قبل أن يكون شاعرا ،ومن هنا انعكس وعيه السياسى بقضية شعبه وبلاده على شعره .

السياسة .. وليس الشعر

وقد تاثر راشد حسين بهذا الموقف تاثرا واضحا، فالشعر لم يكن عنده قضية فنية خالصة، بل كان دائما اداة من ادوات النضال، ولذلك فمعظم شعر راشد حسين يعتمد على التعبير المباشر ،وكثيرا ما يلتزم راشد حسين بالشكل الكلاسيكى القديم للقصيدة العربية.

من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟

قضية قديمة تشغل الإنسان العربي

بعيدا عن التجريد العقلي الجامد

ولم يلتفت راشد حسين كثيرا الى تطوير « فنه الشعرى » على نطاق واسع كما حدث مع أبناء جيله وخاصة محمود درويش،وسميح القاسم، فقد تطورت القصيدة العربية عند محمود وسميح ،وتابع هذان الشاعران حركة التجديد فى القصيدة العربية متابعة جادة واصيلة ،ولكن راشد حسين لم يلتفت الى هذا الجانب الفنى الا فى حدود ضيقة ، فلا نجد فى قصائده رموزا او استعانة بالاساطير الشعبية العربية أو الاساطير اليونانية والاشورية أو غير ذلك من العناصر الفنية الكثيرة التى دخلت فى بناء القصيدة العربية الجديدة ،ذلك لان راشد حسين - كما قلت - كان يهتم « بوظيفة » القصيدة الاساسية وهى التعبير السياسى المباشر عن قضايا محددة أكثر مما يهتم بالبناء الفنى لهذه القصيدة ،وهو يضع فى اعتباره ان جمهور قصيدته هم المواطنون العرب فى فلسطين المحتلة ،وهو يخاطبهم فى شعره ،وهم - فى نضالهم ضد الصهيونية - بحاجة الى قوة وجدانية هى التى يجسدها راشد حسين فى شعره المباشر الحساس العنيف، لقد كان راشد حسين يعتبر عمله الاصلى هو السياسة والنضال وليس الشعر والفن •

شعر القضايا المباشرة

على ان هذا الموقف عند راشد حسين لم يحرم شعره من قيمته الفنية والانسانية ، ذلك لانه شعر صادق حساس، يصدر عن موهبة حقيقية خالية من اى نضال ،كما ان هذا الشعر يصدر عن قلب ملء بالجراح العميقة ،وعقل يتمتع بالفهم الواسع للمشكلة التى يعبر عنها ،واذا كان شعر راشد حسين فى معظمه هو شعر « القضايا المباشرة » التى عانى منها هو وأهله الفلسطينيون فى الارض المحتلة فان هذا الشعر سوف يبقى حيا على الدوام لانه شعر يعبر بايمان وعاطفة حقيقية عن رفض للظلم ورغبة اصيلة فى تحرير الانسان العربى من قيود الاضطهاد الصهيونى العنيف •

« ضد •••• »

واذا كان راشد حسين معاديا فى شعره للصهيونية داعيا الى محاربتها والدخول معها فى معركة، فهو يعلم ان هذا الموقف انما أملته ظروف الاضطهاد الذى يتعرض له شعبه ،ذلك لانه صاحب « رؤية انسانية » عميقة، فما كان يريد أبدا الشعب ان يحمل البنادق، ويتحول الى شعب محارب بل كان يريده شعبا متحضرا بانيا للحضارة •••• ولكن ما هو العمل امام العدوان والظلم وسرقة الاوطان بالاغتصاب والعنف ••••

ويعبر راشد حسين عن هذه النزعة الانسانية العميقة فى قصيدة من اجمل قصائده اسمها « ضد »، وهذا هو نص القصيدة :

ضد ان يجرح لوار بلادى سنبلة
ضد ان يحمل طفل، اى طفل، قنبلة
ضد ان تدرس اختى عضلات البندقية
ضد ما شنتم •••• ولكن
ما الذى يصنعه حتى نبي او نبيه
حينما تشرب عينيه وعينيها
خيول القتله
ضد ان يصبح طفل بطلا فى العاشرة
ضد ان يثمر الغاما لواد الشجره
ضد ان تمسخ اغصان بساتينى مشانق
ضد تحويل حياض الورد فى ارضى
خنادق

ضد ما شئتم ... ولكن
بعد احراق بلادى
ورفاقى
وشبابى
كيف لا تصبح اشعارى بنادق ؟!

هنا يعبر الشاعر عن موقفه وموقف شعبه ، فحركة العربى الفلسطينى ليست عدوانا وانما هى رد للعدوان، والعرب انما يفكرون فى الخير والحياة والبناء ،ولكن العدو يقتلع الزهور والسنابل ويفرض عليهم ان تتحول حياتهم الى معركة .

وفى قصيدة بعنوان «هى الارض» يتحدث راشد حسين عن قضية قديمة تشغل الانسان العربى فى فلسطين وهى قضية بيع الارض العربية لليهود ،وهذه القضية تسبق قيام دولة اسرائيل

عرى البيادر

هذه القضية ذات الجذور فى الواقع الفلسطينى والشعر الفلسطينى هى نفسها التى يعالجها راشد حسين فى قصيدته « هى .... والارض » يتحدث على لسان فتاة فلسطينية باع « عريسها » جزءا من أرضه لليهود ،وذلك حتى يحصل على « المال » ليدفع به مهر حبيبته ويتزوجها ،وهنا ترفض الفتاة « عريسها » وتدينه وتصفه بانه « انذل العاشقين » لانها، كأى عربية حرة ، لا تقبل ان يكون عشها مبنيا على خيانة الارض،

... وبعت التراب المقدس
يا انذل العاشقين
لتدفع مهرى ؟ ..
وتبتاع لى ثوب عرس ثمين ؟
فماذا اقول لطفلك ان قال :
هل لى وطن ؟!
وماذا اقول له ان تساءل :
انت الثمن ؟

وفى هذه القصيدة نجد « القضية » التى دائما ما نلتقى بها فى شعر راشد حسين ، على اننا نلتقى من ناحية اخرى بظاهرتين فنيتين لهما حضور دائم عند هذا الشاعر .. الظاهرة الاولى هى كثرة « الصور المادية » الحية فى شعره ،فالعاشق فى هذه القصيدة يسحب « المواكير » من « شعرها » ويبيع « جدائل زيتونها » ويقطع « أثداء رمانها » ... الى آخر هذه الصور التى تجعل من « الارض » « امراة » مهانة تباع فى سوق من أسواق الرقيق ... وهذه الصور المادية الحية تمنح القضية النظرية التى يناقشها الشاعر وهى قضية « الارض » طابعا انسانيا بعيدا عن التجريد العقلى الجامد ... وهذه الصور الحية تملأ شعر راشد حسين، ولعل ذلك يعود الى نشاته كفلاح فلسطينى، فالصور المادية الحية هى الوسيلة الفنية الاول عند الفلاحين العرب فى تعبيرهم عن المشاعر والافكار ... فالجميلة كالقمر ، والحلو كالسكر ، والمر كالعلقم ... وما الى ذلك من صور مادية مباشرة ،وهذا المنهج الفنى فى التعبير لا يكاد يفارق وجدان الشعراء الذين نشاوا فى بيئة ريفية ،وان اختلفت بعد ذلك قدرتهم الفنية حسب امكانياتهم

ظاهرة الحوار والنفسية المندمجة في جو الصراع

عن السجن والاضطهاد في سجونهم

مَن الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك؟

كان الشعور بالغربة .. يملأ عليه حياته

أتيت إليكم وثرت عليكم فقوموا إذبحوني

الاخلاص ٠٠ والصلابة

اما الظاهرة الثانية فى هذه القصية فهى ظاهرة « الحوار » ٠٠٠ فالقصيدة تقوم على حوار بين شاب عاشق يبيع ارضه ليتزوج ، وبين فتاته التى ترفض حبا ثمنه بيع الارض. صحيح انه حوار من جانب واحد هو جانب الفتاة ،ولكن « مونولوج » الفتاة يكشف لنا موقف الشاب ويعريه امامنا ،كما يكشف لنا ايضا انحياز الشاعر الى موقف الفتاة ٠

وظاهرة الحوار فى شعر راشد حسين تكشف لنا عن نفسية « مندمجة » الى ابعد حد فى جو الصراع «الفلسطينى الاسرائيلى»، فالشاعر يحس انه يتحاور دائما مع كل ما ينتقص من انسانيته وحريته وآماله فى ان يعيش كريما على ارض كريمة ٠

وهذه قصيدة ثالثة لراشد حسين عنوانها « عن السجن » تحدث ايضا عن قضية هى قضية الاضطهاد الذى يلقاه العرب فى سجون اسرائيل، وهى ايضا تقوم على الحوار بين الشاعر وحبيبته ،وهى كذلك قصيدة تمتاز بما فيها من صور حية لها تاثيرها العميق على النفس والوجدان ،وهى فوق ذلك كله تكشف امامنا عن عمق ايمان راشد حسين بقضية وطنه وامته ،وهو ايمان يهزنا بما فيه من اخلاص وصلابة ٠

سحبت المواكير من شعرها .
وبعت جدائل زيتونها
وارخصت فى السوق عرض السهول
وبعت وفاء بساتينها
وقطعت اثداء رمانها
ومزقت حلمات ليمونها

قالت اخاف عليك السجن ، قلت لها
من اجل شعبى ظلام السجن يلتحف
لو يقصرون الذى فى السجن من غرف
على السجون ٠٠ لهدت نفسها الغرف
لكن، لها امل ان يستضاف بها
حر ،فيزهر فى انحائها الشرف
قالت : بساتيننا الخضراء قد نسفت
متى تعود الازاهير التى نسفوا ؟
قلت انظرى فى سمانا ٠٠ لم تزل سحب
غدا تزخ الى ان يزهر الاسف

و ٠٠ مات غريبا

واخيرا ٠٠ لقد مات راشد حسين قتيلا فى نيويورك، كما مات من قبله غسان كنفانى وكمال ناصر ،واليد التى قتلته هى يد الصهيونية ،ولسوف تقول اجهزة الاعلام الصهيونية، ان اسرائيل بريئة من دم راشد حسين ٠٠٠ ولكن الحقيقة ان الذئب ليس بريئا من الدم الزكى العربى الموهوب ٠

رجاء النقاش

زاوية الرأي



أخلاقية الحضارة.. والمقياس المزدوج

قامت قيامة الاوساط والدوائر الغربية فى أوربا وأمريكا تجاه ما أشيع حول اغتيال الاسقف الانجليكاني في أوغندا • وجميل أن تثور ثائرة الضمير الانساني الحر لكل الاعمال غير المشروعة وغير الاخلاقية في العالم ، فهذه ظاهرة صحية تشير الى ان عالمنا ما زال بخير رغم كل ما يشهده من بشاعة وظلم • ولكن الاجمل لو كان هذا الضمير الانساني المحسوب حرا في عالم الحضارة الغربية ، يتحرك بمقاييس واحدة ومعايير ثابتة تجاه كل الاعمال غير المشروعة بنفس الحماس وبنفس الاهتمام • غير ان هذا ما تفتقده الحاسة الخلقية الحساسة والمرهفة (أحيانا ، وأحيانا فقط) لمدى أصدقائنا الغربيين •

فمنذ مدة تزيد على سنتين والراهب الفلسطيني المناضل (كبوشي) مسجون في ظلمة السجون الاسرائيلية ، يضرب عن الطعام ويتحمل جميع أنواع الاضطهاد دون

أن يتحرك ضمير غربي محترم في عالم السياسة ، او في عالم الكنائس الغربية على كثرتها وعلى بلاغتها في التحدث عن الحريات الانسانية (أحيانا أيضا !) ، ليقول كلمة حق واحدة بشان هذا الاسقف الفلسطيني الذي يشاركهم الايمان بقيم المسيح عليه السلام ومبادئه• ولكن يبدو لانه (فلسطيني) فلا يجوز أن تشمله رحمة الله •• حتى ولو كان مسيحيا يشارك اصدقاءنا الغربيين وحدة العقيدة وليذهب هو مع قيم مسيحه الى السجن !

والامثلة كثيرة على هذا الضمير الحي الميت في الغرب •• الحي عندما تكون المسألة متعلقة بالمصالح الغربية ••• الميت عندما تكون المسألة لا تعنيها • فمنذ سنين ونحن نسمع ضجة عظيمة في الغرب عن المنشقين اليهود في روسيا وعن حقوقهم وضرورة رفع الاضطهاد عنهم •

ولكن عندما تعرض المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية لمختلف أنواع الضغط ، لم يسجل التاريخ ان زعيما غربيا قد اعترض وان كنيسة غربية قد تحركت ، ولو بالكلام ، للتذكير بحقوق المسلمين الآسيويين •

واليوم يبذل الغرب أبرع ما عنده من أساليب وامكانات لحماية الاقليات البيضاء في روديسيا وجنوب افريقيا من المطالب الافريقية المشروعة ، بينما لم نسمع ان الغرب فعل شيئا في الفلبين تجاه الحيف الذي تعرض له المسلمون فيها خلال سنوات طويلة ولم يطرح من جانبه أي حل لمأساتهم •

لقد قامت الحضارة الغربية على مبادىء انسانية شريفة وقيم عالية ورائعة • ولكن نقطة الضعف الكبرى فى الحضارة الغربية انها حضارة منافقة ذات وجهين ، هي ديمقراطية في البرلمان البريطاني وهي استبدادية في الريف الافريقي ، هي انسانية في مقتل القس الانجليكاني، وهي لا مبالية في اضطهاد القس الفلسطيني، هى رحيمة مشفقة بالنسبة لليهودي السوفياتي وهي غير معنية بمصير المسلم السوفياتي ••• هي عنيفة وسريعة في نجدة الاسرائيلي ، وهي مسرفة في اهمالها واهدارها لقيمة الفلسطيني ووجوده •

انها باختصار حضارة نفاق رفيع المستوى ومتمدن !

وبعد هذا يستغرب الغربيون لماذا يرفض الناس قيم الحضارة الغربية • بل يندهش بعضهم عندما يقال لهم ان حضارتهم الغربية قد افلست معنويا واخلاقيا •

وما العمل مع أصدقائنا الغربيين ؟ أليسوا ما يزالون اصدقاءنا مع ذلك ، وبرغم ذلك ؟

محمد جابر الانصاري



د. عون الشريف

نحو نهضة حضارية شاملة :

استعادة الشخصية القومية

الثورة الحضارية التى نسعى اليها ونعتقد ان الطريق قد أصبح ممهدا لها هى التى تحقق لنا بعث روح حضارتنا التى نستمد منها مقومات شخصيتنا الوطنية والقومية فنكون أنفسنا ، وتهىء لنا فى نفس الوقت أمثل الظروف لنتفاعل مع تجارب العصر ومعطياته التفاعل المثمر الذى يدعم شخصيتنا القومية ويطورها ويفسح أمامها أعظم الفرص للنمو الذاتى المتكامل وبذلك نقف على أقدامنا فى مجال الاسهام الحضارى بدل ان نحمل على نقالات الاخرين وظهورهم .

التخلى عن حضارتنا .. وهم استعمارى

ولابد هنا من مواجهة الوهم الاستعمارى الذى رسخته حضارة الغرب فى عقول كثير من مثقفى العالم الثالث من أن الحضارة الصناعية الغربية الطاغية على العالم الان فى الشرق والغرب هى اولا الحضارة العالمية الوحيدة والممكنة ، وهى ثانيا نهاية سعى الانسان الذى يجب ان يحتذيه كل شعب من شعوب العالم لينتقل من التخلف الى التقدم ، وعلى الناس فى مقابل ذلك التخلى عن حضارتهم وثقافتهم التقليدية المهترئة واصطناع أساليب الغرب ومناهجه فى كل كبيرة وصغيرة .

كل ذلك وهم يدعمه نفوذ الغرب وقدرته على التحكم فى مصائر الشعوب . فليست هناك فى واقع الامر حضارة عالمية مجردة فى جملتها بهذا المعنى وانما هو تراث بشرى أسهمت فيه كل البشرية وانتقل لظروف تاريخية معلومة الى الغرب فازدهر وتطور واصطبغ فى كثير من جوانبه بالصبغة الغربية المستمدة من تراث الغرب الحضارى ،



لابـــد من مواجهة الوهم الاستعماري الذي رسخته حضارة الغرب في عقــول كثير من مثقفي العالم الثـــالث

فالجزء العالمى من الحضارةهو هذه المناهج العلمية والفكرية والتكنولوجية وما اليها التى تشترك فى الاستفادة منها كل الشعوب وان لم تنتجها ، ويصبح مجال الاستفادة منها مرتبطا بقدرة المجموعة الذاتية على التلقى والاستيعاب والتمثل والهضم والابتكار ، وهذا الامر لا ينطبق على شعوب العالم الثالث وحدها وانما ينطبق على الشعوب الغربية ذاتها • فان ما نسميه بالحضارة الغربية مفهوم عام او مادة خام وكل شعب من الشعوب الغربية يتمثله بطريقته الخاصة لينتج ثقافة تختلف باختلاف الشعوب • فهناك الثقافة الانجليزية والفرنسية والالمانية وهكذا وكل منها له سماته الخاصة ولونه المتميز رغم ان كل هؤلاء الاقوام أبناء حضارة واحدة • وما صح فى أمــر المنتجين الاساسيين فى الوقت الحاضر لهذه الحضــارة العامة يصح فى أمر جميع بقية الشعوب •

معركتنا من أجل التحرر الحضارى

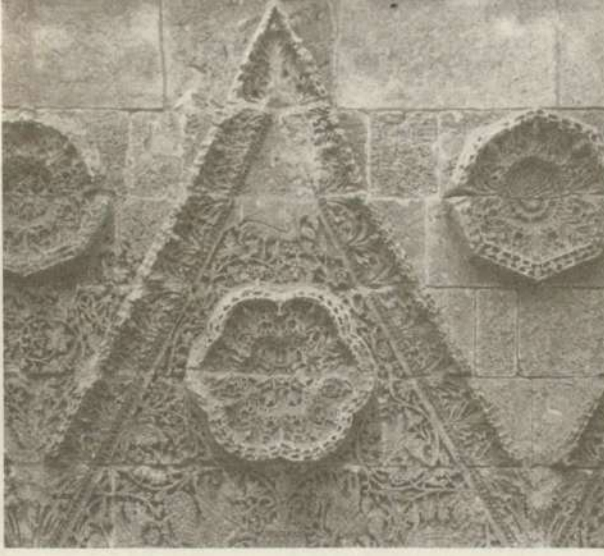
هذه القضايا العامة لابد من طرحها لتوضيح مدى التلاحم والتشابك بين معركتنا فى الداخل لاحياء التراث وتطوير الثقافة الوطنية المنبثقة عنه وبين معركتنـــا الكبرى لاستعادة فعالية حضارتنا القومية وتفجير طاقاتها الكامنة فى وجه كافة الضغوط والتحديات التى تواجهها شعوب العالم الثالثفى معركتها منأجل التحرر الحضارى• ويتعين علينا ادراك مدى الجهد الذى يلزم علينا بذله لاكتشاف جوهر الماضى وبعث روح الحضارة بحيث يصبح ماضى امتنا الفاعل جزءا لا يتجزأ من حاضرنا المعاش دون ان نفقد فى رجعتنا الى الماضى الموجهة بروح العصر صلتنا بما يجرى حولنا من تطور مذهل فى كل مجالات الحياة الانسانية •

أثر الاسلام فى بعث الحضارة

والواقع ان ما ينتظرنا فى هذا المجال شبيه بمـــا حدث فى ماضى امتنا حين خرج الاسلام من جزيرة العرب واتصل بالحضارات المجاورة له فتفجرت قدراتـــه على الاستيعاب فهضم كل التيارات الحضارية المعاصرة وحورها وادخلها فى اطاره الفاعل فبرزت العلوم الاجتمـــاعية والطبيعية وازدهرت الفلسفة وما يتصل بها من نهضة فكرية وعمرانية • ولدينا فى ذلك مثل قريب هو ما فعلته حضارة الغرب الراهنة اذ انها استوعبت كل التطـــور الاسلامى فى مجالات المعــرفة والعمران ولم تذب فى حضارة الاسلام وانما تلاحقت معها لتفجر فى كيانها كل طاقات الابداع والاصالة القائمة على تراث ماضيهــا اليونانى الرومانى المسيحى فتم لها الانطلاق الذاتى • ولنا فى اليابان والصين الشعبية نماذج على مستوى آخر للتطور الحضارى الذى يحافظ على اصالة الذات فى انفتاح خلاق على تجارب العصر •

السودان وتفاعله مع الحضارة

وسأتخذ من السودان كاحد مجتمعات العالم العــــربى والاسلامى المتميز نموذجا لابراز بعض التفاصيل التى تتعلق ببعث روح الحضارة والتى تنطبق على معظم منطقتنا الحضارية • فالسودان الحديث فى جملته وليد شرعى للحضارة الاسلامية • فليس هناك من شعب يدين بوجوده للاسلام مثل ما يفعل شعب السودان الذى هو فى جملته صياغة للاسلام على المستوى البشرى حيث امتزجت الدماء العربية والافريقية فى بوتقة التسامح الاسلامى ليصبح السودان رمزا وتجسيدا لما يفعله الاسلام من صهر للعناصر من البيئات المختلطة المتعددة الاجناس والالوان • وهــو



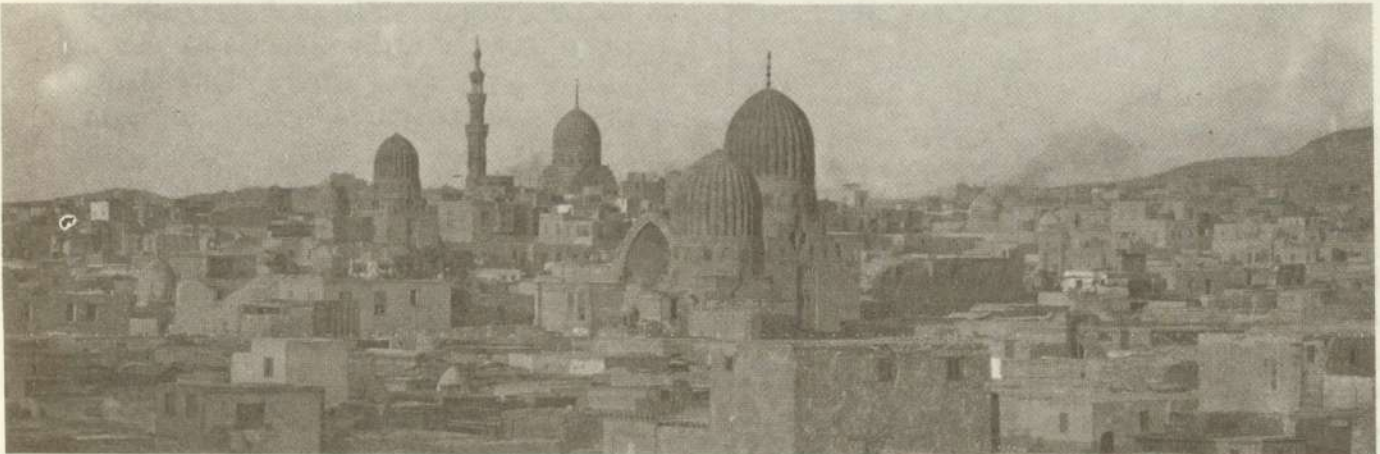
علاقاتنا بمصادر الحضارة

استعادة الشخصية القومية

من المؤكد أن شخصيتنا وليدة التراث .. صامدة وباقية بالرغم من كل شيء

صياغة للاسلام على المستوى الحضارى والثقافى فقد دخلت كل الموروثات الحضارية والثقافية في اطار الاسلام ليصبح الفرد السوداني تجسيدا لكل ما تعاقب على هذه الارض من حضارات وثقافات بعد ان تفاعلت مع حضارة الاسلام فتركزت كل ايجابيات التراث فى اطار الشخصية السودانية المسلمة • وهذا يوضح أن مرونة الاسلام فى صياغة شخصيات البشر لاتسمح بالتنوع فى اطار التوحد على مستوى الشعوب فحسب ، وانما تفتح المجال لهذا التنوع على مستوى الشعب الواحد بحيث يكون لكل منطقة طابعها الخاص وشخصيتها المتفردة فى اطار اسلامها العام كما هو الحال في مناطق السودان المختلفة التى وان اشتركت فى العقيدة الواحدة والوجدان المشترك الذى هو الاساس الاول لوحدتنا الوطنية فانها تتمايز فيما بينها لظروف اختلاف البيئة والموروثات الحضارية والثقافية المكتسبة من الماضى السحيق • وهذه الفروق البيئية والثقافية الدقيقة بين المناطق والمجموعات هى بمثابة التنوع المثمر الخلاق فى اطار وحدة الحضارة ومن ثم فان الشخصية السودانية في عمومها صياغة لحضارة الاسلام فى تفاعلها مع بيئة السودان الزمانية والمكانية • وبالتالى فان احياء هذه الشخصية وتطويرها رهين باحياء الحضارة التى تستمد منها مقومات وجودها الفردى والجماعى •

ولعل أكبر قضية تواجهنا هنا هى انقطاع صلتنا بمصادرنا الحضارية التى نستمد منها كل عاداتنا وتقاليدنا ومسلكنا الخاص والعام ، فان علاقتنا بتراثنا علاقة تقليد سالب يتوارثه الخلف عن السلف ولهذا السبب جمد تراثنا وجمدت شخصيتنا • جمد تراثنا الذى هو بمثابة الايدلوجية لتحركنا الفردى والجماعى لاننا لا نتدارسه ولا نتامله ولا نجيل فيه النظر ولا نجرى فيه من التحوير والتطوير بما يتلائم وتغير الاحوال والظروف فظل حبيس الكتب فى معظم الاحوال وحبيس الذاكرة فى بعضها لقرون طويلة وجاءت الغزوة الاستعمارية فصرفت معظم المثقفين والمفكرين عنه وابدلتهم ثقافة بثقافة وبذلك ظل تراث أمتنا بعيدا عن الحياة الفاعلة وانقطعت عقول المفكرين عن معانقته والتعامل معه واخصابه بالتامل والاجتهاد والتلاقح بتيارات الفكر المعاصر • وبالتالى فقد فقدت كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية المنبثقة عنه والتي كانت مدار حياة الناس ، فقدت حيويتها وفعاليتها وجفت صلتها بالحياة فسهل على المستعمرين ازالتها او اغفالها وتخطيها واقامة اجهزة ومؤسسات بديلة مثلما فعلوا حين اغفلوا الشريعة واحكامها واقاموا مكانها القوانين الاوربية ، ومثلما فعلوا حين اهملوا المؤسسات التربوية الاسلامية التى كانت لا تقدم المعرفة فحسب وانما تبنى المواطن المتفاعل



ليس هناك حضارة عالمية مجـــردة . وإنما هناك تراث بشـــري كبير

مع مجتمعه ، فاقاموا مكانها المؤسسات التربوية الحديثة التى تحشو اذهان المتلقين بالمعلومات وتوجه عقـــولهم الوجهة التي تصلهم بثقافة الغرب وقيمها وان تعارضت مع قيم حضارتهم القومية وثقافتهم الوطنية • وكانت النتيجة لكل ذلك ازدواجية فى الحياة وفى الفكر تنعكس فى حياة المجتمع وفى حياة الافراد وتصيبنا جميعـــا بهذا الدوار والتمزق •

أسباب عجزنا عن التفاعل مع حضارتنا

ولكن الامر المؤكد ان شخصيتنا وليدة التراث صامدة وباقية رغم انبتارها عن مصادر اصالتها من ناحية وعجزها عن التفاعل الايجابى مع كثير من معطيات العصر من ناحية أخرى • واننا فى سعينا لبعث روح الحضارة وتاكيـــد اصالة الذات لا نبحث عن ماضى عفاه الزمن وانقطعت صلتنا به كل الانقطاع فاننا جميعا تجسيده المعـــاش وكلنا صياغته التى ترسبت خلال القرون فمنحتنا ما نحن عليه من سمات ومميزات رغم ظروف التخلف والجمـــود ومخططات الاستعمار التى افضت في الحديث عنها • وهذه السمات والمميزات جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا المنبثقة من تراثنا الحضارى وهو ليس أمرا مرهونا بحالة البساطة التى عليها مجتمعنا الحاضر وانما هو أمر باق وثابت لا يتغير الا فى أضيق الحدود اذا وصلناه بجذوره الحضارية التى تضمن له النماء والازدهار والتطور • وهكـــذا حيثما بحثنا فى مقومات شخصيتنا الوطنية وجدنا فيها الكثير الذى يمكننا ان نرسى عليه دعائم حياتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية دون ان نحتاج الى استيراد الاطـر والشعارات من الخارج وكلما استوحينا ضمير الشعب وعبرنا عن روحه وثقافته فى كل مخططاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تجاوب الشعب معها وتفانى فى سبيل انجاحها لانه يحس بآن فى تحقيقها تحقيقا لذاته فيرتبط العمل العام بالعمل الخاص وتزول الحواجز بين ما هو شعبى وبين ما هو رسمى • وكلمـــا ارتكزنا على هذه المقومات الاساسية لشخصيتنا نشطت هذه الشخصية وازدهرت وتطورت وبنشـــاطها تنشط صلتها بالماضى ويزداد التصاقها بالحاضر فى آن واحـــد فتتعدل صلتها بالماضى من موقف الاجترار السالب والتقليد الجامد الى موقف المعايشة الفاعلة التى تاخذ من الماضى خير ما فيه وتنفى عن وجودها كل ما لا يقوى على الحياة منه ، وتتعدل صلتها بالحاضر من موقف التلقى لكل ما تطفح به الحياة من حولنا صالحا أم طالحا الى موقف التفحص الناقد وعرض الامور على مقومات ذاتنا الحضارية والثقافية فما استقام معها واخصبها واثراها اخذناه وما تعارض معها واضر بها رفضناه ، والواقع ان الماضى يعيش فى الحاضر بمقدار حيوية الحاضر ، وكلما دبت الحياة في الحاضر تعمقت صلته بالماضى ، وازداد التصاقا بمنابعه الفاعلة ، فيتصل الماضى بالحاضر فى تكامل نشط تزول بمقتضاه هذه الازدواجية فى الحياة وفى الفكر التى نشقى بجحيمها مع بقية شعوب العالم الثالث •

وجوب البحث عن شخصيتنا ••

ولا يظن ظان ان تلك دعوة دينية ضيقة تصيب مجتمعنا الجديد بالتمزق والتفرق شيعا وطوائف وديانات بعد ان أحرزنا وحدتنا الوطنية والتقينا جميعا حول مفهـــوم المواطنة التى لا تمييز فيها بسبب العرق او الدين او الوضع الاجتماعى • بل الامر على عكس ذلك اذ انهـــا دعوة الى نهضة حضارية شاملة وفى تحقيقها تحقيق لقريب مما قامت به النهضة الاوربية فى بداية أمرها حين اعادت الدين الى وضعه الصحيح فى حياة المجتمع الاوروبى بان ردت ما لله لله وما لقيصر لقيصر فتكاملت الشـــخصية الاوروبية باتصالها بجذور ابداعها فى تراثهـــا اليونانى الرومانى المتاثر بالمسيحية والى حد ما بالحضارة الاسلامية• وجوهر الحضارة الاسلامية التى جاءت متممة للمسيحية ذوبان الدين فيها فى حياة المجتمع الذى ينعكس تكاملا وروحا جماعية فى حياة الافراد ، وتماسكا عضويا فى علاقات المجتمع • وسبيل نهضة المجتمع المسلم واعادة الدين فيه الى موضعه الصحيح فى اطار تكامل الدين

استعادة الشخصية القومية



والدنيا لتحقيق الوسطية التى هى حقيقة الاسلام • فاذا انفصل الدين فيه عن الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتداعت علاقات المجتمع ورجعنا من جديد الى الازدواجية والثنائية التى جاء الاسلام اصلا لعلاجها فى مجتمع الحضارة المتطور • فاذا كان فصل الدين هو الحل لمشكلة المجتمع الغربى ، فان وصل الدين هو الحل لمشكلة المجتمع المسلم • وبالتالى فان كلا المعيارين اللذين نقيس بهما الامور فى حياتنا المعاصرة قاصر ومضلل • فان معيار العلمانية المنتزع من التجربة الغربية لا يمثل جوهر الحضارة الاسلامية التى تكمن قوتها الحقيقية فى التحام ما لله بما لقيصر ، فما كان شفاء فى تجربة الغرب يكون هلاكا فى تجربة النموذج الاسلامى • ومعيار الدين المنتزع من تجربة المجتمع المسلم المعاصر لا يمثل حقيقة الحضارة الاسلامية بل هو فى واقع الامر يمثل قمة انشطارها حيث ذهبت فعالية الاسلام فى حياة المجتمع وبقيت الهياكل والرسوم المتمثلة فى الطقوس والعبادات •

دعوة الى البناء الحضارى الشامل

وكثير من الناس يحكمون هذا المعيار فى رفض حضارة الاسلام التى هى كينونة المجتمع وحقيقة وجوده ، وفى ذلك هروب من مواجهة التخلف التاريخى الذى الم بحضارتنا ومجتمعنا • فبدل النضال لبعث اصالة الذات وتفجير طاقاتها الكامنة نظل نبحث عن المسكنات والحقن المقوية لعلاج المريض ، وعلاجه يكمن فى مواجهة المرض مواجهة صريحة لا مواربة فيها ولا التواء • فلا المعيار الغربى العلمانى يحقق لنا العلاج ولا المعيار الدينى النابع من تخلف المسلمين يحقق لنا ما نصبو اليه من تقدم، ومن ثم فان تصوير بعث الحضارة القومية بمفهومها المتكامل ، بانه دعوة دينية صرف ، مثلها مثل بقية الدعوات الدينية الاخرى ، فهم خاطىء نابع من تجربة المجتمع الغربى ومن تجربة المجتمع المسلم فى قمة تدهوره على السواء ، وكلاهما رجعة الى حالة الفترة الاولى التى سبقت الاسلام • والفرق بين الفترة الاولى وهذه الفترة الثانية ان مجتمع الاسلام فى الحالة الاولى كان فى ضمير الغيب ، وهو فى الحالة الثانية فى ضميرنا جميعا ، وان حالت بيننا وبين روحه الفاعلة غشاوات القرون وصدا التخلف ومخططات المستعمرين • كلنا كما ذكرت من قبل تجسيده الباقى وصياغته الفاعلة فى سلوكنا العام والخاص وان اخطاتنا روحه الدافعة لظروف التخلف التى تحدثت عنها • وحتى مفهوم المواطنة الذى يجمعنا جميعا فى اطاره هو وليد هذه الصياغة التى تجعل كل فرد منا مجتمعا فى فرد ، ودولة داخل الدولة ، ولا علاقة لكل ذلك باختلاف الاديان • فان نموذجنا الحضارى يؤمن بكل الديانات السماوية ويرعاها ويجعل المحافظة على معتنقيها وشعائرهم جزءا لا يتجزأ من العقيدة الدينية لا يتم ايمان المؤمن الا بها ، وهذا جزء يسير من البناء الحضارى الشامل الذى امتد لما يقرب من اربعة عشر قرنا من الزمان ومنح ما يقرب من ربع البشرية شخصيتها الحضارية المميزة ، واكثر من ذلك فان استعادة فعالية هذا النموذج الحضارى ليس حلا لمشكلة المجتمعات المسلمة وحدها فى معركة الصراع الحضارى ، وانما هو حل لمشاكل كل البشرية فى مقبل ايامها •

حاولت ان اضع قضية الثقافة والتراث فى هذا الاطار الاستراتيجى العام الذى يصل معركتنا فى الداخل من أجل استعادة فعالية شخصيتنا القومية بمعركة شعوب العالم الثالث من أجل التحرر الحضارى فى عالم ما بعد الاستعمار المباشر ، ولم اشأ ان ادخل فى التفاصيل لان الالتقاء حول الاستراتيجية هو الذى يحدد تفاصيل بقية المعارك •

عبد القادر حميده

من القلب



القرآن الكريم.. باللغة الإنجليزية!

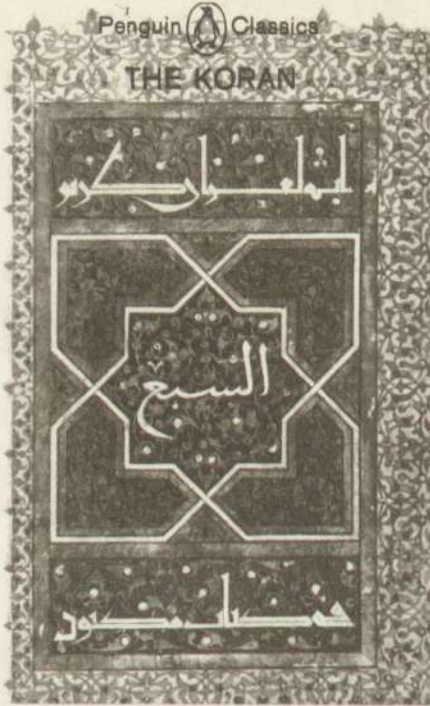
توقفت منقبضا أمام الغلاف •

المكتبة احدى كبرى المكتبات في لندن • والزحام على اشده في سباق الحصول على أكبر المؤلفات بابخس الاثمان • جذبني من حشاشتي غلاف « القرآن الكريم » مترجما الى اللغة الانجليزية • صدمني طائر البطريق ـ علامة المطبوعات ـ يعلو هامة الغلاف ، فايقنت من الوهلة الاولى أن روح التقديس من قبل المترجم والناشر منصبة على العلامة التجارية ، بغض النظر عن الكتاب المقدس •• المترجم ! وابتلعتني ردود الفعل • تذكرت أنني منذ سبع سنوات ـ وكنت اتردد على مكتبة جامعة مارتن لوثر في مدينة هاله بألمانيا الديمقراطية ـ أتيح لي أن أتصفح احدى تراجم المستشرقين للقرآن الكريم • ومن لحظتها أيقنت أن القرآن بلغته وبروح اللغة والمعاني لا يمكن ولا ينبغي أن يترجم الى أية لغة أخرى • لا اتذكر الآن من شواهد الاقتناع بهذا الرأى، غير تلك الآية الكريمة التي تقول : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »، وقد ترجمها المستشرق على النحو التالي : هن بنطلونات لكم وأنتم بنطلونات لهن !

اقول انني توقفت منقبضا أمام الغلاف، تجلدني ردود الفعل في السابقة القديمة، بينما تتسابق أيدي ورغبات المتزاحمين من الاخوة الافارقة، والباكستانيين، والهنود الى خانة القرآن الكريم باللغة الانجليزية، حتى وجدتني أمام النسخة الاخيرة، فالتقطها باكبر حجم هائل من الفضول المعذب !

لا أريد ان أخوض في عرض تلك المضاهاة البائسة بين ما هو جليل وبليغ ومعجز في النص القرآني العربي، وبين ما هو ركيك وهزيل ومؤسف في الترجمة الانجليزية ! لكنني حين بدأت ـ مدفوعا بذلك الفضول المعذب ـ الى اقامة تلك الحدود بين ما حفظته من القرآن الكريم، وبين ما أقرؤه الان بلغة غير لغته •• ادركت أن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه المترجم « ن • ج • داءود » ـ وهو عراقي يعيش في لندن منذ ثلاثين عاما ،واغلب الظن أنه يهودي ـ اقل بكثير من خطأ الهيئات الاسلامية الكبرى، التي لم تتخذ حتى الان وسيلة من وسائل الحد من هذا العبث المتكرر بين حين وآخر ، بدعوى الاستشراق، أو غيره من الدعاوى السافرة ، التي تهدف الى توصيل القرآن الكريم بغير لغته، مشوها ومفرغا من روحه ، وقدسيته ،ومقوماته ، الى المسلمين من غير قراء اللغة العربية !

ان النسخة التي بين يدي هي أحدث طبعات عام ١٩٧٧ • وهي تشير في صفحاتها الاولى الى أن هذه الترجمة نشرت لاول مرة في عام ٥٦ • مثلما تشير الى أنها منذ ذلك التاريخ، تعاد طباعتها في كل عام • بل انها في عام ٧٤ أعيد طبعها مرتين • وهذا يعني أن المسلمين من غير قراء العربية راغبون ومتلهفون لان يعرفوا أصول دينهم وتشريعاتهم القرآنية ، بينما الهيئات الاسلامية العليا



غائبة عن هذه الحقيقة • مثلما يعني نشر هذه الترجمة في سلسلة شعبية زهيدة السعر ، أن المؤامرة على القرآن الكريم تؤتي أكلها في أوساط المسلمين، دون أن تفطن هيئاتنا الدينية الى ذلك الخطر المحدق باخوتنا في كل بلاد الدنيا ،والى تلك الجراح التي تنزف من كتاب فصلت آياته ، ثم انزلت من لدن حكيم خبير !

ان الجامع الازهر • وان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية • وان الهيئات الاسلامية العليا • وان الجامعات الاسلامية في كل مساحة الوطن العربي • وان العلماء المنوطون بحماية هذا التراث العظيم من التطاول عليه والافتئات •• ينبغي عليهم جميعا أن ينبروا بخطط مستنيرة في وجه تلك المحاولات الآثمة والدائمة ، احباطا لمؤامرات علنية تمس جوهر كتاب سماوي مقدس، وتنتهك أقدس معانيه وروحه ومقوماته !

ان الاستغفار وحده ـ أيها السادة الافاضل ـ لا يكفي درءا للاثم • وانما اليقظة والدفاع عن كل مقدساتنا الدينية بكل لغات العصر ، وباعمال الفكر والتخطيط والمبادرة والتصدي ، ينبغي أن يكون هو الاستغفار الحقيقي ، كي يصبح الدين في مأمن من أعدائه • وكي تصبحوا جديرين بحمل المسئولية المقدسة •

عبد القادر حميدة

سمعت رأيت قرأت

سمعت



سمعت ان بعض القبائل الافريقية كالزاندى الذين يعيشون فى منطقة الحدود بين جمهوريات السودان والكونغو زائيرى وافريقيا الوسطى عندهم عادات ـ حتى فى الحروب ـ ما احوج عالمنا المعاصر الى الاقتداء بها : غاية القتال عندهم ان ينسحب عدوك باقل خسارة فى الارواح والعتاد ،وعليك ان تتجنب تطويقه تطويقا كاملا لئلا يياس من الحياة والنجاة فيلقى بنفسه ـ عند اليأس فى الميدان مهاجما حاقدا او منتقما ضاربا ،هكذا يقاتلون ويتركون فجوة فى مؤخرة الجيش كى يفلت منهم الخصم ان احس بالهزيمة ومن قوانين الحرب عندهم الا يبدأوها الا عند الاصيل، وبعد ساعات يحل الظلام ويستطيع المهزوم وفى ستر الليل ـ ان ينسحب باقل خسارة ممكنة •

هكذا نجد اعراف الحرب عندهم أقرب الى العقل ـ ان كان للحرب عقل ـ من كثير من الحروب المدمره التى تموج بها دنيانا •

وسمعت أيضا ان فى الهند قبل احتكاكها باوروبا ـ لم يكونوا يحاربون ليلا •• يمضى الجنود نهارهم محاربين• فاذا غربت الشمس وضعوا أسلحتهم ـ ثم ياخذون فى الراحة والسمر ويتبادلون الطعام والشراب وينامون ـ بعد حرب النهار ـ متجاورين آمنين على أنفسهم وأسلحتهم من الغدر والخيانة ـ الحراسة كانت حراسة الايمان والضمير، هكذا حتى تطلع الشمس ـ وعندئذ يبدأون فى تناول طعامهم ،وينظمون صفوفهم ، فاذا ما استعدوا نفخوا بوق الحرب ـ حرب هى ام رياضة؟ ام محاولة لتقليل الدم المسفوك •

تلك هى بعض من آداب الحرب ليتها تتحقق فى هذا العالم الذى يحيق به الخطر من كل جانب •

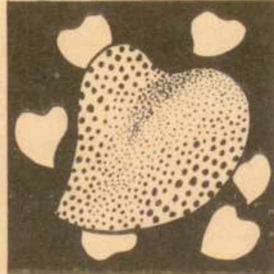
كمال عبد الجواد

سالم حموده

جمهورية مصر العربية ـ قرية اوليله ـ مركز ميت غمر ـ محافظة الدقهلية •

سمعت هذه الحكاية من أبى قال :

سال احد الملوك يوما جماعة من حكمائه وكان قد عزم على سفر : اوضحوا لى سبيلا من الحكمة أحكم فيه أعمالى واتقن به اشغالى فقال كبير الحكام : أيها الملك لا تدخل قلبك محبة شىء ولا بغضة ،لان القلب خاصية



كاسمه وانما سمى قلبا لتقلبه ،واعمل الفكر واتخذه وزيرا واجعل العقل صاحبا ومشيرا ،واجتهد ان تكون فى ليلك متيقظا ولا تشرع فى أمر بغير مشورة •وتجنب الميل والمحاباة فى وقت العدل والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت الامور على ايثارك وتصرفت باختيارك •

ونظر الى ابى وقال : ما احوج كل انسان فى هذه الحياة التى نعيشها يا بنى الى هذه النصائح الغالية •

احمد عبد المنعم محمد
٦ شارع الشيخ عبدالله دراز كوبرى القبة ـ جمهورية مصر العربية

رأيت

فى احد اعداد مجلة « تايم » الامريكية الصادرة فى الفترة الاخيرة • مقالا حول حياة العرب الفلسطينيين فى الارض المحتلة •

والذى اريد العرض له فى هذا المجال هو عملية دس السم فى الدسم• والتناقض الغريب الذى تمارسه هذه المجلة من خلال هذا المقال • ومن خلال مقالات أخرى كثيرة •

لقد اتت المجلة ببعض الدلائل التى تؤكد الوضع السيىء الذى يعيش فيه أبناء الارض المحتلة • ومن خلال هذا الجو المشحون بالعاطفة والتاييد حاولت المجلة دس بعض المعلومات الزائفة بهدف جعل هذه المعلومات معلومات حقيقية ومؤكدة وساحاول هنا اقتطاف بعض هذه الفقرات التى تدل على التناقض بين الحقائق والاباطيل •

تقول المجلة :

لقد ارتفع المستوى المعيشى لعرب الارض المحتلة عما كان عليه عام ١٩٤٨ •وعمت



الكهرباء قراهم وزودت تلك القرى بشبكة مياه ضخمة وانتشرت فيها المدارس وانتقلت اليها الثورة التكنولوجية •

بعد هذا التهويل المعتمد ، تعود المجلة لتناقض نفسها بقولها :

ان ٣٪ من طلاب الجامعة العبرية هم من العرب •

وفى مكان آخر تقول الصحيفة :

تقول الحقائق ان عرب ١٩٤٨ يحصلون على امتيازات كبيرة لم يحصل عليها عرب الضفة والقطاع» لكن الحقائق

التى اوردتها المجلة تنفى ذلك حين تقول :

« ان ٦ مقاعد من اصل ١٢٠ مقعدا فى الكنيست يحتلها العرب » وبعملية حسابية بسيطة نقول ان هذا غيض من فيض •ولو تتبعنا الصحافة الغربية يوميا لوجدنا الكثير من المغالطات المتعمدة • ذلك ان المغالطات تحقق اهدافها واهداف المؤسسات التى تدعمها •

ومن هنا فاننا نرى ان من واجبنا ان نناقش القضايا المطروحة بوعى كامل •

آمنة محمد أحمد عبد الجواد
عمان ـ الاردن ص٠ب ١٥٤٥

قرأت

قال نروى برانت :

علمنى أبى (وكان عطوفا مدبرا) ان ألهو باشياء بسيطة ،وكان مما اهواه فى طفولتى ان اجمع شرانق الفراش وان اراقبها كيف تخرج منها فى الربيع وكأنها ازهار ،كان جهادها فى التخلص من هذه الشرانق صعبا بحيث انه أثار عطفى عليها •• فقمت واخذت مقصا وفتحت به غلاف الحرير المقفل على الفراشة وساعدتها على الخلاص • لكن الفراشة دارت حول نفسها قليلا ثم ماتت •• وشاهد أبى الحيرة ترتسم على وجهى فقال : ان الجهد الذى تبذله الفراشة لتخرج من الشرنقة يعمل على اخراج كل السموم التى فى جسمها • فاذا لم يخرج هذا السم ماتت الفراشة •

وكذلك الناس : اذا جاهدوا فى سبيل ما يريدون ازدادوا قوة وعزما ،ولكن اذا واتاهم ما يريدون سهلا طيعا غلب عليهم الضعف ومات فيهم أهم شىء •• العزم •

المهندس : عباس على نصيف
العراق ـ محمودية ـ محل على الجبورى

كان مترنيخ رجل الدولة النمساوى الداهية يستشيط غضبا لاتفه لاسباب ـ عندما كان طالبا فى المعهد الامبراطورى بفينا وحدث أن أحرز (مترنيخ) درجات غير مرضية في أحد المواضيع بسبب وعكة مرضية، فانبه الاستاذ تانيبا بسيطا لتقصيره ، فما كان من مترنيخ الا أن انفجر غاضبا وضرب الطاولة بقبضته وغادر القاعة وماحدث بعد ذلك، حدثنا عنه مترنيخ فى مفكرته • « وما أن خرجت من القاعة حتى عاد الهدوء الى نفسي، وندمت أشد الندم على ما بدر منى تجاه استاذى الطيب، لانى أدركت بعد فوات الاوان أنه لم يقصد بملاحظته الحط من قدرى، بل كانت غايته حثى على الدرس والمذاكرة لاحتفظ بتفوقى بين اقرانى ، فانتظرت الاستاذ لحين خروجه من القاعة، وعلى مرأى ومسمع من الطلاب كافة اكببت على يده الثمها واستغفره فربت على كتفى بلطف وصرفنى • وفى اليوم الثانى ارسل لى رسالة تضمنت النصيحة الغالية التالية •

لست أجهل ياعزيزى مترنيخ ان انفعالاتك هى دليل حيوية دافعة ونشاط خارق، ولكنى افضل ان اراك ضنينا بطاقتك المخزونة، فلا تهدرها هدرا ، ونصيحتى اليك ان تروض نفسك على الصمت والهدوء ولو لفترة قصيرة كلما استفزك حادث او آلمتك كلمة او حركة ولست أهيب بك ان تكبت انفعالاتك، بل ادعوك الى تنظيم انفعالاتها بحيث لا تقدم وانت تحت تاثير الغضب على اتيان اعمال تندم عليها ويكثر بها اعداؤك• فلو صبرت نصف دقيقة وكبحت جماح غضبك لفهمت مرامى وقصدى ولذاب غضبك كما يذوب الملح فى الماء الحلو • هذه هى النصيحة التى طوى الاستاذ رسالته عليها ،وقد عمل بها مترنيخ وتوصل بفضلها لان يكون رجل دولة من الطراز الاول •

غني حسن مبارك
المدرسة الشرقية ـ الحلة ـ العراق

قرات هذه الكلمات المضيئة للشاعر رابندرت طاغور •

ـ لا تجعلنى جزارا يذبح الخراف ولاشاة يذبحها الجزارون •

ـ ساعدنى ان أقول كلمة الحق فى وجه الاقوياء ولا أقول الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء •

ـ اذا اعطيتنى قوة فلا تاخذ عقلى، واذا اعطيتنى نجاحا فلا تاخذ تواضعى واذا أعطيتنى تواضعا فلا تاخذ اعتزازى بكرامتى

ـ ساعدنى على ان أرى الناحية الاخرى من الصورة •

ـ علمنى ان أحب الناس كما أحب نفسي وعلمنى ان



أحاسب نفسى كما أحاسب الناس •

ـ لا تدعنى أصاب بالغرور اذا نجحت، ولا باليأس اذا فشلت، بل ذكرنى دائما ان الفشل هو التجارب التى تسبق النجاح •

ـ علمنى ان التسامح هو أعلى مراتب القوة وان حب الانتقام هو اول مظاهر الضعف •

ـ اذا جردتنى من النجاح فاترك لى قوة العناد حتى اتغلب على الفشل ،واذا حرمتنى من المال فاترك لى الامل واذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لى الايمان وان أسات الى الناس فاعطنى شجاعة الاعتذار واذا أساء لى الناس فاعطنى شجاعة العفو• واذا نسيتك فلا تنسانى •

فاضل نجم الهنداوى

الفيروز فى مرافئ النجوم

شعر : محمد عثمان كجراى

جنية هتيكة الازار
فى بؤرة الصمت رأيت وجهها
يطل من نافذة الكآبه
فتحت باب الليــــل
اشعلت مصباحى على دهليزه
ففزعت من وقع أقدامى طيور الغابه
أصيح فى أعماقها المظلمة القصيه
يا من يدلنى على طريق الغادة السبية المنفيه
ضيعتهـــا
وهانا ألهث فى مجاهل الدجنة الخفيه
تركتها يضيىء نور الفجر فى غرفتها
تطل من شرفتهـــا
تتابع الحياة حين تنبض البهجة فى ناصية الطريق
من ثغرها الرائع لا ينطفىء البريق
وحينما عدت رأيت وجهها يغيب
مع اختفاء الضوء فى مغارة المغيب
عدت كمن ضيع نصف عمره
احمل جرحى ذلك الغائر فى نزيفه المدمر الرهيب
لالتقى بالمرأة الهتيكة الازار
تغمز لى من خلف كوة الجدار
فى بؤرة الصمت رأيت وجهها
يطل من نافـــذة الكآبـه
تعلن عن فضيحة الميت فى مدرج الفصول
يرقد مشنوقا على منصة الخطابه

★ ★ ★

رأيتها تهتز فى الضباب

كأرضنا السوداء
لا تنبت غير العنب الكاذب فى حدائق الغرابه

أطفأت مصباحى وعدت ساخطا
أسخر من تفاهة اللقاء ، من سذاجة النهايه
وكانت الخيبة حين ضحك الصرصار يسألنى
لاننى أدرك أن الشعر كالغمامة البيضاء .
لا تمطر فى مستنقعات العار

أقول للعزن أنا أعرف لون الغضب العاصف حين يهدر الاعصار
دعنى مع الصمت الذى يومض كالفيروز فى مرافىء النجوم

فالكلم الطيب ينسأى حينما
يطل وجه الزيف من خنادق الوجوم

كنت على ميعاد
لالتقى بالنغم المشروخ حين يصبح الغناء كالنعيق
على خيوط وتر الربابه
لالتقى بقلبى النابض فوق ورق الكتابه
فالسأم القاتل ينسل الى سمائنا
تحمله الرياح كاللعنة من مرافىء الكابه
وخيم الفراغ عنكبوت
وانطفأ الوميض من نوافذ البيوت
تعادلت برودة السكون وارتعاشة الميلاد
أحسست فى حلقى طعم الملح والرماد
وعدت مثلما أنا
« مستحدث فى نطفة التراب من جماد »

م . كجراي





محمد جابر الأنصاري

براعم أدبيـــة من قطر

الفتاة الجامعية القطرية تثبت تفوقها الأدبي في مجال القصة

القصـــة الثانية تمتزج برمزية شفافة تيـــار الخواطر الذاتية يتمازج بالأحداث والحوار

حسنا فعل نادي طلبة قطر في القاهرة باقامته المسابقة الادبية لاعضائه اكتشافا لمواهبهم ، وحسنا فعل مرة أخرى عندما نشر أعمالهم الادبية الفائزة في كتيب « الحصاد الثقافي » الذي مكننا من الاطلاع على تلك الاعمـــال والتعرف الى هذه البراعم الادبية • والحقيقة ان فترة التحصيل الجامعي فترة تكوينية حاسمة في حياة الطالب ، وهي ليست مجرد تعليم أكاديمي ، ففي خلالها تتبلور نهائيا مواهبه واهتماماته كلها ، لذلك فان هذا التفتيح للمواهب الكافية يبشر بامكانية ظهور كتاب وأدبـاء وشعراء من الخريجين القطريين في المستقبل القريب •

الفتاة حازت معظم الجوائز

والظاهرة الطريفة والمشجعة في هذه المسابقة ان الفتاة الجامعية القطرية أثبتت اسهامها الادبي ، بل تفوقها الادبي ، على زميلها الشاب الجامعي ففي ميدان الشعر نرى الجائزتين الاولى والثانية تنالانهما فتاتان وكذلك الحال بالنسبة لميدان القصة !

فاذن كانت هذه المسابقة مناسبة ايضا لابراز مظهر حضاري آخر هو مستوى الوعي الادبي والفكري الذي وصلت اليه الفتاة القطـــرية في تحصيلها الجامعي والثقافي العام •

موهبة بارزة

ومن خلال تصفحنا لكتاب « الحصاد الثقافي » تبرز بشكل واضح كتابة زهرة يوسف المالكي (سنة اولى طب ــ جامعة القاهرة) في أسلوب متمكن من اللغـــة ، وفي مضمون ادبي وفكري على درجة طيبة من النضج •

تبدأ قصتها « دمعة سقطت » بهذا التساؤل المضني عن سر الذات وجوهر الأنا • انها معاناة تذكرنا بالبحث الســـقراطي عن النفس في قالب من القلق الوجودي الحديث : « قطرات المطر تتساقط على زجاج النافذة •• صمت معبب يرفرف في الحجرة •• والشمس تبتسم من خلال الغيوم بين فينة واخرى •• والكلمات الغزيرة سجينة في داخلي • كل الحروف والكلمات مكدسة في نفسي •• انا ! •• من انا ؟ حلم أم حقيقة ؟ شبح أم انسان ؟ أنا •• انا هذه الكلمة المتناثرة الحروف تجرحني دوما •• أسير في درب الحياة مسافات طويلة ثم تصدمني •• تقف امامي كجبل شاهق يصعب تسلقه • احاول أن اعرف من أنا ؟ ما هويتي ؟ •• ما احلامي ؟ ما عنواني •• ما حقيقتي ؟ وتتكاثر الاسئلة وتتزايد عـــلامات الاستفهام •• ويبقى الجواب بعيدا بعيدا •• أريد أن أعرف من أكون ، وماذا أريد ، او ماذا تريد مني الحياة •

لكني دائما لا أعرف . أفكاري تكاد تخنقني بأصابع باردة متشنجة .. وأحاول الهرب من قسوة الاصابع وبرودة القيود .. حسنا سأهرب الى صفحات هذا الكتاب .. انه يستلقي بين ذراعي كغريق يود النجاة هو الاخر .. لقد فتحته منذ امس سبع مرات او أكثر ولم أقرأ فيه سوى بضعة سطور . ربما كان مملا .. اذن سأبحث عن كتاب اخر .

ندى : ليلى ماذا تفعلين ؟

ـ أبحث عن كتاب .. أشعر بالملل والسأم يكاد يغثيني .. تعالي نبحث عن كتاب ممتع .

ـ تبحثين عن كتاب في خزانة الملابس .. ما بك يا ليلى ؟

ـ لاشيء .. فقط دعيني واخرجي .

ـ ألا تريدين أن أبحث معك ؟ لربما وجدنا قصةمكتوبة على أحد الثياب .. من يدرى ؟

ـ أنا لا احتمل عبثك يا نـدى .. قلت أخرجي ودعيني وحدي .

غلبة الجانب الذاتي

يتمازج تيار الخواطر الذاتية بالاحداث والحوار ، ولكن يبقى التعبير الذاتي أبرز وأقوى من البناء الموضوعي . وتظل « الأنا » هي المحور : « أنا دائما وحدي .. حتى وأنا في الزحام أشعر بالوحدة .. بالغربة .. بالفراغ الموحش الذي يسيطر على مشاعري .. ويكسو أحاسيسي بألوان لا لون فيها .. وأعود الى كتابي من جديد ... »

ولا تتقيد الكاتبة بالاصول الدقيقة في كتابة القصة القصيرة ، اذ تغرق ملامح القصة ومعالمها فى بحر من الخواطر الذاتية ، ولكن القيمة الادبية تكمن في هذا التعبير الذاتي . انه تعبير خصب وحيوي في أسلوبه ومضمونه . والافضل الاتجاه الى الاطلاع على التراث القصصي العالمي الكلاسيكي وعدم الاكتفاء بالاعمال الادبية الحديثة التي يبدو تأثيرها أكبر . والموهبة موجودة بالتأكيد . وقد وصلت الى مستوى متميز من النضج الا انها تحتاج الى توازن من حيث توسيع الاطلاع على مختلف روافد الادب ومدارسه ، وعـدم الاقتصار على مؤثرات أدبية بعينها .

وموهبة بنكهة أخرى

أما القصة الثانية التي كتبتها بهية عبد الرحمن الباكر (سنة أولى طب) فان الحبك القصصي فيها أدق ، وان كان التعبير أقل نضوجا . والقصة تصور صراع شاب شرقي يذهب الى الغرب أو الى عالم غريب مختلف عن عالمه ويتعرض للضياع فيه وفقدان جذوره : « كـان



شريط الدخان المتصاعد من الباخـرة يحجب عنه شيئا فشيئا معالم ارضه الحبيبة لتنقله الى دنيا ستكون أرض معركته .. سيقاتل هو والشيطان .. والزمن سيكون الحكم .. غريب هذا العالم الذي قدم اليه .. كل شيء فيه لذيذ ومثير .. أين كان طوال هذه السنين ! .. كان مدفوعا بالمشاكل والاحداث في تلك الارض الميتة . كان بعيدا عن الانفتاح والتقدم .. انه يتقزز عندما يتذكر مناظر البؤس التي خلفت في وجه فلاحي وطنه ، ثم أيدي الشابات الغليظة الخشنة وأرجلهن الملـونة بالاوحال والطين ... أما هنا رائحة غريبة تنبعث من طيات شلالات الشعر المنسدل على الاكتاف الرقيقة العارية .. الرقص والمتعة .. شيء مثير .. فليجرب هـذا السائل الملون في الزجاج . » لقد كاد يسقط . ولكن شيئا خفيا ينقذه قبل فوات الاوان : « لقد وجد نفسه عندما اصطدمت أصابعه بالصرة الزرقاء التي بين ضلوعه وكان رباطها على وشك أن ينحل لولا عقدة خفيفـة كأن يد القدر حجبت عنها الضوء حتى تنبلج الحقيقة .. ومع الحقيقة سقطت سلسلة ذهبية تنتهي بمصحف صغير .. أما باقي الصرة فهي حفنـة من تراب ... تراب ! .. عجبا .. انه صوت المحراث والسواقي .. انه صوت الحق يرتفع من مئذنة القرية هناك حيث تعيش أمه ويعيش أهله الذين ينتظرونه ... »

ان الواقعية في القصة تمتزج برمزية شفافة خفيفة ... وهذ بالاضافة الى طبيعة الموضوع الذي تمسـه يذكرنا بعالم الطيب صالح وأجوائه في « موسم الهجرة الى الشمال » وغيرها ..



براعم أدبيـــــة من قطر

ان هذا الاتجاه القصصي الموضوعي الجاد لدى الكاتبه شيء يستحق التنويه ، ولكن عليها أن تتخلص من الوعظية وطرح المغزى المباشر هكذا دفعة واحدة ، والتدخل في السرد بين وقت وآخر فهذه عيوب اذا تفادتها في كتاباتها المقبلة ستخرج بنتاج قصصي معبر عن موهبتها ٠

العامية والشعر

وفي مجال الشعر نرى غلبة الاتجاه الى النظم باللهجة العامية ٠ وفي قصيدة « نغم أشواق عطشانة » من نظم حصة يوسف العوضي (سنة ثالثة ـ كلية الاعلام) نلمح قدرتها على تطويع اللهجة العامية المطعمة بمفردات فصيحة للتعبير عن خواطر شاعرية جميلة ، وحبذا لو استخدمت هذه القدرة في مجال الاسلوب والمضمون الشعري للكتابة بالفصحى فان ذلك سيكون أبقى وأشمل، هذا مع قناعتنا بوجود مجال للتعبير الادبي بالعامية في حدودها ٠ وعلى نفس المنوال تنسج زكية علي مال الله (أولى صيدلة) في قصيدة بعنوان « همسة شـوق » الفائزة بجائزة الشعر الثانية ٠

ولربما كان الشعر العامي أنسب للتعبير عن الاجواء الفولكلورية الخليجية وهذا ما حاوله سالم المنـــاعي (سنة ثالثة طب) في قصيدة قصيرة بعنوان مانسيناكم نعتقد انها جميلة وبسيطة ومتناســـبة مع اجوائها وذكـــرياتها :

ما نســيناكم
ما نسينا أيام عشرتكم
تحت الدار على الصبان يلستكم
يازين العصـــاري
يازين الشاي من يدكم
يازين الصبح والنده
من فجر يلسني صوت هاونكم
أحب فيكم بدر مزيون
أحب الحنة والمشموم
أحب طاري البحـــر
وحبكم في الحشى مكنون
أيطول لفراق وانا أحبكم
وأحب تراب رملتكم
عقب لسنين كم زادت محبتكم ٠

(والجدير بالذكر ، بالنسبة للقراء العرب غـــير الخليجيين ، ان الجيم في اللهجة الخليجية تتحول الى ياء وهذه ظاهرة تتكرر في الابيات السابقة مثل : يلستكم : جلستكم ـ يلسني : جلسني ـ ومن الكلمات التي ربما احتاجت الى شرح : الصبان وهو نوع من الحصى الصغيرة جدا على سيف الخليج ، والمشموم : أوراق خضراء طيبة الرائحة تتجمل به النساء في الخليج ، وطاري البحر يعني ذكره وذكر أخباره وحكاياته) وتقدم لنا ظبيـــة الكواري (أولى اعـــلام) اجواء فولكلورية ـ نثــرا ـ بعنوان ذكريات طفلة كبرت ٠

ومن شعر « الحصـــاد الثقـــافي » الطلابي الجـــديـر بالتنويه أفكار من الشعر المنثور من تقديم جاسم النصر (ثانية حقوق) ٠ وهذا الشعر كمعظم الشعر الجديد يفتقد التفعيلة والايقاع المنتظم (حتى بمقياس الشعر الحديث) ، وهذه مسألة لابد من التشديد عليها لانه



لا يكون شعر بلا ايقاع وبلا موسيقى وهذا لا يعني التقيد ببحور الخليل بن أحمد ، ولكنه يعني الاهتمام بموسيقى الشعر ، أيا كانت هذه الموسيقى وحسبما يفرضها الشاعر على نفسه ولكن لا يجوز له أن يتحرر من ضبط الايقاع نهائيا ..

من خواطر هذا الشعر النثري :

تعلمت من هذا الزمن القاسي
أن الفقر والحزن هما المخاض ..
وبعدهما .. تكون .. الولادة .

★ ★ ★

وجهك يعبق بالحزن ..
أبحث عنـــك
فاراك مختبئة في عيون الفقراء ..

★ ★ ★

الســـؤال دائما ..
تكـــون ...
أو لا تكـــون .

مسرحية اجتماعية

ويشمل « الحصاد الثقافي » لطلبة قطـــر مسرحية بالعامية بعنوان « وللزمن بقية » وهي من فصل واحد يتكون من ثلاثة مشاهد « أجتماعية خيالية » أعدها غانم جمعه السليطي (من معهد الفنون المسرحية) . وتعالج المسرحية مسألة تربية الابناء وكيف يخطىء أباء هــذا الجيل عندما يعطون الولد كل حريته ويتركون له الحبل على الغارب بينما يشددون على البنت حتى في حريتها الشرعية التي منحها لها الدين وسمحت بها الاخلاق ، وما ينجم عن ذلك من مآسي وكوارث تصيب الابرياء . والتمثيلية لا تخلو من لمحات مسرحية جيدة ، ولكن يغلب عليها أحيانا (الميلودراما) والمبالغة في المؤثرات وتقديم الوعظ بشكل مباشر غير فني .

شيء عن الموسيقى

ويختتم هذا الكتيب المتنوع ببحث عن الموسيقى كتبه عبد العزيز ناصر (بكالوريوس المعهد العالي للموسيقى العربية) وهو مبحث وجيز طريف ينبهنا الى ان الموسيقى اية من أيات الله في الكون وعلينا أن ننظر اليها من هذه الزاوية ونوجهها للغرض السامي الذي أوجد الله من أجله مخلوقاته ويخلص الى القول : « الموسيقى علم من العلوم الهامة في حياة الانسان ، ونعلم جميعا ان العلم

وفي مجال الشعر يغلب الإتجاه إلى النظم باللهجة العـــامية .

الشعـــر المنثور بلا تفعيلة وبدون إيقـــاع

سلاح ذو حدين ، أما ان يستخدم في خدمة البشرية وأما ان يستخدم في انتشار الفساد ، ولان الموسيقى علم فهي أيضا سلاح ذو حدين لذلك يجب أن نعرف كيف نوجه استخدامها » . وبذلك تنتهي رحلتنا مع هـــذه البراعم الادبية الواعدة ..

ان هذا الاهتمام الادبي والثقافي الذي يبديه نادي طلبة قطر وهو في السنوات الاولى من تكوينه لهو اهتمام جدير بالتنويه والتشجيع ويدعو للتفاؤل .

رحلة الحرف

والمهم ان يستمر هذا الاهتمام وينمو ويتعمق لا أن يكون مجرد حماس مؤقت كبعض نشاطاتنا الثقافية في الوطن العربي .

والمهم أيضا أن يواصل الشباب المتخرج اهتمامه بالثقافة بعد تخرجه ومواجهته للحياة العملية فالكثيرون ينسون أنهم خريجون ويعودون الى مستوى قريب من الامية الفكرية في عالمنا العربي ، وفي مجتمعاتنا النفطية بالذات عندما ينشغلون بمغريات الاعمال والتجارة .

ـ ونحن نعلم ان رحلة الحرف والكلمة في وطننـــا العربي رحلة مضنية لا يساوي ألم معاناتها الا فـــرح الاصرار على مواصلتها دون مقابل ..

فلنامل لبراعمنا الشابة اخضرارا دائما ومتناميا ، ولنتعهدها بالري والرعاية .

محمد جابر الانصاري



نوافذ مشرعة

بانتظار المستعربين الجدد

مطلوب منا ، بصورة عاجلة ، ان نقدم انفسنا للعالم بصورة أكثر تحضرا ، واصالة ، وفائدة مما نفعل الآن •

فالعالم مشغول بنا هذه الايام ، مشغول ببترولنا ، وبانعكاسات ازماتنا السياسية والاقتصادية على مصالحة القريبة والبعيدة ، وبالاثر الذى قد يخلفه قرار ما في هذه المنطقة من العالم على سعر النفط او حركة العملات •

انه يرقب البترودولارات كيف تجيء ، واين تنفق ، وفى أية مشروعات ستجد سبيلها ، وما هو نصيب الشركة الفلانية ، أو الدولة العلانية من هذا المشروع أو ذاك •

كل ذلك معلوم ، ومفهوم ••• ولو الى حين •

وعلى هامش هذه المعادلة التي برزت معالمها واطرافها خلال السنوات القليلة الماضية ، نشهد موجات متدافعة من خبراء الكلام يتدفقون على منطقتنا ، من المحيط الى الخليج دونما استثناء ، مع تفاوت في التركيز على منطقة دون أخرى • وهؤلاء الوافدون ينقسمون الى فئتين عريضتين : بعضهم نستقلهم نحن ، ونفتح لهم اذرعنا وصدورنا وجيوبنا ليكتبوا لمواطنيهم في الغرب ــ وربما لنا نحن فقط ! ــ عما في بلادنا من جمال وعمران وتطلعات ومشروعات وما الى ذلك من كليشيهات الترويج الحديثة • وبعضهم الآخر يستلون اقلامهم ــ بعد ان دفعتهم او دفعت لهم أوساط معينة ــ ليمسخوا صورتنا في أعين العالم ، وليمارسوا شتى انواع التهويش على كل ما هو مشرق واصيل لدينا • واحيانا يختلط الحـــابل بالنابل ، بالمعنى الحرفي للكلمة ، فلا نعرف من منهم معنا ومن علينـــا •

كل ذلك معلوم ومفهوم •• ولو الى حين •

ذلك اننا ، نحن العرب ، لم ندخل دائرة وعى العالم واهتمامه الحقيقى الا فى السنوات الاخيرة ، وبالتحديد مع حرب اكتـوبر وأزمة الطاقة • لقد « تم اكتشافنا » مجددا ، كما لو كنا قارة الاطلنطيد الضائعة ، أو جزيرة مغمورة لم تحس السفن بوجودها الا بعد أن ارتطمت بها وتضررت وتزعزع هيكلها •

وبوسع الدارسين ان يسودوا الصفحات الكثيرة في الحديث عن المنعطف الخطير الذى اوجدناه فى ميزان القوى ، وفى العـلاقات الدولية ، وفى ايضاح ما نتمتع به من ثقل استراتيجي ، او احترام عالمى بحكم اننا نعوم على ثلثى احتياطى العالم من النفط • وذلك قد يكون صحيحا كل الصحة • وقد يجعلنا نحس بالاعتزاز • الا انه لا ينفى الحقيقة المرة الماثلة للعيان على الدوام ، وهى اننا لم ندخل مجال رؤية العالم ، ولم نقع فى دائرة بصره حتى الان ، الا من خلال منظار ضيق كل الضيق ، لا يتجاوز قطره قطر انبوب النفط •

ولرجال السياسة ان يدرسوا ويستقرؤا اثر هــــذه الثوابت البترولية والاقتصادية على تطورات الاحداث ، ويوظفوها لخدمة القضايا السياسية المباشرة •

غير ان القضية الجوهرية التى ينبغى ان تستاثر بنفس القدر من الاهتمام ، هى اننا لم نستطع حتى الآن ان ندخل وجدان العالم ونستقر فيه ، بل اننا لم نكد نلامسه حتى الان • وذلك لاننا ، ببساطة ، لم نقم بالمبادرة الضرورية لايصال أنفسنا الى العالم الغربى واطلاعه على بعض الجوانب المشرقة فى حياتنا الفكرية والادبية المعاصرة • فقد اكتفينا بالتغنى بافضالنا الحضارية على أوروبا القرون الوسطى • وبعضنا يعتقد ان المستشرقين فى القرنين الماضيين قد نقلوا الى أوروبا المعالم الكبرى فى تراثنا الروحي والثقافى القديم • بل ان هناك من يتحدث الان عن بوادر موجة استشراقية من نوع جديد ، أو نسخة عصرية من تلك الحركة التى واكبت بروز المطامع الاستعمارية الغربية نحو الشرق وثرواته وخيراته •

غير ان مثل هذا الاتجاه سيكون ، فى واقع الامر ، تهمة تضاف الى قائمة اتهام طويلة بحق جميع المعنيين بشئون الثقافة والادب فى الاقطار العربية ، وبحق القادرين على دعم وتمويل اية محاولات قد تنقلنا من حالة العجز وقصر النظر وانعدام روح المبادرة ، وتجعلنا قادرين على تجاوز حالة القصور عن اختراق هذا الحجاب التاريخي من الجهل وسوء الفهم والتحامل الذى يغلف نظرة الغرب لتراثنا وتراث شعوب العالم الثالث بمجملها • فنحن ما زلنا فى نظر الغرب مجرد ميدان تتسابق وتتصارع فيه المصالح الاقتصادية المباشرة ، وان تكرموا ذات يوم بالالتفات الى ما لدينا من ارث حضارى ، فانهم يعاملوننا باعتبارنا نماذج « انثروبولوجية » تستحق الدراسة والتامل فحسب •

ويكفى للتدليل على حالة العجز هذه ان نفكر فى الاموال التى سفحت وتسفح فى جميع الاقطار العربية على ما يسمى بالاعلام الخارجي ، ولا صلة لها بالاعلام • ولنفكر أيضا فى الارصدة التى هدرت وتهدر فى مجالات تسمى بالتبادل الثقافى ، والثقافة منها براء • ولم يخطر ببال اية مؤسسة رسمية أو خاصة ، على الصعيد الاقليمى او العربى ، ان تخصص جانبا بسيطا من اهتمامها وميزانيتها لتتبنى نقل كتاب واحد من الانتاج الادبى العربى المعاصر الى لغة أجنبية • ويزداد الاحساس بالمرارة حين نرى مطابع مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية ، وهى تقذف كل يوم الى الاسواق مئات من الكتب المنقولة الى العربية ، قليلها سمـــين ، وكثيرها غث لا طائل تحته •

ان الانفتاح ، والاستنارة ، والتبادل الثقافى كما نفهمه ونطبقه الان ما زال عملية وحيدة الاتجاه والمصب : انهم فى الغرب هم الذين يقررون كيف ومتى يروننا ، وهم الذين يكتبون عنا ويقدموننا لانفسهم بالصورة التى تناسب اغراضهم • اما نحن ، فما زلنا نعانى حالة العجز والسلبية ، ونتسابق على عناوين الكتب الجديدة الصادرة عنهم لنترجمها حتى قبل ان نقرآها !

فايز صياغ



قرطاج

مدينة بنيت على جلد ثور

عبد الحميد خريف

على ربوة فرشت ارضها عشبا ربيعيا ناعما ومن جوفها انبثقت أشجار الصنوبر والعرعار .. تظهر اطلال قرطاج واقفة بأعمدتها المرمرية .. وصخورها الصلبة تتحدى في كبرياء صهيل الايام وعويل الليالي .

.. ما أروع أن يقف الانسان على ربوة قرطاج المطلة على البحر ، ويقرأ على أطلالها حكايا الزمن الغابر .. تشهد على صحتها الاثار الباقية .. حمامات انطنيوس بلوحاتها الفسيفسائية .. مسرح قرطاج الذى ازدحم بعلية القوم جاؤوا يجرجرون أنفس الثياب الحمر .. ليسهروا مع أبطال المسرح الافريقي .. معابد الآلهة هنا قدمت قرابين الفداء .. وهناك اوقدت القناديل وتحت هذه الصنوبرة وقفت الملكة عليسة تحتفل مع شعبها الوفي وقد استكملت مدينتها شكلها المعمارى .. صبايا يحملن الورود وغلمان بأيديهم خناجر براقة ..

قرطاج

معابد الآلهة هنا.. قدمت قرابين الفداء.

كم أنت جميلة أيتها الملكة

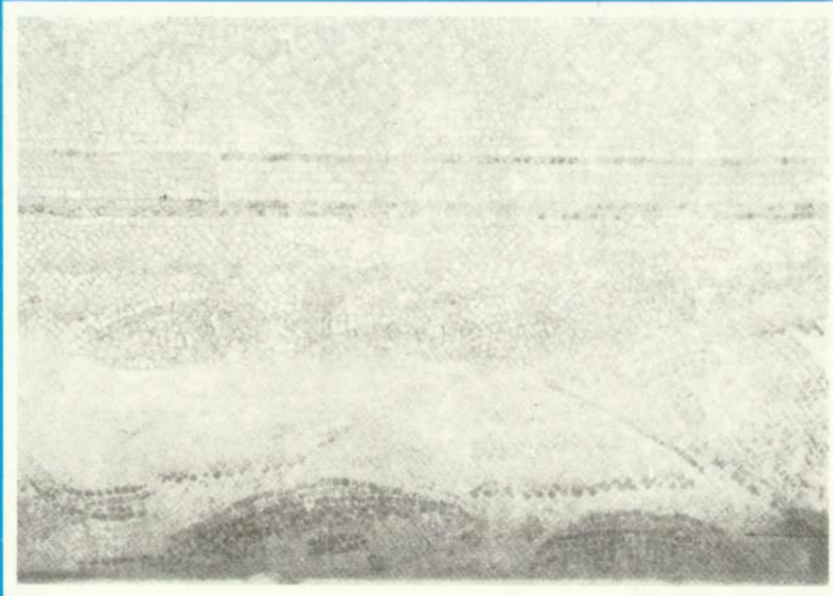
ما أروع أن تطوى ذاكرتي مسافة الفين وخمسمائة سنة لتقف أمام الملكة عليسة .. كم انت جميلة أيتهـــا الملكة ...

ما أجمل شعرك الليـلى .. حـين يرسل على كتفيك .. وانت خارجة من البحر الازرق .. وحولك الصبايا .. ضاحكات .. كم انت جميلـــه أيتها الملكة .. بقدك المرمرى .. بوجهك الرائع حسـنه .. باصـابعك المرايا .. بصدرك .. الذى ما عاد بعده لتفاح العالم لون .. كـم أنت جميلة أيتها الملكة .. ومـــا أروع أن يفقد الشاعر صور الجمـال امام قمته ..

وتعود ذاكرتي من رحلة الابعاد .. تدفعها امواج البحر الى شـطآن الزمن الحاضر .. وتطوف عينـاى بربوة شاء لها التاريخ أن تكـون مركز اشعاع حضـارى .. وميناء تجارى عظيم .. وارفع صوتي صارخا في وجه الايام : قفي يا فصول العام .. لكن الوقت لا يعرف راحة .. « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » ـ صدق اللـــه العظيم « غاصت الشمس فى الافق وسالت خيوط الدم ترسم على وجـه الارض لوحة الحياة » ..

عليسه .. تضيء التاريخ

... يتقدم الليل ... وادفـــع بخطاى نحو زقاق ضيق على حافتيـه نصبت أعمدة .. وتبعثرت صـخور الليل حط جناحيه .. والظلام آتى على كل شيء .. لكن .. وفى لحظة صمت نامت فيها كل مشاعرى ... أضاءت الدنيا فجأة .. ضاع الليل فى زحمة هذه الانارة .. من ؟ .. وأحول رأسى .. فتقع عينـــاى على وجه كانت رسمته مخيلتى .. عليسة .. جاءت من مغاور الماضى السحيق .. أبت الا أن تودعنى .. مـــدت يديها .. احتضنتنى .. وضعت راسى على كتفها المرمرية ، وقرأت حكـاية المدينة التى اسست على جلد ثـــور سنة ٨١٤ قبل الميلاد ...



قفي يا فصول العام.. لكن الوقت لا يعرف الراحة.

كم أنت جميلة أيتها الملكة !

البدء مدينة صور بلبنان

عين « مطو » ملك مدينة صور خلفا له ابنه بغماليون حتى يافعا جميل الخلقة ٠٠ وابنته « عليسة » ٠٠ وكانت فارعة الجمال ٠٠ تزوجها ابن خالها « عاشرباص » ٠٠ وعاشرباص هذا من اثرياء المملكة ٠ وتضيع الاحداث فى دائرة الايام ٠٠ ويموت الاب مطو ٠٠ ويتسلم بغماليون مقاليد الحكم ٠٠ ويسعى بدافع الجشع والطمع الى قتل صهره ليستحوذ على ثروته ٠٠ ويتحسب عاشرباص لما يدور فى خلد صهره الملك ٠٠ فيدفن أمواله وكنوزه فى جوف الارض ، وفى مكان لا يعلمه أحد سوى زوجته عليسة ٠٠٠ وفى حفل اقامه الملك في قصره واستدعى له النبلاء أعد العدة لقتل زوج أخته ٠٠٠ وتنهى الحفلة بموت عاشرباص بعد ان سقى سما ٠٠ واستشاطت زوجة القتيل غضبا على أخيها الذى أقدم على ارتكاب مثل هذه الخطيئة الشنعاء ، وعافت مرآه ، غير انها كتمت عواطفها ، واصطنعت البشر ، واقبلت على أخيها توهمه بأنها تريد ان تفارق مسكنها مبعث القلق ومثار الذكريات الاليمة ، لتعيش معه وفى كنفه ٠ وكانت تقول له ذلك وهى تبتسم فى وجهه ، وفى جوفها بركان من الحقد والالم يضطرم ويحرق أحشاءها ٠

« فقبل أخوها ذلك بكل السرور والابتهاج ، لانه كان يظن ان كنور عاشرباص ستدخل بيته مع أخته عليسة، وارسل خدمه معها ليمدوها بالعون فى نقل متاعها » ٠٠٠

أكياس ٠٠ في البحر

« فقبل أخوها ذلك بكل السرور فى عرض البحر وأمرت الغدم بأن يلقوا فى أليم أكياسا ، كانت أعدتها من قبل ، وملأتها حجارة ورملا ، وربطتها باعتناء ، ليتوهموا انها تحتوى على الاموال التى ينتظرها سيدهم ٠ وبينما كانوا ينفذون اوامرها ويقذفون بالاكياس فى قعر البحر كانت عليسة تبكى وتنادى زوجها عاشرباص بصوت ملؤه الحزن والاسى متوسلة اليه ان يتقبل منها ، كهدية الموتى ، تلك الاموال التى كانت سببا فى قتله ٠



بركان من الحقد والألم يضطرم ويحرق أحشاءها.

العذاب الأكبر لأنهم فرطوا في الأموال التي ينتظرها الطاغية !



« ثم التفتت بعد ذلك الى الخدم وقالت لهم بان العذاب الاكبر سيسلط عليهم من سيدهم لانهم فرطوا فى الاموال التى كان ينتظرها ذلك الطاغية بلهفة شديدة • فارتعدت فرائصهم من الخوف لما سمعوا كلامها وطلبوا منها ان تتركهم يرافقونها في هجرتها فابقتهم معها • ثم التحق بها جماعة الاعيان الذين كانوا على أهبة الاستعداد للسفر بصحبتها تلك الليلة•

ذرية لمدينة المستقبل

« رسوا اولا بجزيرة قبرص • وتلقاهم كاهن تلك الجزيرة بكل حفاوة ، وسلمت اليه عليسة جانبا من اموالها • وكانت العادة بقبرص ان يرسلوا بناتهم ، فى أوقات معينة ، الى الشاطىء ليقدمن انفسهن للآلهة فينوس ، ويقوم ذلك عندهن مقام المهر ، فاخذت عليسة منهن ثمانين من العذارى ، وضمنت بذلك قرينات للشبان الذين كانوا معها ، وذرية وانجالا للمدينة المقبلة ••

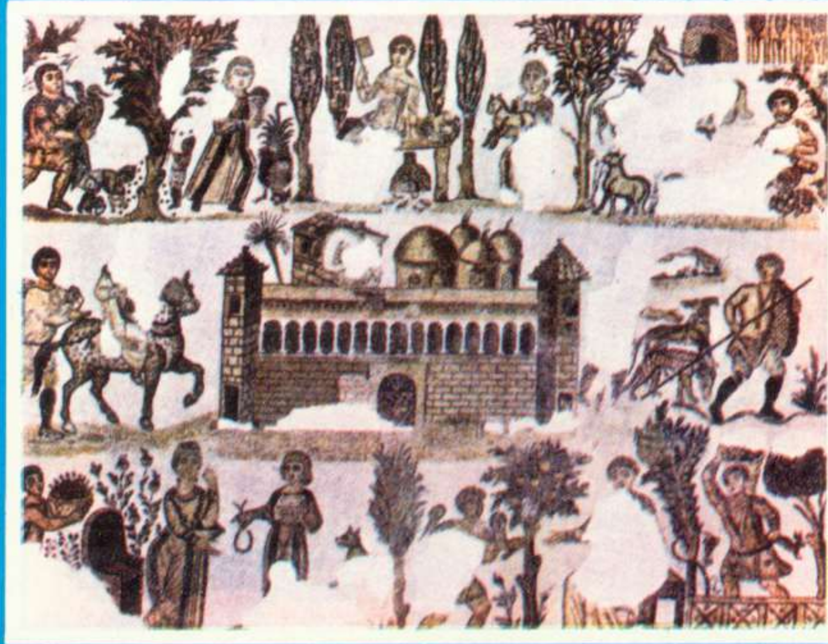
« اما الملك بيغماليون فانه لما بلغه فرارها ، اهتاج غضبا ، واعتزم ان يطاردها حتى يظفر بها ويطعنها الطعنة التى تلحقها بزوجها • وتوسلت اليه امه أن يعدل عن قتلها ، فاستجاب لها ، مخافة ان تلحقه لعنة الالهة ويدركه انتقامها ، خصوصا وقد أنباه العرافون نبأ المدينة التى ستنشئها اخته بعد حين ، وحذروه من مقاومتها ، ومن تعطيل تاسيس هذه المدينة التي سيقدر لها ان تكون أعظم مدن الارض حظا ، وأوفرها فى القوة نصيبا ••

أرض •• في افريقية

« ثم تقدمت عليسة الى افريقية ، ووجدت بها ناسا يميلون الى الغرباء ويحنون الى لقياهم ، ويقبلون على التجارة معهم بالمعاوضة والمقايضة • فابتاعت قطعة أرض لاتتجاوز مساحتها ما يشمله جلد ثور • وبعد حصول الاتفاق على البيع مع اللوبيين على ان يدفع لهم الثمن اقساطا سنوية ، أمرت عليسة اتباعها بقد ذلك الجلد قدا رقيقا فى صورة سير طويل أحاط بقطعة اكبر من التى كانت تظهر الاقتناع بها • ولذلك اطلقوا على ذلك المكان اسم بيرصة • » (ومعناه جلد ثور باللغة اليونانية) •

أعظم مدن الأرض حظـــا وأوفرها في القوة نصيبا.

الزواج .. وإلا فالحرب الضروس تنتظر المدينة الناشئة



الزواج ٠٠ والا فالحرب

وقد توافدت على ذلك المكان جموع من البقاع المجاورة يجلبهم الامل فى الربح ، وعرضوا بضائعهم الكثيرة التى أتوا بها معهم ، ثم استقروا فى ذلك المكان ، وهكذا تأسست (قرط حدشت) أى المدينة التى سماها اليونانيون (قرخدون) ٠

وكان أهل البربر يتسابقون فى الحديث عن عليسة ويتفننون فى وصف جمالها وفتنتها ٠٠ وبلغت أحاديثهم سمع الملك أوباس ٠ فارسل اليها طالبا منها الزواج ، وان رفضت فحربا ضروسا تنتظر المدينة الناشئة ٠٠٠ ووقعت عليسة التى عاهدت زوجها على ان لا تخونه ٠٠ بين امرين إما الزواج والخيانة وإما الرفض والدمار ٠٠ ومرت بخاطرها ذكريات ٠٠ زوجها المقتول ، اخوها الجشع ٠٠٠ مسقط رأسها ومرتع صباها ٠

بيدي ٠٠ لا بيد اوباس

٠٠٠ ولاعلان رأيها فيما طلبه ملك البربر أوباس طلبت عليسة ان يمهلوها ثلاثة أشهر ٠ وقبل انتهاء المدة ٠ أمرت باقامة كومة من الحطب وسط مدينتها قرطاج ٠٠٠ واشعلت النار ٠٠٠ ارتدت عليسة أفخر الثياب وتزينت ٠ ثم اعتلت الكومة وفى يدها خنجر والتفتت الى الجموع المحتشدة قائلة ها انى آتية اليك ياعاشرباص ٠٠ وبين السنة اللهب المشتعلة اغمدت الملكة عليسة الخنجر فى صدرها والقت بنفسها وسط النيران ٠٠ ماتت عليسة مؤسسة قرطاج ورمز الوفاء والحب ٠٠

انتهت عليسة لكن قرطاج لم تنته ٠٠٠ وكما احتضنتنى عليسة فجاة ٠٠ تركتنى فجاة ٠٠ وصحوت وعلى شفتى ترف ابتسامات عشق ٠٠٠

صخور الماضى لايؤنس وحشتها غير موج البحر ٠٠ والاطلال فى كبرياء تعانق طيور النورس كل مساء ٠٠٠

عبد الحميد خريف

وبين ألسنة اللهب .. غاب الخنجر في صدرها وألقت بنفسها وسط النيران !

د. محمد المنسى قنديل

عروة ابن الورد

من يملك الكون الرّحب .. ؟

مثلما كان عروة يشم رائحة الجوع .. كان يشم رائحة التخمة

وقف عروة بن الورد على حافة الصحراء . رأى التلال كالحيوانات الرابضة . والنخل أذرع متوسلة . ومضارب الخيام مثل حبب الماء . ومثل السراب . مد قبضته والقى آخر ما في جعبته من سهام . وآخر ما في كيسه من نقود . وآخر ما في قربته من قطرات الماء .. انبثق الرمل عن زهور برية رائعة الالوان . ونباتات شيطانية وعشب نضر الخضرة .

قال أبو الفرج الاصبهانى متوسلا ..

ــ تمهل قليلا يا عروة .. حتى اكتب قصة حياتك ..

لكنها سنوات الجوع . واشعار الفخر والانتساب لاتشبع جائعا ولا تشفي مريضا .. « وغطفان » مثل كل القبائل ــ ومثل كل البشر ــ فيها الجوعى وفيها المتخمون . ولكى تكون القسمة عادلة لابد من جراحة بالسيف .. والشعر دم القلب . تحمل أبياته كل العذابات وكل التوق الانسانى للحب والتوصل ..

أخرج أبو الفرج أوراقه .. وضع ريشته فى المحبرة .. قــال :

ــ اجلس قليلا .. اذكر نسبك . وقص على أخبارك . انت لست مسئولا عن كل هموم الصحراء ..

الصحراء فى الصدر . ذنب وتعويذه الصعاليك هم نباتات الصبار بين فجاجها . عندما يظهرون يصبحون قبيلته .. ويصبحون نسبه .. ويصبح هو مجرد عــروة الصعاليك ..

تمهل بالجواد قليلا .. اخذ يتكلم بينما أبو الفــرج يدون بسرعة :

ــ أنا عروة بن الورد بن عمرو بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن غطفان بن مضر بن نزار ..

وقبل أن يتم سلسلة الانساب . تعالت من خلف التلال المحيطة بهما أصوات الاستغاثة . خرجت جموع من الناس. فقراء ومرضى وشيوخ وارامل واطفال يتامى .. اسمال رثه وعيون غائرة .. زعقوا بصوت واحد :

ــ يا عروة .. يا أبا الصعاليك اغثنا ...

رائحة الجوع

لم يسألهم ماذا ألم بهم ؟.. كان يعرف رائحة الجوع .. حين تتكاثف وتختلط بالعرق الانسانى والرمــل وشمس الصحراء القاسية .. حين تصبح سحابة قاحلة .. يعرف بريق العيون التوهج الاخير قبل الانطفاء . والاطفال يزمون افواههم وقد عجزوا عن ترف البكـاء والالحاح . هذه نذر سنوات الجوع والصحراء لا ترحم الضعيف .. قال لهم :

ــ تعالوا معى ..

تحركت قبيلته البائسة خلفه . ذهبوا لواد منعزل . أحضروا سعف النخل والجريد وأقاموا أكواخا صغيرة للمرضى والنساء . تغرس عروة فى الباقين الذين لم يهدهم الجوع . كانوا عليهم أن يواجهوا معا مصيرهم .. أصدر أوامره ..

ــ هيا معى .. سوف نغزو سويا ..

والصحراء الممتدة تحمل وعود الشبع ونذر الموت . ولا يوجد بين التلال المتراصة الا طريق واحد يختاره البشر والضباع . حتى أن عروة يحس بنفس حدة الجوع التى يحسون بها . ينزع قشرة السيادة ويرتعد الصعلوك الرابض فى داخله من النشوة . ان ثمة خطأ فى التقسيم. وعليه كل حين من الزمن أن يعيد الامور الى نصابها . وفق قانون المباغتة الذى لا تعترف الصحراء الا به ..

ومثلما كان عروة يشم رائحة الجوع ، اشتم رائحة التخمة ، خلف التلال كانت هناك قبيلة نائمة ، ونار مطفاة ، وأبل تجتر شمس النهار الفائت ، زعق فيهم ، اهجموا ياكل فقراء البادية ، يأكل الصعاليك .. وبكل شراسة الجوع ، بكل عنف غريزة البقاء هجموا ، فوجىء سادة الابل ـ الذين كانوا يعانون من كوابيس سوء الهضم ـ بالهجوم ، استيقظوا فزعين ، هربوا وهم يهزون كروشهم ، وتركوا الابل غنيمة سهلة ، لمحوا عروة ، بريق سيفه وشارة عمامته وهو يصول فوق جواده ، يصرع من يتعرض له ، سألوه نفس السؤال ..

ـ يا عروة .. انت سيد مثلنا .. كيف تساعد الصعاليك على نهبنا ؟..

لم يرد عروة عليهم .. لن يفهموا الاجابة أبدا .. كانت سيوف الجوعى لا تنتظر ..

عادوا بالغنائم ، حيث المرضى والشيوخ والنساء ، أوقدوا نار الفرح العظيمة ، وعروة يقسم الغنائم ، كل واحد له نصيبه حتى الشيوخ المرضى ، انقشعت رائحة الجوع الثقيلة ، وتلونت ألسنة اللهب بقطرات الدهن المتساقط من الشواء ، وتلون الليل بأغنيات الحب .. وهز عروة رأسه فى سعادة وهو يقول لابى الفرج :



أغنيـــاتهم التلقائية البسيطه توقظ داخلي كل جذوات الشعــــر

ـ عندما أشاهد نارهم أرحل فى الحلم ، اغنياتهم التلقائية البسيطة توقد داخلى كل جذوات الشعر وكل الصبابات القديمة ..

هتف أبو الفرج معترضا :

ـ لكن ما أكثر الفقراء وما أكثر الاوغاد فيهم .. ان شرور العـــالم لن تنهيها غـــزواتك المفاجئـة .. والمحـــدودة ..

الصعاليك لا يملكون

ان علينا أن نحاول فقط ، لا نيأس ولا نستسلم ، هكذا تحتم علينا شهوة الحياة العارمة ، نيرانها تتقد بداخله أشد سطوعا من نيرأن القبائل الكبيرة ، يمتص وحشة الصحراء وضراوتها ويحولها الى شعر متالق ، ويزرع شوقا لا يهدأ فى صدور النساء .. الصعلوك لا يمتلك شيئا ، لذا لا تستأثره شهوات التملك ، ولا تؤرق ليله أحلام الانانية ، توحده الصعلكة مع ريح الفجر وحداء القوافل وهمسات العشاق على حواف العيون .. حتى انه يهب كل ما يملك .. يهب .. ويهب .. ولا يظفر الا بشهوة الحياة المتدفقة ..

يبلل أبو الفرج أطراف ريشته ويكتب :

ـ من قال ان حاتم الطائى أكرم الناس فقد ظلم عروة بن الورد .. لكنه ذات مرة حاول ان يمتلك ، أمنية ، قطعة من السحب ، يمتلك زوجة وبيتا وأطفالا ، فى احدى المرات أغار على قبيلة « مزينة » ، فاجاتهم الظلمة بصرخات الجوع ، تركوا ابلهم ونساءهم وفروا ، اقبل الصعاليك على الغنائم ، وقف عروة امام امـرأة وحيدة فى خيمة منفردة ، رأى عينيها الواسعتين ، عين المها الشاردة ، ووجهها الوديع وانسدال شعرها تحت الخمـــار :

ـ ما اسـمك ..

قالت : سلمى ..

سارت خلفه ، أسيرته ، لم تقاومه ، لكنها ظلت مترفعة لم تنحدر الى مستوى السبى ، وكلما التفت اليها رمقته بنفس العينين المتوثبتين دون أن توليه أى اهتمام ،

جلسوا يقتسمون الغنائم ، قسموا الابل والثيـــاب


عزت
EZZAT

والجواهر . قال عروة . هذه المـــرأة لى . وفوجىء بالصعاليك يقولون .. كلا . بل تقسم مثل غيرها من المتاع ومن شاء أخذها فليأخذها . وذهل عروة .

هتف أبو الفرج فى حنق بالغ :

ـ الم أقل لك .. انهم أوغاد .. لماذا لم تهو عليهم بسيفك ؟ ..

مد عروة يده وأمسك سيفه . تأمل وجوههم التى كانت تتقلص من الجوع وأصبحت الان تتقلص من الطمع. تذكر انهم صنيعته . هو الذى جمعهم وصنع منهم قبيلته الصغيرة . أدرك فيما يشبه لمحة البرق انه قد وقع فى خطئه الاول .. ان رغبة التملك قادته الى ذلك . اما أن تمتلك او تكون صعلوكا .. قال :

ـ ها أناذا أتركها لمن يريد وان شئتم افديتها بناقتى .

وتسربت المرارة خلال نبرات صوته . ولابــد أن الصعاليك قد شعروا بهذا أيضا أخذوا الناقة وتركوا له المرأة . وحيدين فى الصحراء . مد يده ولمس شعرها فانتفضت .. قال ..

ـ لا تخافى . لن تكونى أمه . سوف تكونين زوجتى . لا أستطيع أن أمتلك شيئا .. وسارا معا . توالت أيام جفت آبار وتفجرت عيون وطمر الرمل واحات نائية . وعاش عروة بن الورد بين ذراعى سلمى . مهما تباعدت الغزوات وطالت مشقة السفر .. فهو يعود اليها ..

يركض عروة على صدر الصحراء . الرمل حضن دافىء رحب . والسماء زمردة بعيدة المنال . يستغيث الصعاليك من حدة الشتاء . كان معه ناقتان . ذبح واحدة وحمل مرضاهم على الاخرى وسار الى مضاجع المتخمين . كـــان ينفض عن نفسه رماد الحياة الزوجية الوادعة . فى الخلاء قابله احد الضعفاء يشكو ظلم قبيلته . اعطـــاه سيفه وخلع عليه طيلسانه . ورأى امرأة طاعنة فى العمر مقطوعة الولد . اعطاها آخر ناقة يملكها . وكانت الشمس رغيفا ساخنا تتطلع للفقراء من فوق قمم الجبال وتدفع داخله الشعور بأنها ـ هى أيضا ـ يجب أن تقسم بالعدل . شكى احد العشاق المولهين من أن حبيبته لا تأبه به . ألف له قصيدة وطلب منه أن ينسبها لنفسه ويلقيها على اسماعها . رأى القبائل تتأهب للحرب من أجل ثأر قديم فدفع دية القتلى . وظل وقع سنابكه يدق صـــدر الصحراء مثل وجيب القلب . يضع زهورا على حـــافة الآبار ويرثى موتى الصعاليك . وينبت العشب الاخضر فى رماد النيران المطفأة . ويطير الحب قبلا على وجنات الصبايا . يرقص رقصة الشبع والدفء . نموذجا رائعا لاعظم ما يكون الصفاء الانسانى رغم جروح أظـــافر الاصدقاء . وأسوار الانانية . ورغبة التملك الشرسة . والتخمة والجشع . رغم كل هذا . كان صدره سمحـا كامتداد الصحراء . معتدا كالقمم . صبورا كزهـــر الصخر . فرحا بكل الاطفال لحظة الولادة . وبالبراعم لحظة التفتق . وبكل العشاق حين يتبادلون قبلة مختلسة.

وبالجوعى حين يقدحون نيران الشواء ويصعدون ريح الشبع . كان عاشقا لكل أنواع البهجة الانسانية . وكانت عينا سلمى سوداوتين وعيون المها حوراء وريح الصب عذبــــة ..

قال أبو الفرج وهو يزفر غضبا ويلقى ريشته :

ـ هذا جنون . لقد ترجمت للكثيرين . صعاليك . ملوك . فرسان . شعراء . ولم أر من هو أضعف من النفس الانسانية . انها مفعمة بالشهوات مثل مستنقع ملء بالديدان . اعرف هذا جيدا ..

الى أين ؟

لكن عروة القى زهرة لسحابة عابرة فامطرت . حمل زوجته على راحلته وسارا . قالت . الى أين تاخذنى يا عروة ؟ قال . الى حيث شتت كل البلاد بلادى . قالت . لو أخذتنى الى أهلى فأراهم ويروننى قال :

أما هذه فلا أستطيع . قالت .. خذنى اذن الى بلاد بنى النضير .. قهقه ضاحكا .. هؤلاء اليهود بقلاسينهم السوداء الطويلة وضحكاتهم الخافتة الماكرة .. ما أشد شوقى اليهم ..

كانت سلمى تضمر أمرا .. والناقة تحث الخطى عبر الوديان والبوادى الى بلاد بنى النضير . تم تجوس خلال بيوتهم الواطئة وطرقاتهم الضيقة الملتوية . وأصـــوات المزامير وهى تتعالى من المعابد . والقلانيس . السوداء تخرج لتحيتهم . أخذوا عروة بالاحضان .. لم يكن ثمة من يجهله . أنزلوا سلمى من هودجها . ذهب هو مـــع الرجال . وبقيت هى فى خيام النساء . كانت سلمى تعرف ما بين أهلها وبنى النضير من صلات وثيقة . تجارة وزيجات وتحالف . طلبت من النساء أن يســــتدعين أزواجهن وبعض وجوه القوم وقالت لهم ..

ـ انتم تعرفون نسبى . وأن عروة خارج بى قبل أن يخرج الشهر الحرام . أخبروه انكم تستحون أن تكون امرأة معروفة النسب منكم سبية . وافتدونى منه فانه يحسب اننى لا أفارقه ولا أختار عليه أحدا ..

قالـــوا :

ـ لكنه سيرفض . لقد عشتما معا عشر سنين ولك منه أولاد ..

ـ أنه أكرم الناس . وهو يهب أى شىء حين يكـــون متيقظـــــا ..

وفى حانة بنى النضير كان عروة يشرب ويتحـــدث

عروة ابن الورد

من يملك الكون الرحب .. ؟

ويضحك ٠ كيف يمتطي الخيول ويسوق الابل ٠ يتحدث عن السحب والزهور والنجوم الصغيرة الملونة التي يعثر عليها مطمورة في الرمل ٠ ويهود بني النضير يتضاحكون في خفوت ويراقبون ٠ قالوا انت شريف قومك ونسبك ينقى لمعز وهو أشرف العرب فلماذا تصاحب الصعاليك ؟ وقال ٠٠ عندما تجرحهم السيوف فان دمهم الذى يسيل يشبه دمي ٠٠ ونحس نفس درجة الالم ٠ وفي الليل نحلم نفس الاحلام ٠ قالوا ٠٠ يا عروة ٠ انت لا تحصل على أى فائدة من ورائهم ٠ أنت فقط تثير عداء اشراف القبائل ضدك ٠ قال ٠٠ أنا لست يهوديا مثلكم ٠ كل مساء لا آوى الى فراشي قبل ان أحصى أرباحي وخسائري ٠ ولست صيرفيا في طريق القوافل ٠ انني أحط ترحالي حيث تكون الحياة يجب ان يتمتع بها الجميع ٠ قالوا ٠٠ يا عروة ٠٠ لكنك ستموت ذات يوم ولن تخلف لاولادك شيئا ٠ قال ٠٠ بل اترك لهم هذا الكون الواسع الممتد ٠ لم أملك شيئا ولم يتملكن شيء ٠ فتحت لـه الريح صدرها ٠ ودثرتني الصحراء بعباءتها ووهبني الليل أجمل الاحلام ٠٠ انني أترك لهم شعرى ٠ أرث دائم لا يستهلك ٠٠

تقدم كبير بني النضير ٠ كان شيخا مهيبا لولا تلك القلنسوة الطويلة المضحكة التي يلبسها قال ٠٠

ـ يا عروة هل تهب أى شيء ٠٠؟٠٠

قال عروة ٠٠ أى شيء مادمت أملكه ٠٠؟٠٠

قال الرجل : اعطنا زوجتك ٠ قال عروة في دهشة ٠٠ ماذا ٠٠؟ قال الرجل بهدوء ومكر ٠٠

ـ ان زوجتك معروفة النسب فينا ٠ نحن نحالط قبيلتها ولهم علينا حق الجوار ٠ وبيننا أصهار وأقارب٠ وان علينا الان سبه لانها سبية عندك ٠٠ فاذا صارت الينا وأردت ان تخطبها زوجناك اياها ٠٠ قال وهو يشعر برأسه تدور ٠ لكنها زوجتي ٠ أم أطفالي ٠ لا أستطيع ٠ قالوا ٠٠ انت الذى تتباهى بسماحتك تتراجع في نفس اللحظة ٠ تذكر سلمى ٠ تذكر رفاقة الصعاليك ٠٠ قـال ٠٠

ـ لي شرط واحد ٠ أن تخيروها ٠ ان اختارتني وولدها ذهبت معي ٠ واذا أختارتكم ذهبت لاهلها ٠

قال الرجل بسرعة ٠٠ ذاك لك ٠٠

أختار أهلي

وفي الغد ساروا اليها ٠ وقفت سلمى وسط جمع الرجال من ناحية وعروة بن الورد من الناحية الاخرى ٠ وبدت وجوه بني النضير مثل غربان تتحفز للانقضاض ٠ تقدم كبيرهم ٠٠ قال ٠٠

ـ يا سلمى ٠٠ لقد وهبنا زوجك لنا على شرط ٠٠ قالت بهدوء وهى تتحاشى النظر اليه ٠٠ أى شرط ٠؟٠

ـ ان يكون لك الخيار ٠ أن تختارى عروة وولدك فتذهبين معه ٠ او تختارى أهلك فتمضين اليهم ٠٠

صمتت المرأة برهة ٠ وفكر عروة ٠ أنها لن تختارني ٠ قـالت ٠٠

ـ فانا أختار أهلي ٠٠

ورغم سابق توقعه فقد أذهلته الكلمات وهي تخرج من بين شفتيها وأذهلته أيضا تلك الابتسامة المتواطئة على وجوه بني النضير ٠ صاح أبو الفرج ثائرا ٠٠

ـ ألم أقل لك ٠٠ كل النساء خائنات ٠٠

وفكر عروة ٠٠ حتى هي تخدعني ٠٠ عشر سنين كاملة٠

وقفت المرأة أمامه قالت بصوت سمعه الجميع ٠٠

ـ يا عروة والله ما اعلم أمرأة من العرب القت سترها على بعل خير منك ٠ أغض طرفا وأقل فحشا ٠٠ وأجود يدا ٠ ولكن ما مر على يوم منذ كنت عندك الا والموت أحب الى من الحياة بين قومك لاني لم أكن اشا أن اسمع امرأة من قومك تقول ٠٠ قالت أمه عروة ٠٠ كذا ٠٠ وكذا ٠٠ الا وسمعته والله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا ٠ فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم ٠٠ وترقب حتى تنسيك الايام ما كان من أمرنا ٠





تأوة عروة كالمطعون • سار عبر الدروب الملتويه والبيد الموحشة • يهذى بالشعر والندم •

•• يرى اطراف انوفهم المدببة • يسمع المزامـير ويحس بوطأة الخديعة • سلمى •• واليهود •• والسنوات الخائنة • هل كنت مخطئا في كل ما فعلت •• في كل ما عشت ؟ كل اشعارى هباء • والصحراء ضيقة كطرقات بني النضير • والشمس سوداء بلون القلانس • والآبار مرة وسلمى بعيدة • كأنها لم تكن ذات يوم • والصعاليك يغرزون أظافرهم في جلده والعشاق يذبحون على حواف العيون • وفي وسط الفلاة صرخ صرخة الحيوان الجريح •

ـ سلمى •• لماذا فعلت بي هذا ••؟••

وتبدو الصدى دون اجابة •• قال أبو الفرج :

ـ لعلك قد تعلمت من قسوة الدرس •• فاذا جاءت سنوات الجوع واستغاث الصعاليك فلا تجب •• انت شريف وهم صعاليك ••

ترك عروة ناقته وضرب كفلها • ظلت تخب حتى اختفت• كان فيها بعض من رائحتها •• وهو يتمنى ان يولد من جديد •• لعل هناك أرض لم يطأها بشر •• وظل يركب الجواد ويضرب صدر الصحراء •• وتوقف أبو الفرج في ظل صخرة • يبلل اطراف ريشته ويكتب حتى أقبل عروة فصاح به :

ـ توقف يا عروة •• لقد انهيت مهمتي ••

قال عروة •• أى مهمة ••؟••

أشار أبو الفرج الى كومه من الاوراق كان يحفظها بحرص واضح ••

ـ لقد دونت نسبك •• وكتبت تاريخك وأخبارك وكل الاسانيد الصحيحة • سجلت أشعارك ومآثرك وبهذه الاوراق سوف يحفظ لك التاريخ أجمل الصور •• يا عروة ان عمرك كله في هذه الاوراق •• خذها وكن حريصا عليها ••

تناول عروة لفة الاوراق • احتضنها كأنما استعاد نفسه أخيراً • لكز الجواد وابتعد • وحفيف الاوراق اذ يحتك بصدره كأنه همس امرأة • وفي منتصف الطريق رأى شخصا ما • صعلوك بائس • لا يرتدى من الثياب الا ما يستر عورته • وقف في طريق الجواد وهو يهتف :

ـ يا عروة • يا أبا الصعاليك •• اغثنا ••

لوى عروة عنان الجواد وتوقف •• قال ••

ـ ماذا بك ؟••

قال الصعلوك :

ـ بردان يا عروة •• بردان حتى النخاع ••

ودون أن يفكر عروة القى اليه بلفافة الاوراق وهو يقول ••

ـ خذها •• اشعلها وتدفأ على نارها ••

وانطلق عروة بن الورد بجواده ••

د• محمد المنسى قنديل

رجل آلى

صنع رجل آلي يعمل بالراديو يقوم مقام شرطي المرور في ايقاف السيارات المخالفة في المانيا •

وبدىء باستعمال اشارات المرور على الطرق الدولية وتحوى على خرائط ومخططات الطرق كي يهتدى بواسطتها أصحاب السيارات المسافرون عبر الطرق الدولية •

صح النوم

ثم اخترع جهاز صغير يوقظ السائق وينبهه من غفوته اذا راح في النوم وهو مندفع بسيارته •

الجهاز عبارة عن صفارة انذار تركب داخل السيارة وتصدر صفيرا حادا عندما تجد السائق نام او فتر انتباهه وتوقظه وتنبه المرافقين بالخطر الذى يحدق بهم •••



العمال



أيلول (سبتمبر)

فاروق سعد

رشيد وهبي

فنان الطبيعة والحياة

في لوحاته تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال .
الإنسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان .

الدراسات والمقالات عن الفنان رشيد وهبى وعن فنه وزيادته لنهضة الفنون التشكيلية المعاصرة فى لبنان خاصة والوطن العربى عامة لم تستنفد بعد • فلا زال الفنان رشيد وهبى منذ الثلاثينات من هذا القرن ينتج يوما بعد يوم روائع فى فن التصوير تحتل مكانها الى جانب الروائع التي ابدعتها ريشته فى السابق وأهلته لارتقاء مكانة رفيعة فى تاريخ الفن المعاصر العربى عامة واللبنانى خاصة •

فنان الطبيعة والحياة

فى لوحات رشيد وهبى تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال ، المثيرة للالهام وقد انعكست عليها الالوان المتغيرة التى اجتذبت الفنان وحملته على تتبعها والاحاطة بها فى شتى مظاهرها وفى رؤية تفرد بها كانت وليدة شخصيته الفنية المتميزة • ومن هنا جاءت تلك اللمسات التى لم ترم الى مجرد اضفاء المساحات اللونية على اللوحة فحسب



فلاحة من جبل العرب في سوريا

رشيد وهبي

فنان الطبيعة والحياة


رشيد وهبي بريشته


ازهار

بل الى عرض مكتشفاته لمكامن تلك التفاعلات بين أشكال الطبيعة وألوانها وأدوارها وبين أحاسيسه ومشاعره وبصره • وهكذا أجمعت تلك اللمسات في آن واحد بين تعايش الجزئيات بفضل وحدة المكونات وبين التطور المستقل لهذه الجزئيات تطورا طبيعيا مدروسا يسير بها ويجعلها تتقبل بعفوية التفسير الحديث للعمل الفني التشكيلي ...

والواقع أن المنظر الطبيعي عند رشيد وهبي هو تعبير عن رؤيته له واحساسه به لا عن تشكيله البصري البادي امام أنظاره ...

لذلك كان اختياره للمناظر التي تبتعد في مظاهرها عن ابراز الابعاد ومن هنا كان اتجاهه نحو التصميم البنائي ، وكان انطلاقه من جزء هام من المنظر ليعيد تكوينه على نحو يرضي خياله ويترجم احساسه •

وبذلك كان استبعاده للمظاهر المرئية في عمله الفني باختياره مقومات من شانها ان تؤلف كيانا فريدا يختزل الطبيعة المرئية في تطلع جديد ورؤيا متميزة •

الصور الشخصية «البورترية»

ومن النماذج الزاخرة بها الحياة الانسانية اختار رشيد وهبي مواضيع لوحات الصور الشخصية (بورتريه) معبرا عن شخصياتها من خلال سحناتها الخاصة وتقاطيعها المتميزة مصورا خصائصها الانسانية عبر ملامحها معبرا عن خلجاتها النفسية من خلال التكوين •

وهكذا نجد في لوحات الصور الشخصية عند رشيد وهبي جليسا هو الانسان الذى رأى فيه الفنان عينة بشرية تستاهل التثبيت في لوحة وقد يكون هذا الجليس صديقا للفنان او شخصا معروفا منه • وقد يكون شخصا مجهولا منه رآه الفنان صدفة في مكان ودعاه الى مرسمه لرسمه ، وقد يكون هذا الجليس اديبا معروفا كالاخطل الصغير الشاعر بشاره الخوري • ولكن كل واحد من هؤلاء (مجهولا أم معروفا) يصبح في اللوحة أنموذجا هويته الانسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان وان تفرد عن غيره من النماذج بالوضعية المميزة او الحركة الموحية او اللون المعبر • ومما يلفت النظر في لوحات الشخصيات عند رشيد وهبي تلك الخلفيات ذات الايقاعات اللونية المتناغمة مع ألوان الانموذج موضوع اللوحة •

ويشرح الفنان رشيد وهبي نهجه في لوحات الصور الشخصية التي يرسمها قائلا : « في الوجوه أراني أمام قيم من التعابير تكونها تقاطيع وسحنات تروى قصة حياة أو صورة عابرة أو معنى مغرق في الغوامض والاسرار أراني امام بحث سيكولوجي يتطلب مني نظرة ثاقبة وامعانا في التقاط اللمحات السريعة التي تكشف المعاني الازلية للشخصية موضوع العمل •• وللوصول الى ذلك لا يتطلب الامر الا اكتشاف هذه الخطوط والقسمات واعطاؤها هويتها بشكل جلي • واختصار الخطوط والقسمات ومعرفة مدى الابقاء على هذه أو تلك منها يتطلب معرفة أكيدة وحبا كبيرا للانسان ومعايشته في شتى صوره ، مشرقة كانت أو حزينة ، مندفعة أو ساكنة • وذروة النجاح حين يستكشف الفنان في ذلك الوجه الجامد ذلك العالم الهائج المتحرك الذى يقول كل شيء دون أن يتفوه بكلمة •

سيرة هادئة حافلة بالعمل

ولد الفنان رشيد وهبي في بيروت سنة ١٩١٧ ، وتخرج في كلية المقاصد في بيروت حيث كان قد تابع دراسته الثانوية • ويتحدث الفنان وهبي عن هوايته للفن قائلا : « بدأت هوايتي للفن منذ نعامة اظفاري • اما مسيرتي الطويلة معه فتعود فعليا الى مطلع الثلاثينات يوم لم يكن الانصراف الى الفن أمرا يدعو الى الترحيب من مجتمع ذلك الزمان ، فقد كان طريقه محفوفا بالصعاب وعلى الرغم من ذلك فقد تملكني اصرار مبعثه شغف


فتاة النافذة


ذات الرداء الاخضر


المقرئ

وافتتان بالعمل الكبير بعيدا عن أى تفكير نفعي ابتغيه من ورائه ٠ وهكذا أحببت الفن لذاته ، ولذاته فقط » ٠ ولعل هذا الشعور ظل يراودني طيلة حياتي الفنية فيظل العمل الفني الهدف الاول والاخير ٠ ومن هنا بدأت أعد نفسى أول الامر في دراسات خاصة قمت بها واعتمدت فيها على مجهودى الشخصى فى البحث والتعرف على القيم الفنية فى أعمال الكبار من الفنانين العالميين من خلال رسوم مطبوعة لهم كنت انقلها بريشتي ، ومن خلال مصنفات تبحث فى التقنية الفنية كنت أحصل عليها بالبريد من فرنسا ، لانها لم تكن تتوفر في لبنان في ذلك الحين ٠ وقد شكل كل ذلك عالمي الفنى الذى افتقدته فى أستاذ اتتلمذ عليه ، أو حركة فنية ناشطة ، ببلد أعيش فى اجوائها وكنا نفتقر اليها ٠

وفي مطلع سنة ١٩٤٢ التحق الفنان وهبي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالقاهرة ونال دبلومها سنة ١٩٤٦ كما نال منها أيضا شهادة بانهائه سنتين في قسم الفنون الزخرفية ٠ والتحق بعد ذلك بالمعهد العالى لفن التمثيل العربى (قسم النقد والبحوث الفنية) ٠ وقد قام الفنان وهبى برحلات عديدة على أوروبا للتزود بالمعرفة والاطلاع عن كثب على الحركات والنشاطات الفنية فيها ، فزار فرنسا وهولندا وانكلترا وأسبانيا والاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا والنمسا واليونان ٠

عمل الفنان وهبي في التعليم الفني ٠ وكانت الهواية المحببة الى نفسه اكتشاف المواهب الفنية لدى الاجيال الصاعدة ورعايتها ، وقد تقلب منذ عام ١٩٤٧ في مؤسسات تعليمية خاصة ورسمية وعلى مختلف المستويات من ابتدائية وتكميلية وثانوية واعداد معلمين وجامعية ، وكان يعطى دروسا فى فن التصوير لشعبة هواة الفن فى الجامعة الامريكية تلك الشعبة التي تحولت الى قسم نظامى فى الجامعة فيما بعد ٠ وفى سنة ١٩٦٢ دعى الفنان وهبى للتدريس فى الجامعة العربية (كلية الهندسة المعمارية) وما يزال حتى الان ، كما التحق بالتدريس في كلية الفنون الجميلة التابعة للجامعة اللبنانية منذ انشائها سنة ١٩٦٥ وما زال حتى الان كذلك ٠

الفنان ٠٠ والحركة الفنية في لبنان

عاش الفنان رشيد وهبى الحركة الفنية فى لبنان منذ بوادرها الاولى أيام الانتداب مرورا بأيام الاستقلال الاولى حتى يومنا هذا ٠ وهو يعتبر فنانا مخضرما عاصر اجيالا من الفنانين اسهم واياها في حركتنا الفنية المعاصرة٠

وقام الفنان وهبى مع عدد من زملائه الفنانين بتأسيس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت وقد تم ذلك بالفعل فى أوائل سنة ١٩٥٧ ، وكان الفنان وهبى أول الامر عضوا اداريا أمينا للدعاية والنشر ثم أمينا للسر مدى ست سنوات ثم انتخب أخيرا رئيسا لها (١٩٦١ ـ ١٩٦٢) وقد منحته الحكومة اللبنانية وسام المعارف من الدرجة الاولى وفى سنة ١٩٧١ نال جائزة الدولة التقديرية فى التصوير ٠

وقد أقام الفنان رشيد وهبى واشترك بعدد كبير من المعارض منها : الاونسكو ، باريس ١٩٤٨ ، الاتحاد السوفيتي ١٩٥٧ ، بلغراد ١٩٦٢ ، معارض بينال الاسكندرية ، ومعارض وزارة التربية والفنون السنوية فى لبنان ٠ وكان آخر معارض الفنان رشيد وهبي المعرض الذى أقيم في بيروت واستمر من ١٦ كانون الاول ١٩٧٤ (ديسمبر) لغاية ٢٣ منه وقد اثار هذا المعرض ضجة كبيرة فى الاوساط الفنية والثقافية فى لبنان واستأثر بجانب كبير من مواد الصحافة يومذاك بالنظر لما للفنان وفنه من مكانه رفيعة عبرت عنها الناقدة لور غريب فى مقال لها في جريدة « النهار » بقولها : انه لنا اطمئنان ، وانه للغد قيمة تحفظ وتكرم ٠

فاروق سعد

محمد المنصور الشقحاء

إطلالة الأصوات الخجلة



الحزن يملأ المكان . هناك ظلال سوداء ترفرف على المكان رغم كل البوادر والملاحظات والنشاط . فالثريات تزرع الشارع نورا والزغاريد تطل من النوافذ . وتملأ المكان رائحة الدخان والطبيخ وعبق رائحة الهيل والعود . وصراخ الاطفال ..

: ـ « اربعة مية .. »

صرخ محمد . لقد كانت مفاجاة لم يكن يتوقعها وهو يشترى على الورقة المكشوفة أن تاتى المائة الرابعة ضمن آخر ورقتين فى التوزيع .

كانت الصرخة فجوة فرح سرعان ما التأمت . حيث غلط زميله في اللعب عادل واستغل الاخرون الفرصة وكسبوا اللعبة التى كانت بداية للفرح ونهاية له . انفعل قليلا ثم واصل اللعب ، ولكن بنفس غارقة في دوامة الظلال السوداء .

: ـ عبد العزيز .. تعال العب .

: ـ هل انتهت اللعبة .؟

واقترب عبد العزيز الذى كان يتحرك هنا وهناك مشاركا الجميع فرحهم .

: ـ روح ياشيخ ساعدهم .

: ـ انه لا يعمل شيئا لوجه الله .

وصرخ عبد العزيز .

: ـ ماذا .؟

: ـ لقد شاهدت العيون المتلصصة من فتحات سترة السطح .

نعم لقد رآهن من النوافذ المواربة. انهن كثيرات . ترى هل لفت نظر واحدة منهن .؟

: ـ انـا .؟

وضحك الجميع .. بينما كانت

نظراتهم تتجه الى الفتحات المليئة بوجوه بعض الفتيات الصغيرات والاطفال •

نهض محمد من مكانه ليفسح للآخرين وغادر المكان • كانت الافكار تملأ رأسه • وبوادر الصداع تشعره بالضيق •

الساعة الحادية عشرة ونصف •

لا زال حفل الزفاف في بدايته • لقد انتهى الرجال من الاكل أما النساء فسوف يقدم لهن العشاء الساعة الواحدة والنصف •• انها عادة مستهجنة • وهز رأسه وهو يدخل المفتاح فى فتحة باب الشقة • كانت هناك سوسن وخالتها وعمتها وكان المسجل يملأ المكان ضجيجا •

فسوسن تحاول رغم سنينها الاربع أن تحكي لعمتها وخالتها حكاية ، وهما يطالبانها بالهدوء والنوم • هربت الاثنتان عند دخوله •• كانت فرصة للذهاب الى الزفاف حيث سبقتهن أم سوسن وبقية الاسرة • تلفت محمد حوله • واخذ النوم يدعب مقلتي سوسن • وتناول من فوق دولاب الملابس ديوان شعر قديم أخذ يقلب صفحاته باحثا عن قصيدة مناسبة يقرأها فى وحدته •

كل شيء حوله هادىء • الاصوات تطل فى خجل من بعيد معلنة عن نفسها • انهم يفضلون الانتحار على أن يجتازوا الثقب المرتوق فى ثوب الليل •

لقد اصبح الثوب خلقا • لم يعد يكفي الليل بعداء المسافرين وحزن العشاق • فقد امتلأ بصراخ أبواق السيارات وفحيح الثعابين وأشياء كثيرة كانت مجهولة والتفكير فيها مستغرب •

وصل محمد الى نهاية القصيدة الاولى • كانت المسافة طويلة تخللتها بعض المواقف الجانبية كقراءة الحواشي ومعرفة ما يريد الشاعر الذى توفى منذ الف عام • تحت صخرة ما •• فى ناحية مهجورة من الوطن •• بعد ان تزوجت ليلى وقررت التخلص من ذلك الحب العذرى الذى شهر بها وغدت معه حكاية على كل لسان وشفة. لا تخلو القصيدة من الفخر واللمز من قناتها رغم معرفة الجميع انها ابنة شيخ الحى ولا يستطيع أحدهم ان يرفع عينيه الى عينيها من الهيبة والخوف من العاقبة •

اطبق محمد الكتاب •• وحمل سوسن الى فراشها فى الغرفة الثانية •• ودثرها باللحاف •• وعاد الى مكانه لمواصلة القراءة •• وتامل الساعة المزروعة بالقرب من مرآة التسريحة •• انها الواحدة والنصف •



نصف ساعة للاكل •• اذن عليه فى الساعة الثانية ان يذهب الى حفل الزفاف لاحضار اسرته •• فالليل رغم قرب المسافة مخيف وخاصة ليل الصيف الذى لا يخلو من معتوه فاقد الشعور ••

وضع الفترة فوق رأسه •• بعد ان القي بالكتاب الذى بين يديه جانبا وتامل المرآة فى هدوء •

ان عينيه محمرتان من السهر •• والقلق •• اذ لم يعتد على البقاء حتى هذه الساعة وحيدا منذ ان تزوج قبل عشر سنوات حيث هجر القراءة الطويلة المدمنة والذهاب الى السينما حتى آخر الليل •

كان سهره قليلا ، ومع الاصدقاء فى حلقات صغيرة •

خرج من الدار واقفل الباب في هدوء حتى لا يشعر الصغيرة النائمة بذلك •• واختار اقصر طريق على امل ان يجدهن فى الطريق واقترب من الثريات •• الهدوء مخيم على المكان •• والتعب يطل بقسوة من عيون المتناثرين هنا وهناك من أهل العروسين والمساعدين •• واقترب •• واقترب •• لكن كانت الاضواء بعيدة •• وشعر بالاختناق •• ان الجفاف يشقق شفتيه والاخرين ينظرون اليه بسذاجة وعدم مبالاة •• لم يعد فى استطاعته أن يقول شيئا •• فالمسافة رغم انه اخذ يمد خطاه مازالت هى هي والانوار المتلألئة

والاشخاص المتناثرون هنا وهناك وقد انهكهم التعب يقفون على مرأى البصر •• لكن متى يصل ؟

محمد المنصور الشقحاء
الطائف ـ ص•ب ٢٥٢٥٦

(الحلقة الثانية)



البحث عن الطريق الآخر

رواية الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس

ملخص ما نشر :

أشرف شاب فى العشرين • عقدتـه هى ابوه • الاب المعروف صاحب المركز المرموق اللامع ، والغخصية العامة الهـامة • يحس أشرف على الدوام أن شخصيته محكـوم عليها بالتلاشى ، امام شخصية ابيه • وان الناس يعرفونه، ويتعاملون معه باعتبار انه ابن فلان ، لا باعتبار انه هو نفسه • ويفكـر أشرف فى ارتكاب جريمة سرقة ، لكى يثبت لنفسه وللاخرين انه صاحب شخصية مستقلة • وعندما يرتكبها يتدخل الاب ، ويطرح الابن مشكلته على أبيه ويصلان فيها الى نقطة البداية فى الحل •

كان القرار الذى اتخـذه هو أن يبتعد عن أبيه ..

ولكنه لا يدرى أين يبتعد ..

وكان القرار هو أن يخلق لنفسه شخصية جديدة قائمة بذاتها منفصلة عن شخصية أبيـه الرجل النـاجح المشهور ..

ولكنه لا يدرى كيف تكون هـذه الشخصية ..

وفكر أن يهاجر الى أمـريكا .. لا .. أمريكا مزدحمة بالعرب ووالده على صلات قوية بمراكز القوى هناك، ولن يستطيع ان يكون شخصية منفصلة .. فليهاجر الى استراليا .. ولكن كى يهاجر يجب ان يتقدم بأوراقه الى مكاتب الهجرة .. اى يكشف نفسه .. أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور .. واى سفارة يقـدم لها اوراقه ستتصل بوالده فورا •

ثم ماذا يعتمد عليه فى هجرته .. انه لم يتم تعليمـه .. لايزال فى السنة الاول بكلية الهندسة ، ولايجيد اى عمل ولم يتعلم بعد الاحتـراف ولا حتى احتراف أن يكون سائق تاكسى ..

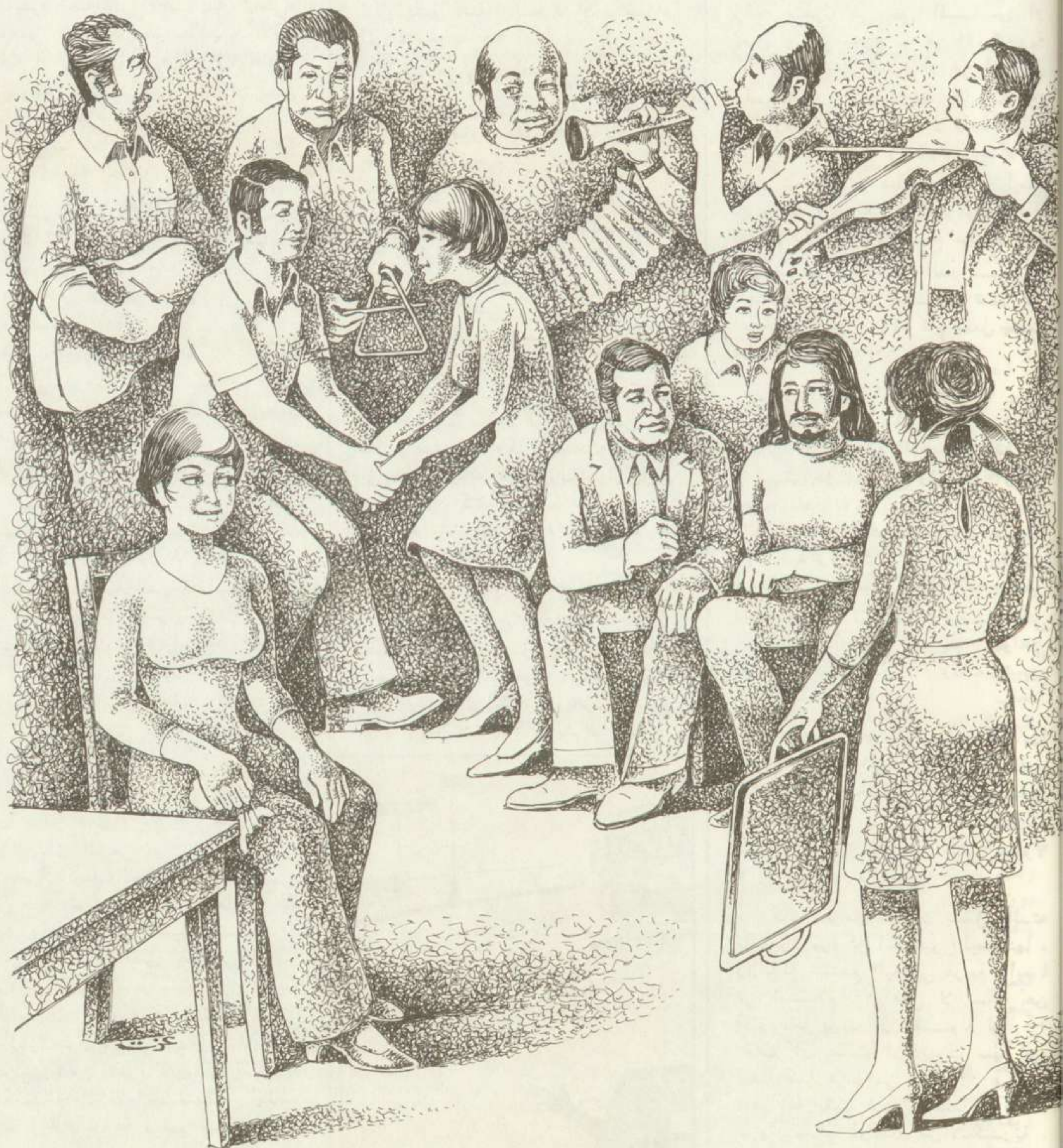
انه فى أى مكان فى العالم مضطر أن يبقى معتمدا على شخصية أبيه .. على نفوذ ابيه أو على أموال أبيه .. انه حتى قبل أن يخرج من البيت أخذ من أمه مائة جنيها .. لم يخـرج الا وشخصية أبيـه فى جيبه .. الشخصية التى تستطيع ان تعطى ..

وربما كان الافضـل ان يستسلم لرأى أبيه ويقرر أن يسـافر ليتم تعليمه فى الخارج على حساب الدولة او على حساب أبيه .. ولكن لا .. ان ما يعذبه ليس وجوده فى مصر انما وجوده داخل شخصية أبيه سواء فى مصر أو خارج مصر .. ثم انه لايريد ان يتم تعليمه .. انه يستطيع ان ينجح فى كلية الهندسة ويحصل على البكالوريوس بسهولة ، ولكن الحياة لم تعد تعتمد على الشهادات الجامعية .. الشهادة قد تكون شرطا للحصول على وظيفة ولكنها ليست شرطا للنجاح فى الحياة .. معظم النـاجحين فى الدول المتقدمة لا يحملـون شـهادات جامعية .. وهو يحس انـه يملك امكانيات يمكن ان تحقق له النجاح حتى لو بدأ كبائع ترمس ..

ربما كان مجنونا ..

وابتسم بينه وبين نفسه ابتسامة حزينة .. ان عليه أن يكشف أيضا هل هو مجنون أم عبقرى ..

وقرر ان يسافر الى شاطىء العجمى .. ونحن فى الشتاء والشاطىء خال يستطيع أن يختبىء فيه من شخصية



البحث عن الطريق الآخر

والده ويترك نفسه هناك لفكره الى ان يقرر مصيره ٠٠ وقد اختار شاطىء العجمى لانه منذ سنوات شبابه الاول تعود ان يهرب اليه فى ليالى الصيف بعيدا عن مجتمع أبيه الذى كان يحتل شاطىء المنتزه حيث أعلن ـ هذا المجتمع ـ انـه الوريث الشرعى لارستقراطية العائلة المالكة ٠٠

وفى العجمى استأجر بيتا صغيرا على شاطىء « بيانكى » لا يعرف صاحبه فقد استأجره من الخفير ، وربما كان الخفير يحتفظ بقيمة الايجار لنفسه لانه تساهل جدا فى تقـديرها ٠٠ عشرون جنيها فى الشهر ٠٠ بيت مؤسس مفروش ٠٠ وضحك ٠٠ ان الخفير حارس ومن حقه أن يطبق نفس لوائح هيئة الحراسات التى فرضت على بيوت الناس ٠٠

ومنذ اليوم الاول قرر أن يطلق شعر رأسه وذقنه ليتخفى ٠٠ لا يمكن أن يتصور احد ان هذا الشاب الذى أطلق شعر رأسه حتى كتفيه وأطلق ذقنه وهذبها على الطراز المودرن يمكن أن يكون ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ ان ابن اسماعيل عبد الصبور لا يمكن أن يكون كبقية الشبان ٠٠ انه نوع آخر ٠٠ وابتسم فى فرح وانطلاق ٠٠

انه منذ سنوات وهو يتمنى فعلا ان يطلق شعر رأسه ٠٠ كان مقتنعا ان اطلاق الشعر هو نوع من اثبات شخصية الجيل الجديد ٠٠ وكل جيل من حقه اثبات شخصيته وفرض مزاجه ٠٠ وقد قرأ أن الجيل السابق ٠٠ جيل والده ٠٠ عاش أيضا فى تقليعة يرفضها الجيل الذى سبقه ٠٠ تقليعة البنطلونات الواسعة التى كانت تسمى « شارلستون » ، وتقليعة الصاق شعر الرأس بدهن «البرليانتين» و«الفازلين» ، وكان الجيل الاسبق يتهمهم أيضا بالخنوثة والميوعة وانهم ليسوا رجالا ٠٠ من يدرى ٠٠ ربما كان أبوه قد لبس البنطلونات الشارلستون ودهن شعر رأسه بالبرليانتين ، ولكن كل جيل ينسى شبابه بمجرد ان يتعداه الى الشيخوخة ٠٠

ولكن الواقع ان أباه لم يحذره أبدا من اطلاق شعر رأسه وذقنه انما هو نفسه كان مقيدا بشخصية أبيه الى حد انه كان يحرم على نفسه أن ينطلق مع تقاليع الشباب ٠٠

وربما كان أول ما بدأ يحس بـه من مسئولية كاملة هى مسئوليته عن نفسه وعن حياته العادية ٠٠ انها المرة الاولى التى يعيش فيها وحيدا ٠٠ وهو المسئول عن اعداد افطاره وغذائه وعشائه وتنظيف البيت واعداد فراشه وغسل ثيابه ٠٠ وقد احتار امام مطالب صغيرة لم يكن يحس من قبل بأهميتها ، وكان يضحك ويسعى الى مطالبه كأنه كريستوف كولومبوس يسعى الى اكتشاف عالم جديد ٠٠ وعندما تشتد به الحيرة كان يلجأ الى الخفير وزوجته ٠٠

ولم يحاول أبدا أن يكون له خادم ٠٠ أنه يريد أن يكون نفسه ٠٠ وهو يفتح عينيه مفكرا فى مصيره ٠٠ ويسعى الى مطالب حياته اليومية مفكرا ٠٠ ويخرج الى الشاطىء يجرى ويسبح وهو يفكر ٠٠ وكان يترك العجمى



أحيانا فى الليل وبعد أن طال شعر رأسه يتجول فى حى المـاكس أو يصل الى حى محرم بيه فى الاسكندرية ٠٠ ودائما على قدميه أو فى أتوبيس وأحيانا فى تاكسى ، فقد كان من بين القرارات التى اتخذها الا يأخذ سيارة من بيت أبيه ٠٠ ويتناول العشاء فى مطعم شعبى وهو مطمئن الى أن أحدا لن يعرفه ولن يكتشفه ، وعلى كل حال فهو لم يكن معروفا خارج مجتمع أبيه ومجتمع زملائه فى الدراسة او الجامعة ، فلم تكن صورة تنشر فى الصحف ، ولم يكن قد قام بعمل يلفت نظر الناس اليه ٠٠

وهو دائما يفكر ٠٠ وعندما يريد ان يستريح من التفكير يقرأ ٠٠ وكان يختار كتبا متعددة الموضوعات ٠٠ لا يستقر على موضوع واحد ٠٠ وكان يجيد اللغة الانجليزية ، ويخطر على باله مرة انه يمكن ان يكون عالما فلكيا فيشترى كتابا فى الفلك ولا يتم قراءته ٠٠ وأحيانا يخيل اليه ان فى داخله نزعة الى الادب فيقرأ فى القصص ، أو فى التاريخ ، أو فى الهندسة الميكانيكية ٠٠ ولكنه لا يتم كتابا أبدا ٠٠

والجديد الذى طرأ عليه انه بدأ يقرأ اعلانات الوظائف الخالية التى تنشر فى الصحف ٠٠ كان من بين ما يخطر على باله ان يبدأ مصيره بوظيفة صغيرة على ان يبقى مجهولا لا يعرف أحد سر أبيه ٠٠

وكان يحرص على ان يتصل بوالدته بالتلفون مرة كل أسبوع ليطمئنها ، ووالدته تستمع اليه فى فرحة وأيضا فى استسلام ٠٠ فهى لا تسأله عن أكثر مما يريد ان يقوله لها ٠٠ تخاف ان سألت أن يهرب منها هى أيضا كما هرب من أبيه ٠٠ وكانت تعلم انه يقيم فى الاسكندرية ولكنه لم يقل لها فى أى مكان من الاسكندرية ، ولم تسأله ٠٠ يكفى انه يطمئنها على نفسه ، وكانت كل ما تعبر به عن



لهفتها اليه ان تساله فى نهاية كل مكالمة :

ــ ألا تريد شيئا يا أشرف ..

ويرد فى صوت مرح متفائل :

ــ أبدا ياماما ..

وقد مضى حوالى شهر على غيبته ، والمائة جنيه التى خرج بها من البيت على وشك ان تنتهى .. وهى معجزة فى تقدير امه ان يعيش كل هذه الايام بمائة جنيه فقط .. وتصورت انه وجد عملا يتكسب منه أو ربما يعيش فى رعاية بعض أصدقائه .. ودائما قلقة .. كيف يستطيع ان يعيش بمائة جنيه فقط .. ودائما تخاف ان تساله .. ان ابنها ليس طبيعيا وقد يثيره السؤال ..

ولم يكن أشرف يتعمد التوفير .. ولم يتعمد أيضا النزول من مستوى الحياة التى كان يعيشها والتى لا يمكن ان تكفيها مائة جنيها خلال شهر .. ولكن هذه هى الحيــاة التى يعيشها دون تعمد ولا يحتاج فيها لاكثر مما ينفقه .. ولكن المائة جنيه انتهت .. والخفير فى انتظار العشرين جنيها قيمة الايجار .. ليس أمامه الا ان يلجأ الى أمه .. ولكن كيف يلتقى بها ليأخذ منها ما يريد .. ووضــع الخطة .. سيطلب منها ان تأتى الى الاسكندرية وتقيم فى بيتهم هناك .. ويقابلها خارج البيت حتى لا يكتشفه العسكرى الواقف على البــاب .. يقابلها فى المساء وفى سيارة تاكسى حتى لا يعرف أحد ان ابن اسماعيل عبد الصبور قد اطلق شعر رأســه وذقنه .. لا .. لن يقــابلها فى الطريق .. سيقابلها داخل حـدائق المنتزة .. واستقر على الخطة وقال لامه فى التلفون وهى تساله :

ــ الا تريد شيئا ياأشرف ؟

وقال ضاحكا :

ــ أفلست ياماما .. افلست قبل ان أصل الى رأى ..

وقالت فى ذعر :

ــ أطلب ياأشرف .. أطلب .. كم تحتاج ياحبيبى ..

واصر على أنه لا يريد أكثــر من مائة جنيه أخرى ، وحدد لها خطة اللقاء ، واستسلمت للخطة بلا مناقشة .. انهــا على الاقل سترى ابنهــا الوحيد ..

وهناك .. بــين أشـجار حديقة المنتزة وقفت أمامه تنظر الى شعره الطويل وذقنه المهذبة نظرات حائرة كانها تبحث عن ابنها الذى تعرفه ،

ثم القت نفسها فوق صدره تبكى ، وقالت من خلال دموعها كأنها تخاف ان تغضبه بدموعها :

ــ انى أبكي فــرحا ياأشرف .. أوحشتنى ياابنى ..

وهو يقبلها فى كل مكان من وجهها ويرفع يدها ويقبلها .. وهى تنظر الى شعره الطــويل وتضحك ضحكة خافتة وتشد خصله منه وتقبلها ، ثم تمسح بأصابعها فى ذقنه قائلة :

ــ هذه الذقن تجعل من أمك امرأة عجوز ..

ويتضاحكان .. ويســيران تحت الاشجار كأنهما عاشقان .. ويروى لها كل حياته .. أين يعيش وكيف .. وتضــحك حتى تخفى حسرتها وجزعها عليه .. وتساله فى تـردد خشية ان يفسر تساؤلها كأنه لوم :

ــ هل أنت سعيد بهذه الحياة .. وقال ضاحكا :

ــ على الاقل أصبحت لا أستطيع ان انسب شيئا مما يضايقنى الى أبى .. أنا المسؤول وحدى عن نفسى .. وكل ما ينقصنى هو أنت ..

واستمر لقائهما طويلا ، وربمــا تعمدت الام ان تطيل فيه لعله يرضى فى النهاية ان يعود معها الى البيت .. لقد تجاوز الليل منتصفه وقد لا يرضى ان تعود أمه وحيدة .. ولكنه تركها تعود وحدها . وقالت وهو يصحبها الى قرب سيارتها التى جاءت بها وهى تقودها بنفسها تنفيذا للخطــة التى وضعها :

ــ هل أراك غدا ؟

قال وهو يسحب ابتســامته ويبدو جادا :

ــ لا ..

قالت فى استجداء :

ــ انى سأبقى بضــعة أيـام فى الاسكندرية ..

قال وهو اشد حزنا :

ـ أرجوكى ياماما .. عودى غدا الى أبى ..

قالت ودموعها تكاد تنهمر :

ـ ولكنى لم أشبع منك ..

قال :

ـ لنتعود .. انها حياة جديدة .. لاتضطرينى ان اختفى فى بلد آخر ..

واحتضنها بسرعة وقبلهـا ، ثم تركها مبتعدا وجرى وراء أتوبيس وتعلق به .. ودخلت الام الى سيارتها وانقت رأسها فوق عجلـة القيادة وبكت ..

وعادت الى القاهرة فى اليوم التالى اطاعة لامر أشرف وحتى لا يفر الى بلد لا تعرفه ، وعندما التقت بزوجها اسماعيل عبد الصبور قالت وهى تحاول ان تتغلب بفرحتها على حسرتها:

ـ عرفت أين يقيم أشرف .. أنه فى العجمى ..

وقال اسماعيل عبد الصـبور فى برود :

ـ **أعرف** ..

وقالت فى دهشة :

ـ كيف عرفت ؟

قال كأنه يتهمها بالغباء :

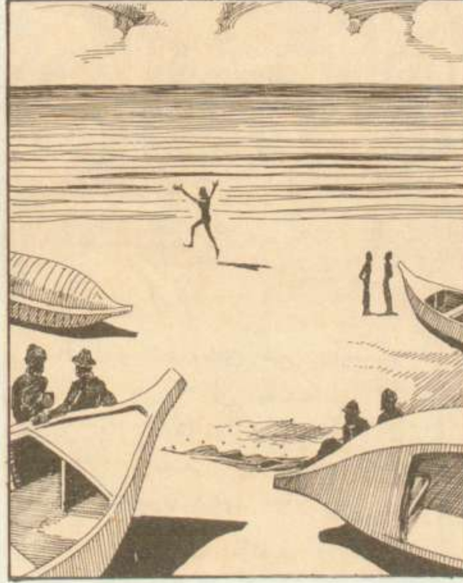
ـ طبعا أستطيع أن أعـرف كل شىء ..

قالت :

ـ ولماذا لم تقل لى ..

قال :

ـ فضلت أن تعرفى منه هو .. انها احدى وسائل العلاج النفسانى .. ان يتأكد من انه أصبح أقوى منى الى حد أنى لا أعرف مكانه .. وقد خشيت ان يعرف منك انى أعرف .. كل شىء ..



وتنهدت فى ألم وقالت فى يأس ..

ـ لعلك تكتشف لى عـلاجا أنـا الاخرى ..

وفى العجمى .. فى يوم من أيام الشتاء والشاطىء يكاد يكون خاليا من الناس تعرف أشرف الى دينوس وعائلته .. انها عائلة يونانيـة تقيم فى الاسكندرية وتملك بيتا فى العجمى قريبا من البيت الذى استأجره أشرف، تقضى فيه عادة أجازة نهاية الاسبوع .. يومى السبت والاحد .. وكان أشرف جالسا أمام بيته ينظر اليهم من بعيد .. ويبتسم وهو يتبـع صياحهم ورقصاتهم .. ان عـددهم كبير .. شيوخ وشبان وأطفـال .. وكانت ابتسامته تنبض بالحسرة على نفسه .. انه لم يعش أبدا مثل هذه الحياة العائلية المرحة .. ولم يجرب أجازة نهاية الاسـبوع .. الخميس والجمعة .. ان عائلته فى يوم الجمعة تعودت ان يهرب كل واحد فيها من الاخر .. وأبوه يصبح يومها دمه أثقل من أى يوم آخر ، كأنه لا يحاول ان يستريح من متاعب الاسبوع الذى مضى ولكنه يجمعها فوق رأسه ..

وخرج دينوس من بين الشـلة واقترب من أشرف وقال وهو ينطق بالعربى فى لهجـة تتراقص فيهـا الموسيقى اليونانية :

ـ من فضلك .. هل تعرف أحـدا نستأجر منـه أنبوبة بوتاجاز .. اكتشفنا ان الانبوبة عندنا فارغة ..

وقال أشرف :

ـ ان الخفير يعرف كل شىء هنا .. وقال دينوس :

ـ اذن لابد من البحث عن الخفير .. شكرا ..

وقبل ان يبتعد استـوقفه أشرف قائلا :

ـ تستطيع ان تستعمل البوتاجاز الذى عندى .. انى لست فى حاجة اليه اليوم .. والخفير قد لا تجده الان ..

وتبادلا كلمـات سريعة ثم دخـل دينوس مع أشرف الى المطبخ وحملا أنبوبة البوتاجاز ، كل منهمـا من ناحية ، وعادا بها الى البيت الاخر .. واستقبلتهما العائلة بالتهليل المرح ، وعزف واحد منهم على « البازوكا » لحن السلام الملكى القديم تحية لانبوبة البـوتاجاز .. ووقف أشرف بينهم ضاحكا جائرا ..

وفى لحظات أحس كأنه واحد منهم .. واللغة اليونانية تملأ أذنيه .. كلهم يتكلمون فى وقت واحد ، وكل منهم لا يكف عن الكلام أبـدا .. وينتبهون الى وجوده بينهم فيطلقون بضع كلمات بالعربية ثم يعودون بسرعة الى اطـلاق قذائف يونانيـة .. ان اللهجة الجريكية أشبه بقذائف المترليوز .. ويحاول ان يلتقط أسماء كل منهم .. دينوس .. بانابوتى .. بابادوبلو .. تاكى .. مارينوس .. وأسماء البنـات .. صوفياس .. جوانا .. ماريا .. أتنى .. كاتيا .. انه يحس وسط كل هؤلاء كأنه طار بعيدا عن مصر .. بعيـدا عن أبيه .. انه الان فى أثينا .. وعيناه

تطوفان بشوارع أثينا ثم تتوقفان طويلا عند كاتيا .. شيء في داخله يشده اليها .. خيل اليه انها أجمل بنات العائلة . وأهدأهن .. على الاقل انها أقل البنات ثرثرة .. والجميع في حاجة دائمة اليها .. كاتيا .. كاتيا .. كاتيا .. وهو لا يدرى ماذا يطلبون منها ولكنها تتحرك دائما .. والتفت اليها مرة فوجدها هي الاخرى تنظر اليه من بعيد .. وتعلقت عيناها بعينيه وبينهما ابتسامة ..

وخرجوا جميعا الى الشاطىء يلعبون الكرة ، ويتسابقون ، ويقفز احدهما فوق الاخر ، ويتحدون أحدهم الاخر من منهم يقبل ان ينزل البحر في عز البرد .. رهان .. وقبل أشرف الرهان ونزل الى البحر وخرج وهو يقاوم رعشته .. وكانت قيمة الرهان أن تسقيه كل فتاة من العائلة كأسا من الريتسينا .. وصاحت كاتيا فيهم بكلمات كثيرة أغريقية لم يفهم منها شيئا ، ثم تقدمت اليه تحمل كأسا وقالت في لغة عربية تتعثر كلماتها فوق لسانها حتى اضطرت ان تقلبها الى اللغة الانجليزية :

أخاف عليك .. لاشك انك لست متعودا على شرب الريتسينا .. كاس واحد تكفى .. كأسي ..

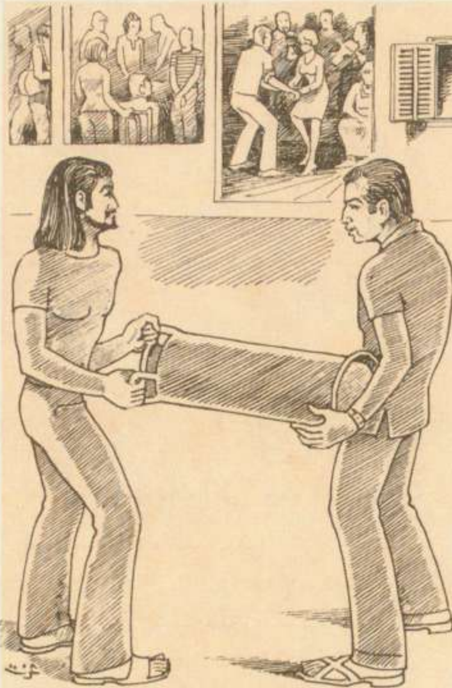
ثم ضحكت وقالت :

ـ قم نلعب « الراكت » حتى تدفأ ..

وقام يلعب معها الراكت والجميع يهللون من حولهم .. برافوا أشرف .. أشرف نرجوك لا تهزم كاتيا .. وكان قد قدم نفسه اليهم باسم أشرف اسماعيل ، ولم يتم بقية الاسم كأنه يدارى عورته .. وترك كاتيا تغلبه .. أو هكذا أقنعته ، ولكن الواقع انها غلبته ..

والتف معهم حول أطباق الطعام الغذاء .. وعرف ان الكباب الاغريقي اسمه سوفلاكى .. وأحس ان أطعم سلاطة ذاقها هي السلاطة الاغريقية التي يضاف اليها الجبن ..

وفي العصر .. والجميع في راحة وقد سكتت طلقات الترليوز الاغريقية .. كان تينوس ممددا بجانب أشرف على الشاطىء يروى له قصة عائلته .. كلهم ولدوا في مصر .. منذ أيام أجدادهم وهم في مصر .. وكان أبوه وعمه يعملان في البورصة ويديران شركة كبيرة لاعمال التصدير والاستيراد ، ويمثلان شركات للنقل البحرى .. ثم في عام ١٩٦٠ شملهم التأميم .. صودر كل مايملكون .. واضطروا الى الهجرة الى اليونان ماعدا العم أصر على ان ينهى حياته في مصر واستسلم لضياع أمواله واكتفى بأن أصبح شريكا لصديق يوناني يملك مقهى ومطعما في الاسكندرية قريبا من محطة الرمل .. والذين عادوا الى أثينا احسوا انهم غرباء هناك حتى الشباب منهم .. لقد نجحوا في أعمال كثيرة ضخمة هناك ولكنهم دائما غرباء ، وأهل



أثينا أنفسهم يعتبرون الاغريق الوافدين من مصر غرباء ، بل يحاربونهم ويحاولون قطع أرزاقهم ، ربما لان أغريق مصر هم أمهر وأرقى من أغريق اليونان أنفسهم ، على الاقل يتميزون باجادة اللغات الاجنبية التي أصبح العمل في اليونان يحتاج اليها احتياجا أساسيا ، في حين أن عدد الذين يجيدون اللغات هناك لايكفى .

واستطرد تينوس يروى القصة .. انهم رغم نجاحهم في بلادهم قرروا العودة الى مصر بمجرد ان شعروا بالاطمئنان .. وعاد معظمهم لا ليطالبوا بممتلكاتهم التي ضاعت منهم ولكن ليبدأوا العمل فيها من جديد ..

وضحك تينوس قائلا :

ـ هل تعلم ما هو مشروعنا الجديد .. انشاء مطعم ومقهى جديد .. مطعم كبير فخم من المطاعم السياحية العالمية .. ان عمى بعد ان اشترك في ادارة المقهى الصغير أصبح يؤمن بأن المقاهي والمطاعم أكثر ربحا من الشركات العالمية ..

وقال أشرف في تردد :

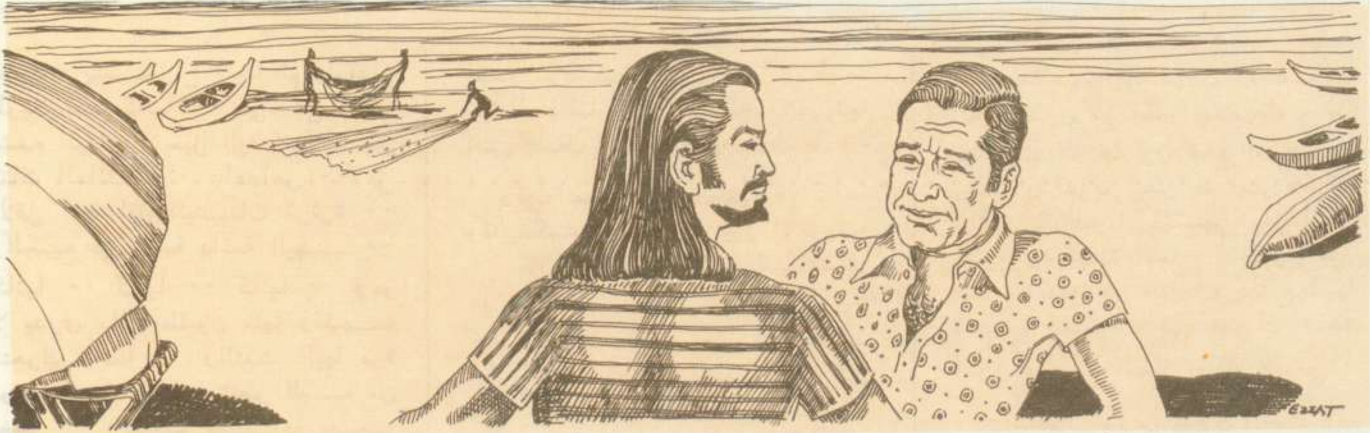
ـ وكاتيا هل ولدت في مصر .. ان لغتها العربية ضعيفة ..

وقال تينوس وهو ينظر اليه كأنه يفهمه :

ـ كاتيا لم تكن قد تجاوزت عاما واحدا من عمرها عندما أخذناها الى أثينا .. ورغم ذلك فقد كبرت وكأنها تعيش في مصر .. ان مصر في دمها ..

والافكار تتضارب في رأس أشرف كأنه وجد الطريق الذى يحدد من خلاله مصيره .. كأنه هو الاخر مثل باقى أفراد العائلة عاد الى مصر بعد ان ولد فيها وغاب عنها طويلا .. ولم يأخذه من أفكاره الا عندما بدأ

البحث عن الطريق الآخر



الغروب وبدأت العائلة تعود الى نشاطها ومرحها .. وسهر معهم على نغمات البوزك .. يسمع أغانى البوزوكا ويحاول تقليد رقصات الكلاماتيانوس والسيرتاكى والكاسبيو .. ويرقب كل شىء كأنه قرر ان يتعلم كل شىء .. ان يصبح اغريقيا .. وكاتيا ترقص معه وتعلمه خطوات الرقصات اليونانية وتضحك ودائما تعامله كأنها مسئولة عنه .. كأنها أكبر منه .. انه حائر فيها .. ولا حتى ابتسامتها التى تعطيها له تشجعه عليها .. انما ابتساماتها كلها كأنه الاخ الاصغر أو كأنه تلميذ يتعلم الحياة ..

ورغم ان تينوس روى قصته لاشرف فهو لم يحاول ان يسأل أشرف عن أى قصة .. لم يحاول حتى أن يسأله من هو .. ربما لانه حتى الان لم يكن يهمه ان يعرف ..

وعادت العائلة كلها الى الاسكندرية فى مساء الاحد ..

ولم يحتمل وحدته أكثر من يومين لم تعد أفكاره ولا قراءاته ولا احساسه بمسئوليته عن نفسه يمكن ان تشغله .. واتصل بتينوس ودعاه الى العشاء فى مطعم الماكس .. هو وماريا وكاتيا .. ثم انتظرهم فى شوق لقضاء أجازة نهاية الاسبوع فى العجمى .. ثم أصبح يزور تينوس فى بيته فى الاسكندرية .. لم يعد حريصا كل هذا الحرص على الاختفاء فى العجمى .. يكفى شعره الطويل وذقنه لاخفاء شخصيته .. وكاتيا تعبر عن مسئوليتها عنه أكثر وأكثر .. انها أيضا تشرف على ادارة البيت الذى يستأجره وتتعمد ان تترك له فى كل مساء أحد كثيرا من قطع الجبن التى يحبها ..

ولم تعد المائة جنيه تكفيه .. ثم أحس بحاجته الى سيارة .. ولم يقاوم حاجته طويلا .. اتصل بأمه .. وجاءته فى لهفة والتقت به فى حدائق المنتزة طبقا لنفس الخطة السابقة .. وروى لها عن صداقته الجديدة بالعائلة اليونانية ، وأخذ منها مائتى جنيه لا مائة .. وعندما همت ان تودعه وتركب السيارة الصغيرة دون ان تعرض عليه أن يأتى معها خوفا من أن يرفض ، فاجأها بقوله :

ـ دعينى أقود حتى أوصلك الى البيت وسآخذ السيارة لانى فى حاجة اليها ..

وفرحت أمه .. فرحت لانه سيخلص نفسه من بهدلة ركوب الاوتوبيسات والتاكسيات .. وربما كانت تتمنى أكثر منه أن يأخذ السيارة ، فهى سيارة تترك دائما فى بيت الاسكندرية ليستعملها الموظفون فى فترات الصيف .. ان أشرف بدأ يفيق من جنونه .. لاشك انه بدأ يفيق مادام يطلب سيارة من بيت أبيه ..

وأشرف يحادث نفسه وهو يقود السيارة عائدا الى العجمى .. يجب أن يعترف بأنه حتى الان لا يستطيع أن يستغنى عن أبيه .. لا يستطيع ان يعيش الا بفضل أبيه .. ولابد أن أباه يعلم بما تعطيه له أمه من نقود ولابد انه سيعلم بأنه أخذ هذه السيارة .. انه ليس مغفلا حتى يتصور ان أمه تستطيع ان تخفى شيئا عن أبيه .. لا يهم .. انه على الاقل أصبح حرا .. هو الذى يطلب او لا يطلب .. لم يعد عبدا للمظاهر ولا لما تعرضه له شهرة أبيه .. لم يعد يتلقى أوامر من أحد .. وتحسس شعر رأسه الطويل وذقنه المهذبة وابتسم ساخرا .. ربما كان هذا هو كل ما وصل اليه من حرية .. ان يطلق شعر رأسه حتى لو كان ابن اسماعيل عبد الصبور .. وسحب ابتسامته الساخرة وامتلأت عيناه بنظرات جادة وهو يقول لنفسه .. لا تيأس .. انك لم تبدأ بعد .. لم تمض سوى ثلاثة شهور على حريتك .. والامل كبير فى ان تتحرر من أبيك تحررا كاملا .. أن تعمل وتكسب .. لا تفقد الامل ..

(البقية العدد القادم)

احسان عبد القدوس

حسين ذو الفقار صبري

تجربة مع أديب عالمى

من فرويد .. إلى ديستوفسكي

فترة طويلة من صور شبابى لم تمتد خلالها يدى الى كتاب ··· انها تلك السنوات العجاف التى فصلت بين دراستى الثانوية ، ثم تخبطى بين عدد من كليات جامعية الى أن التحقت أخيرا بالكلية الحربية ·

داخل أسوارها فرضت على القيود ، فتنتظم ساعات النهار فى تحديد صارم بين طوابير ومحاضرات ثم حصص استذكار ، فاقبل على المؤلفات المتعلقة بشئون الحرب ولا أتعداها ···

الى أن قادتنى اهتماماتى الى « فرويد » ، استحوذت كتاباته على لبى ، تفيض بثراء مذهل فتتناول جميع ما يمت الى الوجدان البشرى بصلة ، من أدب وفن وفكر وعقائد ··· تغوص الى عالم الاساطير وتتصدى لاصول القصص الشعبى ، بل وتفرد أيضا فصولا عن الحرب والدوافع اليهـا ، كظاهرة وثيقة الصـلة بالمجتمعات البشرية ···

الا أن السلوك البشرى للانسـان الفرد كان أبـرز ما أثار اهتماماتى ، ولا غرو ! فقد كنت أتلمس التفسيرات لما كان يعترى سلوكى الشخصى من تصدع بين أهداف تتوه بى الى خيالات التمنى ، وبين مسالك من واقع واضح الابعاد ، الا أن النفس عازفة عن التسلح بهمة ، فتقتحم الطريق اليها ·

ثم ان سلوك الفرد كان حجر الاساس الذى قامت عليه دراسات فرويد ··· المنطلق الذى مهد النظرياته فيتهيأ له تطبيقها على مجالات الانجاز البشرى جميعاً ·

فان الاغوار النفسية للانسان الفرد ــ فيمـا يرى فرويد ــ لتحتوى على النوازع البشرية جميعا ، فى تركيز أيما تركيز ··· والكن مع اختلافات جوهرية من حيث تركيب ، فما من انسان على وجه البسيطة الا وقد تطبع بصورة متفردة ، ليس لها نظير ، وكأنما تركيبة وجدانه علم عليه وحده ، دالة عليه دون غيره ، مثلها فى ذلـك مثل بصمات الاصابع ··· مع الفـارق الشاسع بين دينامية المشاعر ، لا سبيل الى التكهن بما قد تتفجر اليه من تصرفات ، وبين استقرار السمات الجسدية ، لا سبيل الى التحول عنها بتغيير أو تبديل !

بهرنى فرويد ، فأتلمس قراءة كل ما يمت اليه بصلة ·· قريبة كانت أم بعيدة ، وتتردد فى قراءاتى له وعنه الاشارة مرة بعد أخرى الى دستويفسكى ··· قيل أن كان الكاتب الذى حرك شخصيات رواياته فى ضوء من تفاعلات،

من فرويد .. إلى دستوفسكي

هى التصوير الحى للنظريات التى اخترجها فرويد من بعد ٠٠٠ استشف معالمها وهى بعد طى الغيب ، لم يحاول أن يحدد لها أبعادا ، كما قد يفعل العالم المحقق ، فما كان دستويفسكى بالذى يعنيه اقامة صروح من نظريات ٠

خارج نطاق التحليل

وربما تبادر الى الذهن ـ فى ضـوء ما أقول ـ أن الخامة غزيرة الثراء التى بث بها الينا دستويفسكى فى مؤلفاته ، هى التى دفعت بفـرويد الى تحـديد معالم النظريات التى أصبحت تنسب اليه ٠٠٠

ولكن ما أبعد ذلك عن الحقيقة !

فان « فرويد » كان يربأ بنفسه عن أن يبدو فى صورة العالم المحقق الـذى يتلقف التفسيرات لنظـرياته من مجالات خارج نطاق التحليل للمرضى الذين كانوا يؤمون عيادته ٠٠٠

رجل اختار أن يتحرك وحيدا على الدرب ، ملتزما بواقع من تجارب علاجية محددة ، عازفا عن أن يتلمس الاسانيد لآرائه فيما يكون قد كتبه الغير ـ فلاسفة كانوا أم مفكرين أم أدباء ـ من وحى ازكـان نادرة جدا هى المنـاسبات التى كان يلجأ خلال كتاباته الاولى ، فيستشهد بما كانوا يدفعون به من آراء ٠

بل قيل أن كان يحدوه تصـميم عنيـد على تجاهلها ، خشية أن تنجرف به عن جادة التحقيق العلمى كلما يجب أن يكون ٠٠٠

وفى هذا يقول توماس مان ـ فى كلمة ألقاها خلال الاحتفال ببلوغ فرويد سن الثمانين ـ بأن قد تجاهل ، ضمن من تجاهل ، الفيلسوف ينتشه ، تناثرت فى سطور مؤلفاته ومضات كاشفة من بصيرة نافذة ، وكأنما تبشر بنظريات فرويد قبل اوان ٠٠٠

وأن قد تجاهل خيالات نوفالس ، تنساح فى رومانسية الى مدارك قريبة كل القرب من معالم التحليل النفسى ٠٠

وأن قد تجاهل كركجارد ، دفع به غلواء ايمانه الدينى الى شطحات جامحة من مشاعر نفسانية فكأنه يسبر الاغوار متقصيا ٠٠٠

بل وأن قد تجاهل شوبنهاور ، شـيد بنــاء شامخا لفلسفة الغريزة ، فيعارض بمفهومه عن الارادة الايمان التقليدى بسيطرة العقل والفكر ٠٠٠ ارتقت عنده وعند فرويد كليهما ـ فيما يؤكد توماس مان ـ قدرات التعبير عن المدارك الذهنية الى مستويات رفيعة من ابداع ٠٠٠

من الخاص الى العام

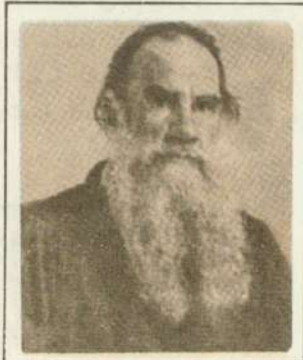
على النقيض من يونج ! يطل علينا بنظرياته من عليا ثقافة فكرية شامخة ، فتثقل السطور بفيض عـارم من تعليقات ، وكأنه يسعى الى اغراقنا فى خضم من تيـارات المعرفة جميعا ٠

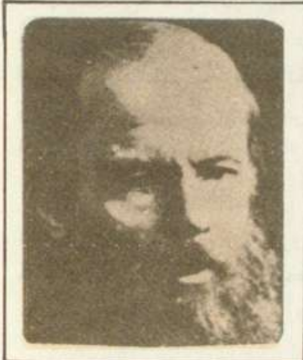
فى حين ظل فرويد حريصا كل الحرص على ألا يستحضر من ذخائر الفكر ـ رغم ما عرف عنه من سعة اطلاع ـ ما هو حرى بأن يدعم به نظرياته ٠٠٠ مكتفيا بان يتناول الحالة تلو الاخرى ـ فقد بدأ حياته طبيبا ، همه الاول علاج ما يعرض عليه من حالات ـ فيسجل ملاحظاته عنها فى أسلوب رشيق دقيق ، ملتزما كل الالتزام بصرامة تقص دهيا الى تعليل ٠٠٠

ورويدا ، بعد عناء ما بعده عناء ، فانا نراه يتحول ٠٠ فيرقى الدرج من الخاص الى العام ، اذ يبين له من خلال ما يعتمل فى خصوصية وجدان الفرد من مشاعر وأحاسيس، انها انما روافد من تيارات وجدانية هى من صميم الحياة البشرية جمعاء ، فكأنها مرآة لها عاكسة ٠

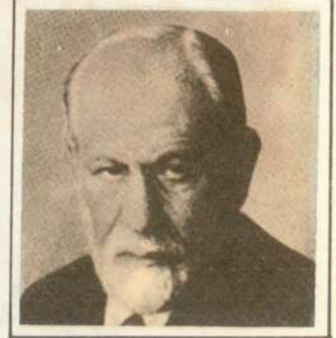
فرويد هو الرائد الذى حدد ، بصرامة البحـاثة من رجالات العلم ، المعالم الخفية للنوازع البشرية ٠٠٠ مـا كانت تياراتها خافية على أهل المعرفة من أدباء ومفكرين وفلاسفة ، الا أنهم تناولوها ، كل من خـلال منطقـه الخاص ، تشخيصا لاعـراض وليس غوصا الى أصـول وأسباب ، أما فرويد فقد أقبل عليهـا وكأنه الطبيب الجراح ، وقد أمسك بمبضع حاد النصل مسنون ٠

ومثله فى عالم الادب ، دستويفسكى ٠٠٠ انجذب الى

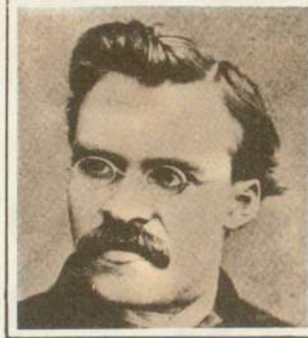

تولستوى


دستوفسكى

فرويد



نيتشه



تصوير هموم الفرد ، فاذا بكتاباته تغوص ، دون أن يكون قد سعى ، الى أغوار المآسى المتربصة بالمصير البشرى جميعا ...

يتناوله فرويد ـ وقد استتبت استنتاجاته الفرضية الى نظريات محددة ـ بتحليل ، فيقرر أن « الاخـوة كرمزوف » هى أروع ما قد سطر بقلم من روايات !

لكأنها الدعوة الملحة فاقتحم عالمه ذاك السحرى ، ولكنى أتهيب الاقدام ... حسبى قراءاتى فى الشئون العسكرية ، فانها بحر زاخر ، ولن يتسع بى الوقت فاستوعب ما اعتقد انه يجب على أن أفعل ... ثم حسبى تلك الروايات التى اتحول اليها ، ترويحا للنفس بعد عناء ، حفلت بمغامرات كالتى كان يعفنن فى عرضها اسكندر دوماس ...

ثم حسبى فرويد ، وتلك المؤلفات التى تتناول نظرياته بعرض أو تحليل ... ما أكاد أقع على جديد الا وسارعت اليه ، فاطرح الشئون العسكرية وسير عظماء القادة ، وكأنها كم مهمل ... فاذا ما فرغت عدت اليها ، يقضنى ضميرى بتبكيت وقد تخلفت دراساتى عما كنت قررت لها من برامج محددة بمواقيت .

ثم ان رواية دستويفسكى تلك الخالدة ـ كما قيل ـ تطل على من رفوف المكتبات التى آلوف بها ، فتهولنى ضخامتها ... مئات تلو مئات من صفحات ! فما شأنى بمشاكل وهمية تقلبت حياة أخوة انتموا لعائلة اخترع لها كاتب ما اسما ـ كرامزوف ـ لا شـك أنه من صنع خيـال !

لم يكن يعنينى وقتئذ من مساحات روسيا الشاسعة الا حقيقة الحقائق ... وأعنى بها تاريخ حملة نابليون !

محاولة لم تتم

ويخيل الى أن قد نجحت فى التغلب على تلك النزوة التى كاد أن يقودنى اليها انبهارى بنظريات فرويد .

ولكنى كنت أمر بمرحلة اجتذبت خلالها الى الامساك بالقلم ، فتنشر لى بعض مقالات عن حرب الصحراء بمجلة الجيش ، وعن الاستراتيجية العالمية بمجلة « الرسالة » ذائعة الصيت ، ثم أخـرى عن شـئون الطيران كلفت بتعريبها لحساب مجلة « المختار » ، فيعرض على فجأة الدكتور عبد الرحمن بدوى ، وكان معنيا بمشروع ضخم لترجمة ما كان يسميه « بالروائع المائة » ، بأن أنقل الى العربية رواية « الحرب والسلام » لتولستوى !

محاولة لم يكتب لها أن تتم ، بل ما كدت أخطو نحوها بخطوات حتى تراجعت ، فانها من الروايات الفياضة بأحداث ... صحيح أنى اطرحتها جانبا حين تراجعت ، ولكنى كنت قد أقبلت عليها حين أزمعت ! فكيف سمحت لنفسى ... بينما تملكنى تخاذل عن دستويفسكى ، وقد قال عنه فرويد ما قال !

ورغم ذلك فانى اتهيب الاقدام ... يركبنى التردد ... أحجم ثم تراودنى نواخسى من همة ، ولكنى أعود فأرجىء بعد اعتزام .

وفى مكتبة من تلك التى تعودت أن أتردد عليهـا ، رشقت بها شوارع القاهرة حينذاك ، تمتد يدى فجأة فتمسك برواية دستويفسكى الخالدة ، بل وأضم اليهـا نسخة تجاورها من روايته تلك الاخرى ... « الجريمة والعقاب » . وكانت تجربة .. وأى تجربة !



صلاح الدين جبريل

الأدب الشعبي في ليبيا

لماذا يضيع إسم الشاعر الشعبي القديم وتبقى أعماله على شفاه المنشدين والمغنين ؟!

المستعمرون يسوقون قبائل العبيدات إلى معتقلات الموت جوعا وعطشا !

بزغ الادب الشعبى فى ليبيا كأدب أصيل يمتاز بالبلاغة واحكام اللفظ منذ قدوم قبائل بنى هلال وبنى سليم العربية الى ليبيا على شكل موجات بشرية تدافعت بعد الفتح الاسلامي فى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى • وليس غريبا أن يكون الهلاليون والسليميون قد أورثوا أحفادهم من القبائل الليبية قوة المنطق وطلاقة اللسان وبلاغة التعبير • وأقدم النصوص الشعرية التى تروى قصة قدوم قبائل الهلاليين الى ليبيا وهى « سيرة أبو زيد الهلالى » • وربما وجد الادب الشعبى قبل قدوم هذه القبائل ولكن لا نستطيع ان نؤرخ شعر الفترة السابقة لانه لم يدون في كتب أو قراطيس كما دون الناس أدب اللغة العربية الفصحى ، فضاع الاصل القديم لمادة الادب الشعبى نتيجة تقادم الزمن مما يتطلب من الباحث جهودا كبيرة لتدوينه •

والادب الشعبى أدب غنائى ينتشر منذ القدم بطريقة الانشاد والرواية الشفوية والغناء ، لذلك كثيرا ما يهمل اسم الشاعر •

وقد فقدت من الادب الشعبى اسماء كثيرين من مشاهير الشعراء ، ولم يبق الزمن سوى اليسير من شعرهم يتداوله الناس كما يتداولون المأثور من الحكم والامثال مما أدى الى صعوبة دراسة هذا الادب من الناحية التاريخية ، من حيث مراحل تطوره ونموه بالتفصيل • ونعتقد ان السبب فى قلة مصادر الادب الشعبى وندرتها هو اهمال المثقفين لهذا الادب وعزوفهم عن تدوينه وانصرافهم عن دراسته واعتبارهم اياه ضربا من ضروب التسلية الرخيصة • واقتصر اهتمامهم به على سماعه دون ان يبحثوا فيه أو يتناولوه بالتجميع والدراسة ، وهو أولى بذلك •

سجل للموروثات

والادب الشعبى سجل يحفظ الموروثات العربية والليبية من تاريخ وبطولة وعادات وفنون • وبعض نصوصه وثائق شعرية واضحة تدل على أدوار النضال والجهاد التى خاضها الليبيون ضد الغزاة الايطاليين وتحمل اعبائها سنين طويلة • ومن هنا فان دراسة الادب الشعبى ونقده وتطويره من الواجبات الوطنية فى المرحلة الراهنة ، واذا ما توافرت الاقلام على دراسته فقد نوفيه حقه من الحفظ والاحياء والتعريف •

وقد عرف الشاعر الشعبى المرحوم صالح بومازق الرفادى العبيدى فى البادية بقوة شعره ووضوح بيانه وتعبيره وتصويره الاصيل للبيئة الليبية والمجتمع البدوى بوجه خاص فى فترة الثلاثينات وما بعدها • وفى احدى قصائده (الديار) يقف الشاعر على ديار ونجوع قبيلة العبيدات ويرسم بخياله مواقع خيامهم وربوعهم • وقد أجلتهم حكومة الفاشست الايطالية عن مواطنهم حوالى سنة ١٩٣٠ ميلادية •

وقد انجبت بيت رفاد عددا من خيرة الشعراء قيل عنهم أنهم يقولون الشعر البليغ ولما يشبوا عن الطوق ولما يبلغوا سن الشباب •• والبدو يستصوبون القول فى بيت رفاد وبيت مريم • وقد وقف صالح على الديار فاستوقف وبكى فاستبكي على نحو ما فعل الشاعر الجاهلى امرؤ القيس • ونبه الشاعر العواطف الى المأساة الكبيرة

والخسارة الفادحة التى الحقت بهذه القبائل العربية وقد أحرقت نجوعها وسيقت أنعامها وأرزاقها غنيمة للمستعمرين الطليان لان هذه النجوع كانت تنصر المجاهدين وتشد أزرهم بما تمدهم به مما هم فى حاجة اليه من ذخيرة وسلاح وماء وطعام وأعلاف للخيول وغير ذلك • وقد ساق المستعمرون قبائل العبيدات الى معتقلات صحراء العقيلة والبريقة ، فاستشهد الآلاف من رجالهم ونسائهم وأطفالهم من جراء الجوع والعطش •

شخصية الشاعر

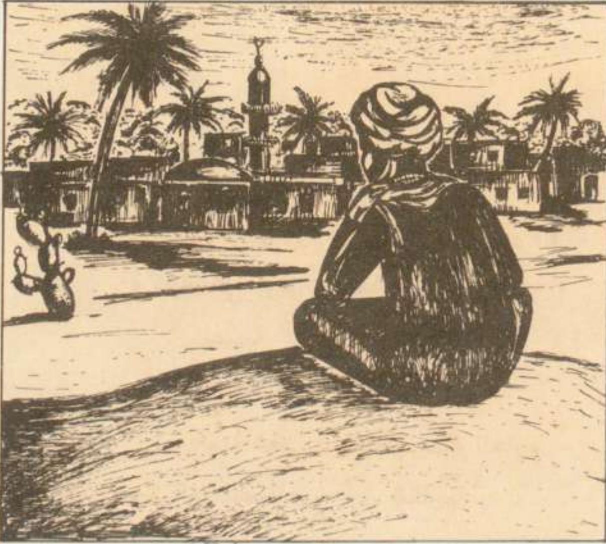
وقد ولد الشاعر فى قرية التميمى حول عين التميمى التى تقع شرق مدينة درنة ، وتبعد عنها مسافة سبعين كيلو مترا • وكان صالح رجلا وسيما وافرا عريض المنكبين طويلا أخضر العينين كث اللحية يشتغل مزارعا و (موالا) ، والموال هو الرجل الذى يشتغل بتربية الاغنام وبيعها • ووجد صالح منطلقه الشعرى فى فى بطاح التميمى حيث ولد بين أم الرزم وعين غزالة ودرنة وطبرق • وكان صالح ميالا للعزلة ، كثيرا ما يختلى بنفسه فوق ربوة عالية تشرف على قرية التميمى ، ويغرس عصاه الغليظة فى التراب ويتكىء عليها بذقنه مطرقا ومستوحيا عرائس الشعر ، فيخيل للرائى انه شاعر أو خطيب بعث من عهود اليونان السحيقة يستلهم الطبيعة بين أروقة المعابد • وقد قضى الشاعر الفترة الاخيرة من حياته فى قرية القبة بالجبل الاخضر لان الطليان أجلوا معظم القبائل الموجودة فى الوطن القبلى حيث التجأ الشاعر الى منطقة تسمى (وادى الحى) بالقرب من القبة •

وقد نالت قصائد الشاعر صالح بومازق فى مدح الاجواد ورثائهم ووصف المنازل والديار شهرة واسعة • ويقال أن بعض الليبيين نقلوا طرفا من شعره الى المرحوم الشاعر بيرم التونسى عندما كان على قيد الحياة ، فاستمع اليها باعجاب وقال : (لو كانت للشعر الشعبى العربى امارة لكانت من نصيب صالح) •

وقد توفى صالح فى قرية القبة سنة ١٩٥٤م عن عمر يناهز الثمانين عاما •

مناسبة القصيدة

كان الشاعر صالح الرفادى فى قرية (مرتوبة) بعد ازاحة النواجع (النجوع) الى معتقل البريقة ثم رجع واقام بدرنة حيث أصيب بمرض وفى أثناء اقامته بدرنة بعد أن عوفى خلا الوطن من أهله ، فكان صالح يخرج الى ظاهر البلدة ويتذكر ابناءها ويرتاد آثار الاجواد ومعاقلهم فى تلك الربوع ، فكانت هذه القصيدة التى



تتدفق بالعاطفة والحنان فى كل بيت منها كما يتدفق الموج فى حركة دائمة :

يحوس خاطرى ونعدى

حذار (راس تاجو) خاطرى متكدى

الدايم الله ضرابة المتعدى

على شان جارتهم اللى نقارة

اللافى وصبرة قول بوى وجدى

رواق بيتنا ليلة وفا خطارة

خايف انجى للقبة

يبقى دمع عينى كى القاطر صبة

أن العاطفة فى شعر صالح تبدأ قوية عند الافتتاح وتستمر كذلك الى نهاية المطاف • فهو ياتى بالبيت ثم يتبعه البيت الثانى فيليه قويا كالاول ان لم يكن يفوقه فى اثارة الاحساس والابتكار • وتتجانس الابيات فى جودتها وروعتها بحيث لا يهبط مستوى الشاعرية فيها ولا تضعف الصياغة • كما نرى (وحدة الفكرة) فى كل مقطع من مقاطع القصيدة بحيث يرتبط مع الصور الشعرية والالفاظ مع المعانى وتنسجم انسجاما رائعا • استمع اليه وهو يقول :

خايف انجيهن بارم

منازل اصحابى كى نفوت عكارم

يجى دمع عينى مالسواقى خارم

الأدب الشعبي في ليبيا

ع اللى قبل فى طبرق أصحاب اماره

هل شيخ فى الدولة معاها فارم

وفى (عزوة البطنان) هم نواره

ركابين للى بوفنادى صارم

نصيبه كلايف فوق من منقاره

وضرابين للصايل ان جاهم وارم

ضنا شلبى ديمة هم حماة الجاره

وشيالين للقرناص عوق الغارم

ما اتغلى للقناص يوم شكاره

الابيات هنا على مستوى متجانس من قــوة العاطفة ورصانة الالفاظ وجمال الصور وصدق تصوير بيئــه البادية وكــرم رجالها ومروئهم • وهذا الشــعر عموما قائم على أصول راسخة يشهد لها الناس بالفهم والتجربة وقوة المنطق •

وتتسم القصيدة بالصراحة ، وترمز الى مسميات كثيرة فى بيئة البادية ومجتمعها القديم • وهناك الفاظ غريبة على محيطنا الحضرى وقد يخفى معناها على كثير من القراء الشباب الذين لم يألفوا البادية ولم يعيشوا حياة أهلها فيعرفوا أقوالهم ومعانيهم •

كما أن هناك كثيرا من الالفاظ الشعرية لم تعد دارجة على ألسن العامة فى الوقت الحاضر بسبب التطور فى أسلوب المعيشة من جهة وبسبب انتهاء ظروف الاحتــلال الايطالى والهجرة من البادية الى المدينة •

قافية رباعية

والقافية عند صالح نجدها تشبه قافية الرباعيات فى الشعر العربى ولسنا نزعم أن صالحا قصد أن تكــون ارجوزته رباعية فهو شاعر شعبى نشأ اميا يجهل القراءة والكتابة لكنه شــاعر ملهم بالفطــرة تغنيه التجارب الشخصية وتزوده الازمات بالافكار فهو يضع (اللازمة) وتعرف شعبيا باسم (الملزومة) التى تحدد وزن الابيات والروى فى القصيدة •

ويضعها الشاعر بقدرته الفطرية ربما أوتى من موهبة وحساسية موسيقية على انه قد يقتبس من غــيره من الشعراء ولكنه لا يقلد •

ونلاحظ فى قصيدة (الديار) أن الاشطر الثلاثة فى كل مقطع جاءت على قافية واحدة وجــاء الشطر الرابع على قافية أخرى مغايرة ، مثال ذلك قوله :

غــموالى ديمــــــة

على بيرهم جيرانا وحليمة

نلقان عيت عبد الله كبار القيمة

لحم صيلهم ديمة يجى للجارة

فالاشطر الثلاثة الاولى رويها الميم والهاء المربوطة ، بينما جاء الشطرة الرابعة قافية الهاء المدورة • ولــــذا وجب على الشاعر أن لا يهملها حتى نهاية القصــيدة • والالتزام بالقافية يوجد لدى اغلب الشعراء الشعبيين • على أن هناك موجة جديدة من شعراء هذا الجيل بدأت تتخلص من قيود القافية • ودونك مثالا آخر على الالتزام بالقافية من أبيات لشاعر يصف احتلاب البقر :

ضحى فى شطبان كبار

بعد ساعة جانا عاطف

طيبك نعــــــار

وهو باكر ساعة الافجار

تلقنه نسوان حرار

جميع الخالى جا يذرف

وهذه الطريقة لها مثيلاتها فى الادب العربى كقــــول الشــــــاعر :

دارنا خيمة بعرض القفار

ذات بابين من دجى ونهار

نحن فيها ما بين غاد وسارى

أو بلاط أو مثل بهرام جور

ومن الانسب أن نورد شرحا لبعض ألفاظ القصيدة وأبين ما فيها من معان ومسميات • فكلمة « محــور » ذكرها الشاعر فى قوله (محور يا سهم ديمــة معاى أمحرق) • والمحور هو الوسم الذى يوسم به الحيوان فلا يضيع ويبقى أثره كالعرق أو الكى على جلــد الحيوان • وتستعمل أغلب القبــائل الليبية الحروف الرومانية القديمة كسمة يسمون بها الحيوان • وكلمة ترادع فى قوله (ومن ما ترادع حالها غدارة) أى كلما ترتبت احوالها وانسجمت أمورها • وكلمة (دارة) تعنى ذود النياق التى تدور على مرمى المعطن تنتظر دورها لترد الماء كما فى قوله (ياطول ما لعبت عليهن دارة) •

وهناك الفاظ كثيرة مرادفة لالفاظ اللغة الفصحى ، ترد صحيحة شكلا ونطقا ، مثل قوله (منازل فريق اللى مناه الضايف) فكلمة « فريق » فصحى تعنى عرب النجع . وفى قاموس اللغة تعنى الطائفة او الجماعة من الناس ، وهى تستعمل بهذين المعنيين اليوم فى اقطار الخليج العربى .

وكلمة مواهيم فى قوله (مواهيهم ديمة قبال انظاره) تعنى فى اللغة الاشياء التى يذهب اليها الوهم . ويستعملها البدو للعلامات المميزة للديار والمواضع . واعتقد انها تسمية صحيحة . ويقول الشاعر (انقدر قذير اللى خلوع حواره) والخلوع حواره هى الناقة التى خلع عنها حوارها . وفى المعجم يقال خلع الدابة أى اطلقها من قيدها . والعرب تطلق الناقة من قيدها عندما تفقد حوارها لتبحث عنه ، والحوار ولد الناقة قبل ان يفصل عنها والجمع احورة .

خايف انجى للخرمة

انروح نزازى رضيع الصرمة

والصرمة فى العربية الفصحى هى الصرماء وهى الناقة القليلة اللبن . والصرمة هى الفرس فى اللهجة الليبية أو الناقة التى يرضع منها مهرها بعد فطام فيحصل له الضرر المعروف .

المضمون الاجتماعى

ونفهم من هذا الشرح اللغوى أن الكلمات التى ذكرها صالح فى وصف الديار انما هى فى جملتها مفردات عربية فصحى واصيلة ليست معربة أو مولدة استخدمها الشاعر كاسلافه العرب حينما وصفوا المواضع والابل والخيول . ولو أخذنا لفظة من قصيدة الديار واردنا استبدالها بلفظة أخرى أقرب للفهم لما وجدناها تفي بالغرض المطلوب ولن تؤدى ما تؤديه اللفظة الاصلية .

وهذا يدل دلالة واضحة على بلاغة الشاعر . وعند التعقيب على الصور الاجتماعية فى القصيدة نجد ان الشاعر لا يفارق أرضا من أراضى أهله وقبيلته الا ليصف أرضا أخرى .

وهو يطوف بديارهم ويوفيهم حقهم من الذكر الجميل ويعدد مآثرهم فيقول :

خايف انجى للعوده

دار من انجيه يقول لى بالجوده

وبوزحام راعى للسماح بدوده

اللى بجيرتة تشرب شراب أبياره



كراميس من فوق الحدود حدوده

وين ما تراعيهن تراعى داره

و (العودة) أرض تقوم على وادى العودة وبه معاطن وآبار . ويقع بالقرب من طبرق المدينة ويليها جنوبا . وبه دار شيخ كريم وصديق حميم للشاعر . وفى (العودة) آبار طعمها مالح وآبار ماؤها عذب نسبها الشاعر الى الشيخ «بوزحام» . وذكر انه لا يبيع ماء آباره لجيرانه ولا يمنعهم منها ، بل يتركهم يردونها هم وحيوانهم رغم ندرة المياه وقسوة البيئة فى هاتيك البقاع ، فانظر الى بلاغة صالح حيث يقول :

وبوزحام راعى للسماح بدوده

اللى بجيرته تشرب شراب ابياره

ولم يترك صالح شيخا معروفا فى عشيرتة الا وخصه بذنوب من شعوره وفيض من وجدانه وأقرضه طرفا من مديحه . ويقصد بقوله (راعى للسماح بدودة) أن الشيخ بوزحام يقتنى الخيول العربية الاصيلة ويزينها بالسروج . وهو ما عناه الشاعر بكلمة (بدود) جمع بدة وهى العدة أو السرج . وربما كانت قطعة من الوبر أو الصوف مطرزة وملونة الحواشى . ويقال لها بالفصحى اللبد ، أما الكراميس الواردة فى مطلع البيت فهى شجيرات التين التى جعلها حدودا للموضع . ويبكى الشاعر موضعا اسمه (الطفلة) والتسمية مشتقة من الطفل وهو تراب كالفخار :

خايف نجى للطفله

يحوس خاطرى والعين تبقى سفله

نقعد أسبوع ونا معايا حفله

انقدر قذير اللى خلوع حواره

وأى ألم أعظم من ألم الدموع المسفوحة على الاطلال والخيام وقد مضى عنها أحبتها ؟ والعين تبقى « سفلة » بكسر السين وتسكين الفاء ، اى باكية غزيرة نضاحه

الأدب الشعبي في ليبيا

اللمع • والحفلة يريد بها الشاعر كثرة الهموم والفكر • و (القذير) هو تعداد مآثر المفقودين •• وهو الحنين بالغناء عليهم • (قذير أللى خلــوع حوارة) أى حنين الناقة التى خلع عنها حوارها وقديما قال الشاعر الشعبى فى أغنية علم (وهى لون من الوان الغناء الليبى) :

حنينى على الاولاف حنين ناق باعوا حوارها •

ويحتضن الشاعر ذكرى المجالس التى جمعت خلانه وجيرانه وآنسته بهم :

خايف نجيهن بارم

منازل اصحابى كى نفوت عكارم

يجى ومع عينى مالسواقى خارم

ع اللى قبل فى طبرق أصحاب الامارة

(عكارم) هى عكرمة ، وتقع على طريق يتفرع من مدينة طبرق ويتجه جنوبا • وقال عكارم ولم يقل عكرمة لتستقيم القافية على روى الميم بدل الهاء •

وهذا تخلص جميل يدعم موسيقى البيت • وقد وردت عكرمة فى بيت شعر لشاعر شعبى آخر هو الشيخ المرحوم سالم البانكة :

البنكة تعـمور

دموعه موازيب والسيل جور

على عكرمة والعدم والمدور

ويذكر الشاعر أصحابه فى البطنان (وهى هضبة منخفضة بمحاذاة الساحل بين درنة وطبرق) فيقول :

خايف نجى لعيونه

اللى مالهم داير عليهن شونه

نلقانهن خوالى منية القزونه

ياطول ما لعبت عليهن داره

ويذكر صالح عيون الماء بالوطن الشرقى ، ويبدو أنه كان دائم التردد عليها • وهذه العيــون هى : عين غزالة ، وعين التميمى وعين أم الرزم وقيل أنه يقصد على وجه التحديد عين غزالة وعين التميمى لان ابلهم واغنامهم تردها باستمرار • ويقال أن الابل ترد هذه اليـنابيع فلا تصدر عنها الا بعد أثنى عشر يوما •

التعبير الذاتي والجماعي

وبنظرة عامة نلاحظ ان شاعرنا قد عبر عن مأساة الشعب بأسلوب يضطرب بين التعبير الشخصى عن ذاتيته ومشاعره الخاصة وبين التعبير الجماعى عن الوجـدان العام لدى أبناء الوطن • وتدافعت ابياته بين غرضين من أغراض الشعر هما المدح والرثاء • وقد صاغهما بالهام يقل نظيره لدى كثير من الشعراء الشعبيين ومزج عنصر الرثاء بعنصر الالم كقوله :

خايف نجى للقبه

يجى دمع عينى كى القاطر صبه

من حاش غربوا عنى رعاة القبه

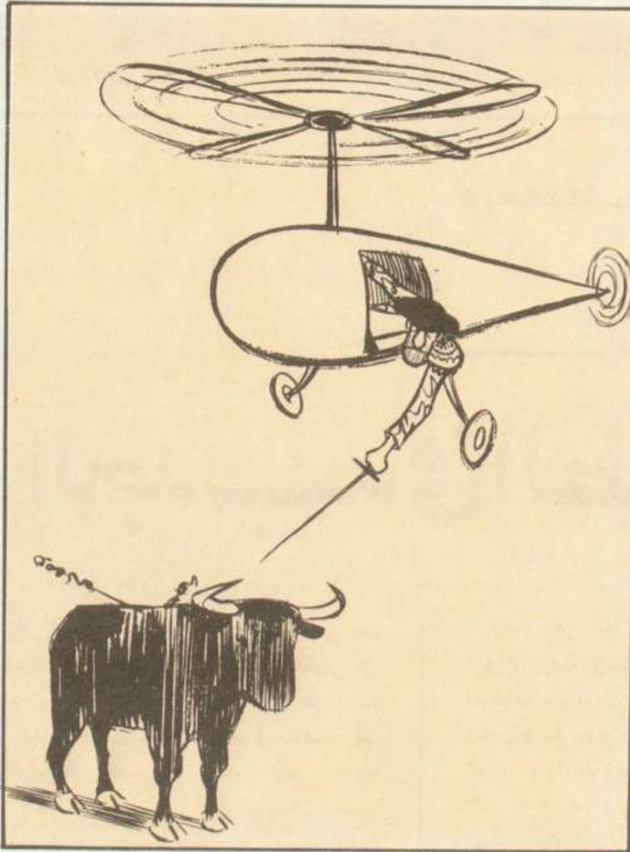
ونا حالتى فى انوطن ما اتوارى

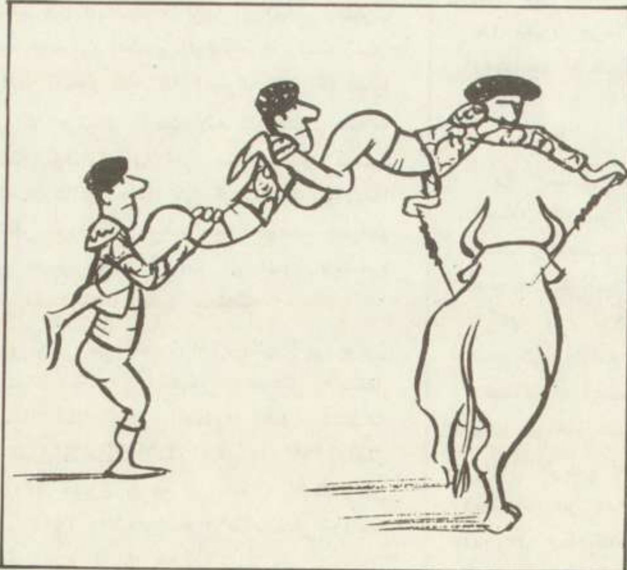
فهو يقدم رثاء فى أهل قرية القبة الذين ماتوا فى

وصل الزوجان محطة سكة الحديد فى اللحظة التى كان فيها القطار يغــادر المحطة •• فالتفت الزوج الى زوجته قائلا هذه هى النتيجة فلو لم تستغرق وقتا طويلا فى ارتداء ملابسك وتهيئة نفسك لامكننا اللحاق بالقطار •

ـ فردت عليه الزوجة بعصبية :

وانت لو لم تستعجلن لما اضطررنا للانتظار طـويلا حتى موعد القطار الثانى !







المعتقلات ، ويبكى عليهم بلمع كالمطر (القاطر) • وفى الوقت نفسه يعبر عن معاناته بعد فقده لاحبابه فيقول (وفا حالتى فى الوطن ما اتوارى) •

وفى ختام قصيدته يذكر الشاعر رجالا كرماء كانوا له سندا فى غربته ، وهو لم يتكلف فى مدحهم ولم يأت بما ليس من طبعه وسجيته فكان صادقا فى وصفهم :

نلقان عند عبد الله كبار القيمه

لحم صيلهم ديمة يجى للجاره

ونلقناها شهادة ساعة التسليمه

ما فى ثمان سنين غير كباره

وهذا القول من لطائفه ، ويدل على تمكنه من ايراد المعنى الواسع بأضيق علد من الالفاظ وغير هذا كثير ، اذ يمدنا بصورة من الحياة الاجتماعية الطيبة التى كانت تحياها احدى العشائر الليبية • فهذه رحلات الصيد فى موسم الخريف وقد خرج الرجال فى طلب الغزال وبقر الوحش والطيور فى الابسطة الصحراوية فى صحراء (المخيلى) و (خولان) • وقد بين الشاعر انهم قوم كرام اسخياء ، فحتى لحوم الصيد يوزعونها على جيرانهم ، ولا يدخرون منها شيئا ، ولا ينسون جارتهم – فيحضرون لها نصيبها من لحم الصيد غزالا كان أو بقرا أو أرانب وحبـــارى •

كما أن الشاعر لم يجد منهم الا (الكبـــارة) وهو التقدير طيلة ثمان سنوات عاشها بينهم وقصد الشاعر بملحه عائلة الشيخ عبد الله غيث الصكورى أحد شيوخ عشيرة غيث العبيدات •

د. مصطفى الديوانى

خواطر من الطب

الجديد فى الطعوم الواقية

كان الطفل حتى عام ١٩٦٣ يعيش فى جنة السعيد غير الغافل وهل يضيره العيش فى متاهات سبر اغوارها وتجاهل عن غير عمد ما خباته له من مفاجآت اخرى تذهله عما حوله عندما يغطف لهيبها بصره وهو يتارجح من ظلام الارحام الى دنيا ساطعة شمسها قد تضمه فى دفء وحنان او تلسعه عندما يحين الأوان !

ولقد وفد على مصر فى اواخر شهر مايو الماضى أستاذ كريم من الولايات المتحدة اسمه موريس هيلمان وهو رئيس معامل أبحاث الفيروسات بمعهد ميرك ببنسلفانيا والقى محاضرتين استمعنا خلالهما الى المبدع والمطرب فيما جد من الطعوم الوقائية • وكنت تشعر وانت تستمع اليه انه اشترك اشتراكا فعليا فى كل جزئيات البحث لانه كان يتكلم بطلاقة وثقة ترفعانه الى أعلى من مستوى مجرد المشرف الذى يجلس على كرسيه المريح بينما يسخر مرؤوسيه ليبذلوا من جهدهم وعرقهم فى سبيل خروج البحث الى النور ويضفوا على اسمه لمعانا قد لا يستحقه •

ويعجبنى فى العلماء الامريكان انهم يولون اهتماما خاصا بالجانب الاحصائى فاستهل حديثه مثلا بطعم الحصبة الذى اكتشفه (اندرز ENDERS) فى عام ١٩٦٣ فقال ان ٦٥ مليون جرعة قد أعطيت للاطفال من عام ١٩٦٣ وانخفض عدد الاصابات فى الولايات المتحدة من اربعة ملايين حالة الى خمسمائة ألف حالة فى عام ١٩٦٣ ثم الى ٢٥ الف حالة فى عام ١٩٧٠ وفى عام ١٩٧٥ لم تحدث سوى ثمانى عشرة حالة •

وقد وفر هذا كثيرا على المجتمع فانقذ ارواح اربعة وعشرين الف طفل وهى نسبة الوفيات من مرض الحصبة قبل اكتشاف طعم اندرز ومنع حدوث ثمانية آلاف حالة ضعف عقلى نتيجة التهابات المخ وهى من أخطر مضاعفات الحصبة • كما وفر على الدولة تكاليف اقامة المستشفيات للحالات الحرجة بما يبلغ نصف مليون يوم •

ثم تحدث الاستاذ الدكتور هيلمان عن بزوغ النجم الجديد فى سماء الطفولة القاتمة المليئة بالاسرار وهو الطعم المضاد لالتهاب الغدة النكفية أو النكاف الوبائى وكان ذلك فى عام ١٩٦٧ وفى ذلك العام اعطى منه ١٨ مليون جرعة ست عشرة منها للاطفال ومليونين للاناث البالغات •

النكاف الوبائى

وقد يتساءل القارىء العزيز عن سر الاهتمام بالنكاف الوبائى او (ابولكيم) كما يسميه العامة وقد يخيل اليه انه رحلة سهلة ميسورة يجب ان يمر بها كل ولد وبنت والواقع ان طريقها ملىء بالاشواك التى قد تخدش او تدمى فى المواقع الحساسة من الجسم مثل الخصيتين والمبيضين محدثة بهما التهابا قد يؤدى الى عقم مستعصى فى الذكر او الانثى وياويل المريض اذا مس الفيروس خلايا مخه فقد ينتج عن هذا تخلف ذهنى او شلل فى الاطراف وناهيك باحتمال التهاب عن البنكرياس وما يصحبه من آلام باطنية هائلة وبعد هدوء العاصفة قد تترك الاحداث وراءها احتمال اصابة الطفل بمرض البول السكرى •

الحصبة الالمانية

وفى عام ١٩٦٩ بزغ نجم جديد وهو الطعم المضاد للحصبة الالمانية• وقد يستهين اهل الطفل بهذه الحمى التى تبدو لهم هينة بالنسبة للحصبة العادية فها هو الطفل يصحو من نومه سليما فاذا بالطفح الشبيه بطفح الحصبة يظهر فجاة دون انذار ويصحبه تضخم فى الغدد الملاوية وخاصة فى الرقبة والابطين والحفرة الاربية وينتهى المرض فى معظم الحالات بسلام ولو أن هناك مضاعفات لا تخلو من خطورة وهى التهابات المخ والاعصاب والمفاصل ولكن الفاجعة الكبرى تقع عندما يصل الفيروس الى جسم المرأة الحامل ،وياويل الجنين الرابض فى أمان كاذب بين جدران الرحم وجيوب المياه فان الفيروس لا تترك جزءا الا هلهلته فاذا قسم له ان يصل الى شاطىء الحياة فانه يولد وبه أمراض تبدو غريبة على القارىء عند سردها وهل هناك اقسى على الام أن يخبرها الطبيب عن وجود الكاتاراكت فى العين (المياه البيضاء كما يسمونها) او تشوهات خلقية بالقلب أو فقدان السمع والنطق او التخلف الذهنى بجميع درجاته وتشوهات القدمين وأصابع اليدين وشق الشفتين وسقف الحلق وشلل الاطراف وغيرها لذا تجىء أهمية الطعم المضاد للحصبة الالمانية فى الدرجة الاولى عند السيدات فى سن الحمل اذ الويل للام وجنينها اذا غزا الفيروس جسمها فى الشهور الثلاثة الاولى من الحمل، فهنا يجب ان تجرى عملية اجهاض لا مفر منها و

تعرض الجنين للاهوال التى سردت بعضها وتجنبت ذكر الكثير منها •

وقد يلجا الطبيب الى حقن الحامل التى تعرضت للعدوى بمادة الجاماجلوبيولين الواقية من مختلف الامراض الفيروسية • وهو خطا فادح لانها قد تحول دون ظهور الطفح المميز على جسم الحامل فيصعب تشخيص المرض على حقيقته ويقف الطبيب حائرا هل يجرى عملية الاجهاض ام لا ، وهل هذه الحمى الطارئة لبضعة ايام دون طفح مميز تستحق اى اهتمام من المهيمنين على صحة الحامل وخلال فترة التردد القاتلة ، يقبع الجنين فى هدوء منتظرا مصيره متمنيا لاشعوريا ان يلهم الله طبيبه الصواب فخير له ان ينقطع منه حبل الحياة على ان يعيش تعيسا مشوها ياخذ دائما اذا قسم له ان يعيش ولا يعطى ابدا •

اننى اضع هؤلاء العلماء الذين يكدون فى سبيل اكتشاف امثال هذه الطعوم الواقية - فى مصاف الانبياء والرسل فبينما نحن - الذين نعيش على هامش الحياة ننتظر فتات المائدة رغم طول باعنا العلمى وبسبب قصور وسائلنا المعملية والمادية •

ولم ادهش عندما وفد الى بلادنا استاذ فى حجم الدكتور موريس هيلمان مبشرا ونذيرا فى سبيل حماية طفل المنطقة فرمى الطعم فى هدوء وادب ودون الحاح تاركا لنا الحكم الاخير ولكنه يهيج اشجان امثالى ممن ابتلاهم الله بميل غريزى لتسجيل الاحاسيس ولا يهدا له بال حتى يرسمها متانقا على صفحات بيض حايدة تبدو على الدوام مرحبة حانية •

ومنذ غادرنا الاستاذ موريس هيلمان فى الثانى من يونيو عام ١٩٧٤ وانا احاول ان امسك بالقلم لتزكية هذا الطعم المثلث MMR الذى يولد حقنة مناعة ضد ثلاثة امراض من اخطر امراض الطفولة

وهى الحصبة والنكاف الوبائى والحصبة الالمانية وهى عبارة عن حقنة واحدة تعطى للافراد الذين تبلغ اعمارهم من السنة • الى سن البلوغ ولقد ثبت ان مفعوله الوقائى يصل الى ٩٦٪ فى حالة الحصبة ، ٩٥٪ فى حالة النكاف الوبائى و ٩٤٪ فى حالة الحصبة الالمانية •

لذا أجد نفسى منساقا وراء حدبى على مصلحة هذا المخلوق غير المسؤول الذى يسمونه الطفل ان انادى بكل قوة بضرورة الافادة من هذا الطعم الحيوى والاسراع فى استيراده وتعميمه •

احتياطات واجبة

ولا باس من ذكر بعض الانذارات التى تحتم تاجيل تعاطيه ومن أهمها الحمل او احتمال حدوثه خلال ثلاثة أشهر من تعاطيه وفى الاطفال الذين تقل أعمارهم عن العام وضرورة تاجيله فى التهابات الجهاز التنفسى العادة وحالات التدرن الرئوى وخلال فترات العلاج بمركبات الكوريتزون وفى الاطفال المصابين بفقر الدم الشديد وسرطان الدم وحالات نقص مادة الجاماجلوبيولين فى الدم•

ويجب ان نذكر ان اعطاء الحقنة قد يتبعه بعد ٦ - ١٢ يوم ارتفاع فى الحرارة لا يلبث ان يختفى ، او آلام فى المفاصل وخاصة فى البالغين والاولاد فى سن المراهقة ومن سبيل العلم بالشىء يجب ان نذكر ان ارتفاع الحرارة الذى قد تعقب التطعيم قد يؤدى الى حدوث تشنجات عند الاطفال الذين يتعرضون لهذه الهزات كلما ارتفعت حرارتهم لاى سبب ولذا يجب على الطبيب ان يكون على حذر ليجنب أهل الطفل مغبة انزعاج لا مبرر له • ولقد ثبت بالاستنتاج ان ارتفاع الحرارة ناتج عن جزء الحصبة من الطعم المثلث لانه



وجد ان الحقن بطعم الحصبة الالمانية أو النكاف الوبائى منفردين لا يسبب اى ارتفاع فى درجة الحرارة وقد أكدت البحوث ان مزج الطعوم فى جرعة واحدة لا يؤثر على كفاءة اى منها الا فى حالة الطعم الرباعى الذى يحتوى على طعم الحصبة والحصبة الالمانية والنكاف الوبائى والجدرى مجتمعة فقد لوحظ انخفاض واضح فى مفعول جزأى الحصبة والنكاف الوبائى الموجودين بالطعم وبعملية من التبادل والتوافق تجد ان الطفل فى البلاد المتمدنة يتمتع بباقة من الفاكسينات المختلطة يبلغ عددها ستا عى الاقل ولكل منها اسم تدليل يعرف به فى السوق الحرة هى كالاتى :

حصبة - نكاف وبائى • حصبة المانية
حصبة - حصبة المانية
حصبة - نكاف وبائى
حصبة المانية - نكاف وبائى
حصبة - جدرى
حصبة - حصبة المانى • جدرى

وعليك ان تختار اى منها فمثلا اذا كان طفلك قد سبق اصابته باحد هذه العميات فامامك حرية اختيار الطعم الذى يناسبه من بين هذه الباقة الفريدة •

وانى لاتقدم بكل تواضع طالبا من أولى الامر بوزارات الصحة ان يجعلوا امثال هذه الطعوم فى متناول الفرد العادى على الاقل بالصيدليات المجهزة بالثلاجات لنضمن وصول هذه الطعوم سليمة المفعول الى كل من اراد شراءها • وانى أشدد الضغط بصفة خاصة على الطعم المثلث المسمى MMR وهى الحروف الاولى من الاسم اللاتينى للحصبة Measles والنكاف الوبائى Mumps والحصبة الالمانية Rubella وهى كما ذكرنا امراض تبدو ناعمة الملمس ولكنها خداعة مراوغة تلسع عندما يحين الاوان •

أما بقية الطعوم المفردة مثل شلل الاطفال والجدرى والدفتريا والسعال الديكى فهى بحمد الله متوفرة فى بلادنا بفضل المهيمنين على صحة الطفل •

تشغيل كليتين متعطلتين



أصيبت الفتاة الشقراء الحلوة الصغيرة سارة كاهن بمرض الكلى المستعصى الذى أعاقها عن اللعب فى المدرسة والحفلات •

لقد تعطلت كليتاها بعد ميلادها مباشرة ولم تكن تمرح على الاطلاق •• وكانت تعاود المستشفى كل اسبوع لتنقية دمها بواسطة ماكينة تنقية الدم التى تقوم بعمل الكليتين المتعطلتين •

وأخطرها الاطباء بان حياتها سوف تعتمد الى حد كبير على هذه المكنة حتى يفرج الله كربها بنقل كلية اليها •

وجاءها الفرج عندما أجريت لها عملية أعادت الحياة الى كليتيها المعطلتين، فتدفقت حيوية ونشاطا وصحة كالبقية الباقية من زميلاتها فى المدرسة •

لقد أجرى الاطباء هذه العملية بعد تردد طويل وكان أهم ما قاموا به هو وضع أنابيب تنقية الدم فى جسم الطفلة المحظوظة وما هى الا ساعات حتى دبت الحياة فى اوصال الكليتين المعطلتين •

اختراع جديد



تساعد الآنسة اسلابيرد مستر جاك آشلى، عضو مجلس العموم البريطانى، الاصم، فى تشغيل مكنة تطبع كلمات مختزلة وهى فى نفس الوقت موصولة بشاشة متحركة تساعد مستر آشلى على تتبع مداولات مجلس العموم البريطانى دون أن يشغل نفسه بالقراءة •

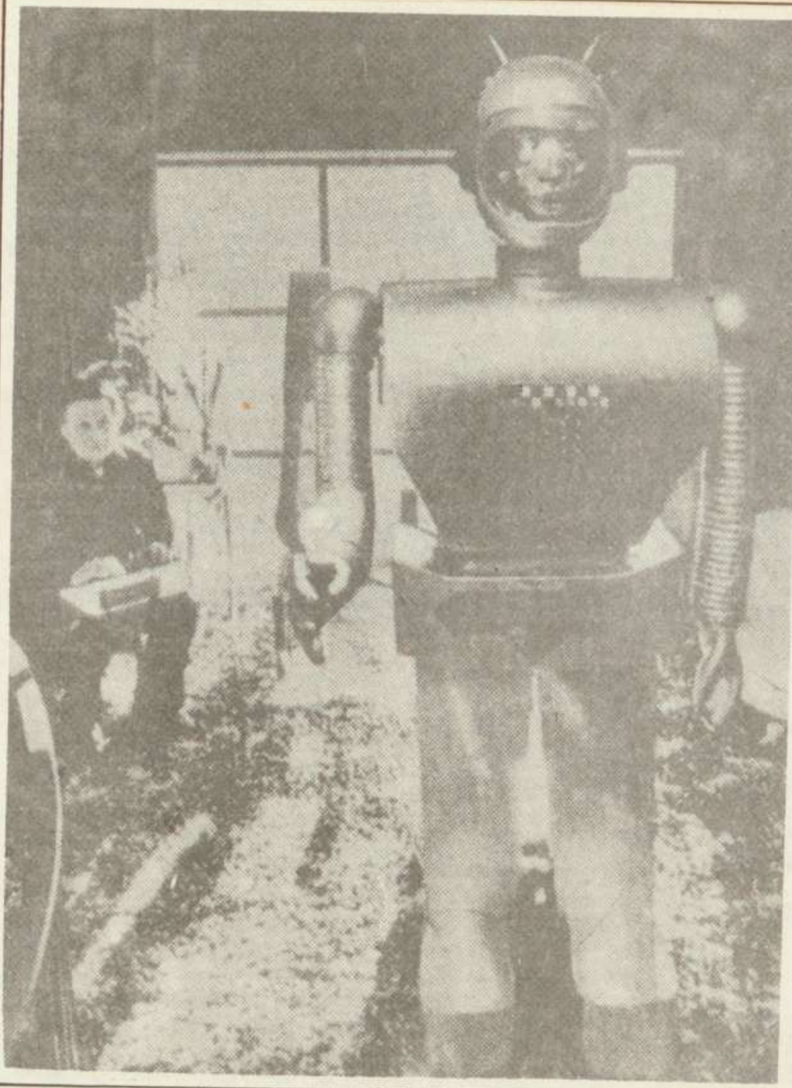
وقد اخترع هذه الماكينة الدكتور آلن نويل الاستاذ بجامعة ساوثهامبتون •

اللياقة البدنية للبالغين منتصف العمر

يحتاج رجال الاعمال والموظفون والعاملون الآخرون الى لياقة بدنية عند بلوغهم منتصف العمر • ومن اسهل انواع الرياضة التى تناسب هذه الفئة من الناس الجرى فى الصباح الباكر فى الهواء الطلق النقى والمشى والعوم وركوب الدراجات •

وليس الجرى وحده هو المفيد بل ان المشى لمسافات طويلة أكثر فائدة • فهناك من الناس من يجرى لمسافة ميلين ونصف ومنهم من يمشى لمسافة ستة وعشرين ميلا دون توقف ، وقد افادت هذه التمارين المحامين والاطباء ورجال الاعمال والموظفين والعمال فتحسنت صحتهم من حيث الاكل والنوم واللياقة واداء العبادات والسهر ليلا • ان كل ما نود أن يفعله المرء هنا هو ان يتعود عليها يوميا ولن يتركها بعد ذلك لانها ستصبح جزءا من عمله ونشاطه اليومى

ولا يشترط ان يكون المشي صباحا ، بل يمكن ان يكون بعد الغداء او قبل او بعد غروب الشمس، ولا يشترط فى المرء أن يكون رياضيا لكى يبدأ ممارسة الجرى أو المشي • فكل انسان يستطيع ان يمارس هذه الرياضة البسيطة يوميا دون عناء أو ضياع وقت •



الخادم الآلى

الرجل الثرى بن سكورا يوجه الخادم الآلى اروك الذى يزن ٢٧٥ رطلا وتمتد قامته لستة أقدام واربع بوصات على عجلاته ، ويستطيع تناول البريد والتخلص من الاوساخ وتوزيع المشروبات وقد قدر الثرى بن سكورا ان خادمه الآلى يكلف مليون دولار •

مراقبة الأجسام الغريبة الطائرة



تكونت فى بريطانيا جمعية لرصد الاجسام الغريبة الطائرة فى منطقة تسمى وارمنستر ولاعضاء هذه الجمعية نظام خاص يتبعونه فى رصد هذه الاجسام، فهم يذهبون مساء كل سبت الى التلال المحيطة بتلك المنطقة ويقضون الليل فى رصد هذه الاجسام، وقد دونوا معلومات كثيرة من سكان المنطقة عن أصوات غريبة تنبعث فى منتصف الليل ، وفى بعض الاحيان يستيقظ بعض الناس من نومهم مذعورين بسبب اصوات غريبة تحط رحالها على سقوف منازلهم ثم تقلع • كما أن بعض سائقى السيارات راوا أجساما غريبة وشعروا بان قوى خفية تتدخل فى ماكينات سياراتهم •

ويستعمل مراقبو الاجسام الغريبة نظارات تدلهم على تلك الاجسام • وقد تمكنوا من رؤية أجسام غريبة فى حجم السجارة ومشاهدة انوار حمراء وخضراء لمـدة خمس دقائق ، وسمعوا أصواتا غريبة ايضا دهست القمح فى أحد الحقول • ولهؤلاء المراقبين المقدرة على تمييز الاجسام الغريبة من الاقمار الصناعية والطائرات التى تحلق فى الجو •

لقد شاهد أحد الناس فى منطقة وارمنستر جسما غريبا كان يعتقد انه القمر •• وصار الجسم الغريب الطائر يقترب منه حتى صار على بعد ثلاثمائة ياردة وعلى ارتفاع ٦٠ قدما ثم اختفى •

ان جمعية رصد الاجسام الغريبة تعتقد أن منطقة وارمنستر ملتقى طرق بالنسبة للاجسام الطائرة ،فكثير من هذه الاجسام يمر بفضاء هذه المنطقة ثم يتجه شطر وجهة أخرى •

وقد اشتهرت جمعية رصد الاجسام الغريبة فى مختلف أنحاء العالم فصار بعض السواح ياتون الى هذه المنطقة للتعرف على الاجسام الغريبة •

ان هذه الاجسام الغـريبة او الاطباق الطائرة جواسيس على العالم كما يقول رئيس الجمعية ،ان الكواكب الاخرى قد تتـأثر باى حرب نووية على الارض ولذا فان ملاحى هذه الاطباق يراقبون الموقف •وقد يعتقد بعض سكان الكواكب الاخـرى الـذين يتجسسون علينا أن الارض كوكب يصلح لتجاربهم لانه كوكب متخلف، كما انهم قد يعتقدون ان الارض حديقة حيوان كبيرة خصبة • انهم يرقبون الموقف فى الارض، حتى اذا تحارب اهلها ودمروها ودكـوها دكا دكا ورثوها من بعدهم •• هذه هى النظريات التى يقولها رئيس جمعية الاجسام الغريبة الطائرة •

ان اعضاء الجمعية يشـعرون ان هناك أجساما غريبة وردت عنها ما يقرب من مائة الف قصة منذ مشاهدتها فى امريكا لاول مرة فى عام ١٩٤٧ • ان شعورهم هو انه بالرغم من انهم لم يشاهدوا بعض هذه الاجسام الا انها قد تكون قد شاهدتهم •

أهمّ تطور في الخدمات البريدية

لا يخطر ببال أحد اليوم ان يفكر فى أهمية الخدمات البريدية وما عليه حال المواطن قبل هذه الخدمات • والواقع ان الخدمات البريدية بشكلها العام يعود عهدها الى مئات الاعوام حيث كانت وسيلة نقل البريد هى العداء الذى يستبدل بين نقطة وأخرى وكذلك الخيال وحصانة الذى يستبدل بين محطة وأخرى بسبب الانهاك •

اما الخدمات البريدية بشكلها الحالىتقريبا فليس عهدها ببعيد جدا ولقد بدات تتخذ طابعها المنظم منذ أن بدأ استخدام طوابع البريد فى بريطانيا ثم امتدت هذه الطريقة لتشمل اليوم العالم كله دون أن يخطر ببال احد ان ابتكار طابع البريد لم يكن امرا هينا على الاطلاق وان بدا اليوم وكانه أمر مسلم به او مفروغ منه •

وبما أن الوقت أصبح مالا يمكن استثماره او تبديده من الوجهة الاقتصادية واصبح عنصر السرعة مهما ، بدا رجال الفكر والادارة والمال يفكرون فى احداث تطوير لوسائل البريد التقليدية • ولقد لاحظ المسئولون فى دائرة البريد البريطانية ان



كثيرين من رجال الاعمال والمهن الراقية لا يجدون وسيلة ملائمة وبتكاليف معقولة لانجاز بعض المراسلات السريعة او نقل بعض الطرود العاجلة داخل المدينة نفسها ولا سيما حين تكون كبيرة كلندن مثلا • وسرعان ما ادخل هؤلاء المسئولون نظاماجديدا اثبت فيما بعد انه اهم تطوير للخدمات البريدية منذ ان تم اختراع طابع البريد •

فقد ادخلت دوائر البريد العامة فى كل من لندن وبرمنجهام ومانشستر وليفربول نظاما بريديا جديدا اطلقت عليه اسم « اكسبرس بوست » المدينه اى البريد العاجل داخل المدينة • فحينما يكون لدى أحد رجال الاعمال او الاطباء او المهندسين او رجال آية مهنة أخرى طرد يريد تسلمه من مكان ما من المدينة او يريد ارساله الى مكان ما منها ،ولا يكون لديه مراسل او موظف يستطيع الاستغناء عنه لاداء هذه المهمة يسارع الى الاتصال بشعبة «اكسبرس بوست» فى دائرة بريد المدينة ويشرح للموظف المسئول الوضع ويتفق الجانبان على الاجرة• وعندئذ يسارع موظف البريد الى ارسال ساعى بريد خاص بهذا النوع من العمل وهو عادة سائق دراجة نارية او سيارة صغيرة تابعين لدائرة البريد •

ويلاحظ ان الحد الادنى للاجرة التى يتقاضاها اكسبرس بوست هو جنيه استرلينى واحد كما ان الحد الاقصى لوزن الطرد الذى تنقله هذه الشعبة هو عشرة كيلو غرامات، اما سرعة أداء المهمة فهو عادة اقل من ساعة، ولكن ذلك يعتمد بالطبع على المسافة بين شعبة اكسبرس بوست وكل من مكان المرسل ومكان المرسل اليه •

تطور صناعة الأحذية فى الدوَل النامية

أنتجت احدى الشركات البريطانية أخيرا آلة لصنع الاحذية بسرعة وبراعة فائقتين دون حاجة الى تحريكها بطاقة كهربائية ، اذ من الممكن تشغيلها باليدين والقدمين وحسب• والمفهوم أن الشركة البريطانية المذكورة قد أنتجت هذه الآلة خصيصا لتصديرها للاقطار النامية •

وتتالف هذه الآلة فى الواقع من جهازين احدهما هو الجهاز الذى يحرك أداة خياطة الحذاء ويوثق الجزء الاعلى من الحذاء بالجزء الاسفل اى « الضبان »، اما الجهاز الثانى فهو لوصل كعب الحذاء بالضبان •

ويعتقد المراقبون ان هذه الآلة الثنائية البسيطة نسبيا والتى لا تحتاج الى قدر يذكر من الصيانة تجعل فى وسع صغار المنتجين زيادة انتاجهم من الاحذية بحيث تصبح أربعة اضعاف ما تكون عليه قبل استخدام هذه

ان مثل هذه الآلات يقصد بها تطوير صناعة الاحذية بحيث تنتقل المصانع الصغيرة من الصناعة اليدوية الى الصناعة الآلية على نحو متدرج • وهذه الآلات ترشد هذه المصانع الى افضل الطرق لاتخاذ الخطوة الاولى فى هذا التطوير •

ومما يجدر ذكره انه من الممكن انتاج ٢٠٠ زوج من الاحذية الرجالية والنسائية واحذية الاطفال يوميا على أساس دوام اليوم الواحد لثمان ساعات •

الأشعاعات في خدمة الإنسان

إننا نعيش الان فى عصر الذرة وما من يوم يمر الا وتطالعنا الاخبار بالجديد عن اسرار الذرة وطبيعتها وفى الوقت الذى تسخر بعض الدول الذرة لانتاج الاسلحة الفتاكة يتجه الكثيرون الى النداء بتسخير الذرة لخدمة السلام ورفاهية الانسان •

ومن المسلم به أن المواد المشعة تكتنفها بعض المخاطر ولكن ••• هل هناك مزايا ينتظر أن تعود على البشر نتيجة استغلال الطاقة الاشعاعية بما يبرز تقبل المخاطرة ؟ وللاجابة على هذا السؤال سيتم استعراض بعض النواحى التى يمكن أن تستغل فيها هذه الطاقة لخدمة البشرية •

القدرة على ارسال اشارات يمكن تمييزها

تتميز المواد المشعة بخاصية هامة وهى قدرتها على اصدار اشارات بصفة مستمرة . هذه الاشارات يمكن تمييزها بوسائل كهربائية أو كيمائية وهذه الخاصية فى حد ذاتها تجعلها ذات فائدة كبيرة لخدمة الانسان •

الكشف عن حالة الجسم باستخدام المواد المشعة

هذه الخاصية تساعد على تتبع العمليات اليومية فى الانسان والحيوان والنبات فالغدة الدرقية مثلا من الغدد الهامة جدا فى جسم الانسان ومن المعروف جيدا للاطباء أنها تمتص تقريبا كل ما يدخل الجسم من مادة اليود ،فاذا تناول الانسان كمية من اليود المشع ـ وهو لا يختلف من الناحية الكيميائية عن اليود العادى ـ فانه سيمتص هو الاخر بواسطة الغدة الدرقية وباستخدام اجهزة الكشف الاشعاعى يستطيع الجراح ان يقدر اذا كانت الغدة الدرقية تؤدى وظيفتها بكفاءة وذلك بالمقارنة بين ما تسجله اجهزة الكشف وما يجبأن تكون عليه شدة الاشعاع• وفى هذه التجربة نجد أن اليود المشع لم يؤد أية وظيفة علاجية لا للمريض ولا للغدة الدرقية نفسها •وكل ما هنالك انه استخدم كوسيلة ليعرف بها الطبيب اذا كانت الغدة الدرقية تؤدى وظيفتها على ما يرام • أما علاج الغدة نفسها فهو موضوع آخر ليس لليود المشع فيه أى دخل •

المواد المشعة والغذاء لكل فم :

ومن المشاكل الرئيسية التى تواجه العالم حاليا مشكلة تزايد السكان والحاجة الماسة لتوفير الغذاء الكافى للاعداد التى تتزايد كل عام، ولا زالت التطبيقات العلمية لنواحى انتاج الغذاء فى البداية ـ وكل ما يعمل حاليا نحو تحسين غذاء الحيوان وتسميد النبات بقصد تحسين العناصر الغذائية فى الغذاء ما هو الا محاولات متفرقة من هنا وهناك ولكنباستخدام النظائر المشعة كوسيلة لتتبع العمليات الحيوية يمكن تطبيق النظريات العلمية بشكل بحوث علمية متكاملة بدلا من التخبط والتخمين وبذلك يمكن انتاج كميات أوفر من الاغذية الغنية بالعناصر الغذائية ولا يخفى ما لهذا المجال من اهمية •

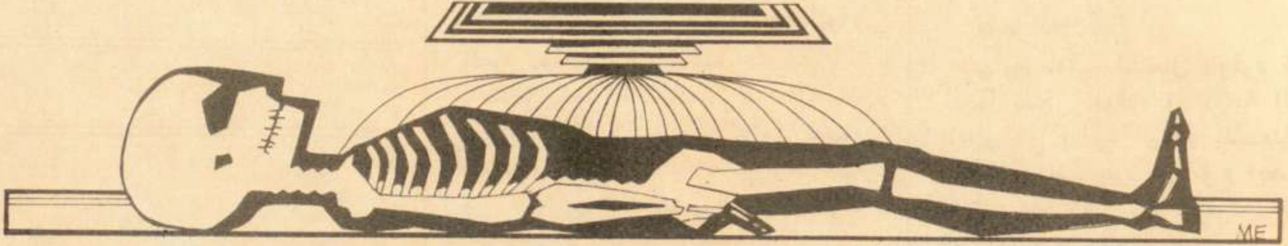
وكمثال لاستخدام النظائر المشعة فى هذا المجال، فقد استخدم الكالسيوم والفوسفور المشع لتتبع العملياتالحيوية وأمكن بواسطتها توفير معلومات قيمة للقائمين بتربية الحيوان اذ يمكنهم الحصول على أكبر كفاءة غذائية بالسيطرة على نسبة الفوسفور والكلسيوم فى الغذاء واستبعاد التركيزات العالية من العناصر الاخرى التى تحول دون عمليات امتصاص هذه العناصر •

ولقد ثبت ان للنظائر المشعة فوائد قيمة فى التعرف على طبيعة ومدى ما يبقى وما يمتص فى النباتات من السموم نتيجة لاستعمال المبيدات الحشرية وثبت باستخدام النظائر المشعة أن أنواعا عديدة من السماد يمكن رشها مباشرة على أوراق النباتات وأن الاوراق قادرة على امتصاصها •

وفى مجال الصناعة :

ويمكن تتبع بعض العمليات الطبيعية بتحويل بعض المواد الى نظائرها المشعة أو استخدام مواد من النوع المشع لصناعة بعض أجزاء الجهاز المراد اختباره واقرب مثال لذلك استخدام الحديد المشع لتقدير مدى تآكل الماكينة فتصنع شنابر البساتم من نوع من الحديد المشع فاذا ما تآكل الحديد فى البستم ظهرت المادة المشعة فى الزيت وفى جهاز التزييت فتقوم بالتنبيه اللازم •

يتطلب الامر فى بعض الاحوال تحديد كثافة المواد بدقة متناهية ومعرفة تجانس هذه الكثافة فى أجزاء المادة المختلفة ومثال على ذلك عندما يتطلب الامر أنابيب البترول ومعرفة قدرتها على تحمل الضغوط العالية جدا وعند اجراء الاختبارات الهيدروستاتيكية على هذه الانابيب فاننا نحصل على نتيجة تدل فقط على أن الانابيب موضع الاختبار قد تحملت قدرا معينا من الضغط وقتالاختبار ولكن هذا لا يظهر لنا أى عيوب فى قدرات هذه الانابيب مما قد يظهر مستقبلا وقد استخدمت قديما أشعة اكس لاختبار الصمامات ومعرفة ما اذا كانت هناك عيوب فى جسم الصمام الا أن أجهزة أشعة اكس منالضخامة بحيث لا يتيسر من الناحية العملية نقلها فى الحقل لاختبار الخامات فى الانابيب وحاليا تستخدم النظائر المشعة لهذا الغرض فيضاعف الكوبالت المشع مثلا ، داخل الانابيب فى المكان المراد اختباره (مكان



اللحام) ويحاط مكان اللحام بفيلم فوتوغرافي حساس ويتأثر الفيلم بالاشعاعات الخارجة من الكوبالت خلال جسم الانبوبة الى الخارج فاذا كانت بعض اجزاء اللحام أقل سمكا من غيرها فان كمية الاشعاعات التى تنفذ منها ستكون اكثر من غيرها •

وبذلك سيتأثر الفيلم الحساس عندها بدرجة اكثر وستكون درجة العتامة فى تلك النقطة اعلى وبهذا يمكن اختبار تجانس اللحام •

القدرة على تدمير الخلايا الحيـــة :

والخاصية التالية التى تستغل فيها النظائر المشعة هى قدرتها على اصدار طاقة قادرة على تدمير الخلايا الحية وان كانت هذه الخاصية هى مصدر الخطر الاساسى فى استخدام المواد المشعة ولنترك الخطر مؤقتا حتى نبحث الاستغلال المفيد لهذه الخاصية •

علاج السرطان :

ان مرض السرطان ما هو الا مجموعة من الخلايا تنمو بسرعة عالية اكثر من اللازم ويستخدم الاشعاع فى قتل الانسجه التى تتزايد بسرعة وبذلك يزيل او على الاقل يخفف من نواتج مرض السرطان • ويقتصر عمل المواد المشعة هنا على تدمير الخلايا التى تنمو بسرعة طالما ان هذه الخلايا قد تعرضت للطاقة الاشعاعية القاتلة للخلايا ،ومن البديهى أن هذه الطاقة لا تفرق بين الخلايا السليمة وغير السليمة ولذلك يلاحظ الحرص الشديد والدقة المتناهية فى استعمال هذا العلاج •

التعقيـــم :

وتستخدم أيضا هذه الخاصية فى تعقيم الاغذية والادوية فتوضع الاغذية أو الادوية فى اغلفة مانعة لنفاذ الهواء لمنع اتصالها بالهواء الخارجى ثم تعرض بعد ذلك لجرعات من المواد المشعة كافية لقتل جميع الخلايا الحية (الميكروبات والبكتريا) داخل الغلاف• فاذا تم قتل جميع الخلايا الحية فان الغذاء يكون قد تم تعقيمه اما اذا تعرض الغذاء الى كمية أقل من الاشعاع فانه يتبستر ، أى يتم قتل نسبة كبيرة من الميكروبات والخلايا الحية الاخرى العالقة به حيث يصبح ما بقى منها غير ضار وبذلك يمكن تخزين الغذاء لمدة طويلة دون ان يتلف بفعل بكتريا ويجب ألا يتسرب الى الاذهان ان الغذاء بعد هذا التعرض قد اصبح مشعا ،فكل ما حدث له لا يختلف عما يحدث لأى شخص تعرض لاشعة اكس، اثناء تصوير جزء من جسمه ولا زالت بحوث العلماء جارية فى هذا المجال فقد تلاحظ ان بعض انواع الاغذية يعتريها تغير فى اللون او الرائحة نتيجة التعرض للجرعات الاشعاعية فى حين ان بعض انواع اخرى لا يحدث فيها تغير جوهرى •

وتستخدم طريقة التعقيم بالاشعاع فى فى صناعة الادوية حيث وجد ان بعض الادوية لا تتحمل درجة الحرارة العالية اللازمة لعمليات التعقيم للتخلص من البكتريا فى حين أن المواد المشعة تقتل البكتريا دون ان ترتفع درجة حرارة الادوية نفسها •

القدرة على اتمـــام بعض التفـــاعلات الكيمـــاوية (عامل مساعد) :

الخاصية التالية التى تستغل فيها طاقة المواد المشعة هى القدرة على اثارة ذرات بعض المواد الاخرى مما يهيىء لها الاحوال للدخول فى بعض التفاعلات •

هناك فكرة سائدة ان الارقام على وجه الساعات المضيئة تظهر فى الظلام نتيجة وجود الراديوم المشع فى المادة التى تكتب بها الارقام وان هذا الراديوم ينير فى الظلام والحقيقة غير ذلك فان المواد المشعة تخرج طاقة اشعاعية تكسب بعض المواد خاصية الفسفرة مثل كبريتوز الزنك وهذه الفسفرة هى التى تنير فى الظلام •

وهذه الخاصية تستخدم بنوع خاص فى مجال العمليات الكيميائية فباستخدام الطاقة الاشعاعية امكن توفير الظروف الاكثر ملائمة لاتمام بعض التفاعلات الكيميائية التى لم يكن من المتيسر اجراؤها سابقا ،واعطت انتاجا اكبر ومثلا قد استخدمت هذه الخاصية لتحسين مادة « البولى ايثلين » لكى تتحمل درجة حرارة عالية •

مصدر للكهرباء :

وكنوع آخر من الاستغلال تستخدم الطاقة الاشعاعية كمنبع لانتاج الكهرباء • وهذا يعنى انتاج الكهرباء من الطاقة المنبعثة من ذرات المادة المشعة ويجب عدم الخلط بين هذه الظاهرة وظاهرة انتاج الكهرباء بطريقة غير مباشرة بواسطة المفاعلات الذرية حيث تستخدم الطاقة الناتجة عن انقسام النواة كطاقة حرارية ومن ثم تتحول الى انواع الطاقة الاخرى • المعروفة •

والطاقة الكهربائية التى يمكن الحصول عليها من المادة المشعة مباشرة تكون عادة ضئيلة ولكن رغم هذا فهناك مطالب لطاقات كهربائية ضئيلة تكون فيها الطاقة الكهربائية الناتجة عن المواد المشعة أو البطاريات الذرية ذات فائدة كبيرة •

أحمد حسن اللقانى



القراء يستفسرون

السبب

● اشعلت شمعة ووضعتها فى كأس حتى ذابت فأخرجت الشمعة وأردت أن أقلب الكأس بحيث يكون عقبها الى أعلى ، فاذا بالكأس ينفجر فى يدى وتتناثر أجزاؤها فى أرض الغرفة · فما هو السبب ؟

الصديق محمود بعلاق
سوريا ـ حمص ـ حى باب السباع ـ شارع الفرات ـ مسكن ١/٤٩



●● المحرر :

●● عندما اشعلت الشمعة فى الكأس استنفذت عملية الاحتراق كمية الاكسجين الموجودة فى الهواء الجوى داخل الكأس وهى عبارة عن الخمس ·· صحيح أن غاز ثانى أكسيد الكربون نتج عن عملية الاحتراق هذه · ولكنه كان ساخنا فتصاعد الى أعلى وخرج من الكأس ·· ثم ان الحرارة المنبعثة من الشمعة وهى تحترق قد مددت بقية الهواء الجوى فخرج معظمه وتمددت الكمية الباقية فى الكأس فزاد حجمها ··· وعندما يزيد حجم أى غاز يقل ضغطه ، وبذلك فقد قل ضغط الهواء الجوى داخل الكأس عنه خارجه ·· وعندما قلبت الكأس على المنضدة أصبحت الكأس من الداخل شبه مفرغة ، فضغط الهواء على جدرانها من الخارج فانفجرت وتناثرت اجزاؤها فى أرض الغرفة ·

ان الهواء الذى يحيط بنا له ضغط كبير ·· ولكننا لا نشعر به لتعادل الضغط من جميع الجهات · اما اذا تخلخل الهواء فى جهة فان ضغط الهواء فى الجهة الاخرى تظهر آثاره واضحة ، كما حدث فى هذه الحادثة ·· وهذا ايضا هو سر عالم الطيران الذى نعيشه اليوم ، فان محركات الطائرة تخلخل الهواء فوق وأمام الطائرة فيدفعها ضغط الهواء الى أعلى والى الامام ·

لـــون اللهب

● لماذا يكون لون اللهب فى النار المشتعلة أحيانا أزرق أو اخضر أو اصفر ؟

سلام حسين عويد
الجمهورية العراقية ـ مدينة الشطرة ـ مدرسة النهضة الابتدائية ـ حسين عواد فوهود ومنه الى سلام حسين



●● المحرر :

●● عملية اشتعال الوقود تحدث عندما يسخن الوقود الى درجة التبخير فالنار هى أبخرة الوقود المشتعلة ·· وبالطبع ينتج عن كل نوع أبخرة تختلف باختلاف نوع الوقود ، فالنار التى تنتج من الخشب غير التى تنتج من البترول بمختلف درجاته غير التى تنتج من الكحول ·· وهكذا ·· باختلاف هذه الانواع يختلف لون اللهب ·· كما أن الابخرة المتصاعدة من نوع واحد من الوقود تتحد من أكسجين الهواء أثناء عملية الاشتعال ·· فتتكون الاكاسيد وهناك أول أكسيد وثانى أكسيد حسب كمية الاكسجين المتاحة ·· وكلا الغازين لونهما مختلف لذلك نجد ان وسط اللهب · وهو بعيد نسبيا عن الاكسجين له لون · وحافة اللهب الذى يلامس أكسجين الهواء الجوى مباشرة له لون آخر وهكذا ···

سكون العاصفة

● نرى حاليا على شاشة تلفزيون قطر « سكون العاصفة » قصة محمد عبد الحليم عبد الله وهو كاتب مقتدر ومشهور ·· ولكنها لا تشدنا مثل مسلسل « لقيطة » وهو من تأليفه أيضا ·· فما السبب ؟

ع · س
الدوحة ـ قطر ـ شارع الريان

●● المحرر :

●● الدراما الجيدة تقوم على الصراع ·· وكلما كان الصراع محتدما كانت أعصاب الجمهور مشدودة الى المسلسل ومحمد عبد الحليم عبد الله فى قصته « لقيطة » كان يصور الصراع الدائم بين هذه الفتاة التى جاءت نتيجة خطأ لم



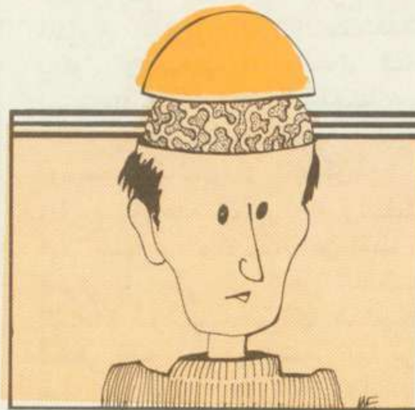
تكن لها يد فيه وبين المجتمع الذى لا يريد أن يعترف بها ولا ان يبوئها مكانا فيه ·· ولذلك ظل الجمهور يتابع حلقات المسلسل حتى آخر لقطة ·

أما سكون العاصفة ·· فحتى اسمها يدل على سكون الصراع فالصراع هنا ساكن ·· أو هو غير متواجد أصلا ·· فليستهناك مشكلة يتصارع عليها شخصيات الرواية ·· فالاب لا يقع فى الحب الا بعد وفاة زوجته ·· فما هى المشكلة فى ذلك ؟! والابن عندما ذهب لينتقم من فاطمة وهدان ويجرعها عذاب السخرية والاحتقار ·· اقتنع تماما وفى نفس الحلقة بانها سيدة عظيمة ·· حتى الاب عندما وجد ابنه يخرج من شقتها ·· واخذت الغيرة تاكل قلبه ·· لم يمهلنا المؤلف لنستمتع بالصراع بين الاب وابنه ·· بل سرعان ما انهى الصراع عندما تدخلت فاطمة وأفهمت الاب كل ما كان ·· وانعدام الصراع هذا يختلف عن الصراع الساكن الذى يظهر فى كتابات كاتب مقتدر كتشيكوف ·· فابطال تشيكوف يعيشون طوال الرواية فى صراع ·· صراع مستمر مع أفكارهم ·· مع مبادئهم ·· مع افعالهم ·· مع بعضهم البعض ·· مع العالم خارجهم ··· ولكن هذا الصراع غالبا ما يكون فى داخلهم ·· وغالبا ما تنتهى الرواية دون تغيير يذكر عن الحالة التى بدأت عليها ·· ولكن الجمهور ·· خصوصا الجمهور المتفهم الواعى يستشعر الصراع ·· ويستجرؤه طوال فصول الرواية ·· وتشيكوف يقصد بعدم التغيير هذا عجز الانسان وضعفه أمام هذا المجتمع الظالم الذى لا يسمح لاحد أن يغيره ·· وبالطبع شتان مابين هذا الصراع الساكن عند تشيكوف ·· وانعدام الصراع فى سكون العاصفة ·

الجهاز العصبى

● عندما يزداد خفقان القلب يقولون : الاعصاب · وعندما يزداد افراز العرق يقولون : الاعصاب ·· وعندما تزداد حموضة المعدة يقولون : الاعصاب ·· فما علاقة الجهاز العصبى بهذه الاشياء ؟

ك · ع
المعادى – ج· م· ع·



●● المحرر :

●● هناك جهازان عصبيان ·· الجهاز العصبى المركزى ·· والجهاز العصبى المستقل ·· الاول يخضع كلية لارادة الانسان ويتحكم فى الحواس وفى العضلات ·· فالانسان يستطيع أن يتحرك ·· يقف ·· ينام برغبته وارادته ·· وأما الجهاز العصبى المستقل فقد كان العلماء مجمعون على أنه مستقل عن ارادة الانسان ·· ولا يخضع لتحكمات الجهاز العصبى المركزى ·· ومراكزه الموجودة فى المخ ·· وهذا الجهاز العصبى المستقل هو الذى ينظم ضربات القلب حسب متطلبات ضخ الدم ·· وكذلك افراز العرق حسب حرارة الجسم واحتياجاته من الماء ·· وافرازات المعدة حسب ما تحتاجه عملية الهضم ·· وهكذا ·· ولكن علماء التشريح وعلماء وظائف الاعضاء اكتشفوا أن هناك وصلات عصبية بين الجهازين تسير من تجمعات الخلايا العصبية للجهاز العصبى المستقل والموجودة على جانبى العمود الفقرى داخل التجويف البطنى والتجويف الصدرى وكذلك فى داخل الرقبة · تسير من تجمعات هذه الخلايا الى النخاع الشوكى فى داخل العمود الفقرى ثم الى أعلى حتى تصل الى مراكز معينة فى المخ ·· ولما كانت مراكز المخ كلها متصلة ببعضها البعض ·· وتتبادل التاثيرات فان مراكز الجهاز العصبى المستقل فى المخ تخضع لبقية المراكز ·· وتتاثر بها ··وبذلك فان الانسان يستطيع أن يتحكم فيها الى حد ما ولكن بدرجة أقل مما نستطيعه مع المراكز الاخرى التابعة للجهاز العصبى المركزى ·· ولنوضح ذلك نضرب مثلا ·· عندما يخاف الانسان من أى شىء فان قلبه يسرع فى الخفقان لان هرمون الادرينالين يفرز من الغدة فوق الكلوية الخاضعة للجهاز العصبى المستقل ·· وهذا الهرمون يؤثر على خلايا القلب العصبية فتسرع دقاته ·· ولكن اذا استخدم الانسان عقله ·· وقوى ارادته ·· واخذ يطمئن نفسه فانه سرعان ما يسيطر على خوفه وانفعاله



القراء يستفسرون

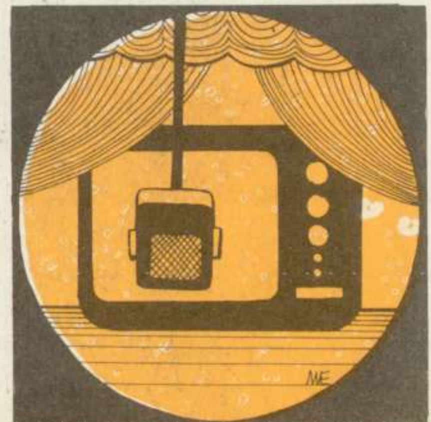
فيعود قلبه الى حالته الطبيعية وهكذا نرى كيف استطاعت ارادة الانسان ان تسيطر على انفعاله عن طريق مراكز المخ التى تتصل بمراكز الجهاز العصبى المستقل فيؤثر على الغدة فوق الكلوية فيقل افراز الادرينالين ٠٠ فيعود القلب الى سرعة خفقانه الاولى ٠٠ ولقد عملت تجارب كثيرة استطاع أطباء النفس فيها ان يدربوا بعض الناس ليتحكموا فى دقات قلوبهم ٠٠ اذا كانوا يصابون بنوبات من اضطراب هذه الدقات ٠٠٠ وكذلك فى ارتفاع ضغط الدم اذا كانوا يصابون به نتيجة لبعض الحالات النفسية ٠٠ بل فى افرازات معدتهم اذا كانوا من ذوى المعدة العصبية ٠٠ وهكذا فان الطب الحديث أصبح يمكن الانسان من التحكم فى نبضات قلبه ٠

مسرح ٠٠ اذاعة ٠٠ وخلافه !

● نرى كثيرا من الروايات المسرحية على المسرح ٠٠ ثم نراها هى نفسها فى السينما أو التليفزيون ٠٠ واحيانا تسبقها عن طريق الاذاعة ٠٠ فهل كل عمل مسرحى يصلح للاذاعة والسينما والتلفزيون ؟

ص ٠ ع

الدار البيضاء ـ المغرب



●● المحرر :

●● المسرح فن قائم بذاته يعتمد أكثر ما يعتمد على النص الادبى الجيد ٠٠ وأداته فى التعبير هى الممثل ٠٠ لذلك فالمخرج المسرحى الواعى هو الذى يهتم بفن الممثل ٠٠ ويبذل قصارى جهده ليظهره على خشبة المسرح راسخ القدم معبرا ٠٠ ولا يلتفت الى اوجه التعبير الاخرى من اضاءة وديكور ٠٠ ومؤثرات صوتية وموسيقية الا فى اضيق الحدود ٠

أما النص الاذاعى فهو يعتمد أكثر ما يعتمد على المؤثرات الصوتية ٠٠ كالخطوات وفتح الابواب وغلقها ٠٠ وصوت القطار أو العربات ٠٠ ثم مستويات هذه الاصوات ٠٠ فهذا الصوت ينبعث من الغرفة المجاورة ٠ وذلك من الشارع وهذه العربة قادمة ٠٠٠ وهذا القطار يذهب بعيدا ٠٠٠ وهكذا ٠٠ وكذلك فن الممثل ٠٠ يجب أن يكون مهتما جدا بطبقاته الصوتية ٠٠ ودقيقا جدا فى تعبيره الصوتى ٠٠ فالجمهور لا يراه ٠٠ وانما يسمعه فقط ٠٠

أما فى السينما فالصورة هى أداة التعبير التى يلعب بها المخرج لذلك فالمخرج الدارس للفن السينمائى يحاول أن يتحاشى الحوار قدر استطاعته ويعتمد اعتمادا كليا على التعبير بالصورة سواء الصور الطبيعية أو صور الممثلين أو الاماكن ٠٠ ثم المخرج بين هذه الصور ٠٠ والتقطيع فيما بينها ٠٠ والانتقال من لقطة الى أخرى بل حتى فى داخل اللقطة الواحدة فترتيب محتوياتها هام جدا ليعطى أكبر قدر من التعبير عما يريد قوله من خلال الصورة ٠٠ والصورة فقط ٠٠٠

لذلك فقد رأينا بعض الافلام خالية تقريبا من الحوار ٠٠ وسمعنا بعض البرامج الاذاعية التى تعتمد فقط على المؤثرات الصوتية ٠

اما التليفزيون فهو اختراع جديد لم يعمل الا لنقل ما يجرى فى مكان ما الى أعين الجمهور وهم يجلسون فى استرخاء فى منازلهم دون أن يجشمهم عناء الانتقال ٠٠ ولذلك فالتليفزيون مثالى جدا فى نقل المؤتمرات والندوات ٠٠ وكذلك مباريات الكرة ٠٠ والمباريات الرياضة بمختلف انواعها ٠٠ وكذلك الاحتفالات والاستقبالات والاخبار المصورة ٠٠٠ وكذلك المسرحيات من داخل المسرح مباشرة والجمهور داخل القاعة مندمج يعيش مع انفعالات الممثلين ٠

أما أن تعمل نصوص خاصة بالتلفزيون وتنفذ بكاميرات الفيديو من داخل استوديو التليفزيون فهذا استخدام فيه كثير من التجاوز ٠٠ ومخرج التليفزيون عليه أن ينتبه أولا وقبل كل شيء الى مساحة الشاشة الصغيرة لذلك يجب أن يعتمد على اللقطات المكبرة وان يبتعد ما وسعه الابتعاد عن اللقطات العامة التى لا يتبين فيها الجمهور التفاصيل ٠٠ ثم عليه أن يستعمل كميات اضاءة عالية حتى تظهر الصورة واضحة على الشاشة الصغيرة ٠٠ وهذه المتطلبات غير واردة فى السينما التى تعرض على شاشة كبيرة تظهر كل التفصيلات مهما صغرت ومهما قلت اضاءتها ٠٠٠

قصة قوم عاد

● نسمع انه اكتشف مكان مدينة ارم (ذات العماد) التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم وانها بجبال الاحقاف وشرق اليمن فهل هذا صحيح ؟ وهل لنا أن نعرف شيئا عن آثار نوم سيدنا عاد لما لها من عظمة ؟ التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ؟ ٠٠

سعد أحمد يس

آداب القاهرة ـ فرع الخرطوم



●● المحرر :

●● يا سيدى ليس هنـــاك نبى اسمه عاد وأنما هناك أولاد عاد بن ارم بن سام بن نوح وهناك شبه اجماع من المؤرخين على أنهم كانـوا يسكنون باليمن بين عمان وحضرموت، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض وقهروا أهلها بفضل قوتهم التى آتاهم الله وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله فبعث الله اليهم هـودا عليه السلام فامرهم أن يوحدوا الله وأن يكفوا عن ظلم الناس فكـذبوه وقالوا : من أشد منا قوة ، وعصوا أمر ربهم واكثروا في الارض الفساد وتجبروا ، فامسك الله عنهم المطـر ثلاث سنوات حتى جهدهم ذلك فبعث عاد وفدا الى الحـــرم ليستقوا لهم فنهضوا الى الحرم بمكة ودعوا لقومهم فمرت سحابات سود فاومـ اليهـــا وفدهم ، فساق الله سحابة سوداء الى عاد فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول (بل هو مـــا استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء) فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، فلم تدع من عاد أحدا الا هلك ٠٠

والى الان لم يكتشف مكان مدينـــة ارم (ذات العماد) التى تسأل عنها ٠٠ ولكن يقال ان سيدنا هود عليه السلام مدفون بالاحقاف باليمن ٠

وهناك رأى ضعيف لبعض المؤرخين يقول بأن مدينة ارم ذات العمـــاد موجودة فى بلاد الاراميـــين الـذين استقروا في سوريا وشرق الاردن حيث قامت مدن على عمد عظيمة ٠

يقول الله تعالى في سورة الفجر : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد » ٠ ويقول سبحانه فى سورة الاعراف : « والى عاد أخاهم هـودا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون » ٠ صـدق اللــه العظيم ٠٠

الذاكرة ٠٠ والمذاكرة

● لقد بدأت شهور القلق والخوف من الامتحانات ٠٠ ومع ان الطالب منا يجد هذه الايام فى مراجعة دروسه الا أن هناك شكوى عامـــة ٠٠ وهى النسيان ٠٠ فهل هناك طريقة للمذاكرة لا ينسى بعدها الواحـــد منـــا ما يستذكره ؟٠٠ أغيثونا !٠

ت ٠ م
المنصورة – ج٠م٠ع٠



●● المحرر :

●● ليس هناك شيء اسمه نسيان ٠٠ لان كل ما يذاكره الشخص يظل فى ذاكرته ٠٠ ولـكن هناك بعض التداخل في المعلومات فى الذاكـــرة ٠٠ ثم هناك تقادم للمواضيع التى يذاكرها المرء منذ مدة طويلة ٠٠ ثم هناك بعض الصعوبة فى اســترجاع ما استذكره المرء وقت الامتحان ٠٠ أما النسيان فهو وهم يعتقد به الانسان ٠٠ ومصدر هذا الوهم هو الخوف من الامتحان ومن الفشل ٠٠ لان الخوف اذا سيطر على انسان ملك عليه عقله فلم يدع مجالا للتفكير فلا يستطيع استرجاع ما استذكره فيعتقد أنــه نسى ٠٠٠

والذاكرة تحتفظ بالمعلومات فيهـا بطريقة كيميائية تشبه طريقة التحميض والطبع للصور الفوتوغرافية ٠٠ لذلك فلابد من أن يستعمل الطالب جميـع حواسه أثناء المذاكرة – عينيـــه – صوته – يديه حتى ينقل صــورة الموضوع الى ذاكرته (وهى مركز فى المخ) بطريقة واضحة ويستحسن أن يذاكر الطالب موضوعا كاملا مـــرة واحدة ٠٠ لان الموضوع المتكامل يصل الى الذاكرة بسهولة عن الاجـزاء المتفككة التى لا رابط بينها ٠٠ ثم بعد الانتهاء من الموضوع ٠٠ يستريح الانسان لفترة ربع او نصف ساعة حتى يترك الوقت للعملية الكيميائية التى تحدث فى الذاكرة لكى تتم ثم يعاود الشخص مذاكرته ولكن فى مادة أخرى فاذا كان يذاكر رياضيات مثـلا ٠٠ عليه أن يذاكر احدى اللغات ٠٠ حتى لا تختلط الموضوعات المتماثلـــة فى ذاكرته ٠٠ وفى الايام التالية قبل أن يذاكر الموضوع التالى للرياضيات أو اللغة مثلا فعليه أولا أن يـسترجع الموضوع الذى ذاكـــره فى الايام السابقة ٠٠ ولا ينزعج اذا وجد أنه قد نسى بعض النقاط ٠٠ بل عليه أن يراجعها ثانية قبل ان يبـــدأ فى الموضوع التالى وهكذا ٠٠٠٠

نجيب سرور

.. والملك ديموس يتسلى!

وثيقة مسرحية للعقاد

كان موقف العقاد سكوتا .. لا إهمالا

صدمة الذوق الخاص مع الذوق العام

الإشارة إلى تعاسة الوضع المسرحي في ذاك الوقت

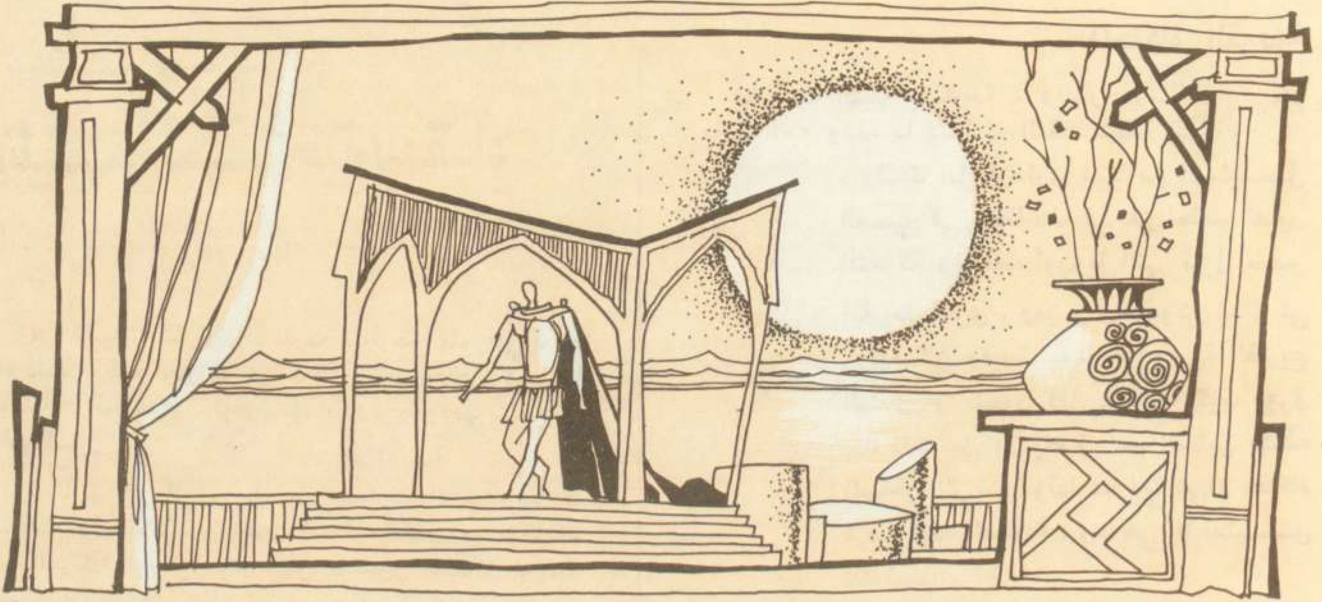
فى كتاب العقاد « مطالعات فى الكتب والحياة » مقالة نادرة بعنوان « التمثيل فى مصر » كتبها ردا على خطاب جاءه من أحد القراء ، أثبت منه العقاد ما يلى :

« .. أذكرك انك اهملت أو تغافلت عن البحث فى فن من الفنون الجميلة ، ذلك الفن هو التمثيل الذى بدأ ينمو ويسير فى طريق التقدم هذه الايام ، فهلا أعاره سيدى الاستاذ شيئا من عنايته » ؟!

لعلها احدى المقالات المعدودة بين طيات الكتاب التى لم يثبت لها العقاد تاريخا وانما اكتفى بان يشير الى انها « نشرت باحدى المجلات الاسبوعية » ، مما يفوت علينا امكانية الرجوع الى واقع الحركة المسرحية فى الوقت الذى كان يكتب فيه العقاد مقالته ! على أن اغلب مقالات الكتاب ترجع الى عامى ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ ، مما يسمح لنا بأن نستنتج أن تكون المقالة قد كتبت بين هذين العامين ـ والثورة .. ثورة ١٩ فى طريقها الى التصفية والرايات فى طريقها الى السقوط ـ وان كان هذا الاستنتاج يهتز اذا عرفنا أن بعض المقالات يرجع الى عام ١٩١٣ ، والفارق كبير وكبير جدا بين المسرح المصرى قبل العشرينات وبعد العشرينات ، أو لنقل قبل الثورة وبعد الثورة وخصوصا فى عامى ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ .

انهيار القيم .. بالتدريج

ان كاتب الخطاب الموجه الى العقاد يقول ان فن التمثيل « بدأ ينمو ويسير فى طريق التقدم هذه الايام » ! .. فان كان يقصد أيام ما قبل الثورة فهو محق لان المسرح كان فعلا ينمو ويتقدم فى تلك الايام وبدرجة ملحوظة مواكبا كل العوامل التى كانت تمهد للثورة وتدفع اليها ، اما اذا كان يقصد أيام ما بعد الثورة وبداية العشرينات على التحديد ، فانه يكون قد عجز عن تبين عوامل تصفية المسرح المصرى تلك التى بدأت مع عوامل تصفية الثورة وفى وقت واحد تقريبا وان استترت وراء ملامح النمو والتقدم الظاهرين كما استترت الديمقراطية وراء وجه « الملك فؤاد » ! والدليل على ذلك أننا سنلاحظ أن العقاد يعتبر النمو والتقدم اللذين يشير اليهما صاحب الخطاب ـ على العكس ـ ازمة فى المسرح المصرى لا يخفى ضجره بها كما لا يخفى قلقه من أجل الانهيار التدريجى للقيم الفنية والاخلاقية فى الحركة المسرحية فى تلك الايام المشار اليها !! .. المهم أن المزاج الذى كتب به العقاد مقالته كان مزاجا حزينا ينعى الحركة المسرحية ويشير الى ظواهرها وخوافيها ويتعمد تجنب التفاصيل ربما حتى لا يفتح على نفسه بوابة أخرى من البوابات التى كانت تاتى منها الريح .. يقول العقاد :



ترى كم خسرنا بانصـــراف العقاد عن النقـــد ؟

« اننى سكت عن التمثيل ولم أهمله ولابخست قدره ، وما يظن بى أن أغمطه وأنكر أثره وانا من المعجبين به والمعنيين بنجاحه ، ومن أحرص الناس على شهود رواية صـــادقة توحيها العبقرية للقلم وتبرزها العبقرية على الملعب ··· » !

سكوت ·· لا اهمال

هى اذن مسألة « سكوت » لا اهمال !·· فماعساها تكون دوافع « السكوت » ؟! ان السكوت يتخذ أهميـــة خاصة ـ ومن ثم دوافعه ـ لدى رجل كالعقاد لم يكن يسكت على شىء أبدا وخصوصا على شىء هو « من أحرص الناس » عليه !·· انه يجيبنا على هذا السؤال حين يشير الى حرصه على شهود الرواية الصادقة التى توحيها العبقرية الى القلم وتبرزها العبقرية على الملعب ، مما يعني أنه لا يجد هذه الشروط فيما كان يقدم ـ وقت كتابة المقالة ـ من عروض رخيصة زائفة تتنافس فيها الفرق المختلفة تماما كما يحدث فى وقتنا الحاضر بالضبط وعلى سبيل تقريب الصورة ليس غير !!·· ثم يقول :

« ولكن ماذا يفيد التمثيل من كتابتى فيه ؟! وماذا فى وسعى من مسعدة له قد بخلت بها عليه ؟! حسبى عالم الادب ! حسبى عالم السياسة ! ان هذا كذاك بحر غدار كتب علينا أن نسبح فيه طائعين أو كارهين ، وللتمثيل ولا ريب سباحون قد سبروا اغواره وشطآنه وخبروا ديدانه وحيتانه ، فهم أولى منا بالسبح فيه ، وأدرى منا بظـــواهره وخوافيه ·· »

دوافع السكوت

هنا يكون العقاد قد افشى جميع الدوافع ـ دوافع السكوت ـ وبسطور قليلة شديدة المرارة فيصيب أكثر من عصـــفور ·

انها أولا : صدمة الذوق الخاص مع الذوق العام · وقديما قال شكسبير فى هملت :

« ·· فقد يثير ذلك بهجة الجاهلين ولكنه لابد أن يحزن ذوى الخبرة ممن يرجح رأيهم رأى جمهور كامل من الجاهلين » !

ولكن شكسبير يتمتع هنا بالايجابية والتحدى والاصرار · أما العقاد فيستسلم أمام طوفان الذوق العام المتحكم فى الحركة المسرحية ابداعا ونقدا · ربما لان شكسبير ـ دون العقاد ـ كان رجل مسرح !

.. والملك ديموس سيتسلى!

وثيقة مسرحية للعقاد

وهي ثانيا : اشارة الى « تعاسة » الوضع المسرحي بوجه عام ذلك الوضع الذى هو فى حاجة الى « مسعده » لايملكها العقاد ٠ خاصة فى البحر الغدار وفى مواجهة الديدان والعيتـــان !

وثالثا : لان الرجل مشغول بمعارك الادب ومعارك السياسة وقد لاقى من غدر البحار الكثير ٠٠ وكذلك بحر الحركة المسرحية ينقاد لمن يجيدون امتطاء الموجات والسبح من الديدان والعيتان مما يفشى كل عاهات وأدران الوسط الفنى ويدين الاخلاقية السائدة فيه ٠٠ وهى اخلاقية لا تستهدف وجه الفن بل تستهدف اشياء أبعد ما تكون عن الفن وأكثر ما تكون تضادا معه !

خروج عن الصمت

على ان العقاد لن يسكت هذه المرة ، وأغلب الظن انه اخترع رسالة القارىء المشار اليها اختراعا لتكون فرصة أو مناسبة يقول فيها رأيه ويخـــرج عن سكوته المرير ويتوكل على الله ! وهذا فرض غير مستبعد على طبيعة العقاد الفروسية العنيدة !٠٠ بل أغلب الظن أنه انتهز فرصة الكلام عن التمثيل فى مصر للكلام فى مصر ٠ نعم ان الرجل قد كتب مقالا سياسيا فى منتهى الخطورة وهو يكتب عن التمثيل فى مصر ، حتى ليحار المرء هل كتب مقالا فى الفن أم فى السياسة ٠ وكيف مرت المقالة من تحت أنف الرقباء ؟٠ ان هذا الفرض هو الوحيد الذى يحل لنا تناقضات وألغاز وتوريات وايحاءات المقال ، وخصوصا حملته الشعواء على « الملك ديموس » الذى هو الشعب ـ والهامش للعقاد ـ ومنها الديمقراطية اى حكم الشعب !٠٠ ولكن لاداعى لان نستبق الحديث ٠ يقــول العقـــاد :

« على أنه اذا كان لابد من ابداء رأيى فى تمثيل مصر قلت انه مقتلة للوقت بل مذبحة طائشة يذهب فيها دم هذا البرىء المظلوم جهارا ، ليـلا ونهـــارا ، وما من حسيب ولا رقيب » ٠

المحاكاة القردية

ما اشبه الليلة بالبارحة ، والبارحة بالغد ٠٠ نعم بالغد !٠٠ وهذا ما يتنبأ به العقاد عندما يقول :

« ولست آمل أن أرى شيئا من التمثيـــل الصحيح فى بلدنا هذا فى غير معاهد الصور المتحركة وجوقات اوروبا التى تنزل بمصر آنة بعد أخرى ، ومن رأى ميجوكين يمثل فى رواية كين وفيدت يمثل فى رواية الضريح الهندى أو نلسون فقل لى بالله كيف يجرؤ بعد ذلك على أن يلصق اسم التمثيل بهـذه المساخر التى يعرضونها هنا وما هى الا محاكاة قردية لهذه الصناعة ، وما هى الا تمثيـــل للتمثيـــل » !

المساخر ٠٠٠ والمحاكاة القردية ـ لا المحاكاة بالمعنى الفنى ـ والتمثيل للتمثيل ٠٠ أليس هذا داء الحركة المسرحية المصرية المزمن منــذ عرفت مصر المسرح حتى أيامنا هذه ؟ فى لمسات سريعة كان العقاد الناقد الثاقب البصيرة والبصر قد وضع يده على أمراض الحركة المسرحية: المسخرة = الضحك الرخيص ، المحاكاة القردية = التقليد الآلى الذى لا حياة فيه ولا صدق ولا شعور ، والذى يجعل من الكائنات الدرامية محض مسوخ تتحرك على خشبة المسرح لا كائنات حية ، ثم التمثيل للتمثيل = نظرة ستانسلافسكية نفاذة تتضمن نظرية كاملة فى التمثيل ٠٠ هى التمثيل الخالى من التمثيل !

أمس ٠٠٠ واليوم

ان استعراضا سريعا لما تقدمه مسارحنا الان فى القاهرة من « عشرون فرخة وديك » الى « كلام فارغ جدا » الى « شهر زاد » و « عيون بهية » وما الى ذلك يقع تحت مطرقة العقاد النقدية ٠٠ ترى كم خسرنا بانصراف العقاد



العقاد



شكسبير

عن النقد الادبى والفنى الى بحـــار المعارك السياسية الغدارة ؟! ثم أكان العقاد يكون أسعد حظا فى حياته ومع التاريخ لو تفرغ للنقد ؟!·· أكاد أجزم بهذا !

ثم يتوجه العقاد الى قارئه الحقيقى أو الوهمى ليقول :
« وعساك تسألنى : أما من رجاء ؟!
فاقول : نعم ، لا يأس مع الحياة ···
ولكن الامل ضعيف والشقة طويلة وأجـــر الصبر غير مضمون ، لان التمثيل ـ بل الفنون على بكرة أبيها ـ مبتلاة بداء العصر العضال، واعنى به داء الانانية فان شفى العصر من دائه شفى التمثيل بشفائه · والا فليسدلوا عليه الستار أو فليرفعوه ولكن على الخزى والصـــغار » !

فيم يختلف العقاد عن « ناس عصره » ؟! يقول :
« فالناس اليوم لا يحبون أن يتعظوا بغابر ولا بحاضر ، ولا يريدون أن يبكوا ولا أن يعلموا ولا أن يستحثوا مواطن الشـــعور والتطلع من نفوسهم ، ومواضع الفكـــر والتامل من رؤوسهم هذه اشياء يحبها من يحب غيره ومن يسخو على الانسانية بجانب من وقته وحصة من ذات نفسه · امــــا الانانية فلا تبالى بغير ساعتها ولا تنظر الى ما وراء لذتها ـ هذه بضعة قروش للضياع من يبيعنى بها ضحكا سخيفا ونظرات وضيعة الى اللحوم البشرية التى يعرضـــونها على المسارح عارية او شبه عارية · ضـــحكا سخيفا ونظرات وضيعة بهذا الشرط !·· أما ان اعطيتنى ضحكا رشيدا ونظـــرات ظريفة فخذ بضاعتك وانصرف » !

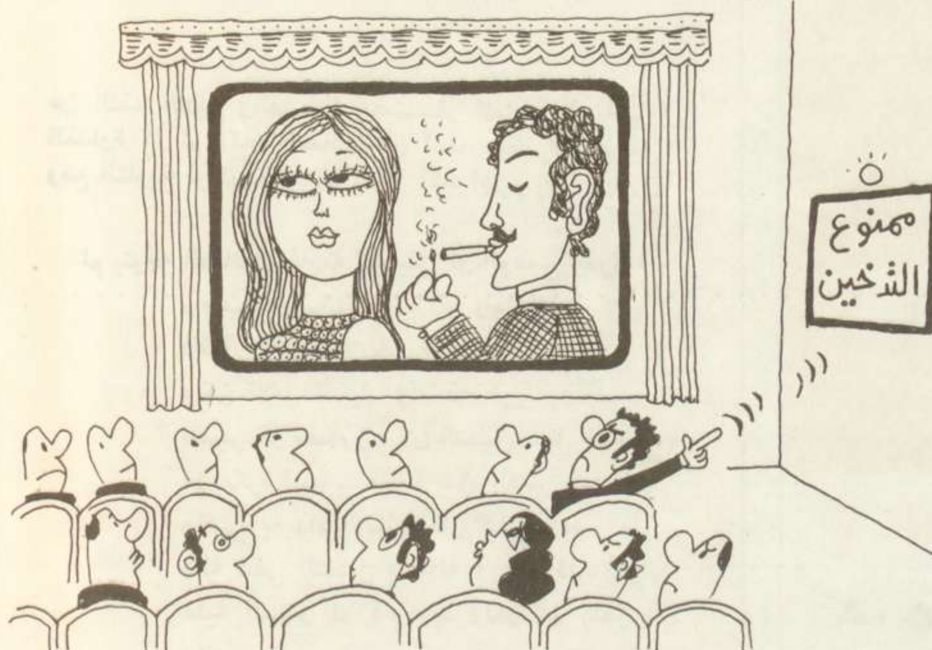
ثم تزداد قسوة العقاد على « الانانية » التى يوجـــز فيها الفن البرجوازى والذوق البرجوازى عامة حين يقول:
« هكذا تنادى الانانية وهكذا تجد من يلبيها قبل ان يرتد اليها طرفها ، فاذا التمثيل مجون واذا الممثلون ـ او الممثلات بالاحرى ـ سلعة مبذولة فى سوق الرقيق » !

العدد القادم

الدوحة

- **اللغة .. والثقافة**
  د. محمد عزيز الحبابي
- **الجريمة في قصص الطيب صالح**
  عبد المنعم الجداوي
- **مأســـاة .. أم**
  د. حسن فتح الباب
- **القصة التونسية المعاصرة**
  الطـــاهر قيقه

حجازي



حجازي

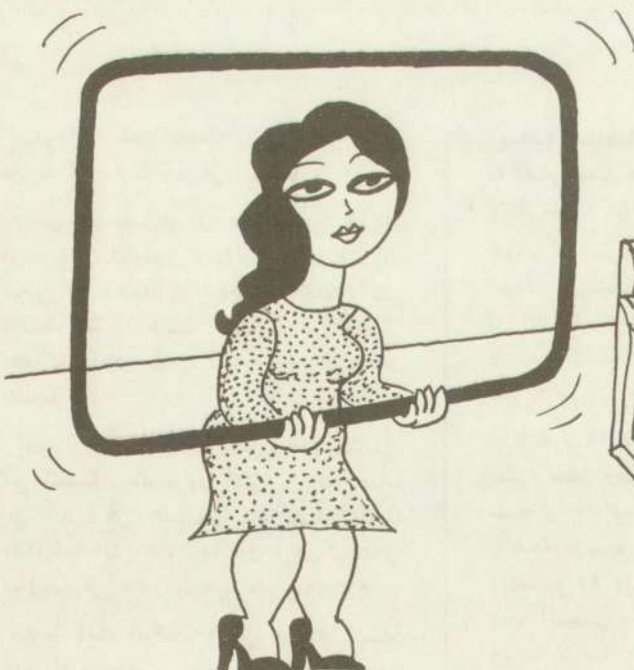




لجنة اختيار وجوه جديده









لقطة من فيلم (يوم طفت الاسماك ـ ميتة) للمخرج اليونانى كاكويانى

سينما تردهر

نعم ••• نحن نشاهد السينما •• ولكن هل ما نراه فعلا •• هو السينما ؟!

ليس فى السؤال أى خطأ مطبعى •• او أى نوع من الفوازير والالغاز •• بل السؤال صحيح •• وعلينا ان نواجه به انفسنا، حتى نكتشف حقيقة هـذا الشريط من الصور المتحركة، الذى نذهب لنراه داخل القـاعات المظلمة !

ومن الغريب •• اننا نطرح هذا التساؤل على انفسنا ،بعد مرور اكثر من ٨١ عـاما على ظهور فن السينما، منذ تلـك الليلة التاريخية التى قدم فيها اول عرض سينمائى بباريس فى ٢٨ ديسمبر عام ١٨٩٥ •

فمنذ ذلك الوقت •• على مـدى السنين الطويلة •• تكونت عندنا « عادة » ان نذهب للسينما ،والدوافع كثيرة اهمها بالطبع : التسلية والمتعة •• والمعرفة ••

ولكن عندما يصبح اغلب المعروض علينا من الافلام الهابطة، او التى لا تحمل اى فكر او متعة فنية •• فاننا لا نتخذ قرارا اجماعيا بمقاطعة السـينما •• بل غالبا ما نختار أفضل الاسوأ من المعروض علينا •• لاننا تعودنا أن نـذهب للسينما •• كما تعودنا ان نقرأ الصحف والمجلات •• كما تعودنا ان نشاهد التليفزيون • او نستمع الى الاذاعة •• حتى ولو كانت هذه الوسائل لا تحقق المتعة المطلوبة او الفائدة المرجوة منها •

فالتعود •• قانون لا ارادى •• نطبقه دون تفكير محدد ومسبق •• تماما كما ندخن السجائر •• مع اعتقادنا ان السجائر مضرة بالصحة، وتسبب امراضا يحذر منها الاطباء والعلماء •• ويلصقون الاعلانات المحذرة على علب السجائر ،حتى نلمس الخطر بايدينا ، ونراه بعيوننا •• ولكن لا فائدة !

وتحول « قانون التعود » الى قانون تجارى يستغله صناع السينما •• فهم يعرفون ان هناك جمهورا سياتى اليهم ،قد تجذبه الدعاية الضخمة، او الاسماء البراقة، او الوسائل الفنية المبهرة •• المهم انـه سياتى •• وسيدفع ثمن تذكرة الدخول •• وما بعد ذلك لا يهم !

ولم يحدث قط •• ان اتفق جمهـور مدينة فى العالم ،على مقاطعة السينما الى الابد •• لانه خدع فى فيلم او فيلمين •• أو عشرة !

ولكن الذى يحدث •• ان صناعة السينما فى بلد ما قد « تتاثر » اقتصاديا نتيجة انصراف « بعض » من الجمهور عنها •

ويحدث فى احيان آخرى، ان صناعة السينما فى بلد ما قد « تدان » فى سمعتها ،وتوصف بانها صناعة « متخلفة » لانها لم تواكب تطور العصر، وتلبى احتيـاجات ورغبات جمهورها •

انهيار السينما الفرنسية

وربما كان آخر اعـلان بتدهور صناعة السينما فى بلد أوربى •• هو ما حدث فى فرنسا أخيرا ••





شارلى شابلن فى احد افلامه •• يخدع الشرطى •• فيضحك الجمهور

المخرج الفرنسى (فرانسوا تريفو) يشرح لبطلة فيلمه (جولى كريستى) دورها فى احد مشاهد فيلم (٤٥١ فهرنهيت)

وسينما تموت لماذا؟

رؤوف توفيق

ومن الغريب حقا •• ان باريس مدينة النور ،وملتقى عشاق ومريدى الفن فى العالم •• يخرج منها هذا الاعلان القاسى، بافلاس السينما الفرنسية، واحتضارها •:

وقد حاول الخبراء والمتخصصون تحليل هذا الانهيار فى السينما الفرنسية فترددت أسباب منها ضعف التمويل وهروب المنتجين من التصدى للاعمال الفنية الجيدة •• والتردى داخل دائرة الافلام التجارية المكررة •• ثم قلة اقبال الجمهور الفرنسى على مشاهدة الافلام الفرنسية، وخيبة أملهم فى صناعتهم المحلية، والتجاوزهم الى الافلام الاجنبية، أو الاكتفاء بمشاهدة التليفزيون •• وقيلت أيضا أسباب اخرى منها الرقابة والضرائب واغراءات الهجرة الى أمريكا •:

ومن قبل •• شهدت هوليود ـ قلعه السينما الامريكية ـ أعاصير وزلازل اقتصادية رهيبة، كادت ان تهدم صناعة السينما الامريكية •• واستطاع الخبراء واباطرة السينما الامريكية ان يتصرفوا بسرعة •• بدمج الشركات السينمائية •• والتمويل بالمشاركة مع الدول الاوربية •• والبحث عن حلول فنية عاجلة لاعادة جذب الجمهور الى السينما الامريكية •• ومحاولة اعادة رصيد « السمعة » القديمة •• وما زالت المحاولات مستمرة ،لابعاد شبح الانهيار والافلاس !

تنبؤات ناقد

ولكن ما حدث فى فرنسا أخيرا ،كان قد تنبا به الناقد الفرنسى الشهير (جى اينبيل) حينما قال منذ عام تقريبا : « ان السينما الفرنسية مهددة بالانهيار •• بعد ان ادارت ظهرها للواقع منذ زمن طويل •• وأصبحت سينما مريضة، لا تقول شيئا •• وقد يكون فى بعض الافلام الفرنسية، التصوير جيدا ،والتمثيل جيدا •• وتتوافر بشكل مقبول بقية العناصر الفنية الاخرى •• ولكن فى النهاية هى سينما لا تقول شيئا •• ومن هنا ياتى الانهيار » !

وعندما يقارن الناقد الفرنسى (جى اينبيل) بين حركة « الموجة الجديدة » فى فرنسا والتى ظهرت فى عام ١٩٥٥ • كان من روادها المخرجين : (فرانسوا تريفو ـ جان لوك جودار ـ كلود شابرول ـ لوى صال ـ روجيه فاديم) ••

وحركة « السينما الحرة » فى بريطانيا والتى ظهرت فى عام ١٩٥٥ •وكان من روادها المخرجين : (لندسى اندرسون ـ كاريل رايز ـ تونى ريتشاردسون ـ جاك كليون ـ جون شلزنجر) •

فان المقارنة تاتى فى صالح حركة السينما الحرة فى بريطانيا •• والسبب كما يشرحه الناقد الفرنسى •• ان مفكرى وصانعى الموجة الجديدة فى فرنسا .جاءوا من احضان البورجوازية •• بينما جاء مفكرو وصانعو السينما الحرة فى بريطانيا من صفوف غالبية الشعب، الذين يحملون الرغبة والحماس فى التغيير والتعبير عن المشاكل الحقيقية للانسان •

ويستشهد الناقد الفرنسى فى تحليله ••



احدى لقطات فيلم (الملعونون) للمخرج الأيطالى (فيسكونتى)



من فيلم (امار كورد – انى اتذكر) للمخرج فلليني

ببيان اصدره المخرج الانجليزى « لندسى اندرسون » الذى يعتبر من السينمائيين الغاضبين الذين أسسوا حركة السينما الحرة فى انجلترا ،وله دراسات سينمائية متعددة . وشغل لفترة منصب مدير معهد الفيلم البريطانى •

يقول بيان المخرج « لندسى اندرسون » الذى وضع له عنوانا « الى الخارج • والى الامام » وقد ظهر هذا البيان فى عام ١٩٥٧ •

ان عدد الافلام البريطانية التى حاولت ان تدور أحداثها فى وسط شعبى، لم يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة ،وعلى هذا يمكن القول بان السينما البريطانية لم تعالج الموضوعات الشعبية • ومن السخف الشديد ان نحترم سينما تتجاهل ثلاثة أرباع سكان البلاد •• ونحن الاسوأ من هذا ان هذا الجزء الضيق من المجتمع (يقصد البورجوازية) نجح فى فرض رويته المشوهة على جمهور كبير• نتيجة تحكمه فى صناعة السينما • ولهذا كانت هذه السينما كاذبة ،لانها تعيش على وهم غير حقيقى بان بريطانيا العظمى بلد بدون مشاكل •• وما زالت هى الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس » !

كان هذا هو جزء من بيان « لندسى اندرسون » الذى بشر بميلاد حركة السينما الحرة فى انجلترا •

وظهرت افلام السينما الحرة •• وكانت بداياتها بمجموعة أفلام لمخرجين شبان ••• رافضين وثائرين ومتمردين •• واستردت السينما البريطانية مكانتها العالمية لسنوات قليلة •• وسرعان ما امتدت رءوس الاموال الامريكية، تحاول السيطرة على هؤلاء المخرجين باغراءات العمل المجزى ،والاغداق بالامتيازات، والشهرة العالمية •• ونجحت السيطرة الامريكية فى ان توقف نمو هذه الحركة السينمائية •• وقد قال المخرج الانجليزى « تونى ريتشاردسون » الذى كان يعتبر من رواد حركة السينما الحرة البريطانية، تعليقا على هجوم النقاد الذين حاسبوه على بيع نفسه لاصحاب الاموال الامريكية : « اننى لست مسئولا عن انقاذ السينما البريطانية •• اننى أحاول فقط البقاء على قيد الحياة كفنان » !

ويعلق الناقد الفرنسى على ما حدث للسينما البريطانية بعد ذلك •• فيقول :

« لقد فقدت السينما البريطانية طابعها الوطنى الى درجة كبيرة •• بعد ان استعمرتها هوليود بنسبة ٧٥٪ •• وأفضل مخرجى السينما البريطانية يصورون افلاما أمريكية ضخمة التكاليف •• وهناك ايضا مخرجون أجانب يحتلون المقدمة ويفرضون على السينما البريطانية أفكارهم البدائية •• حتى اصبحت لندن عاصمة جيمس بوند » !

وينهى الناقد الفرنسى تحليله •• متألما لما حدث ••

وما حدث فى بريطانيا •• حدث ايضا فى فرنسا •• حيث كان السقوط فى احضان رؤوس الاموال الاجنبية •• اسرع وأفظع •• وتبدد الحلم الجميل بان تقول السينما •• شيئا •!

سينما لها رأى

والسينما فى اى بلد لا يمكن ان تعيش . الا اذا قالت شيئا، لصالح جمهورها العريض وان تعبر عن الواقع •• تاخذ منه •• وتعطى له •

ولعل أوضح صورة لهذا النوع من السينما •• ما كانت تبشر به « الواقعية الجديدة » فى السينما الايطالية التى ظهرت فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ،والتى غيرت مسار السينما فى العالم كله !

ولقد سميت ثورة « الواقعية الجديدة » فى السينما الايطالية •• بانها الثورة الأم التى خرجت من تحت معطفها ،كل حركات التجديد فى السينما العالمية •

وكان المخرج الايطالى « روسيلليني » هو رائد السينما الواقعية الجديدة •• وقد رفع شعارا يقول : « قبل كل شىء •• علينا ان نعرف الناس كما هم » •

فمع الآلام والخراب الذى خلفته الحرب العالمية الثانية •• كان دور السينما الواقعية كما حدده « روسيلليني » !

« ان نحمل الكاميرا •• وننطلق الى الطرقات والشوارع وندخل البيوت •• يكفى ان نخرج الى الطريق •• ونقف فى اى مكان ونلاحظ ما يدور بعيون يقظة لكى نخرج فيلما ايطاليا حقيقيا » •

وبالفعل خرجت السينما الى الواقع الحى •• ترى •• وتحلل •• وتنقد •

واخرج « روسيلليني » فيلم « روما مدينة مفتوحة » سنة ١٩٤٥ •• ثم اخرج المخرج الايطالى « فيسكونتى » فيلم « الارض تهتز » سنة ١٩٤٨ •• ثم قدم المخرج « فيتوريو دى سيكا » فيلم « سارق الدراجات » ايضا فى سنة ١٩٤٨ •

وبهذه الافلام الثلاثة •• خرجت شهادة الميلاد لسينما الواقعية الايطالية •


المخرج « فلليني » يشرح احدى الحركات المطلوبة للمشهد •• من فيلم «ساتيريكون»

سينما تزدهر وسينما تموت لماذا؟

الزفاف غير الشرعي

ولكن لاشيء يدوم

فبعد سنوات طويلة من التوهج والنجاح وانتشار أفكار الواقعية الجديدة في السينما العالمية •• تظهر سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية لتلعب دورها الآثم في زفاف غير شرعي بين الفن والتجارة •

ولعل من أبرز ما قيل في هذا التصدع الذي يبتلى به الفنان الحقيقي •• ما عبر عنه المخرج الايطالي « فيتوريو دى سيكا » •

انني مسئول بعض الشيء عما يسمى بانحدار السينما الواقعية الجديدة ،ولكني كنت اكثر صمودا من غيرى •• فعندما اخرجت آخر أفلامي التي تنتمي الى الواقعية الجديدة وهو فيلم « السطح » •• سجل هذا الفيلم انحدارا في منحنى الدخل مما جعل المنتجين يحجمون عن اعطائي امكانية الاستمرار في العمل •• وفي ذلك الوقت كان زملائي قد اعطوا ظهورهم للواقعية الجديدة •• وبقيت وحدي •• أو تقريبا وحدي •• وكانت النتيجة انني اضطررت الى تغيير اتجاهي •!

وقال المخرج « دى سيكا » موضحا اسباب انهيار السينما :

(ان السينما الان يقف على رأسها اشخاص لا يهمهم مستوى الفن •• ولكن يهمهم مستوى الايراد) !

وقد كانت للمخرج « دى سيكا » عبارة شهيرة يركز فيها خلاصة تجربته في السينما •• قال فيها :

(استطيع ان أؤكد استنادا الى خبرتي الطويلة، ان الجمهور يتقبل اى موضوع طالما ان الموضوع انساني وأصيل •• فنحن نروى على الشاشة قصصا انسانية •• او قصصا عن الانسان •• فاذا كان هذا الانسان مجردا من انسيانيته ،فان الجمهور ينصرف عن مثل هذا العمل) •

ومات الفنان الايطالي « فيتوريو دى سيكا » في نوفمبر ١٩٧٤ •

وفي مارس ١٩٧٦ •• رحل ايضا الفنان الايطالي المخرج « فيسكونتي » بعد ان ظل يحاول الاحتفاظ بمكانته العالمية ، كمخرج له وجهة نظر •• وله اسلوب فني متميز •• وقد انهى المخرج فيسكونتي حياته بفيلم « البرىء » الذى أتم تصويره في يناير ٦٧ •• ولم تمهله الايام لاستكمال اعداده للعرض •• فمات •• وتولت بالنيابة عنه ، مجموعة الفنيين العاملين معه، تجهيز الفيلم للعرض الاول في مهرجان « كان » ٧٦ ••

وفي ليلة العرض بمهرجان « كان » •• تسابق النجوم للاشادة بفن واستاذية فيسكونتي •• هذا المخرج الذى ابدع فيلم « الملعونون » و « حدث في فينيسيا » •• واخيرا « البرىء » •

ومما يذكره تاريخ السينما للمخرج فيسكونتي عن هذا الفيلم :

(لقد اخرجت هذا الفيلم للاجيال التي لا تعرف كيف كانت النازية تتصرف وتنمو •• ويجب ان يعرف الشباب ان غياب المقاومة هو الذى خلق الشيطان الاسود في فيلمي)•

وبالرغم من ان « فيسكونتي » من عائلة ايطالية ثرية •• الا ان هذا الثراء لم يفسد أفكاره •• فهو صاحب الكلمة التي تقول :

(اذا لم أجد شيئا أقوله في فيلم •• فلا أصنع هذا الفيلم •• انني لا احب الاشياء الفاترة •• اما ان تكون الاشياء باردة تماما •• أو ساخنة تماما) !

وهو هنا يؤكد على فلسفته التي لا تعرف الحلول المائعة •

وبموت « فيسكونتي » ينتهي الجيل الاول من الواقعية الايطالية •• لتظهر الان في ايطاليا مجموعة الافلام السياسية ومن أهم روادها •• المخرج « فرانشيسكو روزى » صاحب فيلم « قضية ماتية » •• والمخرج « ايليو بترى » صاحب فيلم « الطبقة العاملة تذهب الى الجنة » •• والمخرج « داميانو داميانى » صاحب فيلم « انتهى التحقيق المبدئي •• انسى الموضوع » ••

وينضم لهم ـ اخيرا ـ المخرج «برتولوتشي» الذى أبدع فيلم « ١٩٠٠ » •• وبالرغم من ان هذا الفيلم من تمويل امريكي الا ان المخرج الايطالي الشاب استطاع ان يحقق من خلال فيلمه الذى يستغرق عرضه خمس ساعات كاملة، اعظم شهادة لكفاح الطبقة العاملة في ايطاليا في بداية القرن الحالي •

قانون البقاء

لا تعيش السينما أبدا من بهرجة الالوان •• وألاعيب الكاميرا •• وبراعة الممثلين وجنون الدعاية •• فكل هذه العناصر •• هى « المحسنات » التي تصاحب وجهة النظر التي يجب أن تكون محددة •

ففن السينما الحقيقي •• هو الذى يحمل رأيا ،وفلسفة، وأسلوبا فنيا متميزا •

وباستقراء تاريخ السينما •• وتاريخ صناعها الماهرين البارزين •• تتاكد هذه الحقيقة •

شارلي شابلن •• والضحك

شارلي شابلن •• فنان السينما العظيم ، الذى أضحك مئات الملايين من مشاهدى السينما ،خلال جيلين متتالين •• ولم تختلف مذاق الضحكة والعبرة من متفرج عام ٩٢٠، •• عن متفرج عام ١٩٧٧ • هذا الفنان الاسطورة ،عندما يشرح فلسفته في اضحاك الجمهور •• نشعر تماما بانه استاذ في علم النفس والاجتماع •• واستاذ ايضا في السياسة •

يقول شالى شابلن عن اسلوبه في صنع أفلامه :

(انني لا أضحك المتفرجين على نماذج انسانية فقيرة أو مطحونة •• انني اضحكهم على الاغنياء •• لانني أعرف تماما مدى السعادة التي يشعر بها الجمهور عندما يرى الاغنياء في مازق •• وهذا ناتج من أن تسعة اعشار الناس من الفقراء ويحسدون العشر الباقي على ثرائه ••



لقطة من فيلم « البرىء » لفيسكونتي

لهذا عندما اسقط الآيس كريم فى عنق سيدة ثرية سمينة فان الجمهور سيضحك من كل قلبه .. بينما لو كنت اسقطت الآيس كريم فى عنق خادمة فقيرة لاثرت تعاطف الجمهور معها بدلا من الضحك عليها .. ولهذا أيضا أجعل رجل الاعمال البدين .. او عسكرى الشرطة الغليظ .. يتزحلق على قشرة موز .. ولا اضع شخصا فقيرا فى نفس الموقف)!

وقد استطاع شارلى شابلن بهذا الفهم الواعى لنفسية الجمهور .. ان يضمن افلامه وجهات نظر سياسية متقدمة .. بل انه قدم السياسة فى اطار ساخر ومرح وجرىء جدا ،فى فيلمى « العصر الحديث » سنة ١٩٣٥ .. و « الديكتاتور العظيم » سنة ١٩٤٠ .. وما زالت هذه الافلام تحتفظ بسخونتها وحيويتها حتى الان !

احراق .. كل الافلام الهابطة

عبقرى السينما الايطالية « فلليني » أحد شوامخ السينما العالمية .. ولد فى قرية « ريمين » الايطالية عام ١٩٢٠ .. لم يدرس السينما فى معهد أو جامعة .. بل انه لم يلتحق باى دراسات عليا .. فقد عاش فترة مراهقة صعبة .. وانتقل الى روما عندما بلغ سن السادسة عشرة .. وبدأ يشق طريقه فى عالم الفن كرسام كاريكاتير .. ثم بدأ يكتب بعض الاسكتشات للفرق المسرحية المتجولة .. وكتب عديدا من التمثيليات الاذاعية .. ودخل السينما من باب كتابة القصة والسيناريو . وكان هذا عام ١٩٤١ .. وأول فيلم أخرجه كاملا للسينما كان عام ١٩٥٢ وهو فيلم « الشيخ الابيض » الذى اشترك أيضا فى كتابة القصة والسيناريو له .

وخلال رحلة طويلة وغنية منذ ذلك الحين وحتى الان .. حصل « فلليني » على عدد من الجوائز العالمية فى المهرجانات السينمائية .. هذا بالطبع غير اغلى الجوائز التى أعطاها له الجمهور .. اعجابا .. وحبا .. وارتباطا من خلال افلامه الرائعه (ليالى كابيريا - الحياة الحلوة - ٨½ - ساتير يكون - روما . فلليني - اماركورد « انى اتذكر ..)

وأخيرا .. أتم المخرج « فلليني » فيلمه الجديد (كازانوفا) الذى سيفاجىء به عشاق فنه فى مهرجان « كان » السينمائى فى مايو القادم .

ماذا يقول هذا العبقرى عن رؤيته للسينما ؟

(السينما تشبه السيرك كثيرا .. ولو لم توجد السينما .. ولو لم اقابل المخرج روسيلليني لكنت افضل كثيرا ان أصبح مديرا لسيرك .. حيث ان السيرك عبارة عن خليط من الفن والدقة والارتجال) .

ويقول فلليني ايضا :

(يشهد عالمنا المعاصر ، موت الاساطير والخرافات القديمة .. وأفلامى تحاول تقديم أساطير جديدة يبحث عنها ،ويقتنع بها .. انسان القرن العشرين) .

وهذه الفلسفة حاول ان يعبر عنها ، عندما سألوه مع بدء تصوير فيلم (اماركورد - انى اتذكر) عما يقصده بهذه الذكريات .. فقال :

(اصبحنا الان نعانى من شعور بالعجز والخوف .. الناس يتصرفون بغرور يائس ومتهور .. واصبحت تتملكنا مسالة حماية مكاسبنا الشخصية بطريقة مؤلمة وعنيفة .. وانا لست متشائما .. واذا كان زماننا مروعا وغامضا ،فانه ربما يكون مبشرا ببداية جديدة، وليس بنهاية قريبة .. ولكن علينا ان نتغير نحن ..)

وعندما سألوه عن رايه فى المنتجين اصحاب رؤوس الاموال الذين يتحكمون فى صناعة السينما .. انفجر ثائرا وساخرا .

لا يوجد فيلم ردىء ،ليس مسئولا عنه أحد المنتجين .. كما لا يوجد فيلم جيد لم يصنع رغم المنتج .. ان المنتجين لا يقررون فقط المسائل الانتاجية ولكن أيضا الجو النفسى للجمهور الذى يتردد مرة على الاقل كل اسبوع على دور السينما .. ان هذه الافلام التجارية الرديئة تشبه عملية بيع المخدرات بشكل منظم .. نتيجة للمبالغ الكبيرة التى يحصل عليها هؤلاء المنتجون . واننى اتمنى ان يتم حرق جميع هذه الافلام الفاسدة والسخيفة ،فى ميدان عام على صوت الطبول .. وعلى العكس من ذلك فاننى أتمنى بالنسبة للافلام الجيدة التى تثرى الانسان وتجعله يشعر بوجوده .. اتمنى ان تجوب هذه الافلام بالعالم كله ، ولا يتوقف عرضها أبدا ..

ما الذى اقترحه .. سوى المقاومة العنيفة ضد هذا العبث .. وان يرتفع صوت الجمهور عاليا للتعبير عن ذوقه .. ويتحالف المخرجون ليصبحوا قوة كبرى قوية وصامدة وغاضبة ضد الذين يحاولون شرائهم بالاموال !


المخرج (فلليني) أثناء تصوير أحد مشاهد فيلمه الجديد (كازنوفا)

سينما تزدهر وسينما تموت لماذا؟

من يضحك على نفسه ؟

والمخرج اليوناني الشامخ « كاكويانس » صاحب الروائع الفنية (اليكترا – زوربا اليوناني – يوم طفت الاسماك ميته) •• هذا المخرج يلخص فلسفته في عبارة ترددت في آخر فيلم « يوم طفت الاسماك •• ميتة » •• اذ ينطلق صوت وكأنه يحذر الجميع من الاخطار المحيطة بنا . انتبهوا •• انتبهوا من فضلكم » ••

الصرخة مدوية •• وعنيفة •• وتتكرر بلا ملل •• وكأنما المخرج اليوناني يقول لنا •• استيقظوا •• لا تنخدعوا ••

وعندما تكلم هذا المخرج من فلسفته •• قال :

ان رغبتي في عمل الافلام، ليست رغبة في التعليم على الاطلاق •• فليست هذه هي الوظيفة المباشرة للفنان •• ولكن الذي يحدث ان الفنان يجد نفسه مضطرا لان يقول شيئا في لحظات معينة ، واذا كان ما يقوله يسمى بالرسالة أو المهمة ،فذلك في تقديري وببساطة ، ليست الا درجة من ادراكه ووعيه بما يحدث حوله •

وفي هذا الفيلم – يقصد فيلم « يوم طفت الاسماك •• ميتة » –شعرت ان الاحداث تدور حولي – حولنا – وتحركنا كأننا عرائس خشبية •• وتقودنا الى حافة الكارثة ،ومن هنا صنعت هذا الفيلم •• وفيلمي يعكس وجهة نظري في ان العالم يتجه الى الدمار •• وهذا لا يدعو الى التفاؤل •• والفيلم يتساءل متى نكف عن الضحك، أمام خطورة ما نواجهه •• ان الذي يضحك لن يلبث ان يتوقف عن الضحك فجأة •• اذ يكتشف انه يضحك على نفسه :

سألوه : هل تعتقد ان السينما وسيلة مؤثرة لمثل هذا النوع من الموضوعات ؟

قال بثقة شديدة : نعم انها مؤثرة أكثر من اى وسيلة أخرى في عصرنا هذا !•

ما معنى أن تخرج فيلما

وفنان السينما السويدي « انجمار برجمان » هذا المخرج العالمي الذى بهر العالم بروائعه السينمائية منها : (ابتسامات ليلة صيف – الوجه – الختم السابع – الفراولة البرية – عبر زجاج معكم – الصمت – برسونا – ساعة الذئب – العار –اللمسة) •• واخيرا فيلم « وجها لوجه » الذى بدا عرضه عالميا في منتصف عام ٧٦ •

هذا الفنان ماذا يقول عن نفسه •• وماذا يقول عن فلسفته السينمائية ••

يقول : (عمل الافلام ضروري وطبيعي بالنسبة لى مثل العطش والجوع •• أنا أعبر عن نفسي بعمل الافلام •• وافلامي تتحدث عن الحب – بمعناه الواسع – وكيف يكون القوة المنقذة للانسان •• فاهم ما في الحياة كلها ، ان نصبح لديك القدرة على الاتصال والالتقاء بغيرك من البشر •• واذا لم يتحقق ذلك فانت ميت •• مثل كثيرين اليوم •• اما اذا خطوت الخطوة الاولى نحو الاتصال ، نحو فهم الاخرين، نحو الحب •• فمرحبا بالمستقبل مهما كان صعبا) !

ويقول أيضا عن دور الفن :

(منذ مائة عام كان من الممكن تغيير العالم بقطعة فنية •• لقد غير تولستوى العالم •• وسترنبرج غير العالم •• وكثير من الفنانين : « روسو » •• « فولتير » •• « شيلر » فعلوا هذا •• اما الان فقد تقهقر الفن الى مركز متواضع • وانا لست متذمرا من ذلك • فهذا هو ما حدث •• فما العمل اذن ؟• العمل ان نستمر •• وان يشعر المرء بمسئوليته في ان يقول الحقيقة ••• وهذه هي الراحة الكاملة) •

ويستطرد بكل الصدق •• قائلا :

(انني أسأل نفسي لماذا اخرجت ٣٥ فيلما حتى الان ؟ ولماذا عملت في هذا الميدان ثلاثين عاما ، او اكثر •••؟ لماذا تستيقظ مبكرا في الصباح كي تبتكر وتخلق اشياء جديدة ؟•• أجد نفسي أجيب على هذه الاسئلة •• بانني اريد ايجاد صلة مباشرة بيني وبين الناس لاخبرهم باشياء عن انفسهم •• وعني أيضا •• ربما يصبح في امكاننا – بالوسائل المتواضعة – تغيير بعض الاشياء •• حتى ولو كانت اشياء صغيرة)!

ماذا تقول •• وكيف تقوله ؟

بعد هذه الرحلة السريعة مع بعض مفكري السينما العالمية •• نعود الى السؤال الذى طرحناه في بداية هذا المقال ، هل ما نراه فعلا •• هو السينما » ؟

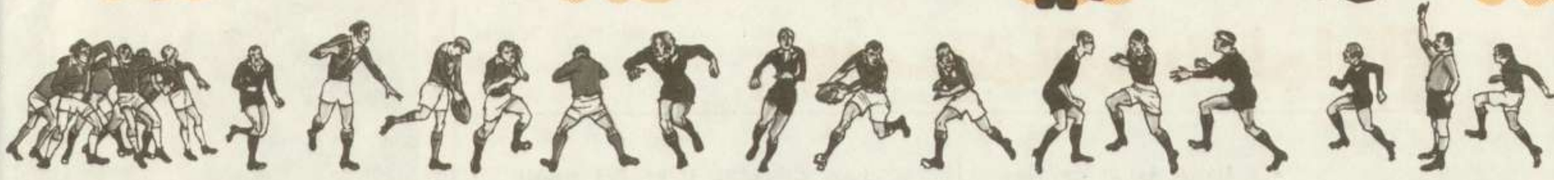
الان •• اصبحت محاولة الاجابة على هذا السؤال •• اكثر تحديدا •• واكثر بساطة •

فالسينما هي فن الحقيقة •• والارتباط بالانسان •

ومفكر السينما ، صانع هذا الشريط المصور ،الملون، المتحرك •• هو الفنان الذى يريد ان يقول شيئا لجمهوره ؟• وعنده القدرة على اختيار الاسلوب الملائم لان يقول هذا الشيء •

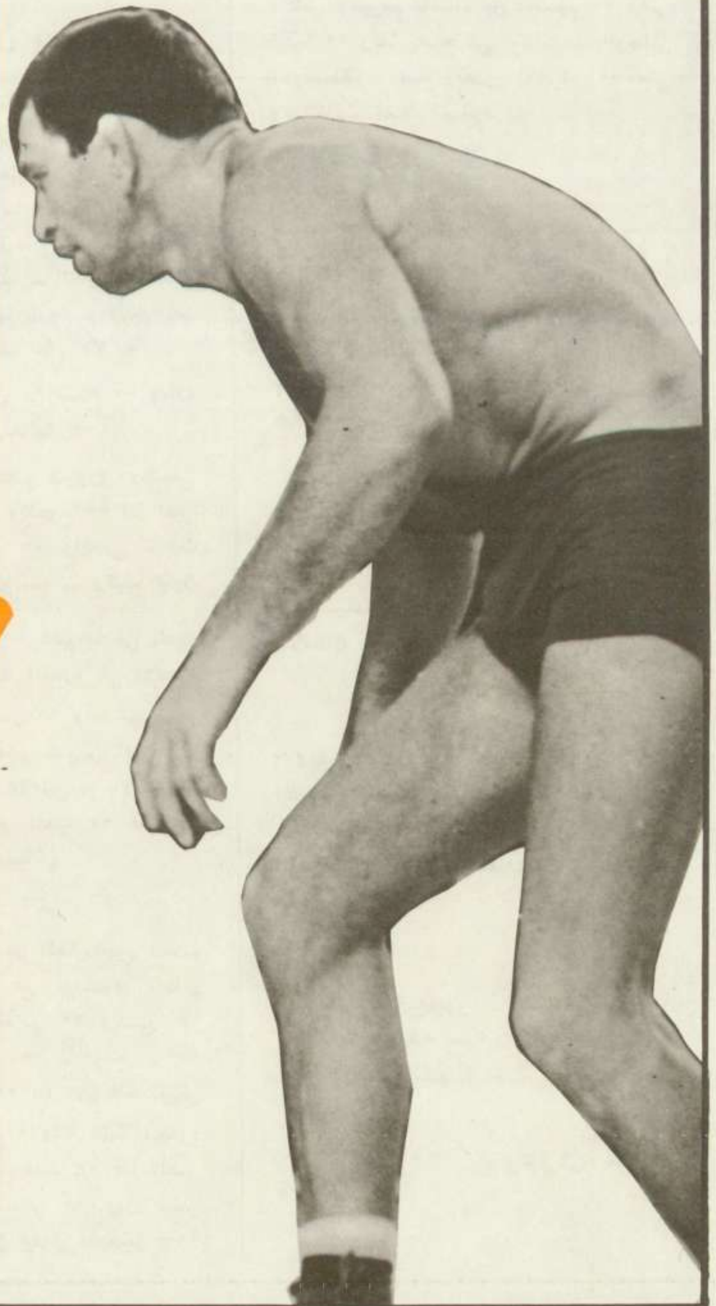
ونحن – الجمهور – نستطيع اذا أردنا ان نعطي شهادة حياة للسينما التي تقف معنا •• أو شهادة موت للسينما التي تخدعنا •!

رءوف توفيق



تقديم : نجيب المستكاوى

المصارعة



• المصارعة فن جميل من فنون الدفاع عن النفس • وفيها نوعان أساسيان هما المصارعة الحرة والمصارعة الاغريقية الرومانية ، وأنواع فرعية كالجودو والكاراتية والسوموا ، والسامبو ، واصلها جميعا يابانى ، والتايكوند والكورية والووشوا الصينية •

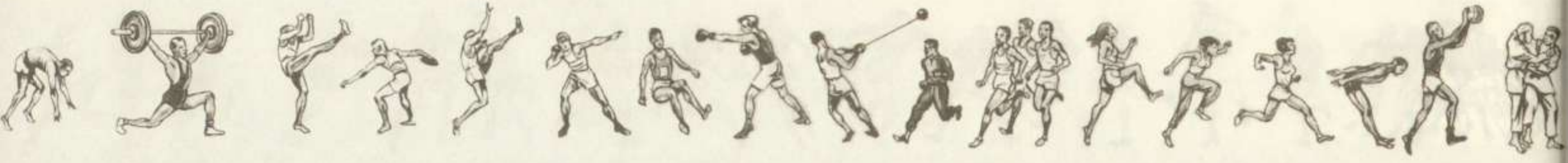
•• الووشو والسومو مازالتا محليتين تمارسان في الصين واليابان فقط • الكاراتيه أصبح لها بطولة عالمية بعد ان استهوت الشباب بما فيها من عنف ، والسامبو لها بطولة عالمية ايضا تحت اشراف الاتحاد الدولى للمصارعة ، والجودو استقلت ولها بطولة عالمية ودخلت الالعاب الاوليمبية منذ عام ١٩٦٤ فى طوكيو • والتايكوندو الكورية لها بطولة عالمية فقط ولم تدخل البرنامج الاولمبى •

• مصر هى مهد المصارعة الحرة دون منازع • نقوشها بارزة فى مقبرة بتاحتب بسقارة التى يرجع تاريخها الى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، كما هى بارزة فى كثير من المقابر والمعابد ، وأهمها نقوش معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو بالاقصر التى ترجع الى سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد ، ونقوش مقبرة الامير امنمحتب حاكم مقاطعة السادسة عشرة سنة ١٨٥٠ قبل الميلاد ، فى بنى حسن الشروق بالمنيا ، فضلا عن معابد ومقابر كثيرة متناثرة فى ارجاء مصر تدل على شعبية اللعبة •

•• والعراق هو مهد المصارعة الاغريقية الرومانية ، فاصلها يرجع الى قبائل السومريين من زهاء ٥٠٠٠ سنة أيضا ، كما اكتشف مؤخرا فى حفائر بعثة آثار أمريكية على مقربة من بغداد • وهى تختلف عن المصارعة الحرة فى انها يمتنع فيها استعمال الاقدام •

• ونقوش المصارعة فى معبد رمسيس الثالث فى مدينة هابو بالاقصر تبدو فيها مباراة بين المصارعين ومعهما احد الحكام ، دليلا على انه كانت هناك برامج تنافسية محلية •

•• ويبدو ذلك أيضا فى نقوش مقبرة امنحتب فى بنى حسن بالمنيا الذى كان من القابه انه أمير المقاطعة



السادسة عشرة ، ووزير المالية ، ومفتش الملاعب الرياضية ، دليلا على أهمية الرياضة فى حياة الشعب ، واهتمام الدولة بها ·

• وفي كثير من نقوش المصارعة الفرعونية تظهر منافسات بين مصارعين مصريين ومصارعين أجانب وبينهم حكام ، ويبدو ذلك من اختلاف ملامح الوجه· وهو دليل على ان مصر القديمة عرفت النشاط الدولى فى المصارعة ، وحتى لو كانت بين جنود واسرى حرب !

•• العرب أيضا عرفوا المصارعة فيما عرفوا عن أنواع الرياضة · وفى سنن ابن داود عن محمد بن على بن ركانة ، ان ركانة هذا صارع النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان هذا بمكة المكرمة فصرعه النبى ، ثم أسلم ركانة بعدها ، وكان من أشد الناس وأقواهم·

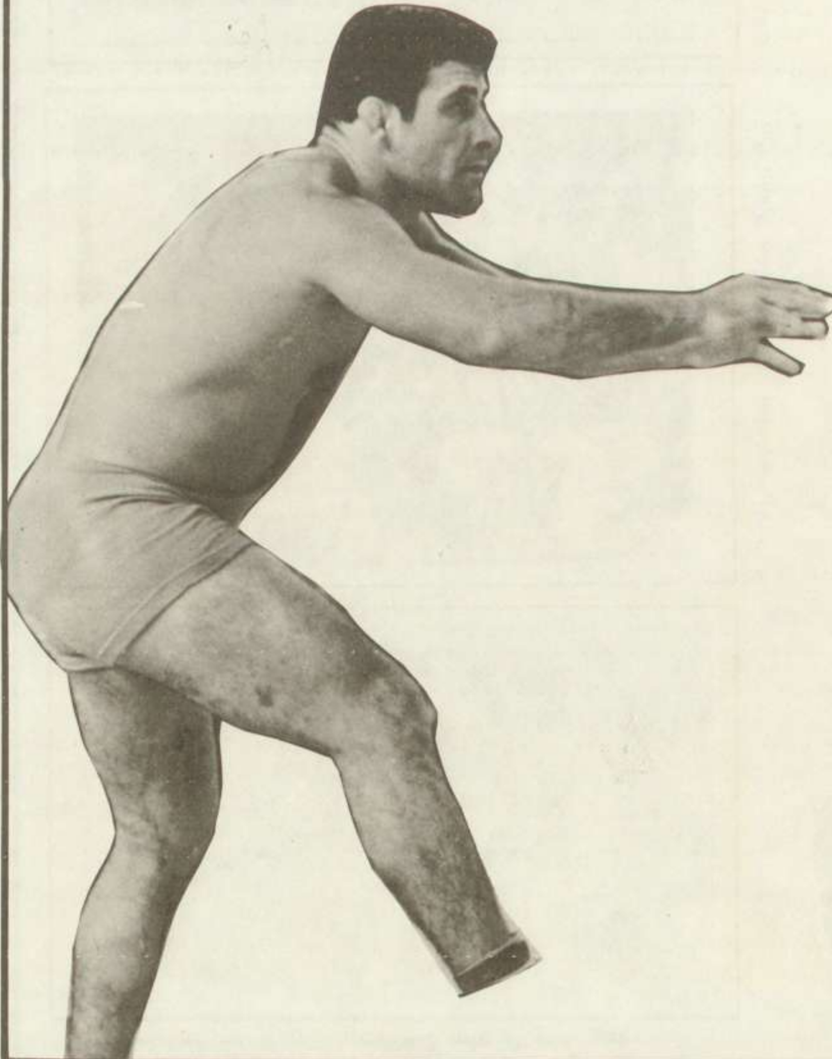
• وقد عرف الاغريق المصارعة وكانت أول لعبة تضم الى البرنامج في الدورات الاوليمبية القديمة ، التى بدأت عام ٧٧٦ قبل الميلاد ، بعد أن كان البرنامج مقصورا على العاب القوى ، حيث ضمت المصارعة فى الدورة الثامنة عشرة ، أى بعد ٧٢ سنة أو عام ٧٠٢ قبل الميلاد ·

•• واعظم مصارع فى الالعاب الاوليمبية هو « ميلو » بطل كورتونا ، الذى فاز بالبطولة في ٦ دورات أوليمبية على التوالى ، حوالى سنة ٤٠٠ قبل الميلاد ، ولم يذق مرارة الهزيمة ·

• كان ميلو ياكل ثورا كاملا فى وجبة واحدة · وكان خارق القوة · بدأ وهو طفل يحمل عجلا صغيرا كل يوم ، فلما كبر العجل وأصبح ثورا كان يحمله بسهولة ·

•• وكان له جمهور كبير من المشجعين لانه كان ياتى بمعجزات مسلية أيضا من قبيل الترويج · كان يمسك رمانة فى قبضة يده ويتحدى كائنا من كان أن ياخذها منه ، وما كان احد ليستطيع ، وكانت الرمانة تظل سليمة · وكان يقف على قرص مدهون بالشحم ولا يستطيع احد أن يزحزحه عنه · وكان يربط حبلا حول جبهته ، ويمسك أنفاسه ، ثم يطلقها وتنفر عروقه فتقطع الحبل ·

• ومع ذلك مات ميلو على أهون سبب ، لانه ا غتر بقوته ! فذات يوم أراد أن « يفلق » شجرة متخذا يده أسفينا ، فاطبقت على يده ، وحاول عبثا أن يخلصها ، ولم يشأ ان يستغيث حتى عندما بدأت الوحوش تنهش لحمه ·· الى الموت !



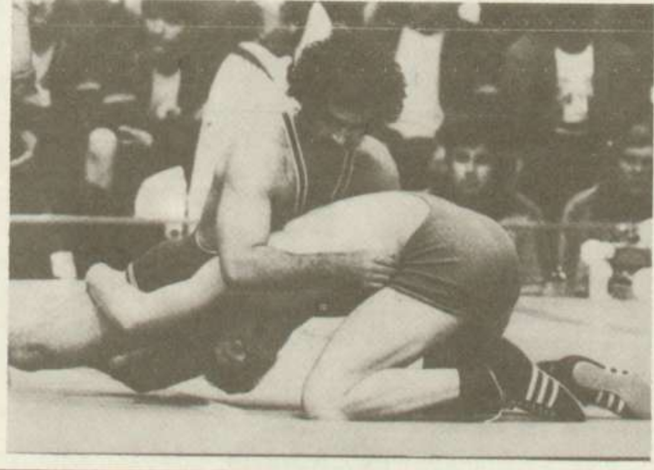


.. ومن أطرف أحداث المصارعة فى القرون الوسطى ان مباراة دولية نظمت بين فرنسا وانجلترا فى القرن السادس عشر وحضرها فرانسوا الاول ملك فرنسا وهنرى الثامن ملك انجلترا فى مقصورة واحدة ، وكانا من هواة المصارعة ، وكادا يتصارعان.

• فعندما توالت انتصارات الانجليز نهض فرانسوا مغتاظا يتحدى هنرى ، وامسك برقبته ولواها بشدة، وقبل هنرى التحدى ، وكان يعتقد انه اقوى رجل فى انجلترا لولا ان الحاشـية تدخلت واوقفت المصارعة الملكية !

.. وفى العصر الحديث ضمت المصارعة الى البرنامج فى الدورات الاوليمبية الحديثة التى بدات عـام ١٨٩٦ . واصبح للمصارعة الحرة والرومانية ٢٠ ميدالية ذهبية الان وللجودو ٦ ميداليات .

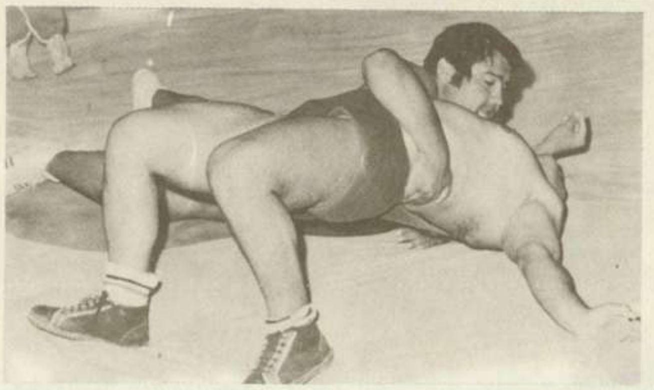
• وفى مجال المصارعة الاولمبى حققت مصر انتصارات عظيمة ابتداء من دورة امستردام عام ١٩٢٨ حين



البطل الايرانى محمد رضا نافعى فى صراع مع الالمانى فايز نبرجر



داتى اليابانى يسيطر على خصمه منصور باجاز الايرانى



محمود عميره بطل مصر فى الوزن الثقيل يحاول الفوز على خصمه بالكتف





فاز المرحوم ابراهيم مصطفى ببطولة وزن خفيف الثقيل ، كما حصلت على ميداليات فضية وبرونزية كثيرة فى الدورات التالية آخرها عام ١٩٦٠ فى دورة روما حين فاز عيد عثمان بالمركز الثانى فى وزن الذبابة •

•• كثيرون من المصارعين العرب برزوا أيضا وحصلوا على ميداليات أولمبية لاسيما أبطال سوريا ولبنان مثل شريف دمج وزكريا شهاب وابراهيم عواركة وسأس وغيرهم •

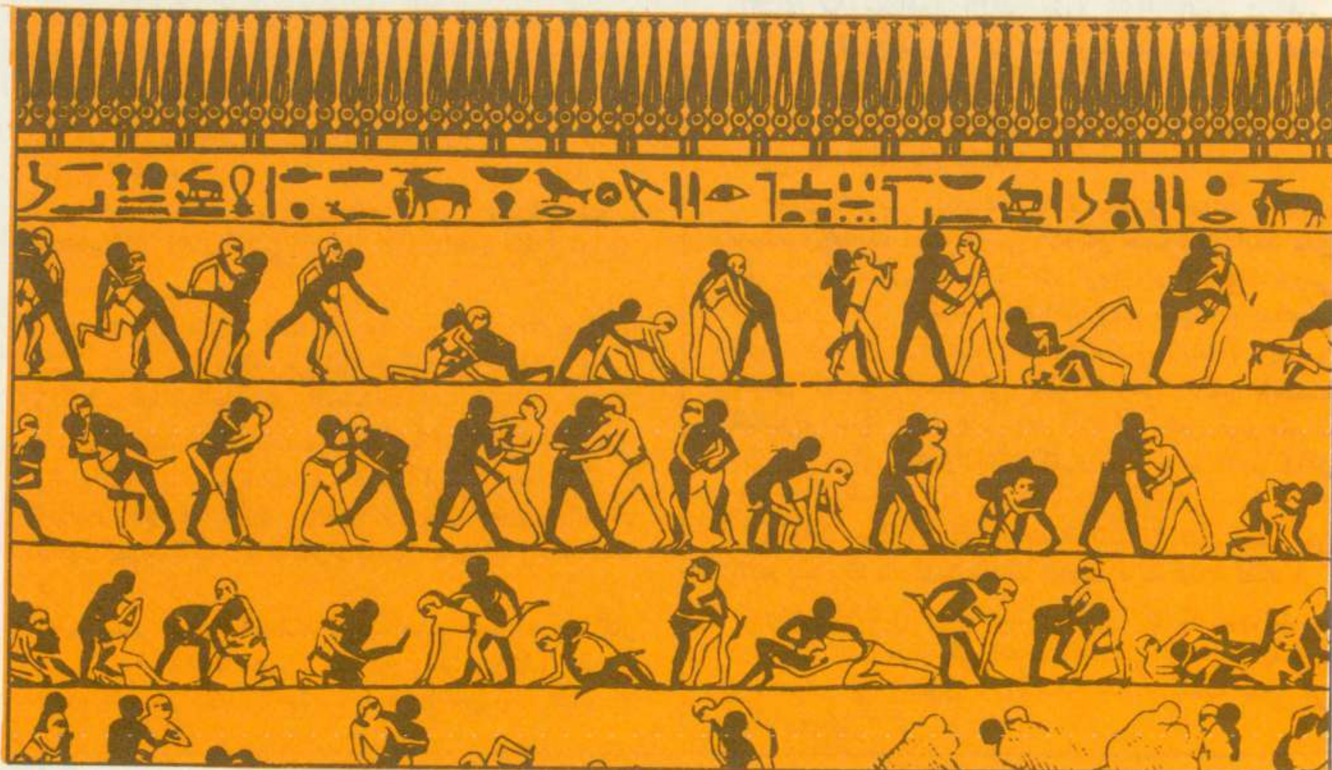
• وحقق المصريون نتائج طيبة فى بطولة العالم للمصارعة الرومانية أيضا ابتداء من محمود حسن بطل العالم فى وزن الديك عام ١٩٤٧ الى مصطفى حامد بطل العالم فى وزن الريشة عام ١٩٦١ ، الى ميداليات فرعية أحرزها أبطال كثيرون فى هذه الفترة •

•• وهناك الان نهضة عراقية كبيرة فى المصارعة الحرة ، وعناية كبيرة بهذا النوع ، وتنظم بغداد دورة دولية سنوية حاليا يبرز فيها المصارعون العراقيون • بينما تراجع مستوى المصارعة الرومانية فى مصر وسوريا ولبنان عما كانت عليه •

• واذا كان ميلو هو أعظم مصارع فى الالعاب الاوليمبية القديمة ، فان البطل الروسى ميدفيد الذى تقاعد عام ١٩٧٢ يعد أعظم مصارع فى الدورات الحديثة، لانه فاز ببطولة الوزن الثقيل للمصارعة الحرة فى دورات طوكيو عام ١٩٦٤ والمكسيك عام ١٩٦٨ وميونيخ عام ١٩٧٢ دون منازع ، وظل بطلا للعالم أيضا طوال هذه الفترة •

•• وروسيا الان فى مقدمة دول العالم فى المصارعة بنوعيها وقد فازت فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ بتسع ميداليات ذهبية ، ويليها فى المستوى بلغاريا واليابان وأمريكا فى المصارعة الحرة ، وبلغاريا وبولندا والمجر ورومانيا فى الرومانية •

• وأخيرا فاننا نتمنى للمصارعة العربية أن تستعيد أمجادها الاولمبية والعالمية وان تلاقى اللعبة مزيدا من الانتشار فى العالم العربى •

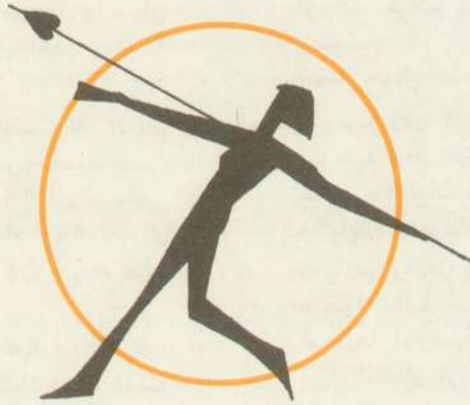


مقبرة الأمير باكت - بنى حسن الأسرة ١١ (٢٠٤٠ - ١٩٩١ ق م)



حكاية رياضية

وصفة بلـــــدي من روســـيا



لا جدال في ضرورة وجود المدرب الكفء لصقل موهبة اللاعب • ولا جدال في ضرورة وجود الادوات والاجهزة التى تعاون على تنفيذ خطة الصقل وتنمية العضلات اللازمة لكل لعبة وكسب مهارة الاداء •

لكن هل ينقطع اللاعب عن التمرين اذا تعذر وجود المدرب الكفء ؟

واذا انقضت الادوات والاجهزة فهل ينـــام المدرب واللاعب ، المثل العامى يقول : الشاطرة تغزل برجل حمـــار !

وهذا بالضبط ما فعله المدرب الروسى « ألك » الذى أشرف على اعداد بطلة رمى الرمح الروسية الفذة « جالينا زيبينا » بطلة العالم فى الستينات •

فلقد التحقت جالينا بمعهد التربية الرياضية بلينينجراد ولمس فيها المدرب استعدادا هائلا لرمى الجلة والرمح والقرص وايضا الوثب العالى ، ولكن فوجىء الاثنان بحلول موعد الاجازة واصرار اسرة جالينا على انفاقهـا فى الريف •

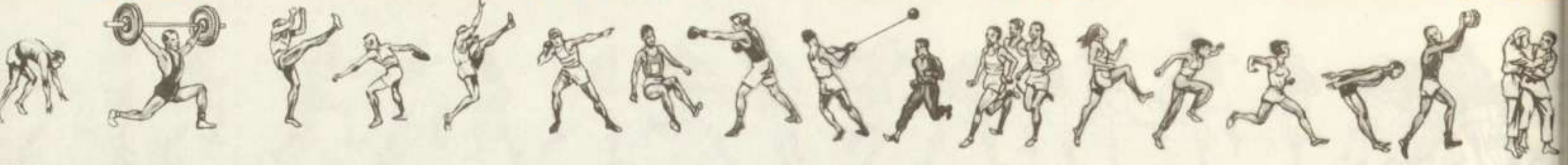
وحزنت البطلة الناشئة اشد الحزن لان مدربها كان قد غرس فيها هدفا يجب ان يتحقق وغذاها بالامل فذهبت تشكو اليه أن الاجازة ستحرمها من التمرين ، فقال لها ببساطة شديدة : لا عليك عندى البديل عن التمرين ، أكثرى من مصافحة الناس بقوة طوال اليوم ثم ارمى ٣٠ حصوة وعشرين حجرا ـ يوما بعد يوم ـ واقطعى ٢٠ ورقة شجر كل يوم وارم غصنا جافا !

فقالت الفتاة : لم أفهم شيئا من هذا اللوغاريتم ، اشرح لى المسالة من فضلك •

فقال المدرب : المصافحة بقوة ستقوى صلتك بالناس، وستقوى يديك أيضا ورمى الثلاثين حصوة الى أبعد مدى هو تشغيل لنفس العضلات التى ترمين بها الرمح ، ورمى العشرين حجرا لتشغيل عضلات رمى الجلة ، والوثب لقطف عشرين ورقة شجر هو وثب عال تماما ، والغصن الجاف لتشغيل ذهنك فى خطوات رمى الرمح طبقـا للاصول الفنية • ولا بأس بعد ذلك فى بعض كيلو مترات من الجرى فى الحقول ، وأكثرى من شرب اللبن وأكل خيرات الريف •

ونفذت جالينا هذه الوصفة البلدية البديلـة عن التدريب وكانت كلما قابلت شخصا قالت له : كفك !

واحبها الناس وبعد سنتين اثنتين كانت « جالينـا زيبينا » اقوى سيدة فى العالم ، بفضل الايمان بالهدف ، والاصرار على التفوق ، ووصفة بلدية نفذت بدقة فى ريف روسيا •



ماذا نتوقع من الأحداث الرياضية خلال ١٩٧٧؟

استعرضنا في العدد الماضى أهم الاحداث الرياضية لعام ١٩٧٦ التي حفلت بالانجازات البشرية الرائعة لاسيما في الالعاب الرقمية كالسباحة والعاب القوى ، والالعاب التربوية الجمالية كالجمباز ، والنزالية كالمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال ، لانها كانت سنة اوليمبية ، التقى فيها نجوم العالم من كل الدول ، فى أشرف المسابقات ، وأروع المحافل وهي الساحة الاوليمبية ٠ ولهذا مثلا تحقق أكبر عدد من الارقام العالمية القياسية لالعاب القوى والسباحة في سنة واحدة ، على نحو لم يسبق له مثيل ، وبلغ الانسان حد الكمال فى الجمباز على يد نادية كومنتشى الرومانية ، واقترب من الكمال على يد اندريانوف الروسى وزميلته نيللى كيم !

واذا نحن استعرضنا الاحداث المتوقعة خلال ١٩٧٧ وجب علينا أن نضع في الحسبان انها سنة هدوء واسترخاء فى اللعبات الاوليمبية الهامة لاسيما السباحة والعاب القوى والجمباز ، بعد المجهود الضخم الذى بذله الابطال فى الاستعداد لدورة مونتريال على مدى ٤ سنوات على الاقل ٠

ثقافة رياضية



هل تعلم أن :

●● اول دورة أوليمبية اقامها الاغريق عام ٧٧٦ قبل الميلاد ؟

●● أول دورة أوليمبية حديثة اقيمت فى اثينا عام ١٨٩٦ ؟

●● اول فائز أوليمبى فى سباق الماراتون - ١٩٥ر٤٢ كيلو متر - هو سبيرودون لونس اليونانى عام ١٨٩٦ ؟

●● أول مخترع لعبة رياضية يشهد مبارياتها فى الالعاب الاوليمبية هو ناى سميث الامريكى الذى حضر مسابقة كرة السلة حين ادرجت فى البرنامج الاوليمبى لاول مرة عام ١٩٣٦ فى دورة برلين ؟

●● أول عربى يحرز ميدالية أوليمبية فى العاب القوى هو العافى الجزائرى بطل الماراتون عام ١٩٢٤ وان اشترك باسم فرنسا ، وتلاه ميمون الجزائرى عام ١٩٥٢ ، ثم راضى المغربى عام ١٩٦٠ فى الماراتون ثم محمد جمودى التونسى الذى احرز ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية فى سباقى ٥ آلاف و ١٠ آلاف متر في ٣ دورات متوالية هى طوكيو ١٩٦٤ والمكسيك ١٩٦٨ وميونيخ ١٩٧٢ ؟

●● اول فريق كروى عربى اشترك فى الالعاب الاوليمبية هو فريق مصر الذى اشترك فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ وخسر مباراته الاولى امام ايطاليا ٢/١ ؟

●● اول ملك يكسب ميدالية ذهبية أوليمبية هو قسطنطين الذى كان ملكا لليونان حين فاز ببطولة سباق الشراع فى دورة المكسيك عام ١٩٦٨ ؟

●● اول انسان سبح مسافة ١٠٠ متر حرة فى اقل من دقيقة هو طرزان، جونى ويزموللر في دورة امستردام عام ١٩٢٨ حيث سجل لاول مرة فى التاريخ ٦ر٥٨ ثانية ٠

●● اول بطل أوليمبى يجمع بين بطولة سباق ٥ آلاف و ١٠ آلاف متر والماراتون هو اميل زاتوبيك التشيكى - القاطرة البشرية - نجم دورة هلسنكى عام ١٩٥٢ ؟



ماذا نتوقع من الأحداث الرياضية خلال ١٩٧٧؟

ومع ذلك سيكون هناك نشاط وانجاز فى هذه اللعبات من ناحيتين :

الاولى : ظهور افريقي قوى فى البطولات الدولية المفتوحة لالعاب القوى التى ستنظم فى أوربا وامريكا ، تعويضا عن الاختفاء الاولمبى الذى سببه القرار الارعن بالانسحاب الجماعى من دورة مونتريال • وهنا تركز على ظهور جون أكى بوا الاوغندى نجم سباق ٤٠٠ متر حواجز ، وفلبرت بايي التنزانى صاحب الرقم القياسى العالمى لسباق ١٥٠٠ متر ، وهو ٢ر٣٢ر٣ دقيقة ، وبويوت الكينى نجم سباقى ٨٠٠ متر و ٣ آلاف متر موانع، وكل منهم يعتقد أنه كان أهلا لميدالية ذهبية فى مونتريال ، وقد رأيتهم بعينى راسى يبكون عقب قرار الانسحاب الافريقى !

الثانية : ظهور عدد كبير من الصبية والصبايا فى السباحة ليحلوا محل الابطال الذين تقاعدوا من الجنسين ، والذين يتطلعون من هذه السنة الى ميداليات ذهبية فى موسكو عام ١٩٨٠ •

اما فى اللعبات غير الاولمبية فاننا نتوقع صراع جبابرة ، نوجزه على النحو التالى :

فى التنس : صراع أساسى من جانب الامريكى جيمى كونورز لاستعادة لقب بطل ويمبلدون الذى انتزعه منه بيورن بورج السويدى • وصراعات جانبية من ٤ أبطال يحاول كل منهم أن يجلس على عرش ويمبلدون لاول مرة أولهم نستاسى الرومانى الذى أفلت منه العرش مرارا ، وثانيهم أورانتيس الاسبانى « بطل الاساتذة »، وثالثهم رامبريز المكسيكى بطل «الجائزة الكبرى » عام ١٩٧٦ ثم الامريكى الطموح روسكوتامز الذى بدأ يفتح عليهم النيران !

فى السيارات : محاولة جادة من البطل النمساوى نيكى لاودا الذى أصيب عام ١٩٧٦ ففقد بطولة العالم، ففقد لاستعادة البطولة من جيمس هنت الانجليزى ، مع شىء من التدخل من جانب فيتيالدى البرازيلى بطل العالم الاسبق ، ولمسابقة السيارات هذه اهمية عالمية كبرى ، لما فيها من نسبة مخاطرة عالية •

فى الملاكمة : قلبى عند محمد على كلاى عندما يلتقى مع جورج فورمان على اللقب العالمى فى مايو القادم ، لانه سيكون فى الخامسة والثلاثين من عمره ، ولانه فقد سرعته الخارقة فى مبارياته الاخيرة • وصحيح انه فاز دائما لكن فوزه ليس مقنعا • وقد كنت أرجو له أن يعتزل وهو بطل للعالم ، لكن اغراء المال شديد وفحيح المنظمين لا ينقطع عن أذنه ! كان الله فى عونه •

فى كرة القدم : ربما تقع مفاجأة منهلة هى خروج هولاندة ثانية العالم عام ١٩٧٤ من تصفيات كاس العالم لعام ١٩٧٨ • ذلك أن بلجيكا التى تلعب معها فى المجموعة الاوروبية الرابعة ومعهما ايرلندة الشمالية وايسلندة ، تسبقها الان بنقطة •

والى جانب ذلك كله علينا أن نتوقع تعديلا ضخما فى سياسة أمريكا ونظمها الرياضية لتدارك مالحقها من فشل فى دورة مونتريال ، كما نتوقع نجاحا ضخما لمهرجان الشباب الذى تنظمه ألمانيا الشرقية فى الصيف القادم لاكتشاف العناصر الصالحة واعدادها لكى تبهر العالم فى دورة موسكو عام ١٩٨٠ كما بهرته فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦.

كرويف الهولندى الطائر

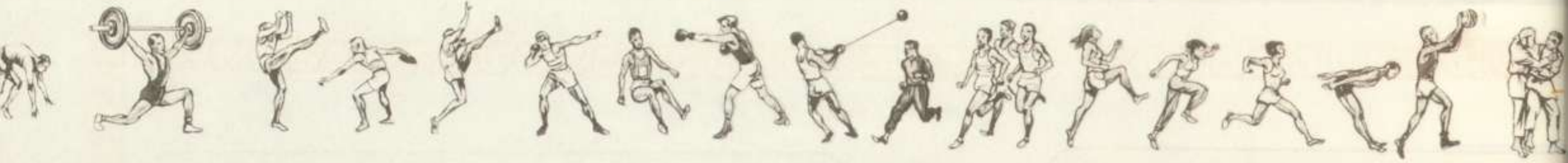
هو يوهان كرويف الهولندى الطائر ،كابتن « أياكس » الهولندى بطل أندية أوروبا ثلاث سنوات متتالية من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ ،ونجم نادى برشلونه الذى يتصدر الدورى الاسبانى اليوم

الحقيقة ان كرويف لفت انظارنا جميعا وهو يؤدى دوره الكبير ،كمايسترو « للكرة الشاملة »، تلك الصيغة الفنية التى فاجأتنا بها هولاندة فى مسابقة كاس العالم الاخيره •

هو نفسه اجبرنى على تتبعه وعلى التركيز على هولاندة اثناء كاس العالم فلم تفتنى مباراة لها ،وعلقت على معظمها فى الاذاعة البريطانية ،وكنت طوال مشاهدتى له وللكرة الشاملة التى تقدمها هولاندة « اضحك فى سرى » عن نوع الكرة الذى تلعبه ! وكان انطباعى أنه احسن لاعب فى العالم ،واكد هذه الحقيقة اثنان من نجوم الكرة قلما يجود بمثلهما الزمان : بيليه الجوهرة السوداء ،ودى ستفانو السهم الاشقر

قال بيليه أثناء مباريات كاس العالم : أرشح هولاندة لبطولة العالم ،ففريقها ليس به نقطة ضعف، وأداؤها هجومى وايجابى، وقائدها كرويف من حقه أن يتسلم تاج كرة القدم، فهو احسن لاعب فى العالم ،وهو صانع لعب ممتاز، وهداف فذ ،وقائد فريق من أعلى طراز !

وقال دى ستفانو : المباراة



النهائية يجب أن تكـــون بين هولاندة وبولندة،فهما الفريقان الوحيدان، اللذان قــدما لنــا جديدا فى البطـــولة ،وتميز اداؤهما بالهجومية والايجابية •

اما أحسن لاعب فهو كرويف ، فمهاراته فذة وتحركاته واعية ولياقته ممتازة وقيادته مثالية!

تعالوا نتعرف على هذا النجم الذى شهد له بيليه ودى ستفانو!

●● ولد فى امستردام ، وعمره الان ٣٠ سنة ،وانضم لنـادى اياكس وعمــره ١٠ سنوات ،ولعب لفريقها الاول وعمره ١٧ سنة، ثم للفريق القومى بعد ذلك بسنة واحدة •

مات أبوه وهو صغير واضطرت أمه للعمل بجد لكى تربيه هو وشقيقه ،وضـمته الى نـادى اياكس وعمره ١٠ سنوات لكى تحميه من شرور الفراغ •وكان يجيد المهارات الاساسية الكروية بالفطرة ،وسرعان ما استلفت الانظار بذكائه وسرعته واجادته لفنون الكرة ،وقرروا أن يرعوا هذه الموهبة لكى يستغلوها فيما بعد ككنز نفيس •وصــدقت نظرتهم واصبح كرويف كنزا لاياكس، فاسمه يكفل امتلاء الملعب وخزانة النادى !



●● قاد اياكس الى بطولة الدورى ٤ مرات فيما بين ١٩٦٦ و ١٩٧١ ،واحرز لقب هداف الدورى ٤ مرات، ولقب احسن لاعب فى أوروبا مرتين، وأحسن لاعب فى العالم مرتين •

●● انتقل الىنادى برشلونه الاسبانى عام ١٩٧٤ مقــابل مليون جنيه استرلينى، وهو بذلك أغلى لاعب فى العالم ، وقاد فريق برشلونه الى بطولة الدورى الاسبانى •

● متزوج ويحب زوجتــه « دانى » الحسناء حبا جما • ومن أجلها استبعد مـرة من الفريق القومى، وهو فى عز مجده ،لان زوجته كانت تتاهب لافتتاح متجر لبيع الاحذيه ، وكانت اعصــابها متوترة ، فصحبها فى رحلــة لايطــاليا للترويح ولاجــراء اتصالات تجارية مع منتجى الاحذيــه ، فتاخر عن معســكر الفريق واستبعد ،لان النظام ـ هناك ـ نظام !!

●● من أجلها ايضا كــان يحس القلق عن المستقبل ،رغم انه يتقاضى من أياكس ٣٥٠ جنيها استرلينيا فى الاسبوع ، وله دخل كبير من محل الادوات الرياضية الذى يمتلكه ،ومن المكافآت الاضافية • ولهذا كان يريد دائما ان يهــاجر لان الضرائب فى هولاندة فادحة •

●● وكرويف فارع الطول مرســل الشــعر ، غــريب الاطوار والازياء مقبــل على الحياة يعب من متعها ويستمتع بشهرته المدويه ،لكن يستفيد من أخطائه ولا يكررها •

وجهة نظر

من القضايا الرياضية العـــربية العامة فى الوقت الراهن قضيةالسباحة القصيرة وطغيان السباحة الطويلـــة عليها ، ولها امارات فى مصر يجب أن نتعظ بها ، وملحة فى تونس تهدينا الى الطريق الســـديد ، وبوادر فى الخليج العربى يجب ان نتاملهــا فى توجس شديد •

لقد كان للسباحة القصيرة فى مصر شان ومكانة ، حتى ان السباح المصرى طه الجمل وصل الى نهائى دورة لندن عام ١٩٤٨ واحرز المركز الثامن ، والسباح أحمد قنديل حقق نتيجـــة افضل فاحرز المركز السابع • وكان أولهما بطل ١٠٠ متر حرة ، والثانى بطل ١٠٠ متر صدرا • قبلها فــاز فريد سميكة بميدالية فضية فىالغطس من السلم الثابت فى دورة امستردام عام ١٩٢٨ وميدالية برونزيــة فى الغطس من السلم المتحرك فى نفس الدورة • وفى نفس الوقت كـــان فريق مصر لكرة الماء من اقوى فرق العالم •

وفى سنة ١٩٢٨ نجح اسحق حلمى فى عبور المانش واصبح رائد السباحة الطويلة ثم ظهر جيل من تماســيح النيل فى أواخر الاربعينات على رأسه حسن عبد الرحيم ومرعى حمــاد والعربى عبروا المانش بارقام قياسية فى السباق السنوى لجريدة الديلى ميل، وتبعهم اجيال بلد التماسيح ، حتى أصبح المصريون يملكون أكبر عدد من محاولات عبور المانش الناجحة ، من النحو المعروف •

وفى ذلك لم يكن هناك من يمانع فى ان يتحول بطل السباحة القصيرة الى السباحة الطويلة عندما تتقـــدم به السن ويتقاعد عن المسابقات ، وكان هناك شبه وفاق او التعــايش السلمى بين نوعى السباحة •

لكن سهولة السباحة الطــويلة ، وانقلابها الى احتراف ، وضــخامة مكاسبها المالية ، والاهتمام الاعلامى الخاطىء ببطولاتها الزائفة ، اغرت الفتيان والفتيات على « قطع » ممارسة السباحة القصيرة ـ الشاقة والجاهلة فى منتصف الطريق ، والتحول الى السباحة الطويلة فى سن مبكرة جريا وراء السهولة ، والشهرة ، والفلوس!

وقد ادى ذلك الى انهيار مستوى السباحة القصيرة والغطس وكــرة الماء وانصراف الشباب عنها ، مع انها رياضيات أساسية تربوية واولمبية، فضلا عن أن السباحة القصيرة بالذات هى بمقياس القــدرات البشرية فى السرعة والتحمل فى الماء •

ومهما قيل فى مكاسب الســباحة الطويلة المصرية ونجاحها فى المانش وكابرى وبحيرات امريكا وكندا فانها مكاسب مظهرية خداعة لانهــا فى رياضة لا وزن لها دوليا ، وكثيرون من النقاد والخبراء لا يعتبــرونها رياضية على الاطلاق ، وانما هى من قبيل الفهلوة والجدعنة ، شان بطلها هو شان من يجرى ٥٠٠ كيلو متر ، او يصعد الهرم فى ٧ دقائق ، أو يمضغ الزجاج ، وياكل النار ، وينام عاريا على لوح من المسامير !

فالشرط الاساسى فى الرياضة ان تكون مقننة ، وان تجرى فى ظــل فرص متكافئة ، ودون تاثر الظروف الطبيعية او الجوية ، وهو ما لا يتوافر فى السباحة الطويلة •

على العكس من ذلك بالضبط عنيت تونس بالسباحة القصيرة ، واستطاعت ان تكون البطل غربى على الذى فاز ببطولة دورة البحر الابيض بالجزائر عام ١٩٧٥ فى سباق ٤٠٠ متر حرة ضاربا ابطال فرنسا وايطاليا واسبانيا ويوجوسلافيا ، كما انه بطل افريقيا فى مسابقات ٢٠٠ و ٤٠٠ و ١٥٠٠ مترحرة و ١٠٠ و ٢٠٠ فراشةوغيرها! • كمــا كونت تونس البطلـــه مريم مزونىبطله افريقيا فى ١٠٠ و ٢٠٠ حرة و ١٠٠ و ٢٠٠ فراشة وغيرها ! ووجود هذين البطلين حافز للشــباب التونسى على أن يحذوا حذوها وينبغ فى السباحة القصـــيرة ، الشرعية والتربوية •

ومن نكسة السباحة القصيرة فى مصر ، ونهضتها فى تونس ، تتبعت عناية بعض الدول القريبة الاخــرى مثل السعودية والكــويت بالســباحة القصيرة ، لكنى لاحظت باسى شديد ان هناك عناية اكبرموجهة الى السباحة الطويلة ، واخشى ما اخشاه ان تطغى على السباحة القصيرة على النحو الذى حدث فى مصر ، والذى ادعو الاخوة فى الدول العربية عامة والخليجيـة خاصة بأن يتقوه ، الا اذا شــاءوا أن يركبوا السهل ، كما يركب بطل السباحة الطويلة التيار ، فيصل الى مبتغاه دون فضل منه او مجهود !!

نجيب المستكاوى

همسة

هى الام الحانية .. الزوجة الوفية .. الاخت البارة .. تمنح الحب.. الحنان .. العطف.. انها المراة شريان الحيـاة ...

كانت ولا زالت اهم المخلوقات على سطح الارض ... تحمل الانسان فى عالم مجهول ليخرج الى الدنيا طفـلا صغيرا يثير من حولنا البهجة ببسماته البريئة .. ويحول البيت الى ضوضاء بصياحه وشقاوته اللذيذة ...

المراة .. اساس اى مجتمع

تربى له الطفل .. تغرس فيه حب الوطن .. وحب المجتمع .. وحب الحياة ..

شـــادية

نظـــــرة

رغم كل ما يقال عن المراة الامـيركية وسلطاتها .. ومع كل ما يشاع عن قدرتها على التاثير فى مجريات الاحداث .. ومع كل الهالة التى تحيطها بها اجهزة الاعلام فان واقع المراة الاميركية فى حقيقته يخالف ما نسمعه او نقراه ..

ان الزوجة الاميركية سواء كانت عاملة او ربة بيت مهضومة الحقوق الى حد كبير ..

اتيكيت



● اذا جلست مع سيدة حامل .. فلا تحدثيها عن اخطار الولادة وآلامها ،وما صادفك فى الحمل من متاعب .. ان الموقف يقتضى منك ان تهونى عليها الامر .. وان تشجعيها بذكر حالات صديقاتك اللاتى ولدن ولادة مريحة ..

● اذا اخطا انسان فلا تصبى جام غضبك عليه ،وتذكرى انك انت ايضا تخطئين .. وهى حالة ما اذا اخطات .. فان الموقف يتطلب ان تبادرى بتصحيح خطئك ،والاعتذار عنه لمن اصابه منه ضرر.

● اذا كنت فى ضيافة اسرة، فلا تدخلى اية غرفة مظلمة من غرف البيت الا بعد الاستئذان .. واذا اضات النور فيها فلا تنسى اطفاءه عند خروجك ..

● لكى تبدو غرفة الضيوف اكثر رونقا وجمالا . فان عليك ان تقفلى الستائر بمجرد اضاءة الغرفة .. ان هذا التصرف ينبىء من جانبك عن ذوق جميل ..

● اذا اردت كتابة رسالة الى الاهل او الى صديقة، فلا تستخدمى الالة الكاتبة فى ذلك .. ان الواجب يقتضى ان تكتبيها بخط يدك .. لتشعر صديقتك بمدى اهتمامك بها ..

على حيـــــاة المــــــرأة الأمريـــــكية

تقول مسز ماريون نايت رئيسة المنظمة الوطنية للمراة فى واشنطن •• ان القضية الاساسية التى تشغلهم هى قضية الزواج والطلاق •• ان الزوج فى حالة الطلاق لا يدفع النفقة التى يحكم بها القاضى الا لمدة عامين •• ثم يتوقف وعلى الزوجة ان ترفع بعد ذلك قضية اخرى تكلفها مصاريف باهظة تجعلها تفكر عشرات المرات قبل ان تقدم عليها ••

وتضيف مسز نايت •• ان نسبة الطلاق فى الـ ٢٥ عاما الماضية وصلت الى ٥٠٪ من حالات الزواج •• والمراة المطلقة فى امريكا ليس من حقها ان تقترض او تشترى اى شىء بالتقسيط •• او ان تحصـــل على تامين اجتماعى ••

لذلك بدأت المراة الاميركية النضال من اجل حقوق كثيرة مهضومة •• فنجحت فى ان تحصل على قانون يعطيها الحق فى اجر متساو •• وقانون يطبق عليها الحقوق المدنية •

والمراة الاميركية رغم العديد من القوانين التى تعطيها حقوقا لا باس بها الا انهـا غالبا ما تكون الضحية الاولى لاى عامل يؤثر فى الحياة الاقتصادية •• فهى اول من يستغنى عنها فى العمـل اذا حـدث اى انكماش اقتصادى •

هذه هى المراة الاميركية ••• وهذا هـو واقعها •• ان المثل القــائل « الصيت ولا الغنى » ينطبق عليها كثيرا ••• ولذلك فانها تعمل ما فى وسعها من اجل تغيير وتغيير واقعها وتحسين اوضاعها ••

أخبار للمرأة

القــاهرة

أكد الدكتور يحيى رفاعي رئيس قسم طب الاسنان بطب الازهر ••• ان أسنان أطفالنا فى خطــــر لانهم يقبلون على أكل اللادن والملبن والخبز الطرى ويهملون أكل الخبز الناشف واللوم •• وبذلك يصبح من السهل بقاء الماكولات بين الاسنان •

كما أكد الدكتـــور رفاعي على ضرورة عدم خلع الاسنان اللبنيه لانها تؤثر على صحة الاسنان الجديدة •

والجدير بالذكر ان مؤتمرا لاطباء الاسنان عقد فى العاصمة النرويجيه أكد ان التسوس يهاجم الاسنان بعد ٢١ يوما اذا اهملت ، وبعــد نصف ساعة من أكل المواد السكرية ترتــع الملايين من البكتيريا بين ثنايا الاسنان•

أمــريكا

بعد ١٥ عاما من الابحاث والدراسات العلمية أعلن العلماء الاميركيون ان أكل السردين المعلب والطازج يوقف الشيخوخة ويعيد للجسم شبابه ويوقف زحف التجاعيد الى الوجه والجسم •• كما أثبتت التجارب أن المــواد التى تحتوى عليهــا سمكــة السردين تضم كثيرا من العناصر التي توقف عملية الهدم فى بناء الجسم بالنسبة للســن المتقدمة •



بريطانيا

أكدت ممرضات مدرسة فى مقاطعة لانكشر ان ميزان الحرارة معــــرض للخطأ ، أو على الاقل يحتاج الى أكثر من دقيقتين ليعطى الحرارة بأمانـــة ودقة ••• فلقد قامت ممرضـــات هذه المدرسة كل منهن بقياس حرارة زميلة لها على فترات : دقيقة واحدة فدقيقتان فثلاث فاربع وأظهرت النتيجة ان حرارة الجسم الواحد تسجل فرقا يقارب الدرجة ونصف عندما يتــرك الميزان اربع دقائق فى الفم •••

واستنتجت الممرضــات من هـــذه التجربة ان ميزان الحرارة يجب ان يترك في الفم اربع دقائق متواصلة ليعطي النتيجة الصحيحة •

نساء دخلن التاريخ

« تزوهسي »

ولدت « تزوهسى سنة ١٨٣٥ » وتميزت طفولتها بوفرة الذكاء •• لذلك حذقت فنون الادب والشعر •• وكان للتاريخ اعظم نصيب من عنايتها ••••

عرفت بجمال أخاذ لذلك استطاعت بواسطة جمالها ان تحظى بحب والدة الامبراطور الصينى هسيان فنج •• وتمكنت بمهارتها من التدخل فى شؤون الدولة وأصبحت مستشارة الامبراطور فى جميع أمور حكومته •• فتزوجها •• ومنذ تلك اللحظة ارتفع شانها وعلت كلمتها •ومكنت يدها من كل شيء خاصة بعد ان اصيب زوجها بالشلل الذى أقعده عن العمل •وعندما توفى نودى بابنه « تونغ شيه » امبراطورا وعينت والدته « تزوهسى » وصية عليه واطلق عليها لقب الامبراطورة الكبيرة وكانت فى ذلك الوقت تبلغ السادسة والعشرين من عمرها ••••

بلغت « تزوهسى » قمة مجدها حين استطاعت ان تقضى على المتآمرين الذين حاولوا مساعدة المستعمرين الفرنسيين والانجليز •• ولكنها رأت ان حكومة المرأة لا ترضى الرجال لذلك كانت تصدر المراسيم باسم ابنها ولا تظهر هى الا فى مقام عطف أو عفو •• وبذلك اكتسبت رضى الشعب الذى راح يدعوها بالام العطوفة •• وعندما بلغ ابنها السابعة عشرة •• رفعت الوصاية عنه وتولى الحكم لمدة ثلاث سنوات الا أنه أصيب بالجدرى وتوفى.

استمرت « تزوهسى » فى الحكم وحدها ثمان سنوات حتى بلغ الامبراطور الجديد العشرين من عمره •••

وعندما بلغت « تزوهسى الخامسة والخمسين » وعاشت لحياتها مدة عشر سنوات وفى عام ١٩٠٠ قامت فى الصين ثورة رهيبة الا انها استطاعت أن تخمد الثورة واهتمت بعد ذلك باصلاح أمور الدولة واعادة بناء المعابد والقصور ••• وفى عام ١٩٠٣ اقيم احتفال بمناسبة ذكرى عيد ميلادها الثالث والسبعون وكانت قوية الارادة سليمة البنية لعنايتها الفائقة بصحتها ••

وفى نفس العام عندما توفى الامبراطور أصدرت مرسوما بتعيين ابنة أختها أرملة الامبراطور •• امبراطورة على البلاد •• ولكنها فى ذلك اليوم أحست بالضعف الشديد لذلك اصدرت مرسوما قالت فيه •• على الان أن اتولى الوصاية فقط ••

وفى نفس اليوم لفظت انفاسها الاخيرة بعد ان حكمت بلادها نصف قرن •• وبموتها وموت ابن اختها انتهت الاسرة المنشورية فى الصين ••

اللعب وأثره على الأطفال



كان الآباء فيما مضى ينهون الاولاد عن اللعب كى لا يشغلهم عن دراستهم ولكن العلم الحديث اتجه نحو الاكبار من قيمة اللعب، كما اتجه من قبل نحو الكف عن ضرب الاطفال ضربا مبرحا مع الاستعانة باسلوب آخر أكثر فاعلية وأثرا فى تقويم الطفل ••

ومع هذا فهناك من رجال التربية من يظن ان اللعب يأخذ الان من وقت الصغار أكثر مما يجب فى حين ان غيرهم يعتقدون أننا ما زلنا بعيدين عن ان نقدر اللعب قدره الحقيقى فى التربية ••

وقد تباينت الآراء فى الاسباب التى تبعث الاطفال على اللّعب وهو كما نعرف نشاط





لا يقتصر على طفل الانسان لان صغار الحيوان تلعب أيضا .. فهناك الرأى القائل بان اللعب هو فيض النشاط وان الطفل يلعب لان قوته المدخرة أكبر مما يستطيع جسمه أن يحتوى من القوى، وهناك من يزعم أن اللعب نوع من التعليم الذاتى كما نرى مثلا القطة الصغيرة تلاعب الورقة وتطاردها كانها فار ... فهى تتمرن فى طفولتها على الطرق التى تقتنص بها الفار حين تكبر وتشتد عضلاتها وتستقل عن أمها .فاللعب هنا ، يعد محاكاة بدائية للعمل القادم أو تمرينا ابتدائيا لتادية هذا العمل فى المستقبل .. فقد يركب الطفل العصا - مثلا - ويزعم انه فارس محارب كما تحنو الطفلة على عروستها وتزعم انها ابنتها فكاننا هنا ازاء نشاط معين يراد به الاستعداد للمستقبل .

الفوائد التعليمية والاخلاقية للعب

يقول علماء النفس أن الطفل حين يلعب ويحب لعبته يستطيع أن ينفرد ويبتعد عن أبويه أو يصادق بعض الاطفال الذين فى مثل سنه فيتعاونون معهم فى لعبة معينة ... وهنا تتحقق عدة فوائد أهمها .. الاستقلال وتحقيق الفطام النفسى بينه وبين أمه .. كذلك تنشيط ذهنه بالتفكير فى لعبته، ثم القدرة على الانفراد ،والقدرة على التعاون مع أصدقائه .. وكل هذه الصفات يحتاج اليها المجتمع ولا يمكن أن تغرس الا عن طريق اللعب ..

ومن هنا يجب العناية باللعب باعتباره انه جزء من التربية ويجب أيضا اختيار الالعاب التى تنشط ذهن الطفل وتوجهه وجهة معينة.

أفضل الالعاب

يقول علماء النفس والتربية ان أحسن اللعب هو ما يبعث الطفل على الحركة والعمل، لانها تجبره على التاليف والاختراع .. فهناك المكعبات الصغيرة وهناك الاثاث الصغير .. وهناك أيضا الالعاب الميكانيكية المتحركة وهناك الالعاب التى تعطى للطفل صورة واضحة عن العالم المحيط به كالاقمار الصناعية والصواريخ وغير ذلك من الالعاب ..

ويقول علماء النفس أيضا .. « دعوا الاطفال يلعبون .. فمن الظلم الا نسعدهم بما يسعد به الاطفال الاخرون » ..

الأرق علاجه الهدوء والسعادة



بعض السيدات قد تشكو من ارق يصيبهن، ويحرمهن من متعة النوم الهادىء •ويقول الاطباء •• ان الانسان كلما تقدم به السن كلما قلت حاجته الى النوم، فالطفل ينام ساعات طويلة ثم تقل هذه الساعات كلما تقدم فى العمر ،ويرى الاطباء ان الارق او عدم الحصول على الجرعة المناسبة من النوم فى الليل يرجع لعدة اسباب منها ••• الاستسلام للتكاسل والنوم على فترات متقطعة فى النهار ،ومنها أيضا اصابة الانسان ببعض الامراض العضوية خاصة تلك التى يصاحبها الام مثل الروماتيزم، اذا انها تحرم الانسان من النوم الهادىء العميق• ومن الاسباب المؤدية الى عدم النوم أيضا تغيير الظروف التى اعتاد الشخص ان ينام فيها، فقد يتعرض الانسان للنوم فى سرير غير مريح أو فى حجرة باردة جدا أو حارة جدا •• او بها ضوضاء الاطفال والصغار •كذلك من الاسباب التى قد تصيب المرأة بالارق تناولها كميات كبيرة من القهوة والشاى خصوصا قبل النوم، ويحدث نفس الشىء لبعض السيدات اللاتى يلجأن الى التدخين •• ولكن ثبت من خلال دراسات واحصاءات قام بها الاطباء ان الاضطرابات العاطفية والقلق الذى قد يجتاح المشاعر هى أكثر الاسباب التى تؤدى الى حرمان المرأة من النوم •فقد تكون المرأة فى حالة قلق وعدم استقرار عاطفى بسبب بعض الخلافات العائلية او بسبب قلقها على صحة أطفالها او بسبب تفكيرها فى حاجة البيت الى مزيد من المال ••• لذلك ينصح الاطباء ربة الاسرة بان تعمل اولا على نشر الاستقرار العائلى وذلك بالتقليل من المناقشات والخلافات الزوجية ونشر الهدوء والسعادة فى ارجاء البيت حتى لا يكون القلق العاطفى أحد الاسباب الجوهرية التى تؤدى الى حرماننا من النوم •• كذلك على ربة البيت ان تشيع جوا من الراحة والهدوء فى غرف النوم •• ثم عليها بعد ذلك أن تبحث عن اية أمراض عضوية وتسعى لعلاجها •

ان اكبر خطا تقع فيه ربة الاسرة هو ترك كل الاسباب التى تؤدى الى الارق دون الاهتمام بها واللجوء الى الحبوب المهدئة والمنومة ••• هذه الطريقة تسبب للزوجة مشاكل هى فى غنى عنها •• واول هذه المشاكل اصابة الجهاز العصبى باضرار خطرة •••

لماذا يدخن المراهق

عندما يدخن المراهقون فانهم يدخنون لاربعة أسباب •• ذكرها طبيب انجليزى اخصائى فى أمراض الصدر ••

أما الاسباب الاربعة فهى :

١ - ان لهم أصدقاء يدخنون •

٢ - ان آباءهم لا يعترضون اساسا على التدخين ••

٣ - يمارسون انشطة الكبار ••

٤ - لا يقيمون اى وزن للامراض الخطيرة التى يمكن ان يسببها التدخين على المدى الطويل •• وعلى رأسها سرطان الرئتين •• واذا كانت معالجة الاسباب الثلاثة الاولى لا تحتاج الى تعليق فان السبب الاخير فى راى هذا الطبيب يدعونا الى تركيز الدعاية على الاضرار القريبة أكثر من البعيدة ••

كذلك يرى الباحث ان وضع صور الشبان ذوى الوسامة والقوة فى الاعلانات الخاصة بالسجائر تترك أبلغ الاثر فى المراهقين لانه يربط التدخين فى اذهانهم بالرجولة •

دور الشخصية المستقلة في تحقيق
السّعادة الزوجية



من أهم المشاكل فى مجال الحياة الزوجية تلك التى تتعلق بتحديد المواقف التى يجب الاعتماد فيها على الزوج، والمواقف التى تتطلب ان تقف الزوجة على قدميها لتواجهها •• وببساطة يمكن القول بان هذا الخلط بين هذه المواقف وتلك هى أساس معظم المشاكل التى تقع فى الحياة الزوجية ••• ويرى الاخصائيون ان هناك نقاطا هامة لعلاج مثل هذه المشكلة ••• وهى على النحو التالى

● فى رأى الاخصائيين ان اعتماد أحد الزوجين على الاخر تماما يشكل تقريبا نسبة ٥٠٪ من مشاكل الزواج، وهذا يظهر بمرور الوقت عندما يشعر أحد الطرفين بثقل المسؤولية سواء كانت مادية او معنوية ••• ويحدث ذلك ايضا عندما يشعر الطرف الاخر بتفاهة الحياة التى يعيشها وعدم القدرة على اتخاذ القرارات •••

● التربية تلعب دورا هاما فى خلق الشخصية المستقلة او التى تعتمد على الاخرين •• فمثلا اذا نشأ الشخص فى بيت يهتم بتقسيم الاختصاص بصورة مبالغ فيها •• حيث يقوم الزوج بعمله وكل ما يختص بالنواحى المادية •• وتقوم الزوجة باعمال البيت بطريقة لا تظهر فيها اى مرونة من الجانبين •• فسوف تؤثر هذه الصورة فى الطفل او الطفلة بحيث يحرص على ان تتكرر حياته مستقبلا مرة اخرى ••• صحيح ان تقسيم الاختصاصات ضرورى ولكن يجب ان يتم ذلك فى اطار من المرونة والتعاون •

● من نماذج الاعتماد على الطرف الاخر •• اصرار الزوجة او الزوج على ان يكونا دائما معا، فاذا رغب الزوج فى الخروج لمزاولة اى نوع من الهوايات فان الزوجة تصر على ان تكون معه دائما لاعتمادها عليه فى الترفيه عنها •• وهذا يسبب ضيقا للزوج الذى يشعر بعبء نفسى نتيجة وجود زوجته معه بصفة دائمة وفى كل مكان •• لان هناك بعض الاوقات التى يريد الشخص فيها الانفراد بنفسه او الخروج بمفرده •

هذه هى بعض المشاكل التى قد تصادف الازواج فى حياتهم الاسرية •• والعلاج الوحيد •• هو الاعتماد على النفس فى بعض المواقف حتى لا تزداد الحالة سوءا •• وعلى الزوجة ان تعى حقيقة هامة وهى انها تستطيع ان تفكر وتتصرف بنفس طريقته ،وفى هذه الحالة سوف تصل الى ما يحقق سعادة الاسرة بدلا من الشعور بالتعاسة لانها تعيش فى الظل •••

المرأة •• وردة • هذا شيء تؤكده ما يحيط بها من أشـــواك •

المـرأة •• مخدر طبيعي للرجل ليتحمل عذابات الحياة •

المـرأة •• ماهرة في نسج معالم قصة حياة لم تعشها قط •

المـرأة •• لا ترى صورة لامرأة أجمل منها سوى في •• مرآتهـــا !

المـرأة •• ما أقوى ذاكرتها عندما تحسب سنوات عمر امرأة أخرى ••

المـرأة •• كالماء •• تحيي احيـــانا •• وتغـرق احيانا أخرى •

أفكار جديدة

منظمة لرعاية الطفل العربي

الطفل العربي لم ينل حظه من الاهتمام خاصة من علماء التربية والسيكلوجيين، كما نال غيره من أطفال الغرب ، وبينما نجد فى اوربا وأمريكا جمعيات ومنظمات تهتم بالطفولة وتدرس مشاكلها ومتطلباتها نجد هنا جهود فردية قليلة تبذل فى هذا المجال •



ان الطفل العربي يحتاج الى الكثير من الرعاية والاهتمام من أجل بناء مستقبل عربي قوي، فالأطفال رجال المستقبل• اننى أدعو الى تكوين منظمة للطفولة هدفها الاساسى هو تنمية هذا القطاع من المجتمع فكريا وبدنيا ونفسيا وعلميا، منظمة تدرس سيكلوجية الطفل العربي ومن خلال هذه الدراسة تضع الحلول الملائمة، منظمة تجمع أبناء الوطن العربي ، وتحقق لهم آمالهم، انها « يونيسيف » عربية أتمنى أن تنشأ على الارض العربية ، بأموال عربية، من أجل مقاومة الجهل والامية والفقر والمشاكل التى يواجهها أملنا الكبير : أطفالنا •

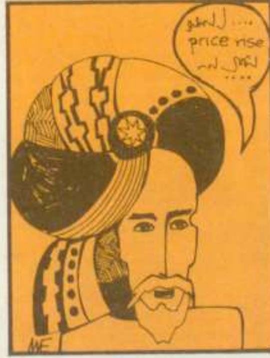
مصطفى عادل عبد القادر
ج• م• ع• شبين الكوم
حارة عبد الحليم المتفرعة من شارع اسكاروس رقم ٢٩

مصطلحات ليست فى مكانها !

● المصطلحات غير العربية « سياسية ، اقتصادية • ثقافية الخ » والتى تتداول الان فى كل المجالات الاعلامية •• بات أمر معرفة معانيها شيئا على جانب كبير من الاهمية الان • خاصة وان هذه المصطلحات تختصر عدة كلمات او جمل بكلمة واحدة • مثلما اصبح استعمالها متداولا فى شتى المجالات العالمية •

على ان اكثر المتطفلين من الكتاب والاعلاميين يستعملون هذه المصطلحات فى غير مكانها، لمجرد الاستعراض والادعاء بانهم مثقفون وفاهمون • وذلك بالطبع يضع المتلقى فى حالة من الحيرة والسلبية . اذ أن الشيء فى غير موضعه يصبح غير مفهوم •

واقتراحي : أن تقوم مجلة « الدوحة » بتخصيص صفحة ـ ولتكن بعنوان « موسوعة الدوحة » ـ تتناول فيها تلك المصطلحات بالتوضيح والتفسير• ولعل هذه الصفحة بما تقدمه فى هذا الخصوص •• تمنح القارىء ثقافة عصرية فى العديد من مفردات هذا العصر •• مثلما تجعله يكتشف الادعياء بسهولة وفهم •



محمود عثمان محمود
العراق ـ محافظة نينوى ـ محلة شهر سوق رقم ٩٨/١٣

ثلاث أساطيل عربية

● اقترح ان تتعاون الدول العربية مجتمعة ـ بما فى ذلك الشمال الافريقي ـ على انشاء أسطول تجاري وأسطول حربي، واسطول لصيد الاسماك حيث أن جميع البلدان العربية تقع على شواطىء البحار والخلجان•

وأني اتصور ـ فى حالة انشاء الاسطول الاول ـ ان يقوم بشحن البترول من بلاد الشرق الاوسط الى مختلف بلاد العالم • كما سيقوم أسطول الصيد بالعمل فى البحار والخلجان المطلة على البلاد العربية • ويمكن تصنيع الفائض من هذه الاسماك وتصديره • وذلك يساعد فى رفع اقتصاد بلادنا جميعا •

اما الاسطول العربي فيقوم بالدفاع عن الشواطىء العربية الممتدة عبر الاف الاميال من الخليج والبحر الاحمر والبحر الابيض • واذا أمكن انشاء هذا الاسطول ـ وهذا ممكن جدا ـ فان الدول العربية تصبح فى المركز الثالث بعد امريكا وروسيا •



هذا وسوف يتبع انشاء تلك الاساطيل : انشاء ترسانات بحرية ، وأحواض عائمة ومدارس لتخريج الضباط اللازمين للعمل فى هذا المجال العظيم •

عصام الدين أحمد سلطان
دماص • مركز ميت غمر • دقهلية • جمهورية مصر العربية

أضغاث أحلام



مستقبل الأمة العربية

دعاني صديق لوليمة عند ذى يسار ، فجلست الى مائدة فخمة ضخمة تناثرت عليها الخراف المشوية والديوك الرومية وأنواع الدجاج المقلى وطواجن السمك، وأطباق الارز المفلفل بالجوز واللوز والزبيب ٠ وضروب من السلطات والمخللات وعصير الفواكه الطازجة، فاخذنى غامر من الذهول ، اذ تذكرت فيما تذكرت ان رسول الله الذى يصدق به الداعى والمدعوون كان يقول « بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه » وأن عمر بن الخطاب كان فى عام الرمادة يأكل الزبيب اسوة ببقية الرعية خشية أن يسأله الله يوم القيامة عن النعيم ، وتراءت لى عمة عجوز فى المنطقة المحتلة من سيناء لا أعرف كم ذاقت اللحم منذ سنة ١٩٦٧ فوجمت ، بينما راح الاخرون فى ازدراد الطعام والمفاضلة بين الاصناف والاقمشة والكرافتات ورقصات سهير زكى ، ومسارح لندن وباريس وليالى شارع الهرم ، ورقة فتيات الجيشا ، فايقنت ان قومى لا يزالون هازلين ، وان القارعة الموقظة لم تصل بعد ، وشردت ، بفكرى بعيدا عن هذا الجمع ، وتخيلت أننى قد لحقت بجماعة جادة تتدارس مستقبل أمة العرب من المحيط الى الخليج ، فاذا بواحد منهم يقول : لو تسنى لنا استزراع الاراضى التى لا تجد من يزرعها فى السودان فقط ، لاصبح الوطن العربى مصدرا للحبوب

واردف آخر : لماذا لا تفكر اليوم فى انشاء معطتين لتحلية مياه البحر بالطاقة النووية احداهما فى (أبو ظبى) مثلا والاخرى فى جدة وبينهما خط أنابيب ضخم له فروع عن اليمين وعن اليسار بعمق عشرة كيلو مترات لنخلق فى شبه الجزيرة حزاما أخضر وبذلك ندخر من أموال البترول ما يؤمن المستقبل بدل هذا الهزل السقيم فى الانفاق ؟ وقال آخر أتمنى على الله ان ياتى يوم قبل نفاذ ما فى أيدينا من مال وفير ، أن تنتشر فى ربوع صحارينا أجهزة من اختراع علمائنا وأبنائنا تحول طاقة الشمس الى كهرباء وطاقة حركة ، واجهزة تمتص الرطوبة الجوية لننتفع بها للرى والشرب ، واستشاط احدهم غضبا وهو يقول متى سندرك قيمة استزراع الاعشاب الطبية الصحراوية كما يفعل الاستراليون فى صحاريهم ؟ وهدأ آخر من روعه وهو يبشره بما اتخذته المملكة السعودية من قرار حازم بالضرب على أيدى الشركات النهمة الفاجرة وقال ألا يمكن أن يكون هذا نقطة ابتداء طيبة لتكوين هيئة عربية أو شركة عربية كبرى منتقاة من كل الاقطار العربية للاضطلاع الامين بانجاز كل المشروعات الكبرى فى الوطن العربى ، بدل هذا الهوان البغيض الذى نتردى فيه تحت رحمة طوائف الافاكين العالميين الذين لا هم لهم الا ابتزاز أموالنا بمختلف الطرق والاساليب ٠ وصاح آخر مغتاظا ، ما بالى أرى فتيات جميلات رقيقات يرحن ويجئن فى أقطار الوطن العربى بدعوة تأليف الكتب ونشر المقالات عنا ٠٠ أليس يكفينا من هؤلاء ما صنعته « لندا بلانفورد » متى يستيقظ القوم ؟

وأفقت من غفوتى على التصفيق وصيحات الاستحسان التى ضج بها الجلوس حول المائدة بينما كان احدهم يقلد صوت الفنانة الرقيقة العاطفية « فلانة الفلانية »٠ فتذكرت قول حافظ ابراهيم شاعر النيل :

أنا لولا ان لى من أمتى
خاذلا مابت اشكو النوبا
أمة قد فت فى ساعدها
بغضها الاهل وحب الغربا
وهى والاحداث تستهدفها
تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالى لعب القوم بها
ام بها صرف الليالى لعبا

درويش مصطفى الفار

• ترك صاحب الدار طفلة مع ضيفه وخرج لقضاء عمل ، وظل الطفل ينظر فى وجه الضيف بكثرة والحاح ويتأمل فيه فقال الضيف ·

لماذا تنظر الى بمثل هذا الاستغراب يا ولدى ؟

فأجاب الطفل : لان والدى يقول عنك بانك بوجهين ولسانين مع اننى لا أرى الا وجها واحـدا ولسـانا واحدا ·

• كانا صديقين ·· لا يفترقان ·· وفى أحد الايام خرجا للصيد فى الغابة ·· واثناء تجوالهما سمع احدهم حركة غير عادية فى الغابة ودون ان ينبه صديقه ·· صعد الى احدى الاشجار العالية واختبأ بين اغصانها ·· فالتفت الاخر حوله وهاله الامـر عندما وجد ان دبا كبيرا يتجه نحوه فما كان منه الا ان استلقى على الارض كاتما أنفاسه ·· لان الدببة لا تأكل الموتى ·· فجاء الدب اليه ·· فاقترب منه فظنه ميتا فتركه وانسحب بعيدا ·· وهنالك نزل ذلك الصديق عن الشجرة سائلا صديقه عما فعله مع الدب حتى تركه ·· فاجابه مبتسما ·· لقد اسر الى فى اذنى وقال ··

(ان الصديق وقت الضيق) ·





كان « برناردشو » و « تشسترتون» صديقين حميمين رغم اختـلاف مشاربهما فبينما كان « شو » هادئا ساخرا نحيلا لا يأكل اللحوم كان « تشسترتون » صاخبا متدينا بدينا محبا للحوم · وبينمـا كانا يتغذيان ذات يوم ، فى مطعم عام حملق « تشسترتون » فى صـديقه «شـو» وتمعن فى جسمه النـاحل ثم قال :

ـ ان من ينظر اليك « ياشو » يحسب ان فى انجلترا مجاعة ·

فاجابه « شو » فى هدوء :

ـ ومن ينظر اليك يعرف سبب هذه المجاعة ·



العناية بالطيور واجب انسانى ·· لقد استطاع العلم ان يقدم للطيـور ارجلا صناعية تعوضها عن ارجلهـا الطبيعية التى تكون قد فقدتها فى اى حادث ما ··

دكتــور روبرت كيـلى الطبيب الانجليزى استطاع ان يركب لعصفوره الجميل أرجلا خشبية صناعية بدلا من الطبيعية التى فقدها ·· وبعملية جراحية استطاع الدكتـور ان يضع قطعتين من الخشب فى حجم وسمك قلم الرصاص فى مكـان الرجلين المفقودين وبمـرور الوقت استطاع العصفور ان يتحكم فى هذه الارجل الصناعية الخشبية ·· ويتصرف بهـا طبيعيا ·

اشترك فى دوحة القراء هذا العدد

أحمد عبد المجيد عثمان ● محمد حسين ● عليا النایاتی ● اسماعيل محمد صوان ● رضا عبد الحكيم العربى
● مدحت حسن الفــوال ● رضوان أبــو الحمـــايل ● يسرية محمود أحمد ● السعيد محمد النجــيرى ●



يحمل مارك توين دائما على أصحاب البنوك ومن ضمن حملاته روايةهذه القصة : « انه التقى يوما بصاحب بنك شهير فقال له هذا الاخير » اننى على استعداد لان أعطيك الف جنيـه اذا عرفت أى عين من عينى هى العين الزجاجية التى صنعتها أخيرا ٠ « فلم يتردد توين فى أن يقول له : ان العين الزجاجية هى العين اليمنى ، فاشتد عجب الرجل وقال له : كيف عرفت ؟٠ فاجابه توين : لانها هى العين التى يتراءى فيها كل شىء من معانى الرحمة والانسانية » ٠



أراد مارك توين أن يقترض من جار له بخيل أحد كتبه ، فقال لـــه الصديق ' « اذا أردت قراءة الكتـاب فاقرأه هنا فى منزلى ، فقد أخذت على نفسى الا تخرج كتبى من مكتبى » ثم دار الزمن واحتاج الجار الى خرطوم مياه لرش حديقته فاجابه توين بقوله :

« اذا أردت الرش فرش هنا فى حديقتى ، فقد أخذت على نفسى عهدا مثل عهدك » ٠

كان القس فىاحدى قرى أوكرانيا مشهورا بميله الى الدعابة ، وجاءه ذات يوم عروسان لعقد زواجهما ونظـر القس الى العريس فوجده رجلا نحيلا ووديعا تبدو عليهسيماء الطيبة ومظاهر الانكسار بينما كانت العروس ضخمة الجسم عريضة المنكبين قوية الفكـين تبدو عليها مظاهر الصرامة ٠

والتفت القس الى العروس ووجه اليها السؤال التقليدى الذى تبدأ به مراسم الزواج عادة :

ــ هل اخترت هذا الـرجل زوجا لك ؟ ٠

واجابت العروس فى صوت كهزيم الرعد :

ــ نعم ٠٠

فالتفت القس الى العريس وقال له فى لهجة يغشاها الاسف ٠٠

ــ وانت ٠٠ ماذا تقول دفاعا عن نفسك ؟





كانت الزوجة مريضة جـدا ولم يخف الطبيب يأسه من شفائها وأحست الزوجة بذلك فقالت لزوجها :

ــ أنا عايزاك تحلف لى ٠

ــ على ايه ٠

ــ انك اذا اتجوزت تانى ماتخليش مراتك تلبس فساتينى ٠

فاجاب الزوج وقـد اربكـه هول الموقف :

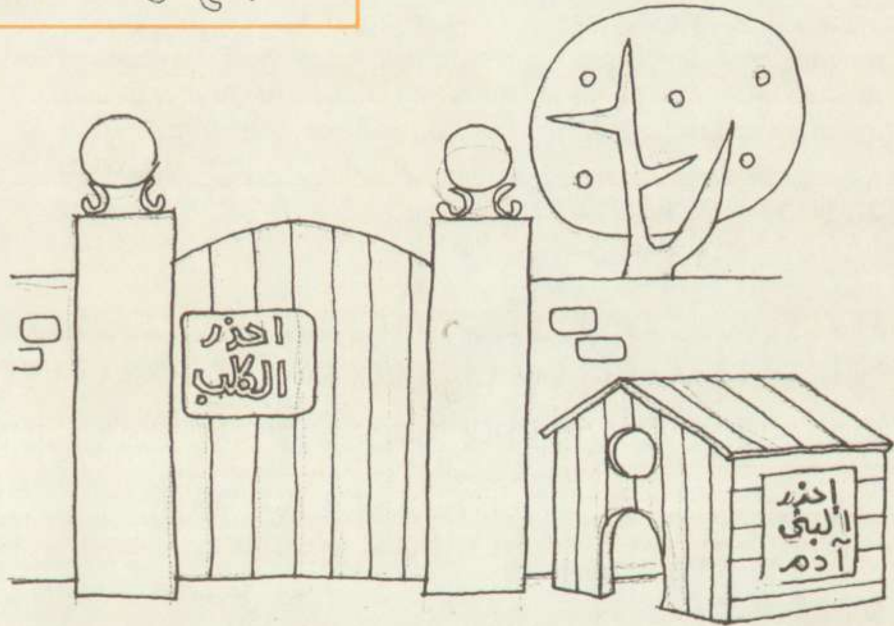
ــ أحلف لك ٠٠ ثم ان فساتينك واسعة عليها ٠



سئل برنارد شو لماذا لا يسـافر الى أمريكا فقال : « ولماذا أذهب ؟ لكى أرى تمثال الحرية ؟ حقا اننى مولع بالفكاهة ولكن ليس الى هـذه الدرجة » ٠

كاريكاتير بهجت







أفكار باسمة

محمد عفيفى

أنيميا

عندما يموت انسان من شدة الانيميا ، فهذا دليل قاطع على أن رجلا آخر قد مات فى نفس اللحظة من فرط التخمة !

التراث والارض

التراث بالنسبة للمثقف العاقل هو الارض التى يقف عليها ، أما بالنسبة لاخيه غير العاقل فهى الارض التى يدفن فيها !

لا أدرى

قديما قيل أن من قال لا أدرى فقد أفتى ، وانطلاقا من هذا المعنى أشعر أحيانا أننى اعيش فى دار كبيرة للافتاء !

من وحى فرملة

من بعيد سمعت فرملة حادة طويلة شديدة لسيارة مسرعة ، علمت أنها قد تكون بداية رحلة الراحة لاحد الاشخاص ، وبداية رحلة الشقاء لرجل آخر !

آخر محبة

نظراتها تسيل رقة وتقطر عذوبة وتفيض حبا للمرأة التى تقف أمامها، هناك حيث وقفت تتزين أمام المرآة !

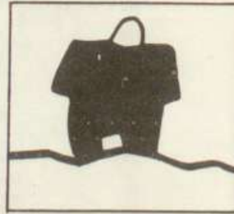
أذواق الناس

قدم الى قائمة بالاشياء التى ينكرها ويرى أنها أقبح الاشياء فى الدنيا ، ومن عجب أننى قرأتها فوجدتها قائمة بكافة الاشياء الجميلة التى أحبها !

جديدة قديمة

حلاوة الاغانى الجديدة أننا نحفظها بسهولة تامة ، اذ نكون قد استمعنا اليها قبل ذلك ألف مرة !

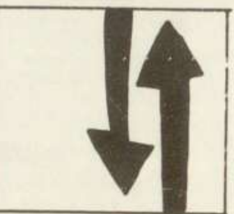




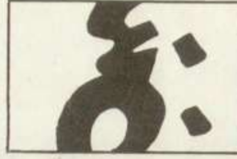






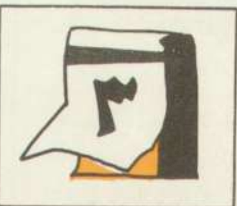


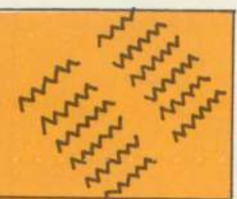


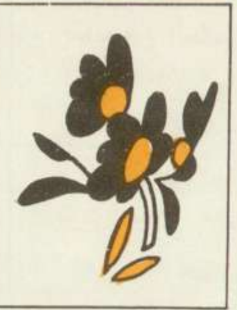












سن الرجولة

سن الاربعين هى سن الرجولة الكاملة بالنسبة للرجل ، وهى سن الخمسين بالنسبة للمرأة !

ايقاع اللغة

لو أن العرب القدماء كانوا يتخاطبون باللغة العربية مشكلة ومفخمة بالشكل الذى نسمعه فى الاذاعة والتلفزيون ، لاحتاجوا فى بناء امبراطوريتهم وحضارتهم الى ضعف الوقت الذى بنوها فيه !

المراهق ورأسه

صديق لى ظريف قال لى انه يعجز عن معرفة ما يدور فى رأس ولده المراهق ، فلما قلت له أنه لا يمكن يدور فيها شىء سوى ما كان يدور فى رأسه هو أيام المراهقة ، التفت الى ولده فى غيظ قائلا :

ـ صحيح الكلام ده يا قليل الادب ؟!

كلمة يومية

الكاتب الذى يضطر الى أن يكتب كلمة يومية أسبوعا بعد أسبوع ، يظلم نفسه وقراءه ستة أيام على الاقل فى الاسبوع !

تعريف الشعر

الرجل الذى قال أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى وسكت عند ذلك، كان رجلا يجهل أشياء كثيرة على راسها الشعر !

أفراح ومآتم

لا أحب حضور الافراح أو المآتم ، لاننى كما قلت مرة لا أميل الى حضور المناسبات المحزنة ! ومع ذلك فربما كانت المآتم أخف على قلبى من الافراح، أفلست فى الاولى اشاهد نهاية عذاب انسان ، فى حين أننى فى الثانية أشاهد بدايته ؟!

رسالة.. عبر محطات الصدى لسيدة الرؤى..



وتاتين عبر معطات حزنى ····
اليك تضمين نبض انفعالى
فافتح خاطر كل الحروف
لعل رؤاك
برحمها تنمو ···
وتنزف فيها طبول المعانى
الى وجهة أيامى المتعبة ···
تواريخ أشواقها المستديمة
وكل السنين التى قد قرأت
شواهد اسرارها وانتظرت
برحم حكاياتها الشاحبة

* * *

انا ماعرفت سواك ···
ومن ذا سيحمل غيرك اسمى
ولم يعطنى الدهر اسما سواك
ولم يعطنى غير حرف مضيىء
اسطره فى عيون الزمان
فيوقظ ···
يوقظ ····
كل الحقائق
ويحفر فى الريح جرس النداء
ويمنحنى ملح عينيك حتى
أكاد أمزق عنك الشرانق
فكل النداءات ··

اضحت شرانق ···
وكل خيوط الحقيقة مشانق
تؤدى اليك ·

* * *

انا ماعرفت سواك ··
ففى عصرنا
تحت ظل الخطيئة

نعاقر لحظاتنا الهاربة ··

نجيد الخطايا ··
لنصبح سادة اخطائنا

نقول من القلب
·· انا تقاه ··
وفوق الشفاه ···
بقايا من الحكمة الكاذبه
لان الضمائر
·· اضحت شرانق ··
وكل خيوط الحقيقة مشانق ··
تؤدى اليك ··

حسب البارى سليمان

فى انتظار طفل اسمه النهار..

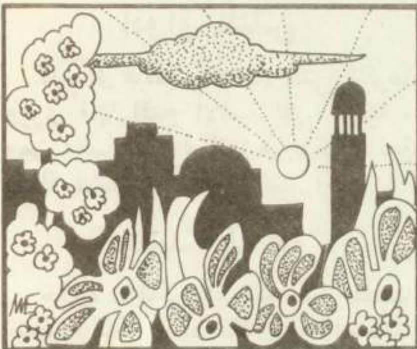
تجرد المساء من ردائه القديم
احس بالمدائن القديمة
تبدو وكانها تهيم

وداخلي ··
يظل داخلي جحيم
واعود يامدينتي اليك

لن اترك الغزاة
يستبيحون وجهك البالغ الطفوله
لن اتركهم بهذه السهوله

الليل – يامدينتي –
يسلبك الالحان
لكن رغم الليل الجوال
سيظلنا النهار
وتهطل الامطار
ويخضر زرعنا الجديد
وتشرق البسمات ·

محمد خلف الله سليمان



مَرثيّة رَجل حرّ..



اكتب عنك الان
بكل الاحـزان
أتحدث في ألم عنك
وكنا بالامس الماضى ‥ نتكاتب في كل الاشياء ‥
نكتب في الحب ‥
نكتب في الحرب ‥
ونمزق أوراقا كتبت ‥ ونعيد كتابة ما مزق ‥
ونمزق كل خرائطنا المما من وطن متفرق ‥
نحلم ‥ نتمنى ان نصبح :
وطنـا واحد ‥
علما واحد ‥
وهوية انسان جنسيته فيها عربى
... ...
اكتب عنك !
وكنت الى الامس البارح
تعزف بالقوس على الاوتار
تعزف ملحمة الاحرار
تعزف أملا تتمازج فيه الالحان
ترسم بالحب عوالم فى أفق الالوان
وتبشر باليوم الموعود
اكتب عنك !
وكنت الى الامس الاول
رجلا يرفع رايات كفاح
رجلا يصنع للوطن صباح
يبذر فى كل الاشياء ،
معنى للوطن ‥ وللحرية ‥ والايمان .
ويعيد لوجه الايام التائهة العنوان
تلقى من حولك حين تكون
معنى يتخلد فى الازمان :
ما يبقى لا يفنى أبدا ‥ هى الحرية للانسان !

سمير محمد معوض

من تجاربي الشخصية

أطفال ورجال

كانت الشمس وراء خزان الليمون الذي يملكه « مارتي وطونوا » ، متعبة كنفايات رمتها شاحنات الخزان في المساء على ضفة النهر •

ويدي في يد صديقي موسى • كنا نريد ان نستحم في النهر• وكانت المدينة، غارقة في الجوع الذي خلفه هجوم الطيران الامريكي، واختفاء قطع الخبز الاسمر اللذيذ .

خيم الصمت• كانت المدينة ميتة• ولم يكن ببيتنا طعام• اختفت اختي ببيت اليمانية وبقيت وحيدا بكوخنا •كان جنود « السنيغال » يصفعون باب كوخنا القديم، بكوع البنادق او الاحذية المصفحة •

كانت تلك الامسية، سوداء • جهزت أمي مساء بالنخالة • ولم تكن لدي شهية للاكل رغم الجوع القاسي• ابتلعنا ما وجد •كان الحساء ساخنا- أطفأت أمي القنديل الغازي عندما سمعت طقطقة السلاح ولغة اجنبية ملعونة على الالسنة• خافت امي •وخاف ابي، وتقرفصت دجاجتي وتداخلت في ريشها

الشمس مريضة وهي تحترق بالحمى• كانت الجثث مرمية ، مهملة على الخط الحديدي ، وبين أشجار «عرصة القاضي» كان الجوع قويا وشرسا •

– كيف اخذوا اباك •

– في المساء ،دخلوا الى كوخنا •ارتمى احدهم على أمي ••

– لقد ضربوا ابي على راسه، فجرح •

– وحوش •

– انظر الى هذه الجثث •

– خليط من الناس• انا خائف •

– لا تخف •

– هناك حارس امريكي •

تحرك الحارس في سرعة • وجه فوهة الرشاشة الى صدرينا• اهتز صاحبي خوفا• تقلصت عضلات بطني •

بكى صاحبي، فابتسم الحارس، وأشار برشاشته • تحركنا كجسمين مريضين وجامدين • ابتسم الحارس • وتحركت يدي باشارة الجوع• فهم الحارس• ابتسم • ابتسمنا •أشار الى العلب المهملة برشاشته• نظرت في عيني صديقي: « لناخذ » •

– لا اريد •سيقتلنا •

– الجوع يا صديقي •هذا الحارس تظهر عليه الطيبة •

– لا اريد• لنعد الى اكواخنا• أنا خائف•سيقتلنا•

– لا تخف• الى بهذا الصندوق• العلب ثقيلة • اسرع •

هربت الشمس بمرضها وهي ترش الاكواخ بقطرات من دمها الاحمر الغميق• الحبل على عنقي، وصديقي موسى . يدفع الصندوق المملوء بالعلب الثقيلة• كانت العيون تنظر الينا في خوف، تختفي الرؤوس وتصفق الابواب في عنف •

– موسى، هل انت خائف ؟•

– الان، لا ••

– حسنا •سنقتسم حمولة الصندوق بيننا ؟•

– نعم •

اذن ، الى كوخنا •

خافت امي• خاف أبي • عندما ذهب موسى بنصيبه ، فتحت علبتين كبيرتين• كانت بهما قطع اللحم اللذيذ • قال أبي بتافف :

– انا لا آكل الحلوف •

اني اصلي •

رميت قطعة كبيرة لدجاجتي صفقت جناحيها وحملتها الى زاوية بساحة الكوخ •

– من اين هذا يا ابني

– من ضفة النهر •الجثث مفزعة يا أمي• السلاح على طول الضفة•

– الله يحفظك •

رفع أبي يديه الى لحيته وقال :

– اللهم اني مكره على أكل الحلوف •

ضحكت انا بعمق• صاحت دجاجتي في فرح• نام والدي• تجشات أمي بعمق، وامتلأ فراغ الكوخ الضيق برائحة اجسامنا •

مبارك الدريبي
١٩ مكرر زنقة طنجة
القنيطرة ـ المملكة المغربية



مسابقة الدوحة

حل مسابقة فبراير
سنة ١٩٧٧

من : رومل
أين : حطين
مـا : الحمار
١ ـ سبعة
٢ ـ السنة الضوئية
٣ ـ الفرات
٤ ـ عود الكبريت
٥ ـ الجرافيت
٦ ـ بيت لحم
٧ ـ ابو العلاء المعرى
٨ ـ النجيلية
٩ ـ الجرانيت
١٠ ـ العراق

نتيجة حل مسابقة عدد فبراير ١٩٧٧ م

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارىء جلال الدين على عبد الله ـ السودان ـ الغرطوم ـ وزارة الثقافة والاعلام

فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارئة شاحبة أحمد الحيارى بواسطة عبد الله الكوارى ـ بلدية الدوحة ـ قطر •

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارىء خالد عبد الرحيم محمد Islam Abad - P.O.Box 1099 - Pakistan

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة الدوحة

منيرة الحمرونى ـ المعهد الثانوى للفتيات بباحة ـ تونس •

نور الدين عقيل ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ الشارقة ص•ب ١٨٦٨ •

سوريا الياس العبسى ـ الاردن ـ ناعور ـ مكتب بريد ناعور •

محمد عمر يونس ـ السودان ـ جامعة الخرطوم ـ كلية العلوم •

على عبد الله الحروفى ـ سلطنة عمان ـ ص•ب ٩٩٣ ـ مسقط •

خالد عبد المنعم أحمد ـ القاهرة ـ مصر ـ ٢ حارة صابحة باب الوزير الدرب الاحمر•

شيخموس العلى ـ الحسكة ـ سوريا ـ محكمة الاستئناف •

جهاد عبد الحميد ـ بنغازى ـ البركه ـ ص•ب ٧٦٣٨ •

عمر عبد العزيز أحمد خليفة ـ السعودية ـ الرياض ـ جامعة الرياض ـ عمارة شئون الطلاب ـ الوحدة السكنية السادسة «ب»

قريب الله محمد نور ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص•ب ١٧ •

عبد الخالق هارون ـ مصر ـ محافظة الجيزة ـ ٢ شارع المنياوى •

محمد جمعه بكر ـ معهد الآداب ـ الشمبساني ـ عمان ـ الاردن •

الأسم :
العنوان :

مسـابقة الـدوحـة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم •

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •



من ؟ أين ؟ ما ؟

ملك مصري قديم كان اول من نادى بتوحيد الله ونبذ عبادة الاصنام ولكن الكهنة الوثنيين غلبوه على امره وعادت مصر الى الوثنية القديمة مرة اخرى• اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع وعشرة حروف :

الحروف : ٣،١٠،٤،١ بمعنى تشدد

الحروف : ٥،٧،٦ نقض الامانة

الحروف : ٦،٨ الجهاز العصبي المركزي في الرأس

الحروف : ١،٢،٨،١٠ عكس نحيا ونعيش

الحروف ٣،٩،١ اسم شجرة يتغذى على ورقها دود القز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

محافظة عراقية تقع قرب جنوب نهر الفرات تحمل اسم معركة اسلامية شهيرة قادها سعد ابن ابي وقاص، يتكون اسمها من ثمانية حروف :

الحروف : ٦،٥،٣،٢،١ القبلة الاولى للمسلمين

الحروف : ٥،٦،٤ ملك الغابة

الحروف ٨،٥،١،٧،٣ رئاسة الجيش

الحروف : ٨،٤،٣،٦ اعطاه شربة ماء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

قذيفة تنطلق بذاتها نحو الهدف من الارض الى الجو او من الجو للارض او من الارض للارض، تعمل بالالكترونيات يتكون اسمها من خمسة حروف •

الحروف ٣،٥،١ بمعنى حجر صلب

الحروف : ١،٤،٥ ورق نخلة صلب

الحروف : ٥،٣،١،٢ بمعنى اصبح بشدة

الحروف : ٣،٤،٥ ضعف شديد

١	٢	٣	٤	٥



١ ـ البحر الابيض المتوسط كان العرب يسمونه :

بحر العرب
بحر القلزم
بحر الروم



٢ ـ مؤلف رحلات جاليفر الشهير هو الاديب الكبير :

سكوت
برناردشو
سويفت



٣ ـ ينبع احد روافد النيل الهامة من بلاد الحبشة وهو الذى يحمل مياه الفيضان ذلك الرافد هو :

النيل الازرق
بحر الغزال
بحر الجبل



٤ ـ تتميز الحيوانات المجترة بان معدتها تتكون من اربع غرف ،ومن الحيوانات المجترة :

الحمار
البقرة
البغل



٥ ـ يقولون فى الامثال ان هنالك ثلاثة أشياء مستحيلة منها الغول والعنقاء اما الثالث فهو :

التفاح الاسود
الخل الوفى
التاجر الامين



٦ ـ يقدر العلماء عمر الارض بعدة ملايين من السنين ويطرحون لذلك رقما هو :

ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون سنة
خمسة آلاف وخمسمائة مليون سنة
اربعة آلاف وخمسمائة مليون سنة



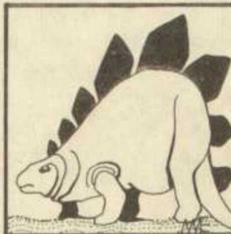
٧ ـ يفرز البنكرياس انزيما يهضم السكر فى الجسم وعدم افرازه يسبب مرض السكر* هذا الانزيم هو :

البتيالين
الانسولين
الاثروبين



٨ ـ لسان الحيوان عادة مثبت من الداخل ولكن احد هذه الحيوانات له لسان مثبت عند مدخل فمه وطرفه الى الداخل هذا الحيوان هو :

التمساح
الضفدعة
الحوت



٩ ـ الديناصورات البائدة منذ ملايين السنين تتبع احدى الفصائل الحيوانية الشهيرة وهى :

الثدييات
الزواحف
الاسماك



١٠ ـ المصلح الدينى الشهير الشيخ محمد عبده تخرج فى احدى الجامعات الاسلامية الشهيرة وهى :

القرويين
الازهر
النجف

القصص التاريخي
هل هو استيحاء غير مسؤول

ابو فراس الحلبي

من يعطيني راتبي إذا عاديت السلاجقة ؟!!

— ١ —

اخذت عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ من « الدوحة » أقلب صفحاته ،و « الدوحة » مجلة أحببناها منذ بدأت تطرح في مكتبات دمشق في الصيف الماضي •• فقرأت ما قرأت، وكان لابد أن يسترعى انتباهي في هذا العدد قصتان تاريخيتان، تحمل أولاهما عنوان : « الموت فوق سرير الخلافة » والاخرى : « عجوز بن الاغلب »•

قرأت القصتين، فاحسست أسفا ! فلما استعدت آراءهما ، في اليوم التالي ، لم تزدني مراجعتي الا •• احساسا بالمرارة !

— ٢ —

صورت لنا القصة الاولى : « الموت فوق سرير الخلافة » — التي تقول زاوية في أعلاها: « شخصيات حية من الاغاني » — الانسان العربي، في العصر العباسي، فقيرا مشردا يعيش في أكواخ على شواطىء دجلة، أو أميرا مسلوب الارادة متهالكا على النساء !

يلتقط من يسمى « عمر بن بانة » فتاة اسمها « فريدة » من على شاطىء النهر ، ويتملكها جارية له ،وعندما أخذت تغنى في قصره ،وهي ذات صوت، « هاج طربا فشق ثوبه والقى بنفسه في بركة الماء التي تتوسط القصر • أخرجه العبيد وأحضروا له ثيابا أخرى • وابدعت فريدة وهي تعيد الصوت ، فالقى بنفسه في البركة •• وظل هكذا يلقى بنفسه والعبيد يخرجونه ،حتى أصابه التهاب رئوى » !

ومن تلك اللحظة « اصبحت فريدة محظيته المفضلة » ،و « مرغ وجهه تحت أقدامها »!

ويزوره الخليفة (الواثق) ذات ليلة ، فيرتفع صوت فريدة من وراء ستار كان قد حجزها خلفه المضيف المغرم، فما كان من الخليفة الا ان « وضع الكاس وانتبه ، وامتقع عمر بن بانة وذهب لونه •• واستعاد الواثق الصوت مرة ومرة »، و « في اليوم التالى قادوها هدية للواثق »!

نسى الواثق صفوف الجوارى. وقال لفريدة



« أنت ملكتي وحاكمتي ، فامريني » •

ثم ان المغنية رأت ذات يوم « ابن بانة في مجلس الخليفة ناحلا ممصوصا » !

ويموت الواثق، وينصب « المتوكل خليفة »، واستوت جثته الضخمة على سرير الخلافة • ويقتحم « السلاجقة » القصر والمدينة • فاصبح الخليفة اسما ،« وهبطت الرايات السود الى الابد ،وارتفعت الرايات الفارسية• كان الزنج يثورون ،والقرامطة يطالبون ، والاتابكة يقتطعون من جسد الدولة ،وسفن الصليبيين توشك أن تصل الى شواطىء الشام• وصفق المتوكل بيده : احضروا الجوارى والمغنيات، هذه أيام الانس » !

امتنعت فريدة عن الغناء •« امر الخليفة العبيد أن يقفوا على رأسها ويضربونها حتى تغنى » • ثم انهم هيأوا الفراش •• « كان الفراش هو ميدان الخليفة الاخير » !

ويشاء مؤلف القصة — أو معدها — أن يجعل المغنية فطنة ،سياسيا واجتماعيا ، فها هي ذى « تصرخ » في وجه الخليفة المستلقى على سريره ، محذرة : « سوف يقتلونك •• سوف يقتلونك جميعا » ، فيضحك الخليفة في بلاهة : السلاجقة أصدقائي •• والفقراء أعدائي •• من الذى يعطيني راتبي اذا عاديت السلاجقة »!

— ٣ —

وتصور لنا القصة الاخرى : « عجوز

سمـــات مشتركة في القصتين :
التلفيق والبعد عن منطق الأمور .

بن الاغلب »، وزيرا فى بلاط القيروان ، فى عهد أحد أمراء بنى الاغلب، يغرم « بامرأة بارعة الحسن فائقة الجمال ذائعة الصيت » هى زوجة لاحد كبار التجار فى ذلك « العهد الزاخر بالاثراء والكسب والرفاه والغصب »• ويروم الوزير وصالها فيغريها ،ولكن المراة الشريفة العفيفة ترده خائبا •

ويتعرف الوزير المغـــرم ،فى قصر اميره المعروف بالعدل « ابراهيم بن احمد الاغلبى »، على عجوز اشتهرت بصـــداقتها المتينـة لام الامير ، حتى « اعتبرها الامير ابراهيم بمنزلة امه »• فشكا الوزير اليها لواعج حبه ، فما كان من هذه العجـوز الا ان وعـــدته ـ يا للعجب ـ بقولها : « انا اتلطف بها واجمع بينك وبينها » !

وهكذا تطرق باب بيت التاجر الكبـير ، مدعية امام الزوجة البارعة الحسن : « لقد أصيب ثوبى بنجاسة فى الطريق، وادركتنى الصلاة ، فاذا تفضلت على وسمحت لى بالدخول وتطهير ثوبى نلت الثواب والاجر والحمـد والشكر » !

ونشات ، منذ ذلك اليوم ، » صداقة « بين المراتين ! والعجوز ما تفتا تحدث « صديقتها » عن ابنة لها يتيمة تتمنى أن تزفها الى شريك عمرها • الى أن أقبلت عليها يوما تعلمهـا باقتراب زفاف ابنتها من رجل مستور الحال ، وتسالها أن تعيرها حليها لتتزين به الابنـة اليتيمة يوم الزفاف على أن تعيده اليها !

أعطتها زوجة التاجر ما طلبت • فاخذت هذه الحلى وغابت زمنا ، ثم عادت لتزعم ان الحلى قد أصبحت فى حوزة الوزير رآه عندها فاعجبه ، « ولم يصدق أنه أمانة عندى فاخذه منى ، وقال لى : لن اسلمه الا لصاحبتـه يدا بيد » ! واضافت العجوز (الذكيـة ، الحمقاء ، لا ندرى !) مقترحة على زوجة التاجر ان ترافقها الى الوزير حتى يتاكد من الحلى أمانة عندها !

وادركت هنا زوجة التاجر ـ وكان لابد أن تدرك ـ الشرك المنصوب لها فى غير احكام ، فقصت على زوجها الخبر من أوله ، فقام هذا يشكو الى الامير العادل ، وقد تبين لنـا أن الرجلين صديقان • ويقول الامير للتـاجر : « اطمئن بالا •• ان مالك لن يضيع •• وان عرضك لن يخدش » •

ثم احتال الامير بحيلة نافعة استرد بهـا الحلى ، وأمر غلمانه فقتلوا العجوز فى الحال، « وذهب الى صديقه التاجر وسلم له الحلى . وقال له : أما العجوز فقد لاقت جزائها • واما الوزير فانى أخشى ان يفتضح الامر ان قتلته الان • ولكنى ساجعل له ذنبا آخـر آخذه به وأجعله سبب عقابه وقتله » !

ـ ٤ ـ

سمات مشتركة فى هاتين القصتين ، هى : التلفيق ، والبعد عن منطق الامـور ، ومن وراء ذلك الازراء بحكامنا وتاريخنا ، بدعوى امتاع قارىء اليوم بالقصص التـاريخى ، وتسليته والترفيه عنه !

فانت ترى الشخصيات فى هاتين القصتين (ابن بانة ـ الواثق ـ المتوكل ـ ثم الوزير ـ والعجوز) شخصيات منحطة مستذلة ، عديمة المرؤة ••• أهذه هى الملامح التى كانت غالبة على الانسان العربى، فى تلك الفترة من عمر حضارتنا ؟ •

الامير ابن بانة، يلقى بنفسه ـ كمجنون ـ فى بركة الماء مرات لـدى سماعه صوت المغنية ،حتى يصاب بالتهاب رئوى !

خليفة أول ، وخليفـة بعـــده ، تافهان أبلهان !

وزير لدى حاكم عادل ، يجعل همه أن يصل الى امراة عفيفة ، زوجها صديق لذاك الحاكم العادل ! متوسلا الى بغيته بعجـوز شمطاء ، ما أسرع ما تستجيب، وكانها مع هذا الطلب على ميعاد ! وياله من حـاكم عرف بالعدل والحصافة ، وغاب عنه أن من تتردد على قصره ، تلك التى « يعتبرهـا بمنزلة امه »، هى فى حقيقتها « قـوادة » !

والشخصيات « الايجـــابية » ـ حتى الشخصيات الطيبة، العــادلة، الشريفة ـ كان يعوزها الاقناع :

فالمغنية فريدة، النزاعة الى الحق والعدل والحرية، بدت لنا شخصية ضبابية، تطمح ، ولا تعرف ما اذا كان مسلكها يخدم طموحها أو يتنافى معه !

والامير العادل، بدا جائرا عندما أمر بقتل العجوز ،وليس يستحق صنيعها، بعد كل شىء ،عقوبة « القتل » ! واعدا التاجر ، أيضا، بان يصطنع « ذنبا آخر » لقتل وزيره •

وأما زوجة التاجر، الشريفة، فلم تقدمها القصـــة لنـــا من « الداخـــل » حتى نتعرف على عالمها النفسى، لنزداد بها اقتناعا !

وبالاختصار : كانت الشخصيات، السلبية منها والايجابية، فى كلتا القصتين، تتحرك أمامنا مثل دمى، فى لعبة قصصية غير موفقة ، متوخية هدفا هشا، أستطيع معه القول بملء فمى : انى لو قرات هاتين القصتين فى مجلة أجنبية، لما ساورنى شك فى أن الكاتب انما يبغى الاساءة الى تاريخى والدس على امتى •

قصتان مفتعلتان، أجل : كتب الاولى ، باسلوب شاعرى، كاتب من مصر، اقرا له فى « الدوحة » أول مرة • وكتب الاخرى • بلغة محكمة، كاتب من تونس، سمعت به قبـل اليوم كثيرا وقرات له قليلا •

ـ ٥ ـ

فيا صاحبى العزيزين، فى ارض الكنـانة وتونس الخضراء •

ان تاريخنا القديم زاخر بالبطولات المجيدة، قل منها ما تناولته الاقلام بالعرض والمعالجة، وأكثره ما زال يعلوه متراكم الغبار •

وان تاريخنا المعاصر، لو قلبنا صفحاته القريبة، لوجدناه أيضا حافلا ببطولات الابطال وبوع النوابغ • وكم يكون جميلا لو نكتب عن عبد الرحمن الكواكبى، ومحمـد بن عبد الوهاب، وعبد الحميد بن باديس ؟ وعن

عبد الكريم الخطابى، وعمر المختار .واحمد عرابى، وابراهيم هنـانو ؛ وعن آخـرين لا يحصرهم عد ؟ •••

لماذا نؤثر الصفحات القاتمة، وننسج منها قصصا تزيدها قتامة، حتى تناى بها عـن الاصل، نصا وروحا .ولا تكاد تمت اليـه بصلة ؟ انا ان فعلنا ذلك على كل حال، فلنتوخ من ذلك كله عبرة ••• وأين العبرة فى تهالك أمير وخليفتين على غانية .واستهانتهم بكـل القيم ؟ وأين العبرة فى محاولة وزير ، فى بلاط أمير عادل، أن يستعمل من هى فى منزلة أم الامير ، اغواء زوجة تاجر مرموق ؟ ان القصص التاريخى ان كان قوامه الموهبـة الادبية، فان دعامته أيضا الاحساس بالمسؤولية تجاه التاريخ والمواطن والمستقبل •

من المؤسف أننا ، نحن العرب. ما نزال نعيش حالة « مازوشية » نؤنب، تحت وطأتها. النفس، ونؤلها .ونشقيها ••• ونتلذذ فى ذلك ! ـ

أعداؤنا يجرحون ماضينا ـ هذا الذى حملنا فيه مشعل النور ومضينا به شرقا وغربا ـ فينبشون صفحات فيه ســودا .ويضـخمون مساوينا .وينشرونها على العالمين ••• فلماذا نكون عونا لهم فى ذلك، من حيث لا ندرى، ولا نريد ؟

وهؤلاء الاعداء الكـارهون ماضـينا ، يستعيدون اليوم حقدهم علينا .وقد رأوا الاقتصاد العالمى ينقاد الينا طواعية ، بما تتفجر به أرضنا الغيرة من ذهب أسود •

ان علينا .معاشر الكتاب، أن نفتح أعيننا جيدا على ما متعنا به من موهبة الكتابة . فنكرس أقلامنا لخدمة الاجيال الصاعدة ، بما نكتب من أدب يستنهض الهمم ويورى العزائم، ويزيد من ايمان أبنائنا بمـاضى امتهم ، وبقوتها الكامنة .وبطاقاتها الخيرة الخلاقة ، متطلعين فى ذلك الى غد اكثر اشراقا .تتضاءل فيه الفروق بين المواطنين، طامحين فى الوقت ذاته الى أخوة انسانية مع أمم الارض، فى عصر وطئت فيه قدم الانسان سطح القمر •

أبو فراس الحلبى
جامعة دمشق

الصحافة
لها مشكلاتها فى الوطن العربى

ياسر الفهد

ليست هناك معايير بين الأفكار الأصيلة والأفكار المدسوسة .

لسنا بحاجة هنا الى تبيان تاثير الصحافة فى المجتمعات ودورها الكبير فى حقول السياسة والادب والاقتصاد والعلم وسائر المجـالات الاخرى، سواء اعلاميا أو تثقيفيا او توجيهيا او ترفيهيا • ولعل كونها حسب المتعارف عليه تمثل السلطة الرابعة فى الدولة الى جانب السلطـات التشريعيـة والتنفيـذية والقضائية، اعظم دليل على اهميتها وخطورتها• الا أن للصحافة اهمية خاصة بالنسبة للشعب العربى، هذا الشعب الذى يواجـه اشرس أنواع العدوان الصهيونى والاستعمارى • فهو أشد ما يكون، فى هذه المواجهة القاسية، الى صحافة نزيهة تقوم بمهمة التوجيه القومى والتثقيف الفكرى وتعمل على نشر الثقـافة العربية والحفاظ على التراث اللغوى والادبى العربى • واذا كانت الصحافة العربية اليوم تؤدى كثيرا من واجباتها القومية والتثقيفية والتوجيهية فانها فى الحقيقة لم تصل الى المستوى الذى يتيح لها القيام بدورها كاملا• فهناك كثير من المشكلات التى تعوق مسيرتها وتحد من انطلاقتها الايجابية وهذه المشكلات عديدة وليس من السهل حصرها فى مقـال واحد، الا اننا سنحاول هنا التصدى لبعضها:

الارتباطات الصحفية

لا نستطيع القول بان جميـع الصـحف والمجلات العربية تنتهج فى خطتها الصحفية نهج الموضوعية وتسلك مسـلك الاستقامة فبعضها .بحكم مصالحها الخاصة، لاهم لها

الصحافة العربية لم تقم بدورها كاملا .. لماذا ؟

الإعانات .. والجهات المستترة دائمـــــا .

الا الترويج لافكار ومعتقدات خاصة والتطبيل لفئات واتجاهات معينة • ولكن أعظمها خطرا تلك التى تتقاضى عمولات من جهات أجنبية مشبوهة لقاء الدعاية لصالح خطط استعمارية تتنافى مع المصلحة العربية • وليس من السهل فى المدى القريب حل مشكلة ارتباط بعض الصحف والمجلات العربية، وبخاصة السياسية منها، بتيارات وانظمة معينة وذلك بسبب عدم شيوع الاستقرار السياسى فى البلدان العربية وعدم توافر معايير ثابتة للتفريق بشكل دائم واكيد بين الافكار النزيهة الاصيلة والافكار المدسوسة المسمومة ، فما قد يبدو لانسان فكرة وطنية مخلصة قد يعدها آخر رأيا هداما تكمن فى خلفيته نوايا استعمارية خبيثة • ومما يزيد الامر سوءا أن الصحف والمجلات المأجورة تلجأ الى أساليب عديدة للتعمية وذر الرماد فى العيون فتدس السم فى الدسم وترتدى جلبابا براقا فى الظاهر وتقوم من طرف خفى بخدمة المصالح الاجنبية فتشوه الحقائق بدهاء وتمسخ الاحداث بمكر وتنشر الاباطيل والاضاليل بطرق خداعة وتروج للمشروعات الاستعمارية تحت اقنعة القومية •

عدم التوازن

من المعروف الان أن ثمن مبيع أى صحيفة أو مجلة عربية لايمكن ان تغطى، بصورة عامة، تكاليف تحريرها وطباعتها وتوزيعها • وهذه مشكلة كبيرة تترتب عليها عدة نتائج سلبية، منها الحد من اصدار الصحف والمجلات العربية الخاصة ومنها احتمال لجوء بعضها ، بسبب مصاعبها المالية، الى تلقى الاعانة من جهات مستترة لقاء خدمة مصالح هذه الجهات بمعزل عن مصلحة الثقافة العربية، أو الى اعتماد أسلوب الاثارة الصحفية الرخيصة ومنها الاثارة الجنسية أو الاثارة السياسية التى لا تستند الى الواقع، بقصـــد زيادة مبيعاتها • ومن نتائجها أيضا انخفاض أجور الكتاب والصحافيين • وسنتعرض الى هـذه الناحية بالتفصيل فى الفقرة التالية • ويعود السبب الرئيسى لمشكلة عدم التوازن بـين التكلفة وقيمة المبيع وقلة عدد القراء العرب الذين يقبلون على شراء الصحف والمجلات ويقتنونها • وقد اتهم الشعب العربى مرارا بانه شعب غير ميال للقراءة ،بصورة عامه ؟ ولذلك فان أى صحيفة أو مجلة عربية مضطرة الى طباعة عدد محدود نسبيا من النسخ مما يزيد من معدل تكاليف النسخة الواحدة • بينما نجد ان الصحف والمجلات فى البلدان المتقدمة التى يقبل قراؤها بنهم على القراءة وشراء المطبوعات تطبع أعدادا كبـيرة من النسخ تزيد أحيانا على بضعة ملايين لكل عدد تنفذ جميعها بسرعة فى الاسواق بفضل وجود قاعدة عريضة جدا من القراء المحليين والاجانب، الامر الذى يقلل من معدل تكاليف النسخة الواحدة وبالتالى يفتح مجالا للربح• وفيما يخص الاقطار العربيه فان حل هذه المشكلة فى المدى القريب يمكن ان يتم بزيادة معونات الدولة للصحف والمجلات الخاصة • أما بالنسبة للصحف والمجلات الرسمية فان موضوع الخسارة والربح غـير وارد لان الحكومات تنفق على المؤسســات الصحافية والاعلامية ،كواجب أساسى للدولة كما هو الحال عندما تنفق على المدارس والمؤسسات التربوية • ولكن المشكلة فى المدى البعيد لا تحل الا بازدياد عدد القــراء وبالتالى ارتفاع نسبة المبيع وبذلك يقل المعدل الوسطى للتكلفة •



انخفاض أجور الكتاب

لاشك أن للكتابة دورا قوميا وانسانيا وتربويا يسمو على أى دور آخر ويفوق فى الاهمية كل الاعتبارات المادية • غير أننــا لانستطيع أن نتجاهل حقيقة وجود عدد كبير من الكتاب والصحافيين الذين يعتمـــدون على الكتابة فى كسب قوتهم •

وللاسف نقول آن المردود المادى للعمــل الفكرى الكتابى، وهو العمل الراقى الذى يستلزم توافر مؤهلات ومهارات كثــيرة ، يقل بدرجة ملحوظة عن مردود كثير من الاعمال الاخرى البسيطــة التى لا يتطلب اداؤهـا توافر كفاءات خاصة • ولهذا التدنى فى أجور الادباء والصحافيين انعكاسات سيئــة واضحة على العمل الصحافى والحركة الادبية فهى تؤدى الى اضعاف الحافز الكتابى عند البعض وبخاصــة اولئــك الذين يمتهنــون العمل الصحفى •

ارتبـــاط النشر بالمصالح الشخصية

من المؤسف ان جودة العمل الكتابى ليست دائما المقياس المعتمد عند تعيين أولويات النشر فى الصحافة العربية • فكثيرا ما تلعب العوامل الشخصية دورها فى هذا المجـــال وتكون النتيجة ان أعمالا كتابية هزيلـــة تحظى بالافضلية فى النشر على أعمال أرقى منها واكثر قيمة •

اما المجلات والصحف العربية الراقية التى تحترم نفسها فهى تلتــزم التزاما جادا

وصارما بنشر المادة الجيدة فقط ولا تقيم وزنا الا لاعتبار واحد وهو قيمة العمل الاصيل او المترجم بغض النظر عن الاعتبارات الفردية ،ذلك ان نشر مواد لا تتمتع بالجودة ارضاء لاشخاص معينين او تحقيقا لمنافع خاصة ،يكون على حساب القراء وسمعة المجلة فى آن واحد لانه يؤدى إلى اضعاف مستوى المجلة وفرض مواد على القراء لا يشوقهم قراءتها •

وهناك بعض من الكتاب ساعدتهم ظروف سياسية واجتماعية معينة على نشر كتاباتهم على نطاق واسع وتبوؤهم سلم الشهرة بسرعة فى حين ان كتابا آخرين، اقدر منهم واكفا ،لم يقيض لهم ان يحظوا بشهرة مماثلة فى عالم الصحافة والنشر • ومن الملاحظ أن غالبية ان لم يكن جميع الصحف والمجلات العربية تمنح اولوية النشر لاعمال الكتاب الذين ضربوا باسهم وافرة فى مضمار الشهرة حتى لو كان مستوى أعمالهم متوسطا بينما تهمل نشر كثير من الكتابات الجيدة اذا كانت أسماء اصحابها مغمورة • اى انها تفضل نشر مقال متواضع لكاتب شهير على مقال راق لكاتب غير معروف بدرجة كافية • وهذا يترتب عليه :

أ ـ حرمان القراء من كثير من الموضوعات القيمة والمواد الطريفة لمجرد ان اصحابها غير مشهورين •

ب ـ خلق المتاعب أمام كثير من الكتاب الناشئين القادرين على الانتاج الجيد الراقى فهؤلاء يواجهون صعوبات كبيرة فى نشر أعمالهم الجيدة فى المجلات الراقية لان أسماءهم الصحفية لم تلمع بعد •

السرقات الصحفية

ليس فى الوطن العربى كله للاسف مؤسسة واحدة مسؤولة عن رصد السرقات الصحفية ، مما يؤدى الى تشجيع بعض ادعياء الكتابة ولصوص الادب على سرقة مقالات منشورة سابقا باسماء كتاب آخرين واعادة نشرها باسمائهم الامر الذى يجعل كثيرا من المجلات والصحف تتردد فى نشر مقالات جيدة لكتاب غير معروفين بالنسبة اليها خوفا من ان تكون مسروقة ومنشورة سابقا • وهذا يقود الى الاضرار بمصلحة الكاتب والمجلة والقراء فى آن واحد • لابد اذا من احداث اقسام خاصة رسمية فى المؤسسات الثقافية العربية تكون بمثابة محاكم فكر دائمة تتولى مراقبة انتاج الكتاب فى سائر انحاء الوطن العربى ورصد السرقات الصحفية واعداد قوائم سوداء باسماء لصوص الكتابة والترجمة لمعاقبتهم وحرمانهم من حق النشر •

تأخر النشر

ان كثيرا من الكتاب، حتى اعظمهم شهرة ، يشكون من مشكلة تاخر النشر فى المجلات الكبيرة الراقية مثل (عالم الفكر ـ التربية ـ الدوحة ـ الكاتب ـ العربى ـ افكار ـ الهلال ـ الثقافة العربية ••• الخ) والسبب ان هذه المجلات يصلها من المواد الصالحة للنشر كمية كبيرة جدا تفوق ما تستطيع استيعابه مما يجعل بعض الاعمال الكتابية تنتظر دورها فى النشر شهورا طويلة مهما كانت هذه الاعمال قيمة وكتابها مشهورين • وهذه المشكلة يقابلها من جهة اخرى عدم قدرة بعض المجلات على اجتذاب عدد كاف من الاقلام الراقية الشهيره • وتحل مشكلة تاخر النشر بالتوسع فى اصدار الصحف والمجلات العربية توسعا يسمح لجميع المواد الكتابية الجيدة بان تاخذ طريقها الى النشر بالسرعة المناسبة •



صعوبة انتقال الصحف والمجلات

هناك كثير من الصحف والمجلات العربية لا يطلع عليها الا القراء فى البلد العربى الذى تصدر فيه بينما يحرم منها باقى القراء فى البلدان العربية الاخرى • وهذا يعود الى سببين :

أ ـ سبب مادى : فبعض الصحف والمجلات العربية التى لا تباع منها الا نسخ محدودة يمكن أن تتكبد خسارة مادية اذا وزعت أعدادها فى بلدان عربية غير البلد الذى تصدر فيه لان قيمة مبيعاتها فى هذه البلدان لايمكن أن تغطى تكاليف نقلها وتوزيعها •

ب ـ سبب سياسى يتعلق باختلاف النظم السياسية السائدة فى البلاد العربية والصراع بين تياراتها المتخاصمة وهو الصراع الذى كثيرا ما يتخذ شكلا اعلاميا • فمن الطبيعى ان تمنع المجلة التى ترتدى طابعا سياسيا معينا من دخول الاقطار العربية التى تنتهج سياسات مغايرة لهذا الطابع حتى وفى الحالات التى يسمح فيها بتداول صحيفة أو مجلة فى بلد عربى ما نجد ان بعض اعدادها يحظر تداولها اذا نشرت اخبارا او تعليقات أو مقالات لا تناسب مصلحة هذا البلد العربى • والحقيقة ان حل هذه المشكلة صعب بقدر ما هو ضرورى، فاطلاع القراء العرب على المطبوعات الصادرة فى مختلف الاقطار العربية بما تحملها من وجهات نظر سياسية متعددة وعلوم وآداب واخبار تتعلق بالنشاطات الثقافية العربية شرط اساسى لتحقيق التواصل الفكرى وتدعيم الاواصر الثقافية ومد الجسور الادبية بين البلدان العربية كافة • ولكن تنفيذ ذلك امر صعب بسبب الخصومات السياسية العربية التى تضرم نارها الصهيونية ويذكى أوارها الاستعمار • هذه الخلافات تشيع أجواء الشكوك وعدم الثقة بين انظمة الحكم العربية فتتصارع وتتشاحن بوسائل عديدة أهمها

جودة العمل الكتابي ليست دائما هي المقياس !

الوسائل الاعلامية الاذاعية والصحافية ، الامر الذى يؤدى الى فرض رقابات صارمة على الصحف والمجلات العربية، ولكن من حسن الحظ أن معظم المجلات العربية التى تركز على نشر الموضوعات الثقافية والعلمية والادبية، ولا تتطرق كثيرا الى السياسة ، يسمح بتداولها فى معظم الاقطار العربية ، وكذلك حال المجلات العربية السياسية التى تحاول انتهاج الحياد النسبى بين التيارات السياسية العربية المتصارعة •

ونحن نامل ان ازدياد الوعى السياسى عند الانسان العربى وتقارب النظم السياسية العربية سيؤديان الى انتشار الديمقراطية فى مختلف البلدان العربية مما سيزيل الحاجه الى الرقابة الصحفية وحظر بعض المطبوعات• والمستقبل لا يمكن الا ان يحمل بين طياته تباشير انتزاع الحواجز الثقافية والقضاء على السدود المصطنعة التى تفصل بين الاخوة المثقفين العرب ولابد للصحف والمجلات العربية من أن تقوم بدورها الكامل كمنارات تضىء دروب العلم والثقافة ومشاعل تنير سبل الادب والمعرفة أمام المواطنين العرب التواقين الى ارتشاف رحيق الفكر من اوسع مناهله •

وبعد فان ما اتينا على ذكره لا يمثل الا غيضا من فيض فهناك مشكلات صحفية أخرى كثيرة كالصعوبات الفنية فى الطباعة والاخراج والتوزيع والتصوير •• وغير ذلك ،وهى أمور معروفة وكتب فيها الكثير •

ياسر الفهد ــ دمشق

خطر الصّهيونية على الحضارة الإنسانية

د. حسين أمين

الحضارة الإنسانية واجهت تحديات عنيفة خلال مسيرتها

بذلت الانسانية جهودا مضنية فى مراحل تاريخها الطويل من أجل اشادة صرح حضارتها العمرانية ووضع الاسس العرفية لتوفير الامن والطمانينة والسلام وليعيش الانسان حياة حرة وكريمة •وقد ساهمت معظم شعوب الدنيا فى بناء صرح هذه الحضارة الكبيرة وكان للعرب نصيب وافر فى وضع الاسس واقامة ذلك البناء الشامخ وحيث ساهم العرب فى البناء العمرانى والازدهار الثقافى والتقدم العلمى والارتقاء الفنى، ولم يزل العرب ومنذ ان ظهروا على مسرح التاريخ يعملون باخلاص من أجل تقدم الحضارة وسلامة الانسانية •

ان الحضارة الانسانية واجهت تحديات عنيفة فى خلال مسيرتها التاريخية من عنف بعض الانظمة الاستبدادية ،او من ضعف الم بتنظيم حضارى قائم، او من حوادث طبيعية لا قبل للانسان فى مقاومتها او من أفكار ونزعات طائشة لقادة وحكام ارادوا اشباع غرائزهم وجشعهم او تحقيق اطماعهم او هجمات بربرية متخلفة قوضت مباهج الحضارة وحطمت اركانها العتيدة ،ولكن ارى ان فى مبادىء الصهيونية وافكارها العدوانية ما يقنعنى ان اجعلها اعنف ما واجهت الانسانية من التحديات التى تعمل على عرقلة مسيرة الانسانية والحط من كرامة الانسانية والكفر بكل القيم والقوانين والانظمة وتدمير كل الاعراف التى تعارف عليها البشر وسحق كل تراث انسانى •

عنف قديم وحديث

ان المتتبع لما عليه التعاليم اليهودية الاولى يتلمس العنف ومبادىء التدمير فاوامر

حرق مدينة اريحا وغيرها من معالم التراث العربى فى فلسطين قديما تظهر بوادر العنف فى تلك التعاليم التى احتوتها الصهيونية كمعتقد قدسي لها، اضف الى ما اثبتت عليه التربية اليهودية من غرس روح الحقد والكراهية لكل أصحاب المعتقدات غير اليهودية، تلك التربية المبنية على العنصرية والشوفينية التى اعتمدتها الصهيونية أساسا فى تربية النشء ورسم سياستها العامة .

ان الجرائم التى اقترفتها الصهيونية فى حق الانسانية وتدميرها للمثل الخلقية أصبح اليوم حديث العصر وموضع اشمئزاز كل الناس، وليس ببعيد حادث دير ياسين حيث قامت العصابات الصهيونية وبوحى من تعاليمها الى قتل الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال فى تلك البقعة العربية وما تلت المذبحة من مذابح اخرى فى كل بقعة من أرض فلسطين ... ومما يثبت ان هذه العصابات اللاانسانية تعمل من اجل طمس حضارة شعب عريق أصيل وهو صاحب الحق الشرعى فى أرضه، ان هذه العصابات تقوم بالعدوان على مقدساته الدينية ونهب تراثه الحضارى وتدمير مراكز اثاره ،والسيطرة بالقوة والعنف على جميع ترابه وفرض ارادتها وافكارها عليه ، وهذه خارطه فلسطين امامكم ترون ان الصهاينة يسيطرون على كل أجزاء فلسطين العربية وعلى جزء كبير من ارض سيناء ومعظم هضبة الجولان وهم يتحدون العالم والرأى العام العالمى ولا يعيرون اى اهتمام لاى قرار تصدره هيئه الامم المتحدة وبهذا تكشف الصهيونية عن حقيقة كونها تنظيما تخريبيا لا يؤمن بالاستقرار ولا يؤمن بالحضارة ولا يؤمن بالقيم والاعراف .

أرنولد توينبي

ان عالمنا المؤرخ ارنولد توينبى عالج ظهور الصهيونية وسلوكيتها كما بين جرائمها السافرة وبخاصة مذبحة دير ياسين حيث يقول : ان الجريمة التى ارتكبها الصهاينة ضد العرب الفلسطينيين والتى يمكن ان تقارن بالجرائم التى ارتكبها النازيون بحق اليهود هو ذبح الرجال والنساء والاطفال فى دير ياسين فى اليوم التاسع من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨ ،هذه الجريمة التى عجلت بفرار العدد الكبير من السكان العرب من المناطق القريبة للقوات الصهيونية ،ويقول توينبى فى مقال نشر فى مجلة (جويش فرونتير) انه لمن الموقف المفجع ان يكون المرء مواطنا فى دولة اسرائيل المستقلة ذات السيادة المنتزعة بقوة بريطانيا اولا ،ثم بقوة الاسلحة الاسرائيلية ثانيا ،من بلد يسكنه قبلا شعب آخر ،هو انه يكون كمن يتبادل الادوار مع مضطهديه السابقين ، ياله من مصير مرعب ؟ ثم يقول ولهذا فانى أشعر بان ماساة جرائم اسرائيل والصهيونية أعظم شانا من ماساة جرائم النازية .

ومع هذه السيطرة الصهيونية المؤقتة لاراضى الشعب العربى فى فلسطين فاننى الاحظ ان نظرية توينبى تتحقق فى هذه الارض العربية، فبقدر ما هناك من تعد صهيونى لحقوق الشعب العربى فهناك رد فعل واضح وبارز ضد كل اعمال العنف والقوة والاستبداد فقد هب العرب يطالبون بحقوقهم بجميع الوسائل ووقف العالم الى جانبهم يؤيدهم ويدعمهم ،وانطلقت الصيحات من منابر المؤسسات السياسية والثقافية تعلن ان الصهيونية فكرة عنصرية ومبدا عدوانى للانسانية، واجب محاربتها ومقاطعتها وعزلها حفاظا على الحضارة وسلامة للبشرية .

الوجود الصهيوني جريمة فى حق الحضارة

ان الصهيونية والتى تمكنت بمساعدة المستعمرين الانكليز والامريكان من اقامة هذا الكيان الغير الطبيعى فى ارض فلسطين العربية، امر مخالف لمنطق التاريخ، فاسرائيل جسم غريب فى الوطن العربى، مرفوض عرفا وقانونا وتقليدا ومستنكر على مستوى الراى العام العالمى وغير مقبول اطلاقا من الناحية التاريخية، فالوجود الصهيونى فى ارض فلسطين العربية يمثل ابشع جريمة تاريخية للحضارة البشرية وللتمدن الانسانى، عصابات عدوانية تسيطر بالقوة وبمساعدة المستعمرين على اراضى وتغتصبها من أصحابها الشرعيين وتطرد السكان الامنين وتشرد الشيوخ والنساء والاطفال، وهذه هى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تنتشر فى بقاع عدة تضم الالاف من أبناء الشعب الفلسطينى وهم فى اقسى حياة، انها حقا لمن اصدق صور جرائم الصهيونية بحق الحضارة والتمدن الانسانى .

ان ظهور الافكار الصهيونية ومبادئها الشريرة ادى الى قيام الحروب والنزاعات العديدة التى سببتها المؤامرات الصهيونية

العنف والتدمير هما طابع التعاليم الصهيونية الأولى

وتدخلاتها السافرة ،وهذا كان من أهم عوامل تعطيل حركة التطور الحضارى فى الـوطن العربى بخاصة والعالمى بعـامة، حيث ان وجود اسرائيل شغل جزءا كبيرا من العالم فى مواجهة هذه المبادىء العنصرية ومجابهـة تحديات السياسة الاسرائيليـة المبنية على السيطرة والتوسع كما شغل هيئـة الامم المتحدة ومؤسساتها العديدة عنالقيام بمهامها الجدية والتى تخدم الانسان وتعمل على التقدم الحضارى •

ان السياسة الصهيونية تسير بشكل معاكس تماما لما تتطلع اليه الشعوب فى العالم من رغبة بالاستقرار العام وايمان بالحق الشرعى لكل شعب ان يعيش فى أرضه حرا كريما ، نجد الصهاينة يعملون وباستمرار على خلق العداوات بين الشعوب واثـارة القلاقل فى انحاء متعددة من العالم وما حوادث لبنـان الدامية الا نتيجـة لوجود الصهيونيـة ومؤامراتها الدنيئة ،حيث فقد لبنان نفوذه وسيطرته ووحدته، وسالت الدماء وخربت البلاد وتشتت الشعب الواحد ••• وما يقال عن لبنان يقال عن جنوب أفريقيا وروديسيا، حيث تعمل الصهيونية عملها الخبيث هناك، فهى بالاضافة الى تحديها للرأى العام العالمى والى قرارات الامم المتحـدة، فانها تناصر النظامين الاستبداديين فى جنـوب افريقيا وروديسيا فهى تعمل على مساعدة الحكام الطغاة هنـاك وتزودهم بالسـلاح وباجهزة التدمير وبذلك خلقت جـوا من الارتبـاك واشعلت الفوضى فى تلك الاجزاء وفى كل جزء وطئت فيه أقدام الصهيونية •

منطق التاريخ

ان منطوق التاريخ يحدد أن أى نظام يقوم على الغصب ويعمل انصاره على حمايته بتدبير المؤامرات والسيطرة بالقوة على املاك الغير والعبث بامانى الشعوب وآمالها ،ان ذلـك النظام محتوم عليه بالموت والفناء ،وان من يتطلع الى خارطة الوطن العربى ويتعرف على تطلعات جيل الامة العربية ليجد بوضوح ضآلة هذا الكيان الغريب فى جسم الوطن العربى الكبير والجموع العـربية باهدافهـا الوطنية الصادقة وبامانيها الحلوة فى التقدم والتطور والازدهار والبناء الاجتماعى، وان غدا مشرقا سيكون للامة العربية من المحيط الى الخليج وحيث تشرق شمس الحرية على الصحراء والسهول والجبال والوديان ويقف الانسان العربى بروحيته العظيمة وباخلاقه الابية بكبرياء وشمم ليبنى ويعمر ويزرع ويصنعويربى جيل السيادة والحريةوالكرامة•

ورقـات عن
الحضارة العربية بأفريقيا التونسية

تـأليف حسن عبدالوهاب
مراجعة رمضـان لاونـد

كان من أكثر العلمـاء العرب التونسيين تتبعا لمصادر التراث

غاب منذ سنوات قليلة علم من أعلام التراث العربى الاسلامى • وفقد الصف اللغـوى الادبى رجلا كان له القدح المعلى والمشاركة الكبيرة فى عدد من ميادين الفكر والانتاج • انه العالم البحاثة التونسى الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب غفر الله له وجزاه عن العربية والاسلام خير الجزاء

كان من أكثر العلماء العرب التونسيين تتبعا لمصادر التراث العربى الاسلامى ، كما كان يملك مكتبة غنية من المخطوطات غير المنشورة حوت كـل فن من فنـون الثقافة الاسلامية • وقد انتخب عضوا فى المجمع اللغوى فى القاهرة تقديرا لخدماته وتنويها بعظيم اسهامه فى الابحاث اللغوية واحيـاء التراث العربى الاسلامى

والمرحوم حسن حسنى عبد الوهاب حرى بدراسة واسعة تستغرق أكثر من مقالة واحدة • واذا كنا قد قدمنا المقالة بمثل هذه المقدمة السريعة فلأن الكتاب الذى اخترناه فى هذه المرة هو من وضعه وتاليفه جمع ما جمع فيه شخصيا تحت عنوان : « ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية » •

الكتاب مؤلف من مجلدين اثنين •

فى المجلد الاول محاولة لعرض المعالم الاساسية للشخصية الحضارية فى افريقية التونسية • وقد كانت المحاولة جادة شاملة تناول فيها صاحبها عددا من الموضوعات الهامة ابتداء من الاشعاعة الاولى للعضور العربى الاسلامى يوم جاء القائد عقبة بن نافع واسس مدينة القيروان لتكون بمثابة معسكر اسلامى امامى، حتى العهود الاخيرة •

فى هذا الشريط الطويل من الاحداث والوقائع والممتد عبر ثلاثة عشر قرنا يتبين لنا ان المؤلف قد عرض لعالم كبير غنى الجوانب متعدد الالوان جم النشاط • فيه القادة حملة الرسالة، والسياسيون المغامرون، وفيه الرجال المعماريون الذين شيدوا المدن واقاموا الرباطات والمسالح وبنوا المستشفيات والمدارس •وفيه الشعراء وعلماء اللغة والادب والاطباء والفلكيون والمهندسون وعلماء الرياضة والفقهاء والخطباء وعلماء الكلام وزعماء الفرق الاسلامية التى شاركت فى تغيير مصائر المنطقة وبلغ من تاثيرها انها اجتازت مياه المتوسط فبلغت شبه الجزيرة الاندلسية أو ذهبت شرقا الى مصر وبقية البلدان العربية •

وجملة القول ان الكتاب كشف عن ان الحضارة العربية بافريقية التونسية قد لعبت دورا هاما فى صنع التاريخ العربى بصورة عامة اجاد المؤلف فى تعيين وقائعها الرئيسية وفى تسليط الاضواء على معاهدها ذات المعالم التاريخية الصارخة •

تاسيس القيروان

حدثنا عن تاسيس مدينة القيروان، وهى اقدم مدينة عربية اسلامية فى افريقيا وكشف لنا عن الدور الحقيقى الذى قامت به هذه المدينة • وهو دور لم يقتصر على الاغراض العسكرية كما ظن البعض بل انتشر على



ميادين هامة اخرى كان فيها العلم ولا يزال ذا حظ غير قليل •

بدأ بالطبع بقصة بناء المدينة وكيف ان مركزها النهائى قد تم اختياره بعد سلسلة من المحاولات وكيف تم توسعها من بعد وخططت فيها مصانع الماء اى « الصهاريج » والاسواق•

ثم انتقل الى دور الاغالبة المبكر فى سياسة المنطقة وتنمية قدراتها ورعاية المعاهد العلمية فيها • ثم انتشر فوق هذه المعاهد فحدثنا مطولا عن كل من جامع عقبة وجامع الزيتونة وعدد كبير غيرهما من اماكن العبادة والدرس فى كل من المدن التالية : القيروان ـ رقادة، المهدية ـ تونس ـ سوسة • ولم ينس بصورة خاصة بيت الحكمة العظيم الذى بناه الامير الاغلبى ابراهيم الثانى، وانفق على علمائه وتلاميذه وجلب له المترجمين من الخارج واستقدم له العلماء من المشرق •

العلوم والفنون فى افريقيا

ويستمر المؤلف بعد ذلك فى حديث شيق متين الاسلوب قوى الديباجة رشيق العبارة عن قصة اللحن والموسيقى والغناء والشعر واجتهد فى التاريخ للغناء الافريقى ابتداء من الحداء الذى جاء به الجندى العربى المسلم فى البداية حتى ظهور الموشحات فى عصر متاخر وما رافق هذه الاغانى من تطورات هامة فى عالم اللحن • ولم ينس الاشارة الضافية الى حادث مجىء زرياب المغنى العباسى الذى حمل معه، الى افريقيا اولا ثم الى الاندلس أسلوبه الجديد فى التنغيم وطرائق العيش المترف والعادات الاجتماعية الراقية التى كانت شائعة فى مجتمع العباسيين فى بغداد •

اما قصة الاطباء والعلماء فهى قصة حافلة بالمعجب المدهش من الاخبار • لقد حدثنا عن بنى الجزار وهم أسرة طارت لها فى الطب وعلوم الفلك والرياضيات شهرة لا تضارعها شهرة أخرى • ولم ينس العلماء والاطباء وغيرهم فى كل فن من فنون المعرفة •

دمنة سوسة

الدمنة فى لغة الافارقة التونسيين ايام الاغالبة هى المستشفى، والدمنة هى اسم الارض التى رفعت فوقها ابنية مستشفى فى مدينة القيروان ثم تعددت الدمنات فاسست فى عدد من المدن التونسية ومن اشهرها دمنات تونس وصفاقس وسوسة • واصطلح الافارقة على اطلاق اسم دمنة على المستشفى بدلا من الاسم التقليدى الذى هو البيمرستان او المرستان • وقد تعرف الدمنة باسم « حارة المرضى » •

والملاحظ ان كل الدمنات التى بنيت من بعد كانت على صورة دمنة القيروان • وقد كتب صاحب كتاب (ورقات) صفحات كثيرة وصف فيها نظام العمل فى الدمنة وعين اقسامها وتوزيع الغرف فيها وعين امكنة المعالجة والمعاينة ، وصنف انواع المعاينات بحيث يخيل لقارىء انه لم يكن فرق فى بناء المستشفيات القديمة والحديثة من حيث التخطيط العام والتوزيع الفنى لاقسامها المختلفة • ولعل « جناح الناقهين » ان يكون ظاهرة لافتة للنظر فى دمنات العصور التونسية القديمة ،وذلك بالاضافة الى الاجنحة الاخرى الخاصة بالحجر الصحى، والحمامات ، والعيادات والصيدليات •

ما هو الحادث الضخم الذي هز افريقيا العربية وزلزلها ؟

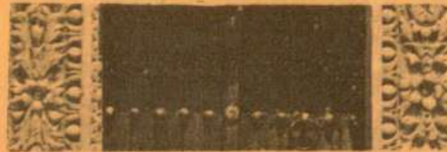
الرباطات ودورها العسكرى والاجتماعى

ولعل من حق المعالم ذات الطابع الحضارى الخاص فى افريقية التونسية علينا ان نسلط الضوء على الرباط ودوره فى حماية الذمار وتنشئة الاجيال الجديدة واعدادها لمواجهة كل عدوان خارجى •

وللرباط كما يقول المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب اهمية خاصة فى تاريخ افريقيا كلها لقد كان فى حقيقته مؤسسة دينية عسكرية اقتصادية تعليمية فى الوقت نفسه• كانت الشخصية الافريقية فى يقظتها وتاهبها ووعيها بمسؤولياتها الدينيـة والوطنية والاجتماعية متمثلة تمام التمثل فى الرباط•

والرباط هو الحصن الذى يبنى على الحدود الخارجية للبلاد ولاسيما عند الشواطىء البحرية التى كانت هدفا للغزاة من الفرنجة• فيه تبنى الغرف لسكنى الجنود وجناح خاص لخيلهم ومثله لاسلحتهم بالاضافة الى مسجد يؤدون فيه الصلاة وفناء كبير لاجراء التدريبات العسكرية ومن ورائه عـدد من البساتين والحقول التى يعمل فيها الجند والمتطوعة لتوفير الغذاء الذى يحتاج اليه هذا الحصن• يضاف الى ذلك كله تدريس منظم لرجال الحصن يتناول شؤون دينهم ودنياهم • ولو عدنا الى الوصف التفصيـلى الذى سجله المؤلف لرباط مدينة سوسة لادركنا اهمية الدور الذى كانت تقوم به الرباطات فى تقوية العزائم وحماية التراب الوطنى •

ولا ننسى ان الرجال الذين يلتحقون بمثل هذه الحصون هم من المتطـوعة الذين يندفعون للقيام بمهمة الدفاع عن الدين والوطن بتاثير من ايمانهم واذن فهم لم يكونوا من الجنود المرتزقة ولم يكونوا يحترفون الجندية بل يقومون بواجباتهم تقرباً الى الله سبحانه وتعالى وسعيا الى رضاه ورغبة فى الدخول فى جنته •





الزحفة الهلالية

ولم ينس المؤلف الحادث الضخم الكبير الذى هز افريقيا العربية وزلزلها من كل اقطارها وفتح ابوابها لاستقبال مليون من المهاجرين العرب الآتين من اقصى المشرق العربى بين رجال ونساء واطفال • هـذا الحادث هو « الزحفة الهلالية » •

وخلاصة القول فيها ان « المعز بن باديس الصنهاجى الذى كان يعتبر ممثلا رسميا لدولة الفاطميين فى القاهرة قد قطع الخطبة للخليفة الفاطمى واعلــن استقلال بلده افريقية التونسية • ففكرت الدولة الفاطمية فى الانتقام منه بوسيلة لا تكلفها خسائر كبيرة ولا كثير عناء ،وذلك انه كان يوجد بارض مصر قبائل عديدة من الاعراب ينتسبون الى بنى سليم وغيرهم يقيمون جبرا فى ارض الصعيد ما بين البحر الاحمر والنيل، وكان اوطنهم هناك الفاطميون قديما وذلك بعد ان كثر عبثهم فى بلاد الحجاز فاقاموا مدة طويلة فى الصعيد وقد عادوا الى الفساد والتخريب وتفاقم تضرر سكان مصر من عبثهم وقطعهم الطريق فاغتنم الملك الفاطمى ـ وهو المستنصر بالله ـ فرصة عقوق المعز بن باديس وانسلاخه عن سلطانه، فرخص للاعراب المستقرين بارضه الدخول الى المغرب، واباح لهم اجتياز النيل والسير الى افريقية وتمتلك ارضها من يد الصنهاجيين • وسرعان ما تسربوا زرافات وافواجا الى ارض برقة ثم الى طرابلس واستحوذوا عليها ثم طرقوا مدينة قابس وامتلكوها ومنها انســابوا كالسيل العرم على سهول البلاد التونسية وقهروا اهلها • وعبثا حاول المعز ايقاف هذا التيار الجارف فالتقى جموعهم بجيوشه فاوقعوا به هزيمة نكراء فى مكان (حيدران) ما بين قابس وصــفاقس سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٧ م) • وعاد المعز مغلولا فى شرذمة قليلة من جنده الى القيروان التى لم تكن لتمنعه من شر المهـاجمين • فاضطر الى الالتجاء اخيرا الى المهدية لحصانة اسوارها ومتانة قلاعها سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) واتخذها قاعدة لملكه وملك ابنائه وحفدته » •

انعطاف هائل

والمتفق عليه ان هذه الزحفة الخطيرة قد احدثت انقلابا هائلا فى تاريخ البلاد وحققت من حيث لم يكن يريد الفاطميون خطوةواسعة نحو التعريب الشامل لتلك البلاد الواسعة وزودتها بعناصر بشرية فتية • وكان الثمن الذى دفعته البلاد موجة واسعة من التخريب فى السنوات الاولى من موجات الغزو هذه •

ومهما قلنا عن كتاب « ورقات » الذى نعرف القارىء به فان صورته الحقيقية لاتبدو الا لمن يقرؤه قراءة مجودة متدبرة •

ويبقى أن نشير الى النصوص الكثيرة التى ذيل بها المؤلف الفصول النهائية من المجلد الثانى للكتاب وهى مجموعة من « المواعد والنوادر والملح التونسية » كما جاء فى عنوان الصفحة الاولى من هذه الفصول • وقد اراد المؤلف من جمع هذه النصوص ان يعطى صورة عن الاداب الافريقية التونسية تصلح لان تكون مــادة للـدرس والتدبر والتعرف على بطانة الفن التونسى فى فتـرة طويلة من تاريخ الحضارة العربية • والخلاصة ان كتاب (ورقات) مرجع جدير باهتمام المتتبع والطالب والعالم •

محمد الفايز

بين بداياته الأولى ورسوم النغم المفكر

محمد القيسي

مذكرات بحار : صوت خليجي واعد بحق .

النور من الداخل والطين والشمس : عودة إلى الشكل الشعري الموروث

يشكل محمد الفايز في الكويت صوتا شعريا متفردا ،يمتلك رنينه الخاص ،دون ان تتدخل في نبراته ملامح شعراء آخرين من معاصريه، هنا أو هناك، ولعل هذا جانب هام منجوانب الاصالة في شاعرية الفايز، الذى يخرج من عمق الصحراء بروح بدوية متطلعة تتحسس طريقها بلهفة ودراية، وترسم احلامها في الهواء الطلق •

كان الفايز في بداياته الشعرية واقعيا مهموما بانسان الواقع أصلا وذلك بالتفاتته الذكية الى انسان هذه الارض، وظل عذاباته القديمة ،حين صور حياة الغوص والمعاناة القاسية التى تكبدها العاملون فى البحر ، في صيد اللؤلؤ ،في صراعهم الخطر والعنيف مع قوى الطبيعة، التي هي تقلبات البحر والامواج، بالاضافة الى يباس الحياة في الصحراء حيث ينتظرهم الجوع والغبار •

البوادر الاولى

كان ذلك في نتاجه المبكر والذى تضمنه ديوانه الشعرى الاول «مذكرات بحار» حيث طلع الفايز كصوت خليجي واعد بحق •

كانت «مذكرات بحار» قصائد حديثة، تتبنى الشكل الشعرى الجديد الذى يعتمد على وزن التفعيلة، دون البحر الذى هو وعاء القصيدة القديمة، وبرغم احتفاظ هذه المذكرات ـ القصائد بنفس وروح القصيدة القديمة لكنها كانت تشير الى امكانية شعرية كامنة في ذات الشاعر تؤهله لان يتخطى رواسب النظم الخليلي الى اشكال اكثر تقدما ونضجا واصالة •لكن الشاعر محمد الفايز طالعنا في ديوانيه اللاحقين « النور من الداخل »



و «الطين والشمس» بالارتداد عن بنية القصيدة الحديثة الى الشكل الشعرى الموروث، متخليا بذلك عن الخطوات الايجابية التي كان حققتها في مجموعته الاولى، ربما ليؤكد لنا من جديد تمكنه الواضح من بناء القصيدة القديمة ، لكنه هنا يقع أسيرا لاغراض واتجاهات خطابية، تقريرية ومباشرة قاتلة للايحاء الذى يفجره الشعر الحديث •

مرحلة متكاملة

وبصدور ديوان محمد الفايز الرابع «رسوم النغم المفكر» بعد هذه الرحلة الطويلة مع الشعر والتي حققت ملامحها واعطت الفايز هويته الشعرية وجواز مرور يمكننا القول ان «الرسوم» هى الخط الاخير الذى حدد وشكل دائرة مرحلة شعرية متكاملة الابعاد ،بكل معطياتها الذاتية والعامة، من نفسية واجتماعية وثقافية •

ولعل هذا الديوان جاء كعملية تشكيلية متباينة عن عطاءاته الاولى، ومعاناة اكثر تكثيفا وعمقا لما كان الفايز قد قدمه في أعماله الشعرية السابقة، وان كان هذا التشكيل الجديد جاء على صورة تنويعات متفرعة ولكنها على وتر واحد ،واحساس يتوزع فى اكثر من مساحة وموضوع، حيث ظل الفايز امينا لمضامينه ومواضيعه التي حفلت بها اشعاره ،وايضا لشكل القصيدة

إحساس حاد بالوحدة والغربة والمطاردة .
الثقة بالذات إلى حد المغالاة !
المرأة والحب في قصائد محمد الفائز .
هل يكف الشاعر عن الركض في دوائره الأولى ؟

العمودية التي يبدو ان الفايز لن يتخلى عنها •

الشاعر هنا في هذه المجموعة الاخيرة ، لا يعطي القصيدة عنوانا او اسما بل رقما• فالديوان مجموعة انغام، وقد ياخذ النغم عند الفايز بيتا شعريا واحدا فقط ،وقد ياخذ في مواضع اخرى صفحات كثيرة، اى ان النغم هو في حد ذاته قصيدة ،ووحدة متكاملة ، وحالة شعرية يرصدها الشاعر ،او لحظة نفسية تقصر أو تطول يقول في النغم الثالث الذى يتكون من ثلاثة ابيات فقط :

وجدتك تقتفي حركات حرفي
وتجهل ما تمخض عنه نزفي

وقد خلفت أبوابا ورائي
مكسرة الرتوج تئن خلفي

انه هنا احساس حاد بالوحدة والغربة والمطاردة ،غربة الشاعر ،حيث لا تواصل مع الاخرين الذين يجهلون عذاب الشاعر كما يجهلون شعره الذى يجيء وليد ذلك النزف الطويل والمعاناة •

اما النغم الرابع الذى يتكون من بيت واحد فقط فيقول :

ذهبت مع الالوان حتى كانني
أرى أثرى في كل لون ورونق

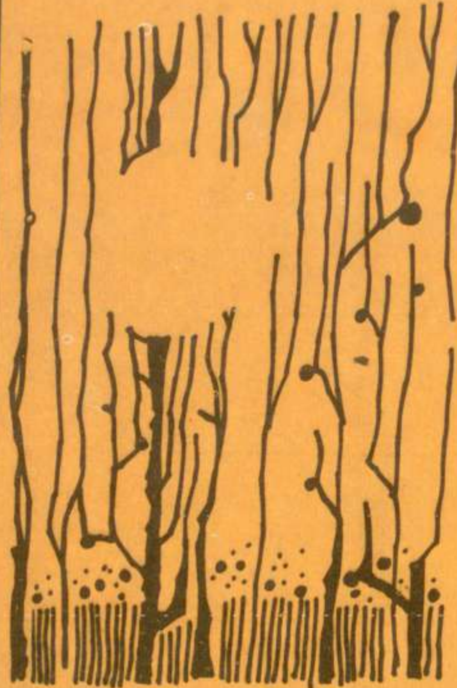
نظرة استعلائية

فالفايز هنا يحمل احساسا او ثقة زائدة بالذات، تصل حد المغالاة ،بالاضافة لما ينطوى عليه البيت من نظرة استعلائية على الوان الاخرين هي نتاجهم الابداعي •

ولا يعدم من يعايش الفايز كانسان وشاعر، من ان يجد لمثل هذا القول دلالته النفسية وذلك موقفه من الحركة الشعرية في الكويت وعلاقته الواهية برموزها •

وقد يفلسف الفايز احزانه في ابيات جميلة مصورا المعاناة التي يعزف على وترها كثيرا في شعره والتي يعيشها الشاعر حيث عذاباته الليلية في حضرة جموح الخيال الذى يلهب احاسيسه يقول :

لئن سهرت بالآم مكدسة
فقد سهرت بحرف شبه مشتعل



حرف اذا احتركت اجواؤه احتركت
هذى الاكف التي فيها هوى القبل

المرأة والحب

ان المرأة او الحب في هذه المجموعة، يظلان الموضوع الاساسى في قصائد محمد الفايز والطريق الذى يبث على جانبيه هيامه وضباباته ،كما يظل الهامه ووحيه ،وهو يتغزل ابدا ،وفي غزله يظل الاقرب الى عمر ابن ابى ربيعة منه الى جميل بثينة او كثير عزة ،فغزله في اكثره حسي، يميل الى وصف المحبوبة من الخارج وتصوير ابعادها الملموسة ولكنه احيانا ،من هذا الحب الموضوع يتطرق الى الدخول نحو مواضيع اخرى اجتماعية ووطنية ،وهنا يكون الجسر والعبور والحلم الذى يتكيء عليه ،وينادى من خلاله ذلك الشيء البعيد والغامض الذى يظل يلون ايامنا بالحنين والتساؤل والترقب، يقول الفايز :

انا يا مشرقة العينين جرح بقصيدة
وصراعات خيال عبر آفاق بعيده
كل آن لي جموح وانطلاقات جديدة
وانزلاقات حروف بمتاهات شريدة

دعوة الى التجديد

وهكذا فالفايز مطالب اليوم اكثر من اى وقت مضى بان يكف عن الركض في دوائره الاولى التي رسمها لنفسه على مساحة دواوينه الاربعة، وان توازى معاناته في الواقع معاناة اخرى في اللغة والبناء الشعرى، وهذا في اعتقادى لا يتحقق الا عبر اشكال جديدة للقصيدة تتيح للشاعر الايغال في الداخل نحو مدن الاعماق والواقع ،حيث الانسان •

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha

ALDOHA

April 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : *DR. M. I. SHOUSH*

الوطن العربي

منظر من عمان



بر
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

وف ١٣٩٧هـ - مايو ١٩٧٧م مجلة شهرية ثقافية جامعة

غة العربية في قفزاتها التاريخية
د. نقولا زيادة

قصة التونسية المعاصرة
للطاهر قيقة

نية في قصص الطيب صالح
عبد المنعم الجداوي

لحياة في البحر
يف أثرت في الخيال العربي
ابراهيم الفحام

حلقة الثالثة من: **البحث عن الطريق الآخر** رواية إحسان عبد القدوس

الدوحة

ربيع أول ١٣٩٦هـ - مارس ١٩٧٦م

الحداثة العربية في العقل والوجدان

روايات ديستويفسكي في السينما

الإعلام العربي وخداع النفس

الدوحة

الأزهر بين الأمس واليوم

العالم النامي وحسابات الأغنياء

الأدب الجديد في الخليج العربي

مع توفيق الحكيم

الدوحة

أعلامنا مرآتنا فماذا تقول المرأة

معنى الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي

عندما ندخل بيوت الزوجية

الرجل القبرصي

الدوحة

الدوحة

الفنان والأزياء في المسرح

الملف الكامل لقطرية الصحراء

الإسلام والقانون وزراعة القلوب

عميد الأدب العربي .. واعتصام النساء

أحدث وسائل العلاج بقصائد الشعر

الأسطورة عند العرب

الدوحة

اللؤلؤ

في زمن الغوص

توظيف الثقافة

القانون الدولي العام

في خدمة الإسلام

التضامن العربي

الدوحة

أحلام العالم الثالث على شاطئ المحيط الهندي

للمرأة الخليجية يجب أن تسرع نحو التقدم

من حديث الجهاز والبلوز

كلمات في الأدب الشعبي

مختار والفن في مصر

الدوحة

الدوحة

الدوحة

العرب وأمريكا بين حربين

إحسان عبد القدوس والرواية والسينما والصحافة

الدوحة

معاناة الصحافة العربية

المسرح والأطفال

منابع حركة عدم الانحياز

الطهطاوي والطنطاوي وأحزان الوطن



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٧

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضـواء على هذا العدد

الدوحة

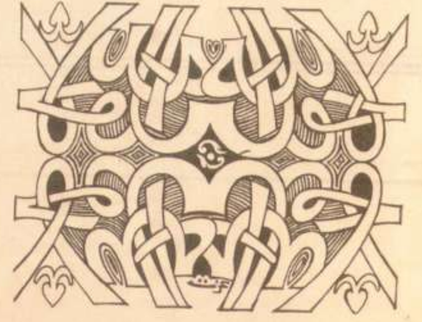
التحرير والادارة : ص٠ب ٣٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
٥٢٥٧ :
التوزيع : ٢٦٨٤٦

طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● اللغة العربية هى واحدة من اللغات السامية التى بدات ـ منذ الألف الرابع قبل الميلاد ـ تغذى الثقافة العالمية بنتاجها الأدبى والعلمى • واللغة العربية من حيث انها واحدة من اللغات السامية لها ـ حتى ـ بين اخواتها ميزات تتفوق بها عليهن • وهناك صفات اخرى تفردت بها اللغة العربية دونا عن سائر اللغات الأخرى، يحوم حولها د• نقولا زيادة فى دراسته داخل العدد تحت عنوان : اللغة العربية فى قفزاتها التاريخية •



● القصة القصيرة فى تونس تحتل منزلة مرموقة بين الوان الأدب الاخرى كالشعر والمسرح وادب المقالة • لكن القصة القصيرة التونسية، تكاد ان تكون مواصلاتها مقطوعة بينها وبين غالبية المثقفين فى بقية اجزاء الوطن العربى • وفى هذا العدد يطالع القراء دراسة حول القصة التونسية المعاصرة، بقلم القاص التونسى، الطاهر قيقة ، عضو المجمع العلمى الدولى للغة الفرنسية ،ومدير المركز الثقافى الدولى التونسى • انها نافذة نفتحها بين الحين والحين لنقرب المسافات بين قرائنا وبين موهوبينا فى ارجاء الوطن العربى •



● ابناء الشواطىء العربية ،ومنهم الملاحون والصيادون خاصة ، اسهموا فى اخصاب الخيال العربى • وذلك بما تناقلوه من حقيقة الظواهر البحرية ،والاسرار الخفية فى اعماق البحار • فما هو تاثير الحياة فى البحر على الخيال العربى بشىء من التفصيل ؟ الاجابة نقرؤها فى مقال داخل العدد بقلم : ابراهيم محمد الفحام •



● فى مدينة الدوحة حركة فنية تشكيلية • صحيح انها ما تزال فى بدايتها • وصحيح ان الفنانين التشكيليين القطريين مجموعة قليلة تمثل النواة فى رحلة الفن التشكيلى • لكن البداية تشى بالمواهب الأصيلة الجادة ،وبالمعاناة الواعية ،وبالاصرار على خلق صوت تشكيلى واثق من نبراته ومن تميزه •

وفى هذا العدد يبدأ زميلنا محمد ابو طالب بالقاء الضوء على ملامح هذه الحركة الفنية الواعدة ، مبتدئا بالأخ الأكبر للفنانين القطريين : الفنان التشكيلى جاسم زينى •• والبقية تأتى •••

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج•م•ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



نافـــذة ثابتة على قضايا الاعلام العربي

أضافة جديدة وجيـــدة للمكتبة العربية

نافـذة على قطـر عـربى

● من : اسـماعيل ادريس سليمان ـ المجلس الثقافى البريطانى ـ الابيض ـ ص ٠ ب : ٣٨٨ ـ السودان ٠

لقد نالت سرورى واعجابى مجلتكم الدوحة الثقافية بما

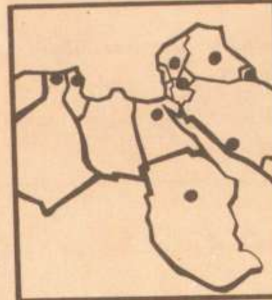


تقدمه لنا من علم وادب ، فارجو قبولى كصديق لمجلتكم، كما يسعدنى ان ابدى رايى فى صفحة « دوحة القراء » بان تتناول فى كل عدد قطرا عربيا تسرد لنا تاريخه الى وقتنا الحاضر ،لان البعض منا يجهل الكثير عن معظم اقطارنا الشقيقة ،ولاشك ان القارىء سيجد فى هذا الباب ما يفيد اكثر مما هو عليه الآن من طرائف ٠ واخيرا تمنياتنا الوافرة لهذه المجلة بالتقدم ولكم التوفيق من الله ٠

المهمة الخطيرة

● من : أحمد الطيب عبد الرحمن ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص ٠ ب ٤٠٧٨ ـ مدبغة النيل الابيض ٠

الوطن العربى ارض ممتدة وشعب كبير ولقد اتاح له هذا الامتداد من الخليج الى المحيط تنوع فى الثقافات وتعدد فى المناهل ليرشف من رحيقها الادباء والشعراء والمفكرون، فيقدمون للناس الوانا من الفن والابداع جميلة ومعبرة ٠٠ ولكن قصور الامكانيات كان يقف دائما حجر عثرة امام تقديم هذه الفنون والمبتكرات لابناء البلدان العربية ٠ وكان



الفرد منا ولا يزال يحس بالعزن والآسى حينما يجد نفسه غير ملم بالنهضة الادبية والفكرية فى قطر عربى شقيق ربما يكون ملاصقا لوطنه الصغير ٠٠ ويحس بالعزن والآسى حينما يعثر صدفه فى مجلة او كتاب على قصيدة رائعة لشاعر يمنى ، او قصة جذابة لكاتبة عراقية، او عمل ادبى او فنى جميل لفنان او اديب بحرينى او قطرى او كويتى او ليبى لم يسمع به من قبل نسبة لقصور امكانيات الطباعة والنشر مما فوت علينا الكثير وحرمنا من الاستمتاع بالكثير ٠٠ واعتقد انها امانة فى اعناق القادرين لنشر هذه الآداب والفنون فى كل قطر عربى ولكل قارىء عربى حتى تعم الفائدة وتتعمق الصلات وتتوثق العرى ٠٠٠

واعتقد أيضا انه لا يوجد غير مجلة الدوحة ـ بمستواها الرفيع ـ من هو اهل لهذه المهمة الخطيرة ٠٠٠ فهل نطمع ان تستجيب هذه المجلة لهذه الفكرة بان تخصص عددا من اعدادها مرة واحدة كل عام لنشر أعمال الادباء والمفكرين فى قطر من الاقطار العربية لتحقق لنا بذلك فائدة لا تقدر بثمن ؟

اضافة جديدة

● من : عثمان العوض مبيوع ـ جامعة أمدرمان الاسلامية ـ السودان ٠

ما ان فرغت من قراءة الدوحة عدد فبراير حتى أيقنت ان « الدوحة » من صفوة المجلات العربية ان لم تكن اخيرها على الاطلاق ٠

انى اعتقد ان هذه المجلة



تعتبر دوحة يستظل بظلالها الوارفة كل عربى ـ بل كل طالب ثقافة ـ وينهل من معينها الثر كل متعطش للمعرفة والعلم ٠٠ وهى بلا شك اضافة عظيمة وجديدة للمكتبة العربية فنحيى جهد الرجال المخلصين الساهرين على اصدارها بهذه الصورة المدهشة الرائعة ٠٠ نحيى فيهم التضحية والاخلاص والتفانى لخدمة الامة العربية ،والوحدة العربية ، والثقافة العربية وقبل كل ذلك خدمة القارىء العربى ٠٠

مع خالص تحياتى وتمنياتى لكم بالتوفيق ٠

رسالة حب

● من : محمود أحمد صـالح ـ الشرقية ـ

لماذا لا تأخذ الدوحة حظها من الاعلانات ؟

ظاهرة سلبية نسجلها بالرغم من الايجابيات !

بلبيس – قرية السلام – ج. م. ع.

لقد اصبح اقتناء مجلة الدوحة فى كل بيت عربى شيئا اساسيا فهى لا تعتبر شيئا من الكماليات •• بل انها تمثل قطعة من الضروريات الواجب توافرها فى كل منزل• فهى الآن تعتبر منهلا من مناهل الثقافة العربية، ينهل منها كل متكلم بلسان الضاد ويغترف • يروى ظمأه – الفكرى – ويسد رمقه – الثقافى – • فهى كموسوعة – انيقة الشكل – تفتح نفس القارىء العربى الى القراءة ، تجذبه بثوبها اللامع المصقول، تحفزه على التهام صفحاتها الشهية المليئة بما لذ من الوان الغذاء الفكرى الدسم•

انها كبلد سياحى به من العراقة والاصالة والجمال ما يجعل السائحون – القراء – يهيمون فى ذاك البلد ذهابا وايابا يمنون انفسهم لو امتدت تاشيرة اقامتهم فى ذاك البلد الجميل • اننى آسجل بكل مشاعرى كل ثناء وتقدير وحب لمجلة « الدوحة » التى اصبحت غنية عن التعريف لقد اصبحت كالفاكهة التى تنضج مرة فى كل شهر • فيها من الابواب ما يغنى عن شراء عدة مجلات متخصصة كما انسعرها رمزى، وكلنا نعتبر ذلكهدية من دولة قطر لكل قارىء عربى • كما ان المعلومات والطرائف والاقوال والحكم المتناثرة على صفحات المجلة تعتبر كالبهارات التى توضع على الطعام لتزيده مذاقا حلوا •

وتخصيص عدد كبير من الصفحات للقراء يدل على المشاركة الفعلية بين الدوحة وقرائها ارجو الاهتمام بنشر الصور العالمية على الغلاف مثل لوحة الموناليزا فى العدد رقم ١٤ لقد تربعت الدوحة على القمة وارجو الا تتزحزح عن مكانتها المرموقة والى المزيد من التقدم والنجاح المستمر •

شعراء العامية

● من : بدر الدين شمو – ص • ب : ٥١٦٧ – حلب – سورية •

شد انتباهى فى العدد الصادر مع مطلع العام الجديد وجود قصيدة باللهجة العامية المصرية بعنوان «رقصة الجسد» للشاعر الفنانى عبد الرحمن الابنودى •• ولست هنا بصدد تقييم هذه القصيدة ،ولا تقييم ناظمها ومؤلفها ،ولكن هنا اتساءل واستغرب كيف اتاحت المجلة فرصة النشر لهذه القصيدة وعلى امتداد صفحتين كاملتين باللهجة العامية ، والكثرة الغالبة من المثقفين



تجارب العامية فى الصحف والمجلات والكتب ••• وهل ستفسح المجلة المجال لشاعر آخر لنشر شعره العامى ؟!•• واعتقد بان المجلة لن تتورط ثانية بنشر اى انتاج يرد للمجلة باللهجات العامية حتى ولو كان من آسماء معروفة ومشهورة كما حدث فى عدد يناير • ظاهرة سلبية نسجلها على مجلة الدوحة التى ما عودتنا الا علىالظواهر الايجابية •• نتمنى الا تتكرر ، مع تمنياتنا بالتوفيق •

أين الاعلانات عنها ؟

● من : محمد عادل محمد بسيوني – ١٠٧ طريق الحرية – باب شرقى – الاسكندرية – ج. م. ع.

آسف اشد الاسف اننى لم اكن اعرف ان هناك – فى عالمنا العربى – مجلة بهذا الابداع وهذه الفخامة • ان الصدفة وحدها هى التى جعلتنى وجها لوجه امام عدد شهر فبراير من « الدوحة » • وكم كانت دهشتى عظيمة وانا اتصفحها صفحة صفحة •انها مجلة جامعة لكل القراء العرب، بما تحتويه من ثقافة وادب وفن وعلم •وهى فعلا ملتقى الابداع العربى والثقافة العربية والانسانية • الا اننى اخذ عليكم ان المجلة لم تاخذ حظها من الدعاية اللازمة فى جمهورية مصر العربية ،وهذا يجعل الكثيرين لا يتنبهون الى هذا المجهود الكبير المبذول فيها •



ان الاعلان ياسيدى هام بالنسبة للسلعة • فما بالنا اذا كانت هذه السلعة على هذا المستوى الجيد ؟



أي عصفور يمكنه أن يبني عشا من النثر عليها

الشارع العربي ولكن : في ضوء التفكير العلمي

عش من النثر !

● من : محمد عثمان أحمد ـ السودان ـ نيالا ـ ص ٠ ب : ١١٤ ٠

تحية لجهودكم المبذولة لكى تظلل هذه الدوحـــة الفيحاء جميع ارجاء وطننا العربى ، حتى يســــتظل تحت افيائها الوارفة كل ادبـــاء ومفكرى امتنا العربية : اى عصفور يمكنه ان يبنى عشا من النثر عليها ٠٠ وكل بلبل يغرد ٠ ولقد تنسمت بلابل نفحات



هذه الدوحة الفيحاء ،فيممت شطر الخليج، فهل اطمع فى بعض غصن تغـــرد عليه بلابلى ؟

الشارع العــربى والتفكـــير العلمى

● من : عبد القادر رمزى ـ مركــز تدريب

عمان ـ الاردن ٠

كان الاستاذ رؤوف توفيق قد طرح فى عدد يناير الماضى من مجلة الدوحـــة موضوع (الشارع العربى) وغربتنا نحن العرب عن احداث هذا الشارع، واقترح انتاج برنامج تلفزيونى يغطى هذه الاحداث ويذاع فى جميع انحاء الوطن العربى كحل لهذه المشكلة ٠

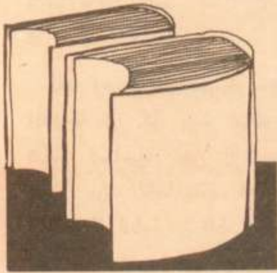
وفى عدد فبرايـر ناقش الاستاذ محمد عباس نور الدين المشكلة على اساس ان جوهر المشكلة هو تخلفنا عن العيش فى حضارة القرن العشرين وليس اغترابنا عن أحـداث الشارع العربى، وذلك لان التفكير العلمى (السببى) على حد قوله ـ لم ينتشر فى مجتمعاتنا العربيـــة ليصبح هو المقياس الذى نحـدد على اساسه نظرتنا الى الحياة ٠ واعتبر الحل الـــذى طرحه الاستاذ رؤوف حلا لا يعالج المشكلة جذريا ،خاصة وان نسبة الامية مرتفعة فى العالم العربى، وعدد أجهزةالتلفزيون المقتناة لا يتناسب والحجم السكانى، فالتفكير العلمى ـفى نظر الاستاذ عباس هو الحل الجذرى لمشكلة تخلفنا التى يرى ان غربتنا عن بعضنا ان هى الا احد مظاهرها ٠

٠ ومع احتـــرامى العميق للاستاذين الكريمين فانى أود ان أناقش القضية على شكل نقاط اجملها فى ما يلى :

١ ـ ان مشكلتنا ليست فى غربتنا وبعدنا عن احـداث الشارع العربى بل فى تخلفنا الفكرى الثقافى وهـــو غير التخلف العلمى ـ كما سابينه فى الفقرة التالية ،واحساس أسرة الدوحة بهذه الغربـة هو شعور كل مخلص لهـذه الامة ،وهو ناشىء عن احساس تاريخى وحضارى ،وعن تطلع الى احتمالات وامكـانات تحقق هذه الكيانية ،ولذلـــك فان معرفة ما يجرى فى الشارع العربى لا يحل المشكلة ،ولا يحلها كذلك زيـــادة عدد الاجهزة التليفزيونية فى كل بيت، فالمجتمع الغربى مفعم بوسائل النشر والاعلام ومع ذلك فهو من الناحية الثقافية يزداد جهلا بما حوله ويتجرد من مشـــاعره الانسانيـة وارتباطاته الثقافية فى الوقت الذى تتقدم فيه العلـــوم والتكنولوجيا ـ القائمـــة على التفكير العلمى ـ تقدما مذهلا يساعد بدوره على تجهيـل الانسان كفرد بكل ما حوله ٠

ولا يحل المشكلة خفض نسبة الامية، فالعرب قبل الاسلام كانوا اميـين ولم يكونوا يعرفون ما يجـرى حتى فى جزيرتهم ،ولم يمنعهم هذا ـ حين نهضوا فكريا ـ من ان يتصدروا قيادة وهداية الامم فى أقل من خمسين عاما ٠

٢ ـ لا اعتقــــد ان هناك حضارة يمكن ان نسميها بحق



حضارة القرن العشرين، اذ ان الحضارة بشقيها الايديولوجى الثقافى والعلمى تنسب الى قاعدتها الفكرية فيقال:الحضارة الاســــلامية، او الحضــارة الراسمالية، او الحضـــارة الاشتراكية ٠ اما اذا كان الاستاذ عباس يعنى بقوله الوجه الحضارى السائد حاليا فهو يشـــير الى الحضارة الراسمالية الغـــربية وهى فعلا تقوم على اساس طريقة التفكـــير العلمى السببى وتعتبرها طـــريقة التفكير والنهضة ،وهذا سبب شقائها وظهورها بمظهـــر الاستعمار الخبيث ،وهـــو سبب شقاء الانسانية التى تتحكم هـــذه الحضارة بمقاليدها ـوتسخرها لخدمتها ٠٠ وذلك لان التفكير الانسانى فى كل زمان ومكان له مجريان او طريقتان همـا الطريقة العلميـــة والطريقة العقلية، فبينما تتناول الطريقة العلمية المادة وتعتمد نتـائج التجربة المخبرية وتكون نتائجها دائما مرحلية ومحتملة ،فان

الشباب في حاجة الى تقويم .. وهذا دوركم

عروبة الأجزاء النائية .. بعد عروبة هذا المغرب

الطريقة الفعلية تتناول الحقائق والافكار المعنوية والمنطقية وتقود حياة الانسان من الناحية الايديولوجية لان نتائجها عقلية ويقينية وجميع النبوات والرسالات قائمة على هذه الطريقة •وكذلك الحقائق والافكار الثقافية فى مجال الاجتماع النفسي والتاريخ فهى تتعلق بما لا يخضع للتجربة ولذلك فهى ما يجب ان يتخذ اساسا للتفكير او لاعادة نظرتنا الى الحياة، اما الطريقة العلمية فهى مشاع بين جميع الشعوب والامم وعليه فنحن العرب وبقية شعوب العالم متخلفون من الناحية الفكرية والعقلية تخلفا حضاريا ومشكلتنا كعرب ليست فى حدة مشكلة الآخرين ،ومع ذلك فان الحل فى ايدينا نحن • اذ ان الحل الجذرى لا يكون بجعل الطريقة العلمية اساسا للتفكير ولا يكون فى العلوم وتقدم التكنولوجيا وانما بايجاد التفكير الذى تستعيد على اساسه الامة كيانيتها وتحدد نظرتها للحياة وتعود من غربتها واغترابها لتتصدر قيادة الامة وتنقذ الانسانية •• وهذا بدوره لا ينتج من مثل مناقشاتنا هذه او من قبل افراد مهما اوتوا من عبقرية •• ان علينا ان نستعرض ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج العرب وغير العرب من الظلمات الى النور وبذلك تكون معرفة الشارع العربى وما يجرى فيه حلا ساذجا لمشكلة تنتظم انسانية القرن العشرين جمعاء •

٣ ـ ان الاسرة وما تعطيه للطفل من خرافات وشعوذات ـ على حد قول الاستاذ محمد عباس ناجم عن غياب الفكر المنهض السليم ،اما التفكير العلمى السببى فالمدرسة والمصنع كفيلان بتعريفه للطفل وجهود الدولة المخططة فى هذه المجالات ،وربما عاصر الطفل حقائق ومخترعات حلت محل ما كان قبلها يعتبر من الحقائق •• الا انه لن يعاصر قرآنا حل محله كتاب آخر !! والاسرة فوق ذلك ليست سببا فى التخلف او سببا فى النهضة •• انها منفعلة ومتاثرة بتخلف الفكر السائد فى المجتمع وبتخلف العلاقات القائمة فيه •

انتاج الشباب

● من : كمال ابو المجد على ـ كلية العلوم ـ أسوان ـ ج• م• ع•

لقد اعجبتنى كلمة «المحرر» فى عدد فبراير ١٩٧٧ حول استعداد المجلة للتوسع فى « باقلام الاصدقاء » • وانه لرأى صائب حقا وارجو ان يكلل بالنجاح من جانب القراء وانى على ثقة من ان سيلا هائلا من انتاج الشباب سوف



يتدفق عليكم • واتمنى ان تتيحوا الفرصة لهذا الجيل المتعطش ـ القصد انتاجه الجيد ـلاثبات وجوده وفعاليته فى الحركة الادبية والثقافية• اننى باسم الشباب احملكم مسئولية النهوض بانتاج الشباب • ودمتم لنا وللفكر والفن والابداع العربى والانسانى •

الى كل عربى

● من : محمد ابراهيم الشغبي ـ كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية ـ ٥٠ ش القفال ـ الورديان •

احاول من خلال هذه الرسالة ان اردد مع الصديق « عبد الرءوف حسن سلام من فاقوس ج•م•ع• » •• الاقتراح المنشور بالدوحة العدد الصادر فى مارس ١٩٧٧ م والذى يدعو فيه الى عمل كتيب خاص يصدر مع كل عدد الى جانب المجلة الاصلية ويطلق على هذا الكتيب « نادى الدوحة » او « مع العرب فى كل مكان » او « الى كل عربى » او ما الى ذلك من عناوين تكن فى مضمونها الهدف المنشود وهو مشاركة فى تحرير هذا العدد مما يرسلونه من قصص وشعر واعمال ادبية بناءة حتى نستطيع ان نحصل على قدر ممكن من الادباء الجدد الذين يبحثون عن من يقوم بتنشئتهم التنشئة الصحيحة •• ولعل هذا يدعونى الى أن أؤيد قول الاخ الصديق فى عمل تصويت لدى القراء واخذ رايهم فى مدى ملاءمة هذه الفكرة ••

وارجو ان تسمح لى بان اشكر جميع القائمين على اصدار هذه المجلة الرشيدة التى اتمنى ان يعلو شانها بين ازجاء العالم العربى الذى هو فى حاجة ماسة الى مثل هذه المجلات التى تنشط الاذهان وتنمى العقل وتعطى الامل لكل قارىء فى ان يحاول اكثر من مرة ان يكتب فى مجالات الادب والفكر •• والبحث المستمر عن الكلمة المقروءة التى هى بلا جدال التعبير الامثل عن مدى التقدم الحضارى فى الوطن العربى



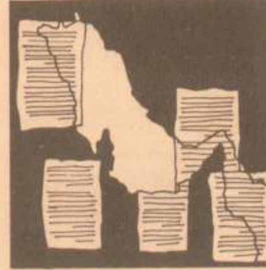
ليست المشكلة مجرد برنامج تلفزيوني !

من خلال ابنائه الادباء الناشئين ..

عروبة الاجزاء النائية

● من : عاطف عبد الحليم - الاردن - الزرقاء - الفويرية - مكتبة الحرمين .

الى مجلتنا العزيزة (الدوحة) أبعث اليها شكرى وامتنانى العميق لما لهذه المجلة من فضل على الثقافة العربية ، والتى اخذت تواكب هذا التقدم بنفسها ،وعلما باننى لم اتابعها الا من بداية عدد نوفمبر ١٩٧٦م ،واننى اشكر جهودكم العظيمة لاخراج هذه المجلة الى حيز الوجود لتجعل ثقافة هذا العالم العربى تنبعث من جديد ولابراز معالم الحضارة الثقافية عندنا . واننى لاشكركم واشكر للسيد عبد الكريم غلاب لمقاله « عروبة هذا المغرب » الذى أضاف الينا معلومات لم تكن نعرفها من قبل ولكن لماذا لا تكتبون لنا عن عروبة اجزاء الوطن العربى النائية التى لا تعرف عنها الا الاسم كالصومال، وموريتانيا الاسلامية . واشكر الدكتور محمد ابراهيم الشوش على مقاله الشهر الذى مضى



(العرب وسماسرة الاعلان) لانه اوضح مفهوم الغرب بالنسبة الينا كعرب وكيف ان سماسرة الاعلان يوهموننا بان كتاب الغرب هم وحدهم الذين يملكون اذان العالم .

التيارات الادبية العربية

● من : محمد عبد الحى شهاب الدين - الجيزة - امبابة - وراق الحضر - ج. م. ع. .

بخصوص موضوع « الشارع العربى » الذى طرحه الاستاذ رءوف توفيق. فاننى قد تابعت تاثيره على القراء من خلال ما جاء فى تعليقاتهم على الموضوع . الا اننى اعجبت بما ذكرة الاخ . محمد عباس نور الدين من المغرب » فى تعليقه على الموضوع ،واتفق معه فى الراى بان المشكلة ليستمجرد برنامج تلفزيوني، وانما المشكلة يمكن ان تعالج بتخطيط متكامل يشمل قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخ ...

وان مجلة الدوحة بما تقدمه الآن منموضوعاتمختلفة باقلام كتاب من اغلب الدول العربية . تكون قد حملت على عاتقها مهمة شاقة لكنها جديرة بحملها . وهى التوسع فى تقديم الموضوعات باقلام كبار المفكرين والادباء العرب. وان تنشر الدراسات الادبية المتخصصةالعميقة والتيارات الادبية فى البلاد العربية . - واخيرا تحية طيبة من مصر قلبالامة العربية النابض بالحب والوفاء للشعوب العربية جميعا .

تشجيعا للقراءة

● من : عبد الباقى التيجانى ابو بكر - الابيض - سودان البريد والبرق - قسم التلكس.

فرحتنا تتم وتكتمل عندما تحصل على عدد من مجلتنا الشابة العملاقة « الدوحة »، ويتجدد معها لقاؤنا وحلمنا الجميل مع اشراقة كل صباح وذلك لمدة شهر . فلكم اجر التحايا والاعجاب علها تطوى المسافة بيننا لتعانقكم فى



قطر .

هنالك اقتراح اتحمس له وآمل ان يجد منكم الاهتمام والتقدير وذلك بتخصيص باب بمجلتنا الدوحة لاوسع الكتب انتشارا مع اعطاء نبذة او حديث عن موضوع الكتاب وحديث عن الكاتب وعن مصادر وحيه واستقبال القراء للكتاب .وبذلك تقدم الدوحة عملا جديدا ومساعدة كبرى للقارىء العربى فى اختيار كتابه بيسر وسهولة، هشمنا كبير فى ان تلبوا هذه الامنية لقرائكم مع دعواتىلكم بالتوفيق والنجاح.

هدية رمزية

● من : نجيب انور يوسف - السودان - الخرطوم - وزارة الثقافة والاعلام - قسم الطباعة.

بعـــد الشمعة الاولى : أين الهدية الرمزية ؟

اكتب اليكم للمـــرة الاولى راجيا أن أكون صديقا لمجلتنا المحبوبة « الدوحة » لقـــد ادهشنى حقا ذلك المســـتوى الرفيع الذى ظهرت به هـــذه المجلة ،وان دل ذلك على شىء انما يدل على المجهود الجبار الذى يبذل فى اخراجها بهذه الصورة المشرفة الرائعة •

عزيزى :ـ

لا اود ان استرسل فى المدح خوفا من ان تصابوا بالغـــرور فيهبط بالتالى مستوى هـــذه المجلة الناضرة • ولكن لى بعض الاقتراحات التى اتمنى ان تجد العناية من جانبكم •

فى بادئ الامر اهنئكـــم تهنئة قلبية صادقة باطفـــاء الشمعة الاولى من عمر مجلة « الدوحة » متمنيا ان تكمـــل عامها المئوى وهى فى قمة ازدهارها وروعتها • وبهذه المناسبة العظيمـــــة فاننى فوجئت بانكم لم تقـــــدموا للقراء هدية رمزية عنوانا للصداقة وتوثيقا للعــــلاقات الحميمة التى تربطهم بهـــذه المجلة المحبوبه • اننى اعتقد ان للهدية اثرها الكبير فى تعميق المودة بين المجلــــة وقرائها ،ناهيك عن كـــونها اداة وصل وارتباط • وبالطبع فاننى لا اقترح ان تكون الهدية هى خريطة للوطن العربى أو كتيب عن الوطن العربى •

ولكنى اقترح ان تكـــون الهدية السنوية مع بداية كل عام ملائمة لمسار المجلة نفسها• وبما أن مجلة الدوحة مجلة ادبية تهتم بالدراسات الانسانية فاننى اقترح ان تكون الهدية فى شكل كتيب يجمع قصصا لبعض الكتاب الكبار ، شريطة الا تكون هذه القصص قد نشرت من قبل • بجانب ذلك يجب ان يشتمل الكتيب على قصائد شعرية جميلة جديدة لمختلف الشعراء فى الوطن العربى ، الى جانب بعض الحكم والامثال والنوادر العربية الجيدة • نبذة قصيرة عن حياتهم ثم بعض النماذج لانتاجهم •

هذه هى اقتراحاتى والتى أتمنى ان ترى النور قريبا وكلى ثقة من انها سوف تنال الرضاء والقبول لـــديكم • وتاكدوا اننى ســـوف اظل حريصا على الارتقاء بهـــذه المجلة الى مـــراقى المجـــد والسؤدد •



وختاما ارســـل لكم فائق شكرى وتقديرى ومزيـــدا من الابداع والاشراق من اجل هذه المجلة العظيمة •

مـــن المحـــــرر

الاعزاء : القراء

بكل الحب والتقدير لكم ولرسائلكم •• نشكركم على حبات العرق المضيئة المخلصة التى تستقطرونها معنا ومن اجل مجلتكم « الدوحة » • رسائلكم تفيض وتفيض • وهذا معناه ان قراءنا يزدادون ويتضاعفون • نرجو الا يضيق واحد منكم حين لا تنشر رسالته فى الموعد الذى يتوقعه صاحبها • اننا نتحرى الدور فى النشر • وما اكثر الرسائل التى تنتظر دورها • على اننا نريد من قرائنا المحررين ـ تنسيقها مع التنظيم الذى نفرز به رسائلكم ـ ان يكتبوا اسم الباب المرسل اليه على وجه المظروف •

اما بالنسبة لقرائنا الجدد جدا •• فاننا ننشر لهم جوائز الابواب التى يروق لهم ان يكتبوا فيها • وهى جوائز رمزية المقصود بها توفير الشعور النفسى لديهم بمسئوليتنا ازاء ما يكتبون • والجوائز على النحو التالى : افكار جديدة : مكافاتها ١٠٠ ريال قطرى عن كل فقرة ـ من تجاربى الشخصية : ١٢٠ ريالا ـ سمعت • رايت • قرات : ٦٠ ريالا عن كل فقرة ـ باقلام الاصدقاء : وتدفع عنها مكافات تحريرية ـ دوحة القراء : ٢٥ ريالا عن كل فقرة •

رجاء آخر : ان تكتبوا لنا بخط واضح ،وعلى وجه الصفحة دون ظهرها • و •• الى اللقاء مع رسائلكم التى نسعد بها كثيرا ••• وكثيرا ••

« المحـــرر »

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

وجه من أفريقيا


سيرتس خاما - بتشوانا


كينيث كاوندا - زامبيا


جومو كينياتا - كينيا


عيدى أمين - اوغندا


اولوسيجون اوباسانجو - نيجيريا


موبوتو سيسيكو - زائير

الدعم الرسمي الافريقي يتسرب من أيدينا .. كيف؟!

هل تعيد الدول الافريقية حساباتها بعد فتور الحماس؟


جوليوس نيريرى - تانزانيا

الوجدان الأفريقي مهيأ لمخاطبة عربية.. بالأفعال

من بين الوجوه العديدة بين الزائرين من رجال الاعمال الحقيقية والوهمية ، والصحفيين ، وسدنة الاعـلام ، وخبراء الاعلان ، والعلاقات العامة ، وأصحاب المسلسلات والبرامج الدرامية والترفيهية من سينمائية وتليفزيونية ومسرحية ، أولئك الذين يجوبون بلادنا هذه الايـــام مقيمين عابرين ، حاملين سلعهم ، او متحسسين سوقا جـديدة !!

من بين هذه الوجوه العديدة .. رأيته !

كان وجها نادرا فى هذا الزحام الغريب من البشر !

لم يكن يشبه أحداً، ولم يكن يشبهه أحد !

كان كانسان هبط لتوه من احدى كواكب الفضاء ، فوجد نفسه فجأة في بحر من الوهج . و كان يفتح عينين واسعتين ، يتفرس فى الجميع ، كمن يريد أن يكتشف أين حطت به المقادير. ولم يكن يبغى اعلانا ، أو يريد أن يبيع مساحة . ولم يات متأبطا حقيبة مليئة بصنوف الفنون ، أو دفاتر وأقلاما وأحبارا ، ليعد عنا رسالة جامعية أو كتابا يفصح به للعالم ما يجهله عن تراثنا ، وحياتنا ، وما تحتويه تلك الحياة من كنـوز العلـم والمعرفة ! لقد جاء لسبب أبسط من هذا بكثير ..

جاء ليتعرف ـ كانسان ـ علينا ، وليحدثنا عن بعض الذى يعرف عن بلاده ، مؤملا أن يثير شيئا من الاهتمام .

اسمه الاول ريتشارد . صحفى من كينيا . أما اسمه الثانى فلم يعلق بذاكرتى حين قدمته لى مرافقته .

وحين ذكر لى اسم الصحيفة الكينية التى يعمل بها فى نيروبى .. قفز الى ذهنى فجأة عنوان بالبنط الاسود العريض نشرته تلك الصحيفة ذاتها ، يقول ان الفلسطينيين يهددون بنسف نيروبى عن آخرها !!

كنا يومها نحضر مؤتمر اليونسكو التاسع عشر الذى يعقد لاول مرة فى بلد افريقى .

كان العنوان مثيرا حقا ..

وكان الجو كله قد اشتعل بالتوتر والتوجس والترقب. وكانت أجهزة الاعلام الصهيونية والغربية ـ بحساباتها الدقيقة فى التوقيت ، وفى ضوء التجمع الكبير ـ قد انبرت باقلام ماجوريها وعملائها تصول وتجول ، وتعزف على أوتار العنوان المثير بانامل برعت فى رفع حدة التوتر والتوجس والترقب ، وصولا الى أهداف تقصدها وتعيها ، وتوشك ـ أو تكاد ـ أن تحققها ! ومن المؤسف حقا أن يكون صوت الاعلام الصهيونى ، والغربى المأجور ، هو الصوت الوحيد والمتفرد فى الساحة ، دون منـــافس موضوعى أو محايد ، يكشف عن الخـدعة ، ويوقف مفعول مخططات الكذب والاثارة !

ان القرارات التى اتخذتها منظمة اليونسكو فى هذا المؤتمر ، بدمغ الصهيونية كعنصرية .. كانت هـدفا من أهداف العنوان المثير المسعور !

وكانت دول العالم الثالث ـ باعتبارها أغلبية شعبية لا تقيم وزنا للحريات والقيم الديمقراطية ـ هدفا ثانيا !

وكان العرب ـ باعتبارهم المشاغبين الاساسيين ـ هدفا ثالثا !

وكان موضوع المؤتمر فى ذلك اليوم ـ وعنوانه حرية النشر والصحافة والدفاع عنها فى وجه الذين يريدون خنقها ـ هدفا رابعا ! و .. لقد شغلت على نحو ما بهذا العنوان المثير ، فرحت ألهث وراء السطور يجذبنى شغف مهول لاعرف حقيقة هذه القصة المرعبة . ووجدتنى فجأة انفجر ضاحكا . كان السبب الذى من أجله يريد الفلسطينيون احراق نيروبى بما فيهـا ومن فيها ـ كما زعمت تلك الصحيفة ـ انها تلقت انذارا بأن توقف نشر قصة مطار عنتيبى مسلسلة على صفحاتها والا ... ! وبالرغم من سذاجة هذه الواقعة . وبالرغم من أن القصة ـ المهددة بالانذار ـ منشورة كاملة فى عدد من الكتب المتداولة فى شوارع نيروبى نفسها .. بالرغم من كل ذلك.. فان القصة نفسها نوع من الدعايات المسمومة المغرضة ، يتهالك عليها قراء ادمنوا هذا النوع من السموم .. لان الاعلام الصهيونى يلعب وحدة فى الساحة ، دون أن يرتفع فى وجهه صوت آخر موضوعى او محايد . ولانه على وجه التحديد ، يلعب فى غيبة الاعلام العربى .

• اقناع وكسب الآخرين

حين ذكرت زائرى الكينى بهذه القصة .. فوجئت بدهشته منى . فهو يرى أنه لا ينبغى أن أتوقع غير ذلك . وكان تفسيره للامر بسيطا للغاية . اذ قال لى ـ وكانه يحكى حكاية قديمة وبديهية ـ ان المسالة ليس وراءها تخطيط جهنمى كما أتصور . كل ما فى الامر أن صاحب الصحيفة المذكورة ، كان فى زيارة ممتعـة فى تل أبيب ضمن مئات الصحفيين والكتاب والمثقفين الافارقة ، الذين يتلقون دعوات منتظمة ودورية ، لزيارة

الاعلام الصهيوني يلعب وحده في الساحة الافريقية ؟

والنتيجة : ادراك قاصر على جانب من القضية !

اسرائيل ، والتعرف على ما أحرزته من تقدم « مذهل » فى كل الميادين . وفى تل أبيب تتلقفهم أيد متمرسة فى فنون الدعاية ، ووسائل اقناع وكسب الآخرين . فاذا عادوا الى بلادهم .. كتبوا من وحى التأثر والحفاوة المبالغ فيها عن قصد وخطة . وتكون النتيجة أن ادراكهم يصبح قاصرا على جانب واحد من القضية . الجانب النشيط فى الساحة الاعلامية ، بغض النظر عن الحقيقة !!

أما على الصعيد العربى ، فان الاعلام يتحرك فى قنواته الرسمية .. مكتفيا ببعض الاجابات الدبلوماسية حين يضطر الى ذلك . مغضيا بصره عن مبادرات ينبغى أن تكون جاهزة ومخططا لها فى مواجهة مبادرات ونشاطات وأسلحة اعلامية تتخذ من العالم كله ساحة حرب لها .

ان اسرائيل ـ من باب الحس الاعلامى الموجه ـ تعرف عن طريق التقصى ، والتتبع ، وادراك سيكلوجية المشتغلين بالتعبير .. تعرف أسماء الصحفيين والكتاب ، وتقوم انتاجهم الفكرى والثقافى ، وتتصل بهم كافراد ، وتقيم الجسور بينها وبينهم ، وتمد يدها اليهم ، ودعواتها .. بينما الاجهزة العربية الرسمية تجهل كل شىء عن المثقفين والصحفيين الافارقة . ومن النادر ـ حتى ـ أن تلتفت دور النشر الرسمية وغير الرسمية الى جذب هؤلاء الكتاب والمفكرين من ابداعاتهم الى منطقة الضوء فى شوارع القارىء العربى !!

ان المثقفين العرب لا يعرفون الا النذر اليسير واليسير جدا عن صحافة أفريقيا وكتابها وفنونها ونتاج أدبائها وشعرائها وفلاسفتها .. بفعل القصور الشديد ازاء كسب الاصدقاء ، قبل ان يصبحوا « أعداء » بفعل وسائل الاغراء من جانب المخططات الاعلامية لعدو حقيقى .. متيقظ !

ان الحركة فى قنوات الاجهزة الرسمية ـ هكذا حدثنى زائرى الكينى ـ لن يحقق الا كسب الاجهزة الرسمية فقط فى اطار من دبلوماسية العلاقة . أما وجدان الشعب الافريقى ـ وهو سند حقيقى وفعال وقابل للفهم والتفاهم ـ فسوف يظل مغلقا أمام قضايا الوطن العربى ، طالما هو يتلقى الاكاذيب من طرف له مصلحة من ورائها ، بينما الحقيقة مسجونة فى صدور أصحاب القضية الحقيقيين !

• الدعم الرسمى يتسرب !

وأنا أستمع الى هذا التعليل البسيط من زائرى الكينى .. حاولت أن أتذكر كم صحفيا أو كاتبا أفريقيا أعرف ، ويعرف غيرى من المشتغلين بالشئون العامة . وكدت أطمئن الى تفسير زائرى باننا استعضنا عن مخاطبة الوجدان الافريقي ، بمخاطبة الموظفين الرسميين . الا اننى تذكرت فجأة ـ وبالم محض ـ كيف كنا نركض تعساء فى دهاليز وممرات قاعة كينياتا للمؤتمر ، نشعر أكثر تعاسة بان الدعم الرسمى الافريقى يتسرب من بين أيدينا . وشتان بين عامين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ !

كان عام ١٩٧٣ يمثل قمة التضامن بين افريقيا والعرب .

كانت الدبلوماسية الاسرائيلية تتلقى الضربات من كل جانب ، وبصورة لا مثيل لها فى تاريخ الدبلوماسية . وكانت مواكب المناهضين من الدول الافريقية لسياسة اسرائيل التوسعية تتزايد وتتضخم :

فـ .. الى يوغندا وتشاد والكونغو ـ التى قطعت علاقتها مع اسرائيل ـ انضمت النيجر ، ومالى ، وبورندى فى أوائل عام ١٩٧٣ .

ثم تبعتها توجو فى ٢١ سبتمبر ، وكذلك زائير التى كانت صديقة لاسرائيل . اننى ما زلت اذكر وقفة القائد الزائيرى اللواء موبوتو سيسي سيكو فى الامم المتحدة ـ فى الرابع من اكتوبر ١٩٧٣ ـ حين قال قولته المدوية حينذاك : اننا حين نخير بين أن نقف مع صديق لنا هو اسرائيل ، وأخ لنا هم العرب .. فليس أمامنا الا أن نختار وقفتنا مع الاخ . قال هذا بينما اسرائيل ـ كانت ـ منهمكة فى تدريب جيشه !!

وما ان وطئت اقدام الاسرائيليين الارض الافريقية فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، حتى اتسع موكب التضامن الافريقي ، تتوافد على قوائم الشرف أسماء ما أحلاها ، حين كانت ترددها وكالات الانباء الغربية فى فزع ودهشة : راوندى . داهومى . موريتانيا . فولتا العليا . الكاميرون . غينيا . تنزانيا . مدغشقر . افريقيا الوسطى . اثيوبيا . نيجيريا . زامبيا ، وجامبيا . السنغال . غانا . جابون . سيراليون . كينيا . ليبيريا وساحل العاج . بوتشوانا .

وبعضها دول كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على اسرائيل .

فلما أشهر العرب سلاح النفط .. اعتبرته أفريقيا نصرا لها ، ونهاية لاستغلال الدول الصناعية المتقدمة ، لدول العالم الثالث وموارده .

العرب يجهلون كل شيء عن المثقفين الافارقة !

لماذا لا نكسب الاصدقاء قبل ان يصبحوا اعداء ؟

• اللعب بالكلمات .

هل كانت تجربة نوفمبر ١٩٧٦ فى نيروبى ايذانا بتسرب هذا الرصيد المذهل من الدعم والمؤازرة ؟

هل بدات الدول الافريقية تعيد حساباتها في مدى ثلاث سنوات فتر فيها الحماس ؟ هذه هى القضية التى تحتاج الى ان يتعمق فى دراستها المفكرون ومخططو السياسات العربية . ولست هنا في معرض تحليل سياسى ، او دراسة للعلاقات العربية الافريقية ، فهذا موضوع آخر سنتعرض له بالتفصيل فيما بعد .

لكننى هنا اريد أن أطرح عابرا بعض الذى كان يقوله زائرى الافريقى . أقول « البعض » لان هنالك أشياء قد لا يحسن أن تقال الآن . وأهم هذا « البعض » اننا لا زلنا نمارس اللعب بالكلمات نظن اننا بالالفاظ المجاملة ـ اذا ما سعى الينا زائر أو جمعتنا قاعة مؤتمرات وندوات ـ تكسب الآخرين . ان الكلام ليس بديلا عن الفعل . وافريقيا تريد فعلا مهما كان حجمه .. صغيرا أم كبيرا .. ان ذلك أجدى من الكلمات ومن الوعود التى لا ترقى الى حيز التنفيذ !

ان زائرى الصحفى يعدد لى فى هدوء مثير ـ ومن الذاكرة ـ القرارات الصادرة ، والتوصيات المنمقة ، والتصريحات النارية حول جدية رأس المال العربى فى استثمارات الملايين من الفدادين الافريقية .

وكلها : القرارات والتوصيات والتصريحات .. لم تتجاوز كونها كلمات على الورق . فاذا تحركت وفود مؤمنة ومصدقة لتوقظ الكلمات من سبات الاوراق والمداد ، عادت الوفود بعد ضياع الوقت والنفقات خالية الوفاض !!

• القوى الى جانب الاقوى !

.. وحدثنى زائرى ، فى مرارة ، عن الفحم الذى ينقل الى نيوكاسل كما يقول المثل الانجليزى ، أو الماء الى حارة السقايين كما يقول المثل المصرى .. أو بلغة الواقع تحول الاستثمار الى الغرب ليقلب ميزان القوى الى جانب الاقوى .. يوسع الفجوة بين الذين يملكون والذين لا يملكون .

ان الافارقة يتابعون ـ فى الصحف ـ أنباء هذه الاستثمارات ، وأنباء الصرف الافتخارى يصل اليهم ، تضخمها أجهزة الاعلام الغربى والدعاية الصهيونية .

وتطرق زائرى الى بعض قضايا محددة نقلتها أجهزة الاعلام فى حينها ، واختزنتها ذاكرة الدول الافريقية .

• والنهاية ؟

يقول زائرى :

ـ ان الاوراق الرابحة ما تزال كلها في يد العرب . ان غالبية العرب أفريقيون يعيشون فى أفريقيا ، ويواجهون نفس المشاكل التى تواجهها دول العالم الثالث النامية .

الوجدان الافريقى اذن مهيأ الى مخاطبة عربية عن طريق الفعل لا عن طريق الكلمات .

وتلك هى القضية .

• وبعد ...

فان الفعل كما يراه زائرى وكما أراه معه .. هو أن توجه استثماراتنا ومعوناتنا وقروضنا الى أفريقيا . وأن تكون مدركين فى نفس الوقت بأن توجيه هذه الاستثمارات والمعونات والقروض لا يكون منة منا ، ولا ثمنا نستدر به وقوف الدول الافريقية معنا . انما نفعل ذلك لاننا جزء من أفريقيا . ولان بقية القارة هى أقرب المناطق الينا . أمنها أمننا . وثراؤها ثراؤنا .

اننا ببساطة شديدة في حاجة الى ثروات أرضها لنطعم أحفادنا . وفى حاجة لمعادن ارضها لنقيم صناعتنا .

واذا كانت حاجة أفريقيا الى استثمار اموالنا ضرورة ملحة الان .. فان حاجتنا الى ثرواتها وأرضها وأهليها أشد الحاحا وأعظم .. لمستقبلنا .

واخيرا ....

هل تتحول قرارات المؤتمر التاريخى الاخير ، والذى ضم ستين دولة عربية وأفريقية لاول مرة .. هل تتحول قراراته وتوصياته الى واقع فعلى وبصورة عاجلة ؟

هذا هو الذى نؤمل ... وهذا هو الذى تتجه اليه أنظار الافريقيين والعرب فى كل شبر من أرضنا المشتركة ـ ولنقلها بصراحة ـ فى غير ثقة كاملة . فلنحول بالفعل والصدق هذا الشك والتشكك الى يقين وايمان .

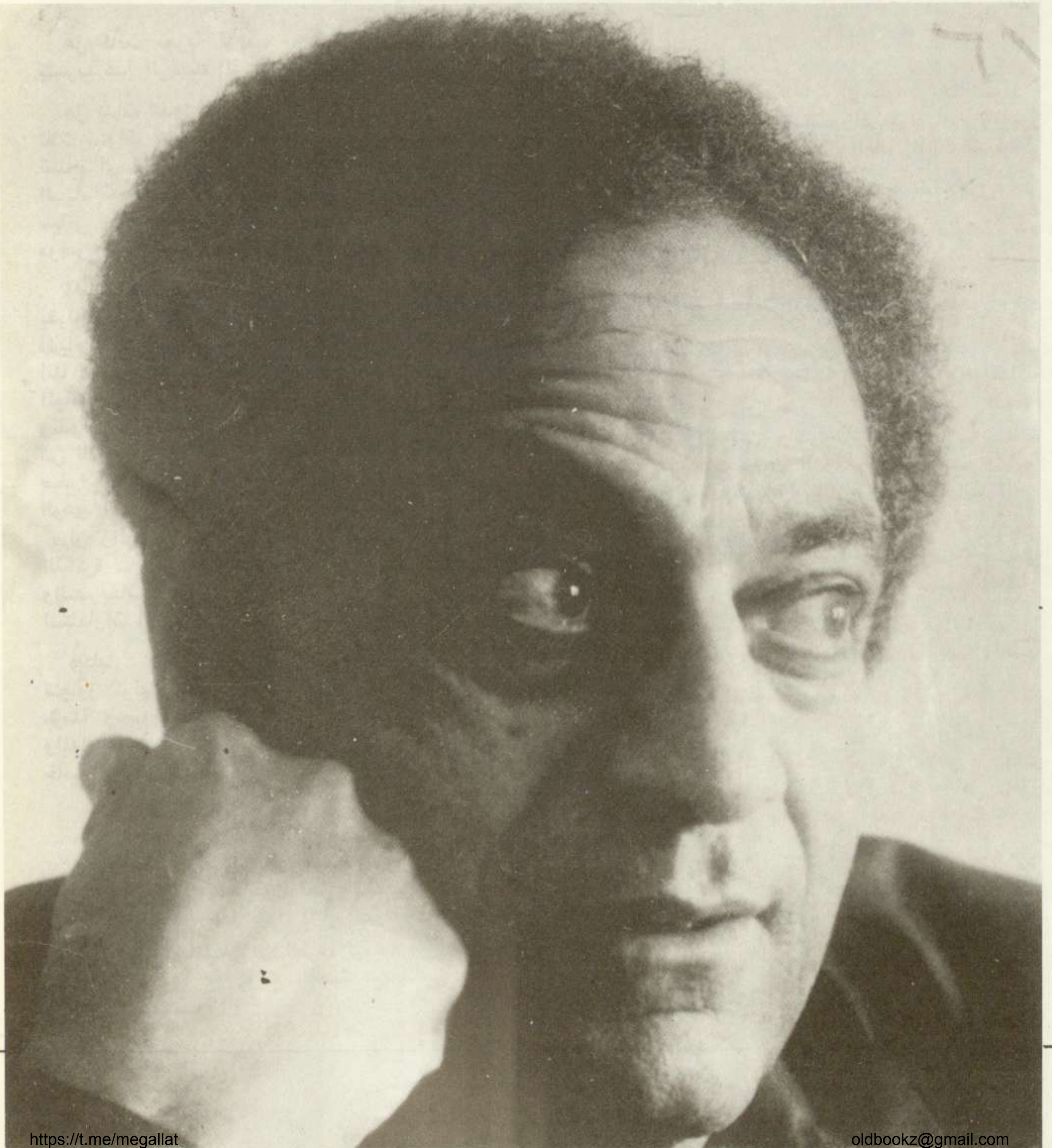
د. محمد ابراهيم الشوش

فاروق شوشـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه

اللقاء الذي لم يتم

دمعة على الشاعر الكبير

محمود حسن اسماعيل



شاعر التجارب الكبرى والرؤى الكونية الشاملة

لم أكن أتصور أن يحول الموت دون لقائنا ، وأنا على مسيرة خطوات منه ، في طريقي من « الدوحة » اليه « في الكويت » ، حيث غربته الحزينة في خريف العمر ، بعيدا عن الاهل والدار ، لاحمل اليه آخر أخبار ديوانه الجديد « موسيقى من السر » الذى عهد الى بمسؤوليته متابعة صدوره عن « دار مدبولى » في القاهرة ، والذى يمثل في رحلته الشعرية العريضة والممتدة ، اقترابا من الافصاح عن المواجيد الاولى في وجدانه ، والهموم الاصيلة وراء معاناته وعذاباته كانسان وشاعر في هذا الوجود .

وخلال الاسابيع الاخيرة ، كانت رسائله الى ، تغشيها مرارة قاتمة في مواجهته للحياة والاحياء . كان على مشارف النهاية من عطاء شعرى متوهج ، استمر متدفقا بلا انقطاع طيلة خمسة وأربعين عاما ، منذ صدور ديوانه الاول « أغاني الكوخ » عام ١٩٢٣ ، وهو ما يزال طالب علم في مدرسة دار العلوم العليا ، ثم تتابعت من بعده دواوينه التالية : « هكذا أغنى » و « أين المفر » و « نار وأصفار » و « قاب قوسين » و « لابد » و « نهر الحقيقة » و « صلاة ورفض » و « التائهون » و « هدير البرزخ » و « السلام الذى أعرف » ... وأخيرا ديوانه العاشر « موسيقى في السر » الذى لم يمهله القدر حتى يشهد صدوره ، بعد أن قضى الصيف الماضي يتابع رسومه ولوحاته مع الفنان عبد السلام الشريف ، الذى عهد اليه بمهمة اخراجه . وكانت هذه المرارة في حقيقتها وعيا منفعلا بظلم الحياة له . فقد انتهت حياته الوظيفية في مصر منذ سنوات كمستشار ثقافى لاذاعة القاهرة ورئيس للجنة النصوص فيها دون أن يلتفت أحد من المسئولين ــ على تعاقبهم ــ الى لفتة اهدائه وساما من تلك الاوسمة التي تقدمها الدولة كل عام لمئات المحالين على المعاش من النكرات والذين ليس لهم عطاؤه أو فاعليته ، وكان يتصور أن الدولة التي منحها كل طاقاته ــ من خلال حياته الوظيفية الجادة والشريفة والمستقيمة حتى المغالاة ــ سوف لا تتركه في العراء بعد أن يخرج الى المعاش ، ويضطر الى مواجهة أعباء حياة تثقل كاهله ، وهو يرى أبناءه الصغار في مدارج التعليم ، في حاجة الى مظلة الامان والضمان ، ولم يسهم أحد أيضا بان يضمه الى قائمة الجالسين على مكاتبهم في دور الصحف الكبرى أو المؤسسات الثقافية والفكرية البارزة ، وقد كان وضع اسمه بينهم تكريما لهم وأى تكريم !

وفي العراء .. حيث الطقس الغادر المروع ، والبعد عن الينابيع التى رفدت رحلته الشعرية طيلة حياته ، وحيث ضراوة الصراع والتهالك على الحياة . عاش الشاعر سنواته الاخيرة في الكويت ، يحلم بمشاريع شعرية كبرى يود لو ينجزها في مقبل أيامه ، ويوقن بينه وبين نفسه أن حبل الحياة ممدود له بغير نهاية منظورة ، وأنه لم يحن بعد أوان فض أوراقه التي سماها « المحظورات » والتي تضم فيما أعلم أجود شعره الذى لم ينشره بعد ، والذى طالما تردد في نشره ، خشية أن يجر عليه ما جره ديوانه الاول « أغاني الكوخ » الذى رأى فيه البعض وقتها سوقية في اختيار عنوانه ، وهم الذين اعتادوا على أسماء كالشوقيات ومختارات البارودى وديوان حافظ ابراهيم وغيرهم ، واقترابا من الدهماء في قاموس ألفاظه وتعابيره التى تتحدث عن الريف والثور والنورج والساقية والطنبور والشادوف .. وقد فاتهم أن يدركوا ما كان يمثله هذا الديوان ــ وما يزال ــ من ثورة تجديدية هائلة ، عندما جعل من آلام الفلاح المصرى ومعاناته وما يتعرض له من ظلم واضطهاد ومعاناة ، موضوعا رئيسيا يستغرق تجارب الديوان ، من خلال رموز الطبيعة المصرية الصميمة ، وأجوائها ، وروائحها ، وألوانها التى كانت في شعره وشعر محمد عبد المعطى الهمشرى بداية المصرية في شعرنا الحديث كله :

●●●

وفي خضم واحدة من هبات « الطوز » العنيفة في الكويت ، يصاب الشاعر الكبير بانفجار في المخ ، وتكون نهايته نهاية لهذه الدراما القاسية التى عاشها في سنواته الاخيرة ، والتى كانت كبرياؤه العادة تمنعه من الغوض فيها الا مع أخص خاصته ، وما كان أقلهم ، وسكت هذا الوتر الشعرى الشجى ، الذى كان تجسيدا فذا لتكامل الشاعر والانسان في ذات واحدة ، لم يكن من المستطاع أبدا الفصل بينهما ، ولا التعامل اليومى الا معهما معا ، ومن هنا اختلط الامر على الكثيرين ، كانوا يريدون وجه الانسان فيه فيفجؤهم وجه الشاعر بيقظته الحادة ورفضه القاطع وحدته الباترة ، ويطلبون وجه الشاعر فيه فيفاجئهم سمت الانسان الحي الخجول المتحفظ الذى لا يمكن أن يفضى أو يبوح ، أن لم يزد الامور تعمية وابهاما .

منذ سنوات قليلة أخرجت من بين ديوان الحب في شعرنا العربى كتابا بعنوان : « أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربى » لشعراء القافلة العربية بدءا بالمنخل اليشكرى ، واختتمت الكتاب بقصيدة لمحمود حسن اسماعيل ، وكان وقتها الشاعر الوحيد من بين

دمعة على
الشاعر الكبير
محمود حسن اسماعيل



الشعراء العشرين الذى ما يزال على قيد الحياة ، واسعده هذا الاختيار ، ولما قلت له ان الناس فى انتظار « ديوان العب » الخاص به ، والذى يتكتم قصائده ويتحفظ عليها ويحول بينها وبين أن ترى النور ، وعدني بأن يعيد النظر فى موقفه ، وأن يبدأ بنشر ملحمته الشعرية الفذة « رياح المغيب » تلك الملحمة التى كان يتشاءم منها ، على الرغم من أنه يعدها فى مقدمة آثاره الشعرية، وسر تشاؤمه أنها - فى رأيه - هى التى عصفت بحياة صديقه الاذاعى الرائد عبد الوهاب يوسف عندما تجاسر واذاع بعض مقاطعها بصوته فى برنامج له بعنوان « غروب » • ولقد كان شاعرنا ينتوى اصدارها فى صيف هذا العام ، فهل هذا الذى أصابه هو الآخر امتداد لتشاؤمه •

●●●

يوما ما كتبت عن محمود حسن اسماعيل الشاعر لاقول أن فى شعره مذاقا خاصا ، ما أسرع ما يصافحنا ونحن نتأمل كلماته وأنغامه • مذاقا يختلط فيه عبير صعيد مصر بروائح الريف المصرى بطقوس العبادات المتراكمة على ضفتى الوادى على مدار التاريخ السحيق ، فرعونية وقبطية واسلامية ، ويختلط فيه أيضا تكوين الشاعر المتكىء على ثقافة شرقية اسلامية ، ترفدها تطلعاته المستمرة الى الانفتاح على آفاق التجربة الشعرية المعاصرة، فى الوطن العربى وعلى الصعيد الانسانى كله •

يلفت النظر فى شعره أيضا مصريته ، طابعه المتناغم مع روح الانسان المصرى فى صدامه وارتطامه مع بعدى الزمان والمكان ، هذه المصرية شىء أكبر من مجرد الاهتمام التسجيلى بظواهر الحياة أو البيئة ، أعمق من مجرد تناول مألوف الحياة على وجه هذا الوادى فى نباتاتها والوانها ، انها نفاذ الى السر البعيد فى وجدان الانسان ، قدرة على استكناه الاغوار البعيدة فى أعماقه ، هذا السر هو بمثابة الخاطر الكونى الملح على محمود حسن اسماعيل : الشاعر والانسان ، وهو السر نفسه الذى استوقف المصرى القديم امام تجربة الشروق والغروب •

فبنى الاهرام واكتشف معنى الخلود ، وأمام فيضان النيل وانحساره فعبد النيل وقدس الحياة ، واستوقف المصرى الحديث أمام هتاف المآذن ورنين أجراس الكنائس ودوران دولاب الحياة على ظهر هذا الوادى المثقل بتراكمات السنين وأعباء الازمنة وميراث الاجيال • وما يزال السر الغامض لغزا ، لكنه فى أعماق شاعرنا اغراء يقظ ونداء صامت أخرس ، وتوهج دائم فى لحظات الغيبوبة الروحية والانسلاخ من نثر الواقع اليومى بحثا عن شعر الحياة فى ليلها المفعم الممتلىء •

محمود حسن اسماعيل اذن هو شاعر التجارب الكبرى شاعر الرؤى الكونية الشاملة ، شاعر ما وراء الجزئى والمنعزل والمنظور ، ترى متى يفصح الشاعر عن محاور قلقه العميق ، ووتر شجنة الكونى الماساوي ، ويضع أيدينا على مبكاه الحقيقى دون جزع أو خجل او وجل •؟

انا والناى والحيـــاة

وسر فى طوايا النفوس يخفيه برقع

كلما سله شعاعى من الليل ،

على موضع ، يداريه موضع

لست فى حيرة ولا فى وقوف

فمع اللـــه نظرتى تتطلع

كلما فر طـــائر حاصرته ،

فاتاها من حالك التيه يخشع

هـــداة ••• وانطـــلاقة

واذا النـــور على الدرب

يستـــهل ، ويســـطع !

ويا صديقى الشاعر الكبير •• ان لقاءنا الذى كان وشيكا •• لم يتم !

لكنني ما زلت معك ، برغم جثمانك المسجى على متن طائرة تتجه بك الى حيث رقدتك الاخيرة فى حضن الارض التى « الهمتك » خصوبتها وحميميتها وأصالتها ، والنيل الذى أفضى لك بأسراره وحكمتــه ، والاهل الذين كانت ابوتك المغتربة عنهم قلقا وعذابا ومعاناة •

ولست أصدق ان الشاعر الذى كتب « أين المفر » و « نهر الحقيقة » و «رياح المغيب » و « موسيقى من السر » والذى أشجانا « بدعاء الشرق » و « النهر الخالد » و « حبيبة السماء » يمكن أن يموت !

فاروق شوشـــه

نقطة حبر



البكاء بالجبر



عندما اطالع بعض صحفنا العربية ، وبعضها صحف عريقة ، أشعر بما يشبه الحزن والاسى ٠٠ ففى هـذه الصحف دعوة صريحة لسفح الدموع وشق الجيـوب وتعذيب النفس ٠٠٠ وأشعر بالاسى أكثر لان هناك من يدفع أجر هذه الدعوة ، من البسطاء من الناس وعشاق الندب والبكاء على الاطلال ٠٠ !

ففى جريدة محترمة ـ كالاهرام المصرية مثلا ـ صفحة كاملة ، وأحيانا صفحتان ، مخصصتان فقط لنعي الموتي ولدعوة الاصدقاء والاقارب للاحتفال بماتم الفقيد ٠٠ وأحيانا للاحتفال بمرور أربعين يوما على وفاته ٠٠ وربما بمرور سنة أو خمس سنوات على هذه الوفاة ٠٠ !

والذين يقرأون الصحف الكويتية هذه الايام سيجدون ان عدوى (الندب) هذه قد انتقلت اليها ، أن لم تكن بكل تفاصيلها فبشكل يوحى بانها ـ مرغمة أو راغبة ـ سائرة على ذات الطريق التى سارت وما زالت تسير عليهما الصحافة المصرية ٠٠!

دلالة كل ذلك اننا ما زلنا مغرمين بتعذيب النفس ـ بل واذلالها أحيانا ـ تماما كما كان اجدادنا الاولون من الشعراء يفعلون عندما لا يجدون ما يستهلون به

قصائد الغزل ، أو قصائد حرق البخور على اعتـاب السلاطين والولاة ، سوى البكاء على الاطلال التى درست ، كانما لا يجوز للشاعر ان يبدأ قصيدته الا بسـفح الـــدموع ٠٠٠!

حين أفكر فى هذا الامر ـ وكثيرا ما فكرت فيه بل وأوذيت بسببه ـ تصفعنى حقيقة واحدة ٠٠ هى أننا ما زلنا شعب يكره الحياة ٠٠ وهو بالتالى يكره نفسه ٠٠٠ لانه ما زال يعيش حبيس التوابيت والاقبية التى خلفتها له عصور الذل والانحطاط ٠٠٠!

وفى ظنى أننا ـ وقد أدرنا ظهورنا للحياة ـ فانه لا يحق لنا أن نطلب من الآخرين ان يحترموا فينا ما لم نحترمه نحن داخل ذواتنا ٠٠ وفى ظنى أيضا أننا ما لم نحرق التوابيت ونهدم الاقبية التى حبستنا فيها الصفحات المعتمة فى تاريخنا الطويل المشرق ، فاننا سنظل أمـة لا تملك الا أن تبكى على الاطلال كما فعل الاجداد ، أو أن تبكى على صفحات الصحف كما يفعل الآن الاحفاد ٠٠٠ وكما يفعل اخوتنا فى جريدة الاهرام ٠٠٠!

على سـيار
البحـــرين

د. نقولا زيـــاده

اللغة العربية في فقراتها التاريخية

العربية ، كما قال اسعاف النشاشيبي ، « لغة ابدعها الابداع واتقنها الاتقان » . ولكن ابداعها لم يتم بين طرفة عين وانتباهتها ، ولا تم اتقانها بين عشية وضحاها . فقد طال الزمن وامتد في عمله وتانق في صنعه ، حتى جاءت العربية على ما هي عليه .

واللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية التي بدات تغني الثقافة العالمية بنتاجها الادبي والعلمي في الالف الرابع قبل الميلاد . فقد ظهرت فيها اساطير تعبر عن اشواق الانسان وآماله وامانيه ، وانتجت اديانا ، وثنية وموحدة ، ودونت فيها الشرائع من زمن «حمورابي» على الاقل ، وكتبت فيها معارف فلكية ورياضية على ما ظهر من الآجرات البابلية ، ونظم فيها شعر روحي . وبحكم اتصال الشعوب السامية واحدها بالآخر ، فقد انتقلت نواحي هذا التراث من جهة الى جهة ، ومن قوم الى قـــوم .

وهذه اللغات السامية ، الكثيرة عددا ، لها خـواص تميزها عن غيرها من اللغات . فاصول الكلمات فيها ، او في اكثرها على الاقل ، ثلاثية ، وتكوين الاسـماء والافعال فيها متماثل ، وضمائرها تتصل بالفعل ، وفيها للفعل زمنان رئيسيان هما الماضي والمستقبل .

ويبدو ان اللغات او اللهجات السامية التي وصلتنا اخبارها وآثارها ، او تلك التي لا تزال حية الى الان ، كانت نتيجة لامتزاج بين لهجات اخرى ، وهذا الامتزاج حدث في عصور موغلة في القدم . واللغة او اللهجة التي كان لاهلها نفوذ اكبر ومدى في الحياة اوســع كانت تتغلب على غيرها . ومثل هذا حدث بالنسبة للغة العربية بالذات . ففي العصور السابقة للاسلام كانت لهجات شمال شبه الجزيرة ذات نفوذ قوي وسـلطان واسع ، فكانت تبتلع اللهجات الجنوبية واحدة بعـد الاخرى ، بحيث ظل لها ، في نهاية المطاف ، الغلبة في منطقة واسعة فاصبحت اللغة المقبولة .

خصائص اللغة العربية

واللغة العربية ، من حيث انها واحدة من اللغـات السامية ، لها حتى بين اخواتها ميزات تبزهن بها . ففي نطقها عذوبة احلى ، وفي مخارج حروفها وضوح اصفى . ولعل ذلك يعود الى انها ظلت مدة طويلة واتصـالها بالخارج معدود ، فكان ذلك مـدعاة لبقائها صافية ، كما ان مثل هذا الوضع اتاح لها ان تنمو نموا داخليا ، فتتغلب لهجة منها على اخرى ، لا أن تتغلب هي على لغة اخرى وتاخذ منها عناصر جديدة .

واللغة العربية لها صفات تمتاز بها وقـد حافظت عليها . فمنها أنها لغة معربة ، واعرابها مكن لمستعمليها أن يتلاعبوا بتركيب الجمل بحيث يمكنهم ان ينوعوا الاسلوب وترتيب الكلمات . فكان هذا يعطيها ، في كثير من الاحيان ، رونقا خاصا ، وان كان يضيف الى صعوبة استعمالها وتعلمها . ومن خصائص العربيـة كثرة المترادفات فيها . والباحثون في هذا الموضـوع متفقون على ان ذلك يرجع الى اندماج لهجات مختلفـة بعضها بالبعض الآخر . فاحتفظت اللهجة او اللغـة الناتجة عن ذلك باكثر من كلمة واحدة لمسمى واحد ، او لفكرة مجردة واحدة . ولا شك ان هذا كان ممـا يسر للعربية ان تتجمل وتتانق وتتبرج ، وان يتمكن اهلها من التحرر في التعبير .

وللعربية ميزة اخرى وهي الاشتقاق . فالكلمـة الواحدة ، عن طريق توسعها داخليا ، تستطيع ان تزيد في ثروة المفردات . لكن الاشتقاق في اللغة اوسع من هذا مدى وابعد في تكوين المفردات الجديدة اثرا .

واللغة العربية ، كما انتهى بها التطور في العصور السابقة للاسلام ، كانت قد كونت لها شخصية خاصة . ففي الفاظها موسيقى ، وفي أوزانها دقة ، وفي النطق بها جرس ، ولها في الاذن وقع ، وكانت قد وصلت في تراكيبها الى درجة كبيرة من البلاغة ، كما ان قواعدها قد اكتسبت تنسيقا منطقيا ، هذا بقطع النظـر عن استثناءات النحويين .

العربية قبل الاسلام

فى العصور السابقة للاسلام ، والقريبة منه نسبيا ، قامت فى شبه الجزيرة العربية دول كانت لها بالعالم الخارجي اتصال ، وكانت لها بلاطات فيها الكثير من الادب • كما كانت الجزيرة العربية تعرف الكثير من الاسواق التى كان يؤمها التجار لبيع سلعهم ، كما كان يقصدها الشعراء فى أحيان كثيرة للتفاخر •

ولم يكن بد من ان تتأثر العربية كلغة بكل هذه ، خاصة وان بعض ما روى من الشعر انما وجد مقامه واثر سماعه فى هذه البلاطات وفى الاسواق •

والتراث الادبى الذى وصلنا من العصر الجاهلي ، على قلته ، كان تعبيرا عما كان يصطرع فى عقول القوم وما تختلج به نفوسهم وتصطدم به قلوبهم • ويبدو من النظر فى التراث الادبي هذا ان الشعر يغلب فيه على النثر • ولعل ذلك يرجع الى ان الشعر الى الحفظ أسرع ، وعلى السنة الناس اروج ، ايقاعه تنتشى به النفس • وهذا التقليد الادبى الذى نشير اليه يرجع فى اصله الى مطلع القرن السادس للميلاد على الغالب •

ولسنا نبغى فى هذا الحديث ان نوغل فى الابحاث المتعلقة بنوع الشعر واصله وفصله • ولكننا لا نرى بدا من الاشارة الى ان الشعر الجاهلى فى اصله كان مقطوعات قصيرة تصف الطبيعة والحياة القاسية والقتال • لكن فى القرن السادس ، على أرجح الآراء ، تطور هذا كله وظهرت القصيدة التى كانت نقلة كبيرة من حيث فنها أولا ، وتعدد الموضوعات التى تعالجها ثانيا •

واكثر الشعر الذى تحدر الينا من تلك الازمنة يكاد يكون محصورا ، من حيث رقعته ، بالمنطقة الشمالية الشرقية من الجزيرة الواقعة بين الحجاز والخليج العربى • وقد يكون معنى هذا ان اللغة العربية الشمالية التى كانت ، كما ذكرنا ، ذات قوة وسلطان بحيث انها كانت تبتلع اللهجات الجنوبية المنتقلة اليها مع عرب الجنوب ، اصبحت هى اللغة التى استعملت للتعبير عن حاجات النفس اكثر من اى لهجة عربية أخرى •

والواقع أن البحث فى نمو هذه اللغة والعوامل المحيطة بنشاتها لا يزال فى أوله • ولابد من التعمق بدرس البيئة درسا تاريخيا أثريا قبل أن يمكن اصدار اى حكم قطعيا كان او قريبا من ذلك •

التجربة الشعرية الاولى

وفي سبيل توضيح هذه التجربة اللغوية نود أن ناخذ المعلقات نقطة انطلاق ، وليس المهم ان نصرف وقتنا في الدوران حول موضوع تسمية هذه الآثار الشعرية الرفيعة ، ولا أن نضيع الجهد فى تقرير عددها أستا كانت أم سبعا أم عشرا • فليس هذا بالامر المهم • ولكن الذى يجب ان ينصرف اليه علماء اللغة ومؤرخو الادب هو الغوص في داخل هذه القصائد لاستخراج نوع التجربة الشعرية او ، اذا أردنا أن نستعمل كلمة شاعت وذاعت مؤخرا ، قلنا المعاناة الشعرية •

صحيح أن أكثر هذه القصائد لها بناء معين يكاد يكون متسقا فيها كلها بدءا من مناجاة الاطلال الى وصف الناقة أو الفرس الى بقية الامور : وهذا البناء المتشابه كان أحد الاسباب التى حملت بعض النقاد على اعتبار هذا الشعر ، أو أكثره أو بعضه ، منحولا • ولكننا نود ان نذكر أنفسنا أن الكثيرين ممن قالوا بذلك فى العصور الحديثة لم يعرفوا البوادى والقفار التي عاش فيها الشعراء والتي نظم الشعر فوقها • فانت تسير ساعات فى السيارة أو أياما على ظهر البعير ، فلا يتغير المنظر امامك • هذه الاستمرارية فى الارض والجو هي التي جعلت هذا البناء يظهر بهذا الشكل • فالقصيدة كانت نتيجة هذه العوامل الطبيعية جمعاء •

ولكن المهم ان نذكر ايضا أن هذه القصيدة الطويلة ، او المعلقة ان كان البعض يفضل هذه التسمية ، كانت متنوعة الموضوعات ، وكان الموضوع الرئيسى فى كل منها يختلف عن الاخرى • فمن قال ان الموضوع الرئيسي فى قصيدة امرىء القيس هو نفسه فى قصيدة زهير بن ابى سلمى ؟ ومن اعتبر أن ما رمى اليه عنترة فى معلقته هو ما رمى اليه لبيد ؟ صحيح أن كلا من هذه القصائد فيها فخر ، ولكن حتى الفخر كان الدافع اليه مختلفا • والا فهل كان فخر عمرو بن كلثوم مثل فخر عنترة أو لبيد ؟ عنترة يفخر ليزيل عنه وصمة الرق واللون ، وعمرو بن كلثوم يهدد عمرو بن هند • وامرؤ القيس يفخر بشىء ، وزهير بن أبى سلمى يتحدث عن العلم ، ولعله كان يفخر به أيضا •

ولسنا ننكر أن النقاد والرواة القدامى كان لهم رأى فى الشعر الجاهلى من حيث نحله • ولسنا ننكر أن قدرا منه قد يكون منحولا • ولكن نود أن نقول هنا ان بعض هؤلاء النقاد لعلهم استكثروا على العصر الجاهلى ان تكون له مثل هذه البلاغة والفحولة فى قول الشعر ، فحكموا بانه منحول ، أو على الاقل قدر كبير منه •

فتجربة العصر الجاهلي الشعرية ، ممثلة فى القصائد الطويلة تقلل مسالة حرية بامعان النظر والبحث الدقيق• وهذا البحث يجب ان يكون داخليا وثقافيا لا لغويا فحسب •

هبة السماء

هذه القفزة الاولى التاريخية للغة العربية كانت عملا وئيدا لقوم اختبروا وجربوا وعبروا عن تجربتهم •

اللغة العربية في قفزاتها التاريخية

في نطقها عذوبة أحلى .. وفي مخارج حروفها وضوح أصفى

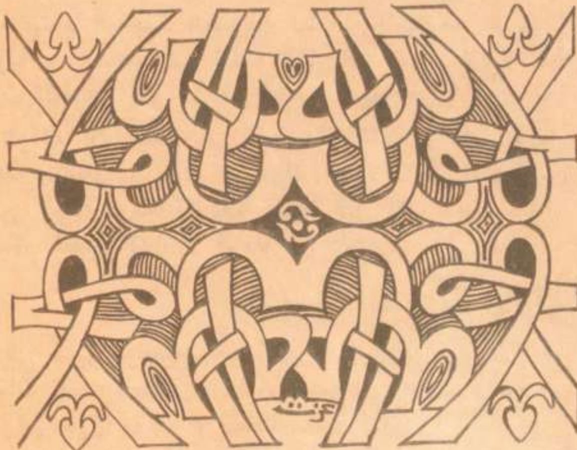
اما القفزة الثانية للغة العربية فقد كانت هبة من السماء • ذلك أن هذه اللغة أوحي بها القرآن الكريم الى النبى (ص) واخذ الناس بترتيل القرآن وحفظه ، فملا عليهم نفوسهم لما فيه من معان رفيعة ودعوة صادقة وبلاغة سامية وأسلوب فيه الاعجاز كل الاعجاز • فملك على الناس لبهم ودخل شغاف قلوبهم •

واللغة التى انزل بها القرآن ، على ما يرى مصطفى صادق الرافعي ، هي هذه اللغة التي كان العرب قد اهتدوا اليها قبل البعثة من حيث قواعدها واستعمالها • ولكن القرآن جاء فيها على أكمل ما يمكن أن تصل اليه ، والذين كتبوا وخطبوا في صدر الاسلام استعملوا هذه اللغة الجاهلية نفسها • وذلك بانها كانت قد اكتملت • اما الذى حفظ لها كيانها بعد الاسلام وأدى الى انتشارها وتوسع رقعة استعمالها فهو القرآن الكريم نفسه • لما اقبل الناس عليه قراءة وتفسيرا وجمع غريب وبلاغة ونحوا وما الى ذلك •

واذا كانت اللغة أصلا اداة للتعبير ، ولم تكن العربية تختلف فى ذلك عن غيرها من اللغات ، فان اختيار الله اللغة العربية لغة للوحى جعل منها اداة ممتازة • ذلك بأن المعانى التى حفل بها القرآن من حيث الايمان والعقيدة ومكارم الاخلاق ، والصور التي نجدها فيه من حيث الجنة والنار وغيرهما ، والقواعد الشرعية والخلقية التى استنها للمؤمنين ، وقصص الانبياء والرسل ، والامثال التى ضربها توضيحا للاهداف والغايات ، والاسس التى فرضها على المسلمين فى علاقاتهم بغيرهم ، والوصايا التى حث الناس على اتباعها في علاقاتهم ببعضهم البعض : كل هذه وغيرها كثير مما لا يمكن حصره ، كان شيئا جديدا على اللغة العربية • فالقرآن اذن لم يكن سببا فى تثبيت اللغة العربية أسلوبا وبلاغة وتركيبا فحسب ، بل انه فعل بالنسبة الى اللغة أكثر من ذلك بكثير • لقد حملها كل هذه المعانى التى ذكرنا بعضها للتمثيل • ومعنى هذا أن اللغة تفتقت عن آراء جديدة وصور مستحدثة ، وانها اتسعت اطارا ونطاقا بحيث أصبح فى استطاعتها ان تسع كتاب الله لفظا وغاية • وهذه نقلة باللغة العربية ليس من اليسير التحدث عنها هنا بأكثر من هذه الاشارة •

ونحن اذا تذكرنا العلوم التى نشأت فى اللغة العربية بسبب وجود القرآن الكريم ادركنا معنى هذا الذى نقصده • ومع انه من الممكن أن نجد أسبابا أخرى لنشوء انواع من علم اللغة ، فاننا نعتقد أن القرآن كان السبب الاول في نشوء هذه العلوم وتطورها • ولنشر الى القراءات والتفسير فقط على سبيل المثال • فقد تدارس العلماء القراءات وافردوا لها مؤلفات كثيرة للتأكد من المعنى المقصود ، وسبيل اتباع الطريق السوى فى ذلك ، وارتباط هذا الامر بالحروف • ولسنا نخطيء ، فيما نعتقد ، ان نحن ربطنا بين التجويد وأحكامه والقراءات• فان الاحتفاء بترتيل القرآن كان باعثا على درس التجويد ووضع قواعده •

اما التفسير فقد كان أوسع من ذلك مدى ، لانه كان يقتضى توضيح ما فى القرآن لفظا ومعنى • والمفسرون الممتازون لم يكونوا علماء فى اللغة فحسب • اذ أن مثل هذا لم يكن كافيا • فان لم يعرف المفسر مختلف وجوه المبنى والمعنى فلا يستطيع ان ينقل ما يجب نقله عن أى الذكر الحكيم الى قرائه أو طلابه • واتقان التفسير كان يقتضى معرفة بالتاريخ وأخبار الامم ، وبالعالم وما فيه ، والسموات العلى وما تحتويه • هذا فضلا عما كان فى الآيات من اشارات الى معانى العقيدة أو تفصيل لها •



من خصائص اللغة العربية..
كثــرة المتــــرادفات
كان الشعر الجاهلي في أصله مقطوعات قصيرة في الطبيعة والقتـــال

وما كان من الممكن أن تستنبط القواعد الشرعية من القرآن الكريم قبل ان تتضح معانيه المفصلة للمشتغلين بهذه الموضوعات • واذا تذكرنا ان السنة النبوية كانت متممة للوحى من حيث انها تفسير له ، فقــد ارتبط الحديث وعلومه بالتفسير ايضا • فاذا اخذنا الطبرى مثلا على ذلك وقرأنا تفسيره لأى من آيات القرآن وجدناه يوضحها لغويا ويستشهد بالحديث وقد يورد الشــعر لتثبيت المعنى •

والذى نود ان نخلص اليه هو ان نزول الوحى باللغة العربية كان أعظم تجربة لتلك اللغة وأكبر دافع لها لان تتسع آفاقا وتتفجر معانى وتتفتق آثارا ، فضلا عن أن انتشار الاسلام وحاجة المسلمين الى قراءة القرآن مد فى الرقعة التى انتشرت فيها العربية غربا وشرقا •

انتشار وتعمق

وجاء الفتح العربى ، واستقرار العرب فى دولتهم الجديدة ، وانتشار الاسلام ، فكان فى ذلك كله تجربة جديدة للغة العربية ، هى التى اعطتها قفزتها التاريخية الثــالثة •

كان الفتح العربى الاسلامى سريعا ، وكانت المشكلة الاولى التى جابهت أولى الامر تنظيم هذا الملك الــذى انتشر ، بعد قرن واحد من انتقال الرسول (ص) الى الملأ الاعلى ، من أواسط آسيا وحوض السند الى اسبانية • ولذلك لا نجد عند العرب تفرغا للتعرف على ما كــان عند الجماعات التى وقعت تحت سلطان العرب من ثقافة وحضارة ، الا القليل • لكن الامر تبدل بعد قيام الدولة العباسية وانشاء بغداد • فقد اهتم الخلفاء ، من أيــام المنصور العباسى ، بالتعرف الى ما كان عند غير العرب من معرفة • وزاد هذا الامر فى أيام الرشيد والمأمون والمتوكل • وهذه المحاولة للتعرف انتهت بنقل الكثير مما عرفته الشعوب الداخلة فى نطاق الدولة العــربية الاسلامية أو المجاورة لها وترجمته الى العربية • وقــد كانت الترجمة أولا عمل افراد قد يشجعهم أولو الامر • وكانت الترجمة تتجه فى عملها اتجاها نفعيا ، أى فى البحث عن العلوم النافعة • ومن هنا نرى أن التنجيم والفلك والطب كانت فى مقدمة العلوم التى ترجمت فى أيام المنصور • لكن الترجمة طرأ عليها تبدلان هامان : أولهما ان العمل نظم ووضع تحت رعاية الخلفــاء وحمايتهم فى بيت الحكمة • والثانى ان نطاق الترجمة اتسع ، واستمر على الاتساع ، فشمل الفلسفة والمنطق والرياضيات والهندسة والطبيعة •

وكان المترجمون بادىء بدء ينقلون الى العربية عن السريانية أو بواسطتها عن اليونانية ، ثم تطور الامر الى النقل عن اليونانية راسا الى العربية • وحرى بالذكر ان بعض النقل عن اللاتينية قد تم فى بيت الحكمة فى تونس فى أيام الاغالبة على ما أخــرجه حسن حسنى عبد الوهاب •

على ان العرب نقلوا ايضا عن الهنود وعن الفرس • اخذوا عن الاولين فلكا وطبا وحسابا ، واخــذوا عن الآخرين ادبا وشيئا من الحكمة العملية •

ولسنا نقصد فى هــذا الحديث ان نؤرخ للترجمة والمترجمين ، ولذلك اعرضنا عن ذكر الاسماء • ولكن الذى نريد ان نتحدث عنه هو ما أصاب اللغة العربيــة نتيجة لهذه الحركة التى تمت لا فى بغداد فحسب ، ولكن فى كل مركز ثقافى فى الدولة العربية الاســلامية شرقا وغربا !

كانت العربية فى الجاهلية وحتى قبل ظهور الاسلام بقليل تعرف الانواء والرياح وتسمى النجوم باسمائها • ولكن بعد اقل من قرنين كانت العربية تتسع لتعابيــر فلكية نقلت على يد ابراهيم الفزارى عن مؤلف هنــدى هو الذى عرف بالعربية باسم كتاب الســند هنــد • واصبحت تدون بها الازياج ويتحدث بها عن الاقاليم السبعة وحركات النجوم • وليس من الضرورى أن تكون الفاظ جديدة قد اخترعت او نقلت لكل مصطلح ، ولكن المهم ان هذه المعرفة الجديدة ظهرت فى ثوب عربى •

وقد كان للعرب حكم منتزعة من الحياة يذكرونها فى المناسبات المختلفة • ولكن لم تكن عندهم فلسفة • ولكن فى أيام المنصور والرشيد والمأمون عرفوا الفلسفة فى لغتهم منقولة ، كما ذكرنا ، عن السريانية واليونانية • وكانت اللغة العربية لا تعرف المنطق علما قبل ظهــور الاسلام • ولكن المنطق اصبح علما يكتب عنه بالعربية • ومثل ذلك يقال عن فروع المعرفة الاخرى •

فما الذى نشا عن ذلك ؟

اللغة العربية

في فترتها التاريخية

جاء القرآن الكريم على أكمل ما يمكن أن تصل إليه اللغة العربية

اللغة العربية تستجيب للتحدى

اولا : ان اللغة العربية دخلت عليها انواع من المعرفة جديدة • وهذه الانواع من المعرفة كان لابد لها من أن يعبر عنها بالفاظ ومصطلحات تبين معانيها وتوضح مراميها •

ثانيا : ان هذه الاشياء التي نقلت الى العربية أحدثت فى المجتمع العربى الاسلامى نزعات واتجاهات جديدة • وكان لابد لهذه النزعات والاتجاهات من أن يعبر عنها •

وثالثا : ادت هذه العلوم المنقولة الى قيام تحديات فى المجتمع الجديد • وكان لابد لهذه التحديات من أن يستجاب لها اما قبولا او رفضا ، اما ملاءمة مع ما كان أو دحضا لما جاء •

وقد استجابت العربية الى ذلك كله • فالوعاء اللغوى الذى كان من قبل لا يتسع لشىء من هذا اتسع الآن بحيث أصبح بامكانه ان يحتوى كل أصناف المعرفة والعلوم • والاداء التي كانت تعبر عن قدر محدود من الآراء والافكار أصبحت الآن بامكانها ان تعبر عن الجديد كله • واللغة التى كانت أول العهد بالاسلام تكتفى بشرح العقيدة والايمان والواجبات أخذت الآن نفسها بالمحاجة والمقارعة دفاعا عن العقيدة وتوضيحا لها للآخرين • وفرق كبير بين شرح العقيدة لمن قبلها ، وتوضيحها لمن يود أن يجادل فيها •

وقد تم هذا للعربية لانها وأهلها لم يكونوا يخشون هذا الجديد الذى جاءهم • فعندما لم تجد اللغة العربية فى مفرداتها ما يؤدى المعنى الجديد المنقول اليها أخذته من اللغة الاصلية وجعلت له صورة عربية ، ولكنها لم ترفضه لان مفرداتها ليس فيها ما يقابله • ولان الحياة الفكرية الجديدة كانت تقتضى اتخاذ أسلوب جديد فى الكتابة ، سارت العربية مع هذا وطورت أساليبها • فالاسلوب الذى كان يصلح للتعبير عن ظاهرة أدبية بما تتطلبه هذه الظاهرة من استعمال الالفاظ البراقة أو الطريقة الاخاذة ، عدل عنه في التحدث عن أمور منطقية وقضايا فلسفية وشؤون رياضية وقواعد فلكية ومجادلات كلامية •

ان الفكر الذى أصبح الآن عميقا فى معالجته للامور ، واسعا فى نظرته للمشاكل ، متحركا فى متابعته للقضايا، ديناميكيا فى تنقله بين مسألة وأخرى ، ومنطقيا في جدله ومحاجته ، أصبح بحاجة الى أسلوب فيه عمق واتساع وحركة وديناميكية ومنطق ، فعندما يكتب الكندى فى شؤون الفلسفة ، ويتحدث الرازى فى قضايا الطب ، وعندما يدون الطبرى التاريخ العام : عندما يفعل كل من أولئك ما فعل لا يسعه الا أن يلجأ الى ما يحقق له ما يريد ويوصله الى ما يقصد •

خاتمة •••

والمهم الذى يجب أن نعرفه ونذكره ونعتبر به هو أن العربية استطاعت أن تقوم بهذا كله وأن تيسر لكل كاتب ومؤلف وباحث ما احتاج اليه من مفردات ومصطلحات وأسلوب • هذا يقوم دليلا على ان اللغة ، اى لغة ، انما هى نتاج قرائح أبنائها وحاجاتهم • فاذا كان القوم أصحاب فكر وعلم وحركة صلحت لغتهم للفكر والعلم والحركة • فاما انطووا على أنفسهم انطوت لغتهم معهم •



زاوية الرأي



كلية الطيران بالدوحة
وربط التعليم بالتنمية

كل فترة من فترات التطور تحتاج الى نمط معين من التعليم • وفي مطلع القرن العشرين كانت الحاجة ماسة الى نموذج الجامعة الغربية الحديثة بكلياتها النظرية والعلمية • كانت هذه الفترة هي فترة انشاء الجامعة المصرية الاولى عندما تطلبت الظروف تخريج مثقفين في الدراسات الانسانية والحضارية من جيل طه حسين وأحمد أمين • وبلا شك فان ذلك الجيل أدى دوره الثقافي التحضيري في المجتمع العربي التقليدي •

الا انه من الخطأ ، خصوصا بالنسبة للبلاد العربية الجديدة الناشئة ، أن تكرر النموذج القديم ذاته ، فتعمل على انشاء جامعة كلاسيكية من طراز أكاديمي نظري مليئة بالاقسام الادبية والنظرية • ان هذا التقليد والاستمرار في نقله وتكراره في كل بلد عربي ، وفي ظروف العصر التي تفرض على مجتمعاتنا تخريج أكبر قدر ممكن من التكنوقراطيين والمهنيين والاختصاصيين العمليين ، من شانه أن يضع جهودنا التعليمية في غير محلها ، ويباعد بيننا وبين عصرنا التكنولوجي ويتركنا غارقين في ثقافتنا الادبية والنظرية البعيدة عن الواقع وضروراته •

وفي منطقة الخليج والجزيرة العربية ، دفعنا حماسنا لنشر التعليم الجامعي في البداية الى نقل وتكرار نموذج الجامعة النظرية الكلاسيكية بنواقصها وابتعادها عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الخاص ببلداننا ، وباغراقها في الابحاث الاكاديمية المجردة ، ونقل المحفوظات والماثورات الى عقول الطلبة •

الا ان تيارا عمليا جديدا ومفيدا ظهر في الوقت نفسه ليعكس تنبها ووعيا بالاحتياجات الحقيقية • ومن أولى بوادر هذا التيار انشاء كلية البترول والمعادن بالظهران في المملكة العربية السعودية • فهذه كلية متخصصة في جانب حيوي من حياتنا هو الجانب البترولي الذي حاول الغرب في مشاريعه التعليمية بمنطقتنا العربية أن يبعدنا عنه وعن دراسته قدر الامكان حتى نبقى عالة عليه • وقد تحولت كلية الظهران الى جامعة مختصة بالدراسات البترولية العملية وهناك اجماع على انها تمثل مستوى تكنولوجيا عاليا يبشر بتخريج الشباب العربي المنتظر لاستلام مقدرات الصناعة البترولية ، لا في المكاتب والوزارات ، ولكن في حقول صناعة النفط وآباره ومعامل تكريره ونقله وتسويقه •• على الطبيعة •

واليوم تخطو دولة قطر وعدد من شقيقاتها في الخليج خطوة مشجعة بهذا الاتجاه الصحيح في التعليم العالي المهني ، فيتقرر انشاء « كلية الطيران المدني لدول الخليج » في مدينة الدوحة كمشروع من مشاريع التنمية التعليمية المشتركة ، وكمعهد اقليمي لتدريب أبناء المنطقة في ميدان الطيران المدني •

وستشمل الدراسة في هذه الكلية المراقبة الجوية وصيانة اللاسلكي والارصاد الجوية والصيانة الميكانيكية والكهرباء بالمطارات وخدمات الاستعلامات الجوية والاتصالات اللاسلكية • وسيتم تنظيم برنامج تحضيري للطلاب الجدد لرفع مستوى اجادتهم للغة الانجليزية على اعتبار ان كافة الاتصالات الاساسية في مجال الطيران المدني الدولي تجري باللغة الانجليزية • وتشترك في هذا المشروع بالاضافة الى دولة قطر التي ستمد المشروع بالتسهيلات العملية ، كل من دولة البحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان •

ان مجالات التنمية في بلادنا يحتاج كل جانب من جوانبها الى كلية متخصصة كهذه الكلية • وحبذا لو استمرت الجهود لاقامة كليات عملية من هذا النوع بمختلف عواصم الخليج •

هذا لا يعني التقليل من أهمية التعليم النظري التثقيفي في الجامعات الكلاسيكية • ان المطلوب هو اقامة توازن بين التنظير والتطبيق •

محمد جابر الانصاري

أدباء ومواقف

رجاء النقاش

الناقد بين الإقليمية والقومية

وحديث صريح عن محنة الكتاب العربي

ليس دفاعا عن الناقد المصري وموقفه من الأدب العربي

ان مشاكل النقاد عموما كثيرة ومعقدة

اشار الكاتب المغربى المعروف الاستاذ عبد الكريم غلاب فى العدد الماضى من الدوحة الى ظاهرة « الاقليمية » عند النقاد العرب المعاصرين، واعتبر هذه الظاهرة من اسباب ازمة الكتاب العربى فى المرحلة الراهنة من حياتنا الثقافية ،والاقليمية التى يشير اليها الاستاذ غلاب هى الاهتمام بادباء قطر واحد دون الاهتمام بالادب العربى كله فى جميع الاقطار ... فالناقد السودانى يهتم بالادب السودانى ،والناقد العراقى يهتم بالادب العراقى والناقد السورى يهتم بالأدب السورى ،وهكذا فى سائر الاقطار العربية . والنتيجة المترتبة على هذا الموقف هو ان يصبح الكاتب العربى الذى يكتب للملايين القارئة فى الوطن العربى من خليجه الى محيطه كاتبا اقليميا يكتب للآلاف من قراء القطر الذى يعيش فيه .

هذه الظاهرة تؤثر على الكتاب العربى وتسد امامه طريق الانتشار والتاثير .

واريد ان اعلق على رأى الكاتب المغربى الكبير ، وساقتصر فى تعليقى على الحديث عن موقف الناقد المصرى من الادب العربى .

ولست فى هذا المجال أهدف الى الدفاع عن الناقد المصرى وموقفه من الادب العربى، ولكننى اهدف الى التاكيد على بعض الظواهر فى حياتنا الثقافية المعاصرة ، وانا اوجز هذه الظواهر فيما يلى :

اولا : آن الناقد المصرى الذى يهتم بالادب العربى خارج مصر هو الناقد الذى ترك تاثيرا له قيمته وجدواه على الادب العربى فى مصر وخارجها .

ثانيا : ان الناقد المصرى الذى حصر نفسه فى الحدود الاقليمية قد حكم على نفسه بالسجن فى نطاق ادبى محدود .

ثالثا : ان مشاكل النقاد فى مصر . وربما هى فى غير مصر ايضا كثيرة ومعقدة ،ووضعهم الادبى صعب وعسير لان مجتمعنا العربى لم يتعود بعد على المناقشة الموضوعية الهادئة ،ولم يتعود على ما يمكن ان نسميه باسم الديمقراطية الادبية .

رابعا : ان مشكلة الكتاب العربى اوسع واكثر تعقيدا مما نتصور ،وان تقصير « النقاد » لا يعتبر العامل الاساسى فى هذه القضية .

ونترك هذه الملاحظات العامة لنذهب الى جوهر الموضوع .

مندور .. والادب المهموس

اننا عندما نستعرض بعض الاسماء المعروفة من نقاد مصر فسوف نجد أن معظمهم كان مدركا أوسع الادراك لضرورة الاهتمام بالادب العربى خارج مصر .

وساذكر هنا عددا من المواقف الادبية التى تثبت ما اقول :

كان الدكتور محمد مندور عميدا للنقاد المصريين فى الاربعينات والخمسينات ،وقد بدأ مندور حياته النقدية بدعوته التى اسماها « الادب المهموس » وكانت هذه الدعوة تهدف الى تخليص الادب العربى شعرا ونثرا من الخطابة ،حتى يصبح هذا الادب قادرا على مخاطبة النفس الانسانية بصورة صادقة وامينة .



ابو القاسم الشابى

وعندما اراد مندور ان يطبق دعوته الى الادب المهموس على نماذج أدبية اختار الادب العربى فى المهجر ،وجعل منه نموذجا للادب العربى فى صورته الصحيحة التي يتمناها ويدعو اليها • وقد اثارت دعوة الدكتور مندور ضجة شديدة فى الاوساط الادبية المصرية، وعارضه الكثيرون فيما ذهب اليه ،ولكن مندور صمد لكل ما تعرض له من نقد وهجوم عنيف، ودافع عن وجهة نظرة النقدية دفاعا رائعا ،ويمكننا أن نقول ان دراسة مندور للادب المهجرى وتبشيره بهذا الادب كانت أول موقف نقدى جدى جعل لادب المهجر مكانة فى مصر، بل وفى الوطن العربى كله ••• وكان مندور هو أكثر النقاد العرب حماسا لهذا الادب وتبشيرا به بين القراء •


فدوى طوقان

الرسالة : مرآة كاملة

وقبل ظهور مندور بسنوات فى الحقل النقدى فى مصر كان هناك مجلة الرسالة وصاحبها احمد حسن الزيات •• وقد كانت الرسالة ـ بفضل صاحبها وحماسه الصادق للادب العربى خارج مصر ـ مرآة كاملة للنشاط الادبى فى الوطن العربى وكانت النزعة العربية متاصلة فى هذه المجلة ، مما دفعها الى ان تفتح صدرها لكل المبدعين من الكتاب والفنانين العرب الذى بداوا طريقهم على صفحاتها ،ولمعوا وتركوا تاثيرهم على الادب العربى كله من خلال هذه المجلة العظيمة •


ميخائيل نعيمه

المعداوى •• وهؤلاء

وبعد مندور ظهر ناقد جديد من الجيل التالى لمندور مباشرة ،هذا الناقد هو « أنور المعداوى » وكان ظهور المعداوى فى اواخر الاربعينات وفى مجلة الرسالة بالتحديد ،ومنذ اللحظات الاولى لظهور المعداوى وهو يحاول بكل جهده أن يلقى ،الضوء على الادب العربى خارج مصر، فقد كان أنور المعداوى هو اول ناقد عربى كتب عن نزار قبانى وتحمس له ودافع عنه وقدمه الى القراء ،وتحمس المعداوى لشعر فدوى طوقان ،وتجسد حماسه فى قيامه بطبع أول ديوان لفدوى ،وهو ديوان . وحدى مع الايام » ،فقد سهر المعداوى على طبع هذا الديوان فى القاهرة حوالى سنة ١٩٥٢ ،وكان حماسه لشعر فدوى اكبر من كل حماس، بل اكبر من حماس فدوى نفسها لما تكتبه من الشعر ،وكتب المعداوى أيضا عن سهيل ادريس وسعيد تقى الدين من لبنان ، وكان متطلعا على الدوام للاهتمام بكل زهرة تنبت فى الوطن العربى، يحاول أن يلقى عليها الضوء وأن يبشر بها ،وينشر عبيرها على الناس ،وكان المعداوى من المتحمسين ـ مثل مندور ـ للادب المهجرى الذى وجد فيه نموذجا من النماذج العالية للادب كما كان يفهمه حسب مقياسه الذى كان يسميه باسم « الاداء النفسى » فى الادب •

العراق وتونس والمهجر

ويمكننا ان نضيف نماذج متعددة اخرى •

هناك نموذج زكى مبارك الذى كان داعية للشعر العراقى قديمه وحديثه ،وكان عاشقا لهذا الشعر ، وعاشقا للعراق كله بعد ان عاش هناك عاما واحدا كان من أسعد ايام حياته كما عبر عن ذلك فى كتابه « ليلى المريضة بالعراق » •

وهناك نموذج العقاد الذى اهتم بميخائيل نعيمة وقدم له كتاب « الغربال » الذى نشر فى مصر •

وهناك نموذج مجلة « ابوللو » وصاحبها احمد زكى ابو شادى وهو النموذج الذى اشار اليه الاستاذ عبد الكريم غلاب فى مقاله فى العدد الماضى من الدوحة• لقد تبنى « ابو شادى » فى مجلته » ابو للو « الشاعر « ابو القاسم الشابى » ونشر له انتاجه ، وتحمس لشعره اشد الحماس ،وكانت « آبوللو » هى صاحبة الفضل فى انتشار اسم الشابى وسمعته الادبية فى الوطن العربى كله •

شعراء الارض المحتلة

وليأذن لى القارىء فى ان اذكر موقفا يتصل بكاتب هذه السطور ••• فلقد كان شرفا له وحظا كريما أن يكون أول من دعا ـ فى مصر ـ لشعراء الارض المحتلة ، ولم يسبقه فى ذلك الا الكاتب الفنان غسان كنفانى الذى أصدر فى بيروت أول كتاب عن ادب المقاومة•

الدكتور مندور اختار الأدب العربي في المهجر ليدعو إلى : الأدب المهموس


لويس عوض


بدر شاكر السياب

ولا اذكر هذا الموقف باعتباره فضلا لى على ادب المقاومة، ولكنني اذكره وانا أعلم انه كان شرفا لى ان اساهم في الدعوة الى شعر الارض المحتلة وتعريف القارىء العربي به •

البيئة الام

وانا اذكر هذا الموقف والمواقف السابقة لاقول : ان مصر ليست من البيئات الادبية التى تعانى من الحساسية الثقافية ،وليست من البيئات التى تشعر بالغيرة او بالرفض للادب العربي الوافد اليها من اى قطر عربي آخر ، بل ان مصر على العكس تشعر ـ حتى قبل ان تظهر فيها دعوة العروبة بشكلها السياسى المباشر ـ انها « البيئة الام » لكل قلم عربي او موهبة عربية •• والبيئة الام تفرح بالجديد وتنتشى به وتسعد وتطرب

ولكن هذا الاصل له شواذ واستثناءات • واشهر ظواهر الشذوذ والخروج على القـاعدة هو : موقف الدكتور لويس عوض •

والدكتور لويس عوض ناقد كبير ومثقف من الطراز الاول فى الوطن العربي بل ربما كان واحدا من كبار المثقفين فى هذا العصر كله ، فالجامعات الاوروبية والامريكية تنظر اليه على انه استاذ مرموق من اساتذة النقد له مكانته وقدره الرفيع •

ولكن الدكتور لويس عوض مع ذلك يمثل هذه النزعة الاقليمية ، المحدودة الضيقة فى النقد المصرى المعاصر • فهو يكاد يرفض ان يكون هناك ادب عربي خارج مصر • فالشاعر المصرى هو امير الشعراء العرب،

والرواية المصرية هى اهم رواية فى الادب العـربي المعاصر ••• والادب المصرى هو الادب العربي

وهذه نظرة ضيقة فى رأيى وخاطئة • ذلـك لان الوطن العربي يتفجر منذ ربع قرن او اكثر بالمواهب الكبيرة العظيمة فى مختلف مجالات الادب من قصة وشعر ودراسة وبحث ونقد ••• وفى هذه المواهب العربية خارج مصر ما يستحق ان يقف امامه الناقد باحترام بالغ وتقدير كبير •

فمن يستطيع ان يتجاهل شعراء بحجم محمود درويش، والبياتي، والسياب ونازك الملائكة ،والتيجانى يوسف بشير ،وسميح القاسم ،وشفيق الكمالى ،وسعدى يوسف وغيرهم من أعلام الشعر العربي المعاصر ؟

ومن يستطيع ان يتجاهل فى فن الرواية والقصـة اسماء بحجم الطيب صالح ،وعبد السلام العجيلى ، وجبرا ابراهيم جبرا ،وعبد الرحمن منيف ،وزكريا تامر ؟

ومن يستطيع ان يتجاهل فى ميدان المسرح اسما مثل سعد الله ونوس من سوريا ، او اسم الطيب الصديقى من المغرب •

ان الناقد المصرى الذى يتجاهل هذه الاسماء والحركات الادبية كلها انما يتجاهل ظواهر واسماء على جانب كبير من القيمة الفنية والفكرية والقدرة على التاثير فى الادب العربي كله •

وكثيرا ما نجد الدكتور لويس عوض وهو يفاجئنا بآراء ساخرة من الادب المصرى نفسه، بحجة تخلفه عن المقاييس العالمية فى الادب • وهو موقف طبيعى ••• ومقدمته تجاهل الادب العربي خارج مصر •

ان هذا الموقف الاقليمى للناقد المصرى هو موقف خاطىء بكل المقاييس الادبية والفكرية والوطنية •

وهو موقف يضر برؤية صاحبه للواقع الادبي، ويضر بقدرة صاحبه على التاثير فى الواقع الادبي العربي •

ولكن الظروف قد جعلت هذا الموقف الاقليمى الضيق محدودا بعدد قليل جدا من النقاد على رأسهم النـاقد الكبير الدكتور لويس عوض • اما الموقف الاســاسى الصافى فى مصر فهو موقف النقاد الذين يطربون للابداع العربي ويبحثون عنه بحماس وحب كما يطربون للابداع فى مصر ويبحثون عنه بحماس وحب •

مشكلة الكتاب العربي

وهنا أود ان أصل الى ختام هذا المقال : فالمشكلة التى يعانى منها الكتاب العربي ليست هى اقليميـة النقاد بالدرجة الاولى، فهذه الاقليمية موجودة حقـا ولكن على نطاق ضيق فى اكبر بلد عربي وهو مصر ،

الناقد بين الاقليمية والقومية
وحديث صريح عن محنة الكتاب العربي


محمود درويش


عبد الوهاب البياتى


شفيق الكمالى

والغالبية العظمى فى مصر لا يعانون من هذا الاحساس الاقليمي ولا يشعرون باى ضيق عندما يستقبلون موهبة عربية جديدة •

ولكن المشكلة تتركز فى عناصر اخرى •

فالناقد العربى بصورة عامة يعيش فى بيئة ثقافية لا تحتمل الراى الصريح والمناقشة الموضوعية الجريئة، وكثير من النقاد عانوا آلاما عنيفة فى حياتهم بسبب آرائهم النقدية الادبية الصريحة، واذكر اننى رأيت الناقد الكبير الدكتور محمد مندور بشعره الابيض المهيب وقد تقدمت به السن وهو يبكى امامى – وانا تلميذه – وذلك قبل وفاته بسنوات نتيجة لمجموعة من العقبات التى وضعها فى طريقه احد الادباء ذوى النفوذ ، لان « مندور » كان قد انتقد عملا ادبيا لهذا الكاتب بصراحة وموضوعية ولم يجامله فى شيء

واذكر ان الناقد المرحوم انور المعداوى عاش السنوات الاخيرة من حياته القصيرة ، فى آلام عنيفة حادة ، لانه « حوصر » فى رزقه وعمله بسبب آراء نقدية صريحة ابداها حول اعمال لبعض الكتاب من ذوى النفوذ •

وقد تعرض كاتب هذه السطور لتجارب عنيفة حادة من المعاناة فى حياته وعمله بسبب بعض الآراء النقدية التى ابديتها يوما ولم تعجب بعض اصحاب النفوذ من الكتاب، وهذه التجارب تستحق ان تكون موضوعا للعرض والمناقشة بالتفصيل فى مناسبة اخرى •

ولكن الذى اريد ان اخرج به من هذه النماذج هو ان مهمة الناقد فى الوطن العربى ما تزال عسيرة وغير مأمونة مما يؤدى بالكثيرين الى الصمت وحجب آرائهم المختلفة عن الظهور •

على ان هذا العامل الاساسى ليس هو العامل الوحيد الذى يؤثر على وضع الكتاب العربى •

فالكتاب العربى ما زال منظورا اليه كسلعة تعامل على الحدود مثل باقى السلع، والكتاب العربى يتحرك بصعوبة شديدة جدا بين الاقطار العربية المختلفة •

فالكتاب المغربى لا يصل الى مصر، او الى السودان ، او الى اى قطر آخر من الاقطار الا بعد جهود شاقة عسيرة تؤدى به فى النهاية الى التوقف عن الحركة •

واذكر فى هذا المجال انه قد صدر لى كتاب فى لبنان فى اوائل سنة ١٩٧٦ ،وبقى الكتاب حتى كتابة هذه السطور دون ان يدخل مصر ،وقد ارسل الناشر كمية منه الى مصر عن طريق الاسكندرية بعد ان هدأت الحرب الاهلية فى بيروت ،ولكن الكتاب معطل فى الصناديق منذ شهور فى جمارك الاسكندرية •• واوراق هذا الكتاب وغيره حائرة بين الجمارك ووزارة الثقافة ،ووزارة الاقتصاد وما الى ذلك من اجراءات •

كل ذلك والكتاب موافق عليه من الرقابة على الكتب الخارجية ومسموح بدخوله الى البلاد ،وانا مواطن اتمتع بكافة حقوق المواطنين القانونية •••

ولكن الكتاب ملقى فى جمارك الاسكندرية مع ذلك منذ شهور ،وسيظل شهورا اخرى •••

وهذا الكتاب هو نموذج لما يحدث للكتب العربية الاخرى وهى تعبر الحدود من قطر عربى الى قطر آخر • والصعوبات كثيرة ومتعددة وليست صعوبة واحدة •

وان لم يتحرر الكتاب العربى من هذه الصعوبات ، وان لم يتحرك الكتاب فى الوطن العربى بحرية وسهولة، فسوف يظل الامر على ما هو عليه الآن بما يشكو منه الاستاذ عبد الكريم غلاب وكل المثقفين العرب •

سيظل الكتاب العربى مقصورا على بيئات محدودة ، وستظل الوحدة الثقافية بين العرب حلما من الاحلام لا واقعا يعيشه الكتاب والمثقفون •

فالمشكلة اذن ليست مشكلة النقاد الاقليميين فقط ولكن المشكلة اكبر واكثر تعقيدا ،وهى بحاجة الى حل شامل ،وهذا الحل لن يهبط علينا من السماء وانما سوف نعثر عليه لو بذلنا جهدا صادقا فى تحرير العقل العربى مما يعانيه من القيود والاغلال التى نصنعها بايدينا ولا يصنعها لنا الغير •

رجاء النقاش

العودة للبحر

شعر : مصطفى سند

أوقدى البحر جسورا من حرير الشمس
يرتد الينا
طرفنا الجالس فى الساحة يحبو
فوق جدران المنازل
طالما عدتك وحدى فى زمان الخصب
كالبرق الذى يشعل فى رمل السواحل
رغبة الموت بأحضان المدى والريح
يطوينا ولا يقسو علينا
ناعم الساعد وردى الانامل
أسالى الرمل رسمنا فوقه ظل اماسينا
وسافرنا مع الامطار نسقى صوتنا
الدفء نغنى للقطارات وأطياف القوافل
ياجبال الشرق طلى أبد الدهر وامتدى من
الآفاق آلاف السلاسل
لشفاه البحر والصيف الذى يدمغ بالحمى
ورود الثلج ، ينمو فوق أحداق المشاتى
مثلما الطحلب ينمو ، مثلما النار التى فى الكأس
تطفو عبر آهات السقاة
ياجبال الشرق والصمت الذى نادم فى الليل
الاعاصير وأدلى فى جيوب القاع والاسرار
أصداء التواريخ القديمة

حدثنى القادم يبكى بجراح القلب يحنى رأسه السابح
فى بحر انكسارات الهزيمة
حدثنى العامل تيار عيون لم تزل
ترسل برقا ونصالا
ان مد الازرق الممتد تحت الرمل
مثل الاحمر المرتد تحت الجلد لا يحمل
أسلاب غنيمه
حدثنى النافخ نار ضلوع رسب الفل عليها ...
ان أشجار السماوات ارتمت ،
باحت بسر الساحل النائم فى أرض
المعاناة ضبابا وخيالا
حدثني المارق عن عرف طقوس البحر والمارق فيها
ان احرام ملوك الشمس يأتى من هنا ،
يأتى من النجد الذى فتح أفراح
الوجوه المطمئنة
هاجر الصبح يوشى لحمها الدائر من سوق لسوق ،
لظلام الابد الراكد فى قلب الدجنة
هاجر الضوء اليها
من صدى ارزامها الباكى بدمع الصامد القاسى
وما رنح قوسه
صادح خلع الريش غناء ، وهوى
من حالق الذروة كى يقتل نفسه

ايها الليل اتئد ، ياليل واغشى دارة الشاطىء
وارتد من السيف الينا
نغما يصعد من جوف مرايا الموج ،
من تحت عظام المد ،
من باب الفنارات البعيدة
ايها الليل ثقيل الخطو ، كن للريح قيدا ،
يكبح الجرس الذى ينبو عن الايقاع ،
يعوى فى الدهاليز اللواتى
سقط الموسم فيها وانبرى يغزل انوال اساها
ويغنى دمها الجائش يهفو للشرايين الجديدة
كان للدافع حقلا من ورود الشمس
داست وجهه المخفر اقدام الغزاة
كان للدافع ناقوسا به يقرع ⋅⋅ يشجينا ويهدينا
اغانى الضوء والبهجة ينهار علينا
مطرا ⋅⋅ يورق فينا ولا يبقى لدينا

غير ما نهوى من الايناس والذكرى على
رجع مواويل الحداة
آخذا منا غناء الصمت والتحديق فى الساحل
ياسر المخاضات التى ترصد للحسن
واطياف الوسامه
لحظة التفتيح ، تاريخا من الهجرات
نحو المطلق المزروع تحت معاطف الايحاء
هزت جوفه الساكن انداء ابتسامة
شالها البرق ⋅ أو البرق من الضعف
الى القوة اضحى سببا
يفتح ابواب القيامه
اوقد البحر جسورا من حرير الشمس
اغرانا ⋅⋅ عبرنا وتجردنا من العفة ،
عرينا امامه
شبق العمر الذى راهق فى الشدة والحرمان ،
اسلمنا لجابى العرف والتقليد
اثواب مراسينا
وقمصان السلامه
وغرقنا ⋅⋅ اه لن نرجع الا شالنا البحر
والا احتقن اللؤلؤ فى الاصداف بالرؤيا
فاهدانا ⋅⋅⋅ كلامه



الطاهر قيقة

القصة التونسية المعاصرة

القصة تفرض نفسها في تونس كأهم تعبير ادبي مميز

الكتاب الشبان يقدمون أنفسهم ونماذج من انتاجهم

الحديث عن القصة التونسية المعاصرة ذو منعرجات وشجون لا يتسع لمقال واحد ولا يخضع لطرق تحليلية ثابتة مثلى تستقصى تلك المادة الحضارية وتاتى على جميع جوانبها بل يبدو لى أن ذلك الاستكشاف من ذلك النمط من الانتاج الحسي يبعث دوما الى وجود خفايا كامنة تنبعث مرجرجة خلابة للبصر كان القارىء المغرم بالقصة باعمال فكره وعاطفته وذوقه يقوم هو بدوره بعمد الكاتب بعملية خلق متجددة تكسب الاثر الفني المعروض على الناس سمات جديدة وألوانا طريفة وتركيبا مجددا ولذلك قال بعضهم أن الاثر الفنى الاصيل يحتمل مستويات متفاوته من الادراك ويفهم من زوايا مختلفة ، وتحدث بعضهم عن الكثافة ذات الطبقات المتراصة وجعلوها معيارا للنسامة وقابلوها بالسطحية وجعلوها مقياسا للانتاج الادبى البسيط أو الضحل .

سوف لا أجنح الى طريقة التحليل المنهجي الذى يتوخاها ، وهم على الاحق أساتذة الجامعات لان المقام لا يدعو الى ذلك ، وسوف لا أحاكى النقاد لانني لست ناقدا ولكن كاتب قصة .

رحلة استكشافية

سادعوكم معى ـ بعد تقديم بسيط ـ الى رحلة استكشافية عبر القصة العربية التونسية فى هذه الفترة الاخيرة من الزمن الذى نعيشه الان ، مستشهدا بنصوص مقتبسة مما كتبه القصاصون الشبان ابتداء من سنة ١٩٦٨ التى شهدت انبعاث جيل جديد لكتاب القصة بتونس ومنعرجا أساسيا ، غايتى فى ذلك التعريف المباشر بكتاب شبان أعاشرهم وأصيخ اليهم وأتتبع خطاهم وكذلك ابداء آراء خامرت ذهنى وأنا أقرأ انتاجهم آملا أن تثير تلك الخواطر المنبعثة من قراءة نصوص أسئلة تطرح بعد هذا الحديث واتمنى أن يكون مفيدا .

تحتل القصة التونسية منزلة مرموقة من بين ألوان الادب الاخرى كالشعر والمسرح وأدب المقالة .

تكتسب اهميتها فى الحياة الادبية التونسية المعاصرة من غزارة نسبية في الانتاج فقط بل أيضا ـ وبالخصوص ـ لانها تحاول التكيف بتطور احاسيسها وتواكب ما استطاعت تحول أوضاعنا المادية والذهنية والروحية .

واذا ما تصفحنا ما تنشره دور النشر وما تنشره مجلاتنا وصحفنا لاحظنا أن الانتاج القصصى غالب .

وتصدر بتونس منذ ١٩٦٥ مجلة خاصة بالقصص وهي مجلة « قصص » يصدرها نادى القصة الذى يجمع عددا كبيرا من الكتاب الشبان بجانب قصاصين كهول يرون أن الحوار بين الاجيال وان التعاون بين القصاصين من أعمار مختلفة ومدارس متنوعة مفيد ومثمر .

يجتاز الشعر بتونس أزمة حادة ، فعدد الشعراء قليل ولم يبلغ أحد منهم درجة عالية كان ظل أبو القاسم الشابى العظيم ما زال جاثما فلم يبلغ أحد شاوه .

ولكن نلاحظ أن القصة التونسية الجديدة استقطبت الشعر واستوعبته فالقصة التونسية قصة شعرية منذ

العلاقة بالطبيعة .. ولون الشعور بالمدينة .. والحب

بعثها فى ثوبها الجديد فى الثلاثينات « على الدوعاجى » أبو القصة بدون منازع ـ على حد قول ـ عز الدين المدنى احد قصاصينا الشبان ٠

ومن الملاحظ أن قصاصين من قصاصينا الكهول وهما العروسي المطوى ، ومصطفى الفارسي أحسا فى وقت مبكر ـ وهما شاعران فى البداية ـ بأن الشعر يضيق عن الافصاح عن كل ما يجيش فى النفس فاختارا التعبير عن أحاسيسهم بواسطة القصة ولم يعودا الى الشعر الا فى مناسبات معدودة ٠

فرضت القصة نفسها فى تونس كأهم تعبير أدبى لـه حياته المميزة ومنزلته لدى القراء ٠

ولكنا نلاحظ أن ذلك البناء الثابت الذى شيده أربعة اجيال من كتاب القصة منذ الثلاثينات أخذت تهزه هزات، ان فقرات باطنية أخذت تجعل القصة تتوق الى المسرح ، كأن القصة التونسية أصبحت نقطة ارتكاز لاهم مشاكل المفكرين والمبدعين التونسيين وحلبة تثار فيها أهم قضايا مجتمعنا المعاصر فى تحوله المتواصل وسجلا لامانينـــا ومطامحنا ومستودعا لشكوكنا وحيرتنا وتساؤلاتنا أمام المصير الموعود اكتسبت شحنة تبحث عن التعبير المسرحى وتتوق اليه ٠

وليس من باب الصدفة أن نرى اليوم عددا من ألمع كتاب القصة مثل مصطفى الفارسي وعز الدين المدني يجمعون بين كتابة القصة وكتابة المسرحيات مع ميل واضح للكتابة المسرحية وأن القاص الشاب سمير العيادى هو بجانب كتابة القصة ممثل مسرحى وسينمائى وكاتب مسرحيات ٠

وأن تحول بعض كتاب القصة التونسية الى التعبير المسرحى غالبا والتعبير السينمائى أحيانا لم يكن نتيجـة صدمة جذرية أو مراجعة أو استنكارا أو قطيعة بل هو امتداد طبيعى وتوسع وتوق تعبير فنى اشمل يحاول أن يجيب عن الاسئلة المصيرية التى طرحوها على أنفســـهم عند معالجتهم للقصة ٠

أدب تونسي عربى

غرضي اليوم تقديم المدرسة الجديدة المعاصرة من القصاصين الشبان بتونس اعتمادا على نماذج من انتاجهم ٠

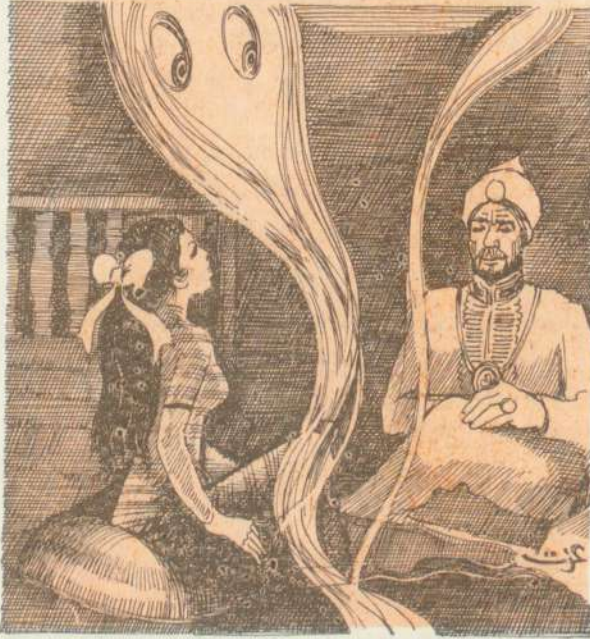
لنرى أولا كيف يقدم هؤلاء القصاصون أنفسهم ٠

يقول عز الدين المدنى فى تعليق له على المجمـوعة القصصية « زمن الزخارف » لسمير العيادى التى صدرت سنة ١٩٧٦ أى فى السنة الماضية ما يلى :

« أدب لا يخضع للشرق ولا للغرب تونسي عربى » ٠

« فكر يتضمن القيم الانســانية القارة كالحـرية والعدالة ويذود عنها » ٠

« خلاق شاب دوما يتحاور مع التراث ويراجع التاريخ



ويحاسب مساره » ٠

ان هذه الفقرة التى لا تخلو من لهجة اعلانية وتهجمية ترمى الى رسم معالم المدرسة الشابة وتميزها بصـــورة واضحة عن مدرسة الجيل السابق : يدعى عز الدين المدني فى شىء من المبالغة ان الجيل السابق يتخلص من التبعية ازاء القصاصين من الشرق العربى أو القصاصين الاوروبيين ويعلن القطيعة مع الجيل السابق لجيله لانه جيل يقلـد ويستعمل تعبيرا غريبا للتوغل فى التقليد ٠

ولكن هذا البيان المنهجي يشير للاتجاهات الاتية :

ـ الصبغة العربية التونسية المؤكدة ٠

ـ التزام الدفاع عن القيم الانسانية القـــارة مثل الحرية والعدالة ٠

ـ الحوار اليقظ الناقد مع تراث الامة وتاريخها ٠

ـ التجديد المتواصل للنظرة والمضمون والشكل المشبوع بالتجربة ضمان للمحافظة دوما على غضارة الشباب ٠

هذه محاولة فى المستوى النظرى لتوضيح معالم القصة المعاصرة قد تكون مرجعا ولو أن صاحبها وهو كاتب مبتكر يتحدث من باطن عن فنه وفن رفاقه ولا يستطيع أن يسلط عليه أضواء من خارج كما يفعل القارىء أو الناقد المحلل ٠

أرى ـ شخصيا ـ أن هذا العقد الاخير شاهد فى هذا الجيل المعاصر من القصاصين نشأة حساسية جـــديدة ما شاهدنا مثيلتها فى العقود السابقة وذهنية جـديدة

تؤثر في المضمون والشكل معا وتصور جديد طريف للعلاقة بين القاص المبتكر والقيم الانسانية الفارة التي تكسب الحياة معناها .

من زوايـــا ثلاث

لنقدم انتاج هؤلاء الكتاب الشبان من الزوايا الثلاث التي ذكرتها .

● حساسية جديدة :

لنقم معا بجولة استطلاعية لاستكشاف هذه الحساسية الجديدة ، لقد اخترت مواضيع ثلاثة اعتبرها أساسية : علاقة القاص بالمرأة وعلاقته بالطبيعة ولون شـعوره بالمدينة العـربية العصرية التي تتارجح بين القـديم والجـديد .

أ ـ علاقة القاص بالمرأة :

كتب حسن نصر قصة عنوانها «وتهوى حبيبتي الخيل» .

حلبة سباق فتاة وفتى يشاهدان الخيل تتسابق ، هي تهوى الحصان الاسود تتمنى له الفوز وكلما توقعت أن ذلك قد يحدث ضمت جسدها الى جسد الفتى ، كهل من بين النظار ينظر اليها ، وجهه كوجه حصان ، تقترب



من الفتى اكثر كلما اشمازت من النظرة متوسلة مستنجلة، يسقط الحصان الاسود على الارض ولا يفوز ، ولا تصدق .. تثور ، هل تحب الفتى ؟ نعم ولا . هل يحتل منزلة بين المنزلتين ، بين حبها المفرط للجياد وبين نفرتها من الكهل الوقح « وجه الحصان » .

ليس الحب عاطفة واضحة بريئة ، بل هو عندهم عاطفة معقدة لها خلفيات وتعقيد ، فيها نور وظلمة ، فيها اندفاع واحجام في آن واحد فيها حركة مد وجزر ، فيها ذبذبات وهزات لا تطمئن النفس الى الحب بل هي في حيرة دائمة .

ما أبعدنا عن صرح الحب المثالي الثابت الذي شيده القصاصون قبلهم لانهم كانوا يعتقدون ان مهمة الكاتب هي انتقاء ما هو ابهى واصفى حتى يكون قدوة للاجيال المتعـاقبة .

لناخذ مثالا ثانيا ـ نقتبسه من قصة سمير العيادي .

« دفعت ظروف الحياة الطالبية شبابنا في أصـقاع مختلفة من الارض ، فاختلطوا بالناس في بيئات مختلفة متعددة ، وطوحت الحركة السياحية بآلاف مؤلفة من السواح الاوروبيين يبحثون في قطرنا عن الراحة والتسلية والشمس المحرقة للجلود .

فتاة المانية قلمت تبحث عن فتى تونسي عرفته ببرلين فتعثر عليه يشرب « كوكاكولا » في مقهى من مقاهي تونس العاصمة تخاطبه فلا يتذكرها ، ويبتسم لهـا ويغادر المقهى فتجلس ويأتيها النادل :

« بقيت هي تنظر اليه في اندهاش ساكن .. وحين اقترب منها الجرسون « النادل » لياخذ قارورة الكوكاكولا ابتسم مأسحا جبينه بمنديله وقال لها . »

ـ ما قولك في شمس تونس « انها ليست كشمس برلين الا تجدين ؟ » .

فاجابت دون ادراك :

ـ آه فعلا فعلا أعطيني كوكاكولا .

هكذا الحياة العصرية هكذا هي الدوامة « عنـوان القصة شمس متقلبة » .

ان الحب في نظرهم يشتمل على نقيضة وهو مهدد دوما من باطن وبالزوال والتحول « قال الشاعر السوداني محيى الدين صابر ان ذاتي قيد ذاتي هي للنفي ثبوت » فالحركة والتحول والزوال هو أساس كل شيء والثبات والاستقرار بالنسبة للانسان وهم وخرافة .

المرأة والحب

قد يكون من المفيد أن تطلع على احساس امرأة بالحب .

عروسية النالوتي كاتبة قصة شابة نشرت مجموعة قصصية بعنوان البعد الخامس سنة ١٩٧٥ .

نقتبس فقرات من قصة لها عنوانها «الكاليبيدوسكوب» .

بحار عاد الى الميناء فزار امرأة يبحث عن لحظة قصيرة يسكن اليها قبل أن يواصل ترحاله بين الامواج العاتية الذى لا ينتهى منها آلا بانتهاء حياته ـ ان عروسـية النالوتي كزملائها من الشبان تعتبر أن الحب عاطفـة عابرة مهددة أساسها التحول والزوال ولكن اللحظة المختلسة من مخالب الزمن مشحونة بطاقة قد تثرى الحياة وتكسبها معنى يتجاوزها .

فالخط المتواصل بتصاعده ونزوله وبمنحنياته قـد عوضته مسيرة متقطعة تنيرها لحظات مفعمة ساطعة .

● علاقة القاص بالطبيعة :

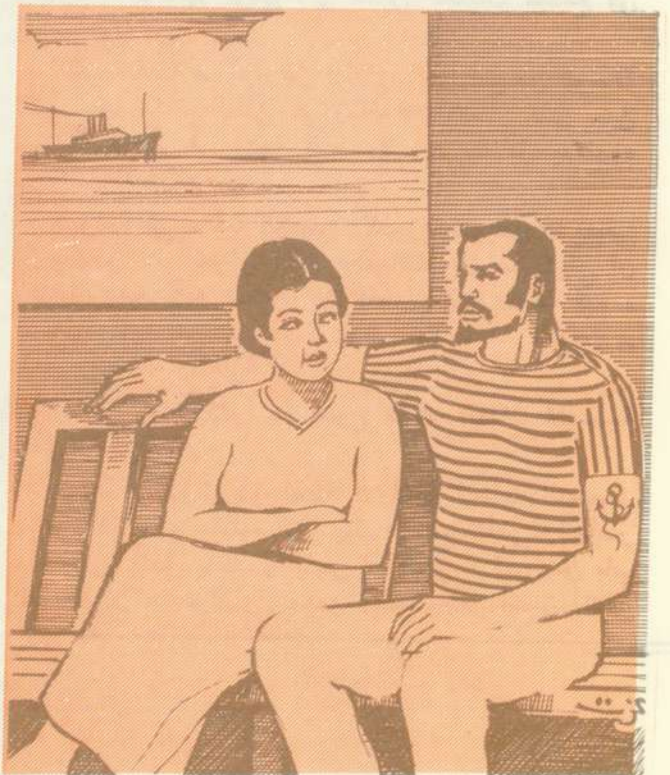
افتتن الجيل السابق بالطبيعة فى شتى مظاهرها فهى ملاذهم فى كثير من حالاتهم وصفوها وصفا دقيقا متاثرا يفيض شعورا واحساسا فى نظرة هادئة مطمئنة ٠

البشير خريف من كبار قصاصي الجيل السابق هو من مواليد الصحراء التونسية استمعوا اليه يصف النخلة فى قصة طويلة عنوانها « الدقلة فى عراجينها » ٠

« لا فرع لها ولا اغصان ، تنطلق من الارض مستقيمة جبارة فتنفتح فى السماء والنور ويتفرع جديدها من القلب منقوشا متناظرا اخضر باسقا فى دائرة كانه فوارة خضراء يلين سعفه ويرق حتى ليكاد ان يكون فى نعومة الريشة ويشتد عند اقترابه من الثمرة ويتصلب حتى يصير شوكا أسود الذبابة مسردا يحمى الرطب من الايـدى » ٠

سمير العيادى كاتب قصة شاب هو أيضا من مواليد الصحراء التونسية يتناول نفس الموضوع ولكن بنغمة جديدة وحساسية طريفة ، يقول سمير العيادى واصفا نخلة بين كثبان الرمال وقرية صحراوية مالت عليها شمس الاصيل ٠

« انحدرت الشمس محملة بلعنات القوم بعد ان دوت فى خواء ادمغتهم ساعات أهول من الازل واخذت دائرتها تزحف على خط الافق لتضم نخلة قد انفردت بين هضبتين من الرمال المحمرة وتنوب فى عناقها وتفنى دماتها فى قوامها النحيل ، فاذا السطوح تتورد خجلا واذا الديار المنسية فى عرض القفار بين السودان ومراكش تاكل منها الرمال والرياح » انتهى النص ٠



عودنا الشعراء والكتاب مدة أحقاب متوالية بالتغنى بشمس الاصيل ، وقدموا لنا لوحات فيها ألوان زاهية وقت الاصيل من أجمل ساعات اليوم نبهر بجمالها ونطمئن اليه وقد يؤذن أحيانا بالزوال زوال اليوم بمرور الزمن٠

أما سمير العيادى ، فان ذلك المنظر الجميل تقليدا لا ينسيه القرى الضائعة فى الصحراء ، تلك القرى التى غمرها الفقر واكلتها الرمال وهجرها سكانها بحثا عن لقمة العيش ، فيتحول شعوره الى لعنة ونقمة ويمسى غروب الشمس هولا وعناقا مميتا لقوام هزيل ٠

● لون الشعور بالمدينة :

ان قصاصى الاجيال السابقة اعتنوا خاصة بالبيئة الريفية لان جلهم كانوا ينتمون الى هذا الوسط الاجتماعى ويعتبرون ، ولو انهم انعزلوا عنه ، ان ذلك الوسط هو موطن الحياة الجادة ومستودع قيم القوم وان المجتمع الحضرى فى المدن اضاع القيم الاصيلة للامة وهو سائر فى طريقه الى الانحلال بحكم التطور الحضارى حسب نمط فكرى قديم دافع عنه ابن خلدون ، فاهل البادية مجبولون على الشهامة والجد والبراءة ، والمدينة مكان للفساد والافساد واضاعة القيم السامية ٠

وهذه النظرية البسيطة المتفائلة التى تجعل الخير من ناحية والشر كله من ناحية اخرى قد طفت على كتاب القصة السابقين فهم يدعون الى الحياة الساذجة البسيطة البريئة التى تسود فى الريف حسب رايهم ويحببونها للناس وينفرون الفقراء من الحياة فى المدينة ٠

واذا اهتم بعض القصاصين من الجيل السابق بالمدينة فانهم لا يغوصون فى أعماق الواقع الحضارى كما يبدو برمته بل يطوفون بأحلامهم وامانيهم فى المدينة العتيقة يحنون الى الماضى الخلاب معرضين عن تطور الاوضاع رافضين لتحول عقليات الناس ، هكذا فعل على الدواعيجى فى الثلاثينات والبشير خريف فى الستينات ٠

أما الجيل الحاضر من القصاصين الشبان فان من أهم مميزاته تركيز اهتماماته على المدينة العربية المعاصرة متحسسا لجوها ومناخها مبرزا تناقضاتها ، مدينتنا العربية صورة لتناقضاتنا وازماتنا فى هذا التطور الانتقالى العنيد من تطورنا الحضارى ٠

يقول عز الدين المدنى فى مجموعته القصصية « خرافات » التى صدرت سنة ١٩٦٨ « لشد ما أحببت هذا الحى التقليدى بفوائده ومميزاته وبرمضانه الصاخب وعيديه الزاهيين بالخضرة والدماء وبمواسمه وحفلاته وباعراسه ومآتمه وبكتاتيبه ومدرسته القرآنية وبدياره البائسة المنحنية ومنازله المتطاولة وبخماراته المستورة وبعطره وبشمسه وبوحله وبروائح توابله وبايمانه وبكفره وبصومعة مسجده الجامع التى يسمو بروحها المؤذن صباح مساء الى عنان السماء ٠

القصة التونسية المعاصرة

ان عز الدين المدني يذكر التكديس كثيرا كان ميزتنا هي تكديس الاشياء دون تمييز ولا ترصيف ، ان ما بقي من تراثنا اشياء مكدسة في غير نظام لانها فقدت مـاء الحياة الذي يركب دوما وينظم مسيرة تطور الكيان الحي، لابد من عملية فرز تحافظ على العناصر التي لم يات عليها الزمان وتطرح العناصر البائدة التي تجاوزهـا الزمن ونفاها •

مدينة قديمة مهجورة

هذا واقعنا الحالي في قسوته ، نبحث عن انفسنا بين مدينة قديمة مهجورة تداعت اركانها وبين أحياء عصرية فرضتها علينا حركة النزوح الرهيبة ومقتضيات العصر الحديث ، ولكن لا تمكننا الان من بعث حياة اجتماعية •

الواقع الحالي واقع تفكك اجتماعي وغلط تقـافي يحتاج هذا وذاك الى تمييز وفرز صادرين عن فكر نافذ ثاقب لنضمن مستقبلا نصنعه بايدينا •

يقول عز الدين المدني في نص حديث كتبه في السنة الماضية ١٩٧٦ ، تعليقا على مجموعة قصصية نشرها زميله سمير العيادي بعنوان « زمن الزخارف » :

« وزمننا هذا لا يشبه اى زمن مضى ، فهو عصـارة الماضي وتوتر الحاضر ، واشعاع المستقبل » ••

في هذه الساحة الكبرى وامام هذا الديكور يبحث الانسان عن وجهه ويحلل علاقته بالاخرين ويمسح عينه ليبصر الساحة كما هي ، لا كما أن تكون وهو في ذلك مريض الجسم معتل النفس ووجهه قبيح او مفقـود ، وعلاقته مبتـورة يكهربها الصراع ورغم ذلك كلـه فلنبن الانسان الجديد (انتهت الفقرة) •

وهذه صيحة أمل تصعد من غياهب العبث ، الانسان الجديد سيبعث حتما نتيجة لتلك اليقظة وذلك التـوتر الايجـابي •

البحث عن الاصالة

ومسيرتنا نحو مستقبل ايامنا رهينة وقع علاقة جادة مع تراثنا العربي وماضينا من جهة ومع العصر الحديث من جهة اخرى •

لقد طال النقاش عدة سنوات في تونس في الستينات حول الاصالة والمعاصرة حول التمسك بتقاليد القـوم والتفتح للقيم الوافدة من الخارج ، طال الحديث ولم يفض الى شيء يذكر •

يرفض الجيل الحاضر السقوط في فخ هذه الثنائية



المفرغة اذ تؤول دائما الى محاولة توفيق فاشلة بين اصالة تقتصر على تقديس الماضي برمته ومعاصرة تمثل الحاضر • تفرض علينا فرضا ونحن رافضون لها محاولين التوفيق بين بعض عناصرها وقيم الماضي التي ما زلنـا متمسكين بها دون وعى ناقد لها •

كتاب هذا الجيل يدعون الى كسر هذه الحلقة المفرغة

ولذلك نادى كثير منهم بوجوب التعاور مع التاريخ ذلك التاريخ المحافظ على امجاد القوم وقيمهم والذى لم يسلم على مدى القرون من التضليل والتمويه •

● ذهنية جـديدة :

يطالب كتاب القصة الشبان بان يعترف لهم بتحمل المسئولية ينفرون من بعض الالتزام ذلك التعبير الذى استعمل كثيرا عندما كان الكاتب يقاوم الاستعمار بقلمه لان الالتزام يمثل موقفا مسئولا ازاء قضية واضحة جلية لا لبس فيها وهي مقاومة نظام اجنبي جائر •

المسئولية اشمل واعمق وهي تتعامل دوما مع الملابسات والاوهام اذ انها ترمى الى تبديل عقليات مجتمع من البـاطن •

كاتب القصة مسؤول عن اداء رسالة اوسع من الرسالة التى اداها الكاتب الملتزم في زمانه لان الاطار الذى يعمل فيه لا ينحصر في رقعة الحضارة العربية بل يتجاوزه الى كامل العالم •

فنبراسة في عملية التمييز والفرز وتقويض ما ينبغي ان يقوض لانه يعرقل السير والمحافظة على ما ينبغي ان يحافظ عليه لانه يساعد على السير هو مجموعة قيم ، انسانية قارة هي ـ كما ارى في طيات ما يكتبون ـ الحق والعدالة والحرية •

أ ـ الحق : كثيرا ما يطرح هؤلاء الكتاب قضـية الحق والباطل •

ان هذا السؤال هو نقطة الارتكاز لعملية التمييـز والفرز فكثيرا ما يشتبه الحق بالباطل في الماضي والحاضر وقد يكون الحق باطلا والباطل هو الحق • ليس من باب الصدفة ان كان عنوان أول مجموعة قصصية لعز الدين المدني

« خرافات » ويضيف الكاتب الى العنوان تعريفا للخرافة مقتبسا من القاموس المحيط وهو الاتى « الخرافة ـ الحديث الباطل مطلقا ـ » .

أساطير القوم ولو كانت باطلا مطلقا قد تكون صالحة دافعة للنمو بشرط أن تعاد كتاباتها لانها عدت شعوبنا وحافظت على قيمها وكونت فى قرارة اذهانهم عالما خرافيا هو من واقع انفسهم .

قد أعاد عز الدين المدنى كتابة قصة رأس الغول الشعبية ومدينة النحاس من قصص الف ليلة وليلة كما استوحى سمير العيادى من الملحمة الهلالية ، واعادت عروسية النالوتى كتابة مقدمة اقاصيص الف ليلة وليلة وكانت من جانب شهر زاد واتهمت شهر زاد بالعجز

ب ـ العدالة : نحس فى كامل انتاج هذا الجيل بحنين الى العدالة الاجتماعية فهم يصفون الفئات الكادحة المدمرة من الشعب وهم دائما من جانبهم

ج ـ الحرية : يبدو لى أن الحرية هى أعز قيم تعلق بها قصاصونا الشبان وافتتنوا بها ، أقصد الحريه بمعناها الشامل ، حرية الفكر وحرية السلوك وحرية الابتكار المتجدد دوما دون حظر اوحد .

وهم يعتقدون ان لا ثقافة بدون حرية ، وهنا نثر قضية الشكل ، كعمل مبتكر حر طليق يتجدد دوما .

ان هذا الجيل لا يكتب مثل الاجيال التى سبقته ، فالاشكال التى اخترعها جديدة مجددة دائما .

اذا توخينا التقديم البسيط الذى تجاوزه الزمن قلنا : لا بداية لقصصهم ولا نهاية ولا عقدة .

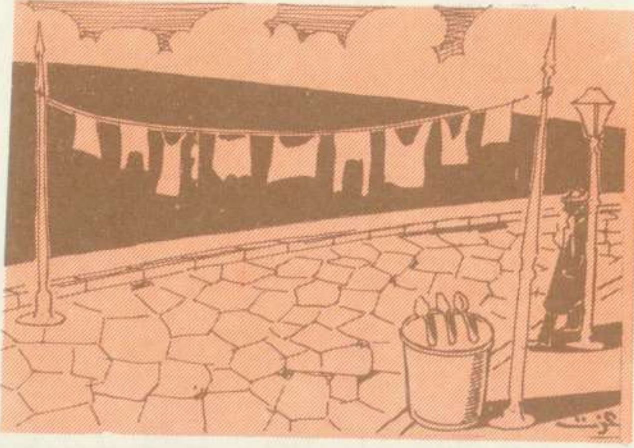
يقول عز الدين فى « خرافات » ساخرا .

« ما دخل الاصالة فى خواتم القصص ؟ الاصالة هى نبوغ الكاتب . هى حدته وذكاؤه ووعيه وحديثه ، خاتمة القصة هى من الناحية الاخلاقية والفلسفية أو التفكيرية اتخاذ موقف معين .. ما دخل الاصالة فى خواتم القصص ؟

انظروا الى سمير العيادى كيف يكتب أن الشكل الذى اختاره مستوحى من الطريقة السينمائية فى التقاط الصور وهو ايضا ممثل سينمائى كما ذكرت . يقول سمير العيادى .

« عندما بلغت الفتاة السمراء منعطف الطريق ضغطت صدغيها باصابع يدها العشر وتركت المقود تلهو به بعض نسيمات المطر المغرور .

كانت الطريق فى شارع ضيق ، كانت الطريقة محفوفة برصيفين جاثمين جثوم المساء الصامت ، قد ثقل عليهما وجوم العمارات البيضاء الشاهقة شهقة اندهاش ، النوافذ مفتوحة الواحدة تلو الاخرى والقرنفلات منحنيات والزنابق فى تبرج والاعين مصبوبة



فى الاخدود الذى يلحظه المصور من طائرته ، العمودية فى نغنغتها وتمايلها . المنظر عام متوسط » انتهت الفقـرة » .

يقول عز الدين المدنى داعيا لرفض الاشكال المعهودة ولابتكار اشكال جديدة ما يلى :

كان طرح هذه القضية (يعنى قضية الشكل) بمثابة دعوة ملحة الى الاختراع والى الخلق والى كسر التبعية التى كانت تربطنا بالكتاب الغربيين ...

كان طرح هذه القضية عبارة عن نداء موجه الى الكتاب والفنانين فى سبيل ابتكار اشياء فنية تكون مستخرجة من واقعنا وعصارة لتجارب شعبنا وامتنا اشعاعا مقتبسا من مطامحنا .

ومجال لابتكار واسع عريض عميق اذ يمكن الاعتماد على اشكال العلوم ومختلف الفنون وشتى المعارف الاخرى .

لقد وصلنا نهاية المطاف فى هذه الجولة الاستطلاعية عبر القصة التونسية المعاصرة ، أرجو أن أكون قد أديت بعض الواجب للتعريف بثلة من القصاصين المبتكرين الشبان بتونس الذين يساهمون بقسطهم فى اثراء الادب العربى المعاصر وانمائه بعزيمة ثابتة وفكر حى نافذ واحساس مرهف .

انهم يطرحون على انفسهم وعلينا اسئلة هامة تشير الى وضعنا الراهن والى المصير وقد يلقون هذه الاسئلة احيانا فى عنف وتحد ويتخيرون للتعبير عن اهتماماتهم انماطا من التعبير واشكالا وقوالب لم نتعود عليها .

لماذا لا نفتح صدورنا اليهم ولماذا لا نصيخ اليهم لنفتح الحوار معهم وقد اكد هذا الجيل اكثر من اى وقت مضى شخصيته العربية الاصيلة ورفض كل مسخ وتبعية وتقليد لغيرنا .

هم اخوتنا الاصفياء وابناؤنا البررة يواصلون السير لتحتل حضارتنا العربية من جديد منزلتها المرموقة بين حضارات العالم .

الطاهر قيقة

د. سـعيد المهـدى

الجرائم الاقتصادية الدولية

وأثرها على اقتصاديات العالم الثالث

الجرائم الاقتصادية الدولية يصعب كشفها وتعقب مرتكبيها

الجرائم الأقتصادية تضعضع اقتصاديات الدول النامية وتهزها

تدخلت الدولة الحديثة تدخلا واسعا فى مختلف ميادين الحياة العصرية وتناولتها بالتنظيم والتقييد . ومن أهم الميادين التى تم فيها التدخل من جانب الدولة بالتشريع المباشر والتشريع التفويضى ميدان الاقتصاد لحماية حقوق المواطنين ومصالحهم وحماية الدولة والصالح العام ..

وقد طفت على السطح فى السنوات الاخيرة جرائم اقتصادية لا ترتكب فى اقليم دولة واحدة بل تمتد وراء اقاليم مختلف الدول مما يصعب على سلطات امنها وشرطتها ضبطها وتقديمها للمحاكمة . وقد اهتمت المنظمات الدولية والاقليمية بهذا النوع من الجرائم وحاولت دراستها وحصرها ومساعدة الدول النامية فى مكافحتها ومطاردة المجرمين وتعقبهم .

نطاق الجرائم الاقتصادية الدولية :

تشمل الجرائم الاقتصادية الدولية عددا كبيرا ومجالا رحبا ويمكن ان يقال بانها تستوعب كل الافعال التى تخالف القوانين والنظم واللوائح التى تصدرها الدولة ويكون غرضها الاساسى الرفاه الاقتصادى والاجتماعى .

ان بعض هذه الجرائم محلى تستطيع الدولة ان تكافحه بقوانينها وشرطتها وتقدم المجرمين للمحاكمة .

غير ان بعض هذه الجرائم يرتكبها الاشخاص الطبيعيون والاعتباريون الذين ينتمون الى بلدان مختلفة .

وفى مثل هذه الحالات يضحى اكتشاف الجريمة والمجرمين وتعقبهم وضبطهم أمرا صعبا للغاية . كما ان اختصاص المحاكم التى يحاكمون أمامها يصبح أيضا معقدا للغاية وذلك يعود الى أن الفعل الذى قام به شخص معين قد يشكل جريمة فى بلد معين بينما لا يشكل جريمة فى بلد آخر ، كما ان بعض البلدان قد لا يهمها كثيرا أن تحاكم الاجانب الذين يرتكبون جرائم خارج حدودها عند هروبهم اليها او خلال وجودهم فيها .

ان من أهم الامور هنا اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الجرائم بالتعاون الدولى والمساعدة المتبادلة الدولية .

ماهية الجرائم الاقتصادية الدولية :

الجرائم الاقتصادية الدولية افعال يحرمها القانون ترتكب فى اقاليم اكثر من دولة بواسطة الاشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين .

ويمكن ان تشكل بعض هذه الافعال جرائم تعاقب عليها القوانين المحلية بينما يكون بعضها ذا صفة دولية يصعب كشفه ومحاكمته ومنعه ·

ويمكن ان يقال ان الجرائم الاقتصادية ، على وجه العموم هي التي يخالف مرتكبوها قوانين التسعير الجبرى وتركيز الاسعار وجرائم الشركات وتخزين البضائع غير المشروع وجرائم الغش التى ترتكبها شركات التامين ·

الجرائم الاقتصادية التى تهم الدول النامية :

تنحصر الجرائم الاقتصادية التي تؤثر على اقتصاديات الدول النامية وتهزها هزا عنيفا فى الآتى :

١ ـ تحويل العملات الصعبة من بلد الى اخر بطرق غير مشروعة تخالف القوانين واللوائح المعمول بها في بلد أو بلدان عديدة مما ينتج عنه عجز فى ميزان المدفوعات والعملات الصعبة فى تلك البلدان ·

ان كثيرا من البلدان النامية في آسيا وافريقيا قد عانت اقتصاديا بسبب هذه التحويلات والتصرفات غير المشروعة التي يرتكبها اشخاص ينتمون الى بلدان مختلفة· وقد أثرت هذه التصرفات والتحويلات فى العملات المحلية تاثيرا بالغا فهزت موقفها وضعضعته بالنسبة للعملات الاجنبية ·

ومما يزيد هذه الجرائم تعقيدا وغموضا ان اى تحقيق يجرى بشانها لا يكون مكتملا بسبب عدم وجود المستندات الكافية فى البلد المتضرر وبسبب وجودها في بلدان لم تسن فيها اى قيود تحد من تحويل العملات الصعبة ·

وفى هذا الشان يكون تعاون البلد الآخر ومساعدته للبلد المضرور أمرا حيويا وضروريا · وقد لا يتاتى هذا الا بالطرق الدبلوماسية او الاتفاقيات الثنائية او الجماعية ·

٢ ـ خفض وتقليل أسعار البضائع المصدرة من جانب المصدرين فى البلدان النامية المضرورة بالتواطىء مع المستوردين في البلدان المتقدمة متفاهمين سريا على الثمن الحقيقي للبضائع · ولقد فقدت الدول النامية بهذه العمليات غير المشروعة أموالا طائلة من العملات الصعبة وفاتها كسب كبير · ان التحقيق فى هذه الجرائم يعتمد اعتمادا كبيرا على تعاون الدول المستوردة وذلك لان أى تحقيق او تدقيق تقوم به سلطات الجمارك عند وقت التصدير لا يؤدى الى كشف قيمة البضائع الحقيقية · وفى هذا المجال نجد ان بعض الشركات والبيوت التجارية الكبيرة فى البلدان المصدرة والمستوردة قد زورت بعض المعلومات والمواصفات فى ارتكاب هذه الجريمة القبيحة ·

٣ ـ استيراد البضائع غير المشروع بما يخالف قوانين الاستيراد فى البلدان النامية · وفى هذا الخصوص نجد ان بعض الاشخاص يستوردون الذهب وسبائكه والجواهر والفضة والمجوهرات والاحجار الكريمة والسلع الاستهلاكية المصنعة كالملبوسات والكمرات والساعات والمعدات الالكترونية · وتستورد هذه البضائع عادة جماعات منظمة فى بلدان مختلفة بطرق غير مشروعة ويستوردها وكلاؤهم المتامرون معهم · وقد تسببت هذه الممارسات غير المشروعة فى نقص شديد فى العوائد الجمركية فى البلدان النامية مما كان له أثر ضار باقتصاديات البلدان النامية ·

وعانت الدول النامية فى سبيل الكشف عن هذه الجرائم لعدم توفر الامكانات اللازمة لحراسة سواحلها وحدودها وقفلها في وجه التهريب · والمهربين والبضائع المهربة والوسائل التى تهرب بها تلك البضائع ·

تهريب المخدرات :

٤ ـ ان الاتجار فى المخدرات وتهريبها تعانى منه الدول النامية بنفس القدر الذى تعانى منه الدول المتقدمة · وبالرغم من العقوبات المشددة التى سنتها بلدان العالم ومطاردة الشرطة المحلية والدولية للمهربين،

تحويل الجليد الى نار ؟

● يقول العلم ان ذلك ممكن فاذا كنت في وسط الجليد فى القطب الشمالى مثلا وهناك الشمس ساطعة ·· يمكنك أخذ قطعة جليد مصقولة ووضعها مقابل الشمس وتسليط الاشعة منها على ورقة او قشة او غيرها فتشتعل فى الحال ·

والغريب ان قطعة الجليد نفسها لا تسخن ولا تذوب بالرغم من مرور اشعة الشمس من خلالها ·

الجرائم الاقتصادية الدولية

وأثرها على اقتصاديات العالم الثالث

الشركات متعددة الجنسيات تتآمر لتخفيض اسعار صادرات الدول النامية ورفع اسعار السلع المصنعة

الا ان آلاف الكيلووات من المخدرات تجد طريقها الى البلدان المتقدمة من البلدان النامية ، ولا سبيل الى مكافحة الاتجار والتهريب . الا اذا احكمت الرقابة فى دول الانتاج والتصنيع ومصادره .

٥ ـ تهرب الشركات ذات الجنسيات المتعددة من دفع الضرائب وتلاعبها فى تحويل العملات الصعبة والايرادات والموجودات والارباح .

هذه احدى النشاطات التى تنغمس فيها الشركات الكبرى ذات الجنسيات المتعددة التى تكون لها فروع ووكالات فى البلدان النامية . وقد كان من نتيجة هذه الممارسات أن خوت خزائن البلدان النامية من العملات الصعبة ومن الموارد المالية والسيولة .

وفى هذا المجال تتلاعب الشركات الكبرى فى تصرفاتها المالية وتزور أرباحها وخسائرها وقيمة موجوداتها . ولا يمكن الكشف عن مثل هذه الجرائم الا بالمساعدة المتبادلة والتعاون بين الدول غنيها وفقيرها .

الجرائم المتطورة

هناك بعض الجرائم المتطورة فى أساليب ارتكابها تقع عادة فى البلدان المتقدمة ، وقد تحدثت عنها وكشفتها بعض تقارير المجلس الاوربى . وتشمل هذه الجرائم الحصول على المعونات عن طريق الغش ومخالفة وانتهاك حقوق الاختراع والبراءة والتاليف والعلامات التجارية والتزوير بواسطة الاعلانات وجرائم العقل الالكترونى .

وفضلا عن هذا نجد أن هناك بعض الجرائم التى ترتكبها الشركات كجرائم الاحتكار التآمرى (الكارتيل CARTEL) من جانب الشركات الاحتكارية الكبرى فى البلدان المتقدمة التى تتآمر لخفض أسعار المواد الاولية من البلدان النامية وزيادة أسعار البضائع المصنعة فى البلدان المتقدمة .

جرائم العقل الالكترونى (الكمبيوتر)

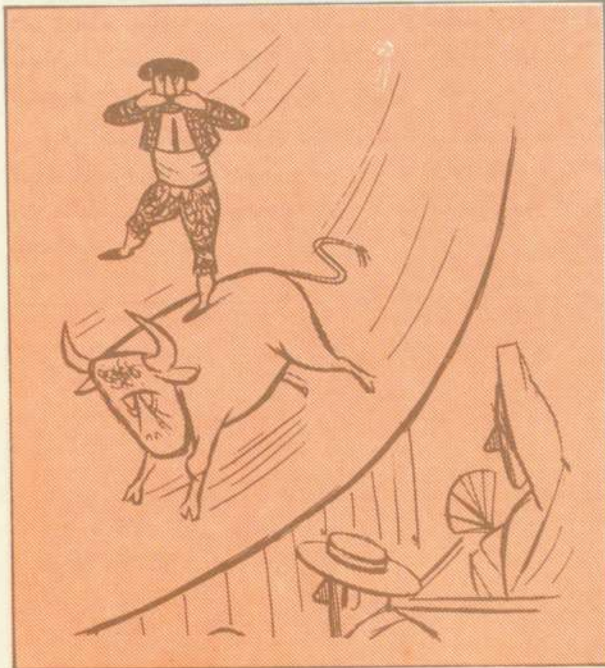
تطورت الجريمة فى القرن العشرين ولم يعد ارتكابها وقفا على الانسان بطريقة مباشرة ، بل يمكن للانسان أن يسخر الاشخاص الاعتبارية والعقول الالكترونية (الكمبيوتر) لارتكاب الجرائم . وقد ادى التطور التكنولوجى الهائل فى القرن العشرين الى اسناد كثير من العمليات الحسابية المعقدة الى العقول الالكترونية .

وهذه العمليات تشمل الاعمال الروتينية واعداد الاجور والمرتبات وحفظ الدفاتر وتجهيز الفواتير وجرد الموجودات . واستعانت المصارف بالعقول الالكترونية فى اعداد حساباتها كما استعانت بها سلطات المرور فى تسجيل السيارات وتعدادها ، كما استعين بها فى كثير من المناسبات والعمليات من جانب الشركات والافراد والجامعات والباحثين العلميين .

ومن خصائص جرائم العقل الالكترونى أنه يستعمل كآلة أو وسيلة لارتكاب الجريمة ، فهى اذن جريمة هدفها التأثير على مجرى العقل الالكترونى ووظيفته وسير عمله كحشوه وتغذيته بالمعلومات الكاذبة المزورة أو بالتدخل فى العمل الوظيفى التقنى للعقل الالكترونى نفسه .

وقد يرتكب هذا النوع من الجرائم بالتدخل فى عمل العقل الالكترونى وتخريبه والتلاعب بالمعلومات فى طور التغذية والتحويل وفى طور النتائج النهائية .

ومن أخطر جرائم العقل الالكترونى التجسس الصناعى الذى يمكن القيام به نسبة لان المعلومات المخزنة فيه موجودة فى حيز ضيق الامر الذى يجعل نقلها الى عقل الكترونى آخر امرا سهلا للغاية .



ان التجسس من هذا النوع يكون مجاله سرقة البحوث السرية ونتائجها ، وسرقة المعلومات السرية عن المشروعات الانشائية وقوائم العملاء •

والمنتفع من جرائم العقل الالكترونى هو عامل العقل نفسه أو شركته أو منظم البرامج • وقد اكتشفت جرائم العقل الالكترونى فى الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا والمانيا وسويسرا وقدم المتهمون للمحاكمة تحت طائلة القانون •

جرائم الكارتل (CARTEL)

يقصد بجرائم الكارتل ذلك النوع من الجرائم الذى يرتكب على المستوى الدولى والذى تتكتل وتتآمر فيه مجموعة شركات أو مؤسسات او منظمات لتقتل التنافس الحر وتقيد حرية التجارة وتمارس نشاطات اخرى غير عادلة • وقد قامت مثل هذه الشركات بابتزاز الشركات والبلدان والافراد بالهيمنة على السوق وعلى سلع معينة وخلق التفرقة بين المشترين والبائعين ومعاملتهم معاملة غير متساوية ، وذلك بالمقاطعات والوضع في القوائم السوداء والامتناع عن البيع والشراء معهم وحرق البضائع واغراقها فى البحر •

وفى مثل هذه الحالات تتضارب المصالح بين الافراد والشركات• وقد عملت بعض الشركات عن طريق الكارتيل - اى الاحتكار التآمرى - أو التآمر الاحتكارى - على شل السوق وخنق حرية التجارة وزيادة وتخفيض الاسعار والتدخل غير المشروع فى قانون العرض والطلب والتلاعب فى الاسعار •

وقد نشرت الصحف الغربية انباء منافسة غير عادلة بين شركتى بيبسى كولا وكوكاكولا فى البرازيل للسيطرة على السوق المحلى خفضت من جرائها شركة البيبسى كولا العالمية أسعارها فى سوق البرازيل •

الكارتل والمشروعات الانمائية فى الدول النامية :

تبين من الدراسات التى أجريت خطورة تكتل الشركات ذات الجنسيات المتعددة التى تنتمى الى البلدان المتقدمة ، على اقتصاديات بلدان العالم الثالث ، وذلك بتآمرها فى المناقصات الدولية واتفاقها على أن تقع المناقصة على شركة معينة وان لا تقل أسعار العقود والمناقصات وتكلفتها عن حد معين تتفق عليه علما بأن ذلك الحد أكثر بكثير من توقعات الدول النامية وميزانياتها• وليس ببعيد عن الاذهان الحادثة التى اكتشفتها المملكة العربية السعودية قبل أسابيع ، فقد طرحت مناقصة لمشروع انشائي ، وتقدمت عدة شركات ضاعفت من أسعارها بطريقة ادت الى وضعها فى القائمة السوداء بواسطة السلطات السعودية • والى حرمانها من الدخول فى مجال المناقصات فى المملكة العربية السعودية •

خلاصة •••

هذه امثلة من الجرائم الاقتصادية الدولية التى هزت اقتصاديات الدول النامية واثرت على سمعة الشركات الكبرى العالمية واغرقت الدول النامية فى ديون لا تطيقها• وقد آن الاوان لابرام اتفاقية دولية لمكافحة هذا النوع الخطير من الجرائم الاقتصادية الذى لا تستطيع دولة بمفردها أن تكافحه وتحاربه وتستأصله •

د• سعيد محمد احمد المهدى



من أجل الملايين

● اننا نقتل انفسنا ولا نملك شيئا •• المال مال الله والارض ارض الله وكل شىء على هذه الارض هو - مجازا - ملك للبشر ، ولكنه حقيقة ملك الله سبحانه وتعالى •• ينقله من يد الى يد ومن شخص الى شخص ••

لنخرج جميعا من هذه الدنيا ونحن لا نحمل الا أوزارنا وذنوبنا ••

العظماء دائما هم الذين يلفظون حياة الركود والدعة •• ويلجأون الى حياة المغامرة والمخاطرة واقتحام المشكلات التى تشغل عقول وحياة الملايين •• يقدمون زهرة شبابهم وجهدهم الخلاق فى سبيل قضايا بلادهم •

بلند الحيدري

زمن الشعر والشاعر

لقاء اجراه : ماجد السامرائي

تمرد عن طريق الشعر ولقن اقرانه طرائق التجديد ..

كل شاعر يعي تراثه وعصره فهو شاعر متميز بالحداثة

كان واحدا من اربعة شعراء (بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة ، وعبد الوهاب البياتي) اعطوا الشعر العربي بعدا حضاريا جديدا ، ومعاصرا • وكان بلند الحيدري ، ابن العشرين ، يخرج على الذوق الشعري العام شاهرا ديوانه الاول : « خفقة الطين » (١٩٤٦)• ومن ثم « اغاني المدينة الميتة » (١٩٥٠) ، ساعيا الى التماس نفسه في قيم شعرية جديدة شكلت ، مع تجارب السياب ونازك •• ومن ثم البياتي ، الاساس الاول لحركة التجديد في الشعر العربي ، مرسية الدعائم الاولى لهذه المدرسة •

واذا كانت تلك البدايات محكومة باطار من التجديد محدود ، ومن الرؤيا والتجربة ايضا •• فانها ، بذات الوقت ، امتلكت شرف الريادة ، عن وعي ، وعن احساس جدي وعميق باهمية ما كان يجربون ، وبضرورته •

ومن هنا ، وجدتني أسال بلند الحيدري عن تلك « البداية » التي لا يمكن انكار كونها تولدت من خلال الرومانسية •• (وقد وجدته يؤكد هذا) :

ـ بلند : هذا صحيح ، اذا لم تكن ترمي الى ان تعتبر الرومانسية ماخذا على الشاعر أو الفنان ، فتضعني ، بالحتم ، في موقف المدافع عنها •

انها كالتعبيرية ، ان تجاوزنا النصوص المدرسية ، اذ ارى فيها توجها نفسيا لا يرتبط ارتباطا عضويا بالاداء • فبودلير رومانسي رغم انه غار بعيدا في الارض على غير ما كان شان « كيتس » و « بايرون » و « شيلي » من المحلقين في الفضاء • وفي رايي ان غالبية الشعر العربي شعر رومانسي ، وقد نستثني منه ، لحد ما ، الشعر الجاهلي • ومن البديهي ان تبدو هذه الرومانسية بشكلها الفج في محاولات الرواد الاولى التي امتلات بالصراخ والعويل والغضب والقسوة تبعا لما كان يعتمل في اعماقهم من مشاعر الحماسة والفتوة ، لصغر سنيهم من ناحية ، وضيق تجاربهم من ناحية اخرى •

فترة توقف

● لكنكم لم تستمروا مع هذا طويلا •• فقد كانت هناك فترة توقف •• كان بعدها بدء اخر • اليس كذلك ؟

● هذا صحيح ايضا • فالدواوين الثلاثة التي صدرت لي ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ تختلف عما تلاها من دواوين ، وعلى الاخص من حيث الاداء الشكلي وبروز النزوع العقلي فيها ، ونضوج الرموز الذهنية ، الى جانب عمق المعاناة الاجتماعية • ولكن ما يجب أن لا نغفل عنه هو أن الدواوين الثلاثة الاولى كانت قد سجلت المنعطف الرئيسي في التجربة من حيث اعتماد الشاعر على المفردة الايحائية بديلا عن المفردة القاموسية، ومن حيث التزام الشاعر بالوحدة العضوية للقصيدة ، فلا تشت بها مواضيع مختلفة ، كما كان الامر في القصيدة القديمة ••

اما التوقف •• فلم يحدث •••

لقد كانت المحاولات مستمرة ·· غير ان كل ما نشر لا يعني مطلقا انه هو كل الذي كتب · وبقدر ما اتذكر الامر بالنسبة لي ، فقد مزقت العديد من القصائد التي لم ار فيها انسجاما مع قصائد « اغاني المدينة الميتة » ، بل تفاوتا في بنائها ومحتواها عنها ·

الشكل الجديد

● لكن قصيدتكم ، في بداياتها المبكرة، كانت احتكاما الى « الشكل الجديد » اكثر منها احتكاما الى « الموضوع الجديد » ·

ـ لا اعتقد ان المظهر الشكلي للقصيدة الرائدة في الشعر العراقي يعني انها استمدت شكليتها من الخارج فحسب ، بل ان الواقع يؤكد ، وتبعا لما حدث في فنون اخرى مشابهة كالرسم والنحت والقصة ، ان ثمة مضامين تغيرت في حياة المجتمع العراقي · ولعل الحرب العالمية الثانية التي نقلت فجاة ، العالم بمشاكله وتناقضاته الى العراق ، نقلت معها حماسة للفنان وللاديب العراقي للبحث عن « اللغة » التي يمكن لها ان تتسع لرؤيته الجديدة لمشاكل العراق ·

مثل ذلك ايضا حدث في الشعر ، وان كان بتدرج اوسع مدى ·· فقد بدات المحاولات متشابهة في البدء الى حد بعيد · ومن يعد الى دواويني الاولى الثلاثة (خفقة الطين ، ازهار ، ذابلة ، وشظايا ورماد) يجد ثمة نفسا شعريا متشابها يعمها ، ويستمد الكثير من نكهته مما كان مالوفا في بعض الشعر العربي في مصر ولبنان وسورية ·· ولم يخل اي من هذه الدواوين من شيء من تجربة « عمر ابو ريشة » و « الياس ابو شبكة » و « علي محمود طه » و « محمود حسن اسماعيل » ·

ثم كان ايضا ، وعبر تلك الدواوين نفسها ، التكامل الجزئي للوحدة العضوية للقصيدة ، وان جاءت على شكل طابع قصصي كما هو مالوف في بعض شعرنا العربي القديم الا ان المظهر الاكثر اهمية ، عند الكثير ممن ارخ لهذه التجربة ، حدد بالتنويع الجديد لتفعيلات القصيدة ، على الرغم من ان هذه التجربة تركت كما هملا كبيرا من ابحر الشعر دون الافادة منها ، واقصرت نفسها على ستة او سبعة بحور فقط ·

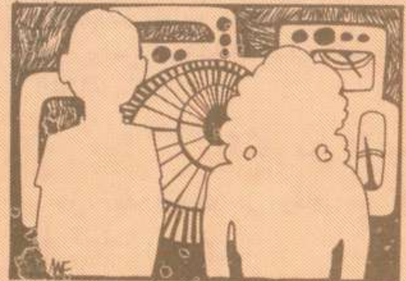
وفي نظري ان العلاقتين الاوليين بتجربة الحداثة ، اي ايحائية المفردة ، والوحدة العضوية للقصيدة لا تقلان اهمية عن النقطة الثالثة التي ابرزت حداثة الشكل بوضوح · فهذه التجربة لم تنطلق من الخارج الى الداخل، بل من الداخل للخارج ·· وانها جاءت كاثر انفعالي لواقعنا الاجتماعي المضطرب آنذاك ، وطموح شبابنا للخروج عن الشكلية السالفة بما لا ينكرها ، ولكن يطورها حسب الواقع الجديد ·

● هذا « الوعي النقدي » الذي تتحدث به الان ·· هل هو نتاج خبرة تلك المرحلة ، ام هو حصيلة خبرتك الآن ؟

ـ بلند : اعتقد ، لحد ما ، ان هذا الوعي كان ملازما للرواد آنذاك ، بالضرورة ، لانهم فوجئوا بعنت كبير من جيل شعرائنا القدامى ، ومهاجمة عنيفة وشديدة الضراوة ·· حتى انه لم يكن سهلا على اي منا ان ينشر قصيدته في جريدة عراقية · وللرد على هذا الهجوم وكسر حدته كان علينا ان نتسلح بكل ما يبرر تجربتنا ·

● ولكن ·· هل تجد ما يكتب اليوم من شعر يرقى الى «طموحنا في الشعر» و « طموحنا في الشاعر » ؟

ـ يمكنني ان اقول : كلا ·· وبشيء كثير من الاطلاق في الحكم· والعذر يرد لشعرائنا طبعا ويشفع لهم · فالتغيرات الاجتماعية سريعة جدا ، والتحولات الادائية في عصرنا كثيرة ومتعددة الجوانب ، وواجباته ازاء امته



قياس حرارة العواطف

● توصل العلماء في فرنسا الى تصميم جهاز يقيس حرارة الحب ·· وقد اقبل عدد كبير على استخدامه في العيادات النفسية وخاصة بين المتزوجين فكل زوج يريد معرفة مقدار حب زوجته له ·· ونفس الشيء بالنسبة للزوجة ومن هنا بدات تدب الخلافات الزوجية حيث يكتشف الجهاز الجديد كذب بعض الازواج والزوجات ·

بلند الحيدري
زمن الشعر والشاعر

أعود لبعض قصائدي القديمة لأشذب فيها ولو مضى عليها ثلاثون سنة

العقيدة الجيدة هي التي تتمتع بأنفة وكبرياء على لغة النثر

الشعر عندي رؤية انفعالية للعالم

كبيرة ، وكذلك مسؤولياته ، ان ذلك كله يستوجب رصدا لكل العصر وما يجرى فيه ، كما يستوجب عودة دائبة الى تراثنا واستيعاب معطياته القيمة ، وهو امر لم يتوفر لنا بعد التكامل فيه .

اقول هذا من منطلقى كشاعر احس بمدى قصورى ، ومدى تخلفى عما يجب على ان اعمله واقوم به .

الشاعر أم الناقد ؟

● لا ادرى ما اذا كنت تفضل «الشاعر» فيك عن « الناقد » ، ام العكس ؟

ـ بالنسبة لى كشاعر ، فالناقد له حضوره الضمني داخل العمل ، وهو يستمد رؤيته النقدية من طبيعة المخاطبة التى اتوجه بها الى جمهورى . فالقصيدة التى اكتبها لهذا الجمهور تختلف عن القصيدة التى اكتبها عن هذا الجمهور .

اى عندما امارس العملية النقدية ، لهذا العمل او ذاك ، فانى اسعى لان اضع كلا منهما فى الاطار الخاص به ، ذلك لان من الخطل ان انظر الى عمل « بيكاسو » من وراء عدسة وهبنى اياها « رمبرانت » . وكذلك فقصيدة « للجواهرى » لها لغتها الخاصة ومفرداتها الخاصة واسلوبها الخاص مما تستوعب مقايسة نقدية خاصة بها هى ، حتما ، ليست المقايسة التى استخدمها فى نقد واحد من شعرائنا الجدد الذين رغبوا فى ان يتفارقوا عنه فى اللغة والمفردة والاسلوب .

● مدى تأثرك بالنقاد ؟

ـ اسعى ، بقدر ما استطيع ، الى ان احترم آراءهم ، وما تعزز منها من وجهة نظرى اخذت به نفسى ، وما رأيته مجرد تهجم تركت امره لغيرى . ومن هنا تجدنى اعود دائما لبعض قصائدى القديمة لاشذب بها واهذب فيها ، وان كان قد مضى على كتابتها ما ينوف على ثلاثين عاما .

● قل لى : على اى نحو يمكن تفسير العلاقة بين كتاباتك النظرية ، وبوجه خاص ما يتعلق منها بالشعر ، وبين عملك الشعرى ذاته ؟

ـ الشعر عندى رؤية انفعالية للعالم ، فانا لا اتقصد ان اكتب قصيدتى تحت تاثير هذه النظرية او تلك ، بل من استيحاء طبيعة مخاطبتى للشخص المتوجه اليه فيها ، فيكون لها ان تستمد منه اسلوبها الادائى . ولذا فما ان ادعى لان القى قصيدة فى محفل الا واحس بنفسى مشدودا الى لغة الشعر القديمة التى لها ان توصل ، ضمن صدر البيت وعجزه ، كل مضمونه ، وبايجاز زمنى دقيق . غير ان ذلك لا يمنعنى من القول بان ما أؤمن به من فكر نظرى فى بناء القصيدة كان يتداخل ضمنا فى نسجها ، وحسب مرمى غايتى منها . ولذلك تجدنى امارس اساليب ولغات مختلفة فى شعرى ، لكل منها طبيعتها الخاصة ، وان كانت ، بمجموعها ، لا تسقطنى خارج تجربتى الشعرية الدالة على ذاتيتى .

التاريخ الشخصى

● الى اى مدى يمكن ان نتخذ من شعرك « تاريخا شخصيا » لك ؟

ان العديد من قصائدى كانت تحمل ، فى ذات الوقت ، اشارات الى ظروف معينة ، مررت بها ومرت بى . مثلا .. قصائدى الاخيرة عن بيروت . وهناك قصائد ذات اطر فلسفية ومضامين معقدة كانت نتيجة استيحاءات خاصة ومعاناة فكرية .. ولعل ابرزها قصيدتى الطويلة: « حوار عبر الابعاد الثلاثة » .

بكثير من المحبة

● هل تجد نفسك على وفاق مع كل ما كتبته ؟

ـ ابتعد احيانا عن احدى قصائدى لحد الكره .. ثم اعود اليها بكثير من المحبة تحت وطأة حالة نفسية .. وليست لدى قصيدة اثيرة الى نفسى بشكل مطلق ، باستثناء قصيدتى الطويلة : « حوار عبر الابعاد الثلاثة » ، لتميزها بالجهد الفكرى الذى واكبها وطغى عليها .

وانعدام الوفاق كثيرا ما يعود بى الى اعادة تشذيب قصائد مرت عليها سنوات طويلة ، رغم معرفتى بان فى ذلك شيئا من تزوير تاريخها .

● ولكن ، بظنك ، ماذا يمكن ان يقدم الشعر للانسان فى عصرنا هذا ؟

ـ ما يعمق احساسه بانسانيته . وهذا لا يتاتى له ما لم يكن هو انسانا على مثل ذلك الاتساع والكبر ، بحيث يشعر بان ما يمس كرامة زنجي فى اقصى قرية امريكية هو نيل من كرامته هو بالذات ، وان موت انسان من الجوع فى اى مكان من العالم هو ادانة لكل سنتيمتر من شحم كرشه ، وان بقاء فلسطيني واحد متشردا فى الكرة الارضية هو اصبح اتهام لكل ادبائنا وشعرائنا الموسومين بالعفة الانسانية .

● قل لى : حين تكتب قصيدة ، فماذا تريد ان تحقق ؟

ـ احاول ان ابلور ، او ابني او اوضح كل اللحظات السامية التي تحتويها مظاهر الحياة . وحتى عندما اؤكد على تكثيف دكنة اللون الاسود فانما اقوم بذلك رغبة فى اذكاء التوق الى النور .. فالعالم الذى يتمدد فى أتمدد فيه أنا ايضا .. (لا ادرى ، ربما كانت هذه الكلمة ليست لى ، ولكننى أحس كما لو أنى اقولها لاول مرة ..) ..

لا تهمنى كثيرا

● وبعد ان تنتهي من كتابة القصيدة، وتعود تراجعها نقديا .. ماذا تفعل ؟

ـ كتابتها : قد لا تهمنى كثيرا ، فهى اذ ذاك تظل فى حيز الانجاز القاصر .. وكثيرا ما تنام فى درج مكتبى ، او قرب وسادتى اياما وشهورا ، وقد انتهى منها بتمزيقها .. ولكن الناقد الذى اشعر به قاسيا هو بعد أن تصبح ملكا للآخرين ، فاتمنى لو اننى لم انشرها ..

ويستطرد :

ـ هل تعرف بانني اخاف من النشر واتردد عشرات المرات قبل ان أعطى أى شيء للنشر ؟ ولكن الظروف الاجتماعية الآنية قد تدفع بك احيانا ، وبسرعة فائقة الى ان تسجل حضورك فيها وموقفك منها فلا يعود يهمك شيء غير ذلك .

● سؤال اخير : اريد ان اعرف ، على وجه الدقة ، شعورك تجاه اللغة التى تتعامل بها ، والتى هى اداتك التعبيرية ؟

ـ اقول فيها ما قاله « البيرونى » ، وان كنت لا اتذكر النص بالضبط : لو كان لى أن اسب بالعربية وامدح بالفارسية لفضلت ان اسب بالعربية على ان امدح بالفارسية ..

انها لغة رائعة لها ان تتفاضل على كل اللغات بقدرتها التشكيلية الهائلة فى بناء الجملة ، وبقدرتها على النمو الداخلي فى الكلمة حيث لا يلجا الكاتب فيها الى الاضافات التى كثيرا ما تقتل جمالية بناء الجملة . كل ذلك الى جانب امكاناتها الايحائية والموسيقية الواسعة ، انك ، احيانا ، تحس بالمعنى بفعل من ايحائية الكلمة وقبل ان تقف على معناها القاموسى ... انها لغة شعرية قد لا تماثلها لغة اخرى .



انذار بخطر الفيضان

● فى السويد تم انتاج نوع من السجاد لا يحترق ابدا مهما كانت النار مشتعلة فيه . ويتميز هذا السجاد بجمال الوانه وسرعة تنظيفه ورخص تكاليفه .

وفي الهند اخترع العلماء احدث جهاز فى العالم للانذار المبكر بخطر الفيضانات .. فهو يقدم المعلومات الوافية عن الامطار وشدتها ومستويات الانهار وسرعة السيول واتجاه الهواء والضغط الجوى كما يمكن استعماله فى اعطاء معلومات عن ارتفاع الموج وشدته فى البحار والمحيطات .

وفي أسواق اوربا ظهر نوع من العقول الالكترونية الصغيرة الحجم فى استطاعتها الاجابة على كل الاسئلة والاستفسارات التى تهم من يريدون تخفيض اوزانهم .



محمد جابر الأنصاري

تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج

حضارة ديلمون وصلت السند ببابل وعاصرت الفراعنة

عندما قامت حركة الاحياء الادبي خلال الثلاثينات والخمسينات من هذا القرن بالاقطار العربية المتقدمه كمصر وسوريا والعراق ولبنان ، واتجه الباحثون والنقاد ومؤرخو الادب الى بعث واحياء ونشر التراث الادبي القديم اهتموا بطبيعة الحال وبدافع الارتباط المكاني بالحركات الادبية التي ظهرت في أقطارهم عبر عصور التاريخ العربي ، وكانت منطقة شرقي الجزيرة العربيه والخليج في تلك الفترة بعيدة عن الاضواء بحكم خفوت النشاط الثقافي بها ، وظروف العزلة التي فرضها الاستعمار بين أجزاء الوطن العربي .

من هنا ندرة الدراسات والابحاث التي تكشف جوانب الحركات الادبية والفكرية في بقاع شرقي الجزيرة والخليج منذ العصر الجاهلي حتى يومنا هذا .

لم يغب الابداع

وقد يتوهم المراجع للمكتبة الادبية العربية أن ندرة الدراسات حول هذه المنطقة ربما كان مبعثها نضوب الابداع وعقم القرائح لدى شعوبها ، ولكن الذي يتأنى ويتابع الانتاج الادبي والفكري ـ ومعظمه غير منشور ومخطوطاته مبعثرة في أماكن متفرقة ـ سيكتشف أن هذه المنطقة غنية بالشخصيات الادبية المبدعة وبالحركات الادبية والفكرية عبر عصور تاريخها ، بل وسيلاحظ ان هذه المنطقة لها ما يميزها ـ ضمن وحدة التراث العربي ـ بخصائص محددة في التفكير والابداع الادبي والتفاعل الحضاري .

ونعتقد أنه لم يبق اليوم عذر للدارسين العرب كي يقوموا بسد هذا النقص في المكتبة العربية ، وبرفع هذا الحيف الادبي والغبن الذي لحق أدب هذه المنطقة من جراء ظروف قاهرة فرضت عليها في الماضي . فلقد انشئت الجامعات العديدة بعواصم الخليج ومدائن شرقي الجزيرة ، كما قامت مراكز الدراسات لشؤون الخليج والجزيرة العربية وأخذت تصدر المجلات والدوريات الثقافية والوثائقية بها . ولكن الصعوبة العملية التي تعترض مثل هذه الدراسات المنتظرة والمأمولة تتمثل في عدم توفر مكتبة وثائقية بالمصادر الاصلية لثقافة المنطقة وتاريخها ، وما لم يتم جمع كمية أولية معقولة من تلك المصادر فان أية دراسة ذات قيمة لن تكون ممكنة .

الخطوة الاولى

لذا فان جامعات المنطقة ومراكز أبحاثها مدعوة للقيام بجهد خاص في هذا المضمار للبحث عن المصادر والمخطوطات الاصلية ـ من شعر وأدب وتاريخ وفقه وفلسفة ـ في المكتبات الاهلية القديمة وفي دور الارشيف بالعواصم ذات الصلة التاريخية القديمة بالمنطقة مثل اسطنبول وبمباي وغيرهما من المدن القريبة والبعيدة التي يحتمل

أن تكون قد نقلت اليها المخطوطات الخليجية ٠

البحث عن ديلمون

والواقع ان اية دراسة تاريخية منهجية ملتزمة بتتبع الجذور الحضارية للمنطقة لابد وأن تبدأ ، لا من العصر الجاهلي فحسب ، ولكن من زمن الحضارات القديمة التي كشفت عنها الابحاث الاثرية في العشرين سنة الماضية ٠ لقد أثبتت تنقيبات بعثة الآثار الدانيماركية التي نقبت عن شواهد العصور القديمة في كل من جزيرة فيلكـة بالكويت ، وفي البحرين وقطر ، وفي « أم النار » بساحل الامارات العربية وفي اجزاء من سلطنـة عمان ، ان حضارة قديمة متميزة قد نشأت بشرقي الجزيرة والخليج قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ٠ وان هذه الحضارة التي اصطلح على تسميتها بحضارة « دلون » أو « ديلمون » (أنظر كتاب العـالم الاثـري البروفسـور بيبي : Looking for Delmon) قد اسهمت في التفـاعل الحضاري بين حضارة وادي الرافدين السومرية والآشورية وبين حضارة وادي السند شمال شبه القارة الهندية ، وان لها من الملامح الخاصة ما يجعل منها حضارة مستقلة من حضارات العالم القديم جنبا الى جنب مع الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية وغيرها ٠ والمكتشـفات المتوفرة كالاختام التجارية والتوابيت والتماثيل والعقود الذهبية والزجاجية وبواقي القصور والقلاع والاسواق والمعابد تقدم مادة طيبة لكتابة تاريخ هذه الحضـارة الدلمونية ٠ ان باحثين عرب مختصين في شؤون هـذه الحضارة لم يظهروا بعد ٠ وهناك مادة أثرية وتاريخية باللغات الاجنبية عن جوانب عديدة منها ولكن يندر أن تعثر على كتاب واحـد باللغة العربية يتناول أبسـط المعلومات عنها عدا ما اطلعنا عليه من مقالات في دورية « سومر » الاثرية العراقية وهي مقـالات لم تستوعب النتائج الجديدة للاكتشافات لانها نشرت قبل سـنوات عـديدة ٠

وأول جهد مطلوب بهذا الصدد هو قيام الجامعـات الخليجية أو مراكز الابحاث باعداد ترجمة علمية للمادة المكتوبة عن حضارة « دلون » باللغات الاجنبية ، فهي مادة نعتقد انها جديرة بان تنقل للثقافة العربية لانهـا تعكس ما كانت تتمتع به منطقة شرقي الجزيرة والخليج من انفتاح حضاري وتسامح انساني جعلها ملتقى خصبا للمؤثرات الحضارية في العالم القديم ٠ وهذا العمـل يدخل أيضا في اختصاص المتاحف الموجودة في منطقـة الخليج ويمكن أن تسهم بما لديها من كتابات دلونيـة قديمة في التمهيد والاعداد له ٠



طه حسين استهواه طرفة

لما بالنسبة للعصر الجاهلي ، فان الدراسات العربية التاريخية والادبية ركزت على اليمن والحجاز أكثر من تركيزها على الجانب الشرقي من الجزيرة ٠ والمصادر العربية حافلة باشارات حضارية وعلمية عن هذه المنطقة واجزائها ويمكن استخراج الكثير منها ٠

وأبرز ما يمكن التنبيه اليه بهذا الشـأن ان العصر الجاهلي في الخليج وشرقي الجزيرة قد حفل بتيارات دينية وفكرية عديدة ، وان هذه المنطقة شهدت في ذلك العصر ، بالاضافة الى المؤثرات العربية الاصيلة القادمة من قلب الجزيرة ، تاثيرات حضارية أخرى من الهنـد وفارس وبلاد الرافدين ، وانها وقت ظهور الاسلام كانت على استعداد لتلقي الدعوة لما حققته من نضج وتفتح جعلاها تقبل الدين الحنيف دون قتال ٠

والمصادر العربية القديمة تحفل بذكر شعراء المنطقة وحكمائها في ذلك الوقت ، ولعل أبرزهم طرفة بن العبد الذي يثبت شعره وجود أفكار فلسفية في بيئة المنطقة الفكرية بذلك العهد ٠ وقد قال الدكتور طه حسين عن طرفة في « حديث الاربعاء » ان شعره من أجمل الشعر وأعذبه وأحكمه واعتبر معلقته المشهورة أبرز روائع الشعر العربي قاطبة ٠

من هنا مر ابن الفجاءة

وفي صدر الاسلام ، كانت اجزاء من المنطقـة بسبب



تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج

بعدها عن عواصم الخلافة ، تتحول الى موطن للفرق الاسلامية المعارضة للخلافة الاموية أو العباسية وتصبح مجالا لنشر أفكارها وادبها ، وقد ظهر الفارس والشاعر المعروف قطري بن الفجاءة في هذه الفترة وكان زعيما من زعماء الخوارج وبليغا من ابرز بلغائهم • وقصيدته المشهورة التي مطلعها « أقول لها وقد طارت شعاعا » من أجمل الشعر الذاتي وهي تشبه معلقة طرفة بن العبد في عمق الاحساس الوجودي • وهذه خاصية تميز أدب هذه المنطقة وترتبط بنوعية التفاعل الحضارى والانفتاح الفكري القائم بها منذ القدم •

اين الدولة العيونية ؟

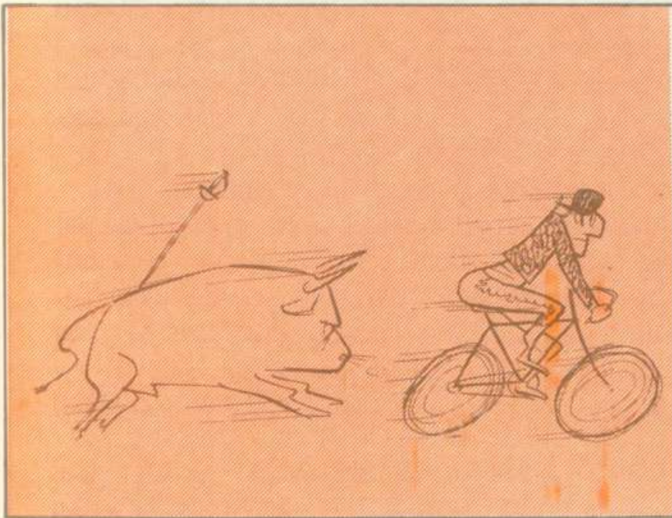
وقد شهدت المنطقة في القرن التاسع الميلادي ظهور حركة القرامطة في بعض اجزائها • وعلى الرغم من أن المستشرقين قد اسهبوا في دراساتهم بشأنها الا انها ما تزال غامضة وغريبة وتحتاج الى دراسة من وجهة نظر عربية موضوعية متجردة • وقد قضى على الحكم القرمطي العيونيون وهم أسرة عربية حكمت شرق الجزيرة لمدة ثلاثة قرون تقريبا واقامت بها دولة عاصرت دول العهد العباسي الثاني في المشرق العربي • ولكنا لا نكاد نعرف شيئا عن هذه الدولة وعن دورها في الصراع ضد القرامطة • ولولا ان التاريخ خلف لنا ديوان شاعر هذه الدولة « ابن المقرب العيوني » وما يتضمنه من شعر رفيع الطبقة يصل الى مستوى ابي الطيب ، لما عرفنا شيئا عن العيونيين • وقصيدته التي يقول فيها « سل القرامط من شظى جماجمهم » تحمل اشارة الى الدور العيوني في القضاء على الحركة القرمطية • ومن الطريف ان الشاعر ابن المقرب اختلف مع اقربائه الامراء العيونيين وهاجر الى العراق في عهد الخليفة العباسي « الناصر » واتصل بأمراء الموصل • وعكس شعره في هذه الفترة عتابا ذاتيا حارا اكسبه حيوية وحدة بالاضافة الى ما يمتاز به من جزالة وقوة • وهكذا فان العهد القرمطي والعهد العيوني من الفترات التاريخية الهامة في ماضي المنطقة التي ما زالت تنتظر تنقيب الباحثين العرب وجهدهم وصبرهم • كما ان مؤرخي الادب لابد وأن يلتفتوا الى الحركة الادبية التي رافقت ابن المقرب العيوني لانه لا يعقل أن يظهر شاعر كبير مثله في فراغ ، ولابد أن بلاط العيونيين كان يحفل باجواء الشعر والادب ، كما كان بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب يحفل بمثل هذه الاجواء حول شخصية أبي الطيب •

النهضة الجديدة وابن ماجد

ويمثل عهد الاحتلال البرتغالي فترة أخرى للدراسة والتنقيب • فنحن نعتقد ان البرتغاليين وصلوا الى هذه المنطقة وهي على وشك نهضة تمثلت في نشاطها البحري الكبير واحتكاكها بالمؤثرات الحضارية الجديدة • والمعروف ان الربان العربي الحاذق « ابن ماجد » هو الذي دل « فاسكودي غاما » على طريق الهند مما يشير الى تقدم علم البحار والحركة التجارية في المنطقة ومؤلفات ابن ماجد نفسه من شواهد ذلك • كما ان بدء نشوء الامبراطورية العمانية في هذه الفترة وامتدادها الى شرق افريقيا وأواسطها وامتلاكها لاسطول بحري كبير ، والحركة الثقافية الداخلية التي شهدتها ، يعطي دليلا آخر على الخصوبة الحضارية لهذه الفترة •

أكذوبة القرصنة

وفي بداية العهد البريطاني ، تم تشويه تاريخ الخليج نهائيا عندما نشر المؤرخون الانجليز في العالم ان هذه المنطقة تشهد حركة قراصنة ورقيق وانهم جاءوا للقضاء عليها • ان المقاومة العربية في سواحل الخليج للاساطيل البريطانية • وقبلها الهولندية والفرنسية • هي جزء من حركة الاحياء الاسلامي في الدولة العثمانية والعالم الاسلامى حيث شعرت الشعوب العربية والاسلامية بالخطر



طرفة بن العبد ، قطري بن الفجـــاءة ، ابن المقرب هل ظهروا في فــــراغ ؟

لابـــــد من وجود حركات فكرية أبرزت هؤلاء الأعلام

القصد من التنقيب إعادة اكتشــــاف الإنســـــان .

الاوربي فهبت تقاومه ، وكانت المقاومة البحـرية أولى البوادر لان أوربا هددت السواحل والاطراف قبل تهديد العواصم الرئيسية . وهكذا فان حرب الاساطيل الخليجية الصغيرة ودك بعض المدن الخليجية بواسطة مدافع الاسطول البريطاني ما هي الا قصة مقاومة عربية اسلامية للغزو الاستعماري ، والمطلوب من المؤرخين العرب اعادة تصحيح التاريخ ومحو اكذوبة « ساحل القراصنة » التي وضعتها العقلية الاوربية المستعمرة . وهذا ينطبق أيضا بالنسبة لاعادة كتابة تاريخ حركات المعارضة العربية ضد الحكم البريطاني في المنطقة حتى منتصف هذا القرن .

البحث عن الانسان

هذه مجرد لمحات ، وخواطر ، واشارات سريعة اردنا بها اختصار ما انكشف لنا ونحن نتامل في المصادر القليلة التي تسنى لنا الاطلاع عليها عن تاريخ المنطقة ونحن ندرس قضاياها من الداخل ونتلمس شخصيتها الحضارية من واقعها الفكري والانساني .

والباحثون العرب قادرون على رؤية اشمل وادق ، كل في حقل اختصاصه ، عندما يتسـلحون بادوات البحث العلمي .. ولكنها رحلة ممتعة رغم كونها شاقة ..

هل قليل أن نكتشف طبقات حضارية متراكمة ما تزال مجهولة ، ليتضح من خلالها وجه الانسان العربي في هذه المنطقة على حقيقته بعد عصور طويلة من الانزواء والعزلة والجهل ؟ هل قليل أن يسترد الانسان ذاته ؟ يا لروعة الاكتشاف !

محمد جابر الانصاري

العدد القادم



الشعراء السود في الشعر العربي
د. عبـده بدوى

الكاتب اليوناني المعاصر أندونى ساماراكي
د. نعيم عطيـــة

الصحافة .. رجل
عبد التواب عبد الحى

حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه
رءوف توفيـق

الصحافة العربيــــة فى المهجر الامريكى
د. وليـم المـيرى

سياحة « قصة قصيرة »
علـى المـك

الرجل الذي أفسد الحفل « قصيدة »
كمـال عمـار

قريبـــــا
في عدد يوليو

مريــود



رواية الكاتب الكبير

الطيب صالح

... في تلك العشية ، حين حمل جثمان مريم في ذراعيه ، كان كأنـه يعود القهقرى الى نقطة البدء ، حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة . هل كان « الطريفي » يدرك ، وهو ينوح على حافة القبر ، أي ثمن باهظ يدفعه الانسان حين تتفتح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟ هل يقوى على دفع الثمن ؟ هو ، محيميد قد دفع الثمن وأكثر . كل شبر في هذه الارض التي أحبها تنكر لها ، يشهد انه قد دفع الثمن وأكثر .

هنا هب واقفا بعزم ....

خطا خطوة واحدة ، ثم التفت كمن يريد أن يقول كلمة أخيرة . رفـــع رأسه الى جريد النخل اليابس . نعم انها شاخت كما شاخ ، وشعرها سقط كما سقط شعره . نقر جذعها برفق بعصاه كأنه يؤاسيها ، وحياها مودعا بصوت مسموع . لا عجب فهي تعلم سره ونجواه . بعدها ذهب يضرب على الدرب حاملا يأسه صوب النهر ....



ابراهيم الفحام

الحياة فى البحر
كيف أثرت فى الخيال العربى

بقدر ما أسهم أبناء الشواطىء العربية - وخاصة الملاحين والصيادين منهم - فى اثراء لغتنا بالعديد من الالفاظ البحرية (الفصحى والدخيلة) كمصطلحات فن الملاحة ، وأسماء السفن وأجزائها ، ووظائف العاملين عليها ، وأسماء الاسماك وغيرها من الاحياء المائية ، والسلع التى يجلبها التجار البحريون من أقاصى البلاد .

وبقدر ما أسهموا كذلك فى اثراء معارف آبائنا - على مر العصور - عن أحوال تلك البلاد وشعوبها .

فقد أسهموا - فى الوقت نفسه - فى اخصاب الخيال العربى ، بما تناقلوه من التصورات الشيقة حول حقيقة الظواهر البحرية ، وما تنطوى عليه أعماق البحار من أسرار خفية ، وما تحجبه الآفاق النائية من عوالم سحرية غامضة .

وتضم كثير من الكتب التراثية - فضلا عن المأثورات الشعبية الشفاهية - حصيلة وافرة من تلك التصورات ، التى تقدم لنا - لو جمعت - صفحات حافلة بكل ممتع ومثير ، من ألوان الفولكلور البحرى العربى .

الظواهر البحرية فولكلوريا

ومن تعليلاتهم التى ذكرها (المسعودى) فى (مروج الذهب) لظاهرة المد والجزر ، أن الملك الموكل بالبحار ، يضع عقبة - أو ابهامه - فى أقصى بحر الصين فيفور منه الماء ويحدث المد ، ثم يرفعه من البحر ، فيرجع الماء الى ما كان عليه ، ويحدث الجزر . و

كما أشار (المسعودى) الى تشبيه بعضهم لهيجان البحر ، بهيجان بعض الطباع (فانك ترى صاحب الدم وصاحب الصفراء وغيرهما ، يهتاج الى طبيعته ، ثم يسكن قليلا حتى يعود) .

ويقدم لنا (بزرك بن شهريار) فى كتابه (عجائب بحر الهند) تعليلا طريفا لظاهرة الوهج الذى يكسو سطح الماء فى بعض البحار ، فيبدو كما لو كان بساطا من اللهب ، يمتد حتى الافق البعيد ، فيقول :

(ومن عجيب بحر فارس ، ما يراه الناس فيه بالليل ، فان الامواج اذا اضطربت ، وتكسر بعضها على بعض ، انقدح منه النار ، فيخيل الى راكب البحر ، أنه يسير فى بحر من نار) .

وينسب التعليل العلمى الحديث هذه الظاهرة الى حيوانات فسفورية شفافة تطفو بكميات وفيرة على سطح الماء . وقد ذكر أحد الربابنة الامريكيين ، أنه شهد هذه الظاهرة طوال ثمانى ساعات متصلة ، أثناء ابحاره

الحياة في البحر

كيف أثرت في الخيال العربي



عرائس البحر

وقد اكثروا الحديث كذلك عن (بنات الماء) او (عرائس البحر) اللائى نسجوا حولهن آمتع القصص والاساطير ٠

وما نقله (القزوينى) فى (عجائب المخلوقات) عن بعض الملاحين ، ان الريح حملت سفنهم الى جزيرة ذات اشجار وانهار ، فاقاموا بها مدة ، كانوا يسمعون خلالها فى ظلمة الليل ، همهمة وضحكا واصوات لعب ، فطربوا لذلك وخرجوا من السفينة فى جماعة كمنت بين الاشجار حتى ارخى الليل سدوله ، وساد السكون الجزيرة ، وخرجت بعض عرائس البحر على عادتهن ، يقفزن ويضحكن ويلعبن ، فوثبوا اليهن ، وامسكوا باثنتين منهن ، تزوجهما اثنان منهم ، ولكن احداهما لم يبق الا قليلا حتى افلتت ، والقت بنفسها بين احضان الماء ، بينما بقيت الاخرى مع زوجها حتى ولدت له طفلا ، فلما غفل عنها ، قفزت الى البحر الذى لا تستطيع الحياة بدونه ، ولكنها لم تخن العهد اذ ظهرت بعد ايام على سطح الماء ، والقت الى السفينة كثيرا من الدرر والصدف ، فاغتنى صاحبها وصار تاجراً عظيما ٠

وكما تحدثوا عن عرائس البحر ، فقد تحدثوا كذلك من الذكور من جنسهن ٠ وقد وصف (الابشيهى) فى (المستطرف) احد اولئك الذكور بانه يشبه الآدمى ، وذكر أنه يظهر احيانا على شواطىء مصر والشام ، فى هيئة شيخ ذى لحية بيضاء ، فيستبشر الناس برؤيته ، ويتوقعون الخصب فى تلك السنة ٠

وقد اختلقوا ـ تاكيدا لرواياتهم فى هذا الشان ـ حديثا يقول ان الله تعالى خلق الفا وعشرين امة منها ستمائة فى البحر واربعة وعشرون فى البر ٠ ونسج خيالهم من ذلك قصة (عبد الله البرى ، وعبد الله البحرى) ٠

واثار القول بوجود من يشبه الانسان فى البحر ، تساؤل البعض عن امكان آكله كغيره من الكائنات البحرية ، وكان مما افتى به الامام (الليث بن سعد) بانه (لا يؤكل على شىء من الحالات) ٠



فى المحيط الهندى ، ووصف ما رآه بانه كان (اشبه بمشاعل انوار باهرة) ٠

كما ذكر الدكتور (حسين فوزى) فى كتابه (احاديث السندباد القديم) ـ الذى يضم باقة من البحوث الممتعة حول الفولكلور البحرى العربى ـ انه شهد هذه الظاهرة ـ على مدى ساعتين ـ اثناء ابحاره فى ذلك المحيط فى سنة ١٩٣٣ ٠

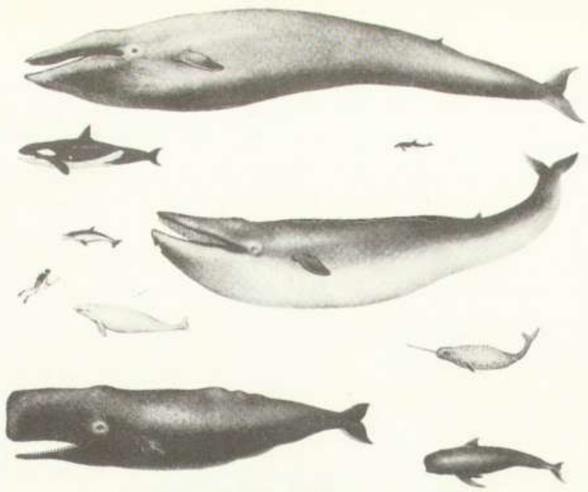
ومن تعليلاتهم لظاهرة الاعاصير الهوجاء التي تحجب السماء بالسحب الداكنة المسرعة ، التى تغرق الشواطىء بسيولها المنهمرة ، وتقتلع الاشجار بجذورها ، وتقتل وتشرد الآلاف من البشر ، وتشيع الظلام والخراب فى كل مكان ، بانها حيات سود ، تتعاظم وتتكاثر فى قاع البحر ، حتى تؤذى دوابه ، فيسلط الله عليها السحاب والملائكة ، فيخرجونها منه على هيئة تنين هائل ، يكتسح كل ما يعترضه من معالم الحياة ، حتى يسقط فى ارض ياجوج وماجوج ، فيتخذونه غذاء لهم ٠

من غرائب الاسماك

ويعد التحدث عن غرائب الاسماك من اكثر ما تناقلوه عن خبايا البحار واسرارها ، التى ورد فيها الحديث الشريف (حدثوا عن البحر ولا حرج) ٠

وقد حدثنا (المسعودى) فى (اخبار الزمان) عن اسماك تطير ليلا لترعى الندى واسماك لها قرون تنطلق منها النار ، واخرى تضخم حتى تبتلع الفيلة وتطحن فى اجوافها كتل الصخور ٠

كما حدثنا عن اسماك تبدو لضخامتها كما لو كانت جزائر صخرية تتراكم على ظهورها الاصداف ، وتنبت الاعشاب ، وربما رسا عليها اصحاب السفن ، حتى يتبينوا حقيقتها ، عندما تهتز تحتهم ، فيجتهدون فى الجلاء عنها على الفور ٠ واذا رفعت سمكة من ذلك النوع رأسها او احد جناحيها ، بدا كالجبل العظيم ٠ واذا سكن البحر فتحت فمها فاندفعت فى حلقها كميات هائلة من الاسماك ، كانها تنصب فى بئر عميقة ٠



في كتب التراث صفحات ممتعة من ألـــوان الفولكلور البحري العربي

أسمـــاك تطير في الليل لترعى الندى.. وأخـــرى تنطلق من قرونها النيران !

في جزيرة (تنبس) وحدها ، قرب الشاطىء الشمالي لمصر .

ويعد (الرخ) من اكثر الطيور التي دارت حـولها الاساطير البحـرية ، التي تبالغ في وصف ضـخامته وضخامة بيضه وريشه .

ومما رواه (الابشيهي) عن (ابي حامد الاندلسي) انه قـــال :

(ذكر لي بعض المسافرين في البحر ، انهم رسـوا بجزيرة فلما أصبحوا ، وجدوا في طرفها لمعانا وبريقا ، فتقدموا اليه ، واذا هم بشيء مثل القبة فجعلوا يضربونه بالفؤوس الى ان كسروه ، فوجدوه كهيئة البيضة ، وفيه فرخ عظيم ، فتعلقوا بريشه وجردوه ، ونصبوا القدور ، ولما أصبحوا جاءهم الرخ ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب ، واتى في رجله بحجر عظيم ، وتتبعهم بعدما ساروا في البحر ، والقاه على سفينتهم فسبقته السفينة ، وكانت مشرعة بتسعة قلوع ، فوقع الحجر في البحر ، فنجاهم الله منه) .

وروى (بزرك بن شهريار) عن الربان (احمـد بن منير السيرافي) أن احدى السفن تحطمت بمن عليها فكانوا يتعلقون بطائر ضخم ، فيحملهم واحدا بعد الآخر الى موقع امين ، على مسافة مائتي فرسخ بشاطىء الهند .

وقد ذكر (الدميري) في (حياة الحيوان الكبرى) ان طول جناح الرخ ، كان يبلغ عشرة آلاف باع . وذكر (الدمشقي) في (نخبة الدهر) ان قطر ريشته ، كان يتجاوز الشبر والنصف ، بينما كان طولها يبلغ نحـو القامة ، وسمك جدارها نحو الاصبع . كما قيـل ان تجويفها يتسع لملء قربة كاملة من المـاء .

وتضفي المعتقدات البحرية شيئا من التقديس على بعض الطيور البحرية ، مثل (خطاف البحر) الذي يسمونه (عصفور الجنة) وهو يتخذ اعشاشه بين الاعشاب التي تنبت في رمال الشاطىء . ويقولون عنه انه من طيور الجنة ، وقد هبط مع (آدم) و (حـــواء) ليؤنس وحدتهما على الارض .

كما يقلسون طائرا آخر يعشش على الشاطىء ايضا ويسمى (القاوند) الذي يضرب به المثل في بر الوالدين.

أشباه الحيوانات والنباتات البريـــة في البحـــر !

وكما تصوروا وجود أشباه للانسان في البحر ، فقـد تصوروا كذلك وجود أشباه أخرى لسائر المخلوقات فيه ، ومنها الطيور .

وفي ذلك يقول (بزرك بن شهريار) :

(ويقال ان كل طائر في الهواء وعلى وجه الارض ، في البحر من السمك مثله ، أو ما يشبهه - ولقد رأيت في جون أيلة من البلاد الشامية – يقصد خليج العقبة – سمكا صغيرا يشبه لون الشقراق – وهو نوع من الطيور – لا يغادر يطير من الماء ويغوص فيه) .

ومما زعموه كذلك ان كل نبات يرى له نظـير في البحر . وحكوا ان احدهم شهد ذات مـرة على صخرة بالشاطىء ، كثيرا من ثمر النارنج الاحمر الطازج ، فظنه قد سقط من احدى السفن أثناء ابحارها ، وتناول واحدة منه وجذبها ، فاذا بها حيوان يتحرك ، فلمـا قبض عليه وعصره خرج ، من فمه ماء كثير ، ولكنـه ازداد ثباتا . كما شهد على شاطىء البحـر عنقودا من العنب الاسود الكبير . ولكنه لم يستطع انتزاعـه من مكانه ، ولما سأل العارفين به ذكروا له أنـه من عنب البحـــر .

من غرائب طيور البحر

ذكر (ياقوت الحموي) في (معجم البلدان) اسماء اكثر من مائة وثمانين نوعا من طيور البحر المعـروفة

الشواطىء الحالمة

ومن أبدع ما تناولته الاساطير البحرية ، وصف العوالم السعيدة الفاتنة ، والشواطىء الظليلة الحالمة التى تخفيها آفاق البحار ، والتى تهفو نفوس الملاحين اليها فيودون لو أدركوها ، ليمضوا فيها ما بقى لهم من العمر ، تاركين فى سبيلها الاوطان والولدان .

وقد وصف (المسعودى) الشواطىء التى تخرج اليها وتستظل باشجارها ونخيلها عرائس البحر ، بانها (أطيب رائحة من الكافور) . كما تحدث عن مدينة لطيفة من الحجر الابيض اللامع تسمى (البراقية) لما ينبعث منها من بريق عجيب ، وفيها تسمع ضوضاء دون أن يرى بها انسان . وعندما يقصدها الملاحون يجدون بها (مـاء زلالا حلو الطعم ، فيه طعم الكافور) .

وتحدث صاحب (نخبة الدهر) عن عين فى جزيرة (ضوضا) قرب ساحل (مقديشيو) يجرى فيها نهر يوجد لمائه رائحة الكافور وطعمه . كما يوجد ماء اذا شرب منه الشيخ عاد شابا كما كان .

ويتحدثون عن جزيرة (سلطا) فى بحر اليمن كجنة من جنات الله على الارض ، أهلها قوم خيرون ، يكرمون من يقصدهم ، ويزودونه بما يكفيه ثلاث ليال ، من التمر والنارجيل والطيور المشوية والطيب ، ويجهزون له سفينة لعودته .

ويعرض (الفيروزأبادى) صورة مبهجة لجـزائر (مرغناى) فى تعريفه بها فى قاموسه المحيط فيقول (وفيها كل فاكهة شرقية وغربية ، وكل ريحان وورد ، وكل حب من غـير أن يغـرس أو يزرع) .

جزائر الاعاجيب

كما تناولت الاساطير البحرية سير بعض الجزائر التى تعيش فيها مخلوقات عجيبة الاشكال والاطوار ، وتاوى اليها المردة والشياطين .

وقد حدثنا (المسعودى) فى (أخبار الزمان) عن جزيرة بالبحر الاخضر (أى المحيط الاطلسى) تدعى (ملكان) وهى تنسب الى دابة بحرية بهذا الاسم تعيش فيها (ولهذه الدابة رءوس كثيرة ، ووجوه مختلفـة ، وأنياب معقفة ، وليس لها طعام الا ما تصيده من دواب البحـــر) .

ومن جزائر ذلك البحر أيضا جزيرة (الزور) التى تحمل اسم قوم ، لهم أجنحة وشعور وخراطيم ، يمشون على رجلين وعلى أربعة ، ويطيرون من الجزيرة ثم يعودون اليهـــا .



قوم لهم أجنحة وشعور وخراطيم .. وأرجـل . لكنهم يطيـــرون !

كما توجد من تلك الجزائر فى بحر اليمن ، جزيرة تدعى (الولهان) وهى تنسب الى شيطان بهذا الاسم ، فى صورة انسان ، يمتطى ظهر طائر يشبه النعامة ، يأكل لحوم الناس ، ويلتهم الغرقى وهم أحياء .

وفى ذلك البحر أيضا جزيرة (البيدج) وهم اسم صنم من زجاج أخضر ، موجود فيها ، يجرى من عينيه الدمع على مر الزمان ، ويخرج منه صفير عجيب ، ويروى الملاحون أنه يبكى قوما كانوا يعبدونه ، فغزاهم أحد الملوك ، وقتل بعضهم ، وسجن البعض الآخر ، واستعصى عليه تحطيم الصنم ، فبقى يبكى عابديه .

ومن تلك الجزائر ما يلوح للسفن كالسراب ، مثل جزيرة (الضريف) التى تظهر شواطئهـا عن بعـــد ، فيرى الملاحون فيها مبانى ، وأناسا وأشجارا . غير أنهم كلما حاولوا الاقتراب منها بعدت عنهم ، وعجزوا عن بلوغها ، ولو كرروا ذلك مرات عديدة .

كما يوجد نوع أخر من الجزائر الخفية التى تعجز عن ادراكها الانظار ، ولا يفلح فى ذلك الا من كتبت لهم السعادة والخير . ومن ذلك النوع جزيرة فى بحر الهند ، لا يستطيع بلوغها الا من يوفق الى اصطياد سمكة معينة تسمى (السائل) فمن حملها شهد الجـزيرة ، واستطاع دخولها . واغتنام ما بها من خيرات .

وفى ذلك البحر جزيرة أخرى بها عين من شرب منها أصابه الجنون .

وفى جزيرة (سرنديب) واد به حيات ضخمة تجذب الانسان بنظراتها الآسرة حتى يدنو منها مسلوب الارادة فتقتله ، ثم تأكله ان كانت جائعة .

ومن تلك الجزائر العجيبة أيضا جزيرة (البهت) فى البحر الاخضر ، وبها بحيرة ملآى بقماقم (سليمان) عليه السلام . ويروى أن (موسى بن نصير) توجـه اليها ، فما ان تخطى جنوده أسوارها العـالية ، حتى أخذوا يقهقهون برغمهم ، ولم يعودوا ، وذلك لان بها حجر (البهت) الذى يسمى (مغناطيس الانســان) ولا يملك من رآه الا الضحك .

ويزعمون أن أحد تلك القماقم فتح ، فخرج منه مارد

شيخ ذو لحية يظهر على شواطئ مصر والشام ، فيستبشر الناس برؤيته !



وقد روى بعض رواد البحار ، أن البحر هاج بهم ذات مرة حتى أشرفوا على الهلاك ، فتجلى لهم شيخ جليل ، أبيض الشعر عليه ثياب خضر ، وسمعوه يقول :

(سبحان من برأ الامور ، وعالم ما فى الصدور ، ومن ألجم البحر بقدرته على أن لا يفور) .

ثم نصحهم قائلا (سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جادة الطريق فاسلكوا وسطها ، تسلموا من الغـــرق) .

فاتبعوا نصيحته حتى نجوا ، وقصدوا مدينة بها أناس طوال الوجوه ، معهم قضبان من الذهب يحاربون بهـــا فعلموا منهم أن الذى أرشدهم هو (الخضر) عليـــه السلام .

وكان أصحاب السفن يعتقدون أن لكل سفينة حراسا غير مرئيين تحفظها ، فيقدمون لها أفضل الطعام .

وقد حدثنا (بزرك بن شهريار) عن سفينة كـانت توضع فيها كل يوم صحيفة أرز بسمن ، لاولئك الحراس وأن بعض المتسللين الى السفينة للسفر عليها خلســة كانوا يتخذونها طعاما لهم .

وقد ذكر (ابن بطوطة) — فى احدى رحلاته — أن بعض الملاحين كانوا يعتقدون أن من شرب من ماء البحر فى محازاة متعبد (سهل بن عبد الله التسترى) وهم خارجون من (البصرة) الى (الابلة) سلم من الغرق .

وقد تسربت الى كتب التفسير والحديث كثـــير من الاساطير والتصورات البحرية ، التى لا يتسع لها هذا المقـــام .

ولعلنا بهذه الامثلة المحدودة ، واللقطات الخاطفة ، التى عرضناها هنا نكون قد أسهمنا فى توجيه أنظـار المهتمين بجمع تراثنا الشعبى وتحقيقه ، الى هدا المجال البكر الخصيب ، الذى يحتاج الى تضافر العـــديد من الجهود ، مع الاعتماد فى ذلك على المصادر المكتوبة ، والمصادر الشفاهية التى تخلدها ألسنة الكثير من أبنـاء الشواطىء العربية على اختلاف أوطانهم ، والتى لم تحظ بعد بما تستحق من اهتمام الباحثين .

ابراهيم محمد الفحام

يقول (يانبى الله لن أعود) ثم تبخر فى الهواء . وأن (موسى بن نصير) أرسل بعض تلك القماقم الى الخليفة فى دمشق .

المؤثـرات الدينيـــة فى الفولكلور البحـرى

والواقع أن كثيرا مما روى عن تلك الجزائر والشواطىء المجهولة ، قد تأثر بسير الانبياء وغيرهم من الشخصيات التى خلدت ذكرها المأثورات الدينية .

ومن ذلك ما روى عن سكنى (المسيح الدجال) فى جزيرة (برطايل) التى تتصاعد منها الاصوات المنكرة ، ودقات الطبول المجهولة المصدر ، طوال الليل والنهار .

ومما ذكر من عجائب البحر المحيط ، أن فيه عـرش ابليس ، يحمله نفر من الابالسة والعفاريت العظام ، وله فى احدى جزائر ذلك المحيط سجن يحبس فيه من خالفه من الجن والشياطين .

وتدور كثير من الاساطير البحرية حول (الخضر) عليه السلام ، الذى يظهر للسفن الضالة أحيانا فيرشدها الى الطريق الصواب .

عبد القادر حميده

الموسيقى تتحول فى



سيداتى ... سادتى !

اننى أرى أغنية . ارسم موسيقى . أسمع لونا .

اننى ألمس قوس قزح . وكذلك اخضرار الربيع الموغل فى شعاب الارض .

موسيقاى تتكلم . ألوانى ترقص .

تعالوا انصتوا .. ودعوا خيالكم يجسد أغنيتكم الخاصة .

.. بهذه المقدمة البسيطة الموحية ، ينحنى - بقوسه وكمانه وفرشاته وحنانه الفنى لعالم الطفل - الموسيقى والفنان التشكيلى « اريك كارل » فى الصفحة الاولى من كتابه الفريد : اننى ارى أغنية .

أيدى الأطفال الى ألوان



الكتاب ليس به حرف موسيقى واحد !

وليست به كلمة واحدة مغناة !

هو كتاب يعتمد على اللوحة القريبة من رسوم الاطفال ، وأسلوبهم .

انه ترجمة باللون والشكل لمقطوعة موسيقية غنائية من تاليف « اريك كارل » ، وبفرشاته !

• •

ولان « اريك كارل » لا يريد أن يحجر منذ اللحظة الاولى على خيال الطفل .. فهو يقدم له مقطوعته الموسيقية الغنائية ـ ملونة ـ بلا عنوان .

ان العنوان يحصر الطفل داخل قضبان الموضوع المحدد . وهو لا يريد له ذلك .

الموسيقى تتحول فى أيدى الأطفال الى ألوان



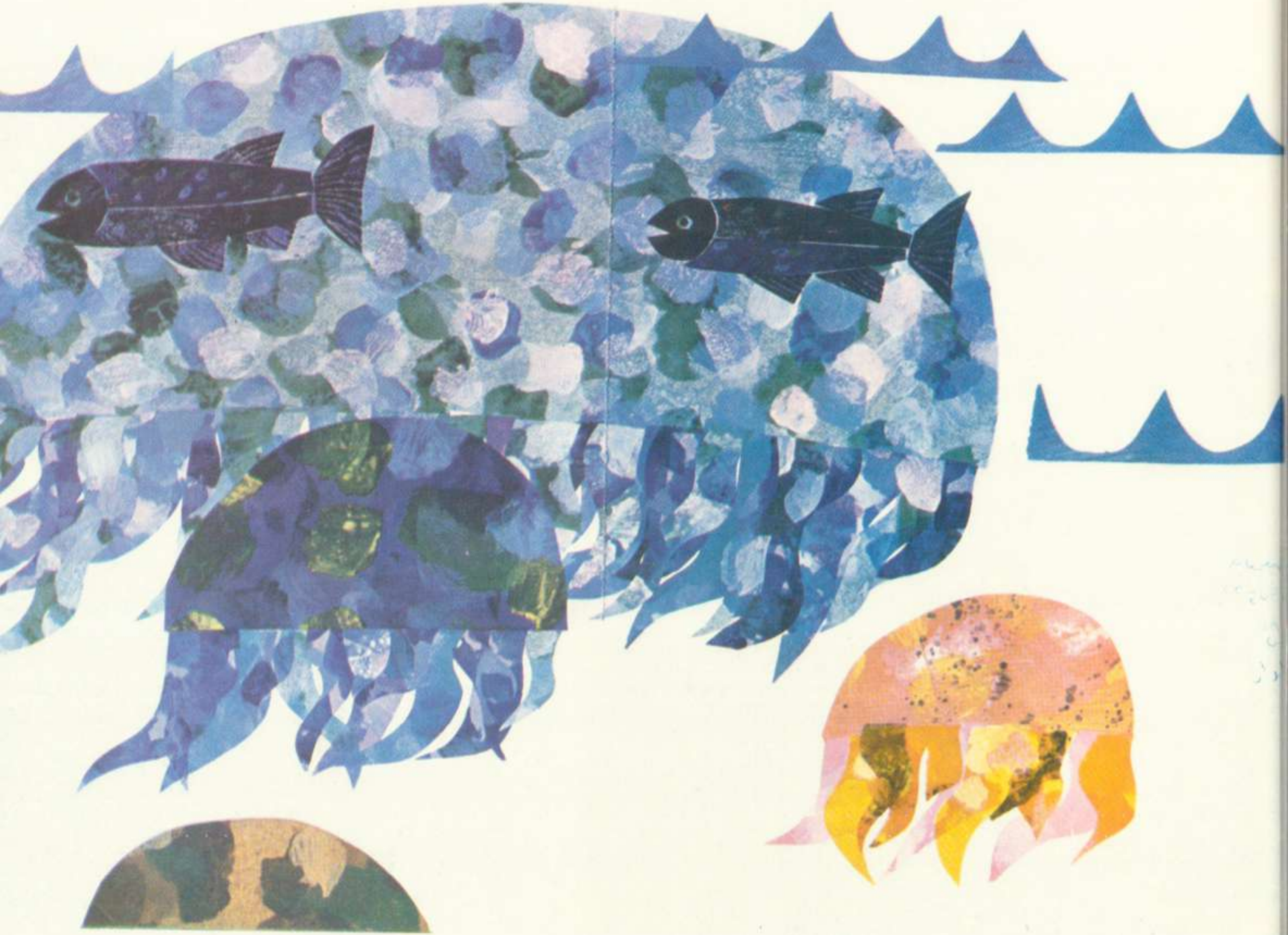
انه – فقط – يسأل الطفل سؤالا بريئا ، قبل أن يقدم له معزوفته الملونة :

- ما الذى « تراه » عندما « تنصت » ؟
- ما الذى تشعر به عند سماعك الموسيقى ؟

هل تحس بالسعادة ؟ هل تشعر بالحزن ؟

وهل تجعلك الموسيقى تفكر فى قصة ما ؟

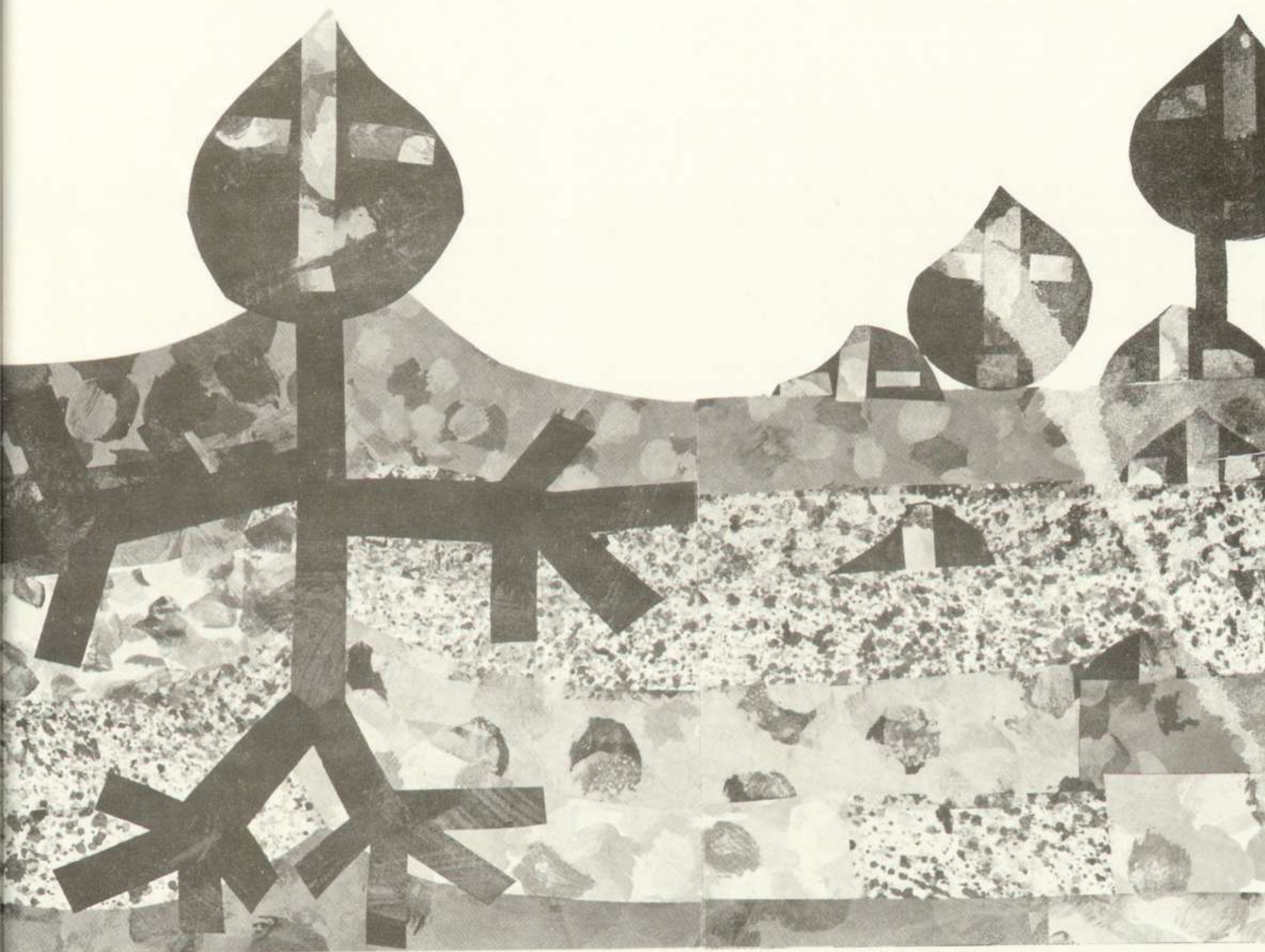
ان « اريك كارل » يريد أن يطلق العنان لخيالات الطفل بلا حدود .



يريد أن ينبت له مزيدا من الاجنحة ، يطير بها على بساط من ريح الموسيقى والتراتيل . داخل عالم نفسه . يريده أن يخب بأقصى ما لديه من جموح الخيال ، فيما لا نهاية له فى عالم الالوان ، والظلال ، والتصورات ، والتراكيب الدهنية الابداعية ، حسب قدرات كل طفل على استجماع خبراته من مفردات الالوان ، والصـــور المحيطة به فى عالم الطبيعة ، وتلك النابعة من عالمه الخاص!

• •

ولان « اريك كارل » يعى أدواته التشكيلية ، مثلما يعى هدفه من تحويل الصوت الى لون .. فهو لا يسجن خيال الطفل داخل خطوط وأشكال محددة باللون الواحد . انه يتداخل بمواكب الالوان ، دون أن يخوض فى تفاصيل معقدة . ودون أن يبتعد قيد أنملة من عالم خبرات الطفـــل .



فهو يتدرج بمشتقات اللون الواحد ـ حينا ـ لكأنما يصعد بالطفل على درج من سلالم اللون الملون !

وحينا يتصادم بالالوان المضادة ، لكأنما يستنفر غريزة الحوار بين الطفل وبين الالوان !

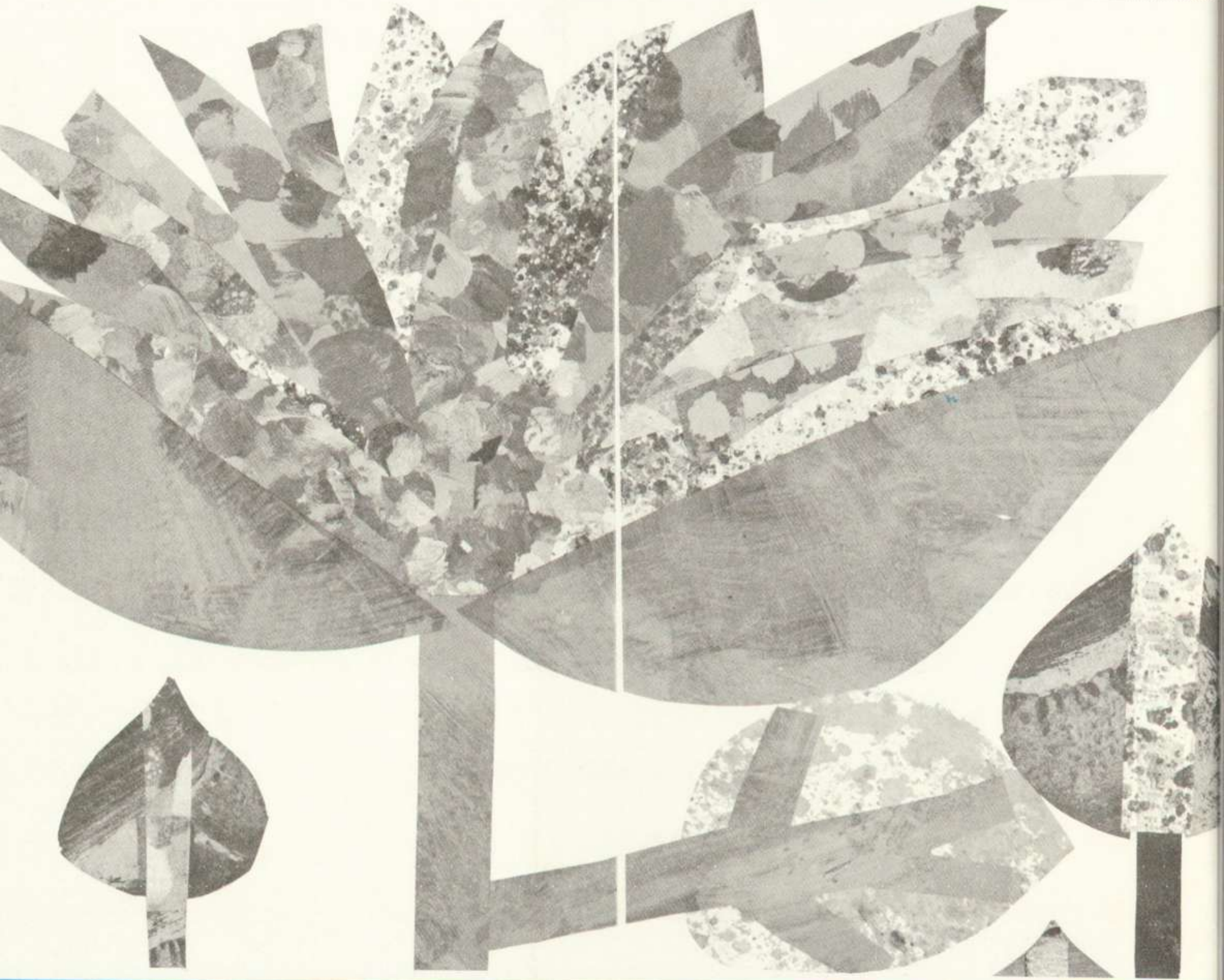
وفي معظم الاحيان يقترب من علاقات لونية جديدة ، لا وجود لها في غير عالم الطفل !!

ان « اريك كارل » ـ وان كان في واقع الامر يرسم وجدان الطفل بواسطة الايقاعات اللونية ، حين يكون في حالة الاستماع الى مقطوعته الموسيقية تلك ـ يريد في نفس الوقت أن يجهش عالما من الفرح الملون داخل صدر الطفل ، وفي عينيه ، وفي قدراته على التصور ، وضبط عدساته الابداعية !

ليس هذا فقط ...

انه يريد كذلك أن يصبح الطفل نفسه ايقاعا بشريا مضيئا في سيمفونية الطبيعة . يتوحد بها وتتوحد به . ويمتلك شجاعتها في التعبير بمختلف الالوان ؟

الموسيقى تتحول فى ايدى الاطفال الى الوان



● ●

ان « اريك كارل » لانه مشغول بالطفل وبعالم الطفل .. فهو بحسابات دقيقة يتلمس طريقه اليه على جناحين مثيرين .

الصوت .. واللون .

فالصوت هو أول مثير لانتباه الطفل . واللون هو أول خاطف لبصر الطفل . وبينهما يستطيع الخيال أن يطير بملايين الاجنحة !!

ترى : كم من موسيقيينا وفنانينا التشكيليين الكبار ، فكروا في أطفالنا بهذه الحسابات الدقيقة .. وبكل هذه المحبة الراهبة فى محراب الطفولة ؟

بل : كم منهم فكر أساسا فى هذا الكائن الجميل البرىء .. المهمل ؟!

.. وبعد ذلك نتهم أطفالنا ـ عندما يكبرون ـ بالخوف .. وعدم الفهم .. وضيق الافق !!

عبد القادر حميدة



الواحة الخضراء



جاسم الزينى

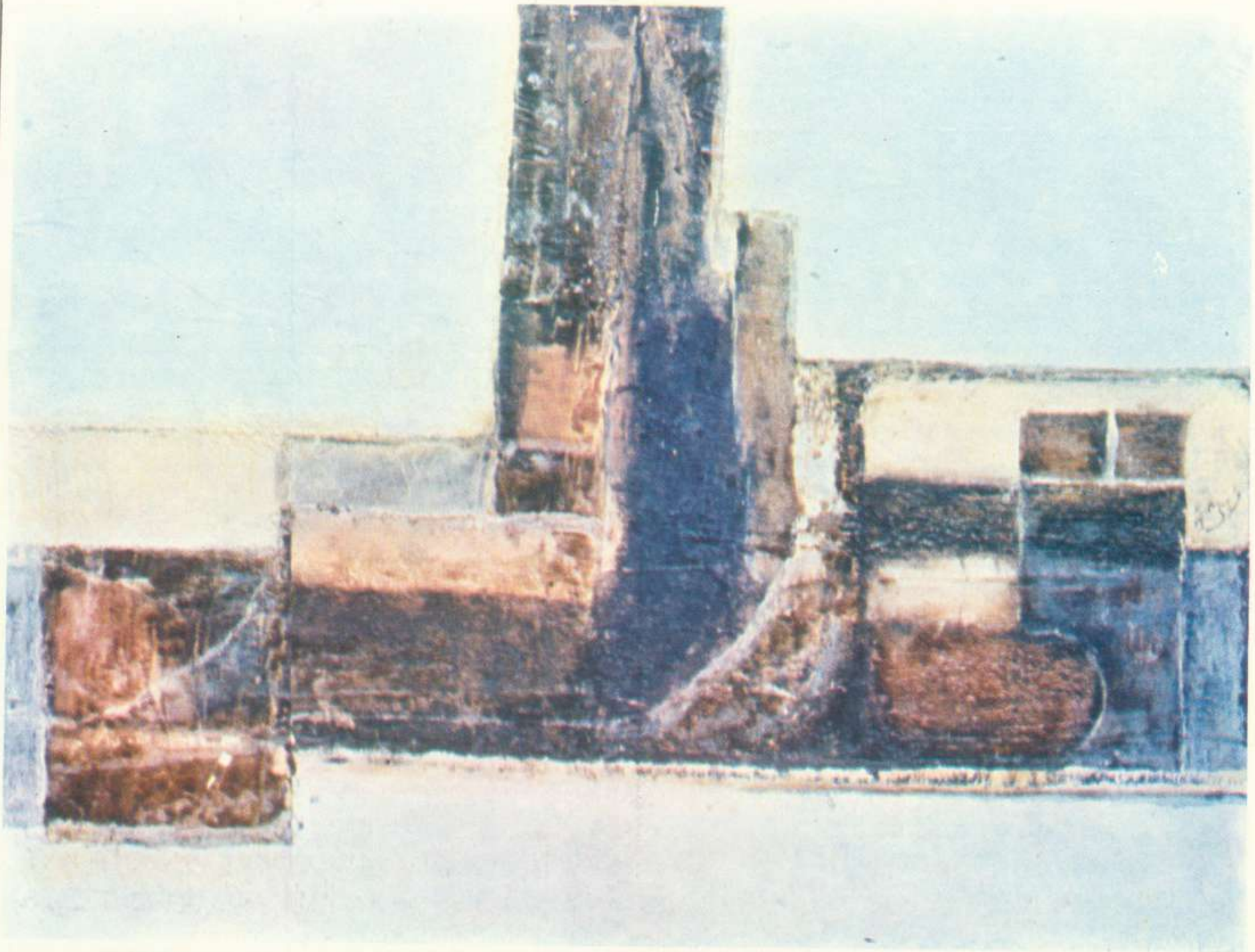
محمد ابوطالب

جاسم زيني

الأصالة والتعبير

يلمس المراقب للامور هنا فى قطر ظاهرة تستحق التأمل والتقدير ، فرغم حداثة الحركة الفنية التشكيلية فى قطر الا أن المستوى الفنى لاعمال الفنانين القطريين يعكس انطباعا لدى المشاهد بأن هذه الاعمال نتاج تجربة فنية موغلة فى القدم والاصالة ، وذلك من خلال مستوى فني يتميز بخطوط بسيطة وألوان تعكس الجرأة والصدق ولكنها أيضا لا تعكس احساسا بالبدائية التي نلمسها في أعمال فنية لشعوب أخرى ليس لها سبيل الى الثقافة الفنية ، فالمشاهد لاعمال الفنان القطرى يلمس للوهلة الاولى أن وراء العمل فكرا وثقافة بل وتتبعا للحركة التشكيلية العالمية المعاصرة .

الجانب الأخر الملفت لهذه الظاهرة هو جمهور المشاهدين ، فما أن يقام معرض الا وتزدحم قاعة العرض بالمشاهدين مختلفي الثقافات والاعمار بدرجة تفوق دولا أخرى أسبق فى هذا المجال .



قطر الحديثة

هناك سمات خاصة للفن التشكيلي القطري تتمثل في معالجة موضوعات البيئة

كان اللون الازرق غالبا على اعمال الفنان في بداياته الاولى

الدراسة صقلت الموهبة وكشفت له النقاب عن عالم الفن الزاخر

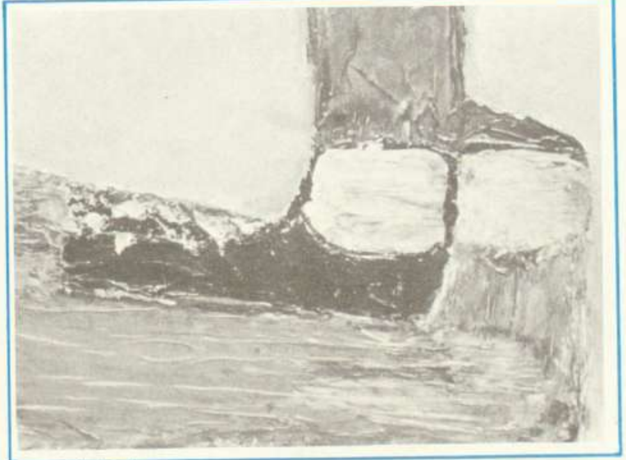
الفنـــان القطـــرى

حماس الفنانين القطريين غامر صادق يخلو من أى دافع للعمل سوى الرغبة الصادقة فى الارتقاء بالمستوى الفنى والوصول به الى المكان المناسب من المستوى العالمى دائم التطور ·

والجدير بالذكر أن وراء هذه النهضة التشكيلية فى قطر مجموعة من الفنانين الشبان أوفدت الدولة بعضهم فى بعثات دراسية بأكاديميات الفنون والبعض الآخـر فى الطريق لاستكمال دراسته الفنية ، والفنان جاسم زينى أقدم الفنانين المعاصرين فى قطر حيث كان أول شاب قطرى يحصل على اجازة عالية فى الفنون الجميلة ·

الفنان جاسم زينى

يعتبر جاسم زينى أخا أكبر للفنانين القطريين حيث يعمل دائما على تشجيع الطاقات والمواهب الفنية ، كما يحرص على ابراز الجانب التشكيلى القطرى والتعريف به على مستوى العالم العربى من خلال المشاركة الدائمة فى


احتضان


عندما تغيب الشمس على ضفاف عشيرج


النارجيله

معظم المعارض الفنية التى تقام فى أى مكان من الوطن العربى الكبير .

التشكيل عند جاسم زينى

هناك سمات عامة للفن التشكيلى القطرى تتمثل فى معالجة موضوعات خاصة بالبيئة القطرية والتقاليد والعادات العربية الاصيلة ، وغالبا يكون أسلوب المعالجة أقرب الى التجريد المعتمد على التكوين الموفق بعناصر لونية ليست

غريبة عن البيئة ، فيغلب على الاعمال اللـــون الازرق وعائلته بعلاقات أغلبها موفق مع اللون الاصفر المتدرج وصولا الى العائلة البنية • وجاسم لا يختلف عن هـــذا الطابع سوى بتفرده الشخصى الذى تفرضه رؤيـــاه الخاصة وميوله كما يحدث لاى فنان صادق يحاول أن يترجم أحاسيسه وأفكاره الى تشكيل بالخط واللون •

وعند الحديث عن الالـــوان عند جاسم نكتشف أن اللون الازرق له منزلة خاصة عند الفنان بدأت منـذ الطفولة حيث تشبعت عيناه بمرآى الزرقة فى ميـــاة الخليج والتى دفعته لملاحظة وتأمل هذا اللون على جدران ونقوش البيوت آنذاك •

كان اللون الازرق غالبا على أعمال الفنان فى بداياته الاولى المعتمدة بشكل كامل على الفطرة التامة ومحاولة التأمل بعين فاحصة لمفردات البيئة مدفوعا برغبة دفينـة فى مجالسة أصحاب الحرف والصناعات اليدويـة التي كانت لا تخلو من مهارة فائقة وابداع فنى جدير بالملاحظة والتأمل • استدر جاسم معتمدا على فطرته ومحاولاته الاولى الى أن تعهده أحد مدرسى التربية الفنية وأرشـــده الى طريق جديد هو نسخ ومحاكاة أعمال مشاهير الفنانين ، ويعلق جاسم زينى على ذلك بأنه اكتشف بعـــد التحاقه باكاديمية الفنون بالعراق أن هذا الاسلوب كان اسلوبا خاطئا خصوصا فى بداية الفنان •



المحو

بعد عودة الفنان من بعثته الدراسية في العـــراق أصبحت علاقته بالفن أكثر وثوقا لاسيما أن فترة الدراسة صقلت الموهبة الفطرية وكشفت له النقاب عن عالم الفن الزاخر بعد أن تعرف على التراث الفنى للبشرية متمثلا فى حضارات متعاقبة ومدارس فنية اختلفت فى مفاهيمها ونتاجها تبعا لاختلاف العصور والبيئات ٠

بعد رحلة التعرف والاكتشاف بدأ جاسم فى تلمس طريقه الفنى معتمدا على رؤاه وأفكاره الاصيلة المرتبطة دوما بالبيئة والتقاليد العربية ، ساعده فى ذلك قدرات تكنيكية مكتسبة من مرحلة الدراسة مكنته من ترجمـــة أفكاره ورؤاه بيسر وبلاغة ٠

●● ويرى الفنان جاسم زيني أنه من الممكن تحديد رؤية خاصة عن مضمون الفن فى قطر حيث يعمد الفنانون الى تسجيل العادات والتقاليد الشعبية هذا من ناحيـــة الموضوع أما بخصوص أسلوب التعبير فهو يختلف من فنان لآخر لاختلاف التجارب والممارسات الفنية ٠

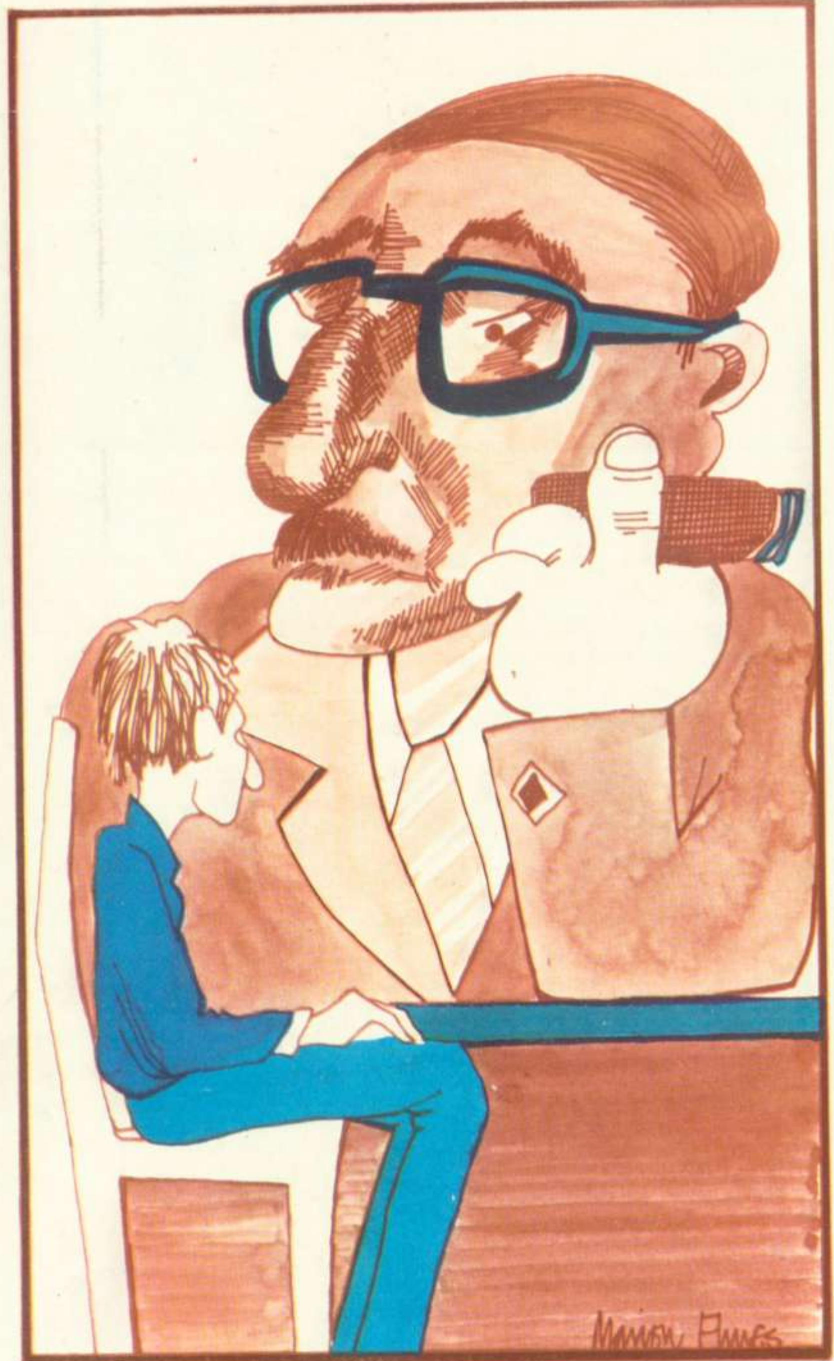
●● ويرى ايضا أن الفنانين الخليجيين يحـــاولون دائما التعبير باســـلوب مميز تفرضه عليهم عــــاداتهم وتقاليدهم ولكن ذلك لا يمنعهم من الالتزام باســـلوب السمات العربية التى ينادى بها الفنانون العرب فى كل لقاءاتهم ٠

●● وفيما يتصل بمستقبل الفن فى قطر يتوقـــع الفنان جاسم زينى أنه سيكون مستقبلا زاهرا بفضـــل الفنانين المؤهلين ونشاطهم المستمر ورعاية الدولة التى قامت وتقوم بدور عظيم واستعداد دائم لتقديم كـــافة الامكانات والتسهيلات التى تساعد الفنـــانين للنهوض بالفنون التشكيلية فى قطر ٠

محمد أبو طالب

السير بلا وصول

بقلم : أحمد الفضل أحمد



وصلت توا من القرية .. تلك القرية المنسية في نهاية حزام الجزيرة المروية .. قاربت الستة أشهر فيها .. منزويا بعيدا في درجة من القنوط لا توصف .. دائما أنا منحوس سيء الطالع .. هكذا أقول لنفسي .. ! لقد كنا في القرية ناكل القديد والطعام الهزيل .. ! أتيت بشعر « كث » كانسان الغابة .

مرت أشهر ولم نقبض مرتباتنا .. فلذلك أتيت .. كنت لا أريد العودة للمدينة .. ولكن .. ها انا قد وصلت وسيبدأ نزيف جرح القلب من جديد .

مريض بالماضي ومتعلق بكل شيء يحكي عنه .. اتنسمه مع كل ذكريات أغنية أو حادث سعيد .. الحق أقول لكم ، كان يدانيني الامل في الماضي ولم أتحرك نحوه أنملة .. وأقول كيف تركت الذى حدث يحدث ..؟ حليمه ! كان ياما كان ! وانت يا ام الكرام .. من غير المفهوم أن تعمل بلا مرتب .. لقد أكلنا القديد وشربنا من ماء الترعة الاخضر الآسن .. مع ذلك لم نمت .. وبكل غرور وفخر كنت أقول لا يهم شيء .. فانت تعمل بدافع اسميه ساميا واصيلا ولابد منه .. بسبب أشياء أخلاقية انا ملتزم بها في صميمي . حليمه .. كان ياما كان مودة ورحمة .

ها انذا على اعتاب الادارة .. لقد وصلت باللورى بطريقتي تلك التراجيدية البائسة . حلقت ذقني عند طرف السوق تحت شجرة كبيرة أمام « فلاتي » أتى سيرا على الاقدام شاقا « القارة » من غربها عند المحيط الاطلسى حتى قلبها الواسع المديد .

وقفت كشحاذ امام الباب الموصد
انتظر الاذن بالدخول .. ها انا ذا
على أعتاب المكتب .. وقال زملائى
.. احذر منه فانه صارم قاس متجهم
يفحم كل من يدخل اليه .. فقلت على
اى شئ يكون بهذه الدرجة من
القتامة ..؟

تمشيت فى الفناء جيئة وذهابا ..
انه فى اجتماع هام مغلق .. تمشيت
جيئة وذهابا .

ان لم آخذ حقى سانزع سلاحى .
وقالوا كيف هو سلاحك ؟ فقلت هذا
موضوع يخصنى وحدى .. سانزعه
فى الوقت المناسب وسترون !

انتهى الاجتماع .. تسلل نظرى
من الجهة الاخرى نحو الشباك ..
انه يتكلم من التليفون موجها نظراته
للخارج بطريقة عمومية شاملة تمسح
كل شئ .. ولا تستقر على شئ ..
تمشيت جيئة وذهابا ! تسللت عيونى
من النافذة العالية .. انه يرسم
اشارة كانها موجهة نحوى . تلفت
حولى . اذن فلا احد غيرى . رأيت
يده الفحمية السمينة فيما بين عينى
وانفى .. سمعت صوته المبحوح ..
« هات منديلى وعلبة السيجار هناك
من المكتب الثانى . » تلفت حولى ..
ولم أجد غيرى . نادانى مرة أخرى
بطريقة متعالية خشنة :

.. « أنت .. أنت يا واقفا
هناك . »

فجاة .. هكذا فجاة .. كنت تحت
سطح الارض بعشرة أقدام . اصطدمت
نظراتى مندهشة لاذعة بنظراته فى
منتصف المسافة حتى رمش عدة مرات
يا للوقح من يكون ؟ أما هو متعاظم
ومنفوخ كجوال تبن او انا فوضوى
رث المظهر اشغل وظيفة فى الدولة
لا تناسب سيمائى ..!

ضرب على الجرس .. اتى الساعى
العجوز مهرولا مندفعا كالرمح .. مر
من أمامى كالريح .. واتى بالمنديل
وعلبة السيجار ..

ولجت من الباب بعد ضربات خفيفة
.. تعثرت قدمى على السجاد الاحمر
الناعم .. لفحنى الهواء المكيف ..
نسيت اصطدام العيون قبل لحظات ..
معركة العيون التى دارت فى الفناء
الفاصل بين المكتبين .. وقفت امامه
كانى اعانى تصلبا بين الكتفين ..
.. افترسنى الوجه الفحمى بنظراته
المتعاظمة المظهرية القمعية الدنيئة ..!



تناول منى الورقة بطرف اصابعه
السمينة القصيرة .. مرت عيونه
العليلة على مظلمتى فى سرعة وطردنى
من المكتب .. لاحقنى صوته المتراخى
الفاحم الزائف ـ .. « أخرج ..
كيف تركت عملك وحضرت .. ؟
العذر غير مقبول .. من انت اولا ؟
اليس هناك قانون وتدرج فى الوظائف
لم تسمع به .. أخرج ..! »

تحسست سلاحى فى جيبى وقلت
بثبات :

ـ .. « حقوقى اولا .. وان
تعالجونى من « الكلازار » هاج القرد
فى قفصه .

ـ .. اخرج ..!

قلت بكل برود .. وقد اتت الكلمة
من داخلى المتنمر لطرف لسانى
الطويل .

ـ .. معشوشب بيروقراطى .

ارتجف وتزبدت زوايا فمه .

ـ .. بيروقراطى ما معناها ؟

يا للقملة .. يا للمصران الاعور .

ـ .. حقوقى .. وان اتعالج من
المرض الخبيث .. والا .

ـ .. والا ماذا .. ؟ قليل
حياء ..! بيروقراطى ! ما معناها ؟

ـ .. حقوقى كاملة .. والا
فهاك سلاحى .

قام من مقعده الطرى الدائرى
المتارجح نصف قومة وقد زاد هياجه .

ـ .. اخرج من هنا حالا .. »

نادى على السعاه . وبطريقتى تلك
المترفعة المتسامية فى زهو لا انكره
وضعت سلاحى وخرجت راضيا .
لمحت انه لبث ماخوذا ينظر نحو فص
من الطباشير الابيض وقلم خشبى
احمر طويل ..!



(الحلقة الثالثة والاخيرة)

البحث عن الطريق الآخر

رواية الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس

ملخص ما نشر :

« أشرف » شاب فى العشرين • عقدته هى أبوه • الاب صاحب المركز اللامع ،والشخصية العامة الهامة • يحس « أشرف » على الدوام ان شخصيته محكوم عليها بالتلاشى، امام شخصية أبيه • وان الناس يتعاملون معه باعتبار أنه ابن فلان ،لا باعتبار انه هو نفسه • ويفكر « أشرف » فى ارتكاب جريمة سرقة ، لكى يثبت لنفسه وللآخرين أنه صاحب شخصية مستقلة • وعندما يرتكبها يتدخل الاب ، ويطرح الابن مشكلته على أبيه ، ويصلان فيها الى نقطة البدايه فى الحل • وكان الحل : أن يبتعد « أشرف » عن أبيه • فاتخذ وجهته الى منطقة «العجمى» فى الاسكندرية ليعيش بمفرده • ولكن الى أى مدى تخلص من تاثير شخصية أبيه ؟

كان أشرف على موعد مع كاتيا فى اليوم التالى •• كان يوم السبت واتفقت معه على أن تاتى اليه فى الصباح الباكر قبل أن تصل بقية العائلة ، حتى تعد معه بيته وبيتهم •• ولكنها ماكادت تصل حتى أخذها من يدها وأركبها بجانبه فى السيارة ثم انطلق بها كالمجنون •• وقالت تسأله فى هدوء كأنه لم يفاجئها بشىء :

ـ الى أين ؟

وقال دون ان ينظر اليها :

ـ لابد ان نصل الى شىء ••

وقاد السيارة المجنونة حتى وصلا الى شاطىء العلمين ، ثم توقف ونزل من السيارة ونزلت معه واتجه بها إلى مقبرة قتلى الحرب العالمية الماضية • ثم توقف بين اعمدة الصلبان التى ترتفع فوق القبور ، وواجهها قائلا : كل هؤلاء موتى دفعوا حياتهم •• وأنا لا أريد ان أكون مثلهم •

قالت وهى تبتسم ابتسامة هادئة :

ـ ماذا تقصد ؟

قال :

ـ ان الواحد منهم هو ضحية لحظة جهل أعمته عن الرصاصة التى قتلته •• وأنا أعيش منذ أكثر من شهرين وأنا فى جهل •• لا أدرى أين أنا منك ، ولا أين أنت منى •• كل هذا وأنا لا أدرى هل تحبينني كما أحبك ••

وأرخت عينيها وقالت بعد لحظة صمت كأنها تفكر فيما يمكن ان تقوله، وكلماتها تتعثر بين العربية والانجليزية :

ـ انى أعيش فى جهل أوسع من جهلك •• انى الى الان لا اعرفك •• مجرد لقاء صدفة جمعنا داخل الشلة •• ورغم ذلك عرفت انى أحببتك ولكنى فضلت ان ادارى حبى حتى أعرفك أكثر •• انى لا أعرف عائلتك •• ولا أعرف بماذا تعيش •• ولا أريد ان أسألك •• لا أنا ولا عمى ولا أخى يريد واحد منا ان يسألك •• انها حريتك •• وصداقتك ممتعة واكتفى الجميع بهذه الصداقة •• انا وحدى التى لا اكتفى بها ولكنى احمى نفسى بها ••

وقال فى حدة :

ـ لا أستطيع أن أقدم لك طلب حب على ورقة رسمية أسجل فيها اسمى واسم عائلتى والشهادة التى أحصل عليها وقيمة دخلى واملاكى •• أنا لا أبحث عن وظيفة حبيب لك •• لقد قدمت لك شخصيتى كاملة واما أن تحبى هذه الشخصية أو ترفضيها او تكتفى بصداقتها •• وتصورى انى فى حالة نفسية تدفعنى ان أهرب من نفسى حتى لا أريد ان افصح عنها امامك •• تصورى انى مريض •• ومرضى يجعلنى غير قادر على ان أقول لك من أنا •• بل قد أكون قد أخفيت عنك اسمى •• ولكن الحب يتسع حتى للمرضى ••


EZZAT

البحث عن الطريق الآخر

ونظرت اليه طويلا وعيناها تضمانه اليها فى حب وقالت كأنها تهمس :

ـ انك لست مريضا ٠٠ ولكنك فى معركة لا أدرى سرها ٠٠ هذا ما أحس به ٠٠ وقد قررت ان أقف معك حتى تنتهى المعركة وبعدها اعرفك كلك بعد أن ترفع عنك ثياب واقنعة الحرب ٠٠ وأنا متأكدة انك لن تكون مثل هؤلاء ولا أنا فتعالى نخرج من هنا ٠٠ من حديقة الموتى ٠٠

واستدارت وهو معها وسارا بعيدا عن قبور قتلى الحرب الى ان أصبحا بين أشجار التين البرشومى الممتدة حتى الشاطىء ، وقال وصوته لا يزال ثائرا :

ـ ان الحب لا ينتظر حتى تنتهى المعركة او حتى يشفى المريض ٠٠

ومدت يدها ووضعتها فى يده وهى تهمس :

ـ ومن قال انه يستطيع ان ينتظر ٠٠

وتوقف بها عن السير ونظر اليها طويلا وهمس هو الاخر :

ـ هل أستطيع ؟

وشفتاها تنطلقان الى شفتيه ٠٠ لم يعد فيها سوى شفاة ٠٠ وكانت القبلة الاولى بعد كل هذه الايام التى جمعتهما ٠٠

وتحركت بين ذراعيه قبل ان تصل القبلة الى باقى جسديهما ٠٠ وهذا ما عودته عليه دائما ان يكتفيا بشفاهما ٠٠ وقامت تجرى ضاحكة وهو يجرى خلفها الى أن وصلا الى السيارة :

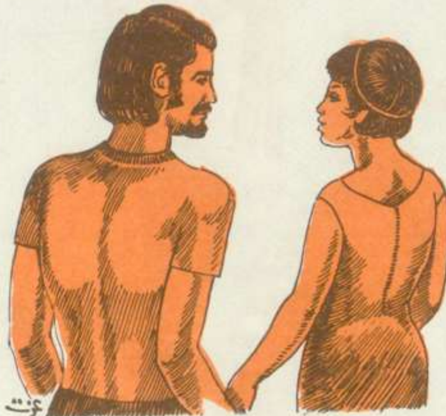
وقال وهما فى طريق العودة :

ـ لقد وجدتك ٠٠ بقى ان أجد نفسى ٠٠

قالت كأنها تثير حماسة :

ـ وجدت الصعب وبقى انسهل ٠٠

وقد اعترفت العائلة اليونانية بأن كاتيا أصبحت لاشرف ٠٠ اعترافا صامتا لا يثير سوى نكات حلوة يطلقونها أحيانا على تصرفات كل منهما نحو الاخر ٠٠ وهو دائما معهم ، وقد بدأ من خلال أحاديثهم يكتشف عالما واسعا لرجال الاعمال ٠٠ وهم لا يقصرون نشاطهم فى مشروع المطعم والمقهى الكبير ، ولكنهم وكلاء عن شركة فرنسية تتطلع الى بناء مدينة سياحية كاملة على ساحل البحر الاحمر ٠٠ انه مشروع تصل تكاليفه الى أكثر من ثلاثين مليونا من الدولارات ، ولو استطاعوا تحقيقه فان العمولة التى يحصلون عليها لا تقل عن نصف مليون ٠٠ وهو يستمع الى كل هذا ويحس أنه ينتقل بكل فكرة الى هذا العالم الجديد عليه ٠٠ بل ان كل احاديثه مع كاتيا حتى فى خلوتهما تدور حول هذا العالم كأنه يحاول أن يتعلم منها ما لا يستطيع أن يتعلمه من أخيها أو من عمها ٠٠ وينام وهو يفكر ٠٠ ويصحو وهو يفكر ٠٠ ان كل هذه المشروعات التى يتحدثون عنها يمكن أن يحققها أبوه ببساطة ٠٠ ولكنه لا يريد ان يلجأ



الى أبيه أن مشروع مدينة المقطم يعتبر صغيرا بالنسبة لمشروع المدينة السياحية ٠٠ مشروع ليس فى حاجة الى تدخل أبيه ، فلماذا لا يشترك فيه ٠٠

وجلس مع صديقه دينوس وعرض عليه ان يدخل معهم شريكا فى المطعم السياحى ٠٠ وعرض أن يساهم بخمسة آلاف جنيه ، وقال كأنه يغرى دينوس :

ـ انى لا أريد ربحا ولكنى فقط أريد أن أتعلم ٠٠

ووعد دينوس ان يعرض الموضوع على بقية العائلة ثم غاب اياما ٠٠ اياما طويلة ٠٠ وعاد يعلن أشرف بأن العائلة قررت ان تقبله شريكا فى مشروع المطعم ٠٠

واتصل بأمه فى التلفون ، وكان صريحا رغم انه يعلم ان التلفون يضم فى داخله شريط تسجيل ٠٠ وقال لها انه يعلم انها تحتفظ بمبالغ باسمها الخاص وهو فى حاجة الى هذا المبلغ ليساهم فى مشروع ٠٠ وروى لها كل تفاصيل المشروع ، واتفق معها على لقاء ، وفى هذه المرة لم يتمسك بلقاء حدائق المنتزة ، انه سيلقاها فى بيت الاسكندرية ٠٠

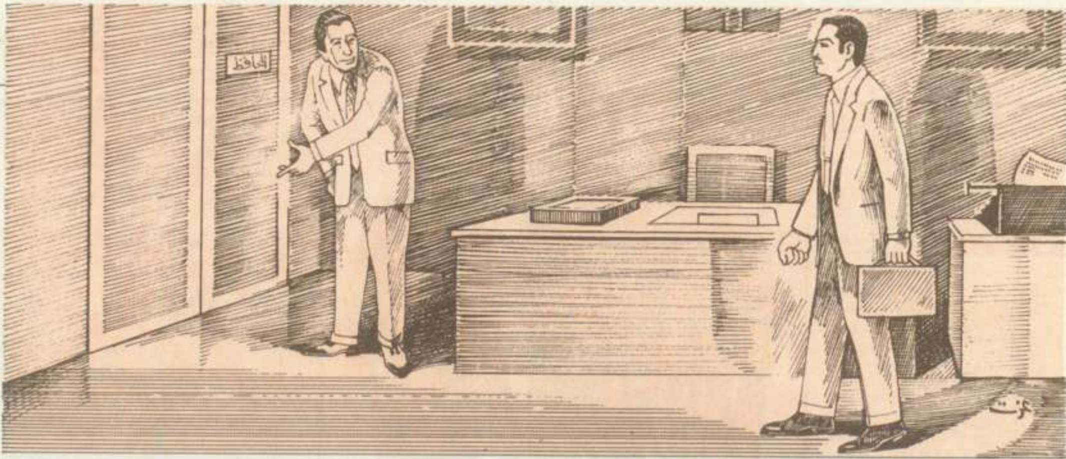
وقالت الام لزوجها ٠٠ ورد اسماعيل عبد الصبور فورا :

ـ أعرف ٠٠ انه مشروع مطعم ٠٠ أعطيه مايريد ولكن انصحيه أن يبقى مشروع الشركة سر بينه وبين شركائه ٠

وسافرت الام الى الاسكندرية ، وذهب أشرف للقائها فى البيت ، ولم يهتم كثيرا عندما ادى له العسكرى الواقف على الباب تحية تعظيم سلام ٠

واقتنع بما نصحته به أمه واتفق مع دينوس ووالده بابادوبلو على ان تبقى الشركة فى اتفاق خاص بينهما ولا تسجل رسميا ٠٠

وتركوه حرا فى ان يختار العمل الذى يريد ان يساهم به ، وقد اكتفى



بأن يكون كل عمله هو ان يتعلم ويفهم ، وبدأ يراجع أوراق المصروف والايراد ، وعمليات استيراد مايحتاج اليه المطعم ، وتكاليف العمالة ٠٠ بدأ يدرس العملية كلها ٠٠ ووجد عقله يتفتح ويستوعب بسهولة ما يتعلمه ، حتى انه اكتشف انه كان مخطئا بالنسبة لنفسه عندما اختار يوما ما ان يكون مهندسا والتحق بكلية الهندسة ، وربما لو كان قد التحق بكلية التجارة لجذبته أكثر ولما فر منها ٠٠

والعائلة كلها صاحبة المشروع تبدى اعجابها به دون نفاق ،وتستجيب بسرعة لاغلب اقتراحاته ٠٠ ولكن ٠٠ هناك فكرة للتوسع فى المشروع لن يستطيع أحد منهم أن يحققها ٠٠ ففوق المطعم الذى يقع على الشارع دور كامل من العمارة يشمل ثلاث شقق كانت الحراسة قد استولت عليه وأجرته للمحافظة التى تستعمله كمكاتب لارشيف السجلات ٠٠

ولو استطاعوا ان يأخذوا هذه الشقق الثلاث ثم يصلوا بينها وبين المطعم الاصلى الواقع على الشارع لاقاموا أكبر مطعم فى الاسكندرية بل واحدا من اكبر وافخم مطاعم العالم ٠٠ وقد حاولوا كثيرا ودفعوا كثيرا من مقدم العمولات أى من الرشاوى حتى يقنعوا مكتب الحراسة بالغاء ايجار المحافظة لهذه الشقق ليستأجروها هم ٠٠ ولا أمل ٠٠

وشغل أشرف كل فكره بهذا المشروع ٠٠ توسيع المطعم السياحى يعتبر فعلا خطوة وطنية اجدى على البلد من الاحتفاظ بهذه الشقق كمخازن للارشيف ٠٠ لا يهم ان يتم هذا العمل الوطنى على يد شركة اغريقية او فرنسية او انجليزية ٠٠ ولا تهم أرباحه هو شخصيا ٠٠ ان ارباحه بمجرد ان ساهم فى الشركة تصل الى مائة جنيها فى الشهر ٠٠ وقد فوجىء بهذا الربح السهل عندما اعطاه بابادوبلو نصيبه ٠٠ خيل اليه انهم يشترونه ، او على الاصح يرشونه ، ولكنه مع مراجعة حسابات المطعم اكتشف انه يستحق فعلا هذا المبلغ ٠٠ وهو ليس فى حاجة الى أكثر منه ٠٠ وتفكيره فى التوسع ليست دوافعه زيادة الربح انما هو اندفاع وطنى لتحقيق المصلحة الوطنية ٠٠

وارتدى فى الصباح بدلة كاملة على غير عادته وذهب الى الحلاق وقص شعره الى ان اعاده الى حالة طبيعية ثم حلق ذقنه ٠٠ هل تخلى عن شخصيته التى حاول ان يخلقها ٠٠ واجاب بنفسه بلا ٠٠ انه قط وجد الطريق الذى يسير فيه ٠٠

وسار الى مكتب المحافظ ونظر اليه السكرتير فى امتعاض :

ــ أفندم ٠٠

وقال اشرف فى هدوء :

ــ أنا أشرف اسماعيل عبدالصبور ٠

وقفز السكرتير واقفا وهو يقول فى تلجلج :

ــ تشرفنا ياأفندم ٠٠ اتفضل ٠٠ وقاطعه أشرف :

ــ هل أستطيع مقابلة السيد المحافظ ٠٠

وقال السكرتير فى رعشة :

ــ طبعا ياأفندم ٠٠ طبعا ٠٠ دقيقة واحدة ٠٠

ودخل السكرتير الى مكتب المحافظ، ثم عاد مهرولا :

ــ اتفضل ياأفندم ٠٠

وكان السيد المحافظ مجتمعا ببعض موظفيه وقام من على مائدة الاجتماع يستقبل أشرف مرحبا ثم التفت الى الموظفين قائلا :

ــ الاجتماع يعتبر مستمرا الى ان ادعوكم ٠٠

وخرج أعضاء الاجتماع وتفرغ المحافظ لاشرف ٠٠ وروى له أشرف كيف اكتشف أن هناك مصالح وطنية معطلة وانه يجب تحقيقها حتى مع تحدى اللوائح البالية ٠٠ وعليه فيجب اخلاء الشقق الثلاث من موظفى الارشيف ليقوم مكانها مطعم عالمى سياحى يفتح للبلد صنبورا من العملة الصعبة ٠٠

واقتنع السيد المحافظ بسرعة ، ولكنه امهل اشرف يومين حتى يراجع المسئولين فى الوزارة ٠٠

وكان أشرف يعلم ان أباه اسماعيل عبد الصبور لابد سيعلم بهذا المشروع

البحث عن الطريق الآخر

بل وسيعلم انه ذهب بنفسه للقاء المحافظ ‥ وقرر أشرف ان يثبت حسن نيته وان يعترف بانه فى حاجة دائما الى أبيه ، فاتصل بأمه وروى لها تفاصيل المشروع وهو واثق انها ستبلغ به والده ‥

وعاد اسماعيل عبد الصبور يقول بعد ان استمع لزوجته :

ـ عارف ‥ وانا موافق ‥ الولد ابتدى يشتغل جد ‥

ووافق المحافظ على المشروع بعد يومين ‥

ولم تصدق عائلة بابادوبلو الخبر وكادت تجن من الفرح عندما صدقته، واقاموا حفلا عائليا ‥ تحية لاشرف، وقال بابادوبلو كأنه يلقى خطابا رسميا انهم كانوا قد خصصوا ميزانية تبلغ قيمتها ثلاثين الفا من الجنيهات للحصول على هذه الشقق واصبح هذا المبلغ كله من حق أشرف ٠

ورفض أشرف أن يتقاضى كل هذا المبلغ ، وقال انه عضو مساهم فى الشركة وما يعود على الشركة يعود عليه ، ومع اصرار اشرف قررت العائلة ان تضيف الثلاثين الفا الى نصيب أشرف من الشركة ‥ وقال بابادوبلو وهو ينظر اليه كأنه لم يكن يصدق ان أشرف له مثل هذا الذكاء ‥

ـ هذا أفضل لك ‥ لقد أصبحت ابن سوق ‥ ان نصيبك الان فى الشركة يساوى ضعف نصيب ابنى دينوس ‥

ولم تكن فرحة أشرف بما كسبه ولكنه كان فرحا بأنه استطاع ان يثبت شخصيته بعيدا عن أبيه ‥ لقد قال أبوه انه وهو فى العشرين من عمره استطاع ان يكون شخصية منفصلة عن أبيه ‥ انه هو الاخر استطاع ان ينفصل وهو فى الثانية والعشرين ‥ لعله لم ينفصل تماما



‥ ان مشروع الشقق لم يكن يتم الا اذا كان قد قص شعره وحلق ذقنه ليبدو انه ابن أبيه ‥ ولكن ليس أبوه هو الذى فكر فى المشروع ‥ وليس أبوه هو الذى قدمه الى عائلة بابادوبلو ‥ انه الان شخصية تفكر لنفسها ‥

وكاتيا تنظر اليه من بعيد وهى تبتسم فى صمت ‥ ابتسامة لا تعبر عن شىء ‥ لا عن فرح ولا عن قلق ‥ واخذها أشرف الى خارج الحفل وقال وهو يرفع يدها ويضع أصبعها بين شفتيه :

ـ كاتيا ‥ لنعلن خطبتنا الليلة ‥ ونتزوج الاسبوع القادم ‥ لقد فكرت فى كل شىء ‥ سأجد شقة لنا غدا ‥ من السهل ان أخذ شقة خالية ‥ والى أن يتم تأثيثها نسافر الى الخارج ‥ الى الريفيرا فى فرنسا ‥ بعيدا عن عائلتك وعائلتى ‥

ولم تنطلق كاتيا بالفرحة كما كان يتصور ، وقالت كأنها تهم بالبكاء :

ـ انى خائفة ‥

وقال أشرف فى دهشة :

ـ خائفة من ماذا ؟

قالت وهى لا تنظر اليه :

ـ لا أدرى ‥ ولكنك منذ قصصت شعرك وحلقت ذقنك وأنا أحس انك ابتعدت عنى ‥

وقال مبتسما :

انك دائما تعيشين فى شك من كل من حولك ‥ اسمعى ‥ سأقول لك كل شىء ‥ ان اسمى الكامل هو اشرف اسماعيل عبد الصبور ‥ ابن اسماعيل عبد الصبور ‥ طبعا معروف ‥ وكنت قد هربت من البيت حتى أثبت شخصيتى بعيدا عن شخصية ابى واعتقد انى نجحت ‥

وقاطعته كاتيا فى صوت خفيض :

ـ انى أعرف ‥

وقال فى دهشة :

ـ تعرفين ماذا ؟

قالت :

ـ اعرف كل شىء عنك ‥

قال والدهشة تستبد به كأنه تلقى صدمة :

ـ منذ متى ؟

قالت :

ـ منذ دخلت الشركة مع عمى بابادوبلو ‥ كان مستحيلا ان يقبلوك دون ان يعرفوك ‥

قال :

ـ لماذا لم يصارحونى بأنهم عرفوا ‥

قالت :

ـ كانوا فى انتظار ان تصارحهم انت ‥ هذا حقك ‥

وابتسم أشرف ابتسامة يسخر بها من نفسه ‥ لعلهم لم يقبلوه شريكا الا بعد ان عرفوا انه ابن اسماعيل عبد الصبور ‥ لا يهم ‥ يجب ان يتخلص من هذه العقدة ‥ المهم انه حقق أرباحا ويستطيع الان ان يعتمد

على نفسه .. وقال لكاتي كأنه يواسى نفسه :

ـ مهما كان فلنعلن خطوبتنا الان ..

وعادت تقول :

ـ انى خائفة ..

ثم فجأة انطلقت تتحدث باللغة اليونانية .. تكلمت كثيرا كأنها ابرة جرامفون وقفت على اسطوانة مشروخة .. واشرف يصرخ فيها .. ماذا تقولين .. ماذا جرى لك .. وهى مستمرة فى الكلام باليونانية حتى رفع أشرف كفه وصفعها صفعة قوية ، وقالت ودموعها تفيض على خديها :

ـ انى أستطيع ان اتكلم بلغة لاتفهمها طول عمرى ، فكيف نتزوج .

وقال يحيطها بذراعه فى حب :

ـ ولكنى أستطيع أن اتعلمها .. بل تعلمت الكثير منها واحببت كل شىء أغريقى .. أحببت الريتسا والسوفلاكى والتارامو والموزاكا .. احببت البوزك والسيرتاكى والكاساير والكلامانبانوس .. أصبحت نصف أغريقى ويمكن فى أيام تجعلينى كلى أغريقى .. تعال ..

واخذها ودخل بها الى الحفل وهمس فى أذن دينوس ، وهمس دينوس فى اذن بابادوبلو ، وهمس بابادوبلو فى اذن مارينوس ، وساد الجميع صمت قلق ، ثم صاح بابادوبلو :

ـ سيداتى وسادتى أعلن لكم خطوبة تاكى الى أشرف ..

وهلل الجميع وهم يرقصون .

وقرر اشرف أن يبلغ أمه بالخبر حتى تبلغه لابيه وذهب اليها فى بيت الاسكندرية ، وما كادت تراه بعد أن حلق شعره وذقنه حتى احتضنته فى فرحة وقالت وهى تمسح بيدها على خده :

ـ الان أحس انك عدت الينا ..

وأخذ يحدثها عن مشروعاته وعن الارباح التى حققها ، ثم قال :

ـ وقد نويت الزواج ..

وقالت أمه فى فرحة :

ـ عين العقل .. سأختار لك أحسن وأجمل بنت فى البلد ..

وقال ضاحكا :

ـ اخترت ..

قالت فى دهشة :

ـ من ؟

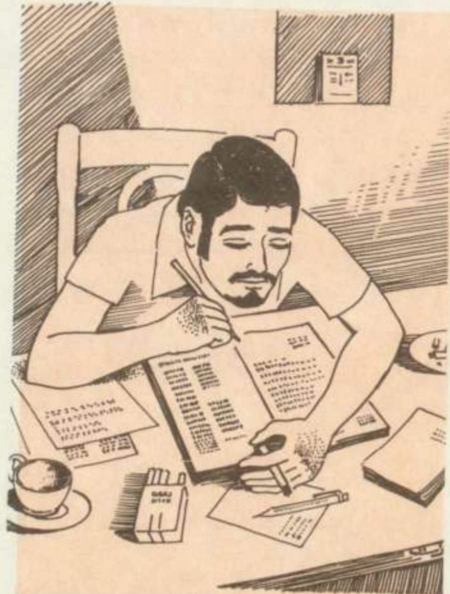
قال :

ـ كاتيا .. أخت صديقى دينوس.

قالت :

ـ أغريقية .. مستحيل .. ياابنى هوه من قلة بنات البلد .. وتعمل فينا كده ليه .. تناسب أغريق .. آدى اللى كان ناقص ..

اسمع يا أشرف و ....



وقاطعها مبتسما :

ـ اعملى معروف ياماما .. وافقى حتى لا أجن وأهرب مرة ثانية ..

وسكتت وبدى عليها انها تبذل جهدا كبيرا حتى لا تفقد أعصابها ، ثم قالت وهى تتنهد كأنها تستغيث بالله :

ـ لك الحق ياابنى .. هذه حياتك وانت حر فيها .. موافقة ..

وقال فى فرح :

ـ سأصحبها معى فى المرة القادمة حتى تتعرفى بها وتباركينا ..

وقالت فى اسى :

ـ أهلا وسهلا بها ..

وبعد أن تركها أشرف اخذت سيارتها وانطلقت فورا الى القاهرة تبحث عن زوجها اسماعيل عبدالصبور ..وعندما لاقته صرخت فى وجهه كأنها تستدعى بوليس النجدة :

ـ الحقنى يا اسماعيل .. أشرف سيتزوج أغريقية ..

وصمت الاب كأنه واجه مشكلة ضخمة وقال ساخرا :

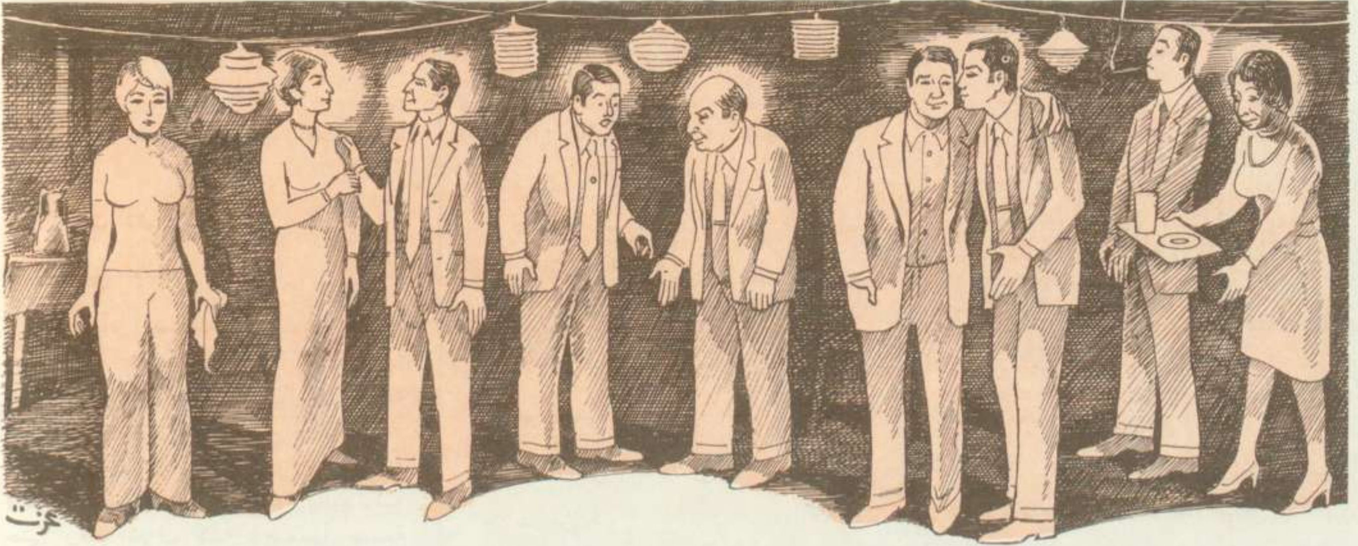
ـ وصلت الى حد الزواج ..

ثم رفع صوته فى حدة قائلا لزوجته :

ـ اسمعى .. اتركى هذا الموضوع لى .. لا تتناقشى فيه مع أشرف .. خذيه بعقله .

وعندما بدأ أشرف يتحدث مع بابادوبلو فى تحديد موعد الزواج قال له أن الموضوع فى حاجة الى وقت طويل فيجب أن يتصل بالعائلة فى أثينا ؟ ثم أن اختلاف الدين يجعله مضطرا الى اتخاذ اجراءات كثيرة حتى لا تشن الكنيسة ثورة عليه .. أنت لا تعرف الاغريق يا أشرف .. انهم متعبون فى كل شىء .. وكاتيا معك

البحث عن الطريق الآخر



.. خطيبتك .. وهى معك مهما طال الوقت حتى يتم الزواج ..

ولكنه بدأ يلاحظ أن العائلة ليست متحمسة لهذا الزواج وان كان لم يسمع صوتا يعارضه .. ثم بدأ يلاحظ انشغال الرجال بموضوع آخر غير موضوع المطعم ولا يشركونه فيه .. انه موضوع المدينة السياحية على شاطىء البحر الاحمر .. لقد تقدمت شركة ايطالية تنافسهم فيه .. لا يهم .. انه لا يريد هذا المشروع ولن يتدخل فيه .. ولكن لماذا لا يهمه .. انه مشروع الملايين .. انه يستطيع به أن يصل الى درجة مليونير .. ولكن ليبدأ أولا بالانتهاء من مشروع زواجه ..

ويخيل اليه أن كاتيا تتغير .. انها تخفى عنه شيئا .. وهى دائما قلقة .. ودموعها كثيرة انها تبكى كلما قبلته وكأنها قبلة الوداع .. وصرخ فى وجهها :

ــ ماذا تخفين .. ماذا يقلقك .

ونظرت اليه طويلا كأنها قررت أن تكشف له سرا وقالت :

ــ اسمعنى يا أشرف .. لقد عرفتنى طويلا وانت تخفى عنى سرك ، وأنا أيضا لى سر أخفيه عليك .. انى قبل ان انتقل الى مصر كنت مخطوبة تقريبا لاحد اقاربنا فى أثينا .. وقد أرسلنا اليهم أخيرا لالغاء هذه الخطوبة .. قلنا لهم كل شىء .. ولكنهم لم يوافقوا .. ان الغاء الخطبة قد يؤدى الى نكبة على العائلة .. وهم يريدوننى أن أعود اليهم .. ولم أقل لك شيئا .. لانى اقاوم .. ولا أدرى الى متى أستطيع أن اقاوم ..

وثار أشرف :

ــ لقد تغيرت .. انك تكذبين .. لا أصدق شيئا مما تقولين .. هناك سبب آخر لكل هذا .. كونى أكثر صراحة .. ثم ماذا يهمنا من عائلتك أو عائلتى تعالى الان لنتزوج وحدنا ونهرب بعيدا وحدنا ..

وقالت كاتيا وهى تبكى :

ــ انى أحبك .. ولكنى لا أستطيع ..

واشتدت ثورة أشرف ، وصرخت كاتيا :

ــ أشرف .. لم أعد احتمل ..

والقت نفسها بين ذراعيه ..

وفى اليوم التالى ذهب أشرف اليها وهو يحس بالزهو .. لقد أصبحت كلها له .. وعندما دخل البيت استقبله بالباب بابادوبلو ودينوس فى وجوم ..

ــ اين كاتيا ؟

ــ سافرت صباح اليوم الى أثينا ..

وهم أشرف أن يتوعد .. سيلحق بها .. سيحطم كل ما يعترضه ..

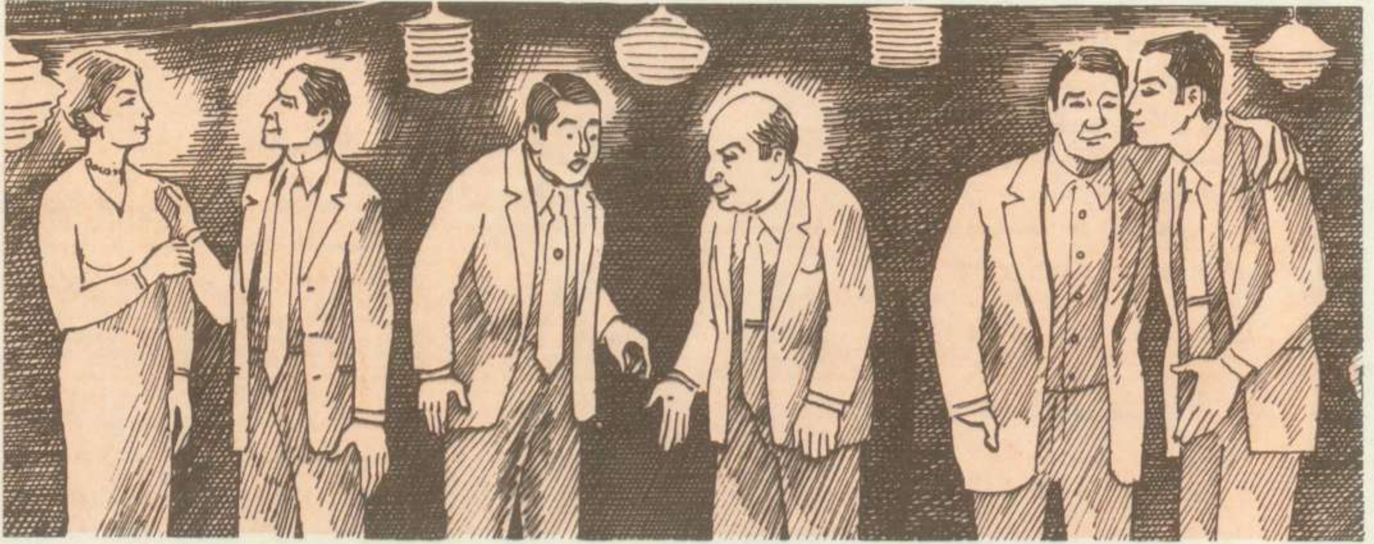
وقال له بابادوبلو فى هدوء :

ــ انها مشكلة أكبر منا ومنك .. تأكد أننا حاولنا كثيرا ..

ونظر اليهما أشرف ساخرا ، ثم جلس مدعيا الهدوء قائلا :

ــ لنعتبر الموضوع منتهيا .. لم تعد هناك مشكلة .. الى ماذا وصلتم فى مشروع مدينة البحر الاحمر ..

والتفت حوله بابادوبلو ودينوس يشرحان له ما وصلا اليه ، ولم يستمع اليهما طويلا وتركهما وركب سيارته واتجه بها الى طريق القاهرة .. منذ عامين وهو يفكر أبدا فى العودة الى القاهرة .. ولكن ليعد .. ليعترف بالواقع .. انه يستطيع أن يستفيد من الواقع بقدر ما يمكن ان



يؤذيه خياله .. والواقع هو أنه ابن اسماعيل عبد الصبور .. واسماعيل عبد الصبور هو الواقع انه يسيطر على قدره سواء كان بجانبه أو بعيدا عنه .. انه استطاع حتى أن يطرد كاتبا من مصر كلها .. ربما هدد عائلتها .. أو ربما أغراها بمساعدتهما فى مشروع البحر الاحمر .. ولكنه متأكد أن أباه هو الذى طرد كاتيا ..

ووقف أمام أبيه هادئا ، وأبوه يستقبله بابتسامة الرجل القوى المنتصر حتى على أولاده .. وقال أشرف ساخرا :

ـ أقدم لك نفسى .. أنا أشرف اسماعيل عبد الصبور .. ابن اسماعيل عبد الصبور ..

ومد أبوه ذراعيه وضمه الى صدره وقال :

ـ أوحشتنى يا أشرف .. ورغم بعدك عنى كنت فخورا بك .. لم أكن أعتقد أن عنادك يمكن أن يقودك الى كل هذا النجاح وقال أشرف وكأنه ينافق :

ـ الفضل لك دائما .. فأنا لست الا ابن اسماعيل عبد الصبور ..

وقال الاب كأنه يرضيه :

ـ وأنا أبو أشرف ..

وقال أشرف وهو يحاول أن يحتفظ بشخصيته كاملة أمام أبيه :

ـ وقد جئت أطالب أبى بحقى فى التعويض ..

وقال الاب فى دهشة :

ـ التعويض عن ماذا ؟

قال أشرف :

ـ لقد فقدت فتاة خطبتها .. وانى مستسلم لما حدث .. ولا يمكن أن يلهينى عن استسلامى الا أن أدخل فى مشروع جديد ..

وقاطعه الوالد :

ـ ان مشروع البحر الاحمر تمت الموافقة عليه .. ومن حقك أن تأخذه وحدك لو أردت ..

وقال أشرف :

ـ ان أصحاب المشروع لم يحرمونى من خطيبتى . ولن آخذ منهم المشروع انتقاما وعقابا ولكنى فقط سأساهم معهم ، وأردت فقط أن أتأكد منك أنه تمت الموافقة عليه .. وأردت أيضا أن أعلن لك انى قد عدت اليك .. الى البيت .. وسأدعو باباذوبلوس ودينوس الى هنا .. الى بيتك وبيتى .. للعشاء غدا .. حتى تكون معنا .

وقال الاب :

ـ حتى نكون أكثر واقعية أفضل الا أكون معكم وأفضل أن تدعوهم فى الخارج .. هذا نوع من التغطية ..

وقال أشرف :

ـ لك حق .. انى لازلت تلميذا لك .. عن اذنك ..

وهم أشرف أن يخرج فناداه أبوه قائلا :

ـ أشرف .. مادمت لازلت تلميذا فانى أنصحك بأن تحصل على شهادتك الجامعية .. انك تستطيع أن تكون مليونيرا بلا شهادة ، ولكنك لا تستطيع أن تكون وزيرا وسياسيا الا بشهادة وأنا أريد لك أن تكون يوما ما وزيرا .. رئيس وزراء .. هذا يسعدنى ويجعلنى أزهو بك ..

وقال أشرف وهو ينظر الى أبيه فى عجب :

ـ الشهادة سهلة .. استطيع أن أسافر وأعود بشهادة من لندن .. دكتوراه .. وسأختار دكتوراه فى الاقتصاد .. لم أعد أريد الهندسة .

وقال الاب :

ـ أترك لى هذا الموضوع ..

بابا سقط

تقدم احد التلاميذ الى امتحان السنة الثالثة الابتدائية وكان يدعي مصطفي علوى فلما ظهرت النتيجة واعلنت على باب المدرسة ذهب ليراها ولكنه لم يجد بين الناجحين ممن يسمون مصطفى سوى مصطفى ابراهيم خيرت ٠

وأخيرا عاد الى منزله ٠٠ ولما سألته والدته :

ـ انت نجحت يامصطفى ٠

أجابها :

ـ أيوه أنا نجحت لكن بابا سقط ٠



تحت السلاح



كان الجنرال بروس كلارك يلقى محاضرة على مجموعة من الضباط الكوريين خلال حرب كوريا ٠٠ عندما انتهز الفرصة لكى يلقى احدى النكات المفضلة لديه ٠٠ وعندئذ قام المترجم بترجمة النكتة ، ولكنه لم يستخدم غير سبع أو ثمان كلمات فقط ، وعلى الفور انفجر الجميع ضاحكين بشدة ٠٠ وبعد انتهاء المحاضرة سأل الجنرال كارك المترجم كيف استطاع ان يعيد سرد هذه النكتة الطويلة بمثل هذا الايجاز ٠٠

فقال المترجم :

ـ الواقع اننى لم اتوقع منهم ان يفهموا النكتة ، ولهذا قلت لهم « لقد قال الجنرال نكتة الان فارجوا ان تضحكوا جميعا » ٠

انتقام



دار المليونير على عقبيه وتاهب لمغادرة مكتب المصور غاضبا ، لان الصورة التى رسمها له المصور لم تعجبه ٠

وعض المصور على شفته ٠٠ وآلمه ان يقضى في صنع الصورة ستة أسابيع ثم تذهب جهوده هباء ، وان يفقد الخمسمائة دولار اجر الصورة ، وهو الاجر الذى اتفق عليه مع المليونير ٠

قال :

ـ صبرا لحظة ياسيدى ٠٠ هل لك ان تذكر لى كتابة أنك ترفض قبول الصورة لانها لا تشبهك ٠

واغتبط المليونير بهذه الطريقة السهلة لفض النزاع ٠٠ وجلس الى المكتب لساعته ٠٠ وكتب على ورقة أنه يرفض قبول الصورة لانها لا تشبهه ٠

وبعد عدة شهور ٠٠ أقامت جمعية الفنانين معرضا للصور فى قصر الفنون الجميلة ٠

وما كاد المعرض يفتتح حتي توالى قرع جرس التليفون على المليونير ٠

وبعد دقائق وقف المليونير بسيارته امام قصر الفنون ، وقصد لتوه الى البهو الذى عرضت فيه رسوم المصور فرأى هناك صورته التى سبق أن رفضها وقد كتب تحتها هذه صورة لص معروف ٠

اشترك فى لوحة القراء هذا العدد

عمر بدوى • غنيم احمد المنصورى • هانى أحمد عبد الله • سليمان أبو الفضل • عبد السميع الوليلى • رجاء فؤاد الفارس • عائشة الشطوى • نبيل محمود أحمد

دعاء

قضت الشقيقتان العانستان سنوات عديدة فى انتظار ان يمن الله على كل منهما بزوج .. وكان الدعاء الذى تتوجان به صلاتهما كل مساء هو :

« اللهم ارسل لى زوجا »

وذات مساء نال اليأس من الاخت الكبرى . فقررت ان تغير دعاءها . وهتفت :

ـ يا الهى .. .. اسالك ان ترسل الى أختى زوج اخت .



المؤهلات

تقدم الرجل النحيف الخجول لترشيح نفسه لوظيفة حارس ليلى للمصنع فنظر اليه مدير المصنع من قمة رأسه الى أخمص قدميه وقال له :

ـ الواقع أننا نريد شخصا قلقا لا يغمض له جفن طوال الليل شخصا يسىء الظن بكل انسان ، ويسمع دبيب النملة ، شخصا جريئا ، جحودا ، ضيق الصدر ، سريع الغضب .. هذا هو الشخص الذى نريده . لهذه الوظيفة .

فقال الرجل الوديع :

اذن فسأرسل لك زوجتى .



نكتة سورية

الصديقان عنخورى وحمصى كانا جارين عزيزين .. تقابلا فى الصباح فصاح عنخورى فى وجه حمصى غاضبا وهو يقول :

ـ كلبك عض ابنى .

فأجاب حمصي ببرود وهدوء ممسكا بيد عنخورى بفلسفة وحكمة :

ـ أولا كلبى صغير ماله اسنان . ثانيا كلبى مؤدب .. ثالثا وهو المهم .. مالى كلب بالمرة .



برنارد شو

دخل برنارد شو الى احدى الحفلات مسرعا وبيده حقيبة بادر بتسليمها الى رجل عند الباب قائلا :

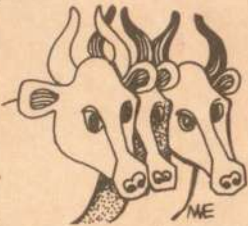
ـ خذ هذا القرش واحتفظ لى بالحقيبة فصحح له الرجل خطأه قائلا :

ـ ولكنك مخطىء ياسيدى ـ فانا لست بخادم ـ أنا محام ..

فعاد برنارد شو يدس يده فى جيبه ويقول :

اذن خذ شلنا ..





المدرس : اذكر خمسة أشياء تحتوي على اللبن .

التلميذ : الزبد والجبن وثلاث بقرات ..

عبـد المنعم الجداوى

الجريـمة فى قصص الطيب صالح

.. بارع .. متمكن .. ساحر .. ذلك الكاتب الذى كتب رواية « موسم الهجرة الى الشمال » فقد جعل من الجريمة شركا يصطاد به القراء .. ويشدهم الى كلماته التى توشك ان تقفز من على الورق .. لتتحـول الى مخلوقات حية .. متحـركة .. نشـطة .. تتماسك ، وتتعانق ، وتتضارب .. وتملأ أذنى القارىء بأصواتها .. حتى صفير الريح فى الصحراء ، وعويل العواصف فى الليل .. وتنفذ الى انفه رائحة بخور الصندل المتصاعدة من مخدع مصطفى سعيد فى لندن .. فيصدق تماما ان صاحب المخدع كان قاتلا ، وانه قتل زوجته الانجليزية .. وانه تسبب فى انتحار ثلاث قبلها .. ثم ختم جولته كأى سفاح محترف .. بأن أغمد خنجره الحاد .. فى قلب « جين » زوجته .. بناء على دعوة ملهوفة منها .. واستجابة مجنونة منه .. !

ذروة التوتر

ومنذ الصفحات الاولى فى الرواية ، والكاتب « الطيب صالح » يسوق بطله ، ويدفعه نحو الجريمة .. يلهب ظهره بسياطه .. فيهرول السكين نحو مصيره .. حتى اذا ما ارتكب الجريمة .. هدأ كل شىء .. وسـكتت العاصفة .. وعادت العبارات نشيدا متصلا .. نـدى النغمات .. لا حمم ولا براكين ، ولا كلمات ملتهبـة توشك أن تشتعل على الورق .. وتشعر أن راحة « الطيب صالح » كانت أضعاف راحة « مصطفى سعيد » .. وان التوترات التى حسمت بالقتل .. لم تكن تدور فى أعماق البطل وحده .. وانها جزء من كل .. يملأ صدر الفنان الذى صاغ بقية هذه التوترات أعمالا فنية .. تسير خلف « موسم الهجـرة » فى الموكب .. وتحمـل ذيل



بطـــــل « موسم الهجرة إلى الشمال » كان ينبغى أن يكون قتيلا لا قـــاتلا .

جريمة موسم الهجرة هي حسنه بنت محمود

السفينة التي خرقها الخضر هي جريمة « عرس الزين ».

لماذا رفض الخادم أن يقتل سيده ؟!

فستانها ٠٠ « كعرس الزين » و « دومة ود حـــامد » و « ضو البيت » وما سوف يجىء ان شاء الله ٠٠ !

توظيف ذكى

ان الجريمة وظفت في « موسم الهجرة » بذكاء شديد ٠٠ ومهد لها الكاتب برفق وعنف في تعادلية يحسد عليها ٠٠ وبعد أن ملأنا بالغيظ من حماقات الانجليزية الشاذة ، وتصرفاتها المهينة نحو البطل ٠٠ فجاة ، ودفعة واحدة ٠٠ جعل البطل الذى مرغ نفسه تحت اقدام « ساديتها » سنوات أربع ٠٠ يتحول الى مارد ضخم ٠٠ ينفض عنـــه « ماسوشيته » التى كان يرزح تحتها ٠٠ سعيدا مختالا مزهوا ٠٠ فيقتلها وحتى لو سلمنا بأن هذا القتل نفذه ليرضى رغبة لديها الحت بها عليه ٠٠ امتدادا «لماسوشيته» ٠٠ لما اتسعت قنواتنا النفسية لقبول هذا الافتراض ٠٠ لان الحدود النفسية لمصطفى سعيد قد تحددت على مدى السنوات الاربع ٠٠ ولانسحب هاربا ٠٠ كمـــا رفض عبد قيصر ان يطعن سيده ، وآثر ان ينتحر هو ٠٠ قبل ان تمتد يده الى سيده بسوء ٠٠ حتى لو كان ذلك بناء على طلب القيصر ٠٠!

والعبودية للسيد الجميل ٠٠ تتحول فى أكثر صورها الى عشق ٠٠ يتيه فيها العاشق باذلال السيد له ٠٠ وكلما أمعن السيد فى اذلاله ٠٠ كلما تضاعفت متعة أسير الهوى ، وتغنى بها ٠٠ وبالتالى فهو لا يفكر في الانعتاق ٠٠ ويعتبر التحرر من هذا العشق اذا خطر له ذنبا يستغفر منه ٠٠ وحينما يضيق المعشوق بعاشقه ٠٠ بعد أن يستمتع به حينا ٠٠ كما استمتعت « جين » « بمصطفى سعيد » ٠٠ فهى التى يجب أن تبدأ بالتخلص من هذا العاشق اللحوح ٠٠ وتتفاوت درجات التخلص ٠٠ الى ان تصل الى القتل ٠٠ القتل للعاشق الذى يرى فيه منة جديدة ٠٠ يجود بها عليه المعشوق ٠٠ بأن يحوله الى شهيد فى غرامه ٠٠ وهذا ليس ضربا من الهيام في دروب الصوفية ٠٠ ولكنه واقع حدث لرجال من الشرق مع نساء من الغرب !

حرم ابن الباشا ٠٠!

ففى أوائل هذا القرن وقع أحد أبناء « الباشوات » فى غرام فتاة انجليزية وتزوجها ٠٠ وكانت مصر وقتئذ تحت الحماية الانجليزية ، وجاء « على كامل » بعروسه المبهورة بفتاها ابن النيل والاهرامات ، وبنى لها قصرا خصيصا على الطراز الانجليزى فى أملاك والــــده التى كانت تشكل نصف محافظة كاملة فى الوجه القبلى ٠٠ وبعد أن طافت بالاقصر وأسوان ٠٠ وزايلتها الجدة ٠٠ رغبت فى العودة الى بلادها ٠٠ وأصرت على أن يعيش معها فى بلدها ٠٠ لا أن تعيش فى بلده كما وعدته ٠٠ وسلم بذلك ورضى ، ولكنها لم ترض ٠٠ وفجاة حملت الانباء الى مصر ٠٠ خبـــر اطلاقها الرصاص عليه ٠٠ وفزعت طبقته التى ينتمى اليها فى مصر ٠٠ وسبقت هى الى المحكمة ٠٠ حيث قالت أمام المحلفين انها قتلته لانها ضاقت بهمجيته ، ووحشيته التى كان يعـــذبها بها ٠٠ فلم تجد وسيلة لانقاذ نفسها من براثنه سوى قتله ٠٠ وترافع عنها محام كبير راح يصول ويجول أمام المحلفين ، ويتحدث فى اسهاب عن المعاناة المريرة التى قاستها المسكينة ٠٠ التى أرادت أن تسمو بهذا الانسان الافريقى ٠٠ لكن الحيوانية ظلت كامنة فى أعماقه ، ولم تستطع ان تقتلها الحضارة الحديثة ٠٠ وان كانت قد أفلحت فى تغطيتها بالتعليم ٠٠ الا أن هذا الغطـــاء كان يسقط عندما تصبح معه وحيدة ٠٠ لا عاصم لها من ضراوته الشرسة ٠٠!

البراءة للقاتل

واستطاع ان يحصل لها على البراءة ٠٠ وكان للقضية صداها الواسع يومئذ فى صحف الشرق ٠٠!

وقد عاشت هذه القصة فى وجدان الكثيرين من كتاب الشرق، وحاموا حولها فىمؤلفاتهم، ولعلهمكانوا يقتحمون بعض فصولها ٠٠ يأخذون من أطرافها دون أن يشعروا ٠٠ اذ تحولت رغم واقعيتها الاليمة الى تراث ٠٠ يؤرخ

الجريمة في قصص الطيب صالح

بالغرام لفترة من أحلك فترات الاستبداد الانجليزى بالمصريين ٠٠ !

ومن الممكن أن يكون « الطيب صالح » لم يسمع بها ، ولم يعرفها ٠٠ ولكن الفصل الذى عقده لمحاكمة « مصطفى سعيد » ٠٠ يحمل الكثير من ملامح المحاكمة التى عقدت للانجليزية الارملة قاتلة زوجها المصرى ٠٠ فالذى كان يحاكم فى الرواية هو الشرق المفترى عليه ٠٠ بعد ارتكابه الجريمة ٠٠ أما الذى كان يحاكم الحادث القديم ٠٠ فهو الشرق المجنى عليه ٠٠ الذى وقعت عليه الجريمة ٠٠ وشتان بين الموقفين ٠٠!

قاتل ٠٠ باعترافه

فمصرع « جين » فى الرواية بذلك الشكل الرومانتيكى ٠٠ أخذنا الى حد ما ٠٠ الى جانبها ، واستدر عطفنا نحوها طوعا أو كرها ، وان كان لم ينزع من أعماقنا « مصطفى سعيد » ، ولم يغير موقفنا منه الى الموقف المضاد ٠٠ لكنه كان باعترافه قاتلا ، وكانت هناك جريمة ، وللجريمة ضحية اسمها « جين » ٠٠ !

ولو ان « مصطفى سعيد » تمشيا مع خضوعه لها ٠٠ عجز عن طعنها بالخنجر ، وغرسه فى الفراش ٠٠ وبقيت حية ، وانفصلت عنه بالطلاق أو الاختفاء ، وعاد هو الى بلده لتستمر بعد ذلك الرواية فى مسارها الذى سارت فيه ٠٠ لما شعرنا بانها فقدت الكثير ٠٠ ولظلت هالة البطولة حول « مصطفى سعيد » دون أن تشوبها شائبة ٠٠ وانسجم ذلك مع القهر الذى يعانيه الشرق من الغرب رغم الاعماق التى تضطرم بما فيها من رواسب عمرها عدة قرون ٠٠ !

جريمة حسنة ٠٠!

وتبقى بعد ذلك فى « موسم الهجرة » الجريمة الكاملة الاركان ٠٠ الجريمة التى يرتكبها الجانى ضد المجنى عليه حسما لتوترات ٠٠ لا مفرغ لها ولا سبيل أمامها الا بالقتل وما فعلته « حسنة » مع « ود الريس » فى الجزء الاخير من « موسم الهجرة » هو الترجمة العملية لرفضها الانصياع لتقاليد القبيلة ٠٠ وتحطيمها القيود التى يكبل بها الاب ابنته ٠٠ والثورة على الحلال ورفض الحرام ، وكلاهما كان متاحا لها ٠٠ فقد استجمعت كل غيظها وحنقها فى استقطاب مردع ضد ود الريس ٠٠ هذا الفحل الذى يستفز مشاعرنا ٠٠ باصراره على اكتساح أحاسيس « حسنة بنت محمود » ، والسخرية من حزنها على البطل ٠٠ لكى يبطش باسم الشرع والشرعية بمقدسات نفسية حفقلتها المراة من ذكرياتها مع الزوج الراحل فرغم بشاعة الجريمة التى ارتكبتها « حسنة » ٠٠ ثم انتحرت بعدها ٠٠ وان كان لم يوضح ذلك ٠٠ الا اننا نخرج متعاطفين معها نوشك أن نهتف باسمها ٠٠ وفى كل عبارة يؤكد لنا المؤلف ٠٠ أن القرية لم تترحم عليها ولا عليه ، ولم تقم لهما مأتما ٠٠ لان « حسنة » بنت محمود فعلت به وبنفسها ما لم يقع فى القرية منذ أن وجدت ٠٠!

كل الذين يعرفون « ود الريس » حاولوا نصحه ٠٠ طلبوا منه أن يعفى الارملة من الزواج به ٠٠ الا أنه ركب رأسه ٠٠ وخطبها من والدها فوافق ٠٠ وكتب كتابها ٠٠ ووسطت هى من جانبها بعضهم لكى يرجع العجوز عما اعتزمه ٠٠ وبعد أن دخل بها امتنعت عليه خمسة عشر يوما كاملة لعله ييأس ٠٠ وراح يصرخ فى القرية كيف تكون حلاله ، وتمتنع عليه ٠٠؟ وفى كل سطر من سطور الرواية ٠٠٠ يفقدنا « الطيب الصالح » العطف عليه ، ويزيدنا احتقارا له ٠٠ ويجعلنا نتعاطف مع « حسنة » ، الارملة الضعيفة الضائعة ٠٠ المطعونة بين تقاليد لا ترحم ، وشرعية فقدت الركن الاساسى لها ، وهو الرضى والقبول ٠٠ فلم تكن راضية به ، ولا قبلت خطبته لها ٠٠ ولكن هى التقاليد التى التصقت بالدين فشوهته ، وجثمت على صدره ٠٠ وصارت عليه قبل أن تكون له ٠٠٠!

وقد كان فى وسع « حسنة » ان تقبل الامر الواقع ،

بين الحسنة والسيئة

- قال عبد الله بن عباس ٠

ان للحسنة نورا فى القلب وزينا فى الوجه وقوة فى البدن وسعة فى الرزق ومحبة فى قلوب الخلق ٠

وان للسيئة ظلمة فى القلب وشينا فى الوجه ووهنا فى البدن ونقصا فى الرزق وبغضة فى قلوب الخلق ٠

وان تعيش كما يعيش الآلاف من مثيلاتها ·· لكنها ثارت على العيش الهادئ ·· واندفعت مع مجموع انفعالاتها تؤكد ذاتها ·· وتصر على ان تكون فاعلة لا مفعولا بها ··

وصانعة للاحداث ·· لا صنيعة للاحداث ·· فاوقفت عدوان المجتمع كله ضدها فى شخص « ود الريس » وقتلته وقتلها او انتحرت ·· وغادرت الواقع غير آسفة ·· فايامها الباقية كانت ستصبح مع « ود الريس » اقسى من الموت ··

فى « عرس الزين » ··!

وفي « عرس الزين » يأخذنا « الطيب صالح » الى جريمة غريبة ذات طعم خاص ، ومذاق لا تكاد تحس معه أنها جريمة ·· بل هو حادث من الاحداث التى يصنعها المؤلفون في رواياتهم ·· ولكنه هنا يستوقف النظر ·· فالمجنى عليه شخصية مستفزة ·· سيئة السلوك ·· تنشر فسادها هنا وهناك ·· وأينما حلت تثير الكراهية ·· ذلك هو « سيف الدين » « ود الصايغ » ·· مات والده وهو يدعو عليه ·· ترك وظيفته ، ورابط فى بيوت اللهو والخمر وغدت القرية كلها تضج من شروره ·· ويدفعه حسن حظه أو سوء حظه الى ان يعتدى على « الزين » ذلك الانسان الذى هو نصف عاقل ، ونصف مجنون ، ونصف ولي ، ونصف عاص ·· شخص خلق محايدا ·· حتى ملامحه لم تكن ملامح الانسان ، ولا ملامح الحيوان ·· يقف على الحدود ·· لا ينحاز الا نحو الشيخ « الحنين » الذى يعيش فى القرية ·· كأنه الخضر عليه السلام ·· لا يأكل في بيت احد من أهل القرية ·· سوى « الزين » الذى يعيش مع والدته ·· من دخله الضئيل الذى يدره عليه عمله بالفأس فى حقول الآخرين ··!

رفع « سيف الدين » فأسه ، وهوى بها على رأس « الزين » فشجه ·· وحمل « الزين » بين الموت والحياة الى مستشفى « البندر » فماذا حدث ··؟ عولج « الزين » من جرح رأسه ، واجريت له عملية تجميل من العيوب التى خلق بها ·· فتوسط فمه وجهه بعد ان كان منحازا نحو ركن منه ، وتهذبت أسنانه بعد أن كانت بارزة ، ومرتفعة وهابطة ، وانتظمت جبهته ، وخضع حاجبيه فاستقرا فى انتظام فوق عينيه ·· وهكذا انسجم مظهره مع مخبره ·· وحينما عاد الى القرية ·· تسابقت كلها تنظر الى وجهه ، وتضرب كفا بكف · فكل ذلك حدث بفضل جريمة « سيف الدين » ·· فلو أنه لم يعتد عليه لظل « الزين » على ما هو عليه ···

رب ضارة نافعة

ان « الطيب صالح » هنا يحقق فى بساطة الحكمة العربية القديمة « رب ضارة نافعة » ·· لكن فى عمق أبعد ، ونظرة ثاقبة ·· تؤكد ان الجريمة ليست كلها شرا على الاطلاق ·· وان وراء كل حدث بعض الامور التى تغيب عن صانع الحدث نفسه ·· وهو فى المقابل يصنع ماذا ·· ؟ يصنع شيئا يجعلنا بعد ان نتجاوز الكثير من الصفحات نعود فنقرأ مرة أخرى حكاية عدوان « سيف الدين » على « الزين » ·· لان « الزين » حينما ظفر « بسيف الدين » واطبق على عنقه بيديه وخنقه حتى سقط جثة هامدة ·· وكان ذلك بعد الحادث الاول بشهور ·· واستاذن القارئ فى نقل بعض السطور من رواية « سيف الدين » نفسه للحادث ، يقول انه مات بالفعل ، وفي اللحظة التى ضاقت فيها قبضة « الزين على حلقه ، يقول انه غاب عن الدنيا البتة ، ورأى تمساحا ضخما فى حجم الثور الكبير فاتحا فمه ، وانطبق فكا التمساح عليه ، وجاءت موجة كبيرة كأنها الجبل فحطمت التمساح فى هوة سحيقة ليس لها قرار فى هذا الوقت يقول سيف الدين حين عاد الى وعيه ، ان أول كلمات فاه بها ، حين جاش النفس فى رئتيه من جديد ، أول شيء تفوه به حين فتح عينيه ، انه قال « اشهد الا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله » ·

العدوان ·· والتطهر

وتتغير شخصية « سيف الدين » من النقيض الى النقيض ·· سيف الدين الذى كان الشر مجسما ·· يتحول الى انسان رقيق ·· مهذب ·· يحبو على بطنه ويقبل قدمى والدته ·· ويتجه الى الحقل ، ويصادق أمام المسجد ، ويراه الناس ، وهو يتقدم صفوف المصلين في صلاة الفجر ·· لقد كان عدوان « الزين » عليه لكى يخنق فيه الشر ·· فلقد ازهق « الزين » روح العبث والفساد التى كانت بين جنبى « سيف الدين » ·· وكأنه حينما كان يعتدى عليه ·· كان يرد له معروفا ·· لا ان ينتقم منه ·· ويستلفت ذلك كله نظر أهل القرية ·· ولكنهم لا يفطنون فى لجة ذهولهم الى الجميل الذى أسداه « سيف الدين » الى « الزين » حينما شج رأسه ··!

الذى يفطن الى ذلك فقط هو « الطيب صالح » ·· الذى جعل كلاهما يرتكب الجريمة نحو الآخر ·· انه يجعل من الجريمة فى « عرس الزين » الحدث الرائع الذى يعيد انسجام خلقة « الزين » مع بعضها ، ويعيد انسجام « سيف الدين » مع مجتمع القرية ، واخلاقه ، والمثل التى يرعاها ··! وبذلك لا تصبح جريمة ، وانما تصبح آلاما مقدسة لابد من معاناتها للولادة الجديدة · كآلام الام التى تضع وليدها ·· !

نحن والمرساة

محي الدين فارس

أمس ولى ..
لا تعيدوه .. فقد أمسى قبورا وشواهد
نحن شيعناه .. ألقيناه ..
.. في قاع الدجنات البعيدة
ورأته القابلة ..
فتوارت مجفلة ..
حدقت في مقلتيه السابلة
.. ثم سارت في طريق .. ألفته
.. لم يعد في مسرح الليل ..
سوى الليل .. وأشباح الجريمة
فهززنا الكتف ..
ألقينا على قارعة الدرب الاظلة
وشتلنا رحم الاشواق
عرضنا تراب الحقل .. للشمس المطلة
نحن سمدناه ..
أعطينا خلاياه .. ارتعاشات جديدة
وعلى المرساة .. ما زلنا نغني
وعلى ارصفة الليل المضاءة
وعلى ارض المطارات الجديدة
نسأل الاتين ..
.. نستطلع أنباء حوانيت المواني
أيها الاتي الذي يورق ظلا
.. وينابيع ..وقمحا



أضغاث أحلام



مستحدثات هذا العصر ليست كلها خيرا

استوقفني مما قرات ، ما توصلت اليه جماعة من العلماء من أن بعض ما تخرجه المصانع الى الاسواق من منتجات ، سوف يتسبب يوما ما في اضمحلال طبقة (غاز الاوزون) الموجودة في أعلا الغلاف الجوى بحيث يمكن للاشعة فوق البنفسجية القاتلة ، القادمة من الشمس ، الوصول الى سطح الارض في جرعات تكفي لاهلاك الحرث والنسل • وذكر هؤلاء العلماء بالتحديد (غاز الفريون) وهو غاز يدخل في تركيبه عنصر (الفلور) وعنصر الفلور غاز سام نشط التفاعل يمكنه عند التصعد الى طبقات الجو العليا ان يحلل جزئيات « الاوزون » المكون كل منها من ثلاث ذرات من الاوكسجين ويحولها الى جزئيات أوكسجين عادية لا تقوم مقام الاوزون في حجز الاشعة الفوقبنفسجية الرهيبة ، ويدخل الفريون في كل منتجات « المدنية الحديثة » من العطور النفاثة وانواع « الكولونيات » التى تخرج من آنيتها بمجرد الضغط على السدادة وكذلك فى مبيدات الحشرات المعلبة التى تنبثق بالضغط بالاصبع ، وقادني هذا الخبر الى استعراض بعض مثالب « المدنية الحديثة » من تلويث البيئة ، والاستهلاك الرهيب فى المواد الخام التى لا تعوض كمنتجات المناجم ، وفناء اجناس وانواع من الاشجار والحيوانات نتيجة فوائض المصانع الحديثة من السموم والقاتلات ، والى التفكر فى ذلك الجنون البشرى الذى لا رادع له من خلق ولا قيم انسانية : وهالني ذلك الخيال الجامح الذى يدعو الامم غير الصناعية الى (الاجتهاد والجد) لتلحق بركب الامم الصناعية « المتقدمة ! » الفنية ، هكذا دون ما تمييز بين الغث والسمين ، وكان الدول الصناعية مثل عليا كل من لم يلحق بها مغفل تافه متخلف جاهل !

ان السطحيين من العباد في كل زمان ومكان هم آفة المجتمع البشرى على مر الاحقاب والعصور •

وقد آن للانسان على سطح الارض أن يفكر جديا فى كبح مثالب هذه الحياة التى نسميها « الحديثة » وان يدرك تمام الادراك أن معظم ما تنتجه المصانع من « تزويقات » « ورفاهات » تصور للسطحيين والاضحال ان هذا هو التقدم والرقى « والا فلا » انما هى وسائل للربح وجمع المال بصرف النظر عن اضرارها التى سوف تقود سكان الارض الى هلاك محقق ان لم ينتبهوا ويفيقوا من سكرتهم !

ونحن العرب بالذات ، بحكم افضالنا على الحضارة البشرية بالاسلام وقبله منذ أيام قدماء المصريين ، وأهل بابل وآشور ، والكنعانيين ، والفينيقيين مطالبون اليوم فى اعتقادى بان نقرع أجراس الخطر للبشرية : نعم فلناخذ بأسباب البحث العلمي والتكنولوجى ولنسهم كما تعودنا خلال القرون في تقدم البشرية ، ولكن بحيث ان نحيى فى الناس موات الضمير الانسانى ، وأن نرد الناس الى طريق الصواب والهدى بحمل لوائنا من جديد : هذا حرام لا ينبغي أن يصنع أو يباع للناس لانه شر ، وهذا حلال مباح نافع للناس وفيه لهم الخير ، فهل فى مقدورنا كخطوة اولى مثلا ان نغلق أسواقنا فى وجه كل مصنوع يدخل فى تركيبه غاز « الفريون » اللعين وان نعلن ذلك صراحة وبالحاح فى كل وسائل اعلامنا وبكل اللغات ؟ وان نطلق العنان لباحثينا فى الكيمياء ليخترعوا للانسانية شيئا يحل محل هذا « الفريون » ولكنه لايتسبب فى تحطيم جزئيات « الاوزون » على سبيل المثال لا الحصر ؟

هذا هو المنطق الذى ارى ، كواحد من العرب المشتغلين بالعلم والبحث العلمي ، الذى ينبغي ان ننطلق منه • أما ان نلقى بدلونا فى الدلاء دون قواعد من خلق وقيم فهذا ما اعتقد انه جرم يضاف الى جرائم التكنولوجيا المعاصرة •• ان الفكر العلمي والتفكر فى نواميس الكون هما اقدس ميزات الانسان عن بقية الخليقة ، ولكن ان يصبح العلم وكشف أسراره طريقا الى الاضرار بالناس لمجرد الحصول على المال فهذا ما ينبغى لنا بالذات أن نلقن الناس فيه دروسا ننقذ بها مستقبل البشرية من هلاك محقق وانغماس جارف فى بحار المادية القاتلة •••



د. محمد عمارة

قاسم أمين وقضايا المجتمع

من المعالم الهامة والايجابية فى فكر قاسم أمين واثاره أن روح الفنان والاديب ، التى ملكت عليه كيانه ، وحددت رؤيته لكثير من القضايا والاشياء ، لم تطغ عنده على قوانين المنهج الاجتماعى الذى التزمه الى حد كبير فى درس وعلاج قضايا الاصلاح التى عرض لها .. بل أننا نستطيع أن نقول : انه كان من ابرز كتابنا ومصلحينا الذين رعوا دور المنهج الاجتماعي في البحث واهميته في قيادة الباحث والمفكر الى أسلم النتائج واصدق المقولات.

فهو يرفض مسلك أولئك الباحثين والمصلحين الذين يكتفون من البضاعة بما هو نظرى ومغلق وبراق ،

بصرف النظر عن الواقع الذين يطلبون تطبيق اصلاحاتهم فيه .. وينبه الى عقم ذلك المذهب السهل الميسور لكل من يحسن التخطيط على الاوراق ، ثم يدعو الى أن يكون الفكر وخطط الاصلاح مدروسة فى ضوء امكانات الواقع الذى نرجو له التغيير والتطوير .. يقول :

« نحن نفهم أن رجلا يعيش فى عالم الخيال ، يكتب فى مكتبه على ورقة : أن ليس على النساء الا أن يقرن فى بيوتهن خاليات البال تحت كفالة وحماية الرجال .

نحن نفهم ذلك ، لان الورق يتحمل كل شيء !

وانما يجد الصعوبة رجل اعتاد ان يحل النظريات ويختبرها بقياسها الى الواقع ، فانه اذا أراد مثلا أن يحصل لنفسه رأيا فى ، ما هى حقوق النساء التى نحن بصددها ؟ يجب عليه :

أولا : أن يسوق نظره الى الوقائع التى تمر أمامه ، أعني أن يطبق نظريته على الوقائع ويتصورها فى ذهنه منفذة معمولا بها فى قرية ثم فى مدينة ثم فى اقليم .. ذلك عمل ليس بالسهل ، لانه يحتاج الى معلومات جمة ومشاهدات كثيرة .

فاذا توفر له ذلك كله لم يتيسر له أن يحكم فى المسألة حكما قاطعا ، لانه يعلم أن رايه قائم على مقدمات ظنية، فلا تكون نتائجها الا تقريبية ، لذلك تراه دائما على طريق البحث ، لا يركن الى ما وصل اليه جهده الا ليضعه قاعدة لعمل مؤقت ، ولا يانف من تعديل رايه بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره العمل » .

متطلبات المنهج الاجتماعى

فهو فى هذا النص الهام يحدد متطلبات المنهج الاجتماعى فى البحث والدراسة :

١ ـ فلابد من دراسة الواقع ، قبل التخطيط ..

٢ ـ ولابد من أن يكون الواقع ماثلا فى الذهن ونحن نضع التخطيط ، ماثلا بمعطياته القائمة ، وماثلا متخيلا فى حال تطبيق التخطيط عليه وتنفيذه فيه ..

٣ ـ ولابد وأن تكون الدراسة والتصور شاملة ومحيطا بالواقع ككل ، وبدءا من الجزء وانتهاء بالكل .

٤ ـ ولابد من اختبار مدى صدق المقدمات ، لانها ظنية وفروض لا تثمر المطلق والنهائى ، بل النسبى والتقريبى ..

٥ ـ ولذلك كله فلابد من ان يكون البحث عملا مستمرا ، كي نضع فى اعتبارنا المعطيات الجديدة التى تثمرها دراسة الواقع بعد التطبيق ، وهى المعطيات

كان أبرز كتابنا ومصلحينا الذين تنبهوا إلى دور المنهج الاجتماعي في البحث .

لابد من دراسة الواقع قبل التخطيط .

التى تسهم فى اختبار صدق المقدمات ، وتحدث التعديلات فى النتائج التى يصل اليها الباحثون .. فنسبة المعرفة هنا تتطلب من الباحث أن « لا يانف من تعديل رأيه بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! » ..

وقاسم امين لم يحدد هذا المنهج لانه نقله عن الفكر الاوربى الذى درسه واستفاد منه .. ثم وقف عند حدود الفهم والنقل ، بل لقد طبق هذا المنهج فى بحثه لكل القضايا الاصلاحية التى عرض لها ..

فهو عندما قرا هجوم « دوق داركور » على مصر والمصريين ، انفعل غضبا حتى اصابته الحمى ! ولم يجد علاجا لمرضه الا أن يرد هجوم الدوق .. ولكنه خدع انفعالاته ، بل وجاهد للحد من تاثير روابطه القومية والوطنية على فكره وتقييمه لواقع مصر قدر الامكان ـ وان كان لم ينجح .. وما كان له ولا لغيره أن ينجح فى طلب ما هو مستحيل ! لكنه حاول وبلغ قدرا من النجاح حققته محاولته الواعيه هذه ـ وعبر عن منهجه الذى اهتم بدراسة الواقع ، رغم الانفعال وحساسيات الموضوع، فقال : « لقد أطلت التأمل فى أبناء وطنى ، بل لقد بذلت جهدا أكبر مما يبذله الاجنبى فى دراستهم والتعرف عليهم ، واعتقد أننى نجحت فى أن أكتشف أعماق وجدانهم » .

ووعى قاسم أمين بضرورة دراسة الواقع وتحكيم معطياته فى التخطيط والتنظير هو الذى جعله يفرق بين الابحاث الجادة وبين الانطباعات التى يكتبها عن مصر اولئك السياح « العابرون للسبيل » ، والباحثون ـ الى جانب المتعة ـ عن القصص الغريب والنبا العجيب ، بصرف النظر عن الحقيقة والواقع فى المجتمع الذى عنه يكتبون .. فيصف هذا اللون من التاليف بقوله : « اننى أعرف ، بخبرتى ، ذلك المنهج الذى يتبعه الاوربيون فى تاليف كتبهم . فهم يعتمدون على ما يقدمه لهم التراجمة من مواد ، وكلما كانت هذه المواد رهيبة شديدة الغرابة.



قاسم أمين وقضـــــايا المجتـــــمع

فكلما غلا ثمنها ، دون أن ننسى ما تقدمه هذه المواد من ضمان لنجاح الكتاب » .

فهذا المنهج الذى يهمل دراسة الواقع هو منهج مرفوض، ونتائجه مرفوضة ، من قاسم أمين ..

مكانة الادب

وفي الافكار الاصلاحية التى تمنى قاسم أمين تطبيقها فى عالم الادب العربى نطالع كذلك ايمانه بهذا المنهج الاجتماعى ، مطبقا على هذا الحقل .. فهو يدعوا الى العمل على اعادة المكانة المفقودة الى هذا الادب .. مكانته القديمة التى كانت له عصر ازدهاره وازدهار حضارة أهله ، وذلك بواسطة اصلاحين أساسين هما :

١ ـ أن يصبح هذا الادب انعكاســـا للتغيرات التى يشهدها الواقع المعاصر ..

٢ ـ وأن يطوع هذا الادب لمـــا جد في المجتمعات الجديدة من عادات تعبيرية لم يعرفها الاسلاف ، لابد وأن تفرض أساليب جديدة للمعالجات ..

وهو يعبر عن افكاره تلك فيقول : « أن الامر فى حاجة الى عبقرى يستطيع بنشاطه ومواهبه أن يعيد للادب مكانته التى كانت له قديما في المجتمعات الاسلامية، فيجعله يعكس هذه التغيرات التى ينبض بها وضعنا الحالى، ويطوعه لعادات جديدة » .

التـــــربية

بل أن اهتمام قاسم أمين ـ بالواقع لا يقف عند هذه الحدود ، فهو يدعو ـ مثلا فى ميدان التربية ـ لان نتخطى حدود الفهم النظرى للواقع ، ونمارس القيم ممارسة عملية .. يقول فى هذا المجال :

« ومن الاسف أن المصرى لايزال يظن أن تربية الطفل عبارة عن وضعه فى المدرسة ، وانه متى علم ولده ماكان يجهله من العلوم فقد أحسن تربيته وقام بما يجب عليه ، مع أن التعليم هو ، فى الحقيقة ، أقل فروع التربية شأنا وفائدة .

ولكن يجب على الاباء أن يعلموا أن التعليم وحده لا يفيد شيئا اذا لم يكن مصحوبا بتربية قوية ...... وذلك بتعويد الطفل لا على أن يفهم هذا الطيب طيبا وذاك الخبيث خبيثا ، بل على أن يعمل الطيب ما قدر ويجتنب الخبيث ما استطاع ، لان ادراك الحسن حسنا والقبيح قبيحا أمـر سهل .. فالتمييز بين الفضـــيلة والرذيلة ليس بالشىء المهم فى فن التربية ، ولكن كله ينحصر فى اكتشاف واظهار وتنمية جميع الملكات الطيبة المخلوقة فينا ، أو غرسها فى نفوسنا ، وتقويتها واحيائها حتى تمســـك فى النفس بجـــذورها فلا تستطيع قوة قلعها بعد ذلك أبدا .. والتربية بهذا المعنى لا يمكن أن تكتسب فى المدارس والمكاتب والقراءة والحفظ . بل تجب ممارستها ! .. »

• الكون يخضع لنظام صارم

ولو أن قسمات المنهج الاجتماعى لدى قاسم أمين وقفت عند هذه الملامح والحدود لكان ذلك كافيا فى انتزاع الاعجاب به والاكبار له ، خصوصا اذا نحن راعينا عصره وظروف مجتمعه ، ولكنه لم يقف بقسمات هذا المنهج عند تلك الحدود ، وذلك لسبب بسيط وعميق ، هو أن ذلك المنهج الاجتماعى ، الذى تحدثنا عنه ، والذى آمن



به قاسم أمين وطبقه فى دراسته لقضايا الاصلاح التى عرض لها ٠٠ ان هذا المنهج كان ثمرة لايمانه العلمى بأن الكون بأسره انما يخضع لنظام صارم وتحكمه قوانين لا تتخلف ثمراتها ٠٠ فهناك وحدة فى قوانين الكون ونظمه ٠٠ وهناك وحدة فى قوانين تطور الانسان عبر كل العصور وفى كل البيئات وهناك وحدة فى قوانين تطور المجتمعات ٠٠

وهذه النظرة العلمية تدخل المجتمعات الشرقية فى دائرة التطور البشرى العام ، وترفض موقف أولئك الذين يريدون استثناء هذه المجتمعات من التاثر بنهضات الاخرين بحجة الزعم بانها ذات خصوصية تستعصى على قبول القوانين العامة والواحدة لتطور الكون والمجتمع والانسان ٠

كتابة التاريخ

وقاسم أمين لا يطرح هذه القضية كأمر فكرى ونظرى مجرد ، وانما ينبه الى أن وعيها هو أمر ضرورى لنا ونحن نعالج كتابة التاريخ وتفسير أحداثه ، وأيضا ونحن نعالج قضايا الانسان المعاصر واصلاح عيوب مجتمعاته، فكما تحكم القوانين العلمية الظواهر الطبيعية كذلك فان للظواهر التاريخية والاجتماعية والانسانية قوانينها التى تحكمها ، والتى لابد من وعيها لمن يتصدى لهذه الظواهر بالدراسة والعلاج ٠ يقول بصدد الحديث عن مهمة المؤرخ والمصلح ٠٠ ذلك « أن المؤرخ يشرح أطوار أمة فى زمن من عمرها ، بتعـــريف اخلاقها وعوائدها ونظاماتها وتربيتها ووسائل معيشتها ،وحالتها الاقتصادية والسياسية ، داخلا وخارجا ، وما هى عليه من درجة الافكار والعلوم والاداب والفنون ، ويبين من خلال ذلك ما طرأ عليها من الحوادث المهمة ٠٠ ولا يعتنى الا قليلا بسرد الحوادث ـ كما يفعله مؤرخونا ـ ٠٠ وبهذه الطريقة صار التاريخ من أهم العلـــوم التى موضوعها الانسان الاجتماعى ٠٠ »

وكما يجب ذلك على المؤرخ ، يجب أيضا على الساسة والمصلحين وكل المشتغلين بالمسائل العامة ٠٠ « فكما يفعل المؤرخ فى الماضى يفعل الكتاب المشتغلون بالاحوال العمومية فى الحال ، فيدرســـون زمانهم درسا تاما ، ويقفون على كيفية ارتباط حالهم بماضيــهم وأخلاقهم وعوائدهم ومعتقداتهم وسياستهم ، حتى يتبين لهم ما هم عليه بكيفية لا تقبل الشك ٠

ان هذه الامور انمـــا هى العلل التى انتجت تلك الحالة ، وان تغييرها لا يكون بالصدفة ، وانما هو بتغيير يحدث العـــوامل المؤثرة ، اذ الســبب والمسبب دائما متلازمان، عقلا وعادة ، متى وجد أحدهما وجد الاخر حتما٠ وهذا نظام المولى سبحانه وتعالى فى العالم كله ، فليس

أولئك الباحثون عن القصص الغريب والنبــأ العجيب .

علـــى الأديب أن يصـــبح إنعكاسا لتغيرات الواقع المعــــاصر .

فى الكون شىء وجد بلا موجد وسبب ، واضح أو خفى ، معروف الان أو يكشفه المستقبل » ٠

ان هذا القانون الالهى وان كان لا يظهر بوضوح تام فى علوم الهيئة الاجتماعية ، كما هو ظاهر فى العلوم الطبيعية :

أولا : لان معارفنا المختصة بالمجتمع الانسانى ، فى الحقيقة ، فى أول نشاتها ، وعلى حداثة عهدها ٠

وثانيا ـ لان الحادثة الاجتماعية لا تتكون من سبب واحد ، بل يشترك فى مقدماتها عدة أسباب متنوعة ٠

وثالثا ـ لانها تظهر دائما أنها تحت ارادتنا ، وان لنا سلطة فى ايجادها وتعديلها ٠

ولكن يكون من الخطا الجسيم أن نعتقد أن الجسم الاجتماعى ليس خاضعا لذلك القانون العام كغيره » ٠

توافق الشريعة مع العلم

ثم يستطرد ليؤكد على أن هذه الحقيقة العلمية قد قررها الله فى قرآنه ، فيذكر أن « آية (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفســــهم) هى أساس لذلك القانون ، وبها يظهر للقارىء كيف توافقت شريعتنا مع العلم فى هذه القضية ، كما تتفق معه دائما لو كان القائمون بشئونها رجالا اكفاء ، يخدمونها بجد ، ويفهمونها باصابة وادراك ! » ٠

ولقد كان طبيعيا أن يؤمن قاسم أمين بالتطور والتقدم كقانون علمى ، ليس فى نطاق الظواهر الطبيعية فقط ، كما اشتهر عند تشارلز داروين (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢م) فى ذلك العصر ، بل وفى الظـــواهر الخاصة بالحياة الانسانية ، ذلك « أن هذا التغير والتحول ، بل الحركة المستمرة الى جهة الترقى ، هى قانون الحياة الانسانية ، التى خلقها الله ووهبهـــا أعظم وسائل الارتقاء ٠ وبهذا القانون خرج الانسان من المعيشة البهيمية التى لايزال عليها المتوحشون من سكان افريقيا وأمريكا ، من وصفهم العلماء بأنهم قردة متمدنة عندما شاهدوا أن المسافة



قاسم أمين
وقضايا المجتمع



التى بينهم وبين الحيوانات اليهم اقل من المسافة التى بينهم وبين اناس أمة متمدنة ! » .

وقد استفاد قاسم أمين من ايمانه بقانون التطور ، ووحدته وفاعليته الازلية الابدية ، فاستخدم حقائقه أسلحة في الصراع ضد فكرية الغرب الاستعمارى الذى حاول ، في سبيل السيطرة علينا والاستغلال لنا ، أن يوهمنا أن قانون التطور والتقدم والارتقاء ، في المجتمعات ، انما مجال صلاحياته وصلاحه هو المجتمعات الغربية المتقدمة ، أما نحن الشرقيين فاننا ومجتمعاتنا خارجون عن ميدان تطبيق هذا القانون ؟! ..

رد الغربة

رد قاسم أمين هذه الغربة عندما تحدث عن « ان تاريخ تاسيس الدول في العالم موضوع تاملات متصلة ، وهو يؤكد حقا ان النوع الانسانى ، في كل مكان ، هو نفسه، باخطائه ومواطن ضعفه وبؤسه ، وأيضا بعظمته وزهوه ، والقانون الابدى الذى يحول المادة يحول أيضا البشر والانظمة ، ولا تستطيع قوة مقاومة هذا القانون الذى لا مهرب منه ، والذى يحكم حركة التقدم البشرى . والانسانية تعبر عن نفسها في كل مكان بنفس الطريقة، وتتبع نفس المسيرة .

وقد بدأت الشعوب حياتها بالحرية ، وستنتهى الى الحريه . غير أنها فيما بين هاتين الفترتين مقضى عليها أن تعانى محنة الاستبداد ، الذى يبدو أنه ضرورى لاختبارها . ما أسعد الدول التى يكتب لها ، بعد هذه المحنة البقاء ! »

وقاسم أمين لم يكن بذلك يفند ترهات مفكرى الغرب الاستعمارى وحدهم ، بل وينقض حجج القوى الوطنيه المحلية التى تعادل التطور على وهم أن بالامكان ايقاف قانونه عن العمل ، والعودة الى الماضى أو الحفاظ على بقايا آثاره التى تشد المجتمعات الشرقية الى الوراء .

وهو في سبيل الرد على هؤلاء وهؤلاء يمضى متسائلا ليقول : « اننى - بكل حسن نية - لا أرى لماذا يقف ماضينا - كما أرى ، أو حاضرنا ، كما يراه دوق داركور - مهما كان سيئا ، حائلا بيننا وبين التقدم حسب قانون التطور نحو الكمال ، وهو القانون الذى يسود حركة الكون كله ؟! »

وكما أثمر ايمان قاسم أمين بهذا المنهج الاجتماعى تلك الثمرة التى جعلته يرى الاسباب فى علاقاتها بالمسببات ، والتى جعلته يشير الى السبل العلمية المثلى فى دراسة ظواهر التاريخ والمجتمع والانسان ، فهى أيضا قد أثمرت تحذيره من الظن بان التغييرات التى تحدث فى الابنية العلوية للظواهر الاجتماعية قادرة على احداث تطور حقيقى فى هذه الظواهر .. فتغيير الواقع الاجتماعى هو الذى يحدث التغيير الحقيقى ، وليس تغيير القوانين والقيادات هو الفاعل الحقيقى فى تلك المجتمعات .. وعن هذه الحقيقة الهامة يقول : « ان حالة الامة ، فى السعادة والشقاء أو التقدم والتاخر ، ليست حالة توجد أو تتغير بحكم الصدفة ، بل انها نتيجة لازمة لا تتغير الا اذا تغير ما بنفس تلك الامة ... والحالة الاجتماعية متى عرف كيف وجدت يعرف كيف تزول ، فهى لا تتغير ابدا الا بحال آخر ، بمعنى أن ارادة شخص أو مائة شخص أو اصدار قانون أو مائة قانون ، كل ذلك لا يؤثر فيها بشىء محسوس ! .. »

بل لقد خطى قاسم أمين فى هذا السبل ، الى الامام ، خطوات أكثر تحديدا واشد عمقا وانضج فى باب الايمان بالمنهج الاجتماعى فى البحث والدرس والاصلاح ... فوجدناه يركز على أهمية العامل الاقتصادى والاسباب الاقتصادية ، ويبرز دورها المتميز فى تحديد الصورة العامة للظاهرة ، ويؤكد على فعاليتها فى التطور اذا ما شملها التغيير والتطوير ..



انه يضع عامل الاقتصاد و « المعيشة الاقتصادية » قبل عوامل : التربية ، والعوائد ، والدين ..

وفي موطن آخر يزيد هذا الموقف حسما ووضوحا عندما يقول : « ان أهم عامل له أثر في حال الامة هي حالتها الاقتصادية .. ومن الاسف هذه الحال الاقتصادية ليس في امكان احد من الناس ان يحكم عليها ويديرها كيف يشاء »

وهو هنا يشير ـ بعد تقريره ان الحالة الاقتصادية هي اهم العوامل تأثيرا في حالة الامة والمجتمع ـ يشير الى ان لهذا العامل قوانينه العلمية التى لابد من الوعي بها ، لان تصور تغييرها بالاهواء او التصرفات الذاتية والعلوية امر خارج عن الامكان ..

المرأة والعامل الاقتصادى

فاذا انتقل للحديث عن المرأة ، وجدناه ينبه الى دور العامل الاقتصادى فى اوضاعها الراهنة ، ان سلبا وان ايجابا ..

فللعامل الاقتصادى الدور الاغلب في انحراف المرأة الخلقي وتفريطها في عفتها وسلوكها المسلك المشين ، ولذلك فانه يمكن ان يقال : « اننا لو بحثنا عن السبب الذى قد يحمل تلك المرأة المسكينة التى تبذل نفسها في ظلام الليل لاول طالب ـ وما اكبر هذه المذلة على المرأة ـ لوجدناه في الاغلب شدة الحاجة الى زهيد من الذهب والفضة . وقلما كان الباعث على ذلك الميل الى تحصيل اللذة .. »

كما يبصر العلاقة بين الوضع الاقتصادى لطبقة من الطبقات وموقف هذه الطبقة من ظاهرة تعدد الزوجات مثلا .. فالتعدد لا ينتشر في الاوســاط الريفية التى لا ينتج اهلها الا ما يسد رمقهم ، كما ينتشر فى اوساط الاثرياء الذين ورثوا الثروة والجهل والتخلف والبحث عن اللذات .. يقول قاسم أمين :

« واستطيع ان أؤكد ان حالات تعدد الزوجات نادرة في مصر . ونتحــدث عن الريف فى البداية ، فالفلاح متمسك بالزوجة الواحدة ، بشكل جذرى ، وسبب هذا انه يكسب ما يكاد ينقذه من الموت جوعا . اما في المدن فقد بقي بعض رجال النظام القديم المتزوجين باكثر من واحدة ! .. »

فالتعدد ، وجودا وعدما ، قلة وكثرة ، علاقة وثيقة بالوضع الاقتصادى لكل طبقة من الطبقات او فئة من الفئات ..

مفكــر ممتــاز

هكذا يتكشف لنا قاسم امين عن مفكر ومصلح امتاز بالايمان والاستخدام لذلك المنهج الاجتماعى الذى أعانه على دراسة المعضلات التى عرض لها بالدرس والاصلاح .

فهو قد أكد على ضرورة الربط بين الفروض والافكار والنظريات وبين الواقع والممارسة والتطبيق ... وذهب في ذلك مذاهب تكشف عن عمق واصالة علمية كبيرة .

وهو قد وعى القوانين التى تحكم الظواهر ، طبيعية كانت أم اجتماعية أم انسانية .. واستخدم وعيه هذا في تسديد خطاه كباحث ومصـــلح ، وفي رد سهام الاعداء الذين كانوا يناصبون وطنه وأمته العداء ..

وهو اخيرا قد أدرك اهميــة القاعدة المادية للمجتمع وحالته الاقتصادية على وجه الخصوص ، ودور هذه الحالة فى أية عملية للتغيير او التطور يراد بها الانتقال بهذا المجتمع خطوة أو خطوات الى الامام ..

د . محمد عماره

د. عبد المحسن صالح

من حمام الحي إلى حمام العلم والعلماء

هل للحمام حواس غير حواسنا ؟



منزلة دينية خاصة

وللحمام عند المسلمين منزلة خاصة ، أفليس هو الطير الوحيد الذى بعثه الله الى غار حراء ، ليبنى عشه فوق مدخله ، ثم يضع فى العش بيضه ، وبهذا فوت على الكفار قصدهم ، فتركوا رسول الله وصاحبه وانصرفوا ؟!

على أن البزاز يروى لنا فى مسنده « أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين » .. كما روى ابن وهب « أن حمام مكة أظلت النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتحها ، فدعا لها بالبركة » !.. وروايات أخرى كثيرة تمجد الحمام دون سائر الطيور !

وفى التراث العربى تقرأ الكثير عن الحمام وأصنافه ورحلاته ، وعاداته ، وطرق تناسله ، وخصاله واتخاذه كمصدر من مصادر الغذاء والدواء ، ثم نراهم يتفاءلون به عند قدومه ، اذ كانت عادة الناس أن يتفاءلوا بطير ، ويتشاءموا من آخر ، ولقد بلغ من اعتقادهم فى هذه الامور أن رؤية الحمام ـ حتى ولو فى المنام ـ دليل خير ، وان من رأى أنه اصطاد الحمام فى منامه ، أكل مال أعدائه ، الى آخر هذه الامور التى لا تقوم على أساس !

الحمام والطب

على ان أغرب ما ذكره الدميرى فى مجلده « حياة الحيوان الكبرى » ما جاء فى وصف دم الحمام للشفاء فنراه يذكر « ودمها اذا اكتحل به حارا (ساخنا) انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة » ويصف منافع أخرى لزبل الحمام أو فضلاته مما لا يستقيم مع الفكر الصائب ، أو يتفق والمنطق الطبى الحديث .

ولقد اقترن الحمام دائما بانه كان « مصلحة البريد » الطائر فى العصور التى يرجع تاريخها الى آلاف السنين ، ومع أن كل شىء قد تطور فى عصرنا الحديث ، وأصبحت الرسائل تنقل بوسائل المواصلات المختلفة ـ بما فى ذلك الوسائل اللاسلكية ، مع ذلك فلا زالت عادة استخدام الحمام فى حمل الرسائل سائدة فى بعض البلاد ، اما كنوع من التقليد أو الهواية ، أو لظروف تحتم ذلك .

٥٠٠ نوع

وليس كل الحمام صالحا لهذه المهمة ، فالحمام أنواع كثيرة ، ولقد أحصى العلماء منه ما يزيد على خمسمائة نوع ، فمنه الصغير كاليمام ، ومنه المتوسط كحمام الابراج أو الحمام البرى ، ومنه الزاجل وهو ناقل الرسائل ، ومنه الذى يعيش مع الانسان فى مساكنه (المستأنس) ، ومنه الضخم الذى لا يطير ، فقد كان يفوق الديكة الرومية حجما ، وكان يعرف باسم « الدودو » ، ولقد أصبح الان فى ذمة التاريخ ، اذ كتب عليه الانقراض بعد أن حل الرجل الابيض فى بعض جزر المحيط الهندى حيث كان يعيش هناك من قديم الزمن ، فأخل بالتوازن الطبيعى ، وما أن انقضى القرن السابع عشر ، حتى انتهى آخر « دودو » ، من كل الجزر الى الابد !

ولقد عرف العرب أنواع الحمام وصنفوه ، فقالوا : ان الحمام وحشى وأهلى ، وبيوتى وطورانى ، وكل طائر

يعرف بالزواج وبحسن الصوت والهديل والدعام والترجيع، فهو حمام ، وان خالف بعضه بعضا في الصوت واللون ، وفي بعض النوح والهديل ٠٠ وقالوا أيضا : « والقمري حمام ، والفاختة حمام ، والورشان حمام ، والسفنين حمام ، وكذلك اليمام واليمقوب ، وضروب أخرى كلها حمـــام » !

فى التاريخ السحيق

هناك قصة ـ كما يذكر ذلك ايجور اكيموشـكين فى كتابه « أسفار الحيوان » ـ تقول ان أقدم ما ذكر عن الحمام فى التاريخ القديم المسجل ما جاء على لســـان « أطنابشتيم » الذى أخبر جلجاميش » ـ وقد عاشا منذ خمسة آلاف عام فى بلاد ما بين النهرين ـ العراق الان ـ أخبره فى أبيات من الشعر بأنه :

فى اليوم السابع
جئت بحمامة وأطلقت سراحها
فطارت بعيدا ثم عادت
عادت لانها لم تجد أرضا
ثم أخذت طائر الخطاف وأطلقت سراحه
فطار بعيدا ثم عاد ٠٠٠ الخ

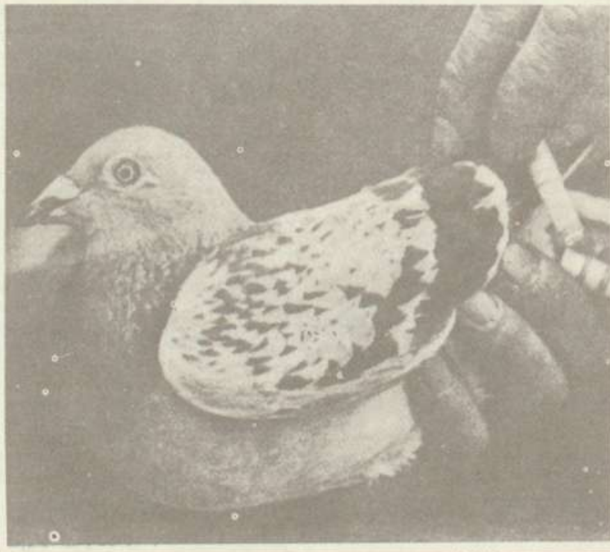
وواضح ان « أطنابشتيم » كان يتحدث عن طوفان « اسطورى » اغرق الارض فى عهده ، وان الحمامة وطائر الخطاف لم يجدا شجرة ولا جبلا ولا أرضا الا وأغرقه الطوفان !

ولقد استخدم الانسان الحمام فى نقل الرسائل من قديم الزمن ، لانه يستطيع أن يوجه نفسه ، ويعـــرف موطنه ، حتى ولو بعدت المسافات ، وهو يعرف ذلك بحاسة لا زالت حتى اليوم تحير العلماء حيرة كبيرة ٠

ويذكر لنا التاريخ القديم المسجل أن الحمام كان أسرع وأتقن وأسلم وسيلة فى نقل الرسائل بين الامم والجيوش، ولقد كانت المنطقة التى نعيش فيها مهدا للحضارة من قديم الزمن ، فيذكر دكتور ويليام كيتون أستاذ البيولوجيا بجامعة كورنيل الامريكية أن أول من استخدام هذا الحمام كانت جيوش الفرس والفراعنة والآشوريين والفينيقيين ٠٠ الخ ، ثم استخدامه الاغريق والرومان نقـــلا عن منطقتنا الحضارية ، ولقد عرفه العرب القدامى كذلك ـ كما جاء فى التراث ٠

بريد الاقدمين

ويقال ان وسائل المراسلة بواسطة الحمام قد ازدهرت أيام يوليوس قيصر ، كما أن انتصارات الرومان فى الحروب ، ونشر أخبار الالعاب الاوليمبية بين المدن كانت



حمامة وصلت حاملة رسالة

تتم عن طريق رسائل يحملها الحمام ، وبها ينطلق فيصل الى أهدافه فى يوم أو بعض يوم ، أو ربما ساعة او بضع ساعة ، كل هذا يتوقف على طول المسافة ٠٠٠ اى أنه كان ـ لحسن حظهم ـ أسرع من طائراتنا وقطاراتنا وبريدنا ٠

وقبل ظهور طرق الاتصالات اللاسلكية فى القرن التاسع عشر ، انشأت الحكومة الهولندية نظاما بريديا متقنا قام فيه الحمام بدور رجال البريد ، وكان الهولنديون يحصلون على هذا الحمام من بغداد ويرسلونه الى جاوه وسومطره ابان بداية القرن التاسع عشر ، واستخدم كثيرا فى الخدمات البريدية الحربية والمدنية ٠

التقارير العسكرية

ولقد كان للحمام دور عظيم فى نقل أخبار المعارك الهامة التى تمت فى القرنين الماضيين ، وكان هـــو ـ وقتذاك ـ بمثابة « وكالة الانباء » السريعة بل ان وكالة رويتر استعملت الحمام الزاجل لنقل الرسائل الاخبارية عند انشائها فى منتصف القرن الماضى ٠ وقد نقل الحمام قبل ذلك أخبار معارك ووترلو أولا بأول ، وحمل آلاف الرسائل من باريس واليها أثناء حصـــارها فى عامى ١٨٧٠ ، ١٨٧١ ، والغريب أن الالمان وقتذاك قد توصلوا الى توجيه « صواريخ مضادة » للحمام الخارج من باريس أو القادم اليها ، وما صواريخهم فى ذلك الـــوقت الا سلاحا بيولوجيا ويتمثل فى طائر ٠أقوى هو الصـــقر المدرب ، فما أن يرقب الالمانى حمامة أو سربا من الحمام،

هل للحمام حواس غير حواسنا ؟



الا ويطلق فى أعقابه ما تيسر من الصقور ، فاذ بها تسقطها الى حيث يلتقطها الالمان بما حملت ، ويقال ان الصينيين قد توصلوا الى طريقة ذكية لحماية الضعيف من القوى ، أو الحمام من النسور ، فكانوا يعلقون فى الحمام أجراسا صغيرة ، أو يثبتون فيه صفارات مناسبة ، لتحدث صفيرا عندما يضرب الطير فى الهواء بجناحيه ، وبالاجراس والصفير تبعد الحمامة المعتدين وتخيفهم ، وبهذا تأمن شرهم ·· أى أن الصينيين هنا كانوا أذكى من الالمان فى هذا المضمار !

ارقام قياسية في السباق

وهناك أيضا حمام السباق الاسرع ، الذى تقام له المباريات ، وترصد له الجوائز ، وتنصب له حلقات المزايدة لدرجة أن الحمامة الواحدة قد تباع بآلاف الجنيهات ، فواحد مثل لويس ملساريلا من مقاطعة ـ ليكستر بانجلترا قد دفع فى ٢٩ مارس من عام (١٩٧٥ ستة آلاف جنيه استرليني ثمنا لحمامة تدعى « موتا » ، وتبلغ من العمر ١٢ عاما ·

وقد سجلت أرقام قياسية سجلت فى هذا المضمار ، منها حمامة أطلقها دوق ويلنجتون من سفينة كانت تقف على احدى شواطىء جزر « ايخابو » الواقعة فى غرب القارة الافريقية ، وما أن وصلت الى مشارف لندن فى أول يونيو عام ١٨٤٥ حتى سقطت ميتة من الاعياء ، وتقدر المسافة التى قطعتها فى ٥٥ يوما بحوالى ٨٧٠٠ كيلو متر ، ومع ذلك ، فقد تكون المسافة الحقيقية فى حدود ١١٢٥٠ كيلو مترا حيث تجنبت الحمامة الطيران فوق الصحراء الكبرى ، وفضلت طريق البحر ، وهذا من شأنه أن يضيف الى المسافة آلاف الكيلو مترات ، وقد يظن البعض ان هذا الرقم مبالغ فيه ، لكن هناك رقما قياسيا حديثا لحمامة يقال انها قطعت ١٦١٠٠ كيلو متر ، وكانت تحمل فى ساقها مايدل على أنها قادمة من هانوفر ، ووجدت ميتة فى « كوناموللا » بكوينزلاند الاسترالية فى ٢٧ نوفمبر ١٩٧١ !

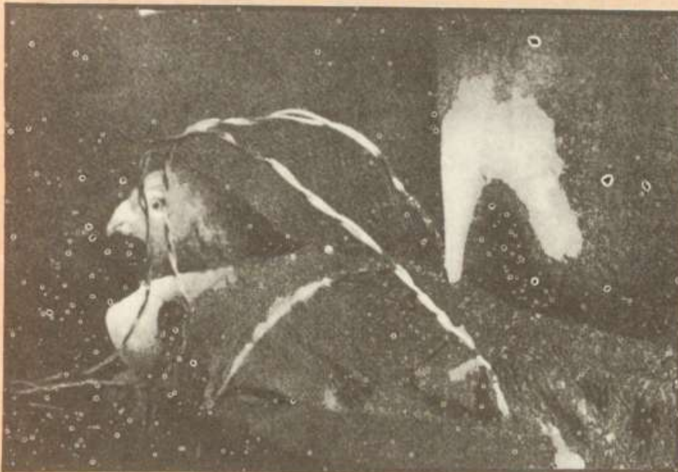
معضلة علمية

وأخيرا يجيء العلم بعين الباحث المدقق ، ويضع كل هذه الامور التى قد يتسلى بها الناس موضع التساؤل والتجربة ، بحثا عن حقيقة غامضة : اذ كيف يهتدى الحمام الى مواطنه ، حتى ولو كان بينه وبينها آلاف الاميال ؟ وبأى شيء يهتدى ؟ ·· وهل له حاسة توجهه . وكأنما هى ترسم له خريطة دقيقة لكوكب الارض ، وتوضح له ما خفى علينا ؟ ·· واذا كانت هناك حاسة ·· فما طبيعتها وكنهها ؟ ·· الى آخر هذه الاسئلة الحائرة التى تحتاج الى بحوث عميقة فى طبيعة الكون والحياة ·

لقد تعددت فى ذلك الاراء ، واختلفت النظريات ، فمن قائل أن للطيور عامة ، وللحمام خاصة ، قدرة على « تذكر » معالم الارض التى يطير فوقها ، فتصبح له خير دليل وهاد فى رحلة العودة ، لكن هذا القول قد أدحضته التجارب التى أجراها بعض العلماء ، اذ كانوا يأخذون الطير فى أقفاص مغلقة ، أو يضعون على عينيه ضمادات سميكة ، حتى لا يرى من معالم الطريق شيئا مذكورا ، ثم أطلقوا سراحه وهو بعيد عن موطنه بعشرات أو مئات الكيلومترات ، يبدأ الطير فى توجيه نفسه بطريقة مثيرة ، فيطير فى الاتجاه الصحيح ، حتى يصل الى موطنه الذى منه قد جاء ·· وهذا يعني بوضوح أنه لم ير شيئا ، وبالتالى فليس هناك ما يتذكره ·

ثم أجريت تجارب أكثر حرصا ، وأعظم دقة ، وتبدأ بأخذ الطير الى مناطق بعيدة لم تقع عليها عيناه من قبل ، وهناك توضع على عينيه عدستان معتمتان الى حد ما ، بحيث لا يستطيع أن يرى من خلالها الا شيئا يقع على مسافة أمتار قليلة من عينيه ، وطبيعى أن الطير فى طيرانه لن يستطيع أن يرى المعالم الارضية ·· أولا لبعدها عنه ،

حمامة وحولها اجهزة خاصة لدراسة الحاسة التى تستطيع أن تهتدى بها الى موطنها ·



وثانيا لوجود هذه العدسات المعتمة ٠ورغم هذه التجارب، فقد اهتدى الطير الى مواطنه ٠٠ اذن ، فالامر يزيد غموضا ، والعقول كأنما تتخبط في الحيرة !

هل هى الشمس ؟

والى هنا هجر العلماء حكاية المعالم الارضية الى الابد ، وبدأوا في البحث عن بديل آخر هو الشمس ، وللشمس فى السماء مواقع ، والمواقع تقاس بالدرجات ، والذين يسافرون في البحار والصحارى يتخذون من مواقع الشمس في الافق مرجعا ودليلا يهتدون به في أسفارهم ، كما لديهم – في عصرنا الحديث – بوصلات وخرائط وأجهزة تغنيهم عن الشمس اذا حجبتها الغيوم الكثيفة ، أو اذا أرخى الليل سدوله ، فهل يستطيع الحمام (أو غيره من الطيور المهاجرة) أن يقوم بهذه القياسات المعقدة ، ويوجه نفسه الوجهة الصحيحة ؟

ساعة حية

الواقع أن التجارب الكثيرة والطويلة التى قام بها العلماء تشير الى ذلك ، بل وأكثر من ذلك ، لان الطير يستعين بساعة عجيبة ، لتحدد له الوقت وهو في موطنه ، والوقت يعتمد على مواقع الشمس بالنسبة للارض ، لكن الساعة ليست من صنع أيدينا ، بل من صنع عليم خبير ، فساعة الطير من لحم ودم ، أو قل انها ساعة حية ، أو منظم بيولوجى دقيق يتعامل مع الزمن ، أو كأنما الطير قد امتلك حاسة تحدد له الوقت ، تماما كما يعلم زيد من الناس ، ويضع في قرارة نفسه أن يصحو في ساعة محددة ، فاذ بمخه يضع ذلك في حسابه (لكن بطريقة لاندريها) ، وعندما يحين موعد الاستيقاظ ، تراه يهب من نومه ، وكأنما ساعة ضبط الوقت الحية قد اطلقت انذارها في داخله ، ليستيقظ صاحبها في التو واللحظة !

هل هى حاسة للزمن ؟

وما يدرينا ان الطير يمتلك حاسة للزمن ؟

بالتجربة العلمية ٠٠ فهى التي تفصل الغث من السمين، وقد تلاعب العلماء بهذه الساعة البيولوجية ، فأخروها وقدموها ، واستجاب الطير لهذا التقديم في الزمن ، أو التأخير فيه ، فحدث في مخه ما يشبه التشويش ، وفقد الاتجاه ، حتى ولو كانت الشمس أمام عينيه !

لكن ٠٠ كيف تلاعبوا بهذه الساعة المثيرة ؟

الامر بسيط للغاية ، اذ يكفي أن تأخذ الطير ، وتضعه في ضوء يشبه ضوء الشمس قبل شروق الشمس بساعات.

روايات كثيرة تمجد الحمام دون غيره من الطيور.. لماذا؟
العلماء يكتشفون في الحمام حاسة مغناطيسية !

او بعد غروبها بساعات ، فيؤثر هذا الضوء في «ساعته» ويتلاعب بها ، فتتلاعب به الاقدار ، فلا يعرف كيف يوجه نفسه التوجيه السليم !

ومع أن توجيه الحمام يتم عن طريق الشمس في حين، وعن طريق الحاسة الزمنية في حين آخر ، الا أن العلماء قد وقعوا في حيص بيص ، اذ كيف يوجه الطير نفسه في يوم غائم لم تظهر فيه شمس ؟!

قد تقولون بالحاسة الزمنية ٠٠ لكن هذه الحاسة مرتبطة بالشمس ، اذ تبدو حاسة الزمن وكأنما هى تدور معها ، وتتبعها من شروقها الى ظهيرتها الى غروبها ، ولكل موقع زاوية ودرجة ، ولكل درجة زمن مسجل بطريقة غامضة تثير فينا الشعور بجهلنا بما هو كائن وسيكون ٠٠ أضف الى ذلك أن الطير قد يهتدى الى مواطنه ليلا ، حتى ولو غابت عن عينيه كل النجوم ٠

الحاسة المغناطيسية

هل هناك اذن حاسة غير حاسة البصر والزمن ؟

نعم ٠٠ لقد اكتشف العلماء في الحمام حاسة مغناطيسية – أغرب حاسة نسمع عنها تلك الايام ، لكننا لا نحس بها ولا نشعر ، ولو شعرنا بها كما تشعر بها الحمامة ، لكان لنا شأن آخر ٠

وما هى الحاسة المغناطيسية ؟ ٠٠ وهل أمكن الاستدلال في المخ على موقعها ؟

الواقع أن أحدا لم يستدل عليها ، ومع ذلك فهى موجودة ، وقد يبدو أن هناك تناقضا فيما نقول ، لكن الامر ليس كذلك ، فالتجارب الكثيرة والمثيرة التى أجراها العلماء على أمخاخ الحمام وغير الحمام ، ثم تلاعبهم بتلك الحاسة الغريبة عن طريق توليد مجالات مغناطيسية مضادة حول رأس الطير ، قد فتح لنا بابا واسعا لننظر من خلاله الى سر جديد بديع من أسرار الكون ٠٠ لنعلم ما لم نكن نعلم ، وما أكثر ما لا نعلم ٠٠ « وما أوتيتم من العلم الا قليلا »! ...

الطب النفسي عند العرب

د. عبد الرحمن عيسوى

سمات المنهج العلمي الحديث عند إبن سينا

هناك علاقة وثيقة بين الجسم والنفس

الفروق الفردية .. أدركتها عبقرية الفيلسوف العربي

لقد كان لابن سينا الفيلسوف والطبيب العربي الشهير فضل السبق على « سيجمند فرويد » وغيره من علماء الغرب في استخدام الاحلام في الكشف عن العطل والعقد النفسية وفي علاج الامراض النفسية • فلقد كان ابن سينا يستخدم الاحلام ،قبل فرويد بمئات السنين، في تشخيص الامراض النفسية والعقلية • فالاحلام الرئيسة والمزعجة والمشوشة وتلك التي ينساها الفرد لكل دلالته في الكشف عن المريض •

كذلك كان للعرب – كما يمثلهم ابن سينا – فضل السبق في اكتشاف الامراض النفسية والعقلية الوظيفية، اي تلك الامراض التي لا ترجع الى اسباب عضوية او خلل في الدماغ او في الجهاز العصبي، وانما آفاتها تصيب وظائف العقل والحس وترجع الى ضغوط نفسية ، واجتماعية وخبرات مريرة في الطفولة او المراهقة او سني الرشد والكبر • فها هو ابو علي ابن سينا يتعرف على حالة من بين حالات مرضاه، ترجع فيها علة المريض وضعفه وضناه الى العشق والغرام ،وذلك عن طريق وضع اليد على نبض المريض ثم ذكر أسماء الاماكن والمحلات والشوارع والمنازل حتى ياتي الى ذكر محل سكن المعشوقة الحبيبة فيتغير نبض المريض ويرتفع ويصبح سريعا « متوترا شاهقا » وبذلك يتعرف ابن سيناء على علة المريض بانها العشق وعلى شخصية المعشوقة التي يتكرها المريض ،وبذلك يحل عقدته ويتعرف على كنة مرضه ،ويصف له الشفاء بالوصال •

ويقول ابن سينا ان معرفة المعشوق تفيد الطبيب المداوي والمريض نفسه • ويشبه هذا المنهج والعلاج النفسي التحليل النفسي المعاصر الذي يستهدف كشف القناع عن خبرات المريض المكبوتة والمنسية والمتراكمة في اعماق اللاشعور •

الاتجاه المتعدد

وفي مجال تفسير الامراض ومعرفة اسبابها وعللها كان للشيخ الرئيس ابن سينا فضل السبق في القول بما نسميه الآن « الاتجاه المتعدد العوامل » في تفسير الامراض ومؤداة ان المرض النفسي لا يرجع الى سبب واحد بعينه وانما يرجع الى تضافر وتفاعل مجموعة من العوامل الجسمية الفسيولوجية الوراثية والعوامل النفسية والاجتماعية المكتسبة من البيئة • فابن سينا يرجع الامراض الى خلل في الدماغ او في المعدة او الى كثرة الغم والهم والكرب والانفعالات الشديدة او الى عادات سلوكية سيئة ككثرة النهم والافراط في الطعام او التعب والارهاق او الثورة والغضب او الاوهام النفسانية •

وفي تفسير ابن سينا للامراض لا نجد اي اثر للرجوع الى العوامل الخرافية او الغيبية او السحر او الشعوذة والشياطين وانما يرجعها الى عوامل موضوعية في بدن الانسان، وفي ظروفه المعيشية ، وذلك من سمات المنهج العلمي الحديث • ويقوم التشخيص عند ابن سينا على استخدام الملاحظة والتجربة او المشاهدة والقياس ويرفض ارجاع الامراض الى الجن والشياطين • ويستخدم في العلاج الادوية والعقاقير ويمزج بينها وبين انواع من العلاج النفسي كاقناع المريض واشباع حاجاته عن طريق التعويض حيث يستبدل الهدف صعب المنال باهداف اخرى في متناول اليد • كما يوصي بما يعرف في ايامنا هذه بالعلاج الطبيعي حيث التريض والمشي في الهواء العليل وممارسه الرياضة الخفيفة واللعب والصيد والاستحمام بالماء الفاتر • وينصح بالاهتمام بالتغذية وبالراحة الكافية وبالنوم الهادىء المعتدل وبتحسين الظروف الفيزيقية المحيطة بالمريض كالاستنارة والرطوبة والحرارة ويعكس هذا سعة افقه وشمول نظرته للمرض والمرضى •

العلاج السلوكي

وتدلنا دراسة كتاب القانون في الطب لابن سينا والذي ظل مرجعا « رئيسيا » يدرس في الجامعات الاوروبية حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي – على ان ابن سينا كان له فضل السبق في اكتشاف واستخدام ما يعرف في الوقت الحاضر باسم منهج العلاج السلوكي، ومؤداة تغيير المثيرات التي يحبها المريض ويتعلق بها تعلقا « مرضيا » كالخمور والمخدرات ،وجعلها مثيرات يكرهها المريض وينفر منها ويقلع عن



تعاطيها ، كان نضع لحمن الخمر مرا » مادة تسبب قلب معد » وتقيئة وبتكرار هذه الخبرة يقلع عن الخمر لانه اصبح يسبب له الالم وليس اللذة والنشوة والانبساط »

استخدم ابن سينا مثل هذا المنهج فى علاج ذلك الشاب العاشق الذى اضناه العشق فيوصى ابن سينا بتسليط العجائز عليه يذكرن له الكثير عن قبح معشوقته ودمامتها وجفائها وغلظتها وهجرها له حتى يقلع عن تمسكه لها •

وفى استخدامه لمبدأ التعويض يقول ابن سينا باستحضار معشوق ثان له يحل محل المعشوق الاول، وقبل ان يستحكم فيه العشق الثانى يبعد عنه فينسى الاثنين معا » •

النفس والجسم

الصلة بين النفس والجسم : فى هذا الصدد كان لابن سينا فضل السبق فى ادراك ان هناك علاقة وثيقة بين الجسم والنفس هى علاقة تفاعل وتاثير متبادل، فالنفس تؤثر فى البدن وحالات البدن تؤثر فى النفس وكلاهما • فالانفعال ،وهو حالة نفسية ، يحدث فى البدن ويؤثر فى الدورة الدموية وافرازات العرق ويسبب الاصفرار وسرعة التنفس • وامراض المعدة تسبب الضيق والشعور بالغثيان • وفى الوقت الحاضر هناك مجموعة كبيرة من الامراض السيكوسوماتية اى التى ترجع لاسباب نفسية ولكن اعراضها جسمية من ذلك قرحة المعدة والربو وضغط الدم والسمنة وهى من امراض العصر المنتشرة وسببها كثرة التوتر والانفعال•

لقد ادرك الفيلسوف العربى الشهير كثيرا « من خبايا الحياة النفسية وسبر اغوارها ووصف كثيرا » من الامراض وصفا « علميا » موضوعيا « قائما » على الملاحظة والتجربة فيصف جنون الصبارى والمانيا وداء الكلب والجنون السبعى والرسام والمالنخوليا والعشق، والماشوسية اى التلذذ من الاحساس بالالم الذى يقع على الذات، والفوبيا اى الخوف الشاذ من امور تافهة لا يخاف منها كالخوف من الظلام او الماء او الدم •• ووصف الارق وضرره ،والكابوس وهو حلم مجسد مزعج مصحوب بضيق فى التنفس وصعوبة الحركة والنطق، كما يصف الرعونة والعشق والدوار والغضب والاحلام والتبول اللا ارادى، وسلس البول ويرجعه اما الى استرخاء عضلات المثانة وعجزها عن الانقباض او القلق النفسى او الى شرب الماء الكثير قبل النوم •

وكان لابن سينا ايضا » فضل السبق فى التعرف على ما نصفه الان بفصام الشخصية فيصف اعراض هذا المرض ويشير الى تخيل اشياء لا وجود لها ،وهى التى تعرف الان باسم الهلاوس السمعية كسماع المريض لاناس يسبونه ويهجونه او هلاوس بصرية كرؤية اشياء غير موجودة او ذوقية او شمية كشم روائح سموم او غيرها غير موجودة فى الواقع » •

لقد ادركت عبقرية الفيلسوف العربى الشهير ما يعرف الان باسم الفروق الفردية بين الناس فيقول ان الحديث عن الهجر والجفاء يسبب زهد العاشق فى معشوقته ولكنه يغرى البعض الاخر ،كما يقول ان الموسيقى والطرب قد تلهى العاشق عن معشوقته ولكنها قد تزيد لهيب العشق عند البعض الاخر •

واخيرا لقد كانت نظرة ابن سينا للمرضى او « المجانين » نظرة انسانية سامية فلم يعتبرهم مجرمين او مذنبين وانما نظر اليهم كمرضى، ودعا الى حسن معاملتهم واللطف معهم وتحسين تغذيتهم ونومهم وتمتعهم بالراحة ، وفرش فراش الحزين الكئيب بالرياحين والعطر والورود والتمتع بالهواء الطلق والتريض وسماع الموسيقى والطرب والجوارى •

هذا فى الوقت الذى كان فيه المرضى فى اوروبا المظلمة حضاريا « يعاملون السجناء ويعيشون عيشة القطعان وتغل ايديهم وارجلهم بالسلاسل الحديدية الثقيلة وكعزل المستشفى كلها عن العالم الخارجى، ويخاف الناس المرضى ويشعرون بالعار والخجل منهم اما ابن سينا فكان انسانيا « يعالجهم مجانا » بل ويتصدق عليهم من ماله الخاص وتلك من سمات التضامن الاجتماعى الذى ما زلنا نطمح اليه فى وطننا العربى فما احرانا ان نعود الى اصول ثقافتنا العربية ومبادئنا الاصيلة نستوحى منها القيم الانسانية السمحاء •

بـــدعة مســـتنكفة



ظاهرة غريبة تسود بين كثيرات من الامهات فى بلادنا جاءتنا بدعة وافدة من بلاد الغرب مع بدع (الموضة) والازياء الحديثة •

هذه البـــــدعة هى رفض بعض الامهات المتعلمات والمتفرنجات ارضاع اولادهن باللبن الطبيعى الذى خلقه الله لهن ،والتحايل عن طريق اللبن الصناعى على القيام بهـذا الغرض •

فما من شك فى ان اللبن الطبيعى هـو اكسير الحياة للطفل الرضـيع خاصة فى الشهور الاولى وله الدور كله فى المحافظة على سلامة صحته وامداده بفيتامين (د) الذى يقيه شر الكساح ولين العظام •

والمعروف ان اللبن الصناعى لا يتمتع بنفس النسبة المتوافرة فى اللبن الطبيعى من المواد البروتينية والفيتامينات والدهون • كـذلك يحتوى اللبن الطبيعى على فيتامينات حيـوية مثل (الريبوفلافين) الذى يوجد فى (شرش) اللبن، وكذلك فيتامين (ب ١) (الفيتامين) الحيوى بالنسبة للجهاز العصبى • ويسـاعد اللبن الطبيعى على مقـاومة امراض البـرد والانفلوانزا والنزلات الشعبية ، كما أنـه يساعد على سرعة النمو •

فلا شك أن هذه بدعة مرفوضة تلجا اليها بعض الامهات اللاهثات وراء خطوط الموضـة ودعاوى الرشاقة دون عذر مانـع ولا سبب مقبول !

تجـــــميل

ادلى احد خبراء التغذيـة بتصريح حـول ما يجب على المراة من اهتمام بصحتها وغذائها وقد صرح هذا الخبير بان اخطر شىء تفعلـه المراة هو الامتناع عن تناول طعام الافطار بهدف المحافظة على رشاقة الجسم وقال ان ذلك يسبب لها متاعب جمة فالمراة العـاملة وربة البيت تبذل من الجهد داخل بيتهـا وخارجه ما يحتاج الى تعويض سريع عن طريق التغذية واستعداد عضوى ونفسى لتحمل هذه المتاعب وعندما لا تتناول المراة افطارها فانها لا تستطيع ان تتحمل كل هذه المتاعب ومن ثم فان ذلك يؤثر عليها نفسيا ويجعلها تضيق باى حوار وتنفعل ازاء كل جدول وقد تتحول الحياة الزوجية الى شجار دائم وبهذا يفقد البيت هدوءه رغم ان الحل ليس الا بضع لقيمات تملا فراغ المعدة كل صباح •

عبد الهادى احمد عبد الهادى

الفـــرس الــــذكى



قام المانى بتدريب فرس له على القيـــام باعمال مذهلة لم يصدقها النـــاس عندما سمعوا بها •

لقد دربه صاحبه على جمع الاعداد وطرحها وضربها وقسمتها • فكانت المسائل الحسابية على اختلاف انواعها تقرا عليه او تكتب له على سبورة امامه • فيطرق براسه ويبدو على وجهه التفكير • ثم يرفع راسه بعد دقـائق معدودة ويجيب عليها بـدق الارض باحد حافريه الاماميين عددا من المرات يساوى العدد الصحيح للمسالة • ولقد علمه صاحبه معرفة الوقت بالســاعة وتاريخ اليـوم وتهجى الكلمات • رامزا لكل حرف بعدد من الدقات معلوم • ولما ذاع صيته فى الاوساط العلمية• شكلت لجنة من علماء الحيوان وعلماء النفس لاختبار ذلك الفرس المعجزة وقامت باختباره بعد ان اخذت الاحتياطات اللازمة لمنع صاحبه من الاقتراب منه • ليوحى اليه بالاجابة الصحيحة بطريقته الخاصة • ولكن الفـــرس اجتاز الامتحان بنجاح عظيم •

فاضل محمـــد اسماعيل

العلاج بالموسيقى



ان للموسيقى دورا عظيما فى الطب الحديث • فمما لاشك فيه ان للموسيقى الرقيقة الشجية وقعا عذبا وجميلا فى نفس الانسان منذ اقدم العصور • والمتتبع لآثار القدماء ودراسات علماء (الانثروبولوجيا) ، يجد تلك الآلات البدائية الكثيرة التى اخترعها الاقدمون لكى تصدر عنها ـ النغمات التى تشبه صوت انسياب الماء فى الجداول او هدير الامواج فى البحار او قرع الطبول المدوية التى كانت تستعمل فى الحروب فى الازمنة الغوالى •

ولكن العلم الحديث اثبت ان للموسيقى بالاضافة الى ذلك ، دورا عظيما فى التخفيف من التوتر العصبى وتهدئة الحالة النفسية ، وخلق جو من البهجة يساعد على شفاء المرضى وعدم حدوث المضاعفات ،ولقد اجرى الطبيب العالمى (كابلان) عملية جراحية (عملية الدوالى) واستعان على احداث حالة التخدير بواسطة اسماع المريض مقطوعات من موسيقى (شوبان) لما تحدثه الموسيقى من حالة استرخاء للجسم • فما اعذب وقع الموسيقى فى الآذان ،وما اكثر ما لها من اياد بيضاء فى العلاج الحديث •

فوائد الخروب

ان مشروب الخروب الذى عرفه قدماء المصريين والفراعنة منذ نحو اربعة آلاف عام وقد سوا ثماره ونقشوا صورها على جدران معابدهم فى (هوارة)، له فوائد كثيرة فى الطب الحديث •

فالمعروف ان مشروب الخروب هو ملطف من حرارة الصيف، كما ان العرب القدماء استعملوه كعلاج لكثير من الادواء مثل السعال وامراض الصدر المختلفة •

كما ان للخروب مزايا خاصة فى تليين الجهاز الهضمى وعلاج الامساك • هذا علاوة على انه يفيد فى علاج بعض الامراض الجلدية التى تظهر فى الصيف مثل الثاليل (الثامل) •

هذا ولقد اجريت بحوث ودراسات فى بلاد العالم المتقدم مثل (كندا) وثبت من هذه التجارب ان الخروب يفيد فى حالات الاسهال الشديد التى تصيب الاطفال فى فترة ما بعد الولادة ،كذلك يفيد فى علاج حالات القيىء (الغثيان) التى تعالج بوضع مسحوق الخروب مع لبن الاطفال فى خليط يصبح فى قوام جيلاتين يمنع دخول الهواء مع الطعام وبالتالى لا يحدث القيىء •

حقا ما ارخص مشروب الخروب ولكن ما اغلى قيمته واعظم فائدته •

العادة القاتلة



ان الافراط فى التدخين بشتى صوره مثل لفافة التبغ أو الغليون أو النارجيلة ، له اثر عظيم الخطورة على صحة الانسان •

فما من شك فى ان البحوث والدراسات التى اجريت فى مختبرات العلم الحديث قد اكدت وجود علاقة بين التدخين ومرض سرطان الرئة • هذا بالاضافة الى خطورة التدخين على الشرايين التاجية التى تغذى القلب والتى تؤدى انسداد احداها الى حدوث مرض الذبحة الصدرية القاتل • كذلك ثبتت علاقة التدخين بقرحة المعدة وانقباض الاوعية الدموية •

ولعل ارتفاع نسبة الوفيات من مرضى الذبحة الصدرية ممن لم يتجاوزوا بعد سن الاربعين لمؤشر قاطع بما للتدخين من خطورة على الصحة •

فمادة (النيكوتين) لها تاثير خطير على الجهاز العصبى، كما تؤدى الى حدوث التسمم النيكوتينى الذى من اعراضه القيىء وآلام البطن والاسهال و (زغللة) العينين • كما ان للتدخين آثرا سيئا على صحة الجنين اذا كانت امه من المدخنات •

حقا ان الكثيرين ينظرون الى التدخين على انه عادة يحسبونها تساعدهم على التخفيف من حدة التوتر العصبى ،ولكن ما اكثر العادات التى قد تؤدى بحياة الانسان !

عاطف محمد عباس محمد

الحدائق العامة

● من البديهي ان الحدائق العامة هي المتنفس الوحيد لسكان المدن، ولكن مع زحف المدينة والحضارة الى المدن العربية اخذت تلك الحدائق في الانقراض الواحدة بعد الاخرى، واذا سارت الامور على هذا المنوال فسوف نجدنا بعد عدة اعوام نختنق نتيجة للغازات التي تنطلق من السيارات والمصانع التي تحيط بالمدن من كل جانب • وتوجد افكار كثيرة لو اخذ بها القائمون بانشاء المصانع لاستطعنا ان نوفق بين الجوانب السلبية والايجابية للحضارة •• ومن هذه الافكار على سبيل المثال :



اولا : لماذا لا تشيد المصانع في الاماكن الصحراوية والاماكن القريبة من اماكن المواد الخام؟ واذا فعلنا ذلك فقد عمرنا الصحراء القاحلة •

ثانيا : لماذا لا نقيم حديقة عامة كلما شرعنا في تشييد اى مصنع، حتى ينقى الجو من الغازات أولا باول •

ثالثا : اقامة حدائق صغيرة في الميادين والشوارع وامام المنازل •

حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ ش محمد فريد – عابدين – ج• م• ع•

« الشباب والفراغ »

● ان اهم ما يضايق الشباب وخصوصا شباب الجامعات هو الفراغ • والاجازة الصيفية بلاشك اكثر شيء يسبب لهم الملل والضيق• وكم اتمنى – وهى امنية آلاف الشباب العرب مثلى – لو استطاعت الدول العربية فيما بينها تنظيم وتنسيق التعاون لاستيعاب الشباب واستغلال طاقاتهم في فترات الاجازات خاصة وان حاجة الامة العربية كبيرة الى امكانياتهم في انهاء مشاكل الامية المتفشية في اكثر أبناء هذه الامة • ويمكن الاستعانة بهم في استصلاح الاراضى البور للزراعة كما في كثير من البلدان العربية مثل السودان، والعراق، والجزائر، وسوريا • كما انهم السواعد الفنية التي يمكنها ان تفعل الكثير في مجال التعمير والبناء التي تحتاج اليها البلاد العربية أشد الاحتياج ويمكن الاستعانة بمن يجيدون منهم اللغات المختلفة بعد توعيتهم لخدمة القضية العربية والدين الاسلامي في كل بلاد العالم• كما أن عملهم في البلدان العربية المختلفة يوطد أواصر المحبة ويقارب بينهم ليكونوا في المستقبل الوحدة العربية المنشودة • هذا بدلا من ضياع طاقاتهم في اللهو ورحمة بكثير من الشباب الذين يلاقون كل انواع المتاعب والمشاق في سبيل العمل في البلاد الاوروبية وما يضطرون اليه في سبيل دخول تلك البلاد في اساليب خارقة لكل القوانين •



اتعشم ان نرى اى صورة من صور التعاون العربي في هذا المجال خاصة وان العطلة الصيفية على الابواب •

أحمد العزب عبد الحليم
ج• م• ع• – الجيزة
٢٨ شارع المدرسة العمرانية الشرقية •

مهرجانات سنوية للشباب العربى •

● نحن نعقد الآمال الكبار على ناشئتنا في الوطن العربي بحيث يصير في الغد القريب وطنا موحدا وكيانا له وزنه الدولي •

ولتحقيق ذلك لابد للحكومات في البلاد العربية ان تتيح للناشئة فيها اقامة دورات ثقافية رياضية سنوية منظمة تتولى رعايتها وزارتا الشباب والثقافة والاعلام، حيث يلتقى الشباب كل عام في بلد عربى معين، فتتيح هذه اللقاءات للافكار ان تتلاقى ويتعرف الشباب على وطنه هذا الكبير•

والدعوة بالمثل موجهة الى نقابات المعلمين في الوطن العربي لكى تنسق مع حكوماتها وتسهل لامثال هذه الزيارات في العطلات المدرسية للقادرين من المعلمين كل عام في قطر معين ويعلن عنه على نطاق الوطن العربي في وقت مناسب من كل عام •

ولنا في السودان تجربة رائدة مع الشقيقة جمهورية مصر العربية في هذا المجال •



وبهذا الانفتاح يولد الوطن العربي العظيم عملاقا وموحدا . وله وزنه المرموق في المجال الدولي •

محجوب عمر على
عطبرة – جمهورية السودان الديمقراطية

من تجاربي الشخصية

نصف الريـــال

مراد صبحي

•• اغلقت على نفسي باب حجرة النوم، في منزل خالي، اختبيء بعيدا عن أنظار اقربائي الصغار ،ونحن نلعب - كعادتنا - لعبة «الاستغماية» - الاستغفاء - المفضلة لدينا• امامي وجدت حقيبة يد نسائية، دفعني حب الاستطلاع الى فتحها • كان ضمن مافيها ،نصف ريال لامع جديد • له بريق عجيب، دفعني الى التفكير في الاستيلاء عليه • ترددت طويلا • تشتتت خواطري • لا أدري ماذا افعل ؟ النصف ريال اللامع الجميل يبتسم في وجهي • وضحت في مخيلتي صورة حانوت الحلوى القريب، ببضاعته اللذيذة المعروضة تحت الاضواء ،تغرى المارة على ابتياعها •

لم أتردد لحظة • تسللت من المنزل مستجمعا أطراف شجاعتي •• ممسكا بقطعة النقود الجديدة الثمينة •• دون ان يحس بي أحد • الى حانوت الحلوى، اياه، اتخذت وجهتي • امام « صينية » البقلاوة •• تسمرت عيناى • بخيلاء ألقيت بالنصف ريال طالبا من البائع ان يسرع باعطائي الحلوى اللذيذة •• ببطء سرت في طريقي •شرعت في التهام اول قطعة بشغف • فجأة سمعت أصواتا مختلفة عالية •• تتصايح : « اللص اللص •• » دون وعي وجدتني أجرى، والاصوات تتضخم في أذني •• كانها تتردد بين اقبية قصر أثري مهجور : « اللص •• اللص •• » واصلت الفرار دون ان انظر نحو مصدر الصوت • بدات المسافة تتناقص شيئا فشيئا •• بيني وبين المطاردين • احسست بمن يدفعني من هنا ،وبمن يدفعني من هناك • تكاثروا حولي من كل جانب • كادوا يسحقون جسمي الضئيل • تثاقلت انفاسي • احسست بالاختناق • فقدت توازني • سقطت تحت الاقدام المتدافعة المتزاحمة • غبت عن الوجود ••• بصعوبة فتحت عيني • للوهلة الاولى لم ادر ماذا حدث • بجوار الطوار تبينت انى منبطح فوق وجهي •• « والبقلاوة » المشتهاة غارقة في الاوحال •• والقاذورات •••!!•• من بعيد، ترامت الى مسامعي الاصوات المختلفة •• العائدة من الزحام



من الاتجاه المضاد ،لدهشتي الفائقة، أبصرتهم عائدين باللص المطارد الذي يقصدونه •• والقيد الحديدي في يديه •••!!•• بتثاقل نهضت• وجدت ملابسي ملوثة بالطين • شعرت بالم التسلخات التي أصابتني في مواقع عديدة من جسمي • أمعنت الفكر في الاحداث المتلاحقة • عجبت كيف ضعفت امام الاغراء الذي تسلط على بمثل هذه السهولة، دون ان أحاول، حتى، مجرد مقاومته، خاصة وانها المرة الاولى التي اقترف فيها مثل هذه الفعلة • نحو أبناء خالي ذهبت بي خواطري، الذين ينظرون الى نظرة تقدير واكبار ،رغم فارق المستوى الذي بينهم وبيني، عندما يربطون بين اختفاء النصف ريال •• وطريقة خروجي من المنزل دون ان يراني أحد منهم !!•• في مخيلتي •• لاحت صورة والدي، نظراته تحمل كل معاني اللوم •• والاسف •• والعتاب • لم أستطع تحمل كل هذا العذاب• بلا هدف انطلقت اعدو • كالسيل الجارف تفجرت دموعي •• في نوبة بكاء طويلة •• مريرة •• حارة •• مضت بي الايام مملة ثقيلة، انقطعت فيها عن التردد على منزل خالي • قبل ان استطيع جمع اطراف شجاعتي، لاتخذ طريقي اليهم، اقدم رجلا •• وأؤخر الثانية • على الباب توقفت مترددا شاحب الوجه •• مرتجف الاطراف •• متلاحق الانفاس، يكاد قلبي يتوقف عن الخفقان • اخيرا ،توكلت على الله • قرعت الباب • قوبلت من الجميع بعاصفة حارة من الاحتجاج والعتاب • وقفت أمامهم صامتا •• منكس الراس، حتى هدأت أصوات الاحتجاجات • تجرأت • رفعت عيني • تفحصت الوجوه • كانت تنطق بالترحيب بي، كعادتهم، دون أدنى تغيير ، أوشك او اتهام !!•• هدأت أفكاري • استعدت ثقتي في نفسي • اقبلت على اللعب مع الصغار بشغف وانطلاقة • اقترحت عليهم معاودة لعبة « الاستغماية » المفضلة • على الفور وافقوا مهللين • مضى كلمنا للاختبار كما يحلو له • وفي غرفة النوم - العتيدة - تحينت الفرصة للاختباء • من جيبي أخرجت « نصف ريال لامعا جديدا • نظرت اليه باعتزاز • على مر الايام الطويلة الماضية، استطعت توفيره بشق الانفس من مصروفي الضئيل، بعد ان ظننت أنني لن انجح في ذلك أبدا ••

•• مكان زميله السابق ، وضعت النصف ريال الثمين العزيز • لاول مرة أحس بالراحة النفسية تعود الى شعرت برد الاعتبار الى نفسي، أمام نفسي، أن فارقني طويلا• من عيني سال الدمع فوق وجنتي • بلا خجل تركتها تنهمر • بسعادة فائقة رفعت رأسي • الآن فقط سارضى عن نفسي • مع اقربائي الصغار مضيت أمرح •• وأمرح وأمرح •••



بقلم نجيب المستكاوى

السـ



ويلكي الانجليزى يهلل فرحا بفوزه ...



السباحة السودانية سهام سعد

•• توضح الرسوم والنقوش فى كثير من المعابد والمقابر ان قدماء المصريين كانوا يعرفون السباحة منذ عهد اسرة سانج فى فجر التاريخ ، كما يقول المؤرخ جرومباخ، كما تبين النقوش استخدام المصريين للسباحة فى المعارك الحربية • واقدم هذه النقوش فى وادى صور فى الصحراء الغربيه بمصر ويرجع تاريخها الى ٩ آلاف سنة •

•• وهناك كتابات ترجع الى أيام حكم الدولة الوسطى من ٢١٦٠ الى ١٥٨٠ قبل الميلاد تروى لنا ان اطفال الملك وأبناء النبلاء كانوا يتلقون معا دروسا فى السباحة •

•• وفى متحف بروكلين بالولايات المتحدة الامريكية لوحة رائعة تمثل طفلة تتعلم طرق السباحة بمعاونة دمية على شكل بطة ، ويرجع تاريخ هذه اللوحة الى اكثر من ٤ آلاف سنة •

•• وتصور النقوش القديمة قصة مطاردة رمسيس الثانى لجيش الحثيين عبر نهر الاردن سنة ١٢٩٢ قبل الميلاد ، وتبدو فيها صورة فلول جيش الحثيين يهربون سباحة الى الشاطىء فيما يشبه السباحة على الصدر •

•• وتصور نقوش موقعة قادش ايضا ان القدماء عرفوا طرق انقاذ الغرقى ، اذ يبدو جنود الملك « اليبو » ملك الحثيين الذى اغرقه رمسيس فى النهر ينقذون جلالته ويفرغون ما فى جوفه من ماء بخفض راسه الى أسفل !

•• وقد اهتم الاغريق والرومان بتنشئة أولادهم تنشئة رياضية فجعلوا السباحة فى مقدمة برامج اعدادهم بدنيا • وقال افلاطون ان الرجل الذى لا يعرف السباحة والغطس رجل غير متعلم •

•• اظهر العرب أيضا اهتماما كبيرا بالسباحة • ومن الاحاديث الشريفة : علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل •

•• وارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى عبيدة بن الجراح يقول له : علموا غلمانكم العوم •

•• لكن هل عرف قدماء المصريين والاغريق والرومان السباحة كمسابقات ؟

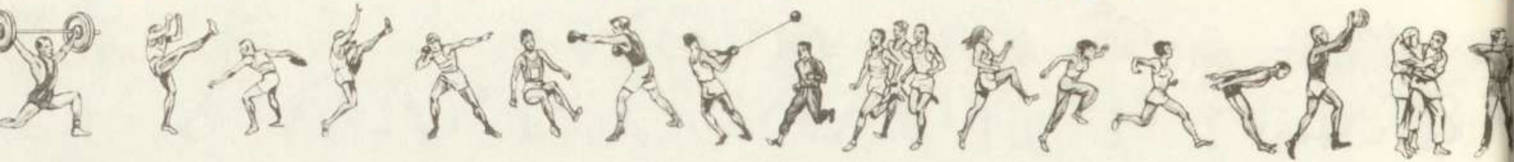
•• جاء فى كتابات كثيرة اغريقيه ان السباحة كانت تمارس كمسابقة فى الجزر اليونانية ،، وان لم تدخل برنامج الدورات الاولمبية القديمة التى كانت تقام فى ساحة جبل أوليمب •

•• وليس هناك ما ينفى أن المصريين كانوا يتنافسون فيها أيضا ، اذا وضعنا فى الاعتبار قول هيرودوت عقب زيارته مصر عام ٤٦٠ قبل الميلاد : ويعقد المصريون مباريات رياضية تشتمل على جميع المسابقات ، ويقدمون فيها الجوائز للفائزين !

•• ويبدو ان الانسان تعلم السباحة عن طريق ملاحظته للحيوان : فاول طريقة استعملها الانسان فى السباحة هى سباحة الصدر التى نقلت عن الكلاب ، والطرق المستعملة الان هى الزحف — الكرول — والصدر والظهر والفراشة •

•• وقد برع فى السباحة كثيرون من مشاهير الرجال فى التاريخ مثل الاسكندر الاكبر ، ويوليوس قيصر ، وشارلمان ، ولويس الحادى عشر الذى كان يهوى السباحة فى نهر السين ، وماوتسى تونج زعيم الصين الراحل الذى كان يقود سباحة جماعية سنوية فى نهر اليانج تسى كيانج ليشجع أهل الصين على ممارسة السباحة •

•• ويقول المؤرخان جى لاركم وهارولد بولن أن أول مسابقة حديثة فى السباحة



سباحة


السباح الالمانى رونالد ماتيس


نجمة المانيا الشرقية هانيلورى أنكه وزميلتها روزمارى كوثر

أقيمت فى لندن عام ١٨٢٧ •

•• وادخلت السباحة ضمن برنامج اول دورة اولمبية حديثة فى اثينا عام ١٨٩٦ لكن المسابقات كانت مقصورة على الرجال ثم ادخلت مسابقات الآنسات لاول مرة فى دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ •

•• من أطرف أحداث السباحة الاولمبية عام ١٩١٢ ان امريكا كانت تعد فريقها حين وصل من هاواى فجأة أمير من أمراء الجزر اسمه كاهانا موكو « اتضح انه يجيد سباحة الزحف ـ الحرة ـ وتم ضمه الى الفريق الامريكى • وعندما سئل عن سر اجادته لهذه الطريقة قال : ان اجدادى يسبحون بها من آلاف السنين » !

•• وقد فاز الامير كاهانا موكو ببطولة ١٠٠ متر حرة فى دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ وسجل ٤ر٦٣ ثانية ، كما فاز ببطولة السباق فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ وسجل ٤ر٦١ ثانية •

•• ولم يضرب هذا الرقم القياسى الاولمبى الاجونى ويزمولار الامريكى ـ طرزان ـ عام ١٩٢٤ فى دورة باريس حيث سجل ٦ر٥٨ ثانية •

•• أما الرقم القياسى العالمى الاولمبى لهذا السباق الذى يمثل قمة السباحة لانه مقياس سرعة البشر فى الماء فكان ٩٩ر٤٩ ثانية للسباح الامريكى مونتجومرى وقد سجله فى دورة مونتريال ١٩٧٦ لكن السباح الجنوب أفريقى سكينر ضربه بعد الدورة وسجل ٤٤ر٤٩ ثانية !

•• وكانت مصر أول دولة عربية تشترك فى السباحة والغطس وكرة الماء فى الالعاب الاولمبية • وأحسن نتيجة حققتها كانت فوز فريد سميكة بالميدالية الفضية للغطس من السلم الثابت والميدالية البرونزية للغطس من السلم المتحرك فى دورة امستردام عام ١٩٢٨ •

•• وفى دورة لندن عام ١٩٤٨ وصل سباحان مصريان الى الدور النهائى واحرز طه الجمل المركز الثانى فى سباق ١٠٠ متر حرة ، واحرز احمد قنديل المركز السابع فى سباق ٢٠٠ متر صدرا •

•• وفى سنة ١٩٢٨ نجح السباح المصرى اسحق حلمى عبور المانش الذى كان أول من عبره الكابتن ويب الانجليزى عام ١٨٧٥ •

•• وقد فتح اسحق حلمى الطريق لنبوغ عدد كبير من السباحين العرب الذين اظهروا تفوقا كبيرا فى السباحة الطويلة وعلى رأسهم تماسيح النيل امثال حسن عبد الرحيم ومرعى حماد ومحمد العربى وعبد اللطيف ابو هيف ونبيل الشاذلى وحنفى محمود وسهير عبد الباقى وايناس حقى من مصر ومحمد زيتون ومروان صالح وماهر صالح من سوريا ،وغيرهم من لبنان والسودان والسعودية •

•• واليوم هناك عشرات من الابطال الناشئين من مصر عبروا المانش فى السنوات الاخيرة ،وبينهم فتيات تحت ١٤ سنة ،فضلا عن أبطال من الخليج العربى لاسيما السعودية والكويت، حيث تلاقى السباحة الطويلة اهتماما ،ويقام سنويا سباق الخليج العربى، الذى يساعد على رفع مستوى اللعبة فى البلاد العربية •



نجم كروى عالمى

السير ستانلى ماتيوز ساحر الكرة



اذا كنا قد بدانا هذه السلسلة بعرض سيرة نجم العصر الكروى الامبراطور فرانز باكنباوار ومنافسه كرويف الهولندى الطائر فاننا نستانفها اليوم برجعة الى الوراء بضع سنوات لنعرض سير النجوم الخالدين ، لما فيه حياتهم من مثل وعبر للشباب ، بادئين بساحر الكرة : السيرستانلى ماتيوز •

سمعت عنه حين اصبح علما للاستقامة والخلق القويم النبيل والتعمير فى الملاعب ، الى جانب كفاءته الفردية الخارقة، واخلاصه فى الاداء ، مما أهله للانعام عليه بلقب « سير » رغم أصله المتواضع، فاعجبت به •

وعرفته عن قرب فى سبتمبر ١٩٦٦ حين دعاه نادى الزمالك ليحتفل به بمناسبة اعتزاله - وعمره ٥١ سنة - ليلعب مباراة ودية مع فريقه ضد الاسماعيلى، ويومها فاز الاسماعيلى ١/صفر ،وابدى السيرستانلى من لمحاته القديمة الحلوة ما أرضى الجماهير • ودعوته الى فنجان شاى فى بيتى وازددت اعجابا به، لفرط تواضعه، وما أن عاد الى انجلترا حتى أرسل لى خطاب شكر رقيق •

وقد قال لى ستانلى ماتيوز خلال زيارته للقاهرة من أخبار سيرته ونوادره ما يرقى الى مستوى الحكم ، ولعلها تكون درسا لشبابنا كله وللاعبينا بصفة خاصة • قال :

•• المراوغة بالكرة مثل التنفس •• يجيده الانسان دون معلم !

وقد كانت المراوغة لعبته • وفشلت كل محاولات منافسيه فى انجلترا وخارجها لمعرفة أسلوبه فى اللعب واتجاهه فى الحركة التالية • طريقته شرحها لى فقال : أقرب الكرة الى الخصم لاعطيه الامل فى استخلاصها ثم أسحبها من متناول قدمه فى آخر لحظة !

•• الكرة اسمها كرة القدم •• وليست كرة الرأس • وانا العبها بقدمى من الخارج وبرأسى من الداخل !

ذلك أن النقاد أخذوا عليه أنه قلما يلعب الكرة برأسه ، فكان قوله هذا الذى يعنى به أن القدم تستعمل لركل الكرة ، أما الرأس فيستعمل للتفكير ! - وعندما قال لى ذلك ضحكت فسألنى لماذا أضحك ، وقلت : هذا عكس ما يفعله معظم لاعبينا ! تراهم فتحسب أنهم يركلون الكرة برءوسهم ويفكرون باقدامهم !

•• العرقلة والخشونة والايذاء حيلة العاجز !

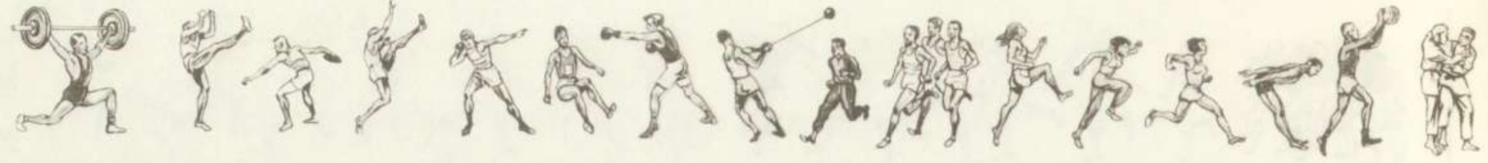
فهو يرى أن فن الكرة هو أن يتخلص اللاعب من منافسه بالمهارة أو السرعة أو الخطة • أما الالتجاء للعنف فمعناه عجز اللاعب عن استعمال الطرق المشروعة واعترافه بتفوق منافسه عليه !

هذا بعض فكره • تعال الان نقرأ بطاقته الشخصية •

•• ولد عام ١٩١٥ فى هينلى - بلد التجديف فى انجلترا - وورث حب الرياضة عن أبيه جاك ماتيوز الذى كان حلاقا وبطلا للملاكمة • واخذ ستانلى عن أبيه عدم التدخين والبعد عن الخمر ،والعناية باللياقة البدنية •

•• لعب الكرة فى الشارع، وانضم الى نادى ستوك سيتى وعمره ١٥ سنة ،واحترف وعمره ١٧ سنة باجر قدره ٤ جنيهات فى الاسبوع ،وكان ذلك عام ١٩٣٢ • وبقى فى ستوك سيتى ١٧ سنة ثم انتقل الى بلاكبول ليجد الوقت الكافى لادارة الفندق الذى اشتراه عام ١٩٤٩ فضلا عن محل لبيع الادوات الرياضية • وقد ساعد على انتقاله الى بلاكبول بسهولة أن ستوك سيتى ظن أنه أصبح كبير السن، لكن ستانلى ماتيوز لعب بعدها ٢٠ سنة أخرى !

•• لعب دوليا لاول مرة عام ١٩٣٨ ضد ويلز وفازت انجلترا ٦/١ • وفى عام ١٩٤٩ حطم الرقم القياسى وقتذاك لعدد المباريات



الدولية للاعبى انجلترا وهو ٤٢ مباراة للاعب « هايجود » فلعب ضد بلجيكا مباراته رقم ٤٣ وفازت انجلترا ٢/صفر ٠

ويقول السير ستانلى :

٠٠ اسوأ مبارياتى لعبتها ضد سويسرا عام ١٩٤٨ وخسرنا ١/٢ ٠ يومها استطاع ليهمان الظهير الايسر أن يشلنى تماما ٠ لم تجز عليه حركة من تحركاتى ولم تنطل عليه حيلة من حيل، فاوقفنى، ربما لانه كان قائد جوقة موسيقية راقصة !

٠٠ لا أنسى يوم هزيمة انجلترا من امريكا صفر/١ فى كاس العالم عام ١٩٥٠ ، ونحن اساتذة الكرة وهم مبتدئون تعلموها حديثا !

٠٠ أحرج موقف تعرضنا له يوم رفضنا فى برلين عام ١٩٣٨ أن نرفع ايدينا بالتحية النازية ثم اجبرنا على اداء التحية خوفا من اشتعال الحرب !

هذه لمحة سريعة عن حياة احد نجوم الكرة الخالدين ، كان أحسن جناح أيمن فى زمانه، وحقق اعجازا فى استقامته جعلـه يضرب رقما قياسيا فى التعمير ، فهو الوحيد فى العالم الذى اعتزل بعـد ان تجاوز سـن الخمسين !

ويتبقى انه استمر علىتواضعه بعد التقاعد فبدأ بتدريب نادى « بورت فيل » من الدرجة الرابعة ، على عكس لاعبينا « برضه » . فالواحد منهم لا يكاد يتقاعد حتى يبحث عن ناد من الدورى الممتاز ليدربه !

وتكون النتيجة انهم هناك يبدأون السلم من تحت ويرتقونه بتان الى آخر سلمة من اعلى ، ونحن على العكس نتشعبط من اعلى ثم نصل الى اول سلمة من تحت !

طـرائف رياضية



بشير منوبى وشاراته

٠٠ كان فريق النادى الاسماعيلى فى مدينة كوماسى معقل قبائل الاشانتى وثانية مدن غانا بعد العاصمة اكرا ،ليلعب مع فـريق « كوتوكو الاسطورى » ـ اسمه الرسـمى هكذا ـ فى بطولة أندية افريقيا لكرة القدم٠ وفى المدينة حديقة حيوان كبيرة، اراد اللاعبون ان يشاهدوها فى فترة راحة ،وكان بهـا غوريلا ضخمة من نوع « الاورانج ،وتان » ٠

وتوافد اللاعبون على قفصها ، يرمون لها الموز والفول السودانى، وهى تضحك وتمرح وتلعب، الى ان جاء السيد عبد الرازق ـ بازوكا ـ ورمى لها الموز ، فاذا بها تزار وتهيج هياجا شديدا ، حتى جرى الجميـع من فرط الرعب !

وتساءل بازوكا وهو يلهث : هوه جرى ايه؟ انا عملت ايه ؟ هيه زعلانة لية ؟ وانبرى له حسن مختار حارس المرمى قائلا : ما هو واضح يا اخى ! هيه بتحتج بشدة ، ازاى تبقى محبوسة فى قفص، وانت حر طليق !

٠٠ الاخ التونسى بشير منوبى المصـور الصحفى يسرق الكاميرا من كل زملائه من مختلف أنحاء العالم فى جميـع الدورات الاولمبية والمحافل الدولية الرياضية لانه دائما يعلق علىقبعته وصدره مئات الشارات المهداة اليه من ابطال العالم ومن البعثات الرياضية ٠ ولان جمودى التونسى كان بطلا اولمبيا رائعا فى الجرى الطويل فقـد كان يلازمه حتى فى التدريب، وكان الصحفيون العرب يمزحون معه دائما على انه « المصور الخاص لجمودى » !

٠٠ سئل تشارلس نويلز ،وهو امريكىمن كنجزلى فى ولاية ايوا ،عن امنيته فى عام ١٩٧٧ فقال : امنيتى أن انجح فى امتحان القيادة مرة اخرى، وآمل فى ذلك كبير . فانا اجيد القيادة منذ اشتريت اول سيارة عام ١٩٠٢ ،ومن ذلك اليوم لم افشل فى امتحان، وسيارتى الحالية « كارمن جيا » اشتريتها عام ١٩٧١ وقطعت بها ٨٠ الف كيلو متر ، منها ١٦ الف كيلو متر عـام ١٩٧٦ ٠

الاخ تشارلس ـ الله يعطيه العافية ـ اتم فى العام الماضى ١٠٠ سنه !



وجهة نظر

لا أنكر شعبية كرة القدم فى معظم بلاد الدنيا ،لكن فى معظمها تجد لعبات اخرى تربوية وأساسية وتنتعش، اما فى معظم البلاد العربية فان شعبية الكرة زادت عن الحد وقتلت اللعبات الاخرى قتلا !

وقد ترجع شعبية الكرة الى سهولة ممارستها بالنسبة للاطفال والشباب ، اذ يكفى حجران لرسم مرمى فى الشارع او الحارة او الارض الفضاء ، ليشترك اكبر عدد من الشباب فى لعبة محببة الى نفوسهم • ولاشك ان هذه السهولة ، وعدم الحاجة الى ادوات واجهزة ، ووضوح المواد الاساسية فى قانون اللعبة ساعدت على انتشارها • كذلك فان ملعبها الرسمى يستوعب اكبر عدد من المتفرجين،

لكن عوامل اخرى ساعدت على طغيان كرة القدم • فى مصر مثلا كان هناك تعايش وتوازن الى حد كبير بين كرة القدم ولعبات اخرى حققت نتائج طيبة على الصعيدين الدولى والاولمبى كالمصارعة ورفع الاثقال ، ولعبات كانتمنتشرة بالمدارس كالعاب القوى والسلاح والسباحة الى ان دخل التلفزيون عام ١٩٦٠ وادخل الكرة الى كل بيت ، وحببها الى كل طفل وكل فتاة ،وجذب اليها الشباب كممارس، والشيوخ والسيدات كمتفرجين، فانصرف الجميع اليها وحدها دون اللعبات الاخرى • واحسب ان الوضع لا يختلف كثيرا فى البلاد العربية الشقيقة•

ليس هذا فقط ، بل هناك عوامل اخرى اهمها ان موسم الدورى الكروى والكاس يمتد عدة شهور متصلة ومنتظمة بينما اللعبات الاخرى بطولاتها موسمية خاطفة . فالجمهور « يتعاطى » كرة القدم مرة كل اسبوع بانتظام على مدار العام

واذا اخذنا « موت » اللعبات الاخرى فى مصر عبرة ،حتى اللعبات التى حققت امجادا عالمية واولمبية مثل الاسكواش والمصارعة والملاكمة والسلاح وكرة السلة ورفع الاثقال، فانى انوه بان شعبية كرة القدم فى تونس مثلا قائمة لكن دون طغيان على اللعبات الاخرى،

وقد لاحظت ايضا بكثير من الارتياح اتجاهات طيبة فى السعودية والكويت للاهتمام باللعبات الاخرى الهامة كالجمباز والعاب القوى والسباحة، وحسن تجهيز المدارس بالملاعب المختلفة مما يتيح فرصة الاختيار للطلاب، وفرصة التوجيه والانتقاء لقادة التربية الرياضية، لكن كرة القدم مازالت تعطل ـ بشعبيتها الطاغية فى هذه الاتجاهات البناءة ،وتجذب الشباب حتى من هذه اللعبات التربوية لان النبوغ فيها يحتاج الى وقت طويل وجهد عنيف واخلاص صادق، ولان ممارسة الكرة هى الطريق الى الشهرة السريعة والشعبية الجارفة والمال الوفير !

وانى اذ اعرض هذه القضية للدراسة او لمجرد التامل فان فى ذهنى نقاطا اضعها امام قادة الفكر الرياضى العربى :

•• ان كرة القدم العربية قتلت اللعبات التربوية والاساسية دون ان تحيا هى وترتفع الى مستوى المسئولية ، فهى لم تحقق شيئا على المستوى الدولى او الاوليمبى !

•• ان الاعلام العربى يهمه ان تظل شعبية الكرة طاغية، لاسباب تجارية ومادية بالنسبة للاجهزة ، وللسهولة من جهة والشهرة من جهة اخرى بالنسبة للمعلقين والمذيعين والمحررين الرياضيين !

نجيب المستكاوى

هل تعلم؟

•• ان اول من تخطى ٥٠ مترا فى رمى القرص هو الامريكى كرينز الذى سجل ٠٣ر٥١ متر عام ١٩٣٠ فى بالو آلتو ،وان اول من تخطى ٦٠ مترا هو الامريكى جاى سيلفستر الذى سجل ٥٦ر٦٠ متر فى فرانكفورت عام ١٩٦١ ، وان اول من تخطى ٧٠ مترا هو الامريكى ويلكينز عام ١٩٧٦ ؟

•• وان اول مباراة دولية فى كرة القدم خسرتها انجلترا على ملعب ويمبلى كانت عام ١٩٥٣ حين فاز عليها فريق المجر الذهبى ٧/٣ ؟ •

•• وان العداء التونسى الكبير محمد الجمودى اول بطل عربى يحرز اكثر من ميدالية ذهبية فى الالعاب الاوليمبية منذ عام ١٩٤٨ ،وان آخر ميدالية ذهبية عربية قبله كانت لبطل رفع الاثقال المصرى محمود فياض فى دورة لندن عام ١٩٤٨ ؟

•• وان نجم الكرة الوحيد الذى سجل اكثر من الف هدف فى حياته الرياضية هو بيليه البرازيلى الذى تجاوز عدد اهدافه ١٢٥٠ ؟ •

•• وان الرباع اللبنانى محمد طرابلسى فاز بميدالية فضية فى وزن المتوسط لرفع الاثقال فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ رغم جبابرة هذا الوزن ؟ •

•• وان بطلة المانيا الديمقراطية فى رمى الرمح التى اعلنت اعتزالها فى العام الحالى، روشافوسكى، هى صاحبة الرقم القياسى العالمى وهو ١٢ر٦٩ متر ،وان بطلات الدول العربية ليس فيهن من تتخطى ٤٠ مترا ؟•

•• وان السباحة سهام سمير سعد هى اول فتاة سودانية تفوز ببطولة سباق كابرى ـ نابولى للسباحة الطويلة للآنسات الهاويات، الذى يعتبر بطولة العالم ؟ •



الجهاز العجيب

« هل ترغبين في ان يختفي شيء ما ؟ »
هكذا سأل كلارنس ويلبي أمه ، وهي منهمكة في عملها بالمطبخ .

« كل ما أفكر فيه الان ، هو ان يختفي هذا الكوم من الاطباق المتسخة التي تملأ الحوض .. كيف ستساعدني على التخلص منها ؟ »

قال كلارنس ببساطة « لقد انتهيت توا من صنع جهاز الاختفاء ، وهو جهاز بسيط يعتمد في صنعه على علبة من العلب الفارغة ، نفتح جانبها الاخر ، ثم نضع على الفتحتين في كل جانب قطعة من الورق المقوى الاحمر اللون ، وفي منتصف كل قطعة نصنع ثقبا دقيقا .... عندما أنظر من الثقب الى شيء ما ، وأطرف بعيني .. فقط أغلقها وافتحها بسرعة .. يختفي ذلك الشيء !

« عظيم .. » قالتها الام وهي منهمكة في غسل الاطباق دون اهتمام كبير بحديث ابنها .

« لكنني لا أعلم اذا ما كان بامكاني استعادة ما يختفي .. لذلك يحسن ان أجرب الجهاز في شيء آخر .. فالاطباق اذا اختفت ستكلفنا كثيرا » .

اخذت الام تعمل يديها في الاطباق وهي تفكر باعجاب في ذكاء ابنها ورجاحة عقله .. ذلك الصغير الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره ، والذي يردد الكثير من الافكار، التي تعجز هي عن فهمها ومتابعتها في كثير من الاحيان . قالت بعد فترة صمت « يمكنك ان تجرب جهازك هذا خارج البيت » ، ونظرت بطرف عينها من خلال نافذة المطبخ ثم قالت « عندك قطة جارتنا السيدة بلانش رابضة على الرصيف المقابل .. لا اعتقد ان أحدا سيهتم باختفائها سوى بلانش نفسها » .

« وهو كذلك .. » ، قالها كلارنس وهو يستدير متطلعا الى القطة ، رفع كلارنس جهاز الاختفاء الى عينه مصوبا نظره الى القطة ، وطرف بعينيه ، فاختفت القطة من فوق الرصيف .. ثم قال لامه ببساطة « لقد اختفت القطة يا أمي .. »

تركت الام الطبق الذي في يدها ، وتطلعت خلال النافذة ، فلم تجد القطة ، وقالت « فعلا .. لقد تحركت من مكانها .. »

قال كلارنس محتدا « انها لم تتحرك .. لقد جعلتها تختفي .. »

قالت الام وهي تعود الى اطباقها « وكيف جعلتها تختفي .. ؟ »

قال بلهجة تقديرية « هذه مسألة بسيطة .. لقد قلت لك .. تاخذ علبة فارغة مفتوحة من الجانبين ، وتثبت على ... »

الجهاز العجيب

قالت أمه مقاطعة « طيب ·· طيب ·· خذ جهازك والعب به خارج البيت ، حتى لا تتسبب فى اختفـــاء شى داخله ، فتستحق عقاب ابيك » ·

خرج كلارنس دون أن يتكلم ، وسار حتى ادرك المقهى فى نهاية الشارع ، وقال لصاحبه الذى جلس مسترخيا أمام المدخل « هل لديك ما ترغب فى اختفـــائه ياعم شـــارلى ؟ » ··

اجاب الرجل وهو يربت على كرشه « كرشى فقط ! » ·

فقال كلارنس جادا « اذا جعلته يختفى ، فسيترك هذا ثقبا كبيرا فى بطنك وربما تموت !

« معقول ·· كلامك معقول ياكلارنس ·· لماذا لاتجرب ان تخفى ماسورة المطافىء القائمة بشكلها الكئيب على الرصيف المقابل ؟ ·· »

★ ★ ★

كان عصر ذلك اليوم من أمتع الاوقات بالنسبة لاطفال الحى ·· تجمعوا من بيوتهم يخوضون فى المياه التى ملأت الشارع واخذت تفيض على الشوارع الاخرى ·

ارتفع صوت عربات الاطفاء التى استدعيت لاول مرة فى تاريخها لمقاومة فيضان المياه ، ووقفت عربات الشرطة والاسعاف غارقة فى الماء الى منتصفها ، وهبط منها رجال الشرطة ينقلون أقدامهم بصعوبة فى نهر المياه المتدفق ·

أخذت كلاريسا ويلبى ، اخت كلارنس ، تصيح على طريقة الباعة الجائلين ، وهى تقذف الماء عاليا بقدمها « الانقاذ ·· فرقة الانقاذ ·· هل يرغب احدكم فى خدماتى ؟ » ·

« اصمتى ! » صاح فيها أحد الرجال بغضب ·

واختلى شارلى صاحب المقهى بكلارنس وهمس « لا اعتقد اننى فى الوقت الحاضر على الاقل ، سأخبر أحدا بما حدث لماسورة المطافىء ، « فقال كلارنس » وانا أيضا لن أخبر أحدا ·· اذا ما التزمت انت بهذا ·· »

أخذ ضابط الشرطة كومستوك يتحدث الى بعض رجاله قائلا « ليس هناك سوى سبعة تفسيرات لما حدث ·· ذلك أن واحداً من أبناء ويلبى السبعة هو الذى فعلها ·· كيف ؟ ·· لا أدرى ! · ان كسر مثل ذلك القائم الحديدى يحتاج الى بوللوزر ·· وحتى فى هذه الحالة ، كـــان سيبقى منه بعض الاثر ، لا أن يختفى كليـــة كما حدث ·· لابد من مواجهة هؤلاء الشياطين الصغار » ·

ثم صاح الضابط فى صوت كالرعد « كلاريسا ·· »، بينما كانت كلاريسا تواصل التغنى بنداءاتها « الانقاذ ·· فرقة الانقاذ » · سألها الضابط « هل تعرفين ما حدث لماسورة المطافىء ؟ » · قالت كلاريسا التى لم تبلغ بعد الثامنة من عمرها « عندى بعض الشكوك الغامضة ــ ليس أكثر من هذا · عندما أصل الى مزيد من المعرفة سأتقدم اليك بنصائحى ! » ·

صاح الضابط غاضبا « كليمانتين ، هارولد ، كورين، جيمى ، سيريل » ، مناديا على أبناء ويلبى الخمسة الاصغر من كلاريسا « هل يعرف أحدكم ما حدث لمــــاسورة المطافىء ؟ » ··

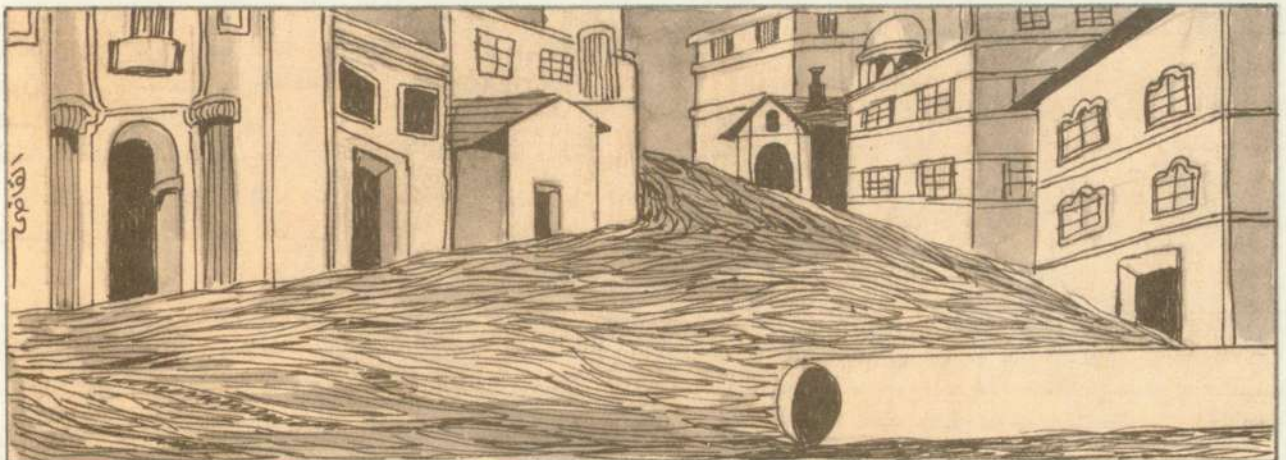
قالت كليمانتين أمس كان يعبر الشارع رجل غريب أراهن أنه هو الذى فعلها · وقال هارولد « أنا لا أذكر حتى وجود مثل هذه الماسورة ·· انتم تثيرون ضجيجا حول لا شىء » ··

وقال جيمى مشاكسا « أعرف تماما ·· ولن أتكلم ·· هـــه ! »

صاح الضابط وقد فرغ صبره بصوت فيه من التعب أكثر مما فيه من الغضب ·· « سيريل ؟· »

« انت رجل غريب حقا ·· كيف لى أن أعرف وأنا لم اتجاوز بعد الثالثة من عمرى ·· لا اتصور ان تكون الاجابة على مثل هذا السؤال ضمن مسئولياتى ·· »

« كلارنس ؟! » قالها ضابط الشرطة هذه المرة بحسم



وحزم • ابتلع كلارنس ريقه دون ان يتكلم ، فقـــال الضابط « هل تعرف أين اختفت ماسورة المطافىء ؟ »

« لا ياسيدى •• لا أعرف •• » قالها كلارنس صادقا، وقد تبدد توتره •

اقبل عمال مرفق المياه ، فقطعوا المياه عن المنطقة ، واستطاعوا أن يثبتوا سدادة محكمة مكان الماسورة المختفية، وقال أحدهم لزميله « سيكون هذا بالتاكيد أغرب تقرير نرفعه الى الرؤساء » ••

وابتعد الضابط كومستوك عن السيدة بلانس متهربا وهو يقول « لا تضايقيني ياسيدتي •• اذا كنت لا أعرف كيف أجد ماسورة المطافىء المختفية •• هل يعقل أن أعرف مكان قطتك الضائعة ؟!•• »

صاحت كلاريسا التى كانت تتابع الحوار « عنـدى فكرة ، عندما تعثر على القطة ، فلابد أنك ستجد ماسورة المطافىء فى نفس المكان •.• هذه مجرد فكرة •• »

حدث هذا بينما كان كلارنس يوجه جهازه الى القبعة الصغيرة التى يضعها جارهم مورفى على رأسه •• اختفت القبعة ، بينما ظهرت قطرات دم قليلة تسيل من رأسه على جبينه • وصاح شارلى صاحب المقهى « لا اعتقد أنه من اللائق اللعب بهذا الجهاز بعد ذلك » ، أجاب كلارنس معتدا « ومن الذى يلعب ؟ •• هذا موضوع جدى •• »

كانت هذه بداية اسبوع الرعب فى الحى • اختفت اشجار من الحدائق ، وكذلك مصابيح الاضـاءة فى الشوارع وكأنها لم تكن موجودة فى يوم من الايام • كان السيد والدورف يقود سيارته الى بيته ، وما أن خرج منها وصفق بابها •• حتى اختفت • وعندما كان السيد جورج يسير فى الطريق متجها الى بيته ، اندفع اليه كلبه محييا ، وقافزا فى الهواء ، مد جورج ذراعيه ليتلقى الكلب الصغير •• وفى الهواء اختفى الكلب ، وان بقى نباحه عالقا بالآذان لبعض الوقت •

غير أن أسوأ هذه الاحداث ، كان اختفـــاء ماسورة المطافىء ، ففى اليوم التالى لاختفاء الموسورة الاولى ، قام العمال بتركيب ماسورة ثانية ، وبعد ثمان دقائق من تركيبها ، اختفت هى الاخرى •• وعادت المياه تتدفق من جديد • وتم تركيب ماسورة أخرى فى نفس اليوم، وخلال ثلاث دقائق من تركيبها اختفت •••

فى صباح اليوم التالى ، جرى تركيب ماسورة جديدة ، وللمرة الثالثة ، وفى حضور مدير مرفق المياه ، ومهندس المدينة ، ورئيس الشرطة ، ومدير التعليم ، ومديـــر الجامعة ، والعمدة ، وبعض رجال المخابرات ، وجمع من العلماء يحف بهم جمهور من المواطنين •• هذا بالاضافة الى وجود مصور الجريدة السينمائية •

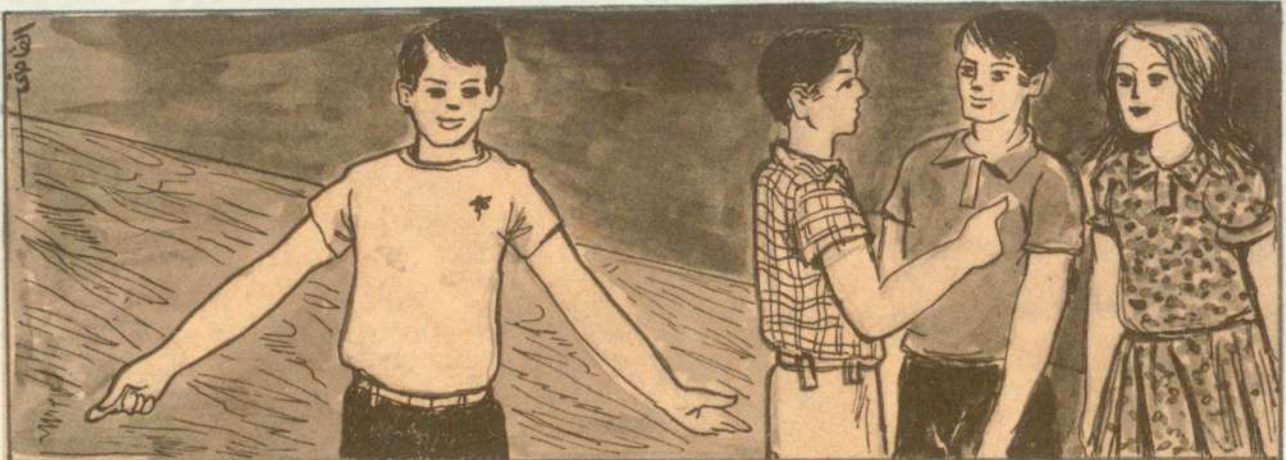
قال مهندس المدينة ، بعد ان انتهى من تركيب الماسورة الجديدة « دعنا نراها الان وهى تختفى » ، وعقب رئيس الشرطة « فعلا •• اريد أن أراها وهى تختفى » ، وقال أحد العلماء متحمسا « من المهم جدا لدراسة الظاهرة أن أراها وهى تخ •• تخ ••• لقد اختفت •! اليس كـــذلك ؟ » ••

اختفت ماسورة المطافىء ، تحت سـمعهم وبصرهم جميعا ، بينما اندفعت المياه لتغرق ملابسهم ، فقـال المصور السينمائى « على الاقل لقد حصلت على لقطـة الموسم • » الا ان آلة التصوير اختفت من وسط الناس !

صاح مدير مرفق المياه فى رجاله بعصبية « اوقفوا تدفق المياه •• احكموا سـد الثغرة •• ولا تنتظـروا تركيب ماسورة جديدة •• لقد كانت هذه آخر واحدة فى مخازننـــا ••• !

وقال عمدة المدينة وهو يضرب كفا بكف « انه أمر يفوق كل تصور •• أعجب كيف لم يصل خبره بعد الى وكالات الانباء ؟! »

« وكالات الانباء عندها القصة كاملة !• » قالها رجل



الجهاز العجيب

سمين بين الحشد « انا مندوب وكالة الانباء المحلية » .

وصاح شارلى فى ترحيب « أيها السادة اذا دخلتم المقهى وجربتم نوع الحلوى الجديد لدى (خرطوم المطافىء) . والمصنوع من الفواكه والآيس كريم .. ستحل السعادة فى قلوبكم ...! »

كان الاقبال يتزايد على مقهى شارلى .. وذلك لموقعه الممتاز فى مواجهة ماسورة المطافىء الشهيرة .

★ ★ ★

قالت كلاريسا لابيها السيد توم ويلبى بعد عدة أيام « أعرف طريقة تصبح بها من الاغنياء .. يقول جميع الجيران انهم سيبيعون منازلهم بأى ثمن ويرحلون عن الحى .. لماذا لا تدبر مبلغا من المال .. وتشترى به هـذه المنازل ثم تبيعها بعد ذلك وتصبح غنيا ؟ » .

قال الاب « لن أشترى أى منها بدولار واحد .. لقد اختفت ثلاثة منازل حتى الان .. ونقل الجيران اثاث منازلهم الى الافنية الخلفية فيما عدانا .. لن يعـرف الحى غدا سوى المنازل الخاوية » .

« جميل .. اشتر اذا المنازل الخالية ، ويمكنك ان تبيعها بعد عودة المنازل المختفية » .

ضحك الاب فى عصبية وهو يقول « وكيف ستعود المنازل الى مكانها ثانية ؟ . هل تعرفين شيئا عن الموضوع يا آنستى الصغيرة ؟ » .

قالت كلاريسا بوقار « عندى بعض الشكوك التى لم تصل بعد الى مرتبة اليقين .. فى الوقت الحاضر لايمكننى ان افصح عن اكثر من هذا » .

حتى ذلك الحين ، لم تكن حوادث الاختفاء قد تسببت فى ايذاء انسان ، فيما عدا قطرات الدم القليلة التى سالت من رأس مورفى ، ومن اذن كونشيتا عندما اختفى قرطها وهو معلق بطرف اذنها ، وفيما عدا طرف أصبع رجل كان يضغط على جرس أحد المنازل أثناء اختفاء ذلك المنزل ، هذا بالاضافة الى اصابة طرف الاصبع الكبير فى قدم الصبى الذى كان يركل علبة فارغة فى الطـريق وقت اختفائها .

لكن ما استجد بعد ذلك كان اخطر .. لقد اختفى السيد بركل البقال من وسط بقالته وأمام عـدد من زبائنـه ...

وفى بيت السيد ويلبى ، تجمع عدد من المحققـين الذين اوفدهم مجلس المدينة ، وكان العمدة من بينهم اكثرهم استفزازا . والعمدة ، فى الاحوال العادية ، رجل لطيف هادىء لم يصفه أحد يوما بالاستفزاز ، الا أن تتابع أحداث الرعب فى المدينة الى اليوم السابع على التوالى ، هو السبب الرئيسى فيما أصاب سلوكه من تبدل .

قال أحد المحققين وقد تجمعت أمامه أسرة السيد ويلبى كاملة « هناك بعض الاشاعات الخبيثة التى تربط بين هذا البيت ، وما يحدث فى الحى .. فهل لدى أى منكم تفسير لهذا ؟ » .

قالت كلاريسا ببساطة « لا يعجبنى اسـتخدام لفظ خبيثة فى وصف ما حدث باختصار شديد ودون اضاعة الوقت ، اذا كانت لديكم رغبة فى الوصول الى أعماق الموضوع .. فباستطاعتى أن أشرح لكم كل شىء .. لو سالتمونى السؤال المناسب » .

سال أحد المحققين على الفور « هل انت السبب فى اختفاء هذه الاشياء ؟ » .

قلبت كلاريسا شفتها وقالت « ليس هذا هو السؤال السـليم » .

سال محقق آخر « هل تعرفين أين ذهبت الاشياء المختفية ؟ » .

فهزت كلاريسا كتفها فى ضيق قائلة « وهذا أيضـا ليس السؤال المناسب » .

تدخل محقق ثالث « هل تستطيعين استعادة الاشـياء المختفيـة ؟ » .

قالت « بالطبع استطيع .. اى شخص يستطيع ... أليس كذلك ؟ » .

قال المحقق محاولا ضبط أعصابه « أنا مثلا لا أستطيع ، فاذا كان هذا بمقدورك .. فكلنا أمل ورجاء فى أن تفعلى هذا .. وحالا .. »

قالت كلاريسا بعد تفكير « طيب .. أريد بعض الاشياء اللازمة .. احضروا لى ساعة ذهبية .. ومطرقة . وهذه



القائمة من المواد الكيماوية ٠٠ كما أريد مترا من المخمل الاسود ٠٠ وكذلك كيلو من الشيكولاته الجيدة » ٠

نظر أحد المحققين الى العمدة مستفسرا « هل تحضر لها ما طلبت ؟ » ٠

صاح فيه العمدة مغتاظا « طبعا ٠٠ فهى الامل الوحيد الباقى لنا ٠٠ احضر لها كل ما تطلبه »٠

وبين يدى كلاريسا ، تجمعت كل الاشياء التى طلبتها ٠

القى كلارنس نظرة حسد على ما تجمع بين يدى كلاريسا ، وصاح غاضبا « لماذا كل هذا الاهتمام بها ؟٠٠ أنا الذى جعلت كل هذه الاشياء تختفى ٠٠ لماذا تتصورون انها قادرة على استعادتها ؟ »٠

« آه ! ٠٠ » صاحت كلاريسا بغيظ وكراهية « كنت اعرف منذ البداية ٠٠ أعرف انه فعل ذلك كله ٠٠ لقد تلصص وقرأ مذكراتي عن صنع جهاز الاخفاء ٠ لو كنت مكان ابى وأمى ، لضربته ضربا مبرحا لتجاوزه حدود الادب ، بقراءة المذكرات الخاصة باخته الاصغر ٠٠ وهذه ـ أيها السادة ـ نتيجة وصول مثل تلك المعلومات الى الايدى غير المسئولة ٠٠ »

تناولت كلاريسا ساعة العمدة الذهبية وهى تقول « علينا أن ننتظر بضع دقائق ٠٠ فلا يجدى الاستعجال فى مثل هذه الامور ٠٠ »

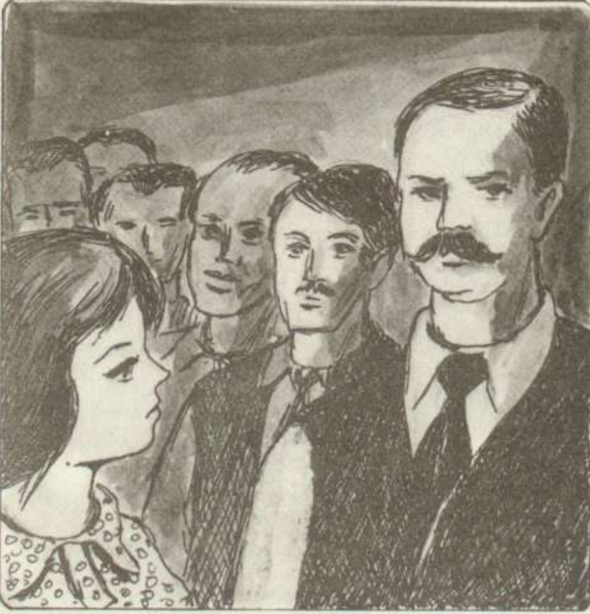
وبكل ما فيها من قوة ، هبطت ذراع كلاريسا بالمطرقة على الساعة الذهبية ثم رفعت راسها وقالت « هذا هو كل شىء ٠٠ لقد انتهت متاعبكم ٠٠ انظروا !٠ »واشارت بيدها الى نافذة الغرفة « ، ها هى قطة السيدة بلانش فى نفس المكان الذى كانت فيه منذ سبعة أيام ، »وتحركت القطة ٠ « والان هيا بنا الى شارلى ، لنتابع ظهور ماسورة المطافىء ٠٠ »

بعد عدة دقائق من الترقب العصبى عند واجهة المشرب ، ظهرت فجاة على الرصيف المقابل ماسورة المطافىء منتصبة فى مكانها ٠ وقالت كلاريسا « كل ما اختفى سيعود الى مكانه بعد سبعة أيام بالضبط من لحظة اختفائه » ٠

وهكذا انتهت أيام الرعب ، وعادت الاشياء المختفية الى الظهور ٠

سألها العمدة « وما الذى جعلك تجزمين بأن كل شىء سيعود بعد سبعة أيام ؟ » ٠ قالت « لان الجهاز الذى صنعه كلارنس ٠٠ كان جهاز اخفاء لمدة سبعة أيام ، وأنا أعرف كيف اصنع أجهزة اخفاء متنوعة ، لمدة تسعة أيام ، وثلاثة عشر يوما ، وسبعة وعشرين يوما ٠٠ واحدى وعشرين عاما !٠ »

قال العمدة مبهورا « انت ؟! ٠٠ انت قادرة حقا على فعل كل ذلك ؟ » ٠



اجابت بلهجة جادة « نعم ، ولكنى ارتعد كلما تصورت ان مثل هذه المعلومات يمكن ان تقع يوما بين الايدى غير المسئولة » ٠

فامن العمدة على كلامها قائلا « وانا ارتعد أيضا ٠٠ » ثم استطرد متسائلا « ولكن لاى غرض كان طلبك لكل هذه المواد الكيمائية التى كانت بالقائمة ؟ »٠

« كانت لازمة لمعملى الكيميائى الخاص ٠٠ »

« والمخمل الاسود ؟ » ٠

« لاصنع منه رداء لعروستى ٠٠ »

« وكيلو الشيكولاته الجيدة ؟ » ٠

قالت كلاريسا فى ضيق شديد « انا لا أفهم كيف أصبحت عمدة لهذه المدينة ٠٠ ثم لا تعرف لماذا تطلب طفلة مثلى كيلو من الشيكولاته ؟! »٠

قال العمدة معتذرا « آسف يا كلاريسا ٠٠ ولكن سؤال اخير ٠٠ لماذا كان اصرارك على تحطيم ساعتى الذهبية بالمطرقة ؟ »٠

قالت كلاريسا دون ما اهتمام كبير « آه ٠٠ هذه ؟ ٠٠ أبدا ، كان لمجرد اعطاء لمسة مثيرة للعملية ! » ٠



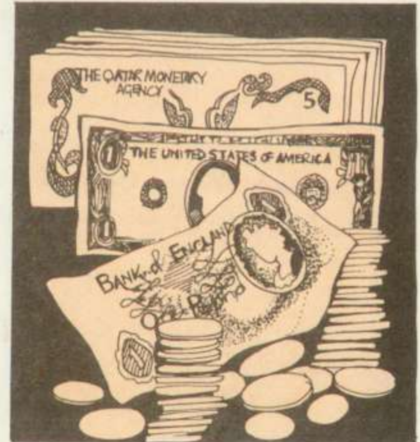
القراء يستفسرون

تعويم العملة

● ما معنى تعويم العملة .. ؟ وما معنى : ميزان المدفوعات .. والعجز فى ميزان المدفوعات ؟

اسماعيل سعد النجار

كلية طب طنطا .. جمهورية مصر العربية



●● **المحرر :**

كثير من الدول تحدد سعر عملتها بالنسبة للعملات الاخرى وتضمن هذا السعر .. وبذلك يظل سعر عملتها ثابتا عند تداوله فى البورصات العالمية وقد يتارجح هذا السعر صعودا أو هبوطا ولكن فى حدود لا تتعدى ٥٪ مثلا .. فاذا حدث انخفاض كبير فى سعر العملة نتيجة سوء اقتصاد هذه الدولة مثلا فان البنك المركزى يتدخل ويشترى العملة المطروحة فى السوق بسعرها الاصلى فيمنع بذلك تدهورها .. والدولار الامريكى هو من هذه العملات التى تضمنها الدولة ..

ولكن اذا ازداد اقتصاد بلد من البلاد سوءا .. واصبح تدخل البنك المركزى للحفاظ على العملة يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة .. فان الدولة تعوم عملتها .. أى تتركها للعرض والطلب صعودا وهبوطا حتى لا تتحمل هى فرق السعر .. وهذا ما حدث فى بريطانيا والجنيه الاسترلينى فقد انخفض سعره فى حوالى ثلاث أو أربع سنوات الى أكثر من ٣٠٪ ..

أما عن ميزان المدفوعات والعجز فيه فان ميزانية أى دولة من الدول هى عبارة عن ايرادات ومصروفات أو مدفوعات والدول الغنية هى من تزيد ايراداتها عن مدفوعاتها زيادة كبيرة كدول البترول ودول غرب أوروبا وأمريكا . أما بقية الدول فهى تحاول المحافظة على ميزان مدفوعاتها بمعنى أن تكون هذه المدفوعات متوازنة مع الايرادات حتى لا يحدث عجز فى الميزانية ولكن معظم الدول النامية يكون عندها من المشروعات ما يربو كثيرا على ايراداتها ، ولذلك فهى تلجا الى الاستدانة .. حتى تغطى ميزانيتها .. ولكن هذه الاستدانة تكون بأرباح بالطبع .. فاذا أضيفت قيمة الارباح الى اقساط الديون الى مصروفاتها الاصلية نجد أنه يحدث عجز كبير فى ميزان المدفوعات لان الايرادات تكون ضئيلة بالنسبة لمدفوعاتها ، وهذا ما حدث فى مصر نتيجة للمبالغ الكبيرة التى تكلفتها الحروب مع اسرائيل فى الربع قرن الماضى ، ونتيجة للمشروعات الصناعية التى أقيمت ولكنها لا تدر ربحا يذكر حتى الآن ..

التصفيق

● ليس منا من لا يعرف التصفيق بالطبع .. فهل التصفيق فطرى أو مكتسب ؟ وكيف جاء ومتى ؟ أرجو ألا تعتبر سؤالى تافها .

عبد الحميد احمد عبد الغفار

ج. م. ع. — سوهاج — أولاد طوق شرق .



●● **المحرر :**

كلمة غريزة كلمة أوشكت كتب علم النفس الحديث على أن تخلو منها .. لانها كلمة مبهمة اختلف العلماء فى تفسيرها .. ورفض الكثيرون الاخذ بها واحلال كلمة تعبير بدلا منها .. الدافع الفطرى أو الاولى وذلك للمقارنة بينه وبين الدافع المكتسب أو المتعلم .. وبالطبع كل دافع يدفع الى سلوك معين لغرض معين ويصحبه انفعال معين .. وبتكرار انواع معينة من السلوك فى ظروف معينة تتكون العادات ..

ومن هذه المقدمة نخلص الى ان التصفيق هو نوع من انواع السلوك وليس فطريا .. لانه لا يولد مع الشخص وليس له غاية أساسية كالابقاء على الفرد أو النوع أو اشباع حاجات عضوية لابد من اشباعها ..

ولكن الطفل يتعلم التصفيق ممن حوله وبذلك تتكون عنده عادة التصفيق تعبيرا عن النشوة والفرح او الاعجاب.

فى بداية البشرية .. وقد كان الفرد يعيش منفردا او فى جماعات قليلة العدد .. كان الانسان يشعر بالخوف خصوصا اذا جاء الليل أو وجد نفسه في صحراء ، أو غابة .. وقد يأتى الانسان ببعض الحركات بجسمه ويديه ورجليه تعبيرا عن انفعاله الموحش .. وقد ترتطم يداه ببعضهما فتحدثان صوتا .. فكان هذا الصوت (التصفيق) يؤنس وحدته .. ويقلل من وحشته .. وقد جرب ان يغير من الزمن الفاصل بين كل تصفيقة وأخرى .. وبذلك تولد الايقاع وهو احد عناصر الموسيقى .. واخذ يكرر ذلك ويتقن فى تغيير الايقاع ثم أخذ يعلمه لافراد أسرته الذين أخذ بعضهم يتعامل مع الايقاع فى رقص ونشوة .. فاذا انتهت الرقصة كرر الحاضرون تصفيقهم بسرعة وبدون ايقاع تعبيرا عن فرحتهم واعجابهم .. وهكذا تكونت عادة التصفيق ..

طريقة الاجابة المثالية

● كل طالب يريد مراجعة كل المقرر ليلة الامتحان والا داخله الشك فى امكان الاجابة على الاسئلة فهل هناك حل لهذه المشكلة التى نعانى منها نحن الطلبة ؟ ثم كيف يمكن للطالب ان يجيب اجابة كاملة على كل الاسئلة حتى يضمن التفوق اللازم جدا هذه الايام ؟

الطالب : س. ع. ا

ج. م. ع. – باب اللوق



●● المحرر :

بالطبع ليس معقولا ان المقرر المدروس خلال سنة كاملة يراجع خلال ليلة واحدة .. والاصرار على ذلك مرجعه الى الخوف من الامتحان ومن عدم التفوق المطلوب .. فيجب ان تتوكل على الله ومزيدا من الثقة بالنفس .. لان الايمان بالله والثقة بالنفس يرجع اليها كل نجاح .

والمذاكرة الجدية قبيل الامتحان هى حل الاسئلة والاسئلة العامة واسئلة الامتحان ومراجعة الاجابة . فالاسئلة تركز على النقاط الهامة ثم هى اختبار لمدى تحصيلك طوال العام حتى تستطيع أن تتعرف على مواطن الضعف فتتلافاها . ثم هناك بعض الاسئلة والتى تقوم على الفهم وعلى المزج بين أكثر من موضوع وهذا يعودك على طريقة تناول السؤال وفهمه والاجابة عليه مستخدما معلومات فى مواضيع متفرقة من المقرر ..

ولكي تجيب الاجابة المثالية أثناء الامتحان عليك باتباع الآتى :

الاقتصار على حل الاسئلة ليلة الامتحان .

النوم مبكرا وبدون تعاطى أية عقاقير منبهة أو منشطة للذاكرة .

الاستيقاظ مبكرا .. وصلاة الفجر حاضرا .. ثم مراجعة احد الموضوعات الهامة . من ملخصه .. واذا كان هناك وقت فيمكن مراجعة موضوعين أو ثلاثة على الاكثر .

الافطار افطارا كاملا يحتوى على العسل والمربى او الحلاوة لان السكر هو غذاء المخ والتفكير يحتاج الى طاقة عقلية كبيرة .

الذهاب الى لجنة الامتحان فى وقت معقول – ليس متاخرا حتى لا يحدث ارتباك .. وليس مبكرا جدا .. حتى لا تستشعر الخوف من لجنة الامتحان .

الجلوس باطمئنان في اللجنة وترك المشاكل جانبا والتركيز كاملا على الامتحان .

يجب ان تقرأ جميع الاسئلة بتان وفهم .

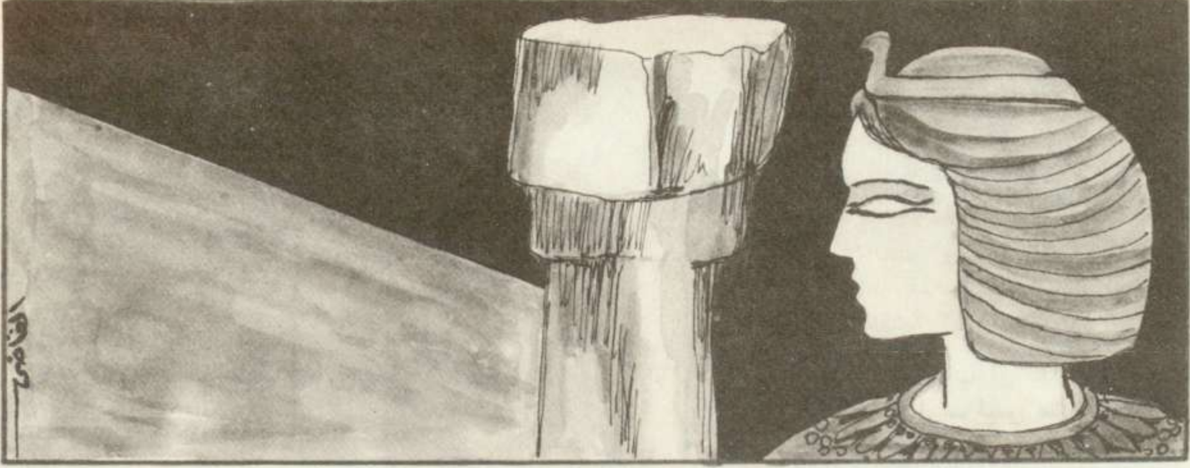
ابدأ باجابة الاسئلة السهلة .. او التى سبق وجاوبت عليها أثناء المراجعة ، حاول ان توضح اجابتك بالرسم كلما أمكن ذلك .

يجب توزيع الوقت بالتساوى تقريبا على عدد الاسئلة ولا مانع من زيادة خمس دقائق فى أحد الاسئلة واختصار خمس أخرى من سؤال آخر حسب طول الاجابة .

لابد ان يكون هناك بعض الوقت للمراجعة ففى المراجعة يتذكر الانسان نقاطا هامة يكون قد فاته ذكرها أثناء الاجابة .

عند الخروج من اللجنة لا مانع من مراجعة اجابتك مع زملائك أو فى الكتاب ولكن لا تفرح جدا اذا كانت اجابتك كلها صحيحة ولا تبتئس جدا وتيأس اذا كانت اخطاؤك كثيرة . ولقد يخيل اليك شىء والواقع شىء آخر . وما فات قد فات والمهم فيما هو آت ..

اذهب الى المنزل واترك ما امتحنت فيه جانبا .. وتناول غذاءك ونم قليلا (ساعة مثلا) ثم ابدأ فى حل اسئلة المادة التالية .. وهكذا .



تعويذة حب فرعونية

يا حبنا الوليد لن تموت
فصخرة الفرعون صامتة
وقلبها منحوت •
وربه الاخصاب لم تزل
يليها الممقوت
تمدنا بالقوت !

(١)

وحين تدفن الاجساد فى المياه
يموت كل شىء
حتى يدق قلب صخرة الفرعون بالحياة
ويصرخ الملك الجديد :
عقل الشقى تاه •
فتصمت العيون ••
وتذبل الشفاه ••
ويصرخ الفم الذى ذهب ••
يا خازن الحريق
صحائفى لهب ••
وانجمى قد ضلت الطريق !

(٢)

يا صخرة الفرعون الساقطة
على مشارف الطريق
عيناك كالاحجار لامعة
يسيل منهما البريق
وحين تسقط العيوان دامعة
يصير حزنها رقيق
يصير حسنها رقيق !

(٣)

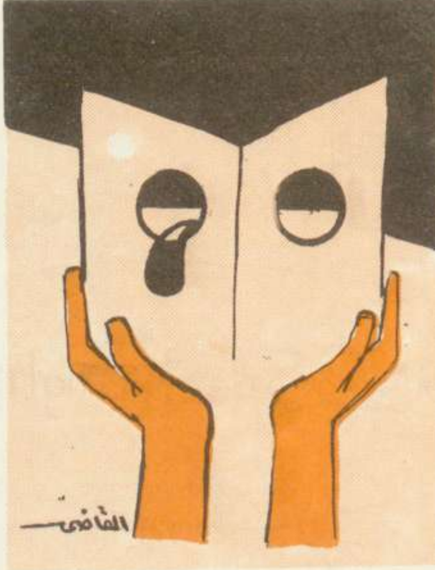
الكاهن القديم
اطال مشهد الوقوف
اراق هيبة الايام والسنين
على مخارج الحروف
وقـال :
يا ساكن الحقول والقفار
بردية الحياة الساكنة
حروفها تدار
لتسقط النقوش المبهمة
على الجـدار
فيصخب الصغار
ويصمت الكبار
ويدرك الجميع حجم سقطة الادار •

● ●

وفى الختـام :
من ومضة الذكاء فى العقول
كل عـام ••
هناك حكمة تقول :
الصمت يشمل الكلام !

حمدى طه حماد
ش عبد المجيد شعبان -
ش « ٧ » شبرا مصر -
ج• م• ع• •

الشـــك



غربت عن الدار الذكاء فلا ضياء !
وهم وأشباح غريبه .
قهر يسود قلب أمتي الحزينه .
ويدك ايمان الحضارة والكتاب
فالشك تنين الحياة الواعده
وملاحم البعث العتيقة قصة تروى
على وتر الرباب
نامت بلا بطل يعيد حوارها حيا رشيق
ماعاد بى وعد يدمدم فى العروق .
ويرش طيب العيد فى ترق الصغار
قد حل فى الارض البوار
ما عاد لى عرس انتصار !!

عبد الكريم دندى
دمشق ـ العمادة ـ شارع الملك فيصل
الاول ـ بناية نزيه الميدانى

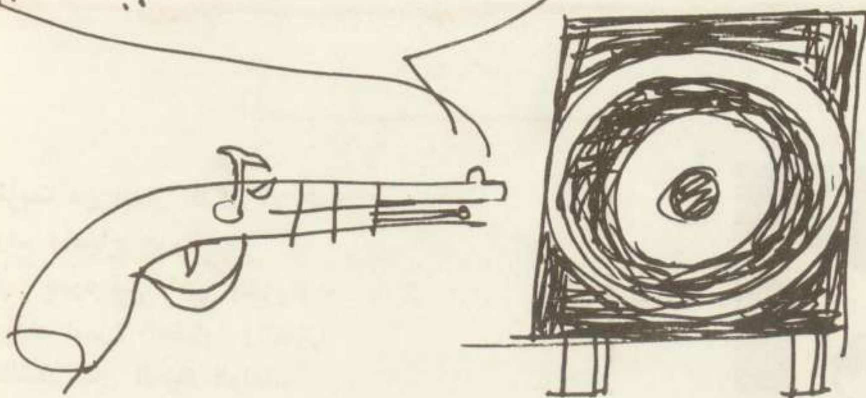
غرنـــاطـــة

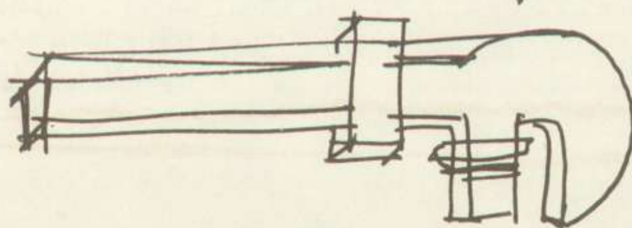


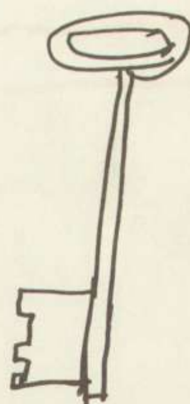
كل الاماسى فى غرناطة
كل الاماسى طفل يموت !
كل الاماسى يجلس الماء
لكى يتحدث الى أصدقائه .
كل الموتى أجنحة من طحلب
الريح غائم .. والريح نقى
تدرجان معا من خلال الابراج
يطـــيران ....
والنهار صبى جريح !
فى الهواء لم يبق ولا صوت قبره
فى الارض لم يبق ولو فتات سحابه ..
عندما فى النهـــر تختفين !

ترجمها عن الاسبانية :
مصباح عبد السلام
ص.ب : ٥٠ ـ البيضاء ـ المغرب

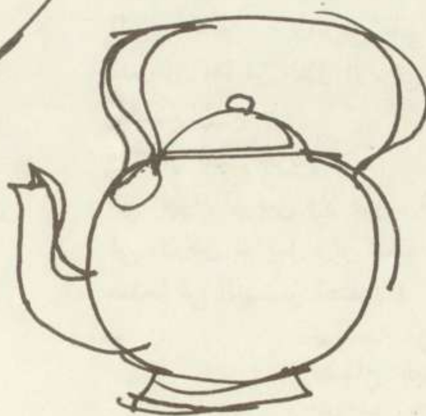
اشياء تتكلم

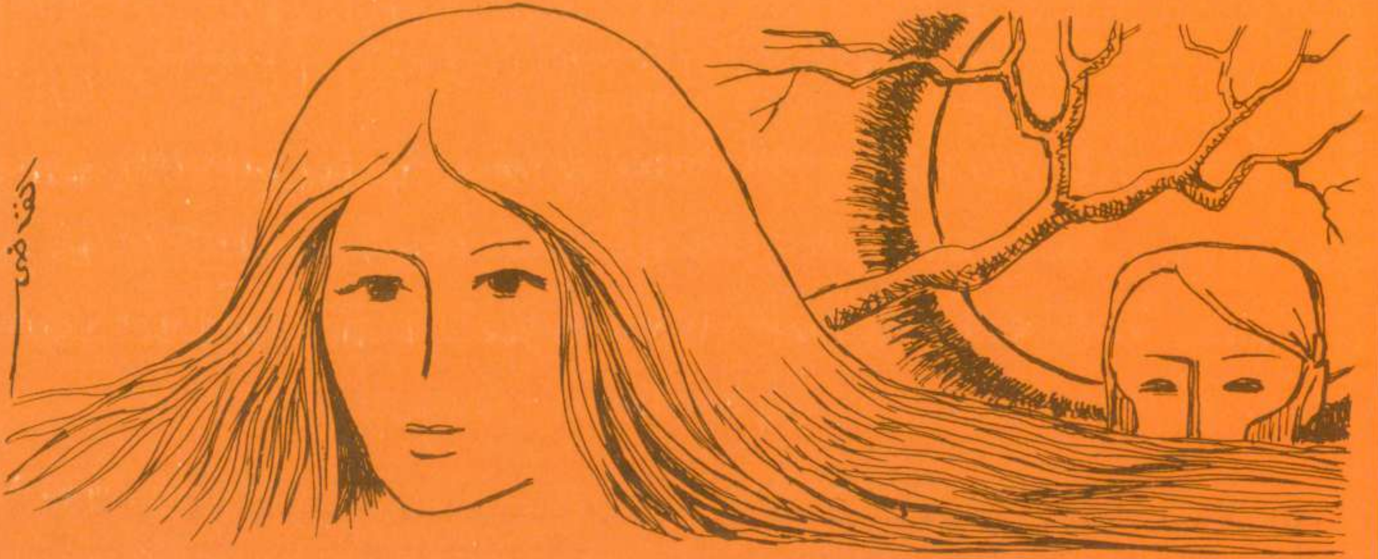












وجهها.. والاحتضار

شعر : عمر احمد محمد

اما كفاك ايها الوجه الذي استضفته
وصنته في الذاكرة ..
اما كفاك أن تحيل كل ذرة من
جسمي المذاب قبلة ومسكنا ؟
قد آن – ايها الوجه الحبيب – أن تشد
رحلك الميمون ، أن تغادر ..
فانني سئمت أن اكون في دواخلي – من
بعد أن كنت المضيف – مستضافا .

●★●

آه لوجهك المطل مثل وردة تفتقت
واينعت في روعة النهار
مالي أرى تشامخي يخور حين يستبين
في سكونه المكابر ؟
بالامس كنت أرتجيه طلة وذورة ،
لكنني غدوت – يا حبيبتي – اخافه .. اخافه .

●★●

بحثت عن هويتي ووجهتي في لجة الزحام .
بحثت عنهما في أوجه الرفاق في دخان
تبغى المسافر
لكنني – يا مهجتي – قفلت ايبا وخائبا ،
– أنوء في حطام جسمي المنقوع في التلاشى –
وارتدي من صمتي المريع حلة ونار .
قد كنت – ايها الوجه المضيء – في سرادب الزحام،
في أوجه الرفاق ، في دخان تبغى المسافر ..
تطل مثل خنجر يغوص في دواخلي ويجهض
الضياء في بالنزيف .

●★●

لو تعرفين اي احتضار ،
لو تعرفين اي امتصار ،
يلف عودي الرهيف ، يحتوي القلب المصابر
لو تعرفين ..
لو تعرفين ما سكينتي ،
ولا عرفت في ربيع عمري الخريف .

عبد المنعم سليم

الخيانة

المدفع هو صاحب الكلمة الاولى .. في هذه القضية

لا العاطفة ، ولا الشعارات ، ولا الاغنيات هي المدخل لقضية فلسطين ولكن المدفع هو صاحب الكلمة الاولى في هذه القضية .. والمدفع محتاج الى راي عام يؤازر هذه الطلقات .

ومن الغريب والمؤسف في نفس الوقت أن اجهزة الاعلام والثقافة العربية ـ بوجه عام ـ عجزت عن خلق هذا الرأي العام الذي يستطيع أن يتبنى قضية مثل هذه القضية التي يريد غير الاطراف فيها أن يقولوا انها قضية معقدة ، بل في غاية التعقيد .

فيلم الخيانة

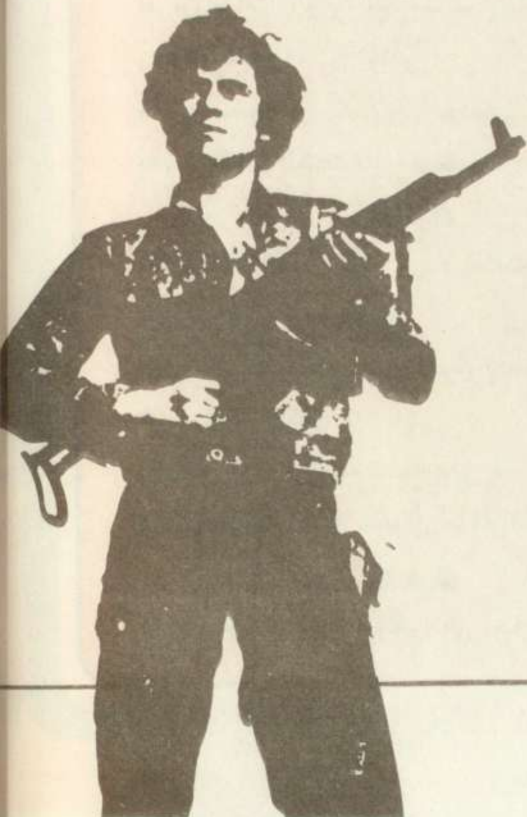
فيلم واحد هو الذي استطاع أن يبدأ خطوة عظيمة في هذا الاتجاه . فيلم كتب السيناريو له والفه رجل صومالي الاصل من أم فرنسية ، وانجليزى بالتجنس .

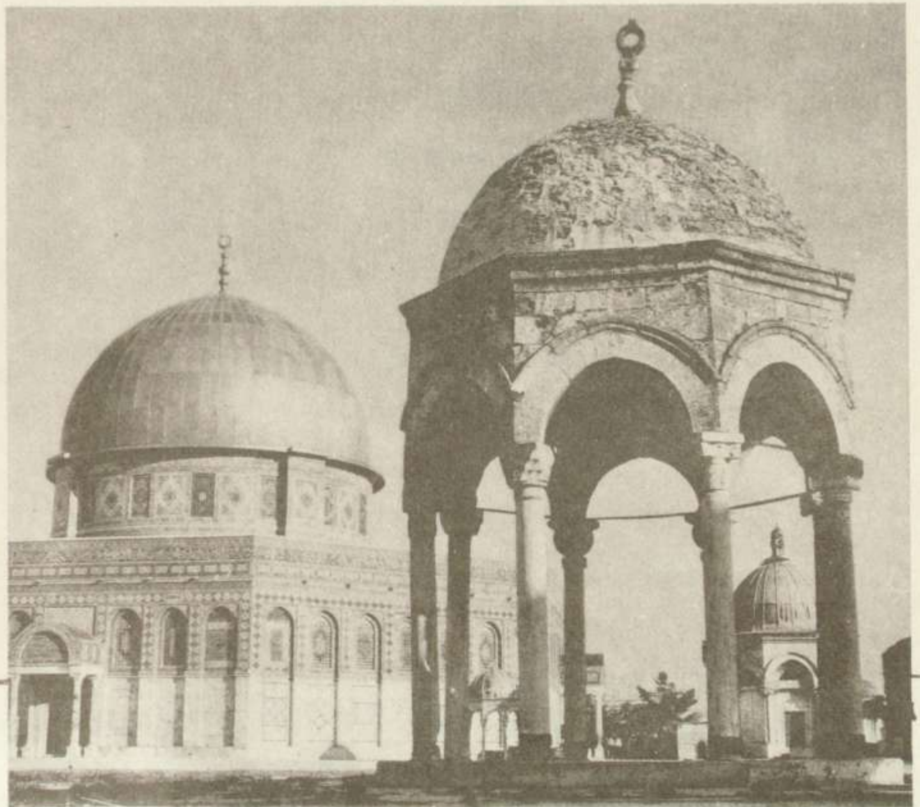
ولكنه لم يكتب قصته « فقصته مكتوبة في الاف الصفحات والاجتماعات والادانات والقرارات سواء من دول منفردة ومن اغلب الامم ممثلة في هيئة الامم المتحدة .

أما الرجل فهو المخرج جون فياني .

واما الفيلم فاسمه الخيانة

والفيلم تسجيلي ، ولقد كانت فرصة عظيمة أن اتاحت لي هيئة الاستعلامات في مصر فرصة لرؤية هذا الفيلم الذي استغرق طوله خمسين دقيقة . وقد كلفت هذه الخمسين دقيقة المخرج سنوات ثلاث في البحث والتقصي وجمع المعلومات والصور من ارشيف الصحف والمجلات والسينمانيك في دول كثيرة : انجلترا وامريكا وفرنسا والمانيا وأرض فلسطين ذاتها .





الخطر في هـــذه المدينة ..
لأنها مركز للصهيونية
لكن الشعلة تصـــل الى
ذروتها بصدور قرار التقسيم

اللقطـة الاولى :

وهذا الفيلم التسجيلي يبدأ من اللحظة التي استطاع فيها ياسر عرفات أن يحصل على التأييد العالمي ويقف متحدثا من فوق منبر الامم المتحدة ·· طائرة هليوكبتر أمام مدخل مبنى الامم المتحدة ·· ما هي الاهميـة الكبرى التي استدعت ان ينتقل هذا الضيف من المطـار في طائرة هليوكبتر خاصة لينزل مباشرة أمام مبنى الامم ؟ هل لان ياسر عرفات شخصية عظيمة ؟ أو رئيس دولة كبرى ؟ أو ملك من ملوك المـال العالميين ؟

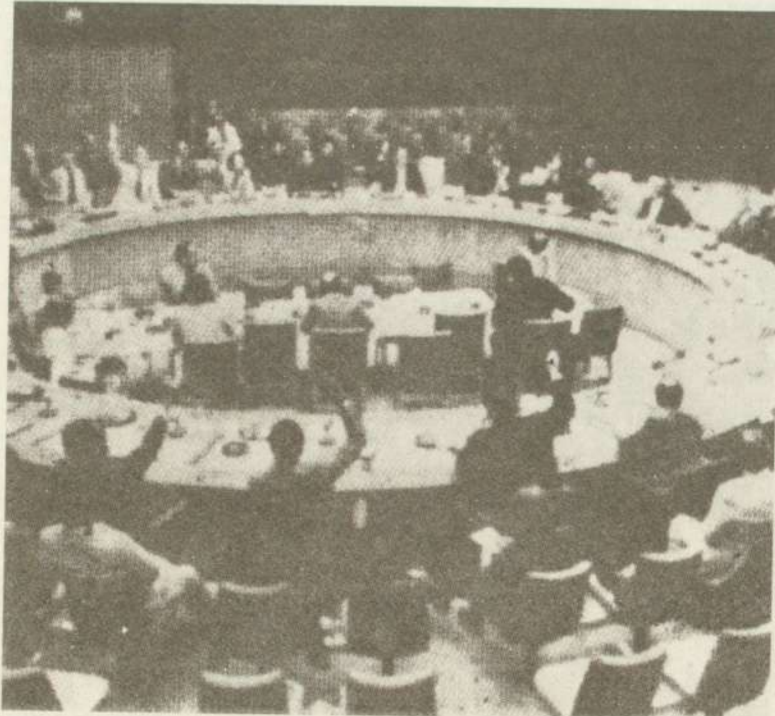
الاجابة : لا ·· لا شيء من هذا كله · ولكن المسالة ببساطة وكما يقول المعلق : ان حياة هذا الرجـل في هذه المدينة « نيويورك » في خطر · لمـــاذا ؟·· لان نيويورك هي وكر الصهيونية ·

بداية القصـــة :

ثم نعود مباشرة الى بداية القصة · وبدايتها تعـود الى اخريات القرن التاسع عشر ·· المؤتمـــرات الصهيونية في بازل ·· هيرتزوج ·· التركيز عـلى ادعاءات الصهيونية بتشريدها وأنه لا وطـن لها ·· الخلافات داخل الدولة اللبنانية ·· محاولة بعـض الدول العربية الخروج من تلك السيطرة اللبنانية · الحروب العربية ولورنس ودوره كعميــل لمخابرات بريطانيا والدور الذي قام به في جذب العرب الى الاجانب الحلفاء ـ تقسيم سوريا في انجلترا وفرنسا ··

وعـد بلفور :

ثم ياتي عام ١٩١٧ ووعد بلفور بوطن قوي لليهـود في فلسطين ·· ويتحدث لوردكارادون صاحب القـرار





الخيانة

رقم ٢٤٢ الذي صدر في الامم المتحدة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ .

يسأله المخرج فياني ، عن السبب الذي دفع بلفور لان يصرح بوعده لليهود قومي ؟

يرد : لا اعرف السبب بالضبط ، ولكن لابد ان بلفور ولويد جورج كانا من انصار الصهيونية .

وكان هناك أمل عربي في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس سنة ١٩١٧ . ولكن هذا الامل تبخر مثل مئات الامال .. وأصبحت بذور المشكلة واضحة في أفق السياسة .

٥٨٠ الف عربي و ٣٠ الف يهودي كانوا يعيشون جنبا الى جنب في ذلك الوقت .

وتغمض بريطانيا عينيها عن المهاجرين اليهود الذين يفدون قبرص غزوا لفلسطين .

ولكننا لا نرى هذه الحقائق في شكل سرد بل في شكل أحداث وصور ومناقشات ..

لقطات من الفيلم :

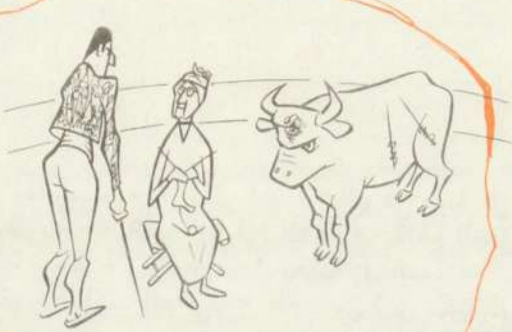
ثم يركز المخرج على ربط مشكلة خلق وطن قومي لليهود بحركة السياسة العالمية قبل وابان الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية ، فترى الزعيم الوطني سعد زغلول يتحرك أمامنا على الشاشة . يبتسم ويلوح بيديه لمئات الالوف من الفلاحين الذين يهتفون باسمه ويقفون الساعات الطوال على ارصفة المحطات ليستقبلوا البطل قبل النفي وبعد النفي .. ونرى الملك فؤاد الاول أو (الدمية) – على حد تعبير المعلق – في يد المستعمر .. ونرى الملك فاروق شاب يقابل روزفلت والملك عبد العزيز ال سعود .. ثم بداية الحرب العالمية الثانية وخطابات هتلر الخماسية لشعب المانيا في نوربرج .. ثم نهاية الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا في بوتسدام (تقع في المانيا الشرقية الان) .. وتشرشل وستالين .. ورزفلت .

ثم ظهور وجه امريكي جديد يحكم السياسة الامريكية ويقف كمناصر قوي للصهيونية وهو الرئيس هاري ترومان .

وتشتعل ارض فلسطين بالتخريب ..











قيـام اسرائيل

ولكن الشعلة تصل الى أوجها بصدور قرار التقسيم ثم تأسيس دولة اسرائيل ·· وتكون حرب سنة ١٩٤٨ هي بداية الهزائم ··

الجانب العربي ممزق يحكمه الاستعمار ·· ووسائله الحربية بدائية والجانب الاسرائيلي جنود عائدون من حرب عالمية اكتسبوا فيها الخبرة القتالية على احـدث الاسلحة ·

وبقية القصة معروفة ··

هذا الفيلم التسجيلي عن قضية فلسطين ليس دعاية لفلسطين ولكنه كشف الحقائق أمـام من يريدون أن يتجاهلوها · ليس مخرجه جون فياني مخرجا عربيا ليتهم بالتحيز ولكنه رجل انساني نظر الى المشـكلة اولا نظرة واقعية ثم نظرة انسانية ·

لقد قال كلمته الصحيحة والصادقة بالصورة ·· بالخبر ·· بالحديث مع الشخصيات الكثيرة الـتي اشتركت في خلق المشكلة والتي تحاول الان العثـور على حل لها ··

قال المخرج كلمته على شريط بعضه بالالوان الطبيعية وبعضه بالاسود والابيض ·· وحمل هذا الشريط في علبة وبدأ يسافر الى الدول العربية ·· يعرض عليها فيلمه عن قضيتهم ·· اشترت منه هيئة الاستعلامات في مصر نسخة واحدة تعرضها لمن يريد ان يفهم الحقيقة ويعرفها بطريقة أوقع ·

ولو أنني سئلت ما الذي خرجت من هذا الفيلم فانني أرد قائلا أنني خرجت بمحاضرة اعطتني كل ابعـاد المشكلة وبطريقة في غاية الدقة والمهارة وخالية من الحشو والعاطفة ·

مطلوب من الجامعة العربية :

والسؤال الان لـماذا لا تسرع الجامعة بشراء نسخ من هذا الفيلم وتهديها للسفارات العربية والاجنبية في الخارج ؟·· لـماذا لا نهديها ايضا لتليفزيونات العالم ؟ وهذا الجهد البسيط ليس مطلوبا وحده ·

مطلوب ايضا من الدول العربية كلها أن تتبنى هذا الفيلم · مطلوب منها ان تفعل المستحيل لان يعـرض الفيلم على جماهير الناس في كل مكان من العالم ·

ليس بالمدفع وحده تحل قضية فلسطين ·· ولكـن الراي العام العالمي شيء ضروري جدا وهام ·

وهذا الفيلم يستطيع ان يكون البداية لخلق هـذا الرأي العـالمي ·

همسة

لا احد يستطيع أن ينكر أهمية الحب في حياة كل فرد منذ طفولته .. الحب .. قوة خلاقة .. تدفع الطفل الى الخير .. والسلام .. الاطفال بحاجة الى الحب .. الحب الهادف .. الحب الحانى .. الحب من أجل مستقبلهم .

بعض الآباء يسيئون فهم معنى الحب .. يلجأون الى المحبة الزائدة .. الى التدليل .

التدليل .. الذى يفسد الاطفال .. ويضرهم اكثر مما ينفعهم .

طفل ... احاطه والداه بالرعاية والاهتمام ... لا تركض .. لا تلعب .. اياك من .. ومن .. ومن .. النتيجة .. طفل ضعيف .. لا يقوى على حماية نفسه من الاخرين .. كبر الطفل .. وعاش في قوقعة نفسه .. لا يقوى على عمل شيء .. لا رأى له .. فزع الابوان .. ما السبب ؟.. السبب واضح .. لقد حرم من التجارب والخبرات منذ الطفولة .. لذلك فقد الثقة فى نفسه .. لقد أحيط بسياج من المحبة والحماية الشديدة .. فاصبح عاجزا أمام صعوبات الحياة .. والحل .. يجب مساعدة الابناء على شق طريقهم بانفسهم ...

شـــادية



فكرة .. سهلة .. وجميلة

ادوات الخياطة .. بالامكان حفظها فى علبة انيقة وجميلة .. تكسب المكان الخاص بها منظرا جميلا ..

من صندوق الشيكولاتة بامكانك عمل صندوق جميل وانيق لادوات الخياطة ....

غطى قاعدة الصندوق بقماش معرق وكذلك الغطاء واستعملى الصمغ لتثبيت القماش ...

ماذا تعرفين عن :
المعلبات

بالرغم من توفر الخضروات الطازجة والفواكه الا ان استعمال المعلبات امر لا مفر منه فى بعض الاحيان .. لذلك عند شراء هذه المعلبات لابد من الانتباه الى ان العلبة غير منتفخة أو بها رشح او صدا .. فالاغذية المعلبة لا تفسد طالما هى محكمة القفل .. أما اذا فتحت فيجب ان تستهلك فى نفس اليوم .. لان الغذاء الذى بداخلها معقم، فاذا فتحت كانت هناك فرصة للهواء وما به من ميكروبات للدخول الى محتويات العلبة وبالتالى يسبب الهواء فسادها .

لذلك على ربة المنزل عندما تريد شراء المعلبات ان تشترى العلب ذات الحجم المناسب للاستهلاك .. ولا داعى لشراء علب كبيرة تحتاج لعدد كبير من الافـــراد وتحتاج فى استهلاكها لاكثر من يوم ..

ـ اذا كان لابد من ابقاء غذاء معلب بعد فتح العلبة لليوم الثانى فيجب ان توضع فى الثلاجة وفى نفس الوعاء الذى كانت فيه .. وان يؤخذ الجزء المراد استعماله من العلبة بملعقة تعقم على النار لمدة دقيقة قبل وضعها داخل العلبة ... وبهذه الطريقة تطول مدة بقاء محتويات العلبة دون ان تفسد .

ـ من الخطا اهمال السائل الموجود مع الخضر المعلبة مثل البازيلا او الفاصوليا الخضراء .. فهذا السائل به كثير من المواد المفيدة والافضل اضافة الماء الى اناء الطبخ مع الخضر نفسها .

ـ لاتحتاج الخضروات المعلبة لمدة طويلة اثناء الطهى كالطازجة .. لانه فى صناعة المعلبات تطبخ الخضروات على درجة حرارة عالية ...



المائدة المستديرة

المـائدة المسـتديرة تصبح جميلة وتضـفى اناقة •••• على الغرفة اذا وضـع عليها مفرش جميـــل من القماش المعرق بورود صغيرة •• وبكشكشة على اطرافه •• ومحلى بشريط ابيض من الدانتيل •• او الريكامو ••

بسـمة



هل يوجد لديكم حجرة بسريرين..؟

أخبار للمرأة



من المانيا

اعلن العالم الالمانى البروفسور جيرهارد بروبشن ان الزوجة التى تتصل بزوجها هاتفيا فى مكتبه تسىء الى صحته •• وقال •• ان الاتصالات الهاتفية من البيت بالرجل اثناء العمل قد تقضى على قوى التركيز عنده وعلى المدى الطويل تسىء الى صحته •• ويضيف هذا العالم انه اجرى قياسات لدقات القلب فوجد انه بعد كل اتصال هاتفى من الزوجة يرتفع نبض الرجل بصورة عامة الى مائة دقة فى الدقيقة بدلا من ان يبقى ما بين الخمسين والثمانين دقة •

اخر صيحة فى دنيا علاج الروماتيزم عن طريق حمامات المياه المعدنية الساخنة هى ان المريض خاصة اذا كان كبير السن عليه ان يستلقى فوق سرير ينزل به الى حمام السباحة المملوء بالمياه المعدنية الساخنة •ثم يبدا السرير فى التحرك آليا بناء على توجيهات الطبيب المعالج •• كما ان السرير يتولى تدليك جسم المريض آليا ايضا •

« السرير الطائر » بدا ينتشر فى مراكز العلاج من الروماتيزم فى المانيا الغربية •

اشار احد الاطباء الالمان فى بون الى ان الامسيات العائلية امام التلفـــزيون تسبب ارهاقا للاذن نتيجة لرغبة الافراد كبار السن فى رفع الصوت اكثر من اللازم •

نساء دخلن التاريخ

فلـورانس نايتنجيـل
رائـدة الممرضات

هي ابنة وليم نايتنجيل سيد قومه في بريطانيا ... كانت من أجمل بنات عائلتها وأكثرهن ثقافة .. تعلمت الرياضيات والموسيقى والفن والادب واتقنت معظم اللغات ... ومع ذلك فقد ضحت بجميع هذه الصـفات والميزات لتتفرغ لمهنة التمريض التى احبتها لانها مهنة انسانية وعملت كل ما في وسعها من اجل ان تنفذ رغبة والدتها عندما كانت على فراش الموت حين قالت لها ... « كونى خادمة للانسانية ومحبة لهـا » ... وبالفعل استطاعت فلورانس ان تخدم الانسانية وان تقدم لهـا اعظم عمـل ...

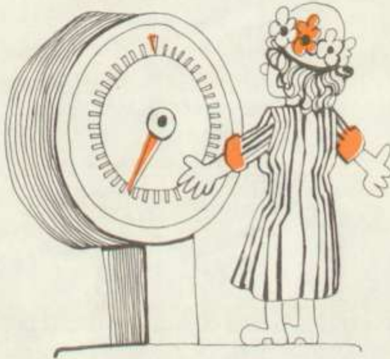
كانت امنيتها ان ترى جميع المستشفيات منظمة لذلك اكبت على الدراسة واستطاعت أن تقنع والدها برغبتها فدرست التمريض والطب . والتحقت بمعاهد التمريض ثم عينت مديرة لاحدى المستشفيات التى أعدت لسيدات الطبقة الراقية المريضات ...

عندما اشتعلت نيران حرب القرم .. كان لها الدور الذى لا يعلو عليه أى دور ... فلقد تبرعت هي وبعض الممرضات بالذهاب الى شبه جزيرة القرم لخدمة جرحى الحرب الذين كانوا يعانون من الخدمة السـيئة ونقص الدواء والرعاية ... لذلك سافرت على رأس بقيـة المرضين والممرضات وتكفلت بجميع المصاريف ولم تكلف الدول شيئا ... وبالرغم من الاهوال والصعاب التى واجهتها الا انها استطاعت أن تتغلب عليهـا بارادتها القوية وعزيمتها واخلاصها .. وقدمت للجنود الجرحى الرعاية الصحية واستطاعت ان تحول الفوضى الى نظام .. وبفضل عزيمتها التى لا تقهر وعبقريتها فى التنظيم وجهودها الصادقة استطاعت ان تخفض الى أدنى مستوى نسبة الوفيات بين الجرحى والمرضى ...

وبعد هذه الجهود اعترفت الدولة بفضلها وكفاحها فقدمت لها مكافأة مالية خصصتها فلورانس لانشاء معهد نايتنجيل لتدريب الممرضات ...

وهكذا استطاعت فلورانس نايتنجيل ان تدخل التاريخ من أوسع أبوابه ويبقى اسمها يتردد على السنة الجميع .

أحـدث الطـرق لتخفـيف الـوزن



الجمال لـيديك



يعتبر خبراء التجميل، اليدين مثل العينين تماما .. تدلان على شخصية صاحبتهما وهما انعكاس لطبيعتها . ويعبران عن طباعها .

ويكمن جمال اليدين في نعومة ملمسهما وتناسق اجزائهما وتماسك عضلاتهما ... فالحبيبات الصغيرة التى تظهر على مسام الذراعين تجعلهما تميلان الى الخشونة ... وهذا يعنى نقص الفيتامينات من الغذاء .

تمارين لعضلات اليد

اهم الرياضات التى تفيد الذراعين هي رياضة التنس، بالاضافة الى القيام بعمل احد التمرينين التاليين .

الرشاقة هى حلم كل سيدة •• ولتحقيق الرشاقة لابد من اقامة توازن بين عاملين حيويين •• أولهما الكف عن تناول مقادير كبيرة من الطعام وثانيهما الاستمرار فى مواصلة الحياة اليومية العادية مع التغلب على الشعور بالحاجة الى الطعام •••

ولتحقيق هذا التوازن •• يقول الخبراء والاطباء ان الجسم يحتاج الى البروتين والفيتامين والمواد المعدنية ••

واحدث طريقة لتخفيض الوزن تقوم على اساس تناول الحليب ومشتقاته وبصورة خاصة الحليب الذى تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الجيد •• •

ويوضح خبراء التغذية والغذاء ان هناك الكثير من النساء يتناولن اغذية واطعمة تتوفر فيها كميات كبيرة من الوحدات الحرارية ولكنها فقيرة بالبروتين والفيتامين والمواد المعدنية •• وهذه الوحدات الحرارية الزائدة هى المسؤولة عن سمنتك •••

النظام فى الاكل

والطريقة الجديدة لتخفيض الوزن لا تسبب اية متاعب صحية بالاضافة الى ان لها المميزات التالية :

– يمكن اتباعها – دون استشارة طبيب – اطول مدة ممكنة طالما ان السيدة تتمتع بصحة عادية •

– انها مناسبة لاية سن ولاية مرحلة فى العمر •••

– يمكن الاستمرار فيها ••• ولن تحول السيدة فى اية حال من امراة نحيفة الى « جلده على عظمه » كما يقول المثل •••

– تستطيع كل سيدة ان تلجأ الى هذه الطريقة حتى ولو لم تكن تعانى من متاعب السمنة وازدياد الوزن لانها تجدد النشاط والحيوية •••

اما بالنسبة للطريقة فهى اتباع نظام تغذية معين مثل تناول الجبن والبيض واللحم والسمك وهذه المواد الغذائية تؤمن حاجة الجسم الغذائية •• وللحصول على الفيتامينات لابد من تناول البقول والخضار •• وبعد ذلك لابد من التنويع فى الوجبات اليومية من هذه الاطعمة والاغذية •• والطبيعة كفيلة ان تضبط التوازن فى الجسم

التمرين الاول : اسندى اطراف اصابع اليدين على الكتفين النساء الوقوف او الجلوس، ثم حركى الكوعين لترسما دائرة مبتدئين مرة من الامام واخرى من الخلف عدة مرات •

التمرين الثانى : اسندى راحتى اليدين الى جوار الصدر ثم ادفعى بالكوعين الى الخلف بقدر المستطاع عدة مرات •

التدليك وأهميته

بالاضافة الى التمارين الرياضية التى تعمل على شد عضلات اليدين لابد من تدليكهما اما بالكريمات المغذية او الجلسرين او عصير الليمون ••• ضعى قليلا من المادة التى ترغبين استعمالها على راحة اليد ودلكى باطراف اصابعك الكفين جيدا ••• ان التدليك بهذه الطريقة يساعد على نعومة وطراوة جلد اليدين •••

وصفات سريعة للحصول على يدين جميلتين

× عند انتهائك من القيام باعمال المطبخ ووجدت ان يديك اكتسبتا نوعا غامقا ادعكيهما بعصير الليمون •

الأنـوثة المتفتحـة

فى فترة المراهقة تتعرض الاجسام لتغييرات عديدة •• وتصاب بعض الفتيات بالسمنة •• نتيجة لاهمالهن فى العناية باجسامهن ••• والاقبال على الطعام بنهم ••• لذلك من واجب كل ام ان تلاحظ النمو الطبيعى والمعقول لجسم ابنتها ••• فالزيادة فى الوزن لا تدل على الصحة بل هى تسبب العديد من المشاكل فى المستقبل •• لذلك لابد من العلاج المبكر •• ولابد ايضا من ممارسة بعض التمرينات الرياضية والمشى فى الهواء الطلق لاطول فترة ممكنة •



علاج السمنة

ان علاج السمنة فى مرحلة المراهقة يتم عن طريق ممارسة التمارين الرياضية والمواظبة عليها •• لانها تساعد الجسم على اخذ شكله الطبيعى ••

كما يجب تنظيم الغذاء منذ هذه المرحلة فتناول الوجبات فى مواعيد محددة وبمقادير معقولة وتناول وجبات تحتوى على كل مطالب غذاء الجسم •• عادات يجب ان تعتادها الفتاة منذ الصغر وبالذات فى هذه المرحلة التى قد تميل فيها الى ارتباك فى طريقة التغذية وبالتالى ارتباك فى الوزن •• وكذلك فان النحافة الزائدة فى هذه السن مرض لابد من علاجه •• فسوء التغذية او قلة الشهية قد تؤدى الى نتائج سيئة •

ان مرحلة المراهقة مرحلة هامة فى حياة المرأة ففى هذه المرحلة تاخذ الفتاة الشكل النهائى •

تربية الطفل هي عملية خلق كيان إنسان



هناك دلائل كثيرة تشير الى ان الاطفال لا يولدون كلهم سواء من حيث المزاج • وليس في وسع الابوين ان يوصيا على النمط الذى يؤثرانه من الاطفال بل عليهما تقبل ما يرزقانه •

وكذلك فان للآباء والامهات شخصياتهم وخصائصهم •• التى لا يستطيعون استبدالها بين عشية وضحاها ••• فقد يكون الابوان رقيقى المزاج، مثاليين، فيربيان طفلة رقيقة لينة الطباع، اذ يستطيعان منحها ما تحتاج اليه من الحرية لكى تتطور الى شخصية مستقلة ذات قدرة وكفاءة •• ولكن نفس هذين الابوين قد لا يكونان ملائمين لتربية طفل بالغ النشاط والحيوية، فقد يربكهما ويثير حريتهما مهما بلغ ما يكنانه له من الحب •• وقد يكون أبوان آخران اقدر على معالجة هذا النوع بالنشاط والحيوية من الاطفال مع بقائهما فرحين فى حين انهما يشعران بخيبة امل بالغة بتربية طفل هادئ وديع ••

ان الآباء والامهات يبذلون فى كل الحالات اقصى ما لديهم من جهد فى تربية اطفالهم •• فالعناية بالطفل تتطلب جهدا عظيما من اعداد ملائم لوجبات الطعام، وغسل الملابس، وترتيب لما يحدثه الطفل من فوضى فى المنزل واصغاء لقصص يصعب فهمها •• ومشاركة للاحداث فى العابهم، أو مرافقتهم الى حدائق الحيوانات والمتاحف عدا الواجبات المدرسية الضرورية ••• ومن اجل ذلك كله يحرم الآباء والامهات انفسهم من الاجتماع بالاصدقاء او القيام بالرحلات •••

ومع هذا ومع كل المصاعب علينا ان نعرف حقيقة هامة •• وهى ان تربية الطفل هى عبارة عن عملية خلق كيان انسان ••

وما اجمل ان تتذكر الام نفسها يوم كانت طفلة وهى تقوم بعملية تربية طفلها •

إكسسوارات

زينة المرأة لا تقف عند حد مطلقا ••

مرة تجدها مقيدة بالسلاسل ••

ومرة تتحلى بالجلود ••

واحيانا تفضل الحبال ••

واليوم اقدم لك مجموعة جديدة من الاكسسوارات ••

اختارى منها ما يعجبك وما يناسبك • وهى من اللؤلؤ الصناعى •• والاحجار المتنوعة الاحجام والاشكال ••



أزيـــاء

من بيوت الازياء الباريسية ... اخترت لك هذا الزى العملى .

- الجاكيت مقلم بقصة عند الكتف ... وحزام من نفس القماش .

- التنوره كاروهات بثنية من الامام ..



يجب عدم التهاون بآلام الظهر



فى وقت من حياة المرء ،تصاب ثمان نساء من بين كل عشر (وهذا ينطبق على الرجل ايضا) بآلام الظهر .. وهذه الآلام لا يقصد بها الالم الذى يزول فى خلال ٢٤ ساعة .. بل الالم الحاد الذى يدوم مدة طويلة .

واذا كان الالم معتدلا نتيجة لاجهاد عقلى فان العلاج يكون بسيطا ... استلقى فوق مرتبة صلبة مع تناول نوع من الدواء المهدىء وبعد أيام يزول الالم ...

والجدير بالذكر ان الم الظهر يحدث غالبا لدى الاشخاص الذين يكونون تحت تأثير اجهاد عاطفى .. حيث ان اى اضطراب عاطفى يساعد فى تفاقم الالم .. فشجار المراة مع زوجها ،او مجابهتها لصعوبات فى العمل يسبب الم الظهر اكثر من المسببات الجسدية بنسبة ١٠ الى ١ .

وحتى يبتعد شبح آلام الظهر فان احد اخصائى العلاج الطبيعى ينصح بما يلى :

- حركى رقبتك فى حركة دائرية عشر مرات كل يوم .
- نامى على البطن فوق الارض .. وارفعى جذعك الى اعلى عشر مرات .
- استمرى فى نفس الوضع وارفعى قدمك الى اعلى قليلا مع شد الساق تماما عشر مرات لمدة دقيقة فى كل مرة .
- كررى التمرين مع القدم الاخرى .
- نامى على ظهرك وحاولى ان ترفعى منطقة الوسط الى اعلى عشر مرات .
- حاولى المشى مسافة كيلو متر واحد كل يوم .
- احذرى السمنة وزيادة الوزن .
- لا تجلسى على كرسى لمدة طويلة .
- عند المشى .. يجب ان يكون ظهرك فى وضع مستقيم دائما .. وعند الجلوس ايضا .

خيري شلبي

أمين الخولي (عرض)

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

شاهد جورج أبيض على المسرح .. فقرر ان يكتب مسرحية !

لماذا اكتسب نجوم الغناء لقب « الشيخ » في الزمن القديم ؟

بدأت علاقة « أمين الخولي » بالمسرح عام ١٩١١ حينما شاهد أول عرض مسرحي في حياته . كان ، كما يقول تلميذه « كامل سعفان » في رسالة الماجستير التى أعدها عن أستاذه ، قد رأى جورج أبيض في تياترو الازبكية القديم يمثل دوره في مسرحية (لويس الحادى عشر) .. وهنا يقول أمين الخولى نفسه : « استولى على هذا الممثل الكبير باجادته التى تفوق كل حد مما لفتنى الى أهمية العمل المسرحي وعظمته تأليفا واخراجا وتمثيلا، وان انعمل الادبى فيه أبرز منه في القصة ، خاصة وان القصة لم تكن شيئا يذكر » . ثم يضيف الخولى قائلا أنه أخذ يتردد على المسرح أربع مرات في الاسبوع ، وهو بذلك انما كان يثور على مجتمع الشيوخ الذى كان يستنكف مثل هذه العادات ـ خاصة بالنسبة للرجال المعممين .

والواقع أن المسرح كان قد بدأ يجتذب نخبة ممتازة من المثقفين ذوى المراكز العالية في المجتمع ، لكنه لم يستطع اجتذاب مفكرى الدين ، وذلك لما ترسب في أعماقهم من أن الفنون عامة يجب أن يصحبها نوع من التحفظ لان فيها تحد لقدرة الله على الخلق ، ونسوا أن الفن محاكاة للطبيعة الانسانية وليس تحديا لقدرة الله بحال ، وان الاسلام نفسه برىء من كل هذه الحواجز والتحفظات المتزمتة التى ليست من طبيعته على الاطلاق والتى خلعها عليه بعض المغالين في علم التوحيد .

غير أن الشيخ « أمين الخولى » كان بحق آخر الائمة الذين تفككوا من الاسار التقليدى للفكر الجامد المتزمت المتعصب ليضعوا قيمنا الدينية وموروثاتنا الوجدانية في مناطق الضوء ، ويعرضونها لاشعة العلم الحديث وأضواء الحضارة الاوروبية العصرية ، مما جعلها تكتسب أبعادا جديدة تزيدها عمقا وأصالة وثراء .. وأولئك الائمة هم على سبيل المثال رفاعه الطهطاوى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده وغيرهم ممن شاركوا في تطوير الفكر العربى الاسلامى بوجه خاص في مصر والعالم العربى .

ولان الشاب أمين الخولى كان متشبعا بروح منطلقة واعية فان الظاهرة المسرحية تشد انتباهه وتجذبه لان يكون واحدا من رجالها بل ليسجل اسمه في قائمة رواد النص المسرحى العربى ، ويضع بذلك حدثا له قيمته وأهميته التاريخية . فمنذ أن شاهد جورج أبيض لاول مرة في حياته ، على المسرح ، بدأ يفكر في كتابة مسرحية . وبالفعل كتب مجموعة مسرحيات نذكر منها (جريمة

الآباء) و « ابن العمده) لكن لم يقدر لهما الظهور على المسرح .. وأخيرا كتب هذه المسرحية التى نحن بصددها وأسماها (الراهب المتنكر) وسوف نعود اليها حالا .

الحق أن الشاب ابن العشرين ربيعا ، الذى يكتب في سنة ١٩١٣ مسرحية مكتملة البناء ، وفي وقت لم يكن هذا الفن قد نضج فيه بعد في مصر ، يكون بذلك قد أعطى حدثا له قيمته التاريخية . أما أن يكون هذا الشاب هو أمين الخولى فذلك حدث له ، أيضا ، اهميته ودلالته . ولعلنا نعرف مدى قيمة هذا الحدث اذا ما اكتشفنا أن الشيخ أمين الخولى هو أول شيخ معمم ، ومن رجال الدين الاجلاء ، يكتب نصا مسرحيا ويقدمه لفرقة تمثيلية ، فاذا أضفنا الى ذلك تحفظات الشيوخ بالنسبة للمسرح وتزمتهم الشديد في معاملة الفنون عموما لعلمنا أى ثورة فنيـة وفكرية كان يمكن أن يفجرها ذلك الحـدث في تاريخ المسرح العربى لو قدر للتجربة الذيوع والانتشار والنجاح بما يتيح لمؤلفها مواصلة الشوط . واذا رجعنا الى أسماء الكتاب والمترجمين الذين انضموا الى الحركة المسرحيـة الناشئة في ذاك الوقت فسنجد أنهم جميعا من« الافندية ». وهذه ملاحظة تقودنا الى ملاحظة أخرى هى أن عـددا كبيرا من نجوم الغناء المسرحى كانت أسماؤهم تسبق بلقب الشيخ ، مثل الشيخ سلامة حجازى والشيخ سيـد درويش والشيخ زكريا أحمد وغيرهم وغـيرهم . وهى ملاحظة وان كانت تدل على تناقض ظاهرى الا أننا بشىء يسير من التأمل نستطيع أن نعرف دلالتهـا الحقيقية .

المرجح أن يكون نجوم الغناء في ذلك الوقت اكتسبوا لقب الشيخ من قبيل التكريم مثلا ، على اعتبار أن هذا اللقب يوازى لقب الاستاذ حاليا . فقـديما كان لقب الشيخ يمثل تطلعا طلابيا واجتماعيا ، لان الشيـوخ في يوم ما كانوا بالفعل أئمة وزعماء في ميادين العلم والمجتمع والسيادة . وبهذا بات للقب الشيخ وقعـه المحترم في نفوس الناس ، وأصبحوا يطلقونه على من يحتلون كافة المسارح ، وعلى من يراد تكريمهم وتفخيمهم . وكان من حق الشخص الذى يأنس في نفسه موهبة ما أن يطلق على نفسه ـ أو يطلق عليه الآخرون ـ لقب الشيخ في مجالها ، وهو بالطبع لا يعنى المشيخة في مجال الدين ، فمما هـو جدير بالملاحظة أن المشيخة كان قد أصبح لها مدلولات كثيرة ، وأصبحت كافة الميادين ـ حتى على المستوى العام للحياة اليومية ـ تستعير لقب الشيخ لتطلقه على المتفوقين فيها أو المتزعمين لها .. فلهواة اللعبة الفلانية ـ مثلا ـ شيخهم ، أى أكثرهم الماما بدقائق الهوايـة ودرايـة بفنونها . ولصناع الاحذية ـ أو أى حرفـة أخرى ـ شيخهم أى أقدمهم في الصنعة وأعلمهم بشئونها ، وقـد يتولى عنهم مسائل المطالبة بالحقوق وفـض المنازعات الناشبة بينهم والحاق صبيان الصنعة بالمحلات


توفيق الحكيم


سيد درويش

القراءات الدينية

على هذا يمكن أن يكون للمغنين شيوخهم ، وللممثلين شيوخهم ، وللمؤلفين أيضا شيوخهم . قد يكون هـــذا صحيحا . وقد يكون شيوخ الغناء أخذوا لقب الشيخ من قبيل انتسابهم للدين من احدى الزوايا ، كحفظهم للقرآن مثلا .. فالملاحظ أن الشيخ سلامة حجازى والشيخ سيد درويش والشيخ زكريا أحمد وحتى الشيخ سيد مكاوى قد دخـلوا ميدان الفن الغنـائى عن طريق القراءات الدينية ، قراءة القرآن أو الموشحات .. الخ . والثابت أن هذا اللون من الغناء قد ساهم بقـدر كبير في اثراء الحركة الغنائية بأعظم المواهب . ولعلنا جميعا نعرف أن أم كلثوم دخلت الميدان عن هذا الطريق وكان رائدهـــا ومعلمها هو الشيخ « أبو العلا محمد » . ومهما يكن من أمر فسواء كانت المشيخة قد لحقتهم عن هذا الطريق أو ذاك فانهم بشهادة التاريخ قد أثبتوا جدارتهم بهذا اللقب حسب المفهوم التاريخى للمشيخة .

والشيخ « أمين الخولى » كان من الممكن أن يصبح من شيوخ التاليف المسرحى بحق الى جانب كونه أحد شيوخ الدين والعلم ، ليس فقط بهذا النص الذى بين أيدينا ولكن بما لهذا الفن من جذور متأصلة في نفسه وفكره . وانتماء « أمين الخولى » الى سلك الفن يذكرنا بتوفيـق الحكيم وقصته مع الفن وأهله ، فكلاهما أحب الفن وأهله وانتمى اليهما رغم ما قد يجره عليه هذا الانتماء مــن هبوط في المركز الاجتماعى حسب المقاييس أو التقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك . كان الحكيم لا يتورع عن السير بجانب كامل الخلعى والاخير يجرجر قبقابا عـلى الارض مرتديا ثيابه المتواضعة جدا . وكان الخـولى يصادق « عبد الله عكاشه » ويعطيه المشورة في أمر زواجه من الممثلة « فيكتوريا موسى » التى كانت يهودية الاصل . والجدير بالذكر أن شهادة اسلام « فيكتوريـا موسى » صدرت عن طريق الشيخ « فرج السنهورى » الصديـق الصدوق لامين الخولى ، والذى كان أيامها موظفا قضائيا

أمين الخولي
أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

بمحكمة الازبكية الشرعية • ومن هنا قويت الرابطة بين الخولى وعكاشة صاحب الجوق العربى المشهور •

وكانت مسرحية (الراهب المتنكر) قد وصلت الى جوق عكاشة عن طريق أحد الهواة ، الذى أخذ الهواية بدوره عن طريق أبيه الشيخ « عبد الخالق عمر » مدرس اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعى حيث كان الفتى « أمين الخولى » قد أعطاها لذلك المدرس ليرى رأيه فيها• ولما قويت الرابطة بين الخولى وعكاشة تم الاتفاق بينهما على تمثيل المسرحية ، وتولى الشيخ « فرج السنهورى » مهمة الاشراف على تدريباتها حيث كان الخولى قد سافر الى قريته لانجاز احدى المهام - (كما يقول كامل سعفان في مجلة الادب العدد الثامن للسنة الحادية عشرة ١٩٦٩) • ولكن المسرحية لم تصادف نجاحا • وذلك في تقديرى يرجع لاسباب مختلفة أهمها أن المؤلف قدم مسرحية درامية جادة لفرقة لم تكن بعد قد تمرست على أداء هذا اللون ، وان المسرحية كانت على مستوى يفوق الى حد كبير مستوى العروض المطلوبة لمثل تلك الفرقة في ذاك العصر •

ذلك أن الظاهرة المسرحية كانت فيما مضى تعتمد اعتمادا كليا تقريبا على عنصر الغناء ، حتى أن ذلك صار تقليدا متبعا في كل العروض وأصبح من « الواجب » أن تحفل كل مسرحية بعدد لا بأس به من الطقاطيق والاغنيات • وصاحب تلك الحركة هو في الواقع « أبو خليل القبانى » • كانت بالفعل حركة ذكية لكنها حين أصبحت هدفا أضرت بفن المسرح ضررا بالغا • كانت ذكية لانها أدركت حب الجمهور العربى للغناء وطربه له فاستطاعت أن تستقطب المواهب الغنائية ، وبذلك أصبح « سلامة حجازى » ومن جاء في ركابه نجوما حقيقيين يدينون لخشبة المسرح بفضل لا ينسى ، وكانت تلك حركة ضرورية لان المسرح في حد ذاته لم يكن قد اكتسب الثقة التى تجعل المتفرج ينتقل متحملا مشاق الانتقال حيث لا مواصلات متوفرة في ذلك الحين ، لكى يتفرج ، فقط ، على تشخيص ، انما كان لا بد من ايهام المتفرج بأنه سيستمع الى طرب وألحان

أغانى وموشحات

واذا كانت تلك « الظاهرة الغنائية »قد نجحت بالفعل في جذب المتفرج الى شباك التذاكر كما نجحت في خلق نجوم للغناء المسرحى ووضع بذرة لهذا اللون من المسرح الذى سمى فيما بعد بالمسرح الغنائى فانها جاءت على حساب النص المسرحى بلا جدال ، وأوجدت في كل النصوص المسرحية المؤلفة آنذاك ثغرات ونقاط ضعف زعزعت من البنيان الفنى للنص المسرحى مما أخر نضج النص المسرحى العربى وقتا طويلا • والملاحظ أن كل النصوص المسرحية التى ولدت في ذلك الوقت كانت محشوة بأعداد هائلة من « الادوار » • ومفهوم الدور حين ذاك لم يكن يعنى الدور التمثيلى وانما كان يعنى نمطا من الاغنية • وكانت هذه الادوار عبارة عن أغانى وموشحات مقحمة على السياق ومزاحمة للحدث المسرحى بلا ضرورة موضوعية أو مبرر فنى مفهوم •

ويبدو - كما قلنا في مقام سابق - أن انشاء دار الاوبرا وافتتاحها بأوبريتات غنائية أجنبية وما لهذا كله من أثر مبهر في نفوس الناس ، كان له دور كبير في سيادة هذا اللون الغنائى من المسرح ، اذ يبدو - أيضا - أن عروض دار الاوبرا كانت تمثل في الاذهان قمة التطور الفنى للمسرح في أوروبا ، وما دام هذا اللون الذى تقدمه يستمد اسمه من اسمها : أوبرتيات ، أو أوبرات ، وما دام هذا اللون عباره عن غناء يتخلله تمثيل اذن فلا بأس من أن يسود هذا اللون في مصر •• ولهذا نرى أن كل المتصلين بالمسرح اندفعوا يحاكون الاوبرات العالمية ويؤلفون على نسقها نصوصا مصرية اذا ما حللناها وجدناها بضعة « أدوار » غنائية يتخللها تمثيل • ونتاج تلك الفترة من هذا النوع كله ، ولا نستطيع أن نعتبره مسرحا غنائيا بالمعنى المفهوم لانه لم يكن مبنيا على أسس فنية معينة • كذلك نتردد اذا أردنا أن نعتبره مسرحا دراميا لانه في أغلبه لا يلتزم بقوانين الدراما •


محمد عبده


جمال الدين الافغانى


رفاعة الطهطاوى


سلامة حجازى

فلا شخصية فنية ولا صراع درامي ولا حبكة ، انما هي باختصار شديد مشاهد تمثيلية قريبة من الاسكتشات وضعت خصيصا لتخدم عنصر الغناء « وتبرز » المطرب الفلاني أو المطربة الفلانية لكي تمتع الجماهير الوافدة من أنحاء المدن مشدودة في الدرجة الاولى باسم المطرب أو المطربة • وقد انسحب ذلك على الجو العام للمسرح فلم تكن الفرق المسرحية تسمى بالفرقة أو بمسرح كذا وانما كانت تسمى بال « جوق » •

وفي كتابه (تاريخ المسرح العربي) يقول الدكتور «فؤاد رشيد » أن المؤلف المسرحي « الياس فياض » قدم للشيخ « سلامة حجازي » ـ بعد عودته من بيروت حيث كان قد تخلف هناك للعلاج من مرض الفالج الذى أصابه فجأة ـ رواية (عواطف البنين) ، « وكانت آخر رواية جديدة واحدة الا أنها نجحت نجاحا منقطع النظير » • والواضح ان نجاح المسرحيةراجع الى عودة الشيخسلامة وليس الى خروجها عن ' طابعالمسرحية الغنائي،لان الغناء كانكما قلنا هوالعماد الاول والاساسي لنجاح أي مسرحية ، بدليل أن الدكتور « فؤاد رشيد » يقول في الفقرة التالية مباشرة ان « الفرقة حينما نجحت في هذه التجربة اتجهت أنظارها الى الياس فياض لهمدها بروايات من هذا النوع المعروف باسم الميلودرام ، فقبل المهمة وقدم فعلا مجموعته من الروايات غاية ما تكون في القوة مثل (صاحب معامل الحديد) و (البريئة المتهمة) و (القضية المشهورة) و (مارى نيودور) و (تبكيت الضمير) و (بائعة الخبز) و (ابنة حارس الصيد) و (فران البندقية) ، ورغم أن الفرقة بذلت مجهودا جبارا في هذه الروايات الا أنها لم تلاق اقبالا يذكر » •

وفي كتابه (حياتنا التمثيلية) يقول « محمد تيمور » أن عهد الشيخ سلامة حجازى « كان عهد الصلة بين التمثيل القديم والجديد وهو الذى مشى بالجمهور من الحالة الرثة الى الحالة النضرة وهيأه لاستقبال الفن الصحيح الذى ما زلنا نتخبط لتحقيقه » • واننا لا ننكر دور الشيخ سلامة حجازى في تطوير الغناء العربي وتجديده وتأصيله ، كذلك لا ننكر دوره العظيم في تهيئة الارض لانماء بذرة المسرح الفنى بأصوله ووسائله الخاصة الذى حمل لواءه « جورج أبيض » بعد عودته من بعثته في باريس سنة ١٩١١ وتأليفه لفرقته التي كلفه بتأليفها سعد زغلول باشا •

لقد استطاعت تلك الفرقة أن تعقد الصلة بين الجمهور وبين روائع الفن المسرحي الخالص عبر المسرحيات العالمية المشهورة التى قدمتها الفرقة والتى تمكنت ـ بجودة واتقان ـ من تقديمها في صورة أكسبت المسرح احتراما كبيرا في نفوس الجماهير ، وصححت فكرته في الاذهان وأعطت المثل المطلوب في تاليف النص المسرحي •• فبدأت جمهرة المثقفين الشباب تتجه الى هذا الفن الوليد المليء بامكانيات لا حصر لها • وكانت مسرحية (الراهب المتنكر) هي رد الفعل المباشر لنهضة النص الدرامى الذى يعتمد في تنفيذه على التمثيل فقط ويلتزم بالاصول الفنية المرعية في الدراما • وبالطبع فهناك تجارب فنية كثيرة سابقة لتجربة الخولى ولكنها في أغلبها تجارب غير متفردة أو هي على الاصح تجاربكتبت لتلهث وراء « الطلب » الذى يفرضه السوق ، فكانت في أحسن حالاتها اما مقتبسة عن أصل أجنبي معروف ، أو ملفقة من بضعة مواقف تعتبر أصداء ساذجة لمشاكل المجتمع اليومية السطحية المباشرة، أو منقولة عن التاريخ الاسلامي نقلا مباشرا يخلو من الفن لافتقار كتابها الى موهبة الخلق الفنى حتى انهم كانوا في أحسن أحوالهم يقومون بعملية اعداد مسرحى ساذج لحوادث تاريخية شاهقة

المسرح ممنوع

تمتاز مسرحية (الراهب المتنكر) بصفة التكامل الفني الذى لم يكن منتظرا من شيخ معمم مشغول الذهن بأمور الدين والفقه والتوحيد والشريعة والتفسير والبلاغة وما الى ذلك • كانت بالفعل بداية موفقة وصدى رائعا لحركة جورج أبيض ، وتبشيرا بمد مسرحي واعد • يقول الدكتور محمد مندور في كتاب له عن المسرح العربي : « وفي أثناء الحرب العالمية فكر جماعة من الماليين في انشاء شركة ترقية التمثيل العربي لتقوم بتمثيل روايات من جميع الانواع ، غنائية وغير غنائية ، على أن تكون كل رواياتها مؤلفة ولها صبغة مصرية أو شرقية ، وكان من أنجح التمثيليات التى قدمتها ـ فيما تقول الاهرام ـ رواية (الراهب المتنكر) لكاتب متنكر ، عرضت على مسرح الاوبرا ثلاث مرات في موسم عام ١٩١٦ وكان كاتبها المتنكر هو الاستاذ أمين الخولى الذى كان عندئذ تلميذا بمدرسة القضاء الشرعي ولم تكن المدرسة تسمح لطلابها بأن يكتبوا للمسرح »•

- **يعتقد الشباب أن الرجال اغبياء •• ولكن الرجال يدركون أن الشباب اغبياء •**

(جورج شايمان)

- **الكارثة نوعان : سوء حظنا وحسن حظ الاخرين •**

(روبرت لوي ستيفنسون)

أمين الخولي

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

ومسرحية (الراهب المتنكر) تكاد تكون معاصرة بكل معنى الكلمة ، من حيث أنها تتناول موضوعا حيويا ، ومن حيث أنها تتناوله بوعى فكرى وخلفية ثقافية واستعداد فنى • فها نحن نراه يتنبه الى فكرة التآزر العربى ونسيان الاحقاد الذاتية ونبذ المطامع الشخصية لكى يظل الفردوس العربى مزدهرا وتبقى الحضارة العربية ، لانها يمكن أن تندثر وتفقد أثرها وتضيع بين المطامع والصراعات الشخصية التى تدور عادة حول كراسى الحكم بدافع من التطلعات الذاتية الرخيصة • ويصف المؤلف مسرحيته بأنها (عربية تاريخية اجتماعية وقعت حوادثها في الزهراء وقرطبة في عهد الخليفة الناصر بين سنة ٣٤٧هـ و سنة ٣٥٠هـ • والمسرحية ـ بايجاز شديد ـ تتلخص في أن أحد الرهبان ذهب في عام ٩١٩م مع الملكة « طوطه » ملكة بحبلونا الى الاندلس ، بطلب الى عبد الرحمن الناصر لهجز للملكة جيشا يساعد ابنها المريض ضد ابن عمه الطامع في ملك زوجها الراحل • ويستجيب الناصر لطلبها، لكن الراهب يؤخذ بالحضارة العربية في الاندلس فيرغب في البقاء لينهل من علومها الاسلامية • ولما يعترضه ثوب الرهبنة يساعده « سعيد بن المنذر » فيلبسه ملابس الاسلام ويسمح له بدخول المساجد طالب علم مثله مثل المسلمين سواء بسواء • ولاول وهلة يكتشف الراهب أن « طروب » ـ احدى جوارى القصر وحبيبة « سعيد بن المنذر » ـ هى في الحقيقة ابنة عمه •

وبازدواج هذه العلاقة يزدوج الحدث المسرحى أيضا ، حيث تكتشف « طروب » ـ بعد انصراف الملكة « طوطة » مباشرة ـ أن ثمة حادث مشابه لما جاءت من أجله الملكة « طوطة » يوشك أن يقع في الاندلس ، حيث تحاك مؤامرة لقتل الحاكم المستنصر بهدف القضاء على الحكم الاموى في الاندلس ، وبينما يقع المتآمرون في قبضة السلطة ويفر المحرك الاكبر للمؤامرة يسافر « سعيد » مع الملكة لانجاز مهمة تجهيز الجيش لها • ثم يعود زعيم المؤامرة ويمارس نشاطه ـ باعتباره من رجال القصر ـ بمحاولة النيل من « سعيد » واتهامه بالخيانة وبأنه جاسوس للاسبان في القصر • وتشترك الظروف في حبك المؤامرة ، فلسعيد ابن عم يعمل تاجرا ويمثل جزءا من العلاقات الاقتصادية بين العرب والفرنجة ، وكان بالصدفة في ضيافة سعيد وقد أحضر له بعض الهدايا من بضائع الفرنجة ، في الوقت الذى كانت فيه ملابس الراهب المخلوعة ومن بينها صليبه موجودة لدى « سعيد » •• الامر الذى ساعد زعيم المؤامرة في الاثبات بأن « سعيد » على صلة مريبة بالعدو •

وبينما يسافر الراهب الى بلاده يقدم « سعيد » الى المحاكمة ويتلقى حكما بالاعدام • وتتجرع « طروب » السم حزنا عليه • على أنه في اللحظة الاخيرة تصل رسالة من الراهب تكشف عن اخلاص « سعيد » ، ويكون الناصر نفسه قد تنكر ـ بطريقة القناع المسرحى ـ واحتك بسعيد في سجنه على هيئة جندى يساوم سعيدا على النجاة من حبل المشنقة على حساب الوطن ، فتطغى وطنية سعيد على احساسه بالخطر الشخصى ويدفعه واجبه الوطنى الى محاولة تقديم هذا الجندى الى المحاكمة •• وبهذا ينجو سعيد من حبل المشنقة ، وتنجو « طروب » من سريان السم في جسدها •• ويجتمع شمل **الحبيبين**

ولو قدر لهذه المسرحية الظهور على المسرح مرة أخرى فسيضع المشاهد يده على مؤلف مسرحى كان جديرا بان يصبح من العمد الاساسية لحركة التأليف المسرحى العربى، وكان جديرا بأن يكون اماما لصف طويل من كتاب المسرح الشيوخ لو أنه ثابر وواصل الاسهام في هذا النشاط بموهبته الناضجة • فهو قد نجح نجاحا ملحوظا في اعطائنا شخصية مسرحية مرسومة بدقة وفي تصوير البيئة العربية في مواقف محبوكة حبكا دراميا متقدما وواعدا • ولانه كان يملك حسا مسرحيا يقظا كان يحرك الاحداث بطريقة ايحائية قادرة على الايحاءات والاشارة الى كثير من الابعاد • انه مثلا ينتقل من مشهد التآمر الى مشهد في حجرة الدرس يتلقى فيها الطلاب دروسا في الهندسة والتخطيط ورسم الدوائر والمثلثات والاضلاع وتقديم الفروض والبراهين واثبات النظريات •• بحيث يدرك المشاهد أن مشهد الدرس يعممه المشهد السابق ويفسر دلالته بطريق غير مباشرة •

واذا كان اتجاه الحركة المسرحية أيامهـا يجنح الى محاولة التأثير في المشاهد بطرق مختلفة أهمها الغناء والوسائل الميلودرامية فان المؤلف قد نجا من هذه الثغرات الا في مواقف قليلة • واذا اعترفنا بأنه قد ساير اتجاه الظاهرة المسرحية في انهاء العمل الفنى نهاية سعيدة وفي اثارة المتفرج بمشهد الشنق والنجاة في اللحظة الاخيرة وما الى ذلك مما درجت عليه السينما المصرية فيما بعد ، نرى بأننا يجب أن نعترف أيضا بأنه قد نقى الحوار من كل الشوائب والزيادات والحشو كما لم يلجأ الى اقحام الغناء دون حاجة موضوعية • ولذلك فالمسرحية تخلو من أبيات الشعر الا في موقف واحد على سبيل تأكيد المعنى ببيتين اثنين لا بهدف استدرار التصفيق • كل هذا يؤكد أن هذه المسرحية خطوة رائدة بحق

الخوف

شعر: محمد البوعناني المغرب

الأَسَدُ الهَصُورُ
كما يُخِيفُ الغَابَةَ الآمِينَهْ ...
– الأَسَدُ الهَصُورُ –
تُخِيفُهُ ،
خَشْخَشَةٌ مِنْ أَرْنَبِ !

الخَوْفُ شَيْءٌ وَاحِدُ !
وَكلُ مَخْلُوقٍ يَخَافْ
مِنَ الوُحُوشْ ....
أَوِ التِفَاتَةِ صَبِي !

يَرْتَعِدُ الفِيلُ ....
كما يَرْتَعِدُ العُصْفُورُ !
الخَوْفُ شَيْءٌ وَاحِدُ .
«إِنَّ المُسَاوَاةَ سَتَبْقَى :
خَوْفُنَا »

حول عروبة هذا المغرب

موسى بن نصير.. وليس حسان بن النعمان

عبد العزيز دنيا

فى حوالى عام ٧٣ هـ/٦٩٣ م وجه الخليفة عبد الملك ، حسان بن النعمان ، لاستكمال فتح المغرب • ومن القيروان خرج بالجيش قاصدا قرطاجنة لطرد الروم منها • وقد كان له ما اراد •• ثم واصل زحفه فاسترد، بنزرت ، وسطفورة ، وباجة ، وفى اعقاب ذلك قام البربر بزعامة الكاهنة (داهيا بنت ماتية) بثورة ضد المسلمين ، فحمل عليها حسان بالقرب من قسنطينة • ولكنه فشل ، فانسحب حتى لا يقطع عليه انصار المراة خط الرجعة • ثم اخلى القيروان وتحصن فى برقة •• ومكث حوالى اربع سنوات فى موقفه يبنى المنازل للجند ، ويهيىء نفسه لجولة اخرى •••

ولما وصله المدد ، استانف الزحف ، وفى منطقة (اوراس) عند بئر الكاهنة • استطاع ان يقتل هذه المراة • ويشتت شمل رجالها •

••• وطرد الروم

اتجه بعد ذلك لطرد الروم من قرطاجنة فكان النجاح حليفه ، ثم واصل زحفه الى طنجة •• فى اعقابها ، عاد الى القيروان فوسع فيها ، وبنى مدينة تونس •• وما كاد يفكر فى غزو المدن الغربية الجنوبية الواقعة على شاطىء المحيط حتى نشا خلاف بينه وبين عبد العزيز بن مروان ـ صاحب مصر وافريقية ـ اضطر بعدها الى اعتزال منصبه والرحيل الى دمشق • وخلفه فى الفتح موسى بن نصير ••

ويقول ابن قتيبة فى ذلك (الامامة جـ ٢ ص ٩٧) : ان عبد العزيز بن مروان قال لحسان : « العد فى بيتك فسيولى هذا الامر من هو اولى به فى تجربته وسياسته • ثم دعى بموسى فعقد له على افريقية يوم الخميس من شهر صفر سنة ٧٩ هـ •••

ويتفق السلاوى (فى الاستقصا جـ ١ ص ٤٤) مع ابن قتيبه فى تحديد هذا التاريخ



تقريبا بقوله : « ولى موسى بن نصير افريقية سنة سبع وسبعين هـ •• وكان اهل المغرب •• كثيرا ما يرتدون ثانيا عن الاسلام فلما حضر اليهم موسى استطاع بسياسته ان يخضعهم ويوحد كلمتهم، فتناسوا الردة وانطلقوا خلفه يجاهدون فى سبيل نصرة الاسلام ••• » كذلك يتفق ابن عبد الحكم فى (فتوح مصر والمغرب ص ٢٧٤) • مع ابن قتيبه فى تحديد تاريخ تولية موسى •

وهكذا تولى موسى الامر • وانطلق من مصر بالجيش • ولما وصل القيروان تجنب الخطا الذى وقع فيه اسلافه الذين حاربوا دون تنسيق بين ما تتطلبه الاعمال الحربية وطبيعة الامتداد الجغرافى للبلاد • ولذا صارت جميع حملاتهم متشابهة لا تخرج عن كونها حملات كروفر ، دون ان تتمخض عن تحقيق الهدف • ولذلك تجنب موسى هذا الخطا ، وراى ان يعمد أولا الى تامين المنطقة التى تقع فيها القيروان ، والتى يتخذها الروم وانصارهم من البربر قاعدة يحبطون منها كل تقدم للمسلمين الى سائر الجهات •• وقسم موسى الجيش الى عدة اقسام :

قسم : انطلق الى قلعة زغوان ـ القريبة من القيروان ـ فاخضع حماته ،وامن المنطقة من عدوانهم • وآخر : اخذ طريقه الى قواعد المتمردين حول تونس فامكنه الله منهم •• والثالث : زحف نحو القواعد الساحلية

فلما جاءهم إبن نصير .. استطاع بسياسته أن يوحد كلمتهم وانتشرت اللغة العربية والثقافة بين السكان

فانتصر على الروم واتباعهم • والرابع : انطلق نحو سجوما لاخضاع القبائل الذين اشتركوا فى هزيمة عقبة بن نافع واستشهاده، اثناء حملته الثانية سنة ٦٣ هـ • وقد حالفه التوفيق ••

الخامس : توجه به موسى ،وظل يذرع اماكن الثائرين وقواعد الروم • شمالا ، وغربا وجنوبا ، حتى انتصر على الجميع واخضعهم لراية القرآن •• ولم يفته اثناء ذلك ان يترك خلفه الدعاة لنشر تعاليم الاسلام ، مع توصيتهم بمعاملة القبائل المعاملة الكريمة ، وتعريفهم بانهم عرب مثلهم ، جاءوا لنشر تعاليم الدين بين صفوفهم والقضاء على الفواصل التى فرقت بينهم ، والتى اصطنعها المستعمرون الذين تعاقبوا على حكم المغرب فى مختلف العصور •

وكان لذلك اثره فى نفوس القبائل جعلهم يهرعون الى اعتناق الاسلام والانضمام الى صفوف جنده ••

نشر رسالة الدين

وهكذا ظل موسى ممعنا فى زحفه ، لنشر رسالة الدين الحنيف ، فى انحاء المغرب كله والقضاء على بقايا المستعمرين البيزنطيين ، ومن والاهم ممن اعتنق دعايتهم المسمومة ، التى تقول «ان المسلمين انما جاءوا للسيطرة والسلب والنهب» • حتى اجتاز نهر درعة وبلغت جيوشه السوس الاقصى •• فى تلك البقعة التى لم يصل اليها اسلافه • او اى فاتح غيره •

اتجه موسى بعد ذلك فى عام ٨٩ هـ •• فاضطر حاكمها البيزنطى (اخيلا) الى الخضوع • وقيل انه اعتنق الاسلام خوفا من السبى ••

بعد هذا النصر الذى احرزه موسى وجيوشه فى مختلف البقاع • اصبحت البلاد من برقة الى السوس الاقصى، تدين بالاسلام وتناصره •

ولما استعصى عليه الحصن الوحيد (حصن سبتة) قفل عائدا الى القيروان ، تاركا على حصاره طارق بن زياد الذى عينه موسى حاكما على طنجة •• الامر الذى اضطر جوليان حاكمه الرومى ـ بعد اشتداد الحصار عليه ـ ان يهاون موسى •• ويدخل فى طاعته • وقد حفظ موسى للرجل عهده ، واتخذه بعد ذلك عونا له على فتح الاندلس ـ كما هو مذكور فى التاريخ •• ولما فرغ موسى من امر الفتح ، واصبحت الراية الاسلامية ترفرف على انحاء البلاد ، اتجه الى اصلاح ما افسدته الحرب ، فجعل من القيروان حاضرة للبلاد ، فعمر فيها • وزاد من مرافقها ، واقام فى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م دارا لسك النقود •• وفى تونس انشا الترسانة البحرية لصناعة السفن •



ومن القيروان كانت تخرج جيوش موسى ـ على متن السفن البحرية التى بناها فى تونس ـ لغزو جزر البحر المتوسط (قوصره، وصقلية ، وميورقة ، ومنورقة وغيرهم) لتامين شواطىء المغرب من عدوان الروم •

وكذلك اللغة

ومن القيروان ايضا وجه موسى البعوث الى مختلف النواحى لنشر العربية ودينها ، وآمن من بقى على دين النصرانية • ونجح فى ذلك ، واستطاع بما له من دراية فى قيادة الجماهير ونباهة فى ادارة السلطنة ـ كما يقول المؤرخ المغربى ـ ان يمزج الاجناس بعضها ببعض • واحسن المعاملة فرغب الناس فى الاسلام ، واستجابوا لدعوته وتعاليمه السمحة •

وبهذا اخذت اللغة والثقافة العربية تنتشر بسرعة بين السكان ، واصبح الفتح العربى للمغرب فتحا عسكريا ومعنويا فى آن واحد ، اذ ضمن انتقال شعب البربر من حكم الروم المستعمرين الى حكم اخوانهم العرب المسلمين ، حتى اصبح المغرب بمثابة الجناح الغربى للامة العربية الاسلامية التى تمتد حدودها من الخليج الى المحيط •

هذا ما اردت الاشارة اليه حتى يتعرف قراء « الدوحة » على من تم على يديه فتح المغرب وتعريبه ••• وللمزيد عن هذا الموضوع ارجو كل من اراد ذلك ان يرجع الى بعض مؤلفاتنا :

● موسى بن نصير حياته وعصره • ط • الدار القومية ١٩٦٥ م •

● البطل العربى الفاتح موسى بن نصير ط • المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٥ م •

● البطولة العربية فى الاندلس وفرنسا ط • المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٧٠ م •

والله الموفق الى خير سبيل ،،،

التصورات الهندسية فى الفن الإسلامى

تأليف عصام السعيد
عائشه بارمان
مراجعة: عبد الرشيد المحمودى

كثيرة هى الكتب التى تدرس الفن الاسلامى دراسة تاريخية استعراضية • من هنا كان كتاب « التصورات الهندسية فى الفن الاسلامى » كتابا غير مالوف ، فهو يحاول بالاحرى ان يحلل أساليب ذلك الفن ليكتشف عناصر وحدته ومقوماته الجمالية وامكاناته الابداعية •

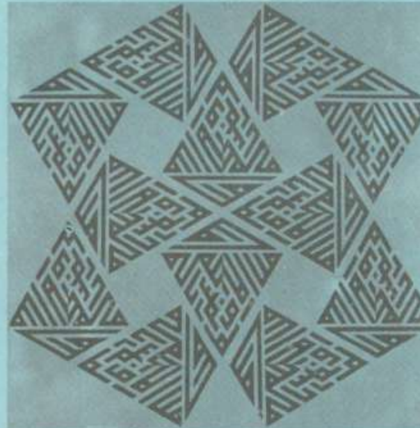
والكتاب يتخذ نقطة بدايته من ملاحظة عادية ، وهى ان الفن الاسلامى يتسم بالوحدة فى شتى أشكاله ومواده واساليبه وفى امتداده التاريخى والجغرافى من الصين شرقا الى الاندلس غربا • وان هذه الوحدة مستمدة من تطبيق الهندسة على المشكلات الفنية •

وعلى أساس هذه الملاحظة يثير الكتاب سؤالين رئيسيين • اولا : ما هى على وجه التحديد مقومات الوحدة فى الفن الاسلامى ؟ بأى معنى من المعانى يرتكز هذا الفن على الهندسة ؟ وثانيها : كيف يمكن لفن •• بمثل تلك الوحدة وبمثل ذلك الاساس المجرد ـ ان يتيح لممارسيه فرص الابداع والاصالة ؟

الحرفى •• مبدعا

وبالرغم من ان المشكلتين مرتبطتان ، الا ان المشكلة الثانية تفرض نفسها بدرجة اكبر من الالحاح • ذلك ان قيمنا الفنية فى عالم اليوم تستبعد احتمال الاصالة فى الفن الاسلامى مقدما ودون بحث • فالفن كما نعرفه الان يميل الى تمثيل الاشياء او تصويرها على نحو او آخر • وهو اذا اتجه الى التجريد ظل يتضمن بعض الاشارات المباشرة وغير المباشرة الى الواقع كما نعرفه، او على الاقل الى هموم الفنان وشواغله • اضف الى ذلك اننا نكاد نسلم تسليما بان الاصالة مرتبطة على نحو وثيق بالتفرد ، ان لم تكن مرتبطة بالثورة على التقاليد والتمرد • فكيف يمكن للفن الاسلامى ان يتيح لممارسيه فرص الاصالة وقد أخضعهم للغة موحدة قائمة على التجريد الهندسى ؟ كيف يمكن لقوانين الهندسة الصارمة ان تتفق وضرورة التعبير عن الذات الانسانية ؟ كيف يمكن للفنان أن يكون مبدعا اذا كان قد ارتضى لنفسه منزلة الحرفى : يقنع بان يبقى مجهولا حتى ولو ترك توقيعه على ما انتج ؟

GEOMETRIC CONCEPTS
IN ISLAMIC ART



كيفية وليست كمية

ان أصالة الكتاب الذى نحن بصدده ترجع الى انه قد تصدى لمشكلتين اساسيتين فى دراسة الفن الاسلامى • وهو اصيل ايضا لانه يضع للمشكلتين حلا واحدا • نحن اذن بازاء نظرية بسيطة بديعة فى بساطتها ، لان اقتصادها دليل على ما تنطوى عليه من طاقة تفسيرية ضخمة •

وترى النظرية أن الهندسة التى يرتكز عليها الفن الاسلامى هندسة كيفية وليست كمية ، وانها ترتكز على الدائرة • هى هندسة قد وجدت قبل اكتشاف القياس عن طريق وحدات رقمية دقيقة واستخدام هذه الوحدات فى تنظيم الفراغ وتشكيله على نحو متناسب• ولقد استخدم الانسان فى تلك الهندسة وسائل بسيطة مثل طريقة الحبل المشدود •

ونحن نجد مثالا على هذه الطريقة فى مصر القديمة، عندما استغل الوتد والحبل ليقوما بدور الفرجار فى تخطيط مواقع البناء بداية

مشكلتان اساسيتان في الفن الاسلامي .. فما هو الحل؟

من الدائرة • على اننا نستطيع ان نلاحظ حتى اليوم كيف يلعب الفرجار والمسطرة دورا رئيسيا فى بعض الحرف الاسلامية التقليدية مثل تطعيم الخشب وتشكيل المعادن والتصميمات الخزفية •

لقد وجد الفن الاسلامى فى تلك الهندسة الدريقة امكانات تشكيلية ضخمة • فمن الدائرة يمكن توليد اى شكل مضلع منتظم اذا قسم المحيط الى عدد من القطاعات المتساوية، واذا وصلت النقاط بالخطوط المستقيمة • ومن هذه المضلعات الاساسية يمكن تكوين مركبات نجمية • وبفضل تكرار وتنويع المضلعات ونجومها يستطيع الفنان ان يشكل انماطا هندسية يسودها التناسب والانسجام •

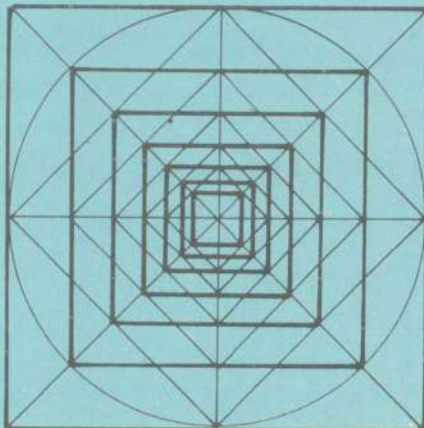
النظام والفنان وحرية الاختيار

على ان برهان هذه النظرية فى تفسير الانماط الهندسية فى الفن الاسلامى ليس مستمدا من اية شواهد تاريخية صحيح ان المؤلفين يوجهان بعض الاشارات الى التاريخ القديم والى التقاليد الحرفية كما توجد الان فى العالم الاسلامى • لكن هذه الاشارات لا تلعب فى واقع الامر سوى دور ثانوى • انما يقع عبء البرهان على التحليلات الهندسية التى يقدمها المؤلفان لابراز انواع الاشكال المضلعة الكافية فى الدائرة ولتوضيح امكاناتها التشكيلية ،كما يقع على ما يسوقه المؤلفان من امثلة منوعة من الفن الاسلامى باعتبارها تحقيقا لتلك الامكانات • فاذا استطاع القارىء ان يتابع المؤلفين عبر هذه التحليلات، استطاع ان يرى كيف ترتد الاعمال الفنية العديدة المعقدة الى عدد قليل من المضلعات القائمة على الدائرة ، مثل المربع، والمخمس، والمسدس ،واستطاع بالتالى ان يدرك مقومات الوحدة فى الفن الاسلامى على نحو واضح دقيق • واذا كان قد ادرك هذه الوحدة ، فلقد ادرك ايضا كيف يتيح المنهج الهندسى فى الفن مجالا للابداع •

فالعمل الفنى فى هذه الحالة يخضع من حيث التنفيذ والطابع الجمالى للنظام، لكن الفنان يتمتع ايضا بحرية الاختيار : اختيار الوحدة الاساسية للتشكيل، واختيار التنويعات • او ان الامر قد يبسط على النحو التالى • ان الفنان الذى يمارس هذا النوع من الهندسة الكيفية لا يفرض على الفراغ اساليب كمية مجردة ، انما يقوم باستكشافه واستخراج امكاناته غير المتناهية والفنان اذ يبدا من الدائرة وينصرف الى استغلال ما تتيحه من مضلعات يقوم برحلة خيالية فى الفراغ • صحيح انه يخضع للقوانين الهندسية وللنظام الناتج عنها ، لكنه لا يفتا يدهش ويدهشنا باكتشاف الامكانات المتجـددة للتنـويع والتناسب •

الانماط القديمة

وبناءا على هذا يمكن القول ان الفن الاسلامى فى مراحل تخلفه او انحطاطه قد توقف عن البحث فى امكانات الفراغ واقتصر على نسخ الانماط القديمة • فى تلك المراحل فقد الفنان القدرة على الاستكشاف وحرية



الاختيار وايجابية التشكيل • ولقد يمكن القول ايضا ان الفنان فى عصور الازدهار قد خبر قوانين الهندسة وعانى ما تفرضه من قيود ، واستطاع من خلال تلك الخبرة والمعاناة ان يبدع • اما الفنان فى عصور التخلف ،وهو الفنان الناسخ، فقد تنازل عن حريته عندما فقد الـوعى بالقوانين الاساسية وبحدود مادته وصار عبدا لما انجزه اسلافه • وهو لم يرحل ولم يتامل ، وانما قنع بتقليد نتائج الاسفار الماضية •

الاسراف فى الطموح !

لقد قلت فيما تقدم ان النظرية التى يقدمها كتاب « التصورات الهندسية فى الفن الاسلامى » تنطوى على طاقة تفسيرية ضخمة• لكن ينبغى ان اضيف هنا ان هذه الطاقة ـ فيما يبدو لى ـ لم تستغل على خير وجه • يتضح هذا من ناحيتين • اولا : الكتاب كما اسلفت غني بتحليلاته الهندسـية وبامثلته التوضيحية • لكن النص ـ فى مقابل ذلك ـ يتسم بالشح والغموض • ويكفى ان اشير فى هذا الصدد الى فقرة بعنوان «الابداع الفنى والمنهج الفنى فى التصميم » من الواضح انهذه الفقرة ذاتاهمية استراتيجية ضخمة فى تخطيط الكتاب • فهى تاتى عقب الجزء الاساسى منالتحليل الهندسى لتستخلص النتائج ولتصوغها فى صورة نهائية ،وخاصة فيما يتعلق بأمكانات الابداع التى يتيحها المنهج الهندسى • لكن هذه الفقرة الرئيسية تفشل فى اداء مهمتها على نحو ملفت للنظر • فهى فضلا عن ايجازها الشديد تحوم حول معانيها المقصودة ولا تواجهها • اضف الى ذلك انها ركيكة الاسلوب ملتوية العبارة •

على ان النظرية تبدد طاقتها التفسيرية من ناحية اخرى عندما تسرف فى الطموح وتحاول توسيع نطاقها بحيث يشمل ـ الى جانب التصميم والمعمار ـ الخط والعروض والموسيقى والفنون التطبيقية • والواقع ان وجاهة النظرية تتضائل بتزايد تعميمها • فهى تحقق اقصى درجة من الاقناع عندما تقتصر

على التصميم والعمارة • ثم تبدأ الشكوك عندما ياتى دور الكلام عن الخط • فاذا ماجئنا الى العروض والموسيقى بدا لنا ان النظرية قد فقدت حيويتها تماما • صحيح ان المؤلفين قد وجدا في العروض والموسيقى الاسلامية ما يشبه فكرة الدائرة الاساسية• لكن الامر فى هذه الحالة لا يعدو التشبيه • والتشبيه فى حد ذاته لا يكفى مبدا للتفسير•

ويخيل الى ان النظرية تستطيع ان تحقق امكاناتها التفسيرية اذا هى انصرفت عن التوسع الى التعمق والتنقيح • وهى تفعل ذلك اذا عادت فنظرت الى التاريخ ودرست تطور المنهج الهندسى فى التشكيل ، وكيف تحول من المغامرة الى التقليد • ومن يدرى : قد تبين هذه الدراسة ان الوحدة الهندسية التى تميز الفن الاسلامى قد سمحت بتعدد المدارس أو الحركات أو المراحل • فلقد تكون هناك أساليب شتى فى استغلال الدائرة وما تتيحه من مضلعات • وقد تبين الدراسة على نحو صريح محدد كيف كان الفن المجرد وسيلة للتعبير عن الذات الاسلامية فى تاريخها الواقعى • فلقد تكتشف فى نطاق الظاهرة الفنية المجردة ذاتها اصداءا لما جرى فى ذلك التاريخ •

أزمة الشاعر في أبيات غزل سعودية

محمد عبد الرازق

الشاعر يغرق – قبل غرق العالم – في بحر من الحزن

« أبيات غزل » •• ساغها الشاعر الوزير الدكتور غازى القصيبى فى مقطوعات صغيرة، كانما هى خواطر يومية • ذلك النوع من الخواطر والسوانح الذى تفجره تجارب ذاتية• لا يعده صاحبه للنشر • يكتبه لنفسه • لنفس تريد أن تبوح • النفس بواحة أو تواقة الى البوح ، لكنها لا تجد المشارك الذى يفهم احساساتها •ويحنو على مشاعرها • تلجا فى حالات الارق الى الورق • تهديه فرحتها حينا •وتبثه انينها وعذاباتها فى اكثر الاحيان •

فالذين وهبوا نعمة الحديث الى الورق – وهى رغم كل شيء نعمة لا نقمة – لا يلجأون اليه غالبا ، الا فى حالات الشكوى والانين • يشغلون به عن همومهم وبلاياهم • ويجدون معه راحتهم وسلواهم •

من هنا •• كان الحديث الى الاوراق ، والهمس فى آذان الاحجار ،ومناجاة الاوتار ، بمثابة التنفيس •

وادراك الشاعر لهذا ،يجعله يغرق – قبل غرق العالم – فى بحر من الحزن عميق • هو ما نسميه الحزن الخلاق، الحزن الذى ينطقه بما لا ينطق به سواه ،فيرسم صورة متحركة للحياة لا تؤثر فى مشاعرنا وحسب، وانما تحرك فينا – كما يقول الناقد ال • سى • فايتس – قوى الادراك : تلك القوى التى عن طريقها نعى عالمنا ،ونصفه ،فى آن واحد •

عبء الوجود !

فى نبرة مفعمة بالاسى يرسم الدكتور غازى هذا الطريق :

طويت بصدرى عبء الوجود
فيوشك خطوى أن يعثرا
كانى خلقت لمسح الدموع
وجئت لاحمل هم الورى
احس بان ابتسامى حرام
اذا ما التقيت بدمع جرى

وهذا الموقف، هو الذى يجعله يدهش دهشة رومانسية حالمة ، من موقف الغادة التى تهنئا بالنوم المهدهد باحلى الامنيات، بعد ان اشعلت اللهيب فى القلوب !

وليس معنى ذلك نسيانه ان حمل هموم البشر مهمة يختص بها الشاعر وحده ، لكنه – فى تصورنا ،ورغم ايحاءات مقطوعة «كيف تنامين ؟ » الاخرى مثل تبيان العدد الغفير من المعجبين الذين يتعلقون باهداب « نعمة الوهم » وهم يتحرقون شوقا الى معشوقته – يرتفع بالحب الى مستوى الشعر ،وبالعاشق الصادق الى مستوى الفنان الذى لا يخلد للنوم اذا ما سهرت مقلة فى الظلام •••

يا أنت ••
يا مشعلة اللهيب •••
كيف تنامين ••

كأني خلقت لمسح الدموع وجئت لأحمل هم الـــورى .

على مهد المنى ••
وفى الظلام ••
الف عين مسهدة ••
والف صب فاتح ••
لنعمة الوهم ••
يــده ••
واضلع ••
تود ان تفر` •• لكنها ••
مقيــدة ••

ان الشاعر هو زامر الحى الذى لا يطرب ، يعرف ذلك • ويتغنى به ايضا :

لا تقول لهفى عليه ••
ولا ترثى لحالى ••
فقد الفت شقائى ••
هكذا قد خلقت ••
اسكب للناس رحيقا ••
مذوبا من دمائى ••
واغنى في عرسهم ••
واواسيهم ••
وارثى للتائهين القلماء ••
من ظلامى العميق ••
اهديهم النور ••
ولحنى اصوغه من بكائى ••

انه لا يقبل المواساة او الرثاء • تلك وظيفة لم يخلق لها غيره • هو وحده الذى يرثى للتائهين القلماء ،ويواسى ويعتذر ويهدى النور من الظلام • والفه الشقاء ومصاحبته نغمة تتردد على شفتيه كثيرا ، سواء فى الحب او فى الحرب • وهاهوذا يشجع « ســميا » على البوح قائلا :

يا سميا ••
ـ يفيض ينبوع سحر
فى سطورى ••
اذا كتبت سميا ـ

اترانى
نشدت عندك نجما
يتــاتى
عن النزول اليا •• ؟
لا تغافى من الجواب ••
فانى قد تعودت
ان اعود شقيا

ان محنته محنة وجود، انه يسير فى طريق مسدود ، او نهر بلا عودة • لكنه لا يملك التخلى عن مجرى الطريق او النهر •• هذا قــدره ••

لا تعتذرى
هذا قدرى
ان اضرب فى البحر الازرق
انا والزورق
والقلب الطفل الاخرق
حتى نغرق ••

الشاعر وقلبه وشعره

رواد هذه الرحلة الحياتية ثلاثة : الشاعر وقلب الشاعر والشعر •

او هما اثنان : الشاعر الذى لا يتخلى عن قلبه الطفل الاخرق، والشعر •

او هو` واحد : الشاعر •• الشاعر الذى لا يتخلى عن قلبه ،ولا عن زورقه الوحيــد الذى يمخر به عباب الحياة الى ان يتخطى الهموم كلها بمفارقة الحياة •

يبدو ان شاعرنا من هــواة التثليث فى واحد : ففى بداية مقطوعة « عذرا » نجد الكل فى واحد ايضا : ذنب الشاعر ،وذنب الشاعرية ،وذنب الغباء ••

فتاة الامس •• عذرا
فهو ذنبى
وذنب الشاعرية والغباء ••

وهو احيانا يهوى مطلق التثليث :

انا وحدى •• ما من سمير سوى خفقة
قلبى ووحشتى وندوبى

وعملية التثليث والتخميس والتســبيع ترجع الى رواسب اسطورية تمتد الى عهــدا الفراعنة • لكننا لا نريد ان نحملها هنا اكثر مما تحتمل، مكتفين بارجــاع التثليث عند « فازى » الى مجرد العادة المتوارثة اكتسابا • بحثنا لم يفصح عن اكثر من ذلك • وقــد يكون المرد هو القصور فى البحث •

ومع بداية الغوص فى البحر الازرق نجد ان الاسطر المقفاه بما فيها من حزن كسير فى القافية الممدودة للسطرين الاولين، وحسم ياتى عن طريق التسكين فى بقية الاسطر • والالفاظ الرقراقة المعذبة الحالمة • والايقاع النابض بما فيه من قوة غنائية مائجة • كل ذلك يهيىء « اشارة » موفقة للمعنى الكلى الذى يؤكد على استمرارية المأساة ، وقبولنا الراضى اللا ارادى لابعادها •

لكن لماذا البحر ازرق والحزن اسود ؟!••

هل نسى الشاعر ان البحــر هنا رمــز للشقاء وليس بحرا حقيقيا ،فانساب مــع عالم البحر الواقعى ؟

ام ان غنائية القافية ـ والشعر من طبعه



البحر أزرق والحزن أسود .. لمــــــاذا ؟

الغناء ـ قد فرضت عليه اللون ؟

ان مما يرجح الظن الاخير، ان القافيه وغيرها من لزوميات العمود الخليلي ـ رغم انه ليس من كهانة المتزمتين ـ تفرض نفسها عليه أحيانا كما في مقطوعة « مغرورة » :

حبيبتي اميرة في النساء
تومض في ناظرها الكبرياء
جاد لها الحسن بما تشتهي
واعطيت من دهرها ما تشاء
يقول عنها الناس مغرورة
ويل من الناس .. من الاغبياء

فعبارة « من الاغبياء » زائدة ،وهي زيادة فرضتها تكملة البيت والالتزام بالقافية ، اذ ان المعنى اكتمل بعبارة : « ويـل من الناس » الفلكلورية النائحة . ولم يعد بحاجة الى اضافة . والحشو قد لا يكتفي بدوره الاساسي، اى بمجرد كونه حشـوا لا ضرورة له . بل انه في الاغلب الاعم يضر بالمعنى المقصود .

ان القاعدة الاخلاقية التي تقول : « اذا كان الكلام من فضة ،فالسكوت من ذهب » هي قاعدة ذهبية بالنسبة للفن ايضا . وقد استمدت أغلب مقطوعات هذا الديوان تاثيرها من ايجازها وعدم بوحها بكل شيء .

الحزن الازرق

هل نسى الشاعر ان البحـر هنا رمز للشقاء ؟... أم ان غنائية القافية فرضت عليه اللون الازرق ؟..

ان اللون الازرق لون حزين ايضا ، لكن حزنه عميق ووقور .

واذا كان الشاعر قد استلهم البحر ليقدم صورة متحركة موحية لقدر الشاعر . فانه في مقطوعة « مثل صـحراني » استوحى الصحراء ليؤكد على هذا القدر الغريب الذى يجعل من رحلة الشاعر « رحلة في عـالم المحل » ...

أنا من بلاد الريح والرمل
ظما الصحارى في شراييني
ورمالها الصفراء تكويني
وحنينها في الفجر للطل
يبكي ويبكيني
انا مثل صحرائي
دنيا بلا ماء
قفر بلا حلم بلا ظل
انا رحلة في عالم المحل

ان العملية الكنائية قد وحدت بين الشاعر وصحرائه . وهذا التوحيد قد ارتفع بالقصيدة الى درجة من الفن عالية ،وجعل حزننا حزنا مزدوجا . فنحن امامها في حيرة من امرنا . هل نحزن من اجل الصحراء الظماى التي تبكي في الفجر حنينا للطل ؟ أم من أجل الشاعر الذى تغلغل ظما الرمل في شرايينه حتى اصبح مثل رحلة في عالم المحل ؟ ليس امامنا خيار . فعلينا ان نحزن حزنا موحدا يجمع بين الانساني وغير الانساني .

مأساة الانسان

ان هذا الشاعر القادم من بلاد الريح والرمل متكئا على موهبته وحدها ، يجعلنا



نتخيل شخصا افريقيا يجلس تحت شجرة فارهة وارفة الظلال في غابة استوائية مستانسة آمنة، يقرأ ديوان « أبيات غزل » . تقع عيناه على القصيدة . تهزه هزة نفسية أو ذهنية . يزداد وعيا بماساة الانسان . يشعر بانها ماساته الخاصة رغم اختلاف المنـاخ والمكان .

نفس الموقف نتخيل تحققه مع شخص يسكن الريف الانجليزى البارد المشذب، او يقعـد على ضفاف النيل المصرى الدافيء البكـر ، سواء في الجيل الواحد او في اجيال متعاقبة. بل انني لاعتقد ان المعنى الكلي لمن تغلغـل في القصيدة تغلغلا صادقا لن يختلف كثيرا في الصحراء الواحدة بين جيلين متباينين : جيل ما قبل ظهور البترول، وجيل ما بعـد ظهوره . فاذا كان البترول قد روى عظـام الصحراء ،واهدى الطل الى رمالها الصفراء ، فان الكناية الشعرية سوف تؤدى الى فهـم اعمق للطبيعة والبشر ، وبالتالي تفرض الرؤيا الحقيقية، مهما قلنا بان القصيدة ـ اى قصيدة ـ تعني شيئا مختلفا لكل قارىء حتى في الجيل الواحد . فمعنى هذه القصـيدة ليس ذاتيا محضا بحيث يخضع لذوق كل فرد على هواه .

في ضمير الغيب

لكن .. على من تقع المسئوليـة ؟ .. مسئولية هذه الماساة المستمرة التي تجعلنا لا نمل الضرب بالمجاديف في اليم العميق ، ونحن نعلم تمام العلم بان رحلتنا ما هي الا رحلة في عالم المحل .

من محاسن الصدف ان الشاعر عني باثبات تواريخ كتابة قصائده . وهي قصيدة مبكـرة نسبيا نراه يلقى باللائمة على النفس البشرية التي تفوت الفرص المتاحة، ثم تقعده ملـومة محرومة . هكذا تقول مقطوعة « الصيف » التي يرجع تأريخها الى عام ١٩٥٨ :

مر بنا الخريف والشتاء ..
لم نحس بالخريف والشتاء
كنا نعيش للربيع

أنا من بلاد الريح والرمل ظمأ الصحارى

وعندما جاء الربيع

مر علينا مسرعا

ولم يقف

لم يبق الا الصيف ..

فهل يضيع الصيف ؟

وفي هذه المقطوعة يتبنى الشاعر قيمة اخلاقية او قضية تربوية، تتمثل في دعوتنا الى ان نعيش اللحظة التي نحن فيها بخيرها وشرها ،حلوها ومرها . الا نتسكع في الطرقات انتظارا لما هو آت . او نعد اصابعنا تحت النخلة ونحن نتوقع المرتقب . فالمرتقب وهم في ضمير الغيب . وقد يكون مروره عابرا سريعا لا يمنحنا ولو فرصة «المجالسة» فضلا عن « المؤانسة » . وهذه الدعوة - ككل دعوة تربوية - تلوح لنا بالامل . فاذا كانت الفصول الثلاثة قد مرت وفاتنا الانتفاع او الاستمتاع بها، فما زال امامنا الصيف .

وسيلة للمعرفة

اننا لسنا ضد الادب التعليمي، فما من أحد يريد أن يكون « ملاكا غير مجد » كما وصف الناقد ماثيو ارنولد الشاعر شيلي الذى صرح بان .. الشعر التعليمي هو ما امقت . غير اننا لا نريد للادب ان يكون تعليميا خالصا الى الدرجة التي يسيء بها الى حيويته ،ولا نريده ان يكف عن التعليم مرة واحدة الى الدرجة التي يسيء بها الى سمعته، شريطة الا يقتصر التعليم الذى نقصده على التعليم الاخلاقي، وانما يشمل شتى حقائق النفس البشرية، ليصبح الشعر - كما قال ارسطو - « وسيلة للمعرفة من نوع ما ».

ولقد أعطى السؤال الاستفسارى في نهاية القصيدة منظورا فسيحا لم تقلصه الوظيفة التعليمية . وتلك شيمة من شيم الفنان الذى يسيطر على ادواته . كنموذج آخر نتعرض لمقطوعة « يا ذهب » فهي قد تكون قطعة تعليمية أخفت قصدها الصياغة الفنية. ان شحنة السخرية اعتمدت شكل قصيدة « المدح » القديمة . ومن خلال هذا الشكل استطاع الشاعر ان ينقل لنا بغير وعظ او ارشاد كل ما يريد ان يقوله عن سلطان الظلام . اتذكرون آباءنا الذين كانوا يمدحون وهم يريدون الذم ،ويذمون وهم يريدون المدح . ان هذا المقطع - والنسمة مقطعا لان الديوان كله يعد في نظرنا قصيدة واحدة - يعد صياغة جديدة لهذه الحيلة الفنية القديمة ...

نبكى اذا شئت ..

نشدو حين تامرنا ..

فضيك وحده ..

كان الهم .. والطرب

مرنا يلبك في احماقنا نعم ..

وتستجب اضلع ..

يلهو بها السغب ..

نص فوق كل معاني الخير ..

لى زحق ..

الصدق فيه سراب ..

والوفا كذب ..

الفصول الاربعة

نعود الى « الفصول الاربعة » لنجد ان الشاعر يفاجئنا - بعد ما يقرب من ثلاثة



عشر عاما - بالعزف على اوتارها من جديد مع تلون شعوري في الفلسفة اخذ ينمو كالجنين ليعلن عن نفسه بمقتطعات عدة في مواطن شتى الى ان جاء التفاضل في قصيدة « الحزن » التي كتبها عام ١٩٧١ . القضية لم تعد قيمة اخلاقية او تربوية ،وانما اصبحت قضية مصيرية او وجودية .

في الخريف

يسقط الحزن من الاشجار كالاوراق

تذروه الرياح

في كل مكان

في الشتاء

يسكن الحزن الغيوم

ويزور الارض زخات مطر

في الربيع

ينبت الحزن من التربة اعشابا

وشوكا وورودا

مع الصيف

يسيل الحزن في كل الوجوه

مع حبات عرق .

في كلتا المقطوعتين يبدأ بالخريف، رمز الجدب والقحط والشيخوخة . بيد ان كل الفصول في الاخيرة اصبحت فصولا حزينة . لم يعد ثمة مفر . لم يبق فصل واحد لنا . حتى الفصل المرتقب الذى كنا نمنى النفس برشف رحيق السعادة من اقداحه، لم يعد يمر مرورا برقيا مخلفا لنا الحسرة او العبرة التي تجعلنا نتعلق باهداب الصيف . لقد استقر الفصل العابر على ارضنا الآن ، لا لينثر البهجة اعشابا وشوكا وورودا ، وانما لينبت الحزن من التربة اعشابا وشوكا وورودا . اما الامل الباقي . اما الصيف، فقد ضاع هنا ايضا . فقدنا حتى الامل . لم يعد في مقدورنا سوى تقبل المأساة بكل ابعادها .

ها هو الشاعر يجابهنا بالحقيقة رغم مرارتها : يا أيها الانسان .. لا تنتظر وانت تنتظر .

هيمنجواى
الكاتب العملاق في مذكرات ابنته مارى

ترجمة : أحمد العنانى

الكاتب الامريكى الذائع الصيت ايرنست هيمنجواى، ذلك القاص والروائى العظيم الذى اجتمعت له من كتاباته ثروة بالملايين ، وشهرة لم يحصل على مثلها الا النوادر من امثال شو وتوين ، وكانت تتبعه حينما توجه حاشية واتباع ويلتف حوله الصحفيون ، وتطارده العيون من كل نــوع حتى عيون الاستخبارات الاتحادية الامريكيــة وموظفو الضرائب •• ومع ذلك كله اختار ان ينتحر فاثار لموته ضجة كما كان اثار بحياته •

كيف حصل ذلك ؟

تجددت سيرة هيمنجواى بكل ما فيها من طرائف وغرائب على اثر نشر ابنته مـارى هيمنجواى وايدنفيلد كتابا ضخما حوى الكثير من الطرائف والغرائب عن حياة ابيهـا • وقد تناولته الصحف الغربية بالتعليق بين مادحة ومنتقدة • وقد سمت مارى كتـابها « كيف حصل ذلك ؟ » •

تروى مارى هيمنجـواى فى الصـفحات الخمسين الاولى من كتابها قصة طفولتها وحبها العميق لوالدها واول لقــاء لها باللورد بيفربروك (وكان احيانا يدعى ملك الصحافة) واول عمل لها بصحيفة الدايلى اكسبرس واول زواج لها مقدمة تفاصيل اعتبرها بعض



النقاد من نوع الالحاح السنوى فى الثرثرة •

فرخ البط

كانت مارى هيمنجواى تحمـل سمات من والدها لاسيما فى اقتدارها على التدفق فى الكتابة بمعدل الف كلمة فى الساعة ، ومن هنا تنافست عليها دور النشر وهى لا تتردد فى الاستطراد عن موضوعها الرئيسى مدخلة فى السياق شتيتا منــوعا من الاقتباسات والقصص الجانبية والموضوعات الاستطرادية، ولكن القارىء ما يلبث ان يستريح لما تكتب حين يتعلق الامر بوالدها ان كانت تعـرف تفاصيل عن ذلك الرجل الكبير وتناقضات حياته الحافلة لم يصل الى علم النـاس • وهنا يشرق اسلوبها ويمتلىء بحيوية عاطفة صادقة ، وتجارب حية مؤثرة ولاسيما وهى تصف ظروف الحرب العالمية الثانية وما نال الناس خلالها وبعدها من ضيق حازب •

أشياء جديدة

وعلى الصفحة الرابعة والتسعين من كتابها الذى يزيد عن اربعمئة صفحة تبدا مارى حديثا متصلا مباشرا عن والدها ، فتبدا بقصة وقعت فى مطعم بحى سوهو الصاخب فى لندن حين وقف ابوها ليعلن لامراة اعجبته

كان هيمنجواي يتصرف كثيرا مثلما يتصرف ابطال قصصه
الحياة مجرد حلبة صراع للثيران !

قوله بلهجة خطابية ونبرات عالية •

« ارجوك فقط ان تتذكري ـ بانني اريد الزواج منك الان وغدا والشهر القادم والسنة المقبلة » •

والغريب انه كان يخاطب من لم يعرف الا منذ بضع ساعات • لقد كان هيمنجواى يتصرف كثيرا على نفس الصورة التى يعبرها لابطال قصصه، بل ربما يمكن القول بان شعبية اولئك الابطال كانت نابعة من كونهم رسموا فى قصصه يتصرفون كما يفعل هو بطريقته المثيرة • لقد كان هيمنجواى يؤكد ذاته الواضحة وطابعه البارز فى كل شيء يكتبه •

الحرب والقسوة

يمتلىء كتاب مارى هيمنجواى باخبار الحرب والمغامرات والصيد والمبارزات ،وكثرة التحدى والمبارزات والضربات العنيفة وتموج فيه طيوف آلاف من الاشخاص من بينهم زوجها الثانى الذى كان اشبه شيء بمصارعى الثيران • ويصل المرء من كلام المؤلفة الى بضع مسلمات بارزة منها ان هيمنجواى كان ينظر الى الناس كممثلين ناجحين او فاشلين فى اداء مسرحى، كما يعتبر الحياة مجرد حلبة صراع للثيران او مائدة للقمار وتعترف مارى بانها اندمجت كلية فى مدرسة ابيها فصارت تسلك كمجرد ممثلة فى مسرحياته العنيفة حيث الصراع والقسوة والليالى الحمراء هى طابع الحياة حتى ازال ذلك عنها المميزات الخاصة لشخصيتها •

القياصرة والاباطرة

وحيث ان الكاتبة تدرك اهتمام الناس بحياة هيمنجواى وكل التفاصيل الممكنة عنه فقد جاء كتابها اشبه بمذكرات دوقة غنية فى قصر لامبراطور النمسا ايام الامبراطورية هناك او فى بلاط القياصرة بموسكو ، وهذا وصف ليس مبالغا فيه ابدا فان كاتبا امريكيا يملك الملايين ويتمتع بشهرة رنانة ،ويمارس مغامرات تجارية ومن خلفه حينما توجه طابور من المعجبين والمساعدين، ويسلك بانفتاح وصراحة نادرتين، كان فعلا اشبه بملوك الروايات الشكسبيرية ،وكذلك عاش هيمنجواى بالفعل •

شخصية هيمنجواى

بل هو فى حقيقة شخصيته وسلوكه كان تجسيدا لصورة الملك المعزول فى قصيدة ليودلير مشهورة لقد كان يحب المغامرة من كل نوع، وكانما يمعن فى الفرار من مواجهة لا يريدها ،ويطلق لقبا ساخرا على كل من يعرف كما ،كان فى الصيد وغيره يتلذذ بذبح الحيوانات بالجملة ويفاخر ببسالته فى القتال وفى القمار والجنس، وذيوع اسمه على كل لسان وايام عمره التى يقضيها بين الفنادق الفخمة حينا او فى بيوت خلوية عزلاء احيانا اخرى • وكان دائما يرهب عملاءه الناشرين بطلبه دفع مبالغ خيالية مقدما وكانوا يطيعونه كاتباع النبيل الاقطاعى لانهم كانوا يفيدون من كتبه وانتشارها ورغم اسلوبه الفظ الذى كان يستعمله حتى مع زوجته فقد كان يتراجع عن ذلك كله احيانا الى عكسه فيبدو كبحيرة صافية فى عز الصيف وينادى زوجته « يا ملكتى العزيزة » •

الخطيئة التى أغرقته

ولعل الصورة الحادة لمتناقضات ذلك الرجل القوى الفنان قد تجلت اكثر شيء فى خطيئة حياته التى اغرقته، الا وهى احساسه المجنون بان الجميع يطاردونه، وان الناس اصبحوا لما رجل يتجسس عليه لصالح الاستخبارات الاتحادية او دوائر الضريبة (ضريبة الدخل طبعا) •

ومع ذلك تظل علامات العبقرية وطابع البطولة المأساوى من الخطوط الواضحة فى حياته •••

لاشك ان كتاب مارى هيمنجواى عن ابيها رغم ما يثير من عواطف متناقضة يعتبر عملا اصيلا فى صراحته وقوة اسلوبه ويستحق ان يوصى القراء بالعناية به •

سمعت رأيت قرأت

سمعت



سمعت بان مجموعة من العلماء المتخصصين فى منظمة اليونسكو عقدوا فى جنيف ندوة دارت حول استغلال الطاقة الشمسية ،وذلك من خلال القيام بمشروعات غاية فى الاهمية منها على سبيل المثال فكرة اطلاق اطباق خاصة الى الفضاء تقوم بعكس أشعة الشمس وارسالها الى نقطة محدودة على الارض بغية الاستفادة منها فى عملية توليد الطاقة !

وسمعت أيضا بان احد المختبرات الكيمياوية فى بريطانيا توصل الى تركيب مادة مخدرة انجح فى المورفين وأقل اضرارا منه وسماها (انسيفالين) وقد أكد الخبراء البريطانيون بان هذه المادة المستخرجة من الدماغ تمتاز عن المورفين من حيث ان مفاعلها الثانوية المضرة أقل من مفاعيل المورفين المضرة •• ولا تسبب الادمان لدى تناولها • والمعروف ان الادمان يوجب زيادة الكمية مرة بعد اخرى •• كما ان المادة الجديدة لا تضر بالكبد كالضرر الذى يخلفه استعمال المورفين بكثرة •

داخل رحيم الحلفى
العراق - البصرة -
ص•ب ٦٦٨



سمعت انه قد حدث فى بلفاست عاصمة ايرلندة ان صوب احد المهاجمين الجناة عدة طلقات نارية من رشاشته نحو سيدة بريئة وهى حامل لجنين فى شهره الثامن فاصيبت هى بثلاث رصاصات فى بطنها سقطت اثرها على الارض مضرجة بدمائها وحملت بعد ذلك الى المستشفى فاقر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لاخراج الرصاصات وتم ذلك على وجه السرعة فاخرجت رصاصتين لكن الثالثة كانت قد اخترقت بطن الجنين فتشاور الاطباء فى الامر واقر الجميع اخراج الجنين من بطن امه حفاظا على سلامتها ولما شاهدوا الجنين لا زال حيا اجروا له عملية جراحية تم اثرها اخراج



الرصاصة من بطنه وبهذه الطريقة تمكن الاطباء من انقاذ الام دغلمورا - والطفلة كارتين من موت محقق • سلمت ايدى من نذروا انفسهم لخدمة الانسانية والبشرية وشتان بين الطبيين والمجرمين •

صفهاجى كريم محمد -
رقم ١٢ درب الحبوس
ص الشهراوى - سيدى
بوحيدة فاس - المغرب

رأيت

● رايت ٣٥٠ الف مغربى ومغربية يزحفون نحو الصحراء المغربية فى مسيرة خضراء لاسترجاع ارضهم السليبة ، تملؤهم عزيمة قوية وارادة جبارة يدوسون على الاشواك، ولا تمليهم عواصف الرمال ! انه جيش غريب • جيش بغير سلاح • فى أيديهم كتاب الله يحميهم من كل سوء • ويدفعهم الى مسيرة فريدة من نوعها • فما كادوا يعبرون الحدود ،حتى سجدوا على الارض الطيبة يلثمونها ويحتضنون رمالها شاكرين الله على نعمته صائحين : « الكفاح الكفاح •• والقرآن هو السلاح » • لم يكن هذا هو صوتهم وحدهم كانوا ممتزجين بمشاعر عربية وافريقية تعبر عن روابط



الاخوة والصداقة • وهدفها تحقيق العدل والحرية •

عتيقة النفادى
ص•ب : ٢٢١
القنيطرة - المغرب الاقصى



● فى مركز الجندية •• رايت مئات الامهات يقفن باكيات نادبات حظهن فى الحياة ،وحين اقتربت اسال عن سبب صراخهن ••• قيل لى : ان اولادهن قد التحقوا بالجندية •

وهنا بدأت اتساءل مصدوما: هل وصلنا الى هذا الحد الذى تبكى فيه نساؤنا على اولادهن، لانهم سوف يذودون عن حمى الوطن ؟

وتذكرت على الفور شجاعة وبطولات الامهات العربيات قديما : الخنساء ،وخولة ، وذات النطاقين •• وغيرهن •• وغيرهن !؟

ماذ دها الام العربية الان ؟!

حقا انه لمشهد مؤسف • فمزيدا من التعقل والتفكير يا امهات الوطن العربى •

بدر الدين شمو
ص•ب : ٥١٦٧
حلب - سورية

● كانت القطة ممسكة بفار صغير استطاعت اقتناصه بعد انتظار طويل لها امام حفرته التي خرج منها ..

وكنت اتوقع ان تبادر القطة لابتلاع الفار بعد الامساك به مباشرة ..

لكن الذي حدث كان غير ذلك ..

فقد ظلت القطة تلاعب الفار الصغير .. فتارة ترميه بعيدا عنها ثم تطارده من جديد وتارة اخرى تقوم باللف والدوران حوله وهو واجم لا يعرف ماذا يفعل حيث استمرت هذه الحالة لفترة ليست بالقصيرة استطاعت خلالها القطة اثبات مقدرتها الفائقة في السرعة والمناورة حيث كانت اكثر من مرة تترك الفار المسكين يفلت من بين مخالبها ليصل الى حفرته .. ثم تبادره بقفزة واحدة تكون على اثرها قد اطبقت عليه من جديد .. !!

ولكن وبعد تجمع الاصدقاء ليرقبوا هذا المشهد .. ظهر لنا بوضوح تضايق القطة بهذا التجمع الذي راح يفسد عليها (نزوتها) : فحدث ما كان متوقعا . حيث ابتلعت القطة الفار المسكين .. ويالها من نهاية .!!



داخل رحيم العلقي
عـراق ـ بصرة ـ جمهورية ـ رقم الدار ٦٦٨

قرأت



من كتاب حصاد الفكر وهو من تاليف عدد كبير من المؤلفين اخترت هذا الجزء تحت عنوان:

قوانين التفكير

بقلم : الكسندر وايلي

يقول جوشواريـنولـدز : ليست هناك حيلة لا يلجا اليها الشخص لكي يتجنب مشقة التفكير .

وقد ساله رالف امرسون هذا السؤال « ما هو اشق عمل في العالم » ؟ واجاب قائلا : هو ان نفكر .

وقال هنري فورد : ان التفكير اشق ما وجد من الاعمال. ولعل هذا هو السبب في ان قليلين جدا هم الذين يستخدمونه ،وقد قال قائل : انك تستطيع ان ترسل رسائل حول العالم في اقل من نصف ثانية لكن قد يقتضي الامر سنوات حتى تدخل فكرة بسيطة في ربع بوصة من جمجمة الانسان .

وقال آخر : ان العلة في كون الافكار تموت في بعض الرؤوس هي انها لا تحتمل العزلة التي تبترها عن العالم الخارجي .

ويقول جوته : ان كل الافكار الحكيمة حقا قد سبق لها من فكر فيها آلاف المرات من قبل ،فلكي نجعلها افكارا بالمعنى الصحيح لابد ان نفكر فيها مرة اخرى لانفسنا تفكيرا مخلصا حتى تتغلغل في خبراتنا .

ان نوع التفكير الذي ننغمس فيه هو الذي يولد لنا نوع الحياة التي نحياها ،فالشخص الذي يسمح لنفسه بالانغماس في افكار قاتمة حزينة لا يسعه الا ان يحيا حياة قاتمة حزينة.

ويقول احد العلماء : غذ عقلك بالافكار العظيمة لان ايمان الناس بما هو بطولي يجعل منهم ابطالا .. انما لا يجوز ان نعرقل التفكير بالخوف .. ان الافكار التي يقف الخوف في سبيلها كالسفن التي يقف الضباب في طريقها ،هيهات لها ان تتقدم الا قليلا .

ان التفكير لابد له من ان يقوم على أساس من الايمان بان هناك حلا لمشكلاتنا وباننا اكفاء لتلك المشكلة وباننا نريد اثارة المشكلات لمجرد اثارتها لان هدفنا ليس هو الاضطراب والنشاز بل هدفنا هو السكينة وهو التناغم وهو الانسجام بالايمان المخلص .

الاسم : محمد كامل محمد كشك
العنوان : ٦ شارع علي عمر ـ حدائق القبة ـ القاهرة ـ ج٠م٠ ع٠



قرات ان الطبيب العربي المشهور ابن سينا عالج امراضا كثيرة، كانت مستعصية في زمانه وعرف العلاج النفساني ايضا واستخدمه احيانا في معالجة مرضاه . وترددت في ذلك قصة علاجه لشاب من بيت بني بويه اصيب بمرض عصبي وامتنع عن تناول الطعام وتوهم انه بقرة !؟ واخذ يصرخ مطالبا بذبحه واطعام لحمه للناس ، فلما استنجد أهله بابن سينا لمعالجته ،قصد بيت الشاب ومعه عدد من اتباعه وتناول ابن سينا سكينا حادة واخذ يصيح : « اين هي البقرة التي تريدون ذبحها .. ثم تقدم نحو الشاب واخذ يتحسس جسمه ورقبته بالسكين، وهو مستسلم للطبيب، ثم قال ابن سينا بصوت مرتفع « هذه بقرة نحيفة هزيلة اعلفوها اولا حتى تسمن .. »

ومن الغريب ان الشاب بدأ بتناول الطعام وكان ابن سينا يدس له فيه الدواء ،حتى تم له الشفاء .

محمد رجب حسين السامرائي
محلات علي الجزائر ـ قضاء سامراء ـ الجمهورية العراقية

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسـئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكـوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـوائز :

الأولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

شاعر من العدائين اشتهر بقصيدته لامية العرب • اسمه من سبعة احرف

٦،٣،٢،١

ضد الخير

٧،٥،٤

ضد إلبث

٢،١،٣،٤

اللص الذى يسرق الجيوب

٤،٧،٢،٥

لحاء شجر معروف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

جزيرة فتحها العرب فى القرن السـابع الميلادى تقع فى البحر المتوسط قامت بها اخيرا فتنة طائفية دموية، اسمها يتكون من اربعة حروف :

٣،١،٤ طائر جارح

٣،٢،١ مكان دفن الميت

١،٣،٢ ظاهرة كهربائية تصاحب الامطار

٣،١،٢ حيوانات مجترة اليفة

١	٢	٣	٤

تابل حريف زكى الرائحة يتخذ من جذور نبات استوائى يضاف لانواع من الطعـام والشراب ويحبه الشرقيون والغربيون عـلى السواء •يتكون اسمه من ستة حروف :

٤،٢،٥،١ اسم سيدة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦،٥،٤،٢ مرادف كريم الاصل

٣،٢،٤ اسم مخدر يسـتخدمه الجراحون قبل العمليات الجراحية

٢،٤،٦ سائل ابيض مغذى

١	٢	٣	٤	٥	٦



١ ـ يتكون اللون الاخضر من اختلاط اللون الازرق مع اللون :

الاحمر

الاصفر

البنفسجى



٢ ـ الرحالة العربى الشهير ابن بطوطة ولد ونشأ فى :

المغرب

مصر

العراق



٣ ـ قائل بيت الشعر: كل حلم أتى بغير اقتدار (حجة لاجىء اليها اللئام) هو الشاعر العربى :

ابو العلاء المعرى

المتنبى

حافظ ابراهيم



٤ ـ جبل كليمنجارو يوجد فى المنطقة الاستوائية وتكسو قمته الثلــوج لارتفاعه الكبير يوجد فى جبال

الهمالايا

افريقيا الوسطى

الالب



٥ ـ راهب دجال عاش فى بلاط ملوك روسيا اتخذ الدين ستارا لفسقه وفجوره وكان اسمه :

جلجاميش

راسبوتين

كوهين



٦ ـ مؤتمر عقد فى سنة ١٨٨٨ لتنظيم قوانين الملاحة فى البحار والقنوات اشتهر باسم مؤتمر :

بوتسدام

القسطنطينية

القاهرة



٧ ـ برج تاريخى اشتهر كاحد عجائب الدنيا السبع هذا البرج اسمه :

برج ايفل

برج بيزا

برج بابل



٨ ـ الصحابى الجليل ابو بكر الصديق كان اسمه الحقيقى

عبد الله

عبد الرحمن

عبد القادر



٩ ـ توجد اكبر مساحة من الصحارى فى العالم فى

الهند

امريكا الجنوبية

شمال افريقية



١٠ ـ جزيرة ماهولة بالسكان المتحضرين وهى المكان الوحيد الــذى لا توجد به ثعابين :

سومطرة

رودس

نيوزيلندة

مسابقة

الدوحة

نتيجة مسابقة مارس ١٩٧٧!

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارىء : مصطفى اسماعيل مصطفى ـ القاهرة ـ ٦ شارع قصر القاهرة ـ رأس القبة شقة ١٥ ٠
- فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارئة : نجيه عبد الله يحيى ـ الاردن ـ الوحدات ـ روضة بيت دجن الخيرية بواسطة ربيعة بصيلة ٠
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارىء : عبد الكريم عبدان ـ العراق ـ محافظة بغداد ـ قضاء الكاظمية ـ محلة التل ـ رقم الدار ٣٢/٤٥ ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة واحدة

- ابراهيم سليمان ـ ليبيا ـ البيضاء ـ ص ٠ ب ٤٠٩ ٠
- نهى دبابنة ـ الاردن ـ ناعور ـ ص ٠ ب ٤٨٤ ٠
- محمد كايدن زكريا ـ السودان ـ رئاسة شرطة شمال كردفان ـ الابيض ٠
- حاتم نهاد شريف ـ جمهورية مصر العربية ـ ٣٤ شارع محمد خلف بالدقى ـ الجيزة ٠
- احمد محفوظ سويلم ـ جمهورية اليمن الديمقراطية ـ عدن ـ خورمكسر ـ كلية التربية العليا ٠
- عبد المنعم حوريه ـ سوريا ـ اللاذقية ـ حى مارتقلا ـ بناية هانى منزلجى ـ منزل عمر حوريه ٠
- سعيد بن خده ـ الجمهورية التونسية ـ منزل المياه ـ طريق جمال ـ ولاية المنستير ٠
- عبد الرؤوف حسن سلام ـ جمهورية مصر العربية ـ فاقوس ـ شرقية ١٣ شارع الكمال ـ المنشية الجديدة ٠
- نائلة عمر يوسف ـ عمان ـ سلاح الجو الملكى ـ الاطفائية ـ الوكيل عمر يوسف ومنه ليد نائلة ٠
- كاميليا محمد ـ الشارقة ـ ص٠ب ٥٨ غرفة تجارة الشارقة ٠
- هشام عبد الرحمن ـ الدوحة ـ مدرسة الدوحة الاعدادية ٠
- صافى العيد ـ حى كسطور رقم ٤٩ بشار ـ الجزائر ٠

العلول

من = جابر بن حيان ـ اين = الغرطوم ـ ما = ياقوت

١ ـ بحر الطويل
٢ ـ الاخطل
٣ ـ غزة
٤ ـ كفاحى
٥ ـ العائلة الباذنجانية
٦ ـ الولفرام
٧ ـ حسن أبو سعده
٨ ـ الدمام
٩ ـ لينارد
١٠ ـ شارلمان

الدوحة

الاسم : ____________

العنوان : ____________


تفصيلية من لوحه للفنان تيتيان

الوطن العربي
المغرب ـ قصر الباهيا

ALDOHA

May 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box [illegible] - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH



ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

جمادى الثانية ١٣٩٧هـ - يونية ١٩٧٧م

الغابة

الخوف من زوال عالم البراري

مُصطفى محمود
طبيبًا .. وَأديبًا .. وَمتصوّفا

حتى لا ينفرد
أصحاب الوجوه القبيحة
بكل الانتباه

الثقافة المغربيّة المعَاصرة





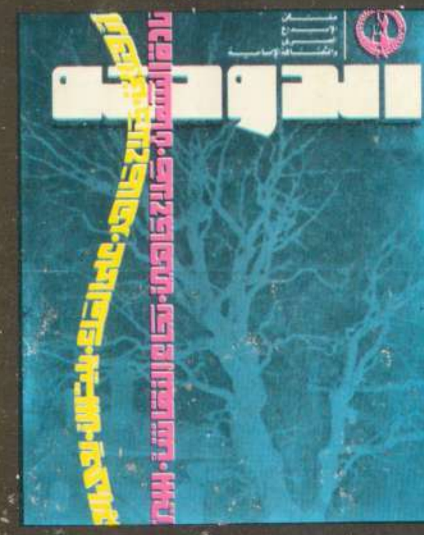








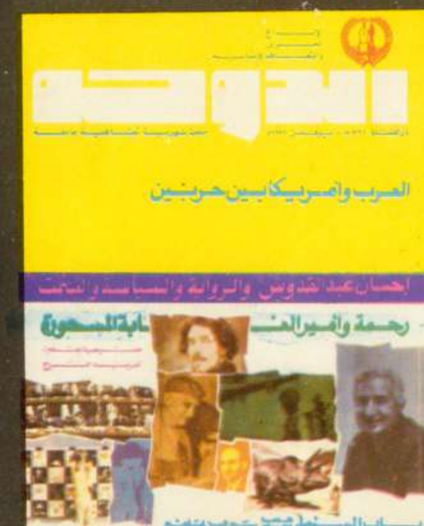














المجلد الأول ١٩٧٦



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٨

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضــواء على هذا العــدد

ثمن العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر



● القراء على موعد ـ فى هذا العدد ـ مع شاعر كبير من السودان الشقيق ، هو الشاعر محمد عبد الحى • والقصيدة التى ننشرها على الصفحات الاولى هنا ، هى احدث ما كتبه الشاعر ، خاصا بها قراء مجلة الدوحة •••

والشاعر محمد عبد الحى صدر له ديوانان من الشعر هما « العودة الى سنار » و « وجهان فى مغارة الفردوس » • ومجموعة ثالثة من الشعر الافريقى ترجمها وقدم لها ، بعنوان « الاقنعة القبيلة » • وهو كذلك أستاذ الادب المقارن بجامعة الخرطوم ، ومدير مصلحة الثقافة السودانية •••



● الكاتب المعروف الدكتور مصطفى محمود، على موعد مع قراء هذا العدد • سيقرءون معه سطورا فى أوراق رحلته مع الوجود ، والفن ، والادب ، والشك ، والايمان ، وهموم البحث عن الذات ، ومحاولات الوصول الى شاطىء يرسو عليه قلقه ، ورغبته المعذبة فى المعرفة !

واللقاء ••• واحد من سلسلة اللقاءات التى يجريها ويكتبها الزميل عبد التواب عبد الحى •



● الغابة التى أثارت خيال الفنانين والشعراء والباحثين •• كيف شاهدت « الدوحة » ايقاع الحياة بداخلها • الوحوش ، والحيوانات المستأنسة ، وأطيارها • والعلاقة بينها وبين افراد قبائل «الماساى» • ثم الايقاعات الراقصة التى تسللت منها الى جوقات الفرق الموسيقية فى أوروبا • انه عالم غريب وزاخر ومثير يصحبك اليه زميلنا كمال سعد خلال جولته الصحفية فى غابات كينيا المفتوحة !



● وقعت جريمة القتل مساء فى فندق « ستراند » أحد الفخم وأكبر الفنادق فى لندن • وفى الصباح خرجت الصحف الانجليزية بتفاصيل الحادث ، وشبهات تشير الى أن القاتل مواطن عربى !

ما هى الدلالة وراء تلك الشبهات ؟ وما هى الاهداف الصريحة ، والمستترة وراءها ؟ الصورة كاملة •• ينقلها الزميل عبد القادر حميدة ، من خلال انطباعاته للاعلام المغرض ، والصحافة المشبوهة التى تطارد سمعة المواطن العربى فى كل مكان •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج•م•ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •
الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي • الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



إنني مع الذين يرجون مسايرة العلوم.. وبعث التراث في ثوب جديد.

القديم والجديد

● من : محمد الطاهر الصفتي ـ نيابة الاحوال الشخصية ـ الاسكندرية.

لاحظت فى بريد قراء « الدوحة » ورسائلهم وتعليقاتهم واقتراحاتهم اهتمام البعض بالتراث القديم وطلب المزيد من العناية بعرضه وتقديمه فى صورة جديدة مشرقة ترضى ابناء هذا الجيل وتوائم رغبتهم وترضى حاجتهم الى التعرف الى اصلهم وعراقتهم ..

كما لاحظت اهتمام البعض بالجديد من العلوم ومكتشفاتها ونظرياتها واطلاعهم على أحدث ما يتوصل اليه العلماء فى مختلف مجالات العلم والمعرفة.

ولقد سعدت اكبر السعادة بهؤلاء وباولئك جميعا .. بالذين يرجون مسايرة العلوم فى خطواتها بل وقفزاتها .. وبالذين يحنون الى ماضيهم ويرجون اعادة بعثه واحيائه فى ثوب جديد وعرض مشرق.

ويا حبذا لو استطاعت « الدوحة » ان تحقق لكل رغبته وتوفر لكل طلبته .. وليس هذا بالصعب على مجلة « الدوحة » وعلى من يتفضلون ـ مشكورين ـ بالمساهمة فيها من أساتذة أجلاء وكتاب فضلاء .. وليس هذا بالغريب على مجلة جعلت من ساحتها الرحبة ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية .. ونحن نأمل ان يلتقى القديم والجديد على صفحات « الدوحة » فى تفاهم وتقارب وتمازج يتحقق به النفع المزدوج والفائدة الشاملة والثقافة الواسعة .. فليس الجديد مهما بلغ مقطوع الصلة بالقديم .. وان أوراق الشجرة مهما بلغ ارتفاعها الى عنان السماء فانها تستمد حياتها من الجذور المدفونة فى باطن الارض.



قضـــية التـــزام

● من : جوكاج محمد ـ مدرسة التقدم بنات الرباط ـ المغرب.

تتبعت الحلقات التى يكتبها د. محمد المنسى قنديل على صفحات مجلتنا « الدوحة » الغراء تحت عنوان « شخصيات حية من الاغانى ».

اننى آتاسف على اجترار بعض كتابنا لما ورد فى الكتب القديمة بدل الابداع والتجديد ، تحت ستار «احياء التراث» . واننى آخذ على الدكتور محمد المنسى قنديل هذا الموقف، لانه ما فائدة نقل ما فى « الاغانى » وصياغته من جديد واعادة طبعه فى المجلة ؟

فانا شخصيا لا أرى للفائدة هنا بابا . وقصص « الاغانى » هى فى الاساس أخبار واحوال اناس عاشوا خلال مرحلة ما من مراحل التاريخ، وهذه القصص لا تعدو ان تكون قصصا ترفيهية غايتها التسلية ووسيلتها حياة أشخاص وغريب وعجيب ما مر بهما.

وما أحوجنا نحن الى عكس هذا كله.

فالترف لا يطلب الا بانعدام اسباب اخرى، هذه الاسباب التى ما زالت تنخر جسد مجتمعنا ، اسباب تعوق مجتمعنا من رقى سلالم التقدم والانفلات والانعتاق من قيود التخلف.

فانا بكلامى لست ضد القديم ، لان تراثنا الثقافى نستلهمه من القديم ،ولكن القديم الذى نريده ليس كقديم « الاغانى » لان أدب « الاغانى » أدب ترفيهى كما سبق القول ، ادب القصور والحدائق الغناء ،وترعرع بين احضان الملوك نما بين الوجهاء فاتى ادبا انفراديا خاصا لا أدبا جماعيا عاما

ونحن لا نحبذ مثل هذه البضاعة ، اننا نريد ادبا كفاحيا، نضاليا، يكافح الجمود والتقاليد والعادات العمياء ، ادبا يسير بنا الى الامام لا ادبا يبقينا على حاليا.

نريد ادبا شعبيا خالصا يتمسك بقضايانا الاجتماعية ، لا ادب الترف والقصور والابراج العاجية.



كيف حدث هــذا ؟

● من : محمد نورى أحمد ـ حرس بجامعة الخرطوم.

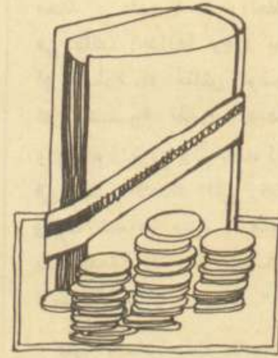
لفت نظرى بطريقة صارخة كمية الجوائز وحجمها واذهلنى أكثر قولكم : « هذا اقل ما

الجوائز المالية تغلق الطريق أمام المثقفين الحقيقيين

يمكن ان نعبر به عن حبنا لكم » • وازاء تصوركم للتشجيع وقفت طويلا متاملا، ومع احترامى الشديد لكم وتقديرى لعاطفتكم الجياشة نحونا الا انكم بهذه الطريقة تكونون دونما قصد شجعتم فئة لاهثة وراء الدراهم المتناثرة • دعوا الناس تبحث بنهم بين بطون الكتب وتاتى بالاجابات الصحيحة فتستحق يومها لجهدها جائزة وهذا ما تفعلونه فى بابكم «المسابقة»• اما ان يقرا احدنا ويرسل لكم « فقرة » فتعطونه جائزة فهذا ما لا اقبله ،وانا اعنى هنا بابكم « سمعت ورايت وقرات » فيكفى المرسل فخرا ان ما ارسله كان يستحق ان يقرا على صفحات الدوحة •

اما الاخوة المفكرون او اصحاب الافكار فلا اظن انهم سيغضبون اذا قلنا اوقفوا جائزة « الفكرة » ولا اظن ان افكارهم النيرة ستتوقف اذا توقفت الجائزة • واما الاخوة اصحاب « التجارب » فلا اظن ان لهم هدفا سوى عرض التجربة لينتفع بها غيرهم ، وبهذه المشاعر السامية لا اظن اننا سنعدمهم اذا انعدمت من بابهم الجائزة ،واذا توقفت الجائزة فستظل القلوب المشعة بالحب نابضة •

وخلاصة قولى ان تبقى الجائزة فى باب واحد فقط وهو باب « المسابقة » • واستكمالا لوجهة نظرى ••



حبذا لو استبدلتم الريالات - قيمة الجائزة - بمجموعة من الكتب تهدى للفائز • وعندئذ تفتحون الطريق امام عدد كبير من القراء المثقفين حقيقة لا مجازا •

واخيرا اتساءل : كيف حدث هذا والشوش بينكم ؟

السمنة مرض الفقراء

● من : رعد عبد الجليل جواد - العراق - البصرة - شركة النفط الوطنية العراقية - ص • ب : ٢٤١ •

ورد فى مجلتكم بعددها الخامس عشر للسنة الثانية وفى باب (ابواب ثابتة) المقال الموسوم (السمنة مرض الفقراء) • والمقال فى مجمله طريف وله صبغة علمية صرفة بالاضافة الى جانبه الانسانى•

ولو نظرنا الى المقال بشكل اعمق لوجدناه يتفرع الى فرعين اساسيين • فصاحب المقال يرجع سبب سمنة الفقراء الى اسباب تتعلق بالغذاء واسباب طبية بحتة تتعلق بالغدد وعملها • والفرع الآخر هو الاسباب الاجتماعية وهى ما يتعلق بالحالة النفسية والاحساس واخيرا القلق •

وبقدر ابتعادنا عن مناقشة اسباب الفرع الاول فسنركز اهتمامنا على الفرع الثانى واسبابه لما لها من مساس مباشر بطبيعة اختصاصى ولكونها مسائل نسبية لا تخضع فى جملتها وتفصيلها للاحكام والقياسات المطلقة كما وردت فى تحليل كاتب المقال • ففيها يتعلق بالحالة النفسية، فان كون الاحباطات التى يعانى منها الفرد الفقير قد لا تكون بالضرورة سببا يدفعه الى البحث عن مزيد من الطعام وهى نفس الحالة التى قد تدفع الفرد الغنى الى العزوف عن الطعام او الاقبال عليه • كما ان مسالة ضرورة احساس الفرد الفقير بالاكتئاب التفاعلى واحساس الفرد الغنى بالاكتئاب الداخلى مسالة تخضع للمناقشة هى الاخرى • ولعله من المنطقى ان نقر بان الوسط الاجتماعى له علاقة كبيرة بما يمكن ان يحس به الفرد وما يترتب على ذلك من بناء العالم الداخلى للفرد نتيجة تفاعل هذا العالم مع العالم الخارجى،

علما بانه فى كثير من الاحيان تختفى المشاكل الفردية امام مشاكل المجموع، او لنقل تكون للاخيرة الاولوية على الاولى بالاضافة الى انه حتى فى البلدان الراسمالية فان الفرد سواء كان فقيرا او غنيا يعيش الضياع والتمرد الواقع وطرح مسالة وجوده ومحاولة البحث عن سبب منطقى لوجود الانسان واستمراره •

اما فيما يتعلق بالنقطة الاخرى وهى مسالة رهافة الحس وحصرها بالاغنياء وحدهم فانها مسالة مرفوضة اصلا جملة وتفصيلا ،وتنطوى مسالة طرحها بهذا الشكل المطلق على قصر نظر اجتماعى او محاولة فرض فكرة معينة وقولبة الواقع وتضييقه كى



تنطبق عليه •• لقد شهد التاريخ فى مسيرته ويشهد الواقع ان اعظم الشعراء والفنانين والادباء (وهؤلاء يصلحون كمقياس دقيق لرهافة الحس) هم من اصول فقيرة



أقترح بابا ثابتا لقضايا الاعلام العربي والصحافة



او تكاد تكون معدمة ومع هذا فلا نزال نتغنى بقصائدهم والحانهم .. اذن فان رهافة الحس وشفافية العواطف لا تتحدد يكون الفرد غنيا ام فقيرا . ومن الامثلة الساطعة على ذلك ان بدر شاكر السياب كتب أعظم قصائده وهو يعانى الامرين من العوز والفاقة والحرمان . وعبد الحليم حافظ لم يكن فنيا هو الآخر فكيف امتلك صوته كل هذه العواطف والشفافية والتاثير العاطفى الرقيق وبالمقابل فان لنزار قبانى وفريد الاطرش واسمهان الرهافة فى الاحساس نفسها فاين اصبح المقياس الذى ورد فى المقال اذن ؟!

وفيما يتعلق بالقلق فان كاتب المقال يؤكد ان المخدرات والمهدئات انما هى منتشرة بين الفقراء والواقع الذى تعيشه اوربا وامريكا يدحض هذا الراى قطعا فان تعاطى هذه المواد انما هو مرض اجتماعى وليس طبقيا يصيب الاغنياء والفقراء على حد سواء وليس له علاقة بطبقة محددة ولعل الشيء بالشيء يذكر فقد يكون العكس هو الصحيح فان الغنى الذى حقق معظم ما يريد اصبح يمتلك الوقت الذى لايعرف ماذا يفعل به بالاضافة الى الفراغ والملل كل هذا قد يدفعه الى تعاطى هذه المواد والاغراق فيها وبالتالى فانه يمتلك ثمنها أكثر من الفقير.

وعليه فان القياس الذى ورد فى المقال لا يصمد امام التحليل المنطقى مرة اخرى ولو كان صاحب المقال قد عزز مقالته هذه بالارقام لاصبح ما يقوله أقرب الى الدقة والموضوعية . ولعل مناقشة هذا الموضوع قد تطول وتتسع الى أبعد من ذلك وعليه فان نشر هذا الرد فى مجلتكم المحترمة قد يفسح المجال امام آراء اخرى قد تظهر وشكرا لكم ...

قضايا الاعلام العربى

● من : عبد الحافظ عبد الرحيم محمود — جامعة امدرمان الاسلامية — كلية الآداب — شعبة الصحافة والاعلام — السودان .

ان من اجمل ما تهتم به مجلة « الدوحة » والحظه فى غالب اعدادها وجود بحث او اشارة او نقاش لموضوع او فكرة تخص الصحافة والاعلام العربى ولم افقد ذلك فى اغلب الاعداد التى رايتها وتلك لعمرى ميزة اسجلها لكم كمجلة التزمت جانب الصحافة كرسالة وعلم .

ففى اعداد خلت طالعتنا عدة موضوعات : « اعلامنا مرآتنا فماذا تقول المرآة ؟» . يناير ١٩٧٦ — الاعلام العربى وخداع النفس « مارس



٧٦ » وحديث رئيس اتحاد الصحفيين العرب « الاعلام العربى ما له وما عليه » اغسطس ١٩٧٦ م لكامل زهيرى كما كتب الدكتور محمد ابراهيم الشوش فى اكتوبر ١٩٧٦ عن معاناة الصحافة العربية وجاء فى اول عدد فى هذا العام ١٩٧٧ موضوع « الشارع العربى » والذى لقى تجاوبا كبيرا من القراء والمثقفين بل وصار بحثا جامعيا لاحد طلابنا الذين يدرسون الاعلام فى امريكا ،

وفى فبراير ١٩٧٧ م جاءت المجلة باكثر من موضوع ففى باب ادب وادباء كتب رجاء النقاش « مؤتمر لم تلتفت اليه الصحافة » كما كتب دكتور الشوش فى بابه « الشهر الذى مضى » عن « العرب وسماسرة الاعلان » فكشف النقاب عن ظاهرة التعمية الاعلامية التى تقوم بها مؤسسات الاعلان فى اوروبا ضد العرب وفى باب مراجعات وتيارات ثقافية اشارة وعرض من كرم شلبى لاول دراسة عن الصحافة الاسرائيلية ،كل ذلك بالاضافة الى الاعمدة الصغيرة التى تناقش افكارا اعلامية وبرامج تطبيقية تخدم وتوظف الصحافة لخدمة المجتمع والقضية العربية .

ومن هنا اقترح ان تفرد مجلة « الدوحة » بابا كاملا ثابتا يسمى قضايا الاعلام العربى او « قضايا الصحافة والاعلام العربى » تلتقى فيه البحوث والمناقشات الجادة المتخصصة ثم تصدر سنويا او فصليا فى كتاب . وبهذا تكون « الدوحة » قد خدمت الباحثين فى الدراسات الاعلامية ودخلت بل وشغلت فراغا كبيرا فى مكتبة الصحافة والاعلام فى جامعاتنا .

لماذا لا تكون الهدية مجموعة قصص قصيرة لكبار الكتاب ؟

هديــة رمزيــة

● من : نجيب أنـور يوسف – السـودان – الخرطوم – وزارة الثقافة والاعلام – قسم الطباعة.

اكتب اليكم للمـرة الاولى راجيا ان اكون صديقا لمجلتنا المحبوبة « الدوحة » لقـد ادهشنى حقا ذلك المستوى الرفيع الذى ظهرت به هـذه المجلة ،وان دل ذلك على شيء انما يدل على المجهود الجبار الذى يبذل فى اخراجها بهذه الصورة المشرقة الرائعة •

عزيزى :–

لا أود ان استرسل فى المدح خوفا من ان تصابوا بالغـرور فيهبط بالتالى مستوى هـذه المجلة النابرة • ولكن لى بعض الاقتراحات التى اتمنى ان تجد العناية من جانبكم •

فى بادئ الامر اهنئكم تهنئة قلبية صادقة باطفـاء الشمعة الاولى من عمر مجلة « الدوحة » متمنيا ان تكمـل عامها المئوى وهى فى قمة ازدهارها وروعتها • وبهذه المناسبة العظيمـة فاننى فوجئت بانكم لم تقـدموا للقراء هدية رمزية عنوانا للصداقة وتوثيقا للعـلاقات الحميمة التى تربطهم بهـذه المجلة المحبوبه • اننى اعتقد ان للهدية اثرها الكبير فى تعميق المودة بين المجلـة وقرائها ،ناهيك عن كـونها اداة وصل وارتباط • وبالطبع فاننى لا اقترح ان تكون الهدية هى خريطة للوطن العربى او كتيب عن الوطن العربى •

ولكنى اقترح ان تكـون الهدية السنوية مع بداية كل عام ملائمة لمسار المجلة نفسها• وبما ان مجلة الدوحة مجلة ادبية تهتم بالدراسات الانسانية فاننى اقترح ان تكون الهدية فى شكل كتيب يجمع قصصا لبعض الكتاب الكبار ، شريطة الا تكون هذه القصص قد نشرت من قبل • بجانب ذلك يجب ان يشتمل الكتيب على قصائد شعرية جميلة جديدة لمختلف الشعراء فى الوطن العربى ، الى جانب بعض الحكم والامثال والنوادر العربية الجيدة • نبذة قصيرة عن حياتهم ثم بعض النماذج لانتاجهم •

هذه هى اقتراحاتى والتى اتمنى ان ترى النور قريبا وكلى ثقة من انها سوف تنال الرضاء والقبول لـديكم • وتاكدوا اننى سـوف اظل حريصا على الارتقاء بهـذه المجلة الى مراقى المجـد والسؤدد •

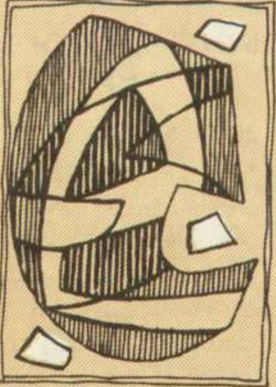
وختاما ارسـل لكم فائق شكرى وتقديرى ومزيـدا من الابداع والاشراق من اجل هذه المجلة العظيمة •

عام الحروف العربية

● من : احسان جعفر – ساحة الشهداء – اللاذقية – سوريا :

جاء فى مقالة المفكر المغربى الدكتور محمد عزيز الحبابى (اللغة العربيـة وروح المواطنة) المنشورة فى عدد (كانون الثانى) ١٩٧٧ من مجلة الدوحة « والحل ؟؟ اولا وقبل كل شيء ،ان نفرض شكل الكلمات بوضع الحركات على الحروف، مهما كلف ذلك من جهد وان الحروف العربية لظماى للحـركات ومتفتحـة لقبولها فيكفى ان نقدم على العمل لننجح »

ان دعـوة « الحبابى » لتيسير قراءة العربية قـراءة صحيحة دون لحـن او خطا اقترح لها ان تكون دعوة هذا العام الجـديد ١٩٧٧ على الصعيد العربى ،واقترح ان نسمى هذا العام بعام (وضع الحركات على الحروف) وعلى الرغم من ان هذا الاقتراح ليس الجديد على لغتنـا اذ سبق لمجمع اللغـة العربية بالقاهرة ان اوصى عام ١٩٥٩ باتباع الشكل، فـان هـذه الدعوة تبقى رائدة لانهـا دعوة صارمة تقطع السبل امام كافة المحاولات المريبة الداعية الى لاتينية الحرف ، وهى فى الوقت نفسه لا تقيم وزنا لتلك الاعتبـارات الطباعية التى يضعها بعض الرافضين لشكل الاحرف عائقا دون تحقيق ذلـك، كمشكلة الوقت والجهد والمال، وتبقى شاملة لان وصية مجمع اللغة العربيـة بالقـاهرة كانت منقوصة وجزئية، فقد دعا الى اتباع الشكل كاملا فى كتب التعليم الابتدائى فقط ثم يقل



بالتـدريج فى المـراحل المتعاقبة حتى يقتصر منه على شكل ما يشكل من الكلمات •

واقترح ان تتبنى المجلات الادبية والثقافية المختلفة على امتداد الوطن العربى هـذا الاقتراح وتعمل به تدريجيا ، فلا تنشر قصيدة الا اذا كانت مضبوطة بالشكل، وان تعمد الى شكل ما يشـكل من الكلمات فى مختلف المقالات وتعنى بوضع الشدة والمدة وارى ان تبدأ مجلة الدوحة

لغتنا العربية فيها ما يفى بالغرض .. ويحل عقدة الخواجة !

عقدة الخواجة

● من : النزيه الزواوى
– الاسكندرية :

للاسف الشديد لا تزال « عقدة الخواجة » مسيطرة على تفكير الغالبية العظمى منا فما من محل جديد يفكر صاحبه فى انشائه الا ويفكر فى اسم اجنبى له .. ان جولة واحدة فى شوارع مدننا الكبيرة ليلا تجد أن لافتات محلاتها المضاءة عبارة عن كرنفالات من الاسماء الاجنبية التى قد لا تتفق مع السلعة المباعة او مع الغرض الذى انشىء المحل من اجله •

اليس فى لغتنا العربية الحافلة بالاسماء الرائعة ما يكفى ويفى بالغرض .. وهل لا يوجد فى تاريخنا التليد وحاضرنا المجيد ما يمكن ان نستعيض به عن هذه الاسماء الاجنبية •

بهذا الاقتراح • فمن الملاحظ ان القصائد فيها غير مشكولة فتضيع بذلك فائدتها ،ولا يتمكن القارىء العادى من قراءتها الا بعد الفهم الذى يستلزم وقتا وجهدا وثقافة سابقة وذاكرة قوية •

ولكنها للاسف الشديد عقدة الخواجة التى تسيطر علينا وتجعلنا نسير فى فلك الاسماء الاجنبية على الرغم من ان اوروبا باسرها لا نكاد نسمع فيها عن محل واحد يحمل اسما عربيا •

القضايا العربية

● من : آدم بابكر آدم
– الخرطوم بحرى –
ص.ب : ٩٤ – السودان:

لقد اسعدنى الحظ وقرات فى احد اعداد مجلتنا المحبوبة – الدوحة – بالاضافة للمواضيع الثقافية والادبية الرائعة تعرضكم لموضوع الصحراء المغربية من جميع النواحى وفتحكم ملف قضية الصحراء • وهذه بادرة جميلة وحسنة يجب ان نشكر عليها المجلة شكرا جزيلا لانها اوضحت لنا ما كان خافيا بشان هذه القضية بالنسبة لنا نحن سكان المشرق العربى وقد كنت اتوقع ان توالى المجلة فتح ملفات القضايا العربية والسياسية العالمية المعاصرة التى لم تجد الضوء الكافى لتوضيحها لتقوم المجلة بتصحيح معلوماتنا عن قضايا امتنا العربية والعالم • فنحن بكل اسف لا نعرف ما هى قضايانا بصورة واضحة وهذا من سلبيات الاعلام العربى الداخلى والخارجى على السواء •

فهل تستجيب المجلة لهذا الاقتراح الذى اراه – وربما يراه غيرى – وجيها وضروريا اتمنى ذلك •



القصة الفلسطينية

● من : ادريس فريطيس
– ليبيا – بنغازى •

اسعدنى اطلاعى على مجلتكم التى وجدتها غنية بالكثير من المواد الثقافية التى يحتاجها القارىء العربى، وكل امنياتى لكم ان تواصلوا السير على هذا المنوال • وثقوا ان ملايين القراء العرب تترقب خطاكم • وليتكم تطالعوننا بدراسات عن الادب الفلسطينى فى مجال القصة القصيرة لان هذا الادب كما لاحظت من بعض دراساتى ادب راق جدا ،ليت كل اخوانى العرب يطلعون عليه خصوصا وان هناك اسماء ممتازة جدا فى مجلتكم تستطيع القيام بهذه المهمة •



أقترح للمسابقة

● من : محمد عبدالوهاب
– البحرين :

لدى اقتراح بشان المسابقة وهو ان تكون جميع جوائزها نقدية ، وان تلغى جوائز الاشتراك المجانى فى المجلة. لانه قد يفوز احد المتسابقين باكثر من اشتراك مجانى فى المجلة ،وقد تصل المجلة للمكتبات قبل الذين فازوا بالاشتراك المجانى، واقترح ان يكون ترتيب الجوائز كالتالى:

الفرس هم أول من احتفلوا بأعياد الميلاد

الجائزة الاولى ٣٠٠ ريال ، والجائزة الثانية ٢٠٠ ريال، والجائزة الثالثة ١٠٠ ريال، والـ ١٢ جائزة الاخرى قيمة كل منها ٦٠ ريال •

هذا وارجو ان ينال اقتراحى موافقتكم وشكرا •

أعياد الميلاد

● من : عبد الرحمن أحمد شادى ـ المنصورة ـ مسجد الاربعين بسوق الحدادين ـ ج•م•ع• :

جاء فى عدد « الدوحة » الاخير الصادر فى اكتوبر ١٩٧٦ م ص ٩٢ ان العرب هم اول من احتفل باعياد الميلاد وان سعيد ابن مسلم والى الموصل والسند فى عهد هارون الرشيد كان يحتفل كل عشرة اعوام بعيد ميلاده فيعتق رقبة ويتصدق بعشرة الاف درهم •

ومن مطالعاتى ان اصل العادة هم الفرس، وانهم كانوا يحتفلون كل عام باقامة مادبة فاخرة كما يحدث فى العصر الحاضر تماما وليس كل عشرة اعوام •

ورد ذلك فى تاريخ هيردوت ك ١ فقرة ١٣٣ ص ٧٤ ط ١٨٨٦ م بيروت •



الشعر والشعراء

● من : عفت شاكر السيد ـ السويس ـ مدينة فيصل ـ حي مكة ـ عمارة ١ ـ شقة (٨) ـ ج•م•ع• :

جميع المجلات الثقافية فى الوطن العربى لا تهتم بنشر الشعر العربى من كل الاقطار العربية • ومجلتنا المحبوبة « الدوحة » لا تفسح صفحات كثيرة للشعر • فالقدر الذى تعطيه لنا لا يكفى لاشباعنا كقراء ،ولا يكشف عن جانب كبير من نشاط الشعراء •

اقترح ان تفسحوا المجال للشعراء العرب، من مختلف الاقطار العربية ،وان تنشروا دراسات عن شعر وشعراء كل قطر عربى ـ خاصة المعاصرين ـ ذلك ان مجلتكم اصبحت تتداول الآن فى كل البلاد العربية • أى ان « الدوحة » هى مجلة الوطن العربى• فهل تحقق الدوحة هذه الامنية ؟

أنغام الامل

● من : عطا المنان يوسف ـ السودان ـ الخرطوم ـ توكيل بريد الجريف شرق :

من أرض السودان الحبيب ابعث اليكم بدافىء التحايا والود • وانى اذ ابعث لـ « الدوحة » الجميلة الظليلة بالدعوات الطيبة ، انما اقتبس لها تلك الدعوات التى ابتهل بها المرحوم الكاتب الصحفى المعروف على امين، تحية لمجلة « الهلال » فى أول عهده بها • وهو دعاء رقيق لا أجد أفضل منه لكى أوجهه الى مجلة «الدوحة» العزيزة :

« يارب امسك بيدها الصغيرة وهى تعبر شارع الحياة !! فانا اريد ان تعيش وتنمو وتكبر • وان تمسك بدورها الايدى الصغيرة التى يحاول أصحابها ان يعبروا شارع الحياة •

« يارب املا شفتيها بالاخبار الحلوة التى تسعد الناس !! وتملا القلوب بالضحكات، لا تجعلها تثير هموم الناس ودموعهم • بل ساعدها ان تضيء شمعة وسط الظلام ،وترسم ضحكة على عين باكية •

« يارب علمها معنى الصراحة ،وعلمها شجاعة النقد وشجاعة الثناء ! ولا تتركها تمشيوراء السذجالذين يتصورون ان كل ثناء نفاق، وكل نقد هدم وتجريح •

« يارب احمها من خمر النجاح ! وعلمها ان النجاح هو عمل فريق ومجموع، ولكن الفشل هو العمل الفردى •

« يارب لا تجعلها ببغاء تردد ما يقول الناس ! بل أجعلها كروانا يردد للناس العان الحب ونغمات الامل •

رسالة المحرر

● الى أصدقائنا هواة الاشتراك فى المسابقة الشهرية :

يرجاء ارفاق الكوبون بالاجابة • وأن تكتبوا على المظروف من الخارج كلمة « المسابقة » • وذلك للتيسير على رسائل المتسابقين أثناء عملية فرز مئات الرسائل التى تصل الى المجلة •



حرية المرأة وتأثيرها على مشكلة بطالة الرجل

حرية المرأة

● من : خالد عبيد ـ ١٠ نهج سيدى أبى الحسن ـ صفاقس ـ الجمهورية التونسية •

اكتب لكم لاعبر عن اعجابى بمجلة الدوحة وعن تقديرى للجهود التى تبذلونها فى سبيل نشر الثقافة •

انها مجلة رائعة وممتازة جدا وانه لمن سوء حظى اننى لم اطالع اعدادها الاولى، اى منذ بروزها للوجود • وعلى كل حال فاننى انتظر كل عدد جديد من مجلتكم بشغف وشوق كبيرين •وبعد هذا اتقدم باقتراحين

اولا : انتطرحوا على بساط النقاش والبحث فى موضوع حرية المرأة ،وتاثيرها على مشكلة البطالة بالنسبة للرجل •• فهل من المعقول فى شىء ان تعمل المرأة بينما يبقى الرجل عاطلا عن العمل يجوب الشوارع والمقاهى •؟

ثانيا : لماذا لا تتحدثون عن فقيدة الفن العربى كوكب الشرق السيدة ام كلثوم ؟ ارجو ان تنشروا صورها وان تتحدثوا عن فنها الخالد باطناب اذا امكن ذلك •

وختاما ارجو ان يوفقكم الله الى ما فيه خير العروبة والاسلام •



الجرعة الدينية

● من : جمال حسن على منشاوى ـ كلية الطب ـ جامعة الاسكندرية ـ ج• م• ع• •

اجمل تحية واروع سلام اعبر بهما عن اعجابى المطلق بتلك الاضافة الثقافية الرائعة • وبعد •• فانى

افتقد منذ فترة دراسات الدكتور الشوش فى مجال التعريف بالشعراء والكتاب العالميين امثال «وردز ورث» • « وليم بتلر ييتس » • وغيرهما • هل يعدنا الدكتور الشوش بالعودة مرة اخرى الى تناول بقية قائمة الشعراء الكبار بالتحليل والعرض والنماذج التى تثرى قراءات القراء ؟

ثم ••• اضيف الى ذلك بعض المطالب التى تلح على رغباتنا نحن القراء :

ـ زيادة الجرعة الدينيه فى المجلة •. خاصة الموضوعات المتصلة بالقضايا المعاصرة التى تهم الشباب •

ـ نشر قصائد لكبار الشعراء العرب، مع التعريف بهم واجراء لقاءات معهم ، وليتكم تكتبون عن بدر شاكر السياب الذى اسمع عنه ولم اقرا له شيئا •

ـ الدعوة الى تبنى مشروع محو الامية عموما ،والامية الثقافية خصوصا •• بين شبابنا وكبارنا •

ـ اضافة باب خاص للاطفال يتناول هواياتهم



ويقدم لهم قصصا قصيرة مسلية ،وتوسع من خيالهم •
وشكرا لكم على جهودكم الكبيرة فى خدمة الثقافة العربية •

التراجم والسير

● من : ابن الريف « النجلافى محند » : طنجة ـ المملكة المغربية ـ شارع واشنطون ـ عمارة ٦٣ شقة/ ٢ •

اتشرف فابعث اليكم برسالتى هذه لاعبر لكم عن اعجابى بمجلتكم الغراء (الدوحة) التى بدات تتحسن مواضيعها فى كل عدد جديد ،مما يبشر بمستقبل زاهر لهذه المجلة المفيدة الجميلة •

وحيث اننى اشتغلت مدة فى ميدان الطباعة ،واشرفت على طبع عدة كتب من تاليفى وغيرها ،واصدرت مجلة تحت عنوان (نور الهداية) فاننى على اتم الاستعداد ان اشارك بانتاجى واقتراحاتى فى مجلتكم واملى ان يحظى انتاج قلمى لديكم بالعناية والاهتمام •

كما اخبركم بان المجلة تصل الى طنجة بانتظام، لكن

ماذا عن أبواب الفلسفة والتراجم والسير الذاتية ؟

باعداد قليلة، اما الابواب الجديدة التي اضفتموها الى المجلة فانها في محلها • وارجو احداث ابواب تهتم بالفلسفة والتراجم والسير الذاتية والعلوم الانسانية، فهذه الابواب تفيد القارىء كثيرا ،ولها اهمية كبيرة بالنسبة لتقدم الانسان والوطن، فهي افضل بكثير من المواضيع الفنية والادبية التي والحق يقال لا تخدم تطور الانسان والبلاد في شيء •

اتمنى ان تجد اقتراحاتي العناية من طرفكم وتاخذوها بعين الاعتبار ،فهي في صالح تقدم المجلة وازدهارها •

وتقبلوا في الاخير سلامي واحترامي ••

نصف شهرية

● من : كمال صديق عبد اللطيف بابكر ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص•ب ٩٥٢ •

اتابع مجلتكم واترقبها بشوق في بداية كل شهر، وذلك لما تقدمه من موضوعات شيقة اقضي معها كل امسياتي • واني اقترح عليكم ان تفكروا في اصدارها نصف شهرية •

فذلك يعطي القارىء مزيدا من الفائدة • خاصه واننا اصبحنا من مدمني قراءتها •• ولكم كل الشكر والدعاء بالتوفيق •



التوقيع بالانجليزية

● من : محمد حسن محمد حسن ـ مطعم الاخلاص ـ الخرطوم ـ السودان•

لا ادري كيف اشكركم على هذا الجهد الجبار ، الذي تمثل في مجلة « الدوحة » من حيث الاخراج، والتبويب، والمضمون، والهدف السامي الجميل •

ان مجلة « الدوحة » رغم صغر سنها الا انها تجذب القراء لبهاء زيها وحلاوة وجهها • بل للروح التي تحملها والثقافة التي تنادي بها •• والافكار التي تطرحها •

ولكن لي ملاحظة •• وهي ان الاخوة رسامي المجلة •• بدءوا في توقيع اسمائهم بالحروف الاجنبية على رسوماتهم بالمجلة وخاصة في عدد ابريل •• حيث وقع « عزت » اسمه بالانجليزية على الرسم المصاحب لباب « من تجاربي الشخصية » وكذلك توقيع (M. E.) على رسومات كثيرة في المجلة •

وهذا يا اخواني عيب والله، ان نترك لغتنا وحروفها التي نزل بها القرآن ،وانتشرت بها الحضارة •

ارجوكم وبكل ما في عروقي وفكري من دم وثقافة عربية ان تلتزموا بعروبتكم •••• ولا داعي لهذه الحروف التي شوهت جمال الرسومات وحسن تعبيرها عن المواضيع المصاحبة لها ••••

وللاخوة رسامي المجلة كل تحياتي •• ومحبتي ••

واخيرا •• سيروا في طريق الثقافة العربية والابداع العربي الذي لم ولن يتوقف •• ناشرين حضارتنا •• ومنتزعين مواقعنا الحضارية •• ومثبتين اقدام الفكر العربي الحر المستنير على الطريق الصحيح ••

وفقكم الله وسدد خطى امتنا نحو تحقيق اهدافها النبيلة والشريفة •



مصدر سعادتي

● من : يحيى محيي الدين محمد خير • وزاره الشباب والرياضة ـ قسم الاعلام ـ الخرطوم ـ السودان •

يسعدني تلك المواد الدسمة التي تطالعنا بها المجلة كل شهر • ومصدر فخري وسعادتي هو وجود مثل هذا الانجاز الخلاق بعثا لتراث الامة العربية واحياء لحضارتها العريقة ولا غرابة في ذلك طالما هناك اساتذة ومثقفون لا يعرفون المستحيل ولا يؤمنون بالمعجزات في وطننا العربي•



مطالع الجمال

العنقاء الحمامة الملاك

شعر : محمد عبد الحي

رسوم الفنان ابراهيم الصلحي

تخلق من نور السماء المنشر ... على شجر في ظلمة البدء مزهر
جمال جديد في ذرى الكون مسفر ... بألوان طاؤوس على الأفق نير
له وجه أنثى فوق هيكل مهرة ... وصيحة نسر في الفضاء مهجر
وريش ، مرايا للكواكب جنة ... تلألأ في وشى الضياء المجوهر
تكفأ فوق الماء والماء راجف ... نبيلا تنزى بالغرام المدمر
وسد اشتهاء الطين لماع برقة ... بوهج عنيف ثاقب الومض أخضر
فمار به الطين البدائي عالماً ... جديداً تفرى في عماء محسر

نجمة تنفجر .
جبل يتشكل منصهرا في بلاد الهواء .
السلحفاة والببغاء .
القواقع تزحف ثم تنام .
في شقوق الصخور .
التنانين تنهش أذيالها .
الطواويس تنشر أذيالها .
أسد كوكبي يعاين صورته في مرايا المياه .
سمك يتفلت من ربقة الماء ، يعدو ، يطير
في مناخ الشرر .



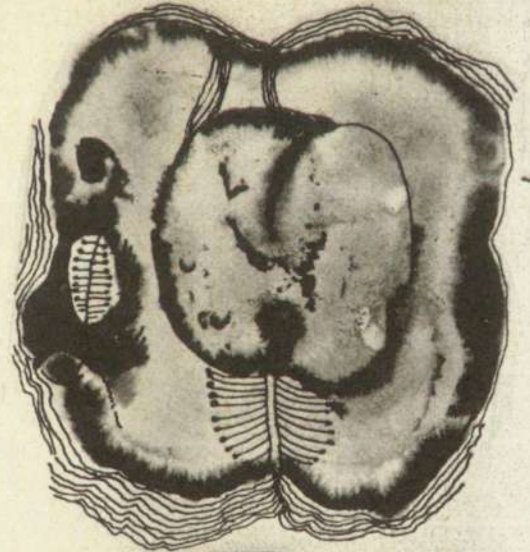
الصقـــور الكبـــيرة تمخض أفق السمـــاء الجديـدة .
لغـة الصمـت تـبرق حمـراء في الصخــرقبل القصيــدة .
رجـل يتفلـت من ربقــة الطــين منتفضـــاً بحلـم
حلمـــاً في الحجـــــر
قـد يكـون وقـد لا يكـون .
حلمـــاً في الشجـــر
ثمـراً أحمـراً في أمـــان الغصـــون
حلمـــاً في الـــريـــاح
كالحمــــام .
حلمـــاً في سمـــاء الكـــلام .
بـين شـرق الجراح وغـرب الجنـون :
كركـــدن
سمنـــد .
غـــزال .
وردة .
أرنـــب .
أفعـــوان .
غـــراب .
حفنـــة مـن تـــراب .
ونفض ساقيـــه وهـــز جناحـــه جمال عـلى متن الهـواء غريـب
وغـاب : فـفي الأسمـاء منـه شـرارة وفي عنصـر الأشيـاء منه لهيب

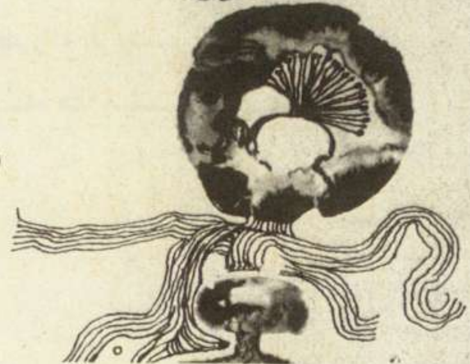
٢ . الحمامـة

حـين ينقسـم الوقت : ليـل ، نهـار
ويوسوس في الثمـر الحلـو دود الأسى والدمـــار .
يتألـق وجـه الضحيـة في الظل ، ثم ينـف الغصـون
من دمـــاء الذبيح البخـــار

ويفور العبير المسمم في الجمجمه
ويسيل
في دهاليزها الرطبة المعتمة
حيث يحيا القتيل
مع القاتل الأبدي . وحين يسيل
في الجسور التي تتحطم نحو اللسان
مرضاً في الزمان
يبدأ الطوفان
وتطير ، وترجع عبر حدود المياه الحمامه
وتقول :
«عريت أرض : غفوة فانتباه
في حدود المياه
وتقول الأرض :
«جسدي يستحيل شيئاً فشيئاً
«تحت شمس عنيفة لا تبالي
«حمأ مزبداً ووعداً جديداً
«بالجمال . »
وتقول الشمس :
«في ظلام المياه يسمو عريني
«أنا ليث والطين عرسي
«التي في غابة الحس عهرها يرتجيني»
وتقول المياه :
«في ظلامي وخضرتي يستدير
«الكلام القديم باحت به في الصمت ليلا
«للشاطئين البحور . »

بعد عصر المياه







تقفز الفهـــد في ظلمـــة الدم . والأفعـــوان
يلتـــوي لولبـــاً عصبيـــاً
حـــول أرنبـــة . والبيـــوت تقـــوم
في حـــدود القفـــــار .
والثمـــــار
تتبرعـــم ، تخضـــر ، تحمـــر ، تسقـــط ، عـــبر الفصـــول
والغبـــــار
يتأمـــل في طرق الكـــدح .
والوردة الجوهـــريـــة
تتفتـــح في مركـــز الخـــير والشر في عدم من جمال جديـــد
رحماً في مشيمته تتشكل نـــار الوجـــود
معجماً مطهريـــاً
لتواريـــخ نمنمـــة الريـــح فوق الميـــاه
ولرشم القوافـــل فوق دروب الصحـــاري القصيـــة
ولصـــوت غنـــاء الضحيـــة .

٣ . المـــلاك

وحشة واندحـــــار
في حدود النهـــــار .
عتمـــة . أين تختفـــي :
في كتـــاب ؟ أم خمـــرة ؟ أم صحـــاب ؟
في دثـــار ؟ أم زوجـــة ؟ أم مغـــار ؟
في رمـــاد البريـــق ؟ أم في بريـــق المهـــارة ؟
لغـــة الموتي سوف ترثي بروحـــك المنهـــارة .
في بـــلاد الرمـــاد أين الهـــروب ؟
أين ، أين الهـــروب ؟
واللهيـــب



في حوافي الغمـــام .
أين ، أين الهـروب عـبر الظـلأم ؟
ناضجـات يسقطـن ، والشهـب الخضـراء ، عـبر القصيـدة
عــبر ليــل القصيــدة
لم تختـارني أنـا بين كـل الأنــام
يـا مـلاك الكـلام ؟



(ودون كثيـف المــاء في غامض الهـوا)
(مـلائكـة تنحـط فيـه وتصعـد)
ظـلال خلـود النور ، فالبحـر قبة
تلألأ بالأفـلاك ، والأرض جنـة
مفاتنهـا فوق الغصـون توقـد .
جمال رهيـب ألـف الكون أحرفـاً
مقـدسـةً في كـل آن تجـدد .
(فيـا أيهـا القلـب المقيم على الهـوى)
(إلى أي حـين منـك هـذا التصدد)



جسد العالم : العناصـر في أشكالهـا الأربعـه
البراكــين ، والبحــار ، ولحــم الأرض ، والزوبعــه
يتشظـى كواكبـاً ونجومـاً
راقصـات في رقصـة دائريـة
حلقـات تفجـرت حلقـات
شمسيـة قمـرية
في سماء القصيــده
كـل شيءٌ طوالـع وبـوادر
مسحته بنورهـا شعشعتـه في مقامات سرهـا الأقدسيـه
شمس طـه الرسول مركـز هذا الشعـر في الغيـب والصفات والجواهـر



نقطة حبر

.. والوليمة ما زالت قائمة .. !

نسمع الكثير عن التكامل العربي في مجال استثمار الاموال العربية والموارد العربية .. وفي هذا الصدد كثر الحديث منذ سنوات عن ضرورة انتقال الرساميل العربية وتحريكها فيما يخدم قضايانا الاقتصادية ، خاصة وان العالم قد بدأ رحلة الجوع منطلقا من القارة السوداء واجزاء أخرى في الهند وباكستان .. وربما مجاهل أخرى من العالم مازلنا نجهلها ..!

وفي أرشيف الجامعة العربية اضبارة كبيرة عمرها عشر سنوات تحمل عنوانا لمشروع اقتصادي ضخم يتناول تنمية الموارد الغذائية والزراعية في السودان بأموال عربية ... على اعتبار ان السودان بمساحته الجغرافية الشاسعة وبخصوبة تربته يشكل خامة نادرة لمشروع انمائي ناجح بوسعه أن يغطي احتياجات الوطن العربي - واكثر - من الماشية والفاكهة والغضار والحبوب وكل ما يمكن ان تنبته أرض بكر من خيرات كأرض السودان .

ولكن هذه (الاضبارة) لسبب لا نعرفه تحولت على ارفف الجامعة العربية الى أثر شبيه بتلك الآثار التي تضمها المتاحف القريبة والبعيدة من مبنى الجامعة ، والتي تحتفظ فيها مصر منذ آلاف السنين بالغريب النادر من الآثار ..!

لا ننكر ان محاولات قامت هنا وهناك ، بعضها فردي وبعضها حكومي - الكويت بالذات - لترجمة أمنية (الاكتفاء الذاتي) التي يحلم بها المواطن العربي عن طريق تهيئة السودان ليكون مركز استثمار عربي .. ولكن هذه المحاولات - رغم جديتها وفاعليتها المحدودة - ظلت تفتقر الى خطة متكاملة يشترك في تنفيذها كل الدول العربية القادرة .. وعلى رأسها دول الخليج .

لقد وهب الله دول الخليج سعة في الرزق ، ولو قد وهبها كذلك بعدا في النظر ، لادركت أن أموالها التي تعيش على هامش الصناعة العالمية يمكن ان تتحول على أرض السودان الى قوة اقتصادية لا تقل تأثيرا عن النفط ، ولتحول السودان ذاته ، بفعلها ، الى ورقة ذكية رابعة في سوق السياسة الدولية توازي وتساند ، في ذات الوقت ، ورقة البترول .

ان مما يستثير الدهشة هو ان تتعامل مؤسساتنا الحكومية والاهلية - على السواء - مع قضية كقضية تنمية الموارد الزراعية والغذائية بهذا الاسلوب الذي ينم ، ليس عن الجهل فقط بالكنوز التي تختزنها أرضنا ، ولكن ينم أيضا عن الجهل بوجود عدو كاسر يزحف بسرعة لا يمكن أن تحتملها آلة الانتاج عندنا ... ذلك هو الجوع الذي فتح النار منذ سنوات على البشرية في اكثر مناطق العالم جهلا وتخلفا .. وهو عدو ليس بمقدورنا مواجهته ودحره الا اذا وعينا مكامن القوة في عقولنا ومكامن الخصب والعطاء في أرضنا .

منذ ما يقرب من نصف قرن جاء الاغراب الى الخليج وفتحوا بطن الارض ليستخرجوا منها كنز الكنوز - النفط - ومنذ ذلك الحين وحتى وقت قريب جدا كانت آلة الغرب تستنزف نفطنا بثمن بخس مستغلة جهلنا ورضانا بالقليل القليل الذي لا يكاد يسد حتى الكفاف .!

وبعد نصف قرن ...

ترى هل بمقدور هذه الامة أن تعي درس (اللصوصية) الذي مارسه اللصوص الكبار وهل بمقدورها أن تستخرج كنوز الارض قبل أن يخطفها لصوص الظلام من جديد .. وما أكثرهم في زمن يوشك أن يتحول فيه كل سكان الارض الى عالم من الجياع ...؟!

علي سيار
البحرين

الرجل الغريب

قصـــة بقلـم :

ابو المعاطي ابو النجا

فى هذه المرة عرفته ، لاول وهلة عرفته ، لم تضللنى ثيابه ، فانا أعرف أنه يلبس لكل حال لبوسها ، وفي هذا الصباح كانت ثيابه مثل ثياب العاملين في مؤسسة البناء الحديث التى أعمل فيها ، واغذ السير فى سبيل الوصول اليها فى موعدى .

كان الطريق زراعيا متربا ، وفي مثل هذا الوقت المبكر فان الطريق يغطيه ضباب كثيف ياتى من الحقول الخضراء المغطاة اوراقها بالندى ، ومن الترعة التى تمتد بجوار الطريق الزراعى ، ومن قلب الضباب برز فجاة :

ــ صباح الخير .

ــ صباح النور .

قالها بصوت يقع بين الالفة والوحشة ، وقلتها بصوت يقع بين الرجاء والخوف وحل بيننا الصمت ، صمت سمح لى بان الملم أجزاء نفسى التى بعثرتها المفاجاة . كانت قد مضت فترة طويلة على المرة الاولى ــ والتى كنت أظنها الاخيرة ــ التى رأيته فيها ، ظننته غضب منى لانى بحت بسره ، رويت للناس ما جرى بينه وبينى ، لكن ها هو « سيدى ومولاى » يعود ، من قلب الضباب يعود ، يرتدى ثياب العاملين فى مؤسسة البناء وكعادتي معه لم أحاول أن ارفع رأسى نحو وجهه الكريم ، الطريقة التى يظهر بها تملؤنى يقينا بانه هو ، صوته الذى يقع دائما بين الالفة والوحشة ، الدمــاء التى تركض فى فرايينى قبيل أن أسمع خفق نعليه ، وبالتاكيد فهو لم يغضب منى لاننى بحت بسره ولست فى حاجة الى أن انظر في وجهه لاتاكد من صدق ما أشعر به ، يكفى أنه عاد ، ولو جاء غاضبا او معاتبا لضاقت بى الارض بما رحبت ..

حسبى الآن انه يعود ، فى هذا الصباح يعود ، لعله التحق مثلى بالعمل فى مؤسسة البناء ، والطريق طويل لا يزال و ... ومن قلب الضباب برزت فجاة سيارة فارهة أنيقة لم نشعر بقدومها ، شعرنا فقط بوقوفها المفاجىء بجوارنا ، يقودها سائق لا أعرف هويته ، لكن ملامح وجهه تشي بارستقراطية ودودة مهذبة ، دائما كانت مثل هذه السيارات تقطع مثل هذا الطريق ، لانه اقصر طريق الى مدينة « المنصورة » ، ولكنها أبدا ما كانت لتتوقف لاحد ، تثير من خلفها زوابع ترابية ما تلبث ان تختفى بين الحقول لتظهر من جديد وجوه الفلاحين ووجوه العاملين فى مؤسسة البناء التى اختفت لبعض الوقت فى هذه الزوابع الترابية ..

من نافذة السيارة أطل الوجه الارستقراطى الودود المهذب وفى عينيه سؤال ، ظننته يعبر هذا الطريق لاول مرة ، ويسال عنه ، عن طريقه ، ولكنه قطع ظنـــونى بسؤال واضح :

ــ ما وجهتكما ؟

ــ مؤسسة البناء



قلتها بلا تفكير ، ودون أن أسأل سيدى ومولاى عن وجهته ، وكأننى أعرفها كما أعرفه .

ـ انها فى طريقى ، والسيارة خالية ، يمكننى أن اوصلكما . لم أحر جوابا ، لعظتها فقط أدركت أننى تسرعت بجوابى ، لعلى لم أكن أريد أن يكون معنا ثالث ، لعلى شعرت بأنه ليس من حقى أن اتخذ قرارا بالقبول أو الرفض فى أمر لا يعلق بى وحدى ، لعلى فوجئت بالعرض الكريم لانه رغم بساطته ومنطقيته لم يكن مالوفا ..

ـ انها فى طريقى ، والسيارة كما ترون تتسع لكثيرين ، ولن أتكلف شيئا فى توصيلكما ..

فى هذه اللحظة كدت أقع فى المحظور ، كدت أرفع راسى الى وجه سيدى ومولاى لعلى أرى فيه ما ينم عن قبوله او رفضه ، لكنى وقبل أن أفعلها ، وجدته يجذبنى بقوة من ذراعى بعيدا عن السيارة الفارهة والوجه الارستقراطى الودود المهذب ، وحين أفقت من هذه الجذبة كانت السيارة تمضى مخلفة وراءها عاصفة ترابية لعلها كانت تخفى خجل سائقها كما كانت تخفى حيرتى وخوفى وسرورى ، نعم سرورى لاننا عدنا وحدنا من جديد ، ومهما يكن ما وقعت فيه من خطأ فيكفى اننا لا نزال معا .. ولو كان ما انتظره هو العقوبة .

ولم انتظر ما يقوله او يفعله سيدى ومولاى ، وجدتنى وانا لا أزال مخلوع القلب والذراع أتوجه اليه بسؤال ربما ما كنت اجرؤ عليه لو لم أكن كذلك :

لماذا نرفض منة لا تكلف صاحبها شيئا ، ونحن فى حاجة اليها ؟

فى الحقيقة لم اكن اعنى ما اقول تماما ، كنت كمن يعتذر عن شىء لم يفعله ، وكأننى أحاسب سيدى ومولاى وقبل أن يحاسبنى ، ومع أننى على يقين من انه يعرف دخيلة نفسى ، وأنه يبتسم من سذاجة حيلتى لكى أدفعه لحديث اتمناه بقدر ما أخشاه .

فقد سمعته يقول بعد ان خلى ذراعى من قبضته :

ـ حين توجد اماكن خالية فى سيارة يقودها رجل وحيد فى الوقت الذى يسير فيه على نفس الطريق عشرات الرجال والنساء فى برد الشتاء أو فى حر الصيف فمعنى ذلك أن ثمة خلل فى الامور يا بنى ، ولن يستقيم الخلل بان يفسح لى ولك مكانا فى سيارته .

ـ أليس من الافضل ياسيدى أن يستقيم جزء من الخلل بركوبنا معه ؟

ـ لو فعلها كل من يقود سيارة بها مقاعد خالية على طريق به أناس يمشون على أقدامهم فى برد الشتاء او فى حر الصيف ..

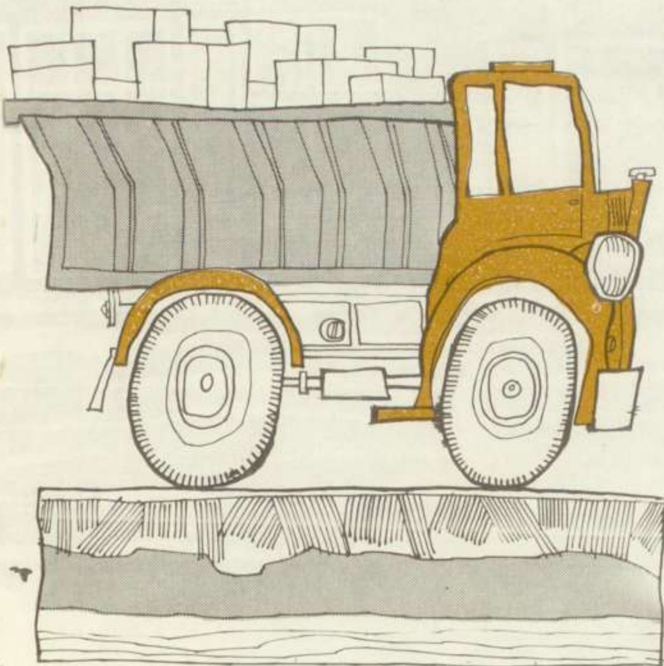
ـ نعم يا بنى ... هكذا يتفشى الفساد فى كل الامور .. يبدأ بأمنية .. لقد فعلها رجل ، فنتصور أنه من الممكن أن يفعلها كل الرجال ، مع أنهم لم يفعلوها أبدا . وبدلا من أن نسأل أنفسنا : لماذا لا يفعلها كل الرجال ؟ ولماذا فعلها ذلك الرجل وحده ؟ نغلق بصائرنا لنلحق بما نظنه فرحتنا . مع أننا لو تريثنا قليلا لصدمتنا الحقيقة الواضحة فيما قاله وفيما قلناه ..

ثم صمت سيدى ومولاى قليلا كأنه يترك لى الفرصة لافكر فيما قاله مع أن كلماته جعلتنى عاجزا عن أى تفكير ثم استرسل قائلا :

ـ ان هذا الرجل الارستقراطى الذى بهرك برقته وانسانيته ليس أكثر سوءا منك .

ولو رأيت دخيلته كما ترى دخيلتك لما وجدت فرقا كبيرا بينكما ـ على الاقل ـ بالنسبة لما عرضه علينا ولما رفضناه ..

فى دخيلتك « أن هذه منه لا تكلف صاحبها شيئا كثيرا ويمكنك أن تفيد منها دون أن تشعر بانه يطوق عنقك بجميل » ..



الرجل الغريب



وفى دخيلته « انها فرصة لياسر روح انسان بجميل لا يكلفه قليلا أو كثيرا » .

كلا كما لا يرى سوى فرصته ، وهكذا يبدأ الفساد يا بنى طريقه . حين نغلق أبصارنا وبصائرنا عما سوانا ، حين نعتقد أن جزءا من الخلل قد أصلح لان هذا الجزء يقع فى كلنا نحن ..

كدت أقول له :

« انت تعقد الامور كثيرا يا مولاى ... ولكننى لم اجرؤ » ومع اننى كنت أدرك أنه يدرك دخيلتى ، فقد ظللت صامتا ، وكأننى بصمتى هذا أعلن نوعا من الاحتجاج او الرفض لا أقوى على اعلانه بصوتى .

« هذا رجل يا مولاى لا نعرفه ولا يعرفنا ، يفعل خيرا لا يقصد به شخصا بعينه ، فلماذا ... ؟ »

قاطعنى سيدى ومولاى ، قاطع صمتى ، قاطع خواطرى التى لم أعلنها وكأنه كان يتابعها كلمة ... كلمة ... قاطعها قائلا :

« كان مثل ذلك الرجل لا يعرف احد ولا احد يعرفه .. وكان يقطع طريقا كهذا الطريق فى سيارة ليست مثل هذه السيارة ، كان ذلك منذ سنين طويلة ، ولعل القرى التى كان يمر بها كانت مثل قرانا هذه .... تتشابه القرى فى كل بلاد الدنيا فى أنها صغيرة ويعرف الناس بعضهم بعضا ، لم تكن سيارته لنقل الركاب ولكنها كانت لشحن البضائع ، شاحنة كبيرة كانت تثير كثيرا من الغبار ، وكثيرا جدا من دهشة الناس وسرورهم وخوفهم فى ذلك الزمن البعيد ، وفى ذلك الزمن كان يقود السيارة من يملكها ، يمضى بها الى الميناء فارغة ، ويعود بها محملة بالبضائع التى تجىء من وراء البحار ليبيعها فى بلاد ومدن بعيدة غير تلك القرى التى يمر بها فى طريقه الى الميناء ...

وفى طريقه الى الميناء هجس فى رأسه أن يحمل معه فى غربته الخالية كل من يمر بهم من المشاة الى اى مكان يقصدونه ، مادام فى طريقه .

ولعله قد دار برأسه نفس السؤال :

ــ ماذا اخسر بنقلهم الى حيث يريدون ؟

ولعلهم قد دار برؤوسهم نفس سؤالك ..

ــ ولماذا نرفض منة لا تكلف صاحبها شيئا بينما تحقق لنا الفائدة ؟

ولعلهم طمانوا انفسهم بنفس الطريقة التى تطمئن بها نفسك : هذا رجل لا نعرفه ولا يعرفنا ، ولعله يقصد الخير لوجه الله ..

فى هذه اللحظة عبرت بجوارنا سيارة اخرى انيقة وفارهة دون أن تتوقف فحمدت الله ، بينما جاء صوت سيدى ومولاى هادئا نقيا وصافيا رغم غبار الطريق .

ــ لكن لا شىء يبقى كما هو ، لم يبق الرجل الغريب غريبا ، فى كل القرى كانوا يتحدثون عنه ، ويتوقعون مقدمه ، ويصفون ثيابه وحديثه وشاحنته ، الجميع كانوا يتحدثون ، الاغنياء الذين يركبون بجواره فى كابينة السيارة ، والفقراء الذين كانوا يتكدسون خلف الكابينة مكان البضائع .

« هذا رجل يرى بلادا لا يرونها ، وينقل بضائع لا يعرفونها ويقدم لهم معروفا دون أن ينتظر الجزاء » وهذا هو الامر الذى بقى أكثر غرابة من الرجل .

ولكن حتى هذا لم يبق كما هو .

ذات يوم ، توقفت الشاحنة امام احدى القرى وهى عائدة من الميناء ومحملة بالبضائع التى لا يعرفونها ، قال الرجل « الغريب » ، وكانوا قد جعلوا من هذه الصفة اسما له :

ــ ان عطلا اصاب ماكينة السيارة ، ولن يتمكن من اصلاحها سوى مهندس فى المدينة البعيدة .

والتف حوله أهل القرية ، التى تعطلت أمامها الشاحنة كانت هذه أول فرصة ليردوا الجميل الى الرجل الذى طالما طوق أعناقهم بجميله ، أولموا له وليمة كبيرة ، قدم كل واحد من داره شيئا ، وتطوع رجل لم يكن فى داره ما يقدمه بأن يذهب الى المدينة البعيدة ليجىء بالمهندس الذى يصلح السيارة ، وذهل الغريب من كرمهم أو هكذا بدا لهم ، ولكن ذهولهم كان أشد حين أخرج لهم من شاحنته صناديق من الفاكهة لم يروا مثلها أبدا فى أسواقهم القريبة أو البعيدة وأقسم أن يذوقها كل واحد من أهل القرية ، ولم تكن حيرة الاغنياء فى القرية بأقل من حيرة الفقراء ، فجميعهم لم يذق فى حياته كلها فاكهة بهذه الحلاوة فى طعمها وشكلها . وجميعهم بات فى حيرة من أمر هذا الغريب الذى أرادوا أن يردوا بعض جميله فطوق أعناقهم بجميل أشد .

ولكن جميعهم كان لديهم من الوقت ومن الفضـــول ما يدفعهم الى أن يسألوه عن اسم هذه الفاكهة ، وأين تزرع وأين تباع وكم ثمنها ؟؟

فى هدوء أجاب الرجل الغريب :

ـ انها تزرع فى بلاد الهند ، واسمها عند أهل المدن ، « الهندية » ، وثمنها غال جدا ، فلا يشتريها سوى سكان القصور فى المدن البعيدة ، وقد قدمتها لكم كهـــدية تعبيرا عن محبتى ٠٠٠٠

ـ الا تتاجر فى غير هذا النوع من الفاكهة ؟

ـاتاجر فى كل الانواع ٠ ثم أضاف وابتسامة هادئة تتراوح على شفتيه : لدى فواكه مثل التى تشترونها من أسواقكم ٠

ـ وبكم تبيعها أيها السيد ؟

ـ مثلما تشترونها ٠

ـ أيمكن ان تبيعها لنا ؟

قالوها وكانهم يريدون أن يقولوا للرجل : اننـــا نريد بهذه الطريقة أن نرد لك بعض الجميل ٠

ـ نعم ، لو اردتم ، ودون ان تكونوا فى حاجة الى السعى للحصول عليها من الاسواق القريبة او البعيدة ٠

قالها وكانه يريد أن يفهمهم انه يفهم اسبابهم الحقيقية وانه لا يزال صاحب اليد العليا ٠

مرة أخرى توقفت بجوارنا سيارة أنيقة فارهة ، أطل منها وجه أنيق مهذب ، ولكنه هذه المرة سالنا فى وضوح عما اذا كان هذا الطريق يوصل الى مؤسسة البناء ؟

وحين أجبته هز راسه شاكرا ومضى مخلفـــا وراءه عاصفته الترابية ودون كلمة ٠ كان غريبا أن يقصد مثل هذا العدد من السيارات الانيقة مؤسستنا فى هذا الصباح الذى التقى فيه بسيدى ومولاى ، ولكنى لم اشا أن أقطع حديث سيدى ومولاى بأى سؤال جانبى ٠٠

كان يتابع حديثه بصوته العميق الرائق :

« فى اليوم التالى فوجىء أهل القرية بخص خشبى مقام على الطريق الزراعى قد عرضت فيه على شكل بديع وجذاب أقفاص من الفاكهة التى كانت تعرض فى أسواق المدن البعيدة أو القريبة ولاول مرة يرى كل الناس فى هذه القرية وفى القرى المجاورة كل هذا القدر من الفاكهة معروضا فى طريق ذهابهم الى الحقول وفى طريق عودتهم منها ، معروضا بطريقة جذابة ومبهرة ، وأنت تعرف أنه



فى كل القرى ، فى كل البلاد ، وحتى فى أيامنا هذه يوجد أناس فقراء لا يكادون يغادرون القرية يعيشون ويموتون فى حقولهم وفى دروبها ، لا يـــرون شروق الشمس أو غروبها فى غير أرضها وسمائها ، وكان الامر بالنسبة لهؤلاء أكثر غرابة واثارة فهم لم يذهبوا الى أى سوق ، ولم يذوقوا اى فاكهة وكانت المرة الاولى التى يتذوقون فيها طعم الفاكهة هى التى حل فيها الغـــريب بقريتهم حين تعطلت شاحنته أمامها ، وكان من الطبيعى ان يكون ما ينتظرونه من هذا الغريب الذى يحملهم فى شاحنته أحيانا ، ويذيقهم من فاكهته أحيانا ، كان من الطبيعى ان ينتظروا منه الغرائب دائمـــا ، وأن يتوقعوها بلا دهشة ، ولم تكن مفاجاتهم كبيرة حين وجدوه يقف ذات يوم امام خصه الخشبى الذى يبيع منه الفاكهة لمن كانوا يشترونها من الاسواق من أغنياء القرية ٠

اقول لك انهم لم يفاجاوا كثيرا حين وجدوه بنفسه يقف بدلا من البائع الذى جاء به مع الخص ، ليقـــول لهم ، لفقراء القرية واجرائها ، وكانه يرد على سؤال فى عيونهم لم ينطقوا به ٠٠

ـ يمكنكم أن تاخذوا من الفاكهة وان تسددوا ثمنها فى نهاية الشهر او نهاية العام ٠

وحين لمح على وجوهم ابتسامة غير مصدقة ، حين أوضح بعضهم بانهم لا يعرفون النقود ولا يملكونها ، وانهم يشتغلون بطعامهم فقط ، أجابهم قائلا :

الرجل الغريب

ـ يمكنكم ان تاخذوا من الفاكهة ، وان تسددوا ثمنها عملا عندى ومعى ، على ظهر هذه الشاحنة او فى الميناء ٠

« كانت السيارات الفارهة الانيقة تتابع على الطريق الزراعى هى وزوابعها الترابية ، تقف أحيانا ولا تقف فى أكثر الاحيان بطريقة كادت تشتت انتباهى فلا أحسن الاستماع الى سيدى ومولاى ، كما كنا نكاد نقترب من مؤسسة البناء ، واحس مولاى بحيرتى وقلقى وتشتتى ، وخوفى من أن ينتهى الطريق ودون أن تنتهى القصة ، وشعورى بان أمرا غير عادى يجرى على هذا الطريق الزراعى بسرعة هذه السيارات وليس بالسرعة التى يتحدث بها سيدى ومولاى ٠٠ »

ـ لا تقلق يا بنى ، فالقصة كادت تنتهى ، ما الذى تريد أن تعرفه بعد ذلك ؟

وتحولت ملامح وجهى الى سؤال كبير صامت فاستطرد سيدى ومولاى :

« كانت تلك هى المرة الاولى فى تاريخ هذه القرية التى يذوق فيها الناس جميعا طعم الفاكهة بنقودهم أو بعملهم أو بدين الى اجل قريب أو بعيد ٠

وكان جديرا بهذا اليوم ان يدخل تاريخ القرية ، فهو اول يوم ياخذ فيه عدد من أجراء القريه شيئا وقبل أن يدفعوا ثمنه ويجدون من يثق فى مجرد وعدهم بالسداد ٠٠

وهو أول يوم ياكل فيه الناس جميعا من نفس الفاكهة٠ ولكن هذا اليوم لم يبق سوى يوم واحد ، بعدها قال اغنياء القرية للرجل الغريب ، أنت تستأمن هؤلاء الفقراء على ثمن الفاكهة ، فلماذا لا تبيع لنا من « الهندية » وندفع لك فى آخر العام ؟ ألسنا أحق منهم وأجدر بالثقة ؟



وهكذا عادت قريتنا سيرتها الاولى ، عادت نوعين من الناس ، بعضهم ينعم بما لا ينعم به الآخرون ، لا يوجد بينهم سوى الديون ٠

ـ هل انت مصر على ان تسمع بقية القصة ؟

قالها سيدى ومولاى بضجر

ـ نعم

قلتها بلهفة تكاد تصل الى حد الرجاء بان يسرع فى رواية القصة وقبل ان ٠٠٠٠ واستطرد سيدى ومولاى :

ـ وهكذا لم تصبح قريتنا أكثر سعادة مع أنهم جميعا اصبحوا يذوقون الفاكهة لاول مرة ٠ ذلك أنهم لا يزالون يشعرون بالمسافات تفصل بينهم ، ولم يوجد بينهم سوى أنهم جميعا مدينون للغريب ٠٠

يومها قلت لهم : هذا رجل ملعون ، وهذه فاكهة ملعونة ولكن أحدا لم يستمع الى ٠

قلت له بلا تفكير : واين كنت يومها يا سيدى ؟

ـ كنت عجوزا فى هذه القرية ٠

قالها بنفس البساطة التى يتحدث بها طول الوقت ، ثم استطرد :

ـ فى نهاية العام جاء الرجل الغريب ليسترد ديونه من القرية طبعا كان هناك من سدد ديونه وكان هناك من لم يفعل ، ولم يكن من سدد ديونه هم الاغنياء وحدهم ، ولم يكن الفقراء هم من عجزوا وحدهم عن سداد الديون ٠

كان لابد ان يجيء يوم الحساب ، وحتى فى هذا اليوم أثبت لهم الرجل الغريب أنه لا يزال أكثر رجل عرفوه براعة وذكاء وفضلا عليهم جميعا ٠ وانه بحق رجل الغرائب والمعجزات ٠٠

قال لهم : لا تبتئسوا أيها الرجال لكل مشكلة حل ، ومشكلتكم أنكم لا تملكون نقودا كافية ، انكم تزرعون أرضكم قمحا وحبوبا أخرى رخيصة الثمن ، هل فكرتم فى أن تزرعوا أرضكم فاكهة ؟ فتسددوا ديونكم وتاكلوا وتربحوا وتصبحوا أسعد قرية على وجه الارض ٠٠ قبل أن يسالوا سؤالا واحدا وقبل أن يفيقوا من دهشتهم قال لهم :

ـ سوف احضر لكم البذور والسماد وكل ما من شانه ان يجعل أرضكم صالحة لانتاج الفاكهة ٠

وقبل أن يفيقوا من دهشتهم الثانية عاجلهم بقوله :

ـ مستعد لان ادفع لكم من الآن ثمن محصول الفاكهة

الذى ستنتجه الارض فى العام القادم بثمنها اليوم حتى تطمئن قلوبكم ، كل ما أريده أن توقعوا لى على ورقة بأننى صاحب أشجار الفاكهة التى سوف أجلبها لكم ، أملك الاشجار وما تثمره وانتم تملكون الارض فهى ارضـــكم ٠٠٠»

قالها الرجل الغريب وهو يخرج من جيبه كيســا مليئا بالنقود لم تر مثله قريتنا فى حياتها كلها وراح امام العيون الذاهلة يعد النقود ويعد من يملكون ارضا من اهل القرية ٠

هل انت فى حاجة يا بنى لاروى لك بقية القصة ؟

كان رأسى يدور بما اسمعه ، ولم أجد ما أقوله سوى ان اهز رأسى راجيا سيدى أن يتم قصته :

استطرد وكانه يقرأ كل خطرات نفسى :

ـ طبعا تقول انه منح نقوده لمن يملكون ارضا فما الذى منحه للفقراء والاجراء ؟ واقول لك : انـه لم يكن فى حاجة الى أن يمنحهم شيئا فلا شىء يتوقف على قبولهم أو رفضهم ، ولكنه مع ذلك منحهم وعدا كان له أثر السحر فى نفوسهم منحهم وعدا بان يضاعف اجورهم فمن يعمل فى حقول الفاكهة غير من يعمل فى حقول القمح والبرسيم ٠٠ وهكذا مضت الامور يا بنى وتطورت٠

« فى البداية كان الرجل الغريب يملك الاشـجار واغنياء القرية يملكون الارض ، وكانت تلك أول مرة تنفصل فيها الارض عن أشجارها ، وحين تنفصل الارض عن أشجارها فمعنى ذلك انه قد حان الوقت لينفصـل الفلاح عن أرضه وشجره ، لقد غرقت القرية فى الديون مع انها كانت غارقة فى النقود كذلك ٠

تسال عن سر هذا اللغز ، لقد فقدت النقود قيمتها يا بنى ، ذلك أن أهالى القرى المجاورة كانوا قد فعلوا نفس الشىء ، ووقعوا تحت نفس السحر ، سحر النقود فكفوا عن زراعة القمح والبرسيم وتربية الماشية ، وجاء يوم كان الفلاحون جميعا يبحثون عن رغيف الخبـز وقطعة الجبن واللحم فلا يجدونها ، وطبعا لم يكن هناك سوى الرجل الغريب يمكنه أن يشتريها لهم من بـلاد بعيدة بأغلى مما كانوا يشترون الفاكهة بكثير ، وفى هذه المرة ، ما كانت النقود الكثيرة لتكفى ، او لتبقى فانت تعرف أن الناس لا تحيا بالفاكهة وحـدها ، ولكن من يستغنى عن الخبز أو قطعة الجبن او قطعة اللحم ؟ ولم يكن هناك بد هذه المرة سوى أن يبيعوا أرضهم وعرقهم للرجل الغريب من أجل لقمة الخبز وقطعة الجبن ، لم يكن هناك سوى أن تكتمل دورة الدائرة فحين تنفصل الاشجار عن أرضها ، لابد ان ينفصل الانسان عن ارضه وشجره وحريته جميعا ، وكانت البداية فى هذا كلـه يا بنى جميلا صغيرا طوق اعناق الرجال واعمى بصائرهم وابصارهم ٠ كانت البداية فى هذا كله أن بعض الناس ظنوا ما تظنه أنت الآن من أن اصلاح جزء من الخلل يمكن أن يكون أفضل من أن يبقى الخلل كاملا ٠ مع أنه لا يكون هناك اصلاح للجزء أو الكل مادمنا لا نبصر فيما



الرجل الغريب

يقدم لنا سوى ما يصيبنا نحن منه ليوم واحد أو لايام قليلـــة ...

كنا قد وصلنا الى مؤسسة البناء الحديث ، وكانت الضجة التى تقترب منا ونقترب منها تمنعنى كما تمنع سيدى ومولاى من اى تعليق او سؤال ..

وكانت الضجة تفرض علينا ان نسأل عن السر .

سر الزحام والعربات الفارهة الانيقة التى توقفت جميعها امام المصنع الكبير ، والاعلام والزينـــات التى تطوق مداخل المؤسسة وتناثر السر على السنة عشرات العمال الذين احاطوا بنا من كل جانب ونحن فى طريقنا الى مقر الحفل الكبير فى فناء المؤسسة الفسيح ..

– انها ليلة القدر .

– مناسبة تقيمها مؤسسة صناعية كبيرة فى كل عام من أجل العمال فى كل مكان .

– ينتشر مندوبون عن المؤسسة فى انحاء القطر يدعون العمال لتوصيلهم الى اماكن العمل ...

– السعيد من يركب معهم ، هو الذى يلتقى بليلـة قـــدره .

– يسألونه عن أحواله وما يريده ، وكل ما يطلبه يتحقق له .

– لقد ركبت معهم ، وحدثتهم عن مرض زوجتى دون أن أعرف شيئا .

– حظك من السماء ، سوف تعالج زوجتك فى ارقى المستشفيات عند أشهر الاطباء .

– لقد ركبت معهم وحدثتهم عن حاجتى الى جهـاز تلفزيون ولو كنت اعلم لطلبت .

– سوف تتحقق امنيتك على كل حال .

– ولكنهم لم يتوقفوا بجوارى .

قالها أحد العمال

– لم يكن المندوبون فى كل السيارات ، هؤلاء مدعوون للحفـل ..

– ....

– ....

حين بدأ الحفل ، ظهر الوجه الارستقراطى الودود المهذب بجوار مدير المؤسسة ، وبدءوا ينادون أسماء من ظهرت لهم ليلة القدر ، ومع كل اسم كان يتقدم أحد العمال تحيطه آلاف العيون بالدهشة والحيرة .. والحسرة وفجاة وقف الوجه الارستقراطى الودود المهذب وقـال للامانة هناك عاملان توقفت بجوارهما ليلة القدر ، ولكن لسوء حظهما لم يستجيبا لندائها ، وقد قررنا أن نحقق امنيتهما لو تقدما الآن الى المنصة .

تلفت الى جوارى ، وكانني أطلب النجدة ، ولكنني لم أجده بجوارى ، وكان على ان اتخذ هذه المرة قرارى منفردا .

النداء يتكرر ، وآلاف العيـــون تبحث عن رجلين اخطاهما الحظ ، وعاد يبحث عنهما .

النداء يرجو ، لان منحة القدر لا ينبغى ان ترد ، وما لم يتقدم من يستحقها الآن فسوف نلجأ الى القرعة للبحث عن مستحق جديد .

الوجه الارستقراطى الودود المهذب تومض فيه عينان براقتان وتفتشان الوجوه بحثا عن وجهين ، ربما لا يزال يذكرهما ، لو ظل سيدى بجوارى لما اخطأنا الوجـــه ذو العينين النفاذتين . قدماى ترتعشان ووجوه زوجتى وأولادى واقاربى تلوح لى فى كل مكان أتطلع اليه .

طائر الحظ اتعبه التحليق ، وانا أشد تعبا ، وحتى لو تقدمت وحدى لما حلت بى سوى نقمة سيدى ومولاى ، فالجائزة لرجلين احدهما يضع احدى قدميه خـــارج الزمان والمكان ..

النداء يتكرر ، وشعور قوى بانه يرهق الناس باشد مما يرهقنى ، وبأن سيدى ومولاى يجب أن يفعل شيئا . ليسكت هذا النداء الملح . ولكن يبدو أن سيدى ومولاى قد فعل كل ما يقدر عليه ..

الاعياء يشدنى الى الارض ، وأشعر أنه يجب أن يتقدم رجلان ملعونان قبل أن يشد الاعياء والاغراء كل هذه الجموع المتعبة الى الارض أو الى المنصة فى اعظم سقطة .

وربما كنت قد سقطت تماما حين خيل لى ان رجلين يتقدمان الى المنصة وسط صخب جماهيرى مجنون ، ولم اشعر بأية دهشة حين سمعت الوجه الارستقراطى الودود المهذب يعلن بلهجة ودودة مهذبة انه تعرف على نفس الرجلين . وأنهما فعلا يستحقان الجائزة .

فى تلك اللحظة خيل الى اننى اراه سيدى ومولاى يعود الى جوارى ليساعدنى على الوقوف ، فى هذه المرة لم استطع أن أمنع نفسى من النظر فى وجهه الكـــريم ولكنى لم أستبن ملامحه كانت عيناه وربما عيناى غارقتين فى الدموع ..

اعتـــرف !
اننى أول من فوجىء بالحفل تولاه الذهول
بعضكم فكر فى أن ينصرف
ثم أبقـــاه الفضول
والحواس الخمس صارت أذنا ....
شدها ما قلت أو ما ساقول .

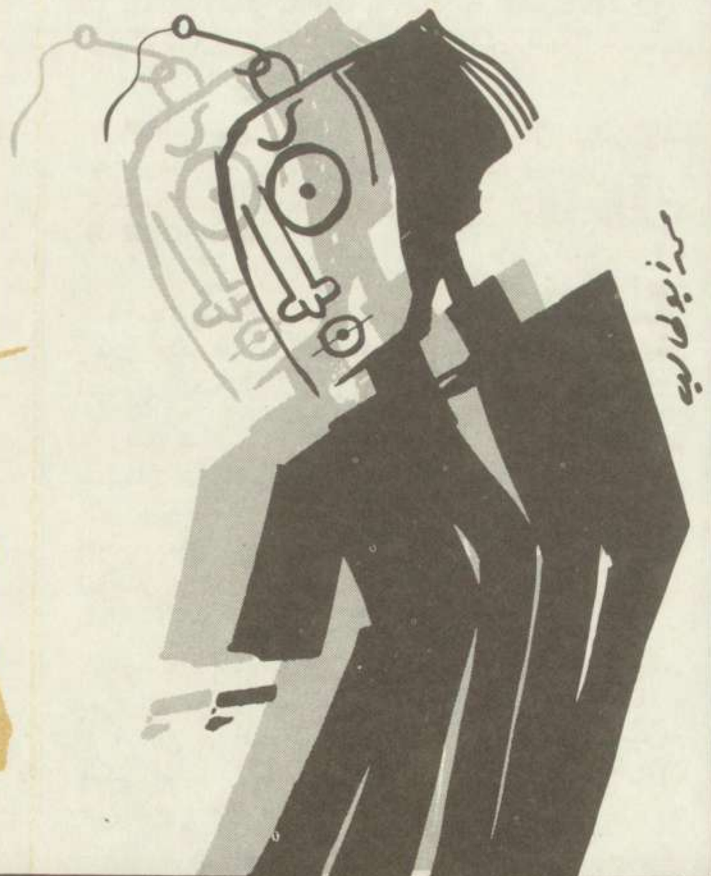
★ ★ ★

كل شىء كان يمضى حسبما تقضى الاصول
تتوالى الكلمـــات الطيبات
من خلال « الميكرفونات » الى آذان ..
ســكان البيـــوت

قد زرعنا وجنينـــا
وصنعنا بيدينا المعجزات
قد ... ، وتصفيق شديد وسكوت
كل شىء كان يمضى حسبما تقضى الاصول
نودى اســـمى فوقفت
واقول الحق ما كان بظنى ..
أن يصاب الحفل بالسكتة والنور يموت
كل ما أدريه أنى ..
حينما وجهت عينى للملأ
وتاهبت وساد الصمت أحسست فمى
قـــد تغشـاه الصـــدأ

شعر : كمال عمار

الرجل الذى أفسد الحفل



أين يا عقلى الذى كان امتــلا
بالذى قالوه لى قبل الدخول ؟!
أين يا ذاكرتى المستانســـه
التى روضها سوط الخيول ؟!!
وترددت قليلا وكثيرا .. وأخيرا
قلت « صح النـــوم » ضعنا
حينما قلنا سمعنا وأطعنا ..
أى صوت طالما كان جهيرا
أى ضوء أحمر يصرخ : قف !
أعتـــرف ..
قد صرفت الآن مالا ينصرف

فى جميـــع اللهجات
كيف لا ؟ والنظرات العابســـه
أطبقت حولى من كل الجهات
وكأنى ... قلت غير الحق ، أو يبدو لانى
قلتـــه ! ، لا يختلف !!
أعتـــرف
قد تمردت على دق الطبول
لم أقف مثـــل الالف !
فاعـــذرونى ..
صـــدقونى ....
أننى أول من فوجىء بالحفل تولاه الذهول .



د. عون الشريف

نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب

المثقفون ينفرون من حضارتهم لانهم يجهلونها

مشاكل الشباب من أبرز القضايا التي شغلت الرأى العام العالمي في العقدين الاخيرين ، وقد اتخذت من الاشكال التنظيمية والابعاد الفكرية والاجتماعية ما جعلها تبدو في كثير من الاقطار المتقدمة في العالمين الغربى والشيوعى وكأنها البوتقة التى تجمعت فيها كل عناصر الرفض والفوضى الاجتماعية والحضارية وما اليها من عوامل الاضطراب ، التى ألمت بالعالم المتقدم ، وبالذات العالم الرأسمالى ، منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة . فقد اتسمت هذه الفترة بتحولات ضخمة في جغرافية العالم السياسية والحضارية ، كان أبرزها انهيار النظام الاستعمارى التقليدى ، وتصفية الامبراطورية البريطانية والامبراطورية الفرنسية وغيرهما من قلاع الاستعمار ، وبروز المعسكر الشرقى في مواجهة المعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة التى سعت الى وراثة مناطق النفوذ التى كانت للمستعمرين القدماء ، وقد أدت حركة التحرر الى ظهور ما يسمى بالعالم الثالث كقوة لها وزنها في المسرح العالمي . وكان لابد أن يتبع كل ذلك تحولات كبيرة في النظم الاجتماعية لكل هذه الدول التى تبدلت أحوالها ، خاصة تلك التى فقدت قدرا كبيرا من مصادر الدخل المضمون أو الاسواق المحتكرة مما ترك آثاره الواضحة على الحياة في معظم الدول التى كانت لها مستعمرات كبريطانيا وفرنسا ، أو تلك التى سعت لمواصلة السير في نفس الطريق القديم كالولايات المتحدة ، التى لم تكد تفرغ من حرب الا لتدخل في أخرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد كانت حركات الشباب في اوروبا وأمريكا ، وفى بعض الدول الشيوعية التى بدأت تتململ شعوبها من جراء هذا الزخم العام ، كانت هذه الحركات من بعض الوجوه تعبيرا عن هذا الاضطرام الذى كان وما يزال يجيش في حياة هذه المجتمعات . وقد تجلى ذلك في اتجاهين واضحين ، أولهما الثورة على المجتمع التقليدى ورفض قيمه وأعلان الخروج عليه بهذه الصور الغريبة التى تصدم المواطن العادى في هذه المجتمعات ، وثانيهما التفاف كثير من هذا الشباب الثائر حول بعض الشعارات السياسية التى تعبر عن تطلعات البشرية نحو السلم والاستقرار في عالم مهدد بالحروب والدمار الذرى ، فقامت الثورة ضد الحرب في فيتنام والهند الصينية في أمريكا ، واشتدت حركة المقاومة لانتشار الاسلحة الذرية في بريطانيا ، وبرزت مناصرة كثير من منظمات الشباب لحركات التحرر وللاقليات المهضومة في العالم . وقد كان لهذه الحركات سلبياتها التى برزت في عصابات التدمير والتخريب التى ظهرت في بعض المدن البريطانية ، وفى عصابات الجريمة والعنف التى تتخذ من الاباحية الجنسية والاغراق في المخدرات منهجا وأسلوبا ، والتى ظهرت في امريكا وغيرها من الدول

الغربية • وكل ذلك يشير الى ان ما يجرى فى أوساط الشباب فى العالم المتقدم انما هو فى بعض جوانبه تعبير عن مظاهر القلق والاضطراب فى المجتمعات المتقدمة ، كما هو تعبير فى بعض جوانبه ايضا عن محاولاتها للخروج من المشاكل التى تقلق وجودها • وفى غمرة هذه التيارات المتنافرة كثيرا ما يختلط الحابل بالنابل ، خاصة فى مثل هذه المجتمعات السريعة الحركة الشديدة التغير ، فلا يتبين الباحث الجوهرى الاصيل من العرضى الزائل ، خاصة وان وسائل الاعلام الحديثة ، والتى هى احدى مظاهر الازمة الحضارية ، تركز على جانب الاثارة ، وتضخم بعض جوانب الصورة بما يخرج بالتصور العام عن اطاره الحقيقى •

شباب العالم الثالث

ورغم ان حركات الشباب فى العالم المتقدم وما يكتنفها من سلبيات وايجابيات هى تعبير من بعض الوجوه عن التحولات الاجتماعية والحضارية التى تمر بها هذه المجتمعات المتقدمة ، الا انها فى واقع الامر لا تقف فى تأثيرها عند حدود هذه المجتمعات ، بل تتعداها الى بقية المجتمعات فى العالم ، التى أصبحت بحكم التوحد العالمى تتأثر بشكل أو بآخر بكل ما يجرى فى العالم المتقدم ، مصدر الحضارة ومركز التأثير • ووجه المفارقة هنا انه رغم أن كثير من هذه الظواهر الوافدة من المجتمعات الغربية هى فى بعض جوانبها كما رأينا محاولات لاهثة للتلاؤم مع الظروف التى احاطت بكثير من الدول الغربية فى أعقاب حركات التحرر ، الا أن الملاحظ ان كثيرا من الشعوب التى تحررت من ربقة الاستعمار المباشر سرعان ما تتلقف ما يأتيها من ديار الغرب فى هذا المجال مما كانت ترفضه فى عنف أو تتحرج من تقبله فى الماضى حين كان الاستعمار المباشر بين ظهرانيها • ولعل تفسير ذلك يكمن فى انحسار أو تقلص روح المقاومة التى كانت هذه الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) تقابل بها ما يأتيها من المستعمر حين كان بين ظهرانيها صالحا أم طالحا ، وكثيرا ما حفظت هذه الروح على هذه الشعوب قدرا كبيرا من تراثها الذى سعى الاستعمار الى أماتته أو شله ، وحين زال الخطر على الذات بزوال الاستعمار ، رجعت النفوس الى طمأنينة الاستسلام لما تجود به مصادر التأثير القوية فى العالم المتقدم ، خاصة وأن اجزاء كبيرة من القطاعات المتعلمة فى المدن ومواطن التجمعات الحضرية قد تأثرت فى نظرتها وفى عقليتها وفى حياتها بما غذتها به المؤسسات الثقافية والاجتماعية التى أقامها الاستعمار لتوجيه العناصر المؤثرة فى حركة التغيير الاجتماعى وجهة خاصة وصرفهم عن تراثهم القومى الذى أهمله عن قصد ، بل وحاربه مواجهة أو موارية • وكان

إن ما يجري في اوساط الشباب في العالم المتقدم إنما هو تعبير عن مظاهر القلق والاضطراب في مجتمعاتهم

نتيجة هذا الموقف ان اكتشفت كثير من هذه الشعوب ان ما كانت تحافظ عليه وترعاه من تراثها القومى دفاعا عن النفس وردا على هجمات المستعمرين ، ظل على وضعه الجامد القديم لم تمتد اليه يد الاصلاح ، ولم يدخل فى دورة حياتها النشطة التى تدور فى كثير من محاورها على أسس مستمدة فى كثير من جوانبها من ثقافة مغايرة ، ان لم تكن مناقضة لثقافتها التقليدية وتأكد فى عهد الاستقلال كثير مما كان مرفوضا فى عهد الاستعمار ، مضافا الى ذلك تلاشى الحرص القديم على مظاهر الحياة القومية التى كان الناس يحافظون عليها فى الماضى بدافع من روح المقاومة لمخططات الاستعمار فى هذا المجال • ومن ثم بدا وكانما ظل الاستعمار حريصا على احداثه فى حياة الشعوب المستعمرة ، وفشل فى أحداثه وهو بين ظهرانيها بجيوشه ورجاله ، قد حققته هذه الشعوب عن رضى واختيار ، والاستعمار المباشر بعيدا عنها • وتفسير ذلك ، أن معظم هذه الشعوب قد انتقلت الى القرن العشرين وهى محمولة على نقالات من صنع الآخرين ، ولم تتح لها الفرص الكافية لاستعمال أرجلها، أو الاعتماد عليها فى هذه النقلة الحضارية الى الحداثة • ومعظم التطور فى هذا المجال قائم على الاستفادة من ثمرات العلم والتكنولوجيا التى يمكن تطبيقها دون الحاجة الى أحداث تغييرات جذرية فى حياة الناس العقلية ، خاصة ومعظم التطبيق تم تحت رعاية وتوجيه أصحاب الحضارة الغالبة ، الذين أحدثوا فى حياتنا كل هذه المظاهر العصرية ، ومن ثم وجهوا النظام التعليمى والادارى والاجتماعى لاخراج مجموعات من المتعلمين الذين يرعون هذه المؤسسات تحت أشرافهم دون كبير عناية بالخلفيات الحضارية التى تنمى فى عقول وقلوب هؤلاء المتعلمين الى جانب الحرفة والمهارة الفنية روح الاستشراف الى تأكيد ذواتهم بالسعى لبعث الحضارة التى ينتمون اليها والتى تشكل المرتكز الاساسى لبناء الشخصية القومية • وكانت مناهج التعليم ومؤسسات الدولة المختلفة تركز

نحو نظرة شاملة
لمشاكل الشباب

على الثقافة الغربية وتهمل الثقافة القومية ، ولذلك نشأ كثير من المتعلمين وهم غرباء عن تراث أمتهم ، وكثير ممن ألم بهذا التراث ألم به خارج نطاق المناهج الرسمية • وكانت النتيجة لكل ذلك ان وجدت هذه الشعوب أنفسها في مرحلة الاستقلال وهي مدفوعة بكثير من الضغوط وقد تغيرت مظاهر حياتها الخارجية ، فهي في كثير من جوانب هذه الحياة تعتمد على ما يأتيها من الخارج في شكل سلع أستهلاكية وتكنولوجيا وما اليها، وهي في كل ذلك مدفوعة لتلبية حاجات الجماهير التي لا تقف عند حد ، وذلك يشغل جل وقتها ويستغرق طاقاتها ، وكل ذلك يشدها شدا للسير في الطريق المرسوم من قبل لانه الاسهل والاسرع لتلبية الحاجات المادية العاجلة دون كبير اعتبار للآثار الاجتماعية والحضارية المترتبة على هذا المسلك الذى يؤدى في نهاية المطاف كما بين ارنولد توينبى الى الاستلاب أو الذوبان في الحضارة المنتجة والحكم على الذات بالبقاء في زمرة المستهلكين لثمرات الحضارة دون أن تطمح في الاسهام الفاعل في أثراء هذه الحضارة وتطورها • وهذا الذوبان في الحضارة الطاغية هو الهدف الذى سعى اليه الاستعمار حين اهمل التراث القومي وسعى بكل الطرق الى تشويهه وأماتته حتى تفقد الشعوب مقومات وجودها ، وتقطع الصلة بمنابعها الحضارية ، فتدور في فلكه وتظل بمثابة البروليتاريا لخدمة أغراضه وتحقيق منافعه كما قال توينبى • فهذه الشعوب معجلة في أمرها ، عليها أن تواكب التطور المذهل في الحياة المعاصرة والذى أصبحت جزءا لا يتجزأ منه ، وأصبح جمهورها يتأثر بكل ما يحدث فيه ، ويطالب بالاستمتاع بكل الخيرات الناجمة عنه ، والا واجهت الثورات والانقلابات ، وكل ذلك يجعل من الانفعالات من الحلقة المفرغة التي وجدت هذه الشعوب انفسها مشدودة اليها أمرا بالغ الصعوبة لطغيان الحضارة الغالبة وفعاليتها واعتمادها في كثير من جوانب حياتها على ثمرات هذه الحضارة وأفكارها ومؤسساتها من ناحية ، ولجمود حضارتها وتخلفها الذى تضاعف منه حيوية الحضارة الغالبة من ناحية أخرى • فهي على سبيل المحافظة على مستواها الحاضر عليها ، على أحسن الظروف ، أن تلهث وراء التطور التكنولوجى والعلمى الذى يندفع بسرعة الصاروخ يغير من حياة الناس وأفكارهم كل لحظة ، وان تلتفت في ذات الوقت التفاتة جادة الى تراثها القومى الذى أهمل في الماضي القريب والبعيد تغوص في أعماقه وتتشرب روحه وتجتهد فيه لتصله بروح العصر ، ولتتخذ منه منطلقا لتطوير حياتها ، لانها بذلك وحده يمكنها أن تتطور تطورا عضويا حقيقيا يتكامل فيه التقدم المادى لمظاهر الحياة الخارجية مع التقدم المعنوى لمظاهر الحياة الباطنية الفكرية والشعورية والروحية ، فتستعيد بذلك أصالتها واستقلالها وتسترد قدرتها على الاسهام الفاعل في صنع الحضارة • وهي بقدر ما انتقلت الى القرن العشرين نقلة مفتعلة في كثير من جوانبها ، عليها أن تدفع ثمنها تقليدا للآخرين واعتمادا على ما يجودون به من فكر وعمل ، فانه لا غنى لها عن رجعة حقيقة الى النقطة التى بدأت منها هذه النقلة السحرية الى الحداثة ، فهي لابد أن تعيش حياتها الفكرية والشعورية والحضارية شبرا شبرا لتكتشف من جديد روح حضارتها ومقومات شخصيتها وتعيد النظر في كثير من أوضاعها التى تغيرت بفعل العوامل المفروضة من الخارج ، تقيسها بمعايير الذات التى تم وصلها بروح العصر لتصل في نهاية المطاف الى وضع مستقر يعبر فيه الباطن عن الخارج في تساوق وانسجام ، فتنتفى الازدواجية وينتهى التمزق • وهذه المهمة الشاقة التى تبدو وكانها الجمع بين نقيضين في آن واحد ، هى مصدر كثير من القلق والاضطراب في العالم الثالث الذى تخلص حديثا من الاستعمار المباشر ، ولكنه ما يزال في كثير من أوضاعه الداخلية والخارجية في قبضة الاستعمار الفكرى والاقتصادى والسياسى غير المباشر • وانعكاسات ما يجرى في حياة المجتمعات المتقدمة على مجريات الامور في العالم الثالث أنما هو تعبير عن الازمة الحقيقية التى تعيشها شعوب هذا العالم الثالث ، ويبدو ذلك في أوضح صورة فيما يتعلق بمشاكل الشباب والصورة التى تتجسد فيها ، فبقدر ما تبدو حركات

من الحياة

● ان طمانينة الذهن لا تتاتى الا مع التسليم باسوا الفروض •• ومرجع ذلك من الوجهة السيكلوجية ان هذا التسليم يحرر النشاط من قيوده • فمتي سلمنا باسوا الفروض لم يبق لنا شيء نخسره ، وان بقى ما نكسبه• ومع ذلك فان ملايين من الناس امتثلوا للقلق وضاع حاضرهم بين الندم على ما فات والخوف مما هو ات ••

لين يوتانج « فيلسوف صينى »

وسائل الاعلام الحديثة تركز على جانب الاثارة وتضخم بعض جوانب الصورة

لماذا نشأ كثير من المتعلمين وهم غرباء عن تراث امتهم ؟

الشباب فى المجتمعات الغربية ، حتى فى أكثر صورها بشاعة وتفاهة ، تعبيرا ايجابيا عما يجرى فى هذه المجتمعات من تحولات حضارية واجتماعية ، بصرف النظر عن رأينا فى هذه التحولات ، تبدو حركات الشباب فى كثير من اقطار العالم الثالث وكانها رجع الصدى لما يحدث فى أقطار غير أقطارهم ، رغم اختلاف الظروف وتباين البيئات ، ورغم أن مشاكل أولئك مشاكل تقدم ، ومشاكل هؤلاء مشاكل تخلف • ولكنها الاستجابة السلبية لما يأتى من الخارج التى تطبع حياة هذه الشعوب تبرز بوضوح فى هذا المجال لتعبر عن جوهر الازمة التى تعيشها هذه الشعوب • صحيح ان ما يحدث فى هذا المجال من تقليد أعمى لما يحدث في أوساط الشباب فى العالم المتقدم لا يشمل كل قطاعات الشباب ، ولكن حدوثه بالطريقة المشاهدة اليوم وأن كان محدود المدى ، الا أنه يشير الى الخلل الذى يعانى منه المجتمع فى تصديه لمعالجة قضايا التطور والتغيير الاجتماعى •

مؤشر الى المجتمع

نخلص من كل ذلك الى أن ما يحدث فى أوساط الشباب من سلوك ما هو الا مؤشر لما يحدث فى المجتمع ككل ، ومعالجة أوجه القصور فى ذلك معالجة جذرية تتطلب نظرة شاملة الى قضايا المجتمع فى أطارها المحلى وفى علاقاتها بما يجرى فى العالم من أحداث • ومن خلال هذه النظرة الشاملة نتبين أن ما يحدث فى مجتمعنا كنموذج لمجتمعات العالم الثالث من جانب ، وما يحدث فى المجتمعات المتقدمة ملقيا بظلاله الكثيفة على المجتمعات المتخلفة من جانب آخر ، انما هو ارهاص بمرحلة جديدة فى تطور البشر تتعدل فيها العلاقات بين الشعوب بالقدر الذى يسمح لحركات التحرر السياسية التى أنجبت العالم الثالث أن تبلغ غاياتها كحركات للتحرر الفكرى والاجتماعى لتصبح علاقاتها بالحضارة الغالبة علاقات مشاركة وتبادل للمنافع بدل علاقة الهيمنة والطغيان السائدة الآن • ولن يتسنى تحقيق هذا الهدف الا باجراء ثورات ثقافية قومية توازى فى عمقها وحرارتها ثورات التحرير السياسية التى تم عن سبيلها فى البداية انعتاق هذه الشعوب من سيطرة الاستعمار المباشرة وهذه الثورات الثقافية مزدوجة الغاية تهدف فى المقام الاول الى بعث الشخصية القومية بعثا أصيلا وتاكيد كل مقوماتها الفكرية والاجتماعية فى حياة الناس المعاشة مما يقتضى تقييما واسع المدى لكل موروثات عهد الاستعمار واعادة النظر فى كل جوانب الحياة بحيث تنطلق حياة المجتمع من استراتيجية كبرى قوامها تراث الامة الحضارى الذى يجب ان تنبثق من روحه كل أوجه النشاط الفاعلة فى المجتمع، وتهدف فى المقام الثانى الى وصل هذه الشخصية القومية بروح العصر بحيث يحدث التفاعل الخلاق الذى يطور هذه الشخصية ويبعث الحيوية فى كيان حضارتها لتواصل مسيرتها السابقة فى اثراء حياة البشرية •

مرحلة ما بعد الاستعمار

ان مرحلة ما بعد الاستعمار لابد أن تنبثق عنها حركة نشطة لازالة آثار العدوان الاستعمارى على مقدرات الامة وكيانها الحضارى وتلازمها حركة لا تقل عنها فعالية من أجل تحويل هذا الموروث الحضارى من ضمائر الناس التى تختزنه فى اعزاز سالب ، ومن بطون الكتب ورفوف الخزانات الى حياة معاشة تدرسه مدارسنا ومعاهدنا وتتقيد بروحه ومنطلقاته مؤسساتنا الادارية والاجتماعية والثقافية ، وبذلك تتسرب ثقافة الشعب الى كل خلايا المجتمع ، ومع كل هذه الحركة النشطة ستدب الحياة فى الحضارة ، وبأعمال الذهن فى جوانبها المختلفة ستتجدد وتزدهر ، وبملاصقتها للواقع المعاش ستنمو وتتطور ، وليس مثل المعايشة والممارسة من ضمانة للتحرر والتطور•

وبذلك وحده يستطيع مجتمعنا المنقسم على ذاته ان يتكامل وجدانا وروحا وفكرا وممارسة • وليعلمن الناس ان بعث أصالة الناس بهذه الطريقة لا يعنى الرجعة الحرفية لكل ما خطه القدماء ومارسوه ، ولا يعنى التركيز على هذه الجوانب الهامشية من بناء الحضارة التى تطبقها المحاكم من قطع لايدى السارقين ورجم للزناة وما اليها مما يقع فى الاطراف القصية من حياة المجتمع ولا تبدو

نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب

ضرورته أو أهميته الا حين تنهزم كل الاساليب الفاعلة التي تتوسل بها الحضارة الى صقل شخصية المواطن وتهيئة الاسباب الواقعية التي تحول بينه وبين انتهاك حرمات المجتمع . ويقيني أن تطبيق هذه الاحكام في واقع الامر أصعب بكثير مما يظن بعض الناس لصعوبة الضوابط ، ولان الغرض من هذه الحدود هو الردع وليس مجرد العقاب ، ومن ثم كان امكان تطبيقها صعبا لغاية مقصودة هي ان غاية الحضارة التركيز على الجوانب الايجابية من القيم والممارسات التي تخلق الشخص القوى الذي يحفظ الله ويحفظ المجتمع ويحفظ الانسانية بواعز من الضمير وليس من القانون ، أما ان خرج عن كل مالوف وارتكب من الفاحشة في عرض الطريق بحيث يراه أربعة من الاشخاص ويتاكدون جميعا من ارتكابه الفاحشة بهذه الطريقة ، فهو لاشك أهل للعقاب الرادع .

ذكرت كل هذه الجوانب التفصيلية لاصل الى غاية مؤداها ان كثيرا من المثقفين ينفرون من حضارتهم لانهم يجهلونها من جانب ، ولان هذه الحضارة تحتاج الى بعث وتجديد ، وهي مهمة شاقة تحتاج منا الى المصابرة والمثابرة والمجاهدة ، ولابد أن تختلف فيها الآراء وتصطرع ، وفي كل ذلك ، كما رأينا ، صرف لبعض الجهود عن القضايا المادية العاجلة التي لا تحتمل تسويفا أو تاجيلا ، وكل ذلك يشكل عقبات لا حصر لها في سبيل تاكيد شخصية المواطن وارساء دعائمها على أوضية التراث ، ولكنه جهد لابد منه ، وان لم نبدأ بتحمل تبعاته منذ اليوم فان غيرنا لاشك متحملوه غدا . ولعل من مفارقات الحضارة الاسلامية التي استحالت في نهاية أمرها الى طقوس دينية باهتة لا حياة فيها انها رغم ارتكازها الكبير على الدين الا ان الدولة فيها في واقع الامر ليست دولة دينية بالمعنى الضيق (ثيوكراسى) ، لانه ليست هناك طبقة من الكهنة أو الاوصياء على الامة فيها ، وانما تقوم على اجماع الامة ، ومن ثم كانت حضارة الاسلام بالتالي رغم ارتكازها القوى على الدين حضارة انسانية شاملة ، هي التي صاغت شخصيات الافراد وبلورت كيانات الشعوب بحيث استطاعت المجتمعات المسلمة ان تصمد لكل عوادى الدهر طوال قرون التخلف والانهيار ، وهو دليل الفعالية والحيوية الامر الذى يدعونا الى اعادة النظر في كثير من المفاهيم المغلوطة التي تشوش على الناس فكرهم حين يتحدثون عن بعث الحضارة القومية ، ومن هذه المفاهيم مكانة الدين من الحضارة ، ومعنى الدين الحقيقي في هذه الحضارة . ولعل تحديد هذه المفاهيم في ضوء تجربة الحضارة هو جزء من حركة البعث المنشودة التي تطلق الطاقات من عقالها ، وتفتح الباب واسعا للعقول والقلوب ان تجتهد وتحور وتغير مدفوعة بروح الحضارة التي غايتها تحقيق الكمال الانساني في عالم متغير متطور ان ثبت فيه الجوهر تغير فيه الشكل والعرض ، وقد يلتبس فيه الفرق بين ما هو جوهر وما هو عرض ، والناس أدرى بشئون دنياهم ، وقد أمرنا الا نفرض آراءنا على ابنائنا لانهم ولدوا لزمان غير زماننا ولانه كما قال عمر بن عبد العزيز (يجرى من الاقضية (الاحكام) بقدر ما يجرى من القضايا) .

النظرة الشاملة

سقت هذه المقدمات لاصل الى النتيجة التي يتحقق لنا بمقتضاها اكمال عملية التحرر الوطني ، فاننا بتحررنا من مخلفات الاستعمار ، وباستعادتنا لمقومات كياننا ، نصل حاضرنا بماضينا في وعى وثورية حتى تتفجر الطاقات الكامنة في أعماق شخصية المواطن فيكتشف

الموسيقى والهضم

● استمع الى الموسيقى أثناء الاكل فهي تساعد على الهضم .. بشرط ان تكون موسيقى من النوع الكلاسيكي ومن الافضل ان يكون مصدرها آلة واحدة .. على ان يكون العزف بطيئا وذا صوت منخفض .. والسر في ذلك كما يقول الباحثون ان الموسيقى الهادئة تثير عواطف سارة تساعد على تنشيط الافرازات الهضمية كما ان المعدة تنشط وتتاثر بالايقاعات الموسيقية والموسيقى الهادئة تساعد على الهضم أكثر من الصاخبة .. لان الموسيقى الصاخبة تسبب الاثارة والقلق مما يقلل من افراز السوائل الهضمية .. كما ان الموسيقى الهادئة تفتح الشهية وهذا هو السر في ان المطاعم الكبرى في كثير من دول العالم تسمع روادها الموسيقى أثناء الطعام لتحقق اكبر قدر من الربح .



نفسه فى كل عمل من أعمالنا السياسية والثقافية والاجتماعية ، ويشعر بأن العمل الوطنى فى كل جانب من جوانبه هو تعبير صادق عما فى ضميره فى تحقيقه تحقيق لذاته ، وفى التفانى فيه تفان لمصلحته الخاصة ٠

باختصار نريد ان نحول شعاراتنا السياسية والقومية من مجرد صيغ عقلية باهتة الى عواطف ومشاعر تنبثق من ضمائر الناس وتتجاوب فى ذات الوقت مع ايمانهم بانفسهم وبمقدراتهم ٠ نريد من ثورتنا الثقافية التى تنتظم كل هذا الجهد ان تكون حركة قومية تستقطب مشاعر الجماهير ، وتعبر عن ضميرها ، وتدفعها بالضرب على الاوتار الصحيحة الراسخة فى كيان شخصيتها الى العمل ، والشباب فى ذلك عدتنا وهم مدخلنا الى رسم هذه الاستراتيجية الكبرى التى تنطلق منها قوى المجتمع٠

ان الحيرة والتخبط الذى نشهده فى كثير من أوجه حياتنا وينعكس بالتالى على سلوك شبابنا انما مرده الى اننا رغم كل الجهد المبذول فى العمل السياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعي لم نحدد بوضوح هذه الاستراتيجية الكبرى التى تنطلق منها كل أوجه نشاطنا ٠ هل نحن مسلمون وأين الاسلام منا ؟ هل نحن اشتراكيون وما محتوى اشتراكيتنا ؟ هل نحن غربيون ، أم ننتسب الى حضارة بعينها لها ميزاتها وأسسها ؟ اننا فى كل ذلك نهتم بالاجهزة والاطر ، ولكننا قل ان نلتفت الى المحتوى الفكرى والحضارى لما يجب ان تقوله هذه الاجهزة للناس ليتجاوب مع نفوسهم فينخرطوا جميعا عن ايمان وصدق فى عملية البناء الوطنى ٠ وما دام كل ذلك لم يتحدد فكيف نعتب على هذا الشباب تمزقه ؟ وكيف نلومه ان تبع كل ناعق وقلد ما ياتينا من الشرق او الغرب لانه يجهل ذاته ولا يدرى انتماءه ؟ ولعل أخطر ما يواجهنا فى هذا المقام اننا كنا فى الماضى نعتمد على المنزل والبيئة العامة فى تزويد الاطفال والشباب بما يركز فى نفوسهم كل القيم التى تمنح شخصياتهم الثبات فى عالم متغير متحول ، وكانت المدرسة وما تزال تمنحهم بعض المعارف والمهارات ، ولكن زمنها وبرامجها لا يكفيان لبناء الشخصية الخلقية المطلوبة ٠ ونسبة للتسيب العام فى المجتمع وتقلص روح المقاومة الذى تحدثنا عنه من قبل ولأن المنزل فى كثير من جوانبه الفاعلة قد فقد ذلك الالتصاق الحميم بالتراث والشخصية القومية الذى كان يتجسد فى أبائنا وأجدادنا فينتقل منهم الينا عن طريق القدوة والمعايشة ، فان أطفالنا وشبابنا اليوم لا يجدون فى المنزل ما كنا نجده نحن وآبائنا فى المنزل ، وبالتالى فان المدرسة لا تستطيع ان تمنحهم ما فقدوه فى المنزل ٠ ونسبة لكل ذلك تخلى المنزل عن مسئوليته فى تركيز شخصية الافراد ، ووكل أمرهم الى المدرسة والى الدولة عامة ، وهما ما رأينا فيما يتعلق بهذا الامر ٠ ولذلك فقد عمت الفوضى حياة صغارنا وزالت من وجودهم كل الضوابط التى تحكم علاقاتهم بمن يكبرونهم، ورأينا استهتارا بكثير من القيم والمواضعات التى لا تستقيم حياة شعب بدونها ٠ وكل ذلك يشير الى ان مهمة الدولة فى مثل مجتمعنا الذى تسيطر فيه الاجهزة على جوانب كبيرة من حياة الناس ، وتغير بما تحدثه من مشاريع عمرانية واجتماعية طبيعة هذه الحياة ، مهمة الدولة فى مثل هذا المجتمع لا تقف عند الجانب التقليدى من أعمال الدولة ، بل تتجاوزه الى بناء الشخصية الخلقية القادرة على تحمل أعباء مسئوليات المجتمع الجديد الذى ترمى الى احداثه ٠ لقد فقد مجتمعنا تحت ظروف التحول الحضارى الراهن كثيرا من مرتكزاته الاساسية التى كانت تحفظ عليه قدرا من تماسكه ومن روحه الجماعية ومن قيمه الحضارية ، وعلى الدولة ان تقوم بواجبها فى تلافى هذا الخلل الحضارى الرهيب بأن تحدث ثورة حضارية شاملة ترعى شخصيتنا القومية وتثبت جذورها الفكرية والاجتماعية بوصلها بحركة الحياة الدائرة ، فتجد سبيلها الى مناهج التعليم وبرامج الاعلام وخطط العمل السياسى ، وبذلك نتخطى فترة التية التى عشناها فى عصور التخلف وفى عهد الاستعمار ٠ ويقينى فان فى بلورة هذا الاتجاه القومى فى برامج محددة تتبناها الاجهزة السياسية والتشريعية والتنفيذية تجديدا لروح الثورة وتأصيلا لها فى حياة شعبنا وأمتنا ودفعا لحركة التحرر فى العالم الثالث لغايتها المنطقية مما يجعل من جهدنا فى هذا المجال عملا رائدا يتردد صداه فى كل منطقتنا الحضارية وفى كل العالم ٠ وسينبثق عن كل ذلك برامج عمل للشباب تعطى لهيئاتهم ولمؤسساتهم ولمعسكراتهم محتواها الفكرى وقواها الدافعة ، وبذلك لا نملأ فراغ الشباب ونوجه حياته فحسب ، بل نكون قد اكتشفنا أنفسنا وادراكنا الغاية التى يتطلع اليها شعبنا وتهدف اليها امتنا ٠

وما التوفيق الا من عند الله ٠،،

رؤوف توفيق

دعوة جديدة للمناقشة

حتى لا ينفرد اصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

نملك جميع الاوراق الرابحة .. ولكنهم ينتصرون علينا..

لماذا لا ننشىء بيوت خبرة اعلامية عربيـــة لتخطيط اسلوب الوصول الى العقل الأوربي والامريكي ؟

هل يمكن ان نتفق على شىء ؟..

ان صورتنا ـ نحن العرب ـ بالنسبة للعالم الغربى ، ما زالت صورة ضبابية ، ليست واضحة تماما .. وان قضيتنا لم تصل بالدرجة الكافية الى الراى العام الغربى .. الى رجل الشارع العادى ، سواء فى اوروبـا او امريكا ..

انهم لا يعرفوننا جيدا .. او بمعنى ادق ، ان مـا يعرفونه عنا ليس هو كل الحقيقة .!

ارجو ان نتفق على هذا .. بلا حساسيات .. وبلا غضب عاطفى .. وبلا استعلاء ، أو استهانة باهمية هذه القضية .

فالزائر العربى المتامل للشارع الاوربى او الامريكى ـ الآن ـ وما ينشر فى كثير من الصحف والمجلات هناك .. وما يذاع على بعض شبكات التليفزيون عندهم .. يجد انهم يقدمون الواقع العربى على انه شعوب متخاصمة، ما بينها من خلافات اكثر ما بينها من اتفاق .. وان هذه الشعوب بعضها يملك الثروة البترولية ، ولكنهم لا يحسنون التصرف فيها ، ويضغطون بها على الغرب ، ويهددون دائما بقطع البترول عنهم ، او برفع أسعاره .. وبعض الشعوب العربية تملك الثروة البشرية ، ولكنهم فقراء .!

ومن يملك المال يحاول ان يغزو به الغرب ليشـترى اسهم الشركات الصناعية (ويطرد العمال والخبـراء الاصليين .. هكذا) !! .. ومنهم من يشترى الفنادق ، وبعض دور اللهو .. ومنهم أيضا من يغزو أوروبـا ليشترى اغلى أنواع السيارات وأندرها .. وأحـدث منتجات السلع الاستهلاكية ، ويكدسها ، حتى لو لم يكن

فى حاجة اليها .. أو على الاقل يعرف كيف يستخدمها .!!
(هكـــذا ....)

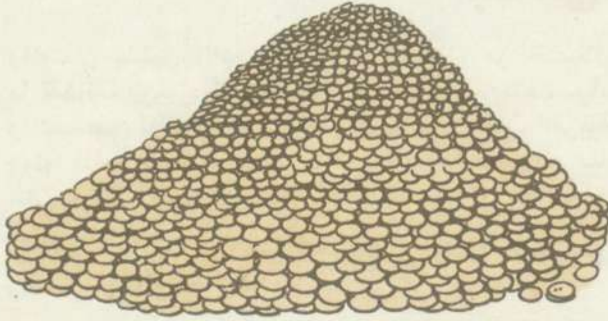
وعلى الجانب الآخر .. هناك المهاجرون العرب الى امريكا وأوربا .. وعدد كبير منهم يزحم الشوارع ، ويضغط على مكاتب العمل للبحث عن أى عمل .. حتى ولو كان غسيل الاطباق وتنظيف السيارات .. وأدنى انواع العمل اليدوى .. وهم ايضا يســـببون بعض الاضطرابات (.. ويصل التشهير بهؤلاء المهاجرين الى انهم يتسببون فى قذارة الشوارع والبيوت التى يسكنونها .. وهم أيضا لا يتورعون عن ارتكاب بعض جــرائم السرقة والابتزاز .. هكذا ..) !!

وهذه الصورة الكئيبة فى بعض أجهزة الاعلام الغربى .. لا تخفى على أى متامل .. فيها انها صورة رسمت بالاكاذيب .. والافتراءات .. والنية المتعمدة للتشويه والاســاءة ..

الاستعداء ضد العرب !

وغير خاف أيضا .. هدف هذه الحملة المركـــزة ، المخططة بذكاء شديد ، لاستعداء الرأى العام الغــربى ضد العرب .. واعتبار كل ما يحدث فى داخل الــوطن العربى ، هو فى النهاية ، تهديد مباشر لأمن ورفاهيـــة المواطن الغربى العادى .. سواء داخل بيته ، او داخل عمله ، او فى الشارع الذى يسكنه .. ابتداء من رغيف الخبز ، وغاز التدفئة ، ووقود السيارات .. الى مستقبل عمله ، ومستقبل أبنائه أيضا .. !!

وهذه الحملة المركزة ، المستمرة بداب شديد ، والتى تتصاعد فى الوقت الحاضر الى درجة التجريح المسموم .. وتكثيف جو الكراهية ضد المنطقة العربية وحقها فى تقرير شئونها ، واستخدام ثرواتها الطبيعية ... وهذه الحملة المسمومة هى اولا واخيرا من صنع أجهزة الدعاية الصهيونية ، بما تملكه من نفوذ على أجهـــزة الاعلام الغربية ، سواء بامتلاك هذه الوسائل الاعلامية ، او المساهمة فيها برءوس أموال كبيرة ، او بالتاثير على



مواقع السلطة السياسيه فى بعض هذه البلاد .. !!

أرجو ألا نختلف

اظن اننا ـ حتى الآن ـ لن نختلف على هذه الحقيقة .. فما اكثر ما قيل وما يقال حول تاكيد هذه السيطرة الصهيونية ، وتكتل رءوس الاموال الصهيونية بهـــدف تشويه سمعة العرب

وبالطبع لن نخفى رءوسنا فى الرمال ... وننكر ما يفعله بعض الافراد من المنطقة العربية ، عنـــدما يسافرون الى الغرب

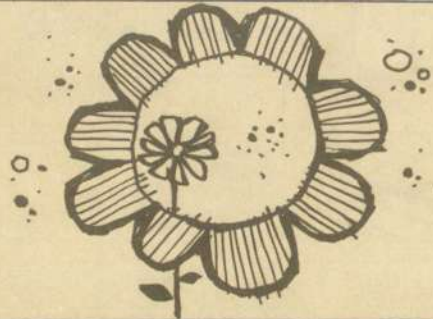
ولكن منذ متى كانت أخطاء البعض .. يمكن اعتبارها ادانة شاملة للمجموع ..؟

هناك عيوب وانحرافات عند الجميـــع .. تختلف الدرجات .. وتتباين العيوب والاضرار .. ولكن المهم بأى « عين » ننظر الى هذه العيوب ؟ .. وبأى « ضمير » نحكم عليها ..؟!

والآن .. ماذا نفعل ؟

فى عدد يناير من مجلة « الدوحة » كتبت مقـــالا يتضمن دعوة لان نتعارف على بعضــنا ـ نحن شعوب المنطقة العربية ـ من خلال مشروع لبرنامج تليفزيونى يذاع دوريا فى التليفزيونات العربية ،

وبعد نشر هذا المقال .. أو الدعوة لهـــذا المشروع التليفزيونى .. تفاوتت ردود الفعل بين قراء «الدوحة»



اللـــه معـك

● ان الانسان الذى يحس ان الله معه فى كل لحظة لايمكن ان يدخل القلق الى قلبه أبدا ... ذلك ان اللـــه يجعل لكل ضيق مخرجا ... ولكل ازمـــة فرجا ... وأبواب السماء دائما مفتوحة لكل قلب يقول : يارب .

حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

والمهتمين بشئون الاعلام العربي ٠٠ سواء من خلال ما تفضلت مجلة « الدوحة » بنشره من رسائل القراء والمتخصصين أو ما أذيع فى بعض محطات الاذاعات العربية ومنها اذاعة « صوت العرب » فى جمهورية مصر العربية التى عرضت المشروع كاملا ، وعلقت عليه ٠ بافاضة ٠

المهم ٠٠ لقد كان هذا المشروع ٠٠ دعوة للتفكير والتامل فى الواقع الاعلامى العربى ٠

وعلى نفس المنهج ٠٠ نطرح هذا المشروع الجديد ٠٠

فى هذه المرة ٠٠ ليس بهدف ان نتعرف على بعضنا نحن أبناء المنطقة العربية ٠٠ ولكن بهدف ان يتعرف علينا العالم الغربى ٠٠ ولا اعتقد ان هناك انفصالا بين ان نعرف أنفسنا ٠٠ وان يعرفنا العالم ٠٠ فاننا لا يمكن ان نتقدم للعالم كجماعات متفرقة ، لا تعرف بعضها تمام المعرفة ٠٠ أو نختلف مع بعضنا على الاساسيات ٠٠ ثم نطلب العالم بأن يستمع لنا ٠٠

والسؤال فى هذه المرة ٠٠ هو ٠٠ كيف نقدم أنفسنا لهم ؟ وما هو الطريق للوصول اليهم ؟

كيف يشوهون صورتنا ٠؟

لابد ان نعترف أساسا ٠٠ ان العقل الاوربى أو الغربى عموما ٠٠ تعود على المنطق والتحليل ٠٠ وهذا

العقل الذى يجد أمامه كميات هائلة من المعلومات والتحليلات ، تخاطب فيه أولا وقبل كل شيء ، مصالحه الخاصة ٠

وذكاء وسائل الاعلام الغربى ٠٠ انها تعرف كيف تصوب السهم بعناية شديدة الى عقل الانسان الاوربى أو الغربى ٠٠ انها تستحث فيه القدرة على الوصول الى النتائج ـ كما يريدون هم ـ وذلك بالتأثير على افكاره ، وتحليلاته للامور المتعلقة بحياته اليومية !

فالعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم مجموعة الغزاة الجدد الذين يهددون حياته ومستقبله ٠٠ يقطعون عنه البترول ٠٠ ويحرمونه من التدفئة ٠٠ ويعطلون آلاته التى تعمل بالوقود ٠٠

والعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم المخربون والارهابيون ، الذين يخطفون الطائرات ، ويهددون أمن المواطنين المسالمين ،

والعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم الذين يملكون المال نتيجة تحكمهم فى منابع البترول فكيف تعيشون تحت رحمة ادارة العرب لمصانعكم ٠٠ وكيف توافقون على هجومهم القادم لشراء الاراضى والممتلكات ٠٠ والقصور ٠٠ والفنادق ٠٠؟!

والاساليب لا تنتهى ٠٠ وربما كان أحدث حملاتهم الاعلامية ٠٠ هى مجموعة الافلام التى تنافست على تقديمها بعض الشركات الامريكية السينمائية والتليفزيونية ، لانتاج أفلام عن الغارة الاسرائيلية على مطار « عنتيبى » فى أوغندا ، لانقاذ ركاب الطائرة الفرنسية (ايرفرانس) التى اختطفها بعض الفدائيين ، فى مقابل الافراج عن عدد من المسجونين العرب فى السجون الاسرائيلية ٠

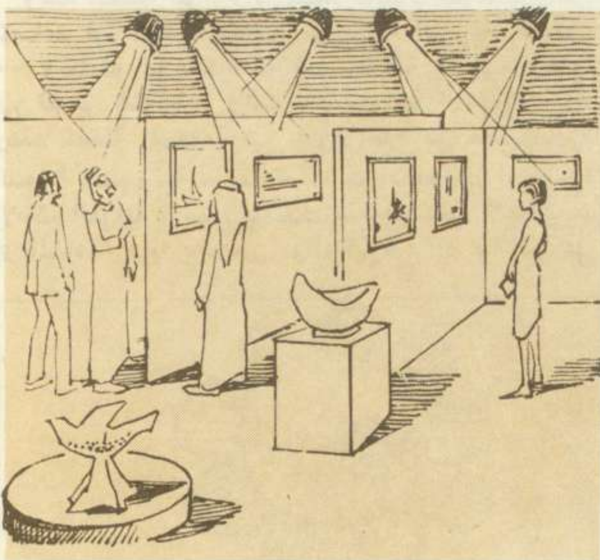
هذه الحادثة أنتج عنها فيلمان حتى الآن ٠٠ وعرضا فى كثير من الدول الاوربية والامريكية ٠٠ الفيلم الاول

(غارة على عنتيبى) الذى يلعب بطولته تشارلز برونسون حيث يقوم بدور « يوناثان » قائد العملية الاسرائيلية على المطار ٠٠ مع الممثل بيتر فينيش فى دور « اسحق رابين » وهناك فيلم (انتصار فى عنتيبى) لاليزابيث تيلور وكيرك دوجلاس وبرت لانكستر ٠

وهناك ثلاثة افلام اخرى فى طريقها الى العرض ٠٠ الاول يحمل عنوان (انقاذ فى عنتيبى) ٠٠ والثانى (٩٠ دقيقة فى عنتيبى) ٠٠ والثالث (عملية يوناثان) !!

وهذا الجهد المكثف الواضح ، المجند له كافة الامكانيات المادية ، بالاتفاق مع القيادة الاسرائيلية للحصول على تفاصيل العملية العسكرية وتسهيلات التصوير ، ثم حشد عدد ضخم من النجوم العالميين للتمثيل فى هذه الافلام ٠!

هذا النموذج يعتبر أحد الاساليب الواضحة لدور



الصهيونية العالمية فى اثارة الرأى العام الغربى والتاكيد على الوتر الحساس بأن مصالح وأمن المواطن الغربى مهددة دائما من العرب (!!) ٠٠ والانقاذ لابد وأن ياتى من اسرائيل « واحة الحضارة الاوربية فى الشرق الاوسط » (!!) .

أوراقنا للدفاع فقط !

وأساليبهم لا تنتهى ٠٠ وهم منتشرون فى تخطيط عنكبوتى للالتفاف حول كل أجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون وصحف وسينما ومعارض وحفلات موسيقى وغناء ٠٠

والغريب ان الكذب ينتشر ويصبح هو القضية الحق !! بينما الحق يتوارى ٠٠ واحيانا ما ينجر الى معركة للدفاع عن نفسه !!

واذا كان هذا المنطق المعكوس هو شريعة المعاملات فى هذه الايام ٠٠ فانه من التهاون الشديد ، الاستسلام لهذا المنطق ٠٠ واعتباره قدرا لا مناص منه ٠٠ ولا نبذل الجهد الكافى لقلب الصورة ٠٠ والاخذ بالمبادرات الذكية والسريعة للتصحيح ٠٠

اننا نملك كثيرا من الاوراق التى نستطيع بها أن نقلب المائدة ٠٠

عندنا ورقة الحضارة والتاريخ الطويل من العلوم والفنون والتراث الانسانى .

عندنا ورقة الحاضر وامكانياتنا الهائلة من الثروة الطبيعية ، والثروة البشرية العلمية والفنية التى اثبتت كفاءتها فى مواقع كثيرة فى قلب أمريكا وأوربا .

عندنا قضية الحق واغتصاب الارض ، والعدوان على السكان العزل وتشريدهم ومآسى التعذيب لعرب الارض المحتلة ٠٠ عندنا مئات الالوف من القصص الانسانية التى تعيد للذهن الاوربى ، أهوال النازى ووحشية أساليبهم فى التعذيب والقتل وابادة المدن ٠٠ وما من عائلة أوربية الا ولها قصة مع هذا النازى ٠٠

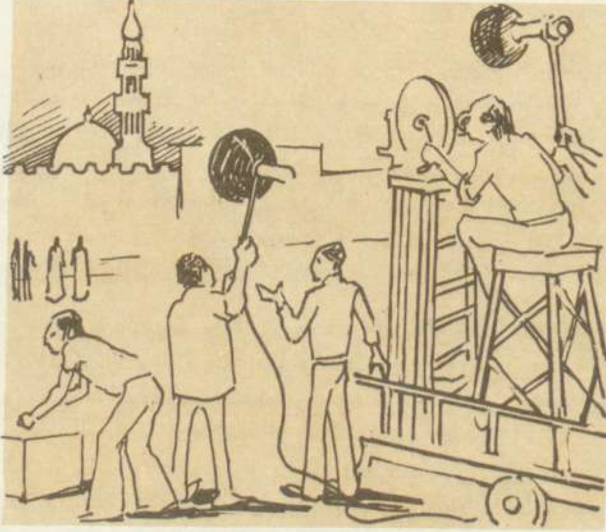
عندنا كثير من الفنانين والمثقفين ، الذين يملكون موهبة التاثير والقدرة على مخاطبة العقل الاوربى ٠٠

عندنا امكانيات « الهجوم » ٠٠ ولكننا فى اغلب الاحيان نكتفى بدور « الدفاع » !

عندنا وسائل « الاقناع » ولكننا نتحول فى كثير من المواقف الى « التبرير » !

ماهو الطريق للوصول اليهم ؟

فى المجتمعات الاوربية والامريكية ٠٠ حيث قانون المال والنفوذ والاحتكارات والمصالح الكبرى ٠٠ هو



القانون السائد والمسيطر على المعاملات والمصائر !

ولا نستطيع أن نقتحم هذه « الحلبة » لاننا أصحاب حق فقط ٠٠ وأيضا لا نستطيع أن نضع أوراقنا أمامنا فى انتظار « دعوة » أو « مناسبة » !

وما اقصده بالضبط ٠٠ ان تتفق الدول العربية من خلال جامعة الدول العربية ومنظماتها الاعلامية والثقافية ٠٠ على تدعيم ميزانية الاعلام الخارجى لشراء ساعات الارسال فى الاذاعة والتليفزيون ٠٠ وشراء مساحات فى الصحف والمجلات ٠٠

الجانب الآخر ٠٠ هو جانب الاتصالات الشخصية ، التى يقوم بها ممثلو وزراء الاعلام العرب ، لعقد اتفاقيات للمشاركة فى البرامج الاذاعية والتليفزيونية التى تتناول القضية العربية ، وتقديم الخدمات الاعلامية اللازمة لهذه البرامج ، من مواد اذاعية مسجلة ، ومواد تليفزيونية وسينمائية ٠٠ والمهم الاختيار وأسلوب العرض ٠٠

فالمواطن الغربى يرفض أن تاتى له المعلومات عن طريق اعلانات مباشرة ، يعرف أن ثمنها مدفوع مقدما ٠٠ وأيضا هو يرفض ان تخاطبه بالكلمات الانشائية ، والحماسة الانفعالية ٠٠

ان ظهور مفكر او عالم عربى له رصيد فى الغرب (من ترجمات ومواقف سابقة معترف بها) ليتحدث فى الاذاعة أو التليفزيون الاوربى أو الامريكى ٠٠ أفضل ألف مرة للتاثير على عقل المتفرج أو المستمع ٠٠ من الاعتماد على الشخصيات الرسمية التى تعتبر هذا التواجد الاعلامى ، هو أحد مسئوليات الوظيفة الرسمية !

حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

بيوت خبرة اعلامية عربية

ومن هنا ٠٠ يتاكد ضرورة وجود « بيوت خبرة اعلامية عربية » تحت اشراف وتمويل جامعة الدول العربية ٠٠ مهمتها جس النبض الاعلامى الغربى وتحليل اتجاهاته ٠٠ ودراسة أساليبه ٠٠ وقياس الرأى العام الغربى لمعرفة المتغيرات المستمرة فى ذوق ومزاج المواطن الغربى ٠٠ فمن المهم تماما ٠٠ اختيار الوقت المناسب والاسلوب المناسب للتأثير عليه ٠٠

وهذه « البيوت » التى يجب أن يتوافر لها عدد كبير من المفكرين والدارسين للاتجاهات الغربية مع مجموعة من خبراء التخطيط الاعلامى ، والفنانين الذين يجيدون صياغة الحملات الاعلامية فى قالب رشيق متميز وذكى ٠ هذه البيوت الاعلامية ٠٠ بكل رصيدها من الامكانيات العربية ٠٠ تستطيع أن تخطط أساليب الحملات الاعلامية ونوعياتها ٠٠ وتوقيتها ٠٠ ومكانها المناسب ٠ وهناك مهام كثيرة تنتظر هذه البيوت الاعلامية العربية ٠٠

(أولا) : الاستفادة من الفنانين التشكيليين العرب فى اقامة معرض دائم لهم فى أهم المدن الاوربية والامريكية ٠٠ من خلال شراء قاعة فى موقع ممتاز بقلب هذه المدن وتجهيزه على أحدث مستوى ٠٠ ليكون معرضا مفتوحا لاهم أعمال هؤلاء الفنانين ٠٠ سواء مجتمعين ٠٠ أو أن يخصص لكل دولة عربية فترة محددة حسب حجم أعمال فنانيها ٠٠

مع اتاحة الفرصة لطبع نماذج وملصقات من أعمال الفنانين المتميزين ٠٠ وبيعها بأسعار زهيدة ٠٠

وفى نفس الوقت يمكن استغلال هذه القاعات فى اقامة أسابيع لاهم المنتجات الوطنية للبلاد العربية والتى تغرى المواطن الغربى بالشراء ٠٠ سواء أكانت أقمشة مطبوعة متميزة ٠٠ أو اكسسوارات للتجميل أو لديكورات المنازل ٠٠ أو نماذج مقلدة لاهم التحف العربية ٠

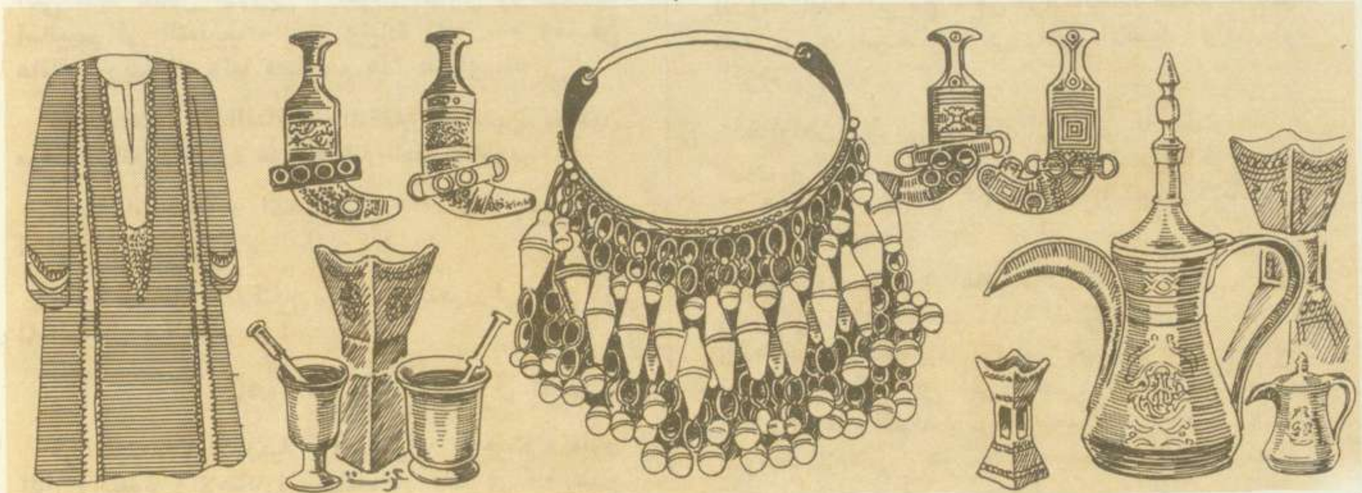
ولعل تجربة معارض الآثار المصرية ، المتنقلة بين باريس ، لندن ، برلين ، طوكيو ، الولايات الامريكية ٠٠ هى أقرب مثال لاقبال المواطنين فى الغرب على اقتناء « تذكارات » من بعض النماذج الاثرية المقلدة ٠ وبالطبع يمكن استخدام كافة أساليب الجذب والاغراء باقامة المسابقات واليانصيب على جوائز لرحلات سياحية للبلاد العربية ٠٠

(ثانيا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية ٠ اقامة اسابيع فنية لاشهر الفرق الراقصة والغنائية الشعبية فى البلاد العربية ٠٠ على ان تختار مسارح فى قلب العواصم الاوربية والامريكية ، لها جاذبية جماهيرية ، وتدعم بحملات اعلانية مبتكرة ٠٠

وبالطبع أيضا ٠٠ يمكن الاستفادة من بيع تسجيلات الاغانى والموسيقى العربية المتميزة ٠٠

(ثالثا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية ٠٠ بعمل اتصالات مع شركات السينما العالمية ، وكذلك الشركات التليفزيونية ، لتصوير أعمالها فى البلاد العربية ، وتقديم الخدمات اللازمة لتسهيل مهمتهم الفنية ٠٠ (ملحوظة ٠٠ استطاعت اسرائيل فى هذا المجال تقديم تسهيلات مغرية لكثير من المنتجين الامريكيين ٠٠ وكسبت اسرائيل الكثير من وراء هذا) ٠٠

(رابعا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية ٠٠ ان تدعو كبار الصحفيين والروائيين والفنانين والمتخصصين فى الاعلام الغربى ، لزيارة البلاد العربية ، بتسهيلات جذابة ٠٠ وبلا مقابل ٠٠ وأيضا بدون فرض أى شروط خاصة لانتظار العائد من هذه الزيارات سواء



مقالات أو برامج تليفزيونية أو أفلام ••

فلن يفسد اى دعوة •• الا ان تكون مربوطة بثمن •

ومما يثير التامل حقيقة •• ان عدد الافلام الاجنبية التى تناولت القضية الفلسطينية ، سواء أكانت أفلام تسجيلية أو قصيرة أو طويلة •• يفوق كثيرا عدد الافلام العربية حول نفس الموضوع ••

مثلا •• السينمائى الالمانى (مانفريد فوس) أخرج أربع افلام عن فلسطين : (اين تقع فلسطين) عام ٧٢

– (لانه فلسطينى) عام ٧٣ – (ارض الميعاد) عام ٧٤

– (مجرى الحياة) عام ٧٥ ••

والمخرج الفرنسى الشهير « جان لوك جودار » قلم فيلما طويلا عن فلسطين بعنوان (الانتصار هنا وهناك) عـــام ٧٥ ••

وهناك مجموعات سينمائية أخرى فرنسية ، والمانية ، وايطالية ، وانجليزية •• سعت الى القضية الفلسطينية لتستوضح حقائقها ••

وهذا الجهد السينمائى التلقائى •• لابد من تدعيمه •

ولعل بيوت الخبرة الاعلامية العربية •• تستطيع أن توسع هذه الرقعة من الاعلام السينمائى •• وتبرزها من خـلال ساعات الارسال المشتراة فى التليفزيونات الاوربية والامريكية ••

فالاجنبى الذى يهتم بقضية فلسطين •• يستطيع أن يؤثر بشكل أقوى على المواطن الغربى •• فهذا السينمائى

الاجنبى •• هو « عين » تبحث عن الحقيقة ، وليست صاحبة مصلحة خاصة •• ومن هنا يصبح العمل لـــه قيمة خاصة ••

وهذا بالطبع لا يتجاهل دور أصحاب القضية فى عرض قضيتهم بالشكل الفنى الذى يؤمنون به ••

ومن هنا ايضا •• ياتى دور « بيوت الخبرة الاعلامية العربية » فى توظيف كل الكفاءات الفنية العربية فى تقديم أفلام وريبورتاجات تليفزيونية وتسجيلات اذاعية للاستفادة منها فى « تطعيم » العقل الغربى ، ضـــد الدعايات الصهيونية المسمومة ••

ليست رفاهية ثقافية

ان هذه الدعوة •• ليست نوعا من الرفاهية الثقافية ، أو دعوة « مثالية » تتناسى الروتين والتعقيدات المكتبية العربية ، والخلافات حول المناصب والشهرة ••

بل – اعتقد – انها ضرورة اعلامية لكى نقف أمام



العالم بوجهنا الحقيقى •• مهما كانت العيوب والاخطاء •

انها دعوة لتقديم الوجه العربى الاصيل •• بكـــل حضارته ، وتاريخه ، وفنونه ، وآدابه ، وعلـــومه ، وانسانيته ••

انها ضرورة لنزيل الغبار الذى لطخته الصهيونية العالمية على وجه العرب ••

ومرة أخرى •• ارجو ان نتفق على شىء ••

ان أصحاب الوجوه القبيحة ، يعرفون قيمة الوقت ، ويتحركون بسرعة وذكاء ، ويلعبون اقذر الالعاب لخلق الكراهية ضد العرب •• بينما نحن هنا •• ننتظـــر •• ونتالم •• مع اننا اصحاب الحق ••

هل نختلف على هذه الحقيقة ••؟!

أرجو مخلصا •• أن نتفق حتى ولو على المبدأ ••!

عبد التواب عبد الحى

مصطفى محمود

طبيبا.. واديبا.. ومتصوفا



مثلما للص سلسلة مفاتيح يجربها على كل الاقفال .. وللطبيب سماعة وجهاز ضغط .. فالاصل والطبيعى أن يكون لكل كاتب مكتب يكتب عليه .. فالمكتب « عدة شغل » !...

... لكنه كاتب بلا مكتب ! ليس له مكتب فى مؤسسة «روز اليوسف» التى يعمل بها . ولا فى بيته . ولا فى اى مكان ! لكنه كاتب . غير مقالاته الدسمة ، له ٤٥ كتابا مقروءة بشدة ، متعددة الطبعات . أين يكتب اذن .. وكيف .. وليس له مكتب ؟!

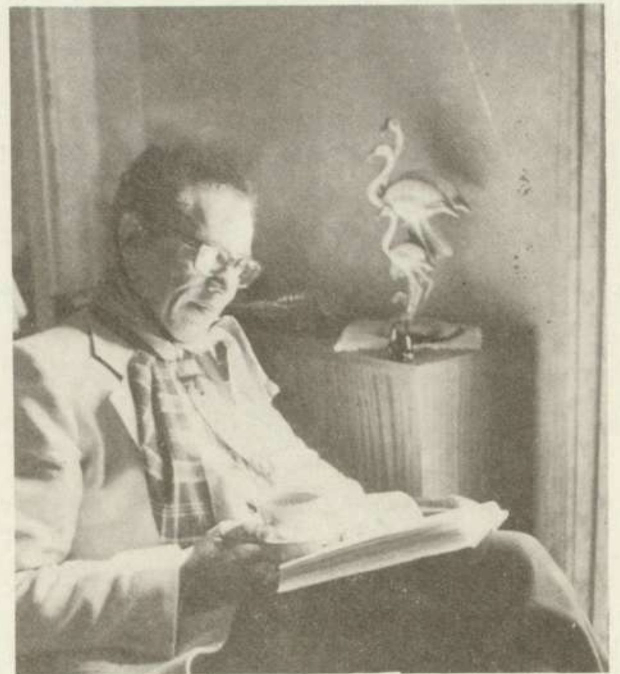
انى رايت الكاتب المؤرخ البريطانى الراحل آرنولد توينبى يكتب واقفا !.. كنت معه فى شقته المتواضعة فى حى « شبرد بوش » بلندن ، أجرى حديثا صحفيا .. وكانت أمامه سكرتيرة على الآلة الكاتبة .. والسكرتيرة ليست دائمة ، تعمل له ولغيره بالساعة .. وهو يملى . وهى تكتب . ثم يشتبك معى فى اجابة عن اسئلتى .. كله فى وقت واحد ، وكأنه لاعب « بنج بونج » قدير يلاعب وحده لاعبين .. بكرتين !

ورايت الكاتب المصرى الفرعونى فى تماثيله ورسوماته العديدة فوق جدران المعابد ، يكتب جالسا القرفصاء !

ورايت المرحوم كامل الشناوى يكتب مقالاته وقصائده على مكتب ضخم مثله . يحرص أن يريح ثدييه فوق زجاج مكتبه . ثم ينكفىء شارعا فى الكتابة .

وكان ارنست هيمنجواى ـ قالوا ـ يكتب أعماله وهو واقف الى « الشيفونيرة » فى غـرفة النوم . وهو بملابس النوم !...

... لكن كاتبنا يكتب بلا مكتب . مكتبه هو سريره . يتربع عليه . وفى حجرة لوح من الخشب يذكرنى بألواح الاردواز التى تعلمنا عليها نقش الحرف فى الكتاتيب القديمة . وعلى اللوح أوراقه . بينما يده اليمنى تترجم الكلمات التى تلدها قريحته خطوطا فوق الورق ! غرفة نومه اذن هى غرفة مكتبه ، أو غرفة كتابته . وهو يذهب الى شغله بيسر وبساطة .. يكفى أن يستيقظ من نومه ، ويهب جالسا .. ليصبح فى مكان عمله تماما !!



في ليلة يتجسم له عجزه الكامل فيلقى بكل اسلحة الشك ويرتد الى اليقين

عمن أحكى ؟...

عن صاحب : الغاز الحياة والموت . والمستحيل والعنكبوت . والخروج من التابوت . ومحاولة لفهم عصرى للقرآن .. عن الكاتب المتصوف العاشق د. مصطفى كمال محمود حسين .. والشهرة : مصطفى محمود !

ضربونى .. حتى تورمت الجفون !

ما الذى جعل مصطفى محمود يقطع رحلة عمره متطلعا الى أعلى .. الى الكون . وخالق الكون ؟. ما الذى جعله يسافر بحثا عن الخالق بادواته العقلية المحدودة .. ويفشل المحدود في ادراك اللا محدود ، فينكر أن الله موجود ..؟!.. ثم ، فى ليلة واحدة ، يتجسم له عجزه الكامل ، فيلقى بكل أسلحة الشك .. ويرتد الى اليقين ، ويملأ شراعه بريح الايمان مبحرا فى بحار التصوف والحب الالهى ؟!

يغوص مصطفى محمود فى بئر نفسه ، واغوص وراءه : « فيه منظر يلح على دائما كلما تفكرت فى هذه النقطة .. سنة ٢٨ . مدرسة طنطا الابتدائية . تلميذ فى السنة الاولى . شتاء . مطر غزير تجمع فى فناء المدرسة صانعا بحيرة . فى الفسحة .. أول فسحة بعد أول حصص أحضرها على درب التلمذة ..

جلست على شاطىء تلك البحيرة المصنوعة . وورقة من كراسة صنعت بها زورقا ، أنزلته الى البحيرة .. ورحت انفخ فيه . انفخ . وهو يرحل عنى بعيدا .. بـ .. عـ .. يـ .. دا . الى آفاق خلتها لا نهائية .. وجزر من الطين تكتنف البحيرة المصنوعة ، تصورتها قارات موغلة فى المجهول !

« ... تلك كانت البذرة . منها نبتت شجرة عشقى لارتياد المجهول ! »

....

وتنوع المجهول فى حياة مصطفى محمود بعد ذلك ، وتعددت رحلاته الدءوبة اليه . من خلية حية يسهر يتأملها تحت علسة ميكروسكوب . الى تضاريس وجه القمر يرصدها بمنظاره الفلكى المتواضع ، ينصبه فوق سطح بيته فى الليالى المقمرة . الى أدغال جنوب السودان وكينيا وتنزانيا ينتشى بتاملاته فى نواميس الفطرة العذراء . فى رحلة لى الى جنوب السودان ، لا انسى آثار اقدام مصطفى محمود تطاردنى فى كل مكان .. حتى « مانولى » البقال اليونانى فى قرية « مريدى » على حدود السودان ـ زائير ، حملنى التحية اليه !

لكن رحلة مصطفى محمود من الاعتقاد الى الالحاد والعودة مرة أخرى ، كانت أطول رحلاته جميعا وأكثرها مكابدة ومشقة . لعلها أيضا أكثرها اثارة !

وقد بدأ رحلته المثيرة مبكرا جدا . كان عمره ١٣ سنة ، عندما اشتبك فى نقاش دينى مع شقيقه الاكبر حسن ، انتهى بان أعلن « درش » انكاره الكامل لوجود الله .. واستند فى ذلك الى منطق بدائى قاصر : « لكل مصنوع صانع . الكرسى صنعه النجار . والرغيف من صنع الخباز .. اذن من خلق الله وأوجده ؟! » .. وانتشر بمنطقة الساذج بين رفاقه فى مدرسة الفاروقية الثانوية بطنطا . وكون ممن انضموا اليه جمعية غريبة باسم « جمعية الالحاد » ! وأول محاولة لمد نشاط الجمعية خارج أسوار المدرسة ، عندما راحوا يبشرون بدعوتهم بين المصلين فى مسجد السيد البدوى .. يعترف مصطفى محمود : « يومها أكلنا علقة .. سالت دماؤنا ، وتورمت اجفاننا فوق العيون » ! .. ثم يبرر هذا كله ـ الآن ـ ويقومه : « نوع من المراهقة الفكرية صاحبت المراهقة الجسدية .. ليس الا » ! ...

... ثم كبرت لعبة الشك وتضخمت . تسلحت باسانيد جدلية من الفكر المادى . ومراجع لا تحصى تسلم للطبيعة مفاتيح عرش الاله . وبلغ الشك ذروته سنة ٥٦ عندما أفرد له مصطفى محمود كتابه : « الله والانسان » ...

... لكن كل الملاحدة هكذا .. يصعدون الى قمة الشك فلا ترى عيونهم وعقولهم الا ضياعا وفراغا .. ومن ثم يهبطون مرة أخرى الى سفح اليقين . وكطبيب ، تعددت وقفات مصطفى محمود أمام الموت . مئات المرضى ينهكهم داء السل ويمتص حيويتهم ثم يسلبهم الروح أمام عينيه ، وهو لا يستطيع عنهم دفاعا . ماذا ؟ هذا الانسان يولد . يحيى . يشفى . يمرض . فجاة يموت . هل كل هذا صدفة وعبث ؟ لا يمكن . فكل شىء فى الكون منسق . مرتب . محكم . والتجانس واحد لا يختلف من خلية النبات الى خلية الحيوان الى خلايا المخ والاعصاب . والنظرية المادية لا تفسر كل شىء . لعلها لا تفسر أى شىء .. فليس بالخبز وحده يحيا الانسان !.



مصطفى محمود

طبيبا .. وأديبا .. ومتصوفا

••• وجاءت الليلة المشهودة •• ليلة من ليالى شتاء سنة ٦٥ •• يقول مصطفى محمود : « ناجيت الله • لست فى شكى عنيدا • ولا اشك للشك ذاته ، وانما لاصل اليك • يارب •• انى القى كل اسلحة الشك واكسر نصالها • واعترف بعجزى وقلة حيلتى •• تب على •• واغفر لى • وعلمنى • » •• ثم قام فتوضأ وصلى • احس أن كل خلية فى جسده تصلى • وتخشع • وتبكى دمعا ودما • واستجاب الخالق لدعاء عبده وابتهاله • حدثت اشارات معينة •• « لا • لايمكن ان افصح عن شىء اكثر من ذلك انها سرى ! »

••• وهكذا ولد مصطفى محمود ميلادا جديدا • عاد من ظلام الالحاد الى نور الاعتقاد • وراح يحاول تفسير القرآن تفسيرا عصريا ، ويحاور صديقه الملحد ويدعوه ـ بمنطق عقلانى ـ الى جنة الايمان !

••• بعدها أصبحت : الرجل !

والحب عند مصطفى محمود مجلد ضخم متعدد الفصول

والصفحات •• وحب الرجل للمرأة لا يشغل فيه اكثر من صفحة واحدة !

مسطور فى هذه الصفحة انه احب ـ أو ما احب ـ وعمره ٩ سنوات ! •• طنطا • بنت آية فى جمال الطفولة ، اسمها « عدلية » ، تسكن قرب حيهم • كان حبا حادا وجادا وله كل ملامح حب الكبار • كان كلما لقيها راح يستعرض امامها مواهبه : يقرأ القرآن بترتيل • او يغنى أغانى عبد الوهاب القديمة • او يحكى لها قصة يؤلفها تاليفا فوريا • وكان ضعيف البنية • وأولاد الحتة صبية اقوياء • تربصوا به • ضربوه علقة • لم يعد يجرؤ على الاقتراب من بيتها •• فكتب فيها قصيدة مطلعها :

صرع الحب فؤادى فاشتكى

ماله من صاحب •• غير البكا !

•••••••

كبر • انهمك فى رحلته بين الشك واليقين • انشغل عن الحب بالكتابة عن المحبين • كان يحل مشاكلهم ويرد على بريدهم الى « روز اليوسف » و « صباح الخير » • الى أن وقع !•• هذه المرة كان حبا كبيرا • كان عمره ٣٥ سنة ـ هو مواليد ٢٥ ديسمبر ٢١ ـ سن النضج والاكتمال • أحب بكله • غرق فى علاقته يبحث عن شاطىء الامان • ثم اكتشف أن لا امان • وانها علاقة مستحيلة • لماذا ؟ حاولت أن أثقب سره ، لكنه تمنع على !•• يقول : « تحمل كل منا بشجاعة نصيبه من الالم • وكان نصيبى ان امضيت عامين من عمرى لم اذق طعم النوم !•• لكنها كانت مرحلة التربية الحقيقية لشخصيتى • بعدها أصبحت : الرجل ! » ••

••• وبعدها تزوج الرجل • ودام زواجه ١٢ سنة • ثم انتهى بالطلاق بعد ان انجب « أمل ـ ١٥ سنة » و « ادهم ـ ١٠ سنين » •• بكلماته : « كان زواجا فاشلا بكل معنى •• كان غلطة عمرى ! » ••

••• وعندما عرض عليه الرئيس السادات ان يتولى رئاسة مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال ، كان اعتذار مصطفى محمود منطقيا : « انا عاجز فى الادارة ••• عجزت حتى عن ادارة بيتى •• فكيف ادير مؤسسة كبيرة كدار الهلال ؟! » •• لكن ادارة بيت تختلف تماما عن ادارة مؤسسة صحفية • لكل ـ فى رايى ـ قواعده واصوله !••

•••••••

ثم نقلب الصفحة ، ونتصفح بقية مجلد الحب كما يفهمه مصطفى محمود ويفلسفه ••

أول حب حقيقى هو حب الطفل لثدى أمه ، به يتعلق، ومنه يتغذى ويقتات • يكبر فتكبر معه دائرة الحب لتسع : الشيكولاته • اللعبة • الام • الاب • زملاء المدرسة • اصدقاء العمل • ثم ينعطف الى امراة يحبها لينشىء بيتا • يتعلم الانسان أكثر ، فتتعلق عواطفه بما هو أكبر : الوطن • الارض • الكون كله • ثم تنتقل



كامل الشناوى



ارنست هيمنجواى

عواطفه من المحبوبات المادية الى المحبوبات المعنوية . ان كان فنانا أحب : الجمال . وان كان سياسيا فانه يحب: الحرية. وان كان مفكرا أحب : الحق . مصلحا ، أحب : العدل . ورغم انها محبوبات معنوية ، فانها عشق جاد وخطير .. قد يدفع الانسان حياته دفاعا عنها فى ساحة حرب !

والصوفى يكتشف بنقاء سريرته ان هذه المحبوبات جميعا ، فى معناها النهائى ، هى : الله . فمن أسمائه أنه : الحق . العدل . الحكم .. حتى الطفل فى تعلقه بثدى امه تحقق لاسم من أسماء الله الحسنى ، فهو : المقيت . فالانسان فى كل صنوف حبه انما يتعامل مع الله . هو الحب النهائى . وهو الحب الحق . وما حب المرأة الا جزئية صغيرة فى المسيرة يجب تجاوزها . اما اذا توقف عندها ، ومات عليها ، فقد مات ناقصا . فاطباق الطعام الشهية ، والنساء ، كلها أشياء نارية . والمفروض ان يكتمل الرجل عاطفيا بانتقاله من « المرحلة النارية » .. مرحلة الشهوات .. الى « المرحلة النورانية » .. مرحلة العشق الالهى !

فى مملكة خبراتى !

لو نجح مصطفى محمود كطبيب ، لكان من المحتم ان يفشل ككاتب !..

... وقد دخلت كلية الطب – هو يقول – دخول محب . كانوا يسموننى « المشرحجى » ، لاننى كنت اول من يدخل المشرح ، وآخر من يقفل بابها ! وفى اجازة صيف ، اخذت النصف العلوى لجثة رجل وهربته معى الى البيت . وضعته فى طشت تحت السرير وسط بحر من « الفورمالين » . وسهرت الليالى اشرحه ، واشم رائحة الفورمالين . فاذا نمت تصاعدت الى انفى ابخرته من الطشت الخبيء . وهى ابخرة نفاذة ، أصابتنى على نهاية الاجازة بالتهاب حاد فى الشعب الهوائية ! تخرجت سنة ٥٢ .

لكن الكتابة كانت عندى هواية غلابة . نظمتها شعرا وزجلا وانا بعد فى ابتدائى . واحترفتها وانا طالب طب سنة ٤٧ . كتبت ٣٠ قصة قصيرة ، واخذتها تحت ابطى ورحت للعقاد فى بيته بمصر الجديدة . قراها . أعجب بها . اعطاها لمحمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » . نشر لى اول قصة ، فكانت بعنوان : « القطة الصغيرة » . وكبرت القطة . وتمكنت الهواية حتى اضحت احترافا فى : المصرى . اخبار اليوم التحرير . روز اليوسف . وصباح الخير .

سنة ٦٠ ، وجدت نفسى فى مفترق الطرق . طبيب وكاتب . لكنى طبيب فاشل . كنت اعمل فى مستوصف



« أم المصريين » للامراض الصدرية بمصر القديمة . فى يوم قعدت مع مدير المستوصف نراجع كشوف المرضى. لفت نظرى كثرة عدد الحالات التى شفيت فى العام السابق .. لكنى عندما راجعت كشوف العام التالى وجدت نفس المرضى بنفس الاسماء . اذن فقد عاودهم المرض . احسست أنى « ثور » يدور فى ساقية لا تنتج الا الانين . استقلت . وتفرغت للحرف المطبوع ! ٤٥ كتابا . أولها سنة ٥٤ « أكل عيش » وآخرها « الوجود والعدم » . لا .. كتابى القادم ما زالت فكرته جنينا فى تلافيف العقل !

....

قراءاتى الاولى فى ثانوى كانت هزيلة .. كلها فى دائرة القصص البوليسية : ارسين لوبين . وشرلوك هولمز . وروكامبول ! وانا طالب طب قرات تشيكوف وديستويفسكى . قراتهما بالعربية والانجليزية ، وعاشرت عالميهما معاشرة المعجب !

لا تجد فى مكتبتى ١٠٠ كتاب على بعضها .. فكتبى فى حالة « عبور » دائم . اقرضها فتذهب عادة ولا تعود ! لكنى اغير دائما منابع قراءاتى . فى مرحلة كانت كل قراءاتى علمية . ثم اتجهت الى الادب والمسرح . بعدها انتقلت الى السياسة والاقتصاد . تلتها مرحلة الفلسفة . امر الآن بمرحلة التصوف .. : « احياء علوم الدين » للامام الغزالى . و «المنقذ من الضلال» لحكم بن عطا الله. و « الفتوحات الملكية » لابن عرابى . واقرا الآن « معرفة الله » للسنجارى . اقرأ فى اى وقت دون تخصيص . واقرا فى كتاب واحد حتى أنتهى منه . ليس من عادتى ان اقرأ فى عدة كتب فى وقت واحد .. يتشتت عقلى ويضل وجدانى !

....

تسالنى عن : جوهرة التاج فى مملكة خبراتى ؟.

بسيطة .. انها الآية : « كل شيء هالك الا وجهه » .. هو الحق وحده . وهو الحقيقة . وكل ما عداه هالك زائل ، لا حكم له ولا فاعلية !..

عبد التواب عبد الحى



القراء يستفسرون

الموناليــــزا ..

● كثيرا ما نشاهد لوحة الموناليزا .. فمن الذى رسمها ؟ وكم سنة ؟ وعن ماذا تعبر ؟

خالد على محمد
قطر ـ الدوحة



●● المحرر :

ليوناردو دافنشى هو الذى رسم لوحة الموناليزا ... وهو فنـــان عملاق ومهندس وعالم ايطالى ممن كان لهم أفضال كثيرة على العلم والفن فى عصر النهضة الاوروبية .. ولد عام ١٤٥٢ فى قرية « فينشى » فى مقاطعـــة فلورنسا .. وظل حياته متنقلا مابين هذه المقاطعة ومقاطعة ميــلان .. يرسم ويبنى ويختـــرع ويكتب فى الميكانيكا والتشريح ، وحوله تلاميذه ومريدوه من عشاق فنه ..

وفى عام ١٥١٦ أنتقل الى فرنسا كمهندس ورسام البلاط الملكى حيث توفى عام ١٥١٩ .

ولوحة الموناليزا أتم رسمها عام ١٥٠٣ وكان فى حوالى الخمســين من عمره ، وهى صورة « موناليزا ديل جياكوندا » زوجة تاجر ثرى .. وظلت هذه الصورة شغل النــاس وحديثهم .. لقد رفض ليـــوناردو طلب الكثير من السيدات ومن هن أكثر منها جمالا وثراء عندما سألنه أن يرسم لهن صورهن .. أما هذه السيدة فلكى يجعلها تبتسم بالطريقة التى يريدها فانه يستأجر الموسيقيين الذين يحضرون الى بيته يعزفون لها وهى جالسة حتى لا تضيق ذرعـــا بالجلوس والابتسامة ..

لقد اعتقد بعض الناس فى أنـــه كان يحبها .. ولهذا رسمها . ولكن أصدقاءه استبعدوا ذلك فليـــوناردو كان غارقا فى مئات الاشـــياء التى يدرسها ويقوم بعملها فى وقت واحد مما لم يكن لديه لا الوقت ولا الفراغ للحب .. ان الموناليــــزا لم تكن صارخة الجمال ولكن ليوناردو ظـــل يعمل فيها عدة سنوات واضعا فيها كل شىء يعرفه عن الفن .

ان السبب فى نجاح ليــــوناردو دافينشى فى لوحته « الموناليــــزا » يرجع الى احساسه العميق بالاسى نتيجه الفشل الذى منى به فى لوحته «معركة انجيارا » التى كان يتحدى بهـــا معاصره الفنان الشاب « ميكالانجلو » فبعد أن أتم هذه اللوحة التى كانت على جانب كبير من الروعة آراد آن يخفف آلوانها بطـــريقة التدفئـــة الصناعية . ولكن الـــذى حدث أن سالت آلوانها على بعضها وتحـــول حائط مجلس الهيئة الحاكمة بفلورنسا ـ التى كانت اللوحة تزينه ـ الى مسخ بنى اللون لا شكل له ..

لقد كتب العديد من النقاد آلاف الكلمات عن لوحة الموناليزا : المنظر الطبيعى فى الخلف .. الابتســامة الغامضة على وجه السيدة .. الجفون الساحرة تبدو هائمة شاردة لقد حار النقاد فى تفسير ابتسامة الموناليزا فآلاف الناس اللذين يقفون أمامهـــا فى متحف اللوفر بباريس كل يـــوم يستشعرون هذه الابتسامة بانفعـــال مختلف .. ولكن هناك اجمـــاع على الاحساس بالروعة وهم يشاهدون هذا العمل الفنى النادر .

ان الموناليزا لليوناردودافينشى هى أشهر لوحة على الاطلاق ، ولا تدانيها شهرة الا لوحته « العشاء الاخير » على حائط كنيسة « سانت مـــاريا ديل جراز » بميلان ...

عمــر الخيــام ورباعيــاته

● فى سبيل تعريفنا بتراثنـــا القديم أرجو أن أعرف شـــيئا عن « الخيام » ورباعياته التى طالما تغنى فيها بالحب والغزل والعشق والصبابة وسهر الليالى ..

سعد احمد يس
آداب القاهرة ـ فرع الخرطوم



●● المحـــرر :

عمر الخيام من فحول شعراء فارس عاش فى القرن السادس الهجـــرى (الحادى عشر الميلادى) وقد كـــان

خامل الذكر فى ايران ولم يكن معروفا الا كاحد المنجمين أو الرياضيين • ولم يعترف به أهل زمانه من الادباء لجرأته فى القول ومهاجمته المرائين من أدعياء الزهد والورع •• ولانه سبق زمانه بعصور من الوجهة الفكرية •• ولم يعرف الخيام ولم يذع صيته الا بواسطة الشاعر الانجليزى فيتنر جرالد الذى ترجم رباعياته ، فلفت الانظار الى شاعريته وفلسفته فاخذ الشعراء يترجمون هذه الرباعيات الى مختلف اللغات بما فيها اللغة العربية ••

والرباعية قطعة مستقلة فيها وحدة فى الشكل والمضمون ، وهى أعلى أنواع الشعر الفارسى اذا قالها شاعر له مقدرة وجدارة • والشاعر العبقرى يمهد للغرض الشعرى الذى يرمى اليه فى السطور الثلاثة الاولى وفى السطر الرابع يفرغ الى النتيجة التى مهد اليها :

الهى قل لى من خلا من خطيئة
وكيف ترى عاش البرىء من الذنب
اذا كنت تجزى الذنب منى بمثله
فما الفرق ما بينى وبينك ياربى

القلب والمخ

● ما علاقة المخ بالقلب والقلب بالمخ • وأيهما يتوقف أولا عند حالة الوفاة ؟ ثم « أيهما يسبب حالة الوفاة » ؟ ••

محمد السيد حماد يوسف

مدرسة كشك الثانوية العسكرية بزفتا غربية — ج• م• ع•



●● المحرر :

كان الاولون يعتقدون ان فى القلب يكمن سر الحياة •• فالحياة تنتهى بانتهاء نبضات القلب •• ثم القلب هو التعبير عن الانفعال بالحياة، النشوة والخوف •• الحب •• الحقد كل ذلك يتجلى فى خفقات القلب بسرعتها •• شدتها •• رقتها ••

ولكن مع تقدم العلوم المادية الحديثة وخصوصا علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء •• اتضح ان القلب ما هو الا تجويف عضلى يدفع الدم الى سائر أعضاء الجسم •• وان سرعة دقات القلب ترجع الى تحكمات كثيرة معظمها خارج القلب كافراز الهرمونات أثناء الانفعالات المختلفة وقد وجد أيضا ان المخ يسيطر سيطرة كاملة على كل خلية من خلايا الجسم بما فيها القلب • فهناك مركز للقلب موجود فى أسفل المخ وهذا المركز هو الذى يتحكم فى دقات القلب ••

وهناك أسباب عديدة للوفاة •• والوفاة تحدث عندما يتوقف النفس ويتوقف القلب •• ففى حالات الاختناق مثلا لا يدخل الاكسجين الى الرئتين وبذلك يفسد الدم وتزداد نسبة ثانى أكسيد الكربون مما يؤثر على المخ بما فيه من مراكز • وأحدها مركز القلب فيموت المخ أولا فيتوقف القلب وهذا التفسير يمكن ان يقال فى جميع حالات التسمم •• سواء تعاطى السم مثلا أو التسمم الداخلى نتيجة هبوط الكلى وزيادة البولينا فى الدم أو هبوط الكبد وزيادة الصفراء•

ولكن عندما تحدث جلطة فى الشريان التاجى الذى يغذى عضلة القلب •• فان القلب يموت أولا فتتوقف عملية ضخ الدم الى سائر أجزاء الجسم بما فيها المخ فيتوقف هذا الاخر عن العمل وفيه مركز التنفس فيتوقف التنفس وبذلك تحدث الوفاة ••

محمد فتحي

معالم خطة الدعوة

عندما نزلت الرسالة على محمد ، عليه الصلاة والسلام، لم يكن عنده مطبعة تطبع الكتب والصحائف والمنشورات. ولم تكن عنده اذاعة مسموعة أو مرئية . ولم تكن هناك توابع اتصالية في الفضاء تنقل الرسائل ... وهذه كما نعلم هي أدوات الاعلام والتعليم في أيامنا هذه ، وهي أدوات ذات طاقات وقدرات وذات جبروت ، وان كنا نراها - نحن العرب والمسلمين - عاجزة ، او لنقل غافلة، عن محو أميتنا وتعريف العالم الخارجي بالدين الحنيف خاتم الاديان ...

لم يكن عند النبى الامى شيء مما ذكرنا ، كما لم يكن عنده وزير للاعلام .. ومع ذلك استطاع الاسلام أن ينتشر انتشارا غلابا نصفه وصفا غير علمي بانه معجز . ولا حيلة لنا في ذلك فعلم الاتصال (او الاعلام) كنظام من الدراسات الاجتماعية حديث العهد جدا قد لا يتجاوز عمره نصف القرن . لذلك لم يسجل لنا العلماء خطة الدعوة وأساليبها كما فعل المؤرخون مثلا أو كما يفعل علماء الاتصال خلال العقود الاخيرة بالنسبة للفكر النازى أو الفكر الشيوعى .

نور الهداية

كيف تاتى للاسلام ، فى المقام الاول ، أن يعمر الجزيرة العربية بنور الهداية المحمدية ، والجزيرة كما نعلم اذ ذاك حصون صلبة من العصبية العمياء والعنجهية البالغة الصماء ، يذود عنها لسان عربي مسنون ، مزدهر بفنون الهجاء والتفاخر والاباء ، قاطع بنافذ القول وجارح الكلم والجرس الملجم ؟!

اذا قلنا ان محمدا ، وهو الرسول والقائد والقدوة ، وصحابته معه ، وهم جميعا انعكاسات شخصيته : ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية وابو ذر وعشرات غيرهم من الصحابة ... قسهم باى مقياس عصرى تجدهم من عباقرة البشر ! - اذا قلنا ان محمدا وهم من ورائه شقوا الطريق فكيف استطاع الاسلام بعد خير البرية أن يحقق على نطاق القارات فى آسيا وافريقيا واوروبا النصر والفتح ؟! لا تقل بالسيف ! فما كان الفتح من اجل الارض أو العرض أو الغرض .. وانما من اجل أن يدخل الناس فى دين الله افواجا ، فى سبيل الهداية والرشاد .

كلما تاملت مثلا فى عملية دخول بلد كمصر فى دين الاسلام ، ازددت حيرة وعجبا من أمر هذا الدين واعود للقول باعجازه ..

مصر بلد ذو حضارة عريقة وتقاليد راسخة تضرب فى أعماق الزمن ، وبها الكنيسة الارثوذكسية تناطح كنيستى روما والقسطنطينية .. ومع ذلك ورغم هذين العاملين القوميين المتعمقين يحدث ما حدث من عجب عجاب : تتخلى مصر - المسيحية ، العريقة فى المسيحية - عن مسيحيتها .. تغير دينها ! وبهذه السهولة واليسر ، وبهذا الرسوخ اى بغير ما ردة أعقبتها ! ولا يقف الامر عند هذا الحد .. بل تغير مصر لسانها الذى تنطق به ، وتاخذ منذ ذلك التاريخ لغة أصيلة لها ، مغفلة ماضيها اللغوى والثقافى ، ومقبلة على الاسلام اقبالا قل أن يكون له نظير فى الامم التى دخلت فى الاسلام أو فى غيره من اديان ...

كيف حدث ذلك ؟

قد يقول قائل بانها قوة الغازى ورهبته . ولكن ذلك القول مردود عليه بان نابليون بونابرت وهو اعظم قادة الفنون العسكرية طرا بل ومن أعظمهم أيضا فى فنون السلم دخل بجيوشه مصر بعد اسلامها ، وكان فى قرارة نفسه أن يقيم امبراطوريته هناك ويتخذ الاسكندرية عاصمة لها - كما ذكر فى مذكراته التى أملاها فى سانت هيلانه - فهل استطاع أن يحل الفرنسية محل العربية ؟ يحدثنا التاريخ بان المطبعة العربية دخلت مصر لاول مرة فى عهد نابليون ؟! ولقد دخل الانجليز بعد ذلك بجيوشهم واستعمروا ما يقرب من قرن .. ومن قبل هؤلاء دخل الترك بهيلهم وهيلمانهم ، وكان سلاطينهم وولاتهم على مصر فيما بعد أتراكا .. فهل انصاعت مصر للغازى وغيرت لغة القرآن ؟ غير الاتراك من أنباء محمد على لغتهم التركية ونطقوا بالعربية . وظلت العربية سائدة ، لغة للحاضر والمستقبل .





محمد على



نابليـون

كيف يسر لهذا الامر الغارق أن يتم ••؟! لا فى مصر وحدها ، بل وفى عدد غير قليل من الدول التى دخلت فى دين اللـــه ؟! هذا هو السر الذى تستبد بنا الرغبة فى كشف النقاب عنه •

رسائل شخصية

اننا نعرف أن النبى عليه الصلاة والسلام ، عندما نزلت عليه الرسالة بعث برسائل شخصية الى الملــوك والرؤســـاء •

من محمد بن عبد الله الى المقوقس كبير القبط •

من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم •

من محمد بن عبد الله الى ملك الفرس •

ونعرف أنه أوفد الرسل والوفود المهاجرة تدعو وتعلم وتفقـــه •

ثم جاءت الفتوحات فى عهد الخلفاء •

على أن التساؤلات ما تفتا تطرد :

هل يكفى الاتصال الشخصى (ولا يغرب عن بالنا انه لم تكن هناك أدوات اتصال بالجماهير كالمطبعة والاذاعة) ـ نقول هل يكفى الاتصال الشخصى ، اتصال عرب يتكلمون لغة غير لغة البلد ، ليغير أهل هذا البلد على اطلاقه دينهم ولغتهم •• ؟!

هل كان كل جندى عربى واعظا ومعلما ؟

هل انشئت الزوايا والمساجد ـ وهى مقابل ما نسميه اليوم مراكز ثقافية ـ فى شتى أنحاء البلاد حضره وريفه ؟

هل هى القدوة الحسنة التى رأها الناس فى رجال الفتح الجديد من حيث عمق الايمان والنزاهة والتزام اداء الفرائض ، والزهد ، وعدم التكالب على الشهوات ؟

هل هى القواعد الجديدة من الشهادة والوضوء والصلاة والزكاة والصوم ، ومبادىء التعامل بين الناس ، وأحكام الشريعة فى الزواج والارث ، وفيما يتعلق بالجريمة والعقــاب ؟

هل هو هذا الضرب المذهل من العدالة الذى لم تالفه المجتمعات الانسانية فى ذلك الحين :

أن يتساوى الناس أمام القانون (أو الشرع) ابن السيد وابن المسود ••

قولة عمر بن الخطاب •• متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ••

قصة القبطى الذى راح للخليفة يشكو ابن الحـــاكم الفاتح عمرو بن العاص فياخذ الخليفة عمر له الحق من ابن عمرو بل ومن أبيه ••؟!

هل هو الصبر والمثابرة ، والخطأ والتصويب ، وحكمة القرآن البليغة ، وصفحات الجهـــاد الخالد فى السيرة الزكية •• أستوعبها الفاتحون وعرضوها بامانة واخلاص وايمان أمام عقول ناضجة واعية ، فتسللت الى افئدتهم وقلوبهم وانشت عقولهم ؟

هل هو السبيل السمح الذى نهجته الدعوة الى الاسلام ؟ ـ تراودنى هنا الرغبة فى أن أهمس فى أذن بعض الدعاة من حولنا ممن يشهرون السوط ، ولا أقول الخنجر ، مزمجرين عابسى الوجوه مقطبى الجباه •• قائلا لهم : حنانيكم فما فى الاسلام قسر ولا قهر ، وانما ســبيله الموعظة الحسنة والقول الكريم ، والقلب الرقيق ، غير الفظ وغير الغليظ •••؟

• •

لا شك أن جميع هذه العوامل كانت فعالة لتحقيق النصر والفتح ، ودخول الناس فى دين الله أفواجا • ولكننا مع ذلك نعتقد أنه كانت هناك خطة اعــلامية متكاملة اذ لا يمكن أن يستقيم عمل قيادى دون التخطيط له • وقد لا نستطيع أن نجرد خطة الدعوة من نــور الهادى ونورانية محمد وشفافية صحابه • على أن هــذه القبسات الوضاءة السامية حرية بان تنير الطريق أمام علماء الاعلام من المسلمين الذين يتعين عليهم ، وفـــاء لدينهم نحو محمد ، أن يجدوا فى تجميع أجزاء الخطة المباركة من واقع دراستهم للقرآن الحكيم وللسيرة الزكية وللتراث الاسلامى الكبير ما نشر منه وما يزال مطويا •

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



تضاريس صغيرة على خريطة هذا العالم

● آدابنا وفنوننا تمر هذه المرحلة بفترة انحطاط • اعتقد ان هذه الظاهرة لا يختلف حولها اثنان في الوطن العربي • فكبارنا العمالقة في الادب والفن أعطوا ما عندهم ووصلوا الى مرحلة العقم أو الصمت والبعض منهم الذى يصر على الاستمرار لا يقدم شيئا غير الهلوسة •• مع احترامنا الكامل للالقاب والمقامات !

أما النشء الجديد الموهوب فعوامل عديدة متشابكة تحول دون تفتحه الصحى المكتمل • وكاننا نقف على مفترق كبير بين عصر افل وعصر لم يشرق بعد • والنتيجة أننا في نتاجنا الادبى والفنى والسينمائى لا نشاهد الا الهابط والسطحى ، بل والضار • وهذه نتيجة خطيرة على الاخص بالنسبة لاجيالنا الجديدة التى يتبلور ذوقها وفكرها في الوقت الحاضر •• ما ذنبها نتركها تنمو وتعيش على هذه السموم والتوافه ؟ •• والحل ؟

لا حل لنا ـ الى أن يمن الله علينا بنهضة ادبية وفكرية أصيلة وشريفة ـ الا أن نتجه الى عصور الابداع الحقيقى في تراثنا وتراث الانسانية • لنعد مؤقتا الى « الكلاسيكيات » • لنترجم من جديد شعر هومر • لنقرأ المتنبى وأبى العلاء • لندرس ابن خلدون ، وأبا حيان • لنشاهد شكسبير وابسن • لنستبطن تولستوى وديستويفسكى • فلقد قرفنا حتى العظم من مسلسلات : « أبى فوق الشجرة » و « ياطالع الشجرة » و « مدرسة المشاغبين » ، ومذاهب المهرجين والمهلوسين من الشعراء السرياليين « الطليعيين » !

لنعد الى الينابيع الصافية القديمة فالروافد التى نشرب منها اليوم أصبحت شديدة التلوث •

●●

● يقال ان هنالك « خطا أحمر » بين القوى الكبرى يحدد مناطق نفوذها في المنطقة العربية • ويقال أيضا ان هنالك « خطا أحمر » وضعته اسرائيل لا بالنسبة للوضع في جنوب لبنان فحسب ولكن بالنسبة لكل تطور او تغيير في الساحة العربية • والحقيقة التى يجب أن تقال أنه ليس خطا أحمر واحدا فقط ولكنها شبكة محكمة الحبك من الخطوط الحمراء تحيط بالامة العربية وبالانسان العربى فتعيق وتشل كل حركة ذاتية وكل تقدم الى الامام •

وطريق السلامة والنجاة ليس في مراعاة هذه الشبكة الجهنمية من الخطوط الحمراء المحيطة بالاعناق ـ كما يتوهم البعض ـ لان مراعاتها تعنى بقاء العرب خلف القضبان الموضوعة حولهم في قبضة الاعداء وفي مصيدة المؤامرة الكبرى •

الحل هو أن تجرؤ الارادة العربية على كسر الشبكة كلها ومحو الخطوط الحمراء •• كي لا تبقى على الارض العربية الا الارادة الخضراء العربية • أما التسليم بواقع الخطوط الحمراء فهو الهزيمة ذاتها •

●●

● البعض منا يحاول باخلاص وحسن نية كسب الرأى العام الدولى ـ والغربى بصفة خاصة ـ بأساليب العلاقات العامة واعلانات الصحافة الاجنبية الانيقة ، وباقامة حفلات الكوكتيل الشائقة للاعلاميين والدبلوماسيين الاجانب ••

والبعض يحاول باخلاص وحسن نية ايضا تطوير الحوار العربى ـ الاوربى ، والعربى ـ الافريقى ، بل وغزو النفوذ الصهيونى في عقر داره بالولايات المتحدة • وهذه كلها وسائل جميلة تعلمناها بعد تجاربنا المرة في حزيران وغيره • ولكن الدرس الاكبر الذى لم نستوعبه بعد هو : « أن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ـ وانه ما لم يتغير واقع القوة على الارض العربية بفعل تصميم الارادة العربية ، فالباقى كله عبث وقبض الريح•

في الماضى القريب تحرك العالم كله مع الشعب الجزائرى عندما هب الشعب الجزائرى في معركة حياة او موت لفرض ارادته • ولم يضيع الجزائريون الكثير من جهدهم في حفلات التعارف مع الصحفيين والدبلوماسيين •

هذا الدرس بحاجة الى استيعاب عربى شامل في غمرة انشغالنا بالنشاط الصحفى الدبلوماسى الانيق في عواصم الغرب والشرق ••!

اذ ما الفائدة اذا كسبت العالم •• وخسرت نفسك ؟

كمال سعد

الغابة

الخوف من زوال عالم البرارى

لم أذهب الى الغابة المفتوحة فى كينيا صائدا !

ولكنى ذهبت مع الصيادين بلا بندقية .. وبلا أدنى شعور عدوانى .. وحرصت منذ البداية على الاكتفاء بتسليم أمرى للطبيعة ، مستغربا من أمر هؤلاء الذين جاءوا ببنادقهم للسيطرة على الغابة فى محاولة للعودة الى ماضينا الغرافى ، حيث نستعيد غرائزنا فى القتل ، التى من المفروض أن تكون قد اقتلعتها من نفوسنا الحضارة العصرية !

اذن فلم تكن رغبتى فى عدم الصيد فى الغابة لخوفى من التعرض للأخطار ، بقدر خوفى من زوال عالم البرارى الجميل النقى من عالمنا !

فانا لا أنسى مطلقا « اسحق الصغير » فى « الدب » رائعة الكاتب العالمى وليم فوكنر ، وكيف أنه لم يستطع أن يتعرف على الغابة الا عندما نبذ حرصه على البندقية !

وهذا يعنى بالضبط أن أثمن صيد عندى فى هذه



الرحلة هو المعرفة .. وهل هناك أبقى وأخلد من أن تبحث فى خفايا هذا العالم الساحر الغريب ، الـذى يجعلك تفك كل ما علق من غموض وليس فى ذهنك حول الغـــابة ؟!

ان ما تدركه للوهلة الاولى عندما تقترب أكثر فأكثر من الوحوش وتقف أمامها وجها لوجه ، أنها ليست ـ كما أشعنا عنها ـ مخلوقات ذات جشع وبأس شديد !

وستشعر وانت تتجول متأملا عظمة الخالق بانك فى حالة قصوى من الدهشة .. فستتحول الى طفل صـغير مبهور بايقاع الحياة السريع اللاهث مثل دقات الطبول الافريقية .. ذلك الايقاع الذى تمتزج فيه أصوات العصافير الملونة والطيور النادرة ، بعواء الوحوش وحفيف الاشجار ، بصوت قفزات الحيوانات الاليفة وهو يرتطم بنسمات الهواء الصافية التى تعبق رائحة المكان برائحة الصندل والزهور البرية التى تمتد على مدى البصر !

قوانين صيد مشددة

وأسال الكابتن « روفائيل » الذى رافقنى الى الغابة وأنا أرى الغزلان تمرح فى رشاقة ، وتلسكوبات بنادق الصيادين تستعد لبداية المطاردة ، عن مدى الخطر الذى يهدد حيوانات الغابة بالانقراض ؟

ويرد على سؤالى بقوله : يكفينى أن أذكر أمامك رقما واحدا حتى تدرك مدى فداحة الكارثة .. ففى عـــام ١٩٦٠ بلغ ما صيد من الافيال وحدها حوالى أربعـــة آلاف فيل .. وعندما شعرنا بأن فوضى الصيد فى الغابة سيصبح مثل الوباء الذى قضى على مدينة ، اسرعنا لاصدار قوانين مشددة فى الصيد حددت كل شىء .. نـــوع الحيوان المسموح بصيده .. أعداده .. المواسم الممكن الصيد فيها .. وأصبحت عقب هذا القانون توجد غابات مفتوحة لآلاف الاميال لا يسمح للصيادين فيهابممارسة هواية الصيد بداخلها ، ولو خالفوا ذلك يطبق عليهم القانون الصارم لصيد الحيوانات !

وقلت له : وهل هذا هو كل شىء فى قوانينكم المطبقة فى الغـــابة ؟..

وقال : هناك قوانين تطبق فى الغابات المسموح فيها بالصيد .. فلابد من أن يرافق الصياد الزائر صيادا محترفا فى كل أوقاته داخل الغابة .. وهذا الصـــياد المحترف يكون المسئول الاول عن سلامة الرحلة .. يحمى الصياد والحيوان معا .. كما أن الصياد الهاوى لا يستطيع أن يخرج من البلاد بأى جلد لحيوان اصطاده الا اذا كان يحمل شهادة مصدق عليها من جهتين هما الصياد الوطنى الذى رافقه فى الرحلة والجهات المسئولة عن السياحة والصـــيد !

لا تصدق أن الوحوش مخلوقات ذات جشع وبأس شديد !

قتلوا ٤ آلاف فيل في عام فصدرت قوانين الصيد الصارمة !

عندما يحب الفيل في صمت .. وعندما نرى في الذئب أبا مخلصا !

عندما يبكى الفيل

ولكن ، وقبل أن أسترسل مع تجربتى المثيرة فى الغابة المفتوحة ، اجد نفسى مطالبا بأن أروى لكم كيف وصلت الى الغابة ، وهل كانت الرحلة شاقة ومضنية ؟

في الواقع رحلتى بدأت فى طائرة خاصة لا تسع سوى أربعة ركاب ٠٠ أقلعت من مطار مدينة « مومباسا » على ساحل المحيط الهندى ٠٠ وكان يرافقنى فى الرحلة وكيل وزارة الخارجية فى كينيا ٠٠ وبعد ساعتين في الجو ، هبطت الطائرة الى مطار صغير فى مدينة اسلامية اسمها « ماجادى » على بعد ٧٥ كيلو مترا من العاصمة نيروبى !

وفى الحال وجدنا فى انتظارنا سيارة لاندروفر حملتنا مع حقائبنا الى المدينة ، حيث صعدنا الى سيارة اخرى معدة للصيد ، بعد أن تعرفنا على منظم الرحلة الذى كان فى انتظارنا وهو باكستانى الجنسية اسمه « على كار محمد » الذى لم يضيع الوقت فانطلق بنا فى السيارة التى كانت تحمل المؤن وزجاجات المياه ، لنصل بعد ١٢٠ كيو متر الى منطقة خرافية اشتهرت غاباتها بالاسود والافيال والحمير الوحشية واسمها « جورمن » !

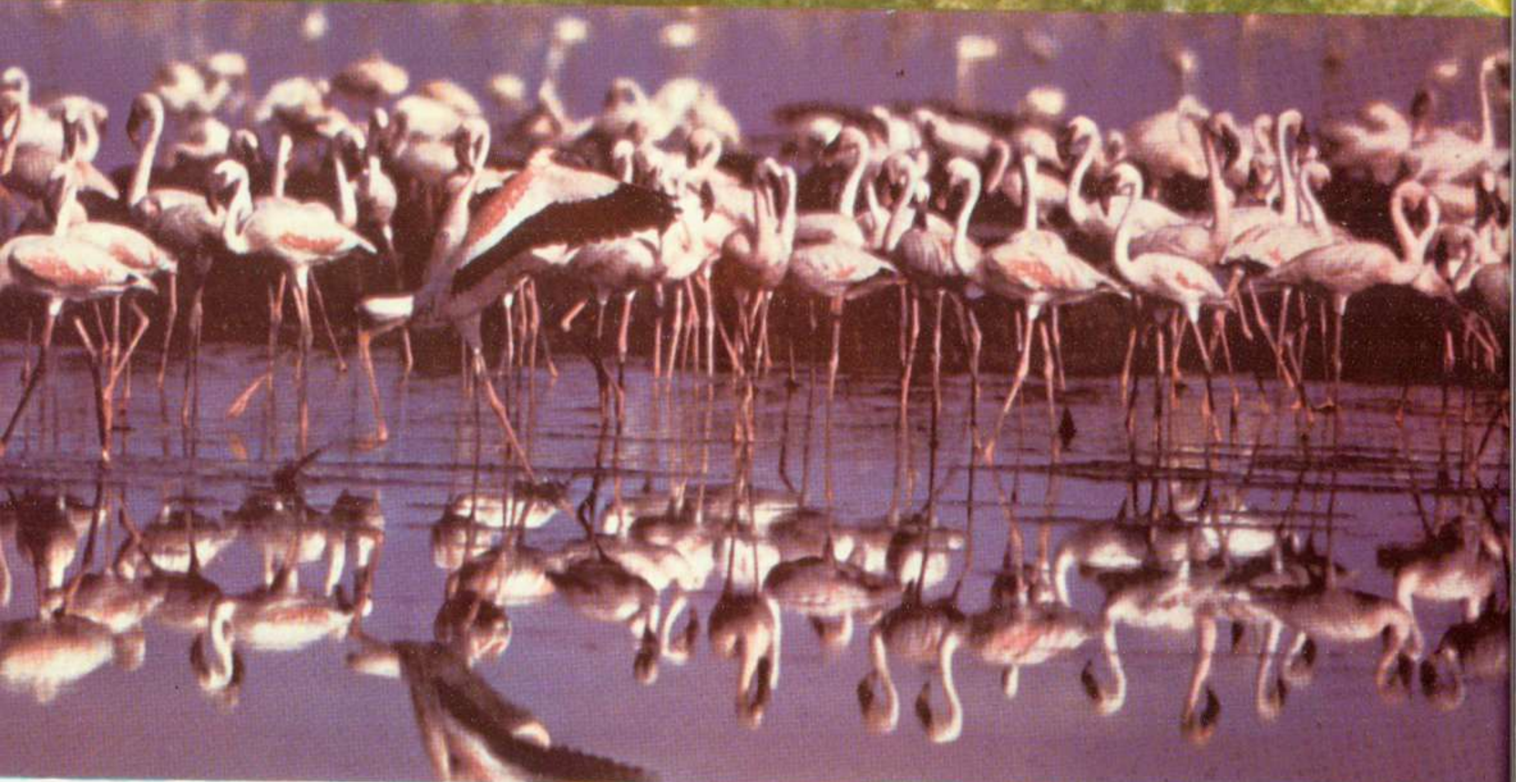
وما ان دخلنا للمنطقة حتى رأينا خيام الصيد منصوبة على حافة مجرى ضيق للمياه ٠٠ وتم التعارف بيننا وبين الكابتن « روفائيل » ومساعده « بن آلن » الذى قدم نفسه على أنه من قبائل « الماساى » الشهيرة التى يمتاز أفرادها بطولهم الفارع ، ولا يعترفون بشجاعة أى شاب فى قبيلتهم الا اذا قتل أسدا ٠ ولف جسده فى جلده لمدة أسبوع حتى تخشاه كل حيوانات الغابة !

وفى الليل ، وتحت ضوء القمر ، جلس روفائيل يحدثنى عن الغابة ، وكان حديثه غاية فى المتعة ، لدرجة أن سرقنى الوقت فلم اذهب للنوم فى خيمتى الا قبل الفجر بحوالى ساعتين !

قال لى لا تتعجب اذا ما عرفت أن الفيل يحب فى صمت ٠٠ ومن النظرة الاولى ٠٠ فعندما تقع عيناه على فتاة أحلامه فان العرق الاسود يتصبب من جبهته ٠٠ وتفهم الانثى ارتباك الفيل ٠٠ ومع زيادة ارتباكه يغطى العرق عينيه حتى يخيل لمن يراه فى هذه اللحظة أن الفيل الذى أمامه فى حالة بكاء مستمر ٠٠ ويكتشف الفيل فى النهاية أن هذا الغرام صعب لا فائدة منه ٠٠ ويوشك على الانصراف ٠٠ وقبل أنه يولى للانثى ظهره تكون قد لحقت به لتقوده الى بيت الزوجية !

الحمام أكثر اخلاصا

لا تتعجب ٠٠ فالحقائق الباقية أكثر غرابة ٠٠ هناك عالم أمريكى اسمه « يوجين بيرنز » قضى ثلاثين عاما



بين الغابات وحدائق الطيور والحيوانات ، باحثــا عن اجابة لسؤال هام : اى الطيور والحيوانات أكثر اخلاصا للانثى ؟

وخرج بعد هذه السنوات الطويلة ليقول لنا انــه لا يستطيع أن يؤكد رأيا قاطعا بأن هناك اخلاصا بمعنى الكلمة بين الزوجين فى مملكة الطيور والحيوانات ، ولكنه يستطيع أن يقول أن درجة الاخلاص فى هذه المملكــة تتفاوت وان كانت لا تصل الى الدرجة المثالية !

ويضرب لذلك الامثلة ٠٠ الحمام مثلا ٠٠ نحن نعرف أنه من أكثر الطيور اخلاصا لانثاه ٠٠ انه فى العادة يؤمن بالزوجة الواحدة ٠٠ ونادرا ما يفارق الانثى فى جولاته ٠٠ دائما معها أثناء الطيران ٠٠ وأثناء الاكل ٠٠ وكثيرا ما يعطى أحدهما للثانى الطعام بمنقاره ٠٠ كما أن الزوج يداعب الزوجة فى أوقات المرح والفراغ ٠٠ وهكذا يتضح لك مدى روعة السعادة الزوجية التى يعيشها الحمام ٠٠ ولكننا لو بحثنا وراء كل حمامة لاتضح لنا فى الغالب أن فى حياتها خيانة لا تاتى الا فى سن الطيش والشباب ، ولا تحدث مطلقا فى الفترة التى يتقدم فيها العمر بالزوجين !

العنكبوت القاتل

وهناك حيوانات نتهمها دائما بانها شرسة وقاسيــة وقاتلة ، ولكنها من أكثر المخلوقات حنانا على زوجاتها ، فهى تعاملها فى رفق وتخلص لها أطول فترة ممكنة ٠٠ ومن بين هذه الحيوانات الذئب ، فهو أب مخلص ، يؤمن بالعائلة ، والحياة الاجتماعية فى سلوكه لها تقدير كبير، وهو لا يخرج للصيد الا مع ذئبة يعرفها ٠ وهناك نوع من أنواع الذئاب اسمه « كيوت » لا يخرج للصيد الا مع زوجته ، وعندما يتعرف اليها لاول مرة فانه يبتعد عن عائلته ليقضي الاثنان شهر العسل وهما يبحثان عن فريسة لها قيمة ، وعندما تظهر أعراض الحمل على الزوجة فانه يخرج ليحضر لها الطعام ، وعندما تلد فانه يصطاد بحماسة ، وعندما تتعرض للخطر فانه لا يتخلى عنهــا مطلقا ، ويدافع عنها الى آخر دقيقة فى حياته !

لماذا قالوا يا نمس .. ولماذا تقتـــل انثى العنكبوت عريسها ؟



في قبائـــــل «الماساي»
لا يعترفون بشجاعتك الا اذا
قتلت أسدا !



ومن الحقائق المعروفة فى الغابة أن الغزال الذكر هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة وسط عائلته .. وهناك نوع من الغزلان أبيض الذنب ، قوى ، له حافر كبير ، يطلق عليه اسم « الالك » وهو لا يغازل الانثى الا فى الليالى القمرية ، ويستخدم صوته فى اجتذابها من مسافات بعيدة ، وعندما تسمع صوته ترد عليه وكأنها تقول : أنا فى انتظارك !

ويذهب الغزال للأنثى ويعيش معها كالزوج الولهان ولكن لمدة لا تتجاوز عشرة أيام .. يهجرها بعدها الى انثى جديدة اذا وجدها .. واذا لم يجد أنثى جديدة فانه يلازم أنثاه لمدة لا تزيد على ثمانية أسابيع ، يهجرها بعدها الى الأبد حتى لو لم يعثر على الأنثى الجديدة !

وقد عرف الصيادون قصة شغف هذا النوع من الغزلان بالاناث . ولذلك فانهم يقلدون صوت الانثى ، فيأتى فى اتجاه الصوت ليقع فى الفخ المنصوب !

وضحكت كثيرا عندما قال لى الكابتن روفائيل : هل تعرف لماذا قالوا يا نمس ؟!

ان مصدر هذه التسمية يعود الى الحياة التى اعتادها حيوان النمس ذاته .. فالنمس حيوان حريص جدا .. يحاول أن يبدو أمام أنثاه فى منتهى الاخلاص .. وقد رتب حياته بحيث يستأذنها فى شهرين من السنة للذهاب الى جولة استكشافية فى الغابة .. والزوجة فى هذين الشهرين تنام وفى بطنها بطيخة صيفى .. فهى لا تشك مطلقا فى زوجها الذى يسعى من أجلها .. وفى الواقع فان الذكر فى هذين الشهرين يكون على موعد مع صديقاته ، ثم يعود الى بيت الزوجية وكأن شيئا لم يكن ، ليصبح زوجا مخلصا لا ينظر الى أى أنثى مهما كان جمالها ومهما بلغت وسائل اغرائها !

وفى الغابة كثيرا ما ترى اناث زاهدات ، يعكفن داخل كهوف ، فهناك أنواع غريبة من السنجاب اسمها « جيوميديا » تعيش اناثها حياة العانس بارادتها ، فالانثى تعيش تحت الارض ، وترفض الخروج الى السطح لمقابلة الذكر ، وحتى لو خرجت فانها لا تمكث الا عدة

من الغابة خرجت إيقاعات الرقص التي غزت فنون العالم !



ثوان تعود بعدها الى داخل مخبئها ، وبهذا ينعدم اتصالها بالذكور التى لا تطيق الحياة فى هذه الخنادق !

والغزل بين حيوانات الغابة يكون أحيانا بالنظر وأحيانا بالسمع وأحيانا باللمس ، فالذئب مثلا يغازل الانثى بصوته ، وهي تستطيع أن تسمع لغة غرامه من على بعد آلاف الياردات ٠٠ وفرس البحر من أهم الحيوانات التى تعتمد على النظر ، ففى عينيه جاذبية تغنى عن شرح الاحساسات والمشاعر التى يكنها للانثى فى صدره ٠٠ أما العنكبوت فانه يغازل الانثى عن طريق اهتزازات خفيفة من نسيجه تفهم منها على الفور أنه وقع فى غرامها، ولو رفضت الانثى غرامه فمعنى ذلك أنها قد وفرت على الذكر حياته ، أما لو استجابت له فانهـا تتزوجه ثم تقتلـه !

ومن أغرب ما سمعت أن من بين الذكور صاحبة الكلمة على الاناث فى الغابة : الحمار الوحشى والنسانيس والقرود ٠٠ أما الاسد فانه أرنب أمام رغبات زوجته ٠٠ وكذلك النمور تخضع الذكور منها دائما لاوامر الانثى !

الوحش الاسطورى

المهم ، عندما بدأنا فى صباح اليوم التالى ندخل الى مناطق الصيد بعد أن قطعنا طريقا شائكا للوصول اليها ، وجدت نفسى في قلب ذلك العالم المثير الغامض ، الذى انطلقت منه آلاف الاساطير ، وعن طريقه دخل الاستعمار وحاول الاستيطان فى القارة الهائلة ، ومنه ظهر البطل الافريقى ، وخرجت ايقاعات الرقص التى غزت العالم وأثرت فى فنونه !

كانت الغابة بمساحتها الشاسعة ، والتى تصل فى كينيا الى حوالى ٦٤٩٠٠ ميل مربع ، تبدو أمامى كحسناء شديدة الفتنة بألوانها القزحية المتشحه بأعواد السافانا الكثيفـة !

واندفعت بنا السيارات فى قلب الغابة وحبات العرق تغطى وجوهنا من لسعة الشمس ٠٠ وكنا كلما اقتربنا

حيوانات الغابة تعـرف القناعة ولا تهاجم الا اذا جاعت !

الأسد يخاف « الحربايـــة » والفيل ترعبه أجنحة البجعة!

من بعض الحيوانات الضارية أو الاليفة تتحول أمامنا الحياة الى حركة بالغة .. الى هروب من المـوت .. فالذعر وحب البقاء يدفع كل الحيوانات ـ بلا استثناء ـ الى الجرى بأقصى ما لديها من سرعة فى اتجاهات مختلفة ، فرارا من ذلك الانسان الذى عرفت على يديه فى حياتها البرية معنى القتل بلا حدود !

وكانت طلقات الرصاص تتوالى من حولى وانا أشعر بالمرارة والحزن كلما سقط حيوان من حيوانات الغابة .. ولهذا فطوال ساعات الصيد كنت أشـعر بالبرودة الشديدة تدب فى جسدى ، وكانت كلمات الكاتب العالمى « سكوت فيتزجرالد » تدب فى أعماقى وانا أتذكـرها طوال المطاردة : « اننى أقف الآن كصياد على قمة جبل



الصقر أسرع طيور الغابة ، والفهد يجرى بسرعة ٧٠ ميلا فى الساعة !

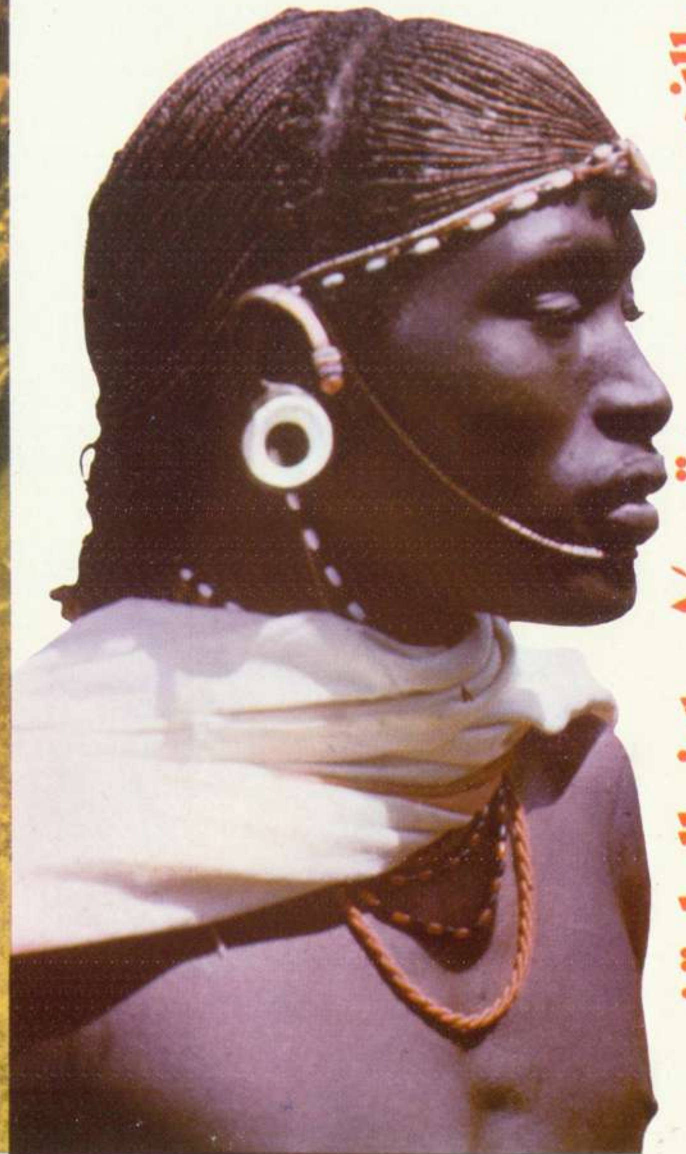


ثلجى ، والشمس تغطس فى الافق ، وهناك وحش اسطورى يقترب منى ، وبندقيتى فارغة من الرصاصة الاخيرة !

ولماذا اعبىء بندقيتى بالرصاص ، وانا الذى قلبه يخفق كلما رأى غزالة تقفز فى رشاقة وسط أحراش الغـــابة !

ولهذا تنفست الصعداء عندما كفت طلقات البنادق من حولى وبدأنا جولة بلا رصاص فى الغابة ، عرفت أثناءها أن جمعية شرقافريقيا التىتضم كينيا ، وأوغندا ، وتنزانيا اقامت نوادى خاصة بأصدقاء الحيوان فى كل مكان واصبح لها جريدة علمية وأبحاث خاصة !





عيون الصقر

وكل هذه الابحاث تؤكد أن الغابة مكان للقنـــاعة والرضا ، وأن الحيوانات فيها تنام ملء عينيها .. فهى تعرف معنى السلام والطمأنينة .. فالاسد مثلا يقضى كل وقته تحت ظل شجرة .. وكثيرا ما تراه يسير بجوار غزال او حمار وحشى دون أن يمسه .. فهو لا يهاجم الا نادرا .. وفى حالة واحدة اذا جاع .. واذا جاع فان الحيوانات تختفى من أمامه بسرعة فائقة لأنها تدرك خطر تلك اللحظة بحواسها القوية !

ولا يخاف الاسد من مخلوق قدر خوفه من «الحرباية» فما ان يراها حتى يجرى كالصاروخ .. والفيل بضخامته لا يولى الأدبار الا اذا صفقت البجعة بأجنحتها فوقه !

وأخطر حيوانات الصيد على الاطلاق هو الاسد ... واذا أخطأته الطلقة فانه يندفع بسرعة شديدة وفى غضب بالغ لينتقم من الصياد ، ولذلك فان صيده يحتـــاج لترتيب خاص .. وكذلك وحيد القرن الذى يهاجم الصياد ولو تمكن منه فانه يبقر بطنه بقرنيه .. واذا جرح الفيل فان صرخاته العالية تنطلق لاثارة أعصاب مهاجمه وادخال الفزع الى قلبه قبل الهجوم عليه دفاعا عن النفس !

ومن أسرع طيور الغابة الصقر حيث تصل سرعته الى ٨٠ ميلا فى الساعة ، وهو يستطيع أن يحلق من على علو ألف قدم ، ويحدد بواسطة عيونه القوية أى فريسة على الأرض .. ومن أسرع الحيوانات الفهد حيث تصل سرعته الى ٧٠ ميلا فى الساعة !

والزرافة رغم نظراتها الحالمة ، فانها تستطيع أن تقتل أسدا اذا ماركلته بحوافرها الحادة كالموسى ، الا انهـــا لا تستطيع السباحة فى الادغال ، ولذلك فاذا ما أراد الصيادون محاصرتها فانهم يدفعونها فى اتجاه مجرى المياه!



تلك العادات وغيرها تستطيع أن تسمع عنها الكثير اذا ما التقيت بأبناء قبائل « الماساى » الذين يفضلون الحياة وسط الغابات ويعشقون السيوف والحراب والتبغ ، ويعمل رجالهم على استطالة شحمة الاذن ، وغرس قطعة من الخشب فيها تعلق بها بعض الحلى والخواتم وقطع من ذيول الوحوش !

وبالطبع أثناء تجوالى التقيت بالعديد منهم وجلست الساعات أتحدث معهم سواء فى غابات « آمبو سيلى » التى تقع تحت أقدام أعلى جبل فى افريقيا وهو « كليمنجارو » أو فى غابة « تسافو » الخرافية التى تشاهد فيها الافيال معفرة بتراب لونه أحمر .. أو فى غابات فندق الممثل العالمى « وليم هولدن » عند خط الاستواء فى جبل كينيا ، وهذا الفندق لا يدخله الا أصحاب الملايين من المشتركين فى نادى الصيد الذى أقامه فى أمريكا ، حيث يأتون فى أجازاتهم بطائراتهم

ما هي قصة فندق الممثل العالمي وليم هولدن في خط الاستواء



الغاصة ، وينزلون في مطار الفندق ، ليجدوا في انتظارهم سيارات الصيد جاهزة للقيام برحلات قصيرة في عطلتهم الاسبوعية !

الاسلام فى الغابة

والغريب أن أبناء قبائل الماساى الذين يبلغ تعدادهم حوالى ٢٥٠ الف نسمة لا يعبون أى لحم تم صيده .. فهم لا يأكلون سوى لحم الأبقار والماعز والأغنام التى تتمثل فيها ثروتهم .. وهم لا يحبون الزراعة أو الاستقرار مثل قبائل « الجيكويو » التى تعيش على الفلاحة وامتلاك الأرض ، ويرددون دائما أن الله خلقهم أحرارا فى الغابة يتجولون فيها كيفما يريدون !

وعندما تدقق النظر فى أفراد قبائل الماساى ، فستلاحظ دائما أنهم أقوياء ، غاية فى الرشاقة ، وملامح وجوههم جميلة التقاطيع .. وهذا بالاضافة الى اهتمامهم البالغ بنظافة المظهر وحرص كل واحد منهم على لف وسطه بحبل طويل يتدلى منه الرمح والدرع ، بينما يمسك بيده فى اعتزاز وقوة قبضة سيفه !

وقد رأيت نساء قبيلة الماساى فى الغابة وفى أيديهن مجموعة ضخمة من الأساور المعدنية الثقيلة .. وعندما سألت : كيف تعمل المرأة كل تلك الاوزان فى يدها ؟.. قالوا لى أنه كلما زاد وزن المعادن حول معصميها كلما زادت قيمتها بين أبناء قبيلتها وأصبحت أكثر سحرا وفتنة!

وليست الحلى مقصورة فقط على النساء ، فالرجال أيضا من قبائل الماساى تراهم وهم يتزينون بعقود وخواتم وحلقان زاهية الالوان ، متصورين أن الحلى تزيد من هيبة الرجل واحترامه !

وتراهم دائما عاشقين للطبيعة فى الغابة ، متعلقين بها ، لا يستطيع أحد أن ينتزعهم منها حتى لو أعطاهم كل كنوز الدنيا !

وقد كانوا فى الماضى يؤمنون بعادتين غاية فى القسوة : أولهما غرس بوصة مجوفة فى وريد رقبة البقرة ليسحبوا بها الدم ويفرغونه فى وعاء من اللبن يشربونه ليملأ قلوبهم بالشجاعة .. والعادة الثانية كانوا فيها يأخذون الميت من بيته وهو عبارة عن كوخ من البوص ، ويحملونه خارج قريته ، ليلقوا بجسده تحت أشعة الشمس اعتقادا منهم بأن موتاهم لن يستريحوا الا اذا فعلوا معهم مثل هذه الطقوس التى كانت تنتهى فى الحقيقة بأن يصبح جسد الميت وليمة للصقور والحيوانات المتوحشة !

ولكن مثل تلك العادات وغيرها اختفت من تقاليد قبائل الماساى منذ دخول أكثرهم الى الاسلام ، فقد نبذوا مثلا عادة القاء الميت فى العراء ، وأصبحوا يدفنون موتاهم طبقا للشريعة الاسلامية ..

وبالمناسبة فان الكثيرين من قبائل الماساى اعتنقوا الاسلام بمجرد وصوله الى ساحل افريقيا الشرقى عام ٨٦٠ ميلادية ، وخاصة على يد العمانيين الذين جاءوا البلاد عن طريق مقديشيو وشيدوا مناطق محصنة على الساحل !

وهكذا ترى أن الحياة فى الغابة قطعة من الفن والجمال والغرابة والاثارة .. الا أننى رغم كل ذلك .. ورغم ادراكى فى نهاية الرحلة بان الصيد صناعة سياحية تدر ملايين الدولارات على كينيا سنويا ، الا ان تلك الحقيقة لم تستطع أن تبدد خوفى من زوال عالم البرارى الجميل النقى من عالمنا !

كمال سعد

عشاق الشمس

شعر : مبارك بن سيف آل ثاني

تسمع الخطوات همسا
فوق أسفلت الشوارع
وتراهم كنجوم الصبح
فى تلك الحوارى المغبرات
يشرق الفجر بهم فى كل يوم
باللباس «الكاكى» والكوفية الحمراء والبيضاء
واناء فيه ما جاد به رزق الفقير
لا تسل عن جهدهم
سوف تلقاهم هناك
عندما تلتحم الشمس بهاتيك الصخور الحارقه
وتعانقها مليا
انهم عشاق تلك الشمس فى صيف الخليج
آه ما أدراك ما صيف الخليج
ربما شاهدتهم
من خلف نافذة مدفأة الستائر
فى ضحى يوم شتائى كئيب
وعويل الريح ينهش العظم الهزيل
انهم نفس الرجال

عافهم بحر الطغاة
ليتوهوا فى حقول النفط
ليعيدوا مر هاتيك الحياة
يفلقون الارض صبرا
يحلبون الصخر درا
أسودا كالليل أعمى
ان در اليوم نفط
وغدا الغواص عامل
فى حقول النفط يجتر مآسيه ويرتقب الرجاء
أيها الزائر أنظر ذياك النعيم
فاذا خيل لك
أنه شيء توارثناه من عهد قديم
فتمهل
وارفع العين الى ذاك الجبين
انه قد صارع القحط سنين
عايش الموت سنين
علموه كيف يركع
لصلاة الغيث ..

يغتـــال العطش
يـــا صـــــديقى :
ربما تسأل عن أشياء . أشياء كثيره
كيف للفجر المكبل أن يعود ؟
كيف يجتاز الدياجى العاتيه ؟
ويعيد النبض فى تلك النجود
والشـــــطوط النائية
كيف عادت لترى هذا الخليج العافيه ؟
أترى جوليان قد لفظته أمواج الخليج ؟
كيف ينقض على المارد صخر
ثم يرديـــه قتيـــــلا ؟
يا صديقى سوف أحكى لك قصه :
لم تعد تفزعنا شمس الظهيره
فقد اعتدنا على تكييف أرجاء المنازل :
ونسينا قصــــة الشمس
ورمضاء النهار المحرقه
فقد استيقظت الارض
على صـــــخب المكـــــائن
وهدير الخـــير فى محملــه
يزرع الاحلام فى الارض اليباب
يتحدى ليلنـــــا المظلم دومـــــا
والســــنين القـــــاحله
طاف موكبه بأرجاء الخليج
واســــتيقظت
وتبرجت له كل مدينــــه
طـــاف فى كل الحـــــوارى
مـــر فى كل الشــــــوارع
وزع البســــــمات
والزهر المعطر فى البيوت
غير بيت منهك الجدران مشلول الحيـــــاة
قابعا فى ظل أحياء تموت
عاري الطـــين ومجهول الهويه
لم يــر الماء ولا النــــور
ولا ســـاعى البـــريد
بيت غواص قــــديم
صار منذ الامس عامل
غاب عنه وأتروى ذاك النعيم
أنظر اليوم اليه وتأمل
انما الاسماء لا شيء سواها قد تبدل !


الأمل
الشجرة
محمد ابو طالب

سباحة

قصة بقلم : علي المك

أرى بلدة تعانى الـــدوار .. يستمر معها ، يلح ، يأحد بشرايين رأسها ، فهى فى موقعها السامق بعمه ألوف أقدام شاهقه من الحجاره واكوام الاوساخ والكذب والنميمة .. تنظر من هناك فترى تحتها السفح والوادى الاجرد ، ويعشاها الدوار .. ويستمر، يلح . شكت سوء حالها لجاراتها ، مطت احداهن شفتيها ولم تبح بشىء .. وضحكت الثانية ذات الاضـواء والاجساد والنيران وحزنت بلدان أخر حينا من الدهر .. ونسيت المدائن شقيقتهن المريضة .

« رفعناك ألوف الاقدام الشاهقة » قال الرجال « كانت الفضة تذوب فى عروقك .. وكنت تضحكين تشربين وتاكلين وفيك رجال ذوو بأس » قالوا هذا ثم قالوا « حين يبست عروقك وما بقى فيك من النضارة شىء تركنـــاك للبوم والدوار » .. ضحكوا وهم عن مدينة أخرى يبحثون لحين ان يأخذوا فضتها ونضارها ودمها .

أرى تلك البلدة ، الساعة أمامى .. تضرب الهـواء بذراعيهـــا حتى لا تسقط ، وما عاد فى عروقهـــا ما يدفع الحياة فى عروقها ، وهى تقاوم .. هل تعود الى السفح فالوادى الاجرد كتلا مهشمات من الحجـــارة والاوساخ والنميمـــة ، ومحتـويات المجارى ، وبعض عظام نخرة ، وشىء من ملح ، وبعض دم ، وفضيلة ؟ .. الوادى الاجرد .. ينتظر ان تنهار عليه فيغدو أخضر .. والدوار ممسك برأسها والهواء بين ذراعيها يمـــر .... متى ؟

أحب أن أجدد صلاتى بالاماكن .. أحيانا بالناس ، الطبعة الجديدة من كتاب أصدقائى تنقص نحـــو الف صفحة .. قد تكون قيمة المكان من فيه ، وقد تكون قيمته : المكان انـه مكان والسلام ، فالمقهى القابع خلف الجامع قديم مثل الجامع ، كل منهما يعرف عمر صــاحبه ، هما تـوأمان احدهما : الجامع شامخ بمئذنته .. وطراز بناء المقهى ينبىء عن تاريخ مولده . أعلم ان الشمس التى تضرب طوب الجامع كل يوم من الصباح حتى تغيب تضربه شرقا وغربا ، ضربته حتى بح لونه . اذ أن للون الطـوب صوت ضيج يؤذن بالشمس ولها حتى بح . بعكس المقهى الذى يحسن وضع المساحيق .. فمرة هو أبيض الجدران، وتارة أحمر .. وذات يوم رسموا عليه نجمة ليست ذات ذنب وكتبوا بالازرق العبارة المشهورة « ياداخل هذه الدار ... الخ .. » وحشدوا حولهـــا نقوشا وبصمات مقامرين ولصوص ، وهيئة خاتم المنى . ثم كلمنا «أحمد» الجرسون انه فرح جدا لانه عاد من السفر ، وليس لانه سافر ، بل لانه عاد سليما منه وكان من الاصـــابة بالكوليرا أو الالتهاب الرئوى جـــد قريب . وهو لهذا يحتفل فى المقهى مكان عمله ، ولا يعرف الناس لـــه بيتا .

.. صياح وضجة :

ـ أحمد .. أحمد ..

ـ أيوه معاك .. واحد جنزبيل سخن نار .. سكر تقيل ..

طالعنى وجه « عم يونس » بعـد طول غياب عن المقهى ، وعم يونس المقهى نفسه ، هو توأم المسجد والمقهى .. ثالثهم .. يغشى المقهى ولايختلف الى الجامع أبدا ... يقولون انه من صعيد مصر .. اعتقد انه لا ينتمى لاى مكان ، غضونوجهه لم تزد كثيرا ، ونحن طلاب علم كان اسمه عم يونس، وحاله اللحظة رغم مضى عشرين سنة هو نفسه ، حديثه المتكرر الترحم على روح صاحب المقهى ، كان صديقـا لصيقا ، مات وتركه وحده .. قال أحمد الجرسون لكل الناس ان يونس والمرحوم كانا أهم شخصين فى عصابة الكوتشينة المشهورة ، كانا قادرين على فعل أى شىء بها ، تاتى ، تسلم نقودك وكانك منوم ، ولا فرصة لربح ..

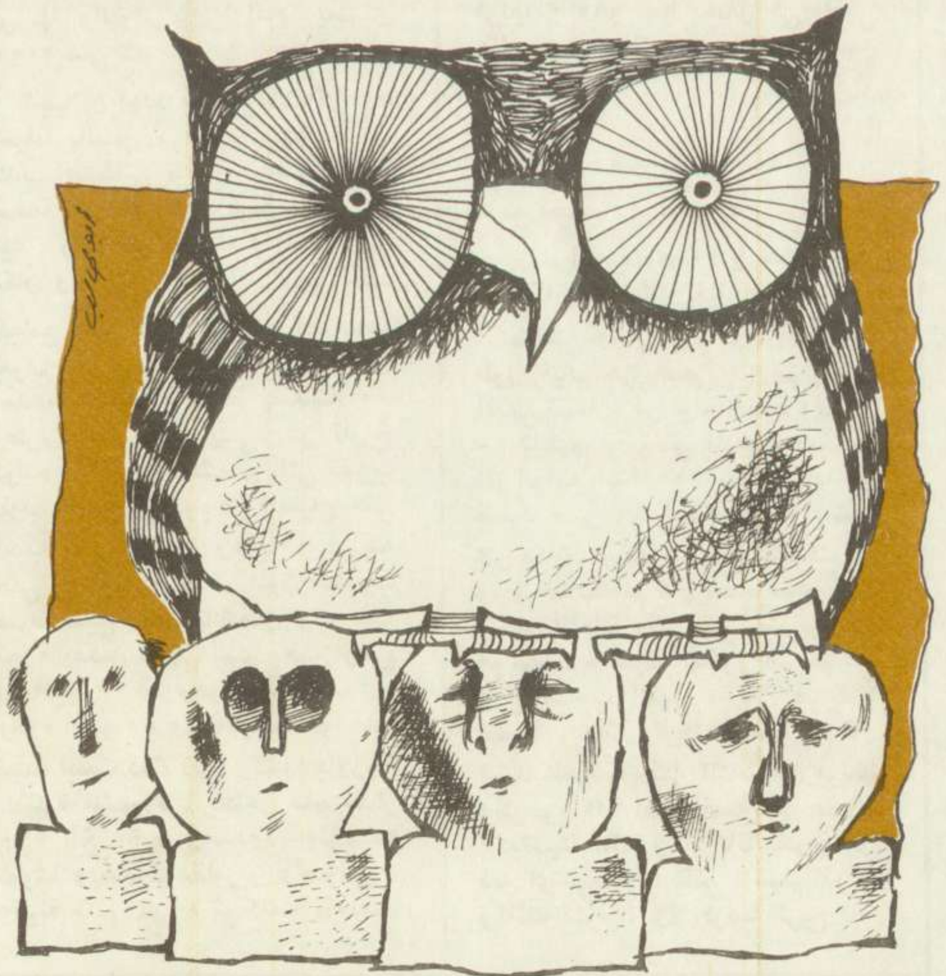
سياحة

طلق الكوتشينة عم يونس وعاقر الجنزبيل .. « ولم لا يشرب القهوة . ؟ » يسأل الناس أحمد الجرسون فيقول .. « طبعا يعتقد انها ضارة .. الجنزبيل يقوى والقهوة تضعف فهمت ؟ « والى متى تطلب القهوة ياعم يونس ؟ » قال احمد « يظن ان فى الجنزبيل حياته لان فيها حياة .. فهمت ؟! ثلاثة شاى واربعة حليب .. يا .. » . نعم فهمت .

عم يونس من الذين شيدوا الكوبرى فوق النيل الابيض قوى لانه حمل على كتفه أسياخ الحديد والحجارة والمونة الثقيلة ... « اسمع لو مات الكوبرى، يموت عم يونس ، تعرف كأنه صب الاسمنت في جوفه » أحمد الجرسون لا يحب يونس .. ولكنه يخشاه الى حد .

تعلمت فى هذا المقهى أشياء بعضها مثل الصبر الجميل يذكر ومن العلم ما لا يذكر .. ومنه .. قل ماتشاء عنى ، ما تريد .. أنا شخص عادى جدا ، ولدت وتعلمت قليلا وعملت فى الحكومة ، ثلاث حركات فى معزوفة معروفة ، تفرحوتاسى ويصيبك الدوار بعد ان تاخذ الوظيفة عروق الفضة من دمك ، وتاتى آخر الامر لمقهى الجنزبيل .. أهذه هى القصة ؟ أم أن هذه هى القصة ؟

الشجرة الكبيرة خضراء وجميلة وذات ظل يمتد بقعة سوداء بديعة فى رداء الارض الحمراء بنار الشمس ، أعرفها من زمان ، فقد كنت الوذ بظلها وكانت وفية به تجود ، وكنت وفيا أجود بثقل همومى عليها من الشمس الجىء نفسى اليها وحين صارت جزءا من فناء المحكمة انكرتها، لانها آثرت أن تكون فى الخدمة العامة على خصوصيتها ، ورفضت ان تظل بظلها فى خدمة الناس أجمعين ، وهى ليست بذات ثمار .. حين «توظفت» تقلص ظلها الفسيح ، ولعل « المسح الوظيفى » قد الزمها بشىء من الجفاف فامتص خضرتها ، غضبت . قلت أكلمها فى الامر ، حتى جاء يوم ساقنى فيه خواجة اسمه « بنايوتى » الى المحكمة . كانت الساحة تغص بالمعاطف السوداء ، اهذى جماعة من الغربان ؟ وفى المحكمة دائما نسوة يبكين ، واخريات متبرجات .. كنت أحلم دهرى أن أكون طرفا فى قضية مهمة يدرسها طلاب القانون فى الجامعة : فلان الفلانى ضد وزارة كذا .. تواضع لتكن ضد المجلس البلدى ، مفهوم جدا ان يكره الانسان انسانا ، ولكن ان تكره هيئة فهذا غريب .. أقول لك كيف ولماذا ؟ خذ عندك الناموس والذباب ثم الكلاب والقطط والخيران والتراب .. هذا يدافع عن دائن وذلك عن مدين ..



على الشجرة دق الحاجب الاعلان : زيد ضد عمرو ، كانت المسامير تنفذ في أعصاب شجرتي ، كل صباح يحدث هذا وتنفذ المسامير الى قلبها • وتنبش عرضها ، وما تحرص الشجرة بل الاشجار جميعها على اخفائه •• تموت ولا تبوح به •• انغرست اربعة مسامير •• محمود حسن عبد الوهاب يوسف الماحى •• اصرار غريب الاسم مخمسا •• وغيره ••

الخواجة بنايوتى جرنى الى هنا جرا ، وان كنت قد نسيت دينه القديم فهو لم ينسه • وكيف ؟ والفائدة والارباح ، حين رأيت بنايوتى بفمه الذى يصفر كلما نطق بالكلام ادركت انه مازال بنايوتى •• وانه مازال عجوزا جدا وقويا جدا وسريع الحركة جدا ، لم يكن محاميه يسير الى جانبه ، ولا أمامه ، او خلفه • كان يحمل محاميه تحت ابطه : بنايوتى •

انظر الى الشجرة ، ظل شحيح ، واغصان تجف ، ومسامير غليظة فى جوفها ، حين كان الهواء يمشط رأسها لم تكن تتمايل كما عهدى بها ، بل كانت تترنح مثلما هى مصابة بالدوار ان نظرت الى ظلها وجدته ظلا غير مستريح •• والشمس توشك أن تعصف به •

ـ مالك ؟ زائر أم غائر ؟

وهل يجديك الكذب ؟ رد على سؤاله رغم ما فيه من استطلاع ولهفة ، كان يبتسم يريد ان يبتلع فى ابتسامته العريضة ما يسمر به الليلة وربما كنت مخطئا •

ـ لست زائرا ••

ـ مالك اذن •• خير ان شاء الله •

ـ شر وارادة الله ••

لم يترك لى فرصة أمنحها فيه وشاح حسن النية لسؤاله الملح ، واخلع على نفسى وشاح سوئها •• اظن أنه حبس أنفاسه زمانا طامعا فى مزيد حتى يدخل رتنيه حكاية يتسلى بها فى المساء • قلت :

ـ بنايوتى تعرفه ••

ـ ايهم ؟ بنايوتى أميل ، أم هو صاحب البقالة المشهورة ؟ أم بنايوتى الروصيرص ؟

ـ واحد منهم !

انصرفت عنه وابتسامته مغروسة بعرضها وطولها فى ظهرى ••• حظ عاثر ، من الذى لقيت غرة هذا الصباح ؟

تذكرت ••

انى رأيت ابن أختى هذا الصباح، تعرف هذا هو الشخص الوحيد الذى أحسده ، أحسده على طفولته الغضة الجميلة ، فهو دون عامه الاول •• وأحسد فيه شجاعته ، كان جالسا فى قلب سرير فسيح ، وفى شجاعة لاحدود لها كان يمزق صحف الصباح بعناية، يمزقها قطعة قطعة •• لم يحس بوجودى • الشجاع ، صفرت ••

صفقت•• أصدرت أصواتا كالضفادع والحيتان كان ذاهلا عنى تماما •• جاءت أمه ، سألتها قالت انها تبينت فيه هذه العادة •• قلت :

ـ ربما كان برما بالورق ••

ـ كلا انه لا يمزق ورق اللف مثلا ، الورق المطبوع فقط •• اعتقد ان هذا الولد سيكون ذكيا جدا •

ـ انه مشروع شيء ما ••

ـ أتعنى فيلسوف مثلا ؟

ـ ربما ••

ـ أم طاغية وجبار ؟

ـ قد يصير الى طاغية هذا ليس صعبا •• ولكن حكاية الجبروت هذه تحتاج لموهبه ••

ضحكت وضحكت •• كل هذا والطفل لا ينظر الينا •• رفع رأسه حين مزق الصحف تماما وكأنه أدى عمل يومه •• مسح وجه أمه بنظرة طويلة ثم ابتسم لها •• قالت انه جائع •• لانه يجوع بعد هذا المجهود •

« قلت بنايوتى أيهم ؟ أميل •• أم البقالة ، أم الروصيرص ؟ » •

انى مصاب بالدوار •



العفو عند المقدرة

● حكى أن عبد الملك بن مروان غضب على رجل فهرب منه •• فلما ظفر به امر بقتله فقال له الرجل :

ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ••• فافعل ما يحبه من العفو ••• فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين •

فعفا عنه عبد الملك بن مروان •

د. عبده بدوي

الشعراء السود في الشعر العربي



ابتداء لقد كانت الحضارة العربية في جوهرها حضارة رحيمة بالذين عاشوا داخلها من غير العرب ، وبخاصة حين دخل الاسلام في بنية العربي وشكلته تشكيلا جديدا ، ولكن هذا لا يمنع من القول بانه كانت توجد فترات تطالب بالنقاء العربي ، وتنظر الى الآخرين نظرة مشوبة بالحذر والضيق والخوف .. ولقد كان من هؤلاء الآخرين .. السود ..

وأول ما يقابلنا عند الحديث عن الشعراء السود « قلة المادة » وندرة الالتفات اليهم ، ذلك لان هؤلاء الشعراء كانوا يعيشون في الغالب في مجتمعات تؤمن بما يسمى « الارومة الشعرية » الى جانب عدم الاهتمام اساسا في العربية بما يسمى « الشعراء المقلين » ، وفي ضوء هذا نستطيع ان ننفي عنهم فكرة قحط النفس وعدم اهتزازها بالكلمة الشاعرة .

.. ثم انه يجب أن نذكر ان هؤلاء الشعراء كانوا لا يحسنون « الدبيب » الى القصور المشيدة ، وبسط الظل على الطبقة العليا في المجتمع ، فاذا اجهد انسان نفسه وتمكن من الوصول ، فانه لن يستطيع ان يسطع كثيرا في القمة التي سعى اليها سعيا حثيثا ، ذلك لانه لم يكن يحسن القيام بما يمكن ان يقوم به من اصطلح على تسميته « الشاعر السمير » أو « الشاعر النديم » ، فهو اما ان يصبح بهذه الغاية التي وصل اليها ضيقا اشد الضيق ، في ضوء ما نعرف من الشاعر «أبي دلامة» ، واما أننا نراه يعمل جاهدا على « طلب الاستعفاء » على حد قول الشاعر نصيب الاكبر لعبد الملك بن مروان « .. يا أمير المؤمنين جلدي أسود ، وخلقي مشوه ، ووجهي قبيح ، ولست في منصب ، وانما بلغ بي مجالستك ومواكلتك عقلي ، وانا أكره ان ادخل عليه ما ينقصه !!»

ثم اننا يجب الا ننسى ان الشاعر الذي كان يحب ان يضع نفسه في دائرة الضوء كان لابد له ان يتخصص في المدح ، وهذا النوع من المدح كان يحتاج لنوع من اللياقة والحذلقة ومراعاة السمت ، ثم ان كل مدحة ـ

وفقا للقوانين المرعية لهذا الفن ـ كانت تقتضى ان يكون البدء بالغزل ، وفى الوقت نفسه كان المجتمع لا يقر الشاعر الاسود حين يقوم ثم ياخذ فى سرد هذا الجانب المغامر فى الحياة العربية ، ومن ثم كان لابد للشاعر الاسود من الوقوع فى تناقض لا يحسد عليه !

بعيدا عن الضوء

•• ثم ان هؤلاء الشعراء لم يكونوا من هؤلاء الشعراء الذين اطلق عليهم النقاد اسم « المرقشين » أو « المطرزين » وهم الذين يجعلون همهم الاول مخاطبة الجنس اللطيف واستدراجه ، بحيث يصبحون أسمار الليل وفاكهة الجلسات الخاصة •• ونحن نعرف أن واحدا من هؤلاء الشعراء السود حين طلب منه بالحاح أن ينشد للنساء ، طلب أن يكون انشاده لهن من وراء ستار ، وكان مما قاله « •• وما يصنعن بى ؟ يرين جلدة سوداء ، وشعرا ابيض ، ولكن ليسمعن شعرى من وراء ستر !! »

وبالاضافة الى هذا ، فقد كان كثير منهم يعانون من عيوب في النطق ، ومن نزع الاسنان ، ومن التعثر فى نطق بعض الحروف الى حد أن بعضهم كان يقدم من ينشد عنه كما هو المعروف مثلا من بعضهم كأبى العطاء السندى ، ولقد كان الشعر بصفة عامة يقوم على تقاليد الكلمة المسموعة ، وعلى اعتبار النطق هو الروح الحقيقى للكلمة ، وهو القادر على أن يعطى ما يمكن أن يسمى الشعر البارز •

•• وبصفة عامة فقد كان الشعراء السود بعيدين عن دوائر الضوء لانهم كانوا بلا جذور فى مواجهة المجتمع ، وكانوا فى الغالب لا يعيشون بين الناس ولكن عند الناس !! وقد دفعهم هذا الى حد ما الى أن يكونوا فى الغالب خارجين على الروح العام للمجتمع وأن يكونوا لا منتمين •• فاذا انتموا فانهم ينتمون فى الغالب الى الانظمة المشاقة ، والمغايظة للانظمة السائدة ، او الانظمة التى تراعى فى برامجها التركيز على فكرة « العدل الاجتماعى » من قريب أو بعيد كالخوارج والشيعة •• وبصفة عامة فقد كانوا على حافة الانظمة ، او مذبذبين بين القبول والرفض ، أو منسحبين تماما من كل ما يدور حولهم لانه أقوى منهم ، ولان كل من يقترب منه قد يصعق ، او يتدلى من مقصلة ، أو يموت وهو منشور النراعين !

بين عالمين !

وما اريد ان أؤكده هو انهم كانوا يعيشون بين عالمين •• فهناك عالمهم باعتبارهم مواطنين أو رعايا ، وهناك عالمهم باعتبارهم من السود ، ومع أن هذين العالمين كانا يتعانقان او يتباعدان الا انه من الواضح ان الشاعر

كان المدح يحتاج لنوع من اللياقة والمذلقة ومراعاة السمت

لم يكونوا من الشعراء «المرقشين» أو «المطرزين»

الاسود كان يتمزق ، وتتعطل بعض قدراته ، وبخاصة حين كان يعطل جزء من جسده كالشاعر الخصى أبى المسك كافور ـ وهو غير أبى المسك كافور الذى حكم مصر ـ وعلى كل فالشاعر الاسود كان يبدو فى كثير من الاحيان مهتاجا وعاصيا كولد نوح !! وقد يبدو ممتلئا بالسقم كابراهيم !! ومع هذا فلا نستطيع أن نقول : ان هذا الطقس الذى كان يساعد عليه أحيانا الشاعر الاسود ، كان يشبه هذا الطقس الخانق الذى ما زال يعيش تحته الانسان الاسود الآن فى بعض أجزاء الكرة الارضية •• وفى رائعة النصف الثانى من القرن العشرين !

مواقف شعرية

مهما يكن من شىء فقد ساعدت ظروفهم الى حد ما على نسيان بعض شعرهم ، وعلى انتحاله ، وعلى « سلخه » على حد تعبير القدماء ، فالمتتبع لهم يدرك أن شعر نصيب الاكبر كان وراء الشعر المعروف باسم شعر مجنون ليلى ، وكان شعر أبى نخيلة وراء شعر أبى نواس ، وأبى تمام ، وكان شعر أبى عطاء السندى وراء شعر أبى تمام والبحترى والمتنبى •• بل ان هناك قصيدة جهيرة فى الشعر العربى تسمى « الدرة اليتيمة » قد حلف عليها أربعون شاعرا ولكننا اثبتنا انها للشاعر على بن جبلة المعروف بالعكوك ، كما سلمنا نصيبا تلك اللؤلؤة التى اختطفت منه والتى تقول ـ مع بعض التحريف •

كان القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بوكر ... فعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصا ... وقد أودى به القدر المتاح
فلا فى الليل نالت ماترجى ... ولا فى الصبح كان لها براح!

حضور ساطـــع في الشعر العربي .. بسبب الظروف

مدرسة الغضب توهجت في العصر الأموي بثلاثة شعراء

ومثل هذا رأيناه كثيرا فى الشعر بعد الاسلام وقبله ، على نحو ما نعرف من تلك القصيدة الرائعة التى أثبتناها للشاعر الاسود « خفاف بن ندبه » والتى أولهـا ٠٠
يامن لقلب شديد ألهم محزون   أمسى تذكر ريا أم هارون

مهما يكن من شيء فقد وضعتهم الظروف أحيانا فى « مواقف شعرية » بحيث أصبح لهم حضور ساطع فى الشعر العربى ، وبخاصة بعد أن جمعهم لاول مرة من عالم الشتات ، من جملة هنا ومن عبارة هناك بحيث اصبحوا يمثلون كيانات هامة فى الشعر العربى ، اهمها ما أصطلح على تسميتهم « الشعراء الاغربة » وكان لهم دورهم فى الشعر الجاهلى كعنترة العبسى ، وخفاف بن ندبة ، والسليكة بن السلكة ، وقد حركوا الحياة من حولهم بحذر ، وقالوا كلمتهم بخوف ، والى جانبهم تجيء « مدرسة الغضب » التى توهجت تماما فى العصر الاموى، والتى تقوم على اكتاف ثلاثة شعراء كبار تعمد البعض اهمالهم لانهم قسوا على العرب قسوة كبـيرة ، وهم : الحيقطان ، سنيح بن رياح ، وعكيم الحبشى ، وقد أرخنا بهم « حركة الشعوبية » ورفعناها عن الشعراء الفرس ، ذلك لان هؤلاء رادوا هذا الطريق الصعب للشـعراء الفرس ، ولكن صوتهم وهن بعد ذلك لاسباب اهمها ، ان السود لم يكن لهم دور كالفرس مثلا فى المجتمـع الجديد ، ولان الفتوحات لم توجـه اليهم ، ثم انهم حوصروا فى المجتمع الجديد فى وظائف بعينها ، وانهم بعد انفجارهم المدوى فيما سمى « ثورة الزنج » رضوا أن يتصالحوا ـ على مضض ـ ثم أن يذوبوا فى المجتمعات من حولهم ٠



٠٠ وبالاضافة الى هؤلاء وهؤلاء كان هناك « تيـار خاص » فى الشعر العربى أكده عشرون شـاعرا لهم مذاق خاص داخل الكلمة العربية ٠

ظاهرة الغضب

وبصفة عامة فقد تأكد عندى أن السود كانوا بحق وراء أشياء كثيرة فى المجتمع العربى ، فقد كانوا وراء المطالبة المبكرة بالعدل الاجتماعى ، ووراء اطلاق التيار الشعوبى الاول قبل الفرس ، ووراء ظاهرة الغضب المبكرة فى الشعر العربى والتى تختلف عن غضب الشعراء الصعاليك ، ووراء التحول ـ لظروفهم الخاصة ـ من ضمير الجمع القبلى الى ضمير المفرد الانسانى ، ووراء اقتراب الشاعر من ذاته بعد ان كانت القبيلة ذاته ، ووراء التوتر فى ايقاع القصيدة واختيـار الاوزان القصيرة ، بالاضافة الى أنهم كانوا وراء اسقاط عدد من تقاليد القصيدة العربية المتوارثة ٠٠ وبصفة عامة فقد كانوا قريبين من « روح الشعب » ومن حركة العمل التى كانت تصهر الطبقات الفقيرة صهرا ، ومن هنا يمكـن القول بأنهم أوجدوا « ثقلا ماديا » فى القصيدة العربية ٠

وقد كان هذا طبيعيا لان الحياة أجبرتهم على ان يعبروا عن الفقر ، والقلق ، والتمزق ، والاشياء القريبـة التناول ، ولهذا نزعم أنهم من رواد الواقعية العربية المبكرة ، فقد كشفوا عن الشاعرية الكامنة فى الاشياء البسيطة ، وتنبهوا بشفافية الى المرئيات التافهـة ، وأخذوا من الحياة شرائح ساخنة ثم عبروا عنها من خلال وجهات نظرهم الخاصة ٠٠ ومن هنا رأينا أن اغراض شعرهم تختلف الى حد ما عن الاغراض المتوارثـة فى الشعر العربى ، بل ان نظرتهم من داخل هذه الاغراض تختلف عن نظرة غيرهم ، فهم مثلا لا يقدمون النسيب فى مفتتح القصائد ، وهم حين يمدون أعينهم بعيدا عن دائرة السوداوات يقتلون ، ومن هنا صرخوا فى شعرهم قائلين : ان الحب سقم ، والعشاق مساكين ، والحب فرقة ، والحب داء ، وقد يهربون الى عشق الفتيـات الصغيرات فى السن ، أو المنبوذات ، أو المحرمات عليهم ، وقد يعجزون عن المواجهة فيرسلون رسلا كما فعل عنترة ٠٠ من قبل أن تكون هذه الطريقة من خصـوصيات بعض الشعراء كعمر بن أبى ربيعة ٠

خارج الحيـاة

وقد كان البديل لهذا وقوفهم الكبير عند ما يسمى

محاولات للخروج من المنفى..
والاندماج في المجتمـــــع

حافظوا على عنصر الصلابة في اللغة فجاء شعرهم نحتا لا رسما

« الادب المكشوف » ذلك لانهم كانوا لا يدخلون فيما يعلى غرائزهم ، ولان لهم ميراثهم الكبير المعروف فى هذا المجال على ما هو معروف مثلا حتى فى الاناشيد الدينية التى تسمى « ملكىء » فى الحبشة ، ثم ان العاطفــة الجنسية غذاء نفسى كامل فى العهود البدائية ، ويمكن القول بأنها غذاء للنفوس البدائية كذلك ، وعلى كل فقد زرعوا فى حديقة الشعر العربى العديد من « زهور الشر ! » ٠٠ ولقد اهتموا اهتماما خاصا فى شعرهم « بظاهرة الموت » فعنترة لا يفرق فى كثير من شعره بين الموت والحياة ، وسحيم يتذكره فجاة وهو يصغى لرنين اللذة فى جسد معشوقته ، وعبدة بن الطبيب يرى أن الحياة نوع من العدم وخيبة المسعى ، وابن شكلة يقول ان الموت يكدح فى زنده أبدا ٠٠ الخ والذى وراء هذا أنهم يحسون ان الحياة هشة ، وان جذورهم لا تضرب بعيدا فى المجتمع الذى يقيمون فيه ، وأن هناك ماضيا انتزعوا منه انتزاعا ، ثم انهم يحسون أنهم دائما فى خطر ، ومن ثم فان خلاصهم الحقيقى لابد أن يكون خارج الحياة لا داخل الحياة ، وهم فى الغالب لم يجربوا الحياة فى « دائرة الاب » فقد عاشوا « يتامى » فى الحياة، وفى الوقت نفسه كانوا مطالبين فى بعض الاوقات بالحصول على « تصريح اقامة » داخل المجتمع ٠

ولقد تفردوا بانواع غريبة من الموت ، فهذا مثـلا سحيم عبدبنى الحسحاس يقرب من النار ويضرب بالعيدان المحمية على موضع حساس فى جسده ثم يجهز عليه ، وهذا على بن جبلة يخرج لسانه من قفاه ، وآبو نخيلة بعد قتله يسلخ جلد وجهه بأناة ، وعلى بن محمد تقطع أطرافه قبل حز رأسه ، وأبو محمد بن الياسمين يوجد فى حجرته مقتولا بطريقة شاذة ، والامام أبو الحسن أحمد الرشيد بعد أن وصل الى مرتبة الامامة يصلب شنقا ثم يجر من رجله الى احدى الحفر ، ومثل هـذا الموت نراه فى انتظار الشاعر سديف ٠٠ ومن قبل كل هؤلاء قتل عنترة والسليك قتلا فيه مرارة ٠



المـوت والبؤس

ونحن حين نقارن بين شعرهم فى الموت وبين الشعر الافريقى المعاصر فى هذا المجال ننتهى الى ان الاحساس بالموت لا يمكن فصله عن الحياة اليائسة :

٠٠ ثم انه يوجد عندهم ما يمكن ان يسمى « شعر الشخصية » الذى لم يوجد كثيرا فى الشعر العربى ، وعلى كل فهم الى حد كبير يخرجون على المجتمع ويصادمونه وينقمون عليه ، ويركزون بطبيعة الحال على « الفرد » أكثر من « النوع » فالشاعر الاسود فى الغالب كان يحمل أزمته الخاصة أكثر مما يحمل أزمة الآخرين المشتركين معه فى نفس الازمة ، ثم انه لم يكن يعيش فى معازل ـ باستثناء ثورة الزنج المعروفة ـ فالتعبير بصفة عامة عن قضايا الانسان الاسود المجرد لم يوجد الا تحت دوافع وعند شعراء سود بأعيانهم ، كهؤلاء الشـعراء الذين وضعناهم تحت عنوان « شعراء الغضب » ٠٠ ولعل هذا راجع فى جانب منه الى حالة التصالح التى كانت تعقد بين الشاعر ومجتمعه اذا نبغ ، بالاضافة الى ان المجتمع ككل لم يكن يسخر من السود كمجاميع وانما كافراد ، واذا كان فى الجاهلية من يزدريهم « لعلة عنصرية » ، فان جهد الازدراء بعد ذلك كان يدور حول « العلـة الاجتماعية » ، ثم اننا لم نجد عندهم محاولة للعودة الى مسقط رءوسهم ، بل لا نجد حنينا حـارا الى مسقط الراس هذا ، كما لا نجد فى الغالب محاولة الانسلاخ من المجتمع الجديد ودمغه كما كان الحال عند شـعراء « الزنجية » فى فرنسا ، فغاية ما نجد عندهم محاولات للخروج من منفاهم والاندماج فى المجتمع الجـديد ومحاولات الهبوط داخل النفس ٠٠ فالشاعر الاســود كان كثيرا ما يجد أمنه فى الداخل ، وفى ضوء هــذا كان يتحدد الكثير من قسماته !

موقف الشـاعر

وكما يتحدد شعرهم من خــلال مصطلح « شــعر

الشعراء السود
فى الشعر العربى



الشخصية » فانه يتحدد كذلك من خلال « المواقف » فى ضوء أن الموقف يدل على علاقة الكائن بالبيئة ، وعلى علاقته كذلك بالآخرين فى وقت ومكان محددين ، فالموقف ـ كما هو معروف ـ كشف للانسان وما يحيط به من اشياء ومخلوقات سواء أكانت وسائل معينة لحريته ، أو عوائق فى طريق هذه الحرية ، خاصة اذا عرفنا ان الموقف يتلون من عوائق ومن مقاومة لهذه العوائق ، وبه يكون الانسان فى تغير تبعا لمشروعه ، كما أن به يتحقق وجود الانسان عن طريق العمل والصراع ، وكل هذا لا يبعد عن نفسية الشاعر الاسود ٠

ومن الطبيعى انهم بمواقفهم يختلفون عن « شعراء الخوارج » الذين طرحوا القضية بعيدا عن الجنسية واصبحوا مذهبيين ، ويختلفون عن « شعر الشيعة » الذين لم يفرغوا تماما لمذهبهم للتقية ولغيرها ٠٠ ومع ان الخلاف معهم ليس حاسما الا ان الذى لاشك فيه أن موقف الشاعر الاسود يختلف عن موقف غيره ، ذلك لان قضية سواده لا يختلف عليها ، ولان المفروض انه سىء عند الكثيرين ما لم يقم دليل على ذلك ، ولان المجتمع من حوله سواء أكان مغاضبا أو مشفقا أو راضيا ، فان الشاعر الاسود كان يحس فى كثير من الظروف أن نظرة المجتمع اليه ليست سوية أو حنونة أو متوددة ٠

النحت بالكلمات

ونحن حين نتعرض لطريقة ادائهم نجد انهم بصفة عامة كانوا يميلون الى الجدة ، والى عدم التقليد ، ورفض الوقوف عند كلمات بعينها كانت نهبا مشاعا بين الشعراء ، كما انهم كانوا ينفرون من صيغة خطاب الاثنين ، والالتفات فى استعمال الضمائر ، وهكذا نجد عندهم السهل لا الجزل ، وفى الوقت نفسه نجد انهم لا يهرولون وراء الكلمات المجردة ، ذلك لان ما كان يعنيهم حقيقة هو « الكلمات العينية » بالاضافة الى أنهم حافظوا على وجود « تيار مادى » فى القصيدة العربية ، وبعبارة أخرى حافظوا على عنصر الصلابة فى اللغة ، بحيث يذكرنا شعرهم بالنحت وبالرسم ٠

واذا كانت هناك مقولة تقول ان « الحجاز » هو الذى هلهل الشعر ، وأعطاه طابع الشخصية الشعبية ، فاننا نزعم أنه كان من وراء ذلك السود مغنين وراقصين وشعراء ٠٠ واذا كان قد قيل ان من شق الطريق بوضوح الى شعبية الشعر هو « أبو العتاهية » فان هناك العديد من الادلة التى توضح أن هذا حق خالص للشعراء السود ، بل انى أرى أن السود انفسهم كتيار شعرى كان وراء شعبية شعر أبى العتاهية ، بل لقد كان يعمل فى مصنعه للفخار عمال سود لا يكفون عن الحركة والغناء وتشقيق الكلمات ، ولقد كان أبو العتاهية ملتصقا بهؤلاء السود ومعجبا « باغانى العمل » التى كانت تدور فى المصنع الذى كان يملكه مع أخيه ، وبالاضافة الى هذا فقد كان له كما يقول صاحب الاغانى : خادم أسود طويل كانه محراك أتون !٠٠ ونحن لا ننسى انهم لابتعادهم عن ظاهرة « الانشاد » ومحاولة الابهار فى المجالس الخاصة ، ولعيوب النطق عندهم قد مالوا الى ظاهرة التبسيط فى اللغة والادوات الفنية ، وانهم بهذا قد اقتربوا اقترابا حميما من بكارة اللغة ، بالاضافة الى انهم حاولوا التحدى بطريقتهم الجديدة ، ولقد افاد هذا اللغة واثراها ، ذلك لانهم لم ينظروا للعربية على انها لغة مستعمر ، ولم يفعلوا كما فعل انصار « الزنجية » فى العصر الحديث حين عملوا على تجريد اللغة من فرنسيتها ، وقالوا انهم لابد ان يقيئوا الفرنسية بياضها قبل أن يملأوها باشواقهم وانفعالاتهم وكل جوانب ابداعهم !

روح الاغنية

بالاضافة الى هذا كان لهم دور فيما يسمى « الشعر المغنى » الذى كان وراء تشققات الشعر ، وتطور موسيقاه ، وشيوع روح الاغنية فيه ، ذلك لان السود كانوا من أهم العناصر المغنية والراقصة فى عنفوان هذه الحضارة ، بل انى لا أتحرج من القول بان «زرياب» الاسود الذى شغل المشرق ، ثم شغل الاندلس كان وراء ظهور الموشحات هناك ، ذلك لانه عاصر بدايتها ، ولانه كان عاصفة فنية اثرت على الناس هناك ٠

وهذا الجانب الموسيقى عندهم يتلاءم مع ما نراه فى شعرهم من اهتمام بالوزن والقافية ، ثم ان لهم دورا بارزا فى الاساليب التى لها صلة بالموسيقى ، كاسلوب التكرار ، والتقسيم ، والجناس ، والتصريع ٠٠ الخ ٠

ثم ان فى شعرهم ما يشبه ايقاع الآلات الموسيقية التي كانت موجودة فى عصورهم ، بالاضافة الى حركات الرقص ، والعدو ـ بتسكين الدال ـ فهم كانوا يغنون حياتهم ويرقصونها ، ويبكون عليها فى الوقت نفسه ، وقد أدرك هذا الاقدمون حين قالوا : ان الزنجي لو وقع من السماء الى الارض ما وقع الا بايقاع ! وحين قالوا : الطرب عشرة أجزاء ، تسعة منها فى السودان ، وواحد فى سائر الناس !

فى حالة الحركة

وأخيرا ٠٠٠ فلابد من الوقوف عند « الصورة » عند الشعراء السود ، باعتبار الاحساس والادراك الحسى هو الاساس الاول للعمليات الشعرية عندهم ٠

ولما كان الشاعر الاسود مشرع الحواس ، ويقظا ، ومتحسسا للحياة ، ومرتبطا بما حوله حتى ولو كان يطحنه طحنا ، فاننا نرى صورة مباشرة ، ومن عناصر مدركة ، وبعبارة موجزة لقد كان يكتب شعره في كثير من الاحوال « بالكاميرا » وليس معنى هذا انه كان ينقل ما امامه عشوائيا ، ولكنه كان يختار الزاوية ، وكمية الضوء ، ودلالة ما يصوره على ما يمور فى نفسه ٠

وبصفة عامة فصورهم ليست مصقولة ولا لامعة ولا متحذلقة ، ذلك لان القصائد كما قيل لا تتغذى بالزنابق ، ولان قضية الجمال ليست مطروحة في المقام الاول عندهم ، وان كان ما يميز صورهم فى الغالب هو التقاطها فى حالة الحركة ، أو بعبارة اخرى فى حالة « الفعل المضارع » المهم الا تكون راكدة وانما تكون فى حالة اشتعال بحيث يتوثب الشرر من حولها ٠

ومن الطبيعي ان نربط بين صورهم وبين ما يراه علماء الطباع من ان طغيان الصور على الفكر المجرد هو الخاصية التى تميز عقلية المنطوى على نفسه ، وعقلية النازح بصفة خاصة ٠٠ ولقد كان فى الشعراء السود فى كل المراحل انطواء ونزوح !

و ٠٠٠ اخيرا

فمن الضرورى ان اوضح ان السواد لم يكن عندى مجرد لون !٠٠ لقد كان حياة كاملة لهذا الانسان الفقير « المدموغ » بين اخوانه ، والذى انتزع تاريخيا من حضارته ، والذى كان يحاول دائما أن يرفع عنه هذا العذاب المحيط به ، أو الذى كان يتوهمه ـ لفرط حساسيته ـ فى بعض الاحيان ٠

ومن هنا يكون السواد فى نظرنا الى حد ما ـ كما قال ايميه سيزير ـ ليس غيبوبة ولكنه رفض ، ويكون كما قال البعض انه « لا » فى مواجهة ما يعانى من الضغوط ٠٠٠

حقيقة لقد عاني الانسان الاسود فى العديد من الحضارات ، وكانت اقل معاناة عاناها داخل الحضارة العربية ، صحيح انه سمعت له بعض الصرخات داخل هذه الحضارة ، ولكنها تمت بسبب الى تلك الصرخات التى أطلقت من بعض ابناء الحضارة انفسهم ٠

المهم انهم لم يكونوا مجرد قطعان ترعى في الحضارة العربية ، وانما كانوا بشرا يمارسون حياتهم بتدفق وحيوية حتى ولو اصطدموا بالآخرين ٠٠ وكانوا شعرا عربيا رائعا ٠٠٠٠

د٠ عبده بدوى

ظـــلال

● ان الانسان نتاج البيئة والظروف والوراثة والانعكاسات وقيم المجتمع وما فيه من تقاليد وعادات وهو نتاج التعليم والتربية بكل صورهما ومصادرهما ٠

● المبتسمون ٠٠ الضاحكون هم ابعد النـاس عن الاطبـاء ٠

● عيون النساء نوافذ الى القلوب ٠

● فى البحث عن السعادة ٠٠ لا انتظارها ٠٠ لذة تفوق العثور عليها ٠

● ليست الشجاعة ان تغمض عينيك عن الخطر ٠٠ ولكن الشجاعة ان ترى الخطر وتصرعه ٠

● ليس السكوت ذهبا فى كل الاحـوال ٠٠ ولكنه يكون جريمة حين يسكت المرء عن حق امته وبلاده ٠

مقالات فى كلمات

● الحق كالزيت يطفو دائما ٠

● الحقيقة مثل النحلة ٠٠ تحمل فى جوفها العسل وفى ذنبها ابرة ٠

● لا تتم الاعمال العظيمة بالقوة ولكن بالصبر ٠

● يسخر من الجروح كل من لا يعرف الالم ٠

عجيب
من عجائب الارقـــام !

٢٣٦٧ × ٣٣ × ١ = ١١١١١١
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٢ = ٢٢٢٢٢٢
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٣ = ٣٣٣٣٣٣
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٤ = ٤٤٤٤٤٤
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٥ = ٥٥٥٥٥٥
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٦ = ٦٦٦٦٦٦
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٧ = ٧٧٧٧٧٧
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٨ = ٨٨٨٨٨٨
٢٣٦٧ × ٣٣ × ٩ = ٩٩٩٩٩٩



قبل ظهور الاسـلام

● أشفق أحد الاثرياء المعروفيـن بالبخل على رجل فقير ، فاعطاه عباءة قديمة بالية • وبعد أيام رآه متدثرا بها وقد كتب عليها « لا اله الا الله » فقال له الثرى :

– جميل منك أن تكتب هـذه العبارة • لكن لماذا لم تضف اليهـا « محمد رسول الله » •

فقال الرجل :

– لان عباءتك أعدت من غير شك قبل ظهور الاسلام •

شرط الملـك وشرط الـوزير



● غضب أحد الملوك على وزيره ، فنفاه الى جهة بعيدة ، وحرم عليه أن يتصل بأحد من الناس حتى أهله • لكن أحد أصدقاء الملك راح يتشفع لديه لكى يعفو عنه •

فلما ألح فى الشفاعة والرجاء •• أراد الملك أن يشترط شرطا يعجـز الوزير المنفى عن الوفاء به ، فقال لصديقه :

– انى قد عفوت عن الوزير بشرط أن يأتينى بجواد أصيل ، لا يكون لونه أبيض أو أسود أو أحمر أو أصفر أو ما يشتق من هذه الالوان •

وذهب صـديق الملك الى الوزير حيران آسفا ، وأبلغه شرط الملك •• فقال الوزير على الفور :

– ان هذا الجواد موجود عندى • فقل للملك يرسل من يأخذه بعـد خروجى ، على ألا يحضر يوم السبت أو الاحد أو الاثنين أو الثلاثاء أو الاربعاء أو الخميس أو الجمعة !



ليتـنى أقابل اخوانى

● ذات يوم ، ورسول الله (ص) جالس مع أصحابه •• دنا ببصره العانى صوب الافق البعيد فى هيام ووجد ، وقال :

« يا ليتنى أقابل اخوانى » •

فسأله أصحابه :

– يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فأجابهم :

« بل أنتم أصحابى » •

« ولكن اخوانى ، قوم يأتـون بعدكم • يؤمنون بى كايمـانكم • ويحبوننى كحبكم ، من غير أن يرونى • فياليتنى أقابل اخوانى » •



اشترك فى دوحة القراء هذا العدد :

غازى عبد الرحمن حافظ ـ ماهر مصطفى حسن خليل ـ أمين محمود الصياد ـ طالب عباس عبد الله ـ عبد الرءوف حسن سلام .

من الاعجاب به الى الجحيم !

● كان المغنى الفرنسى الشهير « تينو روسى » على موعد فى محطة الاذاعة ليقدم برنامجه الغنائى ، فاستدعى « تاكسيا » وطلب من السائق أن يسرع به الى هناك ، نظرا لضيق الوقت . لكن السائق اعتذر عن الذهاب بسبب طول المسافة ، ولانه أيضا يريد العودة الى بيته ليستمع الى « مطربه المفضل » تينو روسى .

وسر المغنى من السائق الذى لا يعرفه ، فاخرج من جيبه ورقة مالية من فئة الجنيه وناولها اياه . عندئذ قال السائق وهو يكاد أن يطير من الفرح :

ـ اركب ياسيدى وليذهب تينو روسى الى الجحيم .



سرعة التصديق عند الانسان :

● نشرت احدى الصحف الامريكية اعلانا يقول : « يوجد لدينا قرود مدربة احسن تدريب على القيام بالاعمال المنزلية » .

فما ان صدرت الصحيفة .. حتى انهالت مئات الرسائل عليها يطلب فيها أصحابها استئجار تلك القرود المدربة على الاعمال المنزلية . غير أن الاعلان المذكور لم يكن سوى احدى وسائل البحث ، الذى قام به « بات فيتلى » الطالب باحدى كليات علم النفس ، فى موضوع رسالته الجامعية بعنوان : « سرعة التصديق عند الانسان » !



لويد جورج رئيس الوزراء

● لما كان « لويد جورج » رئيسا للوزارة البريطانية ، ذهب فى سيارته الى الريف التماسا للراحة ، وبينما هو عائد الى لندن وقد أقبل المساء ، اذ نفذ بنزين سيارته ، فوقفت به فى الطريق المهجورة ، ورأى نورا ينبعث من بعيد ، فسار اليه حتى بلغه ، فوجد بيتا منعزلا ، وطرق الباب ، فخرج اليه خادم البيت يسأله ما يريد ، فقص عليه قصته وقال :

ـ أريد أن أبيت الليلة فى هذا المكان .

فقال الرجل :

ـ آسف ياسيدى .. فليس هذا بيتا ولا فندقا ، بل هو مستشفى مجاذيب .

ـ فليكن ، أريد أن أقضى الليلة كيفما اتفق .

ـ قلت لك انه مستشفى مجاذيب ، وليس فندقا .

ـ أحب أن أعرفك بنفسى قبل أن تحتد فى كلامك .. أنا لويد جورج رئيس الوزارة .

فابتسم الرجل وهو يفتح الباب عن آخره :

ـ تفضل .. تفضل .. لقد انشىء هذا البناء لامثالك .. ان عندنا فى المستشفى خمسة أشخاص يعتقد كل منهم أنه لويد جورج .. فانضم اليهم ، ولتكن «لويد جورج السادس».





محمد جابر الأنصاري

الشهر الثقافي في الخليج

مغزى الهوى في "هوى الزينة"

● اهدانى الصديق عبد الرحمن المناعى ، الشاعر والكاتب المسرحى القطرى ، ديوانه الشعبي الاول الذى صدر مؤخرا بعنوان « فى هوى الزينة » ٠ والديوان من نشر وتوزيع « دار الغد » البحرينية التى أسسها الشاعر البحرينى الخليجى المعروف على عبد الله خليفة وجعلها دارا للابداع الادبى الجديد فى الخليج ، تقتصر على كل ما هو أصيل وهادف وتبتعد عن كل ما هو سطحى وزائف ٠ وهى لعمرى ظاهرة نادرة فى غمرة ما نراه من غلبة للمطبوعات السطحية العابرة فى عالمنا العربى ٠

ولست هنا بصدد تقديم دراسة نقدية لديوان « فى هوى الزينة » ـ والزينة رمز للوطن بكل ما يعنيه من ابعاد ـ فتلك الدراسة أعد بالقيام بها فى مقالة تالية ، ولكنى فقط احببت ان أسجل ظهور الديوان كحدث أدبى خليجى وقطرى ٠

وعلى الرغم مما ينتابنى من تحفظ شديد ازاء كل اثر ادبى يكتب بالعامية ـ فانا من مؤيدى المغفور له الدكتور طه حسين فى الاعتقاد بأن قدرة العامية على الخلق الفنى الرفيع محدودة ـ اقول رغم هذا التحفظ فانى اجد فى هذا الشعر العامى الذى ينحته بصلابة عبد الرحمن المناعى من صميم العمق الايحائى للهجة الخليجية استثناء يخالف القاعدة التى أؤمن بها ٠ ولهذا فانى أجد نفسى مدعوا للتعامل معه كخلق فنى له خصوصيته وطابعه المنفـرد المتميـز ٠

لا ينساق عبد الرحمن المناعى وراء السهولة التعبيرية والجمل المألوفة التى تتوارد عفويا فى اللهجة العامية ويقع ضحيتها بعض من يكتبون الشعر الشعبى ، ولا يتقصد تصيد المفردات الفولكلورية المأثورة ليرصع بها قصائده ، بل ينحت بناءه الشعرى نحتا من معاناة داخلية صلبة وغنية بألفاظ منتقاة بعناية فنية واقتصاد فنى حتى يمكن القول ان ما ينظمه هو نوع من « الشعر العامى الفصيح » بسبب اقتراب لغته الشعبية من مستوى الفصحى الشاعرة لا فى لفظها فحسب وانما فى أفكارها وخواطرها ولواعجهـا ايضا ٠ وتاتى اغلب قصائده فى اطار « الموال » ممـا يزيدها تقيدا بقواعد فنية محددة ٠



وابرز ما يميزه عن شعراء شعبيين آخرين ـ بعد هذا كله ـ انه لا يكتب شعره الشعبى للتسلية والامتاع والفكاهة العابرة ٠ ان صدره ملء بهموم الشعر الثقيلة وان ريشته حبلى بثمار الشعر الناضجة ٠ انه يقـول لنا اشياء جادة ومهمة وحزينة واشياء متفائلة وعنيدة وصريحـة ٠٠

ثم انه يهدى ديوانه « الى الارض ٠٠ التى علمتنى الحب » وينهى الديوان بقصيدة عنوانها « احتجاج على النهايات الذهبية » ٠٠٠

وبين معنى البداية ومعنى النهاية يرتسم مغزى الهوى ٠٠ هوى الزينة ٠

الطيب صالح خليجيا

الطيب صالح والأدب الخليجي ..دعوة للتفاعل والمشاركة

● لا جدال فى ان مستوى السينما العربية وصل الى درجة لا تسر الصديق ولا تغيظ العدو • فافلامها تتبارى فى الهبوط وكانها تعبر عن عصر الانحطاط المملوكي بكل قيمه ، لا عن عصر النهضة العربية بكل مخاضاتها • لذلك فعندما يظهر فيلم جيد يكون الاستثناء الذى يتحدى القاعدة ، والفلتة الغريبة التى تلفت النظر • ومن هذه الفلتات الفيلم الذى اخرجه المخرج الكويتى الخليجي الفذ « خالد الصديق » من رواية الروائي السودانى الفذ « الطيب صالح » ، وفاز فى مهرجان السينما العربية بفرنسا ••

والتفسير الذى اقدمه شخصيا لهذا النجاح هو تزاوج الاصالة الخليجية التى لم تفسد بعد ، بالابداع السودانى الصادق الذى لم يدخله التهريج بعد ، بخلاف السينما والفن المتهافتين على غنائم « شباك التذاكر » فى دور السينما ، ودور الطبع فى مدننا العربية التجارية الكبيرة •

ولقد سررت بنوع خاص ان وجد الطيب صالح فنانا خليجيا مبدعا فهم روايته وفهم فنه وحولهما الى عمل سينمائي كبير ، فالطيب صالح فرصة ادبية فنية متاحة لنا فى الخليج لابد ان نتفاعل معها ولا ندعها فى غربة • واعتقد ان الطيب صالح من جانبه قد ادرك الآن ما فى الخليج من مواهب فنية كامنة عليه هو ايضا ان يكتشفها ويتفاعل معها ويوجهها ، فلقد لاحظت اننى عندما بدأت دراسات الادب الخليجى فى مجلة « الدوحة » ان صديقى الاستاذ الطيب كان متحفظا بشان ما يمكن ان نستخرجه منها فى الوقت الحاضر ، وقال لى دعنا نتركها تنمو أولا وان نتجنب اصطناعها اصطناعا •• ولربما استكثر حماسى لها واعتبره أكبر من حجمها ••

ولعله الآن قد لمس اكثر فاكثر الوجود الحقيقى لتلك البذور والامكانات الاصيلة الصادقة ••



واننى اذ اهنىء الاستاذ الطيب صالح بالنجاح الذى حققته روايته « عرس الزين » من خلال جهد السينمائى الخليجى المبدع خالد الصديق ، أود أن اقترح عقد مؤتمر خليجى أدبى ، على غرار مؤتمر الدراسات التاريخية لشرقى الجزيرة ولو على نطاق مصغر ، يلتقى فيه ممثلون عن ادباء مختلف اقطار الخليج ويدور حول « الرواية العربية » بشكل خاص ويتولى الاستاذ الطيب صالح امر توجيه مباحثه ومناقشاته حول هذا الموضوع ـ باعتباره احد أبرز الروائيين العرب المعاصرين ـ وذلك لتحقيق غرضين : الاول تحقيق بداية للقاء أكثر عمقا بين أدباء الخليج ، والثانى : تحقيق التعارف والتفاعل بين أدباء الخليج وفن الطيب صالح الذى كما قلت نريد تحويل حضوره فى الخليج الى حضور أدبى وثقافى حى نفهمه ونبادله • وبالطبع ، فان المجال مفتوح لدعوة أدباء ونقاد عرب آخرين من النوع الجاد الاصيل ـ فقط ـ لمشاركتنا فى مثل هذا المؤتمر الادبى •

ما رأى الاستاذ الطيب صالح ؟



الشهر الثقافي في الخليج

هذه المحاولة الجديدة

● واذا كانت البدايات السينمائية الخليجيــة فى « بس يا بحر » وفى « عرس الزين » قد أبحرت الى دنيا الفن الحقيقى الجاد على تخوم عالمنا الكبير المتمدن من خلال جهد خالد الصديق ، فان الشعر الجديد فى الخليج والجزيرة قد حفر له منفذا ونافذة حقق من خلالهمـا « عبور » البداية الواعدة الى رحاب الدنيا الواسعة فى شطرها المتحضر ، من خلال الشعر المترجم للشاعر غـازى عبد الرحمن القصيبى .

فلقد ارسل لنا الصديق الشاعر نسخة من ديوانــه المترجم للانجليزية بعنوان «أشعار من الشرق والصحراء» وبرسوم للفنان « اندرو فيكارى » .

والديوان عبارة عن قصائد ومقطوعات مختارة من دواوين الوزير الشاعر المنشورة باللغة العربية . وقد جاءت الترجمة فى معظمها شاعرية محافظة فى الاغلب على روح الاصل ومحققة فى الوقت ذاته لمستويات التعبير الشعرى فى اللغة الانجليزية . وقد استند اختيار المقطوعات الى نوعية ملاءمة موضوعها للفهم الغــربى وخصوصية تعبيرها عن الخصائص الشرقية التى يسعى الغرب الى تبينها واستيعابها فى العوالم البعيدة المختلفة عن عالمــه .

وهذه المحاولة الاولى من نوعها تطرح السؤال : هل اصبح أدبنا صالحا للترجمة ولمستوى النشر على صعيد عالمى ؟ وهل نتبع هذه الخطوة بخطوات أخرى ؟

ان هذه المحاولة فى حد ذاتها تقدم الشهادة عن نفسها فصاحبها ذو ثقافة غربية متمكنة بالاضافة الى ثقـافته الادبية العربية ، ولكن هذا التمكن من الثقافة الغربية لم يصبح بعد طابعا عاما لدى ادبائنا الشباب .

غير ان هذا لا يمنع اختيار افضل ما كتبوا وتكليف مترجمين فنيين قادرين على ترجمته الى الانجليزية ليس من أجل الزعم انه اصبح أدبا عالميا ، فهذا ادعاء لا نريد ان نقع في غروره ، ولكن لمجرد أن يدرك العــالم بأن هذه المنطقة التى يصورونها هناك فى الغرب بانهـا

FROM THE ORIENT
AND THE
DESERT

poems by

Ghazi A. Algosaibi

drawings by

Andrew Vicari



ORIEL PRESS
STOCKSFIELD
LONDON HENLEY ON THAMES BOSTON

صحراء خالية لا تنتج غير النفط ولا يسكنها الا البدو الرحل بجمالهم ونوقهم ، هى فى حقيقتها وطن لشعب ناهض يعانى قضاياه وقضايا الانسانية ، ويحاول تحويل امكاناته المادية الى ابداع انسانى منفتح على العــالم وثقافاته وحضاراته .

فمن يتقدم للقيام بهذه المهمة من مؤسساتنا الثقافية الخليجيــة ؟

وتحية لغازى القصيبى الذى لم تشغله اعباؤه الوزارية الكثيرة فى وزارة الصناعة والكهرباء بالمملكة العربية السعودية عن المضى فى تادية رسالته الثقافية الانسانية كشاعر ومثقف .. ويا ليت شبابنا فى الخليج والجزيرة يحافظون مثله على واجباتهم الثقافية ولا ينخرطون فى تيار التجارة والكسب المادى والاسترخاء فى كل الاوقات .

إكتشاف مبهج لدور مبدع

● اتيح لنا مؤخرا ان نلتقى بادباء شباب من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وممن يتولون الاشراف على الصفحات الادبية فى جريدة « اليوم » السعودية الصادرة بالمنطقة والتى اخذت تركز اهتمامها على الادب الجديد فى الخليج وشرقى الجزيرة العربية .

وبصراحة فلقد فوجئت بالمستوى الفكرى الرائع الذى يجسدونه والذى يقتضينى الحق ان اقول بانى لم اكن اتوقعه لعدم اطلاعى على الحركة الادبية هناك .

ولقد لعب الاستعمار دورا طويلا فى الفصل بين ما كان يجرى فى الخليج وما كان يجرى فى الجزيرة العربية لدرجة أن مثقفى الخليج انطووا فى بلدانهم الصغيرة منعزلين عن تطورات البر العربى الكبير القريب منهم . مما أدى الى نشوء مناخات نفسية وفكرية متفاوتة ومتباعدة فى منطقة جعلها التاريخ اقرب ما تكون الى بعضها البعض . واعتقد انه قد حان الوقت لاجتياز هذه المناخات وخلق عام واحد من الثقة والتفاعل المشترك .

وعندما اطلعت على الصفحات الادبية فى جريدة « اليوم » ازددت يقينا من تجذر الحركة الادبية واصالتها فى شرق الجزيرة .

واعتقد ان ادباء المنطقة الشرقية لهم دور خاص متميز وتاريخى . فهم القادرون على مد جسور التفاعل ـ بحكم موقعهم ـ بين ادباء الخليج والادباء فى الانحاء الاخرى من الجزيرة العربية غربا ووسطا وجنوبا ، وعليهم مهمة بدء التعارف والتعريف ليس بين انفسهم وادباء الخليج فحسب ، وانما بين هؤلاء والادباء الآخرين فى مختلف انحاء جزيرة العرب .

وأرجو أن يتاح لنا مجال التعريف بادب الاخوة فى شرق الجزيرة فى اعداد مقبلة بعد ان سمعنا بعض اشعارهم وسمعنا فيها صوت أصالة الجزيرة ممزوجة بانفتاحها الحضارى المرتقب .

وتحية للاصدقاء الذين استعدت من خلال التحاور معهم الثقة فى أن عرس الكلمة فى هذه التربة له مردود ، وان طال الامد .. تحية المعاناة المشتركة والامل المستقبل .

من البراعم الجديدة

اما آخر لمحة فى بريدنا الثقافى لهذا الشهر فرسالة من طالبة الطب القطرية فى جامعة القاهرة ، الآنسة زهرة يوسف المالكى التى عرضنا لنتاجها الادبى مع زميلاتها وزملائها الطلبة الجامعيين القطريين فى عدد سابق .

تقول فى رسالتها : « ان اهتمامك ـ من بعيد ـ بالحصاد الثقافى الطلابى أثار اعجابى ودهشتى فى نفس الوقت .. دهشتى من عدم تناول هذا الكتيب ولو بالاشارة اليه من بعيد ضمن المجلات القطرية الاخرى الاسبوعية التى يكون فيها مجال الكتابة اكبر بكثير من المجلة الشهرية التى تتميز بطابع العمق الثقافى .. مع انه وصل اللوحة منذ فترة ليست بالقصيرة واطلع عليه الكثيرون .. فنحن نسعى لايصال صوتنا فى القاهرة الى كل اذن قطرية .. » وتختم رسالتها بقولها : « ارجو منكم أن تمنحونا فرصة سواء على صفحات « الدوحة »



الشهر الثقافي في الخليج

أو أى مجلة أخرى قطرية للتحدث مع اخوتنا الشباب القطرى فى الدوحة .. فالحديث يسهم فى التفاهم والتقارب والمشاركة الوجدانية ثم الفعلية التي تثمر نتائج جيدة يتمناها الجميع .. كزهرة تعاون خلاق تتفتح من قلوب وعقول كل القطريين فى كل مكان .. انه رجاء ينظر من نافذة الامانى ويحلم بان يصبح حيا على ارض الواقع .. فهل يتحقق ؟ »

وللآنسة الادبية الناشئة نقول : ان باب ادب الخليج فى مجلة « الدوحة » مفتوح على مصراعيه للنتاج الادبى والثقافى الجاد لكل موهبة قطرية وخليجية تبشر بالخير . ثم اننا جميعا فى مجلة « الدوحة » لا نؤمن بالتركيز فقط على الاسماء الكبيرة اللامعة . اننا نهتم كثيرا بالبذور الواعدة التى تشق طريقها بصدق ومعاناة مهما كانت صغيرة ومغمورة ، اذا كان نتاجها مبشرا .

نحن بانتظار الجديد الاصيل ، بل نبحث عنه لانه نادر هذه الايام .

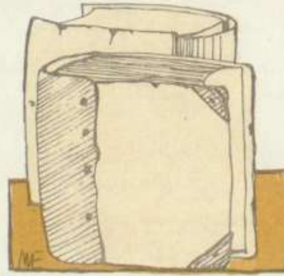
تراث الانسانية

تهتم امم العالم المتحضرة بتعريف مواطنيها على ما ابدعه ابناؤها من انتاج فكرى متميز قديما وحديثا، كما تهتم بتعريفهم ايضا على ما خطه ابناء الامم الاخرى من انتاج فكرى انسانى مؤثر • ويتولى

هذا التعريف اساتذة متخصصون بما يعرضونه من كتب ونظريات محاولين ان ياتى تعريفهم فى لغة مبسطة تصل الى المثقف العادى غير المتخصص دون اجهاد، فيستفيد بالتالى مما قرا ويضيف لمعلوماته عن العالم الذى يعيشه جديدا يثرى ثقافته ووعيه • وبالنظر لخطورة واهمية هذه المهمة فان الجهات الرسمية المسؤولة

عن الثقافة هى التى تقوم بنشر المطبوعات الدورية الخاصة بهذا اللون من التعريف، مانحة للهيئات المشرفة على التحرير استقلالا واسع المدى فى عملها لكى ياتى اكثر موضوعية • كما تقوم بعض المؤسسات الثقافية والصحافية الكبرى بجانب من هذا الجهد تاكيدا لرفعة مستواها تجاه القارىء الذى يمدها بالحياة والاستمرار •

لكن الذى نلاحظه باسف وحسرة حاليا ،هو ان المكتبة العربية خالية من مثل هذه الدوريات • وكانت وزارة الثقافة المصرية قد ساهمت خلال بضع سنوات بجهد مذكور فى هذا المجال من خلال مطبوعتيها (تراث الانسانية) و (الكتاب العربى) ولكن اعداد هاتين المطبوعتين توقفت لاسباب قد تكون مالية ،واصبحت



المجموعات الصادرة منهما من المطبوعات النادرة الباهظة الثمن، وتحتاج بدورها الآن الى اعادة طبع •

ولعلى لست متجاوزا ان حسبت الآن ان كل المثقفين العرب ليشاركوننى انتظار ان تتحرك جهة ما ، للنهوض بواجب التعريف بروائع الفكر العربى والعالمى، من أجل ان يكون المثقف العربى أكثر معاصرة وادراكا لما فى العالم الذى يدور حوله •

كذلك ارجو ان اكون مصيبا ان قلت بان كل الاقطار العربية مدعوة للاسهام بهذا الجهد المامول ،ولذلك فان جامعة الدول العربية ممثلة فى المنظمة العربية للعلوم والفنون والثقافة هى الجهة المدعوة مباشرة للتحرك وتحقيق هذه الفكرة من بعد تحضير يهيىء اوسع مدى ممكن لوصول هذه الدوريات المنتظرة •

سفيان محمد على
القاهرة حى الضباط بالعجوزة ـ ١٣ ميدان أحمد سالى السعيد دور (٢) •

عربية أفريقية

● تجسيدا للتعاون والعمل المشترك بين الدول العربية والافريقية ،ولتقوية الروابط •• اقترح تاسيس وانشاء دورة رياضية تضم الدول العربية والافريقية على غرار دورات الرياضة الاولمبية، حتى لا يحرم المواطن العربى والافريقى من انتاجه الرياضى، ونحن نعلم ان اكثر الدول العربية والافريقية تقاطع هذه الدورات لاسباب مختلفة راجيا ان يحظى هذا الاقتراح بالقبول •

عاطف ع٠١٠ ملاعبة
الاردن ـ الزرقاء ص ب ٦٠١٨ •

بدلا من « نوبل »

● بينما يذخر عالمنا العربى بالعديد من الادباء والمفكرين الذين تخطى ادبهم حدود المحلية كالطيب صالح، ويوسف ادريس، ونجيب محفوظ ،والبياتى •• وغيرهم، نجد ان نصيبنا من الجوائز العالمية كجائزة نوبل مثلا يبعث



على الحسرة والتالم ،ويكشف عن مدى ضيعة حقوقنا ،وينم عن مدى التلاعب والتعصب العنصرى الذى يصاحب توزيع هذه الجائزة كل عام • فقد حصل على تلك الجائزة هذا العام اديب امريكى ليس لان مستوى رواياته بارز ولكن لانه معروف باتجاهاته وميوله الصهيونية العنصرية ،وروايته التى فاز عنها بالجائزة هذا العام شاهد على مدى التضليل والتحيز الكامل، وهى رواية كما قال الكثير من الادباء والنقاد العالميين عنها رواية عادية متوسطة المستوى لا تستاهل اى جائزة كبرى •

لذلك اقترح بان تخصص دول النفط العربية جزءا صغيرا من عوائد دخولها وترصد جائزة مالية يكون لها ايضا قيمة ادبية تخصص لادباء الامة العربية الذين يمثل ادبهم رافدا من روافد الحركة الادبية العالمية من اجل السلام والتحرر ،وتخصص لاجود الاعمال الادبية والفكرية التى تدعو للقيم العليا والتقدم والتواصل الانسانى• بحيث تكون الجائزة سنوية، او كل فترة معينة •

زكريا ابراهيم عبدالجواد
ادكو ـ خط رشيد ـ ش الشلبى : ج•م•ع•

عبد القادر حميده

.. عن أوجاع الأكاذيب الملفقة !

● خطواتى الاولى فى مطار هيثرو ...

الغروب اللندنى الحزين يفتح لنا ذراعين من ضباب وبرودة وأمطار ووحشة ! منذ نصف ساعة ، والطائرة فى الجو على وشك الهبوط . دار بها قائدها عدة دورات بطيئة متحسسة كضرير فقد الطريق والذاكرة ! لم تكن الرؤية واضحة تماما . الواضح فقط أن التعليمات القادمة من برج المطار تؤجل الهبوط قبل اشعار آخر . والراكبون على الحافة بين مشاعر الاستسلام فى الجو سبع ساعات ونصف الساعة ، وبين التعلق نافذ الصبر بلحظات العودة الى الارض ، نصف مشغولين بشابين من بلادنا افرطا فى الشراب طوال الرحلة ، فبدت على كل منهما أعراض خشونة فظة . طوال الربع الاخير من الرحلة كان كل منهما قد فقد السيطرة على الانضباط ، فاستحالا الى ضدين يتباريان فى سباق محموم فيما بين المقاعد . يرتفع صوتاهما بافذع كلمات السباب ، والتهديد الشرس !

وفى بطن الطائرة ـ حيث القاعدة أن تطفىء النيران ، لا أن تزيد اشتعالها ـ مائتان وثمانون راكبا أغلبهم فى سن الآباء ، لم يشأ أو يفكر واحد منا أن يردع الشابين المخمورين ولو بالكلمات . ولعلها كانت غاية الحكمة . اذ كان الشراب قد صور لكل منهما أنه « سوبر مان » من نوع خارق !

فى هذا الجو المشحون بنفاد الصبر ، وذروة التوتر ، والرغبة النفسية العارمة فى ملامسة الارض .. كان قائد الطائرة مايزال يدور دوراته البطيئة المتحسسة ، ولكن فى هبوط تدريجى ، رحنا معه نلتقط أنفاس رؤية شبحية لذوائب البيوت الصغيرة قصيرة ومرتفعة ، وشرايين الشوارع العديدة متوازية ومتشابكة . ورويدا رويدا ، لاحت لنا بانوراما العاصمة تحت كابوس المطر المستبد ، عجوزا فى العراء المتوتر ، تعانى الشيخوخة ، وتواجه الموت شنقا بخيوط رفيعة من الثلج ، ورءوس البرودة المدببة !

الآن تلوح لى لندن وهى تواجه احدى مظاهرات الطبيعة العاتية ! أى حجم من الكبائر ينهك الآن جسد هذه الامبراطورية بالعقوبات ودفع الثمن ؟

ويمتلىء رأسى بأصوات الثكالى والارامل وأطفال المذبوحين فى دنشواى . وتتلاضم الاحزان الصامتة فى عمود فقرى ينبت فى الماضى ، ويزهر فى اللحظة الآنية ، ونحن ندرج بالحظى على أرض المطار الغارقة فى منهمر المطر . لا يستثيرنى تشابك الشابين المخمورين بالايدى . ولا يملأ صدرى غير مشاعر الاكتئاب بالطقس .. والذكريات . وصوت « ماكبث » شكسبير يشق فى سعى غوائل الضباب : الا انطفئى أيتها الشمعة الوجيزة .. ما الحياة الا ظل يمشى . ممثل مسكين يتبختر ساعة ويستشيط ساعة أخرى على المسرح . ثم لا يسمعه أحد !

جريمة الصباح المبكر !

● فى قطار « الاندر جراوند » من محطة « ابننج كومون » الى « بيكاديللى سيركس » جاء مقعدى فى عربة التدخين ، بجوار سيده انجليزيه فى حوالى السبعين ، لكنها بلمسات الماكياج المتقنة استطاعت ان تعطى وجهها تعبير الحيوية والرغبه فى امتداد العمر . رفعت رأسها من فوق الجريدة ورمقتنى بنظرة جانبية ما كنت الحظها لولا أنها أدتها ببطء الكهولة فى الحركة . وعندما سمحت لفضولى أن يشاركها النظر فى الصفحة الاولى من صحيفة « صنداى ميرور » ، لاحظت انها تضبط عدستى المنظار على عينيها ، لكى تمعن النظر فى وجه « ايبون جونسون » الحسناء التى وجدت بالامس مقتولة فى غرفتها رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » احد افخم الفنادق.

لقد قرأت تفاصيل هذه الجريمة صباحا فى صحيفة « صن » ولم تستوقفنى مثلما تستثير فضولى الآن فى صحيفة « صنداى ميرور » ! التعليق على الصورة الماثلة

أمامى الآن لـ « ايفون جونسون » يقول انها ـ قبل وقوع الحادث ـ كانت على موعد مع شخص عربى غير معروف ! وهذا يعنى أن « الموضوع » يحوم بالاتهامات حول هذا الشخص العربى ! فمن يكون ولماذا ؟!

عندما قرات أخبار الحادث فى الصباح ، لم تذكر صحيفة « صن » سوى أن هذه السيدة التى وجدت مقتولة فى غرفتها بالفندق مساء يوم الخميس ، كانت قد تشاجرت مع زوجها يوم الثلاثاء السابق ، فغادرت البيت فى حى « مارجيت » مقررة أن تستقل بحياتها • وأن تبحث لنفسها عن عمل جديد ، بعد ان تركت مهنة التمريض • وفى مساء يوم الشجار ، حجزت لنفسها الغرفة رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » الفخم • وذكرت صحيفة « صن » أن السيدة « ايفون » التى حاولت الانتحار من قبل مرتين ، شوهدت فى المساء قبل وقوع الحادث ، وهى خارجة من الفندق فى صحبة رجل ـ لم تذكر الصحيفة هويته ولا جنسيته ـ وكانت ترتدى ملابسها السوداء الطويلة كملكة • ثم استقلا تاكسيا ، وانطلقا به الى فندق « كمبرلاند » فى حى « ماربل آرش » •

هذا هو الحادث من وجهة نظر « صن » • وهو حادث عادى تعودت أن أجد مماثلا له فى معظم الصحف اليومية هنا ، ابتداء من حوادث سرقة البنوك وقتل من يعترض طريق اللصوص •• الى حوادث القاء القنابل شديدة الانفجار فى شارع اكسفورد بواسطة من يطلقون عليهم « الفدائيين الايرلنديين » • وما أكثر الجرائم التى تطالع أخبارها كل صباح ، فى صحف لندن ، وكأنها وجبة الصباح التى لا مفر منها !

لكن : ماذا عن « المتهم العربى » فى صحيفة « صنداى ميرور » ؟

استاذنت العجوز فى أن أشاركها قراءة الحادث • ولابد أنها فهمت من لهجتى الانجليزية أننى مغترب • اذ توهجت عيناها بنوع من الفضول المباغت وهى تقول :

ـ هل أنت عربى ؟

ـ نعم يا سيدتى •

قالت : ولماذا تقتلون نساءنا الجميلات ؟

قلت : هل تسمحى لى أولا بقراءة الموضوع ؟

وهى تقول « حسنا » دفعت الى بالصحيفة ، ورحت أقرأ ما كتبه المحرران « كريز هامبسون » ، « وليندا ماكاى » متعجلا الوصول الى ملابسات الاتهام :

أمس • وفى احدى الغرف بواحد من أفخم فنادق لندن •• وجدت جثة لامرأة شابة • اتصل أحدهم ـ لعله القاتل ـ تليفونيا بالبوليس ، وأرشده الى الغرفة رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » حيث وقعت الجريمة •

وهناك وجدوا جثة « ايفون دوروثى جونسون » البالغة من العمر ٣١ عاما ، والام لثلاثة أبناء •

وقد أثبت فحص الجثة أنها ماتت مختنقة • لكن بوليس سكوتلانديارد قال أمس : هذا لا يعنى أنها خنقت •

والسيدة ايفون جونسون •• سمراء وجذابة •• من « مارجيت » • وصلت الى الفندق مساء الثلاثاء الماضى ، وحجزت لنفسها غرفة بسرير واحد • وأمس • حاول البوليس أن يقتفى آثار تحركاتها قبل وقوع الحادث • التقى بزوجها « أنتونى جونسون » ٣٣ سنة ، وعددا كبيرا من المضيفات فى الفندق • كانت القتيلة تخبر جيرانها ـ فى مارجيت ـ بأن زوجها يعمل لحاما فى مراكب بحر الشمال ، وأنه يتغيب عن البيت أياما طويلة •

وقالت السيدة « برندا جونز » اقرب صديقات القتيلة انها شاهدت « ايفون » أمس وهى تتناول طعام العشاء مع شخص عربى غير معروف • « لم تذكر الشاهدة مكان تناول العشاء » •

وقال زوج الشاهدة الذى يعمل مع زوج القتيلة ان زميله مستر « جونسون » من أصل المانى ، وانه تعلم فى المدارس الانجليزيه ، وأنه كذلك فى الصيف الماضى صحب أولاده الثلاثة الى « كولون » لكى يعيشوا هناك مع أقارب أبيهم !



ايفون جونسون بدون المتهم •

بعيدا عن علامات الاستفهام !

وفضلا عن ركاكة الموضـوع ، وفقره من زوايـا البحث والتحرى واستقصاء الملابسات الحقيقية الدافعة الى ارتكاب احدى جريمتى « الانتحار » أو « القتل » ، فان المحررين المذكورين لم يلتفتا الى علامات الاستفهام البديهية فى حياة هذه الاسرة المدمرة : ما هى أسـباب الشجار بين القتيلة وزوجها ؟ أى نوع من الزوجـات هى ؟ وأى نوع من الازواج هو ؟ ولماذا أراد الاب لابنائه أن يعيشوا بعيدا عنها وعنه فى بلد آخر ؟ ولماذا يتغيب الزوج أياما طويلة عن البيت ؟ وكيف كانت هذه الزوجة الوحيدة العاطلة تقضى أوقات انتظارها للزوج المتغيب ؟ ولماذا تركت الزوجة عملها فى مهنة التمريض ؟ ثم كيف استطاعت وهى زوجة « اللحام » البسيط ، أن تنزل فى افخم فنادق لندن ؟ ومن أين لها هذه الملابس التى تظهرها فى أناقة الملكة ؟ وأخيرا ٠٠ أخيرا جدا ٠٠ لماذايقتلها الشخص العربى العابر المجهول ٠٠ وخنقا ؟!

لكم تمنيت أن تكون لنا فى لندن صحيفة عربية ـ بلغتهم ـ لكى أشغل على نحو خاص باسرار هذه الجريمة التى يراد لها أن تغرق فى الغموض بالرغم من وضوح الملابسات فيها ، وأن يكون أوضح ما فيها ـ دون سند من حيثيات الاتهام ـ الصاق التهمة بمواطن عـربى غير معروف !

الالحاح على تشويه الصورة !

ليس مهما أن تعرف العجوز التى بجوارى الى أى حد يعتبر هذا الاتهام ملفقا وعميلا ومقصودا لذاته ٠ فهى لابد تعانى من فقدان الذاكرة بين الحين والآخـر ، وسوف تسقط هذه الاكذوبة من رأسها بعد لحظات ، حين تشغل بهموم وحدتها وفراغها فى البيت ٠٠ ولانها نسيت بالفعل أنها أعطتنى صحيفتها منذ دقائق !

لكن الاهم هو أن الغالبية من الصحف الانجليـزية دءوبة ـ بمناسبة وبدون مناسبة ـ على تشويه وجـه المواطن العربى ٠

ومن تكرار القول أن نقول ان الاعلام الصهيونى فى كل شبر من الكرة لا ينام ٠ وأنه دائم التربص بنا ٠ يعزف على كل الاوتار قبيحة الصوت أنشودة الانسـان العربى المتخلف ٠٠ الذى ينزل أوربا لكى يغزو نساءها ، ويمتلك عمائرها ، ويستأثر بقوت أبنائها ، ويضرب افتصاد عوائلها ، ويرفع أسعار مستهلكاتها ، ويمارس عجرفة الثرى الذى لم يعرق فى الحصول على ثروته ٠٠ وأخيرا لكى يرتكب جرائم القتل فى كبرى فنادقها !

عندما وقعت أحداث المظاهرات فى مصر ٠٠ عرضها التليفزيون التجارى البريطانى بطريقة « المونتـاج » المغرض ، ليوهم أن الحرائق تلتهم كل مكان فى جمهورية مصر العربية ، وأن البوليس المصرى يقاتل أفراد الشعب المصرى عن بكرة أبيه فى الشوارع ، والحوارى ، والازقة، والبيـوت !

وحسبنا نحن الذين نعيش بعيدا عن أرض الوطن ، أن الحرب الاهلية الغشوم قد انتقلت من بيروت الى كل مساحة مصر ٠ لولا أننا كنا نتقصى الحقائق من سفارتنا هناك ، أو من الصحف العربية ٠ وهى حقائق لا يقف عليها الشعب الانجليزى المتعب اقتصاديا وضرائبيا ، لانه لا وقت ولا أهمية لان يشغل عقله بالتفكير فيما وراء المعطيات اليومية المشبوهة والمغرضة فى حق العرب !

ولقد ندت « الجارديان » بموقف مصر من مراسلها فى القاهرة « ديفيد هيرست » لانها ترى أنه ليس من حق مصر أن تشتبه فى شخص أجنبى ، مهما كانت الظروف المحلية بالغة التعقيد ، وفى حالة قصوى من حـالات الطوارىء الداخلية !

على سبيل اللعبة السخيفة !

ولا باس من أن نغمض أعيننا ـ على سبيل اللعبة السخيفة ـ لكى نلتقط عشوائيا صحيفة ما عميلة ، تعزف فى جوقة الاصوات القبيحة أنشودة الفظائع العربية :

فى الصفحة الاولى من « ديـلى ميرور » صورة كبيرة للفتاة الانجليزية « بات جيلبرت » وتحتهـا بالبنط العريض : أنقذونى !

والحكايـة أن « بات جيلبرت » كانت قد قرأت اعلانا فى صحيفـة « لندن ايفننج نيوز » عن وظائف شاغرة فى احدى الدول العربية ٠ تقدمت « بات » الى احـدى هذه الوظائف ، واستطاعت أن تحصل على عقد عمل كبائعة أدوات كهربائيـة ومنزلية ٠



بات جيلبرت : انقذونى !

Save me!
PLEA BY BLONDE IN AN ARABIAN NIGHTMARE
By BARRY WIGMORE
A DESPERATE "Save me" plea has been sent home by an attractive blonde who ... an Arab ... London evening news-paper. ... might be forced into prostitution. But Pat is strong-...

وبعد أسبوع من استلامها الوظيفة .. اتصلت تليفونيا بصديقها في لندن الميكانيكي « ايريك بريان » تقول له : انني أواجه متاعب . الامور ليست على ما يرام . أعدني الى لندن بأسرع ما يمكن . ومن فوره .. اتجه صديقها الى ادارة تحرير الصحيفة .. وأدلى بالمأزق الذى تواجهه « بات » . وقال : ان « بات » عمرها ٣٠ سنة . وهي مطلقة . وان أسرتها تقيم في « سانت هيرست رود » جنوبي لندن . وأنها ــ أى بات ــ منذ سفرها الى تلك البلد العربية ، وهى تقاتل من أجل أن تعود الى وطنها لندن . وان صاحب العمل لا يريد أن يمنحها تاشيرة الخروج ، الا اذا دفعت له مبلغ ٤٠٠ جنيه استرليني على سبيل التعويض .

وذيل صديقها اثبات الواقعة بقوله: انني قلق على « بات » ، وأخشى ما أخشاه أن يضطروها عن طريق القوة ، الى أن تصبح احدى «الجوارى» البيضاء هناك !

بين الكذب والحقيقة !

وبالطبع لست هنا فى مجال الدفاع عن واقعة فردية جائزة الحدوث . فالاخطاء السلوكية بين الافراد ليست قاصرة على شعب دون شعب آخر . فما أكثر الجرائم الكبرى التى تقع كل يوم في عاصمة الضباب والضياع المادى والروحي . ومع ذلك فان أسلوب التهويل والمبالغة فى عرض الواقعة ، وانفعالية التعبير عنها ، واهتمام الصحيفة بافراد الصفحة الاولى لها وكأنما هى حدث دولى خطير ومعقد .. انما هو الذى يستوقفنا بشدة وما يعنينا كذلك هو التعميم الذى قصدت به الصحيفة توصيله الى قارئها ، كى تضرب ملايين الوجوه العربية بطلقة واحدة !

وما أكثر السموم الجارية فى عروق الصحافة العميلة بالحاح وتخطيط ومثابرة ، كسلاح رتيب الطلقات ، للفتك بسمعة المواطن العربى فى ذاكرة العالم !

ومن المؤسف حقا ان أجهزة الاعلام العربية فى الخارج، لا يتوفر لها من الصلاحيات ، والامكانات ، والتخصصات ما يجعلها تقيم تلك الحدود الاعلامية الواعية والواضحة بين الكذب والحقيقة ، أو بين الادعاء والواقع !

على مدى اقامتى هناك لاكثر من شهرين .. لم يطالعنى وجه عربى واحد على شاشة التليفزيون الرسمي ، مستضافا ، ومتحدثا فى أمر من امور القضايا العربية ،

أو مصححا خطا مقصودا منأخطاء الصحافة المأجورة الموجهة ضد الشعوب العربيه !

تكتب الصحافة الانجليزية في كل شيء وعن كل شيء .. الا أنها لا تلتفت عمدا وباصرار مسبق ، الى كفاح الشباب العربي فى العديد من المجالات العلمية هناك كنماذج متقدمة في تخصصاتها . وكلهم يملك من طاقات التفوق ، والنبوغ ، ما يكشف عن الجوانب المشرقة في وجه النضال العربى ضد التخلف ، وضد العقبات التاريخية التى أرسى الاستعمار متاريسها على طريق الوطن العربى !

والموقف : أن نوافذ الاعلام الغربى مغلقة ابوابها فى وجوهنا عمدا ، وبأهداف مدروسة ومحسوبة ومخطط لها .

والنتيجة : أننا نمارس الصمت ، والخرس ، ووجع الاكاذيب والملفقات ، وانفضاض النوايا الطيبة ــ فى صفوف الشعوب ــ من حولنا ، وانحيازها ــ معذورة ــ الى جوقة الانشاد المغرض ، دون أن يتوقف أو يمل !

والمطلوب : أن يلعب الاعلام الخارجى دوره على المسرح الكبير بحيوية . أن يجذب عيون الجماهير وآذانه اليه . أن يخاطب عقله وقلبه . أن يدخل اليه فى البيت ، وفى غرف المكاتب ، وعربات القطارات ، والطائرات ، والاتوبيس ، والاماكن العامة .

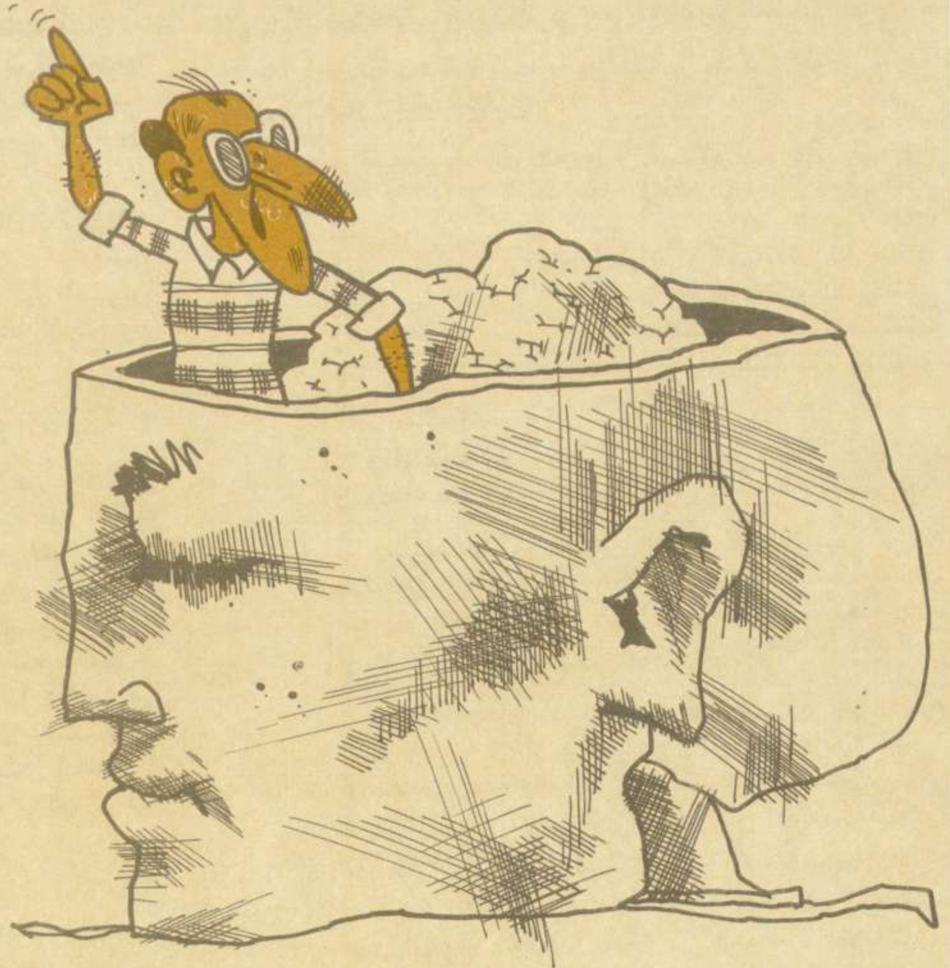
نعم : الاعلام العربى فى الخارج ينبغي أن يكون لديه هذا الطموح ، وتلك القدرة على الحركة ، والانتشار ، والتوغل ، واحداث التغير ، والتاثير ، والفاعلية !

رحلة إلى كوكب مثير اسمه

المخ

الغوص فى اعماق المخ البشرى ، رحلة مثيرة ، والمكتشفون لمجاهل المخ وأسراره ، يشبهون فريقا من الرحالة بدأوا رحلتهم العجيبة وبالقطع فان هذه الرحلة أكثر أهمية من رحلة « كريستوف كولمبس » .. فاذا كان كولمبس نجح فى اكتشاف قارة جديدة .. فان علماء المخ فى طريقهم لاكتشاف عالم جديد ..

وتعالوا بنا الى داخل هذا الكوكب الملىء بالاسرار .. والذى نحمله داخل رؤسنا .. ومع ذلك لا نعرف عنه الا أقل القليل ..



من العجيب ان تمضى قرونا عده ، لكى يدرك الانسان ان هناك نظاما معجزا داخل راسه .. ثم يبدأ فى دراسته وتحليل كيفية عمله .. وقديما كان « ارسطو » يعلم تلاميذه ومريديه ، بان المخ لا يعدو ان يكون سوى منظم لحرارة الدم .. اما القلب فقد خلع عليه وظيفة التفكير والعواطف .

وقد كانت آراء الفلاسفة حجر عثرة لاكتشاف اهمية المخ .. فقد كانوا يعتقدون بانه مركز الروح .. ولذلك فطريقة عمله تعتبر من الاسرار التى لا يجب الخوض فيها .. ولكن الآن قفز الانسان قفزات واسعة فى دراسة المخ .. وتراجعت اعضاء كثيرة كانت تعتبر من قبل اكثر اهمية وخطورة .. فالقلب لا يعدو ان يكون الا مضخة تدفع الدم .. والرئتين تمثلان منفاخا ضخما يستقبل الاكسجين .ويطرد ثانى اكسيد الكربون .. اما المخ فهو المايسترو المهيمن على كل صغيرة وكبيرة من اعضاء الاوركسترا الضخم المكون لجسم الانسان .. فهو مركز لكل الافكار الانسانية .. وهو مصدر تلك الطاقة العقلية الجبارة المسماة بالعبقرية ، والتى استطاعت ان تجعل جدودنا الاوائل يعيشون، ثم يسيطرون على كل ما واجههم من قوى الطبيعة .. ليصبحوا هم سادة الكون .. ويخلقوا على ارضنا ارقى انواع الحياة واسماها ..

والمخ هو العضو الوحيد الذى لا يكرر نفسه برتابة ، كدقات القلب ، ولكنه دائم الابتكار والتفوق ، وتخطى حدود الزمان والمكان . وكل الانجازات التى تمت ، والتى سيتم تحقيقها ، هى من صنع ذلك العضو الرخو الذى لا يزن اكثر من ثلاثة ارطال ونصف .. والمحبوس داخل قفص صلب مكون من ثمانى عظام رقيقة ومسطحة ، تتشابك مع بعضها فى خطوط متعرجة .. ومع

المخ هو العضو الوحيد الذي لا يكرر نفسه برتابة كدقات القلب

ذلك فهي شديدة المتانة اذ تبلغ قوة احتمالها ٨٠٠ كيلو جرام ••

ورغم صغر حجم المخ ، فهو يحتوى على اكثر من ١٠٠ بليون خلية عصبية ، يربط بينها ما يقرب من ١٠٠ بليون توصيلة •• هو يتكون من فصين مثل ثمرة عين الجمل •• ورغم انهما منفصلتان تشريحيا ، الا انهما مرتبطين وظيفيا •• وكل جزء يتحكم فى النصف المقابل من الجسم •• والفص الايسر فى اغلب الناس ، هو المهيمن على مراكز السمع والكلام والمقدرة التحليلية •• اما الفص الايمن فهو الذى يتحكم فى خلق الفكرة والتذوق الفنى •

• الكومبيوتر الالهى

ولا شك ان الابحاث التى يجريها العلماء ، تعتبر اكبر تحدى يواجه العلماء •• وقد ساهمت تلك الدراسات المكثفة فى زيادة معلومات الانسان عن مخه •• وادت ايضا الى اكتشافات جديدة لعلاج بعض الامراض العصبية والنفسية •• ونجحت أيضا فى ابتكار وسائل حديثة لعلاج الالـــم والتحكم فى حالات العنف ، وقد تؤدى هذه المعلومات الى ثورة علمية لاكتشاف طرق حديثة للتعليم وعلاج الملايين من المتخلفين عقليا •• وقد تصل بنا الى رفع مستوى الذكاء البشرى •

واذا كان البعض يحلو له ان يقارن بين عمل المخ والعقل الالكترونى ، الذى يقوم بالاف العمليات الحسابية المعقدة فى جزء من الثانية بجانب قدرته على تخزين كم هائل من المعلومات •• فالمخ ذو قدرة لا نهائية على اختزان المعلومات وتجميعها •• ويقوم بعمليات اكثر تعقيدا •• فهو ينظم ضربات القلب ، ويتحكم فى سرعة التنفس ، وينظم درجة حرارة الجسم ، وينسق بين عمل عديد من الهرمونات ، ويهيمن على الغريزة الجنسية •• كل هذا دون اى جهد واضح يدركه الانسان •

وايضا فالمخ يجعل الانسان فى احتكاك دائم بكل ما حوله ، من خلال تخزينه لمختلف الاحاسيس السمعية والبصرية والحسية •

وفوق ذلك فالمخ غير العقل الالكترونى •• لانه قادر على اصلاح نفسه بنفسه •• فجزء من المخ يستطيع ان يتعلم كيف يقوم بعمل جزء آخر اصابه المرض •• والمخ لا يتوقف عن العمل بلمسة من زرار •• ولكنه يظل يعمل بصفة دائمة فى حالات اليقظة والنوم طوال حياة الانسان •

• أرشيف كامل للمعلومات

التجارب الحديثة بينت ان قشرة المخ ، رغم انها مسئولة عن الذاكرة •• الا انها تختلف عن العقل الالكترونى حيث تختزن كل معلومة صغيرة فى ما يسمى بالخلية الالكترونية •• اما ذاكرة الانسان فقد وجد انها منتشرة خلال قشرة المخ كلها ، حيث ترتبط الذكريات والاحداث المماثلة •

وقد بينت الابحاث ايضا ان هناك ثلاثة مستويات للذاكرة •• تماما كأى أرشيف منظم على أعلى مستوى من التنظيم والادارة :

المستوى السفلى خاص بالذكريات التى لا تستمر سوى بضعة ثوان •• والمستوى الاوسط له القدرة على ابقاء المعلومة ، من عدة دقائق الى بضعة ساعات •• اما المستوى الاعلى ، فهو يختص بالذكريات التى تبقى مخزونة لاهميتها وحيويتها وفائدتها للانسان فى مستقبل حياته •• ولذلك فهذه الذكريات تاخذ وقتا أطول لكى تدون وتسجل وتستقر فى باطن المخ ، لحين الحاجة اليها ••

• تقوية الذاكرة

من الابحاث التى تستهوى العلماء ، هو القاء بعض الضوء لتحقيق هدفين اساسين : كيف نتعلم ونتذكر •• وتشريحيا فلا يوجد مركز معين خاص بالتعليم •• ولكن اغلب المتخصصين يعتقدون بان العامل الاساسى فى اختزان المعلومات ، يتم عن طريق تكوين جزئيات متعددة من احدى البروتينات المعقدة، والتى يتم تكوينها فى الخلايا العصبية المنتشرة فى باطن المخ ••

ومن خلال بعض الابحاث التى اجريت فى بريطانيا على بعض حيوانات التجارب ••• وجد انه خلال تدريب تلك الحيوانات على آداء بعض الاعمال الخاصة •• فان نوعا معينا من البروتينات تزيد نسبته فى المخ •

وفى تجربة اخرى اجريت على الفئران ، وجد ان هناك بروتينيا من نوع خاص بالجهاز العصبى ، تزيد نسبته بشكل ملحوظ اثناء فترة التدريب الاولى ، على بعض الاعمال المعينة ، حيث تجاهد الفئران لحل المشكلة الجديدة التى تواجهها •• اما الفئران التى تم تدريبها منذ فترة طويلة •• فان تلك النسبة لم ترتفع الا بقدر ضئيل ••

ولاستكمال تلك التجارب •• حقنت تلك الحيوانات بمصل مضاد لذلك النوع من البروتين ، وبالتالى ابطل مفعوله ، وقد وجد ان تلك الحقن اثرت بشكل عكسى على قدرتها التعليمية •

وقد جاءت معظم الابحاث التالية متوافقة فى نتائجها مع البحوث السابقة • حيث بينت ان الحيوانات التى تعانى من نقص البروتينات فى غذائها فانها بطيئة الفهم والقدرة على التعليم •

وهذا ينطبق على الاطفال فى مرحلة تعليمهم

المخ غير العقل الالكتروني .. لأنه يصلح نفسه بنفسه

قدرة المخ على استرجاع الزمن الضائع!

الابتدائية ٠٠ فقد تبين ان زيادة نسـبة البروتينات فى الاكل، لها تاثير منشط على مستوى اسـتيعابهم للدروس ٠وقـدرتهم الذهنية ٠٠ وليست القدرة على اختـزان المعلومات، قاصرة على ما ندرسه او نتعلمه ٠٠ ولكنها تشمل ايضا القدرة على تمييـز ومهاجمة الميكروبات المختلفـة، التى قد نتعرض لها، ومن خلال الابحاث الهامة التى اجراها « جيرالد اولمان » الحائز على جائزة نوبل ٠٠ لاحظ ان جهاز المقاومة فى الجسم لديه امكانيات هائلة للكشف عن اى ميكروب ٠٠ وقد بين ان هذه المقدرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمخزن الذاكرة فى مخ الانسان ٠

● الزمن الضائع

من الاشياء التى تثير فضول الباحثين ٠٠ دراسة قدرة المخ العجيبة على استرجاع المعلومات والتجارب المختلفة ٠٠ وقد استهوت تلك الفكرة، ليس فقط العلماء والمتخصصين ٠٠ ولكن من قبلهم الكتاب والروائيين ٠

ففى رواية « مارسيل بروست » البحث عن الزمن الضائع ٠٠ استطاع المؤلف ان يجعل بطله يسترجع فيضا هائلا من الذكريات، من خلال تذوقه لقطعة صغيرة من الكيك ٠

ومن منا لم يمارس بالتجربة، ان رائحة عطر مثير، او الاستماع الى لحن اثير ٠٠ قد يكون له فعل السحر فى استعادة وبعث الحياة لمجموعة من الاحداث مرت علينا منذ سنين ٠٠

ولكن هل فكرت او تخيلت، انه من الممكن ان تسترجع الزمن المفقود، الراقد فى اعماق المخ وسراديبه ٠٠ بالوسائل الطبية الحديثة٠

لقد اجاب على هذا السؤال احد كبار الاخصائيين فى جراحة الاعصاب، هو الدكتور « ويلدر بنفيلد »، والذى استطاع ان يثير الذكريات بتيار كهربائى يوجه الى مركـز الذاكرة فى المخ ٠٠ وكم كانت النتيجة مدهشة ٠٠ عندما استطاع بهذه الطريقة ان يجعل امرأة تسترجع بعض حوادث طفولتها بكل تفاصيلها وكانها تحدث الآن ٠

وقد استمر « بنفيلد » فى سلسلة تجاربه المثيرة، فوجد ان المس الكهربى لمناطق مختلفة من القشرة الخارجية للمخ ٠٠ كفيل بان يجعل الاشخاص تحت التجربة ٠٠ يسترجعون اغنيات قديمة وتجارب مختلفة، كـانوا متوهمين انها ضاعت ذكراها الى الابد ٠

● الفنون جنون

عندما تشاهد شخصا تنتابه حالـة من التشنج العنيف الذى يصيب الجسم كله ٠٠ ثم يرتمى على الارض فاقدا الوعى، وفمه يرغى ويزيد ٠٠ حتى ان العـامه يقولون ان به مسا او عليه شياطين او ارواح شريرة ٠٠ اما الحقيقة العلمية فتؤكد ان هـذه الشياطين او الارواح، ما هى الا تجمعات لبعض خلايا المخ، تصدر منهـا نبضات كهربائية ذات قدر عالى ٠

ويحدث احيانا بعد هذه النوبات، ان تنتاب الفرد حالة من الصفاء الـذهنى، مما يجعل البعض يعتقـدون بان الكتابة والابداع الفنى، ناتجة عن شحنات كهرو ـ كيماوية، لا تصل بالانسان الى حالة التشنج، ولكنها تصل بالعقل الى المرحلة التى يجد نفسه امام تخيلات وتصورات، يضعها بسرعة امام الورق فى صورة عمل ادبى، او نوتة موسيقية للحن جديد ٠

ولذلك جاء القول المأثور « الفنون جنون » ٠٠ ومن الثابت تاريخيا ان الروائى العظيم « دوستوفيسكى » كان مصابا بالصرع ٠٠ بل انه صورة كاروع ما يكون التصوير فى روايته الخالدة « الاخوة كارامازوف » ٠

واذا رجعنا مرة اخرى الى العلم ٠٠ نجد ان الباحثين قد توصلوا الى عقار جـديد

من أمثال الشعوب

● الضباب لا ينقشع بالمروحة ٠
« مثل انجليزى »

● ان الانسان يمل حتى من الذبدة والعسل ٠
« مثل بلغارى »

● خير لك ان تسال مرتين من ان تخطىء مرة ٠
« مثل المانى »

● من بنى على ارض غيره فقد الجيرة والحجارة ٠
« مثل ايطالى »

● العيون تصدق نفسها والاذان تصدق الغير ٠
« مثل سويسرى »

يسمى « ديلانتين » والذى يمنع تلك النبضات الكهربائية من الانتشار الى بقية الخلايا العصبية وبالتالى الى تخفيف حالات الصرع •• واستطاع بعض الاطباء ان يبتكروا منظما الكترونيا يزرع فى اسفل المخ ، ليرسل اشارات كهربائية لها تاثير مثبط على قشرة المخ مما يؤدى الى توقف حالات الصرع •

• استئصال العنف

عجيب أمر التفسير العلمى للظواهر والانفعالات التى تتحكم فى تصرفات الانسان •• فالعنف يصبح مجرد زيادة فى افراز مادة كيمائية معينة، او شحنات كهربية زائدة عن الحد الطبيعى فى بعض الخلايا العصبية •• ولكن هل يستطيع العلماء ان يهتدوا الى طريقة علمية يصبح فيها الناس كلهم مسالمين وطيبين ••؟ لقد أخذت جراحة المخ كعلاج للامراض النفسية •• اهتماما كبيرا خصوصا من بعض الاطباء الذين يؤمنون بالتفسيرات العضوية البحتة للامراض النفسية ، ويقولون ان المخ البشرى آلة مثل الآلات، فيه اسلاك وتوصيلات ، يمكن قطع بعضها اذا كانت الذبذبات فيها مشوشة او مزعجة •

وقد بدأت الفكرة حين اصيب احد الجنود، وكان يعانى من مرض نفسى، بشظية قطعت اليافا معينة فى الفص الامامى للمخ ، فاختفت اعراض مرضه •• ومن هنا بدأت فكرة الجراحة النفسية •

والجديد الآن هو الاتجاه الى عدم قطع هذا العدد الهائل من الالياف • •ولكن يكتفى بتشليج نواة معينة فى قاع المخ •

وفى رأى الكثيرين ان الجراحة النفسية تغير من صفات الانسان ، وتجعله اقل انسانية •• وقد يختفى بالجراحة ، الاشرار والمجرمون •• ولكن سوف يختفى ايضا الثائرون والمبدعون والشعراء •

واغلب الاخصائيين متفقون على ان معلوماتهم بخصوص وظائف المخ والتحكم فيها •• من الممكن اساءة استخدامها ، فعندما تصل الامور الى استعمال العقاقير الحديثة ، او الطرق الجراحية الجديدة ، كوسيلة للحجر



على التفكير والتحكم فى العقل والنشاط الذهنى •• فمن الممكن استعمالها كطريقة من طرق القمع والارهاب الفكرى •

ولكن مما لا شك فيه ان ايجابيات البحوث الطبية تفوق السلبيات •• ومعرفة افضل لعمل المخ ، من الممكن ان تساهم فى علاج الملايين من المتخلفين عقليا فى مختلف انحاء العالم •

• نحو عالم أفضل

عندما تصل الابحاث الجارية الى معلومات افضل لما يحدث أثناء فترة الدراسة •• فان هذا من شانه ان يجعلنا نتوصل الى طرق افضل للتدريس •• وقد يؤدى هذا الى رفع مستوى الذكاء البشرى •

اما النظرة البعيدة لما يمكن ان تحققه تلك الابحاث ، فقد يؤدى الى نوع من الثورة فى العلاقات الانسانية ، والتى من الممكن ان تساهم فى منع ما يجعل الانسان يقف فى مواجهة أخيه الانسان •• ويجعل امة تحارب امة •

فاغلب ما تحقق من انجازات منذ وجد الانسان على وجه الارض ، هو تغيير جسدى شكلى فقط ، ولكن اذا استطعنا ان نفهم انفسنا • ثم نفهم بعضنا البعض • فان هذا سيغير من طبيعة المجتمع الذى نعيش فيه ، وقد يكون هذا ضروريا للحفاظ على الجنس البشرى •

• نهاية الرحلة

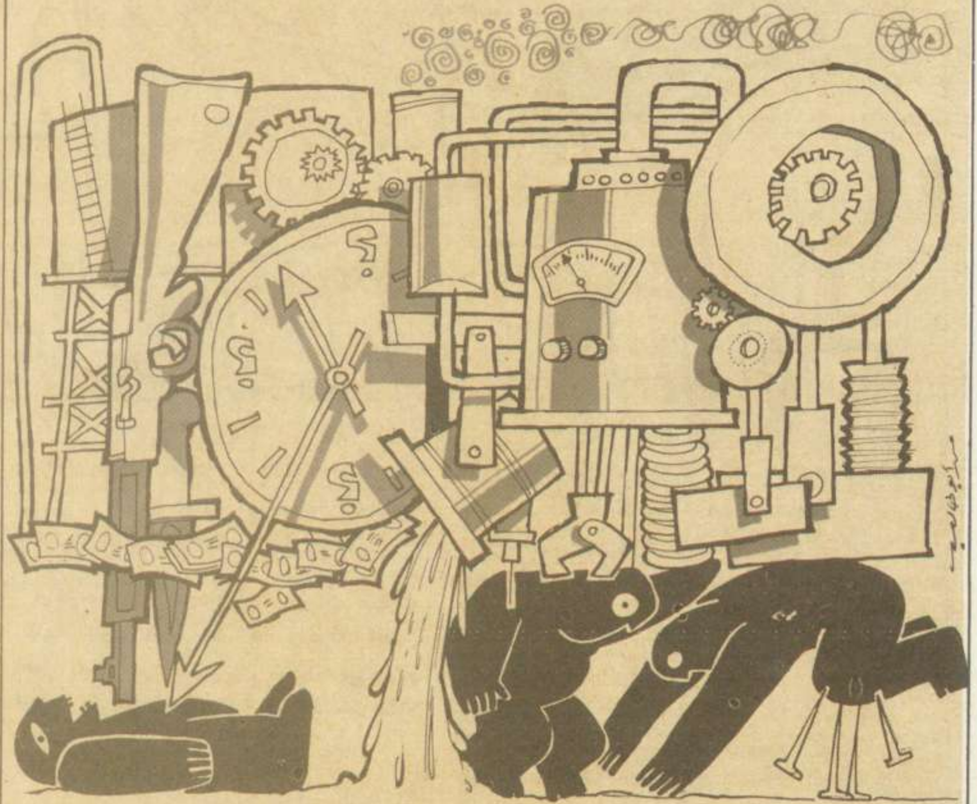
رغم ان الرحلة لم تنته بعد ، فما زلنا نقف وسط محيط واسع ، واجتياز هذا المحيط اللامتناهى يتطلب جهودا جبارة ، وأموالا طائلة ، وابتكار مجالات جديدة فى العلم •• غير ان هذا التحدى له ما يبرره •

فكل ما يتعرض له البشر فى حياتهم من مشاعر الحب والكراهية ، والرحمة والعنف، والخير والشر ، والرغبة فى البناء ، والقدرة على التدمير ، وكل ما أنجزه الانسان فى تاريخه الطويل ، من حضارات مذهلة تكونت ثم انحدرت • ثم قامت مرة أخرى لتواصل مسيرة الانسان على هذا الكون ، باختصار فان تاريخ البشرية كلها بخيرها وشرها ، قائم على تلك الطاقة الجبارة الكامنة فى ذلك العضو الذى نحمله داخل رؤوسنا •

انه المخ •• الذى جعل من الانسان •• انسانا •

د• عادل ناشد

مخاطر تتهدد الحياة



الحياة فى القرن العشرين اصبحت مثيرة للغاية • فقد اتسمت بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والهوائية والجوية ،

انهارت المثل والقيم الموروثة فى كثير من بلاد العالم ، كالزواج ، والعائلة ، واخلاق القرية ، والمواقف والممتلكات ، وسيطرت على الحياة أساليب الدعاية ووسائل الاعلام والجرى وراء الموضة وتغييراتها السريعة ، وتغيرت مزاجات الناس واجسامهم •• فبعضها مترهل وبعضها ضعيف يزدرى ، ولم تسلم المعارف والعلوم ، فهى فى تغير دائم ، وكذلك الفكر ، ولا غرو فهذا عصر السرعة والفضاء • واصبح للكلمات الاقتصادية والادبية والقانونية والعلمية معانى محددة او متغيرة •

الموت المفاجىء !

خوض المعارك :

ولكى يحيا الانسان صار يخوض غمار معارك اجتماعية وصحية ضاربة ، تحت ظروف معيشية وصحية وبيئية فى منتهى القسوة فقد فيها كثير من الناس صحتهم البدنية والعقلية وتوازنهم الاجتماعى وقيمهم ومثلهم وضمائرهم •

وصار العلم يسابق الزمن والمحن ليكبح جماح امراض العصر والصناعة والتكنولوجيا وما ينجم عنها من نقص فى الغذاء واتباع عادات رديئة مهلكة فى الحياة •

تغير الحياة :

واهتمت هيئات عالميـــة كثيرة بالبيئة وحمايتها من التلوث ، وسنت كثير من الدول القوانين الصارمة لعدم تلوث الانهار والبحار والهواء • وقد اصبحت القضية الاولى فى اوربا وامريكا هى التلوث ومضاره ومشاكل الحضارة العصرية والامراض التى صاحبت مجتمعات الرفاهية والكفاية والعدل •

وقد تغيرت اساليب الحياة بحيث ان سوء التغذية قد حل محله السمنة المفرطة ومرض السكر • وبفضل الآلات وثورة العلم صارت الاعمال اليدوية الشاقة قليلة فيعمل معظم الناس جالسين على المكاتب مما يعرضهم للجلطات والذبحات والموت المفاجىء •

وفضلا عن تلويث الصناعات للجو والبيئة يتجنى الانسان على نفسه فيلوث رئتيه ونفسه ومنزله بعدو الانسان • السجاير !!

وفى العصر الحديث انتهت اسطورة التعليم الارستقراطى الصفوى الذى يحول الى تعليم جماهيرى عام ، لكل فيه حظ ونصيب ، فهبطت المستويات العلمية وقتل النبوغ ومات الحافز •

وفى بعض البلدان اصبح توزيع الثروة توزيعا غير عادل يشكل خطرا كبيرا على النظم السياسية ، فعمت بعض البلدان اضطرابات سياسية واجتماعية خطيرة مزقتها اربا اربا •

وسممت السيارات والآلات الاجواء واصبح الناس يشعرون كانهم قطرات فى محيط هائج الامواج • وتمزقت العلاقات الاجتماعية فى المدن وانهارت العائلات واصبحت المجتمعات الحضرية صحارى اجتماعية وعاطفية تعج بالناس المنعزلين عن بعضهم بعضا الذين يضمهم مكان واحد ، يشعرون فيه بالعزلة والوحدة القاتلة والعذاب النفسى والغربة وسط هذه الجموع الهـائلة من البشر والآلات والادخنة والضجيج •

وبالرغم من هذه الآلام الاجتماعية والوحدة والتكدس البشرى استطاع كثير من الناس ان يهيئوا ظروفهم وحياتهم كى يستفيد المجتمع من طاقاتهم الفكرية واليدوية بطريقة تضمن لهم سلامة الصحة البدنية والصحة الاجتماعية •

الانتماء .. الانتماء

ان القرن العشرين وظروفه قد احالا الحياة الى جحيم لا يستطيع فيه الانسان ان يكون جزيرة معزولة عن غيرها . فالناس فى هذا العصر يعملون سويا ويعيشون سويا ويتعلمون سويا ويساعدون بعضهم بعضا سويا ويسعون لتقدم مجتمعهم . وقد غدت السعادة بالنسبة لهم امرا نسبيا يعتمد على اشباع حاجاتهم الاجتماعية وهى :

- الشعور بالانتماء الى المجتمع ككل .
- الشعور بالانتماء الى مجموعة انسانية معينة .
- ضرورة كسب اصدقاء فى العمل وخارج العمل .
- قبول الانسان من جانب معارفه وجيرانه والناس الآخرين بشكل عام .
- الانتماء الى قطاع اجتماعى معين لينمى ويرقى الانسان فيه امكاناته الخاصة.

وقد أصبحت هذه الامور من القيم الاساسية الحقيقية فى الحياة العصرية التى سوف تكون بدونها جحيما لا يطاق .

ان لذة العيش لا تكمن فى نعومته وسهولته وملاعق الذهب التى يولد بعض الناس وهى فى افواههم ، بل انها تكمن فى حياة كلها جهاد ومشقة ومصاعب ومغامرات يتلوها نجاح وفشل ونجاح يعقبه التصدى للمصاعب ومجابهة النكبات والملمات وعدم الانحناء للعواصف .

وليعيش الانسان حياة عريضة لابد له من امل وبيت يغرس فيه بذور قوته وجهاده وشجاعته وقبوله بالذى لابد منه وللمحتوم ، مهما كان مرا وقاسيا ، ويحس فيه بالطمانينة الاجتماعية مع ايمان صادق لا يتزعزع بالله وحكمته وجلاله وبدينه الحنيف .

ان الايمان والبيت والامل، كلها عوامل متضافرة تملا الانسان حيوية وصفاء ونقاء ، وتجعل الحياة اكثر فائدة ونفعا ، مهما كانت المخاطر التى تتهددنا فى السبعينات من القرن العشرين .



استشر طبيبك
اذا تعرضت لاحدى هذه الحالات

- اذا كان وزنك يقل عشرة فى المائة عن الوزن الطبيعى لعمرك وطولك .
- انعدام شهية الاكل .
- ظهور شرايين الفاريكوز فى الارجل دون الاهتمام بها .
- اذا لبست ملابس السباحة تبدو وكانك هيكل عظمى .
- عدم العناية بالقدمين .
- المعاناة من آلام معوية خلال الليل .
- التعسر فى التبول فى بعض الاحيان .
- الشعور بالآلام فى الارجل عند المشى ، وزوالها عندما تقف .
- النزيف الدموى من الخلف والشعور بمرض البواسير .
- المعاناة من آلام معنوية لا تداويها ولا تخففها العقاقير .
- المعاناة من نوبات الاغماء ، والضعف ودوران الرأس للحظات .
- الحاجة الى تعاطى حبوب الاسبرين او اى دواء آخر كل يوم .
- الاستيقاظ ليلا للتبول لاكثر من مرة.
- الشعور بعدم وجود اى طاقة او نشاط فى جسم الانسان والفتور بعد اى مجهود .
- وجود آلام كوخز الابر فى اليدين والرجلين .
- عدم التنفس بسهولة .
- الشعور بامتلاء البطن بالرغم من عدم تناول أى طعام .
- الشعور بوجود فتاق .
- هبوط حرارة الرجلين واليدين باستمرار .
- الشعور بالم فى الصدر عند التنفس بعمق .
- الكحة طول السنة .
- عدم المقدرة على الهضم والاحتراق الداخلى والشهيق باستمرار
- الكحة خلال الشتاء وكثرة اللعاب .
- الكحة المصحوبة بالدم فى العام الماضى.
- تقيؤ الدم الاسود .
- البول المصحوب بالدم .
- الغائط المصحوب بالدم
- النزيف عند النساء .
- الخوف من الذهاب للطبيب !

هل تهمل في صحتك ؟

ابتت الابحاث العلمية والطبية ان بعض العادات وطريقة الحياة التى يعيشها الانسان تهدده بالهلاك المحقق • ونستعرض هنا للقارىء العزيز بعض هذه العادات :





● الشعور باعتلال الصحة وعدم الذهاب للطبيب للكشف واجراء الفحوص •

● التفكير الدائم فى المشاكل وتكبيرها وتهويلها •

● نقل مشاكل العمل الى البيت والمجالات الاخرى •

● السفر المستمر بالطائرات •

● السمنة المفرطة •

● ممارسة عمل خطر • (رجل أعمال ـ صحفى ـ الخ) •

● قيادة السيارات لاكثر من ٣٠٠٠٠ر٣٠ ميل فى السنة •

● تعاطى المخدرات والعقاقير •

● العمل ١٥ ساعة يوميا •

● حب الاطعمة المشوية والمقلية والبقلاوة والاكل الدسم •

● الافراط فى تناول السكريات •

● معاقرة الخمور والافراط فيها •

● الاقبال الدائم على أكل الشيكولاتة •

● التدخين بشراهة •

● عدم التحرك أثناء العمل وعدم تناول وجبة الغداء •

● أكل السندوتشات وشرب القهوة •

● أكل النشويات والجبن والبطاطس والكعك وشرب القهوة التركية •

● قيادة السيارة او ركوب السيارة باستمرار •

● عدم التمرينات الرياضية الا فى آخر الاسبوع • أو عندما تتاح الفرصة •

● تناول وجبة افطار دسمة •

● الطاقة الفائضة عن الحاجة عند بعض الناس وعدم استغلالها •

● عدم وجود هوايات •

هذه عادات خطيرة تؤذى الصحة ، وتضر بها ضررا بليغا واذا كنت تعانى من ست منها فهذا يحتم عليك اعادة النظر فى حياتك، وتنظيمها من جديد •

مرض السكر وتعقيداته

يقال ان مرض السكر عرفته مصر القديمة. فقد ورد وصفه على ورق البردى قبل ٣٥٠٠ سنة ، علما بانه مرض حضرى يصيب المرفهين فى العيش • ان اكثر من ١٪ من سكان أوربا وامريكا مصابون بمرض السكر بسبب ارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية التى يعيشون فيها ، بالرغم من ان معظم الحالات لم تكتشف •

ان اهم عامل يفضى الى مرض السكر هو الافراط فى الاكل ، وبخاصة السكريات والنشويات • فعندما كان السكر شبه معدوم فى اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية ، كانت الاصابات بمرض السكر قليلة للغاية•

ومن الحقائق المعروفة ان مرض السكر غير معروف وغير منتشر وسط سكان الهند •

وقد ازداد عدد الذين يموتون بمرض السكر على مر السنين •

ان المصاب بمرض السكر يشعر بضعف شديد نسبة لان البانكرياس لا ينتج مادة الانسولين بحيث لا يستطيع المريض استهلاك السكر والنشويوت الموجودة فى جسمه بصورة طبيعية • ومن المعروف ان اسكر والنشويات هى مصدر الطاقة لجسم الانسان وتوجد فى الاكل الذى يتناوله الانسان • ولهذا السبب لا يستطيع المريض حرق السكر الموجود فى جسمه ، فيتراكم فى دمه ويفيض فوق الكليتين فيمر خارج الجسم عن طريق البول كمواد لا فائدة منها • وبعد ذلك يبقى منه جزء فائض يسمم المريض ، الذى يشعر بضعف وانهاك من جراء نقص الطاقة الذى يعانيه • ونسبة لان الدم مشبع بالسكر يشعر المريض بالعطش الدائم • مثلا يشعر الانسان بعطش شديد اذا تناول قطعة من حلوى الشيكولاتة • ونسبة لان جسم المريض

ملء بالسكر ، ينبغى عليه التبول بكثرة حتى يتخلص من اكبر كمية من السكر •

وفى حالات مرض السكر الحادة لايستطيع المريض استعمال السكر والنشويات فى دمه بطريقة طبيعية ، ومن الجائز ان يحرق ما فى جسمه من شحم وبروتينات للطاقة التى يحتاجها يوميا • ومن المشاكل التى تنجم من هذا توليد حوامض سامة فى جسم المريض تسبب الغثيان والنعاس والنوم والاغماء والموت ، الا اذا عولج الانسان •

وينصح الاطباء مرضى البول السكرى بعدم الزواج وعدم الولادة والسمنة • كما ينصحونهم اذا اصيبوا بمرض السكر ان يسارعوا الى العلاج والالتزام بالغذاء الذى يحدده الطبيب والا اصيبوا بمرض الكلى والتعرض للاصابات بالامراض اكثر من غيرهم •

كيف يكتشف مرض البول السكرى ؟

يقول الاطباء ان توافر اية ثلاثة من العوامل او الظواهر الاتية فى اى انسان يجب ان يجعله يمضى الى الطبيب للكشف عليه والعوامل او الاعراض هى :

- البول بكثرة •
- العطش غير الطبيعى •
- فقدان الوزن •
- الجوع •
- الشعور بالضعف •
- الشعور بالتعب •
- هرش الجسم •
- ضعف النظر ومشاكله •
- البثور واصابات الجلد •

وفى هذه الحالات يفحص الطبيب البول والدم لاكتشاف السكر وما يسمى بالكيتونز• فاذا اكد الفحص انك مصاب بمرض السكر فانك ستكون مريضا تحت العلاج طوال ما تبقى لك من عمر • ولكن مرض السكر لا يقتل الانسان ، والاعمار بيد الله ـ اذا اتبع الارشادات الاتية :

- تنظيم الاكل حسب ارشادات الطبيب •
- تنظيم الاكل مع استعمال العقاقير •
- تنظيم الاكل وحقن الانسولين •

ومما سبق يتضح ان تنظيم الاكل واتباع ارشادات الطبيب فى هذا الشان هو الشىء المهم •

هذا وقد اثبتت البحوث والاحصاءات ان مليونى شخص (٢٫٠٠٠٫٠٠٠) مصابون بمرض السكر فى الولايات المتحدة الامريكية بينهم ١٫٢٥٠٫٠٠٠ امراة • وكان من اسباب العقم الرئيسية عند النساء مرض السكر ، غير ان العلاج الطبى الحديث ساعدهن على الحمل بالرغم من المخاطر التى يتعرضن لها اثناء الحمل •

السمنة مرض خطير

السمنة مرض خطير يفتك بالانسان ببطء شديد ، وبخاصة بين النساء ، وقد اجريت بحوث طبية كثيرة حصرت الاسباب التى تؤدى الى موت الانسان المصاب بمرض السمنة على النحو التالى :

الرجـال	نسبة زيادة الخطورة الناجمة عن السمنة :
● امراض القلب التى تشتمل على الذبحة والجلطة	٤٢ ٪ (بين المصابين بالسمنة)
● النوبة القلبية	٥٩ ٪ » » »
● مرض الكلى	٩٠ ٪ » » »
● مرض السكر	٢٨٣٪ » » »
● الالتهاب الرئوى	٢ ٪ » » »
● امراض الكبد	٥٩ ٪ » » »
● الفتاق	٥٤ ٪ » » »
● امراض المرارة	١٠٦٪ » » »
● حوادث السيارات	٣١ ٪ » » »
النساء	
● امراض القلب بما فى ذلك الذبحة والجلطة	٧٥ ٪ » » »
● النوبة القلبية	٦٢ ٪ » » »
● مرض الكلى	١١٢٪ » » »
● سرطان الرحم	٢١ ٪ » » »
● مرض السكر	٢٧٢٪ » » »
● الالتهاب الرئوى	٢٩ ٪ » » »
● امراض الكبد	٤٧ ٪ » » »
● الفتاق	٤١ ٪ » » »
● امراض المرارة	١٨٤٪ » » »
● الوضوع	٦١ ٪ » » »
● حوادث السيارات	٢٠ ٪ » » »

كاريكاتير ديبو

رسام المجاميع

اذا كان بروجل العظيم يمتاز بتحريك المجاميع البشرية فى لوحاته الزيتية فى الماضى .. فكذلك أيضا يمتاز ديبو رسام الكاريكاتير صاحب الخطوط البسيطة الساخرة التى أضحكت الملايين واستوحى منها الكثير من رسامى الكاريكاتير .. بل عاش على تقليدها أحد الرسامين الاجانب المتمصرين فى المجلة الفكاهية المصرية القديمة « الاثنين والدنيا » ..

بهجت





لقد اشتريت فعلا خبز اليوم .. ولكن أريد أن أكون الاول فى طابور الغد ..!!

رجل معقد



طبعا سيتحرك القطار بمجرد ان يكتمل العدد !!



تقديم : نجيب المستكاوى

رفع الاثقال

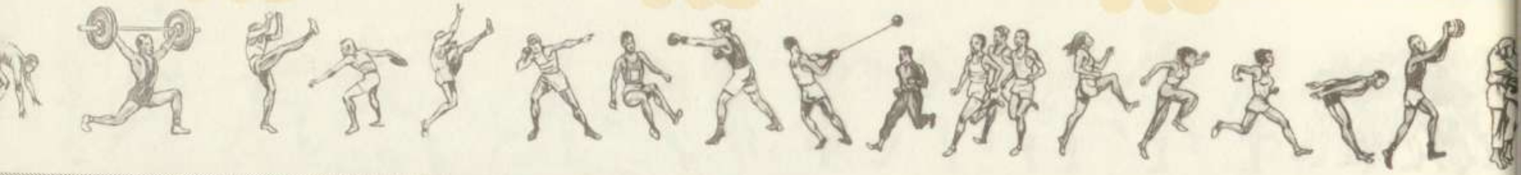
•• قال لى افرى برونددج رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السابق، والبروفسور كارل ديم العميد السابق لمعهد كولون الالمانى للتربية الرياضية ،واحد المهتمين بالآثار المصرية الرياضية القديمة، انهما شهدا فى مقابر بنى حسن بالمنيا نقوشا تمثل ممارسة قدماء المصريين لرفع الاثقال كرياضة •

•• أهم هذه النقوش لوحة فى مقبرة الامير باكيت أمير المقاطعة السادسة عشرة فى الدولة الوسطى من ١٩٩١ الى ٢٠٤٠ ق٠م . يبدو فيها ثلاثة شبان يتنافسون فى رفع اكياس من الرمل باليد الواحدة •

•• هذه الوثيقة لم تنشر على العالم الا فى العام الماضى فقط حيث ضمنها المهندس احمد الدمرداش تونى عضو اللجنة الاولمبية الدولية وممثلها فى مصر كتابه المصور ،عن الآثار المصرية الرياضية القديمة •

•• لهذا فان المؤرخين الرياضيين الذين لم تصل اليهم هذه الحقيقة وعلى راسهم منكه وجرومباخ ينسبون نشاة رياضة رفع الاثقال الى اليونان ثم ايرلندة فى العصور القديمة •

جيرد بونك الالمانى الشرقى فاجأ العالم برقم قياسى عالمى للمجموعة قدره ٥ر٢٥٢ كيلو جرام فى بطولة أوروبا ١٩٧٦ لكنه انهار أمام اليكسييف الروسى فى مونتريال وجاء ثانيا بفارق ٣٥ كيلو جراما •



•• لكن رياضة رفع الاثقال لم تكن ضمن برامج الدورات الاولمبية الاغريقية القديمة التى بدات عام ٧٧٦ ق•م ، والقاها الامبراطور تيوديسيوس عام ٣٩٤ م •

•• وفى العصر الحديث ادخلت رياضة رفع الاثقال فى الدورة الاولمبية الاولى باثينا فى عام ١٨٩٦ • وفى تلك الدورة كانت رفع الاثقال عبارة عن مسابقتين فقط احداهما بذراع واحدة ، والاخرى بالذراعين ضمن برنامج مسابقة الجمباز ،لكنها ادرجت كرياضة مستقلة بذاتها لاول مرة فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ • وشملت خمسة اوزان هى الريشة والخفيف والمتوسط وخفيف الثقيل والثقيل •

•• وكانت مصر اول دولة عربية تشترك فى رفع الاثقال الاولمبية، حيث مثلها رباع واحد فى دورة باريس عام ١٩٢٤ هو حامد سامى ـ واشترك فى الوزن المتوسط واحرز المركز الرابع •

•• وفى دورة امستردام عام ١٩٢٨ احرز السيد نصير اول ميدالية ذهبية اولمبية لمصر والبلاد العربية فى رفع الاثقال حين فاز ببطولة وزن خفيف الثقيل ،واصبح رائد اللعبة بين الشباب العربى الذى اقبل عليها بشغف •

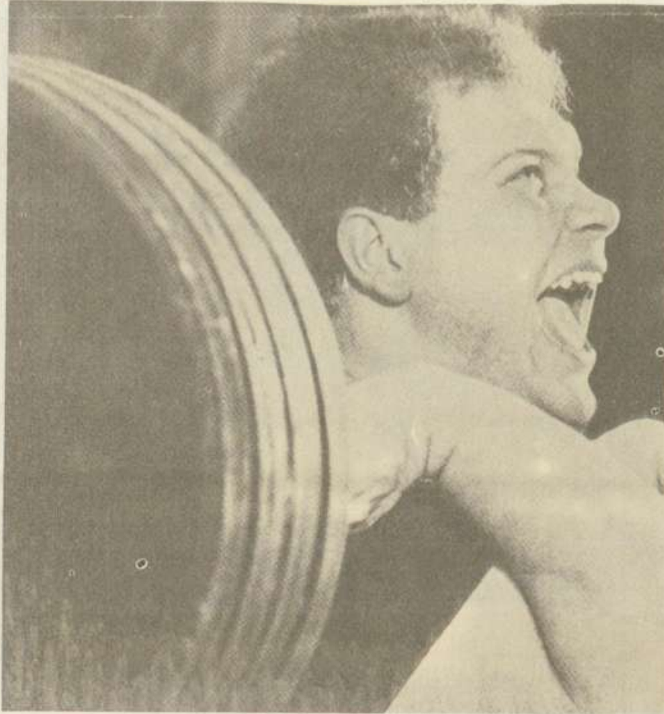
•• فى تلك الدورة اصبحت الرفعات ثلاثا فقط هى الخطف والضغط والنطر ،بعد ان كانت خمسا اذ الغى الخطف والنطر باليد الواحدة •

•• وفى دورة برلين عام ١٩٣٦ احرز الرباعون المصريون خمس ميداليات اولمبية منها اثنتان ذهبيتان احرزهما محمد انور مصباح فى وزن الخفيفه وخضر التونى فى وزن المتوسط • واثار خضر التونى ضجة كبرى بارقامه الاعجازية ،لانها فاقت ارقام بطل وزن خفيف الثقيل، وارقام معظم ابطال الوزن الثقيل •

•• وبلغ من صدى اعجاز البطل خضر التونى ان استدعاه الهر هتلر ـ الفوهرر الى مقصورته وشد على يده مهنئا وقال له على الملا : كم كنت اتمنى ان تكون المانيا !!

•• لكن الاعجاز فى رفع الاثقال بدورة برلين لم يتمثل فى رفعات خضر التونى وحده وانما فى الرباع ابراهيم شمس ،ولو انه جاء فى المركز الثالث فى وزن الريشة • ذلك ان الالمان بعقليتهم العلمية انشغلوا بقيـــاس اسرع اداء فى الدورة فى جميع اللعبات • وتبين لهم انه لا يوجد فى الدورة اداء اسرع من اداء الرباع المصرى ابراهيم شمس فى رفعه الخطف ،حيث تسبق سرعة حركة قدميه سرعة حركة اقدام ابطال الجرى السريع وعلى رأسهم الزنجى الامريكى جيسى اونيز بطل سباق ١٠٠ متر ،واحد الخالدين فى الالعاب الاولمبية !

مانجه البطل الالمانى الغربى للوزن فوق الثقيل فى لقطه تبدى لمحة عن المجهود الذى يبذله الرباع •••



•• وبعد هذا النجاح الهائل فى دورة برلين اطلق على المصريين لقب « ملوك الحديد » وتضاعف النجاح فى لندن عام ١٩٤٨ ، واحتكروا بطولات العالم الى عام ١٩٥٠ •

•• وازداد انتشار اللعبة فى مصر والبلاد العربية ،وظهر نجوم اولمبيون عرب، اثبتوا وجودهم وتفوقهم وعلى رأسهم محمد طرابلسى اللبنانى الذى احرز الميدالية الفضية لوزن المتوسط فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ وعبد الواحد عبد العزيز العراقى الذى احرز ميدالية برونزية فى وزن الخفيف فى دورة روما عام ١٩٦٠ •

•• وكان ينافس المصريين ملوك ايام مجدهم الالمان والفرنسيون والنمسويون وبعدهم جاء الامريكيون فتسيدوا اللعبة فترة الى ان ظهر الروس فى دورة هلسنكى الاولمبية ١٩٥٢ ،ومن يومها وهم سادة اللعبة •

•• وسيطر الروس على اقدار اللعبة فى الدورات الاولمبية والبطولات العالمية لكن ظهر لهم منافسون على استحياء من بولندة والمجر وايران وبلغاريا التى بدات تركز على رفع الاثقال لدرجة انها فاقت روسيا فى دورة ميونيخ بسبب رغبة الروس فى استظهار الجبروت، فاخفق ابطالهم فى كثير من الرفعات واستبعدوا !





الرباع البلغاري كوسيف نجم الوزن الخفيف

رفع الاثقال

•• ولكن الروس عادوا فى دورة مونتريال الاخيرة فاستعادوا تفوقهم الساحق، واحرزوا خمس ميداليات ذهبية فى تسعة اوزان، هى اوزان الحديد الان : الذبابة والديك والريشة والخفيف والمتوسط وخفيف الثقيل ومتوسط الثقيل والثقيل، وفوق الثقيل او فوق ١١٠ كيلو جرامات • ومن اول يناير ١٩٧٧ اضيف وزن جديد هو تحت الثقيل او وزن ١٠٠ كيلو جرام، بين متوسط الثقيل ـ ٩٠ كيلو ـ والثقيل من ١٠٠ الى ١١٠ •

•• ولنذكر دائما ان العالم اهتز عندما رفع يورى فلاسوف ٢٠٢٫٥ كيلو جرام نطرا فى دورة روما عام ١٩٦٠ ،وان خلفه زابونسكى واصل الاعجاز فى دورة طوكيو، ثم ظهر العملاق الروسى ايضا الكسييف الملقب باقوى رجل فى العالم •

•• لكن الكسييف لقى منافسة من بونك الالمانى الشرقى ،ومن الناشىء البلغارى بلاتشيكوف ولذلك عزم ان يقدم اعجازا فى حلبة مونتريال • وكانت رفاعته اعجازية بحق ،وحسبه انه رفع نطرا ٢٥٥ كيلو جراما ،وترك جمهور اللعبة فى مونتريال فاغرا فاه ! فبهذا الرقم فاق منافسه بونك الالمانى فى المجموعة بمقدار ٣٥ كيلو جراما ، اما البلغارى بلاتشيكوف فاصيب قبيل الدورة ولم يشـــــترك !

•• والفارق ضخم جدا اذا وضعنا فى الاعتبار ان الرفعات اصبحت اثنتين فقط منذ دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ همـا الخطف والنطر ، فقد الغيت رفعة الضغط •

وقد يلاقى الروس منافسة من بلغاريا وبولندة والمجر ،وربما اليابان وايران والمانيا الشرقية فى بعض الاوزان لكنهم يظلون الى مدى سنوات طويلة « ملوك الحديد » لان لديهم مليون رباع يشتركون فى المسابقات، ولديهم ٦ رباعين على الاقل من المستوى العالمى والرفيع فى كل وزن ولا يفل الحديد الا الحديد !

الارقام القياسية العالميـــة لمسـابقات السباحــة للآنسات

•• ١٠٠ متر حرة :
٦٥ر٥٥ ثانية — ك• اندر ، المانيا الشرقبة ١٩٧٦

•• ٢٠٠ متر حرة :
٢٦ر٥٩ر١ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٤٠٠ متر حرة :
٨٩ر٠٩ر٤ دقيقة — ب• تويمر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٨٠٠ متر حرة :
١٤ر٣٧ر٨ دقيقة — ب• تويمر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ١٠٠ متر ظهرا :
٥١ر٠١ر١ دقيقة — ا• ريشتر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٢٠٠ متر ظهرا :
٤٧ر١٢ر٢ دقيقة — ب• ترايبر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ١٠٠ متر صدرا :
٨٦ر١٠ر١ دقيقة — هـ• انكه ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٢٠٠ متر صدرا :
٣٥ر٣٣ر٢ — م• كوشيفايا ، روسيا ١٩٧٦

•• ١٠٠ متر فراشة :
١٣ر٠٠ر١ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

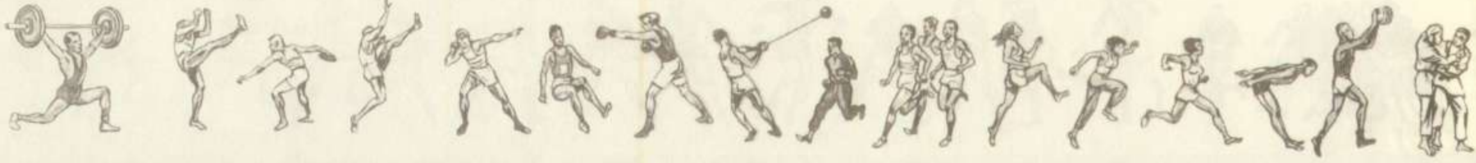
•• ٢٠٠ متر فراشة :
٢٢ر١١ر٢ دقيقة — ر• جابرييل، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٢٠٠ متر متنوعة :
١٤ر١٧ر٢ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

•• ٤٠٠ متر متنوعة :
٧٧ر٤٢ر٤ دقيقة — ا• تاوبر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٤ × ١٠٠ متر حرة :
٨٢ر٤٤ر٣ دقيقة — فريق امريكا ١٩٧٦

٤ × ١٠٠ متنوعة :
٩٥ر٠٧ر٤ دقيقة — فريق المانيا الشرقية ١٩٧٦



نجم كروى عالمى

زيلر التتش

فى رواق الخالدين يصادفنا نجم هداف . لكن ليس خطافا ! فله اسلوب آخر فى التهديف ! ذلك أن الخطاف « يلبد » كالثعلب داخل منطقة مرمى الخصم او قريبا ، كامنا متنمرا لينقض بدهاء وسرعة خاطفة حين تصل الكرة ، ليهدف قبل ان يتنبه الخصم • اما الهداف فقد يكون محبوا بمهارة التسديد وقد يكون بارعا فى بذل المجهود ، وزيلر كان يجمع بين الموهبتين • ولعل ايزبيو اقرب اللاعبين الى اسلوب هذا النجم الكبير •

وهو كبير لان النقاد اختاروه احسن متوسط هجوم فى كاس العالم عام ١٩٦٢ بشيلى بالاجماع، ووضعوه قبل البرت المجرى ، وفافا البرازيلى ، وسان فلييو الشيلى • وهو كبير لانى سالت فريق البرازيل حين زار القاهرة عام ١٩٦٣ فى ختام رحلة اوروبية عن احسن لاعب اوروبى شهدوه فى الرحلة فقالوا : اوفيه زيلر •

وهو كبير لان مدينة هامبورج التى شرفها دائما وضعته ضمن قائمة الخالدين فى كل العلوم والفنون افتخارا بانجازاته الكروية ليس فقط كنجم لفريقها الكبير «ها•اس•فاو» وانما بوصفه رئيس الفريق القومى الالمانى•

وهو كبير لانى شهدت بنفسى كفاءته وشعبيته فى كاس العالم عام ١٩٦٦ بانجلترا لا سيما فى المباراة النهائية مع انجلترا حيث جن جنون ٢٠ الف المانى وهم يهتفون له : اوفيه •• اوفيه ، بينما ٨٠ الف انجليزى يهتفون : انجلاند •• انجلاند ! ـ ذلك ان امل المانيا كان معلقا عليه •

، واوفيه زيلر كان لاعبا اشقر قصير القامة فطوله ١ر٦٩ متر لكنه لم يصب بعقدة • وانما تغلب بالتدريب على هذا النقص حتى تحول من قزم الى عملاق يسجل معظم اهدافه



بالرأس مهما كان ارتفاع الخصم مكونا من عمالقة • وكان دينامو لا يهدأ بقطع اكبر مساحة خضراء ولا يكف عن الحركة وعن تحريك زملائه بمـا يلهب روح الفريق • والآن ، تعال نعرف كيف كان يقضى وقته كلاعب قبل ان يتقاعد عقب كاس العالم عام ١٩٦٦ •

مجنون بـ « زيلر »

كان هاويا ، متزوجا يحب زوجته «أورسولا» وابنته كريستين، لكنه لا يراهما الا لماما • لانه كان محاسبا فى احدى الشركات ينهى عمله فى الخامسة مساء ليبدأ تمرينه من السادسة الى الثامنة ، ويعود الى بيته فى التاسعة ليجد ابنته نائمة ! لكنه كان يمنحها كل وقت فراغه يوم السبت •

وكان يتمرن ٦ مرات فى الاسبوع ، ويذهب الى السينما مرة كل شـهر ، لان العمل والتدريب يرهقانه ولايدعان له وقتا للترفيه• وكان يقضى امسيته فى البيت امام جهاز التليفزيون ، وان كان ينام مبكـرا فيحرم من مشاهدة الافلام البوليسـية التى لا يعرضها التليفزيون الا فى آخر السهرة بعد ان ينام الاطفال ! ومع الاطفال ينام نجوم الكرة الذين يقدرون المسئولية !

وعندما كان فى اوج شهرته لم يكن الدورى الالمانى العالى ـ البونوزليجا ـ قد بدأ ، وانما كان هناك دورى مناطق يفوز بـه عادة نادية « ها•اس•فاو » ، وشـعبيته جارفة • وكان فى هامبورج ٤١٧ ناديا تضم ١٥٠ الف عضو ، و ٢٦٠ جمعية رياضية تضم ٣٠ الف عضو و ١١٨ ملعبا حكوميا ، و ٨٠ ملعبا خاصا ، و ٢٢٤ جمنازيوم و ٢٩ حمام سباحة و ٤٣٠ ناديا للتجديف والشراع، و ١٦٠ ناديـا للتنس، لـكن الجمهور كله مجنون بكرة القدم •• وزيلر !

اصابة بالغة

وفى سنة ١٩٦٥ اصيب اصابة بالغـة فى « وتر اخيل »، فى كعبه ، ولكنه استمر يلعب بعد شفائه ، وقاد فريق المانيا ببراعة فى كاس العالم عام ١٩٦٦ ، وشعر بعـده بان مستواه اخذ فى الانحدار فقصر لعبه على النادى، واعتـذر عن المنتخب القومى ثم آثر الاعتزال نهائيا ، حفاظا على صورته الحلوة فى اذهان الجماهير ، وكان عمره ٣٢ سنة ، واصبح وكيل شركة « اديداس » فى شمال المانيا • وترك سجلا حافلا ، فقد لعب ٥٩ مباراة دولية سجل خلالها ٣٨ هدفا •

وعنده ان الاختيار للمنتخب ليس حقا ، وانما هو رسالة ومسؤولية، اى ان اللاعب يجب الا يخدع نفسه والناس ، ويجب ان يعتذر عن المنتخب اذا شعر انه لا يستطيع ان يؤدى الرسالة بامانة •



طرائف رياضية



•• رياضة الانزلاق من الرياضات الحديثة التى لا يزيد عمرها عن ١٥٠ عاما • وكان الشاعر الالمانى العظيم « جوته » صاحب « آلام فيرتز » و « فاوست » من هواة الانزلاق، ومعلوم انه توفى عام ١٨٣٢ • وفى ايامه كان لباس الرجال اثناء الانزلاق هو البدلة الاسموكنج ـ بدلة السهرة ـ والقبعة العالية، والياقة المنشاة ، والقفاز الابيض فى اليد ! اما لباس السيدات فكان لا يظهر من المراة الا الوجه فقط !

•• اثناء تصوير فيلم « انا الاعظم » الذى يمثله بطل العالم فى الملاكمة محمد على كلاى اثار البطل ضجة كبيرة حين رفض ان يمثل مشهدا من مشاهد حياته، يبدو فيه بملابس صبى قهوجى، حيث صاح قائلا : انى لست فقط اعظم ملاكم وانما انا ايضا بطل اجتماعى ،ومن ثم لا يليق ان ابدو فى دور « خادم » ! ـ وقد قدر المخرج شعوره ، وحذف هذا المشهده مادام البطل قد«اندمج» الى هذا الحد فى تمثيل دوره البطولى !

•• رفض فريق بيرنرفيل من ولاية داكوتا الامريكية طلبا قدمته سباحة صغيرة عمرها ١٤ سنة واسمها بولا ماكدونالد ،للانضمام لفريق الرجال الذى يمثل المدينة، فما كان منها الا ان رفعت دعوى ضد الحاكم محتجة على هذا التمييز العنصرى، وطالبة تعويضا ماديا فضلا عن ضمها لفـريق الرجال • القاضى الذى نظر الدعوى حكم برفض طلب السباحة بولا لان رفض المدينة ضمها لفريق الرجال لا ينطوى على تمييز عنصرى، وانما يتمشى مع طبيعة الاشياء ،كما انه لا يسبب لها ضررا ماديا او ادبيا يستاهل التعويض!

•• فى الغرب يهتمون بالاحصاء بقـدر ما نهمله نحن العرب، لانه من ركائز التخطيط السليم والاسـلوب العلمى فى التفكـير والتنظيم • بل ان الغربيين يهتمون احيانا به لمجرد انه احصاء ولو كان بدون هدف ! وقد حدث مؤخرا ان سائق سيارة اوتوبيس انجليزى من نورتهامبتون احيل الى المعاش لكبر السن فاعلن انه خلال عمل استمر ٣٢ سنة قطع ٢ر٤ مليون كيلو متر بسيارته ، اى ما يعادل محيط الكرة الارضية ٥٨ مرة • الرجل اسمه بيل ميلز ! ولعل كثيرين من قادة السيارات بكل انواعهـــا قطعوا من المسافات قدرما قطـع، لكن اهتمامه هـــو بالاحصاء جعل الصحف العالمية تردد اسمه على الاقل !

هل تعلم



•• ان بطولة العالم لكرة القدم عـام ١٩٧٨ فى الارجنتين ادوارها النهائية ٣٨ مباراة ، طبعت لهـا ٢ مليون و ٣٢٥٤٠ الف تذكرة مقابل مليون و ٦٧٠ الف تذكرة فى بطولة العالم عام ١٩٧٠ بالمكسيك ، ومليون و ٧٦٠ الف تذكرة فى بطولة العالم عام ١٩٧٤ بالمانيا الغربية ؟

•• وان اول من نزل عن الاربع دقائق فى سباق الجرى لمسافة ميل هو الدكتور روجر بانيتر الانجليزى رئيس لجنة التربية الرياضية فى بريطانيا الآن ،وكان ذلك فى اواخر الخمسينيات ؟

•• وان اول رقم عالمى فى العاب القوى ظل قائما ٢٥ سنة دون ان يضرب هو رقم الزنجى الامريكى جيسى اوينز قبـل دورة برلين عام ١٩٣٦ للوثب الطويل وهو ٨٫٠٥ متر ،وسجله عام ١٩٣٥ ولم يضرب الا فى دورة روما عام ١٩٦٠ ؟



وجهة نظر



ينتقد الكثيرون محمد على كلاى بطل العالم للوزن الثقيل فى الملاكمة على استمراره فى اللعب رغم بلوغه الخامسة والثلاثين، الامر الذى يعرضه لخطر الهزيمة ،واضاعة كل ما بنى من امجاد ، باستعادته عرش الملاكمة من جورج فورمان فى زائير، فى اكتوبر ١٩٧٤ .

ويقول المنتقدون ان محمد على كلاى ليس بطلا « عاديا » وانما هو كسب بجدارة مكانة خاصة فى قلوب الشباب واصبح قدوة لهم ، بما قدم فى حياته وتصرفاته من مثل وقيم تربوية ونضالية ، ابتداء من اشهار اسلامه الى مناهضته للعنصرية، الى رفضه الانضمام للقوات الامريكية فى فيتنام ، الى مقاومته لتسلط السلطة، مما ادى الى تجريده من اللقب العالمى . ويضيفون انه استعاد اللقب بظفره ونابه ،وبعرقه وكفاحه ،وباخلاقياته مما زاد من شعبيته العالمية، بحيث «لايحق» له ان يفرط فى ذلك كله تحت وطأة اغراء المال مهما بلغ المقدار !

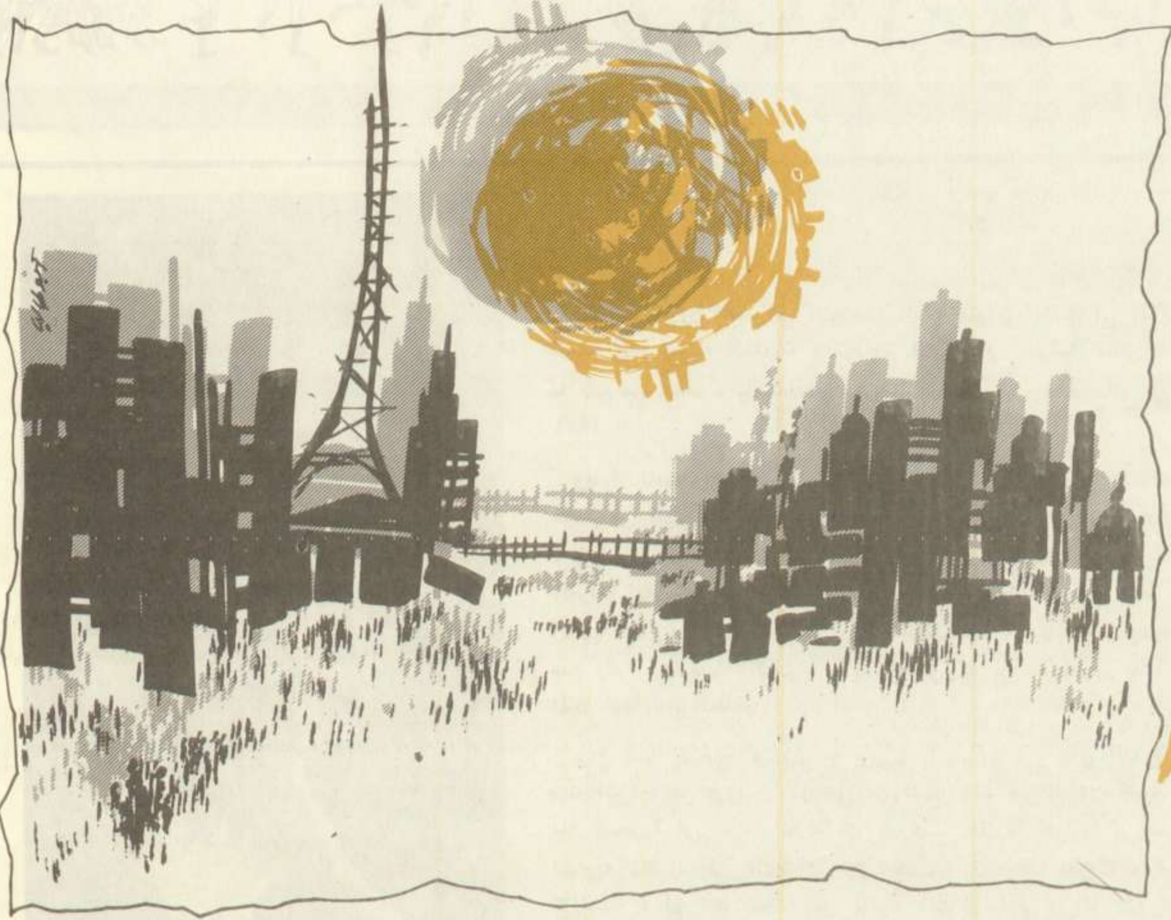
وكل هذا صحيح وسليم . ومباريات محمد على كلاى الاخيرة خلال دفاعه عن لقبه منذ انتزاعه من فورمان تدل على ان البطل فقد ميزاته الاساسية وفنونه التى جعلت منه اسطورة فى عالم الملاكمة . فسرعته الخارقة تحولت الى بطء ،ورشاقته فى تنفيذ اسلوبه الفريد فى الدوران حول خصمه بلا توقف بطريقة « احوم كالفراشة والدغ كالنملة » لم تعد تمكنه من تنفيذ ذلك الاسلوب المربك لاى خصم ،ومرونة وسطه التى طالما انقذته من الضربات العنيفة ضاعت بحكم السن، وقوة ضرباته المؤثرة اوهنتها الايام . ولهذا قل فوزه بالضربة القاضية، بل قام جدل حول بعض انتصاراته بالنقط . وان يفوت محمد على كلاى من متحديه فى شهر مايو الماضى الفريدو ايفانجيليستا الاسبانى عاشر ابطال الوزن الثقيل فهو امر ليس بالغريب، لكن الخطورة عليه تكمن فى آخر مبارياته المقررة فى سبتمبر القادم .

ومع ذلك فان كل هذه الملاحظات تنصب على الناحية الفنية ،ولا تغيب عن فطنة البطل العالمى، الذى له وجهة نظر اخرى « مالية » لا يضعها المنتقدون فى الاعتبار . ذلك انه خلال فترة احترافه الملاكمة حيث لعب ٥٥ مباراة ففاز ٥٣ مرة منها ٣٧ مرة بالضربة القاضية وخسر مباراتين كسب زهاء ٤٠ مليون دولار ،لكن معظمها تبدد بين ضرائب فادحة ،واعمال خير وبر ودعوة لاسيما بين المسلمين السود ولصالح قضايا الحرية ،ونفقات حاشية ضخمة تسير فى ركابه حينما ارتحل واينما حل، فضلا عن متطلبات البطولة من مظاهر ترف اقلها القصور المنيفة والسيارات الفارهة .

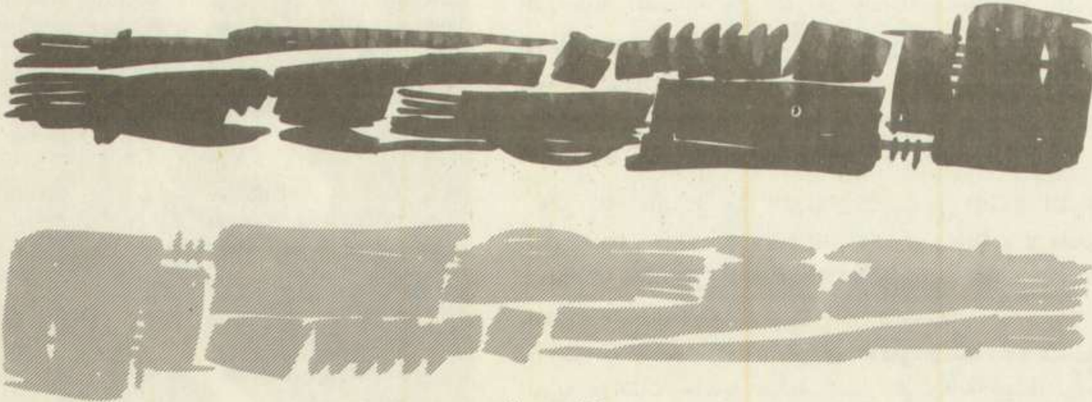
فاذا جاء اليوم منظم يعرض عليه ١٢ مليون دولار ليلعب مباراة اخيرة على اللقب مع نورتون اوبوبيك، خارج الولايات المتحدة توفيرا للضرائب، فانه لاشك يقبل هذا العرض الذى يهيىء له استمرار عيشة الرفاهية التى اعتادها ، عندما يتقاعد ، مع ايمانه الذاتى بامكان الفوز فى هذه المباراة الاخيرة ، الذى ينبع من اقتناعه بانه فوق مستوى ملاكمى هذا العصر ، بما يعوض اثر السن ! كان الله معه !

نجيب المستكاوى

شعر: فتحي سعيد







ها أنت يا باريس ..
ها أنت يا باريس ساهرة ..
وها أنا ساهر الخطوات واللفتات ..
منفي على الطرقات ..
أسترق الرؤى أرق الجنان ..
« غريب القلب واليد واللسان » .

كان « الطيب العربي » يمشي في ملاعبها ..
وتنكره « بوران » ..
ملاعب لو كليم الجن فيها ..
لاعوزه هناك الترجمان !..

باريس أمسية غريبة الاطوار
تبدو رمادية ثلجية الاغوار

ها أنت يا باريس ساهرة ··
وقلبي واجف النبضــات ··
مصطك الضلوع من الصقيع ··
امشي تناقله يداي كانه طفلي الذي لا استطيع
القيه تحت جدار نافذة واركض في العراء ··
بغير شيء واجف خلف الضلوع !··
ها أنت يا باريس ساهرة فاين هم الصعاليك الندامى ··
اين أبناء الربيع ؟··
يتسامرون أواخر الليل المودع ··
والصباح الشاحب الغض الرضيع ···
أين الصعاليك الرفاق النازفين ··
دم الحياة ليورق الفن الرفيع ؟··
الشاعرين العازفين الراسمين ··
الساهرين كانهم ذوب الشموع ··
باريس مرثيــة ذبيحــة الاوتار
« بودلير » غناها في باقة الازهار

●●●

ها أنت يا باريس نائمــة ··
ووجه الشمس مختبىء وراء السحب
تلهث في متاهات الضباب ··
ها أنت يا باريس نائمــة وها أنا ساهر الكلمات ··
والورقات كالسيف المسلط فوق أحشاء الظلام ··
وضفائر الشفق الخريفي النبيل تثاءبت خلف الضفاف ·
تذوب في السين العريق ··
يا نهر ·· كن لي ·· النيل والربوات والنخلات والهرم العتيــق
خذ من مسلتك النحيلة واعطني دفئا يدثرني ··
فبردك واغــل حتى العظــام ···
أهــزز مسلتنا ·· تساقط من حجارتها
شعاعا من بلادي لا يغيب ولن يغيب ··
فالراية الحجرية الشمطاء في احجارها نبض ··
ستعرفه دمائي والعــروق ··
باريس محظيــة محلولة الازرار
باريس فسقية نبيذها أنهار

●●●

ها أنت يا باريس مركبة تحف بها الجياد الصافنات ··
تدق اسفلت الطريق ··
ها أنت والحوذي يصرخ ·· والسياط الهاويات
على ظهور الخيل ·· والعربات ··
نباح قافلة الكلاب ، مواكب الصيد الرهيب ··
فالعاهل الملكي يهوى الطرد والغزوات والنزوات
والليل الينبذي الوثير ··
ها أنت مروحة معلقة بسقف القصر ،
والملكات يجــرح خدها مر الحـــرير ··
ها أنت يا باريس ثائرة على الباستيل ··
زاحفة على السجن الكبير ···
ها أنت والاشلاء والدهماء تعبرك جسرك الخشبي
فوق انامل النبــلاء والتاج الاثير ··
ها أنت يا باريس متصلة تدحرج تحتها راس الامير !
باريس اغنيــة حمراء ثورية
هبت ورايتها خــبز وحرية
ها أنت يا باريس ··
ها أنت ثائرة وحــالمة وها أنا نائم يقظان
لا حــلم ولا ثــورة ··
ها أنت عقد الرحلة الماسي والزهر الخريفي الحزين
وفكرة في اثــر فكــرة ··
ها أنت شاهدة ·· وها أنا اجمع الصفحات بيضــا كالعــذراى
لم يزف لها اليراع وما ارتوين سوى الملام
وأتى الصباح فقمت أطوي فوق صفحتك الكتاب ··
كأن بيني والكتابة ألف عام ··

ها أنت غائمة وأسراب الحمام تلوذ بالبرج المعلق
والكنيسة والحدائق والدروب ··
ها أنت ممطــرة وقوس النصر ·· مرتفع ومخضل
من المطــر الرذاذي الدؤوب ··
ها أنت يا باريس ·· دانية ونائية ··
وها أنا طائر رغمي بعيدا عن صباحك والمساء ·
ها أنت يا باريس ·· والمدن الجميلة كالنساء ··
وكنت لي أحلى النساء ···

زيد الكمالي

الادب الفلسطيني على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و"المخدوعون"

يعبر الاديب الفلسطيني غسان كنفاني في روايته « رجال تحت الشمس » عن واقع الشعب الفلسطيني المطارد من خلال « رحلة » ثلاثة رجال من أبنائه ـ يمثلون الاجيال الثلاثة التى تعاصر القضية مند بدايتها ـ حيث يتمكن الثلاثة من عبور الحدود العراقية سرا داخل الغزان الفارغ لاحدى سيارات نقل المياه ·· ولكنهم فى النهاية يموتون اختناقا داخل الغزان أثناء عبور الحدود الكويتية

·· ويلقي سائق السيارة الجثث الثلاث فى أكوام القمامة ···

وفى عام ١٩٧٣ يتناول المخرج السينمانى المعروف توفيق صالح رواية « رجال تحت الشمس » ويصوغ عنها فيلمه الشهير « المخدوعون » الذى لا يزال يعرض على الشاشات بنجاح فى كل مكان ·



من أجل كيلو طحين كان الوقوف في طوابير الإعاشة بالساعات !

الهروب لا يحل المشكلة

●● الذى قرأ رواية « رجال تحت الشمس » للاديب الفلسطينى غسان كنفانى ، يجد ان أحداث فيلم « المخدوعون » تطابقها تمام المطابقة ٠٠ فلقد حافظ توفيق صالح على النص الروائى كما هو وبتسلسل احداثه ٠٠ ولكن اختلفا مرتين :

فالنهاية عند كنفانى تسير كما يلى : عندما يلقى السائق بالجثث فى أكوام القمامة يتوقف امام سيارته متشنجا توشك رأسه أن تنفجر من فكرة مفزعة سيطرت عليه « لماذا لم يدقوا الغزان ؟! لماذا لم يقرعوا الخزان ؟! » ٠٠ فابطاله ماتوا خانعين فى صمت دون ان يدقوا الخزان ٠٠ وهو يريد بهذه النهاية أن يرمز الى أن الفلسطينيين كان عليهم أن يملأوا الدنيا قرعا بدلا من أن يدعوا أنفسهم يموتون فى صمت وبطريقة قذرة ٠

اما النهاية عند توفيق صالح فهى مرئية (سينمائية خالصة) : اذ نرى الثلاثة وسط القمامة بينما يد أبى قيس متصلبة ومرفوعة الى أعلى مهياة بحمل شىء ما ، قد يكون راية أو مدفعا رشاشا وقد تكون القبضة متكورة فى صرخة احتجاج صامت ٠٠ كما ان توفيق صالح - على عكس غسان كنفانى - جعلهم يدقون على صاج الغزان عندما اطال بهم الوقوف امام الجمرك الكويتى ، لكن طرقاتهم الواهنة ضاعت وسط صخب أجهزة التكييف فلم يشعر بهم أحد ٠

الى مستوى النكبة

غير أن النهايتين تتفقان فى الهدف : ان الهرب لا يحل المشكلة ٠

اما الاختلاف الثانى بين الرواية والفيلم : فهو تلك الاضافة التسجيلية التى أضافها توفيق صالح وجاءت فى مكانها لتؤدى الغرض منها ولتثرى الفيلم ببعد جديد : فلماذا لا يهرب أبو قيس وحكامه لا يقدمون له سوى المزايدات اللفظية والثرثرة ؟!٠٠ انه ليس ضحية لجهله ولعدوه الصهيونى فحسب وانما قبل ذلك لحكامه ٠

وكما فعل المخرج الايطالى فيسكونتى مع رواية البير كامى « الغريب » عندما قدمها فى فيلم بنفس الاسم دون أى تغيير ، كذلك فعل توفيق صالح مع غسان كنفانى ٠٠ ساعدة فى ذلك ان كنفانى كان يكتب الادب بأسلوب أقرب الى أسلوب السيناريو (كذلك كان يفعل كامى) ٠٠ فهو يقدم الاحداث فى تتابعها من الخارج ، لا يلجأ الى الافتعال العاطفى رغم ان موضوعاتها مفعمة بالمآسى ٠٠ وقد جنبه هذا الاتجاه من السقوط فى هوة الميلودراما أو الخطابة ٠٠

وبالاضافة الى رواية « العودة الى حيفا » لغسان كنفانى أيضا ٠٠ فان نقاد الادب يعتبرون « رجال تحت الشمس » هى أول رواية عربية وصل مستواها الى مستوى النكبة الفلسطينية ٠ فهى مقدمة لنا فى حدة مؤلمة وجفاف قاسى كحياة الفلسطينى ٠٠ وقد نشرها كنفانى لاول مرة سنة ١٩٦٣ وقصد بها ان تدور احداثها بعد عشر سنوات من نكبة ١٩٤٨ ٠ لذلك فقد جاء فيلم « المخدوعون » المأخوذ عنها رائدا فى مجاله ٠٠ يكاد يكون الفيلم الروائى الوحيد الذى وصل مستواه الى مستوى هذه المأساة ، وكما ملأت حدة الحزن العمل الادبى بشاعرية سوداء بآلية مبكية ، كذلك جاء الفيلم غنيا بشاعرية قاتمة بالغة الالم ٠٠٠

« وأبى قال مرة

الذى ما لـه وطن

ما له فى الثرى ضريح

ونهانى عن السفر » - محمود درويش -

مرحلة ومرحلة

●● تبدأ احداث الفيلم عام ١٩٥٨ فى مدينة البصرة بالعراق وعند شط العرب ٠٠ حيث يجسد هذا المكان فى حياة شخصيات الفيلم الخط الفاصل بين مرحلتين : مرحلة واقع أليم بائس عاشوه منذ طردهم من ديارهم فى معسكرات اللاجئين ، حيث الوقوف فى طوابير الاعاشة بالساعات من أجل كيلو واحد من الطحين ٠٠ ومرحلة لم تتحقق بعد يحلمون بها وتراودهم فيها الامانى بحياة رغدة آمنة ، وذلك ان هم نجحوا فى التسلل الى الكويت للعثور على العمل ٠

والفيلم يتناول حياة ثلاثة من الفلسطينيين الذين ظلوا متحملين حياة البؤس سنوات مريرة على أمل

الادب الفلسطيني على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و "المخدوعون"

استعادة أوطانهم ·· لكن ما أن تنتهى السنة العاشرة حتى يقر في روعهم ان آمالهم ليست الا ماء سراب لا يروى ظمآن ·· وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يمثل جيلا مختلفا :

الاول : أبو قيس : من الجيل الذى وعى نكبة الطرد وهو يقارب الاربعين من عمره ليظل لاجئا سنوات عشر جائعة لا يمارس فيها سوى الانتظار ·· بينما طفله قيس قد كبر وصار عليه ان يعلمه وأن يؤمن مستقبله ·· فماذا فعل ؟ فليجرب الهرب الى الكويت لان الموت صار أفضل من حياته الراهنة ·· لذلك فهو يقصد البصرة لانها مليئة بالادلاء الذين يحترفون تهريب أمثاله الى الكويت ·· وهو يقف عند شط العرب ، ملتقى نهرى دجلة والفرات ، والشط يهدر والبحارة يتصايحون ، والسماء تتوهج ، لكن وراء هذا الشط مباشرة توجد الاشياء التى حرم منها ، توجد الكويت بلاد المال كما أخبروه ·· وعند هذا الشط يقابل زميليه أسعد ومروان ·

أسعد : شاب يافع من الجيل التالى لابى قيس ·· طرد من « الرملة » صبيا صغيرا وهو هنا يمارس الهرب للمرة الثانية ، فهو قادم الى العراق خلسة هربا من مطاردات الشرطة الاردنية ، واسمه مسجل فى جميع نقط الحدود لاعتقاله ·

مروان : وهو الهارب الثالث ، فتى من جيل تال لاسعد ، هربت أسرته به من فلسطين وهو بعد طفل ، وله أخ أكبر يعمل فى الكويت كان يساعدهم على العيش بدراهم يرسلها اليهم شهريا ثم قطع المساعدة بسبب زواجه ، فاصيب الاب بالذعر لان هذا المال كان يؤمن له بعض الاستقرار ، فيطلق زوجته ليتزوج « شفيقة » ذات الساق الخشبية (والتى فقدت ساقها اليمنى وهى طفلة أثناء قذف يافا) لا شيء الا لانها تملك بيتا من ثلاث غرف له سقف أسمنتى اشترته من نقود كانت قد جمعتها لها احدى المنظمات الخيرية ·· ولقد برر هجرانه هذا لاسرته بغرابة الحياة وبان الرجل يجب أن يستقر فى شيخوخته تحت سقف متين لا أن يجد نفسه مجبرا عى اطعام نصف دستة من الافواه !! ولكن مروان مع ذلك لا يحقد على أبيه وانما حقده الاكبر على الظروف المحيطة ··

وهكذا يلتقى الثلاثة أبو قيس (الرجل) واسعد (الشاب) ومروان (الفتى) وقد جمعتهم نية الهرب ··· لايثقون فى المهربين لان الادلاء سبق أن تركوا آخرين فى قلب الصحراء ليموتوا من الجوع والعطش وضربة الشمس ·· الى ان يصادفهم أبو الخيزران وهو فلسطينى مثلهم يعمل سائقا لدى أحد أثرياء الكويت ·· هو أيضا له مأساته ، كان يناضل مع عدد من المسلحين ضد الصهاينة عندما تفجرت الالغام أمامه من قنبلة مزروعة فى الارض ، أحس بألم فظيع يتلولب بين فخذيه ، ثم أفاق فى المستشفى ليجد انه قد فقد رجولته الى الابد وهو بعد فى عز الشباب ، وليظل يعانى ذله هذا ساعة وراء ساعة ولحظة أثر لحظة ، ورغم مرور عشر سنوات الا انه لم يقبله ·· ضاع وطنه وضاعت رجولته وأصبح أعجز من أن ينام الى جوار امرأة ! وهو الآن يستغل السيارة التى يعمل عليها فى تهريب الرجال الى الكويت من أجل المال ، هو أيضا يريد تأمين مستقبله ··

ولان معيشة الهاربين الثلاثة كانت قد بلغت من السوء أقصاه لذلك فهم يوافقون على فكرة الاختباء داخل خزان العربة المعدنى ، رغم أنهم فى شهر آب (أغسطس) وفى منطقة شبه استوائية شديدة القيظ لشمسها لهيب يتوهج ولهوائها سخونة مشبعة بغبار دقيق ملتهب ، ذلك وهم فى الهواء ، اما بداخل الخزان فالاختناق والحرارة كافية لقلي البيض ·

وتقع مأساة هؤلاء الثلاثة فى مواجهة مبنى الجمرك الكويتى حيث هدير مكيفات الهواء يملأ الساحة وشيشا ، بينما هم داخل الخزان يصطلون نار جهنم ·· وتصل مأساتهم حد العبث عندما نراها تحدث بسبب مفارقة مؤلمة ، هى تبديد موظفى الجمرك للوقت فى اتهامات لابى الخيزران (الفاقد لرجولته) بان له عشيقة تعمل راقصة فى البصرة وتنفق عليه عشقا فى فحولته !·· ويضاعف المال الاخير لجثثهم من وطأة هذه المأساة : مقلب قمامة العاصمة فى صحراء الكويت ··



محمود درويش


غسان كنفانى

المخرج .. والاخراج

وقد تمكن توفيق صالح من تقديم مرادفا سينمائيا ناجحا لهذه الرواية ، ونجح تماما فى اعادة تجسيد شخصياتها فوق سطح الشاشة تجسيدا صادقا يأسرك بشدة بساطته ، وهى بساطة الواثق المتمكن .. كما وفق فى اختيار ممثليه رغم انه لم يتعامل معهم من قبل .. ومنهم من وقف أمام الكاميرا لاول مرة فى حياته (مثل صالح خلقى ممثل دور الفتى مروان) .. الا أنه نجح فى تحريكهم ، ساعده فى ذلك أسلوبه الخاص فى اختيار حجم اللقطات وابتعاده عن اللقطة القريبة (الكلوز أب) التى قد تربك الممثل الناشىء - (اللقطة القريبة عنده لوجه الممثل تشمل كتفيه وجزء من صدره وقسما واضحا من خلفية المشهد ، وبذلك تكون لقطة قريبة متوسطة) .

زوايا الكاميرا

ومعروف عن المخرج براعته فى اختيار زوايا الكاميرا وتحديد أحجام الكادرات (فلا تزيد عدد اللقطات القريبة المكبرة) فى « المخدوعون » عن ثلاثة ، وجميعها لممثل دور مروان أصغرهم سنا .. ومعروف عنه أيضا عزوفه عن اختيار الزوايا الغريبة أو الشاذة لكاميرته ، ويندر استعماله لعدسة الزوم وللعدسات الخاصة التى تعطى تشكيلات غريبة .. لذلك فان تكوينات كادراته تأتى فى أغلب الامر طبيعية ، توحى حركة الشخصيات داخل أطرها بتلقائية الحياة وعفويتها .. واذكر هنا مشهد المساومة بين السائق وبين مواطنيه الثلاثة وهم وقوف عند شط العرب ، ان المداورة والمساومة بينهم يجسدها أمامنا على شكل مراوغة ودوران فى وقفـاتهم وفى مواجهتهم للكاميرا أو ابتعادهم عنها .. المآخذ الذى يلام عليه المخرج توفيق صالح - بحكم توجيهه للمصور - هو عدم استغلاله بالقدر الكافى للصحراء كمرئية موحية بشدة القيظ وبالسعار الحرارى .. فرغم أن التصوير - وقد قام به بهجت حيدر - فى عمومه جيد وفى أجزاء منه ممتاز .. غير أن مشاهد الصحراء لم تكن كافية فى كمها وفى نوعها : شدة نصوع الضوء تحت الشمس الساخنة ، خلو الصحراء من كل ما هو رطب أو مندى ، التهاب معدن الخزان من الخارج أو من الداخل ، انتشار ذرات الرمال الصغيرة فى الهواء وقسوة ذلك على الانوف والعيون - كل ذلك لم نشعر به سينمائيا بالقدر الكافى .

ولعل كل هذه المؤثرات كانت فى حاجة الى مصور له دراية خاصة بتصوير الصحراء .. وقد كان بامكـان المخرج تعويض ذلك - مثلا - عن طريق ردود فعل الممثلين عند لمساتهم الاولى لمعدن الخزان او بتقديم القوس الابيض الناصع الذى يصدم أى عين فى الصحراء قرب الظهيرة ، أو باحساسنا بالتصاق ذرات الرمال فى الاجساد المبلولة عرقا ، أو بأية وسيلة أخرى يمكنه تنفيذها .. لكننا نراه يحاول تعويض هذا النقص عن طريق الحوار بين الممثلين .

المونتـاج

وكما ان توفيق صالح ينفر من الزوايا الشاذة فى التصوير فهو أيضا يبتعد عادة عن أسلوب القطع السريع فى المونتاج .. وهذا يتلاءم من لقطاته التى يختارها وهى غالبا اما متوسطة أو بين المتوسطة والعامة .. وكما فى رواية غسان كنفانى : فان الانتقال الى الماضى يتم تبريره بعدة مبررات درامية مختلفة ، منها تطابق حادثة فى الحاضر مع شبيهة لها فى الماضى ، كاسناد راس أبى قيس على الارض واستماعه الى دقات قلبه التى تذكره بفعل مشابه فى الماضى .. ومنها أيضا أن يتم الارتداد الى الماضى عن طريق جملة حوارية كقول المهرب لاسعد « اخرج الى الطريق » ، فتقوم كلمة الطريق بتذكيره بالعذاب الذى لاقاه فى الطريق الصحراوى .. وحدث أحيانا أن رأينا فلاش باك داخل الفلاش باك .. وكل ذلك مقبول لان ما نراه فى الفلاشات ليس هو الـزمن الواقعى للاحداث وانما الزمن النفسى للشخصيات بمعنى اننا نشاهد فقط ما يتواتر على أذهاننا ..

المخرج .. فنانـا

المتتبع لافلام توفيق صالح القليلة - وكلها ذات مضامين سياسية - يكتشف ان هناك خطا واضحا ينمو ويتدرج ليصل الى ذروة النضج فى فيلم « المخدوعون » .. ذلك هو ميله الى دفع المتفرج الى التفكير بحيث يظل ذهنه متيقظا فى أكثر الاوقات ، وأيضا ميله الى تقديم جانب تسجيلى يثرى افلامه بصدق محبب .

الادب الفلسطيني على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و "المخدوعون"

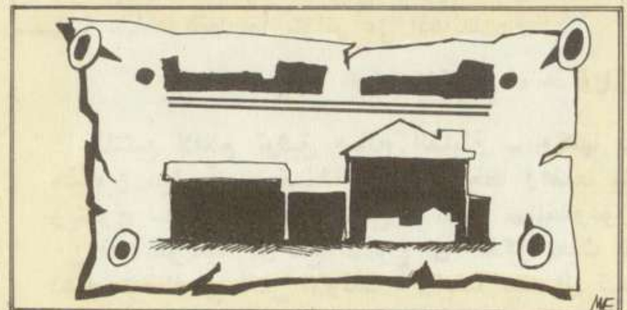
ومن خلال هذا الخط وحده تجوز محاسبة توفيق صالح ومناقشته ·

ففي « صراع الابطال » (١٩٦٢) يقع في عيب كبير وهو تسطيحه لشخصيات أبطاله ، فالطبيب طيب تماما والشرير شرير مائة في المائة وبذلك يكون الصراع بين الابيض الناصع والاسود الداكن ، لا لشيء الا ليتمكن من وضع جميع أفكاره التي يؤمن بها على ألسنة هذه الشخصيات ·· وتلك كانت خطيئة لم يغتفرها له غير ذلك الجزء التسجيلي الرائع الذي رأيناه في مشهد هروب الفلاحين المذعورين من وباء الكوليرا ·· كانت القرية حقيقية والفلاحون حقيقيين وتم تصويرهم في آن واحد من خلال أربعة كاميرات انتشرت في أربعة أماكن مختلفة لتقدم لنا ذلك المشهد الشديد الصدق والفريد في تاريخ السينما المصرية ، الذي قفز باسم توفيق صالح الى الصفوة الممتازة من المخرجين العرب ·

ثم ينمو هذا الخط ويزداد عمقا في فيلم «المتمردون» ·· نجد كسر الانفعال يواجهنا منذ أول لحظة ، يصدم لدينا عادة الاندماج التي ترسخت فينا لكثرة الافلام التقليدية التي شاهدناها ·· ولعل هذا الكسر للمألوف الذي تعودناه كان من أهم العوامل التي أدت الى عدم تجاوب الجمهور مع « المتمردون » ·

ثم ينضج هذا الخط ليتألق في فيلمه الاخير « المخدوعون » ·· انه رغم حرصه على النص الروائي، يسمح لنفسه باضافة الجزء التسجيلي المأخوذ عن الصور الفوتوغرافية والربط فيما بينها ·· وشخصياته في هذا الفيلم شخصيات درامية مركبة ، فيها الخير والشر وما بينهما من تدرجات ·· يهجر الاب أسرته لكنك لا تقدر على كرهه لانك تلم بكل ظروف مأساته وتقدر سعيه العصابي في البحث عن مأوى له سقف متين ·· يتاجر أبو الخيزران ـ السائق الشره الى جمع المال ـ بمقادير ثلاثة من مواطنيه ومع ذلك لا تحقد عليه لانك على علم بمأساة فقده لرجولته وبرغبته الملحة في تأمين سنوات شيخوخته ·

وهذا الاتجاه الى كسر الاندماج هو الذي يجعل اللقطات القريبة لابطال توفيق صالح تكاد تختفي ··· فهو يريد ان يجعلك بعيدا عنهم الى حد ما ، تلاحظ ماتراه ولا تنخرط في داخله ·· ذلك انه لا يجري وراء انفعال وجه لممثل قادر على المبالغة في اظهار عواطفه ، بقدر ما يسعى الى أن يجعلك تدرك الابعاد الموضوعية المحيطة بالشخصية · وهذا الاتجاه نفسه هو الذي دفعه الى عدم تصوير أبطاله الثلاثة داخل الخزان ، والى تجاهل كل عذاباتهم وهم في سجنهم المعدني الملتهب ·· وهو ما عابه عليه البعض على أساس انه أضاع مشهدا انسانيا كان سيؤثر في المتفرجين ·· ولكن ذلك ليس عيبا عنده وانما هو اتجاه خاص به وأسلوب متميز يحرص عليه عن فهم واقتناع ، وقد نتفق أو نختلف مع هذا الاسلوب المتميز ولكن لا يجوز لنا ان نعتبره عيبا ، خاصة وان أول ما يخطر على الذهن هو تصوير هؤلاء الرجال داخل الخزان ·· لكن توفيق صالح ليس بالفنان الذي يرضى بالخواطر الاولى ·· واذا نحن عدنا الى رواية غسان كنفاني فسنجد انه قد عمد هو أيضا الى نفس الشيء ، فقد تجاهل تماما وعن قصد ان يصف لنا العذاب الذي لاقاه أبطاله داخل السجن المعدني ، بل اكتفى بان وصف لنا الضجيج الهادر لاجهزة التكييف المثبتة في جدران الجمرك الكويتي ، وهو في ذلك ينطلق من نفس موقف المخرج الرافض لألاعيب السرد القديمة في ابتزازها اعجاب المتفرج عن طريق اثارة عواطفه · وان هذا الرفض ميزة الفنان الحقيقي المخلص لفنه ·



أطرف الاعلانات

● نشرت احدى الصحف هذا الاعلان :

تعطى مكافأة مالية كبيرة لمن يرشد عن مسكن للايجار ويكون من الاتساع بحيث لا تفكر زوجتي في الذهاب الى منزل اسرتها ومن الضيق بحيث لا تستطيع امها الاقامة فيه ···

أضغاث أحلام



اشارات .. لاولى الالبـــاب

• ضاعت صيحات الحارس العجوز وتحذيراتـه في ضوضاء اللهو فتسلل اللص بليل مدججا بسلاح عصبة الاغتصابات العالمية واستقر في أحدى غرف الدار ، وساد الهرج والغباء وتبادل القوم جرعات الكراهيـات والاحقاد عن قصد وغير قصد واتسع الخرق على الراقع ، وتطور الامر حتي تركزت جهود « الاتحاد العالمي للصوصية الدولية » فى اتجاه أقناع أهل الدار بتناسى حقيقـة الموضوع وطرحها جانبا ، والتفاهم ، ليتمكن اللص الذى استقر فى الغرفة الواحدة ، من استخدام المطبخ والحمام والتلفاز وغرفة الاستقبال والهاتف ، حتى ينعم الجميع فى الدار بحياة « الرفاهية التكنولوجية العلمية المعاصرة » ومن هنا فعلى أهل الدار أن ينبذوا كل ما تبقى لديهم من تراث القيم والاخلاق والكرامة والعزة وشرف العرض والرجولة وصلابة العود وشدة البأس كيما يتسنى غمرهم بعيش ناعم لذيذ طروب لا شوكة فيه ، وليس مهما أن يصبح أهل الدار غدا أو بعد غد خدما وحشما وعبيدا أرقاء على هامش الحياة مادام بعض قليل منهم رافـلا فى النعيـم .

• ابرق الجو وارعد فجاة وبدون انذار ، وانهمـر المطر كأنه سكب من أفواه القرب أو خراطيم الحريق ، وصاح الحارس العجوز مرة أخرى ، ياقومنا أجيبوا داعى العقل والوعى وأقيموا السدود المنيعة والحواجز الراسخة، ليتصرف ماء السيل بقدر محسوب فيما ينفع النـاس ، وميزوا الخبيث من الطيب ولو أعجبكم زخرف الخبيث ، فالمتربصون من كل لون ولسان يحسدونكم على هذه النعمة ويتعجلون زوالها بما يلقونه اليكم من مختلف حبـائل الشيطان ، ويزينونه لكم من متع الحياة وقد آن الاوان للضرب بحزم على أيدى السفهاء والماجنين والعابثين ، قبل أن ينقشع سحاب الغيث ، ويفيض الماء وتسـتوى السفينة على حافة صحراء بلقع يباب ..

• احتد الجدل بين فقهاء بيزنطة حول ماهية«الغزو» فافاضوا واطنبوا ، بيد انهم نسوا التعريف المعـاصر الحقيقى لمعنى الغزو .. نسوا ان الغزو اليوم هو ان يقتحم عدوك أعماق نفسك ، ويسلب لبك حتي اذا ما دخل جحر ضب لدخلته وراءه متهما نفسك بالتخلف ان لم تك مثله طاعما كاسيا لاهيا ، ودون ما عسكر ولا جيوش تفني كل مقوماتك وتذوب . وهذا هو المطلوب .... ليتسنى للصوص الهناء لا فى الغرفة اياها وحدها بل فى كل أرجاء البيت ...

• قالت حشرة زعيمة فى عالم « السوس » ان أهم واجباتنا اليوم لنتمكن من أداء رسالتنا فى نخر العظام وتقويض كل الدعائم ، ان نتسربل بانواع الطلاء والادهنة التىتخفى حقيقة أمرنا ، حتى عن الحارس العجوز ،وبذلك نستطيع أن نندس فى كل ناد ونسرح فى رحاب كل حمى ولا علينا فان القوم اليوم فى مرحلة من الانغماس فى اللذائذ والمتع والمظهريات تكفل ألا يفطن لنا أحـد أو يحتاط ، وبذلك يقصر المدى ونصل الى الهدف المرسوم فى أقرب الاوقات ...

• لكل عصر أو جيل من الناس كبش فداء يغتالونه أو مشجب يعلقون عليه ما يريدون ، وكبش الفداء فى هذا الزمان هو « العلم » (بكسر العين وتسكين اللام) فباسم العلم والبحث العلمي فى هذه الايام يتصـايح الناس بمختلف مستوياتهم لاقناع الرأى العام بما يفعلون، وكم من أساليب الدجل والتدليس والاحتيال وابتزاز الاموال تجرى باسم العلم بل كم من المحاولات تجـرى لتسميم الافكار والارواح وتعقيد الحياة باسم العلم ، فهل من مقياس يا أولى الالباب لتمييز الكذب من الحقيقـة والزيف من الجوهر ؟ سؤال لا يقدر على الاجابة عنـه الا أولو الالباب .

سمعت رأيت قرأت

سمعت



● سمعت ان فن « الايكبانا » هو فن تقديم الزهور بطريقة منسقة •

وقد عرفت اليابان « الايكبانا » فى اوائل القرن السابع عشر وكانت فى بادىء الامر تعد طريقة لعبادة « بوذا » • فكان الرهبان يزينون المعابد البوذية بالازهار المنسقة بطريقة ترمز الى افكار دينية مختلفة • وفى القرن الثامن عشر اصبح فن « الايكبانا » يزين القصور الملكية ومنازل النبلاء ثم امتد بعد ذلك الى المنازل الخاصة حتى غدا اليوم من اجمل تقاليد الحياة اليابانية •

وسمعت ايضا عن « البونساى » انه الفن الذى يجبر الازهار على اتخاذ اشكال معينة ،والمعروف انه فن قديم بدأ فى الصين ،ومما يسترعى النظر ان الزهور النضرة والاغصان الصغيرة تستعمل فى فن « الايكبانا » ولكن فن « البونساى » يتلخص فى أن تنبت الشجرة البالغة بحيث يكون حجمها صغيرا مع احتفاظها بشكلها الطبيعى المميز • ويتميز هذا الفن بالصعوبة اذ انه يتطلب كثيرا من الوقت والصبر ، فتحتاج عملية انتاج الشجرة القزم التى قد يصل طولها الى ٣٠ او ٤٠ سنتيمترا الى حوالى مائة عام من العمل الدائب• ويتوارث الابناء عن آبائهم فن « البونساى » وتنتقل الشجرة من جيل الى جيل ويعتبرونها ثروة ثمينة خلفها لهم اجدادهم

عفاف حسين عزت شلبى
٦ ش بن زريق – سيدى جابر – الاسكندرية – ج٠م٠ع٠

● عن النتائج التى وصل اليها علماء الاجتماع فى بحث وسائل النجاح فى الحياة العملية ما نذكره لك فى الاجابة عن بعض الاسئلة التالية :

سؤال : هل يستطيع المرء ان يزيد من فرص نجاحه فى الحياة ؟

جواب : نعم واهم ما يعينه



على ذلك ان يكون راضيا عن عمله وان ينفسح المجال امامه لاظهار شخصيته ومواهبه وقد ثبت ان ٩٤٪ ممن بلغوا ذروة النجاح فى أعمالهم يرجع نجاحهم الى اختيارهم للعمل الذى يلائمهم ويتفق مع مواهبهم وميولهم •

سؤال : هل هناك صفة مشتركة بين جميع الناجحين ؟

جواب : نعم فقد ثبت ان اكثر الناجحين البارزين ليسوا على درجة عالية من الذكاء او المواهب او الكفايات النادرة وانما يتصفون بالمثابرة التى تنطوى على رغبة قوية فى أداء العمل •

محمد على عبد الله
الخرطوم – مؤسسة السياحة والفنادق السودانية – المدرسة الفندقية •

رأيت

● فى القطار رايته • وفى نفس الديوان الذى اجلس فيه : شيخ يبدو انه من المتبحرين فى علوم الدين الاسلامى تصحبه ابنته وهى فيما يبدو على مستوى من العلم والثقافة • قالت الفتاة لابيها :

– ارجو ياوالدى ان تحدثنى عن كل ما تعرفه عن عمر ابن الخطاب • بدت الدهشة على وجه الاب وهو يقول لابنته :

– لكنك يا ابنتى لم تطلبى منى هذا الطلب من قبل • فماذا حدث ؟

قالت : لقد تعرفت فى محطة القطار بفتاة انجليزية



معجبة بشخصية عمر ابن الخطاب، وهى التى لفتت نظرى اليه •

قال الاب الشيخ « وهو مصرى » :

– طالما اننا قوم نعيش على التقليد للغرب فيما نحب ونكره ، يبدو اننا لن نعود الى الاسلام حتى يعتنق الغرب الاسلام • آنئذ نطبق الاسلام فى حياتنا ، لا لان الاسلام حسن فى ذاته، بل لان الغرب قد اخذ به •عندئذ سيبدو الاخذ بالاسلام مظهرا من مظاهر التقدم والرقى وليس علامة للتاخر والرجعية !

سامى المليح
منزل رقم ٢٠٩ نهج محمد على – مساكن – تونس •

● الشباب المسلم يجاهر بفعل المنكرات، ويتجاهل اوامر الاسلام بالنهي عن الفحشاء

والمنكر ،وبالتستر على فاعلها وعلى من نراه من المسلمين يفعل ذلك •

ورايت من مظاهر التخلف الاجتماعى فى الوطن العربى والعالم، ظاهرة التسول ، الا اننا كدول اسلامية مطالبون قبل الآخرين بسد حاجة الفقراء ،وبان يساهم الميسورون بازالة هذه الظاهرة السلبية لانهم مطالبون بذلك امام الله وامام ضمائرهم ومجتمعهم •

ورايت ان الرشوة قد تغلغلت بين اكثر الموظفين فى الدول العربية والاسلامية ، طمعا وراء الكسب المادى غير المشروع ،وهم بذلك يساهمون - ودون شعور - بفساد الامة ،ومتناسين ومتجاهلين قول الرسول عليه الصلاة والسلام « الراشى والمرتشى ، كلاهما فى النار » •



ورايت ان الملاهى والمقاهى ودور اللهو الاخرى فى الوطن العربى قد ازداد عددها ، ويزداد يوما بعد يوم •

بدر الدين شمو
ص٠ب : ٥١٦٢ - حلب - ج٠ع٠س٠ •

قرأت



تولستوى :

« لابد من الحب فى اتصال الانسان بالانسان • فان هذا الحب هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لاستمرار الحياة » •

طه حسين :

« الحب لا يسام ولا يمل ولا يعرف الفتور ولا يخاف الاخفاق• ولكنه يلح حتى يظفر او يفنى صاحبه » •

فرانسوا :

« الحب عملية ارادية واعية تنتج بسبب قدرة الانسان على الاختيار الحر » •

كارولين لامب :

« الحب فن مثل كل الفنون الاخرى فى حاجة الى خبرة »•

زكى مبارك :

« الحب كالايمان فيه شرك وتوحيد »•

حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ ش محمد فريد - عابدين - القاهرة •

● قال المحامى يدافع عن موكله المتهم بالسرقة :

ان موكلى لم يرتكب جريمة ما • كل ما هنالك انه مر بتلك الشرفة المطلة على الطريق، فامتدت « يده اليمنى » الى الصندوق الذى كان بها ، واخذته • ولاشك فى انكم توافقوننى على ان « اليد » ليست سوى عضو من الاعضاء الكثيرة فى الجسم• ومن العدالة الا تؤخذ الاعضاء كلها بجريمة عضو واحد فيها •

قال رئيس المحكمة :

ان حجتك منطقية جدا • ولذلك قضت المحكمة بحبس يد المتهم اليمنى سنة مع الشغل • وهو حر فى ان يصحبها او لا يصحبها الى السجن •

عصام الدين حسن محمد ادريس
الخرطوم - الحلة الجديدة - منزل رقم (١) •

● تحت عنوان « جسم الانسان » :

الراس : هو العلم الذى يابى الحر الا ان يرفعه ، ويابى الذليل الا ان يخفضه•

العقل : مصباح مركب بالراس • بعض الناس يحمله مضيئا وبعضهم يحمله مطفا •

الوجه : هو العنوان الذى خلقه الله لكل انسان • لكن بعض الناس يجعل من وجهه الواحد نسختين او اكثر •

الانف : هو الاداة التى جعلت للشم عند الحاجة • ولكن بعض الناس يدخلونه فى كل شيء •

اللسان : اداة تصلح للخير كما تصلح للشر ،لصاحبها ان يحركها كما يريد • ولكن ليذكر انها تحتاج للراحة احيانا •

اليد : وسيلة العمل واداة الرزق • اذا نظفت نظف صاحبها • واذا اتسخت لم ينظفه ماء العالم كله !



القلب : وهبنا الله اياه واودعه العاطفة الجياشة بالرحمة والعطف • لكن بعض الناس يابون الا ان يدخروا فيه الحقد والبغض والكراهية •

عماد يعقوب
الجمهورية العربية السورية - دمشق - ركن الدين - ثانوية ابن العميد •

من تجاربي الشخصية

السياب .. علمني ان اكره الادب !

في مطلع عام ١٩٦٢ تعرفت الى الشاعر بدر شاكر السياب كنت أيامها شابا صغيرا ،لم يمض على ممارستي لكتابة القصة سوى أعوام ثلاثة ، وكان الحديث في الادب من امتع هواياتي التي امتلكتني حتى تحولت الى هوس أقرب الى الجنون •

كان من عادتي ان اكتب في غرفة صغيرة هي الى المطبخ اقرب، واذ انشر ما كتبت ، ويكون ذلك في بعض الصحف اليومية الصغيرة، اشترى ثلاث نسخ، احتفظ بنسختين منها، اما الثالثة فهي من نصيب من يرغب في قراءة ما كتبت• كنت احتفظ بكتب الادب تحت وسادتي، فلا يحلو لي نوم الا بعد ان اكون قد أتيت على مئة صفحة على الاقل، ضاربا عرض الحائط كتبي المدرسية التي لم اكن افقه منها شيئا واذا ظهرت النتيجة، ولم تكن في صالحي كما توقعت، لم اكترث للامر، وازددت التهاما لكتب الادب حتى تعرفت الى السياب •كان الوقت مساء ،وكان السياب يجلس في قاعة جمعية المؤلفين العراقيين في بغداد بين مجموعة من الادباء يتحدثون في الشعر كما هي العادة ، وكان المطر يتساقط فيالخارج بكآبة • حين دخلت ،كان الجميع قد استنفدوا ـ فيما يبدو ـ ما لديهم، فكف اغلبهم عن الحديث حتى ساد الصمت تماما • رفع السياب ساقه المهيضة ،متأوها ،واسندها كخشبة الى كرسي الى جانبه ، وقال : ها هو الشهر الثاني ينصرم ومجلة (٥٥٥٥) لم تف بوعدها •

وتضاحك السياب مواصلا: ولا ادرى ما اذا كانت المجلة تشبه عرقوبا وقد وعدته بمكافأة لم يحظ باستلامها بعد

حين سمعت ذلك من السياب، لا ادرى لم انتابتني حالة من الانقباض، وغامت الدنيا في عيني ،وتساءلت أحقا هو بحاجة الى مكافأة زهيدة هذا الشاعر ؟! وخطرت لي واقعة كنت قد قرأتها في مجلة ادبية حول الاديب المرحوم محمد السباعي، اذ أتاه اديب ناشىء يسأله النصح والارشاد لقد اجاب السباعي آنذاك دون تردد : أوصى الشباب بالابتعاد عن الادب قدر المستطاع ،وان كان ثمة دواء يبغضهم في الادب، فليبحثوا عنه، ويشتروه بأغلى ثمن •



بدر شاكر السياب

تذكرت ذلك وانا انظر في عيني السياب الذابلتين . والى جسده الذاوي، وتساءلت ما اذا كان صوابا ما انا سائر فيه ام ان ثمة مجهود مخيفا ينتظر ؟ على انني ما كدت انتهى من تساؤلي حتى نهض جميع الحضور ،فقد أزف وقت المغادرة • ونهض السياب متحاملا ،متأوها ،فهرعت واحد الاصدقاء الشعراء ،وامسكناه من ذراعيه ،كل من ذراع ، وسرنا به باتجاه الباب الخارجي • كان جسده يتلوى بين ايدينا كما لو كان قد اصيب بمغص مفاجىء • واذ نحن نهبط الدرج .وكان مرتفعا بعض الشيء ،التفت السياب متألما وقال بصوت واهن : اتدرون ما يخطر في بالي الآن ؟ في هذه اللحظة بالذات ؟ وصمت قليلا ، وتأوه، ثم اردف قائلا : « كل ما اتمناه ان يوجد في العالم من يقايض شعرى بصحته »

واذا قال له صديقي الشاعر معزيا بان ما اصابك يا ابا غيلان ما هو الا عارض لاشك زائل، ضحك السياب بمرارة وقال : « انها تعزية طيبة منك، لكنني اعرف ما اعاني» وصمت السيابثانية ، وادركت وصاحبي مدى ما يعانيه هذا الشاعر • وحين أوصلناه الى سيارة صديق له كان ينتظره على مبعدة امتار ،التفت السياب قائلا : لو لم اكن شاعرا ،هل تعرفان ما انا صائر ؟ واذ لم احر وصاحبي جوابا لمفاجئتنا بمثل هذا السؤال ضحك السياب وقال : انا الآخر لا اعرف، لكنني لن اكون على هذه الحال طبعا •

ودخل السيارة وهو يئن، وانطلقت به تحت زخات المطر، ولم أره بعدها حتى قرأت نعيه في الصحف بعد سنوات•

لقد بقيت كلمات هذا الرجل ترن في اذني كلما قرأت شعرا او تصفحت كتابا حتى تحولت الى نوع من الكراهية لكل شيء اسمه (ادب) •

وفي لحظة من لحظات الخلود الى النفس، استحضرت وجهه البائس، وكلماته الحزينة، فلم اشعر الا وانا احمل كتب الادب، واضعها واحدا فوق الآخر ،واذهب بها الى السوق بائعا، بعدها نسيت الادب، ومقت الادب، ولم اعد اليه الا في مطلع عام ١٩٧٤ دون ان ادرك كيف حدث هذا ؟

محمد حسن سمارة
بغداد ـ العراق ـ مدينة الحرية ـ الثانية ـ
٦٤ ل
٢٣١



نوافذ مشرعة

القاموس اللغوي.. والقاموس السياسي

احيانا يكون الحدث اللغوى أو الثقافى الصغير ظاهرة سياسية تستحق التوقف ، والتامل ، والمتابعة ·

فقاموس اكسفورد هو اكثر بكثير من مجرد معجم للغة الانجليزية ، وأرسخ فى الحياة الثقافية الانجليزية من كونه مرجعا لغويا دأب العلماء المختصون فى شتى مجالات المعرفة على مراجعته وتنقيحه بصورة دورية ليواكب آخر ما استقرت عليه المعانى والدلالات والمصطلحات مع تغير العصر واتساع نطاق المعرفة الانسانية ·

انه مؤسسة ثقافية عميقة الجذور فى الحياة الثقافية فى بريطانيا والعالم الناطق بالانجليزية وأوساط الدارسين بهذه اللغة · بل ان برنارد شو ، الذى لم يكد مظهر من مظاهر الحياة الاوروبية يفلت من قلمه اللاذع المشكك ، كان يعتد بقاموس اكسفورد ، ويعتبره من الصروح الجليلة التى تستحق الاحترام · حتى انه كان يعيب على الامريكيين عزوفهم عن هذا المرجع العريق وتمسكهم بالمعجم الامريكي المنافس المسمى « قاموس وبستر » ، ذلك ان اللغة الانجليزية ، على حد قوله ، فسدت واعوجت فى الولايات المتحدة منذ اكثر من ثلاثمائة سنة ، اى منذ ان انتقلت من موطنها الاصلى فى بريطانيا مع الانجليز المهاجرين الى العالم الجديد ·

ولان اعداد القاموس وتنقيحه هو ، فى آخر المطاف ، تعبير عن تغير فى نمط الحياة والتفكير وفى طبيعة المعارف السائدة فى حضارة من الحضارات ، فان من غير المتوقع ان يلحق بمعانى مفرداته تبديل سريع أو مفاجىء ، ولا سيما فى بريطانيا ، حيث تنضج الافكار والآراء على نار هادئة ويتخذ التغيير طابع التطور اكثر مما يتخذ معنى الثورة فى كل مجال تقريبا ·

قاموس اكسفورد هذا يشتمل فى طبعته الجديدة التى صدرت هذا العام على تعديلين طفيفين قد لا يسترعيان التفاته من احد الا على سبيل المصادفة · غير ان النظرة المتانية الفاحصة ستكشف لنا عما فى هذين التعديلين من دلالات عميقة :

أولهما ، أن الطبعة الجديدة فى معرض التعريف بمدينة القدس قد اسقطت الاشارة الواردة فى الطبعات السابقة التى تقول ان المدينة المقدسة « تقع فى اسرائيل » والثانى هو عبارة أخرى حذفت من تعريف الفلسطينيين · وكانت فى الطبعة السابقة ايضا تصفهم بانهم « يريدون طرد الاسرائيليين من فلسطين » ·

وواضح ان العبارتين المحذوفتين كانتا حصيلة مواقف سياسية سابقة ، وتراث استعمارى طويل غذته وامتزجت به الضغوط الصهيونية التى استطاعت ان تتغلغل حتى فى هذا المرجع الاكاديمي المحترم وتفرز فيه هاتين الاشارتين ، وتحرف ، بجرة قلم ، حقبة كاملة من التاريخ·

غير ان التعديل بل أو التصحيح الجديد فى المعنى القاموسى ـ والتاريخي ـ للقدس والفلسطينيين ، لم يتم بجرة قلم ، بل هو جانب من تغير أعم وأشمل طرأ على الموقف العام بمجمله ، كما انه محاولة مشجعة ، على ضآلة حجمها ، لرؤية القدس وفلسطين على خارطة عالم اليوم بغير المنظار الصهيونى الاستعمارى التقليدى ، لاننا لم ندخل دائرة اهتمام العالم واحترامه الا فى السنوات القليلة الماضية ، سواء من باب الحرب ، أو باب النفط أو باب الدبلوماسية ·

وبنفس المقدار ، كان هذا التصحيح اللغوى التاريخى ثمرة جهود موصولة وضغط مستمر قام به مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطانى (كابو) ، وهو هيئة متعاطفة ومتفهمة للقضايا العربية يرئسها واحد من أكثر الصحفيين الاوروبيين نزاهة وشجاعة ومدعاة للاحترام ، هو مايكل آدامز · وكان آدامز قبل عشر سنوات رئيسا لقسم الشرق الاوسط فى صحيفة الغارديان البريطانية التى كانت ليبرالية ومستقلة · غير ان سلسلة المقالات التى كتبها فى الصحيفة عن قرى عمواس ويالو وبيت نوبا التى دمرتها سلطات الاحتلال ومسحتها بالجرافات عقب حرب عام ١٩٦٧ كانت فوق ما تحتمله الاوساط الصهيونية فى بريطانيا ، فطالبت برأسه · واشترطت مؤسسة ماركس آند سبنسرز التجارية الصهيونية على الغارديان فصل مايكل آدامز نظير الاستمرار فى نشر اعلاناتها · وكان ما كان · ورضخت الصحيفة للضغط الصهيونى ، وخرجت من ضائقتها المالية ، ووجد الصحفى نفسه خارج الصحيفة · الا انه واصل ، وما يزال يواصل ، العمل فى صمت ، واصرار ودونما ضوضاء أو بريق ، ويفتح مزيدا من كوى الضوء والهواء النقى فى جدار الجهل والتحامل والعداء الذى فرضته الصهيونية على العقل البريطانى والغربى · وهذه النوافذ الصغيرة التى فتحت بكثير من العناء والمثابرة المخلصة هى ، فى التحليل الاخير ، خير وأبقى من جميع الزبد الاعلامى الذى يرد الينا أو نستورده من معامل الغرب هذه الايام ·

فتحية لمايكل آدامز ···

لانه ، من جهة ، أتاح لعشرات الالاف من الناس العاديين المتعطشين للحقيقة أن يروا القدس والفلسطينيين بعيون لا تغطيها غشاوة ، أو ظلال أو دخان ·

ولانه ، من جهة اخرى ، يقدم لنا أمثولة اخرى للعمل المخلص الصامت ، ونموذجا فريدا للاقلام الشريفة التى كرست نفسها لخدمة الحقيقة والعدالة ·

همسة

● ان جو الثقة والتفاهم المتبادل يسقط كل الحجب بين الآباء والابناء ...

وبدلا من ان تكبت الفتاة التساؤلات فى صدرها حول ما يجول في فكرها من مواضيع ... عليها ان تصارحهم بها وتسترشد بآرائهم . لان احدى المشاكل التى يعانيها المراهقون هى الاسئلة التى تبقى بلا اجابة .. أو البحث عنها فى مصادر غير صالحة .. او غير مؤهلة ...

من اجل هذا .. على الآباء ان يقيموا بينهم وبين أبنائهم علاقات تامة من الثقة تدفع بالابناء الى الرجوع اليهم فى كل ما يعن لهم من قضايا وتساؤلات . وهكذا يستطيع الآباء أن يدخلوا فى حوار مع أبنائهم فى تفاصيل القضايا التى تطرحها الحياة عليهم ...

شادية

استفيدى من وقت فراغك

فى وقت الفراغ وبدلا من قضائه فى الخوض فى سيرة الناس .. يمكنك عزيزتى القارئة اعداد هذه الملابس .. والشراشف الجميلة لطفلك من الكروشيه .. فهو سهل الاعداد وفيه تقضين وقتا ممتعا وتسعدين صغارك ايضا ..



● أجرت احدى مؤسسات الابحاث فى الولايات المتحدة الاميركية دراسة عن الاطفال والتلفزيون وتوصلت الى النتائج التالية.. خلال سنوات الطفولة الاولى يقضى الولد ٦٤ فى المائة من سهراته امام التلفزيون . اى اكثر مما تتطلب دراسته الجامعية .. وعندما يبلغ الرابعة عشرة يكون قد شاهد مقتل حوالى ١٨ الف رجل وامراة .. على الشاشة ..

وبعد ان ينهى دراسته يكون قد شاهد حوالى ٣٥٠ الف فيلم اعلانى .. وعندما يصل الى سن الشيخوخة يكون قد امضى عشر سنوات من حياته وهو يتفرج على التلفزيون.

● اعلنت الدكتورة (فرجينا ابجار) استاذة علم التشويهات الخلقيه فى جامعة كولومبيا ان هناك طفلا من بين ١٦ طفلا يولد مشوها وان هناك ١٤٨٧ نوعا من التشوه تصيب الجنين نتيجة تناول امه بعض الادوية او نتيجة العلاج باشعة اكس ... وقالت أيضا ان هناك حوالى ١٢ نوعا من الادوية المتداولة يشك الباحثون فى خطورتها على الجنين قبل ولادته .. من بينها الفيتامينات التى تاخذها الحامل بدون اشراف الطبيب وتزيد عن احتياج جسمها .. وكذلك بعض المهدئات والحبوب المنومة والمسكنات التى تؤخذ لعلاج الصداع ..

كيف تكونين في قمة النضارة والشباب



استعملت حواء مختلف المواد واغربها من اجل جمالها • استعملت • اللبن • أوراق النبات • جميع انواع الزيوت • الازهار • حمامات البخار • التدليك • وغيرها من الطرق • كل ذلك من أجل تجميل وجهها وبشرتها وشعرها • ولكى تظهر باحسن المظاهر لتبدو جميلة وجذابة •

فى الواقع ان سر الاحتفاظ بالنضارة والشباب لاطول مدة ممكنة لا يكمن فيما تستعمله المرأة من مستحضرات التجميل وأدوات الزينة ، وانما هو اعمق من ذلك بكثير •• ويحتاج الى اهتمام مبكر يترك الاثر الايجابى فى سنوات العمر المتاخرة ••

الوجباب الثلاث

هناك العديد من السيدات اللواتى تشغلهن اعمالهن المنزلية وواجباتهن الاجتماعية عن تناول وجبات الطعام الثلاث المتزنة فى مواعيدها المنظمة فيستعضن عن وجبة الافطار بتناول شيء قليل من الحلوى يسد الجوع •• او يحجمن عن تناول هذه الوجبة •• رغم انها اساسية جدا لانها تسبق أعباء العمل لليوم كله ••

نعم ان قطعة الحلوى تشعر بالشبع ••• وتعطى أيضا المجال للسمنة ••• ولكنها لا تفى بحاجة الجسم من المواد الغذائية اللازمة له لتمده بالقوة والنشاط • وتجدد خلاياه التالفة بفعل الارهاق والتعب ••• فالاهتمام بوجبات الطعام الرئيسية بحيث تشمل اللحوم والبيض والحليب والسمك والبقول والفواكه الطازجة والخضار يساعد الجسم على احتفاظه بنشاطه وحيويته • وتجديد الخلايا التالفة فيه ••

التنظيم والحيوية

ولا يقل تناول وجبات الطعام فى مواعيد منتظمة اهمية عن تنظيم ساعات النشاط والعمل الذى نقوم به •• وكذلك تنظيم الاوقات التى يتخلص فيها الجسم من الفضلات المتراكمة فيه من جراء عمل اليوم كله •• فهذه كلها عادات صحية اذا تعود المرء عليها فان جسمه يشعر بالراحة والنشاط •• ويمكنه القيام بالواجبات المطلوبة منه دون ارهاق ••

وللحصول على النشاط والحيوية يجب اخذ حمام دافىء يوميا عقب نزهة فى الهواء الطلق، او القيام بتمرينات رياضية تنشط الدورة الدموية وتزيد من سرعة عملية التنفس، فياخذ الجسم حاجته من الاكسجين ويتخلص من ثانى اكسيد الكربون ••

ويجب ان لا ننسى ان من اهم العادات الصحية التى يجب مراعاتها أثر القيام باعباء اليوم كله عادة النوم فى مواعيد منظمة ولمدة معينة كافية للجسم كل حسب سنه •• فالمرأة بحاجة الى ما لا يقل عن سبع ساعات من النوم المريح الهادىء كل ليلة فى غرفة متجددة الهواء معتدله الجو •• ليستطيع الجسم تعويض الخلايا التالفة وتجديدها أثناء الراحة الناتجة عن النوم •

بالاضافة الى ذلك فان الملابس البسيطة المريحة التى تناسب قامة وسن وعمل المرأة او المناسبة التى ترتدى فيها ملابسها كفيلة بان تجعل المرأة تبدو جميلة نضرة شابة بملابسها البسيطة وزينتها الخفيفة ••• فلا أجمل ولا ازهى من امرأة بعيدة كل البعد عن التصنع •

وتحذر الدكتورة « ابجار » النساء الحوامل من استعمال أى دواء دون استشارة الطبيب•

● أعلن الاطباء والعلماء فى الفترة الاخيرة ان قدرة الطفل تفوق قدرة الرجل •• وقلبه أنشط من قلب الرجل بضعفين، ودمه أغنى بالكرات الحمراء من الكهل •• وجسم الطفل أغنى بكثير بالنسبة لحجمه بالمواد الاساسية كالحديد والكالسيوم والفسفور والفيتامينات •• وتوجد فى الطفل مناعة تقية شر الامراض فى الاشهر الاولى من حياته •••

ويكفى للدلالة على ذلك • ان الطفل الوليد



ينتقل فجاة من بطن امه الى العالم حيث تتبدل الحرارة ،وتهاجمه الدنيا بضجيجها ،ولو تعرض احدنا لهذا التبدل الفجائى لانتابه المرض وأصابة الاعياء •

● نادى البروفسور « لوبوابيه » الطبيب الفرنسى بالقضاء على كل ما يزعج المولود • كالضوضاء التى تصم الاذان ،والضوء الذى يعمى البصر •• وينصح بأعارة الطفل الى صدر امه فى المرحلة الاولى بعد الولادة •• فهو يحتاج الى حنانها ليتمكن من العودة الى الظروف العاطفية التى كان يعيش فيها قبل مولده •

المرأة التي حصلت على الدكتوراه في الفيزياء

عاشت السيدة سلوى نصـــار طفولتها وحداثتها فى جبال لبنان حيث تلقت دروسها حتى حصلت على الثانوية واكتسبت صلابة تهز الصعاب •• ولمعت فى حل المســائل الرياضية فاكسبها ذلك صفاء فى الذهن وصبرا وقدرة على الانضباط • ولقد اشيع عنها عندما كانت تدرس فى كليـــه بيروت الجامعية انها كانت فى بعض الاحيان تنفق يوما كاملا سجينة غرفتها غارقة فى حـل مسائل رياضية شديدة الصعوبة ••

بعد تخرجها بدرجة امتياز من الجامعـة الاميركية •• مارست التعليم فى مدرسة بيرزيت الثانوية فى فلسطين •• حيث كانت تدرس موضوعات مختلفة مع الرياضيات •• وفى بيرزيت كانت تشـــارك فى الاعمال اللامنهجية ولاسيما فى الكفــاح للقضية الفلسطينية •• عملت تلك المدرسة ثلاث

سنوات ثم سافرت الى الموصل فى العــراق رغبة فى الحصول على كمية كافية من المال تمكنها من السفر الى اميركا لاتمام علومها•• لكنها فى مدرسة المحصل الثانوية لم تنس فلسطين بل نجحت فى تنظيم حفلة ترفيهية جمعت خلالها مبلغا كبيرا ارسلته الى اللجنة الكلمة بجمع التبرعات للقضية التى تحبذ لها جميع العرب انذاك •

سافرت الى اميركا فى عام ١٩٣٩ وقضت هناك عشر ســـنوات فى الدرس والبحث والتعليم حصلت خلالها على شهادة الماجستير فى الفيزياء ثم على درجة الدكتـــوراه فى الفيزياء الذرية، فكانت اول امراة فى الشرق الاوسط تنال درجة دكتـوراه فى هـــذا الموضوع ••

وعندما عادت الى لبنان كانت تدور فى رأسها عدة مشاريع، منها التخطيط لانماء العلوم فى لبنان وبناء فرن ذرى •• والسعى لتزويد كل مدرسة ثانوية بمختبر حسن التجهيز •• ولانها شـــديدة الايمان بدور العلوم الطبيعية والرياضية فى تكوين الاخلاق الصلبة المتينة وتنمية الحياة الاقتصـادية استطاعت أن تبث روح العلم فى تلاميذها وتشجعهم على الاختصاص العلمى ••

كانت حياتها كفاحا متصلا •• كـافحت للحصول على التعليم الجامعى فاشتغلت لسد نفقاته •• وفى اميركا نالت بكدها منحـا دراسية مكنتها من تحصيل الماجستير فى سنة واحدة والدكتوراه فى ثلاث سنوات •••• عملت فى مختبرات علمية مختلفة • فى اميركا وباريس وانجلترا •• ووضعت سلسلة طويلة من الابحاث العلمية نشرت فى مجلات عالمية •• ومثلت بلادها فى عشرة مؤتمرات علمية دولية •• وحين أصبحت رئيسة كلية بيروت الجامعية ارهقت نفسها بالعمل وخططت لمشاريع عديدة منها مؤســـســـة الدراســات الانمائية اللبنانية •• الا ان المرض الخبيث لم يمهلها •• فقضى عليها بعد ان عاشت حياتها صعودا متصلا شارفت فى نهايتـه القمم ••

ماتت سلوى نصار بعد ان تركت الشعلة امانة فى أيدى وقلوب تلاميذها •• واصدقائها وصديقاتها •



الاطفـــال والصيف

الصغار مهما اختلفت اعمارهم فلكل منهم هواية محببة يمكننا ان نشجعه عليها •••

والمعروف ان الصغار ـ فلذات اكبادنا ـ يحبون المرح والجرى واللعب ويفضلونه على أى شىء آخر ••• وليس من المعقول حرمان الصغار من المرح والجرى •• ولكن لابد من اختيار الوقت المناسب لممارسة العابهم هذه وأيضا المكان الذى لا يسبب ازعاجا لاحد ••

ففى الصباح يكـــون معظم الجيران فى أعمالهم • فلا مانع من ان ياخذ الاطفال راحتهم ويلعبـــون ويمرحون •• اما فترة الظهيرة وما بعدها فللجار علينا حق •• ومن غير المعقول ان يعود الجار من عمله مرهقا ويحتاج الى بعض الراحة فى بيته •• فيزعجه أولادنا بضجيجهم وصراخهم •••

ولهذا كان من الواجب التنسيق فى اوقات لعب الاطفال، وتعويدهم على احترام الآخرين ومراعاة شعور الجيران ••

وبامكان الآباء ايضا ان ينموا فى ابنائهم روح التعاون والمشاركة عن طريق ارسالهم الى الاندية الصيفية حيث يمارسون فى حرية تامة العابهم وهواياتهم •••

وهناك أيضا المكتبات العامة، فمن الممكن تشجيع الابناء التعود على الذهاب الى المكتبات حيث بامكانهم تثقيف انفسهم •••

رعاية الطفل وتوجيهه مسئولية كبيرة

● دلت الاحصاءات على ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين هم دون السادسة كبيرة، لا يستهان بها •••

وهذه بلا شك، مسالة خطيرة تحتاج الى علاج سريع وحاسم •• لان كل حياة يمكن انقاذها قبل سن المدرسة، تعنى عادة زيادة عدد الراشدين الصالحين فى الامة ••

ومن هنا يتبين ان الوقاية من الامراض لها اهمية عظيمة ••• فالسنوات الاولى هى من الناحية الطبيعية سنوات النمو السريع ومقاومة المرض• فى هذا الطور تستنفد قدرا كبيرا من حيوية الطفل الضرورية لنموه الجسدى والعقلى •••

ولقد دلت التجارب على ان الاطفال المصابين بالشلل وامراض اللوزتين او نمو الغدد لا ينمون فى الطول والوزن مثلما ينمو الاطفال الذين لا تعوق نموهم امثال هذه العقبات •• وسواء أكان تضخم اللوزتين من الامراض المعدية أم لا فهذه مسالة تحتاج الى عناية طبية فردية بالنسبة للطفل •• وكذلك مسالة تسوس الاسنان • وكما يحتاج الطفل الى الرعاية الطبية فانه يحتاج الى الرعاية من حيث النمو العقلى فالى جانب السرعة العظيمة التى يتطور بها الجهاز العصبى يكتسب الطفل فى عصرنا هذا كثيرا من العادات الاساسية التى تصبح جزءا من كيانه فى زمن الطفولة •• ولهذا كان هذا الطور من هم أطوار الحياة جميعا •• فالطفل قد ينسى تجارب السنوات الاولى من عمره الا انه لا يستطيع ان ينسى الميول والآثار العاطفية والذهنية التى اكتسبها خلال الفترة الاولى من حياته والتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته وشخصيته •

لذلك يجب على الآباء توفير الظروف المناسبة والتى تساعد على النمو العقلى لابنائهم • كذلك عليهم ايجاد جو من الادراك والعطف يستطيع الاطفال ان يدلوا فيه بافكارهم وآرائهم • وان يعبروا عن احساساتهم ••

ومن الخطورة ان يقابل الآباء هذه الافكار والآراء بالاحتقار • لان ذلك يحدث رد فعل سىء فى نفس الطفل ••• ولهذا كان من اهم واجبات الآباء الالمام بحاجات الطفل المتغيرة •

قمصان وبلوزات لعام .. ٧٧

● عادت القمصان النسائية والبلوزات الى عصرها الذهبى من جديد ••• قمصان هذا الصيف مستوحاة من القمصان الرجالية مع بعض التعديلات الطفيفة كشكل الجيوب مثلا، او حجم الازرار وطريقة التفصيل والحياكة •••••

وهذه مجموعة من البلوزات •• اقدمها لك •• لتختارى منها ما يناسبك •





سيدتي
كيف تنقصين وزنك ؟



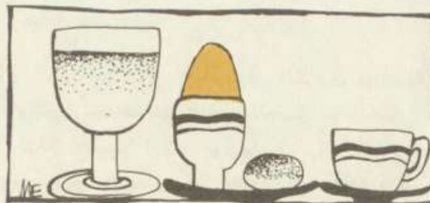
هذا عصر النحافة وضمور الجسم وتخفيض الوزن، انتشر الداء فى اوروبا ولما اصبح وباء عبر الحدود لكل بلد من بلاد العالم وغزا البيوت والعقول والاجسام • وقد تناولت هذا الموضوع الكاتبة برونوين مريديث فى مجلة « فوج » النسائية • وقالت ان النساء لم يعد لهن شغل شاغل سوى تخفيض اوزانهن فى هذا العصر •• فقد جربن الرياضة والمشى والامتناع عن اكل السكريات والدهنيات والنشويات، واستعن بالتدليك والاعشاب الطبية والزيوت النباتية والليمون واصبحن يتناولن قليل الطعام ومغذيه •

ومن المذهل حقا ان امراة استطاعت ان تخفض وزنها بتناول القشطة والزبد واللحم السمين، والسجوق، وكل انواع اللحوم المقلية فى الزبدة وتتناول الشاى والقهوة باللبن والسكر، غير انها تجنبت اكل الخضروات والسلطات والخبز والبطاطس والسكر • واذا اشتاقت لاكل اى فواكه او خضروات، روحت عن نفسها بالنزهة فى الحقول الخضراء والمروج السندسية •

والوصفات الآتية تؤدى الى نقص فى الوزن يعادل كيلو جرام فى كل اسبوع علما بان هذه الوصفة تمد البدن بما لا يقل عن ١٤٠٠ سعرة حرارية يوميا •

● الافطار :

كوب من الجريب فروت بدون سكر، وبيضة واحدة مسلوقة وقطعة خبز صغيرة ،وشاى او قهوة بدون سكر •

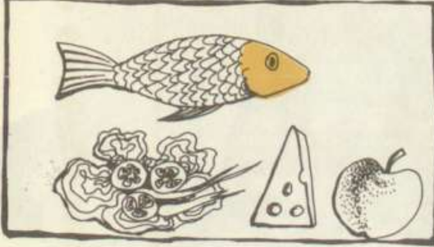


● الغداء :

ربع رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وسلطة او خضروات، وقطعة خبز ،وقطعة فواكه طازجة ،وقهوة او شاى بدون سكر •

● العشاء :

ربع رطل من اللحم او الدجاج او السمك، وسلطة وخضروات وقليل جدا من الجبن وقطعة فواكه طازجة •

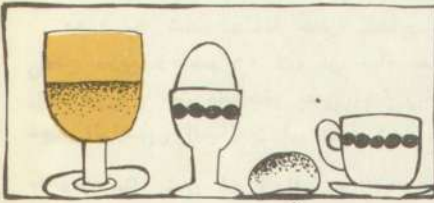


الوصفة الثانية

وهذه الوصفة تمد الجسم بالف ومائتى (١٢٠٠) سعرة حرارية وتقلل الوزن بمقدار ٢ او ٣ ارطال اسبوعيا ،وهى كما يلى :

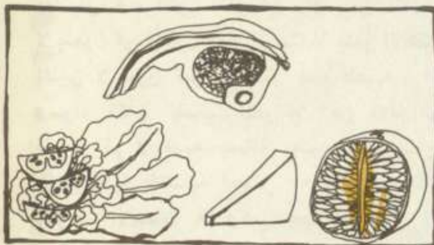
● الافطار :

نصف كوب جريب فروت، وبيضة واحدة مسلوقة وقطعة خبز وشاى او قهوة بدون سكر •



● الغداء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وسلطة او خضروات وقطعة خبز صغيرة ، وجزء من قطعة فواكه ـ مع تجنب الموز ـ وشاى او قهوة بدون سكر •



● العشـاء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وخضروات او سلطة وبعض الجبن •

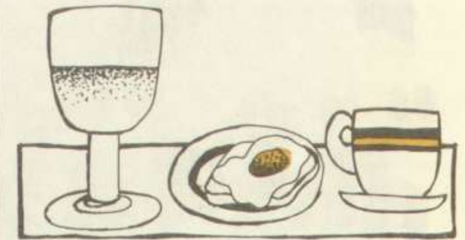


الوصفة الثالثة

هذه الوصفة تمد الجسم بالف سـعرة حرارية يوميا ،وتقلل الوزن بمقدار ٣ ـ ٤ ارطال اسبوعيا •

● الافطار :

نصف كوب من الجريب فروت (بدون سكر) وبيضة مسلوقة واحدة وقطعة خبز صغيرة وشاى او قهوة بدون سكر •



● الغـداء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك وقليل من الخضروات والسلطة، وقطعة خبز صغيرة ،وقطعة فواكه صغيرة ،وشاى او قهوة بدون سكر •

● العشـاء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الدجاج او السمك وقليل من السلطة والخضروات وقطعة فواكه واحدة ، وشاى او قهوة بدون سكر •

التخفيض السريع

وهذه طريقة لتخفيض الوزن سريعا وتتكون من اللبن والموز ،وتستمر هذه الطريقة لمدة خمسة أيام ينقص فيها الوزن خمسة ارطال او ٢ كيلو •

وتتناول المراة خلال هذه المدة ست موزات و ٣ اكواب من اللبن الخـالى من الدهن، بشرط ان تستهلك الموزات الست واكـواب اللبن الثلاثة متفرقة خلال اليوم • وكلما شعرت بوطاة الجوع او الحاجة الى تناولها • ويمكن تناول فنجانين من الشاى او القهوة (بدون سكر) مع هذه الكمية اليومية •

ستة أرطال فى ٤ أيام

يمكن للمراة ان تخفض وزنهـا ستة ارطال فى ٤ ايام وذلك بتناول مقادير معينة من الموز والجبن والبيض فى الافطار والغداء والعشاء •

● اليوم الاول :

الافطار : يتكون من قليـل من الجبن وجريب فروت بدون سكر وشاى او قهوة بدون سكر وبدون لبن •

الغداء : تتناول المراة قليلا من الجبـن وقطعة من البطيخ والشاى او القهوة بدون سكر وبدون لبن •

العشاء : تتناول فى هذه الوجبة قليلا من الجبن والجريب فروت والشاى او القهـوة بدون سكر او لبن •

● اليوم الثانى :

الافطار : يتكون الافطار من موزة واحـدة وشاى او قهوة بدون سكر او لبن خال من الدهن •

الغداء : يشتمل على قطعة موز وبيضـة مسلوقة وشاى او قهوة بدون سكر •

العشاء : قليل من اللحم البقرى (ستيك) وموزة واحدة وشاى او قهوة بدون لبن او سكر •

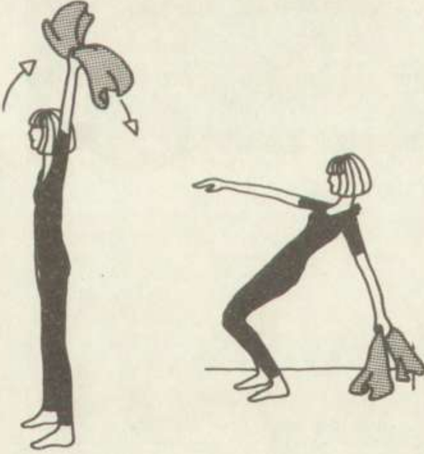
ويمكن تكرار هاتين الوصفتين ليومين آخرين ويمكن الاستمرار فى هذه الوصفة لاكثر من اربعة ايام لكن هذا مضر بالصحة •

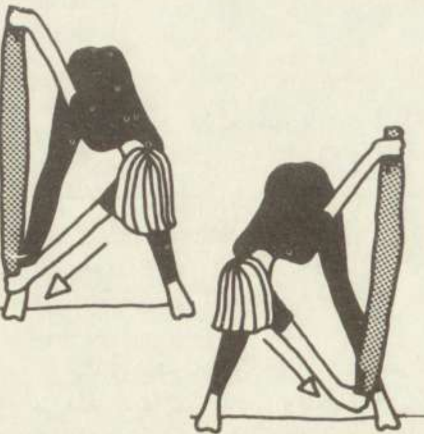
تخفيض الوزن بالتمرينات الرياضـية

يمكن تخفيض الـوزن وتحسـين الصـحة بالتمرينات الرياضية المنزلية وذلك باستعمال الفوطة (البشكير) لتمرين عضلات الجسم وتخفيض الوزن ويمكن تكرار التمـرينات الموضحة فى الصورة خمس مرات يوميا •

ارفعى الفوطة على راسك وحاولى الانحناء للوصـــول الى قدمك اليمنى ثم اليسرى والوقوف بعد كل وصول وتكرار هذا التمرين عشر مرات •

كررى نفس العملية خمس عشرة مرة لمدة خمسة ايام اسبوعيا لتمرين كل الجسم •







عبد المنعم الجداوى

الجريمة في ألف ليلة وليلة

الذى وقع من « شهريار » الملك ٠٠ يمكن أن يقع من أى رجل عادى ٠٠ أى زوج يسقط فى يد امرأة ٠٠ تشكله كما تريد ٠٠ وتجعله بعد سنوات رجلا ٠٠ تخضع كل ما فيه لرغباتها ، وتزرع فيه من العادات ما تريده أن يكون عليها ٠٠ ثم تكون المفاجأة : لابد أن يتحول من النقيض الى النقيض ٠٠!

فالذى يحدث لأى زوج ٠٠ يدرك فجأة ٠٠ وهو فى مرحلة معينة من العمر واليقين ٠٠ أن زوجته تخونه ٠٠ هو أن يتحول الى قاتل لها ، ويقتل شريكها فى الخيانة ٠٠ هذا اذا واتته الظروف ، والقدرة على تنفيذ انتقامه ٠٠ أما اذا عجز عن تحقيق انتقامه ٠٠ فكل ما يفعله هو أن يطلقها ٠٠ ولكن الطلاق لا يمتص نقمته عليها ، ولا يحسم توتراته ٠٠ ان لم يزدها ٠٠ فهو لا يريد أن يتخلص منها فحسب ٠٠ بل هو يريد منها حسابا على ثقة أضاعتها ، وطمأنينة بددتها ، واحباط قادم قد يقتله فى المستقبل ٠٠ رغم خلاصه منها ٠٠ فهو حينما يطلقها تصبح غريبة عنه ، وهو لا يحاسبها على حاضر ، ولكنه يريد أن يحاسبها على ماض ٠٠ ائتمنها فيه فخانته وثقة أولاها اياها فعبثت بها ٠٠ !

في ثورة غضبه .. قتل « شهريار » زوجته الاولى الخائنة ، وقتل معها شريكها في الخيانة .. وحينما أفاق من الصدمة ، ولم يكن ما فيه من غيظ قد حسم .. أحس أن أعماقه ما زالت حبلى بغضب لابد أن يفرغ، وأن ينسكب في عمل انتقامي مستمر .. فماذا فعل ؟

اصر على أن ينتقم من كل النساء .. فالتي أذلت رجولته امرأة ، والتي هدمت كيانه امرأة ، وقد قتلها قبل أن يفرغ عليها كل ما في أعماقه من حقد .. فقد استحالت جبال الثقة بها التي كانت راسخة الى رغبة في الانتقام منها ، وكرهها بقدر حبه لها ، وثار عليها بقدر استسلامه لها ، ومن أجل ذلك وبالرغم قتله لها ، الا أنه وجد في حناياه مخزونا من الرغبة الهائلة في الحاق الاذى ، لا قدرة له على كبته أو تأجيله أو الهرب منه .! ولذلك بدأ يتزوج كل ليلة بعذراء فاذا ما جاء الصباح قتلها .

وفي ذات الوقت تحول الى سفاح يمارس الجريمة في يسر أو عسر ـ فلعله كان يتألم وهو يلقى النظرة الاخيرة على ضحاياه . ولكن الذى لاشك فيه أنه أصبح مجرما .. حتى وان كان المجتمع قد وقف حياله عاجزا عن توقيع العقوبة عليه ، وشاركته حاشيته ، وعلى رأسها الوزير والد « شهر زاد » في اعداد الضحايا للاجهاز عليهن .. وقد يدفعون التهمة عن انفسهم بأنهم كانوا من الموظفين في بلاطه ، ولا قبل لهم بعصيان أوامره .. الا أن ذلك لا يعفيهم من المسئولية . فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . على أن تجريم شهريار ثابت لا شك فيه .. ولكن من أى نوع من أنواع المجرمين هو ..؟

شهريار وظروفه السيئة !

عالم الجريمة الايطالى « جاروفاكو » ، وهو من الذين خرجوا من تحت عباءة « لومبروزو » يقول : (أن هناك فئة من المجرمين لا يعانون أى اضطراب في أجسادهم ، ولا في عقولهم ، ومع ذلك يرتكبون الجريمة لاسباب موضوعية تتصل بظروف حياتهم ، وطبيعة ثقافاتهم التي تنبع من المجتمع الذى يعيشون فيه ..) وقد ينطبق هذا الوصف أو بعضه على « شهريار » .. فهو قد غلبته غضبته لعرضه وشرفه فقتل الزوجة الخائنة .. ولكن اطلاقه العنان بعد ذلك لشهوة الانتقام لديه .. حتى أوشك أن يقضى على كل العذارى أو قضى عليهن بالفعل .. بماذا نبررها ؟ وما هو التفسير الذى قد يقترب من الحقيقة ؟ ولماذا كان يتزوجهن .؟

لقد كان في وسعه أن يصدر أمرا بقتل كل العذارى دفعة واحدة .. ولكنه لم يفعل ذلك .. ولعله شعر أنه لو قتلهن دون أن يتزوجهن لما كان الانتقام عنده كاملا .. فهو يحول العذراء الى زوجة .. لكى تستكمل في ذهنه كل رتوش الصورة التي كانت عليها الخائنة يوم أن مارست خيانتها .. انه يريد أن يكرر الصورة .. فبتكرارها فقط يتناقص رصيد الانتقام ومخزونه في أعماقه .. ويبدأ في العودة الى صورته التي كان عليها قبل أن تفجعه الكارثة ..! فهكذا خيل له .. ولما كانت الخيانة من الزوجة تصيب أول ما تصيب الرجل في رجولته مباشرة .. فهى لا تعلن عن فشله فحسب .. وانما تصفع مكنوناته الرجولية . وممارسة الخيانة في هذه الحالة ليست اعلانا للحكم القاسى ، وانما أيضا اذاعة للحيثيات .. يستنبطها الناس من خلال الحادث نفسه .. ولعل الجزء الاكبر من اصرار الملك على الزواج من العذارى .. المحكوم عليهن بالموت مسبقا .. كان تأكيدا لاعادة ثقته في رجولته .. التي سحقتها الخائنة بتجاهلها .



هلمى شهر زاد

ولكن لا الانتقام الطويل المتكرر أذهب عنه الرغبة في القتل .. ولا الارهاب الذى شنه على العذارى خفف من المخزون الانتقامى لديه .. لان النتيجة جاءت تماما عكس ما كان يتمناه .. كان يريد الحسم .. فاذا بالقلق يتزايد .. كان يريد أن ينسى الحقد .. فاذا به يجدده وينميه كل ليلة وكل صباح .. كان دون أن يدرى يجدده بهذه الممارسات .. التي يهيء لها نفس الجو الذى وقعت فيه مأساته الاولى .

شهرزاد .. ردت الى السفاح إنسانيته !

شهريار .. كانت جريمته الاولى لأسباب موضوعية !

والسلطان « شهريار » فوق القانون ٠٠ وهذه الميزة هي التي جعلته يذهب مع جنون الانتقام الى آخر مداه ٠٠ دون رادع يردعه ، كالعاصفة التي تقتلع كل ما يعترضها قوة مجنونة طاغية ٠٠ لا حكمة تساندها وترشد طريقها ٠٠ الى أن جاء الدور على « شهر زاد » ٠٠ !!

جاء الدور عليها ، وهي ابنة وزيره ٠٠ وقد ملأتها رعبا تلك القصص التي ذهبت في البلاد طولا وعرضا عن جنون الملك ٠ فاستسلمت يائسة الى مصيرها ٠٠ ولعل هذا اليأس هو الذى جعلها تفكر في طريقة أو أخرى ، تؤجل بها فقط مصيرها الاسود عدة ليال تضيفها الى عمرها ٠٠ كانت تبغي التأجيل فقط ، ولا تطمع في تحويل المصير الى نهاية سعيدة ٠٠ فذلك كان شيئا لا يتصوره عاقل ٠

وجدان ملكى جديد

واذن فهى كانت تبغى من وراء هذه القصص التى خلدت مع الزمان ٠٠ تأجيل نهايتها البشعة الى أن تنتهى من سرد رواياتها ، ومن أجل ذلك كانت تنوع في القصص التى ترويها الى أن توالت الالف ليلة ، وهنا يبرز شىء هام يستلفت النظر ٠٠ فقد كان يمكنها أن تسترسل فى القصص الى أن يصبح عدد الليالى عشرة آلاف ليلة ٠٠ فلماذا توقفت بعد الالف الاولى ، ولم تضف اليها سوى ليلة واحدة ٠٠؟

الذى لا شك فيه أن « شهر زاد » لم تكن تتوقع لخطتها هذا النجاح ٠٠ ولعل الذين كانوا حولها وراقبوا خطتها فى اشفاق ٠٠ أذهلهم ذلك النجاح البعيد المدى، والعميق الاثر ٠٠ فقد استطاعت خلال لياليها الساحرة ٠٠ أن تصنع للملك وجدانا جديدا ٠٠ سقطت منه رغبات الانتقام ، ومات كل حقده ، وزايلته الذكريات الاليمة التى كانت تضنيه ٠٠ ثم أطلقت عليه « شهر زاد » قصصها التى شغلته بها ٠٠ فانشغل مع أشخاصها ، وعايشهم فى مشاكلهم ، وشاركهم المآزق التى يتعرضون لها ، وكان ذلك ما ينقص الملك « شهريار » ٠٠ فهو بحكم منصبه ٠٠ ليس له أن يعاشر الناس ، ولا أن ينغمس فى مشاكلهم أو يشاركهم مشاعرهم ٠

وهكذا كان مخدع « شهر زاد » أول عيادة نفسية في التاريخ الادبي ٠٠ فهي الى جانب حرصها الشديد على عتق عنقها من الذبح ٠٠ أدركت أنها تتعامل مع شخصية مريضة ٠٠ روعتها الكارثة ٠٠ كان المفروض أن يصاب الملك بالجنون الكامل ٠٠ لكن غروره كملك ، وصلفه كحاكم ، وقدراته كرجل ٠٠ كل ذلك جعله يصمد أمام الصدمة ، ويحاول أن يتفاداها ٠٠ فكان هذا الجنون الجزئي الذى تركز فى تصميمه على زواج العذارى ليلا وقتلهن صباحا ٠٠ حتى لا يتيح لهن فرصة خيانته ٠!

واعدت نفسها لمهمة علاجه بعد أن تبينت ذلك في لياليها الاولى ٠٠ فوطنت نفسها على أن تكون رقيقة معه احيانا ، وقاسية احيانا اخرى ٠٠ حتى يستقيم ، ويستعيد توازنه النفسى الذى فقده ٠

واذا كان جيش الحاشية المكثف حوله لم يستطع أن يواجهه بالحقيقة ٠٠ فان على « شهر زاد » أن تكشف له هذا ، ولكن بطريقة لا تخرجه عن بقية العقل التى يعيش بها ٠٠ بل عليها أن تخاطب هذه البقية بالذات ٠٠ فالرجل الذى تصيبه كارثة كهذه ، ويسقط صريع مرض نفسى ضخم يجعله يقتل كل يوم ضحية جديدة ٠٠ ماذا يبقى منه فى أعماقه بعد ذلك ٠؟

الملك الطفل !

وقد أسعفها ذكاء أنوثتها بالجواب ٠٠ الرجل الذى يفقد بعض عقله ٠٠ يقترب من طفولته ٠

وهنا وجدت أنه لا مفر من الاحتيال على الملك بالقصص والحواديث ولا شىء يشغل الطفولة كالحواديث ، ولا شىء يجتذبها كالقصص ٠٠ فاذا نجحت فقد أصابت أكثر من عصفور ٠٠ ظفرت بأيام تضيفها الى حياتها ، وأخرجت الملك من حالة الكآبة التى ألقى به منها احباطه العظيم ٠٠ الى حالة يتفاعل فيها مع شخصيات القصص والروايات ويتابع بشغف ، ويتعلم أن عليه أن يضحى ببعض رغباته من أجل الآخرين ٠٠ فاذا صاح الديك وسكنت « شهر زاد » لابد أن يلح عليها فى أن تكمل له الباقى أو أن تلمح له عن مصير البطل الذى علقته « شهر زاد » ، وهنا

لماذا اختـــارت شهرزاد أسلوب القصص؟

ألف ليلة .. وليلة .. فقط .. لمـــــاذا ؟

تذكره بوعده لها بالا تقص كلمة الا فيما بين العشاء والفجر ٠٠ فيتعلم الالتزام بما وعد ، وتفهمه انهـا تعبت ولابد أن تستريح ، وليس بالضرورة أن تتعب لكى يستمع هو ٠٠ فيتعلم التضحية ببعض رغباته من أجل راحة الغير ٠٠ ليس هذا فحسب ٠٠ بل عليه ان يظل مترقبا ٠٠ متلهفا ٠٠ قلقا ٠٠ يشارك كل هذه الشخصيات مصائرها الى أن يجىء الليل ٠٠ فلا تنفرد به همومه المهلكة ، ولا تستبد به أشباح فجيعته ٠٠ وهكذا نصبت « شهر زاد » نفسها طبيبة نفسية فى مواجهة ذلك المريض التاريخى الشاذ ، ولا يستطيع أحد أن ينكر عليها نجاحها فى مهمتها ٠٠ ذلك النجاح الذى خلدت به على مر الايام، واعتلت به ظهر الزمن ، فقد لعبت دورا ضخما تاريخيا ،



سواء على صعيد العلاج النفسى أو على صعيد كفـاح المرأة ٠٠ فقد أوقفت مذبحة الجنس ، وحمامات الدم التى كان يغرق فيها الملك كل صباح ٠٠!

ولكن هل كانت « شهر زاد » على كل هذه الحكمة ، وهذه الثقافة والخبرة ، والدراية ٠٠؟

والجواب هو أن ابنة وزير البلاط فى تلك الحقبة من التاريخ ، كان بالضرورة لابد أن تتزوج من شخصية عامة ٠٠ ولذلك كان عليها أن تتعلم تعليما خاصا ، وان تتثقف بواسطة اخصائيين فى كل فن ، والى جانب كل ذلك كان لابد لها من أن تكتسب مهارات خاصة فى العزف على آلات الطرب ، وليس من المستبعد ان تكون « شهر زاد » قد تعلمت كل ذلك ٠٠ وأضافت اليـه موهبتها الخاصة ٠٠ فاستغلت ما تعلمته استغلالا مثمرا ٠

من التيه الى الحب

تحول السفاح شيئا فشيئا الى انسان هادىء ٠٠ يظل طول الليل محملقا فى وجه « شـهرزاد » ٠٠ منتظرا الكلمات التى تخرج من فمها لترسم له آلاف الصور ٠٠ وقد نظف وجدانه تماما من رغبات الانتقام ٠٠ وضاع منه التسلط والجبروت ، وتخلت عنه النشوة المجنونة التى كانت تتدفق فيه ، وهو يرى ضحاياه يتخبطن بعد ان يفصل رؤوسهن عن أجسادهن ٠٠ ضاع كل هذا منه وتحول الى منديل فى أصابع « شهر زاد » ٠٠ تفعل به ما تريد ٠٠ حتى أخذ عليه رجال حاشيته استـسلامه لزوجته ٠٠ وتهامسوا فيما بينهم ٠٠ ان الاسد تحـول الى قط ٠٠ يجلس تحت أقدام « شهر زاد » فى تكاسل ٠٠ يتمطى ويتثاءب ، ويستمع كطفل ٠٠!

صار لطيفا ودودا ٠٠ يبتسم ويضحك ، ويقهقه ، ولكن فى وقار الملوك ٠٠ لم يعد ذلك الملول الضجـر الذى يكمل جملته سيفه ٠٠ بل صار حليما يستمع الى الناس ، ويفتح لهم صدره ، ويعطيهم من ملامحه الاطمئنان والامن ٠٠ فقد أصبح يفيض رقة ، وثقة ، وأمنا ٠٠! فهل هى القصص وحدها التى فعلت به كل هذا ٠٠؟

الجريمة في ألف ليلة وليلة



بالقطع لا .. فالذى يقرأ القصة يشعر أن « شهر زاد » بعد أن نجحت فى اعادة توازنه النفسى ، وطهرت أعماقه من أشواك الكراهية ، والغام الانتقام .. أحست انه أصبح مهيئا لاستقبال الحب .

وهنا أدركت كانثى .. أن « شهريار » الملك قد ألقى بكل ذاته بين يديها ، وأن وجدانه عادت اليه قوة الوعى التى تجعله مقدرا لحبها .. ولعلها فى ليلة ما ، ولفترة اقل من الومضة .. لاحظت ولادة نفسه الجديدة .. فى تلك اللحظة ضربت « شهر زاد » ضربتها ، وقالت للملك .. أحبك .. فلم يملك السلطان الا أن يرددها .. نشوان لا يود الانشغال عنها لحظة .. ولو ليبحث عن كلمة أخرى يقولها لها ..!!

مدرسة « شهر زاد » للتربية النفسية ..!

ولم تشا حتى بعد أن اطمأنت الى حبه .. أن تستسلم، وتنهى سيل قصصها المنهمر .. فقد أحست أنه قد جاء دورها لتهذب هذا الرجل الشرس .. بعد أن مضت فترة ترويضه ، وأصبح مستأنسا .. لابد من مرحلة جديدة تبدأها معه .. تدربه فيها على اطاعة الاوامر .. بعد أن كان لا يعرف سوى اصدارها فقط .. مرحلة من أهم مراحل عمره ، تنتزع فيها من أعماقه ما رسخ فى مكنوناته من أنه مجاب الرغبات أيا كانت ، وتلقنه

كيف يكبت نزعاته فى سبيل الآخرين .. وان تضع اللجام فى فم الحصان الذى عاش حياته جامحا .. وهى مهمة لا تستطيعها الا من كانت لها مواهب « شهر زاد » ..!

ولعلها من اجل ذلك بدأت تختار من بداية عامها الثانى القصص التى تتضمن دروسا فى العلاقات الانسانية ، وتشرح فن علاقة الرجل بالمرأة ، وتناقش

العلاقة بين الحكام والمحكومين ، وتسوق بين يديه العديد من أنواع ونماذج الحكام ، ونهاياتهم ٠٠ الحاكم المتسلط الديكتاتور ، وكيف تكون نهايته ٠٠! الحاكم الـــذى يحيط نفسه بمئات الحراس ، وكيف أن التسلط والجبروت والعسف هو فى حقيقة الامر خوف يرتدى عباءة مزيفة ٠٠ ويستمع هو الى صور من حياة الملوك وتصرفاتهم ، ويحاول ان تكون له الصفات المحبوبة فقط ٠٠ وأن يجعل علاقته بشعبه علاقة نموذجية ، لا تشوبها المخاوف ٠

لقد حرصت على ان تصب فى أذنيه هذه القصص بلا تعليق ٠٠ فهذه قصة ملك أحتقـــر رعاياه وتعالى عليهم ، ومشى ولاته فيهم بالرشوة والفساد ، فانتهت حياته بتعليقه على المشانق هو ورجاله ، وآخر قاسم رعيته السراء والضراء وأخلص فى رفع المظالم عنهم ، وكانت همته موجهة الى المحكومين من شعبه لا الحكام ٠٠ فعاش ناعم البال ٠٠ يتمتع بحب شعبه ٠٠ « حتى أتاه هادم اللذات ، ومفرق الجماعات » ٠

وتلتقط جوانحه فى لهفة الاستماع كل ما هو طيب ٠٠ وتستنكر كل ما هو سيء ٠

السيطرة والصدمة والعنف

ويبقى بعد ذلك أن نتساءل : هل كانت شـــخصية « شهريار » الملك أصيلة العنف ٠٠ أم أن الظرف القاسى هو الذى دفعه الى العنف وحببه اليه ٠٠؟

و « شهريار » بشكل أو بآخر كانت فى كيانه ميول للسيطرة ٠٠ ولو بحكم منصبه كملك ٠٠ والشخصية المسيطرة من السهل أن تنزلق الى مزالق العنف لتأكيد هذه السيطرة أو التمكن منها ٠٠ وباسم أية مثل لن يعجز المسيطر طرحها ٠٠ كالاخلاق أو الدين أو الصالح العام ٠٠ أو الوطن ٠٠ واذا كان « شكسبير » قد رأى أن العنف ضرب من الشر لابد منه ٠٠ يلجأ اليه الانسان بين الحين والحين ٠٠ حينما لا يسعفه ذكاؤه بوسيلة أخرى لحل مشاكله ، فان « شهريار » كان واحدا من الذين لجأوا الى العنف فتيسر لهم واستيسروه ، وكان أن يفسد اعتياده عليه سلوكياته الاخرى ويدمرها ٠٠ ولعل ذلك حـــدث لفترة ما ٠٠ لولا ظهور « شهر زاد » فى حيـــاته ٠٠ ووقوفها فى وجهه باللين تارة ، وبالحيلة تارة ، وبالقسوة تارة أخرى ٠٠ الى أن أصبح مؤهلا لعبها ٠٠ فطوقته به وحاصرت أعماقه ، حتى تقطع عليه طريق العـــودة الى العنف ٠٠!

وعليه فليس من الصعب أن ندرك أن « شهريار » كان أحد الذين لا يعانون أية هزات نفسية ٠٠ الى أن زلزلته فاجعة الخيانة ٠٠ وهكذا تخضع شخصيته دون تعسف للرأى الذى قاله الايطالى « جاروفاكو » عـــالم الجريمة ، وما كان يراه « شكسبير » واشترط على من يستعمل العنف من الاشخاص العاديين ٠٠ أن يكون محدود الذكاء ، ليس فى قدرته العقلية ما يجعله يسلك طريقا غيره لحل مشاكله ٠٠!

و « شهريار » أقدم على العنف لانه يرضى أكثر من رغبة فيه ٠٠ فهو يؤكد وجوده كذات ، وكيانه كرجل ٠٠ وهى المنطقة التى طعنته فيها المرأة الخائنة ، وحقيقة الامر انه كان محدود الذكاء ، لان هذا العنف الـــذى لجأ اليه ، فضلا عن أنه مزق فى جوانحه ســـتر اللين والرقة ، والسماحة ٠٠ فانه أورثه كآبة جعلته يعيش متقوقعا على نفسه ٠٠ نذر حياته للانتقام ٠٠ وأذن فالعنف المتجدد لم يرحمه من عذابه ، والاحساس بالمهانة والظلم ، والعار الذى قذف به فيه ٠٠ ولابد أنه كان ينشد خلاصا من كل ذلك ، ومن أجل ذلك استسلم الى علاج « شهر زاد » دون مقاومة ، وشاركها فى الخروج به من المحنة ٠٠!

وسجلت « شهر زاد » به اسمها فى تراثنا العربى كأشهر امرأة نجحت فى ترويض رجل صريع صدمة عاطفية ونفسية ٠٠ مطلق الارادة فى رغباته المجنونة ٠

كلمـــات ٠٠٠
لرانبدرانات طاغور

- انك لا تجمع جمال الزهرة حين تنتزع أوراقها ٠
- نعيش فى هذا العالم حين نحبه ٠
- أيتها الارض وطئت شاطئك غريبا وعشت فى دارك ضيفا واغادرك صديقا ٠
- ان عقلا كله منطق كمدية كلها نصل ٠٠ انـــه يجرح يدا تستعمله ٠
- سأل الممكن المستحيل ٠٠ أين تقيم ؟
فأجاب فى أحلام العاجز ٠

الصحافة العربية في أمريكا

د. وليم الميرى

بدأت هجرة العرب وخاصة من سوريا ولبنان الى امريكا فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر • وتوالت هجراتهم حتى اوائل القرن العشرين • وكانت الارساليات الدينية، والسياح الاجانب، وبعض من هاجر الى امريكا عاملا مهما فى تشجيع هذه الهجرة، فقد صوروا الحياة الطيبة، وفرص الحياة الحرة الطليقة فى امريكا مقابل ظروف الحياة الصعبة فى الشام فى ذلك الوقت • وتجمع المهاجرون الاوائل فى احد احياء نيويورك فى اول الامر ثم انتشروا فى غيرها من الولايات • وفى تجمعاتهم بنوا الكنائس والمساجد ، واسسوا النوادى والجمعيات الخيرية والاجتماعية •• ولما كانوا شديدى الرغبة فى ان تستمر صلتهم بوطنهم ، وان يعبروا عن انفسهم فقد ظهرت الصحافة العربية لتحقق لهم هذا • ولم يكن المهاجرون العرب بدعا فى ذلك • فقد انتشرت فى امريكا صحف المهاجرين من ايطاليين والمان وروس وبولنديين وارمن، بالاضافة الى المهاجرين من امريكا الجنوبية وجميعهم يتكلم الاسبانية •

جريدة لكل طائفة

وبدأت الصحافة العربية طائفية اقليمية • فقد كان لكل طائفة جريدة او اكثر تنطق باسمها ،وتعبر عن رأيها ،فقد كانت هناك الصحف المارونية، والارثوذكسية ،والاسلامية والدرزية • كما كانت هناك الصحف اللبنانية والسورية • وقد تسبب هذا فى ظهور المهاترات الطائفية ،والعصبية والدينية ، فكانت الجرائد عامل تفرقة وانقسام بدلا من ان تكون عامل وحدة وتفاهم وانسجام بين ابناء العروبة فى المهجر •

ولكن سرعان ما فطن المهاجرون العرب الى خطورة هذا الوضع، واتجهوا الى اصدار الجرائد البناءة •• التى كتب لبعضها الانتشار والحياة امدا طويلا ، وكانت عاملا من عوامل الحفاظ على اللغة والتراث ••• وقد توالى ظهور الجرائد العربية على النحو التالى :

كوكب أمريكا

وفى عام ١٨٩٢ انشأ الاخوان نجيب وابراهيم عربيلى اول جريدة عربية فى الولايات المتحدة ،وهى جريدة « كوكب امريكا » • وقد عملت الجريدة على التقريب بين الشرق والغرب، ودافعت عن حقوق المهاجرين الذين جاءوا من بلدان الشرق الاوسط عامة • وصدرت جريدة « كوكب امريكا » فى سنتها الاولى باللغتين العربية والانجليزية، ثم اصبحت عربية خالصة • ووصفت نفسها عند صدورها بانها «أسبوعية شرقية تعمل على تنمية العلاقات الطيبة ، والتفاهم الحسن بين الشرق والغرب » •• واستمرت فى الصدور ١٧ عاما ثم احتجبت عام ١٩٠٩ •

الهدى

وفى فبراير ١٨٩٨ صدرت جريدة « الهدى » وصاحبها « نعوم مكرزل » • وكانت «الهدى» اوسع الجرائد العربية انتشارا ،وارقاها ، واطولها عمرا ، فقد استمرت فى الصدور حتى وفاة صاحبها عام ١٩٣٢ ،واستمر بها اخوه « سلوم مكرزل » حتى وافته المنية عام ١٩٥٣، ثم اشرفت عليها ابنته « مارى مكرزل » حتى سبتمبر ١٩٧١ حينما توقفت لاول مرة فى تاريخها الطويل، وفى شهر فبراير ١٩٧٢ اى بعد ٨٠ عاما من صدورها اشتراها رجل اعمال امريكى يعمل فى ميدان السياحة هو فارس اسطفان ،وقد توقفت « الهدى » منذ شهور قليلة لان صاحبها يعد العدة لتجهيز دار الجريدة بمطابع جديدة •• وكان لجريدة « الهدى » مواقف صلبة فى الدفاع عن استقلال لبنان، ولكنها كثيرا ما انحرفت فى تيار الطائفية •• ولم يكن موقفها محايدا تماما خلال الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة ••

مرآة الغرب

وفى شهر سبتمبر عام ١٨٩٩ ظهرت جريدة اخرى على جانب من الاهمية هى « مرآة

جبــــران خليل جبران كتب باكورة أعماله بالصدفة في جريدة المهاجر !

الغرب » لصاحبها نجيب دياب، فناهضت موقف « الهدى » دينيا وسياسيا ،ودافعت عن الفكرة العربية، ووقفت مواقف قومية مشرفة فاثارت نقمة السلطات العثمانية التى كانت تهيمن على اكثر البلاد العربية فى ذلك الوقت، فحكمت على صاحبها بالاعدام وصادرت املاكه، الا ان الحكم لم ينفذ لسقوط النظام العثمانى بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ٠٠

الصحافة الادبية

ومع عام ١٩٠٣ بدا عهد جديد فى الصحافة العربية فى المهجر، نستطيع ان نسميه عهد الصحافة الادبية ترعرع فيه الادب العربى المهجرى ،والذى احدث ثورة فى قوالب الادب العربية ومعانيه ٠٠ ففى عام ١٩٠٣ اصدر « امين الغريب » جريدة « المهاجر » . والتقى صدفة بجبران خليل جبران فى بوسطن فاعجب بانتاجه الادبى المبكر ،ودعاه الى الكتابة فى « المهاجر »، فنشر فيه باكورة انتاجه ،واشتهر عموده « دمعة وابتسامة » وكان له قراؤه ومعجبوه حتى فى العالم العربى نفسه ٠

وظهرت فى المهجر عام ١٩٠٦ مجلة راقية الاسلوب وهى « الجامعة » التى اصدرها فرح انطون اولا فى الاسكندرية ثم انتقل بها ومعها الى المهجر ٠ غير ان معظم قراء العربية فى المهجر لم يكونوا على مستوى مجلة كالجامعة فيها كل لون رفيع من الادب والفلسفة، فعاد بها صاحبها الى مصر ٠

وفى عام ١٩١١ صدرت جريدة « البيان » لصاحبها « سليمان بدور » وعباس ابو شقرا » لتكون لسان الطوائف الاسلامية الدرزية التى لم تكن لها صحيفة كبقية الطوائف، ،ودافعت « البيان » عن قضايا العربية ٠

وفى عام ١٩١٢ صدرت جريدة « السائح » لصاحبها عبد المسيح حداد ،وكانت مجالا لنشر ادباء المهجر المعروفين : الريحانى ، وجبران، ونعيمة، وابو ماضى الذين الفوا الرابطة القلمية وكان جبران اول رئيس لها ٠ وهى اشهر جمعية ادبية فى المهجر ٠

واصدر « نسيب عريضة » وهو من اعضاء « الرابطة القلمية » مجلة « الفنون » عام ١٩١٣ ،وكانت مجلة ادبية ممتازة نشر فيها الريحانى ،وجبران ،ونعيمة انتاجهم ٠٠ وفى عام ١٩٢٩ اصدر « ايليا ابو ماضى » مجلته « السمير » التى حولها فيما بعد الى جريدة يومية عام ١٩٣٣ ،وتوقفت عن الصدور فى عام ١٩٥٧ على اثر وفاة « ابو ماضى » ٠

وهكذا كانت الصحافة العربية فى المهجر صاحبة الفضل فى النهضة الادبية التى قامت فى المهجر ،وظهور المدرسة الادبية المهجرية الجديدة والتى كان جبران استاذها الاول وبرز فيها اسماء يعتز بها الادب العربى امثال امين الريحانى ،وميخائيل نعيمة ، وايليا ابو ماضى، ونسيب عريضة ، وعبد المسيح حداد ٠٠



الصحافة العربية في أمريكا

بالعربية والانجليزية

في حياة الجيل الاول من المهاجرين كان من الطبيعي ان تصدر الصحف بالعربية ، ولكن عندما جاء الجيل الثاني الذي لم يكن يتقن العربية لم يكن هناك مناص من اصدار صحف عربية بالانجليزية . ففي عام ١٩٢٦ صدرت مجلة « العالم السوري » بالانجليزية لصاحبها سلوم مكرزل ،وقد ارادها على حد قوله انجليزيةاللغة عربية الروح، غير انالمجلة ما لبثت ان توقفت عن الصدور عندما اضطر سلوم ان يتسلم ادارة « الهدى » بعد وفاة اخيه نعوم مكرزل . ثم صدر من دار الهدى الجريدة الانجليزية الخالصة « ذى ليبانيز امريكان جورنال » .. ولا تزال تصدر حتى الآن .. ومعها جريدة .. آكشن، اى « العمل » لصاحبها المجاهد العربي دكتور محمد مهدى .

وبظهور الصحف الانجليزيه التى تخاطب الجيل الثاني والثالث كان عاملا من عوامل ضعف وانقراض معظم الجرائد العربية الاولى ،وفي ذلك يقول احد الكتاب الذين أرخو للصحافة العربية في المهجر : ظهور الصحافة الانجليزية بين المهاجرين العرب مثل « الصحيفة اللبنانية الامريكية » كان ظاهرة طبيعية اذ ان اللغة الانجليزية ، لا العربية هى اللغة الاولى للجيل الثانى والثالث من المهاجرين، كما كانت ايضا نذير شؤم، ذلك لان الجيل الثانى من العرب مالوا الى التنكر للغة اجدادهم الذين عزلتهم عن غيرهم في الدراسة واللعب والعمل، ومغزى ذلك انه يمكن ان تنقرض الصحافة العربية في يوم ما ..

وهذا ما حدث فعلا فقد احتجبت معظم الجرائد العربية ولم يبق منها في منطقة نيويورك غير « الاصلاح » وصاحبها الدكتور الفونس جميل شوريز ، و « الهدى » وقد احتجبت مؤقتا .

الصحافة العربية مـرة أخـرى

وقد طرا فى الخمسينات عامل جديد كان له الفضل فى بعث الصحافة العربية فى المهجر .. فقد بدات موجة جديدة من الهجرة العربية، واستمرت حتى اوائل السبعينات ، وضمت الموجة الجديدة مهاجرين من العراق، وفلسطين، والاردن ،واليمن ،ومصر .. وكان من الطبيعي أن تصدر لهؤلاء المهاجرين الجدد صحف عربية تكون لسانا لهم ،فصدرت فى « ديترويت » حيث تجمع العراقيون عدة صحف عربية منها « العالم الجديد » « والرسالة » « والمشرق » وفى نيويورك ونيوجرزى حيث تجمع المصريون صدرت جريدة » صوت مصر » العربية .. وكان ظهور جريدة « مصر » حدثا صحفيا هاما فى المهجر فقد اعتمدت على الخبرة الصحفية المصرية، فاختلفت شكلا ومضمونا عن الصحف العربية الاخرى.. وبعد صدور جريدة «صوت مصر» ظهرت عدة صحف مصريه وعربيه بنفس اسلوبها واخراجها الصحفيين مثل «القاهرة» و « اخبار الشرق الاوسط » و « الرائد » وظهرت فى لوس انجلوس جريدتا « المصرى الجديد » و « بلادى » ،وقد اختفت أكثر هذه الجرائد ولم يبق سوى « مصر » و « الرائد » و « المصرى الجديد » ..



صحافة مجاهدة

الصحافة العربية في المهجر صحافة مجاهدة بكل معنى الكلمة فالعمل فيها يقوم على التطوع والتضحية الفردية بالجهد والمال ، ويشترك فى التضحية والعناء أسرة صاحب الجريدة أو ناشرها او محرروها ،فاكثر هذه الصحف تعانى من ظروف مالية صعبة، وخاصة فى بلد مثل آمريكا ترتفع فيه الاجور والتكاليف .. واكبر مصادر التمويل المتاحة للجريدة هى الاعلان، ولا تستطيع الصحيفة العربية الحصول على اعلانات مجزية من الشركات الامريكية التى لا تعترف بوجود هذه الصحف، وان كانت تعترف بوجود صحف طائفية اقل منها شأنا مثل صحف الجاليات البولندية واليهودية والاسبانية والايطالية والالمانية . ولضعف مالية الصحف العربية فانها لا تستطيع مجاراة الصحف الاخرى فى استخدام الاجهزة الحديثة ،واساليب التوزيع والاعلان، او فى نشر الموضوعات المثيرة المشوقة، او الصدور فى مواعيد منتظمة متقاربة يوميا او اسبوعيا على الاقل، فاغلب الصحف العربية تصدر مرة او مرتين فى الشهر على الاكثر ،وبعضها لا يصدر الا فى المناسبات او عندما يتجمع لصاحبها عدد كاف من الاعلانات .. والجريدة العربية الاسبوعية الوحيدة هى الهدى، وينفق عليها صاحبها من ايراد عمله فى ميدان السياحة والسفريات، او من اعانات الجالية المارونية القوية الغنية .

هذا هو حال الصحافة العربيه فى المهجر ، فما هو مآلها ؟ ..

انه لا غنى عن الصحافة العربية فى المهجر لاكثر من سبب .. ففى امريكا الان نحو ٢ مليون مواطن عربى او من اصل عربى ،واذا اتحدوا وتجمعوا اضحوا قوة ايجابية لا يستهان بها ،ونحن نشهد الان صحوة بين الجاليات العربية وخاصة بعد حرب اكتوبر لما احرزه العرب من انتصارات عسكرية واقتصادية ،واصبح الامريكى العربى يفاخر باصله العربى ولا ينكره كما كان يفعل بعد هزيمة يونيو ٦٧ ،ويقبل العرب وابناؤهم

مطلوب من الجهاز الاعلامي في الجامعة العربيـــة ان يدعم الصحف العربية في امريكا

على تعلم اللغة العربية ،وليس هناك ما يضاهى الصحيفة العربية فى المهجر من حيث نشر الاخبار الشاملة الصحيحة عن العرب ، ودعم الروح المعنوية بين الامريكيين العرب ، وحماية الاجيال العربية الناشئة من التشويه الحضارى، ومقاومة الاعلام الصهيونى المسموم، ومع هذا كله نشر اللغة العربية والثقافة العربية والحفاظ على التراث العربى المجيد •

هذا ما يجعلنا نحن العاملين فى حقل الصحافة العربية فى المهجر ان نفكر فى مستقبل هذه الصحافة ،وهو مستقبل يكتنفه كثير من الغموض ،ونحب ان يشترك معنا فى التفكير والتدبير كل عربى فى اى موقع من مواقع المسئولية ••

واضع أمام هؤلاء بعض الافكار والمقترحات التى يمكن ان تساعد فى دعم الصحافة العربية فى المهجر ••

● ان تمد الدول العربية هذه الصحف باعلانات مثل التى تنشرها فى صحف الوطن او الصحف الاجنبية •

● ان توصى الحكومات العربية سفاراتها وبعثاتها فى واشنطن ونيويورك بالاشتراك السنوى فى خمس نسخ او اكثر فى الصحف العربية ذات السمعة الطيبة هناك •

● ان تخصص الجامعة العربية او احدى الدول او الهيئات العربية جائزة سنوية تشجيعية لاحسن جريدة، او احسن مقال ، او احسن تغطية اخبارية، او معالجة للقضايا العربية بين الصحف العربية والصحفيين والكتاب العرب هناك •

● ان يدعم الجهاز الاعلامى التابع للجامعة العربية فى امريكا الصحف العربية سواء بنشر اعلاناته فيها، او الاشتراك ، او باية وسيلة مشروعة ••

وهذا الدعم الذى يجىء بوسائل مشرفة ومشروعة يغنى الصحف العربية فى المهجر عن التحايل على اخذ الاعلانات المشبوهة من بعض الحكومات العربية، فمثل هذه الاعلانات تضر بسمعة الجريدة ،وتعرضها للمساءلة القانونية فى امريكا ،ومن ناحية اخرى يجعلها خاضعة للحكومة التى تمنح الاعانة او تمنعها، فتنشر كل ما يرضى هذه الحكومة ،وقد تنشر الاخبار او الموضوعات التى تثير النفوس ، وتؤجج الحزازات الطائفية او العنصرية ، لخصومنا وتعطى فى امريكا سلاحا يحاربوننا بـه ••

د• وليم الميرى

عندما تكتب المرأة

د. نـاديـه كامـل

حتى الأدب أصبحوا يطلقون عليه ادب المرأة ..

اثار تعبير الادب النسائى الكثير من التساؤلات ، فتساءل البعض هل يوجد ادب نسائى ؟ وما هو مفهومه ؟ وما هى اوجه اختلافه ؟

وقد ذهب فريق من النقاد الى محاولة نفى وجود ادب المراة تماما فيقول الدكتور زكى نجيب محمود « ••• حتى الادب اصبحوا يطلقون عليه ادب المراة فهذا يدل على ان هناك فى باطن النفس تفرقة عميقة بين الرجل والمراة •• » .

ويذهب الدكتور عبد القادر القط الى انه لا يوجد ادب خاص بالمراة • فيقول :

« ••• لا ينبغى ان نلتمس عند المراة ادبا خاصا له مقومات فنية متميزة ولكننا يجب مع ذلك ان نعترف لها باهتماماتها التى تنبع من طبيعة ظروفها النفسية والاجتماعية.»

وقد يقال ان الادب النسائى هو الادب الذى يعبر عن المراة ،ولكن كثيرا من الادباء الرجال

ناتالي ساروت لا تكتب أدبا نسائيا . وإنمـــا ابتكرت اسلوبا جديدا للرواية

قد عبروا احسن تعبير عن مشاعر واهتمامات المراة نذكر منهم جوستاف فلوبير فى روايته « مدام بوفارى » التى تعتبر نموذجا فريدا فى تحليل نفسية المراة عندما تحب وتكره وتامل وتمل وتتالم •

عالم المراة

وكثيرون غير فلوبير قد صوروا عالم المراة تصويرا دقيقا وامينا لكن ادب المراة هو الادب الذى تكتبه المراة التى تملك اداة التعبير الادبى • فان الادب الذى يكتبه الرجل ويصور فيه المراة مهما ارتقت قيمته الادبية فانه لا يعتبر « ادبا نسائيا » فان الاديب الرجل عندما يصور عالم المراة فانه فى الواقع يقتصر على ان يسجل من الخارج معالم هذا العالم ، وقد يقال بحق ان قيمة الاديب تتمثل فى قدرته على التقمص وعلى ان يحيا حياة ابطاله وبطلاته حتى ان فلوبير قال « ان مدام بوفارى هى انا » •

ومن ثم اذا كان الاديب قديرا فانه من خلال تقمصه شخصية بطلاته يستطيع ان يترجم بصدق هذا العالم • ولكن يجب ان نضع فى الاعتبار ان ثمة عمقا ما فى حياة المراة لا يمكن ان يصل اليه الا قلة قليلة من الادباء الرجال ،وهذا العمق هو الذى يميز الادب النسائى الحق عن الادب الذى يكتبه الرجال عن المراة • وهذا العمق كما يستعصى على الاديب الرجل فانه يستعصى أيضا على كثير من الاديبات اللاتى تظل اهتماماتهن بحياة المراة على السطح وهذا ما يجعل فكرة الادب النسائى تنطمس وتغيب عن كثير من النصوص الادبية التى تكتبها نساء اديبات • ونخلص من ذلك الى استجلاء خصيصة اولى فى ألادب النسائى وهى ان الادب النسائى هو الادب الذى تكتبه المراة كقاعدة عامة لانها بحسب طبيعتها اقدر على الغوص الى ذلك البعد فى حياة المراة وذلك لا ينفى ان قلة من الرجال اوتوا من الموهبة ان يغوصوا الى جوهر الحقيقة الانثوية ، اما فى اغلب الاحيان فان الادباء الرجال عندما يكتبون عن المراة فانهم لا يعبـــرون عن المراة بل يصورون ما يعتقدونه فيها ، اى انهم يودعون كتاباتهم انعكاسات المراة عليهم فيصورون المراة التى يحبـــونها او التى يكرهونها فهم يتكلمون لا عن المراة بل عن صورة للمراةكثيرا ما تاتى‌مهزوزة وغير صادقة بل واحيانا ظالمة فهم فى هذه الحالة لايتكلمون عن المراة بل عن الرجل •

الملهمة •• والكاتبة

وقد مرت المراة فى الادب بمرحلتين المرحلة الاولى كانت فيه الملهمة فحسب • فهى التى يتغنى بها الشاعر ويصورها الفنان ويحكى عنها الاديب • فلما دخلت المراة الى المرحلة الثانية وامسكت بالقلم وكتبت ادبا كانت كتابته فى الاصل قاصرة على الرجال ، بدا يرد على الالسنة اصطلاح الادب النسائى • اذ جرى التساؤل عما تكتبه المراة وهل يختلف عما يكتبه الرجل ؟ والواقع ان النص الادبى النسائى فى بدايته انحلت فيه صورة المراة الادبية والملهمة فصارت المراة تكتب عن



المراة وعالمها • ولكن المراة الادبية قد وسعت دائرة اهتماماتها وملاحظاتها فطرقت بقلمها كافة الموضوعات التى عالجها الرجال فامتدت كتاباتها الى عوالم ابعد ما تكون عن بداياتها كاديبة مثل عالم الرواية البوليسية • ولكن تظل هذه المجالات بعيدة عن اصطلاح الادب النسائى لان هذا الاصطلاح قاصر على الادب الذى يتكلم عن عالم المراة وعلى الاخص فى جوهره واعماقه •

لا نعتقد ان للادب النسائى ـ لمجرد ان كاتبته امراة ـ مميزات اسلوبية منحدرة من شخصية الكاتبة الا بقدر ما يفرضه الموضوع الذى يكتب من املاءات شكلية على الاسلوب الذى يصاغ فيه • فقد نجد اسلوبا واقعيا بحتا تدخله نفحة من الرومانسية عندما يتكلم النص الادبى عن عواطف بطلته مما قد يوهم ان الاسلوب هو الذى يميز الادب النسائى • بينما فى حقيقة الامر يبقى الموضوع المميز الوحيد للادب النسائى وهو انه يمس جوهر الحقيقة الانثوية لاسطح‌هذه الحقيقة فحسب •

وتدليلا على ذلك نجد ان اسلوب « فلوبير » الواقعى البحت تدخله نفحة من الرومانسية عندما يتكلم عن عواطف بطلته الشابة ايما بوفارى •

ونجد فى الادب الفرنسى العديد من‌التطبيقات لما سقناه من افكار •• فالاديبة المعاصرة الكبيرة « ناتالى ســاروت » لا تكتب ادبا نسائيا لانها انشغلت لا باعماق المراة بل بابتكار اسلوب جديد للرواية • اما الروائية الفرنسية « كوليت » فقد جاء تعبيرها عن المراة من خلال عالم باكمله شيدته بقلمها • فهى كامراة تنظر الى العالم نظرة مختلفة كل الاختلاف عن نظرة الرجل فهى تعشق الطبيعة، تحب « كل ما ينبت ويزهر ويطير » نظرتها الى العالم المحيط بها نظرة عاشقة متفحصة محبة، لذلك جاءت اعمالها الادبيــة مشبعة

برائحة الارض ونكهتها الطيبة •

واذا كنا قد انتهينا الى ان الادب النسائى هو الادب الذى تكتبه المراة والذى يعبر عن جوهر عالم المراة • فيجدر بالاديبة ان توسع من اطار ملاحظاتها لعالمها فليس جوهر عالم المراة هو مجرد علاقة عاطفية او جسدية بينها وبين الرجل • بل ان عالم المراة هو عالم العطاء • اى انه عالم الخير والجمال • وهذا ما يتوقعه القارىء الانسان من الاديبة الملتزمة بحقيقة الادب النسائى • فعلى المراة الاديبة ان تعمق مفاهيم وروابط المراة بالمجتمع • فالادب النسائى الحق تتسع رقعته بين يدى اديبة قديرة فيتسع للحياة الانسانية كلها حتى يمحو من الاذهان صورة المراة التى غرستها حكايات « الف ليلة وليلة » فى وجدان القارىء العربى •

سَامَاراكى وَروايتـه "الخطـأ"

د. نعيم عطيه

إنسان القرن العشرين .. هو محور تفكيره وأعماله

اندونى ساماراكى الكاتب اليونانى المعاصر المولود بالينا عام ١٩١٩ من اولئك الكتاب الذين ينظرون الى عصرهم من منظار صحيح• ولهذا فهو متيم بالانسان، ويعرضه فى وضعه الحاضر ، داعيا الى الاخوة المفتقدة بين البشر ،وقد كرس فنه .لادانة كل ما ينتقص من انسانية الانسان، وهو يستخدم فى هذا السبيل اسلوبا روائيا يتصف بالوضوح وسرعة التوصيل •

درس ساماراكى القانون، واشتغل منذ عام ١٩٣٥ فى شئون العمال وتهجيرهم وتوطينهم • وتفيض اعماله بشجن عميق تتاجج تحت ركاماته النبيلة جمرة امل لا تنطفىء فى الاخوة بين البشر •

ويعتبر ساماراكى مقلا فى كتاباته • فهو لم يصدر سوى روايتين الاولى بعنوان « على حافة الخطر » والثانية بعنوان « الخطا » • ولساماراكى مجموعتان قصصيتان ايضا هما « مطلوب امل » عام ١٩٥٤ و « انى ارفض » عام ١٩٦١ • كما صدرت له مجموعتان اخريان الاولى بعنوان « الغابة » عام ١٩٦٦ والثانية بعنوان « جواز السفر » عام ١٩٧٣ وقد تضمنت كل من هاتين المجموعتين قصصا لم يسبق نشرها بالاضافة الى بعض المختارات من قصصه السابقة •

وقد منح ساماراكى فى اليونان جائزة الدولة فى القصة، كما منح جائزة النقاد من روايته « الخطا » وقد ترجمت اعماله الى ما يربو على اثنتين وعشرين لغة ،ولقيت رواجا كبيرا فى اليونان وخارجها • وعرفت طريقها الى الطبقات الشعبية واسعة الانتشار •

الانسان •• فى أعماله

ومحور اعمال ساماراكى القصصية والروائية هو الانسان، الانسان المعاصر ، انسان القرن العشرين، وعلى وجه التحديد الانسان الذى يحيا فى اعقاب حربين عالميتين وفى ظل خوف مستمر من حرب ثالثة لا تبقى على شىء ، الانسان الذى يراد بحياته ان تكون معادلة رياضية، او تجربة كيميائية، فى اطار مجتمع تكنولوجى يبغى الا يعتمد بما فى اعماق الطبيعة الانسانية من قوة دفينة تهب لمقاومة كل ما يهدف الى تحطيم التضامن بين البشر •

وليس الانسان اليونانى فى اعمال ساماراكى القصصية والروائية سوى عينة من الانسان المعاصر بوجه عام • واذا كانت احداث قصصه وروايتيه تجرى فى شوارع بعض المدن اليونانية او بعض البيوت والمقاهى والاحياء والمكاتب اليونانية، فهذه ليست سوى اجزاء من العالم فحسب، شانها شان كل المدن والشوارع والمكاتب فى اى بقعة من بقاع الدنيا • ولهذا فان اغلب ابطاله لا اسم لهم او بعبارة ادق لا يشار الى اسمائهم • ومن لم يمكن الاحساس بانهم بشر فى اى مكان بغير تحديد • فالمهم عند

ساماراكى هو الجوهر الانسانى، والذى يستوقفه فى وضع الانسان المعاصر هو الشعور بالعزلة والرغبة الحميمة فى التواصل • ولا عجب بعد ذلك ان يرقى ساماراكى سريعا من المحلية الى العالمية •

وقد ترجمت رواية ساماراكى « الخطأ » الى عشرين لغة • وكتب النقاد عن اندونى ساماراكى بمختلف اللغات • فكتب عنه فى كوبنهاجن جاكوب بالودان يقول « كاتب قد من المتعذر ان تقرأ اعماله دون ان تحس بشجن حقيقى » وكتب « ادوين جاهيل الاستاذ بجامعة الينوى يقول » ساماراكى صوت من اليونان يتحدث الى الانسانية باسلوب عصرى مدرك لمسئولياته، يتحدث عن التناقضات والقلق، ويدين الوحشية والحرب والحرمان من الحرية » وقد جاء فى تقرير لجنة النقاد عن ساماراكى انه « موهبة خلاقة • يعالج المشاكل الاخلاقية الكبرى التى تؤرق الضمير العصرى • استطاع ان يلفت انظار جماهير غفيرة من القراء فى اليونان وفى الخارج • وهو فى روايته « الخطأ » ينادى بان الناس ولدوا كي يعيشوا فى اخاء ومودة ، وليس كى يمارس كل منهم على الآخرين قهرا • وعندما ترجمت « الخطأ » الى الفرنسية ونشرتها دار النشر ستوك » عام ١٩٧٠ »•

تحفة أدبية

نالت جائزة احسن رواية اجنبية مترجمة• وقد كتب عنها الروائى الكبير جراهام جرين يقول « انها تحفة ادبية حقا • كتبت بقلم متوقد وصنعه فريدة » كما تحمس لها الكاتب الايطالى الكبير اجنازيو سيلونى ووصفها بانها « تحفة فى فن الرواية » •

فى ثوب رواية بوليسية متقنة قدم لنا ساماراكى روايته « الخطأ » ولهذا كتب كل من اجاثا كريستى وجورج سيمينون ، وهما من اعلام هذا النوع من الفن الروائى، يشيد برواية ساماراكى ويعترف باستاذيته فى استخدام البنـاء البوليسى لروايته « الخطأ » •

ولكن « الخطأ » لا تقف عند حد ان تكون رواية بوليسية، بل يكتشف القارىء انه امام عمل انسانى يتعدى مجرد البراعة البوليسية الى قيم انسانية عليا، تشعل الرواية بخشونتها وضراوتها نارا متاججة لا تلبث ان يمتد لهيبها الى قلب القارىء فيؤرقه ويدفعه الى ان يتخلى عن كل ما يمكن ان يفرق بين الانسان واخيه الانسان •وفى هذا يقول الناقد الالمانى ماكس تاو « انى اومن بسماراكى ،واعرف انه بعمله يستطيع ان يعطى العالم الامل الكبير فى ان يحيا الناس وقد سادهم الفهم والاخوة » •

ويمكننا ان نوجز رواية « الخطأ » فى ان بوليس مدينة قريبة من العاصمة يقبض على متهم، بناء على معلومات بعث بها مجهول ولما كان البوليس تعوزه الادلة ضد المتهم فانه يقرر ان يبعث به الى البوليس المركزى بالعاصمة كى يستجوب هناك، وليس ذلك لان البوليس فى العاصمة اقدر على الوصول الى الحقيقة، بل لان البوليس ينفذ بذلك خطة محكمة قصد بها اتاحة الفرصة للمتهم كى يحاول الهرب اثناء الطريق الى العاصمة، فاذا اقدم على محاولة الهرب ذلك دليلا لادانته ، مما يعجل باعترافه بما لديه من معلومات عن سائر رفاقه المجهولين الضالعين معه • يرتب البوليس تفاصيل الرحلة باحكام حتى يجد المتهم امامه الفرصة تو الفرصة متاحة للهرب • سيسافر بالسيارة فى صحبة اثنين من رجال البوليس احدهما محقق شاب حقق نجاحا كبيرا فى عمله للثقة الشديدة فى ولائه للنظام والقانون •

تعد كل خطوة فى الرحلة مقدما وبعناية فائقة حتى تبدو امام المتهم وكانها رحلة عادية قد تبدر فيها بادرة منه يستطيع منها الافلات من حارسيه •

فى الطريق يدعى السائق ان المحرك قد

اصابه عطل لا يتاتى اصلاحه قبل الخامسة صباحا من اليوم التالى وينصرف تاركا المتهم فى صحبة زميله •

وفى هذه الآونة مطلوب من المحقق ان يتيح للمتهم اكثر الفرص للهرب، فاذا هرب ثبتت ادانته ،واضحى بعد ذلك من السهل حمله على الاعتراف بكل ما فى جعبته من اسرار •

ويحسب هذه الخطة التى يرسمها البوليس مسبقا، يخرج المتهم الى المدينة مع المحقق للتسكع فى شوارعها ويتعمد المحقق ان يترك الفرص للمتهم أن يفلت ويهرب حتى لا يلبث ان يقبض عليه بهذه التهمة الجديدة التى لن تفسر الا بانه يريد ان يتحاشى التحقيق خشية الادلاء بما يضر •

واذ يلعب المحقق هذا الدور فى المسرحية المرسومة، يتربص المتهم فى صمت وحذر الفرصة المناسبة للهرب، ولكنه لا يلبث ان يتساءل عما اذا كانوا لا يقصدون الا الايقاع به، فلا تطاوعه نفسه على الهرب • فيدور بخلد المحقق وهو يزداد الفة بالمتهم انه قد يكون بريئا حقا ،ومن ثم لا يخشى مواجهة سلطات التحقيق بالعاصمة التى يتجهون اليها •

هذه النزهة !

لم يستطع المتهم ان يعرف متى اخذ ذلك الخوف ينخر فى اعماقه على وجه التحديد ، وينشب انيابه فيه فيشل جهوده • عرف فجاة ماذا تعنى هذه النزهة فى المدينة • انها لتتيح له الفرصة كى يهرب معطيا بذلك للبوليس الشىء الذى ينقصه ، اذ لابد انهم قد اتخذوا احتياطاتهم كلها كى لا يفلت من بين ايديهم • بعد ان يشرع فى الهرب رغم التظاهر بغير ذلك • الكوميديا تؤدى وهو محورها • انه بذلك سوف يعطيهم دليل ادانته • سوف يكون الامر رائعا لو ينجح فى الهرب ولكن المحاولة سلاح ذو حدين، فقد يفشل وهذا هو الاغلب • وعندئذ سوف يعطيهم الورقة الوحيدة التى يهلمونه بها • ومنذ ان اكتشف ذلك فقد



ساماراكى

القدرة على مجرد التفكير فى الامر • عرضت له فرص كثيرة اثناء التجوال فى المدينة لكنه لم يجرؤ على انتهازها • شله الخوف تماما ،وفقد كل جراة على الهرب •

لزم الرجل هدوءه طوال تجواله فى المدينة• ولكن من المؤكد ان هذا السلوك لا يعنى انه برىء • لابد انه قد لاحظ ان لا امل فى الافلات • ولكن كل شىء متوقع الحدوث، وربما ضرب المتهم ضربته فى اى وقت • على ان ثمة احتمالا يبقى : الرجل برىء ، وهدوءه هدوء الابرياء • ولكن حتى الابرياء قد يقدمون على الهرب بدافع الخوف من كابوس التحقيق •

فى اخريات الليل، وفى لحظة مباغتة يقدم المتهم على الهرب، ربما بدافع غريزى بحت • فقد دخل المحقق الى المرحاض، وهبت ريح اغلقت الباب عليه • قفز المتهم الى الشباك الذى انفتح كما لو كان يدعوه الى الافلات بسرعة • صعد الى الافريز يمشى عليه قاصدا سلم الخدم عند نهايته، ليفلت منه الى الطريق، كان الافريز ضيقا للغاية• ما عاد يفكر فى شىء • ما كان بامكانه ان يفكر • ما كان يطيع الا غريزته التى تستحثه على الفرار • ولكنه ما لبث ان ادرك انه خسر اللعبة ،وان الهرب متعذر • فها هو المحقق يصوب اليه مسدسه من النافذة • ويامره بالعودة الى الغرفة والا ارداه قتيلا • لو كان المحقق تاخر دقيقتين فى الوصول الى النافذة لوصل الرجل الى سلم الخدم • سوف كان ينزل باقصى سرعة • وفى الزحام سيختفى • سوف كان يتصل بشركائه ولكن الآن، فات الوقت • فالمحقق عند النافذة يصوب اليه مسدسه من على بعد ثلاثة امتار • كيف يفلت من فوهة هذا المسدس القاتل وتحته سبعة طوابق تفصله عن الارض ؟

وقف مثل البهلوان على الافريز ،دون ان يعرف ماذا يفعل • هل يمضى الى سلم الخدم؟ سوف يكون ذلك حماقة، فيطلق المحقق النار عليه • لم ينتهز فرصة التجوال فى المدينة كى يهرب، وانتظر الى اللحظة الاخيرة كى يخطو خطوته • كان يجدر ان تاتيه هذه الشجاعة قبل ذلك بكثير ،عندما كانت لديه فرص اكبر للنجاح •

جاءه صوت المحقق ثقيلا مهيبا :

ـ لن يمكنك ان تهرب • هل تسمع ؟

الغرفة ١١٧

فقد المتهم الآن صفة المشتبه فيه وصار مدانا •

من تحته الهاوية بعد لحظة واحدة تنتهى معاناته، لو خطا خطوة قصيرة الى الامام •

صاح فيه المحقق قائلا :

ـ عد الى النافذة • دعك من لعب البهلوانات هذا •

لم يحرك الرجل الواقف على الافريز ساكنا • راح ينظر الى المحقق نظرة تائهة. كما لو كان لا ينظر اليه، بل الى شخص آخر ، أو الى شىء خلفه ،هناك بعيدا عند الافق، عند افق لا وجود له، اذ لم يكن وراء المحقق سوى حائط الغرفة رقم ١١٧ وبابها الذى سيدخل منه الشرطى الثانى بعد هنيهة •

احس المحقق بان ثمة ما ينهار بداخله • كان ذلك كله مباغته احس انه لا يستطيع ان يخذله • كلا لا استطيع • انا المسئول • حملته على الاعتراف • تظاهرت باننى انسان، وارتديت قناع المودة • فتحت له قلبى واديت

دورى بمهارة • كنا رفيقين فى التجوال ، وها انا اكتشف اننا رفيقـــان فى المصير الانسانى ايضا • لا يمكننى ان اخون رفيقى• تتتابع صور نزهتنا امامى صالون الحلاقة ، واجهات المحلات • المقهى • المرآتـان • الشاطىء • لعب الكرة مع الاولاد • حديقة الملاهى • مغـامراتنا فى قصر السراب • العودة الى الفندق • قراءة الكتب • الكلمات المتقاطعة • الزيت وقطعة القطن والدبوس الذى اخرجت به الاشواك التى انغرست فى بطن قدمه من صخور الشـــاطىء • كلا لا استطيع ان اخونه •

ـ اهرب !

دققت النظر فى عينيه لم يقل شيئا • لم يحرك ساكنا •

ـ اهرب !

صار صوتى اليه متوسلا •

الخطة الكاملة مثل « الجريمة الكاملة » لايمكن ان تكون كاملة • دبرنا كل التفاصيل حتى ادقها ،ورتبنا كل شىء الى حد الاتقان، ولكن كان هناك خطا ، خلل لا استطيع فى اللحظة الحاضرة ان احدده . زميلى الشرطى الثانى يواجهنى، لا يصدق عينيه ، ولا اذنيه ، انا ، المحقق محل الثقة، الغيور على النظام الى حد التطرف اقول للمتهم «اهرب»•

لم يعد النظام بالمقام الاول فى ضميرى ، بل اضحى امر هذا الرجل الواقف على افريز الحائط اول ما يعنينى، هذا الرجل وانا رفيقان خرجنا الى نزهة معا فى المدينه ، خرجنا الى نزهة معا فى الحياة ارتبط واحد منا بالآخر ، جمع بيننا شىء لم نكن قد توقعناه فى دوائر البوليس، ونحن نضع المخطط المحكم مع رؤسائى • هناك خطا فى الخطة، هناك خطا فى النظام ، كلا ، ان الناس لا تصنف تبعا لما اذا كانوا او لم يكونوا مع النظام • كلا ، لا استطيع خيانة الانسان من أجل نجاح اى نظام او اى مخطط وانى أدرك تمام الادراك ما الذى ينتظرنى، ولكننى لن اخذل ذلك الانسان الذى ينظر الى من على بعد ثلاثة امتار من هنا ، مسمرا على الافريز ، مسمرا بداخلى، هناك خطا ، فى موضع ما ، حولنا ، داخلنا ، ثمـــة خطا •••

ـ اهرب !

من مكانه على الافريز راى المحقق يستدير بغتة نحو الشرطى متاهبا لاطلاق النار ، كى يعوقه عن الوصول الى النافذة • فهم الشرطى ماذا يحدث • اطلق النار على المحقق اصابه فى يده اليمنى، وتدفق الدم من جراحه • احنى المحقق هامته ، وتارجحت خطواته ، فهم المتهم الآن ، والان فحســـب • ان « اهرب ! » التى وجهت اليه مرارا ، لم تكن فخا منصوبا • احس انه يميل بغريزته الى المحقق ، اراد ان ياخذه بين ذراعيـه ليفصح له بدوره عن صداقته ، خطا على الافريز خطوة صوب النافذة ، لم خطـوة اخرى ، ولكن المطر دائب الانهمار ، الافريز زلق ، يريد المتهم ان يلتصق بالحائط ، ولكن الافريز زلق، زلق، ليس لديه من الوقت سوى ما يكفيه ليرى الفناء يقبل نحوه بسرعة• الفناء الداخلى للفندق ، ببلاطه المربع ، مثل رقعة من الكلمات المتقاطعة •

حول قضايا الثقافة المغربية المعاصرة

محمد عباس نور الدين

فى الفترة ما بين ، ٢ ابريل و ١٢ مايو ١٩٧٧ ـ الشهر المنصرم ـ قام اتحاد كتاب المغرب بتنظيم مناظرة حول « قضايا الثقافة المغربية المعـــاصرة » • تناولت المناظرة موضوعات التـــاريخ ، والادب والنقد ، والاقتصاد ، والتربية والتعليم والفنون •

وقد مهد الاتحاد لبرنامج هذه المناظرة بكلمة مؤداها ان وقت التفكير النهائى لاستخلاص المحاور الاساسية للثقافة الوطنية فى المغرب لم يحن اوانه بعد • ذلك لان المعمار الثقافى لا يخضع لاختيار مقولات جاهزة ، تميز بين الصالح والطالح • وانما هو عمليه وثيقة الصلة ببقية العناصر المتفاعلة والمتصارعة فى البنية الاجتماعية ، فضلا عن ان رواسب المرحلة الاستعمارية اقوى من ان تزيلها

ظلت اللغـــــة العربية المكتوبة سليمــــة في المغرب حتي أحلك عصور الإنحطاط!

القرارات والنوايا الحسنة • ان عامل الزمن بمحتواه التاريخي والانتاجي، وبمؤشراته الفكرية يشكل عنصرا جوهريا في تحديد وتوجيه مضمون الثقافة الوطنية •

ويرى « اتحاد كتاب المغرب » ان ذلك لا يحول دون اعادة طرح قضايا الثقافة الوطنية، لا بهدف تعجل النتائج او ابتسار الخلاصات، وانما للتعمق في وسائل طرح هذه القضايا • ذلك لان الانتاج الثقافي طوال عشرين سنة من الاستقلال، خضع لكثير من الشروط والمبادرات التلقائية التي افتقرت للتصور النظري المتكامل • ومع ذلك فهو لا يخلو من ايجابيات بالرغم من كل شيء• يضاف الى ذلك ان موقع المغرب وتكوينه يجعل منه احد المراكز المحورية في رقعة الحضارة والفكر العربيين • كما يجعل منه مرصدا حيويا لتفاعل الاتجاهات والمناهج والرؤى • وهكذا ـ وعلى امتداد الوطن العربي وتنوع روافده هو وعطاءاته ـ يصبح التفاعل المخصب عنصر تشييد جوهري للثقافة العربية المعاصرة •

و •• حول هذا الموضوع المتعلق بتقييم الوضع الثقافي في المغرب •• يلتقي مندوبنا محمد عباس نور الدين، بالكاتب المغربي المعروف والسفير بوزارة الخارجية المغربية عبد المجيد بنجلون • ناقش معه حدود الازمة التي تعانيها الثقافة في المغرب • اسبابها ومظاهرها • واسباب جهل الشرق العربي الثقافة المغـربية • وكيف يمكن للثقافة العربية أن تساهم في وحدة العالم العربي • ثم الى اى مدى يمكن للكتاب المغاربة ـ ومازال بعضهم يكتب باللغة الفرنسية شعرا ونثرا ـ ان يسهموا في نمو الثقافة المغربية ؟

حول علامات الاستفهام هذه يجيب في هذه السطور الكاتب المغربي المعروف عبد المجيد بنجلون ••• يقول :

ثروة ثقافية

لاجل تقييم الوضع الثقافي في المغـرب بصفة عامة لابد من الاشــارة الى حقيقة تاريخية مجهولة في المشرق، ولكنهـا حقيقة يمكن التاكد منها ، بايسر جهـد وهي أن اللغة العربية المكتوبة ظلت سليمة في المغرب حتى في احلك عصور انحطاط هذه اللغة في عهد العثمانيين ،وربما كان السبب في ذلك يرجع الى ان المغرب كان الدولة العربية الوحيدة التي عجز العثمانيون عن احتلالها •

ومن ثم لم يخل اى عصر قريب او بعيـد من وجود شعراء وكتاب وأدباء ومفكـرين وفقهاء ورجال اللغة والنحو •ولذلك فان للمغرب ثروة ثقافية تحتل مكانة ممتازة في الثقافة العربية دون ريب •



حقيقتان يستند اليهما اليـوم الوضع الثقافي بالمغرب ويكتسب منهما عراقته ولم يستطع الاستعمار الفرنسي ولا الاسباني ان ينال منهما وبالرغم من العدد الضخم الذى يحسن النطق باللغة الفرنسية في المغرب، فان عددا قليلا جدا من هؤلاء يعتبر مثقفـا . والنزر اليسير جدا حتى من هؤلاء المثقفين ـ بل ان عددهم قد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة ـ يمكن اعتبارهم كتابا ومؤلفين فرنسيين ••

والوضع الادبي اليوم في المغرب يتطور في اعماقه وينتظر أن يؤتى ثماره اليانعة في مستقبل قريب نظرا لاتساع اتصال الفكـر المغربي بالثقافات الاجنبية في اوربا وامريكا بعد ان لم يكن له اى اتصال بغير الفكر الفرنسي والاسباني محدود الافق •

خاصة الشباب

يطيب للذين يغارون على مستقبل الثقافة في المغرب ويتمنون لها المزيد من النضوج ان يتحدثوا عما تعانيه من ازمات ،ولذلك فليست هناك أزمة حقيقية لا يمكن التغلب عليها . واعتقد ان المغرب يتغلب عليها فعلا وهـو يوسع اتصاله في سرعة بالفكر العالمي كله، كما قلت، وأنا من المتفائلين الذين يؤمنون بان الهمة المغربية انشط من ان يقف في وجهها عائق ، وخصوصا في صفوف الشباب•

البعثات المدرسية

لا يعرف المشرق العربي الكثير عن الثقافة المغربية لان المشرق العربي ظل منزويا على نفسه ثقافيا منذ أجيال ،وبالرغم من ان للاستعمار يدا في ذلك، فان هذا الاستعمار الذى لم يصل الى المغرب الا في سنة ١٩١٢ لم يستطع ان ينجح نفس النجاح في المغرب.

لقد ظل اتصال المثقفين المغاربة وثيقا بكل نشاط ثقافي للمشرق بالرغم من جميع العراقيل، حتى ان هذا النشاط تعرض في يوم من الايام في عهد الاستعمار الى ان يصبح بضاعة تهريب .. ان سبب انطواء اخواننا العرب على انفسهم ثقافيا في المشرق اصبح في عصرنا هذا الذى يقال فيه ان حجم الكرة الارضية في صغر متواصل، غير مفهوم ،ولا يمكن للثقافة العربية ان تساهم في تدعيم وحدة العالم العربي الا حينما يؤمن العالم العربي بان وحدته تبتدىء من اسفل في المدرسة ، لا من اعلى في مجلس الجامعة العربية، وحدة اطفال العالم العربي لا شيوخه ،ولذلك فان التوسيع في تبادل البعثات المدرسية هي نقطة الانطلاق في تعزيز وحدة العالم العربي في الحاضر والمستقبل ...

انتشار العربية

لا غنى لاى دولة عربية عن ان يكون لها دعاة بسائر اللغات الاجنبية لا الفرنسية وحدها ،ولذلك فاننا ننظر بارتياح الى ازدياد عدد المغاربة الذين يتحدثون باللغات الاجنبية الاخرى ازديادا مضطردا ،ويجب ان نفرق هنا بين الذين يتحدثون فقط بالفرنسية وعددهم كثير بلا ريب، وبين المثقفين بهذه اللغة وعددهم ضئيل جدا ، ذلك ان انتشار اللغة الفرنسية يعتبر مظهرا من مظاهر انتشار الامية في هذه البلاد على وجه اليقين، بينما يعتبر انتشار اللغة العربية مظهرا من مظاهر انتشار الثقافة ،وهذه حقيقة غريبة ولكنها مجدية الى حد بعيد ... وان لم يكن يلمسها الا القليلون .

ثم ان هؤلاء القليلين الذين يكتبون بالفرنسية لا يعدون ان يضيفوا صفحات الى ادب اجنبي هو في غنى مؤكد عنها ... وان يحرموا بلادهم من صفحات قد تكون في غنى عنها هي أيضا ...

وثائق نادرة عن

توفيق الحكيم وحياته في الفن

كرم شلبي

على غرار ما فعله الكثيرون من الكتاب والفنانين العالميين الكبار من تسجيل لذكرياتهم وتجاربهم في الحياة، بعد نضوج مثل هذه التجربة لديهم واحساسهم باكتمالها ... حاول توفيق الحكيم ذلك، فقام اخيرا بنشر جانب من ذكرياته في عالم الادب، ضمنها كتابه الذى صدر منذ ايام بعنوان « وثائق من كواليس الادباء » .

فقد راى ان يكون كتابه هذا بمثابة « هوامش » هامة في دفتر مذكراته .... و « وثائق من كواليس الادباء » كتاب يضم عددا من الرسائل والمقالات الهامة . رسائل متبادلة بينه وبين بعض الشخصيات مثل العقاد . وطه حسين . وخليل مطران . واحمد حسن الزيات . وبعض كبار المستشرقين ورجال القضاء من الذين زاملوا الحكيم فترة من الوقت . ومقالات كتبها قديما واثارت وقتها جدلا سياسيا وفكريا شغل اهتمام الناس في حينه

صورة لواقع الادب والاديب

واهمية هذه الرسائل في حقيقة الامر ، انها تضيف جديدا هاما الى تاريخ الحياة الادبية والفكرية في مصر . كما تلقى ضوءا شديدا على شخصية الحكيم والاسلوب الذى اختاره لنفسه لكي يصنع موهبته كاحد بناة الادب والمسرح في مصر ..

فمن خلال احدى هذه الرسائل ـ وهي التي كان كتبها « اسماعيل الحكيم » الى ولده « توفيق » الذى كان يدرس في باريس ـ وتاريخها (١٣ اكتوبر عام ١٩٢٨) نقف على صورة للواقع الذى كانت عليه حياة الادب والادباء في مصر حتى وقت قريب (١٩٢٨) ـ

لطفي السيد يطالب توفيق الحكيم بألا يضحي بمستقبله من أجل الأدب !

وحيث كان الادب ـ حتى فى راى كبار المفكرين والمثقفين ـ عملا لا يحظى بتقدير الدولة او اهتمامها • ومن لم فان الاهتمام به من قبل الافراد لا يعدو ان يكون نوعا من المغامرة المجنونة التى تهدد باوخم العواقب • وذلك لم يكن راى اسماعيل الحكيم، بل كان راى مفكر كبير فى ذلك الوقت هو لطفى السيد، والذى كان يعمل وزيرا للمعارف • هذا الرأى •• وهذه الصورة لواقع الادب والحياة الادبية ومدى اهتمام الدولة به وحدود نظرتها اليه •• كما يراها لطفى السيد وردت فى خطاب اسماعيل الحكيم لابنه توفيق الحكيم الذى كان يدرس فى باريس حيث جاء فيها :

« ولدنا توفيق ••

لعلك بصحة وعافية ـ لقد تسلمت خطابك اليوم فقط أى الجمعة ١٢ الجارى • وعلمت ما جاء به خصوصا اقتراحك المتعلق بمقابلة معالى لطفى بك واخباره بما قلت فى خطابك من جهة تعلقك بالوجهة التى تقصدها توصلا الى غرضك وهو النبوغ فى الادب وافادة البلاد بالتاليف الادبية وبان الحكومة أو وزارة المعارف تقترح مرشحا لهذا الغرض • ولقد قابلت معاليه وافهمته بما قلت فى خطابك ـ فكان جوابه ان لجنة البعثات لا تبحث فى مثل هذا الاقتراح مطلقا لان موضوعه عام غير محدود ـ ولان الادب انما هو ميل خاص فى شخص ليستفيد منه هو نفسه ولانه هو يعبده ،وليس من الفنون التى تدخل فيها الحكومة من وجهة تخصيص شخص او اشخاص للتبحر والنبوغ، لانه لا يمكن لها معرفة حقيقة المواهب الادبية لدى الاشخاص حتى ترسل منهم على نفقتها من يتخصص • وهذا بخلاف الطب مثلا، او الحقوق، أو السياسة، أو الهندسة، او المسارح فكلها فى الواقع تتعلق بالعمل لا بالادب • وقال ان الادب كالعرض يلحق كل جوهر اذا كان هذا الجوهر اى الجسم قابلا له ـ فمثلا يمكن للطبيب ان يكون اديبا وللسياسى ان يكون كذلك وهلم جرا • اما اذا انفرد الشخص بحرفة الادب دون ان يكون اساسيا فى عمل آخر يكون عماد حياته وقوام عيشه فى ايام حياته فقد يكون حقا مجازفا بنفسه بالقائها فى لجة عميقة •

وقال ـ اى لطفى السيد ـ ان بلادنا للان وان كانت محتاجة حقيقة الى الادب والتاليف الى حد بعيد لا تدرك هذه التضحية منك الآن وانت فى مقتبل الشباب، على حين يمكنك افادتها بمواهبك بدون ان تضحى بمستقبلك وتلقى به فى هوة سحيقة •

وقال : ها هو ذا النظام الدستورى البرلمانى ترتب فى بلدنا فلم نستفد منه شيئا ،وبدلا من ان تكون الامة تساعد على تقدمه فقد كانت تسير العكس ـ فهى أمة لا تزال الى الآن بعيدة عن ادراك الامور كما تدركها أوربا ـ ولا يصح القياس مطلقا بما حصل عندهم من تقدير الامور بما يحصل عندنا فيكون قياسا مع الفارق جدا وقال ان الوقت لم يحن بعد لان تحصل تضحية من شاب بمستقبله مثل هذه التضحية التى لا تدرك البلاد قيمتها مطلقا ، بل لا تشعر بها ولا بصاحبها » ••



توفيق الحكيم

الاسس والقواعد والاصول

وعلى هذا النحو الذى تؤرخ به هذه الرسالة لواقع الحياة الادبية والفكرية فى مصر فى فترة محددة من الوقت • تاتى رسائل أخرى لتضيف الى هذا التاريخ عددا من صفحاته النادرة المجهولة •• ولكن هذه الرسائل وغيرها لم تقف عند حدود رصد الحياة الادبية والفكرية بمثل هذا التعميم دون ان تمس حياة توفيق الحكيم ذاته فى فترة كان يعمل فيها لبناء نفسه كفنان واديب وكاتب • وانما نجد فى بعضها ما يشبه « الاسس » والقواعد التى التزم بها الحكيم ودرب نفسه عليها ،وكانت هى التى صنعت منه ذلك الكاتب والمفكر الكبير بعد ذلك • ففى تعليق الحكيم على احدى هذه الرسائل نضع أيدينا على كيفية استثماره « للزمن » •• والافادة من كل لحظات وقته فى العمل الجاد • فهو يقول :

« عينت فى نيابة طنطا ومنها توغلت فى الاقاليم من دمنهور ، الى كوم حمادة، الى ايتاى البارود، الى دسوق، الى فارسكور •• الخ •• وعشت حياة الارياف •• على انى لم أضع وقتى عبثا خلال العام الذى قضيته تحت التمرين فى محكمة الاسكندرية المختلطة• فقد كنت أتسلل من هذه المحكمة الى قهوة « التريانون » الصغير • وهو مقهى اجده دائما مقفرا وخاصة فى النهار ،لاكتب «أهل

الكهف » ثم لاقوم بمراجعة النسخة العربية للرواية الطويلة « عودة الروح » وكـذلك القيام بالتعديل الثانى والثـالث لمخطـوطة « شهر زاد » التى كتبتها فى النص الاول بالعربية مباشرة فى باريس اى قبل اهـل الكهف • ولكنى وجدتها فى حاجة الى استمرار التعديلات لتتضح لى ملامحها التى لم تتم فى نظرى الا فى المخطوطة الرابعة » •

أقرأ كثير ولا أكتب

غير أن رسائل توفيق الحكيم الخاصة هذه ـ كما تلقى ضوءا هاما على حياته فى الفن، وعلى واقع الحياة الادبية والفكرية فى مصر عامة ـ فانها كذلك تلقى ضوءا على عدد من الشخصيات التى لعبت دورا كبيرا فى هذه الفترة ،كما تضىء على جوانب كثيرة كـانت مجهولة فى حياتهم ومواقف هامة لهم لـم يسبق الكشف عنها • فهذا هو « طه حسين »

فى رسالة من رسائله الى توفيق الحكيم •• يكتب له عن دور هام للادب لابد ان يوجد بعد ان قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر •• أما عما يمكن ان يقدمه طه حسين نفسه للادب وللحياة الفكرية فى مصر فى تلـك الفترة ،فيشير اليه طه حسين ايضا ،وبانه « لا شىء » لانه وكما يقول هو « اقرا كثيرا ولا اكاد اكتب » !! قال طه حسين فى رسالته هذه المؤرخة فى ٣ اغسطس ١٩٥٢ ـ اى بعد اقل من شهر واحد من قيام الثورة ـ :

اخى العزيز توفيق •••

كم كنت أحب ان اكون معك فى مصر او ان تكون معى فى اوربا اثناء هذه الايام التى تنشر فيها مصر من تاريخها كتـابا وتطوى كتابا • وما اكثر ما نشرت مصر وما طوت من الكتب فى تاريخها الحافل الطويل• ولو قد كنت معى أو كنت معك لكانت بيننا احاديث لا تخلو من متعة ونفع • فقد خيل الى ان للادب حقه فى هذه الثورة الرائعة هياها له قبل ان تكون، وسيصورها بعد ان كانت، ولكنك بقيت فى مصر تشهد احداثها من قريب وسافرت انا الى اوربا اتلقى هذه الاحداث من بعد بعيد ،وما اتنك ان علمك بها اوثق من علمى، وفهمك لها اصدق من



فهمى، لانك تشهدها وانا اسمع بها وليس من راى كمن سمع •

« كيف تقضى صيفك فى مصر او كيف تجرى امور دار الكتب ؟ وماذا يشغلك من شئون الادب ؟ اما انا فاقرا كثيرا ولا اكاد اكتب شيئا ،واذا كتبت فعلى كره للكتابـة وتبرم بها • ذلك لان نفسى ليست مستقرة • جثمانى فى ايطاليا ونفسى فى مصر وبينهما بر واسع وبحر عريض والحمد لله على ان صحتنا جميعا جيدة وعلى اننا ناخـذ من الراحة ما نحب » •

الطير شعراء الطبيعة

ولعل اهم ما تكشف عنه هذه الرسـائل بالنسبة لطه حسين كذلك، هو تلك «الحالة» •• أو ذلك « الموقف » الذى كان قد اخذه طه حسين من الادب العربى فى سنوات عمره الاخيرة •• وهو الموقف الذى تحـدد فى « انصرافه » الكامل عن هذا الادب وعزوفه عن القراءة أو الكتابة فيه • ففى رسالة كتبها الى توفيق الحكيم بتاريخ ٢٨ اغسطس ١٩٥٤ وبعث بها من ايطاليا قال :

« أكتب اليك والرعد يملأ الجو من حولنا قصفا كما تملؤه الريح عصفا ،والماء ينهل كانما تفتحت عنه افواه القرب » •

وفندقنا يقوم على شاطىء بحيرة جارد • فالماء يسقط على الماء فيذكرنى بالآية الكريمة فى وصف الطوفان : « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا ،فالتقى الماء على امر قد قدر » • والغريب مع ذلك انى اسمع بين قصف الرعد وعصف الـريح وسقوط الماء غناء الطير كان غضب الطبيعة هذه الثائرة اضعف من ان يصرفها عن الغناء • ومن يدرى لعل الطير تكون شعراء الطبيعـة تغنى رضاها وغضبها جميعا •

استغفر الله العظيم مالى ولهذا الكـلام الذى يشبه ان يكون أدبا مع انى الآن ازهد الناس فى الادب وأشدهم ضيقا به وانصرافا عنه • لا أحب منه الا القراءة والقراءة فى الآداب الفرنسية والايطالية والامريكيـة ، فاما ادبنا العربى فقد اذن لى او اذنت له باجازة ،ولكنى لا اقرا منه شيئا ولا اكتب فيه شيئا » •

رأى من أعلى البرج

واذا كان واضحا ان الحكيم فى اختياره لهذه الرسائل التى ضمنها كتابه، قد حرص على أن ينشر منها ما يمكن ان نطلق عليـه « الايجابيات » فى حياته الفنية ، فانـه وباحساس عميق لديه بانه فى هذه الايـام مواجه باتهامات عـديدة تتعلـق بمواقف سياسية سابقة له • فقد حرص على انه يرد ـ وبشكل غير مباشر ـ على هذه الاتهامات، فيما يشبه التبرير وايضاح ما التبس عليه الفهم تجاه هذه المواقف • ولذلك فهو ينشر نصوص عدد من المقالات التى كتبها خلال عامى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ فى مجلة « آخر ساعة »، وبعض الاحاديث التى اجرتها الصحافة معه فى ذلك الوقت ويعلق على ما جاء فيهـا من اتهامات كان قد وجهها الى « المرأة » • واتهامات اخرى كان قد وجهها كذلك الى الحياة النيابية والديمقراطية فى مصر •

كان قد جاء فى هذه المقالات التى كتبها الحكيم عام ١٩٣٨ و ١٩٣٩ قوله « اذا أردتم ان تاخذوا رايى فى مشكلة الحكم فى مصر فخذوه على انه راى رجل بعيد عن المعمعة يشرف عليها من أعلى البرج، دون ان يكون له فيها عنزة ولا خروف • وقديما كانت

الاساطير تروى ان اهل البلد اذا تنازعوا على امر اجتمعوا عند الاسوار لياخذوا رأى اول غريب يدخل باب المدينة • فلأكن انا اذن هذا الغريب الهابط عليكم لاقول لكم فى صراحة ان هذه الديمقراطية كما تفهمونها وتزاولونها فى مصر هى اصلح اداة لتوليد الحكم غير الصالح ! وانه ينبغى لكم الا تنبهروا بالالفاظ الاوروبية ولا تتقيدوا بالنظم الاجنبية، والا تترددوا فى اتباع ما فيه النفع الحقيقى ،وترك ما فيه الفرم وضياع الوقت •••

ثم يواصل الحكيم مقاله فيقترح تشكيلا للوزارة محددا الاسماء التى يرشحها لذلك، والتى ضمت عددا من الشخصيات التى ثبت بعد ذلك عمالتها وخياناتها ،وادينت تاريخيا بانها كانت تعمل فى خدمة الاستعمار الاجنبى، وتقف موقفا مناهضا للحركة الوطنية فى مصر :

اما دفاع توفيق الحكيم •• وتبريره لذلك ـ وهو التبرير الذى ينشره هذه الايام وبعد ما يقرب من اربعين سنة ـ فيلخصه فى قوله :

« انى اردت ان اتكلم لوجه الله والحق وللمصلحة العامة وحدها كما اراها من اعلى البرج الذى كان يعصمنى من تيارات المصالح الشخصية التى كانت توجه كل مسار وقتذاك• ولذلك اطلقت على نفسى انى ساكن البرج العاجى • لم يكن بالطبع مفهوم ذلك انى غير مبال بما يحدث فى بلادى • على العكس• كان معنى برجى هو الارتفاع به عن امواج المصالح الخاصة • ورؤية الاشياء بعيدا عن المنافع والاغراض • وقيل ان اغضب رجال السياسة بهذا المقال كنت قد اغضبت المرأة بنقدى للحرية الزائفة التى فهمت خطا هى الاخرى • ففى جانب وقفت ضدى زعيمات النهضة السياسية وعلى راسهن زعيمتهن هدى شعراوى، وفى جانب آخر وقف زعماء الديمقراطية المزيفة كما كنت اصفها • ولم يكن غرضى فى الحالتين سوى ان يكون الهدف الحقيقى هو العمل المنتج وليس الثرثرة الفارغة • وهكذا صرت عدوا للمرأة وللنظام البرلمانى فى ذلك الوقت • وهى عداوة موقوتة طبعا باسبابها • وتزول بزوالها » •

واذا كان الحكيم •• قد وقف بهذه « الهوامش » من ذكرياته فى الفن عند عام ١٩٣٩ •• فان حياة الرجل والذى لا زال حتى الآن يخوض العديد من المعارك الفكرية والفنية، ويفجر كثيرا من القضايا التى تثير جدلاها فى الصحافة المصرية هذه الايام، هذه الحياة الطويلةالعريضة المليئة بالتجارب والمواقف، سيكون فى نشر خباياها وخفاياها العديد من الصفحات الهامة والنادرة التى تضيف الى تاريخ الحياة الادبية والفكرية جانبا من اهم جوانبها التى لا زالت ـ حتى الآن ـ مجهولة ••• وغائبة •

كلمات •• لها معنى



- الحقيقة سراب يؤكد وجوده كل الناس •
- المستقبل شبح مجهول يؤرق كل عين اذا نامت •
- الغبار يعلو ويعلو ثم ينزل غبارا •
- الانسان يعيش فى ابنائه باسمه وصورته ودينه وديونه •
- الحقد آخر مراحل الفشل •
- ثمرة التفريط الندامة الا فى التفكير فان ثمرته السلامة •
- ليس عيبا ان نخطىء •• ولكن العيب ان ننكر اخطاءنا •
- كل ما يخرج من العدم لابد ان ينتهى الى العدم •

السفينة والبحر



« من مذكرات عاشق رآه حارس ليلى جثة هامدة فى ليلة شتائية باردة »

بحثت عنك فى كل زمان ومكان . فى منعطفات الشوارع المتشحة بالسواد . فى كل زقاق . فى كل حديقة . بحثت عنك حتى صار البحث مهنتى منذ ملايين السنين ، وعرفنى كل الناس ، عندما بدأت أرسمك على مداخل الحدائق المكللة بالحزن ، وجدران المحطات الخالية من البشر . رسمتك فى كل زاوية من زوايا مدينتى الباردة ، الدائمة الاكفهرار ، والمليئة بالنوافذ . رسمتك حتى خارت قواى ، وذابت ملايين الاقلام بين أصابعى التى أكلها البرد ، وحرقتها الشمس . ووجدتنى فجأة وقد وخط الشيب شعر رأسى ، وقد ترك الزمن آثارا جلية على صفحة وجهى . بعد ترحال دام سنين طويلة ... لم تعد لى سفن أبحر فيها . لقد غرقت كل سفنى التى قادتنى دائما نحو شطآنك . تمزقت الاشرعة البيضاء . تكسرت المجاديف . انهارت الصوارى العالية ، وغرق كل شىء فى لجة البحر .

ابتلع البحر كل سفنى ليقذفها فى النهاية نحو شطآنك حطاما وخرقا بالية . نظرت فى نهايتى الجنائزية ببحيرتى عينيك ، وابتسمت « ببراءتك » المعهودة . وحملت حطامى لتلقى به فى اليم مرة أخرى . غضبت ، وملأ الغضب كل خلية فى جسمى ، فمزقت كل اللوحات التى رسمتها .

وحملت قطعة حجر حتى أغسل بها جدران المحطة من وجوهك . كانت المحطة مكتظة بالمسافرين والحقائب . لم أفلح . حاولت بكل ما لدى من قوة أن أمحو معالم وجهك لكنها بقيت كما كانت ركضت باتجاه الحدائق ، فتعثرت بسلك . سقطت بعنف على وجهى ، وتدحرجت زمنا طويلا ... عندما نهضت ، كانت ملابسى موحلة ، ولكننى ركضت من جديد .. عندما وصلت ، كانت الابواب كلها موصدة . رميت الحجر على قارعة الشارع ... ومشيت بهدوء ، بينما كان الدم ينزف من فمى !

فواز فرحان حسين
عامورا ـ الجـزيرة ـ
سوريا ـ ش الفـانورة
بواسطة ميرحاج .

خواطر

الحياة : بستان جميل .. أو صحراء جرداء .

الحب الاول : سحابة تمضى فى حياة الكثير منا .

الامل : شمعة منيرة فى طريق مظلم .

الموت : مسوقون اليه رغم ارادتنا .

الفشل : صخور فى بحر الواقع .

الضياع : أمواج متلاطمة فى بحر هادىء .

الحنان : لمسات حانية تسعد نفوسنا وتضيء قلوبنا .

الماضى : شبح يطاردنا فى كل زمان ومكان .

العمر : قطار نستقله فى رحلة من الزمن .

حب الناس : كنز يجب الحرص عليه .

النجاح : شعاع الامل فى الطريق الباسم .

الابتسامة : تبعث الاشراق والراحة فى النفوس .

الدموع : لحن العواطف المتدفقة من أحاسيسنا .

صلاح الدين حسن موسى
الاسكندرية ـ محرم بك
ـ ٤ حارة أبو القاسم ـ
ش المعز .



بكائية الشوق

الشوق يجمح ، ينفض الاعراف ، يخترق الحصار
حمى تشعلل تحت حافره ، ويغريه انتصار
فيدق بين أضالعى ،
احسو المرارة فى انتظار .
من كان عمدنى « وفى الحب »
اوردنى مجاهله ، وعلمنى الحوار .
حمى تشعلل ، والردى يزقو ،
أراه على الجداد :
نحوى يطل وينشب الاظفار فى حلقى ،
فيوهننى احتضار .
حمى تشعلل والردى يزقو
انى كسيح والمدى طلق !

قرب نواعسك الجميلة وانتظر
حتى أجيء .
متهيئا متوشحا وجدا دفىء
ومغنيا فيك التواشيح الطويلة
فى الاصيل المخملى
فى الهدب ، فى الاحداق ،
فى القمر المنير ،
وفى المسا لما يضىء .
متمليا عمرى ، سيقبل كيف شاء ،
وكيف شئت ، ويشتهى
ويكون قربك ، يا حبيب العمر « سدرة منتهى »

صديق ضرار
جدة : جمرك ميناء جدة ـ
قسم المانيفست



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أســئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكـوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجــوائز :

الأولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ اين ؟ ما ؟

عالم المانى يهودى مشهور رفض ان يقبل رئاسة دولة الكيان الصهيوني لانه اعتبرها دعوة عنصرية تماما مثل النازية التى دفعته للهروب من وطنه الى امريكا • اسمه مكون من ثمانية حروف :

٨،٢،٤،٧ عكس يزين

٥،٣،١ ضمــير المخاطب المفرد

٨،٦ حرف نصب له عدة اخوات

٧،٤،٥،٣،١ بمعنى طرب طربا شديدا

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مكان معركة قامت بشمال افريقيا تغير بها مجرى الحرب العالمية الثانية اسمه مكون من سبعة حروف :

٥،٤،٣ ضد جهل

٢،١،٧،٦ بمعنى يحصل على

٤،٦،٥،٣ خادم مخابرات دولة اجنبية

٧،٤،٣ ضد السر

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

جرم فضائى يتبع نجما كبيرا ويدور حوله وهو غير مضىء بذاته • اسمه مكون من اربعة حروف :

٤،٢،١ وعاء للماء او الشاى

٣،٤ لقب كان شائعا فى مصر والقى

١،٤،٣ اسم عملة تركية قديمة

٢،٤ جلد حيوان محشو بالقش كالتمثال

٤	٣	٢	١



١ ـ قوم من الاغريق القدماء كانوا يرمون الطفل بعد ولادته على سفح الجبل لمدة ايام لينشأ صارما قويا كانوا اهل

اثينا ـ اسبرطة ـ كريت



٢ ـ يعيش الاسد فى احدى القارات فقط هذه القارة هى :

اسيا ـ افريقيا ـ استراليا



٣ ـ بدأ انتاج قطر من البترول من بئر دخان فى سنة :

١٩٠٨ ـ ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠



٤ ـ العالم الامريكى الذى اخترع المصباح الكهربائى كان اسمه :

ديفيد اديسون
توماس اديسون
نورمان اديسون



٥ ـ يبلغ فرق التوقيت بين كل خط طول على سطح الكرة الارضية والخط الذى يليه:

اربع ساعات
اربع دقائق
اربعة اسابيع



٦ ـ يغلى الماء عند درجة مائة بالترمومتر المئوى اما بالترمومتر الفهرنهيت فهو يغلى عند درجة :

مائة وخمسين درجة
مائة واثنتى عشرة درجة
ثلاث وخمسين درجة



٧ ـ عدنان هو جد العرب المستعربة اما جد العرب العاربة فهو :

حاتم الطائى
قحطان
ابو زيد الهلالى



٨ ـ اشتهر احد الشعراء العرب فى مصر باسم « رب السيف والقلم » وكان وزيرا للحربية المصرية ونفاه الانجليز من مصر لوطنيته وكان اسمه

الشيخ على النديم
الشيخ رفاعة الطهطاوى
محمود سامى البارودى باشا



٩ ـ كان اول من وضع اصول علم النحو والصرف فى اللغة العربية هو :

سيبويه
ابو الاسود الدؤلى
الجاحظ



١٠ ـ محمد على باشا الذى حكم مصر فى القرن التاسع عشر كان من اصل :

تركى ـ يونانى ـ البانى

مسابقة

الدوحة

نتيجة مسابقة عدد ابريل ١٩٧٧ م

- فاز بالجائزة الاولى : موض عبد الله الشايع ص٠ب ١٧٨٣ ـ الرياض ـ السعودية ٠
- فاز بالجائزة الثانية : الطيب عمر الشيخ ـ اثينا ـ اليونان University Club Hippocratous - 15
- فاز بالجائزة الثالثة : احمد مكاوى الامين ـ ابو عشر ـ المحيريبا ـ مدرسة الشكيرات ـ السودان ٠

الحلول

من : توت عنخ آمون ـ اين : القادسية ـ ما : صاروخ ٠

١ ـ بحر الروم
٢ ـ دين سويفت
٣ ـ النيل الازرق
٤ ـ البقرة
٥ ـ الصديق الوفى
٦ ـ اربعة آلاف وخمسمائة مليون سنة
٧ ـ الانسولين
٨ ـ الضفدعة
٩ ـ الزواحف
١٠ ـ الازهر

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- اسامة محمد فتحى ـ ٩٣ ش قصر العينى ـ شقة ٢٢ ـ عمارة الشمس ـ القاهرة ٠
- محمد احمد العزومى ـ ص٠ب ٢٦٤٨ ـ طرابلس ـ ليبيا ٠
- وليد زبيدى ـ دمشق ـ ركن الدين ـ شارع وانلى الاول ـ منزل ٦٧ ـ سوريا ٠
- عطا الله على ـ تكميلية الامير عبد القادر ـ الوادى ـ الجزائر ٠
- خالد حسن منصور ـ مصنع ام درمان للاحذية والجلود ـ ص٠ب ١١١١ ـ أم درمان ـ السودان ٠
- محمد بنحامد ـ مدرسة الامانة ـ ساقية الدائر ـ صفاقس ـ تونس٠
- عمر احمد ابراهيم ـ ص٠ب ١٧٢ ـ صويلح ـ الاردن ٠
- سالم عبد الله المحروقى ـ ص٠ب ٩٩٣ ـ مسقط ـ عمان ٠
- منى عبد اللطيف عبد الوهاب ـ بغداد ـ العراق ـ باب المعظم ـ المعهد البكتريولوجى ٠
- سهيل الشلامى ـ ٧٧ ـ نهج المنجى سليم ـ صفاقس ـ تونس ٠
- بنحمو محمد ـ رقم ١٢٠ لارمور ـ المنارة ـ المغرب ٠
- احمد الغزين ـ ام باب ـ مصنع الاسمنت ـ قطر ٠

الدوحة

الاسم : ________

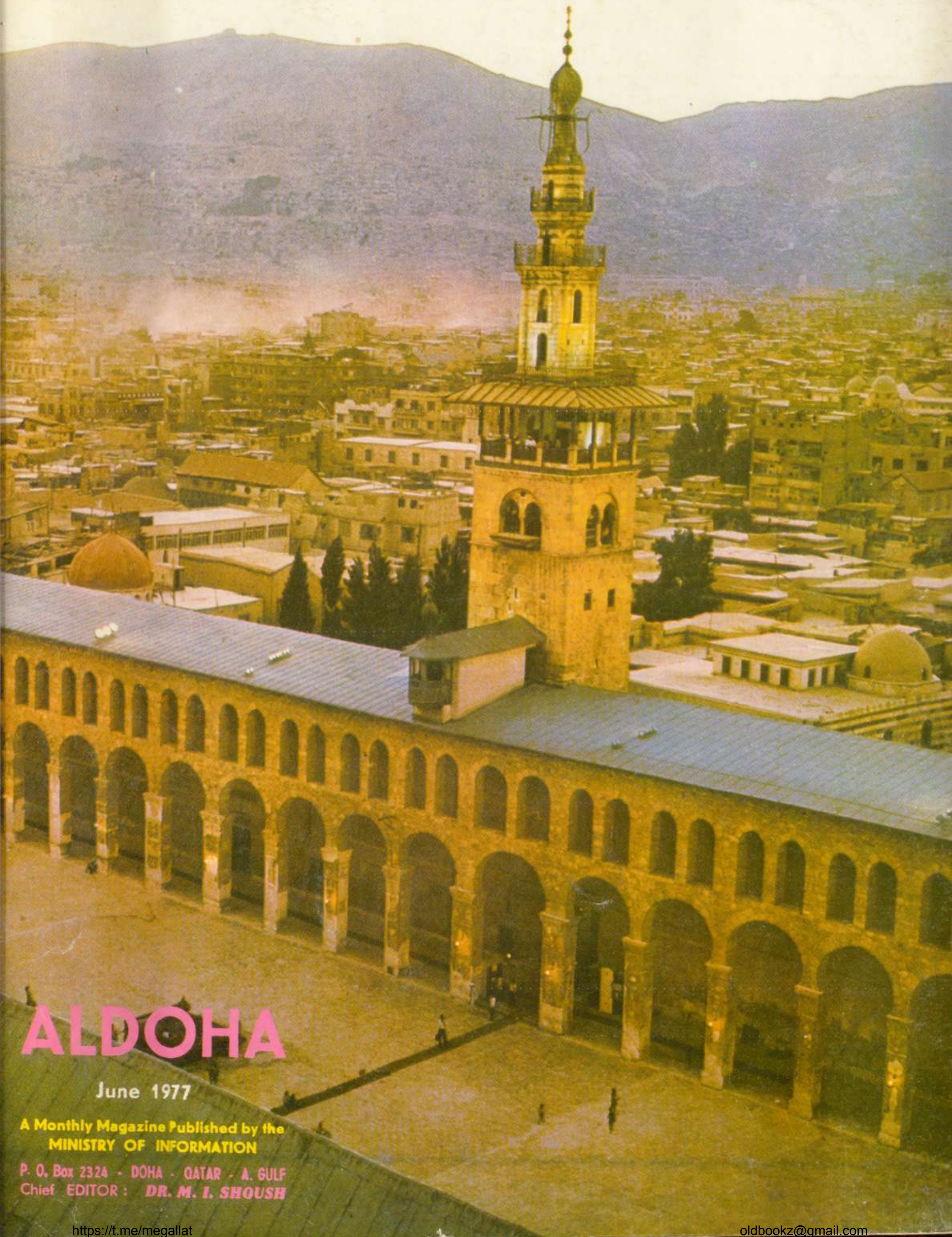
العنوان : ________



ازف الفلوت
لفنان هندريك تير بروجن

طبعت بمطابع على بن على

الوطن العربي
سوريا - الجامع الاموي بدمشق



ALDOHA

June 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH



ملحق الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

رجب ١٣٩٧هـ - يولية ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

سلاح العصر غير الموجه! — د. محمد إبراهيم الشوش

انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان — كمال سعد

صلاح جاهين .. عصير حياة شاعر ورسام وممثل — عبد التواب عبد الحي

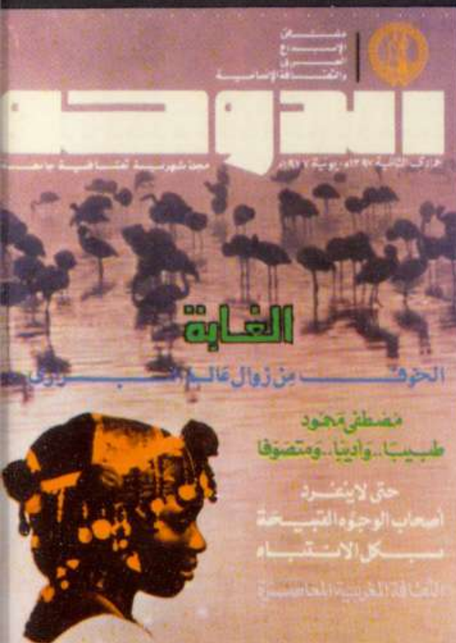
Salah 77

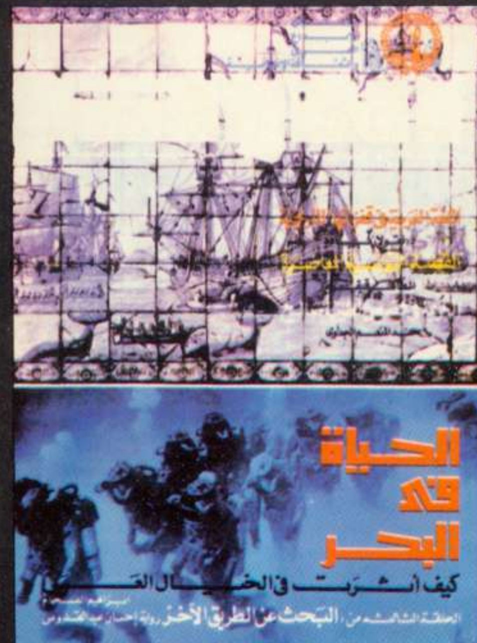
مريود — رواية بقلم: الطيب صالح













رئيس التحرير
الدكتور محمد ابراهيم الشوش



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

طبعت بمطابع علي بن علي



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٩

رئيس التحرير
الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

أضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٣٣٢٤
الدوحة — دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد

طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



يعتبر التلفزيون من أقوى أسلحة الإتصال الجماهيرية على الإطلاق التي ابتدعها الإنسان ، وقد احتل مركزه كأكبر وأخطر جهاز للترفيه والإعلام والتثقيف في عالم اليوم بلا منازع . وقد أثر ظهوره المدوي على كل أوجه النشاط الإنساني وهبت رياح التغيير تكتسح بسببه كل شيء . هذا السلاح الخطر الذي استوردناه وفتحنا له بيوتنا وجعلناه الصديق الملازم المؤتمن لأسرنا وأطفالنا ، ماذا فعلنا لنجعل منه سلاحاً إيجابياً بدل أن يكون معول تخريب مدمر للمجتمع العربي؟ ولماذا ننظر إلى تجربته الحالية بشيء كثير من الخوف والإشفاق؟ هذا ما يجيب عليه الدكتور محمد إبراهيم الشوش رئيس التحرير في بابه «الشهر الذي مضى». ص(١٢)



كبار رجال التعليم في العالم العربي اجتمعوا هذا الشهر في ندوة ثقافية في مجلة الدوحة لمناقشة قضايا التعليم الجامعي .. كانت المناسبة القرار الأميري بانشاء الجامعة الجديدة ، وتخريج أول دفعة من كليتي التربية في قطر . ص « ٧٤ »



جنوب لبنان الذى يتعرض اليوم لحشود اسرائيلية ولطلقات المدافع التي تهدد أمن الأهالي المسالمين ، عاش في قلب أحداثه الزميل كمال سعد منذ أن القت الطائرات الإسرائيلية منشوراتها حتى هذه الأيام التي تحاول فيها إسرائيل تنفيذ مخططها للإستيلاء على منابع نهر الليطاني . ص « ٥١ »

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •
الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي • الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •



رسالة من الدكتور حسن الزيات الى رئيس التحرير



حقيقة اللقاء مع وزير خارجية امريكا !

السيد الدكتور محمد ابراهيم الشوش ...

اطلعت هنا والآن فقط على عدد ابريل من مجلتكم الجميلة وعلى الحديث الذى نشره بها الاستاذ عبد التواب عبد الحى .

ومع شكرى للقصد الطيب الذى يظهر من الحديث ومن المجلة ، يهمنى ان اشير الى الغاية التى ذكر أنها تمت بينى وبين وزير خارجية امريكا يوم ٩ اكتوبر ١٩٧٣ بناء على استدعائى له .. وأنتم تعرفون ولاشك أن وزير خارجية اى دولة (ولو كانت أمريكا) لا يستدعى زميلا له لمقابلته ، والواقع اننى فى ذلك اليوم كنت فى نيويورك ، وكان الوزير الامريكى فى واشنطن ، ولم يكن من الممكن أن يتم اتصال بيننا الا بالتليفون ، وبالتالى فان تصوير ملامح الوجه - أثناء المقابلة التى لم تتم - ورواية ما وقع أثناءها من دخول وخروج ووضع للبرقيات أمام الوزير الى آخر ذلك ، لايمكن ان يكون الا فيضا من قلم متميز خلاق .

ومن حق قرائكم وحقى وحقكم أن يعرفوا ان هذا الحديث لم يعرض على قبل نشره ، وليس تسجيلا لما سمع الكاتب منى بحال من الاحوال ، ولم أره منشورا الا الآن ، ومن حق الكاتب ان يعرف القراء انه هو الذى صاغ من الوقائع والالفاظ بقصد التعبير القوى وليس بقصد التسجيل او التاريخ الدقيق .

محمد حسن الزيات

هل النظرة الى المرأة ما زالت مجرد نظرة هامشية ؟

وجهات نظر !

● عمر مروان أحمر
الرياض - شارع اللركتى :

بدأت قراءة مجلة الدوحة الراقية منذ فترة لا باس بها، وارى من باب النقد ان تقللوا من صفحات كثيرة مثل المراة والاسرة والرياضة ، لاننا لسنا بحاجة لهذه الصفحات بقدر حاجتنا الى الموضوعات الثقافية .



● سناء محمد شاكر
جمهورية مصر العربية - أسيوط - شارع المحطة :

يعجبنى فى باب المراة والاسرة الذى تقدمه مجلتكم انه لا يكتفى بالموضة فقط ، ولكنه يقدم لنا الصحة النفسية للاسرة والثقافة التى تفيد الرجل والمراة على حد سواء .. لماذا لا تعطوننا صفحات أكثر، أم ان النظرة الى المراة ما زالت مجرد نظرة هامشية !

● عبود الانصارى
صيدا - لبنان :

عشت فى فرنسا فترة طويلة ، ورايت كيف يؤمنون فى هذه البلاد بان العقل السليم فى الجسم السليم ، ولهذا سعدت كثيرا عندما بدات اقرا فى مجلتكم صفحات من الالوان الرياضية .... فيا حبذا لو استخدمتم الصور الملونة الجذابة التى تحبب الشباب فى ممارسة الرياضة، بدلا من الوقوع فى براثن الفراغ ، الذى يؤدى الى الانحراف او الارتماء فى احضان التقاليع التى تتعارض مع قيم مجتمعنا وتراثه !

أين الخليج ؟

● عبد الرب تهامى عبد الرب
دولة الامارات العربية المتحدة - تليفزيون أبو ظبى الملون :

اين المادة التاريخية المتعلقة بمنطقة الخليج والتى تربط الوطن العربى وتجعلنا كعرب ندرك اصول الحضارة ؟....

لماذا لا تهتمون بالاستطلاعات المصورة الى جوار الحياة الثقافية؟



صحيح أن مجلة الدوحة عبارة عن جامعة ثقافية ننتظرها بفارغ الصبر ، الا انني ما زلت مصرا على ضرورة تخصيص صفحات للتاريخ الساطع في الخليج ..

● رافت حسن فهمي
العمرانية ـ القاهرة :

يعجبني في مجلة الدوحة انها ليست مجلة اقليمية ، ولكنها تشع ضياء الادب والفن والثقافة من دولة قطر الى كل انحاء العالم العربي .. ولهذا تجد على صفحاتها حصيلة فكر العالم العربي الذي تجمعه ثقافة واحدة ولغة واحدة وقومية واحدة وتاريخ واحد.. ففي عددها قبل الماضي مثلا قرأنا عن القصة التونسية المعاصرة ، وقرأنا ايضا عن شاعر عظيم فقدناه هو محمود حسن اسماعيل ، وعن الشاعر العراقي بلند الحيدري ... ثم قرأنا تلك الدراسة الممتعة التي كتبها محمد جابر الانصاري تحت عنوان : تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج .

.. والاستطلاعات المصورة

● فوزي الشيخين
تطوان ـ المملكة المغربية:

اوجه شكري اولا لرئيس تحرير مجلة الدوحة وكتابها على الاهتمام بكتاب المغرب العربي تماما مثل اهتمامهم بكتاب المشرق العربي .. انكم بذلك تثبتون ان الثقافة العربية وحدة واحدة لا تتجزأ سواء في الغرب او الشرق .. في الشمال او الجنوب !

ولكن ، وهذا السؤال اريد الاجابة عليه مباشرة من رئيس التحرير : لماذا لا تهتمون بالاستطلاعات المصورة حتى تصبح لمجلتكم صفة الشمول ولا تنحصر داخل الدائرة الثقافية فقط ؟

رئيس التحرير : مجلة الدوحة حريصة على اختيار مادتها بدقة ولهذا تزداد ثقة القراء بها يوما بعد يوم



.. ونحن نهتم بالاستطلاع في مجلتنا .. ولكن الجيد منه .. وايضا ما يقوم منه على اساس فكرة جذابة ... وذلك حتى لا نصبح مثل من يحرص على تقديم كل شيء بصورة شكلية وفي النهاية نجد لا شيء !

واذا ما عدت الى الاعداد الاخيرة فستلاحظ اننا قدمنا في العدد الماضي استطلاعا عن فوضى الصيد في الغابة .. وفي هذا العدد كانت المجلة تغطي الحياة في جنوب لبنان بكل ابعادها المحلية والعربية والدولية !

صخر وليس معدنا !

● مهندس أحمد محمد شحاته

١٢٢ شارع محيى الدين ـ الاسكندرية

جاء في مسابقة الدوحة لشهر يناير سؤال عن صخر بلوري من بلورات السليكا الطبيعية، فكانت الاجابة المبنية على المعلومات المعطاة هي « الكوارتز » بينما الحقيقة ان الكوارتز من المعادن وليس بصخر ، اذ ان كلمة الصخر تطلق على كل مادة تدخل في تركيب الارض وتتكون من كتلة او مجاميع طبيعية من المعادن

.. والفرق بين المعدن والصخر هو ان المعدن ثابت التركيب والخواص وهذا ينطبق على الكوارتز، بينما يتركب الصخر من عدة معادن وتختلف خواصه وطبيعته باختلاف المعادن الداخلة في تركيبه ونسبة وجودها فيه .. وبناء على هذه المعلومات وغيرها التي يعرفها الدارسون لعلوم الجيولوجيا اصحح الخطأ السابق !

من المحيط الى الخليج

● علياء سعيد مصلحي
منزل رقم ٦ بلوك ٢٢
ـ شارع الادمد المنصور
ـ عدن :

اصبحت مجلتكم في محتوياتها تضاهي ارقى المجلات ... وهذا يدل على مدى ما تبذلونه من أجل القارىء العربي سواء على مستوى المادة العلمية او الشكل الفني .. ولكن هناك رغبة من مواطنة عربية تنظر الى جهودكم بعين الاعتبار وتتمنى أن تخصصوا ولو صفحة من صفحات المجلة تقدم لنا في كل عدد اهم المعلومات عن دولة عربية ، حتى يتعرف الجيل الجديد على بلاده من المحيط الى الخليج .



مطلوب شحنة أكبر من الإهتمام بالمقالات العلمية!

السياسة الصهيونية

● خديجة جعبان
٣٤ ـ بلوك ٧ ـ السوق القديم ـ خريبكه ـ المملكة المغربية :

ارقى التحيات واغلاها من فتاة عربية فى المغرب الاقصى الى مجلتكم فى دولة قطر

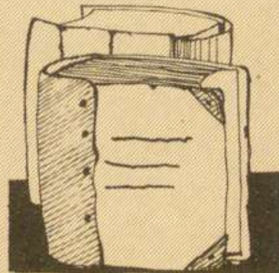


الحبيبة .. وهى تحية ليست منى وحدى .. ولكنها من القراء هنا الذين اصبحوا يتلهفون على ظهور كل عدد من اعداد المجلة التى تمثل دوحة حقيقية من الموضوعات القيمة والدراسات البالغة الدقة .. وان كنت اطمع فى ان ارى فى اعدادكم القادمة دراسات تفضح سياسة اسرائيل العنصرية ، واساليب الصهيونية الملتوية فى تحقيق اهدافها والوصول الى اهم المراكز الحساسة والمنظمات والجمعيات المؤثرة فى العالم الغربى .

المطبوعات الاعلامية

● زكريا محمد عيسى
٣ شارع المدير ـ كوم الدكة ـ الاسكندرية :

من خلال اللقطات المنشورة بالالوان فى مجلتكم عن قطر، شعرت بان هذا البلد به نهضة عمرانية وعلمية حديثة ، تدفعنا الى ضرورة التعرف على كافة جوانبها .. وفى هذا المجال اعتقد ان لدى وزارة الاعلام القطرية عدة مطبوعات توضح هذا الجانب وغيره .. وبالطبع فانها لن ترسل هذه المطبوعات لكل من هب ودب .. ولهذا فلماذا لا تخصص مجلة الدوحة كوبونا ، يصبح من حق القارىء الذى يرسله لكم ان يعطى اسمه للمسئولين عن النشر فى وزارة الاعلام، لترسل له بالتالى مجموعة دورية من المطبوعات الاعلامية؟



وداعا للملل

● عبد الرحمن عبد العزيز عبد الله
جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية :

ادعو الله ان تبقى هذه المجلة على نهجها القوى وعلى اصالتها والا يصيبها ما اصاب بعض المجلات العربية .. وبكل صراحة احب ان اقول ان مجلة الدوحة استطاعت ان تفك حصار الملل من القارىء العربى .. ولهذا فيا حبذا لو اعطتنا شحنة اكبر من الاهتمام بالمقالات العلمية التى تتصرف من خلالها على تكنولوجيا العصر ، وزيادة الاهتمام بالقضايا السياسية المعاصرة ، وايضا زيادة الاهتمام بالحكم والاقوال المأثورة التى تنشرها بانتظام.

باب للاسلاميات

● مهندس ابراهيم عميش
القاهرة ـ حلوان ـ شركة النصر لصناعة الكوك :

بصفتى قارىء عربى اطالبكم



بضرورة ان تحتوى مجلتكم على باب فى الاسلاميات ، يساهم فى كتابته رجال الفكر الاسلامى من كافة البلاد العربية .. وهذه المطالبة لا تقلل من اعجابى الشديد باخراج المجلة الرائع ، والوانها ، وموضوعاتها الشيقة ، والابواب المختلفة التى تقدم خدمة ثقافية لكل الاذواق !

المحرر : نشكرك اولا على هذا الرأى ، الا انك لو راجعت اعدادنا السابقة فستلاحظ ان المجلة تهتم فى كل ابوابها بالجوانب والقيم الاسلامية ، وتحرص فى كل ما تكتبه على الا يتعارض مع هذه القيم من قريب او بعيد ، ونعتقد ان هذا فى حد ذاته رسالة اهم واعظم ، فالاسلام فى حد ذاته دين متكامل فى كل شىء .

اقتراح لتعمير لبنان

● محجوب عمر على
عطبرة ـ السودان :

ابن عروس مغربيا وليس مصريا أو تونسيا !

تعرض لبنان للدمار والتخريب بصورة لم يسبق ان تعرض لها اى قطر عربى فى العصر الحديث.. ولابد لشعب لبنان الذى تعرض للمحنة المأسية من ان يجد التعاطف والمساندة من البلاد العربية .. ولهذا فاننى اقترح على اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ان تتصل بالحكومات العربية ، لتصدر على مستوى الوطن العربى كله طابعا تذكاريا من اكثر الفئات تداولا ، بحيث يعود دخله الى صندوق تعمير لبنان .. اليس هذا الاقتراح جديرا بالنشر فى مجلتكم !

الثقافة السياسية والعسكرية

● عبد الحميد آمين
السعودية — مكة :

اجد فيما تنشرونه من كاريكاتير متعة بالغة .. وارى ان تهتم مجلتكم بصورة اكبر بالموضوعات السياسية والعسكرية ، وخاصة بعد ان اصبحت الثقافة السياسية والعسكرية ضرورة حيوية للقارىء . لم لماذا لا ترفعون سعر المجلة ؟ .. واخيرا فكيف احصل على الاعداد الثمانية الاولى من المجلة بعد ان فاتتنى ؟... انى على استعداد لارسال قيمتها وتكاليف البريد اذا امكن الحصول عليها لديكم .

المحرر : تستطيع ان تخاطب مباشرة قسم الاشتراكات فى مجلة الدوحة للحصول على الاعداد الاولى .



مطلوب طبيب !

● مكاوى الحاج على محمد

السودان — الجيزان :

اقترح ان يكون هناك باب للتعارف فى مجلتكم ، وان تقدموا لنا فى كل شهر رئيس دولة عربية ، وان تخصصوا فى مجلتكم طبيبا يرد على مشاكل القراء الصحية . وان تهتموا بالمأثورات والحكم والامثال الشعبية !

مخاطبة العقل العربى

● على سالم بابكرى
عدن — جمهورية اليمن الديمقراطية — (ص.ب ٦١٨) :

كنت اتمنى من المثقفين والمفكرين العرب ان يخاطبوا العقل العربى ويعملوا على ابراز شتى الموضوعات التى تنمى بعمق روح الالتقاء والوحدة فى ذهن المواطن ... وعندما ظهرت مجلة الدوحة اقنعتنى من خلال اعدادها المتوالية بانها تبذل الكثير من اجل تلاحم الفكر العربى وانتشاله من وضعية التشتت والشعور بالتجزئة .. ولهذا اناشد الاقلام العربية فى كل قطر عربى ان تقتدى بسياسة هذه المجلة فى التضامن ومخاطبة العقل العربى فى كل مكان دون تمييز او انطواء معين !

ابن عروس مغربيا!

● نور الدين بنسليمان
الدار البيضاء — المغرب:

جاء فى عدد فبراير من الدوحة تعقيب الكاتب محمد ابراهيم الفحام على مقال الشاعر عبد الرحمن الابنودى الذى قال فيه ان ابن عروس ليس مصريا بل تونسى الاصل !



ورغم النقط التى تصدى لها الكاتب ، فان الخط العام فى تعقيبه هو نفس الخط المهيمن على مقال الابنودى والذى يؤكد ان ابن عروس تونسى الاصل والنشأة !

والواقع ان ابن عروس مغربى الاصل ، فهو الزجال المغربى القديم « عبد الرحمن المجذوب » الذى لا زالت رباعياته حية الى يومنا هذا على افواه الشعب المغربى !

وهناك دراسة لباحث مغربى اسمه « مصطفى الادريسى » اكدت بالادلة ان ابن عروس ما هو الا الزجال الشعبى عبد الرحمن المجذوب الذى ولد سنة (١٥٠٣ ميلادية — ٩٠٨ هجرية) بمدينة مكناس — فهل اطمع فى نشر هذا التصحيح ؟

أعيدوا بشكل أدبي قصص أصدقاء الرسول الكريم

الاصالة ومتطلبات العصر

● الباجى بن جمعة
٢٠ نهج علال الفاسى – منفلورى – تونس :



قصتى مع الدوحة بدات خيوطها منذ بداية هذا العام ، لما أردت الالمام بكل جديد فى ثقافتنا العربية ، خاصة وان مجلتكم هذه تعتبر حقا ملتقى للابداع العربى والثقافة الانسانية .. ولهذا فمن الموضوعات الادبية التى اعجبتنى فى اعدادكم الاخيرة : الاصالة ومتطلبات العصر للدكتور محمد ابراهيم الشوش، وطه حسين مؤمنا (لمحمد فتحى) ، وفى انتظار المقالات المبدعة للمجلة فى الاعداد القادمة ، اتمنى من الله ان يبقيها ذخرا للادب العربى !

متعة الخيال

● جابر محمد حسن خليل
كلية التجارة – جامعة الاسكندرية :

نشر رواية مسلسلة لكاتب كبير على غرار رواية « البحث عن طريق آخر » لاحسان عبد القدوس ورواية «مريود» للطيب صالح اضافة جديدة للمجلة نرجو ان نراها بصفة مستمرة .. كما ان الاكثار من قصص الخيال العلمى متعة ما بعدها متعة .. فيا حبذا لو اكثرتم من هذا اللون . ثم لماذا لا يخصص فى مجلتكم باب ثابت لحكم وامثال الشعوب العربية ؟

لمـــاذا ؟

● هانىء اسماعيل أبو زينـــه
ج.م.ع. – الشرقيـــة الحسنية :

لماذا لاتخصصون صفحات من المجلة للحديث عن ابطال الاسلام مثل خالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وغيرهم ممن جاهدوا فى سبيل الله



ورفعوا راية الاسلام ؟... ولماذا لا تقدموا لنا قصصا لنساء عربيات لهن دور عظيم فى التاريخ مثل الخنساء وجميلة بوحريد ؟.. ولماذا لا تعيدون علينا بشكل ادبى قصص اصدقاء الرسول صلاة الله عليه وسلم مثل ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ؟

صانعة الاطبـاق !

● الزبير حسن الزبير
ص.ب ٣٠١ – الابيض – السودان :

يعجبنى فى مجلة الدوحة انها تخاطب الوجدان ... وتلقى الضوء على الفنون التشكيلية .. فياريت تقدم لنا المجلة فى اعدادها القادمة المراحل المختلفة التى مر عليها الفن التشكيلى من انسان الكهوف حتى العصر الذى رسم فيه صور حيوان « الماموس » الذى كان يصطاده ، والآلات الحجرية البسيطة التى كان يستعملها .. كذلك امنيتى ان ارى صفحات عن الفنون الشعبية فى البلاد العربية .. وانا هنا أرسل لكم لوحة من لوحاتى بعنوان « صانعة الاطباق » وهى لفتاة سودانية تصنع طبقا من الخوص فى دقة وصبر !

اقتــراحات

● عبد الكريم عيدان
العراق – بغداد – قضاء الكاظمية :

اقترح تقديم نبذة للتعريف ببعض الهيئات الدولية مثل هيئة الامم المتحدة والجامعة العربيـة ومنظمة الانتربول ومحكمة العدل الدولية ومنظمة الاقطار المصدرةللنفط ومنظمة الوحدة الافريقية .. واقترح ايضا ان تقدموا فى نهاية كل عام عدد سنوى خاص ، مع تقديم هدية ضمن العدد .. وارى اخيرا ان تخصصوا زاوية للتعارف وذلك بالاضافة الى لوحة القراء التى يساهمون فيها بانتاجهم !

إمتلاك ناصية العلم الحديث يحل مشكلات الوطن العربي

شباب اليوم بين البحث وجاذبية القراءة !

● دكتور عبد الرحمن عيسوى
استاذ علم النفس ـ جامعة بيروت العربية ـ لبنان :



يسعدنى ان انقل الى رئيس التحرير الدكتور محمد ابراهيم الشوش تحيات جميع الاساتذة فى لبنان ، الذين يحرصون على قراءة المجلة ، ويعجبون بها اعجابا كبيرا ، ويقدرون تنوع الموضوعات وشمولها وتبسيط الحقائق العلمية وعرضها فى صورة مشوقة جذابة ، وحرص المجلة على معالجة الكثير من المشكلات الراهنة التى يعانى منها المواطن العربى المعاصر ..

ولا شك ان المجلة تؤدى رسالة قومية وثقافية رفيعة، تحتاج لها امتنا حتى تلحق بركب الحضارة عن طريق امتلاك ناصية العلم الحديث واتقان تطبيقاته وحل مشكلات الوطن العربى باستخدام الاسلوب العلمى التجريبى ، وذلك لان شباب اليوم لا يقبل تلقائيا على البحث والتحصيل ، ولذلك كان لابد من اتباع وسائل تجذبه وتغريه للمطالعة ... وهذا ما تحققه ـ بحق ـ مجلتكم الغراء .

حل لازمة الكتاب !

فوزى الشيخى
تطوان ـ المملكة المغربية ـ ٦ شارع السلطان مولاى الحسن ـ رقم ١٤

قرات فى عدد فبراير الماضى مقالا لرجاء النقاش بعنوان « هل ينتهى عصر القراءة » ويتحدث عن قضية عربية هامة هى أزمة الكتاب العربى، التى رأى ان الحل الوحيد للخروج منها هو رفع الجمارك عن الكتاب العربى عندما ينتقل من مكان الى مكان آخر فى الوطن العربى .. ولهذا



فاننى أقترح على الجامعة العربية أن تتبنى هذه الفكرة بحيث تعمل على انشاء مؤسسة عربية تعتنى بهذه القضية ، وان تعمل هذه المؤسسة على نشر مؤلفات الادباء العرب فى الاقطار العربية وبسعر رمزى !

اهتموا بافريقيا !

ابراهيم ديالو
ص.ب ٥٢١ ـ فاس ـ المغرب .



انا طالب من غينيا .. أتابع دراساتى فى المغرب .. وأود فى البداية ان اتقدم بالشكر للدكتور محمد ابراهيم الشوش على رحابة صدره بالنسبة للاقتراحات التى عرضها فى عدد مايو الماضى حول موضوع « وجه من افريقيا » .. وهذا الموقف بالذات يدفعنى الى مطالبتكم بمواصلة الاهتمام بالشؤون الافريقية سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية ، وخاصة اننى كثيرا ما التقى باعداد من الشباب العرب ، واكتشفت من خلال احاديثى معهم ان معلوماتهم ناقصة تماما بالنسبة للبلاد الافريقية !



ليس العنف مجرد القتل واراقة الدماء

كيف تغير وجه الصحافة والاعلام والسياسة والدبلوماسية

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

سلاح العصر غير الموجه

الذى مضى

المسلسل التليفزيونى الفكاهى الذى آثار انتباهى ، واستغرقنى بعض وقت ، كما استفزنى الى مقدمة هذا الحديث كانت رؤياه ذات ليلة من ليالى الشهر الذى مضى ، وأنا فى زيارة قصيرة لاحد البلدان العربية ، محض مصادفة سعت الى ولم أسع لها . ذلك لاننى - أعترف - لست من معتادى أو مرتادى مشاهدة التلفزيون عربيا أم أجنبيا ، لا تأففا أو بغضا أو استعلاء يركب موجة مثقفى الطبقات الاستقراطية العليا والمتوسطة المتطلعة فى بلدان أوربا يقلدهم ببغاوات الثقافة عندنا ، يحسبونه تسلية الطبقات العاملة الجاهلة الدنيا ، وتلهية النساء الرهائن المحجوزات فى منازلهن والسذج والاطفال ومتوسطى الثقافة ...

أخطر أسلحة العصر

بل على العكس من ذلك تماما أعتبره من أبدع ما توصل اليه العقل البشرى عندما يبلغ قمة جبروته وسطوته واستبداده . وأعتبره من أخطر أسلحة العصر جميعها وأبعدها تأثيرا على تصرفات البشر وسلوكهم ونظرتهم سلبا وايجابا ...

بل وأعتقد أكثر من ذلك اننا لم نشهد بعد الا قدرا يسيرا من سطوة نفوذه الحقيقية وان خطورة هذا السلاح الاعلامى ستبرز واضحة للعيان فى المستقبل القريب والقريب جدا . وهى خطورة ندفع ثمن تجاهلها فى الذى نراه وسوف نراه فى تربية وسلوك أجيالنا الحالية واللاحقة ...

وأؤمن أيضا بان احتقار التليفزيون أو ادعاء احتقاره والترفع عليه من جانب عدد كبير من المثقفين العرب فى قائمة طويلة تضم فيما تضم الصحف العربية والافلام العربية والموسيقى العربية ، الى جانب انه دليل عجز ونضوب فى القريحة والاصالة والتماس أيسر السبل لتبرير هذا العجز ، يعتبر فيما يتصل بهذا الجهاز الخطر على وجه خاص ، من أفدح أخطاء المثقفين العرب ، وهو ترفع يرتكز على مفاهيم من مخلفات عهود عفى عليها الزمن ورثناها دون تمحيص أو تدقيق عن مجتمعات غربية وغريبة عنا ظلت بحكم تركيبها الطبقى والاجتماعى وأوضاعها التاريخية وظروفها الاقتصادية تصنف الفنون والآداب وكل وسائل التسلية والثقافة الى فنون تهم الصفوة وحدهم وتحتاج تهيئا خاصا ومؤهلات خاصة ، وتفردا فى التلقى والاستيعاب ، وفنون تسلية رخيصة سهلة هينة .. رخيصة لمجرد أنها فى متناول الجماهير العريضة ، لا يقبل عليها المثقف اذا أقبل مضطرا الا فى استحياء شديد ...

النبت الشيطانى

ولقد كان لانصراف المثقفين والمفكرين وأصحاب الرأى عن هذا النبت الذى اعتبروه شيطانيا غريبا ، وانكارهم لهذا الوليد الذى اعتبروه لقيطا ، واغلاقهم الابواب فى وجهه يحرمون دخوله منازلهم ، يعتبرون ذلك من مظاهر الفخر ورقى الذوق ، ويعتذرون ان هم اضطروا الى ادخاله بيوتهم ، باكراه الاطفال والخدم ، ان تحول أكبر وأخطر سلاح للاتصال الجماهيرى عرفته البشرية الى مجرد أداة للتسلية السطحية الرخيصة فى أيدى زبانية الاعلان وتجار الفن يصولون به ويجولون ، وقد خلت لهم الساحة ، بلا منافس وبلا رقيب ... محتكرين عن طريقه ولاغراضهم التجارية والنفعية البحتة مخاطبة الجماهير ووجدانهم ، يقتحمون اليها الاسوار والغرف المغلقة وهى جماهير أغلبها من النسوة والاطفال ومتوسطى الثقافة ، سريعة التلقى ، سريعة التصديق ، ومن أقل فئات المجتمع قدرة على التمييز : خامة طيعة فى يد وكالات الاعلان وموزعى الافلام والمواد الترفيهية ومصدرى السياسات الموجهة والسموم من أصحاب المنفعة والغرض .... مصدر رزق وفير نزل على أصحابه المحظوظين هكذا بلا جهد ولا عناء ...

وتغير كل شىء

وحيث بقينا ندور فى حلقة مفاهيمنا عن التلفزيون كمجرد جهاز للتسلية وازجاء الفراغ ، ومجرد بديل للسينما لا أهمية له بدأ مفكرو الغرب ومثقفوه ، تحت وطأة ما أحسوه من تأثير ، يدركون خطورته وأهميته حين رأوا هذا التأثير يكتسح أمامه كل شىء ويطغى ليس فقط على أوجه النشاط الفنى والفكرى والثقافى من سينما ومسرح واذاعة وصحافة ونشر ومعارض بل تعداه الى أوجه النشاط الانسانى بأجمعه ...

لم يعد هنالك شىء لم تمسسه يد التغيير منذ أن حط هذا الوليد رحله بيننا . لم يعد هناك شىء كما كان ...

تغير جه الاعلام كلية ، أصبح ارتباط الجماهير بأحداث العالم ارتباطا عضويا مباشرا انمحى فيه عنصر البعد الزمانى والمكانى وزال فيه أى فضل لصدفة الحضور فى مكان الحدث وزمانه . أصبحت الجماهير كلها شهود عيان لما يحدث فى أى ركن من أركان المعمورة . لم تعد تحتاج الى وسيط صحفى أو اعلامى أو داعية ينتقى لها ما يشاء ويختار ويصنف لها ما يريد أو مكابر فى حقائق العلم ووقائع الاحداث يريد أن يوهمها بما يريد فالجماهير التى شاهدت بأعينها الدرين وارمسترونج يضعان أرجلهما لاول مرة فوق سطح القمر لن تقتنع بنظريات من يحدثها عن استحالة الوصول الى القمر ...

وتغير وجة السياسة ودور الساسة .. ما عادت السياسة سحرا مجهولا يمارس وراء الكواليس وما عاد الساسة أقنعة مجهولة للجماهير ، أصبحوا أناسا عاديين يراهم الناس وجوها مألوفة فى منازلهم . ويتابعون تعبيرات وجوههم

الانحلال الخلقي لا يعني مجرد ظهور اجزاء عارية من المرأة

وحركات أيديهم ، وأصبح التلفزيون العنصر المؤثر الفعال فى نجاح الساسة وفشلهم وارتفاعهم وهبوطهم ..

وتغير وجه الدبلوماسية ما عادت رسلا يروحون ويجيئون برسائل تفض وراء أبواب مغلقة .. أصبح رؤساء الدول والساسة يخاطبون جماهير الامم الاخرى فى داخل منازلهم مباشرة من غير وسيط ، وبغير وساطة تتعرف عليهم الجماهير كأناس عاديين لا كما تريد أن تصورهم أجهزة الدعاية المحلية ...

وتغير عالم التسلية والترفية ، حين بدأ فى الافق ، أغلقت مئات دور العرض المسرحي والسينمائى أبوابها وتحولت الى أندية للالعاب الداخلية والقمار ، وكسدت تجارة ما بقى بالعناد مقيما ودفعتها المنافسة فى النهاية الى مزايدات حتى ما عاد هنالك حياء يخدش أو قيمة خلقية أو ذوقية لم تقبر . وقل رواد المحاضرات والمعارض وميادين الرياضة والسباق ولم يبق من روادها الا من ظلوا يرتادونها بحكم العادة والتقليد المتبع وذلك لن يدوم طويلا ...

وتغير وجه الصحافة فقدت قدرتها ورونقها وسلطانها . الذى كانت تعطيه من خبر وتعليق وترفيه عن طريق الكلمة المكتوبة والصورة والرسم محنطا على الورق ، يستطيع التلفزيون أن يعطيه حيا وفوريا وأكثر عمقا وقدرة على الحركة ... ودخلت الصحافة مضعضعة النفوذ فى أتون أزمات يأخذ بعضها بخناق بعض حتى ليخشى عليها أن تصبح نشاطا منقرضا ... أفقدها الجهاز الجديد نفوذها ثم استمال قراءها ، حتى اذا راحت تستظل بالاعلان ينقذها من الافلاس انتزعه منها . وكما أصبح التلفزيون مصدر الخبر الفورى والتعليق والتحليل والتثقيف والترفيه أصبح أيضا من أخطر وأهم أجهزة الدعاية والاعلان ...

وتغير وجه العلم والتعليم ، وكما جمع التلفزيون بين عالمين كانا فى الماضى منفردين متعارضين هما عالم التسلية والترفيه بأفلامه وعروضه المسرحية والفنية والرياضية ، وعالم الثقافة والاعلام بصحافته ومحاضراته ومعارضه أصبح الآن من أكبر وأخطر أجهزة التعليم والتوعية للصغار والكبار على حد سواء والفرق شاسع بين أطفال ما بعد التلفزيون وما قبله ... فهو الجهاز الوحيد الذى يمكن أن يحل محل المدرسة والجامعة بصورة كاملة . وهو فى طريقه ليصبح ذلك عاجلا ام آجلا ، فقد

أثبتت التجارب فى عدد من البلدان المتقدمة ان استيعاب المعلومات عن طريق التلفزيون يفوق بكثير استيعابها عن طريق قاعة الدرس أو المحاضرات العامة أو الراديو أو المقال المطبوع ...

حتى اللغة ، غير وجهها برغم انه جهاز مرئى ، وأصبحت لهجات الآخرين المسموعة ، والتى كانت طلاسم مجهولة مغلقة علينا ، مألوفة لدينا نسمعها كل ليلة فى منازلنا حتى أصبح العالم كله قرية صغيرة يتعارف أفرادها ويلتحمون ...

حالة شخصية

لست اذن من المتعالين على هذا الجهاز العجيب الذى ملأ الدنيا وشغل الناس ، وانصرافى عنه حالة شخصية وليس مبدأ مسبقا . بعضه عن تدبير ساخط على أذواق يمكن أن تنحدر بالفن الى مثل هذا الدرك الذى يدفعنى سوء حظى لمشاهدته أحيانا ، واشفاق يملأ قلبى حسرة أن أرى هذا السلاح الخطر فى أيد لا تدرك مخاطره ، وأكثر انصرافى عنه طبيعة قلقة غير مستقرة ورثتها فيما ورثت عن أهلى ، ومشاهدة التلفزيون والعربى منه بوجه خاص ، والجلوس أمام شاشته البلورية الشطر الاكبر من الليل تحتاج قدرا كبيرا من الصبر والجلد والمثابرة والوقت وراحة البال ، وكلها فضائل لا أنعم بها ولا أدعيها ...

الخياران

وحتى تلك الليلة الضجرة المستوحشة فى الشهر الذى مضى ، ما كانت لتدفعنى لمشاهدة ما يجرى على شاشة ذلك الشىء الذى يقبع أمامى ، لولا أن صديقى الذى كان يحدثنى ويزيل بعض ما كنت أحس من سأم وملل فى فندق لا يوحى ما فيه ومن فيه بأى دفء عاطفى أو حرارة انسانية ، قد انصرف عنى فى حركة حازمة لا تقبل جدلا لمشاهدة هذا المسلسل الذى يبدو انه كان يتابعه فى شغف وولاء ...

كان أمامى خياران اما أن أطالع الوجوه الداخلة والخارجة بعضها تعلوه ابتسامة الرضى لما أنجز من فائدة ووقع من عقود ، وبعضها مشفق تطفو عليها غيمة من خيبة الامل لما فات من تحقيق الآمال ، وبعضها باسم فيه نزق وتطلع لم تدخل بعد تجربة اليوم وتنتظر تجربة الغد . وفضلت مهزلة الشاشة الصغيرة على مبكاة شاشة الحياة الكبيرة ...

الجهاز الوحيد الذي يحل محل الجامعة والمدرسة

الاعتقاد بأن مقص الرقيب المذر يزيل الخطر وهم باطل

حين تسكن الضحكات

وكان الذى يدور أمامى ويستغرق كل اهتمامات صديقى الذى نسينى وقتها تماما - غاليا جدا وملونا جدا - بعض مشاهد هازلة وهزيلة كالتى نراها أو يفرض علينا أن نراها كل ليلة ... تجربة لا أسميها لانها ليست بدعة تلفزيونية جديدة أو فريدة حتى نفرد لها اسما وعنوانا . ولانها لا تمثل فى مجموعها عملا فنيا يستأهل ان نتعرض له بالنقد والتقييم ، ولاننا أصلا لسنا فى مجال نقد فنى تلفزيونى لعمل بعينه ، ولاننا لا نريد أن نوغل فى القدح أو التشهير مفترضين حسن النية فى الجميع . فالمشاهد اجمالا بريئة وساذجة ومبتذلة بقدر ما هى خطيرة فى مضمونها ومغزاها وما تتركه فى النفس من تأثير خطير حين تسكن الضحكات ويأوى الناس بعد نهاية الارسال ، مكرهين ، الى فراشهم ، وتترسب فى اللاوعى مفاهيم خطرة تختزنها الذاكرة لتتحول الى يقين واقتناع ...

مجرد نموذج

موضوع المسلسل ومشاهده الضاحكة ، لا يعنينا كعمل مفرد خاص ولا يعنينا حتى كأسلوب من أساليب الكسب السريع النهم الذى تفتحت أبوابه على الجميع فجأة فولجها الطامحون والمغامرون وأصحاب الصلات والحظوة والاستديوهات والانتاج المشترك وغير المشترك . وأخرجت القصص القابعة المنسية من مخازنها ، والميتة من قبورها . وخرجت مواكب المنتفعين والورثة يعدون ويلغصون ويسلسلون على مدار الشهر تارة وعلى مدار العام تارة كل ما تقع عليه أيديهم ، عبوات ناسفة للخلق أحيانا وللذوق فى أغلب الاحايين . بعضها يأتى جاهزا معلبا فى شرائط وأفلام مؤجرة ومشتراة . وبعضها يأتى حيا برجليه ذكرا أو أنثى تأكيدا للمحلية والاصالة والجهد المشترك ...

نعم ... موضوع هذا المسلسل كعمل مفرد وخاص لا يعنينا وهو على أى حال ليس أسوأ من غيره ، كما لا يعنينا حديث الكسب فى هذا الميدان الخصب . على الاقل ليس الآن ولكل شىء ميقات وسنعود اليه حين تكتمل لدينا البينات . لكننا نشير الى هذا المسلسل كمجرد نموذج من بين عشرات النماذج التى تمر علينا ربما كل ليلة ، ولكننا من كثرة ما تعودنا عليها ماعدنا نابه لها ، مجرد نموذج بسيط ، وربما ساذج برىء ، لما يمكن أن يكون عليه العمل الفنى - أى عمل فنى - حين يخلو من أية مسؤولية فكرية أو أدبية أو وطنية . وحين يصبح الاضحاك - مجرد اضحاك الجماهير بأية وسيلة هو كل الهدف والمبتغى ، وفى النهاية حين يتحول أخطر جهاز للتأثير على عقلية الجماهير عرفته البشرية فى تاريخها الطويل الى مجرد ساعات بطيئة فى أيدى عدد من المسؤولين الحائرين يجب ملؤها بأى أسلوب وبأية وسيلة . وحين يصبح مجرد بقرة حلوب لافواه متطلعة نهمة . وبالاختصار حين يتحول أخطر أجهزة الاعلام وأكثرها فعالية - بسبب فقدان الهدف والتخطيط وبسبب التنافس واللهفة لملأ الساعات الى سلاح يرتد الى صدورنا ويدميها كل ليلة ...

أسلوب قديم

والحلقة النموذج مجرد تكرار لا أصالة فيه ولا ابتكار لاسلوب فكاهى قديم عرفته البشرية فى أطوارها البدائية . ثم عرف الاستعمار كيف يحييه ويستغله ويرسخه ، وهو أسلوب الاضحاك عن طريق اثارة النعرات القبلية والاقليمية والعنصرية ، واللعب على المخاوف الكامنة والمفارقات الناتجة عن اختلاف العنصر والمفاهيم والتفكير وأسلوب الحياة ، وابراز بعض الاحكام الناجزة التى نصنف بها الآخرين . والتركيز على نماذج بشرية تكون صورة مبالغا فيها لهذه الاحكام المسبقة ...

نصابون وثلاثة رجال

ثلاثة رجال من بلد خليجى يذهبون فى زيارة للقاهرة وينزلون فى احدى الشقق المفروشة ، وزعت أدوارهم واهتماماتهم بعناية فائقة لانتزاع مزيد من الضحك . أحدهم - وهو أيضا أكبرهم سنا وأقصرهم قامة وأكثرهم سذاجة - مشغول بالجنس الذى حرم منه ، متمثلا فى الخادمة الطويلة الفارهة والتى لا يرى بديلا من الزواج منها . وفى سبيل ذلك يأتى بحركات صبيانية ، يبكى ويصرخ ويرفس برجليه ، كطفل مدلل فى الخامسة من عمره . والآخران مشغولان بتوظيف أموالهما فى أعمال تجارية ولا يفقهان فى الحياة أو التجارة شيئا ..



التلفزيون يكتسح كل اوجه النشاط الانساني حين بدأ في الافق لمست رياح التغيير كل شيء

وكما هو متوقع ـ وحتى ياتى الحدث مطابقا للمفاهيم الجاهلة التى تتردد فى بعض الدوائر عن جهل أو غرض ـ توقعهم غفلتهم وسذاجتهم وقلة خبرتهم والدنانير التى تملأ جيوبهم فى حبائل مجموعة من النصابين القاهريين (وكان يمكن فى اطار نفس هذه المفاهيم أن يكونوا لبنانيين وتدور الحوادث فى بيروت بدلا من القاهرة ، لولا أن سوء طالع القاهرة قد جعل بيروت وقت اعداد المسلسل مشغولة عن النصب والاحتيال بحرب دموية) ...

وتدور الحوادث الضاحكة فى محورين ، محور تبلغ فيه الغفلة منتهاها ويبلغ النصب غايته حين ينجح أحد القاهريين فى بيع الاهرامات للمستثمرين الخليجيين باعتبارها أكبر مصدر للدخل وجلب السياح الاجانب . كما يتعهد بنقلها حجرا حجرا . والمحور الثانى يدور حول هذا الغزل الابله بين هذا العجوز المتصابى والخادمة والذى ينتهى بمهزلة زواج مضحك ...

المعادلة الواضحة

الزوار الثلاثة فى منتهى الغفلة والجهالة أصحاب مال وفير لا تسنده بصيرة أو حكمة أو حتى قدرة فطرية عن التمييز والادراك ، ومجموعة من السفلة والمخادعين يتحلقون كالذباب حول هذا المال السائب .. معادلة واضحة المغزى والدلالة ...

هكذا نصنف أنفسنا ، ونصورها لبعضنا البعض وهكذا نستغل أكبر جهاز اعلامى جماهيرى تفتقت عنه الذهنية البشرية ، لا لنربط به هذه الجماهير العريضة فى تآلف ومحبة ووحدة شعورية وعاطفية ولنزيل سوء التفاهم بين أجزاء الوطن العربى ، ولكن لنفرق به الجمع ولنؤكد وبتكاليف باهظة انتزعناها على حساب نمونا ، بعض المفاهيم الضارة والمنفرة عن بعضنا البعض والتى غرسها الاستعمار بذرة شك وريبة ليفرق بيننا ...

القروى الساذج

والفكرة فى اطارها العام قديمة مهترئة . فحكايات القروى الساذج فى شوارع المدينة بسحنته ولهجته الغريبة وبساطته التى تغرى شياطين المدن بالعبث واللهو والنهب ، حكايات قديمة مبتذلة غمس فى مدادها ، وعبر أجيال طويلة ، العشرات بل المئات من فكاهى الدرجة العاشرة ، حتى أصبحت من محفوظات طلبة المدارس . وهى مما يتسلى بها أهل المدن لانه يدغدغ مشاعرهم ويرضى شعورهم بالتفوق والتعالى وبلوغ مراتب الرقى والتحضر ...

كانت هذه الحكايات تعبيرا عن نوع من أنواع الاستعلاء الطبقى والمعيشى ، ولهذا فان بطل هذه الحكايات والذى يستأثر بالاعجاب ليس هو الفلاح المخدوع وانما فهلوى المدن الذكى الذى يضحك عليه ويبيع له الترام ...

كانت هذه الحكايات فى أحسن حالاتها مجرد مداعبات بريئة تضحك ولا تخدش ، وكان ميدانها محصورا . ولكن عندما يصبح الامر تصنيفا لمجتمعات بعينها فى الوطن الواحد وبصورة تؤدى الى التنفير وتوسيع الشقه بين أجزاء هذا الوطن ، يتعدى الامر مجرد التسلية والاضحاك ويصبح مما لا يحسن السكوت عنه . واذا كنا قد قدمنا باننا لسنا نعنى فى هذا الحديث بالجانب التجارى فى صفقات البرامج الحية والمعلبة فاننا لا نستطيع أن نغفل المدلول الاجتماعى لهذه الاعمال ...

الاجهزة الخبيثة

ان الفكاهات والنوادر والقصص التى تولدها الذهنية الشعبية ، ويتداولها الناس فى جلساتهم الخاصة تعتبر مظهرا أساسيا من مظاهر التنفيس . وبعضها مؤشر خطير ودقيق لموقف الجماهير وحقيقة مشاعرها تجاه الناس والاحداث ، لكنها تمثل فى الوقت ذاته ما يموج فى وجدان هذه الجماهير نفسها من سلبيات ونعرات وكراهية وتخوف وتوجس وشك وأحكام مسبقة تجاه الآخرين تفرضها طبيعة الاحتكاك أولا وأحكام الدفاع عن النفس ثانيا .



سلاح العصر غير الموجه

الهزة العنيفة وابعادها

• ان المأساة تكمن فى أن الابعاد الحقيقية للهزة العنيفة التى أحدثها هذا الوافد فى حياتنا ، ويحدثها كل يوم ، وبصورة متزايدة مستعينا على ذلك كل يوم بكشف جديد ، والتى سيحدثها فى مستقبل الايام ، غير مدركة تماما حتى فى الغرب الذى أبرزه الى الوجود ورعى نموه وتطوره • ولقد كان من نتاج هذا القصور فى الغرب ان أهمل المثقفون والباحثون وأصحاب الشأن أمره فى البداية وترك لحفنة من المتاجرين بالفن ومنتجى مواد الترفيه الرخيص وارباب المنفعة والمعلنين التجاريين الذين أغرقوا المشاهدين من نساء وأطفال وصبية أغرار وشباب سريعى الانفعال بأفلام الجريمة والقسوة والعنف والجنون والرعب والجنس وكل ألوان التفسخ الخلقى والاجتماعى، باسم الفن تارة ، وباسم الحرية وبأسم التقدم الحضارى ، يستثيرون بذلك أحط غرائز الانسان ، ويستفزون مشاعر الطمع وحب الامتلاك ونزعة الاستهلاك والتبذير والتباهى ، فى تناول سطحى فج مصطنع للأحداث بصورة تؤكد وترسخ مشاعر اللا ارتباط واللا مبالاة •••

ولما بدأت آثار ذلك واضحة فى تفسخ المجتمع وتفشى الجريمة بكل فنونها وأشكالها ، وازدياد الانحلال الخلقى والتى ارجعت الدراسات مصدرها فى كثير من الحالات الى مشاهد التلفزيون وتأثيره الخطير على النشء ، واعترافات الشباب أنفسهم بعد ارتكاب جرائمهم ، بمصادر الهامهم ووحيهم الحقيقى ، بدأت الاصوات المشفقة المنزعجة ترتفع فى الغرب من كل اتجاه تنذر وتحذر وتقرع نواقيس الخطر ، ولكن بعد أن فلت الزمام وترسخت عادات الجهاز اللعين يدافع عنها فى ضراوة المنتفعون الذين تحولوا الى مؤسسات خطيرة الشأن عنيفة السطوة والجاه مستبدة يعلو صوت هديرها على صوت العقل وعلى كل نواقيس المشفقين •••

والحديث عن العنف والجريمة على شاشة التلفزيون وتأثير ذلك كله على عقول الشباب وردود فعله فى المجتمع وعلاقاته التقليدية وفى تصرفات الجماهير ، حديث خاضت فيه الصحافة الغربية ومؤسسات النشر والجامعات ودور العلم ومراكز البحوث الاجتماعية والعلمية والنفسية

وما زال يشغل الحيز الاكبر من تفكير المفكرين والمصلحين الاجتماعيين وقادة المجتمع الغربى •••

التلفزيون وسؤال رسكن

واذا كان الحال كذلك بالنسبة للغرب الحائر بين سلطان الاعلان وصحة الاجيال الضائعة ، والجهاز الخطير نبت من غرسه ، فان الحال بالنسبة للوطن العربى

ولقد ظلت أجهزة خبيثة تنمى الجوانب السلبية من هذه المشاعر ، وتمنح رواجا أوسع للفكاهات والنوادر التى تعبر عن هذه السلبيات ، كالحكايات التى تصور المجتمعات الاخرى أو الطبقات والاقليات فى المجتمع الواحد تصويرا يقلل من شانها وقيمتها أو يسبغ عليها بعض النقائص والرزائل ، أو التى تسخر من القيم الدينية والخلقية ، أو التى تسخر من مؤسسات الدولة ، أو التى تثبط الهمم وتقتل الروح المعنوية وتبعث على اليأس والخمول ، كالتى شاعت بعد هزيمة ١٩٦٧ ، أو التى تستخف بجذور المجتمع الفكرية والثقافية كالنوادر التى تهزأ بعلماء الدين ، وتجعل من اللغة العربية والتحدث بها مدعاة للتندر والسخرية والاستخفاف ، والتى انتقلت بكل أسف حتى الى مسارح الصبية فى المدارس يشجعهم معلموهم •••

الفكاهة رسالة

والفكاهة التى تعب من هذا النبع ، هكذا بلا ترو

ولا وعى ولا تمييز ولا اهتمام بما تتركه من تاثير وتؤكده من مفاهيم ، هى فكاهة سطحية تافهة لا تخلو فقط من المسؤولية الوطنية ، وانما تخلو أيضا من أية قيمة فنية • وكل أبطال الفكاهة فى العالم والذين أبدعوا وأثروا الحياة الانسانية لانهم فنانون حقا كشارلى شابلن وجاك تاتى ونجيب الريحانى وغيرهم ، لم تكن الفكاهة أبدا بالنسبة لهم حركات بهلوانية ياتونها لاثارة الضحك ، حتى وان كان ذلك على حساب المواقف الشريفة والقيم والمضمون ، وانما كانت الفكاهة بالنسبة لهم رسالة انسانية سامية • كان الضحك مجرد وسيلة فعالة لتوصيل رسالتهم الى وجدان المشاهد وعقله ••



الحال بالنسبة للوطن العربي اشد سوءا وأعظم خطرا

أشد سوءا وأعظم خطرا ووبالا . فالتلفزيون لم ينشأ عندنا نتيجة احتياج طبيعي . بمعنى آخر ، لم ينشأ لاننا نملك ما نقدمه ونحتاج فقط الى أداة اعلامية لتوصيله الى الجماهير . بل اننا أوجدنا الاداة أولا ، استوردناها فى أعلا مستويات تطورها التكنولوجي قمرا صناعيا وألوانا زاهية تسر الناظرين ، كما استوردنا غيرها من آلات الغرب ولعبه استكمالا لنمونا الحضارى ولحاقا بركب التقدم ، ثم بدأنا بعد ذلك نبحث عن وسيلة لملء ساعاته الطويلة ...

استحققنا ذلك السؤال الذى طرحه رسكن حين أطلعه الناس فى ابهار شديد عما تم انجازه من مد خطوط هاتفية الى الهند مما يعتبر فى ذلك الزمان معجزة علمية وهندسية تفوق الوصف ، فلم يزد على أن تساءل في برود « وما الذى تريدون قوله للهند يستأهل كل هذا المال والجهد ؟ » ...

ظل هم ملء الساعات الطويلة الشغل الشاغل لمن أوكل اليهم ادارة هذا الجهاز الخطير ، ولهذا لم يكن غريبا أن تلخص أحدى صحفنا العربية أزمة التلفزيون العربى فى النقص الحاد الذى يواجهه فى ساعات الانتاج والتى قدرتها بسبعة آلاف ساعة انتاج فى العام ، أما مضمون برامج ساعات الانتاج هذه ، وأهدافها ومراميها وتأثيرها على الجماهير العربية والعلاقات الاجتماعية والاسرية فى المجتمع العربى فهذه أمور لم تشغل الصحيفة ، فهى تخرج عن كونها أزمة تستحق حتى مجرد التفكير ...

مسألة سلوك

وكان لابد لملء هذه الساعات العديدة من الاعتماد على المسلسلات والافلام والمواد الترفيهية المستوردة من الغرب ، نزرعها فى بيوتنا بكل ما تحمله من سموم تنخر فى جسم المجتمع ، وبكل المخاطر التى ضج منها المجتمع الغربى نفسه ...

والاعتقاد بان مقص الرقيب الحذر كفيلة بازالة الخطر وهم باطل . فليس الامر مجرد مشاهد منفردة يقصها الرقيب وتتحول المادة الى عمل نظيف لاخطر منه . فالتركيز على الجنس والانحلال الخلقى لا يعنى مجرد ظهور أجزاء عارية من المرأة كما لا تعنى مجرد الممارسات الخارجية التى تتم بين المرأة والرجل يمكن بترها ، وليس العنف مجرد الذبح والقتل واراقة الدماء فى مناظر يمكن حذفها ولكنها النظرة والفلسفة والفكر الذى ينتظم العمل كله من أوله الى آخره ، المسألة ليست مناظر تحذف من هنا وهناك وتؤدى اما الى افساد النص واثارة شهية الجمهور للمحذوف او السعى للحصول عليه للعرض الخاص ، ولكنها مسالة اسلوب حياة ، مسألة سلوك انسانى يتعارض فى مجمله مع القيم التى هى عصب المجتمع ونبع حياته ...

ومن ناحية أخرى فان المشاهد التى تبرز أحاسيس القسوة والفجور والعنف قد لا تتضمن منظرا واحدا تسيل فيه الدماء ، ذلك لان القسوة الحقيقية انما تكون فى فظاظة التصرفات بين الاب وابنه ، والزوج وزوجته ، والاخ وأخيه ، والعرف المتبع والاقوال المتبادلة بين أفراد الاسرة والتى تصورها مشاهد الغرب باعتبارها نمطا سلوكيا مقبولا لديهم ...

قبل ان يستفحل الامر

وكان لابد لملء الساعات الفارغة الطويلة ان تقوم صناعة عربية محلية الى جانب هذه الصناعة المستوردة اقتساما للغنيمة وهى أحق بها ، وكان لابد أن تحذو حذو المستورد وتسير على منواله وهديه مضمونا وقيمة وأسلوبا، وكان حتما أن تهيمن نفس العقلية التجارية التى سيطرت في الغرب وأن تتجه نفس الوجهة ، لان الانتاج المحلى لم يقم أساسا نتيجة فلسفة أو تخطيط ، وانما لسد حاجات أجهزة تحتاج الى عدد من ساعات الانتاج بصورة مربحة ومريحة . لهذا كان الهدف الوحيد هو التكيف لظروف التسويق ومستلزمات التنافس المستثار عن عمد لابتلاع المزيد من الغثاء الفكرى بأموال باهظة ...

هل ... وهل ؟

ليس غريبا فى هذا المناخ ان يرتد أخطر أسلحة العصر الى صدرنا ليفتك بنا وبمجتمعنا .. فهل ينتبه قادة الفكر وحملة الرأى والمسؤولية من بيننا باحثين دارسين منقبين مشفقين رافعين أصواتهم ، قبل أن يصبح صوت المنتفعين وادعياء الفن أعلا الاصوات ، وقبل أن يصبح أصحاب الوجوه القبيحة والفعل القبيح رفقاء أهلنا والاصدقاء الوحيدين لاسرنا وأبنائنا لا أصدقاء غيرهم ؟ هل .... وهل ؟ ...

د. محمد ابراهيم الشوش

علـــــى ســــيار

نقطة حبر



حين يكون للتاريخ وجهان .. !

عندما كتب طه حسين كتابه المشهور عن الشعر الجاهلى فى الثلاثينات من هذا القرن خرجت أصوات كثيرة تتهمه بالكفر والالحاد والزندقة .. وكان أن تعرض بسبب ذلك للكثير من الهجوم والكثير من الايذاء .. الامر الذى لم يجد معه مناصا من وضعه كتابه المشهور ـ هــو الآخر ـ « على هامش السيرة » فى محاولة منه لرد الاعتبار الذى فقده عند أصداره « الشعر الجاهلى » ..!

وطه حسين الذى يخاطب الناس انذاك من خلال فهمه واستيعابه للمفاهيم النقدية التى تعلمها خلال تحصيله العلمى فى فرنسا ، ليس سوى نموذج واحد من نمــاذج كثيرة تتعرض بسبب أرائها فى التاريخ ، للتجــريح الذى يخرج عن حدود الالتزام بالبحث عن الحقيقة .. الى الالتزام بقتل الحقيقة ..

اننا لا نصوب طه حسين فيما ذهب اليه من تحليله لنماذج الشعر الجاهلى آنذاك فى كتابه الذى اثار الدنيا عليه وقتها كما أننا لا نفترض بالبديهة ان ما قاله فى هذا المجال هو الصدق عينه .. ولكن ذلك لا يعطينا الحق فى أن نمارس ضده كل أنواع الضغوط بدء بتكفيره واتهامه بالزندقة وانتهاء بتقديمه للمحاكمة ..!

وتاريخنا العربى ملىء بالشواهد التى (تقــولب) الحقيقة دون أدنى احساس بانها يمكن ان تكون احيانا شيئا آخر غير ما يتصوره الآخرون ...

مثــــال أخــــــر ....

منذ أكثر من الف واربعمائة سنة والحكم الامــوى الاول الذى اعقب عصر الخلفاء الراشدين يتعرض لموجة مستمرة من الشتم والقدح من قبل جماعة من المسلمين بينما يحدثنا التاريخ فى جانب آخر منه ، وبالكثــر من الاعتزاز ، بان الفتوحات الاسلامية الواسعة قد تمت على أيدى الخلفاء الامويين .. وان الخلافة الاموية أرست دعائم جديدة للحكم وان انجازاتها الكبيرة خير دليل على ذلــــك ...

مثل هذه الاجتهادات تركت بصماتها الواضحة على كتابة التاريخ حيث تحولت صفحاته الى اجتهادات متناقضة لا يملك ازاءها المواطن العربى الا ان يقف حــائرا متسائلا : أين هى الحقيقة فيما يسمع ويقرأ ؟!

ولكن السؤال يضيع وسط ضجيج العواطف وهيمنة الغرائز ليفقد تاريخنا العربى نقــاءه وصــفاءه ... وليتحول الى ساحة لعب يكون فيها الغالب هو الاطــول لسانا .. والاكثر قدرة على التزييف والتزوير ...!

مثــال ثــالث ..

تعرضت الاحاديث النبوية الشريفة لسيل من التزييف لم يعرف له التاريخ مثيلا لدرجة دس فيها المغرضــون حديثا على النبى رووا عنه فيه ان احدى جناحى الذبابة يمكن ان يكون بلسما وشفاء ....!

مثـــال رابـــع ...

وحتى وقت قريب كان كتبة التاريخ يقولون عن احد زعمائنا بانه ملهم الامة العربية ومنقذها .. ثم بعد ان رحل الرجل الى جوار ربه رأينا نفس الاقلام تعود لتمسح كل ما قالته متهمة الرجل بالطغيان والجبروت .. وتزوير التاريخ ...!

و .. و .. وعودة الى طه حسين الذى ظهر على الناس بشكه ذات يوم فى أن يكون قيس بن الملوح شــخصا حقيقيا .. ثم جاء ابراهيم عبد القادر المازنى ـ اذا لم تخنى الذاكرة ـ فقال ان قوما بعد مئات من السنين سيشكون فى وجود طه حسين نفسه ... وذلك لانــه يقول عن نفسه فى مؤلفاته بانه شاهد المسرحية الفلانية وانه قرأ الكتاب الفلانى بينما كتب التاريخ تقول عنه بانه اعمى لا يقرأ ولا يكتب ...!

وبعــــــد ....

نحن فى حاجة الى قراءة جديدة لتاريخنا ... ليس لاننا فقط نريد ان نعرف انفسنا اكثر .. ولكن ايضا لكيلا تتوه الحقيقة من ايدينا وسط دوامة انفعالاتنا وانتماءاتنا .. وقربنا أو بعدنا من دائرة الضوء ... ولكيلا يخرج علينا (مازنى) آخر لا يشك فى وجــود طه حسين هذه المرة .. ولكن يشك فى ذات الامة العربية التى لم تستطع حتى هذه اللحظة ان تكتب تاريخهــا من واقع الحقيقة .. لا من واقع الانتماء السياسى أو تحت ضغط الاهواء الغلابة للنفس ...!

أريد ان أقـــول ...!

لماذا كتب علينا أن نقرأ دائما تاريخنا بوجهين ...

محمد فتحي

زر غبا تزدد حبا

معروف أن الصحيفة اذا اصطفت مواطنا من المواطنين فنشرت اسمه او خبرا عن بعض نشاطه ارتفعت مكانته في أعين الناس . واذا كان الجهاز المصطفى هو الاذاعة فربما ترتفع هذه المكانة بدرجة أكبر . أما اذا رآه الناس في التلفزيون فالاثر على التحقيق أكبر . ذلك لان طلعته البهية تشرق على الشاشات في بيوتنا ، وربما تنفرج أساريره عن بسمة خلابة تنطبع في الاذهان ..! الحقيقة أن الناس في حالة الاذاعة والتلفزيون يتضخم عددهم لانهم يضمون الرجال والنساء والنشء .. ويضمون من يقرأون ومن لا يقرأون .. أي المتعلم الذي يستطيع فك رموز الكتابة فيقرؤها ، الى جانب الامي الذي لا يفرق بين حرف الهاء ورسم الاذن .

وبخاصة على الشاشة

ترتفع مكانة المواطن الذي تصطفيه الاجهزة الاعلامية، ويصبح ممن يشار اليهم بالبنان .. ويضعه بنو قومه موضع التبجيل . ألم تميزه الاجهزة وتتخيره دون غيره من بين ملايين المواطنين ؟!

كثير من محبي الظهور يدركون هذه الحقيقة . فتجدهم يتوددون الى رجال الاعلام .. يصاحبون الصحفيين والاذاعيين ، ويتقربون الى أهل الجهاز المرموق وهو التلفاز لعل وعسى .. أن يظهر اسمهم وصورتهم وبخاصة على الشاشة التي تجتذب وتغزو البيوت والمحافل عالى القدر منها والمتواضع .. ولربما تقع عليها انظار من يعول عليهم من أصحاب المقام ..!

وقد يستبد حب الظهور هذا ببعض الناس فلا يتحرجون عن دفع المال بغية نشر صورتهم أو ذكر اسمهم ولو على سبيل الاعلان . يدرك هذه الحقيقة الكثيرون . بل ان الفرد العادي يدركها . وآية ذلك أن الجموع التي تغشى الاماكن العامة كملاعب الكرة أو مواطن الاحتفالات اذا اتجهت نحوهم عيون الكاميرا اصلحوا من هندامهم ، واشرأبت أعناقهم ، وشبوا على اقدامهم لتظهر صورتهم على الشاشة فيراها الملايين وربما يباهون بذلك المعارف والاحباب ..

كنت أعرف وزيرا للاعلام في احدى البلدان الافريقية كان يطالب مرؤوسيه بأن ينشروا صورته في كل نشرة تلفزيونية وأن يذكروا اسمه في كل نشرة اذاعية حتى راح الناس يتندرون عنه ويقولون : هل هو وزير للاعلام عن بلاده أم للاعلام عن نفسه ..!

... الى الضد

هذه الحقيقة .. حقيقة ان أجهزة الاعلام تنعم على من تصطفي بالمكانة تقابلها حقيقة أخرى تتمثل في أقوال شعبية مشهورة كقول الناس :

ان الشيء اذا زاد عن الحد .

انقلب الى الضد .

او في قول مشهور آخر كان يحفظه التلاميذ في كتب النحو في باب فعل الامر وجواب الامر :

زر غبا تزدد حبا .

والمقصود بهذا القول الاخير أنك كلما أقللت من زياراتك للناس كلما ازدادوا تشوقا اليك وتطلعا لزيارتك التالية ومن ثم يزداد حبهم لك .

المهم .. صورته !

غير أن عشاق الذات حين يعرضون صورتهم على الناس عرضا ملحا دائبا لا يدركون هذه الحقيقة المؤكدة . ويعتقدون أنهم كلما ألحوا ، كان في ذلك غزو للقلوب واعلان عن الذات وربما الظفر مستقبلا .

ولكنهم في هذا واهمون فما أسرع ما يتململ الناس ويضيقون وقد يجارون بالشكوى .. ويصورون هذا النشاط الزائد على أنه تكالب والحاح ، وعلى العموم شيء بغيض .

ربما كان العاملون في حقل الاعلام هم أكثر الناس تعرضا للوقوع في حبائل هذا الشرك . ومن ثم قد يحتاجون أكثر من غيرهم الى الحذر والتدبر .. بل والى صوت النصيح المنبه أحيانا . فمنهم من تسرقه السكين

(كما يقال) ، أو تاخذه العزة بحب الذات فيروح يدلى بدلوه في كل مضمار ٠ فى برامج العلم يعجل ، وفى مجتمع الناس يرمح ، وفى محافل الرياضة يتسابق ، وفى الوصف والتعليق يجلجل صوته ، وفى نشرات الاخبار هو هناك ، وفي المحاورة مع الكواكب والاعلام يتصدر ٠٠ المهم هو أن تبدو صورته ولا تغيب أو تحتجب لصرف النظر عن حدود قدراته ٠

هذه الظاهرة ـ وخاصة من مقدمى البرامج الـذين يدخلون بيوتنا عن طريق أجهزة الاستقبال وينزلـون علينا ضيوفا والذين أصبحوا معارف لاهل البيت كبارهم وصغارهم ـ يسميها خبراء الاعلام بالسرف فى الظهور او « بالتعرض الزائد عن الحد لاجهزة الاعلام » ٠ ومن هنا كان كبار السياسة ورجال الاعمال يراجعون مستشاريهم الاعلاميين ، ولا يظهرون للجمهور الا بالمقدار الـذى ينصح ، هؤلاء المستشارون ٠ والا كانت مغبة التعرض الزائد وخيمة قد تعود عليهم وعلى مصالحهم بالضرر ٠

كتب أحد الظرفاء مرة معلقا على ممثل فاق ظهوره فى أجهزة الاعلام كل الحدود فقال :

أفتح الصحيفة فاجد صورته وتحقيقا صحفيا معه ،

أفتح الراديو فاسمع صوته يمثل ، اغير المحطـة فاجد محطة أخرى تجرى مقابلة معه ،

أفتح التلفزيون فاذا صورته تصدم وجهى ،

أخشى أن أذهب الى بيتى وأفتح الثلاجة فاجده متربعا فيهـا ٠٠!

● ●

ما أبلغ الحكمة العربية التيتكشف عن فهم دقيقلنوازع النفس ، والتى تبدى عمقها لا فى علم النفس وحـده بل وفى علم اجتماعى جديد ايضا ـ هو علم الاتصال أو الاعلام ـ

ما أبلغها من حكمة :

زر غبـا تزدد حبـا



محمد عزيز الحبابي

الوضع الثقافي في المغرب

الثقافة المغربية تبحث عن طريقها

حقيقة الوضع الثقافى فى المغرب ، بصفة عامة ، انه على محجة تعكس كل الوان قوس قزح ٠

وليس هذا حكم قيمة ، بل مجرد ملاحظة ٠ فالثقافة المغربية تبحث عن طريقها ٠٠ طرقها : بعض المثقفين يشرقون ويتمشرقون ، وآخرون يغربون ويتغربون ٠ وبين هؤلاء وأولئك نماذج للجمود ، وأخرى للتجديد والابداع (على أن الطائفة الاخيرة أقل عددا) ٠

فعلى الذى يريد تقييم الوضع الثقافى فى المغرب أن لا يتكم « بصفة عامة » ، لان التعميم يفترض وجود عناصر متجانسة من حيث النوع ، والمنطلق ، والمرامى ٠ اذن ، اتجاهات الثقافة المغربية مختلفة ، وبالتالى تختلف التعابير عنها كذلك ، من وجهات نظر متباعدة ، وأحيانا متضاربة ٠ فلابد من تنضيد العينات تنضيدا يفرغ الصورة المجملة من الالتباسات ٠

تقييم الوضع الثقافي المغربي صعب جدا

صعوبة التقييم

ان تقييم الوضع الثقافي في المغرب صعب جدا ، في المرحلة الحالية ولما تتضح المعالم • فلا نستطيع الا التشخيص والمعاينة ، خصوصا وأن كل مجموعة من المجموعات المشار اليها سابقا تتفرع الى أصناف تمتاز فيما بينها بنقط الخلاف والتباعد أكثر مما تمتاز بنقط التلاقي والتقارب • يغلب على صنف منها اجترار أفكار غربية يأخذها مشوهة (من جراء ترجمات غير أمينة ، أو لعدم قدرته على استساغتها) ، وصنف ثان تتجاوز أحلامه الواقع ، فيصنع لنفسه عالما لا يتصل بالعالم الحقيقي في شيء ، وثالث يحكم على الواقع من منظار عواطفه • كل هذه الاصناف تتواجد مع أصناف عقلانية تحترم الواقع والموضوعية • انه تواجد يتربع حلبات الآداب ، والفنون ، والصحافة ، والسياسة ، •••) •

فلا غرابة اذا أكدنا أن كل تقييم للثقافة المغربية الحالية ـ « بصفة عامة » ـ يكون قبل أوانه • يجب أن نترك الزمان يقوم بالغربلة حتى تكتمل كل ألوان المشهد وتذوب الزبد •

الثقافة سلوك

الثقافة التزام (تضحيات ، معاملات) وليست مجرد معلومات تختزن لنستذكرها في الصالونات • انها سلوك قبل أن تكون خطبا منمقة ونفسا بلاغيا • والسلوك السوي ينتقي مثله الاعلى من الثقافة القومية ومن الثقافات الاجنبية • فتواجد المتناقضات في الثقافة المغربية (كما أشرنا اليه سابقا) أصابها بحمى • الصراعات • فهي الآن في طور الحمل ، وتتنبأ بمولود سليم العضلات • قد دخل الحمل طور المخاض ، أو بأصح تعبير : طور المثاقفة أخذا ، وحتى عطاء (ان الكتب المغربية المترجمة الى لغات أجنبية تعد بالعشرات ، وبالعشرات تعد اللغات التي نقلت اليها أبحاث وقصص وشعر من المغرب) ••

ومما ييسر انفتاح المغرب على التيارات المختلفة أن الجغرافيا قد حبته فجعلته في ملتقى البحر الابيض المتوسط بالاطلنتيك ، أي بملتقى المثاقفات • ثم ان صدمة الاستعمار التي أصابه بها التاريخ الحديث ، جعلت منه شعبا يقظا ومتفتحا • من جراء ذلك ، أصبح الآن المثقف المغربي يميز بين التاريخ وبين التجميع ، واكتسب الباحثون ، بفضل الجامعة ، منهجية جديدة بمقتضاها يميزون بين التقاليد والعادات السقيمة التي عشعشت في ذهنيتنا طوال عهودا ، داخل عالم مغلوق على الخرافات والرواسب المجتمعية وبين التفكير العقلاني والالتزام بصلاح المجتمع البشري ، بكل أبعاده ، معنويا وماديا وروحيا • وها هي الخبرة تنمو لفهم الحاضر وتستمر في الفحص عن خير ما في التراث لتعتمد عليه في بناء المستقبل ••

أريد أن أؤكد من جديد ، أن الثقافة المغربية ملتزمة ، وأن الالتزام ضرورة تفرضها الثقافة نفسها ، دينا وعقلا وأخلاقا ، لان الثقافة معلومات وسلوك ، أو معلومات تلمس في المواقف التي يتخذها المرء ، في سلوكه الفردي والمجتمعي (والمعلومات نفسها معطيات

أجمل النصائح

قدر يابني احزانك وارمها بعيدا •• لا تدعها ترسب في نفسك حتى لو كان لديك احساس حقيقي بالحزن فلا تضعه في صندوق زجاجي وتحدق فيه بل ارمه بعيدا •• وصدقني بانك سوف تعيش حياتك أكثر مرحا وتوقا الى الافضل والاجمل فكل شيء ممكن ان ينتقل بالعدوى الى الاخرين ومنهم حتى السعادة ••



الثقافة التزام وليست مجرد معلومات

ومكتسبات مجتمعية) . ثم ان الدين والاخلاق معلومات كذلك ، يقدمها لنا المجتمع ، وقوالب نموذجية للسلوك . فالمثقف لم يعد الرجل الذى يحفظ الكثير من المتون ، أو يحصر أفقه في معرفة مافات من رجال وأحداث ، بل المثقف هو « المشارك » الذى له المام باطراف المعرفة ، في وضعها الحالى ، اى بما وصلت اليه من تطور في الفنون والتشريع والاقتصاد ، والسياسة ، والرياضة البدنية ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، ... والذى يمارس المنهجية الحديثة ، حتى بالنسبة للمعارف القديمة .

ولحسن حظ المغرب أن المعاهد العليا والكليات تمده باصناف من المثقفين المعاصرين يبارزون عن جدارة زملاءهم في المؤتمرات العالمية . بيد أن من بين هؤلاء الاطر العليا من لا يجوز عدهم من المثقفين ، رغم أنهم علماء وتقنيون ، لا يتقنون ، بالقدر الكافى ، لغتهم القومية والتراث العربى الاسلامى . لكن ، الكثير من تلك الاطر قد قام بما يجب ، فاكتملت معارفه وأصبح حقا « مثقفا » !

لا ثقافة بدون فهم

لا ترغب الثقافة المغربية المتجددة فى التحرر من الماضي ، بل على العكس ، تريد أن تستمد منه ما يستسيغه الحاضر للانتصار فى مجابهة التخلف . فالحاضر (مهما بلغ من تطور) امتداد للماضى . لكن التعبد بتمجيد الاجداد لا يحييهم ، كما أن تناسى فضلهم لن يعطينا المعاصرة . فلا ثقافة بدون فهم مجريات الحاضر والمساهمة فى تغييرها ، ولا معاصرة دون جذور تاريخية (أصالة). فكما قال سيشرون : « ان الذى يجهل ما حدث قبل ولادته يبقى طفلا طول عمره » . وهل التخلف الا طفولة مرضية مستديمة تصيب نوعين من الشعوب ، شعوب فقدت الارضية التاريخية ، وأخرى انغلقت فى حدود تاريخها ، جمدته فتجمدت معه ؟

تفريط وافراط

التخلف ، بهذا المعني ، تفريط او افراط . فكما لا يتصور أن تنشأ ثقافة معاصرة بلا أعمدة ومعالم ، منقطعة الاوصال ، كذلك يصعب تصورها بلا شرفة على الواقع الحالى ومنظار على ما سيأتى . فالخطر مزدوج : من جهة ، الثقافة مهددة بالوقوف والتخلف اذا هى نصبت من الماضى وثنا جامدا ، تخصه بالعبادة ، فيعوقها عن الاسهام فى التاريخ الحالى وفى التصميم « الفدية ». ومن جهة أخرى ، ان الانسلاخ عن المقومات التاريخية يفصم الثقافة من أسسها ..

فالمثل الاقوم هو المثقف المخضرم . انه وحده يعد مثقفا حقا اذ يجول مرتاحا فى التراث العربى ـ الاسلامى عمرانا ، وفقها ، وكلاما ، وعلما ، وفنا ، وفلسفة ، ...، وفى نفس الوقت ، يغامر مع معطيات الحضارة الحالية ، دون أن يشعر بغربة . ان الشخص المخضرم ثقافيا هو الذى سيصنع المستقبل وسيحيى الماضى كذلك ..

مقالات فى كلمات

- الحق كالزيت يطفو دائما .
- العقيقة مثل النحلة .. تحمل فى جوفها العسل وفى ذنبها ابرة .
- لا تتم الاعمال العظيمة بالقوة ولكن بالصبر .
- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الالم .
- لماذا الخوف والشمس لا تظلم فى ناحية الا وتضىء فى ناحية اخرى .
- مهما قدمت للذئب من طعام فانه يظل يحن الى الغابة .

المثقف المغربي يميز بين التاريخ وبين التجميع

الثقافة المغربية لا ترغب في التحرر من الماضي

فبقدر ما ينمو عدد المثقفين من هذا النوع ، بقدر ما يتقوى الزحف ضد التخلف . فالمخضرمون لا يأخذون من الحضارة الحالية الجانب الثقافى الترفيهى الا للتسلية ، لان المبدأ الاول عندهم هو الالتزام ، فلا يتغلبون على التخلف الا بما فى الثقافة من جوانب هادفة ، « أجرائية » ، أما « الموضات » فسرعان ما تتغير وتنمحى ..

تلك بعض مميزات الثقافة المغربية ، فى وضعها الحاضر وفى توترها ، كما نلمسها . واقعيا ، عند ممثليها البارزين على حلبات الفاعليات المختلفة . فالاتجاه السائد اتجاه ارادى ينزع الى مزج المعاصرة بالاصالة . انه اتجاه حركى وعقلانى . فالثقافة فى المغرب لا تعانى أزمة خاصة ، وانما تعانى ما تعانيه اليوم كل الثقافات وهى تتفاعل مع الحضارة الانسانية ، فى المرحلة الحاسمة التى تمر بها الحضارة ، فى أواخر هذا القرن ..

بين الثقافة والحضارة

أظننى مطالبا بوقفة قصيرة لاحدد الفرق بين ثقافة وحضارة . نقصد بـ « حضارة » : التراث الانسانى المشترك ، الذى هو ملك تاريخى لجميع الشعوب ..

أما « ثقافة : فهى مجموع العادات والاعراف والتقنيات الفكرية واليدوية الخاصة بقوم أو بقطر محدد تاريخيا وجغرافيا ..

وعن تفاعل الثقافات وتكاملها تحصل تنمية الحضارة .

فالثقافة القومية ، بالنسبة لاى فرد أو أى شعب ، تعتبر بنيته وكيانه . وتبدأ ثقافة ما تساهم فى نمو الحضارة عندما تدخل فى نسق المبادلات والتلاقح مع ثقافات أخرى (وهى المثاقفة) . فبالمثاقفات تسقى تربة كل ثقافة قومية لتخصب وتندمج فى المجمع العام فى المغامرة المشتركة أى فى الحضارة . ان كثرة العناصر وتنوعها ضمن الوحدة ، تلك هى الثقافات . أما عملية اندماجها المتنوع وانصهارها فى القالب الواحد ، فتلك هى الحضارة ، انها السيرورة والنتيجة ..

فهل وصلت الثقافة المغربية الى النضج الكافى للاسهام فى الحضارة الانسانية فى مرحلتها الراهنة ؟

طبعا لا ، ولكنها فى سبيل تحقيق ذلك ، مادامت تنمية انفتاحها على المثاقفة ، تتقوى باضطراد . يمكننا أن نتساءل : أليست مفارقة ان نتحدث عن ثقافة « مغربية » عوضا عن ثقافة « عربية » ؟

سؤال وجيه ، ولكن ، اذا اعتمدنا على الملاحظة الموضوعية ، فى عزلة عن العواطف والشعارات ، جاء الجواب : بلى ، وان كان لا يقبل بالاطلاق . ذلك اننا أكدنا ان للوضع الثقافى بالمغرب وجوها مختلفة ، بل ان بعضها متضارب مع بعض مما يرغم على تأجيل التقييم الى وقت غير مسمى فاذا نحن وسعنا الموضوع الى الوضع الثقافى فى العالم العربى ، اتخذت الصعوبة والحيرة معاملا قويا ..

فالشىء الذى لا مراء فيه هو ان الثقافة المغربية جزء ، أو مظهر من أجزاء الثقافة العربية ومظاهرها ، ولكنه جانب له خاصياته . فهناك ثقافة عربية واحدة ذات الوان تختلف نصاعة وقتامة . نحن جميعا عرب ، لان لنا هوية تاريخية مشتركة وان افترقنا من جهة الانظمة السياسية والاختيارات الاقتصادية ومن حيث بعض المواقف السلوكية . اذن ، وحدة فى الماهية واختلافات فى المظاهر . لذا يلزم على المغاربة الاحتفاظ بخاصياتهم المميزة لانها اثراء لما هو مشترك بيننا كعرب . ان المغاربة أكثر جفافة فى الطبع من اخوانهم المشرقيين ، ويترتب على ذلك انهم أقل مجاملات والصق بالواقع ..

ثقافة المغرب تتماوج بين الشرق والغرب ، وتعتريها ذبذبة عالمية وهزات بمقتضى الحياة . فالجثمان الهامد لا تعتريه أية حركة ، لا ايجابا ولا سلبا ، فى حين يفرض التاريخ التارجح بين المد والجزر ..

الممكن من المستحيل

نضرب الآن أمثلة على الوعى بهذا المصير وعلى الارادة لتحقيقه . لمحمد ابراهيم بوعلو ولعبد الكريم العمرى ـ الاول أستاذ فلسفة (كلية الآداب بالرباط) وكاتب



قصص ومسرحيات ، والثاني طبيب ـ عزم حديدي ، مع توتر هاتف بفضله يحققان « الممكن من المستحيل » ٠ فبلا مال ولا سند ، ماعدا ارادتهما ، يخرجان « الدفاتر الطبية » و « أقلام » (مجلة أدبية طلائعية) ، و « المجلة الصحية » و « ازهار » (مجلة مصورة للاطفال) ، ٠٠٠ يقومان بكل ذلك في صمت وبثبات ٠٠

هذا مظهر من مظاهر الايمان بالثقافة والجهاد من اجل النهضة ٠٠

وتخرج « دار الكتب » تاليف ادبية كل سنة ، بلا ربح ، اسهاما فى الانبعاث ٠٠

ويصدر محمد بنبس ، مجلة « الثقافة الجديدة » ، بجهوده الخاصة وعلى حسابه الخاص ، تضحية من أجل النهضة الثقافية ٠٠

وكلما تتبعنا استبار الوضع الثقافى بالمغرب ، ازداد عدد الامثلة المشعة المشجعة ٠٠

انها نماذج من العاملين فى صمود ، سائرين بالثقافة المغربية الى الامام ، متحدين التخلف ٠٠

الوضع الثقافي في المغرب

ولحسن حظ المغرب انه يتوفر على امكانات وجدانية وفكرية كثيفة ، أكثريتها لاتزال عذراء ، ويساعدها الوضع الجغرافي على التبادل ٠ مع الشرق والغرب ويمكنها من المثاقفات ٠ ان المغاربة المثقفين حقا ، الواعين لدور الثقافة في مجتمع متخلف ، لا يجترون أزمة ، بل « يبدعون » أزمات داخل المربعات المجتمعية والتقنية والتعليمية ، يحدثون أزمة ضمير عند المسؤولين على هذا القطاع أو ذاك ، وينبهون الغافلين ٠٠

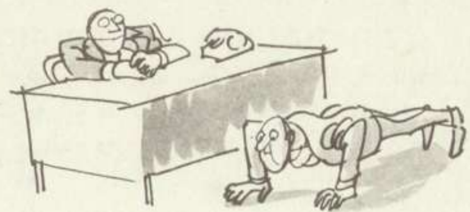
ارجو أن أكون قد وفقت في تبرير تفاؤلي بمستقبل الثقافة بالمغرب ٠ وآمل أن يلاحق المثقفون القفزة بالفقرة ، وأن يوافيهم المسؤلون مساندات حافزة وبلا هواة ٠٠

ان اتحاد الكتاب بالمغرب قد قام أخيرا بمحاولة لتقييم الثقافة المغربية ، وهي خطوة جيدة ستبلور كثيرا من المفاهيم وتفتح الافق للباحثين ٠٠

ماذا عن الازمة ؟

وما أحسب أن هناك « أزمة » تعانيها الثقافة المغربية٠ الواقع أن الثقافة مرتبطة بميادين أخرى (الاقتصاد ، والتعمير ، والشغل ، ٠٠٠) التى تعانى معارضات المثقفين وانتقاداتهم ٠ فالثقافة الحالية تقوم بتحليل مثابر للاوضاع المجتمعية ، ثم تأتي ردود الفعل ضد ما ينحرف عن القيم والمعايير المشتركة التى تحتضنها الثقافة ٠ فدور المثقف الحقيقي هو أن يسهم فى نشر الوعي اليقظ بالواقع ، ويحذر من عواقب الازمات ، انطلاقا مما يتراءى له من بوادر مزعجة ، يستخرجها من تجاربه أو يحدسها حدسا ، وهكذا يبرز وكأنه منذر ومبشر ٠٠

ان المشرعين والسياسيين ورجال الاعمال ، ٠٠٠ هم المسؤولون ، مباشرة ، عن الازمات ٠ يهيجون المثقفين ، فيقوم هؤلاء باستفزاز أولئك ، ويسترسل الحوار فى





صراع جدلى يبلور الاوضاع ويحرض على التغيير • وهذا ما يلمس فى بعض الصحافة المغـــربية ، وفى المسرح الطلائعي ، وفى بعض الاغانى • فالمثقف ، عنـــدما يحاول تعرية الاوضاع ، ينتصب شاهدا على الصدق وعلى الزيف ، منبها ومرشدا ، فيحدث صراعا ، أى « أزمة » •

نتحدث عن « أزمة » ، فمن الجدير أن نعرف ، على أى معنى نطلقها • لغويا ، أزمة من « آزم » بالسكين (= قطع) ، و « أزمت » السنة (= قحطت وقل خيرها) • اننا على يقين أن أية سكين لم تستطع ، ولن تستطيع ، أن تقطع الصلات بتراثنا القديم ، اذ نعيشه فى الهندسة المعمارية ، ومن خلال أنواع الطبخ المعتادة ، ونطرب بـ « الآلة » (الموسيقى الاندلسية) ، ونرقص على الانغام التى كان يرقص عليها الاجداد ••

وفى الميدان التعليمى ، يتبوأ التاريخ العربى الاسلامى مكانا مرموقا فى البرامج المدرسية ، التاريخ القـــديم والتاريخ المعاصر ، مما يجعلنا نقاسم آلام وآمـــال الاشقاء ، على طول المساحة العربية وعرضها • ويزداد عدد القراء ، وان كنا لا ننكر وجود الامية ، وقلـــة المنشورات ، لكن النسبة المئوية فى تصاعد • فالقضية ليست : « ماذا عندك ؟ » بل : « من أين انطلقت ، وكيف ، وما هى الاهداف ؟ » ••

معنى ثان : « أزم » (= أمسك) • وهو أيضا غير قدحي ، لان الثقافة فى المغرب ، اذ تتمسك بأحســـن ما تبقى من آثار الاجداد ، تعمل ، كذلك ، على التمسك بما يستحدث • لذا ليست بيننا وبين الثقافات الاجنبيـــة المعاصرة قطيعة ، فتنوع المصادر والروافد يمدنا بعطاءات تتخاصب مع الثقافة المغربية • فالتواجد والتبادل من طبيعة الحياة • اذن ، نحن « متمسكون » بما فى الماضى جدير بأن « يضم » للحاضر (أزم = انضم وتقبض) • فلا قحط فى الذهنية المغربية ، بل انها ضجة ، وانهـــا

الإنسلاخ عن المقومـــات التاريخية يفصم الثقافة من أسسها

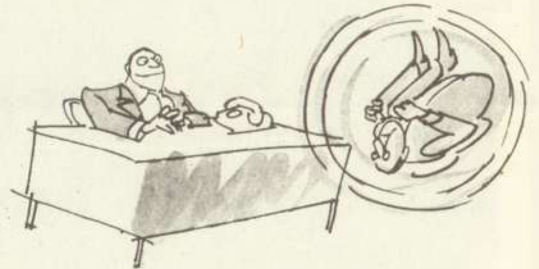
ما هو الفرق بين الثقافة .. والحضارة ؟

فى سبيل الاكثار من « الخـــير » •

وما دمنا مع المعانى اللغوية ، فلننظر الى مقـــابل « أزمة » ، فى اللغتين الفرنســـية (Crise) والانجليزية (Crisis) • يراد باللفظين : التحول الذى يطرأ على سير مرض (يقال : « أزمة عصبية ») • ان الثقافة المغربية لا تعرف الآن توترا عصبيا ، بل انها فى توتر الطفرة ، تتوتر لتكسر المعوقات فتنتقل من طور المراهقة الى سن الرشد ••

أصل « Crise و Crisis » اغريقى (= حكم) • هذا معنى يجوز أن يطلق على الثقافة فى المغرب : انها فى طور النقد الذاتى ، تصدر أحكاما لها وعليها ، حسب معايير متنوعة • فهى فى « أزمة » ، بهذا المعنى الحركى • أما المعنى الطبى السابق ، فيطبق على الاقتصاد والسكنى والصحة ، ••• وغيرها من الميادين • انها تعانى أزمات دورية مزمنة تهز أعصابها بعنف (وهى هزات يعرفها اليوم العالم بمجموع أثلاثه) • والثقافة تعكس صدى تلك الهزات وتنفعل معها ••

ان الثقافة فى المغرب ليست بخير ، الا انها تســير نحو التحسن (فى نطاق النسبية ، رغم قسوة الظروف) • فعلى أى أساس نبنى هذا التفاؤل ؟




آسف يا مستر بلاكى ولكنك تعرف أن سياسة الاحالة للمعاش لا تقبل أى استثناء

الوضع الثقافي في المغرب



ثقافة المغرب تتماوج بين الشرق .. والغرب

ليست بخير لكنها تسير نحو التحسن

من حين لآخر ، تفاجئنا اقلام جديدة ، بمعدل منتظم النمو ، كما وكيفا ، ونشاهد معارض تشكيلية كل اسبوع ، ونسمع أصواتا ذكرية وأنثوية تغزو بغنائها الشرق والغرب ، ونكتشف شبابا منكبا على أبحاث ، في أكبر الجامعات العالمية . وأما الفرق الرياضية فتتبارى مع أعظم فرق الدنيا ، فتخيب وتجيب ، وتزحف الفنون التقليدية اليدوية نحو انبعاث مشرق (نحت على الجبس ، وحفر على الخشب ، ونقر وترصيع على المعادن ، ونقوش ذهبية على الجلد ، ونسج محكم للزرابى ، ...) .

كما نشاهد المعاهد العليا والكليات تركز بنياتها على رؤية مستقبلية . هناك تخلف ، وعراقل ، وهناك مسافة طويلة ... ولكنا قد دخلنا مغامرة الانبعاث . ان الاطر العليا قليلة ، ورغم قلتها ، لها مستوى عالمى . انها من طليعة أطر العالم الثالث ..

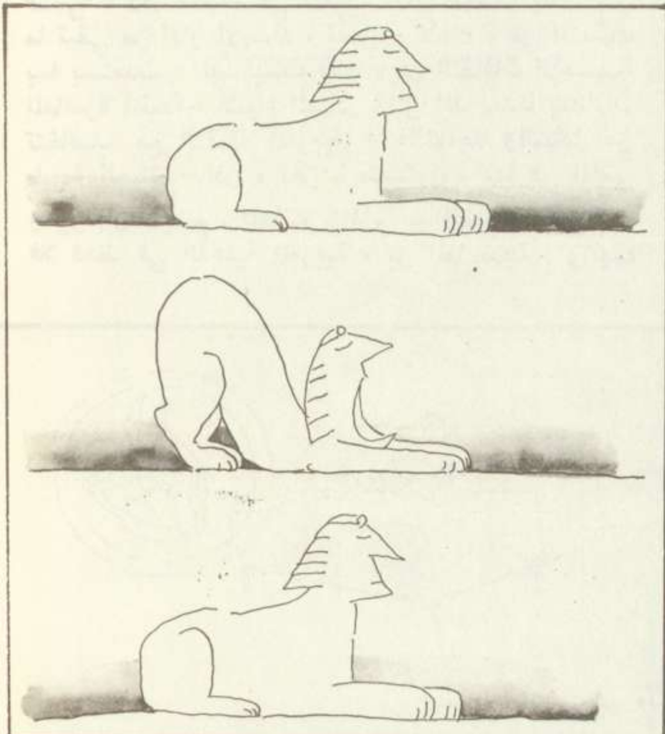
حقا ، احوال الثقافة بالمغرب ليست على ما يرام ، لكنها تتحرك ، وتتعثر ، بيد أنها تتطور ، وقد قطعت مراحل جدية ..

ان الثقافة تجارب مدعومة بجهود واعية ومتواصلة ، تنطلق من الارادة الفردية والجماعية ومن مشاعر متجاوبة يوحدها المصير التاريخى المشترك ..

الامل والتفاؤل

ان الامل والتفاؤل رهينان بايمان المثقف برسالته والالتزام بها . وسيتم ذلك عندما يمسى النقد (فى ميدان الابداع الفنى والادبى) وساطة بين المنتج والمستهلك ، لا انتقادا مطلقا ، تعنتا ، كما نشاهده في أغلب الاحيان انها نقطة ضعف فى ثقافتنا . فعلى ساحة المجادلات الفكرية والفنية ، كل حكم اعتباطى يعد خطيئة فى حق الثقافة ، كما هو خطيئة تقييم العمل الثقافى بمعيار كليشهات وآراء مسبقة (ولو عن حسن نية) . فمثل هذا النقد قد ينقلب ارهابا فكرلوجيا (أيديولوجيا) ، من اليمين او من اليسار ، يضغط على المنتجين الناشئين . انها مسايفة عرفها العالم العربى ، وما يزال ، ولقد عرقلت التقدم ، وأضاعت طاقات ، وزرعت أحقادا ، وكونت حزازات ، وحزبت طوائف ضد أخرى . فالنقد المغرض فعل سلبى يعد ، موضوعيا ، من معوقات الانتصار على التخلف الثقافى . أليست الثقافة معلومات ، ومنهجا ، وسلوكا ؟

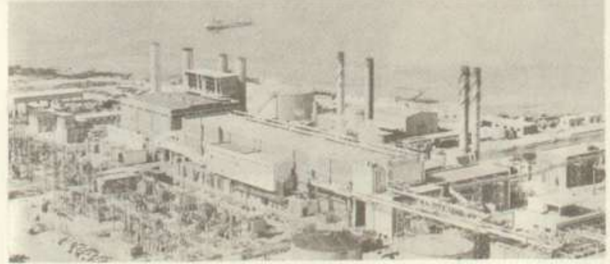
سامح الله النقاد الارهابيين !...





لحظة تأمل

العقل الكبير... ثروة قطر الأولى



نعم ان هذا العقل المدبر الخلاق ، الذى حول دولتنا الفتية قطر ، الى أرض اشراق وانطلاق ، بنور المعرفة والحضارة ، انه عقل سمو الامير المفدى ، هذا الانسان الذى يعمل فى صمت ، هو ثروتنا الاولى ، فوجود ثروة النفط ، لا يعنى شيئا بحد ذاته ، فهو قد وجد ومنذ عشرات السنين فى هذا البلد ، وبالتالى فالثروة وحدها لا تصنع المعجزات ، ولكن هى معادلة ان تمت آنجزت وان تواصلت أنتجت وأعني بها الثروة + العقل المدبر . هذه هى المعادلة التى تحققت فى بلدنا العزيز ، وما تم على اثرها من انجازات عظيمة ، بفضل الله ورعايته لهذه الارض الطيبة ، ولو نحن أجلنا النظر فى بلدنا ، ثم حللنا مقومات الدولة العصرية ، ذات الوجه الحضارى المشرق لظهرت لنا تلك المفردات جلية واضحة ، كل قائم على عماده ، فكانما اختص بها فريق وجد ليكون لها يشملها بمتابعته وملاحظته حتى يكتمل ذلك الصرح ، ويصبح كائنا ورمزا للعطاء والتضحية والبذل ، يعطى ثمرة لهذا الجيل والاجيال من بعده .

ان العقل الكبير هو ذلك العقل الذى ينطلق من الفكرة متجها الى نمو الاسس ، صاعدا بها فى كل مجال ، وفى كل موقع ، يرعاها ويحدد مسيرتها ، بحيث تكون فى النهاية كلا متكاملا .



انها هى ، الدولة العزيزة التى نعيش بين ظهرانيها . فالانسان قوامها والثروة عمادها ، وأساسها التصميم والتحدى .



ان دولتنا ، ليست دولة العمارات الشاهقة ، والشوارع الفارهة ، والحدائق الغناء فحسب ، بل هى أولا دولة الانسان انسان القرن العشرين الذى اراده اميرنا ان يكون الانسان الذى يعيش فى كنف دولة مكتملة العناصر موثوقة العرى تؤمن له الاطمئنان والامان دولة الضمان الاجتماعى وتكافؤ الفرص . دولة التكامل وليست التوكل وهنا يجب أن نقف لحظات لنتحدث الى شبابنا قائلين لهم ان ما تقوم به حكومتنا يوجب عليهم الكثير والكثير من الجهد والبذل والعطاء المقابل . وان تكون صورة قطر المستقبل ، دائما امام عيونهم هدفا يصبون اليه بل ويندفعون له اندفاعا .

وكل غرسة لا يمكن لها أن تنمو الا بارض صالحة لها فلنكن أرضا صالحة تحتضن بذور الخير وتنتج ثمار الخير ازدهارا ورفاهية وسلاما .

....

يبنى البلاد شبابها وبنوها

هذى حواجز دولتى فسلوها

كم عمرها ! فنقول خمس لم تزد

فالمعجزات بعنوة خلقوها

مبارك بن سيف آل ثانى

عبد التواب عبد الحى

صلاح جاهين

هل الحياة للشجاع .. او من خاف سلم؟

جسمي سمين . لكن اسمي طويل .. طويل !..

... تمشي وراء شجرة اسمي ، تتوه ويحتار دليلك . مصمم ؟ اذن أركب معى قطار الزمن المرتد الى الماضي : محمد صلاح الدين . بهجت . احمد . حلمي . حسن . على . عامر . صقر . جاهين . محمد المهدى .. لكنى اوقع على الشيكات باسم : صلاح جاهين !..

... جدى الاخير « محمد المهدى » .. كم يثير ريبتى ! اغلب الظن أنه كان مسيحيا ثم اهتدى وأسلم ! لكن معلوماتى القليلة عن جدى « جاهين » تؤكد أنه من الارناؤود الالبان . جاء الى مصر قبل أن يفكر محمد على فى ذلك . اشتغل بتطريز الملابس المقصبة فى أحد محلات خان الخليلي . تزوج ابنة صاحب المحل ، ومات فى سن مبكرة . لا .. ليس من الجوع !..

... ريح الزمن حملت بذور الاسرة وذرتها هنا وهناك .. من القليوبية حتى شاطىء البحر المتوسط عند فارسكور . لكنى قاهرى حتى ثالث جد . الام من السبتية . والاب من الحسين .. وكان قاضيا ، وعندما توفى كان رئيس محكمة الاستئناف . قانونى . والمثل يقول : « خذ شغلة أبوك .. ولو كان حرامى ! » .. وقد أصر هو على أن يعطينى شغلته . أدخلنى كلية الحقوق . ولم أكن أحب القانون . لهذا خرجت من الكلية مثلما دخلتها ، لم أدرس شيئا .. فصلونى بتقدير « خائب جدا » !

....

قبل ان اتعلم المشى ، تعلمت القراءة والكتابة ! عمرى ٣ سنين . أمى مدرسة . استقالت لتتفرغ لتربيتى. بدأت تعلمنى . فى شهور قليلة كنت اقرأ وأكتب وأضرب واقسم . أمى فرحت باللعبة ، لكنها جنت على وندمت بعد ذلك ندما مرا !..

... كان عمرى ٤ سنين ، لكنى احمل فوق عنقى دماغا كبيرا كانه دماغ رجل . أذكر .. أبى قاض فى ملوى . قطار الصعيد . مسافر مع أمى الى القاهرة . ممدد

من القليوبية حتى شاطىء البحر المتوسط

... من هذه النقطة درس قد يستفيده غيري : لا تعلم طفلك مبكرا وقبل سن الدراسة الطبيعي . انه قد يتفوق في سنوات البداية ، ثم يخفق في النهاية . التعليم المبكر مثل الحبوب المنشطة تعطى لخيول السباق ، وبعدها يجيء الانهاك !

عاصفة على الغابة !

دخلت دنيا الفن محمولا على محفة المرض !..

اجازة صيف سنة ٤٢ . عمرى ١١ سنة . اقضى الاجازة عند أقارب لنا في عزبة صغيرة قرب قليوب . قيظ الظهيرة تتفصد له المسام عرقا . ترعة . اغرانى الصبية بالاستحمام . نزلنا . بلبطنا . انبسطنا . وعدت بعد أسبوع الى أسيوط حيث يعمل ابى . ذات صباح دخلت الحمام لاتبول ، صرخت من الالم . حرقان فظيع . ونقط دم : بلهارسيا !..

... اتردد على المستشفى لآخذ حقن العلاج ، والضرورى أن أكون بغير افطار . اتناول افطارى بعد ذلك من اقرب عربة على باب المستشفى ، « سندوتشات » من نوع : من لم يمت بالسيف مات بهذه ! وكدت اموت بهذه .. شفيت من البلهارسيا ، وسقطت مريضا بالتيفود !..

... في سرير المرض ٤ شهور ، جثة بلا حراك . واخيرا جاء الشفاء . اقرا في الصحف في نفس الاسبوع أن « فلمنج » العالم البريطاني اكتشف البنسلين . ويقول لى الطبيب : « البنسلين سحر طبى جديد .. لو لحقته وانت مريض لشفيت في أسبوعين ! » .. لكن يكفى أن ونستون تشيرشل لحقه وعولج به . ابقى انا وتشيرشل !؟..

... وانا اتماثل للشفاء ، كان أبى يستعير لى الكتب من مكتبة الجامعة الامريكية في اسيوط ويقرا لى . استولى على كل انتباهى العليل كتاب من دون الكتب ، اسمه « مشاهير المصورين » .. سيرة ذاتية لكبار الرسامين العالميين ، من « ليوناردو دافنشى » حتى « فان جوخ » . ما زلت اذكر ابى وهو يقرا لى الفصل الاخير في الكتاب وقد اجلسونى في سريرى - لاول مرة منذ مرضت - واسندوا ظهرى الى الوسادة . وفتحوا الشباك امامى



على كنبة بديوان القطار ، وقد غطتنى امى ببطانية ثقيلة حتى لم يعد باديا منى غير دماغى ، واطراف اصابعى ممسكة بمجلة « روز اليوسف » اقرا فيها . جاء الكمسارى : « تذاكر » .. اعطته امى تذكرة واحدة . أشار الى ، وصاح مندهشا كانه ضبطها متلبسة : « والاستاذ .. تذكرته فين ؟ » .. ولم يقتنع الكمسارى الا بعد أن كشف عنى الغطاء ، واكتشف انى : عود كبريت .. في آخره بطيخة !..

... لكن حقنة التعليم المبكر ، ظهرت اعراضها السيئة وأنا في نهاية المرحلة الثانوية . فجاة مللت الدراسة . ما قيمة الدروس : وقد تعلمتها وأنا ما زلت أحبو !؟ بدأت أزوغ قفزا فوق أسوار المدرسة ، لاجلس في أى مكان وأرسم ، أو أدخل سينما ! أخذت «التوجيهية» بالعافية . دخلت كلية الحقوق مجاملة لابى ، لكن رغبتى الحقيقية كانت كلية الفنون . اشتغلت بالصحافة . انشغلت : فلم أكمل دراستى !..

قبل أن أتعلم المشي .. تعلمت القراءة والكتابة

صلاح جاهين

اكتشفت أن الدنيا ربيع • اشجار التوت على جانبي الطريق الممتد عبر الشباك غارقة فى الكلوروفيل الاخضر • أحسست بدفق الحياة فى عروقى • ووقعت فى عشق الربيع • واتخذت بينى وبين نفسى قرارا سريا : أن أكون رساما !

وكان الرسم هوايتى الثانية • سبقته هواية التمثيل • لم ترنى وأنا أمثل دور أحمس قاهر الهكسوس فى فريق مدرسة أسيوط الثانوية • مدير المديرية نفسه أطفأ سيجارته ليصفق لى طويلا ! وقد شجعنى أستاذ الرسم فى المدرسة « مصطفى رفيق الارناؤوطى » الناقد الفنى وأستاذ التصوير بكلية التربية فيما بعد •• نمى فى وجدانى حبى للرسم • اعطانى لوحات كثيرة ارسمها • اذكر أول لوحة رسمتها فى حياتى •• أخترت لها اسما : « عاصفة على الغابة » •• شافها الاستاذ مصطفى، كان تعليقه : « ضربات ! يدك يا صلاح ضربات فنان » !

وركبنى شيطان الشعر وعمرى ١٥ سنة • سنة ٤٦ • مظاهرات تجتاح المدارس هاتفة بسقوط الانجليز و « الجلاء بالدماء » • سقط احد الطلبة قتيلا برصاص البوليس • هزنى الحدث • سهرت الليل انظم أول قصيدة فى حياتى • نعم • مازلت اذكر مطلعها :

كفكفت دمعى •• فلم يبق سوى جلدى ••

ليت المراثى تعيد المجد للبلد •!

••• وقررت أن القى القصيدة في مظاهرة الغد • لكن الغد جاء ومعه قرار من الحكومة بتعطيل الدراسة • ماذا أفعل ؟ أريد أن أفضفض وأقول • أجلست أبى وامى فى صالة البيت •• ووقفت فوق كنبة مرتفعة •• والقيت عليهما القصيدة ! وأصبح الشعر هوايتى • ظللت انظم شعرا عموديا حتى سن العشرين •• وكنت متاثرا بالمتنبى وأمرىء القيس ومقلدا • ثم تحولت الى « الشعر المجزوء ، » أو ما يسمونه الشعر الحديث •



بعدها قرات أعمال بيرم التونسى ، وصادقته شخصيا • وخرجت من عزلتى واختلطت بالناس • وفى يوم ، سنة ٥١ •• قضية الاقطاع فى « بهوت » • رأيت فى الصحف صور الفلاحين وهم يساقون كالقطيع • أدمى الحدث وجدانى • قلت لنفسى : « لا فائدة لشعرى ان لم اكتب بلغة هؤلاء الناس » •• ومن يومها تحولت الى العامية أكتب الزجل • لكنى مع الزمن اكتشفت انى اكتب بالعامية أفكارا فصحى !

هل آكل بعضى ؟!

رسام • شاعر • ممثل • مغني • مؤلف سينما ومسرح• هذا التعدد يؤكد انى مازلت ضائعا ابحث عن نفسى ! وانا لا ارتاح فى ممارسة أى من مواهبى • كله عذاب !• كلفونى من يومين ان أكتب « تيتر » مسلسلة نجيب محفوظ « الحرافيش » •• واغنية تتردد داخل المسلسلة• كنت أكتب الكوبليه وامليه بالتليفون على الملحن الصديق سيد مكاوى • والشيخ سيد يلحن ويسمعنى • مشتبك فى العمل • منهمك • فجأة احسست بالام شديدة فى فخذى فيما فوق الركبة • آلام بلا مرض ولا أى سبب عضوى • لكنى اعتدت أن يداهمنى الالم فى أى موضع من جسدى ، كلما اشتبكت بعمل فنى !

والفن عندى لون من اللعب • واذا لم أمارسه على هذا النحو ، عقمت ولم افرز شيئا ! لكنه لعب مضن ، مثل رياضة تسلق الجبال • ماذا فيها غير أن ينجح الرجل فى ركوب طرطوفة الجبل الشاهقة • انها نوع من الشقاوة والمهابرة • الطفل يقول : « اتشعبط فوق » • الرجل يقول : « اصعد الجبل » •• لعب • نوع من اللعب • لكن المخاطر تكتنفه والآلام !

•••••••

لا • لم أكن سمينا ، حتى سن البلوغ • عندما قمت من مرض التيفود كنت جلدا معلقا على شماعة من عظم • عمرى ١١ سنة ، انما عودى عود قمح وفى آخره بدل السنبلة كرة قدم ! بعد ٤ شهور من المرض والامتناع عن الطعام ، أحسست أنى جوعان جوع القملة فى رأس الاصلع •• فى سريرى تراودنى أحلام الطعام المحرم • تذكرت « مستر هاوارد » مدرس الانجليزى فى مدرسة أسيوط الثانوية • كان يحكى لنا كثيرا عن شقيق له يعيش فى ادغال افريقيا وسط قبيلة من اكلة لحوم البشر • قال لنا مرة نقلا عن أخيه أن الذ جزء فى جسم الانسان هو « كلوة » يده الممتدة أسفل بطن الابهام رحت أتأمل « كلوة » يدى وأنا أفكر جديا من فرط الجوع أن آكل بعضى !••

في سن المراهقة هربت من كل شيء الى أطباق الطعام!

كن نفسك: أسدا كنت أم قنفـــذا

••• في سن المراهقة هربت من كل شيء الى اطباق الطعام • اكلت ولم أمارس اى رياضة • ترهلت • وكانت

البداية الثقيلة ! وزنى الآن ١٢٠ كج ، وكان قبل سنوات ١٣٦ ! فى البدء كنت احس بالحرج من فرط سمنتي •• افرج همى فى اطباق الطعام ، فتتفـــاقم المشكلة • الآن لم أعد احس بالمشكلة • الناس يقبلونني كما انا ، بكل وزنى !••

••• ورثتنى بنتى امينة ـ ١٨ سنة • ثانية ثانوى ـ لكنى بذلت جهدا خرافيا لكى اجنبها مصيرى • عالجتها هنا ، وفي لندن ، وانفقت على العلاج بغير حساب ، حتى عادت الى قواعدها : غصن بان !

•••••••

فى شبابه المبكر •• من منا لم تلسعه نار الجنس !؟•• المهم كيف تقاوم النار • وقد قاومتها بالقراءة ، خاصة الشعر • وبالاغراق فى الطعام !

أنا مكتئب • أنا منسحب !

دخلت الدنيا مرتين • الصـــبر الذى لم اقو على ممارسته مع زوجتي الاولى ـ ولد • وبنت ـ امارسه الآن مع زوجتي الثانية « منى قطان » بمنتهى الحكمة • اكتشفت أن كل النساء نسخة واحدة بالكربون • وأن من يتنقل بينهن بحثا عن الجديد والمواءمة الحياتية ، كمن يشترى عدة نسخ من كتاب واحد •• لكى يزداد ثقـافة !!

نعم انا مكتئب • ومنسحب من المجتمع • انعزالى • احب الناس ، لكنى اخشاهم • ساعات أدخل بيتى فى منتصف الشهر ، فلا اغادره الا أول الشهر التالى ! ظللت ارفض علاج حالة الاكتئاب هذه حتى سنة ٦٨ • داهمتنى هزيمة يونيو فاحسست انى شخت فجاة ، واقتربت من حافة الانهيار العصبى التـــام • استسلمت للطبيب ، ومازلت تحت اشرافه حتى الآن ! أبو العلاء المعرى كان اكبر مكتئب • كان يقول :

تعب كلها الحياة •• فما اعجب الا من راغب فى ازديــــاد !

وكان يتساوى لديه صوت ناعى الموتى وصوت بشير الافراح ! وتتاملها تجد النتيجة صحيحة • صوت الزغرودة يكاد يماثل « صوت » النواح •• والفرق ان الاولى تيار صوتى متقطع ، بينما الثانية تيار مستمر •• وبعض النساء لا يجـــدن الزغرودة ، فاذا زغردن جـــاءت الزغرودة « صواتا » !

••• عندى للاكتئاب روشتة مجرب اثمن من روشتة الف طبيب : ان يوقن المريض انها حالة عارضة • وان الشفاء مؤكد • وان يريد ذلك • وهناك قاعدة ثمينة للشفاء تقول : «ان المريض هو طبيب نفسه» •• والمعنى: ان المريض هو الاصل • هو بارادته عمود الشفاء ومناطه• اما الطبيب والعلاج فكلها عوامل مساعدة !••

••• ومن قتامة الاكتئاب وعتمة النفس ، قـــدرى ان انتج فنا يقهقه !•• وليس ثمة مشكلة • فحـــالة الاكتئاب تصاحبها عادة حالة انبساط وتتلوها • وعلى أن أستثمر حالات الانبساط ، أو اصطنعها واستحضرها ، لانتج فنا ضاحكا !

•••••••

هل الحياة للشجاع ـ تسالني ـ او : من خاف سلم ؟! ليس سؤالا • انه قضية محيرة • لكن اعتقادى ان فى الخوف السلامة ! المهم ألا تصطنع ما ليس فيك • الاسد سلاحه الشجاعة • والقنفد سلاحه الخوف • كن نفسك ، أسدا كنت او قنفدا !

لا سينما • ولا مسرح • المستقبل مع التليفزيون • انه اخطر وسيلة اتصال بالناس • وفى نشاطى الفنى للمستقبل سوف أركز ـ ان استطعت ـ على التليفزيون !

المشروع الامل عندى : عمل موسيقى متكامل • فيه الاستعراض • والغناء • والرقص • والدراما فيه عصب ونسيج ، كالدراما فى الموسيقى السيمفونية • والافكار كثيرة • لكن اليد قصيرة •• فمثل هذا العمل المكلف يحتاج لتمويل سخى •••

مع اشراقة عيد الاستقلال المجيد
موعدكم مع

الخليج الجديد

مرآة الخليج في الوطن العربي

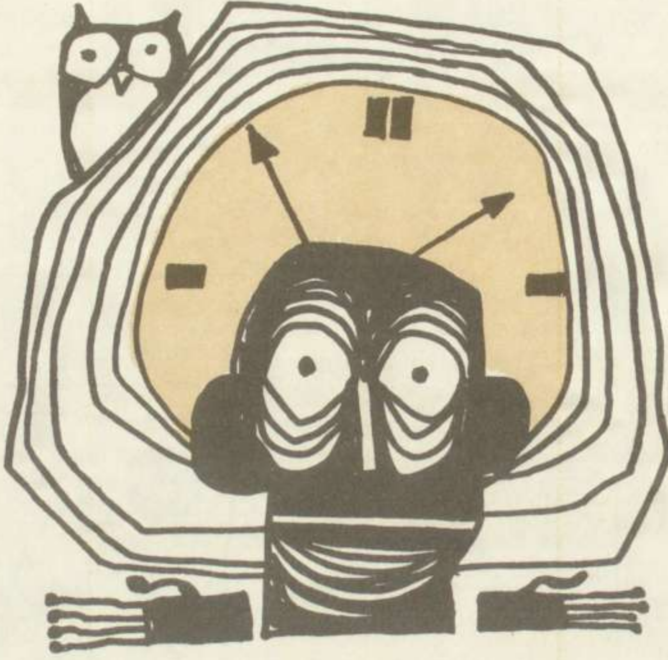
تصدر عن وزارة الاعلام في قطر

السبت ١٩٧٧/٩/٣ وكل سبت يلتقي على
صفحاتها الكتاب والمفكرون من كل انحاء الوطن العربي

المجلة التي يكرس جهدها لنقل الكلمة الامينة
والمسئولة لتحقيق الوحدة الفكرية والثقافية

زورق العمر

شعر: عبد المجيد بن جلون



ينساب بي زورقي في الهدوء نحو المصب
وقد ترامت ظلال الأشجار في كل صوب
تكللت بلجين الأصيل يخطف لبي...
والنهر يجري وديعاً في سيره للمصب...

أغفت أعاصير كانت مجنونة وسخيفة
في فترة من حياة مشحونة وعنيفه
كانت تدمدم بالرعد والرياح المخيفه
واليوم باتت رخاء تنساب نحو المصب...

نسيت خوفي وأيام ثورتي والرعونه
نسيت طيش شبابي ولوعتي المجنونه
فلا تهب رياح العواصف المشحونه
وبات نهري وثيراً ينساب نحو المصب..

عشية من عشايا الأنوار قبل الغروب
عشية عبقت بالشذى اللطيف العجيب
فما بها من بعيد وما بها من قريب
والدهر ينساب بالعمر في اتجاه المصب..

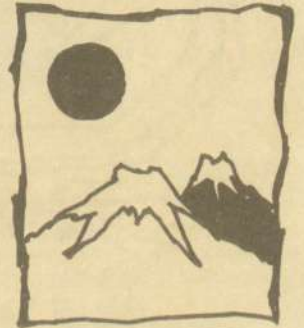
في زورق كاد يوماً في اليمّ أن يتحطم
وأن يمزقه الموج وهو يهدر في اليم
وأن يطيح به الموت قاصفاً ليس يرحم
فلا يكون انسياب في النهر نحو المصب...

ولست أشعر فيه بحسرة أو بوجف
ولست أخشى غروباً ولا أحس بخوف
بل إنني أنعم اليو م في انشراح ولطف
برحمة في انسيابي بالنهر نحو المصب

إن النهاية تأتي شبيهة بالبداية
ولا بداية حتماً في الكون دون نهايه
صيرورة ستتالي في قبضة اللانهاية
ماحيلتي ... فلماذا أخشى اقتراب المصب؟

وكيف أعلم أن المصبّ يوجد أينا ...؟
فقد يطول انسيابي وداعة وهوينا...
سيان : مليون عام كلحظة ... حين نفنى..
دعني إذن أتغنى في النهر نحو المصب..

سمعت



عجائب الدنيا

من عجائب البلاد الشمالية انه حين يصفو الجو فى المنطقة الشمالية • وتهبط الحرارة الى درجة تتفاوت بين ٥١ ، ٦٢ تحت الصفر بميزان سنتجراد تستطيع ان تسمع حديثا عاديا على مسافة تختلف من نصف ميل الى ميل • وان تسمع وقع اقدام رجل على ميلين • ونباح الكلاب او صوت قطع الاخشاب على عشرة اميال الى اثنى عشر ميلا ••

كما يؤثر البرد الشديد تاثيرا ظاهـــرا فى الهـواء فيجففه • فاذا كانت درجة الحرارة ٣٤ الى٦٨ تحت الصفر احدث هذا الجفاف ظواهر غريبة • اذ ترتفع الغيوم من الانهار الفائضة وكـأنها دخان حريق فى غاب وتعدو الحيوانات فتترك وراءها خطا من البخار المتصاعد •

اما عن مدى الرؤية فى الهواء البارد ان لم تتكثف الرطوبة التى فى الهواء ، فاذا كانت درجة الحرارة ٤٦ تحت الصفر

استطعت ان ترى اجساما صغيرة لا تراها اذا كانت درجة الحرارة ١٠ فوق الصفر الا على ثلث مسافة بعـدها الاول عنك او نصفها •• بينما الاشياء البعيدة • كالجبال التى ترى فى الجو الدافىء ارجوانية اللون غير واضحة المعالم ، فتبدو فى هذا الجو البارد جلية لا يشوبها لون!

مهندس / بكتــاش عبد المطلب عليش

ج٠م٠ع٠ ـ اسـنا ـ هندسة الاسكان

●●

النتائج واحدة !

سمعت ان عالما بريطانيا يدعى (آر ـ نيوتن) قام بمراجعة جداول العالم العربى الفلكى ابو ريحان البيرونى والتى وضعها لمعرفة الفروق الزمنية لمواعيد الصلاة فى البلدان المختلفة • واظهرت نتائج هذه الدراسة التى قام بها العالم البـريطانى عن فروق ضئيلة ـ يمكن اهمالها ـ بينها وبين النتائج التى توصل اليها العالم العربى !



فى حـين ان الاول لم يستخدم فى ذلك سوى الحسابات الكلاسيكية ، اما العـالم البريطـانى فقـد استعمل الحسـابات الالكترونية فى الحصول على النتائج !

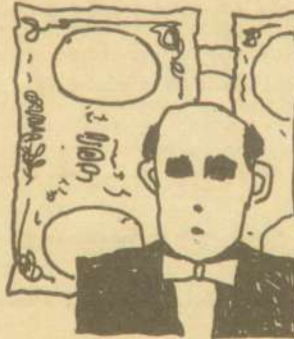
عبد الامام جابر عبيد

العراق ـ بصرة معقل ـ حطين ـ شارع ١٧٦ دار ١٢

●●

الابــواب المغلقة !

سمعت ان بائعا متجولا فى احدى المدن الصغيرة كان يسير على قدميه كل يوم عشرات الكيلو مترات، لانه لم يكن لديه ثمن تذكرة القطار •• كان دخله فى الشهر لا يزيد



على ثلاثة جنيهات •• وكان هذا الدخل لا يكفيه لياكل الخبز لوحده !

وحـاول ان يحسن حالته ففشل • ثم حاول ان يجد عملا فى احد المتاجر فاغلقت فى وجهه الابواب فى بلد يشكو من قلة الايدى العاملة ، ولم ييأس • قرر ان يهاجر الى ايطاليا ليبحث عن فرصته ، فتسلل الى احـدى البواخر المسافرة الى ايطاليا ،ولكن القبطان اكتشف امره ،وانزله قبل تحرك الباخرة •• وحاول ان يشتغل بائعـا فى احد المتاجر فاغلقت فى وجهه الابواب مرة اخرى ، فاشتغل خادما فى احـد المتاجر ثم حمالا، ثم درس طريقة صاحب المحل فى معاملة الزبائن ، وطريقة عرضـه لبضائعه ، وطريقته فى كسب ثقتهم ، ثم عمل مساعدا للبائع ، ثم بائعا • ولقد اثار بسلوكه الحسن اعجاب صاحب المحل فعينه مديرا للمحل، ثم شريكا فيه ، ثم اصبح صاحب اكبر عدد من المحـلات التجارية ، واصبحت ثروته تقدر بحوالى مليون جنيها !

ترى هل فكر شبابنا العربى ان يفعل ذلك ؟!

عدنان ابراهيم احمد

العراق ـ بغداد ـ حى السلام ـ رقم الـدار ١٣٠٥

رأيت

الرقصات الساخنة !

رأيت « النقـارة » التى تعتبـر من اروع رقصات السودان بلا منازع ••• فهى رقصة البراءة والاصالة •• تسمع فيها صليل «الشكوس» وهى آلة تحدث صوتا مثل صوت ثمـار « الهشاب » الجافة !

وعلى ايقاع مميز ، سريع، عنيف، تهتز اجساد الفتيات فى قوة وخصـورهن مربوطة بعمامات بيضاء استعرنها من الرجال ،وامسـكن بطرفى العمامة المتدلية من الخصر ، وبدات فى اهتزازات عنيفة على صوت الانغام الساخنة التى تخرج مدوية وكانها تعلن بان الدنيا ليس فيها غير الطرب والرقص !



وهذه الرقصة اشتهرت بها قبائل عربية نطلق عليها اسم « البقارة » نسبة لارتباطها بتربية الابقار •• وأبناء هذه القبائل يقطنون فى جنوب اقليمى كردفان ودارفور !

أدم كمندان
أبو الخنساء ـ سنجه ـ مدرسة ١٤ الأبتدائية ـ السودان

قرأت

الحرمان العاطفى

بعد ان تعددت النظريات الطبية حول علاقة الامراض النفسية التى يصاب بها الانسان نتيجة لحرمانه من العطف والحنان فى طفولته ، ظهرت مؤخرا نظرية جديدة تقول ان النمو الجسمانى للانسان مرتبط أيضا بمدى تمتعه او حرمانه من الحنان والعطف فى مرحلة الطفولة !

ان صاحب هذه النظرية هو الدكتور « روبرت بليزارد » استاذ طب الاطفال بجامعة فيرجينيا الامريكية ،وقد توصل الى هذا الراى بعد ابحاث علمية متعددة ،ومن رأيه اننا اذا نقلنا طفلا من بيئة تنقصه فيها الرعاية والحنان والحب الى مكان آخر تتوافر فيها ذلك، فسوف ينمو بسرعة أكبر من ذى قبل ،واذا أعدنا هذا الطفل الى بيئته الاولى فسيتوقف نموه على الفور !

ويفسر الدكتور بليزارد هذه الظاهرة بقوله ان المشكلات النفسية التى يتعرض لها الطفل نتيجة الحرمان العاطفى تمنعه من الاكل بشهية ومن النوم باطمئنان !



ويقول اننا يجب الا نهون من الاثار النفسية على التركيب العضوى للجسم اذا انه قد يحدث فى بعض الحالات تغير فى تركيب دم الطفل نتيجة الانعكاسات النفسية عليه ، بل ان حرمان الطفل من الحب والحنان والرعاية قد يؤدى الى قصر القامة ••• وقصر العمر ايضا !

محمد فتحى الحلوانى
ج•م•ع• ـ أسوان ـ داراو ـ نجع الشيخ عامر

فن الاعلان بالقبح!

هل تصدق ان « الجمال » اصبح شيئا مالوفا فى فن الاعلان، وان المشاهد اصبح فى حاجة الى شىء يصدمه مثل « القبح » حتى يثير اهتمامه ؟

هذا ما قراته اخيرا فى الصحف الانجليزية عن مكتب اعلانى اختاروا له اسم (Ugly) ومعناها بالعربية « قبيح الشكل » وهذا المكتب لا يستخدم فى الاعلان عن السلع الا اشخاصا من الجنسين يمتازون بالدمامة •• ولهذا فعندما أعلن عن طلب موديلات من الجنسين تقدم له حوالى الف باحث عن وظيفة•• وقبل اختبارات الذكاء والقدرة على التعبير كان اصحاب هذا المكتب يختارون اكثر المتقدمين قبحا !

حاجوى عبد العزيز
بلوك ١٣ ـ زنقة ٦ رقم ١٤ ـ ابن امسيك ـ البيضاء ـ المغرب

••

فردوس السلام !

من مقدمة كتاب « لجيمس ميشز » بعنوان « الفردوس المفقود » قرات انه فى عام ١٩٣٠ كان يقيم فى استراليا رجل مثقف مهذب ، استطاع ان يتنبا بان حربا عظمى



توشك ان تنشب فى العالم • ولم يكن يرغب فى تحمل اهوالها • فامضى وقتا طويلا يفكر فى اى الطرق ينبغى على الرجل العاقل ان يسلكها اذا آراد الهرب • وانتهى الرجل من دراسته الى ان اوربا ستنفجر ، وان النيران الناجمة منها لابد ستلتهم افريقيا ومعظم آسيا ••• وببصيرة خارقة استنتج الرجل ان استراليا نظرا لافتقارها للدفاع ـ بسبب انشغال رجالهم بالحرب فى اوربا ستصبح معرضة لخطر الغزو فى آسيا !

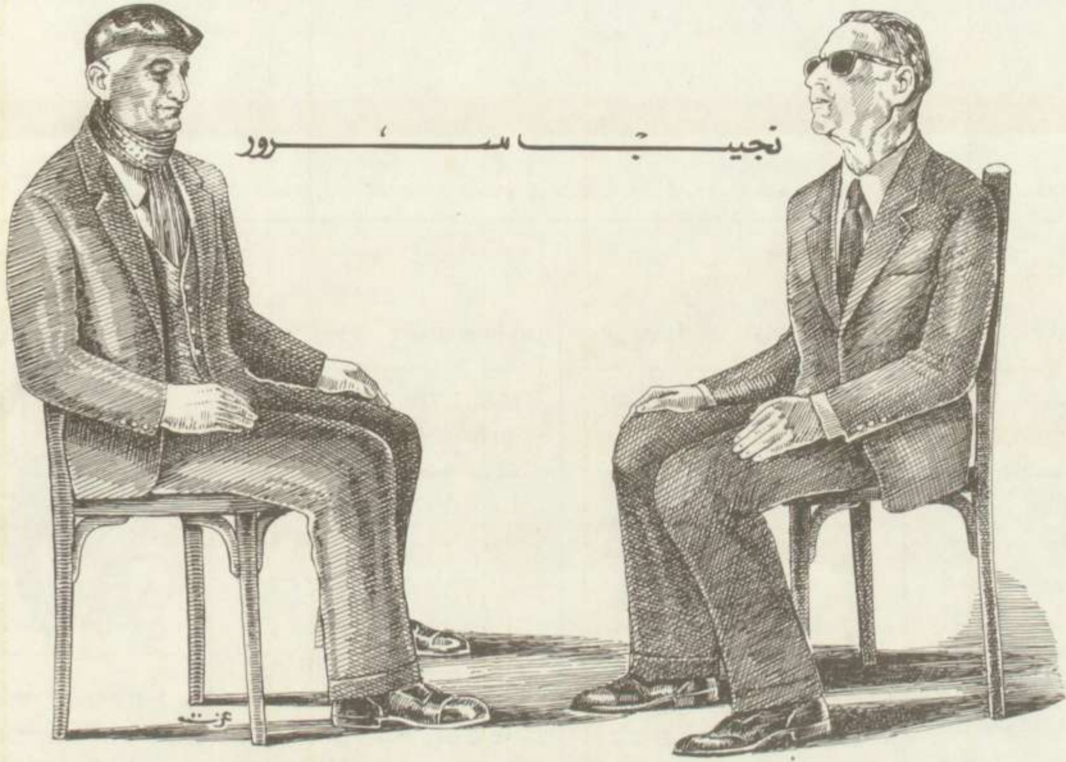
وفكر الرجل فى الهجرة الى امريكا ،ولكنه استبعد هذه الفكرة بحجة انها غير عملية، فامريكا قد تدخل الحرب ايضا•

واخيرا ـ وبعد تفكير منطقى دقيق ـ قرر ان ملاذه الامين الذى يحميه من جنون العالم لابد ان يكون فى جزيرة استوائية ما ! .

ودرس الرجل محيط الباسفيك ، وحصر مجال اختياره للجزر فى جزيرة تمتاز بالعزلة والامان والحياة الطبية !

وفى آخر صيف عام ١٩٣٩ ـ قبل ان يغزو الالمان بولندا باسبوع واحد ـ هرب هذا الحكيم الاسترالى الى ملاذه الامين فى جنوب الباسفيك •• الى جزيرة « جواد الكنال » التى لا يكاد يعرفها احد !

على عبد الرحمن على
مخازن المواصلات السلكية واللاسلكية ـ الخرطوم جنوب ـ السودان



خصومة

خسرها الأدب العربى

كنت اتمنى لو اصطدم العقاد بطه حسين او طه حسين بالعقاد فى قضية ما ، اذن لاعطت المعركة بينهما الكثير من الثمار التى كان يمكن ان يفيد منها الادب العربى الكثير . فلا شك ان الصدام بين عميدى الادب العربى طه حسين ذاك وبين رأسين كرأسى العقاد وطه حسين ، كان سيحدث ضجة لا يستطيع احد ان يتنبأ بنتائجها . ثمة خصومة قديمة لم تؤت ثمارها فى تاريخ الادب العربى ألا وهى الخصومة بين أبى العلاء المعرى وداعى الدعاة ، انسحب منها أبو العلاء المعرى لاسباب سياسية واتفق الطرفان على الصمت بعد جدل قصير أو لعل ياقوت الراوى شاء ان يختصر الخصومة وأن يزعم انهما اتفقا على الصمت . كم كانت هى الاخرى معركة مفيدة ومثمرة وخطيرة النتائج .

رسالة الغفران

على ان الصدام بين العقاد وطه حسين كاد يحدث حين كتب العقاد عن الخيال فى رسالة الغفران فقال : « .. أما أن ينظر اليها كأنها نفحة من نفحات الوحى الشعرى على مثال ما نعرف من القصائد الكبرى التى يفتن فى تمثيلها الشعراء والقصص التى يخترعونها اختراعا ، وينظر اليها كأنها عمل من أعمال توليد الصور والباس المعانى المجردة لباس المدركات المحسوسة فليس ذلك حقا وليس فى قولنا هذا غبن للمعرى أو بخس لرسالة الغفران ، كلا ولا هو مما يغضب المعرى ان يقال هذا القول فى رسالته » .

هذا فى نفس الوقت الذى يؤكد فيه العقاد « ان رسالة الغفران نمط وحدها فى آدابنا العربية وأسلوب شائق ونسق طريف فى النقد والرواية وفكرة لبقة لا نعلم ان احداً سبق المعرى اليها اللهم الا اذا استثنينا محاورات لوسيان فى الاولمب والهاوية . وفذلكة جامعة لاشتات من نكات النحو واللغة . ذلك تقدير حق موجز لرسالة الغفران » .

طه حسين يخالف العقاد

واستفزت هذه الكلمة الدكتور طه حسين البارد الاعصاب فكتب يقول : « ... ولكن الذى أخالف العقاد

فيه مخالفة شديدة هو زعمه فى فصل آخر أن ابا العلاء لم يكن صاحب خيال حقا فى رسالة الغفران • هذا نكر من القول لا أدرى كيف تورط فيه كاتب كالعقاد • نعم ان العقاد كاتب ماهر يحسن الاحتياط لنفسه ، فهو بعد أن انكر الخيال على أبى العلاء عاد فاثبت له منه حظا قليلا • ولكنه يستطيع أن يخدع بهذا الاحتياط قارئا غيرى ، اما أنا فلن انخدع له ، فهو ينكر على أبى العلاء أن يكون شاعرا عظيم الحظ من الخيال فى رسالة الغفران (سنة سودة) كما يقول العامة • وهل يعلم العقاد ان دانتى انما صار شاعرا نابغة خالدا على العصور والاجيال واثقا من اعجاب الناس جميعا بشىء يشبه من كل وجه رسالة الغفران هذه • استغفر الله ان من الاوربيين الآن من يزعم ان شاعر فلورنسا قد تأثر بشاعر المعرة قليلا أو كثيرا •

العقلانية •• والفنية !

والسؤال هو : ما مدى التوفيق الذى أصابه كل من العقاد وطه حسين فى فهم رسالة الغفران ؟ هنا نموذج لامكانية الصدام بين الطبيعة العقلانية للعقاد والطبيعة الفنية لطه حسين • ومهما يكن الامر فان طه حسين فنان مفكر أكثر منه مفكرا فنانا ، بينما العقاد مفكر فنان أكثر منه فنانا مفكرا • واقرب الاشياء الى الطبائع ان يفهم العقاد ما يعجز عنه طه حسين مهما كانت الصلة النفسية والروحية بين طه حسين وأبى العلاء المعرى • بل انى كثيرا ما أشك فى فهم طه حسين لابى العلاء وبالذات لرسالة الغفران ، مع ان رسالة الغفران ــ وفى احدى فقراتها على التخصيص ــ تشكل المنبع أو الاصل الذى استقى منه طه حسين فكرته فى كتابه الشهير « فى الادب الجاهلى » ومن السذاجة ان يؤخذ عمى طه حسين واشتراكه معه فى محبسه أو محبسيه دليلا على قدرة طه حسين فى فهم أبى العلاء • فقد يشترك اثنان فى عاهة دون ان

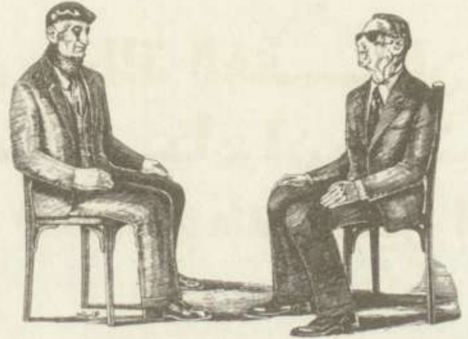
حول رسالة الغفـــران كاد الصــدام أن يحدث بين العقاد وطه حسين !

يشتركا فى الفكر • ان قراءة واحدة لـ « صوت أبى العلاء » لطه حسين تدلل على أنه أبعد كثيرا من أبى العلاء فى الفكر وفى الطبيعة وفى الآفاق ، لم يكن اذن طه حسين باقدر على فهم أبى العلاء من العقاد العقلانى • ولا يمكن تخيل ان العقاد أخطأ فهم رسالة الغفران حيث نجح طه حسين • وفهم رسالة الغفران بالذات يحتاج الى الطبيعة العقلانية لدى العقاد أكثر منه الى الطبيعة الفنية لدى طه حسين مهما كان القرب المزعوم لطه حسين من أبى العلاء المعرى • على ان العقاد باعتراف طه حسين ــ لم ينكر تماما الخيال فى رسالة الغفران ، وانما اثبت لابى العلاء ــ على حد تعبير طه حسين ــ حظا منه • انما انكر فقط ان تكون نفحة من نفحات الوعى الشعرى وهى فعلا ليست نفحة من نفحات الوعى الشعرى التى يفتن فى تمثيلها ، اى ليست مسرحية كما انها ليست قصة أو رواية • ولكن العقاد فى تعليقه الموجــز على رسالة الغفران لم يقل لنا اذن ما هى • انهـا ليست قصيدة من القصائد الكبرى (التى يفتن فى تمثيلهـا الشعراء) وليست قصة • نعم • ولكن يا استاذنا العقاد ما هى وما عساها ان تكون ؟ هنا ، كانما اتفق العقاد مع نفسه على الصمت الذى اتفق عليه داعى الدعاة وأبو العلاء أو المؤرخ ياقوت لاسباب فى نفس العقاد أو فى

الخطوة الاولى

● الخطوة الاولى فى حياة الطفل لها فرحة تنتظرها الام بفارغ الصبر ولكن اذا تاخرت هذه الخطوة عن سنة ونصف فلابد من استشارة الطبيب ويؤكد اخصائيو طب الاطفال أن السن الطبيعى الذى يمشى فيه الطفل يبدأ من سنة الى اربعة عشر شهرا •

وعموما فان الطفل الخفيف يمشى قبل السمين والبنت قبل الولد ويقال ان المشى المبكر يرتبط الى حد ما بذكاء الطفل وثقته بنفسه حتى وهو فى هذه السن الصغيرة ولكن هـذا لا يعنى ان تحاول الام ارغام الطفل عـلى المشى فهذا الامر يمكن ان يصيبه بتشوهات كثيرة فى الظهر والساقين •



خصومة

خسرها الأدب العربي

قد يشترك اثنان في عاهة دون أن يشتركا في الفكر

نفس أبى العلاء او فى نفس ياقوت او فى نفس يعقوب !٠ فما عساها تكون بواعث هذا الصمت ؟

بواعث الصمت

لم يكن العقاد عاجزا عن الرد على طه حسين ، خاصة وان طه حسين أخطأ فهم العقاد وقوله ما لم يقل ٠ اذن لابد ان تكون بواعث الصمت لدى العقاد أقوى من بواعث القول والاضافة والشرح تماما كبواعث الصمت لدى أبى العلاء ، خاصة اذا تذكرنا ان أبا العلاء لم يكن يناقش داعي الدعاة بقدر ما كان ينسحب من المناقشة خطوة بعد خطوة في كل مرة تجددت الرسائل بينهما ٠ يريد للمناقشة ان تنتهي ويريد لنفسه النجاة من الفخ المنصوب له ـ فيما كان يظن ـ ويريد لداعى الدعاة ان يتركه وحاله والا يجره الى حديث لا تحمد مغبته خاصة وان الظاهر ان داعي الدعاة قد أحسن فهم أبى العلاء ٠ والدليل على ذلك انه يخاطبه بقوله فى رسالته ٠

« فاذن هو ـ حرسه الله ـ بمقتضى هذا الحكم مرتو من عذب مشرب هذا العلم وانما ليس يبوح به لضرب من ضروب السياسة ، والدليل على كونه ناظرا لمعاده سلوكه سبيل العيش بالتزهد وعدوله عن الملاذ من الماكول والمشروب والملبوس وتعففه عن ان يجعل جوفه للحيوان مدفنا وان يذوق من دورها لبنها ، او يستطعم من استلذت عليه فى حرثه وانشائه ٠ »

هذا الضرب من ضروب السياسة الذى أشار اليه داعي الدعاة يدلل ـ كما قلت ـ على أنه أحسن فهم لغز أبى العلاء فى « رسالة الغفران » أيضا وان كان الحديث يجرى عن لزوم ما يلزم ٠ وهو باعث الصمت الذى اتفقا عليه فى النهاية ، وهو نفسه باعث الصمت لدى أبى العلاء ، وهو أخيرا السبب في حرمان الادب العربى من خصومة ثرية كان يمكن ان تنشا بين العميدين العقاد وطه حسين ٠ لقد استطاع طه حسين ان يتكلم باستفاضة فنية حيث عجز العقاد عن الكلام في دروب السياسة التي تفتحها أمام القارىء وخصوصا قارىء كالعقاد ـ رسالة الغفران ٠ اذن فقد هرب العقاد من المناقشة كما هرب أبو العلاء مضطرا لا عن عجز ٠ الدليل على هذا رد أبى العلاء حين يقول مخاطبا داعى الدعاة :

« قال العبد الضعيف العاجز « احمد ابن عبد الله بن سليمان » : أول ما أبدأ به ، انى اعد سيدنا الرئيس الجليل المؤيد فى الدين ـ اطال الله بقاءه ـ ممن ورث حكمة الانبياء » ٠

« واعد نفسى الخاطئة من الاغبياء ٠ وهو بكتابه الى متواضع ـ ومن انا حتى يكتب مثله الى مثلى ؟ مثله في ذلك مثل الثريا الى الثرى ، وقد علم الله ان سمعي ثقيل ، وبصرى عن الابصار ثقيل ، قضى علي ـ وانا ابن اربع ، لا افرق بين النازل والمربع ثم توالت محنى ، فاشبه شخصى العود المنحنى ، ومنيت فى آخر عمرى بالاقعاد ، وعدانى عن النهض عاد ٠

واما ما ذكره سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين ، فالعبد الضعيف يذكر له مما عاياه طرفا ، فاقول :

« ان الله جلت عظمته ـ حكم علي بالازهاد ، فطفقت من العدم في جهاد ، واما قول الضعيف العاجز : « غدوت مريض العقل والدين فالقنى « فانما خاطب به من هو فى غمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصل ٠ »

عمل سياسى

رسالة الغفران اذن عمل سياسى قبل ان تكون شيئا آخر والكلام فيها ضرب من ضروب السياسة وخوض فى صميمها فى كل عصر ٠ ولقد قلت مرارا انها برنامج سياسى او خطة عمل ، او بالتعبير الحديث « مانفستو » ومن هنا خطورتها وخطورة الحديث فيها ٠ ومن هنا أيضا اتفاق كل من داعى الدعاة وأبى العلاء وياقوت على الصمت ، ومن هنا أخيرا صمت العقاد عمدا عن الرد على طه حسين وهنا آخرا الفرق بين الطبيعة العقلانية والطبيعة الفنية حين تغلب الاولى الاخيرة أو العكس ٠ وهنا يتجلى ظلم النقاد للعقاد ، وما أكثر المظالم الذى تعرض لها العقاد حيا وميتا ، ولكن هذا موضوع حديث آخر ٠

محمـــــــد جابـــر الأنصـــــاري



زاوية الرأى

صحافـــة منفى .. أم صحافـــة مافيا

يحار المرء فى أمر هذه الصحافة العربية التى تصدر بأوربا هذه الايام ٠٠ أى نوع من الصحافة هى ؟ أهى صحافة مناضلين منفيين ؟ أم هى مجرد صحافة مهنيه عادية ؟ أهى صحافة فكر حر ؟ أم صـــحافة اكتساب وارتـــزاق لاغـــير ؟

فى اواخر القرن التاسع عشر تشارك جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده ، المصلح الدينى المصرى ، فى اصدار صحيفة « العروة الوثقى » بباريس وذلك بعد نفى الاثنين من العالم العربى بعد الثورة العرابية ٠ استمرت « العروة الوثقى » فى الصدور لمدة ١٨ شهرا ثم توقفت لتترك وراءها تراثا باقيا فى الصحافة الوطنية والفكر الحر يقرؤه الاحرار العرب فى كل بلد وجيل فيستمدون منه قبس الوطنية وروح الاصلاح ومقـــارعة الظلـــم ٠٠٠

ولكن الصحف العربية الصادرة فى عواصم أوربـــا هذه الايام لا تمثل استمرارا لروح « العروة الوثقى » ولا تحمل شيئا من تجردها وتقشفها واستقلاليتها وريادتها ٠٠٠ بل ونخشى ان يكون معظمها نقيضا لتلك الـــروح وذلـــك التـــراث ٠٠٠

صحيح ان العالم العربى لا تتوفر فيه الحرية الصحفية الكاملة ، ولكن الصحيح أيضا ان معظم الصحف العربية الصادرة باوربا لا تمارس هناك الحرية كما يجب أن تمارس من موقع الموقف المستقل والرأى الحر الملتـــزم بعقيدة ٠٠ وليس أسهل من رفع شعار « الحرية » ٠٠ ثم ارتكاب الصغائر باسمها ٠٠ اننا يمكن ان نقـــدر لصحيفة منفى انتقادها لنظام عربى بسبب اختـــلاف واضح معه من موقع الاتجاه السياسى الاجتماعى المحدد ، اما أن تكون المسالة مسألة حملات تخويفية من منطلق « ادفعوا لنا حتى نسكت عنكم ٠٠ والا فالويل لكم » ، فان هذه السلوكية ما هى الا عودة الى السلبيات القاتلة التى قضت على الصحافة اللبنانية وشوهت جانبها المضىء ٠٠ وانه من المؤسف ان تهاجر هذه السلبيات الى اوربا لترتدى لباسا عربيا وترتع فى أموال النفط العربى ، ثم لا تفعل شيئا غير نشر الغسيل العربى المتسخ على صعيد عالمى ٠٠ وباللغتين العربية والانجليزية !



ويقولون انهم يخدمون القضية العربية هناك ٠ ولكن كيف يخدمونها ؟ لقد كتبت احدى هذه الصحف ذات مرة ان منشآت النفط لا يستطيع العرب حمايتها ــ بعد ان ضخمت بعض الحوادث ــ واستنتجت ان قوى أكثر قدرة ستأتى لتدير النفط العربى ٠٠!! (هكـــذا) ٠٠ الا يصل هذا الكلام ــ خاصة عندما يكتبه « عربى » فى اوربا ــ الى مستوى الخيانة القومية ؟ ومن أجـــل ماذا ؟ من أجل أن « يدفعوا » لهم ليعيشوا فى أوربـــا عيشة البارونات ٠٠ ثم ليذرفوا على الاوضاع العربية دموع الامهات الثاكلات !

اليس ممكنا الالتزام بمستوى رفيع من خدمة القضية العربية ، بحيث يقتنع كل عربى بتقديم الدعم وما هو أكثر من الدعم لتلك الصحافة دونما حاجة لاســـلوب « الابتزاز » الذى لا يقف ضرره عند اصحابه بل يمس المصلحة العربية كلهـــا ؟

ولكن ــ بصراحة ــ ما يشجع أسلوب « الابتزاز » هو الخضوع له ٠ ان الذين « يدفعون » تحت الابتـــزاز يشجعونه من حيث لا يقصدون ٠٠ أما عندما يكتشف المبتزون ان اسلوبهم فاشل ، فسيضطرون للبحث عن طريقة أكثـــر احتـــراما ٠٠٠

ومع استثناء القلة القليلة التى تكتب بامانة هناك ، فهذه كلمة نقولها بدافع الحرص على الصحافة العربية فى أوربـــا :

(اذا كانت الاقدار قد جعلتها صحافة منفى ، فانا نامل الا تجعل من نفسها صحافة مافيا ٠٠٠!)

محمد جابر الانصارى

حوار مع فنان

لا يحب الشر في رواياته

أجرى الحوار : ماجد السامرائي

قال لي جبرا ابراهيم جبرا : الروائي كالمهندس لا بد أن يدرس كل شروط البناء !

لعله من القلائل الذين أعطوا الثقافة العربية قالبا جديدا ، ومفهوما مرنا متحركا ٠٠ واغنوها ، سواء بالابداع أم بالنظرية ٠٠ فاصبحت تحس أن لكل عطاء نبضة ، وأن لكل نبض صداه ٠٠ فكل كتابة عنده تجربة ٠٠ وكل عطاء ابداع ٠٠٠

هكذا ، تماما ، هو جبرا ابراهيم جبرا : شاعرا ، أو قاصا ، أو روائيا ٠٠ أو مترجما ورساما ٠ مبدع حقيقي، يعيش تجاربه بعمق ووضوح ٠ وكان تنوع الواقع الانساني الذى قيل عنه أنه يتنوع بتنوع الذين يحسونه ، قد ألقى في نفس هذا الفنان وفي روحه كل تلاوينه ٠٠ ولكنه لم يكن ، فيها جميعا ، غير باحث عن الحقيقة : حقيقة الانسان فى هذا المتاه الحياتي الصعب ٠ لم يكن غير باحث عن تلاوين عالم تنحبس الحقيقة داخل روحه ، لائذة بها ، هاربة من هذا العنف الذى يدمى المشاعر ، ويطوق كل صفاء فى نفوسنا ويحاصره فى كل اتجاه !

لكننا ، هنا ، نبحث في الرواية ، كجزء من هذا العالم ٠٠ كشريحة من هذه الحياة ، وكتعبير عن كثير من الرغبات المحبطة والتطلعات الجامحة ، نبحث في عالمها ٠٠ تركيبها ٠٠ شخصياتها ، وفى كل ما يتصل بها من حركة الواقع .

ومن هنا سألته ، أولا ، عن « طبيعة الشروط » الفنية والموضوعية التى تحكم عمله الروائي ؟

وقال جبرا ابراهيم جبرا :

ـ الرواية ، كأى عمل فيه بنيان ، يتصل بعضها ببعض بموجب أصول لا يمكن التخلى عنها ٠ الرواية عمل هندسى ٠٠ والعمل الهندسى يحتاج الى قواعد وشروط كلها تنتهى الى أن يكون البناء ، في النهاية ، فى شكل معين ٠٠ وانا أجيء الى الرواية وكانني أجيء الى بناء كبير أخطط له من كل نواحيه ٠

وقاطعته لاسأله : وهل تراعى ذلك عندما تكتب ؟٠

ـ أنا أعمل الآن في رواية يؤسفنى أننى لا يتاح لى أن أشتغل عليها بالتركيز الكافى ٠٠ لكن هذه الامور دائما حية فى ذهنى ، وكلما كتبت فصلاً منها أدركت أن هذه الشروط التي أضعها على نفسى هى شروط قاسية ٠٠ ولكنها ، فى نفس الوقت ، شروط مولدة ٠٠ وهى ، بحد ذاتها ، التى تخلق ، أو التى تساعدنى فى عملية الخلق الذى هو ، فى النهاية ، الرواية نفسها ٠٠

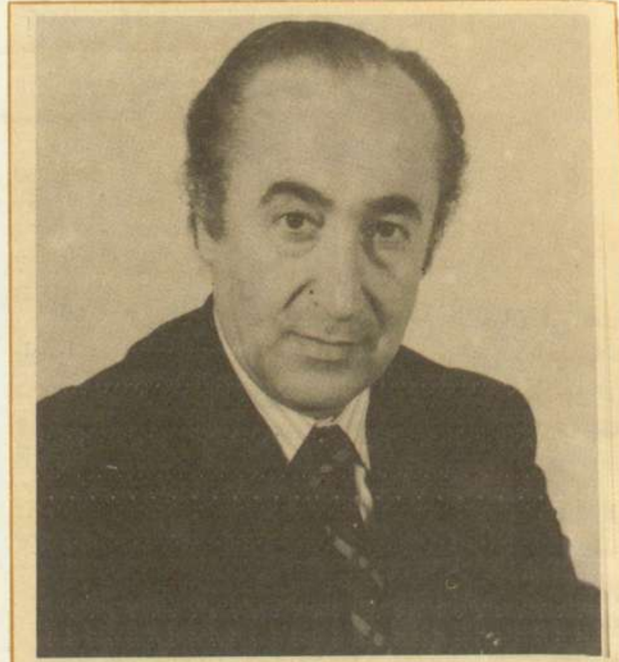
ولكل روائي موقفه من مادته ٠ فالرواية يجب أن تعكس مواقف وأعماق أناس كثيرين ، يتطورون ويتنامون ٠٠ وأحيانا يسقطون فى أثناء المسيرة .

الفن حياتى

وقادتنى تلك الاجابة لسؤاله : ومن هنا يمكن القول أن الوعى بالذات الحضارية والثقافية يتشكل في رواياتك على نحو خاص ، ليكون صفة واضحة من صفاتها ؟

وقــال :

ـ بالضبط ٠٠ الوعى بالذات الحضارية والثقافية ،



هذا الوعي هو « الداينمو » الذي يحرك كل الشروط الاخرى التي تتحكم بعملي الفني ، أو تساعدني فيه . والوعي بالذات الحضارية والثقافية مهم بالنسبة لي ، لاننا أمة عربية ، نمر الآن بمرحلة هي ، من ناحية ، مرحلة رائعة .. لكنها ، بنفس الوقت ، مرحلة شاقة ، صعبة ، ومهمة جدا في مسيرتنا التي ستحقق ، في النهاية ، الكيان النفسي والذهني والقومي لهذه الامة . واعتقد أن أي كاتب يشعر انه جزء من هذه المسيرة عليه أن يأخذ قضية الوعي بالذات الثقافية والحضارية بدراية، وباهتمام ، وبقلق .

ليس هذا فقط .. فانا افكر ، احيانا ، بان هذه الرواية يجب أن تبقى مرجعا لمن يقرأ الآن ، ولمن سيقرأ في المستقبل ، للكثير من الاشياء التي تقال ولا تكتب .. تعاش ولا تسجل .. تفعل وتنسى .. ولكنها ، جميعا ، تتصل ببعضها البعض ، وتتراكم ، وتترك أثرها الكبير في « السيرورة الذاتية » من ناحية، وفي « السيرورة الجماعية » ، من ناحية أخرى ..

● طيب .. لكنني أريد أن أسأل هنا : أي ميراث فكري وفني يقف وراء هذا الوعي ، ويدعمه عندك ؟

ـ الميراث الفكري ، والميراث الفني هو حياتي . منذ أن وعيت وأنا أجعل مما أطلع عليه .. مما اقرأ .. مما أرى ، شيئا متصلا بعضه ببعض . وأعتقد أن مزية الفنان هي كونه قادرا على التعمق في تراثه وفي تاريخه .. وفي الوقت نفسه : في تراث البشرية وتاريخها ، ويستمد من كل ذلك القوة الحقيقية في ما يفكر ، وفي ما يصنع من فن ..

فانا لا أضع حواجز بين ميراث وميراث . انا ، في الواقع ، تراني كلاسيكيا ، بالنسبة لي كجزء من تاريخ الامة العربية ، بقدر ما أنا أيضا تراني كلاسيكيا وفق ما أفهم من الحضارة التي هي حضارة هذا العصر . فكوني مستقبليا ، كما أرى نفسي ، هو ، في الواقع ، اني أجمع بين هذا الميراث العربي والميراث الانساني العام ، وأريد الاضافة الى حصيلة مع ما يضيف اليها زماني . وانا لو كنت فقط اقتصرت على ناحية واحدة دون أخرى ، لشعرت بتقصير كبير ، ولشعرت بانني انغلق في مسيرتي الفكرية .

لا تناقض في التقاليد

● هنا يخطر لي أن اسألك عن التقاليد التي ورثتها ، على وجه التحديد ، من كل من هذين التراثين : العربي والغربي .. وكيف كان موقفك منها بالامس ، وكيف هو اليوم ؟

ـ انا وليد ثقافتي العربية ، لانني نشأت عليها . وفي السنين الاولى من حياتي كانت مطالعاتنا العربية هي المطالعات الاهم ، وكان عشقي للشعر العربي ، وللتاريخ العربي ـ خصوصا كفلسطين ـ هو المحرك الاول في حياتنا . لكن ، في الوقت نفسه ، عندما اطلعت على الآداب الاخرى وجدت أن الامرين متصلان . ان التقاليد العربية ، وتقاليد العالم الخارجي هي ، في الواقع ، متصلة بعضها ببعض .. لان الحضارات الانسانية تكمل بعضها البعض . وانا لم اغير موقفي منذ ان كنت في العشرينات من عمري .. فهو موقف ما أزال اتمسك به ، وهو : أن تقاليدنا الفكرية لا تناقض التقاليد الاوربية .. كما ان التقاليد الاوربية لا تناقض، في الواقع ، تقاليدنا ، انما تكمل الواحدة الاخرى .

والذي حدث هو أن بعض التقاليد يصاب بالضمور في فترة ما من التاريخ .. ثم ، اذا كانت هذه التقاليد محفوظة ، تعود فتنتعش من جديد .

انا ، ككاتب روائي ، أو كناقد ، أو رسام ، أو كممارس لاي فن من الفنون ، لا يمكنني أن اتغاضى عن الشروط الموضوعية التي ذكرتها في بداية الحديث .

الشرط الاول ، طبعا ، هو أن تكتب بلغة عربية تستطيع أن تجعلها تتحكم بأدق المعاني ، أو أشدها تعقيدا ، وفقا لحاجتك . واذا أردت أن تجعلها جميلة ، وشاعرية فان لديك اللغة التي تيسر ذلك . واذا أردت

الأمة العربية تعبر مرحلة صعبة تجعلنا مطالبين بالاهتمام بقضية الوعي الثقافي والحضاري !

ان تتوخى فيها أعماقا فكرية ، فلك أن تفعل ذلك ٠٠ وهذا لا يتاتى للكاتب اذا لم يكن متحكما بلغته تحكما صحيحا عن طريق دراسة اللغة ٠٠ عن طريق معرفة الشعراء القدامى ٠٠ عن طريق معرفة النثر القديم ٠ ولذا فان أناسا ، كالمتنبى والجاحظ ، يبقون ، بالنسبة الى ، مصادر مهمة للوحى اللغوى ٠

وفى الوقت نفسه ، اذا أردنا ان نكتب رواية ، فنحن لا نستطيع أن نتغاضى عن أن الرواية ، كما نعرفها اليوم ، هى فن أستفاد كثيرا من الفن الروائى العربى ، وخصوصا فى « ألف ليلة وليلة » و « كليلة ودمنة » ٠٠ ولكنه الآن فن نما فى اوربا ٠٠ فى انكلترا ، وفرنسا ، وروسيا ، فى آخر مائتى سنة ، وأصبح أداة ماضية قادرة على القطع الحاد لاشياء معقدة ، ولا يمكن للشخص أن يحصل عليها بمجرد معرفته أنها موجودة ، وانما عليه أن يدرسها ويتقنها ، وبذلك يربط بين معرفته العميقة للغته العربية بمعرفته العميقة لميكانيكية هذه الاداة الحادة القاطعة ٠٠ يربط بين الاثنين ٠ وله ان يأمل ، حينئذ ، أن يستطيع تصوير مجتمعه من خلال تواشج التقاليد اللغوية ، والتقاليد التراثية ، والتقاليد الروائية والفنية ٠٠

الهامشية فى الرواية

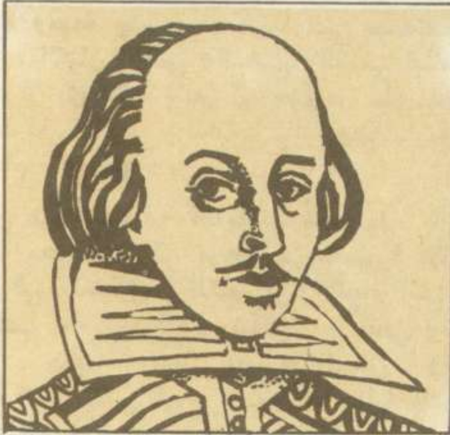
وقادني الحديث عقب ذلك لسؤاله : هل لك أن تلخص لنا ، هنا ، موقفك ككاتب ؟

ـ موقفى ككاتب هو كل ما كتبت ٠ ولو كان ممكنا تلخيصه فى كلمات لما احتجت ، ربما ، لكتابة كل هذه الصفحات التى كتبت ٠٠

ان كل ما يقوله الفنان ، فى النهاية ، لا يعبر الا عن الناحية التى تخضع للكلمات ٠ انما هناك نواح فى النفس لا تخضع للكلمات بسهولة ٠٠ ولذا ٠٠ فان على الانسان أن يكتب ، ويستمر فى الكتابة صفحة بعد صفحة الى أن يكون قد استنفد البعض فقط من النوازع والهموم الجائشة فى أعماق نفسه ٠٠

انها ، فى النهاية ولا ريب ، رحلة الانسان فى هذه الدنيا ، بكل ما فى الرحلة من معانى : فهى ، أحيانا ، رحلة فى الظلام ٠٠ هي ، أحيانا ، رحلة فى الفيافى والقفار ٠٠ هى ، أحيانا ، رحلة بين الذئاب ٠٠ ولكننا نرجو ، فى النهاية ، أن تكون رحلة نحو الفردوس ٠٠

● الملاحظ ، فى رواياتك ، هو الاختلاف فى سمات شخصياتك ، أو فى صياغة موقفك ، ككاتب ، من هذه الشخصيات ٠ فمنها ما يظهر تعاطفك معها واضحا ٠٠ ومنها ما تنصهر فيه ، فكرا وموقفا وعاطفة ٠٠ بينما هناك شخصيات أخرى تظل هامشية على امتداد الرواية ٠ لا ادرى ، كيف يتحدد الموقف من الشخصية الروائية ؟ وعلى أى نحو تتم صياغتها ؟ أو باختصار : كيف يحصل كل هذا ؟



ـ كون بعض الشخصيات هامشية هو ، فى الواقع ، ضرورة فنية ، لان للكاتب منظورا معينا ٠ وكما تعلم ، فان المنظور القريب يكون كبيرا ، والمنظور البعيد يكون صغيرا ٠٠ والعين ، مهما كانت زاوية بصرها منفرجة ، فان هناك اشياء تظل غائمة قليلا لانها تقع على الاطراف من هذه الرويه ٠٠

حوار مع فنان

لا يحب الشر في رواياته

عشقت الشعر العربي، وادركت ان التبادل بين اللغة والتجربة هو سر الخلق عند الكاتب!

والرواية ، في الواقع ، هي هذه التجربة البصرية .. المنظور البصري من ناحية العمق ومن ناحية الاتساع . ولذلك لابد من جعل بعض الشخصيات هامشية لكي يستطيع المرء التركيز على الاشخاص الذين هم في المركز من العمل القصصي ..

ولا اكتمك انني كلما جعلت احدى شخصياتي هامشية تمنيت لو انني استطعت أن أنصرف اليها هي أيضا .. ولكنني ، حينئذ ، اشعر انني قد أتوه عن الخطة التي رسمتها في ذهني للعمل الفني .. وبذلك اكون قد أسأت الى التركيب الفني النهائي ..

السبب الآخر ، هو انني لست مهتما بهذه الشخصيات الهامشية بقدر ما انـا مهتم بالشخصية المركزية التي تعكس بعداً معينا من أبعادي الفكرية . شخصياتي تتصل بأبعادي الذهنية ، وأنا احب شخصياتي .. حتى أن أحد النقاد قال : انك نادرا ما تجد في قصص جبرا شخصية شريرة مثلا ، وقد راجعت نفسي بهذا الخصوص ، فانا ، في الواقع ، أحاول ، احيانا ، أن أخلق شخصية شريرة ، على الاقل ، في ما أكتب ، لانني أرى من الشر كثـيرا في الحياة .. ولكن يبدو انني لا أنجح دائما في آن اجعل هؤلاء الاشرار أشرارا بالمعنى الكامل .. بمعنى شخصية « ياغو » في « عطيل » .. كان اجعـل الشر مركزا ، مقطرا في شخصية . يبدو انني لست قادرا على ذلك . لكن بعض الاشخاص أحبهم ، وأريد لهم أن يتصرفوا بالشكل الذى اتمناه لهم ، لو كانوا احياء بالفعل.

ثم ، ان أشخاصي يحيون في ذهني ، واعايشـهم ، وأحيانا لا أستطيع النوم لانني اجادلهم واحاججهم ..

بعض الاشخاص لا يهمونني بهذا المقدار ، لانني اتعكز عليهم ، أو لان شخصياتي تتعكز عليهم ، كضرورة لكشف الخفايا في الشخصيات المركزية ، او لفتح المغلقات في الشخصيات المركزية . فكما ترى ، ان موقف الروائي من شخصياته هو ، في الواقع ، موقفه من الناس .. بعضهم يحبه ، وبعضهم لا يعبأ به .. وبعضهم يفضـل أن لا يـراه !

روايتي القادمة

● ولكن وعلى وجه التحديد ، اية رواية تريد أن تكتب ، بمعنى الطموح الى كتابتها ؟

ـ الكتابة فن صعب .. وانا ، لسوء حظي ، أجـد الكتابة تشتد صعوبة مع الزمن .. الرواية التي أريد ان أكتبها هي الرواية التي أكتبها الآن .. وهي تشغلني .. يشغلني أشخاصها ، والتداخلات التي يعيشونها فيما بينهم . أحب بعضهم حبا عميقا ، وأحزن لبعضهم . ولاعترف : انني أحيانا حين أجد الشخص يمر بمحنـة ما ، وأنا أكتب عنها ، لا أمتلك نفسي من البكاء ، وقد امسكت بنفسي ، أكثر من مرة ، وأنا في حالة الحزن العميق ، مشرف على الدموع . توقفت عن الكتابة .. ثم استانفت . بمعنى : انني أكتب بملء جوارحي ، وأريد أن أستمر على ذلك .. ولا أرضى عما أحقق ..

الرواية التي أريد أن أكتبها هي ، بالواقع ، الرواية التي أكتبها اليوم . والعمل الفني الذي أريد أن أحققه هو العمل الذي أقوم به الآن .. لانني كلما انتهيت من عمل شعرت ان هناك عملا اكبر وأروع واهم يجب أن ينجز .. ولا أرضى بما حققت ..

● في ضوء هذا الموقف ، وفي ضوء الانجاز الذي تحققه في روايتك الجديدة ، ما هو تقييمك النقدي لروايتك : « صيادون في شارع ضيق » و « السفينة » ؟

ـ يطلب ، عادة ، الى النقاد الآخرين أن ينظروا الى اعمال الكاتب النظرة الموضوعية التي يفترض انهم تدربوا عليها ، وتمسكوا بالاصول العلمية في معالجتها ، للحكم اذا كان عمل الكاتب ، مع السنين ، في نمو أم في ضمور .. اذا كان فنه يتصاعد أو يتنازل . ويؤسفني انني لا استطيع ان اعطي حكما نقديا ، بالشكل الذي تريده ، على ما كتبت ، لان الحكم النقدي الذي يصدره المؤلف على كتاباته يبقى حكما ذاتيا ، مهما تفلسف حول الشروط الموضوعية والفنية في اصدار الاحكام . ولكن، لاقل مثلا : انني أشعر أن « السفينة » ، كعمل فني ، اكبر من « صيادون ... » ـ ولو انني لقيت من يؤثر « صيادون ... » على « السفينة » ـ وأشعر ان العمل الذي اقوم به الآن أكبر من كلتيهما معا . وهذا لا يعني مطلقا أن « صيادون ... » يمكن ان تهبط شانا في نظري ، فقد عملت عليها مدة طويلة بحب ، وكتبتها باشد ما يمكن ان أحس من اخلاص في رؤيتي ، بالضـبط كما فعلت في « السفينة » ..

ولكن من الظلم أن تسال المؤلف أن يعطي حكما نقديا على ما كتب ، وهو الذي كثيرا ما يشعر أن رؤيته هو في واد ، ورؤى الآخرين في واد ....



دراسات و
أدب الخليج

محمد جابر الأنصاري

عندما يكون الشعر توأم السياسة

دراسة في شعر

الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني

مؤسس دولة قطر

(١٨٢٦ - ١٩١٣)

يندر ان يجمع الانسان بين السياسة والادب خاصة اذا كان حاكما أو قائدا سياسيا . فالسياسة تستوجب التاني والحذر والكتمان ومراعاة الناس ومداراة خواطرهم وكتم الشعور الشخصي والافكار الذاتية الى ان يأتي الوقت المناسب للكشف عنها واعلانها ، أما الادب فعلى العكس من ذلك لا يجيده الانسان ولا يبدع فيه الا اذا اطلق لمشاعره العنان وخلى بين أحاسيسه وبين الناس يذيعها بينهم ويكشف لهم عن مكنون ذاته بطلاقة ودون تحسب ، ان أحب أعلن حبه ، وان كره أعلن كرهه وان دارت بقلبه وذهنه خواطر وافكار عبر عنها في حينها لا توقفه عن ذلك لومة لائم .

امثلة قديمة وحديثة

ولكن يحدث في حالات قليلة ان تتمكن موهبة السياسة وموهبة الادب في وقت واحد من نفوس بعض القادة الموهوبين فيعرفون كيف يجمعون بين النقيضين وكيف يوفقون بين عنصر الماء وعنصر النار ببراعة فائقة، (فالسياسة كالماء جارية متقلبة مرنة والشعر كالنار لاهب متاجج حارق) . ففي الجاهلية كان امرؤ القيس يجمع بين الشعر والامارة ، ولكن الشعر غلب عليها . وفي صدر الاسلام كان الخليفة الراشد علي بن ابي طالب يجمع بين القيادة السياسية وموهبة الادب الرفيع . وجمع بعض خلفاء بني أمية وبني العباس بين الخلافة وتعاطي الادب ولكن ادبهم كان زينة وتسلية . ربما كان نموذج سيف الدولة الحمداني وابن عمه ابي فراس مثالا طيبا على الموازنة بين القيادة والشعر حيث عاش معهما بحلب أبو الطيب المتنبي بكل ما يمثله هو الآخر من طموح سياسي وسمو ادبي . وقد ساعدت الشاعرية أبا فراس على التخلص من أسر الرومان بقصائده المؤثرة التي ارسلها الى ابن عمه في حلب . هذا الى ما يذكره التاريخ عن جمع بعض قادة اليونان والرومان بين السياسة والادب والفكر .

وفي العصر الحديث يذكر لنا التاريخ ان ونستون تشرشل الزعيم البريطاني كان من أبرع الكاتبين بالاسلوب الانجليزي المؤثر الرائع والجميع يذكرون خطبه العاطفية المتدفقة أيام الحرب عندما كانت بريطانيا على وشك الانهيار ، كما ان التاريخ سوف يخلد الزعيم « ماوتسي تونج » ليس كمؤسس للصين الشعبية فحسب ، وانما كاديب بارع صاحب أسلوب سلس جعل شعب الصين يستسيغ أفكاره ويحفظها عن ظهر قلب لاسلوبها السهل الممتنع ، الجامع بين البساطة في التعبير والعمق في التفكير .

وفي افريقيا المعاصرة اليوم لدينا مثال الرئيس ليوبولد سنغور ، زعيم السنغال الذي أصدر عدة دواوين شعرية باللغة الفرنسية وجمع ببراعة بين قيادة بلاده في درب الاستقلال وبين ممارسة الادب والفكر بمستوى رفيع .

خصوبة شعر النبط

وقد كان الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج هو وسيلة التعبير الوحيدة شعريا وفكريا قبل انشاء التعليم العصري . وكان الشاعر النبطي هو خطيب قبيلته وحكيمها و « صحفيها » بمقياس ذلك الزمن . هو الذي

قدرة الجمع بين السياسة والأدب كقدرة الجمع بين الماء والنار

يستثير الرجال في الحرب ، وهو الذى يشيع انتصارات القبيلة ومفاخرها ، وهو الذى يرد على خصومها وهو الذى يسامرها بالغزل الممتع والوصف الرائع فى ليالى الشتاء الصحراوية الباردة داخل المضارب والخيام .

ولدينا هنا فى تاريخ قطر والخليج رجل نادر المثال جمع بين هموم القيادة والسياسة وتأسيس الدولة وبين هموم الشعر ونظمه . والمثير للدهشة انه لم يحدث تعارض بين السياسة والشعر في شخصيته ، بل حدث بينهما تفاعل واخصاب ، فغذت الاحداث السياسية اللاهبة عاطفة الشعر واججتها ، وقام الشعر بدوره فى خدمة القضية السياسية والتعبير عنها والدفاع عن حياضها .

هذا الرجل هو الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى مؤسس دولة قطر بكيانها الدولى الحديث ، والقائد الذى أعطى لبلده وشعبه طابعا مميزا عبر السنين ، وفى غمرة مصارعة الاحداث والعوامل والظروف التاريخية .

شهادة التاريخ

وقبل الحديث عن خصائص شعره لنستمع الى حديث التاريخ عنه لنعرف دوره الواقعى ومدى تأثيره فى نتاجه الشعرى .

يقول المؤرخون عنه : « يمثل الشيخ جاسم بن محمد آل ثانى روح الصلابة فى الاصرار على تحقيق خلق امارة قطر أمام الصراعات الدولية والمحلية فتاريخه هو فى الحقيقة تاريخ قطر من خلال تاريخ شعبها وقبائلها والقوى المؤيدة لها . فقد ولد الشيخ جاسم بن محمد آل ثانى فى كنف أسرة بدأت تتربع على السلطة ، وتلقى علومه على أيدى رجال الدين وتفقه حتى وصل الى مرتبة القضاء والحكم بين الناس وجالس الشعراء وسجل احداث حياته شعرا ، ولعل مصاحبته لشاعر نجد محمد بن عثيمين تعطى دلالة واضحة على مركزه العلمى بالنسبة لعصره .

ولعل ذلك سبب وصف بلجريف له بانه اعلم جماعته » . (راجع كتاب « التطور السياسى لقطر » ـ تأليف عبد العزيز المنصور) .

هذا فيما يتعلق بشخصيته وعلمه ودوره داخل حدود قطر . ولكن يبدو ان هذا الرجل الذى جمع بين دهاء السياسة وحرارة الشعر كانت له نظرات بعيدة وخطط عربية واسعة تتجاوز حدود بلده من أجل خلق كيان عربى أكبر فى شرق الجزيرة العربية والخليج . هذه النظرات والخطط تكشف لنا عن طموح سياسى كبير وعن أهداف عربية اتحادية لو لم يحاربها الاستعمار لغيرت وجه تاريخ المنطقة . ولكن خطط السياسة الدولية

ديوان
الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى
وقصائد أخرى نبطية

من بريطانية وعثمانية ومحلية تقف فى وجهها فيترصدها ويتحداها فى صراع مستمر خفى وظاهر لا يهدأ ولا يلين ... كما سيتضح لنا بعد قليل فى تلك النفثات الشعرية المكثفة بالمعاناة ..

تأثير حركة التوحيد

كان الشيخ جاسم بن محمد مؤمنا شديد الحماسة لحركة التوحيد التى دعا اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى قلب الجزيرة العربية وانتشرت اصداؤها فى اطراف العالم الاسلامى كله . وكانت دعوة التوحيد هذه حركة عربية مسلمة ضد الفساد والتأخر الداخلى الذى وصل اليه المسلمون ، وضد ما انتهت اليه أحوال السلطنة العثمانية من ضعف واستخذاء أمام الغزو الاوروبى الاستعمارى الذى اصبح يتهدد العرب والمسلمين فى وجودهم وشريعتهم وعقيدتهم . كانت حركة التوحيد فى ذلك الوقت ثورة روحية وسياسية مخلصة طاهرة حارة لتغيير الحياة العربية من هذه المفاسد كلها ، وقد نفذت هذه الدعوة الى قلب قاسم بن ثانى فكان ثائرا من ثوارها ، فى السياسة والشعر معا ، وكان يترصد الظروف والقوى لتحقيق أهداف ومطامح هذه الثورة الروحية العربية الخالصة .. وعندما نظر الشيخ قاسم الى أوضاع الخليج بمنظار عقيدته رأى أيضا الفساد يعم النظم السياسية والاجتماعية ورأى الخضوع للاستعمار يتزايد ويستشرى ، فقاوم سياسيا وعسكريا ما استطاع الى ذلك سبيلا ، فلما اشتدت امامه الموانع والعقبات انطلق فى ثورة شعرية عارمة صريحة الى ابعد حدود الصراحة يدين مظاهر الانحلال الدينى والاخلاقى لدى أعيان القوم بالمنطقة فى ذلك الوقت ويدين بنفس العنف



عندما يكون الشعر توأم السياسة

الخضوع الروحي والقانوني لسلطة الاوربيين الاجانب • كان الشعر يمثل بالنسبة له تنفيسا ذاتيا في معاناته لتناقضات عصره ، وفي جهاده بدافع عقيدة روحية تطهيرية جديدة في وجه واقع محلي ودولي متشابك ومعقد• فقد كان عصر الشيخ قاسم عصرا متقلبا وشائكا وخطيرا مثل الوضع الذى يجابهه العرب اليوم وتتالم له نفوسهم وتقلق بسببه أرواحهم • وما كان الشيخ قاسم الا رجلا زاهدا ومجاهدا من أبناء هذه الامة لم يطمح للسياسة والقيادة لاجل السلطة الشخصية وانما لخدمة عقيدته

وعروبته بالوقوف في وجه الغزو الاستعمارى البريطاني والانحرافات التعسفيه للدولة العثمانية ، كما بدت بشكل حاد في تصرفات ولاتها بالمنطقة ، فمنعوه هو وامثاله كما تمنع القوى الدوليـة اليوم من تحقيق التطهير الداخلي المنشود ومن تحقيق وحدة الكيان العربي المستقل، فقاوم ما وسعته المقاومة وترك لنا سجلا سياسيا وشعريا حافلا بثورة الجهاد وثورة الشعر والروح ••

ملامح من شعره

وبوعي واضح لطبيعة شعره يؤكد الشيخ قاسم انـه لا يقول الشعر جريا وراء الخيال والوهم ، ولكنه يقوله تعبيرا عن وقائع حياتية هزت كيانه وجعلته يقول شعرا •

قـد قلت أنـا هذا ولاني بشاعر

ولاني بعبـاب لبدع المثايل

ثم يتبع هذا البيت بذكر الحديث الذى دفعـه و « هيضة » لقول الشعر ، ولكن رغم هذه الطبيعـة الواقعية لشعره فانه يبدو ملما باصول النظم الشعرى فتراه يفتتح قصائده بالوقوف على الديار الدارسة حسب تقاليد الشعر العربي الكلاسيكي :

أرى الـدار بعد الظاعنين خراب

وعضـت عليهـا الحادثات انياب

مريتها وانـا على اكـوار ضـمر

وجـرد يدوسن الحـديد اصلاب

ومعظم شعر الشيخ قاسم يدور حـول تصوير المه لحالة الانحلال الاجتماعي والسياسى الذى اصيب بـه العرب ، فمن ذلك قوله مصورا حـالة منطقة الخليج سياسيا ودينيا في ذلك العهد :

ولكن ضعف الدين ينبى بمـا جـرى

وللحـادثات المقبـلات أسباب

فعلينا جنـود الشرك والكفر البـوا

بغـربانها واتبـاعها واطـواب

فدانت لهم شيخان الاطـراف واذعنت

يسـومونهم بالـذل سـوم عـذاب

فـلا عـالم انكـر ولا حاكم فكـر

يعـدون شعار المشركين صـواب

يوالونهم بالحب رغبـا ورهبـة

على شـان طـرد اخوانهم القـراب

كذا قد بدا الاسلام في حال غريبـة

ويرجع غـريب وحنا بـه اغـراب

يستنكر الشيخ قاسم مظاهر الغزو الاجنبي لبـلاد الخليج ويستغرب لهذا الخضوع العاجل من جانب بعض العرب لقوى الغزو دون أن يقف في وجهها علماء الدين وقادة السياسة الذين قبلوا بالحماية والشعار الاجنبيين وتعاونوا مع الغزاة ضد أقاربهم واخوانهم الرافضـين للخضوع المتمسكين بالاستقلال • وتتضح عاطفة الشيخ الاسلامية في البيت الاخير حيث ينبه الى الحديث المأثور القائل « بدأ الاسلام غريبا ويعود غريبا » وهذا التحذير كان يتداوله المصلحون لتنبيه عامة الشعب الى الخطر المحدق بالعقيدة في تلك الفترة العصيبة من حيـاة العـرب والمسلمـين •

ثم ، باعتزاز قوى بدوره وجهاده يحدد موقفه من حركة الغزو واستمرار مقاومته لها وانفصـاله عن الـذين سـالموها :

وخـرجت من بـين السلاطـين كانني

حـر تعلق فـوق رؤوس هضاب

أراهم بخزر العـين شـزرا عـداوة

دينـا أدينـه رب كل اربـاب

لنـا الساعة العليـا على كل مشرك

وعلى كل من له أوثان القبيب اربـاب

كانت «عقيدة التوحيـــد» حافزا للشيخ قاسم في نضال السياسة وقول الشعر

لك الحمد يا من هو بتقواه عزنا

وجعل لنا الدين القويم احجاب

حجاب حجبنا عن موالاة غيره

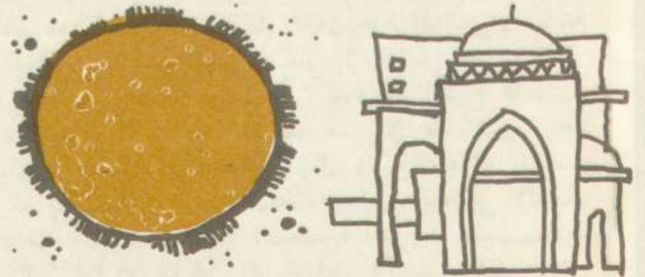
وذا شان من طاع الاله ايثاب

يصور نفسه كالصقر الذى ارتفع عن مستنقع السياسة ومداهناتها الى قمة جبل مرتفع طائرا بكرامته وعقيدته التوحيدية . وترى فى الابيات اشارة الى تقديس الاولياء وقبابهم وتحريم ذلك فى عقيدة التوحيد باعتباره من الوثنية . كما ترى تاكيد الشيخ قاسم على ان العقيدة تاتى قبل السياسة وان المبدأ ياتى قبل المناورة وان الدين يمنعه « عن موالاة غيره » ايا كانت الظروف .

ويذكر علاقته الوثيقة بأبناء بلده اوقات الشدة وعونه لهم قائلا :

فانا لى على كل البوادى قدايم

اذا نابهم سنة الغلا والحرايب



ابذل لهم نفسى ومالى وعصبتى

وحصن لهم فى موجبات النوايب

ويشير الى جلد اصحابه وركوبه بهم المركب الصعب حفاظا على العقيدة والكيان رغم ما يلومه عذالة من التمسك بالمسالك الوعرة بين مطامع الدول :

رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها

حرار الدم بانيابها والمخالب

فلا خير فيمن يتبع الهون والردى

ورزقه سؤال بين معطى وطالب

يلوموننى العذال فى مطلب العلى

يقولون يسلك بك دروب صعايب

ترى فيه تلف المال والجند والسلع

وجرايم سلاطين تدور السبايب

والشطر الاخير يشير الى مخططات سلاطين الدول وملوكها وبحثها عن اتفه الاسباب للتدخل فى شؤون البلاد الداخلية .

ولكن الشيخ قاسم يرد على هذه المخاطر بوقفة تذكرنا بمواقف ابى الطيب المتنبى وابى فراس الحمدانى :

فلولا ركوب الصعب فى كل شده

وصبر على شداتها والكرايب

مالذ فى الدنيا لذيذ ومطعم

ولا لذ لى فيها لذيذ المشارب

فكم لذة لذت لنا غب كوننا

نهار على الباغين عجة سكايب

ويقول فى قصيدة أخرى مصورا هذه المجاهده :

صبرنا لها ما زعزع الدهر عزمنا

ونلنا بها العليا على كل طايل

فيا ما حمينا كل من هو لجا بنا

اذا حبكته جيلانها والجدايل

ويا ما عطينا المال فى ساعة الرخا

واصغر عطايانا السبايا الاصايل

واكبر عطايانا اذا ما الحفوا بها

حناقا على ثجة ادماهم غلايل

أى ان أكبر عطاياه بذل دمه وماله دفاعا عن المستجيرين بحماه . الى ان يقول :

وطينا بها الارض الذى هاب وطيها

سلاطين فى ماضى العصور الاوائل

مشيرا الى توغله في أراض لم تجرؤ على دخولها الجيوش النظامية للدول الكبيرة .

ويؤكد تمسكه بعقيدة التوحيد ورفضه الخضوع للقوانين الوضعية التى يفرضها الاجانب بقوله :

وعن طاعتك ما غيرتنا الليالى



عندما يكون الشعر توأم السياسة

وفى منهج التوحيد ما نتبـع الهون
فبـذا رقينـا شامخات الجبـالى
عن ملك دولات وعن حكم قـانون
ومـع ذا نـوالى كل من لك يـوالى
ونبغض جميع اللى لغـيرك يوالـون
عبادة الاوثـان حـزب الضـلالى
باصنامهم واوثانهم يستغيثـون

جانب انسانى

وهناك جانب آخر فى شخصية الشيخ قاسم وشعره . فهذا الرجل المتقشف الشديد فى مقارعة الخصوم ومحاربة الاهوال يبدو انسانا رقيقا حزينا عندما تتخطف يد المنون زوجته الشيخة « نوره » فيرثيها رثاء رقيقـا حزينا فيه لوعة المحب وتسليم المؤمن بقضاء الله ، فيظهر لنا ذلك الشعاع الانسانى الرقيق الذى تشتمل عليه النفوس الكبيرة رغم ما يبدو على مظهرها من خشونة وشدة .

فتصور هذا الشعور الحزين العميق كيف ينكشف لك فى هذه المرثية عن جسم مازال يعيش بين الناس اما قلبه فقد ذهب مع زوجته الحبيبة تحت التراب فى وفاء لا يصدر الا عن نفس عربية انسانية .

فلا يا عنـا جسم مـع الناس حاضر
وقلبـه جعل تحت اللحد والنصايب
وجفن جفـاه النوم ما لذ بالكـرى
يراعى نجوم الليـل طالع وغـايب
وعـين تهل اللمـع من حجر موقهـا
كمـا جدول حامى غروبـة صبايب
وكم عبرة فى زفـرة ضمها الحشـا
تفككت منها القفـول الصـلايب
على جادل مذعورة ضـمها الثـرى
وقد كان ضمها صـنوف الاطـايب
فلـو ينفدى بالمـال والملك كلـه
فديناه به لـو نظهـر سـلايب
ولـو تنقسم الايـام بينى وبينـه
ممـا بقى هانت على المصـايب

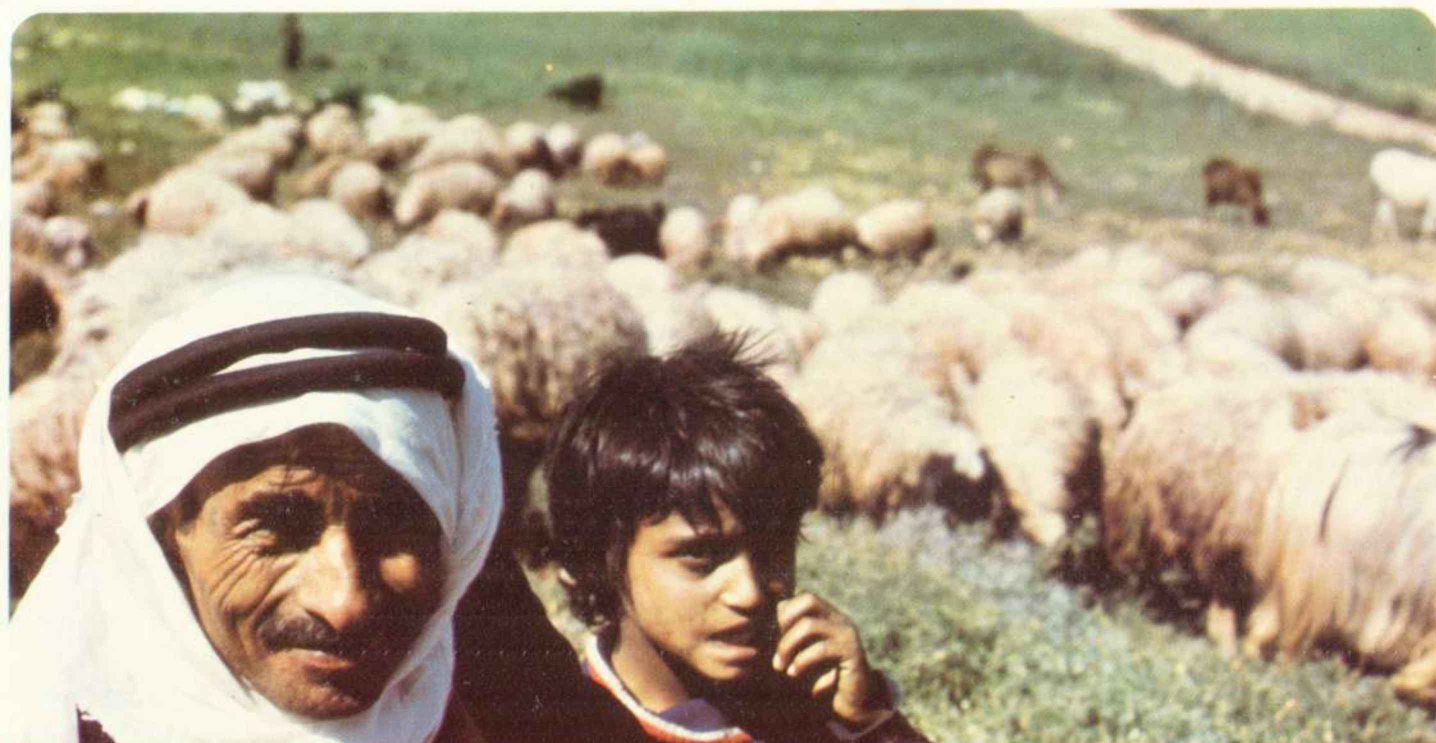
يقول لو أمكن ان يفديه بملكه لفداه . ولو امكن ان يتقاسم معه ايام العمر لفعل . ان هذه المرثية الانسانية من اجمل المراثى فى الشعر النبطى بل والشعر العربى كله .

وبعـد : فهذه جوانب من شاعرية الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى وما تكشف عنه من معاناة وتاريخه السياسى الخصب . وهناك مجال متسع للقيام بدراسة مقارنة بين شعره واحداث حياته بشكل تفصيلى لالقاء مزيد من الضوء على هذه الشخصية العربية القيـادية التى كان لها دورها فى تاريخ قطر والخليج كله .

التراث المتواصل

وليس غريبا ان تهتم دولة قطر الحديثة بتشـجيع الآداب والفنون والثقافة الى جانب اهتمامها بالبنـاء السياسى الاقتصادى فمؤسسها رجل جمع بين حب الشعر والادب الى جانب جهاده السياسى . وانه لوفاء لذكراه ولروحه ان تعطى قطر هذا الاهتمام كله للثقافة ، فقد أسسها رجل من رجال الكلمة الحرة الصادقة الجريئة . ومن الواضح أن سمو اميرها القائد الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى عندما يعطى للجانب الثقافى دعمه المشـهود فانما يفعل ذلك استمرارا لهذا التراث الاصيل الـذى زاده سموه تاصيلا وترسيخا .

محمد جابر الانصارى



كمال سعد

انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان

مازال الجهد العربى يسعى الى الحفاظ على جو الهدنة فى جنوب لبنان ، حتى يفوت على اسرائيل ما تبيته من تحركات وحشود على الحدود ...

وفى هذه الايام البالغة الحساسية لا أستطيع أن أقول للبنانيين سوى : عليكم أن تفشلوا المخطط الرامي الى استمرار تدهور الموقف فى الجنوب .. عليكم أن تحموا أرضكم وأطفالكم وأن تردوا للزهور أصباغها بعد أن لوثتها قنابل العدو الطامع فى انهاركم والمتسلل اليها بسياسة فرق تسد !

لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الاسرائيلي الواضح المستمر لاشعال نار الحرب الأهلية جنوب لبنان ..

ولعلني رأيت هذا الدور عن كثب في السبع سنوات الأخيرة ، حيث حرصت دائما طوال هذه السنوات على الذهاب الى الحدود الجنوبية كلما اشتد الكرب بأهل الجنوب ...

وذهبت في المرة الاولى عام ١٩٧١ ، عندما كانت المدفعية الاسرائيلية تدك قرى الحدود الجنوبية ، بينما الطائرات الاسرائيلية تلقى منشورات على السكان تنذرهم فيها بالابادة الجماعية لأى قرية تتعاون مع الفدائيين !

وفي المرة الثانية كانت الأمور قد تطورت ، وأدت الى نزوح أعداد هائلة من سكان قرى الحدود الجنوبية الى مدينة صيدا وضواحيها ، ومنها الى العاصمة بيروت حيث أقاموا من حولها ماعرف بحزام البؤس الذى يعتبره اللبنانيون البداية الحقيقية للحرب الأهلية التى بدأت فى ١٣ أبريل عام ١٩٧٥ !

وفي هذه المرة رأيت حزام البؤس الذى صنعه سكان الجنوب بعد أن تحول الى خط أمامى للمقاتلين فى بيروت، مما أدى بمعظم الأهالى الى جمع متاعهم والعودة مرة أخرى الى قراهم فى الحدود ، هربا من جحيم القصف العشوائى وهمجية الدبابات التى كانت تسوى البشر والمبانى بالأرض !!

وفي شهر مايو الماضى ذهبت الى جنوب لبنان للمرة الثالثة ، ووصلت الى مشارف قريتى « مرجعيون » و « القليعة » ورأيت كيف تطورت الأحداث بصورة مؤسفة ، وكيف ارتدت نيران الفتنة قناعا جديدا بعد انطفاء نيران الحرب الأهلية فى بيروت .. فاسرائيل فى دعمها وتدريبها لبعض العملاء فى القرى الحدودية ، واشتراك مدفعيتها فى قصف القرى الآمنة ، انما تهدف فى المقام الاول الى ارهاب السكان ودفعهم الى الهجرة واخلاء الارض حتى تحقق أطماعها فى السيطرة على منابع نهر الليطانى !

وفى هذا الصدد أستطيع أن أؤكد أن الاشتباكات فى جنوب لبنان أدت الى نزوح ما يقرب من ١٢٠ الف مواطن الى أطراف العاصمة بيروت سواء فى عين المريسة أو أو كلمنصو او الرملة البيضاء .. وأن هؤلاء النازحين ـ كما قال لى كل من التقيت بهم من القيادات الجنوبية ـ كان من الممكن أن يتضاعف عددهم لولا الطقس السىء الذى ساد مناطق الجنوب والذى منع اعدادا أخرى من ترك الديار التى احترقت معظم مزروعاتها !

وحكوا لى عن المصاعب التى تعرض لها هؤلاء المهاجرون، والتى وصلت الى حد أن ذهب فى أبريل الماضى فريق منهم مع نسائهم وأطفالهم الى فندق « بريستول » السياحى فى رأس بيروت ، واقتحموا مطعم الفندق بينما كان بعض الاجانب يتناولون عشاءهم وصاحوا قائلين : احمونا من البرد .. انقذونا من الجوع !

القتال لآخر طلقة

وهكذا ترى أننى عشت مشكلة جنوب لبنان منذ بداية اغارة الطائرات الاسرائيلية على قراه الحدودية ، حتى اللحظة التى بدأت فيها اسرائيل تتحرك فى اتجاهين : ممارسة ما يسمى بسياسة الابواب المفتوحة على بعض القرى الحدودية .. واقامة جسور من الدعم والتأييد المستتر لبعض العناصر مستغلة ما تركته الحرب اللبنانية خلفها من مرارة وخوف وقلق وشك فى نفوس عديدة !

وعندما أعود الى رحلتى الاولى فى الجنوب ، واستعرض شريط الذكريات وبداية ارتفاع درجة ترمومتر الاحداث فى المنطقة ، فاننى أعود الى اللحظة التى وصلت فيها الى القرى الامامية .. وكانت لحظة ساخنة .. تفوح منها رائحة البارود وترى آثار القنابل واضحة فى المبانى والمساجد المهدمة والطرق المخربة .. وكان الكل فى هذه القرى يتحدثون ـ رغم الخسائر ـ عن الفدائيين وكيف جابهوا العدو الصهيونى بملحمة تفيض بنهر من الشجاعة والتضحية وانكار الذات .. وقاوموا الدبابات والطائرات بأسلحتهم البسيطة ، واستبسلوا أربعة أيام كاملة مدافعين عن مواقعهم أمام الجيش الاسرائيلى .. وكانت عندما



تفشل المدفعية الاسرائيلية فى تغطية تقدم الآليات واسكات مدافع الفدائيين ، كانوا يدفعون بطائراتهم لتنقض على القرى الرابضة فوق المرتفعات وتلقى بقنابل النابالم الحارقة على سكانها !

وظل الابطال متشبثين بمواقعهم طوال اربعة ايام ، وحاربوا ببطولة نادرة رغم قلة الذخيرة والطعام وطيران العدو ومدفعيته المركزة ، وسقط منهم الكثير من الشهداء الذين قاوموا لآخر طلقة ، وكان من بينهم الشهيد « عنتر » أو الشاب اليافع الذى لم يتجاوز السادسة عشر ربيعا من عمره ، والذى كان من قبل طفلا صغيرا فى مخيم مدينة صور ، يسأل أباه باستمرار عن بلدته وموقعها فى فلسطين وكيفية احتلالها من قبل العدو الصهيونى ، وكان الوالد يرى فى الاجابة على تلك الاسئلة وسيلة لبث روح الحماس والرجولة فى نفس الطفل ، الذى ما ان كبر حتى اصطحبه معه الى منطقة العرقوب ليراقب بمنظاره دبابات العدو ، ويحدد لرفاقه اماكن تجمعها ، وعندما نزل الكوماندوز الاسرائيلى الى احراش « الهبارية » اندفع نحوهم ليصد هجومهم ويمنع تقدمهم مهما كلفه ذلك من ثمن ، وما ان انسحبت قوات العدو حتى وقف والد البطل مع الاهالى والدموع متحجرة فى مآقيهم ، فقد كان جسد الشهيد ممددا على الرمال الحمراء ، وعضلات وجهه تنطق بالاصرار والشوق البالغ لملاقاة مغتصب الارض !

الغزو الفاشل

وفى ذلك الوقت فسر لى أهالى « مرجعيون » والقرى المحيطة بهم ، السبب فى انتقام القوات الاسرائيلية من قرى المنطقة بهذه الصورة البالغة العنف ، وخاصة فى قرية « كفر حمام » التى نسفت تقريبا معظم منازلها .. وقالوا لى ان فداحة الاصابات بين صفوف العدو أدت الى هذا التصرف الميئوس منه ، فعندما وصلت الدبابات الاسرائيلية الى مثلث كفر شوبا ـ كفر حمام .. أطلقوا النار على منزلين فى كفر حمام ، كما أنهم شاهدوا طائرات الهليكوبتر تنقل اصابات العدو ، بخلاف رؤيتهم لاصابة دبابتين من قوات العدو تم سحبهما عند اخلاء المنطقة !

وكان من نتائج هذا الغزو الفاشل على قرى الجنوب الامامية أن فشل المخطط الصهيونى فى ضرب العمل الفدائى واصطناع هوة بينه وبين الاهالى فى الجنوب من جانب ، وبينه وبين السلطة اللبنانية من جانب آخر .. ووقتها قال لى هنرى لحود الذى كان محافظا للجنوب ، ان العدو الاسرائيلى فشل فى أغراضه الرامية الى احداث فتنة بين الفدائيين والشعب اللبنانى . وأن ما حدث كان ضربة شديدة للمخطط الاسرائيلى الذى ألقى بمنشورات للايقاع بين لبنان والفدائيين . ففى منشوراتهم قالوا للاهالى انهم لا يريدون أدنى سوء بهم ولكنهم يريدون الفدائيين ، وبالطبع انكشف زيف هذا الادعاء عندما وصلوا القرى ونسفوا المنازل ونهبوها ابتداء من التليفزيونات والراديوهات وأسلحة الصيد حتى الشاى والسكر والدخان !

وقال لى أيضا وبالحرف الواحد : رغم أن العدوان كان على اتساع جبهة طولها ٩٠ كيلو مترا واستهدف قرى فى العمق آمنة عزلاء ، دمر بيوتها ، ودك قراها بمدفعيته وطيرانه ، فاننا لا نستطيع أن نمنع الشعب الفلسطينى من حقه المشروع فى العمل داخل الاراضى المحتلة ، ولا يعقل أن يحدث عدوان على الاراضى اللبنانية بسبب عملية نفذها الفدائيون فى داخل الاراضى المحتلة ، ويجب أن يدرك العدو أن مثل تلك العمليات لن تزيد الشعب الا اصرارا ، وأن الحكومة لا يمكن ان تقدم على تصفية العمل الفدائى باى حال من الاحوال !

أفكار الدولة العربية

هكذا كانت الصورة وقتها .. كلها اصرار وتحدى للعدو الذى فشل بالضغط والتهديد أن يحدث اى وقيعة بين أهالى الجنوب والقوات الفلسطينية .. فهل سكت



العدو عند هذا الحد ، أم انه بدا يبحث عن طريق آخر يمكنه من تفجير الموقف من داخل الجنوب نفسه • مستغلا الوضع الاقتصادى المتدهور بداخله ، وخاصة ان قراه ومدنه خالية من المصانع ، كما أن حجم التجارة به قليل جدا ومركز فى « صيدا » عاصمة الجنوب او المدينة الساحلية التى تضم ٩٠ الف نسـمة بينهم ٣٠ الف فلسطينى ؟

فى الواقع ان المخطط الاسرائيلى كما رايت نتـائجه فى زياراتى الاخيرة للجنوب استطاع فعلا ان يحدث ثغرة فى المنطقة ، بل وان يجعل الحوادث فى الجنوب مقدمة للحرب اللبنانية كلها ، كما راينا عقب حادثة قتل معروف سعد نائب « صيدا » الشهير !

وتطورات الاحداث عقب ذلك كما رايتها ، لابد ان يسبقها بعض التفاصيل التى نستطيع ان نتعـرف من خلالها على طبيعة منطقة الجنوب وامكانياته الاقتصادية والسياحية وتاريخه المرتبط بالقضية الفلسطينية حتى تصبح الصورة أمامنا متكاملة !

ان جنوب لبنان فى مساحته البـالغة حوالى ٣٥٠٠ كيلو متر مربع ، انما يمثل عشرين فى المائة من كل مساحة لبنان •• اما سكانه فيصل تعدادهم الى حوالى عشرين فى المائة من تعداد الشعب اللبنانى !

ومعظم أراضى جنوب لبنان عبارة عن مناطق جبلية ، تغطيها ألوان المزروعات والحشائش ، وتعتمـد بعض اراضيها على مياه الامطار ، والبعض الآخر على ميـاه نهرى الليطانى والحصبانى •• والمحصولان الرئيسيان فى المنطقة هما : الموز الذى يشكل انتاجه حوالى ثلثى انتاج لبنان ، والتبغ الذى يشكل سبعين فى المـائة من انتاج كل البلاد ، وفيما عدا ذلك فهناك بعض الزراعات الاخرى الثانوية مثل الحبوب !

والجنوب فى مجموعه عبارة عن ثلاثة قطاعات هى : القطاع الجنوبى ، والقطاع الشرقى ، والقطاع الاوسط ••ومن اهم تلك القطاعات استراتيجيا القطاع الشرقى الذى يضم قرى منطقة العرقوب التى بها سلسلة جبال تطل على اسرائيل •• كما ان المناطق الحدودية فى جنوب لبنان تتبعها ٤٣ قرية ، وتبدأ بمدينة صور على الساحل وتنتهى فى قرى قضاء حاصبيا !

وقد ظلت المنافسة السياسية فى الجنوب منذ ايـام الاتراك منحصرة فى عائلتين : آل الاسعد وآل عسيران الخليل •• غير ان السنوات الاخيرة شاهدت العـديد من الوجوه السياسية التى بدات تدخل هى الاخـرى فى المنافسة !

واذا ما نظرنا الى جنوب لبنان تاريخيا فى عهد الاتراك واوائل عهد الاحتلال الفرنسى ، فسنجد أنه كان أحيانا يتبع اداريا عكا فى فلسطين ، ومرة أخرى يتبع الشام ، وذلك حسب أمزجة الولاة وتطور الوضع السياسى فى الجنوب نفسه !

وعلى أيام الاتراك كانت معظم الانتفاضات ضد الاحتلال

بدأت الأزمة في الجنوب عندما ألقت الطائرات الاسرائيلية القنابل والمنشورات !

عاد المهاجرون مرة اخرى للجنوب بعدما وجدوا انفسهم خطا أماميا للمقاتلين في بيروت !

سياسة إحراق المزروعات وإخلاء الارض بهدف السيطرة على منابع نهر الليطاني !

التركى تهب من قلبه •• وكذلك اطلق ابناؤه الرصاصات الاولى فى وجه الاحتلال الفرنسى !

وفى أيام الحرب العالمية الاولى ، وعندما نشطت افكار الدولة العربية ، بدات الاتجاهات القـومية تظهر بين الجنوبيين ، واصبح الجنوب من أكثر المناطق المتمسكة بعروبتها والمدافعة عن شرفها حتى الرمق الاخير !

وقبل قيام دولة اسرائيل على الاغتصـاب فى عام ١٩٤٨ ، كان الجنوب يعتمد فى اقتصاده على علاقاته بفلسطين ، وكان التبادل التجارى بين لبنان وفلسطين يتم عبر الجنوب ، ونتيجة لهذا التبادل نشطت الحركة الاقتصادية والعمرانية فى المنطقة ، وكنت ترى أسواقا على الجانبين طوال أيام الاسبوع ، فقد كانت على الحدود اكثر من عشرة أسواق على كل جانب ، وكان من أشهر هذه الاسواق : مرجعيون وبنت جبيل وعديسه !

غير ان كوارث الجنوب الاقتصادية بدأت مع ظهور اسرائيل واغلاق الحدود بين فلسطين ولبنان عقب الاحتلال الصهيونى ، فبعد أن كانت الزراعة والتجارة مزدهرتين، اصبح هناك فائض انتاج ، وفيما بعد اصبح هنـاك ازمة انتاج بسبب القلاقل والهجرة وظهور امراض اصابت المزروعات والثروة الحيوانية فى المنطقة !

أهداف الايدى الخفية

وكما تاثرت الزراعة والتجارة فى الجنـوب عقب الاحتلال الصهيونى ، تاثرت السياحة ايضا نتيجة لاهمال المنطقة طوال الثلاثين سنة الماضية •• ولم تعد المراكز السياحية فى تبنين ، وقلعة الشقيف ، وسراى حاصبيا الاثرية ، وراشيا تجذب السواح اليها ، لادراكهم بانـه





لا يوجد أدنى اهتمام بها ، ولمعرفتهم أيضا بان هناك خطرا مستمرا فى الجنوب وممثلا فى اسرائيل التى تفتعل الاحداث دائما فى المنطقة وتجعلها قابلة للانفجار فى اية لحظة نتيجة التوتر !

ونسى الناس فى زحام الاحداث روعة الينابيع المتفجرة من مناطق عديدة وجمال أنهار الليطانى والحصبانى وغيره من الانهار العديدة فى المنطقة ٠

وفى العاصمة صيدا التى كانت مهدا للحضارات ومعرفة الابجدية الفينيقية التى نقلتها عبر شواطئها فى القرون الاولى ، وجدنا أن هذه المدينة التى كانت مركزا للحضارات القديمة تاثرت بالحروب المتعاقبة الطامعة ، فاصيبت بالكثير من الاضرار ، ولم تعد الى سابق عهدها الا فى عهد الامير فخر الدين الذى جعلها تستعيد هذه الامجاد !

وظل ميناء صيدا البحرى منفذا هاما لسوريا على البحر الابيض المتوسط ، حتى فقد هذه الميزة نهائيا بعد شق طريق دمشق ـ بيروت !

وهكذا نرى أن الجنوب أصبح لا يلعب دورا ذا اهمية فى الحياة الاقتصادية اللبنانية ، واصبحت حياة الناس فيه تعتمد على دخلها البسيط من الزراعة وعلى معونات الحكومة وخاصة فى مجال الاغذية الضرورية !

ثم ظهر الخطر الصهيونى على الجنوب بصورة سافرة فى بداية السبعينات ٠٠ وكانت الحوادث التى افتعلتها اسرائيل فى هذه المنطقة فوق طاقة الناس وأكثر من قدراتهم !

ولم يكن هذا الخطر بعد تواجد المقاومة الفلسطينية فى عام ١٩٦٩ كما تحاول اسرائيل أن توهم الرأى العام بذلك ٠٠ ولكن هذا الخطر ظل موجودا ومنظما منذ مؤتمر « بال » عام ١٨٩٩ فى سويسرا ، ثم المذكرة التى قدمها المؤتمر الصهيونى فى باريس عام ١٩١٩ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ٠ وفى هذه المذكرة أعلنوا ـ قبل تطبيق وعد بلفور ـ صورة دولتهم كما يريدونها، وعينوا حدودها بحيث تشمل كل فلسطين ، وشرق الاردن، وجنوب لبنان !

وبالطبع كل تلك الحقائق وغيرها ، تجعلنا ندرك خطورة الدور الذى تلعبه اسرائيل واهدافها من وراء احداث تفرقة وتصادم بين السكان فى الجنوب ٠٠ فهو دور خبيث ومنظم ٠٠ لخصه فى كلمة بسيطة نائب الجنوب المعروف كامل الاسعد عندما قال ذات يوم فى مجلس النواب : ان اسرائيل تراقب نقاط ضعفنا ٠ رابضة على ارضنا وعلى حدودنا ٠٠ ان المؤامرة التى نعيش فظائعها ومآسيها من صنع أيديها ٠٠ وهى مستعدة دائما أن تقدم نفسها كقارب نجاة لبعض السكان فى قرى الجنوب ٠٠ ليس حبا فيهم ولا حرصا عليهم ، بقدر ما تريد من وراء ذلك تقسيم لبنان واقامة أكثر من دويلة طائفية فى المنطقة ، لكى تحقق اطماعها فى الجنوب وتبرر وجودها كدولة عنصرية وطائفية ٠٠

تفجير الموقف

وقد ادركت ذلك عن قرب عندما ذهبت الى الجنوب أثناء دخول قوات الردع العربية الى لبنان ٠٠ فوقتها رات اسرائيل أن المشكلة اللبنانية ستنتهى ، وأن التفاهم اللبنانى الفلسطينى الذى ترعاه الدول العربية من خلال اتفاق القاهرة أصبح حقيقة واقعة ٠ وكان معنى هذا التفاهم أن يتوقف المخطط الاسرائيلى فى المنطقة وأن تنهار نواياه القريبة والبعيدة ٠٠ ولذلك قررت اسرائيل أن تعيد الازمة اللبنانية من حيث بدأت ٠٠ ففجرت الموقف مرة أخرى فى الجنوب معتمدة على بعض العناصر فى القرى الحدودية وخاصة فى « القليعة » و « مرجعيون » ٠٠ وبدأت تتخذ من هذه العناصر قناعا



لها للقيام بعمليات عسكرية فى محاولة لاحتلال مواقع وقرى جنوبية ٠٠ وأثناء هذه الاشتباكات اليومية بين هذه العناصر العميلة وبين القوى الوطنية والفلسطينية، كانت اسرائيل تحشد مدرعاتها على طول الحدود الشمالية مع لبنان ، وكانت حريصة على انشاء مراكز مراقبة ثابتة متحركة ٠٠ كما كانت مدفعيتها على طول الحدود تصب نيرانها لساعات طويلة على القرى الآمنة ، فتحرق المزروعات وتدمر البيوت وتدفع الاهالى الى ترك أرضهم ـ وخاصة فى مواسم جنى الزرع ـ هربا من الموت !

لقد رأيت بنفسى وقتها أثناء زيارتى لقرى بنت جبيل والنبطية ، كيف حولت القنابل كل شىء الى خراب فاحش ، وكيف دمرت مدفعية اسرائيل مصادر الرزق ممثلة فى الزراعة التى هى لقمة الانسان البسيط فى هذه المنطقة !

وكان لابد بالطبع ان يتوقف نزيف الدم باى شكل من الاشكال ، فتقرر نقل بعض قوات الردع العربية الى القرى الحدودية لاكمال مسيرة السلام ، ولكن صجيج اسرائيل وصرخاتها فى المجتمع الدولى اجلت رسالة هذه القوات حتى لا يتدهور الموقف ويتحول الى مواجهة دولية ساخنة ، وكانت حجتها هى نفس الحجة القديمة ، فقد ادعت أن وجود هذه القوات سيهدد أمن الجليل الاعلى الذى تتركز فيه الغالبية العظمى من صناعاتها ، وان هذا التواجد سيشجع السكان العرب فى الجليل الاعلى على العصيان والتمرد !

وانتهت الوساطة الدولية بتوقف قوات الردع العربية عند نهر الليطانى ، الذى يعتبر أكبر الانهار اللبنانية حيث يبلغ طوله ١٧٠ كيلو مترا ، ولم تخترق الخط الاحمـــر !

ولكن هل توقف المخطط الاسرائيلى فى الجنوب ؟٠٠

بالطبع لا ٠ وعلى العكس رأيت فى زيارتى الاخيرة كيف زادت خطورة هذا المخطط ، وكيف أصبحت بعض القرى الحدودية تضم ضباطا اسرائيليين يدربون بعض العناصر على تنفيذ مخططهم فى اجتياح قرى الجنوب ، وكيف أن هذا المخطط كاد أن ينجح عندما استطاعت هذه العناصر أن تستولى فعلا على مجموعة من هذه القرى، لولا أن تنبهت القوى الوطنية والفلســطينية لذلك ، وجمعت شملها وقامت بهجوم كاسح استعادت به هذه القرى الى الصف الوطنى وأصبحت تطوق العناصر العميلة فى قرى لا تتجاوز فى عددها أصابع اليد الواحدة ، وذلك بالاضافة الى أن معظم سكان هذه القرى اصبحوا يضجون بالشكوى من وقوعهم تحت تاثير الارهاب الاسرائيلى وارهاب بعض العناصر العميلة !

ورغم ان الموقف فى الجنوب اليوم لا يتجاوز القصف المدفعى العشوائى بين اسرائيل والعناصر العميلة من جهة وبين القوى الوطنية والفلسطينية من جهة أخرى ، فان الايام القادمة قد ترى نوعا من الهدوء ممثلا اما فى اقتراح باقامة منطقة مجردة من السلاح على الحـــدود اللبنانية ٠٠ او وصول قوات لبنانية الى القرى الحدودية وهو الاقتراح الاكثر تقبلا من كافة السكان !

ووقتها قد ينتهى المخطط الاسرائيلى الذى يهدف الى ضم الجنوب للاستفادة من مياه الليطانى فى المشـــاريع الانمائية الاسرائيلية للمناطق المحتلة ٠٠ وقد تسكت المدافع الى الابد ٠٠ تلك المدافع التى يحاولون بقنابلها احراق كل شىء ٠٠ غلات الجنوب ٠٠ وزهـــوره ٠٠ ومبانيه ٠٠ وأحلامه فى الحياة الوادعة المستقرة ٠٠

كمـال سـعد

د. محمد المنسي قنديل

ثم غنت "عريب"
الصق خلخالي بقرطي

حدثتني بغداد عنها ...

عندما غنت غسلت النجوم نفسها في النهر . وتركته مفضضا ناعما كأحلام الاطفال تفتح الزنبق في قصر الشتاء وتفتح السوسن في قصر الصيف . وسارت « عريب » وحيدة . الحزن دائما مفرد الخطى . فأى مدينة تسع لسعة الحياة التى تضطرم داخلها ؟. وأنا مدينة الزمن القديم . شوارعى تقود الى دجله .. ودجله يصب في الخليج .. والخليج أين يصب ؟.. السمك يرتعد من المطاردة . والقصور تقتنص شمس الفقراء . والبيوت والحارات والاسواق والخانات تمور بالحياة . تقول بيوت النصارى في الاطراف . كبرت الطفلة الان ومضت أيام الخوف . وقالت المقابر على الجانب الشرقي من النهر . لم نعد نصلح ماوى للمطاردين . المخبرون لم يدعوا مكانا آمنا . وقالت أسواق النخاسة .. كسدت تجارة بيع الجوارى بعد أن اشترى المأمون «عريب» . وقالت ساحة الخيل . كانت تهوى ركوب الخيل دون سرج . قال صانعو الاوتار .. ومن الذى صنع أوتار صوتها ؟.. وقال مقطرو النبيذ .. اصابت بضاعتنا الكساد .. صوتها يسكر دون خمرة . وقالت امرأة نصرانية .. انى الوحيدة التى أعرف سرها . ولدت «عريب» ابنة غير شرعية لجعفر ابن يحيى البرمكي من جارية له . وعندما أدار الزمان ظهره وانقلب الرشيد على البرامكة قتلا وتشريدا . دفعت الام بـ «عريب» الى حتى أخفيها وسط منازل النصارى ولما هددني جيراني بالابلاغ عني ذهبت بها للمقابر . ثم بعتها للنخاس « سنبس » بعشرين دينارا . قال سنبس النخاس جازما . هذا الكلام كاذب وليس لى أى علاقة بالسياسة . وقالت بيوت الفقراء . ما أسرع ما ينفذ زيت المصابيح ولا يبقى سوى السناج . وقالت جواريها . كنا ننتظر يوم حمامها . عندما تفك جدائل شعرها الطويلة وتغسلها . لم تكن تفعل ذلك الا من الجمعة للجمعة . وطوال أيام الاسبوع تغلفه بستين مثقالا من المسك والعنبر فاذا غسلته اعادته وكنا نقتسم غسالة رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان . وقال أبو الفرج . دعوني أعرف موقف الخلفاء منها لاحدد موقفي .. وأدلت احد الجوارى بشهادتها . كانت «عريب» تقول ما فائدة أيام تخلو من الهجر والوصال . قالت الارصفة . كان الشحاذون يتوسلون باسمها . وقالت طيور الماء . كنا نرى جسدها وهي تستحم فتتلقفنا شباك الصيد .. وولى نهار . وجاء ليل .

وارتعد النهر . وسكن الناس . وضربت «عريب» على أوتار عودها وغنت .. بغداد .. يابغداد .. يامدينة الصبابات والدم المباح .

وحدثني عنها سرير الخلافة ..

كنت مجرد هدية من ملك الروم . لا أعرف من صنعني ولا من امتلكني .. لكني عرفت جيدا « عريب » وعطرها اذ تلمسني . توالى على خلفاء كثيرون . شاهدت ليالى متعهم . وتشربت دماء من ذبح منهم فوقي . واصابتني كآبة دائمة . لكن «عريب» كانت تعطيني الكثير من دفئها . كنت الحلم الدائم لكل المتسلقين والمغامرين من ترك وويلم وبوهين وسلاجقة وتتار .. وعندما سكنت فى زاوية الذكريات الحزينة كان معى ذكرى « عريب » ..

عريب .. عريب .. على اى سرير ترقدين ؟

قتل الرشيد أهلها . واستولى الامين عليها من صاحبها . وامتلكها المأمون وملكت عليه قلبه وعشقت المعتز واستمتعت بلياليها معه . وكرهها المعتصم وبادلته الكراهية واشمازت من الواثق واكتشف المتوكل انها قد أصبحت عجوزا ..

سبع خلفاء توالوا . ودائما ينتابني الاحساس انها لاتشعر بالأمان . يضنيها وسط أغطية الحرير شعور حاد بالغربة . وعندما يهجع كل الناس عند منتصف الليل . تظل هى سهرى . ووسائدى تشرب دمعها الليلي وكآبتها الصباحية . وكنت أشعر بالحنق عليها .. هذه المرأة الغريبة اذا لم تكن تحس بالسعادة وهي تملك كل هذا الجاه فمتى تسعد ؟.. ثم اشفق عليها . اى هم تحمله لا يجعلها تحس بالسعادة وثروات الدنيا تحت قدميها ؟

قالت للامين بسخرية . تذكر انني لست اختك . وقالت للمأمون . لقد ملكتني بعض الوقت .



لكنك لم تملك قلبي لحظة واحدة • وقالت للمعتز • انني أحبك فقط لانك تذكرني بأحد عشاقي القدامى • وقـالت للمعتصم • لمـاذا نعذب نفسـينا •• وقالت للواثق • لا أدري من أين تنبعث هذه الرائحة الكريهة • وقالت للمتوكل • تروى قليـلا يا مولاي فالتهابات المفاصل تؤلمني ••

عريب •• عريب •• على أي سرير ترقدين ؟••

قالوا هربت عريب !

وحدثني عنها سيدها المراكبي ••

وسدت رأسي الاشيب على صدرها وحلمت انني ابحر مع ريح مواتيه • واستيقظت • قالوا هربت «عريب» • ففكرت متآسيا •• من يمسك السحاب ؟• انا سـيدها والمجنون بها • لم يعـد المـوت في المعشوق مألوفا في هذا الزمن • لكنني وقفت أمام الخليفة المأمون • قال لي • قد اشتريت جاريتك «عريب» بخمسة آلاف دينار وسأوليك عملا تكسب فيه أضعافا •• ورمى الى بخاتمين من الياقوت الاحمر • فقلت • ياسيدي انما ينتفـع الاحياء بمثل هذا • أما أنا فميت لا محالة • لان هـذه الجارية كانت حياتي • وخرجت من حفرته فاختلط عقلي ومت في اليوم الاربعين •

قادها « سنبس » النخاس وهي طفلة • قالت «ياسيدي» للمرة الاولى فرأيت وميض عينيها • كنت الموكل بمراكب الرشيد • تحت أمرتي عشرات القوارب والسفن والذهبيات والملاحيق والجنود • كان الجميع يعرفونني سيدا وجيها• لكنها مذ قالت ياسيدي أصبحت عبدا لها • وعندما ظهر ابن حامد في حياتنا هجرتني دون أسف • وانتظرتها بلا ضغينة • وعادت مشعثة الشعر • ممزقة الثياب • لكن كل خلجة من خلجاتها تنبض بالسعادة • وأدركت أن قدري أن أدع باب القفص مفتوحا حتى يشعر طائري السيد بالامان • يهجرني ويعود •• فلو انني أحكمت قبضتي لطار دون عودة •

وظهر ابن حامد • ريح عاصف اطاح بمجلس طربي• وحطم كاساتي وأسال خمرتي • وخطف « عريب » • كان يجلس متوفزا يسلط عليها عينيه القاسيتين •• فتصمت وتشرد حتى أحس بالذنب • وعندما تلطم الريح نوافذي في الليل أعرف أنها قد مضت اليه • كالحيوان البري يحن لقبضه الصياد • ومع ابن حامد لم تعد • مضى الليل وغارت النجوم وظللت أوقد الشموع وانتظرها مثل امرأة مهجورة • سقطت صريع الحمى وسط شماتة زوجتي وسخرية ابني • وجاء الغلان تحمل كلماتهم نبرات العزاء • ولم تعد • لم تعد • ذهبت اسـتجير بالخليفة الامين •• يامولاي ابن حامد أخذ جاريتي • حياتي • أنا صاحب مراكبك •• ومراكب ابيك من قبلك • واستجاب الامين • ذهبت الشرطة واحضرتهما سويا •• تطلع الامين اليها متمعنا •• سألها •• لماذا تركت سيدك ؟•• أشارت لابن حامد •• قالت •• هذا هو سيدي •• وجعلتني أتضـاءل وسـط ابتسامات الحاشية الشامتة والامين يلتهمها بعينيه ويقـول •• دعوها عندي اذن حتى يحل القضاء مشكلة ملكيتها • وفتحنا نحن الثلاثة ـ عريب وابن حامد وأنا ـ أفواهنا من الدهشة • لقد وضع الخليفة يده عليها واصبحت مشكلتي مضاعفة • وانصرفنا ـ أنا وابن حامد ـ كل منا يمقت الآخر ويسوق اليه العزاء • ظللت أتردد على القصر حتى أرى طريقا استعيد به جاريتي • لكنهـا الحرب اللعينة تدق أبواب القصور • وجنود الفرس يتخطون النهر • ينزلون رايات الامين ويرفعون رايات المأمون • لكنها الحرب أحرقت سفني وضيعت جاريتي وحولتني الى غراب عجوز انتظر سقوط الرمم • وما أن جاءت الانباء أن الامين قد قتل وأن بغداد أصـبحت سبيه لسيف المأمون • حتى هجمت على القصر وأخـذت « عريبي » سلبت حقي وسرقت عشقي الوحيد •• وعدت الى بيتي فرأيت زوجتي واجمة وابني قد خرس عن الشعر الرديء لكن قلبي كان ينتفض فرحا •• ولم يطل مجلس طربي •• استوى المأمون على العرش •• وطار الطـائر هذه المرة •• دون عودة •



ثم استغاث بالمأمون

وحدثني عنها قاضي قضاة بغداد ..

اللهم احفظ أمة الاسلام . القضية واضحة والادلة بينه . والحكم معد سلفا . قاض مثلي . في زمن مضطرب مثل زمني . في مدينة غريبة كمدينتي . عليه أن يكون حريصا . يمشي على الصراط ولا يقطعه . يحكم من خلال وجوه المتقاضين وثيابهم ومراكزهم الاجتماعية لا من خلال الادلة التى كثيرا ما تكون مضللة . ان الميزان يميـــل والقاضي مستو على مقعـــدة .. وأنا قاضي القضاة . ظل الخليفة . والقضية كما قلت واضـحة .

المغنية « عريب » هربت من سيدها المراكبي . ليست هذه هي المرة الاولى التى تهرب فيها وليس هو العاشق الوحيد الذى تهرب اليه فاللهم احفظ أمة الاســلام . ويقولون ان في موقف سيدها بعض من الرضى على هذا الوضع الذى لا يرضى احدا . يقولون أنه مرض مرضا شديدا . وعندما أفاق ظل يبحث عنها ثم استغاث بالمأمون. ملحوظة . استغاث قبل ذلك بالامين . وكان المأمون يحمل له ذكرى طيبة من أيام مولانا الرشيد فأمـــر الشرطة بالقاء القبض على ابن حامد . وسأله عنها فانكر معرفته بها . فقال له . كذبت . وأمر صاحب الشرطة أن يجرده ويضع السياط عليه حتى يردها . وما ان بدأت عملية الجلد حتىفوجىء الجميع بـ «عريب» وهي قادمة علىحمار مكار مكشوفة الوجه . عالية الصوت .. أنا « عريب » . ان كنت مملوكة فليبعني وان كنت حرة فلا سبيل لــه على . وهكذا رفع خبرها للمامون فبعث الى برسالة . يطلب مني اقامة العدل في أمرها . وكانت الرسالة غريبة . والحاجب الذى حملها أغرب . هنا يأتي دور ذكائي ومعرفتي بتقلبات زمني . قلبت الرسالة فابتسم الحاجب . قلت . القضية واضحة . قال . كلك نظر . قلت . هل رأى المأمون الجارية . قال . ومن أجل هذا عهد اليك بالقضية . ابتسمت . قلت . اطمئن .

وعندما مثلوا أمامي . تأملت الجارية فبهرني جمالها. واخذت أسأل عن كل التفاصيل . واحاصر المـــراكبي بأسئلتي الذكية اللاذعة حتى أرتبك وأخذ يتحدث عن سطوته أيام الرشيد . وعن « سنبس » النخـــاس . ويستشهد بأصدقائه . وأنا ابتسم في برود . ثم فاجأته بالسؤال .. هل تملك البينة على ملكيتك لعريب ؟. قال مدهوشا .. ماذا ..؟ قلت . البينة . الدليل . الا تملك دليلا على ملكيتك للجارية ؟ قال . أنت تطالبني بما لم يطالب به أحد في رقيق ولا يوجد مثله في يد من ابتاع عبدا او جارية . قلت . لانه لا يوجد أحد ينازع من يملك رقيقا مثلك . وافحمه جوابي فعـــاود الهذيان . هذه ملكي . سأشكو للمأمون . سأتظلم .



وصدر حكما قاطعا . انها ليست ملكه . وهي حق لمن يشتريها . ابتسم ابن حامد . لكن ابتســـامتي كانت أوسع واضفت للحكم حاشية أخرى تقول .. ولا تجوز ملكيتها للمتنازعين عليها ...

واشترى الخليفة « عريب » . ولم يرض قلبه الرحيم فاجزل العطاء للمراكبي . وبعث الى باناء خسرواني عجيب الشكل لازلت احتفظ به في صدر مجلس الحكم وكلما سألنى عن قصته .. ابتسم .

لولا مرارة الهجر

وحدثني عنها عاشقها ..

وداعا يا أميري . انا ذاهب للحرب . علت صيحـات القتال ومضي زمن الحب . أعلم أن هذه غزوتي الاخيرة. ترى هل ستذكرني « عريب » ؟ أم سوف تنشغل بمجالس الامراء والعشاق الجدد . قلت لها . دعينا نتزوج . دعيني اشتريك . همست وهي تقبلني . لا أريدك زوجا طائعا ولا سيدا شرها . أريدك فقط لي . كــان لها منطقها الخاص وكنا نعيش على حافة الخطر . تضرب هي بالمقارع واجلد انا بالسياط . وكانت لا تكف عن القول .. لولا مرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل . قلت . دعينا نرحل لبلاد أخرى . قالت . انت فقط تعلم بامتلاكي . وذهبت أنا الى الغزو . وحبست هي في كنيف مظلم وكان الجنون يبلغ بنا مداه فنخــرج سويا للنهر تحت أعين طيور الماء والنخل واعوان المراكب .

وعندما وضع المأمون يده عليها وضمها لحريمه ظلت طبيعتها الحرون كما هي . تفلت من برودة الاروقة .. وتحت وطـــأة الـــرعب كــانت تــأتى الى .. لقد بدأت اقتنع بمنطقها . ذات ليلـــة ممطـــرة كانت تركب جوادها عائدة من عندى . احست بمن يركب جواده بجانبها .وعندما اضاء البرقوجهيهما رأت«حمدون» أحد أعوان المأمون . قال . «عريب» من اين اقبلت في هذا الوقت من الليل ؟. قالت . من عند محمد بن حامد . قال . وما صنعت عنده ؟. ردت «عريب» بسخريتها التى أعرفها جيدا . يا أبلة . «عريب» تجىء من عند ابن حامد



في هذا الوقت • خارجه من مضرب الخليفة وراجعه اليه • تقول لها اى شيء عملت عنده ؟• يا أحمق تعاتبنا• وتعادتنا •• واصطلحنا •• وشربنا •• وغنينـــا •• وانصرفنا • وانصرف حمدون خجلا •

وفي الصباح قصت على هذا الحوار وهي تضحك • تجمدت رعبا أمام ضحكاتها • أي جنون أن نضـع انفسنا تحت أنياب الذئب • كنت أعرف أن المأمون مدله بها • منذ أخذ حكم القاضي حكمه الغريب • ومنذ أن كف عن كل جواريه وتفرغ لها • وكنت أعرف أن لسان حمدون يصب في أذن الخليفة •وأن السياط التيتحملتها قديما من أجلها قد تحولت الى سيوف قاطعة • لكن دفقة العاطفة التي تغمرني بها • وشهوة الحياة التي لا تحد كانت تغرقني في بحر لانهائي • يصبح الخليفة وهما •• والعالم وهما ••

وصل الامر انني اكتسبت جنونها • ذهبت لمجلس المأمون وجلست وسط ندمائه في مجلس الطرب كنت أحاول استشفاف مدى التهديد في نبـراته • جلست «عريب» وسط جواريها كالقمر المفرد • نسيت مبادىء الحذر • ظللت أتطلع اليها • كم تبدو مثيرة وهي بعيدة وبيننا يجلس أسد كاسر على عـرش من ذهب • غنت الجوارى وهي صامتة • وعندما تقابل وجهانا رأيت تالق عينيها الذى أعشقه • لم أتمالك فأومات اليها بقبلة خاطفة • احسست بها تتلقاها • كانما شفتى على وجهها •• اخذت العود وغنت •• تخلط الوصل بالهجر •• ولا يدخل في الصلح بيننا احد • غنت بكل اعماقهـا وتحول المجلس الى حلم ملون كاننا وحيدان • لم افق الا والخليفة يصيح ••

– كفى يا « عريب » •• اصمتى ••

وخيم الصمت •• رايت نظراته الغضبى تكاد تقتلعنى كالعاصفة ••

– من فيكم اوما لعريب بقبلة ••؟••

عرفت أنه رآنى •• او على الاقل فهم هذا من طريقتها في الغناء •• اصابني الوجل فظللت قاعدا •• كرر ••

– من فيكم اوما لعريب بقبلة •• واللــه لئن لم يصدقني لاضربن عنقه ••

لم يكن ثمة مفر • كانت انظاره تحاصرنى من دون اهل المجلس • نهضت • قلت ••

– انا يا امير المؤمنين اومات اليها •• والعفو اقرب للتقوى ••

قال من بين أسنانه •• قد عفوت ••

لكنه اسرها وانفض المجلس• ولم أر «عريب» من يومها• كانه قتلني حيا • وجاء الامر بالخروج للغزو على حدود السند • انتقم الخليفة بطريقته الخاصة وحملني ذنب الحرب البعيدة القاسية • أنا ذاهب يا أميرى • لا يجدى الحب والسيوف مسلطة على اعناقنا • وسوف أموت • وتنساني «عريب» •• ولكن هل ستمتلكها حقا ••؟••

الشموس الصغيرة

أخيرا حدثتني « عريب » عن نفسها ••

لماذا يحلمون دائما بامتلاكى ؟ ان أحدا لا يحلم بامتلاك الشمس ولا النهر ولا السحب • ان نارا تتوهج داخلى كالشمس • وعواطفى تضطرم كالموج وشطحات عشقى كأنها أسفار السحب • فلماذا يحلم الجميع بامتلاكى ؟• سنبس المراكبى والأمين والمعتز والمعتصم والواثق والمتوكل والعشاق العابرون وحتى الشعراء الذين كنت أذوب وأنا أغنى أشعارهم ••

ولان الخليفة المأمون لا يستطيع حبس الشمس فقد حبسني في كنيف مظلم • وأنا ارتدى جبة من الصـوف الخشن • ولا أتذوق الا الخبز والملح والماء • كل ذلك حتى أنسى ابن حامد •• لم أكن أحبه لهذه الدرجة • لكن تصرف المأمون الاحمق جعلنى اتخيل اننى أمـوت صبابه فيه •• وعندما افرج عنى وقفت أمامه وغنيت •• حجبوه عن بصرى فمثل لى شخصه في القلب •• وتركته يتميز غضبا ••حتى ابن حامد وضع أمامى قيد الزواج المغرى •• وليته ما فعل •• وانحنى المأمون وقبل قدمي • فقلت • مثل اليهودى يقبل كيس نقوده وانت دفعت في خمسة اكياس • وقفزت من النافذة • ذهبت لابن حامد فلم أجده • صحبت أقرب رجل قابلته• وسألني في الصباح عن اسمى فقلت شهر زاد • ومات المأمون • كنت الجارية الوحيدة التى بيعت في ميراثه واشتراني المعتصم بمائة الف درهم واعتقني فأعطيته قلبي ليلة واحدة وهجرته حتى لا أكون أسيرة منته • ان الحب لا يمتلك ولحظة الحب لا تباع • وكنت اهتف بابن حامد أجعل سراويلي مخنقتي والصق خلخالي بقرطي•

ولقد نجحت فى ان اجعله يعشقنى كما اريد . وفشلت مع آخرين . ومات على حدود السند . واحببت عيسى ابن الرشيد . كان مغنيا ناشئا يتدرب . وعندما كنت فى احدى مجالس الطرب سألونى عن اى خليفة فضلته فقلت .. عاشرت سبعة أردت الا المعتز فانه يشبه عيسى ابن الرشيد . سألونى ان كانت لدى قدرة على العشق فقلت فى أسى ..

ـ أما القدرة فبحالها .. لكن الشباب ولى ...

النيران المستعرة فى داخلنا تحرقنا أسرع . ولا يبقى سوى رماد الشيخوخة . لكننا نتوهج ويلسع وهجنا الآخرين . ويذكرنا الناس كما يذكرون الشهب . نضىء فجاة . ونحترق فجاة . ولا يعرف أين مثوانا ..؟..

لقد ظللت اعشق حتى النهاية . وعندما حاول المتوكل امتلاكى وقع فى نفس خطأ الآخرين . انتقمت منه . عشقت خادمه صالح المنذرى . دخلت على احدى جوارى المتوكل . صعقت الخادمة وانا اضحك كما صعق حمدون خادم المامون من قبل . ونقلت الكلام للمتوكل فابعد الخادم . وحسب اننى استسلمت . وقفت بين يديه وغنيت ..

أما الحبيب فقد مضى .. بالرغم منى .. لا الرضا . طرب . واخذ يستعيد الصوت والجوارى يكتمن الضحك الشامت فيه ..

لم يتحرك أحد

حدثنى حارس باب الخليفة ..

كنت واقفا على باب الخليفة . منتصبا . يدى على مقبض السيف كما يليق بحارس رفيع القدر ومجلس الخليفة منعقد . كانوا منتشين وكنت اليقظان الوحيد . جلوسا على الارض كالحيوانات الرخوة . يتحدثون عن الغناء .. واختلفوا حول أحد الاصوات .. الى من ينتسب الشعر .. ومن الذى صنع اللحن ؟.. حتى قالوا .. هاتوا « عريب » نسألها ..!!..

اننى اكره هذه المراة . مجيئها كفيل بان يمد السهرة حتى الصباح . وانا منتصب أعانى من آلام التقلص . اكره طريقتها المائعة فى الغناء . واكرههم عندما يستعيدون اللحن الواحد عشرات المرات . اكاد اختنق .

عاد الخادم ليقول ان «عريب» تعانى من الحمى . هتف الخليفة . لا حمى . ولا اعذار . وهلل الندامى طالبين بمجيئها . وبعد برهة جاءت تستند الى خادمين والحمى تكسو وجهها بالحمرة القانية . وصوت انفاسها يتردد بصعوبة . كنت الوحيد فى القاعة الذى ادرك حالتها . أما هم فقد انهالوا عليها بالاسئلة وهم يتصايحون . سألها مولانا فاجابت بكل ما تعلم . امور لا ادعى اننى أعلم فيها كثيرا . صاح الخليفة ..



ـ غنى الصوت اذن ..

قالت فى صوت متوسل .. مولاى .. اننى تعبه .

صرخ فى عصبية .. غنى .. قالت مستسلمة . آت بالعود .. صرخ .. غنيه دون عود ..

تركت الخادمين واعتمدت على الحائط . وللمرة الاولى لم استطع الوقوف منتصبا . ارتخت عضلاتى واحسست بالاسى تجاه هذه المراة المحمومة . فكرت . انها لن تطيل الغناء وسرعان ما ينفض المجلس واعود الى بيتى . بدات تغنى . والحمى تزداد والانفاس تتثاقل . كانوا يهللون ويصيحون . فكرت . سوف تسقط هذه المراة حالا . اكرهها . لكنها لم تسقط . واصلت الغناء . وعندما استعادوا الصوت اعادته . وخفت حمرة الحمى . وانساب الصوت بانفاس الليل

وكالنجوم البعيدة فى نوبات الحراسة . ينطلق ويكتسح آثار الحمى وآثار الجنون . يضج بحياة جديدة كانما تولد فى هذه اللحظة . هذه المراة العجوز كيف اصبح صوتها بهذا الشباب انها تغنى لى انا فقط . انا الوحيد الذى يعى هذا ..

لمحت ظلا أسود يسير على الحائط الذى تعتمد عليه بيدها . عقرب يسير نحو أصابعها . فكرت ان اترك مكانى واجرى اليها لكن الخليفة قد يظن اننى انوى اغتياله . لكن يجب أن أفعل شيئا . و .. لدغها العقرب. لم يبد عليها انها احست ايما احساس . ظلت تغنى وتجلو نبراتها وانا مذهول . لدغها للمرة الثانية . لم تتحرك . أخذت تعيد الصوت كاروع ما يكون . والصمت يعم المجلس . هل شاهدوا العقرب مثلى .. أم ان تلك النبرات التى يبدو انها ليست من عالمنا قد اسرتهم .. وانصرف العقرب عائدا الى أعلى الجدار كما جاء . وانتهت الاغنية .. وكلهم صامتون .. ومولانا نائم . ورفعت يدها الى راسها ببطء تمسح جبهتها من العرق .. ثم سقطت على الارض دون أن يتحرك احد .

د. محمد المنسى قنديل



مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

ملأ صدره بالهواء ، وترك وجهه يغتسل بنسيم الفجر • لكن روحه لم تنتعش •

تريث قبل ان ينحدر في الارض المسواة الممتدة ، وراءها غابات النخل، ووراء ذلك النهر ، يلوح هنا وهناك بين فرجات الشجر •

المنظر ، كان محيميد يراه آخر مرة • وجهه متوتر كأنه يقاوم رغبة جارفة للبكاء •

انظر يمينا • هناك • اين غابة الطلح الكثة التى كانوا يلعبون فيها ايام الطفولة ؟ رائحة البرم ، زهر الطلح ، خصوصا ايام الفيضان • وهناك عند منعطف الدرب ، حذاء الجدول الكبير ، كانت تشمخ شجرة حراز ضخمة معرشة ، تلمع ثمارها الصفراء كأنها حلقان الذهب • ذلك الماء كان له طعم آخر • بلا غطاء ، ذلك السبيل ، عليه قرعه تتارجح فوق الماء ، تضرب فم الزير يسرة



مريود



ويمنة ، يشرب منه الغادى والرائح • من اقامه ؟ لا احد يذكر • ولكنه لم يعدم احدا يملؤه صباح مساء • طعم الجلد المدبوغ ، طعم الماء فى القربة المدلاة من الشعب فى سقيفة جده •

وطعم ماء النيل ايام الفيضان ، طعم الاخشاب المبتلة ، واوراق الشجر ، والطين • طعم الموت • صافى فى أماكن الرمل ، عكر فى محلات الطين• عصارة الحياة كلها فى ود حامد •

شدد قبضته على المقبض العاجى ، مقبض عصا الآبنوس ، ومضى بعزم يضعف ويقوى • غريبة تلك العصى ، الآن ، كأنها امرأة عارية وسط رجال• يحس ملمسها ويتذكر مريم • ذلك الصوت • ذلك الشباب • ذلك الحلم •

يخرج من داره كل يوم عند الفجر ، ويمشى هذا المشوار حتى النهر • يسبح ويعود مع الشروق • يحاول ان يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • أحيانا الحظ يؤاتيه ، فيسمع ويرى • الرؤى والاصوات كأنها تنبع من تحت قدميه ومع خبط عصاه على الدرب • هنا كان مكان النورج أيام الحصاد • رائحة التبن • رائحة القمح • رائحة روث البقر • رائحة اللبن أول ما يحلب • رائحة النعناع• رائحة الليمون • محجوب وعبدالحفيظ والطاهر وسعيد وهو ••

يغمض عينيه • يراهم كما كانوا • متحركين ابدا ، يجرون ، يقفزون ، يتشعلقون ، ينطون من الفرع ، يتمرغون فى الرمل ، يعيشون مثل الماء والهواء • ينقر بعصاه على جذع شجرة • يسمع ضحكة جده • يرى وجهه واضحا • العينان الصغيرتان الغائرتان • الحنك الناتىء قليلا • الجبهة البارزة • الخدان الممصوصان• الفم الصغير • الشفتان الرقيقتان • وجه أسود ، ناعم السواد مثل القطيفة، وعينان تزرقان وتخضران وتحمران وتسودان ، حسب الظروف والاحوال •

لا يتخيله مفردا ابدا • دائما يراه فى جماعة ، على يمينه مختار ود حسب الرسول ، وعلى يساره حمد ود حليمه، فى وسط الجمع • يتذكره الآن بخليط من الحزن والحقد • لقد اختاره دون سائر ابنائه ليكون ظلا له على الارض، وخلف له الدار وفروة الصلاة وابريق النحاس والمسبحة من خشب الصندل ، وهذه العصى • ماذا تعكس المرآة الآن ؟

كان قد اجتاز الدرب الكبير المؤدى الى السوق • رأى النخلة عند تقاطع الدروب فقصدها بلا تفكير • تهالك عندها واسند قامته الى جذعها •

كانا مثل اخوين توامين ، كأنهما اقتسما حصيلة أعمارهما بالتساوى ، فلا هو يصغر جده ، ولا الجد يصغر حفيده • ما كان أعجب ذلك ! يتسابقان ويصلان معا كتفا بكتف • يشركان للطير معا ، ويصطادان السمك ، ويتباريان فى تسلق مستعصيات النخل • يتصارعان ، يوما له ويوما عليه • يدخلان حلقة الرقص معا ، فلا يثبت أمامهما راقص او مصفق ، وترقص الفتاة بين الجد وحفيده فى دائرة جذب مغناطيسى مدمر • تكثف الحلقة ، ويشتد التصفيق ، وتتارجح الراقصة،

كأنها مشدودة بخيوط غير مرئية ، بين قطبى البوصلة ، ترمى شعرها المعطر على وجه الماضى مرة وعلى وجه المستقبل مرة • يقتسمان الغنيمة فيما بينهما لا غالب ولا مغلوب •• تلمع عيونهما ويزعقان ، يطيران فى الهواء ويحطان مثل نسرين جارحين • ماكان أعجبه منظرا •

لكن الحفيد فى ذلك الصباح ، ذهب ابعد ، ولعل صوت الجد فى تلك اللحظة ، كما يتخيل محيميد الآن ، لم يخل من رنة غيرة • حينئذ احس نحوه بكراهية مريرة ، ولو ان القارب انقلب بهم وغرق ، لما مد الحفيد فى تلك اللحظة يدا لمساعدته• لقد تقفى أثره خطوة خطوة ، وصار مثله ، حذوك النعل بالنعل • كانت الفكرة تخطر لجده ، فاذا هى قد خطرت له فى عين اللحظة ، ويقول احدهما الجملة فيكملها الآخر ، ويتقاصصان احلامهما فاذا هى تنبع من مصدر واحد •

كان فى نظره اشجع الناس واكرم الناس وأذكى الناس وأكثرهم حكمة وهيبة • وكان ابوه أصغر الابناء ، وأكثرهم خيبة أمل لابيه وأكثرهم تعرضا لسخريته • وكان الابن الاكبر، عبد الكريم اسطورة قائمة بذاتها قبل أن يظهر الحفيد • هو الذى سافر بالجمال محملة بالتمر الى ديار الكبابيش ، وعاد يسوق أمامه قطعان الابل والضان • هو الذى جلب البضائع من حدود الريف وبلاد تقلى والفرتيت • هو الذى أضاف أرضا الى الارض ، وبيوتا الى البيوت ، وعمارة الى العمارة • هو الذى أقام الديوان الكبير ، وجاء لابيه بأبريق النحاس ذى النقوش ، ومسبحة الصندل ، وعصا الآبنوس ، وفروة الصلاة المعمولة من جلود ثلاثة نمور •

••

كانا فى الديوان وقت القيلولة حين جاء بنبأ طلاقه وزواجه • قال لعمه نيابة عن جده انه رجل –



باطل كل همه الجرى وراء النساء • كان دون الخامسة عشرة وعمه فى الاربعين • تضاربا والجد مستلق على سريره لا يقول شيئا ، وكاد العم يضرب اباه • بعد ذلك ذهب ولم يعد • وانفضوا كلهم واحدا واحدا • ولما مات الجد لم يحضره أحد من ابنائه • وكان الحفيد قد ذهب أبعد ، فوصل بعد فوات الاوان • ماكان اعجب ذلك•

طغت خشخشة الجريد اليابس على الاصوات فى خياله فانتبه • أصغى لجريد النخلة فى هبوب الريح مثل هيكل عظمى فى اكفانه • شاخت الآن ، تلك النخلة كما شاخ هو ، وقد كانت فى شبابها تتمر ابكر وتعطى اكثر ، من تمر السكوت العزيز ، زرعها بيديه منذ اربعين عاما ، واطلق اسمها على مريم « القنديل » • تسميه مريود ويسميها مريوم •

رف طيف الصبا مثل برق فى أفق بعيد ، وأحس للحظة عابرة ، مذاق الثمر ، ونهد مريم يضغط على صدره وهما متماسكان فى الماء • كان ثغرها مثل برق يشيل ويحط • ينتظرانها هو ومحجوب خارج الحى فى الصباح، ومعهم الجلباب والعمة والحذاء ، وما تلبث مريم ان تخلع هذا وتكتسى هذا فتتحول من بنت الى ولد • كانت تتعلم كأنها تتذكر اشياء كانت تعرفها من زمن • ثلاثة اعوام والخدعة لم تنكشف • لم يتركوا حيلة لم يلجأوا اليها • ثم فارت الطبيعة فورتها ، وأخذ جسم مريم يذعن لنداء الحياة الاعمق • وذات يوم استقرت عينا الناظر عليها وهى مدبرة عنه فى حوش المدرسة • اعترفت فى الحال كأنها كانت قد سئمت اللعبة • غضب أول الامر ، ثم لاحت له وجوه الطرافة فى الموضوع ، فاسرع الى حاج عبد الصمد وعلى ود الشايب • وبين يوم وليلة ، تحولت مريم ، تحت سلطان تيارات الطبيعة التى لا تقاوم الى مخلوق آخر • أصبحت تغض طرفها ، وتتريث فى مشيها ، وتخفض صوتها فى الحديث ، ولم تعد تسبح معهم فى النهر او تلعب أو تعمل فى الحقل • تحولت مريم بين عشية وضحاها بفعل مؤامرة الطبيعة والعرف الاجتماعى ، الى

مريـــود

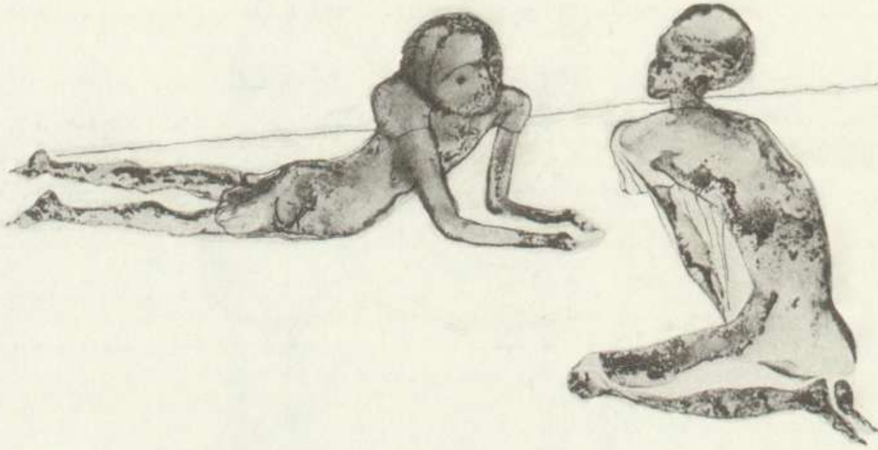


انثى وحسب . وكذلك حدث انفجار في وجدان محيميد ، بدا وضعه ازاء مريم يتضح ويتحدد ، وادرك انها هي الامتداد الطبيعي لوجوده ، وانها هي التي تعطيه احساسه بنفسه وبموضعه في نظام الاشياء .

ومذاك بدا يتراجع عن الدور الذي كان جده يهيئه له ، وكان عليه ان يحارب بسلاحه هو ، فحارب بسلاح جده وانهزم ، وذهب ولم يعد الا بعد ان انتهى كل شيء . في تلك العشية ، حين حمل جثمان مريم في ذراعيه ، كان كانه يعود القهقرى الى نقطة البدء ، حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة . هل كان الطريفي يدرك ، وهو ينوح على حافة القبر ، اي ثمن باهظ يدفعه الانسان حتى تتضح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟ هل يقوى على دفع الثمن ؟ هو محيميد قد دفع الثمن واكثر . كل شبر في هذه الارض التي احبها ثم تنكر لها ، يشهد انه قد دفع الثمن واكثر .

هنا ، هب واقفا بعزم ، اعضاؤه بعضها ياخذ بتلابيب بعض والالم في قلبه أعظم كثيرا من الالم في مفاصله وظهره وساقيه . خطا خطوة واحدة ، ثم التفت كمن يريد أن يقول كلمة أخيرة . رفع رأسه الى جريد النخلة اليابس . نعم انها شاخت كما شاخ ، وشعرها سقط كما سقط شعره . نقر جذعها برفق بعصاه كانه يؤاسيها ، وحياها مودعا بصوت مسموع . لا عجب فهي تعلم سره ونجواه . بعدها ذهب يضرب على الدرب ، حاملا يأسه صوب النهر .

راى ضوء خافتا على الضفة الاخرى ، ولم يكن ثمة صوت الا تلاتغ الامواج الصغيرة تتراكض عند قدميه . لا . ثمة صوت آخر ، ذلك الازيز الذي يصدر من النهر . احيانا وهو يسبح يحس انه لن يبالى اذا استسلم لذلك النداء . لبث وقتا وهو يرمي الحجارة في الماء كما كان يفعل اذ كان طفلا ،



وينصت للاصوات الخافتة التي تصدر هنا وهناك مع تباشير الصباح . سمكة تنط وتغطس ، أو طائرا ينتفض في عشه .

وفجاة ارتعد جسمه كله كان الموت قد وضع يده الباردة على كتفه . كاد يستسلم في ذلك الفجر . لم تكن سنه تزيد عن السابعة يوم القاه جده في ماء النهر يعلمه السباحة . اخذ يضرب بيديه ورجليه في الماء على غير هدى والجد على مبعدة منه يناديه بصوت فيه قسوة .

« اسبح . اسبح » .

كيف يسبح ؟

واخذ يغطس ويقلع ، وكان طعم ماء النهر طعم الهلاك ، وصوت الجد كانه صوت قدر أعمى .

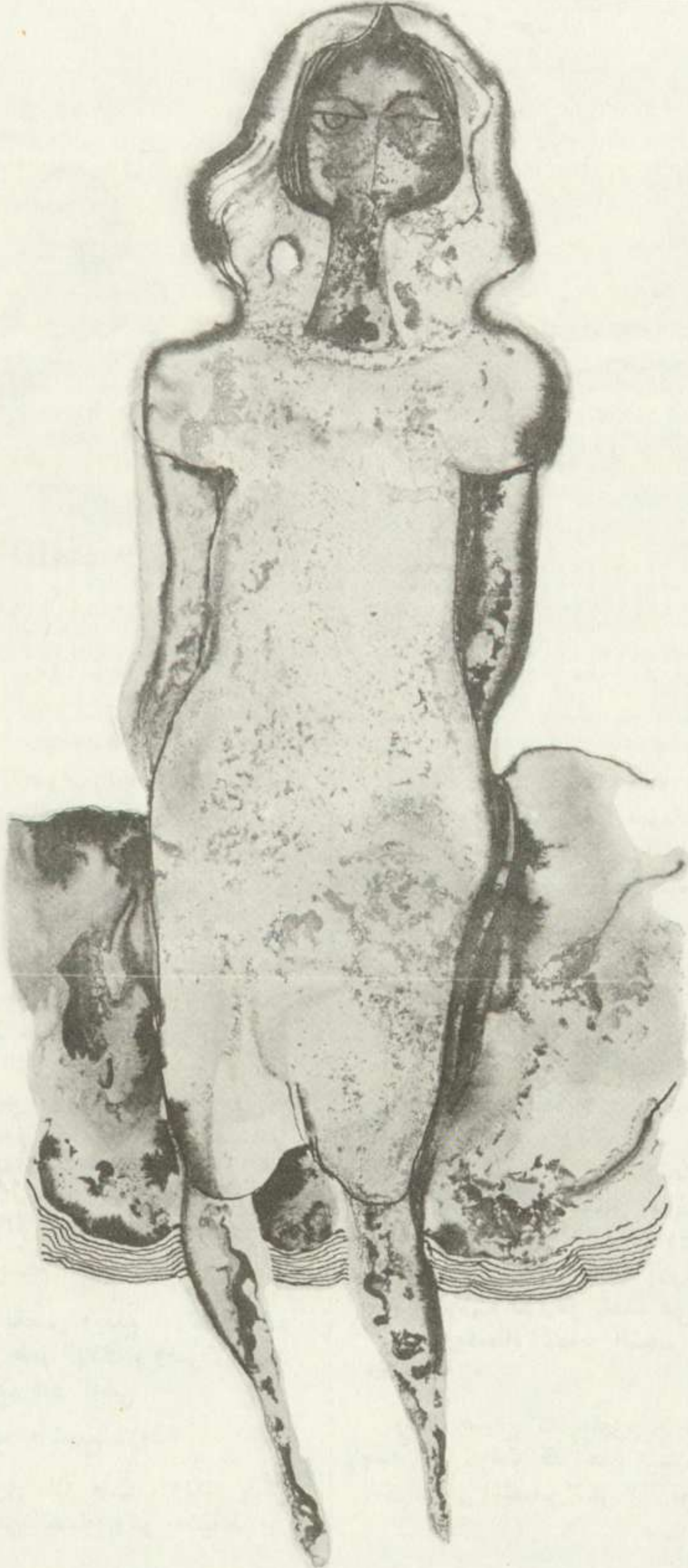
« أسبح . أسبح » .

لا يدري ماذا حدث ، ولكنه يذكر لذعة شمس الصباح وهو يستيقظ على الشاطىء ويذكر ضحك جده . قال له انه سبح بالفعل دون معونة ، ليس صوب الجد ولكن صوب الشاطىء ، كانه تذكر فجاة شيئا كان قد نسيه ، وقال له انه سبح مثل التمساح العشاري ، صدره بارز فوق الماء مقدار ذراع .

بعد ذلك اخذا يسبحان معا كل صباح ، وفي كل مرة يمعنان اكثر تجاه الشاطىء المقابل . كل صباح كانه آخر صباح ، وكان الموت يتربص له على قمة كل موجة . لكنه تعلم كيف يستمرىء ذلك الاحساس بالخوف والترقب والمجازفة ، ولذة الانتصار على النهر حين تلمس قدماه الارض في الماء الضحل ، ثم وهو يتمدد على حجرة القيف ويصطاد شعاع الشمس بين جفنيه .

وذات صباح كاد ينهزم . قال له جده أن الوقت قد حان ليسبحا الى الدوامة في منتصف النهر . ارتعد حين

مريود



قال جده ذلك • كانت الدوامة التي يسمونها « الكونية » ملتقى تيارات رهيبة ، يتجنبها اطول السباحين باعا • ان الموت ولا شك يسكن في تلك البقعة من النهر ، مثل حيوان خرافي مروع • ومع الخوف بدأ يحس لذة الخطر • ثم تماسك على نفسه وقد وطن نفسه على الغوض في المخاطرة حتى الموت • كان جده ينظر اليه وفي عينيه ذلك البريق • كان وجهه مقنعا بقناع الموت • فيما بعد ، حين كبر ، وأصبح اقدر على الفهم ، ادرك أن الشعور الذي ربط بينه وبين جده في تلك اللحظة ، قبيل الشروق ، على شاطيء النهر ، كان شعورا بالكراهية مثل لهب النار ، ولكن كما يكره الانسان نفسه • لم يتكلم ، ولكنه قفز في الماء ، وقفز جده ، وأخذا يسبحان معا جنبا الى جنب ، يفصل بينهما ذراعان او ثلاثة ، خمسون عاما او تزيد ، الماضي ازاء المستقبل ، كأنهما قدر واحد كان ذهنه مرهفا مسيطرا على كل عضلة في جسمه • يذكر برودة الماء ، قريبا من الشاطيء ، ويذكر جذع نخلة طاف على يساره ، ويذكر غرابا ينعق صوب الشرق • ثم أحس بالماء دافئا ، وكأن كل خلية في جسمه تسمع وترى • وبدأ حس الدوامة يعلو والنداء يشتد • في برهة لمح وجه مريم وسمع صوتها ينادي « يا مريود • يا مريود » • وأخذ الصوتان يتجاذبانه • وأخذ صوت الدوامة الكونية يعلو حتى طغى على الاصوات كلها • لا يذكر اين كان جده حينئذ • انقطع الحبل الذي كان

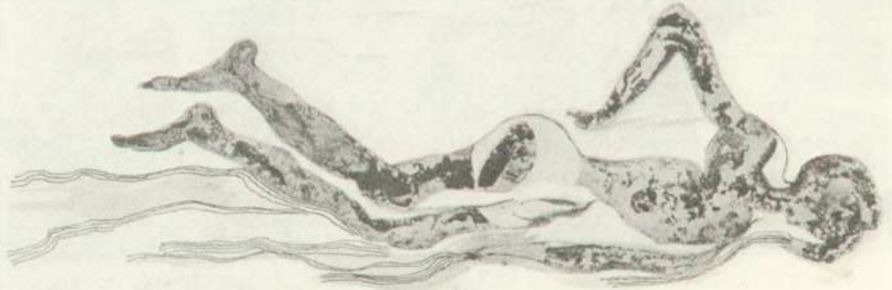
يربط ما بينهما . اصبح وحده ازاء قدر يغصبه هو . ثم حملته موجة الى مركز الفوضى . كأن الف برق برق ، والف رعد رعد . ثم ساد صمت ليس كالصمت . احس كانه يجلس فوق عرش الفوضى مثل شعاع باهر مدمر ، كانه اله . وكان يريد ان يقتل ويسمر ويشعل حريقا فى الكون كله ، وينف وسط النار ويرقص ويتراقص اللهب حوله . لم يعد مسيطرا على قوى جسمه وحسب ، ولا على قوى النهر وحسب ، بل على كل احتمالات المستقبل . الخوف جاء بعد ذلك .

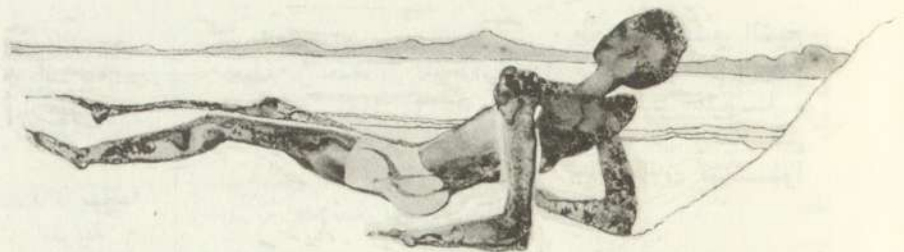
فتح عينيه كمن يخرج من كابوس ، ورأى أول ما رأى طيف مريم يرف فوقه . نظر فاذا هو قد سبح الشوط كله . عبر الدوامة ، الى الشاطىء الآخر . ورأى جده يقفل عائدا من حيث أتى . يا لله . انه فعل المستحيل . بذ جده . سبح المسافة كلهـا من الجنوب الى الشمال . نظر الى جلد النهر يقشعر وسمع الصوت المرعب ، وأخذ ينتفض خوفا ، كما يخاف البشر العاديون ، من الجوع والوحدة والموت .

جاء جده بقارب وعـاد به الى الشاطىء الجنوبى . كان يجذف ويتكلم ويضحك طـول الطريق . سيحكى القصة لحمد ود حليمه ومختار ود حسب الرسول ، وسيقول بزهو كما يقول كل مرة ، محيميد صورة طبق الاصل منى ، الخالق الناطق . لكن الحفيد فى ذلك الصباح ذهب ولم يعد . لم يفطر مع جده كمـا كانت عادتهم كل صباح بعد السباحة . لم يذهب وقت القيلولة ليقرأ له حتى ينام . لم يتعش ويسمر معـه كما كان يفعل كل ليلة ، ولم يباكره فى الصباح ليشرب معه الشاى ، ويحكى له أنباء الاعراس التى ارتادها بالليل مع أصدقائه محجوب والطاهر وعبد الحفيظ وسعيد ، والمغامرات والمعابثات والحماقات . وفى اليوم الرابع كان حقده على جده انه رماه فى وجه الموت قد خف ، ولما سمع صوت جده يناديه ، امتلأ قلبه بالفرح، وهش وقال نعم . ولعل كل شىء كان سيظل كما هو ، لولا أنه أحب مريم، وجده قال لا .

فجأة سمع صوت حداء يطفو على وجه الماء ، وينتشر بين الضفتين ، صوتا قويا ممتلئا كانه صوت الشباب، قانعا بقسمته . والتفت فاذا قرن الشمس قد ذر ، واذا بقارب يشق عباب الماء بعزم كانما خرج من منبع الشروق ، وكأن الغناء العذب يعقد بين عناصر الطبيعة على عدوتى النهر بخيوط من حرير .

البقية العدد القادم







سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير البلاد المفدى اثناء تسليم الشهادات والجوائز الى الخريجين

جامعة جديدة

من كل بلاد الوطن العربى ، طار الى مدينة «الدوحة» فى مطلع الشهر الماضى ، رؤساء الجامعات العربية ، وكبار رجال التعليم العالى بها ، جاءوا ليشاركوا دولة قطر احتفالها بانشاء جامعتها الجديدة ...

والواقع أن « الجامعة الجديدة » وضعت نواتها الاولى منذ أربع سنوات حين أنشئت كليتا التربية . وكانت الثمرة الباهرة ـ فى مطلع الشهر الماضى ـ حين تخرجت الدفعة الاولى من رحاب الكليتين ، وكذلك القرار الاميرى التاريخى باستكمال انشاء جامعة قطر ، حيث تفرخ عددا من الكليات والمعاهد ومراكز البحث

وفى الاحتفال الكبير الذى أقيم بمناسبة تخريج الدفعة الاولى ، والذى حضره كبار رجال التعليم الجامعى فى العالم العربى والاسلامى .. تحدث سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر عن دعائم النهضة فى قطر ، والمحاور الرئيسية التى ترتكز عليها ، وصولا الى تحقيق المستوى الكريم من الحياة لكل المواطنين ، وارتقاء بالبلاد فى كل المجالات لتتبوأ المكانة اللائقة بها بين الدول ...

ولقد ركز سمو الامير على الثروة البشرية ـ فضلا عن الثروة الاقتصادية ـ باعتبارها أساس التنمية القومية . ومن هنا كان الاهتمام بتنميتها معلما رئيسيا من معالم السياسة التربوية والتعليمية التى تنتهجها دولة قطر ، فى سبيل تنشئة أجيال واعية مثقفة ، ومزودة بالعلم ، قادرة على تحمل المسئوليات



طابور من الخريجين وهم فى طريقهم لاستلام شهادات التخـرج فى اليوم التـاريخى الـذى حضره كبار رجـال التعليم من العـالم العربى والاسـلامى ...

فى قطـــــــــر

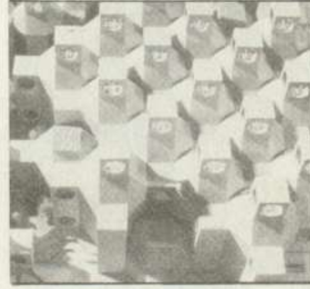
الملقاة على عاتقها فى بناء نهضة البلاد فى الحـاضر والمستقبل . فضــلا عن مواكبــة التطور العلمى والتكنولوجى ...

ان ادراك دولة قطر للجامعة ، يتمثل فى أنها منارة للعلم والفكر . ومنهل للمعرفة والاخلاق . وانهـا ليست ترفا فكريا أو عقليا . انما هى ضرورة تستكمل بها البلاد مقومات تقدمها .

تلك هى الرؤية الواضحة والحقيقية لانشاء « جامعة قطر » . وهى رؤية تفتح نوافذ الضوء على طـريق الاجيال الجديدة ، مثلما تفتح نوافذ الامال الكبـار على نهضة هذه الدولة التى تعرف منطلقاتها الصحيحة الى النمو والمستقبل ...

وفى ضوء هذا التجمع العلمى الكبر فى مناسـبة علمية تاريخية .. دعت مجلة « الدوحة » عددا من كبار رجال التعليم الجامعى فى العالم العربى .. دعتهم الى اقامة « ندوة ثقافية » تحدثوا فيها عن مشكلات الجامعات العربية التى تلعب دورها منذ عشرات السنين ، وكيف يمكن التغلب عليها . اننا نريد أن نخرج من حصاد هذه الندوة برؤية صحيحة لجامعة جديدة يمكن أن تنشأ فى أى وطن عربى . مؤملين أن تتلافى تلك المواليد الجديدة ما واجهتـه ، وتواجههـا شقيقاتها القديمات من متاعب ، تؤثر أولا وأخيرا على اعـداد أبنائها الاعداد الصحيح .. والذى يرجوه الوطن العربى على امتداد ساحاته العلمية ...

جامعة جديدة في قطر



رجال التعليم في العالم العربي يناقشون

اشترك في الندوة



الدكتور محمد مرسى أحمد امين عام اتحادات الجامعات العربية



الدكتور عبدالعزيز السيد وزير التعليم العالى الاسبق فى جمهورية مصر العربية



الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

• لغة التعليم ليست مجرد ألفاظ ولكنها وعاء فكري إبداعي !
• نظام التلقين هو أسوأ ما اخذناه عن الجامعات الاوربية !



كيف تطل الجامعات العربية على العالم ؟

الدكتور محمد مرسى أحمد : عندما نبنى أى جامعة عربية جديدة يجب أن نتعرف على مشاكل الجامعات القديمة حتى نتفاداها ٠٠ وعندما نحدد المشاكل فاننا سنجدها ليست واحدة ، يعنى قد تكون المشكلة قائمة فى بلد عربى وغير قائمة فى بلد آخر ، مثل الاعداد الكثيرة المتكدسة فى بعض الجامعات ٠٠ ولذلك يجب أن نحاول التعرف على المشاكل العامة حتى ننتبه اليها منذ البداية ٠٠ ومن بين هذه المشاكل مثلا لغة التدريس ٠٠ فالجمود فى هياكل المقررات لا يسمح بالحركة بين بعض التخصصات ٠٠ وهذه المسألة فى الحقيقة لمسناها ، وكثير من البلاد تخطتها بأن سمحت للطالب بأن ينوع دراسته ٠٠ ولذلك لابد أن نجد أسلوبا يستطيع به الطالب أن يتخطى حدود الكليات المتعارف عليها ويختار مقررات متكاملة حتى يؤدى عملا ظهرت له فائدة وظهرت الحاجة اليه ملحة فى المجتمع الذى يعيش فيه ٠٠

وهناك مشكلة أخرى هى مشكلة الادارة الجامعية ٠٠ انها من أهم المشكلات التى تواجه الجامعات فى العالم العربى ، رغم أنها عملية أساسية جدا فى نجاح اى جامعة بما تتولاه من تنظيم وتنسيق ومؤتمرات ٠٠ ولذلك فعلى حكوماتنا عند التخطيط فى انشاء الجامعات أن تولى مسألة الادارة عناية كاملة ، فمثلا العلاقات العامة فى الجامعات لا يصح أن توكل الى موظف ثانوى ، بل يجب أن تكون على مستوى رفيع وترقى فى بعض الجامعات بحيث يرأسها أستاذ بدرجة وكيل جامعة ، فأهميتها ترجع الى أنها هى التى تقيم العلاقات الثقافية

قضايا التعليم الجامعي



الدكتور محمد حمدى النشار
رئيس جامعة أسيوط



الدكتور على رضا الهنيدى
رئيس جامعة الاسكندرية



الدكتور مولاى ادريس شابو
نائب رئيس جامعة الجزائر



الدكتور محمود على الغول
ممثل جامعة اليرموك بالاردن

● الجمود في المقررات لا يسمح بالحركة بين بعض التخصصات !
● لا يصح ان توكل العلاقات العامة في الجامعات الى موظف ثانوي !

بين الجامعات وبعضها البعض وبينها وبين الاساتذة الزائرين ، حيث ترصد أعمالهم وتحدد مهامهم وتقوم بمهمة تبادل الرسائل الجامعية والكتب والمطبوعات ، وهى التى ترتب المحاضرات العامة والمواسم الثقافية وغير ذلك .. أى أنها باختصار هى التى تجعل الجامعة تطل على المجتمع وعلى العالم ..



مشكلة الثقافة العامة في الجامعات

الدكتور عبد العزيز السيد : أنا مع الدكتور مرسى فعلا فى أن مشاكل الجامعات ليست واحدة ، وأن هناك مشاكل عامة فى العالم كله ، فمثلا التوسع الكبير فى التعليم وبلوغ التعليم الالزامى فى بعض البلاد الى نهاية المرحلة الثانوية ، هذا وغيره له تاثير شديد جدا على الجامعات ، فقد أدخل على الاقل مرحلة البكالوريوس فى نطاق التعليم العام وليس فى نطاق التخصص .. ووقت نشأة الجامعات فى البداية كان العنصر الحاكم هو الطلبة ، هم الذين يستأجرون الاساتذة ، ويدفعون أجورهم ، ويعفونهم من العمل .. وبعد تقدم العلم الحديث فى القرن التاسع عشر وظهور التخصص الى حد ما حدث بعض التعديل فى ذلك التقليد وأصبح الاستاذ والقسم هو الجزء الحاكم فى الجامعة ، وهذا أدى الى تفتيت الجامعة نفسها واضعاف الناحية الثقافية وناحية الاعداد العام وأصبح الاتجاه كله نحو التخصص .. ثم جاءت فكرة الجامعة والمجتمع وبدأت الادارات تاخذ الدور الاول مثلما قال الدكتور مرسى .. وهذه من مشاكل الجامعة الحقيقية فى العصر الحاضر ...

كل تربية أو علوم لا تؤدي الى ثقافة معناها أن نفقد أهم اهداف العصر !

أصبحت لنا لغة قانونية كاملة بعد تعريب القانون منذ ستين عاما !

فالمشاكل التى تواجهها الجامعة الآن تتارجح بين التخصص وبين الخلفيه العامة الثقافية للطالب أو ما يسمى بالاعداد العام ٠٠ فالطالب الذى يريد التخصص لابد أن يكون على معرفة بارتباطه التام بكل نواحى مشاكل الحياة والعلوم الاخرى ٠٠ وهنا يأتى معنى الجامعة نفسها ٠٠ فالجامعة ما هى الا كل فى واحد خلال عملها ٠٠ بمعنى ألا يوجد انفصال بين كلياتها جميعا ٠٠ أى لابد أن تجتمع هذه الكليات حول ميزة ثقافية وشخصية معينة تميز خريجيها ، أما اذا كانت المسألة عبارة عن تخصص ، فان المعاهد العليا المتخصصة أكفأ من الجامعة فى هذه الناحية ، فالجامعة هى التخصص من الناحية الثقافية مع الثقافة العامة ، وهناك وحدة واحدة بين التربية والعلوم والثقافة ، لان كل تربية أو علوم لا تؤدى الى ثقافة فان النتيجة الحتمية هى فقدنا لهدف هام من أهداف العصر ٠٠ وكذلك كل ثقافة لا تبنى على معرفة للقضايا العلمية فى الوقت الحاضر تصبح ثقافة غير مواكبة للعصر الحاضر ٠٠



التوسع العظيم المفاجىء في الجامعات

الدكتور محمد مرسى أحمد : كلامك هذا يا دكتور عبد العزيز يقودنا الى مشاكل الجامعات الحقيقية التى تأتى من التوسع العظيم المفاجىء فى كل بلاد العالم وبناء على ضغط من الجماهير ٠٠ ولابد بالطبع من أن نناقش الكيفية التى تواجه بها الحكومات ذلك ٠٠



لغة التعليم ليست مجرد ألفاظ !

الدكتور عبد العزيز السيد : هذه مسألة لا تستطيع أن تواجهها الحكومات ، لان اعداد هيئة التدريس لم يلاحق التوسع فى عدد الطلاب ، فاليوم توجد جامعات يصل تعدادها الى ١٠٠ ألف و ١٥٠ ألف مثل جامعة السوربون وجامعة نيويورك وغيرها ٠٠ ومثل هذه الاعداد الكبيرة تؤدى الى فقدان الصلة بين الطالب والاستاذ ، وهذا أثر فى طريقة الامتحانات وفى طريقة التحصيل وفى المكتبات وغير ذلك ، وأصبحت المسألة مجرد الحصول على شهادة بأى ثمن ٠٠ ولهذا فان الجامعات اليوم يجب أن تقوم على التفاعل والدراسة للبيئة التى ستقام فى وسطها ٠٠ ففى استطاعتنا أن نستورد مصانع لكننا لا نستطيع استيراد صناعة ، وفى استطاعتنا أيضا أن نستورد نظم للتعليم ولكننا لا نستطيع أن نستورد تعليم ، لكن هذا لا يمنع من أن نظل على صلة دائمة بغيرنا ، فالذى ينقصنا هو التكيف الابداعى ، بمعنى أن ناخذ ما يلائم بيئتنا ونسعى الى أن ينبت التعليم الجامعى من حاجة البلد نفسها ومن مشاكلها ٠٠

وهذا يقودنا الى ضرورة مناقشة مسألة هامة وهى لغة التعليم نفسها ٠٠ فاللغة ليست مجرد الفاظ ولكنها وعاء فكرى بدونه لن يكون هناك تقدما ٠٠ ثم هناك نقطتين لابد من الاشارة اليهما أيضا وهما تسعيرة الشهادات وهذه مسألة بالغة الخطورة لان الاجر لابد أن يعطى على أساس العمل وليس على أساس الشهادة ، والنقطة الاخرى هى أن بعض الدول التزمت بتعيين الخريجين فأصبحت الشهادة نفسها هى الغاية فى حد ذاتها وليس التعليم ٠٠ أما مابقى من مشاكل فى التعليم سواء

لا طريق أمامنا لبناء المواطن العربي وتطوير المجتمع إلا بالبحث العلمي !

علينا أن نسعى إلى ان ينبت التعليم الجامعي من حاجة البلاد نفسها !

المبانى والمعامل ، فهى مشاكل تشترك فيها الجامعات العربية مع كل جامعات العالم ، وان كانت المشاكل لدينا تزيد بعض الشيء ، ففى أى مكان فى العالم عندما تتحدث عن التعليم ستلاحظ دائما عدم رضاء ، وأنا أعتبر ذلك من الظواهر الصحية ، فعدم الرضاء هو الذى يدفع الى التفكير فى التعليم وتخطيطه ، ولذلك فان وجود المشاكل يجب ألا يضايقنا أو يدفعنا الى اليأس، وعلينا أن نسير فى حل هذه المشاكل التى قد يترتب على حلها ظهور مشاكل جديدة !



حتى لا تصبح اللغة العربية حاجزا أمام العلم !

الدكتور محمود على الغول : أحب أن أتكلم فى كل ما أثير من مشاكل حول قضية واحدة هى قضية التعليم باللغة العربية أو بغيرها ‥ وأنا شخصيا من أنصار تعليم العلوم باللغات الاوربية فى جامعاتنا رغم أننى معلم لغة عربية ‥ فنحن لا نريد أن نصبح ميكانيكي علوم وحضارة حديثة ‥ فلغتنا لا تخدم العلم الحديث وهى لا تقدر بوضعها الحالى أن تلحق ركب الحضارة بصورة سليمة ‥ وقبل أن نجعل اللغة العربية هى لغة التدريس فى الجامعات علينا أولا أن نعد أنفسنا ‥ ففى العالم العربى اليوم ٥٠ جامعة ، اذن فعلى هذه الجامعات أن تخصص فيما بينها ميزانية كبرى وتأتى بأعداد كبيرة من المترجمين لترجمة كل ما يجد فى العلوم الحديثة بسرعة فائقة ‥ واذا كان فى قدرتنا ذلك فانه لا خوف علينا من التعليم باللغة العربية ، فقد درست فى أمريكا ما يزيد على ٢٠ سنة ورأيت ما الذى يجرى فى سبيل أن يضمن للعالم والمتعلم أن لا يكون متأخرا عن ميدانه ساعات ، وكل ما أخشاه هو أن نجعل اللغة العربية حاجزا دون متابعة العلم فى أسرع مراحله ، الا أنه لو رتب كل شيء على أساس واضح وواسع وفيه القدرة على تخيل المطلوب والنهوض به فمن الممكن أن نلحق بالركب فى حدود عشر سنوات ، أما بدون ذلك فان التمسك باللغة العربية يصبح نوعا من العاطفة قد لا تؤمن عواقبه !



مكتبة لترجمة البحوث والمجلات العلمية

الدكتور عبد العزيز السيد : لى تعليق بسيط على الدكتور محمود الغول ، فالتعليم باللغة العربية أمر حيوى جدا ‥ وفى أثناء زياراتى لروسيا والصين وجدت أن كل ما فعلوه لتعميم التعليم باللغة التي تتكلمونها هو أنهم أنشأوا مكتبة كبيرة جدا للترجمة بحيث تترجم كل ما يظهر فى العالم من مجلات علمية أو كتب أو بحوث ‥ وفى رأيى أننا لو قلنا بضرورة ترتيب الكتب والمراجع بالعربى قبل الدراسة فلن تحل هذه المشكلة اطلاقا ‥ ولكننا يجب أن نبدأ مباشرة فى عملية الترجمة وفى عملية التدريس باللغة العربية ، وسيضطر الاساتذة والعلماء بناء على ذلك أن يكتبوا بالعربى ، وستنشىء مكاتب للترجمة وتسير الحلقة ‥ فنحن ورثة ثقافة عربية سداها ورحمتها الاسلام ‥ والاسلام عندما ننظر اليه بعمق نجد فيه حلا لكل مشاكل العالم الحاضر ، فهو ليس مجرد عقيدة أو عبارات بل هو اسلوب للحياة واضح المعالم ‥ ولهذا فان التعليم باللغة العربية فى جامعاتنا سيجعلنا نتأمل الثقافة العربية والاسلامية ويجعل للبحث العلمى عند العرب مذاق خاص ‥ وقد قلت ذات يوم فى احد الاجتماعات أن الغرب لظروف ما خرج على العالم وفى يده اليمنى البارود وفى يده اليسرى الصناعة وأحضر لنا كل ما نعانى من مشاكل ، ولو قدر للمسلمين أن يخرجوا الى العالم وفى يدهم اليمنى كتاب الله وفى اليسرى الصناعة

لا يوجد خلق أو إبداع بدون حرية كاملة الطالب في الدراسة !

لماذا لا نبدأ مباشرة في ترجمة المجلات العلمية والكتب والبحوث ؟

لتغير وجه العالم .. فالقرآن الكريم فى الواقع يعتمد على أسلوب البحث .. وأسلوب البحث فيه استقرائى استنباطى .. فنحن نملك اذا ثروة فكرية عظيمة ، ومن حقنا أن نستخرجها ونجلوها ونعمل بمقتضاها ، وهذه هى مهمة الجامعات الكبرى ، ولذلك فان التعليم باللغة العربية في جامعاتنا هدف قومى ووطنى فى الدرجة الاولى وتحقيقه بالتالى يتطلب منا عدم الانتظار طويلا ..

العملية الى ابراز الافكار لاولادنا نكون قد خدمنا العلم فى الحقيقة .. فقد وجدت - للاسف - أن أغلب الطلبة فى الكليات التى تدرس فى بعض الفروع باللغة الاجنبية وهم لا يعبرون تعبيرا صحيحا ، فالممتحن يكاد يتصيد الكلمة الصحيحة فى لغة الطالب أثناء الاجابة ، ولهذا فان الحرص على أن يتلقى الطالب علومه بلغته العربية فيه مساعدة له على الفهم والتحصيل وخدمة لثقافتنا العربيــة ..



طلبة الفروع الأجنبية واللغة الصحيحة

الدكتور محمد مرسى أحمد : أضيف الى الدكتور عبد العزيز السيد أنه لاداعى للخوف من استخدام اللغة العربية للتعليم فى جامعاتنا .. وساضرب لذلك مثلا .. منذ ستين عاما كان القانون مثلا فى مصر وفي البلاد العربية يدرس باللغة الفرنسية . وعندما طرحت فكرة تعريبه عارض ذلك الكثيرون خـوفا من تدهور القانون .. وعندما عربنا القانون لم يحدث شىء ، بل على العكس ، نشطت البحوث وأصبح لنا لغـة قانونية كاملة .. ولهذا فان ما قاله الدكتور الغول ينطبق أكثر ما ينطبق على الدراسات العليا بعد الدرجة الجامعية الاولى ، فهؤلاء من حقهم أن تبقى حـاليا دراساتهم بلغة أجنبية حتى تنجح تجربة تعريب التعليم الجامعى فى البكالوريوس فيمكننا بحث أمرهم مـرة أخرى .. فالعلم الذى يصل الى الانسان يوما بعد يوم أو ساعة بساعة ، هذا العلم يلزم لطلبة الدراسات العليا، أما طلبة البكالوريوس فان كتبهم فى العادة تحوى المسائل الاساسية المتفق عليها والتى انتهى الرأى الى صحتها .. ونحن هنا نقول كمرحلة أولى على الاقل يجب أن نبدأ بدراسة اللغة العربية ، واذا وصلنا بلغتنا العلميـة ولغتنا فى التكنولوجيا وفى التفكير وفى كل أعمالنـا



لماذا لغتنا العربية مقصورة فقط على الأدب ؟

الدكتور مولاى ادريس شابو : أنا مع الدكتـور عبد العزيز والدكتور مرسى فى أن اللغة العربية كمطلب قومى يجب أن تحتل جميع فروع العلوم وجميع الميادين، فاذا كانت اللغة العربية مقتصرة فقط على الادب فاننا بذلك لا ننمى المجتمع العربى .. وأريد هنا أن أتحدث عن وضعى الخاص ، فقد درست باللغة الفرنسية ثم درست بعد ذلك فى المانيا والآن أدرس باللغة العربية .. ومن خلال تجربتى أؤكد بأن الاستاذ الجـامعى يستطيع أن يأخذ المعلومات مهما كانت من بلاد العالم ويصيغها فى قالب من اللغة العربية بعد أن يأخذ منها ما يناسب مجتمعنا وما يعمل على تطويره ..

وأحب هنا أيضا أن أعود مرة أخرى الى سؤالنا الاول الذى انطلقنا منه .. فالمشاكل الجامعية لا تعد ولا تحصى .. وهناك مشكلة عامة يتكلم فيها المتخصصون ويقولون بأن المؤسسات التربوية لا تساعد على نمو المجتمع بل تحافظ على تقاليده وتصبح عائقا لنموه .. وهـذه مشكلة أساسية ونجدها فى جميع البلدان .. ولكن بالنسبة لنا كعرب كيف نطور وكيف ننظم ونبتكر جامعة

كرسي الأستاذ أساسه الأزهر الشريف وليس جامعة كمبردج!

تعريب التعليم في جامعاتنا هدف قومي ووطنى من الدرجة الأولى

تدفع المجتمع للامام ؟٠٠ فى رأيى هذه مشكلة أساسية ٠٠ ثم هناك مشكلة أخرى وهى خاصة بالعلوم الانسانية ٠٠ ونحن نرى للاسف أن كثيرا من الاساتذة يترجمون وينقلون المعلومات عن بلدان مختلفة ، وهذه المعلومات لا تتمشى ومطالب المجتمع ، فكيف نتغلب على ذلك ؟٠٠ اننى أرى الطريق فى البحث العلمى ، حيث يجب على الجامعى أن يبحث ويدرس المجتمع ويبتكر طرقا جديدة لكى يساعد على بناء المواطن العربى وتطوير مجتمعه ٠٠ وهناك مشاكل أخرى مادية وبشرية وخاصة بالتدريس وقد سبقنى فى الحديث عنها الزملاء ٠٠ واعتقد أن الدكتور النشار يريد ان يعطينا بعض الاضافات ٠٠



على الجامعات أن تدار بنظم جديدة!

الدكتور محمد حمدى النشار : نحن نعيش اليوم فى عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الشاملــة ، فالعلم والمعرفة يتطوران اليوم بسرعة ومعدلات هائلة ، ومن هنا كان من أهم مشاكل جامعاتنا العربية ليس فقط مواكبة التقدم ولكن المشاركة ايضا فى قيادته ، ولكى نشترك فى القيادة فاننا نحتاج الى امكانيات ضـخمة ونتطلع الى كل المسئولين فى العالم العربى أن يصرفوا على الجامعات بسخاء ، فجامعاتنا يقع عليه عبء أكبر بكثير من العبء الذى تتحمله جامعات الدول المتقدمة ، فجامعاتنا مطالبة بان تنقل مجتمعاتنا من واقعها المتخلف أو البسيط الى الواقع المتقدم ، كما أنه آن الاوان بالنسبة للجامعات الجديدة أن تخرج عن النظم التقليدية المتوارثة فى الجامعات القديمة ، فعلى هذه الجامعات أن تدار بنظم جديدة حتى تسـتطيع أن تحقق مطـالب مجتمعاتها وأن تنطلق فى أداء رسالتها على الوجه الاكمل، وهذا الامر مشروح بالتفصيل فى عدة كتب وبحـوث علمية تناولها اتحاد الجامعات العربية فى مؤتمره الاخير الذى عقد فى بغداد فى نوفمبر الماضى ٠٠

ومن ضمن المشاكل التى تواجه جامعاتنا أو جامعات العصر الحاضر ، أن الجامعة لم تعد مسئولة فقط عن التعليم ، بل أصبحت مسئولة أيضا عن الرعاية الاجتماعية والرعاية الفكرية والثقافية ـ تماما كما قال الدكتور عبد العزيز ـ وهى أيضا مسئولة عن التربية الروحية والرياضية ٠٠ ولهذا فقط أصبح العبء ضخم وكبير على الجامعة ٠٠ وما تنفقه بعض الجامعات على النواحى الاجتماعية والثقافية والرياضية وخلافه يفوق فى بعض الاحيان ما تنفقه على العملية التعليمية ٠٠ وهذا يحتاج الى ادارات ضخمة ، لان جامعة اليوم أصبحت تختلف قطعا عن جامعة الامس ، ولهذا فعلى أى جامعة جديدة أن تضع تلك الامور فى الحسبان وأن تعد لها العدة ٠٠

وفى النهاية فاننى أحب أن أقول أن جامعاتنا مازالت فى دور النمو وان الشوط أمامها بعيد وطويل ، وانما فى الفترة الاخيرة أحرزت تقدما ، والعبرة ـ كما قال الدكتور عبد العزيز ـ هى فى أننا نسير فى طـريق التقدم ولا نتخلف ، ففى عام ١٩٥٠ كانت الجامعات فى الوطن العربى لا تتعدى ١٢ جامعة ، وأصبحت اليوم ٥١ جامعة ، وكان بهذه الجامعات حوالى ٥٠ ألف طالب ، وأصبح بها اليوم ٧٥٠ ألف طالب ٠٠ وكذلك أعـداد هيئة التدريس كان محدودا أما اليوم فاعدادهم غاية فى الضخامة ، الا أن كل ما نحتاجه اليوم هو الاسراع فى عمليات التنمية لكى نواكب ركب التقدم ونشترك فى قيـــادته ٠٠



أسوأ ما أخذناه عن الجامعـــات الأوربية !

لم تعد الجامعة مسئولة عن التعليم فقط فهي مسئولة ايضا عن الرعاية الفكرية والثقافية

فكرة التعريب ليست جديدة، فرفاعة الطهطاوي ترجم الدستور الفرنسي والطب والهندسة!

الدكتور على رضا الهنيدى : فى الحقيقة أن جامعاتنا القديمة ورثناها عن النظام الغربى ، وعقب ذلك لم نفكر عند انشاء الجامعات الجديدة حول الهدف من انشاء الجامعة .. هل الهدف للبلد الذى ستنشىء فيه ، أم الهدف لكل البلاد العربية ، أو غير ذلك ؟.. ان أى جامعة فى الخارج تهتم بأهدافها قبل اى شىء آخر ، ولو نظرنا مثلا الى الولايات المتحدة الامريكية لوجدنا فيها جامعات تضع هدفا لها أساسيا فى الابحاث وهى الجامعات التى تخرج منها « اينشتين » ، وفى مثل هذه الجامعات توجد احسن اقسام الطبيعيات والكيمياء والرياضيات فى الدنيا .. اذن ماذا نريد ؟.. بكل بساطة نحن فى حاجة الى جامعات للبحث فى مجتمعاتنا العربية .. فمن أسوأ ما اخذنا عن الجامعات الاوربية نظام التلقين .. استاذ يعطى محاضرة ثم طالب يستمع للمحاضرة وياخذها ليذاكرها .. أساتذة التربية فى العالم قالوا أن هذه ليست الطريقة المثلى .. وقالوا أن هذه الطريقة القديمة اصبحت غير مفيدة ولهذا اهملتها الجامعات .. لان الهدف الاول من الجامعات اليوم هو أن تخلق الانسان القادر على التفكير وعلى تقييم ما يتلقاه من معلومات ، فذلك وحده هو الذى يبنى الشخصية الجديدة التى تستطيع أن تبتكر وتخترع وتقدم ما لم يستطع أن يقدمه السابقون .. فنحن فى عصر يسعى الى خلق الشخصية الناقدة فى شباب الجامعات ، وهذا لن يتأتى بنظام المحاضرات المتبع .. أبدا .. انه يحتاج الى حرية كاملة للطالب فى الدراسة .. فلا يوجد خلق أو ابداع بدون هذه الحرية .. وهذا ما نسعى الى خلقه اليوم فى الجامعات العربية .. لابد أن تكون حرية المناقشة العلمية مكفولة وعلى أوسع مدى .. ولابد ألا نغلق الابواب على من يدرسون فى علوم تخصصية ونبعدهم تماما عن العلوم الانسانية أو العكس، فالطبيب الذى لا يعرف العلوم الانسانية فى رأيى لن يصبح طبيبا ممتازا .. فلابد من أن يدرس طالب الطب العلوم الانسانية .. وكذلك الطالب الذى يدرس العلوم الانسانية لابد من تعرفه على بعض علوم الطبيعة والاحياء والكيمياء وغيرها ، لان هذا هو الانسان الذى نود أن نراه بصورته الجديدة فى المجتمع العربى .. فنحن نريد أن نربى قيادات لا مجرد متعلمين !

وأود أن أشير هنا الى أنه منذ حوالى شهرين كانت هناك مجموعة من مديرى الجامعات العربية مجتمعين مع مجموعة من مديرى الجامعات الامريكية .. وسألنى أحدهم عن فلسفة التعليم فى الاسلام ؟.. فقلت له أن الكتاب السماوى عندنا وهو القرآن قسم الناس الى أنبياء ثم علماء وبعدهم أولى الالباب .. وأولى الالباب هؤلاء هم الذين يستمعون للمناقشة ويختارون أحسن ما فيها .. أى أنهم اتبعوا ما ينادى به اليوم أساتذة التربية الحديثة من أن المناقشة هى أعلى درجات المعرفة .. ونحن للاسف عندما نقلنا التعليم من الدول الغربية نسينا التعليم الموجود فى القرآن ، واكتفينا بالمحاضرات ولم نعلم الطالب كيف يستمع ويحلل ويناقش كما علمنا القرآن .. وعندما تطور بنا الحديث قلت للاستاذ الذى سألنى انت فاكر ان كرسى الاستاذ من كمبردج أو اكسفورد .. أبدا ان أساسه هو الازهر .. كان الاستاذ يجلس فى أروقة الازهر بجوار العمود على كرسى وحوله على الارض مجموعة صغيرة تستمع اليه .. وعلماء التربية فى نصف القرن العشرين اعتبروا هذه الطريقة هى الطريقة المثلى فى التعليم لانها تخلق القيادات وتربى فى الطالب حرية الفكر والقدرة على تقبل النقد واحترام الرأى المخالف .. ثم اننى أكرر مرة أخرى بانه لا توجد جامعات فى الدنيا الا بالابحاث .. فقد مضى عهد الجامعات التى تركز على التعليم لوحده وبدأ عهد الجامعات التى تركز على الابحاث العادية والابحاث التطبيقية .. وهذا من شانه أن يربط الجامعات بالمجتمع العربى ويجعلها تساهم فى تطويره ..



الجامعة ليست وحدها مسئولة عن مستوى التعليم

الدكتور محيى الدين صابر : أنا فى رأيى أن التعليم الجامعى بصورته الراهنة يحتاج منا الى وقفة طويلة ، نبحث فيها كل الامور المتعلقة به لنكتشف الثغرات التي

نحن في حاجة الى جامعات للبحوث في مجتمعاتنا العربية

كان الطب يدرس بالعربية في القرن التاسع عشر في القصر العيني !

تجعلنا مثلا لو أجرينا امتحانا فى المعلومات العامه السياسية أو الاقتصادية او الفنية على خريجي الجامعات لحصلنا على نتائج تؤكد لنا بصراحة أن نصف المتقدمين لهذا الامتحان على الاقل قد رسبوا •• اذن فالجامعات بصورتها الراهنة تخرج لنا الموظف ولا تخرج لنا المثقف •• وهذه فى رأيى هى أولى الثغرات •• اذن كيف نستطيع أن نتفادى هذا ؟•• هل نعتقد أن الجامعة هى المسئولة مسئولية كاملة عن التعليم ؟•• فى الواقع : لا •• فالجامعة تتلقى الطالب بعد أن يقضى حوالى ١٢ عاما فى التعليم العام ، ويصل الى الجامعة وليس لديه القدر الكافى من المعلومات العامة التى تمكنه من تكوين شخصيته أثناء الدراسة الجامعية ••

وهناك مسالة أخرى خاصة بمشاركة أصحاب الكفاءات العربية من أساتذة الجامعة فى دعم وتنمية الجامعات العربية الجديدة ، وهذه ليست بدعة ، فالتاريخ قال لنا أن علماء بغداد ذهبوا الى الاندلس وفتحوا مدارس هناك تلاقى فيها علماء من المغرب مع أشقائهم علماء المشرق العربى •• وهذه المسالة البالغة الاهمية تدفعنا الى وجود سياسة لاعداد هيئات التدريس الجامعية بطريقة قومية حتى نوفر الاعداد اللازمة المطلوبة وخاصة فى اللغة العربية ، فقبل وصولى الى قطر بيوم لحضور افتتاح الجامعة الجديدة ، تلقيت رسالتين واحدة من جامعة غانا واخرى من جامعة زائير يريدون أساتذة فى اللغة العربية •• ونحن نتلقى اعدادا كبيرة من مثل هذه الرسائل من دول فى أمريكا اللاتينية وافريقيا ومالطه وحتى ايطاليا ، وكل هؤلاء مهتمون باللغة العربية •• وأننى أرى أن هناك ضرورة ملحة فى التخطيط والتنظيم للدراسات العليا فى هذا المجال لسد حاجة الدول العربية والدول الاخرى ، خاصة وأن لغتنا العربية أصبحت واحدة من بين اللغات الاساسية التى يتم التعامل بها على المستوى العالمى •• وأعتقد أن واجبنا فى ذلك أن نقيم معهدا عربيا بتمويل عربى لتوفير أصحاب الكفاءات من أساتذة ومعيدين للعمل فى هذا المجال واستكمال النقص فى هيئات التدريس ••

وشىء جميل لو أمكن للامة العربية أن تقيم فى كل مدينة عربية جامعة ، لان فى ذلك الخير الكثير ، ولكن الجامعة ليست مبان وأساتذة وطلبة ، فهى مجتمع فكرى وعلمى وبحوث وانتاج ••

وفى رأيى أن الجامعات عندنا منفصلة عن مجتمعاتنا. والحياة داخلها غير الحياة خارجها ، وان كان ذلك يحدث فى العالم الثالث كله ، الا أنه علينا ان نزيل هذه الاسوار التي تحول بين ارتباط الجامعة بالمجتمع ومشاركتها فى حل مشكلاته والنهوض به فى كافة المجالات ••

وفيما يتصل بتعريب التعليم فى الجامعات فاننى أرى أنه قد آن الاوان أن تدرس جامعاتنا علومها باللغة العربية •• فقد سبقتنا دول عديدة فى هذا المجال بان استخدمت لغتها الاصلية فى التدريس بجامعاتها مثل الصين واليابان ••

وليست فكرة التعريب بجديدة علينا ، فعندما حدث اتصال بين الشرق والغرب ذهب علماء مثل رفاعة الطهطاوى الذى بدأ عمله عند عودته الى القاهرة بترجمة الدستور الفرنسى وقانون نابليون كما ترجم الهندسة والطب لتدريسهما باللغة العربية رغم أنه كان من رجال الازهر •• والغريب أن المغالين فى الوقوف ضد هذا التيار القومى العربى ينسون أن الطب كان يدرس فى القرن التاسع عشر باللغة العربية فى القصر العينى •• وفى أيام محمد على كان الطب وغيره من العلوم كالهندسة يدرس باللغة العربية •• وفى ذلك الوقت ظهرت اختراعات عظيمة •• ولذلك فان القضية ليست قضية اللغة العربية بقدر ما هى قضية استسهال من المثقفين ، فاللغة العربية كانت لغة علم وتجريب ، والجامعات الاوربية كانت تدرس العلوم العربية وفى مقدمتها علوم الطب لابن سيناء ••

★ ★ ★

وهكذا نرى ان كل المجتمعين من كبار رجال الجامعات ركزوا فى حوارهم المفتوح حول الوسيلة المثلى التى تتفادى بها الجامعات العربية الجديدة السلبيات والاخطاء التى واجهت الجامعات القديمة خلال مشوارها الطويل •• وركزوا ايضا على ضرورة أن نبدأ فى تعريب التعليم الجامعي والتخطيط لخلق جيل جديد يؤمن بضرورة ربط الجامعة بالمجتمع ، ويعرف معنى المناقشة على أسس موضوعية سليمة •• وأكدوا خلال مناقشاتهم أيضا على أن رسالة الجامعة ليست مجرد التعليم او تخريج أعداد من الموظفين •• بقدر ما هى مطالبة بأن تقدم لنا الانسان الواعى ، المثقف ، الباحث ، المدرك لمشكلات مجتمعه والمجتمع الانسانى من حوله ••

د. أحمد الشرباصي



الرسول

إمام القادة

اشترك مع اتباعه في حفر الخندق حول المدينة (وكان يتعب ويجوع مثلهم)

يقول الله عز شأنه فى سورة الاحزاب : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » ٠ وقد يكون من الخير فى مقامنا هذا أن نتعرف الى شخصية الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فى مجال القيادة ، لنتخذ منه مثلا أعلى فى حياتنا الخاصة والعامة ، وينبغى لنا أن نعلم أن أى مجتمع — صغر أم كبر — لابد له من نظام وتوجيه وقيادة ٠ لان الناس لا يصلح لهم أمر ٠ ولا يستقر لهم وضع اذا كانوا فى حياتهم فوضى بلا ضابط أو حاكم ٠ ومن هنا رأى الاسلام يضع فى تعاليمه مبادىء الخلافة ، أو الامامة ، أو الامارة ، أو القيادة ، أو الولاية على الناس ، ليتحقق من وراء هذه الولاية رعاية دين الله ، وسياسة دنيا الناس ٠

واذا كانت الامامة العظمى فى الاسلام شريعة دائمة ، وفريضة لازمة ، فان دين الاسلام قد أخذ بمبدأ القيادة او الامارة فى كل ميدان صالح لذلك : فى السلم والحرب، وفى المجتمع الصغير والمجتمع الكبير ، حتى رأينا رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : « اذا خرج ثلاثة منكم فى سفر فليؤمروا أحدهم » ٠

وكذلك جعل الرسول كل مشرف على مجموعة ، أو كل قوام على طائفة ، راعيا لها ، ومسئولا عنها ، ووضع فى ذلك الشعار الدقيق : « كلكم راع ، وكل راع مسئول عن رعيته » ٠

واذا كنا نعرف أن رعاية المجموعة الصغيرة المحدودة— كالاسرة أو الفرقة أو الفصل من فصول الدراسة — تحتاج الى رعاية ويقظة ومجهود ، فلاشك أن رعاية الامة بأجمعها تتطلب أضعافا مضاعفة من التعب والصبر والحكمة ٠

وها نحن أولاء نحاول أن نتلمس الاسوة الحسنة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وهو فى مجال الرعاية والتوجيه ، متذكرين أنه كان للرسول سلطة واسعة ، فهو نبى يوحى اليه ٠ وهو رسول معصوم قد اختاره الله واصطفاه ، وهو خير قومه عقلا وخلقا وحكمة ، وهو المطاع بين أصحابه ، حتى انهم يفدونه بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم، عامل أتباعه بروح الصديق ووجههم بعطف الاخوة وكانت هذه منة من الله عليه ، وهبة له ، وهو القائل لرسوله : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ٠

روح التواضع

وكان محمد صلوات الله وسلامه عليـــه من شعوره بالتبعة ، وأنه مسئول عن غيره كما يسأل عن نفسه ، يشارك قومه ما يكلفهم به ، أو يدعوهم اليه ، فيده مع ايديهم ، ورأيه مع آرائهم ، وخطوته مـــع خطواتهم ، يخرجون للجهاد فيكون فى طليعتهم ، ويكون أقربهم الى الاعداء فيحتمى به الذين وراءه كما قال الامام على بن أبى طالب ، ويشرعون فى حفر الخندق حول المدينة ، فلا يجلس جلسة الرئيس أو الملاحظ ، بل يشترك معهم يحفر ويحمل ويتعب ويجوع ٠

بل انه أحيانا كان يتخير لنفسه من العمل ما يحتاج الى مجهود أكثر ، فقد خرج ذات يوم مع أصحابه ، وأرادوا أن يعدوا شاة للطعام ، فقال أحدهم ، على ذبحها ،

وقال الثانى : وعلى سلخها ٠

وقال الثالث : وعلى طبخها ٠

وقال الرسول الاكرم : وأنا على جمع الحطب ٠

وهنا قال اصحابه : نحن نكفيك ذلك يارسول الله ٠

فماذا قال ؟ قال : أنا أعلم أنكم تكفوننى ، ولكنى أكره أن أتميز عليكم ، وان الله تبارك وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا على أصحابه ٠

وهكذا علمه ربه ، لقد علمه أن يبدأ بنفسه وخطوته ، وبعد ذلك تقبل النفوس ، وتتوالى الخطوات ، ولذلك قال له فيما قال : « قل هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة ، انا ومن اتبعنى » ٠

ولعل هذا التوجيه الالهى هو الذى جعل الرسول على الدوام سباقا الى الشعور بالتبعة ، مسارعا الى النهوض بالواجب ، ومن أوضح الشواهد على ذلك أن أهل المدينة فزعوا ذات ليلة لاصوات سمعوها ، فاتجهوا ناحية مصدرها ليتعرفوا الخبر ، واذا هم يشاهدون الرسول عائدا اليهم من جهة الصوت وهو يمتطى جوادا عاريا ليس عليه سرج لقد سبقهم الى جهة الصوت ، وعرف جلية الخبر ، وعاد أليهم يطمئنهم ويقول لهم : « لن تراعوا ، لن تراعوا » ٠

شر الناس

ومن حكمة محمد القائد انه كان يحذر قومه الاسراف فى الجدل والخصومة ويقول لهم فى ذلك : « ان شرالناس الالد الخصم » ٠ وقد أصلح الكثير من أمور الذين يقودهم عن طريق تنفيرهم وتحذيرهم الاتجاه الى الجدل السقيم، او التخاصم الذميم ، ويتوسع الرسول فى الانتفاع بهذا التوجيه حينما يقول لصحابته : « انما أنا بشر ، وانه يأتينى الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صدق ، فأقضى له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها » ٠

وهو لانه القائد يحرص على أن يكون للجميع وبالجميع، فلا يقرب هذا على حساب ابعاد ذاك ٠ وهو لا يتودد الى فريق ويتباعد عن آخر ، بل يقول لهم : انى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ٠

وهو يأخذ الطريق السوى حين يحكم بين الناس فلا نسيان للعدالة ، ولا مكـــان للمحاباة فى الحكم ، وهو القائل : « والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » ٠

فى القيادة الحربية

ولعل روعة القائد تظهر فى مواطن الهول والبأس والصدام أكثر مما تظهر فى وقت السلام والاستقرار ، لان جو السلام يهيء لاصحابه هدوءا واستقرارا ، ونظرا وتدبرا ، مما يجعلهم يحسنون الملاحظة والاستنباط ، وأما مواطن النضال والاحتدام فهى تتطلب البديهة الحاضرة، والقدم الراسخة ، والنفس الشجاعة المقدام ، ولذلك نجد فى « عبقرية محمد » هذه الكلمات عن روعة الرسول فى القيادة الحربية وتقدمه الصفوف : « محمد كان فى طليعة رجاله حين تحتدم نار الحـــرب ، ويهاب شـــواظها من لا يهاب ، وكان على فارس الفرسان يقول : (كنا اذا حمى البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب منه الى العدو) ٠

العفو عند المقدرة

● حكى أن عبد الملك بن مروان غضب على رجل فهرب منه ٠٠ فلما ظفر به امر بقتله فقال له الرجل :

ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ٠٠٠ فافعـل ما يحبه من العفو ٠٠٠ فان الانتقـــام عدل والتجاوز فضل واللـه يحب المحسنين ٠٠٠

فعفـا عنه عبد الملك بن مروان ٠٠٠



الرسول

إمام القادة

عندما جاء على جواد ليس عليه سرج إلى أهل المدينة

ولولا ثباته فى وقعة حنين ، وقد ولت جمهرة الجيش ، وأوشك أن ينفرد وحده فى وجه الرماة والطاعنين ، لحقت الهزيمة على المسلمين .

وخروجه ـ والليل لما يسفر عن صبحه ليطوف بالمدينة مستطلعا ، وقد هددها الاعداء بالغارة . والحصار ـ أمر لو لم تدعه اليه الشجاعة الكريمة لم يدعه اليه شىء ، لان المدينة كانت يومئذ حافلة بمن يؤدون عنه مهمة الاستطلاع وهو قرير فى داره ، ولكنه أراد أن يرى بنفسه فلم يثنه خوف ولم يعهد بهذا الواجب الى غيره .

ومشاركته فى الوقعات الاخرى هى مشاركة القائد الذى لا يعفى نفسه ـ وقد أعفته القيادة ـ من مشاركة الجند عامة فيما يستهدفون له ، فهى شجاعة لا تؤثر أن تتوارى حيث يتاح لها أن تتوارى ، وعندها العذر المقبول ، بل العذر المحمود .

واذا كان القائد خبيرا بالحرب ، قديرا عليها ، غير هياب لمخاوفها ، ثم اكتفى منها بالضرورى الذى لا محيص عنه ، فذلك هو الرسول تأتيه الشهادة بالرسالة من طريق القيادة العسكرية ، وتأتى جميع صفاته الحسنى تبعا لصفات الرسول » .

فى شباب محمد

والذى يزيدنا اعجابا بروح القيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبراعته فى النهوض بالتبعات ، تصديه البارع لحل المشكلات . هى أن روح القيادة الرائعة لم تتجل فى محمد وهو رسول فحسب ، بل تجلت وهو فى عز شبابه ، وان نسى الكثيرون مواقف لمحمد فى شبابه ، فهم لم يستطيعوا أن ينسوا موقفه الخالد يوم احتدم النزاع على وضع الحجر الاسود فى مكانه ، بعد ان شرعت قريش فى تجديد بناء الكعبة . لقد تأهب القوم للقتال ، واطلت السيوف من أغمادها ، وغمس القوم العتاة أيديهم فى جفنات الدم توسعا فى التجرئة على فحش القتال ، ونادى من بينهم مناد فقال : اربعوا على انفسكم ياقوم ، وحكموا فى أمركم أول داخل عليكم من باب الحرم ، ويكون هذا الداخل هو محمد الامين ، وتستطيع عبقرية محمد فى القيادة أن تشرك جميع القبائل فى شرف المشاركة فى رفع الحجر الاسود ، عن طريق ممثل لكل قبيلة قبيلة يمسك بطرف من الثوب الذى وضع فى وسط الحجر ، وترضى كل قبيلة بذلك النصيب الذى تتساوى فيه مع غيرها من القبائل ، ولكن يدى محمد القائدة الماجدة تنفردان دونهم جميعا حيث لا يستطيعون الاستنكار أو الاعتراض ، برفع الحجر ووضعه مكانه ، والقوم لا يكادون يصدقون أنهم قد اشتركوا جميعا ، وان محمدا انفرد وحده دونهم برفع الحجر ووضعه .

ومن براعة محمد فى القيادة والحكم أنه كان لا يتتبع عورات الناس ، ولا يفتش عن دواخلهم ، لان الامير ـ كما قال محمد نفسه ـ اذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم ، ووضع فى ذلك قاعدة مثلى لازالت تهدى الحاكم حيثما كان الى طريق الرشاد : « أمرنا أن نأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر » .

أكثر من منصف

ومن مظاهر العظمة فى قيادة محمد لامته انه كان منصفا لاتباعه ، بل كان أكثر من منصف ، كان نبيلا كريما ، يخلع على صحابته حلل التقدير والتكريم ، فهو يشاورهم فى كل أمر ، وهو يقدر لهم كل جهد ، وهو يستعين بكل طاقة فيهم ، وهو ينوه بكل صاحب فضل منهم ، وهو يثنى عليهم أوسع الثناء حتى يقرنهم بتلك الالقاب الجميلة التى عدوها أكرم وسام يزين حياتهم وتاريخهم فأبو بكر يسميه الرسول بالصديق .

أجمل النصائح

قبر يابنى أحزانك وارمها بعيدا .. لا تدعها ترسب فى نفسك حتى لو كان لديك احساس حقيقى بالحزن فلا تضعه فى صندوق زجاجى وتحلق فيه بل ارمه بعيدا .. وصدقنى بأنك سوف تعيش حياتك أكثر مرحا وتوقا الى الافضل والاجمل فكل شىء ممكن ان ينتقل بالعدوى الى الاخرين ومنهم حتى السعادة ..

درجات الغضب

هناك الانسان الذى يغضب بسرعة ويهدأ بسرعة .

والانسان الذى يغضب ببطء ويهدأ بسرعة .

والانسان الذى يغضب بسرعة ويهدأ ببطء .

وافضلهم هو الانسان الذى يغضب ببطء ومسرعا ما يعود الى هدوئه اذا ما زالت عوامل الغضب .. فهو انسان متسامح لا يكتم الغيظ ولا الحقد .

وعمـــر هو الفـــاروق وعثمـــان ذو النـــورين ، وعلى باب مدينة العلم • وخالد سيف الله المسلول ، وأبو عبيدة أمين هذه الامة ، وجعفر هو الطيار فى الجنة وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين ، وطلحة بن عبيد الله هو الشهيد الذى يمشى على الارض •

وكان النبى عليه الصلاة والسلام دارسا لطبائع الناس، ومطامح الافراد ، وكان من براعته فى القيادة يحرص فى حكمة على أن يرضى منازع النفوس ، وأن يستوعب طاقات الرجال وقواهم ، ودوافع الفخر عندهم فيما يرضى الله وينفع الدعوة ، فهو مثلا يرضى نزعة الفخر عند أبى سفيان بن حرب ، وفى الوقت نفسه يستغل هذا فى توطيد السلام فى يوم الفتح الاكبر : فتح مكة ، فقد أعلن على الاشهاد قوله • من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، كل هذا ارضاء لنزعة الفخر عند أبى سفيان ، وكل هذا ـ فى الوقت نفسه ـ خدمة للدعوة والدين •

وحينما يتأهب الرسول لاحدى الغزوات ، ويعطى سيفه للبطل صاحب العصابة : أبى دجانة ، ويعلق أبو دجانة السيف فى وسطه ، ويمشى به مختالا مفاخرا بين الصحابة، لا يمنعه الرسول ذلك ، بل يجمع بين ارضاء نزعة الفخر عنده ، واثارة روح المنافسة بين الجنود ، فيقـــول : « يا أبا دجانة ، انها مشية يكرهها الله ، الا فى مثل هذا الموطن » •

ولم يجعل الرسول عليه الصلاة والسلام أساس التقدير أو التمييز بين الناس هو الغنى أو القوة أو كثرة العرض والمتاع ، بل كان له مقياس آخر يفضل ؟ هذا على ذلك • وقد صاغ هذا المقياس من هدى الله القائل : «ان اكرمكم عند الله أتقاكم » • فقال متابعا القرآن : « ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى والعمـــل الصالح » ، ويؤكد هذا الاتجاه أزكى تأكيد حين يجعل الضعيف هو الاساس الذى يحتاج الى الرعاية والعناية ، ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « الضـــعيف أمير الركب » • ويقول أيضا : « ابغونى فى ضعفائكم ، فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » • ويجمع بين الرحمة للصغير الضعيف المحتاج الى الرقة والرأفة • وبين الاحترام للكبير فيقول صلوات الله وسلامه عليه : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا » •

لا يحفل بالمظاهر

ولقد كان هذا القائد العظيم الحكيم ، والسيد المطاع بشخصيته ونبوته وامامته ، رجلا لا يحفل بالمظاهر ، ولا يقيم وزنا لما تعارف عليه الناس من مظاهر الجاه ووسائل السلطة ، بل كان يقول : انما أنا عبد ، آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » • كان وهو النبى الرسول المطاع المفدى ، يحلب الشاة ، ويرقع الحذاء ،

كان يحذر قومه من الجدل السقيم أو التخاصم الذميم

كان سلطة واسعة وهو خير قومه عقلا وخلقا وحكمة

ويعلف البعير ، ويخيط الثوب ، ويسقى الهرة ، ويردف على الدابة ، ويحمل متاعه من السوق ، ويصغى الى العجوز التى تقبل عليه لتسائله ، فلا ينصرف عن الاستماع اليها حتى تتم حديثها وينام على الحصير حتى تؤثر فى جانبه •

وحسبنا عرفانا بعظمة النبى ان يجتمع على تقديره الاصدقاء والاعداء ، والمسلمون وغير المسلمين ، وهذا هو العالم الاوربى « الدكتور ماركس دوذ يقول متحدثا عن رسول الله ، مع انه ليس من اتباع ذلك الرسول : « أليس محمد نبيا على وجه من الوجوه ؟ انه على اليقين صاحب فضيلتين من فضائل الانبياء ، فقد عرف حقيقة عن الله لم يعرفها الناس من حوله ، وتمكنت من نفسه نزعة باطنة لا تقاوم لنشر تلك الحقيقة ، وانه لخليق فى هذه الفضيلة أن يسامى أوفر الانبياء شجاعة وبطولة من بنى اسرائيل ، لانه جازف بحياته فى سبيل الحق ، وصبر على الايذاء يوما بعد يوم ، لمدة سنين ، وقابل النفى والحرمان والضغينة وفقد مودة الاصحاب بغير مبالاة ، فصابر على الجملة قصارى ما يصبر عليه انسان دون الموت الذى نجا منه بالهجرة ، ودأب مع هذا جميعه على بث رسالته ، لم يقدر على اسكاته وعد ولا وعيد ولا اغراء •

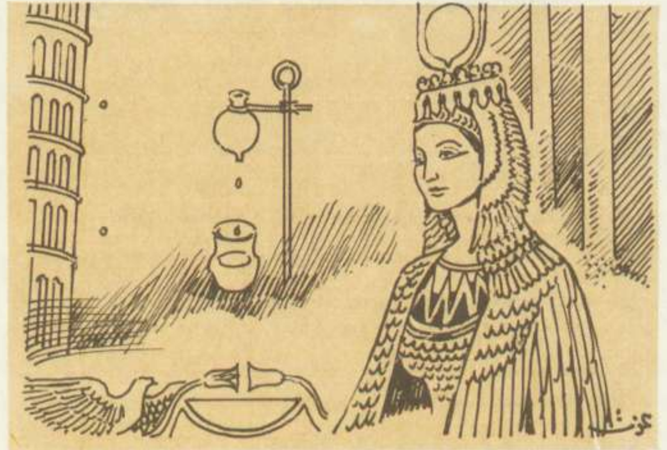
وربما اهتدى الى التوحيد أناس آخرون بين عباد الاوثان ، الا أن أحدا اخر غير محمد لم يقم فى العالم مثل ما أقام من ايمان بالوجدانية دائم مكين ، وما أتيح له ذلك الا لمضاء عزمه أن يحمل الاخرين على الايمان •

فاذا سأل سائل ، ما الذى دفع بمحمد الى اقناع غيره، حيث رضى الموحدون بعبادة العزلة ؟ • فلا مناص من أن نسلم بأنه هو العمق والقوة فى ايمانه بصدق ما دعا اليه» •

لقد كان محمد صلوات الله وسلامه عليه ، انسانا ونبيا ورسولا ، وحاكما وقائدا واماما ، وكان المثل الاعلى فى هذه الصفات ، ومن واجب الامـــة التى استجابت له ، وآمنت به ، أن تهتدى بهديه ، وأن تستلهم منه المنهاج السليم المحقق لحراسة دين الله وسياسة دنيا الناس •

علـــــى المك

قــاموس المعلومــات الخـاطئـــة



فى عالم اليوم المسرع المتخصص فى دقة ، قواميس ومعاجم لاكثر المعارف والعلوم ، وهناك قواميس اللغة وهى قد سبقت بالظهور ٠٠ وقواميس للعلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبية ، وللموسيقى قواميس ٠٠٠ والكلمات المأثورات والامثال ٠٠ وأكثر ما يخطر ببال المثقف ٠٠ ثم دائرة المعارف ٠٠ هذه أو تلك ضروب وصنوف ٠٠ ولعل الذى

نقدمه للقارىء العربى فى هذه المقالة هو من ألــوان التصنيف الثقافى التى يجدر بالمثقف والمتعلم جميعا ان يلما بطرف مما يضم هذا القاموس ٠ عنوانه (قاموس المعلومات الخاطئة) اصدرته دار توماس كروويل عام ١٩٧٥ فى نيويورك ٠ جمع مادتـه وصنفها (تــوم بــيرنام) ٠

من هو المؤلف ؟

هو استاذ اللغة الانجليزية وآدابها فى جامعة بورتلاند فى ولاية أوريجون الامريكية ٠ سبق له ان نشر عددا من القصص القصيرة والاشعار والمقالات فى الصحف والمجلات الامريكية ٠ اعتمد بيرنام فى مؤلفه على كتب ومعلومات وعلى فراسة ، وقوة ملاحظة ونحو هذا ٠

والكتاب ـ او القاموس ان شئت الدقة ـ يجمع كثيرا من المعتقدات والمعلومات التى يظن الناس ـ اكثرهم ـ انها صحيحة لا ترقى لصحتها الاباطيل ٠٠ كمثل اعتقاد البعض ان جنس النعام يدفن رأسه فى الرمل ! أو كقولهم ان للتماسيح دموعا ٠ وغير هاتين كثير مما يغطى ما يزيد عن ثلاثمائة صفحة ٠ وهناك نماذج انتخبناها من محتويات هذا القاموس المفيد :

كليوباترا : أصلها

يحدثنا التاريخ ان سبع نساء ملكـــات حملن اسم كليوباترا ٠ وليس من بينهن من تنتمى لتراب مصر ٠ والاخيرة السابعة هى اعلاهن شهرة ٠ وقد تركت أثرا فى التاريخ كما فى الاسطورة ٠ ولا شك تعلم ان البطالسة ـ الذين اليهم تنتمى كليوباترا السابعة ـ قد حكموا مصر نحوا من مائتين وخمسين سنة ويرجع اصلهم الى مقدونيا ٠ واولهم كان من قادة الاسكندر الاكبر ٠ فتح مصر وصير نفسه عليها ملكا ٠

ولم تكن الاسكندرية ـ عصرئذ ـ مدينة مصرية اللهم الا اذا جعلنا فى الاعتبار وجــودها على أرض مصر ٠ فعمارتها ، وعادات اهلها ، تقاليدهم ولغتها وازياؤها وفنونها كلها اغريقية السمات ٠

مسلتا كليوباترا

مشهورتان معروفتان ٠٠ كلتاهما معلــم وبارز ، ويجذب السائحين ٠ الاولى فى لندن والثانية فى مدينة نيويورك ٠ لم تصنع اى منهما فى عهد اى من السبع الملكات الكليوباترات ٠٠ بل صنعتا نحو عام ١٥٠٠ ق٠م اى قبل بداية عهد البطالسة فى مصر ٠ جلبتــا من هليوبوليس الى الاسكندرية سنة ١٢ ق٠م فى عهــد الامبراطور أوغسطوس ٠ ثم انتقلتا واحدة الى لندن ، والاخرى الى نيويورك ، فى القرن التاسع عشر الميلادى ٠

الكلمات المتقاطعة : متى ؟

يعتقد كثير من الناس ان الكلمات المتقاطعة قد بدأت فى الظهور عام ١٩٢٤ حين اصــدرت دار « سايمون وشوستر » فى نيويورك أول كتاب فى هذا الموضوع ٠ وهذا ليس بصواب ٠ اذ قد عرفها القارئون قبل ذلك التاريخ وبالتحديد فى ملحق صحيفة (نيويورك ورلد) التى صدرت يوم ٢١ ديسمبر ١٩١٣ !

جاليليو لم يخترع التلسكوب !

هنالك أوهام كثيرة تعلقت بسيرة العالم غاليليو ٠٠ اعلم ان غاليليو لم يخترع التلسكوب كما يؤمن بهــذا كثيرون ٠ فقد اخترع التلسكوب عام ١٦٠٨ فى هولندا ٠ غير أن جاليليو صنع تلسكوبا فى العام التالى ١٦٠٩ ٠

وعلى الرغم من انه حوكم امام محاكم التفتيش الا انه لم يعذب ولم يسجن بل كانت عقوبته ضربا من الاعتقال المنزلى ٠

ولم يصل جاليليو لنظرياته عن بندول الساعة نتيجة ملاحظته مصباحا يتارجح في كاتدرائية بيـــزا ولـم يسقط شيئا من برج بيزا المائل ليبرهن ان الاشياء ذات الاوزان المختلفة تنزل الى الارض بنفس السرعة ٠ ومثل هذه القصص لم تات على لسان العالم جاليليو نفسه او ان احد معاصريه قد بينها ٠ بل هى قـــد ارتبطت به فى عهد متأخر ٠

الاعدام على الطريقة الفرنسية

من الناس من يظن أن هذه آلالة القتالة قد سميت باسم مخترعها ، وانه ـ اى المخترع ـ كان اول ضحاياها٠ وانها فرنسية المنشأ ٠ واعلم ان أصل القيلوتين ايطالى وشاع استعمالها هناك مدة طويلة ٠ وقد أقدمها الى فرنسا رجل اسمه الدكتور لوى وحملت اسمه زمانا ٠ ولكنها أخذت اسمها المعروف الان من رجل آخر هو الدكتـــور جوزيف قيلوتين ٠ وله قصة تستحق ان تروى : اذ كان قيلوتين شديد المعارضة لاساليب التعذيب وطرق الاعدام البشعة فى القرن الثامن عشر ٠ ولقد اقنع هذا الرجل الجمعية الوطنية الفرنسية باستخدام تلك الآلة كأداة الاعدام الرسمية ٠ وكان هذا فى ٢٥ مارس ١٧٩٢ ٠ وكان أول من اعدم بها ليس من أهل السياسة ، بل هو لص اسمه « بليزييه » ٠ وابان عهـــد الرعب قطعت القيلوتين رءوس ثمانية آلاف فرنسى ! ومات الدكتور قيلوتين سنة ١٨١٤ فآثر ابناؤه ـ والحال كما قد علمت ـ تغيير اسم العائلة ٠ وبالمناسبة فالقيلوتين ما تزال اداة الاعدام الرسمية فى فرنسا ٠

مارى انطوانيت وأكل الكعك!

عرفت الملكة مارى انطوانيت ـ عند عدد هائل من الناس ـ بانها قالت حين ذكر لها ان الفلاحين لا يجدون خبزا : « لماذا لا يأكلون الكعك » ! ومارى أنطوانيت لم تقل هذا ٠٠ فقد كتب « الفونس كار » عام ١٨٤٣ يشير الى ان هذه العبارة قد وردت على لسان « دوقة تسكانى »٠ فى عام ١٧٦٠ ونسبت لمارى انطوانيت حتى يساء الى قدرها ٠ وفى الجزء السادس من اعترافات « جان جاك روسو » اشارته لحادث حصل فى « قرينوبل » نحو عام ١٧٤٠ اى قبل خمس عشرة سنة من مولد مارى انطوانيت جاء فيه ان احدى الاميرات المعروفات قالت ـ حين أبلغت ان الفلاحين لا يجدون الخبز ـ فلماذا لا يأكلون الكعك ؟!



أولى ناطحات السحاب

من الناس من يظن ان أولى ناطحات السحاب قد شيدت فى مدينة نيويورك والواقع غير هذا اذ قد قامت أولى الناطحات فى شيكاغو عام ١٨٨٩ وهى ذات هيكل فولاذى صممها ل٠هـ سوليفان ٠ وكانت من عشرة طـــوابق ٠ وجاءت ناطحة السحاب الاولى فى نيويورك عام ١٨٩٠ وكانت ذات ستة وعشرين طابقا وارتفاعها ٣٧٥ قدما ٠

مدينة بومبى القديمة

من الناس من يظن ان المدينة قد قضت عليها الحمم النارية التى كانت تقذفها فوهة بركان (فيزوفيوس) ٠ فان قد صح هذا فما كان ممكنا لحفريات علماء الآثار ان تظفر بشىء ٠ وواقع الامـــر ان (بومبى) قد منيت

بكارثتين ٠ أولاهما زلزال دمر المدينة الا قليلا وذلك كان سنة ٦٣ ق٠م ثم طفق اهلها يعمرونها ولكن البركان المذكور لم يمهل الاهلين فثار سنة ٧٩ ق٠م ٠ ورغم بعد صيت هذه الثورة البركانية الا انها لم تكن اعنف ثوراته او اشدها ٠ اذ قد مات ١٨ الف شخص فى ثورته عام ١٦٣١ ٠

وبعـــد ٠٠٠

فهذه بعض منتخبات من الكتاب المذكور ٠٠ وما اكثر ما نحمل فى رءوسنا من معلومات ابعـــد ما تكون عن الصـــواب ٠٠٠

انت تسأل والطبيب يجيب

جيوب زيتية

● انني اعانى من وجود العديد من الاورام فى حجم الكرز على جلدة راسى . وقد اخبرنى الطبيب انها جيوب زيتية .

انى اشعر بالخجل عندما اذهب لتصفيف شعرى ـ هل من السهل التخلص من هذه الاورام .

« ل . س : المنامة »

الطبيب :

تتكون الجيوب الزيتية بانسداد فى منافذ الغدد الدهنية التى تفرز الدهن عند منابت الشعر (الشىء الذى يكسب الشعر لمعانه ومرونته الطبيعية) .

وازالة هذه الجيوب ليست بالامر الصعب، ويمكن ازالتها بواسطة طبيب العيادة الخارجية ـ تحت البنج الموضعى بكل سهولة .

حصوة المرارة

● اصبت بامساك لمدة طويلة ، وتعاودنى الام فى البطن من وقت لآخر .

وعندما اخذت لى صورة بالاشعه اخبرنى الطبيب بان كيس الصفراء يحتوى على كمية من الحصى ـ ولم يعطنى اى علاج ـ وبما ان الاصدقاء ينصحون بعدم تناول الدهون فى الطعام، اود ان اعرف لاى مدى على ان اتبع هذه النصيحة ؟

« سكينة . ف : الرياض »

الطبيب :

وجود حصى فى كيس المرارة يجب الا يثير قلقك . فقد تكتشف هذه الحصى بالصدفة عندما تؤخذ صورة بالاشعة .

والكثير من الناس يحمل الحصى فى كيس الصفراء دون ان يشعر بها او يعانى من اى اعراض .

وانك ياسيدتى ما لم تشعرى بالام حادة ـ يمكنك ممارسة حياتك الطبيعية وتناول الطعام الذى تشتهين .

يمكنك طبعا تجنب الاطعمة التى تسبب لك الالم بعد معرفتها بالتجربة .

اما بشأن الامساك فانصحك بتناول الكثير من الخضار ،وكميات وافية من السوائل .

العلم في خدمة البشرية



● عون جديد يقــدمه العلم لضحايا الشلل ـ فى شكل جهاز توصل العلماء الى اختراعه فى مستشفى ـ رانكو لوس اويكوس فى ولاية كالفورنيا فى الولايات المتحدة .

والجهاز الذى يدار بواسطة اللسان يتحكم فى حركة الذراع خــلال ازرار لتوصيلة كهربائية تثبت على الذراع المصابة بالشلل .

ويمكن لكل من الذراع والمرفق والساعد واليد القيــام بسبع حركـات مختلفة ـ فهذه الفتاة التى تراها فى الصورة هى « سلستى تومسون » التى اصيبت بالكساح فى سن الثانية والعشرين .. ثم ظلت طريحة الفراش فاقدة الحركة لمدة احد عشر عــاما قبل ان يهديها العلماء هذا الجهاز الذى بعث فيها حياة جديدة ـ فهى الآن تطبخ وتاكل وتكتب رسائلها معتمدة على نفسها فقط والاكثر من ذلك ان الآنسة تومسون تتعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ..

التدخين هذه العادة الضارة!

● اثبتت الاحصائيات ان عدد الوفيات من امراض الصدر ـ ويعتبــر التــدخين احدى مسبباتها ـ يتزايد على الرغم من تحسيـن ظروف العمل فى كبريات المدن الاوروبية والحرص على عدم تلوث البيئة ..

.. ان النزلات الشعبية التى يعتبر التدخين ســببها الاول تسببت فى تغيب ١٠٪ من العمال والموظفين عن العمل فى بريطـانيا وحدها خلال العام المنصرم ..

ليس هذا فحسب فهذه النزلات تسببت ايضا فى وفاة ثلاثــين الفا من المواطنين البريطانيين فى عام واحد .

تعال اذا ياصديقى نقلع معا عن هذه العادة الضارة القاتلة !

كما أرجو ان تنتظمى فى مواعيد النوم •

شلل الاطفال

● اشعر بالقلق كثيرا عندما اسمع الاطباء يكررون النصح بالتطعيم ضد شلل الاطفال • فانا فى الثامنة عشر • ولا اذكر انى اخذت اى تطعيم ضد هذا المرض •

عيسى الفرماوى : مسقط

الطبيب :

قد تكون نلت تطعيما تلقائيا بالتهامك جزئيات من فيروس شلل الاطفال والمعروف باسم (البوليو) دون ان تشعر وهى معلقة فى الهواء ولكن ، وحتى يستريح ذهنك ، فانى انصحك باخذ جرعة تنشيطية وهى تؤخذ حاليا بالفم مع كمية من السكر ، وليس بالحقن •

الجديد في عالم الطب
عملية لنقل دم بسيطة تساعد مرضى السرطان

ان العقاقير التى يتناولها المرضى بالسرطان تتسبب فى الاجهاز على كميات كبيرة من كريات الدم البيضاء ، والتى تعرف بخط الدفاع الاول ضد الجراثيم التى تلج جسم الانسان حين يصاب بعدوى اى مرض منقول •

لذا نجد ان مرضى السرطان الذين يتناولون مثل هذه العقاقير معرضون للعدوى بسهولة ، وقد فقدت اجسامهم الكثير من الكريات البيضاء •

دكتور جراحى من مدينة فلاديلفيا فى الولايات المتحدة وعضو الجمعية الامريكية لمحاربة السرطان اكتشف اسلوبا جديدا لنقل الدم - سيساعد سنويا مائة الف مريض بالسرطان فى مقاومة العدوى اذا ما طبق على نطاق واسع •

والطريقة الجديدة لنقل الدم سهلة وقليلة التكاليف - ويمكن لاى مختبر او بنك للدم تطبيقها دون جهد •

وهى تتلخص فيما يلى :

تؤخذ عينة الدم من المتبرع بها بالطريقة العادية فى بنك الدم وتفصل البلازما (السائل الذى يحمل الكريات) •

يتبقى مجموع الكريات الحمراء والبيضاء •

يضاف محلول الملح المعقم مع مادة لتمدد البلازما تسمى « دقيق الهيدروكس اثيل »•

تعلق زجاجة الدم والتى تحتوى على الكريات دون البلازما لمدة لا تزيد من الخمسة عشر دقيقة حيث تنفصل الكريات الحمراء عن البيضاء •

يتم سحب الكريات الحمراء التى يمكن ارجاعها للتبرع بحقنها فى وريده •

اما الكريات البيضاء فتحفظ فى بنك الدم لتعطى لمرضى السرطان الذين يعانون من نقص فى هذا العنصر الهام •

وبذا يكون هذا الطبيب الشاب قد قدم مساعدة جليلة للذين يعانون من هذا المرض العضال •

صورة ومعلومة



مامبا = عدو الانسان رقم ١

● علماء الحيوان يعتبرون هذه الحية عدو الانسان الاول • فحية المامبا - والتى تتواجد فى جنوب افريقيا - تودى بحياة ضحيتها فى مدة لا تتجاوز الخمس دقائق !

يسرى سمها الحاد فى الدم ليبلغ الراس فيحطم خلايا المخ بسرعة تفوق الخيال •• بقى ان تعرف أن حية المامبا تبلغ اثنتى عشرة قدما طولا ، وتزحف بسرعة خمسة وعشرين كيلو مترا فى الساعة ••

ماذا تعرف عن « الهيموجلوبين » ؟

قد تطلب الطبيب وانت تشكو من صداع خفيف ودوار ياتى من وقت لآخر ، او من تنميل فى الاصابع وشعور بالبرد حتى فى جو دافىء ، وشحوب فى اللون •

وينصح الطبيب بفحص الدم لمعرفة نسبة « الهيموجلوبين » •

ماذا تعرف ايها القارىء عن هذا اللفظ الذى صار يتردد كثيرا بين الناس ••

كريات الدم الحمراء تتكون وتتكاثر فى نخاع العظم وتحتوى على مادة الهيموجلوبين•

والهيموجلوبين ـ هو مادة زلالية هامة •• وبالغة الاهمية تؤدى للجسم وظيفة فريدة •

فالهيموجلوبين يلتحم بغاز الاوكسيجين فى الرئتين لم يحمله خلال الشرايين لتغذية خلايا الجسم المختلفة ـ وقبل ان يبدا فى رحلة العودة ـ يلتحم الهيموجلوبين ثانية بفضلات غاز ثانى اكسيد الكربون التى تفرزها الخلايا ويحملها فى رحلته خلال الاوردة الى الرئتين حيث يلفظها الانسان اثناء استبدال الغازات بعملية التنفس الطبيعية •

وبما ان الحديد عنصر مهم فى تكوين الهيموجلوبين ـ نجد ان نقص الحديد فى الغذاء ـ يؤدى الى الاعراض المذكورة آنفا •

والمعروفة باسم ـ الانيميا ـ الناتجة عن نقص المواد الحديدية والعلاج من هذا المرض• بسيط لا يتطلب مجهودا فالغذاء الغنى بالمواد الحديدية او حتى الاقراص التى تحتوى على مادة الحديد هى العلاج الناجع •

عادة رضاعة الابهام



قد تسبب عادة رضاعة الابهام عند الاطفال فى السنين الاولى من العمر القلق وعدم الرضا عند الوالدين ••

وقد كان الاطباء فى الماضى يعتقدون ان هذه العادة قد تكون سببا فى تشويه اسنان الطفل وربما تعرضه للاصابة ببعض الامراض المنقولة والمعدية ••

وقد كان راى الاطباء الى وقت قريب يتارجح فيما اذا كانت عادة رضاعة الابهام شىء طبيعى ام لا •

واخيرا وضع اثنان من الاطباء النفسانيين فى تركيا حدا للجدل حول هذه العادة ••

فقد اثبتت البحوث التى قاما بها بين ستمائة طفل تتراوح اعمارهم بين الست والسبع سنوات مع استجواب امهات الاطفال ان :

اولا : الاطفال الذين يميلون الى هذه العادة يكونون فى الغالب قد حرموا من رضاعة ثدى امهاتهم عدة اشهر قبل الفريق الآخر والذى استمر فى التغذى بالثدى لمدة اطول ••

ثانيا : الاطفال الذى يرضعون الابهام ياتون غالبا من عائلات نالت قسطا من التعليم ـ ويطعمون بجدول منظم •• اكثر من استجابة لرغبتهم فى الطعام ••

اما الام التى تظل بجانب رضيعها حتى يغفو وتغنى له وتهدهده حتى ينام واهبة له ثديها ليرضع ، فهى تنعم بطفل لا يميل الى رضاعة اصابعه •

يقول الطبيبان التركيان ان رضاعة الابهام هى رد فعل ياتى عند لجوء الطفل للنوم • وان اطعام الصغير سواء بالثدى او الزجاجة عند خلوده الى النوم يجنبه اكتساب هذه العادة والتى كما ذكرنا آنفا تسبب نوعا من القلق عند الوالدين •

حب الشباب

الاكثى •• والمعرف بين الناس بحب الشباب •• مرض جلدى هام طبيا واجتماعيا•

طبيا •• لان المرض اذا لم يعالج بالطريقة المثلى •• تطور وساءت حالة المريض الذى يعانى منه ••

واجتماعيا ••• لانه يسبب التعاسة والشقاء للعديد من الشباب فى سن يهتمون فيها بمظهرهم ••

الشاب أو الشابة التى تعانى من هذا المرض عادة ما تطلب النصح من الاصدقاء وربما من الاطباء •• وقد يخبرها هذا او ذاك بان (حب الشباب) شىء طبيعى ومؤقت سيزول بتقدم السن وبمرور فترة المراهقة •

بعد عشرين عاما عاد اليه بصره وشاهد طفليه لاول مره



الخبر والصورة من لندن •

والمريض هو الشاب التركى احمد على •

والحكاية ان هذا الشاب كان يزاول عمله فى « قبرص » منذ عشرين عاما، حين وقع انفجار كبير فى مكان العمل، اودى ببصره • ومنذ عشرين عاما من الاظلام التام فى عينى هذا الشاب، لم يفقد الامل فى ان ترى عيناه من جديد • خاصة بعد ان تزوج ، وانجب طفلين لا يعرف عن ملامحهما شيئا سوى بلمسات يديه ومشاعره الابوية •

لقد ترك عينيه لمشارط الاطباء واجتهادات العلم • اجريت له ثمان وثلاثون عملية جراحية وهو مستسلم ،لا يحلم بشىء سوى ان يرى وجهى طفليه •

واخيرا تحققت امنية الشاب الضرير ! فقد تمكن عدد من جراحى العيون فى احدى مستشفيات لندن من اجراء عملية جراحية ناجحة اعادت اليه البصر • والعملية جديدة من نوعها • اذا قام الاطباء بزرع نافذة — فى عينيه — من مادة البلاستيك، مع قرنية بشرية ، ماخوذة من متبرع فقد حياته •

وهكذا — فى الصورة — استطاع الشاب التركى احمد على أن يرى وجهى طفليه اخيرا • وهكذا ايضا يكون الطب قد وضع عينيه على وسيلة علمية جديدة ، تعيد الابصار والنور الى اولئك الذين عاشوا وراء الظلام يائسين من رؤية الحياة والاشياء من حولهم !

ولكن ما هو « الاكنى » فى الحقيقة ؟

المريض بالاكنى يعانى من وجود حبيبات ذات رؤوس داكنة وتحتوى على القيح او جيوب صغيرة فى الجلد ••

وتتكون هذه الحبيبات والجيوب نتيجة لانسداد فى منافذ الغدد الدهنية الموجودة فى الجلد والتى تفرز عند الانسان الصحيح مادة دهنية على سطح الجلد وحول منابت الشعر فى فروة الرأس •

والمرض تعانى منه الفتيات اكثر من الفتيان ويبدأ غالبا فى سنى المراهقة وقد يستمر حتى سن الثلاثين • هذا وربما اخذ الطابع العائلى •

والعــلاج ؟

علاج الاكنى يتلخص فى ما يلى :

على المريض تنظيم روتين حياته اليومية — من نوم وتمارين •• الخ •••

غسل الوجه والاجزاء المصابة بالماء الدافىء والصابون عدة مرات اثناء النهار •

تجنب اكل الدهنيات والشيكولاتة •

الامتناع عن فرك الحبيبات او محاولة تفريغها على الرغم من انها تغرى بذلك ••

واخيرا طلاء المنطقة المصابة بالمرهم الذى يصفه لك الطبيب وتعريض الوجه للاشعة فوق البنفسجية ••

بذلك نجد ان تسعة من كل عشرة مرضى يشفون تماما من هذا المرض خلال شهور قليلة •

د. سيد الريس

النوم والأحلام



الاكتشافات العلمية الحديثة فى مجال علم الاعصاب وعلم وظائف الاعضاء ألقت كثيرا من الضوء على العمليات النفسية التي كانت مجرد تصورات تحتاج الى الدليل العلمى . وأهم هذه الاكتشافات فى هذا المجال هو اكتشاف القوة الكهربائية التى يعمل بها الجهاز العصبى والقدرة على استقبال هذه القوة الكهربية وتقويتها ثم رسمها فيما يسمى برسم المخ ...

ورسم المخ يساعد كثيرا على فهم العمليات العقلية التى تتم داخل المخ ... كما انه يستخدم فى تشخيص كثير من الامراض العصبية والنفسية كالصرع والادمان وسرطان المخ ....

ومن اهم الموضوعات التى أصبحت مفهومة تماما بفضل استخدام جهاز رسم المخ موضوع « النوم والاحلام » ..

فبمراجعة رسومات المخ لآلاف الاشخاص أثناء النوم واليقظة وجد ان رسم المخ أثناء النوم يختلف تماما عنه اثناء اليقظة .. ليس هذا فقط . بل ان رسم المخ أثناء النوم ينقسم الى مرحلتين :

- مرحلة النوم العادى ..
- مرحلة الاحلام ..

المرحلة الاولى :

عندما يبدأ الشخص فى النوم ... فان رسم المخ يبدأ فى التغير عما كان عليه وقت اليقظة .. وكلما ازداد النوم عمقا تغير رسم المخ .. مما يمكن تقسيمه الى اربعة مراحل من حيث العمق ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . وعندما يصل النوم الى المرحلة الرابعة يبدأ فى التراجع من حيث العمق الى المراحل السابقة ٣ ، ٢ ، ولا يصل الى المرحلة الاولى الا اذا كان الشخص سوف يستيقظ ...

المرحلة الثانية :

عندما يصل النوم فى تراجعه الى المرحلة رقم ٢ فقد لوحظ أن رسم المخ يتغير فجاة ، بل ان الجسم نفسه يتحرك حركات لا ارادية .. ولوحظ أيضا أن العين تتحرك حركات سريعة .. وتظل هذه المرحلة لمدة تتراوح بين ١٥ دقيقة ، ٣٠ دقيقة ولو حدث واستيقظ الشخص بعد هذه المرحلة فانه يتذكر انه كان يحلم .. ويستطيع ان يروى ما حلم به - فاذا لم يستيقظ فانه بعد انتهاء مرحلة الحلم ياخذ النوم ثانية فى العمق الى المراحل ٢ ، ٣ ، ٤ .. ثم يتراجع .. ثم يحلم الانسان وهكذا .. وتتكرر هذه العملية من اربع الى ست مرات كل ليلة حسب طول مدة النوم .. ويمكن للانسان كل يوم فى الصباح وببعض التركيز ان يتذكر الحلم الاخير الذى حلمه فى آخر الليل .. اما الاحلام الاولى فمن الصعب تذكرها الا اذا استيقظ الانسان عقب فترة الحلم مباشرة ...

الجهاز العصبى

ولقد أوضح لنا رسم المخ ان الجهاز العصبى يصاب بفترات من التعب والتراخى كل ٩٠ دقيقة .. أثناء اليقظة . لذلك فمن المستحسن ان يرتاح الشخص أثناء العمل كل ساعة ونصف لفترة ربع ساعة على الاقل حتى يستعيد جهازه العصبى نشاطه وهكذا التغير الدورى يحدث أيضا أثناء النوم لان فترات الاحلام تحدث أيضا كل ٩٠ دقيقة .. أى انها فترة تراخى فى الجهاز العصبى أثناء الليل ..

التحليل النفسى

فترة الاحلام .. هى فترة تراخى للجهاز العصبى .. وهذا يتمشى مع ما قال به علماء النفس من ان الاحلام تحدث عندما يغفل الرقيب (الانا الاعلى) وبذلك تسنح الفرصة للغرائز والرغبات المحرمة والمكبوته فى اللاشعور ، لكى تخرج الى دائرة الشعور (الانا) وحتى لو كان الرقيب ليس غافلا تماما فانه يترك لهذه الرغبات حرية التعبير

عن نفسها فى الاحلام لانه واثق ان الشخص نائم ولن يستطيع الحراك لتنفيـــذ هذه الرغبات بل ستبقى مجرد احلام •• ولقد ثبت علميا ان التوتر العضلى يتلاشى أثناء النوم •• خصوصا أثناء مرحلة الحلم حتى يصل الى مرحلة الشلل التام •• بينما ينشط مركز الرؤية فى المخ مما يؤدى الى الهلوسة البصرية •• وهذا ما يحدث أثناء الحلم •• اذ أن الحلم مجرد رؤى وهلوسات بصرية •• وهذا يؤكد آراء مدرسة التحليل النفسى أيضا من أن الحلم هو مرحلة نكوص الى فترة الطفولة الاولى حيث كان الطفل يعتمد على ادراكه للاشياء بواسطة حواسه كالشم والسمع والبصر ولا يعتمد على جهازه الحركى لان عضلاته لم تكن قد وصلت بعد الى مرحلة النضج •

الحرمان من الاحلام

من المعروف أن الحرمان من النوم يؤدى الى الانهيار العصبى ولقد اجريت تجارب عديدة فى هذا المجال باستخدام جهاز رسم المخ حيث كان الشخص الخاضع للتجربه يوقظ من نومه عند بدء مرحلة الحلم فكانت النتيجة أن هذا الشخص ظهرت عليه علامات الانهيار العصبى، مما يؤكد أن المهم فى النوم الى جانب عملية الاسترخاء والراحة •• عملية الحلم والتخلص من الرغبات المكبوتة ،وهذا أيضا يتمشى مع ما قال به المحللون النفسيون من أن الرغبات المكبوتة وما يصـحبها من عواطف وانفعالات تؤثر على سلوك الانسان •• فاذا لم تفصح عن نفسها أثناء الاحلام مثلا •• أو اذا لم يتح لها الشخص التعبير عن نفسها أثناء احد العمليات المشروعة كالتعبير الفنى مثلا أو توجيه الطاقة المصاحبة لها فى الالعاب الرياضية أو النشاط الاجتماعى فان هذه الرغبات المكبوتة تؤدى الى المرض النفسى • ولقد اثبت العلم الحديث ذلك فان فترات الاحلام التى تحدث من اربع الى ست مرات كل ليلة هى مخارج مشروعة لهـذه الرغبات المكبوتة وما يصاحبها من طاقة انفعالية •• فاذا لم يحلم الانسان كـان يستيقظ عند بدء مرحلة الحلم • فان ذلك قد يؤدى به الى المرض النفسى •

انقاذا لحياة المشاة من خطر السيارات



• من المحتمل ان يحدث فى المستقبل غير البعيد تحول جذرى فى طرق تصـميم الاجزاء الامامية من السيارات فى العالم كله وذلك بغية تخفيض الاصـابات التى يتعرض لها المشاة الذين تصدمهم السيارات• فقد فهم ان اثنين من العلمـاء والخبراء العاملين فى مختبر الابحاث المتعلقة بالنقليات والطرق العـامة فى كروثورن ببريطانيا يعكفان منذ وقت غير قصير على اجراء بحوث تتناول جعل الاضرار والجروح التى يصاب بها المشاة الذين تصدمهم السيارات، ضمن الحد الادنى من الخطر •

ولقد استخدم الخبيـران الانجليزيان « فيكتور جيهو » و « ليونارد بيرسـون » « دمى » مشابهة للانسان لكى يجريا التجارب عليها بسيارات تسير بسرعة ٢٤ كيلو مترا فى الساعة •

وعلم ان هذه « الدمى » على نوعين : نوع يمثل الانسان البالغ ونوع صغير يمثل الطفل• فعندما تكون السيارة منطلقة بسرعة ٢٤ كيلو مترا فى الساعة ثم تصدم دمية كبيرة ترتفع الدمية عادة فى الهواء ثم ترتد على شكل منحن باتجاه الحجاب الزجاجي العاجز للسيارة فيصطدم رأس الدمية بالحجـاب الزجاجي حين يكون طول غطاء السيارة اقل من متر واحد •

اما حين تكون « الدمية » من النوع الذى يمثل الاطفال فيكون حجمها بمعدل حجم الطفل ذى السادسة من العمر • وعندما تصدم السيارة هذا النوع من الدمى لا تقفز هذه الدمية الصغيرة فوق غطاء السيارة كما هى الحال بالنسبة للدمية الكبيرة ، بل تندفع الى الامام بحيث تصطدم بقوة وعنف شديدين بالطريق العام •

ومن هنا رأى العلماء والخبراء البريطانيون اجراء الاختبارات على جهاز اطلقوا عليه اسم « قابض المشاة » وجعلوه ذا تصميم سهل بسيط نسبيا بحيث يتالف من لوح من الفولاذ مركز فوق مصد السيارة دون ان يكون ناتئا او بارزا عن مستوى المصد • ولكن المشكلة هنا ان هذا اللوح يجب ان يكون ذا هندسة متينة جدا او الكترونية الامر الذى يجعل ثمنه مرتفعا • وبالتالى فان تركيبه فى السيارة اختيارى وحسـب الطلب •

على ان هؤلاء العلمـاء يوالون اليـوم ابحاثهم العلمية بغية العثور على وسيلة تخفف من تكاليف صنع هذه الالواح الفولاذية• والاتجاه يسير الان نحو تخفيض مدى ارتفاع المصد عن الارض وجعل غطاء السيارة عموديا تقريبا مع امالة زاوية طرفة ليصبح على قدر من الانحدار •

ويعتقد هؤلاء الخبراء ان هذه الطريقـة تكفل عدم اصطدام رأس المـاشى المصدوم بالحجاب الحاجز للسيارة بل يكـون غطاء السيارة قد تلقفه بعد الصدمة ثم يهـوى المصدوم عن الغطاء باتجـاه الارض ولكن بطريقة انزلاقية ورقيقة نسبيا بحيث يكون الاذى الذى يصاب به رأسه ضمن الحد الادنى الممكن • غير ان هؤلاء الخبراء يعترفون بان هذه العملية كلها تصبح قليلة الفـائدة والجدوى حين يكون المصدوم طفلا صغيرا •

والمعروف ان هذه الطريقة قد جربت لاول مرة منذ نحو عامين • ومنذ ذلك الحين بدا الخبراء بادخال التحسينات اللازمة بحيث تصبح الصدمة على « اخف » قدر ممكن •

مخاض

شعر: محيى الدين فارس

همومك الجديدة

أن تلد الوجود فى قصيدة

أن تلمس الاعماق ٠٠ أن تمزق الاقنعة الشمعية البليدة

أن تبصر السماء من مشارف بعيدة

أن تعبر الحواجز ٠٠٠ الزمان

والحوائط ٠٠٠ المكان

والكثافة ٠٠٠ الجدار

أن تلمح النهار ٠٠ قبل مولد النهار

أن يبحر الشراع فى بحار

ما خاضها بحار

أن تبدأ الطريق ٠٠ أن تعانق الحياة فى مراقد جديدة

ليصبح الجنين

يحمل من بذورك السمات ٠٠٠

٠٠ والملامح ٠٠ التكوين

أن تصبح المخاض ٠٠ والميلاد ٠٠ والفردوس والقبيلة

أن تصبح الانسان ٠٠ أن تكون

الحق ٠٠ فوق الارض ٠٠ فى المسيرة الجديدة



نوافذ مشرعة



القمم .. وعقدة الخواجات التاريخية !

أتمنى أن يكون توفيق الحكيم قد نسي . أو تناسى عن عمد ، عبارة كتبها قبل عدة أعوام ...

« احتاج الى عامين أو ثلاثة أعيشها في وسط ثقافي عالمي ، وانقطع لكتابة عمل أدبي كبير ، أضمنه خلاصة أفكاري وتجاربي وآرائي في الانسان ومشكلاته أمام العصر الحديث ، وستشمل حوادثه مصر والشرق والعالم منذ عام ١٨٨٠ حتى اليوم . ان كتبي المترجمة بقصصها ومسرحياتها وأفكارها تكفي في ذاتها للترشيح لجائزة نوبل بالنسبة لكاتب أوروبي . أما الكاتب المصري العربي ففي رأيي انه لابد أن يدعم ترشيحه بمجهود أكبر ، لان النظرة الينا ستكون أقسى وأكثر تحفظا وترددا ، لانهم في أوربا لا يصدقون بسهولة اننا في الشرق العربي يمكن أن نصل الى قمتهم . لذلك عزمت - اذا أعطاني الله العمر والصحة - على القيام بهذا الجهد الاخير لاتم عملا أدبيا عنه ويعطيني الثقة التامة في قيمته الفنية الذاتية وتفوقها وامتيازها على غيرها مما عندهم في الغرب » ...

ونحن ندعو لتوفيق الحكيم بطول العمر ، ودوام الصحة ، غير اننا نتمنى ، مرة أخرى ، أن يكون قد أسدل ستار النسيان على هذه العبارة التي قالها ذات يوم بمنتهى الجدية والعزم والتصميم ، وأن تكون غيبته عن ساحة التأليف الادبي خلال السنوات القليلة الماضية قد كرست لغرض أهم وأجدر بالعناء من الانقطاع لتاليف « عمل أدبي كبير » هدفه الوحيد هو الحصول على « جائزة نوبل » ...

فجائزة نوبل ، يصرف النظر عن أهميتها وقيمتها آخر الامر ، ليست ، ويجب أن لا تكون بمطلق الاحوال ، هدفا بعد ذاتها يتوجه اليه طموح أي كاتب مبدع ، ويقصده عن سابق تصور وتصميم ، ويضع له برنامج عمل ، وخطة مدروسة على هذا النحو ...

ثم انها ، من ناحية ثانية ، لم تعد شهادة للجدارة الادبية أو الفنية ، أو مؤشرا للاصالة والشمول الانساني . وان استعراضا سريعا للاسماء المشهورة أو المغمورة التي تصدقت عليها الاكاديمية السويدية لجائزة نوبل فاسبغت عليها هذا التكريم خلال العقدين الماضيين ، سيدلنا بما لا يقبل الشك على طبيعة الاعتبارات والدوافع التي تكمن وراء توزيع هذه الجائزة ، ففي أحد طرفي هذه المجموعة من الاسماء نجد كاتبا اسرائيليا مغمورا مثل يوسف عجنون ، تعطى له الجائزة على سبيل التكفير عن اضطهاد أوربا لليهود ، وتلك عقدة ما زالت الصهيونية تنفخ فيها وتضخمها وتستثمرها بطريقة ابتزازية صارخة . وفي الطرف الآخر ، نجد كاتبا روسيا هو الكسندر سولجنتسين قامت شهرته بصفة أساسية على رفضه للنظام السوفيتي ، وانتهى به المطاف الى النزوح من بلاده الى أوربا وأمريكا ، وتحول الى داعية جوال لما يسمى « بحقوق الانسان » ، وفي مقدمتها بالطبع حق اليهود في الهجرة من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل !

وبين عجنون وسولجنتسين ، أسماء كثيرة لا علاقة لها بالشرق ولا بالعالم العربي ، وبعضها لا علاقة له بالاصالة ولا بشمول التجربة الانسانية ...

ذلك ان القيم والاعتبارات المرتبطة بجائزة نوبل ، هي ، في التحليل الاخير ، نتاج أوربي صرف ، ومعيار غربي له مقاييسه وحساباته ومواصفاته . وربما كنا الى عهد قريب حريصين كل الحرص على أن يسبغ الغرب على أدبائنا شارات الجدارة والتكريم ، غير انه آن لنا الآن أن نتخلص الآن من عقدة الخواجات التاريخية هذه ، وان ننظر الى أنفسنا بقدر أكبر من الثقة والنضج والتحرر من التبعية الفكرية ...

ان توفيق الحكيم، شانه شان نجيب محفوظ والطيب صالح ويوسف أدريس وغيرهم ، أدباء كبار وخلاقون في عطاءهم وتجربتهم وأصالتهم المحلية والانسانية ، سواء بجائزة نوبل أو بدونها . وهم يكتبون لدوافع وأهداف أهم وأعمق وأنبل من الوصول الى « القمم الغربية » على حد تعبير توفيق الحكيم . فما نخاله قمما شامخة عن بعد ، قد لا يكون في حقيقة الامر غير وهاد وشعاب وتلال غاية في الصغر والتسطح ...

فايز صياغ



لغة الاطفال المتوحشين !

● يقولــون ان الانسان حيوان ناطق ، ومع ذلك فان الاطفال المتوحشين الذين عثروا عليهم وهم يعيشون مع الحيوانات فى الغابات كانوا لا يعرفون الكلام ويقلدون أصوات الحيوانات٠٠ ومادام الامر كذلك فلماذا لا تتعلم الحيوانات المستانسة الكلام وهى تعيش بين البشر؟

م٠ع٠ر٠ بنزرت – تونس



ـ الانسان حيوان ناطق ، بينما بقية الحيوانات لا تعرف الكلام ولا يمكنها الكلام ٠٠ والسبب ببساطة أن الانسان يملك مركزا للكلام فى المخ فى النصف الايسر عند الاغلبية ٠٠ بينما مخ الحيوان يفتقر الى هذا المركز ٠٠ وعن طريق هذا المركز يستطيع الانسان اصدار أصوات من مخارج معينة فتصبح حروفا ، كالحروف الشفاهية والحروف الحلقية ٠٠ ولذلك نجد أن الطفل قبل أن يكمل السنة الاول من عمره يلاغى نفسه باخراج أصوات وحروف ليس لها معنى ، فهو لم يتعلم بعد معنى الكلمات حسب لغة من حوله ، ولكنه مع ذلك قادر على اخراج الحروف التى تتكون منها هذه الكلمات ٠٠ ولذلك فان الطفل اذا وضع فى السنة الثانية والثالثة والرابعة من عمره بين أناس يختلفون فى اللغات ، كأن يكون الاب عربيا والام فرنسية والاسرة تعيش فى انجلترا مثلا ، فان هذا الطفل وبسهولة شديدة جدا يتعلم اللغات الثلاث ، بل ويتحدث الى كل بلغته ، لانه قادر على اخراج جميع الحروف التى تتكون منها آية لغة من اللغات ٠٠ وبالنسبة للاطفال المتوحشين الذين نتحدث عنهم ، فانهم يخرجون كل الحروف التى تتكون منها آية لغة من اللغات ، ولذلك تعلموا لغة الحيوانات لانهم لا يجدون بشرا من حولهم ليتعلموا منهم الكلمات ومعانيها !

أهم مؤلفات ابن سينا

● هل استطيع ان أتعرف على اهم مؤلفات ابن سينا ؟

محمد المختار – الجمهورية العربية اليمنية

ـ أشهر مؤلفات ابن سينا هو كتاب « الشفاء » الذى يدور حول المنطق والطبيعة والرياضة ٠٠ وكتاب « القانون » وهو فى الطب البشرى وكان يدرس فى جامعات أوربا ٠٠ وغير ذلك هناك مؤلفات أخرى للفيلسوف العربى العظيم الا أن هذين الكتابين هما أهم مؤلفاته جميعا !

ما حكاية مدينة غزة؟

● لماذا سميت مدينة غزة بهذا الاسم ، وما هو تاريخ هذه المدينة الفلسطينية ؟٠٠

أمين بشرى – بيروت – شارع الجامعة العربية

ـ مدينة غزة من المدن العريقة ، وتقع فى جنوب فلسطين ٠٠ وسماها العرب « غزة هاشم » لان هاشما جد النبى مات فيها ٠٠ وكلمة غزة أصلها فينيقى « غزة » ومعناها القوة ، فهذه المدينة كانت حصينة ولا يقدر أحد على احتلالها ٠٠ وقد بناها الكنعانيون ، وهم أول من استوطنوا أرض فلسطين ٠٠ كما كانت هذه المدينة عاصمة لدولة فلسطين الساحلية التى امتدت من اسدود شمالا حتى رفح جنوبا ٠٠ وتطورت تلك المدينة على مر العصور وأصبحت تربط مصر بالشام ومركزا للقوافل التجارية من مكة والحجاز ، وكان هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبى محمد صلى الله عليه وسلم على رأس قافلة فى طريقها من مكة الى الشام ، فمرض ومات فى غزة وما زال قبره فيها حتى اليوم ، وفى غزة ولد أحد أئمة الفقه الاسلامى وهو الامام الشافعى ٠

١٠٠ بليون طائر فى الدنيا !



● هل هناك احصاء تقريبى بعدد الطيور فى العالم ؟٠٠ وما هى أكثر المناطق التى تعيش بها الطيور ؟٠٠ ومن

القراء يستفسرون

هو أكبر الطيور حجما ٠٠٠ ومن هو أصغرها ؟

احمد جبر – القاهرة – ٤ جاردن سيتى

– لا يوجد حتى الآن من يستطيع أن يقوم بتعداد شامل للطيور ٠٠٠ ولكن هناك عالم آمريكي اسـمه « روبرت لمن » قـال أن من يدرس الطيور البرية فسيعتقد أن فى الدنيا حوالى مائة بليون طائر ، منها نحـو ١٢ أو ١٥ بليـون فى الولايات المتحدة وكندا ٠٠

ويتضح من عدد الطيور التقـريبى فى العالم أنه يوجد خمسون طائـرا فى مقابل كل شخص من الرجـال والسيدات والاطفال على وجه الارض، وأن هذا العدد يمثل ثمانية آلاف أو تسعة آلاف صنف متمايز من الطيور !

والنعامة هي أكبر الطيور جميعا ، ويبلغ ارتفاعها حوالى مترين ونصـف متـر ، وتـزن ١٥٠ كيلـو جـراما ومواطنها افريقيا ٠٠ بينمـا أصغر الطيور هو الطنان وهو طائر صـغير يستوطن كوبا وطوله خمسة سنتيمترات فقط ووزنه يقل عن وزن خطـاب عادى !

عنـدما يفسر حـافظ ابراهيم الاحـلام !

● هل صحيح ان الشاعر حافظ ابراهيم كان ابن نكته وسريع الخاطر ٠٠ واذا كان كذلك فهل تستطيع ان تؤكد لى ذلك برواية احـدى نوادره ؟

مصطفى الكاظمى – بغداد – العراق

– كان الشاعر حـافظ ابراهيم فعلا من أصحاب النكتة اللاذعة ٠٠ ويروى عنه أنه كان ذات يوم يجلس



مع الدكتور محجوب ثابت فى منزل الزعيم سعد زغلول ٠٠ وقـال له الدكتور محجوب أنه بالامس حلم حلما طويلا ٠٠ كان فيه يركب ثورا قويا ويمسك بكلتا يديه قرنيه ، ولـكن الثور قذف به من على ظهـره الى الارض ، فقام ينفض الغبار عن نفسه ليجد فى انتظاره مائتى حمار جروا خلفـه !

وهنا سكت حافظ ابراهيم قليـلا ثم قال ! ان الثور في المنام يا دكتور يرمز الى القوة ٠٠ وقد رشحت نفسك فى الانتخابات وفزت بالقوة !

وهنا أسرع الدكتور محجـوب ليسأله : والمائتى حمار ؟

وقال له حافظ ابراهيم على الفور : هم الذين انتخبوك يا دكتور !

أسئلـة فى خطابات أكثـر من قارىء !

● كم عاما حكم العرب الاندلس ٠٠ وما هى المدن العربية التى تعتبر علامات بارزة للحضارة العربية هناك ٠٠ وما هى آخر مدينة ضاعت من يـد العرب فى الاندلس ؟٠٠

– ظل العرب يحكمون الاندلس منذ عام ٧٠١ الى ١٤٩٢ ميلادية ، أى أكثر من سبعمائة عام ٠٠ وأهم المدن التى ترى فيها البصمات العربية حتى اليوم في أسبانيا هى أشبيلية وغـرناطة وقرطبة ٠٠ وكانت غرناطة آخـر مدينة تضيع من أيدى العرب وتسقط فى ٢ يناير عام ١٤٩٢ ٠٠ وبسقوطها انتهى حكم العرب فى الاندلس !

هـل حـرق رواد الفضـاء أنفسـهم ؟

● عندما كنت طالبة فى الاعدادية سمعت أنه فى احدى الرحلات الفضائية التى أعقبت الهبوط على القمر ٠ اكتشف العلماء ان رواد تلك الرحلة يحملون جراثيم بالغة الخطورة ولهذا تطوع رواد الفضـاء بحرق أنفسهم خوفا من انتشار هذه الجـراثيم بين سكان الارض ٠٠ فما صحة ذلك ؟

أمينة العطاوى
المحرق – البحرين

●● ما سمعته لا أساس لـه من الصدق ٠٠ والذى يحدث بعـد كل رحلة فضائية هو أن مركبة الفضاء والرواد يوضعون لفترة في الحجر الصحي ، وتجرى عليهم كافة الفحوص التى تكشف عن أى تغير عضوى حدث لهم أو أية جراثيم حملـوها ٠٠ وبالطبع عقب ذلك تحدث عملية تعقيم للرواد وملابسهم وأدواتهم والمركبـة التى استخدموها فى الرحلة ٠٠ وكل ذلك يتم قبل خروجهم الى المعيشـة الارضية مرة أخرى ٠٠

أحـــلام جـــواد

طروادة

علي

حصـــانها وحصنـــها

تسع مدن تزدهر وتندثر لتدخل التاريخ من باب الحب والحرب

هناك على الزاوية الشمالية الغربية من الاناضول وبين مضيق الدردنيل جنوبا والبحر المتوسط شرقا كانت تقع مدينة اليون فى الارض المسماة طروادة ٠

ويحكى ان حربا نشبت بين الطرواديين تحت امرة مليكهم العجوز بريام وأبنائه العديدين ، وبين ملوك الاخائيين القادمين من بلاد الاغريق تحت زعامة مليكهم اكاممنون ٠ ومع ان زمن الحرب لا يعرف بالضبط ، الا ان الاساطير تشير الى وقوعها نحو سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد ٠ وكانت قصة هذا الصراع تنتقل بالتواتر وبالاناشيد التى تتردد فى ابهاء الملوك والنبلاء الى ان دونت كتابة بعد قرون من نهاية الحرب التى استمرت عشر سنين على التوالى ٠٠٠

لكنها قبل ان تكتب تاريخا نثريا كان هوميروس الشاعر الاغريقى العظيم قد وضع الالياذة حوالى سنة ٩٠٠ قبل الميلاد وضمنها حوادث الحرب فى سنتها العاشرة فى ١٦٠٠٠ الف بيت من الشعر ٠ أما بقية القصة فلم تعرف الا من اقاصيص مقتضبة مستقاة بالتواتر ومن اساطير تناقلتها السنة الناس ٠

من أجل هيلين

كان لبريام ملك طروادة العجوز ابن اسمه باريس اسكندر ، وقد قصد هذا الامير الشاب الى سبرطة حيث تقام مباراة الجمال فحل ضيفا على الملك منيلاوس فاوكل اليه القضاء فى هذه المباراة ٠

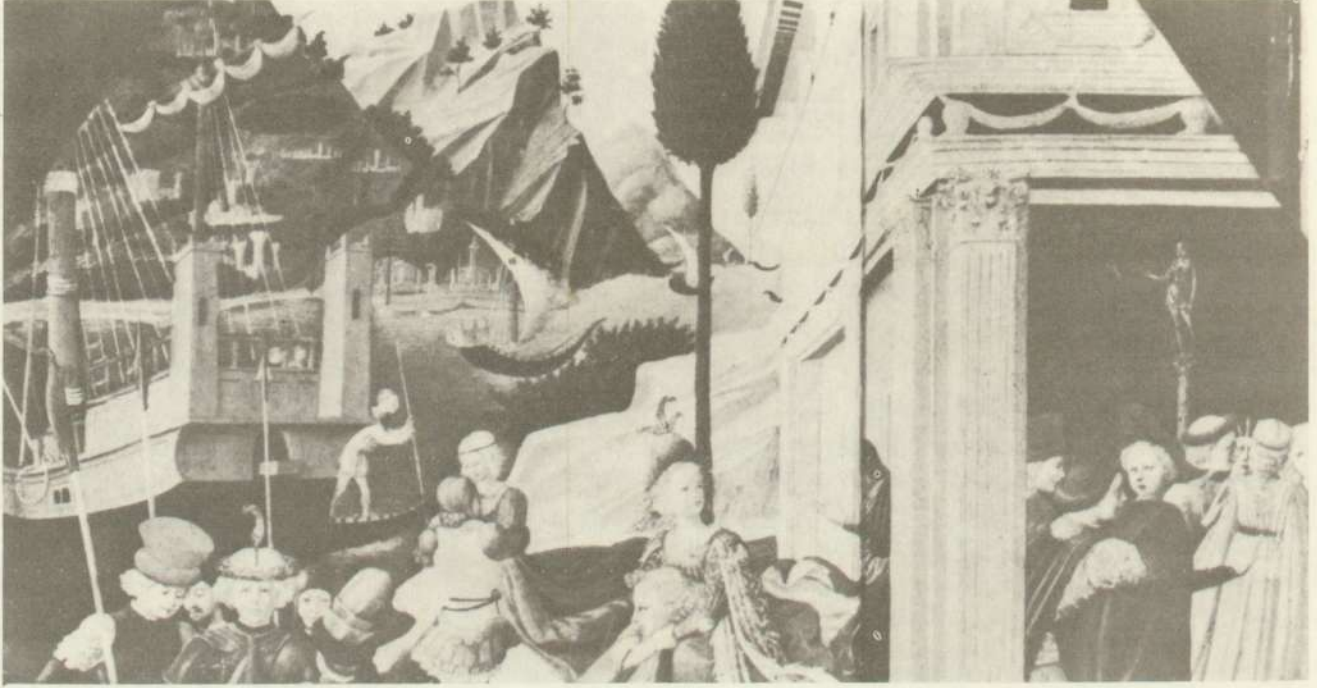
قضى باريس لفينوس بالتفاحة الذهبية جائزة الجمال، وحجبها عن جونو ومنيرفا فى المباراة التى انعقدت فى الغابات ، فما كان من فينوس الا ان أهدت لباريس حب هيلين زوجة الملك منيلاوس نظير حكمه لها بجائزة الجمال وتفوقها على جونو ومنيرفا ٠

وهنا يقوم باريس باختطاف هيلين الجميلة زوجة مضيفه ويعود بها على سفينته الى طروادة ٠

فيهب منيلاوس مستنجدا بباقى ملوك اليونان لتحرير زوجته هيلين ، حتى اجتمع لديه جيش لجب مؤلف من مئة الف رجل والف ومئة وست وثمانين سفينة ٠ وكان اجتماع الجيش فى اوليس جنوبى اليونان ثم اجتازها الى طروادة ٠

كان الملوك الذين أبحرو فى الحملة محاربين أشداء منهم نسطور المسن الحكيم عند المشورة ، واياس اشدهم قوة وشجاعة ، وأوديس الذى حذق فنون الحرب ووضع الخطط والحيل ، ثم الفتى أخيل الذى كان مخيفا فى الحرب ، وأكاممنون الذى عقدوا له لواء قيادتهم وانتخبوه قائدا للحملة ٠ وألقى الاسطول اليونانى مراسيه فى خليج ايليا وقام الجنود بأقامة خيامهم المتعددة ، وفى وسط كل مجموعة منها تقوم خيمة أكبر حجما وأكثر فخامة هى خيمة الملك ٠ وبصدور الاشارة المتفق عليها هجم اليونانيون على المدينة ٠

وجاء رد فعل أهل طروادة منطويا على الشجاعة مما



فاجأ المهاجمين الذين اضطروا الى الاكتفاء بحصار المدينـــة ٠

وتمر عشر سنوات طويلة ويظل الجيش اليوناني عاجزا عن اقتحام طروادة ٠ اذ كانت المدينة محاطة بثلاثة أسوار عالية مما جعل اقتحامها مستحيلا ، فضلا عن ذلك فان أهالى طروادة كثيرا ما كانوا يقومون بغارات جريئة وينجعون فى بعض الاحيان فى التسلل الى معسكر اليونانيين او اشعال النار فى سفنهم ٠ وكان هكتور ابن بريام واينياس أشجع محاربى طروادة ٠

كعب أخيل

وتتابعت المعارك فى المنطقة الواقعة بين ايليا والبحر ٠ وفى العام الاخير من الحرب دارت معركة عنيفة وفريدة فى نوعها عندما التقى أخيل البطل اليونانى بهكتور أقوى محاربى طروادة فى نزال تحت أسوار المدينـة ٠ فقذف أخيل رمحه أولا لكنه طاش ولم يصب هكتور الذى تمكن من لمس درع خصمه دون أن يستطع اختراقه ٠ وبينما كان ينحنى للامساك بسيفه اصابه اخيل فى عنقه برمحـه ٠

وحمل اخيل جثمان عدوه الى معسكره بعد ربطه من قدميه الى مركبته ٠ وطاف به حول أسوار طروادة ٠ وفى اليوم التالى توجه بريام محملا بالهدايا وأخذ يتوسل الى اخيل وهو راكع تحت قدميه ان يعيد اليه جثة ابنه ، فوافق اخيل اشفاقا عليه ٠

وهكذا فقدت طروادة بعد عشر سنوات من الحرب أكبر مدافعيها ٠ ولكن بعد فترة تم لاهل طروادة الانتقام وذلك ان باريس قتل اخيل بسهم مسموم كانت الالهة هى التى وجهته واصابت به كعب اخيل وهو الموضع الوحيد المكشوف فى جسمه ٠

حصان طروادة

وجد أوديس وهو أكثر الاخيين دهاءا وسيلة يضع بها نهاية لهذه الحرب ، فنصح الجيش اليونانى بأن يتظاهر بالعدول عن الحصار وذلك بالابحار عن الموقع عائدا الى بلاده ٠ ويتحرك الاسطول فعلا لكنه يرمى بمرساته خلف جزيرة تنيدوس وعلى شواطئها المهجورة ولم تترك الجيوش على الشاطىء سوى حصان خشبى ضخم كان يختبىء فى جوفه أوديس ومعه عدد من المحاربين اليونانيين ٠

ولما رأى أهل طروادة الشاطىء خاليا خرجوا من المدينة وهم يعتقدون ان الحرب قد انتهت ٠

وهنا اقترح أحد اليونانيين على بريام ملك طروادة ــ وهو يتظاهر بخيانة زملائه ــ ان ينقلوا الحصان داخل أسوار المدينة ٠ ولكن الحصان كان كبيرا لدرجة ان ادخاله اضطرهم لفتح ثغرة فى جدران الحصن ٠ وبعد ان انتهوا من هذا العمل أخذوا يحتفلون بانتهاء القتال وهم يصخبون ويرقصون حول الحصان الذى اعتقدوا انه هدية تركها لهم اليونانيين غير مبالين باقوال كاهن معبد

طروادة

حصـــــانها وحصنــــــها

طروادة الذى حذرهم من ان فى الحصان خديعة ما ٠٠٠

وما ان حل الليل ونامت المدينة حتى انفرج بطن الحصان وخرج منه اليونانيين يجرون الى الحصون ويقتلون حراسها ثم يفتحون جميع أبواب المدينة الكبيرة

وسرعان ما يتقدم اليونانيون بجيوشهم كاملة ويدخلون المدينة غنيمة سهلة وتلى ذلك مذبحة رهيبة تكاد تاتى على معظم الرجال ٠ ويأسر اليونانيون النساء ويحملونهن معهم الى أثينا ارقاء ٠ وقد قتل الملك العجوز بريام ، واحرقت طروادة وتمكن منيلاوس من استعادة زوجته هيلين ٠

طروادة : بين الاسطورة والتاريخ

كان معظم العلماء فى القرن التاسع عشر يشكون فيما اذا كان ثمة وجود اصلا لمدينة طروادة ، ويظنون ان كل الحوادث والامكنة التى ذكرت ووصفت فى الاليـاذة ليست الا وليدة خيال اليونانيين القدماء ٠ غير ان التراث الشعبى المتداول بين الناس كان يشير الى سهل على الشواطىء الآسيوية للدردنيل كموضع محتمل للمدينة القديمـة ٠ فتوجه الالمانى هنريخ شليمان الى هناك ٠ وبدراسة دقيقة لنصوص الالياذة اكتشف المساحة ، وحاول ان يتحقق من معالم المنظر البرى للمدينة من وصف لها وضـع منذ نحو ثلاثة آلاف سنة ٠

وجزم شليمان بان اكثر الامكنة ملائمة لتقام عليهـا مدينة طروادة هو على تل حيسارليك الذى لم يكن ليرتفع الى أكثر من ٣٣ مترا ، ويقوم فى موقع يشرف على كل الانحاء المجاورة للاقليم ٠ ورجح بأن مدينة محصنة قد بنيت ذات يوم فى هذا الموضع ٠

وقرر شليمان ان يزاول اعمال الحفر والتنقيب فى منحدرات حيسارليك ٠ وكان الحظ حليفه منذ البداية ٠ وكان من بين ما عثر عليه فى المراحل الاولى للحفر زهريات واذرع وادوات منزلية ٠

طروادة ٠٠٠ طروادات

ومع توسع الحفر فى مواضع ابعد ظهرت اسـوار المدينة من باطن الارض ٠ وكلما ازيحت طبقة من الارض يدهش لرؤية أسوار جديدة مختبئة تحت جدران المدينة الاولى ٠ واستمر الحفر الى ان كشف الغطاء فى النهـاية عن مجموعة من تسع طبقات من الحجارة كانت راقدة فى هذه المهابط ٠ وكانت كل طبقة تمثل بقايا مدينة بنى كل منها محاذيا بقدر الامكان لبقايا المدينة السابقة متخذا اياها كقواعد وأسس ٠

وقد اعتقد شليمان ان طروادة التى وردت فى الالياذة كانت اقدم المدن الثانية ، لكن علماء الآثار المحدثين اتفقوا على ان هذه المدينة هى السابعة ٠

المدن التسع

كان شليمان وعلماء الآثار الذين درسوا واعـادوا اعمال الحفر فى تل طروادة قادرين على ان يعطوا على وجه التقريب تاريخا لكل من المدن التسع ، ويستدلوا على درجة الحضارة التى كان عليها اهلوها ٠ وقد أمكن الوصول الى هذه النتائج بدراسة الاساليب الفنية المتنوعة التى استخدمت فى البناء وبالاختبارات الدقيقة ومقارنة أدوات البناء ، وخاصة الفخار بالمواد المثيلة فى المدن الاخرى التى عرف تاريخها تقريبا من قبل ٠

طروادة الاولى « ٣٢٠٠ ــ ٢٦٠٠ ق٠م »

كانت طروادة منذ بداية نشأتها حصنا منيعا يعيش بين جدرانه زعيم نابه مع أسرته وخدمه فى عدد من البيوت القليلة الكبيرة المحاطة بأسوار متينة ٠ وكان الفلاحون وارباب الحرف والتجار وصائدوا الاسماك يعيشون فى الخارج على منحدرات التل أو فى السهل ٠ وقد دمرت طروادة الاولى بفعل الحريق ٠

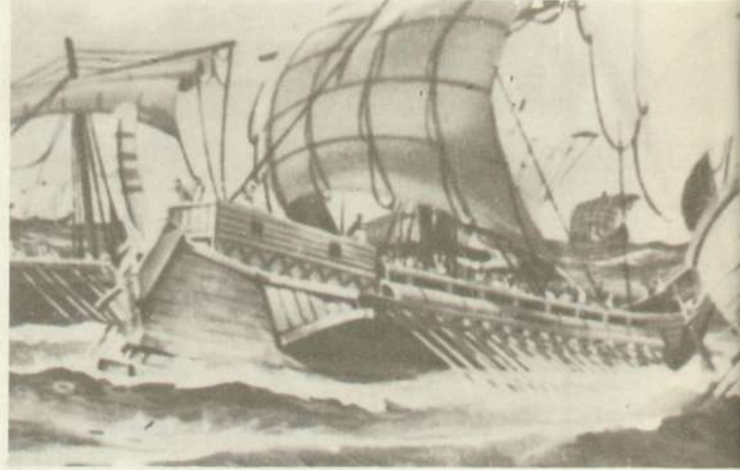
طروادة الثانية « ٢٦٠٠ ــ ٢٣٠٠ ق٠م »

قام أهل المدينة أنفسهم بعد ان نالت منها النيران باعادة بناء قلعتهم على نطاق أعظم وأكبر ٠ فقد وسعوا وبنوا بوابات تذكارية ٠ وفى الوسط أقاموا مبنى فخما (ربما يكون قد استعمل كقصر ومعبد معا) ٠ وقد قدر شليمان انه يجدر حقا بالملك بريام ٠ وكانت بداخـل الاسوار مساحة تتسع لنحو أثنى عشر منزلا فقط ٠ وكان الناس العاديون لا يزالون يعيشون فى الخارج ٠ وقـد احترقت طروادة الثانية أيضا ٠ وأخطأ شليمان فى اعتقاده حين ظن ان هذه هى طروادة الاسطورة التى دمرت على يد الاغـريق ٠

طروادة الثالثة والرابعـة والخـامسة (٢٣٠٠ ــ ١٩٠٠ ق٠م)

وتبع ذلك ثلاثة مدن سكنها أناس شبيهون بسـكان طروادة الاولى والثانية ٠ وكان سكان طروادة الثالثة يعانون من الفوضى والقذارة الى درجة تفوق الوصـف فقد كانوا يلقون بفضلاتهم ونفاياتهم على ارضية منازلهم٠

الزلزال المفاجىء دمرها عن آخرها .. حتى أسوارها الكبيرة !!



فاذا اشتد ارتفاع هذه الارضيات بما عليها كانوا يرفعون السقوف !

طروادة السادسة (١٩٠٠ ـ ١٢٧٥ ق٠م)

اقيمت هذه المدينة بأيدى شعب مختلف عن الشعوب السابقة كل الاختلاف ٠ فقد احضروا معهم حيوانات لم تكن فى طروادة من قبل وهى الجياد ٠ ويحتمل ان يكون أفراد هذا الشعب أبناء عمومة من بعيد لليونانيين الذين كانوا أول من نزل بأرض اليونان (واحضروا معهم جيادا) فى نفس الوقت تقريبا ٠ وكانت المدينة أكبر بكثير من سابقاتها ولكن حتى مع اتساعها هذا لم تكن تزيد على حوالى ١٩٠ مترا فى قطرها وكانت طروادة السادسة هذه كمثيلتيها الاولى والثانية قلعة الملك ، أما الناس العاديون فكانوا يعيشون فى الخارج ٠ وكانت مبانيها قليلة ومتسعة وفخمة تفصلها عن الاسوار متنزهات عريضة ٠ وكان أهلها يغزلون الصوف ويربون الجياد التى يتاجرون بها مع اليونانيين ٠

وحلت الكارثة بطروادة السادسة فى شكل زلزال مفاجىء غاية فى العنف لم يدع فيها شيئا لم يمسه الدمار بما فى ذلك الاسوار الكبيرة ٠

طروادة السابعة (١٢٧٥ ـ ١٢٤٠ ق ٠ م)

اعيد بناؤها بأيدى من بقى من اهليها على قيد الحياة بعد ويلات الزلزال ٠ ولكنها ، باستثناء أسوارها الكثيفة المنيعة كانت تختلف عن غيرها اختلافا كليا ٠ فطروادة السادسة كانت تضم قلعة الملك ، أما السابعة فكانت ملجأ لآلاف المواطنين ٠ ولم تعد البيوت قليلة ورحبة ولكن الالواح الصغيرة كانت متجمعة بعضها الى جانب بعض ٠ ولاول مرة على مدى أكثر من قرنين من الزمان كانت التجارة مع اليونان معدومة تقريبا ٠ وقد اعتاد الطرواديون لعدة قرون ان يختزنوا المواد الغذائية والزيت والنبيذ فى جرار ضخمة يصل طول الواحدة منها الى مترين تقريبا ٠ وقد طمر عدد كبير من هذه الجرار حتى حوافها تحت ارضيات البيوت وغطيت بطبقات من الحجارة ٠

ومن الجلى ان هذه المدينة تستطيع ان تصمد لحصار طويل ولا تسلم بسهولة ٠ ومع ذلك فقد استسلمت ٠ ودمرت طروادة بأيدى الاعداء تدميرا متعمدا كليا ، ثم احرقت حرقا منظما ٠ والمرجح أنها سقطت فى حوالى سنة ١٢٤٠ قبل الميلاد ، وأنها هى التى تحدثت عنها الاليـاذة ٠

وقد بقى عدد قليل من الاهالى أحياء بعد الحرب الطروادية ٠ ولكن سرعان ما غلبهم على أمرهم البرابرة النازحون من وسط أوروبا ٠ ثم ما لبثوا ان اختفوا ٠ ولاول مرة من خلال الفى سنة أصبحت طروادة مدينة مهجورة ٠

طروادة الثـامنة :

انشىء موطن لليونانيين فى حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد ولكنه لم يدم أكثر من قرنين ٠

طروادة التاسعة (١٠٠ ـ ٥٠٠) بعد الميلاد :

بنيت هذه المدينة بأيدى الرومانيين تكريما لانحدارهم الاسطورى من اينياس البطل الطروادى ٠ ولكى يتسنى لهم تشييدها كان عليهم ان يسووا قمة التل ٠ وهكذا مضوا يدمرون ويزيلون بعض البقايا والمتخلفات القديمة٠ ومن أجل هذا غدا من المتعذر تتبع آثار قصر الملك بريام الذى يحتمل ان يكون قد أقيم على أعلى شرفه ٠ وقد سقطت هذه المدينة الاخيرة فى وهدة التفتت والانحلال بسقوط الامبراطورية الرومانية ٠ واستعمل كثير من المواد التى تركت بأيدى الشعوب المتوالية فى بناء قرى مجاورة وغطى أديم الارض والمزروعات الغضراء تدريجيا ما بقى بعد ذلك من المعالم ٠

وبمرور الزمن ضاعت حتى ذكرى المكان ٠ ولاكثر من ١٣٠٠ سنة رقدت تسع مدن فى صمت وسكينة تحت تل صغير ٠

كرة القدم

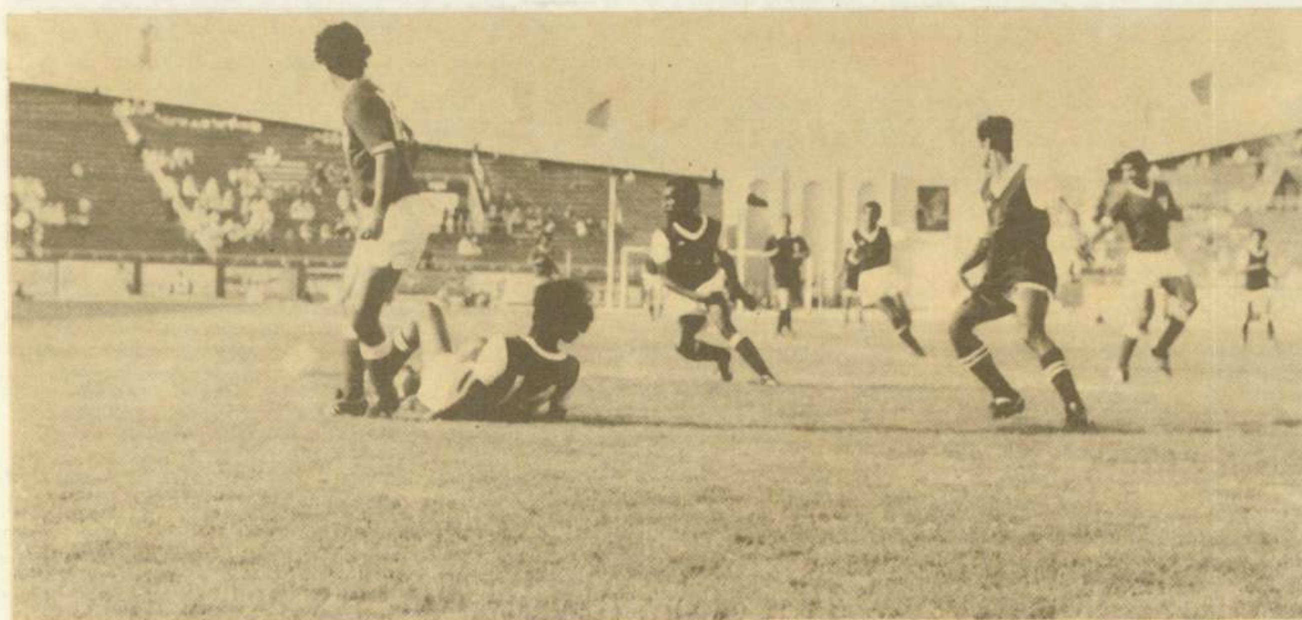
متى نشأت .. وأين ؟

تتنازع نشأة كرة القدم دول كثيرة قديمة مثل مصر وبابل والصين واليونان والرومان . ويقول المؤرخ جرومباخ أن هناك وثائق تثبت أن المصريين القدماء والبابليين مارسوا كرة القدم كلعبة .

ويقول هيرودوت الذى زار مصر عام ٤٦٠ قبل الميلاد انه وجد المصريين يلعبون بكرة مصنوعة من القش أو جلد الماعز ، يركلونها بالقدم ، حتى اذا دفعها فريق الى خط بعرض ساحة اللعب أصبحت هدفا .

ويقول هوميروس الاوديسا ان اليونانيين لعبوا كرة القدم وكان اسمها « هارباستون » . وانها كانت ضمن برامج اللياقة البدنية لجنود اسبرطة . ويقول الفليسوف المصرى القديم أبوليوس بولوكوس فى القرن الثانى بعد الميلاد ان كرة القدم انتقلت من اليونان الى الرومان ، وصورها فى كتاباته بما يقرب من صورتها الحالية ..

ويقول فلاقسة ومؤرخون آخرون ان الصينيين عرفوها



من قديم الزمان وازاء هذه الخلافات فلندع القـدماء يتنازعون ، ولنبحث فى نشاة الكرة الحديثة !!

ويجمع المؤرخون الحاليون على أن اللعبة انتقلت الى انجلترا عندما غزاها الرومان ، وعلى أن أول كـرة استعملت هناك كانت جمجمة جندى دنمـركى أسر ، وذبح !! لكنهم يرجعون نشاة الكرة الحقيقية الى دربى فى عام ٢١٨ م حيث لعبها أهل المدينة احتفالا بفوزهم على كتيبة رومانية ، وهم يستندون فى ذلك الى ما ذكره المؤرخان جلوفر ، وفيزستيفين ..

واستقرت اللعبة على كل حال فى الجزر البريطانية التى يعزلها المانش عن أوربا ، ثم انتشرت فى القرن الرابع عشر ، وأصبحت هوسا حتى حاربها الملوك .

قوانين بالمنع

ففى أبريل ١٣١٤ أصدر ادوارد الثانى قانونا يحرم مزاولة كرة القدم لان . « المدينة أصبحت ذات ضوضاء مزعجة بسبب الجرى وراء الكور ، مما قد ينجم عنه شرور كثيرة ينهى عنها اللـه ، ولذلك نامر بمنع هذه اللعبة وسوف يسجن كل من يضبط متلبسا بلعبها »

ادوارد الثالث فعل نفس الشىء فى عـام ١٣٤٩ فاصدر أمرا مماثلا لان اللعبة تصرف الشباب عن الرماية بالقوس والسهم التى تركز عليها قوة الدولة الحربية .

ريتشارد الثانى أصدر فى ١٣٨٩ قانونا آخر يحرم مزاولة كرة القدم لنفس الاسباب وتبعه هنرى الرابع عام ١٤٠١ ثم هنرى الثامن . كل هذا المنع يزيدهـا انتشارا . وكل هذا وهى تتحدى الملوك ..

ملوك اسكتلندا اتخذوا نفس الموقف ضد الكرة فيما عدا جيمس الرابع ، الذى كان من عشاقها بدليل أن وزير خزاينه كان من مستنداته انه دفع شلنين فى مشـاهدة مباراة للكرة ! لكن الملكة اليزابيث منعت الكـرة أيضا عام ١٥٧٢ . الا أن أوليفر كرومويل صـاحب أول جمهورية فى انجلترا جاء فى مذكراته أنه لم يكن يعشق كرة القدم كمتفرج وانما كلاعب !!

ربما كان من أسرار هذا المنع أيضا ان الكرة فى ذاك الوقت كانت خشنة لا مانع فيها من العرقلة والدفـع باليد والضرب فى قصبة الساق ، مما سبب ثورة الآباء لكثرة اصابات الابناء !





كرة القدم
متى نشأت ..وأين ؟

كويتزيارك فى اسكتلندا ..

وكان الاتحاد الانجليزى أول اتحاد أهلى ينشأ لكرة القدم عام ١٨٦٣ ، بفضل ويليام ماك جريجور .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر نقل المسافرون الانجليز لعبة كرة القدم الى العالم كله . وكانت الدينمرك أول دولة تمارس اللعبة من اتصالها بانجلترا ..

فى هذا الوقت عرفت مصر اللعبة عن طريق قوات الاحتلال بعد الغزو البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ ، وبعد أن شهد المصريون القوات البريطانية تلعب فى المعسكرات.

وكانت كرة القدم قد أرسيت قواعدها الحالية ، وأنشات فى القاهرة فرق للاحياء ، وظهر فريق تاشد وفريق حجازى وفريق الاسرة الاباظية ثم دخلت الكرة فى المدارس ، وبدأ انشاء النوادى فى مطلع القرن العشرين بالقاهرة والاسكندرية ..

أنشىء نادى السكة الحديد عام ١٩٠٥ والاهلى عام ١٩٠٧ والقاهرة ـ الزمالك الآن عام ١٩١١ والموظفين بالاسكندرية وهو الاولمبى الآن ، « والحديثة » وهو الاتحاد السكندرى حاليا وهلم جرا !

وتكون الاتحاد المصرى لكرة القدم عام ١٩٢٣ وهو أقدم الاتحادات الافريقية والعربية ، وأصبح عضوا فى الاتحاد الدولى الذى تكون عام ١٩٠٤ ثم انضمت الاتحادات العربية والافريقية تباعا ومعظمها فى الستينات من القرن العشرين بعد تحررها ..

الرقم القياسى

فى عام ١٨٨٥ بدأ الاحتراف فى انجلترا التى تنظم مسابقة دورية ومسابقة كأس .

لكن كرة الهواة أدخلت فى البرنامج الاولمبى لاول مرة في الدورة الاولمبية الثانية عام ١٩٠٠ حيث فازت بالبطولة انجلترا

بينما فازت بولندة فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ ، والمانيا الشرقية فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ ..

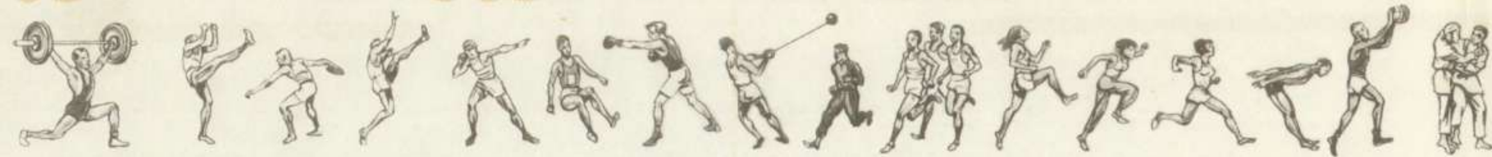
تنظيم الكأس

المستوى الفذ الذى ظهرت به أوروجواى والارجنتين في الدورة الاولمبية عام ١٩٢٤ ثم عام ١٩٢٨ قاد الاتحاد الدولى الى تنفيذ فكرة تنظيم كأس العالم المفتوحة للهواة والمحترفين الى جانب الالعاب الاولمبية المقصورة على الهواة . وبدأ كأس العالم عام ١٩٣٠ فى مونتفديو بالاوروجواى . ومن الطريف ان انجلترا لم تشترك فيها الا عام ١٩٥٠ ولم تنظمها الا عام ١٩٦٦ .

وقد فازت أوروجواى بكأس العالم عام ١٩٣٠ ، وفازت المانيا الغربية عام ١٩٧٤ . وتقام بطولة ١٩٧٨ فى الارجنتين ، وتجرى تصفياتها الآن .

أشهر نجوم العالم فى العصر الراهن بيليه البرازيلى ، ودىستفانوا الاسبانى ، وبوشكاش المجرى ، وكروويف الهولندى ، وباكنباوار الالمانى ، وريفيرا الايطالى ، وياشين الروسى ، وموللر الالمانى ، وبوبى شارلتون الانجليزى ، وايزبيو البرتغالى ، وجارينشا البرازيلى ، وستانلى ماتيوز الانجليزى وغيرهم ، ولكل منهم ميزات دعت الى تفوقه فى المركز الذى يشغله ..

هذه على كل حال نقاط رئيسية فى تاريخ كرة القدم التى تحتاج الى مجلد للحديث عن نجومها وأشهر أنديتها



طـرائف رياضية

•• سب ماير حارس مرمى المانيا الغربية بطلة العالم فى كرة القدم يعشق التنس ويمارسه فى ملعب أقامه فى حديقة بيته ، لكنه الان عشق الاسكواش راكتس ، ويمارسها يوميا الى أن يصاب بالاعياء لانها ـ كما يقول : تنمى فيه التركيز وسرعة رد الفعل ، أهم ما يلزم حارس المرمى • وهو يبحث الآن مشروعا لانشاء ناد للاسكواش !

•• سويسرة تضرب الآن أرقاما قياسية فى عدد مشاهدى مباريات الهوكى على الجليد ، فقد شهد مباريات الدورى المحلى هناك حتى الآن ٨٠٠ ألف مشاهد ، بمتوسط ٦٠٦٠ متفرجا فى المباراة ، وبزيادة قدرها ١١٪ عن العام الماضى ! •

•• سكك حديد المانيا الغربية أخطرت الاندية بامكان تاجير عربة نوم كاملة تضم ٣٣ سريرا بمبلغ ٦٠٠ جنيه ، مهما كانت المسافة ، تيسيرا لانتقالات فرق كرة القدم بصفة خاصة !

•• جيرت موللر هداف نادى بايرن ميونيخ زاد مستقبله تامينا بشراء أسهم فى شركة أدوات رياضية وأجهزة رحلات ولعب أطفال ، لها فروع في ١٨ مدينة ألمانية ! الشركة أجرت جميع الدكاكين « البوتيكات » فى شارع مغطى بمدينة رينتلنجين !

وجهة نظر

مهما كان اللاعب موهوبا فانه لا يصل الى المستوى العالمى الا عن طريق صقل مواهبه واستكمال لياقته البدنية والفنية والنفسية ،

ونحن فى كل البلاد العربية نقيم وزنا كبيرا للمسابقات المحلية كالدورى والكأس ، ونضخم من حجمها جماهيريا واعلاميا حتى طغت من ناحية الاهتمام على الفرق القومية ، مع آن المسابقات المحلية لا تنظم الا لخدمة الفرق القومية • ولهذا تعنى آندية عربية كثيرة باستخدام مدربين عالميين •

وقد عمل عدد كبير من كبار المدربين فى البلاد العربية مثل فيدينتش اليوجوسلافى فى المغرب ، وتاديتش اليوجوسلافى وزميله بروشتش فى مصر والكويت ، وتنكوش المجرى وزميله تولدى فى مصر ، وزاجالو البرازيلى فى الكويت ، وبوشكاش المجرى وديدى البرازيلى فى السعودية كما عمل غيرهم فى السودان والبحرين وقطر ومصر وليبيا لكن بتفاوت فى درجة النجاح • لكن الحصيلة النهائية اننا جميعا لم نحقق شيئا ذا قيمة على المستوى الدولى !

ونحن لا نستطيع أن نمنع الاندية من استخدام من تشاء من مدربين ، ولكن الاتحادات المعنية عليها أن تطور طريقة التعاقد مع مدربين للفرق القومية بحيث تستفيد من هذا التعاقد الى أقصى الحدود • واعتقادى أن هذا يمكن أن يتحقق بالشروط التالية :

•• أن يكون التعاقد عن طريق الاتحاد الاهلى الذى يتبعه المدرب الاجنبى ، ضمانا لكفاءته ، وأن يتم هذا التعاقد قبل المسابقات العالمية

•• أن يتولى المدرب الاجنبى الى جانب اعداد الفريق القومى وضع خطة قومية للتدريب تنفذ فى كل الاندية والمناطق

•• أن يتولى المدرب الاجنبى عقد دراسات تدريب لتخريج « كوادر » من المدربين تعمل فى القاعدة العريضة بمختلف مستوياتها من أندية

•• أن يعطى المدرب الاجنبى كل الصلاحيات ـ كارت بلانش ـ دون أى تدخل فى اختصاصاته ، ودون أى تاثير عليه من الجماهير

هذه قواعد عامة أساسية أرجو أن تناقش من أجل الوصول الى الحل الامثل ، مع أحسن التمنيات بالتوفيق للكرة العربية !

نجيب المستكاوى

أين المعاهد العربية؟

نشاهد اليوم انتشار المعاهد الاجنبية التى تعمل على نشر اللغة والثقافة الاجنبية مثل معاهد بوليتس ومعاهد اكسفورد التى تعمل على نشر اللغة والثقافة الانجليزية فى انحاء دول العالم • لماذا لا ينشأ العرب معاهد على



غرار تلك المعاهد الاجنبية لنشر اللغة والثقافة العربية فى أنحاء دول العالم ، وخاصة أن الامكانات المادية متوفرة لدى الدول العربية ؟• ان نشر اللغة والثقافة العربية فى البلاد الاوروبية والامريكية انما يخدم فى المقام الاول القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ، بالاضافة الى استفادة أبناء الجاليات العربية فى الدول الاجنبية من تلك المعاهد فى تعليم ابنائهم ••

مدحت عوض عريبى
الاسكندرية – ج•م•ع•

من أجل البحر الاحمر

البحر الاحمر مياه عربية خالصة ،ويجب على الدول العربية التى تطل عليه حمايته من كل عدوان آثم من الصهيونية واتباعها ، وحبذا لو كانتهذه الحماية بالتعاضد والتساند من هذه الدول فى شكل قوات مشتركة ، بحرية وجوية تحت لواء واحد تقوم بالدوريات على سواحله والاستكشاف على اجوائه ، وتكون لها مراكز ثابتة فى المواقع الاستراتيجية تحت قيادة مشتركة بتوجيه من الدولة التى يقع فيها الموقع الاستراتيجى •

وبهذه المراقبة المستمرة نكون قد أبعدنا شبح التهديدات التى تقوم بها اسرائيل واعوانها ،ولكى لا يقع مثل الغارة التى قامت



بها طائرات مجهولة الهوية على باب المندب ، المدخل الرئيسى لهذا البحر • واذا كانت هناك مراقبة محكمة لتعرفنا علىهوية هذه الطائرات التى جاءت الينا فى عقر دارنا – ومن هنا اطالب دول البحر الاحمر العربية أن تقوم بتاسيس القوات المتحدة لحماية البحر الاحمر •

عثمان عبد العاطى حمدالله
بورتسودان – مكتب مساعد المحافظ التنفيذى لشئون تعليم البحر الاحمر – جمهورية السودان الديمقراطية

معهد لحماية البيئة !

اقترح أن نرى فى القريب العاجل معهدا عربيا لحماية البيئة من التلوث وعلاج المشكلات الناجمة عن ذلك الغطر •• فان التلوث يعتبر اليوم من اخطر المشكلات التى تعترض المدنية الحديثة ••• ونحن نلاحظ ارتفاعا فى نسبة التلوث فى البيئة البحرية بحكم كوننا دولا اغلبها منتج للنفط ، فهناك على سبيل المثال موانىء بحرية تتعرض للتلوث ، بمخلفات النفط التى تهدد الثروة السمكية •• وان لم تكن هذه الصورة ملموسة بشكل واضح الا أن آثار اخطارها قادمة – بدون أدنى شك – اذا لم نعد العدة منذ اليوم لمواجهة التلوث المصاحب للنفط ومخلفاته •• والتلوث الغازى الذى ينتج من دخان المصانع وعادم الطيارات والسيارات !

أحمد حسن اللقانى
كلية التربية – دمنهور – جمهورية مصر العربية

كيف نمنع هجرة العقول ؟

من الملاحظ أن قليل من الدول العربية تخصص بابا فى ميزانيتها للبحث العلمى •• وهذا فى رأيى من أكبر الاخطاء ،لانه لا طريق أمامنا فى التقدم الصناعى الا بتقدم البحث العلمى •• فلماذا لا ننشىء هيئة عربية علمية منبثقة عن الجامعة العربية، ويكون هدفها فحص كافة البحوث العلمية المقدمة من العلماء العرب وتبنى الصالح منها ؟•• ان هذه الهيئة تستطيع بالعمل الجاد أن تعوض ما يعانيه العلماء العرب من نقص فى متابعة اهم البحوث والكتب العلمية فى العالم ،وذلك بالاضافة الى توفير المختبرات والاجهزة والميزانيات اللائقة بالبحوث العلمية •• واعتقد أننا لو نجحنا فى انشاء هذه الهيئة فان ذلك سيؤدى قطعا الى الاقلال من هجرة العقول العربية الى أمريكا والدول الاوروبية

الدهبانى جمال
المغرب – مكناس

من تجاربي الشخصية

الــوهم

كنت من أنبل التلاميذ في مدرستي منذ بداية انتظامي بها .. وكنت أخشى عمل اى شيء لا يرضى عنه اساتذتي .. ووصل بي الامر الى حد رفضي أي دعوة يوجهها لي زملاء الفصل أثناء الفسحة مفضلا المذاكرة على اللعب !

ولكن ذات يوم ، وبينما انا في طريقي لدخول الفصل شاهدت تجمعا للتلاميذ في باب الصف ، ولم استطع اختراق صفوفهم .. وتاثرت جدا من هذا المشهد وانهارت اعصابي ولم اعرف كيف اتصرف وماذا افعل .. وفجأة جاء مدير المدرسة وهو يلعن قائلا : ما هذا الذى تفعلونه يا مشاكسي المدرسة ؟! ..

وادركت منذ الوهلة الاولى انني ساكون من اوائل المتهمين، وخاصة انني اصبحت وسط المشاكسين .. وما توقعته حدث فعلا ، فها هو المدير يصرخ في وجهي : حتى انت الذى خدعتنا بهدوءك طوال الفترة الماضية ؟..

ولم استطع الدفاع عن نفسي ، فالحيرة الجمتني ، وادى ذلك الى ان صاح المدير مرة اخرى قائلا : تلميذ في مثل سلوكك لابد ان يخصم منه على الاقل ١٥ درجة من اعمال السنة .. وكادت الدموع تنهمر من عيني .. واندفعت ضربات الانسان المظلوم في داخلي تصيح : برىء والله العظيم .. ولكني لم استطع الدفاع عن نفسي ولو بكلمة واحدة .. وما اشعر الا ويد المدير تربت على كتفي وهو يقول : هذا هو التلميذ المثالي الذى يجب ان يكون قدوة لكم .. لماذا لا يكون كل واحد منكم في مثل سلوكه ؟ ..

وفركت بيدى عيني وانا أتساءل : هل انا في حلم ام في علم ؟.. انني لا اكاد ان اصدق ما يجرى امام عيني .. ولكن بعد فترة من الراحة النفسية ادركت الامر كله .. فوجودي في وسط الطلبة المشاكسين ورؤيتي للمدير وهو قادم نحونا جعلتني افقد وعيي واتصور انني ساكون محل اتهام ،وهكذا رأيت في خيال القاضي وهو يحاكمني بصورة زلزلت كياني ، وغبت في حلم العقوبة ، حتى ادركت في النهاية انني من فرط اغراقي في المثالية وقعت في بئر الوهم !

على محمد صدقي
العراق ـ محافظة ديالى أ ـ جلولاء ـ حى الطليعة



العذاب امرأة

كان احمد زميل دراسة .. وكان دائم الابتسام والمرح .. وكنت أشعر بسعادة وبهجة اثناء مصاحبته ونحن في طريقنا الى البيت بعد انتهاء اليوم الدراسي .. ولكن ومع الايام افترقنا .. وكنت رغم بعدى عنه أتتبع اخباره ... وكان من بينها يوم عرفت انه يعيش قصة حب مع ابنة خالته .. وذات يوم وانا اعبر الشارع وجدته يسير في مدينة الخرطوم وملابسه مهملة وشعره منكوش وعيناه منتفختان .. واوقفته .. وحملقت في وجهه وانا لا اكاد ان اصدق. وسالته : ما الذى جرى ؟! لماذا ضاعت ابتسامتك اللطيفة؟ وانتزع ابتسامة باهتة من وجهه ثم قادني الى مقهى وهو في حالة صمت كامل .. وفي المقهى بدأ يروى لي قصته او ماساته .. قرر الزواج من فتاة احلامه التى كانت كل شيء في حياته .. وفاتح والدته بذلك لتطلق ضحكة استغراب في وجهه وهي تقول : تتزوج اختك في الرضاعة !

وعرفت سر ماساته .. وقلت له ان هذا هو شان الاقدار ، ومن واجبك أن تنسى هذا الحب او تسمو فوقه .. فالحياة لا تتحمل كل هذا العذاب .

ولكنه لم يعلق على كلامي .. وحملق بعيدا ثم ودعني عائدا الى بيته .

أبو عبيده محمد احمد
السودان

●●● سينما

رءوف توفيق

نحن وكل هؤلاء في

مازال مهرجان « كان » السينمائي ٠٠ يعتبر مهرجان المهرجانات العالمية ٠٠ محتفظا بسمعته ومركزه الثقافي والفني ٠٠ كأهم تجمع سينمائي يحدث مرة كل عام ، في هذه المدينة الانيقة الساحرة ، الراقدة على شاطيء الريفييرا الفرنسية ٠٠٠

وفي هذا العام ٠٠ احتفل مهرجان « كان » بمرور ثلاثين عاما على انشائه ، وقد أعطته هذه التجربة الطويلة في عالم المهرجانات ، مزيدا من رسوخ التقاليد ، والقدرة على استيعاب أهم الاتجاهات السينمائية الجديدة في العالم ، والقاء الضوء عليها ، من خلال المسابقة الرسمية للمهرجان ، والاقسام المتخصصة داخل فترة المهرجان والتي تضم عدة برامج منها « نصف شهر المخرجين » ٠٠ « اسبوع النقاد » ٠٠ « العيون الخصيبة » ٠٠ « الفن والتجربة » ٠٠ « روح العصر » ٠٠ وقد أضيف الى هذه البرامج هذا العام ٠٠ قسم خاص تحت عنوان « الماضي المركب » وهو يتناول كل التجارب السينمائية الجديدة ، التي تعتمد على اعادة توليف (مونتاج) بعض الافلام السينمائية القديمة ، وبعض الافلام الاخبارية والتليفزيونية من أجل ابراز فكرة محددة ٠٠ كان تكون الفكرة مجرد استعراض لفترة معينة من تاريخ السينما ٠ أو لاتجاه معين في الافلام السينمائية ٠٠ أو لابراز حدث عالمي وكيف عالجته السينما ٠٠٠

المثل اليوناني العظيم كوستا كازاكوس في دور الملك اليوناني الذي يضحي بابنته ايفجينيا



مهرجان كان ٧٧

• أمريكا .. تتذكر

وقد كان من أكثر النماذج وضوحا لهذا القسم الجديد من أفلام « الماضى المركب » .. مجموعة الافلام الامريكية التـــــالية ...

• « هذا هو العنف » .. وهو فيلم يستغرق عرضه ساعتين ونصف ساعة تتكون مادته من مشـــاهد العنف والحركة التى تضمنتها أشـــهر الافلام الامـــريكية من الثلاثينات الى الخمسينات .. ونجوم هذه الافلام الذين حققوا نجاحا فنيا وجماهيريا ، حتى أصبحت هذه الادوار التى لعبوها ، جزءا هاما من تاريخهم الفنى .. ومن تاريخ السينما الامريكية أيضا ...

من هؤلاء النجوم : جون واين ـ مورين أوهارا ـ جوان كرافورد ـ كارى جرانت ـ ريتا هيوارث ـ شارلز لوتون ـ أرنست بورجنين ـ مارلين ديتريش .. وغيرهم من نجوم هذه الفترة !

• وعرض أيضا الفيلم الامريكى « كل هــذا .. والحرب العالمية الثانية » .. وهو فيلم يعتمد على تركيب

الافلام الاخبارية ، والافلام السينمائية التى تناولت الحرب العالمية الثانية منذ بدايتها حتى نهايتها .. فى فيلم مدته ساعة ونصف ساعة .. وقد كانت المفارقة الفنية المبتكرة التى لجأت اليها مخرجة الفيلم (سوزان

الطفلة البريئة .. فى طريقها الى الذبح من فيلم ايفجينيا



ويفسلو) هي اعتمادها على موسيقى وأغانى « البيتلز » كتعليق وربط بين مشاهد الفيلم التى تزدحم بالمعارك والعنف والدم وطلقات المدافع وهجوم الطائرات المحملة بالقنابل المدمرة .. وجنون هتلر وضراوة النازى .. حتى انسحابه واعلان هزيمته ...

● فيلم عن الممثل الامريكي المشهور « همفرى بوجارت » .. تجميع لبعض مشاهد من أشهر أفلامه .. ولقاءات مع عدد من الفنانين الذين عملوا معه .. يتحدثون عن أسلوب « بوجارت » فى العمل .. وشخصيته خارج الاستوديو ...

● فيلم عن « الزنوج على الشاشة البيضاء » .. تجميع لبعض مشاهد من الافلام التى تناولت حياة الزنوج على الشاشة الامريكية ابتداءا من أفلام المخرج «جريفيث» الى أفلام المخرج « ايليا كازان » ...

● فيلم عن مجلة « لايف » الامريكية (لايف تذهب الى السينما) .. وهو عبارة عن النشاط السينمائى فى هوليوود من خلال ما نشرته مجلة « لايف » ابتداءا من عام ١٩٣٦ .. حتى توقفت عن الصدور فى عام ١٩٧٢ .. والفيلم يعتمد على أرشيف الصور الضخم الذى احتفظت به مجلة « لايف » وما نشرته على أغلفتها وفى صفحاتها الداخلية مع أحاديث للنجوم وكبار فنانى السينما الامريكية ومن بينهم : انجريد برجمان ـ مارلون براندو ـ بريجيت باردو ـ شارلى شابلن ـ صوفيا لورين ـ ستيف ماكوين ـ اليزابيث تايلور ـ شيرلى تمبل .. وغيرهم ...

● وفى هذا المجال أيضا (أفلام الماضى المركب) .. قدمت استراليا فيلما طويلا مدته ساعة وخمسون دقيقة عن تاريخ السينما الاسترالية تحت عنوان (الصور التى تتحرك) ...

● من الارشيف والى الارشيف

وهذا مجرد نموذج سريع لاهم ما تضمنه أحدث برامج مهرجان « كان » السينمائى لهذا العام .. وبالطبع فان الاعوام القادمة ستشهد أفلاما متعددة من هذه النوعية .. والخلق والابتكار لا يكف عن تقديم الجديد والمتميز فى فن السينما ...

ومن المؤكد ان أفلام (الماضى المركب) والتى تعتمد على مادة أرشيفية .. هى فى النهاية نوع من الدراسة السينمائية لفترة أو لنوعية من الافلام أو لشخصية من الشخصيات .. وهى بالتالى أشبه ما تكون بالرسائل



لقطة من الفيلم الاسبانى (اليزا .. حياتى) .. ويرى الممثل الاسبانى (فرناندو راى) الذى حصل على جائزة التمثيل وبجواره الممثل (جير الدين شابلن) .

مهرجان كان ٧٧



أحد أفراد الصاعقة فى الجيش الاسرائيلى أثناء الهجوم على مطار عنتيبى .. لقطة من الفيلم المستفز

افلام الماضي المركب.. احدث نوعية من الافلام .. تعرض في المهرجان

الجامعية المختصرة ـ مع فارق الاسلوب وعمق الدراسة وكمية المعلومات والتحليل ـ والتى يمكن أن تفيد الباحثين أو الدارسين فى تاريخ السينما ٠٠ والتى يمكن أيضا الاحتفاظ بنسخ من هذه الافلام في المعاهد والمراكز الثقافية السينمائية ٠٠ وفى أرشيف التليفزيون وأجهزة الاعلام المتخصصة فى السينما ٠٠ حتى يتسنى لمن يريد الاطلاع عليها عند اللزوم ٠٠٠

● خمسمائة فيلم فى خمسة عشر يوما !

والمتأمل لعدد الافلام التى عرضت فى مهرجان « كان » السينمائى لهذا العام ٠٠ يدرك على الفور ، أهمية هذا المهرجان وما يتيحه من فرص متعددة لصناع السينما فى العالم ، للاعلام عن انتاجهم ونشاطهم الفنى ٠٠ والتنافس على جوائز المسابقة الرسمية ٠٠ وفى الوقت ذاته تسهيل الاتصال بأسواق التوزيع العالمية التى ترسل مندوبيها الى هذا المهرجان لعقد صفقات بيع وشراء الافلام ٠٠٠

ولهذا تصبح أيام المهرجان ـ خمسة عشر يوما ـ مليئة بالنشاط والحركة ٠٠ سوق ضخم للفن ٠٠ وللنقود ٠٠ وللدعاية !

وقد تجمع فى مدينة « كان » هذا العام ٠٠ أكثر من أربعين الف شخص من المشتغلين بصناعة السينما فى العالم ٠٠ وما يزيد عن ١٨٠٠ صحفى وناقد جاءوا من مختلف أنحاء الارض ليتابعوا خمسمائة فيلم تعرضها دور العرض السينمائى فى أيام المهرجان ، ابتداءا من الثامنة والنصف صباحا وحتى منتصف الليل ٠٠٠

وهذا العدد الضخم من الافلام ٠٠ يمثل على مختلف درجاته الفنية ٠٠ أفضل عينة مما تنتجه ستوديوهات السينما فى العالم ٠٠ فكل دولة ترسل للمهرجان «أحسن» أفلامها التى أنتجتها فى العام الماضى أو أوائل هذا العام ٠٠ وبالطبع تختلف مستويات هذا « الاحسن » تبعا لمركز السينما فى هذه الدول ومدى الحرية المعطاة لفنانيها ٠٠ ومدى قدرة هؤلاء الفنانين على العطاء الفكرى والفنى ٠٠٠

● الافلام العربية ٠٠ فى المهرجان

ولكن ٠٠ مما يثير الدهشة ٠٠ انخفاض عدد الافلام العربية التى عرضت فى المهرجان سواء فى سوق الافلام ٠٠ أو فى أسبوع النقاد ٠٠ أو فى نصف شهر المخرجين ٠٠ ولم يصل فيلم عربى واحد الى دائرة المسابقة الرسمية للمهرجان (ملحوظة ٠٠ كان الفيلم الجزائرى « وقائع سنوات الجمر » للمخرج الاخضر حامينا ٠٠ هو الفيلم الفائز بالجائزة الكبرى لمهرجان « كان » فى عام ١٩٧٥)!

● فى هذا العام ٠٠ قدمت الجزائر ٠٠ فيلم « عمر قتلته الرجولة » للمخرج الشاب علواشى مرزاق ٠٠ وهو أول أفلامه الطويلة وينبىء الفيلم بميلاد مخرج فنان يعرف كيف يستخدم اللعه السينمائية فى التعبير عن شاب يعيش واقع الحياة الجزائرية اليوم من خلال عدة مواقف يتعرض لها فى السكن والعمل والمواصلات والحياة العاطفية ٠٠ وقد اصطبغ الفيلم بالاسلوب الكوميدى الساخر ٠٠ الذى يمتع المشاهد بقدر ما يدفعه للتفكير والتأمل ٠٠٠٠

وقد عرض هذا الفيلم فى أسبوع النقاد ٠٠ ونال اعجاب الكثيرين ٠٠٠

● وفى برنامج « نصف شهر المخرجين » عرض المخرج الكويتى « خالد الصديق » فيلمه الجديد « عرس الزين » عن قصة الاديب السودانى « الطيب صالح » ٠٠ والفيلم انتاج سودانى ـ كويتى مشترك ٠٠ وبالرغم من روعة الرواية الاصلية المأخوذ عنها الفيلم والتى برع « الطيب صالح » فى رسم شخصياتها ٠٠ الا أن المخرج « خالد الصديق » غرق فى تفاصيل كثيرة للعادات والتقاليد السودانية من الافراح الى المآتم الى حفلات السمر وموائد الطعام ٠٠ حتى كادت الشخصية الرئيسية فى الفيلم ٠٠ شخصية « الزين » ٠٠ تفقد مدلولاتها الانسانية ٠٠ لولا الدقائق العشر الاخيرة من الفيلم عندما تماسكت الشخصية الرئيسية ٠٠ وتحدد أكثر الواقع الانسانى لبقية شخصيات الفيلم ٠٠٠

وبالرغم من الاسلوب « السياحى » الذى تورط فيه مخرج الفيلم ٠٠ والاستخدام المتعدد الدرجات لزوايا الكاميرا ٠٠ الا أنه فيلم جدير بالمشاهدة ٠٠ وقد أثار كثيرا من الجدل بين الذين شاهدوه فى المهرجان ٠٠ وهذا وحده دليل صحة ٠٠ ودليل وجود ٠٠٠

● واشترك المخرج التونسى « رضا الباهى » بفيلم « الشمس والضباع » وهو انتاج تونسى ـ هولندى مشترك ٠٠وقد عرض هذا الفيلم فى «نصف شهر المخرجين» ٠٠ والفيلم يحكى ما حدث فى قرية للصيادين عندما اختارها بعض رجال السياحة لانشاء فندق سياحى بها ٠٠ وما جرى للقرية ٠٠ وللصيادين ٠٠ وانهيار الروابط الاجتماعية التى تضمهم بعد أن دخلت النقود


ايرين باباس .. فى فيلم ايفيجينيا والوداع الاخير لابنتها قبل الذبح


الممثلة الكندية (مونيك ميركورى) وجائزة احسن ممثلة عن دورها فى فيلم (مارتن المصور) • وهذه لقطة من الفيلم

فى جيوب البعض .. وغيرت الذمم .. وظهر الاستغلال والجشع .. والفيلم تجربة فنية جيدة .. سواء فى موضوعها .. أو فى طريقة تنفيذها سينمائيا ...

وعرضت تونس فيلمين قصيرين « حكاية بلاد ملك ربى » للمخرج ناصر الغمير .. و « قصة نحلة » للمخرج محمد شورباجى ...

• وغابت مصر بافلامها الروائية الطويلة .. وان كان قد عرض فى سوق المهرجان .. فيلم يوسف شاهين « عودة الابن الضال » .. وهو جهد خاص من المخرج وسعيه الدائب لتواجده فى المهرجانات العالمية ...

أما فى مجال الافلام التشجيعية والقصيرة .. فقد عرض الفيلم المصرى « جيوش الشمس » للمخرج شادى عبد السلام .. وعرض الفيلم التسجيلى القصير « كا » للمخرج ناجى رياض وهو يتناول فلسفة الروح عند الفراعنة ...

• من لبنان .. عرض الفيلم التسجيلى الطويل (لبنان .. لماذا ؟) من اخراج جورج شمشوم .. والفيلم يتناول الحرب الاهلية فى لبنان من خلال لقاءات متعددة بين زعماء كل الاطراف اللبنانية ـ وبعض المشاهد الحية لما فعلته الحرب بلبنان .. وقد كان من الممكن ـ بكل الامكانيات المتاحة لهذا الفيلم ـ ان يكون عملا جديرا بموضوعه .. وبعنوانه .. ولكن جاء الفيلم مشوشا فكريا وفنيا .. بالرغم من حجم الدعاية الضخمة التى صاحبت الفيلم فى المهرجان !!

• اسرائيل .. ومطار عنتيبى

وبالرغم من هذا التواجد العربى المتفرق بين أقسام المهرجان السينمائى العالمى .. وما يحمله من معان كثيرة .. لعل أخطرها .. ان أصحاب هذه الافلام العربية جاءوا بجهدهم الخاص وبلا تنظيم مسبق ـ غالبا ـ من الدول التى يمثلونها .. وما ترتب على هذا من افتقاد أى علم عربى على قصر المهرجانات .. وافتقاد أى ركن خاص يحمل اسم أى دولة عربية من داخل قاعات المهرجان، والتى تضم أركانا لكثير من دول العالم ، ربما لم تعرف صناعة السينما الا متاخرا ...!!

وهذه المعانى .. أثرت فى النهاية على الصوت العربى داخل المهرجان ، بالرغم من تاريخ السينما فى البلاد العربية ، ومصر بالذات تحتفل هذا العام بمرور خمسين عاما على بداية صناعة السينما فيها .. الا أن هذا التكاسل الشديد من جانب الدول العربية .. أتاح الفرصة لاسرائيل ، وهى لم تعرف صناعة السينما الا منذ سنوات قليلة ، ومن خلال المهاجرين اليها ... وبامكانيات غربية ، ومساعدات مالية لا حدود لها ..

الافلام العربية .. ودعايـــة اسرائيـــل

اتاح الفرصة لها لان يعلو صوتها داخل المهرجان .. من خلال حملة دعاية مكثفة ، ومصروف عليها ببذخ ... تعلن عن نفسها فى كل صحف ونشرات المهرجان .. ثم تقيم ركنا خاصا لها توزع فيه النشرات الاعلامية ومجلة السينما التى تصدرها الحكومة الاسرائيلية .. وتوزع ايضا البرتقال الطـازج المشحون على الطائرات والذى يحمل ختم « يافا » كنوع من انواع الدعاية لاسرائيل ولافلامها .. ولوجودها اساسا .!!

وقد كتلت اسرائيل كل امكانياتها للدعاية للفيلـم الاسرائيلى « عملية رجال الصاعقة » والذى يسردون من خلاله حادثة خطف الطائرة الفرنسية من تل ابيب التى كانت متجهة الى باريس .. وقد حول المختطفون طريقها الى مطار « عنتيبى » فى اوغندا .. ومن خلال فيلم شديد الاثارة قدم المخرج الاسرائيلى « مناحم جولان » وجهة النظر الاسرائيلية فى هذه الحادثة .. بعد ان قدمت السينما الامريكية ثلاثة افلام عنها ...

وفى الفيلم الاسرائيلى « عملية رجال الصـــاعقة » يعتمد المخرج « مناجم جولان » الذى انتج الفيلم لحسابه وكتب له ايضا السيناريو .. ان يمجد الجيش الاسرائيلى « المنقذ » الذى يكره سفك الدماء .. ولكنه يقـــوم بهذه العملية لانقاذ الابرياء المختطفين داخل الطائرة !!.. والفيلم ملىء بالغمز واللمز للعرب .. ولقدرة الجيش الاسرائيلى على القيام بكل المهمات المطلـــوبة منه .. ويظهر فى الفيلم كل الشخصيات السياسية البارزة فى اسرائيل ومنهم اسحق رابين .. وابا ايبان .. وموشى ديان .. وهم يمثلون فى الفيلم ادوارهم الحقيقية فى اجتماعات مجلس الوزارة الاسرائيلى واجتماعات الكنيست لمناقشة الحلول المطروحة لانقاذ الطائرة المخطوفة ...

ويظهر قواد الجيش الاسرائيلى بمنتهى الثبات والرجولة .. بينما يظهر العرب فى منتهى التفكك والحيرة .. ثم يقدمون شخصية الرئيس الاوغندى « عيدى امين » فى قالب ساخر تهكمى .. حتى تتم عملية الصـاعقة الاسرائيلية فى اقتحام مطار عنتيبى وحرق كشـــافات ممرات المطار وتحطيم المطار وما عليه من طائرات التى يتم نسفها جميعا .. ثم تنطلق طائرات الجيش الاسرائيلى عائدة بركاب الطائرة .. والاستقبال الحـــافل فى مطـــار تل ابيب ...

فيلم مستفز الى اقصى درجة .. ملىء بالكذب والخداع .. ولكنه مصنوع بمهارة شديدة ، مستفيدا من افلام الاثـــارة الامريكيـــة ...

وقد احاطته الدعاية الاسرائيلية بكل المشهيات ...

واعترف اننى شعرت بالاسف لغيابنا عن هذه الساحة الفنية .. وتكاسلنا الشديد عن الدعاية لصـــناعتنا


محمود مرسى .. احد ابطال الفيلم التونسى (الشمس .. والضباع)

الســـينمائية ...

• افلام المسابقة الرسمية

اشتركت فى المسابقة الرسمية للمهرجان ، ثلاثة عشر دولة .. قدموا ٢٣ فيلما روائيا طويلا .. تنافسوا على الجوائز الكبرى للمهرجان .. وان كانت الجـوائز تقتصر فقط على قيمتها الادبية ـ فهى جوائز غير مالية ـ الا انها تمثل شيئا هاما جدا فى وزنها الفنى ، لارتباطها بسمعة المهرجان وتاريخه الطويل ...

اما الدول التى وافقت لجنة التصفية بالمهرجان ، على قبول افلامها فى المسابقة الرسمية .. فهى :

• ايطاليا ـ امريكا ـ فرنسا : وكل منها اشترك بثلاثة افلام .. (وهو الحد الاقصى المسموح به فى مشاركة دولة داخل المسابقة الرسمية) ...

• بريطانيا ـ المانيا الاتحادية ـ كندا ـ اليونان : كل منها اشـــترك بفيلمين ...

• الاتحاد السوفيتى ـ المجر ـ يوغسلافيا ـ اسبانيا ـ سويسرا ـ السويد : كل بلد دخل المسابقة بفيلم واحد ..

ومن اهم الافلام التى اشتركت فى المسابقة الرسمية ، هذه الافلام التى اثارت الكثير من ردود الفعل فى اوساط النقاد والمهتمين بصناعة السينما :

•• فيلم « ايفجينيا » للمخرج اليونانى الكبيـــر « ميشيل كاكويانس » الذى يعيد الحياة للاســـطورة الاغريقية القديمة .. عندما تطلب الآلهـــة من ملك اليونان ان يقدم ابنته الصغيرة « ايفجينيا » ذبيحـــة غفران حتى تهب الريح وتتحرك السفن حاملة الجيش

الذى طال انتظاره وانتهت مئونته وهو ينتظر الريح لتملأ قلاع السفن حتى تتحرك به ...

ومن خلال هذه المأساة التى حلت بملك اليونان الذى يستجيب لنداء الآلهة ، ويقدم ابنته البريئة الصغيرة للذبح .. نعيش الصراع المرير للحظات اتخاذ القرار من جانب الملك .. ولحظات الهلع والتمزق عندما تسمع الام بهذا القرار .. ولحظات الفجيعة والخوف عند الابنة الصغيرة .. كل هذا وسط صرخات الجيش الجائع الذى يطالب بمن ينقذه من الهلاك والعار ...

تراجيديا هائلة .. لعب على أوتارها المخرج «كاكويانس» .. ومن خلال فريق من أبرع الممثلين .. وعلى موسيقى « ثيودراكيس » يمضى الفيلم رائعا آخاذا .. يحفر فى أعماقنا هذا السؤال الخالد .. من أجل ماذا نضحى بالبراءة والطهر .؟ أمن أجل السلطة والقوة والحكم ؟ أو .. من أجل مزيد من الانتصارات السريعة ؟..

باطل الاباطيل .. وقبض الريح ...

وقد لعبت الممثلة العظيمة (ايرين باباس) دورا من أروع أدوارها الام التى تشهد اختطاف ابنتها الرقيقة الملائكية الوجه .. وهم يسوقونها للذبح أمام عينيها ..!

ولعب الممثل اليونانى الكبير (كوستا كازكوس) دور ملك اليونان الممزق بين عاطفية الابوة ، ومقتضيات السلطة والحكم ...

أما الفتاة الصغيرة .. فهى (تاتينيا بابا موسكوا) التى لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها .. ولكنها كانت كالسكين الناعم الذى انغرز فى الجلود السميكة ووصل الى النخاع .. تستحث الاجابة عن السؤال الخالد .. الى متى نغتال البراءة .؟!

فيلم رائع وعميق .. وجدير بتاريخ المخرج اليونانى الكبير « ميشيل كاكويانس » ...

ولكن الفيلم لم يحصل على أى جائزة !

• الاب السيد

●● من ايطاليا .. فيلم (الاب .. السيد) الذى أخرجه الاخوة « تافيانى » عن قصة حقيقية كتبها الايطالى (جافينو ليدا) يسرد فيها طفولته وشبابه ومعاملة أبيه القاسية الذى أصر ان يمنعه من الدراسة ليكون مثله راعيا للغنم .. والفيلم يجسد هذه الذكريات فى أيام الطفولة والضرب المستمر من الاب والحدود المغلقة التى حصره بداخلها .. حتى يكبر الطفل ويصبح شابا فى العشرين من عمره .. وهو مازال داخل الحدود المغلقة فى القرية .. وتحت وابل مستمر من الضرب والتعنيف من الاب .. حتى يقرر الابن ان ينجو بنفسه محاولا الهجرة الى المانيا ولكنه يكتشف انه لا يجيد القراءة أو الكتابة .. وان أوراقه ناقصة توفيع الاب .. فيعود مرة أخرى الى سجن الاب .. ولكنه فى هذه المرة يلجأ الى التجنيد فى الجيش كمحاولة أخيرة للاتصال بالعالم الخارجى .. وبالفعل ينجو بنفسه .. وتتفجر كل طاقاته الكامنة فى التعلم والمعرفة .. وتتفتح عيناه على عوالم جديدة .. وعندما يعود الى قريته والى والده .. يستقبله الاب بالضرب .. وبعبارة ساخرة « اننا لن نأكل من أوراقك .. لابد ان تعود الى العمل كما كنت » .. ولكن الابن يعلن تمرده للخلاص من هذا « الاب .. السيد » .. أو بمعنى أدق هذا الاب المتسلط ...

وهذا الفيلم نال الجائزة الكبرى فى المهرجان .. كاحسن فيلم ...

وهو بالفعل عمل جيد فى كل جزئياته ...

• فى طريقه للمجد

●● من أمريكا .. فيلم « فى طريقه للمجد » من اخراج « هال آشبى » وبطولة الممثل الجديد « دافيد كارادين » الذى يلعب دور المغنى الشعبى الامريكى « وودى جاثرى » الذى اشتهر فى الثلاثينات من خلال أغانيه التى يتكب كلماتها ويلحنها ويعزفها على جيتاره .. متنقلا بين أفواج المهاجرين من المدن الامريكية بحثا عن الرزق والمأوى أيام الازمة الاقتصادية الطاحنة ...



الممثل « البرت » فى الفيلم الانجليزى « المتبارزون »

لمن ذهبت جوائز المهرجان



الافيش الخاص بالفيلم الامريكى فى طريقه الى المجد

• الايتـــــام

•• من الاتحاد السوفيتى ٠٠ فيلم (الايتام) للمخرج نيكولاى جوبينكو ٠٠ يحكى من خلال ذكريات كاتب ٠٠ محاولاته للبحث عن اخوته الذين شردتهم الحرب العالمية الثانية ٠٠ ويركز الجزء الاكبر من الفيلم على حياة الكاتب عندما كان طفلا فقد أباه وأمه واخوته ٠٠ وكان مصيره أحد الملاجىء التى أنشأتها الحكومة لرعاية هؤلاء الاطفال الذين فقدوا عائلاتهم ٠٠ ومن خلال حياة الملجأ نتعرف على كل مشاعر الطفولة التى قتلوا الابتسامة من على شفتيها ٠٠ وفى مشاهد تفيض بالرقة والعذوبة والسخرية يمضى الفيلم ناعما وجريئا ٠٠٠

ولم يحصل هذا الفيلم الرائع ٠٠ على أى جائزة !

• أين ذهبت الجوائز ؟

أما الجوائز فقد كانت مفاجأة غير سارة بالنسبة لكثير من المتتبعين لمهرجان « كان » ومستوى أفلامه هذا العام ٠٠ فقد ذهبت الجوائز الى من لا يستحقها ٠٠!!

فباستثناء فيلم (الاب ٠٠ السيد) الذى حصل على الجائزة الكبرى للمهرجان ٠٠ نجد أن بقية الجـوائز مخيبـــة للتوقعـــات ٠٠٠

فازت الممثلة الامريكية الجديدة « شيللى دوفـــال » بجائزة أحسن ممثلة عن دورها فى فيلم (٣ نساء) ٠٠ بالمناصفة مع الممثلة الكندية « مونيل ميركـورى » عن دورها فى الفيلم الكندى (مارتن المصور) ٠٠٠

وفاز الممثل الاسبانى « فرناندو راى » بجائزة أحسن ممثل عن دوره فى الفيلم الاسبانى (اليزا ٠٠ حياتى) ٠

وفاز الفيلم الانجليزى « المتبارزون » بجائزة العمل الاول للمخرج ٠٠ وهو فيلم يتناول حياة الفرسان وشغفهم الدائم بالمبارزة ٠٠ وبالرغم من جمال الفيلم فى التصوير والاخراج ٠٠ الا ان الجائزة لا يستحقها ٠٠٠

وحجبت لجنة التحكيم جائزة الاخراج ٠٠ وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ٠٠ واستحدثت جائـــزة للموسيقى ومنحت للفيلم الامريكى (غسيل السيارات) !

وهكذا أثارت نتائج المسابقة الرسمية ، والتى رأس لجنة التحكيم بها المخرج الكبير « روبرتو روسيللينى » ٠٠ العديد من التعليقات الغاضبة ٠٠ وتكـــون المفاجاة الكبرى ٠٠ ان يموت المخرج « روسيللينى » بعـد اعلان النتائج بأسبوع واحد ٠٠ وهكذا تفقد السينما العالمية ، مخرجا عظيما أرسى دعائم الواقعية الجديدة فى السينما الايطالية ٠٠ ويتحول الهجوم الغاضب على نتائج مسابقة مهرجان « كان » ٠٠ الى رثاء للمخرج الراحل ٠٠ الذى قبل رئاسة تحكيم مهرجان سينما لاول مرة فى حياته ٠!

والفيلم يستعرض فى صورة سينمائية بليغة ٠٠ الحياة فى ظل الازمة الاقتصادية ٠٠ ثم اخلاقيات هذا المغنى الشعبى الذى ارتبط بحياة الكادحين والذى رفض كل اغراءات محطات الاذاعة وشركات الاسطوانات حتى لا يحرم من الارتباط الحقيقى بالجماهير العريضة التى كان يسعى اليها بجيتاره متنقلا بين أسطح القطارات ، متعرضا لكل أنواع التشرد ومضايقات البوليس ٠٠٠

وهذا الفيلم يعتبر من أفضل الافلام الامريكية التى اشتركت فى المسابقة الرسمية ، لصدقه الفنى ، ولموضوعه الانسانى ٠٠ ولكن هذا الفيلم لم يحصل على أى جائزة !!

•• من ايطاليا ٠٠ فيلم (يوم خاص) للمخـرج ايتورى سكولا ٠٠ وبطولة صوفيا لــورين ٠٠ و ٠٠ مارشيلليو ماسترويانى والفيلم يعرض لعلاقة عاطفية قامت بالمصادفة فى يوم زيارة هتلر الى روما والاستقبالات الضخمة التى حشدها موسيلينى للاحتفال به ٠٠٠

ففى هذا اليوم تلتقى هذه الام (صوفيا لورين) بهذا الجار المفصول من عمله بتهمة معاداة الفاشيــة (يلعب الدور ماسترويانى) ٠٠ وعلى شريط الصوت المنبعث من الراديو حيث ينقل وقائع الاحتفالات وخطب هتلر وموسولينى ٠٠ تتفجر كل العواطف الانسانية بين هذين الجارين ٠٠ لنكتشف مدى الخواء العاطفى التى تعيشه الام ، ومدى الوهم الذى ظلل حياتها ٠٠ ونكتشف أيضا مدى العذاب والاضطهاد الذى يعانيه الجــار المفصول من عمله بسبب أفكاره السياسية ٠٠ حتى ينتهى الاستعراض ٠٠ وتعود الام الى مسكنها حيث تسـتقبل أولادها وزوجها الذين يحكون عن روعة الاحتفالات ٠٠ ويعود هو الى مسكنه حيث يجد اثنين من رجال الحكومة ينتظرونه لترحيله بعيدا عن روما ٠٠

وينتهى اليوم الخاص ٠٠ بعد ان كشف الغطاء عما فى النفوس ٠٠ وعما فعلته الفاشية فى تخريب العقول والقلـــوب ٠٠٠

فيلم عظيم ٠٠ لن تنســـاه أبـدا ٠٠٠

ولكن لجنة التحكيم تجاهلته تماما ٠

همسة

الاناقة لا تعنى تعدد الفساتين والملابس داخل دولاب الملابس ٠٠ ولكنها تعتمد على انسجام الالوان والذوق السليم فى اختيار الموديل الملائم للجسم ٠٠ مع حسن اختيار الاكسسوار المناسب ٠٠٠ فيمكن للفتاة أن يحتوى دولاب ملابسها على تايير بسيط وانيق ٠٠ وتنوره أو أكثر مع بلوزتين وبنطلون ٠ يمكن تبادل البلوزات مع البنطلون والتنورة مع اضافة بعض اللمسات من قطع الاكسسوار ٠٠٠ فتحققه الاناقة الكاملة ٠٠ أيضا يمكن تحويل موديلات العام الماضى بلمسة فنية رقيقة الى موديل جديد باضافة باقة رقيقة مع وضع وردة اصطناعية أو عنقود ٠٠ أو بروش بسيط ٠٠٠ انها أشياء بسيطة تبرز الموديل وتحقق الاناقة الكاملة ٠٠ واختيارها فى حد ذاته فن ٠٠

شـادية

حتى لا يصاب طفلك بالبر

الاطفال أكثر عرضة للاصابة بالبرد فى فصل الشت بسبب تغيير الجو المفاجىء ولكى تحمى صـغيرك م مضاعفات البرد ٠٠ اليك بعض النصائح البسيطة لك يختفى الزكام سريعا ٠

- استعمال المناديل الورق والتخلص منها أول باو لان المناديل القماش تنقل العدوى ٠
- قدمى للطفل السوائل الدافئة بكثرة مثل الليمونا والشـاى ٠
- أبعدى طفلك عن التكييف الساخن ٠
- أحذرى تيار الهواء فى المنزل لانه يضاعف البرد
- وأهم من هذا وذاك استشارة الطبيب اذا حد لا قدر الله أن أصيب الطفل فعلا بالبرد ٠

أخبار للمرأة

الطماطم ٠٠٠ والرياضيات

- أعلن فريق من الاطباء الالمان ان الدورة الدموية فى جسم الطالب الضعيف فى مادة الرياضيات هى السبب فى ضعفه هذا ٠٠٠ والسبب يعود الى ان الدم لا يصل بقدر كاف الى رأسه ٠٠٠ لذلك يجب أن يمارس هـذا الطالب فى كل صباح التمرين التالى : الاستناد الى الجدار على أن يكون الرأس الى أسـفل ٠٠ ويكفى أن يقضى الطالب فى هذا الوضع دقيقة واحدة كل صباح فينشط المخ ٠٠ ويقبل على مادة الرياضيات ٠٠

كما نصح هؤلاء الاطباء باعطاء الطلاب الطمـاطم الطازجة باستمرار لانها تمد الجسم بالفسفور والحديد اللذين يساعدان فى عملية بناء خلايا الجسم التى تتكون منها العضلات وكرات الدم والكبد ٠٠

جهاز لعلاج اعوجاج أقـدام الاطفـال

- ابتكر خبراء مؤسسة ميكلر للابحاث الطبية فى ولاية تكساس الامريكية جهازا جديدا لعلاج مشكلة اعوجاج أقدام الاطفال ، والتى تسبب تشوها فى طريقة سيرهم تصاحبهم مدى الحياة ٠٠

والجهاز بسيط وعملى وهو عبارة عن نوع خاص من الكعوب المصنوعة من المطاط تركب فى أحذية الاطفـال بزوايـا خاصـة ٠٠

وتقوم هذه الكعوب بتصحيح مشى الاطفال بسـهولة بدلا من الاجهزة المعقدة والثقيلة التى كانت تسـتعمل لهـذا الغـرض ٠٠

كيف تنظمين ميزانية الأسرة



كل ربة بيت عليها أن تواجه يوميا نفس المشاكل المالية الدائمة .... وليس من الخطأ وضع ميزانية للمنزل كما يظن البعض .. فالمنزل عبارة عن شركة صغيرة تتكون من أفراد الاسرة ... والزوج بطبيعة الحال هو المورد الرئيسي للمال .. والزوجة والابناء بحاجة الى مال .. لاغراض كثيرة .. للاكل .. للملابس .. وغير ذلك كثير . ولذلك يجب تنظيم ميزانية الاسرة بحيث يكفى دخل الزوج الاسرة طوال ٣٠ يوما وعند تنظيم ميزانية البيت لابد من مراعاة عدة نقاط للنجاح فى عمل الميزانية ... وهذه النقاط هي :

برنامج للميزانية

قبل كل شيء لابد من وضع برنامج للنفقات التي تذهب بالدخل شرط ان لا تتعدى هذه النفقات الدخل الذى يدخل للاسرة شهريا .. فعلى سبيل المثال اذا كان الدخل يبلغ ٢٠٠٠ ريال فيجب أن لا تزيد النفقات عن ١٨٠٠ ريال هذا على سبيل المثال .. بحيث يدخر المبلغ المتبقى من الدخل للطوارئ ..

تقدير النفقات

ضعى برنامجا عن النفقات التي ستصرف في الاوجه المختلفة على أن توزع على ثلاثة أبواب رئيسية وهى :

١ ـ الغذاء ..

٢ ـ الايجار ..

٣ ـ مصروفات أخرى ..

وتتضمن هذه المصروفات ثمن أنبوبة الغاز ، والكهرباء ، ورسوم التليفون ، ورسوم المياه .. والاقساط ان وجدت .. وغير ذلك .. لان هذه المصروفات تعتبر ضمن المصروفات الثابتة التى لابد من دفعها فى حينها .. وتعودى ان لا تمسى هذه المبالغ مهما حدث ..

المصروفات الطارئة

كثيرا ما يحدث ان يحل ضيف غير منتظر .. أو يحدث عطل مفاجيء فى آلة من آلات المنزل .. أو يمرض أحد أفراد الاسرة .. لذلك يجب تعيين مبلغ معين لهذه الطوارىء كل شهر من الدخل .. وافضل طريقة هى تخصيص ٥٪ من الدخل لهذا البند .. واذا مر شهر دون ان ينفق هذا المبلغ يفضل عدم استعماله وانما يضاف الى المبلغ المخصص للشهر التالى وهكذا ... فقد يحدث فى شهر من الشهور أى طارىء يتطلب مبالغ اضافية ربما تكون أكثر بكثير من المبلغ الشهرى ..

المبلغ المتبقى

بعد استبعاد المبالغ للمصروفات الثابتة والغذاء والطوارىء والادخار يوزع المبلغ المتبقى بين الملابس ... والترفيه والامور الاخرى الضرورية التي ترى ربة البيت انها ضرورية ولازمة ..

قيد المصروفات

عندما تلاحظين ان النفقات قد زادت بالنسبة الى الايرادات ، فانه يمكن التوصل الى طريقة للحد من المصروفات ... وذلك عن طريق مراجعة ما صرف في الشهور السابقة .. وبذلك يمكن اكتشاف الباب الذى زادت مصروفاته ، ومعرفة سبب ذلك والعمل على ضغطه قدر الامكان ..

مناقشة أفراد الاسرة

عند الشروع بعمل ميزانية البيت من الضرورى جدا ان يشترك كل فرد في الاسرة بمناقشة الميزانية .. بحيث يدلى كل واحد بآرائه واقتراحاته مع الاخذ بهذه الآراء والمقترحات .. انك بهذه الطريقة عزيزتى القارئة تقدمين لابنائك أفضل درس في حياتهم .. وسيعلمهم هذا الامر تقدير المال ومعرفة قيمته . وسيكونون على علم بنظام الانفاق فى المنزل ..

وعند بلوغ الابناء سن السابعة أو الثامنة لابد من تخصيص مصروف خاص لكل واحد منهم فى الشهر يقومون هم بانفسهم بالتصرف فيه تحت اشرافك وذلك لسد احتياجاتهم البسيطة وعلى كل واحد منهم ان يدرك انه اذا انفق المبلغ المتخصص له دفعة واحدة فانه لن يحصل على مبلغ آخر الا بعد انتهاء المدة المحددة لذلك المبلغ ..

... وأخيرا

ومن الضرورى جدا عند عمل ميزانية البيت الاستعانة بدفتر صغير لتسجيل المصروفات .

سعادة طفلك في نومه الهنئ

يقول اطباء الاطفال : ان الطفل الذى ينام جيدا هو طفل سعيد . لا يعانى من المشاكل بل يتقبل النوم بصورة تلقائية ورضى ورغبة ، تماما كما يتنفس ويلعب ..

ولكن غالبا ما تتساءل الامهات عن وقت النوم الذى يحتاج اليه الطفل وتقلق كلما تعرض الطفل لنقص فى النوم ... والسبب انهن يجهلن العوامل التى تؤثر على أرق الطفل وتجعله يخاف من الاستسلام للنوم ...

ان لكل طفل نمطه الخاص باليقظة والنوم .. فبعض الاطفال يحتاج الى نوم كثير والبعض الآخر يكتفى بمقدار أقل .. وهذه الفئة الاخيرة تكون عادة من الاطفال الذين يولدون بأعصاب متنبهة .. فعلاج هؤلاء لا ينفع ، ويجب أن يترك لهم أمر النوم كما يشاؤون .. لان الطفل قبل بلوغه العامين من عمره هو الذى يقرر مقدار ما يحتاج اليه من النوم ...

ان معظم الاطفال ، فى شهرهم الاول ، ينامون طيلة الفترة التي تفصل بين وجباتهم اى ٢٠ ساعة يوميا .. هذا اذا حصلوا على مقدار كاف من الطعام ولم يصابوا بعسر فى الهضم . لذلك كان من الضرورى أن تستيقظ الام فى الليل لاطعام الطفل الجائع الذى لا يستطيع النوم من جراء ذلك ...



الام العصبية

وفى نهاية الشهر الاول يعتاد الطفل على النوم مدة أطول فى الليل .. فلا يعود يستيقظ كل ثلاث ساعات ليأكل .. واذا بكى فهذا لا يعنى انه جائع فقط .. بل من الممكن أن يكون غير مرتاح فى طريقة نومه .. أو انه يعانى من مغص أو من اضطرابات فى الهضم ناتجة عن غذاء غير كاف .. هذا اذا لم يكن يعانى فعلا من القلق كما يحدث للاطفال فى الشهر الثامن . ففى هذا العمر يشعر الطفل بأن أمه هي انسان بعيد عنه فيسبب له ذلك قلقا وأرقا . وأحيانا كثيرة تكون تصرفات الام المتعبة المرهقة ، العصبية المزاج .. هى السبب فى قلة نوم الطفل ..

وعندما يبلغ الطفل شهره الخامس عشر يبدأ بمقاومة الذهاب الى النوم محاولا ارجاء ذلك قدر المستطاع .. فالعالم المحيط به ملىء بالاكتشافات الجديدة فكيف يضيع منه الوقت في النوم ؟.. وكلما أصبح باستطاعة الطفل أن يكون صورة معينة للاشياء فى ذهنه كلما ازداد شعوره بالخوف « الخوف من الظلام .. الخوف من أن تتبعد أمه عنه .. والخوف من الحيوانات » . هذا الشعور قد يكون السبب فى عدم رغبته فى النوم .. لذلك كان من الضرورى اللجوء الى القيام بعدة أمور قبل النوم كأن يترك

الباب مفتوحا كى يصل اليه النور .. أو قراءة قصة صغيرة شرط الا تكون مخيفة ، ثم تقبيل الطفل قبل النوم .

المعاملة الخاصة

ان المعاملة الخاصة السابقة للنوم هى ضرورية لحل مشاكل النوم عند الطفل .. فالكلمة الناعمة الحلوة وعدم الضغط الشديد على الطفل قبل الثالثة من عمره بامكانها ان تجعله يذهب الى الفراش راضيا .. ان وجود الام أو التعويض عنه بدمية توضع الى جانبه ويتمسك بها يخفف من القلق الناتج عن تركه فى اليقظة ، هى أمور يحبها الطفل وتدخل الثقة والطمانينة الى نفسه . لذلك كان ابقاء الطفل سعيدا هادئا قبل النوم هو عامل أساسى للنوم الهنىء ..

ان الجو الجميل الذى يسيطر على غرفة نوم الطفل والسرير الجميل مع وجود الاشياء التى يحبها فى متناول يده . والضوء الخفيف الذى يخفف من حدة الظلام كلها أمور تدخل الطمانينة الى قلب الطفل وتبعد عنه الاحلام المزعجة .. وتساعده على نوم هادىء ..

طريقة النوم

ومن الملاحظ أن معظم الاطفال يرتاحون الى النوم على بطونهم خصوصا اذا كانوا يشكون من المغص .. ومنهم من يفضل النوم على ظهره مما يسبب انبساط جزء من خلف رأسه لا يستقيم الا بعد مرور السنين .. لذلك من الافضل ان يعتاد الطفل ان ينام على بطنه منذ البداية اذا كان يرغب فى ذلك ...

غرفة مستقلة

من الافضل أن ينام الطفل منذ صغره فى غرفة مستقلة عن غرفة والديه اذا كانت الام تستطيع ان تسمع صراخه عن بعد .. أما اذا بدأ حياته بالنوم فى غرفة والديه فمن المستحسن نقله الى غرفته بعد الشهر السادس من عمره . فلا يكون قد فكر فى المكان الذى يفضل أن ينام فيه .. والا فسيتولد لديه فيما بعد خوف من النوم فى مكان لم يألفه وكلما تقدمت به السن زادت الامور تعقيدا .. فالطفل يتمسك تلقائيا بالنوم فى سرير أمه ويختلق الاعذار لذلك .. ويحدث أحيانا أن يستيقظ أثناء الليل ويلجأ الى غرفة أمه ... فتاخذه الى سريرها لتهدىء من روعه . فيعتاد على النوم فى سريرها وتجد بعد ذلك صعوبة فى اقناعه بالعودة الى غرفته .. لذلك كان على الام أن تعيد الطفل الى سريره فورا والا تبقيه فى سريرها مهما كانت الاسباب ..

وأخيرا ان الطريقة الحازمة والودية فى معالجة مشاكل النوم عند الطفل قد أثبتت أنها العلاج الاكثر فعالية . فالطفل كثير الدهاء ويعرف كيف يتودد الى والديه فيصعب عليهما بالتالى اللجوء الى القسوة .. لكن استعمال القسوة يشترط أن يكون مقرونا باللين والود ..

أزياء حواء

البلوزات .. سهلة الاستعمال .... وهى للفتاة العاملة والمرأة العاملة أنسب زى لها . لكونها عملية :

وهذه نماذج لثلاث بلوزات . اختارى منها ما يناسبك .







عندما يسقط الشعر

ما هو العلاج ؟



تجميل

من أهم عوامل الجاذبية عند المرأة الشعر ، اذا كان محتفظا بميزاته الاصلية التى تمنحها الطبيعة عادة كاللمعان والحيوية والمرونة وبكلام آخر ٠٠ كل شعر صحى مكتمل العافية هو شعر جميل ٠٠ لكن تزول عافية الشعر وتنوء تحت ثقل الايام والاحمال ٠٠

وشعر المرأة بالذات معرض لعوامل مؤذية كثيرة منها العمر والتعب وسوء التغذية والاهمال أو كثرة العناية ٠٠ ويبدو السبب الاخير بعيدا عن المنطق ولكنها الحقيقة ٠٠ والمقصود بالعناية هنا غسل الشعر ولفه باللفاف وتعريضه للحرارة القوية (السيشوار أو أشعة الشمس) وصبغه بأنواع الإصبغة المختلفة وكيه وتنفيشه عند التسريح وتجديله ٠٠ كل ذلك يضر بالشعر تدريجيا ٠٠

ومن مشاكل الشعر التى تعانى منها المرأة سقوطه وتقصفه٠ ان سقوط الشعر ليس حالة مرضية فى كل الاحيان ٠٠ ومن الطبيعى ان يتجدد الشعر كل خمسة أعوام ٠٠٠ وبالطبع لا يتجدد مرة واحدة ولكن يتجدد على مراحل ٠٠ لذلك فسقوط حوالى خمسين شعرة يوميا يعتبر شيئا طبيعيا ، لكن اذا زاد عن ذلك أصبحت الحالة مرضية ٠٠

سقوط الشعر

ويرجع سقوط الشعر الى عدة

معهد لعلاج

الزواج هو غاية ما تنشده كل فتاة ٠٠ وهدف كل رجل فى حياة مستقرة سعيدة ٠٠

ولكن بعد مرور بعض الوقت على الزواج ٠٠ لا تلبث آن تطفو على سطح الحياة الزوجية بعض الخلافات التى قد تبدأ صغيرة وتكبر حتى تستحيل معها الحياة ٠٠

فما هى هذه المحاور الاساسية التى تدور حولها الخلافات الزوجية ؟٠ وكيف يمكن أن تستقيم الحياة الزوجية بحيث يتحول كل طرف فيها الى صحبة سعيدة لشريكه فى رحلة



العمر ؟

لقد اهتم علماء النفس ٠٠ بظاهرة الخلافات الزوجية وأثرها على الزوجين محاولين تحديد أسبابها الرئيسية وذلك بهدف علاجها ٠٠٠ وكان أول المهتمين بهذا الشان العالم النفسى الامريكى الدكتور « بوبينو » عندما أنشا أول عيادة لمعالجة أمراض الزواج أطلق عليها اسم « معهد العلاقات العائلية » ٠٠ وكان ذلك فى عام ١٩٣٠ ٠٠ وتبين للدكتور « بوبينو » انه سواء اذا كان الشخص متزوجا منذ شهر واحد أم ١٥ سنة ،

أسباب منها .. كثرة شد الشعر .. الاصابة بأحد الامراض مثل التهاب اللوزتين الحاد أو التيفود أو الحمى الروماتيزمية أو الانيميا المزمنة ونقص التغذية بصفة عامة وخصوصا نقص البروتينات ..

وقد يحدث سقوط الشعر عقب حالات النزيف الحادة أو بعد العمليات الجراحية الكبيرة أو عقب الصدمات النفسية والعصبية وكذلك بعد الولادة وخلال فترة الرضاعة .. وعلاج سقوط الشعر يتم بعلاج الاسباب التى ادت الى سقوطه ..

تقصف الشعر

أما تقصف الشعر .. وهو عبارة عن كسر فى ساق الشعر ؟.. فترجع أسبابه الى تصفيف الشعر بعنف واستخدام المواد الكيمائية بتركيز شديد .. وكذلك استعمال المشط الكهربائى الذى يستخدم في فرد الشعر يسبب التقصف اذا زادت درجة الحرارة عن الحد المعقول .. او اصابة فروة الرأس بالتهابات جلدية بالاضافة الى أن تقصف الشعر يحدث أحيانا نتيجة لجفاف الشعر ... والعلاج ينحصر في تجنب العوامل المؤدية الى تقصف الشعر .. وفى حالة الشعر الجاف يجب استخدام الشامبو لاعطاء الشعر المرونة اللازمة لتجنب التقصف.

و ... العلاج ؟

هناك طرق واقية تساعد على التخلص من متاعب الشعر وتتلخص فى غسل الشعر مرة أو مرتين اسبوعيا مع تدليك فروة الرأس لمدة خمس دقائق يوميا واستعمال الفرشاة أو المشط بدون عنف .. والاسراع فى علاج أى مرض جلدى يصيب فروة الرأس . وكذلك الامراض التى تؤدى الى سقوط الشعر أو تقصفه ..

امراض الزواج

فان أسباب الشقاق الذى بينه وبين زوجته لا تتغير ولا تكون غير ثلاثة أسباب رئيسية ...

● أول تلك الاسباب هو عدم التوافق الجثمانى بين الزوجين .. وهو كما أكد « د. بوبينو » السبب الاول لفشل الزواج ..

● الخلاف الثانى هو الخلاف على مسألة النقود . ولا يقوم هذا الخلاف عادة على كثرة النقود أو قلتها ولكن على طريقة انفاقها .. مثل الاسراف والتبذير من جانب أحد الزوجين وحب الطرف الآخر فى الادخار .. أيضا احتياج الزوجة الى بعض من مرتب زوجها لادارة شئون المنزل ورفض لذلك ..

● الخلاف الثالث هو الخلاف على تمضية وقت الفراغ .. فقد يرغب الزوج مثلا في المكوث بالبيت بينما ترتقب الزوجة منه أن يخرج معها فى المساء أو أن يصر الرجل على الخروج بمفرده تاركا زوجته بمفردها ..

كانت تلك آراء « د. بوبينو » العالم النفسى الامريكي عام ١٩٣٠

خلافات عصرية

لقد تغيرت المحاور التى تدور حولها الخلافات الزوجية وذلك نتيجة تطور العصر واختلاف كثير من الظروف التي تحيط بالزواج عنها فى الماضى .. فنزول المرأة الى ميدان العمل وحصولها على حرية أكبر فى التصرف أضاف أمورا جديدة الى أسباب الخلافات الزوجية في وقتنا الحاضر . وعلاج هذه الخلافات يكمن فى أن يتضمن برنامج التعليم درسا فى الزواج وكيفية اعداد الفتى والفتاة لحياة زوجية سليمة لاتنتابها العواصف التى قد تودى به أحيانا

الحركة الأدبية فى دمشق

فى القرن التاسع عشر

د. نيقولا زيادة

كانت اول صحيفة سورية باللغتين العربية والتركية!

الكاتب هو احد ادباء الشام المرموقين •• فالدكتور اسكندر لوقا فى كتابه الجديد الذى صدر اخيرا بعنوان « الحركة الادبية فى دمشق » انما يقودنا الى مرحلة هامة من تاريخ الحركة الادبية فى دمشق منذ عام ١٨٠٠ حتى عام ١٩١٨ ، لنتعرف على الخلفية السياسية للحركة الادبية فى ذلك الوقت، ومنابع الثقافة ،والاتجاهات الادبيه والفنية، والصحف والمجلات التى اسسها دمشقيون خارج مدينتهم ،والجمعيات التى كانت فى دمشق او كانت فى الخارج واسهم دمشقيون فى تاسيسها • يضاف الى ذلك وغيره فهرس عام للادباء الدمشقيين ••

وقبل ان نعرض للكتاب نفسه، لابد من ان نضع بين يدى القارىء نظرة عامة الى الحياة الثقافية فى بلاد الشام (سورية ولبنان وفلسطين والاردن) فى القرن التاسع عشر، وعندها يتمكن القارىء من تتبع التطور الادبى للمدينة الواحدة فى اطار القطر كله •

واول ما يجب ان نذكر انفسنا به هو ان بلاد الشام كانت فى القرن التاسع عشر والى مطلع القرن العشرين، لا تزال جزءا من الامبراطورية العثمانية • فالاحداث التى كانت تعصف بالامبراطورية العثمانية كان ينال بلاد الشام حصتها منها •

خزائن دمشق

وعندما نعود الى منابع الثقافه ـ كما ذكرها الكتاب، سندرك ان المثقف فى بلاد الشام كان يستمد معلوماته وارائه وافكاره ومعارفه من الجوامع والخوانق والكتاتيب ومدارس الكنائس وهى الاماكن التى كان الشامى يرتادها للتعلم • وكانت ثمة حلقات درس وبحث تعقد فى اماكن العبادة او فى بيوت اهل العلم • ومع ان النصف الثانى من القرن التاسع عشر شهد تنظيما فى شؤون التعليم، فى مدارس الارساليات والمدارس الوطنية والمدارس الرسمية (التى جاءت متاخرة) فان التعليم لم يكن فعالا • وكانت فى دمشق خزائن للكتب تلجا اليها فئة من المتعلمين للاستزادة فى شؤون المعرفة وقد اورد المؤلف اسماء المكتبات الخاصة

التى كانت فى دمشق لم تصل لنا اخبار المكتبة الظاهرية، وهى المكتبة التى يعود الفضل فى تنظيمها الى مدحت باشا لما كان واليا لولاية دمشق (١٨٧٨ ـ ١٨٨٠) • وهذه المكتبة كانت تحتوى (حول السنة ١٩٠٠) على نحو ٣٥٠٠ كتابا، بين مخطوط ومطبوع • وهذه كانت موزعة كما يلى :

	مخطوط	مطبوع	مجموع
الشؤون الدينية	١٨٤١	٣٦٦	٢٢٠٧
اللغة العربية والادب	٦١٧	٣٩٧	١٠١٤
العلـوم	٦١	٢١٥	٢٧٦

أساطير ألف ليلة

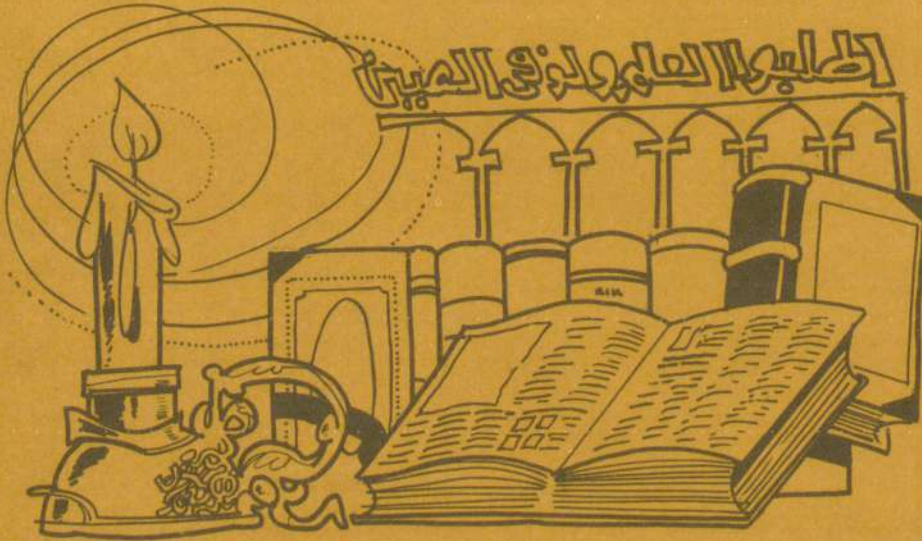
وفى سنة ١٨٥٥ انشئت اول مطبعة فى دمشق وكانت خاصة، وبعد نحو عشر سنوات انشات حكومة الولاية مطبعة رسمية، لتطبع عليها اول جريدة صدرت فى دمشق (١٨٦٥)، وهى جريدة « سورية »، باللغتين العربية والتركية •

وزاد عدد المطابع فى دمشق بحيث اصبح ١٩ وذلك خلال ٦٢ سنة (اى فى سنة ١٨٥٥ ـ ١٩١٤) !

لكن هذه المطابع كانت مضطربة الاحوال، وكانت قيود الرقابة لا تسمح بطبع الكتب الا بعد صدور رخصة قد يستغرق الحصول عليها سنة كاملة •

وكما قاومت الدولة المطابع فقد قاومت الصحافة والمدرسة والكتاب وذلك حفاظا على الاوضاع كما كانت • ويذكرنا المؤلف بانه بين ١٨٦٥ و ١٩٠٨ صدرت فى دمشق

قاوم العثمانيون المطابع والصحف والمدارس حتى لا يتأثر نفوذهم!



ثلاث صحف، وبين ١٩٠٨ و ١٩١٦ صدرت سبع وثلاثون صحيفة •

ويتحدث الدكتور لوقا عن التمثيل والمسرح ويؤكد ان المحاولات الجبارة التى قام بها امثال ابى خليل القبانى من استلهام التاريخ العربى واساطير الف ليلة وليلة فى مسرحياته « لم تشفع للتجربة ان تستمر وتنمو وتنضج » • ولم يكن حظ حنا عنحورى بافضل من ذلك •

كما اصاب الجمعيات الادبية فى دمشق ، ما اصاب التعليم والطباعة والصحف من سلبية الدولة العثمانية لمرافق المعرفة والثقافة فى ارجاء البلاد • فقد قامت فى دمشق (بين سنتى ١٨٧٤ و ١٩٠٧) خمس جمعيات تعنى بالامور الخيرية او التاريخية (الجمعية التاريخية والجمعية الخيرية) وكان من اعضاء هاتين الشيخ طاهر الجزائرى والشيخ محمد علاء الدين عابدين • وكانت جمعية الفنون الطبية تعنى بالتعرف الى التراث العربى • لكن يبدو ان هذه الجمعيات لم تستطع ان تتحرك الا فى نطاق ضيق • ويبدو ان « جمعية النهضة العربية » (١٩٠٦) كانت تمثل « كل مظاهر التحدى لواقع العرب المتخلف فى اطار المجموعة العثمانية ،وتبلور الصراع بين العنصرين الرئيسيين داخل هذه المجموعة، العنصر التركى من جهة، والعنصر العربى من جهة ثانية » • ومع ان هذه الجمعية صفيت مع بداية الحرب العالمية الاولى » فقد بقيت بذرة حية فعالة، ساهمت الى حد كبير فى احياء الشعور العربى » ••

الاتجاهات الأدبية

يتضح من هذا كله ان الدمشقى لم تكن له منابع خاصة يستقى منها ثقافته بحيث تختلف عما كانت عليه الحال فى بقية بلاد الشام (لعل بيروت كانت المدينة الوحيدة فى بلاد الشام التى تيسر لها امور لم تحصل عليها غيرها من المدن) • ونعود الى القول بان ما قام به الدمشقيون، على ما سنرى، انما يدل على نشاط ذهنى وعقلى وهمة عالية • فليس بالقليل ان ينتجوا ما انتجوا مع كل الصعوبات التى كانت تقف فى طريقهم ،والحواجز التى تثبط الهمم •

هذا الذى عرضنا له من كتاب « الحركة الادبية فى دمشق » الى الآن لا يعدو كونه مقدمات، فى وضعها كثير من الجهد، لكن الاصالة فى البحث تبدأ فى الفصل الثالث، الذى يسميه المؤلف الاتجاهات الادبية •

والدكتور لوقا يقسم الاتجاهات الادبية الى ثلاثة انواع يتلو واحدها الآخر • والاول هو الذى سماه « الاتجاه السكونى » • ويقول عنه انه هو الذى تعارف الدارسون على تسميته بالاتجاه السلفى او المحافظ •وفى طليعة القائلين بهذه الفكرة رفيق العظم (١٨٦٥ ـ ١٩٢٥) الذى كان يرى انه ليس من دولة اسلامية احق بالخلافة من آل عثمان • واذا نحن طالبنا المؤلف توضيح الدوافع التى حملت العظم وآخرين على التمسك بهذه المقولة ،وجدناه يعلل ذلك بقوله : « وكان على هذا المشرق، فى مواجهة ما يبيت له فى العواصم الاوروبية، ان يتحصن بما عنده • ولم يكن لديه عمليا ،حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر، ما يحفزه على رفض العثمانية، نظام حكم ووصاية فاثر ادباؤه ومفكروه التمسك بها شعارا لا يرقى اليه الشك » • وعندنا ان هذا الامر ارتبط ارتباطا وثيقا بما كانت تتخبط به الدولة من عجز عن اصلاح لشؤونها، فآثرت، هى والذين كانوا يرون رأيها ، التمسك بالوضع القائم •

وكانت الاتجاه الانتقائى هو الاتجاه الثانى الذى يمثله دعاة الفكر النير • وحملة هذه الفكرة كانوا يرون الى الابقاء على الدولة قوية متماسكة، لكنهم كانوا يرون ايضا ان الانفتاح على ثقافة الامم المترقية هو امر هام بالنسبة للمسلمين • والشيخ طاهر الجزائرى (١٨٥٢ ـ ١٩٢٠) كان يقول بذلك • وقال بذلك ايضا رفيق العظم ، فيما بعد ، فدعا الى الاخذ بخير ما فى المدينة الغربية • وكذلك صلاح الدين القاسمى (١٨٧٧ ـ ١٩١٦) ومحمد كرد على (١٨٧٦ ـ ١٩٥٣) • وصلاح الدين كان يطالب بالاصلاحات الشاملة فى الادارة والسياسة والاجتماع والاقتصاد • وفى الاتجاه الثانى تدخل الدعوة الى الاصلاح الدينى التى كان يحمل لواءها الشيخ جمال الدين القاسمى (١٨٦٦ ـ ١٩١٣) وعبد الرحمن الكواكبى الحلبى (١٨٥٤ ـ ١٩٠٢) • وقد نادى الاول بترك باب التناظر والتحاور فى المسائل الدينية مفتوحا • ومن خلال يقينه اجاز

ما هو دور الجمعيات الأدبية في التعرف على التراث العربي ؟

الاجتهاد في امور الدين • وكان سعيه الى اعادة الصفاء الى الاسلام وتنقيته من الشوائب التى العقت به واضحا فى كتاباته •

لم كان الاتجاه المستقبلى الذى نشا عن الصدع الذى حدث بين العرب والعثمانيين ، وقد ظهرت آثار هذا الاتجاه فى ناحيتين : الاولى الدعوة الى اللامركزية والثانية المواجهة التامة فى المطالبة بالاستقلال • وممن يمثلون هذا الاتجاه ،على تفاوت فى شدتهم ولينهم، جمال الدين القاسمى واخوه صلاح الدين وشكرى العسلى (١٨٦٨ ـ ١٩١٦) وغيرهم•

وهذه الدعـــوة يجب ان تربط تاريخنا بالدعوة الى القومية العربية، التى بدات فى اواخر القرن التاسع عشر دعوة رومنطيقية لكنها اصبحت، فى اوائل القرن العشرين ، دعوة فيها مواجهـــة سياسية ومطالبـة بالاستقلال •

ويرسم الدكتور لوقا لهذه الناحية صورة مختصرة اذ ينقلنا من دعـــوة اديب اسحق (١٨٥٦ ـ ١٨٨٥) الذى دعا الى اجتماع « منعصر بالعربية الجنسية والتاريخية » الى صلاح الدين القاسمى الذى اطلق على القضية اسم « المسالة العربية » •

شعراء وقصاصون

ويتناول الدكتور لوقا الفنون والموضوعات التقليدية وهى التى استمرت الى منتصـف العقد الثامن من القـــرن الماضى • وهذه الفنـــون ، وهى الشعر والنثر بانواعه ، والموضوعات التى كتب فيها اكثر الادباء ، تتسق زمنا ونوعا مع الاتجاه السكونى • ومن ثم فهى تتناول الامور الدينية من مثل مناجاة الخالق ومدح الرسول (ص) وآل البيت (ر) ،وهـــذا عبر عنه شعرا فى الغالب •

اما فى مجال الكتابة النثرية فقد اثار الكتاب مسائل الاوقاف والحكم والتـــوحيد وعلم الكلام والفتاوى والتجويد والفقة •

وقد « اسهمت اراؤهم فى تثبيت المعتقدات الاسلامية امام التيارات الفكرية الوافدة من الغرب » •

وكان من الموضوعات التقليدية التى عنى بها الادباء الادب الاجتماعى ـ اى ادب المدح والهجاء والفخر والتهانى والرثاء والمجاملات الاجتماعية • والى هذا يمكن ان يضم الادب الوجدانى التاملى بما فى ذلك لمحات شعرية فى الحب والوصف لاشكال الجمال الحى • وكثيرا ما لجا الادباء ، والشعراء بخاصة ، الى الرمز والتلميح •

ومما يدخل فى الموضـــوعات التقليـدية ما سماه المؤلف الادب التسجيلى وهو الذى درج القوم على تسميته بادب التراجم والسير والرحلات والرسائل • والواقع ان العـركة الادبية فى دمشق فى القرن الماضى حفلت بالكثير من المؤلفات فى هذا النوع •

ويخلص الدكتور لوقا ، فى نهاية هذا الفصل المتعلق بالفنـــون والموضوعات



« يعقوب العودات » الشهير بالبدوى الملثم صدرت له اخيرا موسوعة عن اعلام الفكـر والادب فى فلسطين •• ويقع هذا الكتـاب الوثائقى التاريخى الضخم فى حوالى ٧٠٠ صفحة وارخ فيه لاكثر من ٦٧٥ مفكرا وأديبا وشاعرا وباحثا فلسطينيا من جيل القدامى والمحدثين ،وكان فى نيته الاستمرار فى هذا العمل الادبى التاريخى الذى سد فراغا كبيرا فى المكتبة العربية، لولا ان عاجلته المنية مؤخرا وتولت الاصدار لجنة خاصة تطوعت لاكمال نشر هذا السفر الضخم الذى القى فيه المؤلف ـ وهو اردنى ـ الاضواء الكاشفة على العديد من الوجوه المعروفة او غـــير المعروفة للكثيرين من ابناء هذا الجيل وما قدمه هؤلاء الكتاب والمفكرين والشعراء فى مختلف مراحل حياتهم من نضالات وتضحيات فى سبيل وطنهم وقد اورد المؤلف اسم كل مفكر او اديب او شاعر مع ترجمة وافيـة لحياته ونماذج من نثره وشعره وافكـاره وابحاثه ،ودعم ذلك بالتواريخ والشـــواهد الحية الثابتة !

التقليدية، الى القول : « ولا نشك مطلقا بأن من أهم العوامل التى دعمت هذه الانماط من نتاج الادباء ، او روجت لها ، انتماءات أصحابها الى المجتمع المغلق على نفسه ، الحذر تجاه كل ما ياتيه من الغرب المتحضر ، المشكك فى قدرة الناس على تجاوز واقعهم • هذا ، الى جانب داب نظام الحكم العثمانى على خنق بوادر اليقظة فى مهدها عن طريق تشريد المتنورين من أبناء دمشق ، مقابل اعلاء شان الدائرين فى فلكها • ويبـــدو لنا ، من طرف آخر ، ان ابتعاد ادب الاتجاه السكونى عن الامور الحيوية للناس، او تجنب الاقتراب منها ، ان شئنا الاعتدال فى اسـتخدام التسميات ، مرجعه الى الشعور باليأس الذى غلب على الناس والادباء معا ، فكانت المحصلة بمجموعها ادبا خاليا من الابداع، تتحكم به قوالب بالية ،ومعان ضحلة معادة ومكرورة ، واسلوب هش متهافت » •

واذا كانت المقالة الصـحفية قد تناولت الموضوعات تناولا مباشرا . فان القصـة ، وكانت فى دور الزحف بعد ، كانت تتناول مواضيع اجتماعية اخلاقية فتعالجها اما فى اطار قصص من التاريخ العربى، او فى اطار حديث خفيف الظل • وفى بدء الفترة نشر ادباء دمشق قصصهم خارج دمشق (نعيم قساطلى نشر ثلاث قصص فى مجلة الجنان فى بيروت) • ويعتبر المؤلف هذا الكاتب اول كاتب قصة دمشقى • و « ادب القصة فى دمشق لامس المشكلات العريضة السائدة فى المجتمع، الا انه لم يتعمقها بشكل كاف • والسبب راجع الى عاملين رئيسيين • اولهما وقوع الكاتب (عامة) تحت مؤثرات قصص الف ليلة وليلة وعنترة والزناتى وابى زيد الهلالى وغيرهما • فاستدعى ذلك حرصه على الموازنة بين القوالب القديمة والحديثة فضاع بينهما ، وفقد قدرته على بناء شـخصيته المتميزة • واما العامل الثانى فيتعلق بمحصلة الكاتب الثقافية وحجم معاناته الفنية » •

وبعد فقد وضع الدكتور اسكندر لوقـا كتابا جيدا ، ارخ فيه للحركة الادبية فى دمشق (١٨٠٠ ـ ١٩١٨) بحيث رسم له صورة بابعادها ـ عمقا واتساعا وخلفيات ـ المختلفة •

والذى نامل هو ان يحاول الدكتور لوقا ، اذا اتسع وقته ، ان يجمع لنا نماذج اوسع لهذا الادب الدمشقى فى كتاب قد لا يقرأه كثيرون، ولكنه ينفع القلة المتعطشة لذلك •

د• نيقولا زيادة

لاتشوهوا تاريخ النسر الأسمر

حسين خريس

اغرب إقتراح بوضع اسـم عبد الحليم حافظ مكان قراقوش !

اغرب اقتراح قدمته صحيفة يوميـة فى الفترة الاخيرة هو ان نستبدل اسم قراقوش الذى اطلق على احد شوارع مدينة القـاهره باسم عبد الحليم حافظ !

وكان راى كاتب الاقتـراح ان قراقوش لا يجب تخليده أو تذكير الناس به !

ولم يكن ذلك كل ما فى الامر ، فقد نعت الكاتب ـ بحسن نية ـ قراقوش ، واتهمه بالظلم والغباء وسوء السيرة !

وقبل ان أرد على هذا الكاتب الذى يبدو انه لم يكلف خاطره بالبحث والدقة، احب ان الفت النظر اولا الى ظاهرة غريبة ،وهى الاسراع فى تغيير اسماء الشوارع ـ وخاصة التاريخية منها ـ دون خطة او دراسة !

ومن ذلك مثلا اطلاق اسم مدينة بورسعيد على الشارع الذى كان يحمل اسم الخليج المصرى •• ومع ايمانى بالدور العظيم الذى لعبته المدينة الخالدة فى تاريخنا المعاصر ، الا ان هذا الدور يجب الا يلغى الحقيقة التاريخية التى تقول ان هذا الخليج كانت

كان قراقوش ثالث ثلاثة قامت على أكتافهم دولة سنية!



تمر فيه قناة أمير المؤمنين التى امر عمر ابن الخطاب على حفرها لتصل نهر النيل بالبحر الاحمر لنقل المياه من مصر الى الحجاز بعد ان اشتد البلاء بالبلاد الحجازية !

وهذا الاتجاه الغريب ـ للاسف ـ لاينطبق على الشوارع وحدها ،ولكنه ينطبق ايضا على المدن العربية الناشئة، او التى جددت شبابها بالتوسع فى العمران والمنشات المستحدثة على حساب التاريخ القديم، حتى اصبحت سمة العصر تتلخص عندنا فى ان الجديد يمثل حربا على القديم بكل معطياته وقدرته على الاستمرار والتجديد !

ونعود الى موضوعنا لنتكلم من قراقوش المفترى عليه، والذى لو نظرنا اليه فى ضوء اعماله ومنجزاته العظيمة لتلاشت اية نقيصة من نقائصه، فكل اعماله ما هى الا شاهد عدل على عظمة الرجل وعبقريته وتضحياته الجسيمة !

قلعة الجبل

اذن فمن يكون قراقوش هذا ؟••

ان معناه بالتركية هو « النسر الاسمر » ، وهو من الارقاء الذين وفدوا على بلاد الشام فى ايام عماد الدين زنكى ،واستطاع بعد فترة ان يتصل باسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الايوبى الذى قدره حق قدره لما توسم فيه من الشجاعة والطاعة، واستطاع فعلا أن يصل الى مرتبة الامارة فى الجيش. مع انتسابه الى سيده الذى اشتراه وهو غلام صغير، فاصبح اسمه الامير أبو سعيد بهاء الدين بن عبد الله الاسدى نسبة الى أسد الدين شيركوه !

وقراقوش هو ثالث ثلاثة كانت على أبوابهم ازالة الدولة الفاطمية، لتقوم على انقاضها دولة سنية تخطب للخليفة ببغداد مع التمتع بالاستقلال، الا وهى الدولة الايوبية !

وحين تولى صلاح الدين الايوبى استعان بصديقه بهاء الدين قراقوش فى أعظم المهام واخطرها ••

واشتهر قراقوش فى تلك الفترة بعقلية بناءة عظيمة، فعندما اصبح السلطان صلاح الدين الخصم الاول للصليبيين، فكر فى بناء قلاع تحيط بمدينة القاهرة حتى تحميها من الصليبيين، فعرض الامر عليه، ليسرع ببناء « قلعة الجبل » على جبل المقطم، ليسكنها من بعد صلاح الدين ابنه الملك عبد العزيز ثم الملك الكامل الذى اتخذها مقرا للحكومة الايوبية، حتى جاء محمد على الكبير فجعلها مقرا لدواوين الحكومة !

كما بنى قلعة «المقس» على النيل،وبنى بالقرب منها ابراجا اخرى كانت اشبه بحصون الفرنجة تقف فى مواجهتهم •• وبنى ايضا سورا عظيما على حافة الصحراء الغربية مستخدما فى بنائه احجار مجموعة الاهرام الصغيرة المبعثرة فى الصحراء ،وقد بناه تجاه الجيزة على مسافة بعيدة منها واستغرق هذا العمل زهاء عامين !

وها هو قراقوش فى مهمة جديدة ، الا وهى بناء سور عظيم يحيط بالفسطاط والقاهرة معا ويصل بين جميع تلك القلاع التى بناها ،كما بنى فى السور جامعا وحفر فى قلعة الجبل بئرا قالوا انها كانت من عجائب الابنية، يدور البقر فى اعلاها وينقل الماء من وسطها ،وتدور ابقار اخرى فى وسطها فينقل الماء من اسفلها وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء !

الوقوع فى الأسر

وكان السلطان صلاح الدين كلما احتاج

بنى قلعة الجبل وأبراجـــا شاهقة لمواجهة جيـــوش الفرنجة!

الى عمارة قلعة او تجديد حصن او تقوية جسر او اقامة سور او بناء برج عهد الى قراقوش فى هذا العمل فقام به على خير طريقة وكان اروع ما قام بانشائه عمارته لسور عكا وذلك فى اثناء المحنـــة التى مرت بالمسلمين، فقد ظل قراقوش تحت الحصار فى عكا مدة عامين ذاق المسلمون خلالهما الامرين من انقطاع المواره والمؤونة ومما زاد الطين بلة ان الوباء تفشى فى المسلمين المحصورين، وكان صلاح الدين يستمع الى ما يعانى منه المسلمون المحاصرون فيمـلا الحزن قلبه حتى شوهد فى هذه الحال الثائرة وهو يصرخ قائلا :

اقتلونى ومالكا   واقتلوا مالكا معى

كل ذلك والامير بهاء الدين قراقوش يصبر ويتجلد ماشيا ما بين الجند وهو يحثهم على الصبر والتجلد ،ولكن الاقدار كانت اقوى منه فقد اتصل المدد الى الفرنجة عبر البحر حتى دخلوا الحصن المنيع فذبحوا من ذبحـوا وأسروا من اسروا وكان بهاء الدين قراقوش فيمن اسر حينئذ وظل فى الاسر حتى افرج عنه يوم عقد الصلح وقد فرح بالافراج عنه السلطان صلاح الدين فظل الى جانبه الى يوم وفاته .. لم يفارقه لحظة واحدة !

وبعد وفاة الســـلطان ظل قراقوش على اخلاصه للعرش، فقد انابه الملك العـزيز ابن صلاح الدين فى حكم مصر اثناء محنـة الشقاق بينه وبين اخيه الملك الافضل ملك دمشق، كما احبط مؤامرة دبرها بعض جند العزيز للاطاحة به فما كاد العزيز يعود الى القاهرة حتى كان قراقوش قد انتهى من عمله معهدا له الطريق الى ملكه مرة اخرى !

وقبيل وفاة العزيز اوصى قراقوش ان يكون وصيه على ابنه المنصور الذى كان فى التاسعة من عمره حينئذ ، فاجلس قراقوش الصبى على العرش ووقف معه الى جانبه يدفع عنه غوائل المؤامرات ولكننا وجدناه بعد استيلاء الملك الافضل اخى العزيز على زمام الامور فى القاهرة يتنازل عن الوصـاية قائلا له :

(أيها الملك هذا ابن اخيك وما يكـون لى ان اتولى امره فى وجودك، ولك على الطاعة مادمت له حافظا وعلى عرشه ساهرا وانا احلف على ذلك) !

قراءات في أدب الكومنولث

« قراءات فى ادب الكومنولث » .. هو احدث كتاب صدر عن جامعـــة اكسفورد « لوليام والش » استاذ ادب الكومنولث فى جامعة « ليدز » .

وتثير مقدمة الكتاب قضية هامة .. تلك هى قضية الشعوب التى أثر الاستعمار فى شخصيتها الثقافية القومية واضطرها الى استخدام احدى اللغات الاوربية كلغة رئيسية للتعبير بجانب لغاتها القومية او بدونها احيانا مثل تلك الشعوب الافريقية الناطقة بالانجليزية او بالفرنسية ..

لقد تخلصت اكثر هذه الشعوب من الاستعمار الاجنبى تقريبا وبدأت تستعيد استقلالها وشخصيتها القومية .. وجوهر القضية هو : هل تستمر هذه الشعوب فى استخدام اللغة الاجنبية كلغة فكر وتعبير ادبى وكتابة، بما يؤدى اليه هذا من ازدواج فى الشخصية ومن استمرار لحالة الاغتراب الثقافى والاجتماعى ومن افساح المجال لآثار الاستعمار الثقافية لتعمل عملها فى كيان الامة .. ام تلجا الى لغتها الام وتاخذ فى تنميتها وتطويرها ونشرها على اوسع نطاق لكى تغدو قادرة على استيعاب آفاق الفكر والتعبير والتعامل العصرى، بحيث تصبح هى اللغة الرسمية والوحيدة لابناء الامة الواحدة والقومية الواحدة ؟..

والمؤلف ينحاز بالطبع الى استخدام اللغة الانجليزية فى الادب والفكر ويلجا الى ابراز الجوانب الايجابية والطيبة فى ادب الادباء الذين يكتبون بالانجليزية واظهار الاضافات القيمة التى اضافوها وبيـان مدى قدرتهم وبراعتهم فى استخدام الانجليزية وتطويعها !

لكن، ما هو موقف ادباء مثل هذه البلاد نفسها من هذه القضية ؟.. فى الهند مثلا ، يتخذ الادباء ثلاثة مواقف من قضية استخدام الانجليزية كلغة للتعبير الشعرى وان كـان يمكن ردها الى موقفين فقط . هناك مثلا الموقف الذى يرى ان « الشعر الهندى المكتوب بالانجليزية يسير فى طريق مسدود ،مصفوف بحوانيت لعرض التحف، وينتهى الى لا شىء ».

الاغتراب والحضارة

ويعبر الشاعر « نسيم حزقيال » عن الموقف الثانى المدافع عن كتابة الشعر بالانجليزية

اما الموقف الثالث الذى يعتبره المؤلف موقفا يدفع به الى الاغتراب عن حضـارته الخاصة ،وانه لم يحس انه فى وطنه مادام يستخدم هذه اللغة !

ومن اهم دراسات الكتاب واقيمها دراسة عن الروائى الهندى الذائع الصيت « مولك راج اناند »، الذى يكتب رواياته بالانجليزية، كتبها « الاستير نيفين » . وتتكون من ثلاث روايات نشر كل منها منفصلا وان كانت تكمل بعضها بعضا ،وهى تشبه ثلاثية نجيب محفوظ

عرض : نبيـــل قاسم

ولكن متاعب الايوبيـــين التى كانت فى معظمها بتدبير الملك العادل (اخى صـلاح الدين) لم تنته ،حتى انه عزم على غزو مصر واخذها من الافضل الذى فكر فى الهرب ولكن قراقوش يستاذن فى الكلام وكانمـا يريد ان يستعيد مواهبه فى البناء والتدبير والسياسة فيقول للافضل :

(لا تخف يا مولاى •• فنحن جندك وجند ابيك السلطان صلاح الدين من قبلك، مرنى احفظ لك قلعة الجبل، ومرنى اقم لك مابقى من سور البلد ومرنى احفر لك خارج السور واعمق الحفر حتى اصل الى الصخرة واجعل التراب على حافة الحفر التى حفرتها فيبدو هذا التراب كانه حائط اخر • دعنى افعل ذلك فيما بين البحر وقلعة المقس وبذلـك لا يبقى لمصر طريق الا من بابها الذى يصعب ان يدخله العدو) •

ولكن الامور سارت على غير ما تشـتهى السفن فقد قل المال بين يدى الافضل فلم يجد الا ان يحرق مدينة بلبيس ظنا منه ان النار قد تحول بين عمه (العادل) وبـين دخول مصر ،واذ ذاك ثار الشعب والجنـــد وافلت زمام الامور من يد الافضل مما مهد السبيل الى دخول العادل مصر الذى نصـب نفسه وصيا على الغلام ثم الاستئثار بالامر فوافقه الامراء على ما ارتاى ولم يشذ عنهم الامير بهاء الدين قراقوش كاتما غيظـه فى قلبه ••

ومن يدرى •• فلعل قراقوش قد استعاد فى ذهنه حينئذ كلمة لصلاح الدين قالهـا لاخيه العادل، وكان الامير حاضرا بينهما • قال صلاح الدين :

(انا نجيب فما يكون لى اولاد نجباء • وانت يا اخى غير نجيب فسيكون لك اولاد نجباء) •

وبذلك كانت نهاية هذا الرجل العظيم الذى ما انصفه من ظلمه •• لما ظلم العظمة والمجد •• والشهامة •

لماذا ظلموه ؟

والسؤال هو كيف جار التاريخ العـام (اعنى التصور العام المتوارث) على هذه الشخصية الفذة المتميزة ••!

وهنا سؤال سنرى انه لا يـــزال بدون جواب ••

فان قراقوش الذى اسلفنا مجملا امينـا لسيرته، رجل شق طريقه من القاع الى القمة بقوة الارادة والعزيمة الصادقة فاستحق ان يكون مناط الامل وموطن الرجاء عند ملوك عصره •• ومثل هذا الرجل لابد ان تكون له عداوات كثيرة تحاول النيل منه وتعوق مسيرته او تدبر له المؤامرات او تشـــوه ما يفعل •• او تدس له للايقاع به الى آخر ما يصادف الرجال من ذوى الهمم العالية • فان صلاح الدين الايوبى نفسه كان يحسب لهؤلاء الحاقدين الف حساب حتى انه لجا الى قراقوش نفسه يساله الراى فاقترح عليـه بناء قلعة الجبل لتكون للسلطان مستقرا وحصنا يامن فيه من كيد الخصوم •

واذن فاى شيء شوه سيرة هذا الرجل او خلق سيرة أخرى له لا تكاد تمت الى الحقيقة بشيء ؟

لا نعرف من اخبار الرجل ولا من سيرته الا ان اديبا مصريا كان معاصرا لقراقوش نسبت اليه رسالة صغيرة اسمها : «الفاشوش فى حكم قراقوش » تشتمل على جملـة من الحكايات الصغيرة لا تخرج فى مجموعها عن اتهام قراقوش بالقسوة مع الغفلة احيانا •• او الجور مع السذاجة احيانا اخـرى، لعل السر فى هذا يعود الى ان اسم قراقوش كان يرتبط بكل منشاة تقتضيها الحـرب الضروس ما بين المسلمين والفرنجة، ولم تكن الاحوال تسمح بالتمهل او الملاينة او التباطؤ فالعدو على الابواب يتهدد البـلاد والناس وينذرهم بالهلاك والدمار وفى هذه الحال يصبح بناء القلاع والاسوار والابراج من الزم الضروريات حماية للرعية والارض وامانا للسلطة والسلطان، كل ذلك كـان مطلـــوبا من قراقوش ان يضطلع بـه مما يقتضى الحزم والصرامة خاصة اذا عرفنـا ان العمال كانوا حينئذ فى معظمهم من الاسرى او ابناء الطبقة الكادحة ممن قد يجبرون على العمل بالسخرة بدون اجر او باجـر رمزى • ومع ذلك فلست مقتنعا بان هذه الرسالة الصغيرة الموسومة بـ «الفاشوش فى حكم قراقوش » كانت السبب فى اشاعة هذا التزييف التاريخى عن شخصية ذلك الرجل العظيم الامير بهاء الدين قراقوش •

يقول مؤلف الكتاب فى مقدمة كتابه :

« اننى لما رايت عقل بهاء الدين قراقوش محزمة فاشوش « الفاشوش الاحمق » قـد اتلف الامة، والله يكشف عنهم كل غمة ، لا يقتدى بعالم، ولا يعرف المظلوم من الظالم• الشكية عنده لمن سبق ،ولا يهتدى لمن صدق ولا يقدر احد من عظم منزلته على ان يرد كلمته، ويشتاط اشتياط الشيطان، ويحكم حكما ما انزل به من سلطان •• صنفت هذا الكتاب لصلاح الدين •• عسى ان يـريح منه المسلمين » !

هي .. ومرارة الصبار في الضفة الغربية

هى شاعرة وروائية من الارض المحتلة •• فى وجهها سمات حزن ، وفى قلبها معاناة حقيقية تجعلها مثل طائر « الفينق » كلما انهكه التحليق وهوى تجددت عزيمته وعاود الطيران باقوى مما كان !

والاديبة الفلسطينية « سحر خليفة » فى عقدها الثالث ، وهى أم لابنتين صغيرتين تقول منهما : هما عيناى اللتان ابصر بهما نور الامل فى فلسطين ،وارى بهما فى الغد القريب هذا الامل او شعلة الضياء وكتلة العناد والصلابة لاسترداد الارض !

ومن اعمالها الاخيرة رواية « الصبار » التى تعالج مشكلة عرب فلسطين وقطاع العمال هناك بوجه خاص، ومدى ما يعانونه من حياة قاسية مريرة صعبة ••

والرواية تصور فترة حرجة من حيـــاة الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية، فى الفترة التى سبقت حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ ،وتتناول بصدق وجرأة علاقات المجتمع من خلال الممارسة اليومية فى حياة الافراد وانماط التفكير !

ظل قراقوش وفيا للسلطان صلاح الدين حتى يوم وفاته !
من الذي شوه تاريخ قراقوش واتهمه بالقسوة ظلما ؟!

لم يسوق الكاتب بعد ذلك حكاياته عن قراقوش •• تلك الحكايات والنوادر المستهجنة والتي تجعل من صاحبنا شخصية اخرى لا يصلح ان يكون معها حارسا على خيول السلطان لا احد اركان دولته ••• ووصيا على ابن السلطان •• ونائبه ان غاب عن مملكته •

على ان الناظر فى حكايات الكتاب يعجب بل يستغرب ويستهجن ان تكون هذه الحكايات السبب فى مسخ شخصية قراقوش التاريخيه وجعله فى صورة اخرى على النقيض تماما عن شخصيته الحقيقية •

تقول الحكاية السابعة عشر :

حكى ان شخصا شكا الى الامير بهاء الدين قراقوش مماطلة غريمة فذهب المدين الى الامير وقال له : « يا مولانا •• انى رجل فقير وكلما حاولت ان احصل له على شيء لم اجده ، فاذا صرفت هذا الشيء جاءنى الدائن وطالبنى » •

فقال قراقوش : « احبسوا صاحب الحق حتى يصير المديون اذا حصل على شيء يجد لصاحب الحق موضعا معلوما يذهب اليه فيه ويدفع له الحق •

فقال صاحب الحق : « تركت اجرى على الله » • ومضى !

حكايات غريبة

ولا تقل عنها الحكاية العشرون ايضا سطحية وسخافة :

الحكاية العشرون : وحكى انه كان بمصر رجل تاجر ،وكان بخيلا ،وكان ولده يقترض على موته قدرا معلوما ، فزاد عليه الدين، ولم يمت والده » فاتفق مع الغرماء ان يدفنوا والده بالحياة • فدخل هو والدائنون عليه، وغسلوه ، وكفنوه ، ووضعوه فى النعش ، وهو يصيح فلا يغاث • وجاءوا حول تابوته وهم يذكرون ويصيحون، فلما وصلوا للصلاة عليه اتفق ان قراقوش كان مارا ، فنزل وصلى عليه • فلما سمع الميت بذلك قال :

« الحمد لله جاءنى الفرج » • فجلس فى التابوت، وقال :

« يا مولانا السلطان : خذ لى بحقى من ولدى هذا • فانه يريد دفنى بالحياة ! »

فاتجه الامير قراقوش الى الولد وقال له : « كيف تدفن والدك بالحياة ! »

فقال الولد : « كذب عليك يا مولانا السلطان، ما غسلته الا وهو ميت، ولا حملته على النعش الا وهو ميت ،وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك • فقال للحاضرين :

« أتشهدون بذلك ؟ »

فقالوا : « نشهد بما يقول الولد ! »

فالتفت قراقوش للميت وقال :

« اانا مجنون، اصدقك وحدك واكذب هؤلاء الحاضرين ! روح اندفن بلا شفاعة، لئلا تطمع فينا الموتى، ولا يبقى احد يندفن بعد هذا اليوم ! »

فحملوه ودفنوه بالحياة فى ذمة قراقوش •

على ان هناك حكايات اشد غرابة تتحدث عن شذوذ قراقوش رغم ان الصليبيين وصفوه فى كتبهم قائلين :

« انه رجل محارب، له روح غريبة ادهشت واثارت اعجابهم الشديد بشخصية صاحبها ومهارته وقدرته وجلده وعزيمته حتى نظر اليه على انه جندى وقديس فى وقت معا » !

وبعد •• فهذه الحقائق عن تاريخ قراقوش هى التى نرجو ان تغير النظرة اليه لدى عامة الناس •• بل عامة المثقفين والمتعلمين لتضعه فى مكانه الصحيح من قلوبنا وتاريخنا ولتبقى عليه علما على الرجولة والتضحية والكرامة •

حسين خريس



أستاذ في جامعة المغرب يوجه اللوم إلى
المثقفين في المشرق العربي

د. ابراهيم السولامي

ليس غير ما في الجناح الغربي للأمة العربيه هو الأندلس!

حول الحركة الثقافية المعاصرة فى المغرب بدات مجلة « الدوحة » لقاءها بالدكتور « ابراهيم السولامى » الاستاذ المعاصر بجامعة محمد بن عبد الله بسؤاله : كيف ترون الوضع الثقافى فى المغرب بصفة عامة ؟

وقال : من البديهى ان الوضع الثقافى فى كل امة هو جزء من الوضع العام لهذه الامة • والمغرب كما تعرفون خرج من الهيمنة الاستعمارية فى ١٩٥٦ اى منذ جيل واحد • لذلك كان من الطبيعى ان يكون الوضع الثقافى فى المغرب متميزا باستمرار المرحلة السابقة عند الجيل المخضرم وبيزوغ جيل جديد من المثقفين • وكذلك بانصراف جماعة من الكتاب والشعراء عن ميدان الادب الى الوظائف الادارية او التجارية او الى الزهد فى الادب واهله !

يضاف الى هذه العوامل انعكاس الوضع العربى والدولى على الساحة المغربيه ، وما استنفد ـ ويستنفد ـ من جهد من اجل احباط المخططات الاستعمارية والصهيونية المتربصة بالطاقات العربية فى كل ميدان لكل هذه المعوقات الذاتية والموضوعية فان الوضع الثقافى فى الوطن المغربى يوجد فى صراع بغية اثبات الـذات على المستويين العربى والدولى •

● هناك من يتحدث عن ازمة تعانى منها الثقافة فى المغرب • فهل ترون ان هناك فعلا ازمة ؟ وهى حالة وجودها ، ما هى اسبابها ومظاهرها ؟

ـ نعم هناك ازمة ،وهى ازمة طبيعية من ناحيتين : اولاهما ان المغرب الجديد يسعى لارساء قواعد مجتمع حر ديمقراطى، وليست الثقافة الا جزءا من هذه القواعد المنشودة • وثانيتهما ان الامة العربية تعانى ازمة كرامة مهانة واستقلال محفوف بالخطر ، فكان بديهيا ان تكون الثقافة احد وجوه الازمة واحد وجوه النضال من اجل الانفراج العام لهذه الازمة ••

اليقظة الفكرية

● ان الشرق العربى لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية • فما سبب ذلك فى رايكم وكيف يمكن للثقافة العربية ان تساهم فى وحدة العالم العربى ؟

ـ شكوى المغاربة من اهمـال المشارقة لانتاجهم شكوى موغلة فى القدم • ولعله ترسب فى اذهان الاخوان فى المشرق ان خير ما فى الجناح الغربى للامة العربية هو الاندلس التى يعد اغلب انتاجها الثقافى امتدادا لثقافة المشرق ، أما المغـرب ـ فى زعمهم ـ فامة حرب ومجالدة فحسب • وهذا وهم شنيع ساعدت على نشره عوامل : الجهل، والتقصير ،والاقليمية الضارة ،والاستعمار !

اما المثقفون المغاربة ، فاذا كانت ظروف الماضى لم تسعفهم فى التعريف بثقافة امتهم وتاريخها فانهم استشعروا ما هم فيه من اهمال فهبوا الى التنقيب والنشر وقدموا أعمالا طيبة كان بعضها اطروحات جامعية مثـل اعمال : عبد الله كنون ، وعبـد الوهاب بنمنصور ، ومحمد حجى ، وعبد الله العروى ومحمد بنشقرون •

ان املنا وطيد فى ان تشرع الدراسـات العربية نوافذها على الثقافة المغربية لانها جزء من الكيان العربى وركن اساسى فيه ، اذ نحن جميعا امة واحـــدة فى تاريخها ومصيرها ••

● ما يزال بعض الكتاب المغاربة يكتبون بالفرنسية شعرا أو نثرا فما قيمة هـذا الانتاج ؟ والى اى حد يساهم فى نمو الثقافة المغربية ؟

ـ ما ينشئه بعض الكتاب المغاربة بالفرنسية قسمان : احدهما ادبى وثانيهما غير ادبى فاما القسم الادبى فقليل نسبيا وتاثيره فى

القصص والروايات المكتوبة بالفرنسية إبداع ادبي بلا مستقبل!

الثقافة المغربية باهت ويكاد ان يكون بلا تاثير • فالقصص والروايات والاشعار التى اصدرها احمد الصفريوى وادريس الشرايبى، وكمال الزبدى، ومحمد خير الدين ، ومحمد الواكيرة ، والطاهر بن جلون ذات قيمة محدودة ، فقد تعجبنا بجراة الموضوعات ، او التنلم التقنى ، ولكنها تبقى جميعا دون مثيلاتها فى اللغة التى كتبت بها ، وبما انها لم تعرب ، فان ذيوعها محصور فى نطاق بسيط • وخلاصة رايى فى هذا الانتاج انه ابداع ادبى لا مستقبل له •

وأما القسم غير الادبى فيشمل الدراسات العلمية والقانونية وغيرها ، وهى ميادين لا املك القدرة على ابداء الراى فيها لكنه يشمل أيضاً الدراسات الفلسفية والتاريخية مثل اعمال محمد عزيز الحبابى وعبد الله العروى • وهى فى رايى ذات قيمة اكبر ، لان انفتاح هذين الباحثين وامثالهما على الثقافات العالمية اكسبهما بعدا فى النظر وتمحيصا فى الاجتهاد والحكم، وذلك لان التفتح على الحضارات والثقافات المتعددة ضرورة حتمية ، لان مصير كل الثقافات الحية رهين بالتفاعل والتطور الايجابيين •

رسالة مجهولة من تراث عبد الله بن المقفع

عرض: عبد الكريم مجد

هذه رسالة نفيسة كانت مجهولة من بين تراث ابن المقفع الذىبقى لنا بأسلوبه العربى البليغ الرصين • وقد فقد الاصل العربى لهذه الرسالة ،ولم يبق منه الا ترجمته الفارسية التى قام بها أحد اعلام الاسلام ، وجهابذة الفرس، الفيلسوف الايرانى « نصير الدين الطوسى » ••

وسبب ترجمتها الى الفارسية لا يتعدى الاسباب التى من اجلها يؤلف احدهم كتابا او رسالة لامير او خليفة بناء على طلبه ، وفى ذلك يقول الطوسى فى مقدمة ترجمته : « انه اتفق ان عرض بعض كبار الموظفين على ناصر الدين عبد الرحيم ابى منصور (أحد حكام المقاطعات الايرانية فى عصره) كتابا يشتمل على بضعة رسائل لعبد الله بن المقفع فى الآداب والمواعظ والاخلاق والنصائح باللغة العربية، فوقع الكتاب موقع الاعجاب من الحاكم ،واشار على الطوسى الذى كان ملازما له وقتذاك بترجمته الى اللسان الفارسى، فقام بترجمة الرسالة الاولى من الكتاب ،وهى التى الفها ابن المقفع فى تاديب ولده وتعليمه ، واسماها « الادب الوجيز للولد الصغير » كما يصرح بذلك المترجم فى مقدمته ••

وبقيت هذه الرسالة تتناوبها ايدى الحدثان حتى طبعت بلغتها الفارسية وبتصدير من الناشر ، عام (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م) • اما النص العربى للرسالة فمفقود حتى الآن وكما يقول المحقق لم يجده فى دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ،وغيرهما من المكتبات العربية والاجنبية ••

وهذه الرسالة تهذيبية نفسية فى قالب ادبى ينبغى على الدارس ان يتمعن فيما تحتويه من تهذيب للولد الصغير، فابن المقفع يهدى للطفل ثمرات يانعة تلاثم سنه ،وتغرس فى نفسه الاخلاق الفاضلة ،والعادات الحميدة •

غاية التاليف

ويحدد ابن المقفع غايته من تاليف الرسالة فيوجه كلامه الى ابنه فيقول : « اى بنى ، لما بشرنى المولى تعالى بوجودك ومن على بعطائك ،و؛ ابلغك الى هذه السن والدرجة

موقف ابن المقفع من القضاء والقدر بعيد عن التطور والعمل الجاد !

والحد والرتبة، بان صرت مستعدا لقبول الادب، وقابلا لعدة الفضل، فقد وجب على ان اؤدى شكرا للخالق عز وعلا على هذه الموهبة الهنية ، والعطية السنية ••• ويقول : « •• حتى تتعظ بانوار آدابي وتكسب حظا تستطيع ان تنتفع وتتمتع به ، فيكون ذلك حجة واشفاق أبوتي عليك وقضاء لحق بنوتك الذى اوجبه الله تعالى على كاب ،ويكون فى المستقبل داعيا وموجبا لان تبر بى وتحسن الى جزاء ذلك، وتحترز وتجانب طريق العقوق والعدوان ••

اذن ، هو حرص الذى يعرف مسؤولية الاب تجاه ابنه، ومسؤولية الابن تجاه ابيه •

والرسالة لمن يتدبرها متمعنا قاموس للفضائل السامية ،والاخلاق النبيلة التى يحتاجها الكبير الذى فاته قطار التهذيب ، اكثر من الصغير الذى مازال يملك قابلية التلقى بنهم واستمتاع • وقد اشار المحقق ان ابن المقفع لا يقصد بتلك الوصايا ولدا صغير السن، انما يقصد الغر فى التجربة والخبرة ••

وابن المقفع الذى لا يحب ان يكون «راغبا فى المآرب الحقيرة ،ولا طالبا للمقاصد الصغيرة ، يحب ان يكون قنوعا ، ويرضى بما رزق به وقسم له ، حتى تصفو معيشته من شوائب الحرمان» . « فالقناعة كنز لا ينفد »، لان « عيش السخط واختيار مذلة التضرع والتخشع ، واظهار الضعف والانكسار فى الفقر والفاقة تسقط شرف المرء وتوجب العجب والعار •• » والقناعة عنده مرتبطة بايمانه بالقضاء والقدر ، فالمقدور الذى سيصل الى المرء بحكم الازل لا يمكن لاى مخلوق دفعه عنه ، يقول : « ••• واياك ان تجد وتجتهد فى اكتساب السعادة الدنيوية وطلابها ،وتيقن انه اذا كان حظك من الدنيا قليلا ، فان احدا لا يستطيع زيادته ،واذا كان كثيرا فلا يتسنى لمخلوق نقصانه » ••

••• ولكن هذا الموقف من ابن المقفع بحجة الايمان بالقضاء والقدر موقف سلبي، لا يدعو الى تطور او تقدم ، ولا يدفع الى تنافس او مثابرة فى العمل الجاد فى سبيل احراز المجد ،لان موقفه هذا يطبع الانسان بطابع الخمول والتسليم بواقعه المؤلم ،دون ان يحاول تغييره او ان يفكر فى الاسباب التى تنهض به • ونحن لا نحاسب ابن المقفع او نقيسه بمقياس القرن الرابع عشر الهجرى ،وهو ابن القرن الثانى الهجرى ، لكننا نقول ان ايمانه بالقضاء والقدر هو الذى أملى عليه هذا القول السلبي، وربما قضية الجبر والاختيار ادت به الى القناعة الجامدة المستكرهة ،والتى لا توصل بدورها الى عيش كريم، وكان تغيير الواقع امر محال ••

مجابهة الأعداء

وابن المقفع يحلل الامور تحليلا عميقا ، ويتدبرها بعقل ناضج ورأى سليم نتيجة خبرته التى خبرها ،وهو الذى عايش عصرين مختلفين، عصر الدولة الاموية بما فيه من حفاظ على التراث كى لا تشوبه شائبة النقص واللحن، وعصر الدولة العباسية بما فيه من ابتعاد عن اصالة اللغة ،وتفشى اللحن



حتى فى الاوساط العليا فى الدولة •• ونتيجة حياته تلك التى شهدت افول دولة وتالق اخرى، نجد له فى هذه الرسالة ، كما نجد له فى غيرها من مؤلفاته ، نظرات صائبة فى السياسة والعلاقات الاجتماعية فلم يال جهدا فى تلقين ابنه بتلك الخبرات • يقول فى آداب الملوك :

« اى بنى : اذا عرضت لك حاجة الى ملك فلا تلح فى عرض حاجتك، والتماس مطلوبك، واحترس من الوقاحة ، وراع فى طلابها واستنجازها مواضع الطلب ووقت الفرصة ، لتسال وترفع حاجتك حين يكون الملك منشرحا مسرورا » • ويحذر من عداوة الاقارب والاصدقاء لان عداوتهم عنده كسطوة السبع الضارى ••

ولاشك ان التقلبات السياسية التى عاصرها ابن المقفع قد املت عليه ان يكون صاحب تخطيط عسكرى سليم، نحن احوج اليه فى هذه الايام من اى وقت مضى، فاساس العمل وعمدة الاستظهار فى معاداة الاعداء ومغالبتهم عنده هو حفظ السر والحذر من اعلانه ،ومجابهة الاعداء عند مخاصمتهم بالتدبير والتعقل • وينبه الى عدم الاغترار باعراض العدو ،وعدم التهاون فى خصومته لئلا يفجا المرء بحبائل كيده ومصائد مكره على غرة • والحرب عنده خدعة ومكيدة بالقدر الذى تقتضيه الكياسة ،وسلاح ذلك كله التفرغ والتواضع واظهار الرضا عن العدو عن طريق المجاملة حتى تحين فرصة للوثوب عليه ••

ولا ينسى ابن المقفع فى معرض نصائحه التهذيبية ان يعرض للمشكلة المتاصلة فى المجتمعات الانسانية ،والتى تجعل صفات الحمق ومواطن الاتهام ملصقة بالفقير لا تتحول عنه الا اذا تغير مركزه الاجتماعى المالى• وفى هذا يقول ابن المقفع : « اى بنى : اعلم ان الفقير يتهمه الناصحون، ويسوء به ظن الاصدقاء ، ولا يسترون ولا يخفون اثمه وجريمته ، لان الفقير محل التهمة وسوء

الرسالة تسمو بالنفس إلى آفاق عظيمة من الأدب الرفيع!

الظن ، والناس يسمون شجاعة الفقير حمقا ، ويحملون سخاوته على الاسراف ، ويغالون حلمه ضعفا ،ويعدون وقاره ونباته بلادة ، ويدعون فصاحته وذلاقته هذرا وهذيانا ، ويعتبرون قلة كلامه وصمته بكما وعيا ٠ ٠

قصة الشاعر

ان هذا الادب الناضج الذى يعرضه لنا ابن المقفع فى هذه الرسالة موجها الى ولده ، هو من أرفع الآداب التى كان الخلفاء ، امثال عبد الملك ابن مروان وهارون الرشيد والمامون، يحرصون على تلقينها لابنائهم الذين سيتوجون خلفاء بعدهم فى الغالب. فكان على هؤلاء الابناء ان يمروا بهذا النوع من الدراسة التربوية، والتهذيب الاخلاقى، اللذى يسمو بالنفس الى آفاق بعيدة من النقاء ٠

وكما اشار المحقق محمد غفرانى الغراسانى فان الاصل العربى لهذه الرسالة قد ضاع ، ولم يبق الا الترجمة الفارسية لها ،وهى ترجمة نصير الدين الطوسى ٠ وعندما نقف امام نص او كتاب مترجم علينا ان نلاحظ مستوى الترجمة المنقولة عن الاصل ومقدرة المترجم فى مجاراته للمؤلف الاول للنص او الكتاب ٠ وعلى هذا فقد ظهرت هذه الترجمة الى اللغة الفارسية باسلوب بديع ٠٠٠ فقد سلك فى الترجمة طريقه البسط والتفصيل، واورد ابياتا فارسية وعربية تشابه او تتفق مع الابيات التى اوردها ابو المعالى فى ترجمته لكليلة ودمنة ٠ ومن الشواهد التى تدل على ان المترجم لم يكن مقيدا زيادة او نقصانا ، قصة ابى العيناء الشاعر وعبد الله بن طاهر والى خرسان ، اذ انه من المسلم ان هذه القصة ليست لابن المقفع كما قال ، لانها وقعت فى ايام امارة عبدالله بن طاهر (٢٣٠ــ٢٤٨ هـ)، وكان ابن المقفع قد قتل قبل ذلك بزمن طويل اى فى حدود عام (١٤٣ هـ) ٠

لقد دفعنى الى عرض هذه الرسالة هو ــ وكما بينت سابقا ــ اهميتها اولا ،وغيابها عن متناول مؤرخى الادب القدماء والدارسين المحدثين ٠ ثانيا ، فلم يذكر ابن النديم صاحب « الفهرست » هذه الرسالة ، كذلك اسماعيل باشا صاحب « هدية العارفين » ، واحمد صقر فى « وصايا خالدة »،وايفان جونس فى « رسائل الآباء الى الاولاد » ٠ كل هؤلاء من مؤرخى الادب والدارسين لم يذكروا هذه الرسالة او اى شىء عنها ٠

عبد الكريم محمود منجد

مارى ليست ابنة هيمنجواى

علي الملك

قرات عدد مايو من (الدوحة) الغراء ٠٠ وقد لفت نظرى ثم اثار اهتمامى مقالة فى الصفحة ١٤٠ عنوانها (هيمنجواى : الكاتب العملاق فى مذكرات ابنته مارى) ترجمة أحمد العنانى ٠ واحب ههنا ان اشير للاتى :

ربما قد اختلط الامر على الكاتب الكريم اذ ان مارى تلك هى آخر زوجات الكاتب الكبير ارنست همنجواى وهى ــ وليس ابنته ــ قد اصدرت كتابا عنوانه :

HOW IT WAS

وهذا الكتاب نشرته دار (كانويف) فى اخريات العام الماضى ١٩٧٦ ٠ وظهر معه فى نفس الفترة كتاب آخر الفه ابن همنجواى واسمه جريجورى وعنوان الكتاب :

PAPA : A PERSONAL MEMOIR

واضطلع بنشره دار (هوطون ميفلين) فى بوسطن وكتب له مقدمة الاديب المعروف (نورمان ميلر) ٠

وكتاب مارى همنجواى الذى اصطنع له الاستاذ العنانى عنوانا بالعربية هو (كيف حصل ذلك) يقع فى ٥٣٧ صفحة ٠ وقد عرض امره فى عدد من الصحف والمجلات اذكر منها ما كتب عنه فى مجلة تايم المعروفة فى عددها الصادر فى ١٨ اكتوبر ١٩٧٦ وقد سجل التقرير (ملفين مادوكس) ٠٠

ومارى ولش همنجواى هى الزوجة الرابعة والاخيرة لارنست همنجواى ٠ وكان عمرها ستة وثلاثون سنة حين تزوجها ٠ وكانت متزوجة مرتين قبل ذلك ٠ وكان عمر همنجواى ــ وقتئذ ــ اربع واربعون سنة ٠ التقيا فى باريس عام ١٩٤٤ ٠ مهنتهما واحدة : هى مراسلة حربية وهو قد كان كذلك ٠ وقد طلقت عملها وتزوجته ٠

ووردت فى طرف من كتابها قصتها مع اللورد « بيفربروك » وانه حاول استمالتها واغراءها ٠ وزين لها ان تصحبه فى رحلة على نهر النيل وغير هذا !

ونريد ان نسأل عن المصدر الذى ترجم عنه الاستاذ العنانى هذه الكلمة ٠٠ ومن اى الكتب يتحدث ؟

القرآن الكريم باللغات الأجنبية

د . عبدالله العمراني

لماذا لا ندخل مادة تاريخ الأديان في بعض المدارس العليا والكليات ؟

منذ امد ، ثار جدل كثيف حول جواز ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاعجمية، وعدم جوازها •وفى نهاية المطاف قر قرار المتجادلين على الجواز والحلية ، وكانهم راعوا فى المقام الاول جانب المؤلفة قلوبهم من المسلمين الجدد ،وجانب الاجيال الصاعدة التى حالت « الانفصالية » او « الوطنية الضيقة » دون اتقانهم لغة الاجداد او تلمهم لغة الضاد ، فراحوا يقراون القرآن بلغاتهم « القومية » المستحدثة، او بلغات اوروبا التى حذقوها فى المعاهد والجامعات المحلية او الاوروبية •

حدث هذا فى بعض انحاء العالم الاسلامى• اما فى عالم الغرب المسيحى - قبيل عصر النهضة واثناءه وبعده - فلم يكن الامر فيما اعتقد ليحوج المسلمين الى اى نوع من الجدل او النقاش، لان تيار ترجمة القرآن ودراسته والتعليق عليه، اندفع جارفا يشق مجراه العسير الخطير، مستهدفا تحقيق اغراض بعيدة ،قد لا تكون ذات صلة وثيقة بالبحث والتحقيق العلمى النزيه •

انفتاح باب الترجمة

وهكذا انفتح باب الترجمة القرآنية الى اللغات الاوروبية على مصراعيه • ومنذ اول الداخلين للحلبة : بدرو الطيطلى ومعاونيه أواسط القرن ١٢ م ، الى الراهب الايطالى لويجى مراكشى أواخر القرن ١٧ م ، الى اليهودى العراقى ن•ج• داوود ،والكاثوليكى الاسبانى خوان ب• بركو خلال القرن الحالى، والمسلمون ساهون لاهون عن التفكير جديا فى تحويل جذرى لمجرى تيار الترجمة او تقويمه على الاقل اذا كانوا عن صده عاجزيين •

ولعل من العوامل التى اعانت على خلق هذا الوضع الشاذ :

● أن الشعوب العربية الاسلامية كانت مستضعفة أو مستعمرة من طرف الدول صاحبة الشان فى اللغات المترجم اليها • وليس المغلوب - كما يقول ابن خلدون - مولعا بتقليد الغالب فحسب بل انه غالبا ما يكون مضطرا للترحيب بكل ما ياتى به غالبه ومجبرا على تشجيعه وتحبيذه والتصفيق له •

● العزلة التى فرضتها الدول ذات النفوذ على أجزاء الوطن العربى والاسلامى المختلفة، فلم تكن الصلات غير الروحية - وثيقة العرى بين العرب والمسلمين، ولا المواصلات والاتصالات الدورية المستمرة مضمونة بينهم •

● ان الذين قاموا بترجمة القرآن الى لغاتهم الاوروبية، لم يكونوا يؤمنون بما ورد فيه

وسط الخضم

ولعل ابرز ما يبده القارىء لهذه الترجمات ما يلى :

● قصور الترجمة عامة عن استيفاء حق كلام الله من جمال الاسلوب، وبلاغة التعبير وحسن الاداء •

● تشويه ترتيب السور القرانية، بالعدول عن ترتيب المصحف الامام الى ترتيب « كرونولوجى » مزعوم، امعانا فى مس قدسية كتاب سماوى منزل• اقترف هذا الاثم الادبى تراجمة من جنسيات مختلفة، وبطرق متباينة لا تتفق فيما بينها، غير ان بعضهم كالمستشرق الفرنسى ريجى بلاشير عاد الى الترتيب الصحيح

بينما غيره وفيهم ن•ج• داوود لم يعودوا ولم يرعووا •

● قرن الترجمات بمقدمات او تعليقات وحواش ظاهرها البحث والتحقيق العلمى النزيه، وباطنها الدس والتشكيك والتهجم المغرض •

● اخطاء فظيعة ناتجة عن ترجمة كلمات متشابهة لفظا وخطا لا معنى، مما ادى الى اعطاء معنى هذه لتلك، والى قلب الحقائق والوقائع القرآنية راسا على عقب •

سـوء نيـــة

كل هذا ـ وامثاله كثر لا قل ـ فعلوه بسوء نية وبسبق اصرار ،بدليل ان بعضا منهم أصدر ترجمته لاول وهلة غفلا الا من توقيع مستعار كما فعل بيركو فى مطلع القرن العشرين، او شبه غفل كما صنع ن٠ج٠ داوود الذى جاء الاستاذ عبد القادر حميده المحرر العام لمجلة (الدوحة) القـراء ،فأزاح ببراعته البليغة المصونة ،وببراعته الفائقة الستار عن بعض هويته فافادنا قائلا عنه انـه :

« عراقى يعيش فى لندن منذ ثلاثين سنة، وأغلب الظن انه يهودى » ٠ « مجلة الدوحة: عدد ابريل ١٩٧٧ » ٠

ان مثل هؤلاء المتخفين المتنكرين، مثل من يضرب ويهرب ، او مثل من يضع القذيفة الموقوتة فى حرم آمن، غير عابىء بما ستفسر عنه العملية الاجرامية من خسائر مادية وروحية باهظة ٠

مسئولية جسيمة

وبصدد تجسيم المسئولية، كان الاستاذ حميدة على صواب حينما اضاف قائلا : « ان الخطأ الجسيم الذى ارتكبه المترجم ن٠ج٠ داوود ، أقل بكثير من خطأ الهيئات الاسلامية الكبرى التى لم تتخذ حتى الآن وسيلة من وسائل الحد من هذا العبث المتكرر بين حين وآخر، بدعوى الاستشراق او غيره من الدعاوى السافرة ،التى تهدف الى توصيل القرآن الكريم بغير لغته ٠ مشوها ومفرغا من روحه ،وقدسيته ومقوماته الى المسلمين من غير قراء اللغة العربية » ٠

طريقة للعمل

وبالمناسبة اذكر انى نشرت بمجلة (دعوة



الحق) التى تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية مسلسلة من ثلاث حلقات بعنوان (القرآن الكريم وترهات بعض المستشرقين) ٠ كنت فى الحلقة الاخيرة اقترحت طريقة للعمل تتالفمن ثمانى نقاط ، استسمح القارىء والمحرر الكريمين فى الاشارة اليها اتماما للفائدة :

اولا : اصدار طبعات من القرآن الكريم تحت اشراف الجهات الاسلامية المسئولة باللغات العالمية الهامة الى جانب اللغة العربية ٠٠٠

ثانيا : العمل على تفادى الاساءة الى كتاب الله المقدس باسم البحث العلمي، وذلك بالاتصال بالدول الاجنبية بالطرق الديبلوماسية او غيرها ،كى يحال دون طبع المصحف الشريف سواء بلغته الاصلية او بلغات العالم المختلفة، بطريقة تسىء الى القرآن الكريم، بتشويش ترتيب السور المتعارف، او بغير ذلك من امور ٠

ثالثا : ان يستشير الافراد او دور النشر الاجنبية الهيئات الاسلامية المختصة ،وتعرض عليها ترجماتها للقرآن قبل الاقدام على طبعها ونشرها ٠

رابعا : ان تقاطع الدول الاسلامية كل ترجمة وردت بها مخالفة للتعاليم الاسلامية. أو اساءة الى النبى العظيم او القرآن الكريم باى شكل من اشكال الاساءة ٠

خامسا : ان تصادر الدول الاسلامية كل كتاب أو مجلة تقدح أو تنقل قدحا فى نبي المسلمين وكتابهم العزيز ٠

سادسا : الوقوف فى وجه مبشرين اصبحوا فى المدة الاخيرة يطرقون الابواب بكثرة، ويقلقون راحة السكان، وذلك بمنعهم من مزاولة التبشير بتعاليم صارت متعارضة مع القرآن الكريم كل التعارض ٠

سابعا : تقرير مادة تاريخ الاديان فى بعض المدارس العليا والكليات، يقوم بتدريسها مسلمون موثوق بايمانهم ،ويكون الهدف من تدريسها التعريف بالاديان السماوية والوضعية على السواء ،واجراء مقارنات بينها لتمييز الغث من السمين، والخبيث من الطيب ،ولتطعيم ابناء المسلمين بالمصل الواقى ضد اى اعتداء مغرض يشن على مقدساتهم، ولتزويدهم بالحجج المنطقية لمقاومة كل تدليس ٠

ثامنا : ان يتصدى الكتاب العرب لفضح أقوال الغربيين وترهاتهم بمختلف الوسائل: بالمحاضرات العامة والخاصة، بالاذاعة والتليفزيون، وفى الجرائد والمجلات والكتب كل ذلك ليشعر المتهجمون على القرآن ان النقاد المسلمين لهم بالمرصاد، فيرعووا عن غيهم ،ويسالموا الاسلام السمح، ويعايشوا معتنقيه فى وئام وسلام ٠

عمل ضخم ،ولكنه يتناسب وجلال المهمة المنوطة بالمسلمين فى القرن العشرين ،وكتاب الله يستحق كل تضحية : تضحية بالجهد والمال والنفس والنفيس ٠

ختام : وبعد ،فهذا ما ناديت به ،ودعوت اليه منذ تسع سنوات، فهل يظل ذلك كله صيحة فى واد ؟!

صورة

جاءت الى ومركبات الهجر تحمل غربتى
والقيد يلثم فى المهاجع دارى
جاءت تقول اليك هذي (صورتى)
خذها ورددها على القيثار
من لى بغيرك يفتدى حريتى
ويشد اسرى فى ملاعب ثارى
قد كنت طفلا يوم ان قبلتنى
قبل الحنين وغبت فى الترحال
واخذت انمو والهوى ينمو لظى
يسقى تبغره سخى الامطار
فحفرت فى عينى سحر فتونها
وغفوت خلف مثاقب الانوار
ها طيفك الوضاء لفح جفنها
فتفتحت فى ريفها ازهارى
وبمهجتى عبثت سهامك مثلما
عصفت رياح (الفتح) بالانهار
يا طفلة العينين حبك (صورتى)
وعبيق مرجان على زنارى
خباته فى لهفتى اسقى به
نبض الدروب ووثبة الثوار !

للشاعرة الفلسطينية
سهام عيطور ـ دمشق



خواطر فى شعر الحب

قال مطران :

قوامه لا يعادله قوام
ومن أوصافه الحسن التمام

هذا البيت الشعرى ما هو الا لوحة حالمة ، ترفل فيها ألوان جميلة ، تنتزع اعجابك ، وتستهويك بكلماتها القوية قوة الصخر ٠

والشعر عندما يكون موضوع حب، ينساب كجدول رقراق ، ويهب كنسيم الهواء ، ويبعث فيك دفئا مستحبا ، ويحوطك باستار وردية جميلة ، تتحول الدنيا معها الى جمال وروعة وخلود ٠

ومع صالح جودت الشاعر المصرى ، نبحر فى دوامة لحن ، جذابة ، فنشعر بحلاوة الحب ، ونرضى بعينيه فى كل ما يحيط بنا ، ونسعى لتحقيق القيم الخالدة عندما يقول :

قالت وفى القلب جرح
الحب احسان وصفح
انى ظلمتك حين ضج
بخاطرى القلق الملح
واهاب بين الشك العنيد
فصح لى ما لا يصح
ورجعت تائبه اليك
يردنى ندم وبوح

وتتجدد الامانى مع شعر الحب ، وتقوى حتى تملأ الآفاق ، فنصبح معها مثل فراشات جميلات متنقلات



عزوزى عبد العزيز
مكناس ـ المغرب

في ميلادها الأول طفلتي "بثينة"



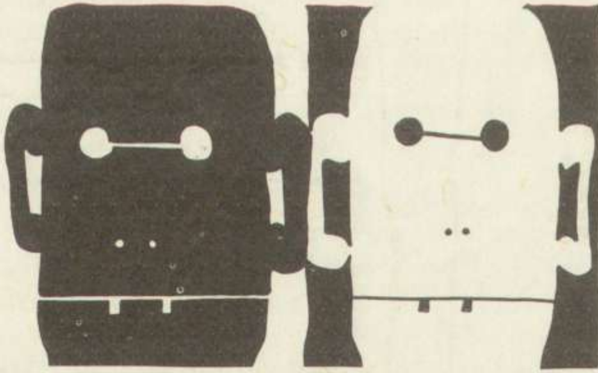
مر عام طفلتي والحلم طيف
لا .. أمامي انت يا دنيا صلاتي
قلت يا « بثن » تعالى يا حياتي
وفتحت الصدر عفوا دون وعي
انت ما زلت تغنين الاغاني
وأرى فيك عيونا تتهادى
وخصيلات القطا في كل سحر
انت يا « بثن » شموع في بعادي
رحلة انت .. وعيني لك بحر

لم يزل بين التمني والخيال
يقظة انت وقلب وظلال
ورأيت الجسم يحبو للمآل
وحضنت الحب في وافي الفلال
كم اراها حلوة تهوى السؤال
في صفاء البحر .. في زهو التلال
وانسياب الطهر في دنيا الجمال
كلما طالت ليالى الطوال
فاركبيه .. واعبري عمر المحال

شعر : أحمد دوغان

أغنية الى البحر القديم

هذا عذاب الشمس والاحزان والقيم الترابيه
وآهات الفيوم البكر ...
والانات .. والريح الشماليه
وشدو الطير للازهار
نقش الصدق في الاحجار
صوت العشق في الاصداف
موت الشر في القصص البدائيه
وهذا من رسوم الظل عند الحزن والبرحا
فيا قلبي الذي انشرحا
ينادي من تجاويفي غريب الصوت في ذعر :
« لمن يبقى جمال الشعر .. فيض الوحي ..
دفء الفتح للارض الخرافيه ؟
ومن يحيا لكي يجني ..
ثمار العشق والاشراق والكوثر ؟
ومن يحيا لكي يجني ..
لقاح النهر والغابات والجوهر ؟



ومن يحيا ...
يصون الصحو في الانسان ..
بغرس كل ما يقدر ؟.
ومن يصغي لصوت الدهشة المنثال عبر النبض والميلاد ؟
ومن يأتي بشمس العز . عز الشمس . عبر الصمت والآماد؟
ومن يحيا .. لكي يثري غراس العشق والتكوين والانشاد ؟
ومن يحيا .. يكون البعث والاعراس .. والاعياد ؟
ومن يحيا ...؟ »

شعر : موسى ابراهيم عيسى

أول مجلة عربية نسائية !

هل تعلم أن الصحافة العربية ظلت حتى عام ١٨٩٢ محصورة فى يد الرجال من الادباء والكتاب ، وأن المرأة العربية كانت تعيش وقتئذ فى حالة من الجمود والخمول ؟٠٠ ان هذه الصورة ظلت سائدة حتى برزت كاتبة سورية هى « هند نوفل » واصدرت مجلة الفتاة الشهرية فى الاسكندرية فى ٢٠ نوفمبر ١٨٩٢ ، واصبحت هذه المجلة هى باكورة الصحف والمجلات النسائية فى الوطن العربى ، وافتتحت عددها الاول بهذين البيتين :

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم
عفنى لحاظك عما خطه قلمى
تصفحيه بحسن الود منعمة
هذى فتاتك بين العرب كالعلم

احسان جعفر
اللاذقية

استشارة قانونية

خرج كلب المستر (ليد) يتربص فى أحد شوارع لندن وحيدا ٠٠٠٠ وفجأة اقتحم حانوتا لبيع اللحوم وأخذ يلتهم مالذ له وطاب من صنوف اللحوم المختلفة ، دون أن يمسه أحد بسوء ٠٠ حتى انتهى ٠

وبعد قليل خرج المستر ليد متفقدا كلبه العزيز (روكى) فرآه يخرج من حانوت اللحام ٠٠ فذهب اليه ليتلقاه صاحب الحانوت قائلا :

ـ مستر ليد هل تسمح لى بسؤال ؟
مستر ليد : تفضل

اللحام : ما هى العقوبة التى نصها القانون على من يقوم كلبه باتلاف أموال الآخرين ؟

مستر ليد : ان يغرم صاحب الكلب بقيمة الاضرار التى خلفها كلبه ٠

اللحام : حسنا بامكانك أن تدفع لى الآن يا مستر ليد سبعة جنيهات قيمة ما اكله كلبك واتلف من حانوتى ٠

مستر ليد : ولكن لى بذمتك يا عزيزى ٠٠ ثلاثة جنيهات ٠٠ فانت تعرف باننى محام وان تعرفة استشارتى القانونية تبلغ عشرة جنيهات !!

محمد تاج الدين
سورية ـ حلب ـ
المؤسسة العربية للاعلان :
فرع حلب ص ٠ ب
(١١٠٧)

كاريكاتير

الجريمة بطريقة كاريكاتيرية !

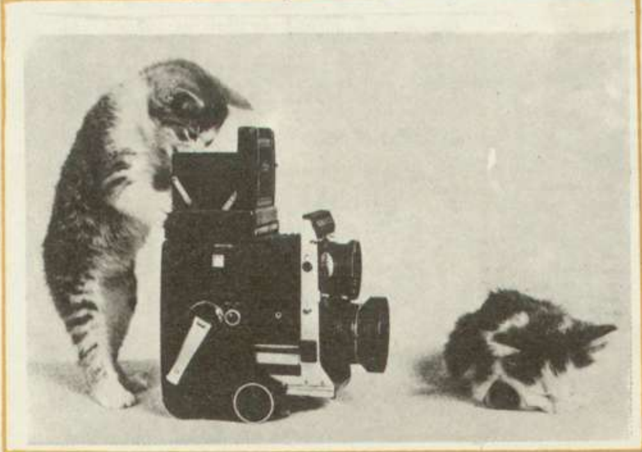
لفت نظرى فى مجلة « بانش » كاريكاتير بريشة الفنان الانجليزى « ديكسنون » عبر فى خطوطه البسيطة عن مجموعة من العلاقات فى عالم الجريمة يجمعها خيط واحد وتنتهى بجرائم النشل التى تصل الى ساعة « بج بن » أى ضياع آخر ما فى الجيب : التاريخ والزمن !

هند انور ترك
القاهرة ـ ٢١ ش الجيش
ـ شقة ١٩



جاذبيـة الكامـيرا !

لقطة غريبة ومثيرة للدهشة •• ففى عـام ١٨٨٢ أصدرت المحكمة الامريكية حكمها باعدام رجل اسـمه « فرانك » •• وخرج من المحكمة مباشرة الى أكبر ساحة لينفذ فيه الحكم •• ولكن المفاجاة لم تكن في اللقطـة التى سجلت اعدام هذا القاتل •• ولكنها كانت فى لقطة أخرى ، استعد فيها المتفـرجون للتصوير ، فاعطـوا ظهورهم لساحة تنفيذ الاعدام ، ووضع الكثير منهم ايديهم فى جيوبهم وكانهم يقولون للكاميرا : نحن هنا !



لا وقت للتصـوير !

•• وبينما اهتم المتفرجون بالتصوير •• فـان الحيوان الاليف ممثلا فى القطة لم يلتفت ناحية الكاميرا ، وتجاهل صديقه « المصور » متظاهرا بالنوم !

على سراج الدين
قطر ـ الدوحة ص٠ب (٨٠)

العـالم يغـنى هـذا الشـهر



الطفـل والطـائر

أغنية هذا الشهر للمغنية الفرنسية المعروفة « مارى مريم » ، وقد فازت بجائزة مهرجان الاغنية التليفزيونية الاوروبية كأحسن أغنية لعام ١٩٧٧ • اشترك فى كتابتها ثلاثة شعراء من كبار كتاب الاغنية فى أوربا ••

انني طفل •• طفل الابداع
اشعر كانني نجمة هائمه
طائر لا يتوقف عن التحليق
يحاول الرؤية بوضوح •• وعلى طول المدى :

★ ★ ★

هنالك بعيدا بعيدا فى الفضاء
أبصر رقصا ••
رقصا بعيدا بعيدا فى الفضاء •
اسمع طيورا تغرد
وهنالك فى قلب العاصفه

★ ★ ★

العب مع الشتاء
واصرخ فى وجه الرياح
وانتظر خطى الربيع
الربيع •• لكنه متوهج
بعيون مفعمة بالحب
يعطى العالم وجها جديدا

فكر.. تذكر.. إذا لم تسعفك الذاكرة سوف تسعفك الإجابة

امرأة كادت تحكم أمريكا !

●●●● بالمناسبة ! :

● من هى اول امرأة فى تاريخ الانتخابات الامريكية رشحت نفسها لتحكم امريكا ؟

الاجابة الصحيحة : فيكتوريا وودهل !

●● فى القانون الجنائى البريطانى هناك فرق دقيق جدا بين كلمتى : (Assault)

و

(Battery)

وكل منهما جريمة .. ما الفرق فى التكييف القانونى بين الجريمتين ؟

الاجابة الصحيحة :

(Assault)

هى جريمة التهديد باطلاق الرصاص على شخص أو اطلاقه فعلا ، فلا يصيب الهدف ، وهى صورة من صور « الجريمة الخائبة » أما (Battery) فهى الضرب بالرصاص الذى يصيب هدفه ، وهو جسم الانسان ، أى « الضرب فى المليان » !



٤ ـ من هى أول سيدة فى العالم تولت منصب « رئيسة الوزراء » ؟

....

فكر أولا لتختبر معلوماتك ... وهذه هى الاجوبة الصحيحة :

١ ـ الرئيس الامريكى جون كيندى فى خطابه الافتتاحى فور توليه الرئاسة .

٢ ـ « أواجادوجو » .. عاصمة فولتا العليا !

٣ ـ فنار الاسكندرية . بناه بطليموس الثانى سنة ٢٨٠ ق.م. كان ارتفاعه ٤٠٠ قدم . وكله من الرخام الابيض . وقد صمد الفنار منارا للسفن حتى القرن الـ ١٤ الميلادى ، ثم انهدم . هدمه زلزال مروع !

وكان فنار الاسكندرية واحدا من عجائب الدنيا السبع ، دنيا العصر القديم !

٤ ـ مسز سيريمافو بندرانيكه ، رئيسة وزراء سيرى لانكا !

١ ـ من الذى قال : « علينا الا نتفاوض عن خوف .. وانما علينا الا نخاف من التفاوض ابدا » ؟ .

٢ ـ « أواجادوجو » ... عاصمة اى بلد على خريطة الدنيا ؟

٣ ـ ما هو المبنى الشهير الذى بناه البطالمة فى الاسكندرية أثناء حكمهم مصر فيما بين سنتى ٣٠٨ و ٢٤٥ ق . م . ؟

لص فى المنزل !

« قطع حديث التليفون بين الزوجة وزوجها حين سمعها تصيح صيحة مخيفة ثم أعقبها صمت . فذعر واستدعى البوليس وأسرع عشرة رجال مسلحين الى دار الرجل . فوجدوا زوجة الرجل . مغمى عليها . والى جانبها سماعة التليفون متدلية من المائدة . وحين اسعفوها . استفاقت وهى تقول : انه لا يزال فى البيت ، وقد يكون تحت السرير أو فى الخزانة ، ولكنه لا يزال هنا ، فقد هجم على ... »

وقاطعها الجاويش : ما أوصافه .

فقالت : أوصافه . أوصافه ... لعلها كأوصاف أى فار آخر !

مهندس بكتاش عبد المطلب عليش
هندسة الاسكان باسنا ج.م.ع.

أم لطفل واحـــد !

الباندا هو الاسم الذى يطلق على أندر الحيوانات وأثمنها فى الارض.. ومن يراه لاول مرة يظنه دبا ، فشكله أقرب الى الدببة مع اختلاف واضح فى توزيع المساحات اللونية لا أكثر ولا أقل .. وهذا الحيوان يمتاز بالهدوء .. وقل أن يثور .. ولكن عندما يحدث ما يثيره فعلا فان الاصوات التي يصدرها ستكون كافية لثقب طبلة الاذن .. وتنجب الباندا الام مرة واحدة فى الاحوال الاعتيادية ، وعندما يصبح ولدها فى الخامسة من العمر تتركه وحيدا ليشق طريقه فى الحياة معتمدا على مهارته الذاتية .. ولهذا الحيوان معجبون بملامحه اللطيفة وسرعة انقلاب جذعه الثقيل فى أية لحظة يختارها ليقدم عروضا شيقة فى المسرح ، ولذا ليس بغريب اذا ما قال أحد المدربين : ان أولى مهمات هذا الحيوان هو اسعاد الناس وادخال البهجة الى قلوبهم !

عبد الكريم عبد القادر
شيخو ـ العراق ـ نينوى
ـ تلعفر ـ محل سعيد شيخو



دقـة ... بدقـة !

رن جرس التليفون فى منزلى بعد منتصف الليل فقمت منزعجة ورفعت السماعة فسمعت صوت امى المرح المميز :

ـ اهذه انت يا ابنتى ؟!

ـ نعم يا اماه .. ماذا حدث ؟!

واذا بها تضحك مقهقهة وتقول :

ـ لاشىء .. فقط .. اليوم هو عيد ميلادك ..

وقلت بغيظ وانا اتثاءب :

ـ هل توقظيننى وتزعجيننى بعد منتصف الليل لكى تقولى لى عيد ميلاد سعيد ؟!

ـ انه الوقت المناسب لرد الجميل اليك .. لقد ايقظتنى فى نفس الموعد منذ عشرين عاما لكى تأتى الى الدنيا ... و ... دقة ، بدقة يا ابنتى الحبيبة !!

ماجدة ميخائيل شنوده
تفتيش مساحة الاسكندرية

نادى الهـواة



على شاطىء النيل !

● انا احمد على صبير من اهالى منطقة أبو حمد بالسودان .. وهذه لوحتى على شاطىء النيـل .. هل استطيع أن أعرض اللوحة على فنان كبير ليبدى ملاحظاته عنها ؟

ـ عرضنا لوحتك على الفنـان السودانى الكبير ابراهيم الصلحى ، وكان رأيه أنها محاولة طيبة فى رسم المناظر الطبيعية ، ويأمل أن يـرى لك لوحات ملونة مع دراسة للطبيعة .

مسابقة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

شروط المسابقة



أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

بلدة فى أطراف الدولة الاسلامية الكبرى، امر القاضى قائد الجيش الاسلامى باخلائها لانه لم يتبع الطريق الشرعى فى فتحها ، وحكم الخليفة عمر بن عبد العزيز بتنفيذ أمر القاضى فاعتنق أهلها الاسلام لما علموا بالتفاصيل فكان من اهلها عديد من علماء المسلمين فى الطب والفلك والرياضيات واللغة والفقه الذين خدموا الحضارة الانسانية قرونا عدة ، يتكون اسمها من ستة احرف :

العروف : ٤ ، ٣ ، ٥

مقدار مائة سنة من الزمان

العروف : ٥، ٢ ، ٤ ، ٦

بمعنى تنام

العروف : ١ ، ٣ ، ٤

اخذ خلسة بغير حق

العروف : ٢ ، ٣ ، ٤

الماء الناتج عن طبخ اللحم

٦	٥	٤	٢	(	١

شاعر عربى فحل قل آن يجود الزمان بمثله فى عمق معانيه ، وجزالة الفاظه ، عرفته العراق والشام ومصر على السواء ، قتل غيلة ، واتهم فى عقيدته ، يتكون اسمه من سبعة حروف :

العروف : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٥ ، ٧، ١

اسم دولة أوروبية مسلمة

تسيطر عليها الشيوعية فى هذه الايام •

العروف : ٥ ، ٦ ، ١ ، ٤

كائن حى غير الحيوان

العروف : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٥

بمعنى قوى شديد

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أداة لا يستغنى عنها الانسان المتحضر . بل هى الاساس فى نقل الحضارة الانسانية خلال القرون ، ولولاها ما عرف القارىء الكريم بهذه المسابقة ، اسمها يتكون من ثلاث حروف :

العروف : ٢ ، ٣

حرف ينفى ويجزم الفعل المضارع

العرف : ١

اسم سورة فى القرآن الكريم

العروف : ٣ ، ٢ ، ١

بمعنى نفاق او « مسح جوخ »

العروف : ١ ، ٣ ، ٢

اسم حشرة تنقل التيفوس

٤	٣	٢	١



١ ـ ميناء ايطالى ازدهر بالتجارة فى القرون الوسطى وكانت تربطه بالموانى العربية على البحر الابيض المتوسط روابط وثيقة حتى اشتهرت فيها الدنانير الذهبية المضروبة فى ذلك الميناء : اسمه :

روما ـ جنوا ـ البندقية



٢ ـ حيوانات مجترة تغير قرونها كل سنة مرة هذه الحيوانات تتبع فصيلة •

الزواحف ـ الايائل ـ الظباء



٣ ـ استخدم الجيش المصرى فى حرب رمضان مضخات قوية تقذف الماء لفتح ثغرات فى الساتر الترابى شرقى قنال السويس ، واقتحم الجنود المصريون تحصينات خط بارليف بسلاح :

القنابل اليدوية
قاذفات اللهب
مدافع البازوكا



٤ ـ الماء مركب كيماوى يتكون من اتحاد غاز الاوكسجين مع غاز :

الكلور ـ الايدروجين ـ الميثان



٥ ـ قطعت دبابات الجيش العراقى على الجنزير مسافات تزيد على الالف كيلو متر للاشتراك فى حرب تشرين مع القوات السورية ، وكان اروع عمل لها فى منطقة :

دمشق ـ القنيطرة ـ دير العدس



٦ ـ سئل فضولى عن اجمل المناظر فى الدنيا فقال انه منظر الفالوذج الذى يظهر نقش الدرهم من تحته لصفانه ورقته ، هذا الفضولى هو :

جحا ـ أشعب ـ ابو نواس



٧ ـ اشتهر عالم مسلم فى القرون الوسطى باتقانه الفلسفة والرياضيات والفلك والشعر والموسيقى ، هذا العالم هو :

الفارابى ـ واصل بن عطاء ـ البيرونى



٨ ـ يوجد فى شرق شبه جزيرة سيناء اقدم منجم مصرى فى تاريخ البشرية اذ يبلغ عمره زهاء سبعة آلاف عام فى وادى السمرا الذى يصب فى خليج العقبة هذا المنجم كان يستخرج منه معدن :

الذهب ـ الرصاص ـ النحاس



٩ ـ عالم عربى جغرافى كان يعمل خبيرا فى بلاط الملك روجر الثانى ملك صقلية يعتبر كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » مرجعا الى اليوم رغم مضى سبعة قرون على تاليفه • هذا العالم العبقرى هو :

الادريسى ـ ابن سينا ـ ابن رشد



١٠ ـ اسس أول متحف فى العالم فى القرن الرابع قبل الميلاد فى مدينة :

بغداد ـ الاسكندرية ـ الجزائر

مسابقة

الدوحة

الفائزون بمسابقة عدد مايو ١٩٧٧ م

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر · القارىء : سعيد على حامد – ص٠ب ١٤٠٩ – طرابلس – ليبيا ·
- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر · القارىء : محمد قطبى – ص٠ب ٦٠٩٢ – الدار البيضاء – المغرب ·
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر · القارىء : محمد بن محمد محمود بن الوائق – نواكشوط – ص٠ب ٦٠٩ – موريتانيا ·

الحلــــول

من : الشنفرى
أين : قبرص
مـا : زنجبيل

١ – الاصفر
٢ – المغرب
٣ – المتنبى
٤ – افريقيا الوسطى
٥ – راسبوتين
٦ – القسطنطينية
٧ – برج بيزا
٨ – عبد الله
٩ – شمال افريقيا
١٠ – نيوزيلندة

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- عبد المعز عبد الحميد الجزار – القطيف – مدرسة العوامية المتوسطة – السعودية ·
- مأمون سعيد محمد طه – عطبرة – ماسبيو – ص٠ب ٩٦ – السودان ·
- أحمد محمد عبدالوهاب – الزقازيق – ١٤ ش مصطفى كامل – مصر ·
- الكرطى مرتضى المشرقى – معهد العرفان – ش الحسن الثانى – ممر تيهيتى ٢٣ – المغرب ·
- نصر الله عبد الله الحجيرى – البحرين – عالى – منزل رقم ٠٢/٤٢٣
- خالد عبد الله الداحس – الشامية – ص٠ب ١٢٠٤٥ – الكويت ·
- محمد عبد الله محمد عزت – ١٨ ش ابواق – محرم بك – اسكندرية – مصر ·
- رجب محمد باشعيب – عدن – ص٠ب ٤٢٤٣ ·
- جمال غريب عبد الله – الامانة العامة لادارة الشئون الاقتصادية والمالية – اربيل – العراق ·
- محمد مروان عيدو – سوريا – اللاذقية – فارمكس – ص٠ب ٢٥٩ ·
- يحيى محمد محمد رحمة – الخرطوم – ص٠ب ٧٣١ – السودان ·
- محمد حسن الخليفة عبد الرحيم – ص٠ب ١٨٩ – بواسطة حامد عبد الكريم حمد – أم درمان – السودان ·

الدوحة

الاسم : ____________

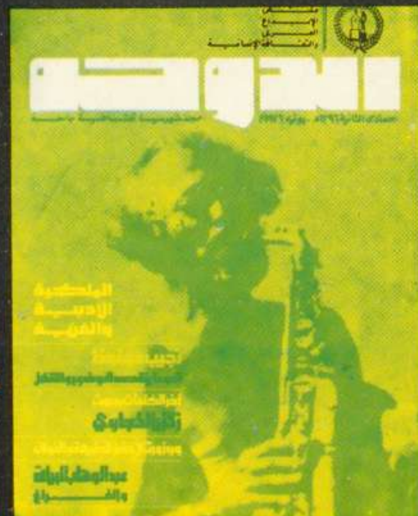
العنوان : ____________

المجلد الأول ١٩٧٦







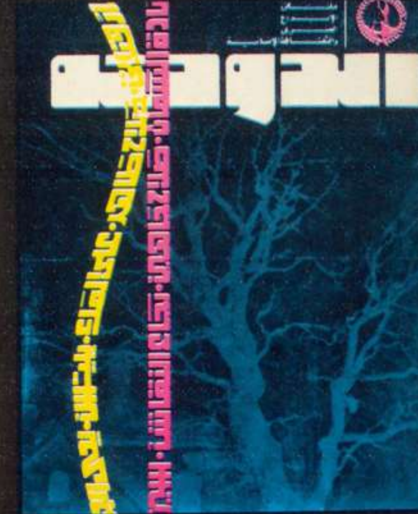




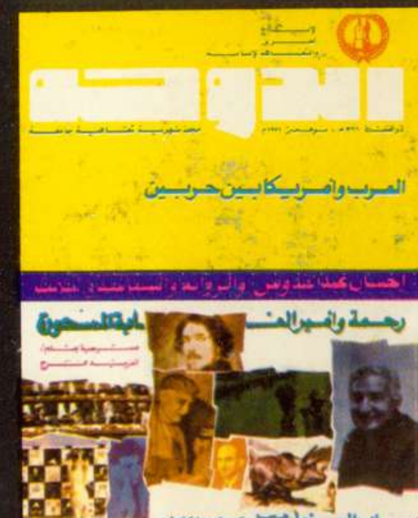














الوطن العربي
جمهورية مصر العربية
الاسكندرية

ALDOHA

JULY 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

شعبان ١٣٩٧هـ - اغسطس ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

الحلقة الثانية من

مريود

رواية بقلم: الطيب صالح





لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ ؟

رجاء النقاش

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

د. حافظ الجمالي

المشرق لا يعرف المغرب

محمد عزيز الحبابي

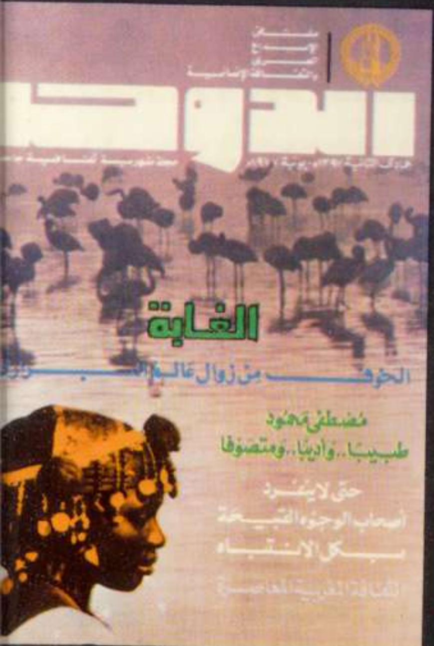
السمراء التي تدق أبواب الحرية

[illegible]













رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

المجلد الثاني
١٩٧٧

طبعت بمطابع علي



الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٠

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٣٣٢٤
الدوحة — دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى المجلة — الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى ٩ — ٣٢١٨٥٧

التحرير ٢١١٢١
خاص ٣٢١٢٧٠
٢٦٨٤٦
رئيس التحرير ٢١٤٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● الدين بمعناه الواسع •• يلخص تجربة الانسان الروحية • ويجسد كل مكاسبه المعنوية • ويتجاوز بسمائه مستوى الرغبات والحاجات العابرة الى آفاق التجرد والسمو الروحي • هذا الفهم للدين يتعرض في هذا العصر للانكار والرفض • فما هي الاسباب ؟ وما هو الطريق الى انفسنا في ضوء نظرة جديدة الى الدين ؟

الدكتور عون الشريف قاسم وزير الاوقاف والشئون الدينية بالسودان يكتب حول هذا الموضوع في افتتاحية العدد •



● في هذا العدد يواصل الدكتور محمد عزيز العبابي حديثه عن الثقافة المغربية ، منطلقا من حقيقة ثابتة ومعلومة هي ان المشرق لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية • في الوقت الذي يعرف فيه المغرب الكثير ، والكثير جدا ، عن ثقافة المشرق ! فما هي الاسباب والمبررات التي تقف وراء جهل المشرق بفكر المغرب ؟!•



● القرار بمصادرة عمل فني وفكري مثل رواية « أولاد حارتنا » للكاتب الكبير نجيب محفوظ ، انما هو قرار خطير ، ينبغي أن يستوقفنا وأن نلفت النظر الى غموضه • حول هذه الحقيقة الواردة في حياتنا الادبية والثقافية ، يدور مقال رجاء النقاش هذا العدد ، بحثا عن الاسباب والمبررات التي تقضي باعدام عمل ادبي ،ودون محاكمته ،ودون أن يصدر القرار مشفوعا بادلة الادانة !!•



● الظاهرة الجديدة في عالم السينما ، هي أن صانعي انجح الافلام ، واكثرها ايرادات في سوق السينما العالمية الآن ، هم شباب دون الثلاثين او بعدها بقليل • هذه الظاهرة يتناولها الزميل رءوف توفيق بالتحليل والرصد تحت عنوان : هؤلاء المخرجون الشبان •• من أين جاءوا • وما هو سحرهم الخاص ؟•

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابو طالب

ثمن العدد

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج•م•ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطري ــ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ــ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •

رسائل إلى المحرر

عتاب للأخت زهرة !



جمال حسن على منشاوى
طالب بكلية طب
الاسكندرية ـ ج٠ م٠ ع٠

لماذا لا تقيمون ندوات ثقافية مستمرة شبيهة بالندوة التى قدمتموها فى العدد الماضى تحت عنوان « مشكلات التعليم الجامعى فى الوطن العربى » ؟ •• اننى اعتقد ان مثل تلك الندوات التى تناقش موضوعا بعينه تساهم بدور ايجابى فى بناء المجتمع وترشيده •• فيا حبذا لو جعلتم القراء يشتركون عقب كل ندوة فى الادلاء بآرائهم حول كل ما أثير !

ومثل هذه الندوات القيمة تجعلنى ايضا اطالبكم بالاهتمام اكثر بالانتاج الثقافى للشباب فى كافة انحاء العالم العربى •• ولى عتاب بسيط على الاخت « زهرة المالكى » التى تدعو الى تركيز الاهتمام بالادباء القطريين فقط •• اننى اقول لها ان العالم العربى فى حاجة الى وحدة ثقافية من المحيط الى الخليج ، وأن ابسط الامور وايسرها ان ننغلق على انفسنا وان نروج لاقليمية هى ابعد ما تكون عن اواصر العائلة الواحدة وروابط الدم العربيـة !

كل الأصدقاء يطالبون بنسخة فى متناول كل يد !

احتياجات السوق !



عدنان ياسين مجيد
محافظة صلاح الدين ـ
قضاء سامراء ـ العراق ٠

مجلتكم العزيزة التى اتابعها باستمرار لا تتوفر فى السوق كل لحظة لكثرة اقبال القراء وشغفهم بقراءتها •• انها مجلة عربية ـ حقا ـ وجامعة •• فهى تهتم بالتراث العربى والقضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية وجنوب لبنان •• كما ان بها العديد من الموضوعات الثقافية العميقة والابواب المسلية •• ولهذا فاننى اتمنى ان ترسلوا لنا كميات اكبر من الاعداد بحيث تغطى احتياجات السوق وتجعل فى متناول كل اصدقائكم فرصة الحصول على نسخة !

نوادر الشعراء !



أمير عبد الله حساني
محافظة بابل ـ العراق ٠

ياريت تقبلوا مساهمتى فى اعداد باب للمجلة يحمل ملامح الطرافة والنقد الساخر اسمه « نوادر الشعراء » •• وفكرة هذا الباب تتلخص فى اختيارى للشعر الذى يحمل روح النقد والذى يكشف نقائص المجتمع وعيوبه ، مع التركيز على النوادر التى تظهر حقيقة الانسان العربى •• كما أستطيع ان اكتب لكم تسجيلات لامسيات اتحاد الادباء واغطى لكم كل ما يتعلق بالثقافة والفن فى العراق •• وهذا بالاضافة الى قدرتى على اجراء احاديث تلقى الضوء على الحركة الثقافية الواسعة فى العالم العربى ••

•• أهلا بك مع كافة المواهب الشابة العربية •• فنحن الى جوار اهتمامنا بنشر انتاج كبار الكتاب فى العالم العربى ، نفتح نوافذنا دائما امام كل صاحب موهبة حقيقية •• وبالنسبة لنوادر الشعراء فيمكنك ارسال انتاجك الى باب دوحة القراء •• اما الامسيات الادبية والاخبار الثقافية والفنية فيمكنك ارسال ما لديك من مواد لينشر الصالح منه فى باب تيارات ومراجعات ثقـافية ••

لـن أذبح شيئا غير حلال !



محمـد رجب حسين
السامرائى
قسم اللغة العربية ـ كلية
التربية ـ جامعة بغداد ٠

هل تصدقون انى عندما اريد ان ابعث اجوبة مسابقة الدوحة اتردد كثيرا بينى وبين نفسى وذلك لان المشكلة التى تواجهنى هى : كوبون العدد ؟ فعندما اريد ان اقطعه كانما ذبحت شيئا غير حلال ، او خربت جزءا من مكان جميل كما هو الحال عند الزهرة الجميلة الفواحة التى تمتد اليها يد عابث فيمحى من محياها البسمة الفاتنة •• فالكوبون مكانه غير صحيح واود ان يكون موقع ومكـان الكوبون قرب (مانشيت) او عنوان : مسابقة الدوحة او الصفحة المقابلة الخالية من العنوان ؟ لان اقتطاع جزء من ثوب جميل سيفقدة نظرته من جميع الناظرين، وكذلك الحال مع العروس الجميلة دوحتنا الغراء ، فمن أجل هذه العروس البديعة الوديعة نتمنى ان لا نقطع اكليل الورود على تاج العروس •••

علموا شبابنا متعة الأسفار !



على ابراهيم شريف
ايتاى البارود ـ البحيرة
ـ ج٠م٠ع٠ ٠

أبوابكم الشيقة وموضوعاتكم التى تتناول بصورة جذابة التراث القديم والحديث وتحقيقاتكم التى تجعلنا نحس بالانتقال الى دنيا جديدة نعيش مع أسرارها وحكايتها لحظة بلحظة ٠٠ كل ذلك وغيره جعل مجلتكم تاخذ مكانتها المرموقة فى العالم العربى ٠٠ الامر الذى دفعنى الى مطالبتكم بان تعلموا الشباب متعة الاسفار ، بان تنشروا ما تعرفونه عن الرحالة العرب وخاصة الرحالة العربى الشريف الادريسى ٠٠ فامثال هؤلاء الرواد فى رحلاتهم وما تعرضوا له من أخطار وما سجلوه من ذكريات ، سيجعل شبابنا يتذوق طعم الاسفار ،ويدرك ان الرحلات ليست مجرد نزهة بقدر ما هى شحنة من المعرفة الجديدة بالانسان والارض والطبيعة !

الرواد الأوائل فـي الادب المغربى

اهتموا أكثر بأدب المغرب !



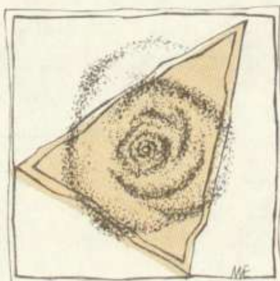
أحمد التجانى آدم
وزارة التخطيط القومى
ـ الخرطوم ـ السودان ٠

من واقع البحوث القيمة ٠ وبالذات فى مجال الادب ، اود ان أطالبكم بالقيام بعمل بحث عن الادب فى المغرب العربى ٠٠ ويا حبذا لو كان بحثا مفصلا عن الحياة الادبية من شعر ونثر ٠٠ على أن تذكروا لنا فى ذلك البحث كل ما تعرفونه عن الرواد الاوائل الذين فتحوا الباب أمام المدارس الشعرية الحديثة ، وكيف تغلبوا على محاولات وأد اللغة العربية !

●● أولا اذا ماعدت الى أعدادنا السابقة فستلاحظ ان المجلة تهتم بادب المشرق والمغرب ٠٠ وقد فتحنا نافذة لكبار كتاب المغرب بقصد الكشف عن ادب المغرب وثقافته وفنونه ٠٠ وفى الطريق الى القراء العديد من الدراسات عن أدب المغرب ٠٠

إلقاء الضوء على الظواهـر العلمية الغريبة !

٠٠ وماذا عن مثلث الموت !



جواد كاظم محمد
بغداد ـ الجمهورية العراقية ٠

لماذا تتجاهلون الموضوعات العلمية وخاصة ما يتعلق منها بالفضاء والكون ؟ ٠٠ ولماذا لا تكتبون عن الظواهر العلمية الغريبة التى تحدث على وجه الارض وأسبابها والنتائج المترتبة عليها ؟٠٠ فمثلا مثلث « بيرمودا » أو ما يسمى بمثلث الموت لماذا لا يكون مجالا للمناقشة على صفحات مجلتكم بعد ما أثار دهشة العلماء ووقفوا فى حيرة بالغة أمام ما يسببه من كوارث للسفن والطائرات ٠٠

المدن العربية !



خضر سيد أحمد عمر
جمهورية السودان الديمقراطية ـ مدينة بور تسودان ـ ادارة السكة الحديد ـ ص٠ب ١١٣ ٠

ان معظم الشباب العربى لا يعرف الكثير عن وطنه الكبير ، فمثلا التونسى اذا سالته اين تقع مدينة « شندى » فى الوطن العربى فانه لا يعرف لها موقعا والتى هى بالسودان ٠٠ وكذلك السودانى اذا سالته أن يبين لك مدينة « القامشلى » على خارطة الوطن العربى فانه قد لا يعرف لها مكانا والتى هى بسوريا ٠٠ وكذلك السعودى والاردنى اذا سالتهم أين تقع مدينة « عين دراهم » فانك لا تجد منهم جوابا شافيا والتى هى بالجمهورية التونسية !!

ولذا اقترح على مجلة الدوحة أن تقوم برسم خريطة للوطن العربى وعليها جميع المدن والمناطق الاثرية والانهار وعدد السكان ، وبذلك تكونون قد أسهمتم اسهاما فعالا فى النشر والمعرفة للقارىء العربى الذى يود أن يعرف كل شىء عن وطنه العربى ٠٠

بيوت للخبرة !



محمد عبد الحي شهاب الدين
الجيزة ـ امبابة ـ وراق الحضر ـ الشارع التجارى

اتفق تماما فى الرأى مع رؤوف توفيق فى أنه يجب ان تكون هناك بيوت للخبرة الاعلامية العربية تحت اشراف الجامعة العربية •• ولكننى ارى انه بجوار المهمة هذه البيوت للمعارض والاسابيع الفنية فى الدول الاوربية والتسهيلات للشركات السينمائية الكبرى ودعوة كبار الروائيين لزيارتنا ، يجب ان تتفق هذه البيوت مع شركات سينمائية عالمية ونجوم عالميين على انتاج افلام تعالج القضية العربية وتعرض وجهة النظر العربية ••

الموت حق لاننا شعوب تؤمن بالمشاركة الوجدانية !

ليست دعوة لكراهية الحياة !



الرافعي أحمد
٤٢ زنقة الهند ـ عمارة الاحباس ـ الرباط ـ المغرب •

قرات فى مجلتكم كلمة تحت عنوان « البكاء بالعبر » للكاتب على سيار يهاجم فيها صحيفة الاهرام القاهرية لانها تفرد مكانا لنعى الموتى ، ويدلل بهجومه على ان ذلك دعوة لكراهية الحياة •• وانا ارى ان الكاتب كان هامشيا فى نظرته الى الصحافة العربية، ذلك ان نشر اخبار الموتى يعتبر بكل بساطة استجابة الى متطلبات العصر ، فلقد سخر الانسان المادة لتلبية حاجياته ، وما ازدياد وسائل المواصلات ومنها الصحافة الا وسيلة من وسائل تقريب المسافات والمعلومات واختصار الزمن •• ونحن نؤمن بان الموت حق ، ولاننا شعوب تؤمن بالمشاركة الوجدانية فى مثل هذه الظروف فان الصحيفة التى تنشر نعى الموتى ـ عندئذ ـ لا تؤدى معنى كراهية الحياة بقدر ما تؤدى الى مواساة أصحاب الحادث بتلك المشاركات الوجدانية التى يقوم بها الاقارب والاصدقاء ، وذلك يخفف كثيرا على أهل المصاب !

بدلا من حياة الأدباء العالميين !



د• محمد على غزالة
كلية طب المنصورة ـ ج• م• ع•

بدلا من ان تعرضوا لنا قصص حياة الادباء العالميين وغيرهم من الفنانين والادباء ، نريد ان نعرف الكثير عن جرير والفرزدق ،وامرؤ القيس وابو تمام وشوقى وحافظ وغيرهم •• ونريد ان نتعرف ايضا على ملامح وملاحم الابطال العظام الذين عاشوا فى المنطقة العربية وتفاعلوا معها مثل قطز وبيبرس وعمر المختار ويوسف العظمة واحمد عرابى •• ثم لماذا لا تدور صفحة افكار جديدة حول موضوع واحد ، نصل فيه الى نتائج هامة ، مثل موضوع كيفية القضاء على الامية فى الوطن العربى •• وعندما ننتهى من ذلك الموضوع ننتقل الى موضوع حيوى آخر نطالب فيه القراء بان يقدموا افكارهم •• وعندئذ تصبح الفائدة متبادلة بين المواطن والوطن !

فريق عربى لكرة القدم !



معالى حموده
٦١ شارع الجواهر ـ سموحه ـ الاسكندرية •

لماذا لا تتبنى مجلتكم اقتراحا بتخصيص كاس لمباريات كرة القدم بين دول العالم العربى ؟•• ان هذا الاقتراح فى حالة تنفيذه سوف يجعل كل الشعوب العربية تتعارف على بعضها فى المجال الرياضى •• ولعل انتشار هذا الاقتراح وتنفيذه يكون بداية لاعداد فريق من الوطن العربى ليشترك فى المسابقات العالمية التى تعمل على رفع اسم الوطن العربى فى مستوى الرياضة العالمية ••

●● هناك مسابقات عربية لكرة القدم ولبقية الالعاب الاخرى •• وعلى سبيل المثال توجد مسابقة كاس فلسطين لكرة القدم والتى تضم جميع فرق الدول العربية •• كما تقام الدورة العربية كل عامين والتى تضم معظم الالعاب •• وذلك بجانب بطولة كاس الشباب العربى التى ستقام فى ديسمبر القادم لاول مرة بالرياض •• وهكذا ترى أن اقتراحك الاول منفذ بالفعل •• اما بالنسبة لتشكيل فريق عربى موحد ، فمن الصعب تشكيل مثل هذا الفريق نظرا لاختلاف مواعيد المسابقات المحلية بالدول العربية ولاشتراك دول عربية فى بعض المسابقات الدولية !

معرض فنى فى قطر



ياسين الشيخ عريبى
مصمم وفنـان وخطاط
الاعـلام الـزراعى
ـ الخرطوم بحـــرى ـ
ص٠ب ٧٥ ٠

نشركم لاعمال بعض الفنانين العالميين والفنانين العرب هـو بلا شك اثراء للثقافة العربية والنهضـــة الفنية بالـوطن العربى ، وهو فى نفس الوقت يخلق كيانا فنيا متجانسا ويربط الاخوة بمختلف الثقافات ٠٠ وباعتبارى أحد هؤلاء الفنانين فاننى امتلك معرضا فنيا متكاملا لا ينقصه الا العرض فقط ، وعـدد لوحاتى فى هذا المعرض ٧٥ لوحة ٠٠ واننى على استعداد لاقامة معرض منفرد بدولة قطر وتحت اشرافكم ، علما باننى قد اشتركت من قبل فى معارض داخلية وخارجية ٠٠

●● أرسل لنا بعض صور لنماذج من اعمالك وبعض المعلومات عن نشاطك التشكيلى لكى تقدمك المجلة من جهة ، ولكى تبدى رأيها فى أعمالك لادارة المعارض بوزارة الاعلام من جهة أخرى ٠٠

مرة أخرى ٠٠ الجندى المجهول



محمد رجب حســـين
الســامرائى
سامراء ـ العراق ٠

فى ردكم حول فكرة ولادة نصب للجندى المجهول والذى نشر فى باب القراء يستفسرون احب ان أضيف بعض المعلومات ٠٠ ففكرة بناء هذا النصب تعود الى عام ١٩١٤ عنـدما بدأت ابشع مجزرة عانت منها البشرية اثناء الحرب العالمية الاولى ٠٠ ويومها فكرت معظم الدول المتحاربة أن تخلد أبطالها وخصوصا أولئك الذين سقطوا صرعى ودفنوا فى ساحة المعركة دون أن يتعرف أى أحد على هويتهم ، ولذلك تقرر انشاء بناء خـاص أشبه ما يكون بالضريح ليخلد هؤلاء الابطال ٠٠ وكان أول من أثار الفكرة هو عامل بسيط اسمه « فرانس سيمون » الذى فقد ابنه ولم يتعرف على جثته ، فارسل رسالة الى احدى الصحف يطالب فيها تخليد الجنود المجهولين بضريح واحد ، ويومها رحبت جميع الصحف بالفكـــرة وتحمست لها ، وفى عام ١٩١٩ نال الاقتراح مصادقة البرلمان الايطالى ، وهكذا شهدت البشرية مولد أول قبر للجندى المجهول !

لا يقلـــون روعـــة عن شوقى وحافظ !



أبو بكر ابراهيم
طب القصر العينـــى ـ
القاهرة ٠

نريد أن نعرف الشعراء العرب الحـاضرين والسابقين الذين لم تتح أجهزة الاعـلام ان تظهرهم ٠٠ وعلى سـبيل المثال اتيحت لى الفرصة بـان اقرا بعض الكتب عن بعض شعراء السودان الشقيق امثال عبد الله بن عمر البنا ، ومحمد سعيد العباسى ، وأحمد محمد صالح ، والطيب السراج ، وأبو القاسم هاشم ٠٠ وكم كانت دهشتى فى أن هؤلاء لا يقلون روعة فى الشعر كلمة ومضمونا عن معاصريهم أمثال شوقى وحافظ ٠٠ فلمـاذا لا تلقون الضوء على أعمالهم حتى لا يظلوا فى زوايا النسيان ؟!

هل هذا معقول ؟



ابراهيم محمد غزالة
العزيزة ـ مركز المنزلة ـ
دقهلية ـ ج٠م٠ع٠ ٠

لم أســـتطع ان اصدق ما قيل عن المصارع الاولمبى « ميلو » فى باب « دوحة الرياضة » فلا يعقل ان ياكل انسان ثورا فى وجبة واحدة ، ولا يمكن ان نجد بنى آدم ـ مهما اوتى من القوة ـ قادرا على التاثير فى جذع شجرة بعد ضربة واحدة من يده ٠٠ ثم لماذا لا تخصصون مكـــانا لنشر رسومات الهواة ، حتى يجد أصحاب المواهب الفنية طريقهم الى الظهور ؟٠٠ واذا كنتم ستاخذون بهذا الاقتراح فارجو نشر ما رسمته خصيصا لكم فى خطابى !

●● الناقد الرياضى نجيب المستكاوى يؤكد لك حقيقة ما يقال عن هذا المصارع الاولمبى ، فنحن لا نستطيع ان ننكر ان هناك اناسا وهبهم الله قوة خارقة تثير فى نفوسنا الدهشة والاستغراب فلا نصدق ما يروى عنها الا اذا راينا كل الادلة باعيننا !

اما بالنسبة لرسومات اصحاب المواهب الفنية من الهـواة . فستجد اننا منذ العدد الماضى نفذنا اقتراحك فى باب « دوحة القراء » الذى يفتح صفحاته لكل من لديهم موهبة فى الفنون التشكيلية أو التصوير الفوتوغرافى ٠٠ ويمكنك ان تساهم فى هذا الباب لو أرسلت لنا انتاجك الفنى على ورقة مستقلة وليس فى نهاية الخطاب كما فعلت !

أضبط !



أحمد محمد الصادق
القاهرة - ج٠م٠ع٠ ٠

لاحظت فى عدد الدوحة الصادر فى يونيو ١٩٧٧ ان مقال زيد الكمالى عن المخرج توفيق صالح مسروق من دراسة للاديب المصرى مجيد طوبيا منشورة بنشرة نادى السينما بالقاهرة بتاريخ ١٦ مايو ١٩٧٣ ،وهذا عيب ليس فى حق كاتب المقال زيد الكمالى وحده ، بل انه اساءة الى مجلة الدوحة وأسرة تحريرها التى تعودنا منها الدقة والموضوعية ٠٠

المواهب الشابة !



باسم الدرة
بغداد - حى البياع

انا من قراء مجلتكم بصورة منتظمة ٠٠ وتعجبنى فيها بالذات اللوحات العالمية لكبار الرسامين ، وكل الابواب الثابتة والمسابقات التى هى الجسر الروحى الذى يربط المجلة بقرائها ٠٠ وتعجبنى أيضا القصص التى يكتبها الاديب محمد سمارة ٠٠ كما يعجبنى تشجيعكم لكل المواهب الشابة ٠٠٠

هل تنشروا لقطاتى الفنية ؟



وهيب أحمد العطار
كريتر - عدن - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٠

اريد ان اشارك بالتصوير الفوتوغرافى على صفحات مجلتكم ٠٠ فانا من هواة التصوير ٠٠ وسارسل لكم تباعا بعض اللقطات الفنية التى اتمنى نشرها ، علما باننى قد شاركت قبل الآن فى عدة معارض اقيمت فى اليمن الديمقراطية مثل معرض ثانوية «كريتر» ومعرض الثقافة اليمنية ٠٠

●● تستطيع ارسال ما لديك من لقطات ليتم اختيار الصالح منها للنشر فى باب دوحة القراء ٠٠

نادي للعلوم في كل بيت عربي !

مطلوب معرفة الحقائق المجهولة !



صابر عبد الفضيل صابر
جمهورية مصر العربية - بنك القاهرة - ادارة التسهيلات ٠

ان هدف المجلة واضح وهو تثقيف وتنوير الشباب العربى والعروج به الى الثقافة العربية الحقيقية وطالما وضح الهدف فالطريق اليه يصبح سهلا ولو كان فى حقيقته وعرا والعكس صحيح ٠٠ ومن هنا اقترح الآتى لعلى أجد له قبولا :

● ان المجلة مليئة بالمواضيع الادبية المتخصصة ونحن لا نعيب عليها ذلك ولكن ينبغى الا تطغى هذه المواضيع على المواضيع العلمية والتى نرجو لها أن تحتل جزء ميسورا فى مجلتنا الغراء ولهذا أريد منكم مزيدا من المواضيع العلمية التى يفهمها المتخصصون وغيرهم ٠٠

● لماذا لا تضيفون ركنا جديدا وجدى الى مجلتنا يسمى « ركن الهوايات » كى ينمى عند شباب الامة العربية حب الابتكار والتجديد والاختراع والتصميم فيتحول كل بيت عربى الى نادى علوم لساكنيه وبذلك تكون الدوحة قد حملت جزءا يسيرا من الامانة الملقاة على عاتق علماء الامة ٠٠

● لماذا لا تضيف الدوحة بابا يسمى « اعرف عادات وطنك ايها العربى » بحيث يكون نافذة للشباب العربى على وطنه الكبير وبحيث لا يفاجا بما يذهله حينما يصل الى أى بلد عربى من عادات وتقاليد وربما سبب له ذلك شيئا من سوء الفهم والاحراج ، واضرب مثلا على ذلك ٠٠

اننا فى مصر نقدم للضيف شايا أو قهوة على سبيل المثال بمجرد وصوله ظنا منا ان ذلك منتهى التكريم فى حين أن ذلك فى سوريا معناه منتهى الاهانة اى اننا نطلب من الضيف ان ينصرف وبسرعة !!

وانى اعتقد ان الاقتراح الاخير ليس صعبا بل اسهل اقتراحاتى جميعها ويكفى لمجلة الدوحة ان تطلب من قراءها على امتداد الوطن العربى الكبير فى كل قرية ومدينة من كل قطر ان يرسل لها عادات اهل منطقته بالاضافة الى الزيارة الميدانية من المجلة ان امكن وبذلك ستتحقق للجميع معرفة حقائق كثيرة مجهولة ٠٠

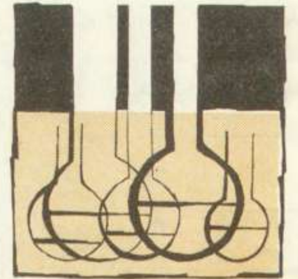
ندوة التعليم الجامعي !



شريف الانصارى
المكتبة العصرية ـ شارع الاحدب ـ بيروت

هل نرى ندوات ثقافية أخرى على صفحات مجلتكم بحيث نتعرف من خلالها مثلا على أدب الخليج والفن الشعبى فى الخليج والاقتصاديات والبترول والموانىء وغير ذلك من الموضوعات الحيوية التى من الممكن أن تعقدوا من أجلها ندوات تضم كبار المتخصصين فى كل مجال ؟.. ان مثل هذه الندوات الثقافية تعطى للعقل ثقافة أوسع ، فقد امتعتنا الندوة القيمة التى قدمتموها عن قضايا التعليم الجامعى ، واشترك فيها رؤساء الجامعات العربية وكبار رجال التعليم العالى بها ، ممن جاءوا لمشاركة قطر احتفالها بانشاء جامعتها الجديدة .. ولذلك فاننى اتمنى ان أرى باستمرار على صفحات مجلتكم مثل هذا النوع من الندوات المتخصصة !

الحل الامثل !



عادل فتحى العربى
ميت سلسيل ـ دقهلية ـ ج.م.ع.

قرأت فى عدد يوليو من مجلة الدوحة المناقشة التى تمت حول قضايا التعليم الجامعى ، وكان لى تعقيب بسيط حول ما أثاره الدكتور محمد على الغول حول تعليم العلوم باللغات الاوربية فى جامعاتنا العربية ، وأحب ان أنوه الى ان اللغة العربية يجب ان تكون مطلبا وطنيا وقوميا بحيث نلتزم به ونعمل على رفع شانه . ولذلك يجب ان تحتل القدر الاعظم فى جميع الفروع والتخصصات العلمية ، فهى لغة القرآن الكريم ، ونحن نعرف جميعا ان القرآن فيه الكثير من الحلول لمشاكلنا العادية وكشف متطلباتنا العلمية .. وفى رأيى أن المعاصرة والتجديد لا تحدث بدون جذور تاريخية أصيلة نستند عليها ، ولذا يجب أن تقوم الجامعات بدورها فى التفاعل الوثيق بين الدراسة والبيئة ، وان كان هذا لا يمنع من انشاء مكاتب للترجمة نترجم بها كل ما يظهر من بحوث علمية فى العالم ـ كما قال الدكتور عبد العزيز السيد ـ فهذا فى رأيى هو الحل الامثل للمحافظة على لغتنا القومية مع الحرص على ألا نكون غرباء عن علوم هذا العصر !

الصفحات الملونة !



محمد عوض محمد عبدالله
كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم ـ السودان

لى ماخذ على مجلتكم بالنسبة لبعض صفحاتها الملونة ، ولا غرابة فى ذلك ، فرغم أنها تضفي على المجلة رونقا يزيدها بهجة وروعة ، الا ان هذه الالوان تعكس الضوء على عدسة العين بسبب صفحاتها المصقولة واللامعة .. وبالاضافة لذلك فان الخط الابيض على تلك الصفحات لا يقرأ بسهولة لشدة انعكاس الضوء ، والدليل على ذلك أننى لم أستطع قراءة الصفحتين الثانية والثالثة فى موضوع « الغابة » الذى كتبه كمال سعد الا بصعوبة ، ولهذا ورفقا باعيننا لا تقدموا لنا أى كتابة فى المجلة الا بالخط الاسود ، وأنا لا أقول هذا لان نظرى ضعيف ، فهو ستة على ستة بلغة العيون !

أزيلوا الشبهات من طريق الشباب العربي !

ثقافة العصر



أحمد عبد المقصود عجيلة
الاسكندرية ـ الحضرة البحرية ـ ٥ شارع الملك الصالح

تحية عاطرة ابعث بها اليكم من أرض مصر وثغرها الباسم الاسكندرية الى أرض قطر الشقيقة موطن السحر الخلاب وصلة من صلات المحبة والاخاء بين بلدين شقيقين منذ أمد بعيد .. ان ما تقوم به مجلتنا المحبوبة « الدوحة » من نشر الثقافة والمعرفة ومزجها باحداث العصر ووصل الشباب العربى بتراث آبائه وأجداده وازالة الشبهات من حوله وتعزيز أواصر الصداقة والاخاء بين الاقطار العربية والاسلامية .. كل ذلك يجعلنا نوجه الشكر الى رئيس التحرير الدكتور محمد ابراهيم الشوش وأسرة التحرير التى انفردت بحبها الجارف تجاه مسئوليتها التى أصبحت عدسة تعكس كل رغبات القراء فى المعرفة والاطلاع .

أعياد الصحافة !



صفاء محمد جواد راضى
العراق ـ النجف ـ قرب خان المخضر ـ محل وكيل الشركة العراقية التجارية

فى مناسبة حلول عيد الصحافة الثامن بعد المائة فى عراقنا الحبيب ، حيث تاسست اول جريدة رسمية فى بلدنا عندما صدر العدد الاول من « الزوراء » فى ١٦ حزيران عام ١٨٦٩ •• فى هذه المناسبة التاريخية لا أملك الا ان أعبر عن اعجابى البالغ بمجلتكم التى تنفد أعدادها بمجرد وصولها الى مدينتى النجف •• فلكم من اشقائكم الف شكر على ما تقدمونه من مسيرة ثقافية تبنى عقل وقلب امتنا العربية •

أعترض !



عبد الرحمن القبانى
الجمهورية العربية السورية ـ حمص ـ سوق المال

أعترض على رأى الصديق الذى انتقد الجوائز التى تدفعها الدوحة للكلمة الحلوة والحكمة النافعة واللفتة الطريفة •• فهذا الصديق يرى أن الجوائز المالية قد أغرت الكثير من انصاف المثقفون كى يحملوا القلم ويسطروا ما يشاؤون من الكلمات من أجل كسب مادى زائل •• وفى اعتقادى أن آلاف الرسائل ترد الى المجلة ولا ينشر منها غير الصالح بينما يذهب الباقى الى سلة المهملات •• فلماذا يا عزيزى تسىء الظن بكل من يسطر كلماته للمجلة ••

أين صفحات الاطفال ؟



البدوى محمد مصطفى
جمهورية مصر العربية •

اقترح أن تخصص مجلة الدوحة صفحتين للاطفال باعتبارها ملتقى لثقافة الاسرة والتذوق الادبى الرفيع ••

نوافذ فكرية !



لبيد سليمان دلدوم
السودان ـ الخرطوم ـ ص٠ب ١٤٠٨

لماذا لا تخصصون صفحة أو أكثر ترد على الاسئلة الدينية « القراء يستفتون » ؟•• ان مثل هذا الباب سيتحول الى نافذة أمام القراء للاستفسار فى كل الامور الدينية المختلف عليها والعادات الدخيلة على ديننا والمشكوك فى صدق أصلها •• كما أننا نستطيع عن طريقه ان نساهم فى بناء المواطن الواعى بكل أمور دينه والمدرك لكل بغى او ضلال !

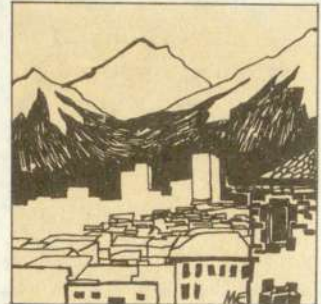
روح القيادة !



أحمد منير صالح
٤ شارع عمر بن الخطاب ـ الجيزة

كان الدكتور أحمد الشرباصى أكثر من رائع فى مقالته « الرسول امام القادة » ، فقد جعلنى ـ حقا ـ ازداد اعجابا بروح القيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراعته فى النهوض بالتبعات وتصديه البارع لحل كل المشكلات •• ولهذا فيا حبذا لو قدم لنا الدكتور الشرباصى بصفة منتظمة دراسات عن الانبياء والخلفاء الراشدين وأبطال الامة الاسلامية وقوادها العظام •

أفكار ليست للبيع !



خليل حسونة
ليبيا ـ طرابلس ـ مدرسة السوانى المركزية

هل أستطيع ان اساهم مجانا فى أفكار استطلاعات صحفية عن العالم العربى والاسلامى نريد أن نقرأها على صفحات مجلتكم ؟•• ان ما تقدمونه من استطلاعات صحفية مدروسة وجيدة يدفعنى الى مطالبتكم بتقديم مناطق لا نعرفها جيدا مثل جيبوتى والصحراء الغربية وعدن وعادات أهل عمان وجنوب الجزائر وجزر القمر وغيرها •• وانا لا أطلب ذلك الا لاقتناعى بأن مجلتكم عبارة عن موسوعة ثقافية لو جمعت أعدادها فى مجلدات سنوية لاصبحت من المراجع الهامة فى مكتبة أى مثقف !

وسام الحب



أصدقاء الدوحة : عبد الله منصور ، ابراهيم صدقي الرجايبة ـ مركز السنطة ـ محافظة الغربية

عزيزي الدكتور محمد ابراهيم الشوش ••••• من ريفنا الحبيب نهديكم عاطر الاشواق والمحبة •• وخالص الود والامتنان •• ونتمنى لكم حياة طيبة ملؤها البهجة والسعادة •• حافلة بروعة الحب والايمان •• شكرا من الاعماق على هذا النجاح الصحفي الكبير الذى حققته مجلتنا الغراء بجهدها الموفور وبفضل العمل المخلص لاسرة التحرير •• حتى اصبحت بكل فخر كبرى وقمة المجلات العربية التى تذخر بقمم وروائع الادب والفن والفكر •• والحقيقة انها من المجلات التى يعتز بها كل قارىء ومثقف فى العالم العربى والعالمى •• ومن الطريف وعلى وجه الصدفة عندما عثرنا على عدد من هذه المجلة منذ عام أخذ بسحر عقولنا بما يحمله الينا من فن صحفى راقى ومتقدم ومزدهر •• انها صورة مشرقة وجذابة وجميلة صنعتها ـ الدوحة ـ بشتى وسائل الخلق والابداع الصحفى الذى لم يسبق له مثيل فى صحافتنا العربية على وجه الاطلاق ••

اننا لم يهدأ لنا بال الا عندما عثرنا على الاعداد السابقة التى فاتتنا بعد مشوار طويل داخل الاقاليم والمدن ان المجلة بجلالها وجمالها المبدع جعلتنا نتسابق للحصول عليها لنعيش أسعد وأمتع لحظات عمرنا طوال الشهر لانها بلا مجاملة تخاطب العقل والوجدان وبذلك أصبحت واسعة الانتشار فى النطاق المحلى والعالمى ••

••• أيها السادة نستسمحكم عذرا اننا مهما كتبنا عن عظمة هذه المجلة فلن نوفيها حقها •• بل ان القلم لم يتمكن لتادية هذا الوفاء •• وعذرا مرة أخرى •• فقد جاءت الكلمات مرتجلة غير مرتبة من شدة السعادة للحديث عن المجلة ••

••• نرجو من السادة القراء أن يسهموا معنا فى تقليد صاحبة الجلالة الموقرة عزيزتنا « الدوحة » وسام الحب والتقدير والاعتزاز على ما أحرزته من تقدم ورقى وازدهار ملحوظ •• تحية عرفان بالفضل والجميل لمجلتنا الرائدة على هذا المستوى الرفيع •• وشكرا جزيلا للذين يلعبون الدور الاكبر وراء هذا النجاح •• فالدوحة الغراء هى المجلة الوحيدة فى عالم الصحافة التى فتحت قلبها وصدرها الرحب لقرائها الاعزاء اعتزازا بهم •• كما هم يعتزون ويفخرون بها كثيرا وكثيرا جدا •• انفردت لهم بصفحاتها وابوابها وخصصت لهم أبواب كثيرة ومتعددة •• كنوافذ فكرية يسجلون فيها خواطرهم وآرائهم وتجاربهم ووجهات نظرهم والمجلة وهى تهتم بالقراء وترعى مواهبهم وسائر انتاجهم العقلى •• فانما يدل دلالة واضحة على مدى احترامها وتقديرها وحبها الشديد لهم وما تكن لهم من صداقة مخلصة ومودة صادقة •• ولقد كان لهذا الدور الهام الذى تلعبه المجلة لخدمة قراؤها فى شتى المجلات أثره الكبير والطيب فى نفوسهم لما تسمو اليه فى اثراء وجدانهم بكل فكر نفيس وفن رفيع ••

فيلم « المخدوعون » :
بين الناقد الحقيقى ••• والناقل الجرىء !

يؤسفنا حقا أن نلفت النظر هنا الى « سرقة أدبية » اتخذ صاحبها من صفحات العدد قبل الماضى مكانا لتلبسه بها • وهو اجراء يرهق احترامنا لاولئك المبادرين بالتعامل معنا ـ دون تكليف من جانبنا ـ فى ضوء الخطة التشجيعية التى أردنا لها أن تأخذ بايدى الناشئين منهم ، طالما أرسلوا لنا مادة جيدة ، بغض النظر عن كون أسمائهم فى مناطق الظلال !

والحادث المؤسف الذى اكتشفه القراء معنا •• هو أن مادة النقد السينمائى المنشورة فى عدد أول يونيو الماضى ، تحت عنوان « توفيق صالح بين « رجال تحت الشمس » و « المخدوعون » » نقله مرسله وموقعه « زيد الكمالى » بحذافيره من دراسة نقدية للكاتب الروائى والناقد المصرى مجيد طوبيا ••

والدراسة الاصلية ـ المنقول عنها المقال المسروق ـ تحت أيدينا ، وهى منشورة فى النشرة العلمية ، التى يصدرها نادى السينما فى القاهرة ، العدد الصادر بتاريخ ١٦/٥/١٩٧٣ •

وبمضاهاة المقال المسروق ، بالدراسة الاصلية •• كانت النتيجة أن المقال منقول بالنص ، والاقواس ، والنقاط التى تفصل بين عبارات السياق •• وحتى علامات التعجب • كل ما فى الامر أن السيد « زيد الكمالى » كلف نفسه عناء تقديم فقرة على فقرة ، أو تاخير فقرة على أخرى ، معتقدا ـ لابد ـ أن ذلك يموه « الحادث » علينا ، وعلى صاحب الدراسة الحقيقى ، وعلى القراء !

ولاننا نحسن الظن بقرائنا •• فقد أخذنا بجودة المادة ، بعد أن وضعنا لها عنوانا يجذب عقل القارىء واهتمامه فى مجلة مليئة بالعديد من الموضوعات ، اذ كان عنوانها ، هو نفس عنوان المادة الاساسية المسروقة !

ونحن اذ نشير الى هذه الواقعة الرديئة •• انما نعتذر لقرائنا ، ولكاتب الدراسة الاصلية مجيد طوبيا • مثلما نأسف كثيرا ـ وبحزن ـ للسيد زيد الكمالى ، ولكل من تسول له رغباته الصغيرة ، تسلق جهد الآخرين ، والاستخفاف بحسن نوايا هذه المجلة ، وذكاء قرائها !!

« الدوحة »

د. عــون الشريف قاسم

نحو نظرة جديدة الى الدين

لا مهرب من النفس الى غير النفس

ديننـــا هو محمـــد فى كماله الانسانى .. وهــو عمر فى عدله الادارى .. وهو الصحابة فى تفانيهم فى سبيل الله والناس . وهو علماؤنا الافذاذ الذين أضاءوا ظلام البشرية .



مهمـــة تحويـــل مسار الإنسانية تقع على كاهل شعوب العالم الثالث

العالم مهيأ الآن لجولة اخرى في ذلك الصراع الأبدي بين الشرق والغرب

يجتاز مجتمعنا ، كجزء من العالم الثالث ، مرحلة تحول خطيرة تعتمد على نتائجها ، الى حد كبير ، صورة العالم الجديد الذى تحلم البشرية بتحقيقه على انقاض عالمها القديم ، المهدد بالفناء الذرى ، والغاء انسانية الانسان ، أمام مظاهر القهر والتحكم والتسلط التى وضعها العلم الحديث فى أيدى الساسة والبيروقراطيين والمهيمنين على شئون المال والاقتصاد ، فى العالم المتقدم شرقيه وغربيه ...

فقد أصبح جليا ان مجتمع الاستهلاك الذى يهدف فى المكان الاول الى اشباع حاجات الناس المادية ، دون كبير اعتبار لحاجتهم العقلية والروحية ، ولا يقود الا الى طريق مسدود ، ينتهى بالتفسخ والعنف والانتحـــار والحـــروب ...

بين الشرق والغرب

وازاء هذا الوضع الحضارى المتدهور للعالم المتقدم ، فان مهمة تحويل مسار الانسانية لتجنب الطريق المسدود ، تقع على كاهل شعوب العالم الثالث ، التى تمثـل فى عمومها مستودع التراث الانسانى ، وتحتفظ فى أعماقها بجذوة الوعى الانسانى المترسب خلال القرون من تعاقب الحضارات ، وتواتر الرسالات ، فى قلب العالم القديم ، شرقى البحر الابيض المتوسط ، وفى الشرق القديم ، فى الهند والصين ...

ويبدو ان العالم مهيا الآن لجولة أخرى فى ذلك الصراع الابدى بين الشرق والغرب لاعادة ميـزان التعادل ، لا فى مجال القوة السياسية فحسب ، بل فى مجال البنية الحضارية والشخصية الانسانية أيضا ، فان وراء القوة المادية فى كلا الجانبين تكمن قوى معنوية متميزة تتردد على ألسنة الناس حين يتحدثون عن روحانية الشرق وصوفيته ، وعقلانية الغرب وماديته . فكانما

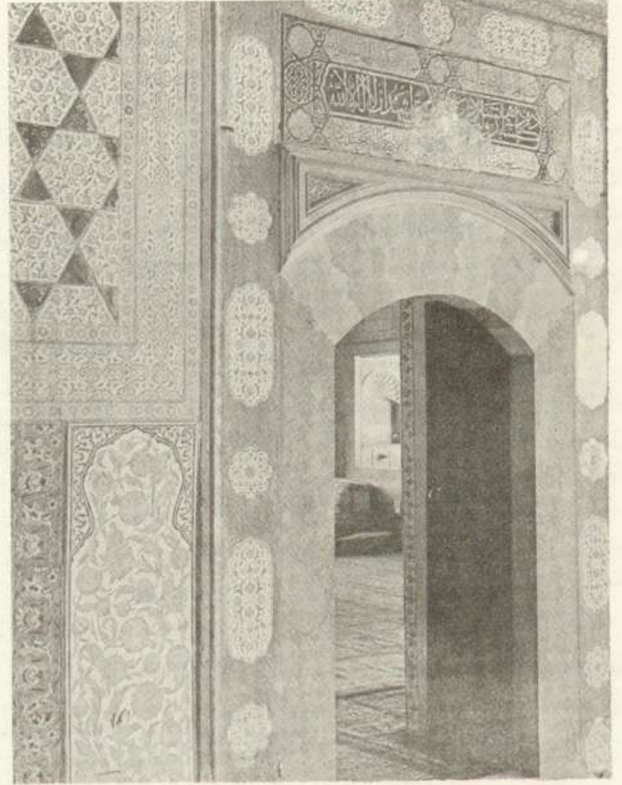
القضايا التى تواجهنا من زاوية نظر الرجل الغربى فاصبحنا نرى فى عاداته ومظاهر سلوكه وملبسه ومسكنه وطرق تفكيره ونظرته الى الآخرين ، المثل الاعلى لما يجب أن يكون عليه الانسان فى كل زمان ومكان • وكان من تأثير هذه النظرة أن تنكرنا لانفسنا ، وجهلنا بالتالى مقومات حياتنا الفكرية والشعورية والاجتماعية ، وعجزنا بدورنا عن التفكير فى تطوير انفسنا تطويرا عضويا ينبع من الداخل ، فاستعضنا عن ذلك باستيراد الحلول الجاهزة فى مجال الفكر والثقافة والسياسة والاجتماع ، لان التقليد أسهل من الابتكار ومعاناة الخلق والتطوير ، خاصة ونحن نعيش فى حالة من الضياع وفقدان الثقة بالنفس من جراء عملية غسل المخ المسلطة على حياتنا بسبب سيطرة الغرب على عقولنا ونفوسنا ، وهذا هو الاستعمار الثقافى فى أعلى صورة •

ان النظرة الى النفس بمنظار النفس ، دون اغفال لمعطيات العصر وثمرات الفكر ، هى بداية الانطلاق نحو التحرر الحقيقى من الاستعمار الفكرى ، وهى الخطوة الاولى لتحقيق الذات ، وبناء الكيان القومى والحضارى للفرد والجماعة •••

معايير محددة

ولابد من التعرض هنا لبعض المفاهيم المغلوطة التى تسعى لتمكين هذا الاستعمار الفكرى ، وعلى رأسها الفكرة التى تذهب الى ان نموذج المجتمع الصناعى الغربى هو النموذج الذى لابد أن يتكرر فى كل مجتمع صناعى ، فى أى بقعة من العالم ، وتتكرر معه بالتالى كل المشاكل الاجتماعية ومظاهر التفسخ الحضارى المعروفة • ولا يعنى رفضنا لهذه الفكرة التشكيك فى مدى تأثير الصناعة على حياة الناس الاجتماعية ، ولكنه يعنى أن هذا التأثير يختلف باختلاف المجتمع وطبيعة تكوينه واستعداده • فان مظاهر الاباحيه الجنسية والتسامح فيها الذى يسود كثيرا من المجتمعات الغربية مثلا ، لا يرجع فى المكان الاول الى تأثير التطور الصناعى ، وان ساعد هذا عليه ، بقدر ما يرجع الى مواضعات المجتمع الاوربى المتوارثة منذ عصر الاغريق والرومان • ولاختلاف هذه المواضعات المتوارثة أختلف المسلك فى المجتمع الصناعى الروسى ، وفى المجتمع الصناعى الصينى ، وفى المجتمع الصناعى اليابانى ، وهكذا دواليك •••

ويقودنا هذا الى مفهوم آخر لا يقل عن سابقه خطرا مؤداه ان المعايير الخلقية والقيم الانسانية التى تحكم سلوك الانسان فى مرحلة من المراحل تتغير بانتقال المجتمع الى مرحلة متطورة من تقدمه • وعلى هذا يفسرون التحول الذى يطرأ على سلوك الناس حين ينتقلون من



ثنائية الصراع بين الشرق والغرب ، التى تبدو للناس وكأنها صراع بين عقليتين فى مجال الزمان والمكان ، هى تصوير لثنائية الصراع داخل النفس الانسانية بين الروح والجسد والعاطفة والعقل ، مع كثير من التجاوز والتعميم ، اذ ليس كل الشرق روحانيا ، ولا كل الغرب عقلانيا ، وليس ذلك فى طباع البشر ، وانما هى سمات تترجح بالنظر الى مسار الحضارات ومسلك الشعوب فى عموم دون تفصيل •••

وواقع الصراع العالمى يوحى بتحول تدريجى فى مركز الثقل السياسى والحضارى من الغرب الى الشرق ، وكل ذلك ايذان بتحولات كبيرة فى مجالات الحياة العقلية والشعورية والروحية تمهد الطريق لعالم الغد ، الذى يخرج البشرية من ورطتها الراهنة ، ويجنبها الطريق المسدود • وذلك يلقى على أبناء العالم الثالث مسئوليات تاريخية جسيمة لابد من الاضطلاع بها ، حتى يتم التغيير داخل النفس ، ثم ينتقل الى المجتمع ، ثم ينتقل الى كل العالم •••

الحلول الجاهزة

وعلى رأس هذه المسئوليات التخلص من عقدة النظر الى النفس بعيون الآخرين ومناظرهم • فقد فرضت علينا سيطرة الغرب الحضارية ان ننظر الى كثير من

لامهرب من النفس الى غير النفس

ليس هناك حلول جاهـــزة للتطور الإجتماعي

قانون تطور المجتمع يفرض التغيير من داخل المجتمع

مرحلة البداوة والزراعة الى مرحلة الحضارة والصناعة ٠ وكانما انتقال الناس الى مرحلـــة متقدمة اجتماعيا يستتبع بالضرورة التخلى عن كثير من القيم الاجتماعية والعنف والاثارة والانانية التى تسيطر على كثير من المجتمعات المعاصرة ، فى حين ان تجربة الانسان فى حياة المجتمع قد هدته منذ أقدم العصور الى معايير محددة ، وضوابط لابد من التقيد بها ، لتصبح الحياة الاجتماعية ممكنة ، وهى أسس العدالة والتجرد ، وكل الفضائل الاجتماعية والخلقية التى تجعل من الانسان انسانا ٠ فهى من هذه الناحية ليست معايير نسبية ، وانمــا هى حقائق مطلقة صالحة لكل انسان فى أى مرحلة من مراحل تطور مجتمعه ، ولكن اشكال التعبير عنهــا هى التى تختلف باختلاف مراحل التطور ٠٠٠

وقد جاءت الاديان مجسدة لهذه القيم المطلقة ، داعية الناس الى التمسك بها حتى يبلغوا غاية الكمال العقلى والروحى والاجتماعى ٠ وكما توصل الانسان عن طريق الهداية والممارسة والمعاناة والتضحيات الجسيمة الى هذه المعايير الخلقية والقيم الانسانية ، فانه محتاج الى مجاهدة دائمة للحفاظ على انسانيته من التدهور والانحطاط أمام الضغوط الكبيرة التى يتعرض لها وجوده من داخل نفسه ومن داخل المجتمع ٠ فان الاخــلاق لا تكتسب بالوراثة ، وانما تبنى بالعمل الدؤوب ومصــارعة الخطوب ، ومن هنا كانت الديانات على المستوى الشخصى، وعلى المستوى الجماعى ، مدارس تدريبية تقــوى فى النفس روح النضال ، وتدفع بالفرد الى الالتصاق الدائم بالقيم الحية عن طريق الممارسة اليومية للشعائر الدينية التى تعده وتهيئه لممارسة الخلق القويم وفعل العمــل الصالح فى المجتمــع ٠٠٠

وقد ذهب دعاة المذهب الانسانى الى أن الانســان وحده كفيل بتعلم كل هذه الاشياء وتحقيقها فى حياته دون الاستعانة بقــوى غيبيــة أو دينيــة ، ولكن تجربة الحضارة فى القرون الاخــيرة قد برهنت على عــدم جدية هذا المذهب الفلسفى ، أولا لان النزعــة الدينية والتسامى الروحى لا ينبع من خــارج النفس الانسانية ، وانما هو جزء لا يتجزأ من تكوينها العضوى ، وما الرسالات والانبياء والمصلحون الا وسائل لتمكين النفس البشرية من بلوغ أسمى غاياتها بحيث ترتفــع فوق مستوى الملائكة عن طريق مجاهدة القوى الرهيبة الكامنة فى داخل هذه النفس أيضا ، والتى تسعى بالمقابل الى دفع الانسان لينحط لمستوى دون منزلة الشياطين ٠٠

والمذهب الصوفى الذى يقول باسقاط الوســائط يقبل نتيجة المذهب الانسانى وان لم يأخذ بمقدمتها ، فهو يذهب الى ان الانسان حين يترقى عن طريق العبادة والممارسة الى درجة من السمو الروحى ، لا يحتاج الى واسطة من عبادة ، لانه يكون قد بلغ الكمال الروحى ، وهو الغاية التى تسقط عندها الوسائل والسبل ٠٠٠

والشيء المؤكد ان الكمال للــه وحده ، والانسان أبدا فى صراع بين النقيضين فى داخل نفسه ، كما هو أبدا فى صراع بين النقيضين فى مجتمعه ، وفى الكون بأسره ، وتلك سنة اللــه فى خلقه ، صراع أبدى بين العقــل والغريزة ، وبين الخير والشر ، وبين النور والظلام ، وبين الحياة والموت ٠ ويمكننا القول بأن الــدين فى عمومه هو الايديولوجية التى تنظم هــذه العلاقة الكونية بين الانسان فى دخيلة نفسه ، وبينه وبين مجتمعه ،

عن العرب .. والاباطرة الثلاثة !

ان كنت لا تعرف السؤال ٠٠ أضف الاجابة الى معلـــوماتك ! ٠٠٠ :

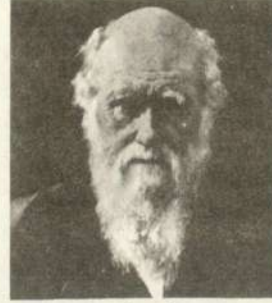
●● يسمونها أحيانا : « معركة الاباطرة الثلاثة » ٠٠ ما هى المعركة ؟٠٠ ومن هم الاباطرة الثلاثة ؟

الاجابــة الصحيحة : انها معركة « أوسترليتز » ٠ نشبت يوم ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ ٠ واشتركت فيهــا جيوش النمسا وروسيا ضد فرنسا ٠ كان يقود الجيش النمسوى الامبراطور فرانسيس الثانى، امبراطور النمسا، والروسى الامبراطور الاكسندر الاول ٠ وكان الجيش الفرنسى بقيادة الامبراطور : نابليون بونابرت !

●● لكل بلد زراعى فى الدنيا ، زهرة وطنية ٠ الزهرة الوطنية فى السويد يســمونها : « كونفالاريا ماجالس » ٠ لكن لها اسم آخر شعبى ٠٠ ان كنت من هواة الزهور : هل تذكره ؟

الاجــابة الصحيحة : « ليــلى الوادى » ٠٠


اينشتين


دارون

وبينه وبين ربه ، بحيث يحدث التوازن بين المتناقضات داخل النفس وداخل المجتمع لتحقيق الكمال الانساني ، الذى يرقى بالانسان الى مرتبة القداسة ، كما يستشف من حديث الرسول الكريم « تخلقوا بأخلاق الله » ...

الدين والوطن

ولكن الدين بهذا المعنى الواسع الذى يلخص تجربة الانسان الروحية ، ويجسد كل مكاسبه المعنوية ، ويتجاوز بمسعاه مستوى الرغبات والحاجات العابرة الى آفاق التجرد والسمو الروحى ، الذى يعبر عنه الاسلام بالتقوى ، هذا الفهم للدين يتعرض في هذا العصر للانكار والرفض • فان الحضارة الغربية الراهنة قد برزت فى عنفوانها بعد معركة عنيفة انتهت باقصاء الدين المتمثل فى الكنيسة الكاثولوكية عن حياة المجتمع ، وتم فصله عن حياة الناس تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ، فاصبح من ثم أمرا شخصيا لا علاقة له بالمجتمع ولا بالدولة ، الا فى أضيق الحدود • وجاءت الثورة العلمية فى بداية عصر النهضة لتثبت حق العقل والعلم الطبيعى فى المعرفة ، التى كانت ملكا مقدسا للكنيسة ، تحميها وتدافع عنها باتلاف الكتب وحرق العلماء ...

ومن ثم جاءت نظرة العلم الطبيعى رافضة لكل الافكار التى تدعيها الكنيسة ، وتاكد هذا المفهوم العقلى والمادى والانسانى فى أبحاث العلماء واكتشافاتهم ، وفى مذاهب الفلاسفة وكتبهم • وكان مما يدعم من هذا الاتجاه العقلانى المادى فى النظر الى الانسان والوجود ، تجاوز عصر النهضة للتأثير الروحى المسيحى ورفضه لكثير من مظاهره ، وارتكازه فى كثير من القضايا على تراث اليونان والرومان ، وهو تراث يقوم على العقلانية المفرطة ، والنظرة المادية الوثنية ...

وفى هذا الجو المشحون بالعداء للدين المتمثل فى الكنيسة المسيحية التى كانت الطبقات المتطلعة فى المجتمع ترى فى سلطاتها تقييدا لحرياتها فى الحركة والنمو ، فى هذا الجو انتشرت الافكار المعادية للدين ، فجاءت الدارونية على الصعيد الطبيعى والبيولوجى تلغى دور الله في خلق الانسان ، وجاءت الماركسية والمذاهب المادية الاخرى لتقصيه عن الوجود جملة وتفصيلا ، وتركز على مادية الانسان ومادية فكره ، وبذلك تمت الغلبة للنظرة العقلانية المادية المعادية للدين فى الحضارة الغربية ، التى وقعنا تحت تاثيرها المباشر ونحن فى حالة خدر فكرى ، اذ لم نصح من نومنا الحضارى الا على وقع حوافر خيول المستعمرين الذين سيطروا على وجودنا منذ ذلك الوقت ...

للقضية جانب آخر

ومعنى ذلك ان هذا الموقف العدائى من الدين ، الذى انتقل الينا عن طريق تاثرنا بالحضارة الغربية ، هو موقف خاص محدود بظروف أوربا التاريخية ، ولكنه انتقل الينا كحقيقة مطلقة لا تقبل الجدل ، فى حين ان الدور الذى يلعبه الدين فى حياة مجتمعنا يختلف عن الدور الذى تلعبه المسيحية فى المجتمع الغربى • فان شعار الدين لله والوطن للجميع الذى يجعل من الدين أمرا شخصيا لا علاقة للمجتمع أو للدولة به ، يعبر بحق عن مكانة المسيحية من المجتمع الغربى ، ويعتبر من هذه الناحية شعارا تصحيحا رد تغول البابوات على المجتمع الاوربى الذى كان يستمد تراثه الاجتماعى من آثار الاغريق والرومان ، وتنظم حياته القوانين الرومانية المتوارثة ، ومن ثم كان مجال الدين فى حياة المجتمع ضيقا لا يتعدى الهداية الشخصية والمسلك الفردى ...

وعلى هذا فان جانبا كبيرا من الغلو الذى نراه فى النظرة الغربية للدين لا يبعد كثيرا عن واقع الحال فى المجتمع الغربى ، ولكن الدين ، وان لم ينظم حياة المجتمع بطريقة موسعة ، فهو فى أساسه مستودع القيم التى يهتدى بها المجتمع فى تنظيم حياته ، والتنكر له تنكر لطبيعة الانسان ، وتنكر لكفاحه الروحى الذى يعبر عنه الدين ...

وقد أخذ المجتمع الغربى ينتبه من سكرته بنشوة الظفر حين اعتقد ان العلم الطبيعى هو الحقيقة الوحيدة فى الكون ، وتبين له ان هناك شططا وغلوا كبيرا فى فهمه للطبيعة البشرية ، ولعلاقة الانسان بالمجتمع وبالكون ، وادرك بعد لاى ان للدين مكانة فى حياة الانسان العقلية والشعورية والاجتماعية ، ومن ثم حدثت الرجعة للدين الآن فى المجتمع الغربى ، وبدا الماديون الذين وصفوا الدين بأنه أفيون للشعوب يدركون ان للقضية جانبا آخر يستحق النظر ، ولذلك لا عجب ان رأينا المؤتمرات تعقد الآن بين رجال الدين

لامهرب من النفس الى غير النفس

الدين يلخص تجربة الإنسان الروحية ويجسد كل مكاسبه المعنوية

وفلاسفة الماركسية لاجراء الوان من الحوار فى كثير من الاقطار الاوربية شرقيها وغربيها • ولا عجب ان رأينا معظم الدعوات الحديثة لتطوير الفكر الماركسى تتخذ من المزاوجة بين الايمان والعقيدة الماركسية أساسا للتجديد كما يظهر ذلك فى كتابات روجيه غارودى وغيره من الماركسيين المحدثين •••

ليست هناك اذن حلول جاهزة للتطور الاجتماعى ، وليست هناك نظريات سحرية لاحداث التغيير ، وانما هناك كل هذا التراث الانسانى يتشربه الانسان ويطوعه ليزداد قدرة على تفهم طبيعة مجتمعه ، ويدرك مقوماته الاساسية ، ويسعى من خلال المعايشة والممارسة الحقيقية لروح التراث لتطوير المجتمع • وقد قال غارودى كلمة حق حين ذكر ان الماركسى الجزائرى لا يحتاج الى نموذج للاشتراكية من خارج تراثه وعنده امثال عمر وأبو ذر الغفارى • ان قانون تطور المجتمع يفرض التغيير من داخل المجتمع ، ومن خلال الايديولوجية التى تحكم العلاقات المختلفة داخل هذا المجتمع ، وتكسبه التوازن والتعادل • وهذه الايديولوجية التى تحكم مجتمعنا وتمنحه قواه الاجتماعية والخلقية والفكرية الدافعة تتخذ من الدين فى معناه الواسع مرتكزا واطارا • هو دين لا تمثل الكتب والاضابير الا جانبه النظرى ، اما حقيقته الحية فهى وجودنا الذى تقوم عليه دعائم مجتمعنا وعلاقاته الباقية •••

اعادة النظر

لقد آن الاوان للمثقفين فى هذا الجزء من العالم ان يعوا ان كثيرا من المفاهيم المغلوطة عن التقدم والتطور ، ان صحت فى بعض المواطن ، فهى ليست مطلقة الصلاحية فى كل الاحوال ، وهذا ما يدعونا الى اعادة النظر فى كثير من هذه المفاهيم التى انتقلت الينا عن طريق السيطرة الغربية على حياتنا • علينا ان نبحث عن البديل لحاضرنا من داخل أنفسنا لا من خارجها ، وهذا يتطلب منا نظرة جديدة الى مكانة الدين من حضارتنا وفى حياتنا ، وسنكتشف عندها ان سر ضياعنا طوال هذه القرون ، وسبب تخلفنا ، هو انصرافنا عن حقيقة أنفسنا ، وتجاهلنا لاخص خصائص مجتمعنا ، ونظرتنا الى أنفسنا بمنظار اعدائنا الذين يريدوننا صورة ممسوخة لانجازهم الحضارى •••

ان بلورة هذه النظرة الموضوعية للدين والتراث للخروج بايديولوجية حرة مرنة تصل ماضى الناس بحاضرهم ، وتفتح أمامهم سبيل التطور المستقل ، يجب أن تكون شغلنا الشاغل ، ونحن نبنى وطننا ، ونمهد له سبيل المستقبل • وذلك يتطلب منا شجاعة بالغة للتخلص من كل القيود الفكرية والشعورية التى كبلتنا بها حضارة الغرب ، وأحدثت بها فى نفوسنا مركبات النقص والشعور بالمهانة والخجل من أنفسنا ومن ديننا •

ان ديننا هو محمد فى كماله الانسانى ، وهو عمر فى عدله الادارى ، وهو الصحابة فى تفانيهم فى سبيل الله وفى سبيل الناس ، وهو علماؤنا الافذاذ الذين اضاءوا ظلام البشرية حتى أسلموا الشعلة لاوروبا فى العصور الحديثة ، وهو فى نهاية المطاف نحن بلحمنا ودمنا وعاداتنا وفكرنا •• فاين المفر •• واين المهرب من النفس الا الى النفس ؟!•

دعاء مريض



اليك توجهت يا خالقى — بشكر على نعمة العافيه
اذا هى ولت فمن قادر — سواك على ردها ثانيه
وما للطبيب يد بالشفاء — ولكنها يدك الشافيه
تباركت أنتمعيد الحياة — متى شئت عى الاعظم الباليه

ابراهيم طوقان



نقطة حبر

قبل أن تمـــوت الاسماك ...!

تعتبر مياه الخليج ـ قياسا الى مياه المحيطات ـ قليلة نسبيا ٠٠ بل وتكاد لا تذكر ٠٠٠ ولكنها مع ذلك تستقبل كل يوم عشرات السفن الناقلة للبتـــرول ٠ وهذه السفن ـ وهي سفن عملاقة ـ تفرغ حمولتها من الزيوت والاوساخ في هذه الميـــاه قبل أن تعيد ملء خزاناتها بالبتـــرول ٠٠٠

في الماضي كانت عملية تفريغ الزيوت والمحروقات العادمة في البحار لا تثير المخاوف ولا تدعو الى القلق ٠٠٠ ولكن منذ أن وعى الانسان القيمة التدميرية لهذه المحروقات وتاثيرها المباشر على الثروة السمكية بدأت الدول تتجه ـ في محاولة منها للحفاظ على ثروات البحار فيها ـ الى تقنين عملية التفريغ هذه ووضع القيود عليها بحيث تتفادى الاضرار الناجمة عنها فيما يسمى بتلوث المياه نتيجة لذلك ٠٠٠

وفي تقرير صحفي نشرته احدى شركات صيد الاسماك في احدى الــدول الخليجية قالت بان هبوط الكميات المطروحة في الاسواق المحلية لدول الخليج من الاسماك يعود في احدى صوره الى تلوث مياه البحار الناجمة عن (العــوادم) التي تتخلص منها ناقلات البترول في مياه الخليج ٠٠٠



والكلام كما نرى خطير ٠٠ اذ ان معناه هو ان تتحول مياه الخليج في يوم من الايام الى مياه ميتة تطفو على سطحها الشحوم وتموت في قاعها الاسماك ٠٠٠ ويضطر فيه الناس الى استيراد السمك ـ الذي كان في يوم من الايام مصدر رزقهم الوحيد ومادتهم الغذائية المفضلة ـ كما يستوردون الشوك والسكاكين واللحوم المثلجة ٠٠ وعلب الكبريت ٠٠!

لقد عاش ابناء الخليج منذ عشرات القــرون على الاسماك كمادة غذائية أساسية ٠٠ وما زالوا يفضلون الاسماك على ما عداها من المواد الغذائية الاخرى المماثلة ٠٠ ومن هنا فان التخوف من أن تموت الاســماك في قيعان البحر ينبغي أن يدفعنا الى التحرك ـ على مستوى الدول ـ لوضع حد لعملية تلويث مياه الخليج التي تجري حاليا بشكل عشوائي ودون ضابط قانوني يحدد الكيفية والكمية من العــوادم التي يمكن أن تلقى في مياهنا دون أن تسبب لنا كارثة حقيقية في ثروتنـــا الســمكية ٠٠

لقد سمعنا عن مؤتمرات عقدت لبحث تلوث البيئة في الخليج ٠٠٠ ولكننا لم نسمع فيما بعد عما يمكن أن ينبيء عن اتجاه لوضع مشكلة تلوث البيئة ـ ومنها تلوث البحار ـ على أجندة العمــل اليومي للوزارات المختصة المطالبة قبل غيرها بالتصدي لهذه المشكلة قبل ان يفوت الاوان ٠٠

قد يقول قائل : تلك هي ضريبة البترول ٠٠ وهي ضريبة لابد أن ندفعها اذا أردنا للعالم أن يستفيد من نفطنا ، واذا أردنا نحن ان نستثمر هذه الفائدة في تغطية خطط التنمية في بلداننا ٠٠

ولهذا القائل نحب أن نقول : قد يكون بعض ذلك صحيحا ٠٠٠ ولكن لابــد أن يكون هنــاك نوع من (الضبط) ٠٠٠ فالخليج ليس هو البحر الوحيد الذي تعبره ناقلات النفط ٠٠٠ وعلى هذه الناقلات ان تفرغ أوساخها في المحيطات العميقة ٠٠ ان لم يكن من باب الذوق ٠٠ فمن باب رد الجميل ٠٠٠!

علي ســيار

محمد عزيز الحبابي

المشرق لا يعرف المغرب

قلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الإقليمية !

إنها تصريحات وتعريات ضرورية للنقد الذاتي

فى مواصلة حديثنا عن الوضع الثقافى فى المغرب لا مناص من الاشارة الى حقيقة ثابتة ومعلومة مشهورة وهى ان المشرق لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية ..

نعم . بالمشرق ، قليل جدا من يعرف القليل جدا عن الثقافة المغربية . وتلك حقيقة مرة ..

أما المغاربة ، فكثيرون من يعرفون الكثير عن ثقافات الشعوب العربية بالمشرق ، ولولا ذلك لما كانوا مغاربة حقا ، ومثقفين حقا ، وعربا حقا . فمن قلة « الادب » (فى كل معانى اللفظ) أن يجهل الفرد أجزاء من ثقافات أمته ، ويدعى أنه مثقف ..

فما هو سبب قلة معرفة الاخوة هناك بثقافة المغرب ؟

انها أسباب ، من بينها مركب العظمة عند بعضهم ، مما يجعلهم لا يهتمون بما يجرى خارج منطقتهم . اكتفاء ذاتى !

ومنهم من كان يظن أن شعوب المغرب العربى ، أو المغرب الكبير (من تونس الى المحيط) كلهم فرنسيو اللسان ، بدائيو الذهنية !...

وها مثال على التجاهل وعلى مركب العظمة ..

منذ شهور قليلة زرت صديقا بمكتبه ، فى القاهرة . فوجدت معه شخصيات تظهر عليها سيم الثقافة والنعمة ، وبعد ان قدمنى صاحب المكتب ، صاح بى أحد الحاضرين : « من المغرب .. هل قرأت كتابى ؟ » ..

ـ أى كتاب ؟

ـ كيف ؟ لا تعرف كتابى عن بلادكم الجميلة ؟ غير معقول !...

ـ لا يا سيدى ، لم أتشرف بعد بمعرفة اسمكم وعنوان كتابكم ! (أراد أن يقاطعنى ، فاسترسلت) : وهل سيادتكم قرأت كتبى ؟

ـ معذرة ، ما ينشر فى المغرب لا يصل الينا ..

ـ عندى كتب منشورة هنا ، بالقاهرة ...

ـ آ آ !... لكن دور النشر الصغيرة لا توزع مطبوعاتها جيدا ...

ـ كتبى صدرت عن دار المعارف ! فهل بالعالم العربى توزيع أوسع من توزيع دار المعارف ؟ وصدر لى كتاب بدار الانجلو ، وآخر بدار الهلال ...

ـ عظيم ، عظيم !...

ثم أسرع مخاطبى الى الهاتف ليجعل حدا للحديث ، فتناولنا موضوعات أخرى ..

تلك قصتى مع صحافى وكاتب ظريف يتحلى بسذاجة ، هى أيضا جد ظريفة ..



محنة الناقد الحر

فى آخر عدد من مجلة الدوحة (رقم ١٧) ، تعرض الاستاذ رجاء النقاش الى مشكل الاقليمية عند أدباء المشرق ، وحصر تحليله فى « الناقد المصرى بين الاقليمية والقومية » ، انطلاقا مما أثاره الاستاذ عبد الكريم غلاب فى العدد ١٦ من نفس المجلة حول محنة الكتاب العربى ..

جاء تحليل الاستاذ النقاش مركزا وصريحا ، لا ليقضى على احتجاج وحجج زميله المغربى ، الاستاذ غلاب ، بل ليؤكدها بأمثلة محسوسة ..

لا ريب أن بعض النقاد المصريين يهتمون بالآداب العربية عامة ، لكن عددهم ضئيل ، وضئيل جدا ، حسب الامثلة نفسها التى أوردها الاستاذ النقاش ، قلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الاقليمية الى آثار الاقطار العربية الاخرى ..

ثم ، على قلة النقاد ذوى الافق العربى العام ، ماذا كان حظ المغاربيين من اهتمامهم ؟ طبعا ، ان الاحوال أصبحت غير ما كانت عليه ، وان لم تتغير بالمقدار الذى يجب ..

جوائز القراء

بالنسبة لقرائنا الجدد جدا .. فاننا ننشر لهم جوائز الابواب التى يروق لهم ان يكتبوا فيها . وهى جوائز رمزية المقصود بها توفير الشعور النفسى لديهم بمسئوليتنا ازاء ما يكتبون . والجوائز على النحو التالى :

افكار جديدة : مكافاتها ١٠٠ ريال قطرى عن كل فقرة ـ من تجاربى الشخصية : ١٢٠ ريالا ـ سمعت . رايت . قرات : ٦٠ ريالا عن كل فقرة ـ باقلام الاصدقاء : وتدفع عنها مكافات تحريرية ـ دوحة القراء : ٢٥ ريالا عن كل فقرة .

رجاء آخر : أن تكتبوا لنا بخط واضح ، وعلى وجه الصفحة دون ظهرها . و .. الى اللقاء مع رسائلكم التى نسعد بها كثيرا ... وكثيرا .

« المحرر »

المشـــرق لا يـعرف المغــرب

كيف تسهم الثقافـــة المغربية في وحدة العالم العربي ؟

لم يقف مقال الاستاذ رجاء النقاش فقط عند علاقة النقاد المصريين بالآداب فى الاقطار العربية ، بل تناول كذلك محنة الناقد الحر ، الموضوعى الذى يعانى المصائب لانه لا يتملق لهذا الكاتب أو ذاك • انها تصريحات تعرى الواقع من زيف المتادبين ومن عدوانيـــة الســلطويين « المتمثقفين » ، انها تصريحات وتعريات ضرورية للنقد الذاتى البناء • فبذلك سيتم الاصـــلاح ، رغم كل الاحبــاطات •••

وسبب ثان وثالث

سبب ثان : لم يسمح الاستعمار بالتواصل ، وهذا عامل خارجي لم يكن للمشرق ولا للمغارب عليه سلطان (حتى استقلال المغارب) ••



ثالثا : لم يجد المغاربيون وسائل للتعريف بانفسهم ، أيام الاحتلال • وبعد الاستقلال ، بدأوا يحركون الاقلام والالوان والارجل (مابين كاتبورسام ، ولاعبكرة القدم، وملاكم ، وموسيقار) فبدأت المفاجآت • لكن لم يصل بعد الفن والفكر المغاربيين الى البيوت المشرقية ، لم يصلا بعد الى الطبقات الشعبية ، والى الكتب المدرسية ••

لاشك أن التعرف على الثقافة المغاربية قد اخذ طريقه الى بعض القطاعات ، وهى بداية حسنة ، واحسن منها القرائن التى تدل على أن مرحلة البداية على وشـك النهاية ، وستتبعها مرحلة التواصل والتكامل ••

هنـــا أيضا أجدنى متفــائلا ••

الثقافة المغربية •• عربيا

والسؤال الذى يطرح نفسه هو ، كيف يمكن للثقافة المغربية أن تسهم فى وحدة العالم العربى ؟

أولا ، أن توجد فى السفارات المغربية كتب ومجلات وصحف وألواح زيتية ، ونقوش ، واسطوانات وأشرطة •• للتعريف بثقافته • فالمغرب لا يعانى فقرا مدقعا ، انه يستطيع أن يخصص قسطا من المال والوقت والجهود ، ليسهم فى توحيد النظرة العربية للواقع ، فنتجـاوز جميعا طور الغناء بالقمر وندخل عصرا فض الكثير من أسرار القمـــر ••

ثانيا ، أن تتكاثف الجهود لتحرير الكتـــاب العربى (وكذلك الشريط والاغنية •••) من الحصار المفروض عليه ، فى كل الاقطار العربية • فالرقابة الســياسية تحاصره • كما تحاصره الفكرلوجيات (الايديولوجيات) بتطرف ومطلقية يضطر معها بعض الكتاب والفنانين الى المراوغات أو التملق والمداهنة ، أو اختيار الصمت ، مما يخنق الثقافة ويزيفها • ونعنى بالفكرلوجيــات المتطرفة منظومات وثوقية تغلق الابواب أمام كل اجتهاد ، انبهارا بالشعارات والمفاهيم « الموضوية » ذات البريق الغــريب •••

ويحاصر الكتاب ، ثالثا ، الناشرون ، فمنهم أميون يتجرون بالآثار الفكرية كما يتجر آخرون بالعـدس والبصل ، همهم الربح العاجل ، فيتصرفون بنفعية تتحكم فى تقييم ما يقدم لهم من جيد وقبيح • (ويشارك فى الحصار ، المطبعى و « المصحح » ، والمصفف ، والمخرج •) وأخيرا ، ينضم الى جوقة المحاصرين شركات التــوزيع (من بينها من تاخذ أكثر من ٤٠٪ من محصول المبيعات ، كتبا كانت أو مجـلات) ولا نعرف دارا للتوزيع على مستوى خريطة العالم العربى !



كدت أنسى أن أذكر الحقوق الجمركية وأثمان الارسال البـــريدى ..

انها كومة يانعة .. من الاشـــــواك يضطر المثقف العربى أن يجلس عليها متى التزم بالانتـــاج ورفض الصومعة العاجية ، وهى عراقل بالنسبة للثقــــافة فى المغرب ، كما هى بالنسبة للثقافة فى بقية الاقطــــار العـــربية الاخرى ..

من فوق سياج من الشوك يفكر ويبدع المثقف العربى. فاذا حاول اجتثاث الشوك ، لن يجد الا يديه العاريتين . جرح فى الذهن ، ودم من الاصابع . محن بعضـــــها أعمـــق من بعض !

لنفرض أن الكتاب مطبوع (بقطع النظر عن القيمة والكيفية) . يمكنك أن تمتع النظر فيه ، ولكن اياك أن تبعثه الى الخارج (نعنى الى البلاد العربية «الشقيقة») دون اذن خاص بالتصدير ، والتزام مع البنك المركزى.

ولنفرض أن المؤلف مغربى وأن كتابه صدر بالقاهرة . فاذا أراد كمية منه ، عليه أن يقوم باجراءات لـــدى وزارة المالية (مركز الصرف) ولدى البنك ليحصل على اذن للاداء بالعملة الصعبة . وقـد تطــول عمليات التدخل والاجراءات ، فيضطر المؤلف الى التخلى عن الطلب.

أخيرا : إلى أى حد يساهم الكتاب المغاربة في نمو الثقافة المغربية ؟

قد يقال : « ولماذا لا يؤدى ثمن الكمية المطلوبة من حقوق التاليف ؟ « ، فيأتى الجواب : » ان المراقبة المـــــالية ترفض ذلـــك » !..

فالمغربى الذى ينشر فى بلاده ، يحرم من التواصل مع القراء فى المشرق العربى ، فاذا نشرت كتبه بدمشق أو بالقاهرة ، مثلا ، رآها لا تروج فى الاســـــواق المغربية (أو قليلا ما يراها ...) .

ان الكتاب فى حصار ، والمؤلف فى حصرة ، والحكومات العربية ، عوضا عن أن تؤمم وسائل الثقافة ، تستحوذ على الثقافة والمثقفين !... وبالجامعة العـــربية تلقى الخطب الرنانـــة ..

ومما ينقص الثقافة العربية ، نقد منهجى برىء . فقليل هم الذين يعرفون أن النقد فعل خلاق ، هادف ، وأن الناقد يشارك المؤلفين حيث يضيف أبعادا الى الكتاب أو اللوحة الزيتية أو المسرحية ..

القطب والمحور

و ... لابد أن نؤكد أن التغلب على المعوقات السابقة لن يحل كل مشاكل العرب ، وعلى الخصوص لن يوحد العالم العربى . فما يمكن أن ينتج عنه هو توحيد النظرة

اقوال عاشت

● ان اكبر كلمة تثير الحزن والاسى ... هى التى ساقت العالم الى حالته الراهنة ... انها كلمة الالحاد .

تولستوى

● كل افراط او تفريط يتحول الى خطيئة ....

لورانس داريل

● مهما تتقلب الاحوال .. لابد لحكم العقل ان يسود .

د. بهى الدين بركات

● النقص أصل فى الانسان ... والكمـــــال اجتهاد واكتساب ...

ابراهيم عبد القادر المازنى

المشـــــرق
لا يـعرف المغـــــرب

لم يسمح الاستعمـــــار بالتواصل وهذا عامل خارجي

لم يجد المغاربيون وسائل للتعريف بأنفسهم !

الى عمق تخلفنا ، والى الموازنة بين الاحوال والوسـائل عندنا ، وأحوال ووسائل الآخرين ٠٠

تتخبط الثقافة العربية فى اشكالية « أما الاصالة » وأما « المعاصرة » ، منذ ما يسمى بـ « النهضة » ، ولن تصل الى حل موضوعى لان الاشكالية مغلوطة ، فالامية لا توضع فى الواقع ، لان الثقافة العربية ، حاليا ، لا تقوم على الاصالة « أو » المعاصرة ، بل على الاصالة « و » المعاصرة ، كلاهما يلعب ، فى نفس الآن ، دور القطب ودور المحور ، ويتكامل مع الآخر ٠ فعوضا عن الامية ، يمكن أن نقول ان اشكالية الثقافة ، أية ثقافة ، تتمركز على ثنائية القطبين ـ المحورين ٠

فالاصالة كقطب ـ محور هى التى تضم ثقافات الاقطار العربية الى بعضها ٠ أما القطب ـ المحور الثانى (المعاصرة) فهو الذى يجذب كل ثقافة اقليمية نحو الثقافة الغربية (المثل والرجاء) اذن : مركزان متوازيان ولكنهمـا يلتقيان فى جدلية تكامل لا تناقض ، وفى جدلية صراع مخصب ٠ من أجل الاصالة ، وبالاصالة ، أعلنت شعوبنا المقاومة ضد الاستعمار كى لا تضيع فى الآخـر ٠ وبالمعاصرة نحتمى اليوم لكى لا يرفضنا التاريخ المعاصر وننفطم عن الحضارة الانسانية ٠ فالواجب القـومى

والاخلاقى ، كما يراه المثقفون المغاربيون الواعون ، هو ان نتحرر من هيمنة الآخر ، ونستعين بتقنيـاته ومناهجه لنستوعب الحضارة المشتركة التى تجمعنا ٠٠

اليوم ، لم يعد العرب بالمشرق قادرين على آن يمنحوا المغاربيين بديلا للاشكالية ، آو حلولا لها آو طرقا معقولة لحلها ، بل أولا لتحليلها ٠ فهم يقاسموننا التخلف فكلنا فى الهم سواء ٠ فالذى يضم أصفارا الى بعضها ، لن نتجاوز الصفر ٠ اننا ، شرقا وغربا ، نتمحور حـول نفس الركيزة ، ونبذل نفس الجهود للمحـــافظة على شخصيتنا التاريخية ٠ فلنلتق فى الاصالة ، ولنفترق ـ مؤقتا ـ ليبحث كل منا على المعاصرة بقدر ما يستطيع هضمه منها ٠ فمضمون الجهاد من أجل مغالبة التخلف هو معيار اليقظة الثقافية ٠ وبالقياس اليه ، يمكن تقييم الوضع الثقافى بمغرب الغد ومقدار اسـهامه فى خدمة العرب ووحدتهم ٠٠

فعلى المثقفين هنا ، كما على المثقفين هناك ، ان يفيدوا من خبرات كل الامم الراقية ، ومن تجارب العالم الثالث الذى يصارع نفس الاشكالية التى نصارعها ٠ فالعالم الثالث يعطينا نماذج مما يجب أن نتجنبه أكثر مما يجب أن نقتدى به ٠ ومن هنا فهى دروس سلبية عظيمة ٠ ان المغارب ، عندما يدرسـون خبرات وتجارب من هم على اشكاليات مثيلة باشكاليتهم (لا على من هم على قوميتهم العربية فحسب) ينقذون المسيرة من الغرق فى سلسلة من الاخفاقات ٠ ألم يكن غلط الناصرية كونها بدأت من حيث كان يلزم أن تنتهى ؟ فمشروع توحيد العـالم العربى تحت قيادة جمال عبد الناصر ، طبقا لـ « فلسفة الثورة » ، بنى على فروض خيالية ، ومصادرات ، ورؤيا طوبوية ، ولم ينطلق من معطيات الواقع والخبرات ٠ فماذا كانت نتيجـة المشروع النـاصرى ؟ لانبخس الناصرية ما قامت به من اصلاحات مجتمعية بالداخل ٠٠

اذن ، ليس للعالم العربى ، فى وضعه الحالى ، ما يقدم من نماذج ـ قدوة ، وتجارب طلائعية ٠ فليبحث كل قطر ، طبقا لما تقتضيه أحواله وقدراته ، ولنأخذ موعدا مع المستقبل ، وقد تهيأنا حقا للوحدة الحقه ٠٠



الذين يكتبون بالفرنسية

اخيرا • هناك سؤال يلوح دائما ، يقول : ما يزال بعض الكتاب المغاربة يكتبون بالفرنسية • فالى اى حد يساهمون فى نمو الثقافة المغربية ؟ وما قيمة انتاجهم ؟

والاجابة : نعم ، لا يزال بعض الكتاب بالمغرب ، بل بالمغارب ، يكتبون بالفرنسية • هل يجد حرجا الكتاب العرب المشرقيون الذين يصدرون مجلات وصحفا بالانجليزية أو الفرنسية ؟ هل تنكر قط عميد الآداب العربية ، المرحوم طه حسين ، لما كتبه بالفرنسية والاساتذة دراز ومحمد موسى ، وكثير غيرهما من أصحاب الفضيلة شيوخ الازهر ، ومن مدرسين بالجامعات والاستاذ بلخوجة مفتى الديار التونسية ألم يحرروا رسائلهم للدكتوراة بلغات أجنبية ؟ أليس ذلك كسبا للعلم ولثقافتهم العربية الاسلامية ؟

استعمل بعض المغاربيين اللغة الفرنسية لايصال مطالبهم القومية الى الشعب الفرنسى ، ولتحريض غضبه على المستعمرين من أبنائه • كنا مرغمين ، تاريخيا ، على اتقان الفرنسية ، وقد نجح البعض فى ذلك ، كما كلل جهاد الشعب المغربى من أجل الحفاظ على العربية والاسلام ، رغم مزاحمة اللسان الفرنسى له ورغم كل ما تمتعت به الفرنسية من دعم مادى • ومعنوى ••

واليوم ، بعد الاستقلال ؟

اليوم ، الحاجات الى لغة (أو لغات) أجنبية ، قد تغيرت ، ولكنها ازدادت الحاحا • فلكى نحارب التخلف ، لابد من الانفتاح على العالم ، واللغات الحية مفاتيح لذلك • فمن العبث أن نضحى بما اكتسبناه بعناء • فاللغة الفرنسية أداة للصناعة وللثقافة والمثاقفة ، ان لم تنفعنا ، فلن تضرنا في شيء • وبودى لو أتقن كل العرب أكثر من لغة أجنبية !

فالآلاف من الطلبة العرب يحررون رسائل جامعية بالانجليزية والالمانية والروسية والفرنسية ، فى الطب والعلوم الطبيعية ، وفى مناهج البحث والمنطق ، وكذلك حول اللغة العربية وآدابها ، وعن تاريخ الفكر العربي والاسلامى بمناهج جديدة متقنة • أيحق لهذه الحصيلة من الابحاث أن تنشر وتلتحم بالثقافة العربية أم نرفضها ؟

حقا ، لابد من الاشارة الى أن الكاتب المغاربى الذى لا يحسن التعبير الا بالفرنسية ناقص فى ثقافته ومدعو لان ينكب ، بكل قواه ، على تعلم اللغة العربية ، لغة الام ولغة القوم ••

وتجدر كذلك الاشارة الى أن المغاربيين الذين يكتبون بالفرنسية لا يمثلون جماعة منعزلة عن الشعب • انهم يخدمونه كمدرسين وصحفيين ومهندسين ، ••• ومن جهة أخرى ، لا يكونون مدرسة خاصة • انهم يعبرون عن كل ما يعبر عنه زملاؤهم بالعربية ، بل منهم من يكتب باللغتين ، ويترجم من لغة الى أخرى • فهم عناصر حية ، وليسوا عناصر طفيلية ••

على كل حال ، ان مساهمة الانتاج بالفرنسية ، فى نمو الثقافة المغربية لا يجحد ، بالرغم من حملات القمع الثقافى التى تشن ، بين الفينة والاخرى ، ضد بعضهم •

اما انتاجهم ، فى حد ذاته ، فمن الصعب تقييمه بكيفية مجملة • انه مجموع عطاءات من مستويات متغايرة• فمؤلفات فتح الله والعلو ، وعبد الله العروى وعبد الكبير الخطيبى وأمثالهم من الجامعيين المرموقين ، تعد من المستوى العالى الذى يرغم على التقدير ، فى الداخل وفى الخارج ، وهناك ما دون المستوى العادى ••



• لاحظ عمال بلدية الرباط بذهول ان احدى شجرات الكاليبتوس فى شوارع الرباط يسيل منها سائل أحمر كالدم فأسرع المشرف على أعمال البلدية الى الاتصال بوزارة الزراعة التى أوفدت ثلاثة من المهندسين الزراعيين مع طبيب لدراسة هذه الظاهرة الغريبة التي جلبت الكثير من الفضوليين الذين وجدت الشرطة صعوبة فى ابعادهم عن مكان الحادث • وقد تبين بعد الدراسة التى أجريت ان احدى السيدات اللواتي يسكن فى شقة تقع على مقربة من تلك الشجرة القت بانبوب صباغ أحمر اللون فوقع الانبوب على جذع الشجرة العالى ومنه سال هذا اللون الاحمر ••

د. حـــــافظ الجمـــالى

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

سلوك الإنسان يدل على حقيقته أكثر مما يدل عليه قوله.

متى ندرك أن الطـــرق المستقيمة خير من الطرق المتعرجة؟

لست أدرى ان كان لكل انسان يتصدى للكتابة، أهداف خاصة يحاول ان يخدمها فيما يكتب، فقد يكون ذلك صحيحا، وقد لا يكون صحيحا، وكثيرا ما نرى أن بعض الكتاب يتابعون في كل ما يكتبون أغراضا معينة نحزرها بسهولة من خلال السطور أو لعلهم يعربون عنها بكل وضوح، مما لا يدع مجالا للحزر والتخمين، وكثيرا ما نرى بالعكس أن بعض الكتاب يتأثرون في كل ما يكتبون بالحادث العابر، والقضية الآتية، من غير أن يكون وراء ذلك أى تواصل عقلى يصل بين مختلف المواضيع التى يكتبون فيها ...

ولئن كان على أن أصنف نفسي بين هذين الفريقين المتطرفين، فلأقل مباشرة: انى أحب أني لا أكتب الا فى مواضيع يرتبط بعضها ببعض، ويأخذ بعضها برقاب بعض. حتى لكأنني أعبر دوما عن معنى واحد، ارسم له صورا شتى، مرة من هذه الزاوية، ومرة من زاوية أخرى ...

مســـألة المسائل

وليس عسيرا على من يقرؤنى احيانا، أن يلاحظ الموضوع الاساسى الذى أدور فى فلكه، وأحوم دوما حوله، وأحسب أن الكثيرين، من أبناء هذا الشعب، يهتمون بهذا الذى أهتم به، ويدورون حوله كما أدور، وهذا الموضوع بكل بساطة: هو كيف نستطيع أن ننبه العقول الغافلة، أو النفوس الذاهلة، الى عيوب اساسية، هى التي جعلتنا نعد من الشعوب النامية، لا من الشعوب المتقدمة ...

واظن أن مما يحز فى نفس العربى ان يحشر فى عداد هذه الشعوب، وأحسب أن ذلك ليس نتيجة لترفع او استكبار، بل هو نتيجة طبيعية لماض عريق، جعلنا من هذه الامم القليلة التى لعبت دورا هاما على مسرح التاريخ، ومن المؤكد أن شعوبا أخرى لعبت هذا الدور كالاغارقة والرومان مثلا، وما من دولة افريقية او امريكية جنوبية مثلا، كان لها فى الماضى. مثل هذا الوجود العنيف الذى عرفناه لامتنا من قبل. وطبيعى بعد ذلك أن يحز فى نفس من كان ملكا انه أصبح سوقة، وان يتالم أعظم الالم، من كان سيدا، فاصبح بعد ذلك فى مستوى من لا يؤبه لهم، ولا يعنى أحد بشانهم. ولئن كان أبناء أنغولا يبدأون حياة الاستقلال من جديد، بعد خمسة قرون من الاستعمار، فان فى وسعهم أن يقولوا دوما: ان حياتهم تبدأ الآن من جديد. أما العرب فلعله يصح فيهم قول المتنبى:



الإنسان يكبر كلما صغرت أدواته . ويصغر كلما كبرت

حتى القبور .. تملؤنا بألف حرج ديني !

كم قد قتلت وكم قدمت عندكم

ثم انتفضت فزال القبر والكفن

ومرة أخرى ، أقول ان هذه مقدمة ، ربما كان من الخير أن نوجز فيها القول الى أبعد حد ، لكن قلم الانسان يكتب أحيانا ، بصورة شبه آلية ، فيصل بالكاتب الى حيث يريد أحيانا ، والى حيث لا يريد أحيانا أخرى ، ولكنني الآن أعود الى ما أردت ، من كتابة هذا الموضوع ، وأطرح مباشرة هذا السؤال :

هل في وسعنا أن نعرف انسانا ما ، من خلال سلوكه وحده ، أو أن من الافضل والامثل أن نطلع مباشرة على دخائل نفسه ، فنقرر له هذه الفضيلة أو تلك ، أو نتهمه بهذا العيب أو ذاك ؟ أو ليس الامثل من هذا وذاك أن نصل السلوك الخارجي ، بالدخائل النفسية ، لنعرف هذا الانسان معرفة أوثق ، وأفضل ، وأقرب الى الانصاف ؟

آثارنا تدل علينا

لا ريب أن المنهج الاخير هو الافضل والامثل ، ولكن من المؤكد ، على كل حال ، أن سلوك الانسان أدل على حقيقته ، من كل ما يستطيع أن يقوله ، وعدد ما أرى ما بقي من معالم تدمر ، فانه لا يهمني ، بل لا أستطيع ان أقول : ان علي أن اتصل بسكان تدمر حتى أقرر ما اذا كانوا عظماء أم تافهين ، فذلك أمر لا سبيل اليه . ولكنه يكفيني أن أرى أوابدهم تقارع كل عوامل الفناء ، والرمال والصحراء ، والاهمال ، والتخريب والزلزال ، ويبقى منها بعد ذلك هذا الذى تراه عيناى ، الآن ، لاقول : حقا ، انهم كانوا عظماء ، وليس بقليل أن أجد شعبا لا يزيد طوله وحجمه عن طول أى شعب آخر ، يبنى معابده بأعمدة طولها يزيد عن طوله المتوسط بأكثر من عشر مرات ، ويزيد وزنها عن وزنه بأكثر بمئتين أو ثلاثمائة مرة ، وبهذه الرحابة ، وهذا الاتساع ، وهذا الجلال ، ثم أقول بعد ذلك ، ان هذا الشعب ليس بالشعب العظيم . لقد رسم هذا الشعب نفسه فى مؤسساته ، فكانت هذه مقياسا له ، وتعبيرا عن قدرته على الانجاز ، ولعل طموحه ، كان يتجاوز هذه المنجزات ، فلم يحقق منها الا ما استطاع ، ولكن هذا الذى استطاعه كان عظيما ...

الصورة الاولى

ويقودني تسلسل الافكار الآن ، الى ملاحظات ثلاث أساسية ، كل واحدة منها صورة للاخرى كما انها فى جملتها تعبيرات عن صور مماثلة اخرى ، يشهدها

ثلاث صور..
وحقيقة واحدة
عن شخصيتنا

هل من محاولة للنهوض .. والقضاء على المنطق المتخلف ؟

اللغز الذي لا بد من الكشف عن سره

كل منا في حياته ، ويلاحظها ملاحظة حادة ، فيعيرها من الانتباه ، الحظ القليل او الكثير • ولعل من سوء الحظ أو من سوء حظي وحده ، على اقل تقدير ، أني أعيرها الكثير والكثير من الاهتمام •••

وأولى هذه الملاحظات ، بناء القرى في بلادنا ، ولقد زرت منها الكثير الكثير ، ولقد راعني دوما أن طرقاتها ملتوية ، منحنية ، متعرجة ، متكسرة ، الى أبعد الحدود ، والطبيعة حولها فسيحة ، والارض منبسطة ، والسهول ممتدة ، الى أقصى الآفاق • فلم لم يخطر بالبال مثلا ، أن تكون الطرقات مستقيمة ، متعامدة منتظمة • في شكل هندسي بسيط معقول ، وهل يجب أن نكون في قمة الحضارة والعقل والحكمة والحصافة ، حتى نفطن الى أن الطرق المستقيمة خير من الطرق المتعرجة ؟

وأذكر على سبيل الاستطراد ، أني عندما زرت تدمر لاول مرة ، راعني أن شوارعها متوازية ومتعامدة معا ، مما لم أعهد له مثيلا من قبل في أية قرية (حتى ولا في أية مدينة سورية) أعرفها ، وكان ذلك « لغزا » لابد من الكشف عن سره ، وعرفت بعد ذلك أن أهالي تدمر ، كانوا يسكنون جميعا في باحة المعبد الكبير ، وأن الفرنسيين الذين تهمهم الآثار الرائعة التي رأوها في تدمر ، أجلوهم عن المعبد ، وأنشأوا لهم قرية مجاورة بهذا التخطيط البسيط ، ذي الطرق السوية ، المتعامدة ، وأسفت يومئذ أشد الاسف • ترى ، أحتى هذا النوع البسيط ، الساذج من التخطيط ، الذي ينبغي أن يخطر بالبال مباشرة دون غيره ، كان يجب أن تصدره الينا حضارة أخرى ؟

ومع ذلك فقد راعني بعد ذلك شيء آخر : ترى الا يخجل القوم ، ساكنو هذه البيوت المتواضعة ، البسيطة ، من أن يكونوا بجانب هذه الاوابد الهائلة الخالدة ؟ حقا لو كنت مكانهم لآثرت أن أسكن على بعد آلاف الكيلو مترات منها ، ولكن الامر لا يصح على سكان تدمر وحدها ، هؤلاء الفقراء المعذبين • بل يصح حتى على اكبر مدننا وأعظمها شانا • ترى ألا يجد مبانينا الجديدة على روعتها وجمالها وتفردها ، أنها دون هذا الذي بناه التدامرة قبله بأكثر من عشرين قرنا ، أو دونه بكثير ؟ أو ليست مرتسماتنا ـ فيما نبني ـ تعبيرا عن شخصية جمعية ضاقت مقاييسها ، وتضاءلت ، وهزلت ، لاسيما ونحن نملك من الوسائل الفنية والتكنولوجية ، ما لم يكن التدامرة القدماء يحلمون حتى بامتلاك اليسير ، اليسير منه ، أو يعني هذا ، أن الانسان يكبر كلما صغرت أدواته ، ويصغر كلما كبرت ، حرصا على توازن المعادلة الانسانية الطبيعية ؟

من وحي الكلمات

- الرجال الممتازون لهم فضائل صارمة •• وكثيرا ما تخرجنا فضائلهم فنسارع ونسميها رذائل •••
- اذا كنت صارما في مواقف لا تستوجب الصرامة تحيرت في أمرك وعجزت عن ان تكون صارما حيثما تجب الصرامة •••
- النفوس الكبيرة لا ترهقها اثقل تضحية •• قدر ما يرهقها ايسر تبكيت من الضمير •••
- ان من يتباطأ في الوعد هو الذي يسرع في الوفاء •

أفكار هائمة

- قيل لبعضهم ••• ما السعادة ؟

قال : ان تؤمل كثيرا ولا تترقب شيئا •••

- ان تسيء الى غيرك لكانك عمدا تفقأ عينك بيدك •
- ما اشد وطأة الفراق على المقيم ولو كان دون الراحل حبا ووجدا ••

التعقيد السخيف بدلا من بساطة المنطق السليم
الشهادة على أننا فقدنا حتى الحدس البسيط بالبساطة !

وحتى في القبور !

وأما الملاحظة الثانية ، فناخذها آسفين من المقابر ، فكل منا ، أيام الاعياد ، يذكر أعزاءه من المـوتى ، ويبادلهم التحية بلقاء ، ما ، يوم العيد ، ولكن من منا ، لا يقفز فوق ألف قبر وقبر ، حتى يصل الى القبـور التى تهمه ؟ ومن منا لا يشعر بالف حرج ديني ، وهو يقفز فوق القبور ، شعورا منه بأن هناك بعض الاثم فيما يفعل ؟ ترى لم لم يخطر بالبال ، هذه المرة أيضا ، أن تتسلسل القبور فى خطوط طولانية تفصل بينهـا فواصل يجتازها الزائرون ؟ أو ليس المنطق الذى صنعت مقابرنا تبعا له ، هو نفس المنطق الذى بنينا أو نبنى به بيوتنا ، وشوارعنا ومدننا أيضا ؟

لاريب أن هنالك « روحا جمعية » ترسم نفسها فى مؤسساتها ، وفيما تعمره على الارض وان هذه النفس هى التى أصابها الفساد في زمن مـــا ، فجعلت الخط المنكسر بديلا عن الخط المستقيم ، والطريق الملتوية بديلا عن الطريق السوية ، والتعقيد السخيف بديلا عن بساطة المنطق السليم ...

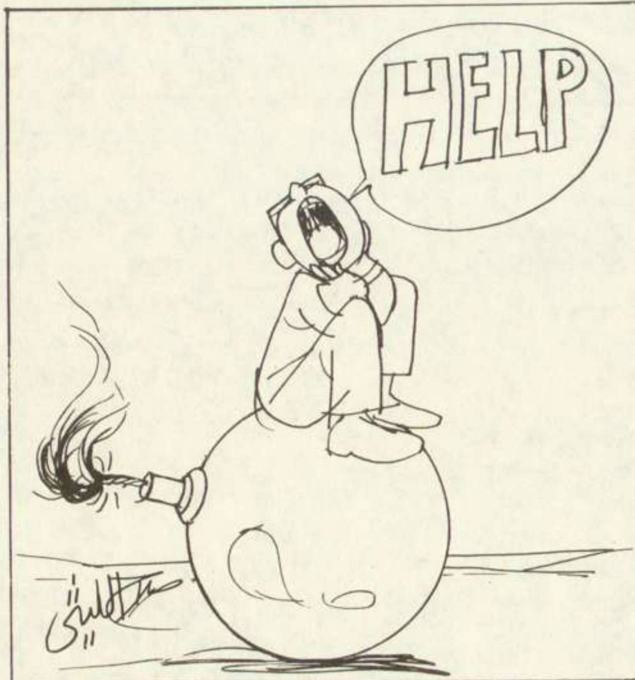
... ومظهر اجتماعى

ولكنى أتساءل الآن : ألا يمكن أن ينعكس هذا المنطق على مؤسساتنا المعنوية الاخرى ، كمـا ينعكس على مؤسستنا المادية ؟ وهنا ألاحظ أن الانسـان اذا أراد تجديد شهادة قيادة السيارة ، فى ايطاليا مثلا ، ذهب الى مكتب البريد ، ووقف أمام طاقة يطل منها على موظف وراءها ، فيسلمه شهادته القديمة ، وينتظر قليـلا ، ريثما يضع هذا الموظف طابعا ما ، بقيمة ما ، ويطبعها بخاتم رسمى ، تصبح معه الشهادة مجددة تلقائيا ، مما لا يكلف الانسان أكثر من بضع دقائق . ولكن ليحاول السورى مثلا أن يجدد مثل هذه الشهادة فى سورية ، وليلاحظ أى شجاعة يجب أن لا يملكها حتى لا يفقـد صبره ، من الغدو والرواح ، والاخذ والرد ، والقيل والقال ، والمراجعة بعد المراجعة ، حتى يحصل عليهـا أخيرا ، ويحمد الله تعالى على النجاح فى المهمة ...

ترى أليس فى هذا السلوك ما يشبه طريقتنا ، فى تخطيط مقابرنا وشوارعنا ومدننا مثلا ؟

أو ليس ذلك كله شهادة على أننا فقدنا حتى الحدس البسيط بالبساطة الطبيعية ، فلم يعد لنا الا منطـق واحد ، هو منطق اللف والدوران ، والتعقيد ؟

تلك هى صور ثلاث ، لمعنى واحد ، يمثل المنطـق الذى نستخدمه فى التلاؤم مع حياتنا الصعبة ، العسيرة . ترى أليس من المنطق الآن ، ونحن نحاول النهوض ، واليقظة ، والدخول الى مسرح التاريخ ، أن نقضى على المنطق المتخلف ، وما فيه من تعقيد ، سخيف ، وطفيليات لا مردود لها ، وعراقيل لا جدوى منها ، لنحل محلـه منطقا آخر ، كل تفاصيله تنطوى فى اطار هذه الكلمة البسيطة العادية القائلة : ان الخط المستقيم اقصر بعد بين نقطتين حقا وصـدقا ؟



رجاء النقاش

لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ ؟



● قرار غامض من جهة غامضة صدر لأسباب غامضة
● متى يستطيع الرأي العام أن يتابع القضية ؟
● منذ خمسين عاما حياتنا الثقافية لها تقاليد !

منذ خمسة عشر عاما على التقريب كتب نجيب محفوظ روايته المعروفة « أولاد حارتنا » ونشرها مسلسلة في جريدة « الاهرام » ، وبعد ذلك ظهرت هذه الرواية فى كتاب نشرته « دار الآداب » فى بيروت ، ولكن الرواية سرعان ما سحبت من الاسواق فى مصر وفى عدد آخر من البلاد العربية ، وصدر قرار بمصادرتها • ومنذ ذلك الحين وهذه الرواية لا يعاد طبعها ، واذا نظرت الى قائمة أعمال نجيب محفوظ التى تنشر عادة مع أعماله المختلفة ، فانك تجد أن سائر رواياته قد طبعت عدة طبعات ماعدا هذه الرواية الكبيرة •••

وعندما نتساءل عن سبب مصادرة هذه الرواية فاننا لن نجد اجابة واضحة على الاطلاق ، واذا تساءلنا مرة أخرى عن الجهة التي صادرت هذه الرواية فاننا لن نجد أمامنا اجابة واضحة • هناك قرار غامض من جهة غامضة صدر لاسباب غامضة أدى الى اختفاء هذه الرواية والحكم عليها بالاعدام •••

الاسباب والمبررات

وهذه هى القضية التى اود ان اناقشها اليوم ، فمثل هذا القرار بالاعدام عندما يصدر ضد عمل فنى وفكرى كبير مثل « أولاد حارتنا » ينبغى ألا يكون قرارا غامضا لا تفسير له ، فقرار الاعدام قرار خطير ومن الضرورى أن تكون له أسبابه ومبرراته الواضحة أمام الرأى العام كله •••

ان الذين اتخذوا قرار مصادرة « أولاد حارتنا » لابد انهم يملكون أسبابا محددة لهذا القرار ، ولابد أن يكونوا قادرين على الدفاع عن هذا القرار وتبريره ، وتوجيه تهم محددة الى رواية « أولاد حارتنا » وكاتبها نجيب محفوظ •• والسؤال هنا هو : لماذا لا يقدم الذين صادروا الرواية تفسيرا لموقفهم اذا كانوا واثقين من صحة هذا الموقف ، واذا كانوا على يقين بأن القرار الذى أصدروه هو القرار الصحيح •••

والحقيقة أن كتمان مثل هذه القرارات واعتبارها سرا من الاسرار لا يدركه الا عدد محدود من الافراد الذين أصدروا مثل هذا القرار هو خطأ بالغ الخطورة بالنسبة للثقافة العربية والمجتمع العربى على السواء •••

والحل الصحيح ـ فيما أرى ـ هو أن يرتبط أى قرار بمصادرة كتاب من الكتب بمحاسبة لمؤلف الكتاب ، ولا يجوز أن يصدر مثل هذا القرار قبل محاكمة الكاتب نفسه محاكمة علنية • وعلى الذين يطالبون بالمصادرة أن يقدموا قرار اتهامهم للكتاب والمؤلف بصورة واضحة مدروسة • عليهم ان يقفوا فى المحكمة ليقولوا ان هذا الكتاب يتضمن أخطاء محددة ، وأن هذه الاخطاء لها تأثيرها الضار على قيم المجتمع ••• على أن يكشف لنا طلاب المصادرة حقيقة الخطر الذى تتعرض له هذه القيم بسبب هذا الكتاب المصادر •••

وما دامت المسألة مسألة قضاء فلسوف نسمع دفاعا من المتهم عن وجهة نظره ، ولسوف يشرح للرأى العام

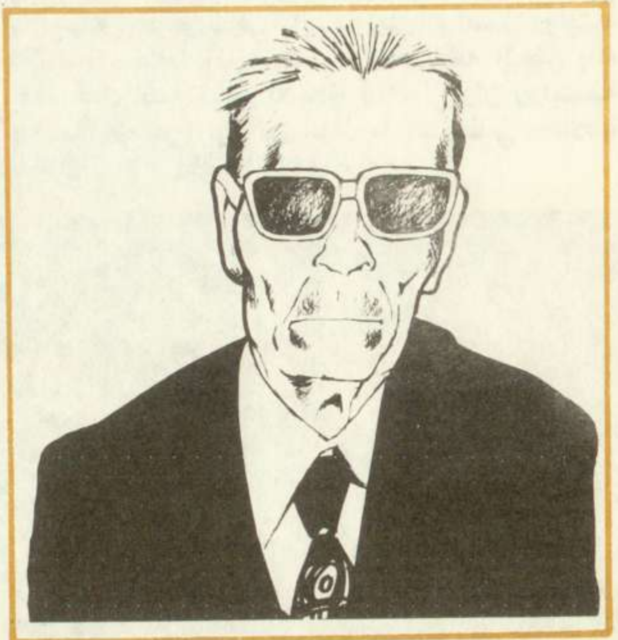
موقفه ويدافع عن نفسه ويفسرها ويبررها ...

وسوف ينتهى الامر بعد ذلك كله بأن يصدر القاضى حكمه ، ولن يكون حكم القاضى كلمة موجزة وعابرة ، بل سيكون حكما له مبررات و « حيثيات » ـ كما يقول أهل القانون ...

وبذلك يستطيع الرأى العام أن يتابع القضية ، ويفهم أبعادها ويتخذ هو نفسه موقفا مبنيا على الدراسة والمعرفة والمقارنة بين الآراء المختلفة ...

منذ خمسين عاما

والغريب أن حياتنا الثقافية منذ خمسين سنة كانت تلجأ الى هذا الاسلوب فى معاملة الانتاج الفكرى والفنى ... وأشهر المحاكمات المعروفة فى هذا المجال هى محاكمة الدكتور طه حسين بعد أن أصدر سنة ١٩٢٦ كتابه المعروف عن « الشعر الجاهلى » ، فقد أثار هذا الكتاب منذ اللحظة الاولى لصدوره ضجة عنيفة ، وكان له معارضون يرفضون منهجه وآراءه المختلفة ٠ ولكن المعارضين لهذا الكتاب لم يكتموا معارضتهم ، ولم يفكروا فى اتخاذ قرار سرى يتضمن مصادرة الكتاب ، بل لجأوا الى كل الوسائل العلنية الصريحة فى المعارضة ، فتحدثوا فى البرلمان حديثا تفصيليا عن أسباب معارضتهم لما جاء فى الكتاب من منهج ورأى ، وكتبوا فى الصحف كتابات صريحة تكشف أخطاء الكتاب من وجهة نظرهم ، ولم يتوقف الامر عند عرض وجهات النظر التى ترفض الكتاب وتطلب مصادرته ، بل لقد أتيح لمؤلف الكتاب



أن يرد على المعارضين ويدافع عن نفسه دفاعا كاملا ، ولقد كان شيخ الازهر فى ذلك الحين (١٩٢٦) على رأس المعارضين لكتاب الدكتور طه حسين ، ولكن شيخ الازهر لم يلجأ الى السلطة التنفيذية لمصادرة الكتاب ، بل لجأ الى السلطة القضائية ، فقدم بلاغا الى النيابة بعد صدور الكتاب ، وطلب من النيابة أن تحقق مع المؤلف ، وتستجوبه فيما صدر عنه من آراء ، وحددت رسالة شيخ الازهر الى النيابة كل الاتهامات الموجهة الى طه حسين بالتفصيل والادلة المناسبة من وجهة نظر شيخ الازهر ٠

وقام رئيس نيابة مصر آنذاك واسمه « محمد نور » بالتحقيق فى بلاغ شيخ الازهر فاستدعى طه حسين ، وناقشه مناقشة واسعة فى كل الاتهامات الموجهة اليه ، ورد طه حسين على هذه الاتهامات ردودا تفصيلية هو الآخر ، واصدر رئيس النيابة قراره بعد ذلك ، حيث رأى حفظ القضية بعد أن تعهد طه حسين بحذف بعض الفقرات التى تضمنها كتابه ...

وقد احتفظ لنا التاريخ الادبى بنص هذه المحاكمة الرائعة ، والتى كانت تتم علنا امام الرأى العام العربى كله ، وكانت أركان هذه المحاكمة واضحة كل الوضوح ... فالاتهام يقدم أدلته وبراهينه بكل ما يملك من قوة وعلم وحجة ، والدفاع الذى يمثله المؤلف نفسه وهو طه حسين يواجه الاتهام بالرد عليه ، ويواجه الحجة بالحجة ، ويفسر ويناقش ويقدم تبريرا كاملا وقويا لآرائه ، ورئيس النيابة نفسه ، لم يبدأ فى التحقيق الا وقد درس الموضوع دراسة كاملة ودقيقة ، حيث جاءت مناقشته لطه حسين مناقشة علمية رفيعة ، تكشف عن ثقافة لابد أن يتميز بها كل من يتصدى لمثل هذا النوع من المحاكمات الفكرية ...

.. والرأى العام

وأخيرا فالرأى العام نفسه حاضر وشاهد لهذه المحاكمة ، انه يتابع المناقشات المختلفة ، ويستطيع فى النهاية أن يتخذ مواقف واضحة محددة من القضية كلها ...

الاسلام وأصول الحكم

وما حدث مع الدكتور طه حسين فى كتابه « الشعر الجاهلى » حدث هو نفسه للشيخ « على عبد الرازق » فى كتابه الذى أصدره سنة ١٩٢٥ وهو « الاسلام واصول الحكم » ...

لقد تألفت لجنة علمية لمحاكمة الشيخ على عبد الرازق محاكمة دقيقة حول الاتهامات الموجهة الى الكتاب ، وتابع الرأى العام القضية بأكملها منذ البداية حتى النهاية ٠ واحتفظ تاريخنا الفكرى بهذه المحاكمة ، وما زالت



● الشعر الجاهلي يدخل بطه حسين قاعات المحاكم
● المحاكمات الفكرية تفتح باب الحوار
● لأصحاب الفكر أن يتبينوا موقعهم من عصرهم

القضية مصدر حوار خصب في الفكر العربى المعاصر ، رغم مرور أكثر من خمسين سنة على اثارة هذه القضية .

المحاكمات الفكرية

ولو درسنا هذا النوع من المحاكمات الفكرية فسوف نجد أنه يثمر فى العادة كثيرا من النتائج الايجابية التى تعود بالخير على المجتمع والثقافة ...

ومن هذه النتائج أن المحاكمات الفكرية تفتح باب الحوار فى المجتمع كله ، بحيث تظهر كل الآراء بكل ما لديها من قوة ، مما يعطى المجتمع حيوية فكرية نادرة ، فالحوار هو العامل الاول الذى يخلق الحيوية الفكرية ويعطى للمجتمع فرصة للتطور الثقافى الصحيح ...

ومن نتائج هذه المحاكمات ايضا أن اصحاب الفكر انفسهم يستطيعون أن يتبينوا بوضوح موقعهم من عصرهم ومجتمعهم ، أنهم يستطيعون من خلال المحاكمات أن يعرفوا هل ما جاءوا به من أفكار جديدة يساعد مجتمعهم على التطور أو يعوق هذا التطور ... هل هم على حق فيما ينادون به أو أنهم بعيدون عن الحق ، بعيدون عن المعرفة الصحيحة بنبض شعوبهم وعصرهم الذى يعيشون فيه ...

ومن نتائج هذه المحاكمات أن الراى العام يرتقى ويتفتح عقليا الى أبعد الحدود ، وذلك لانه يشارك مشاركه واسعة فى هذه المحاكمات ، فيزداد وعيا وبصيرة بقضايا الفكر والحياة ...

وهذه المحاكمات ايضا هى التى تساعد على ميلاد المفكرين الجدد ، وتمكنهم من أداء رسالتهم واتاحة الفرصة لهم للحصول على شعبية واسعة تتيح لهم بعد ذلك مخاطبة جمهور كبير عريض ، وعندما يحصل المفكر أو الفنان على مثل هذا الجمهور فانه يستطيع أن يؤدى رسالته على وجه صحيح ، ذلك لان المفكر اذا فقد الجمهور فانه يصبح أشبه بالمحارب بلا سيف ، والسباح الماهر الذى يقف فى بقعة لا ماء فيها ، والممثل الذى يخلو مسرحه من الجمهور ...

ولو راجعنا تاريخ طه حسين فسوف نجد أن ميلاده الحقيقى كمفكر مؤثر فى تاريخنا العربى المعاصر كان نتيجة من نتائج محاكمته التى تمت بعد صدور كتابه « فى الشعر الجاهلى » ... فبعد هذه المحاكمة أصبح طه حسين صاحب تأثير ضخم على الرأى العام ، وأصبحت كتبه ودراساته وقصصه وروايته غذاء لجماهير كبيرة تقراه وتتأثر به ... ومن هنا استطاع أن يؤدى دوره المنشود ...

جوستاف فلوبير

وهذا النوع من المحاكمات شائع جدا فى الادب الغربى، واذكر هنا على سبيل المثال محاكمة الكاتب الفرنسى الكبير « جوستاف فلوبير » فى باريس بعد أن أصدر روايته العظيمة « مدام بوفارى » ... لقد اتهمه البعض بانه يقدم عملا أدبيا منافيا للاخلاق العامة ، وأن روايته لا تعدو أن تكون لونا من الوان ما يسمى « بالادب العارى » أو « الادب المكشوف » ...



... وتمت محاكمة « فلوبير » بالفعل ، ووقف المدعى العام يتهم « فلوبير » بالخروج على الاخلاق ، والاساءة الى القيم الاجتماعية الصحيحة ، وكان حديث المدعى العام دعوة الى فكرة أساسية هى ضرورة « التزام الادب بالاخلاق العامة ، وعدم الخروج عليها » ، ووقف محامى « فلوبير » يدافع عن « مدام بوفارى » ، ويدافع عن مبدأ آخر هو أن الصراحة الادبية والصدق الفنى هما الطريق الصحيح للتقدم الاجتماعى ، أما أن يقوم الادب على اخفاء الحقائق واغماض العيون على ما يجرى فى واقع الحياة فان هذا هو الخطأ الاكبر فى حق الفن والمجتمع أيضا ، فالفنان أشبه بالطبيب الذى يعالج مريضا ويجب عليه أن يقوم بتشخيص صحيح للمرض ... بلا حرج ولا تحفظ ، والا مات المريض وفضى عليه الداء . ثم اصدر القاضى حكمه بعد ذلك بعدم مصادرة « مدام بوفارى » وقدم حيثيات دقيقة لموقفه ، وقد أصبحت هذه المحاكمة الهامة جزءا من التراث الادبى العالمى ، وفصلا تكميليا لرواية مدام بوفارى نفسها ، فقد كانت المحاكمة نوعا من البحث الفكرى الدقيق حول علاقة « الفن بالمجتمع » وحدود هذه العلاقة ...

الليدى تشاترلى

وهناك محاكمات عديدة أخرى منها محاكمة الاديب الانجليزى الكبير « د. هـ. لورانس » حول روايته « عشيق الليدى تشاترلى » ...

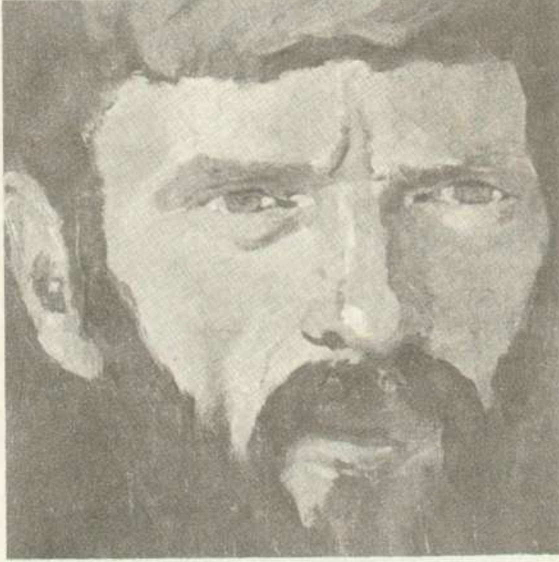
ويمكننا ان نجد نماذج أخرى عديدة فى هذا المجال ... ولكن الذى يهمنا هنا هو التاكيد على أهمية هذه المحاكمات فى خلق حياة ثقافية راقية ، وفى تحديد كثير من القيم والكشف عن كثير من المبادىء الفكرية الصحيحة ، ورفع الرأى العام الى مستوى عال فى التفكير والمناقشة والاختيار ...

... وأخيرا

هذا هو ما نطالب به ... ان ما يحدث الآن هو عملية مصادرة صامتة لا معنى لها ولا قيمة ، وهى عملية ضارة الى أبعد حد ، بينما الصحيح أن تتم أى خطوة فى هذا المجال علنا ، وأن تتاح الفرصة للمناقشة الواسعة قبل اتخاذ القرار الاخير ...

فالذين يرفضون رواية « أولاد حارتنا » لنجيب محفوظ ، عليهم ان يكشفوا للرأى العام مبررات رفضهم لهذه الرواية ...

ونجيب محفوظ ينبغى أن يرد على هذه الاتهامات بكل ما يملك من حجة وقدرة على الاقناع والدفاع عن أعماله الفنية ، والرأى العام ينبغى أن يشارك فى هذه المعركة



لورانس

ويعرف وجهات النظر المختلفة فى هذا المجال حتى يستطيع أن يتخذ موقفا صحيحا من هذه المعركة ...

بهذه الطريقة وحدها يمكن أن تكون لدينا قضايا عامة نناقشها ونصل فيها الى رأى واضح محدد ، ويمكن أن تكون لدينا حركة أدبية وثقافية حية ونشيطة ، ورأى عام واع ومستنير ، وبذلك تكون لدينا القدرة على توجيه « الاتهام » مع الاستعداد لتبرير هذا الاتهام وتفسيره ، والقدرة على مواجهة الاتهام بالرأى والمناقشة ...

أما موقفنا الراهن فهو موقف ضعيف وخاطىء ... فهناك قرار بمصادرة رواية « أولاد حارتنا » ... لا أحد يعرف من الذى أصدر القرار ، ولا أحد يعرف التهمة الموجهة الى هذه الرواية ... فالحقيقة ضائعة ، والسر غامض ، ولا أحد يعرف شيئا عن هذه القضية على الاطلاق.

ولذلك ... فانا اطالب بمحاكمة نجيب محفوظ واعلان الاتهام بشكل صريح ضد روايته وسماع دفاعه ودفاع أنصاره ، ثم اتخاذ القرار بعد ذلك على ضوء واضح وسليم ...

ورغم اننى من انصار نجيب محفوظ ومن المدافعين عن روايته « أولاد حارتنا » ، فاننى ارى مع ذلك ضرورة محاكمة نجيب محفوظ أملا فى قرار عادل ، وحيوية أدبية ، ورأى عام مستنير ، وحركة ثقافية واضحة ليس فيها غموض ولا أسرار ...

رجاء النقاش

وقال هل رأيت هذا أنت !

شعر : كمال عمار

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت !
يبيعك الهواء للهواء
وتستوى الظنون واليقين فى علو الصوت
ركبت رأسك العنيد رافعا أسنة المقاومة
والآخرون آثروا سلامة الابدان والاوطان ٠٠
تذهب للجحيم والبقاء للذكاء !!

★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
أصبحت وحدك المؤذن الضرير فى مراقص البغاء
حيث الذين أدمنوا الركوع أحسنوا السجود
وزيفو النقود ، يختفون لحظة المصادمة

وحين تهدأ الرياح ٠٠ تختفى الرماح، يظهرون
يقلدون خطوة الجنود
يقايضون ماء « كارلسباد » بالدماء !

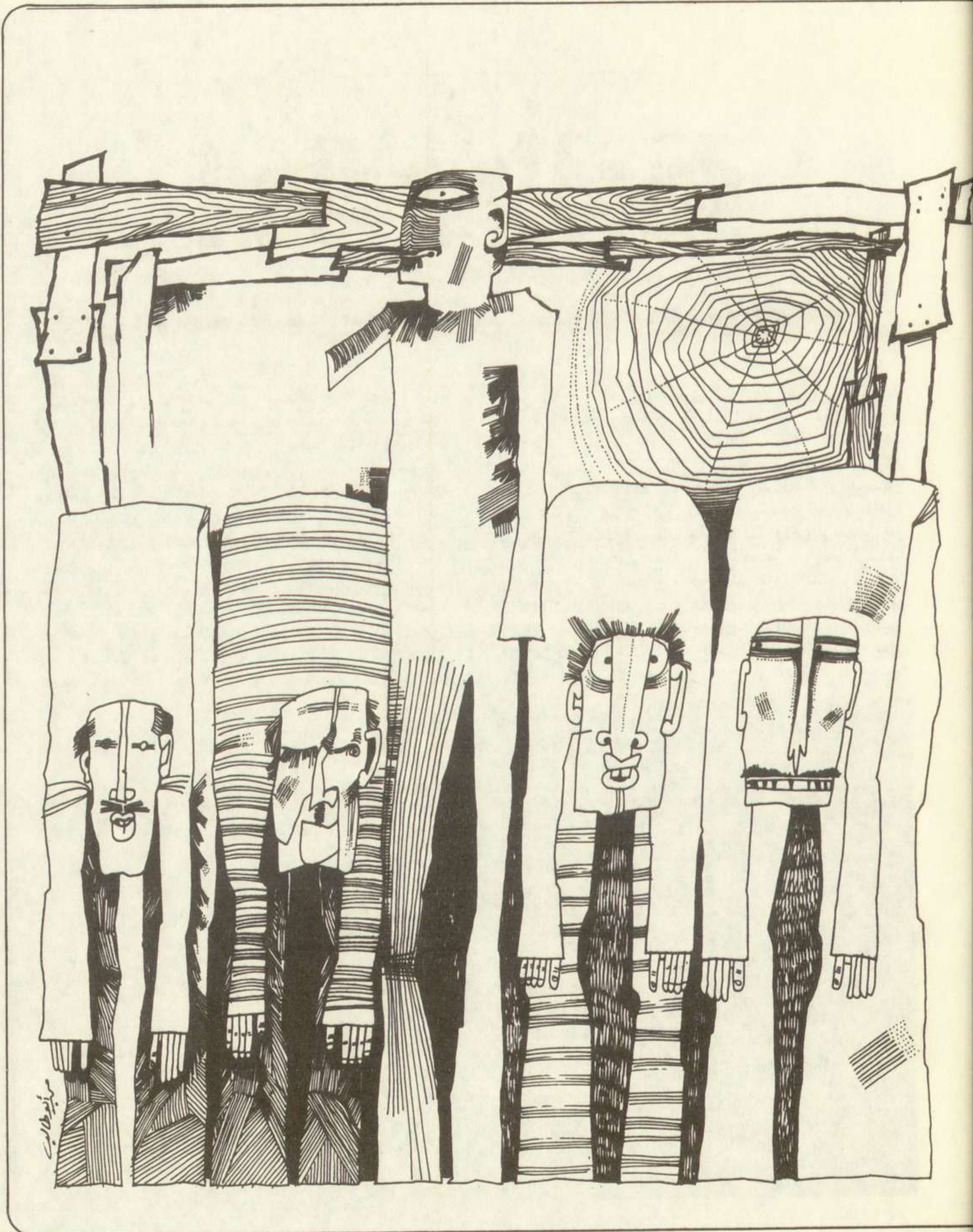
★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
تغتالك العيون ان ذهبت أو أتيت

تعطيك أبشع الصفات والاسماء
من المهرج العظيم ، للرجعى ، للحقود
لآخر القائمة السوداء !!

★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
أمامك الخيار فى الجنون أو فى الموت
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
وحينما سألته من أنت ؟ قال : أنت !!



نجيب سرور

ابو العلاء المعرى

بين الترغيب والترهيب

محنة هي ومتعة ان ترفض العالم الذى لا يعجبك من أجل عالم تتمناه .. ومحنة هى ومتعة ان تتحدى كل قوى الشر والقهر والاستبداد ، ومحنة ثالثة أن تعاند قوى اليأس والتثبيط والاحباط فى كل ما حولك . ومحنة ان تقف من العالم المحيط بك موقف النقد ، رغم امراض البدن والروح . ومحنة أن ترى نفسك عملاقا وسط أقزام ، ونابهة وسط أغبياء ونابغة بين أوساط الناس وجهلائهم . انها محنة ومتعة لا يحسها الا العمالقة من بنى الانسان والعباقرة منهم على التخصيص حين يفسد الملح ، كل الملح ، تطبق الظلمات وتتضافر قوى الشر على قهر الفرد والجماعات . وقلة من بنى الانسان هى دائما الطلائع وهى دائما التى تقف فى وجه كل قوى الحصار وخاصة حين لايبدو هناك بصيص من نور ،

وحين يتردد الانسان بين قوى الترغيب وقوى الترهيب . هذه في العادة وقفة لا يقفها الا أولئك الذين يولدون أو يعيشون أو يموتون على الحافة ، حافة الانتقال من عصر الى عصر ، الانتقال من مجتمع الى مجتمع ، ميلاد علاقات وموت علاقات أخرى ، قيام أبنية وانهيار أبنية اخرى . قد لا تكون هذه العملية ملحوظة ولا ظاهرة للعيان ولا مكشوفة بالدرجة الكافية ولكن رصدها هو مهمة الطلائع والنوابغ في كل العصور ، وهم فى هذا لا يعبرون عن وجدان خاص متفرد ولا متميز - وان كانوا كذلك بالفعل - ولكنهم يعبرون ، شاءوا او لم يشاءوا ، عن حركة التاريخ ووجدان الجماهير . وليس أمر على النفس الكبيرة ، والكبرياء المتمرد ، الذى يميز هؤلاء عادة فى كل العصور ، الا ان يدخلوا او يجدوا



قلة من بني الإنسان هي الطلائع دائما

داعي الدعاة يراسل أبا العلاء من منطق مختلف!

انفسهم فى دوامة الاغراء والارهاب والمساومة والتسليم والاستسلام والتحدى والعناد والاصرار الى آخر ما تثيره المعركة عادة من آلام النفس والروح . وليس ثمة نموذج لكل ما قلناه اروع من الحوار الذى دار يوما ما بين المعتزل المنتمى فى نفس الوقت : الزعيم الامام ابى العلاء المعرى ، وبين « داعى الدعاة » . لقد بدأ داعى الدعاة مراسلة ابى العلاء من منطق مختلف تماما ، وموقع مختلف تماما عن منطق وموقع رهين المحبسين بل رهين الثلاثة محابس . واضطر ابو العلاء الى الرد ، والرد والرسائل وثيقة ضميرية هامة وشيقة ونموذجية تعتبر درسا فى الصمود وفى أخلاق الرجال وفى كبرياء النوابغ .

قال يا يقوت فى معجمه :

ان ابا نصر بن ابى عمران « داعى الدعاة بمصر » لما قرأ قول ابى العلاء :

(غدوت مريض العقل والقلب فالقنى

لتخبر انباء العقول الصحائح)

« كتب الى المعرى يقول له : » « أنا ذلك المريض رأيا وعقلا وقد اتيتك مستشفيا فاشفنى » ودارت بينهما مراسلات فى ذلك ...

« ولما وقفت على ذلك (والكلام هنا لياقوت) اشتهيت أن أقف على صورة مادار بينهما على وجه حتى ظفرت بمجلد وفيه عدة رسائل من أبى نصر هبة الله بن موسى بن أبى عمران الى المعرى فى هذا المعنى ، وانقطع الخطاب بينهما على المساكته . ونقلها على الوجه يطول فلخصت منها الغرض دون تفاصح المعرى وتشدقه ! »

بدلا من السخرية

أما أن « المساكته » تمت بعد تمام التراسل بين أبى العلاء وداعى الدعاة بمعنى أن يكون داعى الدعاة قد اقتنع بردود أبى العلاء كما هو متوقع وبمعنى أن يكون قد فهم ما يقصده ابو العلاء بالبيت المذكور فى اللزوميات ، واما أن تكون المساكته كما يغلب الظن عندنا راجعة الى عجز داعى الدعاة عن استنطاق أبى العلاء واستبطان داخلته ومعرفة سره ، وأما أن تكون المساكته من جانب ياقوت نفسه خاصة وانه يشير الى مجلد من الرسائل بين أبى العلاء وبين داعى الدعاة ويشير الى انه اختصره اختصارا يبدو فيه العمد وسبق الاصرار أكثر مما تبدو فيه العفوية ، كما لا ننسى دلالة هجوم ياقوت بالذات على أبى العلاء بالذات لا على داعى الدعاة وذلك حين اتهم أبا العلاء بالتفاصح والتشدق مما يدل على الرغبة فى التفكير والترضية وذلك بغير موجب يستدعى الهجوم مما تقرؤه فى ردود رهين المحبسين على داعى الدعاة ، بل الاوجب والاقرب الى المنطق ان يقف ياقوت الى جانب أبى العلاء بدلا من السخرية الصريحة منه ، هذا موقف تمليه الاعتبارات الانسانية قبل كل شئ مهما كانت ردود رهين المحبسين . ومهما يكن الامر فلنترك داعى الدعاة يتكلم بنفسه ولنطرح المسألة برمتها أمام محكمة القراء وهى لابد عادلة ولابد أن تقف الى جانب أبى العلاء البرىء تماما من التفاصح والتشدق والبرىء تماما من كل التهم الاخرى التى طالما وجهت اليه على مدى الف عام . ان داعى الدعاة يبدأ رسالته بالنفاق الظاهر والثعبانية ليزهد أبا العلاء فى الادب ويحبب اليه الدنيا ويعرض عليه نوعا من الترغيب :

« الشيخ ــ أحسن الله توفيقه ــ الناطق بلسان الفضل والادب ، الذى ترك من عداه صامتا ــ مشهود له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة ، غير ان الادب الذى هو جالينوس طبه ، وعنده مفاتيح غيبه ، ليس مما يفيده كبير فائدة فى معاشه او معاده سوى الذكر السائر به الركبان ، مما هو ــ اذا تسامع المذكور به ــ علم انه له بمكانة الجمال والزينة ــ مادام حيا ــ فاذا رمت به يد المنون من ظهر الارض الى بطنها فلا بحسن ذكره ينتفع ولا بقبحه يستضر . »

ثم يستطرد داعى الدعاة فى زعزعة ايمان أبى العلاء بجدوى اعتزاله وزهده وعذاباته بطريقة عدمية صارخة فيقول :

استدراج

« واذا كانت الصورة هذه ، كان مستحيلا منه ــ أيده الله ــ مع وفور عقله ، ان جعل مواده كانها منصبة الى احكام اللغة العربية ، والتقعر فيها ، واستيفاء اقسام الفاظها ومعانيها ، ووفر عمره على ما لا نتيجة له منها ، وترك نفسه المتوقدة نار ذكائها خلوا من النظر فى شان معاده ... »

ثم يستطرد داعى الدعاة فى الاستدراج البوليسى لرهين المحبسين فيقول :

« فاذا هو ــ حرسه الله ــ بمقتضى هذا الحكم مرتو

ابو العلاء المعري

بين الترغيب والترهيب

عندما وجهت تهمة التفاصح والتشدق الى رهين المجلسين !

هكذا يكون موقف الكبرياء والتحدي والاصرار

من عذب مشرب هذا العلم ، وانما ليس يبوح به لضرب من ضروب السياسة ، والدليل على كونه ناظرا لمعاده ، سلوكه سبيل العيش بالتزهد ... »

ويخلص داعى الدعاة بطريقة ماهرة وخبيثة بعد هذا التكتيك الى ما يريد فيستطرد قائلا :

« ... ولما رايت ذلك وسمعت داعيه البيت الذى يعزى اليـه ، وهو :

(غدوت مريض الدين والعقل فالقنى

لتعلم انبـاء الامور الصحائح)

فشددت اليه راحلة العليل فى دينـه وعقله ، الى الصحيح الذى ينبئنى انباء الامور الصحائح .

« وانا اول ملب لدعوته ، معترف بخبرته ، وهـو حقيق ان لا يوطئنى العشواء ، فيسلك بى فى المجاهل ، ولا يعتمد فيما يورده تلبيس الحق بالباطل . واول سؤالى عن امر خفيف ، فان استنشقت نسيم الصبا ، سقت السؤال الى المهم ... »

انه التمهيد الى انزلاق ابى العلاء الى الفخ ...

أبو العلاء يدرك

ولنستمع الى الصوت الآخر ، صوت ابى العلاء ، المدرك جيدا للفخ المنصوب له وللطريق اليه ، والمصر على الا ينزلق واضعا فى حسابه قرب داعى الدعاة من السلطة .

« وقال العبد الضعيف العاجز ....

انى اعد سيدنا الرئيس الجليل المؤيد فى الدين ـ اطال الله بقاءه ـ ممن ورث حكمة الانبياء واعد نفسى الغاطئة من الاغبياء ...

وهو بكتابه الى متواضع ـ ومن انا حتى يكتب مثله الى مثلى ؟ مثله فى ذلك مثل الثريا يكتب الى الثرى ، وقد علم الله ان سمعى ثقيل ، وبصرى عن الابصـار نقيـل ...

ان الله جلت عظمته ـ حكم على بالازهاد ، فطفقت من العدم فى جهاد ، وأما قول الضعيف العاجز :

« غدوت مريض العقل والدين فالقنى » .. « فانما اخاطب به من هو فى غمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصـل » ....

فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الاقوال ، وبلغ ثلاثين عاما ، سأل ربه انعاما ، ورزقه صوم الدهر ، فلم يفطر فى السنة ولا الشهر الا فى العيدين وصبر على توالى الجديدين ...

على انه لابد من ملاحظة ان ابا العلاء استدرج فعلا والى درجة ما الى الفخ المنصوب واندفع بطبيعته العنيدة يدافع عن النباتيين ويثير قضايا كان يمكن ان تطيح براسه فى عصر المذاهب والطرائق والشيع ، ولكن الاهم من ذلك ان أبا العلاء يختم رسالته بقوله :

« ومما حثني على ترك اكل الحيوان ان الذى لى فى السنة نيف وعشرين دينارا ، فاذا اخذ خـادمى بعض ما يجب ، بقى لى ما لا يعجب فاقتصرت على فول وبلسن وما لا يعذب على الالسن ..

فاما الآن فاذا صار الى من يخدمنى كبير عندى وعنده هين فما حظى الا اليسر المتعين ، ولست أريد فى رزقى زيادة ، ولا أوثر لسقمى عيادة ـ والسلام .. »

المصارحة المباشرة

ولكن داعى الدعاة اخطا فهم رهين المحبسين فبعد فشل التكتيك الخبيث الثعباني الماكر خلص من الحوار الضمنى الى المصارحة المباشرة ليعرض غرضه الاصلى على رهين المحبسين فيقول فى احدى رسائله الى ابى العلاء :

« ... وقد كاتبت مولاى « تاج الامراء » ـ حرس الله عزه ـ ان يتقدم بازاحة العلة ، فيما هو بلغة مثله من الذ الطعام ، ومراعاته على الادرار والدوام ـ ليتكشف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجرى أمره فى معيشته على احسن ما يكون من الصورة ... »

ولكن أبا العلاء رفض . وهكذا يكون موقف العبقرية، موقف الكبرياء والتحدى والصبر والاصرار ومواجهة كل الصعوبات وكل قوى القهر والترغيب فى سـبيل الانتماء فى الاعتزال أو الاعتزال فى الانتماء ، وذلك على الحافة بين عصر وعصر . انه رجل لكل العصور .

نجيب سرور

من تجاربي الشخصية

رسالة ما بعد الاحزان !

ولدت في احدى قرى مصر المترامية في احضان الجبل ، والمنتشرة على طول وادي النيل .. ورباني والدي تربية دينية واورثني من اخلاق القرية الشهامة والشرف والوفاء والرجولة .. الى ان قذفت بي الرياح الى مدرجات كلية الهندسة ، وتهت في المدينة باضوائها ، ولم تجذبني هذه المدينة الى ملاهيها ونواديها وانما اتجهت الى مكتباتها ومتاحفها ارتشف من كل بحر قطره !

الى ان جاء يوم والتقيت بها في احدى اجتماعات الجمعية الدينية التي كانت منتشرة في وقتنا بالكليات والمعاهد .. كانت نحيفة .. ونظارتها على عينيها اكثر نحافة .. قصرها يغلب على طولها .. دقيقة ينساب الكلام منها همسا .. هادئة ومثقفة .. تدينها لا يصل الى حد التزمت .. تناقشنا واختلفنا في البداية .. وتعجبت في بداية الامر لامري .. كيف اكون قد شارفت على نهاية دراستي الجامعية واتمسك الى هذا الحد بالحلال والحرام ، ففي نظري شعر المرأة حرام ظهوره ،وصوتها عورة ، والفستان القصير حرام ، والمانيكير والبديكير بدعة .. وهي لا تاخذ هذه الامور بمثل هذا التشدد ..

وتعددت اللقاءات .. وخفت حدة المناقشة .. وتعلمت منها الكثير والكثير .. واخذت هي عني الكثير .. وصار صوتي المرتفع اكثر هدوءا .. وتخرجنا من الجامعة سويا ، ثم ذهبت بعد ذلك لالبي نداء الواجب فالتحقت بالجيش ..

وظل الود قائما بيننا .. كنا نلتقي بانتظام .. ونتبادل الاماني والاحلام ..

وحتى وانا في الجندية كانت رسائلها هي كل شيء في حياتي ، وكنت اظل الساعات افكر في كلماتها الحلوة التي سطرتها بعاطفة جياشة !

وفجأة وصلني خطاب منها سقط فوق راسي كالقنبلة .. كانت دموعها تتساقط وهي تروي لي في سطور حزينة مشكلة اقتحمت حياتها .. عريس يعمل في السلك الدبلوماسي .. من عائلة ثرية .. تقدم لخطبتها .. وتحمس والدها لهذه الخطوبة ... ولكنها رفضت العرض تماما .. بل اضطرت تحت اصرار الوالد على رايه ان تروي له قصة حبنا فثار وهددها بالقتل اذا لم تتزوج من هذا العريس المثالي !

وفي نهاية سطور الخطاب شعرت بكلماتها تنهار ... وترامت امامي بقامتها النحيفة وهي عاجزة تماما على التغلب على تلك المشكلة العويصة ، فالمشكلة اكبر من عمرها .. والضغوط ستدفعها قطعا الى الزواج من هذا العريس باية وسيلة !

وهذا ما حدث فعلا .. تم الزفاف .. وسافرت مع عريسها .. وتدهورت صحتي من سيء الى اسوا .. وحتى عندما شفيت ، لم تستطع الايام ان تضمد جراح قلبي ، فقد ظلت ذكراها عالقة بكل ذرة من كياني !

وانتهت مدة خدمتي بالجيش .. فعشت اجتر ذكرياتي معها .. اطوف على الاماكن التي زرناها سويا ... تعتصرني آلام اللوعة والفراق .. ولم استطع البقاء في نفس البلد الذي عشنا فيه سويا !

ومرت الايام وانقضى العام الثالث وانا منكب على كتبي وبين احزاني .. مكسور الخاطر والوجدان الى ان حدث ما لم يكن في الحسبان .. فجاة وصلتني رسالة منها !

لقد تركها زوجها بعد ان اتهمها بالتخلف والجمود الفكري .. فهو يود ان تكون زوجته عصرية بمفهومه هو .. يجب ان تتغاضى عن الكثير كما يقول لها .. لا يجب ان تحرم دخول الغير الى منزله لان طبيعة عمله تتطلب هذا .. لا يجب ان تكون واعظا له وهو الذي صال وجال بين العواصم الاوروبية .. وغير ذلك من الامور التي جعلت الحياة الزوجية لا تطاق .. وانتهى الامر بهما الى الطلاق .. لتاتي رسالتها تستغيث بي مرة اخرى .. وجرى الدم في عروقي بمجرد قراءتي للرسالة .. وترددت في البداية .. غير ان نشاتي الاولى .. وما تعودته في القرية من رجولة وشهامة ووفاء هو الذي دفعني الى ان امسك بقلمي واكتب لها مبشرا بالعودة ...



المهندس عبد الرازق حسين راجح
السعودية ـ الرياض ـ المؤسسة العامة للكهرباء

عبد التواب عبد الحى

الصحافة رجل

الصحافة ـ لغة ـ انثى ٠ صحيفة أو مجلة : مؤنث ٠ ورغم ذلك فانها صناعة يديرها رجل ٠ وسلعة ينتجها رجل ٠ ليقرأها رجل !!

لكن : كيف يتدلى مثل هذا الشارب الكثيف فوق فم الصحافة ؟!٠٠ وأين المرأة الصحفية ٠ والمرأة القارئة ٠ والمرأة الخبر ٠ والحديث ٠ والمقال ٠ والتعليق ٠ والتحقيق ٠٠ تملأ أعمدة الصحيفة ؟!

رؤساء تحرير الصحف والمجلات فى العالم ، انقسموا ٠٠ الذين لا يعطون أى اهتمام للمرأة كقوة قارئة ٠٠ لهم حججهم ٠ انهم يقولون :

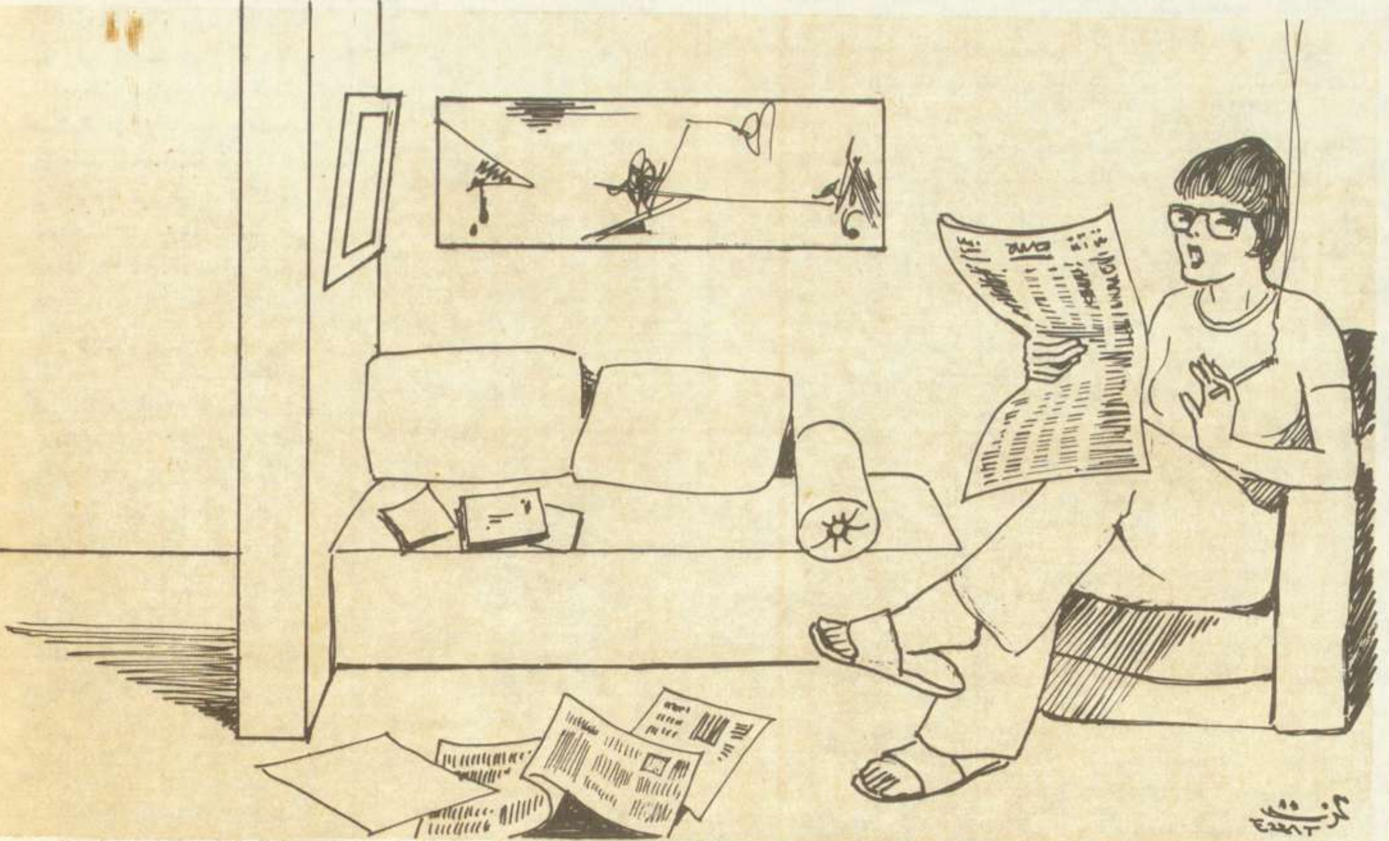
●● ان المرأة لا تهتم بالاخبار ٠ أى اخبار !

●● انها مشغولة جدا فى البيت ٠٠ لدرجة أنها لا تقرأ شيئا بالمرة ٠ والمرأة القارئة مجرد استثناء على القـاعدة !

●● ان مستواها التعليمى ، غالبا ، متخلف !

●● ليس عندنا من المحررين من يجيدون الكتابة النسـائية !

●● قد يفكـر البعض : « دعهن يكتبن ٠ دعهن يقرأن » ٠٠ لكن الثابت أن مهنة الصحافة لا تصلح



هذا الشارب الكث .. لماذا يتدلى فوق فـــم «صاحبة الجلالة » ؟!

• تخسر كثيرا الصحيفــة التي تتجاهل المرأة .. ففي كيسها نقود الاسرة كلها !

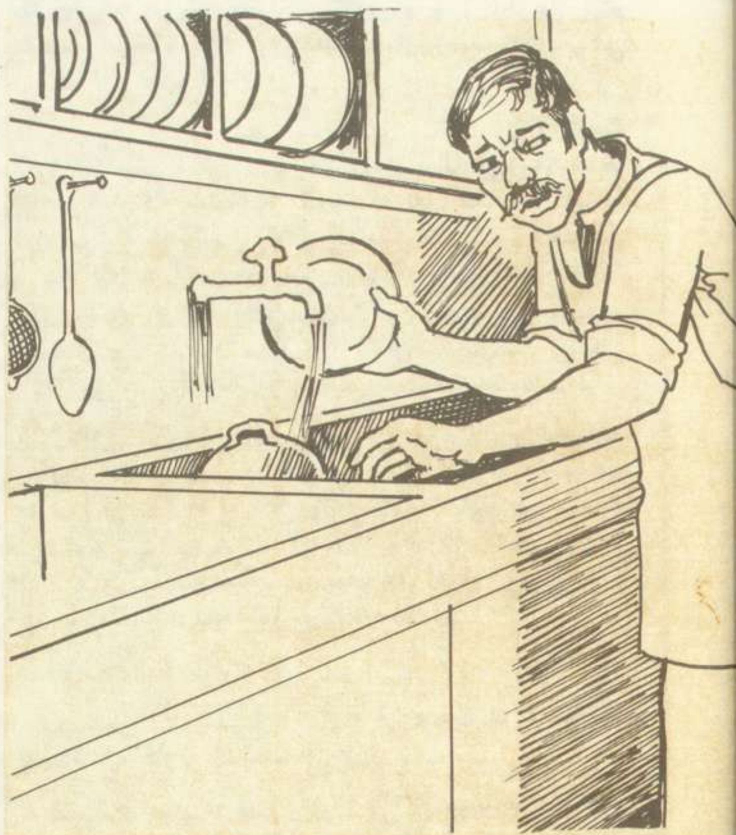
عملا لامرأة !

●● اننا لا نكاد نمرن واحدة منهن ٠٠ وتحقق بعض النجاح ٠٠ حتى يجيء من يتزوجها • يخطفهـــا ويمضى !

●● ان مجال النشر فى الصحيفة لا يسمح بتخصيص صفحة نسائية منتظمة !

●● المرأة القارئة لا تشكل اية قيمة اقتصـــادية للصحيفة • يكفينا الرجل القارىء !

....



لكن جانبا من الصحفيين ورؤساء التحرير فى العـــالم يرون فى المرأة قوة قارئة وان من الواجب استثمارها ٠٠ « كيف يصبح الصحفى صحفيا وهو يسقط من حسابه نصف تعداد العالم ؟! » ٠٠ وهم فى ردهم على الحجج السابقة يفندون ويترافعون ٠٠٠ :

●● ان معظم الاخبار التى تنشرها الصحف اخبـــار منفرة متجهمة • لهـــذا لا تقراها المرأة • ولا حتى الـــرجل !

●● ان كثيرات من ربات البيوت يجدن وقتا للقراءة اكثر من أزواجهن ، الذين يكتفون بمجرد خطف عناوين الصحف أثناء الفطور ، أو وهم يقضون حاجتهم فى مرحاض الصباح !!

●● مع التسليم بانخفاض مستوى تعليم المرأة فى معظم دول العالم ، فان أجيالا متزايدة منهن يتخرجن فى الجامعات ، مع السنين •

●● ان عددا قليلا من الصحفيات ضمن هيئة تحرير كل صحيفة ، يكفى لضمان مادة صحفية نسائية ناجحة !

●● لانها مضطهدة ٠٠ لانها مهضومة الحق ٠٠ هى دائما فى حالة تحد واثبات للذات ٠٠ لهذا تحاول المرأة الصحفية وتثابر أكثر من الرجل • وتنجح فى مهام صحفية لا يستطيع الرجل • أن يحقق شيئا فيها ٠٠٠ غير الفشل !

●● كثيرات من الصحفيات يجمعن بنجـاح بين بيت الزوجية ، ومهنة الحرف المطبوع !

●● الغالبية بين القارئات تهتم بأخبار العـــالم الخارجى أكثر من اهتمامها بالازياء ٠٠ وشئون الاطفال •

والمطبخ ٠٠ وهذه هى كل المادة الصحفية التى يقدمها لهـا الـــرجل !

●● نقود الاسرة فى كيس المرأة دائما • انهـــا القوة الشرائية الضاربة • وخبراء الاعلان فى العالم

الصحافة رجل

يعلمون ويعملون ويخططون على أساس أن هـــذه هى الحقيقـــة !

٠٠٠ لولا النصيب !

وناخذ الصحافة البريطانية مثلا نبحثه ونفتش فيه ٠

فى لندن ، داخل شارع « فليت ستريت » وخارجه ، تصدر ٩ صحف قومية ٠ وصحيفتان مسائيتان ٠ بالاضافة الى ٣٨ صحيفة صباحية ومسائية تصدر فى المقاطعات ٠ لكن اهتمام تلك الصحف بنشر « ركن للمراة » على صفحاتها يقوم فقط على أسس تجارية ٠ فالذى يهتم بزيـــادة مساحة المادة الصحفية النسائية ليس رئيس التحرير ٠ انه مدير الاعلانات فى الصحيفة ٠ لانـــه يحترم القوة الشرائية الكافية فى حقيبة يد المراة !

وفى كواليس الصحف البريطانية تدور معارك خفية وذكية لاختطاف الكتاب أصحاب « الاقلام النسائية » ٠٠ اقصد الذين يتمتعون بانتشار واسع بين القارئات ٠٠ ومنهم بصفة خاصة كتاب « اليوميات » ٠٠ والعملية محسوبة تجاريا ٠٠ فبمجرد انتقال الكاتب الى صحيفة جديدة ، تنتقل فى كعبه قارئاته ٠٠ ويرتفع التوزيع ٠٠ ويصبح للنفوذ الاعلانى للصحيفة رنين فى السوق !
ويعترف رؤساء تحرير الصحف البريطانية ٠٠٠ من







امينة السعيد

مستر « ريزموج » رئيس تحرير « التايمـــز » ، الى مستر « بيتر هيلى » رئيس تحرير « الايفننج بوست » ٠٠ بان دائرة اهتمام زوجاتهم أوسع بكثير مما كانت عليه دائرة اهتمام أمهاتهم وجداتهم ٠ وهى حقيقـــة بديهية ! على أساسها يتسابقون فى اعادة تشكيل «خلطة» صحفهم ، بتقديم مزيد من الموضوعات النسائية ذات الجاذبية !

لكن : اى مادة صحفية تجذب اهتمام المراة ؟

يقول علماء النفس : ان المراة تهتم باخبار « الناس »٠ بينما يهتم الرجل باخبار « الاشياء » ! فالرجل يهتم بسفينة الفضاء مثلا ٠٠ لكن اخبار رائد الفضاء هى وحدها التى تهم المراة !

ومن بين اخبار الناس وقصصهم ، تقرأ المراة القصة التى تجد نفسها فى سطورها ، ولو بالتخيل والاسقاط ٠٠ اى مشكلة اجتماعية بطلتها أم لها اطفال ، تقرأها كل أم وتضع نفسها مكان صاحبة المشكلة وتتمثـــل حالها ! اى قصة نجاح لبنت مرموقة ، هى مادة مقروءة جدا بين البنات ٠٠ وكل بنت تراود نفسها : « ســوف أصبح مثلها ٠٠ يوما ما ! » ٠٠ وان تواضعت ، قالت : « كان من الممكن أن أكون مثلها ٠٠ لولا النصيب » !

ورئيس التحرير الناجح هو الذى يتصفح صحيفته كل يوم ، بذهن يتساءل : « ماذا قدمت للمراة ٠٠ وسط كل هذا الركام ؟! » ٠٠ وركن للمراة يقبع فى صفحة داخلية لا يكفى بالطبع ٠ لابد من موضوع يخاطب اهتمام المراة فى كل صفحة ٠ او مجموعة أخبار ٠٠ ما دام الهدف دائما : زيادة توزيع الصحيفة !

٠٠٠٠٠٠٠٠

ثم نتعمق أكثر ما يثير انتباهك فى صحيفتك او مجلتك المفضلة ٠٠ قارئة كنت ، أو قارئا ! ٠٠٠

الحقيقة العجب أن صور المراة فى الصحيفة تثير اهتمام الجنسين معا ٠٠ وان اختلفت الاسباب !

وفي استفتاء عام أجراه اتحاد ناشري الصحف الامريكية سنة ٧٣ عن اهم المواد المقروءة في أي صحيفة ٠٠ اتضح ان « العوادث والكوارث » هي الموضوع المفضل عند المراة الامريكية ، يقراها ٤١٪ ممن شملهن الاستفتاء ٠ تليها « خطابات الى المحرر » و «اعمدة المشاكل الشخصية» بنسبة ٣٨٪ ثم مقالات التابين بنسبة ٣٧٪ ٠ و ٣٥٪ يقران القصص الانسانية بوجه عام ٠ ويضمحل اهتمام القارئة الامريكية بعد ذلك : الاحداث الثقافية والنقد المسرحي ٢١٪ ٠ واخبار التعليم ، نفس النسبة ٠ و ١٧٪ يقران المقالات السياسية ٠ واخبار العمل والصناعة ١٥٪ ٠ وتجيء اخبار الرياضة في ذيل القائمة ـ ٧٪ فقط ! ٠٠

٠٠٠ بينما يهتم الرجل باخبار الحوادث والكوارث بنسبة ٣٧٪ ٠ و ٣٦٪ يفضلون أخبار الحكومة والحكم ٠ ويتابع ٣٤٪ اخبار الضرائب ٠ والجريمة ٣٣٪ ٠ و ٣١٪ لابواب خطابات الى المحرر ٠ بينما يقرا اخبار نجوم هوليوود ١٤٪ ٠ و ١٩٪ لبرامج الراديو والتليفزيون ٠ وتحظى ابواب الالغاز والبخت بـ ١٣٪ فقط ! ٠٠٠٠

شبكة صياد مليئة بالثغرات !

في مصر رئيسة تحرير واحدة : السيدة أمينة السعيد رئيسة تحرير « المصور » و « حواء » ٠ ومن قبلها السيدة سنية قراعة رئيسة تحرير مجلة « الوان » وصاحبتها ايضا ، وان كانت المجلة قد احتجبت الان عن الصدور ٠ لكن ليس في شارع « فليت ستريت » كله صحفية بريطانية واحدة تشغل منصب رئيس التحرير ! أما اذا نزلنا الى مادون منصب رئيس التحرير ، فاننا نجد في الصحافة البريطانية بعض الاستثناءات المحدودة ٠٠ منها السيدة « جان ستيد Jean Stead » أول رئيسة لقسم الاخبار في صحيفة « الجارديان » ٠ وفي كل من « الديلي ميل » و « التايمز » ترأس قسم التحقيقات الصحفية امراة !

وتنتشر في مدن بريطانيا مراكز دراسية كثيرة لتدريب الصحفيين والصحفيات الجدد ٠ والجميع جامعيون ٠ ولا يجوز أن يلتحق باى عمل صحفي ، حتى في صحف المقاطعات ، من لم يمر بمركز من مراكز تدريب الصحفيين ويتخرج فيه ٠ وقد بلغت نسبة المتقدمات لتلك المراكز العام الماضي ثلثي عدد جميع الدارسين ٠ وهن يحافظن على هذه النسبة ، باجتهادهن ، عند التخرج ٠ ومع ذلك فان رئيس تحرير اى صحيفة عندما يختار من الخريجين ، فانه يعين صحفيين مقابل صحفية واحدة ٠ اى انه يعكس النسبة !٠٠

وقد اقر الاتحاد القومي للصحفيين البريطانيين مبدأ المساواة في الاجر بين الصحفي والصحفية ، منذ زمن ٠٠

هذا الملك .. وادواته الحادة !

يـــا الهـــى ٠٠٠

ان حروف الهجاء الـ ٢٦ في لغتنا هي ادوات حادة مسنونة ٠٠ تستطيع ، مثل كل الادوات الحادة ، ان تهدم ٠٠ وأن تبني ايضا !

يا الهي ٠٠٠ دعني ، بادواتي الحادة ، ابني ٠٠٠

لكن ٠٠ هيء لى ان اعرف بوضـــوح ايضا : ماذا يجب هـــدمه !

ارني الظلام لاحاربه بالضياء ٠ والهمني المنطق لافند العقيدة العمياء ، اعطني المقدرة على محاربة الشر ٠٠ بالخير ٠ واللعنة ٠٠ بالتفاؤل ٠ والجهل ٠٠ بالمعرفة !

يا الهي ٠٠ لا تدعني انزل بمستوى كتاباتي تحت تاثير الخوف الغبي من ان القراء قد لا يفهمون !٠٠ الهمني ان اكتب بتلقائية ، معتقدا دائما ان من يقرا لى يعرف عن الموضوع اكثر مني !

يا الهي ٠٠ فلتنقلب امعائي لكل « لحم منتوف » تقدمه كتيبات الدعاية الخبيثة ترويجا لسمعة سلعة او شخص ٠ او مبدأ ٠٠ وليكن عقلي ملكا ، وكل معلومات المعرفة في الدنيا رعية تخضع له ، ويحكمها بمنطقه !

يا الهي ٠٠ احمني من ان اشعر بالاهانة ، كلما قال لى احد : « كان مقالك رائعا الاسبوع الماضي ٠٠ لكني لا أذكر موضوعه » !!

من « صـــلاة صـــحفي » للكاتب الامريكي الراحل : بوب كونسيداين

الصحافة رجل

ومع ذلك تشكو الصحفيات البريطانيات من أنهن لا يفزن الا بالوظائف الاقل أجرا ، وبالمهام الصحفية التى لا تثير الاهتمام ! انهن يقلن : « اننا نشعر أن رؤساء التحرير يتحرجون من ترقيتنا الى مناصب قيادية تكون فيهــا رؤساء للرجال » ! ٠٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠٠ سألت مرة الاستاذ يوسف السباعى رئيس مجلس ادارة « الاهرام » ونقيب الصحفيين المصريين :

●● وظيفة رئاسية فى « الاهرام » ٠٠ مرشح لها اثنان على درجة واحدة من الكفاءة : رجل ٠ وامرأة ٠٠ لمن تعطى الوظيفة ؟!

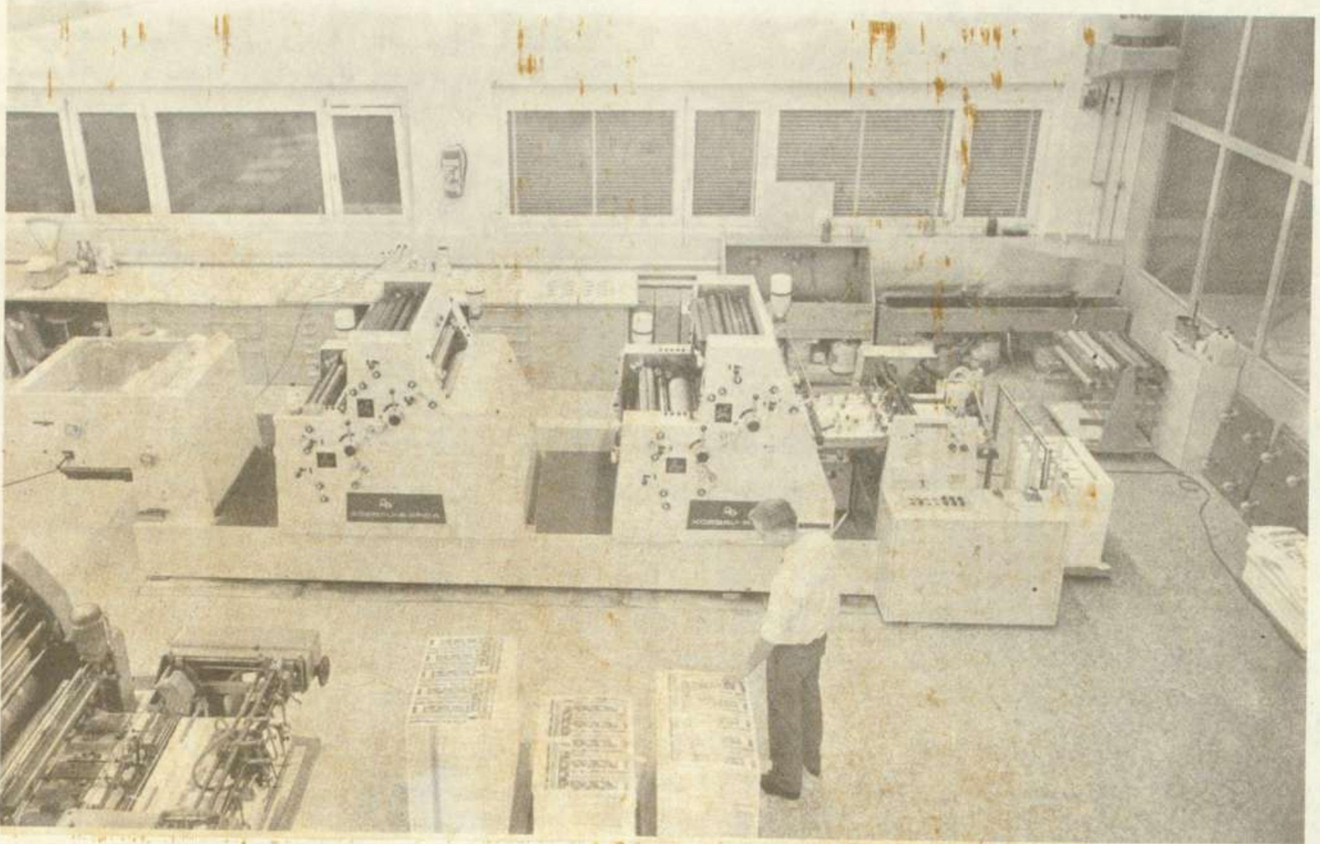
أجــابنى :

ـ فى كل موقع مسئولية توليته ، كان كل الرؤساء والمديرين يتفقون على رجاء واحد : « نرجوك ٠٠ ما تجيب لنا واحدة ست ! ورغم احساسى الشخصى بأن السيدات عادة قليلات الانتاج ٠٠ ورغم رفضهن للسهر فى ورديات عمل ، والصحافة اليومية مهنة السهر ٠٠ فاننى أعطى الوظيفة للمراة المرشحة لها ٠٠ فقط اذا كانت فى كفاءتها تفوق كل المرشحين من الرجال !

ولم يصدر قانون فى المساواة بين الجنسين فى بريطانيا الا أخيرا ٠٠ سنة ١٩٧٠ ٠٠ وأعطى القانون مهلة لاصحاب الاعمال لكى يوائموا مصالحهم ، وأصبح القانون مطبقا بالكامل ابتداء من ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٧٥ ٠

لكن تطبيق القانون فى شارع الصحافة ما زال شبكة صياد مليئة بالثغرات ٠٠ خاصة فيما يتعلق بالمساواة فى فرص الترقى ٠٠ فالقانون يمكن تطبيقه فقط اذا كانت الصحفية تعمل بجوار الصحفى فى قسم معين ، وتقوم بنفس العمل ٠٠ ورئيسة قسم المراة فى الصحيفة سوف تتقاضى حتما نفس الاجر الذى يتقاضاه زميلها رئيس قسم التحقيقات الصحفية ٠٠ لكنها لن تجد أية فرصة عادلة للترقى الى منصب « مساعد رئيس تحرير » أو « مدير تحرير » أو « رئيس تحرير » ٠٠ فالفــوز بمثل تلك المناصب تكاد تكون حكرا للصحفى الرجل !

فاذا نزلنا الى مطبعة الصحيفة ، فان عالم العبر والعرف المطبوع ما زال أرضا مسورة ترفرف عليها راية الرجل ! وكل الجالسات الى الآلات الكاتبة فى مكاتب الصــحف البريطانية ، بنات ٠٠ وكل الجالسين الى آلات «اللينوتيب» فى المطبعة يجمعون الحروف ، رجال٠٠ والعملان يتطابقان



• المرأة تهتم بأخبار «الناس» .. لكن الرجل يهتم بأخبار «الأشياء» !

• صورة المرأة في الصحيفة تثير اهتمام الجنسين معا.. وإن اختلفت الاسباب!

تقريبا • وما اشبه الآلة الكاتبة بآلة اللينوتيب فى التشغيل • ومع ذلك فاجر عامل اللينوتيب اضعاف اجر موظفة الآلة الكاتبة ! وما زالت آلة اللينوتيب « عدة شغل » محرم على المراة استعمالها ! •

وفى الصحف البريطانية ، كانت هناك ثغرة تنزلق منها المراة لتعمل بالصحافة • البنت التى تعشق المهنة كانت تلتحق عادة بسكرتارية مطبخ اخبار الصحيفة News Desk •• او تعمل فى المكتبة •• ثم

تتدرب بالتدريج على كتابة الخبر والتحقيق الصحفى ، وتصبح صحفية • لكن الاتحاد القومى للصحفيين ، اخيرا ، اغلق هذه الثغرة بالشمع الاحمر •• وحرم على اى صحيفة أن تقبل صحفية او صحفى للعمل بها ، الا اذا كان خريج كليات التدريب المهنى المنتشرة فى المقاطعات ! ••

امرأة •• فى المطبعة ؟

فى مصر ١٦٠٠ صحفى وصحفية • منهم ٥٢٤ صحفية• اى الثلث تقريبا نسبة مرتفعة ، لاجدال • وأغلب الصحفيات فى مصر يعملن فى صحيفتى « الاخبار » و « الاهرام » ! بينما لم تستطع امراة واحدة أن تقتحم العمل فى مطابع الصحف المصرية !••

••• لكن سيدة واحدة استطاعت ان تقتحم مطبعة احدى الصحف الامريكية المحلية ، وان تصل الى وظيفة « ملاحظة » ! وآخر تقرير عن الصحافة الامريكية ــ ١٧٧٤ صحيفة يومية ! ــ يقول أن عدد الصحفيات يصل الى ٢٠ الف صحفية • بينهن ٦٨٠ يشغلن منصب مديرة الصحيفة ، وان كان اكثرهن ــ اصلا ــ زوجات لاصحاب الصحف التى يدرنها ! وبينهن أيضا ٤٧٥ يشغلن منصب مدير الاعلانات • و ٢٢٦ يرأسن أقسام الاخبار فى الصحف التى يعملن بها • و ١١١ يشغلن وظيفة « مدير التوزيع » ! ••

••• لكن هذه النسبة المكتسحة من الصحفيات فى الصحافة الامريكية ، تتركز فقط فى الصحف المحلية الصغيرة فى الولايات • اما الصحف الكبيرة فنسبة الصحفيات فيها لا تتجاوز ١٥٪ • فى « الواشنجطن بوست » ، مثلا ، كانت نسبة الصحفيات سنة ١٩٧٢ فى حدود ٦ر١٣٪ • رغم أن ٤٠٪ من المتقدمين للعمل بالصحيفة سنويا •• صحفيات !

••••••••

ويبقى ميزان الصحافة مختلا ، فى كل مكان • ويظل الشارب الكث يتدلى فوق فم « صاحبة الجلالة » ، وكانه نكتة تبحث عن من يضحك لها ! لكن •• الى متى تصبح الصحافة رجلا ، يتجاهل المراة صحفية وقارئة ويغبنها حقها ؟ •• بالطبع سيبقى الحال على ما هو عليه ، وربما تطور لصالح المراة بطيئا بطيئا •• الى أن يؤمن كل صحفى وصاحب صحيفة أن المراة قوة ضغط هائلة ، وطاقة رواج لصحيفته ، توزيعا واعلانا •••

••• وهذا الاختلال فى ميزان الصحافة ، لغير صالح المراة ، يعكس نقص العدالة التى تعانى منها المراة فى اى مجتمع وظيفى ، واى مهنة اخرى ، تسيطر عليها قبضة خشنة •• قبضة رجل ! وهذا الاختلال لا يظلم المراة فقط ، صحفية وقارئة •• ولكنه يؤثر فى « ميديا » الاعلام بوجه عام •• ويصبغ احداث الدنيا صبغة رجالى •• فنحن نرى الدنيا جميعا كل صباح من بين رموش رجل !

ولابد ان يتغير هذا كله • لكن التغيير لن يحدث غدا • ربما بعد غد • فالرجل يتراجع بصعوبة • والمراة تتقدم على صفحات الصحيفة ببطء مقتول ! ••

••• آخر نصيحة : راجع صفحات الاخبار فى اى صحيفة محلية او عالمية • عد أسماء النساء اللاتى • ترد فى الاخبار ، او تنشر صورهن •• ستجد أن معظمهن تجىء أسماؤهن لانهن زوجات أو بنات أو امهات شخصية معروفة • اى انهن مضافات دائما ، والرجل مضاف اليه ! ••

••• وحتى كتابة هذا السطر الاخير •• ما زالت الدنيا : رجل • والصحافة ايضا ! ••

عبد التواب عبد الحى



محمد جابر الأنصاري

مركز الإعلام البترولي والإضاءة المطلوبة..

يدور البحث حاليا بين دول الخليج لانشاء مركز اقليمى للاعلام النفطى وينتظر أن يبت المؤتمر المقبل لوزراء أعلام الخليج بشأنه ، كما تشارك فى مشاورات انشائه منظمة (الاوبك) الدولية ومنظمة (الاوابيك) العربية ...

كيف يمكن لهذا المركز أن يكون « شيئا جديدا » فى تاريخ النفط ؟

من الطبيعى أن يهتم المركز بجمع الوثاق والحقائق . ومن الطبيعى أن يهتم بالتحدث الى الرأى العام الدولى عن قضايا النفط وعدالة مواقف الدول المصدرة . كل هذه أشياء طبيعية وعادية منتظرة منه ...

ولكن « الشىء الجديد » الذى يمكن لهذا المركز ان يبدعه هو أن ينفذ الى التفكير العربى ذاته فيخلق فيه مساحة جديدة مضاءة اسمها « الوعى البترولى » . نعم . فالنفط يضىء شوارعنا وبيوتنا . ويضىء العالم ويحرك مصانعه والاته . ولكنه لم يضء بعد ، ولم يحرك بعد - بصورة سليمة كاملة - كوامن التفكير العربى . وما تزال مساحة « الوعى البترولى » فى عقولنا منطقة شبه مغفلة .. ما تزال أرضا بورا ...

البترول يعنى العلم والتكنولوجيا .. فالى اى مدى استوعبنا ذلك ؟

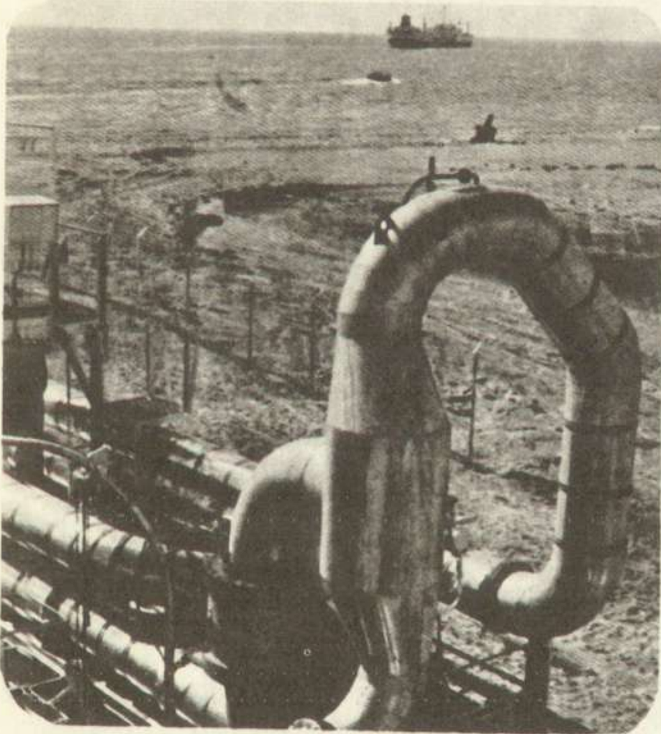
البترول يعنى الحضارة العالمية الجديدة .. فاين نحن منها ؟

البترول يعنى التفكير العلمى فى النظر الى الاشياء ، ويعنى الاستراتيجية المعاصرة باسرها .. فهل نفذنا الى صميم دائرة الضوء بالنسبة الى هذه القضايا ؟

لذلك نتمنى على المركز الاعلامى البترولى الجديد ان يبدأ بداية صحيحة والا يقع ضحية الروتين والاعمال الشكلية كبعض المنظمات العربية الاخرى ...

ونعتقد أن مدخله للعمل الحقيقى هو ان يضع فى مقدمة أهدافه اضاءة مساحة « الوعى البترولى » فى العقل العربى ...

كيف ؟



باعمال ابداعية كهذه :

- الاعداد لاصدار موسوعة عربية نفطية مبسطة وميسرة تحكى قصة النفط العربى ودوره وابعاده فى التنمية والحضارة ، ثم تعرض باسلوب علمى « الظاهرة النفطية » تنقيبا واستخراجا وتصنيعا . على أن تكتب هذه الموسوعة بلغة سهلة بسيطة ، وتحتوى صورا وبيانات ايضاحية وتكون سهلة التناول ، رخيصة الثمن لتدخل كل بيت عربى ...

- اصدار سلسلة كتب للاطفال لا تدور هذه المرة حول « الشاطر حسن » ولا حول « مارد الغابة » ولكنها تحكى قصة المارد الجديد الذى اسمه « النفط » .. ليتاسس وعى أطفالنا حول حقائق اهم قوة فى مجتمعنا ...

ولا نظن ان الاداريين الذين يعدون لمركز الاعلام البترولى سيجدون هذه « المقترحات » عملية فهم يفكرون فيما تقوله الصحافة الاوربية والاعلام الامريكى ...

ولكن ليأذنوا لنا ان نحن تقدمنا لهم بهذه الافكار « الساذجة » .. ان تعمير منطقة « الوعى البترولى » فى العقل العربى يجب أن يكون فوق كل اعتبار ....

أول مجموعة قطرية

من الاعمال التى يعد لها « المركز الثقافى » التابع لوزارة الاعلام فى قطر ، اصدار أول مجموعة للقصة القصيرة القطرية . فلقد تم جمع حوالى عشر قصص نشرت فى الصحف المحلية خلال السنوات الخمس الاخيرة باقلام شباب وشابات الادب فى البلاد ...

ويتفاوت مستوى هذه القصص تفاوتا واضحا . غير أن هذا لا يضر بالمجموعة فالمقصود منها تقديم خارطة بيانية يرتفع فيها المؤشر ويهبط لاعطاء مستند وثائقى لكيفية نشوء بدايات القصة القصيرة ونوعية تجاربها المثمرة والمخفقة على حد سواء ...

ثم يبقى على النقد أن يتقدم لتقييم هذه المجموعة وتحديد اتجاهاتها الادبية ومؤشراتها الفنية . ونحن نتمنى ألا يضع المركز الثقافى لهذه المجموعة أية مقدمة نقدية ـ عدا التعريف والاشارات التاريخية الضرورية ـ وذلك لتحمل المجموعة نفسها بنفسها الى القراء ، ولتكون بتفاوتها وتباينها مثارا لحوار نقدى يأتى فى المرحلة التالية ...

وبانتظار العمل الجديد ، نقول للمركز الثقافى ان توجهه للاهتمام بهذا النوع من النشاط الثقافى يمثل بداية صحيحة كل أملنا أن تستمر ...

من سرق قلم ندى؟

قبل أيام قرأت فى مقابلة للشاعر القومى الحماسى المعروف « سليمان العيسى » انه يئس من تقديم الشعر للعرب الكبار لذلك فقد اتجه لكتابة شعره للعرب الصغار .. فلعل الغرس فى النشء الجديد يكون أجدى .. وانه لابد أن نؤسس ـ أولا ـ أدبا عربيا للاطفال قبل أن نطمح لتأسيس أدب عربى عالمى جيد ...

هل هذا الكلام منطقى ؟ أم انه تعبير من تعبيرات القلق والحنق تجاه الفترة الراهنة من التاريخ العربى ؟

أيا كانت اجابتنا على السؤال فان تاسيس أدب للاطفال مظهر حضارى جميل يدل ظهوره على أن نبتة خضراء طرية قد نمت فى عود الامة . ونحن أميل الى القول انه يظهر رافدا من روافد ازدهار الادب العام ولا يكون تمهيدا له أو بديلا عنه ، لذلك فان معاناة الكتابة لادب الاطفال هى ذاتها المعاناة لخلق أدب قومى عام ..

من هذا المنظور ننوه بظهور اول كتاب فى أدب الاطفال بمنطقة الخليج والجزيرة العربية . فلقد اتجه كاتب بحرينى ناشىء ، هو عبد القادر عقيل ، الى شق



طريق جديد في ساحة المحاولات الادبيـــة الرائدة بالبحرين فكتب قصة للاطفال بعنوان : « من سرق قلم نـــدى ؟ »

وأطفال الخليج والجزيرة احوج ما يكونون الى ادب خاص بهم يفتح لهم الابواب الاولى فى عالم الثقافة ٠٠٠

لمـــاذا ؟

لان مجتمعاتهم تمتلىء بالعوامل المادية والترفيهيـة التي تبعدهم عن عادة القراءة وتدفعهم الى عادات اللهو الاخرى ٠ ان القدرة المادية فى هذه المجتمعات تجعل من الممكن للطفل والصبى أن يتجه الى التلفزيون والسينما وركوب السيارات وكثرة الاسفار السياحية مع الكبار ٠٠ الى أخر هذه الاهتمامات القاتلة لعادة القـــراءة ، المضادة للثقافة ٠ وأخشى ان تيارا اجتماعيا ميـــالا للترفيه والاسترخاء قد نشا عندنا فى المنطقة وهو يتهدد بالاخص الجيل الجديد الذى ان ترسخت فيه هـــذه الاهتمامات السطحية ، فسيكون بينه وبين عالم الثقافة الجاد والرصين ألف حجاب وحجـــاب ٠٠٠



ان التفكير فى كتابة قصة أطفال خليجية هو وقوف عنيد فى وجه كل هذه العوامل والمؤثرات ٠ ومحاولة لاعادة الاشياء الى وضعها الصحيح ٠ انها تنبيه لكل ام ولكل أب ولكل مرب فى مجتمعات الخليج والجزيرة بأن أطفالنا يجب أن يكتسبوا عادة القراءة التى نســيها معظم كبارنا للاسف فى عالم الاسهم وسمسرة الاراضى والترف الاســـتهلاكى ٠٠٠

لنقرأ كلنا الحكاية ٠ ولنكتشف من سرق قلم ندى ؟٠ ان نـــدى يجب أن يعود لها قلمها ٠ كلنا يجب أن نعود لاقلامنا ٠ فلا حضارة بلا أقــلام ٠٠ وبلا كتب ٠٠ وبلا حكايات تحكى للاطفال قبل كل شىء ٠٠٠

«كتابات».. وتصحيح الأدب الجديد

« كتابات » المجلة الفصلية الادبية فى البحرين دخلت عامها الثانى ٠ الطريقة التى تتطور بها « كتابات » وتبلور شخصيتها تذكـــرنا بظاهرة مجلة « صـــوت البحرين » التى كانت مدرسة فكرية قائمة بذاتهـــا مطلع الخمسينات ٠٠ وكأن روح البحرين الادبيـــة والثقافية تجدد نفسها وتواصل رسالتها مرحلة بعـــد مرحلة من « صوت البحرين » الى « كتابات » ٠٠٠

كانت « صوت البحرين » ذات رسالة وموقف ٠ هكذا كتـــابات ٠٠٠

كانت « صوت البحرين » بعيدة عن روح الاقليميـة تفتح صدرها لكل كاتب عربى وكل قلم عربى وكل معاناة عربية ٠٠ هكذا كتابات ٠٠٠

كانت « صوت البحرين » تعبيرا عن عمل جمـــاعى صحفى وفكرى ولم تكن عملا فرديا ٠٠ وهكذا كتابات ٠

والاختلافات ان « صوت البحرين » حملت خصائص مرحلة الخمسينات بينما « كتابات » تحمل خصـائص السبعينات ٠ ولنا عند هذه الخصائص وقفة ٠ وأول ما يجب قوله ان « كتابات » رغم سلامة موقفها وتوجهاتها لم تبلغ الكمال بعد ٠ وهذا طبيعى ٠ ولعلها فى بعض الاحيان تعكس سلبية مرحلتها وسلبية الحركة الادبية ٠ فهى وان كانت تمثل الجانب الايجابى من المرحلـــة والحركة الا أن الجانب السلبى ما زال عالقا بها بحكم

كانت « صوت البحرين » بعيدة عن روح الاقليمية !

حكاية القصائد السريالية التي كانت تكتب بالشفرة!

الاتجاهات المريضة التي أفرزتها مرحلة الهزيمة !

إذا إنفصل الأدب عن القاعدة الإجتماعية أصبح عرضة للذاتية !

تداخل الجانبين وعدم اتضاح الرؤية بعد ...

من ظواهر السلبية فيها بعض القصائد السريالية المشوشة التى أصبحت تكتب بالشفرة وحلت فيها الكلمة المتقطعة المفردة محل الجملة أو العبارة الشعرية وكانها « برقيات » .. لا قصائد !

ان وضع قصائد كهذه الى جانب القصائد الجيدة دون تمييز يسيء الى عنصر الجودة ، والى ظاهرة العودة الى أصول الفن الصحيح وهي عودة لا نشك أن محرري « كتابات » يعونها ويعون ضرورتها بل هم يتصدون لتحقيقها .. كما نلاحظ ...

ونحن لسنا ضد السريالية من حيث المبدا ولكنا ضد المناخات والنفسيات والظواهر والاتجاهات الانهزامية والمريضة والمعقدة التى افرزتها مرحلة الهزيمة في الحياة العربية فراحت تتخذ التشويش السريالى وسيلة للتعبير عن أمراضها فتعدى المواطن العربى بحالتها وتزيده حيرة وضياعا . هذه « البقايا » الباقية من المرض السريالى مطلوب ان تسقطه « كتابات » منها وتتخلص من جرثومته ...

وبالمقابل فانا نتمنى ان نرى فيها مستقبلا انفتاحا على الفكر الاجتماعى وشؤونه وميادينه الرحبة الواقعية ، فالادب اذا انفصل عن القاعدة الاجتماعية أصبح عرضة للذاتية والتهويم والخيالات المريضة ـ كشأن السريالية ـ بينما اذا حافظ على صلته بوقائع الفكر الاجتماعى ووضوح رؤيته اكتسب صلابة ومتانة وصفاء وهي صفات نتمنى ان يعود اليها الادب الجديد بالبحرين من خلال عطاء « كتابات » وتناميها ...

... على حافة كل العلوم !

دعنا نتفلسف قليلا .. ونتساءل : ما معنى كلمة « فلسفة » ؟!

المعنى العرفي : « محبة الحكمة » . لكن المعنى العام هو : النظرة الشاملة الى المجتمع ، والوجود كله .

والفلسفة هي عصير الصراع والخبرة الانسانية على مر العصور . لهذا كان تاريخ الفلسفة هو التعبير الفكرى عن التاريخ البشرى نفسه ، بكل صراعاته بين قوى الخير والشر ، والتقدم والتخلف ..

وكانت الفلسفة ، في نشأتها تقدم رؤيتها للطبيعة والمجتمع في صورة معارف منظمة تنظيما نظريا ، يجمعها نسق منطقى واحد . وكانت الفلسفة بهذا تحتوى كل العلوم وتتضمنها ..

ثم بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة عندما عرفت منهج التجريب العملى ، بدلا من التامل النظرى الفلسفى . وراح كل علم ينسج قوانينه التجريبية الخاصة ، ويبتعد عن الفلسفة . كان ذلك فى القرن الـ ١٩ . وانتهى القرن الماضى وقد استقلت عن الفلسفة .. كل العلوم !

لكن استقلال العلوم عن الفلسفة لم يكن انفصاما تاما . كان انفصالا واتصالا فى نفس الوقت . فالفلسفة لم تعد تتدخل فى تفاصيل المعارف والتجارب العلمية .. لكنها ، في ذات الوقت ، لا تتناقض معها ، او تنعزل عنها ، او تفرض عليها منطقها ..

... وبهذا أصبحت الفلسفة « فلسفة علمية » ..

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



محاولة تحويل الأفاعي الى حبال !؟

الاعلام العربي في العالم تطلب منه أشياء كثيرة ومهمات صعبة • ولكنا سنطلب اليوم من الاعلام العربي في الخارج عملا بسيطا ومحددا لعل الله يوفقه الى تحقيقه •••

« مناحم بيغن » زعيم عصابة « الاراغون » التي نفذت ـ بقيادته شخصيا ـ مذبحة « دير ياسين » سنة ١٩٤٨ أصبح الزعيم الرسمي والفعلي لاسرائيل • هذا ليس شيئا جديدا بالنسبة للعرب • فالذين ارتكبوا المذابح الاخرى من « قبية » الى « بحر البقر » ليسوا باقل ارهابية •• وان كان البعض يطلق عليهم صفة « الحمائم » • وأيا كان الامر فان الاذاعات العربية لم تقصر في تذكير المواطنين العرب بماضي مناحم بيغن الارهابي •••

ولكن في الغرب ـ كما يحدث دائما ـ هدأت ردة الفعل ضد انتخاب بيغن سريعا وأعلنت المنظمات اليهودية في أمريكا انها لن تستمر في معارضة زعامته ، كما « نبهت » الاوساط الصهيونية الرأي العام الغربي بان « بيغن » وصل الى السلطة في انتخابات «ديمقراطية» •• وكان هذا كافيا لتهدئة الغضب الظاهري في أوربا وأمريكا واعادة العلاقة الباطنية الحميمة الى سابق عهدها بين اسرائيل وأصدقائها الدائمين •••

وماذا يستطيع الاعلام العربي ان يقول لاصدقاء اسرائيل الدائمين ؟ هل يقول لهم ان بيغن ذبح كذا مئة من العرب نساء وأطفالا في دير ياسين ؟ هل يعني الدم العربي شيئا للغرب ؟

هذا التذكير لن يكون له تأثير لان قوى الاستعمار الاوروبي في البلاد العربية قتلت عربا أكثر من ضحايا بيغن بكثير • ولا نظن ان الضمير الغربي « الابيض » ما يزال حيا ليهتز ضد ذكرى قتل مجموعات من العرب قبل ثلاثين سنة • لا نظنه حيا لهذه الدرجة •••

ولكن هل يمكن للرأي العام البريطاني ـ مثلا ـ ان لا يهتز لصور قتلى من البريطانيين المدنيين نسفوا وهم نيام في فندق ؟ هل يمكن للرأي العام البريطاني ان يمر مرور الكرام بتفجير قنبلة في قلب لندن ؟ هل يمكن للرأي العام البريطاني ـ أيضا وأيضا ـ ان يرى صورة اثنين من ضباط الجيش البريطاني مشنوقين بحبل دون ان يتساءل عن السبب وعن الفاعل ؟

هذه الاعمال كلها أعلن مناحم بيغن رسميا مسؤوليته عنها عام ١٩٤٨ •• وخصصت بريطانيا جائزة لمن يقبض عليه •••

فهل يمكن لمكاتب الاعلام العربي في الخارج أن تعمم بشكل واسع وبلغات الغرب الرئيسية قصة ضحايا فندق الملك داود من الاوروبيين وان تنشر صورهم • هل يمكنها ان تسأل عن أقارب وأصدقاء الضابطين البريطانيين الذين شنقهم بيغن وتنشر شهاداتهم وأقوالهم ؟ هل يمكن أن تعمم صورة الاعلان الرسمي الذي أصدرته بريطانيا في فلسطين عام ١٩٤٨ بشان تخصيص جائزة لمن يقبض على الارهابي مناحم بيغن ؟

عندما زار بيغن أمريكا للمرة الاول عام ١٩٤٨ ـ وجرائمه ما زالت حية ماثلة ـ قال بيان الهيئات الامريكية في الترحيب به : « لقد قاد مناحم بيغن قائد منظمة (اراغون زفي ليومي) أمجد وأنجح حركة مقاومة في التاريخ •••!! » هكذا دفعة واحدة •••

كان ذلك وقت لم يكن فيه للعرب خيل يهدونها ولا مال •• ولكن هل تغيرت الصورة حقا ؟ هل الاعلام العربي قادر على تذكير الغرب بضحايا ارهاب بيغن من الغربيين البيض أنفسهم •• أم ان ذلك غير مجد أيضا لان الغرب خلق هكذا ؟•••

الفرد ليلنتال ، الكاتب اليهودي المعارض للصهيونية قال قبل ٢٥ سنة فيما يشبه التنبؤ : « اذا ما فكر مناحم بيغن في زيارة أمريكا مرة أخرى فان قائمة براقة من السياسيين ستنتظم باحترام للترحيب بهذا الرجل رغم كل الدم الذي يلوث يديه •••! » حتى اليهود المعارضون للصهيونية يائسون من اقتناع الغرب •••

وكان الله في عون الاعلام العربي : نطلب منه تحويل الافاعي الى حبال •••!

محمد جابر الانصاري

السمراء المقيدة تدق أبواب الحرية

كمال سعد

٣٠ يوما مع المقاتلين في اريتريا



عشت ثلاثين يوما مع المقاتلين فى الاراضى الارترية ••

نمت داخل معسكراتهم فى العراء ••وشربت من مياه آبارهم التى فى لون تراب الارض •• وأكلت وجبتهم الشعبية « العصيدة » التى لا تزيد عن عجينة من الدقيق والسكر يقلبونها فى « كوز » على النار •• وقدموا لى « الجبنة » أو القهوة المرة بنفس الطريقة العربية المعـــــروفة فى

أبناء قبائل « البجة » مقاتلون أشداء منذ فجر التاريخ !

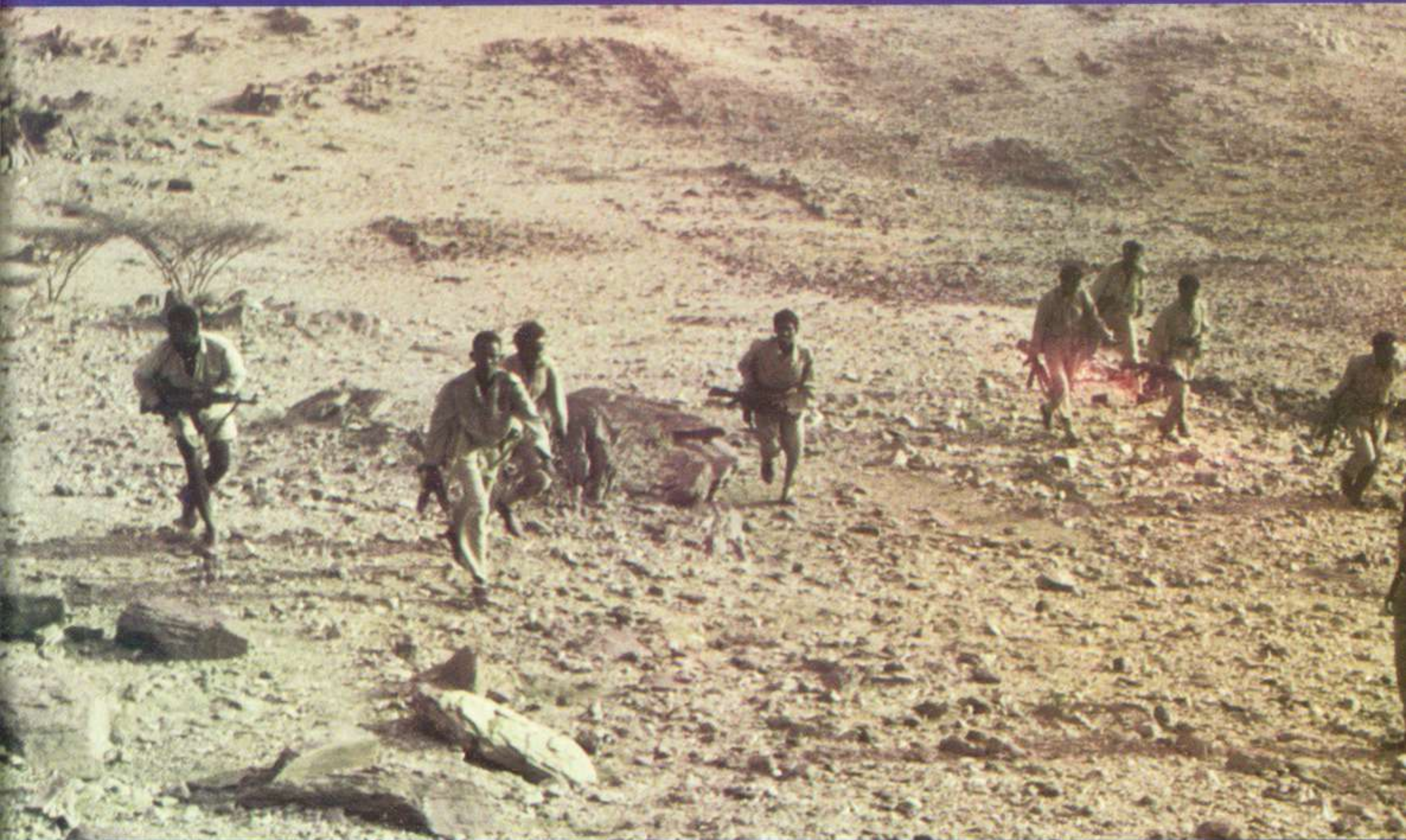
الخليج والجزيرة العربية ٠٠ وجرت أمامي خيـولهم وجمالهم في حفل للسباق كانت المشاهد فيه « بانوراما » غاية في الروعة والاثارة !

ولم تكن الرحلة بالنسبة لى سهلة للوصول الى الاراضى المحررة التى وصلت نسبتها الى ٨٥ فى المائة من الريف الارترى ٠٠ فلكى أصل الى أول معسكر داخل الاراضى المحررة ، قطعت بى السيارة « اللاندرفر » التى أخذتنى من مدينة « كسلا » على حدود السودان حوالى ٢٥٠ ميلا فى ١٤ ساعة متواصلة ، انطلقت أثناءها السيارة فى طرق ملتوية شاقة للغاية ، فالطريق مرة يصـعد الى مرتفعات عالية ، ومرة أخرى ينزل بنا الى أخوار قالوا لى بأنها تمتلىء بالمياه فى فصل الصـيف لتصبح أنهارا جـارية !

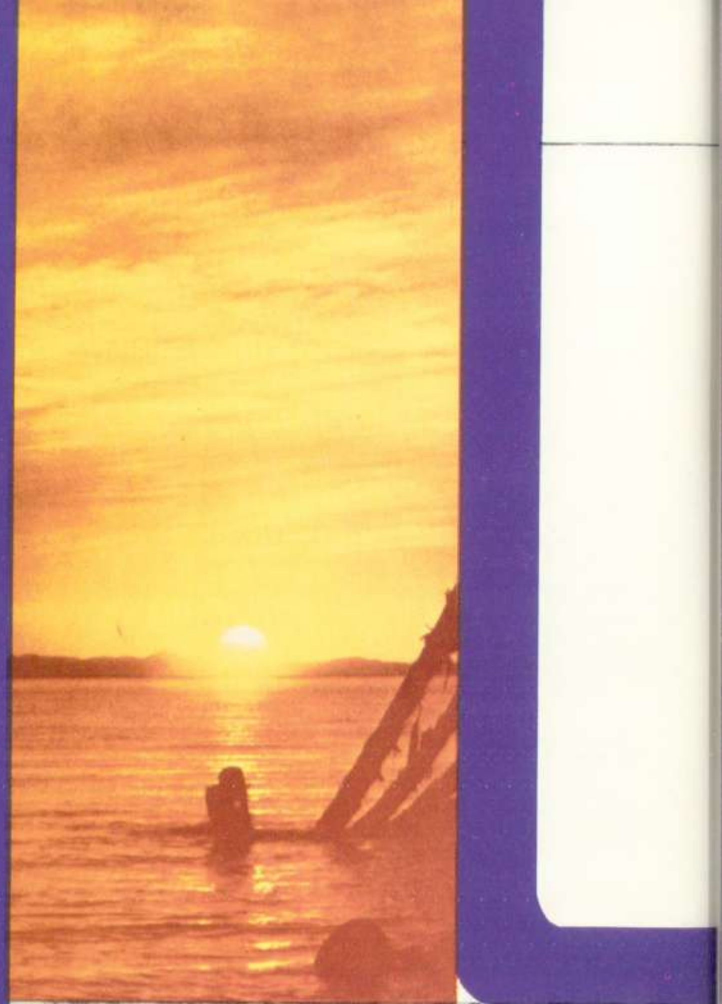
المسيرة المسرحية !

ورغم مشقة الرحلة منذ البداية ، ولدغ ثعبان لاحـد المقاتلين الذين رافقوني فى الرحلة ، فقد تجولت بين معسكراتهم فى حرية تامة وفى وضح النهار دون أى خوف من سلاح الطيران الاثيوبى الذى لم يعد له وجود بعد امتلاك المقاتلين لمدافع مضادة للطائرات ، وأيضـا بعد تفاقم الخلافات الحادة والتصفيات الدموية التى تجرى كل يوم داخل أثيوبيا لحساب رئيس الحكومة العسكرية « منجستوهيلا ماريام » !

وأمام الضربات الساحقة التى وجههـا المقاتلـون الى القوات الاثيوبية فى الشهور الاخيرة ، وكان آخـرها الاستيلاء على مدينة « الحمرا » ذات الموقع الاستراتيجى



٣٠ يوما مع المقاتلين في اريتريا



الهام ، بدأ رجل « الدرق » الذى أغتال وسجن كل زملائه يهدد بمجازر لا حدود لها ، وأعلن في الايام الاخيرة عن تكوينه لما أسماه بجيش الفلاحين الذى سيصل تعداده الى ٨٠ ألف جندى ، سيتحركون نحو الهضاب الارترية بأمل النجاح فيما فشل فيه ٥٠ ألف جندى يمثلون نصف قوات الجيش الاثيوبى الرابضة بصفة خاصة في المدن الارترية الرئيسية !

ويبدو أن رجل الدرق ـ كما قال لى المقاتلون ـ لم يتعظ من تجربته السابقة ، عندما أعد مسيرة مماثلة في مايو عام ١٩٧٦ ، بعد أن استعان في تدريبها على خبراء من اسرائيل ، وجعلها تتحرك نحو أرتريا بصورة مسرحية ، انتهت بكارثة لا مثيل لها ، فما ان واجه المقاتلون هذه المسيرة بطلقات رصاصهم حتى ولوا الادبار ، فسقط منهم من سقط ، ووقعت أعداد هائلة في الأسر ، وغنم الارتريون معظم الاسلحة التى كانت في أيدى الغزاة !

مقاتلون أشداء

وطوال الايام التى قضيتها بين صفوف المقاتلين في الارض التى تبلغ مساحتها ٢٠ الف كيلو متر مربع ، ويعيش فوقها أربعة ملايين من السكان ، كنت أستمع الى العديد من وقائع العمليات الانتحارية داخل المدن ، والتى لم تتوقف طوال الشهور الاخيرة وخاصة في أغردات وتسني وكرن ونفقة ، التي دارت بها معارك ضارية بمختلف أنواع الاسلحة ، سقط أثناؤها الكثير من الشهداء !

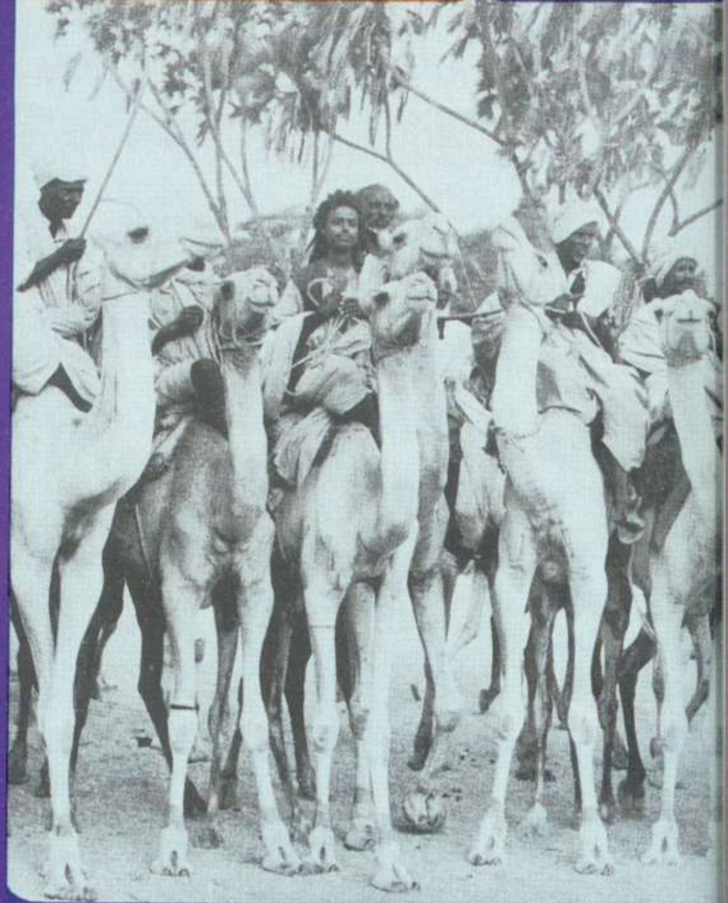
وهذه العمليات في حد ذاتها أدت الى عدم قدرة قوات العدو على مغادرة المدن والعاصمة أسمرا ، وأصبحت بعض هذه المدن تمثل سجنا كبيرا بعد انقطاع طرق المواصلات الرئيسية وتهديد المقاتلين لاى تحرك يجرى عبرها ، مما أدى بالطائرات الاثيوبية الى القاء التموين والذخيرة من الجو لافراد القوات المحاصرة !

وفى أثناء تجوالى لاحظت أن الرعاة المتجولين وخاصة من قبائل « البجة » يقيمون بجوار معسكرات المقاتلين حتى يؤمنوا سلامتهم ويتجنبوا أسلوب الابادة الهمجى الذى تتبعه القوات الاثيوبية !

أعنف المعارك

المهم .. كان مما لاحظت أيضا أن هناك فتيات يشتركن في القتال الى جوار الرجال ، ويقمن بأعمال التمريض وتدريس الاطفال .. كما أننى رأيت أشبالا يشتركون في العمليات الانتحارية !

وعرفت أن معظم القنابل التى تسربت الى « أسمرا »



عمليات إنتحارية داخـــــل المدن ومعـــــارك بمختلف الأسلحة !

حملتها فتيات الى داخل العاصمة ، وان قوات الجيش الاثيوبى المتمركزة فى العاصمة حاولت أكثر من مرة أن تخرج من حصارها لضرب الريف ، ولكن محاولاتها باءت بالفشل ، فالسيطرة كاملة ، والطرق والجسور مقطـــوعة !

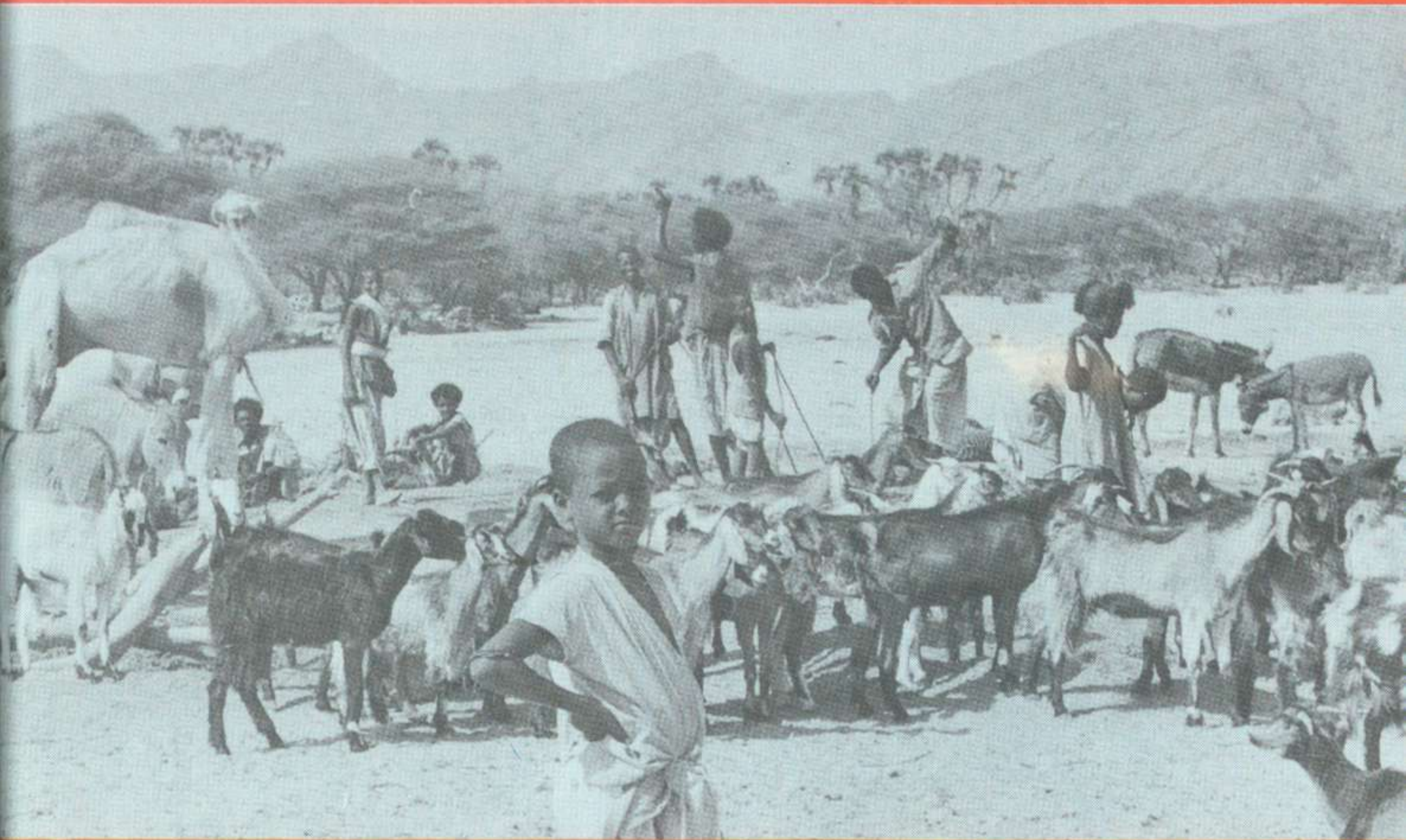
وروى لى المقاتلون قصة أعنف المعارك التى دارت فى العاصمة وكلفت أثيوبيا حوالى ١٠٠ مليون دولار ، وأعدم بسببها خمسة ضباط بتهمة التقصير والتفريط فى كميات ضخمة من الاسلحة وقعت بسهولة فى أيدى المقاتلين الارتريين ٠٠ قالوا لى أن القتال استمر بداخل العاصمة لاكثر من ثلاث أسابيع ٠٠ وامتد من شارع الى شارع ٠٠ ومن منزل الى منزل ٠٠ وتم احتـــلال أكثر معسكرات الجيش الاثيوبى بكامل معداتها داخل المدينة ٠٠ وأطلق سراح حوالى ألف سجين سياسى ٠٠

وبانتهاء المهمة عاد المقاتلون من حيث جاءوا بمجـرد تحقيقهم للاهداف التى دخلوا المعركة من أجلها !

وفى أثناء حديثى مع شاب لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره قال أنه بمجرد التحاقه بصفوف اخوانه من المقاتلين بدأ يتعلم القراءة والكتابة باللغتين العربيـة والتجرينية أثناء تدربه على كافة أنواع الاسلحة ٠٠ وقال لى مقاتل آخر أنه بينما كان يتولى مسئولية جهاز اللاسلكى فى منطقته وصلته رسالة عن وصول قوات باتجاه المنخفضات الشرقية ، فابلغ على الفور قيادته لتتحرك قوات من المقاتلين وتكبد العدو خسائر فادحة ٠

المواطنون العزل

وخلال هذه الجولة رأيت الوسائل الهمجيــة التى حاولوا بها قتل الروح المعنوية فى الشعب الارترى عن



٣٠ يوما مع المقاتلين في اريتريا





طريق تدمير القرى وحرق المزروعات وتسميم الآبار وقتل المواشي ‥ ورغم ما حدث من ارهاب لا يمكن وصفه ، فقد ظل الشعب الارترى يحيا ويقاتل فى ظروف صعبة لم تواجه أى حركة تحررية فى العالم ‥

فمن أبشع العمليات الانتقامية التى تعرض لها السكان ما حدث فى مدينة « مصوع » عندما هاجمتها القوات البحرية ولم تتركها الا بعد أن خلفت وراءها ٣٠٠ جثة من الرجال والنساء !

وروت لى احدى الامهات كيف أعدموا أمامها ابنها بالرصاص وهى تتوسل اليهم بألا يقتلوه وأن يكتفوا

بنهب حليها والحلى التى كان سيهديها لعروسه فى يوم الزفاف !

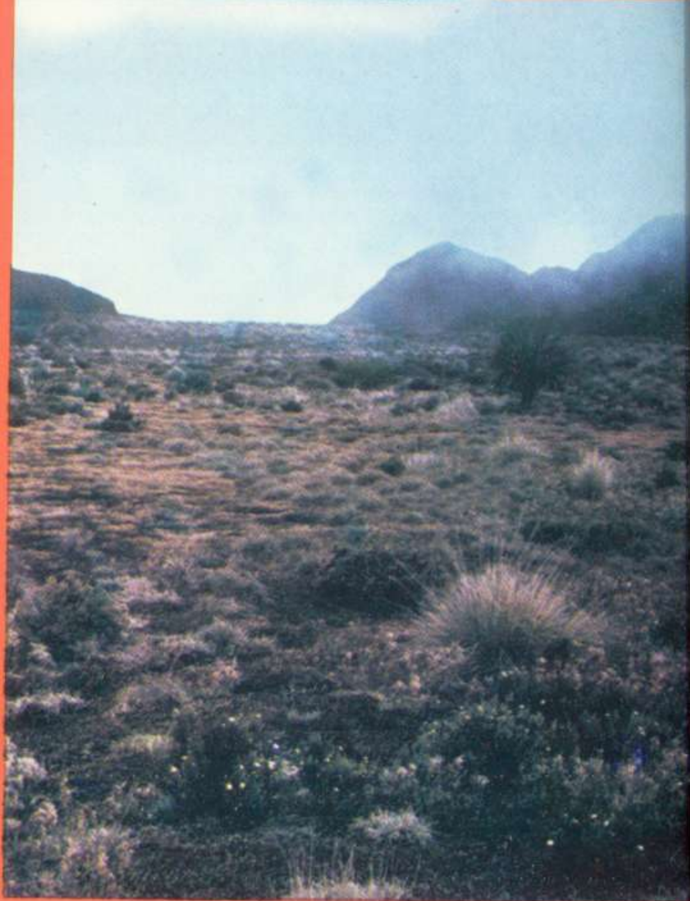
ومثل هذه الحوادث الدامية وغيرها ستسمع فيضا منها أينما ذهبت الى أى مكان فى الريف الارترى المحرر ‥ فهى الوقود الذى يشعل حماس المقاتلين ويدفعهم الى البطولة والاستشهاد ‥ وهى أيضا مصدرا لانفعال شعرائهم وصدق كلماتهم التى هزنى من بينها ما قاله الشاعر أحمد سعد :

أحبابنا ‥‥
دكوا الجدار
بالحق نصنع مجدنا
بالنار والاصرار ينكسر الحصار
لا تسكتوا ‥ فالصمت يطمس ضوءنا
لن يختفى من أرضنا وضح النهار
فلم الاسى
خلف الجدار ؟

وستجد أن أعمال كل الكتاب الارتريين تدعو الى الكفاح ، والى صمود المقاتلين الذين يحاصرون المدن ما بين حين وآخر ، ويقومون بعمليات جريئة ضد القوات الغازية ، وستهزك عبارات عديدة فى قصصهم من بينها « من هناك كتب لى أبى العجوز يقول ‥‥ ادرس بجد وتذكر أرضك ومحنتها ‥ ولا تنسى أن تقرأ القرآن بعد صلاة الفجر كل صباح لاختك الحبلى التى طعنها المتوحشون فى بطنها بخنجر البندقية المسمومة ‥ ولامك العزيزة التى قطعوا أيديها وأرجلها ثم قتلوها » !

البرتغاليون قادمون

ولا تستطيع أن تتجاهل التاريخ وأنت بين المقاتلين فى بلاد الربيع الدائم ‥ وستطرق رائحة الايام الخوالى بابك بلا استئذان وأنت تشم الهواء النقى فى



خبراء اسرائيليون يدربون القوات الخاصة على تعذيب المواطنين !

ريف البلاد التي لا تعثر بداخلها على أنهار دائمة ، فكل أنهارها موسمية وأكبرها القاشي وبركة ، حيث تشق طريقها في وديان تلتف كالثعابين حول الجبال !

وستعود الى الماضي في نهم وشوق لعلك تعثر عن سبب لظلم الانسان لاخيه الانسان ·· وستجد هذا السبب في الثروة والموقع ·· فما من مغامر طمع في تلك الهضبة الشامخة التي يتراوح ارتفاعها ما بين ستة آلاف وثمانية آلاف قدم فوق سطح البحر ، الا وسال لعابه أمام ثروتها الكامنة في المعادن والبترول وموقعها الحيوى الذى زادت أهميته مع ذلك الساحل الممتد على البحر الاحمر بطول ألف كيلو متر ويبرز فوقه ميناءان هامان هما عصب ومصوع !

واللحظات التي يتوقف عندها الانسان ليتأملها ويحللها ويربطها بحوادث العصر ، تبدأ منذ عام ١٥١٣ ميلادية ، عندما جاء البرتغاليون الى مدينتى مصوع ودهلك ، راغبين في اقامة علاقات تجارية بعد أن جذبتهم ثروات المنطقة من اللؤلؤ وتروس السلاحف وقرون الغرتيت والعاج وريش النعام ، وعندما تباطأ حاكم المنطقة ، تحول هذا المطلب السلمى الى غزو مسلح والى احتلال دام أربعين عاما ، لم ينته الا بهزيمة الاسطول البرتغالى على يد الاتراك واحتلالهم لميناء مصوع فى عام ١٥٥٧ ميلادية !

الطريق الى روما

وعلى أثر اتفاقية مكتوبة حلت مصر محل الحكم العثماني في أرتريا عام ١٨٦٦ ·· وظلت الشؤون الداخلية تدار عن طريق الحكام الوطنيين في البلاد حتى وقعت مصر في براثن الاحتلال ، فوجدت الحبشة عندئذ الفرصة سانحة للانقضاض على القوات المصرية فى



الهضبة الارترية ، وأرسل ملك الحبشة « يوهنس » قواته بقيادة مرتزق أوربى اسمه « لونج » على رأس جيش هائل العدد ، ونتيجة لعدم تسليح تلك القوات تمت هزيمتها ، ليصل المبعوث البريطانى الادميرال « هوايت » الى ملك الحبشة راغبا فى التفاوض باسم الحكومة المصرية حول جلاء قواتها !

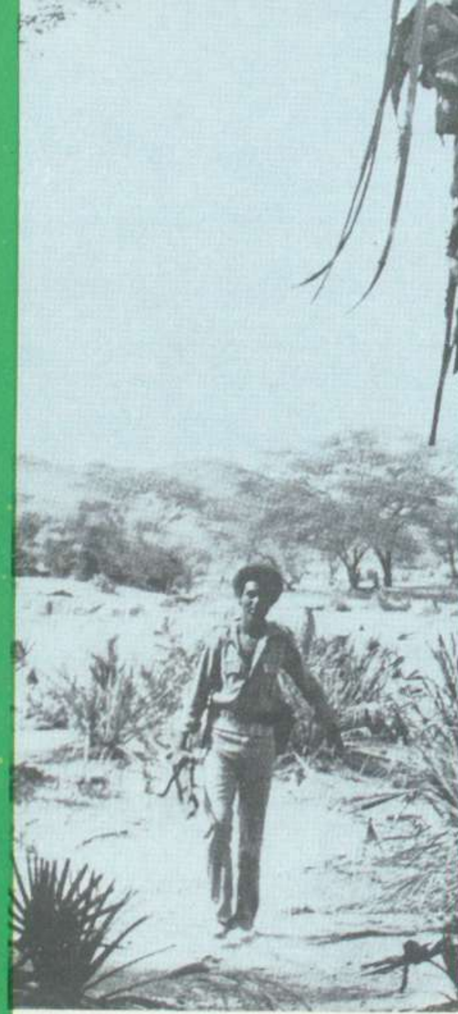
ورغم تمادى ملك الحبشة فى طلباته التى أصر فيها على أن يستولى على ميناء مصوع بجوار استلامه للحاميات التى ستتركها القوات المصرية ، فقد تمت التنازلات على مضض !

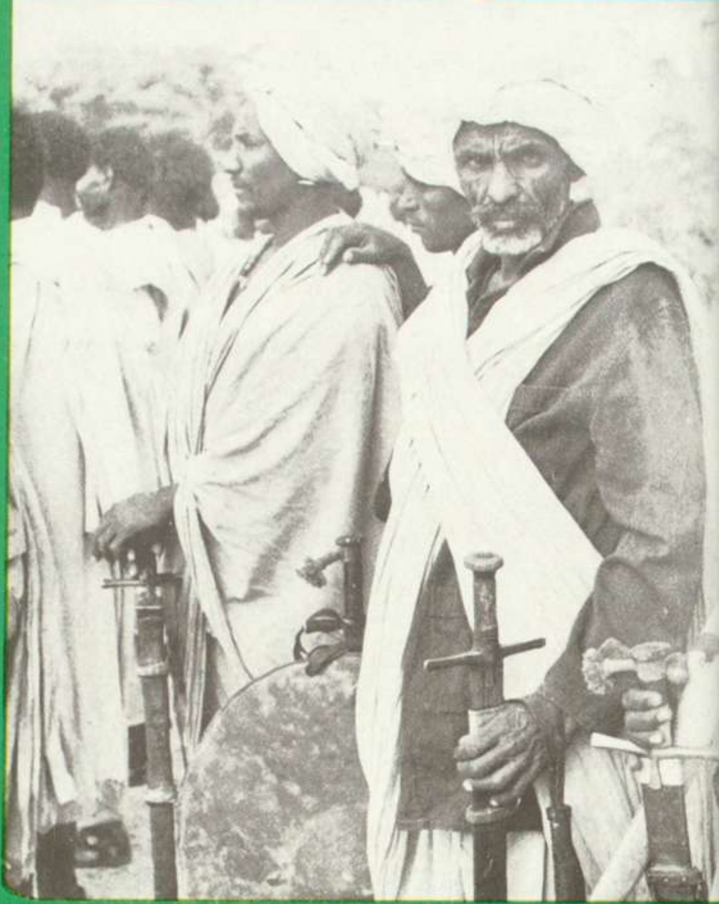
وظلت قصة هذه التنازلات مثيرة للدهشة ، حتى بدأ النفوذ الفرنسى يتعاظم فى البحر الاحمر ويتركز فى ميناء جيبوتى ٠٠ وعندئذ رأت بريطانيا أنه لايمكن كبح هذا النفوذ الا بنفوذ دولة أوربية أخرى !

وكانت هذه الدولة هى ايطاليا التى أخذت تتسلل الى الشاطىء الايطالى عن طريق مبشر من رعاياها اسمه « جزيبى سابيتو » الذى استطاع فى عام ١٨٦٩ أن يشترى قطعة من الارض باسم شركة « روباتينو » للملاحة ، بغرض استخدامها كمكان تحتمى فيه سفن الشركة وتتزود بالفحم فى رحلتها الى الهند !

وفى نفس هذا العام ازداد النشاط الايطالى فى المنطقة ، وتحول الاتفاق التجارى الى نوع من السيطرة على الشاطىء الارترى ، وشجعت بريطانيا تلك السيطرة فى مواجهة فرنسا وحاولت التفاهم حول ذلك مع ملك الحبشة « يوهنس » ، الذى رفض أدنى تبرير ، وبلغت ثورته الى حد تجهيز جيش من ٢٥٠ ألف مقاتل لمواجهة الزحف الايطالى ٠٠ والتحم بجيشه فعلا مع القوات الايطالية فى عدة معارك ٠٠ ونجح فى دخول مدينة أسمرا منتصرا ٠٠ غير أنه فى نشوة الانتصار اندفع الى معركة « المتما » ليسقط أثناء خوضها صريعا فى عام ١٨٨٩ ٠٠ وبسقوطه سقطت دعوته حول سيطرة الحبشة على الشاطىء الارترى ٠٠ وجاء من بعده الملك « فيليك » الذى رأى أن أقصر الطرق لمهادنة روما هو الاذعان الكامل للسيطرة الايطالية على الشاطىء ، والاكتفاء بتلقى الهدايا والمعونات !

وعلى مدى ٣٤ عاما استطاعت ايطاليا أن تحتل كل الاراضى الارترية وتسيطر عليها بصورة كاملة فى عام ١٩٠٣ ٠٠ وخلال ما تلى ذلك من سنوات جندت أعدادا كبيرة من الاهالى وأرغمتهم على القتال فى صفوفها أثناء الحربين العالميتين : الاولى والثانية ٠٠ غير أن هزيمة ايطاليا كحليفة لالمانيا النازية أدت الى سيطرة الجيوش البريطانية على أرتريا ، لتستمر تحت الانتداب البريطانى منذ عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٥٢ !





كيف إنطلقت الرصاصات الأولى ، وما هي قصة مذبحة قرية إسماط ؟

الرصاصات الاولى

ووقتها بدأت فى الافق محاولة للتوصل الى حل بالنسبة للمشكلة الارترية ، ولكن الدول الكبرى عجزت عن التوصل لمثل هذا الحل ، فوضعت بريطانيا المشكلة كلها فى الامم المتحدة ، التى استغرقت مناقشة المشكلة داخل أروقتها حوالى عامين ، وكانت النتيجة ما يشبه كارثة : قرار باتحاد أرتريا فيدراليا مع الحبشة !

ووصلت الدراما الى ذروتها عندما تحدت السلطات الحبشية المطالب الشعبية فى أرتريا ، وأعلنت بصورة نهائية الغاء الاتحاد الفيدرالى وضم أرتريا الى أراضيها !

وهكذا وجد الشعب الارترى أنه لا طريق أمامه غير الكفاح المسلح .. فهب ليستعيد أرضه فى سبتمبر عام ١٩٦١ بقيادة المقاتل حامد ادريس عواتي ، الذى استخدم جبال المنطقة الغربية فى تدريب المتطوعين ، وانطلق فى البداية مع ١٣ مقاتلا ببنادق قديمة ، ليدخل الذعر فى قلوب القوات الحبشية المرابطة على أرض بلاده ، ولينضم الى صفوفه عقب ذلك أعداد هائلة من المقاتلين ، الذين استطاعوا بعد ثلاث سنوات أن يسمعوا العالم أصداء أصوات طلقات بنادقهم !

وأمام طوفان التحرير الكاسح ، ظنت أثيوبيا أنه لا سبيل أمامها لاستعادة نفوذها وسيطرتها الا عن طريق ارهاب المواطنين الآمنين !

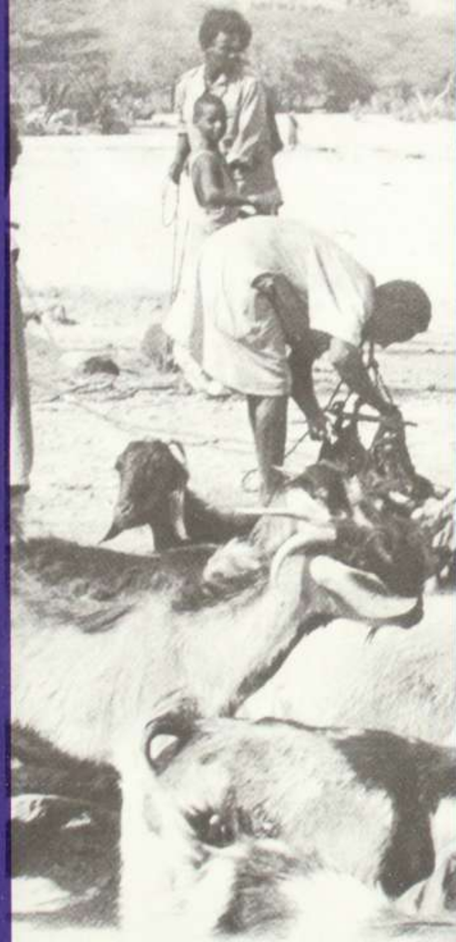
مذابح بالجملة !

وبدأت عصا أثيوبيا الغليظة القاسية تضرب قلب الريف الارترى فى قسوة ووحشية حتى تنهى الى الابد أية بارقة أمل لدى الشعب الارترى فى الاستقلال !

وكان عام ١٩٦٧ من أسوأ الاعوام فى حياة الشعب



٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا



الارترى . فهو العام الذى مارست فيه أثيوبيا سياسة التشريد والحرق والابادة الجماعية التى لا يتصورها أى عقل ويعافها الضمير الانسانى !

فمع بداية الحملة الارهابية التى استخدموا فيها عشرة آلاف جندى مدعمين بسلاح الطيران ، استطاعوا أن يحرقوا ٦٢ قرية فى أسبوع واحد ، تاركين خلفهم ٤٠٢ قتيلا فى تلك القرى ومساحات هائلة من الاراضى الزراعية المحروقة و ٦٠ ألفا من الابقار والجمال والماعز وسط برك من الدماء .. وهذا بخلاف التأثير النفسى للحملة ذاتها ، والتى أدت الى نزوح ٣٠ ألف أرترى من الشيوخ والنساء والاطفال الى مديرية كسلا بشرق السودان !

ولكن هل توقفت مذابح القتل عند ذلك الحد ؟..

أبدا ....

مضت مسيرتهم فى مشوار يتضاءل معه ما سمعناه من قصص عن حمامات الدم التى كان يقوم بها « هولاكو » التترى كلما وقعت مدينة أو قرية تحت سنابك خيله !



وروى لى المقاتلون فى أرتريا ، كيف أن بعض الجنود الاثيوبيين ـ أثناء هذه الحملة ـ دخلوا الى قرية اسمها « أسماط » فوجدوا أهلها يحتفلون بزواج أحد أبنائها ، فاسكتت بنادقهم الاغانى والابتسامات والزغاريد والرقصات الشعبية ، ولم يتركوا خلفهم غير الدخان وصرخات الجرحى وبكاء الذين عاشوا من الاطفال الصغار !

صورة بالغة الهمجية ...

وأكثر من ذلك بشاعة أن يخطفوا القاضى الشرعى فى مدينة « غلوج » مع سبعة من المواطنين وهم يؤدون صلاة الفجر ، ليتم العثور عليهم فى العراء بعد ثلاثة أيام أجسادا هامدة !



ثمن الحرية

ورغم تلك الاساليب الارهابية وغيرها ، التى جربوا فيها كل وسيلة ، بداية من حرق قرى بأكملها الى خدعة اسقاط الطائرات لكميات من الحلوى المسممة التى ضاع بسببها المئات من الاطفال الابرياء .. رغم كل ذلك ظلت بنادق المقاتلين لا تعرف التراجع أو الهزيمة ، وظل اصرارهم عارما كالشلال الجارف

وهكذا رأت مسالك أرتريا الجبلية وطرقها الوعرة الملتوية كالثعابين حول الجبال الشاهقة ملاحم وبطولات عظيمة ، أدت الى تحرير ٨٥ فى المائة من الريف الارترى .. والبقية قادمة ..

كمال سعد

د . محمد المنسى قنديل

النابغة . المتجردة . المنخل

الصداقة . الحب . الموت

هذان صديقان من الصحراء . دقوا الدفوف ومدوا الموائد
انتقلت المتجردة إلى بيت المنذر وهي تعاني مرارة

بينما كان أبو الفرج الاصبهانى تائها فى عرض الصحراء . مر به فارسان لم ير أجمل منهما خلال تجواله الطويل . ولما كان فى أبى الفرج ـ كعادة كل الفنانين ـ نقطة ضعف أمام الوجه الحسن فقد أوقفهما وهو يتساءل .

ـ أيها الفارسان الجميلان .. انتسبا ..؟..

توقفا .. قال الاول ..

ـ أنا النابغة الذبيانى .. واسمى زياد بن معاوية بن غيظ من بنى ذبيان ..

قال أبو الفرج .. فانت أشعر أهل زمانك ..

والتفت للفارس الآخر يسأله .. فقال ..

ـ أنا المنخل بن عبيد بن عامر اليشكرى ..

قال أبو الفرج .. فانت أجمل أهل زمانك .. الى اين تمضيان ..؟..

قالا .. الى بلاط النعمان بن المنذر ملك الحيرة ..

قال أبو الفرج ..

ـ ان الشعر روح الصحراء اللافحة . تشرد قوافيه كالجياد العصية .. وعندما تمسه رياح بلاط الملوك يصبح رخوا متزلفا . اما الصداقة فهى نبض ليالى الخوف والخطر المشترك . وعندما تحتضنها الحاشية يصبح الود وقيعة . واسداء النصح دسيسة ..

قالا معا .. انت لست من أهل زماننا ولا تعرف معادن الرجال ..

ومضيا .. قالا لبعضهما . هذا عجوز محزن وكرية الرائحة أيضا .. وظلا يطويان الصحراء . اذا نام أحدهما أمام الآخر الليل يحرسه . واذا وصلا لبئر أصر كل منهما على أن يشرب قبل الآخر خشية ان يكون مسموما. واذا رددا بيتا من الشعر لم يدريا من قائله . كيف جئت يا منخل من بنى يشكر .. وجئت يانابغة من بنى ذبيان .. وتجمعت عباءة الريح عبر كل هذه الفيافى . رجلان حقيقيان اذا صارا واذا غزوا واذا عشقا . وعندما مستهما ريح الطموح ، رحلا سويا .. وأكد أبو الفرج لنفسه ..

ـ لكنهما مخطئان . النعمان بن المنذر . أحمر . ابرص . قصير . دميم . وهما كنصفى القمر كيف يطيقهما فى مجلسه ..

صديقان من الصحراء

وعندما وصلا لديار « الحيرة » . أدركا انهما وصلا لارض الغربة فتعاهدا بالدم . وبلقمات الخبز وجرعات الماء وساعات السهر . وذهبا لقصر الملك .. ووقف النابغة منشدا ..

اتيتك عاريا .. خلقا ثيابى ..

على خوف تظن بى الظنون ..

ورأيا النعمان على عرشه .. دميما كما لا يتصور أحد . وشعره الاحمر يضفى قبحا مضاعفا على التاج .. يغافل الحاشية حتى يحك جلده الابرص .. وهمس المنخل ..

ـ طوال عمرى لم أر ضفدعة تتحلى بكل هذا القدر من الذهب والجوهر .. لكن النابغة وهو يرد ابتسامة

الملك • وصفق النعمان طربا •• وهتف ••

ـ هذان صديقان من الصحراء • شاعران يسبحان بحمدى • دقوا الدفوف ومدوا الموائد ••

وكان أبو الفرج قادما من الصحراء فــرأى القصر مزدانا بالانوار والموائد ممدودة • حاول الدخول فاوقفه الحرس •• قالوا ••

ـ الملك مشغول •• عد بعد عام ••

سأل عن هذه الانوار • قالوا • شاعران يقولان مدحا فى الملك • قال مدهوشا •• يا الهى •• لقد هــويا سريعا ••

نهضت المتجردة ـ من حمامها المعطر •

سألت عن سبب دوى الدفوف • قالوا : شاعران انضما لبلاط الملك • قالت بسأم • عجوزان ابلهان آخران انضما لبقية عجائز الحاشية • التفت فى غلالتها وسارت•

كانت تكره القصر والجوارى والغدم والعبيــد وتجهم الحراس ونعومة الحرير وبذخ العطور •



فى الصحــــراء .. يموت الرجـــال وقوفا .. كالنخل!

عصفورة مقرورة فى قفص من ذهب • جاء اليها العرش هدية ملوثة لم تسع اليها • كانت زوجة لابن عمهـــا « حلم » أحد أقارب المنذر بن ماء السماء • لا تهـوى سوى أمنيات الحياة البسيطة • وذات يوم زار الملك المنذر منزلها • رآها ••

من أنت ؟ قالت •• أنا المتجردة •

زوجة « حلم » •• ظل يحدق فيها • وعندما جاء زوجها جلس اليه •• وكل الامسيات يزيد فى تقريبه ويجعله كاتم سره • وعلى مائدة الشراب أخذ المنذر يمزج شرابه بالماء ويقدم الشراب صرفا « لحلم » •• ثم قال له ••

ـ يا حلم • انه لقبيح بالرجل ان يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى فى رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء الا وعرفتها •• فهل لك أن تطلق امــرأتك « المتجردة » وأطلق أنا امرأتى « سلمى » ••

ولان كل الآراء فى رأس المخمور تكون صائبة • فقد وافق • وأخذ كل منهما عهدا على صاحبه • وفى الصباح طلق « حلم » المتجردة وطلق المنذر زوجته سلمى ـ أم ولى عهده النعمان ـ ثم أسرع بالزواج من المتجردة ، بينما حرم على سلمى الزواج من غيره •

•• وموت فى الصباح

انتقلت المتجردة الى بيت المنذر وهى تعانى من مرارة الخديعة •

وكان المنذر عجوزا • وذات صباح استيقظت فوجدته ميتا فلم تشعر بأى حزن ولم ترتد أى سواد وداعبتها أنسام العتق والحرية • لكن النعمان بن المنذر وقف على بابها •• كانت جزءا من أرث والده بجـــانب القصر والعرش والحيرة • لم يكن هناك أمل فى الخلاص • حتى « حلم » فقد عقله وتاه فى الصحراء • وأصبحت دروب القصر شبكة متداخلة • وسيوف الحراس باترة •

أحلام بالصحراء

تجولت عينا المنخل القلقتان • الرطوبة تنبعث من كل ركن • رجال الحاشية • يقفون منحنين كالبوم العجوز • فى الصحراء يموت الرجال وقوفا كالنخل • والشمس تشعل الرغبة والجنون لكن شموع القصر والاروقــة الطويلة الخالية لا تحمل سوى الكآبة •• لكن بـــريق



الذهب • والموائد الحافلة • والدفوف العالية •• كل هذه تعلن للجميع أن ندامى الملك غاية فى السعادة ••

استكملت المتجردة زينتها • تساءلت فى حسرة ••

ما جدوى العطر ؟ دخلت وصيفتها قالت • الحاشية كلها مجتمعة • قالت بملل • اعرف كل عجائز الحيرة • قالت الوصيفة • انهما ليسا عجوزين يا مولاتى • وليسا من الحيرة أيضا • نهضت فى تثاقل لمجرد أن تغير من كآبة الحجرة • تطلعت من خلف الستر • من نافذة علوية فوق العرش • القت نظرة سريعة •• لكنها توقفت •• لم يكونا عجوزين حقا • لم يكونا من الحيرة •• لم يكونا أحمرين • قصيرين • دميمين • أبرصين • كانا رجلين •• فيهما سمرة الصحراء وكل صبوات الشباب •• همست الجارية فزعة ••

ـ لا تحركى الستر يا مولاتى حتى لا يراك أحد ••

قال المنخل : أنظر ياذيبانى • هذا الستر يتحرك • لقد رأيت خلفه عينين •• كأنهما نجمان بعيدان ارتعد النابغة •• لو نظرت هناك مرة أخرى لكانت نهايتنا ••

هلل النعمان • انسحبت الراقصات • طلب منهما أن يقولا شعرا فى مجده وجاهة • أخذ النابغة يرتجل والمنخل يرقب حركة الستر • شعرت المتجردة بالاشمئزاز وهى تسمع ضحكات النعمان • لكن عينيها ظلتا عالقتين بعينى المنخل والجارية تتوسل اليهما أن ينصرفا •• وقال الملك ••

ـ غدا تخرج للصيد •• منذ الآن انتما ندمائى وخير خلصائى ••

خلع عليهما الذهب والثياب •وللمرة الاولى فكر المنخل• لقد أعطى النابغة أكثر مني • ورفع أبو الفرج تحية لكل ندامى الحيرة وهو يهتف ••

ـ يا أصدقائى • رمل الصحراء هو مقياس الصدق الوحيد • انه لا يساوى شيئا ولا يثير طمع أحد ••

وباتوا يحلمون • كان النابغة يحلم بسوق عكاظ •• وهو قد غدى أعظم شعراء العرب • يجلس فى صدر موكب التحكيم • وشعراء القبائل يسعون اليه • يضعون قصائدهم على أعتابه وينتظرون حكمه • كلمته تعني مولد شاعر • أو موت شاعر •• والمنخل يحلم بحركة الستر • والعينان النجمتان تشعان فى صدره • يرفع الستر فيغوص فى بحر من عطر الشام •

والمتجردة تحلم بالصحراء • اغلقت باب حجرتها • قالت انها متعبة • وأطفأت كل الشموع • ورأت القمر مثل امرأة وحيدة تشكو الهجر • والنعمان يحلم بالقبائل وهى تردد القصائد التى قيلت مدحا فيه •• بالكلمات وهى تطرق اسماع كسرى ملك الفرس فتولد داخله الحسرة •

•• ولم يستطع أبو الفرج أن يحلم لانه قضى الليل فى الشارع • صاحب الحان سلب كل نقوده والقى به للرصيف • فقط تمنى ان يؤلف كتابا ضخما يبيعه بثمن عال

وفى الصباح رأتهما المتجردة يستعدان للصيد • فى الظهر رأتهما حول مأدبة الغذاء • وفى المساء • رأتهما فى مجلس الطرب • أصابها ما يشبه الهوس • صورة المنخل تلاحقها •• تتمنى أن تكون جارية صغيرة • بعيد عن عين الملك • والحرس والوشاة ••

وذات مرة كشفت على وجهها لمدة وجيزة •

ركض قلب المنخل خوفا

انها هى • وقررت المتجردة أن تبعث اليه برسالة • هتفت وصيفتها • مولاتى •• هذا جنون •

قالت •• الذبح أفضل

توسلت الوصيفة اليها كثيرا • ثم حملت الرسالة • والرسالة مثل جمر النار • وعندما عادت الى سيدتها سالتها فى لهفة بالغة • هل أعطيته الرسالة • قالت • أجل يا مولاتى • قالت هل رآكما أحد ؟ نفت الوصيفة ذلك • ان أحدا لم يرهما بالفعل • لكن الوصيفة لم تعط الرسالة للمنخل •• ان الذى أخذ الرسالة •• كان النابغة ••

جلس وحيدا وفتح الرسالة • وشهق • المتجردة تدعوه • أهى خدعة •• أم اختبار للثقة ••؟ ماذا يفعل •• هل يقول للمنخل ؟•• انه صديقه الوحيد فى هذه المدينة •• صحيح انه تغير فى الآونة الاخيرة • لكنه ما زال رفيق الصحراء وبينهما عهد الدم والمعايشة •• هل يذهب للمتجردة •• أم يتناسى الامر •• ؟ ذهب •• كان وحيدا • وجد النعمان قد خرج للصيد والستر مرخية والاروقة خالية •

وأحس انه كالمنوم يجتاز الاجنحة ويدخل الحجرات • بحر من عطر وحرير •• وألوان ناعمة تسلب الوعى • يدفع بابا خلف باب •• الحجرات خالية والارائك والاسرة •

عندما أفـــاق وجد العيـــون تحدق فيه شذرا

دفع الباب الاخير ٠ وجد المتجردة أمامه توقف مبهورا ٠

التفتت فى فزع ٠

تتقية ٠٠ همهم ٠٠

ـ أنا النابغة ٠٠ اتذكرين ٠٠ الرسالة ٠٠

تمتمت فى حنق وغضب :

ـ اخرج والا قطع الحرس رأسك ٠٠

كرر الكلمات وهو غير فاهم ٠ حاول الاقتـراب ٠ لكنها صرخت أخرج أيها الكلب

جاءت الجوارى مسرعات ٠ وثرنها ٠ ودفعن النابغة ٠ وخرج وهو يتساءل ٠ لماذا ارســلت الرسالة اذن ؟ لم ير امراة بهذا الجمال ٠٠

حتى وهى تسبه ٠٠

عاد النعمان من الصيد ٠ لم تقل المتجردة شيئا ٠ فقط ادركت أن الرسالة قد اخطأت طريقها وظل طيف المنخل أمامها ٠ تتحين الفرص للاتصال به ٠٠ وعندما طلب النعمان من النابغة أن يقول شعرا لم ينبس ببيت واحد ٠ ورأى الستر يتحرك ٠ ورأى وجه المنخل يشرئب٠ والعينان النجمتان اللاتى أصبح يعرفهما ٠٠ والاختلاجات السريعة على وجه المنخل ٠ شعر بالحسرة تأكل قلبه ٠٠ تمنى ٠٠ لو أننى لم أغادر الصحراء ٠٠

وفي اليوم التالى ٠ رأى نفس الوصيفة ٠ لكنهــا أصبحت تعرف طريقها ٠ ورأى المنخل عندما غاب عن مجلس النعمان ٠ وعندما عاد كان مرتبكا ٠ وفكر فيما يشبه الومضة ٠٠ ترى هل كنت غير مقصود بالرسالة ٠٠؟

٠٠ والمنخل يبتسم كأنه يحلم ٠ والستر يهتز وديدان البرص تسير على الابسطة وتهبط درج العرش وبينما هما عائدان وقف فى مواجهة المنخل فجأة ٠٠ وقال ٠٠

ـ يا منخل ٠٠ هل تعشق المتجردة ؟

بوغت المنخل ٠٠ انت مجنون ٠٠

وتركا بعضهما ٠ أدركا أن كلا منهما قد فضح سر الآخر ٠ وأن ما بينهما قد أفسدته برودة القصر وثقل عطايا الملك ٠ فكر النابغة ٠ يجب أن نفترق ٠ وفكر المنخل ٠ لا أستطيع أن أترك القصر ٠٠ وفكرا سويا ٠٠ سوف يكون القتل أهون عقاب يوقعه النعمان ٠٠

وعندما هطلت الامطار وتماسكت الغيوم فوق الحيرة ٠ استطاع المنخل أن يلتقى بها ٠

الجروح القديمة

اخبرته كيف تزوجت المنذر ٠ ثم كيف احبته هو من اللحظة الاولى ٠ وكيف أخطأت رســالتها الاولى طريقها اليه ٠ وفسد ما بين المنخل والنابغة تماما ٠ وأصبح وجودهما فى القصر معا مستحيلا ٠٠

كان المنخل يواصل التردد على القصر ومنادمة الملك ٠٠ بينما كان النابغة يتباعد ٠ يحاول الا يفتح الجروح القديمة ٠ وفي احدى المجالس ٠٠ همس المنخل فى أذن الملك ٠٠ دع النابغة يقول شعرا فى المتجردة ٠٠

فكـر ٠

ربما حرك فيها هذا الشعر شيئا ناحيته ٠٠ أمــره بصوت حازم ٠٠

ـ قل شعرا فى المتجردة ٠٠

نظر النابغة حوله كالمستغيث ٠٠

ـ لا أستطيع الآن يا مولاى ٠٠ اننى أعــانى من نضوب قريحتى ٠٠

لكن النعمان كرر بنفس الحدة ٠٠ قل شــعرا فى المتجردة ٠٠

وصمت النابغة ٠ ثم بدأ يقول الشعر مترددا ٠٠





أمن آل ميه رائح أو مغتدى .. لكن الشعر عندما يتدفق يفتح كل الجروح القديمة . يوقظ كل الصبوات وكل الامنيات المكتومة وكل أحزان القلب المتعب . رأى النابغة المتجردة أمامه . لم يعد يرى المنخل ولا النعمان ولا الحاشية ..

وعندما أفاق وجد العيون تحدق فيه شذرا . والنعمان يتنفس في غضب . والمنخل يبتسم في خبث . والحاشية مبهوتة .. وظل الصمت ثقيلا .

انتفض النعمان . ضرب الارض بصولجانه . أمر بفض المجلس وسار النابغة مرتعشا . كشف نفسه وفضحه الشعر . وانصرف المنخل وقد حقق انتصاره .. وهمس « عكب » جلاد الملك في أذن النابغة ..

ـ انني أعرف نظرة الملك عندما ينتوى القتل .. ولن يمر الليل عليك ..

قال النابغة في عجز .. وماذا أفعل ..؟.. قال الحاجب .. اهرب ..

وعندما داهم حراس الملك بيت النابغة لم يجدوا الا بقايا متاع قديم .. والصحراء التى جاءت به تحمله وتلقيه بعيدا . لعله يفلت من أظافر النعمان الطويلة . وأصبح المنخل وحيدا . ودروب القصر مفتوحة .. لا يفارق المنخل المتجردة .. كان النعمان يحس بالمتجردة وهى تزداد جمالا يوما بعد يوم . وتغدو أكثر مرحا . كان يشعر بالحنق لان النابغة قد افلت من يده وكانت المتجردة تتمنى .. ليتنا نصبح نخلتين وحيدتين فى مكان ناء بالصحراء لماذا لا نهرب ..؟.. قال المنخل . ما أقسى الصحراء فى وجه هاربين . خاصة لو كانت أظافر النعمان بهذه الحدة . تمنت لو أن النعمان يموت فجأة كما مات أبوه . وكانت « الحيرة » تنتبه لهمساتهم قليلا .. قليلا . وعجائز الحاشية الذين أصابتهم البرودة بالصمم بدأت تلفحهم نيران الهوى الجديد .

وكانت المرة الاخيرة . النابغة يتخفى مرعوبا . والقبائل ترفض أن تجيره وتهدر دمه . وعاد النعمان « للحيرة » فى صمت . كان قد فشل فى الصيد . وفرت كل الغزلان . دخل القصر دون أن يشعر به الحرس . وعندما تنبهت الوصيفة أخيرا نهضت مفزوعة لتنذر سيدتها . والنعمان يجتاز الاروقة فى حذر الصياد الماهر . وصرخت الوصيفة ..

ـ الملك قادم ..

هل كانت هناك وشاية ؟.. من الذى وشى .. لم يكن هناك وقت للتساؤل .. لان الثلاثة .. المنخل والمتجردة والوصيفة ـ سمعوا النعمان وهو يهتف ..

ـ دعوا « عكب » يساعدكم على الخلاص ..

وحملقت العيون الستة رعبا . أشار الملك فتقدم « عكب » رفع سيفه . هوى به فى حركة ماهرة على ساق المنخل . بترها صرخ المنخل من الالم الرهيب ..

انفجرت نافورة من الدم القانى . وأمرهم الملك ..

ـ أحملوه وأقتلوه بعيدا . حمل الحرس المنخل وهو يصرخ وسيال الدم يتدفق . يرسم خطا بطول الرواق والقصر .. والمتجردة فاقدة الوعى .

د. محمد المنسى قنديل


Salahi 77

الحلقة الثانية من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

مدخل

مريود ، الكتاب الثانى من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى أحداثها بشكل منطقى فى حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات أو المواقف ، ترمى فى مجموعها ، كما ترمى رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر أجيال متعاقبة وأزمنة تضرب بعيدا فى أحشاء الماضى • الشخصيات تبرز ثم تنوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر فى أزمنة مختلفة وفى ظروف مختلفة • ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذى ينقب فى تل أثرى ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثرى هذا تقوم بلدة « ود حامد » التى عاد اليها الراوى « محيميد » بعد غيبة طويلة ••

ملخص الفصل الاول

راينا « محيميد » فى الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول أن يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسى فى تكوينه • أيضا يسترجع صورة البنت التى أحبها فى طفولته وصباه ، صورة مريم • وفى هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من أصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسى ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية فى الكتاب •••



مريود



قال الطاهر ود الرواسى وهم على ظهور حميرهم ضحى ، فى طريقهم الى سوق الخميس :

« يومداك انت سالتنى سؤال وانا رديت عليه ، لكن انت قطع شك ما سمعت الجواب »

اى سؤال ؟ واى جواب ؟ ولكن سعيد القانونى كان أسبق (١) قال من على ظهر حماره « الخندقاوى » الملقب « تانى دور » كأنه يتحدث من منصة :

« محيميد مما رجع لى ود حامد وهو يسال وينشد تقول عاوز يولف تواريخ »

ضحك سعيد عشا البايتات القوى (٢)، وضحك أحمد ابو البنات .

كان عشا البايتات فى طرف الركب، كأنه على ميسرة جيش غازى ، بحماره « الكورتاوى (٣) » الاسود ذى الغرة على جبينه لجامه يشلشل (٤)، والفروة طويلة ذات عبل تكاد تمس الارض ، وهو ـ بساقيه القصيرين وعمامته الكبيرة وشاربه المبروم ، كانه أوزة تجلس على سنام جمل . قال :

« انا اديت محيميد كلام يوزنوه بى موازين الذهب والفضة . اوعى تنساه وقت تجى للكتابة »

قال أحمد بمرح :

« انت وين لقيت الكلام ياسجم الرماد ؟ كلامك كله خارم بارم » (٥)

كان رد سعيد عشا البايتات انه ضرب العمارة على عجزها بعصاه الخيزران . لم تكترث ولم تغير سرعتها بل نفضت راسها فى الهواء بصلف . نظر اليها عشا البايتات باعجاب ، نظرة متفحصة ناقدة ، وقال :

« دحين يا ابو البنات الحماره دى موبت الحمارة العديلة ديك الجابها جدك من بحرى ؟ » (٦)

وقال الطاهر ود الرواسى :

« المحسية حبوبتها . دى بت بتها . انت الوقت دا كله عميان ولا شنو يا مرمد ؟ » (٧)

وقال سعيد القانونى :

« عشا البايتات معذور . مخه مشنول بي أمور السياسات العليا . دحن هو فاضى كمان عشان يؤكد العاره أمها منو وحبوبتها منو (٨) ؟ واله يا الطاهر أنت ماليك حق . دا راجل بقى فى زمرة الحكام أجويد البلد . »

وقال الطاهر :

« صدقت والله . دا زول من البارات . نحن الليلة اتشرفنا خلاص وك جنابك زاملتنا للسوق . بعد شوية تشوفوا ياجماعة . اول نصل عن الجميز ، يقابلنا الحرس ، كركون ساح ، يضربو لنا تعظيم ، عشان جات عشا البايتات » (٩)

وقال احمد :

« صح أنت ليه ما تشترى لك عربية « جب » زى الرجال ؟ القروش الكثيرة دى داير تخليها لى منو ؟ »

وقال سعيد القانونى :

« عربيات الجب ان شاء الله تطير فى السماء . أولاد بكرى من يوم ما جابوا عربيتهم مسخوا علينا دخول السوق . كل دقيقة وتانية توت توت، عملو لنا صداع »

هذا الكلام لم يغضب عشا البايتات. قال ، وهو يضحك ضحكته العذبة ، وقد أمال عمامته قليلا الى الامام ، فى زاوية تقول أن سعيد عشا البايتات لا يبالى باحد .

كانت حوافر الحمير تقعقع فى الحصى ، محدثة نغما نشطا متحفزا ، يتزعمها حمار سعيد فى أقصى اليسار، تله حمارة ود الرواسى التى تسير بلا جهد ، مثل شخص واثق من مقدرته ، ثم حمار سعيد القانونى وحمارة محيميد فى الوسط ، وفى الميمنة حمارة احمد ابو البنات . وعلى



مبعدة منهم حمار عبد الحفيظ ، يسير كانما وحده ، يسرع ويبطىء . كان عبد الحفيظ . صامتا ، يحرك حبات مسبحته ، وقد ترك عنان الحمار على حافة السرج ، وتركه يمشى على هواه .

قال سعيد عشا البايتات :

« المال كتير احمد الله ، وعربية الجب أن كنت علاوزها ماها مشكلة . لكن على اليمين الانسان مهما كان ، اذا ما شد للسوق فوق حمار عديل زى ده ، وخت فوقه السرج السنارى والفروة المرعز ، وربط البطان وشكا له اللجام ، واتحكر قعد ، والحمار يمشى رب رب ، زى كانه سردار ولا حكمدار ، والحمار يهنق هاها فوق العلال ... عليك أمان الله الراجل ان ما سوى جنس دا ما يقولوا عليه راجل اخو بنات » (١٠)

قال الطاهر :

« عشا السجم اتاريه عنده فهم » (١١)

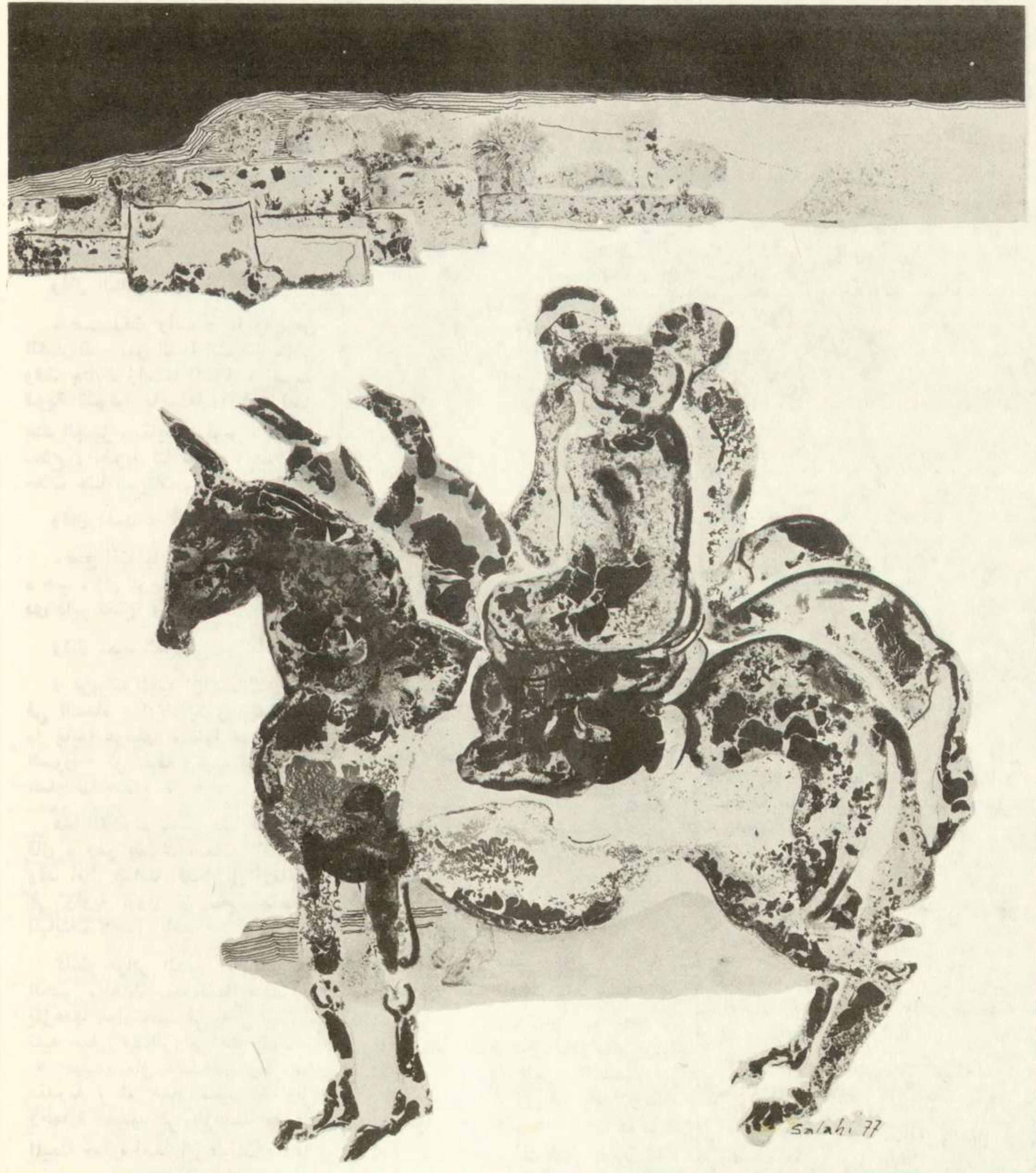
وقال احمد :

« وين يلقى الفهم ؟ حتى ان بقى اشترى له بابور بحر ياهو سجمه ورماده » (١٢)

تجاهل عشا البايتات كل هذا ، ونظر الى الحمارة وقال باعجاب :

« الحمارة دى طفيانة بالحيل (١٣) . الداهية تقول أريل الخلا »

مربـــود



نثرت الحمارة وكادت تقع ، وقال احمد مذعورا ، بين الجد والضحك :

« اللـه لا أداك حسنة (١٤) • عارفك حينك حارة زى نار جهنم • سحرت البهمة »

قال عشا البايتات :

« اذا هاوز تبيعها هسع اشتريها منك »

قال سعيد القانونى :

« انت حمارك الراكبة ده شـن عيبا ؟ اذا كان القروش غلبتـك ما شوف لك مرة تعرسها ؟ (١٦)

قال ود الرواسى :

« عشا البايتات بعد دا ما ليـه عرس • احسن له يمشى يحج » (١٧)

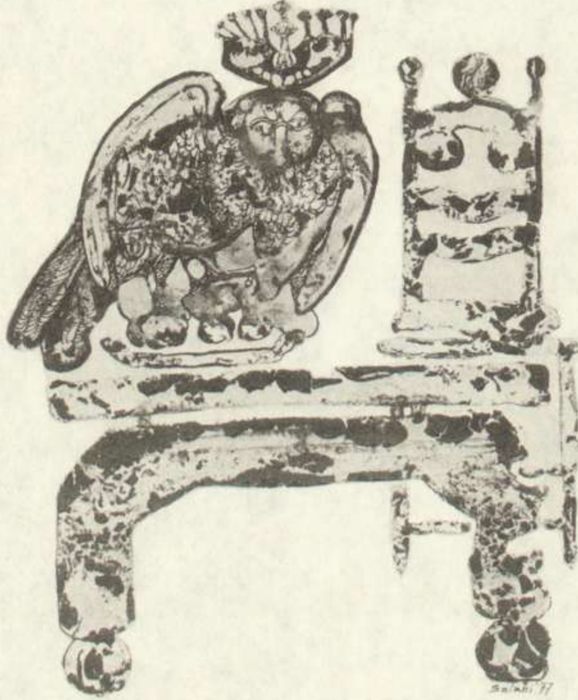
قال احمد :

« ويبقى اسمه شنو ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات شنو كمان مـع الحج ؟ يبقى اسمه حاج سعيد » (١٨)

ضحك سعيد عشا البايتات القوى ضحكة طويلة ، تخفى تحتها كلاما كثيرا • ومن عجب أن عبد الحفيظ أيضا خرج عن عزلته وصمته ، فضحك ضحكة قصيرة ضحلة ، جعلت محيميد يدرك بغتة كمـن يتذكـر ، ان عبد الحفيظ موجود معهم بعد ذلك انقطع حبل الحديث ، لان شيئا ما فى انعكاس الضوء على سطح ماء النهر ، جعل محيميد يلتفت الى الوراء • ادار عنان حمارته واستقبل مشرق الشمس• بانت له من ذلك البعد كانها على هضبة ، بلا أول ولا آخر ، مكشوفة ، كانسان ينام فى العراء بلا غطاء • الضفة الشمالية صفراء تتوهج تحت شمس الضحى ، ثم النهر ، يختفى ويبين ، كالسراب كالبرق • اشجار



السنط والطلح تتشبث بالماء ، تليها حقول القمح ، وحين يستقر النظر على غابات النخل فى الوسط ، تفجؤه فورة الحياة فيها • حقول اخرى تمتد حتى أسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء لا تنتهى • بانت له معلقة فى فراغ ، تدنو فاذا هى على مد الذراع ، ثم تعدو مبتعدة عنه كانها حلم عسير المنال •

هنالك فى وضح النهار سـمع اصواتهم ، ورآهم مرآى العيـان • تنادوا به من ناحية النهر والصحراء ، من الشرق والغرب • رآهم يخرجون من الماء ، ويتسللون بين فـروع الشجر ، ويقفزون فوق هامات النخل، ورءوس البيوت ، وينطـون كانهم يرقصون فوق القباب ويذوبون فى شعاع الشمس •

الوقت ليس هذا ولا ذاك ، ولكن الشروق كالمغيب ، يصيران ، ويتكرران فى كل ومضة عين • نظر بلا فزع ولا دهشة ، ثم بوعى تام جذب عنان حمارته وادار ظهره للشمس •

مال الطاهر ود الرواسى نحوى دون أن يحول وجهه عن النهر ، ولكن سؤالى ظل معلقا فى الهواء بين النهر والسماء • كان وجهه واضح المعالم يلمع وسط ذلك الظلام ، كأن الضوء ينبع فى داخله •

فجأة صرخ :

ـ بنت الكلب ، الليلة وقعت معاى•

قلت له :

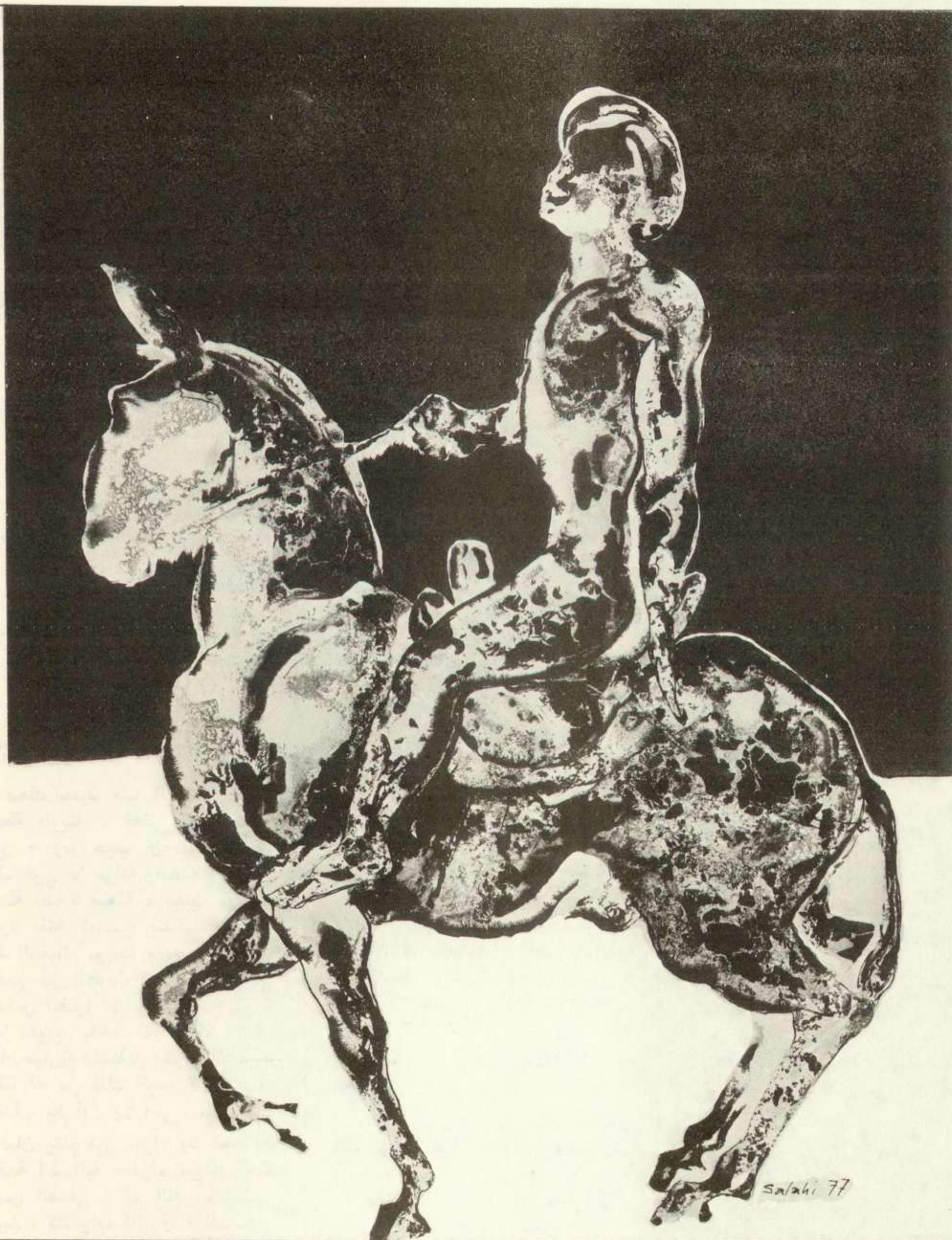
ـ كيف عرفت أنها أنثى •

قـال :

ـ حتى فى الحوت ، المره مـره ، والراجل راجل • (١٩)

كنت أعمى فى تلك العتمـة ، ولكن الطاهر ود الرواسى كان يسمع ويرى • قال :

ـ أصلها عندها تار معاى • قبل خمسين سنه واحدة من حبوباتها قلبت بى المركب • وقت وقعت فى المويه بقت تجرنى من سروالى لى تحت •


Salahi 77

مريود

- وأنت شن سويت ؟• (٢٠)

- خليت لها السروال ومرقت من الموية عريان جل • (٢١)

صوته فى تلك الدجنة مفعم بالحياة والمرح كأن السمكه فى الماء تتحدث اليه بلغة يفهمها :

- أكتر من ثلاثة شهور وانــا وراها • مرة تقطـع الخيط ومــرة تاكل الطعم وتشرد • بنت الحـرام تقول جنية من جنس العفاريت •

كنت أصادفه فى رحـلاتى عنـد الفجر ، أحيانا فى قاربه فى عـرض النهر ، واحيانا فى حقله ، واحيانا على الشاطئ جالسـا يرقب سنارته • وكنت قد نسيت عذوبة صوته ، الى أن سمعته يغنى ذلك الصباح غنـاء كأنه غلالة من الحـرير أنتشرت بين الضفتين • ومرة لمحته من بعد ساهما يحدق فى الماء • ناديته فلم يجب • وبعد زمن أمام دكان سعيد سألته ، ضحك وقال :

- أنت شفتنى يومداك ؟ حكـاية عجيبه والله • تقول صحيح الواحد وقت يكبر يصيبه الوسواس • عليك أمان الله خمسين سنة ما شفت شى • خمسين سنة وأنا أصيد فى النيـل لا شفت شى ولا ســمعت شى • داك الصباح بت الحرام قطعت الجبادة وغطست • شويتين شـبت فوق وش الموية • عليك أمان الله بت فتاه زول بنى آدم ••• أنى آمنت باللــه • وسمع أدانى دى قالت بى حسا واضح زى كلامى وكلامك • (٢٢)

« يا ود الرواسى أخـير لك تبعـد منى » •

وقبل ما القى الكلام ال ارد بـه عليها غطست تانى جب فى الموية • أنا أخوك يا معجوب • أنا أخو الرجال • قعدت متمحن أعاين للموية • (٢٣)



لو أن سعيد عشا البايتات قال لنا هذا الكلام لضحكنا وقلنا كلام خارم بارم ، ولو حدثنا به أحمد أبو البنات لقلنا حديث سكر ، ولكن الطـاهر ود الرواسى طول حياته لم يقل الا كما رأى وسمع •

قال الآن ، وكأنه ســمع السؤال لاول مرة :

- عبد الحفيظ المسكين من يـوم بته ماتت اتغير • بقى شكل تانى • زمان كان صاحى وعيونه مفتحـة • دحين الله أعلم • اذا كان لقى اليقين فى الصلاه برضه زين • (٢٤)

- وانت ؟•

- أنا ؟ فاطمه بت جبر الدار طول حياتها تصلى • صلاتها تكفينـا نحن الاتنـين •

يوما ما سوف أساله عن قصـة زواجه من فاطمة بنت جبر الدار ، أحدى اخوات محجوب الاربـع • لن يجيبنى الآن ، فهو مشغول بالسمكة فى الماء ، يتحدث اليها ويمازحها ، وقد نسى تماما وجودى جنبه • قال لهـا أنه صاد جدتها منذ أربعين عـاما ، وصاد عمها منذ ثلاثين عاما ، وصاد عددا من خالاتها وعماتها • سألته عن ابويها وأختها • قال كمن يصـحو من نوم :

- آه • منو ؟ شنو ؟•

- الحكاية ؟ أنت تهت ولا شنو ؟•

- محيميد ! أنى آمنت باللــه • صوتك جانى من بعيد خلاص •

- أمها وأبوها •

ـ أم منو وأبو منو ؟ ٠

ـ السمكه ٠

ـ آه ٠ بنية العفاريت ٠ انها ساكنه وسط البحر هناك جوه ، أبدا ما بتطلع ، بس مره مره تشوف حركة الموج فوقها ٠

ـ وابوها ؟٠

ـ أبوها أظنه عرس له وحده تانيه ٠

والاخوان ؟٠

ـ الاخوان والاخوات السافر لبلى والسافر بحرى ٠ اختا ليها قلبت كم مركب ٠

قلت له بدهشة :

ـ وهى المقعدها شنو ؟٠ (٢٥)

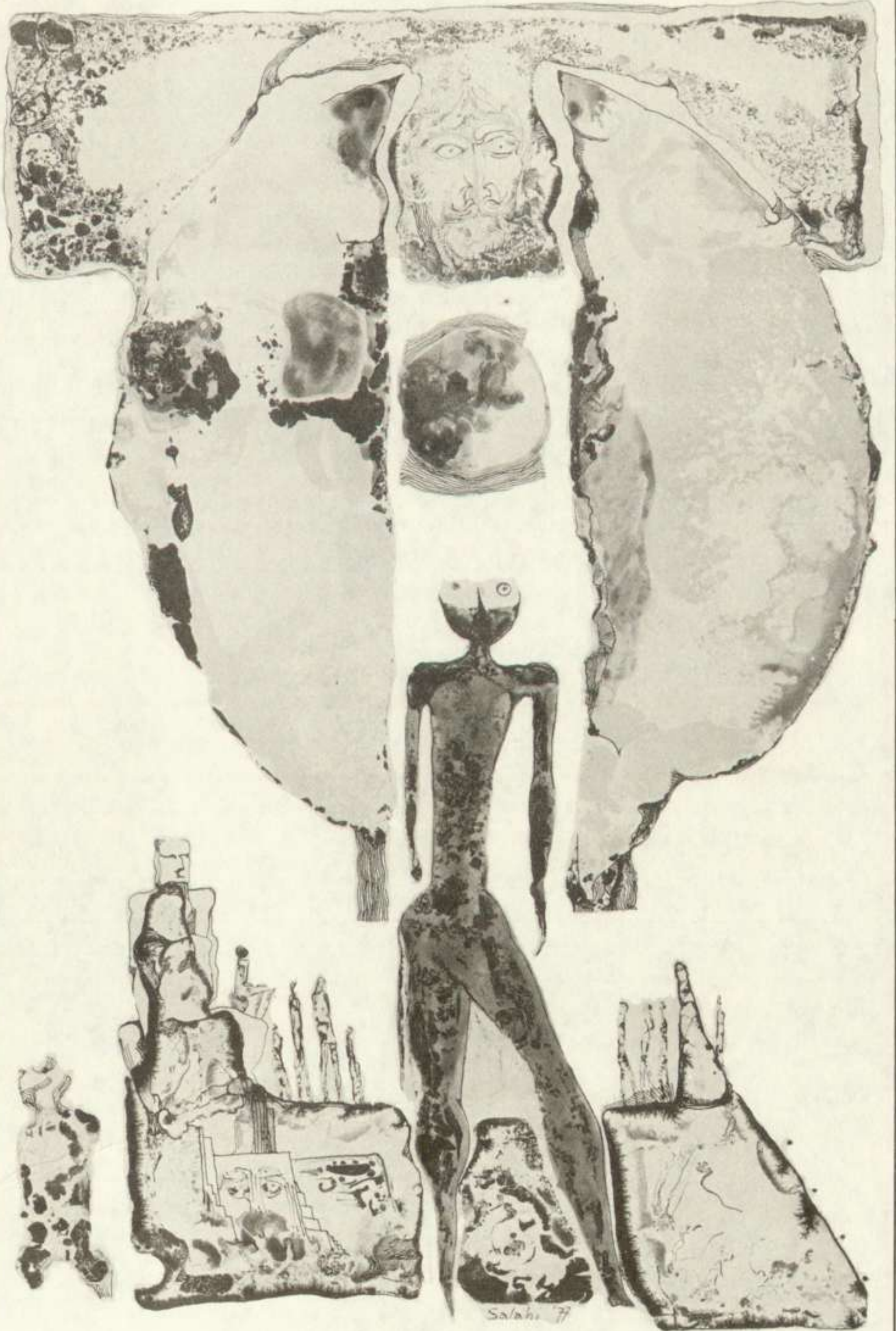
ـ العلم عند الله ٠ يمكن منتظرة أجلها ٠٠ منتظرة تاخد تارها منى ٠٠ لكن بت الحرام اظن اجلها تم الليلة !٠

الضوء فى الشرق على يميننا تائه ينتظر أشارة من أحد ، وكان النهر يصرخ صراخه الابدى المكتوم فى أذن الشاطىء ٠ الشاطىء لا يفهم ، والنهر لا يستطيع الا أن يتكلم ٠

فى ذلك الغروب كنا نحن الاربعة نصارع النهر لنصل الى محجوب ٠ فجأة مادت الارض تحت أقدامنا وفى لحظة بعثرنا الموج ذات اليسار وذات اليمين ٠ أخذ محجوب يغطس ويقلع ، ونحن الاربعة ، عبد الحفيظ وحمد ود الريس وسعيد وانا نحيط به فى دائرة نحاول أن نجد ثغرة فى الموج لنصل اليه ٠ فجأة لمحت الطاهر

ود الرواسى يقفز من الشاطىء ، وخيل لى أنه لم يكن يسبح فى الماء ، بل كان يطفو على أشعة الشمس الغاربة ٠

أنتشل محجوب من الماء ورفعه بيد



واحدة • حين أفقنا كان الظلام قد استتب له الامر • معجوب أنتبه دفعة واحده وأخذ ينادى فى الظلام ويلعن النهر وينلب صديقه • ولكن الطاهر ود الرواسى ما لبث أن هل علينا من ناحية اليسار • سمعناه يضحك فى الظلام • أخذ معجوب يلعن ود الرواسى كما كان يلعن النهر • ثم ضحكنا كلنا على معجوب وعلى أنفسنا وعلى لا شىء •

ضحك ود الرواسى وحده وقال :

ـ معجوب فارس بر وفى البحر لا حول له ولا قوه •

ابتسمت بحزن ، فقد طافت الذكرى بنا معا فى آن واحد وكان تلك الضحكه ظلت حبيسة فى صدر ود الرواسى كل تلك الاعوام ، كبقايا ثروة ضاعت ، حتى آثارها وجودى الى جانبه ذلك الفجر •

قلت له أحثه على التذكر • ذات المكان على ذات الشاطىء • رجلان شيخان يرقبان شروقا كانه المغيب :

ـ أما أنت يا ود الرواسى ففارس بر وفارس بحر •

لكن صمته طال حتى يئست منه ، وشغلتنى الاصوات المبهمه التى تنبع من النهر ، كأننى أسمعها من مسافة ألف ميل ، فيها أصداء الاودية الجبلية البعيدة والشلالات • واذعنت زمنا للغط الموجات الصغيرة وهى تعدو بلا كلل من شاطىء الى شاطىء • ومن آن لآن كان النهر ، هنالك فى القلب ، عند ملتقى التيارات ، يعوى عواءه القديم • وبينما أنا كذلك ، اذا بصوت انسان الى يمينى ، كانه يخاطب النهر والفجر الذى قرب يطلع :

ـ الانسان يا محيميد ••• الحياة يا محيميد ما فيها غير حاجتين اتنين •• الصداقة والمحبة • ما تقول لى ، لا حسب ولا نسب ولا مال •••

ابن آدم اذا كان ترك الدنيا وعنده ثقة انسان واحد ، يكون كسبان • وأنا المولى عز وجل أكرمنى بالحيل • أنعم على بدل النعمة نعمتين •• أدانى صداقة معجوب وحب فاطمة بت جبر الدار •

أحسست بحزن ، فقد كنت طول حياتى ، أعتبر صداقته شرفا عظيما لى ، لذلك قلت له برفق :

ـ وعبد الحفيظ ••• وسعيد ••• و ••• •

قال :

ـ عبد الحفيظ أخوى وسعيد أخوى •• لكن الانسان •• الاخ •• الصديق •• الراجل اليوزن ألف راجل •• الكلام على القلوب ، جوه جوه • الحكايه مو الطاهر ود الرواسى ••• الحكاية الجد حكاية الطاهر ود بلال •• ولد حواء •• العبد •

قال هذا ببساطة ، دون اية مراره ، ثم اضاف :

ـ أنت كنت بعيد •• تسافر • تغيب حول وتجى تقعد معانا شهر او شهرين • من بدرى ، من أيام المدرسة وبعدين شغل الحكومه • الزول المعاك ما هو متل الزول البعيد منك ، مهما كان • (٢٦)

ثم قال :

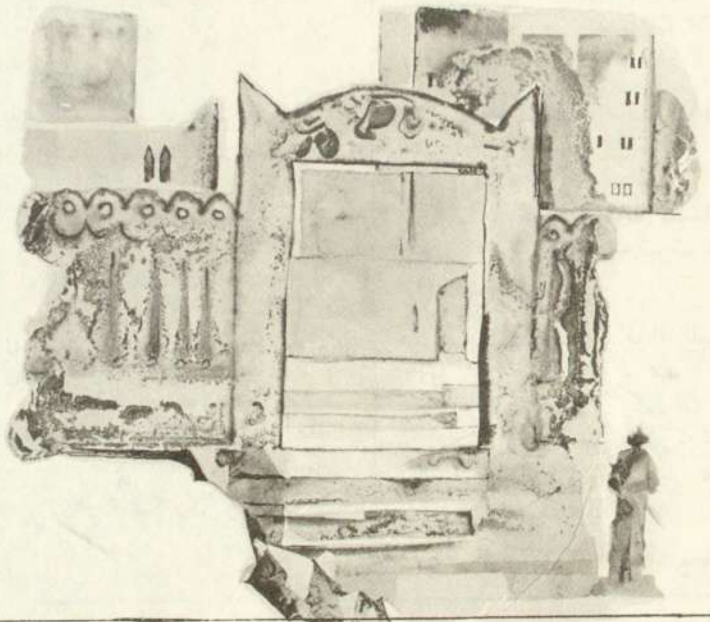
ـ كذابة المره أل تقول ولدت متل معجوب ود جبر الدار • (٢٧)

صمت بطريقة طبيعية ، كأنه يريد أن يترك هذه الجمله وديعة فى ضمير الفجر ، ويريد أن يتأكد أن النهر أيضا قد أصغى وفهم •

وبعد ذلك تشاغل بخيط السنارة ، يشده ويرخيه ، ثم ارسله واهمله كأن السمكه فى الماء لم تعد تهمه ، ثم ضحك ، فالتفت نحوه ، فاذا وجهه الداكن كقطعة الفحم الحجرى ، يلمع كان عليه وهجا من أضواء النجوم البعيدة •

ذلك الفجر • ضحك أكثر وقال :

ـ عبد الحفيظ خل حكايته • قبل سألتنى عن عبد الحفيظ لكين الحكايه أل أنت عاوز تسمعها أنا عارفها • يا زول ! أشمعنى السنين دى كلها ما سألتنى عنها ؟ بس ما كنت قلت



مريود



لك • عمرى ما قعدت مع جنس انسان وقلت له حصل كيت وكيت • الحكايه ما ها مجهولة • فى شى الناس عارفنه ، والمو عارفنه راح بى وقته •

لكين هسع ••• قالوا الكبر يطلق اللسان والحياه شن فضل فيها غير الونسة ؟• (٢٨)

كمان اقول لك حاجة ••• الزمن دا كله وأنا صارى الحكايه فى قلبى عاوز أحكيها لى انسان ••• مو محجوب •• محجوب عارفها وعارف أكتر منها •• لا ! انسان تانى عنده الرحمه وعنده الفهم ، عارف شى وغابى منه شىء •• انسان متلك يا محيميد •• وكمان •• أنت عندك طبيعه •• تغلى الواحد يقول لك الكلام ال اصله ما قاله لى جنس انسان ••

هبت من الشرق هبوب •• صغيرة دافئه احدثت جلبة فى الماء وبين اغصان الشجر لم تلبث طويلا حتى هدأت •

قال ود الرواسى :

ـ أصله الزمن دا بقى زمن كلام • اذاعات وسنمات وجرانين ومدارس واتحادات وهوسه • يومها أسمع الاذاعه تلعلع ، العمال ، الفلاحين ، الاشتراكية ، العدالة الاجتماعية ، زيادة الانتاج ، حماية مكاسب الثورة ، الانتهازية ، الرجعية ، ••• اى ياخوانا مصيبة شنو الوقعت علينا دى ؟ اذاعة السجم دى تنبح طول اليوم اصله حسها دا ما بيفتر(٢٩)؟ قلت لى حاج سعيد ، « انت يا حاج ! العمال والفلاحين ديل بلدهم وين ؟ » قال لى : « يا مغفل العمال والفلاحين مو ياهن نحن » • « أنا أخوك • هسع نحن أسمنا العمال والفلاحين ؟ » قال لى : « أيوه » • « اها وزيادة الانتاج يعنى شنو ؟» قال لى : «الانتاج مو ياهو السجم البنسوى فيه دا ، وزيادة الانتاج يعنى تخت السجم فوق الرماد » • بعدين حاج سعيد ضحك وقال لى : « أنت ما تمشى تسأل الطريفى ولد بكرى يفسر لك الكلام دا كله ، ماك شايفه كل يوم جامع ناس سعيد عشا البايتات يديهم فى الدروس والمحاضرات ؟ » • (٣٠)

صمت برهة ثم قال :

ـ يمكن الحاصل دا زين ، العارف منو ؟ وما دام جنس ونستنا دى بقوا يمثلوها فى الاذاعات ويسووها فى الافلام ويكتبوها فى الكتب أها دحين اتعدل سمح وسجل يا محيميد • العارف منو ؟ يمكن تبقى عبره لمن اعتبر • (٣١)

وكذلك مضى الطاهر ود الرواسى ينسج من خيوط الفجر الزاحف نحونا نسيج قصة حياته •

كان صوته ينخفض ويعلو ، واحيانا تهب الريح قوية فتغرق كلماته • وكان يخيل لى أحيانا ان عناصر الطبيعة كلها تصمت وترهف السمع لما يقول •

الهانى حديثه عن مراقبة الفجر ولم انتبه حتى كان ضوء الشروق قد لامس قمم النخل والشجر وسرى على صفحة الماء •

قال ود الرواسى :

ـ الحمد لله • الحمد لله •
ثم قال :

ـ يا زول • الليلة اتونسنا ونسه كتيره خلاص لكين الكلام ودر علينا ملاح الغدا(٣٢). السمكة بنت الحرام شافت انشغالنا بالحديث اكلت الطعم وشردت •

ثم صاح موجها كلامه الى ام السمكه الموهومه فى عرض النيل :

ـ يا وليه هوى ، قولى لى بتك أحسن تبعد منى • المره الجاية على اليمين ان طارت وان قعدت ما تفلت من ايدى •

بعد ذلك قهقه بالضحك وهب واقفا وقال لى :

ـ يا خوى قوماك نسدر • بنت جبر الدار تكون حضرت شاى الصباح •

وكذلك صعدنا تجاه البيوت ، أنا اتوكأ على عصاى ، عصا الابنوس ، وهو يخطو أمامى خطواته القوية النشطة وبدأ يغنى شعرا كنت قد سمعته منه فى زمان غير هذا الزمان ومكان غير هذا المكان •

الطيب صالح

هوامش

١ ـ الحمار الخندقاوى ، أى الجيد المجلوب من بلدة الخندق (شمال السودان) ••

٢ ـ عشا البايتات القوى ، حرفيا : الشهم الذى يطعم البائتات على الطوى (الجائعات) ومعناها الفتى الفارس حامى العشيرة ••

٣ ـ الحمار الكورتاوى : منسوب الى بلدة كورتى (شمال السودان) وهى ايضا سلالات مشهورة ••

٤ ـ لجامه يحدث جلبة ••

٥ ـ وأين لمثلك حسن الحديث يا قليل الفائدة • كلامك كله خلط لا معنى له ••

٦ ـ (ذا العين) يا أبو البنات اليست هذه العمارة هى بنت العمارة الممتازة تلك التى احضرها جدك من الشمال ؟

٧ ـ الحمارة المحسية (المجلوبة من بلاد المحس) جدتها ، هذه بنت ابنتها هل كنت اعمى كل هــذا الوقت ام ماذا يا قليل الحيلة ؟

٨ ـ عشا البايتات معذور ، فكره مشغول بامور السياسات العليا وهل تحسبه يتفرغ بعد ذلك أيضا ليتاكد من هى أم الحمارة ومن هى جدتها ؟

٩ ـ بمجرد أن نصل الى شجرة الجميز سيقابلنا الحراس شاكين السلاح يصطفون تعظيما لنا من أجل جلالة عشا البايتات ••

١٠ ـ المال كثير بحمد الله ، وسيارة « الجيب » اذا أردتها ليست هنالك مشكلة فى اقتنائها ، لكننى أقسم يمين أن الانسان مهما كان مركزه اذا لم يركب الى السوق حمارا جيدا مثل هذا ويضع فوقه السرج السنارى (المتين المجلوب من بلدة سنار) وعليه فروة « المرعز » ذات الوبر الغزير ويربط حزام البطن ويلجمه ويجلس مرتاحا والحمار يمشى يسمع وقع حوافره على الارض كما لو كان سردارا أو حكمدارا والحمـار ينهق وهو يسير متمخترا بين الاحياء (الحلال)، اقسم لك ان الرجل الذى لا يفعل مثل ذلك لن يقال عليه انه رجل شهم حقا ••

١١ ـ عشا البايتات قليل الفائدة يبدو انه يحسن التفكير !

١٢ ـ أين يجد الفكر ؟ حتى اذا اشترى له باخرة (سفينة) سيظل فى خلطه وقلة فهمـه ••

١٣ ـ هذه العمارة مدلهة بنفسها كثيرا كما لو كانت اريل الخلاء (غزال) ••

١٤ ـ لا اعطاك الله حسنة ••

١٥ ـ هسع : ها الساعة ••

١٦ ـ العمار الذى تركبه الآن ما عيبه • اذا حيرتك كثرة اموالك فمن الخير لك ان تبحث عن امرأة تتزوجها ••

١٧ ـ لقد كبر عشا البايتات على الزواج ومن الخير له أن يذهب الى الحج ••

١٨ « وماذا يصبح بعد ذلك ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات ماذا مع الحج سيصبح اسمه حاج سعيد » •

١٩ ـ حتى بين الاســماك المرأة امرأة والرجل رجل ••

٢٠ ـ وانت ماذا فعلت ؟

٢١ ـ تركت لها السروال وخرجت من الماء عريان تماما ••

٢٢ ـ ذلك الصباح ابنة الحرام قطعت السنارة وغطست فى الماء ، بعد قليل شبت فوق وجه الماء وأستوت انسانا ، فتاة كأى فتاة أخرى ، آمنت بالله ، ولقد سمعتها باذنى عنــدما قالت لى بصوت واضح مثل كلامى وكلامك !

٢٣ ـ وقبل ان اجد ما ارد به عليها غطست فى الماء مرة أخرى وجلست محتارا انظر الى صفحة الماء ••

٢٤ ـ عبد الحفيظ المسكين تغير منذ ان ماتت ابنته اصبح شيئا آخر • من قبل كان واعيا والآن الله أعلم ، واذا كان قد وجـد الطمانينة واليقين فى صلاته فهذا خير ••

٢٥ ـ وهى ما الذى يبقيها ؟

٢٦ ـ الشخص معك ليس مثل الشخص البعيد منك مهما كانت صلته بك !

٢٧ ـ تكذب المرأة التى تقول انها ولدت مثل محجوب ••

٢٨ ـ ماذا بقى فى الحياة غير المؤانسة ••

٢٩ ـ هذه الاذاعة التافهة ألا يبح صوتها ، وهى تنبح طول اليوم ؟

٣٠ ـ اذهب الى الطريفى ولد بكرى يفسر لك هذا الكلام • ألا تراه كل يوم يجمع عشا البايتــات وآخــرين ويلقى عليهم المحاضرات ؟

٣١ ـ ربما كان هناك خير فى الذى يحدث الآن ، من يدرى وما دام مثل كلامنا هذا اصبح يمثل فى الاذاعات والافلام ويكتب فى الكتب ، فاعتدل فى جلستك يا محيميد وسجل حديثى هذا • من يدرى قد يصبح عبرة لمن اعتبـر ••

٣٢ ـ يا صديقى ، لقد تحدثنا كثيرا ولكن الحديث اضاع علينا طعام الغداء ••

رأيت

المدينة تفتح عيونها !

عندما أعلن الهزيع الاخير من الليل نهايته •• رأيت المدينة الخرساء تتثاءب •• تحاول أن تبكى الزمن •• لكن بلا فائدة •• فأبوابها دائما مغلقة •• يقولون « كان مولاى بوشعيب صالحا » وكانت « عائشة البحرية » كذلك من الوليات •• وهما كلاهما مدفونان فى المدينة •• لكن متى يفطن هؤلاء الى أنهما قد انتهيا •• فماذا ستصنع أيديهم ؟•• طبعا الحاضر •• الحاضر المفقود بين سراديب هذه المدينة •• منذ أن زارها ابن خلدون •• وتتظاهر كالمرأة المريضة •• تريد أن تبتنى الشكوى •• لكنها تصارع قدراتها •• وتقاوم الاجهاش والعويل •• كعادتها كل صباح من الأيام العادية •• الغارقة فى بركان الوحل والقاذورات الضحلة !

صدوق نور الدين
المغرب

رأيت

عندما يغرد البلبل !



رأيت الطبيعة وهى تأخذ فرصتها للتعبير عن نفسها ، وعن جمالها ، وأسرارها قد سنحت •• فكل جنودها من الاحياء ينطلقون فى حياة مرح وسعادة لا يحدها شىء •• كان ذلك فى الربيع •• أو الفصل الذى تتألق فيه الفكرة الازلية لجمال الوجود فى كل شىء ، حتى فى الذرة المنطلقة فى مدارها حول النواة بسرعتها الرهيبة ، فربيعها هو المرحلة أو الفصل الذى تصل فيه الى ذروة حيويتها وانجذابها الى النواة •• وهو فى الارض فى أى مكان منها عبارة عن الجمال الذى لا يتكرر فى صورة سابقة لانه يتغير فى كل مرة الى شكل جديد ، وفكرة جديدة •• تبتدعهما الطبيعة لتحقيق رغبتها فى السيطرة على نفسها •••

حين يغرد البلبل ، وتشقشق العصافير ، ويهدل الحمام ، وتحف الغصون ، وتتناطح الظباء ، وتتشاجر الطيور ، وتتقاتل الوحوش فان هذا كله مظهر من مظاهر المرح الذى تعبر به الطبيعة عن أعماق أعماقها •••

ويأتى دور الانسان الذى يدرك السر فى هذا كله فينقله عنها نغما ، والحانا ، وموسيقى تبقى لتحس فيها الربيع اذا ذهب الربيع •• ولتدرك وميض الفكرة الازلية الخالدة فى كل شىء ، ولتبصر على متونة مالا يبصره الا الاحساس المرهف والعقل الموغل ، والقلب المتعمق اذ أن وراء هذه المظاهر كلها التى تراها فى الخضرة أو تسمعها فى الحفيف ، والخرير ، والغناء ، وهدير الرياح وتموج الحقول أسرارا بعيدة ، وعميقة ، وجليلة !

الشاعر مصطفى عبد الرحمن
القاهرة

رأيت

سارق الزيت !

رأيت مخزن أبى الملىء بالمواد الغذائية وهو مهدد بالفناء •• كل شىء فيه كان يتناقص يوما بعد يوم •• كان مما يثير دهشتى أن أجد بعض زجاجات الزيت وهى تتناقص دون أن تتحرك من أماكنها قيد أنملة •• وذات يوم أردت أن أكتشف السر ، فاختبأت وانتظرت وصول السارق •• واذ بى فجأة أرى مجموعة من الفئران تتسلل الى أحد الرفوف ، ثم يعتلى أحدها ظهور جماعته الى أن يصل الى زجاجة الزيت ، فينزع سدادتها بأسنانه ومخالبه ، ثم ينزل ذيله داخل الزجاجة ويخرجه مغموسا فى الزيت ، ليقدمه الى أحد رفاقه فيلعقه عن آخره •• ويعاود الكرة مرات •• وعندئذ أدركت سر لعبة الزيت المتناقص يوميا !

ناظم عطا السامرائى
قضاء سامراء ــ العراق

سمعت

« المورافين » !

سمعت أيضا أن عالمين بريطانيين توصلا الى تركيب مادة مخدرة أكثر فعالية من « المورافين » وأقل ضررا منه واسمها « انسيفالين »، وان هذه المادة ستصبح شائعة فى الايام القادمة بحيث يحال المورافين الى المعاش !

وقد أكد الخبراء البريطانيون أن هذه المادة لا تسبب الادمان نتيجة لزيادة الكمية مرة بعد أخرى •• كما أنها لا تضر الكبد كما يحدث عند استخدام المورافين بكثرة !

داخل رحيم الحلفى
البصرة ــ العراق

سمعت

لصوص على الطريقة الاسرائيلية !

ان الفرق الغنائية فى اسرائيل مهمتها الوحيدة هى السطو على التراث الفولكلورى لشعوب العالم العربى ودول الشرق عامة ●● وقد جندت مجموعة من الباحثين الموسيقيين لدراسة التراث الغنائى فى فلسطين أولا ، ثم فى بقية البلاد التى تنهب تراثها ●● كما قامت بانتقاء اجود الاصوات الغنائية لديها وصنفت هذا التراث ووزعته عليهم لاعادة صياغته بطرق خادعة ●● والغريب ان معظم الاغانى الشعبية المسروقة تقـــدمها الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية فى برنامج « من اسرائيل مع أطيب التحيات » ●● فهل نستطيع أن نقول لاصحاب التراث فى البلاد العربية ان تراثكم فى خطر ، حتى يتحركوا لمواجهة عمليات السطو الجديدة !

أمنة محمد أحمد عبد الجواد
عمان ــ الاردن

قرأت

العبقرية تحت الميكرسكوب !



اوجز كتاب « فن الادب » للفيلسوف « شوبنهاور » العبقرية فى الصفات التالية

● العبقرى انسان ذو عقل مضـــاعف ، عقل يخصه ويخدم ارادته ، وآخر يخص العالم من حوله ، اما الانسان العادى فليس له الا عقل واحد ، يمكن القـــول انه عقل ذاتى مقابل العقل الموضوعى للعبقرى ●●

● التباين بين العبقرى والانسان العادى انما هو كمى من حيث كونه تفوقا فى الدرجة كما انه كيفى بالنظر الى ان العقول العادية بالرغم من ضروب تباينها الفـــردية تميل الى التفكير تفكيرا متشـــابها ●●

● ان الذى يوهب تفوقا عقليا عظيما يعيش الى جانب حياته الفردية التى يحياها كل الناس حياة ثانية مكرسة للعقل وحده وتلك الحياة الثانية ترتفع بصاحبها وتضعه فوقه أفاعيل القدر وتقلباته • فالعبقرى الذى يعيش تلك الحياة ينظر اليها من خلال تفكيره وتعلمه وتجاربه ومزاولته المستمرة لمعرفته بوصفها المنهاج الرئيسى للوجود وينظر الى حياته الشخصية بوصفها شيئا ثانويا تابعا يخدم الغايات !

ولاء عبد الغفور البكرى
بغـداد ــ العـراق •

قرأت

هزيمة الحضارة !

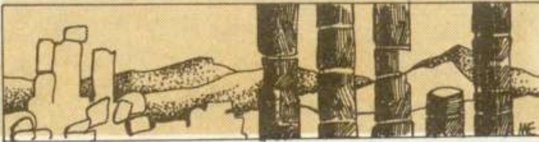
ان « الاتروسكان » حكموا ايطاليا قبل الرومان ●● وهـذه حضارة اخرى من الحضارات التى سادت ثم بادت « مثل حضارة القرطاج » ازدهرت فى ايطاليا فيما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميـلاد !

استطاع الاتروسكان بسط نفوذهم على اواسط ايطاليا وشمالها فى ذلك الماضى البعيد ●● فسيطروا على سائر القبائل التى شاركتهم العيش فى ربوع شبه الجزيرة الايطالية ●●● ومن تلك القبائل على سبيل المثال الليغوريين والامبريين ●● وقبيلة اللاتين اشهرها اطلاقا ●● ذلك ان هؤلاء اللاتين هم الرومان الذين ما لبثوا ان انتزعوا السلطة من ايدى الاتروسكان واسسوا روما وبنوا صرح الامبراطورية الرومانية !

ولا يعرف شىء عن اصل الاتروسكيين ●● ويقول البعض انهم قدموا الى ايطاليا من آسيا الصغرى شانهم فى ذلك كشان الرومان !

وتميزت الحضارة الاتروسكية بطابع الحضارة اليونانية ●●● واتخذت من حروف الهجاء الاغريقية حروف هجاء للغة الاتروسكية !

وتدل آثار الاتروسيين على انهم كانوا نشيطين يحبون العمل ●● وقد تمكنوا من بناء المـــدن وتحصينها ●● ونجحوا فى ممارسة الصناعات المعدنية والتجارة ايضا ●● على ان الاتروسكيين الذين طالما هزموا غيرهم وتغلبوا على منافسيهم ، ما لبثوا ان وجدوا من يهزمهم ويبطش بهم ، فقد انتصر عليهم أهل « سرسوقة » فى معركة « كومى البحرية » التى وقعت سنة ٤٧٤ قبل الميلاد !



السيد بدير السعيد معاطى
ج٠م٠ع٠ ــ المنصورة



وهم ما بعد الجراحة !

● اصيبت زوجتى بسرطان الثدى ‥ وأجريت لها عملية ناجحة ‥ ولكن المشكلة الآن هى حالتها النفسية ، فهى عصبية دائما ، وترفض الخروج ، وتظن أنها ستفقد حبى ، ولا فائدة من اقناعها بان تصوراتها أوهام فى أوهام ‥ فماذا أفعل ؟‥

م. س. ر
الرباط ـ المغرب



●● الواقع أن سرطان الثدى ليس مشكلة طبية جراحية فقط ، ولكنه مشكلة نفسية أيضا ‥ والمصابات بهذا المرض يحدث لهن حالة اكتئاب نفسى نتيجة لمظهرهن بعد الجراحة ‥ وان كان هذا المظهر يسهل التغلب عليه بواسطة الملابس ‥ ولذلك فان العلاج النفسى بالادوية المطمئنة وبمضادات الاكتئاب لازمة فى هذه الحالات ‥ وقد انشئت فى معظم الدول الغربية جمعيات نسائية من المصابات بهذا المرض ‥ وهذه الجمعيات الى جوار مهامها الطبية فى العلاج وتنشيط الابحاث للقضاء على هذا المرض ، فانها تعمل على ازالة عقدة الخوف ، وتساعد على الاختلاط ، وايجاد نشاطات مختلفة للعضوات تساعدهن على التخلص من حالات الاكتئاب ‥ ونتمنى أن نرى مثل هذا النشاط فى الجمعيات النسائية العربية !

هل تتحقق الاحلام ؟

● قرات ان الاحلام تنفيس عن رغبات ومخاوف مكبوتة فى العقل الباطن . ولكنى لاحظت ان بعض الاحلام يتحقق . فما تفسير هذه الظاهرة ؟

سلوى محمد رفاعى
المحلة الكبرى ـ مصر

● كان الانسان البدائى يعتقد أن الاحلام تنبىء عن المستقبل بما يحويه من نجاح أو فشل . وبعض الناس يتشاءمون ويتفاءلون حسب أحلامهم . وقد يتصادف تحقيق الاحلام ، وهذا كنتيجة منطقية لمخاوفهم ورغباتهم . فاذا كان انسان يتوقع موت عزيز لديه يهدده مرض خطير رأى ذلك فى منامه نتيجة تركيزه وقلقه على هذا الموضوع . فاذا تصادف ومات المريض وهو أمر محتمل جدا ، ظن الحالم ان أحلامه تحققت . واذا بات الطالب يحلم بنجاحه الذى يملك عليه كل تفكيره ، ثم تحقق له هذا النجاح ‥ فسر الامر على أنه تحقيق لنبوأته . وقد يرغب رجل فى الطلاق ، ولكنه يقاوم رغبته ويخفيها عن الناس وعن نفسه ، ثم يرى فى منامه أنه أضاع خاتم الخطبة أو كسره ، وقد يتحقق الطلاق فعلا بعد مدة كنتيجة طبيعية لعدم الوفاق بين الزوجين ، فيعتقد الحالم أن أحلامه لا تكذب . وقد لا تتحقق هذه الرغات والمخاوف ، فسرعان ما ينسى الانسان أحلامه . أو يتناساها ، لانها تنفى مقدرته على التنبؤ . وقد يحلم الانسان بانه مصاب بمرض معين ، ويتكرر هذا الحلم فى نومه رغم كمون المرض ، وعدم احساسه به فى يقظته ، ومع الوقت يستفحل المرض فيظهر فى يقظته ، فيظن أنه تنبأ بمرضه . وفى الحقيقة ان المرض كان موجودا بطريقة غير محسوسة ، شعر بها وهو نائم قبل أن تظهر أعراضه فى اليقظة.

من هو مؤلف ألف ليلة ؟

● فى أى عصر كتبت قصص الف ليلة وليلة ، ومن هو مؤلفها ؟ اريد نبذة مختصرة عنه ؟

نبيل شبل
كلية الطب ـ جامعة الازهر

● أقدم النسخ المعروفة ترجع الى أول القرن ١٩ مما جعل البحث فى أصلها عسير للغاية . ذكر ابن النديم انها مترجمة عن أصل بهلوى اسمه (ألهزار افسان) أى (الالف خرافة). ولما كان كتاب (الهزار افسان) غير موجود فان البحث عن أصل ألف ليلة



يزداد غموضا . وقد ذاعت شهرتها فى أوربا عندما ترجمها بتصرف الكاتب الفرنسى انطوان جالان . وفى آخر القرن ١٩ ترجمت عن الاصل الى عدة لغات . وما زالت تصدر الى اليوم

القـــراء يستفسرون

فى ترجمات مصورة فاخرة • وتدور معظم وقائع القصص فى مصر •• ثم العراق وسوريا • وقد استغلها رجال السينما فى اخراج الكثير من الافلام العـــالمية •

الكلاسيكية وعصر العقل !

● كثيرا ما نسمع كلمة « كلاسيك » تطلق فى اغراض مختلفة احيـانا يوصف بها الادب ، او الفن ، او اللغة ، او حقبة من التـاريخ ••• الخ • فما معناها فى كل من هذه الاغـراض على وجه التحديد ؟

س • ن • ع
جامعة اسيوط

● الكلاسيكية تطلق فعلا على كـل هذه الاغراض • ولكن معناها يختلف الى حد ما • فالكلاسيكية فى الادب والفن هى مراعاة الاشكال التقليدية التى استقر عليهـا العرف • ومن خصائصها الاهتمام بوضوح الفكـرة وعذوبة الاسلوب ، والتانق فى العبارة واللفظ • أما الموسيقى الكـلاسيكية فهى التى تهتم بموضوعية الفكرة ، والتركيز على توازن البناء ، والابتعاد عن الانفعالات العادة • وفى التاريخ تطلق صفة الكلاسيكية الجـديدة على القرن الثامن عشر ، الذى كان يسمى أيضا عصر العقل • وذلك فى الادب الانجليـزى • ويهتم هـذا الادب بالدراسات التقليدية والقواعد الادبية القديمة ، وتفضيل العقل والمنطق على العاطفة والخيال الجامح • وفى اللغة تعنى الكلاسيكية اللغـة الفصحى • كذلك تطلق صفة الكلاسيكية على فنون وعلوم الاغريق والرومان • وأحيانا تعبر كلمة كلاسيكية عن السمو وعراقة الاصـل •

ضلوع الرجل كاملة !

● جاء فى بعض الكتب المقدسة ان الله سبحانه وتعالى خلق حواء من احد ضلوع آدم • فمعنى هذا ان ضلوع الرجل تنقص واحـدا فى الجانب الايسر • فهل الطب يؤيد هـذا ؟

خـالد محمود
كركوك — العراق



● أثبت علم التشريح ان أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى له أثنى عشر زوجا من الضلوع • وهذه الحقيقـة لا تتعارض مع قصة سيدنا آدم التى جاءت فى بعض الكتب السماوية • فان استئصال أى عضو من جسـم الانسان سواء كان ضلعا او كليـة او ساقا ، لا يعنى ان أولاده يولدون بهذا النقص • حتى لو تكرر البتر فى آلاف السلالات المتعاقبة • فانه لا يؤثر على الاجيال التالية • مثال ذلك ان عملية ختان الذكور تمارس منـذ آلاف السنين ، ومع ذلك لم يولد طفل حتى الآن مكتسبا هذه الميزة بالوراثة •

الصقر •• أسرع الطيور !

● ما هى اسرع الكائنات الحية فى الماء والهـواء وعلى الارض ؟

رياض الايوبى
الجـزائر

● فى المـاء يعتبر سمك السيف أسرع الكائنات الحية ، فهو يسبح بسرعة ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليـه السمك الطائر وسرعته ٣٥ ميلا فى الساعة • أما الانسـان فسرعته فى السباحة حوالى ٢ ميل فى الساعة فقط • وفى الهواء يعتبر صقر الآجام هـو أسرع الطيور كلها ، وتبلغ سرعته ١٨٠ ميلا فى الســاعة ، يليه النسر الذهبى وسرعته ١٢٠ ميلا فى الساعة •• أما أسرع أنواع الحمام (وهـو الزاجل) فسرعته ٩٣ ميلا فى الساعة •• وعلى اليابسة يعتبر الفهد أسرع الحيوانات الارضية ، اذ تبلغ سرعته ٧٠ ميلا فى الساعة ، يليه الغـزال وسرعته ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليـه الارنب البرى وسرعته ٤٥ ميلا فى الساعة • والعجيب ان الحصان الذى استخدم فى السباقات تقل سرعته عن هؤلاء ، اذ تبلغ سرعته حوالى ٤٠ ميلا فى الساعة فقط •

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى دعاء الكروان



كان المهندس عنيفا في رجولته ، وكانت آمنة ذكية في انوثتها ؟

الجريمة فى دعاء الكروان التى كتبها عميد الادب العربى طه حسين فى الثلاثينات .. هى جريمة مهندس شاب .. يعمل فى الحكومة . يعيش فى مدينة من مدن الجنوب فى مصر .. حيث معقل التقاليد والحرص على الشرف .. الا أن الشاب كوافد من العاصمة القاهرة .. يعتدى على الخادمة التى تعمل عنده .. مستغلا امكانياته كسيد .. ومثل هذه الاعمال لا تتعرض لها فى هذه المنطقة الا الفقيرات مالا ، وعصبية . فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت الفضيحة تطل براسها .. دفعت الفقيرة الثمن وحدها ، وغالبا من عمرها ..!!

ولا تجد الفتاة ـ فى قصتنا هذه ـ مناصا من الافضاء بكارثتها الى امها .. التى جاءت الى المدينة فرارا من قريتها هاربة من الجوع على اثر فقدها رجلها .. وحملت معها ابنتيها . فالحقت احداهما بخدمة المأمور وكان حظها طيبا .. فقد كان عليها ان تخدم ابنة المأمور التى هى فى مثل سنها .. ومن حبها فى سيدتها أو حب سيدتها لها ، تعلمت القراءة والكتابة معها ، وراحت تشاركها المذاكرة بينما الحقت الاخرى بخدمة هذا المهندس الذى كافاها بهذه الكارثة !

ويقع الخبر على الام وقوع الصاعقة .. فلا تجد امامها الا طريقا واحدا تسلكه ويعرفه تماما أهل الصعيد فى مثل هذه الامور .. لابد أن تموت الخاطئة وليس هناك من حل آخر .. فارسلت الى شقيقها الذى جاء على عجل ، وحمل الجميع على جمل ، وركب هو الآخر ومضى عائدا الى القرية . وتدهش الفتاة البريئة من اصرار امها على العودة مع شقيقتها ، ثم تعرف بالكارثة، عندما تتوقف القافلة الصغيرة فى وسط الصحراء فى غبشة الفجر ، وترى خالها يغمد خنجره فى صدر شقيقتها، ثم وهو يسوى الارض بعد أن وارى جسدها التراب .

وتضيع الصرخة من حلقها ، ويأخذها الفزع وهى ترى الام تنظر الى ما حل بابنتها فلا تفعل اكثر من ان تتحجر عيناها . وما ان تصل الفتاة القرية حتى تسقط صريعة مرض عضوى مبعثة الصورة البشعة التى رأتها ،

وتصاب بالاشمئزاز من والدتها • ولا تكاد تتماثل للشفاء حتى تمضى هاربة من القرية الى المدينـــة لائذة ببيت المأمور •• وهناك تعيش مرة أخرى وعينها على بيت المهندس الشاب • تصب عليه كراهيتها كلما رأته من النافذة ، يدخل داره أو يخرج منها • وتروح تتصور كيف وأين كانت تعيش أختها • وكيف استطاع هذا الشاب أن يسلبها ما تحرص عليه كل فتاة • وهى تعلم ان أختها لم تكن سهلة ولا متساهلة • وتدقق النظر اليه وتخطر لها ذات يوم فكرة جنونية •• هى أن تذهب فتقتحم البيت •• حتى ترى المسرح الذى اسلم شقيقتها للموت ، ولكى تنتقم من هذا الوحش • فقد اقســمت لشبح شقيقتها الذى لا يفتأ يزورها كل ليلة •• ان تأخذ بثأرها منه • مهما كلفها ذلك من جهد أو عنــاء •

« وتفاجأ بالاستعدادات تجرى فى بيت المأمور وتعلم ان المهندس تقدم لخطبة ابنـــة المـأمور •• وتحفزها الفرصة المتاحة للانتقام منه • فتتقدم الى زوجة المأمور لتقص عليها قصة السر الرهيب الذى ذهبت شقيقتها ضحيته •• وتفزع زوجة المأمور ، وتنجح ضربة الفتاة •• فترفض خطبته ، وينقل المأمور بناء على طلبه من المدينة •• ويدفع بالفتاة التى أصبحت بلا عمل الى بيت المهندس لتعمل فى نفس المكان الذى كانت تشغله شقيقتها لكنه لا يعرف عنها أكثر من انها واحدة منهن •• وتبدأ فى تنفيذ مخططها الجهنمى ••!

الصراع بين المهاجم والقلعة

ويتحسس المهندس طريقه اليها فيجدها غير بقية الفتيات •• ولكنه يعتقد تماما أن الجهود لن تطــول معها حتى تقع • ويبدأ الصراع حارا مريرا بينهـــا وبينه ويشتد ، ويتكرر كل يوم وكل لحظة •• وتدهش أعماق المهندس لهذا الاصرار على الرفض •• وتفــور الرغبات المحيطة داخله ، ويروعه فشله أمام الخـادم فيندفع فى جنونه والحاحه وتندفع هى فى المقاومة •• تستمدها من المخزون فى كيانها له من كراهية ، وتشحذ ضده حقدها برؤية شبح شقيقتها كل ليلة •

ويجن جنون المهندس •• فيعمد الى ملاينتها ، وكأى قائد عسكرى أعجزه الهجوم على القلعة واقتحامها •• تراجع ليغير خططه من الهجوم الى الحصار •

ولكن خلال كل ذلك يجىء الذى لابد من مجيئه ، ويقع بين الحين والحين بعض العطف له فى قلبها •• ويفزعها أن تستمع الى زمجرة الرغبات فى أنحائه وهى تنكسر فى صوت مسموع متراجعة فتتساءل : أحقا هى تملك كل هذه القسوة ••؟ وهل فى جوانحها كل ذلك المكر الذى دوخت به مثل هذا الفرير ••؟

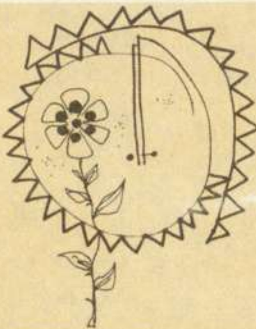
انها لم تكن تظن ان لديها كل هذه الامكانيات الرهيبة ولعلها تمزقت بين غرور ازدهاها لقدرتها على أن تجعل الدموع تذرف من عينى سيد مثله ، وبين رحمة أنثى يتعذب فى هواها رجل •• كانت تكره فيه أنانيته التى تراها تتبخر من أعماقه يوما بعد يوم •• وبدأت من هنا مرحلة « الخلخلة » وكلما نظرت الى ظهر كفها الذى تساقطت عليه دموعه الساخنة •• أعجبها منه ذلك الحب والتدله فيها •• ولكن شبح شقيقتها يتراءى لهـا فتخبىء يدها خلف ظهرها وتقسم أنها لن تنسى الانتقام•!

وتتعقد مهمة الفتاة وتصبح أشق من حمل الامانة •• فهى حاضنة للجريمة شارعة فيها •

الرغبات المعوجة والمرتدة •!

لقد قدر لها أن ترى خالها ، وهو يطعن شـــقيقتها بالخنجر ، وأسلمها ذلك المنظر الى مرض طويل ما كادت تشفى منه •• حتى هربت عائدة الى بيت المأمور فى المدينة وهجرت قريتها الى الابد •• وكانت قد علمت من شقيقتها بما وقع لها ، ورغم سوء ما أقدمت عليه فلم تكرهها ، ولم تجد فى نفسها شيئا ضدها •• بـل حاولت أن تواسيها ، وتهون عليها •• بل انحازت الى جانبها ، وكانت تستنكر غلظة والدتها معها وحنقت على والدتها حينما رضيت بالقتل ، ودعت اليه شقيقها •• ولم تخف ذلك وهى صريعة المرض فى القرية •• فكانت

كلمات مضيئة



السعادة : اكتشاف وثقافة وشهرة واستمتاع بكل ما نملك •

أحلى كلمة : الاخلاص ••••• لانه نـــادر ••

أغلى كلمة : الحب ••••

آخر كلمة : اعط نفسك للحيـاة •• تعطك الحياة نفسها •••

الجريمة في دعاء الكروان



والمرض يتناوشها بين الاغماء والوعى تعرض على والدتها اذا اقبلت عليها ، وتغطى عينيها حتى لا تراها .

واذن فالقسم الذى كانت تقسمه الى أن تثـار .. كان فى حقيقته موجها الى والدتها وخالها . فهما مرتكبا حادث القتل الذى فتك بسلامتها النفسيـة .. الاول بالفعل ، والثانية بالموافقة ، والرضا .. الا أن غريزة البنوة فيها ، وتقديسها لخالها واعـزازها للاسرة ، والاذعان الذى ينفذ الى الاعماق للاهل فى القرية .. كل ذلك صور لها ان توجه انتقامها الى أسباب القتـل وليس القتل نفسه ، وبذلك تحول اتجاه الانتقام فى ضميرها الى المهندس الذى لم تكن قد رأته ، وزاوجت بينه وبين انتقامها .. وقد يكره الانسان شخصا لمجـرد ما يسمعه عنه من قسوة فيه . ولكن كراهيته للشخص الذى رآه تكون أقوى وأثبت ، وكراهيته للشخص الذى يكون عرفه وعاشره تفوق كل حد اذا ما حدث فى علاقته



ما يجعله يكرهه .. واذن فالفتاة عندما حملت كراهيتها للمهندس على مشاعر عنفها . وكانت تقسم كل ليلة أن تنتقم . لم ترسم فى خيالها حتى الطريقة التى تقتله بها .. أتمزقه بالسكين ..؟ أم تشعل فيه النار وهو نائم ؟ أم تدس له السم فى الطعام ؟

وكانت تستطيع أن تستعين بخيالها الخصب لـو أن رغبتها في الانتقام أصيلة ، وليست مستعارة . وعندئذ تتصوره قتيلا بيدها وبالصورة التى تريدها .. الا أن ذلك لم يحدث . لان رغبتها الانتقامية في الاصل عجزت عن الاتجاه الذى يجب أن تسير فيه ، تحت تأثير صلة الدم بأمها وخالها .. فانحرفت فى أعماقها الى انسـان .. هى بعد صدمة الرؤية المباشرة لحادث قتل أختهـا لم تعد مؤمنة انه القاتل الحقيقى ..!

ومع كل هذا ، وبكل هذا واجهت الموقف ، وليس لديها أى تفكير محدد فى الطريقة التى تريد أن تنفذ بها جريمتها .. ولا صورة لها « بعد وقـوعها » فى ذهنها ، ولا الوسائل أو الاساليب التي يجب أن تسلكها بعد ارتكاب الجريمة لكى تفلت من العقاب .. ودون كل ذلك ووضوحه فى خواطر المجرم القادم على تنفيـذ الجريمة ـ يصبح من الصعب أن ندفعه بالشروع فى جريمتـه ...!

قد تكون آمنة « كانت تريد فقط ، لاكثر من دافع ، أن ترى ذلك الوحش المفترس ، الذى يصرع ضحاياه من الفتيات البائسات .. دون أن يتألم أو يشـعر بجرم أو تأنيب ضمير » .

يحتمل أن تكون الرغبة بهذا الشكل هى دافعهـا ، فمثل هذا الانسان يصبح مثيرا فى مجتمع كهذا . والذى لاشك فيه أن ذلك كان مثيرا لها ، ولهذا حينما تأبت عليه ، واحتدم فى جوانحه الصراع المدمر ، فهو يريد أن يهزمها ، وأن يستسلم لها فى وقت واحد ، وأرضى ذلك أعماقها ، وسرها أن تستمر على اصرارها حتى يطول عذاب السيد المحترم .

اليقين والتساؤل .!

كانت مدركة أن جريمته التى ارتكبها ضد شقيقتها رغم بشاعتها ورغم ما أدت اليه .. هى من الجرائم التى لا يعاقب عليها القانون . وأن كان العرف والمجتمع يجرحها ، وبعض المجتمعات يحكم على الطرف الآخر الذى شارك فيها بالاعدام كما حدث لشقيقتها .. لكن الشريك الآخر . وهو صاحب النصيب الاكبر يفلت دائما من كل

عقاب .. وقد لذ لبطلة (دعاء الكروان) أن يكون العقاب من جنس العمل ، وأن تعذبه عذابا قد يضنى

طه حسين عرض بالابتزاز الاجتماعي في عنف وذكاء!

لماذا تحول المشروع من جريمة الى حب ؟

جسده ، ويفقده رشده ـ دون أن تقع تحت طـــائلة القـــانون ٠٠٠

ولكن الشد والجذب ، والامل واليأس ، والاقدام والاحجام الذى يقع كل يوم استنزف مشاعر الفتاة ، ولانها أنثى ٠ لها قلب يحس ، وعين ترى ، وفؤاد يتأثر بكل ذلك وجدت نفسها ذات ليلة تتساءل وحينما يبدأ التساؤل ٠٠ يكون اليقين قد بدأ فى الانهيار ٠٠!!

صراع نادر !

ان عميد الادب العربى يضع هنا صراعا من طـراز نادر ٠٠ يستخدمه فى براعة أصيلة ٠٠ فقد جعل القرية تواجه المدينة ٠٠ وكان ذلك عام ١٩٣٤ ـ القرية بكل ما تمثله من قيم واخلاق ، وحرص على العفة وهى اذ ذاك موطن الاسر الكبيرة ٠٠ والمدينة وقد جمعت بـين احضانها أسرا لا تعرف بعضها ٠٠ تغشى شـوارعها المزدحمة طول النهار وبعض الليل ٠٠ وجوه لا يعرف بعضها البعض ٠٠ فلا تحيات بينهم ولا سلامات ٠

والمدينة ساحقة جامعة ٠ تجتذب أبناء القرى وبناتها ٠٠ وتصطاد الوافدات منهن لطلب العيش كام آمنة وابنتيها ، وتحولهن الى طعام لها ٠٠ ويستطيب المهندس وهو يمثل الذروة بين سكان المدينة من الموظفين ٠٠ بنات القرى بين ما يستطيبه من فراخ وحمام !

ورغم دماء القرية التى سالت ٠٠ ورغم الشروع فى الجريمة التى تهم القرية بارتكابها دفاعا عن وجودها وانتقاما لما أصابها ٠٠ الا انها بانسانيتها الاصيلة التى لم تفسدها بعد الاخلاق المستوردة ٠٠ يتحول كل ذلك فى ضميرها الطاهر الى أشياء طيبة تحاول ان تفرضها على المدينة ٠٠ وتحاول آمنة « تاصيلها فى اعمـــاق المهندس الذى يبهر بهذه الفردية التى وضعته منها موضع التلميذ رغم أنفه ٠ وأحاطت كبرياءه ومكابرته بما هذب من شراستها وروض ضراوتها ٠ فيعرض عليهـا الزواج بعد ان ينقل الى القاهرة ٠٠ ويرى انــــه من المستحيل عليه ان يجد انسانة فى نقاوتها وطهارتهـــا وبراءتهـــا ٠٠٠!

ولعل آمنة « فوجئت بهذا العرض منه ، وان كان ذلك رواد أعماقها حينا ، لكنها كانت تخفيه حتى على نفسها ٠٠ فهى تعرف قدر نفسها ، ولا تريد ان تعذب اعماقها بطموح ، هى على يقين من انه لن يتحقق على اى مقياس من مقاييس المجتمع الذى حولها ٠ ومن المؤكد انها فى دهشتها قد طلبت منه ان يتريث قبل ان يقدم على ما قد يندم عليه لانه ينتمى الى أسرة والاسرة من حقها عليه ان تشارك فى اختيار زوجة ابنها ٠٠!

لم تعد قاتلة ولا مجرمة مصرة على رسم جريمة وتنفيذها ٠٠ بل تحولت الى مرشدة اجتماعية تحاول أن تنقذ ضحيتها من الاندفاع ٠ لكنه يقول : لا ٠٠ لقد حصل على موافقة والـــده ووالدته فهما معجبان بها منــذ وصولها فى معيشته ٠٠٠!

وهكذا يريد عميد الادب العربى الدكتور طه حسين ، أن يكشف عن الصراع بين القرية والمدينة ، والجريمة التى شرعت فيها « آمنة » وبدأت خطوات تنفيذها ٠ يريد ان يوحى بها وان يدفع الناس الى الاستحياء منها ٠٠مؤكدا ان القسم الانتقامى كان موجها الى الام والخال ٠٠ كاشفا بذلك عن كهف من أخطر كهوف النفس البشرية فى مجالات الجريمة ، وفى مجالات الثـــار بالـــذات ٠٠٠!

عبد المنعم الجداوى

ذكاء أم دهاء ؟



● زار الخليفة المعتصم بالله رجلا مريضا من رجال حاشيته وأراد أن يداعب ولده ويختبر ذكاءه فسأله :

دارى أحسن أم دار ابيك ؟

فاجاب الصبى :

مادام امير المؤمنين فى دار أبى فهى احسن ٠٠٠

وجها لوجه مع انسان الجليد

نهـــاد شـــريف

امتد الممر الجليدى الوعر يصعد وئيدا فى اتجـاه الشرق ٠٠ يحده لدى الاطراف الجنـوبية والغربية منحدرات الصخور الجرداء الشاسعة ٠٠ بينما تتناثر على البعد شمالا قمم جبلية رمادية زرقاء وارجوانيـة تحوطها غلالة من الضباب الابيض الرقيق ٠٠٠

اما قرص الشمس فرغم لمعان أشعته عبر فرجـات السحاب المتهادية فقد بدا منعدم التأثير كلية ٠٠ تاركا للفحات البرد القارس وايقاع الصمت العميق ـ على ارتفاع خمسة آلاف متر ـ السيادة المطلقة ٠٠ والى امتداد الافق القصى ٠٠ حتى رنين خطى الاقدام الثقيلة على الحصى وهمهمات الرجال المكدودين بين الحين والحين كان يتبدد أولا بأول وسط الخواء الموحش الجـاثم منـذ الازل ٠٠٠

بغتة انفلتت صرخة من فم الرجل القصير بالمقدمة ٠٠

ـ انظروا ٠٠ هناك ٠٠ قرب الحافة البارزة ٠

وأحاط الرجال سريعا بمجموعة من آثار الاقدام تغور فى الجليد ٠٠ بينما تقدم قائد الجماعة الفارع الطول يتفحص من وراء عويناته القاتمة الارض باهتمـام بالغ ٠٠ وتمتم وبصره يقيس الثنايا والخطوط الواضحة المعالم لاضخم وأعجب أثر لقدمين ٠٠٠

ـ ترى ٠٠ هل نتقابل واياه اخيرا ٠٠ بعد طـول ما سمعنا عنه ٠٠ من قصص وروايات تفوق الخيال ؟ ٠

واقترب الدليل بدوره يهمس فى اذن الرجل الفارع بلغة اهل نيبال : انها اقدام ٠٠ الياتى ٠٠٠

فى حين تكررت صرخة الرجل القصير ٠٠٠

ـ وهاكم مجموعة ثانية من نفس الآثار ٠٠٠

مخلوق عملاق

وبدت هذه اكثر ثقلا واشد وضوحا من تلك المجاورة لحافة الجرف ٠٠ وكانت الآثار كلها تقطع بانها لمخلوقين عملاقين ٠٠ والاكثر عجبا ان المخلوقين انما يسيران دون شك على قائمتين وليس على أربع كما تفعل الحيوانات ٠

واوشكوا على بلوغ ذلك البروز الصخرى الاصم ٠٠ الشامخ علوا تجاه خط الثلج ٠٠ وقد استقر على نتوء به نسر ذو عنق أبيض ومنقار ذهبى مقوس ٠٠٠

فلما استداروا حول البروز وجد أوائل الرجـال انفسهم على غير انتظار ٠٠ وجهـا لوجه أمام أكثـر مخلوقات كوكبنا غموضا وابهاما ٠٠٠

انه بشحمه ولحمه وفرائه او شعره الغزير ـ كما يسميه أهالى المناطق المحيطة المختلفة ـ ٠٠ الياتى ٠٠ او الماتى أو الشـوكبا أو المى جو أو الكـانج مى أو الميتوخانجمى ٠٠ انسان الجليد المرعب ٠٠٠



ذكور ... واناث

وتجمع الرجال يتفرسون عن بعد فى المخلوقين العملاقين غريبى الهيئة والتصرفات .. واللذين كانا فيما يبدو ذكرا وأنثى .. وقد اتضح الذكر أطول قليلا من الانثى .. وكان الاثنان يزيدان عن طول الانسان العادى بما يزيد عن نصف متر .. لهما راسان مدببان .. يغطى الشعر الكثيف الطويل أعلى رأسيهما الى أخمص قدميهما .. وقد بدت هيئة المخلوقين فى جملتها أشبه بهيئة الدببة أو الغوريلا لكن فى حجم يفوق أحجام هذه الحيوانات ضخامة ...

وسرعان ما أحس المخلوقان بوجود رجال الجماعة .. وبدا أن الذكر متردد بين القتال دفاعا عن نفسه وانثاه وبين الهرب .. هل هى لحظة تفكير .. لحظة موازنة بين موقفين .. لكنه آثر التراجع أمام كثرة الرجال المتحفزين .. وربما كان هذا طبع الياتى على الدوام .. أو ربما أخافتهما المعدات وعصى الثلج التى يحملها الرجال .. ففى خفة واقتدار خطا الذكر منسحبا عبر ممر ضيق بين كتلتين من الصخر .. وفى أعقاب الذكر سارت أنثاه ..

غير ان قائد الجماعة الفارع الطول لم يفته ان يلاحظ بما لا يقبل الشك .. من كيفية استدارة المخلوقين .. ووقوفهما .. وطريقة مشيهما فى خطى ثابتة على قائمتين .. ومن ومضة التفكير التى لمعت على وجه الذكر .. انهما أقرب الى الانسان منهما الى الحيوان ...

الياتى : انسان أم حيوان ؟

لقد وقعت أحداث هذه القصة فى صيف عام ١٩٥١ حينما كان المستكشف البريطانى اريك شبتون يعبر منطقة « منلونج » الثلجية باحثا عن طريق جديد الى قمة جبل أفرست . فقد عثر هو واعوانه على مجموعتين من آثار مخلوقين من ذوى الساقين مطبوعة بوضوح على طبقة رفيعة من الثلج المتبلور فالتقط لها صورا فوتوغرافية .. ثم استطاع شبتون وجماعته الصغيرة ان يتبعوا لعدة أميال آثار المخلوقين وهما يسيران متجاورين بخطوات أوسع من خطى الانسان العادى حتى وصلوا الى الممر بين الصخرتين وأفلتا من قبضة مطارديهم ...

وقد برهنت صور شبتون بالدليل القاطع على ان « الياتى » مهما كانت طبيعته ليس حيوانا من ذوات الاربع ولا هو كذلك بالمخلوق البشرى العادى .. فطول القدم الواحدة التى صورها يزيد على ١٢ بوصة بها ثلاثة أصابع كبيرة وأصبع رابع أطول كثيرا . وعليه فالقدم ليست لقرد . فقدم القرد لاتزيد على ثمانى بوصات طولا . كما ان القردة لا تعيش اطلاقا فى هذه المناطق المرتفعة التى تكسوها الثلج طوال العام . فهل تراه الحلقة المفقودة بين الانسان واسلافه من القردة العليا التى أعلن عنها داروين ؟

تاريخ بعيد

على ان قصة انسان الجليد ترجع الى تاريخ بعيد يمتد الى نحو قرن .. بل ان بعض مواطنى الوديان المحيطة بجبال الهيمالايا المسماه بقمة العالم يصرون على أن المخلوق الاكثر قربا الى الانسان منه الى القرد والذى يعيش متنقلا فوق المرتفعات الشاهقة لجبال الهيمالايا ، كان موجودا منذ مئات السنين ...

اما أهالى البلاد القريبة وفى مقدمتهم رهبان الاديرة الجبلية فقد أكدوا أن المخلوق العجيب ليس من قبيل الاساطير .. ويكفى لالقاء الرعدة فى أوصال أحدهم أن تذكر كلمة « الياتى » أو « الميتوخانجمي » .. فالاولى تعنى (الرجل الثلجى البغيض) والثانية تعنى (الوحش) .. ويقول الذين رأوه من الاهالى وكتبت لهم الحياة بعد ذلك انه مخلوق رهيب مفزع تكفى رؤيته وحدها لتوقف قلب من يراه ...

آثار محيرة

ورغم كثرة الشائعات وتعدد الروايات فان هذا المخلوق الغامض لم يصبح على مرمى بصر العالم الغربى الا فى عام ١٨٨٧ .. ففى ذلك العام عثر متسلق الجبال البريطانى كولونيل و . ا . وادل ـ وكان يدب فى مشقة

انسان الجليد

عبر أحد الحقول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر فى منطقة سيكيم – على عدد من الآثار المحيرة ٠٠ وصفها وادل بانها لاقدام مخلوق مارد الحجم يذرع ذلك المكان الذى لا يتوقع أحد أن يجد فيه كائنا بشريا منفردا خاصة اذا كان عارى القدمين ٠٠ لكن تقرير وادل لم يترك صدى ولا حرك ساكنا ٠ وهكذا ولاعوام عديدة ظل اكتشافه محصوراً بين عدد قليل من اصدقائه ٠٠٠

يصوم حتى الموت !

على ان احد رجال البعثات العسكرية ممن قضوا ردحا من الزمن فى بلاد التبت فيما بين عامى ١٩١٧ – ١٩١٩ ذكر ان بعض مواطني الجبال اخبروه بانهم قد امسكوا انسانا وحشيا بعد اقتفاء آثار قدميه ٠٠ وقد وجدوه فى مظهر وجهه وتكوينه الجسمانى اشبه بالانسان رغم ان الشعر البني المنتصب كان يغطى كل جسمه فيما عدا وجهه وباطن قدميه ٠٠ ولما حاولوا الاحتفاظ به حيا اضرب عن الطعام وظل على صومه بادى الحزن والكآبة حتى مات بعد أيام من أسره فدفنوه فى حفرة هناك ٠٠ لكن محاولات ذلك الضابط فى البحث عن الهيكل العظمى للانسان الوحشى ذهبت فيما بعد هباء ٠٠

العلماء يشهدون

ورغم ازدياد الانباء عن مشاهدة انسان الجليد بازدياد مجتازى قمم الهيمالايا من الرحالة والمكتشفين فقد كان من بين هؤلاء علماء لا يتطرق الشك الى نزاهتهم ودقة ادراكهم ٠٠٠٠



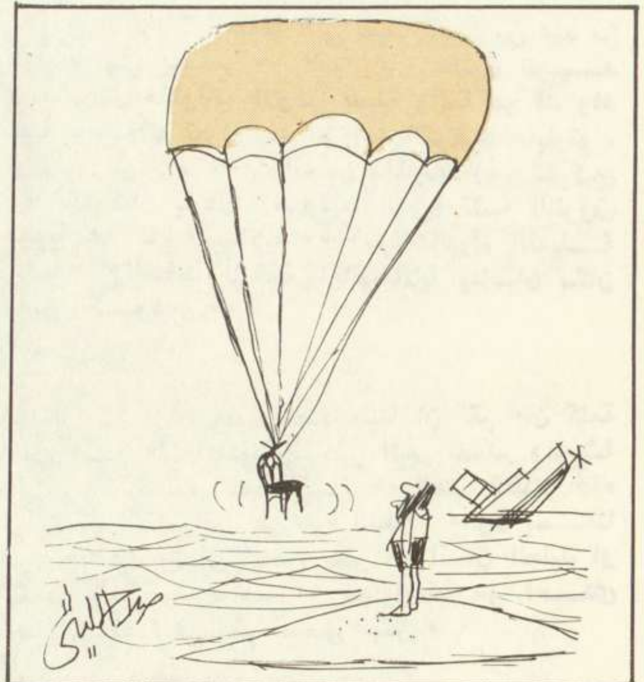
فعلى سبيل المثال كتب عام ١٩٢٥ عالم النبات الهندى أ ٠ ن ٠ تومبازى يصف مشاهدة للياتى عند الغسق بقرب معسكره لدى ثغرة « زيمو » بولاية سيكيم قائلا :

« لقد وجدته يمشى منتصب القامة مثل اى رجل وكان من آن لآخر ينحنى ليقتلع الجذور والنباتات البرية » ٠٠ وفى الصباح التالى عثر تومبازى على آثار أقدام حيوان من ذوى القدمين بكل قدم أصابع وكعب كما للانسان ٠٠

وفى عام ١٩٤٨ وبينما العالمان النرويجيان آجى ثوربورج وجان فروستيس يبحثان عن اليورانيوم اذ بهما يعثران على آثار أقدام ياتى قرب ثغرة زيمو ٠٠ ولما اقتفيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما بغتة قبالة زوج من الكائنات الفظيعة ذات القدمين والشعر الاشعث الكث ٠٠ وقد حاول العالمان ان يجتذبا أحد الكائنين بأنشوطة لكنه هاجم فروستيس ودق كتفه بشراسة حتى أوشك على خلعها ٠٠ وحينئذ انقذ ثوربورج رفيقه باطلاق مسدسه حتى اخاف كائنى الياتى ودفعهما الى الفرار ٠٠٠

صور فوتوغرافية

ثم جاء بعدئذ اول دليل قاطع بالصور الفوتوغرافية على يد المستكشف البريطانى اريك شيتون كما ذكرنا فى مطلع المقال ٠٠٠



على أن بعض المتشككين من علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية وأمناء حدائق الحيوان فسروا وجود تلك الآثار فوق السفوح العالية لجبال الهيمالايا بانها ظاهرة طبيعية نجمت عن تحركات الثلوج ٠٠ وأصروا على أن انسان الجليد وآثار قدميه انما هى مجرد خيالات سببتها قلة أكسوجين هواء المرتفعات العليا فى أذهان المستكشفين ٠٠٠

فلما ظهرت ادلة الصور الفوتوغرافية راوغ هؤلاء العلماء بقولهم انما الصور لآثار حيوان عادى مثل دب الهيمالايا الاحمر او قرد اللانجور ٠٠٠٠

ولكن الدببة الحمراء محال ان تسير على قوائمها الخلفية لاكثر من خطوات قليلة كما أن انطباع اقدامها تظهر فيه آثار مخالبها ٠٠ أما قردة اللانجور فاخف من ان تظهر لها هذه الآثار الضخمة المعزوة لانسان الجليد وايضا فهى تسير على أربع عندما تمشى على الارض !

بعثات كشفية خاصة

وازاء جدل العلماء ومناقشاتهم المحتدمة ووسط جو الغموض الذى أحاط بذلك الكائن الذى يعيش فوق جبال الهيمالايا العالية وبين ثلوجها ٠٠ مولت جريدة الديلى ميل اللندية عام ١٩٥٤ أول رحلة كشفية من نوعها لاماطة اللثام عن سر انسان الجليد ٠٠٠

وعبرت بعثة الديلى ميل بقيادة رالف ايزارد - أحد غزاة قمة افريست - عددا من الوديان العالية شمال كاتماندو ببلاد نيبال ٠٠ الا ان افرادها لم يعثروا على اثر لانسان الجليد فيما عدا أربع مجموعات متباعدة لآثار أقدامه التقطوا لها صورا فوتوغرافية ٠٠٠

مخلوق طويل ٠٠ ومرعب

وقد أصر الوطنيون فى احدى القرى على ان غلاما واختا له تكبره فى السن من ذويهم قد قابلا الياتى منذ شهرين ٠٠ فبينما كانا يحرسان قطيعا من الثيران فوق التلال اذ بالغابة المجاورة تنفرج عن أحد مخلوقات الياتى البغيضة ٠٠ وقد اقترب المخلوق منهما حتى مسافة ٢٠ مترا تقريبا ثم عاد فكر راجعا وقد شلهما الرعب حتى توارى داخل الغابة ٠٠ فلما سالهما سليك عن ارتفاع المخلوق أكد الغلام انه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٣ سم ٠٠ وفيما اجرى سليك اختبارا على الغلام واخته وعلى عدد كبير من مواطنى التلال المحيطة مستعينا بمجموعة من صور الحيوانات من بينها رسما للغوريلا وآخرا رسمه احد الفنانين لرجل ما قبل التاريخ ٠٠ ولدهشة سليك فقد اختار الجميع دون استثناء وبالترتيب صورة الغوريلا ثم رجل ما قبل التاريخ ثم قرد الاورانج اوتانج ٠٠٠

انسان الجليد

بين الإنسان والقرد

وفى اوائل عام ١٩٥٨ فشلت بعثة اخرى الى نيبال فى الامساك بالياتى لكنها نجحت فى الاتيان بحقائق جديدة من بينها صور فوتوغرافية حملتها الى انجلترا وروسيا ليد انسان الجليد .. فقد شاهد افراد البعثة تلك اليد فى احد الاديرة بعد تحولها بمرور الزمن الى مومياء .. وكانت اطوال اصابعها ومفاصلها تختلف كلية عنها فى البشر الا انها ضمت ابهاما يواجه باقى اصابع اليد كما فى يد الانسان والانواع الراقية من القردة فحسب ...

وفى عام ١٩٦٢ عاد احد الرحالة من منطقة اعالى الهيمالايا ومعه فروة راس وجد رهبان احد الاديرة الجبلية هناك يحتفظون بها على انها لمخلوق الياتى .. فلما فحصها الدكتور ليون هاوسمان فيما بعد وهو احد الاخصائيين العالميين فى الشعر اعلن عجزه عن معرفة الحيوان الذى اخذت منه الفروة .. وقدر عمرها ببضع مئات من السنين .. كما قال انه يرجح ان تكون ماخوذة من كتف او ظهر لاحد الحيوانات الثديية ذات الشعر الكثيف .. ولعلها ليست فروة على الاطلاق ...

بعثات فاشلة

على ان منطقة مرتفعات الهيمالايا شهدت - فى أواخر الستينات - نشاطا مكثفا .. بقيام عدد من البعثات الضخمة لاقتفاء أثر انسان الجليد بطول السلاسل الجبلية الشاهقة التى تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتى والتبت والصين .. وقد قاد هذه البعثات علماء من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وانجلترا وايرلندا وسويسرا والهند .. غير انها كلها دون استثناء فشلت فى رؤية انسان الجليد .. الياتى .. وان اجمعت تقاريرها على انه حيوان ثديى ضخم كثيف الشعر له قوة تعادل قوة الانسان او تتفوق عليه .. كما ان له صبر الدب القطبى وجلده وبذلك يمكنه البقاء فى المرتفعات التى تكسوها الثلج .. ولابد أيضا انه على قدر كبير من الدهاء والقناعة والتحمل يمكنه من العثور على الطعام النادر ويساعده على العيش عليه فترة طويلة فى تلك المناطق القاحلة ...

من كوكب آخر ؟؟

ومن النظريات الحديثة التى لقيت تاييدا من عدد من العلماء ليس باليسير .. القول بان مخلوق الجليد لا يمت الى مخلوقات الارض بصلة وانما هو قد وفد الينا بوسيلة لم تعرف بعد من احد الكوكبين « بلوتو » او « يورانوس » ... وانه من مخلوقات احد الكوكبين .. فالكوكبان باردان وظروفهما الجوية تشبه الظروف الجوية على قمم الهيمالايا .. وطبقة الهواء القليلة السمك والضغط المنخفض بالهيمالايا يناسبان سكان هذين الكوكبين ...

على اننا فى النهاية يتحتم علينا ان نقر بان كلمة العلم بصدد هذا المخلوق الغامض المبهم المصدر والمعيشة والتصرفات ليست كلمة فاصلة .. فحتى لحظتنا هذه لم يكشف النقاب بعد عن سره الدفين .. ولا يسعنا سوى التاكيد ان اى شخص يعثر على انسان الجليد او يسعده الحظ باسره حيا .. سيكون قد حل احدى المعميات المحيرة فى علم تسلسل البشر .

اقوال عاشت

● ان اكبر كلمة تثير الحزن والاسى ... هى التى ساقت العالم الى حالته الراهنة ... انها كلمة الالحاد .

تولستوى

● كل افراط او تفريط يتحول الى خطيئة ....

لورانس داريل

● مهما تتقلب الاحوال .. لابد لحكم العقل ان يسود .

د. بهى الدين بركات

● النقص اصل فى الانسان ... والكمال اجتهاد واكتساب ...

ابراهيم عبد القادر المازنى

عين الحسود

محمد عفيفى

وفد الى البيت المجاور جيران جدد .. فذهبت أنا وزوجتى لنزورهم ونؤدى واجب الترحيب بهم توطيدا لاواصر الجوار . فبينما نحن جلوس مع الجار وزوجته ووالدته العجوز ، دخلت الى الحجرة طفلة جميلة أشبه بوردة متفتحة أو بتفاحة شهية ناضجة . فما كدت أراها حتى جذبتها الى وضممتها وطبعت على وجنتها الطازجة عدة قبلات تعبر عن اعجابى وأنا أقول :

- ايه الحلاوة دى ؟ ايه الجمال ده كله ؟

وفى عين السيدة العجوز والدة الجار ، رأيت نظرة احتجاج واستنكار لم أدرك مغزاها فى ذلك الوقت ..

وللفور شرعت السيدة العجوز تحكى لى - بدون ان اطلب منها - جانبا من تاريخ حياة تلك الطفلة الجميلة التى اعجبتنى . هى تبلغ من العمر خمس سنوات وخمسة اشهر وخمسة ايام بالضبط . وقد ولدت فى اليوم الخامس من الشهر الخامس ، وكانت ولادتها فى الساعة الخامسة صباحا ولها أربعة اخوة هى خامستهم ومنذ خمسة وعشرين يوما أصيبت بالانفلونزا ولزمت الفراش خمسة أيام ، واشرف على علاجها خمسة اطباء تقاضى كل منهم خمسة جنيهات ..

فلما انتهت الزيارة وغادرنا المنزل قالت لى زوجتى لائمة :

- دى عملة تعملها ؟

فقلت لها فى دهشة :

- عملة ايه ؟

- عجبتك الخمسات دى كلها ؟

- خمسات ايه ؟

- اللى فى كلام الست العجوزة ؟



فبدأت انتبه للمرة الاولى أن تاريخ حياة تلك الطفلة قد تضمن - كما روته العجوز - قدرا من ارقام الخمسة اكبر بعض الشىء من المألوف ..

- ودى معناها ايه ؟

- معناها انها « بتخمس » لك ..

- يعنى ايه بتخمس لى ؟

- يعنى خافت على البنت من عينك ..

- يعنى ايه من عينى ؟

فنفخت زوجتى غيظا من جهلى ، وراحت تشرح لى ما لا اعرف عن عين الحسود . اذ رات السيدة العجوز شدة اعجابى بالطفلة فتاكد لديها اننى قد حسدتها ، واننى - كما يقولون - قد ضربتها عينا شريرة منذرة بكوارث كبيرة يمكن أن تحيق بالطفلة المسكينة . وحيث أن رقم خمسة رقم مبارك فى عرف عجائز السيدات ، فلذلك تعمدت المراة أن تحشد فى جملة واحدة كل ذلك العدد من الخمسات ، لكى تبطل مفعول عينى وتذود الخطر عن الطفلة البريئة ..

- مرة ثانية ماتعملش كده ..

هكذا قالت لى زوجتى محذرة ، فى اللحظة التى رن فيها جرس التليفون . وكانت المتحدثة هى السيدة العجوز التى طلبت أن تكلمنى أنا شخصيا ..

- لا مؤاخذة يابنى .. نسيت أقول لك حاجة تانية عن البنت ..

وذلك الشىء هو أن البنت تحب الادخار وعندها حصالة تضع فيها كل قرش يعطى لها ، بدلا من أن تضيعه مثل العبيطات من البنات فى سنها ..

- عارف الحصالة دى فيها كام دلوقت ؟

- كام ياترى ؟

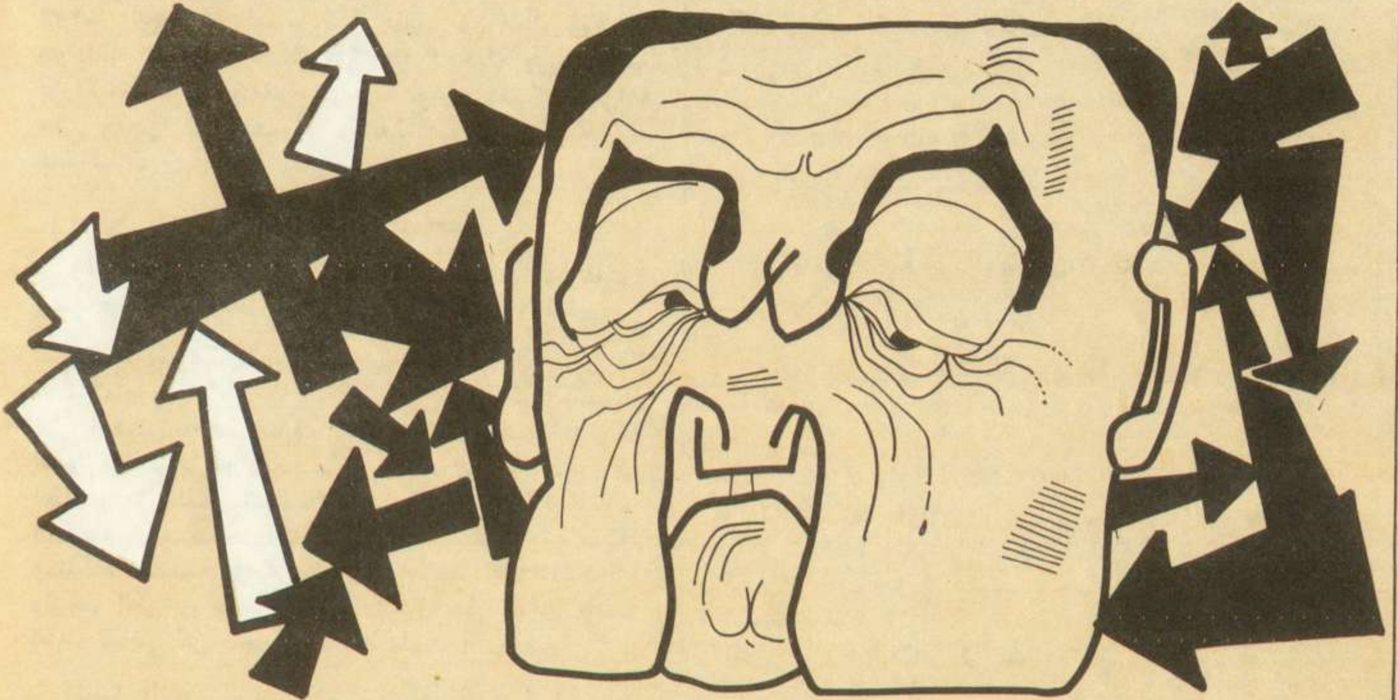
- خمسمائة خمسة وخمسين قرشا !

واقفلت العجوز السكة ، واحتجت انا الى ساعة لكى اتغلب على نوبة الضحك التى اعترتنى .!

محمد عفيفى

د. ســــرى محمـد عــلى

الطب النفسى
الاكتئاب .. القلق



ان شخصا من كل أربعة يصل ولو مرة فى حياته الى درجة من القلــق يحتاج فيها الى العلاج • هكذا تقول احصائيات عالم القرن العشرين •••

على الرغم من ان محاولات الانتحار تصل الى عشرات الآلاف فى كل عام ـ الا اننا نجد ان الاشخاص الذين ينتحرون بالفعل ما هم الا نسبة ضئيلة لا تذكــر من هذا العدد الضخم ••

ان اغلب محاولات الانتحار الفاشلة هـذه تنتج عادة من هزات يمر بها الشخص مثـل الضائقة المالية او البطالة أو الفشل العاطفى فى الوقت نفسه نجد ان الذين ينتحـرون بالفعل وبجدية تكون اسباب انتحارهم مبنية على الواقع المحيط بهم ولكن على واقع داخلى يكمن فى نفوسهم ويؤمنون به وبمرارته دون ان يكون هذا الواقع ظاهرا للمجتمع الـذى يعيشون فيه ••

ان حالتى الاكتئـــاب والقلق كثيرا مــا تتطابقان وتظهران باعــراض مشتركة وقد اثبتت البحوث الحديثة فى علم الــدواء ان الحالتين يمكن علاجهما وبنجاح بعقار واحد بسيط وسهل •• وليس بتشكيلة من الاقراص والدواء تتسع لها معدتهم ••

ان ثلث المرضى الذين يقصدون المستشفيات لفحص أبدانهم من أمراض يتعرضون لهمـا كاوجاع الجهاز الهضمى وضيق التنفس وعدم المقدرة على الوقوف والمشى ـ يفاجاون عندما يخبرهم الطبيب بان ما يشكون منه ما هو الا قلق او اكتئاب مترجم الى أعراض بدنية ••

ما هو العلاج ؟

من المؤسف ان قلة من الاطباء الاقل خبرة فى مجال الطب النفسى عادة ما يحاولون اقناع المريض بانه صحيح بدنيا وليس به مرض يحتاج لعلاج، وقد ينصحونه بالراحة من العمل المرهق وربما بالسفر لتغيير الجو •

صحيح ان هذه عوامل قد تساعد على علاج المريض من الاكتئاب أو القلق • ولكن العلاج الاكلينيكى الصحيح يتمثل فى العقاقير الجديدة المضادة للاكتئاب التى يجب ان يلم الطبيب بتركيبها الكيمـــائى الصحيح وبجرعاتها العلاجية ••

ان خطورة استعمال المهدئات دون العقاقير المضادة للاكتئاب تكمن فى الجرع المتزايدة من المهدئات التى يحتاجها المريض والتى ربما تعوده الى الادمان ••

فى حين أن مضـــادات الاكتئاب نادرا ما تحتاج الى تزايد فى الجرعات مهما طال استعمالها بواسطة المريض لذا وجب تذكير القارىء بتجنب اســـتعمال المهدئات دون استشارة الطبيب الشىء الذى ربما يضاعف من اكتئابه وقلقه اذا لم يستعمله استعمالا صحيحا وعلميا ••

الجديد في عالم الطب
عقار جديد لعلاج السرطان !

فى مدينة سالو فى جنوب السويد تمكن الدكتور بيرقر استد من علاج عشر نساء كن قد اصبن بالسرطان وكانت حالتهن ميئوسا منها تماما ، الشىء الذى أذهل الباحثين فى علاج السرطان ..

والعقار فى حد ذاته ليس جديدا على عالم الطب فهو حامض الترانيكسامك والذى تنتجه شركة كابى السويدية للادوية تحت الاسم التجارى سايكلوكابرون ..

وقد كان هذا العقار يستعمل لوقت قريب لعلاج حالات النزيف ـ بشرط ان يستعمل داخل المستشفيات وتحت اشراف الاطباء ..

واثبتت بحوث الدكتور بيرقر ان مادة الفايبرين التى يساعد العقار على تكوينها بواسطة جسم الانسان .. وتساعد بدورها على تجلط الدم وايقاف النزيف .. مادة الفايبرين ذاتها .. تشكل غلافا يحتوى السرطان فى أطواره الاولى ويمنعه من النمو .. ويمكن ازالته بعملية جراحية ..

ولكن وحتى اذا ما فشلت الجراحة فى استئصال السرطان المحتوى داخل غشاء الفايبرين .. لن يكون على المريض خطر يذكر فبامكانه ان يحمل هذا الورم الذى يصبح غير خطر على حياته والتى كبلته مادة الفايبرين .. طوال حياته ويعيش حياة طبيعية بدون الم ..



خلايا السرطان وقد منعت من النمو بواسطة الغشاء



طماطم مكعبة

توصل العلماء الزراعيون فى جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الى انتاج نوع جديد من الطماطم مكعب الشكل ـ بدل الطماطم المكورة التى نعرفها جميعا ..

ويمتاز هذا النوع الجديد من الطماطم على النوع القديم بميزات عديدة ..

اولا ـ قوة احتمال الارتطام اثناء الشحن والتفريغ واثناء الحصاد بالآلات ..

ثانيا ـ سيكون انتاجها اكثر عدة مرات من النوع العادى فالعلماء يتوقعون ان يصل انتاج كاليفورنيا عام ١٩٨٤ الى ١٢ مليون طن من الطماطم ، الشىء الذى يفوق حاجة المواطنين ..

ولكن السؤال الذى لم يجب عليه العلماء هو هل ستكون الطماطم الجديدة مختلفة فى الطعم ؟ واذا كانت .. فهل ستكون اجود أم اردا طعما من النوع الذى عرفناه ..

هل تصدق ؟



ما الذى يخطر ببال القارىء يا ترى وهو ينظر الى هذه الصورة !

هل هى قطعة فنية لمثال تجريدى ..

هل هى قطعة غيار لجهاز معقد ..

ام هى شمعة سوداء ..

ان الذى تراه يا صديقى ما هو الا فلتر من قماش ابيض وضع ولمدة ٢٤ ساعة فقط لقياس تلوث الجو فى احدى طرق مدينة فى امريكا الجنوبية ..

فتحول القماش الابيض الى اسود تماما نتيجة ما علق به من دخان المصانع وعادم السيارات ..

تصور اننا ونحن نعيش فى المدن نستنشق نفس هذا الهواء دون ان ندرى .. بل ونسارع لشراء الجديد من السيارات ونزهو بها فى خيلاء ؟!

انت تسأل والطبيب يجيب

أنف جديد

ـ انني على قدر من الجمال وقد تقدم العديد من الشبان لخطوبتي ولكن ••• انفي يقف حائلا دون زواجي ـ وقد نصحني الجميع باجراء عملية لتجميله • هل هذا صحيح ؟ انني ابلغ من العمر التاسعة عشر •

المعذبة : ف• يونس
موريتـــانيا

ـ اشك كثيرا في ان انفك بهذه الدرجة من الدمامة كما تظنين ولـكن مادام يقلقك لهذه الدرجة ويسبب لك المتاعب فاني انصحك بمقابلة الطبيب لتحويلك الى جراح التجميل، لاجراء عملية تجميل الانف التي تكون غالبا على حسابك الخاص ولا تنضوي تحت الخدمات الصحية •

بقى ان اذكرك بان المدة قد تطول الى عدة اشهر قبل ان تتعودي ويتعود اصدقاؤك على رؤيتك بانفك الجديد •

أسنان صفراء

● لى طفلة جميلة تبلغ من العمر العشرة ـ كانت اسنانها الاولية بيضاء جميلة ـ ولكن اسنانها الثانوية على الرغم من تساويها وانتظامها الا انها تميل الى الاصفرار اكثر من البياض ـ هل يمكنك نصيحتي ؟

نعيمة أحمد
الكـــويت

ـ قد تسعدك الاجابة بان الاسنان المائلة الى الاصفرار في لونها هي الامتن والاقوى وان الاسنان البيضاء الجميلة اكثر قابلية الى التسوس والتآكل •••

وقد يرغب طبيب الاسنان في وقت لاحق في اجراء عملية تبييض لاسنان طفلتك ، ولكن هذا العلاج ياتي بنتائج افضل بعد بلوغ سن الرشد ولا ينصح باجرائه للاطفال•

الخوف من الحقن

● انني كثير الخوف من الحقن وينتابني الفزع من مجرد التفكير في اخذ واحدة منها عندما ينصح بها الطبيب • دبرني ياطبيب •

يوسف الطيب
الخـــرطوم

ـ هناك اكثر من طريقة لاخذ الدواء غير الحقن ولا يمكن لاحد ارغامك على اخذ الحقن ••• بل يتوجب عليـك توضيح خوفك هذا للطبيب الذي يقرر علاجك ••

ان الخوف من الحقن ـ معروف عن الاطباء النفسانيين باسم ـ فوبيـا الحقن ـ فان عرضت نفسك على طبيب نفساني ـ وبما يساعدك في التخلص من هذه العقدة مادمت تشعر بها ••

العلم في خدمة البشرية

الطب يسخر تكنولوجيا الفضاء



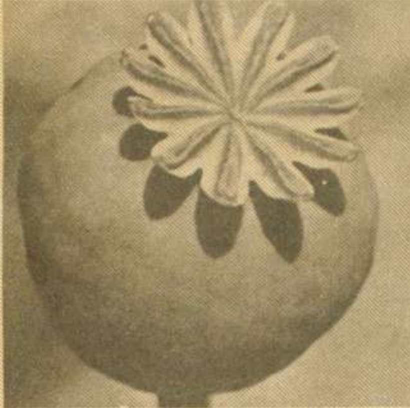
هذه الاسلاك التي تراها في الصورة مثبتة على ظهور اليدين هي في الواقع ـ جزء من جهاز معقد اخترعه علماء الفضاء لقيـاس اقل الذبذبات التي تتعرض لها سفينه الفضاء بعد خروجها من نطاق جاذبية الارض ••

وها هو الطب يسخر هذا الجهاز ويؤقلمه لقياس اقل الارتعاشات العضلية على اصابع المريض ••

ويمكن بهذا للاطباء ان يصلوا الى تشخيص بعض امراض الجهاز العصبي التي تسـبب ارتعاشا في الاصابع وهي في الطور قبل الاكلينيكي ويسارعو بالعلاج الذي يكون حتما اسرع واكثر ضمانا ••

وها هو الانسان يطوع العلم من جـديد لخدمته ••

صورة ومعلومة



ثمرة البوبى

من هذه الثمرة تســتخلص عقاقير هامة ومفيدة للانسان ولكنها تعتبر ايضا عـدوا للبشر •• فمنها تؤخـذ السموم المخدرة كالهيروين والافيون •• وما ابق هـذه لمن الفائدة والاهمية ••

كيف تجيب على اسئلة الطبيب

عزيزى القارىء ...

قد تتلقى وانت تجلس قبالة الطبيب العديد من الاسئلة وقد تبدو لك هذه الاسئلة مملة وغير ضرورية وانت الذى حضرت تطلب علاجا يخفف عنك الالم ويزيل الاوجاع ...

ولكن عفوا يا صديقى • دعنى اوضح لك اهمية هذه الاسئلة واساعدك فى كيفية الاجابة عليها .. يكون السؤال الاول غالبا : مم تشكو ـ فلا تجب بانك مريض .. بل حدد موطن الالم .. هل هو صداع ام هو مغص ـ هرش فى الجلد ـ ام اصابة فى الساق الخ ...

والسؤال عن طبيعة الالم يعنى الكثير .. هل هو الم فى شكل ـ مغص ام يشبه طعنة السكين ؟ هل هو الم دائم ام ياتى فى نوبات ـ والاجابة الدقيقة على هذا السؤال تساعد الطبيب فى التشخيص ..

السؤال الثالث قد يكون :

منذ متى وانت تعانى من الالم ـ فلا تجب : منذ فترة .. او مدة طويلة • فالطبيب يتوقع اجابة ادق ـ هل تعنى هذه الفترة ـ ساعات ـ اياما ـ اشهر ام تعنى سنينا •

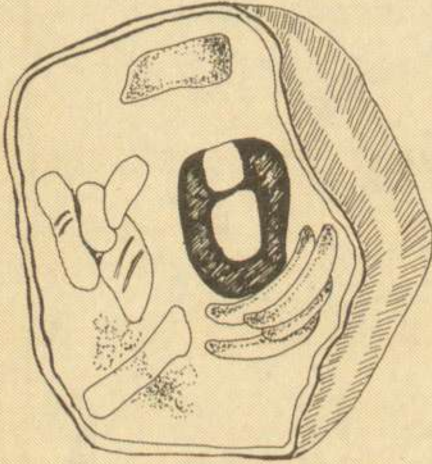
ولا يضايقك السؤال :

هل يعانى اى فرد من افراد اسرتك من نفس المرض ـ بل اجب عليه بكل صراحة وصدق فالعامل الوراثى لبعض الامراض مهم ايضا فى تحديد نوع المرض •

هذه امثلة من اسئلة عديدة يوجهها لك الطبيب متوقعـا اجابات صريحة ودقيقة تساعده فى تحديد نوع المرض ـ فكن عند حسن ظنه ..



ماذا تعرف عن الخلايا



رسم مبسط يبين أجزاء الخلية

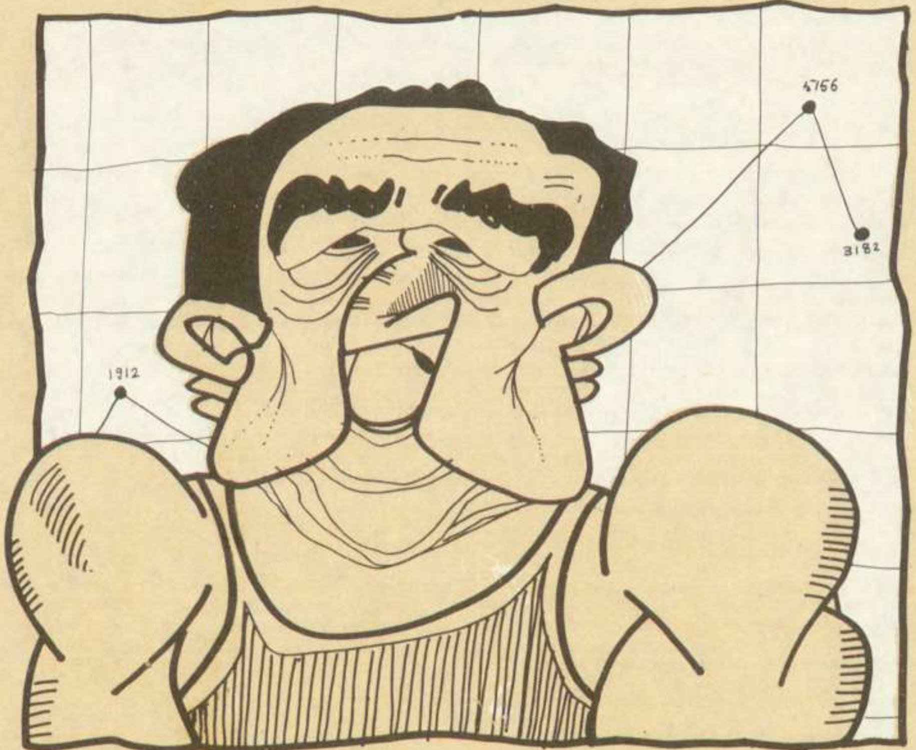
الخلية هى كتلة البناء الجوهرية الهامة للاجهزة الحية ـ واذا وضعت الف خلية جنبا الى جنب يصل طولها الى سنتيمتر واحد .. يغلف الخلية غشاء (١) وفى مركز كل خلية نواة (٦) وتضم النواة نوية (٧) حيث تنشا الريبوزومات (٣) التى هى مكان تجمع جزئيات البروتين بمادة آسره هى (د ن أ) متلقاة من النواة ..

والنوية محاطة باغشية نسيج شبكى اندوبلازمى (٢) وعن طريقه توزع البروتينات فى الخلية باكملها ..

والطاقة اللازمة لمختلف انشطة الخلية تقدمها اعضاء خاصة هى الحبيبات الخيطية « ميتوخوندريا » (٤) التى تحصل على الجلكوز والاكسوجين للتزويد بالطاقة اللازمة للعمليات الكيمائية من خارج الخلية •

وفى بداية انقسام الخلية يتكاثف الكروماتين النووى فيصبح حبيبات ـ مكونة خيوطا معقدة طويلة هى الكرموزومات ـ وتلعب السنتروزومات (الكريات المركزية) (٥) دورا هاما فى خلال انقسام الخلية •

الامراض والشيخوخـــة المبكرة كيف تتجنبها ؟!



كتبت الدكتورة « جوان جوميز » كتـابا اثار ضجة كبرى، وقد اسمت الكتاب « كيف تتجنب الموت وانت صغير » هل انت تعيش على شفا خطر دائم ؟

انه من الخطا ان نحسب ان الحياة العصرية والاساليب العلمية المتقدمة تضـمن للبشر حياة صحية مديدة •

وغنى عن البيان ان نقرر هنا ان العصر الحالى قد خلا من الامراض الفتاكة التى كانت تحصد النـاس فى الماضى كالطـاعون والجدرى والكوليرا ، فقد اصبح خطر هذه الاوبئة قليلا ، وصار متوسط عمر الانسان بعد انحسارها مرتفعا ، الا ان هناك من الامراض الفتاكة الخطيرة الحديثة ما تفوق خطورته على الانسان الاوبئــة القديمـة المنقرضة •

خطران داهمان

بعد ابحاث علمية شاقة وصبورة توصل العلماء الى أن الحياة فى عصر الفضاء تهدد حياة الانسان بخطر ساحق ، وقد حددوا امرين يهددان حياة الانسان :

اولهما : ان كثيرا من الناس يهملون فى صحتهم وحياتهم بطريقة تجعل الشيخوخـة المبكرة تدب فى أوصالهم •

وثانيهما : طريقة الحياة الاوربية التى اعتادها وقلدها الناس فى مختلف انحـاء العالم والتى تؤدى الى انسداد الشرايين ، والتى ثبت انها من اكثر اسباب الموت فى العصر الحالى بتعقيداتها وجلطاتها الـدموية وذبحاتها ونوباتها القلبية •

العوامل النفسية

كشفت الابحاث الطبية التى اجريت فى بريطانيا ان العوامل النفسية تلعب دورا هاما فى اطوار التقدم فى السن ، فالتغيرات النفسية تسبق التغيرات الطبيعية فى جسم الانسان ، وتبدأ التغيرات النفسية عندما يدخل الانسان العشرينات من عمره وتكـون واضحة وجلية فى الاربعينات •

اما العوامل النفسية التى تكون بمثابة مؤشرات على التقـدم فى السن والكهولة والشيخوخة فتتضمن المعتقـــدات الراسخـة والمواقف المتصلبة المتشددة وعدم المرونة ، وعدم الرغبة الاكيدة فى التغيير من اجـل التغيير ، واتخاذ المواقف السلوكية التى لا يطرأ عليها اى تبديل ويمكن التنبؤ بها ، والمقاومة المتصاعدة للافكـــار الجـديدة ، والاعتداد بالنفس والجدية التى تفوق كل الحدود •

ومن العوامل التى تدل على ان الانســان لا زالت تتقمصه روح الشباب الاخضر الدائم، عدم التمسك القوى بالمعتقدات والتحجر فى الآراء وخصوبة الخيال والشعور بما هـو مثير للضحك والادراك الواعى للظـــروف الجديدة •

الشيخوخة العقلية

يكتهل الانسان ويشيخ بدنيـــا ونفسيا بالضبط كما يشيخ عقليا • ولتجنب الشيخوخة العقلية ينبغى تغيير الهــوايات الفكرية وتبديلها •

ومن ضمن ما يجب على الانسان عمله لكى لا يتقدم به السن قبل الاوان تجنب جميـع المبالغـات والافراطات التى تؤذى صـحته وتبدد قواه • ولعل من بين هذه المؤذيات المدمرات للصحة الافراط فى الاكل ومعاقرة الخمور ، والتدخين ، والاســتعمال الدائم للسيارات ، والجلوس على المكاتب ، ومشاهدة التلفزيون لفترات طويلة •

التجارة والصحافة

ان المشكلة الرئيسية التى تواجه انسان العصر الحديث الاجهاد فى العمل والمبالغة فيه • ومن اكثر المهن المجهدة الشاقة الاعمال التجارية والصحافة التى يبذل فيهما رجل الاعمال والصحفى جهودا ضخمة تبدد القوى وتفتتها مما قد يفضى الى الموت الفجائى المبكر •

ان رجل الاعمال والصحفى المجهد المنهوك القوى قد يجد فى الاسفار الطويلة والقصيرة راحة تبعده من مجال عمله العادى لفترات لا باس بها • فالسفر نشاط مجدد للقوى وفيه ترويح مفيد وفوائد متعددة للصحة •

وكذلك الاكل والتمرينات الرياضية : ان نوع الاكل الذى تتناوله يساعد الى حد كبير على بقاء الانسان فى صحة جيدة او معتلة •

ماذا تاكل لتكون صحيح البدن وذا لياقة دائمة ؟

اوصت الطبيبة « جوان جوميز » فى كتابها ونتيجة لابحاث طبية طويلة ان تنظيم الاكل مهم جدا للاحتفاظ بلياقة بدنية دائمة • والاكل المفيد هو الفواكه ، والخضروات الطازجة ، مع تجنب ما لا يصلح لصحتك وما يضرها •

و •• لا تاكل فى ساعة متاخرة من الليل: فالاطباء ينصحون بالامتناع عن تناول الطعام فى ساعة متاخرة من الليل ، كما ينصحون بعدم الامتناع عن تناول الوجبات ، كمن يفتخر بانه لا يتناول طعام الافطار او الغداء او العشاء مثلا • كما ينصحون ايضا بممارسة بعض النشاط بعد تناول وجبات الطعام •

التمارين الرياضية

لا تقل التمارين الرياضية اهمية عن الاكل الصحيح لجسم الانسان • ويستفيد الانسان من التمارين الرياضية فى الاوجه الاتية :

تقوى هذه التمارين جسم الانسان وتزيد من لياقته البدنية وتجعله يكون فى هيئة بدنية احسن وافضل • كما ان التمارين ترفع معنويات الانسان وتحسن صحته العقلية ووعيه وادراكه ، وتنظم دورته الدموية ، وتساعده على تحمل الضغوط البدنية • وتفيد التمارين الرياضية بشكل خاص القلب والشرايين والرئتين ، وهما العضوان المهمان الحساسان الثمينان فى جسم الانسان وتركيبه •

ولكى يكون التدريب البدنى الرياضى مفيدا وليس عبئا على الجسم ينبغى ان يكون على اساس يومى ولو كان بسيطا •

٧ ساعات

يعتقد بعض الناس ان طول ساعات النوم مفيد للجسم ، غير ان الدكتورة « جوان جوميز » تعتقد ان الاطباء يخطئون عندما ينصحون المرضى بالاكثار من النوم •• ان سبع ساعات من النوم كافية بل اكثر من كافية للجسم • ولكن هناك حقيقة يجب الا نغفلها وهى ان فترات النوم العميقة الطويلة لا ينتفع بها الا الاطفال والمراهقون•

ولقد اثبتت الابحاث الطبية التى اجريت ان ساعات النوم الطويلة مضرة بصحة الانسان عندما يبلغ الخمسين سنة ، الامر الذى يقتضى تخفيض ساعات النوم الى اقل من تسع ساعات يوميا • واذا زادت مدة النوم من هذه الساعات فى حالة الشخص البالغ من العمر ٥٠ عاما فان هذا قد يؤدى الى الذبحات والنوبات القلبية •

و ••• خطر التدخين

يركز الاطباء فى العصر الحالى فى علاجهم لاى مريض بنصحه بترك التدخين المدمر للحياة اذا كان من المدخنين •

ان خطورة التدخين تكمن فى ان ادمانه يعرض الانسان للامراض والاصابة بها اكثر من الانسان الذى لا يدخن • ومن ضمن الامراض التى يسببها التدخين البرونكايتيس والاوجاع الصدرية ، بما فى ذلك السرطان، وتصلب الشرايين الذى يؤدى الى الجلطة والذبحة وضغط الدم العالى وغيرها من الامراض غير انه من حسن الحظ والطالع ان تركيبة رئتى الانسان تساعدهما على الشفاء من الامراض التى تصيبهما بعد الاقلاع عن التدخين مباشرة •

وينصح الاطباء فى العصر الحديث الانسان بالفحوص الطبية المنتظمة وبخاصة بعد بلوغ سن الخامسة والعشرين، على اساس سنوى •

أضغاث أحلام



نوع من جهاد تهذيب النفس

● انسابت به عربة العمليات تدفعها الممرضة الهندية السمراء فى هدوء بعد ان لف الطبيب رجله اليسرى حتى أعلا الركبة بالجبس الابيض الناصع وقد كتب عليه بالانجليزيه التاريخ ، وكان يوافق الذكرى العاشرة لاحتلال بلدته ، وطفق يحملق فى التاريخ المشئوم دون أن يحس بألم نتيجة الحبوب والكبسولات التى اسعفوه بها بمجرد وقوعه · تذكر الاف الجرحى والمصابين فى حروب ومعارك الامة العربية ، فى كل اقطارها ، وخاصة تلك التى بدأت منذ كارثة سنة ١٩٤٨ وتساءل مع نفسه : ترى ما هو مدى الاستعداد الطبى فى المعارك وميادين الحرب ، وهل يتيسر لجرحى العرب وأبطالها من العناية السريعة ما تيسر له من حمل وعناية وحبوب مهدئة وضمادات وجبس وأطباء وممرضات ··· ان من واجب كل فرد فى هذه الامة العربية المكافحة ان يخلو الى نفسه لحظات ليتصور ما يعانيه الجرحى والمصابون فى ميادين الكفاح ، وهذه اللحظات من التأمل كفيلة دون جدال بأن تحيى بعض موات روح الجهاد فى النفوس ، وتؤكد للواحد من العرب أيا كان تفاهة ما يبذله من مال أو عون لاولئك الذين يجرحون ويصابون وتنكسر عظامهم وتتمزق أجسادهم من الالغام والدانات والمتفجرات والصواريخ ، ثم بالتأكيد لا تلحقهم فرق الاسعاف والعلاج فى التو واللحظة بل يمضى الواحد منهم ساعات وربما بضعة أيام يعانى ما يعانيه فى سبيل كرامة هذه الامة وتاريخها ومستقبل أبنائها وشرفها ·· ان التفكر فى جرحى الكفاح المسلح والاستجابة الوجدانية له فى اعتقادى نوع من جهاد تهذيب النفس ·

● علمنا أستاذ الحشرات منذ ثلاثين عاما تقريبا ان انواع الصراصير ثلاثة لا رابع لها ، أولها الصرصور الامريكى ، وثانيها الصرصور الالمانى ، وثالثها الصرصور الشرقى ، وكنا نحفظ الصفات التشريحية لهذه الانواع تماما بحيث لا يغيب عن احدنا تمييزها حتى اليوم رغم عدم اشتغاله بعلم الحشرات ، ولكن مكانا حكوميا ، لاشك ان الدولة والافراد يبذلون فيه طاقة هائلة للقضاء على الهوام والحشرات ، به لاشك مجال كبير لاثبات ان انواع الصراصير اليوم قد زادت صنفين أو ثلاثة عنها منذ ثلاثين سنة مما يتيح اضافة عدة ماجستيرات ودكتوراهات فى علم الحشرات ، ان من مناقصنا ، كأمة استهلاكية ، اننا اذ نأخذ من الخارج شيئا لأى أمر حياتى لنا لا نفكر فى أمر تطويره ودراسته حتى يأتى الينا من الخارج ، فقليل منا من يعرف أن الميكروبات والحشرات بدأت منذ استخدام المضادات الحيوية ومضادات الحشرات تعيد من بناء أجسامها وافرازاتها بحيث تقاوم تلك المبيدات وتلد أجيالا لا تؤثر فيها تلك الاسلحة · ومهمة علمائنا الذين يتهافتون على الشهادات العليا والالقاب ، ان يتصدوا للدراسة صراصير الوطن العربى تلك التى تأبى الفناء بل وتتوالد منها أصناف لعمرى اقوى من كل انواع المقاومة المعروفة ···

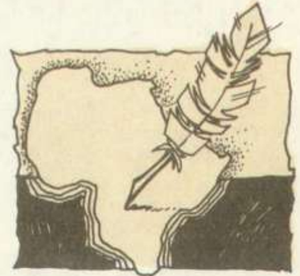
● وبينا نحن فى أضغاث احلام عن جرحى الحرب وما يعانون من آلام فى سبيل كرامة أمة العرب وتاريخها · وأنواع الصراصير التى لاشك زادت واحدا أو اثنين خلال الثلاثين عاما المنصرمة ، وأفراد المستشفى يروحون ويغدون يؤدون واجباتهم الانسانية تجاه نزلائه من البشر بكل الامانة والرحمة والهدوء ، اذا بنا نسمع صرير عجلات سيارة مسرعة أعقبه صوت اصطدام مزعج ثم صيحات استغاثة وبكاء · لاشك ان مثل ذلك السائق فى هداة الليل وبجوار المستشفى لا يعنيه بالتأكيد آلام الجرحى فى الحرب ولا زيادة أنواع الصراصير ، بل لا يعنيه شىء على الاطلاق وربما أزيد أن نفسه ذاتها لا تعنيه ··· والسؤال : هل من سبيل حيث يكثر امثال هذا الانسان فى أى وطن عربى من سن قانون لا يبيح استيراد سيارات تزيد سرعتها على ستين كيلو مترا تأتى هكذا من المصانع بالقانون ··· ويزاد على ذلك أن السيارات السريعة لا تباح قيادتها الا لمن تجاوز سن الرشد والعقل أو الشرطة والنجدة ··· ويقوم وعاظ المساجد والاذاعة والتلفاز بترشيد الآباء بأنه ليس من الابوة ولا من عطف الوالدين أن يطلق العنان للاولاد فى كل سن بالقيادة كما يريدون وان على البيت والدولة والمسجد التوعية بأن ترك الحبل على الغارب هكذا دون وعظ وارشاد وتوجيه سليم لايمكن أن يخلق جيلا يستطيع مجابهة الغزوة المعاصرة التى تريد العرب تكرارا لجنس الهنود الحمر الذين كانوا يوما ما يعيشون فى الامريكتين·

درويش مصطفى الفار

أفكار جديدة

دعوة للادباء في افريقيا

في الوقت الذي تعقد فيه المؤتمرات السياسية بين العرب والافارقة وتعود فيه جسور الصداقة بين شعوب هذه البلاد ، نلاحظ ان السواد الاعظم من المثقفين العرب لا يعرفون الا القليل عن الادباء والشعراء الافارقة ، وذلك يعود الى تلك الحقبة من التاريخ السابق التي بذلت الناؤها محاولات من اجل بذر بذور الكراهية والشقاق بين العرب والافارقة •• ولهذا



فانني في هذه الايام التي اصبحت فيها اغلب الدول الافريقية مستقلة اقدم لاجهزة الاعلام العربية هذه الافكار لعل من بينها ما يصلح للتنفيذ :

● التوسع في التبادل الثقافي بين الدول الافريقية والعربية •

● ترجمة الكتب الادبية والثقافية الافريقية الى اللغة العربية •

● دعوة الادباء الافارقة الى زيارة الدول العربية واقامة الندوات الادبية لهم •

● اصدار مجلة شهرية متخصصة في دراسة ونقد الادب الافريقي المعاصر •

حافظ عبد اللطيف
عابدين ـ القاهرة

دعوة الى تعريب العلوم !

منذ العصر الاسلامي والجامعات الاسلامية تدرس العلوم باللغة العربية ،وذلك عن طريق الترجمة وعن طريق العرب انفسهم •• ولكننا الآن نرى كل شيء مختلف تماما فتدريس العلوم في الجامعات العربية باللغات الاجنبية المختلفة ••

ولهذا فانني أوجه دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات العربية ، وترجمة الكتب ، وذلك لما فيها من تفاعل كبير بين مجتمعنا والمجتمعات الاخرى •• واعتقد أن ذلك ليس بالامر العسير ، بغض النظر عن التكاليف ، فالجامعات الاجنبية تدرس علومها بلغتها،



وتلقى اهتماما كبيرا عندهم •

عاطف عبد الحليم
المملكة الاردنية الهاشمية

مسابقة في البحوث !

ما زالت المجلات العربية في المسابقات التي تقدمها الى القراء تعتمد على اسئلة واجوبة أو اختبار ذكاء او قدرة على تحصيل المعلومات •• وانما اري الا تلهث المجلات الثقافية وراء مثل هذه التقليعات ، وان تكون مسابقاتها مقصورة حول المقالات والبحوث وما اكثرها •• فيمكننا مثلا ان نقيم مسابقة حول دور الاعلام في القضايا المصيرية، أو حول بحث مقارن بين الاعلام العربي والاعلام الاسرائيلي وغير ذلك من الموضوعات الحيوية التي يستحق معها الفائز فعلا جائزة قيمة •• اليست هذه فكرة جديدة تستحق من مجلة الدوحة ان تتبناها ؟!

عبد الله حسن الفكي
جامعة الخرطوم ـ كلية الطب

اجازات الطلبة

لاحظنا ارتفاع نسبة الامية في العالم كله وخاصة في الوطن العربي •• وحرصا من وزارات التعليم في البلاد العربية ، ارجو أن تطبق تجربة القطر الشقيق الصومال ••وتتلخص في استغلال فترة الاجازة للطلبة في المدارس الثانوية وتفتح لهم معسكرات في القرى والارياف لمحو امية العمال والمزارعين الذين يمثلون الغالبية العظمى من ابناء الشعب العربي !

الصائم عبد الرحيم بابكر
السودان ـ الخرطوم جنوب ـ ص•ب ٥٠٠٩

صندوق عربي للمحاصيل الزراعية !

لماذا لم تعمل جامعة الدول العربية من اجل انشاء صندوق عربي تخصص امواله لاستصلاح اراضي الوطن العربي واستثمارها ؟••



ان البلاد العربية بها مساحات شاسعة من الاراضي التي لو استصلحت لاعطتنا انتاجا زراعيا هائلا يغنينا عن استيراد اية مزروعات من الخارج !

وانا اقترح ان تبدا الجامعة العربية في دراسة ذلك فورا وبدون ادنى ابطاء ، على ان تسعى في نفس الوقت الى ايجاد تكامل اقتصادي في المحصولات الزراعية ، والى تنظيم الاسواق الخارجية ، وحث الدول الاعضاء على الاهتمام بصناعة الاسمدة من اجل الحصول على محاصيل وفيرة !

سالم سعدان سالم
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

نصري عطا الله

المازني

بين الحب الاول وخيال إبنته الصغيرة

عندما رأى المازني في الحب شعورا يغري رجلا بإمرأة وإمرأة برجل!

ما زالت خفقات قلب المازنى تدفعنا الى التأمل والرؤيا الاقرب الى الشفافية ..

وما زالت صور الحب وألوانه الانسانية الناضجة الرفيعة تشدنا الى عالم هذا الاديب الفنان ، الذى فطن منذ صغره الى ألوان مختلفة من طبيعة العلاقات بين المرأة والرجل ، فاصبح فيما بعد موسوعة من الآراء الخاصة حول الحب والزواج !

فمنذ أن شب الغلام وقلبه كان دائما يتطلع الى الحب .

وطرق الحب باب قلبه لاول مرة وهو فى الثالثة عشرة من عمره .. وكانت هى فى مثل سنه .. وتسكن فى المنزل الملاصق لمنزله !

وذات يوم كان المازنى يلعب كعادته مع الغلمان فى الحارة فى حي السيدة زينب .. ورأى الفتاة والذعر والارتياع يملأ قلبها ، لان قطتها تسلقت شجرة عالية واستعصى عليها النزول .. ووقف الغلمان كلهم صامتين ، الا المازنى الذى راح يتسلق الشجرة فى سرعة



تمزقت ثيـــابه .. والسبب (قطة) الحبيب الأول!

صوت الفطـــرة إنطلق عند المازني دون زيف أو رياء!

وحماسة حتى أمسك بالقطة وألقى بها فى حجر الفتاة .. وحين هم بالنزول وجد أن الامر لم يكن سهلا مثل الصعود ، فتمزقت ثيابه ، وأصاب وجهه ويديه وساقيه الكثير من الجروح .. ورأت الفتاة فى الغلام بطلا من الابطال فجذبته من يده ، وأدخلته البيت ، وغسلت له جروحه وهى فى غاية الامتنان والاعجاب بهذا الفتى الشهم الشجاع الذى يملك مروءة لا يملكها غـير أنقى الرجـــال !

هنـــا بيت الحبيب

كان ذلك الحادث هو بداية العلاقة بين المازنى وبين أول فتاة فى حياته .. وقد ظل حتى آخر أيامه يذكرها فى شوق وحنين .. وكان لا يمل أبدا الحديث عنها .. كما كتب عنها فصلا كاملا فى كتابه « صندوق الدنيا » الذى نشره فى عام ١٩٢٩ .. وفصلا آخر فى مجلـــة الهلال بعنوان « فتاة لا أنساها » .. وفصلا ثالثا فى صحيفة « أخبار اليوم » .. وكتب عنها أيضا فصلا رابعا فى آخر كتبه « قصة حياة » الذى نشر بعد وفاته !

ولم يجد المازنى حرجا فى التحدث عن تجربته الواقعية فى الحب ، لايمانه بأن التجربة الانسانية يجب أن تروى فى صدق دون أدنى تأثر بالثقافة أو المركز الاجتماعى أو الســن !

قال المازنى ـ مما قال ـ عندما روى قصة تجربته الاولى فى الحب :

« من أجلها أسقط من سطح بيتنا على سطح بيتهـــا لانعم بحديثها وأتملى بالنظر الى حسن وجهها ، وكنت لا أكتم حبى لها ، بل أسفر وأنا جذل مسرور وأحدث به غلمان الحارة فيستغربون ، وخادمنا فيدعو لى بطول العمر والسعادة ، والشيوخ والوقورين من أصـدقاء أبى الاكبر فيضحكون ويتسلون ويربتون على كتفى ، ويقولون « عال .. عال ، ماشاء الله .. ماشاء الله » .

وبلغ الامر أمه فنهرته ولكنه لم يفهم السبب وسألها :

ـ عيب ؟ أى عيب فى حبى لها ؟ انى لا أصنع شيئا سوى أنى أحبها .

ـ هذا هو العيب !

ـ ألست تحبيننى .. فانى أعرف انك تحبيننى وأنا أحبك وليس حبك لى عيبا ولا حبى لك فلماذا يكون ذلك عيبـــا ؟!

وان دلت قصة الحب الاول عند المازنى على شئ فانما تدل على سلامة الفطرة وصحة البديهة وأثر النشـــأة الاولى !

وفى هذا يقول :

« ولم تبهت ولن تبهت صورة الفتاة وانى لاراها الآن ، كما كنت أراها فى ذلك العصر الخالى ... تجرى فى الحارة وراء دجاجة لها شاردة على حين أقف أنا فى ناحية أخرى لنحصر الدجاجة بيننا ونزحف ونضيق على الدجاجة المارقة وهى تصيح وتضرب بجناحيها ، تحاول الافلات فتنحنى الفتاة عليها بغية أن تمسكها ، فيدور رأسى وأذهل عن الدجاجة ولا أعود أدرى أفلتت أم وقعت فتصيح بى وقد اعتدلت « مالك وقفت وســكت ؟ الا تساعدنى » فأفيق وكأنى عدت من عالم آخر ، ولا نزال بالدجاجة حتى نمسكها ! »

انه صوت الفطرة يتكلم دون زيف أو رياء !

وقد كان المازنى مفتونا بشعر هذه الفتاة على وجـه الخصوص وكرر ذكر شعرها فى كل ما كتبه عنها ولم يمل قوله انه لم يستطع ان ينساها ...

وفى مقال بأخبار اليوم بعنوان « أحببت حـــواء وابنتها » مال المازنى الى جانب الفكاهة وقال انه بعـد سبعة عشر عاما من الفراق رأى فى احدى الحفلات فتاة تشبه حبيبته الاولى تماما وما لبث ان اكتشف انهـــا ابنتها فأحبها وتمنى أن يمتد به العمر حتى يحب الحفيد أيضا ! ولعلها كانت احدى الامنيات السعيدة أو السخريات الخفيفـــة !

وقد عاد المازنى الى ذكر فتاته فى آخر كتبه « قصة حياة » ولم يشر الى قصة ابنتها أو حفيدتها ولكنه زار ملاعب صباه بعد ثلث قرن أو أكثر وبعد ان هدم الحى الذى عاش فيه أيامه الاولى وتغيرت معالمه الاولى تماما ودفعه الحنين الى زيارة تلك الديار وراح يجوب أرضها شبرا شبرا فيتمثل ماضيه كيف كان حتى اذا اهتدى الى الرقعة التى كان بيت الحبيبة قائما عليها رجع مغتبط قرير العين وازداد اعتزازا بذكرى ذلك الحب القـــديم والجـــديد !

المازني

بين الحب الاول وخيال إبنته الصغيرة

ولقد هام المازنى بالكثيرات واستيقظت فيه روح الشاعر فراح يملأ وجدانه وخاطره بالوان الحسن التى لا تنتهى ، مما حدا بصديقه عباس محمود العقاد ان يوجه اليه قصيدته التى يقول فيها :

انت فى مصر دائم التمهيد   بين حب عفا وحب جديد

بين ماض لم يذبل الحسن منه   وطريف كاليانع الاملود

أنت كالطير ربما شالت الطير   عن الايك وهوجم الورود

وعبر المازنى سنوات الصبا وكان الى جانب المتع العاطفية يقضى ساعات طوالا فى القراءة الجادة ويحاول أن يستخلص له فلسفة حياة ، ونضج فكره ونزعت نفسه الى أن يجرب كل ما قرأ من صور الحب والتدله بالمراة ، ولكن الطبع كان يجنح به ناحية أخرى فقد كانت الانفه والآباء واستقلال الذات من أبرع طباعه وأكثرها تغلغلا فى نفسه مما نأى به عن التلذذ بعبودية الحب بل لعل ذلك لم يكن فى مقدوره أصلا ، اى أن الطبيعة لم تهيئه لذلك وقد يكون السبب انه اختار لنفسه من المهام مايزاحم الحب وقد قال فى دهشة واستهجان : « كيف يذيب الحب النفس ويحيلها كالقميص البالى الذى لا يصلح لشىء أو الورقة المبلولة ويقعدها عن اداء مهمتها فى الحياة والنهوض بفرائضها ولا يترك لها من عمل سوى البكاء والعـويل ! »

والمازنى لا يطيق حياة العزوبة وقد تزوج مرتـين تخللتهما فترة تبلغ سبع سنوات تفرغ فيها لتربية ابنه من زوجته الاولى ٠

وهو يعترف ان الاعزب ينقصه الكثير ويقول : « لو كنت أعزبا لعددت نفسى نصف حى ، أو غير حى الا على المجاز أو التسامح ، لانه لا يعد حيا من يجهل المراة ولا يعرفها ، وليس يعرف المراة من لا يعرف الزوجة ولو عرف ألف امرأة غيرها » !

ذلك ان المراة فى رأيه ليست تلك التى تهيىء لـه الطعام وتعد له الفراش وتعينه على حاجته ٠٠ ولو كان الامر كذلك لاستطاع الرجل ان يستغنى عن الزوجة بعداها ، بخادم مثلا أو خادمة ولكن أكبر مزية الزوجة انها تفيض على نفس الرجل ، وتفرغ على قلبه «سكينة» هى فى رأيه السعادة التى يحق للانسان ان يطمع فيها فى دنيانا هذه ، ولا يعجز عن الفوز بها !

بين الجمال والاستبداد

ومع علو السن وجنوح المازنى الى مجابهة واقع الحياة وحده واضطرابه فى دنيا الناس مع ما فيها من بدائية فجه وانشغاله بمطالب الحياة الاولية والحاح تيـارات

قصيدة العقـــاد وصفت المازني بطائر يعشق كل الوان الحسن !

تزوج مرتين .. لأنه إعتبر (العازب) نصف حي !

عصرنا التى غمطت العواطف النبيلة حقها بل تنكرت لها وانكرتها ، لم يعد المازنى يحفل كثيرا بالنـواحى الشعرية أو العاطفية فى شخصية المراة ولم يعد يراها كما يجب أن تكون ، بل اقتصر على رؤيتها كما هى فى واقع الامر ، ولعله من المناسب ان نذكر رأى العقاد فى المازنى فى ذلك الطور من أطوار حياته فقد قال العقاد عن صديقه الاثير : « لقد سكنت فى نفسه دوافع الحياة »!

ومن الواضح ان آراء المازنى المفكر تختلف اختلافا بينا عن تصرفات المازنى الانسان ومسلكه ازاء المراة ، ولعله فى آرائه كان ينظر الى مشاهداته فى حياة الناس، ولعله كتبها فى فترة غلب عليه فيها التشاوم واعتقد ان « الكل باطل » وراح يسأل نفسه : ما جدوى اى شىء تحت الشـمس ؟!

وهذه الثنائية سمة ظاهرة من سمات شخصية المازنى: حين تسيطر عليه مشاعره القوية العميقة يتصرف كانسان يتذوق الجمال فى الفن والطبيعة والمرأة ويؤمن به ويعلى من شانه ، وحين يستبد به الفكر ويتأمل الواقع الذى لا يرضى طموحه ومشاعره ومثله ، يكتب عنه وهو ساخط ويستصغر شأن الانسان وجهوده من أجل تدعيم القيم العليا ، قيم الحب والجمال والخير ويستصغر ما بلغه فى هذا الشأن ولكن هذا لا ينفى مطلقا صحة الفكـرة وسلامتها وان قل عدد من ارتفع بالحب الى أعلى مراتبه ٠

والمازنى فى أدبه وشعره لا يبلغ مرتبة الاندماج فى الشىء التى يعتبرها البعض مرتبة الحقيقة العليا ومن هنا كان أدبه كله أدب اعترافات شخصية تقوم على الوقائع ولكنه فى آرائه المتطرفة عن الحب ينسى انه ظل يذكر فتاة بعينها أربعين عاما وان هذا لا يمكن ان يكـون مظهرا من مظاهر الغريزة الجنسية خاصة وان المازنى ــ كما قال ــ كان متزوجا ولديه أبناء ، وطال به عهد اشباع الغريزة ، ومع ذلك فقد ظل يكرر فى مقال بعد

آخر ان تلك الصغيرة ما زالت عالقة بقلبه وانها جنته التي يرتادها بالخيال !

أحـــزان الاب

وبرغم آراء المازني المتطرفة في الحب فله في الزواج آراء حكيمة ناضجة ، فهو يرى أن الزواج شركة تقوم على التعاون والتسامح والاعتراف بوجود مستقل للزوجة، ومتى تحقق التفاهم لم يعد هناك مجال لتغليب ارادة أحد الزوجين على ارادة الآخر ، والحياة الزوجية تحمل الزوجين مسئوليات جسيمة وفيها كثير من العناء « ومن تخلو حياته من التبعات يفقد حقه في الحياة نفسها » وهو يرى أيضا ان الخلافات أمر طبيعي ولابد منه ولكن يمكن علاجها بالحكمة .

وهو يرى فساد الحياة الزوجية الى الجهل فلا الفتاة تفهم واجبها فهما دقيقا ولا الرجل يدرك تبعاته ادراكا صحيحا ونحن « لا نتعلم شيئا عن أنفســـنا ، فقل ان يعرف أحدنا ـ رجلا كان أو امرأة ـ أي مخلوق هو ، وتصور كيف تكون سيرة انسان يحيا ثم يموت وهو جاهل بنفسه . ان سيرته لا يمكن ان تكون الا تخبط وتخليط في تخليط » .

ويرى المازني أن الرجل يظلم المرأة حينما يغالي في قيمتها ويوهمه الحب انها مثال للانسان الكامل المنزه عن الاخطـــاء !

ويظلمها الرجل مرة ثانية حين يتوهم ان الحب باق الى الابد وانه لن يعروه فتور ثم يلومها حين تخمد الوقده كأنما ذنبها ان الالفة قد أصابت الحب بالفتـــور وان الاحسان بجمالها لم يبق على حاله طول العمر !

ويظلمها أيضا حين تتصارع الشـــخصيتان ويحط التبعة كلها على رأسها الصغير كأنه هو منزه عن الاخطاء !

ويظلمها كل الظلم حين يعدها في سريرته أداة متعة ووسيلة ترفيه ولعبة يتسلى بها وان كان يظهر لهـــا الاحترام والتعظيم والرعاية ... فاذا لم يجدها كما



تمنى قال انها خيبت أمله وقذفت به من الجنـــة الى الجحيـــم !

ولعل الصورة لا تتم بدون ان نعرف المازني الاب ، فقد رزق بابنتين ولكنه فقدهما وكان لموتهما أثر عميق في نفسه لا يكاد يدانيه أي أثر .. وأهدى كتابه « في الطريق » الى ذكرى الاولى منهما ، والاهداء قطعة من الادب الرفيع يضارع أرقى ما كتب الادباء في الرثاء ، وقد لا يفطن القارىء لاول وهلة ان المازني يكتب عما يتخيله لا ما يحدث : « في بعض الاحيان أكون جالسا الى مكتبي قبل طلوع الشمس وأمامي الآلة الكاتبة أدق عليها وأرمي بورقة اثر ورقة والى جنبي فنجان القهوة أرشف منه وأذهل عنه ، فأحس راحتيك الصغيرتين على كتفي فأدير وجهي اليك ، وارفع عيني لاصبح على بستان وجهك واستمد من ابتسامة عينيك النجلاوين وافترار ثغرك النضير ما افتقر اليه من الجلد والشجاعة ، وأرفع يدي فأطوقك بذراعي وألمك في حجري ، وأضمك الى صدري ، والثم خدك الصابح وأمسح على شعرك الاثيث المرسل على ظهرك وجانب محياك الوضيء ، وأتملى بحسنك وأنشر في كهف صدري المظلم نور البشر والطلاقة ... أنا أنظر اليك وفي قلبي سكينة ، وجوي من قـــربك معطر .. وألمح شفتيك الرقيقتين تختلجان وعينيـــك تلمعان فتطيب نفسي بسرورك الصامت ، ثم أسمع ضحكتك الفضية ، وأراك تغطين وجهك الحلو بالورقة فيستطيرني الفرح ويستخفني الجذل .. وتصافح سمعي ضحكاتك العذبة ، موجات لينة ثم تعتدلين على ساقي وتدفعين ذراعيك فتطوقين بها عنقي ، وتجذبين وجهي اليك ولكنك تشفقين على رقة شفتيك من خشونة خدي .. وتخرجين بعد ان خلفت في صدري انشراحا وفي قلبي رضى ، وفي روحي خفة ، وفي نفسي شفوفا ، وفي عقلي قوة ، وفي أملي بسطة واتساعا ، وفي خيالي نشاطا فاضطجع مرتاحا وأغمض عيني .. بل أفتح العين على جثة صغيرة حملتها بيدي هاتين الى قبرها ، وانزلتها فيه ووسدتها التراب بعد ان سويته لها بكفي ، ورفعت من بينه الحصى الدقاق ثم انكفأت الى بيتي جامد العين وعلى شفتي ابتســـامة متكلفـــــة ... »

وظل المازني يعيش في الخيال مع ابنته الفقيدة ، لم يعوضه عنها شيء في الحياة كلها حتى ابنته من زوجته الثانية ، التي ما لبث أن فقدها أيضا !

المازني الابن ، المازني العاشق ، المازني الزوج ثم المازني الاب صور من الانسانية الناضجة الرفيعة تلطف من حدة آراء المازني المفكر وهذه مع تلك تشكل في مجموعها كل متكامل لا يغني بعضه عن البعض الآخر !

شمس الله في قرطبة

فاروق شوشة

فوق الثـرى العاطر ..
في قرطبة الوديعة المزينة
رأيت نور الله ينداح على أفق كنيسة ومئذنة
شاهدت آى الله تترى ، فتذوب عثرات الازمنة
وتمحى الابعاد والاسوار ، فالكل وجوه مدعنة
دانت لوحدة الشعاع في سريرة التقى المؤمنة
سمعت صوت الله تتلوه شفاه عامرات محسنة
نبضـا سرى ،
ثم استكن فى حنايا الكلمات المعلنة

● ●

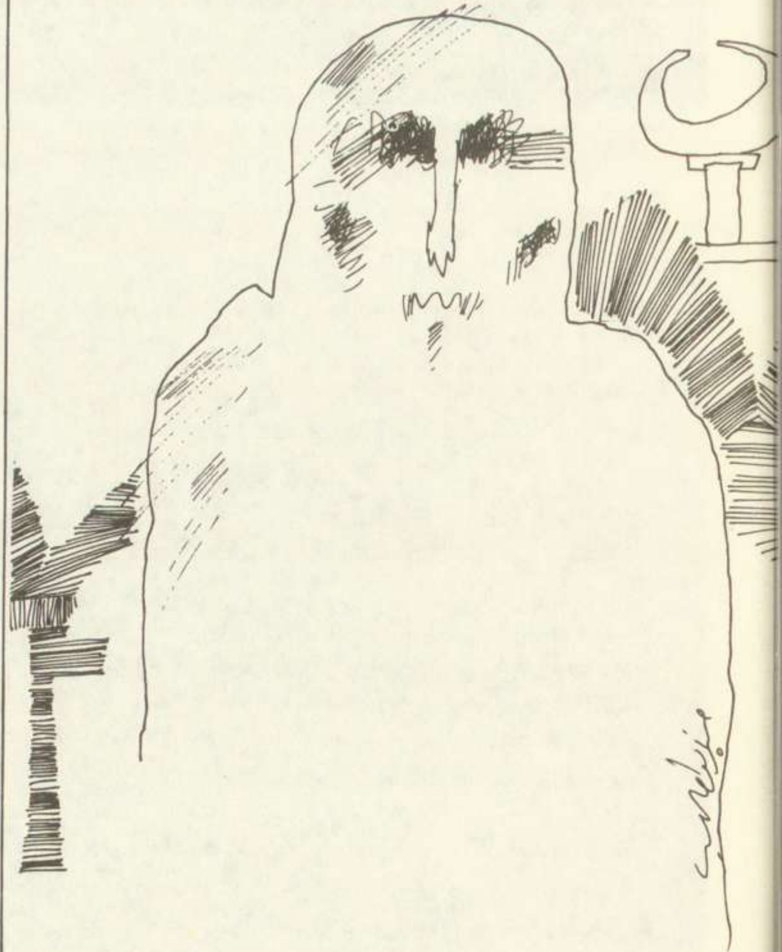
مازال فى المحراب ـ من صدى زمانه الذى ولى ـ أذان
ترتج دون وقعه الجدران ، يهتز الزمان والمكان
وتستدير ملء صحنه المضمخ العطور مقلتان
تستجليان دورة الايام والرؤى ، وتخشعان
هذا ضياء الله ، هذا بيته المشع بالسلام والامان
ونحن فى سفينة النجاة ، نلمس الضفاف والشطآن
جمعان ـ من بعد الشتات واغتراب الملتقى ـ يلتقيان

● ●

ألمح حجرا يبكى ..
أطلالا تعول فى وقفتها الاسطورية



لحنا كعزيف الجن ، يدمدم بين تخوم الربوة والجسر المهجور
اسمع هسهسة ، وشجونا ما زالت حيرى مغتربة
فى قاع النفس تثور ..
ويدا تمتد الى الوجه الكابى المذعور
تتقرى وجه الحجر الصلد ،
تطالع هذا السمت المأنوس ،
وتخشع فى سجدتها
ويدور الدهليز الممتد الى الزهراء ،
يفاجئنا بشعاع النور ..
ترتاح قلوب ثكلى .. وصدور
كانت تضرب فى تيه الديجور



وتنـــادى
ـ من فوق الربوة والجسر ـ تنادى :
يا عبد الرحمن ، ويا منصور
ها نحن نعود اليك ،
الايدى سكنت فى الايدى
وخطانا ارتاحت فى جسر الحب المعمور
ترسم دربا ميمونا للقيا
والطيف الهاتف ما زال يشاغلنا
فى الصحو ، وفى جلوات الرؤيا
فامنحنا بعض شعاع من عينيك
فالدنيا غير الدنيـــا
لكن نداءك يجمعنا ، ويوحدنا
فى الارض السمحة ، يجمعنا ويوحدنا
فانظر ماذا صنعت فينا الايام !
نستل مــــرارتها ،
ننتزع دمامتها ،
ويعوذ الانسان الى الانسان
جمعا نتساند ، كالبنيان
فى وجه الظلمة ، والطوفان ..!

• •

أقسمت بالاسلام ، بالسلام ، بالقلوب وهى مفعمة
اقسمت بالذى أضاء فى عيوننا طريق المرحمة
ومـد فى طموحنـا ،
حتى ارتقينا للاخاء سلمه
وبث فى صدورنا ضياء هديه لنا وعلمه
يغسل بالنور بقايا السنوات المدبرات المظلمة
اقسمت هذه بداية الطريق ،
بادروا مختتمـــه
عيسى وأحمد عليه يغرسان فى القلوب انجمه
تعـــانقا ،
هديا الهى السنا ، متوجا بالمكرمة
ونحن حاملوه فى اعماقنا ،
لن نســـلمه !



ثـريا حمـدى

بعد ٥٠ عاما على وفاته
يشاهد الجمهور الانجليزى
اعمال الفنان تيرنر

يضم متحف التيت جاليرى Tate Gallery بلندن اكبر مجموعة من اللوحات الزيتية للفنان الانجليزى الاصل « ج • م • و • تيرنر J. M. W. Turner

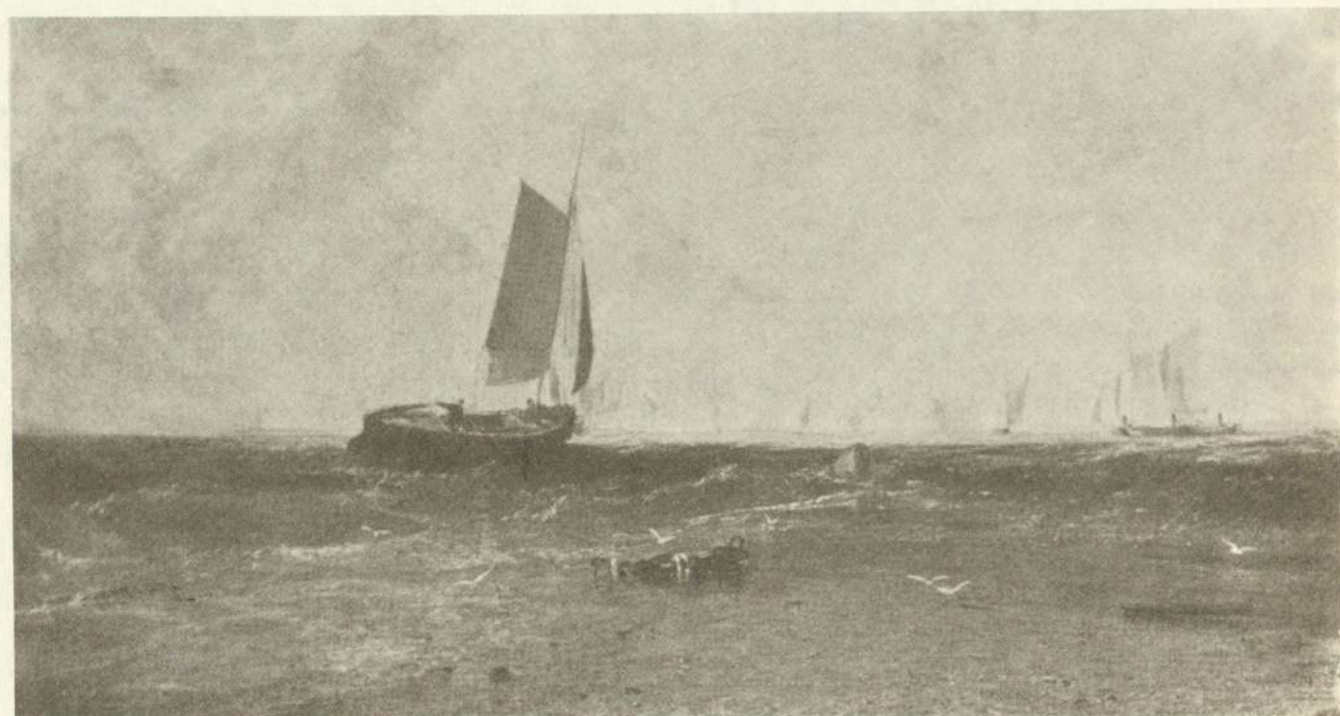
وترجع اهمية هذا الفنان الى انه يعد من أعظم رسامى المناظر الطبيعية فى اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ،وقد حظى بتقدير أثناء حياته لم يحظ به الكثير من الفنانين المعاصرين لـه •

الاذواق الرومانسية

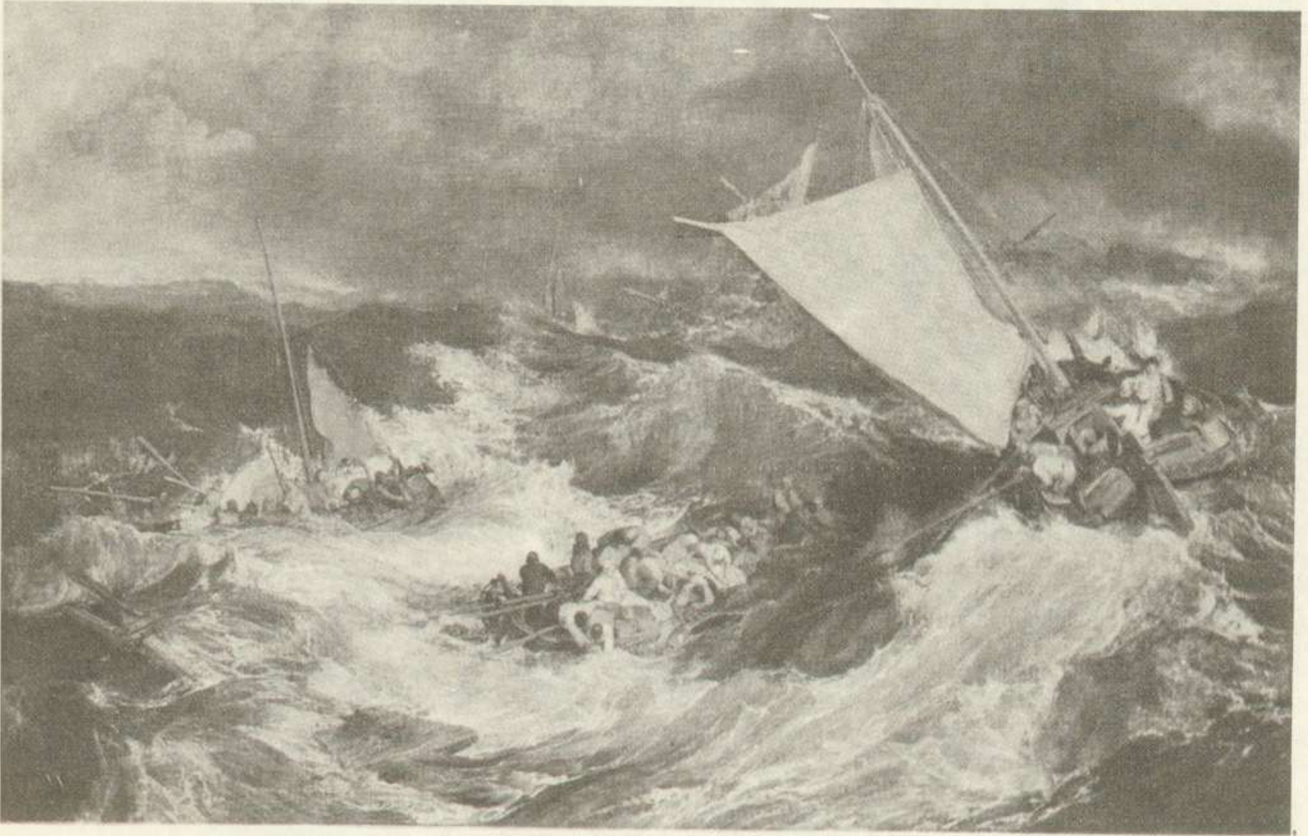
ومن الحقائق التى تبين لنا سعة افق هذا الفنان العظيم، انه لم يهتم فقط برغبات الاذواق الرومانسية التى كانت تسود عصره ، بل اشترك فى تعميم رؤيا الانطباعية ،وهى حركة ثورية حديثة فرنسية المنشا فى الفن والادب والموسيقى، كقول ان مهمة الفنان الحقيقية هى نقل انطباعات بصره أو عقله الى الجمهور ،وليس تصوير الواقع الموضوعى، ومهما اختلفت اغراضه ، فقد توصل الى أسلوب يشبه التجريدية التعبيرية فى رسومه الزيتية ، وهو ايضا مذهب فى الرسم يقسم بالخطوط والاشكال الشاذة والسطوح المغالى فى زخرفتها •

والغريب أن لوحات « تيرنر » Turner هذه لم تعرض على الجمهور الا بعد وفاته بنصف قرن •

ظهور الشمس من خلال الضباب ـ السماكون ينظفون ويبيعون السمك



الفنان تيرنر



فى ظروف متواضعة

ولد جوزيف مالورد وليام تيرنر فى لندن فى ٢٣ ابريل عام ١٧٧٥ ،وقد والده الحلاق فى ظروف متواضعة ،وبدأ اهتمامه بالرسم فى سن مبكرة ، ويحتفظ المتحف البريطانى باعماله التى رسمها وعمره ١٢ سنة • وقد تعلم الرسم ـ مثل معظم فنانى عصره ـ بواسطة تقليد ومحاكاة رسوم غيره من الفنانين • لكنه منذ عام ١٧٨٩ بدأ يرسم من تلقاء نفسه ولا يقلد أحدا ، وقد استمر على هذا طول حياته •

كان « تيرنر » Turner كثير الاسفار والرحلات فى فترة الصيف ،وكان يدون ما يراه من الطبيعة بالرسم بالقلم الرصاص او الوان الماء ، ثم يستخدمها بعد ذلك كمواضيع للرسم بالزيت •

الاكاديمية الملكية

وفى سن الرابعة عشرة دخل مدرسة الاكاديمية الملكية للفنون ، وقد شجعه على ذلك الدكتور « مانرو » الذى كان يدعو معظم فنانى العصر الشبان الى بيته •

بدأ « تيرنر » يعرض اعماله المرسومة بالوان الماء فى الاكاديمية الملكية عام ١٧٩٠ • وكانت اول لوحة زيتية له باسم « صيادون فى البحر » فى عام ١٧٩٦ •

وقد ظهرت حساسيته للالوان فى هذه اللوحة البحرية الضاربة فى الخضرة ،واستخدامه للون البنفسجى فى لوحته التى فى ضوء القمر المسماة « دراسة عند الطاحونة » • واخذ « تيرنر » يتقدم بطريقة تدريجية بطيئة ، لكنه كان يتقدم نحو ضوء والوان اكثر نقاء •

فى عام ١٧٩٨ عرض عملين له من « منطقة البحيرات » ، وكان قد زارها فى الصيف السابق •

وخلال هذه الفترة الاولى من حياته الفنية الناجحة كان يغذى عقله بالقراءة ، لان فترة التحاقه بالمدرسة كانت قصيرة • وقد قام بزيارة مقاطعة ويلز ورسم الكثير من المناظر الطبيعية بهذه المقاطعة • وفى عام ١٨٠٠ استقر بشارع «هارلى» وبنى لنفسه معرضا خاصا يعرض فيه آخر أعماله الفنية •

وفى عام ١٨٠٢ أصبح عضوا بالاكاديمية الملكية • وفى نفس هذا العام ولاول مرة يخرج «تيرنر» خارج انجلترا فى رحلة الى باريس، ثم الى سويسرا مارا بليون وجرينوبل ،وزائرا لمنطقة مونت بلان، ثم راجعا عن طريق نانسى الى باريس حيث كان قد أعد عدة ملاحظات عن لوحات نابليون المعروضة باللوفر • وكان قد ملأ ثمانى كتب من كتب الاسكتشات بخمسمائة رسم خلال هذه الرحلة •





حطام سفينة

ومن لوحاته الرائعة « حطام سفينة »، حيث يعطى للبحر العاصف خلفية درامية عميقة ،وخلال العشر سنوات التالية اخذ يرسم العديد من اللوحات الدينية والكلاسيكية لكن للاسف تغيرت الوان تلك اللوحات الى اللون الغامق بمرور الزمن •

ومن الغريب أن القليل من لوحات «تيرنر» تحمل توقيعه لانه لم يتعود أن يوقع على اللوحة باسمه قبل بيعها ، او لا يوقع عليها الا اذا طلب المشترى ذلك •

وبالاضافة الى الموضوعات الكلاسيكية والدينية، اضاف الموضوعات التاريخية، فقد عرض لوحة أسماها «موت نلسن» قام بعرضها بمعرضه الخاص عام ١٨٠٦ ، و « معركة ترافلجار » ،وفى عام ١٨٢٣ اسندت اليه مهمة رسم صور عديدة لمعركة ترافلجار خاصة بقصر سان جيمس •

وتعرض الان هذه اللوحات بالمتحف البحرى بجرينتش •

وقد صرح أحد أصدقاء «تيرنر» بمذكراته : ان «تيرنر» تعود ان يرسم لوحات كبيرة بالوان الزيت مباشرة من الطبيعة من قاربه الخاص، وهذه الاعمال تعد من أحسن أعماله ، حيث كان لا يضع لها رتوشا ، بل يترك كل شيء كما هو طبيعى ،وهذا هو سر كمال فنه • وقد رسم خلال صيف عام ١٨٠٧ اسكتشا بالـوان الزيت عن « نهر التيمز » مباشرة من الطبيعة وهو يركب قاربه •

الاسود والبنى

وقد احدث « تيرنر » ضجة كبيرة باستخدامه اللون الاسود والبنى فى لوحاته ،وتعتبر لوحة « الصقيع فى الصباح » احدى هذه اللوحات • وهى عن منظر خلال رحلة له فى اقليم يوركشاير ، وهى تعتبر مثله الاول لتحرره التمسك بالقواعد فى التكوين واستخدامه اللون الداكن فى صدر الصورة ، ثم استخدامه مساحة من الضوء تجعل العين تدخل فى وسط الصورة •

نقطـــة مهمـة

ومعظم لوحات تيرنر الاولى تبدو قاتمة بالقياس الى انتـاجه الاخير ،وقد احس تيرنر أنه قد توصل الى نقطة مهمة جدا باستخدامه الضوء البرتقالى والظـــلال البنفسجية والزرقاء فى لوحتـه « امبراطورية قرطاج » •

وقد اصبح « تيرنر » معروفا للجماهير الشعبية منذ ربيع عام ١٨١٩ عندما اقام السير جون ليستر فى منزله معرضين للفنـان تيرنر ، كما طبع له كتالوجين ، كل واحد يحتوى على المجموعة المعروضة •

ان رحلة « تيرنر » الفنية العظيمة جديرة بالدراسة من كل الفنانين والنقاد ، لان هذا الفنان الكبير اثرى فن الرسم بمواهبه وعبقريته الفـذة •

رؤوف توفيق

ظاهرة مثيرة فى السينما العالمية

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس

من اين جاءوا وماهو سحرهم الخاص



لقطة من الفيلم الالمانى (فى مجرى الزمن) للمخرج فايم فندر

ظاهرة مثيرة للانتباه ، هذا الزحف الناجح ، الواثق الخطوات ، الذى يقوم به شباب المخرجين فى السينما العالمية الآن ٠٠

فمما يثير الدهشة ٠٠ ان صناع أنجح الافلام ، وأكثرها ايرادا فى سوق السينما العالمية الآن ٠٠ هم شباب لم يتجاوز عمرهم الثلاثين عاما ، أو تجاوزوها بقليل ٠٠!!

وهذه الظاهرة الجديدة فى الفن السينمائى ٠٠ لا تنفصل بأى حال من الاحوال عن الحقيقة الكبرى التى تؤكد : انه لم يعد هناك مفر من الاستماع الى نبض الشباب ، ورصد رغباتهم واذواقهم ، وتأمل ما يفكرون فيه ، وما يسعون الى تحقيقه ٠

والشباب هم أقدر من يعبر عن جيلهم ٠٠ فهم جميعا أيديهم فى النار ٠٠ وهم أيضا يشعرون ـ مهما اختلفت الظروف والمجتمعات ـ بضرورة البحث عن الآمان والحرية والاستقرار والحق العادل فى الحياة ٠٠

والسينما العالمية اكتشفت انها لا تستطيع الاستمرار فى تقديم الافلام الغالية التكاليف ، ودفع الاموال الطائلة فى تدعيم أسماء النجوم اللامعة ٠ فهذا كله لم يعد يجرى فى جذب المتفرج الى دور العرض ٠٠!



هذه الحسناء .. طفلة فى العاشرة من عمرها .. هى احدى بطلات فيلم « بوجس مالون »

وهوليوود بالذات .. قلعة السينما الامريكية ، التى خلقت أسطورة النجوم .. أصبحت تؤمن الآن بأن النجوم لا يصنعون فيلما .. بل الفيلم هو الذى يصنع النجوم !

• ما بعد الافلاس

وهذا « الاكتشاف » المتاخر .. كلف شركات السينما الامريكية خسائر تصل الى ألوف الملايين من الدولارات ، حتى تنبهت الى هذه الحقيقة !

وقد قيل فى أواخر الستينات ، وأوائل السبعينات .. ان « هوليوود تلفظ انفاسها الاخيرة » .. واصبحت كبرى الشركات السينمائية مثل : (مترو جولدين ماير ـ فوكس ـ وارنر ـ كولومبيا ـ بارامونت) تعانى من هزات اقتصادية قاتلة ..

فقد عانت شركة فركس للقرن العشرين ، من انتاج الافلام الباهظة التكاليف مثل : (كليوباترا ـ النجمة ـ دكتور دوليتل) وكانت نتيجة هذه الافلام ، خسائر فادحة ، هددت استمرارها فى العمل .. فتضاءل حجم انتاجها .. وتحول الاتجاه الى انتاج أفلام سريعة ، قليلة التكاليف ، بهدف تغطية الخسائر السابقة .. ولكن حتى هذا الاتجاه ، أساء أكثر الى الشركة .. لان الجمهور لم يتجاوب أيضا مع هذه الافلام !!

وقد بلغت الخسائر بشركة « مترو جولدين ماير » ،

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس

الشباب هم أقدر من يعبر عن جيلهم .. وهم قوة اقتصادية



(آلان باركر) ـ ٣٢ عاما



(فاسبندر) ٣١ عاما



(فايم فندر) ـ ٣٢ عاما

الى انها خرجت لتعلن عن بيع بعض ممتلكاتها من مخازن الديكورات والاكسسوارات .. وفى مايو ١٩٧٠ أقيم مزاد علنى لبيع بعض القطع الاثرية ، أو الملابس التاريخية ، التى ظهرت فى عديد من أفلام الشركة . وكان هذا المزاد العلنى ، يعنى فى المرتبة الاولى ، افلاس الشركة وحاجتها الماسة الى السيولة النقدية لمواصلة العمل والانتاج ودفع المرتبات للعاملين بالشركة !!

وحاولت بعض الشركات السينمائية الاخرى .. اللجوء الى أساليب مختلفة .. كأن تصور أفلامها خارج الاستوديوهات وباستخدام الديكورات الطبيعية ..وانتقلت هذه الشركات لتبحث عن ارخص أماكن التصوير فى أوروبا وآسيا ..

وكان معنى هذا الالتجاء للتصوير خارج الاستوديوهات الامريكية ، تخفيض عدد العمال والفنيين والخبراء الامريكيين ، والاستغناء عن خدمات الكثير منهم !

واستخدمت شركات سينمائية أخرى ، أحدث الاساليب المتطورة فى الكاميرات الخفيفة الوزن ، ذات الامكانيات المتعددة فى التصوير ، والتى يمكن من خلالها تسهيل الحركة والانتقال السريع باقل التكاليف ..

ولجأت بعض الشركات السينمائية ، الى بيع مخزونها من الافلام الى محطات التليفزيون .. والهدف أيضا هو الحصول على سيولة نقدية سريعة ..

وكانت كل المحاولات السابقة ـ وغيرها كثير ـ تهدف الى تعويض الخسائر ، ووقف نزيف الموت !!

● الانقاذ ... بالشباب

ولكن رغم كل محاولات الترقيع الاقتصادى ، الا أن الازمة استمرت .. حتى ظهر فى الافق ، مجموعات من الشباب .. مخرجين وممثلين وكتاب سيناريو وفنيين، تكتلوا فى شركات صغيرة برءوس أموال قليلة .. يصنعون أفلاما تخاطب وجدان الشباب .. جريئة وصريحة فى وجهة النظر ، وتضرب على الوتر الحساس فى معاناة أنسان هذا العصر ..

وحققت هذه الافلام الصادقة ، القليلة التكاليف ، انتشارا واسعا وايرادات غطت التكاليف وزادت .. واصبحت هذه النوعية من الافلام هى مفتاح الانقاذ لسينما الشركات الكبيرة ..

وبدأت الدراسات الاحصائية والاجتماعية لتؤكد بالفعل أن أكثر من ٥٢٪ من الامريكيين الذين يذهبون للسينما مرة فى الاسبوع على الاقل ، تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والتاسعة عشر . وان أكثر من ٦٢٪ تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والثلاثين . وان الغالبية العظمى من المشاهدين ـ بصفة عامة ـ من طلبة المدارس الثانوية والجامعات ..

أى ان الشباب هم القوة الاقتصادية المؤثرة فى الاسواق ، وبالذات فى مجال السينما .. أما الكبار فهم غالبا ما يكتفون بالجلوس فى منازلهم فى هذه الجلسات العائلية المنعزلة لمشاهدة التليفزيون !

ومن هنا تحولت بوصلة الانتاج السينمائى الى صنع أفلام الشباب ولمخاطبة الشباب ..

وسقطت أسطورة النجوم .. والافلام الباهظة التكاليف وبدأت مرحلة من أفلام الجيل الجديد ..

● هؤلاء السينمائيون الشبان .. من أين جاءوا ؟

وهذا الجيل الجديد من السينمائيين الشبان لم



المخرج برتولوتش اثناء تصوير فيلم (١٩٠٠)



أصغر مخرج امريكى ـ ٢٧ عاما
المخرج الامريكى (ستيفن سبيلبرج) وبجواره المنتج (ريتشارد زانوك) أثناء تصوير فيلم (شوجر لاند اكسبريس)

ياتوا من فراغ .. فهم أولا درسوا وتعلموا الفن السينمائى فى معاهد متخصصة .. ومروا بتجارب كثيرة فى صنع أفلام قصيرة ، وبارخص الوسائل واقل الامكانيات ..

ثم .. استفادوا بدرجة كبيرة من تجارب وخبرات واعمال كبار المخرجين العالميين ، ومختلف المدارس السينمائية من الشرق والغرب ..

وعلى حد قول المخرج الفرنسى الشهير « فرانسوا تريفو » :

ـ « ان الجيل الحالى تاثر بالسينما اكثر مما تاثر الجيل السابق .. لقد رأى الجيل الحالى الآلاف من الافلام » ..

وهذه الشهادة من المخرج الفرنسى تعكس امانة الواقع الفعلى ، للظروف الميسرة التى ساهمت فى تشكيل الاسلوب الفنى والرؤية السينمائية الجديدة للمخرجين الشبان .. فهناك أرشيفات السينما العالمية (السينماتيك) التى تتيح لمن يرغب فى مشاهدة أعمال رواد السينما الاوائل حتى آخر أنتاج لعمالقة السينما .. والمشاهدة فى حد ذاتها ، مدرسة مفتوحة للجميع .. للتعلم والتامل والاستفادة ..

وهناك أيضا الجمعيات والنوادى السينمائية ، التى تعتمد على المناقشات ، واتاحة الفرص للتعبير الفنى والفكرى ..

ثم هناك تعدد المجلات والكتب السينمائية المتاحة للجميع فى المكتبات العامة ..

وهناك أيضا .. الفرص المتاحة .. داخل الجامعات والمعاهد العليا ، المختلفة التخصصات .. لتشجيع هواة السينما فى صنع الافلام باقل التكاليف وبامكانيات بسيطة .. واقامة المسابقات المحلية والمهرجانات لافلام الشباب .. حتى ان أكبر المهرجانات العالمية يخصص مساحة من مسابقاته للافلام الاولى للمخرجين ..

ولا ننسى بالطبع الدور الذى لعبه التليفزيون فى اتاحة الفرص لكثير من المواهب الشابة فى الخلق والابداع الفنى .. لان تظهر وتتدرب وتنمو فى أحضان استوديوهات التليفزيون ، وبامكانياته ، وميزة الانتشار الجماهيرى الواسع ..

وقد خرج من التليفزيون ، جيلا من السينمائيين الشبان أطلق عليهم « جيل التليفزيون » انتقل الى السينما مزودا بالخبرات وببعض الشهرة ..

وهذه الظروف كلها ساهمت بالتاكيد فى تغيير أساليب العمل ومنهج التفكير عند أصحاب رءوس الاموال فى الانتاج السينمائى وشركات التوزيع ..

• عمره ٢٧ عاما .. ويحقق أكبر الايرادات

والامثلة كثيرة لما حققه الشباب من نجاح فى خلال الخمس سنوات الماضية ..

ففى السينما الامريكية نجد ان مخرج فيلم (الفك المفترس) الذى حقق رقما قياسيا فى الايرادات ، فى تاريخ السينما الامريكية وفى دور العرض العالمية .. هذا المخرج (ستيفن سبيلبرج) لم يتجاوز عمره ٢٧ عاما فقط عندما أتم اخراج فيلم (الفك المفترس) !!

وهذا المخرج أخرج فيلمه الطويل الاول (مبارزة) وكان عمره أربعة وعشرين عاما .. وكان هذا الفيلم

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس

مخرج «الفك المفترس» عمره «٢٧ عاما» ويحقق اكبر الإيرادات !

يقدم صورة سينمائية بليغة جدا لمطاردة رهيبة ومثيرة بين سيارة نقل ضخمة ، وسيارة صغيرة يقودها رجل عادى جدا ، لم يرتكب أى خطأ يستحق عليه هذا العقاب المدمر من مطاردة سيارة النقل التى تهلف الى سحقه تماما .. فقد كانت سيارة النقل أشبه بوحش آلى مخيف !

ثم قدم هذا المخرج ثاني أفلامه (شوجر لاند اكسبريس) وهو عن مطاردة أخرى ، افرادها رجل وامرأة يطاردهما البوليس بالسيارات وطائرات الهيلكوبتر وفرق الكاماندوز .. وسبب المطاردة العنيفة ان الرجل والمرأة يحاولان استرداد طفلهما الذى أودعته السلطات الامريكية لدى احدى العائلات بعد دخول أبيه السجن !

وقد حقق هذان الفيلمان صدمة بصرية وذهنية للمتفرج الامريكى ، والاجنبى عموما .. لكمية الاثارة المركزة فى الفيلمين من خلال تنفيذ سينمائى جيد ، ولما يحمله الفيلمان من الاحساس الدائم بالمطاردة وعدم الشعور بالأمان والحماية ..

ثم جاء هذا المخرج (ستيفن سبيلبرج) بفيلمه الكاسح (الفك المفترس) ، الذى حقق له أكبر شهرة وهو لم يزل فى السابعة والعشرين من عمره .. ويقول هذا المخرج : « اننى مشغول بالناس العاديين الذين تطاردهم قوى كبيرة .. فالفيلم الذى يعبر عن مشاعرى هو الفيلم الذى يتناول أشخاصا يستبد بهم القلق والخوف » !

وهذا المخرج يعتبر من أصغر المخرجين الامريكيين الشبان سنا ، وقد بدأت اهتماماته السينمائية وعمره ثلاثة عشر عاما عندما أخرج فيلما مدته لا تتجاوز أربع دقائق وتكلف ثمانية دولارات ونصف !! وكان الفيلم عن رعاة البقر ..

وظل احساسه المتوهج بانه يريد ان يصنع فيلما يعبر فيه عن أحلامه السينمائية .. ومر بعدة تجارب فنية ، فاخرج خمسة عشر فيلما ، ولم يستطع الالتحاق بمعهد عال لدراسة السينما .. فعاد لاخراج الافلام القصيرة ، حتى حصل على جوائز من مهرجان « فينيسيا » ومهرجان « أتلانتا » عن فيلم قصير بعنوان « آميلى » وهو عبارة عن قصة حب صامتة تماما .. وفى العشرين من عمره ، اهتم به أحد مديرى قطاع التليفزيون فى شركة يونيفرسال ووقع معه عقد احتكار لمدة سبع سنوات لاخراج مسلسلات تليفزيونية ، وكان من أنجحها مسلسل « كولومبو » الذى استمر احدى عشر حلقة .. ثم تحقق أول نجاحه السينمائى على الشاشة الكبيرة بفيلمه « المبارزة » وعمره لم يتجاوز ٢٤ عاما !!



« روبرت دينرد » بطل فيلم سائق التاكسى

• صاحب فيلم (العراب)

ومن ألمع المخرجين الامريكيين الشبان .. المخرج « فرانسيس فورد كوبولا » المولود فى ميتشجان عام ١٩٣٩ الذى أبدع فيلم « العراب » وعمره لم يتجاوز ٣٣ عاما .. وأصبح هذا الفيلم نقطة هامة فى تاريخ السينما الامريكية ، للبراعة الفنية التى نفذ بها الفيلم ، وللايرادات الخيالية التى حققها ..

ثم قدم المخرج (كوبولا) فيلمه « المحادثة » فى عام ١٩٧٤ ، الذى عالج فيه انتهاك الخصوصية الفردية وأعمال التجسس الامريكى على حياة المواطنين العاديين .. وما سببته التكنولوجية الحديثة فى التجسس من انهيار أمن الانسان وفقدانه للثقة وللاستقرار .. وقد استطاع المخرج (كوبولا) من خلال الممثل العظيم (جين هاكمان) بطل فيلم المحادثة ، ان يجسد هذه الازمة النفسية لدى الانسان العادى ..

ويتقدم المخرج (كوبولا) بعد ذلك .. ليواصل نجاح فيلم (العراب) باخراج (العراب - الجزء الثانى) ويحقق أيضا امتيازا فنيا مرموقا .. ويصبح هذا المخرج الشاب احد الاعمدة الرئيسية فى السينما الامريكيه الحديثة ..

وقد بدأ المخرج (كوبولا) حياته الفنية فى كتابة واخراج بعض المسرحيات أثناء دراسته الجامعية ... وكان أول نشاط حقيقى فى مجال الفن العام ، هو

عمله كمساعد مخرج فى عام ١٩٦٢ .. أى انه كان فى هذا الوقت فى الثالثة والعشرين من عمره .. وفى العام التالى - ١٩٦٣ - أخرج أول أفلامه الطويلة (حبونى - ١٣) ..

وقد ساهم المخرج كوبولا فى كتابة سيناريوهات لعديد من الافلام منها : (هذه الملكية مدانة - للمخرج سيدنى بولاك .. وفيلم هل « تحترق باريس ؟ » - للمخرج رينيه كليمان - وفيلم « باتون » للمخرج فرانكلين شامز) .. ثم كتب بمفرده سيناريو فيلم « جاتسبى العظيم » اخراج جال كليتون ..

• نيويورك ... نيويورك

وناتى للمخرج الامريكى الشاب « مارتن سكورسيس » الذى انتزع بفيلمه (سائق التاكسى) على الجائزة الكبرى لمهرجان كان السينمائى فى العام الماضى ١٩٧٦ .. وهو فى هذا العام يدخل نفس المهرجان بفيلمه الجديد (نيويورك .. نيويورك) والذى أعلن فى الصحافة الامريكية انه سيحقق المعجزة ويحصل على الجائزة الكبرى فى مهرجان كان للعام الثانى !

وهذا المخرج مولود فى عام ١٩٤٢ .. أى ان عمره عندما حصل على جائزة أكبر مهرجان سينمائى ، لم يتعد ٣٤ عاما !!

وفيلم (سائق التاكسى) محاولة جديدة يقدمها شاب امريكى ليعبر بها عن ضياع الانسان العادى فى زحام المدينة الممتلئة بالعنف والدم والفساد .. حتى يقرر هذا الانسان ان يدرب نفسه على استخدام الاسلحة ، ويتحول بالفعل الى ترسانة أسلحة متحركة ، ينطلق لينتقم من كل الفساد الموجود .. وليثبت انه قادر على ان يكون « المخلص والمنقذ » .. وان كان فى حقيقته يريد ان يثبت وجوده بين هذا الزحام اللاهث والقيم المادية القاتلة !



لقطة من فيلم « ظلال الملائكة » للمخرج الالمانى دافيل شميث

• تجارب ناجحة .. أخرى

وفى قائمة المخرجين الشبان فى السينما الامريكية نجد هؤلاء المخرجين :

جورج لوكاس - ويليام فريديكين - بيتر بوجدانوفيتش - ودى آلن ..

وكل واحد من هؤلاء الشبان ، له اسلوبه الخاص فى التعبير عن أزمة الشباب والقلق العصرى عموما .. وان كان المخرج (بيتر بوجدانوفيتش - المولود عام ١٩٤٠) يرى ان الازمة الحالية التى يعانيها الانسان الامريكى ، لها جذور فى الماضى القريب ، ولهذا فهو يعود بافلامه الى المجتمع الامريكى فى الخمسينات (فيلم العرض الاخير - وفيلم قمر من ورق) حتى انه صورهما بالابيض والاسود ..

وهكذا .. نجد ان النجاح الذى حققه هؤلاء المخرجون .. أعاد الى السينما الامريكية روح الشباب بما فيها من حماس ومنافسة وتجديد وابتكار .. بكل ما تحمله هذه الكلمات من تجارب ناجحة وفاشلة .. ومجنونة احيانا .. ومتهورة أحيانا أخرى !.

ولكن .. منذ متى كان الفن يعنى الياقات المنشاة ، والحكمة المحسوبة بدقة .؟!

ومنذ متى .؟ كان الشباب لا يعنى الطيش والاندفاع والجراة ؟ ومن خلال هذا المزيج من الصدق والحماس والجنون .. استطاع هؤلاء الشبان السينمائيون ان ينفذوا داخل الجلد السميك الذى تقوقعت داخله السينما الامريكية ..

وهذا المناخ من التفتح والانطلاق عبر آفاق جديدة فى الفن .. أدى ببعض المخرجين السينمائيين الكبار - كبار سنا وفنا - ان يعيدوا حساباتهم الفنية بعد ما حققه الشبان من نجاح ، وخلقوا أسلوبا خاصا فى التذوق السينمائى عند الجمهور . حتى ان المخرج العبقرى (ايليا كازان) بعد ان وصل الى سن الثامنة والستين .. قال فى حديث صحفى أخيرا ، بعد عرض فيلمه الجديد (آخر الاساطين) :

- « ان الشباب مسالة أثمن من ان تترك فى أيدى الشباب .. وكم أتمنى الآن ان يعود الزمن الى الوراء وأعود شابا » !

• تنازل هوليود القديمة ... ليس سهلا .

وخارج نطاق السينما الامريكية ، نجد أن ظاهرة

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس



الاطفال يلعبون ادوار الكبار فى فيلم المخرج الانجليزى «آلان باركر»

صعود ونجاح شباب السينما .. تاخذ أشكالا أكثر وضوحا .. ربما لاسباب كثيرة أهمها أن قلعة السينما الامريكية بكل الصراعات والتنافس القاتل بداخلها ، لا يتيح الظهور للشباب الا بالقدر المطلوب وفى الوقت المطلوب .. فالنظام الهوليودى أشرس من أن يتنازل تماما عن قلعة السينما ، لزحف الشباب .. فهناك العائلات الفنية القديمة وشبكة أصحاب المصالح الخاصة .. الذين يهمهم فى المقام الاول ان يحتفظوا بوجودهم تحت الاضواء حتى لو انصرف عنهم الجمهور .!

فالاستسلام الحزين لحكم الزمن .. لا يتم بسهولة . والمعركة تستخدم فيها كل الاسلحة ابتداءا من قوة وسيطرة رءوس الاموال الى الحملات المضادة فى الدعاية ، لكل ماهو جديد ومبشر .

وهذا الوضع المعقد فى السينما الامريكية .. لا نجد له مثيلا بهذه الحدة فى صناعات السينما فى دول أوربا .

• شباب السينما الاوربية

• مثلا فى المانيا الاتحادية .. نجد ان صناعة السينما تعود الى الحياة بفضل مجموعة من المخرجين الشبان على آسمهم واشتهرت أفلامهم فى العالم .. بعد موات طويل أصاب السينما الالمانية ، الذى أرسى تقاليدها الفنية المخرج الكبير (فريتز لانج) . وأبرز المخرجين الالمان الجدد .. أربعة هم .. المخرج (دانييل شميت). المولود فى سويسرا عام ١٩٤٤ .. وأثار بفيلمه(ظلال الملائكة) ضجة كبرى فى مهرجان كان السينمائى لعام ٧٦ . وأدى الى انسحاب الوفد الاسرائيلى من المهرجان بحجة ان الفيلم يهاجم اليهود . وفيلم (ظلال الملائكة) يحكى قصة امراة جميلة تبيع نفسها لاى رجل .. حتى تتعرف على رجل غنى يصرف عليها ببذخ تحت شرط واحد الا تفتح فمها أبدا فى الكلام ولا تناقشه .. وانما تستمع اليه فقط وهو يتكلم !

وبحكم الحاجة أصبحت هذه المراة تستمع فقط ولا تتكلم .. حتى تمنت أن تجد صديقا يستمع لها هى .. حتى ولو قتلها بعد ذلك .. وبالفعل تجد هذا الرجل .!

والفيلم اسقاط واضح لما فعله اليهود فى المانيا .. وكيف اشتروا كل شىء .. وتحكموا فى كل شىء .. حتى كانت نهاية النظام ككل !

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فرنر فاسبندر) المولود فى عام ١٩٤٦ والذى فاز بجائزة النقاد فى مهرجان كان عام ٧٥ .. بفيلمه (كل الآخرين .. اسمهم على) . ويشترك المخرج (فاسبندر) فى كتابة السيناريوهات مع أصدقائه من المخرجين الشبان .. فهو الذى اشترك فى كتابة سيناريو فيلم (ظلال الملائكة) .. وهو أيضا يقوم بالتمثيل فى أفلامهم ..

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فايم فندر) المولود فى عام ١٩٤٥ والذى حصل على جائزة النقاد فى مهرجان كان لعام ١٩٧٦ عن فيلمه (فى مجرى الزمن) .. ويعرض الفيلم قصة رجلين تعديا سن الشباب ، يلتقيان فى ظروف تعيسة على طريق مهجور فى احدى المدن



الطفلة « جودى فوستر » بطلة فيلم بوجى مالون من اخراج المخرج الانجليزى « آلان باركر »

الالمانية ‎٠٠‏ ويستقلان سيارة تعبر بهم المدن فيما يشبه المرثية لما وصلت اليه حال الانسان والتفكك الحضارى وانهيار العلاقات الانسانية ‎٠٠‏

ويتصدر مجموعة المخرجين الالمان الشبان ‎٠٠‏ المخرج (فيرنر هيرتسوج) المولود فى ميونيخ عام ١٩٤٢ ‎٠٠‏ ومنذ كان عمره ١٩ عاما بدأ يستكشف بمفرده العالم الملتهب من خلال رحلات فنية صور فيها افلامه ‎٠٠‏ فزار السودان والكونجو واليونان والمكسيك وجزر الكناريا ‎٠٠‏ ثم حقق أضخم نجاح فنى من خلال فيلمه (سر كاسبار هاوزر) وهو أول فيلم يصوره داخل المانيا ‎٠٠‏ ويعرض الفيلم عالميا ويحصل على عدة جوائز ‎٠٠‏

وهكذا تتنفس السينما الالمانية من خلال ابداع شبانها ٠

● وفى السينما الانجليزية ‎٠٠‏ يظهر الآن المخرج (آلان باركر) الذى يبلغ من العمر ٣٢ عاما ‎٠٠‏ ويعد من ألمع الاسماء فى السينما الانجليزية الجديدة ‎٠٠‏ وآخر افلامه (بوجسى مالون) ‎٠٠‏ وهو الذى اشتركت به انجلترا فى المسابقة الرسمية لمهرجان كان ٧٦ ‎٠٠‏ والفيلم يعتمد على مجموعة من الاطفال يرتدون ملابس الكبار ، ويتقمصون شخصياتهم وانفعالاتهم فى قصة تعيد الى الاذهان عصابات المافيا وسيطرتها على المدينة ‎٠٠‏ ويقوم الاطفال بكل الادوار ‎٠٠‏ يمثلون ويغنون ويرقصون ‎٠٠‏ وينطلق رصاص ‎٠٠‏ وتسير سيارات صممت خصيصا لتناسب أحجامهم ، وكذلك صممت ديكورات المنازل والمقاهى ‎٠٠‏ ووضعت الكاميرات فى زوايا معينة لتصور الاطفال وكأنهم كبار ‎٠٠‏

وهكذا يستمر الفيلم ، فيما يشبه اللعبة المسلية ‎٠٠‏ وان كانت اللعبة تفقد مفاجئتها فى الربع الاول من الفيلم ، بعد ان تتعود العين على تمثيلية الاطفال ‎٠٠‏ والذى يحاول المخرج فى حديث له أن يبرر فكرته بهذا الفيلم ‎٠٠‏ « بأن أطفال اليوم يعرفون كل شىء بالنسبة للكبار ‎٠٠‏ فلماذا لا نتصورهم كبارا ‎٠٠‏ ولنرى كيف يتصرفون » ؟!

● وفى السينما الايطالية يلمع المخرج « برناردو برتولوشى » المولود عام ١٩٣٧ ، الذى كان اقتحم السينما العالمية بفيلم « التانجو الاخير فى باريس » من بطولة النجم مارلون براندو ‎٠٠‏

ثم ‎٠٠‏ كانت رائعته الكبرى فيلم (١٩٠٠) ‎٠٠‏ اطول فيلم فى تاريخ السينما حيث تبلغ مدة عرضه خمس ساعات ونصف ساعة فى ملحمة فنية تعرض لصراع الطبقة العاملة فى ايطاليا مع بداية القرن العشرين والمخرج « برتولوشى » ــ هذه الظاهرة السينمائية الفذة ــ بدأ حياته الفنية بكتابة الشعر ‎٠٠‏ وعمل مساعدا للمخرج الايطالى الكبير (بازولينى) فى فيلم «الشحاذ» عام ١٩٦١ ، وعمره لا يتجاوز العشرين عاما ‎٠٠‏

قبل هذا ‎٠٠‏ كان قد اخرج فى الخامسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (التلفريك) ‎٠٠‏ واخرج فى السادسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (ذبح الخنازير) ‎٠٠‏ وكانت بداية شهرته السينمائية فى عام ١٩٧٠ عندما أخرج فيلمه (استراتيجية العنكبوت) ‎٠٠‏ ونجح الفيلم فى ايطاليا وانتقل الى عدد من دول العالم ‎٠٠‏ وفى عام ١٩٧٢ وصل الى قمة الشهرة العالمية بفيلمه (التانجو الاخير فى باريس) حيث يناقش فيه ازمة الانسان المعاصر ، الذى يبحث عن الاستقرار ، وهو مربوط بعجزه فى انشاء العلاقات الانسانية !

●● وظاهرة السينمائيين الشبان تبدو اكثر وضوحا فى السينما العربية الجديدة ‎٠٠‏ ففى الجزائر وتونس والمغرب ومصر وليبيا وسوريا ولبنان والعراق والكويت ‎٠٠‏ تلمع أسماء شباب أصحاب فكر وموهبة فنية يقتحمون بها مجالات السينما ‎٠٠‏ وان كانت مشاكل الرقابة فى بعض البلاد العربية ومشاكل الامكانيات والتمويل ، ومشاكل توزيع الفيلم العربى وانتشاره حتى على مستوى البلاد العربية ‎٠٠‏ هذه المشاكل وغيرها تخلق حصارا حول هذه المواهب الشابة الجديدة « الا ان المستقبل دائما للشباب » فهم أصلا أصحاب المستقبل ‎٠٠‏

رءوف توفيق

نـــــــــاديه رزق

همسة

في كل يوم .. تطرق المرأة العربية مجالا جديدا .. ولكن ما زالت الرجعية تجذبنا بين الحين والحين الى مواقع نظن اننا تجاوزناها ، وتدور بنا حـول قضايا حسمها الواقع في بلادنا وغير بلادنا ..

ويحلو للكثيرين تصوير المرأة على انها كائن ضعيف وواهن ، ولكن ذلك لم يكن من شان المرأة العربية في اى وقت ..

ففي التاريخ العربي الاسلامى رأينا المرأة محدثة وراوية للحديث كعائشة زوجة الرسـول عليه الصلاة والسـلام ، ومقاتلة كنسيبة أم حبيب الخزرجية التى لعبت دورا مرموقا في غزوة أحد ، وخولة بنت الازور التى قامت بدور الطليعـة لجيش خـالد في معركة « اجنادين » ، وعائشة المخزومية التى فتحت أبـواب قرطبة لجيوش المسلمين في الاندلس . والاسماء بعد ذلك كثيرة في كل الميادين .. عائشـة بنت طلحة . عالمة النجوم ، والملكة شجرة الدر ، ثم صاحبات المجالس الادبية كسكينة بنت الحسين ، وولادة بنت المستكفى ، وعالمات الفقه والحديث اللائى ملأن مساجد القاهرة .. ودمشق .. وبغداد .. وقرطبة .

فهل آن الاوان .. وجاء الوقت الذى نفرغ فيه من « قضية المرأة » ونتخطى نظرتنا اليها كانثى محـدودة المواهب ، متميزة الاختصاص ..

أخبار للمرأة

● اليـــابان :

تعقد النساء اليابانيات اجتماعات على مسـتوى الاقاليم والمقاطعـات للاحتجاج والمطالبة بمساواة مرتباتهن بمرتبات الرجال ..

ذلك ان المرأة العاملة في اليابان تتقاضى نصف مرتب الرجل ، كما ان النساء أول من يتخذ قرار بفصـلهن عند حدوث أزمة اقتصادية في اليابان .

● بريطانيـــا :

فازت السيدة كلير فرانسيس في سباق عبور المحيط الاطلسى الـذى نظمته مجلة « الابزيرفر » البريطانية ، وقد قطعت مسافة ٢٨٠٠ ميل في ٢٨ يوما لم تكن خلالها تنام أكثر من ١٠ دقائق كل فترة ..

اشترك في المسابقة ١٢٠ زورقا من ٢٧ جنسية مختلفة ..

الطريف ان الزورق الذى اشتركت به السيدة فرانسيس ، استعارته من جيرانها في بريطانيا ..

● فرنســـا :

تطالب النساء الفرنسيات بقانون يسمح لهن الاحتفاظ بأسمائهن بعد الزواج .. وهو نفس الحق الـذى تحتفظ به المرأة العربية منذ الاسلام وحتى الآن ..



شخصيتك في العمل



● عند التحاقك بالعمل ، حاولى بذل أقصى جهدك لمعرفة تفاصيله مع تنمية معلوماتك بمواصلة القراءة فى كل ما يخص عملك ، كذلك حاولى دائما أن تأخذى من خبرة الآخرين ، وتأكدى أنك مهما بدأت صغيرة فى العمل ، وكانت لديك الرغبة الحقيقية فى النجاح ، فسوف تصلين الى تحقيق التقدم المطلوب • وعملك بالطبع يضم مجموعة تمثل كل المجتمع ، اعرفى الطريق الذى يوصلك لان تكونى محبوبة من الزميلات والزملاء • قد تجدين صعوبة فى البداية ولكن هناك بعض الاشياء قد تساعدك على الوصول لصداقة واحترام الجميع وأهمها :

● حاولى تجنب الاسئلة التى تمس حياة الآخرين ، حتى لا يشعروا بأنك تفرضين نفسك عليهم ••

● لا تفرضى رأيك او تقللى من آراء زملاءك فى العمل •• وتأكدى انه لابد من وجود بعض الاختلاف فى الرأى •

● راعى عدم التنقل من مكتب لآخر لقضاء الوقت ، فهذا يدل على انك لا تأخذين العمل مأخذ الجد • وفى نفس الوقت تعطلين الآخرين عن القيام بعملهم ••

● استعمالك بكثرة للتليفون يعطى صورة خاطئة عن المرأة العاملة • حاولى قصر مكلماتك فيما يخص العمل فقط ••

● راعى اللياقة فى تصرفاتك ، فمن الاشياء التى تسىء اليك الضحك بصوت مرتفع أو الحديث بطريقة ملفتة للنظر ••

● ضعى ماكياجك بطريقةطبيعية ، ولا تبالغى فى اختيار الالوان ، مع تسريحة بسيطة غير معقدة ، واختارى ثوبا بسيطا مريحا يتناسب مع قوامك ••

واخيرا تأكدى ان العمل يحقق لك الشعور بتحقيق الذات مهما واجهتك الصعاب ، كما يمنحك الثقة بالنفس ، ويكسبك الكثير نتيجة صقل شخصيتك وتعاملك مع الآخرين فى مجال العمل •

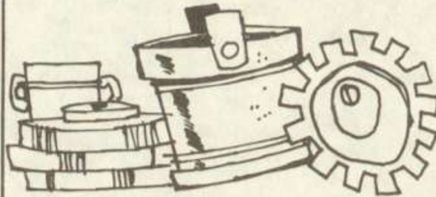
● القاهرة :

تبنت السيدة « جيهان السادات » مشروع « قرية الاطفال » ، وقدمته هدية لاطفال الشهداء وضحايا الحرب ، والاطفال الايتام الذين لا عائل لهم ••

وتضم قرية الاطفال المصرية ٩٠ طفلا يعيشون فى ثلاثين منزلا مع الامهات البديلة ، ويتراوح عمر الاطفال ما بين شهر وعشر سنوات ، يتلقى الاولاد دروسهم داخل القرية •

● السويد :

دخلت النساء فى السويد عالم الصناعات الثقيلة ، مثل صناعة الماكينات والعربات ، وتبلغ نسبتهن حوالى ٤٠٪ من العمال •• ويقول مدير احدى الشركات « أنه لا توجد صناعة فى الشركة لا تناسب المرأة » •



● بريطانيا :

انتهى الفصل الاخير من قصة حب دامت خمسا وستين عاما • أنتهت حياة أوليف أو ليدى بادن باول زوجة روبرت بادن باول المؤسس الاول للحركة الكشفية •• المهم ان زوجها توفى عام ١٩٤١ ، وكانت قد تزوجته عام ١٩١٢ • وقد نقل جثمانها من لندن لتدفن بالقرب من زوجها فى كينيا حسب رغبتها ••

نساء دخلن التاريخ

خديجة بنت خويلد

عاشت خديجة في المجتمع المكي كريمة النفس ، طاهرة السيرة ، تزوجها الرسول وهو في الخامسة والعشرين وهي في الاربعين وكانت اول المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، شدت من ازره وبذلت من مالها ، ووقفت بجواره ، وكانت بمثابة الام الحنون ، والاخت البارة والزوجة الكريمة تواسيه وتخفف عنه الآلام عندما يرجع مهموما . ولا نستطيع أن نقول فيها الا كما قال الشاعر .

ولو ان النساء كمثل هذى

لفضلت النساء على الرجال

ولذلك كانت ذكراها الطيبة على لسان الرسول الكريم . الذى قال عنها : « آمنت بى ان كفر الناس ، وصدقتنى ان كذبنى الناس ، وواستنى بما لها ان حرمنى الناس ، ورزقتنى أولادها ان حرمنى أولاد النساء » . وكان النبى يميل الى العزلة فى غار حراء ، وخديجة ترقبه وتتابع خطواته دون ملل أو شكوى أو نفور .. وعندما نزل الوحى على الرسول ، آمنت به وأعلنت انها مصدقة لما يقول ، ومنذ تلك اللحظة وهى واقفة بجواره تشد أزره وتعينه على احتمال أقصى ضروب الاذى والاضطهاد من قومه ..

وضحت فى سبيله ، ذاقت مرارة الحرمان عندما حوصر الرسول فى شعب بنى هاشم .. هى ربيبة عز وجاه ولكن حبها لزوجها وعقيدتها جعلها تصبر على أقسى أنواع البلاء بجوار الرسول .

وقد انجبت للرسول ستة أولاد القاسم وعبد الله وقد ماتا من الصغر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

وعندما بلغت الخامسة والستين من عمرها رقدت مريضة منهكة ، وأخذ الوهن يدب فى جسمها ، وهى ان كانت تتشبث بالحياة كى تظل على صلة بالهادى الامين حتى يبلغ دعوة ربه ، ثم اسلمت الروح بين يدى الرجل الذى أحبته منذ رأته وصدقت برسالته متى سمعت بها .. وكانت وفاتها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات فى شهر رمضان . وسمى عام وفاتها « عام الحزن » . وعاش الرسول بعدها يؤدى الرسالة ويتذكر خديجة رضى الله عنها فى كل مواقفها التى انتصرت له فيها ..

الصوت الثالث !

فى احد الانتخابات .. حصل احد المرشحين على ثلاثة اصوات فقط ، وبعد اعلان النتائج ذهب الى بيته فاستقبلته زوجته فى غضب قائلة :

لقد كنت أشك دائما فى أن هناك امرأة أخرى فى حياتك ....

وجهك أيضا ...
يحتاج لتمرينات ...

للمحافظة على نضارة وجهك ، قومى بعمل بعض التمرينات مساء كل يوم .. استخدمى « كريم » يحتوى على الجلسرين اذا كان وجهك دهنيا ، أو كريم بالزيت اذا كان وجهك جافا .. واليك الطريقة الصحيحة لتدليك الوجه :

صورة رقم ١ : ضعى قليلا من الكريم على أطراف اصابعك ودلكي خدودك من أسفل الى أعلى بطريقة دائرية ..

صورة رقم ٢ : يكون التدليك على الجبهة فى اتجاه كل حاجب من أسفل الى أعلى ..

صورة رقم ٣ : دلكى رقبتك وحتى الذقن من أسفل الى أعلى ..

صورة رقم ٤ : بطريقة دائرية تحت العين وفوقها ..

استمرى فى عمل هذه التمرينات لمدة دقيقتين يوميا ، تحصلين بعدها على بشرة رقيقة ناعمة ..






متى .. وكيف يلعب اولادك؟



الرياضة عامل مهم فى سلامة صحة أولادك طوال العام ٠٠ والطفل يحب اللعب ، والرياضة ما هى الا لعبة يمارسها ويحبها ٠٠ وعلى الوالدين ان يساعدا أولادهم فى اختيار اللعبة التى تناسب كل منهم ٠٠

اللعبة المناسبة لكل سن

● منذ ولادة الطفل وحتى سن الرابعة ، يصلح للاطفال فى هذا السن التنزه فى الحدائق ، واللعب بالبالونة عندما يستطيع المشى ، أما باقى الالعاب مثل الجرى أو لعب كرة القدم مثلا ٠٠ تعتبر العاب خطيرة فى هذا السن ٠٠

● من أربعة الى ثمانى سنوات يصلح لاولادك ممارسة الالعاب التى تتم فى الهواء الطلق ، وأداء بعض التمرينات الرياضية التى تستلزم بعض المجهود ٠٠

● من ثمانى سنوات الى اثنا عشر هى الفترة التى يجب ممارسة الرياضة فيها بأسلوب علمي سليم ، ويصلح لهذه السن لعبة الفولى بول ، والهاند بول ، والباسكت بول ، ويمكن للاولاد أن يلعبوا التنس ، فقط لفترات قصيرة ٠٠

● من سن الثانية عشر وحتى السادسة عشر ٠٠ هى الفترة التى يجب أن يتجه فيها الاولاد ناحية الرياضة الفردية ، اى أن يلعبوا الجمباز ، أو التنس ، أو القفز ، بشرط وجود رعاية طبية مستمرة ٠٠ ولكن هذا لا يمنع من الاشتراك فى العاب جماعية أخرى ٠٠

هل هناك فرق بين الاولاد والبنات؟

مبدئيا ٠٠ لا يوجد أى فرق ، ولكن ينصح الاطباء الفتيات الناشئات أن يتجنبن ممارسة الرياضة العنيفة التى يؤديها الشبان ، وهناك العاب تصلح للبنات مثل الفولى ، والهاند بول ، واللعب على الحشائش ، والتنس ٠٠

الرياضة ٠٠ خطر على أولادك ؟

نعم ٠٠ اذا لم تنظم جيدا ، وتوجه التوجيه السليم فان تاثيرها على نفسية وصحة الطفل سيكون سيئا ، وتترك بصماتها السريعة عليه مثل التعب ، النوم السيىء ، التأخر الدراسى ، التشويه الجسدى ٠٠ ولذلك لابد من متابعة طبية حتى تحقق الرياضة لاولادك أفضل النتائج ٠٠

سفيرة عربية في صحف بريطانيا



●● نشرت جريدة « الجارديان » الانجليزية صفحة كاملة عن السيدة نهى الهجلان زوجة السفير السعودى بانجلترا ، أثنت فيه على السفيرة لخدمة أمتها العربية خلال ١٥ عاما من التنقل من بلد الى آخر ٠٠

وقد حصلت السيدة نهى على ميدالية من السلطات الاسبانية خلال فترة عمل زوجها باسبانيا نتيجة لنشاطها الاجتماعى ٠

للسلامة فى منزلك

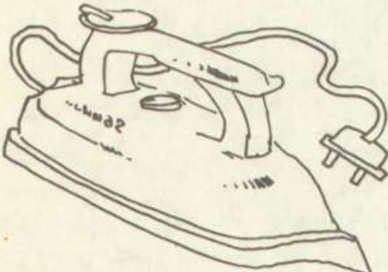
● تأكدى من اغلاق نوافذ غرفة نومك خاصة التي تقترب من الارضية حفاظا على سلامة أولادك من السقوط ٠

● لا تتركى أى أحذية أو أشياء ملقاة بالقرب من سريرك حتى لا تتعثرى اذا صحوت فجأة وقفزت من السرير لاى سبب ٠٠

● احفظى صندوق الاسعافات فى المكان الذى يسهل على الكبار الوصول اليه ، وبعيدا عن أيدى الصغار ٠

● اطفئى النار تحت أوانى الطبخ أو المكواة ، اذا اضطررت للخروج من المطبخ للرد على التليفون أو الباب وابعدى أطفالك عن المطبخ ٠٠

● نظفى أرضية المطبخ من بقع الزيت والماء حال وقوعها حتى لا ينزلق الصغار ٠٠



لليالى الصيف !!

● فستان طويل يمكن تنفيذه من الحرير أو القطن ، الصدر محلى بكنار من لون آخر ، ونفس الكنار ينتهى به ذيل الفستان ، الاكمام واسعة وطويلة، وفتحة الرقبة يحيط بها بيبه يربط بفيونكة من الامام ، والسوستة من الخلف ٠٠

أول فيلم عن المرأة العربية

●● كلفت الجامعة العربية المخرج الجزائرى « عبد العزيز طلبى » باعداد واخراج فيلم عن « المرأة العربية » ٠

يناقش الفيلم القضايا التى تشغل نساء العالم العربى بشكل عام ٠٠ ويزور المخرج حاليا بعض الدول التى سيتم التصوير فيها مثل البحرين ، العراق ، الكويت ، اليمن الشمالية ، مصر ، لبنان ، السودان ، سوريا ٠

جميلة .. حتى بالايشارب

اذا تعذر عليك تصفيف شعرك لاى سبب من الاسباب ، فلا تنزعجى ، فالايشارب يحل هذه المشكلة ، سواء كان من الحرير ، أو من الصوف ، أو من الشيفون ، أو من القطن ٠٠ وذلك حسب فصول السنة ، وأهمية المناسبة٠

ومن فوائد الايشارب أيضا حفظ الشعر من الرطوبة والشمس والهواء ، كما انه يحفظ التسريحة ، ولكن استعمال الايشارب ، يقتضى الذوق فى الاختيار ، والا كان عدم استعماله أفضل ٠٠

طرق استعمال الايشارب

ان لف الايشارب حول الراس ، ثم ربط الطرفين تحت الذقن ، غير غير مستحب اطلاقا ، لانه بهذه الطريقة يخفى اطراف الشعر ، بدون ان يعطى أى مسحة للجمال ٠٠

ولكن هناك عدة طرق يمكن بها ربط الايشارب مع ابراز جمال الوجه، واخفاء عيوبه اذا كانت ٠٠

وأول طريقة هى (صورة رقم (١)) وهى ببساطة : يطوى الايشارب على شكل مثلث ، ويلف حول الرأس ، ويربط من الخلف تحت الشعر ، ويترك الجزء المدبب الباقى بعد العقدة على الاكتاف ، أو اعادة ادخالها مع العقدة ، وبذلك يعطى منظر البونية ٠٠

أما بالنسبة لجميع الوجوه ، فننصح بالايشارب الدرابية ، والمربوط على شكل عمامة (صورة رقم ٢) ، وتفضل هذه الطريقة للسيدات ، وليس للشابات ٠٠

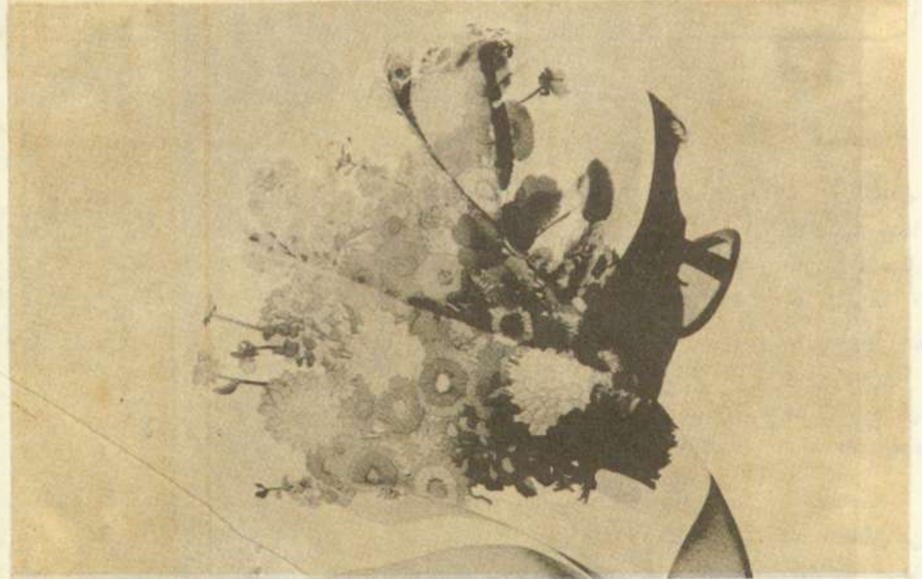
كيف تثبتين الايشارب

توجد دبابيس خاصة ورقيقة لتثبيت الايشارب مع الشعر ، ذات شكل جميل ، ان منظر الايشارب الذى ينزلق من على الشعر ، أو تحل العقدة التى به ، غير مستحب اطلاقا ، وتثبيت الايشارب بواسطة دبابيس ، هى قاعدة عامة ، وخصوصا اذا كنت ستقضين اليوم خارج المنزل ٠٠

أنظرى فى المرآة

بعد ربط الايشارب ، أنظرى الى المرآة ، ولاحظى عدم الضغط على أعلى الرأس ، بل يجب أن يكون هذا الجزء من الرأس على شكل قبة صغيرة ، لكى يتسنى عمل توازن بين شكل الوجه ، بالنسبة للذقن والانف ٠٠٠

وأخيرا يا سيدتى ٠٠ فستكونين جميلة حتى بالايشارب ٠٠٠







حياة ام كلثوم الخاصة
هل تظل سراً مجهولاً حتى بعد رحيلها؟

كرم شلبي

بالرغم من ان هذه الدراسه التى نحن بصددها تنصب على شيء واحد محدد هو كتاب الدكتورة نعمات احمد فؤاد الذى صدر اخيرا بعنوان « ام كلثوم وعصر من الفن » • الا اننا ـ رغما عنا ـ مضطرون فى البداية الى ضرورة الاشارة الى كتاب آخر هو «صفحات مجهولة من الادب العربى المعاصر » للكاتب الناقد رجاء النقاش •

ولا نقصد بالاشارة الى هذا الكتاب المهم، ان نجرى مقارنة بينه وبين كتاب الدكتورة نعمات أحمد فؤاد • ذلك ان كلا من الكتابين يتناول موضوعا قائما بذاته ،وشخصيته تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف • فبينما يبحث رجاء النقاش فى جانب من جوانب شخصية المفكر والناقد انور المعداوى ويكشف الكثير من الاسرار المجهولة فى حياته • تبحث الدكتورة نعمات أحمد فؤاد فى « تاريخ » ام كلثوم وحياتها منذ بداية مسيرتها الفنية حتى آخر يوم فى حياتها • ومع ذلك تبقى الاشارة الى كتاب رجاء النقاش ضرورية من حيث فكرته الاساسية التى كانت وراء وضعه لهذا الكتاب والمنهج الذى استخدمه فى البحث • فاول ما يبرز فى كتاب « صفحات مجهولة فى تاريخ الادب العربى المعاصر »، هو المنطلق الذى وضعه رجاء النقاش اساسا لبحثه • وهو ان الباحثين « العرب » •• كثيرا •• بل دائما ما يحجمون عن تناول


ام كلثوم

الحياة الخاصة للكاتب او المفكر او الفنان، ويرفضون الاقتراب من حياته الشخصية بينما هى جزء لا يمكن فصله باى حال من الاحوال من كل عام يتجسد فى انتاجه وابداعه • وتكون النتيجة ان تظل جوانب اساسية من تاريخ الحياة الفكرية والفنية غائبة ومجهولة، او تخضع فى شرحها وتفسيرها لاسباب غير حقيقية ومقاييس تنقصها الدقة ولا يقوم عليها الدليل •

ومن هنا •• كان هدف رجاء النقاش من نشر رسائل انور المعداوى الخاصة جدا والمتبادلة بينه وبين شاعرة عربية كبيرة هى « فدوى طوقان » وشرحه وتفسيره لهذه الرسائل وتعليقه عليها، هو ان يصل من خلالها لاثبات العديد من الوقائع فى تاريخ الحياة الفكرية العربية، بل والكشف عن نتاج مجهول واسماء غير معروفة فى هذا الاطار •

حياة عريضة

ولقد كان لام كلثوم فى الحياة الفنية المصرية اكثر مما كان لانور المعداوى فى الحياة الادبية والفكرية بلا شك • سواء من حيث امتداد الفترة الزمنية التى احتلت مساحتها ، او من حيث الشخصيات السياسية والادبية والفنية الى ارتبطت بها بشكل

قصة الحب بين كوكب الشرق .. والشاعر أحمد رامي

في لحظات الوجد كان رامي يكتب أجمل قصائده

او بآخر لا سيما وان انتاجها الفنى يغطى مساحة زمنية واسعة، ويرتبط بالكثير من الشخصيات • وعلى ذلك ـ فان الالتزام بالمنهج العربى التقليدى فى عدم الاقتراب من الحياة الخاصة بشخصية مثل ام كلثوم، من شانه ان يبقى الستار مسدلا على جوانب كثيرة من تاريخها •

فمن الحقائق المعروفة ان ام كلثوم كانت ترتبط بعلاقة صداقة وطيدة مع شخصيات سياسية كبيرة مصرية وعربية، بينها ملوك ورؤساء وزعماء وامراء • كما شهدت حياتها صداقات مع اكبر المفكرين والادباء والشعراء فى عصرها كطه حسين واحمد شوقى واحمد رامى • كما انها واجهت اكبر التحديات فى مجال المنافسة بينها وبين عدد من المغنين والمغنيات اقتحمت هى عليهم الحياة الفنية وهم فى القمة مثل منيرة المهدية وفتحية احمد • او دخلوا هم حياتها وهى فى القمة او فى طريقها اليها مثل محمد عبد الوهاب واسمهان وليلى مراد ونور الهدى وفيروز • ووسط هذه الدوامة العنيفة التى تشهدها الحياة الفنية والفكرية عادة استطاعت ام كلثوم الوصول الى القمة، واهم من ذلك انها استطاعت ان تتربع عليها دون منافس او منازع طيلة حياتها •

كيف كان ذلك ؟

لم ••••

ما هى الحقيقة حول ام كلثوم الزوجة •• وام كلثوم الام •• وتلك جوانب لا يمكن الفصل بينها باى حال من الاحوال وبين شخصيتها وموهبتها الفنية التى شكلت « ظاهرة » فريدة وعجيبة فى فن الغناء العربى !

منهج متحفظ

ان الاجابة التى يبحث عنها قارئ، كتاب





رجاء النقاش



فدوى طوقان

« ام كلثوم وعصر من الفن » للدكتورة نعمات احمد فؤاد ،على هذه الاسئلة، لا تلبث ان تفجر عنده المزيد من التساؤل، بل والمزيد من الحيرة • ذلك ان الدكتورة نعمات فى هذا الكتاب لم تترك شيئا من هذه الجوانب الا وتناولته وتعرضت له بدافع واضح من الحرص الشديد على ان تواكب رحلة ام كلثوم بين الميلاد والموت، وهى رحلة كل ما فيها هو « الفن » •• والفن فى كل شيء • فن الحديث •• وفن « التعامل » •• وفن « الحياة » •• كما هو فن الغناء !! غير ان المؤلفة خضعت رغما عنها ـ لما يخضع له كل الباحثين العرب، وهو « الخوف » والتحفظ وعدم الاقتراب من الحياة الخاصة فى كثير من نواحيها • وقد وضح مثل هذا «التحفظ» فى كثير من الوقائع التى وردت فى الكتاب، اذ نجد الدكتورة نعمات قد حامت حولها والوقوف عند هوامشها دون الاقتراب او التعمق فيها، باستثناء قصة الحب بين ام كلثوم واحمد رامى ـ وهى القصة التى اوردت الدكتورة رأيا محددا فيها وشرحا لابعادها وتفسيرا لها •

يـــوم رامى

وكما جاء فى هذه القصة العنيفة من قصص الحب، كان رامى قد راى ام كلثوم للمرة الاولى عام ١٩٢٤ بعد عودته من بعثة علمية الى فرنسا، حيث شاهدها فى بيت صديق •• « وبدات ام كلثوم تغنى فاذا برامى يستهويه غناؤها ويسرى فى وجدانه، واذا به يسعى الى مقابلتها بعد ان فرغت من وصلتها الاولى ويطلب اليها ان تغنى قصيدته• واستجابت ام كلثوم البسيطة فى ذلك الوقت الى طلب الشاعر الافندى العائد من « بلاد بره » • واستمع رامى الى ام كلثوم تغنى القصيدة وهو يتمايل طربا •• شاعر وشاب رومانسى فى عصر الرومانسية •• فتعلق بها وسعى مرة ثانية الى مقابلتها •• ودار كلام عرف منه انها تزمع السفر فى اليوم التالى الى راس البر اى ان « سلام التلاقى كان سلام الوداع » كما يقول •• واشعل الفراق خياله وشعوره معا ••• وكانت قصة الحب •

ويتغير الناس حول ام كلثوم ويظل رامى ثابتا كعبه •• وتغمزه الصحف بان ام كلثوم تعترف بفضله لكنها لا تحبه •• ولكنه فى كل العلاقات صاحب يوم «الاثنين» يقضيه فى ضيافتها ،ويسميه «يوم ام كلثوم» وتسميه هى « يوم رامى » • كان يوم الاثنين يوم أجازة دار الكتب التى كان رامى موظفا بها ـ وكان لهذا السبب يسميها « كتبخانة النعيم » تفكها «لان أجازة الحلاقين يوم الاثنين ـ وكان بحكم وظيفته ينتقى من دواوين الشعر أعذبها وأسلسها فيحملها معه الى ام كلثوم فيقراها لها ويبصرها بمواطن الجمال الفنى فيها •• وظل « يوم

الباحثون العرب نادرا ما يكتبون عن الحياة الخاصة للادباء والمفكرين !

ما هي الحقيقة حول أم كلثوم الزوجة .. والأم ؟

الاثنين » فى عمر رامى خالصا لام كلثوم • وحتى بعد زواجه لم تستطع زوجته استخلاص يوم الاثنين » !!

واهم ما تكشف عنه قصة الحب هذه هو انه كان رامى قد افاد ام كلثوم كثيرا بما قراه لها من شعر وما كتب لها من اغنيات • فقد افاد هو من ذلك ان فجرت فيه هذه القصة اعذب الشعر عنده • ففى لحظات الوجد والوانه كان يكتب أجمل اشعاره وكذلك كان فى لحظات عذابه وحزنه ورفضه لها • فهو الذى كتب ـ عندما وقعت القطيعة بينهما فى فترة من الفترات ـ يقول :

من انت حتى تستبيحى عزتى
فاهين فيك كرامتى ودموعى

وابيت حران الجوانح صاديا
أصلى بنار الوجد بين ضلوعى

اصمى عن الحس الذى هامت به
نفسى وطال الى سناه نزوعى

واصم عن نغم عشقت سماعه
ايام كان القلب غير سميع

وفى نفس القصيدة يقول رامى :

انى كسوتك من خيالى حلة
وشعت صفحتها بزهر ربيعى

ونشرت من روحى عليك غلالة
كالليل اذن فجره بطلوع

وحتى بعد ان تزوج رامى •• ظلت ام كلثوم « عروس » اشعاره واحب قصائده •• بل ظلت هى المعنى المتجسد للحب فى كل ما كتب •

الزواج : العلاج

وعلى نفس الوتيرة •• ونفس القدر من الاقتراب « الحذر » يحكى الكتاب قصة مشروع زواج ام كلثوم من الملحن محمود الشريف، وهى الاخرى قصة شديدة الغرابة والغموض، وكما جاء نصها فى الكتاب حدث ان مرضت أم كلثوم بالغدة الدرقية وهدد الخطر عينيها • ولم يجد الاطباء بدا من المصارحة، فانذروها ان الخطر فى طريقه الى عقلها •• وسريعا، ان لم تتزوج وترضى بشريتها •

وطاردتها الاوهام ثم الحت عليها ،وضيقت عليها الخناق فكانت لا تطيق ان تجلس مع مخلوق اكثر من دقيقتين تصرخ بعدها فى وجهه فيغادرها حزينا عليها •

ونشطت صديقاتها المقربات •• وفى مقدمتهن حرم المهدى يكشفن السر الخطير لاصدقائها المقربين عسى أن يقعن على « الرجل » • واشد ماراعهن ان الجميع لم يتحمسوا للموضوع حماستهن، فهذا يعتذر بالزوجة والابناء ، وذلك يتهرب بتعللات اخرى !!

وادركت ام كلثوم ان ما تراه عينها من الوله والهيام والهتاف المجنون، كلام ليل ولوازم غناء •

وذهبت يوما من ايام هذه المحنة الى نقابة الموسيقيين فوجدت هناك « محمود الشريف » وكان فى ذلك الوقت وكيلا للنقابة •

ـ مالك ؟

وانفجرت ام كلثوم كانها تنتظر هذه اللمسة من انسان •• اى انسان ـ ناس ما فيهاش خير •• كل واحد لا يتردد فى الاخذ ولكنه عند العطاء يتلون ويروغ •

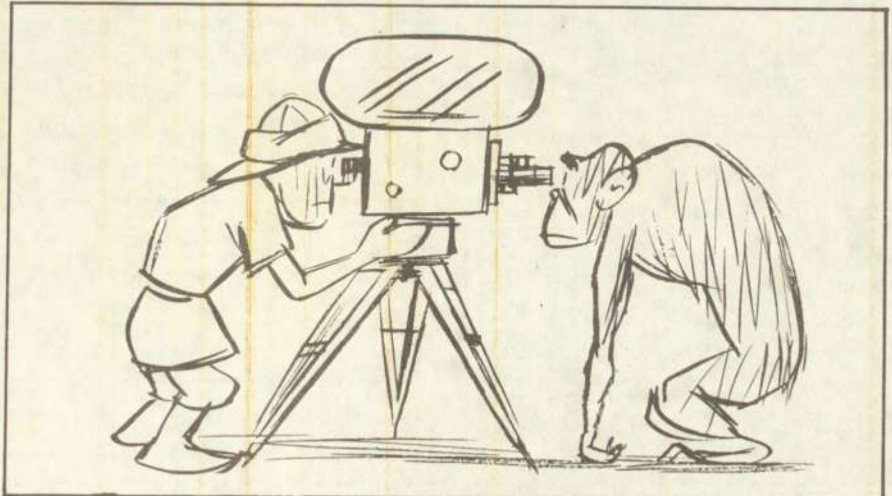
ولم يفهم محمود الشريف شيئا فاعاد السؤال دون أن يدرى :

ـ مالك ؟ ماذا جرى ؟

ومرة اخرى انطلقت تقول :

ـ ناس •• ناس حولى عندما لا اريدهم •• ولكن عندما دعت حاجتى اليهم لم اجد احدا •• الكل فاتونى •• الكل جحدونى • وللمرة الاخيرة قال محمود الشريف :

ـ مالك •• اتكلمى •• ماذا حدث ؟



عندما قالت أم كلثوم للموسيقار محمود الشريف: نعم حمامة الأيك من بالشوق طاردها ؟

وهدات ام كلثوم بحكم الخجل والحرج وخافتت من صوتها وهى تقول :

ـ تصور ان الاطباء قرروا ان اتزوج لا محالة .

ـ وماذا فى هذا ؟ ان كل انسان يتمناك .. ان كل انسان .. وابتسمت ام كلثوم فى مرارة ،والرجل الطيب الفنان يسترسل فى حماسه فى وصف شعور (كل انسان نحو ام كلثوم) .

ـ ان كل انسان يتشرف بك وبزواجك .

ـ يعنى مثلا انت تتشرف بى وبزواجى .

ـ طبعا طبعا .. انا تحت امرك .. قولى نعم .. قوليها .

قالتها ام كلثوم الغريقة التى تتلهف الى شاطىء الامان فى تلك اللحظة ثم تنتهى هذه القصة العجيبة والغريبة التى جاءت فى الكتاب الى ان ام كلثوم لم تستطع ان تتحدى الراى العام الذى ارتفع همسه الى استنكار مسموع فلم تقو وهى العنيدة الصلبة الراى على المقاومة .. والمخالفة والمخاطرة . فكان ان اذعنت .. وقررت الا تتزوج من محمود الشريف .

وهنا لابد لقارىء الكتاب ان يتوقف امام هذه النهاية ويتساءل : ان كان صحيحا ان قصة « مشروع » زواج ام كلثوم بمحمود الشريف قد انتهت الى هذا المصير .. فمن كان البديل الذى اختارته ام كلثوم للزواج ـ وهى التى كان عليها ان تتزوج لكى لا تفقد عقلها بسبب المرض الذى كان يهددها كما قرر الاطباء وحسبما جاء فى الكتاب ـ واى علاج كان هو البديل للزواج اذن ؟

لم تناقش المؤلفة مثل هذا التساؤل البديهى الذى لابد وان يشار فى عقل القارىء ، بل ولم تقترب منه بالرغم من



احمد شوقى

انه كان معروفا ان ام كلثوم قد تزوجت بالفعل من محمود الشريف وانها اخفت هذه الحقيقة مثلما اخفت الكثير من الجوانب فى حياتها الخاصة، وساهم الكتاب والصحفيون فى ان تظل هذه الجوانب خافية ومجهولة ايضا طيلة حياتها . فان كان لذلك ما يبرره ، لظروفه الخاصة التى حتمته فى حياتها ، فلاشك ان مثل هذا المبرر لم يعد مقبولا ولا معقولا بعد وفاتها وفى مجال الكتابة عنها والتاريخ لها بعد رحيلها .

هذا من وحيك !

وعلى هذا المنوال من الاشارات المتحفظة الحذرة لاهم الوقائع والجوانب فى حياة ام كلثوم دون التعمق فى تحليل ابعادها او حتى مجرد القاء الضوء الكافى عليه .. سار منهج الدكتورة نعمات احمد فؤاد فى كتابها ذلك لانها تشير الى الشخصيات التى كان لها اثرها فى صقل شخصية ام كلثوم و « تعليمها » .. حيث اجتمع لها رواد الفكر والشعر .. العقاد وطه حسين وهيكل والمازنى وشوقى وحافظ والبشرى .. فتعلمت منهم ومن خلالهم بالقراءة والسماع والمجلس والصداقة ما لا يتاتى مثله لغيرها على نفس المستوى والقدر والمقدار .. تشير المؤلفة الى ذلك دون ان توضح لقارىء كتابها كيف كانت هذه الجلسات وكيف ارتبطت بهذه الشخصيات المهمة فى عالم الفكر والادب وكيف كانت علاقتها بهؤلاء او كيف التقت بهم وما الذى تعلمته منهم على وجه التحديد. والامر المقطوع به ان ام كلثوم ومن خلال علاقتها بهذه الشخصيات كان هناك العديد من القصص والحكايات والموضوعات المهمة التى يمكن ان تضيف الكثير والكثير الى تاريخ الحركة الفكرية والفنية، بل وتضيف جديدا الى سير هذه الشخصيات . يؤكد ذلك تلك الاشارة السريعة ايضا ـ لواقعة ذات دلالة حدثت بين ام كلثوم واحمد شوقى امير الشعراء . والقصة ـ كما ترويها ام كلثوم وكما جاءت فى الكتاب ـ ان شوقى دعاها مع جمع من الادباء والشعراء وكان مجلسا للادب والطرب .. وطلب شوقى من ام كلثوم ان تغنى . وفى اليوم التالى فوجئت بزيارة الشاعر الكبير لبيتها حيث قدم لها غلافا مقفلا .. فلما سالته عما يحويه قال لها « هذا من وحيك » ..

وفتحت الغلاف فوجدت بداخله ورقة سجل فيها شوقى وبخط يده قصيدة « سلوا كئوس الطلا » !!

ومما يتردد حول هذه الواقعة ان شوقى فى هذه القصيدة لام كلثوم اشار فى اصلها ـ اى القصيدة التى ظلت عند ام كلثوم ولم تنشر ـ الى اسم ام كلثوم صراحة مرتين حيث قال فى احد الابيات :

« سل ام كلثوم من بالشرق طارحها »

وهو البيت الذى تغير فى القصيدة التى سمعها الناس واصبح « حمامه الايك من بالشرق طارحها » وفى بيت آخر جاء ذكر ام كلثوم على لسان الشاعر حيث قال « يا ام كلثوم ايام الهوى ذهبت » .. وهو نفس البيت الذى غنته ام كلثوم بعد ان تغير واصبح :

« ياجارة الايك أيام الهوى ذهبت

كالحلم آها لايام الهـوى آها »

اضافة مهمة

وباستثناء هذه الملاحظـات على كتاب « ام كلثوم وعصر من الفن » من حيث المنهج والاسلوب المتحفظ الحذر ٠٠ الذى لا يرى ـ غير الايجابيات ـ ويفترض ان التعرض للامور التى حرصت ام كلثوم نفسها على اخفائها ، يعد نوعا من « المساس » بسيرة فنانة عظيمة ٠ باستثناء ذلك فان هذا الكتاب يعد اضافة هامة للمكتبة العربية ٠ لا لانه يتحدث عن فنانة او مغنية ٠ ولكن لانه يتناول ظاهرة من الظواهر التى يندر ان تتكرر فى عالم الفن ٠٠ وفن الغناء بالذات ٠٠ وهو وان كان يتحدث بالتحديد عن شخصية بعينها هى ام كلثوم، الا انه لم يتناولها مجردة او بعيدة عن عصرها ٠٠ بل يتناولها كظاهرة تلتصق بتاريخ وفترة زمنية محددة وبكل ما شهدته الفترة من اشخاص ساهموا فى صنع هذا الفن ٠٠

وستظل حياة ام كلثوم الخاصة ـ حتى بعد صدور هذا الكتاب المهم، فى حاجة الى من يفتش فيها ويبحث ٠ وسوف يجد الباحث ما يضيفه الى تاريخ الحركة الفكرية والفنية لا فى مصر فقط ٠٠ بل وفى الوطن العربى كله ٠

كرم شلبى

كاتب بريطانى يروى حياة الفيصل

عيسى حسن جراجرة

اذا كانت الترجمة للاشخاص ، وكتابة سيرهم واحداث حياتهم ،قديمة قدم الانسان نفسه ، فان هدف البحث عن الخلود ،والابحار نحو شواطئه الوردية الساحرة ، سوف تبقى هدفا شامخ الذرى، فى موكب السيرة الحافل٠ وهذا ما حاوله الكاتب البريطانى « جيرالد دى غورى » فى كتابه فيصل ملك العربية السعودية الذى ترجمه الاديب الاردنى فهمى شما ، فالمؤلف جعل كتابه وقفا على متابعة حياة فيصل، وخط حياته الصاعد المتنامى، مع بداية اطلاقة الصرخة الاولى عام ١٩٠٥ ، وانتهاء باخر دفقة دم ونبضة عرق ٠ ولان المؤلف وقف عند تسجيله لحياة فيصل عند توليه الملك عام ١٩٦٤ ، فانه قد كشف حديثه عن سيرته وحياته ، حول ابرز احداث حياته واكثرها تاثيرا ، فى تغيير مجرى عمره واعطائه مميـزاته ، ومنحه ابرز خصالة وشمائله ، وتشكيل شخصيته ، ونظمها وتكوينها ، دون ان ينسى ، ان يتحدث عن آبائه واجداده وبنى عشيرته ، وكيف اصبحت العربية السعودية فى اقل من ربع قرن من الزمان ، بلدا علما مؤثرا فى الاحداث والسياسة يحسب له الف حساب ٠

براعة المحارب

وكانت ولادة الفيصل الراحل العظيم قد جاءت بعد ثلاث سنوات فالا حسنا بعد التحول الفاصل والضربة العظيمة التى قادها والده الفذ العظيم عبد العزيز ، الذى اصبح اسد الجزيرة وسيدها من غير منازع ، الرجل الوقور المحبوب، والصارم العازم ٠

كما ورث رباطة الجاش ، والتحلى بالصبر وحسن التقدير ،والتعلق بالكرامة والالفة العربية المتوارثة ٠ وكانت حركاته رزينة وابتسامته الحلوة الهادئة ونظرته الفاحصة التى تبعث من عينين تغطيها جفون كثيفة تزيد من سحر عظمته ٠

وقد تعلم اصول فن السياسة والتعامل مع الرجال، والمبادىء والقبائل، من ابيه وتلقى تصريفه للامور اليومية على يد جده لامه ٠

وكان فيصل الاهدأ والاكثر تفكيرا بين اخوته ،ومع مجىء ايلول من سنة ١٩١٨ بدأ يظهر ذكر فيصل ومشاركته فى معارك والده عبد العزيز ابن سعود ،لاستعادة ملكه وتوحيده وتوطيد اركانه ٠ وفى هذه الفترة بالذات وصف « عبد الله فيلبى » فيصلا واخاه خالد بانهما مخلوقان ظريفان بعد اشتراكهما فى العاب الخيل مع بعض شباب العائلة السعودية قبل المعارك او بعدها ٠

رباطة الجأش . وحسن التقدير . والتعلق بالكرامة العربيـــة

وفى هذا الوقت سقطت دمشق، وشارفت الحرب العالمية الاولى على الانتهاء •

وفى مثل هذا الوقت ايضا سافر فيصل مندوبا عن والده الى لندن ، ليبحث بعض القضايا المعلقة بين الجانبين •

وزار كثيرا من معالم لندن كالبرلمان ومجلس اللوردات وجامعة كمبرج وغيرها •

وفى عام ١٩٢٤ قضى فيصل على ثورة عسير، وقد وصف نجاح حملته التاديبية على عسير امين الريحانى فى كتابه ابن سعود العربى قائلا : « وانه (اى فيصل) غلام جميـل الصورة لا يزيد عن الثمانية عشر ربيعا ولم تكن تظهر عليه آثار التعب والاعياء او الهموم بل كانت تظهر عليه علامات الهدوء والرزانة الرصينة ، وقـد اتسمت قيادته للحملة على اليمن عام ١٩٣٤ بالكفاءة والنظام وتميزت بالشجاعة وبراعة التكتيك الحربى وانتهت الحرب بالهـدنة وبالشروط التى فرضها فيصل واستقبله والده مع حاشيته فى «رانيه» كدليل على نجاح حملته الباهرة»•

وعندما جرى الاستيلاء على الحجاز اصبح نائب الملك ووزير الخارجية ولمدة الثلاثين عاما المقبلة واتصف كوالده عبد العـزيز منذ هذا الوقت بانه يتمسك باهداب الدين ، ولكن بدون تعصب •

دمار الحرب

وفى سنة ١٩٢٦ زار بريطانيا للمـرة الثانية، ولكنه فى هذه المرة اصبح ممثـلا لملك نجد وملكه الموطد السلطان والاركان • وزار فى طريق عودته « جامعة ليدن فى هولندة » ، كما زار لندن وباريس عـام ١٩٣٢ وعام ١٩٣٩ لحضور مؤتمر فلسطين ، وزار امريكا عام ١٩٤٣ ، وترأس وفد بلاده الى هيئة الامم ،وتحادث مع الرئيس الامريكى روزفلت وايزنهاور فيما بعد ، وترومـان وكندى وجونسون • وكان عبد العزيز قد اعلن نفسه فى ٢٧ كانون ثانى ١٩٢٧ ملكا



الملك فيصل

على نجد وتوابعها •

وما ان جاء عام ١٩٣٢ حتى اصبح اسم ممتلكات ابن سـعـود « المملكة العربيـة السعودية » • وتعود الاسرة السعودية الى جدها « سعود بن مقرن » حاكم الدرعية الذى مات عام ١٧٤٧ •

وكان لفيصل صفة اخرى فذة ورثها عن والده ، لا ينافسه بها أحد هناك . وهى البراعة فى كيفية التعامل مع البدو •

وبدأت تباشير النهضة الحديثة فىالسعودية تظهر مع تصدير اول شحنة من البتـرول ١٩٣٨ من رأس تنوره وعلى الساحل الشرقى قرب الظهران، الذى استخرجه الامريكـان ، الذين منحوا امتيـاز التنقيب عن الزيت ١٩٣٣ بدلا من الانجليز •

وفى سنة ١٩٤٣ زار فيصل وخالد (الملك الآن) أمريكا وقابلا (فيصل وخالـد) الرئيس روزفلت واقيمت المآدب تكريما لهما ، وتجولا فى مختلف الولايات والمنشآت والمدن الامريكية وزارا بعد ذلك بريطانيا فى طريق عودتهما ،وعندما زار الاميران بريطانيا فى طريق عودتهما شاهدا دمار الحرب وظروفها القاسية وقدما هدية لرئيس الوزراء المستر تشرشل، وزارا الملك، وفى طريق العـودة زارا ، ديغول ، وبعـد ذلـك زارا تونس وطرابلس الغرب ومصر واستمرت الرحلة المليئة بالتجارب مدة ثلاثة اشهر •

وقد ترأس فيصل عام ١٩٤٥ وفد بـلاده فى الامم المتحدة وتحدث بموضوعية حـول دورها مما أدى الى موافقة الوفود العربية بالاجماع على انتخاب الفيصل نيابه عن كل الوفود العربية ١٩٤٧ كى يتحدث باسـمها جميعا •

فيصل والمبايعة

ومنذ سنة ١٩٤٥ بدا الملك عبد العزيز يسر الى مستشاريه بانه يفضل ان يخلفه فيصل على العرش السعودى وقدخلف سعود والده بعد وفاته يوم ٩/١٢/٥٣ وبايـع فيصل واخوته جميعا اخاهم الكبير ملكا على كتاب الله وسنة الله ورسوله •

وفى حزيران سنة ١٩٥٥ أعلن فيصل كنائب للملك ووزيرا للخارجية عدم تحبيذه لدخول أى من الدول العربية فى الاحلاف الغربية •

وفى عام ١٩٥٦ اشاد بخطوة مصر فى تاميم قناة السويس • وفى ٢٤ آذار ١٩٥٨ استلم فيصل جميع صلاحيات الحكم كرئيس للوزراء بعد تنازل الملك سعود عنها له • وقد بدأ فورا باصلاح الاحوال المالية المتردية ومحاولة رأب الصدع فى العلاقات الخارجية مـع الدول الاخرى • وقد عالج الامر بما عرف عنه من حكمة وبعد نظر ، ونفاذ بصيرة وبدات الامور تسير نحو التحسن الاكيد وظلت الامور

بين اخذ ورد الى ان تسلم الفيصل الامور نهائيا في تشرين الثاني كملك للبلاد بعد تنازل اخيه سعود ١٩٦٤ ٠

من هذا التتبع لمحتويات الكتاب يتضح انه يغطي حياة فيصل العظيم من ولادتـه حتى توليه مسؤولية الملك ١٩٦٤ ٠٠

ويتسم هذا الكتـــاب بالشمول والعمق والدقة ، في استنتاج الاحداث، وذلك راجع لعنايته من خلال منظور شمولي متكـامل ، بجزئيات الوقائع وتفاصيل الاحداث ،ورسم خط بياني صاعد لحياة فيصل العظيم ٠ ولكنه لم يهمل القوى والعوامل المؤثرة في حياته وحياة الوطن والارض العربية الاسلامية التي استظل فيصل بسمائها واصطلى بشمسها وارتوى بقطرها وينابيع واحاتها وعيونها ٠ وعلى هذا الاساس نفسر وقف الفصلين الاولين للحديث عن خلفيات الصورة لولادة فيصل ٠ فنجده يتحدث عن المجتمع العربي السعودي ، في الجزيرة ، وعن آبائه واجداده وعشيرته٠

وقد ادار المؤلف « دى غوري » الاحداث حول حياة فيصل وشخصيته ، دون ان يسمح لحياة الاشخاص الآخرين ، بالتحكم في مسار عملية الترجمة لحياة فيصل ٠ ولهذا لم يعرض من حياة الاشخاص الآخرين مهما كانت مكانتهم ، ودرجة قرباهم من فيصـل ، الا المقدار الذي يوضح حياته ، ويلقي اضواء كاشفة على سيرته ٠ ويتضح هذا الاتجـاه عند المؤلف أكثر ما يتضح في الفصول من الثالث الى العاشر ٠

وقد حاول المؤلف ايجاد رابطة ود وصداقة بين القراء وبين فيصل العظيم موضـوع الكتاب فقد روى لهم تجاربه وزياراته، واوقفهم على بعض دخائل نفسه من انه يضع ايمانه بالله تعالى فيما يحدث له عندما سقطت القنابل على مقربة من موكبه خلال زيارته لبريطانيا بعد عودته من زيارة لامريكا ، ١٩٤٣ ٠ واطلعهم على بعض اسرار حياته وخباياها (فهـو امير ليس له اخ شقيق ، ومكنونات صدره وصراعه مع الحياة ، وزهده بالمراكز والملك عندما رفض الملك الا بعد تنازل اخوه سعود برضاه ، وقدمه لهم وهو ينتصر في الحياة ويجابه وتراكم المعوقات وعندما كان يبلـغ ثنية لا جواز عندها كان الفيصل يتسـلح بالارادة والتصميم والشجاعة والثقة بالنفس والاتكال على الله سبحانه وتعالى جاعلا من المصاعب في سعيه الى هدفه الكبير اهله ووطنه مطية ينهب على ظهرها الطريق لهدفه وثبا في غير توقف ٠

والكتاب سيرة فذة فيها تزاوج متعـادل من حقائق التاريخ والقوة المتخيلة البارعة في الخلق والاثبات والبناء وجمعت بـين التفسير التاريخي واللمسة الفنية البـارعة الاخـاذة ٠

الفلسفــــــــــة في القصـــة القصيرة

محمـــــود زعــــــــرور

لقد بدأت القصة العربية بدايات واقعية تصويرية متأثرة بالادب الاوربي في القرنـين الثامن عشر والتاسع عشر ،وكـــان عامل الترجمة هاما وله الاثر الكبير في هــذا المجال ٠

ففي سوريا نشر الكاتب فرنسيس مراش عام ١٨٦٥ قصة (غاية الحق) ،وفي لبنان نشر سليم البستاني قصة (ذات الخدر)، اما في مصر فقد كتب محمد المويلحي (حديث عيسى بن هشام) ٠٠٠

وهذه القصص جميعها تعالج فساد العادات والتقاليد الاجتمـــاعية وتبرز التاثيرات الحضارية التي وفدت الينا مع الصحافة التي انتشرت ومع الترجمـــة التي ازدهرت وتنوعت ٠

ثم نحت القصة العربية منحى الرومنتيكية، فكتب محمد حسين هيكل قصتـــه الشـــهيرة (زينب) وكتب الدكتور طه حسين ((شجرة البؤس) كما كتب العقاد (سارة) وتابعهم بعد ذلك الحكيم والمازني وغيرهما ٠٠٠٠ وما لبثت القصة ان اتجهت الى الاتجاه الواقعي

القصة العربية الفلسفية .. جاءت متأخرة نوعا ما

الطريق : رواية نجيب محفوظ نقطة تحول هامة

النقدى ،ويبرز ذلك واضحا فى قصص الكاتب الكبير نجيب محفوظ بدا من (زقاق المدق) ومرورا بـ (بداية ونهاية) وحتى ثلاثيته المشهورة التى رصد فيها تبدلات المجتمع المصرى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ...

اما القصة العربية الفلسفية ـ وهى موضوع مقالتنا ـ فقد جاءت متاخرة نوعا ما ،ويعود ذلك لجملة اسباب اهمها انصراف الكتاب الى تصوير الواقع العربى لم الى (الشطحات) الرومنسية التى غلبت على الكثيرين من اولئك الكتاب ..

بين الفلسفة والقتل

وساتناول هنا القصص الفلسفية التالية :

- جيل القدر : مطاع صفدى ..
- الطريق : نجيب محفوظ ..
- فى المنفى : جورج سالم ..
- عقدة الشيطان : بطرس خواجة ..

ان (جيل القدر) لمطاع صفدى روايه فلسفية حبلى بالآراء الفكرية والرمزية ، وتحمل جملة تاثيرات وجودية كان للكاتب والفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر نصيب كبير منها ..

وان أول ما يلفت نظرنا فى هذه الرواية هو محاولة البطل (نبيل) ـ طالب الفلسفة ـ ان يتوصل الى (فهم وجودى للانسان من خلال ذاته ،وعن طريق المعاناة والجدل المتواصل) ، وقد حاول الكاتب ان يصبغ الاحداث القومية كماساة فلسطين مثلا بصبغة وجودية متاثرة لحد ما بسارتر وسيمون دوبو فوار والبير كامى ..

لقد كان الكاتب صفدى يعنى بالافكار الفلسفية التى بثها فى روايته ،ولذلك جاءت قصته من الناحية الفنية ضعيفة نوعا ما لانه ـ على ما اعتقد ـ كان يحرك ابطاله ويتدخل فى مصيرهم فرايناهم تقريريين يعبرون عما يجيش فى انفسهم بصورة مباشرة حينا وخطابية وفجة احيانا اخرى ..

واحب ان انوه الى ان مشكلة القتل كانت قريبة جدا من مسرحية (الايدى القذرة) لسارتر التى عالجت فيما عالجت مشكلة القتل من زاوية وجودية صرفة ...

واخيرا تبقى (جيل القدر) للكاتب السورى مطاع صفدى عملا ضخما سد الفراغ الذى كانت تعانيه الرواية السورية فى الميدان الفكرى ..

وقد تابع صفدى طريقه الفلسفى ـ الوجودى هذا فكتب رواية (ثائر محترف) ورواية (اشباح ابطال) ،وكانتا استمرارا لا جديد فيهما .

اما رواية (الطريق) للكاتب الكبير نجيب محفوظ فانها تحتل مكانة هامة فى ادب محفوظ وفى الادب العربى المعاصر بصورة عامة ، لانها تعتبر نقطة تحول فى انتاجه الروائى، فقد كان يصور الواقع المصرى تصويرا نقديا ،واهم ما عنى به ادبه هو سقوط البرجوازية الصغيرة وانهيارها امام التحديات الجديدة . لقد كان محفوظ يصف البيئة كاملة بما فيها من اماكن عامة وشوارع كثيرة ،ويهتم بسلوك الشخصية اهتماما كبيرا .

اما فى (الطريق) فلقد اختلف الامر اختلافا جوهريا ، لقد انتهت رواية (العرض، التصوير ، الصراع ..) لتبدا رواية (المشكلة، البحث، الجدل) ..

لقد بدأ نجيب محفوظ روايته جاعلا (بسيمة عمران) بعد خروجها من السجن تفضى لابنها بسر خطير ـ وهى على فراش الموت ـ فتخبره بزواجها من (سيد سيد الرحيمى) قبل ثلاثين عاما لم تركه لها ، وطلبت منه ان يبحث عن ابيه لانه (قادر على ان يهبه الحرية والكرامة والسلام) . ويحتج صابر :

ـ وهل اضيع عمرى فى البحث عن شىء قبل التاكد من وجوده .

وتجيبه امه :

ـ ولكنك لن تتاكد من وجوده الا بالبحث .

بهذه النقطة سنفهم هذه الرواية، ومن هذا المنعطف تبدا احداثها تاركة البطل (صابر) يخفق حينا ويشارف على النجاح حينا آخر .. ولكن البحث يطول وتنتهى الرواية دون ان يجد اباه غير انه يراه بصورة خاطفة وهو يهرب من البوليس الذى يلاحقه بعد ان اقترف جريمتى قتل ، ولعل الرمز قد توضح قليلا عندما يراه صابر فى لحظة حرجة ! ،والرواية تحمل جملة من التلميحات والاشارات التى لا تحتاج لجهد او عناء كبيرين حتى نتعرف على افاقها وتتلمس بسرعة عوالمها الرمزية الواضحة .



توفيق الحكيم



نجيب محفوظ

مطاع صفدي يسد فراغا كبيرا في الرواية السورية

معالجة نواحي الوجود والإنسان في «رواية» جورج سالم

ان رواية (الطريق) لبنة هامة، وهامة جدا فى جدار ادب محفوظ الفلسفى من ناحية وفى ادبه الاجتماعى النقدى من ناحية ثانية •

ان (الطريق) و (اللص والكلاب) و (الشحات) و (السمان والخريف) جميعها تؤلف عالمه الفلسفى الخاص، كما تؤلف ركيزة اساسية فى القصة العربية الفلسفية •

عقدة الشيطان

اما رواية (فى المنفى) للكاتب الراحل جورج سالم فهى رواية رمزية تجنح بصورة شديدة لمعالجة نواحي الوجود والانسان وما يعتريه من نجاح واخفاق •

انها قصة معلم يعين فى مدرسة نائية غريبة خاضعة الى سيطرة رجل مجهول، ثم يقع هذا المعلم فى حب مغنية تغنى فى ملهى خاص يرتاده اعيان البلدة ووجهائها ، ثم يحدث ان يموت احد التلاميذ غرقا فى النهر ويتهم المعلم بقتله ويساق الى مكان قصى ويرجم بالحجارة حتى الموت •

اما الرموز المبثوثة فى الرواية فهى كثيرة (فالرجل المجهول يمثل السلطة او القدر ، والمغنية تمثل الحب، والناس يمثلون الارادة المستعبدة والمعلم يمثل مسيح القرن العشرين !)

وقد كان لرواية (المحاكمة) لفرانز كافكا نصيب كبير فى جملة المؤثرات الاجنبية لرواية جورج •• وعلى اية حال تبقى (فى المنفى) للاستاذ سالم عملا ادبيا هاما ذا وزن فلسفى كبير •

ثم كتب الاستاذ بطرس خواجة روايته الشهيرة (عقدة الشيطان) ليكمل ما بداه زملاؤه الكتاب فى معالجة الايمان او الشك بالوجود وما يطرا على الانسان من تغيرات على ضوئهما •

تبدا الرواية بتحول الكاهن المؤمن (بولس) تاركا المجال كبيرا للشيطان الذى تتغلغل وساوسه فى تفكيره ، ثم يموت هذا الكاهن• وقد سلم مذكراته لابن اخيه الدكتور (طونى) •••

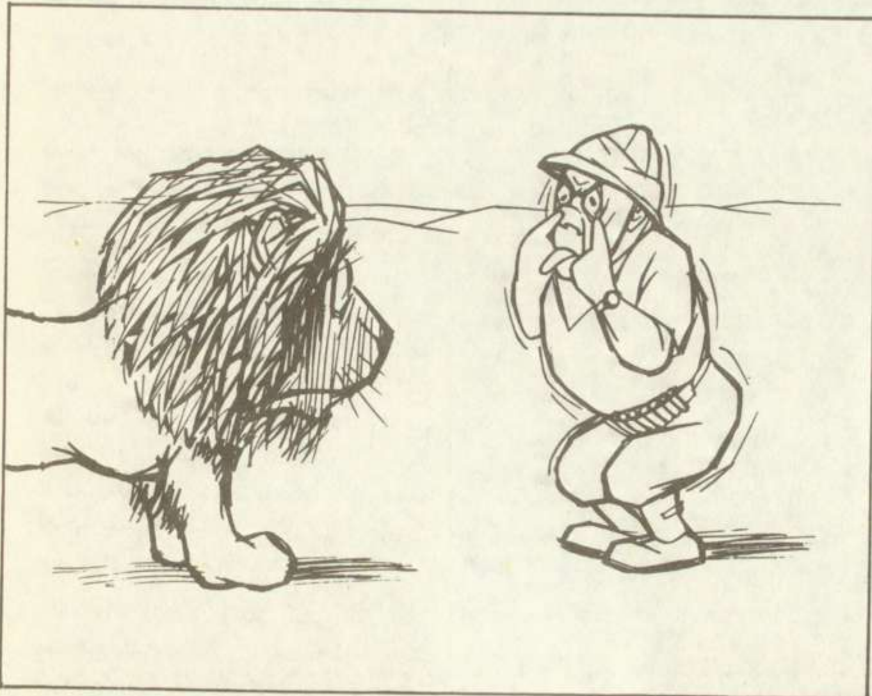
وفى الرواية بعد فكرى مؤمن ما وراء الاحداث فموت الكاهن ليس موتا طبيعيا بل كان يريد منه المؤلف فكرة تخدم غرضه ليقول لنا ان الانسان الشاك سينتهى ، وهذا الشك لن يفيده شيئا ، بل يجعله يحترق كل يوم احتراقا بطيئا كشمعة صفراء هزيلة وضياع لينا بين طونى المؤمن والمهندس الروسى الملحد •• هذا الضياع الذى اودى بها الى مستشفى الامراض العقلية ليس جنون استاذة فقط ، بل جنون الطبقة المثقفة غير المستقرة على مدلول فكرى متين وقلقها واضطرابها بين الشك والايمان •

اجل ان الايمان هو المخلص، وهو المنقذ لهذا الجنون وهذا الضياع، وقد اشار الكاتب لدور هذا الايمان اكثر من مرة فى روايته •

لكن الغريب فى الامر - كما ذكر الروائى فى النهاية - ان (اهالى البلدة ينتظرون عودة ساشا) وانا شخصيا لم افهم هذا المقصد ، كيف يكون الخلاص من هذا الضياع وهذا التمزق ؟

وهكذا لاحظنا ان الرواية العربية الفلسفية قد خطت خطوات واسعة وطويلة ،ودخلت ميادين كثيرة كى تجيب على الاسئلة التى ادت لجنون (لينا) بطلة (عقدة الشيطان) والطبقة المثقفة التى تؤلف خلية هامة فى هذا الوطن العربى •

محمود زعرور - سوريا - حلب



ماذا قال العقل الالكترونى عن القرآن

د : علـــى حلمى مـــوسى

نتيه فخرا - نحن العرب - بان لغتنا العربية هى لغة القرآن • وينظر لنا المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها بغبطة لاننا نقرا القرآن • ونفهمه ونتعمقه بسهولة ويسر على حين يجد باقى المسلمين فى العالم مشقة زائدة فى التعبد بقراءة القرآن واستيعابه •••

فهل فكرنا يوما فى موقع الفاظ القرآن من اللغة العربية ،وما هى الفاظ اللغة العربية التى وردت فى القرآن الكريم ؟ وما هى الالفاظ العربية التى لم ترد بالقرآن الكريم ؟ واى الالفاظ قد ورد بكثرة ؟ وايها ورد بقلة ؟ الى آخر هـــذه الاسئلة التى تظهر الاعجاز البلاغى الذى يفوق الوصف !

توصل بى التفكير فى هذه الامور الى ان هذه الاستفســارات يصعب الاجابة عليها الا باستخدام التكنولوجيا الحديثــة وامكانياتها الجبارة وتطويعها للغة العربية ،واعنى بذلك العاسب الالكترونى او ما يعرف احيانا باسم « العقل الالكترونى » !

وتبدا قصتى مع الحاسب الالكترونى منذ ما يزيد على عشرين عاما عندما كنت اعــد رســالة الدكتوراه فى الفيزياء الذرية النظرية بجامعة لندن وكان على ان اقــوم بحسابات معقدة فلجات الى الحاسب الالكترونى وكان عمر تلك الاجهزة فى ذلك الوقت لايزيد على عشر سنوات (فقد تم تنفيذها بعــد الحرب العالمية الثانية) وتطورت العــلاقة بينى وبين الحاسب الالكترونى حتى كان عام ١٩٧١ عندما بدات فى دراسة محتـــويات معاجم اللغة العربية (الصحــاح - لسان العرب - تاج العروس) باستخدام الحاسب الالكترونى ومنه حصلت على جــداول تحدد الحروف فى جذور اللغة (الجذر هو اصل الكلمة) وتتابعها والقوانين التى تحكم هذا التتابع من حيث المنع او الاباحة وكلهــا تعود الى اصول صوتية وظهرت هذه الدراسات فى كتب اصدرتها جامعة الكويت !

فلما انتهيت من هذه الدراسات تحــولت الى دراسة القرآن الكريم، وقبل ان انتقل الى الحديث عن بعض نتائج هذه الدراسة أود أن اوضح انه على الـرغم من استخدام اسرع وأدق الاجهزة (الحاسب الالكترونى) الا ان هذه الدراسة العلمية لالفاظ القرآن الكريم تحتاج الى سنوات عديدة لتنفيــذها والتوصل الى ما يحتويه القرآن الكريم من اعجـاز •

ألفاظ القرآن

اذا حددنا الالفاظ بانها الاسماء والافعال دون الحروف فاننا نجد ان عـــدد الفاظ القرآن الكريم هو ٥١٨٩٩ ، ولكى نتعرف على اصول هذه الالفاظ نجد انها تحتوى على ٥٥٧ لفظا هى اسماء الانبياء والرسل فعلى سبيل المثال ورد اسم « محمد عليه الصلاة والسلام » اربع مرات بالقــرآن الكريم واسم « ابراهيم » ٦٩ مرة • كما ان من بين الفاظ القرآن الكريم ١٦٧ لفظـا من اصل غير ثلاثى اى ان جذور تلك الالفاظ يحتوى على اكثر من ثلاثة احرف مثل «برزخ» التى وردت ثلاث مرات و « خــردل » التى وردت مرتين ، و « سلسبيل » التى وردت مرة واحدة •

اما غالبية الفاظ القرآن الكــريم فهى الالفاظ ذوات الاصل الثــلاثى، اى التى يتكون جذر كل منها من ثلاثة احرف مثــل « كتب - قرأ » وقد بلغ عددها ٥١١٧٥ لفظا بنسبة ٩٨٪ من مجموع الفــاظ القرآن الكريم •

وهذا العدد الكبير من الجــذور الثلاثية يمكن تصنيفه حسب الحرف الاول منها لنجد ان اكثرها ما بدا بحرف الهمزة (٨١٧٠) ، يليها ما بدا بحرف القاف (٤٠٧٩) يتبعها ما بدا بحرف العين (٣٧٥٧) وهكذا حتى نصل الى اقلها وهو ما بدا بحرف الثـاء (٢٥٣) •

فاذا استعرضنا الجذور الثلاثية الواردة

الألفاظ المكونة من ثلاثة حروف تجاوز عددها خمسين الفا في القرآن !

بالقرآن الكريم والتى تبدا بحرف الهمزة نجد ان عددها ٧٦ جذرا مختلفا مثل « اله – أتى – امن – ابق – ••• ، وكل جذر من هذه الجذور قد تكرر ذكره بالقرآن الكريم عددا من المرات بلغت فى مجموعها ٨١٧٠ مرة فعلى سبيل المثال ورد لفظ « اله » ٢٨٥٠ مرة بينما ورد لفظ « ابق » مرة واحدة فى سورة « الصافات » •

فاذا علمنا ان الجذور الثلاثية التى تبدا بحرف الهمزة والمدونة فى معجم الصحاح (الذى يعتبر اصح المعاجم العربية) يبلغ عددها ١٨٧ جذرا نجد ان ما ورد منها بالقرآن الكريم (٧٦ جذرا) يمثل اكثر من ٤٠٪ من تلك الجذور •

واذا انتقلنا الى غير ذلك من الجذور الثلاثية فسوف نجد ان ما يبدا منها بحرف السين يبلغ عدد ما ورد منها بالقرآن ١٠٣ جذرا تكرر كل منها عددا من المرات وبلغ مجموع ورودها جميعا ٢٤٦١ مرة • وللمقارنة بجذور معجم الصحاح التى يبلغ عددها ٢١٨ جذرا نجد ان نسبة جذور القرآن تبلغ ٤٧٪ من جذور اللغة العربية التى تبدا بحرف « س » •

أطول سورة

وقد قام الحاسب الالكترونى بحصر انواع الجذور الثلاثية الواردة بالقرآن الكريم فبلغت ١٦٤٠ جذرا ، بينما نجد ان ما ورد بمعجم الصحاح من الجذور الثلاثية هو ٤٨١٤ اى ان نسبة جذور القرآن الثلاثية هو ٣٤٪ من جذور معجم الصحاح وهذا يعنى ان ما ورد بالقرآن الكريم من جذور ثلاثية يمثل اكثر من ثلث جذور اللغة العربية الثلاثية •

انها نسبة تستحق وقفة تامل لاننا اذا علمنا ان اى اديب مهما بلغت قدرته الادبية واللغوية لا يمكن أن يستخدم اكثر من ٥٪ من اللغة ويستمر فى استخدام هذا العدد المحدود من الالفاظ فى جميع كتبه وانتاجه الادبى، لظهر لنا المعنى الاعجازى لهذه الظاهرة من الظواهر الجديرة بالتسجيل والتى ظهرت من نتائج الحاسب الالكترونى انه من بين جذور القرآن الكريم الثلاثية والتى يبلغ عددها ١٦٤٠ يوجد ٣٧٩ منهـا قد ورد بالقرآن الكريم مرة واحدة ،وهى اعجاز بلاغى رائع بالاضافة الى انها ظاهرة تستحق الدراسة من علماء القرآن الكريم ،وعلى سبيل المثال نورد بعضا من تلك الجذور والسور التى وردت بها وكذلك رقم الآية :

امت (سورة طه ١٠٧) – بحث (المائدة ٣١) – تفث (الحج ٢٩) – ثرى (طه ٦) – جلس (المجادلة ١١) – حث (الاعراف ٥٤) – خلع (طه ١٢) – دفق (الطارق ٦) – ذهل (الحج ٢) – ركد (الشورى ٣٣) – زحف (الانفال ١٥) – سكت (الاعراف ١٥٤) – شمت (الاعراف ١٥٠) – صمد (الاخلاص ٢) – ضمر (الحج ٢٧) – طرح (يوسف ٩) – ظعن (النحل ٨٠) – عسل (محمد ١٥) – غلق (يوسف ٢٣) – فهم (الانبياء ٧٩) – قصف (الاسراء ٦٩) – كبد (البلد ٤) – لفظ (ق ١٨) – مشج (الانسان ٢) – نجس (التوبة ٢٨) هلع (المعارج ١٩) وجب – الحج ٣٦ – ينع (الانعام ٩٩)•

ولقد قام الحاسب الالكترونى ايضا بتحديد عدد الالفاظ الواردة بكل سورة من سور القرآن ثم قام بحساب معدل طول الآية فى كل سورة على حسب ما تحتويه من الفاظ وقد ظهر ان السورة ذات اطول معدل للآيات هى سورة الطلاق تليها سورة الممتحنة ومعدل الآية فى كل من السورتين يزيد على سبعة عشر لفظا للآية الواحدة ويلى هاتين السورتين سورة المائدة ثم التحريم ثم النساء •

واكتفى بهذا القدر من النتائج وهى تمثل جزءا صغيرا جدا ممـا توصلت اليه ،وما توصلت اليه لا يمثل الا قطرة من المعلومات التى يحتويها القرآن الكريم ، وانى ادعو كل مسلم يتقن التفـاهم مع الحاسبات الالكترونية ان يحاول الاستكشاف والاستزادة من هذا الكنز •

والله يوفقنا جميعا الى خير الاسلام والمسلمين •

وقود الخيال

• ان أكلة شهية يمكن أن تكون وقودا لجسمك طول اليوم • وكتابا جيدا يمكن أن يكون وقودا لعقلك طول اليوم • أما لحظة شاعرية جميلة فيمكن أن تكون وقودا لخيالك طول العمر •••

الاصابع الصهيونية
كيف شوهت التاريخ

فوصيل لبيب

في عيد الفصح اقدس أيام اليهود يصلون هكذا :

« صبوا جام غضبكم على الشعوب التى لا تميزكم • وعلى الممالك التى لا تتوسل باسمكم • وصبوا عظيم سخطكم عليها ودعوا حنقكم الغاضب يستولى عليها • اضطهدوها بغضبة • وحطموها من تحت سماوات الرب »:

تلك هى صلاتهم الدموية • مع ان الصلاة فى كل الاديان ضراعة وابتهال :

وهذا هو حجر الاساس فى الخلق الصهيونى الذى يؤمن بالقتل وسفك الدماء لجميع « المهرطقين » ••

فاذا انشدوا •• فهكذا ينشدون :

على انهار بابل جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون •

على الصفصاف فى وسطها علقنا أعوادنا • هناك سالنا الذين اسرونا الغناء •

والذين عذبونا التطريب •

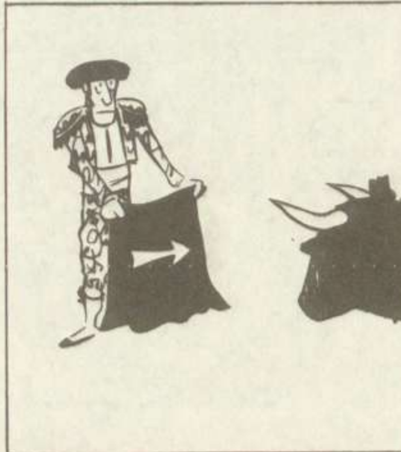
ان رنموا لنا من ترانيم صهيون •

كيف ترنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة •

لتنسنى يمينى ان نسيتك يا اورشليم •

يستقر هذا النشيد فى وجدان كل يهودى حتى يصبح كالعصا السحرية التى تتحرك به الى أرض الميعاد ـ تلك التى فى عقيدتهم ـ وعد بها الله اليهودى الاول قائلا : ساعطيك ولورثتك من بعدك جميع ارض بنى كنعان ملكا خالدا لك !

ويتصدى البروفسور غليوم أستاذ العهد القديم فى جامعة لندن لهذا الوعد بقوله : ويعتقد حاليا ان هذا الوعد قد اعطى لليهود وحدهم ولكن التوراة لا تنص على ذلك



•• ان عبارة « نسلكم » تشمل بدون شك العرب مسلمين ومسيحيين الذين يملكون حق القول انهم من نسل ابراهيم عن طريق ابنه اسماعيل ومن المعتقد ان إسماعيل هو جد عدد كبير من القبائل العربية !

ونص سفر التكوين على ان ابراهيم هو جد العديد من قبائل شبه الجزيرة العربية من نسل احدى سراياه •

والفكر الصهيونى يرفض هذه التفسيرات ويعتنق تفسيرات التلمود مثل « ليمت جميع الناس ويحيا اسرائيل وحده » و « يرفعك الله فوق جميع شعوب الارض ويجعلك الشعب المختار » • و « ان اليهود أعز على الله من ملائكته فاذا جرؤ شخص ما على ضرب احد اليهود كان قد اركتب جريمة الصفع ضد الذات الالهية نفسها •• ومن يفعل ذلك يستحق الموت •• وقد جاء فى « السندرهين » احد كتبهم الدينية : انتم يا امة اسرائيل تدعون بشرا اما ما عداكم من الامم فوحوش !

فكل ما يصلى به الصهيونى من عبارات وكل ما يردد من اناشيد وكل ما يقرا من كتب يسكب فى أعماقه الشر ويزكى عنده العنف ويتجه به نحو التمييز والتعصب والاستعلاء والعنصرية ••

ما هي حقيقة النشيد الذي إستقر في وجدان كل صهيوني حتى أصبح كالعصا السحرية؟

وبعد هذا يغضبون اذا قيل لهم ان الصهيونية عنصرية ويندون بقرارات الامم المتحدة فى خريف عام ١٩٧٥ فيزيلون لافتة من على شارع فى تل ابيب اسمه شارع الامم المتحدة ويضعون مكانها لافتة « شارع الصهيونية » وتخرج جولدا مائير من جحرها الذى قبعت فيه بعد هزيمة اكتوبر لتصيح : على كل صهيونى ان يضع على صدره عبارة « انا صهيونى » وتتوالى ردود الفعل فى داخل اسرائيل فتتحرك جماعة ذوى القلنسوات المحكمة لاستيطان « سبسطية » فى الضفة الغربية المحتلة !

ثم ان حركة هذه الجماعة هى السبب فى كل ما تعيشه اسرائيل الآن من اضطرابات •• ان هذه الجماعة دابت على ان تشمل كل ارض فى فلسطين بالعودة الى نص فى التوراة او تفسير قديم •• ان « سبسطية » عندهم هى « سباستيا » القلعة التى بناها الملك « أرومى » منذ ٢٨٧٠ سنة وهى فى منطقة السامرة ـ واليهود يسمونها الشومرون والسامرة كانت عاصمة اسرائيل ومسرح معاركها وقد دمرت واعيد بناؤها وهى مقدسة لان ابراهيم عليه السلام استراح فيها واشد الناس تعصبا لهذه الارض جماعة المعلم الاول الذى تزعم انها من سلالة ابراهيم مباشرة وقد حاولت هذه الجماعة استيطان سبسطية ثمانى مرات منذ عام ١٩٦٧ ولكن الجيش كان يطردهم دون عنف باستعمال حركات الجودو والكاراتيه •• وكان الجنود المتدينون يبكون وهم يرون جماعة المعلم الاول تحمل خيامها وترحل فى كل مرة •• يبكون ويقولون : ان نصرنا عليهم يدعو الى الحزن •• ان معنى هذا ان اليهود ينتصر على اليهودى ••

وتحرك العرب فى الضفة الغربية ليقاوموا انشاء المستعمرات الصهيونية بهذا الاسلوب التسللى فقال عمدة نابلس ان اقامة هؤلاء فى سبسطية شبه زرع الدرك من رئة الى أخرى فليس لهم حق التواجد فى الضفة الغربية أصلا وتحرك أربعة آلاف عربى يسكنون قرية « قادوم » التى أقيمت الخيام على مشارفها فى مظاهرة بقيادة شكرى أحمد عمدة قادوم الذى كان يهتف « اما ان يقتلونا او نقتلهم » ••

ولكن اسرائيل لا تهتم ،ولا تاخذ درسا من التاريخ، ولا تستلهم عبرة من الاحداث •• فاسرائيل نبت الصهيونية ثمرة شر ورمز تعصب وبؤرة تمييز صارخ بين البشر • ان الفكر العنصرى ارتبط باكثر تيارات الفلسفة الانسانية عنفا وظلما •• وتمثل على المستوى السياسى والتاريخى فى حكومات لا تثير غير مشاعر السخط والزراية مثل المانيا الهتلرية وجنوب افريقيا وروديسيا •

اليهودى •• أم يهودية !

واليهودى فى الفكر الصهيونى مرتبط



تولستوى

بالجنس فهو من ينتسب الى أم يهودية • واليهود شعب لم يختلط بغيره من الشعوب •• وانما تزاوج فيما بينه وحافظ على نقائه العنصرى •• وللصهيونية نظرة خاصة لعلاقات اليهودى بغيره •• فهذه العلاقة علاقة عداء وتصادم ومن هنا يستحيل اندماج اليهودى فى المجتمع الذى يعيش فيه ومن ثم ضرورة اقامة الدولة اليهودية • وعند الصهيونية ان الانسان بحكم تكوينه غير قادر على اقامة علاقات تتسم بالمساواة بين اليهودى وغير اليهودى وهذه النظرة تخالف كل ما جاءت به الاديان السماوية التى تؤسس على الطبيعة الخيرة الطيبة للانسان •• والصهيونية فى هذا صنو النازية •• فقد قسمت النازية البشر الى اجناس فى مراتب عليا ودنيا ونادت بان المانيا فوق الجميع تماما كاليهود شعب الله المختار ••

وكل المهرطقين وحوش تماما كاليهود يستحقون الحياة وكل ماعداهم يستحقون الموت • اقرا فى كتبهم :

« لا رحمة بالملحدين • وهم عادة من ليسوا يهودا •• اذا رأيت ملحدا يسقط فى نهر او مهددا باى خطر فلا تنقذه لان امم كنعان السبع التى امر اليهود بتدميرها لم تختف نهائيا فبعض أفراد هذه الامم قد دبروا الهرب والالتحاق بامم أخرى •• فواجب اليهودى ان يقتل الاجنبى •• اذ قد يكون الاجنبى منحدرا من صلب تلك الامم السبع وعلى اليهودى ان يقتل كل من يستطيع قتلهم حتى اذا كان ذلك ضد القوانين • فكل من ينكر أى جزء فى العقيدة اليهودية يصبح ملحدا ويستحق الازدراء والكراهية وينبغى قتله :

الصهيونية نازية !

ويقول « ايمانوئيل ليفين » فى كتابه

صلاة الصهيوني وقراءاته تدعو للعنف والتعصب والتمييز العنصري..

« الصهيونية ضد اليهودية » :

ان دولة اسرائيل تكونت منذ نشأتها على اسس من المظالم • وكل الجرائم التى نراها اليوم لم يكن فى مقدور اسرائيل ان تنشأ دون ان ترتكبها او تبقى دون ان تستمر فيها • وان تنمو دون ان ترتكب غيرها بل وابشع منها • يجب ادانة اسرائيل من اساسها ومن فكرتها ذاتها وان لم نفعل نكون اذن شهود وشركاء فى جريمة تحطيم وابادة العالم العربى او على الاقل الفلسطينى وهم يستندون الى نفس المرجع الذى يرخص لليهود امتلاك فلسطين واغتصاب وابادة سكانها « تملكون الارض وتسكنون فيها لانى اعطيتكم الارض وحق الملكية وان لم تنزعوا ملكية الارض من سكانها اجمعين فسوف يتغلب عليكم من استبقيتم منهم ويحاربونكم بلا هوادة » سفر عدد الاصحاح ٣٣ والتفسير الحرفى لهذا النص المنافى للدين وللتصوف اليهودى هو الذى يسمح للصهاينة كما يسمح للنازيين ان يقوموا بعمليات الابادة ••

وهناك من وقف منهم ضد تلك الافكار النازية ، ففى وقت مبكر وقبل ان تنجح الصهيونية فى زرع اسرائيل سما زعافا فى قلب العالم العربى نشر الحاخامات فى وارسو عاصمة بولندا رأيهم فى كتاب صدر عام ١٩٠٢ بعنوان « رأى الحاخامات فى الصهيونية » وجاء فيه ان الخلاص – اى خلاص الشعب اليهودى – لن ياتى بالاساليب البشرية كالمال والسلاح !

وفى هذا الكتاب • كتب الحاخام « ناتان سكابيرا » يقول : فلنفرض ان افكار الصهاينة قد تحققت ونجحوا فى انشاء دولة يهودية قوية فانى اقول لكم علينا نحن اليهود الاشقياء الذين يسيرون فى طريق الحق ان نمتنع عن اتباع هؤلاء القوم الاثمين الذين يسعون الى خلاص صناعى ان الخلاص بالوسائل البشرية ليس ممنوعا فحسب وانما حرمته التوراة فى اماكن متعددة وبصفة خاصة فى الاصحاح الثلاثين من سفر التثنية •

ويقول المؤرخ الشهير س• بارون :

ان العقيدة اليهودية تخطىء خطأ فاحشا وخطيرا ان انزلقت نحو الصهيونية وخضعت لسيطرة وتحكم الدولة انها تستطيع ضمان الحصول على أجر كبير من دولة اسرائيل المعتمدة أصلا على جبروت الرأسمالية اليهودية الامريكية ولكنها تصبح فى هذه الحالة حبيسة داخل الحدود الضيقة وفى مكان معين مما يبرر لها الالتجاء الى العنف والى استخدام الجيش وهذا يبعدها عن صفتها وشخصيتها العالمية والسلمية ••

وفى واحد من كتب اليهودية تحذير من اغراء الصهيونية جاء فيه : اذا اجتمعت اغلبية اليهود للذهاب الى أورشليم ووافقت كل الامم على ذلك الاجراء فعليك أن تحذر الانضمام اليهم اذ ان النهاية مختبئة فى سر من الاسرار • وقد لا يكون هذا ميعادها الصحيح وفى هذه الحالة يرتكب هؤلاء اليهود ذنوبا على الارض المقدسة وهذا ما سيحكم عليهم بمنفى جديد يكون اسوأ من السابق •

تولستوى يدينهم !

وجدير بالتامل ما قاله تولستوى :

ان قادة الصهيونية (يكفرون) بطريقة مختلفة • ويبدو انهم يريدون القيام بدور الله • فهم يريدون فصل اليهود عن باقى الشعوب والسير بهم الى بلد آبائهم وعند وصولهم يطلبون من الله ان يرعاهم ولله الحق ان يقول لهم انكم تتسلون بمحاولة تقليد افعالى ولهذا نجد حتى بين الحاخامات من يعتبر الصهيونية نظرية غريبة على الشعب اليهودى ومليئة بالمخاطر و « الارثوذكسية اليهودية » تقف على ارض صلبة ومقاومتها للصهيونية شرعية تماما • ان الصهاينة ظنوا ان قوة اوربا كانت فى تكوينها اى فى قوة المدافع بكل البشاعة العسكرية التى تصاحبها – ابتكروا للشيوخ الزى العسكرى ووضعوا فى أيديهم البنادق وارادوا انشاء دولة يهودية جديدة ••

على ان أبلغ الشهادات فى الصهيونية ما كتبه اليهودى المصرى كارلو سوارس الذى كان يعيش فى الاسكندرية حتى عام ١٩٥٥ قال :

باى حق اعطت اسرائيل نفسها هذا الاسم! أليس هذا هو اسرائيل ؟ واسرائيل ليست هنا ! ان اسرائيل اسم مقدس انه الاسم الذى أعطاه ملاك الرب ليعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عقب المعركة الاسطورية التى لا يفهمها الا قلة من البشر تميزوا عن غيرهم ••

ثم يقول :

هذا هو جنوننا الذى يجعلنا نضحى بكل ايامنا التى عشناها من اجل آراء عن المستقبل من اجل مستقبل كاذب وبامننا من اجل فكرة افضل فى المستقبل • وتقوم بالحرب ونحن نريد السلام ولكننا لا نعرف كيف نريده • ان هذه الحدود الجغرافية المحفوفة بالاسلحة – يعنى اسرائيل – تخدم بلاشك المصالح المادية لاقلية قوية • ولكن هذه القوى لن تضطرنى ابدا الى ان انقل هذه الحدود الى قلبى والى فكرى ولن يسكتنى اولئك الذين يسمعوننى اليوم ولن يسكتهم احد •• ولسوف يهزمون !

فوميل لبيب

دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء

لقطـــة



مباراة فى الفضـــاء!

هـل جـربت أن تلعب التنس فى الفضاء الجوى ؟.. هذه لقطة نادرة لمباراة فى التنس فوق طائرة شراعية على ارتفاع ٧٠ ميل .. وهى بالطبع بدون جمهور ، لان الجمهور على الارض لن يستطيع متابعة اللاعبين وهم يتبادلون الكرة فوق جناح الطائرة على هذا الارتفاع الشاهق وبزى خاص يواجه الضغط الجوى !

المـــرأة فى عيـــون الفلاسفـــة!

هكذا راى المفكرون المرأة ..

● لو صيغت الحقيقة امـــراة لاحبها كل الناس ..

افلاطون

● المرأة حيوان طويل الشـعر قصير الفكر

شوبنهاور

● المرأة كتـاب مفكك الاوراق ، غلافه خير منه ، فلا عجب اذا فضـل الرجل قرأءته ليلا !

مارشـال

● حذار من امراة تبـوح لك بعمرها الحقيقى ، فمثل هذه المـراة قادرة على البوح بكل شىء !

اوسكار وايلد

● تتزوج المراة لتدخل المجتمع ، ويتزوج الرجل ليخرج منه !

شـــوبان

● لا شىء فى الوجود يرفع قـدر المراة كالعفة !

اديسـون

● اذا لم تجد المـــراة من تحب تمسكت بالاخلاق ، واذا وجدت الرجل الذى تحبه نسيت كل شىء !

ستندال

فرحات عبد المجيد الفقى
منيل شيحة ـ الجيزة

صائد الكلب!

خرج ابو دلامة - زيد بن الجون الاسدى - مع المهدى وعلى بن سليمان اللذين رميا ظبيا بمجموعة من السهام بعد أن أطلقوا خلفه الكلاب ، فاصاب المهدى الظبى واصاب على بن سليمان احد الكلاب ، فضحك ابو دلامة من أعماقه وهو يقول :

قد رمى المهدى ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليمان
رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل
امرىء ياكل زاده

امير عبد الله
محافظة بابل - العراق

ذهول الأدباء!



اصيب الاديب الالمانى الكبير « ليسنج » فى اواخر ايامه بنوع من الذهول والنسيان .. فحدث ذات ليلة ان عاد الى منزله وهو مشغول بالتفكير فى عمل هام يريد انجازه ، فلما بلغ الباب اكتشف أنه قد نسى المفتاح فى الداخل ، فدقه مرارا .. وسمع الخادم الدق ، فاطل من النافذة كى يرى من الطارق ، لكنه لم يعرف سيده فى الظلام بل ظنه زائرا غريبا، فقال له : ان الاستاذ لم يعد بعد من الخارج .. فما كان من الاديب الالماني الا أن استدار عائدا من حيث أتى وهو يقول : حسنا .. قل لسيدك أننى سأزوره فى وقت آخر !

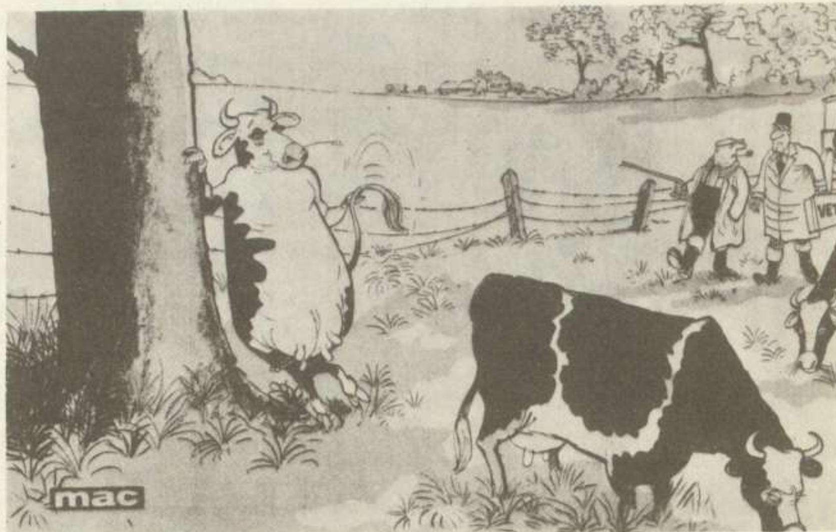
ابراهيم الدسوقى
السعيد مرسى
جمهورية مصر العربية -
السنبلاوين

أهلاً بالأمومة

كان الغلام يستمع للفرزدق وهو ينشد قصيدة على جمع كبير ، فكان هذا الغلام يصفق طربا لكل بيت ينشده الشاعر العظيم .. ولما انتهى الشاعر من انشاده استدعاه ليسأله : أيعجبك شعرى الى هذا الحد ؟.. وقال الغلام : لم أسمع مثله فى الجودة والرصانة والمعنى .. وهنا داخل الفرزدق الزهو وأحس بأن هذا الغلام أرضى فيه بعض الغرور فسأله : أيسرك أن أكون أباك ؟.. ورد الغلام على الفور : بالنسبة لابى لا ابتغي غيره بديلا .. ولكن يسرنى أن تكون أمى !

عماد يعقوب
دمشق - سوريا

كاريكاتير



- اصبحت بهذا الشكل منذ ان اكتشفوا انها اكلت ما يساوى ٥٠٠ الف جنيه من اوراق الادب المكشوف !

الرسام الانجليزى ماك

فى انتظار الخامس!

عندما يتزوج اى انسان لابد ان يقدم لعروسه خاتما من الذهب ·· وهذه العادة ليست وليدة العصر الحديث ، ولكنها قديمة عرفها العالم لاول مرة فى عصر الفراعنة ·· وظلت العروس ترتدى هذا الخاتم فى اى



اصبع من اصابعها ، الى أن أصر الاغريق القدماء على وضعه فى الاصبع الخنصر من اليد اليسرى مفسرين ذلك بان فى هذا الاصبع وريدا متصلا بالقلب ·· ونتيجة لهذا التفسير ظلت هذه العادة قائمة حتى يومنا هذا !

ومن المعروف أن العروسين ينقشان فى العادة الحروف الاولى من اسميهما على خاتمى الزواج ·· غير أن أغرب النقوش هو ما كتبته امرأة انجليزية تزوجت أربع مرات ، وفى زواجها الاخير وضعت فى يدها خاتما مكتوب عليه : « لو احيانى الله لظفرت بالخامس » !

ابراهيم عبد المجيد بسيونى
مراقب صحة الضبعا ـ مرسى مطروح

هارب من الزواج !



تزوجت امرأة رجلا ·· وفى ليلة الزفاف اكتشف أن بحجرتها ثلاث قبعات ·· فسألها : ايه الحكاية ؟·· وقالت له وبراءة الاطفال فى عينيها : هذه قبعة زوجى الاول الذى مات غرقا ·· وهذه قبعة زوجى الثانى الذى مات محترقا ·· وهذه قبعة زوجى الثالث الذى مات مقتولا ··· وهنا رمى قبعته لها وقال لها وهو يجرى فى فزع نحو الباب : هذه قبعة زوجك الرابع الذى نفذ بجلده !

محمد فتحى الحلوانى
أسوان ـ نجع الشيخ عامر



عبد المنعم محمد الشطشاط
بنغازى ـ ليبيا

فكر.. تذكر.. إذا لم تسعفك الذاكرة سوف تسعفك الإجابة

كيف مات .. ومن القاتل ؟

●● مات البطل الاغريقى « اخيل » .. اسرع من جرى بساقيه على اديم الارض .. لكن : هل تعرف كيف مات ؟.. ومن القاتل ؟!

الاجابة الصحيحة : أصيب فى كعبه .. سر قوته .. بسهم أطلقه عليه واحد من اثنين : « أبوللـو » . أو « باريس » أمير طروادة !



عائد للعالم القديم !

١ ـ ما هو اضخم عضو فى الجسد الانسانى؟

٢ ـ فنان عظيم عاد من امريكا الى العالم القديم .. الى اوربا فى عام ١٨٥٧ ... رسوماته الشهيرة من اهم رسم لوجه امه .. من هو ؟

٣ ـ « بيير ترودو » زعيم اى الاحـزاب السياسية فى كندا ؟

... ان كنت لا تعرف .. تستطيع الآن ان تعرف !

١ ـ الكبـد !

٢ ـ اسمه : جيمس ابوت ماكنيل وسيلر .. عاش بين عـامى ١٨٣٤ و ١٩٠٣ .. لوحته الشهيرة لوجـه امه اسمها « توافيق بين الاسـود والرمادى » !

٣ ـ حزب الاحـرار .

اليوتوبيا .. أو : اللامكان !

فكر قليلا .. تعرف كثيرا !... :

١ ـ اليوتوبيا .. او « المدينة الفاضلة » كما تخيلها افلاطون .. ما المعنى الحرفى لكلمـة يوتوبيـا (Utopia) فى اللغة اليونانية القديمة ؟

٢ ـ ... كانت اول مناسبة تظهر فيها المرأة فى مناسبة عالمية ، سنة ١٩٢٨ .. ما المناسبة ؟

٣ ـ للهولنديين خطة شهيرة لمقاومة مياه بحر الشمال حتى لا تغرق أراضيها الواطئة فى الجنوب .. ما اسم الخطة ؟

٤ ـ مدينة « ستالينجراد » بالاتحـاد السوفيتى .. الآن تحمل اسم « فولجوجراد » .. لكن : ما اسمها الاصلى ؟

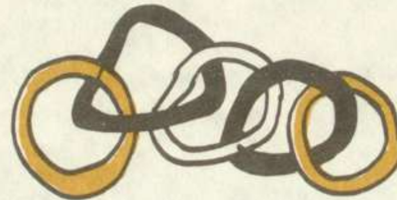
... الاجـوبة :

١ ـ اللا مكان !

٢ ـ الدورة الاوليمبية التاسـعة فى أمستردام سنة ١٩٢٨ .. حيث ظهرت المرأة لاول مرة لتنافس وتكسب فى العاب : القفز . السـباحة . والغطس !

٣ ـ « خطة الدلتا » .. وقـد ووفق على مشروعها سـنة ١٩٥٩ . ويعتبر أضخم مشاريع مقاومة فيضان البحر فى تاريخ هولندا .

٤ ـ « تسـاريتزن » .. وظلت تحمل هذا الاسم حتى سنة ١٩٢٥ .





« أغان .. بلا كلمات » !

تفهم فى الموسـيقى ؟.. وفى تاريخها ؟.. الاسئلة تداعب فهمك ؟ والاجوبة تزيده !.. :

●● ما هى «اوبرا بوف» ؟.. تراجيديا هى ، او كوميديا ؟

الاجابة الصحيحة : « بوف » اوبرا ايطالية قديمة . وهى كوميـديا . ويسمونها بالايطالية : (Opera Buffa)

●● للموسيقار شوبان سوناتا بيـانو شهيرة من طبقة المينور .. تذكر الاسم ؟

الاجابة الصحيحة : سوناتا المشية الجنائزية !

●● من هى بطلة اوبرا بيتهوفن : « فيديليو (Fiedlio)

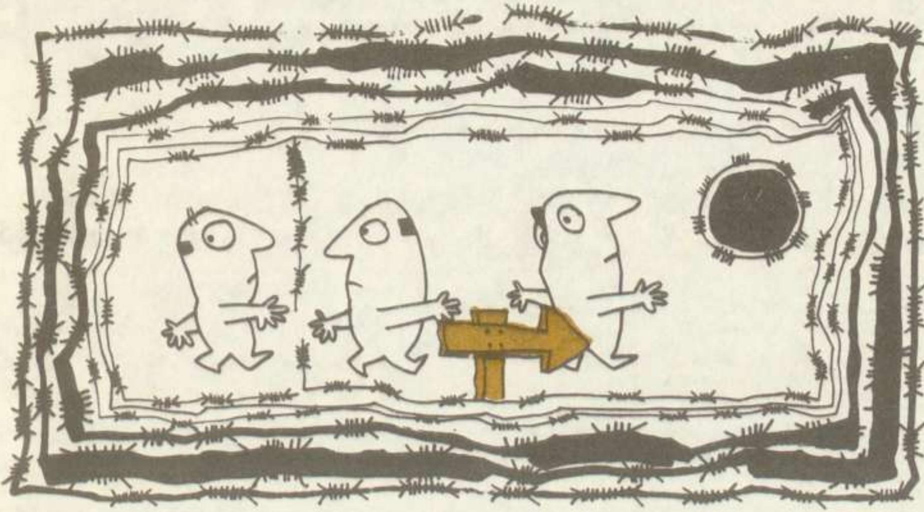
الاجابة الصحيحة : ليونارا .

●● مندلسون .. له ٣٦ مقطوعة ألفها خصيصا للبيـانو .. واطلق عليها « عنوانا » عاما .. هل تذكر العنوان ؟

الاجابة الصحيحة : « اغان ... بلا كلمات » !

طيور الفجر المهاجرة!

بقلم : زيد خلوصي



ملاحظة : هذه القصة جرت أحداثها منذ أكثر من خمس عشرة سنة .. وهى تجربة شاب خاضها تهربا من دفع رسوم جواز السفر لعدم ملكيته لها فى حينه !

كان باسم قد جاء حسب الموعد الذى اتفق عليه من قبل وكان ينزوى جانبا فى المقهى الذى حدد له للالتقاء بالشخص الذى كان سيقوم بمهمة تهريبه الى الخارج • كانت النجوم تلتمع فى صفحة السماء ، وعندما جاوزت الساعة الثامنة بقليل داخله شىء من القلق ، ذلك انه كان قد اتفق معه على ان ياتيه فى الثامنة مساء • وفيما هو منشغل بافكاره وقفت على حين بغتة سيارة فى الشارع • وانتبه باسم من اطراقه • وحينما دخل الرجل الذى كان يسوق السيارة الى داخل المقهى نهض باسم وشد على يده مرحبا به • وعلى حين غرة نهض اثنان آخران وصافحا السائق بدورهما ، وما هى الا لحظات حتى غادر الاربعة المقهى فالثلاثة الذين سوف يتم تهريبهم لا يحملون اية حقيبة وحسبما اتفق على ذلك من قبل • ودخل السائق السيارة ثم دخل الثلاثة الآخرون كلا بدوره !

كانت السيارة قد انطلقت بهم وهى تنهب الارض نهبا ومن خلال نوافذ السيارة كانت تتراءى أعمدة البريد وهى تتراكض من ورائهم • كان الثلاثة الذين سيتم تهريبهم قد اطمانوا الى بعضهم البعض اكثر فاكثر ورفعت الكلفة بينهم •

المدينة الآن تتوارى من خلفهم • والظلام يسطر رداءه على المكان • ولم يعد باستطاعهم ان يروا اكثر من عشرة امتار حيث كان مصباحا السيارة الاماميان يقومان بمهمة ذلك • كانت تمرق من جنبهم بين الحين والآخر بعض الشاحنات وهى محملة بالمواد • كانوا قد قطعوا الآن قرابة مئة كيلو متر • وكان ذلك يعنى انهم قد فرغوا من قطع ثلث المسافة بينما كان لا يزال امامهم مئتى كيلو متر اخرى •

وعلى مبعدة بضعة امتار عبر قطيع من الذئاب الشارع وهو ينتقل الى الجانب الآخر وللحظات احس الرجال الثلاثة بالخوف يسرى فى اوصالهم • وحين انتبه السائق الى الذعر الذى سيطر عليهم قال ضاحكا : ـ بالطبع ـ ذلك شىء غريب بالنسبة لكم • ولكنه شىء مالوف لى !

وسرعان ما تمتم باسم مخاطبا السائق •

ـ هل تحمل معك شيئا من الماء ؟

كان السائق الآن قد دفع بزمزمية الماء الى باسم وتجرع هذا منها ثم ادارها بدوره على الآخرين فشرب احدهما بينما امتنع الآخر عن ذلك وتمتم :

ـ شكرا لك ، اننى لا اشعر الآن بحاجة الى ذلك !

وللحظات بدا الصمت وهو يكتنفهم ، ولم يعد يسمع سوى أزيز اطارات السيارات وهى تدور على اسفلت الشارع •

انسلخ السائق عن الطريق العام واستدار صوب الارض الترابية • ومضت بضع دقائق قبل ان يوقف السائق السيارة ويهيب بهم ان يترجلوا قائلا :

ـ لقد وصلنا الى المكان الذى يتعذر فيه ان تسير سيارة ولهذا يحسن بنا ان نسير على اقدامنا ..

وسرعان ما بلغوا نهرا يبلغ عرضه قرابة من العشرة امتار واشار لهم السائق قائلا :

ـ هنا تنتهى حدودنا وما عليكم الا ان تجتازوا هذا النهر •

وللحظات بدا الرجلان الآخران وهما يستعدان للغوص فى ماء النهر بينما بدا السخط ظاهرا على ملامح باسم الذى شرع يقول :

ـ ولكننى لا اجيد السباحة !

وسرعان ما عاد الرجلان الآخران يشجعانه بينما قال السائق له :

ـ لا تخف فهو ماء ضحضاح لا يصل الا الى صدوركم •

وبعد توديع السائق اجتازوا النهر ، ليودع كل منهم الآخر حتى لا يثيروا الشبهات من حولهم ..

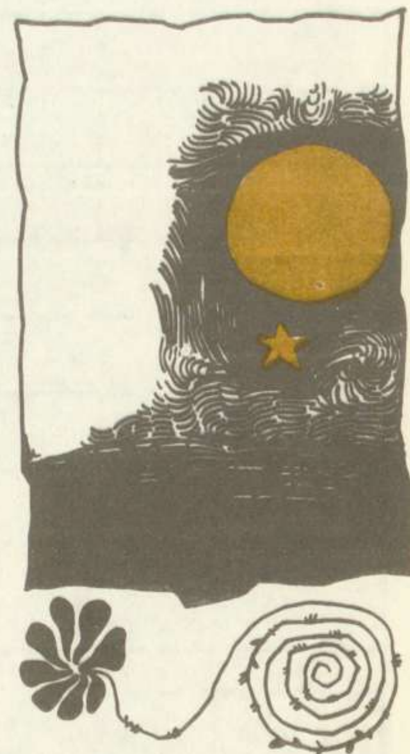
وعندما وصل باسم الى مشارف اول مدينة على الحدود كان بعض المزارعين قد بكروا فى النهوض وشرع كل منهم يعمل بحقله !

ومن بعيد لاحت له غمامة متنقلة ، سرعان ما اكتشفت انها سرب من الطيور يحلق فى السماء ، ووقتها تمتم فى اعماقه :

ـ انها الطيور تهاجر من مناطقها الى مناطق جديدة !

لاتسـألنى ما الضـياء

لملم الليل بقايا كبريائه
وانحنى يلثم .. هامات
الجبـــال ،
ودع الكون وداعا صــامتا
قطرات الطل من عينيـــه
راحت .. تتســاقط
فوق اكمــام الزهر
فوق أوراق الشــجر
وعلى الترب كحبات اللآلي
هطلت من مقلتيـــه



كل هذا .. فى وداعـه
للـــدنى .. للكـــون
للكون الذى .. نحيا عليه
نحن .. ابنـاء الحياة
والضياء .. لا تسلنى
ما الضـــياء ...؟
لا تسلنى كيف جاء !
هو ياتى .. من هناك
من وراء .. اللانهايـة
لست ادرى ..
لا تسلنى .. كيف جاء !
هو يا صاح .. اتـانا
فى انتصـــاره ،
فى ثياب من شـــعاع
همسة .. فى اذن ..
شمس الكون .. منه
جعلتها .. فى ثوان
تنهب الاجـواء نهبـا
وتعـــود
والشعاعات اللطيفة
فى خيوط ذهبيـــة
رصعت افق السماء
فتولانا الضياء
لست أدرى .. لا تسلنى
كيف جـــاء .

روضة مصلح
الاردن ـ الزرقـــاء
ص.ب ٥١٦٠



أنين الساقيـة

سحب تراءت خلف درب الصمت
تلتحف الفضاء
وتسربل الليـل البهيم
غلالة سوداء .. ترتل فى حياء
ذئب عوى .. وهناك خلف الدار
ساقية تئن بلا رياء
صمت وحشرجة .. رذاذ سافر
كالحب أسقطه السماء

كمال عبد الهادى احمد
جامعة أم درمان الاسلامية
ـ كلية الاداب والعلوم

مسابقة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمداً على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

شروط المسابقة



أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

شاعر من اصل غير عربى كان امير الشعر العربى لا منازع حتى الثلاثينات يتكون اسمه من كلمتين وثمانية حروف ••

الحروف : ٧ ، ٦ ، ٨

عكس ضعيف

الحروف : ١ ، ٥ ، ٤

بمعنى اجذب

الحروف : ٢ ، ٣ ، ٧

عكس التعقل

الحروف : ٦ ، ٥ ، ٧

قط برى فى أذنيه شعرات مميزة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

بلدة مصرية اشتهرت فى حرب رمضان بمعركة الدقائق العشر مقابلها ممر قناة السويس • اسمها من احد عشر حرفا ••

الحروف :

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١ ، ٥

دين سماوى

١١ ، ٩ ، ٧

شدة الخوف

١٠ ، ٧ ، ٩ ، ٥

عكس يجهل

٨ ، ٥ ، ٤ ، ١٠

عكس يصبح

١ ، ٩ ، ٤ ، ٦ ، ٥

عكس العرب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

أجسام شديدة الانفجار يستخدمها المهندسون العسكريون لتعطيل الاعداء اسمها من خمسة حروف ••

الحروف :

٣ ، ٢ ، ٥

رجل لم يبلغ الحلم

١ ، ٢ ، ٥

وجع شديد

٤ ، ٢ ، ٣ ، ١ ، ٢

القبائل القديمة فى فرنسا

١ ، ٢ ، ٣ ، ٥

الحزن

١	٢	٣	٤	٥



١ ـ تمثال رمسيس نقل الى محطة سكة حديد القاهرة من قرية مصرية بالصعيد تسمى:

ميت رهينة
أبو قرقاص
الاقصر



٦ ـ يعتمد تطوير الطيران والطائرات على احد العلوم هذا العلم يسمى اليوم :

الديناميكا الحرارية
ديناميكا الهواء
ديناميكا الكم



٢ ـ حضارة عريقة قديمة اكتشفت فى البحرين هذه الحضارة عرفت باسم :

بابل
الدلمون
تل العبيد



٧ ـ عالم مسلم ذكر الجاذبية الارضية قبل نيوتن بالف سنة هذا العالم العظيم هو :

ابن سيناء
البيرونى
ابن الهيثم



٣ ـ تتكون الشهب والنيازك الحديدية التى تصل الى الارض من الفضاء الخارجى من الحديد مختلطا بفلز آخر هو :

النحاس
الذهب
النيكل



٨ ـ اشتهر أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم باسم سيف الله المسلول لانه لم يغلب فى معركة ابدا . اسمه :

سعد بن أبى وقاص
عكرمة بن أبى جهل
خالد بن الوليد



٤ ـ عجوز فى الجاهلية تسببت فى قيام الحرب بين العرب اربعين عاما هذه العجوز الحيزبون كان اسمها :

أم ثراب
البسوس
عتيقة



٩ ـ يصل ضوء الشمس الينا اهل الارض فى مدة مقدارها :

ساعة ونصف
ثمانى دقائق
عشر ثوانى



٥ ـ يقع اعمق مكان فى المحيطات على بعد احد عشر الف مترا تحت سطح الماء فى :

المحيط الهندى
المحيط المتجمد الشمالى
المحيط الهادى



١٠ ـ اذا تحجرت صموغ الاشجار البائدة فانها تتحول فى طبقات الارض الى :

الكهرمان
المرجان
اللبان

مسابقة

الدوحة

نتيجة مسابقة عدد يونيو ١٩٧٧ م

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر .

القارىء : نميس خليل خلايلى - دمشق - جوبر ش أصمعى رقم المنزل ٣٦ - سوريا .

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .
القارىء : حمدى محمود شعبان - مدرس - قرية شرنوب - محافظة الجيزة - ج.م.ع.

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر .
القارىء : خالد عيسى الزقنى - عمارة (ب) شقة ٣ ش عمر المختار امام مدينة الملاهى - ليبيا - طرابيس .

الحلول

من : احمد شوقى

اين : الاسماعيلية

مـا : الغـام

١ - ميت رهينة
٢ - الدلون
٣ - النيكل
٤ - البسوس
٥ - المحيط الهادى
٦ - ديناميكا الهواء
٧ - البيرونى
٨ - خالد بن الوليد
٩ - ثمانى دقائق
١٠ - الكهرمان

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ - محمد عبد الله محمد - شركة البترول الوطنية - ادنوك ص.ب ٣٦٤٩ - أبو ظبى .

٢ - كوثر محمد عمر - عطبرة - المجلس الشعبى - تعليم الكبار - السودان .

٣ - سليم محمد غضبان - ص.ب ٤٧ - الاتصالات - الدوحة - قطر .

٤ - مختار احمد على قرة - المملكة العربية السعودية - الرياض - معهد أعداد المعلمين بواسطة والده المشرف .

٥ - محمد حمودة عبد الله ابراهيم - جامعة القاهرة - كلية التجارة - مصر .

٦ - عبير الصوفى - الاردن - الزرقاء - ص.ب ٥١٦ .

٧ - زين العابدين يوسف عباس - ص.ب ٩٤ - أم درمان - السودان .

٨ - د. محمد عبد الرحمن السعيد - مستشفى دبا - الفجيرة - دولة الامارات .

٩ - غنى حسين مبارك - معلم بالشرقية - الحله - العراق .

١٠ - المهندس نزار مرنوق - طرطوس - سوريا - ص.ب ٢٠٠ .

١١ - حنان لطفى ملحس - عمان - ضريبة الدخل - ص.ب ٢٣٠٦ .

١٢ - عبد الله يونس الشيخى - ص.ب ١٩٠ - اجدابيا - ليبيا .

الدوحة

الاسم : ____________

العنوان : ____________

المجلد الأول ١٩٧٦/١٩٧٧


























جده - قصر الحمراء
ALDOHA
AUGUST 1977
A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH



ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

رمضان ١٣٩٧هـ - سبتمبر ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة

جيبوتى

رحلة
الحرية
أمام
بوابة
الدموع

٦ شموع
يوم استقلال
قطر

حفلة تجريح
ليوسف ادريس!

الحلقة الثالثة من
مريود
رواية بقلم: الطيب صالح

الدوحة

الأصالة ومتطلبات العصر

من عالم يحيى حقي

قطر ٥ سنوات من المسيرة

الدوحة

معنى التقدم الحضاري

مؤتمر لم تلتفت إليه الصحافة

عروبة هذا المغرب

الدوحة

رجل على صهوة جواد

• اللغة العربية وروح المواطنة

• الميلاد والرحلة ومحطات الوصول

شاهد المدينة

صلاح عبد الصبور

عبد الجبار السحيمي

الدوحة

الغابة

الخوف من زوال عالم البراري

مصطفى محمود طبيبا.. وأديبا.. ومتصوفا

الثقافة العربية المعاصرة

الحياة في البحر

كيف أثرت في الخيال العربي

البحث عن الطريق الآخر

الدوحة

قرطاج

مدينة بنيت على جلد ثور

استعادة الشخصية القومية

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك

البحث عن الطريق الآخر

الدوحة

٦ شموع يوم استقلال قطر

حملة تجريح ليوسف ادريس

الدوحة

مريود

لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ؟

ثلاث صور حقيقية واحدة عن شخصيتنا

المشرق لا يعرف المغرب

الدوحة

سلاح العصر غير الموجه!

انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان

صلاح جاهين.. عبقرية شاعر ورسام وممثل

رواية بقلم: الطيب صالح

مريود

طبعت بمطابع علي بن علي



ملحق الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢١

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى ٣٢١٨٥٧ ـ ٩

التحرير ٢١١٢١
٣٢١٢٧٠
خاص ٢٦٨٤٦
برئيس التحرير ٢١٠٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha

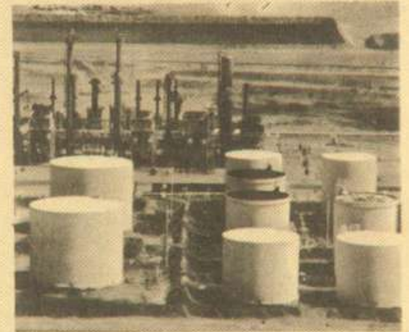


● فى لقائه بمجلة الدوحة .. تحدث عبد الرحمن الشرقاوى عن تجاربه مع القصة القصيرة ، والرواية ، والمسرحية الشعرية ، ودراساته الاسلامية ، والعذابات التى يعانيها كفنان . اقرأ حصاد المقابلة التى أجراها معه - فى لندن - الكاتب الروائى فاروق منيب . ص « ٢٠ » .



● حيث كان ينبغى ان يحتفل الكتاب والادباء والمثقفون بالعيد الـ ٥٠ لميلاد يوسف ادريس .. تعرض هذا الفنان الاصيل المتالق الى هجمة تجريح خاوية ، لن تنال منه بالطبع ، لكنها تكشف عن ضياع التقاليد الادبية وانحدارها هذه الايام .

عن يوسف ادريس « الفنان » و « المفترى عليه » يكتب فى هذا العدد الناقد رجاء النقاش . ص « ٢٦ » .



● النفط - تلك القوة المادية والاقتصادية الكبرى فى حياتنا العربية - هل شغل به الادب العربى والفكر العربى ؟ على هذا السؤال الهام يجيب الزميل محمد جابر الانصارى فى بابه الشهرى « دراسات فى ادب الخليج » تحت عنوان : متى يصبح النفط مواطنا فى دولة الادب العربى . ص « ٣٠ » .



● أمام باب المندب ، حيث أفراح « جيبوتى » تملأ الاسماع بعد حصولها على الاستقلال ، كان الزميل كمال سعد يرصد بقلمه هذا الحدث الهام . اقرأ داخل العدد عن هذا البلد العربى الذى سيصبح - خلال أيام - الدولة رقم ٢٢ فى الجامعة العربية . ص « ٥١ » .

المحرر العام : **عبد القادر حميده** ● الاشراف الفنى : **محمد ابو طالب**

ثمن العدد

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج.م.ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى - للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها - للخارج تضاف أجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

من أجل أزمة الشرق الاوسط !



محمد بسام منافيخي
دمشق ـ سوريا

أطالع مجلة الدوحة منذ ما يقارب العام ،ورغم أنني أعتبرها في مقدمة المجلات الثقافية والادبية والفنية ، الا أنني أرى انها تفتقر الى الموضوعات السياسية والموضوعات التي تغطي الظروف المرحلية التي نعيشها ،ولذلك اقترح أن يكون فيها باستمرار تحليل سياسي وعسكري أو تغطية صحفية عن أهم الاحداث، خاصة وأن منطقة الشرق الاوسط تعيش حاليا نشاطا سياسيا مكثفا محوره ايجاد حلا لازمة الشرق الاوسط التي تضم بين جنباتها القضية الام، ألا وهي القضية الفلسطينية ••

هل نقرأ مقالا جديدا عن طه حسين ؟

الايمان في قلب طه حسين

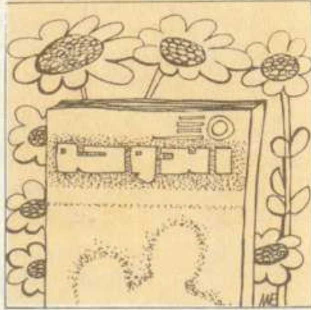


عروس محمد
الزنقة ٢٠٢ الدار ٥٠ ـ ص بو غالم ـ وجدة ـ المغرب

قرأت في مجلة الدوحة مقالات بعنوان « طه حسين الذي عرفته » للاستاذ محمد فتحي •• كان المقال رائعا ، يكشف جوانب عديدة من شخصية عميد الادب العربي •• الا أن الكاتب في نهاية مقالته قال ما يلي : « لقد أتيح لي مصاحبته ـ أي طه حسين ـ في اكثر من مقام طاهر ، في أدائنا لمناسك العمرة ،وفي وقفتنا أمام التربة الشريفة للنبي عليه صلوات الله وسلامه •• وربما تكشف هذه التجربة التي نعرضها في كلمة قادمة عن حقيقة الايمان في قلب طه حسين ؟•••

انتهى كلام الاستاذ محمد فتحي ،ومنذ ذلك الوقت وأنا اتصفح الدوحة بشغف باحثا عن تتمة لهذا المقال لكن دون جدوى •• فهل يفي الاستاذ بما وعد ويكتب لنا مقاله الجديد عن طه حسين ؟

دع الزهور تتفتح !



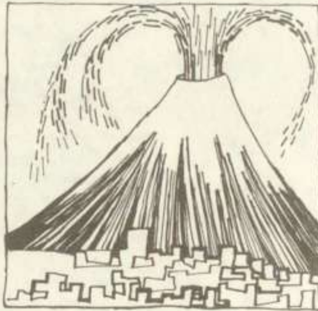
المهندس ابراهيم عميش
القاهرة ـ حلوان التبين ـ شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الاساسية

هل هناك امكانية لنشر الانتاج الادبي والدراسات الثقافية للادباء العرب الشبان مثلما تنشرون للادباء العرب المعروفين ؟•• اعتقد انكم لو شجعتم ذلك لرأينا لهؤلاء الشبان مزيدا من الانتاج والدراسة والمنافسة ، كما ان في ذلك كسبا كبيرا للثقافة العربية وتبنى للشعار القائل : دع الزهور تتفتح !

••• كما ترى نحن لا ننشر فقط انتاج الادباء العرب المعروفين ، ولكننا نشجع دائما كل صاحب موهبة حقيقية ،ويمكنك ان ترسل انتاجك على عنوان المجلة من نسخة واحدة ليرى النور اذا كان في المستوى المطلوب ••

سنوات ما قبل الميلاد تنازلية وليست تصاعدية !

كيف حدث هذا ؟



أحمد عبيد أحمد
البنك الزراعي السوداني ـ الخرطوم

جاء في عدد يوليو من الدوحة في مقال بعنوان « قاموس المعلومات الخاطئة » للاستاذ على الملك ،وفي الفقرة التي تحوى معلومات عن مدينة بومبى القديمة ان هذه المدينة قد منيت بكارثتين، اولهما زلزال دمر المدينة الا قليلا وذلك في سنة ٦٣ ق• م• ثم طفق أهلها يعمرونها ولكن البركان المذكور لم يهمل الاهلين فثار سنة ٧٩ ق• م•

في حين معلوم لدينا ان السنوات في فترة ما قبل الميلاد تتدرج تنازليا وليس تصاعديا •• وعليه تكون سنة ٧٩ ق• م• سابقة لسنة ٦٣ ق• م• فكيف حدث هذا في مقال يحدثنا صاحبه عن قاموس للمعلومات الخاطئة ؟!

لا تتركوا المشاكل الحقيقية للشباب !



أحمد حسين رزق
كلية طب المنصورة ـ ج.م.ع.

أعقدوا ندوة تضم قطاعات الشباب المختلفة فى البلاد العربية لمناقشة قطاعات الشباب المختلفة .. فانا لا أجد فيما يكتبه كبار الكتاب والمتخصصين أى اقتراب من مشاكلنا .. واعذرونى اذا قلت لكم انه حتى مقال الدكتور عون الشريف الذى نشر فى مجلتكم تحت عنوان « نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب » كان ينقصه التحديد والاقتراب أكثر من مشاكلنا الحقيقية، فقد اكتفى بالقاء نظرة شاملة على هذه المشاكل وترك الاسباب الحقيقية لكل ما نعانيه من فراغ !

نحن لا نهمل أية رسالة مهما كانت تفاصيلها

لماذا رسائلى فى سلة المهملات ؟



محمد محب الدين
جامعة حلب ـ كلية الهندسة ـ سوريا

لى عتاب صغير عليكم ،وهو أنكم تهملون الرسائل التى ترد اليكم .. وأعتقد أن سلة المهملات فى مجلتكم كبيرة جدا وتلقى فيها مئات الرسائل، بما فى ذلك ـ للاسف ـ رسائلى السابقة التى لم تاخذ حظها من النشر !

••• فى الواقع نحن لا نهمل أية رسالة مهما كانت تفاصيلها .. ونعتبر كل رسالة من قارىء هى رسالة من صديق يجب الاعتناء بكل كلمة يقولها ودراسة أى اقتراح يقدمه .. ولكن هناك من الرسائل ما يصلح للنشر ،وهناك ما لا نستطيع نشره تحت كل المقاييس المالوفة .. ولهذا فاننا نتمنى لرسائلك القادمة كل التوفيق فى الاعداد القادمة ..

حول جوائز القراء !



عبده على بورجى
الجمهورية العربية اليمنية ـ الحديدة ـ ص.ب ٣٨٠٢

أنا من ضمن المحرومين من تحصيل مجلتكم بانتظام ••• ولا أدرى اذا كان السبب يرجع الى عدم وجود موزع لكم هنا فى « الحديده » أم انكم لا تستطيعون تغطية احتياجات القراء المتزايدة •• فكيف يمكن حل تلك المشكلة ؟••

وهناك ملحوظة كنت لا احب الحديث فيها •• فقد ساهمت فى المجلة فى باب قرأت ، ونشرت تلك المساهمة فى عدد مارس ، ورغم ذلك لم تصلنى الجائزة التشجيعية ، فارجو ان كانت تلك الجوائز صحيحة أن تاخذوها مقابل ان ترسلوا لى الدوحة شهريا ،وان كان غير ذلك فما أبسط أن تخبرونى برسالة قصيرة تبين كيف ارسل الاشتراك وقيمته !

••• جوائز القراء تحرر لهم قيمتها دائما بشيك على العنوان المرسل •• وكثيرا ما ترد لادارة المجلة تلك الخطابات لان العناوين غير كاملة أو أن العنوان خطا •• ولهذا فان جائزتك فى الطريق اليك بعد حصولنا على عنوانك الكامل •• ونرجو من أى قارىء فائز لم تصله الجائزة حتى اليوم أن يرسل لنا خطابا يكتب فيه عنوانه كاملا وتاريخ النشر ويكتب على ظرف الخطاب من فوق : جوائز القراء •

أنشروا الحكم والامثال !



جمال راضى
سلامون ـ المنصورة ـ ج.م.ع.

فيض من سعادة يغمرنى كلما تلقفت عدد جديد من دوحتكم الغضراء •• وليس هذا بغريب على أى لبيب فكل ما تحتضنه فى طياتها جدير كل الجدارة بالقراءة والاطلاع والاستمتاع •• انها بحق متعة للعقل بمقالاتها وافكارها ومتعة للعين بتنسيقها وألوانها ومتعة لليد بنعومتها وفخامتها وليس عندى ما اقترحه سوى أن تقللوا من مساحة الكاريكاتير المنفرد والمصاحب للقصص وأن تعودوا الى نشر الحكم والامثال كما فى الاعداد الاولى للمجلة !

دعونا نتمتع بأسرار جمال الخط العربى !

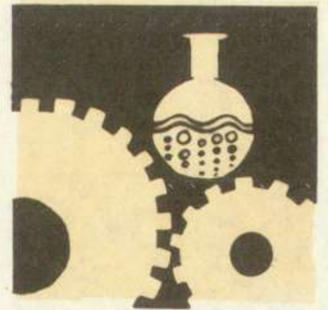


راشد عبد بكر
محافظة صلاح الدين ـ العراق

لاشك ان العناوين الفرعية البارزة تكسب مجلتكم ميزة واضحة، فوجودها يفيدنا من ناحية معرفة عناصر المقال او التحقيق وتركيزه فى عقولنا ٠٠ الا اننى اقترح ان تكتب تلك العناوين بانواع مختلفة من الخط العربى الجميل ٠٠ ويجب الا تقتصروا فى كتابتها على شكل واحد او شكلين، لان التنوع يزيد البهجة ويلبس المعرفة ثوب الفراشة ٠٠ كما ان تنفيذ اقتراحى سيجعل القراء يستمتعون باسرار جمال الخط العربى بكل اشكاله المتعددة !

حتى نحترم اللغة العربية في جامعاتنا !

الغوا كلمة الليسانس من الشهادات !



عبد الكريم الداغستانى
بنغازى ـ الفويهات ـ الجماهيرية العربية الليبية

لى ملاحظة حول ندوة قضايا التعليم الجامعى التى ناقش فيها بعض الاساتذة آراء متنوعة فى مشكلة تعريب التعليم الجامعى ٠٠ والملاحظة تتلخص فى ان جامعة دمشق خاضت هذه التجربة بنجاح، فهى تدرس مختلف فروع الهندسة والطب والعلوم باللغة العربية ، مع ذكر التعبير اللاتينى حتى يلم به الطالب ٠ وقد قطعت الجامعة المشار اليها مرحلة طويلة فى هذا المجال، فلماذا لا تستفيد الجامعات العربية الاخرى من تجربتها ؟٠٠

ثم ان هناك نقطة اخرى تتعلق باسماء الشهادات الجامعية ، فبعض الجامعات العربية تستعمل كلمة ليسانس والبعض الآخر يستعمل كلمة بكالوريوس، اما جامعة دمشق فتطلق على شهادتها كلمة (الاجازة) ٠٠٠ فلماذا لا تعتمد الجامعات العربية هذا الاسم لشهاداتها كنوع من احترامها للغتنا وعروبتنا ؟

هواة جمع العملات الاثرية



طارق عبد اللطيف طه
الدوحة ـ قطر ص٠ب ١١١٦

لان والدى يملك مكتبة لبيع الصحف والمجلات، فاننى المس بنفسى مدى اقبال الناس على اقتناء مجلة الدوحة ٠٠ وهذا الشعور دفعنى ذات يوم الى تقليب المجلة بحثا عن سر تعلق الناس بها ٠٠ فرايتها فعلا تضم موضوعات ومقالات شيقة من كل لون سواء فى الادب او الثقافة او العلوم او الرحلات او الرياضة او المرأة ٠٠ الا اننى اكتشفت ان المجلة ينقصها صفحات تهتم بالشباب والطلاب، فمثلا لماذا لا نرى على صفحات مجلتكم بابا لهواة جمع العملات الدولية والاثرية وهواة جمع الطوابع ؟٠٠٠ ان هذا الباب سيجعل اعدادا هائلة من الشباب على صلة بمجلتكم ، فهل أطمع فى تحقيق هذه الامنية قريبا ،وخاصة اننى من هواة جمع العملات ،وايضا من هواة تبادل المناظر السياحية فى البلاد العربية ؟٠٠٠

ارفض المناقشة حول حرية المرأة



فاطمة عمر عبد الله
السودان ـ جامعة الخرطوم ـ كلية العلوم

احب ان اقول للقارىء التونسى خالد عبيد الذى اثار فى عدد يونيو موضوع حرية المرأة وتاثيرها على مشكلة بطالة الرجل، ان البطالة النسائية التى ينادى بها لن تكون هى الحل الامثل لمشكلة بطالة الرجل ٠٠ والدليل على ذلك وجود البطالة بنسبة اكبر بين اوساط غير المتعلمين ٠٠

والغريب حقا ان الاخ يربط بين حرية المرأة والعمل ـ وفى ذلك منتهى الحكمة ـ ذلك لان العمل كان هو الطريق الوحيد امام المرأة لكى تثبت وجودها وكيانها ، الا انه ينادى فى نفس الوقت بتضييق فرص العمل امام نسائنا وهذا امر عجيب !

ولهذا فاننى اقول للاخ خالد ان مجتمعاتنا اعترفت بحق المرأة فى العمل، ولهذا فنحن نرفض ان يكون عمل المرأة محل جدل او نقاش ، حتى لا نسمح للشكوك بان تتسرب الى نفوسنا !

ترجمة القرآن فتنة الأمة فى غنى عنها

محمد جعفر مال الله درويش
بغداد الجديدة ـ الجمهورية العراقية



قرأت مقال (القرآن الكريم باللغة الانجليزية) بقلم الاستاذ عبد القادر حميده المنشور فى عدد ابريل ١٩٧٧ ومقال (القرآن الكريم باللغات الاجنبية) بقلم الدكتور عبد الله العمرانى المنشور فى العدد الصادر فى يولية ١٩٧٧ وكنت قد استمعت الى برنامج (دنيا ودين) الذى يعده الاستاذ محمد عفيفى من الكويت وقد تضمن حوارا بين الاستاذ عفيفى والشيخ طه الولى حول ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية ..

وقد أثار الحوار المذكور فى نفسى خواطر سجلتها وارسلتها الى الاستاذ عفيفى ذكرت فيها باننى من فئة الذين يعارضون ترجمة القرآن لاستحالة الترجمة ولان المسلمين ـ الذين اسلموا فى البلاد التى فتحها المسلمون ـ قد اقبلوا على تعلم العربية وقرأوا القرآن بالعربية فى صلاتهم ومن واجبنا نحن اليوم ان نعلم المسلمين العربية ليقرأوا القرآن ويتعبدوا به ..

واشرت الى كتاب (حدث الاحداث فى الاسلام الاقدام على ترجمة القرآن) بقلم السيد الامام الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا المطبوع فى القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ـ وهو من الكتب النادرة اليوم ـ واقتبست فقرات من المقال المعنون (ترجمة القرآن حيف ونقص وفتنة وتشويه) بقلم المجاهد الاسلامى المغفور له السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ورئيس تحرير مجلة الازهر • وفيما يلى بعض ماجاء فى المقال :

« ان الاسلام (فى كل قطر دخله) فتح صدره لاهله حتى صاروا عربا كالذين حملوا اليهم امانته وحتى صاروا يقرأون القرآن بلغته التى انزلها الله لا بالترجمات العاثرة بين (زلال البيض) و (مرق البقلة) وصار للمدعوين على الاسلام ما للداعين اليه وعليهم ما على اولئك، بما صار المدعوون هم الداعين تحت جناح القرآن العربى الواحد ولغة القرآن الموحاة من الله بالفاظها وحروفها » ... الى ان قال « ان وحدة الاسلام قائمة بكعبة واحدة يتجه اليها المسلمون بأرواحهم وقلوبهم وعقولهم من جميع اقطار الارض ، وقرآن واحد يتلونه بلغة واحدة فى جميع انحاء الارض ، وكما لا يكون للمسلمين كعبتان كذلك لن يكون لهم قرآنان فكيف بما يزيد على ذلك ؟ وان وحدة القرآن محفوظة من الله بتلاوته ورسمه وارقامه ونبراته وكل ما يختص به ولن ياذن الله بصدع هذه الوحدة الاسلامية ولو تآمر على صدعها جميع احبارنا وحكامنا .. »

ويختم المرحوم السيد محب الدين الخطيب مقاله بقوله : « وبعد فان ترجمة القرآن غير ممكنة وما يكون منها تاتى منه صور للقرآن غير صادقة فى نفسها ،ولا مغنية للاعاجم عن الاصل لانها لا تدل على كل ما يدل عليه، ثم انها فتنة نظن ان الامة فى غنى عنها ، ولا سيما فى مثل ظروفنا وما نواجهه من مشاكل .... والاسلام فى حاجة الى أن يرجع المسلمون أولا الى الاسلام حتى يصلحوا به منازلهم وأسواقهم وأنديتهم واحكامهم ومرافق حكمهم ، وبعد أن يكافاوا من الله على ذلك بالخلافة على الارض وترى الامم ذلك فى أعينهم ، تقبل الامم بعد ذلك على الاسلام من انفسها وباقلام حكمائها والسنة قادتها ويومئذ يكون الاسلام نظام الانسانية المنشود وعقيدة الحكماء التى يصلحون بها حياتهم فى الدنيا وفى عالم الخلود » •

ان الترجمات العديدة للقرآن الكريم لا قيمة علمية لها ما دامت غير معترف بها من الجهات الرسمية الاسلامية لذلك فنحن لا نهتم بها ويكفى أن يصدر مثل هذا التحذير ليهمل القراء الترجمات المغرضة :

مزيدا من المقالات الاسلامية

أحمد عبد الله بشير
حلفا الجديدة ـ السودان



ياريت تفسحوا المجال لنشر المزيد من المقالات الاسلامية ، حيث اننا فى امس الحاجة لمثل تلك الثقافة •

ويا حبذا لو تكرمتم بتخصيص باب ثابت لشرح آيات من القرآن الكريم وحديث نبوى شريف ..

لا تظلموا الادباء الشبان بصفحتين !

بلقاس البرهومى
أم العرائس ـ تونس

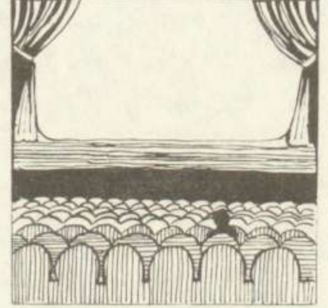


اطالبكم بزيادة عدد صفحات باقلام الاصدقاء .. فمن الظلم ان تخصصوا صفحتين فقط للادباء الشبان ..

لم أريد ان اتعرف على ما فى دولة قطر من نهضة ثقافية وادبية .. وأريد التعرف ايضا على ابرز الكتاب والادباء والشعراء واهم الصحف والمجلات الثقافية فى الدوحة .. فقد جعلتنى مجلتكم أتطلع الى معرفة كل شىء عن الدولة التى تصدر منها مثل تلك المجلة الراقية التى تجمع بين الاصالة والثقافة ..

رسائل إلى المحرر

كيف نواجه الحملات الصهيونية فى الخارج ؟



الفاضل حسين تكتوك
مدبغة الخرطوم جنوب ـ السودان

كان اعجابى شديدا بمقال « حتى لا ينفرد أصعاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه » ••• واننى أعتبر هذا المقال الذى كتبه رؤوف توفيق ليس الا دعوة مفتوحة للحوار الصريح •• فاليوم ـ نحن العرب ـ نضع أيدينا فى أذاننا ونديز اعيننا عن ما يحاك ضدنا من حملات اعلامية سافرة فى أوروبا الغربية •• وهذا أمر بالغ الخطورة •• خاصة وأننا اصحاب المصلحة الحقيقية ممن لهم الحق فى ضحض كل الافتراءات التى تبث السموم حول سمعة العرب وتاريخهم ••

ولهذا فاننى أضيف بعض البنود الى ما طرحه الكاتب من حلول لمواجهة الحملات المركزة التى تشنها الصهيونية ضدنا :

● على الجامعة العربية والمؤسسات الثقافية فى العالم العربى ان تتعاون فيما بينها فى انتاج أدبى وفنى وسينمائى يرد على هذه الحملات بصورة غير مباشرة ••

● محاولة الربط الفكرى الموحد للمغتربين العرب مع تقريب الصلة بتعميم معرفتهم واعلامهم بكل ما يدور من عمل على مختلف نطاق هذه الدول ••

وأنا لا أعتبر ما طرحته كافيا فى هذا الموضوع المصيرى الهام ، فيجب ان تظل الدعوة مفتوحة ، مادام الهدف الاسمى هو مواجهة ما ياكل أعصابنا فى الخارج ويجلب لنا نوعا من القلق، كثيرا ما يصل التجريح فيه الى مداه !

لماذا لم أكتب منذ وقت طويل ؟

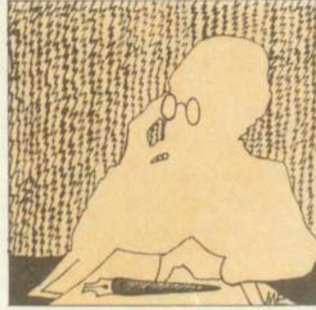


ملاك الرملاوى
الكويت ـ الفروانية ـ مدرسة العضيلية المتوسطة للبنين

رغبت فى الكتابة لكم منذ وقت طويل حيث كنت أقيم فى الاردن وأعمل فى صحيفة الشعب الاردنية ،ولكن ظروف انتقالى الى الكويت مع زوجى هى التى أعاقت ذلك •• كما أن زوجى يكتب من حين لآخر فى أبواب النقد والادب فى مجلات وصحف الكويت ،وقد أبدى استعداده بعد ما حدثته بامر المجلة أن يرسل لكم بعض القصص والمقالات والدراسات •• وسوف نبادر بالكتابة اليكم بمجرد الرد •

●● أهلا بكما دائما على صفحات المجلة التى تفتح نوافذها أمام كل كاتب عربى موهوب من المحيط الى الخليج ••

نبضات قلب قارىء !



شفيق أبو غانم
عاليه ـ لبنان

خلال انتظارها ، كانت مشاعرى تقول هذه الابيات :

دوحتى أحيا وصالك — واصفا حالى وحالك
وسبحت فى بحور — واكلت من غلالك
واحتى كنت ملاذى — صرخة الحق مقالك
دفقة الوعى علوم — فى جوابك فى سؤالك
دوحتى بيتى بلادى — امتى صوتى لسانك
فيك اسلامى سلامى — بعض ضوء من هلالك

•••••••

دوحتى عشت شهورا — غايتى شوقى ودربى
تفتحى الابواب نورا — تنعشى روحى وقلبى
اغفوا والزهر سرورا — أصحو والدوحة قربى
انك خير رسول — ينقل الحب بحب
خرجت عنك فروع — توصل رحبا برحب
وتعاليت اصولا — تحملى عذبا لعذب

دموع الرجل المحنك !



طارق عباس شكرى
٦ شارع حبيب المصرى ـ الظاهر ـ ج٠م٠ع٠ ٠

قرات قصة «الرجل الغريب» التى نشرتها مجلتكم للاستاذ أبو المعاطى أبو النجا ،وقد دهشت لعرض القصة على هذه الصورة الممتعة المعبرة عن مدى حب الانسان للخير ومدى دور المادة فى تكوين شخصية الانسان •• وقد شدتنى فى نهاية القصة دموع الرجل المحنك فى جمع المال !

الوجه الآخر للتاريخ العربى!



هايل القنطار
رئيس نادى الفروسية ـ بالسويداء

يسرنى أن ابلغ الاستاذ على سيار ، على صفحات مجلتكم الغراء ، تحيات القراء واعجابهم بـ (نقط الحبر) التى يكتب بها واستطرادا على ما ورد فى مقالته (نقطة حبر حين يكون للتاريخ وجهان) .

فاننا نرجو من مجلتكم ان تخفف عنا بعضا من عبء التنقيب عن الوجه الآخر للتاريخ العربى فى كتب المستشرقين (احيانا) وتتحفنا من حين لآخر ببعض من المقالات عن حوادث وقصص تناساها المؤرخون .

ونامل ان يتعمق هذا الاتجاه النقدى للتاريخ العربى بين مثقفينا وأن يكون لمجلتكم دور الريادة فى ابرازه .

تنـــــويه

فى العدد الماضى حدث ـ سهوا ـ اذ نشرت الحلول الخاصة بالمسابقة فى نفس العدد .. والمجلة تعتذر عن هذا السهو غير المقصود .. وستجرى القرعة على كل الخطابات التى وصلتنا من المشتركين فى المسابقة ..

وبالنسبة لاجابات مسابقة يونيو ، فاننا ننشرها بدلا من السهو الذى حدث فى العدد الماضى :

من : أنيشتاين
أين : العلمين
ما : كوكب

١ ـ أسبرطة
٢ ـ أفريقيا
٣ ـ سنة ١٩٤٩ م
٤ ـ توماس أديسون
٥ ـ أربع دقائق
٦ ـ ١١٢ ق
٧ ـ قحطان
٨ ـ محمود سامى البارودى
٩ ـ أبو الاسود الدؤلى
١٠ ـ ألبانى

الحس القلق على الحياة الافضل .



أبو بكر على المشهور
جمهورية اليمن الديمقراطية

لم أتمالك عواطفى وانا اسجل صدق احساسى الواعى المنطلق من حرصى كشاب عربى قلق على مصيره المرتبط بمصير امته العريقة : ثقافة وتاريخا ودينا وحضارة ..

لقد شعرت بحماس متدفق يجتاحنى فانحدرت دمعة ممتزجة باحساس الخائف الأمل المشفق .. الواثق .. مع كثير من السطور المعبرة عن قضايا أمتنا ومصيرها .

لقد اضحت هذه المجلة من اعظم المجلات فى وطننا العربى ذات الدور البارز فى ايقاظ الاحاسيس ،وبعث الضمائر وشحذ الهمم .. التى تساعد على خلق الحس القلق على الحياة الافضل لامتنا فى هذه المعمورة ..

امتنا التى طال تغنيها بالماضى وابتلعتها ظروق الحاضر ومزقتها عوامل مختلفة وظلت تلهث فى صحراء طويلة متباعدة الاطراف بحثا عن الافضل ....

أفكار الناس عن الملائكة والشياطين في التلفزيون !

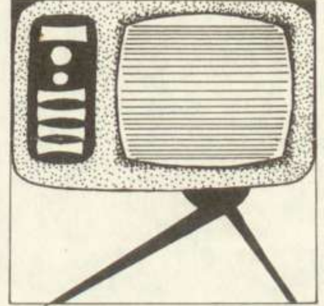
واقع الانتاج التليفزيونى !



محمود عبده سليمان
شركة لوتس للمقاولات ـ الدوحة ـ قطر .

كان الدكتور محمد ابراهيم الشوش أكثر من رائع فى مقالته « سلاح العصر غير الموجه » .. فقد وضع يده فعلا على واقع الانتاج التليفزيونى فى العالم العربى والآثار المترتبة على عرضنا لمثل هذه النماذج من الاعمال الهابطة .. كما اننى استطعت ان ألم الماما كاملا بابعاد قضية جنوب لبنان من خلال استطلاع كمال سعد « لا تحرقوا الزهور فى جنوب لبنان » .. وأعجبنى ايضا الحوار الذى قدمه لنا عبد التواب عبد الحى مع الفنان صلاح جاهين .. وباختصار فان مجلتكم بما تقدمه من ألوان مختلفة تفتح شهية القراء لمزيد من المعرفة .

التليفزيون وآمال الجماهير !



محمد أحمد الحفناوى
بكالوريوس فى الاعلام والاذاعة - القاهرة

قرات فى عدد يوليو مقالا للدكتور محمد ابراهيم الشوش بعنوان « سلاح العصر غير الموجه » تحدث فيه عن التليفزيون باعتباره أكبر واخطر سلاح للاتصال الجماهيرى عرفته البشرية وتحوله الى مجرد أداة للتسلية السطحية الرخيصة فى أيدى زبانية الاعلان وتجار الفن •

وانى أحب ان أضيف الى ما ذكره نقطتين : اولهما قضية تاثير وسائل الاعلام فى الدول النامية وما أدت اليه فى معظم الدول الى ما يسمى « بثورة الآمال أو التوقعات » أو ثورة الاحباطات التى تنشا نتيجة لازدياد آمال الناس أكثر من امكانيات مجتمعاتهم ، وزيادة الآمال تنشا بسبب ما تقدمه لهم وسائل الاعلام والتليفزيون خاصة ••

والمشكلة ان المجتمعات النامية تعجز عن فرض السيطرة على آمال وتوقعات الجماهير وبالطبع فان الحل الامثل لهذا ان تستخدم وسائل الاتصال لتعبئة نشاط الافراد بدون أن تخلق توقعات زائدة عن الحد وذلك بان تقوم بالموازنة بين عرض « الجديد آلات من الغرب » وبين امكانيات تحقيق « هذا الجديد » بالنسبة للبلد النامى ، فعلى سبيل المثال من يجلس أمام التليفزيون يرى سيلا من الاعلانات المباشرة عن أدوات الزينة الغالية وعن ضرورة استخدام الادوات الكهربائية فى المنزل الحديث ••• الخ •• وأيضا يرى ذلك من خلال الاعمال الدرامية فيطالب ويرغب فى الحصول على كل ما يراه ولكن سيصطدم بواقعة وامكانياته وامكانيات بلده النامى وسرعان ما تتحول الآمال الى تذمر وسخط ناتج عن الاحباط الذى سيواجهه ••

والقضية الثانية التى أريد الحديث عنها هى قضية تقديم نماذج أو قوالب جامدة وخاطئة عن العالم الخارجى للانسان وذلك أيضا ما تحدث عنه حينما تعرض لموضوع المسلسل التليفزيونى وتصويره لزيارة ثلاثة من بلد خليجى للقاهرة حينما ذكرت •• « وهكذا نصنف أنفسنا ونصورها لبعضنا البعض » ••

وأحب ان أتحدث فى هذا الشان عن خطورة ما يقدمه التليفزيون للفرد من فكرة عن العالم الخارجى •• وهناك ما يسمى فى مجال الدراسات الاعلامية بنظرية « الانماط الجامدة »
•• فافكار الناس عن الملائكة والشياطين والاجانب والنظم السياسية تتخذ شكل انماط ساذجة محددة توفر على الناس متاعب الانطباعات والافكار المعددة •• والبيئة الثقافية التى نعيشها هى التى تحدد لنا ما ندركه •• ومن هذا نرى أننا مطالبون بوقفة موضوعية مع برامج التليفزيون !

همسة في أذن الآباء والامهات بسبب المغالاة في المهور !

مطلوب تسهيلات فى الزواج !



معالى حمودة
سموحة - اسكندرية - ٦١ شارع الجواهر

هل تسمحوا لى بعرض مشاكل الزواج التى يعانى منها الشباب اليوم ؟••

فما زالت مشاكل الزواج وتقاليده العتيقة لا تواكب العصر ، وخاصة مشكلة المهور ، وهى مشكلة تتخذ أشكالا متفاوتة فى بعض الدول العربية فمثلا فى المملكة الاردنية المهور مرتفعة جدا جدا جدا وبدرجة دفعت الحكومة الاردنية نفسها فى التدخل بشكل حاسم فى هذه المسالة حيث انها تخلق ازمات اجتماعية مستحكمة !

والمهور فى جمهورية السودان تتخذ أيضا شكلا مؤلما من الصعوبة والعراقيل الشديدة ••

وفى مصر فان بعض الاسر استغنت عن المهور مكتفية بان يقوم الزوجان بتجهيز انفسهما - أساسا وتاثيثا - لاعداد بيت الزوجية !

ولكن ما زالت عندنا - فى مصر وبعض البلدان الاخرى - بعض الاسر التى ما زالت متحجرة فى تصرفاتها ازاء هذه الوقائع المؤلمة من حياة مرهقة •• فانهم - أى تلك الاسر - تتمسك بدفع المهور فاما ان يلجا الزوج المقبل الى الهروب ، والتغاضى عن قصة حبه مع فتاته مكتفيا باجترار الاحزان والهموم •• أو يسلك سلوكا غير مشروعا للحصول على الاموال •• أو ياخذ زوجته - على أساس تمتعهما بالاهلية القانونية - الى اقرب ماذون ويعقد قرانه عليها ولتحدث بعد ذلك المشاكل وليكن ما يكن •

والذى نرغبه نحن الشباب ان نهمس فى أذن كل الآباء والامهات بكلمة هادئة فى صبر فاهم •• نقول لهم •• ان الدنيا تغيرت •• والاحوال تبدلت •• وان كان عصر الآباء والامهات كان به الخير •• فان العصر الحالى ان تواجد به بعض الخير فانه خير محدود •• وان الزمن لو عاد للوراء وفكر آبائنا وامهاتنا فى الزواج فانهما فى أحوالنا الحالية لن يتمكنا من - حتى - عقد الخطوبة •• أو التفكير فيها !

يجب على آبائنا وامهاتنا ان يدركا ان الحياة السابقة بظروفها لا تضارع الحياة الحالية ولا تتساوى معها حتى فى واحد فى المائة •• وعليهم ان يضعا « التسهيلات » لاتمام الزواج بدلا من وضع العراقيل •

اهتموا بعالم النباتات فى الغابة !



طلحة عبد الكبير
سطات ـ المغرب ـ زنقة سيناكوك ـ رقم ٣٢

الحقيقة أن مقال « زوال عالم البرارى » لكمال سعد زودنا بمعلومات هامة حول خصائص بعض الحيوانات ، وذلك اضافة الى تلك اللقطات الجميلة التى زانت الموضوع فالبسته حلة قشيبة من البهاء •• ولكن لماذا لم يتحدث فى هذا الموضوع ـ أيضا ـ عن نباتات الغابة وتاثير تلك النباتات فى سلوك الحيوانات ؟•• ارجو أن يكتب لنا عن ذلك فى موضوع قادم ، كما ارجو من المجلة ان تزودنا ـ ونحن قراؤها ـ بموضوعات علمية من عالم الحيوان والنباتات ، ولا يخفى عليكم اهتمام العرب منذ القدم بهذه العلوم ، والدليل على ذلك كتاب «الحيوان» للجاحظ ••

ثم اننى الاحظ غياب القصص العلمية من مجلتكم رغم انها تثير فى الانسان غريزة حب الاستطلاع وتحبب فى نفوسنا العلم وتنمى ملكة التفكير •• فهل أطمع أيضا فى قراءة العديد من القصص العلمية فى مجلة الدوحة ؟

ألاحظ غياب القصص العلمية رغم أنها تنمي ملكة التفكير

لغز الاطباق الطائرة !



عمر سالم أيوب
السودان ـ الحصاحيصا ص.ب ٧٧

موضوع « انسان الجليد » الذى نشر فى عدد أغسطس كان موضوعا شيقا وكاملا ، فلماذا لا يتحفنا كاتبه « نهاد شريف » بموضوع آخر عن « الاطباق الطائرة » وعن « مثلث بيرمودا » الذى تحدث عنه أحد القراء فى هذا الباب ؟•• ان مثل تلك الموضوعات تجعلنا نطل على آفاق علوم العصر وعلى كل ما يتصل بالمستقبل !

مسجد للمسلمين فى لندن

محمد هلال
شارع هوايت هول جاردنز «٣١» ـ آكتون ـ لندن • لندن

ابعث لكم من لندن بصورة حديثة للقبة الذهبية التى تعلو المسجد الكبير الذى يبنيه المركز الاسلامى فى لندن ، وهذا المسجد يتكلف بناؤه ٤ مليون جنيه استرلينى ، ويقام حاليا فى حديقة « ريجنت » بعد أن صممه مهندس بريطانى شهير اسمه السير « فردريك جيبرد » •

والمعروف أن تكاليف هذا المسجد دفعتها الحكومات العربية ، كما ساهمت أيضا الحكومة التركية بنصيبها فى الزخرفة والنقوش •



د. حسين فوزي

التدليس في الأدب والفن



الاستيلاء على أعمال الغير انتحالا .. أو «اقتباسا» !



موزار الصبى



موزار الشاب

درجنا فى مطالع نهضتنا الادبية المتفتحة على الغرب منذ منتصف القرن الماضى على نوع من الترجمة يوصف بالتعريب ، فى معنى الترجمة الحرة لعمل أدبى ، مع نقله من بيئته الاجنبية الى بيئة مصرية او عربية ٠٠ والامثلة على هذا كثيرة ، فقد عرب نجيب حداد دراما « ارنانى » الى « حمدان » و « البورجراف » (شيوخ القبائل الجرمانية) الى « ثارات العرب » ، وهذه وغيرها للشاعر فكتور هوجو ٠ الا فى بعض التمثيليات لشكسبير ، مثل « هاملث » و « اوتللو » و « روميو وجوليت » ، فقد كانت اقتباسا أكثر من ترجمة ، محتفظة باشخاصها وبيئتها مع تغيير فى بعض الاسماء مثل « عطيل » ، و « شهداء الغرام » ٠ وفى حالة « كورنى » الشاعر الفرنسى الكبير ، تحول « لو سيد » الى « غرام وانتقام » ٠

وعرب عثمان جلال عن موليير « البخيل » الى بيئة مصرية ، و « طرطوف » الى « الشيخ متلوف » ٠ وهذه النقلات اقتضت حرية واسعة فى الترجمة ، الى درجة « الاقتباس » ٠ فكان نجيب حداد يترجم الشعر نثرا ، ويقرض قصائد فى خلاله ، يتغنى بها الشيخ سلامة حجازى ٠ أما عثمان جلال فقد نقل شعر موليير الى الزجل بالعامية المصرية ٠

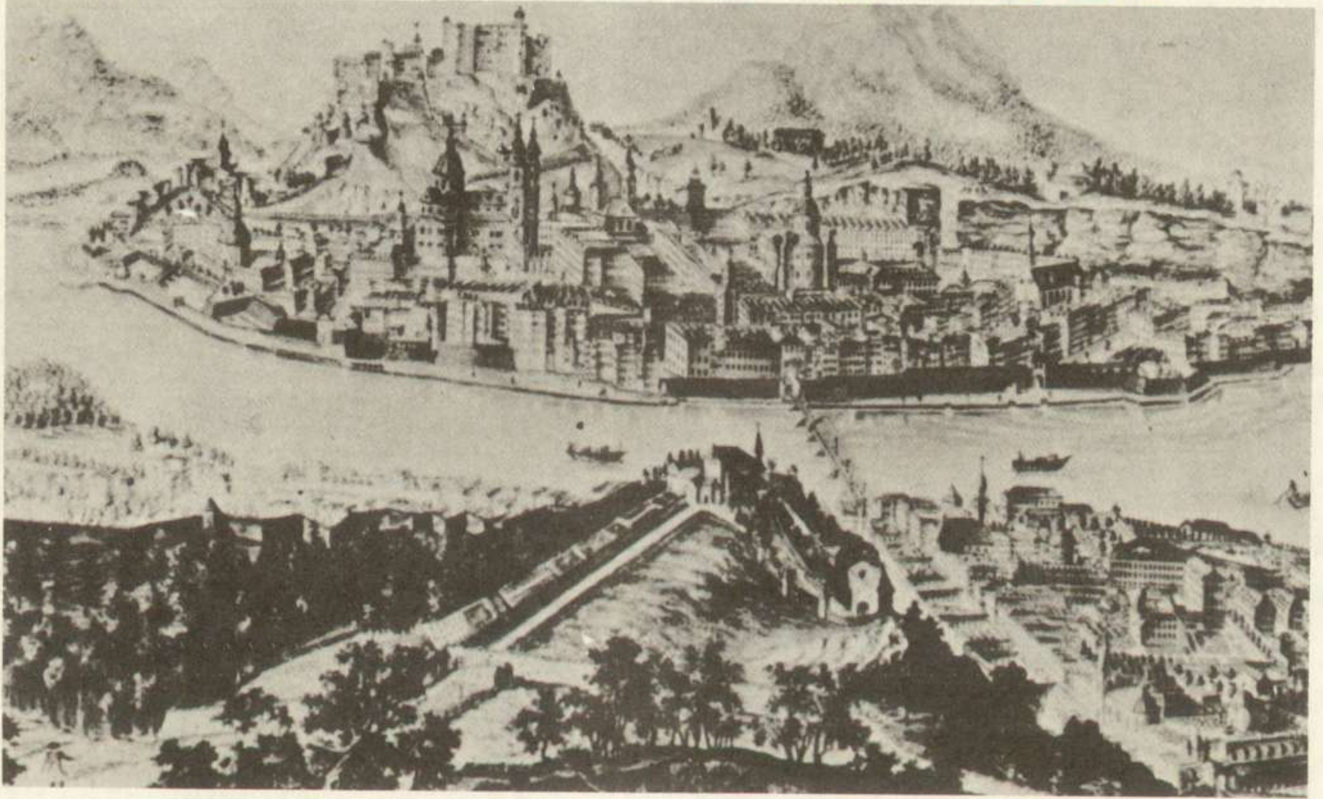
ويظهر أننا فى عصر السينما والتليفزيون قد عدنا الى ما يشبه هذه الطريقة ، دون أدنى اشارة الى أصول الافلام والتمثيليات المحاكاة ٠

ويمكن التماس العذر لمقتبسات القرن الماضى بسبب جدة التقديم وريادة الجمهور بتقريب الموضوعات الى فهمه ٠ ولا عذر لمحاكات معاصرينا ، وأقل ما توصف أعمالهم هو التطفل على العمل الاصلى ، وهبوط من الانتحال الى التدليس ٠ بعد أن اتسعت معارفنا عن الغرب ، واستقرت ، وتمرسنا بالآداب الاوربية والاميريكية فى أصلها ٠

وبين عصر عثمان جلال ونجيب حداد ، وعصر الانتحال والتدليس في ايامنا فترة تشرف المترجمين الذين يقومون بعملهم فى دقة وصدق ، ومنهم أهل جيلنا والجيل السابق عليه ، واللاحق به من غرة الادباء والكتاب ، وتعد هذه الحقبة ، ما بين العشرينات والخمسينات عصر نهضة ادبية هامة نرجو لها الاستئناف والدوام ٠ وليس فيما اشرنا اليه جديد دون سوابق ، فقد مر الغربيون فى

التدليس في الادب والفن

مدينة سالزبورج التى ولد بها موزار فى القرن الثامن عشر



القرون السابقة على القرن التاسع عشر بـدور مماثل فى الاستيلاء على أعمال الغير ، أنتحالا أو اقتباسا دون اشارة الى أصحابها الاصالى .

وهناك نوع من التدليس بالدرجات العلميـة التى تمنح عن اطروحات مكتوبة كالماجستير والدكتوراه . وهى ابسط وأسهل من استعمال « البرشـام » فى الامتحانات العامة . ولو انها تحتاج الى بعض المـال لتكليف شخص أو هيأة بتحرير الرسالة المطلوبة مقابل « المعلوم » . صعوبتها الوحيدة فى الرسائل التى تقتضى المناقشة العلنية أمام لجنة الامتحان . والطريقة فيهـا هو أن يدرس المشترى رسالته « المقتناة » دراسة واعية ، ويكتب خلاصة لها هى التى يقدم بها الاطروحة أمام اللجنة . وقد يعجز حتى من هذه الكتابة فيدفع مبلغا اضافيا لكاتب الرسالة عن نص التقديم .

واقعة تاريخية

كان كل ما ورد اعلاه تقديما لاقسى أنواع التدليس فى واقعة تاريخية انتهت بها حياة الموسيقى العظيم ، الموسوم بالطفل الالهى لنبوغه موسيقيا منذ الطفولة ، الا وهو فولفجانج أماديوس (حبيب الله) « موزار » ، كما أنطق بالاسم حسب نطق الفرنسيين ، « وموتسارت » فى نطق الالمان .

كانت أيام موزار الاخيرة خاتمة لمأساة حياته التى بدأت منذ الطفولة فى بحبوحة النجاح الباهر أمام الاعيـان والامراء والملوك . ولكن الشاب الذى نشأ مسرفا اقترن بزوجة أكثر منه اسرافا ، فقد كان الاثنـان متلاقـين بلا حساب ، على مبدأ « اصرف ما فى الجيب ، يجيلك ما فى الغيب » .

وهذا « الغيب » تكشف له ! بان الايام السود التي عاشها « موزار » في عامه الاخير (١٧٩١) ، فريسـة القلق والمرض والفقر . وقد بلغت المأساة ذراها حينما تملكه القلق على زوجة طال مرضـها ، وهى تلتمس الشفاء فى مصحة « بادن » ، مما اضطره الى تلمس المعونة من رجل بالغ النبل والطيبة .

كل هذا لم يقف حائلا أمام « افراز » العبقرية . فقد كان يعمل فى أوبراه قبل الاخـيرة : « النـاى السحرى » ، وهى من أروع أعماله الغنائية .

فى تلك الايام العصيبة دخل على « موزار » شخص عجيب المنظر ، طويل نحيف ، مخيف السيماء ، يرتدى سترة سنجابية غامقة ، لم يفصح عن اسمه ، ولا اسم من أوفده .

طلب من موزار تاليف « نشيد جنائزى » ، وهـو المعروف بقداس الموتى « ركيم » لنبيل من النبـلاء

مشهد من أوبرا موزار « الفلوت السحرى »



لا سبيل الى معرفته • والنبيل على استعداد لدفع الثمن الذى يقدره الموسيقى العظيم ، وأن يحدد الزمن الذى يستغرقه التاليف •

الرجل الغامض

حدد موزار الثمن ـ دون مغالاة ـ ورفض تحديد الوقت لاتمامه • ودفع الرسول نصف المبلغ مقدم الاتعاب ، وخرج مثلما دخل ••• كالشبح !

كان «فولفجانج موزار» كاثوليكيا مؤمنا بدينه ومذهبه ، ولكنه صاحب طيرة ، ورهين غيبيات • أخذ فى تاليف النشيد الجنائزى بهمة • وفى مرة وهو يتأهب للسفر الى مدينة « براج » فى عمل يكلف به لحفل تتويج الامبراطور فوق عرش ايالة التشيك ، وكان ذلك العمل آخر أوبراته ، اتمه فى نيف وأسبوعين ، وهو المعروف باسم « حلم تيتو » بمعنى « تيتو الرحيم » ، واذا بالرجل الغامض ذى البزة السنجابية ، يظهر فجأة أمام عربة السفر ، وقد جلس فيها الموسيقى وزوجته الحبيبة كونستانس ، يستقضيه النشيد المطلوب • فاستمهله موزار •

واستولت عليه بعد عودته من « براج » هواجس تطيره وغيبياته • فكان يتخيل أن ذلك الرجل الرهيب انما جاء مبعوثا ••• من العالم الآخر يستقضيه روحه !

ومهما تشكك الناس فى تفاصيل هذه القصة المفزعة، فان غالبية البحاثة « الموسيقولوجيين » اقرتها جملة وتفصيلا ، وقضت بأن « فولفجانج أماديوس موزار » كان يؤلف عمله الموسيقى الاخير « الركيم » رقم ٦٢٦ كنشيد لجنازته هو !

المهم أن « موزار » لم يعرف ، ولا احد عرف فى وقته ، اسم ذلك النبيل المجهول الذى أوفد رسوله لتكليف الموسيقى يدفع له مقدمة الاتعاب •••• ويدفع مؤخرها لارملته كونستانس •

اكتشف أمره بعد سنوات ، ولو أن الموسيقيين الذين شاركوا فى الأداء الاوركسترالى وفى غناء النشيد الجنائزى كانوا واثقين بأن العمل الذى يؤدون لا يمكن أن يكون مؤلفه شخصا آخر غير فولفجانج أماديوس موزار ، لا ذلك النبيل الذى يزعم أمام أترابه بانه مؤلف موسيقى كبير ، يقيم حفلا دينيا على روح حرمه المصون ، بقداس جنائزى ، كل ذلك على حساب موسيقى « مجهل » ، هو بالفعل مؤلف هذا العمل ، لشدة حاجته الى الدنانير أو الفلورينات التى نقده اياها ذلك النبيل الكاذب المدلس ، على يد رسول شؤم •

وبعد وفاة موزار فى العام الخامس والثلاثين من عمره (١٧٥٦ ـ ١٧٩١) سعت أرملته فى نشر « القداس

التدليس في الأدب والفن



ليوبولد موزار الاب ويرى في الصورة موزار الابن واخته آنا وترى في الصورة صورة امه المتوفاة

الجنائزى » . واذ علم النبيل المجهول بأمر النشر الذى يفتضح فيه أمره ، أوفد رسوله الى فينا ليلتقى بالاشخاص القائمين على مصالح الارملة ، وهما الاب «متسميليان تشادلر » ، موسيقى عميق ، ومعجب مقيم بموزار ، والدبلوماسى « فون نيسن » ، مستشار سفارة الدانيمارك فى « فينا » ، واستطاع هذا الاخير اقناع النبيل بقبول تعويض يتمثل فى عدد من نسخ « القداس » ، بالاضافة الى مختار من أعمال موزار التى لم تنشر .

وتزوج « فون نيسن » فيما بعد بأرملة موزار ، وقام خير قيام بالولاية على أبناء الموسيقى العظيم .

واسم النبيل المدلس هو « الكونت فرانسيس فالسيج فون شتوباخ » ، الذى ترمل من زوجته ابنة الكونت « فون فلامبرج » فى فبراير ١٧٩١ ، فكلف رئيس قصره ، المدعو « لوتيجيب » بالتفاوض مع موزار فى شهر يولية من العام نفسه .

ما كان أعتى هذا النبيل من اقتراف ذلك التدليس ! لان الكونت فالسيج ـ على غرار الكثيرين من نبلاء النمسا ، أسوة بأسرة الهابسبورج الحاكمة ـ من عشاق الموسيقى : يدعو الضيوف الى قصره يومين فى الاسبوع ليستمعوا الى الرباعيات الوترية وما اليها مما نسميه « موسيقى الصحاب » ، ترجمة « موزيك ده شاهبر » ، ويوم الاحد لحضور تمثيلية . وكان أهل بيته وحشمه يشاركون فى الغناء ، والاداء الموسيقى والمسرحى .

●●

ومما ينفطر له الفؤاد اسى ، حتى على مر الدهور ، العلم بان فولفجانج اماديوس موزار فى صباح اليوم الذى لم يعش حتى منتصف ليله ، شارك وزوجته ، وتلميذيه الاثيرين فى غناء « النشيد الجنائزى » ، واذا به يتوقف عند غناء الجزء المعروف « باللاكريموزا » ، وينفجر نشيجا ، اذ يقول النص : « حزين ذلك اليوم ، فى نشور المذنب ليقضى فى أمره ! خذ بيده يارب ، وامنحه الراحة والسلام . »

حسين فوزى

العدد القادم

ندوة

عالم الجان والحب في الاساطير الشعبية

الفن بين القديم والحديث

التأليف المسرحي .. ابرز قضايا المسرح

٦ شموع
يوم استقلال قطر

اعداد : ممدوح عبد الرحمن



حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

منذ ست سنوات وجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى خطابا تاريخيا من التليفزيون ، أعلن فيه رسميا استقلال قطر والغاء معاهدة عام ١٩١٦ ، ليصبح ٣ سبتمبر هو يوم الاستقلال •

وعقب ستة شهور من تلك الخطوة البارزة ، تولى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في قطر بتاييد من الاسرة الحاكمة وشعب قطر وقواته المسلحة •

وبدأت البلاد في توظيف كل امكانياتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى تواكب أحدث مثيلاتها في العالم •• كما وضعت نصب أعينها خلال المشوار المشحون بالعرق والعمل ان تبني المواطن القطري كي يصبح على مستوى المسئولية الملقاة على عاتقه

وقد لخص سمو أمير البلاد واجبات كل مواطن في بناء النهضة الواسعة عندما قال : « ان الواجب يقتضينا أن نسارع الى ادراك ما فاتنا والتوفر على تجميع وتنظيم طاقاتنا لمتابعة التقدم بخطى مدروسة نحو الموقع الرفيع الذي نرجوه لبلدنا بين بلاد العالم

٦ شموع
يوم استقلال قطر



قرارات هـامة للدول المصدرة للبترول

عاشت مدينة الدوحة فى شهر ديسمبر الماضى مع المؤتمر الوزارى الثامن والاربعين لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبيك) الذى عقد فى فندق الخليج •

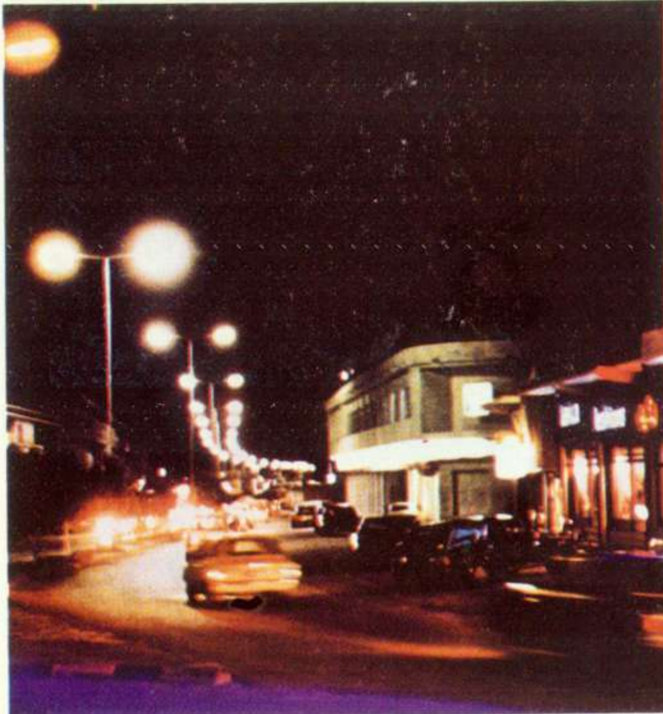
وفى بداية هـذا المؤتمر الذى أصدر قرارات تاريخية القى صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى خطابا هاما افتتح به أعمال المؤتمر ، واستعرض فيه الهدف من انشاء منظمة الاوبيك ، واسهام قطر بدورها فى المعاونة على تحقيق الغايات والانجـازات التى أنشئت من أجلها تلك المنظمة وأهم انجازاتها •• ثم تطرق الى الحديث عن الاوبيك والدول الصناعية ، وأيضا الاوبيك والدول النامية ، والاوبيك والاسعار ، وتضحيات دول الاوبيك وكيف أن هذه الدول دول نامية لا تعرف الطمع بطبيعة مبادئها وأوضاعها ، وهى لا تكن الا مشاعر المودة للجميع ، وتدعو مخلصة للتعاون الدولى لتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية التى تنشدها الاسرة الانسانية



سمو أمير البلاد المفدى أثناء خطابه فى مؤتمر الاوبيك



سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثانى وزير المالية والبترول



مدينة الدوحة التى عقد بها مؤتمر الاوبيك

أول دفعة من الخريجين فى جامعة قطر

انطلاقا من الانتماء الى الاسلام والامة العربية العريقة والانسان حيثما كان مواطنه على سطح الارض ، اقيمت جامعة قطر بهدف ترسيخ الايمان بالانتماءات الصحيحة واستكمال معالم الرقى والنهضة وفى شهر يونيو الماضى شهدنا احتفالا كبيرا بتخريج الدفعة الاولى من طلبة الجامعة القطرية والتى ضمت ٩٢ خريجا و ١٠٦ خريجة •

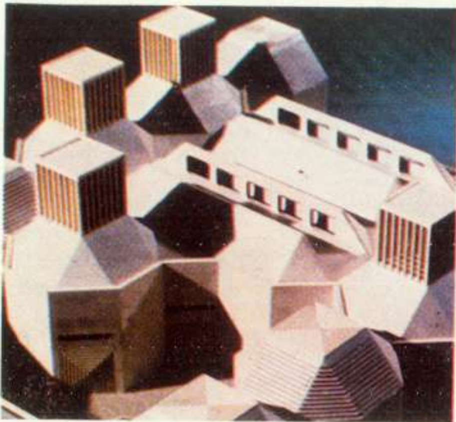
وفى هذه المناسبة كان مما قاله أمير البلاد المفدى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى ، ان ادراكنا للجامعة يتمثل فى انها منارة للعلم والفكر ومنهل للمعرفة والاخلاق ، وأنها ليست ترفا فكريا او عقليا وانما هى ضرورة تستكمل بها البلاد مقومات تقدمها •

والمعروف ان جامعة قطر رصدت مبلغ ٧٥٠ مليون ريال قطرى للانفاق منها خلال الخمس سنوات القادمة على اعداد وتجهيز المبنى الجديد للجامعة الذى يضم كليات التربية والهندسة والادارة والعلوم والاداب والطيران المدنى •

سمو أمير البلاد المفدى يسلم الشهادات والجوائز للخريجين



طابور من الخريجين فى يوم الاحتفال



نموذج لجامعة قطر

٦ شموع يوم استقلال قطر



القرار التاريخي بتعيين سمو ولي العهد يمثل إضافة جديدة لمسيرة الديمقراطية



سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى عهد دولة قطر

تعيين ولى العهد

من أجل متطلبات الوطن الداخلية وطموحاته فى السنوات القادمة ، كان لابد من استكمال ترتيب البيت الكبير ، ولهذا أصدر أمير البلاد المفدى قرارا اميريا فى شهر مايو الماضى بتعيين سمو اللواء الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى وليا للعهد فى دولة قطر .

وهذا القرار الهام كان نتيجة تشاور مع أهل الحل والعقد فى البلاد ، وموافقتهم على ذلك التعيين لما رأوه من صلاحة وجدارة وكفاءة فى القائد العام للقوات المسلحة القطرية على مستوى كل المجالات التى أسندت اليه ، منذ أن عمل ضابطا بالقوات القطرية المسلحة وقت تخرجه من كلية سانت هيرست، وقيامه بقيادة الكتيبة المتحركة الاولى التى اصبحت تسمى الآن باسم كتيبة حمد الكبير، حتى تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة القطرية حيث عمل على تطوير قواتها

ومن خلال هذه الحياة الحافلة بالجهد والعمل ، كان صدور ذلك القرار التاريخى الذى يمثل اضافة جديدة لمسيرة الديموقراطية التى أرسى قواعدها أمير البلاد عندما تم ميلاد مجلس الشورى منذ حوالى خمس سنوات



استعراض الجيش فى قطر

قـــوة الدفـــاع تصـــون الارض

لما كان الجيش هو درع الوطن المنيع ، فقد استطاعت دولة قطر منذ مشروعها الواسع فى أواخر عام ١٩٧٢ أن تدعم الجيش وتعيد تجهيزه وتطويره على أحدث النظم العالمية حتى يصون الارض ويصبح قوة فعالة تحمى الدولة الصاعدة ••

كما أن قوات الشرطة تسهر على أمن المواطنين فى كافة انحاء البلاد ، وتصل اختصاصاتها الى الاشراف على مراكز الهجرة والجمارك على الحدود وتنظيم حركة المرور فى البلاد •



مناورات سيارات حربية وطائرات



الفرقة الموسيقية من جنود القوات المسلحة



تدريبـات عمليـــة

٦ شموع يوم استقلال قطر



الخضرة والمـــاء والمزارع الجديدة

من أجل زحف الخضرة وقهرها لرمال الصحراء ، شجعت الدولة المواطنين على انشاء المزارع بهدف تطوير العمل الزراعى وتدعيم الاقتصاد القومى . فرأينـــا عدة انجازات تمثلت فى محطات للتجارب الزراعية ومشاريع للرى واستخدام الاسمدة المنتجة محليا كان من نتيجتها زراعة مناطق جديدة تنتج الفاكهة والغضار والحبوب وعلف المواشى • فالدولة هنا تهتم بالنهوض بالزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتى بنسبة ٣٠ فى المائة على الاقل

كما أن الامر لم يتوقف عند هذا الحد ، فهناك مزرعة للدجاج تلبى ٨٠ فى المائة من الاستهلاك المحلى •• ومزرعة اخرى لتربية الماشية •• وهذا بخلاف المشروع المشترك لاستغلال المياه ومشروع المستشفى البيطرى والمشروع الاقليمى لمسح الثروة السمكية



قطعان من حيوان المها



الخضرة تكسو الارض فى لقطة من الجو



السوق حيث تتوفر المنتجات الزراعية

من أجل التكامل فى صناعة البترول

بدأ انتاج البترول فى قطر عام ١٩٤٩ •• ومع بداية عام ١٩٧٣ دخلت الدولة كشريك فى امتلاك عمليات انتاج النفط فى البلاد بنسبة ٢٥ فى المائة •• وفى عـام ١٩٧٤ ارتفعت حصة المشاركة الى نسبة ٦٠ فى المائة •• ثم تم بعد ذلك التملك الكامل لاهم مصادر الدخل فى البلاد وأصبح انتاج البترول كله مقصورا على الهيئة العامة للبترول التى انشـأتها الدولة

وقد قامت السياسة البترولية فى البلاد على أسس علمية مدروسة من اجل تكامل صناعة البترول ودمجها فى الاقتصاد القومى

وانطلاقا من هذه الاسس الاقتصادية كان فى مقدمة أهداف التخطيط الاقتصادى العمل على الاستفادة القصـوى من مساهمة قطاع البترول فى التنمية الاقتصـادية والنهضة الصناعية فى البلاد ، ولذلك رأينا مولدا لمشروعات صناعية هامة مثل مصفاة التكرير ومصنع الاسمدة الكيماوية ومصنع الاسمنت، الى جانب مصـنع البتروكيماويات ومصنع الحديد والصلب الذى رصد له فى الميزانية الحاليـة مبلغ ٢٧٥ مليون ريال من بين مخصصات الصناعة التى وصلت الى مبلغ ١٤٩٥ مليون ريالا



الايدى القطرية فى معهد التدريب المهنى



ميناء الشحن فى أم سعيد



التنقيب عن النفط فى البحر

٦ شموع
يوم استقلال
قطر



العلاج فى الخارج على نفقة الدولة

من حق كل مواطن هنا ان يتمتع بالخدمات الطبية المجانية سواء كان من ابناء قطر او من بين المقيمين فى البلاد •• والخدمات الطبية لا تعنى فقط الادوية والاشعة والتحاليل والجراحة والاقامة فى المستشفى والعلاج فى العيادة ، ولكنها تصل الى ايفـــاد المريض للعلاج على نفقة الدولة فى الخارج اذا لزم الامر •• وتفرد الرعاية الصحية ذراعها على كل ما له صلة بالصحة العامة بداية من تدابير الوقاية والعـــلاج ومكافحة الاوبئة والامراض الى التعاون مع الجهات الصحية العربيــة والعالمية •• ولمواجهة متطلبات الرعاية الصحية أنشىء مركز للتدريب الصحى يضم ثلاثة معاهد ويسد خريجوه الامـاكن الشاغرة فى المستشفيات الجديدة ووحـدات العلاج ••



ابحاث داخـل المعامل



احد الاطباء اثناء اجراء فحوص



رعاية كاملة داخل المستشفيات

براعم لمستقبل الغـــد

العلم هو سلاح المستقبل ..

من هذا المنطلق تاتى النهضة التعليمية ضمن خطة التنمية الشاملة .. فلابد من بناء قاعدة علمية واسعة وتكوين كوادر قطرية قادرة على استيعاب تجارب التنمية وتطبيقاتها حتى تاخذ البلاد نصيبها من التقدم والازدهار .. ففى هذا العام اعتمدت اكبر ميزانية فى تاريخ التعليم حتى بلغت ٣٩٠ مليونا من الريالات القطرية .. وأصبح عدد تلاميذ المدارس ٣٢٤٠٠ طالبا وطالبة ، وتمثل الطالبات ٤٧٫٣ فى المائة من هذا العدد .. كما بلغ عدد الذين يدرسون فى الجامعات والمعاهد العليا المختلفة ١٨٠٠ طالب وطالبة منهم ٧٦٧ طالب وطالبة يدرسون فى كليتى التربية بالدوحة ... وتخرج هذا العام ٢٣١ طالب وطالبة ليصبح عدد الخريجين والخريجات ٦٥٠ خريجا جامعيا حتى الآن .. وأصبح الذين يكملون دراساتهم العليا للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه فى مختلف الجامعات ٥٣ دارسا بالاضافة الى اثنين عادا للبلاد حاملين درجة الدكتوراه ..



باقة رائعة من الشباب اثناء مهرجانهم



داخل الفصل اثناء الدراسة

٦ شموع يوم استقلال قطر



الاعلام فى خدمة الانسان القطرى

مهمة الاعلام الاولى هى نشر المعرفة والوعى بين المواطنين ، وكذلك تدعيم الصلة بين المواطنين وأجهزة الدولة فى كافة المجالات وايصال صوت قطر الى كل مكان فى العالم •

ومن أجل تلك الرسالة السامية هناك خطوات على طريق التقدم الذى احرزه جهاز الاعلام القطرى خلال الفترة الاخيرة وخاصة فى مجال زيادة قوة الارسال الاذاعى والتليفزيونى ، وكذلك زيادة عدد ساعاته ، بالاضافة الى انشاء ستوديوهات اذاعية وتليفزيونية

كما أن هناك اهتماما بالغا بالمطبوعات والنشر ، وبوكالة الانباء القطرية

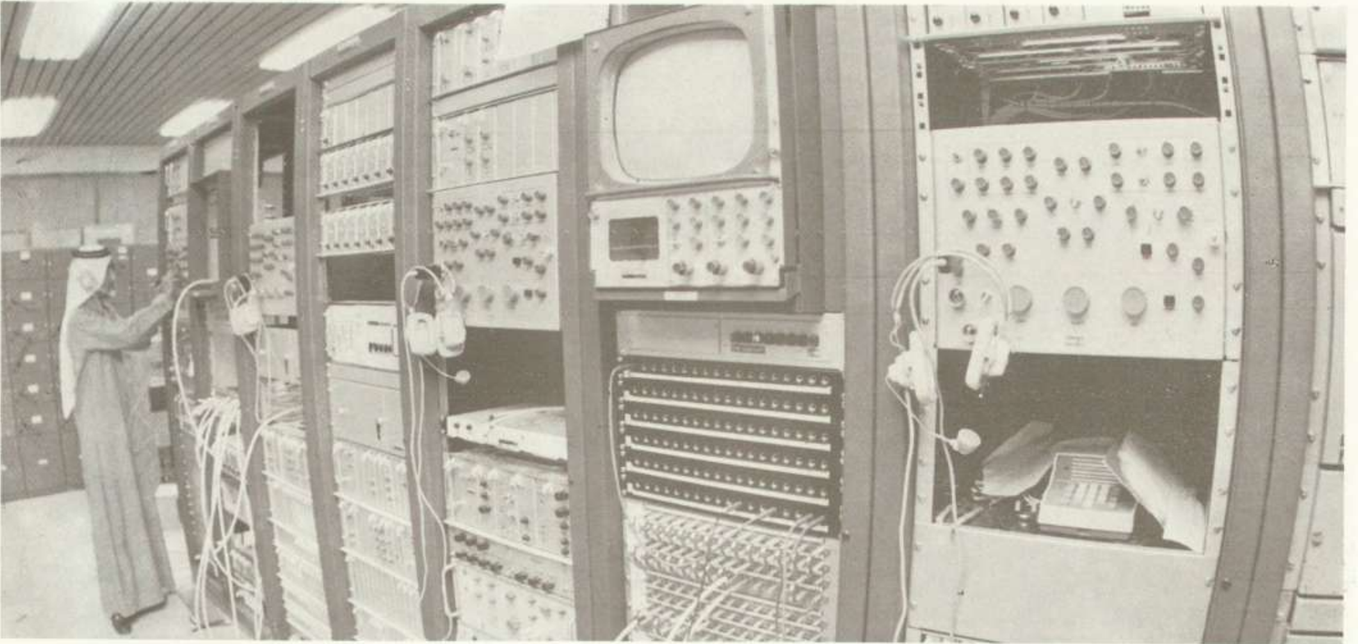
وهناك أيضا خطوات أخرى لتدعيم ادارة الثقافة والفنون الشعبية والمسرح وادارة السياحة والآثار •



المسرحيات فى قطر



المحطة الارضية للاتصالات الفضائية



أجهزة تليفزيون قطر

مسارح وصحف جديدة

وعلى طريق المستقبل سنرى مشاريع اخرى تتمثل في انشاء المزيد من محطات الارسال بالنسبة للاذاعة والتليفزيون ومجمع لوزارة الاعلام يضم قاعة حديثة للمسرح بالاضافة لاصدار صحيفة يومية باللغة العربية وأخرى باللغة الانجليزية

وسياسه وزارة الاعلام كما لخصها سعادة الاستاذ عيسى غانم الكوارى وزير الاعلام . تعمل على تطوير جميع أجهزة الوزارة كما وكيفا . ولا تقف عند خطة او دراسة . بل تسعى دائما الى التحديث والتطوير ...

وقد افتتح وزير الاعلام فى ابريل الماضى مركز التدريب الاذاعى والتلفزيونى .

ثم لا يفوتنا هنا اهمية المحطة الارضية للاتصالات الفضائية التى توفر خدمات ارسال واستقبال البرامج التليفزيونية بين قطر والعالم الخارجي



من وحى الصيد للفنان جاسم زينى

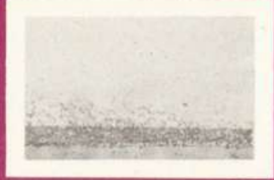


داخل ستوديوهات التليفزيون



الرقص الشعبى

٦ شموع يوم استقلال قطر



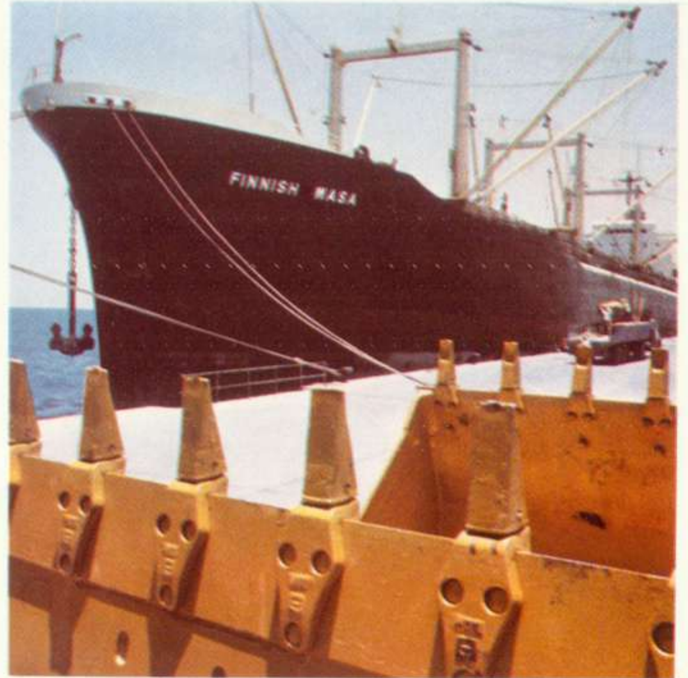
مطار الدوحة الجديد سيكون من ثلاثة طوابق ويستوعب ٥٠ الف راكب يوميا ويتسع لنحو ١٦ طائرة في البداية



كورنيش الدوحة بالليل



ستشهد السنوات القادمة مطارا من ثلاثة طوابق على احدث طراز



ميناء الدوحة

جمال المدينة بين أيـدى المهندسـين العـالميين

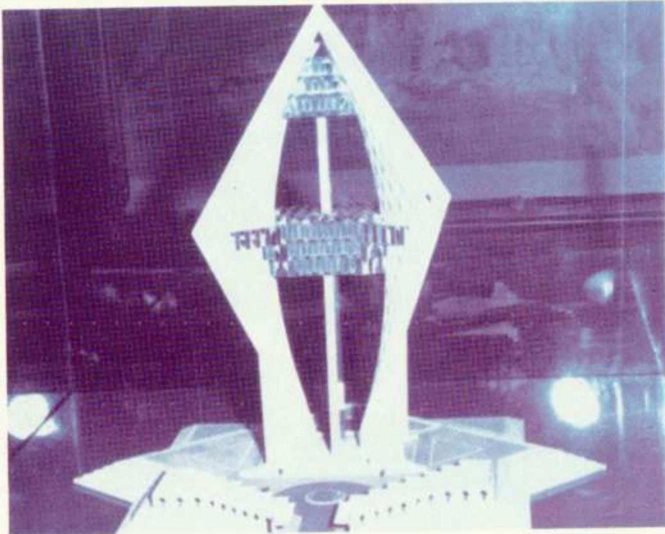
الحديث عن الحياة الجديدة فى دولة قطر التى تقع على الساحل الغربى للخليج وتبلغ مساحتها اربعة آلاف ميل ، سيدفعنا بالقطع الى جولة سريعة فى العاصمة «الدوحة» التى يقيم بها ثمانين فى المائة من السكان بينما يعيش بقية السكان فى المدن والقرى الاخرى ومن بينها مدينة الخور بمينائها القديم ومدينة أم سعيد التى تعتبر مركزا لتجميع الصناعات الثقيلة ومدينة دخان اهم مركز لانتاج النفط ومدينة خليفـة التى وزعت الدولة كل مساكنها على ابناء الشعب ••

ومدينة الدوحة فى نظر اى قادم أصبحت تضج بالحركة •• وأصبحت تميزها الشوارع العريضة والمبانى العصرية •• وهى ايضا مقر الوزارات والبعثات الدبلوماسية ومركز المؤتمرات والمال والتجارة والفنادق الحديثة•

وكل مشروعات تطوير مدينة الدوحة لا تتم الا فى نطاق مرسوم ، فالتخطيط غاية فى الدقة ،، وهو دائما لا يخـرج عن نطاق الخرائط التى وضعها أشـهر المهندسين العالميين والتى راعت المحافظة على جمـال ميناء العاصمة التجارى الذى له جذور تاريخية ••



سـباق الخيــل



بـرج قطـر



فريق الكرة القومى فى قطر

٦ شموع يوم استقلال قطر



تراث شبه الجزيرة العريق

من يتتبع التاريخ القديم ، سيكتشف ان الانسان القطرى سكن شبه جزيرة قطر منذ عصور ما قبل التاريخ •• وآثار تلك الايام البعيدة دلت عليها الآثار التى اكتشفت فى « أم الماء » بالساحل الغربى وبعض المواقع الاخرى ، واصبحت تلك الآثار يقصدها كل الذين يريدون مضاعفة معلوماتهم عن تراث شبه الجزيرة العريق ••

ومنذ اكثر من عشرين عاما جاءت الى البلاد بعثة آثار دانماركية وبدأت حفرياتها التى اكدت أن قطر كانت ماهولة بالسكان منذ اكثر من ٤ آلاف سنة قبل الميلاد •• والانسان القطرى بطبعه يميل الى البساطة •• ويعشق الصيد والفروسية وركوب الخيل •• ويتفاخر باقتناء الخيول العربية الاصيلة •• وقد ظهرت فى السنوات الاخيرة رياضة سباق الزوارق والتزحلق على سطح الماء ••



صائغ يدوى قديم

الحياة داخل الخيمة

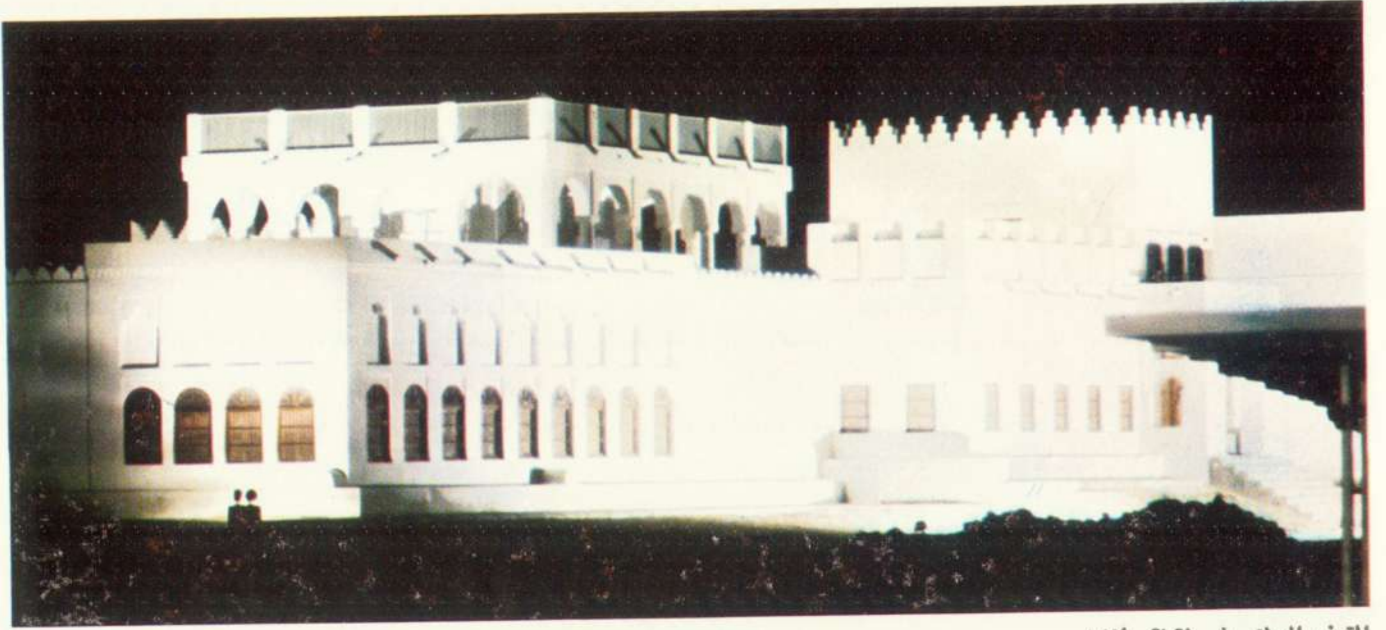


طفلة قطرية بالزى القومى

وإذا شدتك رياضة صيد اللؤلؤ القديمة، فإن أي انسان هنا سيحدثك عنها بالساعات، خاصة وإن الخليج يحتوى على اجمل انواع اللؤلؤ الطبيعي في العالم ، وقد كان ظاهرة اقتصادية لها اثرها الكبير على مجتمعات هذه المنطقة ومن مصادر رزقها الرئيسية ..

وإذا أردت أن تدرس مشـــاعر الانسان القطرى وأحاسيسه المختلفة ، فما عليك الا أن تعود الى الاغنية الشعبية التى حفظت له تاريخه وتقاليده ، والتى تستطيع من كلماتها أن تتعرف على الكثير من العادات والتقاليد ، فهى بحق الشريط الممتد بين الماضى والحاضر والمستقبل ..

وما زالت حتى اليوم كل بقعة فى دولة قطر تعتبر تراثا بكرا يبحث عن مزيد من الايدى للكشف عن الصـــفحات المطوية من التاريخ القديم ..



المتحف الوطنى فى لقطة بالليل



اللـــؤلـؤ



شباك الصـــيد



٦ شموع
يوم استقلال
قطر

منظر عام لمدينة الدوحة من الجو

زاوية الرأى



عندما خلعت الحضارة ورقة التين .. !

كنت مارا بالصدفة بفندق الخليج بالدوحة عندما أخذ جهاز استقبال البرقيات الاخبارية لوكالة رويتر الموضوع بالفندق يدق نبأ جديدا تحت عنوان « اظلام نيويورك » ٠

اظلام نيويورك ؟ كيف ؟ هل اقترب خطر مواجهة نووية ؟ أم وقعت الواقعة فعلا واحدقت الكارثة بأكبر مدينة فى الغرب ؟

وتوالت التقارير الاخبارية كثيرة ومفصلة ٠ قرأتها وتمنيت لو ان كل انسان معنى بشؤون عالمنا المعاصر ومستقبله ومصيره قرأها ودرسها من مختلف جوانبها ليدرك المفترق الحضارى والمنعطف التاريخي الراهن الذى تقف الانسانية أمامه بكثير من الحيرة والخوف على المصير ، فتلك التقارير الاخبارية ـ على كونها مجرد أنباء عابرة ضمن أحداث يوم من أيامنا ـ تصلح نموذجا وثائقيا ينبىء بكيفية ما سيحدث فى مختلف جوانب الحياة عندما تواجه الحضارة الصناعية المادية فى الغرب امتحانا من الامتحانات المصيرية التى يخبئها لها قدرها الذى اختارته وسارت عامدة باتجاهه ٠

وتبدأ القصة كما يحدث فى الاساطير الاغريقية الغامضة عندما يحل الغضب السماوى على مدينة ضالة فاسدة فيدمرها بالبراكين والصواعق تدميرا ٠

صاعقة تضرب محطة التوليد الكهربائى النووية لمدينة نيويورك ، فينقطع التيار الكهربائى عن المدينة ٠ وتعلن حالة الطوارىء ، ويقع آلاف البشر فى المصيدة كالفئران معلقين بين السماء والارض فى المصاعد الكهربية التى توقفت بين الحديد والاسمنت الساخن منتظرين فرق الاسعاف أن استطاعت الوصول قبل نفاد الاوكسجين ٠ وتتجمد حركة السير أكواما من الحديد الجامد تحت حرارة الشمس وبداخله بشر الحضارة الذين تصوروا انهم سيطروا على الطبيعة وسخروا الحديد فاذا هم ضحاياه العاجزون ٠ وتتوقف القطارات وتتوقف معها الاعمال ويطلب العمدة من سكان مدينته البقاء داخل البيوت المظلمة ٠

الى هنا وكل شىء طبيعى وعادى فهذا هو المصير المنتظر لكل تراكم مادى متضخم يسيطر فيه الحديد على الانسان ٠

ولكن الغريب الذى يحمل اكثر من مغزى هو ان « مواطنى » الحضارة فى مدينة نيويورك اندفعوا فى حملة كبرى لاحراق متاجر مدينتهم بقصد السلب والنهب ٠ محلات تجارية ضخمة اندكت تحت لهب الحريق الى الارض كى يسهل سلب محتوياتها ٠ واضطرت شرطة المدينة لاعتقال الآلاف من « مواطنى الحضارة » لايقاف هذه السرقة الجماعية الكبرى المتعمدة ٠

اذا كانت حقيقة الحضارات تظهر فى أوقات المحن التى تحتاج الى تعاون وتفانى من جميع الافراد لدرء الكارثة ، فان هذه « الحقيقة » التى برزت فى سلوك أهل الحضارة بنيويورك ، فى ظل « تمثال الحرية » الشاهق عند مدخل المدينة ، والذى فقد مبرر وجوده فى تلك الساعات المظلمة عندما أصبح مفهوم الحرية هو حرية السلب والنهب تحت ستار الظلام وبأية وسيلة حتى بالحرق والتدمير ، نقول ان هذه الحقيقة تأتى لتقدم دليلا آخر على أن الانسان « المتحضر » فى الغرب لم يبق له من الحضارة غير آلات الحديد المتراكم التى ستفترسه يوما ما ٠ وان حضارته قد سقطت عنها حتى ورقة التين التى تستر عريها القبيح ٠

وتذكرت ما قاله أديبنا العربى ميخائيل نعيمه عندما قرر ترك نيويورك والعودة الى لبنان بعد الازمة الاقتصادية الكبرى ١٩٢٩ : « تركت نيويورك وفى أذنى ولولة الانسانية بأسرها ٠ ولولة تكاد تحسبها حشرجة الموت ٠ ولولة لا تسمع منها الا كلمة واحدة : الازمة ٠ الازمة » ، واذا كان نعيمه قد نصح وطنه لبنان بعدم تقليد الحضارة المادية التجارية منذ ذلك الوقت ، فلربما عرف لبنان قيمة نصيحته منذ سنتين فقط عندما انتقل اليه مرض التدمير والنهب والحقد ، فاكتشف ان التشبه بقيم نيويورك ، ان جاز ان نسميها قيما ، هو أقصر طريق نحو الكارثة ٠

ويبقى فى النهاية أن نسأل أنفسنا بأقسى درجات الصدق : الحضارة التى كشفت عن حقيقتها الدفينة يوم اظلام نيويورك ، هل هى قادرة على تحقيق السلام فى أرضنا ؟ هل يجوز أن ننتظر منها رسالة السلام وهى التى لا تملك فى دخيلة انسانها غير التخريب والنهب والحقد ؟

ثم هل نحتاج أصلا لهذا السؤال ونحن نعلم أن اسرائيل ما هى الا نيويورك أخرى على الشاطىء العربى تنتظر لحظة انقطاع تيار الحياة العربية لتحرق وتنهب وتدمر ؟

محمد جابر الانصارى

عبد الرحمن الشرقاوى

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

تحقيق أجراه فى لندن : فاروق منيب

عبد الرحمن الشرقاوى علم من أعلام أدبنا العربى الحديث • رائد من رواد المدرسة الواقعية فى القصة القصيرة ، والرواية • وله أيضا مكانته المرموقة ككاتب مسرحي ، أثرى المسرح الشعرى بكوكبة من مسرحياته الشعرية • وهو مفكر أسلامي ، يهتم بالدراسات الاسلامية• عمل فى بدء حياته العملية بوزارة التربية والتعليم فى مصر ، ثم تفرغ للصحافة والادب ، وتنقل فى عدة صحف، كان آخرها رئيسا لمجلس ادارة دار روز اليوسف ، ثم عين سكرتيرا عاما للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية •••

قابلته فى لندن حيث جاء ليعقد بعض الاتفاقيات الثقافية ، وليسعى فى ترجمة الادب العربى الى اللغة الانجليزية • وكانت له جولة مماثلة فى باريس • انني أظلمه لو حاولت أن أوجز حياته العريضة الخصبة فى سطور • نسيت أن أقول انه نال جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٧٤ • وسوف يبقى منه الكثير لتاريخ الادب العربى •••

الموضوع يختار الشكل

ابتدرته بالسؤال :

● انت كاتب متنوع اللون الادبى •• تكتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية الشعرية والمقال الصحفى والدراسة الاسلامية ••• أى فن من هذه الفنون تفضله عن غيره ؟

اجاب الشرقاوى :

ـ كنت أتمنى أن أتفرغ للون واحد من هذه الالوان • ولكنى اكتشفت أن هذا التفرغ سيكون افتعالا ، لان موضوعا ما يفرض نفسه على أحيانا فى شكل قصيدة او قصة أو حتى مقال ، والمقال عندى أحد أشكال التعبير الادبى • وموضوع آخر يفرض نفسه ويلح على فى شكل رواية او مسرحية شعرية • وكم من موضوعات بدات تخطيطها فى شكل معين من أشكال التعبير ، ثم فرضت على شكلا آخر • وأستطيع أن أقول فى النهاية أن الموضوع والفكرة والانفعال ، كل هذه العناصر مجتمعة هى التى تفرض شكلا معينا من أشكال التعبير •••

وفى رأيي ما من شكل يفضل آخر • غير أنى أتمنى أن أجد الوقت والقوة لاكتب ما أدخره ، وما أتمناه من مسرحيات شعرية وروايات •••

التراث دون غربلة

وتطرق الحديث بيننا الى قضية قومية فى الادب حول



التراث قلت :

● تثار بين الحين والآخر قضية التراث العربى ٠٠٠ هناك ثلاثة آراء حول هذا الموضوع ٠٠ أولها يتمسك باحياء التراث والصفح عن كل جديد ٠٠٠ والثانى ينادى أن لا فائدة من احياء التراث في أى صورة من صوره ٠٠٠ والثالث ينادى بضرورة غربلة التراث العربى ، واحياء ما هو مفيد منه لحياتنا المعاصرة ، ويكون ذلك بمثابة تاصيل لثقافتنا وأدبنا وفنوننا المعاصرة ٠٠٠ ترى ما هو رأيك فى هذه القضية ؟٠

قال الشرقاوى :

ـ فى رأيى أنه يجب الاستفادة من التراث ونشره ، وذلك بالتعرف عليه كما هو دون غربلة ، لاننا حين نطلع على تراثنا نتيح لانفسنا معرفة أنفسنا ، بكل ما فيها من خير وشر ، ومن قوة وضعف ، حتى ما يمكن أن نعتبره لغوا فى التراث يجب ألا نهمله ونطلع عليه لكى نعرف من نحن على التحقيق ٠ التراث جزء من مجرى حياتنا ، وليس من حق أحد أن يسد هذا المجرى ، والا أصبح حاضرنا آسنا راكدا ، وليس من حق أحد أن ينتقى للآخرين لان البشر المعاصرين من حقهم أن يعرفوا كل ماضيهم ، وكل ما أنتجه هذا الماضى من فكر وعظمة ، وحتى من هبوط وسخف !٠ وسيفيدهم هذا كله فى تشكيل المستقبل ٠ ومن واجبنا بعد هذا تنمية ما هو ايجابى فى التراث ، اظهاره أولا ، وتغذية الفكر المعاصر والروح المعاصره به ، بقدر ما يتحتم علينا دراسة الظواهر السلبية فى هذا التراث لعلاج الفكر والروح مما عسى أن يصيبهما من هذه السلبيات ٠ ان احياء التراث عمل تفرضه المعاصرة ، لاننا لا نستطيع أن نعيش بلا أمس ، والا اصبحنا بلا غد !٠ صرنا فى عراء روحى وفكرى !٠

تقاليد التفتح الذهنى

كانت درجة الحرارة لا تزيد عن العشر درجات ، ورذاذ المطر المتواصل الذى لم ينقطع طيلة أربعة أيام يتساقط على زجاج نافذة الفندق العتيق وسط لندن ٠ لكن الحديث عن الثقافة والادب العربى يشيع فى أوصالنا نوعا من الدفء القومى الاصيل ٠٠٠

● أستاذ شرقاوى ٠٠٠ أنت فى لندن الآن ٠٠٠ هذه المدينة التى تعج بكافة التيارات الثقافية والادبية ٠٠٠ ماذا ناخذ من هذه التيارات ٠٠٠ وماذا ندع ؟٠

تطلع عبر زجاج النافذة ، ثم قال :

ـ فى رأيى اننا مطالبون أن نتعرف على جميع التيارات الثقافية والفنية والادبية ٠ وفى رأيى أننا يجب الا ننقل، وانما يجب أن نتمثل ، وأن نستفيد من التطورات الثقافية

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

والفكرية • ونحن مطالبون بأن ندرك حين نتعرف وندرس التيارات الثقافية الاجنبية أن هذه التيارات تمثل مجتمعات وحضارات مختلفة عنا • وليس أخطر علينا من النقل الحرفي • انه فى خطورة الانغلاق والرفض المسبق • لست أوصي بتيار معين نستفيد منه أو نرفضه ، ولكنى كما قلت أطالب بالتعرف على جميع التيارات وبفهمها وبضرورة ادراك عمق ما تمثله هذه التيارات ، وبفهم المجتمع الذى تعبر عنه ، والذى نشأت فيه ، كالعلاقات الاقتصادية فى هذا المجتمع ، تراث هذا المجتمع وتقاليده ••• الى آخر هذه العناصر التى تعصمنا من حرفية النقل وسذاجته ، ومن جمود الرفض • وأود أن أذكر هنا بأن ازدهار الحضارة العربية كان وليد تزاوج الحضارات المختلفة • وكان حصادا لتفتح الفكر العربى والقلب العربى للحضارات المعاصرة وتمثلها للاستفادة بما يلائمه منها ، مع الاعتزاز بالقيم الاصيلة اعتزازا لا جمود فيه • هذا الاستعداد لاثراء الفكر والفن والادب بالمنجزات المعاصرة أيا كانت مصادرها هو ما أغنى الحضارة العربية والاسلامية • وهو ما نحتاج اليه اليوم •••

وفى لندن ما يمكن أن نفيد منه ، وفيها أيضا ما يمكن ان نقلناه بحرفيته أن يدمر ما نعتز به فى قيمنا الثقافية•

وهذا الرفض المسبق ما يمكن أن يصيب العقل العربي بالركود ، بقدر ما يمكن أن يصيبه بهذا الركود هواية النقل الحرفى عن الدول التى نشعر أنها أكثر تقدما • ان ما يحتاجه الفكر العربى والثقافة العربية هو تمثل تقاليد التفتح الذهنى ، واستيعاب كل الوان التقدم الحضارى ودراسة كل المظاهر الحضارية ، وكل التيارات الفكرية والفنية قبل رفضها أو الموافقة عليها •••

احياء التوصيات والقرارات

قلت للشرقاوى :

● انت سكرتير عام لمجلس الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية فى مصر ••• ما هى خطتك فى تقريب المسافات بين الادباء والكتاب العرب ، ودعم ابداعاتهم الثقافية والفنية ؟• ما تصورك لاحياء نشاط هذا المجلس الهام ؟•

اجاب :

ـ فى وقت ما الف الادباء العرب أن يقيموا مؤتمرات ادبية ومهرجانات للشعر • وكان المجلس الاعلى يتولى مسئولية تنظيم هذه المهرجانات الشعرية ، وتنظيم المؤتمرات الادبية قبل أن ينشأ اتحاد الادباء العرب ، ولكن اهمال الحكومات فى توصيات مؤتمرات الادباء المتعاقبة أصاب التطور الادبى بالاحباط ، لانه من المستحيل تصور نهضة



مشهد من فيلم « الارض » رواية عبد الرحمن الشرقاوى واخراج يوسف شاهين

أدبية بمعزل عن توفير الامكانات المادية والمـــالية بـين الحكـــومات ...

وفي رأيي أن المجلس الاعلى للآداب والفنـــون لن يبتدع ، وانما سيحيى هذه التوصيات المتتالية والقرارات التي انتهت اليها المؤتمرات الادبية منذ أول مؤتمر في أوائل الخمسينات . وسينسق المجلس الاعلى مع الجامعة العربية (منظمة الثقافة ـ اليونسكو العربي) ، ومع ما يمكن اقناعه من الحكـــومات العربية لتنفيذ هــذه التوصيات . ولا أزعم أني سابتدع . وكل ما أرجـــوه هو تنفيذ التوصيات التي أشرت اليها . وفيها ما يكفي وما يوفر تحقيق النهضة الادبية والوحدة العربية عن طريق الثقافة . وأشعر أننا في عام ١٩٧٧ لا يمكن أن نغنى الحركة الادبية العربية باكثر من تنفيذ قرارات مؤتمرات الادباء العرب . وهذه القرارات هي حصـاد جهود خيرة الادباء والمفكرين والمثقفين العرب منــذ الخمسينات حتى عامنا هذا . وهي تمثل أيضا كل ما هو متفق عليه . والشيء الذي يمكن اضافته في هذا المجال هي الاضافة التي تحتمها ظروف المرحلة ...

المسرح الشعري في محنة

قلت :

● والموقف الراهن في المسرح الشعري ؟.

قـــال :

ـ الموقف الراهن في المسرح عموما انه في حـــالة انحسار المسرح الشعري يحتاج بصفة خاصة الى مزيد من تفرغ الكاتب المؤلف ، ومن اهتمام الدولة . والمسرح الشعري بطبيعته يعبر عن اللحظات المأساوية الكبرى ، والتاريخ الاسلامي حافل بهذه اللحظات ، غير أن أكثـر من يد تحاول أن تحطم المسرح الشعري ، وأن تحـرم المؤلف العربي من تناول فترات بعينها من تاريخ الاسلام ، وتطارد المسرحيات التي عبرت عن لحظات تنوير خاصة . وهذه القبضة منعت كثيرا من المؤلفين من الاتجــاه الى تراثنا الحقيقي الخصب . يجب أولا : أن نرفع هــذه الايدي العابثة المتحكمة عن رقبة المسرح الشعري ، بحيث تصبح كل الموضوعات مباحة أمام المؤلف . ويجب ثانيا : أن تولى الدولة المسرح الشعري اهتمـــاما خاصــا ، لا بتعويض المؤلف فحسب ، ولكن بتعويض مجز للممثل والمخرج حتى يستطيع كل في مجاله أن يتفرغ لما يحتاجه العرض المسرحي الشعري من جهد وابداع . وباختصار المسرح الشعري في محنة ، شارك فيها أكثر من طرف ، ولا يمكن انقاذه وتوفير الجو الكفيل بانطلاقه الا بتعاون كامل بين جميع الاطراف . المسرحية الشعرية مثـــلا



عبد الرحمن الشرقاوي

تحتاج الى تفرغ كامل من المؤلف ، والى شعور بالتحرر ، والى عدم الخضوع للمحظورات ، والمفروضة تحكما ، يجب توفير البيئة الصحية ، أو الحد الادنى من الجـــو الملائم للتعبير ، وسيزدهر المسرح الشعري بالضرورة لانه لغة العصر . هذا العصر الذي يحتاج التعبير عنه الى ما يوازيه أو ما يماثله من شحنات ومن تكثيف ومن توتر مأساوي !. الشاعر المسرحي في أيامنا هذه مناضل من طراز الفرسان القدامى الذين كانوا يخرجون الى معاركهم، وهم يعرفون أنهم قد يستشهدون ، كم من المؤلفين يستطيع أن يخوض حياته بهذه الروح ؟!. لا لوم عليهم ولا تثريب، وانما اللوم ، كل اللوم على الذين يضعون الصـــخور والاشواك في طرقاتهم ، بل يملأون هذه الطرقات بالمصائد والفخـــاخ !.

البرامج القومية

● من خبرتي وحياتي هنا في لندن ألاحظ أن وسائل الاعلام المختلفة تحرص على ربط المستمع أو المشـــاهد بتاريخ بلاده ... الحروب التي خاضتها انجلترا ... تاريخ المقاطعات والقصور المختلفة ... أيضا هم حريصون

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

على وعى المشاهد أو القارىء بالعالم كله ... ووسيلة هذا : البرامج الثقافية ، والتمثيليات التلفزيونية ، والافلام السينمائية ، خاصة التسجيلية . ماذا تقترح للتعريف بتاريخنا القومى ؟.

قال الشرقاوى :

ـ اتمنى ان يحدث هذا في بلادنا العربية ، لان هذا هو أيسر حقوق دافع الضرائب الذى يمول الاذاعة والتليفزيون ...

حتى التمزق العاطفى

وكان من العسير الا تجىء سيرة الفلاح خلال الحديث . فكلانا ـ عبد الرحمن الشرقاوى وانا ـ من دلتا النيل الخصبة . قلت :

● هل ما زلت تتردد على قريتك « الدلاتون » منوفية



مشهد من مسرحية الفتى مهران للشرقاوى والمنظر يجمع بين سميحة أيوب وعبد الله غيث

... كانت أولى رواياتك عنها رواية « الارض » هل ما زالت المشكلات التى تعانيها القرية قائمة ؟.

قال الشرقاوى :

ـ طبعا . وفى حاجة الى اعمال ادبية نضالية ، فما زالت القرية المصرية تعانى من التخلف ، ومن كل امراضها المتوارثة ، وما زالت المسافة الحضارية بين القرية والمدينة مسافة شاسعة ، وما زال الفلاحون يعانون من التمزق .. حتى التمزق العاطفى الذى ينشؤه الظلم وعدم الاحساس بالمساواة !. وما زال الفلاح المصرى ـ ونحن فى عصر التقدم التكنولوجى يستنبت الارض بعضله ، او بآلات لا تناسب العصر هى ذات الآلات التى عرفها الفلاح الاول فى مصر القديمة ، ايام الفراعنة . وقد حاولت ان اعالج هذه الظواهر فى رواية « الفلاح » .

لم اقل شيئا

قلت للشرقاوى اخيرا :

● استطيع ان اتحدث عن الذى اضفته الى الادب العربى الحديث . لكن اريد ان اسالك مخلصا ... لو نظرت الى نفسك فى المرآة ... فكيف تنظر اليها ؟.

قال الشرقاوى :

ـ عندما اتامل حياتي اشعر اننى لم اقل شيئا بعد . وهذا ليس تواضعا ، وانما هو احساس يعذبنى حقا . اننى اشعر اننى اضعت الكثير من الوقت فى اعمال بعيدة كل البعد عن الانتاج الادبى . واتمنى ان انفق ما بقى لى من العمر متفرغا للانتاج الادبى لأؤدى لشعبنا ولانسان عصرنا ما يجب على . اتمنى على الله ان يمكننى من التعبير عن شعبنا كما يجب ، ومن الاسهام بالكلمة فى تطوير حياتنا وتمكين انسان هذا العصر من السيطرة على مصيره ، ومن القدرة على صياغة مستقبله ...

... وعند هذا الحد من الحوار .. احسست ان عبد الرحمن الشرقاوى الروائى والشاعر والمفكر ، يطوى جوانحه على وعود ادبية كبيرة . هى تلك الوعود التى تنزوى بالرغم منها فى صدور الكتاب والادباء ، الذين قدر لهم ان يشغلوا مناصب ادارية لفترة طويلة من السنوات ، لكنها تظل أبدا مستيقظة .. تنتظر لحظات الانفلات والتجسد على الورق ...

وعندما صافحته مودعا .. كان رذاذ المطر ما يزال يضرب نافذة الفندق بشدة ، وبعض خيوط أشعة الشمس تعكس ضوءها على أعيننا ...

فاروق منيب

نوافذ مشرعة



بيوت صغيرة .. للذكريات

••• على مدخل البيت الصغير الواقع فى نهاية طريق ضيقة متفرعة من اعلى شارع هامستد فى لندن ، تستقبلك سيدة لطيفة بابتسامة حقيقية وغير سياحية • وترافقك فى تطوافك فى زوايا البيت وحجراته العتيقة النظيفة ، وتحس ، وهى تحدثك باعتزاز واطلاع عن كل صغيرة وكبيرة فيه ، ان البيت بيتها ، وانها هى التى صنعت هذه الستائر له ، وطرزت اغطية مقاعده ، واضافت لمسة من ذوقها على اثاثه ، وزرعت بيدها مساكب الورد فى حديقته •

والسيدة ليست مالكة البيت ، بل واحدة من اهل الحى • اما العلاقة بينهما فهى ان الشاعر الانجليزى المبدع جون كيتس اقام فى هذا المنزل مدة سنتين هما اخصب سنى حياته التى لم تتجاوز ستا وعشرين سنة ، واغناها بالمعاناة والعطاء • ففى هذا البيت الذى شهد صراعه الاخير الفاجع من الداء الذى كان يفترس رئتيه ، كتب اجمل قصائده قبل ان يرحل الى روما ليلفظ فيها انفاسه الاخيرة • وبين معابر غابة « هيث » الملتفة المليئة بالاصداء والعبق استطاع كيتس ان يخلد لحظات السعادة والجمال العابرة لتصبح ينبوعا دائما للبهجة والفرح والطمانينة • وتحت ظلال شجرة الخوخ ، التى تهاوت منذ زمن فابدلوها بواحدة اخرى ، جلس كيتس يكتب « انشودة الى عندليب » و « الحسناء القاسية » وروائع اخرى •

ومضى زمن طويل ، قرن ونصف ، وغدت المنطقة المحيطة بالبيت تعرف بغابة كيتس • واصبح سكان الحى يشعرون بالاعتداد لمجرد ان الشاعر العبقرى عاش ذات يوم بين اجدادهم لمدة عامين • فتداعوا فيما بينهم بصورة تلقائية ، واشتروا البيت من مالكيه ، واستعادوا ما استطاعوا العثور عليه من مخلفات الشاعر وامتعته الشخصية ومخطوطاته وكتبه • واقاموا فى احد الاركان مكتبة تضم طبعات جميع اعماله ، وجميع ما كتب عنه من دراسات • وتحول البيت الى شيء يجمع بين المتحف والمزار والمكتبة العامة •

••• وفى شيراز ، فى جنوب ايران ، يمكنك ان تستوقف اى شخص ، وتساله عن « البستان » ، دونما افاضة او تفصيل • فتلتمع عيناه ، ويبتسم ابتسامة العارف ، ويكاد ياخذ بيدك ليوصلك الى الحديقة العامة الفناء التى تضم قبرى الشاعرين الفارسيين الكبيرين سعدى ـ القرن ١٣ ، وحافظ ـ القرن ١٤ • وهناك ترى مشهدا عجبا ••• مئات من اهل شيراز يتوافدون على المكان وقد لبسوا اجمل ما عندهم ، وانتشروا فى ارجائه العابقة بعبير الورد والحب والشعر ، وتوزعوا حلقات ، وراحوا ، فى ما يشبه نشوة العشق الصوفى ، يستمعون الى قراءات من ديوان « غولستان » او كتاب « البستان » •

••• وانت فى مطار مدريد ، يعترضك احد موظفى مصلحة السياحة ، ويغمرك بالكتيبات الملونة والنصائح السريعة : لابد انك ستشاهد الكوريدا (مصارعة الثيران) ••• والفلامنكو •• ولا تنسى ان تنزل الى الجنوب ـ الى الاندلس ••• قرطبة ، اشبيلية ، غرناطة وقصر الحمراء ••• وفى طريق العودة اغتنم الفرصة للتوقف فى لامانشا ••

لامانشا ! اسم له وقع غامض • وتتذكره فيما بعد وتزوره • انه القرية الصغيرة التى عاش فيها الكاتب الكبير ميغل دى ثربانتيس ، وجعل منها مسرحا تدور فيه بعض احداث روايته العظيمة « دون كيغوته » • وقد تغير كل شيء فى القرية على مدى القرون الاربعة الماضية ، باستثناء بيت ثربانتيس الذى اتسع وتحول الى مجمع متعدد الاغراض ، فهو متحف ، وحديقة ، ومطعم ومدرسة ، ومستودع للذكريات الدون كيغونية التى تتغلغل فى كل حجر فى المكان ، فيتقاطر عليه الاسبان والاجانب على حد سواء •



هذه المشاهد والصور وامثالها من انحاء العالم ، تتداعى فى الذهن بمناسبة البادرة الحضارية العظيمة التى تمثلت فى اعادة افتتاح بيت احمد شوقى فى القاهرة ، وتحويل « كرمة ابن هانيء » الى ما يشبه بيتا للثقافة يحوى آثاره ، وتكون ابوابه مفتوحة للدارسين والزائرين وعشاق الشعر •

والبادرة هى خطوة اولى فى سلسلة من الخطوات التى يجب ان تصبح جزءا لا يتجزأ من تقاليدنا الثقافية والادبية لا فى مصر وحدها ، بل فى جميع انحاء الوطن العربى •

فما اكثر شعراءنا وادباءنا وفنانينا الكبار ، وما اعمق حسرتنا عليهم حين يرحلون ••• وما اقل اكتراثنا بهم حالما ننفض ايدينا من تراب قبورهم !

فــايز صــياغ

رجـــــــاء النقـــــــاش

حفلة تجريح ليوسف ادريس في عيده الخمسين !



- لم ينجح في أي عمل تولاه غير الكتابة !
- رأيته يواجه ألوانا من المرض تهد الإنسان !
- في لحظات الجدب الفني كانت أعصابه تنهار !

فى شهر مايو الماضى يكون الكاتب العربى الفنان يوسف ادريس قد بلغ الخمسين من العمر ، واذكر ان « مصر » احتفلت بمناسبة مشابهة فى ديسمبر سنة ١٩٦١ ، وهذه المناسبة هى بلوغ الكاتب الكبير نجيب محفوظ سن الخمسين ، فقد أقامت جريدة « الاهرام » التي يعمل بها نجيب محفوظ احتفالا بهذه المناسبة ، وحضر الاحتفال عدد كبير من الادباء والفنانين من بينهم : أم كلثوم ، وتوفيق الحكيم ، وألقيت فى هذا الاحتفال كلمات جميلة تكشف عن تكريم مصر للجهاد الادبى والفنى الكبير الذى يتمثل فى شخص نجيب محفوظ ، وقد شاركت الصحافة العربية في هذا الاحتفال ، فكان شهر ديسمبر سنة ١٩٦١ هو شهر الاحتفال بنجيب محفوظ فى مختلف البيئات الادبية والثقافية والاعلامية .

ذلك كله كان منذ أكثر من خمس عشرة عاما ،

... أما اليوم فان هذه المناسبة تمر بالنسبة لكاتب من كتاب الصف الاول فى وطننا العربى دون أن يفكر أحد فى اضاءة شمعة واحدة له .

تكريما لنا

ويوسف ادريس يستحق أن نضىء له الشموع ولن يكون ذلك تكريما ليوسف ، بل سيكون تكريما لنا نحن ، لان الامة التى تحتفل بفنانيها وعلمائها وكتابها الموهوبين انما تحتفل فى الواقع بنفسها وتعلن عن مستواها الحضارى وتقديرها للقيم الصحيحة .

الفرافير في المستشفى !

ان يوسف ادريس يكتب منذ ربع قرن بصورة متصلة ، لم يتوقف عن الكتابة أبدا ، ولم ينجح فى أى عمل آخر تولاه غير الكتابة ، فقد مارس الطب لفترة من الوقت وفشل فيه ، وكان موظفا مسئولا فى المؤتمر الاسلامى فى بداية انشائه ولم ينجح فى هذا العمل ، وكان مديرا بهيئة المسرح ، ولم ينجح فى عمله ، كان تركيزه كله على عمله الفنى والفكرى .. فى هذا العمل وضع كل طاقته وكل أعصابه وجهده ، وفى هذا العمل أفنى شبابه حقا وصدقا ... وأذكر أن يوسف ادريس كان يعانى أحيانا من لحظات «جدب فنى وفكرى»، وفى مثل هذه اللحظات كانت أعصابه تنهار ، وكانت صحته تتدهور ، ويومها كانت تنطلق فى الحياة الثقافية همسات تقول : ان يوسف ادريس على حافة الجنون ... وبالفعل يكون يوسف ادريس على حافة الجنون ، لان حياته فى تلك اللحظات تكون محتاجة « لاوكسيجين » هو الابداع الفنى والفكرى ... وفى تلك اللحظات لا يكون أمام يوسف ادريس الا أن يدخل المستشفى ويستسلم للاطباء الذين يحارون فى علاجه ، ويتخبطون فى البحث عن سبب لما يعانيه من ظواهر مرضية ، ولقد دخل احدى المستشفيات فى مناسبة من هذه المناسبات ، وكانت مستشفى للامراض العصبية ، لا يدخلها الا الذين هم على حافة الجنون فعلا ، وهى « مستشفى بهمان » فى القاهرة، وظل فى هذه المستشفى فترة طويلة ، حتى لقد ظن



د. يوسف ادريس

الكثيرون أنه لن ينجو من هذا المرض الذى أصابه ... وفجأة خرج يوسف ادريس من المستشفى ، واذا بنا نجده أمامنا صحيحا معافى قويا يدب على الارض فى حيوية غير عادية ، وبعد قليل عرفنا السبب ... لقد أتم يوسف فى فترة مرضه مسرحيته الفذة « الفرافير » ، وبدأ المسرح يستعد لتقديمها ، ثم قدمها المسرح بالفعل ، وكانت واحدة من أنجح المسرحيات التى شهدها المسرح العربى منذ نشاته الى اليوم ... وفى تلك الفترة كان يوسف ادريس يعيش أفضل أيام الصحة والعافية بالنسبة له ، لقد عادت قوة الفلاح المصرى الذى يشق الصخر بيديه أو بفاسه ، والذى يعمل كل يوم من الصباح الى المساء ، دون أن يعرف اليأس أو يعرف الهروب أمام الصعوبات .

القادم من القرية

وعندما رأيت يوسف ادريس لاول مرة سنة ١٩٥١ فى مكتب الفنان عبد الرحمن الخميسى فى جريدة المصرى، بدا أن يوسف هو واحد من أجمل وأقوى الشباب الذين رأيتهم فى حياتى ، ذلك لانه كان يجمع فى ذلك الوقت بين الوسامة وقوة الفلاحين ، وكانت الوسامة من نصيب أهل المدن ، وكانت مقترنة فى العادة بالليونة والرخاوة والضعف ، ولكن ها هو شاب وسيم خارج من قرية مصرية صميمة ... واذا كنت لا تخطىء فيه عندما تراه معنى الوسامة فانت أيضا لا تخطىء فيه صلابة الفلاحين وقوتهم وسلامة بنائهم التى اكتسبوها من كثرة الصدام مع صعوبات الحياة الواقعية وضرورة اعتمادهم على أنفسهم فى مواجهة هذه الصعوبات .

ذلك كان يوسف ادريس سنة ١٩٥١ ... ولكننى رأيت يوسف بعد ذلك مرات عديدة ، فوجدته أشبه بشجرة الجميز فى أيام الخريف ... ذابلة الاوراق والاغصان ، صفراء حزينة ، مليئة بالاسى والهم ... رأيته وهو يواجه ألوانا من المرض تهد الانسان ولو كان فى قوة الحصان العربى الاصيل ... رأيته مرة وقد وضعوه فى « جبس » كامل ، فلم يكن يظهر منه الا وجهه ، وأطراف يديه ورجليه ، ورأيته فى لحظات اخرى يواجه الموت ، عندما أصيب بمرض فى قلبه ، اضطر من أجله أن يذهب الى انجلترا وأمريكا ، وأن يجرى عملية جراحية دقيقة فى قلبه ... أجراها له الجراح العربى المصرى العبقرى مجدى يعقوب .

كل أنواع الاطباء

ويمكننا أن نقول ان يوسف ادريس قد « لف الدنيا » كما نعبر بالعامية ، ويمكننا أن نقول انه شاهد الكثير من المتاحف والمؤتمرات والمدن والمسارح ودور السينما ، وهذا ما يفعله أى فنان مثله عندما يرحل من بلد الى بلد ، فهو يجرى وراء دافع المعرفة والكشف والتجريب ، ولكن يوسف ادريس يستطيع أن يقول أيضا انه فى رحلته الكبيرة فى معظم بلاد العالم قد عرف كل أنواع المستشفيات ، وكل أنواع الاطباء ، فلا توجد مستشفى كبير الا ودخلها يوسف ، ولا يوجد طبيب معروف الا وقد عرض يوسف عليه نفسه ... كل ذلك رغم أنه فى الاصل فلاح يتمتع ببنيان جسدى قوى متين .

القلق الفنى الفكرى

وفى رأيى أن الجرثومة الاساسية لكل أمراض يوسف هى « القلق الفنى والفكرى » ، ذلك القلق العظيم النبيل ، الذى عاناه من قبل كل الفنانين الكبار والمفكرين الكبار ، قلق القلب الذى يشغله مصير الانسان وقلق العقل الذى يريد أن يتخطى العقبات والمخاطر التى يتعرض لها البشر من الطبيعة أو من الاقدار . انه قلق « تولستوى » الذى كان أيضا فلاحا قوى البنية ، تتدفق فى عروقه صحة لا حدود لها ، ومع ذلك فقد أصابه نفس القلق وتعرض لجرثومته القاتلة ، فاصبح لا يجد الامن فى الصحة ولا فى الغنى ، وأخذ يبحث عن هذا الامن المفقود فى العمل اليدوى أو فى الهيام على وجهه بين القرى أو فى مخالطة البسطاء من الناس ... كان قلبه النبيل يبحث عن الحق ، ويشعر بقلق غير عادى فى أنه لا يعثر على هذا الحق كما يريد ويتمنى .

وهذا القلق العنيف هو الذى « دوخ » يوسف ادريس، فكتب بدافع منه مئات القصص الرائعة والمقالات الاصيلة .



● عندما يمسك القلم لا يجامل على حساب الحقيقة
● محرك خفي يدفع يوسف ادريس للتنقيب
● انه عاصفة تكتسح الاشجار الضعيفة

المشاكل الحقيقية

وكان يوسف ادريس دائما عندما يمسك القلم لا يشعر بشيء ، سوى تلك القوة القاهرة التى تدفعه دفعا الى مواجهة المشاكل الحقيقية لانسان وطنه وانسان عصره ... ان يوسف ادريس عندما يمسك بالقلم فانه لا يهاب أى شيء ، ولا يرتعد ، ولا يتردد ، ولا يكذب ولا يجامل على حساب الحقيقة ، وقد تكون هذه الصفات متوفرة فى كاتب من الكتاب ولا يستطيع أن ينجز شيئا بسبب نقص الموهبة ، ولكن يوسف ادريس يتمتع بموهبة نادرة ، أستطيع أن أقول بدون أن أخشى المبالغة أو الخطأ - انها احدى المواهب المعدودة فى الوطن العربي والتي يمكن أن نقول عنها انها موهبة عالمية وليست موهبة محلية .

محب للحياة

ويوسف ادريس فى حياته الشخصية يبدو انسانا مجاملا الى أبعد الحدود ، فهو يجامل كل الناس ، ويحاول أن يكون مريحا للجميع ، بل ويبالغ فى هذا السلوك الى حد غريب يثير الضيق أحيانا لدى من يحبونه ويقدرونه ، وأحيانا يثمر هذا السلوك عنده ثمرات طريفة تكون موضعا للتندر والسخرية ، وأحيانا تكون مبعثا للاحساس بعدم جديته فى التعامل اليومى مع الناس ، ويوسف من ناحية أخرى - فى حياته العادية - محب للحياة مقبل عليها ، ليس فى قلبه احساس بالتشاؤم يمنعه من ممارسة الحياة أو يدفعه الى كراهيتها ، وليس فى قلبه تعال أو ترفع يمنعه من الاختلاط بأبسط مخلوقات الله شأنا ، ولعله فى ذلك كله مدفوع بالايمان العميق بأن فى الحياة شيئا خفيا له قيمته وينبغى البحث عنه فى كل مكان ولو فى « الزبالة » ... لعله يشعر بذلك .. وأنا شخصيا أحس أن هذا الشعور يمثل عند يوسف ادريس محركا خفيا يدفعه الى البحث والتنقيب بلهفة ... وأحيانا باضطراب ، مما قد يدفعه فى بعض اللحظات الى الخطأ الذى لا يرضاه له محبوه ، عندما تصدمهم منه مجاملات لا مبرر لها ، أو تصرفات « أنانية طفولية » تثير الضيق ، أو مواقف لا تدل على الحصافة « مثل موقفه من مجلة « حوار » عندما اتفق مع رئيس تحريرها المرحوم توفيق صايغ على قبول جائزة المجلة ، ثم رفض الجائزة بعد أن أعلنت عنها المجلة باتفاق معه ، وكان من الضرورى أن يرفض الجائزة منذ البداية » .. هذه كلها أشياء نجدها فى شخصية يوسف ادريس ... ولكنها لا تخفى ما فى هذه الشخصية من تألق أصالة وعظمة ، وهى كلها نابعة من ذلك القلق العنيف الذى يحركه ويتحكم فيه بحثا عن الشيء الحقيقى الاصيل فى الدنيا والناس وكل هذه الظواهر فى شخصية يوسف هى ظواهر خارجية لا تتصل بجوهر نفسه وعقله ... هذا الجوهر الذى نكتشفه فى يوسف ادريس عندما يكتب أو عندما يتكلم فى موقف عام ... هنا نجد الضمير



د. يوسف ادريس مع الكاتب ارثر ميللر

النقى ، والموهبة الصافية ، والصدق الذى لا يعرف التردد ، ولا يعرف الخوف • ولقد تمنيت كثيرا ان تكون هناك تسجيلات للخطابات التى يلقيها يوسف ادريس فى المواقف العامة ، لانها تكون عادة خطابات مرتجلة غير مكتوبة ولا مسجلة ٠٠ ان يوسف ادريس فى هذه اللحظات يتالق ، ويقتحم مواقع فى المجتمع والفكر لا يجرؤ الكثيرون على اقتحامها ، وهو يضع يده فى جراة بالغة وصدق حقيقى على الجراح المؤلمة التى يعانى منها جسد المجتمع ولو كانت هذه الخطابات مسجلة ، واتيح لها ان تظهر فى كتابات لكانت من ابرز صرخات الضمير العربى المعاصر من أجل الحق والعدل والتجديد •

على أننا نجد هذا كله فى كتابات يوسف ادريس الفنية والفكرية ٠٠ انه كاتب يمس الاعماق ، ولا يقف على السطح ، وهو كاتب شديد القسوة ـ فى معظم الاحوال ـ ٠٠٠ انه ليس نسيما ، وليس شعرا ولا موسيقى ، بل هو عاصفة حادة تكتسح ما أمامها من الاشجار الضعيفة والكائنات الهشة •

أعنف الهجوم !

ولقد كان يوسف جديرا بان نحتفل به فى عيده الخمسين ، فقد كافح بقلمه وفكره وموهبته الفذة من أجلنا ، وخرج فى آخر الامر بوسام هو مرض القلب الذى ارهقه كثيرا « وشفى منه أخيرا والحمد لله » ، وخرج أيضا باعصاب مرهقة عارية ، بعد أن أعطانا فيضا من الابداع الفنى والفكرى لم نتمكن ـ لغزارته ـ من حسن تقديره الى الآن ٠٠٠

كان من واجبنا أن نحتفل به ٠٠٠ ولكننا لم نفعل ٠٠٠ بل اننى ما زلت أذكر ولن أنسى أبدا ذلك المشهد الذى رأيته فى القاهرة منذ أسابيع ، عندما وقف صحفى كبير فى اجتماع عام يهاجم يوسف ادريس أعنف الهجوم ، ويتهمه باقسى الاتهامات ، فى عقيدته وولائه



د• يوسف ادريس

لوطنه ، ولم يترك هذا الكاتب الصحفى الكبير تهمة لم يوجهها الى يوسف ادريس ٠٠٠ حتى شعرت أنه يكاد يطالبنا نحن المستمعين اليه بان نقوم بعد الاجتماع لنرجم يوسف ادريس بالحصى والحجارة ٠٠٠ ولكننا ـ نحن المستمعين ـ لم نرجم يوسف ادريس ٠٠٠ وانما خرجنا من الاجتماع فى صمت ونحن نقول ما يقوله كل انسان طيب فى بلادنا عندما يرى أو يسمع عن شىء فادح فى القول أو فى العمل ٠٠٠ خرجنا ونحن نقول :

لا حول الله ٠٠٠

وكانت هذه هى حفلة التكريم الوحيدة التى شهدتها ليوسف ادريس بمناسبة عيده الخمسين ٠٠

لقد أعطانا هذا الفنان الكثير ، فاعطيناه نحن أيضا ولم نبخل عليه !!

رجاء النقاش

المسحرون في بغداد

كان البغداديون زمان ينشدون شعرا عاميا فى رمضان يسمى « القوما » ٠٠ ويقال ان اول من اخترعه رجل اسمه « ابن نقطه » وكان يوقظ الخليفة الناصر للسحور ٠٠ وكان أهل بغداد يتغنون به كما يفعل المسحرون حتى وقتنا هذا ٠٠ وسمى بهذا الاسم من قول المغنيين « قوما نسحر قوما » •

وكان مما قيل من هذا الشعر لاحد الخلفاء :

يا من جنابه شديد ... ولطف رأيه سديد
ومن يلاقى الشدائد ... بقلب مثل الحديد



محمد جابر الأنصاري

متى يصبح النفط مواطنا فى دولة الأدب العربى

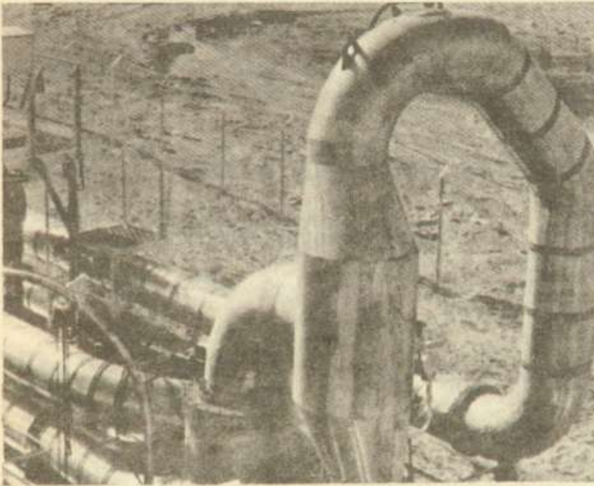
هذا الموضوع أشعر بضرورة تكراره وطرحه من مختلف جوانبه حتى يصبح هاجسا وهما من همومنا الادبية والفكرية الحية المعاشة .

النفط .. القوة المادية والاقتصادية الاعظم فى الحياة العربية .. هل دخل شعورنا وعقلنا ، أى أدبنا وفكرنا ، وأصبح شاغلا من شواغله فى الصميم ؟

فى قاموسنا العربى هناك عشرات المفردات لمعنى « السيف » ومعنى « الاسد » ومعنى « الجمل » ، وفى دواويننا الشعرية مئات القصائد ـ وربما آلاف ـ لوصف الصحراء والناقة والكثيب والعرار والقيصوم .. وهذا طبيعى .. ودليل على « واقعية » الادب القديم لانه استوعب وقائع حياته وسجلها بأمانة . وقد أظهرت اللغة العربية عبقرية عندما أوجدت عشرات المفردات لمعنى « السيف » لان السيف كان سلاح العربى قرونا طويلة .

ولكن سلاح العربى اليوم هو سلاح النفط . فأين عبقرية اللغة العربية من النفط ، وأين عبقرية الادب العربى وبلاغته وفصاحته ، وأين غزارة الفكر العربى وأدلته وبراهينه ؟

وانا لا اقصد بهذا السؤال أن تعقد المجامع العربية اللغوية جلسة أو جلسات لاعطائنا عشر مفردات لمعنى النفط ، ففى العصر الحديث تكفى كلمة واحدة للدلالة على معنى واحد أو شىء واحد ، ولكنى أقصد أن تكون التغييرات الاجتماعية والنفسية التى جلبها اكتشاف النفط موضوعا لروايات وقصص عربية جديدة تصور كيف يتعامل العامل العربى مع الصناعة الجديدة ، وكيف يتحول المجتمع العربى مع تحولاتها ؟ وأقصد أن يكون الفكر العربى متابعا لتطورات الاستراتيجية العالمية وعلاقتها بمسألة النفط والطاقة واحتمالاتها وبدائلها لنكون على بينة من موقعنا على خريطة اليوم والغد فى عالم التغيرات اللاهثة . وأقصد أن يسارع



العلماء العرب التطبيقيون فيلحقوا بتكنولوجية النفط والسبل الجديدة لاكتشافه وتكريره وتصنيعه . ثم أقصد من وراء ذلك كله أن يدرك كل مواطن عربى وكل مسؤول عربى أن النفط ليس صدفة وليس ضربة من ضربات الحظ وليس خيرا بلا حدود أطلقه الخاتم السحرى لننفقه اليوم فى الاستهلاك العابر والرخاء العاجل ، بل هو مسؤولية قومية ومصيرية كبرى فى اعناقنا يقف التاريخ معها موقف الممتحن الصارم ليرى إن كنا أهلا للامتحان أم لا .

وما زال كتابنا وشعراؤنا يتذكرون أيام الغوص واللؤلؤ ويبكون عليها ! ألا تكفينا هذه الرومانسية الحالمة ؟.. ألم يحن وقت الانتقال الى عالم أكثر واقعية وصلابة ومسؤولية ؟ النفط .. يا سادة .. عربوه ثقافيا بعد أن تم تعريبه سياسيا . أطلقوه مع أفكاركم ومعاناتكم وخيالاتكم .. فذلك أجدى لنا من استمرار انشغال باحثينا بدراسة خمريات أبى نواس !

الموضوع .. يا سادة .. تغير . العنوان تغير .

أصبح اليوم « نفطيات بني يعرب » ٠٠ لا خمريات أبي نواس !

أطلب من اتحاد الكتاب العرب أن يعطي النفط بطاقة عضوية • أطلب من دولة الادب العربي أن تعطي النفط العربي وثيقة جنسية وشهادة مواطنية ٠٠ بالاصالة وليس فقط بالتجنيس !

أطلب من المواطنين العرب أن يتعرفوا الى مواطنهم الذى اسمه النفط ، وشريكهم فى الارض والمصير ، والسراء والضراء ، بأن يهتموا به وبشؤونه ويقرؤوا عنه ويبحثوا فيه ويعدوا أولادهم لدراسته والتخصص فى علومه •

بل أطلب من الاطفال العرب أن يلتقوا مع صديقهم الوفى « النفط » فى عالمهم البرىء ليكتبوا معه قصة المستقبل •

اما مسؤولية ذلك بالدرجة الاولى فتقع على مثقفى بلاد النفط ٠٠ فهل يستجيبون ؟

مزيداً من قاموس العصر

فى اذاعة قطر برنامج يومي قصير ، يعتمد الحوار السريع والتعريف الموجز ، ويذاع فترة ما بعد الظهيرة تحت عنوان : « قاموس العصر » •

برامج مكثفة مدروسة مسموعة كهذا البرنامج تحقق للاذاعة وأجهزة الاعلام رسالتها التثقيفية والتنويرية أكثر مما تفعله عشرات المحاضرات والاحاديث الطويلة المملة •

غير أنى أكتب عنه لا لهذا السبب ولكن لان هدفه وغايته تعريف مجتمعنا بقاموس العصر على وجه الخصوص •

نعم ٠٠ لن نستطيع أن نحاور العصر الا اذا فهمنا قاموس العصر ، ولن نستطيع أن ندرك خفايا العصر الا اذا عايشنا قاموسه ، ولن نستطيع أن نكون فاعلين فى ساحة العصر ، لا منفعلين فقط ، الا اذا نطقنا بمفرداته ومصطلحاته • ان كل مفردة من مفردات العصر تعنى نهضة بكاملها وعالما بكل غناه وخصوبته • والامة التى يخلو قاموسها وتخلو لغتها من مفردة دالة على فكرة أو معنى من معانى الحياة دليل على أنها لم تعرف فى تجربتها التاريخية وحاضرها تلك الفكرة وصورتها الواقعية الحية • الامة التى لا تنطق بالجمال لا تعرفه ، والامة التى لا يشمل قاموسها تعريفا للنظام لم تجربه •

وكثيرا ما تشيع كلمات ومفردات غامضة وغير مفهومة عن النهضات والاصلاح تكون سببا للبلبلة واضطراب



الافهام حتى يتم التحديد العلمى الدقيق لمعانيها ودلالاتها، فيتحدد عندئذ الهدف وتتضح الغاية وتنصب الجهود فى سبيل واضح لا شبهة فيه ، ويدرك المختلفون أنهم متفقون عمليا لانهم قصدوا شيئا واحدا واضطربوا فى تعريفه وتحديده فقط •

ونحن فى قاموسنا العصرى الحديث نستخدم مصطلحات « التحديث » و « الوحدة » و « الاتحاد » و « العدالة الاجتماعية » و « الديمقراطية » وما الى ذلك من مفردات • ونرانا نختلف ونتجادل حولها وتتشعب بنا الطرق لاننا لا نقف أولا لنحدد ماذا نقصد بهذه الالفاظ ، ولو بذلنا شيئا من الجهد فى التحديد والتعريف لوفرنا على أنفسنا كثيرا من البلبلة والاختلاف •



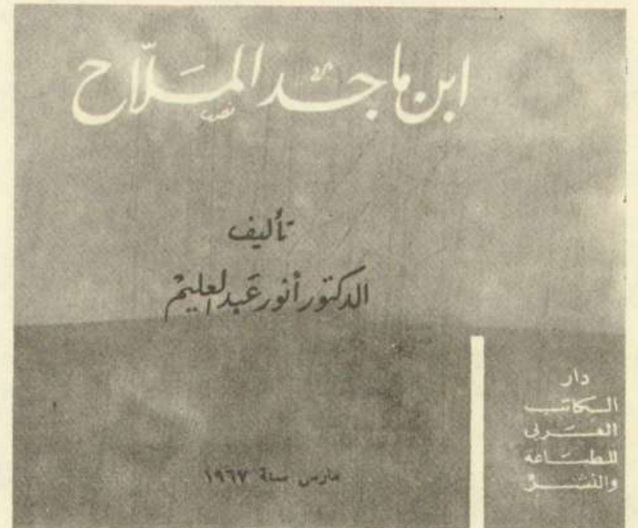
اما قاموس العصر والحضارة ، فاخشى أنا ما زلنا بعيدا عن ادراك الكثير من معانى مصطلحاته المصرية الهـــامة .

وعندما أقول « تعـــريف » لا أعنى فقط المدلول اللغوى المعجمى ، بل المدلول الحضارى الفكرى الاجتماعى.

لفظ « الحضارة » ليس لفظا لغويا انه قضية فكرية تتطلب التحديد .

لفظ « النهضة » ليس مجرد معنى معجمى .. انه مشكلة عملية تفرض الوضوح وقس على ذلك .. فاللفظة دليل على ظاهرة حية فى حياة البشرية تستدعى الفهم الكامل لابعادها اذا أردنا اقتباسها عمليا فى مجتمعاتنا ، والا أطلقنا الاسماء على غير مسمياتها وخدعنا أنفسنا .. فمزيدا من قاموس العصر ، من أجل الصدق مع الذات ومع العصر .

هــــل أخطأ ابن مـــاجد بإرشــاد البرتغاليـــين؟



قرأت هذا الشهر كتاب « ابن ماجد الملاح » للدكتور أنور عبد العليم ، وكان قد صدر ضمن سلسلة « أعلام العرب » عن دار الكاتب العربي بالقـــاهرة . ومؤلف الكتاب كان يشغل منصب أستاذ ورئيس قسم علـــوم البحار بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية ، ممـــا جعله مؤهلا للتصدى لحياة وآثار ومؤلفات هذا البحار الخليجي الخالد والمسائل الدقيقة المتعلقة بتاريخه وقضايا عصره.

نقرأ فى هذا الكتاب : « ويرجع الفضل فى الواقع فى التعرف على ان ابن ماجد كان هو المرشد الذى قاد أسطول فاسكودى جاما الى الهند الى جهـــود المستشرق الفرنسى جبرييل فران عام ١٩٢٢ . وقد اهتدى «فران» الى المصدر الاصلى الذى ورد فيه ذكر ابن ماجد صراحة على أنه هو المعين بهذا الامر وذلك فى مخطـوط لقطب الدين النهروالى يرجع تاريخه الى عـــام ١٥٧٧ .. » ويورد المؤلف نص الرواية التاريخية ثم يحللها ويدعمها بشواهد أخرى ليثبت أن البرتغاليين لم يكتشفوا طـريق الهند الا بمساعدة وارشاد الملاحة العربية الخليجية .

أوردت هذه القضية بالذات فى تاريخ ابن ماجـــد لانى وجدت انها تثير شيئا من الحساسية لا داعى له لدى بعض المؤرخين العرب .

فقد لاحظت ان عددا من الباحثين اعترض على ذكرى لهذا الامر فى البحث الذى القيته فى مؤتمر الدراسات التاريخية الذى عقد بالدوحة قبل شهور ، وذلك بدافع أنه لا يصح القول أن ربانا عربيا فى مستوى ابن ماجد قد تعاون مع البرتغاليين ، طلائع الاستعمار فى وصولهم الى البحار العربية .

واعتقد أن طرح المسالة فى هذه الزاوية احـــراج للذات لا داعى له . ففى تلك المرحلة لم تتضح أهـداف الاستعمار الاوربى لاى كان . كما أن العرب اشتهروا بالتسامح والعطاء الحضارى ولم يبخلوا بتقديم الخبرة والمعرفة لكل الشعوب فى عهد ازدهار الحضارة العربية الاســـلامية .

واذا ما انطلقنا من هذا المنطلق الحرج الذى قـــال به بعض الاخوة فمعنى ذلك ان العلمـــاء العرب فى الاندلس وصقلية ، وعلى رأسهم ابن رشد والادريسى ،

الذين سمحوا لعلومهم وخبرتهم بالانتقال الى الاوربيين قد أسهموا فى ظاهرة الاستعمار التى صاحبت النهضة الاوربية المستمدة فى التأثير الحضارى العربى ..!

فلنقل دون حرج ان البرتغاليين تتلمذوا على الربان الخليجى ابن ماجد لا بدافع الفخر ، فهذا لا جدوى منه غير خداع الذات ، ولكن لكى تبدأ عندنا نهضة بحرية علمية وعملية بعد أن اكتسبت بحارنا العربية ـ كالخليج والبحر الاحمر ـ أهمية استراتيجية قصوى وأصبحنا من جديد على اتصال مباشر بالغرب البعيد والشرق البعيد .

ومن روح ابن ماجد وعلمه وطموحه وتسامحه لتبدأ كليات علوم البحار فى جامعاتنا الجديدة بقطر والخليج، ليظهر جيل جديد يستحق الانتساب لابن ماجد .

بعض مؤرخينا لم يدخلوا ـ بعد ـ عصر ابن خلدون !

قرأت للاستاذ علي سيار رئيس تحرير الزميلة « صدى الاسبوع » البحرينية كلمته في العدد الاسبق من مجلة الدوحة عن ازدواجية وعينا التاريخي ، وظهور وجهين لتاريخنا في كل العصور ، وجه مشرق ووجه مظلم ، مع وجود تناقض واختلاف فيما بيننا لتقرير اى جانب هو الوجه المشرق ؟

ما منشأ هذه الظاهرة ؟ فهى قائمة فعلا .

اكمالا لمقالته ، أود أن أضيف : ان التاريخ ، وان ارتبط بالعاطفة القومية للامة ، يجب أن يدرس من خلال منهج علمى تحليلى محدد ومستمد من نظرية فى فلسفة التاريخ . لا يكفى ان ننظر للتاريخ بالمنظار القديم باعتباره سجلا لامجادنا ومعرضا لنقائض الآخرين . ان النظرة الذاتية للتاريخ من زاوية المذاهب والسياسات والمصالح هى التى تخلق هذا التناقض .

لقد نشأت فى العصر الحديث مدرسة للعلوم الاجتماعية تطبق معاييرها ومناهجها على الاحداث التاريخية وتدرس وقائعه الجزئية ضمن نظرياتها الشاملة التى تجمع الجزئيات وتعود بها الى حقائق عامة ومحددة .

على ضوء التحليل الاجتماعى لمختلف الظاهرات تبدو كل الأشياء فى اطارها الانسانى الواقعى فلا هذه الدولة دولة أبرار ولا تلك الدولة دولة ظالمين ، ولا ذاك البطل التاريخى ، أو غيره ، خير محض أو شر محض . بل الافراد والجماعات بشر بخيرهم وشرهم ، يخضعون لقوانين التطور التاريخى كما هى فى الواقع .

هذه النظرة ليست جديدة . لقد قال بها ابن خلدون قبل قرون . ولكن يبدو ان بعض من يكتبون تاريخنا ما زالوا متخلفين عن زمن ابن خلدون !

رمضان في مكة

وصف الرحالة ابن بطوطة الاحتفال برمضان فى مكة فقال : واذا هل هلال رمضان تضرب الطبول عند أمير مكة ، ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل ، حتى يتلألأ الحرم نورا ... ولا تبقى فى الحرم زاوية ولا ناحية الا وفيها قارىء يصلى بجماعته ، فيرتج المسجد لاصوات القراء ، وترق النفوس ، وتحضر القلوب .. واذا كان وقت السحور يتولى المؤذن الزمزمى التسحير فى الصومعة التى بالركن الشرقى من الحرم ..

خواطر من بعيد

فى مدح البوم

عبد الرشيد محمودى - لندن

البوم والخفاش طائران ليليان لا ينشط أيهما الا فى الظلام • وهما يتقاسمان الاطلال وأعالى الشجر ومجموعه من المخاوف والعواطف البشرية الغامضة • لكننى اذ أتأمل الخواص المشتركة بين أبنـاء الليـل سرعان ما أتبين الفوارق الضخمة • فلكاننى بازاء طريقتين متميزتين للوجود في الليل • يسمى الخفـاش فى العـامية « الوطواط » • ولست أعرف جذور الكلمة أو معناها الحرفى • لكن وقعها الصوتي يوحى بالاجنحة المنشورة والحركة العمياء الكاسحة ••

وهناك طبقات متعددة من الرعب المقترن بالوطواط • ذلك أن عين الخيال اذ تتأمل الجناحين الكاسحين سرعان ما تستقر على الرأس الكامنة بينهما والوجه الشبيه بوجه الفار • ومثل هذا الانحدار من الطائر المجنح الى الحيوان القارض لابد أن يثير القشعريرة والنفـور فى النفس ••

قارن بذلك الظلمة المحيطة بالبـوم اذ تنحسر عن تلكم العيون • فما أن تالف العين الظلمة ويتغلب السمع على وحشة النعيق حتى نجد في قلب الليل ذلك الكيان المستقر المستوعب فى دائرتين ضخمتين للابصار ••

يالها من يقظة رائعة ! وياله من نور ! من ذا الذى يستطيع أن يفكر فى تلكم العيـون دون أن يأنس فى النهاية ويفتتن • وأقول « فى النهاية » لان الدائرتين المضيئتين بين ثنايا الاغصان أو على جدار منهار لابد أن تنزلا الرعب فى قلب الرائى للوهلة الاولى ••



واذا كان البوم قد ارتبط فى الخيـال الخرافى بالشؤم ، فهو قد ارتبط هنالك أيضا بالوعى • ذلك أن نعيق البوم ينذر ـ فيما يقال ـ بنهاية الحياة • لكن بعد النظر ليس بالضرورة شرا مطلقا ، فلقـد يخفف شيئا من شؤم الخبر • بل ولقد يدفع الانسان الى اقتناص الفراص قبل زوالها • ولقد يقال ان المرء ينبغى أن يبقى مفتوح العينين وأن يملأهما من هذا الوجود قبل أن تاتى تلك الغفوة الطويلة ••

وقد جعل البوم رمزا للحكمة • واتخـذ منه بعض الفلاسفة رمزا للفلسفة • فالفلسفة فى هذا الـرأى لا تظهر الا فى امسية المرحلة التاريخية وهى حينئـذ تشمل بنظرها كل ما وقع من فعل وحركة ، وتستوعب العجيج والضجيج ، ثم تقدم الحساب الختامى ، وتضع التاريخ المختلط الدامى فى صورة مفهومة للعقل ••

والواقع أن التفكير الخرافي والرمزى فيما يتعلـق بالبوم ليس بلا أساس من الحقيقة العلمية • فقـدرة البوم على الابصار ليلا تفوق فى بعض الأحيان قـدرة الانسان مائة مرة • على أن بامكان البوم أن يحرك رأسه فى نطاق ثلاثة أرباع الدائرة أو ما يعادل ٢٧٠ درجة • ومعنى ذلك أن البوم يستطيع أن يبصر كل ما يحيط به تقريبا • ثم تمتد قوة الحس فى البوم الى مجال السمع • فهو يحرك رأسه ويلتقط الاصوات من مسافات بعيدة ، لان أذنيه من التصميم بحيث تضخمان الصوت • ولما كانت رأس البوم تتميز بالضخامة ، فان المسافة بـين عينيه أضخم منها فى معظم الطيور وهو اذن يستطيع أن يحدد مصادر الاصوات عن طريق تحريك رأسه ••

لكن لنعد الى التفكير الخرافى • لقد أشرت من قبل الى ما يثيره التفكير فى عيون البوم من ائتناس وافتتان • ويبدو لى هذا المعنى غامضا حتى أتذكر أننى طالما حلمت بالجمع بين الصحو والمتعة ، وأننى طالما توهمت أن الاشواق فى نزوعها نحو التحقق انما تنزع نحو نقطـة هى مركز لدائرة ••

ثم أننى أتذكر أن تلك العيون ساهرة راصدة فضلا عن حسنها • فلنفترض اذن أن الانسان أراد أن يختار طائرا ليصحبه فى سهره وليحرسه أثناء غيبوبته • من الواضح أنه لن يختار حمامة أو يمامة ، كلا ولن يختار هدهدا أو صقرا ••

جيبوتى

كمال سعد

عدسة : محمد ممدوح

رحلة الحرية امام بوابة الدموع!



ما سر هذه الضجة حول مولدها ؟..

هل يكمن السر فى فقرها المدقع وثروتها التى لا تزيد على ميناء وقطار و ٢٠ الف جمل ؟!..

ام ان العالم يتسابق لخطب ودها لمجرد حرارتها القاتلة فى الصيف ورطوبة جوها التى تصل الى مائة فى المائة ؟!..







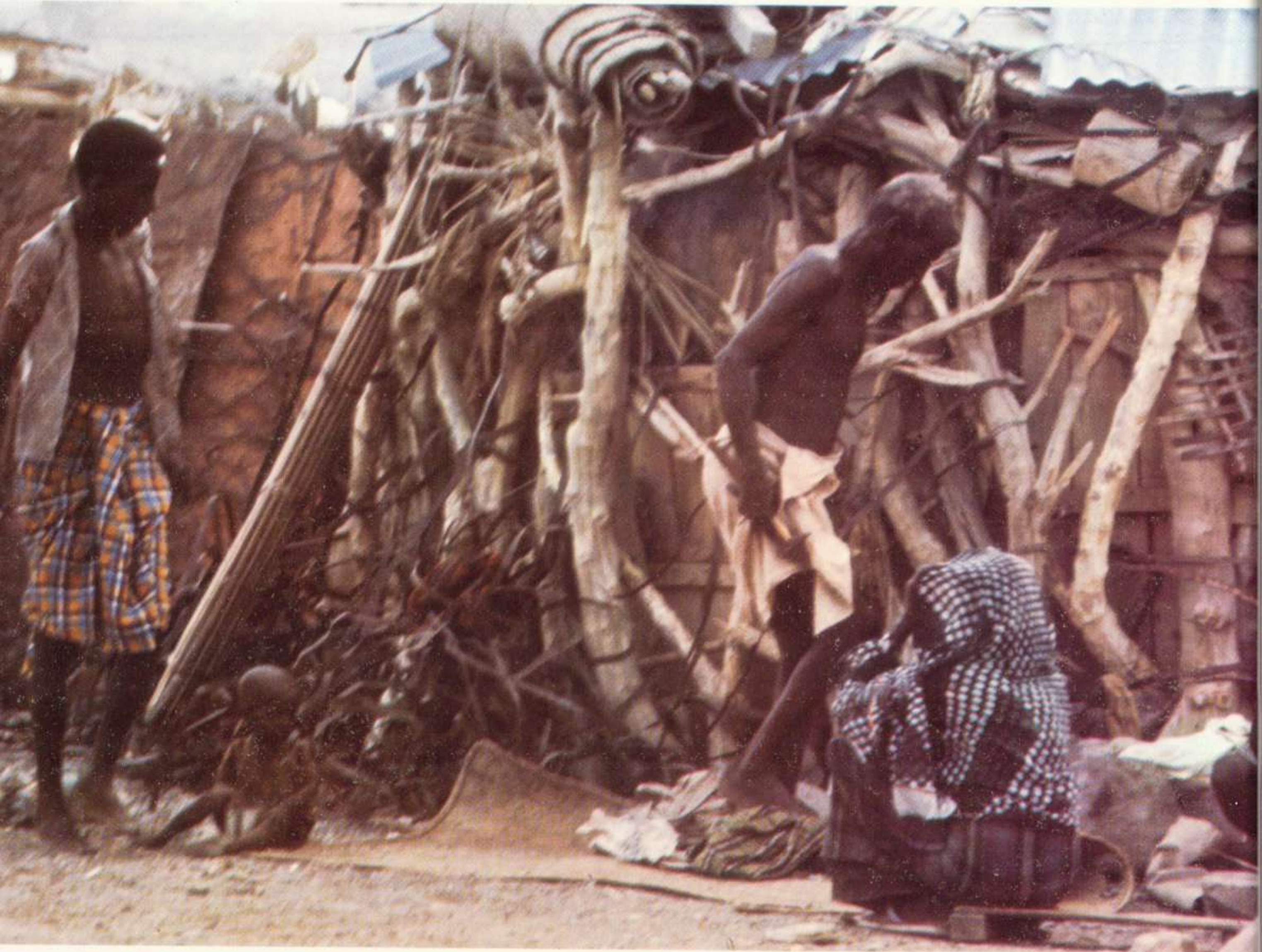
فى الواقع لا هذا ولا ذاك يثير أدنى اهتمـــام فى الأذهان .. فعيون الدنيا لا ترى فى « جيبوتى » غـير ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ، الجاثم عنـــد « بوابة الدموع » أو باب المندب ، عنق زجاجة المدخل الجنوبى لطريق مرور نفط الشرق الاوسط عبر البحر الاحمر !

وهذا الموقع البالغ الاهمية يثير من حوله اليوم أكثر من سؤال .. ما هو مستقبل الدولة الجـــديدة ؟.. ما هى هويتها ؟.. كيف ســتكون علاقاتها بجيرانها وأيضا بالقوى العظمى ؟.. وغير ذلك من الاسئلة التى ما زالت تبحث عن أجوبة فى قلب الجزيرة المرجانية ، التى يسكنها ربع مليون نسمة ، ويبلغ ارتفاعها ٤٠ قدما ، وتتصل بالبر بمياه ضحلة ، وتملك على بــاب المندب ممر مائى يربط قناة السويس والبحر الاحمـر بخليج عدن والمحيط الهندى ، حيث تعبره سبعون سفينة يوميــــا !

والواقع أن بعض هذه الاسئلة يطرح بحسن نيـــة والبعض الآخر يحاول بعث الشكوك ــ كالعادة ــ من حول الدولة العربية الجديدة التى أعلنت منذ الساعات الاولى لاستقلالها رغبتها فى ان تصبح الدولة رقم ٢٢ فى الجامعة العربية ، كما أنها أعلنت عن رغبتها الجادة فى أن تشكل نقطة أساسية فى حزام الامن العربى فى البحر الاحمر عن طريق بناء نواة لجيش قوى واقامة خطة اقتصادية تتجاوز بها حصار ثروتها داخل ميـــل مربع صالح للزراعة ضمن ٨ آلاف و ٨٠٠ ألف ميل مربع من الصحراء هى كل مساحتها !

الهجرات الاولى

غير أن انتشال اقتصاد جيبوتى من حالته الضـعيفة وتكوين الجيش الذى يقوم بواجباته القومية لا يمكن تحقيقه الا بمساندة عربيـــة حقيقية ، تدرك خلالهـا المجموعة العربية أن هذه المنطقة هى الحلقة العربيـــة



المكملة لاعلان البحر الاحمر بحيرة عربية ، وخاصة عندما يتم تحرير مينائي « عصب » و « مصوع » الواقعين في الاراضي الارترية وتخليص الساحل الارتري كله من أيدى الاحتلال الاثيوبى !

وأعتقد أن هذه المساندة لن تكون محل مناقشة - لان العون العربى للدولة الجديدة بدأت بوادره منذ قيامها وعقب تأكيد رئيس جمهوريتها « حسن جوليد » للروابط القوية مع أشقائه العرب ، فعقب انتخابه رئيسا للجمهورية قبل ثلاثة أيام من حصول بلاده على الاستقلال حدد موقفه العربى فى ثلاثة نقاط :

- تضامن تام مع الدول العربية سواء فى السلم أو الحرب وخاصة بين دول البحر الاحمر .
- عدم السماح لأية قوة أجنبية بدخول المياه الاقليمية .
- اعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد والبدء فى حركة واسعة لتعريب التعليم !

ومثل هذا الموقف الواضح كان لابد أن يثير اسرائيل ، وان كانت قد توقعت من قبل مثل هـذا الموقف الطبيعى بين الاشقاء العرب ، فهى تعلم جيدا أن كل سكان جيبوتى من العرب المسلمين ذوى الاجسام الفارعة والشعر المجعد والوجوه المستقيمة ذات البشرة السمراء ، وأنهم من هؤلاء الذين تعود أصولهم الى النازحين من جنوب الجزيرة العربية ممن نقلوا حضارتهم ودماءهم الى المنطقة عبر هجرات متواصلة وتزاوجات تاريخية بدأت منذ ثلاث آلاف سنة !

السيطرة العربية

ولهذا عمدت اسرائيل منذ شعورها باقتناع فرنسا بمبدأ تقرير المصير فى الجزيرة ، الى محاولة القاء



الشكوك والقيام بحملة منظمة في الصحف الاجنبية بهدف اعطاء احساس بأن الدولة المقترح قيامها لن تصمد طويلا ، وستكون فى حالة استقلالها عرضة لسباق خطير بين الدول الكبرى من أجل الاحتواء وبسط النفوذ على موقعها البالغ الاهمية ·· كما أنها ـ وهذا هو المهم ـ ستمثل طوقا عربيا جديدا على مصالحها فى البحر الاحمر !

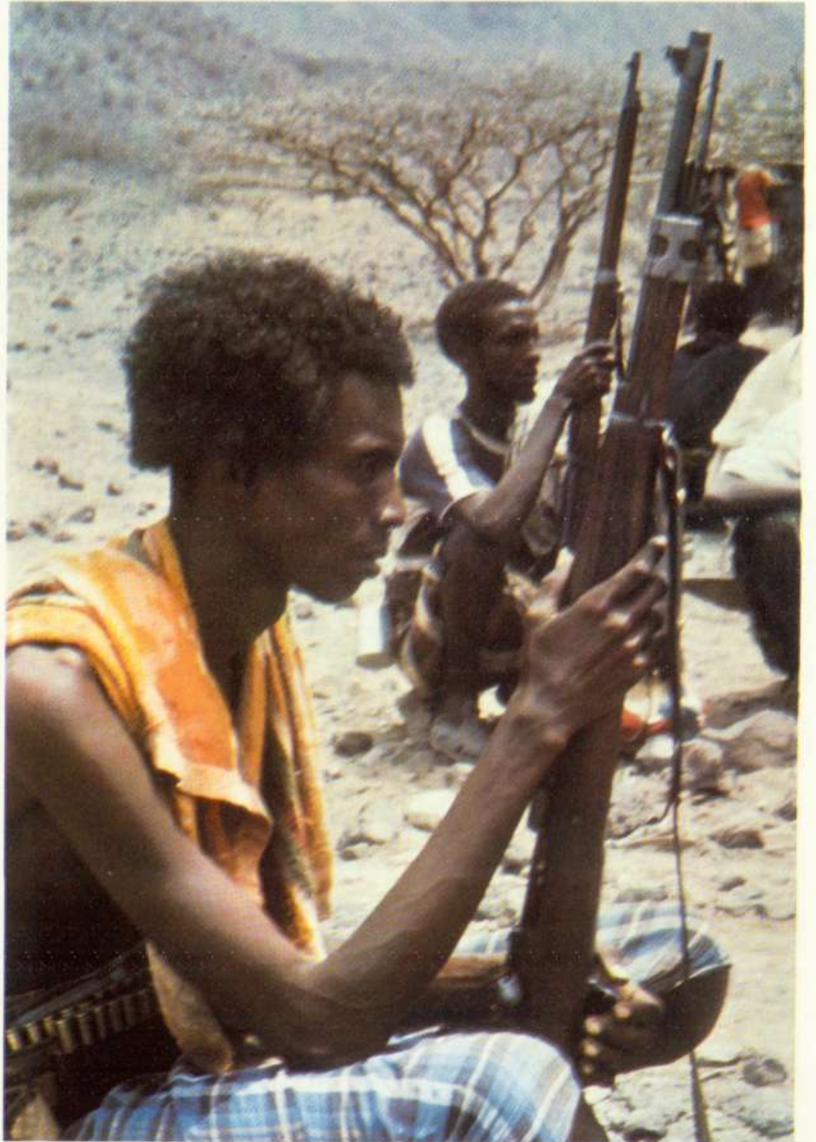
ومخاوف اسرائيل من مستقبل سياسة جيبوتي وأثره على اقتصادها فى المرحلة القادمة ، يعود الى أن مضيق باب المندب هو الطريق البحرى الذى تعبره وارداتها وصادراتها من والى ميناء ايلات ·· وبظهور الدولة الجديدة ـ بالطبع ـ أصبح هذا المضيق بكامله تحت سيطرة جيبوتي وجنوب اليمن ·· ومعنى ذلك كما تتصور الدوائر الاسرائيلية فان اغلاق المضيق عند اى مواجهة عربية سيمثل خطرا يفوق في تأثيره ما نتج عن أغلاق مصر لمضايق تيران فى عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ !

وعلى أساس الواقع الجديد ومن منطلق احساس اسرائيل بغربتها وعزلتها فى البحر الاحمر بعد استقلال جيبوتي ، أعلنت عن وقف أشتراكها في المشروعات التى كانت تهدف الى تحويل الميناء الى ميناء احتوائي تفرغ فيه السفن الكبرى ما عليها من حمولات لتوزع عقب ذلك فى المناطق الذاهبة اليها كل على حدة ·· كما صرح المشرفون على شركة « زيم » الاسرائيلية للملاحة بان سفنهم التجارية ستستأنف رحلاتها بدون توقف فى الميناء الذى انضم الى المجموعة العربيه ، وأصبح من المستحيل أن يمنح سفن اسرائيل أية تسهيلات بحرية !

ألغام أخرى

واذا كانت اسرائيل بما تثيره فى أبواقها من بلبلة انما تسعى لوضع العراقيل وتلوح بالخطر امام الدولة الجديدة ، فان أثيوبيا بما نطرحه من تهديد بابتلاع





أسلحة أتوماتيكية ونقو
في يد المتسللين داخ
العاصمة !



الاقليم تماما كما أبتلعت من قبل أرتريا واقليم أوجادين الصومالى ، انما تمثل نوعا آخر من الاخطار يجب علينا أن نواجهه بحسابات دقيقة !

وعلاقة أثيوبيا بجيبوتى في الواقع بدأت بشكل ملموس فى عام ١٩١٧ عندما تم بناء خط ضيق للسكك الحديدية يبلغ طوله ٤٨٦ ميلا ٠٠ ووقتها كانت فرنسا وأثيوبيا قد توصلتا الى عقد اتفاقية جديدة تضمن التطور السلمي لجيبوتى وتسهل اقامة خط سكة حديدية الى أديس أبابا لنقل ٨٠ فى المائة من صادراتها ووارداتها !

وعقب هذا المشروع أصبح الميناء والقطار هما المصدران الرئيسيان لثلثى سكان جيبوتى ٠٠ وأصبح خط السكك الحديدية ـ بالذات ـ هو أقصر وأرخص طريق بين أديس أبابا والبحر ٠٠ وزادت أهمية ميناء جيبوتى بالنسبة لاثيوبيا عندما قطع ثوار أرتريا كل اتصال بين أثيوبيا وميناءى « عصب » و « مصوع » على البحر الاحمر ٠

ولهذا فما ان أحست أثيوبيا باقتراب موعد استقلال جيبوتى حتى بدأت تتحرك تحركا مضادا معلنة أن هذه الخطوة تهدد بخنق اقتصادها وتحرمها من كل منافذها البحرية !

وكان متوقعا مع اعلان هذه المخاوف أن تقوم أثيوبيا اما بغزو سافر ٠٠ أو باثارة للتناقضات الداخلية بين قبيلتي العفر والعيسى ٠٠ والقبيلة الاولى تمثل ٤٠ فى المائة من السكان بينما القبيلة الثانية تمثل بقية السكان ، أى حوالى ٦٠ فى المائة !

أسلحة ونقود

ولما كان الغزو السافر مستحيلا نتيجة للتناقضات



الداخلية فى أثيوبيا ذاتها والازمات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تعانيها .. فلم يكن أمام أثيوبيا غير أن تقوم بسلسلة من المؤامرات أثناء المفاوضات ، من بينها تسلل أربعة ضباط من مخابراتها الى داخل الجزيرة واختفائهم فى احدى أحياء العاصمة ، تمهيدا للقيام بمهمة بالغة الخطورة ، انكشف أمرها عند القبض على المتسللين ومعهم كميات من النقود والاسلحة الاتوماتيكية .. فقد اعترفوا بان مهمتهم كانت تنحصر فى اغتيال أهم زعماء الحكومة والبرلمان وحزب الرابطة الشعبية الافريقية !

وعقب اكتشاف هــذه المؤامرة عادت أثيــوبيا الى ترديد أسطوانتها القديمة التى كانت تدعى فيها بان ارض وشعب هذه المنطقة جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الحبشية القديمة !

ونست وقتها أثيوبيا التاريخ المـــدون للمنطقة ، والحقيقة الواضحة كالشمس الافريقية الساطعة ، والتى تؤكد أن حكام أثيوبيا الامهريين لا يوجد بينهم وبين قبائل عيسى والعفر المسلمين أية ارتباطات اجتماعية أو ثقافية .. بل ولماذا نذهب بعيـــــدا ؟.. أليس كل المؤرخون كذبوا تلك المزاعم واعتبروها نوعا من التزوير وتزييف الحقائق ؟!

ان مجرد نظرة على ما قاله المؤرخ « فدام مارجرى برهام » فى كتابه الهام « حكام أثيوبيا » تجعلنـــا نكتشف أنه حتى عام ١٨٨٠ لم تكن سلطة الاحباش تتجاوز فى الجنوب أكثر من مائة ميل من أديس أبابا .. كما أن الخريطة التى رسمها « جاستالدى » لشمال شرق افريقيا فى القرن الســادس عشر وما كتبــه « فرانسسكو ألفير » عن رحلاته الشهيرة ، انما خير شاهد على الوضع المستقل للساحل الجيبوتى !

وهذا بخلاف الطموح الوطنى الواحد لقبائل العفر





التى تسكن منطقة الساحل ويمتد وجودها الى داخل الساحل الارترى حتى مدينة مصوع .. وقبائل العيسى التى تسكن فى الداخل ويمتد وجودها لمسافة ٦٠ كيلو مترا على امتداد جيبوتى مع الصومال !

الحدث الهام

والمعروف أن قبائل العفر والعيسى يجمعها أصل واحد منذ وصول الهجرات الاولى من الجزيرة العربية وشطرى اليمن واختلاطهم بالقبائل الحامية ليطلق عليهم على مر التاريخ : قبائل الدناكل !

وكانت بداية تزاوج أبناء هذه القبائل قبل ثمانى سنوات من دخول المسلمين الى المدينة المنورة ، وكان على رأس المهاجرين جعفر ابن أبى طالب .. ومن بعد الهجرة الاولى نزح رجال آخرون من بينهم أربعة متزوجون ومعهم نساؤهم .. وكان على رأس هؤلاء المهاجرين ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان مع زوجته أم كلثوم بنت الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام .. وقد وصلوا المنطقة عن طريق سفينتين تجاريتين حملتا المجموعة كلها الى بلدة « معدر » على الشاطىء الارترى !

ثم بدأ انتشار المهاجرين في عدة مناطق من جيبوتى الى الحبشة ، وكان من أهمها : رحايتو .. تاجورا .. جوبا عدا .. الاوسا التى استولت عليها مؤخرا أثيوبيا بالقوة وعقب معارك دامية !

ومن خلال تلك الحقائق وغيرها يتأكد لنا بما لا يدع مجالا للشك أن الادعاءات الاثيوبية لا تجد لها قدما واحدا راسخا سواء فى التاريخ او الجغرافيا أو الاصول السكانية .. كما أن كل ما ارادته من تمزق بين صفوف أبناء الدولة الجديدة قد تحطم على صخرة الوحدة الوطنية ، التى توجتها فى ١٥ يوليو الماضى حدث هام يتمثل فى اعلان حكومة متوازنة سواء على الصعيد العرقى





أو السياسى برئاسة أحمد دينى الرئيس السابق للجمعيه الوطنية ، وأحد رجال قبائل العفر الذين يقفون فى وجه كل مخططات التفرقة والتسميات الاستعمارية !

الافراج عن المسجونين

ولكن يبدو أننا فى زحام تعرفنا على المتربصين بالدولة الجديدة نسينا الحدث الهام ولحظات اعلانه وكيف وضعت فرنسا أقدامها فوق أرض الجزيرة ٠

فالشعب فى جيبوتى يعتبر يوم ٨ مايو الماضى هو الميلاد الحقيقى لحريته عندما خرج باكمله ليقرر مصيره فى استفتاء تحت اشراف الامم المتحدة ، أعلن فيه تمسكه بحريته واستقلاله ٠٠ ولذلك فان هذا الشعب يعتبر يوم ٢٧ يونيو ما هو الا اعلان رسمى لذلك الميلاد !

وقد سبق هذا الاستفتاء انتفاضة شعبية قادها حزب الرابطة الافريقية ، مما دعى فرنسا الى عقد مؤتمر باريس فى شهر يونيو من عام ١٩٧٦ والى موافقة الحكومة الفرنسية على منح الساحل استقلاله بعد استفتاء شعبى وبعد الافراج عن المسجونين السياسيين ورفع الاسلاك الشائكة من حول العاصمة !

ثم جرت المفاوضات النهائية بين القوى الوطنية فى جيبوتى والحكومة الفرنسية فى شهر فبراير عام ١٩٧٧ فى باريس ٠٠ واتضح منذ بداية هذه المفاوضات أن القلوب مفتوحة وأن علاقات الدولة الجديدة ستكون طيبة مع فرنسا وأيضا مع الصومال !

وارتفع العلم الجيبوتى ونزل العلم الفرنسى بعد ١١٤ عاما من فوق الجزيرة ٠٠ وتسلم رئيس الجمهورية « حسن جوليد » الذى يبلغ من العمر ٦١ عاما مفاتيح القصر الفرنسى من المفوض الفرنسى بعد منتصف الليل ، ليقول عقب رفع العلم الجيبوتى فوقه : هذا رمز وحدتنا ورغبتنا فى السلام ٠٠



وكان القومندان « لاجارد » شعلة من النشــــاط والطمـــوح ، فأسرع ليلفت نظر دولته الى ضرورة الاستيلاء على ذلك الجزء من الساحل فى « توجرا » لانه يسمح بقيام مستعمرة فرنسية !

وبدأ القومندان الطموح فى الاتصال برؤســـاء القبائل على طول الساحل ٠٠ ثم أرسل سفنه الى رأس على فى ٢٧ ابريل عام ١٨٨٤ ٠٠ واقتربت تلك السفن من المكان الذى يرفرف عليه العلم المصرى ٠٠ وأبلغوا أهل المنطقة أن ميناء رأس على أصبح ملكا لهم وأنهم سيعودون بعد أيام للاستيلاء عليه !

وهنا أسرع الموظفون المصريون للاتصال بحكـــومتهم لارسال امدادات !

وفى ذلك الوقت كان القومندان « لاجارد » قد عقد معاهدة مع سلطان « توجرا » أعطت لفرنسا الحمـاية على الاراضى الممتدة من رأس على حتى قبة الغراب !

وخرجت فعلا الحامية المصرية من « توجـــرا » الى « زيلع » ، وجاء الفرنسيون ليعلنوا ضم الساحل رسميا ، وليحتفلوا فى هذه المناسبة باطلاق المدافع فى الهواء ، ولتدخل جيبوتى منذ ذلك الحين فى مناطق النفـــوذ الفـــرنسى !

٠٠ وجفت الدموع

وطوال سنوات التواجد الفرنسى فوق جيبوتى ، كان كل شىء يستورد بداية من الماء حتى الملح ٠٠ وكـانت المدارس كلها فرنسية ولا توجد غير مدرسه عربيه واحده هى مدرسة النجاح الاسلامية التى أقامها أحد المواطنين على حسابه الخاص واسمه « على كبيش » !

وظلت جيبوتى على تلك الحال حتى عندما جاء تيار المقاومة الهائل الذى اجتاح القارة الافريقية فى الستينات مطالبا بالاستقلال ٠٠

وعقب انتفاضة شعب جيبوتى وحصوله على الاستقلال، كان العيد فوق الجزيرة مزيج من الفرحة والطـــرب والرقص ٠٠ كانت فى أيدى البعض قيثارة من ســـتة الى عشرة أوتار ٠٠ وفى أيدى البعض الآخر حـــراب وخناجر وسيوف تعودوا على اللعب بها فى الحفـــلات والاعياد ٠٠ وكانت الاعين ـ كل الاعين ـ ترنو الى مياه البحر التى تصل الى تلك البوابة التى نبهت اليهم الانظار وجعلتهم يفقدون حريتهم لاكثر من قرن ٠٠

ووقتها أحس كل الضيوف بأن سكان جيبوتى يحاولون برقصاتهم المرحة وأغانيهم النابعة من قلب التـــاريخ والارض ، أن يجففوا الدموع عند ذلك البوغاز الذى ما زلنا نعرفه تحت اسم : باب المندب !

كمـــال ســـعد

مدافع فى الهواء

وقطعا فان هذه المناسبة أعادت الى أذهان كل المحتفلين ذكريات الايام العابرة ، قبل أن تصبح جيبوتى الدولـــه رقم ٤٩ فى المنظمة الافريقية و ١٤٨ فى الامم المتحدة :

ففى سنوات ما بعد حفر قناة السويس ، بدأت تتسابق الدول الكبرى من أجل الحصول على محطات بحرية على ساحل البحر الاحمر ، لتخزين الفحم والمؤن التى تحتاجها السفن العابرة !

ثم تحولت بالتدريج هذه المحطات الى قواعد هـــامة هى عدن الانجليزية وأبوخ الفرنسية وعصب الايطالية !

وفى « أبوخ » اعتمدت فرنسا رجلا عسكريا اسمه « لاجارد » فى منصب قومندان للمنطقة ، وذلك بعـــد أن أقامت مركزا للفحم أصدرت بعده الاوامر لسفنها التى تمر فى بوغاز باب المندب بالتوقف أمامه للتزود بالوقـــود !

د. محمد المنسي قنديل

امرؤ القيس
احزان الملك الضليل

... قرر أبو الفرج الاصبهاني ان يبحث عن امرؤ القيس ...

كانت بلاد الروم غيمة رمادية ممطرة . وامرؤ القيس يموت .. منذ ان أرسل له قيصر الروم هديته . ثوب مسموم . وجلده يتساقط قطعاً صغيرة . لا تترك خلفها الا قروحا مليئة بالصديد . وكان الصدأ يأكل شمس العرب المعطلة . وبحث أبو الفرج فى دأب . قالوا له .. لقد رحل للشمال . ثلج وضباب ونسيان . وامرؤ القيس يهذى . عن جده آكل المرار الذى قسم القبائل بين أبنائه وجعلهم ملوكا عليها . وعن أبيه الذى ملك كندة وبنى أسد وتغلبا وبكرا . وعن نسوة دارة جلجل وكيف نحر لهن ناقتة . عشق وصيد ورمل ملتهب وشمس لا تغيب . هذيان وسط الثلج . وملاك الموت ضئيل العجم متدثرا فى عباءة سوداء . رابضا كطفل على حافة نافذة القصر .. أمسك امرؤ القيس قطع جلده المتساقط .. وفكر .. هذه هى النياشين التى أنعم على بها قيصر . وعندما وصل أبو الفرج الى بلاط الروم أكد له الحرس أن امرؤ القيس موضع تكريم القيصر . حتى أنه سوف يزوجه من ابنته .. تساءل أبو الفرج فى سخرية ..

- منذ متى هذا الوفاق بين الروم والعرب ؟..

واعترف امرؤ القيس للندامى .. قبل ان يجف النبع .. وقبل أن يتحلل دم الثائر ..

- لما قسم جدى قبائل العرب بين أبنائه . قسم بيننا ميراث الكراهية ..

.. وهذا ميراثى . أب مقتول . وعرش لا أريده .. وثار ثقيل الوطأة .. عنكبوت ينسج خيوطه بين الدرع والسيف . وجواد يتقيأ العشب الرخو . وطائر الصدى تائه عبر الفيافى المغطاة بالثلج . واجتاز أبو الفرج الاروقة ، وجده منزويا فى حجرة حقيرة ، وملاك الموت متربص على النافذة . وأمسك امرؤ القيس بيده وتوسل .. خذنى الى الصحراء .. عد بى للشمس . لكن « أبو الفرج » نفض يده فى حنق وهو يهتف ..

- لماذا لم تأخذ ثأر ابيك ؟..

غامت الذكريات فى عينيه . ومضة خاطفة كاحلام الموتى .. يجتاز الصحراء وحيدا . مغضوبا عليه من أبيه ومن قومه ومن حبيبة قلبه فاطمة . هدد فيه أبوه :

انت تقول الشعر وهذه صفة تانف منها الملوك . وقال قومه فى امتعاض : كيف نرضى بمن يصاحب الخلفاء والسكارى . وهتفت فاطمة : انت لاصلاح لك . تهوى صيد الجيف وبغايا النساء . كلهم لفظوه . نزعوا منه صفة الامارة . وتركهم دون أسف . كان الاب عملاقا قاسيا . يرفع سوطه فلا يفرق بين حليف او عبد . يمتهن شيوخ القبائل عندما يتأخرون فى دفع الاعشار . ويغدر بالندامى . ويدخل بالنساء قبل ازواجهن : وكانت فاطمة .. زهرة شقائق النعمان الوحيدة .. تنتظر فى صمت وحزن وهو عاجز عن أن يكون مخلصا لها . وكان قومه كالماشية .. ينهضون من تحت العصى .. ويخرون تحت السوط . وكان امرؤ القيس يهرب من الجميع .. يحاول أن يوهم نفسه أنه ليس نبتا شيطانيا ، لا ظل له ولا جذر .

الشىء المنطقى

ثم قتل الاب . قتل الحادث بن عمر بن آكل المرار .. اخيرا حدث الشيء الطبيعي والمنطقى .. فعلتها بنو أسد . عبيد العصى الذين نهضوا من ذل الاسر وفداحة الاتاوات المفروضة . كانوا قد حاولوا العصيان وعدم دفع الجزية للملك . لكن حجرا لم يمهلهم . وضع رقاب الرجال تحت السيف . وساق النساء سبايا . لم يستطع بنو أسد وقتئذ الا أن يحنوا رؤوسهم للعاصفة ويظهروا الخنوع .. رفع حجر كاس انتصاره وهو يمنى نفسه بيوم يملك فيه كل العرب كما ملكها آكل المرار . لكن خيول بنى أسد حاصرت خيمته . هاجموه بكل مرارة العبودية .. ذل شهر وملك دهر . هكذا صرخوا والسيوف تهوى كالنسور الجائعة ..



تركته بنو أسد يحتضر وحيدا مثخنا بالجراح حتى تزداد درجة عذابه .. لم يبق بجانبه الا تابع قديم فاوصى له وصيته الاخيرة ..

– احمل سلاحي وخيلي وقدوري ووصيتي واذهب الى أولادي . اذهب الى ابني الاكبر واخبره بموتي .. ان بكى وجزع فاتركه الى غيره لا تعط اشيائي الا لمن لم يجزع على ..

واسبل الرجل عين الملك . واقامت بنو أسد الافراح عشر ليالي .. وبعث لهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة وفدا يهنئهم .. وسار الرجل الى « نافع » أكبر الابناء واحقهم بثار ابيه .. قال له .. مات الملك .. صرخ .. اهال التراب على رأسه وانخرط في البكاء . تركه الرجل ممتعضا الى الابن الثاني .. ولطم الثاني خديه بالنعال . وشق الثالث ثوبه وناح كالنساء .. ووقع الرابع مغشيا عليه .. ولم يبق الا امرؤ القيس اصغرهم وأبعدهم عن الثار . واحس الرجل بالاسف وهو يؤكد لنفسه ان كل ما سيفعله امرؤ القيس هو ارتجاله لم. طويلة مليئة بالمواجع . لكنه حمل السلاح والق. والوصية . وسار اليه ..

كان جالسا يلعب النرد مع أحد رفاقه . حولهما كؤوس الخمر وبقايا قصف الليلة الماضية .. القى امرؤ القيس النرد .. قال الرجل .. مات الملك .. امسك الرفيق عن اللعب مترددا .. قال امرؤ القيس دون أن يلتفت ..

– الق نردك ..

القى الرفيق النرد .. تمتم أمرؤ القيس .. ما كنت لافسد عليك دورك .. القى الرجل ما يحمل من أشياء بين يديه .. والح .. مات الملك .. قال ساخرا .

ضيعني صغيرا .. وحملني دمه كبيرا .. لا صحو اليوم ولا خمر غدا .. اليوم خمر .. وغدا أمر .. لكنه لم يكن يعني ذلك .. هتف أبو الفرج في حنق ..

– لم تكن تعني ذلك .. لم تكن تعرف فلسفة الثار . لم تكن تعرف ماذا يعني اهدار دم ملك ..

تمتم امرؤ القيس :

– ملك فاسد مغرور .. كنت انا أيضا اتمنى ان اقتله .. لقد حقق بنو أسد ما كنت أتمناه .. اذا قاتلتهم فقد قاتلت بعضا مني .. الا تفهم .. كانت الصحراء ما زالت بعيدا . وبلاد الروم أكثر ظلمه . والناقة تحمل جسد أمرؤ القيس النازف . وأبو الفرج فوق الناقة الاخرى . يشم رائحة القروح وقد أصابها التعفن .. حتى أنه فكر . ان كل شموس الصحراء لن تطهر هذه الرائحة .. هتف متضايقا ..

– كان يجب ان تقاتلهم . هكذا حملتك وصية الملك الاخيرة ..

لعبة الصراع

عندما افاق أمرؤ القيس من سكرته قرر الا ياكل لحما ولا يشرب خمرا . ولا يتطيب بطيب ، ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه حتى يدرك بثأره .. اللعنة على أيام الصيد وصبابات العشق ونزوات الشعر .. ما جدواهم وطيور الثار عطشى وقبائل تغلب وبكر ما تزال على وفائها الأبلة للموت . وبنو أسد يشدون الصف للصف ويستصرخون العصبيات ضد بني كندة . والمنذر بن ماء السماء دخل في لعبة الصراع .. استعان بجيش من الفرس ليصفي حسابات قديمة بينه وبين الملك المقتول .. أعلن أن كل من يعادي أسدا فهو عدو له .. يا امرؤ القيس .. هذا ثارك . وهذا عارك . صرخ ..

– يا لثارات الملك ..

نهضت كندة وبكر وتغلب وساروا خلفه . لم يكونوا يحبونه وكان يكرههم .. لكنها نواميس الصحراء والعقل الجماعي عندما يصيبه العجز فلا يرى الخلاص الا في الحرب . كلهم اتفقوا على طلب الثار واتفقوا ايضا على كراهية الملك المقتول ..



كان غائبا عن وعيه الحقيقى • يستحث الخيل ويطلق صيحات القتال الوحشية • يحاول دفع مشاعر التخاذل التى يحس بها فى أعماقه • فكر • سوف تكون مفاجأة عندما يكتشف أن بنى أسد يحملون ملامحه •• هل يقتل الانسان ظله ؟•• قال له أحد الاتباع •• يا مولاى •• نرسل من يرصد خيامهم ؟•• صرخ فيه •• ما جدوى أن نرصد العدو وهو أمامنا • وهو فى داخلنا • هذه هضابهم وهذا نخيلهم •• وكانت الطيور الجارحة تتبع الفرسان وتنتظر الرمم ••

وصلوا للتلال وجدوا القبيلة هاجعة كانها ليست مطالبة بدم • أقل عددا • ولا يشبهون ملامحه • صرخ • يا لثارات الملك وانقض عليهم فى فرح شرس • تفجرت نافورات الدم وتقوضت الخيام • وفرت النساء مذعورات• وهو يقتل ويقتل •• يطهر نفسه فى بحر الدم • الندم عن كل بيت شعر قاله • وعن كل أمرأة عشقها • والدم البشرى يرسم على درعه حروفا غامضة • كلما غيره بدرع آخر ارتسمت نفس الحروف •• لكن امرأة عجوزا وقفت فى مواجهته • شهر سيفه وحمحم الجواد •• ولم تهتز العجوز صرخت فيه :

ـ أبيت اللعن • لسنا لك بثار • نحن من كنانة ••

شهق • أخفض الفرسان سيوفهم • واصلت المرأة القول :

ـ بنو أسد كانوا خلف هذا التل ثم رحلوا ، نحن من كنانة ودماؤنا حرام عليكم ••

سقط السيف من يده وسكنت الجياد عن الحمحمة • وانقضت الطيور • كان القتلى كثيرين • ورائحة الدم ثقيلة • وأمرؤ القيس قد أخطأ • وتحول الثار الى جريمة •

سار الفرسان خلفه منكسى الرؤوس • وتركن أرامل بنى كنانة يندبن • وكانت الطيور هى المنتصر الوحيد • تزايد حنقه على بنى أسد • فقرر أن يقاتلهم ولو فى أقصى الارض • وساروا وقد زادت خيبة الأمل من ضراوتهم •• ما أهمية الخطأ اذا كان القتلى هم الآخرون؟•

وحيدا مع الطيور

وفي اليوم الثالث عثروا على بنى أسد • كانوا يستسقون وقد حطوا الرحال وفكوا أعنة الخيول • صرخ صرخته البلهاء •• يا لثارات الملك واندفعوا خلفه •

لم يكن بنو أسد فريسة سهلة . وقفوا . قاتلوا . واختلطت مياه النبع بدماء الجميع .. والطيور الجارحة وقفت متخمة نتيجة المعركة فى تكاسل . وبحث عن قتلة أبيه . عن الاسماء التى ذكرها فى وصيته والملامح التى تشبه ملامحه .. ولم تهدأ السيوف . ولم تقل ضراوة المقاومة حتى حل الليل . واضطر فرسان كندة وبكر وتغلب الى التراجع بعد أن اقنعوا أنفسهم انهم قد انتصروا وظفروا بثار الملك الهمام . وتراجعت

بنو أسد . وبقيت الجثث ملتحمة . والطيور شبعى . والنبع ينبثق بالدم ..

وفى الصباح أبوا أن يتبعوا بنى أسد . كانت رائحة القتلى تعبق المكان وآلاف الطيور تكون غيمة كثيفة . صرخ يستحثهم . قالوا ..

ـ قد أصبت ثارك ..

ـ كلا . لم أفعل . لم أقتل أحدا ممن قتله . لا من بنى كاهل ولا من غيرهم ..

قالوا فجاة . وقد نسيوا انه ملكهم المقبل ..

ـ بلى .. ولكنك رجل مشئوم ..

وتركوه وحيدا مع الجثث والطيور .. قال أبو الفرج فى تهكم ..

ـ آه يا سيدى .. أريد أن تلقى اللوم عليهم وتصور نفسك بطلا أوحدا ..

قال أمرؤ القيس .. اننى أموت اسمع وقع دبيب ملاك الموت .. وكان ملاك الموت يتبعهم متخفيا خلف الهضبان والكثبان الرملية .. لم يعد أمامه الآن الا الموت .. وقديما لم يكن أمامه سوى الهرب .. هو وفرسه الشقراء .. ودروعه الخمسة . ووصية أبيه وقائمة القتلى . توقف عند أحد الاصنام التى كان العرب يقدسونها . تمهل ليضرب أقداحه ويعرف ما قسم له . كانت للصنم أقداح ثلاثة ـ الامر والناهي والمتربص ـ ضرب قدحه فخرج الناهى . ضربه ثانية فكان الناهى . وثالثه كان الناهى قذف بالقدح فى وجه الصنم وهو يدمدم ..

ـ عليك اللعنة .. لو قتل اباك ما تمقتنى ..

وهكذا . سار أمرؤ القيس وامرأته وابنته الى تيماء حيث حصن السموءل . والدليل يلح عليه . قل قصيدة تمدح فيها السموءل . قل حتى يرضى عليك . لكن معين الشعر نضب . والالحاح يزيد من شرود القوافى . واخذ الدليل يرتجل ابياتا وهو يحاول اكمالها . والجرح يزداد غورا واتساعا . وعندما لاح له الحصن الشاهق

لم يعد أمامه الآن سوى الموت .. وقديما لم يكن أمامه سوى الهرب !



ادرك ان عالمه قد أصبح ضيقا خانقا وأن أحلامه القديمة قد ماتت وضاع دم الاب هدرا . وكان يجب أن يضيع .. واصغى السموءل راضيا للقصيدة الرديئة وسمح له بالاقامة ..

توقف ركب أبو الفرج وامرؤ القيس . سألا .. اين نحن ؟ قالوا لهما .. أنتما فى احدى بلاد الروم تدعى « أنقره » . هتف امرؤ القيس يائسا .. لا زلنا فى الشمال وسط الثلج والبرد .. وفكر ملاك الموت . انه يحاول أن يسابقنى . مازال يحلم بالشمس . أشار أمرؤ القيس الى شاهد قبر .. دعنا نسترح قليلا بجانب هذا القبر .. قال أبو الفرج .. وسوف تكون فرصة لكى تقول لى لماذا تركت حصن السموءل ..؟..

وبدأ الرحيل

كان الحصن عالما متكاملا مكتوم الانفاس . جدرانه صماء وآباره لا تروى العطشى . وأشجاره تثمر حنظلا .. وهو ساكن تماما . يختنق الشعر ويتطاول الليل وتشد النجوم بالحبال . ثم جاء قادم جديد هو علقمة الفحل . أحد الشعراء المغمورين . جلسا يتناشدان

ما أضيق الصحراء في وجه المطارد .. كلها تطلب امرؤ القيس حيا أو ميتا !



عالم آخر تحكمه قوانين جديدة ‥ هناك سوف تجمد البرودة دم الثأر الحاد ويتراكم الثلج على شبح أبيه ‥

وبدأ الرحيل وحيدا الى أرض الغساسنة • وجدهم يتحدثون عنه أحاديث خرافية • يتبادلون أشعاره • كان مازال يتنفس خلال الابيات المردية لقد فقد عرش آكل المرار لكنه اكتسب وهج الكلمة وسحرها الذى لا يفنى ‥ قال ‥ خذونى الى قيصر ‥ قال الملك الغسانى • ان قيصرا قد أعد جيشا من أبناء الملوك • وسوف يضمك الى صفوفه • هذا هو مكانك الطبيعى • لكنه كان ممرورا • ومكانه الطبيعى حيث لا يقدر أن يكون • وسافر الى بلاد الروم • ولم يفهم قيصر شيئا من أشعاره وان هز رأسه وهو يتظاهر بالرضى ‥ ولم يستطع المترجم أن ينقل اليه أية صورة شعرية ‥ لكنه كان يعرف أن الصنم قد قسم له ما فى داخله ‥ ومضى ‥ وعلق أبو الفرج ‥

ـ وهكذا بدأت رحلة التردى • وتحول الامير الشاعر الى الملك الضليل ‥ ما أضيق الصحراء في وجه المطارد • كل قبيلة تسلمه الى أول قافلة عابرة • وكل جبل الى مغارة • وكل مغارة الى فخ جديد • ما أسهل التنصل من الوعود • والغوف وقت الاستجارة • خاصة اذا كان العدو قويا مثل المنذر بن ماء السماء والجيوش موجهة من أباء وبهراء وتنوخ ‥ بل وأمده أنوشروان بجيش من الاساورة خير مقاتلى الفرس ‥ كلها تطلب أمرؤ القيس حيا أو ميتا ‥

بعيدا عن النجوم

وكان هو وسط زمرة من بنى آكل المرار وكندة يبحثون عن نصير • وساقتهم الدرب الوعرة الى بنى يربوع وقبل زعيمهم الحارث بن شهاب ان يجيرهم فى شهامة مطلقة ، وأعطى لهم الامان الا يغدر بهم تحت اى ظرف • لكن المنذر أرسل اليه مائة جندى فقط • طافوا حول المضارب • فأسرع الحارث بنفس الهمة وسلمهم كل بنى المرار • ولم ينج سوى أمرؤ القيس وزوجته وابنته هند ‥

ثم بدأ يفقد دروعه • كانت خمسة دروع • يتوارثها ملوك كندة ملكا بعد ملك • لكنه فقد درعا فى بنى يربوع • وثان فى أرض طيىء • وثالثا عند بنى جديلة

الاشعار ‥ واختلفا ‥ من منهما أصدق تعبيرا وأدق وصفا للخيل • وكان أمرؤ القيس مغيبا كعهده فى المدة الاخيرة فقال ‥

ـ سوف تكون زوجتى حكما بيننا ‥

ورضى علقمة الفحل على الفور • ولا ريب أن له نصيبا من اسمه • فمن ذا الذى يذكره الآن كأحد الشعراء • ومع ذلك كان حكم زوجة أمرؤ القيس لصالحه ‥ حكمت انه أشعر من زوجها وأصدق منه تعبيرا • ولم يكن هذا الحكم خالصا لوجه الشعر • وفطن أمرؤ القيس لذلك فطلقها فى اليوم الثانى وتزوجها علقمة فى اليوم الثالث ‥

وكان يجب أن يفارق الحصن • خاصة وقد تحول احترام السموءل الى سخرية ‥ ولكن الى أين يذهب ؟‥ لم يكن أمامه فى الشمال الا الغساسنة ومن خلفه الروم •

•• وكان يجلس فى خيمته تاركا خيوله ورواحله مقيدة ومجهزة حتى يهرع اليها عندما يباغته الهجوم • وذات مرة سرقت الرواحل والخيول • وعندما حل بأرض بنى نبهان لم يجد أمامه سوى رعاية الابل حتى سرقت الابل أيضا واعطوه بدلا منها قطيعا من الماعز • ونزل بأرض عامر عند أحد الخلعاء يدعى عمر بن جوين فطمع فى ابنته هند وقال فيها اشعارا بذيئة •• واضطر الفارس المهان للرحيل عاجزا حتى عن الثأر لكرامته •• وفى منتصف المسافة بين قبيلة وأخرى • بين هرب وهرب • شعر بالاشمئزاز من نفسه •• شعر بحدة المهانة • كل الناس تموت مرة واحدة وهو يموت قطعة فقطعة • يغوص فى بئر عميق • يفقد ما يحمل • يبتعد عن كل النجوم التى ترشد طريق الليل وكل الطيـــور التى تحمل بشارة النجاة ••

ثم نزل فى بني فزارة عند جابر بن مازن • وكان حكيما فأبلغه حقيقة هامة •• انه لا قدرة له على مقاومة الذين يطلبون دمه • وانهم حالما يصلون فهو حل من كل وعــوده •• قــــال ••

— انى أراك فى خلل من قومك وأنا أحنن بك أن تغتال هكذا • وقد كدت بالامس تؤكل فى أرض طيىء• وأهل البادية أهل بر لا أهل حصون تمنعهم • هل أدلك على بلد لم أر مثله عند قيصر أوكسرى ••؟

قــال أمــرؤ القيس مستسلما ••• من هـــو ••• واين منزله •••؟••

— حصن السموءل ببلدة تيمــاء • هو الــذى يمنع ضعفك حتى تصلح شانك وهـــو فى حصن حصـــين وحسب كبـير ••



قال •• كيف لى به •••؟ قال الرجل •• اوصـلك الى من يوصلك اليه ؟••

و •• بدأ يموت

وتثاقلت ليالى الشــمال الحزينــة • وامتدت ثلوج الشتاء • محت الدروب وغطت وجه الشمس • وبـدأ يسعل • قالوا •• هذا مرض مألوف فى الشـــمال • وبدأت ذاكرته فى الكلل • قالوا • هذه أعراض عادية فى الشمال •• وبدأ يدمن على الخمر ويقضى الليل فى المواخير • قالوا • هذا سلوك شائع فى الشـــمال •• وبـــدأ يمـــوت ••

قالوا أبو الفرج • أنا أقول لك ما حدث بعد ذلك •• كانا مازالا مستندين الى شاهد قبر المرأة الوحيدة • وجاء ملاك الموت واستند الى الجانب الآخر من الشاهد وأخذ يشحذ منجله فى بطء • وسمع أمرؤ القيس صرير الشحذ الحاد • وقال أبو الفرج • انه « الطماح » من بنى أسد • قتلت انت أباه وتبعك هو الى بلاد الروم • هو الذى قال لقيصر انك غوى عاهر • وانك تراسل ابنته • بل أخرج له رسائل مكتوبة بخطك • تذكـر أمرؤ القيس ابنة قيصر وهى تطل عليه في الحديقة • وهى تعرض صدرها العارى أمامه • وهى تخرج لسانها أحمر كالجمر •• وقال أبو الفرج •• من أجل هـذا أرسل لك ثوبه المسموم •• ومن أجل هذا يتســاقط جلدك • تأوه أمرؤ القيس •• حتى فى الموت • فلو انها نفس تموت سوية • لكنها نفس تساقط أنفسا • أغمض عينيه • كم مرة أموت ؟ كم نفس بداخلى ؟ • التفت الى أبى الفرج • اذا مت • هل ستدفننى بجانب المرأة الوحيدة • قال • اذا أردت • قال لقد أحببت النساء • وكرهت الملوك • وأدمنت الخمر وتعبت من الثار ، وعشقت كل الكائنات وأبغضت أبى •• والتفت فرأى ظهر ملاك الموت وهو يشحذ منجله •• رآه ينهض • ويستدير ويقف أمامه ويبتسم فى لطف •• وقال أمرؤ القيس آخر بيت شعر للمرأة الوحيدة الراقدة فى قبرها•

اجارتنا انا غريبان ها هنا ••

وكل غريب للغريب نسيب ••

وهز أبو الفرج وملاك الموت رأسيهما طربا من بلاغة الكلمات • وتقدم الملاك ببطء كانه خجل ••• ومس جبين أمرىء القيس بطرف منجله •••

د• محمد المنسى قنديل


salahi 77

الحلقة الثانية من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

مدخل

مريود ، الكتاب الثانى من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى أحداثها بشكل منطقى فى حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات أو المواقف ، ترمى فى مجموعها ، كما ترمى رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر أجيال متعاقبة وأزمنة تضرب بعيدا فى أحشاء الماضى • الشخصيات تبرز ثم تذوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر فى أزمنة مختلفة وفى ظروف مختلفة • ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذى ينقب فى تل أثرى ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثرى هذا تقوم بلدة « ود حامد » التى عاد اليها الراوى « محيميد » بعد غيبة طويلة ••

ملخص الفصل الاول

راينا « محيميد » فى الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول أن يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسى فى تكوينه • ايضا يسترجع صورة البنت التى أحبها فى طفولته وصباه ، صورة مريم • وفى هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من أصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسى ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية فى الكتاب •••



مريود



قال الطاهر ود الرواسى وهم على

ظهور حميرهم ضحى ، فى طريقهم الى سوق الخميس :

« يومداك انت سالتنى سؤال وانا رديت عليه ، لكن انت قطع شك ما سمعت الجواب »

اى سؤال ؟ واى جواب ؟ ولكن سعيد القانونى كان أسبق . قال من على ظهر حماره « الخندقاوى[1] » الملقب « تانى دور » كانه يتحدث من منصة :

« محيميد مما رجع لى ود حامد وهو يسال وينشد تقول عاوز يولف تواريخ »

ضحك سعيد عشا البايتات القوى[2] ،

وضحك احمد ابو البنات .

كان عشا البايتات فى طرف الركب، كانه على ميسرة جيش غازى ، بحماره « الكورتاوى[3] » الاسود ذى الغرة على جبينه لجامه يشلشل[4] ، والفروة طويلة ذات عبل تكاد تمس الارض ، وهو ـ بساقيه القصيرين وعمامته الكبيرة وشاربه المبروم ، كانه اوزة تجلس على سنام جمل . قال :

« انا اديت محيميد كلام يوزنوه بى موازين الذهب والفضة . اوعى تنساه وقت تجى للكتابة »

قال احمد بمرح :

« انت وين لقيت الكلام ياسجم الرماد ؟ كلامك كله خارم بارم »[5]

كان رد سعيد عشا البايتات انه ضرب الحمارة على عجزها بعصاه الخيزران . لم تكترث ولم تغير سرعتها بل نفضت رأسها فى الهواء بصلف . نظر اليها عشا البايتات باعجاب ، نظرة متفحصة ناقدة ، وقال :

« دحين يا ابو البنات الحماره دى موبت الحمارة العديلة ديك الجابها جدك من بحرى ؟ » (٦)

وقال الطاهر ود الرواسى :

« المحسية حبوبتها . دى بت بتها . انت الوقت دا كله عميان ولا شنو يا مرمد ؟ » (٧)

وقال سعيد القانونى :

« عشا البايتات معذور • مخه مشغول بى أمور السياسات العليا • دحين هو فاضى كمان عشان يؤكد العماره أمها منو وحبوبتها منو[8] ؟ والله يا الطاهر انت ماليك حق • دا راجل بقى فى زمرة الحكام أجاويد البلد • »

وقال الطاهر :

« صدقت والله • دا زول من الكبارات • نحن الليلة اتشرفنا خلاص وكت جنابك زاملتنا للسوق • بعد شوية تشوفوا ياجماعة • اول نصل عند الجميز ، يقابلنا العرس ، كركون سلاح ، يضربو لنا تعظيم ، عشان جات عشا البايتات » (٩)

وقال احمد :

« صح انت ليه ما تشترى لك عربية « جب » زى الرجال ؟ القروش الكثيرة دى داير تخليها لى منو ؟ »

وقال سعيد القانونى :

« عربيات الجب ان شاء الله تطير فى السماء • اولاد بكرى من يوم ما جابوا عربيتهم مسخوا علينا دخول السوق • كل دقيقة وتانية توت توت، عملو لنا صداع »

هذا الكلام لم يغضب عشا البايتات• قال ، وهو يضحك ضحكته العذبة ، وقد أمال عمامته قليلا الى الامام ، فى زاوية تقول ان سعيد عشا البايتات لا يبالى باحد •

كانت حوافر الحمير تقعقع فى الحصى ، محدثة نغما نشطا متحفزا ، يتزعمها حمار سعيد فى اقصى اليسار، تليه حمارة ود الرواسى التى تسير بلا جهد ، مثل شخص واثق من مقدرته ، ثم حمار سعيد القانونى وحمارة محيميد فى الوسط ، وفى الميمنة حمارة احمد ابو البنات • وعلى مبعدة منهم حمار عبد الحفيظ ، يسير كانما وحده ، يسرع ويبطىء • كان عبد الحفيظ • صامتا ، يحرك حبات مسبحته ، وقد ترك عنان الحمار على حافة السرج ، وتركه يمشى على هواه •

قال سعيد عشا البايتات :

« المال كثير احمد الله ، وعربية الجب ان كنت عاوزها ماها مشكلة •

لكن على اليمين الانسان مهما كان ، اذا ما شد للسوق فوق حمار عديل زى ده ، وخت فوقه السرج السنارى والفروة المرعز ، وربط البطان وشكا له اللجام ، واتحكر قعد ، والحمار يمشى رب رب ، زى كانه سردار ولا حكمدار ، والحمار يهنق هاها فوق العلال ••• عليك أمان الله الراجل ان ما سوى جنس دا ما يقولوا عليه راجل اخو بنات » (١٠)

قال الطاهر :

« عشا السجم اتاريه عنده فهم[11] »

وقال احمد :

« وين يلقى الفهم ؟ حتى ان بقى اشترى له بابور بحر ياهو سجمه ورماده » (١٢)

تجاهل عشا البايتات كل هذا ، ونظر الى الحمارة وقال باعجاب :

« الحمارة دى طغيانة بالحيل[13] • الداهية تقول اريل الغلا »



مريود



تعثرت الحمارة وكادت تقع ، وقال احمد مذعورا ، بين الجد والضحك :

« اللـه لا أداك حسنة[١٤] • عارفك عينك حارة زى نار جهنم • سحرت البهيمة »

قال عشا البايتات :

« اذا هاوز تبيعها هسع اشتريها[١٥] منك »

قال سعيد القانونى :

« انت حمارك الراكبة ده شـن عيبه ؟ اذا كان القروش غلبتـك ما تشوف لك مرة تعرسها ؟ (١٦)

قال ود الرواسى :

« عشا البايتات بعد دا ما ليـه عرس • احسن له يمشى يحج » (١٧)

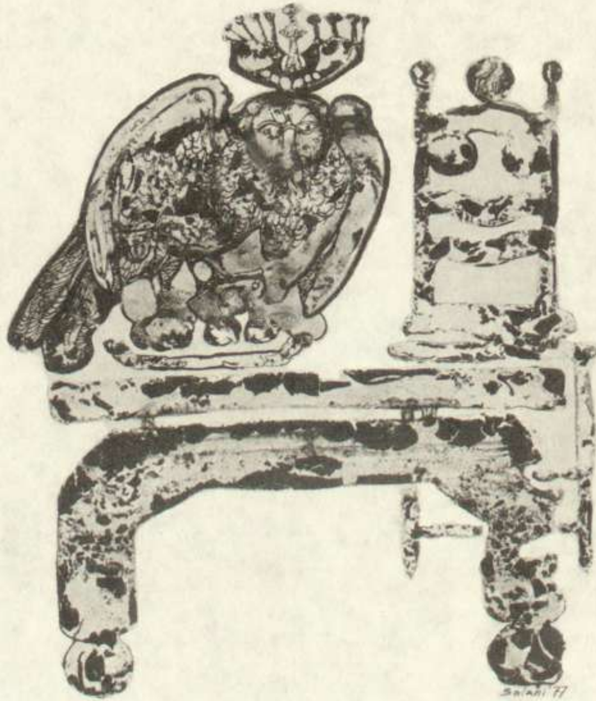
وقال احمد :

« ويبقى اسمه شنو ؟ حاج عشـا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات شنو كمان مـع الحج ؟ يبقى أسمه حاج سعيد » (١٨)

ضحك سعيد عشا البايتات القوى ضحكة طويلة ، تخفى تحتها كلاما كثيرا • ومن عجب أن عبد الحفيظ أيضا خرج عن عزلته وصمته ، فضحك ضحكة قصيرة ضحلة ، جعلت محيميد يدرك بغتة كمـــن يتذكـــر ، ان عبد الحفيظ موجود معهم بعد ذلـك انقطع حبل الحديث ، لان شيئا ما فى انعكاس الضوء على سطح ماء النهر ، جعل محيميد يلتفت الى الوراء • ادار عنان حمارته وأستقبل مشرق الشمس• بانت له من ذلك البعد كانها علـى هضبة ، بلا أول ولا آخر ، مكشوفة ، كانسان ينام فى العراء بلا غطاء • الضفة الشمالية صفراء تتوهج تحت شمس الضحى ، ثم النهر ، يختفى ويبين ، كالسراب كالبرق • أشـجار



السنط والطلح تتشبث بالماء ، تليها حقول القمح ، وحين يستقر النظر على غابات النخل فى الوسط ، تفجؤه فورة الحياة فيها • حقول اخرى تمتد حتى اسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء لا تنتهى • بانت له معلقة فى فراغ ، تدنو فاذا هى على مد الذراع ، ثم تعدو مبتعدة عنه كانها حلم عسير المنال •

هنالك فى وضح النهار سـمع اصواتهم ، وراهم مرآى العيـان • تنادوا به من ناحية النهر والصحراء ، من الشرق والغرب • رآهم يخرجون من الماء ، ويتسللون بين فـروع الشجر ، ويقفزون فوق هامات النخل، ورءوس البيوت ، وينطـــون كانهم يرقصون فوق القباب ويذوبون فى شعاع الشمس •

الوقت ليس هذا ولا ذاك ، ولكن الشروق كالمغيب ، يصيران ، ويتكرران فى كل ومضة عين • نظر بلا فزع ولا دهشة ، ثم بوعى تام جذب عنان حمارته وادار ظهره للشمس •

مال الطـاهر ود الرواسى نحـوى دون أن يحول وجهه عن النهر ، ولكن سؤالى ظل معلقا فى الهواء بين النهر والسماء • كان وجهه واضح المعالم يلمع وسط ذلك الظلام ، كان الضوء ينبع فى داخله •

فجاة صرخ :

ـ بنت الكلب ، الليلة وقعت معاى•

قلت له :

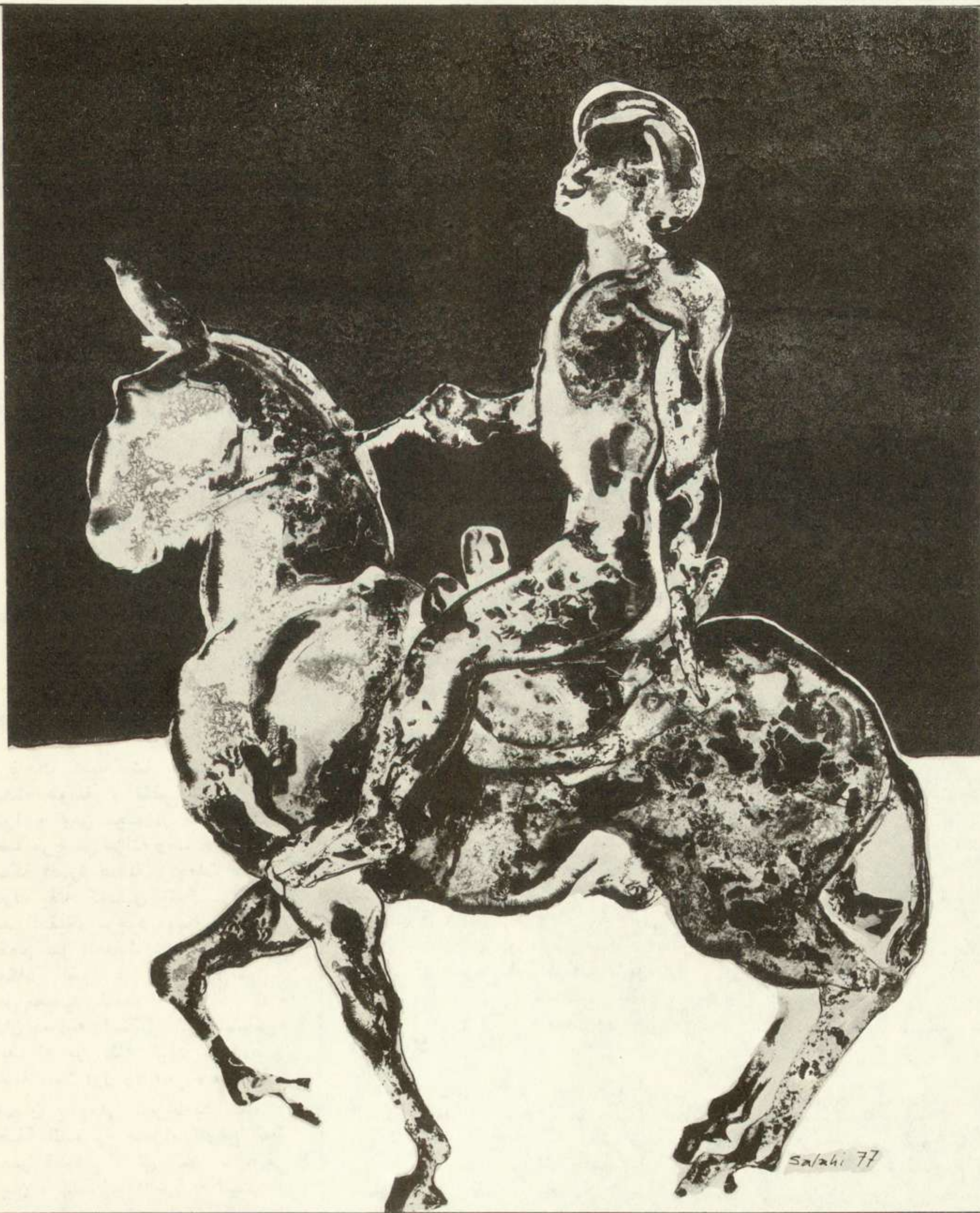
ـ كيف عرفت أنها أنثى •

قـال :

ـ حتى فى الحوت ، المره مـره ، والراجل راجل • (١٩)

كنت أعمى فى تلك العتمـة ، ولكن الطاهر ود الرواسى كان يسمع ويرى • قال :

ـ اصلها عندها تار معاى • قبل خمسين سنه واحدة من حبوباتها قلبت بى المركب • وقت وقعت فى المويه بقت تجرنى من سروالى لى تحت •


Salahi 77

– وانت شن سويت ؟• (٢٠)

– خليت لها السروال ومرقت من المويه عريان جل • (٢١)

صوته فى تلك الدجنة مفعم بالحياة والمرح كأن السمكه فى الماء تتحدث اليه بلغة يفهمها :

– أكتر من ثلاثة شهور وانا وراها • مرة تقطع الخيط ومرة تاكل الطعم وتشرد • بنت الحرام تقول جنية من جنس العفاريت •

كنت أصادفه فى رحلاتى عند الفجر ، أحيانا فى قاربه فى عرض النهر ، وأحيانا فى حقله ، وأحيانا على الشاطئ جالسا يرقب سنارته • وكنت قد نسيت عذوبة صوته ، الى أن سمعته يغنى ذلك الصباح غناء كأنه غلالة من الحرير أنتشرت بين الضفتين • ومرة لمحته من بعد ساهما يحدق فى الماء • ناديته فلم يجب • وبعد زمن أمام دكان سعيد سألته ، ضحك وقال :

– أنت شفتنى يومداك ؟ حكاية عجيبه والله • تقول صحيح الواحد وقت يكبر يصيبه الوسواس • عليك أمان الله خمسين سنة ما شفت شى • خمسين سنة وأنا أصيد فى النيل لا شفت شى ولا سمعت شى • داك الصباح بت الحرام قطعت الجبادة وغطست • شويتين شبت فوق وش المويه • عليك أمان الله بت فتاه زول بنى آدم ••• أنى آمنت بالله • وسمع أدانى دى قالت بى حسا واضح زى كلامى وكلامك • (٢٢)

« يا ود الرواسى أخير لك تبعد منى » •

وقبل ما القى الكلام ال أرد به عليها غطست تانى جب فى المويه • أنا أخوك يا محجوب • أنا أخو الرجال • قعدت متمحن أعاين للمويه • (٢٣)



لو أن سعيد عشا البايتات قال لنا هذا الكلام لضحكنا وقلنا كلام خارم بارم ، ولو حدثنا به أحمد أبو البنات لقلنا حديث سكر ، ولكن الطاهر ود الرواسى طول حياته لم يقل الا كما رأى وسمع •

قال الآن ، وكأنه سمع السؤال لاول مرة :

– عبد الحفيظ المسكين من يوم بته ماتت اتغير • بقى شكل تانى • زمان كان صاحى وعيونه مفتحة • دحين الله أعلم • اذا كان لقى اليقين فى الصلاه برضه زين • (٢٤)

– وانت ؟•

– أنا ؟ فاطمه بت جبر الدار طول حياتها تصلى • صلاتها تكفينا نحن الاتنين •

يوما ما سوف أسأله عن قصة زواجه من فاطمة بنت جبر الدار ، أحدى أخوات محجوب الاربع • لن يجيبنى الآن ، فهو مشغول بالسمكة فى الماء ، يتحدث اليها ويمازحها ، وقد نسى تماما وجودى جنبه • قال لها أنه صاد جدتها منذ أربعين عاما ، وصاد عمها منذ ثلاثين عاما ، وصاد عددا من خالاتها وعماتها • سألته عن ابويها وأختها • قال كمن يصحو من نوم :

– آه • منو ؟ شنو ؟•

– الحكاية ؟ أنت تهت ولا شنو ؟•

– محيميد ! أنى آمنت بالله • صوتك جانى من بعيد خلاص •

– أمها وأبوها •

ـ أم منو وأبو منو ؟ ٠

ـ السـمكه ٠

ـ آه ٠ بنية العفاريت ٠ أمها ساكنه وسط البحر هناك جوه ، أبدا ما بتطلع ، بس مره مره تشـوف حركة الموج فوقها ٠

ـ وابوهـا ؟٠

ـ أبوها أظنـه عرس له وحـده تانيـه ٠

والاخـوان ؟٠

ـ الاخوان والاخوات السافر قبلى والسافر بحرى ٠ أختا ليها قلبت كم مركب ٠

قلت له بدهشة :

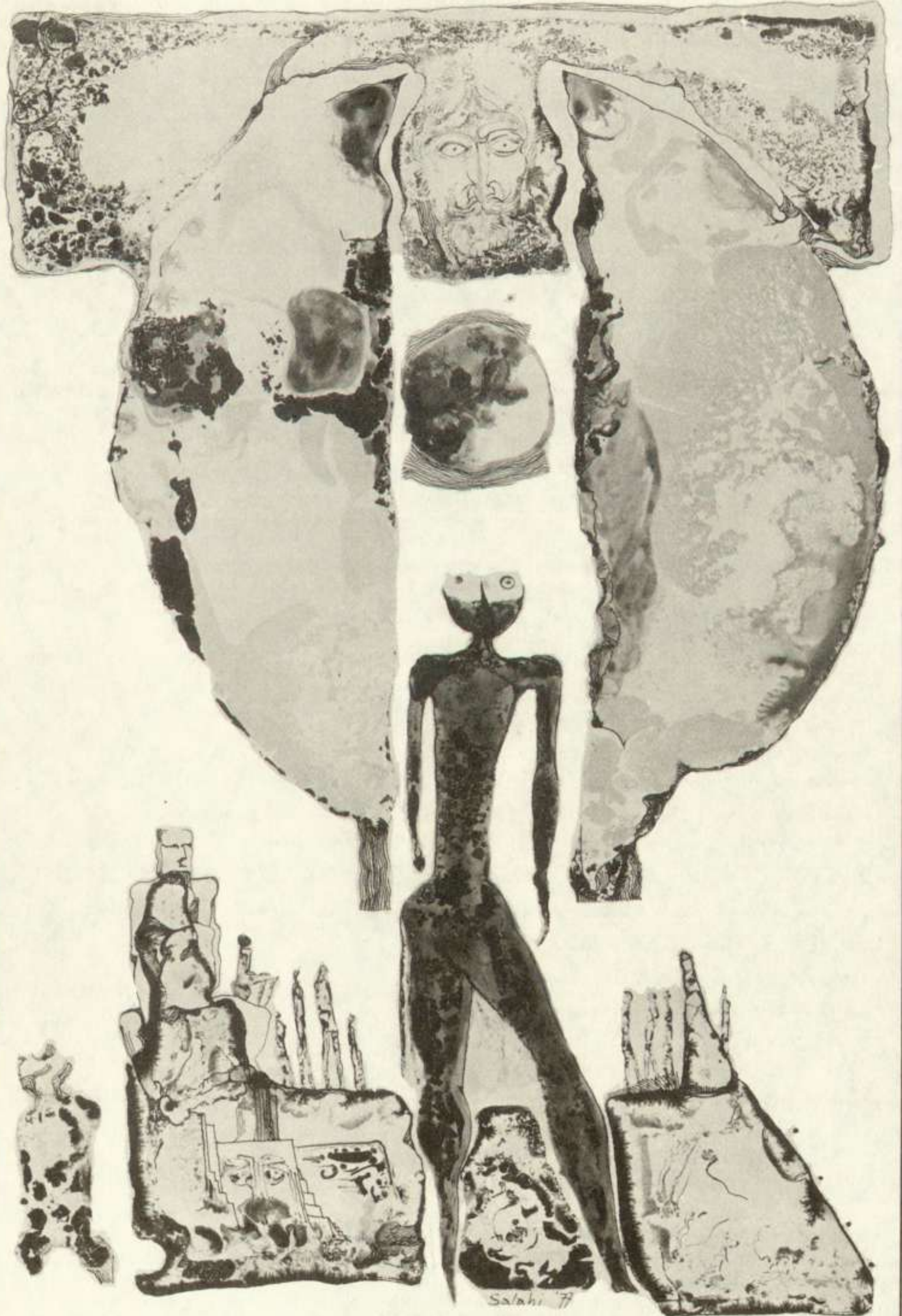
ـ وهى المقعدها شنو ؟٠ (٢٥)

ـ العلم عند الله ٠ يمكن منتظرة اجلها ٠٠ منتظرة تاخد تارها منى ٠٠ لكين بت الحـرام اظن اجلهـا تم الليلـة !٠

الضوء فى الشرق على يميننا كانه ينتظر أشارة من أحد ، وكان النهر يصرخ صراخه الابدى المكتوم فى أذن الشـاطىء ٠ الشـاطىء لا يفهم ، والنهر لا يستطيع الا أن يتكلم ٠

فى ذلك الغروب كنا نحن الاربعة نصارع النهر لنصـل الى معجوب ٠ فجأة مادت الارض تحت أقدامنا وفى لحظة بعثرنا الموج ذات اليسار وذات اليمين ٠ أخذ معجوب يغطس ويقلع ، ونحن الاربعة ، عبد الحفيظ وحمـد ود الريس وسعيد وانا نحيط به فى دائرة نحاول أن نجد ثغرة فى المـوج لنصل اليه ٠ فجأة لمحت الطـاهر ود الرواسى يقفز من الشاطىء ، وخيل لى أنه لم يكن يسبح فى الماء ، بـل كان يطفو على أشعة الشمس الغاربة ٠

أنتشل معجوب من الماء ورفعه بيـد



واحدة . حين أفقنا كان الظلام قد استتب له الامر . محجوب انتبه دفعة واحده واخذ ينادى فى الظلام ويلعن النهر ويندب صديقه . ولكن الطاهر ود الرواسى ما لبث أن هل علينا من ناحية اليسار . سمعناه يضحك فى الظلام . اخذ محجوب يلعن ود الرواسى كما كان يلعن النهر . ثم ضحكنا كلنا على محجوب وعلى أنفسنا وعلى لا شىء .

ضحك ود الرواسى وحده وقال :

ـ محجوب فارس بر وفى البحر لا حول له ولا قوه .

ابتسمت بحزن ، فقد طافت الذكرى بنا معا فى آن واحد وكأن تلك الضحكه ظلت حبيسة فى صدر ود الرواسى كل تلك الاعوام ، كبقايا ثروة ضاعت ، حتى آثارها وجودى الى جانبه ذلك الفجر .

قلت له احثه على التذكر . ذات المكان على ذات الشاطىء . رجلان شيخان يرقبان شروقا كأنه المغيب :

ـ أما أنت يا ود الرواسى ففارس بر وفارس بحر .

لكن صمته طال حتى يئست منه ، وشغلتنى الاصوات المبهمه التى تنبع من النهر ، كأننى أسمعها من مسافة الف ميل ، فيها أصداء الاودية الجبلية البعيدة والشلالات . واذعنت زمنا للغط الموجات الصغيرة وهى تعدو بلا كلل من شاطىء الى شاطىء . ومن آن لآن كان النهر ، هنالك فى القلب ، عند ملتقى التيارات ، يعوى عواءه القديم . وبينما أنا كذلك ، اذا بصوت انسان الى يمينى ، كأنه يخاطب النهر والفجر الذى قرب يطلع :

ـ الانسان يا محيميد ... الحياة يا محيميد ما فيها غير حاجتين اتنين .. الصداقة والمحبة . ما تقول لى ، لا حسب ولا نسب ولا مال ...

ابن آدم اذا كان ترك الدنيا وعنده ثقة انسان واحد ، يكون كسبان . وانا المولى عز وجل أكرمنى بالعيل . أنعم على بدل النعمة نعمتين .. أدانى صداقة محجوب وحب فاطمة بت جبر الدار .

احسست بحزن ، فقد كنت طول حياتى ، أعتبر صداقته شرفا عظيما لى ، لذلك قلت له برفق :

ـ وعبد الحفيظ ... وسعيد ... و ... .

قال :

ـ عبد الحفيظ أخوى وسعيد اخوى .. لكن الانسان .. الاخ .. الصديق .. الراجل اليوزن ألف راجل .. الكلام على القلوب ، جوه جوه . الحكايه مو الطاهر ود الرواسى ... الحكاية الجد حكاية الطاهر ود بلال .. ولد حواء .. العبد .

قال هذا ببساطة ، دون اية مراره ، ثم اضاف :

ـ أنت كنت بعيد .. تسافر . تغيب حول وتجى تقعد معانا شهر او شهرين . من بدرى ، من أيام المدرسة وبعدين شغل الحكومه . الزول المعاك ما هو متل الزول البعيد منك ، مهما كان . (٢٦)

ثم قال :

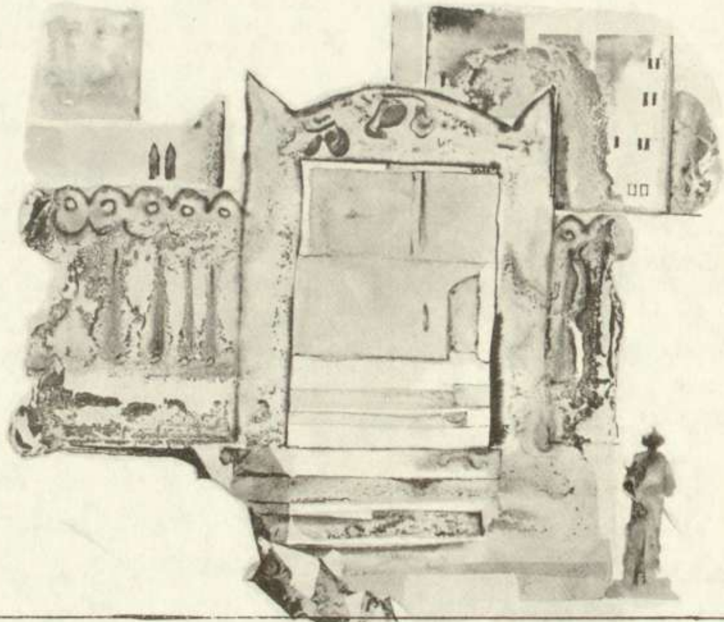
ـ كذابة المره آل تقول ولدت متل محجوب ود جبر الدار . (٢٧)

صمت بطريقة طبيعية ، كأنه يريد أن يترك هذه الجمله وديعة فى ضمير الفجر ، ويريد أن يتأكد أن النهر أيضا قد أصغى وفهم .

وبعد ذلك تشاغل بخيط السنارة ، يشده ويرخيه ، ثم ارسله واهمله كأن السمكه فى الماء لم تعد تهمه ، ثم ضحك ، فالتفت نحوه ، فاذا وجهه الداكن كقطعة الفحم الحجرى ، يلمع كأن عليه وهجا من اضواء النجوم البعيدة .

ذلك الفجر . ضحك أكثر وقال :

ـ عبد الحفيظ خل حكايته . قبل سألتنى عن عبد الحفيظ لكين الحكايه آل أنت عاوز تسمعها انا عارفها . يا زول ! أشمعنى السنين دى كلها ما سألتنى عنها ؟ بس ما كنت قلت



مريود



لك . عمرى ما قعدت مع جنس انسان وقلت له حصل كيت وكيت . الحكايه ما ها مجهـولة . فى شى الناس عارفنه ، والمو عارفنه راح بى وقته .

لكين هسع ... قالوا الكبر يطلق اللسان والعياه شن فضل فيهـا غير الونسـة ؟» (٢٨)

كمان اقول لك حاجة ... الزمن دا كله وأنا صارى الحكايه فى قلبى عاوز أحكيها لى انسان ... مـو معجوب .. معجوب عارفها وعـارف أكتر منها .. لا ! انسان تانى عنده الرحمه وعنده الفهم ، عـارف شى وغابى منه شيء .. انسـان متلك يا محيميد .. وكمان .. انت عندك طبيعه .. تخلى الواحد يقـول لك الكلام ال اصله ما قالـه لى جنس انسـان ..

هبت من الشرق هبوب .. صغيرة دافئه أحدثت جلبة فى المـاء وبين اغصان الشجر لم تلبث طويلا حتى هـدأت .

قال ود الرواسى :

ـ أصله الزمن دا بقى زمن كلام . اذاعات وسنمات وجرانـين ومدارس وأتحادات وهوسه . يومها أسـمع الاذاعه تلعلع ، العمـال ، الفلاحين ، الاشتراكية ، العدالة الاجتمـاعية ، زيادة الانتاج ، حماية مكاسب الثورة ، الانتهازية ، الرجعيـة ، ... اى ياخوانا مصيبة شنو الوقعت علينـا دى ؟ أذاعة السجم دى تنبح طول اليوم أصله حسها دا ما بيفتر(٢٩) ؟ قلت لى حاج سعيد ، « انت يا حاج ! العمـال والفلاحين ديل بلدهم وين ؟ » قـال لى : « يا مغفل العمال والفـلاحين مو ياهن نحن » . « أنا أخوك . هسع نحن أسمنا العمال والفلاحين ؟ » قال لى : « أيوه » . « اها وزيادة الانتاج يعنى شنو ؟» قال لى : «الانتاج مو ياهو السجم البنسوى فيه دا ، وزيـادة الانتـاج يعنى تخت السـجم فـوق الرماد » . بعدين حاج سعيد ضـحك وقال لى : « أنت ما تمشى تسـأل الطريفى ولد بكرى يفسر لك الكلام دا كله ، ماك شايفه كل يوم جـامع ناس سعيد عشا البايتات يديهم فى الدروس والمحاضرات ؟ » . (٣٠)

صمت برهة ثم قال :

ـ يمكن الحاصل دا زين ، العارف منو ؟ وما دام جنس ونستنا دى بقوا يمثلوها فى الاذاعات ويسـووها فى الافلام ويكتبوها فى الكتب أها دحين اتعدل سمح وسـجل يا محيميد . العارف منو ؟ يمكن تبقى عبره لمن اعتبـر . (٣١)

وكذلك مضى الطاهر ود الرواسى ينسج من خيوط الفجر الزاحف نحونا نسيج قصة حياته .

كـان صـوته ينخفض ويعلو ، واحيانا تهب الـريح قوية فتتفـرق كلماته . وكان يخيل لى أحيـانا ان عناصر الطبيعـة كلهـا تصمت وترهف السمع لما يقول .

الهانى حديثه عن مراقبة الفجر ولم انتبه حتى كان ضوء الشروق قد لامس قمم النخل والشجر وسرى على صفحة المـاء .

قال ود الرواسى :

ـ الحمد للـه . الحمد للـه .
ثم قـال :

ـ يا زول . الليلة اتونسنا ونسه كتيره خلاص لكين الكلام ودر علينـا ملاح الغدا(٣٢) . السمكة بنت الحـرام شافت انشغالنا بالحديث اكلت الطعم وشردت .

ثم صاح موجها كلامه الى ام السمكه الموهومه فى عرض النيل :

ـ يا وليه هوى ، قولى لى بتك أحسن تبعد منى . المره الجاية على اليمين ان طارت وان قعـدت ما تفلت من ايـدى .

بعد ذلك قهقه بالضحك وهب واقفا وقال لى :

ـ يا خوى قوماك نسـدر . بنت جبر الدار تكون حضرت شـاى الصبـاح .

وكذلك صعدنا تجاه البيوت ، انا اتوكا على عصاى ، عصا الابنوس ، وهو يخطو أمامى خطواته القـوية النشطة وبدأ يغنى شعرا كنت قـد سمعته منه فى زمان غير هذا الزمان ومكان غير هذا المكان .

الطيب صالح

هوامش

١ ـ الحمار الخندقاوى ، أى الجيد المجلوب من بلدة الخندق (شمال السودان) ••

٢ ـ عشا البايتات القوى ، حرفيا : الشهم الذى يطعم البائتات على الطوى (الجائعات) ومعناها الفتى الفارس حامى العشيرة ••

٣ ـ الحمار الكورتاوى : منسوب الى بلدة كورتى (شمال السودان) وهى ايضا سلالات مشهورة ••

٤ ـ لجامه يحدث جلبة ••

٥ ـ واين لمثلك حسن الحديث يا قليل الفائدة • كلامك كله خلط لا معنى له ••

٦ ـ (ذا الحين) يا أبو البنات اليست هذه الحمارة هى بنت الحمارة الممتازة تلك التى احضرها جدك من الشمال ؟

٧ ـ الحمارة المحسية (المجلوبة من بلاد المحس) جدتها ، هذه بنت ابنتها هل كنت اعمى كل هـــذا الوقت ام ماذا يا قليل الحيلة ؟

٨ ـ عشا البايتات معذور ، فكره مشغول بامور السياسات العليا وهل تحسبه يتفرغ بعد ذلك ايضا ليتاكد من هى أم الحمارة ومن هى جدتها ؟

٩ ـ بمجرد أن نصل الى شـــجرة الجميز سيقابلنا الحراس شاكين السلاح يصطفون تعظيما لنا من اجل جلالة عشا البايتات ••

١٠ ـ المال كثير بحمد الله ، وسيارة « الجيب » اذا أردتها ليست هنالك مشكلة فى اقتنائها ، لكننى أقسم يمين أن الانسان مهما كان مركزه اذا لم يركب الى السوق حمارا جيدا مثل هذا ويضع فوقه السرج السنارى (المتين المجلوب من بلدة سنار) وعليه فروة « المرعز » ذات الوبر الغزير ويربط حزام البطن ويلجمه ويجلس مرتاحا والحمار يمشى يسمع وقع حوافره على الارض كما لو كان سردارا أو حكمدارا والحمار ينهق وهو يسير متمخترا بين الاحياء (العلال)، اقسم لك ان الرجل الذى لا يفعل مثل ذلك لن يقال عليه انه رجل شهم حقا ••

١١ ـ عشا البايتات قليل الفائدة يبدو انه يحسن التفكير !

١٢ ـ أين يجد الفكر ؟ حتى اذا اشترى له باخرة (سفينة) سيظل فى خلطه وقلة فهمه ••

١٣ ـ هذه الحمارة مدلهة بنفسها كثيرا كما لو كانت أريل الخلاء (غزال) ••

١٤ ـ لا اعطاك الله حسنة ••

١٥ ـ هسع : ها الساعة ••

١٦ ـ الحمار الذى تركبه الآن ما عيبه • اذا حيرتك كثرة اموالك فمن الخير لك ان تبحث عن امراة تتزوجها ••

١٧ ـ لقد كبر عشا البايتات على الزواج ومن الخير له ان يذهب الى الحج ••

١٨ « وماذا يصبح بعد ذلك ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات ماذا مع الحج سيصبح اسمه حاج سعيد » •

١٩ ـ حتى بين الاســـماء المراة امراة والرجل رجل ••

٢٠ ـ وانت ماذا فعلت ؟

٢١ ـ تركت لها السروال وخرجت من الماء عريان تماما ••

٢٢ ـ ذلك الصباح ابنة الحرام قطعت السنارة وغطست فى الماء ، بعد قليل شبت فوق وجه الماء واستوت انسانا ، فتاة كاى فتاة أخرى » آمنت بالله ، ولقد سمعتها باذنى عنـــدما قالت لى بصوت واضح مثل كلامى وكلامك !

٢٣ ـ وقبل ان أجد ما ارد به عليها غطست فى الماء مرة أخرى وجلست محتارا انظر الى صفحة الماء ••

٢٤ ـ عبد الحفيظ المسكين تغير منذ ان ماتت ابنته اصبح شيئا آخر • من قبل كان واعيا والآن الله اعلم ، واذا كان قد وجـد الطمانينة واليقين فى صلاته فهذا خير ••

٢٥ ـ وهى ما الذى يبقيها ؟

٢٦ ـ الشخص معك ليس مثل الشخص البعيد منك مهما كانت صلته بك !

٢٧ ـ تكذب المرأة التى تقول انها ولدت مثل محجوب ••

٢٨ ـ ماذا بقى فى الحياة غير المؤانسة ••

٢٩ ـ هذه الاذاعة التافهة الا يبح صوتها ، وهى تنبح طول اليوم ؟

٣٠ ـ اذهب الى الطريفى ولد بكرى يفسر لك هذا الكلام • الا تراه كل يوم يجمع عشا البايتـات وآخـــرين ويلقى عليهم المحاضرات ؟

٣١ ـ ربما كان هناك خير فى الذى يحدث الآن ، من يدرى وما دام مثل كلامنا هذا اصبح يمثل فى الاذاعات والافلام ويكتب فى الكتب ، فاعتدل فى جلستك يا محيميد وسجل حديثى هذا • من يدرى قد يصبح عبرة لمن اعتبـر ••

٣٢ ـ يا صديقى ، لقد تحدثنا كثيرا ولكن الحديث اضاع علينا طعام الغداء ••

رأيت

المدينة تفتح عيونها !

عندما أعلن الهزيع الاخير من الليل نهايته •• رأيت المدينة الخرساء تتثاءب •• تحاول ان تبكى الزمن •• لكن بلا فائدة •• فابوابها دائما مغلقة •• يقولون « كان مولاى بوشعيب صالحا » وكانت « عائشة البحرية » كذلك من الوليات •• وهما كلاهما مدفونان فى المدينة •• لكن متى يفطن هؤلاء الى أنهما قد انتهيا •• فماذا ستصنع أيديهم ؟•• طبعا الحاضر •• الحاضر المفقود بين سراديب هذه المدينة •• منذ أن زارها ابن خلدون •• وتتظاهر كالمرأة المريضة •• تريد أن تبتنى الشكوى •• لكنها تصارع قدراتها •• وتقاوم الاجهاش والعويل •• كعادتها كل صباح من الايام العادية •• الغارقة فى بركان الوحل والقاذورات الضحلة !

صدوق نور الدين
المغرب

رأيت

عندما يغرد البلبل !



رأيت الطبيعة وهى تاخذ فرصتها للتعبير عن نفسها ، وعن جمالها ، واسرارها قد سنحت •• فكل جنودها من الاحياء ينطلقون فى حياة مرح وسعادة لا يحدها شىء •• كان ذلك فى الربيع •• او الفصل الذى تتالق فيه الفكرة الازلية لجمال الوجود فى كل شىء ، حتى فى الذرة المنطلقة فى مدارها حول النواة بسرعتها الرهيبة ، فربيعها هو المرحلة او الفصل الذى تصل فيه الى ذروة حيويتها وانجذابها الى النواة •• وهو فى الارض فى اى مكان منها عبارة عن الجمال الذى لا يتكرر فى صورة سابقة لانه يتغير فى كل مرة الى شكل جديد ، وفكرة جديدة •• تبتدعهما الطبيعة لتحقيق رغبتها فى السيطرة على نفسها •••

حين يغرد البلبل ، وتشقشق العصافير ، ويهدل الحمام ، وتحف الغصون ، وتتناطح الظباء ، وتتشاجر الطيور ، وتتقاتل الوحوش فان هذا كله مظهر من مظاهر المرح الذى تعبر به الطبيعة عن اعماق اعماقها •••

ويأتى دور الانسان الذى يدرك السر فى هذا كله فينقله عنها نغما ، والحانا ، وموسيقى تبقى لتحس فيها الربيع اذا ذهب الربيع •• ولتدرك وميض الفكرة الازلية الخالدة فى كل شىء ، ولتبصر على متونة مالا يبصره الا الاحساس المرهف والعقل الموغل ، والقلب المتعمق اذ ان وراء هذه المظاهر كلها التى تراها فى الخضرة او تسمعها فى الحفيف ، والخرير ، والغناء ، وهدير الرياح وتموج الحقول أسرارا بعيدة ، وعميقة ، وجليلة !

الشاعر مصطفى عبد الرحمن
القاهرة

رأيت

سارق الزيت !

رأيت مخزن ابى الملء بالمواد الغذائية وهو مهدد بالفناء •• كل شىء فيه كان يتناقص يوما بعد يوم •• كان مما يثير دهشتى ان اجد بعض زجاجات الزيت وهى تتناقص دون ان تتحرك من اماكنها قيد انملة •• وذات يوم أردت ان اكتشف السر ، فاختبات وانتظرت وصول السارق •• واذ بى فجاة ارى مجموعة من الفئران تتسلل الى احد الرفوف ، ثم يعتلى احدها ظهور جماعته الى ان يصل الى زجاجة الزيت ، فينتزع سدادتها باسنانه ومخالبه ، ثم ينزل ذيله داخل الزجاجة ويخرجه مغموسا فى الزيت ، ليقدمه الى احد رفاقه فيلعقه عن آخره •• ويعاود الكرة مرات •• وعندئذ ادركت سر لعبة الزيت المتناقص يوميا !

ناظم عطا السامرائى
قضاء سامراء ــ العراق

سمعت

« المورافين » !

سمعت أيضا أن عالمين بريطانيين توصلا الى تركيب مادة مخدرة اكثر فعالية من « المورافين » واقل ضررا منه واسمها « انسيفالين »، وان هذه المادة ستصبح شائعة فى الايام القادمة بحيث يحال المورافين الى المعاش !

وقد أكد الخبراء البريطانيون أن هذه المادة لا تسبب الادمان نتيجة لزيادة الكمية مرة بعد اخرى •• كما انها لا تضر الكبد كما يحدث عند استخدام المورافين بكثرة !

داخل رحيم الحلفى
البصرة ــ العراق

سمعت

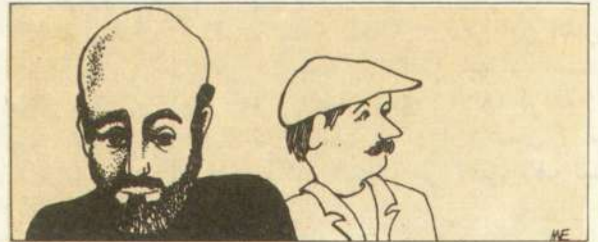
لصوص على الطريقة الاسرائيلية !

ان الفرق الغنائية فى اسرائيل مهمتها الوحيدة هى السطو على التراث الفولكلورى لشعوب العالم العربى ودول الشرق عامة .. وقد جندت مجموعة من الباحثين الموسيقيين لدراسة التراث الغنائى فى فلسطين أولا ، ثم فى بقية البلاد التى تنهب تراثها .. كما قامت بانتقاء أجود الاصوات الغنائية لديها وصنفت هذا التراث ووزعته عليهم لاعادة صياغته بطرق خادعة .. والغريب أن معظم الاغانى الشعبية المسروقة تقـدمها الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية فى برنامج « من اسرائيل مع أطيب التحيات » .. فهل نستطيع أن نقول لاصحاب التراث فى البلاد العربية ان تراثكم فى خطر ، حتى يتحركوا لمواجهة عمليات السطو الجديدة !

أمنة محمد أحمد عبد الجواد
عمان ـ الاردن

قرأت

العبقرية تحت الميكرسكوب !



اوجز كتاب « فن الادب » للفيلسوف « شوبنهاور » العبقرية فى الصـفات التالية

● العبقرى انسان ذو عقل مضـــاعف ، عقل يخصه ويخـدم ارادته ، وآخر يخص العالم من حوله ، أما الانسان العادى فليس له الا عقل واحد ، يمكن القـــول انه عقل ذاتى مقابل العقـل الموضوعى للعبقرى ..

● التباين بين العبقرى والانسان العادى انما هو كمى من حيث كونه تفوقا فى الدرجة كما انه كيفى بالنظر الى ان العقول العادية بالرغم من ضروب تباينها الفـــردية تميل الى التفكير تفكيرا متشـــابها ..

● ان الذى يوهب تفوقا عقليا عظيما يعيش الى جانب حياته الفردية التى يحياها كل الناس حياة ثانية مكرسة للعقل وحده وتلك الحياة الثانية ترتفع بصاحبها وتضعه فوقه افاعيل القدر وتقلباته . فالعبقرى الذى يعيش تلك الحياة ينظر اليها من خلال تفكيره وتعلمه وتجاربه ومزاولته المستمرة لمعرفته بوصفها المنهاج الرئيسى للوجود وينظر الى حياته الشخصية بوصفها شيئا ثانويا تابعا يخدم الغايات !

ولاء عبد الغفور البكرى
بغـــداد ـ العــــراق .

قرأت

هزيمة الحضارة !

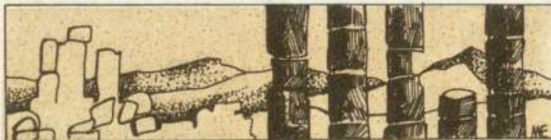
ان « الاتروسكان » حكموا ايطاليا قبل الرومان .. وهـذه حضارة اخرى من الحضارات التى سادت ثم بادت « مثل حضارة القرطاج » ازدهرت فى ايطاليا فيما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميـلاد !

استطاع الاتروسكان بسط نفوذهم على اواسط ايطاليا وشمالها فى ذلك الماضى البعيد .. فسيطروا على سائر القبائل التى شاركتهم العيش فى ربوع شبه الجزيرة الايطالية ... ومن تلك القبائل على سبيل المثال الليغوريين والامبريين .. وقبيلة اللاتين اشهرها اطلاقا .. ذلك ان هؤلاء اللاتين هم الرومان الذين ما لبثوا ان انتزعوا السلطة من ايدى الاتروسكان واسسوا روما وبنوا صرح الامبراطورية الرومانية !

ولا يعرف شىء عن اصل الاتروسكيين .. ويقول البعض انهم قدموا الى ايطاليا من آسيا الصغرى شانهم فى ذلك كشان الرومان !

وتميزت الحضارة الاتروسكية بطابع الحضارة اليونانية ... واتخذت من حروف الهجاء الاغريقية حروف هجاء للغة الاتروسكية !

وتدل آثار الاتروسيين على انهم كانوا نشيطين يحبون العمل .. وقد تمكنوا من بناء المـــدن وتحصينها .. ونجحوا فى ممارسة الصناعات المعدنية والتجارة ايضا .. على ان الاتروسكيين الذين طالما هزموا غيرهم وتغلبوا على منافسيهم ، ما لبثوا ان وجدوا من يهزمهم ويبطش بهم ، فقد انتصر عليهم أهل « سرسوقة » فى معركة « كومى البحرية » التى وقعت سنة ٤٧٤ قبل الميلاد !



السيد بدير السعيد معاطى
ج٠م٠ع٠ ـ المنصورة

وهم ما بعد الجراحة !

● اصيبت زوجتى بسرطان الثدى .. وأجريت لها عملية ناجحة .. ولكن المشكلة الآن هى حالتها النفسية ، فهى عصبية دائما ، وترفض الخروج ، وتظن أنها ستفقد حبى ، ولا فائدة من اقناعها بان تصوراتها أوهام فى أوهام .. فماذا أفعل ؟..

م. س. ر

الرباط ـ المغرب



●● الواقع أن سرطان الثدى ليس مشكلة طبية جراحية فقط ، ولكنه مشكلة نفسية أيضا .. والمصابات بهذا المرض يحدث لهن حالة اكتئاب نفسى نتيجة لمظهرهن بعد الجراحة .. وان كان هذا المظهر يسهل التغلب عليه بواسطة الملابس .. ولذلك فان العلاج النفسى بالادوية المطمئنة وبمضادات الاكتئاب لازمة فى هذه الحالات .. وقد أنشئت فى معظم الدول الغربية جمعيات نسائية من المصابات بهذا المرض .. وهذه الجمعيات الى جوار مهامها الطبية فى العلاج وتنشيط الابحاث للقضاء على هذا المرض ، فانها تعمل على ازالة عقدة الخوف ، وتساعد على الاختلاط ، وايجاد نشاطات مختلفة للعضوات تساعدهن على التخلص من حالات الاكتئاب .. ونتمنى أن نرى مثل هذا النشاط فى الجمعيات النسائية العربية !

هل تتحقق الاحلام ؟

● قرات ان الاحلام تنفيس عن رغبات ومخاوف مكبوتة فى العقل الباطن . ولكنى لاحظت ان بعض الاحلام يتحقق . فما تفسير هذه الظاهرة ؟

سلوى محمد رفاعى

المحلة الكبرى ـ مصر

● كان الانسان البدائى يعتقد أن الاحلام تنبىء عن المستقبل بما يحويه من نجاح أو فشل . وبعض الناس يتشاءمون ويتفاءلون حسب أحلامهم . وقد يتصادف تحقيق الاحلام ، وهذا كنتيجة منطقية لمخاوفهم ورغباتهم . فاذا كان انسان يتوقع موت عزيز لديه يهدده مرض خطير رأى ذلك فى منامه نتيجة تركيزه وقلقه على هذا الموضوع . فاذا تصادف ومات المريض وهو أمر محتمل جدا ، ظن الحالم ان أحلامه تحققت . واذا بات الطالب يحلم بنجاحه الذى يملك عليه كل تفكيره ، ثم تحقق له هذا النجاح .. فسر الامر على أنه تحقيق لنبوئته . وقد يرغب رجل فى الطلاق ، ولكنه يقاوم رغبته ويخفيها عن الناس وعن نفسه ، ثم يرى فى منامه أنه أضاع خاتم الخطبة أو كسره ، وقد يتحقق الطلاق فعلا بعد مدة كنتيجة طبيعية لعدم الوفاق بين الزوجين ، فيعتقد الحالم أن أحلامه لا تكذب . وقد لا تتحقق هذه الرغات والمخاوف ، فسرعان ما ينسى الانسان أحلامه . أو يتناساها ، لانها تنفى مقدرته على التنبؤ . وقد يحلم الانسان بانه مصاب بمرض معين ، ويتكرر هذا الحلم فى نومه رغم كمون المرض ، وعدم احساسه به فى يقظته ، ومع الوقت يستفحل المرض فيظهر فى يقظته ، فيظن أنه تنبأ بمرضه . وفى الحقيقة ان المرض كان موجودا بطريقة غير محسوسة ، شعر بها وهو نائم قبل أن تظهر أعراضه فى اليقظة.

من هو مؤلف ألف ليلة ؟

● فى أى عصر كتبت قصص الف ليلة وليلة ، ومن هو مؤلفها ؟ اريد نبذة مختصرة عنه ؟

نبيل شبل

كلية الطب ـ جامعة الازهر

● أقدم النسخ المعروفة ترجع الى أول القرن ١٩ مما جعل البحث فى أصلها عسير للغاية . ذكر ابن النديم انها مترجمة عن أصل بهلوى اسمه (ألهزار افسان) أى (الالف خرافة). ولما كان كتاب (الهزار افسان) غير موجود فان البحث عن أصل ألف ليلة



يزداد غموضا . وقد ذاعت شهرتها فى أوربا عندما ترجمها بتصرف الكاتب الفرنسى أنطوان جالان . وفى آخر القرن ١٩ ترجمت عن الاصل الى عدة لغات . وما زالت تصدر الى اليوم

القراء يستفسرون

في ترجمات مصورة فاخرة • وتدور معظم وقائع القصص في مصر •• ثم العراق وسوريا • وقد استغلها رجال السينما في اخراج الكثير من الافلام العالمية •

الكلاسيكية وعصر العقل !

● كثيرا ما نسمع كلمة « كلاسيك » تطلق في اغراض مختلفة احيانا يوصف بها الادب ، او الفن ، او اللغة ، او حقبة من التاريخ ••• الخ • فما معناها في كل من هذه الاغراض على وجه التحديد ؟

س • ن • ع
جامعة أسيوط

● الكلاسيكية تطلق فعلا على كل هذه الاغراض • ولكن معناها يختلف الى حد ما • فالكلاسيكية في الادب والفن هي مراعاة الاشكال التقليدية التى استقر عليها العرف • ومن خصائصها الاهتمام بوضوح الفكرة وعذوبة الاسلوب ، والتانق فى العبارة واللفظ • أما الموسيقى الكلاسيكية فهى التى تهتم بموضوعية الفكرة ، والتركيز على توازن البناء ، والابتعاد عن الانفعالات الحادة • وفى التاريخ تطلق صفة الكلاسيكية الجديدة على القرن الثامن عشر ، الذى كان يسمى أيضا عصر العقل • وذلك في الادب الانجليزى • ويهتم هذا الادب بالدراسات التقليدية والقواعد الادبية القديمة ، وتفضيل العقل والمنطق على العاطفة والخيال الجامح • وفى اللغة تعنى الكلاسيكية اللغة الفصحى • كذلك تطلق صفة الكلاسيكية على فنون وعلوم الاغريق والرومان • واحيانا تعبر كلمة كلاسيكية عن السمو وعراقة الاصل •

ضلوع الرجل كاملة !

● جاء فى بعض الكتب المقدسة ان الله سبحانه وتعالى خلق حواء من احد ضلوع آدم • فمعنى هذا ان ضلوع الرجل تنقص واحدا فى الجانب الايسر • فهل الطب يؤيد هذا ؟

خالد محمود
كركوك ـ العراق



● أثبت علم التشريح ان أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى له أثنى عشر زوجا من الضلوع • وهذه الحقيقة لا تتعارض مع قصة سيدنا آدم التى جاءت فى بعض الكتب السماوية • فان استئصال أى عضو من جسم الانسان سواء كان ضلعا او كلية او ساقا ، لا يعنى ان أولاده يولدون بهذا النقص • حتى لو تكرر البتر فى آلاف السلالات المتعاقبة • فانه لا يؤثر على الاجيال التالية • مثال ذلك ان عملية ختان الذكور تمارس منذ آلاف السنين ، ومع ذلك لم يولد طفل حتى الآن مكتسبا هذه الميزة بالوراثة•

الصقر •• أسرع الطيور !

● ما هى اسرع الكائنات الحية فى الماء والهواء وعلى الارض ؟

رياض الايوبى
الجزائر

● فى الماء يعتبر سمك السيف أسرع الكائنات الحية ، فهو يسبح بسرعة ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليه السمك الطائر وسرعته ٣٥ ميلا فى الساعة • أما الانسان فسرعته فى السباحة حوالى ٢ ميل في الساعة فقط• وفى الهواء يعتبر صقر الآجام هو أسرع الطيور كلها ، وتبلغ سرعته ١٨٠ ميلا فى الساعة ، يليه النسر الذهبى وسرعته ١٢٠ ميلا فى الساعة •• أما أسرع أنواع الحمام (وهو الزاجل) فسرعته ٩٣ ميلا فى الساعة •• وعلى اليابسة يعتبر الفهد أسرع الحيوانات الارضية ، اذ تبلغ سرعته ٧٠ ميلا في الساعة ، يليه الغزال وسرعته ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليه الارنب البرى وسرعته ٤٥ ميلا فى الساعة • والعجيب ان الحصان الذى استخدم فى السباقات تقل سرعته عن هؤلاء ، اذ تبلغ سرعته حوالى ٤٠ ميلا فى الساعة فقط •

الدوحة
العدد القادم
الجريمة في قصص توفيق الحكيم
عبد المنعم الجداوى

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى دعاء الكروان



كان المهندس عنيفا في رجولته ، وكانت آمنة ذكية في انوثتها ؟

الجريمة فى دعاء الكروان التى كتبها عميد الادب العربى طه حسين فى الثلاثينات ٠٠ هى جريمة مهندس شاب ٠٠ يعمل فى الحكومة ٠ يعيش فى مدينة من مدن الجنوب فى مصر ٠٠ حيث معقل التقاليد والحرص على الشرف ٠٠ الا أن الشاب كوافد من العاصمة القاهرة ٠٠ يعتدى على الخادمة التى تعمل عنده ٠٠ مستغلا امكانياته كسيد ٠٠ ومثل هذه الاعمال لا تتعرض لها فى هذه المنطقة الا الفقيرات مالا ، وعصبية ٠ فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت الفضيحة تطل برأسها ٠٠ دفعت الفقيرة الثمن وحدها ، وغالبا من عمرها ٠٠!!

ولا تجد الفتاة ـ فى قصتنا هذه ـ مناصا من الافضاء بكارثتها الى امها ٠٠ التى جاءت الى المدينة فرارا من قريتها هاربة من الجوع على أثر فقدها رجلها ٠٠ وحملت معها ابنتيها ٠ فالحقت احداهما بخدمة المأمور وكان حظها طيبا ٠٠ فقد كان عليها ان تخدم ابنة المامور التى هى فى مثل سنها ٠٠ ومن حبها فى سيدتها أو حب سيدتها لها ، تعلمت القراءة والكتابة معها ، وراحت تشاركها المذاكرة بينما الحقت الاخرى بخدمة هذا المهندس الذى كافاها بهذه الكارثة !

ويقع الخبر على الام وقوع الصاعقة ٠٠ فلا تجد امامها الا طريقا واحدا تسلكه ويعرفه تماما اهل الصعيد فى مثل هذه الامور ٠٠ لابد أن تموت الخاطئة وليس هناك من حل آخر ٠٠ فارسلت الى شقيقها الذى جاء على عجل ، وحمل الجميع على جمل ، وركب هو الآخر ومضى عائدا الى القرية ٠ وتدهش الفتاة البريئة من اصرار أمها على العودة مع شقيقتها ، ثم تعرف بالكارثة، عندما تتوقف القافلة الصغيرة فى وسط الصحراء فى غبشة الفجر ، وترى خالها يغمد خنجره فى صدر شقيقتها، ثم وهو يسوى الارض بعد ان وارى جسدها التراب ٠

وتضيع الصرخة من حلقها ، ويأخذها الفزع وهى ترى الام تنظر الى ما حل بابنتها فلا تفعل اكثر من ان تتحجر عيناها ٠ وما ان تصل الفتاة القرية حتى تسقط صريعة مرض عضوى مبعثة الصورة البشعة التى رأتها ،

من تجاربى الشخصية

علمتنى « الصنعه » كيف أحب الادب !

شغفت بالقراءة والاطلاع منذ نعومة أظفارى، وعشقت الادب والفن عشقا ملك على جوانب نفسى وروحى •

وعرف الجميع من حولى ذلك فشجعه البعض وقاومه أو اعترض عليه آخرون اشفاقا على وخوفا من ضياع الصحة وتبديد المال فيما لا يغنى أو يشبع من جوع !

ولذلك فقد وقع خبر اختيارى لمدرسة الصناعة الثانوية وقد انتهيت من مرحلتى الاعدادية كطريق للدراسة دون غيرها من المدارس المتاحة أمامى بموقع الذهول والعجب للبعض الاول فى حين أشاع الفرحة والارتياح فى نفوس البعض الآخر !

لا استطيع الا ان أقول بانها هداية الله وما كنت لاهتدى لولا ان هدانى الله • يهتدى الفتى انه ليس ثمة تعارض او تناقض بين ان يكون للشخص معرفة او دراية بحرفة من الحرف يزاولها ويهتدى الى طرائقها واسرارها وبين اشتغاله بشئون الفكر واهتمامه بامور الخيال !

لقد عمل كل الانبياء بايديهم وكانت لكل منهم صنعة يتعيش منها ويتكسب ولم يجدوا فى ذلك غضاضة ولم ينتقص ذلك من هيبتهم او علمهم أو حط من قدرهم امام انفسهم او امام الناس ••

يدخل الفتى مدرسة « الصنايع » ويدرس الكهرباء فتستهويه الدراسة وتتفتح امام عينيه مدارك جديدة وعوالم ساحرة لا تقل فى روعتها عن تلك العوالم التى تتكشف أمامه وهو يقرأ الادب او يتعاطى القريض !

هل جانب التوفيق الفتى فى اختياره أم العكس هو الصحيح ؟

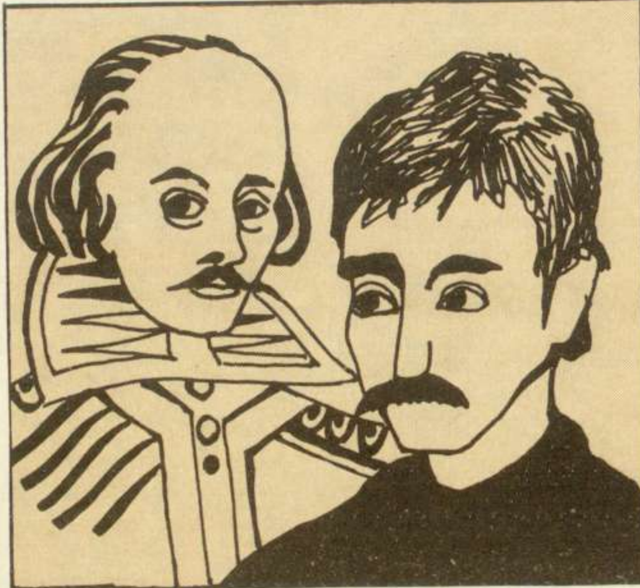
تمر الايام والسنون ويأتى الوقت الذى يشار فيه لصاحب « الصنعة » بالبنان ويحظى من الجميع بكل تبجيل واحترام •

وتمر الايام ويأتينا زمان يصبح فيه العثور على « كهربائى » مثلا لاصلاح خلل بسيط لا يستغرق اصلاحه سوى دقائق عملية صعبة بل تكاد تكون فى بعض الظروف مستحيلة !

معرفتى بهذه « الصنعة » الوحيدة وفرت على كل هذا العذاب وحققت لى كل هذه المزايا ولم تتعارض البته مع هوايتى وعشقى للادب والفنون، الامر الذى أتمنى معه لو اننى كنت قد تعلمت « صنعة » ثانية وثالثة •• فما المانع ؟!

لو كان حدث هذا لكان لى الآن وبالتاكيد فى مجال الادب باع طويل ولكان لى فيه شان اى شان !

فكرى عبد المجيد اسماعيل
شبين الكوم ج•م•ع•
شركة مصر للغزل والنسيج



اتقوا الله يا أصدقائى !

زادتنى الظروف التى عشتها ايمانا بالله ••

•• ففى الوقت الذى كنت وأسرتى نعانى من الجوع ، كان الله يزيدنا صبرا وتحملا •• وفى الوقت الذى كانت والدتى تودعنى فى الصباح عندما كنت اذهب للمدرسة •• وكانت تخفى دموعها عنى لان ظروفنا لم توفر لى ملبسا يحمينى من قسوة البرد ، كان الله يدفئنى بعطفه ورعايته •• وكنت ارى بعض المحيطين بى يرتدون ملابس كثيرة ولكنهم كانوا يتعرضوا للمرض

وفى الوقت الذى سعى فيه بعض اقاربى للوصول الى ميراث والدى - رحمه الله - على الرغم من انهم كانوا يعلمون جيدا انه - الميراث - العائل الوحيد الذى نعيش عليه انا ووالدتى واخوانى •• وفقنى الله الى عمل ، علما ان اجراءات التعيين تستلزم وقتا طويلا

هذه هى فقط بعض الصور التى اخترتها من احداث الحياة التى عشتها ، وقد عرفت الله منها أكثر ،وازددت ايمانا به واقبالا على طاعته ، فاتقوا الله يا اصدقائى يجعل لكم مخرجا •

عبد الفتاح محمد حموده
بنك الاسكندرية - فرع
سعد زغلول - الاسكندرية

رأيت

أفلام تدعـو للاسف !

رأيت عددا من العروض المسرحية والسينمائية فى الفترة الاخيرة، جعلتنى أدرك تماما مدى ما وصلنا اليه من هبوط فنى، فللاسف عشرات الافلام التى تنتج اليوم هى اعادة لافلام قديمة سبق أن شاهدها الجيل السابق •• وحينما يسالون مخرجى هذه الافلام عن معنى وهدف اعادة اخراج هذه الافلام يقولون فى سذاجة بالغة : حتى يرى الجيل الجديد الافلام السينمائية القديمة بصورة عصرية •• والغريب أن هذه الافلام لا تمت باية صلة الى مستوى الافلام القديمة، بل هى وصمة عار فى جبيننا •• وللاسف فان الاستسهال فى السينما أصبح موجودا فى المسرح، حيث نقع فى نفس الفخ : فخ التكرار واعادة القديم الذى أصبح جزءا من تاريخنا ،وهذا بخلاف ما يحدث من سطو واقتباس للاعمال القديمة الجيدة !

بدر الدين شمو
حلب ـ سوريا

رأيت

أول ساعة فى العالم !



ان اقدم ساعة فى العالم هى « المزولة » المصرية او الساعة الشمسية •• وتحمل هذه الساعة اسم الملك تحوتمس الثالث •• اى أنها صنعت منذ ثلاثة آلاف واربعمائة سنة •• بعـد عهد تحوتمس الثالث بما يقرب من الف سنة اقتبس اليونانيون هـذا النوع من الساعات •• وما زالت هذه الساعة حتى يومنا هـذا موجودة فى متحف برلين !

عثمان عبد الحميد ادريس
كلية المعلمات ـ وادمدنى ـ السودان

سمعت

غربان البحر الصائدة !



علمت أنه فى مدينة « جيفو » باليابان يقع نهر يخترق المدينة يعرف باسمها ويتم صيد السمك فيه بواسطة غربان البحر •• فقبل حلول الظلام بقليل يستعد أسطول الصيد المكون من الزوارق العريضة المسطحة القاع لرحلته فى النهر بعد أن يمتلأ حتى حافته بالاخشاب والمواد الملتهبة ،ويقف شخصان فى كل زورق وهمـا يرتديان زيـا أسودا وحول خصرهما حزام ويعصـبان راسيهما بمنـديل !

وما ان يحل الظلام حتى تشعل النيران فى المواقد الامامية فى القارب وتتسرب منها فتحيل الليل الى نهار ،ويبدأ كلا من الرجلين بربط عشرة خيوط دقيقة حول أصابعه العشرة،، وبنهاية كل خيط يربط أحد طيور غربان البحر التى يبدأ فى توجيهها وكانه فوق مسرح للعرائس •• وتنطلق الطيور سعيدة بصيدها من السمك الذى يجتذبه الضوء الساطع الى مقدمة وجوانب الزورق، فتنقض عليها بمنقارها وتلقيه على اتساع الزورق ثم تبدأ من جديد رحلتها!

عبد الخـالق هـارون
عبد القادر
الجيزة ج• م• ع•

سمعت

جراحة عاجلة للجنين !

سمعت أنه قد حدث فى بلفاست عاصمة ايرلندة ان صوب احد المهاجمين الجناة طلقات نارية من رشاشه نحو سيدة بريئة وهى حامل لجنين فى شهره الثامن ، فاصيبت هى بثلاث رصاصات فى بطنها سقطت اثرها على الارض مضرجة بدمائها ، وحملت بعد

ـلك الى المستشفى ، فاقر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لاخراج الرصاصات وتم ذلك على وجه السرعة ، فاخرجت رصاصتين لكن الثالثة كانت قد اخترقت بطن الجنين ، فتشاور الاطباء فى الامر واقر الجميع اخراج الجنين من بطن أمه حفاظا على سلامتها ، ولما شاهدوا الجنين لا زال حيا أجروا له عملية جراحية تم اثرها ـاج الرصاصة من بطنه وبهذه الطريقة تمكن الاطباء من انقاذ والطفلة كاترين من موت محقق !



صفهاجى كريم محمد
رقم ١٢ ـ فاس ـ المغرب

قرأت

سأعطى نفسى جسما لا يبلى !

فى كتابه « الكلمات » يقول الاديب جان بول سارتر : « لقد خشيت زمنا طويلا أن انتهى كما بدأت فى اى مكان وباية طريقة ، وان يكون هذا الموت المبهم انعكاسا لولادتى المبهمة • ان موهبتى غيرت كل شىء : ان ضربات السيف تزول ، ولكن الكتابات تبقى ، واكتشفت ان المعطى ، فى الآداب يمكن أن يتحول الى عطائة نفسه ، اى الى شىء خالص • لقد جعلتنى الصدفة انسانا وسوف يجعلنى الكرم كتابا ، سوف استطيع ان أصبح رسالتى وضميرى فى حروف من برونز وان أحل محل ضوضاء حياتى كتابات ومحل لحمى أسلوبا ومحل لولبية الزمن الرخوة ، الابدية وان أبدو امام الروح القدس ترسيبا للغة ، وان أصبح فكرة ملحة على الجنس البشرى ، وأخيرا ان اكون مختلفا ، مختلفا عن نفسى وعن الآخرين وعن كل شىء • سوف أبدأ باعطاء نفسى جسماً لا يبلى ثم اسلم نفسى للمستهلكين لن أكتب للسرور الذى تجلبه الكتابة ولكن كى انحت جسم المجد هذا فى الكلمات » !

ايمان منصور على حسيب
السودان ـ أم درمان ـ شارع العرضة

قرأت

معـدة « راسبوتين » !

من أطرف ما قرأت انه بينمـا يعانى بعض الناس من زيادة الافرازات الحمضية فى المعدة والاثنى عشر فان اناسا غـيرهم مصابون بما يسمى : « معدة راسبوتين » ـ فما قصة هذه التسمية ؟•

كان راسبوتين راهبا روسيا يمتلك قوة شيطانية استطاع بها ان يسيطر على آخر القياصرة الروس « نيكـــولا » وزوجتـه « الكسندرا » ومما زاد من قابلية القيصرة للخضوع لسيطرته اعتقادها بقدرته على شفاء ابنها من مرض « الهيموفيليا » والذى يتمثل فى عدم قدرة دمه على التجلط عند الاصابة بجروح خارجية او نزيف داخلى، فى الوقت الذى فشل فيه الاطباء فى ذلـك • فلا عجب والحال كذلك أن يتآمر فريق من حاشية القيصر للتخلص من راسبوتين وذلك بدس سم « السيانيد » شديد الفتك له فى الشراب • ولك أن تتخيل ما أصاب المتآمر من هلع عند ما وجدوا انه لم يمت بسم « السيانيد » الشديد الفتك •• ولكن علـم الوظائف جاء ليوضح السبب فى ذلك بطريقة علمية •• فالانسان العادى اذا ما تعاطى هذا السم فانه يتفاعل مع ما تفرزه المعدة من حمض الهيدركلوريك فينتج عن ذلك غاز سرعان ما يمتصه الدم ليؤدى الى ما يسمى بالاختناق الكيميائى •• أما راسبوتين فلم تكن معدته تفرز هذا الحمض، ولذلك لم يمت بالسيانيد ولكنه قتل ـ فيما بعد ـ بالرصاص !

محمد مصطفى يوسف
المعادى ـ القاهرة

قرأت

برتقالة من المسك فى بطن الغزال !

ان المسك كلمة عربية •• مصدرها حيوانى •• وجاء ذكرها فى القرآن الكريم اذ يقول تعالى : « تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك ••• » •• وهناك نوع من الغزال ينتج المسك •• وهذا النوع يعيش فى غابات الهيمالايا وسيبريا والتبت والصين وأواسط آسيا ••• ويكون المسك على صورة كيس فى حجم البرتقالة فى بطن ذكور الغزلان ، ويفصل هذا الكيس ويجفف فى الشمس ، ليظهر فى الاسواق

السيد بدير السعيد معاطى ـ المنصورة

عبد الهادى الصديق

عزف منفرد على الرصاص



هذه المعزوفة ابطالها ليسوا من ابطال الاساطير الخيالية وليس من بينهم ابو زيد الهلالى • ولكنهم اناس عاديون وبسطاء • فالى اخوانى من الشهداء الذين نجوا من الموت •• صديق ابو عاقلة ادريس عبد الرحيم • عبد الله الكاشف • ابو الحسن على محجوب • الهادى الامين • ومبارك بخيت •• راجيا ان يتقبلوا تكريمى لهم بهذه المعزوفة •

عزف منفرد على الرصاص تناهى الى مسامعه فى تلك اللحظة • كانت الساعة قد شارفت منتصف الليل الا قليلا • باذنه الموسيقية يستطيع أن يفرق بين اصوات جميع الآلات •• رشاش ٥٠٠ مضاد للطائرات ـ دوشكا ـ مورتر ـ هاون • آر • بى • جى • عيار ١٢٠ ملم •• كلاشنكوف •• بازوكا •••

هو يستطيع ان يحدد صوت الآلة التى تعزف هذا اللحن المنفرد بل يستطيع أن يفرق بين جميع الحالات اذا كان الامر اشتباكا بالدبابات •••• بالاسلحة الاوتوماتيكية ، أو كان الامر مجرد تراشق بالاسلحة الخفيفة • اذا كانت تلك دانة دبابة أم قذيفة من صاروخ • اذا كان هذا العزف المنفرد على الرصاص محاولة اقتحام أم مطاردة •••

ذهب فى رحلة من التامل الى ما وراء منطقة الرصاص بحثا عن صوتها ، فلم يجده • عزف منفرد على الرصاص ظل يرقش جسد الصمت المسترخى على طول الشارع ثم ساد الصمت • الشارع يبدو له من الطابق السابع مقبرة فى عمق الليل يحتويها الوجوم • بدا له أن هذا الصمت قد ازداد عمقا منذ أن غابت عن الحى والمنزل • تلك التى كانت كل شىء بالنسبة له ولرفاقه •••

حائط الصمت انكسر فجاة بمعزوفة جديدة • نعيق عربات اسعاف تنقل الجرحى والموتى • صفارة انذار تدعوه لقضاء ليلة أخرى كئيبة فى الملجأ الارضى • اشارات دوريات ما بعد منتصف الليل تؤذن بانتهاء دورية لتبدأ أخرى • وقع خطى المسلحين على أسفلت الشارع تعذبه وكانها وقع خطى « الشناق » ياتى فى هذا الوقت بالتحديد لياخذ محكوما بالاعدام الى المشنقة •••

ارتد بهذا الشعور عائدا الى غرفته بعد أن اودع أحزانه مقبرة الشارع • وكانه قد اودع عزيزا لديه صمت التراب • أعاد البحث عنها داخل الغرفة هنا وهناك فى كل خافية وبادية وفى كل منحنى وزاوية

الا انه لم يجد لها اثرا • الغرفة هى الاخرى مقبرة • أشياؤه مبعثرة كالاشباح • كل اللوحات هربت منها الالوان الا الليل • كل الجدران تهتز راقصة مع ايقاع الانفجارات الشرسة الا جهاز الموسيقى • فلا كهرباء فى بيروت • كل الاوانى فارغة الا مطفاة السجاير ، فلا خبز فى بيروت • تمنى فى هذه اللحظة لو حرك اناءا واحدا وأعد فنجانا من الشاى الا أنه لا ماء فى بيروت • عفوا عندما اتجه قبل قليل ـ وبلا مؤاخذة ـ الى الحمام

تراجع من منتصف الطريق ـ فلا ماء في بيروت • هذا وحده يكفيه عن مخاطرة اشعال البوتاجاز فقد طاف رجال الاسعاف هذا المساء بالحي ينادون بمكبرات الصوت لا تتركوا أنبوبة الغاز مفتوحة •• لا تطلوا من الشرفات •• لا تدعوا أطفالكم يلعبون في الساحات •• لا تضيئوا المنازل •• لا •• لا •• لا تفرحوا فالحزن سيد الاشياء •••

كانت هي سيدة الافراح في بيروت وهذا ما جعله ينكفيء على حزنه الكبير ليبحث في منطقة ما وراء الحزن عن صوتها • عندما جاءت آخر مرة كانت قد قالت بان حاجز مسلحين أوقفها ما بين صيدا والدامور وحاول ان يكمم فمها وان يلقى بها في حفرة النار •••

غابت وصارت اما في عداد المفقودين أو أصحاب الجثث المشوهة • اسمها شهيدة • أوصافها كالآتي •• حنطية اللون نوبية الملامح • عيناها واسعتان بالزرقة والاصرار والابتسام • تعتمر كوفية حمراء شجية الصوت وهي تغنى « سنرجع مهما يمر الزمان وتناى المسافات ما بيننا » • عندما تشدو بهذه المعزوفة يناديها الرفاق شهيدة الحب • وعندما تنهمك في عملها ويفتقدها الجميع فانهم ينادونها شهيدة الواجب • اما عندما تحمل بندقيتها وتخرج بعد العمل فانهم يصيحون اليها من فوق شرفة المنزل مودعين شهيدة الشهيدة •••

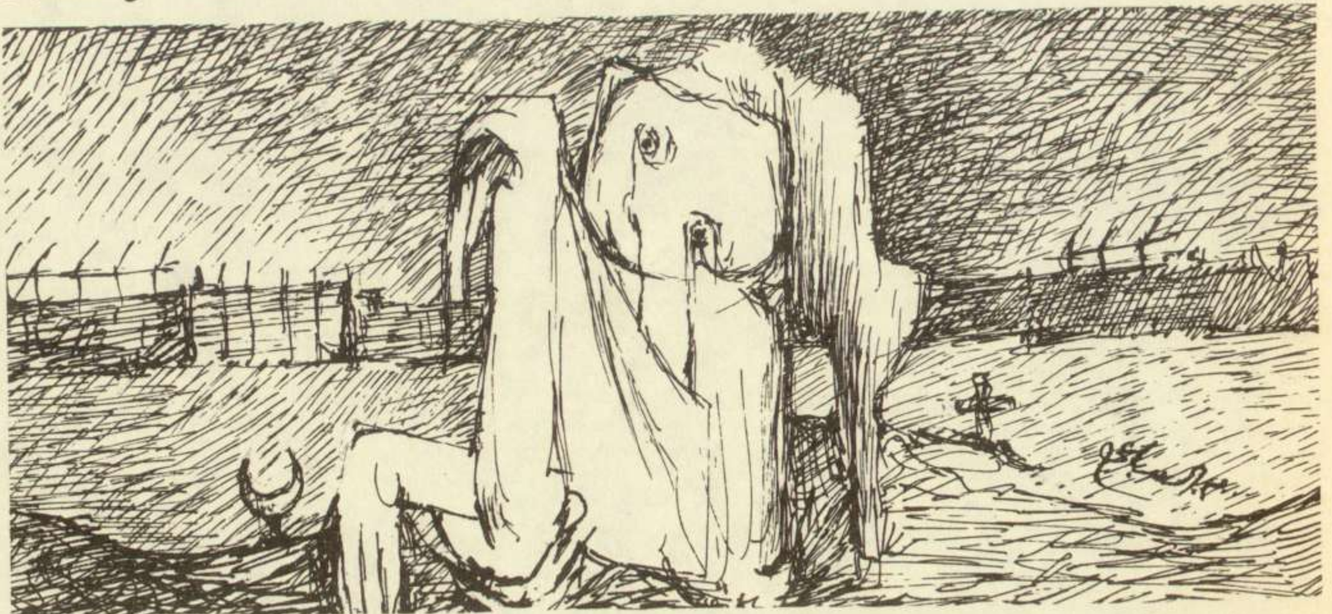
غابت شهيدة ولعلها قد خطفت لتسكن غرف الضمائر السرية والمستترة وجوبا تقديره الحصار والصمت والمطاردة • من يجدها يرجى الاتصال والوصال والمواصلة •••

دوت صفارة الانذار للمرة الثانية فجرجر خطواته في محاولة للنزول للمخبأ كما تقول بذلك الارشادات « في هذه الحالة الرجاء اعدام الشموع والنزول للمخابيء الارضية » • فجاة صرف النظر عن هذه الفكرة عندما شعر بطعم حقيقة مرة تتجاوز كل الارشادات وهي تقول : (هذا النوع من الصواريخ والتي تنهمر على المنطقة الآن يستطيع اقتحام المخابيء) • اكتفى بمد بصره الى الخارج نحو الشرقة • سماء بيروت تشتعل نارا كسماء ساحة المولد آخر ليلة • كرات اللهب الملون تتبادلها احياء بيروت خذ وهات احمر فوسفورى وأخضر ـ جميع المحاور تشتعل • الشياح وعين الرمانة • الحدث والليلكى ـ النبعة والدكوانة ـ جسر الباشا وسن الفيل ـ كورنيش المزرعة والاشرفية •• الخ الخ •••

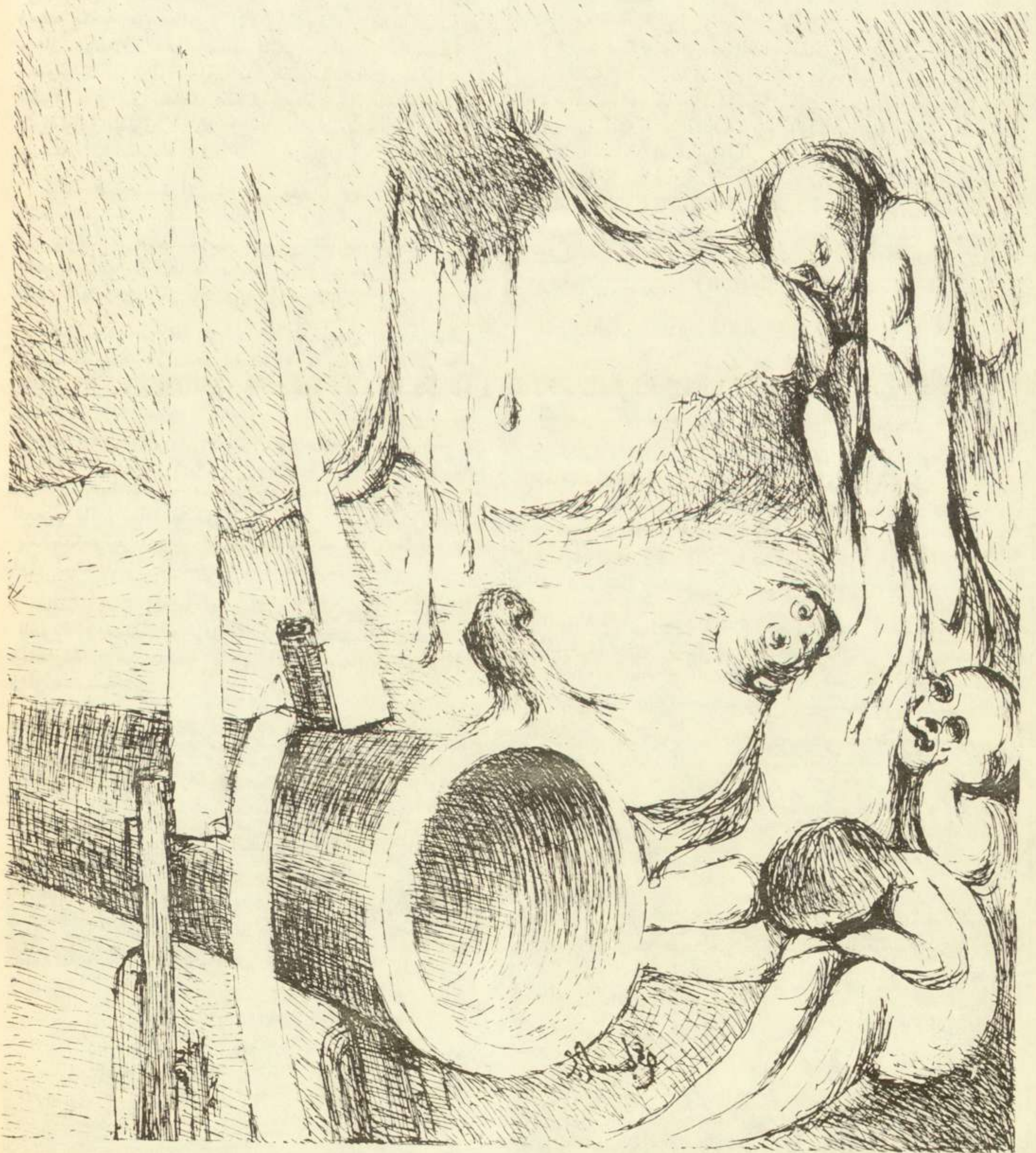
كاد الحزن ان يسلمه لليأس عندما انتزع ما تبقى له من خطوات وذهب ليندس في مكانه المناسب ما بين الحائطين السميكين وحتى يهدأ القصف الارعن •••

لعحظات مرت قاتمة وبطيئة كانت بيروت فيها قد تعرت للقذائف تشبع من جسدها الحريرى • خبأ ضوء آخر شمعة ثم ذهبت الشمعة وتركته للظلام • فلا قمر في بيروت • حفر العطش من جديد في حلقة ولا نبع في بيروت • وقد غابت شهيدة التى كانت تحمل جرار الماء من ينبوع الجبل كل صباح •••

بالطبع لم يتجرأ ويدع نفسه الحلوه تشتهى رغيف الخبز ـ فالآن ليست هي الساعة الثالثة ظهرا موعد الوجبة اليتيمة • تلك وجبة من كسرات الخبز الجاف الممزوج بالملح والبصل يلتهمها في سباق



عزف منفرد على الرصاص



محموم مع رفاقه كعادتهم كل يوم • وعنـــدما يلحس أصابعه بعد تلك الوجبة يحس انه لن يتلذذ بذلك الا فى ضحى الغد •• فلا خبز فى بيروت •••

كيف يتجرأ ويشتهى ذلك حتى اذا كان هناك خبـز فى بيروت • فقد كان هناك خبز ذات صباح فى أحـد المخابز فى طريق الجديدة تراصت له الصفوف منــذ الفجر واشرأبت الاعناق • كان الكل يعانق أمل الوصول الى يد الخباز عندما هبطت فجأة على المصطفين قـذيفة فامتزج الرغيف بالدم • هل يشتهى الدم من يشـتهى رغيف الخبــز ؟؟

بالطبع لا •• وبالطبع فانه لم يتجرأ ويدع نفسـه الحلوة تشتهى رغيف الدم فلا خبز فى بيروت • الدم فى بيروت •• ولا بيروت فى بيروت •••

شعر بذلك عندما تحسس فى ذلك المعتقل أقــدامه التى كانت تزرع شوارع بيروت شوقا وعناقا • فوجد ان شارع الحمراء قد هرب من مكانه واختفى خلف متراس • الطريق الى الروشة عبر الصنوبرة وساقية الجنزير ضاع وسط أكوام الرماد • صخرة الروشة حين جفاها العشاق ألقت بنفسها فى البحر وانتحرت • كل الشوارع يا بيروت غير سالكة وغير آمنة • بيروت حانة ليالى العالم أمست شوارع مترعات بالظلام ترفعها حواجز المسلحين نخبـا حزينا فى وجه المحبين • صباح اليوم استوقفهم المسلحون على الحاجز وسألوهم •• اذ ان القتل على الهوية • عربى مسلم أم مسيحى • مسـلم شيعى أم سنى • مسيحى كاثوليكى أم ارثودكس • لبنانى مارونى أم عربى • عربى فلسطينى أم ••••

ـ الاخــوة ســـودانيين ؟

ـ ســودانيون نعم •

ـ ياهلا فيكم وشو بدكم من هالحالة الله يخليكم ؟

ـ اصلوا موتـا فـوق الرقاب •

بالسيوف أو كـان بالحـراب

البدور عنـد اللـه الثواب •

اليضحى وياخـذ العقــاب •

ـ روحـوا اللـــه معكم •

ـ ومعكم بالاكثـر •

استعاد هذه الحكاية اليومية وظل يذكر انه رغما عن ذلك لن يقلها • (بخاطرك يابيروت) • امتلأ بهـذا الحب وتمنى فى سره الا يأتى يوم شكره • فبيروت لم تعد هى تلك بيروت التى أحبها ذات ربيع « بيروت كتير ناعمة ومعطرة » • والآن فانها ولا شك تلك الخـائنة التى تطرح جسدها الحريرى للقذائف العابرة كل صبح وعشية لا شىء يتوسده الآن سوى مذياعه الصغير • راح يقلب موجاته وهو يحدق فى الظلام وكأنه يبحث عن شهيدة • ماذا تقول عن غيابها اذاعات وكيف تصمت عن اختطافها أو اغتيالها اذاعات أخرى • الا أن كل الاذاعات تحتفل بتشييع جنازتك الانيقة يابيروت وفى كل قلب يقام المأتم • هكذا حدثه صوت فيروز عندما انساب اليه متهدجا كالضوء حزينا ومضيئا •••

« سألونى شو صار فى بلـد العيد

مزروعة عالداير نــار وبواريـد

قلتلن بلـــدى عم يخلق جـديد

لبنان الكرامة والشعب العنيـد »

اخذه هذا الصوت ناحية اليمين الا انه تماسك ورقد شمالا • ادرك لتوه السر الكامن وراء غياب شـهيدة • وادرك ان بيروت الجميلة لم تذهب الى خيانته الا عندما ذهب هو باحثا عن شهيدة • ان بيروت تتعرى كل يوم أمامه للقذائف حتى يرى حقيقة عارية وهى انه جاءها بيروت « الاخذ » فكانت بيروت « العطاء » • عنـدئذ ادرك أن بيروت ليست خائنة فالقى براسه الى الـوراء وأسنده الى الحائط وكأنه يلقى فى وجه كل المـداخل قائمة بالاشياء التى افتقدها يا بيروت ••• مقـاهى الروشة •• عيون زحلة •• شاطىء السان جورج •• سهرات الكاف دا روا •• ومسرحيات البيكاديللى • ثلوج ضهر البيدر وصنين ينابيع السعادة والصفاء مواسـم العصافير والياسمين والعبق والمنتـــور وكل الطرقات والمفارق والقناطر والسنديانات العتيقة •••

ملأ رئتيه من شميم عرار نجد هذا فما بعد العشية من عرار بعد ان أفرغ ذهنه من هذه القائمة • رفع رأسه وأداره الى الامام • حدق بعيون مفتوحة فى قلب الظلام حتى يستطيع أن يـــرى بيروت وهى تستلقى عـارية كالحقيقة ، فقفزت الى مخيلته مشاهد الخنادق والتحصينات

ومخيمات الصفيح والكرتون وصور المتسولين أمـام واجهات الحمراء • وباعة اليانصيب والصحف اليومية الحفاة • لذلك وعندما تناهى اليه صوت فيروز من جديد بالسؤال « سألونى شو صـــار •• » كان قد عـرف الاجــابة تمـاما •••

قبل ذلك كنت ياصديقى لا تستطيع أن تتعـرف على الطبيعة فى لبنان الا اذا سمعت أغانى فـيروز • وكنت لا تستطيع أن تفهم أغانى فيروز الا اذا كنت قد تعرفت

عزف منفرد على الرصاص

على الطبيعة فى لبنان • أما الآن فانك لا تستطيع أن تفهم أيهما يكون • فلا طبيعة الا طبيعة الحرب ولا صوت الا صوت الحرب • اذا كانوا قد غنوا مع فيروز ان ثلوج صنين تقتل كل شيء فانها تقتل كل شيء الا النار • فمن حجر صنين تدحرجت فى ذلك اليوم كرة الثلج وكرة النار قذيفة وراء قذيفة •••

هبطت قذيفة • اهتز المبنى • تصاعد الدخان • تطايرت الواح الزجاج من النوافذ أشلاءا •• أشلاءا • الحصار يشتد عليه وهو يسكن هذا المبنى الفاخر فى هذا الحى الارستقراطى فكيف بحال سكان المسلخ والكرنتينا وحارة الغوارنة وحارة حريك والخندق العميق وحرش ثابت • الحيرة تطارده يشتد عليه • بل كيف بحال شهيدة التى تسكن تل الزعتر مع مزارعى التبغ وعمال الصناعات الخفيفة فى المكلس ، وقد اشتد عليهم الحصار اثنين وخمسين يوما • لابد أن تكون شهيدة قد استشهدت يا بيروت •••



شهيدة مثلك يا بيروت •••
وشهيدة انت يا بيروت •••

انتفض واقفا على رجليه وكاد الدوار ان يعيده للارض • وحيث ان الاحزان الصغيرة لا تغسلها الا الدموع ، فانه وهو يحمل حزنه الكبير قد •• أحس بصداع مرير يكاد يمزق شرايين رأسه • ملوحة الماء الملوث فى خزان المبنى وحدها تكفى لزيادة ارتفاع ضغط الدم • ناهيك عن التيفوئد والكوليرا • عندما يدبر له صديقه البقال قنينة من الماء الصافى فانه يطلب ثمنها ليرتين ونصف ، ذلك فى الوقت الذى يوزع فيه الموت بالمجان على كل رصيف • طوال الشهور الاخيرة كان يذهب للصيدلية لعله يستطيع تجاوز عذابات المرض بالفاليوم فيقول له الصيدلى بأنه « مقطوع •• اسبرو •• « مقطوع » •• اى شيء « مقطوع » •• وكل شيء •• مقطوع » •• اى شيء « مقطوع » •• وكل شيء •• « مقطوع » فما العلاج ؟؟•• تقولون يذهب للمستشفى •• يقولون له ان المستشفيات لا تستقبل الا الجرحى ومن ذوى الحالات الخطيرة « فقط » فما العلاج ؟؟

ـ هل يقول لها بخاطرك يا بيروت •••

هذا هو السؤال الاخير فى الامتحان اليومى • وقد ظل على هذه الحال تسعة عشر شهرا يقدم اجابة واحدة • وعندما لملم خطواته وسار خطوتين خارج الممر فلاحظ أن هناك خيطا رفيعا من الضوء يسقط على أرض الشرفة ، عرف لتوه ان الزمن المقرر للامتحان قد انتهى دون ان يكتب هذه المرة اجابته على السؤال الاخير • لم يتجه كعادته الى الغرفة بل أسرع نحو الشرفة حيث يبدأ كل شيء وينتهى كل شيء • أطل على الشارع وكأنه يبحث عنها من جديد لم يسمع هذه اللحظة ذلك العزف المنفرد على الرصاص • كان نداء باعة الصحف يعلو كل صوت وهم ينادون •• « سقط تل الزعتر » •• هلا •• « سقط تل الزعتر » • « تل الزعتر سقط » •••

قبل أن يعود الى صمته هذه المرة كان لابد أن يدرك لماذا يكتسب هذا الصمت منذ اللحظة عمقا جديدا • وكيف ان شهيدة الحب والواجب والثورة كما يناديها رفاقه سوف لا تستطيع منذ اليوم الحضور والعمل والغناء • « سنرجع يوما الى حينا •• » هنا قفزت الى رأسه اجابة جديدة على السؤال فأراد أن يكتب ذلك بحبر من دمع البكاء المروان يرحل فى ذلك الصباح مودعا •• « بخاطرك يا بيروت » لولا ان صوتا جديدا هو عزف منفرد على الرصاص تناهى الى مسامعه فى تلك اللحظة •••

أفكار جديدة

مكتب عمل في الجامعة العربية



نسمع كثيرا عن بعض البلاد العربية التي تعاني من الانفجار السكاني وتنادي بوجوب تحديد النسل •• ونسمع أيضا عن دول في وطننا العربي تعاني من قلة الايدي العاملة وخاصة في مجال الزراعة •• ولذلك اقترح أن يكون هناك مكتب عمل في الجامعة العربية، مهمته توفير الخبرات والايدي العربية اللازمة للدول العربية في ضوء لوائح بالاجور والامتيازات •• اننا بذلك نستطيع - على مدى سنوات - أن نقلل اعتمادنا على الايدي العاملة المستوردة من بلدان اجنبية، كما أن العامل العربي بالذات سيشعر انه يبني في امته وانه مطالب بتغيير وجه الحياة على اتساع عالمه العربي، فهو يعرق من اجل أهله وعشيرته ••

على عمر حامد
اليمن الديمقراطية الشعبية - المحافظة الخامسة - المديرية الشمالية

مجلة للاطفال العرب

لماذا لا نرى مجلة خاصة بالطفل العربي تهتم بشؤونه الثقافية والادبية، ويشترك في تحريرها كل الاطفال العرب من المحيط الى الخليج ؟•••• ان مثل هذه المجلة نستطيع ان نقدم فيها انتاج الاطفال من قصص وشعر وفن، وايضا تكون مجالا للتعارف بين كل اطفال العالم العربي ••

انني لا اطالب بذلك الا لان مجلاتنا الخاصة بالاطفال ما زالت حتى الآن تعتمد على الترجمة او على كتابات تجارية هي ابعد ما تكون عن تلبية رغبات الطفل الحقيقية وفهم نفسيته واهتماماته !

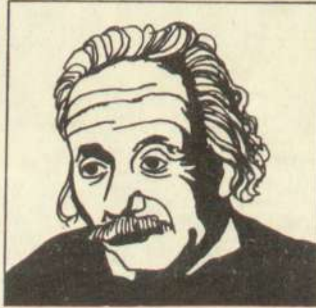
أمير عبد الله
السودان - أم درمان

حتى لا تتوقف ثقافتنا عند موليير !

حركة الادب العربي الراكدة تحتاج الى دور رائد لاخراج البركان وتصحيح المسار ••

وهذا يتطلب ان تخصصوا مسابقة سنوية لادب الشباب في الشعر والزجل والقصة والبحوث والمقال والرواية، على ان تتولى المجلة في أعدادها الشهرية نشر الاعمال الفائزة بعد اجازتها من لجنة تحكيم تضم كبار الادباء ••

وعليكم ايضا ان تصدروا ملحقا خاصا بادب الاطفال، مزدانا بالرسوم والحكايات المبسطة الهادفة، على أن يتولى اخراجها وكتابتها فنانون وادباء لهم مكانتهم، حتى تكون خطوتنا الى الامام من اجل الاهتمام بالطفل العربي المحروم من الرعاية الواجبة !



وياريت ايضا نتعرف معكم على امهات الكتب، وعلى أهم الاحداث الادبية والفكرية كل شهر، وعلى المدارسة والاتجاهات الادبية الحديثة في العالم بحيث لا تتوقف ثقافتنا او معرفتنا بالادباء العالميين فقط عند شكسبير وموليير وكافكا وتولستوى وتشيكوف ومورافيا وغيرهم من الذين قرانا انتاجهم وحفظناه !

محسن خضر
الظاهر - القاهرة

كيف نقضى على مرض لعب الورق؟

لعب الورق أو «الكوتشينة» مرض يصيب وقت الملايين منا بالشلل • وقد يعترض البعض بان الترفيه صار من الضروريات في عالم اليوم الباعث على التوتر والقلق، الا أن اعتراضي الشخصي يكمن في ان لعب الورق لا يعود باي فائدة حسية كانت أو معنوية على ممارسته •• ولقد استشرى الداء بحيث أصبح الاقلاع عنه في عداد المستحيلات •• ولهذا فاننا نستطيع تطوير هذه اللعبة بحيث تكون أداة تثقيفية وترفيهية في آن واحد، ولذلك اقترح :

● ان تطبع على كروت الكوتشينة معلومات علمية وتاريخية وادبية مجزئة، بحيث تكتمل المعلومة عند اجتماع الكروت التي تتممها، ومن ثم يتخلص اللاعب من هذه الكروت بعرضها على منافسه •

● يرفق مع طاقم الكوتشينة « دليل » عبارة عن كتيب كمرجع للمعلومات الموزعة على الكروت للاحتكام اليه •

● نشجع اطفالنا بتخصيص طبعات تناسب ذوقهم وسنهم باعتبار اللعبة أداة تعليمية •

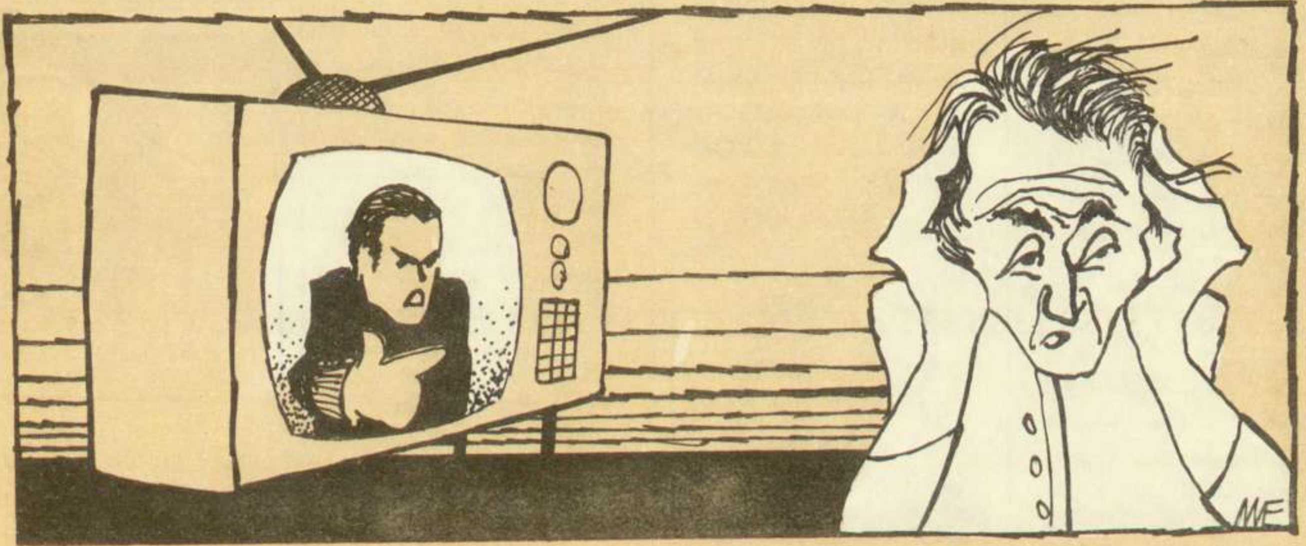
وبذلك فقط نحول لعب الورق من حلبة للتهريج الى ندوة للعلم يتزود روادها بما يفيدهم ويحفظ وقتهم من أن يتبدد !

عمر كرار صابر
كلية العلوم - جامعة الخرطوم

د. يسرى محمد على

الطب النفسى

الحقيقة وراء أوجاع الرأس



لا شك ان أوجاع الرأس تشكل ازعاجا كبيرا للجنس البشرى، ولا يستطيع احد ان يجزم ان كان الجنس البشرى وحده يعانى من هذا الازعاج ام تشاركه فيه ذوات الثدى الاخرى • واذا افترضنا ان البشر ينفردون باوجاع الرأس •• يظل السؤال يدور فى أذهاننا : وفى أى مرحلة من مراحل التطور البشرى انفردنا بها ؟

هناك بعض العلماء الذين يعتقدون ان ذلك تم حين استوى الانسان على رجليه ليشكل الاحجار وينحتها سعيا وراء السيادة على بقية الحيوانات •

دعنا نصدق معا أن هذا الاعتقاد سليم ، ونتابع التطور البشرى حتى نصل الى عصرنا، فنجد أن عدد الذين يعانون من هذه الظاهرة (ان لم نسمها مرضا) فى ازدياد مضطرد ــ وفى عصر التليفزيون نجد ان الاعلانات والمباريات الرياضية المنقولة قفزت بارقام المصابين الى أضعاف الاضعاف ••

الاسباب العضوية : ان المصاب باوجاع الرأس يقصد الطبيب الذى يضع عدة احتمالات للاسباب :

● أولا : النظر ــ ولكن زيارة قصيرة لطبيب العيون والكشف على النظر وربما تعديل النظارة قد ينهى هذا الاحتمال •

● ثانيا : الانف والاذن والحنجرة : والوسائل الحديثة للكشف عن هذه الاعضاء قد تثبت سلامتها من الامراض •

● ثالثا : ارتفاع ضغط الدم : وما هى الا دقائق معدودة يتم فيها الكشف على المصاب ويقاس الضغط ويبرأ القلب وبقية الجهاز الدموى من التسبب فى العلة •

ما هو السبب اذن ؟ ان تسعة من كل عشرة أشخاص مصابون باوجاع الرأس يوجدون غالبا بدون أسباب مباشرة •

وهنا يكمن السبب الاساسى • فالشخص المصاب يزداد قلقا وتوترا كلما قصد احد الاطباء المذكورين وبدا هذا فى طمانينة وأكد له ان لا خطورة من هذا الجزء الذى يخصه •

فالتوتر المتعدد الاسباب من ظواهر هذا العصر • وأوجاع الرأس الناتجة عنه تشكل كما سبق ذكره تسعة اعشار مجموع الاصابات•

والنصيحة التى اقدمها لصديقى القارىء هى فى المقام الاول عدم الالحاح على التفكير فى صغائر المشكلات اليومية ــ هذا بالاضافة الى وضع برنامج يومى وشهرى بل وسنوى لتسوية أموره العائلية والفردية • ولا ننسى ان نذكر أن ادمان التدخين له اضراره الكثيرة •

هكذا يا صديقى وبعد أن عرفت أن التوتر هو من المسببات الرئيسية لاوجاع الرأس وعرفت أن الحياة العصرية لا تخلو من توتر مغلف فى اعلانات التليفزيون والتدخين وارتفاع الاسعار المضطرد •

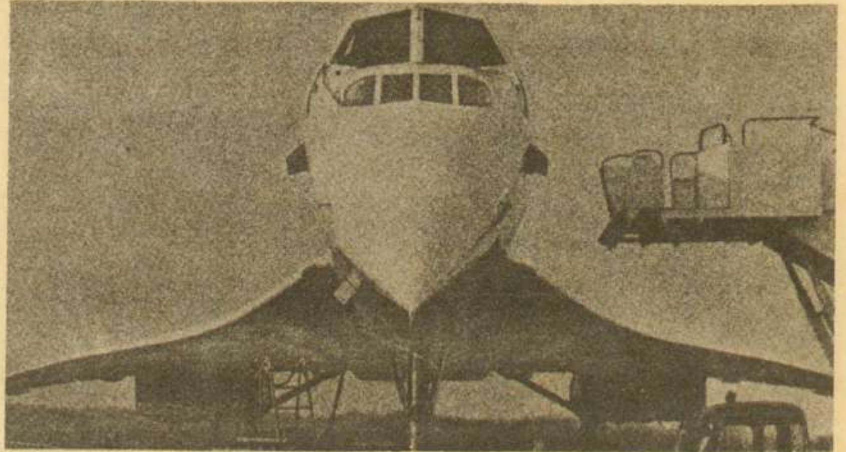
أرجو أن تلجا دائما الى الحكمة والهدوء فى تصريف أمورك وتتجنب الدخول فى حلقة مفرغة من التوتر والانزعاج •

طائرة الكونكورد .. تساعد فى أبحاث الأرصاد الجوية

بعد كل الضجة التى احدثتها طائرة الكونكورد الانجلو فرنسية حين وقفت امريكا ضد هبوطها فى مطار نيويورك بسبب الضوضاء الهائلة التى تحدثها - رضخت السلطات الامريكية لضغوط فرنسا وتجاوزت عن كل المضار التى قد تسببها الطائرة لصوتها المزعج •

ولكن الشىء الذى لم يكن فى الحسبان هو ان علماء امريكا كانوا بالمرصاد لكل تحركات الطائرة •• حين اكتشفوا ان صوتها يمكن ان يسمع ويسجل وهى على بعد ٦٠٠ ميل وعلى ارتفاع يتراوح بين ٢٥ و ٧٥ ميلا • بل وابعد من ذلك أنهم سجلوا كل الذبذبات الصوتية المصاحبة لتحركات الطائرة الضخمة •

ولذلك تمكن علماء الارصاد الجوى فى قاعدة نيوجرسى من استغلال هذه الحقيقة العلمية فى بحوث الارصاد الجوى على ارتفاعات ••• كانت الى وقتنا هذا صعبة المنال ولم يعرف عنها الكثير •



طائرة الكونكورد الفرنسية - البريطانية

ماذا تعرف عن أحدث علاج للأسهال؟

الخبر الذى عم الاوساط الطبية فى الاشهر القليلة الماضية بشان العقار المعروف فى الاسواق تحت اسم - انتروفيوفورم - وميكسافورم - ومكسيز •• وجميعها من منتجات شركة سيبا السويسرية يؤكد وجود علاقة قوية بين استعمال هذا العقار ومرض خبيث يصيب اعصاب العين وربما يؤدى الى العمى • الشىء الذى حدا بالدول المتقدمة كاليابان والسويد والولايات المتحدة الى سحبه من الاسواق وحجر استعماله •

هذا الحديث عن علاج الاسهال تقودنا الى أحدث طريقة لعلاج الاسهال عند الاطفال ففى ضواحى مدينة باكولود فى جزر الفلبيين توصل فريق من الاطباء الى أن المحاليل التى تعطى للاطفال بالوريد عند اصابتهم بالنوبات المعوية التى تفقدهم السوائل •• يمكن أن تعطى لهم عن طريق الفم •

فالموضوع فى غاية البساطة ••• اعطاء المحاليل بالوريد يتطلب وجود اجهزة خاصة ومستشفى • كما يتطلب وجود الشخص المؤهل لمباشرة هذه العملية ولكن اذا ما أمكن تحضير هذه المحاليل بطريقة تمكن المريض من تناولها بالفم - فذلك يوفر كل هذا العناء •

وبعد : فان الام بعد فترة قصيرة من التدريب فى احدى المراكز الصحية يمكنها ان تعالج طفلها المصاب بفقد السوائل باعطائه محلول ملح الطعام المخلوط بالجلوكوز عن طريق الفم دون عناء وبطيب خاطر •



هذا الوباء إسمه حوادث المرور؟



تصوروا مدى الهلع والرعب الذى يصيب مجموع سكان اى قطر من اقطار العالم اذا بلغت الدوائر الصحية عن حادث كوليرا او طاعون أو جدرى بعد ان بذلت هيئة الصحة العالمية مساعدة الملايين للقضاء على هذه الاوبئة الفتاكة •

ولكن بنفس القدر دعنا نتصور البساطة التى يقع بها خبر وقوع عشرات الكوارث الناتجة عن المرور فى كبريات المدن •

فلو دخلنا اى مستشفى فى اى مدينة نجد أن عدد المصابين فى حوادث المرور من عاجز عن الحركة ، مرورا بفاقد لاحد اطرافه ، وصولا لفاقد الامل فى الحياة يفوق عدد المرضى المصابين بامراض وبائية مجتمعين •

كل هذا ولا احد يحرك ساكنا لاتخاذ اى اجراء لوقف هذا الوباء الذى يحصد عشرات من الشباب كل يوم ـ ماذا لو بذلت الحكومات بالتعاون مع هيئة الصحة العالمية ولو جزءا من المجهود الذى بذل للقضاء على الاوبئة الفتاكة مثل الجدرى والطاعون • ولابد ان ذلك سيسفر حتما عن تحسن فى الوضع الحالى ولو قليلا •

صـــورة ومعلومـــة



البروفسير كرستيان بردنارد ـ الجراح المعروف بعمليات نقل القلوب ـ بدا شهرته عام ١٩٧٤ حين نقل قلبا بشريا عاش حامله لعدة أيام •

ثم تناقلت صحف العالم اخباره العلمية والشخصية حتى صار من ابرز الشخصيات العالمية فى عامى ٧٤ و ١٩٧٥ •

والآن وبعد ظهور نوابغ جدد فى مجال نقل القلب •• يحاول البروفسير بردنارد سرقة عدسات المصورين من جديد • فقد حاول الجراح الكبير اغرب محاولة فى تاريخ الطب

•• اجرى عملية نقل قلب فريدة من جسم قرد (فصيلة البابون) الى مريض عجز قلبه عن متابعة الرحلة •

ولكن المحاولة باءت هذه المرة بالفشل •• والفشل لا يعزى الى اصابة البروفسير نفسه بعرض الروماتزم فى مفاصل اليدين الذى يعانيه منذ فترة ـ ولكن الى الحقيقة الثابتة وهى أن قلب القردة لا يمكن أن يرقى الى ضخ الدماء فى شرايين ارقى المخلوقات •• الانسان • وقد استنكرت الجمعيات الطبية العاملة فى هذا المجال وبشدة محاولة البروفسير بردنارد ووصفتها بالاستهتار •

أنت تسأل والطبيب يجيب



هـــزال

● لى طفل فى الثامنة من عمره يعانى من الهزال وضعف البنية على الرغم من ان حالتنا متيسر ،ونعطيه الغذاء اللازم، فلا يمر يوم الا ونحن نحشوه بعصير الفواكه والشيكولاتة ولا فائدة • هل هذه حالة مرضية ؟ ما هو العلاج ؟

« بتول الحـــاج ـ عطبرة السودان »

الطبيب : اذا كان طفلك فى سنيه الاولى

سمينا مترهلا ثم ضعف فى هذه السن فهذا يرجع الى أسباب عدة :

أولا : انك لا تهتمين بتغذيته بالطريقة العلمية الصحيحة • فالمواد البروتينية هى أساس نمو الاطفال واللبن واللحوم فى مقدمتها • وليس عصير الفاكهة غير جزء مكمل يمده بالفتامينات اللازمة •

ثانيا : ربما يعانى طفلك من وجود بعض الديدان التى تمتص جزءا كبيرا من غذائه • فعليك عرضـــه على الطبيب لاجراء فحص البراز لعدة مرات للتاكد من عدم وجــود طفيليات فى الجهاز الهضمى •

رائحة الفم

● انا شاب فى الحادية والعشرين أتمتع بقدر من الوسامة واللباقة • ولكن الشىء الذى يثير قلقى ان بعض اصدقائى الاوفياء يعلقون باستمرار على انبعاث رائحة غير محببة من فمى أثناء الحديث • فما هو الحل يا طبيب ؟

« ابراهيم مرزوق ـ اســوان ج•م•ع• »

الطبيب : الرائحة غير المحببـــة التى تنبعث من الفم ليست بالضرورة ناتجه عن الفم • ولكن هذا لا يمنع من ان تبدا بطبيب الاسنان للتاكد من عـــدم وجود تسوس او التهابات فى غشاءات الفم • ولكن رجوعك الى طبيب الانف والاذن والحنجرة امر ضرورى للكشف عن التهـــابات الجيوب الانفيــة واللوزتين •

اما اذا ما تاكد من سلامة الجيوب فالسبب يكمن حتما فى الجهاز الهضمى والطبيب الباطنى سيجرى لك التحليـــلات اللازمة ويعطيك النصح اللازم • وبذا نجيب ايضا على تساءل القارىء ى• ع• من مطرح سلطنة عمان •

الـــرعاف

● والدتى تصاب بنوبات من الرعاف تكثر فى الصيف وما ان يبدأ الرعاف الا ويلتف جميع افراد الاسرة حولها وهى منكفئة على صحن كبير لا تتركه قبل ان يمتلىء تمـــاما بالدم •

هل ستصاب والدتى بالانيميا نتيجة فقدان الدم ؟

« فاضل صادق ـ البصرة »

الطبيب : الرعاف ان لم يكن مصـــحوبا بنزيف من أماكن اخرى او نزيف من الاغشية المخاطية المغلفة للفم •• الخ • لا يشكل اى خطورة على حياة والدتك، فما هو الا عبارة عن اصابة لاحدى الشعيرات الدموية داخل غشاء الانف تحدث نتيجة لازالة قشرة بالقوة او ارتطام خفيف • والكمية المفقودة غالبـــا لا تتعدى فى حالتها القصوى ٣٠٠ س س او ما يملأ زجاجة البيبسى كولا ،وليس ملء صحن كبير كما ذكرت والعلاج يتفاوت حسب درجة الرعاف • فالحالات البسيطة لا تحتاج الى علاج ويعتمد على التجلط الطبيعى للدم ـ ماعدا ذلك فالحشوات بالشـــاش المشبع بمحلول الادرنالين تساعد على تقلص الاوعية الدموية ووقف الرعاف •

أما اذا استمر الرعاف الى ما بعد الحشوة فزيارة قصيرة لاخصائى الانف والاذن والحنجرة تنتهى بعملية كى بسيطة للاوعيـــــة المسببة للنــزيف •

هذه الاجابة يا سيد فاضل قاصرة على علاج الرعاف الناتج عن أسباب موضعية ـ ولكن اذا ما تكررت الحالة أرجو عـــرض والدتك على الطبيب الباطنى لقياس ضغط الدم واجراء الفحوصات اللازمة •

العلم في خدمة البشرية

الجراد .. هل يكون مفتاح العلاج للمصابين بأمراض القلب ؟



على الرغم من أن الجراد هو آفة زراعية بالغة السوء بل هو شر مستطير عجز الانسان حتى اليوم عن القضاء عليه ،فقد ثبت أن له فائدة جلى للانسان • والواقع أن مجموعة من علماء الحيوان قد استخلصت اخيرا وبعد تجارب طويلة مضنية، أن الانسان، ولا سيما من كان بدينا ومعرضا للنوبات القلبية، قد يتمكن من اكتساب تلك القدرة الفذة التى يتمتع بها الجراد عند المهاجرة من مكان الى مكان آخر ، الا وهى القدرة على استمداد الطاقة مما يختزنه من الشحم بدلا من اكتسابها مما يتولد فى دمه من السكر كما هى الحال لدى الانسان ومعظم المخلوقات والكائنات الاخرى •

فالجراد يختزن فى جسمه ودمه كمية ضخمة من الشحم نسبيا الامر الذى يغنيه عن الاغتذاء أثناء هجرته • وليس من المستبعد أن تكون هذه أيضا حالة الحشرات الاخرى التى تقطع مسافات بعيدة أثناء هجراتها •

أما الطريقة التى يقوم بها الجراد بعملية استمداد الطاقة من الشحم فتقوم على أساس ان الجراد يولد فى جسمه، حالما يبدأ فى الهجرات الطويلة ،هرمون خاص أطلق عليه اسم « اديوكنيتك » وهذا الهرمون ينشط حركة استمداد الطاقة من الشحم المختزن من الجسم بدلا من استمدادها من السكر •

ولقد لاحظ الطبيبان البريطانيان الكبيران الدكتور جراهام جولد سوورذى والدكتور بول تشيسمان اللذان أجريا هذه التجارب فى دائرة علم الحيوان التابعة لجامعة « هل HULL »
بشمال بريطانيا أنه عندما يعتزم الجراد قطع مسافات قصيرة يستمد الطاقة التى يحتاجها لتحريك جناحيه ،من السكر فى حين أنه يستمد هذه الطاقة فى الرحلات الطويلة مما يختزنه جسمه من الشحوم • ويعتقد هذان الطبيبان ان الانسان يستطيع أن يفعل الشيء نفسه اى أنه يستمد الطاقة التى يحتاج اليها قلبه الدائم النبض وبالتالى الذى يحتاج باستمرار الى طاقة تحركه مما يختزنه جسمه من الشحوم بدلا من استمدادها كما يحصل حاليا مما فى دمه من السكر • وكما ان التحول من استمداد الطاقة من السكر الى استمدادها من الشحم يتم فى حالة الجراد بواسطة هرمون خاص يولده الجراد ويدعى « اديوكنيتك » فان من الممكن أن تحصل هذه العملية نفسها لدى الانسان بواسطة هذا الهرمون نفسه • ذلك ان الطبيبين المذكورين استطاعا عزل هذا الهرمون وتحديد كنهة ومن ثم انتاجه بطريقة اصطناعية • وهكذا قد يصبح فى الامكان قريبا حقن الانسان بواسطة هذا الهرمون الذى يجعل الجسم المحقون به يستمد ما يحتاج اليه قلبه من الطاقة الدائمة من الشحم بدلا من السكر •

ومعروف أن عضلة القلب لدى الانسان يمكن ان تستمد الطاقة التى تحركها باستمرار ،من الشحم ومن السكر على السواء وذلك خلال فترة الطفولة على الاقل • وهو أمر طبيعى • ذلك أن هذه العضلة تتحرك باستمرار وعلى الدوام ما دام الانسان حيا • فاذا كانت لا تعمل الا بالطاقة فانها تكف عن الحركة وبالتالى يموت الانسان حين لا يكون فى دمه قدر كاف من السكر • أما الشحم فانه موجود على الدوام فى جسم الانسان الامر الذى يعنى أن القلب يستطيع أن يلجأ الى الشحم كلما وجد نقصا فى السكر • فاذا حقن الانسان بهرمون اديوكنيتك السابق الذكر يتحول القلب تلقائيا الى استمداد ما يحتاج من الطاقة من الشحم •

ويعتقد الطبيبان البريطانيان المذكوران انه عندما تتقدم السن بالانسان يصبح قلبه اقل قدرة على تمثل الشحم واستمداد الطاقة منه • ولكن اذ حقن دمه بالهرمون السابق الذكر عندما تتقدم به السن فان تحول قلبه الى الشحم بدلا من السكر يكون تلقائيا •

وحيث ان تجارب ناجحة بهذا الصدد قد اجريت حتى الآن على الفئران، فمن المحتمل جدا أن يقوم الطبيبان قريبا باجرائها على الانسان • فاذا ما نجحت ، كما هو مرجح يصبح فى الامكان اعطاء هذه الحقن لا للمتقدمين فى السن وحسب بل لاصحاب الاجسام البدينة وبذلك يخف الشحم فى أجسامهم وبالتالى تخف الاعباء التى تتحملها قلوبهم • وقل مثل ذلك فى جميع انواع امراض القلب •

الجديد في عالم الطب

فاكهة الباباي، تنجح حيث فشلت المضادات الحيوية

وليام شارق شاب في الحادية والثلاثين ـ ظل يعاني من آلام مرض الكلى لسنوات عديدة ـ ولمدة ثمانية عشر شهرا خلت ظلت حياته معلقة بجهاز الكلية الصناعية في احدى مستشفيات لندن •

واخيرا قرر الاطباء اجراء عملية زرع الكلية • تم اجراء العملية بنجاح وتماثل الشاب للشفاء ، لكن جرحه لم يلتئم واصيب بالالتهاب ـ وكما يحدث في كل الحالات المشابهة ـ اخذت عينة من الصديد الذى يفرزه الجرح وزرعت ثم أعطى له المضاد الحيوى المناسب ولكن •• الجرح زاد التهابا • وليام يعانى من الحمى والالم •• المضاد الحيوى فشل •• ما العمل ؟

ثمرة الباباى فاكهة شائعة في المناطق الحارة ـ وفي افريقيا بالاضافة الى طعمها اللذيذ المحبب تستعملها بعض القبائل للعلاج •

فالثمرة الطازجة تشق وتوضع على الدمامل والقروح التي ما تلبث ان تشفى وتلتئم بعد ايام قليلة •

الجراح كرستوفر رودج احد افراد الفريق الذى اجرى عملية زرع الكلية ـ عاش لفترة من الزمن في جنوب افريقيا حيث شاهد الافريقيين وهم يعالجون انفسهم بثمرة الباباى• لم يستطع الجراح تبرير اقتراحه باستعمال العلاج البدائى فى احدث مستشفيات لندن ـ ولكن وبعد نجاح التجربة ـ تعددت النظريات ووضعت ثمرة الباباى تحت المجهر واجريت عليها أحدث التحاليل •

وخرج الاطباء والكيمائيون بالعديد من النظريات وهناك من يؤكد وجود عصارات هامة في الثمرة اطلقوا عليها عصارات البابايين ـ والبعض يزعم ان المواد السكرية تساعد كثيرا في التئام القروح وشفائها •

ولكن الاهم من كل هذا ـ ان هناك تفسيرا علميا وليس هو السحر الذى تعطيه هذه الثمرة التي دخلت عالم الطب الحديث •



صدق أو لا تصدق

النباتات تنمو أسرع على أنغام البيانو



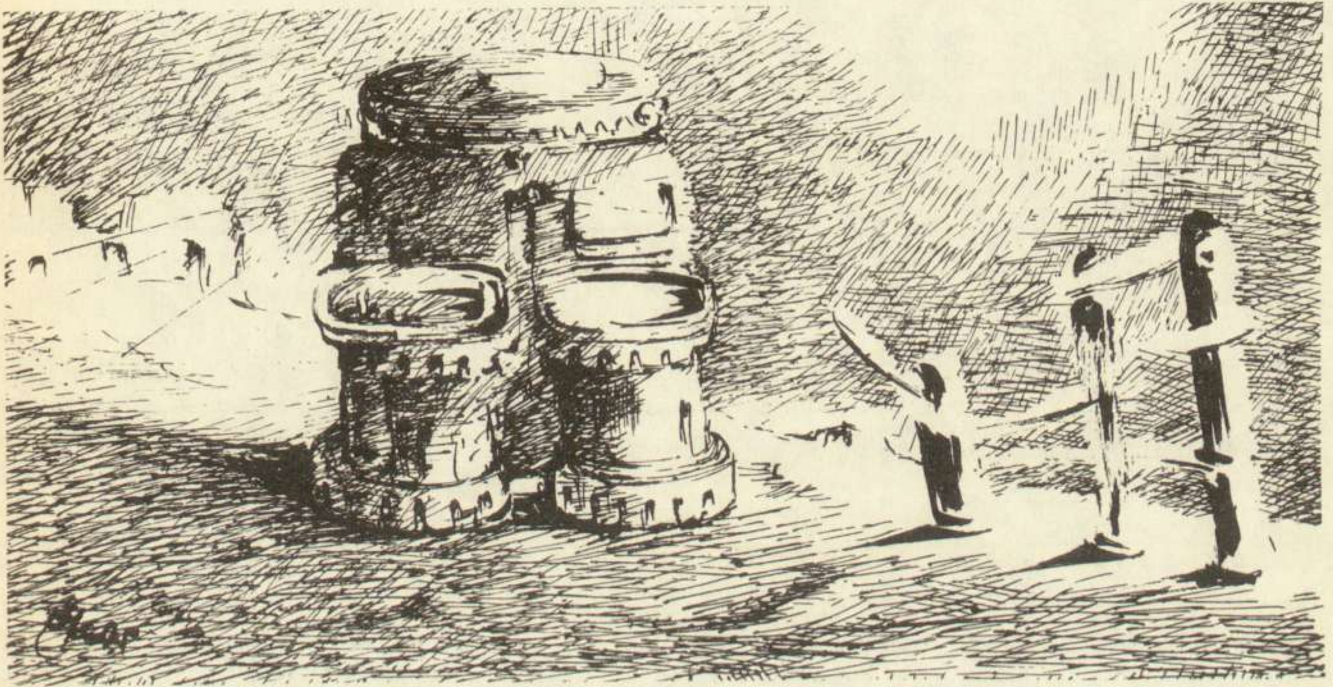
لاشك اننا سمعنا عن السرعة الخرافية التى ينمو بها تعداد سكان العالم ـ وما يسبب ذلك من قلق للدوائر العالمية التى تعنى بتوفير الغذاء لهذه البلايين من الافواه •

ولسنوات عديدة ظل الشغل الشاغل لهؤلاء المسئولين هو ابتداع احدث الطرق لمضاعفة انتاج الحيوان والنبات • فالمزارع الزجاجية المغلقة والامطار الصناعية، وتوليف الحيوانات والطيور البرية ، لم تف بالغرض • وانت تعلم يا صديقى القارىء ان للضوء اثرا بالغا على نمو النباتات لتفاعله مع مادة الكلوروفيل الخضراء •

ولكن لا اظنك كنت على دراية بالحقيقة التى توصل اليها عالم الطبيعة الامريكى تشارنو وهى أن الموجات الصوتية تؤثر تاثيرا بالغا على نمو النباتات الظلية، وبرهن ذلك بتجاربه الخاصة فى داره ـ ثم خرج من نطاق الدار الصغيرة الى مزرعة تجريبية زرع فيها الطماطم والبطاطا وبعض انواع الحبوب ـ وهناك بدا يبث على هذه النباتات تسجيلات موسيقية على آلة البيانو فى الامسيات • وكانت النتيجة مذهلة •••• اذ تضاعفت سرعة نمو النباتات وتحسن انتاجها بدرجة ملحوظة •

والبحث جار لتوسيع هذه التجربة لعلها تساعد مع المحاولات العديدة الاخرى على حل المشكلة التى تشكل شبحا يهدد البشرية فى القرن المقبل •

والطريف هنا يا صديقى هو السؤال : هل تؤثر الموسيقى علينا نحن بنفس الدرجة •• أم لا ؟!



سر القادم من اعلى

نهـــــــاد شـــــريف

« رواية الطفلة نوال »

بغتة وقد مالت الشمس نحو الانحدار غربا انفتح باب الدور ٠٠ اهتزت مفصلته الصدئة ثم عاد فانصفق ٠٠ لكن الاب السادر فى غفوته ـ بعد آن عاد توا من سفرية بعيدة مضنية ـ الغارق فى عرقه تحت آشـــعة قائظة ـ لا سقف يعلوه ٠٠ لم يحرك ساكنا ٠٠٠

وتلصصت قدمان طريتان تنتعلان خفا لتعبـــرا الى الحجرة الثانية ٠٠ الجانبية ٠٠٠

ـ امــــــاه ٠٠٠

واتضح ان الحجرة المظلمة كانت شاغرة ٠٠ فاستدارت القدمان فى خفة تعتليان السلم المؤدى الى السطح ٠٠٠

ـ يا امــــــاه ٠٠٠

لم تعرها الام ـ المنهمكـــة فى عصر ونشر مـــلاءة عريضة ـ التفاتا ٠٠٠

ـ هه ٠٠ ما الذى تريدينه يا نوال ؟

ـ طائرة ٠٠ سقط من السماء ٠٠٠

ـ هكذا ٠٠ واستلقيتها ٠٠ انت !!

تململت الطفلة : لا ٠٠ انما انغرست فى الرمال لدى الحافة الشـمالية ٠٠ فيمـــا وراء ٠٠ خـــرائب المطـــار القـديم ٠٠٠

لكن الام قاطعت ابنتها فى ضـيق ٠٠ بينمـا ترسل اليها نظرة شاردة ٠٠٠

ـ اسمعى يا بنتى ٠٠ انا لست مســـتعدة لتلقى تخريفاتك ٠٠ انا كما ترين مرهقة بما فيه الكفاية ٠٠ اهبطى الى أبيك ٠٠ وحدثيه بامر طائرتك ٠٠ او لعبتك ٠٠ ان جرؤت على ذلك ٠٠٠

تسللت الطفلة تهبط الدرجات المنكفئة ببطء ٠٠٠

سر الطائرة التي سقطت في المطار وبداخلها طفل لا يستطيع الكلام !

تشيعها دمدمات أمها .. فاترة .. خالية من الحماس .. اياك والعودة ثانية الى هناك .. اياك وولوج منطقة الانقاض اللعينة .. المسكينة تقول طائرة .. أنا نفسى أكاد لا أتذكر شكل الطائرة عن قرب ...

قبالة الفراش المحتوى غطيط ابيها توقفت نوال يعتريها التردد .. هل توقظه حقا .. ان الطفل الآخر الذى برز من جوف الطائرة .. هكذا تخيلته بداخل ردائه المدرع ـ ربما كان فى حاجة لمساعدة من شخص يكبرها ...

ومدت أصابع بيضاء : أبى .. أبى ...

لابد انه كان يحلم فقد ارتجف ولكز بركبته جانب الفراش ثم ضم شفتيه وهمس دون أن ترمش عيناه ...

ـ خيرا يا .. نوال .. خيرا ؟

ـ الطائرة سقطت بالطفل الغريب .. وهو يئن .. يتوجع .. قم واسعفه يا أبى .. أو انظر ما الذى يحتاجه ...

وفتح الرجل عينا او الاثنتين لحظة .. لكنه قطب جبينه فى بلاهة بدت بعرض وجهه ... ثم أولاها ظهره .. بينما يتمتم فى ضيق وكأنه يقصيها عنه ...

ـ طفل .. فى طائرة .. هزلت .. اذهبى الى أمك .

غير ان الطفلة نوال اتخذت طريقا مختلفا .. وحين ايقظت الام زوجها عقب هبوطها بساعة ليصيبا شيئا من الطعام اكتشف الاثنان اختفاء طفلتهما ابنة الاعوام السبعة . وكذا اختفاء جزء من الطعام وكسرتى خبز مقددتين ...

....

« حادث للطفلة اخلاص »

هناك نوع من الرجال يختزن قدرا من الطاقة يفوق مظهره الخارجى .. وسمهودى من هذا النوع .. فارع نحيف محنى القامة .. بارز عظام الوجه .. يخيل لمن يراه ان نفحة هواء كفيلة بقذفه بعيدا .. لكنه على نقيض شكله اذا ما استثير فانه يتحول الى بركان مدمر لا يقوى على مجابهته احد ...

وفى تلك الساعة المتأخرة من النهار كان البركان سمهودى يتفجر بالغضب .. فها هو أبوه الحاج قد أوشك على الرحيل دون ان يرى حفيدته اخلاص التى تسللت منذ الصباح المبكر .. ثم زاد فى ثورته ما علمه بعدئذ من عم أحمد البقال بتوجهها مع عدد من اطفال القرية الى حيث خرائب المطار .. فما الذى يفعله الصغار فى المكان النائى الموحش ...

لذلك فما كاد سمهودى يلمح طفلته تظهر فى أول الطريق حتى لوح بطول ذراعه وصاح مجلجلا : عال ... ما زلت تمشين على مهل .. عجلى بالقدوم يا بنت ...

فزعت الطفلة فاقبلت تعدو ليتلقفها الاب بجذبها من أذنها ...

صاح : كيف تجرئين على الخروج .. والتأخر .. بينما جدك الحاج لدينا اليوم .. هه ؟

همهمت الطفلة وهى تحاول التملص فى ألم : اصل الحكاية .....

لكن الاب زجرها : اصمتى .. ثم .. بالذات ..

كيف سولت لك نفسك ان تتطرفى الى خرائب المطار وقد نهيتك عن ذلك أكثر من مرة ...

ـ لقد عبرت القنطرة (القبلية) .. مع نوال الشامى وعوض أبو ستيت وحسنة وأختها رئيفة ... بغرض .. جمع كمية من جوافة بر الترعة الشرقى .. وبعد ان ملأنا جيوبنا .. وأخذنا نتهيأ للعودة .. اذا بذلك الشيء يسقط من السماء ...

وفى حين أشعل سمهودى لفافة وقد بان نفاذ الصبر على قسماته تساءل أبوه العجوز : وما الذى سقط يا اخلاص ؟

هزت كتفيها الصغيرتين : لا أدرى .. كان طائرة غريبة .. حمراء .. مالت من فوق رؤوسنا ثم سقطت فى المطار .. وعندئذ جرينا مسرعين فيما عدا حسنة ورئيفة نحوها ...

بان الفضول عبر التغضنات التى تملأ وجه الجد ...

ـ وهل مات من بالطائرة ؟

ـ لم يكن بها غير شخص واحد .. السائق .. طفل مثلى .. يضع حديدا حول جسده القصير عنى ... انه طفل لا يستطيع الكلام !

ولم تجد مفرا من القول : لقد ضربنى سائق

سر القادم من اعلى

الطـائرة التى سـقطت ٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠

« حـيرة الصـبى عوض »

قرية الواكول مكان غير معروف على خريطة مصر ٠٠ وهى فى الحقيقة موقع ناء قفر قليل الدور محـدود السكان ٠٠ « فالواكول » برمتها سبعة عشر بيتا تمتد متوازية على جدول « الميه » الضحل ٠٠ ومنشا الواكول دار او كوخ اقيم ليتخذ مقرا لبعض عمال خدمة مطـار النفاثات ٠٠ اما متى انشىء المطار فهذا تاريخ يعـود الى عام قبل حرب أكتوبر التى انتصر فيها المصريون على الاسرائيليين ٠٠ وفيما بعد فقد حفر الجـدول دائريا ليصل قرب المطار ٠٠ وكملت الدور على ضفة الجدول الشرقية فى حين امتدت الزراعات فيمـا وراء الضفة الغربية ٠٠ والى حد الصحراء التى احتضنت المطار عند حافتها ٠٠٠

ثم اطلق اسم الواكول على القرية نسـبة الى اول شهدائها الاسطى زايد الواكول ٠٠ الذى عرف كاقدر من يعدون النفاثات للقتال ٠٠ ثم لما كانت اقـامة المطار على عجل ومؤقتة لذا فسرعان ما هجـر عقب انتهاء الحرب باربعة اعوام ٠٠٠

والقرية يصلها بضفة الجدول الغربية معبران ٠٠ قنطرة (بحرية) وأخرى (قبلية) ٠٠٠

وقرابة مدخل القنطرة (البحرية) استقامت وتفرعت شجرة دوم ضخمة كان يجلس تحتها علوان أبو سـتيت يقرأ كتابا ٠٠ حينما لمح أخاه الصبى عوض يقبـل عدوا عبر القنطرة من اتجاه الغرب ٠٠ طوى علوان كتابه ٠٠ تفرس فى وجه أخيه الصـبى وهو يـزداد اقترابا ٠٠ وفى الحال خمن ان امرا جللا قد حدث ٠٠٠

ومن بين لهاث انفاسه ارتمى عوض تحت ظل الدومة وقد طغت الاثارة على نبراته : امر خطير قد حـدث يا علـوان ٠٠٠

ـ هـ‍ـه !

ـ شىء أحمر شاذ الهيئة ٠٠ انقض ٠٠ وسـقط من السـماء ٠٠٠

ـ أكان نيزكا ٠٠ أقصد هل كان حجرا ضخما ؟

هز الصبى رأسه نافيا : ابدا ٠٠ وانما كان اقرب الى جسم رأيناه كامل الاستدارة عند مبدأ ظهوره فجاة فوقنا ٠٠ فلما اخذ يهبط ٠٠ وبينما هو ينحـرف منقضا تجاه المطار لمحناه يتسطح وياخذ قواما مستطيلا ٠٠ الى أن وقع وانغرس فى الارض الرملية ٠٠٠

ولم ينتظر علوان سماع المزيد من أخيه ٠٠ انمـا تأبط ذراعه يستحثه على ضرورة الاسراع به ٠٠ الى حيث سقط الشىء ٠٠ وخرج الشخص الغامض ٠٠٠

بينما أخذ يهمهم لنفسه وقد لفته باقة من الاحاسيس والمشاعر المتباينة : هل يكون حقا ٠٠ طبقا طـائرا يحمل كائنا غير بشرى ٠٠ قد قدم ٠٠ من أعمـاق الكـون ٠٠ الفسـيح ٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠

« موقف للضـابط فتـوح »

ـ سيادة النقيب موجود ؟ كان الصوت لحوحا اجوفا ٠

ـ انه بالداخل ٠٠ نقول له من ٠٠٠٠

لكن صاحب الصوت لم ينتظر ٠٠ انما اقتحم الباب الموارب ودخل تسبقه كلماته المتلاحقة العجلة ٠٠٠

وفى نهاية حديث مضغوط لكنه مثير أطفأ الضابط السودانى المولد فتوح عبد المولى لفافته وتسمر يعتريه التوهان برهة اختلطت فيها الاشياء ٠٠ أيعقل ٠٠ ان كافة ما يؤكده وبانفعال متناه ذلك الشاب الجـالس قبالته قد حدث بالفعل فى تلك القـرية الصحراوية وتدخل ضمن مجال أشرافه ٠٠٠





وحين دلفت سيارة (الجيب) بخمستهم الضابط وعلوان وكاتب النقطة وجنديين ٠٠ كان عقل الضابط هو الوحيد الذى وعي خطورة كلمات علوان ٠٠ اما قلبه فقد راح يدق دقا ملحا يكاد ينخلع معه سائر

بدنه لهفة وتعلقا بمراى اول طبق ٠٠ طائر ٠٠ حقيقى ٠٠ عجيب التركيب ٠٠٠ وأول كائن بفحواه المغاير وملامحه المتناقضة الشاذة ٠٠ المنفرة حتما ٠٠٠ تقعان عليهما عيناه اللتان طال خمولهما من تكرار ما تقابلان يوما بعد يوم من مكانه المنزوى بصعيد مصر ٠٠٠

ـ لنتجه أولا الى حيث الطبق الطائر ٠٠ اين سقط ؟

ـ أظن فيما وراء ذلك العنبر المنحدر السقف ٠٠٠

لكن الضابط وعلوان ومرافقيهما لم يعثروا خلف العنبر الا على فجوة مهولة الاتساع قد غارت في الارض وتفحمت جوانبها ٠٠ فلما نقبوا في بعض انحاء الفجوة رغم الحرارة اللافحة المنبعثة من أعماقها لم يجدوا غير أجزاء معدنية مشوهة قد انغرست فى الرمال المحترقة واختلطت بذراتها ٠٠٠

ـ عبثا نحاول العثور على شيء ٠٠٠

ـ كان مائة قنبلة سببت الحريق ٠٠٠

ـ أو نتج عن انفجار بئر بترول باكملها ٠٠٠

عندئذ تدلى فك الضابط فتوح ليتمتم فى غضب واضح : لم يتبق غير الذى هبط ٠٠٠

فتقدم علوان وصوته يتبعه : انه بداخل المبني الاصفر ٠٠ الى اليمين ٠٠ خلف العنبر المهدمة مؤخرته هذا ٠٠٠

ولدى البناية الباهتة الصفار صدم الضابط للمرة الثانية ٠٠ وانتقلت الصدمة منه الى مرافقيه ٠٠ حين طالعهم الكائن وقد تغطى من قمة رأسه والى اخمص قدميه بصفائح معدنية ورقائق من جلد داكن ٠٠ وبخوذة التفت باحكام حول وجهه وعنقه ان كان له عنق ٠٠٠

كذلك وجدوه قزما ٠٠ يكاد حجمه ينكمش بجانب حجم الطفلة والصبى الجالسين محملقين الى جواره ٠٠٠

من وسط الابدان المسمرة خطا الضابط فتوح يتفحص القزم ٠٠ اهذا الشيء المحجب تماما كائن قادم بالفعل من مكان ما من السماء ٠٠ من قلب الكون حولهم !!

أمر يصعب تصديقه فما بالك بتصوره ٠٠٠

وراحت عينا الضابط تجولان فى انحاء النصف متر

طولا واقل من ربعه عرضا ٠٠٠ رداء مصفح مبرق من معدن يشبه الصفيح تجاورت قطعه فيما يماثل قشر السمك ٠٠ هذا بدنه ٠٠ أربعة أطراف بالغة الدقة من مادة جلدية سميكة ٠٠ هذه ذراعاه وساقاه ٠٠ ثم قفازان اكتشف أن بكل منهما أكثر من عشرة اصابع وحذاءان مستديران يشبهان خف الجمل بديا من لدين مقوى ٠٠ انهم يداه وقدماه ٠٠ وأخيرا تلك الخوذة الخشنة الملمس على ما يبدو وقد اعتلت الكل مصمتة قاتمة

قبيحة بلا فتحات ولا ثغرات او اى ثقوب ٠٠٠

فهل الكائن بلا عينين ٠٠ بلا بصر ٠٠٠

وعاد الضابط فعثر على ما يشبه الازرار تملأ منطقة الصدر من الكائن القزم ٠٠ وميز فى كل زر بؤرة تتحرك فى أتجاهه ٠٠ واتجاه جماعته ٠٠ تتوزع عليهم ٠٠ تتابعهم ٠٠ بل تراقبهم فى توجس وريبة ٠٠ فهل كلها عيون ٠٠ أو هى أجهزة تقوم مقام العيون ٠٠ توضح له المرئيات ٠٠٠

ـ من انت ؟

خرجت من بين شفتى النقيب فتوح فى كثير جهد وكثير تردد ٠٠٠

ولم يتحرك القزم وانما تجمعت بؤراته تتركز على الضابط وحده وقد حركتها مسحة قلق ٠٠٠

ـ كيف جئت الى هنا ٠٠ أعنى بأية وسيلة هبطت من السماء ٠٠ ومن أين قدمت ٠٠ واى هدف وراء مقدمك ٠

تململ القزم ٠٠ رفع يسراه النحيف في مشقة واضحة ٠٠ ومن بطنه تصاعدت نغمات ممطوطة خافتة ٠٠ تشبه صرير موجات الراديو الشاردة ٠٠ غير ان الكل لم يميز نغمة بينها ذات معنى ٠٠ وبالتالى لم يفهم أحدهم مقصدة من اصداره لنغماته ٠٠٠

ولاحظ الضابط لاول مرة مادة زرقاء تبلل ذراع القزم مادة بدت ثقيلة القوام تنسكب ببطء ٠٠٠

سر القادم من اعلى

ـ ما هــذا ؟

فانحنى يجذب الذراع ليرى البقع عن قرب ٠٠ فى حين جاءه صوت الصبى عوض ٠٠٠

ـ انه الدم الذى أخبرتك به ٠٠ ينزف من ذراعــه منــذ وجــدناه ٠٠٠

وأحس النقيب فتوح ذراع القزم خفيفا ٠٠ فتحسس كتفه بأصابع حيرى واجتذب بدنه فى شىء من الامتعاض وهنا خيل اليه كذلك ان ما يحتويه جرم بلا وزن ٠٠ يشبه وعاء البلاستيك الفارغ ٠٠ أو كان مادته ليست لحما يماثل التكوين البشرى من خلايا وعظم ومحتويات سائلة ٠٠ وانمــا هو قــوام اسفنجى ٠٠ أو هــو مجــرد خــواء ٠٠٠

ترى افهذا كائن كونى حقيقى ام تراه مخفــاة بمهــارة ٠٠٠

أم تراه اكذوبة ٠٠ خرافة ٠٠ مما تتناوله الصحف هذه الايام ٠٠ وضعها القدر فى طريقه بكيفية ما ٠٠ سوف تتضح فى النهاية ٠٠٠

وسمع تضرع الطفلــة ولم يكن قد التفت اليــه من قبــل ٠٠٠

ـ المسكين ٠٠ لم ياكل شيئا مما قدمته اليه من طعام ٠

أخرجته النغمات اللهفة من دوامة أفكاره المتخبطة ٠٠ فلحظ أنظــار رفاقه تحاصر علبة معدنية استقرت أمام ساقى الطفلة المسكينة والاسى يملأ حدقتيها ٠٠٠

ـ انت نــوال ؟

ـ اجــل ٠٠٠

ـ والذى أمامك هى قدر الطعام ؟

ـ لا ٠٠٠ بل الطعام هناك ٠٠٠ وأشارت الى منديل قطنى يلتف على شىء فى داخله ٠٠٠

التقط النقيب فتــوح العلبة : اذا فما الــذى تضــمه هــذه ؟

لكن الطفلة اجابت فى براءة وقد رفعت اصبعا دقيقا فى اتجاه القزم ٠٠٠

ـ اساله هو ٠٠ انها تخصه ٠٠٠

عندئذ هم الضابط فتوح أن يوجه كلاما ٠٠ ربمـا الى الطفلة أو الى الصبى حول الطعام ٠٠ وربما الى القزم بصدد العلبة المبرقة المعدن والمثمنة الحــواف التى قيل انها علبته ٠٠ حينما وقع الذى وقع ٠٠ مرعبا ٠٠ متداخلا ٠٠ تتلاحق رؤاه وتتســابق فى سرعة خــارقة ٠٠٠

جمع خفير عريض مختلط من البشر برز من عــدة اتجاهات ٠٠ وفى ثوان كان يحيط بالمبنى الاصــفر المحتوى على الكائن والضابط ومن معهما ٠٠٠

وسرعان ما تجمعت صيحات محنقة ٠٠ غضبى ٠٠ تطلب القصاص الفورى من سائق الطائرة الذى بدد أمن القرية الهاجعة على طرف الصحراء ٠٠٠

وكان يتزعم الجميع رجــلان ٠٠ الاول راح يتهم الوافد الصامت الغريب باختطاف ابنته نوال بعــد ان حرضها على سرقة ماكولات من بيته ٠٠ والثانى اخذ يتوعد المسمى ذاته باقسى عقاب لتجرئه ايذاء ابنتــه اخلاص باحداث جرح غائر بساقها ٠٠٠

وحاول النقيب فتوح ان يهدىء من ثورة القادمين ويفهمهم خطأ ما ينتوون الاقدام عليه ٠٠ حــاول أن ياخذهم باللين فى المبدأ ويثنيهم عن عزمهم ويفــرق تجمهرهم ٠٠ فلما صدمه اصرارهم اضطر هو ومسدسه الذى لم يستخدمه منذ تسلمه ان يقفا سدا منيعــا فى وجوههم ٠٠٠

لكن رجلا اشعث الشعر يتوكا على عكاز غليظ صاح : وماذا لو كان من تحميه آتى وجلب معه مرضــا يعم قريتنــا ؟

فى حين انفجرت ملحوظة مغرضة تحت اذن الضابط

مباشرة : ان ملامح وجه القزم تشبه تماما ملامح اكلــة لحــوم الانســان ٠٠٠

اما رجل الدين المعمم فقد اكتفى بالتمتمة فى الناحية المقابلة بان هبوط الشيطان على هذه الصورة لاشــك ينذر بشر مستطير ٠٠٠

ـ يا قوم ٠٠ اتقوا الله ٠٠ اسكتوا ودعونا نتبــين حقيقــة أمــره ٠٠٠

اطلقها النقيب فتوح مدوية مجلجلة فاهتزت لهــا طبال اذانهم فى قسوة ٠٠٠

لكن شيئا غريبا ومؤهلا ومنقطع النظــير قد راح يتداعى فى نفس اللحظة مع ايقاع زمن خفى لم تسمع أصداؤه أبدا من قبل ٠٠٠

شيء غير مالوف اطلاقا على وجه كوكب الارض بدأ يحدث حثيثا ٠٠ وعلى مرأى أكثر من أربعين رجـلا وطفلتين ٠٠ وقفوا بل تجمدوا ازاءه عاجزين صـاغرين مشـدوهين ٠٠٠

فقد انطلق نوع مخضر من الابخرة العديمة الرائحة يتصاعد من انحاء ما يغلف الكائن الكونى القزم او من أعماقه ٠٠ وعلى الاثر اخذ قوامه يتقلص وينكمش ٠٠ وينكمش ٠٠ فى وهن في المبـدأ ثم بسرعة تزايدت فيما بعد ٠٠ وعلى مر دقائق عشر طوال ٠٠ قاسيات ٠٠ قاتلات ٠٠ تلاشى كلية مخلفا وراءه ـ على الارض ـ ملء ملعقة من مسحوق ناصع البياض ٠٠٠

وساعتها فقط انزاح كابوس ثقيل من فوق رئـات عدة ، فامكن لاصحابها ان يلتقطوا انفاسا عميقة عجلة ٠

ساعتها فقط ٠٠ عاد النقيب فتوح الى كامل وعيـه فاحس ان الصندوق المعدني ما يزال ساكنا بثقله وجسمه البارد بين أصابعه المتشنجة ٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠

«تقرير للجيوكيميائى مدكور وباحث اللغويات ابو بكر»

سرى جـدا وعاجل

الاربعاء ١٨ اغسطس ١٩٨٧ ميلادية ٠٠٠

بمكان ما من قلب العاصمة المصرية (القاهرة) ، وفى تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم المؤرخ أعلاه ، فانه بمعرفة السيد مدير عام المباحث العامة ومدير عام شرطة جنوب القاهرة شخصيا ، وحضور وفد عال يمثل السيد محافظ أسيوط وضمن اعضائه النقيب فتـوح عبد المولى وعدد من أهالى قرية الواكول من أعمـال محافظة أسيوط ٠٠ قد تم تسليمى انا خبير (كيمياء طبقات الارض) مدكور فضل الله هاشم ٠٠ وفيما بعد وعلى نفس المستوى تسلمت أنا باحث اللغويات : أبو بكر زينهم السـعيد :

عـدد

١ (واحد) علبة معدنية مسمطة ومجهولة الغطاء ذات المقاييس ـ أطوال ٢٦ × ١٤ سم وارتفاع ١٠٫٣ سم ٠٠ وذلك بقصد اجراء الفحوص والاختبارات عليهـا ومن ثم الدراسات بعدئذ على محتواها بعد تبين حقيقته ، مع وضع مقصد ملح وحيوى فى المقام الاول خشية ان تتضمن العلبة والمحتوى عنصرا أو عناصر أو أشـياء غير معروفة تضر بأمة البشر جمعاء على سـطح كوكب الارض ٠٠٠

ونحن الموقعين على تقريرنا هذا فى ادناه نقر اننـا قد انهينا المأمورية المكلفين باجرائها على التوالى الاول ثم الثانى فى اعقاب الاول لمدة ٦٣ (ثلاثة وستين) يوما بتمامها وذلك على النحو الآتى :

أولا ٠٠٠٠ الجزء من التقرير المختص بالفحـوص الجيوكيميائية وقد استغرق اجراؤه خمسة ايام بكامل لياليها ٠٠ حيث أمكن فى النهاية التوصل الى غطـاء جانبى للعلبة ٠٠ وبعد عديد من التجارب آخـرها بتمريرة قرب مجال كهربى عال التردد ٠٠ وفى حضور أحد أخصائيي المفرقعات وكذا طبيب خبير فى البحوث الميكروبية ٠٠ تم فتح الغطاء حيث عثر بداخله على رق جلدى عليه ما يشبه كتابة او نقش غير متضح المعالم ٠٠

واما عن فحص واختبار نوع المعدن المصنوعة منه العلبة فاننى كباحث قديم ومتخصص فى علوم معـادن الارض بل واشتركت فى أكثر من دراسة وبحث حـول معادن القمر أعلن ان المعدن المصنوعة منه العلبـة سالفة الذكر يعد نوعا فريدا ليس له مثيل بين معـادن كوكبنا على الاطلاق ٠٠٠

ثانيا ٠٠٠٠ الجزء من التقرير المختص بالمقارنات اللغوية وقد استغرق اجراؤه ـ بعد تعقيم الـرق ـ ثمانية وخمسين يوما بعضها غير مكتملة لياليه لمرض الباحث صاحب الدراسة خلالها ، فانه يؤكد عظيم ما جابه من مشقة خلال عمله المضنى ، فى المقارنة والتطابق بين اشكال وتراكيب ونماذج فأظن انه نوع من الكتـابة الغامضة ـ وثبت صحته بعدئذ ـ وبين عديد من صور اللغات الحديثة والقديمة حتى انحصرت على اللغـة الهيروغليفية ٠٠ لغة المصريين القدماء فقد بدت شديدة التقـارب منهـا ٠٠٠

وفى أواخر ايام البحث امكن الاهتداء الى معرفـة فحوى كلمات ثلاث عليا أسفلها عشر او اثنتـا عشرة ما تزال مجهولة ٠٠ وقـد قمت بمـزيد من الفحص والمقارنة قادنى الى التاكد بشكل بات وقاطع الى نفس معنى الكلمات الثلاث دون تغيير ٠٠ وهو ٠٠٠

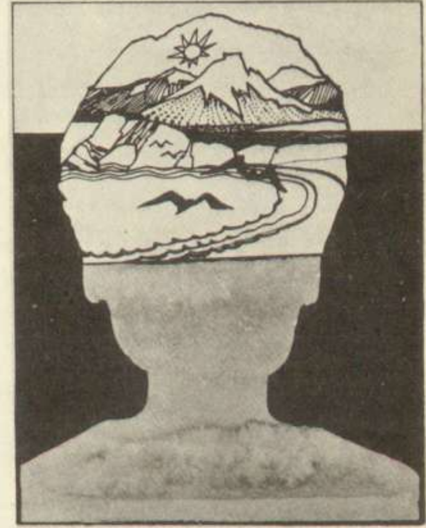
« نحـن ـ ننشـد ـ صـداقتكم »

واما بقية الكلمات السفلية والتى على الارجح تفسر اسم ومكان الكوكب مصدر الرسالة فتجرى حـاليا دراستها للتوصل الى مدلول لها ٠٠٠

جيوكيميائى		باحث لغوى
(توقيع)		(توقيع)
ـــــ	تمت	ـــــ

« نهـاد شريف »

العالم يغني هذا الشهر
الطائر الجريح



ساظل اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تماما .
اننى الآن مثل طائر جريح
به جوع الى السماء
ولكن اذا حاولت ان احرك اجنحتى
ولمدة طويلة .. طويلة ..
فاننى لابد أن أتعلم كيف اطير
ولهذ فاننى اقع فى الحب دوما
حتى اتقنـه تمـاما .

★ ★ ★

مداخلى للحب تتجه الى الخارج
اكثر مما تؤدى الى الداخل
قد اكون احمقا او حكيما
لكن ساكرر ذلك مرة ومرات
لاننى لن اعرف ابدا ماذا وراء التلال.
لكى أرحل الى الجانب الآخر
ولهذا فاننى اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تمـاما .

★ ★ ★

لو كانت التجربة تجعل الانسان يتقن الاشـياء
فاننى اكثر اتقانا للحب اكثر من اى وقت مضى
ولهذا فاننى ساظل اقع فى الحب دوما
حتى اتقنـه تماما .

« كني رودجرز »

كاريكاتير



« فى المعرض »

عشرة الآف طن للعقل الـواحد!

ذكر عالم فرنسى فى كتاب صدر مؤخرا فى باريس بعنوان « البحث عن الذاكرة » انه لو اراد العلمـاء أن يستخدموا عقلا الكترونيا شبيها بالعقل البشرى من ناحية الاحتفاظ بالمعلومات والمقدرة على مقارنة المعارف بعضها بالبعض الآخر ، لبلغ وزن هذا العقل الالكترونى عشرة آلاف طن !

وقال ان مثل هذا العقل الالكترونى سيحتاج الى استهلاك طاقة كهربيـة تعادل مجموع استهلاك مصانع شركة « رينو » للسيارات !

غروس محمد
وجدة - المغرب

لقطـــة



انني اعيـــش هنـــا !

كان كل شيء هادئا على الشاطيء .. المراكب تركها الصيادون فيما عـدا صياد واحد يستعد لمغادرة مركبه .. والناس في المدينة هرعت الى داخل منازلها لتحتمي بالمدافيء حتى تعوضها عن البرد القارص .. ووقتها ظهرت طيور « البشاروش » بعد ان وجـدت امامها الفرصة سانحة لتمرح فـوق المياه بدون قيـود ، وتلتقط بعض الاسماك .. وكأنها تقول : كل شيء اصبح تحت يدي الآن .. فانا وحدي اعيش هنا !

على سراج الدين
قطر ـ الدوحة ـ ص.ب ٨٠

نصيحة شـاعر لعـاشق !

مر الاصمعي بجدار كتب عليه احد الفتيان :

ايا معشر العشاق بالله خبروا

اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فاجاب الاصمعي :

يداري هواه ثم يكتم سره

ويصبر في كل الامور ويخشع

فكتب الفتى :

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفي كل يـوم قلبه يتقطـع

فاجاب الاصمعي :

فان لم يجد الفتى صبرا بكتمان سره

فليس له عندي سوى الموت انفع

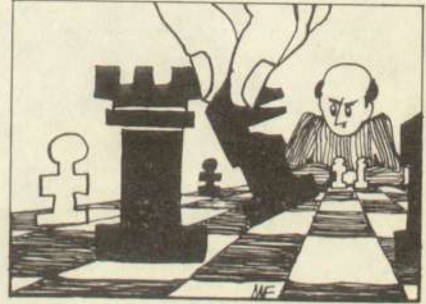
وفي اليوم التالي مـر الاصمعي بالمكان ، فوجد الفتى ميتا وقد كتب هذا البيت :

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي الى من كان للوصل يمنع

السيد عبد الرحيم عبد الرحمن
سوهاج ـ الصلعا

لعبة الشطرنج اخترعها حكيم هندى



لعبة الشطرنج من أدق الالعاب الفكرية وأهمها وانفعها .. تسربت هذه اللعبة الى فارس وبلاد العرب وغيرها من مختلف البلدان .. ولعل أول عهد لاوربا بها كان القرن السادس عشر .. وأخذت تنتشر فيها الى درجة أن أجريت مسابقات عديدة وعقدت مؤتمرات خصيصة بها .. وأجمع بعض من المؤرخين على ان السبب فى اختراع لعبة الشطرنج الى عهد الملك « تلمبيت » ملك الهند الذى احزنه أن يضع « شير بابك » احد ملوك الفرس لعبة اسمها « الزد » وهنا تطوع حكيمه « صوصه » الى اختراع لعبة فضلها العلماء على كل ألعاب العصر ، وكانت تلك اللعبة هى الشطرنج !

محمد عدنان فرعون
اتحاد الكتاب العرب — سوريا

لاداعى للروشته !

قال الطبيب للمريض : فى معدتك ماء .. وفى دمك حديد .. وفى كليتك رمل !

وقام المريض على الفور ، وارتدى ملابسه ، واتجه الى الباب دون ان يسأل الطبيب ولو بكلمة واحدة !

وأسرع الطبيب خلفه ليسأله : لماذا لا تنتظر الروشتة ؟..

ونظر المريض الى الطبيب فى استغراب وهو يقول : اى روشتة ؟.. اننى ذاهب لافتش عن مجموعة من عمال البناء حتى ابدأ فى بناء العمارة !

عبد الكريم عبد القادر شيخو
العراق — قضاء تلعفر

الممثل الهلفوت !

عندما تزوجت ابنة « ونستون تشرشل » بالممثل الهزلى « فيكتور اوليفر » انذرها ابوها بانه لن يسمح لزوجها بان يطأ عتبة داره ، فهو لا يكره فى الدنيا شيئا مثل كراهيته للممثلين الهزليين !.

غير أن الايام خففت من حدة غضب تشرشل على زوج ابنته ، ودعاه مرة لتناول الطعام فى داره ، وعلى المائدة سأل الممثل صهره الكبير :

— من هو اعظم رجل فى العالم ؟.

— السنيور موسلينى !

— لماذا (باستنكار)

— لانه استطاع ان يقتل زوج ابنته الوزير الخطير لا الممثل الهزلى الهلفوت !

محمد حسن عابدين
الجيزة — امبابة — ج.م.ع.

شهر العظماء

يحفل شهر أبريل بمولد الكثير من العظماء ، حتى ان الكثيرين اطلقوا عليه شهر العظماء .. ومن بين العظماء الذين ولدوا فى هذا الشهر :

● وليم هارفى مكتشف الدورة الدموية الذى ولد فى ٢٠ ابريل عام ١٥٧٨ ميلادية .

● ارنولد توينبى المؤرخ الانجليزى الذى ولد فى ١٤ ابريل عام ١٨٨٩ ميلادية .



● ليوناردو دافنشى فنان عصر النهضة الايطالية الذى ولد فى ١٥ ابريل عام ١٤٥٢ ميلادية .

● وليم شكسبير الكاتب الانجليزى الذى ولد فى ٢٣ أبريل عام ١٥٦٤ ميلادية .

● جوليلمو ماركونى المخترع الايطالى الذى ولد فى ٢٥ أبريل عام ١٨٧٤ ميلادية .

عبد الله عبد بامطرق
عدن

نادى الهواة

حظك فى شهر

ابراهيم الدسوقى السعيد المرسى
السنبلاوين - الدقهلية ج٠م٠ع٠

الدسوقى

انت إنسان محظوظ والسماء تبارك جمع خطواتك

الدسوقى

لاتيأس - صديق عزيز عليك يقدم لك خدمة جليلة

الدسوقى

سعادة غير عاديه تشعر بها .

ليت الشباب يعود يوما !

كان العالم الامريكى الشهير « توماس أديسون » يشعر بضعف شديد أمام مشاركة أطفاله فى ألعابهم ٠٠ بل وكثيرا ما كان يشاهد واقفا وراء نافذة مغلقة ، ينتظر وصولهم الى حديقة البيت ، فلا يكاد يراهم ويسمع صياحهم حتى يترك معمله وينضم اليهم ليشاركهم فى مبارياتهم فى القفز والجرى ولعب الكرة ٠٠ وكثيرا ما كان يسابقهم فى ركوب الدراجات أو يذهب معهم الى الشاطىء لصيد الاسماك ٠٠ وبقيت هذه الهواية تلازمه حتى بلغ السبعين من عمره ، وأحس بأن ساقيه الهزيلتين قد عجزتا عن حمل جسده ، فاقنع نفسه بالاكتفاء بمراقبة الاحفاد من وراء النافذة ، وفى قلبه حسرة على أيام الشباب الجميلة !

رزاق عبد الله
الدار البيضاء - المغرب

عقول فى أجازه

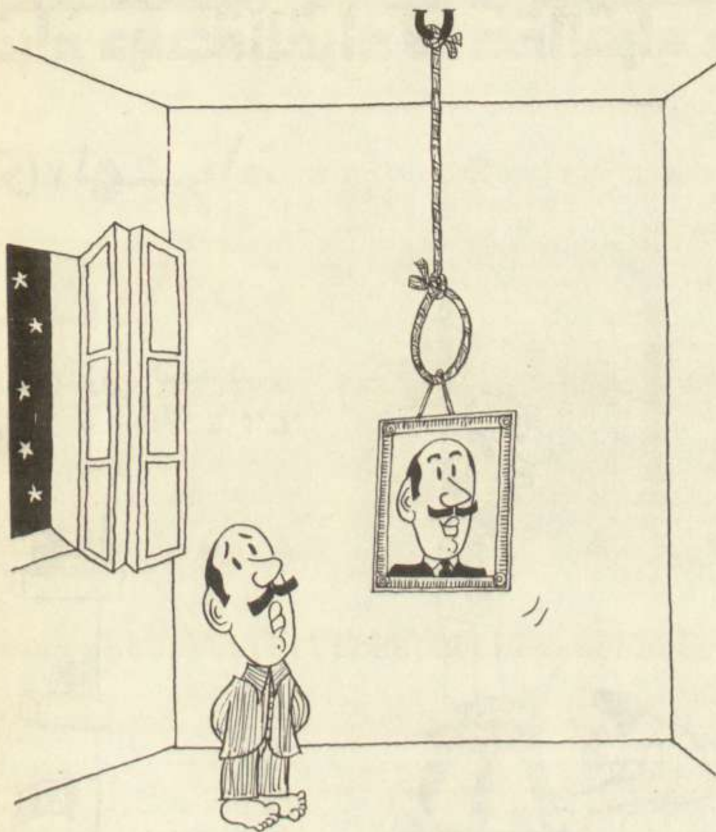
طبيب الامراض العقلية للمريض : وكيف عرفت أنك نابليون ؟

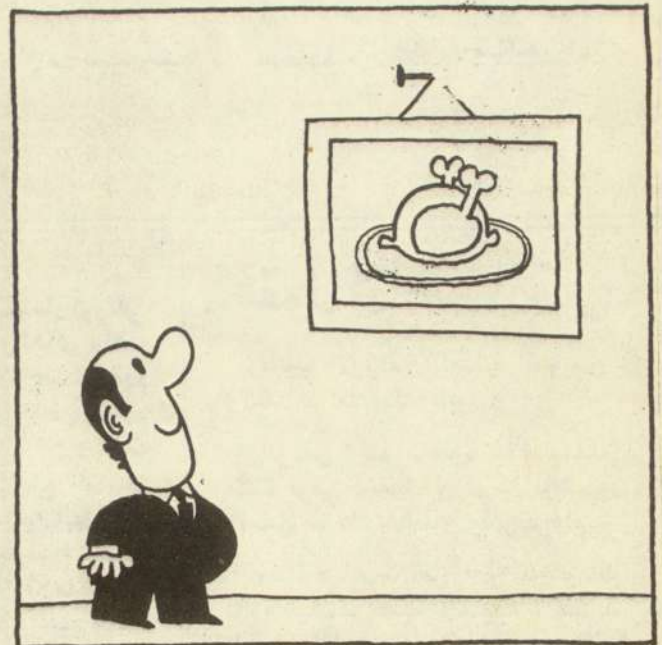
المريض : سمعت صوت ملاك يحدثنى أثناء نومى ويقول لى قم يا نابليون واحمل سيفك فالعدو يقترب !

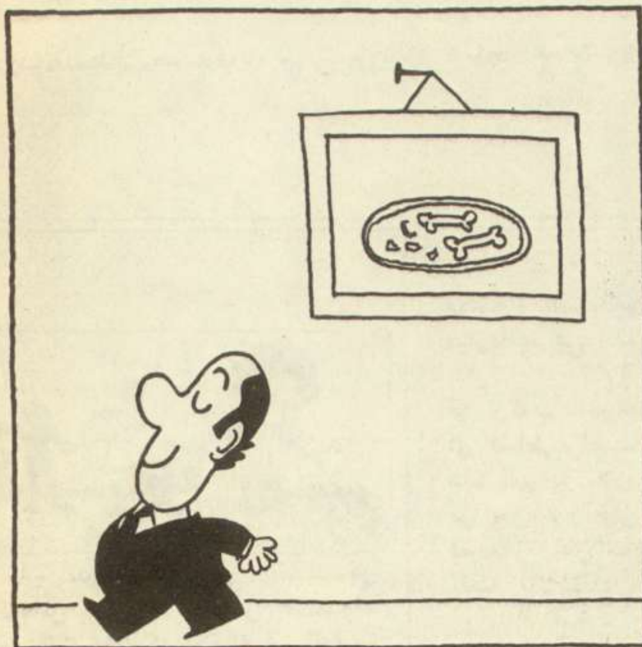
وهنا صاح مريض آخر كان ينتظر دوره ليكشف عليه الطبيب : هذا الرجل كذاب وألف كذاب ٠٠ فانا لم أقل له أى شىء من هذا القبيل !

خالد زامل
بلبيس شرقية - ج٠م٠ع٠

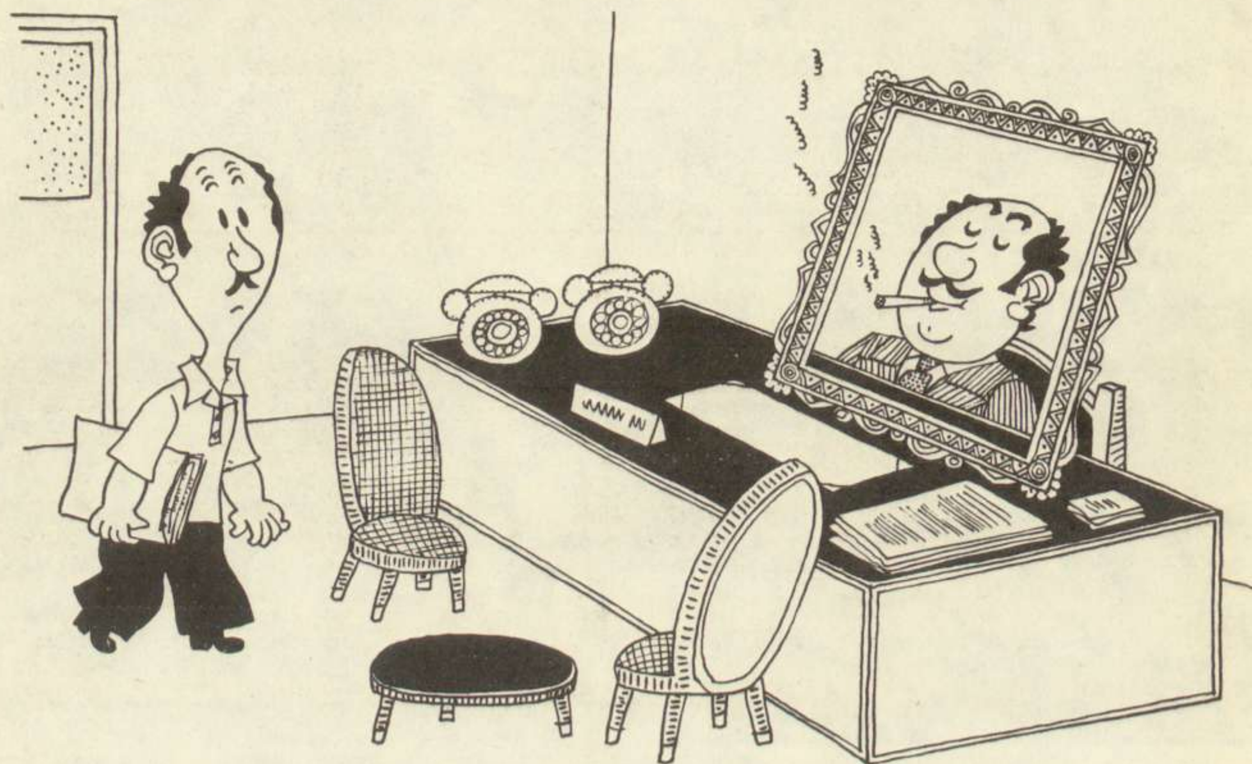


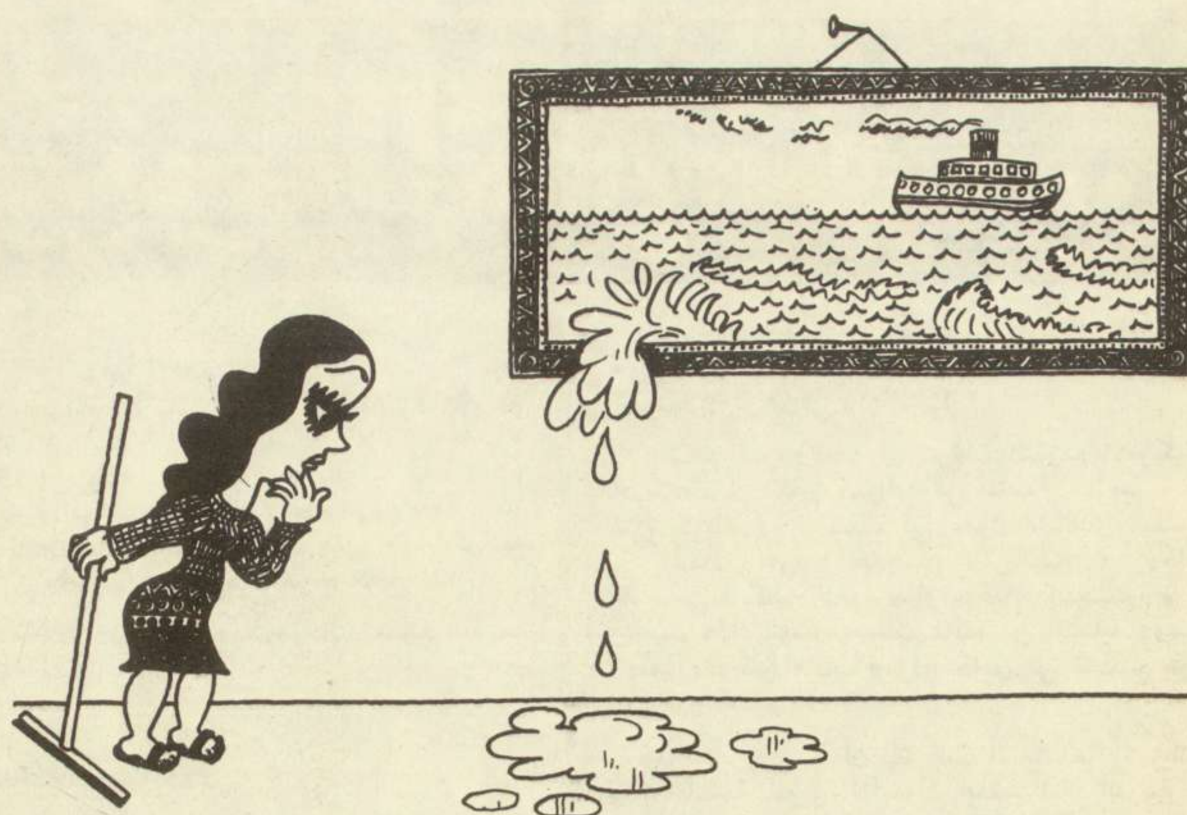






١ ٢







أجمل ممثلات كندا « كارول لاورى » بطلة فيلم « راس نورماندى سانت اونج »

رءوف توفيق

سينما لا نعرفها ...

الذى يتامل نوعية الافلام الاجنبية التى تحتكر السوق فى البلاد العربية ، وتنفرد باذواق المشاهدين واهتمامهم ٠٠ يكتشف ان هذه النوعية من سينما العالم ، محصورة بين الافلام الامريكية ـ وهى النسبة الغالبة ـ والافلام الانجليزية والفرنسية والايطالية ، والهندية ٠٠٠ ثم تاتى فى القائمة أسوأ أنواع السينما وهى أفلام الكراتيه والعنف التى تصنعها استوديوهات هونج كونج !!

ولكن ٠٠ هل هذه الدول فقط هى التى تصنع السينما فى مختلف قارات العالم ؟!

عشاق السينما ٠٠ يعرفون الاجابة ٠٠

والاجابة بالتاكيد ٠٠ لا ٠٠!

فعشاق السينما ، والمتتبعون لها ، يقرأون ويعرفون ان هناك صناعات سينما مستقرة ، ولها تاريخ ، ولها طابع مميز ، فى كثير من دول العالم ٠٠ ولكن هذه السينما لا نراها فى بلادنا ٠٠!!

والسبب معروف ٠٠ أن شركات التوزيع الامريكية ، استطاعت أن تدعم أسواقها فى المنطقة العربية ، منذ فترة طويلة ٠٠ ورسخت فى عقول مشاهدى السينما ٠٠ أسماء النجوم والمخرجين الامريكيين ٠٠ وخلقت ما يسمى « نظام النجوم » أو « عبادة النجوم » ٠٠ ودعمت هذا النظام بحملات هائلة من الدعاية ووسائل الجذب ، وخلق عادات ومزاج خاص فى تتبع هؤلاء النجوم وافلامهم !!

ومن المعروف ٠٠ ان للشركات السينمائية الامريكية، مكاتب لمتابعة تسويق انتاجها فى بعض البلاد العربية ٠٠ وهذه المكاتب تتبع نظاما علميا دقيقا ، فى رصد أذواق المتفرجين ومدى اقبالهم على مختلف الافلام الاجنبية التى



الفيلم الكندى « رجل واحد » •• ومحاولة مستميته للبحث عن الحقيقـــة

وهذه بعض افلامها

تعرض فى بلادهم •• وفى سبيل الوصول الى هـــذه المعلومات •• فهم يعدون احصائيات اسبوعية ـ واحيانا يومية ـ لمتوسط ايرادات دور العرض السينمائى ، فى المنطقة العربية ، ويحاولون تحليل هـــذه الاحصائيات للوصول الى ملاحظات ونتائج توضح الخط البيـــانى لاقبال المشاهدين على هذه الافلام ، والظروف الخاصه بكل بلد والتى تؤثر على هذا الخط البيانى •• وعلى ضوء هذه النتائج يرسمون خطط عرض افلامهم ••• فالافلام التى تعرض فى الصيف ، غير التى تعرض فى الشتاء •• والافلام التى تعرض فى مواسم امتحـانات الطلبة ، غير الافلام التى تعرض فى الاوقات العادية •• هذا بالطبع بخلاف الظروف السـياسية والاقتصادية والمناخ النفسى العام ، الذى يوضع على رأس قائمـــة الاعتبارات فى تخطيط عرض الافلام وطرحها للاسواق •• وكثيرا ما حجبت عن العرض ، أفلام أمريكية على مستوى عال من الناحية الموضوعية والفنية ، لان الظروف العامة فى بعض البلاد العربية « لا تحتمل هذه النوعية من الافلام » على حد تقديرهم وتحليلهم للسوق الثقافى والفنى فى هذه البلاد !!

وهذه الدراسات الاقتصادية والنفسية •• التى تقوم بها مكاتب شركات السينما الامريكية ، فى المنطقـــة العربية •• لا تستثنى دراسة اقبال الجماهير على الافلام العربية ، التى تنتجها الاستوديوهات المحلية فى هـــذه البلاد •• فهى أيضا تخضع للتحليل •• وترسل عنها تقارير متابعة ، متضمنة هذه النتـــائج ، الى الادارات الرئيسية لشركات الانتاج السينمائى فى أمريكا ••

وهذا الجهد المنظم ، الدءوب •• الذى تقوم به شركات السينما الامريكية •• يهدف فى المقام الاول ، الاحتفاظ بأسواق العرض فى المنطقة العربية ، وغيرها بالطبـــع

من مناطق العالم ..

فصناعة السينما لا تعيش على الفن فقط .. بل تقوم اساسا على نظريات اقتصادية ، وحسابات الارباح والخسائر ، والانتشار وفتح أسواق جديدة ، وتدعيم الاسواق القائمة ..

وهذا يوضح لنا .. لماذا لجات شركات السينما الامريكية .. الى تدعيم انتاجها .. بممثلين غير امريكيين ، وان كانوا معروفين في بلادهم الاصلية .. وكذلك الاستعانة بمخرجين غير امريكيين ، وقدمت لهم كل وسائل الجذب والاغراء ، للعمل في شركات السينما الامريكية .. وذلك لخلق وسائل اتصال مع مشاهدى السينما فى مختلف بقاع العالم .!

وقد بلغ من قوة ونفوذ الشركات الامريكية للتوزيع السينمائى .. ان كثيرا من انتاج استوديوهات السينما الاوربية ، لجات اليها ، لتسويق انتاجها في بلاد العالم .. وبالطبع فان شركات التوزيع الامريكية ، تفرض شروطا خاصة ، ومواصفات معينة ، للقيام بهذه المهمة .. وغالبا ما يستجاب الى طلباتها فى مقابل العلم الكبير

بفتح الطريق امام الافلام الاوربية للوصول الى دور العرض السينمائى على خريطة العالم .!!

•• سينما تشاهدها بالصدفة

ولا خلاف على اهمية السينما الامريكية .. ولا خلاف على كل محاولات السينما الامريكية لتجديد دمائها ، وتطوير اساليبها الفنية ..

وعشاق السينما فى العالم يحتفظون فى ذاكرتهم بكثير من التحف السينمائية التى انتجتها السينما الامريكية .. بل ان كثيرا من المدارس السينمائية فى العالم ، تاثرت بشكل او باخر بالمدرسة الامريكية فى السينما .. وتوالت أجيال متعاقبة من مخرجين وممثلين وفنيين ، من مختلف انحاء العالم ، تعلموا السينما من خلال ما انتجته امريكا .. واثبت بعضهم انهم تلاميذ مخلصون للسينما الامريكية .. واعترفوا بهذا صراحة .. وحاول بعضهم ان ينفى عن نفسه صفة « التامرك السينمائى » ولكن أعمالهم الفنية ، فضحت تاثرهم الشديد بالسينما الامريكية . وقد كانت هذه المسالة محل مناقشة طويلة بين صناع السينما الجديدة فى انجلترا وفرنسا .. بعد ان سقط عدد من مخرجى السينما الانجليزية والفرنسية فى دوامة السينما الامريكية .. وفقدوا شخصياتهم المستقلة ، والطابع الفنى المتميز الذى

كان يبشر فى اعوام الستينات بميلاد السينما الاوربية الجديدة ..

ولم يفلت من هذا التاثير الامريكى .. الا السينما الايطالية ، والتى حاولت من خلال ميلاد الواقعية الجديدة .. ثم موجة الافلام السياسية .. ان تبلور شخصيتها المستقلة .. وتنفرد بطابع متميز .. الا ان هذا أيضا ما زال محصورا فى عدد قليل من المخرجين الايطاليين ، الذين يحاربون بضراوة من اجل الاحتفاظ بالروح الايطالية فى افلامهم !

وما فعلته السينما الامريكية فى التاثير على صناعات السينما فى مختلف بلاد العالم .. لا يمكن تفسيره الا من خلال الانتشار الواسع .. وقوة شركات التوزيع ... وحجم الدعاية الضخمة ..

ولكن هذا الانتشار الواسع .. له جانب آخر .. غالبا لا ننتبه اليه !

هذا الجانب .. هو اضعاف كل محاولات قيام صناعات السينما الوطنية .. وحتى فى حالة قيام هذه السينما المحلية .. الا انها غالبا ما تنشا فى الظل .. بعيدة عن دائرة الاهتمام والمعرفة .. وتظل لفترات طويلة فى الظل .. لا ينتبه اليها عشاق السينما وخبراتها .. الا من خلال المهرجانات العالمية ، حيث تتاح الفرصة لهذه البلدان لان تعرض انتاجها السينمائى ..

ويكتشف عشاق السينما ان هناك سينما استرالية -



الممثلة الانجليزية « سامانثا ايجر » فى الفيلم الكندى « لماذا فقدوا الدرس »

● السينما الأسترالية تدغدغ المشاعر بألوانها الهادئة !
● بين الصخور المعلقة بدأت رحلة البنات في الجبال !

وسينما كندية ـ وسينما برازيلية ـ وسينما سويسرية ـ وسينما افريقية ـ وسينما أوربا الشرقية ٠٠

هناك انتاج فنى سينمائى ٠٠ لا نشاهده الا بالصدفة ٠٠ ومن خلال المهرجانات ٠٠ او من خلال الزيارات التى يمكن القيام بها الى هذه البلدان ، والبحث عن فنونها !

وقد اتيحت لى فرصة من خلال بعض المهرجانات السينمائية العالمية ٠٠ ان اشاهد عددا من الافلام جاءت من مختلف قارات العالم ٠٠ وفى كل مرة اشاهد فيها فيلما من هذه الافلام ٠٠ يزداد أسفى لاننا فى المنطقة العربية محصورون داخل دائرة محددة من الافلام ٠٠ ولا نعرف الكثير مما يدور حولنا من محاولات التعبير السينمائى فى كثير من بلاد العالم ٠٠ وهذا ينطبق أيضا على مختلف فروع الفن والادب !

وفى السطور التالية ٠٠ ساحاول ان اقدم بعض الافكار التى تدور حولها هذه السينما المجهولة ـ بالنسبة لنا ـ من خلال ما أتيح لى مشاهدته فى بعض المهرجانات السينمائية اخيرا ٠٠

● السينما الاسترالية

اول ما يلفت الانتباه فى السينما الاسترالية ، انها سينما الصورة الجميلة ، حيث تستغل الطبيعة أحسن استغلال ، وتستخدم الالوان بكل درجاتها ، بطريقة محددة وباهرة ، وتكاد تكون الالوان مشعة تفيض بالحيوية والبلاغة فى التعبير ٠٠ حتى انه يمكن القول



المدرس الصغير السن ٠٠ فى لقاء مع زوجة احد رجال القرية فى الفيلم الكندى « لماذا قتلوا المدرس »

بان « الالوان » تلعب دورا أساسيا فى تحديد شخصية السينما الاسترالية ، وقد قال احد نقاد السينما العالميين ، بان السينما الاسترالية هى سينما « الكارت بوستال » ٠٠ وهذا الوصف يظلم السينما الاسترالية ، ويجردها من مضمونها الفنى ، ومن روحها الشاعرية التى أقرب ما تكون الى روح الاساطير والحواديت التى تدغدغ المشاعر ٠٠

ولا شك ان طبيعة الارض الاسترالية ، من ناحية الاتساع ، والانبساط ، والتنوع بين مساحات اللون الاخضر ، ومساحات الصخور الصفراء والبنية اللون ٠٠ هذه الطبيعة قد ساهمت فى تشكيل الاعمال الفنية التى تتناولها السينما الاسترالية ٠٠ فهى سينما لا تعتمد على مشاهد العنف والحركة ٠٠ بل تتميز بالايقاع الهادىء الذى يدعو للتامل والاسترخاء النفسى ٠٠

ومن السينما الاسترالية ٠٠ أعرض لافكار ثلاثة افلام ـ تقدمت بهم استراليا للمهرجانات العالمية ـ خلال عامى ٧٦ ، ٧٧ ٠٠

● فيلم « نزهة الى الصخور المعلقة » يحكى عن رحلة قامت بها مدرسة بنات داخلية الى منطقة غابات وجبال ٠٠ وفى جو مشرق تماما لاحد أيام ربيع عام ١٩٠٠ ٠٠ خرجت الرحلة تضم مجموعة البنات ، ومعهن اثنتين من المدرسات ، اللاتى كانت مهمتهن الاشراف على الرحلة وعلى أمن البنات ٠٠ والفيلم يستعرض فى البداية طبيعة الحياة داخل مدرسة البنات الداخلية ، والنظام الدقيق الذى وضعته ناظرة المدرسة ، والجو الكلاسيكى فى الملابس والاثاث ، وأيضا فى التصرفات ، واخفاء المشاعر ٠٠ ثم تنطلق الرحلة • والبنات يرتدين ثيابا بيضاء ، يحملن المظلات الملونة ، يغنين ، ويمرحن ، فى محاولة للخروج من الصرامة الكلاسيكية التى يفرضها نظام المدرسة ٠٠ ويبدع الفيلم فى تأكيد جو الشاعرية بين الطبيعة الخلابة المزدهرة فى موسم الربيع ٠٠ وحيوية البنات ورغبتهن فى الانطلاق ٠٠ حتى تاتى اللحظة الحاسمة التى تطلب فيها اربع طالبات من المشرفة عليهن ، الموافقة على صعود جبل الصخور المعلقة • وتوافق المشرفة بعد ان تحذرهم من الابتعاد ، وتوصيهم بالحرص الشديد ٠٠

وتبدأ الرحلة بين الصخور المعلقة ٠٠ فى جو من المتعة والغموض واللذة لاستكشاف هذا المجهول ٠٠ ولكن الوقت يمضى والساعات تمر ٠٠ وتوشك الشمس على المغيب ٠٠ دون ان تعود البنات • ويتكهرب جو الرحلة بالتوتر والقلق ٠٠ وتنطلق بقية البنات ومعهن المشرفتان



لقطة من الفيلم الاسترالى « كادى » الزوجة التى تحاول البات وجـودها

للبحث عن البنات المفقودات ..

ولان مسالك الجبل كثيرة .. ومتداخلة .. اصدرت المشرفة الكبرى اوامرها بعودة البنات فى انتظـــار الغائبات .. بدلا من ان يتفرق الجميع فى الظلام الذى بدأ ينشر غموضه على المكان ككل ..

وبالفعل تعود احدى البنات الغائبات .. وهى فى حالة من الهيستريا والبكاء الشديد ، وقد فقدت القدرة على تذكر ما حدث لزميلاتها ..

ويمضى الوقت فى انتظار بقية الغائبات .. ولكن بلا جدوى .. وتقرر المشرفة ، العودة الى المدرسة .. التى تعيش كل لحظات التوتر والقلق .. ومنذ الصباح الباكر تنطلق مجموعات الاستكشاف لتمسح دروب الجبل ومسالكه .. وتعثر فرق الاستكشاف على احدى الطالبات فى حالة غيبوبة ملقاة بين الصخور المعلقة .. وعندما حاولوا اعادة الحيوية اليها .. لم تستطع الطالبة ان تتذكر ما حدث لها او لبقية زميلاتها .!!

وتستمر فرق البحث والاستكشاف .. وتتحرك القرية كلها .. وتنتشر فى دروب الجبل .. ولكن بلا فائدة .. لقد اختفت الطالبتان تماما .. ولم يعثر احد على اى دليل يفيد بقاءهن على قيد الحياة ، أو موتهن .!

وتتردد التكهنات والروايات لما حدث لهن ..

وينقلب سكون مدرسة البنات الداخلية .. الى واقع ملىء بالتوتر والقلق والغموض ..

وينتهى الفيلم .. والجبل شامخ يطوى اسراره ..

ويتحول ما حدث .. الى ما يشبه الاسطورة .. والكل يحاول ان يفسر ما حدث .. ويبقى المجهول يظل مجهولا .. وكان هذا الجبل بصخوره المعلقة .. رمز سحيق .. تعطى وتاخذ .. يصل البعض الى النهاية ســالما .. ويختفى الآخرون فى الطريق .. فجأة .. وبلا اى تفسير منطقى !

وهذا الفيلم ماخوذ عن رواية بنفس العنوان للمؤلف الاسترالى « جوان لين ساى » وقد حققت هذه الـــرواية ارقاما قياسية فى التوزيع .. وجاء الفيلم ليضفى روعة التعبير المرئى .. وليحقق ايضـــا اعلى الايرادات فى تاريخ السينما الاسترالية .!

●● الفيلم الاسترالى الثانى .. يحمل عنـــوان « كادى » .. وهو يتناول حياة زوجة شابة جميلـــة ورقيقة ، فجعت فى خيانة زوجها لها ، وهـــروبه من البيت ، تاركا لها طفلين .. وفى ظل ظروف اقتصادية صعبة .. تقرر الزوجة ان تخرج للبحث عن عمل .. اى عمل .. حتى تعول اطفالها .

ولان الزوجة قليلة الخبرة بالطباع البشرية .. فقد توهمت انها ما دامت لا تحمل اى شك للآخرين .. فلابد ان يعاملها الآخرون بالمثل .. ولكنها فوجئت بان الواقع شىء مختلف تماما .. البعض يستغل براءتها وطيبتها .. والبعض يحاول ان يعاملها كانثى سهلة المنال ..

● إنتصرت الزوجة على الوهم الجميل رغم قلة الخبرة
● عازف موسيقى بجوار الشاشة أثناء عرض الفيلم الصامت!



لقطة من الفيلم الكندى « رجل واحد » .. والمحقق التليفزيونى فى مواجهة مع زوجته

ولكنها برغم قلة الخبرة والتجربة .. الا انها تصمد وتتماسك .. وتخرج من كل ازمة تمر بها .. اقوى مما كانت .. لقد حاول خداعها احد الرجال وصور لها مدى عشقه لها .. ولكنها اكتشفت زيف مشاعره .. وانتصرت على الوهم الجميل الذى عاشت فيه وتخيلت انها وجدت القلب الحنون .. وتنقلت بين عمل وآخر .. حتى انها وهى الشابة التى لم تذق الغمر فى حياتها ، القت بها المقادير لان تعمل فى خدمة زبائن احدى الحانات .. وبالرغم من كل الفظاظة والعنف الذى يطبع سلوك المخمورين .. الا انها تماسكت اكثر وتحملت من اجل الحصول على الاجر لكى تشترى الطعام والملابس لاطفالها ..

والفيلم يفيض بالمشاعر الانسانية .. وما يعتمل داخل المرأة التى تجد نفسها فى الطريق .. وعليها ان تثبت وجودها وقدرتها على تحدى كل الظروف ..

وهذا الفيلم الرقيق ، العذب .. انتجته استراليا لتساهم به كوثيقة فنية فى عام المرأة العالمى ..

●● الفيلم الاسترالى الثالث هو بعنوان « رجل الاستعراض السينمائى » .. وهو مثل غالبية الافلام الاسترالية ، تدور احداثه فى بداية القرن العشرين .. والفيلم يحكى هذه الفترة من دخول السينما الصامتة الى استراليا .. وكيف يتنافس اصحاب دور العرض السينمائى فى الاستعانة بممثل قدير يستطيع ان يعبر بالاداء الحى عن مشاهد الفيلم الصامت ، بمصاحبة عازف موسيقى يجلس بجوار شاشة العرض ليعبر بالموسيقى عن احداث الفيلم (!!) .. والفيلم يصور سباق اصحاب دور العرض السينمائى على التعاقد مع القدر المثلين للقيام بدورهم الاستعراضى مع الفيلم الصامت .. وفى جو من المرح والمغامرات تمضى احداث الفيلم لتنقلنا الى زمن مضى بكل ملابساته وعاداته ..

● السينما البرازيلية

من المثير ان نعرف .. ان اول عرض سينمائى تم فى البرازيل كان فى عام ١٨٩٨ .. اى بعد مرور ثلاث سنوات فقط من ظهور فن السينما فى العالم .. وكان اول عرض سينمائى برازيلى .. من جهد اشخاص برازيليين ومن تمويلهم الخاص .. ومنذ ذلك التاريخ .. وفن السينما البرازيلى يشهد تجارب ومحاولات متعددة للبحث عن صيغة متميزة وخاصة .. وفى البرازيل معهد قومى للسينما .. وثلاث مجلات متخصصة فى الدراسات السينمائية .. وتنتج البرازيل ما لا يقل عن خمسين فيلما روائيا طويلا فى العام ..

والسينما فى البرازيل .. تعكس الواقع الاجتماعى والاقتصادى للغالبية العظمى من الشعب البرازيلى .. حيث سخونة العواطف .. والايقاع السريع للحياة .. ثم التخلف الثقافى .. وانخفاض مستوى المعيشة .. والرغبة المخلصة فى اثبات الذات .. وتاكيد اصالة الفن البرازيلى ، وتميزه ..



لقطة من الفيلم الكندى « راس نورماندى سانت اونج » والفتاة تحاول اسعاد الجميع

ولا تجد السينما البرازيلية طريقا الى العالم الخارجي ٠٠ الا من خلال الاسابيع السينمائية التى تنظمها مع الجهات المسئولة عن الثقافة فى بعض بلدان العالم ٠٠ ثم التقدم الى مهرجانات السينما العالمية ٠٠

ومن خلال مهرجان « كان » السينمائى لعام ٧٦ ٠٠ اتيحت لى فرصة مشاهدة آخر فيلم أخرجه المخرج البرازيلى « أرنالدو جابور » صاحب الفيلم البرازيلى الهام « كل العراة سيعاقبون » الذى أخرجه عام ٧٣ وفاز باحدى جوائز مهرجان برلين فى نفس العام ٠٠

وعن نفس المؤلف البرازيلى « نيلسون رودريجس » ـ صاحب قصة كل العراة سيعاقبون ـ يستوحى المخرج البرازيلى « ارنالدو » قصة هذا الفيلم « الزواج » ٠٠

وفيلم « الزواج » من نوع الكوميديا السوداء ٠٠ حيث ينبع الضحك من المأساة ٠٠

• السينما الكندية

بحكم الجوار بين كندا والولايات الامريكية ٠٠ فان كندا تحاول منافسة الانتاج الامريكى من ناحية كمية الافلام التى تنتجها سنويا ، ومن ناحية جودة الموضوعات التى تتناولها فى أفلامها ٠٠ الا أن سمعة السينما الامريكية تكاد تغطى تماما على وجود السينما الكندية ٠

وقد رصد المركز القومى للسينما الكندية ميزانية ضخمة للدعاية لافلامه ٠٠ ولكن ماذا تفعل الدجاجة أمام التمساح ٠٠ اقصد التمساح الامريكى !!

ومن ضمن عديد من الافلام الكندية التى شاهدتها فى مهرجانات السينما ٠٠ أتوقف أمام ثلاثة أفلام من انتاج عامى ٧٦ ، ٧٧ ٠٠

• فيلم « رجل واحد » تدور أحداثه حول المحقق التليفزيونى الذى يغطى أحداث الجريمة ساعة وقوعها من خلال عربة لاسلكى متصلة بعربات النجدة التابعة للشرطة ، والتى ترشده الى أماكن وقوع الحوادث ٠ فينتقل اليها فورا مع المصور المرافق له دائما ٠٠ ليسجلا الوقائع فى مسرح الجريمة ٠

وذات صباح ٠٠ والمذيع التليفزيونى يحقق جريمة قتل ويطارد بسيارة التليفزيون مرتكبى الجريمة ٠٠٠ يكتشف تدريجيا أنه يدخل فى قضية أكبر من مجرد حادث قتل ٠٠ انه يفاجأ بظاهرة تسمم الاطفال من غاز أحد المصانع الذى يلوث الجو والخضروات والماء ٠٠ ويصاب الاطفال بحالة من الهيستريا والتشنج وفقدان القدرة على الحركة ٠٠ ويتفرغ المحقق التليفزيونى للبحث عن سر التكتم حول هذه الظاهرة ٠٠ فيقع فى سلسلة متصلة من التهديد ومحاولات الاغتيال ٠٠ وفى نفس الوقت تعلن زوجته تمردها عليه ، لاهماله لها وعدم التفرغ لبيته ٠٠ وتشك فى تصرفاته ، وتتوهم انه على علاقة عاطفية بامراة أخرى (!!) وتتعقد المسائل بالنسبة للمحقق التليفزيونى ، ولكنه يصمم على كشف ماساة المصنع الذى يسرب منه الغاز السام الذى يقتل الاطفال ٠٠ وتاتى النهاية الغير متوقعة ٠٠ فاصحاب المصنع هم الذين ارتكبوا جريمة القتل التى رايناها فى بداية الفيلم ٠٠ وهم أيضا على اتصال وثيق بشركة التليفزيون الاهلية التى يعمل فيها هذا المحقق التليفزيونى ٠٠ ان الجميع داخل شبكة منظمة ودقيقة تسيطر على أجهزة الاعلام وترشو رجال الشرطة وتهدد الاطباء الذين يعرفون حقيقة مرض الاطفال ولكنهم لا يتكلمون !!

وعندما تتضح كل الخيوط أمامه ٠٠ يصرخ بالحقيقة ٠٠ وعلى الفور تغتاله رصاصة أمام مبنى التليفزيون الذى يعمل فيه ٠٠ وتلفق قصة وهمية ضده ٠٠ أنه فقد عقله ٠٠ واصيب بالهياج وحاول الاعتداء على المواطنين الآمنين ٠٠ فما كان من احد المواطنين الا ان أطلق عليه الرصاص ٠٠ دفاعا عن النفس ٠٠

وهكذا انتهت القضية بكذبة اكبر واقذر ٠!!

فما الذى يستطيع أن يفعله « رجل واحد » أمام شبكة هائلة من الفساد والرشوة ٠٠

● عندما حصن المدرس الشاب نفسه من الكوارث العاطفية !
● ما الذي يستطيع أن يفعله رجل واحد أمام شبكة من الفساد ؟



احد مشاهد الفيلم البرازيلي « الزواج »

●● الفيلم الثانى « لماذا قذفوا المدرس » يحكى تجربة شاب صغير السن لم يتعد العشرين من عمره ٠٠ قدم نفسه الى مهنة التدريس لكى يحصل على أى مقابل مادى يساعده هو وعائلته على مواجهة الازمة الاقتصادية الطاحنة التى مرت بها كندا فى الثلاثينات ٠٠ ويحصل الشاب على وظيفة مدرس ، ولكنه فى احدى القرى النائية حيث العواصف الثلجية لا تكف ليل نهار ٠٠ وعندما يصل الشاب الى مدرسة القرية ، يفاجأ بأن المدرسة عبارة عن فصل واحد ٠٠ وان عليه ان يسكن فى غرفة أسفل الفصل ٠٠ ويتقبل الوضع مضطرا ٠٠ ولكن تأتى الكارثة الكبرى بالنسبة له ٠٠ فهو لن يحصل على أى أجر ٠٠ لان صاحب المدرسة يشرح له بخفاء شديد ٠٠ كيف ان القرية فقيرة ولا احد مستعد لان يدفع مصاريف الدراسة لابنه ٠٠ ثم ان المدرس يأكل ويسكن مجانا ٠٠ فما حاجته للنقود ٠٠؟ ويحاول المدرس الشاب ان يحصل على أى نقود ٠٠ ولكن صاحب المدرسة يقطع أى محاولة للمناقشة ويقـول له ٠٠ « اذا كنت غير موافق على شروطنا ٠٠ فلترحل من هنا » !!

وأمام الامر الواقع ٠٠ يضطر المدرس للموافقة على العمل ٠٠ لتكون المفاجأة الثانية ان تلاميذ فصله تتراوح أعمارهم من سن السادسة الى الثامنة عشر ٠٠ والجميع فى فصل واحد ٠٠ وليس عندهم أى رصيد سابق من العلوم ٠٠ ولا يمكن ان يجمعهم منهج واحد فى الدراسـة !!

ولكن تمضى أيام الدراسة ٠٠ والمدرس الشاب بحجمه الصغير يحاول ترويض تلاميذه ٠٠ وخلق نوع من الحياة الاجتماعية بينه وبين أهالى القرية ٠٠ ويكاد يتورط فى علاقة عاطفية مع زوجة احد رجال القرية التى تعانى من اهمال وعنف زوجها ٠٠ ولكنه ينجح فى ان يحصن نفسه ضد أى كارثة قد تؤدى بوظيفته ٠٠ ويكتسب فى النهاية حب القرية وارتباط التلاميذ به ٠

●● الفيلم الثالث « راس نورماندى سانت اونج » ٠٠ وهو اسم فتاة جميلة جدا ٠٠ قلقة جدا (تلعب الدور أجمل ممثلات كندا : كارول لاورى) ٠٠ وهذه الفتاة لا تثق فى أصدقائها ٠٠ ولا تثق فى علاج أمها داخل احدى المصحات النفسية ٠٠ وتقرر الفتاة أن تتولى كل شىء بنفسها ٠٠ ان تسحب أمها من المصحة وتعالجها بنفسها ٠٠ وان تكون الوصية على أصدقائها ٠٠ والمشرفة على والدها ٠٠

لقد قررت ان ترعى الجميع ٠٠ لكى تنقذ نفسـها من الانهيـار ٠٠

ولكن كانت فى نفس الوقت تدفع الثمن من حياتها الشخصية ، ومن سعادتها الخاصة ٠٠ فلكل شىء ثمن ٠٠ وعلينا أن نتحمل الثمن ٠٠!!

●●

هذه رحلة سريعة مع نماذج من افلام ثلاث دول ٠٠ لا نعرف الكثير عن صناعتها السينمائية ٠٠

واذا حاولنا ان نوسع دائرة البحث ٠٠ لوجدنا امامنا سينما البرتغال ـ وسينما أسبانيا ـ وسينما الارجنتين ـ وسينما المكسيك ـ وسينما أورجواى ـ وسـينما السنغال ٠٠ ـ و ٠٠ و ٠٠٠

ومن الخطأ تماما ٠٠ ومن قصر النظر ٠٠ ان نعتقد أو نتوهم ٠٠ ان السينما فن مقصور على بعض الدول الكبرى ٠٠ صحيح ان الدول الكبرى تملك الامكانيات المادية ووسائل التوزيع العالمى وتحقيق الانتشار الواسع ٠٠ ولكن من يريد ان يدرس حركة السينما ٠٠ فليتأمل ما تقدمه الدول الاخرى ٠٠

ان عالم الفن واسع ٠٠ ومترامى الاطراف ٠٠

وربما كانت السينما التى لا نعرفها ٠٠ أهم بكثير من السينما التى نعرفها !!

رءوف تـوفيق

همسة

تهنئة خالصة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم .. وعيد الفطر المبارك .. وكل سنة وانت طيبة .

ولكن ماذا تحمل لنا هاتان المناسبتان ؟ وماذا نعد نحن لهما ؟ فيهما تصفو النفوس ؟ وتتطهر .. ويزداد احساسنا بالحياة .

وقد اعتدنا فى مثل هذه المناسبات ان نستمتع بالوان الطعام وكمياتها .. ولكن لا تنسى أن هناك من يحتاج لبعض مما عندك من الخير ...

كلمة معايدة رقيقة منك للجارات والصديقات تحمل طابع المودة والصفاء .. حتى لو كان بينك وبين الاخريات موقف .. معايدة صغيرة .. مكالمة تليفونية .. سيعود الحب بين الجميع .. ولا تغضبى اذا لم يوفر لك الزوج جديدا فى العيد .. السعادة التى يمكنك اضفاؤها فى المنزل تعوضك عن أشياء كثيرة ..

واخيرا .. لتذكرى أولئك العاملين بكل جهدهم من أجل توفير احتياجاتك فى السوق فى كل وقت .. ويقفون فى المتاجر والاسواق .. تاركين أمهاتهم .. وزوجاتهم .. وأطفالهم .. ليقدموا لك ما تحتاجين لشهر رمضان .. والعيد .


كلنا هنا - على من سنتحدث اليوم اذن ؟

أخبار للمرأة

البحرين :

● أعدت وزارة الاعلام فى البحرين فيلما مدته ربع ساعة عن نشاط المرأة فى البحرين بعنوان « المرأة على الطريق » .



دمشق :

عقدت أول دورة تدريبية بدمشق لاعداد الكوادر النقابية النسائية فى الوطن العربى .. استمرت الدورة أسبوعين .. ونظمها الاتحاد الدولى لنقابات العمال بالاشتراك مع منظمة العمل العربية ومؤسسة الثقافة العمالية بسوريا .

القاهرة :

● تبنت جمعية « سيدات مصر » مشروع بناء مدينة كبيرة للمسنين والمسنات على أحدث طراز ، ومجهزة طبيا .. تبلغ تكاليف المشروع حوالى مليون جنيه مصرى .

● حصلت السيدة زاهية مرزوق رئيسة الاتحاد النسائى العربى ، وعضوة الجمعية العامة لتنظيم الأسرة .. على وسام اليونيسيف الذى يمنح للقيادات العالمية التطوعية فى مجال رعاية الاسرة والطفولة .

كيف تستعملين التليفون



اليوم .. وبعد الاهمية البالغة للاتصالات الهاتفية .. هناك قواعد ينبغى السير عليها والالمام بها خلال المكالمات .. وهناك أيضا فرق بين مكالماتك فى العمل .. أو المنزل . أو لدى الاصدقاء ..

ولكن القاعدة العامة للمكالمات الهاتفية هى « الايجاز » ، ذلك ان الوقت ثمين والناس بحاجة الى كل لحظة من لحظات عمرهم لينتفعوا بها .. ويجنوا منها ما يرجونه من فائدة ..

اذا كنت امرأة عاملة

● عندما يطلب اليك معلومات .. عليك أن تردى بطريقة مفهومة وواضحة ومختصرة فى آن واحد ، ولا تكثرى من التفاصيل .

● أعدى قلما ودفترا أمامك لتدوين ما يقال لك عبر الهاتف ، ولا تطلبى أبدا الى محدثك أن ينتظر قليلا كى تبحثى عن ورقة وقلم .

● المعلومات التى قد تستمعين اليها بواسطة التليفون ، عليك بكتمانها فلا يجوز أن تفشى أسرار رئيسك المهنية أو الشخصية .

فى المنزل

● عندما تتصلين بحثا عن شخص ما ، تاكدى من أن المجيب هو الشخص الذى تسعين اليه ، تجنبى الحوار العقيم ، وادخلى مباشرة فى صلب الموضوع بعد كلمة تقليدية ، وفى بداية المكالمة عرفى عن نفسك ، والغاية من المكالمة .

● لا تسمحى لاولادك باستعمال التليفون لمراجعة دروسهم حتى لا يتعودوا على ذلك .. ولا ينتبهوا لشرح المدرس .

اذا كنت لدى أصدقاء

● كثير من السيدات لا يتذكرن أن يتصلن بالاخريات الا عندما يكن فى منزل الصديقات .. وتبدا الضيفة فى الحديث الذى لا ينتهى .. بينما ينتظر أصحاب المنزل لاستكمال الحديث .. فينبغى عليك عدم اطالة الحديث فقد يكون أصحاب البيت فى انتظار مكالمة هاتفية ، لبحث بعض الامور الهامة .. واذا كان عليك ان تبحثى فى بعض الامور الهامة ، فلتنتظرى عودتك الى المنزل

بيروت :

تقوم الاديبة اللبنانية غادة الغرسا بجولة تزور فيها ابيدجان ـ سيراليون ـ نيجيريا ـ آكرا ـ داكار ـ غانا ـ وساحل العاج لانهاء بعض الدراسات عن المرأة العربية فى تلك البلاد .. والتعريف بالادب العربى بين الجاليات العربية .

السعودية :

● انضمت ٥٠ طالبة سعودية لاول دورة تدريبية لاعداد المعلمات .. نظمت الدورة الرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة ومدتها خمسة أسابيع تستطيع الخريجات بعدها العمل بسلك التدريس بمدارس البنات .

● ستلحق الفتاة السعودية لاول مرة هذا العام بالدراسات العليا التى افتتحت بكل من أقسام اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا بجامعة الرياض .

لندن :

● أصدرت الكاتبة الانجليزية « انجيلا هيوث » مؤلفا دراميا بعنوان ـ وراء الاضواء ـ يتضمن القاء الضوء على حياة أسرة ريفية .



نساء دخلن التاريخ

زينب بطلة كربلاء

ولدت السيدة زينب في المدينة في شعبان ، السنة الخامسة للهجرة ، أمها فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم ، وأبوها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . زوجها عبد الله بن جعفر الذي بايع الرسول وهو ابن سبع سنين .

وقد انجبت السيدة زينب فتاتين و ٤ بنين .

كانت قوية الشخصية ثابتة الفؤاد ، وصفها « ابن الاثير » بأنها « امرأة عاقلة لبيبة جزلة » ، وورثت عن أبيها الفصاحة في القول والقدرة على التعبير والبيان ، وكثيرا ما كان يرجع اليها أبوها واخوتها في الرأي ، فسميت صاحبة الشورى ، كما كانت دارها مأوى لكل ضعيف ، وعاجز ، ومريض .

وكان تعلقها بأخيها الحسين شديدا حتى أنها سافرت معه الى الكوفة . وكانت السيدة زينب الى جانب المريض تمرضه ، والمحتضر تواسيه ، والشهيد تبكيه ، وظلت الى جانب الحسين منذ بدء القتال حتى انتهى .. وشهدت مقتله ، واخوانه ، ورفاقه ، وسميت بـ « بطلة كربلاء » .. وبعد عودتها الى المدينة ظلت تلهب المشاعر ، على يزيد بن معاوية وطغيان أعوانه ، على أهل البيت .. وكادت تفسد الامر على بني أمية ، فأمر يزيد أن تفرق البقية الباقية من أهل البيت النبوي في الاقطار .

طلب الوالي من السيدة زينب ان تخرج من المدينة وتقيم حيث تشاء ، فاختارت مصر دارا لاقامتها لما سمعته عن أهلها وحبهم لاهل البيت النبوي . وفتحت مصر قلبها وذراعيها تستقبل السيدة زينب ، وانزلها الوالي ومن معها في داره بمنطقة تسمى بالحمراء القصوى تكريما لها .. اذ كانت تشكو ضعفا من أثر ما مر بها ... وبقيت بمصر في موضع الاجلال حيث كان يفد اليها الناس ملتمسين دعواتها ، مستمعين الى ما ترويه من الاحاديث الشريفة ..

بقيت في هذه الدار أقل من عام بقليل حتى انتقلت الى رضوان ربها في الرابع عشر من رجب عام ٦٢ هـ . ودفنت بمخدعها في نفس الدار .

افضل النساء



● سأل اعرابي عن النساء وكان ذا تجربة وعلم فقال :

افضل النساء اطولهن اذا قامت ، وأعظمهن اذا قعدت ، وأصدقهن اذا قالت .. التي اذا غضبت حلمت ، واذا ضحكت تبسمت ، واذا صنعت شيئا جودت .. التي تطيع زوجها وتلزم بيتها .. العزيزة في قومها ، الودود .. الولود .. وكل أمرها محمود .

قسوة النظام العنصري :



الكاتبة الافريقية جويس سكاكين

أصدرت الكاتبة الافريقية «جويس سيكاكين » كتابا تصور فيه قسوة النظام العنصري بجنوب أفريقيا ، والكاتبة تروي تجربتها الشخصية حين اضطرت مجبرة على مغادرة بلدتها « سويتو » منذ أربعة أعوام لتعيش رغما عنها في اسكتلندا تاركة وراءها طفليها آملة ان يلين قلب السلطات ويسمح لهما باللحاق بها ...

وقبل أن تغادر الكاتبة جنوب افريقيا قدمت الى المحاكمة عدة مرات واعتقلت سبع عشرة شهر لنشاطها السياسي .. اضطرت جويس لاعتزال الكتابة حيث كانت تعمل كمخبرة صحفية في صحيفة تصدر للسود ، وبالرغم من هذا .. احست جويس انها مختنقة ، فالمجتمع من حولها يعيش حالة عنف مستمر ، وغلاء وجرائم وسرقات يرتكبها السود انفسهم ، وهي تجد في هذا نتاجا طبيعيا لطبقة عاملة تعيش تحت سيطرة المستعمر البشع ، تعمل في أحقر المهن وبأجور متدنية ..

وأكثر ما يؤلم جويس أن قيم الزواج تحطمت ، وأصبحت لا تعني شيئا للسكان السود ، فكل فتاة تنجب أكبر عدد من الاطفال ، لان كل مولد لاسود جديد يعني هزيمة للابيض الذي يعمل جاهدا على تقليل نسبة المواليد السود ومنع التزاوج بينهم ...

ابناؤنا الراسبون كيف نعاملهم



ان الاباء والامهات فى العادة يشعرون بخيبة أمل كبيرة اذا ما فشل الابن أو الابنة فى الامتحان ٠٠ وهذا الاحساس ناتج عن رغبتهم فى التفاخر بأبنائهم ٠٠ وهناك بعض الاباء لم تتح لهم فرص الدراسة الكافية ، أو لم يوفقوا فى حياتهم الدراسية وهم لذلك يودون أن ينجح أبناؤهم فيما فشلوا فيه ٠٠ ولذلك فهم يصدمون اذا ما خيب هؤلاء الابناء ظنهم ٠٠

وهناك آخرون يتصورون دائما ان ابناءهم يجب أن يكونوا جميعا على مستوى واحد من التفوق ، ولذلك اذا خان احدهم التوفيق ظلوا يعقدون المقارنات بينه وبين الآخرين ، غير مقدرين ان هناك تفاوتا فى الاستعداد والميول بين أبناء الاسرة الواحدة ٠ وهناك من الآباء من يرى فى فشل

الابن ارهاقا ماديا له ٠٠ فتخلف الابن سنة دراسية معناة أعباء ومسئوليات جديدة ٠٠

واذا كان هذا حال الآباء والامهات فى حالة الفشل ، فان حال الابناء لا يقل سوءا عنها ٠٠ انهم أيضا يصابون بيأس شديدا حتى ولو تظاهروا بعدم المبالاة والاستخفاف وفى مثل هذه الحالة قد تثور أعصاب الاب أو الام ، فيتمادى أحدهما أو كلاهما فى زجر الابن وتانيبه الامر الذى قد يدفعه الى مزيد من الاستهتار والاستخفاف ٠٠

ولكن لا تنسى يا سيدتى ان المنزل مسئول أيضا عن فشل الابناء ورسوبهم ٠٠ ولذلك عليك بمعاملة ابنك الراسب معاملة خاصة فلا تعيريه من أن لآخر ، ولا تقارنى بينه وبين أخواته الناجحين ، بل حاولى افهامه أن الرسوب مرة ليس معناه الفشل الدائم ، وانه يستطيع تعويض ما فاته فى العام المقبل ، لا تمنعى عنه مصروفه ، ولا تحرميه من نزهات الاجازة ٠٠ ولكن حاولى قدر المستطاع تخصيص يوم أو يومين فى الاسبوع لمراجعة دروسه ، مع معاونتك له ، ليكون مهيئا عند بدء الدراسة فى العام المقبل ٠٠ ويستحسن معرفة ميول ابنك لتوجيهه للدراسة التى يفضلها ، فهناك بعض الابناء يفضلون الدراسة المتخصصة على العامة مثل الدراسة الصناعية أو التجارية ٠٠ وعموما فان نجاح ابنك يعتمد على طريقة معاملتك له ٠ وتشجيعه على اجتياز هذا الفشل المؤقت ٠٠

مزرعة للنساء فقط!



تشترك ٦٠ فلاحة فى بغداد ، فى زراعة مزرعة خاصة بهن ، لا يدخلها رجل واحد حيث يقمن بزراعة ٨٣١ دونما ٠

المزرعة تقبل المشتركات من سن ١٥ حتى ٦٠ سنة ٠٠ واهم شروط الانضمام لهذه المزرعة مراعاة الالتزام بالحضور والغياب ٠

والمزرعة تحوى مركزا لارشاد المرأة الريفية ، وتعليم الخياطة ، وشغل الابرة ، مثلما تضم مركزا لمحو الامية بين الفلاحات ، وبداخلها مساكن للفلاحات وعائلتهن ٠

اما انتاج المزرعة فيتم تسويقه بمعرفة الفلاحات ، وتوزيع الربح عليهن ٠٠ وتقول المشتركات بهذه التجربة التى بدات سنة ١٩٧٠ ان الهدف ليس عزل المراة ، بل اثبات قدرتها على عمل كل شىء ، والمشاركة فى كل الانشطة ٠

مـــاذا تـــأكل الاســـرة فى رمضـــان



● لاحظى احتواء وجبة الفطـور على المواد الغذائية سهلة الهضم بحيث تكون الكمية مناسبة لطوال الفترة بين وجبة السحور والافطار ·

● قدمى طبقا من الحساء الساخن فى بدء الطعام ·· فالسخونة عامل منبه للجهاز الهضمى بعد فتـــرة الصيام الطويلة ·

● تبسطى فى طهو اطباق الخضر وقللى كمية الدهن والتوابل ·

● قدمى طبقا من السلطة ضمن قائمة الافطار لاحتوائها على الفيتامينات والاملاح ·

● لوجبة السحور قدمى الالبـــان ومنتجاتها ، والخضروات المسلوقة والفواكه ·

● حاولى تقديم أطباق حلـــوى رمضان المميزة فى أشكال شهية وبقيمة غذائية كبيرة ·

للسلامة فى منزلك

● تذكرى أن تبعـــدى الآلات الحادة ، والخطرة عن متناول أيـدى الصغار ، مثل أعواد الثقاب ، والمقصات والسكاكين ، وأدوات النظافة ، خصوصا عندما تنشغلين فى المطبخ ·

● قبـــل دخـــول أطفالك تحت الـــدش ، افتحى الماء البارد قبـــل الساخن ، واختبريه أولا ·

● لا تلمسى المفاتيح الكهربائيـة أبدا بأيد مبتلـة ·

● ضعى قطعة من الشـــامواة أو المطاط الخشن فى قاع البانيـــو حتى تتفادى التزحلق والسقوط من أثـر الصابون ·

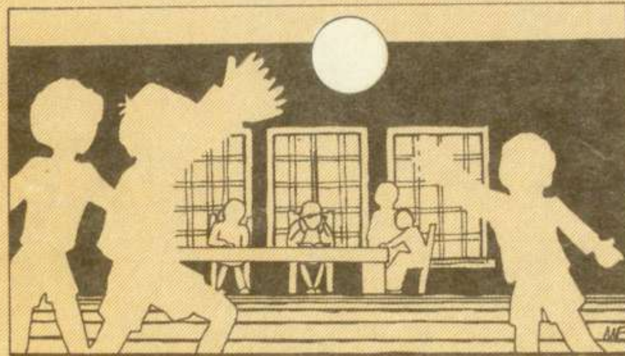
● بعد الانتهاء من الكى ، ضـعى المكواة فوق مكان عال بعيد عن أيدى الاطفال حتى لا تحترق أيـديهم من اللعب بها ·



قـــارة سابعـــة للاطفـــال

قررت مدينة سينك اليوغوسلافية تخصيص جزيرة خالية لانشاء قـارة سابعة لاطفال العالم ، يعيشون عليها كي يستطيعوا من خلال حياتهم بهـا تحقيق آمالهم وأحلامهم ·

وكان عدد من أطفال عدة جنسيات قد اشتركوا في الاحتفال بالعيـــد الخامس والثمانين للرئيس تيتـــو ، حيث قدموا عروض مسرحية ومقطوعات موسيقية عالمية ·



استعدى لاستقبال العيد



العيد يقترب .. ولابد ان تستعدى له وذلك بتغيير منهاج حياة الاسرة .

عليك أولا اجراء بعض التغييرات فى المنزل ، كأن تنقلى بعض قطع الاثاث من مكانها .. أو تضعى مفارش جديدة .. أو تخرجى طقم الطعام الذى تحتفظين به عند قدوم ضيف .

أما أطفالك .. فاعدى لهم ملابسهم الجديدة ، واتركى حرية الاختيار لذوقهم .. وضعى بالاشتراك معهم برنامجا للنزهة واللعب والزيارات حتى يشعروا أن ايام العيد تختلف عن سابقاتها ..

واحرصى على أن تعدى طعام العيد فى الليلة السابقة حتى تقللى من مجهودك فى يوم العيد ..

أما اناقتك ... فاحرصى على ان تكونى مستعدة لاستقبال الضيوف طوال اليوم ، بثوب بسيط فى الصباح، وضعى الماكياج المشرق ، وفى المساء صففى شعرك مع ماكياج رقيق ، وكل سنة وانت وأسرتك بخير ..



أما انت فيمكنك عمل هذا الفستان البسيط .. سادة ومحلى بقصات وخياطة بارزة على الاكمام والصدر والجانبين .. يمكنك ارتدائه صباحا ومساء بعد اضافة الاكسسوار المناسب.



ابنتك تحتفل بالعيد

لا تكتمل فرحة الصغار الا بارتداء الجديد فى العيد .. وهذا فستان لابنتك .. من القماش السادة .. ويحلى الوسط بحزام عريض من لون آخر وفيونكة من الامام .

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصص توفيق الحكيم



حاول المتهم الفرار فإندفع الى قلب الحقيقه ليجد نفسه داخل شبكة العدالة !

نحن نلهث كثيرا حينما نبحث عن الجريمة فى ادب توفيق الحكيم ، واخشى ان نصل فى غابات واحراش الحكيم ٠٠ وقبل أن نصل الى أهدافنا ٠٠ نقف فى عصب لننظر خلفنا ٠٠ ثم نقول لا جريمة ٠٠ مع أن الحكيم فى الاصل ــ وكيل نيابة ــ رجل تحقيق ٠٠ عايش الجريمة وحققها ، وأشرف على تشريحها ٠٠٠

واذا كان توفيق الحكيم قد ملك ناصية الحوار المسرحي ٠٠ فان براعته تلك ترجع الى عمله فى التحقيق ٠٠ فهو حينما ينتقل الى مكان الجريمة للتحقيق ، ويجىء له « المأمور » بجناة وشهود ، وأحيانا مجنى عليهم ٠٠ يصبح عليه وحده ٠٠ دون مساعدة أحد ــ هذا اذا تركوه دون تضليل ــ أن يصل الى الحقيقة ٠٠ وان يحدد الدور الذى لعب كل منهم ٠٠ وأن يجد الصياغة القانونية للجريمة من خلال الحوار ٠٠ فهو يحاور كل منهم ليكشف عن جزء من جسم الجريمة ٠٠ فكل منهم يخفى جزءا منها ٠٠ يقف أمامه وهو يحرص على اخفائه ٠٠ وتصبح اللعبة شدا وجذبا بينهما ٠٠ فأيهما يفوز يخدع الآخر ، ويفوت عليه هدفه ٠٠ وكل شىء فى يد شاهد الزور ٠٠ أو المجرم الذى ينكر ، ولا شىء على الاطلاق فى يدى وكيل النيابة ٠٠ سوى الاشارات الواردة اليه من المأمور ، وهى غالبا ما تضر أكثر مما تفيد ٠٠ ولهذا فليس أمامه الا أن يجعل من أسئلته المدببة ٠٠ مصيدة وشراكا خادعة ٠٠ تتصيد الحقيقة سطرا بعد سطر ٠٠ من الشاهد أو المتهم ٠٠ دون أن يفطن كلاهما الى ذلك ٠٠ وشراكا يتدحرج نحوها المتهم دون أن يتنبه الى أنه وهو يحاول الفرار يندفع الى قلب الحقيقة ٠٠ حيث يتلفت آخر الامر ٠٠ فيجد نفسه داخل شبكة العدالة ٠٠٠ !

وقد أعطى توفيق الحكيم الفنان الى جانب براعة الحوار التى اكتسبها من العمل .. فنا يفوقها ويتفوق عليها ، ولو أنه كتب القصة البوليسية ، وأعطاها ما أعطاه للمعانى الاخرى التى بسطها فى رواياته .. لكسبت مصر كاتبا بوليسيا من الطراز الاول . الا أنه كفنان صادق ما كان ليستطيع أن يعكس سوى مجتمعه .. ولم تكن يوما ، ولن تكون فى المجتمع العربى الظلال ، ولا الدوافع التى نرسم القصة البوليسية .. ذلك لان الكاتب لا يكتب الا ما يخطف بصره ، ويستقر فى وجدانه من مجتمعه .. ولم يكن فى مجتمع الحكيم يوم ان انبرى الكاتب الحكيم للكتابة .. سوى الباشوات، والباكوات ، والافندية ، وذلك أضعف الايمان .. واختار أضعف الايمان ، وكتب « عودة الروح » عن الافندية ..!

لماذا الدرويش ؟!

وقد مارس توفيق الحكيم كتابة الجريمة فى « يوميات نائب فى الارياف » ، ولكن على استحياء .. حتى لكأنه يدفنها بين يوميات حافلة بغيرها .. يمسها بين الحين والحين .. فيخيل اليك أنه مس عفوى ، ولكنها عفوية متعمدة .. فنحن أمام حزام من تقاليد مجتمع .. يرزح تحت ركام مئات السنين ، وفتاة فى ميعة الصبا .. تتفجر أنوثتها .. التى هى اكبر من عمرها .. وتضفى على تقاطيعها الجميلة .. خصوبة تومض فى نضارة ملامحها .. لا يراها رجل الا ويتمناها .. القتيل زوج شقيقتها .. وكل من تقدم للزواج منها رفض .. ومع ذلك فالقتيل بلا أعداء . والدرويش عصفور يهرب معها ...

واذا كان قد أشار بطرف قلمه الى قضية الجنس ، وارتباطه بالجريمة فى مثل هذا المجتمع .. فقد عاد يدور حول مذبح غير مقدس .. ليربط السلطة بالمأمور والجنس بالفتاة والدين بالدرويش .. ليصوغ الانسان الذى يلقى آخر الامر مصرعه ..!

ورغم أنه يقدم خامة طيبة لجريمة ريفية كاملة .. الا أنه تركها تعوم طول صفحات الرواية .. تظهر مرة وتختفى مرة الى أن تحتفظ آخر الامر .. بنفس الطريقة

« عصفور » درويش عاشق أعاده الجمال الى صوابه !

القتيل ليس له أعداء .. لكن شقيقة زوجته جميلة !

التى كان يظهر بها الدرويش عصفور ويختفى .. الى أن يهرب نهائيا بالفتاة .. يبحث معها عن الدفء الذى يبحث عنه الجميع حتى القانون !

يا طالع الشجرة

وبعد أكثر من ثلاثين عاما .. يعود توفيق الحكيم فيكتب جريمة فى مسرحية (يا طالع الشجرة) .. جريمة بلغة العصر .. يوميات نائب فى الارياف كتبت جريمتها بلهجة ونبرة الثلاثينات ، ولم يكن نصيب الفلاح ـ حتى لو كان قتيلا فى جريمة ـ الا هذا القدر الذى أعطاه له الكاتب ..!

أما جريمة « يا طالع الشجرة » .. فهى جريمة تناسب العصر ، وتتمشى الدوافع فيها مع ايقاع العصر ، ونبض أبنائه .. ايقاع ملىء بالقلق ، والشكوك ، وعدم اليقين .. حيث تعوم المبادىء فى نهر الحياة ، وتختلط فى غير انسجام .. يغطى بعضها على بعضها ، ويطفو بعضها على السطح .. لبقايا سفينة غارقة .. سفينة انسان النصف الاخير من القرن العشرين .. الغارق فى موجات النظريات ، والافكار ، والمبادىء ..!

« ويعترف » الكاتب اعترافا مفصلا .. يقول فيه انه اقتحم بهذه المسرحية ميدان اللامعقول ، وأدب العبث .. بعد أن اجتاحت هذه الموجة أوروبا ، ونظر فاذا بالتراث الشعبى العربى يموج بمثل هذه (العبثيات) ، وأن أطفالنا منذ فترة لا نذكرها يرددون

معارك الابطال

قال المؤرخ عبد الرحمن الرافعي أن من أعظم الاحداث التي وقعت فى شهر رمضان : غزوة بدر الكبرى ، فتح مكة ، غزو موسى بن نصير للثغور الجنوبية للاندلس كمقدمة لفتح الاندلس ، وذلك فى عام ٩١ هجرية وانتصار طارق بن زياد على « دوريك » فى عام ٩٢ هجرية .. وفى رمضان عام ٥٨٤ هجرية قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سورية واستخلص منهم البلاد التى كانوا يحتلونها !

الجريـــمة فى

قصص توفيق الحكيم

«يا طالع الشجرة» التي تطرح بقرا لا تصعد حتى لا تموت !

وسقط الإنسان بين براثن اختراعاته فاستعبدته !

٠٠ يا طالع الشجرة ٠٠ هات لى معاك بقره ٠٠ مع أنه لا يمكن أن يطرح الشجر بقرا ، ولا يمكن أن يقف البقر على أغصان الاشجار كالعصافير ٠٠!

وعلى هذا الاساس صاغ روايته ٠٠ يقول بها كلمة الانسان المرهق الذى مزقته الشكوك فى مقدساته ٠٠٠ تفترسه الآلة ٠٠ يستأنسها ظانا أنها فى حوزته ٠٠ فاذا به فى حوزتها ٠٠ واذا بالطائرة التى تحمله جوا تقتله على الارض ، واذا بالسفينة التى يقهر بها البحر تقهره هو ، واذا بالقنابل التى صنعها بيده توشك أن تمحوه من على البسيطة ٠٠ وبجانب كل هذا يؤكد أن فى السويداء رجالا يكتبون اللامعقول !

الا أن هذا الاعتراف ٠٠ نحن مكرهون على « رده » بالتعبير القانونى ٠٠ فالكاتب هنا كتب جريمة كاملة ٠٠ لها دوافعها التى تبدأ منفردة ٠٠ ثم تتصاعد ، وتتجمع ، وتتضاعف الى أن تدفع بصاحبها الى ارتكاب الجريمة ٠٠ بعد أن طال عليها الامد مخزونة ، وراقدة فى اللاشعور ٠٠ ولها أيضا العطاء الذى تعطيه الجريمة لمرتكبها من حسم التوترات ، وتصفية القلق المزمن بعد اختراقه حاجز الخوف أو الشك الذى ذهب بذهاب بواعثه !

وقد أفرغ الحكيم كثيرا من مخزونه الشخصى ، والادبى ٠ فى هذه المسرحية ٠٠ فالحوار هو حوار محقق يعرف كيف يستخلص الحقيقة من الذين جاؤوا خصيصا ليضللوه ٠٠ وتلك مخزوناته الشخصية ، وجاء بالدرويش الذى يركب القطار بلا تذاكر ٠٠ فاذا طالبه المفتش بتذكرة ٠٠ مد يده الى خارج النافذة فى الهواء ، وعاد بها محملة بالتذاكر ، وهى واقعة تنسب الى الدرويش سليم الطهطاوى ، وهو رجل عاش فى مطالع هذا القرن ، وكانت له وقائع كثيرة من هذا النوع ٠٠ يرويها الاستاذ الكبير يوسف وهبى ، ولعل الحكيم استمع اليها فعاشت فى وجدانه الى أن استغلها فى المكان المناسب ٠٠ أما الانسان المعذب بالشك فى زوجته التى اجتازت عمر النزق والشباب ٠٠ فتلك شخصية كل مجتمع فى ذلك العصر ، ولعل شكوكه أصلها عجزه عن الوصول الى اليقين ٠٠!!

بهـادر أفندى

ان بهادر أفندى القاتل فى المسرحية ٠٠ رجل أحيل الى المعاش ٠٠ ويبدو أنه لم يفكر فى الزواج الا بعد ان أوشك القطار أن يفوته ٠٠ فالتقطته سيدة عجوز عقيم ـ تملك فيلا تقيم فيها ٠٠ ولم يكن ينشد من أيامه سوى مثل هذا المأوى ، والدفء الذى يعصمه من برودة الخريف ٠ ولكي يشغل وقته ٠٠ أحب شجرة البرتقال التى فى الحديقة ٠٠ وتحت الشجرة كان يرى سحلية ٠٠ ارتبط بها هى الاخرى لكثرة ما رآها ٠٠ الا أن كل ذلك لم يشغله عن حياته ٠٠ بالعكس كان باعثا له على



توفيق الحكيم

« بهادر » القاتل .. إنسان النصف الاخير من القرن العشرين !

التفكير فيها ·· فطرح الشجرة كل عام ·· يذكره بان الانسان لابد أن يكون له ثمر · ولكن زوجتــه عقيم لا تثمر ·· وهى تزعم كاذبة ـ هكذا يظن ـ انها وضعت ابنة من زوجها السابق ، ولكنهــا رددت الكــذبة حتى صدقها ، وكانت تلح عليه الرغبة فى الانجاب ، لكنه لا يستطيع أن يتزوج بأخرى ·· فلا معاشه يساعده ، ولا صحته تمكنه من آن يبدأ من حيث النهاية ·· واذن فهو مقيد اليها بقيود كثيرة ·· يحسها ولا يراها ·· ولو انه تخلص منها لاستطاع ·· ولكنه لا يريد ، ويفضل مرارة اليأس ·· على لهفة الرجاء ·· اذ لم يعد قادرا حتى على اللهفة !!

غير ان الزوجة تتغيب ، وهى ليست المـرة الاولى ، ولكنها تغيبت طويلا هذه المرة ·· وفى كل مرة تعود ·· لا يسألها أين كانت ، ولا هى تقول ·· فهو يعتقــد ان تكون مثله دائبة البحث عن معجزة تجعلها تنجب ·· ومن المؤكد انها لن تجدها ·· فزمن المعجزات ولى ·· وقد تجد الخطيئة ·· فهذا عصر الخطايا لا المعجزات ··!

ويخشى مسئولية غيابها فيبلغ ، ويجىء المحقق ·· فلا ينتهى الفصل الاول من المسرحية ، الا ويقبض عليه بتهمة قتل زوجته ، ودفن جثتها تحت الشجرة ·· مع أنه لم يعترف · ولكن المحقق هو الذى ساقه نحــو الاعتراف ، ويبدأ الفصل الثانى ، والمحقق قد جاء بمن يحفر تحت الشجرة بحثا عن الجثة ·· ولكن السيدة تدخل ، وينصرف المحقق بعد أن يعتذر لها ·· ويعود الزوج من السجن ·· ويسألها عن المكان الذى كــانت مختفية فيه ·· فلا يتلقى منها ردا شافيا ·· تصر على الا تجيب على سؤاله هذا ·· ويجن ، فيزداد اصرارا على أن يعرف ·· لكنها تحجم ·· ويهجم عليها يخنقها ·· فتموت ويفاجأ بانها سقطت جثة هامدة ·· لحظتها يفكر فى دفنها تحت الشجرة ·· فلا يزال حفر المحقق بلا ردم ·· اذن فالمحقق هو الذى دله على مخبأ جريمته ·· ولكن الدرويش يفاجئه بزيارة غير مرغوب فيها ·· وهنــا درويش ، وفى « يوميات نائب فى الارياف » درويش ·!

ويعترف الزوج للدرويش أنه قتل زوجته ، ويقــوم ليحملها الى مدفنها ·· لكنه لا يجد الجثة ·· اختفى جثمان الزوجة ·· ولم يبق فيها شىء !

الجريمة كانت رغبة

الجريمة سابقة الوقوع ··!

بهادر افندى اذن كان يحمل الرغبة فى قتل زوجته ·· حملا شرعيا فى بطن اللاوعى ·· ثم يضعها فى ولادة عسرة ·· وتمضى الرغبة لتحقق ذاتها ·· بواسطة المجنى عليها التى ترفض الافصاح عن المكان الــذى كانت فيه ، وبواسطة المحقق الذى استحضر فيه العزيمة التى كانت ضائعة فى مرارة اليأس ، وبواسطة الــدرويش الذى تنبأ له بقتل زوجته ·· فكان كلامه اقرب الى المخاض الذى سبق الوضع ·· وهيأ رحم اللاوعى لقذف رضيعه المدمر ·· فكان القتل ··!

فاذا جردناها من الاشارات والرمزيات ، وجدنا بين أيدينا جريمة متكاملة العناصر ·· من أجل ذلك أقول ان الادب العربى كان يمكن أن يكسب توفيق الحكيم كاتبا بوليسيا فنانا ·· لو أنه قلب ملفات أيام وظيفته الاولى ، وخلطها بفنه العنيد !



الزوجة ·· لقد دفعت الباب فقط واعتقد انه شىء بسيط لا يستحق كل هذه الضجة ·

رحلة هذا المخرج الصامت!

عبد الرحمن ابو عوف

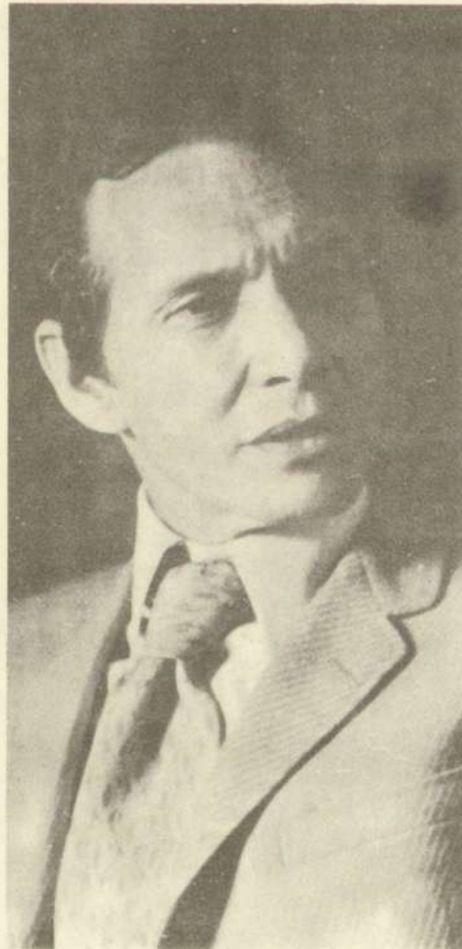
كنت أتامل صمت مفكر السينما المصرية شادى عبد السلام وحوله اعضاء وحدة الفيلم التجريبى وتلامذته الذين يعتبرون من المع شباب السينما المثقفة فى بلادنا ..

ويقينا فان حصاد سنين هذا المخرج ستجعلنا نتذكر على الفور فيلمه « المومياء » الذى أصبح وباعتراف كل اتجاهات النقد السينمائى العالمى علامة مميزة فى تطور السينما المصرية واضافة لاتجاه سينما المخرج المؤلف التى هى لغة العصر فى التواصل الانسانى وعن طريقها توصلوا الى حل مشكلات فكرية وجمالية لم يحلها المسرح والرواية !

ولقد كان تفرد شادى عبد السلام نابعا من استقراره على تقديم حلول خلاقة لمشكلة الاصالة والمعاصرة .. بمعنى اعادة بحثه وتفسيره لعلاقة المصرى بتاريخه الحضارى المتواصل ، لذلك كان فيلمه « المومياء » وفيلمه « شكاوى الفلاح الفصيح » محاولة لخلق الصلة بين مصر القديمة ومصر المعاصرة !

مواجهة البطالسة

ولقد حضرت اخيرا مناقشة مكثفة فى وحدة الفيلم التجريبى الذى يديره شادى عبدالسلام .. وكانت تتعلق بوضع اللمسات الاخيرة فى دراسة سينمائية طموحة تمت خلال أربعة



شادى عبد السلام

افلام تسجيلية قادها هذا الفنان حول معبد ادفو ، واشترك معه ثلاثة مخرجين شبان هم ابراهيم الموجى ومحمد شعبان وعاطف الطيب

ولان هذه الرباعية البصرية تشكل قمة الخط الفنى الذى ميز مدرسة شادى عبد السلام ، فقد قمت بتسجيل حوار معه اثناء وجود المخرجين الشبان الثلاثة ، وايضا فنان الديكور صلاح مرعى الذى يعتبر طاقة وموهبة طموحه فى فن بناء الديكور ، كما انه صاحب شادى عبد السلام فى كل اعماله وله تواجده واسهامه فى مشاركة المخرج فى تشكيل الواقع والانسان !

قلت لشادى عبد السلام : أريد ان أتعرف على موضوع العمل السينمائى « معبد ادفو » والذى طال العمل فى تنفيذه كعادتك ..

وقال لى : لقد ظللت فترة طويلة اتردد انا واعضاء وحدة الفيلم التجريبى على مدينة ادفو .. وأثار اهتمامنا نوعية وطريقة تشييد هذا المعبد الفرعونى الضخم الذى شيد فى مائة وثمانون عام فى فترة هزيمة وغزو واحتلال .. ولقد استقر الغزاة فى عصر البطالسة على حدود البحر والدلتا ، واحرقوا طيبة ... فلجا الثوار الى التحصن فى بناء (معبد ادفو) حيث أطلق عليه اسم (الحصن) والغريب ان هذا الاسم يطلق على مصر فى العهود القديمة .. واذا عرفنا ان معابد البطالسة لم توازى فى ضخامتها

الراوى يحكى أسطورة « الحصن » على صور متحركة !

وروعتها هذا المعبد لغرقنا فى التساؤل ، عن معنى ودلالة هذا المعبد ؟ فالسائد والمعروف ان معظم المعابد اقيمت لتسجيل انتصار اعمال ملوك انتصروا فى معارك وجمعوا الاسرى والغنائم أما هذا المعبد (معبد ادفو) فقد بنى ليجسد روح المقاومة للشعب المصرى، فى أوائل موجات الغزو والاحتلال !

الليل والسوق

قلت للمخرج شادى عبد السلام : اذن كيف تمت خطة هذا العمل الذى تتضح فيه روح الفريق الواحد ، فالاربعة أفلام تشكل رغم تنوعها جسما واحدا •• وأليس معنى ذلك ان هذه الافلام تمثل استمرارا لطموحك وبحثك الدائم عن سمات وجوهر الشخصية المصرية ؟••

وقال لى : هذا صحيح •• ان ثمة خيط ذهبى يلضم حبات العقد لهذه الافلام الاربعة •• ولكنى تعمدت السفر معهم الى ادفو وتركهم يعيشون حياة ادفو من الداخل •• ربما ناقشتهم فى الموضوعات التى اختاروها لافلامهم ، وربما صبرت طويلا حتى وجدت الخيط الذى يجمع بين الثلاثة موضوعات •• وعقب ذلك حددت لكل مخرج ثلاثة أيام للتصوير ولقد اثبتت هذه الطريقة جديتها واهميتها ، فجاءت الموضوعات أصيلة وبكر ولها رونقها الحضارى الطازج، بعكس ما لو كانت ولدت الافكار مصنوعة ثم طبقت على حياة ادفو !

● وما هى الآن الموضوعات الثلاثة ، ثم ما هو ارتباط الثلاث موضوعات بموضوعك انت ؟

ـ سأقتصر على الاشارة الى الخطوط العامة لكل الافلام الثلاثة ، ثم أشير لموضوع الفيلم الرابع الذى قمت باخراجه •

اختار ابراهيم الموجى فيلما أسماه (ادفو فى الليل) والعنوان يتضمن تناقضا لموضوع مع العنوان ••• فادفو فى الليل توحى بالسهر والملاهى • وما يحدث عادة فى ليل المدن السياحية ، ولكن فى سياق الفيلم سنكتشف ان الليل فى ادفو تخف منه الحرارة الشديدة، وخلاله يمارس الاهالى أعمالهم وصناعاتهم اليدوية ، النسيج ، والحصر ، والفخار ، والسجاد ••• الخ •• وهى نفس الاعمال التى ظلوا يزاولونها آلاف السنين ويظل المعبد فى خلفية المناظر له حضوره •• فالمعبد نفسه قد شيد أثناء الليل :



محمد شعبان

واختار (عاطف الطيب) فيلما اسماه (سوق ادفو) وهو سوق يعقد كل يوم ثلاثاء والمعبد موجود فى خلفية السوق ، ويحضر مزارع على حماره الى السوق •• حيث يبيع حصاده ويستبدل به ما يحتاجه وابرز احتياجاته شراء بلطة وفاس ، ثم يجد معه بقية من النقود فيشترى (راديو ترانزستور) ••• يحمله وهو عائد الى قريته ، ليسمع منه الاخبار والاحداث المعاصرة •

أما أحدث واصغر المخرجين وهذا هو فيلمه الاول بعد ان تخرج فهو (محمد شعبان) فقد اختار فيلما عنوانه (كتاب ادفو) فعلى مشارف (مـ ادفو) يوجد كتاب عادى تقليدى ، يجلس التلاميذ على الارض فى أيديهم الالواح الصاج أو الصفيح ، يتعلمون بالتلقين ، وهم يشعرون باهمية هذا المعبد ••• فهناك ناس كثيرون يحضرون اليه وكثير منهم أجانب ، ولكن لا يوجد طفل يجرؤ على الدخول الى المعبد أو معرفة الرموز والنقوش والصور المرسومة عليه ،) وتحضر بعثة ممثلين ومصور ومخرج لعمل فيلم تجارى يستغل بناء المعبد كمكان لتصوير بعض المشاهد المثيرة •• وتحدث فرقعة •• ويذهب الاطفال ليحاولوا معرفة السبب ، ان الفيلم يثير السخرية •• فهو من الافلام التجارية الرخيصة التى تصور فى هذه الاماكن دون ان تكشف عن أبعادها وقيمتها الحضارية !

واخيرا نصل لفيلمى انا وهو (الرابع) واسمه (الحصن) ولقد اخترت الموضوع الذى لا يجرؤ واحد منهم على عمله ، ربما لخبرتى ودراساتى فى الميثولوجيا المصرية ، والتاريخ الحضارى المصرى ، والعمارة المصرية ، لقد تصورت انى طفل الكتاب الذى أتيح له قدر من الوعى والمعرفة لقراءة المكتوب على جدران المعبد ، واخترت تقديم مشاهد بالاداء لهذه الاسطورة يصاحبها الراوى ، يحكى على صور متحركة !

ومن ثم ستجد وحدة بين الثلاثة أفلام وبين فيلم (الحصن) وهذه تجربة جديدة لخلق سينما مثقفة تعمل بروح الجماعة تستهدف اكتشاف جذور وسمات الشخصية المصرية ••

لماذا نحب ؟

● والآن وبعد هذه المناقشة عن هذا العمل الضخم عن معبد ادفو ، ما هى نوعية الرؤية الفكرية والجمالية التى حكمت اختيارك للموضوع الحضارى والفلسفى فى (المومياء) و (شكاوى الفلاح الفصيح)؟

٧ سنوات كاملة من أجل إعداد فيلم أخناتون !


صلاح مرعي

ـ كنت أحب أن يكون السؤال ابسط ، حتى اكون على سجيتى ، فلست معتادا على شرح أفكارى ، وعلى كل فعلى ان اسافر بعيدا فى زمن الطفولة ، عندما عشقت صعيد ملوى والمنيا ، بلدة أمى ، وعندما بدأت اقرأ صور المعابد والتماثيل المصرية ، وبعدها رحلة القراءة والدراسة والسفر للخارج ، انها تجربة متعددة الابعاد وجدتها فى النهاية تستهدف غاية واحدة ، ما هى ارضيتنا الحضارية ، ما هى جذورنا ؟ من اين نبدأ كل شىء ، علم ، فن ، اخلاق ، سياسة ، انه سؤال كبير كما ترى ، ولكنه ألهمنى بداية ما يمكن ان تسميه تعبيرى عن المعنى والحياة المصرية ، عقب لقائى مع ثقافة السينما فى العالم يحدث ان اعود (وانكمش فى قلب مصر) ويخيل » أنى أمام مليون حجرة،إنهم يقولون عنا : البناؤون العظام ، لانه لم يبق الا الاهرامات والمعابد، والتماثيل ، وانا انظر نظرة اخرى ، لان هذه الابنية لا جدال انها كانت تمتلىء ،

بفنون أخرى كالادب والموسيقى ، والتمثيل لعلها لم تقاوم الزمن ، ثم كيف تقوم هذه الابنية بلا نظريات وعلوم ، وتخصصات ؟ انى ابحث هنا عن نوعية تصرفاتنا ، ومقوماتنا ماذا يجعلنا ، نحب ، ونكره ، وترفض ، ونستجيب ، انى لا اقرأ واتامل حضارتنا اذن كما تعلمناها فى المدارس ، انى اتساءل ، لماذا بنى الهرم وما هو اثره بعد بنائه ؟ ولماذا انقطعت عملية بناء الاهرامات بعد الف سنة ، وكيف تطور المجتمع ؟ ما سبب وجود التاريخ ؟

وهذا التاريخ المصرى ساهم فى تاريخ البشرية ٠

● ولكن ارجو ترجمة تاملاتك فى التراث المصرى الفنى بلغة الصورة المفكرة ، والتشكيل البصرى ، والصوت ٠٠

ـ عندما درست الفنون لم ادرسها من ناحية شكلها انما انا ارسم من زاوية العمارة لذلك فمن ينقد أفلامى بمدخل تجريدى يبتعد عن فهم اسلوبى ، انه التكوين والنقاط ايقاع الزمن ، والحركة ، وليس ذنبى انى أرسم جيدا المناظر ويعمل معى مهندس ديكور دقيق هو صلاح مرعى يوظف الديكور فى خدمة رؤيتى ويبنيه على الاقتصاد والشاعرية !

● الى متى ستظل صامدا امام الاغراءات رغم انه لم يتقرر بعد انتاج فيلمك اخناتون الذى اصبح قضية المثقفين ؟

ـ لقد ظللت اعمل فى اعداد فيلم اخناتون ٧ سنوات لانى مؤمن بقضية هذا الفيلم وبمدى القيمة الفنية والثقافية التى ستكسبها من عودة دراسة ثورة اخناتون وانا ارفض الانتاج المشترك لان الفيلم يعتبر عن أمجد لحظات مصر ٠

ويجب ان يكون التمويل من مصر ٠٠ انها معركة كل مثقف وفنان وانا واثق من المستقبل ، فسينما التجار والسماسرة عمرها قصير ٠٠ ورغم ان محمد سالم المنتج يحاول اقناعى بتمويل الفيلم الا انى اشترط شروطا عديدة اعتقد انه لن يحتملها !

وجمعت اوراقى وانا افكر فى صمود شادى عبد السلام من اجل فنه ومستوا السينمائى العظيم الذى اعترفت به كل المهرجانات الدولية ٠٠

عبد الرحمن أبو عوف

ريش النعام بين الفوضى والنظام !

من أهم المنشورات التى صدرت فى الخرطوم أخيرا مسرحية « ريش النعام » للدكتور خالد المبارك عميد معهد الموسيقى والمسرح ٠٠ وهى باللغة العربية الفصحى ومستوحاة من تاريخ السودان فى القرن السادس عشر الميلادى ٠٠ ويقدمها للقراء الكاتب محمد عبده غانم قائلا : أرجو يا سيدى القارىء أن تجد ريش النعام مثيرا كما وجدته ، فاجتماع العربى بالزنجى والمسلم بالمسيحى والصوفى بالشرعى والحاكم بالثائر والجاد بالساخر والوفاء بالسلوان والمتعة بالحرمان والوحشة بالعمران واليقظة بالاحلام والفوضى بالنظام والحرية بالالتزام وأخيرا الحياة بالموت على الطريقة السودانية ٠٠ كل هذه قضايا أو اذا شئت تناقضات آثارتها المسرحية لاثارتك وامتاعك !

كتاب جديد تحت الاضواء :

سبعة أدباء من افريقيا

عرض : عبد اللطيف الارناؤوط

بعث الادب الافريقى صوته مجلجلا فى العالم بعد ما اختار طريق النضال لتحقيق ذاتية الشعب الافريقى وصموده امام جحافل الاستعمار • واتسم ذلك الادب بالتمرد والعنف خلال الصراع مع المستعمر الذى حاول ازالة معالم الشخصية الافريقية وطمس حضارتها الطبيعية • مدعيا بانتشال تلك القارة من التخلف والظلام •• فانبرت قصائد الشعراء ملاحم عذاب الانسان تعبر عن محنة الضمير العالمى •• واستمرت الاغنيات الافريقية تتردد عبر الغابات الكثيفة والاكواخ المتداعية دمدمات الانسانية •• وقرع الطبول تعبير عن أشجان الافريقى ••• فقد حفل الادب الافريقى بالعديد من الشعراء الذين عبروا بصدق وعمق عن ماساة أوطانهم •• فاستطاعوا من خلال قصائدهم ان يرصدوا ببراعة التاريخ النفسى لشعوبهم ابان ظلام المرحلة الاستعمارية • واحسنوا الاصغاء لانين المعذبين ، وادركوا بعمق يتجاوز حدود الرؤية الشعرية واقع أوطانهم وشعوبهم فعبروا عن ذلك باصوات مدوية • باصوات افريقية صحيحة تحمل عبق الادغال ورائحة الارض ولكنها دائما وأبدا تحمل الم المقهورين وتدين تاريخ مرحلة طويلة هى المرحلة الاستعمارية •

واهتم الكثير من المؤرخين الاوروبيين بدراسات عميقة عن تاثير الادب الافريقى على الشخصية الافريقية من خلال نتاج الادباء الافريقيين •

ومن بين هؤلاء الكاتب (جير الدمور) وهو من ألمع دارسى الآداب والفنون الافريقية •• ولد فى عام ١٩٢٤ وتلقى تعليمه فى جامعة (كامبردج) • وفى عام ١٩٥٣ سافر الى (نيجيريا) وعمل معيدا بفرع الجامعة •• وهناك يرجع اهتمامه بالادب الافريقى • فالف كتاب (سبعة ادباء من افريقيا) وترجمة الاستاذ (على شلش) الكاتب المعروف بدراساته وترجماته المتعددة عن الآداب الافريقية !



الارض والمحنة

واستهل الكاتب بمقدمة تحدث فيها عن الثقافة الاوربية وموقف الاديب الافريقى منها بعد ما اغناها بابداعه وتعبيره عن التجربة الانسانية للزنجى فى مجاهل القارة السوداء • ثم تمخضت افريقيا الجنوبية عن كتاب عديدين من البيض والملونين •• انطلقوا فى ساحة الادب العالمى بنتاجهم الادبى حملوا الى الجماهير حقيبة محنتهم التى يقطعون طريقها وواقع مشقتهم فى الحياة •

واوضح الكاتب علاقة (الزنوجة) فى النتاج الافريقى •• فكانت علاقة الارض محورا لاعمالهم الادبية •• وكانت افريقيا حالة روحية أكثر من واقع جغرافى وسياسى • فيردد أحد شعرائهم :

اصغ الى صوت الريح فى شعرها الطويل ••

المنسوج من الليل الابدى

انه الطريق الطويل الى (غينيا)

حيث ينتظرك آباؤك على احر من الجمر

وفى الطريق يتحدثون

ينتظرون

هذه هى الساعة التى تصلصل فيها الانهار

كعقود من العظام

من هو الشاعر الإفريقي الذي إهتم بحكايات العجائز ؟

تتفتح على الضوء الغابى رموش الاشجار

هناك ٠٠ تنتظرك الى جوار الماء

قرية وادعة ٠ وكوخ آبائك ٠٠

وحجر الاجداد الصلد

حيث يرتاح راسك فى النهاية

الادباء السبعة

الا ان الخطر الرئيسى الذى تحمله زنوجة الادب الافريقى هو الانحـــدار الى الفكرة العنصرية تتساوى مع غـــيرها فى التعصب والغطرسة وبكل حماسة للزنوجة كتب (ليون ..اس) قصيدة (البطاقة السوداء) يقول فيها :

لن يكون الابيض زنجيا ابدا

لان الجمال زنجى

والزنجى حكمة ٠٠

والزنجى شجاعة

والصبر زنجى

فهو يمجد الزنجى فى جميـــع تصرفاته وآرائه ٠٠ بالرغم أن افـــريقيا استطاعت اليوم الافلات من الظلال التى تمتد الى خيال الاطفال الضائعين ٠ وأصبح الانسان الافريقى ينظر الى المجهول الغامض نظرة الاشـفاق بعد ما انطلق فى رحاب الحضارة وعالم الفكـر المعاصر ٠ ثم يبدأ الكاتب تحليلا أدبيا وفنيا لنتاج سبعة من الادباء الافريقيين اختارهم من جنوب افريقيا وهم (ليوبولد سيدار سنجور ـ داود ديوب ـ كامارا لايى ـ آموس توتولا ـ تشنو آتشيبى ـ مونجوبيتى ـ حزقيال مفاليل) ٠

★★★

● ليوبولد سيدار سنجور :

ولد بمدينة (جوال) الساحلية فى عام ١٩٠٦ وهو أول افريقى نال درجة الدكتوراه من جامعة فرنسية ٠ وقد تنقل فى صباه بين فلاحى القبائل وصيادى المنطقة الساحلية ، وكان يهتم كثيرا بما يرويه الشعراء والنسوة العجائز من حكايات تدور حول افريقيا القديمة التى سبقت الغزو الفرنسى ٠٠ وشرع فى دراسة اللغة الفرنسية بعزيمة منذ السابعة من عمره ٠ ثم اتجه الى (داكار) ٠ ولما بلغ الثانية والعشرين ابحر الى فرنسا وأكمل دراسته بمدرسة المعلمين العليا فى باريس ٠

ومنذ بداية عهده بالشعر اتاح لمواهبه الشعرية مجالا رحبا فى اللغة الفرنســية والانكليزية ٠٠ وبصحبة عـدد من الشعراء الزنوج الذين شاركوه همومه حقق اتجاهه الادبى ٠٠ فاعاد اكتشاف الماضى للزنوج وألح



على اللحن الموسيقى فى الايقاع وضرورة مصاحبة الآلات الموسيقية للقصائد الشعرية • كتب الكثير من أشعاره فى فرنسا •• منها قصيدته (ليل السين) يقول فيها :

ايتها المرأة •••!!

ان اشجار النخيل الشامخات تتمايل مع نسيم الليل •

ونحن يهدهدنا الصمت المموسق

اصغى الى تغريده

اصغى الى نبض دمنا القاتم

اصغى الى نبض افريقيا

الفائر فى ضباب القرى الضائعة

وتتالق تطلعات (سنجور) فى قصيدته (باريس تحت الثلج) بانسجام اصيل فينشد :

يا الهى ••

لقد رضيت ببردك الابيض الذى يفوق الملح فى لسعه

وها هو فؤادى يذوب الآن ••

كما يذوب الثلج تحت اشعة الشمس

وانسى •••!!

الايدى البيضاء التى حشدت البنادق

ودمرت بها الممالك

الايدى التى الهبت العبيد بالسياط

الايدى المعفرة بالغبار

الايدى البيضاء المعفرة بالبارود التى صفعتنى
الايدى الواثقة التى دفعتنى الى العزلة والكراهية
الايدى البيضاء التى قطعت الغابة العالية
تلك الغابة التى تهيمن على افريقيا •

ويرى (سنجور) احلامه تشرق على بسمة ذكريات طفولته وبما يربطه بالاسلاف والاجداد فتصفو نفسه ويملأ اشعاره بموسيقاه الهادئة • وبذلك تمكن (سنجور) من بناء مجده الادبى متاثرا من انات الارض الافريقية

•• واغنيات الدم التى صدت المدافع والاسلحة المدمرة ••

● داود ديوب :

ولد فى فرنسا بمدينة (بوردو) عام ١٩٢٧ من اب سنغالى وام كاميرونية • وقضى فترة طويلة من مرحلة الشباب فى فرنسا وانتقل الى غرب افريقيا •

استخدم ثقافته ليذكى الكراهية ضد الاستعمار الاوربى ومناصريه •• خلال الالم ليعلن عن بزوغ فجر جديد للقارة السوداء •• وتاثر بالايام السوداء التى نمت بين الازهار البيضاء وذبلت فى صبر وعناد •

ايها السائر كحلم قديم منسحق

مزقت ستائر الدم الزنجى فى غينيا

هل حملت سترتك القديمة

المنسوجة من الاشواك

الى المدفن الاجنبى الذى تبزغ النجوم عنده

انى أرى فى عينيك وقفات الياس



ويردد صوت ضمير الجيل الجديد المصمم على بناء افريقيا من جديد •• وفى سبتمبر عام ١٩٦٠ توفى الشاعر الشاب فى حادث سقوط طائرة بالقرب من مدينة (داكار) وراحت معه زوجته وجميع مخطوطاته الادبية •

● كامارا لايى :

ولد بمدينة (كورصا) القديمة فى عام ١٩٢٤ •• وسجل القيم الانسانية فى سيرة ذاتية •• فاصدر روايته الاولى (الطفل الاسود) فى عام ١٩٥٤ •

سجل طفولته فى وضوح تام •• والمفاجات التى اذهلت الاهل والرفاق فيصف عالم الطفولة الافريقية التى تشرق فى بسمات الصبا •• ويسرد بكل بساطة الحادثة التى لن ينساها •• فيقول : (كنت صبيا صغيرا العب حول كوخ ابى •• وعلى حين غرة توقفت عن اللعب وتثبت كل انتباهى على ثعبان قاتل كان يزحف نحو الكوخ •• وبعد برهة اتجهت نحوه واخذت فى يدى عصا كانت ملقاة فى الفناء ، فدفعتها فى فم الثعبان ، ولم يحاول الثعبان ان يتصرف فقد بدأ يستمتع بلعبتنا الصغيرة وراح يبتلع العصا شيئا فشيئا ، وخيل الى انه يلتهمها كما لو كانت فريسة لذيذة •• وعيناه تلمعان فى سعادة شهوانية ، وكان راسه يزداد اقترابا من يدى • وفى النهاية كانت العصا قد تم ابتلاعها وكان فكا الثعبان قريبين بشكل رهيب من اصبعى • كنت اضحك • ولم يخالجنى ادنى خوف •• وانا اعرف الآن ان الثعبان لم يكن ليتردد طويلا قبل ان يدفن نابيه فى اصبعى ••• لو لم ينادى احد الصبية على ابى وفى الحال احسست بنفسى مرفوعا عن الارض •• ونجوت بين ذراعى احد اصدقاء والدى) •

بهذه المفاجات والمشاهد المرعبة تتضح ذكريات الكاتب فى زحمة الحياة •• اما روايته الثانية عنوانها (رؤية الملك) تبدو فيها موهبته الفنية فى طريقة عرضه للحوار الروائى والفكاهة والكتيف عن مجاهل الانسان الافريقى • ويعتمد على الفن الرمزى

الصوت الإنساني الدافئ .. لهذا الروائي الحالم !

للتشويق والاستمرار فى القراءة •

● آموس توتولا

كانت مؤلفاته بالنسبة للقراء البيض غريبة ومسلية اما بالنسبة للقراء السود فقد حملت اليهم الحـــزن والالم • ووصف الشاعر الانكليزى (دايلان توماس) روايته (مدمن نبيذ البلح) فقال : (انها موجزة مزدحمة مرعبة وساحرة ••) ففى كل صفحة من صفحات الرواية نسمع صوتا انسانيا دافئا يتكلم •• فهو يتمتع باسلوب وخيال رواية قصص •• وهو روائى حالم وكتبه ملاحم نثرية (واهم سمة لمؤلفات (توتولا) تمكنه من الاشكال الادبية الرئيسية فجميع ابطاله يتبعون الى النهاية شكلا او آخر من اشكال الاسطورة ، البطـولة ذات البطل الواحـد ذو الالف وجه هى الخروج والتمرس والعودة و •••) ونشر ايضا توتولا رواية (حياتى فى غابة الاشباح) فى عام ١٩٥٤ وقصـة (سيمبى والوحش الخرافى للغابة المظلمة) فى عام ١٩٥٥ • واخيرا قصة (الصيادة الافريقية الجسورة) فى عام ١٩٥٨ •

● تشنوا أتشيبى

قضى فتوته فى باريس وظهرت اهتماماته مبكرا ومن خلال نظرته الاسطورية خلق لنا اسلوبا فى الحياة كاد ان يختفى فهو ابن افريقيا المعـــاصرة •• وروايته (الاشياء تتداعى) التى صدرت فى عام ١٩٥٨ ظاهرة اجتماعية ذات اهمية ادبية مباشرة فهى رواية جيدة البناء كتبها بثقة ودقة تامة •

وافتقرت روايته الثانية (اهل المدينة) الى القيم الفنية واسرفت فى العاطفة الانسانية •• اما روايته الثالثة (ليس ثمة راحة) فقد خلقت احساسا معينا للانسانية واوجد تهذيبا وادراكا اوسع لكنه يفتقر الى قـوة جده ونزاهته وسلك كالآخرين من الروائيين الشبان فى افريقيا الـــذين يمزجون عقـد رواياتهم بالسيرة الذاتية وتحقيق رغبـاتهم بنسب متفاوتة •

● مونجـــــو بيتى (الكسندر بييدى)

تفجرت موهبته بشكل ظاهر بالـــرغم من صغر سنه •• كان موهوبا بطريقة اثارت الاعجاب •• ونضج فى رياض الادب بسرعة فائقة •• ففى سن السادسة والعشرين كتب ثلاث روايات •• ولد فى عام ١٩٣٢ ببلـدة (مبالمايو) ونال الشهادة الثانوية فى سن الثامنة عشرة وذهب الى فرنســا ليواصل دراساته ونال شهادة الدكتوراه وعين محاضرا فى الادب بجامعة فرنسية •• مما تحققت له المتعة والسعادة ••

● حزقيال مفاليلى

كانت حياته صراعا مريرا لتحقيق اسلوب الحياة الذى أعدته نشاته الحضرية وتعليمه المتحرر نشر روايته الاولى (البلدة القاسية) باسم مستعار •• ولم توضح هذه الروايـة معالم شخصيته كاديب وكاتب بل كانت محاولة لموهبة شابة فضفاضة لكنها غنية تثور فيها الانفعالات الفجة والمتعبة •

وروايته الثانية (مسيح بومبا الفقير) كتبها بشكل مذكرات يومية وهى حافلـــة بالكوارث ذات خاتمة ثورية يعرضها الكاتب من خلال عينى الصبى بطل الرواية •

وروايته الثالثة (البعثة المنتهية) مفعمة بالمتعة والراحة •• وهى ليست مجرد ذكريات بل لحظات شـــاب يعيش الواقع بجـوارحه وتاملاته •

اسطورة ليلة الميلاد



هذا هو اسم الرواية الجديدة للكـاتب الفلسطينى توفيق المبيض •

ورواية أسطورة ليلة الميلاد صدرت فى القاهرة عن دار الثقافة الجديدة ،وهى العمل الادبى الثانى للكاتب بعد مجموعته القصصية: الصوت والكرامة التى صدرت عام ١٩٦٩ فى الكويت ••

والرواية تدور احداثها فى غزة فتتحدث عن ولادة الحقائق الصغيرة حيث الاحـلام الكبيرة تتجسد مثل الجنين الغريب الذى ينمو فى رحم الياس !

ويهدى الرواية الى المناضل « عوض » الذى كتب بالدم على جدران زنزانته ليلة اعدامه : لا تظن دمعى خوف !

•• ولتحقيق ذلك اضطر ان يعيش منفيا •• كتب سيرته الذاتية بروايته (النزول الى الشارع الثانى) فى عام ١٩٥٩ وفيها ينظر الى ماضيه الذى عاشه فى منطقه العزل مسحوقا بالمرارة والخوف •• فوصف الحياة التى كانت دورة يومية من الضرب بالسياط مقابل اى خرق طفيف للقيود الضيقة والتى تحدد العمل المفروض على الاطفال •

وعمل فى الصحافة محررا ادبيا بمجلة (الطبلة) وغادر جنوب افريقيا مع اسرته واستقر فى باريس ، ثم نشر عام ١٩٤٧ مجموعة من القصص القصيرة بعنوان (لابد ان يعيش الانسان) ثم مجموعة اخرى بعنوان (الميت والحى) انطلق فيها على النمط التقليدى للقصة •

وتبدو قصة (هو والقطة) بسيطة بشكل خداع الكاتب المتمرس لتكشف عن القدرة على الكتابة من واقع التجربه مباشرة دون السعى وراء (العقدة) وقد اكسبه منفاه الاستقلال فى الراى والحكم •

ان كتاب (سبعة ادباء من افريقيا) صورة معبرة عن ملامح الادب فى القارة السوداء •• وتبدو واضحة من خلال تحليل نتاج الادباء الافريقيين الذين يكتبون بالفرنسية او الانكليزية •• ويجدر بنا للتعبير عن حل الازمة الحقيقية التى يعانى منها الكتاب والمفكرون الافريقيون ان نعود الى ما قاله الشاعر الكونغولى (تامسى) :

(ان الثورة الفكرية لا تتكامل او تجرى فى الساحات العامة ، الا بمساهمة الكاتب فى التعبير عن مشاكل الانسان القابعة فى الصميم ، مشاكله الحميمة الخاصة ، فاذا استطاع كاتب ان يصل الى التعبير عن مشكلة صميمة واحدة يكون قد انتج عملا ضخما) •

دمشق : عبد اللطيف الارناؤوط

الانسان محمود تيمور

فى ذكراه الرابعة

رستم كيلانى

صدق أستاذى ووالدى الروحى فقيد القصة العربية الاستاذ الكبير المرحوم « محمود تيمور » حين قال : « ان حياة الكاتب لا تنفصل أبدا عن انتاجه ، فالكاتب هو انتاجه » •• فكانت بالفعل شخصيته تنعكس على كل ما كتب من امثلة انسانية ترمى الى أهداف رفيعة ••

وتصديقا لهذا القول سئل فقيدنا الكبير عن الاعمال الاكثر تعبيرا عن حياته الذاتية، فقال :

« كل عمل من أعمالى هو جزء من ذاتى وبضعة من حياتى ، فلقد أودعت اعمالى ما شعرت به على مدى أيامى ، وما أفدت من مدامجتى للناس ومعاشرتى اياهم على اختلاف المشارب والفئات والبيئات •• وأنا حين اراجع ما أكتب ،وبخاصة ما مر على ظهوره سنون كثيرة أجد فى كتبى صفحات متناثرة من تاريخ حياتى وتاريخ تطورى وتاريخ علاقاتى بالناس وتكاد كل صفحة تذكر مرجعها من تلك التواريخ وتنطق الاسماء الحقيقية التى تدل عليها والتى كانت لها فى الواقع ••• وكذلك فيما يتعلق بالشخصيات ، فان بعض النماذج التى صورتها من الناس تنطبق على بعض من عرفت ، وتكاد تدل عليهم وتشير اليهم من قريب ومنهم من مكان يعرف صورته بعينها كما رسمتها ••

واضاف قائلا : وعلى الرغم من مضى عشرات من السنين تكاد تدنو من السبعين على بعض اعمالى الادبية ، ومضى ازمان متفاوتة اقل من ذلك على بعض هذه الاعمال ، فانى لا أذكر ان لى بينها عملا لا يمت الى نفسى وذاتى بسبب ، لانى لم أكن انقل من كتاب ولم أكن أتكلف التعبير ، وانما كنت اصدر

كان يرى في الرسول الكريم رمزا للانسانية الكاملة

عن مشاعرى واحساساتى النابعة من ذاتى فانى وكتبى ، كما قال شوقى : (انا انطونيو وانطونيو انا) ••

مصادر الالهام

وكثيرا ما سئل فقيدنا العظيم عن المصادر التى تلهمه الكتابة والكتب التى تفيد كاتب القصة ، والصفات التى يجب توافرها فيه ، وفى الواقع الاجابة عن هذا السؤال تعتبر درسا هاما لكتاب اليوم ، والغد والاجيال القادمة ، فقال رحمة الله : الحياة باحداثها ، والتجارب الشخصية ، ومدى استجابتى لها ، والمطالعات ذات اثر كبير جدا فى استلهامى للافكار ••

هذا الى ما يجرى فى الطبيعة من سنن التطور وجارف الحدثان وبارز الصور ••

اما الكتب التى تفيد كاتب القصة هى :

الاول : كتاب الحياة ••

الثانى : كتاب الثقة بالنفس ••

الثالث : كتاب المثابرة ••

الرابع : كتاب التطلع الى الجديد ••

وهذه الكتب يجب ان يؤلفها القاص نفسه ، وان يكتبها بمداد من العرق والدموع ••

والصفات التى يجب توافرها فى كاتب القصة فهى : الموهبة ، وموجز الصفات اللاحقة بالموهبة ان يتزود القاص بدراسة أصول الفن ورسومه ، كما تتجلى على أقلام النقاد ، وان يتسع اطلاعه على امهات القصص فى الادب العالمى ، وان يبدأ مع ذلك المرانة وبهذا الجمع بين الجانب النظرى والجانب العلمى التى تكتمل للقاص أدواته ويتم نضجه ••

الاديب الانسان

ومن الامثلة الفكرية ذات المدلول الفلسفى فى الاجابة سئل فقيدنا الكبير ذات يوم عن أهم وأعظم شخصيات عالمية خمس ، فقال :

« محمد » رمز الانسانية الكاملة ••
و « عيسى » رمز الرحمة الشاملة ••
و « موسى » رمز الصراع المرير ••
و « ابراهيم » رمز الايمان العميق ••
و « أيوب » رمز الصبر الجميل ••

سر الوجود

ولا استطيع ان اختتم هذه العجالة قبل أن أتحدث عن (الشيخ جمعة) و (عودة الى الشيخ جمعة) ••

منذ خمسين عاما كتب فقيدنا العظيم «محمود تيمور» باكورته القصصية (الشيخ جمعة) وهى قطعة وصفية لغفير الجرن بالضيعة التيمورية حينذاك ، وكثيرا ما استمع استاذنا الى قصص (الشيخ جمعة) الغرافية بلذة مصحوبة بتهكم ••

وبعد خمسين عاما من كتابة هذه القطعة



محمود تيمور

الوصفية القصصية عاد يكتب خاطرة قصصية مناجيا فيها (الشيخ جمعة) ، قائلا : أعود اليه مصغيا الى أحاديثك اعنى خرافاتك •• مستمتعا بعالمها البهيج ، بعد ان اعيانى العلم المذبذب واضلنى الواقع الملتبس ، وحيرنى التامل التائه ••• وبعد ان خاب عقلى وكلت حواسى وقصرت معارفى دون التفطن الى ما يخفى من سرائر الوجود ••

ويتميز استاذنا الذى فقدناه ، بانسانية نادرة ويحضرنى الآن انموذجا من انسانيته ، وعطفه وحنانه ووفائه ••

عندما مات كلبه (بمبو) رثاه فى مجلة (الاديب) اللبنانية - يوليو ١٩٧١ - تحت عنوان (الى « بمبو » الحبيب) وكان هذا الرثاء صورة وصفية قصصية للكلب الذى كان الفقيد يعتز به ، واختتم رثاءه قائلا : نحن نحيا فى متاهة من حجب ورموز ولا نعى لها تفسيرا •• الذى نعلمه علم اليقين هو اننا فقدناك •• تلك هى الحقيقة الناصعة وسواها سراب ••

علينا ان نقبل مصيرنا كما هو مخطط فى لوح القدر ، مستسلمين لما لا يمكن رده» •
هذا ما قالوه ••• وهذا ما نردده دائما •• ولكنه قول لا يطفىء لهيب النار المشبوبة بين جوانحنا •• وان عمل على اخمادها على مهل ••• نعم على مهل •• على مهل جدا •• فذكراك يا صفيرى الحبيب ستبقى فى قلبى ما حييت وساحملها معى فى قبرى ••

طيفك الحبيب سيتراءى لى دائما يذكرنى بايامك الحلوة معى ••

هكذا كان اديبنا الكبير - رحمه الله - قمة فى العطاء ونهر لا ينضب من الاحاسيس •

رستم كيلانى

البيت والعالم

رواية للشاعر طاغور

جمال سليم

« •• ترتسم فى ذهنى اليوم صورة الطابع القانى ـ رمز الوفاء ـ على مفرق شعرك ، والسارى الذى تعودت ان ترتديه ، بحاشيته الحمراء العريضة ،وعينيك هاتين العجيبتين ، ملؤهما عمق وسلام، ترتسم فى ذهنى وانا على اول الطريق فى رحلة حياتى، كانها اول خيط من خيوط الفجر يمنحنى زادا ذهبيا يعيننى على المضى فى طريقى •• »

وتستطرد «بيمالا» بطلة رواية رابندرانات طاغور ـ البيت والعالم ـ عندما خطبت ، دعى منجم فنظر فى راحتى وقال : هذه البنت ميمونة الطالع ،وستصبح زوجه « مثالية » •

ولكن الطريق الذى تسير فيه بيمالا ينحدر الى سفوح الجبال •• ويقذف بها بين صخور الحياة •

وهكذا يبدأ طاغور روايته العظيمة بنسف احدى خرافات الهند •• وهى التنجيم وقراءة الغيب ومستقبل الانسان ••

ان المنجم يقول لبيمالا كلاما يثبت فيما بعد كذبه •• ولكن الرواية لا تقوم فقط على هدم خرافات الهند •• لكنها تقوم بصفة اساسية على ترسيخ قيمة الانسان والايمان به ••

ورواية (البيت والعالم) التى نعرضها هى احدى الروايات الرائعة التى كتبها شاعر الهند العظيم طاغور الذى ولد عام ١٨٦١ بمدينة كلكتا •• ونال جائزة نوبل سنة ١٩١٤ ، وقد اسس سنة ١٩٠١ مدرسة دار السلام التى تحولت الى جامعة سنة ١٩٢٢ وزار مصر سنة ١٩٣٦ •• وتوفى سنة ١٩٤١ •• وقد ترك اكثر من الف قصيدة واكثر من الفى اغنية بالاضافة الى العديد من القصص القصيرة والطويلة ،والمسرحيات والمقالات والبحوث •• ومن العجيب انه بدا يرسم فى سن السبعين من عمره وانتج اكثر من ثلاثة آلاف لوحة ••

الايمان المطلق بالانسان

وقبل وفاته بايام قليلة كتب رسالته الاخيرة التى يقول فيها : مهما يكن من شىء فانى لن ارتكب الخطيئة الخطيرة •• خطيئة فقدان الايمان بالانسان، والرضوخ للهزيمة التى حاقت بنا فى الوقت الحاضر (سنة ١٩٤١ الحرب العالمية الثانية) ، سأظل أتطلع بامل الى تحول مجرى التاريخ ، وبعد ان تنزاح هذه الغمة الجاثمة وتصفو السماء ثانية وتهدأ ، وربما بزغ الفجر الجديد من افقنا هذا ، افق الشرق ، حيث تشرق الشمس •



عندما قالت الزوجة : سأحرق كل ملابسي !

وعندئذ تهب روح الانسان التى لم تهزم لتقوده من جديد الى طريق التقدم رغم كل العوائق ، ليسترد تراثه الضائع •• »

واذا كانت هذه آخر رسائل طاغور الى العالم فانها ايضا ـ هذه الرسالة الانسانية التى هى عدم فقدان الايمان بالانسان ـ هى التى وجهت اعمال طاغور منذ البداية ••

الاصل فى الانسان هو الخير

والرواية التى نحن بصددها والتى نشرتها « دار الهلال » ضمن سلسلة روايات الهلال والتى ترجمها الى العربية الناقد الفنان الدكتور شكرى عياد أستاذ الادب العربى بجامعة القاهرة •• هذه الرواية تقوم على فكرة واحدة واساسية ان الاصل فى الانسان هو الخير •• وانه يجب على الانسان ان يؤمن بالانسانية ايمانا بلا حدود •••

وأبطال الرواية ثلاثة هم بيمالا •• الزوجة الشابة التى لا تتمتع بجمال صارخ •• ولكنها تحظى بجمال الروح وطهارة النفس •• وهى زوجة رجل الاعمال الناجح والمهراجا ينكهيل •• وهو أحد أبطال الرواية ايضا •• ثم سنديب البطل الوطنى الذى يرى ان الغاية تبرر الوسيلة ••

التراث الهندى

وتبدا الرواية بزواج بيمالا بالمهراجا ينكهيل وتذهب الى بيت أسرته •• حيث الجدة الام •• وحيث زوجة اخيه الذى توفى •• تلك التى اصبحت ارملة « ذات حسن نادر المثال » وكانت هذه الارملة تظهر احتقارا لآراء زوجها ـ الحديثة ـ ينكهيل وسخرية لها ـ ايضا ـ وتقول « بيمالا » انها وعدت زوجها ينكهيل الا ترد على سلفتها ـ الارملة ـ وهذا ما ضاعف من غضبها ـ لموافقة



زوجها على ذلك ـ وشعرت ان للطيبة حدودا ان تجاوزتها جعلت الرجال اقرب الى الجبن « هل اقول الحق كله ؟ لقد تمنيت فى كثير من الاحيان لو ان زوجى كانت لديه الرجولة الكافية ليكون اقل طيبة » ••

وقد كان الزوج يريد من بيمالا ان تخرج من القوقعة التى تعيش فيها •• ان تخرج من الزينانا الى الحرية

لم يكن ينكهيل من الازواج الذين يغلقون على زوجاتهم الابواب •• كان يطالبها بالخروج الى العالم ، والاختلاط بالعالم ،•• وكانت هى ترى ان روح الهند تطالبها بان تعيش فى الزينانا •• وان تتدثر بها •• وان تجعلها بيتها •• وجدرانها •• وعالمها •

واذا كانت هذه هى العلاقة بين بيمالا وزوجها المهراجا ينكهيل •• فان علاقة المهراجا بامه •• واهل بيته •• ومنهم الارملة زوجة الاخ كانت متباعدة الى حد ما •• فقد كانوا ياخذون عليه اغداقه الهدايا الاوربية على زوجته •• لم تكن جدته تحب الثياب والحلى التى يحضرها زوجها لبيمالا •• الا انها كانت تقول لنفسها « لابد للرجال من هواية ما يبعثرون فيها اموالهم » ••

وفى لوحة بيمالا ترسم عهد « السواديشى » بريشة دقيقة وحساسة •• والسواديشى كلمة هندية تعنى الحركة الوطنية الهندية • وقد بدأت اقتصادية اكثر منها سياسية فى اول الامر وكان غرضها الاساسى تشجيع الصناعات الوطنية ورفض البضائع الاجنبية ومقاطعتها وتطور الامر ـ فيما بعد ـ الى احراق هذه البضائع ••

احراق البيت ؟

وتقول بيمالا فى لوحتها المرسومة بدقة : ما كادت عاصفة السواديشى تمسك بدمى حتى قلت لزوجى : يجب ان أحرق كل ملابسى الاجنبية ••

فقال : ولماذا تحرقينها ؟ يمكنك الا تلبسيها
ـ لن يكون ذلك طول عمرى ••
ـ حسنا ، لا تلبسيها بقية عمرك اذن •• ولكن لماذا • حكاية النار هذه ؟

ـ هل تمنعنى من تنفيذ ما عزمت عليه ؟

ـ كانك تقولين : لا يمكنك ان تضيء المنزل الا بان تشعل فيه النار ••

وهكذا تظهر الفروق واضحة بين كل من بيمالا الزوجة وينكهيل الزوج •• هى ثائرة وهو محافظ ••

وظهرت عاصفة السواديشى يدفع رايتها سنديب وراءه بيمالا وهو يخطب وخيل اليها ان

كيف ذابت القوة البريئة الصافية في مستنقع الشرور؟

الآلهة اختارته رسولا الى الهند ** وعادت بيمالا الى البيت فى ذلك المساء ** متالقة بكبرياء جديد ، وفرح جديد ** شعرت اننى لا استطيع احتمال فورة حماستى الا بـان اضحى تضحية ما **

وطلبت من زوجها ان يدعوه للغداء ** واستجاب الزوج **

ويرسم طاغور بريشته الساحرة وشعره الاخاذ صورة اللقاء الاول بين بيمالا الزوجة وبين سنديب الثـائر الوطنى اثناء دعوة الغداء ** والمعروف ان التقاليد الهنـدية لا تتيح للمراة ان تتناول طعامها مع الاغراب*

ولا يترك طاغور الزوج ، انما يوضح فكرته ونظرته للحــركة الوطنية من خلال مونولوجه الداخلى فى لوحته : « انى ارى كل فرض للقوة ضعفا ، فالضعفاء وحدهم هم الذين لا يجرأون على ان يعدلوا انهم يهربون من مستوليتهم ان يكونوا منصفين، ويحاولون ان يصلوا سريعا الى ما يبتغون باقتحام طرق الظلم المختصرة » **

اللقاء ** والتواصل

كان هذا بعد ان خصص ينكهيل زوج بيمالا جناحا خاصا فى كلكتا ـ حيث اقامـوا ـ لسنديب استجابة لرغبة زوجته وتقربا الى زعيم الحركة الوطنية التى كان يختلف معها فى الاسلوب التى اختارته ** ولكن العلاقة تتطور بين بيمالا وسنديب * والزوج يراقبهما من بعيد ولا يتدخل **

اصبحا يفكران بطريقة واحدة ** وباسلوب واحد ** واصبح ينكهيل هو الغريب *

سنديب : العظمة والقسوة

واذا كان هذا هو مونولوج بيمالا ** فانه لسنديب منولوج آخر **

« ** ان نظريتى فى الحياة تجعلنى على يقين ان العظيم قاسى ، ان تكون عادلا فذلك ما يصلح للرجال العاديين، اما العظماء فقد خصوا بالظلم

ويضيف سنديب : ولكننى يجب الا احيد عن الطريق الذى رسمته ،*لا يجوز ان اتخلى عن قضية البلاد ابدا ، ولا سيما فى الوقت الحاضر ، فلتكن بيمالا وبلادى شيئا واحدا * ان الريح الغربية العاتية التى ازالت برقع الضمير عن بلادى ستزيل ايضا برقع الزوجة من وجه بيمالا ولن يكون ثمة خجل فى ذلك الكشف وستهتز السفينة وهى تحمل الجمع الكبير على المحيط رافعة الراية **

وهكذا بينما يندفع سنديب كالبركان فى علاقاته وفى طموحه ** نجد ينكهيل ياخذ كل شيء بروية وهدوء ** اما الريشة التى فى مهب الريح فهى بيمالا ** واخيرا ** تجد نفسها تستجيب لسنديب ** وسنديب كان يطلب مالا للانفاق على القضية ** والاتباع ** وتطلب من زوجهــا ** ولكن الزوج يرفض ** فتسرق من خزانته ما تريد ** وسنديب يدفعها اكثر ** واكثر ** ان الحب هنا يتلاشى ** القوة البريئة الصافية المخلصة تتقلص ثم تذوب فى مستنقع الشرور الذى حفره سنديب تحت ستار القضية الوطنية ** وفجأة ينكشف كل شيء ** ينكشف ان سنديب ثائر افاق لا قلب له ولا روح ** وحتى روح الهند قد تخلت عنه ** وتكتشف بيمالا انها باعت روحها بالمجان فتعـود الى بيتها ** والى زوجها ** ولكن زوجها * كان قد ذهب ليحل مشكلة ما ** ويعود على محفة ** وهكذا يستشهد فى النهاية ابعد الابطال عن مواجهة الخطر ** بينما تبقى بيمالا نهبا للتردد والندم ** والاحساس العميق بالذنب ** ويذهب سنديب بعـدما اكتشف ان بذوره لا يمكن ان تنبت فى هذه الارض **

جمال سليم

رابـــع الاركان

من الزجل الذى يوضح منزلة الصوم ويدعــو الى الايمان ، ما نظمه الشيخ محمد النجار ، ومن بينه :

الصوم عليك فرض لازم فى نهار رمضان — أوعى تخـالف وتتـرك رابـع الاركان

تكف به النفس عمــا يامـر الشــيطان — ونيتــك كل ليلــة والصـــيام يثبت

بروية الشـهر واتمـام جميع شــعبان

عندما هتف الرجال «واسلاماه»

محمود مراد

« تواترت الاخبار بقصد بلاد الشام، اذ دخل جيش المغول صحبة ملكهم « هولاكو خان » وجازوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب فى ثانى صفر من هذه السنة (٦٥٨ هجرية) فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها بالامان ثم غدروا باهلها وقتلوا منهم خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل، ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال وجرى عليهم قريب مما جرى على أهل بغداد » ..

« ابن « كثير » فى كتابه « البداية والنهاية » - الجزء الثالث عشر - ص ٢٢٠ و ٢٢١ »

ليس هناك فارق كبير بين ما اعتنقه المغول منذ نحو الف عام وبين ما يعتنقه الصهاينة فى هذا الزمان !

لقد كان جنكيزخان - زعيم المغول - يقول لبنى جنسه : « اننا نستطيع بتعاونكم جميعا ان نقضى على سائر الاجناس، فالمغول هم الجنس العريق الذى يجب ان يسود ! » والآن يقول زعماء الصهيونيه - من هرتزل الى بن جوريون ومناحم بيجين - « اننا شعب الله المختار .. الجنس العريق المصطفى المختار الذى يجب ان يعيش فى اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ليحكم العالم ويسود » ..

لا فرق اذن بين ما اعتنقه اولئك وما يعتنقه هؤلاء .. لكن يندحر الصهاينة - كاصحاب مذهب عنصرى فاشستى - وينتهون تماما كما اندحر وانتهى المغول ؟

اننا لا نريد اجراء محاورة سياسية لبيان ابعاد الصراع العربى - الاسرائيلى والقوى التى تقف وراء كل طرف وامكاناتها وجدواها .. لكننا نعود الى التاريخ، وبالذات الى يوم محدد فيه ،لكى نعرف : كيف انهزم المغول ؟.. ولكى ندرك ان بالسلاح وحده - مع كل قيمة مرصودة له - لا يتحقق الانتصار .. وانما بتجنيد كل قوى الشعب واستنفارها على أسس من الفهم والوعى حتى يترسخ فى يقينها



الايمان .. كاشفا لحجم الاخطار .. مصمما على القتال ... معطيا للقتال معنى اكثر شمولية من معنى الفتك والتدمير للعدو وانما الدفاع عن الحياة ذاتها .. ببشرها والمها .. بطموحاتها وآملها ،ومن ثم فان صيحة « وا اسلاماه » لم تكن مجرد هتاف دينى يجمع بالعاطفة المحمومة اشتات الرجال، وانما كانت لها مدلولاتها ومعانيها ،وسوف نرى معا ماذا حدث .. وماذا كان !

استراتيجية جنكيزخان

فى البدء .. يمكن الاشارة بسرعة الى استراتيجية « جنكيزخان » فنقول انه خطط للاتجاه شرقا حيث استطاع اجتياح امبراطورية الصين ثم بدأ يتجه غربا ليسيطر على أجزاء كبيرة من آسيا وافريقيا ليطل على أوربا بعد ما يكون قد استكمل السيطرة التامة على منطقة « الشرق الاوسط » .

هكذا كان التخطيط الاستراتيجى الذى وضعه « جنكيزخان » ونفذ قسما منه ثم جاء من بعده ابنه « هولاكو » ليزحف على العراق وفى نفس الوقت - بغية تفتت وحدة العرب، وابعاد مصر بالذات - عن المعركة - عقد معاهدة تحالف فى جزيرة قبرص مع لويس التاسع ملك فرنسا تنص على ان يقوم الصليبيون بقيادة لويس بتوجيه ضربة الى مصر .. بينما يتولى المغول امر البلاد العربية

٢٥ رمضان قاتل فيه المسلمون حتى النصر

الاخرى •• وبهذا يتوزع النفوذ بين الاثنين ويضيع العالم العربى بينهما •

وبالفعل ـ تنفيذا للمعاهدة ـ جاء لويس التاسع على رأس جيش الصليبيين ونزل فى دمياط لكنه انهزم أمام الجيش المصرى فى فارسكور فانسحب عائدا الى بلاده •• فى حين ان هولاكو استولى على العراق بعد معارك وحشية ،ويقول الدكتور عبد العزيز كامل فى محاضرة له (بالقاهرة ١٩٦٧/١٢/٢٢) ان الناس فى بغداد اضطروا من الوحشية الى الاختفاء فى السراديب وقنوات المجارى وعندما خرج من لم يزل حيا، بعد حصار المدينة ٤٠ يوما، سقط ميتا فور استنشاقه الهواء •• وقد وصل عدد القتلى الى مليون شخص،وبعض المؤرخين يرفع الرقم الى المليون ونصف المليون ،كذلك انتشر الوباء

وبعد مجزرة بغداد وسقوط العراق اتجه هولاكو الى الشام •• حيث كانت الفرقة سائدة فاستغل عدم الوحدة بين الحكام ،وحقق هدفه ••

كان حال الشام اذن مهلهلا •• لذلك سهل على هؤلاء ان يدخلوا البلاد منتهكين كل المحرمات، وايضا كل المقدسات •• ثم بدأوا يتطلعون الى مصر •• انها هى المفتاح الحقيقى لكل أحلام امبراطوريتهم الواسعة ••

التهديد السافر

••

فى هذا الوقت كانت مصر تسمع ما جرى فى بغداد والشام •• كما انها استقبلت كثيرا من المهاجرين الفارين من البطش والارهاب، الذين نشروا الاساطير حول قوة المغول •• ووسط هذا كله فوجىء سلطان مصر باربعة رسل يحملون رسالة من هولاكو يقول فيها ـ كما يذكر المؤرخ المقريزى فى كتابه « السلوك لمعرفة دول الملوك جزء ١٠ ص ٤٢٨ » :

« •• فعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب •• فاى ارض تاويكم ،واى طريق ينجيكم، واى بلاد تحميكم، فما من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص » •

وكرد فعل فورى لهذا التهديد السافر ، ورغم سمعة المغول وانتصاراتهم الساحقة ، فان قطز ـ سلطان مصر ـ امر بذبح رسل المغول الاربعة وتعليق جثثهم على باب زويلة

•• ذلك استنفارا لهمم المصريين، ثم خرج قطز يطلب من الشعب المصرى الاستعداد وكانت صيحة الجهاد التى رنت فى الآفاق هى :

« وا اسلاماه •• »

لقد لعب شيخ الاسلام دورا مؤثرا عظيما فى هذه الظروف، وكان وقتها الشيخ عز الدين بن عبد السلام، الدمشقى المولد والذى وصل الى مرتبة كبيرة من العلم فى دمشق لكنه اختلف مع حكامها فترك دمشق كلها رغم تجاوزه الستين، وجاء الى القاهرة يعمل اولا كامام لمسجد عمرو بن العاص، ثم تدرج حتى اصبح شيخا للاسلام بما اشتهر عنه من غزير العلم وقوة الحجة •

الشام « المحروسة »

كان من اثر التعبئة الروحية والقومية ان هب الشعب المصرى مجندا كل امكاناته بحيث حقق اولى عناصر الاستراتيجية بمفهومها الحديث • كما يتحدث عنها ليدل هارت مثلا فى كتابه «الاستراتيجية وتاريخها فى العالم» وهو عنصر : « فن استخدام وتوزيع كافة الوسائل المتاحة لتحقيق هدف السياسة » •

● لقد اجتمعت الوسائل المتاحة ماديا ومعنويا لدى قطز ••

● وهدف السياسة هو : حمايه الدولة بتحطيم قوة المغول ••

● ويبقى بعد ذلك : فن استخدام وتوزيع هذه الوسائل لتحقيق الهدف • هنا نصل مباشرة الى العمليات العسكرية •• حيث كان الموقف كما يلى :

« ان العدو يجىء منتصرا ، والنصر يكسبه روحا معنوية عالية ،كذلك فهو يملك جهاز مخابرات نشط يمده بالمعلومات ،ويستخدم تكتيكيا مدربا عليه ،وهو مزود بمعدات حربية وفرسان مهرة

لقد تقرر :

١ ـ ان يختار الجيش المصرى مكان المعركة وزمانها ••

٢ ـ ان يحدد الجيش المصرى اسلوب المعركة

٣ ـ ان يفاجىء العدو بنفس تكتيكه : الاقتحام والتطويق ••

و ••• ونعود الى « ابن كثير » ونقرا فى كتابه :

« •• والمقصود ان المظفر قطز لما بلغه ما كان من امر التتار بالشام المحروسة . وانهم عازمون على الدخول الى ديار مصر بعد تثبيت ملكهم بالشام •• بادرهم قبل ان يبادروه ،وبرز اليهم واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه ،فخرج فى عساكره وقد اجتمعت الكلمة عليه حتى انتهى الى الشام واستيقظ له عسكر المغول وعليهم ـ اى قائدهم ـ « كتبغانوين »، وكان اذ ذاك فى البقاع فاستشار ـ اى قائد المغول ـ لاشرف صاحب حمص والمجير ابن زكى ـ من الذين تعاونوا مع المغول ـ فاشاروا عليه بانه لا قبل له بقطز حتى يستشير هولاكو ـ كان فى عاصمة ملكة وقتها ـ فابى الا ان يناجزه ـ اى يهاجم قطز ـ سريعا ،فساروا اليه وسار المظفر اليهم فكان اجتماعهم عند « عين جالوت » يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان (٦٥٨ هجرية) الموافق ٣ سبتمبر ١٢٦٠ ميلادية، فاقتتلوا قتالا عظيما فكان النصر ولله الحمد للاسلام

محمود مراد

الرجل المناسب



أحمد ماضى

صداقتى بصادق تمتد الى سنوات طويلة مضت •• لم تات الفرصة لكي يلخص شخصيتي في بضع جمل الا في تلك الليلة التي كنت استعد للسفر في صباحها الى عملى الجديد في منطقة البحر الاحمر •• « أنت طيب القلب •• وريفى الطابع •• طيبتك من النوع الذى يحسه الآخرون لاول وهلة •• ولهذا فانا اتوقع لك النجـــاح فى مكانك الجديد •• » •• لقد ظلت هذه الكلمات عالقة بذهنى •• تتراقص فى قلبي ـ كلما اتذكرها ـ كانها الاوسمة الغاليـة التي حصلت عليها فى حياتي •• وعرفت لماذا كان يحبنى صادق ويتمسك بصداقتي ••

لقد ارتحت اليه حتى اننى كنت اجعله ـ فى أغلب الاحيان ـ حكما بيني وبين خطيبتي سناء فى بعض خلافاتنا الساذجة •• كان يمدحنى احيانا ويسخر منى احيانا اخرى •• لم اكن احزن من سخريته عندما اكون سطحيا في تشريح موقف أو لحظة •• او عنـدما اكون قد أسات فهم سناء فى بعض المواقف التي تعرضها عليه •• من ناحيـــة الادب والقصة فلقد فهمت انه يصبو الى الوصول بى الى مستوى لائق فى الكتـابة •• ومن المؤكد انه يصبو الى شيء مماثل في عـلاقتى بسناء •• كان نصل الى صورة مثالية في علاقتنا ••

خلال فترة وجيزة من ممـارستى لعمـلى الجديد حظيت بحب جميـــع الموظفين وعلى راسهم مدير العمل •• تذكرت كلمـات صادق •• وتاكد لى مدى عمقه الرائع في فهم النفوس الانسـانية وتحليلهـا وفرز خباياها ••• من المؤكد اننى نجحت فى عملى هنا بهذه العوامل التي اكتشفها صادق •• بعثت له باخــر ما كتبته من قصص •• انها حاجتي التقليدية الى رايه الفنى ونقده الدقيق ثم تهذيبه المتانق للجمل المعوجة نحويا •• كانت أول قصة كتبتها فى ذلك المكـان الموحش نابعة من معاناتي في تلك الرحلة •• وشوقى الجـامح لسناء محبـوبتى وخطيبتى الجميلة ••

عندما جاءنى رده تلقيته بفهم •• قال لى ان رحابة المكان الذى تعيش فيه اضفت على مشاعرك مزيدا من الشفافية •• ثم اثنى على موضوع قصتى •• وطوى فى خطابه آخر ما كتبه ايضا من قصص •• ارتجفت عندما قرات قصته •• كانت عن فتاة خانت من يحبها وتعلقت بصديقه بمجرد أن سـافر حبيبها للعمل فى منطقة نائيـــة •• ازداد ارتجافى عندما قرات القصة للمرة الثانية •• تملكنى انقباض غريب •• انها قصة عادية •• ماذا يعنى بكتابتها لى •• انهـا قصة لا تقارن بروعة كتاباته السابقة •• ثم ان كلمة ـ الرجل المناسب ـ لا تصلح عنوانا للقصة •• انه يلتمس العذر للخائن فيسميه الرجل المناسب •• ان هذه القصة أول كبوة لصادق •• فعلا •• لكل جـواد كبوة •

لجات الى صمت المكان الذى أعيش فيه •• ولم اجد ما أرد به على صادق سوى ذلـك الخطاب الذى لا يحوى سوى اخبارى التقليدية •• اخذت انتظر رسـائل الآخـرين غابت رسائلهم •• وغابت رسائل سناء •

استقر رايى فى النهاية على طلب اجازة طارئة للنزول الى القاهرة •• حصلت على الاجازة المطلوبة بعد ايام كنت آمل فيهـا ان يصلنى خطاب من سناء ••

استقبلتنى امها بترحابها •• الناعم •• ولكنى قرات ارتباكا واضحا فى ملامحها •• وما ان تقهقرت خطوة لتسمح لى بالدخـول حتى خطوت الى الداخل مرددا فى اهتمام : اين سناء ؟•••

وقبل ان تستوعب اذنى رد امهـا ••• كانت عيناى قد ألمتا بكل ارجاء صالة المعيشة التي تلى المدخل مباشرة لاجدهما هناك •• سناء وصادق ••

وساد بيننا ـ جميعا ـ صمت طويل ••• حتى انهم ـ لم يهبوا ـ لمصافحتى •• من ذلك الصمت والذهول والعـــرق المتصبب والنظرات الزائغة ••

حاولت أم سناء أن تقطع الصمت ـ تلك اللغة البليغة التي ســادت جو المكان ـ قالت لى بتلعثم ظاهر وخجل مقروء :

ـ تفضل •• اجلس •• مالك تقف هكذا ؟•

هتفت بلهجة قاطعة ••

ـ آسف ياحماتى العزيزة •• لن اجلس •• ساذهب الى منزلى فلدى رغبة فى كتابة قصة •• قصة خيانة •

والتفت الى صادق هاتفا :

ـ سارسل لك هذه القصة يا صديقى لتقراها •• اطمئن لن تجد فيها اية اخطاء فمن المؤكد اننى ساكتبها أفضل بكثير من قصتك ـ الرجل المناسب ••

للحـــــــــزن ...لا

– ١ –

اراها دروب الوجود اختصارا
كما البرق لخص الف كتاب
وحتى ليالى العذاب اراها
فاهزأ منها ليالى العذاب
واخرج نسرا
يعاشر حتى الرجال الذئاب

– ٢ –

احس اشتهاء الخيول
لجرى اصيل جميل يهز الرياح
ونجوى فراشات هذا الربيع الصباح
احس ...
تفيض عيـــونى
تدغدغ قيثار عمر حزين
اغنى لانشر سر الاقاح ؟



مصطفى النجار
حلب – ص·ب ٥٢١٩

فى مدينـــة الصمـــت !
يوميـــات شجـــرة الأرز



لا ادرى ماذا يحملنى على الكتابة ؟ اهو احساسى الفطرى بان الموت قريب منى ... لا ادرى .. تمر فى مخيلتى الآن فترة من حياتى ، كنت صغيرة حينما كان طفلا صغيرا كان اسمه « سلام » ، كبر سلام معى ، وتعلق باغصانى ، واقتص منى شجرة صغيرة زين بها المنزل فى عيد الميلاد ، كان يحب الموسيقى ويهواها ،ويكتب الاشعار ويغنيها ، لقد تغير ...

كان والده يسير فى الغابة عندما سمع انين جريح ، ذهب ليعالجه ، ولكن قناصا – كان قد اختبأ خلفى ، لم يجعله يقم بهذا العمل .. ومات الاثنين ·

ما هذا الذى اراه ؟ سلام يحمل بندقية ، وها هى فتاته تخرج خلفه ..

– سلام .. اترك البندقية .. مع كل رصاصة فيها يولد يتيم ·

★ وقد كنت انا احدهم !

– الامن لا ياتى من البندقية ·

★ وابى مات لانه لا يحمل بندقية !

– اين قيثارتك ؟

★ هذه ... (مشيرا الى البندقية)

– اين ريشتها ؟

★ هذه ... (مشيرا الى علبة الرصاص)

– اتذكر فى عيد الميلاد .. فى عيد الضحية .. كنا نزين الاشجار ونقدمهدية ·

★ اليوم .. نقطع الاشجار .. ونحن الضحية !

– عد معى

★ لا استطيع ان انسى ابى ...

وركض مسرعا ودخل فى اللهيب !

اقتربت الفتاة منى ... تذرف الدمع .. وجلست فى ظلى .. احس الآن ان نهايتى تقترب ، فالقذائف بدات تنهـــال على .. والغابة تحترق .. احس الآن اننى اكفـر عن ذنوبى ...

فانا بريئة ممن جعل حب الفتى كراهية .. بريئة من القناص الذى اختفى خلفى وقتل والده .. بريئة ممن اسكت تهليلات المساجد واوقف اجراس الكنائس ... وسقط القلم ..

وماتت اثنتين ..

شجرة وفتاة ..

ياسر الرجال – عمان



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

قائد التتار الذى اجتاح دمشق وخسر بها فى القرون الوسطى • اسمه يتكون من ستة حروف :

الحروف :

١ ، ٣
حرف استفهام

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٣
شديد الرغبة فى الطعام

٢ ، ٤ ، ٦
مدينة فى السودان

٥ ، ١ ، ٣
كبير السن جدا

مكان حديث العهد بالانسان لا ماء فيه ولا هواء بعيد لا يزار الا بعد عناء : اسمه من خمسة حروف :

٣ ، ١ ، ٢
بمعنى تكلم كلاما

٤ ، ٥ ، ٣
ما ينتج عن طبخ اللحم

٣ ، ٢ ، م
اداة علم اقسم الله بها فى القرآن الكريم

شيء فى مكة المكرمة يحترمه المسلمون يتكون اسمه من كلمتين واحد عشر حرفا :

١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١١
ملك الحيوانات

٦ ، ٧ ، ٣ ، ٤
ركن من أركان الاسلام

٤ ، ٥ ، ٩
اداة ينادى بها للصلاة فى الكنائس

١٠ ، ٥ ، ٢
زاحف صحراوى



١ ـ اقصر طريق بين نقطتين هو :

القوس الدائرى
الخط المستقيم
الخط المتعرج



٢ ـ اظهار شىء واخفاء عكسه يسمى :

الشطارة
النفاق
الدبلوماسية



٣ ـ العنصر الكيماوى الاساسى فى صمامات الترانزستور يسميه العلماء :

الفوسفور
الجرمانيوم
اليورانيوم



٤ ـ تشابه كل من بشار بن برد وابى العلاء المعرى وهوميروس وطه حسين واللورد ميلتون فى عاهة مشتركة هى :

فقد البصر
العرج
شلل الارجل



٥ ـ المادة المنبهة فى القهوة والشاى تسمى علميا :

الشيوبرومين
النيكوتين
الكافايين



٦ ـ عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية كان اسمها قديما :

منف
سر من رأى
فيلادلفيا



٧ ـ الشهيد عمر المختار كان مجاهدا ضد الاستعمار فى :

العراق
مصر
ليبيا



٨ ـ اشتهرت قبائل الطوارق فى بوادى جنوب الجزائر باسم آخر هو :

الهلاليون
الملثمون
بنو الاصفر



٩ ـ أشتهر الفارس العربى الاسود عنترة بحبه لمعشوقة تسمى :

ليلى
عبلة
الخنساء



١٠ ـ وهكذا كان اهل الارض قد فطروا

فلا يظن جهول انهم فسدوا

قائل هذا البيت هو :

شكسبير
ابو العلاء المعرى
الرصافى

مسابقة الدوحة

الفائزون فى مسابقة شهر يوليو ١٩٧٧

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر •
القارىء محسن محمود حسن - ٦ عطفة سليمان أباظة - القاهرة • ج٠م٠ع٠ •

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر •
القارىء محمد الشريف البكاى - الدوحة ص٠ب ١٧٢٧ •

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر •
القارىء محمد قرشى عبد الله - معهد شمبات الزراعى - الخرطوم بحرى - السودان •

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ - مهى محمد السلطى - الرياض ص٠ب ٣٤٤١ - السعودية •
٢ - شوقى حسن يوسف - ١٠ شارع احمد ايوب - محرم بك - الاسكندرية - ج٠م٠ع٠ •
٣ - هدى مصطفى النعيم - ابو ظبى - ص٠ب ٩٨٧ بواسطة على محمد سعيد باشا •
٤ - شريف الانصارى - صيدا - المكتبة العصرية - لبنان •
٥ - عادل نعمان عبد اللافى - العراق - الانبار - غرفة تجارة الرمادى •
٦ - نعيم اسماعيل الحلو - ص٠ب ٢٠٩٨٢ - سرت - ليبيا •
٧ - حسين سعيد الطويل - ص٠ب ١٦٢١ - الدوحة •
٨ - محمد حسن منصور شهاب - البحرين - ص٠ب ٩١٣ •
٩ - نزار هرتوق - طرطوس - ص٠ب ٢٠٠ - سوريا •
١٠- على أحمد صديق - ص٠ب ٢٨ - بنك الرياض - فرع بريدة - السعودية •
١١- الشاذلى الفلاح - حى الزيتونة - عمارة ٦٤ شقة ٢ - صفاقس - تونس •
١٢- شاكر النور الامين - مكتب بريد الخرطوم - قسم المسجل الوارد - السودان •

الحلول

أين : سمرقند
من : المتنبى
ما : قلم

١ - البندقية
٢ - الايائل
٣ - قاذفات اللهب
٤ - الايدروجين
٥ - دير العدس
٦ - أشعب
٧ - الفارابى
٨ - النحاس
٩ - الادريسى
١٠ - الاسكندرية

الدوحة

الاسم :
العنوان :

المجلد الأول ١٩٧٦







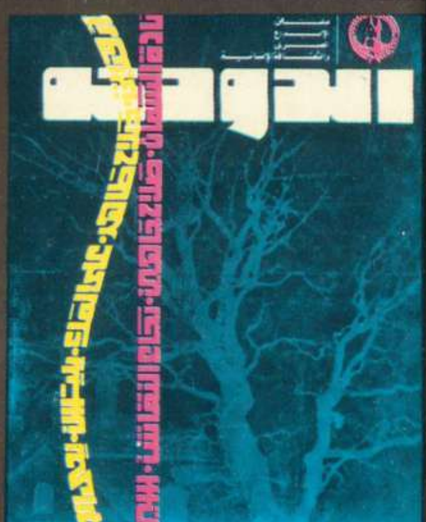




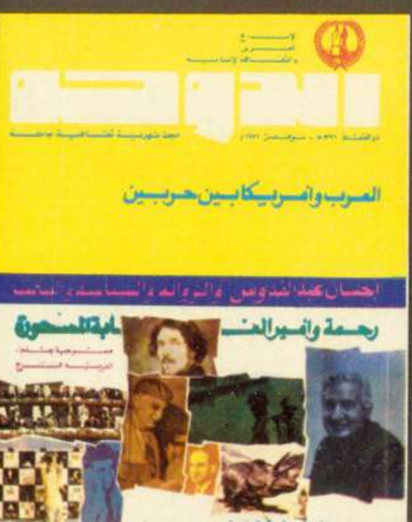
















ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

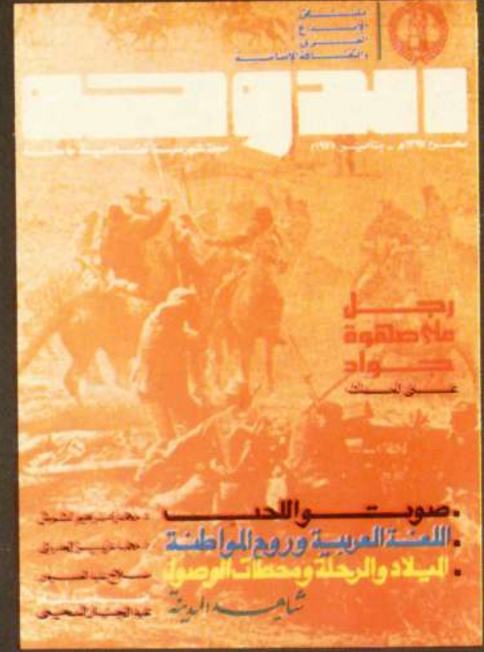
شوال ١٣٩٧هـ - أكتوبر ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة

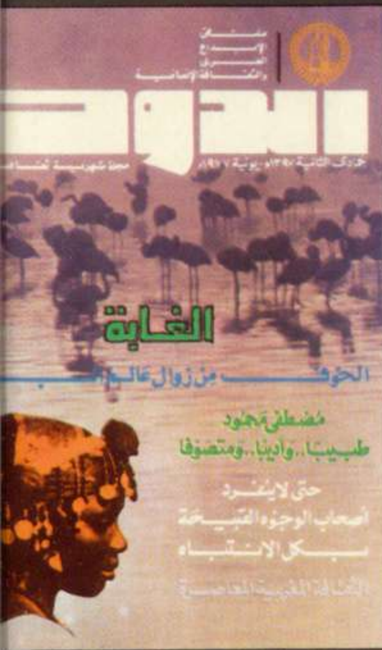
- نعمان عاشور — التأليف المسرحي.. ابرز قضايا المسرح
- صلاح طاهر — الفن بين القديم.. والحديث
- كمال سعد — عالم الجان والحب في الأساطير الشعبية

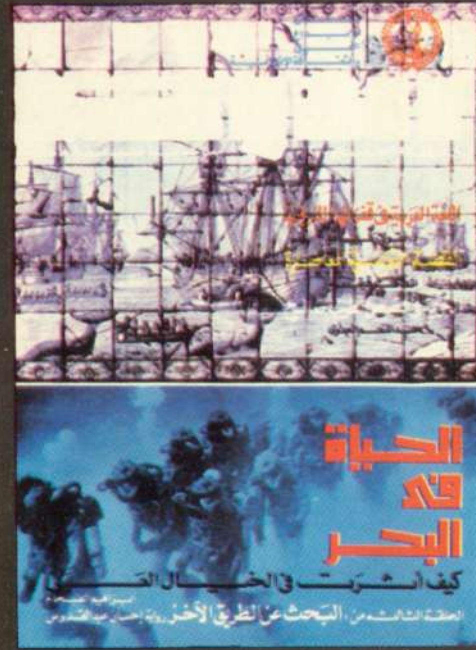
الحلقة الرابعة من مريود رواية بقلم: الطيب صالح







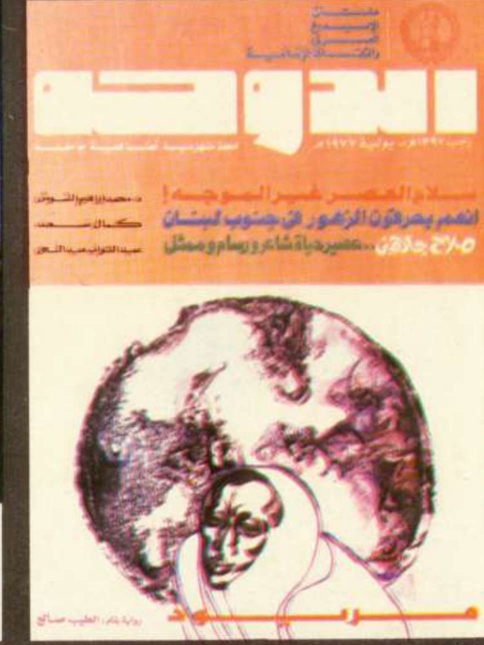












المجلد الثاني ١٩٧٧



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٢

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضـــواء على هذا العــدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٣٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحـــرير ٢١١٢١ / ٣٢١٢٢٠
خـــاص ٢٦٨٤٦
برئيس التحرير ٢١٤٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

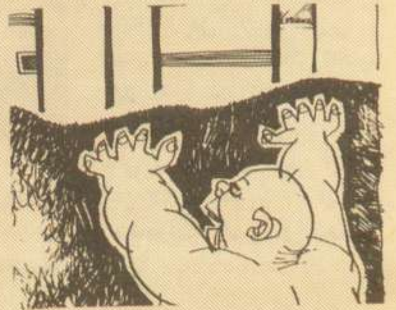
طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● ماذا قال شيخ الصحفيين فكرى أباظة أثناء حديثه لمجلة الدوحة عن تجربته فى الصحافة خلال اكثر من نصف قرن ؟... وما هى أخطر سنوات العمر فى تكوينه العقلى ومواقف الرجولة والنضال فى حياته ؟.. كل ذلك وغيره يتحدث عنه شيخ الصحفيين بصراحة كاملة الى الزميل عبد التواب عبد الحى أثناء اللقاء الذى قال فيه فكرى اباظة : نادم بالثلث لاننى احترفت الصحافة !



● الكاتب المسرحى المعروف نعمان عاشور يكتب عن قضية من اهم قضايا المسرح وهى التاليف المسرحى .. انه هنا يستعرض وجهة نظر فنان إنجليزى له تجارب واسعة فى هذا المجال ، ويحاول ان يرد على ادعياء النقد المسرحى الذين ارادوا تجميد المواهب عن طريق قواعد ثابتة فى الدراما !



● من أجل ان تواكب ثقافتنا التنمية الجديدة فى المجتمع العربى يكتب الزميل محمد جابر الانصارى عن الوسائل التى نستطيع أن نخلق بها مجتمع انتاجى حقيقى ويتحدث عن ثقافة الاستهلاك والتهريج وكيف تعطل خطة التنمية والتصنيع فى بلادنا !



● هل صحيح أن الانهيار العصبى والقلق والتوتر والغرابة والشذوذ فى التصرفات هى سمات تكاد تكون ملاصقة لحياة بعض الفنانين ؟.. هذا ما يحاول ان يجيب عليه الزميل رؤوف توفيق فى مقاله عن آخر ماساة هزت الاوساط الفنية فى العالم وهى ماساة المخرج الفنان الذى سقط فى منتصف الطريق وكان سقوطه مدويا !

المحرر العام : عبد القادر حميده ● الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

ثمن العدد

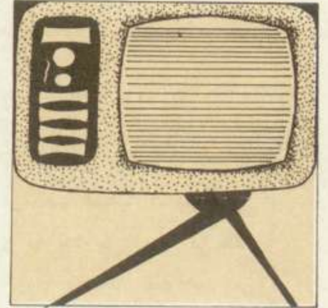
مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج.م.ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

رسائل إلى المحرر

جرس انذار للمثقفين !



أيمن الطويل ـ سوريا ـ
حمص ـ سوق المنسوجات

قرات فى الدوحة مقالا قيما للدكتور محمد ابراهيم الشوش يتحدث فيه عن (الراتى) واثره فى نفوس الناشئة والصغار خصوصا وآثاره بصورة عامة بالنسبة للمجتمع، حيث يجلس المشاهد ساعات طويلة امام ذلك الجهاز العجيب، فيرى الصورة ويسمع الصوت وتنتقل اليه المناظر المرئية والاصوات المسموعة لتترسب فى ذاكرته ويحس بها احساسا يشمل كيانه كله فى تاثيرها وتوجيهها ●● وقد أدرك الدكتور الشوش الاهمية البالغة لسلاح العصر غير الموجه (التليفزيون) فكان بحثه المستفيض جرس انذار دق أسماع أجهزة الاعلام العربية لتاخذ حذرها حرصا على اجيالها الصاعدة من ان تشوهها تلك المسلسلات السخيفة فى عقولها فتخرج مسخا مشوها معقدا فى بنيانه الفكرى والخلقى !

وقد قسم الدكتور رئيس التحرير موضوعه الى عدة اقسام بدءه بالحديث عن المسلسل الفكاهى الذى اثار انتباهه واستفزه ثم تكلم عن اخطر أسلحة العصر (التليفزيون) فى دخوله كل بيت وانصراف الكتاب والمثقفين العرب عن هذا الجهاز الخطر ،وتحت عنوان : النبت الشيطانى تحول التليفزيون الى أداة سهلة رخيصة فى أيدى التجار والسماسرة وتغير كل شىء حيث ينقل الجهاز لحظة بلحظة ما يحدث فى جميع أنحاء العالم فتغير وجه السياسة والصحافة والعلم واللغة بنقلها فورية وحية على شاشة الجهاز وامام ملايين الناس فى جميع انحاء العالم !

وفى حالة شخصية يضيف رئيس التحرير انه ليس من المتعالين على هذا الجهاز العجيب فانصرافه عنه حالة شخصية ونتيجة الاسفاف فى المشاهد والمسلسلات التى يقدمها التليفزيون، ومما لفت الانتباه الصديق الذى ترك صديقه فى سبيل مشاهدة مسلسل هازل وهزيل ونماذج ضاحكة مكررة لا جدة فيها ولا جديد ، ثم يحدثنا عن فكرة الحلقة النموذج التى تحاول تشويه العلاقة بين البلدان العربية فى فكرة سخيفة قديمة مهترئة فالفكاهة رسالة ولها أثر كبير فى النفوس حين تنقد المجتمع بأسلوب علمى مهذب رصين •

لذا فمن الواجب والضرورى أن تقوم صناعة عربية محلية الى جانب الصناعة المستوردة فى هدمها للمجتمع العربى فى رأى أصحاب النفوس التجارية البحتة ••• اذا ما هو الحل ؟

الحل كما يقول الدكتور الشوش ان ينتبه قادة الفكر وحملة الرأى والمسؤولية من بيننا باحثين منقبين مثقفين رافعين أصواتهم قبل ان يصبح صوت المنتفعين وأدعياء الفن أعلا الاصوات وقبل ان يصبح أصحاب الوجوه القبيحة والفعل القبيح رفقاء أهلنا والاصدقاء الوحيدين لاسرنا وأبنائنا !

انها صرخة أتمنى الا تكون فى واد وان يسمعها من يهمهم الامر فيسارعوا الى بحث هذا الجانب الخطير ويضعوا الحلول لتنفيذها قبل أن يخرج الامر من أيديهم •

واعتقد ان مقال الدكتور رئيس التحرير قد بحث الاخطار المهددة بصورة منطقية ولكن يبقى أن تحدد الاسس التى يرتكز عليها حل هذه المشكلة •

قـدموا الادب الغربى بعـين ناقـدة !



خالد العمرى ـ كلية الآداب ـ قسم العربية ـ تونس

اقترح تخصيص باب بعنوان « نافذة على الادب الغربى » يهتم بتقديم أمهات الكتب الغربية ، على أن تقدم بعين النقد لا بعين العرض فقط حتى تستطيع أن تعطى الكثير لقارىء اليوم ●● ثم اننى اعد دراسة عن كتاب « فلوبير » : تهذيب الشعور ●● فهل أطمع فى أن ترى هذه الدراسة النور على صفحات مجلتكم عندما أنتهى من اعدادها ؟•

●● بمجرد الانتهاء من الدراسة أرسلها لنا لنوافيك بالرد عقب قراءتها مباشرة •

الاهتمام بالقصائد النبطية !



عبد الله سعد فهد السبيعي ـ مدينة الخرمة ـ طريق الوغمية ـ قرية الحرف ـ منزل رقم ٢٠ ـ المملكة العربية السعودية

اضيفوا لمجلتكم بابا يهتم بالفن فى الوطن العربى وأهم التطورات الفنية خلال شهر ●● وايضا اهتموا بالتراث الشعبى والقصائد النبطية الموجودة فى دول الخليج العربى ●● انكم بهذا تجعلون المجلة ملتقى الابداع لكل فرد فى الاسرة وترضون أيضا كافة الاذواق ! •

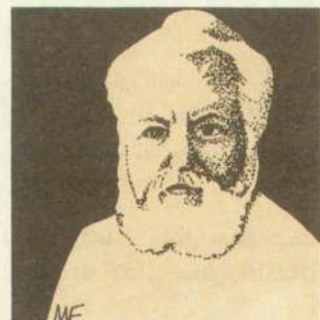
الجيش العربي الموحد !



محمود السايح يونس – الاقصر – منطقة المساحة – ج٠ م٠ ع٠

نظرا للتطورات السياسية والعسكرية والاستراتيجية التى تدور وتحدث حول وطننا العربى، فلماذا لا تدعو مجلتكم الدول العربية لتكوين جيش عربى موحد يصبح تحت تصرف أى دولة عربية تتعرض لاى خطر خارجى، على ان يكون لهذا الجيش صندوقا خاصا تموله الدول العربية ،وتكون ادارته مشتركة من كل الاقطار العربية ،ويكون له قانون عمل خاص به حتى ينعم الوطن العربى كله بالامن والسلام فى ظل حماية هذا الجيش !

فى رأيى : أبو العلاء المعرى ليس عبقريا !



فهد عبد الرحمن الفايز – الرياض – المملكة العربية السعودية

تعقيبا على مقال الكاتب نجيب سرور بعنوان « أبو العلاء بين الترغيب والترهيب» فاننى أحب أن اقول انه من خلال سياق الكلام سنكتشف ان الكاتب يعتبر أبا العلاء من هؤلاء العمالقة والعباقرة النوابغ ولم يذكر لنا ما هى شرائط العبقرية وخصائصها • أهو وقوفه من العالم المحيط به موقف الناقد ؟ ام هو اعتزاله ذلك العالم والهروب منه ؟••

وليس من المعقول ان يكون أى الامرين هو شرط من شروط العبقرية •• ان ابا العلاء عندما كان ينقد كان دافعه لذلك هو السام • والتبرم من النظام الذى كانت تسير عليه الحياة فى ذلك العالم المحيط به ،ولكنه لم يقدم نظاما ومنهجا بديلا ولم يشر حتى الى وجوب البحث عن ذلك، فهو ينقد للنقد فقط ، وهذا منتهى السلبية وليس النبوغ والعبقرية !

ولا أعتقد ان أمراض البدن هى السبب المباشر لاعتزال ابى العلاء عالمه بل ارجح أن السبب يرجع اكثر ما يرجع الى العلل والاوجاع النفسانية لدى الشاعر •• وأيا كان السبب فان هذا الاعتزال يقتضى أن يكون معظم افراد عالمه المحيط به غير قادرين على فهمه وانهم ادنى منه مرتبة أو قد يقتضى العكس !

وهكذا فان تلك الصفات التى خلعها الكاتب على أبى العلاء المعرى تظل « شيكات » بلا رصيد !

وعندما وصل به الحديث عن المكاتبات بين داعى الدعاة نصر بن أبى عمران وأبى العلاء المعرى غضب كاتبنا واستاء اشد الاستياء من رمى ياقوت الحموى لابى العلاء بالتفاصح والتشدق،ولكنه يكرر نفس الخطا عندما يشن هجوما معاكسا على داعى الدعاة ، ويرميه – بكل بساطة وبدون تحفظ – بالنفاق الظاهر والثعبانية !

ولا ادرى ما معنى النفاق من وجهة نظر الكاتب وما هى خصاله ؟

القارئ المعاصر يطالب بالإهتمام بالاتجاهات المتعددة فى الأدب الحديث!

لم يقع أبو العلاء فى الفخ !



خالد مدنى محمد طه – السودان – الخرطوم – ص٠ب : ١٩٣١

شدنى فى عدد (اغسطس) موقف الشاعر العبقرى أبى العلاء المعرى من داعى الدعاة، الذى أراد ان يوقعه فى الفخ المنصوب ولكن تداركه ابو العلاء لكياسته وذكائه •

ويعجبنى أيضا اسلوب الدكتور محمد المنسى قنديل فى صياغة قصص الاغانى باسلوب معاصر غير انها لا تروى نفسى الظماى ، وذلك لانه لا يضع القصيدة كاملة بل يكتفى بشطر منها ،ولقد تطلعت كثيرا لاجد باقى القصيدة فلم اعثر عليه ورجائى للاستاذ محرر شخصيات حية من الاغانى ان يضع القصيدة كاملة لانها تزين القصة وتجعل لها بريقا اكثر وذلك فى القصص الآتية !

ولماذا لا تهتمون بالنقد للادب الحديث خاصة – ونحن فى مرحلة ظهور اتجاهات متعددة للادب الحديث الذى صار مثل اللوحة التشكيلية التى هى بالقطع تحتاج لفنانها ليشرحها ويوضحها ! فمثلا القارىء المعاصر المتعدد الثقافات يستطيع بكل سهولة أن يفهم قصيدة من العصر الجاهلى ولكنه يستطيع ان يفهم قصيدة من الشعر الحديث المعاصر بعد كل عناء وفى هذا أجحاف أى اجحاف !

رســــائل إلى المحرر

تكلموا عن شــعراء الارض المحتلة !



محجوب مــدثر علي ـ المملكة العربية السعوديه ـ جدة ـ مكتب بريــد مطار جدة الدولى

اكتبوا بتوسع عن شباب قدموا وسيقدموا الكثير عن اهم قضية معاصرة وهم شعراء الارض المحتلة •• أولئك الشبان الذين نذروا انفسهم لتوصيل قضية بلادهم الى العالم عن طريق الكلمة •• نريد دراسات عن أدب المقاومة •• متى نشأ ؟•• ومدى تاثيره على الرأى العام العالمى ؟•• وما مدى تفاعل وتجاوب الامة العربية معه ؟•• نريد دراسات عن أدب توفيق زياد ، محمود درويش، فــدوى طوقان ، سميح القاسم ، وغيرهم •• فلا شك أن مثل هذه الدراسات سيستفيد منها الكثيرون من ناحية قومية وكمادة ادبية تخاطب وجدان العالم •• فنحن كشباب مهتم بقضايا امته نريد ان نتعرف على مواطىء اقدامنا فيما نناقشه من قضايا معاصرة، لنعكس وجهة النظر العربية من ناحية أدبية وفنية •

انتصارات الشعب البطل



على حسن يونس القصيرى ـ الاردن ـ اربــد ـ المشارع ـ مكتب البريد

طالعتنا مجلة الدوحة فى عددها الصــادر فى شهر اغسطس ١٩٧٧ باســتطلاع الاستاذ كمال سعد عن منطقة عربية تكاد تكون مجهولة ،تلك هى منطقة ارتيريا العربية ، التى تكابد بجرحها النازف على ذراع البحر الاحمر ••

حقا لقد نقل الينا هذا الاستطلاع صورة وطنية مشرفة عن كفاح الشعب الارتيرى ضد همجية اثيوبيا الاستعمارية •

من هنا اناشدكم بحرارة عربية اصيلة وكل المشرفين على وسائل الاعلام العربى بالاكثار من الحديث عن انتصارات شعب ارتيريا البطل ، لان الحديث عن الانتصارات يعتبر انتصارا مضافا الى قائمة تلك الانتصارات •

حتى تبقى أرض العرب •• كل العرب ملفحة بشمس الحرية ، وليبقى أبناء كل العرب أحرارا اعزاء ، كراما فى ديارهم ••• وليبقى حقهم مصانا رفيعا وضاءا فى اعين كل الدنيا ••

لماذا استبعد الكاتب امكانية احلال لغة الغازي محل اللغة العربية؟

حتى لا تصبح سلتنا بـدون عنب !



مراد ياسرى ـ حماه ـ سـوريا

اطلعت فى عدد يونية ١٩٧٧ من مجلة الدوحة على مقال للاستاذ محمد فتحى بعنوان « معالم خطة الدعوة » ••• بدات بقــراءته متشوقا ، فالعنوان يطرح موضوعا مهما •• كيف تاتى للاسلام ان يعمر الجزيرة العربية، ثم بعد وفاة الرسول القائد وصــحابته كيف استطاع الاسلام ان يحقق النصر والفتح فى آســيا وافريقيا واوربـــا ؟

استعرض الكاتب مجموعة من العوامل راى انها كانت فعالة لتحقيق النصر والفتح، ولكنه مع ذلك يعتقد انه كانت هناك خطة اعلامية متكاملة يتعين على الاعلام من المسلمين ان يجدوا فى تجميع اجــزائها !

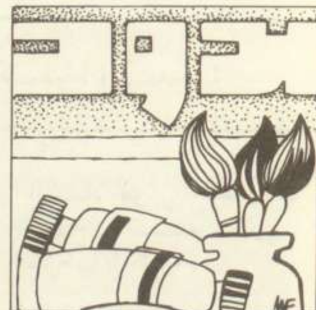
وهكذا نرى ان الكاتب طرح تساؤلا رائعا ، يشكل مدخلا لبحث ثمين يستدعى التفرغ والاستيعاب، غير انه اكتفى ببعض اللمسات الجانبية •

لو ان الامر اقتصر على ذلك لغرجنا بسلتنا من غير عنب كما يقول المثل، ولذلك فلى عليه ماخذان :

أولا : استبعد امكانية احلال لغة الغازى (الفرنسى) محل العربية استنادا الى قوته •• ولكن غاب عنه ان نفس الغازى سدد ضربة كبيرة الى العربية فى الجزائر ،ولكن الذى استمر هو الاسلام وبفضله عادت الجزائر الى تبنى العربية، لغة القرآن •• وننصح الكاتب بقراءة مقدمة ابن خلدون ليتعرف على آرائه العميقة بهذا الصــدد •

ثانيا : تحدث ضمن نفس السياق قائلا : « ومن قبل هؤلاء دخل الترك بهيلهم وهيلمانهم •• فهل انصاعت مصر للغازى وغيرت لغة القرآن ؟ » • فرضية وتساؤل غاية فى الغرابة، فقد تناسى ان الترك مسلمون وكان حكمهم يقوم على احكام الشريعة والقرآن • وان حفظ القرآن فى الكتاتيب كان يشمل كافة الولايات، ويشكل مرحلة الاساس والبداية !

أصبحنا كالفراشات فى الغابة!



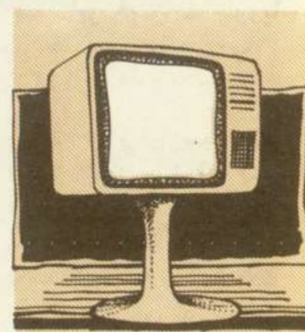
الزبير حسن الزبير ـ الابيض ـ ص٠ب : ٣٠٢ ـ السودان

تعقيبا على ما جاء بصفحة « رسائل الى المحرر » للقارىء محمد عوض محمد عبد الله عن الصفحات الملونة التى ذكر فيها ان الاوراق المصقولة الملونة والكتابة بالخط الابيض عليها تؤثر على عدسة العين ٠٠ مع احترامى لوجة نظر القارىء ، فان الالوان تعتبر حلة وتاجا بالنسبة للمجلة فهى التى اخرجتها ـ من حيث المظهر ـ بهذه الاناقة والجمال وهى موزعة توزيعا جميلا ومحكما من الناحية الفنية • مثل موضوع الغابة الذى تعرض له الاخ • عندما وقعت ابصارنا انا ومن معى على صفحات هذا الموضوع ، اصبنا بالدهشة ووصلنا الى درجة الانبهار لان الغابة فعلا كانت مترجمة ،وما الكلمات والعبارات التى تترجم الحقائق الا ازهارا وثمارا لهذه الغابة نقطفها ٠٠ واصبحنا فراشات ترتشف رحيق الازهار ٠٠ وصور الحيوانات على الطبيعة الحقيقية جعلتنا نشعر بصدق الموضوع بكل المعانى، فهى من الصفحات الخالدات فى تاريخ مجلة الدوحة ولتسلم يد الكاتب كمال سعد والفنان محمد ابو طالب •

كذلك استعمال الالوان فى نفس العدد تحت عنوان « عشاق الشمس » كان غاية فى الروعة والابداع ٠٠ وموضوع « البحر » فى عدد سابق نقل لنا البحر بحذافيره وجعلنا نحس به •

ان الالوان لغة تخاطب الوجدان وعندما تتفاعل مع مدلولاتها اللغوية تعمق فينا الاحساس بالشىء ومفهومه وتخيله وبالتالى تتكامل عملية التذوق •

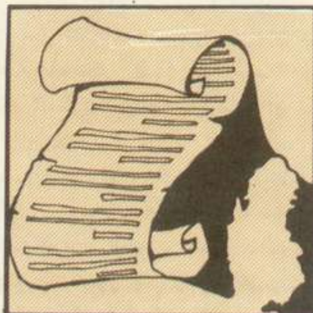
السلاح الفتاك !



محمد عزت البقاعي ـ دبلوم صحافة ـ دمشق ـ ص٠ب : ٣١٨

بودى لو اشد على يد الدكتور الاديب محمد ابراهيم الشوش مهنئا وفخورا به كعربى اصيل من ابناء العروبة الطموحين فى مشارق الارض ومغاربها ٠٠ واننى باسمى واسم زملائى فى دمشق أشكر لكم هذه اللفتة نحو شعوب امتنا العربية بافتتاحية العدد الاخير عن التليفزيون ومضاره ومنافعه، والتى جاءت بعنوان « سلاح العصر غير الموجه » ٠٠ وكل ما اتمناه هو الاستمرار كلما سنحت الفرصة لمتابعة التنبيه والتحذير الدائم من مضار هذا السلاح الفتاك الذى يصل تاثيره المدمر الى كل فرد فى الاسرة !

عرفونا بمؤلف لحن الشتاء !



حداد عقل ـ البحرين ـ المنامة

هل اطمع فى ان يكتب لنا الاستاذ محمد جابر الانصارى عن القصاص البحرينى الشاب عبد الله على خليفة ؟٠٠ صحيح ان الاستاذ الانصارى يمتعنا ما بين كل وقت وآخر بالكتابة عن أدباء الخليج ، الا أننى ما زلت أصر على ان يكتب لنا عن هذا الاديب البحرينى وعن كتابه « لحن الشتاء » وقصصه الاخرى التى لا نجدها للاسف لا فى المجلات ولا فى الصحف رغم روعتها الفنية !

إجعلوا أبناء الوطن العربى يعرفون الكثير عن الحركة الثقافية فى عمان!

أين الادب العمانى ؟



محفوظ على ناصر الوهيبى ـ روى ـ سلطنة عمان ـ ص٠ب : ٣١٦٣

لماذا لا تكتبون عن الادب العمانى، وخاصة ان الكثيرين من ابناء الوطن لا يعرفون الا القليل عن الادباء فى عمان والحركة الثقافية بداخلها ؟٠ ويا حبذا لو كتبتم ايضا سلسلة من المقالات نتعرف من خلالها على ادباء الخليج وعلى تقييم جاد للحركة الادبية والثقافية فى هذه المنطقة الهامة من العالم العربى •

من الذين رفضوا الادب الحى ؟



علی حسن بغدادی ـ قسم اللغة الانجليزية ـ كلية التربية بقنا ـ ج٠م٠ع٠

ما كتبه رجاء النقاش تحت عنوان « لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ » فجر قضية أدبية شغلت ـ وما زالت تشغل ـ الرأى العام الادبى وبخاصة جيل الشباب الـذى يرى ان رواية اولاد حارتنا هى صورة واقعية للمجتمع المصرى فى حقبة معينة من الزمن وانها مثلت واقعنا ابلغ تمثيل ٠٠ واعتقد ان رجاء النقاش كاتب شجاع يستطيع ان يكشف للرأى العام ـ على صفحات الدوحة ـ من هم الذين رفضوا ذلك الادب الحى ومن الذى أمر بعملية المصادرة الصامتة عند ظهور الرواية ٠٠ واعتقد ايضا ان نجيب محفوظ قادر على شرح ما حدث فى الماضى بالنسبة لتلك الرواية وذلك انصافا للتاريخ ،وعليه ان يقول لنا وجهة نظره ودفاعه ، اى ان يفند الاتهامات التى وجهت اليه مثلما فعل طه حسين وعلى عبد الرازق وجوستاف فولبـير والاديب الانجليزى د٠ هـ٠ لورانس وغيرهم ٠

أرسلوا صور الحيوانات والطيور !

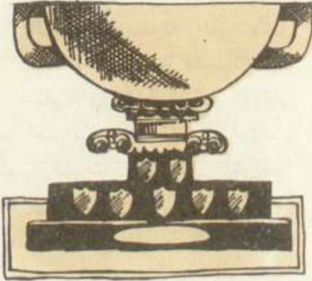


عبد الله عبد الرحيم أحمد ـ ود مدنى ـ ص٠ب : ٢٦٠ السودان

أطلعت على عدد يونيو من الدوحة فكان أكثر ما بهرنى لذلك التحقيق عن الغابة فى افريقيا لقد كان تحقيقا مثيرا مدهشا تكمله تلك الصور المصاحبة له ، تدعو العرب لان ينفقوا أموالهم لتطوير تلك الغابات لصالحهم ولصالح شعوب القارة الافريقية التى تعتبر من أكثر القارات تخلفا وفى نفس الوقت تعتبر من اكثر القارات تاييدا وتضامنا مع العرب ضد اسرائيل ٠ والدليل على ذلك عندما قطعت كثير من دول تلك القارة علاقاتها مع اسرائيل ٠

لا اطيل عليكم فى طلب والامل فى تحقيقه وارد فى خاطرى وهو ان ترسلوا لى صور تلك الحيوانات والطيور والصور الاخرى المصاحبة لذلك التحقيق عن الغابة ٠٠ كان بامكانى ان انزعها من المجلة ٠ ولكن حفاظا على جمال المجلة وروعة التحقيق الذى تكون تلك الصور جزءا كبيرا منه ولان بعض الصور عليها كتابة فقد طلبت منكم ان ترسلوها لى فى ورق مصقول حتى ولو اضطررت لان ارسل لكم ثمنا لها بعد تحديده !

قبل تخصيص كأس لكرة القدم !



ارشاد موسى حميس ـ مطرح ـ سطنه عمان ـ ص٠ب : ١٠٢٢

لقد رأى الاخ القارىء معالى حمودة فى مجلتكم ان تتبنى « الدوحة » الغراء اقتراح تخصيص كاس لمباريات كرة القدم بين دول العالم العربى وتكوين فريق عربى لكرة القدم ،وذلك لجعل الشعوب العربية تتعارف ٠٠

أجل ٠٠ هذا اقتراح لا باس به ولكنه ثانوى ـ فى ظروفنا الحالية ـ الى حد ما ٠٠ كان الاحرى بالاخ معالى أن يقترح ـ وهذا ما اقترحه انا ايضا ـ على المجلة البناءة ان تتبنى توحيد الفكر والثقافة الاسلامية العربية فهذا أحوج ما نكون اليه الآن، وهو أقرب الطرق الى اتمام التعارف بين الدول العربية الاسلامية وتوثيق الروابط والصلات الاخوية فيما بينها ٠٠ ومن ثم الامور الثانوية مثل الرياضة والفنون، فالظمآن عليه أن يشرب ماء ثم ياكل !

وأشكر الاخ معالى على مساهمته فى البناء ،وأرجوه عدم المؤاخذة ان وجد فيما القول اى احراج، فكلانا وكلنا يعمل لرضاء الله والصالح العام ٠

قرأتها بالصدفة !



عمر أبو قوس ـ سوريا ـ حلب ـ ص٠ب : ١٢٣٧

كنت فى زيارة مدير دار الكتب الوطنية فى حلب فوجدت فى بريده الوارد عددا من مجلة الدوحة فاستعرته ، فوجدت المجلة من أرقى المجلات العربية، ان لم تكن ارقاها على الاطلاق، واعجبت بروعة اخراجها وتنوع مواضيعها المختارة وخاصة مقال الدكتور محمد ابراهيم الشوش الجامع المانع الرائع.

عن سلاح العصر غير الموجه (التلفزيون) وكذلك المقال الذى بعنوان (قضايا التعليم الجامعى) وغيره من المقالات الجميلة الكثيرة ••

انكم تساهمون فى تقويم العقل العربى الذى بدأ يفقد أصالته بتأثير اعداء الاسلام والامة العربية •

أدب الخليج العربى



لميس خليل خلابى — سوريا — دمشق — شارع اصمعى — منزل ٣٦

عندما تصل مجلة الدوحة الى أيدينا انا واخوتى ووالدى نتسابق لقراءتها ! والمحظوظ هو الذى يقرؤها أولا • وفى الحقيقة فان الدوحة قد ارتقت ذروة المجد واضحت لا تضاهيها مجلة فى الوطن العربى • اقترح اقتراحا لعله يحظى بموافقتكم ورضاكم وهو ان تخصصوا زوايا فى عدة أعداد من الدوحة بحيث تبحثون فيها تاريخ الادب فى الخليج العربى منذ عهد طرفة بن العبد حتى الوقت الحالى وبذلك تزودنا بمعارف ثمينة عن آداب وأشعار جزء فى وطننا العربى المفدى • ولقد سررنا جدا لقراءة دراسة لادب الامير الشاعر الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى التى كتبها الاستاذ محمد جابر الانصارى لانها تلقى نظرة على أدب منطقة أصيلة فى وطننا العربى، كانت منذ فجر تاريخنا منبتا للشعراء والعلماء ،وأخص بالذكر منهم شعراء الازد وامرائها وعلمائها كالشنفرى والخليل الفراهيدى الازدى، وابن دريد الازدى ،والمهلب ابن ابى صفرة الازدى وغيرهم •

لماذا قصة واحدة ؟



احمد عوض النشاش — بنغازى — ليبيا — ص•ب ٣٢٦٢٩

من دافع حبى لمجلتكم اقدم اليكم بعض الملاحظات والاقتراحات :

● ارى ان تزداد عدد صفحات المجلة حتى يتسنى نشر مواد اكبر •

● الملاحظ أن القصة دورها ليس بالكبير • فعدد يونيو مثلا كانت فيه قصة واحدة فقط ، فحبذا لو زاد العدد الى قصتين أو أكثر •

● اضافة باب الى المجلة وهو « قضية للنقاش »، تطرح المجلة او أحد الكتاب او القراء موضوعا وتنشر فيه آراء القراء والكتاب، كما حدث فى قضية الشارع العربى ••

● أن تكون هناك زاوية للتعارف، أو ايراد عنوان القارىء كاملا فى كل الابواب، حتى يتسنى للشباب العربى التعارف من خلال صفحات المجلة •

الزبائن الدائمون !

القرامطى بوشتى — مكتب تاونات — المرابطيون — فاس — المغرب



الدكتور محمد ابراهيم الشوش ••

من مدينة فاس عاصمة العلم المغربية نطالبكم بزيادة كمية الاعداد المطروحة فى السوق لنفادها بمجرد وصولها ولان أصحاب المكتبات أصبحوا لا يبيعونها للقراء الا اذا كانوا من بين زبائنهم الدائمين !

وعلى هذا المقياس بالطبع فان الحصول على الاعداد السابقة من مجلتكم — فى عرض البلاد وطولها — يعتبر امرا من رابع المستحيلات

ما رأى الاصدقاء ؟

مهدى عطيه السيد عياد — ٣١ شارع مؤنس — غبريال — رمل الاسكندرية

القصائد التى تنشر بالمجلة جميلة ومعبرة ، فهى لشعراء عرب معاصرين، اصحاب اسلوب وخيال اصيلين ••• ولذلك أتمنى ان يزداد عدد المنشور من القصائد فى كل عدد لاشباع نهمنا المستمر من تلك القصائد ••

ولى ملحوظة هنا على « التشكيل » •• تشكيل كلمات القصائد حتى نستطيع الوقوف على المعنى الحقيقى للقصيدة والوقوف على صورها البلاغية المتعددة ••

رسائل إلى المحرر

ليست مجرد كتاب قديم !



كمال الدين عبد الرحيم محمد – الخرطوم – السودان

بمناسبة ما ذكره « جوكاج محمد » من المغرب عن الحلقات التى يكتبها د• محمد المنسى قنديل، ووصفها بانها اجترار لما ورد فى الكتب القديمة ، فاقول له انى اوافقك انها وردت فى الكتب القديمة، الا اننا لم نسمع عن تلك الشخصيات الا لماما فى حصص الدراسة ولم ترو ظمانا من ذلك النبع الثرى لانه ليس باستطاعتنا اقتناء جميع أو بعض أجزاء الاغانى •

انى أشد على يد د• محمد المنسى قنديل وادعوه لمواصلة المشوار وباصرار والا يلتفت الى الاصوات المعوقة لان الغاية والهدف هو الاستفادة وقبل كل شىء ،وحتى هذه الحلقات المسلسلة قد تفيد الدارسين الذين لا يستطيعون الحصول على نسخة أو جزء من كتاب الاغانى •

أبيات أبى نواس صعبة القراءة !



بابكر مصطفى عمر – مدرسة روينا الابتدائية – القضارف – السودان

مع اعجابى بالمستوى الرفيع الذى درجت الدوحة على الظهور به ، فاننى اريد ان أطرح لكم وجهة نظر بسيطة تتعلق بالخط الكوفى الذى كتبت به ابيات أبى نواس فى الحلقة الثانية من رواية مريود •

ففى رأيى أن مثل هذا الخط – مع جماله – صعب معقد وغير مقروء الا للمتبحرين فى فنون الخط العربى، وما أقلهم – حسب ظنى – لذلك أحبذ اذا ورد نص بأى خط معقد ان تعاد بكتابته فى نفس الموضع – باحرف عادية وبذا نكون ضمنا قراءته للجميع، بجانب الاستمتاع بالناحية الجمالية المركبة فى الكتابة المعقدة • وزيادة على ذلك نكون أيضا ساهمنا فى تعليم فنون الخط العربى (بطريق غير مباشر) • وحتى تكون مساهمتنا أكثر فعالية ارجو ان تكثروا من مثل هذا اللقطات ولكل انواع الخط العربى !

مات منذ ١٢٦ عاما !



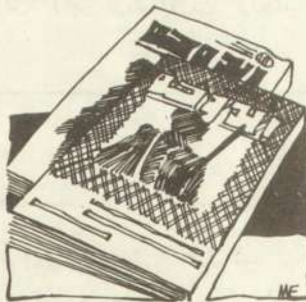
محمد غالب سالم – مجاز من أكاديمية روما للفنون – مفتش التربية الفنية سابقا – حلب – سوريا

نشرتم فى مجلتكم الزاهرة، مقالا عن الفنان الانكليزى (ترنر) • وكتبتم عنوان المقال كما يلى : بعد خمسين عاما على وفاته ، يشاهد الجمهور الانجليزى أعمال الفنان تيرنر •

وهذا العنوان يعنى بان المعرض قد اقيم الآن ، وان الجمهور الانجليزى يشاهد اعمال الفنان ترنر « الآن » بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته •

مع ان الرسام ترنر توفى عام ١٨٥١ وقد مضى على وفاته ١٢٦ عاما •

اهتموا بالافكار التعاونية !



محمد يس على فرغلى – بكالوريوس العلوم التعاونية والادارية – الشرقية – أبو الشقوق – كفر صقر

خصصوا ولو صفحة واحدة شهرية تسمى « الصفحة التعاونية » ينشر من خلالها الفكر التعاونى ومزاياه وتجاربه وقضاياه • وبهذا تكون مجلة الدوحة من المجلات العربية النادرة الواسعة الانتشار والتى تهتم بهذا النظام التعاونى وخاصة فى عالمنا العربى الذى نزل على أرضه قرآن الخالق « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وطبق رسوله اسمى معانى التعاون والمشاركة فى أبسط الامور وفى أصعبها وفى اعظمها •

وانا على استعداد للمشاركة بمختلف التجارب التعاونية الناجحة فى العالم لتكون مثلا يحتذى به فى عالمنا العربى وللمشاركة فى نشر الوعى التعاونى العربى بين افراد عشيرتى العربية •

مسابقة حول دولة قطر



أحمد بو زوبع ـ فاس ـ المغرب

انا من قراء مجلتكم الغراء بصورة منتظمة ،وانا جد معجب بمعظم ابوابها وخاصة اللوحات والصور الفنية الرائعة لمختلف الرسامين العرب والعالميين ، وكذلك تعجبني أبواب القراء • والمسابقة التى تنظمونها •

وهنا أود لو امكن ان اطرح عليكم هذا الاقتراح • وهو ان تعملوا على اقامة مسابقة كبرى من وقت لآخر تكون اسئلتها اما متنوعة • او حول دولة قطر والتطــور الذى تشهده فى شتى المجالات • وان تكون جوائزها الاولى رحلات مجانية لزيارة قطر • وانا متاكد ان الكثيرين من الاصدقاء وقراء مجلة الدوحة سوف يرحبون بهذا الاقتراح، خاصة وان هناك العديد من المجلات وخاصة منها الاجنبية ينظمون مثل هذه المسابقات •

اتمنى من الاعماق أن ينال اقتراحى رضاكم، اذ بذلك سيتاح لبعض الاخوان العرب من زيارة احد الاقطار العربية ومشاهدة التطور العظيم فى كل مجالاته •

كل الاجابات خاطئة !



عبد الله مبارك مصطفى خطيب ـ السودان ـ الفادنى

فى صفحة مجلتكم الغراء •

فى عدد شهر يونيو ١٩٧٧ ، وفى صفحة المسابقة « الجزء الثانى » السؤال السادس •• ورد الآتى : يغلى الماء عند درجة مائة بالترمومتر المئوى •

اما بالترمومتر الفهرنهيت فهو يغلى عند درجة :

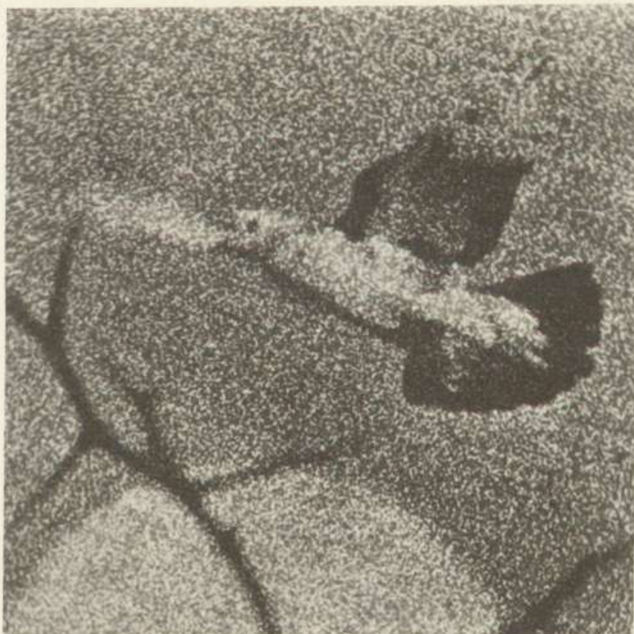
مائة وخمسين درجة
مائة واثنتى عشرة درجة
ثلاثة وخمسين درجة

وجميع هذه الاجابات خاطئة ـ والاجابة الصحيحة من مائتين واثنتى عشرة درجة فهرنهيت • وهذا ما لزم توضيحه وارجو ان يكون الخطا « مطبعيا » فقط !

سـلام وحريـة

فتحى العريبى ـ بنغازى ـ ليبيا

هذه اللوحة من تصويرى •• وهى تعبـر عن ما نتمناه : سلام وحرية •• اننى اهديها الى قرائكم والى كل الـذين يقفون ضد القضية العربية ولا يفهمون ابعادها الانسانية والتاريخية •



خداع النفس

قرات منذ بضعة أيام مقالا لكــاتب فاعجبنى ، ثم عدت اليوم وقرات المقال نفسه فوجدته غثاوتافهــا • فهل عندما أعجبنى المقال كنت فى حالة نفسية طيبــة وعندما تغيرت حالتى النفسية وجدت المقال غثا وتافها • أم انى فى القراءة الثانية حكمت عقلى فتبين لى ان المقال ـ حقا ـ تافه ؟•

يجب ان احذر ما يطرا على من مشاعر واهــواء وان أحكم دائما عقلى والا ظلمت الغير وخدعت نفسى !

حتى نحول موات الأرض والبحر

إلى غذاء وكساء ودواء

دعوة عاجلة

لعقد مؤتمر قمة عربي علمي

درويش مصطفى الفار

- لماذا فقدت كلمة البحث العلمي معناها؟
- نجاح البحث العلمي لا يتأتى بالنوايا الحسنة!
- كيف نحل مشكلاتنا دون استجداء واعتماد على الغير!

لا جدال في ان الوطن العربي على سعته ، وامتداده الطبيعي في الاقطار الاسلامية ، يزخر بآلاف عديدة من العقليات العلمية الممتازة في كافة فروع العلم الاساسية والتطبيقية ..

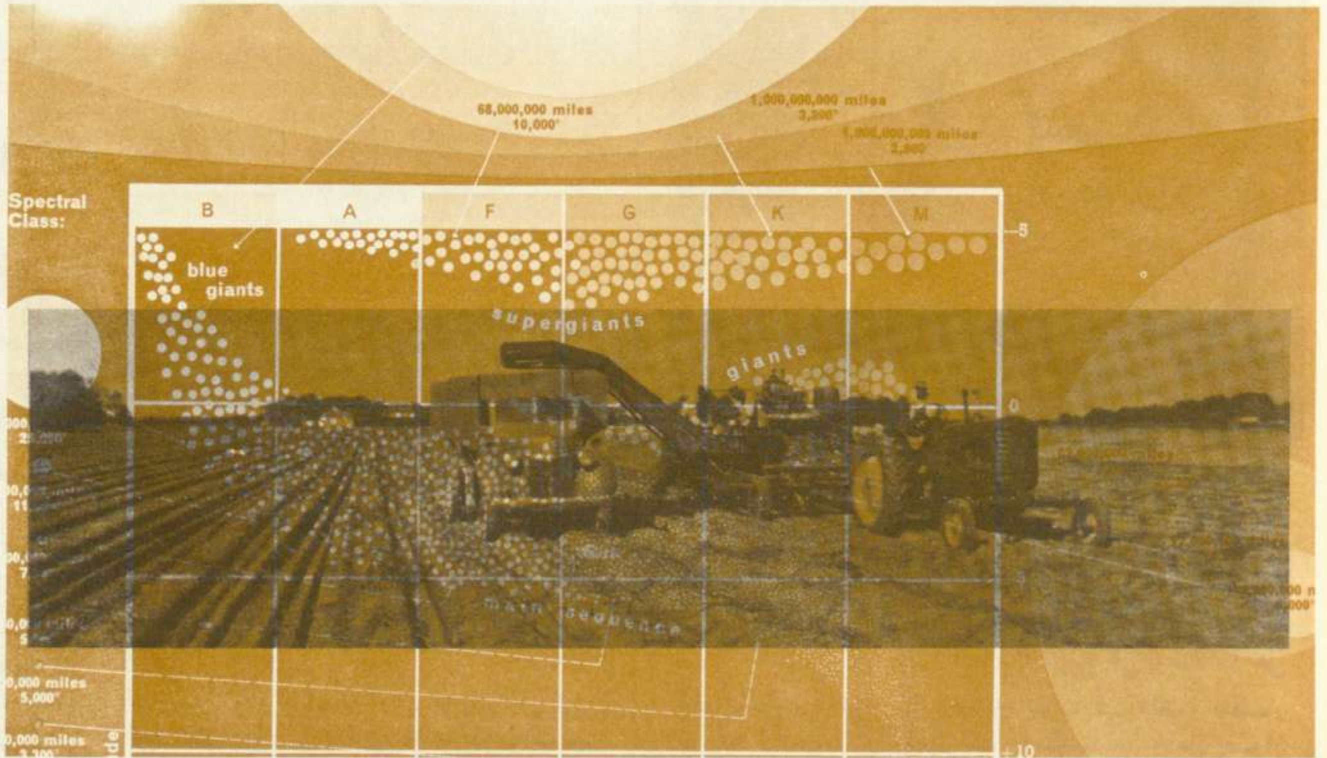
ولكن لا جدال أيضا ، في ان هذا الوطن الوسيع الرحب ، لم يصل بعد الى الامل المنشود من حيث الاستفادة الكاملة الحقيقية بهذه العقول والخبرات ، وذلك لاننا لم نوفق بعد الى كيفية جمع شمل هذه الطاقات وتوجيهها الوجهة الموصلة الى مستقبل مشرق نستقل فيه حقيقة الاستقلال ، ونطوى يد استجداء الخبرة الاجنبية من الشرق والغرب لحل مشكلاتنا ، واقامة منشآتنا الانتاجية واستنباط ثرواتنا الكامنة ، وتحويل موات الارض والبحر في أقطارنا الى غذاء وكساء ودواء وبناء ، تفي بحاجات يومنا وغدنا القريب والبعيد ..

ولقد شاع استعمال كلمات « العلم والبحث العلمي » في كل الاقطار العربية دون استثناء ، في كل صعيد رسمي أو شعبي ، حتى فقدت هذه الكلمات معناها ، فالجامعات تفتتح كل عام ، ومعاهد البحوث والمختبرات تنشأ وتجهز ، وآلاف الشهادات العليا تمنح ، وتظل مشاكل الاقطار العربية العلمية الكبيرة لا تجد الحل الا بأيدي « الخواجات » !

ولا جدال في (حسن نوايانا) تجاه العلم والبحث العلمي في جامعاتنا ومختبراتنا ومعاهدنا ومؤسساتنا العلمية ، ولكن نجاح البحث العلمي ، في عصر ما ، أو مكان ما ، لا يتأتى بالنوايا الحسنة وحدها ... فلابد لنجاح النوايا الحسنة ، من خطوط واضحة مرسومة بحكمة هادفة لتحقيق أمل وتامين مستقبل ..

ولما كان من القضايا البدهية المسلم بها منطقيا ، ان (سكان مكة أدرى بشعابها ومسالكها) ، فقد آن أن نقتنع بضرورة الدعوة العاجلة الى عقد « مؤتمر قمة » علمي عربي من رؤساء الجامعات العربية قاطبة ، وعمداء كليات العلوم والطب والهندسة والزراعة والصيدلة والطب البيطرى والتعدين والبترول والتكنولوجيا من كل الاقطار العربية بالاضافة الى غيرهم من كبار العلماء العرب والباحثين والمقيمين والمغتربين ..

وليعقد هذا المؤتمر في اى مكان يتفق عليه ، لوضع اجابة علمية واضحة المعالم قابلة للتحقيق والتطبيق ردا على السؤال التالى :



أعيدوا النظر في لغة تدريس العلوم في كل مراحل التعليم

« ما هى الطريق الصحيحة للوصول بالبحث العلمي فى هذا الوطن الكبير الى حل جميع مشكلاتنا العلمية دون ما حاجة الى الاستجداء والاعتماد على الغير ؟ » أى : « ماذا ينبغى ان نفعله لتأصيل البحث العلمى بين ظهرانينا والاستفادة الحقيقية من عقولنا وخبراتنا ، المقيمة والمهاجرة ، لصالح امتنا وبالتالى لخدمة الانسانية عامة ، كما فعل اجدادنا فى حقبة من التاريخ البشرى زادت على ثمانية قرون ؟ » ...

وللاجابة على هذا السؤال او ذاك ، فلسوف يتعرض هؤلاء العلماء الكبار الى مناقشة :

١ ـ حتمية اقامة « اتحاد علمى عربى » تكون عضويته اجبارية لكل المشتغلين فى البحث العلمي بالوطن العربى وهذا الاتحاد يقسم الى جماعات ، لكل علم جماعة من أهل اختصاصه ، وعلى رأس كل جماعة عملاق من المشهود لهم بالكفاءة والخبرة وغزارة العلم ، بصرف النظر عن أعمامه وأخواله ، ونسبه ، وقطره الذى ولد فيه ، يختار لقيادة المجموعة باجماع الآراء ، وتقوم مجموعة كل علم بتقرير حالته فى الوطن العربى ، ومتطلبات تقدمه وازدهاره وفعاليته لسد حاجات الامة كلها في مضماره وأغنائها عن الحاجة الى الخبرة الاجنبية ...

٢ ـ اصدار مجلة علمية شاملة لنشر الابحاث العلمية العربية ، تتولى تحريرها نخبة من العلماء العرب المتمرسين على النشر العلمى ، تطبع طباعة أنيقة ، وتوزع توزيعا فعالا فى اركان الارض ، باللغة العربية ولغة أخرى أجنبية ، وتبذل كل ما يلزم لاقتناع كل علماء العرب بنشر ابحاثهم فيها دون سواها ....

٣ ـ اعادة النظر فى طرائق ولغة تدريس العلوم فى كل مراحل التعليم بالوطن العربى ، وتوحيد المصطلحات وتبادل الاساتذة بين الاقطار العربية ، بصرف النظر عن المغريات المادية ، التى حولت تدريس العلوم وفى الجامعات على الاخص الى نوع من التجارة ...

٤ ـ العمل على ضرورة تخصيص جانب من المال العربى للوفاء بانشاء جامعة مركزية للعلوم والتكنولوجيا تخصص للممتازين من أبناء الامة ، ويختار لها أكفا الاساتذة وتجهز تجهيزا عصريا مستنيرا من حيث بناء مدرجاتها ومختبراتها ومعاملها ومساكن طلابها وأساتذتها ....

دعـــوة عاجلـــة

لعقـــد

مؤتمر قمة عربى علمى

لا تمنحوا شهادات وألقاب علمية الا لحل مشكلات معينة فى الوطن العربى!

٥ ـ انشاء « مركز اتصال » يكون عمله الدائم الدءوب توثيق الصلة والاتصال بين مراكز البحث العلمى فى جميع الاقطار ، فان كان عالم يبحث فى تركيز خام الفوسفات مثلا فى مركز البحوث بالدقى فى مصر فانه يستطيع من خلال مركز الاتصال هذا ان يعرف كل شىء عن أبحاث تركيز الفوسفات فى المغرب والجزائر والاردن والسعودية ويعرف الباحثين المضطلعين بهذا العمل فى تلك الاقطار ويسهل له الاتصال بهم والاجتماع اليهم ليصل الجميع الى ما فيه الفائدة المرجوة لفوسفات العرب فى كافة اقطارهم ... هذا على سبيل المثال وما ينطبق على الفوسفات ينطبق على الماء الباطنى والحديد والكروم والمنجنيز والفحم والدولومايت وهكذا الى أبحاث الدواء والغذاء وتركيب الذرة وطاقة الشمس وتحلية مياه البحر ، بمعنى أن يكون العالم العربى فى مجال ما على علم وتعاون وصلة بكل أقرانه العرب فى كافة أقطار العرب ، وحبذا لو يكون لكل باحث عربى عامل جواز سفر يبيح له التنقل فى ارجاء الوطن العربى الفسيح دون حاجة لاى من الاجراءات التى يستلزمها تنقل عامة الناس بين الاقطار العربية ، ويكون لهذا الجواز قدسية واحترام تتفقان مع آمال هذه الامـــة فى علمائها وباحثيها ...

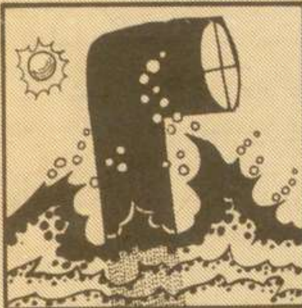


لماذا لا نحول موات الارض الى مزارع ومصانع ؟

أمواج البحر مصدر آخر للطاقة

يتجه تفكير العلماء الى التركيز فى البحث عن المصادر الجديدة للطاقة ، ومن بين هذه المصادر قوة تحرك أمواج البحر ، وقوة أشعة الشمس ، وقـوة الرياح وينظر الى هذه المصادر للطاقة على انها دائمة لا تنفذ باقيـة ما بقيت الحياة على الارض .

ويولى العلماء فى بريطانيا قـدرا اكبر من الاهتمام الى الطاقة المستمدة من أمواج البحر ، وذلك لان بريطانيا جزيرة أو مجموعة من الجزر تضرب الامواج شواطئها من كل ناحيـة ، فضلا على ان هذه الامواج تبلغ ذروتها فى فصل الشتاء وهو الفصـل التى تتضاعف فيه حاجـة بريطانيا الى الطاقة . ومن ثم عهدت الحكومـة البريطانية الى المختبر الوطنى للهندسة لاجراء البحوث الخاصة بهذا الموضوع فى جامعة ادنبره باسكتلندا .



مطلوب ابحاث علمية جادة تجند نفسها لخدمة الانسان العربي

٦ ـ الاقتناع بأهمية توجيه البحوث لحل مشكلات عربية بعينها ، فانا لا أرى ما يسر ويفرح في آلاف « الدكتوراهات والماجستيرات » تمنح من الجامعات المصرية مثلا في أبحاث علم الحشرات منذ خمسين سنة ، بينما لا تزال (دودة القطن) تزداد خطرا على الاقتصاد المصري وقد لا أكون مخطئا اذا تخيلت ان سماسرة بيع (المبيدات الحشرية) لهم جانب من سلطان على أبحاث علم الحشرات هناك ... ففي ظروف كتلك التي يعيشها الوطن العربي اليوم ، لابد ألا تمنح شهادات والقاب علمية الا لحل مشكلات معينة يعاني منها الوطن العربي على الاقل خلال العشرين سنة القادمة وبعدها يحق لمن أراد أن يبحث العلاقة الغرامية بين عناكب فنزويلا واسماك القطب أن ينفق مال الامة ووقت المختبرات في هذه الافلاطونيات وذلك الترف الفكري الذي لا يحق لنا اليوم ان نقره في ظروفنا القائمة ...

٧ ـ توجيه الاهتمام ، في النشر العلمي بالذات ، الى ناحية « النوع » لان الترقيات في جامعاتنا لا زالت تتقيد (بالكم) ، ومن هنا يتكالب الذين يسعون للترقيات من خلال النشر العلمي على الاكثار من الانتاج (كميا) بمختلف الطرق والوسائل ، ويمكن أن يطرحوا جانبا في هذا السبيل كل القيم الاخلاقية وكرامة العفة ، مما يؤثر بالتالي في نوعية انتاجنا العلمي ويجعل مستوانا ، في جملته ، متطلبا في النهاية (الخواجة) عندما يحزبنا أمر أو تحل بنا مشكلة ... تلك علامات على طريق الاصلاح للوصول بمستوى البحث العلمي في الوطن العربي الى ما يضمن السلامة ويقود الى النجاة ، في عصر تنقسم فيه الامم الى أمم متعلمة عالمة وأمم جاهلة تابعة ...

درويش مصطفى الفار

العدد القادم

الدوحة

نلتقي مع

د. محمد ابراهيم الشوش
نعمان عاشور
رجاء النقاش
محمد جابر الانصاري
د. نقولا زيادة
يوسف الشاروني
كمال سعد
رؤوف توفيق
نجيب سرور
جمال الغيطاني
عبد التواب عبد الحي
عبد المنعم الجداوي
كمال عمار
محمد المنسي قنديل

STATE OF QATAR - DOHA

Ministry of Finance & Petroleum

ADVERTISEMENT

The Department of Civil Servants Affairs in the Ministry of Finance & Petroleum of the State of Qatar announces the availability of vacancy for the post of FERTILIZER PLANT ENGLUEER of the Doha Municipality in the Mniistry of Municipal Affairs.

Qualifications & Experience : The successful applicant will have appropriate qualification with a B. Sc/Engineering, University Degree, specialisation in Mechanics from a recognised Universty, and should have minimum 3 years practical experience on similar post.

Salary : In the range of Qr. 3500/— upto Qr. 4250/— p.m. and will be determined in accordance with educational qualifications and practical experience.

Contract : 3 years subject to 12 month's probation, terminable by two months notice from either side.

Leave :... At the rage of 60 days per annum.

Passage : Free tourist class air passages on appointment,leave and termination for emploves, wife and three children below 18 years.

Gratuity : At the rate of one month's salary for each completed year of service payable on completion of contract.

Accommodation : Free reasonably furnished accommodation with free electricity and water if available, or allowance in lieu of accommodation not exeeding QR. 1000/— p.m. if married. If unmarried he shall be granted the said allowance not exceeding QR. 500/— p.m.

Transport Allowance : At the rate of Qr. 400/— p.m.

All other conditions will be in accordance with Public Civil Service Law No. 9/1967.

Applicants must give full personal particulars such as age, nationality, religion, marital status, present occupation and previous sarvice, together with attested copies of educational and professional experience certificates, recent photograph and names of three references should be sent to :-

Director Of Civil Servants Affairs.

Ministry Of Finance & Petroleum,

P.O. Box 36, Doha Qatar

within two weeks from the date of this advartisement.

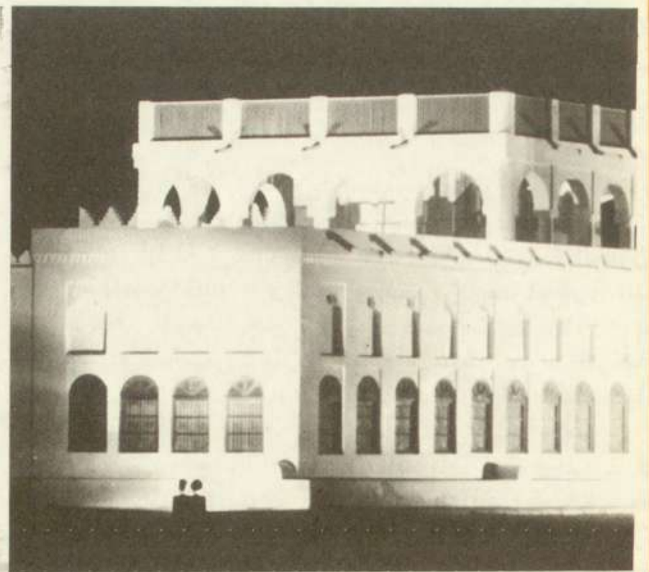
نقطة حبر



الخجل من التاريخ ...!

وانا فى (بريمن) احدى مدن المانيا الغربية الواقعة في الشمال لفت نظرى أحد الاحياء التاريخية بطرقه الضيقة ومبانيه ذات الطراز القديم ٠٠ ولفت نظرى أكثر جموع السياح التى تتزاحم فى طرقاته المرصوفة بالحجارة لشراء ما يعج به سوقه من تحف تحمل كل دلالات القدم ورائحة التاريخ ٠

بجانب هذا الحى مباشرة يقع سوق المدينة بمتاجره الشامخة وشوارعه الواسعة وحركة الناس الدائبة ٠٠ وكانت المفارقة غريبة ٠٠ فاختلاط الضدين فى واحد أمر غير مالوف فى مجتمعاتنا الشرقية ـ أو بتحديد أكثر فى مجتمعاتنا العربية ـ فقد ألفنا منذ أن دخل البترول حياتنا ان ننسف كل مظاهر ما قبل البترول فى محاولة ساذجة منا صورتها لنا مفاهيمنا البدائية بأن دخول (العصر) يقتضى منا ان نتخلص من كل ما يشدنا الى الوراء ٠٠ فراحت المعاول تعمل هدما فى كل شبر على الارض التى نقف عليها لتتحول مدننا فيما بعد الى غابات من الكنكريت والاسمنت المسلح ٠٠ لكانما كان محتما علينا ان ننسلخ من جلدنا ومن تاريخنا لنكون جديرين بدخول (العصر) ٠٠٠!



والذى شاهدته فى بريمن بالمانيا يوجد مثيل له فى فرنسا وايطاليا وبريطانيا وكل دول أوربا ٠٠ فرغم ان هذه الدول دخلت (العصر) قبلنا بمئات السنين الا انها مع ذلك لم تشعر قط بالاشمئزاز من تاريخها وبأنها يجب أن تستعين بالمعاول للتخلص من هذا التاريخ كما فعلنا نحن فى الكويت والدوحة والمنامة ودبى حيث رحنا نتسابق فى وضع التصاميم الغربية لبيوتنا ومنشئاتنا وحيث وجد المهندسون المعماريون على أرض النفط والمفارقات ، مجالا خصبا يمارسون فيه هواية تخريب الذوق العربى واستبداله بذوق مستورد من ايطاليا واليونان وبريطانيا ٠٠٠!

يقول علماء الاجتماع بانه فى عصور الانحطاط فقط يلبس الناس لباسا غير لباسهم ويسكنون بيوتا غير بيوتهم ويتكلمون لغة غير لغتهم ٠٠ بل ويشعرون بالخجل من تاريخهم فتراهم يتملصون من عبء الحياة داخل مجتمعاتهم المهزوزة ليكونوا ذيولا ـ أو ديوكا راقصة ـ فى المجتمعات الاقوى والاقدر التى ينزحون اليها ٠

هل تلك هى حالنا اليوم ؟

من واقع ما نراه وعلى ضوء نظرية علم الاجتماع السالفة ٠٠٠ ولاننا ما زلنا ننظر الى أنفسنا والى تاريخنا بالكثير من الحياء والخجل ٠٠ ولاننا ما زلنا نستورد علب البودرة والسردين وزجاجات المياه الغازية ٠٠ فانه من المشكوك فيه أننا نعيش عصرا آخر غير عصر الانحطاط الذى كانت بداياته هى ذات بدايات انهيار الدولة الاموية الثانية التى قامت شامخة سامقة ذات يوم على أرض الاندلس ٠٠

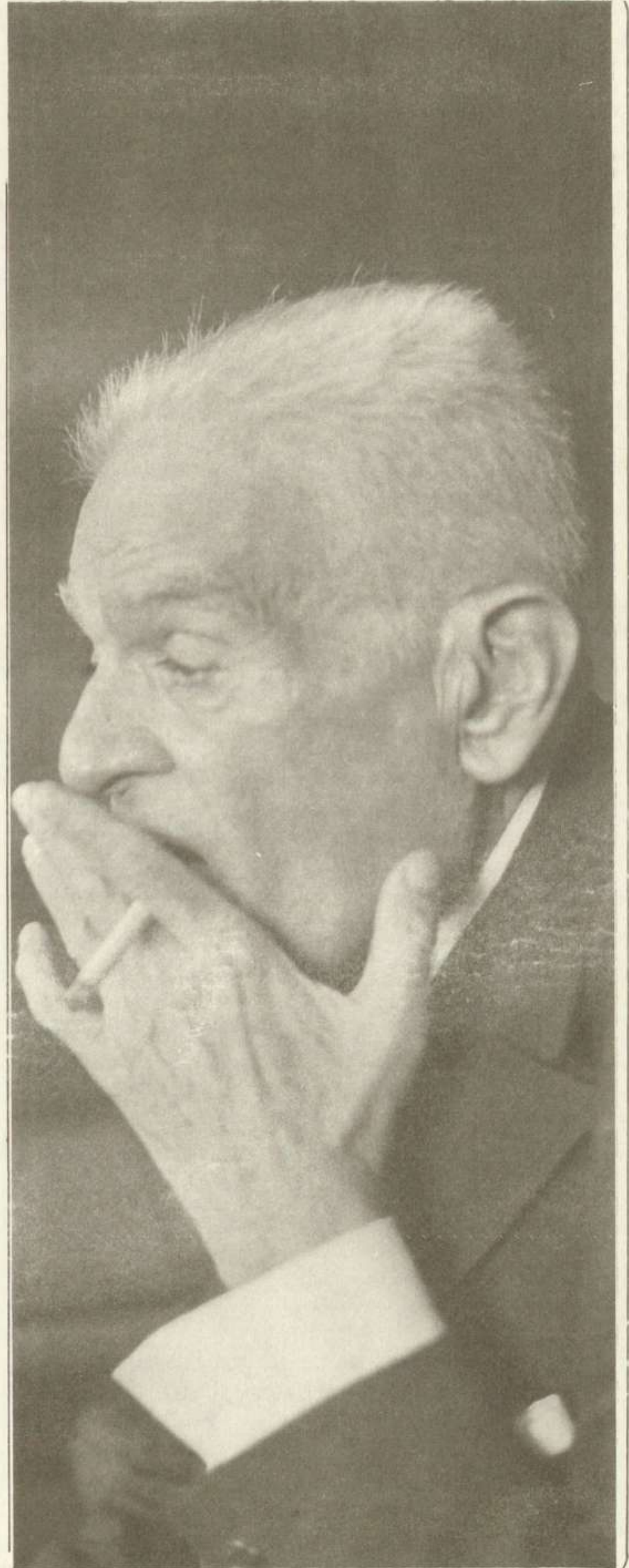
وعود على بدء ٠٠٠

متى نتعلم كيف نعتز بتراثنا وبتاريخنا بعيدا عن العقد التى شوهت الكثير من مفاهيمنا ومتى نعرف قيمة المثل الشعبى الخليجى الذى يقول : اللى ماله أول ماله تالى ؟!

على سيار ـ البحرين

عبد التواب عبد الحي

نادم بالثلث لأني احترفت الصحافة



للأباظية الرجال شكل يتميز : العيون السود ٠ والشعر الاسود الخيلي ٠ والتقاطيع « العرب ـ شركسية » ٠٠٠ وراجع في ذهنك شريط صور الاعلام منهم ٠٠ ابتداء بفكرى أباظة شيخ الصحافة المصرية ٠٠ حتى فكرى أباظة الممثل الصغير شقيق « دون جوان الشاشة » العجوز : رشدى أباظة !٠٠

٠٠٠ والسبب التاريخى لهذه الظاهرة الانثروبولوجية يكشفه شيخنا « محمد فكرى حسين السيد أباظة » الشهير بفكرى أباظة : « الاباظية قبيلة ضخمة متعددة البطون ٠ الاجداد من نجد ٠ والبطون تمتد من صحراء شرق الدلتا فى مصر ، حتى جنوب الاتحاد السوفيتى شمالا ٠٠ بطن منها كانت تسكن شمال تركيا ٠ وانتهت الحرب التركية ـ الروسية بضمها وأرضها الى الحدود الروسية ، باسم « قبيلة أباظخ » !٠٠ أما نساء القبيلة فاغلبهن كن شركسيات ٠ جدى « السيد أباظة باشا » ـ وحده ـ كان متزوجا بـ ٣٢ امرأة ٠ منهن ٤ شرعيات ٠ و ٢٦ « ملك اليمين » ، وهو نظام شرعى من أنظمة الزواج ، وكن جميعا شركسيات فاتنات ٠ وواحدة هندية ٠ والاخرى


فكري اباظة والعرد

اسرفت حتى افلست .. وفشلت أمام المرأة .. وأصبحت نادما بعد أن فاتني قطار الزواج !

سودانية • وكان ثمن المراة السودانية يزيد ٣ جنيهات ذهبية عن ثمن الشركسية !•• » السمار أحلى • لعله ـ فقط ـ أعلى !

•••••••

« قوة الشخصية وضعفها شيء نسبي » •• انصت الى فكري أباظة ، يحلل لك نفسه بنفسه •• « ان كان نسيج الشخصية قماشا قويا ، فلابد أنه منقط بنقط الضعف •• وان كان نسيجها قماشا ضعيفا ، فلابد أن يكون منقطا بنقط قــوة !••

« ••• ونقطة القوة فى شخصيتي : المبدأ السياسي • ثابت على مبدئي منذ كنت فى السادسة من عمرى تباشير فجر هذا القرن •• والزعيم الوطني الشاب مصطفى كامل يجمعنا حوله فى بيته بحي مصر القديمة ، يرضعنا حب النضال من أجل الاستقلال ، قطرة قطرة • وأصبحت من يومها ـ صيف سنة ١٩٠٦ ـ حزبيا وطنيا •• وما زلت بعد ٧١ سنة ثابتا على المبدأ !••

« ••• تسألني عن نقطة الضعف ؟ السؤال غلط • لانه عن مفرد • وفى شخصيتي زحام من نقط الضعف !

أنا ـ مثلا ـ مبذر • لا أعرف للمال قيمة • كم أسرفت حتى افلست • وكم استدنت ! وكم ضاعت على حقـوق لو تحركت مطالبا بها ، لنلتها •• مع أنى محـــام • وصحفي • ونائب برلماني • وكلهـــا ، فى صميمها ، شخصيات مطالبة بحقوق الغير !••

« ••• كنت شريكا مساهما فى دار الهلال ببضعة آلاف من الجنيهات • جاء التاميم سنة ٦٠ ، أخـــذوا دار الهلال ، وربطوا تعويضا لكل المساهمين ١٥ الف جنيه، مع أن أصول الدار ومطابعها كانت تقوم باكثـــر من مليون !•• النكتة أن نصيبي من التعويض تواضع حتى بلغ : ٢٥٦ قرشا !•• وأبت شخصيتي المتهـــاونة فى حقوقها أن تتحرك بدعوى فى محكمة ، أو حتى خطابا لحاكم •• وكانت صلتي بالحكام أيامها على خير ما يرام !•

« ••• وأنا ضعيف عاطفيا • ما أضعفني أمام المرأة ! وقد شرعت فى الزواج ١٢ مرة ، لكني فشلت لاسباب اجنبية عني • أول واحدة خطبتها سنة ١٩٢٠ ، كانت من الزقازيق ، وأثناء الخطبة ماتت !•• وآخر واحـــدة خطبتها سنة ١٩٣٦ ، جاءها عريس أصغر مني فى السن ، لطشها مني !•• وكانت قاصرا • وكنت محاميها الذى حصل لها على الموافقة على الزواج من المجلس الحسبي • وعندما علم زوجها بقصة حبي ، دعاني الى بيت الزوجية لتناول الشاى •• من باب جبر الخاطر !••

« ••• اعترف لك أني تعقدت نفسيا • وايقنت ان زواجي شؤم علي ونحس •• فاثرت السلامة ! لكني الآن ، وفى أرذل العمر ، أحتاج اليها • أرى بعيونها • واضع بين يديها كل أمور حياتي • انما : فات الميعاد • فات !!

المهنة : تاجر حمير !

« أخطر سنوات العمر فى تكويني العقلي » •• يحدد فكري أباظة •• « سنة ١٩ •• سنة اشتعال درة الثورات المصرية • فى سنة واحدة نضجت عمرا بحالـــه ! أول مارس تلك السنة : وقبل أيام من اندلاع الثورة ، سافر فريق الكرة فى النادى الاهلي ليلعب ضد فريق من قوات الانجليز فى أسيوط • كنت أتمرن على المحاماة فى مكتب محمد زكي باشا ، فتركت المكتب وسافرت مع الفريق » !•

« ••• بدأت الثورة ٢ مارس ، بعد أن قبض الانجليز على سعد زغلول وقرروا نفيه الى مالطة • ٣ مارس اندلعت ألسنة الثورة تجتاح مصر • أضرب الحقل والمصنع والقطار والموظف والوزير ! توقفت كل عجلة وكل ترس يدور فى مصر • أقنعني زملائي من المحامين ووكلاء النيابة فى أسيوط أن أبقى معهم واستانف تمريني على المحاماة فى مكتب المحامي النائب الوفدى حامد جودة » !•

كنت أهاجم سياسة صحيفتي كلما إصطدمت بمبادىء الحزب الوطني!

أعتز بمواقفي البرلمانية طوال ٢٥ سنة جلست فيها بين مقاعد المعارضة



نادم بالثلث لأني احترفت الصحافة

« ••• جلست ذات أمسية فى نادى الموظفين ، وقد هزت قلبى أحداث الثورة ، واختنق وجدانى بالمشاعر والعبرات •• وبقلم رصاص ، وجدتنى أنظم هذا النشيد :

أبناء الوطن هلموا •• سيروا الى الامام

ارفعوا الصوت قويا •• فالحر لا يضام

رام الدخيل مراما •• دونه بحر دماء

كتبوا الممات لشعب •• فاراده الشعب بقاء

لجأوا للدين وظنوا •• أن التوفيق محال ••

•• فاذا الهلال صليب •• واذا الصليب هلال !

•••••••

••• الصباح • ألقيت النشيد فى جمع غفير بكنيسة الاقباط • انطلق الثوار من الكنيسة يشعلونها حربا على الانجليز • هجموا على مبنى الجامعة الامريكية ، مركز قوات الاحتياط الانجليز ، وأشعلوا فيه النيران • حاصروا « ميدان الحمراء » فى قلب المدينة •• كان فى الميدان أكوام هائلة من « تبن » السلطة ، قدروا ثمنها بربع مليون جنيه •• وفى ثوان تحول الميدان الى كتلة من الجحيم ! ثم انتشروا فى المدينة يوزعون ألسنة اللهب على : مبنى المديرية • مبنى البندر • وكل مبنى تطل منه وجوه حمراء وراء فوهات البنادق • وجاءت طائرات الانجليز فى المساء لتسكت اللهب باللهب ، فألقت على المدينة أطنانا من القنابل •• وكما احترقت روما من ألفى عام ، احترقت أسيوط بالنار •• ولابنيرون الاستعمار !•••

« ••• وامتدت الثورة الى أنحاء الصعيد • هاجم الثوار فى « ديروط » قطارا حربيا ، وذبحوا ٩ من الجنود الانجليز • وفقد الانجليز عقولهم ، فقبضوا على كل رجال المدينة ، وشنقوا نصفهم !•• حتى مأمور البندر « الصاغ محمد كامل » علقوه من رقبته أمام عيون عساكره ، وعلى مرأى من الجماهير !•• ورد أهالى ديروط : أعلنوا مدينتهم جمهورية مستقلة • وعينوا القاضى « محمد رشدى » رئيسا للجمهورية • واتخذوا نشيدى شعار للجمهورية الجديدة !•• ثم انتشرت الجمهوريات المستقلة بعد ذلك • جمهورية فى المنيا • وثالثة فى زفتى !•••

« ••• أصابع الانجليز تبحث عنى فى كل شبر بأسيوط ، والتهمة أن نشيدى هو الذى أشعل شرارة الثورة فى المدينة • « كولونيل ترنك » الانجليزى ، صديق يعرف أننى أحد أعضاء فريق النادى الاهلى ، ويجهل تماما صلتى بالنشيد •• أعطانى جواز سفر بالقطار العسكرى الانجليزى الى القاهرة ، وفى جواز السفر أمام خانة المهنة : تاجر حمير !!

••• عندما فصلنى

ساعدتنى على التألق العقلى ، بعد ذلك : قراءاتى • قرأت أمهات التراث العربى أسرنى تشارلز ديكنز فقرأت كل أعماله • تابعت بشغف كتابات كاتب فرنسى لا أذكر الآن اسمه ، كان يكتب فى صحيفة « ايفر EUVRE » عمودا بعنوان « Hors d'Euvre » أى : « خارج الايفر » • خارج صحيفته التى يكتب بها • وكان ينقد ويهاجم كل شىء •• حتى سياسة صحيفته !•• وأعترف أننى تأثرت به واقتديت فى كتاباتى بالاهرام والمصور •• وكنت أهاجم سياسة صحيفتى كلما ارتطمت بمبادىء الحزب الوطنى !••

••• ومن كل قراءاتى ، ومن ذاتى ، استخلصت لنفسى أسلوبا متميزا • وصفوه بأنه : السهل الممتنع الذى يجرح ولا يسيل دما !•• وصفه أمير الشعراء أحمد

شوقى فى قصيدته قدم بها مجموعة مقالاتى الثانية فى الاهرام ، والتى نشرت سنة ٣٤ •• فى مطلعها يقول :

اختالت « الشرقية » الكبرى بكم ••
فجلت فتاكم فى البيان شهابا
لسن •• اذا صعد المنابر او نضا ••
قلما •• شأى الخطباء والكتابا !
وتراه ارفع ان يقول دنية ••
يوم الخصومة •• او يغط سبابا !
لا يخدم الامم الرجال اذا همو ••
لم يخدموا الاخلاق والآدابا
فكرى : اذقت القوم عفو بلاغة ••
وزففت محضا للنهى •• ولبابا
تلك الرسال •• لو شكوت بها الهوى ••
عطفت على أهل الهوى الاحبابا !
•••••••

مواقف الرجولة والنضال فى حياتى كثيرة ••• :

●● موقفى من السلطان حسين كامل حين جاء يزور مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ فور توليه السلطان • كنا نعلم أن الباب العالى لم يعينه ، وانما جاء به الى الحكم مستر « ملن شيتهام » أحد مساعدى المندوب السامى البريطانى • لهذا ازدرينا السلطان • اشعنا بين طلبة المدرسة أن والد زميل لهم قد مات ، وحددنا موعد الجنازة فى نفس موعد زيارة السلطان • وجاء السلطان حسين كامل فى موكب مهيب ، فلم يجد فى استقباله أحدا •• غير أساتذة المدرسة !••

••• فصلونى • ثم أصدر السلطان عفوا عن الجميع بعد ذلك ، فاستأنفت الدراسة !

●● أعتز أيضا بمواقفى البرلمانية • مناقشاتى واستجواباتى للحكام من كل عهد ، طوال ٢٥ سنة جلست فيها بين مقاعد المعارضة !

« بص لتحت » !

ظهرت على أعراض الصحافة ـ أول ما ظهرت ـ وانا بعد تلميذ فى المدرسة السعيدية الثانوية ، سنة ١٩١٢ وما بعدها •• كنا ـ محمد التابعى وحسين سرى • وانا ـ زملاء الفصل الواحد ، ننفعل باحداث


محمد أنور السادات


سعد زغلول

السياسة وأخبار الحزب الوطنى الذى ننتمى جميعا اليه •• وأثناء الحصص ، كنت أسجل خواطرى على ورقة فى شكل مقال حماسى •• ثم أناول الورقة خلسة الى محمد التابعى ، فيقرأها ويرد عليها بمقال آخر •• ويناول الورقة الى حسين سرى •• و •• الورقة الدوارة بيننا كنا نسميها « باصة » • وفى الباصة مارست الصحافة لاول مرة !••

••• احسست انى كاتب مقروء ـ لاول مرة ـ صيف سنة ١٩ •• عندما كتبت للاهرام مقالين ، الاول بعنوان : « صياد وخيال ! » •• والثانى عنوانه : « •• ونطاط ورقاص ! » •• والمقالان كلاهما هجوم على شخصية انجليزية عينت « مفتشا للرى » رغم أن صاحبها لا يحمل اى مؤهل ، بينما عين مهندسان مصريان من خريجى جامعة أوكسفورد مجرد وكيلين للمفتش الكبير •• وقد كشفت فى المقالين مواهب جناب المفتش من واقع ملف خدمته ، والذى جاء عنه فيه : « يجيد الصيد والقنص • وركوب الخيل • والنط • والرقص » •• وبعد المقال الاول زاد توزيع الاهرام ٥ آلاف نسخة • وبعد المقال الثانى كان الباعة ينادون « فكرى اباظة •• الاهرام يا جدع »!•

••• ظللت أكتب للاهرام ١٠ سنوات ، رافضا أن اتقاضى أى أجر • وسنة ٢٤ ، عرض على اميل زيدان



التقلب في مستقبلي الصحفي هز أعصابي وأورثني الدوار

أعطتني الصحافة ١٥ قضية وقفت فيها متهما أمام المحاكم

أن أعاونه فى اصدار « المصور » • ارسلت له من الزقازيق ، حيث أمارس المحاماة ، مقالين • رد علي بشيك ٣٠ جنيها • غضبت ورددته اليه مستنكرا أن أتقاضى أجرا عن كتاباتى • ارسلت اليه ٣ مقالات آخر ، فجاءني منه شيك بمائة جنيه • الحقيقة : ضعفت • قبلت المبلغ • واحترفت الصحافة !••

••• هل أنا نادم على عشقي للصحافة ، الذى أخذنى من دنيا القانون ، وغير مجرى نهر حياتي ؟ سؤال اجابته القلبية : نعم • نادم • وبالثلث كمان ! ماذا أعطتنى الصحافة ؟• أعطتنى ١٥ قضية وقفت فيها متهما أمام المحاكم ! ومعاناة يومية من أقلام الرقباء الحمراء ، تترك الغث وتشطب السمين الذى ينفع الناس ! ومستقبل هبط بى من رئيس مجلس ادارة مؤسستى الاهرام والهلال •• الى رئيس مؤسسة الهلال وحدها •• الى محروم من كل مناصبى ! ثم أعود محررا عاديا • فرئيسا للمؤسسة • فمحررا بسيطا مرة أخرى !•• هذا التلولب والتقلب فى مستقبلى الصحفى هز أعصابى وأورثنى الدوار !•• اسمعني أزجل وأقول مصورا حالى :

وقالوا لى : اشتغل صحفى •• وبطل المحاماة •
خلعت الروب •• ومسكت القلم •
شفت الغلب •• أقصاه وأدناه !
الاسود يبقى أبيض ••
والحق ؟•• باطل : والله !
والنفاق هو اللى جارى ••
والزور لمنتهاه !
كنتى فين يا : لأ •• لما قلت أنا : آه !
•••••••

احسست انى محدث مسموع منذ اول حديث قلته فى اذاعة القاهرة سنة ٣٤ • ما زلت أذكر عنوانه : « بص لتحت » !•• ومضمونه : يتعب من ينظر لفوق • ويرتاح كثيرا من ينظر لتحت • لمن هم أقل حظا ونصيبا ! ونجح الحديث نجاحا شعبيا هائلا • وصلتني مئات الخطابات من المستمعين والمستمعات • وخاصة المستمعات العجائز ! وأصبحت التاسعة مساء كل أربعاء ، موعدا لى مع كل بيت فى مصر والعالم العربى !

أستحق هذه الآخرة الحلوة !

لكن •• الصحافة : الى أين •• يا شيخ الصحفيين ؟•• وما المستقبل كما تراه !••

« والله لا أعلم ! » •• يجيب فكرى أباظة •• « لكنى أقول دائما أن الصحافة ، شرقا وغربا ، حالتها سيئة • اختلفت الانظمة ، لكن الكل فى السوء سواء !•• صحافة الدول الديموقراطية تسيطر عليها رءوس الاموال ، والاحزاب السياسية •• فاين يشق الحق طريقه ؟!•• وفى الدول الشيوعية يسيطر الحزب الذى يمثل ديكتاتورية الطبقة الواحدة على كل حرف يطبع •• فكيف يشق الحق طريقه ؟!••

ونحن فى مصر
جاء السادات فالغى الرقابة وحرر القلم • لكنها خطوة نرجوا أن يتمها بتحرير الصحافة من سيطرة الاتحاد الاشتراكي ، والمجلس الاعلى للصحافة ، وتعليمات المسئولين المانعة من النشر فى بعض الامور !••

••• وعندما شكا الوزراء والمسئولون من حملات الصحافة المكثفة عليهم •• وفى اجتماع للقيادات

الصحفية عقده الرئيس السادات في قصر رأس التين بالاسكندرية العام الماضى ، قال الرئيس : « المدهش أن معظم هذه الحملات ظالم ولا يقوم على أساس من المعلومات الحقيقية » ‥ قلت : « بعد ٤٠ عاما من الكبت الصحفى، أرجو سيادتك ألا تدهش اذا انفلت العيار بعض الشىء ! » ‥ قال الرئيس : « ومن المسئول اذن ؟ » ‥ أجبت من فورى : « سيادتك ! ‥ أنت الذى أعطيت الحرية ! » ٠

....

ألف : حرية الصحفى ٠ باء : حرية الصحافة ٠ هل أنت مع هذه الابجدية ‥ مع حرية الصحفى ، قبل حرية الصحافة ؟!

« مؤكد » ‥ يحقن فكرى أباظة اجابته ويعنيها ‥ « فالصحفيون تقيدهم اتجاهات رؤساء التحرير ومديريه ٠ والصحفيون الشبان ضائعون ٠ كان « الرقيب » ارحم ! وعندما نودى بتغيير القيادات الصحفية ، واعطاء الشباب فرصة القيادة قفز الى المقاعد من ينتمون الى نفس الجيل ‥ القديم ! »

....

فى الصحة أقول : « كن طبيب نفسك ٠ اقتصد فى الاكل ٠ وفى وزن جسمك ‥ فالنحافة ترمومتر الصحة ٠ هذه خبرتى بعد تردد على مئات الاطباء ‥ وبعد ٢٢ عملية جراحية ! »

‥٠ وفى المرأة أقول : « كنت عدوا ‥ لكنى أصبحت منذ زمن سحيق : صديقا ! بعد نشاط المرأة المصرية والعربية ‥ ومشاركتها فى الثورات وفى الجمعيات الخيرية وفى الحياة العامة ‥ أطالب كل شعب أن يقيم للمرأة تمثالا فى أعظم ميادينه ! »

‥٠ وفى القدرية اقول : « واجه الكوارث ببسمة رضا ‥ تنج منها ! »

‥٠ وفى الفلوس اقول : « بعد ٨٠ سنة عمرا ‥ كسبت خلالها قرابة نصف مليون جنيه ، وأنفقته عن آخره ‥ فان لذة الانفاق والاستمتاع وراحة البال : أكبر ثروة ! »

‥٠ وفى الموت أقول : « أطلبه من الله فجأة ، وبعد مرض خاطف لا يطول ‥ وأعتقد أنى أستحق منه مثل هذه الآخرة الحلوة !! »



متاكده ـ ان رغبتك فى الطلاق بعد تفكير جيد



زوجى مشغول ـ يتشاجر مع رئيسه



قبل اتمام الزواج ‥ أريد أن أعرف أولا ‥ من منكما التى ستطيع كلام زوجها ؟

نعمان عاشور

من قضايا المسرح

التأليف المسرحي

من وجهة نظر فنان له تجارب واسعة

لا إبداع بدون حرية مطلقة .. وعلى المبشرين بأنجيل «أرسطو» ان يراجعوا مواقفهم ..

هناك ندرة ملموسة فى المسرحيات المؤلفة الجيدة •• وهذه ظاهرة طبيعية وبديهية فليس بخاف أن ميدان الكتابة المسرحية من أصعب الميادين وأشقها بالنسبة للمؤلف العربى •• فالكتابة للمسرح كانت ولا تزال الى حد كبير بعيدة كل البعد عن حياتنا الادبية •• فلم يحدث أن أرتبط المسرح عندنا بالادب وانما ظل بعيدا عنه تغذيه طوائف الممثلين وأصحاب الفرق بمقتبسات مشوهة ضعيفه •• القصد الاول والاخير منها •• والقيمة الفعلية لها •• قابليتها للتمثيل وصلاحية بطولاتها لما يؤديه كل ممثل أو صاحب فرقة من الادوار •• هذا فضلا عن اقبال الجمهور الذى كان المحك الاساسى لكل مقياس فى النجاح •

من أجل هذا لم يكن للمؤلف المسرحي حتى السنوات الاخيرة وجود فعلى فى كيان المسرح كمؤسسة ثقافية • وانما الذى وجد الا فى حالات نادرة •• جماعة من الحرفيين المتخصصين فى صناعة العرض المسرحي وهم الذين يكتبون للمسرح ما يقدم من مؤلفات كلها قائمة على الاقتباس الصرف •

ومن البسائط المعروفة ان التاليف المسرحى لا تكفي فيه الموهبة وحدها •• وقد لا تكفي معها الدراسة النظرية المجردة وانما يجب ممارسة التاليف عمليا بالارتباط بالمسرح ذاته كمؤسسة تعبيرية ثقافية •• ولهذا فلا سبيل الى وجود المؤلف المسرحى وبالتالى المسرحية الجيدة ما لم تخرج من داخل المسرح وخلاله •• مثلما كان الشأن فى مسرح شكسبير او أوموليير أو غيرهما •

اما ان يؤلف للمسرح من هم خارجه وفى بيئة حديثة العهد بل متقطعة الصلة بالحياة المسرحية فضرب من المحال لا يتحقق الا اذا كان المسرح قد ارتبط بالادب من البداية واصبح له فى التراث الادبى رصيد كبير كالذى ورثه


شكسبير


تشيكوف


هنريك ابسن

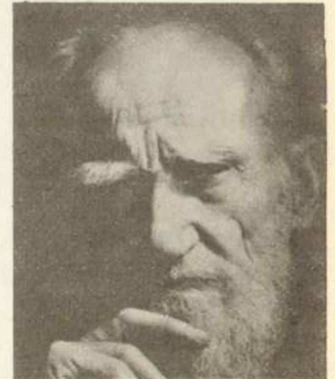
« شو » أو « ابسن » أو أى كاتب معاصر من المسرح فى حياة بلاده وثقافتها وتقاليدها الادبية .

وهذا كتاب ظهر اخيرا عبارة عن عدة محاضرات لواحد من كبار المسرحيين فى انجلترا هو هارلى جرانفيل باركر : ممثل ومؤلف مسرحي وناقد ومخـرج وباحث القى من سنوات عدة محاضرات فى جامعة كامبردج ضمنها نظرته عن المسرح بعد تجارب طويلة فى مختلف ميادينه .. الاخراج والتمثيل والتاليف .. وخص فيها التـــأليف المسرحى فى ارتباطه بالاخراج والتمثيل بالجانب الاوفى من اهتمامه .. ووصفت محاضراته بانهـــا التعـــاليم الجديدة التى أعيد اكتشافها لقوانين المسرح فى سبيل تحرير الكاتب المسرحي واطلاقه لواقع التجربة الدرامية التى هى الفيصل النهائى فى تحديد قيمة العمل الفنى والتى لا تغنى عنها القواعد المتعارف عليها بديلا .

ويقول « باركر » ممهدا لمحاضراته .. « بوصـــفى كاتبـــا متمرسا عانيت تجارب الكتابة للمسرح أقـــرر بادىء ذى بدء أننى ما أن أسمع جملة المبادىء الرئيسية لاصول الفن الدرامى حتي ينتابني شبه قيء مفاجيء .. لادراكي وثقتى ان هذه أخطر جملة يمكن ان ترفع فى وجه الفنان الخالق فتقضى من البداية على طاقته وتغل ملكاته .. وترمى به داخل سجن رهيب من القيود لافكاك منه الا فى القبر .. »

قانون القدامى

أنبياء النقد المسرحى الذين بشروا بانجيل ارسطو يجب عليهم فى هذا العصر بالذات أن يراجعـوا موقفهم .. لا على ضوء ما يكتب من مسرحيات حديثة .. وانما على ضـــوء الكلاسيكيات ذاتها .. ولناخذ مثلا لذلك ...


برنارد شو

مسرحى من أكبر أشياع القواعد على حد ما يرون .. انه يقول صراحة بعد لغو كثير .. « لا سبيل الى انكار فضل أرسطو وغيره ... ولكن اذا استطعنا أن نكتشف المزيد من وجوه الحقيقة الدرامية الحيـــة ومظاهر اللياقـــة لاحتياجاتنا فلماذا يمنعوننا من ذلك .. »

ورغم هذا فان « بن جونسون » سرعان ما وقع فى اسر القواعد التى جمدت موهبته بغير رحمة .. وجاء بعده « جونسان » آخر .. هو « صمويل جونسون » ليكتب فى مقدمة طبعاته لاعمال شكسبير .. « لقد احتمى القدامى فى خنادق قواعدهم لانها كانت تناسب عقائدهم ومجتمعاتهم ومن هذه الناحية لا أستطيع الا أن ابتسم ساخرا وأنا أستعيد تعصبى لهم .. هذا التعصب الذى يناقض على طول الخط كل ما أبدعه شكسبير ذاته .. »

وهذه الاحكام لم يصل اليها أصحابها الا بعد تطلع بعيد الى محتويات تراث شامخ .. لكن ماذا سيفيد الجيل الحاضر وماذا سيصنع بما وضع أرسطو من قواعد .. هاكم ما يقوله « لوكاس » سيد المشايعين لها .. « ان الذين فسروا أرسطو ونظرته الى الدراما .. فهموه على غير حقيقته .. فاحتياجاتنا اليوم من هذه القـــواعد لا تعدو مجرد التمييز الفاصل بين أشياء ثبت وجودها .. وأشياء .. نفس هذه الاشياء أصبح وجودها بديهيا لدرجة أنها لا يجب أن تحس الا بالقدر الذى نستطيع معه أن نقول عن العمل المقدم .. أنه ليس قصة خالصة .. أو شعر مجرد .

ويختتم باركر محاضرته الاولى هذه صارخا .. « ان هذا النقد العقيم الذى يحاول أن يطبع الدراما بالاشكال التى اصطلح على تسميتها بالمبادىء الاساسية الحتميـــة للكتابة المسرحية .. يحمل أبلغ الضرر .. ويكفى أن يكون من آثاره السيئة دفع الفنان الخالق الى أن يصف فوق سطح مكتبه عدة قوالب ليصب فيها ما أبدع وكانه يصنع نوعا من الفطائر أو العجة .. » ثم يستطرد بعد أمثلة كثيرة ليقول .. « يجب أن يتمتع الكاتب بالحرية المطلقة والا تعوقه القواعد المتعارف عليها بقدر ما يعوق الخطيب هجاء الالفاظ التى يستعملها فى خطبه .. اذ الواقع ان هذه القواعد ليس لها غير قيمة نظرية بحتة .. والا تعالوا معى نراجع كافة المسرحيات التى أحكم صنعها وفقا للقواعد والاصول التى وضعت وشرعت وفسرت .. وتضارب النقاد فى تفسيرها . ما جدوى بنائهـــا ؟! »

اليكم « جون جالسورثى » أو « جون ماسفيلد » أو

التأليف المسرحى

الموهبة الدرامية هي التي تخلق الشكل الدرامي الحي

لا بد من سلة كبيرة للمهملات إذا أردت ان تكتب للمسرح!

« جيمس بارى » •• أعظم من عرفهم تاريخ المسرح فى الصنعة الدرامية •• هل يمكن أن يقاس انتاج أى منهم بالفا ما بلغ احكامه وصياغته ببعض من آثار « شو » أو « ابسن » فضلا عن « تشيكوف » ؟ اننى أستطيع أن أقدم بلا أدنى مبالغة آلاف الاطنان من المسرحيات التى تعرض فى باريس ونيويورك وهنا في لندن •• مواسم طويلة متتابعة وأردؤها يبز أن لم يفق بدرجة قد تثير الاعجاب فى تمشيه مع القواعد والاصول الدرامية الحتمية أروع ما كتب عمالقة الدراما على مر العصور من شكسبير حتى اليوم •• ناهيكم عن المسرح القديم •• لا قيمة اذن فى فن حى كالدراما لمثل هذه القيود المفزعة القاتلة •• انما الاساس ان تكون هناك موهبة درامية ومقدرة درامية تستطيع ان تَخلق الشكل الدرامى الحى الذى يعبر عن الحياة تعبيرا صادقا لا تغنى عنه القواعد الحتمية المتعارف عليها •• وبديهى الا وجود للمسرح بغير الحياة التى يعيشها رواده ••••

سبيل الخلق الدرامى

ودعونا الآن ننتقل الى وسيلة الخلق الدرامى ذاته ••

كيف يمكن للكاتب ان يصبح بطريق طبيعى كاتبا مسرحيا ؟•• ما هى الوسيلة السديدة ؟•• انها تبدأ بالتقليد والمحاكاة •• والمحاولة والتجربة •• ثم يتلوها الوقوع فى اخطاء مضطردة •• والمرء هنا يحتاج الى أقلام كثيرة •• وآلاف مؤلفة من صفحات الورق الابيض •• هذا الى جانب سلة كبيرة للمهملات • فاذا كان صغير السن •• وعلى قدر معقول من الموهبة فان صنعة الكتابة المسرحية فى حد ذاتها ستشوقه وتعجبه أكثر مما يشوقه فى المسرح ذاته •

ستشوقه وتعجبه النماذج •• ولكنه سرعان ما سيملها ويحاول أن يحطمها •• ويكتب ليمزق ما يكتب ••• ثم يكتب ليعيد التمزيق •• وعند ذلك سيشعر بحاجته الماسة للاساس الجوهرى وهو الارتباط بالمسرح ذاته •• خلف الستار أو أمامه •• وهذا الارتباط الذى سيبدأ على شكل الفه حتما من تطوره بحيث تنتهى فى خلال هذا التطور مرحلة السرور بوهم الابداع المنطلق لتعقبها مرحلة قاسية •• مرحلة اكتشاف روح النقد تنبثق من عملية المشاهدة •• حتى يجد المرء نفسه جالسا يرقب فى

المدينة الغريبة

يقوم النمل بأعمال مدهشة ويظهر براعة وذكاء عظيمين • ومن بين الحشرات جميعا يتشابه النمل معنا فى العادات ، فهو يبنى المدن ويشق الطرق ويحفر الانفاق ويخزن الطعام فى شون خاصة به • وبعض انواعه تزرع الحدائق والنباتات ومن النمل نوع يحتفظ بمواشى خاصة به ويرعاها • ومن المؤسف حقا ان نقول ان النمل أيضا يعلن الحرب بين قبائله، ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف • وبالاختصار فللنمل مدنية

تعيش شغالة النمل مدة سبعة اعوام ، وملكة النمل نحو ثمانية عشر عاما يأكل النمل كل أنواع الطعام تقريبا ، ويظهر النمل رغم صغر حجمه ، تمسكا عجيبا بالحياة • فقد عاشت نملة تحت الماء نحو ثلاثة أيام ، وظلت غيرها مدة ثمانية أيام بدون هواء تماماً ، وثالثة بقيت حية مدة واحد وأربعين يوما بعد أن فصل رأسها عن جسدها •

اساليب الخلق الدرامي في تراث شكسبير المسرحي

من هو كاتب المسرحية الجيدة الصنع ذات البناء المحكم ؟

حرص ماذا يجب أن يكتبه المؤلف المسرحي للممثلين الذين يتحركون أمامه •• وعند ذاك يصبح المرء أكثر ادراكا لطاقته •• فاما أن يكون المسرح عنصرا جوهريا من عناصر ملكاته وتكوينه فتزيد الفتنة به •• وأما ألا يكون •• وفي هذه الحالة يجب عليه أن يرحل بعيدا •• وعلى الفور ••

هذا فى رأيى ومن واقع تجاربى هو الطريق الطبيعى الذى يجب أن يسير فيه المؤلف الذى يكتب للمسرح ولا عليه بعد ذلك ان يتسلم قواعد الدراما من الكتب والبحوث والدراسات •• وانما الاصل فى فهمها وتبينها لا يمكن أن يكون الا خلال الاداة نفسها •• خلال المسرح •• اما ما هي هذه القواعد ؟ وكيف رسخت وعاشت وراء التغيرات المادية التى مر بها المسرح منذ « أشيلوس » حتى « ابسن » والى أى مدى يمكن ان تتغير بعد ذلك •• فالامر كله مرده للتجربة •• والموهبة والقابلية •• قابلية الكاتب لان يكون كاتبا مسرحيا •

ليس للمسرح قواعد يمكن حفظها أو دراستها أو التقيد بها •• ولكن للمسرح طاقة ومقدرة يجب توافرها كأساس لكل كاتب لانها هي وحدها التى تمكنه من أن يعرف قواعد المسرح وأصوله بلا حاجة الى مراجعة من أحد •

بعد هذا تاتى المحاضرة الثالثة ويخص فيها باركر بالحديث القواعد المادية •• أو بمعنى أدق •• آلية المسرح اليونانى •• والعوامل التى أدخلها شكسبير ومعاصريه على هذه الآلية •• ثم الشركة الحتمية التى يفرض المسرح قيامها بين المؤلف والممثل •

وتتلوها أربع محاضرات أخرى عن الشعر في المسرح •• وتراث شكسبير المسرحي وألوان الدراما الكلاسيكية •• ويعنى « باركر » فى كل منها بتقصى طرائق الكتابة الدرامية •• وأساليب الخلق الدرامى الذى كان يبتدعها



كافة الكتاب مفسرا أو محللا على ضوء نظرته السابقة ومثبتا من واقع التجربة التاريخية ذاتها •• ان عملية الخلق الدرامى « لم تخضع في يوم من الايام لاى قاعدة ثابتة غير قاعدة وجود الكاتب أصلا •• بمقدرته وموهبته وطاقته لان يكون كاتبا مسرحيا » •

كلمة عن الشكل

وفى الفصل الاخير الذى يفرده « باركر » للحديث عن البناء الدرامى •• يقول بعد شرح مستفيض للتقاليد المسرحية فى أشكال الدراما المختلفة •• ورسوم الدراما اليونانية •• ومشاكل الحوار الخطابى •• والمشاهد الواقعية •• ودقة انتقاء العبارات عند « ابسن » •• وخلق الجو فى مسرح « تشيكوف » •• يقول ملخصا نظرته ••

« كاتب المسرحية الجيدة الصنع ، ببنائها المحكم عقبة ضخمة أمام كل دارس جاد لاسرار الفن الدرامى فقد واجهته دواما بتلك القوانين التى يستحيل تجاوزها •• اذ يبدأ بالعرض •• ثم يتطور الى العقدة حتى يصل بها الى القمة القابلة للانفراج فتاتى النهاية ومن بعدها ينزل الستار ليصفق الجمهور •• وتدق الاجراس •• ان محاضراتي التى سلفت جميعها تزرى بهذه الاشياء فليس فى المسرح وجود أو حتى طبيعي أصيل يقضى بأن هذه الطريقة صواب لان فيها بداية وعقدة وانفراج •• وتلك الطريقة خطأ لان عقدتها لم تنفرج •• انما هناك المسرح كمؤسسة •• وهناك الكاتب المسرحي الذى يهندس موضوعه حسب مقتضيات الموقع الذى سيقيم عليه بناءه •• فاذا تلاءم المحتوى مع الشكل فى وضع يتجاوب مع الجمهور •• فهذا هو المسرح كما يجب أن يكتب •

نعمان عاشور

رجـــــــاء النقـــــاش

ادباء ومواقف

انهـــــا قضية خطيرة .. ومطلوب مـن هـــؤلاء الادباء أن يتكلموا .. !!

هل هناك أدباء مجهولون وراء قصص تيمــــور ومسرحيات شـــــوقي وعزيز أباظــــة ؟!


احمد شوقي


محمود تيمور


عزيز اباظة

في حياتنا الادبيـــة تتردد بين الحـين والحين بعض « الشائعات الخطيرة » التى يتناقلها الادبـاء والمثقفون فى همس ، وتنتقل بينهم من واحد الى واحد ، بل ومن جيل الى جيل ، وهذه الشائعات الخطيرة تتصل كلها بأدباء ومفكرين ظهروا وعاشوا فى بلادنا خلال السنوات التى مضت من القرن العشرين ، وبعضهم توفى منذ ســنوات قليلة ، ومعظم الذين يعرفون حقيقة هذه « الشائعات » ويستطيعون كشف أسرارها الكاملة ما زالوا بيننا أحياء يرزقون ، ولكنهم لا يتكلمون بما يعرفون ، ولا يحسمون الامور فيما يتصل بهذه الشائعات الخطيرة •

فلماذا لا يتكلم هؤلاء ؟ ولماذا لا يكشفون عمــــا يعرفونه من الاسرار ، وبذلك نضع حدا لما يتردد بغـير دليل هنا أو هناك ، وقد يكون فى هذه الشائعات بعض الحق ، وقد يكون فيها ظلم ،واساءة لا مبرر لها ••• وكل ذلك يمكن أن يتضح تمــاما لو تكلم الصامتون الذين يعرفون •

خطى مشيناها

ولقد كنت أسمع هذه الشائعات الخطيرة تتردد دون أن أعرف فيها وجه الحق ، ولكننى لم أقرأ شيئا مكتوبا عن هذه الشائعات ، حتى فوجئت أخيرا بكتاب ممتــاز للكاتب الاديب عباس خضر ، هو كتاب «خطى مشيناها» ، وفى هذا الكتاب يتجرأ عباس خضر ـ لاول مـــرة فى حياتنا الثقافية ـ فيتناول احدى هذه الشائعات الادبية ، ويتحدث عنها بشىء من الصراحة •

وهذه الشائعة تتصل بالكـــاتب الاديب « محمـــود تيمور » وعلاقته باديب لغوى ليس له شهرة فى أوساط القراء لابتعاده عن الاضــواء وعكـــوفه على البحث والدراسة ، وهو الاستاذ « شوقى أمين » عضو المجمع اللغـــوى الآن •

قصص تيمور بقلم شوقى !!

لقد تردد كثيرا أن عددا من أعمال « محمود تيمور » قد مرت على قلم شوقى أمين ، وأطالت الوقوف عند هذا القلم ، وبمعنى آخر فان شوقى كان يشـارك محمـود تيمور في تأليف عدد من قصصه ورواياته ومسرحياته ، وقد بدأت هذه القضية عندما أراد محمود تيمـــور أن يستعين بشوقى لتصحيح لغته ، وذلك لضعف تيمور فى اللغة العربية ، وانتقلت القضية من التصـــحيح ، الى التنقيح ، ثم الى ما هو أكثر من التنقيح •

لقد كان « محمود تيمور » أديبا كبيرا له منزلته في ثقافتنا العربية المعاصرة ، وهو رائد من رواد القصة القصيرة والرواية ، وفضله فى هذا المجال معترف بــه لدى جميع الباحثين والدارسين •

أسرة موهوبة

ومحمود تيمور من ناحية أخرى هو أحد أفراد أسرة مشهورة بالعلم والثقافة والموهبة والتضحية الصادقة من أجل الثقافة والفن والمعرفة ، فأبوه هو العالم الاديب

أحمد تيمور « باشا » ، وقد كتب تيمور « الاب » الكثير من المؤلفات الممتازة التى تتصل بالتراث العربى ، وصرف جهده وحياته وماله في البحث عن المخطوطات العربية ونشر ما أسعفته به الظروف من نشره ، وقد أوصى بمكتبته المليئة بالكنوز لدار الكتب المصرية ، وهى الآن موجودة فى دار الكتب باسم « الخزانة التيمورية » ، يستفيد منها الباحثون أعظم الفائدة ، وتضم من كنوز التراث مجموعة نادرة .

ومحمود تيمور هو شقيق « محمد تيمور » ، وكان محمد تيمور فنانا نابغا وناقدا فذا وكاتبا مسرحيا لمع كالشهاب الخاطف فى فجر حياتنا المسرحية وكان مليئا بالوعود الخصبة الكثيرة ، ولكنه مات صغيرا بعد أن لفت الانظار اليه ، ولم تسمح له حياته القصيرة بتحقيق امكانياته الكبيرة ، وما بقى لنا من تراثه يدلنا دلالة لا تخطىء على عمق موهبته وأصالتها وأهم ما بقى لنا منه كتابه الضخم « حياتنا التمثيلية » .

وفى أسرة تيمور شخصية أخرى هى الشاعرة عائشة التيمورية ، وهى أول امرأة عربية معاصرة تكسر الحواجز والقيود وتبدأ المشاركة فى الحياة الادبية وتكتب الشعر وتنشره وتبرز من خلاله للتعبير الفني عن مشاكلها ومشاكل عصرها ، وعائشة التيمورية هى عمة محمود تيمور وقد ظهرت فى أواخر القرن الماضى .

هذه هى الاسرة الكريمة ـ أدبا وفنا وفكرا ـ والتى ظهر فيها محمود تيمور ، ولقد انعكست « روح » هذه الاسرة على أخلاق محمود تيمور وشخصيته ، فكان انسانا طيبا رقيقا رحيما شديد التواضع عظيم المودة للناس كارها للعنف والخصومات بعيدا عن الاحقاد التى تتحكم أحيانا فى الحياة الادبية كلما اقترب الادباء من الاضواء والمنافسات .

الحقيقة الادبية

هذه هى شخصية تيمور ، وهى تستحق أن نذكرها بالخير والتقدير ... ولكن الحقيقة الادبية أيضا ينبغى أن يكون لها مكانها الاسمى ، وأن تتجاوز القيود المؤقتة التى يمكن أن تحجبها وتخفيها فى الظلام . ولست أعنى بذلك أن الشائعة التى تقول بأن « شوقى أمين » قد شارك فى كتابة بعض أعمال تيمور ... لست أعنى أن هذه الشائعة صحيحة لا خطأ فيها ، ولكننى

صورة طريفة للدكتور ابراهيم ناجى بالطربوش » ومعه بعض أصدقائه وهو يلقى قصيدة « ساخرة »



أقول ان الاطراف التى تعرف الحقيقة موجودة بيننا ، فلماذا تصمت ولا تتكلم ؟ أليس من الافضل أن ينطق أصحابها بما يعلمون حتى يمكننا أن نبرىء ساحة الذين تحيطهم هذه الشائعات ، أو أن نعرف مدى ما تورطوا فيه من خطأ أدبى على الوجه الصحيح ؟

هذا هو ما أطالب به الاستاذ شوقى أمين عضو المجمع اللغوى الآن ... أطالبه أن يتكلم ، وهو ما أطالب به آخرين مما يعرفون سر هذه الامور .

ولقد كان الاستاذ عباس خضر شجاعا عندما تكلم فى هذا الموضوع ، .. موضوع العلاقة بين شوقى أمين ومحمود تيمور ، ولكنه مع ذلك لم يفصح كل الافصاح عما يعرفه بالتفصيل .

... يقول عباس خضر فى كتابه « خطى مشيناها » وهو كتاب جميل ممتع يحكي فيه ذكريات حياته الادبية والشخصية ... وفى صفحة ١٥٥ من هذا الكتاب نقرأ هذه الكلمات :

« لم يكن أحد غير شوقى أمين يعرف دخيلة حالى . كان قد اتصل بالاديب الكبير محمود تيمور وعمل معه ، بدأت العلاقة بالاتفاق على أن يصحح أصول كتابته ، ثم تطورت الى أكثر من التصحيح ، ورأيت ملامح من قلم الصديق المكافح تطل من خلال كتابات الكاتب الكبير » .

ثم يقول عباس خضر بعد ذلك :

ادبــاء ومــواقــف

لماذا لا يتكلم الصامتــــون ويدلون بشهاداتهم من أجل التاريخ الأدبي ؟

« جاءنى شوقى أمين يوما وقال لى : ان تيمور يزمع الكتابة عن الحجاج فى عمل أدبى ، وقد عهد الى بجمع المواد التاريخية وهو عمل ضخم » سكت ثم قال فى عبارة رقيقة : هل لك أن تساعدنا فيه ؟ أجبت : بكل سرور • وكان المطلوب منى أن أنقل ما فى المراجــع التاريخية خاصا بالحجاج ، وكان شوقى يأتينى بالمراجع ، ويأخذ منى ما أكتب ، ثم يأتينى بالنقود ••• ظهرت بعــد سنين مسرحية « ابن جــلا » ـ وهو الحجاج الثقفى ـ لمحمود تيمور ، وكنت وقت تمثيلها على المسرح أكتب فى مجلة الرسالة ، فكتبت عنها وأنــا أحس فى داخلى بأسف •• لانى أبرزت جهد المؤلف والمخــــرج « زكى طليمات » والممثلين ، ولم أستطع أن أشير الى جهــد آخر « وراء الكواليس » هو جهد شوقى أمين •

هذا هو كلام عباس خضر •• وفيه عبارتان صريحتان

تدلان على مشاركة شوقى أمين لمحمود تيمور فى التاليف •• فى العبارة الاولى يقول عباس خضر علاقة شوقى أمين بمحمود تيمور ان العلاقة بدأت « بالاتفاق على أن يصحح شوقى أصول كتابته ، ثم تطورت الى أكثر من التصحيح ، ورأيت ملامح من قلم الصديق المكافح تطل من خلال كتابات الكاتب الكبير » •

هذه هى العبارة الاولى وهى صريحة فى القول بــأن شوقى أمين كان شريكا لتيمور فى كتاباته •

أما العبارة الثانية فهى قوله عن مسرحية « ابن جلا » لتيمور انه لم يستطع ـ وهــو يكتب عن المسرحية ـ « ••• أن يشير الى جهد آخر وراء الكواليس وهو جهد شوقى أمين •

وهنا نتساءل ما هو نوع جهد شوقى أمين فى مسرحية تيمــور ؟

أعتقد أن من الضرورى أن يتكلم شوقى أمين نفسه ، وأن يتكلم عباس خضر بكلمات أكثر صراحة ووضوحا وتحديدا ، حتى تعرف حيــاتنا الادبية حقيقة هــذه الشائعة التى تقول : ان شوقى أمين ـ الذى لا يعــرفه الناس ـ هو شريك للكاتب الكبير محمود تيمور فى بعض أعماله الادبية المعروفة •

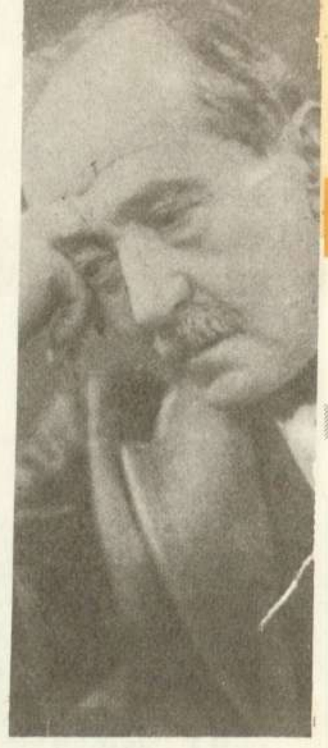
ليست الوحيدة !

على أن هذه الشائعة الخاصة بشوقى أمين وتيمــور ليست هى الشائعة الوحيدة فى هذا المجال ، واذا كانت العلاقة بين شوقى أمين وتيمور قد وجدت من يكتب عنها فان القضايا الاخرى ما زالت تتناثر شفويا فى حياتنا الادبية دون أن تجد من يثيرها أو يتحدث عنها ويكشف أسرارها الكــــاملة •

فهناك شائعة أخرى تتصل بأمير الشــعراء أحمــد شوقى ، وتتصل على وجه التحديد بمسرحياته ، التى كتبها فى أواخر حياته الفنية ، فلم يكن شوقى قــد كتب شيئا للمسرح فى الفترة الاولى من حياته الفنية ، ولكنه واجه بعد ذلك هجوما عنيفا من أنصار التجــديد الادبى تعرض للنقد الشديد ، كما أن الحياة المسرحية فى مصر كانت قد أخذت تزدهر وتتالق فى الثلث الاول من القرن العشرين ، وهنا فكر شوقى فى أن يرد على النقاد المجددين الذين يهاجمونه وأن يقدم لهم دليــلا فنيا على تجاوبه مع روح التجديد بابتكار فن لم يعرفه الادب العربى من قبل وهو فن « المسرح الشعرى » ، وكتب شوقى بالفعل عددا من المسرحيات التى كانت ـ رغم كل الاعتراضات والنقد الموجه اليها ـ فتحا جديدا فى الادب العربى •

وهنا تتردد الشائعة وتمضى فى طريقها لتقــول : ان عقلية شوقى لم تكن عقلية « درامية » قادرة على البناء المسرحى ، فهو شاعر غنائى يعبر عن خواطره وأحاسيسه

تعبيرا مباشرا ، وذلك بوصفها وسردها فى شكل القصيدة العربية التقريرية ، أما المسرح الشعرى فيقــوم على أسس أخرى هى بناء الشخصيات والمواقف وخلق الحوار والصراع ، وهذه « الامكانيات الفنية » كلهــا لم تكن متوفرة عند شوقى ، ومن هنا لجأ الى الاديب الدكتــور « سعيد عبده » ليعوضه عما ينقصه ، فكان سعيد عبده


احمد شوقى


محمود تيمور

« يقيم » لشوقى بناء المسرحية ، من شخصيات وأحداث ومواقف وحوار ، ثم يقدمها لشوقى فلا يفعل أكثر من تحويل المسرحية من النثر الى الشعر ... أى أن الجانب « الدرامى الفنى » فى مسرحيات شوقى كان من عمل « سعيد عبده » أما الجانب الشعرى ، فهو من عمل أحمد شوقى .

مطلوب شهادة الدكتور

هذا الذى يتردد فى الحياة الادبية لماذا لا يتكلم عنه الصامتون الذين يعرفون الحقيقة ؟... وأول هؤلاء الصامتين ولاشك هو الدكتور سعيد عبده نفسه ... لماذا لا يدلى للتاريخ الادبى ؟... ثم هناك شخصيات أخرى فى حياتنا الفنية تعلم الحقيقة أو جانبا منها مثل الفنان الكبير « زكى طليمات » والفنانة « فاطمة رشدى » والفنان الكبير يوسف وهبى . والكاتب الكبير ابراهيم المصرى ... لماذا لا يدلى هؤلاء جميعا بشهادتهم للتاريخ ؟

و ... عزيز أباظة

وشائعة أخرى تتصل بالشاعر الكبير عزيز أباظة ، فقد واصل عزيز أباظة رسالة شوقى العظيمة فى كتابة المسرحية الشعرية ، وكان له انتاج غزير فى هذا المجال ، كما كان له انتاج شعرى غزير آخر من القصائد التى جمعها فى أكثر من ديوان . وقد كان عزيز أباظة رجلا بارزا فى مجتمع ما قبل الثورة فى مصر ، فقد كان واحدا من الذين شغلوا منصب « مدير اقليم » وتنقل فى هذا المنصب بين عدة اقاليم ، وكان هذا المنصب من أكبر المناصب العليا فى الدولة فى ذلك الوقت ، وهو يشبه الآن منصب المحافظ ،وان كان له فى الماضى بريق أكثر وأخطر . وقد ظل عزيز أباظة يحتل مكانة أدبية ورسمية كبيرة حتى بعد قيام الثورة ، وهو أحد الذين نالوا « جائزة الدولة التقديرية » وهى أعلى الجوائز فى مصر والوطن العربى كله .

أما الشائعة الادبية التى تتصل بعزيز أباظة فتقول ان قصائده ومسرحياته الشعرية كانت تمر على قلم شاعر كبير هو المرحوم « أحمد محرم » ، وكان يجرى فى هذه القصائد والمسرحيات كثيرا من الاضافات والتعديلات ، وكان « أحمد محرم » يعيش فى مدينة دمنهور ، وكان موظفا بسيطا فى مديرية البحيرة عندما كان عزيز أباظة مديرا لهذه المديرية ، أو حاكما لهذا الاقليم ، وهنا يتردد ان عزيز أباظة قد قرب « أحمد محرم » اليه ، واستفاد منه فائدة واسعة فى مجال « تنقيح » شعره وتعديله والاضافة اليه .

ولا سبيل الآن الى مناقشة هذا الموضوع الا اذا تطوع أحد المعاصرين للشاعرين فكشف لنا الحقيقة ، ذلك لان أحمد محرم قد مات ومات عزيز أباظة أيضا ، على أن هناك بالطبع فرصة أمام النقد الادبى هى المقارنة بين شعر أحمد محرم وشعر عزيز أباظة ، وخاصة فى الفترة التى كان فيها عزيز أباظة « مديرا للبحيرة » وما بعد هذه الفترة ، لان المفروض أن الصلة بين الشاعرين قد بدأت ثم استمرت الى أن توفى أحمد محرم .

على أن قضية عزيز أباظة قد اتصلت بعد وفاة أحمد محرم ، حيث تواصل الشائعة الادبية اتهامها لعزيز أباظة فتقول : أن عزيز أباظة استعان بعد وفاة أحمد محرم بشاعر آخر هو الاستاذ أحمد مخيمر ، وهو شاعر ممتاز من شعراء الجيل الرومانسى ، وما زال أحمد مخيمر حيا ـ أمد الله فى صحته وعمره ـ ، ويستطيع هذا الشاعر ولاشك أن يتكلم ويدلى بشهادته حول هذه القضية .

بين ناجى والتيجانى

والشائعة الاخيرة التى أود أن أشير اليها هو ما تردد أن الشاعر الكبير المرحوم ناجى قد تلقى ذات يوم من الشاعر السودانى الكبير التيجانى يوسف بشير نسخة من ديوانه الاول ليكتب لها مقدمة ويساعد على نشرها فى مصر ... ثم مات التيجانى ولم ينشر ديوانه الذى ارسله الى ناجى ، ولم يعثر له أحد على اثر ، وهو غير ديوان « اشراقه » المعروف للتيجانى ... ويقول الذين

ادبـــاء ومواقف



يتهمون ناجى العظيم بعد ذلك : ان قصائد التيجانى قد ظهرت فى دواوين ناجى المتعددة بعد وفاة الشـــاعر السودانى الكبير .

التحليل والمقارنة

هذه نماذج من الشائعات الادبية التى تتردد هنـا وهناك دون دراسة أو بحث أو تمحيص ، ودون أن نسمع شهادات الذين يعرفون شيئا عن هذه الشائعات وعن مدى ما فيها من كذب أو صدق . ولا وسيلة لعلاج هـــذه الشائعات بشكل حاسم الا بان يتكلم الصامتون الـذين يعرفون شيئا عن هذه القضايا ، على أن ذلك لا يعفى « النقد » من القيام بمهمة أخرى دقيقة ، هى « التحليل الادبى » الذى يمكن ان يقودنا الى نتائج هامة ، خاصة اذا كان هناك نصوص أدبية بين أيدينا تتيح لنا المقارنة الصحيحة ، فمن الممكن المقارنة بين شعر أحمد محـرم وشعر عزيز أباظة ، والمقارنة بين شعر أحمد مخيمـر وشعر عزيز أباظة ، والمقارنة بين شعر ابراهيم ناجى وشعر التيجانى يوسف بشير .

الشائعات والنور

وبعد ... فلا بأس على الادب العربي أن تولد فيـه قضية من هذا النوع ، لانها قضية عالمية لم يخل منهـا أدب من الآداب ، وما زال النقد الغربى يبحث عن حقيقة مسرحيات شكسبير ... وهل شكسبير هو كاتب هـــذه المسرحيات ، أو أنه كاتب بعضها فقط ، أو أنـــه كان قناعا لمارلو أو بيكون أو غيرهما من أدباء عصره ؟... تلك قضية يبحثها الباحثون ويختلفون حولها منذ القديم وحتى اليوم ، وهى مصدر خصب لدراسات نقدية عالية فى « الاساليب الفنية » نحن فى أشد الحاجة اليهـــا . كما أننا لا ننسى القضية التى أثارها الدكتور طــه حسين حول الشعر الجاهلى ، حيث اعتبر الدكتور طــه هذا الشعر منتحلا أى منسوبا بالكذب الى أصحابه وذلك لاسباب سياسية مختلفة .

المهم أن تخرج هذه الشائعات الادبية الى النـــور ، لنناقشها بوضوح وصراحة ... لعلنـــا ننصف بعض المظلومين ، ونصل الى تبرئة بعض المتهمين ، ونحصـل - فى جميع الاحوال - على حياة ادبية وثقافية ذكيـة ونشـــيطة .

رجـــاء النقاش

المدينة المنورة لها مائة اســـم

كانت المدينة المنورة ، تسمى قبل الهجرة (يثرب) نسبة الى من بناها أو سكنها لاول مرة من العـــرب ألقدامى .

وتسمى أثرب أيضا والنسبة اليها يثربى أو أثربى بفتح الياء وكسرها . ولما جاء الرسول عليه السـلام وصارت دار اسلام ودار هجرة وجمعت شمل المسلمين من قريش وغـيرها سماها الرسول - عليه السـلام - المدينة . وتسمى ايضا طيبة وطابة .

وفى القاموس مادة (سكن) المسكنة المدينة النبوية . ولها أسماء تقـرب من المائة .

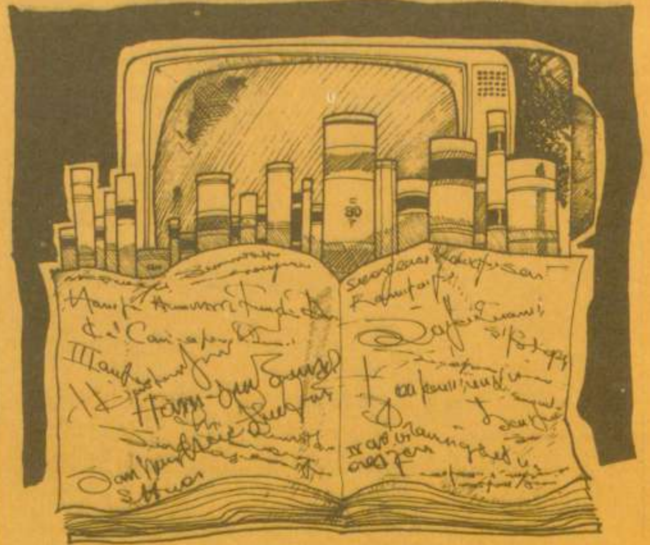
التليفزيون والثقافة

مبارك بن سيف آل ثاني

التليفزيون فى هذا العصر ـ وفي البلدان النامية على وجه الخصوص ـ يعتبر وسيلة هامة من وسائل الثقافة الحديثة • لكن المشاهدة تجعلنا نحكم عليه بغير ذلك !

ان الكثير منا لم يقرأ أمهات الكتب لكثير من الكتاب العالميين ، اما لضيق الوقت ، واما لضجر ونفور من القراءة •

وهكذا يتوجب على التليفزيون ان يسهم فى نقل هذا النتاج الادبى العالمى الانسانى ، لنطلع عليه أبناءنا •



ويا حبذا لو كان هذا من أوائل المهمات التى يسعى اليها هذا الجهاز فيعرض لنا قصصا وروايات لكبار الكتاب فى المغرب والشرق ، بدلا من أن يعرض علينا « عنتر بيكيا » و « رأس غليص » هذه الحلقات التى أصبحت كالاخطبوط تلف أذرعها حول تليفزيونات المنطقة !

وكم أتمنى أن تعرض تلك الروايات كما ارادها كاتبوها ، فلا تمصر ، ولا تقطر ، ولا تكوت ، ولا تحول « جين اير » الى سعدية ، او نبوية • وانما تنقل القصة لنا بأمانة سواء من ناحية الاسماء ، أو الاحداث • وعندئذ يمكن لمن فاته قراءة العمل الادبى ، أن يشاهده كما اراد له كاتبه أن يصل الى الناس • وأعتقد أن التليفزيون يستطيع أن يقوم بهذه المهمة من أجل تثقيف المشاهدين الثقافة الرفيعة ، خاصة وأن « شاشة التليفزيون » من طبيعتها السيطرة على اهتمام المشاهدين كجمهور كبير ، أكثر من سيطرة الكتاب • لان الكتاب عادة لا يخاطب غير الخاصة والذين تستهويهم القراءة • ولابد أن توصيل تلك التجارب الانسانية العظيمة ، سيضيف الى الشباب خبرات رفيعة ، تهذب من عقولهم وسلوكهم ، بدلا من تلك الترهات والسخافات الغثة التجارية ، التى يدور بها اصحابها على كل شاشات التليفزيون فى المنطقة •

ومع علمنا الاكيد بمدى اخلاص ونشاط القائمين على هذا الجهاز •• لكنها ملاحظة أردت بها أن نقف لحظات لنتأمل ولنسأل انفسنا :

ماذا حقق ويحقق لنا التليفزيون فى مجال الثقافة والتثقيف ؟!

مبارك بن سيف آل ثانى

مولد الاشياء

شعر: محيى الدين فارس

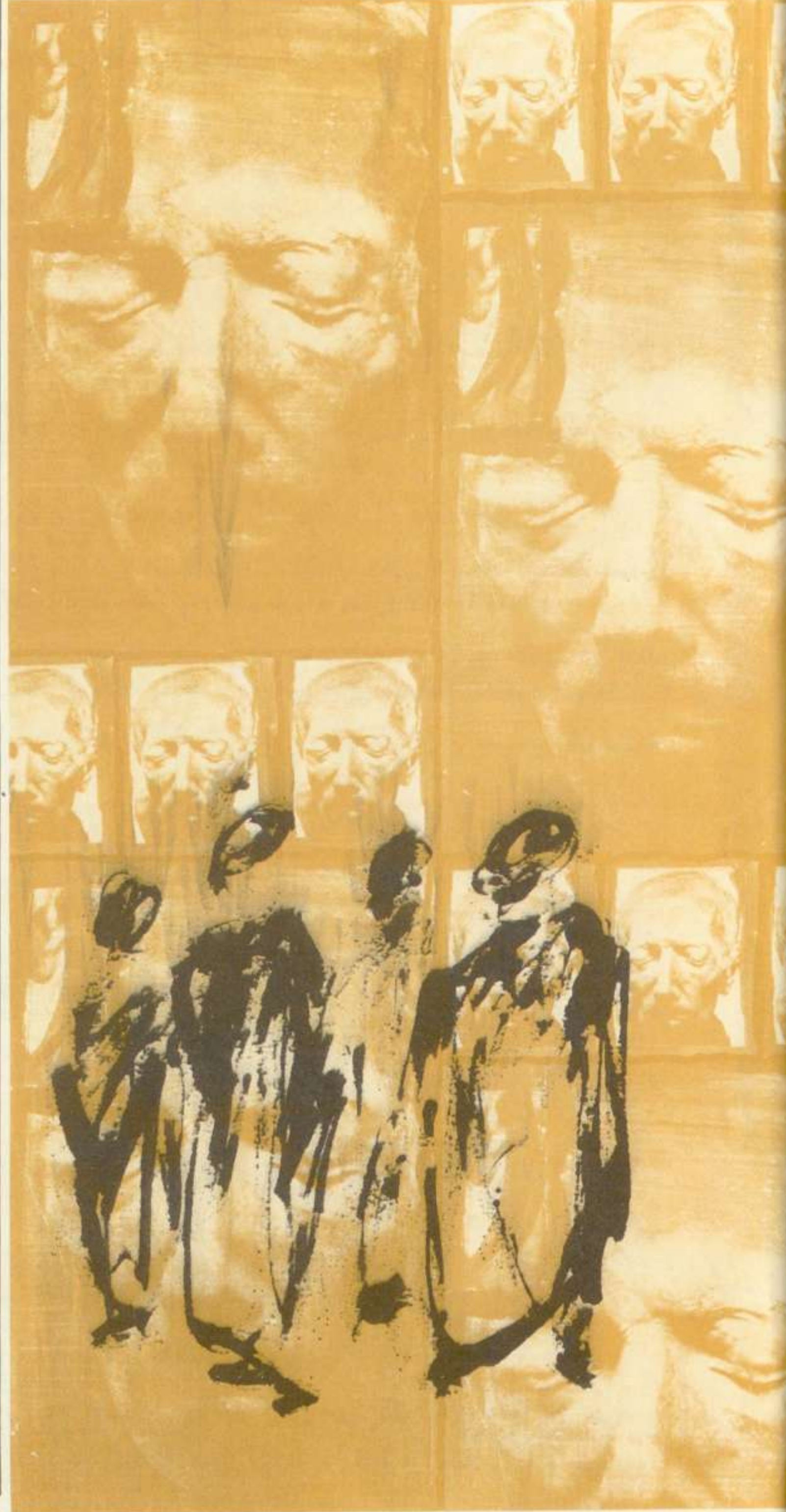


وما زال مغنيهم ..
يوزع تحت جنح الليل موالا
يوشي القبح رساماً
يهندس كل آونة من اللوحة أشكالا
يلوك كلامه العشبي ...
يرقص .. يملأ الساحة
«يصندل» جوه الليلي .. يوقد شمعة الميلاد
يطلق من مجامره .. سحابات عبيريه
وحين يطل منه الطفل .. يكسر كل آنية وزهريه
ويمضغ «قات» أفكار ..
ويرمقنا بأعينه الرماديه
«يفصلنا» من المخمل أستارا ..
وقفازاً لأيديه .
ومطفأة لغليون لياليه الشتائيه
ويطرحنا غداة مزاده العارى ...
دمي في السوق لانحتج .. حين يصب جام الشمس
نيراناً مداريه
ويعصرنا زيوتاً ذات الوان نبيذيه
يزخرف واجهات الليل .
حين يجمل البوابة الكبرى ..
بأقواس من الفيروز .. واللؤلؤ مرويه
ويثقب جلدنا منقار نظرته العدائيه
فنرقص مثلما تهوى عوالمه الخرافيه
.. تحركنا الطواحين الهوائيه
فيضحك ملء شدقيه ..

ويملأ مسمع الوادي .. برنات نحاسيه
فنحن نقوش حائطه
زخارف بهوه الراقي ..
.... وللوحة .. خلفيه .. ! !
ومن يمتلك الساحات يغدو سيد الأشياء ! !

★ ★ ★

وحين تبدل الأزياء قريتنا البدائيه
ويخفي وجهها .. المكياج .. من خلف المساحيق الحضاريه
وترفل في العباءات الحريريه
تعود الريح ساخرة
تصادر زحمة الألوان بالسحب الغبارية
تعيد خرائب الماضي ..
تعيد ولادة الأيام .. تنسج كل مأساة ومرساها
لتلقى الذات ساحلها ..
فتستلقي .. تمد شراع ذكراها
تشاهد مولد الأشياء ..
تلقي بعضها للريح
تبقي بعضها .. زاداً لأيام ستحياها
تذوق المر من صبارها المعروق ..
... تذوي .. تحت حماها ..
فما زال مغنيهم ..
يوزع تحت جنح الليل موالا
يوشي القبح رساماً
يهندس كل آونة من اللوحة أشكالا



هذه المرأة

قصة
بقلم
أبو المعاطى أبو النجا

حين خرج الاستاذ « حافظ عبد السلام » من المؤسسة التى يعمل فيها الى الشارع ، تلفت خلفه بطريقة لاشعورية ، وتعمد أن يمشى قليلا قبل أن يشير الى أول « تاكسى » خال يمر به ويقول للسائق فى عبارة مقتضبة

ـ بنك الاسكندرية ـ شارع قصر النيل .

اخيرا اصبح وحده لبعض الوقت ، فى كل مرة ينفرد فيها بنفسه يدق فى رأسه جرس التليفون ، ويبدأ هذا الحوار الذى بدأ فى الواقع منذ أسابيع فى بيته .

ـ ألــــو

ـ منزل الاستاذ « حافظ عبد السلام » ؟

ـ نعــم

ـ الاستاذ حافظ عبد السلام الذى كان مدرسا فى العباسية الثانوية للبنات سنة ١٩٦١ .

ـ هو والله العظيم

قالها بلهجة بين الشك والرجاء واصطناع المرح

ـ تذكر ليلى عبد العزيز ؟

دهمته المفاجأة ، قال بلا تحفظ :

ـ لم انسها ابدا

ـ هى التى تتحدث اليه الآن

قالتها بلهجة جذلى ، لهجة شخص فوجىء بنصر مبكر

قال ولا يزال تحت تاثير المفاجأة محاولا ان يتذكر الصــوت .

ـ هذه فرصة سعيدة جدا ما كنت اتوقعها بعد كل هذه السنين

مضت لحظات صامتة ، نمت عن اضطرابها هى الاخرى

ـ تريد أن تعرف لماذا اتصل بك ؟ وكيف عرفت ..؟ قاطعها وهو لا يزال عاجزا عن اختيار كلماته :

ـ مهما تكن الاسباب فانا سعيد بسماع صــوتك و ... قاطعته بلهجة من استردت نفسها .

ـ كنت اخشى ان تكون قد نسيتنى تماما

ثم عاد الصمت ... كانما أدركا معا فى نفس الوقت انهما تورطا فى أكثر مما كانا يريدان ـ على الاقل فى هذه اللحظة ـ قال كمن تنبه فجأة الى شىء :

ـ شىء واحد هو الذى أريد أن أعرفه الآن ، وبسرعة هل يمكنني ان أراك ..؟ ومتى وأين ؟

قالها بلهجة تشى بشعوره بأن الوقت والظروف لا يسمحان بتاجيل هذا السؤال .

قالت بلهجة « الفاهم »

ـ آسفة لاننى اتصلت بك فى البيت ، لم تكن امامى فرصة أخرى . ثم استطردت لانقاذ الموقف :

ـ ما رأيك فى اليوم الرابع من الشهر القادم فى بنك الاسكندرية بشارع قصر النيل الساعة العاشرة صباحا ؟

لم يستطع أن يمنع نفسه من أن ينفجر فى ضحكة عالية وهو يسأل

ـ لماذا بنك الاسكندرية واليوم الرابع من الشهر ؟

قالت وهى تضحك ضحكة الظافر :

ـ البنك هو افضل مكان تقابل فيه سيدة ، الانتظار هناك مشروع ، واللقاء بالصدفة أمر طبيعى ، والناس مشغولون بسحب نقودهم أو ايداعها أو عدها ، وفى اليوم الرابع يكون البنك هادئا نوعا ما .

ـ لا زالت البنت الشقية التى عرفتها منذ خمسة عشر عاما .

ـ أرجو أن أجدك كما كنت يا استاذ حافظ ؟

ـ ستجدين اشياء كثيرة قد تغيرت عدا رغبتى فى لقــائك

ـ الى اللقاء اذن فى هذا الموعد

ـ لم نتكلم بعد ، كنت اخشى ان .....

ـ اعرف واقدر .. يكفى الآن اننا اتفقنا على موعد

ثم اضافت وكانها تريد تغطية انسحابها المفاجىء :





ـ ماذا نقول اذن حين نلتقى ؟

ـ مع السلامة •

••

القى نظرة على ساعة يده ، كانت تقترب من العاشرة كان يجب أن يكون هناك فى وقت مبكر ليراها وهى تدخل البنك ، ليتعرف عليها وقبل أن تتعرف عليه ، ترى كيف تبدو وبعد كل هذه السنين ؟

رآها فى خياله كما كانت منذ خمسة عشر عاما ، فى ثيابها المدرسية الرمادية أطول التلميذات قامة ، واكثرهن جرأة وجمالا • تخيلها تدخل البنك بثيابها المدرسية ، بحقيبة كتبها التى كانت تحملها على ظهرها كالاطفال ، مع أنها لم تعد طفلة ••• كان يقول لها فى تلك الايام الماضـــية •

ـ يا مجنونة متى تعقلين ؟

فترد ضاحكة ضحكة يختلج لها كل قوامها وشـــعرها ورأسها ويديها وهى تقول :

ـ تقول عنى مجنونة وأنا أشطر تلميذة عندك !

كانت أشطر وأجمل وأجرأ تلميذة ، وكان يفعـــل المستحيل ليقاوم حبه لها ، كان فى بداية حياته العملية ، يدرك مسئوليته كمدرس فى مدرسة ثانوية للبنات ، يعرف أن العيون كلها مفتوحة عليه ، باعتباره المدرس الاعزب الوحيد فى المدرسة ، ولولا الحاجة الماســة الى تخصصه ما وافقوا على نقله الى هذه المدرسة •

ولكنها هى كانت بحساسيتها المفرطة ، بسنوات عمرها الثمانى عشر ، كانت تدرك أنه يكتم حبه لها ، وحـين تسنح لها أية فرصة لم تكن تبذل أقل جهد لاخفاء حبها له ولكنه لم يسمح لهذا الحب المتبادل المكتوم أن يتجاوز دائرة التعبير الغير مباشر عن نفسه •

لم تكن ظروفه تسمح له بالزواج ، أو حتى للارتباط مع فتاة لا تزال أمامها سنوات من التعليم فى الجامعة •

فى ذلك الوقت كان يجب على الاقل أن يضع حـدا لتعلقها به ولكنه بدلا من أن يفعل ذلك بطريقة حاسمة باترة تركها تشعر بحبه المكتوم لها ، وترك نفسه تسعد بكل الحيل التى تلجأ فتاة فى هذه السن للتعبير « الغـير مباشر » عن حبها له •

يدرك الآن بوضوح ، كم كان ينطوى موقفه هذا على قدر كبير من الانانية والنـــذالة • كيف لم يدرك ذلك فى الماضى •

كانت السيارة قد بدأت تسير ببطء في زحام شارع « سليمان باشا » وقبل أن تدخل شارع قصر النيل ، ساعة يده تشير الآن الى العاشرة تماما ، كالعادة يصل دائما متأخرا ، وبعد فوات الوقت ٠

في مرات عديدة ، وهو يسير في شوارع القـــاهرة تمنى أن يلتقي بها مصادفة ، حتى بعد أن تزوج وأصبح أبا لطفلين ظلت هذه الامنية تنقر في قلبه ، لم يكن سعيدا في زواجه ، ولكنه كان دائما يقنع نفسه بأن هذا هو الزواج ، وربما يرجع قدر كبير من شعور الناس بالتعاسة في الزواج أو في غيره الى ذلك الغموض المقيت الذي تنطوي عليه كلمة السعادة أكان يخدع نفسه طول الوقت بهذه الكلمات ؟

وماذا يكون ما يشعر به في هذه اللحظات ان لم يكن هو السعادة الحية الدافقة ، ومن الغريب أن تتشـــابه أعراض الخوف والسعادة ، لحظة المواجهة تقترب ٠

أيخاف هذه اللحظة التي طالما تمناها ؟ هي التي بدأت، هي التي كانت تبدأ دائما ، هي الآن في أوج ازدهارها ، وهو في أوج انكساره ، ترى ما الذي تريده تماما ؟

عماذا تبحث ؟ الحب ؟ الزواج ؟ المغامرة ؟ ماذا تعرف عنه ؟ وماذا لا تعرف ؟

توقفت السيارة أمام بنك الاسكندرية ، دخل مـــع الداخلين راح يمسح المكان بعينين زائغتين ، من خلف منظار داكن ، انداح في قلبه شعوران بالراحة والقلق حين لم يجد في صالة البنك سيدة واحدة ، انتحى مكانا قصيا وراح يرقب الباب من خلف صحيفة يتظـــاهر بقراءتهـــا ٠

أيدرك الناس في البنك أنه الوحيد الذي جاء وجلس دون أن يسلم أوراقا في شباك الايداع أو السحب ؟

قام وتمشى في صالة البنك لينقذ نفسه من سخافة تفكيره وسلوكه ، ها هي قادمة ٠٠ هي ليلى عبد العزيز ، رأسها المرتفع كرأس الحصان شعرها الطويل وقوامها وثقتها ، المكياج الذي تضعه سيدة فوق الثلاثين يعجـز عن اخفاء ملامحها الفتية النضرة ، الانف الحادة ، والعينان الثرثارتان ، تلوح فيهما هذه المرة نظرة غريبة لا تقبل الترجمة الفورية ، نظرة ثابتة تقودها الى شباك الصرف، يقينا لم تبصره ، فجأة يستدير رأس الحصان ، وتقبـل عليه في حفاوة هامسة :

ـ أهـــلا

قالتها وهي تسلم ثم أضافت :

ـ لن أتأخر كثيرا ، ومضت من جديد ناحية الشباك ، اكتشف بعد أن مضت أنه لم ينطق بحرف واحد ، ربما نطق وجهه بالكثير ، لم يستطع في فترة الانتظار أن يعد أسلحته للمواجهة القادمة ، أسلم نفسه لقلق ســـعيد أخرس ، تمنى الا يدخل البنك شخص يعرفه ، لاحظ أنها لا ترتدي جوربا ، وأن لون « جيبتهـــا » الازرق الغامق ، ينسجم مع لون « بلوزتها » الفيروزية ، أخيرا جاءت لتجلس بجواره في هدوء ، ووضعت حقيبة يـدها بينهما ، قال وقد تذكر أنه لم ينطق حتى الآن بحرف :

ـ هناك أشياء يبدو أنها ستظل تحدث للكبار والصغار معا ، وفي كل وقت ٠٠٠

قـــالت :

ـ مثل ماذا ؟

ـ مثل هذه الحيرة التي أشعر بها الآن ، لا أدري كيف أبدأ الحديث ولا من أين ؟

ـ ولا يهمك ، أبدؤه أنا ٠

ثم تابعت ضاحكة بصوت هامس مرح ٠٠٠

ـ اسمي ليلى عبد العزيز ، العمر ٣٣ سنة ، الحالة الاجتماعية متزوجة منذ سنوات ولم أنجب أطفالا ، المهنة محاسبة في الشركة الاهلية للتامين ، الغرض من المقابلة لي خدمة في مؤسسة الادوية التي تعمل خبيرا فيهـــا ،

وتذكرت انك كنت يوما تحب أن تقدم لي أي خـــدمة فلجأت اليك ٠٠٠

أحس أنه يدخل معركة حديثة بأسلحته التقليـــدية البائسة ، وبلا خطة ، وأن مصيره في كفة القدر ، ومع أنه لم يصدق حكاية الخدمة التي لها في مؤسسة الادوية ، الا أنه قال لها بطريقة عفوية لمجرد مسايرتها في الحديث والى أن يسترد نفسه أمام الهجوم المفاجيء :

ـ وما هي هذه الخدمة يا سيدتي ؟

ضحكت ضحكة ناعمة وهي تقول :

ـ غلبتني بهذا السؤال ، أردت انقاذك من الحـــيرة فوضعتني في مأزق ٠

أذهلته بساطتها وجرأتها ، وقبل أن يقول كلمـــة واحدة تابعت بنفس الصوت الهامس :

هذه المرأة



ـ أتعرف ؟ لم تتغير كثيرا ، في الماضى كان يعجبنى خجلك ‥ أما الآن فلا أدرى ٠٠٠؟

قال وقد استرد نفسه :

ـ لا تنخدعى بالمظاهرة ، لدى من الشجاعة ما يجعلنى اقول لك اننى مفتون بكل شىء حتى بطول لسانك ٠٠٠

قالت وهى تكتم ضحكة ناعمة :

ـ حدثنى عن اخبارك ٠

ـ يبدو انك تعرفينها اكثر منى ٠

ـ لا تترك الغرور يدير راسك ، لقد عرفتها بالصدفة وستعرف بعد قليل كيف حدث ذلك ٠٠٠!

قال محاولا أن يكون فى مثل بساطتها :

ـ متزوج ، ولى طفلان ‥

ـ هذه كارثة ٠٠٠

ـ من النوع الذى يخففه أنه يحدث لكل الناس ‥

فى تلك اللحظة نادى الصراف اسمها ، شعر بانه قدم له طوق النجاة فى الوقت المناسب ، كان الحديث يتجه نحو طريق محفوف بالمكاره عادت بعد أن تسلمت نقودها ، كان بعض الناس قد جلس بجواره ، قالت وهى لا تزال واقفـــة :

ـ ما رأيك فى الخروج من هنا ؟

ـ لا مانـع ٠٠٠

ـ ثم اضاف وهما يتجهان ناحية الباب

ـ الى اى مكان تحبين ان نذهب ؟

ـ نتمشى فى الشارع ٠٠٠

قال بلا تفكـــير ٠٠٠

ـ لماذا الشارع ؟

ـ الشارع افضل مكان بعد البنك ٠٠٠

لم يشأ أن يبدو اقل منها شجاعة ، مع أنه يفقـــد نفسه فى الشارع الا حين يكون وحيدا ، مع النـــاس لا يعرف كيف يسمع او يتكلم ‥

قالت وهما يسيران متجاورين :

ـ منظرك يضحكنى ، لماذا تتلفت كان الناس جميعـا يعرفونك ؟

قال وقد شعر بان التظاهر لا يجدى :

ـ يمكننا ان نقابل زوجك الآن ٠٠٠

ـ ساعرفك به ، واقول له انك كنت اســتاذى فى العباسية الثانوية ، قابلتك فجاة فى الشارع ٠

ـ لا زلت البنت المجنونة ٠٠٠!

ـ يبدو انك لم تتغير كثيرا ٠

ثم أضافت بنفس البساطة :

ـ هل عندك مانع من ان تعرفنى بزوجتك ؟

ـ لا اظن أنه يسعد اى زوجة أن يقدم لها زوجهـــا سيدة فى مثل جمالك ؟



لم يبد أنها سعدت كثيرا بهـــذا الاطراء ، فوجىء بها تسأله :

ـ هل تحب زوجتك ؟

ـ مستعد أن أقـــول لك كل شيء عن زوجتي وعن نفسي ، لكن ليس بهذه الطريقة ، وليس في الطريق ..

ـ لا زلت تفكر بالحدائق والكازينوهات ...!

ثم استطردت قائلة وقبل ان يرد :

ـ هل تعتقد أن الحب الحقيقي خرافة ؟

كاد يقول لها :

ـ نعـم

ولكنه قال :

ـ الخرافة الحقيقية أن نعيش بلا حب !

قالت في بساطة اليمة :

ـ لم أعد أحب زوجي ...!

ـ تزوجتما عن حب ؟

ـ نعم

ـ ما الذي جرى ؟

ـ أكذب عليك لو قلت انني مقتنعة بسبب واحد من الاسباب التي اذكرها لنفسي ، فمعها قد يبقى الحب وبدونها قد يذهب .!

كاد أن يحدثها عن المفهوم الغامض «للسعادة وللحب» وأن ذلك ربما كان السر فيما يشعر به الناس من تعاسة ، ولكن جو الشارع يفقده القدرة على مثل هـذا الحديث ، وربما خوفه من أن يقوده ذلك الى نهـــاية لا يحبهـــا ...

وجد نفسه يقول :

ـ لم تحدثيني عن موقف زوجك ..

ـ حين طلبت منه الانفصال رفض بشدة ، يصـفني كما كنت تفعل بالجنون

ـ معنى ذلك أنه يحبك ، ويحب جنونك ..

ـ حتى ذلك لم أعد أجد له معنى ...

كاد أن يحدثها مرة أخرى عن المعاني الغامضة التي تضللنا في البحث عنها ولكنه قال لها :

ـ هل تظنين أن لمسألة عدم الانجاب دخل في الموضوع؟

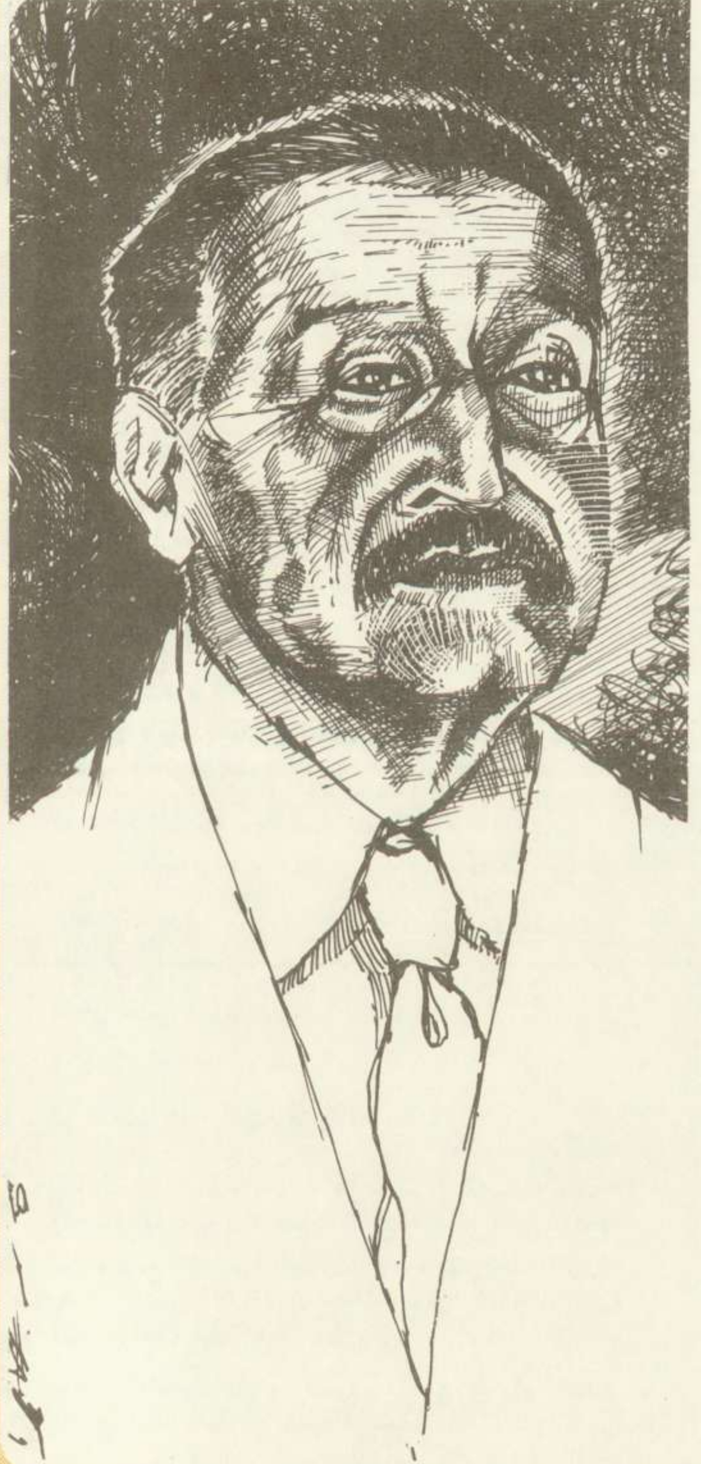
ـ لا أظن ...

ثم التفتت اليه قائلة بنبرة غريبة :

ـ أنت عندك أطفال ... هل لا تزال تحب زوجتك ؟ وقع سؤالها عليه من جديد كالمطرقة ، تجره الى مواجهة حاسمة ، ومع أن لديه اجابات جاهزة لمثل هذا السؤال لنفسه أو للناس الا أنه شعر بانه سوف يفقد احترامها لو نطق بواحدة منها .

وما لم يتحدث بلغتها فسوف ينقطع الحوار الـذى لم يكد يبدأ قال لها في محاولة يائسة لانقاذ الموقف :

ـ دعيني أسالك بصراحة ، ما الذى تقصدينه بكلمة الحب ؟



قالت بنبرة تقطر سخرية ...

ـ الحب الذى بدونه تصبح الحياة خرافة ؟ هل نسيت ؟

خيم عليهما صمت ثقيل مرهق ، كأن الشارع سكت فجأة ، كاد أن يقول لها :

ـ انت مجنونة فعلا ...

لكنه كالعادة اختار حلا وسطا سخيفا قال :

ـ لا زلت قادرة على اثارة الخوف فى نفس اى رجل .

ـ لم أرد أبدا سوى الحب ، ولكنى لم أجد دائما سوى الخوف أو الرغبة فى الخداع ...

قالتها بلهجة تقطر صدقا ويأسا .

ولاول لحظة تصيب كلماتها قلبه ، وكأنما ينكشف عنه حجاب ثقيل ، هذه انسانة قد تكون بسيطة جدا ، وصادقة جدا ، ولهذا السبب يخافها كل الناس !!

قال بخوف هذه المرة من ان يكون قد أضاع آخر فرصة :

ـ مستحيل أن نتكلم بهذه الطريقة فى الشارع ، هناك الكثير الذى يجب أن نقوله بطريقة أفضل فى مكان معقول .

ـ مثل الفنادق ، والشقق المفروشة !

ثم أضافت حين غرق فى المفاجاة ، كأنما لتنقذه

ـ لا تخف ، لم أكن أريد أن أهيم بك فى الشوارع ، ثم أشارت الى عمارة قريبة قائلة :

ـ سوف أحجز موعدا عند طبيب بهذه العمارة ، هل عندك مانع ؟

ـ أى طبيب ؟ قالها ليعيد جو الحديث الطبيعى

ـ الدكتور شكرى أخصائى أمراض النساء
أمام مصعد العمارة كان ينتظر بعض السكان أشارت الى السلم قائلة :

ـ انه فى الطابق الثانى ، لا أظنك أصبحت عجوزا على صعود السلم !

حاول أن يطمئن نفسه بعودتها الى الحديث الطبيعى

المرح صعدا السلم متجاورين ، عند التفاتة الدرج أمسك بيدها في يده ، فوجىء بأصابعها باردة ، بعد نظـرة خاطفة الى أعلى السلم وأسفله جذبها ناحيته وقبلها فى خدها ، رأى وجهها فقط وهو يقبلها ، وربما لو نظر اليها قبل ذلك لما فعل فعلته !

لم يشعر انها سعيدة ولا أنها حتى فوجئت

أدرك أنه يتخبط ، وأن الخيط الدقيق الذى ظل يربطهما كل هذه السنين يتمزق فى أول لقاء ٠

- لم أتصور أن هذا يغضبك !

قالها بعد أن خرجا من عيادة الطبيب :

- لم أغضـب لمـا فعلت ٠ ، لن تفهمنى ٠٠٠ ثم أضـافت

- سوف آخذ تاكسى من هنا ، كانت فرصة طيبـة يا أستاذ حافظ

- غير معقول كل ما حدث ، لا أتصور أن نفترق هكذا؟ قـالت

- كلمات قليلة أود أن أقولها قبل أن أتركك

أنصت فى يأس :

- لك صديق فى مؤسسة الأدوية اسمه « حمدى »

- تعنين حمدى خليل ؟

- نعـم

ثم أضـافت :

- انـه زوجى

دار به الطريق ، بدأ يفهم كل شىء ، ولكنها هى كانت تتكلم وكأنها تشك فى ذلك ٠

- أعتقد أنه وجه اليك الدعوة لزيارتنا ، اعتذر بأى طريقـة

ثم تابعت :

كان دائما يتحدث عنك ، ومن خلال ما سمعته خيل لى أنك تعيش فى مثل ظروفى ، وأن حاجتى لك قد تكون فى مثل حاجتك لى ، كنت تحدثه عن كل شىء ، والغريب أنه لم يكن يخفى عنى شيئا ، طبعا لم أقل له أننى كنت أعرفك ، ولم أرد أن تتم علاقتنا من خلف ظهره ، لـو تأكدت ظنونى لطلبت منه الانفصال وتزوجتك ربما كنت مجنونة فعلا ، ولكن هذه هى الحقيقة ٠

لم يدر ماذا يمكن أن يقول ؟ خيم عليه صمت ثقيل أشد ثقلا من أى صمت عرفه فى كل حياته ٠

كانت هذه السيدة ، حقيقية هذه السيدة التى تفجرت أمامه فجأة ، وفى زمن قصير جدا ، أكبر من أن يحتملها من أن يقوى على مواجهتها ، حين أراد أن يتكلم ، كانت تحييه بهزة رأسها وهى تركب التاكسى الذى أشـارت اليـه ٠

واختفى التاكسى عن عينيه فى شوارع القاهرة ، وحين سار على مهل يتـأمل فى كل ما حدث منذ لحظات ، شعر بمزيج من الراحة والأسى ٠ وأنه فى حاجة الى مكان هادىء يلملم فيه نفسه التى سقطت فجأة من علـو شـاهق ٠

لم يتصور يوما أن تكون الخمسة عشر عاما بهـذا الارتفـاع ؟

الشجاعة

الشجاعة هى أن تعترف بأنه لا توجد حياة دون ألم أو فشل وأننا دائمـا عرضة لأحداث مفجعة ليس فى مقدورنا تلافيها ولا حيلة لنا فى ردها على الرغم من كل ما نتذرع به من حكمة وبصيرة٠

ان الانتصار فى الحياة لا يكون فى تجنب الآلام فحسب ولكنه يكون أيضا بأن ننعم بكل لحظة من لحظات السعادة فى وقتها ورغم الظروف ٠

والشجاعة هى أن تعـرف كيف تستمتع بالحياة ٠٠ فيجب أن نشعر بلحظات الألم لماذا نخشى البكاء اذا كان هناك ما يدعو له ، ما دمنـا نبتهج فعلا كلما دعانا داعى السرور ٠

فيكتوريا لنكولن

محمد جابر الأنصاري

ثقافتنا كيف تواكب التنمية الجديدة؟

• كانت أسبانيا تملك ذهباً استخدمته للزينة بدلاً من الصناعة
• وكانت بريطانيا تملك فحماً خلقت منه نهضتها الصناعية

فى بلاد الجزيرة العربية والخليج ، بل في أرجاء الوطن العربى الكبير كله ، حركة تنمية اقتصادية واجتماعية من أجل اللحاق بركب العصر ومواجهة التحديات المصيرية التي يتعرض لها وجودنا ، وتهدف هذه الحركة الانمائية بالدرجة الاولى الى تحويل المنطقة العربية من منطقة استهلاكية الى كتلة انتاجية ذات فاعلية تعتمد على نفسها فى ضروريات الحياة وأساسيات العصر كالتصنيع والتسليح وتحديث الزراعة وتصعيد مستويات المعيشة وتغيير أساليب العمل والتفكير وتطوير المؤسسات على مختلف الاصعدة •

هذه الحركة الانمائية الطموحة تحتاج الى أن يصاحبها وعي ثقافى اجتماعى يجعل المواطن مقتنعا بها وبأهدافها ليعطيها من كده وجهده واخلاصه وحماسه • وكثيرا ما أثبتت تجارب التاريخ أن نهضات البناء الاجتماعى الاقتصادى دون ايمان المواطنين ودون دفع الطاقة الانسانية فى المجتمع لا تحقق غاياتها المرجوة كاملة • والثقافة ـ على اختلاف أنواعها من شعبية وعالية ـ تستطيع أن تقلل من هذه الفجوة وتملأ الفراغ • انها تستطيع اذا وعت دورها أن تقدم القناعة والحماس للمواطن فى ركب السباق الانمائى ، وان تكون العين الساهرة ـ من الناحية الاخرى ـ ترصد حركة التنمية وترشدها وتصحح مسيرتها •

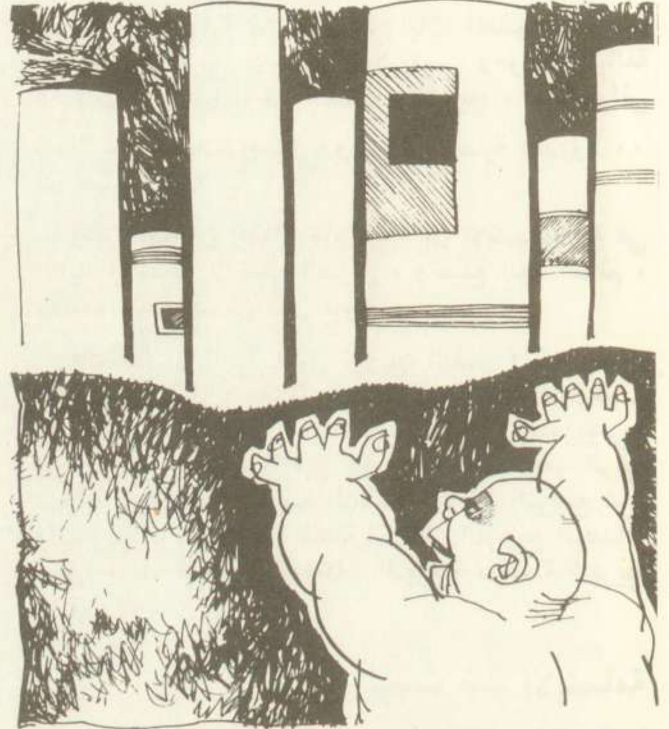
بين الاستهلاك والانتاج

واذا كان الهدف الاول لحركة التنمية ذاتها نقل المجتمع من الوضع «الاستهلاكى» الى المستوى «الانتاجي» ، فان الثقافة ـ اذا أرادت التصدى لمواكبة هذه الحركة ـ مطالبة أيضا أن يكون على رأس أولوياتها الانتقال من قيم الاستهلاك الى قيم الانتاج على الصعيد المعنوى الفكرى والفنى والانسانى بعامة •

وقد يتساءل القارىء ـ وله الحق فى ذلك ـ هل يمكن أن نطلق على الثقافة أيضا هاتين الصفتين المستعارتين من الحياة الاقتصادية ؟ هل يمكن أن تكون هناك ثقافة ذات طابع انتاجي ، واخرى ذات طابع استهلاكى ؟

من الافضل اذن قبل كل شىء أن نحدد ماذا نعني بمصطلح « الانتاجية » ومصطلح « الاستهلاكية » فى حركة التنمية وفى الحياة الثقافية على حد سواء •

الانتاجية هى أن تقدم من ذاتك أو من امكاناتك المتوفرة لديك شيئا جديدا لنفسك فى أساسيات الحياة ،



او تكون مشاركا على قدم المساواة مع الآخرين فى عمليات التبادل • ان قدموا لك طـائرة قدمت لهم على الاقل سيارة • وان قدموا لك اختراعا جديدا قدمت لهم بالمثل اختراعا آخر ، وان أبدعوا لك فنا ، أبدعت لهم فكراً •• وهكـــذا •

الانتاجية باختصار شديد هى ألا تكون معتمدا اعتمادا كليا على ما يقدمه الآخرون فى الحياة من أنتاج مـادى وفكـــرى •

أما الاستهلاكية فهى على العكس أن تكــون عنصرا سلبيا تتلقى ما يبيعه عليك الآخرون لتعيش عليـه • سواء كان هذا الشىء سيارة من صنع المصانع الالمانية ، أو فيلما سينمائيا من أنتاج هوليود ، أو كتابا فكريا من تأليف أرنولد توينبى • أى باختصار أيضا أن تكون عالة على الغير فى ميدان الابداع والعطاء الحضارى •

والانتاجية فيها صـــفة الجهـــد والتعب والتنظيم والتقشف • أما الاستهلاكية ففيهـــا صفة الاسترخاء والكسل والاسراف • وعندما تسمع عن أمة تســـعى لتحقيق « الاكتفاء الذاتى » فى حقل من حقول الحياة ، فاعلم ببساطة انها قررت زيادة قدرتها الانتاجية فى ذلك الحقل والتخفيف من ترفها الاستهلاكى واستيرادها من الآخرين •

وهناك مثل نموذجى يتداوله المؤرخون فى التــدليل على الانتاجية والاستهلاكية • فى مطلع العصور الحديثة كانت كل من أسبانيا وبريطانيا تقفان على قدم المساواة كقوتين بحريتين كبيرتين فى العالم ••• فماذا حـــدث حتى أصبحت بريطانيا دولة عظمى فى العالم وعـــادت أسبانيا لتصبح دولة ثانوية فى أوربـــا ؟

•• وبين الذهب والفحم !

كانت أسبانيا تملك ذهبا كثيرا • ولكن أثرياء الاسبان استخدموا هذا الذهب فى الزينة وفى سبك حدوات ذهبية لحوافر أحصنتهم بدل استخدامه فى المدخرات وتكوين رأسمال للصناعة والبناء الاقتصادى •

اما بريطانيا فلم تكن تملك ذهبا بقدر أســـبانيا ، ولكنها كانت تملك مادة أخرى متواضـــعة اســـمها « الفحم » !

ولكن الى جانب الفحم كانت تملك الكثير من الرؤية البعيدة والجهد والابداع والقدرة على التنظيم • ومن الفحم خلقت بريطانيا نهضتها الصناعية واستطاعت ان تهزم فى القرن السابع عشر أسطول أسبانيا الشــهير « الارمادا » وتصبح سيدة البحـــار • وهكذا انتصر « أصحاب الفحم » على « سادة الذهب » لانهم جمعـــوا مع الفحم العمل والانتاج بينما لم يجمع سادة الذهب مع ذهبهم غير الرغبة فى الزينة والاستمتاع والاستهلاك •

وباختصار حققت بريطانيا « الانتاجية » ، بينمـــا وقعت أسبانيا فى الاستهلاكية ــ ظنا منها بان ذلك هـــو الرخاء والازدهار ــ فحكم التـــاريخ للاولى ، وحكم على الثـــانية •

وأنت عندما ترى اليوم أمة من الامم تمنع استهلاك افضل منتوجاتها فى أسواقها الداخلية وتحرم شعبها من الاستمتاع بأحسن ما عنده من طيبات لتصـــدرها الى الخارج ، وتفيد بذلك ميزان مدفوعاتها وتتبـــادل بـــه حاجياتها الاساسية مع الافكار الاخرى ، فانما تفعـــل ذلك بدافع « الانتاجية » ومقاومة الروح الاســـتهلاكية المضرة • بينما الامم التى تدمن الاستهلاك فى كل شىء وتجلبه من الخارج وتعتمد عليه اعتمادا كليا تكـــون « انتاجيتها » فى مستوى يدعو الى القلق على مصـــيرها التـــاريخى •

ثقافتنا
كيف تواكب
التنمية الجديدة ؟

ذلك هو مفهوم الانتاجية والاستهلاكية في حياة الامم عموما ... فماذا يعنى قولنا عن الثقافة بانها انتاجية أو استهلاكية ؟

كمبدأ عام يمكن القول ان الثقافة السائدة فى المجتمع الانتاجي تكون فى الاغلب ثقافة ذات طابع انتاجى ، والثقافة المنتشرة فى المجتمع الاستهلاكى ذات صفة استهلاكية . الثقافة الانتاجية ثقافة تدعو الى العمل والتنظيم ومجاهدة النفس والصبر والترفع عن السفاهات والصغائر ، والثقافة الاستهلاكية ثقافة تسلية متواصلة وامتاع وترفيه مستمر وترهات تتضخم حتى تشغل حياة الامة .

الثقافة الانتاجية

الثقافة الانتاجية تدعو الانسان الى التفكير وتزرع فيه التفاؤل وروح الجد وتفتح أمامه آفاق الكشف والاختراع والعطاء والابداع . بينما الثقافة الاستهلاكية تخدره بالكسل اللذيذ والمتعة العاجلة وتقتل فيه روح التساؤل والتفكير والمعاناة وتحوله الى عنصر سلبى يتلقى عطاء الغير دون عطاء منه لهم .

ولناخذ أمثلة من الواقع الثقافي ليتضح معنى ما نقول . عندما يقدم المسرح مسرحية هادفة تطرح قضايا جوهرية فانما يقوم بدور انتاجى لانه يدفعنا الى التفكير والتأمل ويزرع فينا معاناة قضايا الحياة بجد وتسامى . أما عندما يقدم لنا مسرحية هدفها التهريج من أجل التهريج فانما يقتل فينا الروح الانتاجية ويخدرنا ويحول وقت فراغنا الى وقت ضائع مهدور أى أنه يقوم بوظيفة استهلاكية مضرة .

عندما أقرأ رواية هدفها تعميق احساسى بالحياة وواقع المجتمع وقضايا النفس الانسانية فانما أقوم بجهد انتاجى يدفعنى الى مزيد من التفكير والابداع . أما عندما أقرأ رواية من هذه الروايات المحشوة بمغريات الجنس والتشويق الاجرامي والبوليسى وحوادث المبالغة فى العنف أو المبالغة فى الضحك والتهريج ، فماذا ترانى فاعلا غير استهلاك جهدى ووقتى في عملية مهدورة .. اى عملية استهلاكية ؟

ولكن لابد من ايضاح هام ... ان الانتاجية فى الحياة والثقافة لا تعنى العبوس ، وتصنع الجد الدائم ، وتكلف مشقة النفس دون مبرر .

فالثقافة الانتاجية تقبل ترويح النفس وتقبل الهزل الرفيع ، وتقبل السخرية الهادفة فى الكتابة المسرحية والروائية وفى الانتاج السينمائى والاذاعى والتلفزيوني . ان الترويح المتحضر الرفيع مظهر من مظاهر الرقى تشجعه المجتمعات الانتاجية المتقدمة . ولكن الترويح شىء والترويح شىء آخر . وخاصة اذا كان الترويح استعدادا لعمل جديد فى الغد ، وكان التهريج مواصلة لتهريج سابق ولاحق .

ليست ضد الابتسامة

ان مسرحيات « برنارد شو » مسرحيات ساخرة ولكنها

كان عليك ارتداء حمالات

الثقافة ليست ضد الترويح..
وليست ضد الابتسامة..
ولكنها ضد التهريج.


برناردشو


شكسبير


طه حسين

محترمة وهادفة ولدى شكسبير عـــدد من الكوميديات الضاحكة ولكنها أعمال مسرحية من الطراز الاول • وفى ادبنا العربى حقق كبار كتابنا قديما وحديثا مستوى رفيعا من السخرية دون الوقوع فى التهريج • فأسلوب الجاحظ أسلوب ضاحك ساخر ولكنه فى الوقت نفسه أسلوب مفيد رصين • وكتابات طه حسين تتخللها السخرية البارعة المبطنة على ما فيها من غذاء فكـرى خصب • ومقالات المازنى تنضج بسخرية حادة على ما فيهـا من جـد أليم •

فالثقافة الانتاجية الجادة اذن ليست ضد الترويح وليست ضد الابتسامة ولكنها فقط ضد مبدأ التهريج من أجل التهريج المسيطر ـ للاسف ـ على كثـير من مسلسلات التلفزيون فى البلاد العربية هذه الايـام ، تلك المسلسلات التى تغلب عليها الاسـتهلاكية بكل نقائصها وتنعدم منها الانتاجية بكل فضائلها •

ومن مظاهر الانتاجية فى الثقافة ألا نعتمد فى عطائنا الفكرى والمسرحى والسينمائى على الآخرين فنقـرأ الكتب الاجنبية ونجلب المسرحيات الاجنبيـة ونستورد الافلام الاجنبية • فبهذا نكون استهلاكيين معتمدين على عالم منتج آخر نعيش عالة عليه فى جدنا وفى تسليتنا •

فالملاحظ أن العربى المعاصر قليل الانتاج ضعيفه فى ثقافته وفكره وفنه • فهو اما مستهلك لانتاج أجـداده الاقدمين من شعر جاهلى وعباسى ومن فلسفات وشروح ومتون ، وهو اما ناقل عن الغـرب الحـديث متتلمذ باستمرار على يديه •

ولا باس ان يقرأ الانسان تراث أجداده ، ولا بأس ان يطلع على الثقافات المعاصرة ، ولكن الخطر أن يظل مستهلكا دائما لما يقدمه الآخرون سواء كان هؤلاء أجداده الاقدمين او معاصريه من أبناء الشعوب الاخرى • فذلك يقتل لديه عنصر العطاء والابداع ويجعله طرفا سلبيا متلقيا منفعلا بانتاج الآخرين •

محاولات مخلصة ••• ولكن

وفى مجتمعات الخليج اليوم تبذل محاولات مخلصة لوضع خطط وبرامج انمائية تصنيعية للانتقال من مرحلة « الاستهلاكية » التى فرضها علينا الاستعمار فى الماضى الى مرحلة الانتاجية التى نطمح اليها فى عهد الاستقلال الوطنى والوحدة القومية •

ان هذه المحاولات الانمائية التصنيعية الانتاجية يجب ان تنمو معها وتصاحبها ثقافة جادة من النوع الانتاجى الذى يساعد على خلق انسان مفكر عـامل منتج يسهم اسهاما فعليا فى خطط التنمية ولا يعتمد على الاستهلاك فى نشاطاته وفعالياته •

واذا كانت تنقصنا الثقافة الانتاجية الناضـجة فى البداية فلنبحث عنها لدى الشعوب المنتجة المتقـدمة ولنستفد منها فى مسرحنا وكتبنا وصـحافتنا الى أن نستطيع الانتاج بانفسنا ولكن أهم ما علينا أن نفعله الآن هو حماية أنفسنا من مظاهر الثقافة الاسـتهلاكية التهريجية الرخيصة ، فهذه تنخر انسـانا من الداخل وتعصف بمستقبل أجيالنا الجديدة الصاعدة فى روحها وفكرها وقيمها وقدرتها على القيام باعباء التنميـة الجـدية •

وباختصار ، اذا أردنا خلق مجتمع انتاجى بالفعل ، فلنمهد له بثقافة انتاجية ، ولنحمـه من شر ثقافـة الاستهلاك والتهريج والتفاهة •

ذلك شرط أساسى لنجاح خطة التنمية والتصنيع فى بـلادنا •

محمد جابر الانصارى



زاوية الرأى

من المسألة الشرقية الى الشرق الأوسط

أخذ الوعى يتزايد لدى العرب ـ من مواطنين ومسؤولين ومفكرين على حد سواء ـ بضرورة اعادة النظر فى جذور أزمة الشرق الاوسط بعد الجمود الذى أصيبت به مؤخرا ، وزيادة اتضاح عقم محاولات اقناع اسرائيل بالسلام العادل .. حتى لو كانت وسيلة الاقناع الضغط الامريكى المباشر .

والحقيقة أن الوعى بضرورة اعادة النظر جذريا فى القضية ظاهرة صحية يجب أن يسهم فيها العرب أجمعين لكشف الحقائق الاصلية التى لابد من ادراكها لتصحيح المسار ، حيث أن الضياع مع التفاصيل اليومية لحالة اللاسلم واللاحرب ، ليس بالمعنى السياسى فحسب ، وانما بالمعنى الحضارى أيضا ، يدخل فى صميم الخطة الموضوعة لتخدير الامة العربية كى لا تطرح على نفسها السؤال المصيرى الجذرى : الى أين المسير ؟

نعم .. الى أين المسير ؟ والى أى مصير ؟

نعتقد أن البحث عن الاجابة يجب ألا يقف عند حدود معطيات الازمة الراهنة . فالقضية بدأت منذ أن بدأ الغرب يتحدث عن شىء اسمه « المسألة الشرقية » وعن حكاية شبه مأساوية وشبه ساخرة اسمها « تقسيم تركة الرجل المريض » .. ما معنى ذلك ؟

لنقرأ هذا النص السياسى التاريخى الذى كتبه « كامبل بينزمان » رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ ، أى قبل ثلاثة أرباع القرن على وجه التحديد : « ان هناك قوما يسيطرون على أرض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة ، وتسيطر على ملتقى طرق العالم ... وهى موطن الحضارات الانسانية والاديان . ويجمع هؤلاء القوم ديانة واحدة ولغة وتاريخ واحد وآمال واحدة . وليس هناك أى حاجز طبيعى يعزل القوم عن الاتصال ببعضهم . ولو حدث واتحدت هذه الامة فى دولة واحدة فى يوم من الايام لتحكمت فى مصير العالم ولعزلت أوربا عنه . ولذلك يجب زرع جسم غريب فى قلب هذه الامة يكون عازلا من التقاء جناحيها ويشتت قواها فى حروب مستمرة ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه » .

هذا النص ليس بحاجة الى ايضاح وتفسير ، ولا لذكر الامة التى يقصدها ، أو الجسم الغريب الذى يشير اليه ، ولا الحروب المستمرة التى وقعت وكأنه كان يراها منذ ١٩٠٢ لتشتيت قوى هذه الامة ونفاذ المطامع اليها .

اذن فأزمة الشرق الاوسط لم تبدأ عام ١٩٦٧ بهزيمة ٥ يونيو ولا عام ١٩٤٨ بقيام اسرائيل ولا عام ١٩١٧ بوعد بلفور . الازمة عميقة الجذور منذ أيام « المسألة الشرقية » وقت كتابة النص المذكور وما قبله .

لقد قررت القوى الدولية النافذة فى العالم ـ من قديمة وجديدة ـ ابقاء الامة العربية مجزأة ، ضعيفة ، قاصرة وبعيدة عن أى مستوى حضارى مقتدر وعن أى تكتل سياسى فاعل .

هذه المسألة تجتمع حولها القوى الدولية من شرقية وغربية على اختلاف حساباتها . ولا يمكن تحقيق أى حل فى المنطقة بواسطة القوى الكبرى الا اذا راعى هذا الشرط التاريخى !

ابقاء الامة العربية عاجزة عن ممارسة ارادتها ووحدتها ونهوضها . والمفارقة العجيبة ، ان حالة القصور الذاتى لدى العرب دفعتهم مرارا الى طلب العدالة من القوى الدولية صاحبة الشرط التاريخى فى ابقائهم عاجزين . وكانت النتيجة كما قال المتنبى : « فيك الخصام ... وانت الخصم والحكم » .

والحل واضح نظريا ، ولكنه صعب ويتطلب تضحيات فى درجة المعجزة ، وهو أن تقرر الامة العربية تجاوز القصور الذاتى وممارسة ارادتها فوق أرضها . هذا الكلام قيل كثيرا حتى فقد قيمته . فمن يعيد له قيمته يوما ما ؟

محمد جابر الانصارى

عالم الحب والجان فى الاساطير الشعبية

كمال سعد

رسوم :
محمد صبرى





عالم الاساطير الشعبية هو النافذة التى نطل بها على العالم ، ونجذب عن طريقه الى بلادنا العربية الملايين ممن يتشوقون دائما الى رؤية وسماع كل ما يتعلق بتراثنا الشعبى بكل ما فيه من سحر وغموض يلهب الحواس !

ورغم أهمية ذلك العالم المهدد بالانقراض والزوال مع مضى الزمن ، فنحن نعانى ـ بكل أسف ـ من قلة عدد الكتب والباحثين المهتمين بهذا النوع من الدراسات، لاننا لم نسمع حتى اليوم عن باحثين حقيقيين فى هذا الميدان غير فاروق خورشيد وشوقى عبد الحكيم وصفوت كمال ، وذلك بالطبع الى جوار الرواد الاوائل فى ميدان

ابوزيد
الهلالى





الادب الشعبي عموما أمثال رشدى صالح فى كتبه عن الادب الشعبى والدكتور فؤاد حسنين فى كتابه « قصصنا الشعبى » والدكتور عبد الحميد يونس فى دراسته عن « الظاهر بيبرس » و « سيرة الهلالية » والدكتورة سهير القلماوى فى دراستها لألف ليلة وليلة !

وهذه مسألة ـ بصراحة ـ تثير الدهشة والتساؤل ، فلا يعقل أن تكون الحدوتة الشعبية فى بلادنا العربية لها ميدان كبير ومتسع يحتاج الى عشرات الباحثين من الخليج الى المحيط ، ثم لا نجد منهم غير القليل وبامكانيات محـــدودة !

والواقع أن ذلك يحدث فى الوقت الذى ندرك فيه جميعا أن هؤلاء الباحثين يستطيعون أن يتوصلوا فى هذا الميدان الى فهم أعمق للرواية العربية ومدى تأثرها بتلك الحواديت التى جمعها الفنان الشعبى دون أدنى تغيير أو تشويه فى معالمها الرئيسية !

وهذا بالاضافة الى أن الحـــدوتة الشعبية ما هى الا وسيلة هامة من وسائل حل مشكلة قصص ومجلات ومسرح الاطفال ، وخاصة مسرح العرائس الذى ما زال أفراده يعتمدون على مجهوداتهم الذاتية ، فالاساطير الشعبية العربية مليئة بالآفاق التى يســـتطيعون أن يغترفوا منها بدون تحفظ وبلا حدود !

المارد والبطل الاسطورى

كما أن هناك مسألة هامة تتعلق بنظرة العالم الينا ، فهناك من يزعم بأن العرب لم يعرفوا الاساطير وأنهم لم يملكوا يوما خيالا خلاقا يجعلهم قادرين على التعامل مع هذا الفن الانسانى !

وهذا الحكم القاسى جدير بان يحـــرك فينا نوازع الدفاع عن أصالتنا وأثار الابداع فى كل صفحة من صفحات تاريخنا ..

ومن يقلب فى كتب التراث القديمة سيجد الاسطورة فى صفحاتها وفى مقدمات كتب التاريخ .. ومن يعود الى الشعر الجاهلى والاسلامى سيجد أمامه تراثا أسطوريا يحتوى على كافة الصور الخيالية التى نرى فيهـــا الساحر والمارد والبطل الاسطورى والحية ذات الرأسين والغول الذى كان يواجه فرسان العرب فى الصحراء !

وفى دراسة للدكتور أحمد كمال زكى قال أن القرآن الكريم استعمل لفظ « الاساطير » بالذات فيما لا أصل له من أحاديث فقال « قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ، ان هذا الا أساطير الاولين » أى من أعاجيب الاحاديث .. وقال أيضا » وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » أى طلب الرسول الكريم كتـــابتها فاملاها عليه جبريل صباح مساء ..

كما أن فاروق خورشيد فى دراسة عن الروايـــة العربية تحدث عن حكايات تشبه الاساطير مثل قصة الخضر وقصص على ألسنة الحيوان وقصة ضياع الحارث بن مضاض الجرهمى آخر ملوك جرهم المتوجين !

وتحدث غيره من الباحثين عن شخصيات أخرى تروى عنها حكايات أشبه بالاساطير فى الجزيرة العربية مثل




عنتر ابن شداد
الربيع ابن دياب





كيف استفاد أحمد شوقي وتوفيق الحكيم وطه حسين من الاساطير في أعمالهم الادبية ؟



ذو القرنين الذى قالوا أنه ملك جميع الارض .. والفاتح شمر يهرعش الذى كانت له انتصارات بالغة .. وقتبانى الذى قهر المعينين فى القرن الثالث قبل الميلاد !

وقالوا أن فى السير الشعبية نماذج حقيقية ، عاشت بين صفوف العرب يوما ، ورفعها الشعب الى منزلة الابطال ، فتناقلوا سيرتها وأضافوا اليها من خيالهم .. ومن أمثلة هؤلاء الابطال : سيف بن ذى يزن الذى كانت قوته خارقة وغير عادية وحارب السحرة وانتصر عليهم وصارع العمالقة والغيلان .. وكذلك عنترة بن شداد ، وعلى الزيبق والاميرة ذات الهمة التى عاشت حتى أواخر الدولة العباسية وأيضا أبو زيد الهلالى والظاهر بيبرس وبطل ساحل عمان أحمد بن ماجد الذى أضاف الخيال الشعبى لبطولته الحقيقية العديد من الاشياء الخارقة مثل صراعه مع الحيتان فى البحر ونزوله الى أرض الاقزام الذين لا تتجاوز قاماتهم ثلاث بوصات !

أحلام شهر زاد

واذا ماعدنا الى النصوص الادبية القديمة لوجدنا الاسطورة بارزة فيها بصورة تقطع الشك باليقين .. ففى شعر جرير وبشار بن برد وأبو تمام الطائى وأبو العلاء المعرى سنجد بعض الابيات التى تعتمد على أساطير مثل هاروت الذى ينفث سحرا «والهامة» التى تخرج من رأس القتيل مطالبة بالثار !

وسنجد الاسطورة كذلك فى بعض أعمال الجاحظ ، وفى كليلة ودمنة لابن المقفع وفى أعمال أخرى عديدة !

واذا ما تركنا ذلك الى تلك السنوات التى نعاصرها ، لوجدنا أن الاسطورة فرشت الطريق أمام أدباء جيل الرواد وجيلنا الحالى ، فاحمد شوقى تضم أشعاره جوانب أسطورية عديدة .. والشاعر على محمود طه عالج هذا العالم الغامض فى دواوينه ..

وقد استفاد توفيق الحكيم من الاساطير فى بعض رواياته ومسرحياته مثل رواية « عودة الروح » التى أخذت الكثير من جو الحواديت فى بنائها الفنى ، وشهر زاد التى استوحى عناصر حوادثها من رواية الف ليلة وليلة ، وكذلك أهل الكهف ويا طالع الشجرة !

أما طه حسين فان كتابه « الايام » ملىء بالصور الشعبية التى كانت تعيش فى وجدان الكاتب أيام نشأته وصباه وكان يحسها الناس فى قريته .. كما أنه استوحى هو الآخر من ألف ليلة وليلة « أحلام شهر زاد » وان كان قد ربطها برؤيا عصرية !

ومن نفس المصدر استوحى ألفريد فرج مسرحيته الشهيرة « حلاق بغداد » وقدمها لنا فى صورة جسدت أمامنا أشهر حدوتة روتها شهر زاد أو الانثى الذكية التى روضت بعقلها شهريار وجعلته يؤمن بأن من النساء من لا يخضعن لافكاره الظالمة !

وغير هؤلاء هناك محمد فريد أبو حديد الذى كتب « أبو الفوارس » ومحمود تيمور فى « حواء الخالدة » وصلاح عبد الصبور فى « مأساة الحلاج » وغيرهم ..

وهناك ملاحظة تدعونا الى التأمل أكثر فى أهمية

الحدوتة الشعبية . فرواية « روميو وجولييت » لشكسبير التى ذاع صيتها في كل أنحاء العالم بصورة ليس لها مثيل ، هى فى الواقع لا تخرج عن كونها حدوتة شعبية انتقلت من ايطاليا الى بريطانيا ، وهى فى خاماتها لا تزيد على حدوتة حسن ونعيمة المصرية !

عنترة وست الحسن

واذا كان ذلك وغيره يدل على مدى أهمية الحدوتة الشعبية فى الانتاج الادبى ، فان هناك مجهودات مبعثرة قدمها بعض الفنانين التشكيليين الصادقيين ، الـــذين اهتموا بتسجيل الحدوتة والاساطير الشعبية فى أعمالهم الفنية . وعلى رأس هؤلاء فى مصر الفنان سعد كامل الذى ما ان أكمل دراسته الفنية فى أكاديمية الفنون بروما حتى بدأ يتعلم على يد الفنانين الشعبيين .. وأدرك من خلال تجربته أن طريقه مرسوم من خلال ذلك الفن الفطرى الموجود على جدران وبيوت الحجاج ومن رسومات الوشم على الايدى والاذرع والصدور ومن عرائس المولد وفوانيس رمضان ، ومن أبو زيد الهلالى بفرسته الرشيقة البيضاء التى يسابق بها الريح قابضا فى يده على سيفه البتار ، وأيضا من عنترة والزناتى خليفة بكل ما فى

تقاطيع وجهه من صرامة وعبوس !

وأعاد سعد كامل ـ فعلا ـ صياغة مصادر الابـداع فى الاسطورة الشعبية وقدمها لنا فى قالب يتمشى مع الاساليب الحديثة ، كما قام بتنفيذ أعماله الفنية على خامات شعبية كالكليم والسجاد والنسيج والطبـاعة ، ايمانا منه بأن الفنون التطبيقية هى التى تجعل أعمال الفنان الشعبى حية ونابضة ومرتبطة بالحياة والمجتمع !

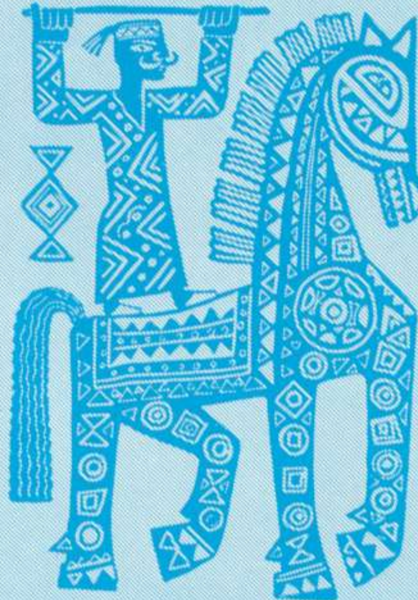
وغير سعد كامل هناك العديد من الفنانين الذين اهتموا بالحدوتة فى مصر مثل رفعت أحمد الـــذى تأثـــر بملامح ست الحسن والجمال فى لوحته عروسة المولد ، والمرحوم عبد الهادى الجزار الذى اهتم بالملامح الاسطورية وسوسن عامر التى اهتمت بشـــخصيات الحـــواديت المســجلة فى الوشم كعروســـة النيـــل وعنتـــرة والسمكة وغيرها ، وعبد السلام الشريف فى أعماله التى ظهرت فى مجلة الفنون الشعبية . وحسن فؤاد الذى رسم قصة الشاطر حسن وست الحسن على أطباق من البلاستيك، وعبد الغنى أبو العينين الذى طاف بالقرى وجمـــع الزخارف والنقوش الشعبية .. وسعد الخادم الـــذى أثرى المكتبة العربية بكتبه عن الفن الشعبى وعـلاقة الاسطورة بالجانب التشكيلى !

أما فى سوريا فان رائحة « حكواتى » الشام المشهورة، الذى كان يحكى أساطير الابطال فى المقاهى الشعبية ، تستطيع ان تلمح آثارها فى أعمال كثير من الفنانين أمثال غازى الخالدى وعبد القـــادر ارناؤوط وفاتح المدرس ووليد عزت ونعيم اسماعيل وغيرهم ..

وكذلك فى العراق ستلاحظ أن معظم الفنانين تأثروا بالحدوتة الشعبية والتراث الشعبى ، سواء كانوا من الرواد الاوائل أمثال فائق حسن وعطا صبرى وحســـن الدروبى .. أو من المحدثين أمثـال خالد الجادر ونورى الراوى ونزار سليم وأخته نزهة سليم وغيرهم !













فرسة أبو زيد الهلالي الرشيقة البيضاء في لوحات سعد كامل !

صفات الجمال العربى

وهذا يجعلني أعود لا أؤكد مرة أخرى أهمية أن نلقى ضوءا على أساطيرنا الشعبية بدراسات جادة تفتح الطريق بصورة أوسع أمام الادباء والفنانين ونرد بها على كل الذين يريدون تجريدنا من كل صفة حميدة !

ويكفينى هنا أن ألقى الضوء بصورة ملخصة على بحث عن الاساطير الشعبية تفرغ من أجله ، الباحث صفوت كمال لمدة عامين وجمع الحواديت من منطقة واحدة هى الشرقية بمصر !

وفى هذا البحث الممتع ، سنكتشف ان الخيال الشعبى أضفى على الحواديت صفات المجتمع العربى ... فابن السلطان عندما خطب ست الحسن لم يتوجه الى أبيها بنفسه ، وانما أرسل اليه بعض أصدقائه ، ليتم الزواج بنفس العادات التى يمارسها المجتمع العربى كحضور المأذون والاصدقاء والقاضى والمهر والشبكة وزفة العروس وهى فى داخل الهودج !

وست الحسن فى الحدوتة لها صفات الجمال العربى .. العيون السوداء أو عيون الغزلان .. والطول الفارع كالخيزران .. والعفة مع الايجابية فى الحياة .. فايجابية ست الحسن كانت تتمثل فى مساعدة أبيها فى عمله ومقاومة الافعال الشريرة لزوجة الاب وابنتها عن طريق فعل الخير ..

وجمال المرأة فى حدوتة ست الحسن أو غيرها يأتى من فعل الخير ، فجمال الاخلاق يسبق دائما جمال الخلقة ، ولذا فهى تعطى المرأة بطريقة غير مباشرة مفهوم السلوك القويم .. فست الحسن عندما تنادى بائع التفاح كانت تقول له : صباح الخير يا عمى يا بتاع التفاح .. فكان يرد عليها قائلا : يسعد صباحك يا بنتى .. فكانت تقول له بعد أن تشترى ما تريد : ربنا يجعل نهارك نادى ورزقك حلالى ويجبرك قبل ضاحية الشمس .. فكان يرد عليها قائلا : روحى الله يجعل حماره فى خدودك وحلاوته فى لسانك .. وكانت السماء تستجيب لهذا الدعاء فيزداد جمال ست الحسن .. وكانت تسلك نفس هذا السلوك مع كل بائعي الفاكهة والزهور .. بينما تشاهد على عكسها ابنة زوجة أبيها التى اكتسبت القبح نتيجة لكرة الناس لها وضيقهم من تصرفاتها ..

وقد اشتهرت صفات ست الحسن لدرجة أن عروسة المولد اكتسبت تكوينها الجمالى من صفات ست الحسن مع اضافة بعض الصور الزخرفية !

الفارس أبو زيد

وعندما نستمع الى حواديت أهالى الشرقية ، فاننا سنكتشف أن الانسان له قدرات فوق الطبيعة ... فابو زيد الهلالى مثلا يستطيع أن يهزم جيشا مكونا من الف فارس ، اما بالذكاء أو بالشجاعة ، فقد كان طريقه كله مسالك .. وأدهم الشرقاوى يستطيع أن ينتصر على خصومه اما بالقوة أو بالحيلة .. والشاطر محمد ينجو من سكة الندامة الى سكة السلامة لانه يسعى نحو الخير .. والفارس على ينتصر على الجان لانه يؤمن بالقرآن ويحمل معه سر سيدنا سليمان .. والشاطر حسن انتصر على الغول بما لديه من موهبة فى فن الكلام ، فقد قال له الغول : « لولا سلامك سبق كلامك لكنت أكلت لحمك قبل عظامك » !

وهم يصورون بطل الحدوتة دائما على أنه أعلى من قوى الشر .. فقد أعطى الخيال الشعبى لابو زيد الهلالى صفة المسيطر لا الخاضع عندما استعان بالجان .. وجاء فى الملحمة أن يحيى ابن أخته ما ان لدغه الثعبان حتى استعان بخاله أبو زيد الذى دعك حزامه فظهر العون « الجان » فقال له فى صيغة الامر : روح قوام وهات لى الدواية من الخيمة !

ومثل تلك الحواديت تعلى من قيمة الخير وتوضح الحكمة فى الحياة والسلوك الناجح فيها .. فالسكوت سلامة وكثرة الكلام يجلب الندامة .. والطمع يقل ما جمع .. والحذر ينجى من الخطر .. ففى حدوتة الشاطر حسن والمغربى نجد أن الشاطر حسن نجا من الكهف المسدود الذى دخل اليه ليكتشف الكنز المرصود ، لانه استمع الى نصيحة صديقه المغربى الذى حذره من الالتفات الى جمال الحوريات المسحورة أو الشرب من القلة المسمومة مهما بلغ به العطش !

أمام التمساح

وأبطال تلك الحواديت اما أبطال ثقافيين خلقهم الفنان الشعبى واكسبهم صفات أعلى من صفات الانسان العادى ولكنها ليست صفات أسطورية ، ومثل هذا النوع يتمثل فى شخصية الشاطر « محمد » الصادق القوى الشجاع الجميل الذكى الذى يدرك الشر ويفعل الخير باستمرار لانه يسير على مبدأ « افعل الجميل تلقاه » .. أو بطل خرافى مثل « الامير المسحور » .. أو بطل دينى فى القصص التى تحكى عن الاولياء وكراماتهم التى تصل الى حد المعجزة ، ومن نوع هذا البطل السيد






الزير سالم





البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى الذى استجارت به أم ابتلع التمساح ابنها فذهب الى التمساح وأمره بأن يخرج الطفل من جوفه ، فاذعن لذلك ٠٠ وهناك أبطال واقعيون فى الحواديت التى تروى عن حسن ونعيمة ، وشفيقة ومتولى ، وكريمة ، وسلمى وسلمان ، والفتى مهـران !

وهناك حواديت تحمل معنى السـخرية فى قالب كاريكاتيرى مثل شخصية التركى ، والسكرى ، والمزواج، والحشاش ٠٠ ومثل هذه الحواديت لم تظهر فى المجتمع العربى الا أثناء الحكم التركى ، وعندما أصـبحت السلبية علامة مميزة لهذا العصر !

الحصان المسحور

وحواديت الشرقية أغلبها يعبر عن بعض المعتقدات الشعبية التى ظلت فى مجتمعنا لفترة طويلة ٠٠ فكلنا نعرف أن أجدادنا كانوا ينظرون الى المعدن على أنـه أقوى من الشر وأنه ضد الحسد ٠٠ ولذلك وضـعوا العملات المعدنية على صدر الاطفال ، وكان العـريس يترك خنجرا مكان نومه حتى لا ينام الشيطان على سريره أثناء غيابه ٠٠ واقتبس الخيال الشعبى فكرة سيطرة المعدن على قوى الشر وادخلها فى كثير من الحواديت ٠٠ فرأينا الانسان وهو يركب الحصان المسحور ويسيطر عليه عن طريق شكه بمسمار أو بجزء معدنى !

والملح فى الحدوتة الشعبية ـ كما فى عاداتنـا تماما ـ ضد الشر لانه ضد العفن !

والكرباج مع الخنجر استطاع بهما الانسان ان يهزم قوى الشر وخاصة فى عالم الجان !

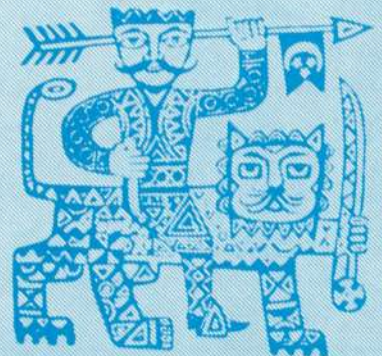
والمرأة العجوز أما تفعل الخير وتساعد البطل فى الاساطير ، أو تلعب دور الساحرة أو الداهية ٠٠ وعندما يصور لنا الخيال الشعبى الشر فى صورة امـرأة عجوز فانه يريد أن يقول لنا أن الشر عمره قصير ٠٠ فى حين أن الخيال الشعبى أعطى للرجل العجوز صفة الخير !

وهذه الحواديت تؤكد دائما وفاء الصديق ، وروابط الاسرة ، فابو زيد عندما صارع أباه وهو لا يعـرفه وصمم أن يقتله تصلب السيف فى يده ولم يستطع أن يحركه ٠٠ وفى حدوتة حسن ونعيمة عندما وجدوا الجسد بلا رأس ، أحضروا ابنة عمه فقالت كما قال الراوى : الجلابية جلابية حسن ، والجثة جثة حسن ، لكن جثة بلا رأس ، مين يعرفها ياناس ؟ » ٠٠ لكن الام عندما حضرت قطعت الشك باليقين ٠٠ فاول ما شافت الجثة بلا رأس « أمه العجوز اللبن فى صدرها حن » !

ثم لا يبقى بعد ذلك الا أن أقول ، أننا مطـالبون ببحوث أكثر عن الحواديت الشعبية فى عالمنا العربى ٠٠ بحـوث نجنـد لها العشرات ممن يستطيعون أن ينفضوا التراب عن تراث الشعب !

كمـال سعد





محمد المنسى قنديل

كثير عزة
نصيب الشعراء من العالم

لم يكن مجنونا .. وإنتظر الحوت حتى يبتلعه ويلفظه من جديد !

كان « كثير » ينتظر قدوم الحوت • وكان الحوت يتثاءب فى جوف المحيط وكان المحيط متخما بالمحار الفارغ •• فكيف انشق الموج عن قريش • وامتلأت الخيام بالطحالب وساد الحوت فوق الرمال •• وكيف جاء الموت بكل هذه الاحلام العذبة ••؟••

يا عزة •• ملأ الشوق عروقى بالملح •• ودفن الرمال واهات قلبى •• وعز الطبيب والدواء •• وانت ترياقى وموتى •••

كان ابو الفرج الاصبهانى متنكرا فى هيئة « نطاسى » مغربى • يرتدى ملفحة سوداء وعلى رأسه قلنسوة طويلة مدببة •• واقفا يتخلل أصابعه بلحيته • كأنما يفكر بعمق ثم هتف :

لا فائدة لابد من اعادة كيه بالنار ••

وجسد « كثير » ملقى على الفراش • فرع يابس جاف • لا أثر للحياة فيه الا هذه الانفاس التى ينتزعها • والنيران تركت بقعا ملتهبة فى بطنه • وظهره • وجنبيه • ورغم تعدد مرات الكي الا انه لم يفق من غيبوبته المتصلة • يفيق يسعل بعنف ويبصق دما •• ثم يعاود الغيبوبة •••

لحية « كثير »

كانت قريش كلها تنتظر موت كثير •• وكان « كثير » ينتظر قدوم الحوت •••

منذ الصباح والاسواق تبيع كل شيء • كلما زاد عدد الامصار المفتوحة تنوعت البضائع •• جاريات الروم البيضاوات • جلد الصين الدبوغ • أصباغ فلسطين • العباءات المراكشية الموشاة فخار مصر الملون • وكانوا •• يبيعون جسد « كثير » •••

فى منتصف السوق كان رجل يهتف •••

من يريد ان يحفظ شعر « كثير » لقاء ثلاثين دينارا •

ازدحمت النسوة حول الرجل • اختلط صوته المؤثر بتأوهات « كثير » •• كانت قصة الحب قد أصبحت مبتذلة تماما من طول التكرار •• لكن النساء كن يبكين • كلما زاد أعراض عزة • وشموخ أنفها •• ازدادت حرارة التأثر •• وتمنت النسوة لو يكف « كثير » عن التأوة قليلا حتى يحسن الاستماع •••

واعلن آخر عن بيع رداء « كثير » • رداء ممزق قصير • قذر • اختطفه الرجل ذات مرة من فوق كتفيه ولم يشأ « كثير » ان يلتفت تيها وتكبرا • وافتتح حول الرداء مزادا صغيرا ما لبث ان رسى على احد الخدم الذى اشتراه لحساب سيدته •••

وكان هناك من يبيع صندله • ولفة عمامته • وقميصه • وورق من الجلد فيه أبيات من قصيدة ومكحلة وقنينة •• ونجح أحد الحلاقين فى بيع لحية صغيرة مدببة وصدق الشارى انها لحية « كثير » بالفعل •••



يستعذب الكى

قلب مساعد النطاسي الكرات النحاسية فوق الحجر حتى أكتسبت لونه المتقد اسرع آخر فى تعرية جسد « كثير » نهائيا • تلقف أبو الفرج الكرة النحاسية بواسطة الملقط فى مهارة فائقة بحث عن بقعة من الجلد لم تحرقها النار بعد • ثم الصق بها الكرة في حركة مباغته • صرخ « كثير » أصدر اللحم المحترق صوتا ورائحة ثقيلة • تقلصت ضلوع الصدر البارز • صرخ « كثير » من خلال الغيبوبة •••

يـا عـــزة •••

الالم ماء نبع ينبثق من اغوار عميقة • كانها الصحراء غضبى • وكأنها عزة معرضة • كانت تجلس على الطرف الآخر من عين الماء • صبية صغيرة بهية الحسن • تمد يدها فتهطل السماء بالمطر الغزير • ولا تجـود هى بابتسامة • تهمس •• أنت اقصر مما ينبغى •• لـو أحببتك لعايرني بك صويحباني •• وتمضى • تغرس فى كبده سهاما صغيرة ملونة • وتتركه يتلوى من النزيف •

ان اك قصرا بين الرجال فانني ••

اذا حل امر ســاحتى لطويل ••

وقال الطبيب مستغربا • انه يبتسم • كانما يستعذب الكى • كانت عزة تضع أناملها على جبهتــه • تهمس مدهوشة • من الذى يصدق اننى سوف أحبك مثـل حبك لى ••؟؟ وكان فى الصحراء بئر بعيدة • اذا شرب منها عاشقان لا يفترقان • ذهبا يبحثان عنهـا وسط الشعاب فضل الطريق • وعندما وصلها كــان وحيدا • وكانت عزة قد تزوجت من رجل آخــر • لا يقول شهرا •• ولا يحلم ببئر المحبة •• لكنه طويل عريض •• فحل •• مثل كل الرجال •••

دق النطاسى ابو الفرج الارض بقدميه مثل طفـل غاضب •• صرخ :

لا فائدة • كل مكان فى جسده أصبح محترقا تماما ولا يريد أن يكف عن السعال وبصق الدم • اللعنة على الشعراء • متعبون وهم أصحاء ومتعبون وهم مرضى ••

دون خجل

احست قريش انها سوف تفقده • ودخلت صرخته البيوت وهزت أوتاد الخيام • وجاء الموت ممتطيا غيمة سوداء • خفت الضجة فى الاسواق • شعر التجار بالخجل والصبايا بالحسرة • ولم يكن « كثير » الا حلما • لا يعتد بوجوده المادى • كان قصيرا دميما • يقسم الذين يعرفونه أن طوله لا يزيد عن ثلاثة أشبار • وكانت عزة اذ تحس بحبه لها يمتزج ذلك بشعور حــاد من الخجل • وكان « كثير » لا يكف عن السير وحيدا فى الصحراء • وذات مرة خرج عليه فارس مصنوع من النحاس • وقف فى مواجهته • طويل • عـــريض المنكبين • لكن ملامحه النحاسية هى نفس ملامح « كثير » •• قال له •••



أنا قرينك من الجن .. جاء أوانك حتى تقـــول الشـــــعر ...

وصهل الجواد فاحس بالسنابك تدق صدره . اختلطت دقاته الهائجة مع وجيب القلب وكان الرمل ســـاخنا والشمس قاسية . ونهض من اغماءته وتكلم فكـــان الشعر . وكان حلم الحياة المتجدد وامتد النحاس داخل عروقه .. واختلط الدم بالكلمة .. يارفيقى .. يا اخى الجن .. فى أى الكائنات .. هب لى حب عـــزة .. دون خجـــل ...

فقط عزة

كان يرعى الغنم . مر بنسوة من بني ضـــمرة كن يتضاحكن ويشرن الى قامته .. لم تكن تتجاوز ظهـــور الخراف .. شعر بالحنق نحوهن . كانت السخرية تفقده الثقة فى فارسه النحاس .. قال لهن . أين أجد المـــاء لاسقى غنمي ..؟.. أخرجن له فتاة صغيرة ســـارت امامه حتى ترشده للبئر . سألها .. ما أسمك ؟ قالت : عـــزة . ورمقته بنظرة خجلى . فكر انها خالية من السخرية وكان ماء البئر أزرق كوجه السماء . لم يعرف لون عينيها . كانت مجرد فتاة صغيرة . جعدة الجدائل . فمها صغير حين تضمه تبدو مثل الاميرات .. قال لها .. هل أقول لك شعرا ؟! قالت لا أحب الشعر . كانت مجرد فتاة صغيرة .. قال .. ما اسم أبيك ؟ قالت . لا شأن لك . هذا هو الماء فسق غنمك . وتركته يتطلع فى اثرها . ثم عادت تحمل بعض الدراهم قالت . تقول لك النسوة بع لنا كبشا وسوف نرد لك بقية الثمن فى طريق عودتك . توثب من الفرح . انتقى اجمل كبش فى قطيعه وطلب منها ان تحتفظ بالدراهم . وان تنتظر عودته . واخذت عزة الدراهم . وساقت الكبش دون كلمة شكر واحدة . كانت مجرد فتاة صغيرة . ورحل للتلال . كانت النجوم في متناول اليد . والسحب قطع من الزبد المتناثر . والشمس وجه عزة . وعاد بعد ثلاثة أيام . وجد نسوة بني ضمرة كما تركهن . قلن خذ دراهمك .. قال لستن غريماتى . قلن فمن اذن ..

قال كانـــه يحلم . عزة غـــريمتى ولست أقتضى حقى الا منها . ضحكن فى صوت عال . قلن : ويحك . عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء لحقك أحلـــه الى احدانا ونحن أقدر على الوفاء . لكنه كان يريد عزة . فقط عزة . مثل حاجته لشعاع من قمر بعيد ...

قضى كل ذى دين فوفى عزيمته ..

وعزة ممطول معنى غريمها ...

ظل يروح ويجىء أمام خبائهن . وهن يتضاحكن على قامته التى تطاول الاغنام . وهو يقول شعرا . والنحاس يتمدد داخل عروقه . كففن عن الضحك . أخذن ينصتن فى انبهار حقيقى . ذهبن الى خباء عزة وأخرجنها . كانت مجرد فتاة صغيرة غضبى . تسبه وتسبهم . لا تريد أن تخرج ولا تحمل أدنى فهم لاشعاره . حتى أن نجومه المتوهجة أصبحت أحجارا . ومعنى الشاعر القصير البالغ الدمامة مفردا . ولكن كان مقدرا لها ان تنمو وتكبر . وتفهم الشعر .. وان تحس بالفخر لان كل هذه القصائد قيلت من أجلها .. ولان الشاعر الذى تهوى الملوك مديحه يخر صريع لمسة واحدة من أناملها . وهكذا ينمو الحب . زهرة وحشية ومزيج من الخجل المؤلم والزهو الكاذب ..

جالينوس العرب

توصل النطاس أبو الفرج الى فكرة عبقرية . هتف بالمحيطين به ..

سوف نقتطع قطعة صغيرة من جسده . ان الالم الذى سيحدثه الجرح كفيل بايقاظه من اغماءته الطويلة ..

احضر له مساعدة سكينا صغيرا مدببا . امسكها أبو الفرج بنفس المهارة وطعنه طعنة صغيرة كانتا حمراوين قانيتين . ضرب أبو الفرج الارض بقدميه فى سرور . ألم اقل لكم .. أنا جالينوس العرب وبث الحركة فى ارجاء قريش وابتسمت الصبايا الصغيرات . وواصل التجار البيع والفصال فى ارتياح . وطلب « كثير » قطرة من الماء . لكن النطاس أخبره فى حزم ان جسده ملىء بالحروق وان الماء معناه الموت . قال « كثير » ...

سوف أرحل . سياخذنى الحوت الاسود فى جوفه لمدة اربعين يوما .. ثم أعود . اولد من جديد .. هكذا قدر لى .. كأننى أقرأ الآن لوحى المحفوظ .. واغمض عينيه . وعبثا وخزه النطلس ليوقظه . اخذ يهذى عن يونس بنى متى والامام المنتظر .. وعزة . كانت جالسة فى خيمة بعيدة بينهما صحروات مقفرة . وحبال محبة متقطعة . كانت ترب اللبن فى زق من الجلد . وتفصل الجبن عن السمن . وتغسل ملابس زوجها وتعانى من اضطرابات الهضم التى تصاحب الحمل . يسالونها عن الاشعار التى قالها « كثير » فيها فتكتشف انها نسيت معظمها . كان الحب اغماءة قصيرة تبعتها يقظة قاسية .



تدخل على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فيهتف مدهوشا . أنت عزة كثير . ما الذى أعجبه منك ؟.. ردت على الفور . أعجبه منى ما اعجب المسلمين حين صيروك خليفة .. وسكت الخليفة بعد ان أدرك سلاطة لسانها . وفى احد مواسم الحج طلب منها زوجها ان تاتيه ببعض السمن طافت بين خيام الحجيج تسألهم . حتى دخلت احدى الخيام فوجدت أمامها « كثير » .. لم تكن تدرى انها خيمته . ولم تكن تدرى انه ما زال على قيد الحياة . كان جالسا يبرى سهامه . وذهل حين رآها ترفع طرف الستر وتدخل . أخذ يبرى أصابعه بالسكين . والدم ينفجر شوقا ورغبة عاجزة جلست بجانبه تضمد جراحه . تقول له كلمة من كلمات العزاء . أى عزاء يقال للموتى . ولم تنس أن تاخذ زق السمن الوحيد الذى كان يملكه .. وبعد أن تناول زوجها غذاء دسما .. أكتشف آثار الدم الموجودة فوق الزق . وثار ثورة عارمة كما يليق بزوج شهم وكان الانكار مملا فقصت عليه ما حدث . وصمم الزوج أن تمضى معه الى خيمة « كثير » وتسبه . وكانت تعانى من صداع مستمر . وتمقت المجادلة فنهضت معه . ذهبت الى « كثير » لكزها زوجها فتقدمت خطوة وصرخت فى وجهه ...

بكت النساء بسبب إعراض عزة وكان هناك من يبيع قميص «كثير» وعمامته !

دهشت عمته .. اخذت تذكر له اسمه . ونسبه .. لكنه قال فى ايجاز ..

انت لا تعرفيننى .. انا يونس بن متى ..

مات « كثير »

لم يكن مجنونا . ولكن لم يكن هناك بد من انتظار الحوت . حين يصل حب عزة لهذه الدرجة من القسوة والتباعد . فلابد ان يبتلعه الحوت ويلفظه من جديد . لعل هناك أملا ما . وحين يعجز الامويون عن اقامة العدل على الارض . فان الشيعة هى حلم الخلاص . ودم أولاد الانبياء الذى سال فوق سهل كربلاء هو عاده وقربان العدل المفتقد . سوف يلتهم الحوت كل شيء . زوج عزة اولا . وقصور الامويين . والشعراء الذين يسخرون من قصر قامته . ويترك العالم خاليا ليبشر الانبياء الصغار بدعواهم .. لعل عزة تحمل له ولو قليلا من الحب .. تعطيه قبلة واحدة .. كانت عزة تستاذن فى الدخول على زوجة الخليفة أم البنين .. سالتها ...

يقول « كثير » فيك ...

قضى كل ذى دين فوفى غريمة ...

وعزة ممطول معنى غريمتها ...

ماذا يقصد بتلك المماطلة ؟...

قالت عزة .. كنت قد وعدته بقبلة ...

قالت أم البنين .. اعطينها وعلى اثمها يوم القيامة ..

كانت قبلة الموت أشد برودة . واصل النطاس المتشح بالسواد نخزة . لكن الجسد كف عن الاستجابة . تكررت الجروح دون تقلص . اخذ حلمه وانطوى عليه . صعدت امرأة الى سطح البيت وناحت بصوت عال :

يا ولداه .. مات « كثير » ...

وتلون الجسد بالزرقة .. بدا مليئا بالثقوب والدم الجاف والدوائر المحترقة ...

بكت البنات الصغيرات فى صوت خافت خوفا من آبائهن . ارتعدت الأغنام . واستيقظ الحوت مفزوعا



يا ابن الآثمة ..

وانصرفت . ونفخ الزوج صدره ومضى مختالا كالطاووس .. كان الامر صبيانيا . ما جدوى طعنة اضافية والقلب تكاثرت عليه الطعان .. لم يبق الا الحلم .. المهرب الاخير ...

بعد اربعين يوما من موتى .. ساعود على فرس عتيق .

كان الحلم هو التعويض عن كل الآلام . والجراح التى لا تكف عن النزيف . والسخريات اليومية كان يحلم بالبعث . بالرجعة فى صورة أكثر بهاء وشبابا .. يكون فيها فارعا عنيدا كفارس . قويا جوادا كسيد . مهيبا شديد الرهبة كملك . لن تكون عزة ذلك الحب الخجل البعيد المنال . سوف تصبح جارية تفخر بين اصحابها . وسيقف الملوك كالشعراء الفقراء يتلقون عطاياه .. وسوف يصبح العالم أكثر جمالا وبهجة . لا يكون فيه شيء قبيح أو مثير للسخرية ..

دخل على عمته العجوز فطرحت له وسادة يجلس عليها .. قال لها ..

انت لا تعرفيننى .. ولا تكرميننى حق كرامتى ..

من أعماق المحيط • لكنه لم يكن يعرف الطريق للصحراء • توقفت أصوات الفصال • وخرجت قريش كلهـا من المضارب والبيوت • توجهت الى داره • حيث يرقـد الجسد المتهرىء • هز الطبيب كتفه بلا مبالاة • كانت عزة بعيدة • كانها لم توجد أبدا •• كيف توجد وهى لم تعط سوى المزيد من الالم • وكانما تضاعف عـدد الناس • واختلطت صيحات الاستغراب والتكبيرات • ولملم الشيعة أطراف عباءتهم • واخذوا يدفعون الباكين •

اذهبوا بعيدا يا أنصار امية •• بالامس قتلتم الانبياء •• واليوم تقتلون الشعراء •• ونهنه شيخ عجوز من الكيسانية :

سوف يعود • ستسمع قريش وقع جواده •• سيعود مع الامام المنتظر ••

وكانت النسوة المتشحات بالسواد يحتشدن فى الطرق• رغم أنوف أهليهن • وارادة أزواجهن وتجتمعن فى رثاء متصل •• يا ولداه •• يا ولداه ••

جاء اولاد حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب •• يحملون رغم صغر سنهم سمات آل البيت • حيث تختلط القداسة بالعذوبة • جلسوا أمام بيته فى صمت • هل كانوا ينتظرون نهضته ؟•• أن يقف بين أيديهم ويلقى أشعاره فى رثاء كل صرعى العدل من آل البيت •••

الطفل السماوى

ويضع بين ايديهم كل ما أعطاه له بنو أمية من عطايا• ويقبل أيديهم • لكن جسده ما زال ملقى • جمـع النطاس أدواته ومضى • جاء الغسالون • حملوا جسده بحذر شديد حتى لا تتهشم أعضاؤه • وعندما وضـعوا



الماء عليه • ازدادت زرقته كانه قطعة من المحيط البعيد • وتمتم الغسال مدهوشا •• لم أر جسدا بهذه الزرقة • كانه طفل سماوى • وواصلت عزة رب اللبن • شاهدته يتخثر ويتحول الى قطع داكنة • تذكرت بيتا من الشعر قاله « كثير » ذات مرة •• وقد زعمت أنى تغيرت بعدها •• ومن ذا الذى يا عز لا يتغير ؟ تساءلت • ما الذى ذكرها • بهذا البيت الغريب لم تهتم وظلت ترب اللبن • وبحث حفار القبور عن مكان لائق فلم يجد الا تلا مفردا عليه صبارة وحيدة • سأل زميله عن اتساع الحفـرة قال له •• أحفر ثلاثة أشبار فقط •• هذا كل نصيبه من الارض • وامتلأت كل الساحات بالناس • وقف الامويون والشيعة والكيسانية والخوارج ـ كل من فرقتهم الحروب الاهلية والثارات القديمة ـ جنبا لجنب ولف الجسد فى قمصانه القديمة • ثم فى غطاء الفراش • وكان ابو جعفر محمد بن على بن أبى طالب فى طـرف المدينة يحاول اختراق جموع النسوة حتى يتصدر الجنازة • واخرج الجسد أخيرا • وصرخت النسـوة ينادين عزة • لعل الصوت يعبر الفيافى المقفـرة • واخذ ابو جعفر يدفع النسوة وهن يزاحمنه • ضربهن بكمه وصرخ ••

تنحين يا صاحبات يوسف •••

وقفت امرأة فى طريقه وقالت :

صدقت يا ابن بنت رسـول اللـه ـ وانا لصواحبات يوسف • وقد كنا خيرا منكم له •••

نظر اليها فى دهشة •• واصلت هى قولها :

نحن دعونا للذات من المطعم والمشرب والتمتـع والتنعم • وانتم معاشر الرجال القيتمـوه فى الجب وبعتموه بأخس الاثمان وحبستوه فى السـجن •• فأينا كان احن عليه •••

وابتلعها طوفان النسوة الاسود • تاهت فى الزحام • لمس أبو جعفر النعش فاحس به حارا كانما يوشك ان يبعث • كان الرجال يحملونه للقبر •• والنسوة يحكين قصة حبه • عمره الحقيقى كان الرجال يسخرون من شكله • يختطفون عباءته • ويؤلفون فيه اشعار الهجاء • ويسفهون كل أحلامه وكانت النساء ترددن اشعاره • وتهبن قلبه نبضاته الاخيرة • ويكونون بمدحهن السوداء حوتا هائلا ينتشر على الرمل الاصفر • يوشك أن يغيبه فى جوفه ويخرجه بعد أربعين يوما • شابا • قـويا لم تر قريش من هو أجمل منه •••

محمد المنسى قنديل


Salahi 77

الحلقة الرابعة والأخيرة من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

● مدخل :

مريود ، الكتاب الثانى من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى احداثها بشكل منطقى فى حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات او المواقف ، ترمى فى مجموعها ، كما ترمى رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر اجيال متعاقبة وازمنة تضرب بعيدا فى أحشاء الماضى • الشخصيات تبرز ثم تذوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر فى أزمنة مختلفة وفى ظروف مختلفة • ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذى ينقب فى تل أثرى ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثرى هذا تقوم بلدة « ود حامد » التى عاد اليها الراوى « محيميد » بعد غيبة طويلة ••

● ملخص :

راينا « محيميد » فى الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول أن يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسى فى تكوينه • ايضا يسترجع صورة البنت التى أحبها فى طفولته وصباه ، صورة مريم • وفى هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من أصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسى ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية فى الكتاب ••• وبينما هم يتسامرون •• لاح لهم على سطح ماء النهر شىء ما كانسان ينام فى العراء بلا غطاء • وعندئذ اتجه الحديث بينهم اتباها آخر ••

يتذكر الطاهر الروايات التى قيلت عن تقوى والده بلال ، وصحبته للشيخ نصر الله ود حبيب، ثم زواجه من حواء ،وانصرافها لتربية ابنها الطاهر ود الرواسى •



مريود

نادى سعيد عشا البايتات فى ذلك الفجر بصوت كأنه مغناطيس ، علق به غبار الاحلام الموءودة ، وكانت هبوب أمشير تردد نداء مريم :

« يا مريود . يا مريود . أنت لا أحد . أنت لا شىء يا مريود » .

استقبلتنى عند الباب ، ورأيتها تختفى وتبين ، الى أن قال الناس « ولا الضالين آمين » . كان العطر الذى لاحقنى كل تلك الاعوام يعبق من أرجاء الكون يذكرنى بمريم تعد على أصابع يدها وتقول :

ـ أحمد . محمد . محمود . حامد . حمد . حمدان ...

ـ الابناء أكثر من الاسماء يا مريوم .

تضحك وتقول :

ـ نتمهم عشره بالبنات .

دفناها عند المغيب كأننا نغرس نخلة ، أو نستودع باطن الارض سرا غريزا . سوف تتمخض عنه فى المستقبل بشكل من الاشكال . محجوب قبل خدها ، وأنا قبلت جبهتها ، وكاد الطريفى يهلك من البكاء ، وحملناها برفق نحن الستة ووضعناها على حافة القبر .

اسمع ذلك الصوت الذى ليس مثله صوت يجيئنى من بعيد مثل ناى سحرى ، فى غلالة من أضواء الاقمار فى ليالى الصيف ، ولمع الشعاع على سعف النخل الندى ، ووهج النوار فى حدائق البرتقال . تقول وهى تجر عمامتى من رأسى :

ـ نسكن البندر . سامع ؟ البندر . المويه بالانابيب والنور بالكهرباء والسفر سكه حديد . فاهم ؟ أتمبيلات وقطورات . أسبتاليات ومدارس وحاجات وحاجات . البندر . فاهم ؟ الله يلعن ود حامد . سجم ورماد . فيها المرض والموت ووجع الراس . أولادنا كلهم يطلعوا أفنديه .

فاهم ؟ زراعه أبدا . وحياة محجوب اخوى زراعه ما نزرعها أبدا .

احسست بها خفيفة بين ذراعى وانا انزل بها فى القبر . كان نهدها يضغط على صدرى ونحن متماسكان فى الماء ، نغطس ونطفو ، وغضت طرفها وغضضت طرفى ولم تذهب للمدرسة بعد ذلك ، وكان السر قد انكشف . أغيظها بضحكى وأسألها عن أعمال أولادنا ، فتفكر بحزم وتقول وهى تعد على أصابع يدها :

ـ احمد يطلع مدير

ـ مدير شنو ؟

ـ مدير اى حاجه .

ـ ما شاء الله . ومحمد ؟

ـ محمد يطلع محامى .

ـ عجايب . ما أخير قاضى يا مريوم .

ـ محامى عشان يدافع عن المظلومين . القاضى قالوا يدخل النار .

ـ زين . ومحمود ؟

ـ محمود .. محمود .. محمود يطلع حكيم .

ـ سجم خشمك . وحامد ؟

ـ حامد كمان يطلع حكيم .

ـ ها الله ها الله . بقيتى ام الحكماء . والخامس أسمه مين يطلع شنو ؟

ـ حمد . حمد يطلع مهندس .

ـ مهندس ؟ الله أكبر . والسادس ؟

ـ حمدان يطلع ناظر .

ـ ناظر محطه ؟

ـ ناظر مدرسه .

ـ متل مدرسة ود حامد ؟

ـ ود حامد أن شاء الله تغطس فى الارض مدرسه كبيره من الحجر والطوب الاحمر وسط الجَنَاين .

ـ وبقية العشرة الكرام ؟

ـ الباقين اذا طلعوا أولاد أو بنات يكونوا كلهم معلمين أو حكماء .

ـ البنات كمان ؟

ـ ليه لا ؟

ـ طيب ومتين تولدى الامه دى كلها ؟ وقت يصل عاشر واحد يكون عمرك خمسين سنه .

ـ أبدا . عشرين بالكتير اذا بدينا السنه الجايه .

ـ وتتزوج السنه الجايه ؟

ـ ليه لا ؟

اضحك واتقلب فى الرمل من شدة الضحك ، فلم أكن قد بلغت الثالثة عشرة بعد ، وكانت مريم دون العاشره . تضربنى على صدرى وظهرى بكلتا قبضتيها وتجر عمامتى وثوبى ، وتغضب حقيقة .

اجلس واقول لها بجد متصنع وانا أعد على أصابع يدها :

ـ اسمعى يا غشيمه . أولادنا يطلعوا زى كده . أحمد زراع . محمد زراع . حمد يطلع شيخ الصعاليك . حامد يطلع مداح ، يمدح الرسول متل حاج الماحى زمان ، وأحمد ود سعيد اليوم فى العفاض* .

تقول مريم بغيظ :

ـ الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم تزيد ، وعيناها العسليتان الواسعتان تلمعان بالغضب :

ـ محمد أول وبعدين محمود .

* العفاض اسم بلدة شمال السودان شرقى النيل بين مروى ودنقلا وهى منبع قبيلة الركابيه المعروفه .



ـ قبله أو بعده ، الحكايه واحده . كلهم مزارعين .

تقول مريم ، وهى مثل نسر يوشك ان ينقض :

ـ اها وحمدان ؟

أسكت برهه وأنا أكاد لا أقوى على حبس الضحك ، وصدر مريم يصعد ويهبط بالغيظ :

ـ حمدان عندى ليه وظيفه كبيره . حمدان يا ست الحسن والجمال ، يطلع رئيس .. رئيس .. رئيس الحراميه فى المديريه الشماليه .

تنشب أظافرها فى وجهى وتضربنى بقبضة يدها الصغيره ، وتعضنى ، وتركلنى برجلها ، وأنا أضحك متقلبا فى الرمل ، وهى تصرخ :

ـ أبدا . أبدا . ابدا .

ونحن على تلك الحاله ، يجىء محجوب ، فاحكى له الحكايه . يقول محجوب :

ـ ليش ناخر الزواج للسنه الجايه؟ باكر على طول نعمل العقد . مريم خلاص أستوت للزواج ولا يمكن نخليها تنتظر سنه كمان .

ونظل نعابثها هكذا حتى تشرد منا باكية .

لكننا كنا أعز انسانين لديها . انا قطب أحلامها مستقبلا فى المدينة . ومحجوب أخاها الاوحد بين أربع بنات ، مريم صغراهن .

نظرت اليه وسط الجمع ذلك المساء ، وقد لفته أشعة الشمس الغاربة ، غاضبا شرسا ، كأن الموت خصم أرسلته الحكومة . كان يامر وينهى بصوت أخرش ، وقد أسلم الناس قيادهم أليه . كان زعيما مطلق السلطان ذلك المساء ، كما لن يكون بعد ، نشطا متحفزا كحيوان مفترس يتاهب للانقضاض فى أية لحظه ، وسلطان الموت لا يطال . أما انا فقد كنت حزينا بشكل آخر . كنت أراها سابحة على موجة تسافر وتعود ، والدنيا تبتسم بوجه طفل . عيناها العسليتان تزحمان الوجه ، وحاجباها النبيلان ينعقدان فوقهما . وثغرها مثل برق يشيل ويحط . كان

مريود

الطريفي يبكي حتى كاد يهلك ، وانا احس فى قلبى بفجيعة مثل الفرح .

مضوا يحفرون القبر وانـا ارى مريم طفلة دون الرابعة ، تقرأ معنا القرآن في خلوة* حاج سعد ، فعلت ذلك قدرة وأقتدار ، لا راد لرغبتها العارمه فى فك طلاسم الحـروف . تجىء فنطردها فلا تطرد ، فاضررنا أنا ومحجوب أن نعلمها ، فكأننا أطلقنا جنا من قمقم . أخذت تقرأ وتحفظ وتفهم ، حتى لحقت بنا وكادت تفوتنا وصارت تقارعنا الآية بالآية والسورة بالسورة ، حتى ضـقنا بها ذرعا . ولما دخلنا المدرسه سعدنا أننا نتعلم أشياء لا تفهمها ، ونرجع فنقرأ لهـا التاريخ والجغـرافيا والحسـاب ، نغيظهـا بذلك . فاخذت تمالئنـا وتستعطفنا لناخذها معنا . قلنا لها :

ـ المدرسه للاولاد . ما فى بنـات فى المدرسه .

قالت وكانها قد فكرت فى الامـر مليـا :

ـ يمكن اذا شافوني يقبلونى .
ضحكت وقلت لها :

ـ وانت أيـه العجيب فيـك اذا شافوك يقبلوك ؟

واضاف محجوب :

ـ* أنت فاكره نفسك بدر البدور ؟ قبيحة ونحيفة زى الجرادة .

لم تكترث لمعابثتنا وقالت بجد :

ـ اذا شافونى أقـرأ وأكتب . الحكايه مش قراية وكتابة ؟ أيـه الفرق بين الولد والبنت ؟

قال محجوب :

ـ نظام الحكومه كدا . مدرسة للاولاد يعني للاولاد . أنت عـاوزه الحكومة تعمل لك نظام مخصوص ؟

قالت :

ـ ليـه لا ؟

ضحكنا ، لان تلك كانت عـادة مريم ، تظن كل شىء ممكنا .

بغتة قالت ، وكانت قد قلبت الامر فى ذهنها الحديد ، وانتهت الى حل !

قالت وعيناها الجميلتان الذكيتان تستشرفان فوق رأسينا الى بعيد :

ـ خلاص . مادام الحكومة لا تقبل غير الاولاد ، أصير ولد .

كتمنـا دهشتنا وأسـتوضحناها قصدها .

ـ يعنى امشى معاكم للمدرسه كاننى ولـد .

محجوب سألها بسخريه :

ـ انت تبقى ولد ؟

وانا سالتها بسخرية أشد :

ـ انت تبقى ولد ؟

قالت وقد تعلقت عيناها الجميلتان بافق بعيد ، تراه هى ونحن لا نراه :

ـ ليه لا ؟ ما دامت الحكـومه ما تقبل الا الاولاد . ألبس جلابيـه وعمه وامشي معاكم ، متل متلكم . ما فى اى انسان يعرف أى حاجه .

ايه الفرق بين الولد والبنت ؟

ضحكنا انا ومحجوب بوسـائل شتى ؟ سخرية بها ، وأغاظة لهـا ، وأعجابا وحبا . قال لها محجوب :

ـ عندك أن البنت متل الولد ؟

ـ ليش لا ؟

وانا سالتها :

ـ ما فى اى فرق ؟

قالت :

ـ ابـدا .

وقال لها محجوب :

ـ الخالق الناطق ؟

ـ ليش لا ؟

قلت لها :

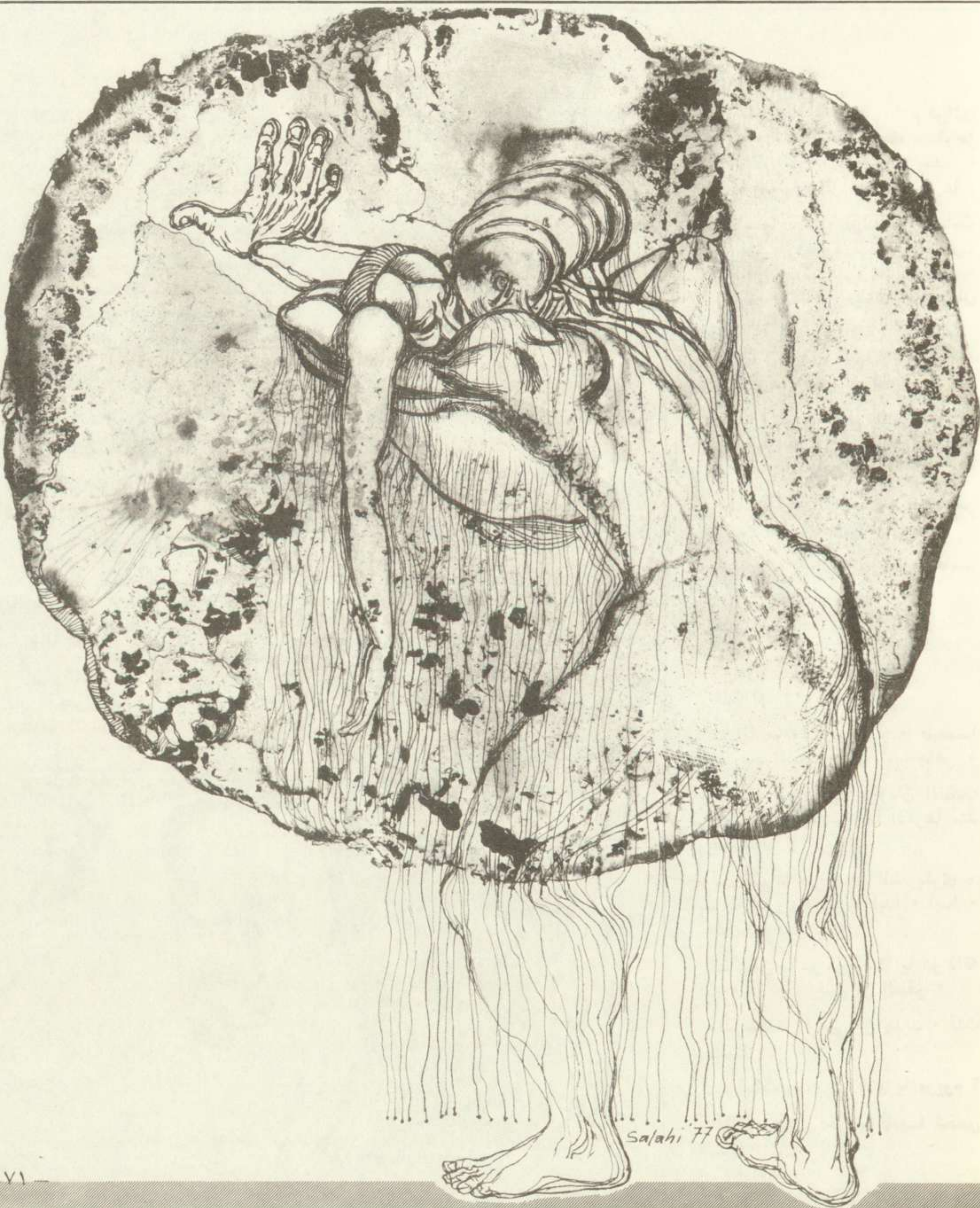
ـ متلى متلك ؟

ـ الا ....

قلت استحثها :

---

* الخلوه ، فى السودان ، مدرسـة لتعليم القرآن ، وكانت وسيلة التعليم التقليدية قبل دخـول نظم التعليم الحديثة .
* « انت فاكره نفسك » هل تظنـين إنك ....؟
« * السجم » ، ومعناها ما يعلق بالقدر من ذرات الرماد الناعم ، فى هـذا السياق ، كلمة تقولها المرأة عنـد الخجل .
* الخشم فى لهجة أهل السودان هى الفم .


Salahi '77

مريود

ـ الا ٠٠٠؟

قالت :

* ـ السجم

قال محجوب وهو يقهقه ساخرا :

ـ سجم خشمك* ٠

لكنها لم تكن خجلة ٠ واجهتنا بغتة ، فرأينا أضواء ذلك الافق البعيد ، تتوهج على جبهتها وحول عينيها ٠ نظرنا بعضنا الى بعض كالمسحورين ، وقلنا أنا ومحجوب بصوت واحد ، وقد بدأ ذلك الافق البعيد يتراءى لنا نحن ايضا :

ـ صحيح ٠ ليش لا ؟

خلت أصواتنا من السخرية واتخذت نبرات فيها رهبة ٠

قال محجوب :

ـ أصل الفصول في المدرسة ناقصه ٠٠

وانا قلت :

ـ والناظر كل يوم على حماره قبلي وبحري يترجى الناس يجيبوا اولادهم للمدرسة ٠٠٠

وقالت مريم :

ـ وانا طول اليوم ما عندي شغل ، ادخل بيت وأمرق من بيت ٠

وقال محجوب :

ـ ومريم فالحة ٠

وانا قلت :

ـ وعندها رغبة ٠

ومريم قالت :

ـ وخساره ما ٠٠٠

قلنا نحن الثلاثه بصوت واحد ، كاننا جوقه تنشد لفجر أخذ يطلع :

ـ صحيح ليش لا ٠

قالت في ذلك الضحى ، ولم اكن اعلم حينئذ أن الحبل الذى بيني وبينها سوف ينقطع وشيكا والى الابد :

ـ خلاص الزواج الليلة ٠ لكين انا ٠ لسع* ما حضرت حالي ٠

محجوب لم يفهم ، ولكنني ادركت فورا ما تعني ٠ قلت لها :

ـ ان شاء الله كل شيء يتم بخير ٠



ما تشفقي ابدا ٠

لم تكن بها علة [illegible] ولم تلزم فراشها غير يوم واحد ، كأنها قررت [illegible] ترحل فجأة ٠ كأن كل الذى حدث لم يحدث ٠ هو على يمينها وأنا على يسارها ،

وحدنا معها ، كما أرادت ٠ كانت خضلة مثل عروس ، ليس بها شيء ، سوى بعض حبات العرق على جبهتها ٠ كان وجهها متألقا وعيناها تتلامعان مثل البروق ٠

نظرت الى وهلة كأنها لا تعرفني ٠ ثم قالت وهي تنظر الى محجوب :

ـ بس مريود لسع ما وصل ٠ كيف يحصل الزواج ومريود لسع ما رجع من السفر ٠

حينئذ فهم محجوب ، فاجهش بالبكاء ٠ قال لها وهو يبكي ٠

ـ مريود وصل ٠ كل شيء حاضر للزواج ٠

قالت بفرح :

ـ رجع ؟ متين ؟

قلت لها :

ـ انا مريود يا مريوم ٠ طبعا العقد يتم الليله ٠ كل شيء جاهز ٠

تمعنت في وجهي ، وبان الغضب في عينيها ، وعادت كما أذكرها منذ اربعين عاما أو يزيد :

ـ انت ما مريود ٠ انت بكري ٠ ابدا ما اتزوج بكري ٠ أبدا ٠ أبدا ٠ قال لها محجوب :

ـ كيفن ما هو مريود ؟* يا هو ذاته ذاته ٠ يا دوب وصل من السفر ٠

تفرست في وجهي من جديد ٠ قلت لها :

ـ انت غبيانه ولا شنو يا مريوم ؟

قالت بصوت آخر ، كأنها شخص آخر :



ـ العيون عيون مريود • والخشم خشم مريود • والحس حس مريود • لكين أنت ما مريود • مريود أصغر • أبدا أنت ما مريود • آنت منو ؟

صمتت قليلا ثم قالت :

ـ يمكن أنت مريود • أنت مريود وما مريود • زول وما زول • آنت لا أى زول ولا آى شىء • ثم بكت وقالت :

ـ خسارة • مريود مات • وآنا يزوجونى بكرى • أبدا • أحسن أنا كمان أموت ولا أتزوج بكرى •

بعد ذلك غفت وسكنت ، فحسبناها قد ذهبت عنا • لكنها أستيقظت فجأة ، وكان وجهها وكل ما بهـــا ، ونحن وأياها ، كأن هوادج أحباب أخـذت ترحل •

قالت :

ـ * بسراع • بسراع • المواعيد جات • الوقت قرب • خلاص أنا بقيت للسفر • أحسن نتوادع من هسـع • مع السلامه • مع السلامه • أبقـو عشره على رقبتكم • والوليدات •••

معجوب قبل خدها وهو يغـــالب الدموع فتغلبه • وانحنيت عليهـــا وقبلت جبهتها ، فتشبثت بى وطوقتنى بذراعيها ، فأحسست بهـــا مثل سر عزيز ، مثل شىء عسير مستحيل • ذلك العطر • ذلك الشباب • ذلك الحلم • دارت عجلة الزمان القهقرى ، حتى توقفت عند ليلة صيف قمراء ، ليست من ليـــالى هذا الزمان ولا هـذه الارض • وسمعت حس بكائى كـان أحدا غيرى يبكى الدموع التى ظلت حبيسة كل تلك الاعوام • هـــذه حصتى من كل شىء • هذا نصـيبى وارثى • مات عنها وتركها لى لتموت على صدرى • لعلنى لهذا عدت •

كانت مثل طائر • رفعها معجوب من نعشها فشهق ضوء المصـابيح على حافة القبر ، وسمعت هبوب أمشـير تنادينى بلسان مـــريم « لا شىء • لا احد» خطا بها نحو القبر ، فاعترضت طريقه ومددت يدى • نظر الى برهة ، ورأيت عينيـــه ترقان وتغرورقان ، فتركها لى • كانت خفيفة مثل فــرخ طائر وأنا أسير بها فى طريق طويل يمتد من بلد الى بلد ومن سـهل الى جبل • لم يكن حلما • أبدا • كانت مريم نائمة على كتفى • سرت بها على ضفة نهر الى وقت الضحى ، فأيقظها لفح الشمس على وجهها • أنفلتت منى وقفزت فى الماء • كانت عارية • أشحت عنها ، ولكننى لم أطق صـبرا فأدرت لها وجهى • نظرت ، فاذا هى فى بركة من الضوء ، وكأن أشـعة الشمس هجـــرت كل شىء وتعلقت بجسدها • كانت تغطس *وتقلـــع ،

* لسع : حتى هذه الساعة • * يا هو ذاته ذاته ، اى هو بعينه * بسراع ، بسرعة • * تقـلـع ، تطفـو •

مريـود



وتختفى هنا وتظهر هناك وتضحك لى من جهة اليمين ، ثم اذا هى تنادينى من جهة اليسار • نعم • نعم • نعم • أريد أن أغرق فى نبع ذلك الضوء الذى ليس من أضواء هذا الزمان ولا هذه الارض • لكننى ترددت ، ليس أكثر مما يطرف جفن العين • فى تلك اللحظة ، عاد الشعاع الى منبعه ، وذهب الطيف ، لا أعلم الى أين • ناديت باعلى صوتى « يا مريوم• يا مريوم » فعاد الصدى مجسما بالسنة شتى « يا مريود • يا مريود » ضربت دون هدى فى صحراء عقبه تويوى ريحها وتتهايل رمالها ، حتى بلغ منى اليأس وأخذ منى الجهد • ثم اذا شجرة طلح يلمع نوارها تهالكت عندها • فجاة أحسست بمريم • بعيد العشاء أو قبيل الفجر ، لا أعلم • لكننى أذكر ظلاما رهيفا وضوء ينسكب على وجهى من عينيها ، شربت منه حتى بلغ منى الظما غايته • قلت لها :

ـ ألا أسير معك ؟ فاننى الآن أقوى •

قالت :

ـ لا • أنت تعود ادراجك وانا اسير من هنا وحدى •

قلت :

ـ لكننى ••••

قالت :

ـ انك لن تستطيع معى صبرا • فوراء هذه البيداء جبال • ووراء الجبال بحر • ووراء البحر لا ذا ولا ذا • النداء لى وحدى • أنت تعود وأنا أمضى •

ثم أخذت راسي ووضعته في حجرها ، وهدهدتنى زمنا بصوت كأنه ربيب نمال فى تلال رمال ، وقالت لى :

ـ لا تبتئس يا ضوء عينى فاننى لن أبعد • سوف ترانى وتسمع صوتى قلت وانا لست أنا :

ـ هيهات • هيهات •

حينئذ قبلتنى بين عينى ، وابتسمت بكل جمال وجهها فى وجهى ، وقالت :

ـ بلى بلى يا رمانة قلبى • اذا احتجتنى فادعنى فسوف أجيىء •

قلت :

ـ هيهات • هيهات •

قالت :

ـ لكن عليك أن تصبر وتذعن •

قلت :

ـ اذا اجعلى لى آية •

قالت :

ـ آيتك ماء • آيتك ماء • ابدا تتلفت خلفك • آيتك أن تظل يقظان الى آخر العهد • سترانى وسوف أعينك قدر المستطاع •

قلت :

ـ فلأسر معك خطوات أقدمك •

قالت :

ـ لا يا تفاحة فؤادى • هنا مفترق الطرق وأنه الوداع •

عصر الحزن قلبى عصرا ، ولم أجد الدمع الذى أبرد به حر جوفى لانها سلبتنى نعمة البكاء •

قلت لها :

ـ اذا زودينى •

قالت :

ـ لا

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ لا •

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ لا •

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ واحسرتا عليك يا محبوبى • خير الزاد أنا • واننى مفارقتك من هنا • لا شبع لك من بعدى ولا رى ، ولا شفيع ولا نجى • فاضرب حيث شئت ، وتزود أن استطعت واطلب النجاء • الى أن تلقانى فاعطيك المن والسلوى •

ثم أبعدت • وسمعت صوتها كانه ينزل من السماء ، ويحيط بي من النواحي كافة ، تطويه رياح وتنشره رياح :

ـ يا مريود • أنت لا شىء • أنت لا أحد يا مريود • انك أخترت جدك وجدك أختارك لانكما أرجح فى موازين أهل الدنيا • وأبوك أرجح منك ومن جدك فى ميزان العدل • لقد أحب بلا ملل ، وأعطى بلا آمل ، وحسا كما يحسو الطائر ، وأقام على سفر ، وفارق على عجل • حلم احلام الضعفاء ، وتزود من زاد الفقراء ، وراودته نفسه على المجد فزجرها ، ولما نادته الحياه ••• لما نادته الحياه •••

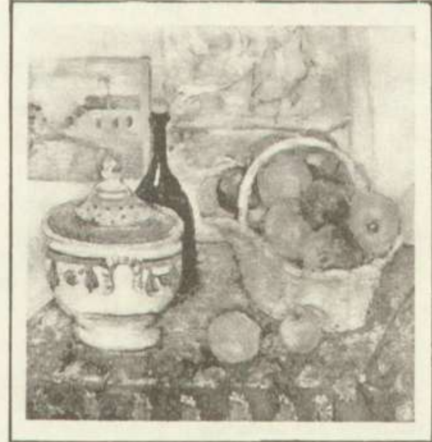
قلت نعم • قلت نعم • قلت نعم • ولكن طريق العودة كان أشق لاننى كنت قد نسيت •••

صَـــلاح طـــاهر

الفن

بين الاصــــالة.. والمعاصـــرة

كيف تطورت فكرة الفن من أجل السحر ؟



مع الانسان .. نشأ الفن .

لازمه في حياته ، وتشكل بسمات خاصة في كل مرحلة من حياة البشر . وهكذا صارت له صبغات أو مفـاهيم مختلفة ، عكستها ظروف الحياة وملابسـاتها في كل زمان وفي كل مكان .

وعندما اكتشفت النار .. كانت الحياة الاجتماعية في أشكالها الاولى البدائية . وكان لاكتشاف النار آنذاك فضل كبير في حياة الناس . اذ اتجهت بهم الى أولى أشكال الحضارة ، وتكوين المجتمع في أبسط صورة .

في ذلك الوقت .. كان مفهوم الفن أنه أداة من أدوات السحر لمواجهة المجهول ، سواء بالنسبة للحيـاة اليومية ، ابتداء من الصيد وحماية الانسان من مفاجآت الغابة ، وغموض الطبيعة ، وانتهاء برهبة الانسان من الطبيعة نفسها وخوفه من ضربات الغيب التى لاراد لقضائها .

وهكذا نشأت الطقوس الدينية في أشكالها بالغـة البدائية بالنسبة لنا (نحن) ، فنقشت على جـدران الكهوف الرسومات للحيوانات التى أراد السـيطرة عليها أسلافنا الصيادون قبل خروجهم الى الصيد . وكل هذا أمر معروف ، وكتب فيه الكثير . ولكن ما نحن بصدده الآن هو رحلة التطور بالنسـبة لكل شيء في الحياة ، وبخاصة ما نقصد به هذا الموضوع وهـو : الفن وعملية الخلق والابداع .

الابتكار دائما

لقـد تلت تلك المرحلة السحيقة في مفهـوم الفن مراحل أخرى عديدة ومختلفة باختلاف كل زمان ومكان، وبيئة من الناحية الروحية والفكرية والمادية ، ومـا يحيط كل هذا من تقاليد قابلة باستمرار لان يثار عليها، ويظهـر مبدعون ، ومبتكرون يتحدونها برفض عنيف مضـاد .

ويبدو أن هذه هي سنة الحياة في شتى ميادينها - فمن المعروف أيضا أن فكرة الفن من أجل السحر تطـورت فيما بعد ، واتخذت شكلا آخر هو الفن من أجل الدين ، ثم تطورت تلك الاخيرة ، ودخلت في مجال آخر وأوسع وهو الفن من أجل الحياة ، ثم تفرع من هذا كله مزيج من الفن يجمع بين هذا وذاك ، ثم ينسلخ عن كل تلك الاعتبارات بمعنى آخر ، يتخذ شعارا له ، وهو الفن من أجل الفن . ثم الفن من أجل المجتمع ، ثم الفن من أجل الفنان ، ومن يحيط به من المصقولين القادرين على تلقى ما يبدعه ، ثم نجدنا من وقت لآخر أمام طراز آخر من الفن يتصل بأوساط الناس ، ويخاطب السواد الاعظم

منهم على مستوى مستلهم من فنونهم الشعبية •

ولكنا في كل جولة أو دورة من تلك الدورات التي ذكرناها من قبيل الامثلة ، نجد أن المشخصات الاساسية لكل عملية فن ذات قيمة حقيقية ، كانت قيمتها الكبيرة الحقيقية هي: عملية الخلق والابتكار دائما •

أما الحركات الفنية المكررة المعادة التي ليس بها ابتكار جديد ، فلا تتصل بمعنى الفن بصلة ، وطبيعي أن كل عملية ابتكار تحمل في طياتها روح العصر الذي تظهر فيه •

وطبيعة الفنان قبل كل شيء تدخل في تكوينها عناصر شتى •• أول عنصر حقيقي من تلك العناصر هي صفة « المستقبلية » ، أو « التنبئية » •

التغيير نحو الافضل

فالفنانون المبدعون الكبار على مدى العصور ، والذين غيروا وجه الحياة في كل عصر ، كانوا في الصميم سابقين لعصرهم بالفعل ، مما يجعل مستقبلي الفن الذي انتجوه لا يستطيعون هضمه فورا ، بل في كل مرحلة من مراحل الفن تلك • وعلى مدى العصور كان الابتكار فيه موضع هجوم من معظم الناس لانهم بطبيعة الحال ، قد ألفوا واستقروا وتبلدوا على ما كان •

وحين يظهر جديد في ميدان الحياة النفسية ، كان من شأنه أن يقض مضاجعهم ويتعبهم ، لانه لابد وأن يتطلب تغييرا كبيرا في المفاهيم والتصورات الحية ، القابلة لاستساغة نتاج التطور الطبيعي في مضمار الفن - وحتى في غير الفن •

اذ من القوانين الثابتة ثبوت الحياة والموت قانون التطور الذي فسره أحد فلاسفة اليونان القدامى بأن هناك





على الفنان ان يهضم التراث هضما تاما ثم يضيف إليه من ذاته ليخلق فنا اصيلا !

صيرورة دائمة دائبة لا تبقى على شيء في موضعه ، بل من شأنها أن تشكل وتحرك وتتفاعل وتثمر ما هو متغير سواء أكان الى الاحسن أم الاسوأ ••• ولكن قانون التطور في صميمه هو التغيير نحو الافضل والاسمى ، فاذا ما حدث ما يسمى بالنكسات أو التخلف في فترة ما من الحياة ، فهو من قبيل التطور أيضا لان ذلك بمثابة عملية الهدم من أجل البناء على أساس صحيح ، للخطوات التي تأتي بعد ذلك في مجال الحياة والتطور والانسان •

هضم التراث

وقد عمد بعض المفكرين وأصحاب النظريات التي هي خلاصات للتجارب والتأمل والتسجيل والاحصاء بأن يسجلوا نظريات لها كل الاكبار والاحترام مثل « ت• س• اليوت » الشاعر الانجليزي العظيم الذي أشار في مقال قيم له عن الاصالة والمعاصرة فحواه ، أن يهضم الفنان التراث هضما تاما ، ثم يضيف الشيء الجديد لذلك التراث ، فيرتفع البنيان الحضاري الثقافي في الفن والادب وله جذور عميقة ضاربة في أعماق الارض الى جانب الفروع الجديدة التي تحمل ابداعا جديدا ومشخصات لم يسبق اليها ، كل هذا على أساس البنيان الشامخ القديم • وهو قول رائع ، لاشك فيه • ولكن حينما تبرز عبقرية فذة في مجال من مجالات الفن والحياة ، وتتفجر كالبركان الذي يغير من شكل المكان الذي تفجر فيه ، يغيره أحيانا الى درجة تطغى على معالم المكان الاصلية وتأتي بصورة جديدة لشيء لم يكن موجودا •

في تصوري أن هذا الاحتمال لا يجوز أن يغيب عن اذهان النقاد والمفكرين ، ومتذوقي ومتلقي الادب والفن•

قول رائع •• ولكن !

صحيح أن نيوتن له تلك القصة المشهورة ، وهي

الفن بين الاصالة.. والمعاصرة

كان « بيكاسو » من طراز تلك العبقريات التي تفجرت كالبركان !



حينما كان يحاضر طلبته فى أحد الايام قال : أيها السادة اذا كنتم تتصورون أنى أنظر الى أبعد ممن سبقونى من العلماء ، فلأنى أقف على أكتافهم • انه قول رائع لاشك فيه ، غير أنه الى جانب هذا الصدق الكبير يجب الا ننسى أننا الآن فى القرن العشرين ومقبلون على القرن الحادى والعشرين ، وأن ايقاع التطور الآن سريع جدا ، فما كان ينجز فى عشر سنوات فى مطلع هذا القرن أصبح ينجز فى سنة مثلا •• والحياة لا تنتظر من يسير سير السلحفاة ، وهناك مفاهيم كثيرة جدا قد تغيرت فى شتى مناحى الحياة والفن والعلم والسياسة والاجتماع والاقتصاد ، ونحن بدأنا نألفها كلها • سواء رضينا أو لم نرض • غير أن مشكلة الفن تبدو أنها أعقد المشاكل بالنسبة لمفاهيمها الجديدة • قد يكون الامر فى عالم الادب والشعر من حيث التطور والابداع اهون وأقل صعوبة فى التلقى ، وهضم المتذوقين له ، لان الادب والشعر وما اليهما تتصل بالكلام •• انها فنون القول ، فالاختلاف حولها مهما بلغ من الحدة لا يصل الى درجة الغموض ، أما فى الفنون الاخرى كالتصوير والنحت والرقص المعاصر فيبدو انها ليست من الانشطة البشرية التى تم هضمها ، فما زال هناك الكثير من الخلاف حولها لان لها لغة مستقلة متصلة بها مباشرة تطمس هذه اللغة الخاصة بها اذا ما حولناها الى لغة أخرى مثل لغة الكلام ، الامر الذى يحدث فى معظم الاحيان •

الكلام عن الصورة

وانى لاجد صعوبة بالغة جدا حينما يراد منى أن اتحدث عن فن التصوير أو النحت بواسطة الكلمة ، ويخيل الى أن هذه الصعوبة تتضاعف أضعافا مضاعفة حينما يراد من الموسيقى أن يتحدث أو يكتب عن الموسيقى• ففى الحالتين سنمحو فنا معينا لنحل محله فنا آخر قد لا يمت اليه بصلة الا بمجرد أن كل الفنون تتحرك على أرضية الوجدان الانسانى ، ولكن لو أننا كنا نستطيع أن نترجم أى فن بفن آخر لبطل تعدد الفنون • فكل فن له لغته الخاصة ، فحينما تتوقف الموسيقى عن القول ، يمكن للادب أو الشعر أن يتما ما توقفت عنده ، وحينما يتوقف الادب والشعر عن الافصاح عن مشاعر معينة أو رؤى خاصة ، فان الموسيقى تتولى ذلك • وقل مثل هذا فى الرسم والتصوير والنحت والعمارة والرقص وهكذا •

ماذا نقول فى هؤلاء

نعود مرة أخرى الى عملية الخلق والابداع فى الفن فنقول انه من الممكن أن يبنى فن على أساس ما سبقه من الفنون ، وممكن أن تكون هناك أصالة ومعاصرة ، وهو منطق قوى لا جدال فيه ، ولكن اذا ما ظهرت عبقريات كالبركان المتفجر الذى يطغى بحجمه على المكان الذى تفجر فيه ، فغير معالمه تماما أو الى حد كبير ، ماذا نقول فى هذا اللون من العبقرية ؟••

لقد كان بيكاسو ، وبولكلى ، من هذا الطراز الى حد بعيد ، كما كان جيمس جويس فى الادب ، وبول ايلوار فى الشعر ، وضمويل بيكيت فى المسرح ، ومبدع الموسيقى الاليكترونية ، ولست أذكر من هو الآن •• الى آخر هؤلاء العباقرة المردة الذين يغيرون الحاضر ، ويعيدون تشكيل الرؤى والمفاهيم لحياتنا على الدوام •

صلاح طاهر

أضغاث أحلام



على هامش مهرجان دمشق للاغنية العربية

لا جدال فى أن الشعر والاغانى والاناشيد والاهازيج والانغام والالحان صور من التعبير يمكن من ورائها الاستدلال على حقيقة المستوى الوجدانى لاى شعب من الشعوب ... ففى عهود الازدهار والعزة يرتفع هذا المستوى ويتسامى وتعظم معانيه وتعلو عن الاسفاف والانحطاط والتردى فى هاوية الغثاء والبهيمية والتهريج ... وفيما أعلم فان الاغنية العربية اليوم ، فيما بين أقصى المشرق وأقصى المغرب ، باستثناء القليل القليل ، تسودها فلسفة « العتبة قزاز » و « الطشت قال لى » و « ماكو فكة » و « كدة برضه يا قمر » و « غرقان أنا فى الهوى » وغير ذلك من الالفاظ والمعانى ، الغارقة فى الوحل ، والتى لا يمكن أن تصدر عن مؤلف أو ملحن أو مغن يحس بضياع القدس والجولان وسيناء والضفة الغربية ، ويتمنى أن يرى أمة العرب شامخة البنيان عزيزة الجانب موفورة الكرامة محترمة من الصديق ويرهبها العدو ... وما ينطبق على الاغانى ينطبق أيضا على التمثيليات والمسرحيات والافلام ...

ولعل القوم ، مؤلفين وملحنين ومغنين وممثلين ومهرجين، معذورون ، حيث أصبحت هذه الصناعات موارد خيالية للمال الكثير الوفير ، وصارت الدول العربية الكريمة تغدق على أهل الفن ، تمشيا مع روح العصر ، من التكريم والتمجيد ، ما لا يحظى به علماء الازهر ، ولا الباحثون فى الفزياء النووية ، ولا مشوهو الحروب والمعارك ، أو أبناء شهدائها ، فكان لزاما على طلاب الارزاق أن يتزاحموا فى هذا الميدان ، ويبتغوا اليه الوسائل الخفية والمعلنة ، وتلك طبيعة الحياة لاشك ، فكيف السبيل لوضع حد فيصل لانحلال الاغنية العربية فى هذا الزمان من الوصول بنا الى مصير قاتم تنحل فيه القيم نهائيا ، وتفسد عليه الاذواق فسادا لاصلاح بعده ؟

الرأى عندى ، وهو مجرد رأى ، أن ينعقد « مؤتمر قمة » من المسئولين عن الاذاعات المسموعة والمرئية ، ليقرر قرارات تصدر الدول العربية كلها قوانين نافذة المفعول على ضوئها تقضى :

● بأن يمنع منعا باتا اذاعة أغان أو أناشيد باللهجات العامية للاقطار العربية ، ولا تذاع عبر الاثير الا الاغانى والاناشيد المصوغة باللغة العربية الفصحى ، فى كل معانى الغناء من رباعيات الحب والغرام ، الى أهازيج الحرب والقتال ، اذ أن اللهجات العامية هى لاشك ، فى كل قطر عربى ، المدخل الواسع لكل الالفاظ المتودية والمعانى السقيمة ، واللغة الفصحى بطبيعتها ، درع واقية من التهافت والانحطاط لفظا ومعنى ، فضلا عن انها وسيلة عظمى لربط أقطار الامة العربية وجدانيا وقوميا وقد يبدو هذا الامر شاقا رهيبا ، ولكن لابد من مبضع الجراح الحازم عندما يراد البرء والشفاء ...

● أن يمنع منعا باتا اذاعة تمثيليات أو مسرحيات باللهجات الدارجة لاى قطر ، ولا تذاع الا تلك المكتوبة بلغة عربية راقية فصحى خالية من الشوائب والادران .

وكفانا تهاونا واستهانة بسموم « العاميات العربية » التى مزقت هذه الامة الواحدة وجعلتها أمصارا وأقاليم وشعوبيات كغثاء السيل تداعت عليها الامم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها ... ولا يخطرن ببال القارىء ، أن معنى هذا أننى أتصور ان المغنين والمؤلفين فى كل الاقطار العربية سيصبحون بين عشية وضحاها أساطين النحو والصرف والبلاغة ، وأن الازجال والاهازيج العامية لكل قطر لابد وان تختفى فورا بقوة القانون .. لا .. فالذى أطالب به هو أن تقتصر الاذاعات مرئية ومسموعة عبر السماء العربية على الاعمال الفنية «العربية الفصحى» فقط ، ولكل قطر حريته ، فى أفراحه وحفلاته الخاصة ، التى لا ينقلها الاثير ، ان يستخدم الفصحى أو العامية كيفما شاء ، الا فى مجال الاذاعة ، ولسوف يترتب على ذلك بالتاكيد ، حينما توصد أبواب الاذاعة أمام صانعى الغثاء ايصادا لا رجعة فيه أن يراجع القوم حساباتهم وتستيقظ القلوب التى فى الصدور لتقدم للامة على سعة أقطارها أطايب المعانى والالحان وسامى التوجيهات فى زمان أصبح فيه للتلفاز والاذاعة سلطان على الناس لم يسبقه مثيل فى كل أطوار الحضارة الانسانية ، وأصبح فيه بوسع القائمين على أمرهما فى الاقطار العربية أن يقبلوا عثار هذه الامة ويوقظوا نيامها ويردوا أبناءها الى طريق العزة والمجد ، باللحن النظيف والاغنية السامية والنكتة الهادفة ، والتمثيلية الموقظة .

درويش مصطفى الفار

حسين ذو الفقار صبري

تجربة مع أديب عالمي

أديب ملهم

كان أيوب زمانه

لا يرضى بأنصاف الحلول .. ويبكي تراب وطنه في غربته

يقدم لنا الادب العالمي ذخائر من تجارب انسانية ، تبلورت في الاغلب والاعم حول شخصيات ابتدعت بخيال ، فتصبح عنوانا صادقا لصفات معينة ، أو صورا محددة لانماط من سلوك ، أو مرآة عاكسة لصراعات نفسية عاتية ، تنتظمها جميعا عناصر دالة ، تلتئم بها الى نصاب من تكوين ، فلا تكاد تنفلت بتصرفاتها خارج نطاق من احتمالات ، في حين أنها عند دستويفسكي تتحدى كل منطق ، ولا تخضع قط لمقاييس !

شخصيات لا تلتزم قط بواقع تحياه ، وانما ساعية أبدا الى تجاوزه الى ما هو أزلي أو لا نهائي ، شخصيات تنغلق على أغوار النفس ، تنقب عن المجهول ، سعيا الى ينابيع القوى الكونية التي عنها تنبثق الحياة !

شخصيات دستويفسكي لا تسعى الى تفهم الواقع ، وانما أن تحياه حتى الثمالة ... أن تتذوقه وهي في أوج من تأجج مشاعر ... وان المشاعر عند دستويفسكي غير محددة المعالم ، وانما هي أبدا صنوف من تناقضات، متشابكة في جيشان من تفاعلات ، فوارة الى هيجاء من احتدام !

شعلة من نار

فلو قيل أن عبقرية « جوته » ارتقت الى أوج من نقاء ، وكأنها تبلورت الى جوهر من معدن نفيس ، يتوهج بلالاء ، ويشع بأضواء الى كل اتجاه ، فان عبقرية دستويفسكي انما شعلة من نار ، لا يخبو لها سعير ، متأججة أبدا ، تاكل نفسها أكلا ، استخلاصا لجوهر الوجود ومعدنه الازلي الاصيل !

الا أن دستويفسكي في حاجة حتى يصل بالقارىء الى ذروة لحظات التوهج تلك ، الى تمهيد طويل ، يعتمد على الاستطراد ، يستحث شخوص رواياته على التنفيس عما يعتلج في صدورهم من هموم عن طريق الحوار ، يلج به أحيانا الى محاورات ومجادلات ، ربما تشتط فتتحول الى تيار متواصل من أفكار ينفث بها اللسان ، دون رابط من منطق أو يكاد ، وكأنما قد خلا كل الى نفسه ، منطلقا على السجية ، يناجيها ، منسحبا عمن يتحوطه من خلق ، أو عما يتلبسه من ظروف زمان أو مكان .

ومن ثم فانه يتردى أحيانا الى اسهاب ، تكاد أن تتخونه رتابة ، كأن خياله المتدفق قد تدهرته مشاعب فينساح الى تراخ أو تلبث ...

الا أننا لو تتبعنا ظروف حياته ، رزئت ببؤس وشقاء ، لالتمسنا له الاعذار ..

« لو أن عاينتم ما أكان ! »

لم يغفل عما كان ينفلت به قلمه الى شطط ! ولم تمني - دون أن تتسلل الى قلبه وخزة من حسد - لو أن كانت تهيأت له ظروف من دعة واستقرار ، كالتي كان يتمتع بها تولستوى أو ترجنييف - فيراجع أعماله على مهل ، سعيا بها الى تنقيح وتجويد ...

انما هو « أيوب زمانه » ، لا يخرج من محنة الا ويبتلى بأخرى ، لا يكاد يستقر به الحال حتى يطحن من جديد !

خارج البلاد

نجاح مذهل لروايته الاولى ، « القوم الفقراء » ، ثم السجن مع الاشغال الشاقة !

كتابه « منزل الاموات » يهز روسيا حتى الاعماق ، ثم ينكب بوفاة أخيه ، صديقه الاوحد ، وبمصادرة أبواب رزقه ، فتتراكم عليه الديون ، ويتسلل تحت جنح من ليل ، هاربا خارج البلاد !

يجوب فرنسا والمانيا وايطاليا ، هائما دون ما وجهة معينة ، يعانى من شظف العيش ، ترافقه زوجه أضناها الترحال ، متنقلا بها منحجرة حقيرة الىأخرى ، مطاردا ، فكم من مرة أعوزه أن يوفى بأجر المسكن ، تضاعف اذ لم يسدده منذ شهور ...

ورغم ذلك فانه يكب على الورق ، فيسجل بقلمه مئات تلو مئات من سطور ، وفاء لشروط بالغة القسوة من عقود ، حررها لعدد من ناشرين ، مقابل دراهم معدودات ... هى جل ما يقدم اليه ، أجرا ضئيلا لرواية تلو أخرى ، سرعان ما تنفد وهو بعد لم ينته من كتابة فصلها الاول !

تتوهج مواهبه متفتحة اذ ينذره كيانه بانه على شفا نوبة من نوبات الصرع التى تعاوده باصرار ، ثم ينهار الى همود ، وقد امحت عن ذاكرته كل ما كان قد جاد به حر وجدانه منذ ساعات .... فأى عناء فى معاودة لام ما انصدع ، بينما تطن فى أذنه تأوهات زوجه المريضة او صراخ طفله الوليد ـ ما يلبث أن يموت بعد شهور !
ولكن العذاب كل العذاب فى شعوره بالغربة عن وطنه الحبيب ... أن قد انقطعت صلته بتراب أرضه ، أن بات محروما من استنشاق رحيق أجوائه !

الحروف السيريلية

فى باريس ، فى جنيف ، فى درسدن بالمانيا ، أينما يكون ... تراه يتسلل خارج حجرته الحقيرة ، منحول الجسد ، فى ثياب رثة ، مدفوعا الى تلك المقاهى التى اكتشف أنها تحتفظ لزبائنها بنسخ من الصحف التى تصدر فى روسيا ... أى نشوة تعتريه أن تقع عينه على الحروف « السيريلية » التى تستخدمها لغة قومه ، فتتداعى فى ذهنه أطيـاف من ذكـريات ، تثيرها اللغة الكلمات ... وكأنما بعض رواء لغلة حنين !
اى عذاب يكتوى به وجدانه فى مجاهل الغربة ! قلبه نازع الى روسيا ، والى كل ما هو روسى ! فليس هناك ما هو أبغض الى نفسه من الفرنسيين فى فرنسا ، ومن الالمان حين يقوده الترحال الى المانيا ...

ان يفكر فى تبادل كلمة مع الاغراب من حوله ، لحرى بأن يقض ضميره بتبكيت ، كأنما ارتكب فى حق وطنه جريمة لا تغتفر !


تولستوي


جوته

باستثناء موظفى المصارف ! يتردد عليهم يوما بعد يوم ، بوجهه الساهم ، ونبرات صوته متهدجة من تهيب ، يحدده رجاء لاهف بأن قد ترفق به البعض فيحولوا باسمه المبلغ الزهيد الذى كان استجداه ... ثم أصحاب مجال الرهونات ! يسعى اليهم بسقط ما تملك يداه ، عسى أن يمان وقد أعسر أشد العسر ... بل قيل أن قد تجرد مرة من معطفه فى عز شتاء قارس ، فيحصل على بضعة دريهمات أجرا لبرقية استجداء !

وان القلب لينفطر اذا ما أطلعنا على عبارات الاستجداء التى كان يسطرها هذا الكاتب الفذ ، فى ضراعة متخاذلة، الى معارف وأصدقاء ، عسى أن يتفضلوا عليه فى غربته ببضعة « روبلات » !

بؤرة متناقضات

وعلى النقيض من ذلك ـ فان شخصية دستويفسكى انما بؤرة من متناقضات ـ اذا ما أجيز ببعض مال ! فتراه منجذبا الى الموائد الخضراء فى بادن ـ بادن أو مونت كارلو ... وكأنما لا تكفيه نوبات الصرع التى تمسك بخناقه ، فجأة وفى أى مكان ، متأرجحة بكيانه بين الصحوة المتأججة وهيضة الهمود ، بل تواقا الى أن تختلج أعصابه المشدوده ، مرة بعد أخـرى ، بأقصى ما يمكنها احتماله من ذرى توترات متاوترة محمومة !

اعراض مرضه العضال هى التى تفرض نفسها على كيانه ، فيكابدها ... أما هنا فان المكابدة انما رهن بارادته الحرة ، بفرض من اختيار واع ... يراقب عجلة المسير اذ تدور ، وكأنه المأخوذ .... وعليه أن يقرر فى جزء من لحظة متقدة بين أسود أو أحمر ،« جوز أو فرد » ، بين مكسب أو خسارة ، بين توفيق أو خراب !

كيان دستويفسكى حتى النخاع ، لا يرضى بانصاف الحلول ... انما الكل أو لا شىء !

نوازع القلب البشرى

ورغم ذلك ـ رغم تلك المآسى التى تهد شوامخ الجبالـ فان قلمه ينطلق ، اذا يجلس الى الورق ، بالكلمات كأنما

تجربة مع أديب عالمي

أديب ملهم

كان أيوب زمانه

ما من كاتب مثله وصل إلى المنابع الخفية للمشاعر بكل ما فيها من قلق وسيطرة وعزة وإستجداء !

مستخلصة من كوامن النفوس ، فتتدفق من ألسنة شخوصه متفجرة برموز ، فى تركيبات تنضح بالايحاءات، بل وكأنها قد استبطنت أيضا تيارا خفيا من همهمة لاتكاد تبين ، ولكنها تصاعد الينا من أغوار الاغوار ، فتفصح عن خبى ما يعتمل فى مكنون السريرة ، حتى حين يريد المؤلف أن تبدو تلك الشخوص وكأنها تحاول جهدها أن تدارى أو أن توارى ...

ما من كاتب تهيأت له ، كما لدستويفسكى ، تلك القدرة على الايغال الى المنابع الخفية التى تنبثق عنها المشاعر ... نوازع القلب البشرى جميعا ، من حب أو حقد ، من خيلاء أو تجبر ، من تقلقل همة أو شهوة الى سيطرة ، من عزة نفس أو استجداء ، تطالعنا متشابكة متداخلة ، كأن ليس لتفاعلاتها وتحولاتها من نهاية الى استقرار !

كم من رواية رائعة انسال بها قلم دستويفسكى خلال تلك الفترة العصيبة من حياته ـ طويلة كأنها الدهر ، اليمة كأنها سعير من جحيم !

منها « المقامر » ، مستخلصة من حر تجاربه المريرة ، سطرها بقلم محموم خلال أيام ، اذ يتذكر فجأة بينما هو منكب على الورق ، وقد أخذ خياله بتواليف احدى رواياته الطويلة ، أن قد أزف موعد ارتبط به ، فيقدم الى أحد الناشرين ، رواية جديدة ، والا أصبح من حق هذا الاخير احتكار جميع أعمال دستويفسكى لتسع سنوات دون أدنى مقابل !

وطنه يفتح الابواب

وأخيرا ثم أخيرا تفتح له روسيا أبوابها ، فقد ذاع صيته فيطغى حتى على تولستوى ! ارتقى به كتاب « يوميات مؤلف » الى مكانة لا تدانى ، فكأنه أصبح الناطق الاوحد بلسان قومه ، المعبر عن تطلعاتهم جميعا.

ويشرع فى كتابة « الاخوة كرامزوف » ، تحفته الفنية الخالدة ...

ليس فقط ! وكأن ترفقت به الاقدار أخيرا بعد طول ايجاف ، فيدعى مع كبار كتاب روسيا للاحتفال بالذكرى المئوية لمولد الشاعر بوشكين .

يتقدم ترجنييف الى المنصة ، تياها بانتمائه الفكرى الى أوربا الغربية ، فهو قبلة تلك الطبقة من مثقفين انفصلوا بتطلعاتهم الدخيلة من وجدان الشعب الروسى، فتقابل كلمته بما تستحق من تقدير فى جو من وقار وتبجيل .

ويتبعه دستويفسكى فى صوت خافت رزين ، ترتفع نبراته بالتدريج ، الى أن تقدح به شرارة من الهام ، فتتقد كلماته وتتوهج ، وتلتهب المشاعر ، فتتفجر القاعة بموجة عارمة من انفعال ، وكأنما قد تجمعت فى ذلك الجسد النحيل ، أنهكه المرض ، القيم الروحية الاصيلة للشعب الروسى على اختلاف فئاته وطبقاته ، فتنصهر الى وحدة غلابة من ايمان !

ويتراجع بقية الخطباء فلا محل لمزيد ، أمام تلك الانفعالات التى استعرت ، مشدودة الى تلك الشعلة المتأججة التى سوف تنير لهم الطريق ... تحول دستويفسكى فى تلك اللحظة الى ضمير روسيا النابض :

ثم ينحط على البلاد من أقصاها الى أقصاها وجوم أى وجوم ، اذ توافيه المنية بعد ذلك بقليل ...

ويسجل تولستوى تلك الكلمات الحزينة ، قبل أن يبعث بها الى صديق : « انى لم أقابل الرجل ، وما جرى قط بينى وبينه اتصال مباشر ، الا أنى اذ أسمع بوفاته لاشعر بأن كان أقرب الناس الى قلبى ، وأعزهم على نفسى ... أن يموت دستويفسكى لكأن فقدت دعامة من دعامات كيانى ... »

ذاك كان دستويفسكى ، الكاتب الملهم ، تجرع مآسى الحياة حتى الثمالة !

ولكن حذار ... ثم حذار من أن يقبل على مؤلفاته أى ممن تزدهيه مشاعر من كبر أو عجب ! فلا سبيل الى تفهمه الا أن يتنزه القارىء ، فيحاول أولا وأخيرا أن يستشف ولو طرفا من خبى ما يعتمل فى طوية نفسه من نوازع ... لن تثبت قط لو أن سلطت عليها أضواء فى وضح من خيلاء منطق ، اشتط الى تعزز ، فتتصلب أركانه الى منعة من تحرز !

إعــــــــلان

تعلن ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجتها لشغل وظيفة مهندس بمصنع السماد العضوى بوزارة الشئون البلدية وفقا للشروط التالية :

المؤهل العلمي والخبرة العملية : يشترط فى المتقدم لشغل هذه الوظيفة أن يكون حاصلا على مؤهل جامعي (بكالوريوس هندسة تخصص ميكانيك) من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية لا تقل مدتها عن ثلاث سنوات فى هذا المجال ٠

الدرجة / الحلقة / الراتب الشهرى : الدرجة الثالثة من الحلقة الثانية ومربوطها من ٣٥٠٠ ـ ٤٢٥٠ ريال قطرى وبراتب شهرى قدره ـ/٣٥٠٠ ريال مع علاوة طبيعة عمل بواقع ٢٠٪ من الراتب الاساسى :

شروط عامة

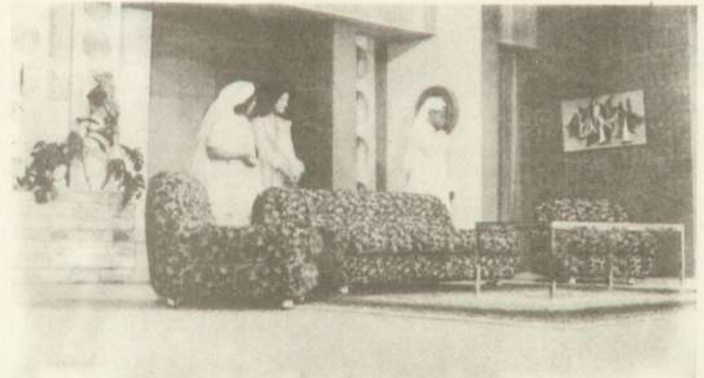
يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل هذه الوظيفة كافة المزايا الملحقة بالوظيفة كالاجازة الدورية والسكن المجانى المؤثث بصورة مناسبة فى حالة توافره لدى الدولة أو علاوة بدل السكن ونفقات السفر المجانى بالدرجة السياحية له ولزوجته ولثلاثة من أولاده دون الثامنة عشرة ميلادية ومكافاة نهاية الخدمة وعلاوة بدل التنقل والعلاج الطبى المجاني وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية :

تقدم الطلبات خطيا باللغتين العربية والانجليزية الى مدير ادارة شئون الموظفين ـ وزارة المالية والبترول ـ دولة قطر ـ ص٠ب ٣٦ الدوحة قطر ٠ خلال ١٥ يوما من تاريخ نشر الاعلان على ان يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن ـ الجنسية ـ المذهب ـ الحالة الاجتماعية ـ العمل الحالى والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة وكذلك صورة شمسية حديثة وأسماء ثلاثة معروفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء ٠

لنرفع الستار عن المسارح في قطر



مسرحية نادى العزوبية



مسرحية طماشة

مما لا جدال فيه أن المسارح فى قطر أمامها رحلة طويلة وشاقة حتى توصل فنها الى كل انسان ٠٠ وهذا لن يتاتى الا اذا وضعت نصب أعينها أن تقدم الالوان الدرامية الراقية ، التى تعرض قضية أو تتبنى موقفا أو تتخذ رأيا صريحا تصبح فيه الكلمة كالكشاف الذى يلقى الضوء على النماذج الواقعية التى نشاهدها فى الشارع أو البيت أو العمل أو السوق ، مع تصوير حى لواقع تلك النماذج من خلال حياتها اليومية !

ومعنى ذلك باختصار أننا مطالبون بان تتحول خشبة المسرح الى مدرسة تبنى أكثر مما تهدم ٠٠ وتقدم الحلول بدلا من ان تجعلنا نقف حائرين أمام مجموعة غريبة من الالغاز ٠٠ وتتبنى الافكار الحضارية بدلا من اعتمادها على نصوص خاوية من أى مضمون ثقافى وغارقة حتى النخاع فى بكائيات وخطابة واعتماد على مواقف ساذجة سبق أن رسبت فيها المسارح القديمة ألف مرة ، أو نماذج مقتبسة من مجتمعات أخرى ولا تمثل أى واقع فى دول الخليج !

لماذا أربعة فرق ؟

وقد نكون مبالغين اذا حاسبنا المسارح القطرية ـ بتجربتها القصيرة فى الحياة المسرحية ـ تماما كما نحاسب المسارح فى بلاد تجاوز تاريخها المسرحى أكثر من نصف قرن ٠٠ ان الحكمة تستدعى أن نقوم المولود فى سنوات حياته الاولى ونوجهه ونرشده ونعمل على تقويته حتى



مسرحية السر المكتوم

يشتد عوده دون ارهاق او احباط ، وان نفتح النوافذ أمامه على مصراعيها لينهل من المعرفة أينما كانت ، بشرط الا تنتزعه من أقدامه والا تجعله ينسى أن تراثه وقيم مجتمعه هما الاصل وان الوافد هو الفرع ٠٠

والواضح ان المسارح القطرية كانت في البداية مجرد احلام تداعب مجموعات من الشباب اما في النوادى الرياضية او فى دار المعلمين بمدينة الدوحة ، فرأينا المسرح العربي يبدأ من نادى الجزيرة ، ومسرح السد ينشأ فى احضان نادى السد ، والمسرح القطرى يكونه مجموعة من شباب المدارس فى دار المعلمين ٠٠

غير أن هذه المسارح الثلاث ظلت تتعثر وتحاول أن تضع اقدامها على أول السلم بجهود حقيقية ، واستطاعت في السنوات الاخيرة أن تكتسب صفة الاستقلالية ، هى وفرقة الاضواء للموسيقى والفنون المسرحية التي صاحبت ظهور الاذاعة واشتهرت بدورها فى ابراز الاغنية القطرية واعطائها الثوب المميز ، ثم وجدت أنها مطالبة بتكوين قسم للتمثيل فى السنوات الاخيرة ، برز نشاطه منذ بداية عام ١٩٧٥ عندما اعتمدت فرقة الاضواء كفرقة رسمية لها نفس حقوق الفرق المسرحية الاخرى التى تتلقى الدعم المنتظم من وزارة الاعلام ٠٠

ورغم أن بعض النقاد يرون في وجود أربعة فرق مسرحية ما يشتت الجهود ويجعلنا غير قادرين على تقديم فرقة مسرحية واحدة قوية تنتقى العناصر الجيدة وتقدم أعمالا تصنع قاعدة جماهيرية ذواقة للاعمال المسرحية ٠٠

لنرفع الستار عن المسارح في قطر


على ميرزا محمود


مبارك العلى


حسن حسين


حسن العبيدلى

رغم هذا الرأى فان هناك من يرى عكس ذلك ، لأن وجود المسارح المتعددة من شانه أن يثرى الحركة المسرحية ويفتح الفرص أمام كل أصحاب المواهب ، لتصبح المسارح مدارس حقيقية لتخريج جيل عريض من الفنانين !

وأنا شخصيا مع أصحاب الرأى الثانى ، بشرط أن يكون هناك تنافس خلاق بين الفرق الاربع المسرحية . وخاصة حول اختيار النص الجيد ، والاستعانة بالخبرات المسرحية البارزة فى العالم العربى ، واقامة الندوات التى تناقش فيها المسرحيات العربية البارزة وتستعرض فيها أيضا الجوانب الفنية في المسرحيات العالمية التى ما زالت تعتبر مرجعا لكل راغب فى دراسة المسرح !

ويجب ألا نجعل هذه الندوات تمثل طلاسم أولوغارتيمات ، تماما كما حدث فى ندوة المسرح القطرى ، عندما أراد البعض أن يؤكد علمه ببواطن الامور ، فجعل الندوة عن المسرح الاغريقى ، وكانت النتيجة أن خرج الحاضرون ولم يتكلم منهم غير واحد أو اثنين بينما راح الباقى فى سبات عميق !

أين كتاب المسرح ؟

وغير ذلك ، فعلى المسرحيين فى قطر أن يبحثوا عن النصوص العالمية التى تطرح موضوعات تصلح فى كل مكان وكل زمان ، فمن هذه النصوص سنتعلم الكثير وسندرك معنى أن نخلق فنا يحس به الناس ويتفاعلون معه ويشاركون فيه أثناء المشاهدة بدور ايجابى !

وعليهم أيضا ألا يكتفوا بالنصوص العالمية الاجنبية ، فهناك أيضا مسرحيات عربية تصلح للعرض فى قطر لان موضوعاتها تخاطب الانسان العربى فى كل مكان ، ويا حبذا لو كان من بين تلك المسرحيات مسرحيات غنائية أو دراما شعرية تتسم بالجدية وتجنح الى عناصر التراجيديا ولا تعتمد على الاسفاف ، فمثل تلك المسرحيات نستطيع عن طريقها أن نحل جزء من مشكلة العثور على نصوص جيدة ، وخاصة أنه لا يوجد كتاب مسرح بمعنى الكلمة خلاف خليفة عيد الكبيسى وعبد الرحمن المناعي وعبد الله أحمد وغانم السليطي وعلى ميرزا ، بينما بقية المؤلفين يكتفون بتقديم مسرحية واحدة ثم يختفون وكانهم فص ملح وذاب !

ثم أننا مطالبون فى نفس الوقت ، بتقديم مسرحيات باللغة العربية ، نستطيع أن نتجاوز بها حدود المحلية الى نطاق العالم العربى كله ، على أن تقدم بلغة عربية سهلة بعيدة عن التعقيد أو التقعر !

أسباب فشل المسرحية

ان المسارح القطرية اليوم تضم عناصر متحمسة لفنها ، وهذه العناصر سيكون لها شأن كبير مع استمرار الصقل والرعاية .. فمما لا جدال فيه مثلا أن الفنان القطرى ما زال مغمورا ولم تصله الفرصة حتى اليوم لكى يظهر ، وقد التقيت أثناء تجوالى فى المسارح بشباب طموح لخدمة الفن المسرحى فى قطر ، وعلى رأس هؤلاء الشباب من المخرجين : محمد بو جسوم ، هانى صنوبر .. ومن الممثلين : محمد البلم ، سالم ماجد ، على حسن ، صلاح درويش ، غازى حسين ، سيار الكوارى ، محمد سلطان الكوارى ، عبد الله ناصر ، ناصر كوارى ، عبد الله الحمادى ، حسن ابراهيم ...

كما أن المسارح القطرية مطالبة اليوم بعقد اجتماعات بين كل أعضائها بصفة مستمرة ، لتبحث الامور العامة وليست الخاصة لكل فرقة ولترفع المشاكل بصفة منتظمة الى قسم المسرح الذى أنشأته وزارة الاعلام خصيصا للتنسيق بين المسارح ورفع المستوى الفنى للنصوص وايجاد الحلول لكل ما يعترض المسرح من مشاكل .. وهذا القسم يرأسه اليوم مخرجا قمة فى الحيوية والنشاط وهو المخرج محمد عواد ..

ويا حبذا لو استطعنا أن نقيم كمسرحيين عقب كل مسرحية ندوة نناقش فيها مستوى المسرحية ونتقبل النقد بروح رياضية ونمارس النقد أيضا بصورة بعيدة

مطلوب مسرحيات باللغة العربية السهلة البعيدة عن التعقيد!


أثناء البروفة

عن الاغراض ، فمن أغرب ما حدث مثلا بالنسبة لمسرحية « الى أين » التى عرضها المسرح القطرى فى مهرجان دمشق ، أنها عندما فشلت تركنا الامر يمر هكذا ببساطة ولم نناقش الاسباب التى أدت الى فشلها حتى نتعلم !

ثم لماذا لا نهتم بايجاد موسم ثقافى مسرحي ثابت ، ونضع باستمرار خطة مسرحية مسبقة ، بدلا من ان تظل الامور هكذا حسب الاهواء ؟!

وأيضا لماذا لا نعمل على التبادل المسرحى بين دول الخليج كبداية ننتقل منها بعد ذلك الى التبادل مع كل الدول العربية ، فهذا التلاحم بين الفرق وبعضها يؤدى الى انطلاقة عظيمة وفهم اكبر للحركة المسرحية !

العناصر النسائية

وفى الواقع يجب الا نتزعج او نضخم الامور عندما نرى عدم اقبال الفتيات على التمثيل فى المسارح بسبب الخجل أو بسبب عدم سماح بعض أولياء الامور بذلك .. فتجربة المسرح فى قطر قصيرة العهد .. وسنواتها تعد على أصابع اليد الواحدة .. والشىء المسلم به أنه لا تتحقق أية نهضة فنية من فراغ ، ولكنه بمرور الوقت وبالعمل والمثابرة وانكار الذات يتحقق دائما ما ننشده فى أى مجال .. فقد ظل المسرح المصرى مثلا عند نشأته ، رغم وجود عمالقة على قمته أمثال أبو خليل القبانى وعزيز عيد والشيخ سيد درويش والشيخ سلامة حجازى ومارون نقاش وغيرهم ، يعانى الامرين من مشكلة اقناع فتيات بالظهور على المسرح ، وكثيرا ما لجأ بعض الممثلين الى ارتداء أزياء الفتيات وتمثيل أدوارهن ، ثم رأى أن يستعين بفتيات من خارج البلاد ، وعندما أثبت ذلك المسرح أهمية رسالته ، وأدرك الجمهور المصرى أن هناك فرقا بين المرأة التى تغنى وترقص فى روض الفرج والفنانة التى تقف أمام الشيخ سلامة حجازى لتلهب أكف المتفرجين بالحماس والوطنية ، ولتجعلهم يدركوا بأنها تحمل رسالة تقترب من رسالة أى مصلح اجتماعى .. عندما بدأ الجمهور يدرك ذلك وجدنا الكثير من ربات البيوت يصاحبن أزواجهن الى المسارح ويطلقن على مسرح الشيخ سلامة حجازى : بيت التمثيل الادبى !

وكان من نتيجة ذلك بالطبع أن بدأ المسرح المصرى يحل مشكلته بالنسبة للممثلات من خلال اقناعه لجمهوره بأنه شىء يستحق التقدير .. ولولا ذلك لما رأينا الممثلات المسرحيات القديرات الاوائل أمثال فاطمة رشدى وفاطمة اليوسف وزينب صدقى وغيرهن ، ثم رأينا اليوم الآلاف ممن يطمعن فى الظهور فوق خشبة المسرح ولو لدقيقة واحدة !

واننى لا أقول هذا فقط للذين يلطمون الخدود لانهم لا يجدون الفتيات الكافيات لمسارحهم ، ولكننى أقوله أيضا لزينة على وسلوى عبد الله ومريم راشد ومريم سالم وهند سالم وسلمى سالم وغيرهن من العناصر التى فهمت رسالة المسرح وقدرتها تمام التقدير وبدأن مشوارهن بلون أى تراجع ..

لقد شد انتباهى واثر فى نفسى ما قالته الفنانة القطرية « زينة على » عن قصه وقوفها على خشبة المسرح لاول مرة فى مسرحية « مرة وبس » .. قالت أنها عندما واجهت الجمهور شعرت بأنها تقف فوق ارض تهتز تحت أقدامها ، وأحست بأنه من الممكن ان تقع على الارض وتبتلعها خشبة المسرح ، فقد كانت فى حالة خوف ورعشة ، ولكن بالتدريج بدأ خوفها يزول ، ويوما بعد يوم أصبح صعودها على المسرح شيئا عاديا ، فقد آمنت بأنها تؤدى رسالة من خلال مجتمع المسرح البسيط ، الذى يود أن يوصل كلمة صادقة ، كلمة يصبح فيها الضمير ـ وحده ـ هو الرقيب والحسيب .

ان هذا الاحساس الصادق التلقائى يدل على أن « زينة على » فنانة من قمة رأسها حتى أخمص قدميها ..

وماذا بعد ؟..

لا يبقى الا أن أقول أننا مطالبون بانتهاز فرصة تشجيع الدولة وحلها لمعظم مشاكل المسرح بداية من الدعم ونقل المسرحيات فى التليفزيون ، الى انشاء قسم متخصص للمسرح والعمل على تجهيزه صالة عرض حديثة فى مجمع الاعلام .. علينا أن ننتهز هذه الفرصة ونقدم فنا يخاطب الانسان فيتتبعه ويشعر به ويشارك فيه وجدانيا وعقليا وعاطفيا !

أبو هشام

اعادة طبع المخطوطات النادرة

يوجد حاليا فى الدول العربية مكتبات عامة أثرية عظيمة تضم عدة مخطوطات وكتب من التراث •• ولهذا فانني اقترح قيام لجنة تشكلها جامعة الدول العربية ونطلق عليها مثلا « لجنة احياء التراث العربي القديم » •• وهذه اللجنة تقوم بحصر كل المخطوطات والكتب القيمة النادرة في البلاد العربية وتعيد طباعتها بصورة حديثة وتوزعها على مكتبات الدول العربية الشقيقة التي لا يتوافر فيها مثل هذه المراجع او المخطوطات ••



اننا بذلك نقطع خطوات هامة من أجل ايجاد نوع من التقارب الفكرى بين ابناء الامة العربية الواحدة ، فى نفس الوقت الذى نحافظ فيه على تراثنا الغالى من اى حادث ••

مهندس محمد العوضى
أبو العينين
المنصورة — ج٠م٠ع٠

قصائد الشعراء العرب باللغة الانجليزية !

لماذا لا نرى مجلة فى العالم العربى تصدر بالانجليزية او الفرنسية وتكتب عن شعراء العرب ؟•• ان مثل هذه المجلة تستطيع — فعلا — أن تترجم نبضات واحاسيس الشعب العربى الى ابناء الدول الغربية، فيتعرفون على الانسان العربى بعيدا عن الدعايات المغرضة ومحاولات التشويه المستمرة من قبل المنظمات الصهيونية ••

كما ان هذه المجلة يمكنها ان تستوعب موضوعات اخرى غير ترجمة الشعر العربى وتقديم حياة الشعراء العرب،

فهى تستطيع ايضا ان تتحدث عن الدور الذى لعبه العرب فى تقدم شتى مجالات العلوم والاختراعات مثل عباس بن فرناس الذى قام بأول محاولة فى الطيران، وجابر بن حيان الذى يعتبر من مؤسسى علم الكيمياء الحديثة وياقوت الحموى احد مشاهير الجغرافيين العرب وغيرهم •• وهذا لا يمنع من ان نقدم الوجوه العلمية الجديدة فى العالم العربى ••

اى اننى باختصار اطالب بمجلة باللغة الانجليزية تقدم ثقافتنا الادبية والعلمية !

خضر سيد أحمد عمر
السودان — بورسودان

بدلا من استمرار التخلف !



فى تراثنا العربى تصارعت وجهتا نظر ••

الاولى بناءة اعتمدت على قدرة الانسان لتغيير واقعه معتمدة على بعض الاقوال والامثال مثل : « ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » الى آخر ما هنالك من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والاقوال المأثورة ••

اما وجهة النظر الثانية فهى اتكالية تدعو الى الرضى بما هو موجود وعدم تغييره أو تجاوزه مثل : « القناعة كنز لا يفنى » و « العين لا تعلو على الحاجب » و « من يتزوج أمنا نقول له يا عمنا » ••

والواضح ان النظرة الثانية تنادى باستمرار التخلف وترسيخه •• ولذلك أوجه الدعوة الى دراسة تراثنا واظهار الملامح الايجابية فيه ونبذ كل ما هو دخيل على عاداتنا وتقاليدنا الاصيلة •

حسين العمر
دمشق — المزة

كيف نواجه ابادة الاشجار ؟

العمران يزحف فاتحا شهيته على الاشجار الخضراء حيث يقتلعها من الجذور •• ولهذا لابد من مواجهة مشتركة لمواجهة ابادة الاشجار •• واعتقد اننا لو اقمنا مشروع عربى باسم « مشروع الشجرة » لاستطعنا ان نجمل الخضرة تنتشر فى كل انحاء العالم العربى ••

ولن يكلفنا ذلك المشروع غير القليل، فسعر الشتلة الصغيرة التى لا يتجاوز سعرها بضعة قروش، سوف تباع بعشرات الجنيهات عندما تكبر وتتحول الى صناعات ممثلة فى الخشاب وورق وغلين وبعض الثمار ذات الفائدة !



وهذا بالطبع بالاضافة الى اهمية الشجرة فى اضافة لمسة من الفن واللون الى واقع طبيعة الارض الصفراء أو السمراء !

اسماعيل عبد الفتاح
عبد الكافى
قويسنا — منوفية —
ج٠ م٠ ع٠

من تجاربي الشخصية

من أجل حفنة قروش

ذات امسية هادئة .. وانا جالس فى شرفة مسكنى .. وحدى .. سالتنى نفسى : هل انت راض عن حياتك ؟.. فقلت لها : الحمد لله ...

ولم يشف غليلها اجابتنى . فقالت لى : لم افهم .. انى اقصد هل استطعت ان تنجح فى تكييف حياتك .. وتحديد مسارها كما تحب .. وكما كنت تامل ؟!..

فاجبتها وانا اضحك من اعماقى : اما هذه .. فلا .. بل لا اعدو الواقع اذا قلت انى اشعر بعكسه تماما ... لانى قضيت زهرة شبابى .. اجرى وراء السراب .. وبكل اسف .. كنت اجرى بكل قوتى !!

فضحكت نفسى بخبث وقالت: كيف ذلك .. وانت الآن رجل اعمال ناجح .. واب سعيد .. وشخصية اجتماعية .. اليست هذه كلها حقائق وليست سرابا ؟!..

وساعدنى هدوء الليل على صفاء الذهن فاجبتها قائلا : ان النجاح والسعادة فى رأيى مسالة نسبية .. فهناك من يحسده الناس لثرائه .. وهو شقى بهذا الثراء !!.. وهناك من يتخذه الناس مثلا اعلى للسعادة فى الدنيا .. وهو فى خبيئة نفسه يتمزق من عوامل الاسى والشقاء .. بل ان بين الناس من ترثى له لبؤسه .. وفقره وهو فى قرارة نفسه سعيد .. هانىء .. خالى البال !!...

ومر امام ناظرى شريط حياتى فاستطردت اقول لنفسى: لقد كنت موظفا حكوميا .. اغلق مكتبى الساعة الثانية ظهرا واغلق معه عقلى وتفكيرى .. فى العمل حتى صباح اليوم التالى .. وكنت - كما تعلمين - اقضى بقية يومى اقرا او اكتب .. او اسهر مع الاصدقاء والخلان وازور الاقارب والاحباب .. وكنت اشعر بالحياة الصاخبة من حولى وانفعل معها .. فينتعش قلبى .. وانسجم معك - يا نفسى - وانام هادىء البال مستريح الاعصاب .

وشاء القدر ان يتجه ركب حياتى الى التجارة .. ربما بسبب البيئة التى نشات فيها .. او بسبب الطموح الى ما هو افضل لقصور الشهادة التى احملها عن تدرجى فى الوظائف !! والتجارة - كما تعلمين - هى بحق مهنة البحث عن المتاعب .. وجرفتنى هذه الحياة الجديدة .. واخذت منى كل وقتى .. ودرت فى دوامتها .. اكافح بصدق واخلاص .. وامانة ... وكانت مشاغلى اكبر من جهدى .. وعمل يفوق طاقتى ... واصبحت انظر للمستقبل .. مع فورة شبابى .. حتى نساء كاهى قبل الاوان .- وداهمنى المرض .. وهو مرض وفى يلازم صاحبه مدى الحياة .. والحمد لله .

وها انا - الآن - انظر ورائى عشرين عاما .. وقد اصبحت فى طور الكهولة ... واتساءل .. هل نجحت ؟!.. ربما اكون ناجحا فى نظر الناس .. ولكنى فى رايى لقد راهنت على الجواد الخاسر .. فقد افنيت عمرى .. فى سبيل حفنة من المال .. خسرت فى مقابلها صحتى .. وهى لا تقوم بملايين الجنيهات ... بل ان الدوامة التى اخذتنى حرمتنى من المجتمع الذى احبه .. وعزلتنى عن احبابى واصدقائى .. وهم اغلى كنوز الحياة !..

وسكت .. منفعلا ومتاثرا .. فساءلتنى نفسى بهدوء : وما العمل الآن ؟ فتماسكت اعصابى .. وعدت الى هدوئى .. وضحكت مرة ثانية من الاعماق .. وقلت لها : لا شىء .. انى لا زلت احيا واعمل .. واقوم بواجبى نحو عملى واولادى كاملا .. وراض بما قسمه الله لى .. سعيد به كل السعادة .. فان الايمان بالله .. والثقة فى رحمته بعباده هما اهم ما كسبته فى هذه المعركة الخاسرة ..

واردفت قائلا : ثم انى ارى من حولى قلوبا تحبنى وتقدرنى .. وليس لى اعداء او حاقدين .. ويكفينى هذا فضلا من الله جل وعلا .. لان « رضاء الخلق من رضاء الخالق » .

ولا اساله سبحانه - بقية حياتى الا مزيدا من النور .. ومزيدا من الايمان !!..

الحسينى الخياط
سكرتير عام غرفة سوهاج التجارية - سوهاج - ج٠م٠ع٠



رؤوف توفيق

المأساة في حياة بعض الفنانين

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج ؟

هل عانى المخرج من إضطرابات عقلية دفعته إلى إرتكاب الجريمة ؟

خمس تهم كافية للزج به الى السجن مدى الحياة !



الممثلة (ايزابيلا ادجاني) في دور الصديقة

الانهيار العصبى •• والقلق •• والتوتر •• والغرابة والشذوذ فى التصرفات •• سمات تكاد تكون ملاصقة لحياة بعض الفنانين !

وعندما يقول العامة : « ان الفنون •• جنون » •• فهو قول ـ على بساطته وعفويته ـ يكاد يلخص هذه الحياة المليئة بالارهاق ، والمنافسة الشرسة ، والغيرة ، والرغبة فى الابداع والابتكار ، ومحاولة اثبات الذات •• وتحدى الزمن !!

وحياة الفنانين بالرغم مما يحيط بها من أضواء وشهرة •• الا انها تحمل داخلها ـ دائما ـ بذرة التعاسة والحزن والاكتئاب •• والصراع المستمر لحفظ التوازن •• فهناك هذا الخيط الرفيع بين العبقرية والجنون •• بين النجاح والتآكل النفسى !•

وهناك حالات كثيرة لفنانين أبدعوا •• وحافظوا على أنفسهم من الضياع والانهيار •

الممثلة القديرة (ميافارو)



وهناك أيضا حالات أخرى لفنانين •• أضاعوا حياتهم واستقرارهم النفسى فى دوامة عابثة من الملذات والشهوات •• واستقر بهم المطاف الى الانتحار •• أو الالتجاء الى المصحات النفسية والعقلية •• أو أن جمهورهم آتخذ قرارا نفسيا بنبذهم والابتعاد عنهم •• وربما كان هذا افظع عقاب يناله الفنان !

وفى تاريخ الفن نتعرف على هذه المأساة التى يصنعها الفنان باختياره •• بعدم قدرته على التماسك والصلابة •• واستسلامه اليائس فى خوض المعركة حتى النهاية !

وآخر مأساة هزت الاوساط الفنية فى العالم ، هى الفضيحة الاخلاقية التى كان بطلها هذا المخرج السينمائى، البولندى الاصل « رومان بولانسكى » الذى هاجر الى امريكا وعمل فى أوروبا •• وقدم عدة أفلام هامة منها : « قتلة مصاصى الدماء البواسل » ـ « طفل روز مارى » ـ « ماذا » ـ « ماكبث » ـ « الحى الصينى » ـ « المستأجر » وهذا الفيلم الاخير هو الذى مثل فرنسا رسميا فى مسابقة مهرجان « كان » السينمائى لعام ٧٦ •

والفضائح الاخلاقية ، أصبحت من كثرة وقوعها فى الاوساط الفنية ، لا تمثل غير بعض الاخبار والصور المثيرة فى مجلات الفضائح والاثارة • الا أن فضيحة هذا المخرج السينمائى •• كانت أكبر من مجرد خبر •• أو قصة مسلية لهواة الاثارة •• ان الفضيحة هنا تمثل

قمة المأساة فى حياة هذا الفنان الذى شق طريقه فى السينما العالمية ، وأصبح واحدا من ألمع الاسماء •• وطالما أثارت أفلامه العديد من التساؤلات والحيرة !

الفضيحة ••• والمحاكمة

والفضيحة الاخلاقية التى تناقلتها وكالات الانباء عن هذا المخرج ، انه تورط فى جريمة لا اخلاقية مع فتاة قاصر عمرها ثلاثة عشر عاما بعد أن خدرها •• ثم أوردت وكالات الانباء أخيرا ان المحكمة الامريكية التى تنظر هذه القضية ، قررت عرض المخرج العالمى « رومان بولانسكى » على اثنين من علماء الطب النفسى لتقرير ما اذا كان هذا المخرج يعانى من اضطرابات عقلية تدفعه الى ارتكاب هذا الجرم اللااخلاقى •• والمعروف انه لو ثبت هذا الاضطراب العقلى •• فمن المنتظر ان يعاقب « بولانسكى » بالطرد من الولايات المتحدة •• وكانت قد وجهت الى هذا المخرج خمس تهم من بينها استعمال المخدرات ، واعطاء المخدر لشخص قاصر وارتكابه لاعمال لا أخلاقية •• وبعض هذه التهم وحدها تكفى للزج به الى السجن مدى الحياة !

ومعنى هذا •• ان هذه الفضيحة الاخلاقية تسببت

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟

في الحكم باعدام هذا المخرج !٠

ففضلا عن الاستياء الشديد الذى قابل به الرأى العام هذه الفضيحة ٠٠ الا أن الاحكام القضائية المنتظرة سواء أكانت الطرد أو السجن ٠٠ تعنى فى النهاية ٠٠ القضاء على مستقبله الفنى ٠٠ واسدال الستار نهائيا على حياة هذا المخرج ، الذى كان يبشر يوما ما بميلاد فنان عبقرى ٠٠ حتى أن فيلمه « الحى الصينى » رشح لخمس جوائز أوسكار فى عام ١٩٧٥ ٠٠ وانهالت عليه العروض المغرية ٠٠ حتى ان فرنسا منحته الجنسية الفرنسية فى محاولة لجذبه للعمل فى السينما الفرنسية ٠٠ وبالفعل حصل على الجنسية الفرنسية ٠٠ وقدم فيلم « المستأجر » تحت حملات مكثفة للدعاية له ٠٠ وان كان الفيلم لم يحقق النجاح المنشود ٠٠ وربما كان هذا « الفشل » هو أحد العوامم المغرية التى أدت به الى لحظات الضياع الكامل فى جريمته اللاأخلاقية !٠

الانسان ٠٠ والمأساة

وبتامل حياة هذا الفنان ٠٠ نتعرف على مأساتين هزتا كيانه واستقراره النفسى ٠٠ وانعكس هذا على أفلامه التى اتسمت بالنظرة السوداوية للحياة ٠٠ والعنف ٠٠ والدم ٠٠ بل والياس الكامل ٠

المأساة الاولى ٠٠ هى الحرب العالمية الثانية ٠٠ والتى عاناها كطفل لم يتجاوز الثامنة من عمره ٠٠ فقد ولد « رومان بولانسكى » فى باريس عام ١٩٣٣ من أبوين بولنديين ٠٠ وفى الثالثة من عمره عاد مع عائلته الى بولندا ٠٠ وسرعان ما اشتعلت الحرب العالمية ٠٠ واعتقل والده فى أحد معسكرات النازى ٠٠ وماتت امه ٠٠ وعاش حياة الحرمان والخوف المستمر ٠٠ وفى حديث معه نشرته مجلة « لكسبريس » الفرنسية عام ٧٤ ٠٠ قال : « كانت طفولتى اسوا مرحلة فى عمرى ٠٠ لقد عرفت القلق والخوف فى « وارسو » عندما رأيت من نافذتى ٠٠ كيف أقام الالمان جدارا سميكا حول الحى الذى نقلونا اليه ٠٠ وتملكنى الرعب عندما ادركت اننا سنعيش داخل هذا الجدار ٠٠ وفى أحد الايام كنت أسير فى الشارع وكان بعض الالمان يسوقون طابورا من النساء فى الطريق الى معسكرات الاعتقال ٠٠ وكانت امرأة عجوز تسير فى نهاية الطابور وهى تبكى ٠٠ كانت غير قادرة على السير ٠٠ ولم يعجب هذا أحد الضباط الالمان فاخرج مسدسه وأطلق النار عليها من الخلف ٠٠ فسقطت المرأة العجوز وهى تنفجر بالدماء ٠٠ عندما رأيت هذا المشهد المرعب ٠٠ جريت بسرعة نحو مدخل أحد المنازل القريبة واختبات فى بئر السلم ٠٠ »



الحكم المنتظر يعني في النهاية القضاء على مستقبله الفني !

تربى مع القلق والخوف بعد أن خرج والده من المعتقل وتزوج من جديد !

كان معاصرا من الجميع .. وأحس أنه لا يعيش حياته كما يريد !

في أحد أفلامه قال ان أساليب الشر أقوى وأذكى من أساليب الخير !

وفي هذا الحديث الصحفي .. يعترف المخرج « بولانسكي » بكل التخريب الذى أحدثته الحرب في النفوس والمشاعر .. فعندما خرج والده من المعتقل تزوج من جديد .. وعاش هو كطفل مع مجموعة من الاطفال المتشردين ، يسرقون ، ويشربون الخمر .. وفقد أجمل سنوات عمره كطفل .. وتربى معه القلق والخوف .

ثم كانت المأساة الثانية التى أصابته بعد هجرته الى امريكا .. ودخوله عالم السينما الامريكية ، وزواجه من الممثلة « شارون تيت » .. فقد هاجمت عصابة « الهيبيز » بقيادة زعيمهم « مانسون » بعض الشخصيات



مشهد من فيلم الحى الصينى

الامريكية اللامعة بغرض جذب الانتباه لهم .. وكان من نصيب زوجته « شارون تيت » ان ذبحت ، وبقروا بطنها العامل في شهورها الاخيرة .. وكانت هذه المذبحة المروعة التي هزت العالم .. هى التى فجرت بداخله كل مشاعر الغضب واليأس .. وامتلأت أفلامه بالعنف والدم .. والتشاؤم .

ان الشر موجود دائما في افلامه .. والشر دائما ما ينتصر فى النهاية .. وفلسفته فى هذا يعبر عنها بقوله : « ان المخرجين الذين يسعون فى نهاية أفلامهم الى تقديم الحلول السعيدة أو النهايات المفرحة .. هؤلاء المخرجون يتعمدون معاقبة الشرير ، أحيانا يحدث هذا للمحافظة على الاخلاق ، وأحيانا يحدث لاراحة المشاهدين عند خروجهم من دار السينما وقد تخلصوا من الشرير .. ولكن هذه وجهة نظر ساذجة .. فالشر موجود دائما .. وعدم معاقبة الشرير فى نهاية الفيلم يجعل المتفرج أكثر تحفزا لفعل شىء .. وهذا فى رأيى أكثر ايجابية » .

المأساة فى أفلامه

فى أول أفلامه الطويلة التى أخرجها فى بولندا ، وهو أيضا الفيلم الروائى الطويل الوحيد الذى اخرجه هناك .. كانت قصة الفيلم عبارة عن رجلين وامراة داخل قارب صغير وسط الماء .. والفيلم مشحون بالتوتر المستمر .. فالرجلان يحاولان التنافس للحصول على المراة .. ويشتد بهم التنافس عندما يخرج احدهم سكينا .. ويمضى الفيلم ليحدد سلوك الانسان عندما يشعر بالحرمان والعزله .. ويتحول تدريجيا الى وحش يحاول اصطياد فريسته !.

كان هذا الفيلم يحمل عنوان « سكين فى الماء » .. وقد أخرجه رومان بولانسكى عام ١٩٦٢ .. وكان ميلاد هذا الفيلم يعتبر حادثا فنيا هاما فى تاريخ السينما البولندية .. وعرض هذا الفيلم فى عدة مهرجانات عالمية واستقبل بحفاوة شديدة .. ورحبت به الصحافة الامريكية .. وكان هذا بمثابة « الطعم » الذى القته السينما الامريكية لاصطياد هذا المخرج الفنان .. وبالفعل غمزت السفارة .. وهاجر بولانسكى الى أمريكا ليخرج أول أفلامه الطويلة هناك .. وكان فيلم « قتلة مصاصى الدماء البواسل .. عفوا ان انيابك فى عنقى » .. وعرض هذا الفيلم عام ١٩٦٧ .. وكان بمثابة أول أشارة لمكنونات هذا المخرج الفنان .. فالفيلم ملىء بالاثارة والرعب .. فهناك هذا القصر المهجور الذى يسكنه مصاصى الدماء الذين أختطفوا الفتاة البريئة الجميلة .. وعندما يحاول أحد العلماء أن ينقذ هذه

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟



الفتاة من براثن هذا الشر .. يتعرض لاحداث مثيرة وغريبة ولكنه ينجح فى النهاية فى انقاذ هذه الفتاة .. ولكن فى الطريق تهجم الفتاة على العالم الذى انقذها وتغرز انيابها فى عنقه .. ويتحول هذا العالم الى احد مصاصى الدماء ..

لقد انتقلت اليه العدوى .. ولا مفر !.

وكان أى محاولة للانقاذ من عالم الشر .. هى محاولة فاشلة .. لان أساليب الشر اقوى وأذكى .

طفل روز مارى

●● وفى فيلمه الثانى فى أمريكا « طفل روز مارى » يؤكد المخرج بولانسكى على نظرته التشاؤمية للحياة .. ففى هذا الفيلم الذى أخرجه عام ١٩٦٨ نتعرف على عروسين .. يبحثان عن شقة .. فتتجه اقدامهما الى منزل عتيق مرتفع الادوار .. كانت الشقة الغالية التى وصلا اليها ، تشغلها من قبل عجوز ماتت .. ويسمعان أن هذه العمارة وقعت فيها بعض الحوادث الغريبة .. الشقيقتان اللتان تاكلان الاطفال ، والطفل الذى وجد ميتا فى بدروم العمارة ، والعجوز الساحر الذى قتل فى نفس العمارة .

ولكن الزوجين السعيدين ، يلقيان بكل هذه الشكوك والاقاويل خلف ظهريهما .. ويتقدمان للحياة ، بالحب ، وبالامل .. فيعيدان تاثيث الشقة .. ونعرف ان الزوج ممثل فى المسرح والتليفزيون وأفلام الدعاية .. اما الزوجة فهى الشابة الرقيقة التى تتمنى ان ترزق بطفل، لتستكمل حلمها بالاسرة السعيدة .

جيرانهم فى المنزل المجاور ـ الذى ينفصل عن منزلهم من خلال جدار رقيق لا يمنع تسرب الصوت ـ اثنان من العواجيز .. رجل وزوجته ، يبديان ترحيبها بالسكان الجدد ، مما جعل العروسين سكان الشقة الجديدة ، يعتبرانهما بمثابة الوالدين ، وتتكرر اللقاءات والزيارات .

ولكن أحداث الفيلم سرعان ما تمر غريبة وغامضة .. فالجاران العجوزان من عائلة معروفة بالسحر .. وتكتشف الزوجة العروس ان جاريها قد تدخلا تماما فى حياتها .. واستطاعا تجنيد الزوج لصفهم فى مقابل توفير فرص العمل له ، من خلال أعمال السحر . بل ان الامر وصل للتاثير على الجنين الذى حملت به .. وتحاول الزوجة الهرب من المنزل ، والاتصال بطبيب ليعاونها فى مشكلتها .. ولكن كل محاولاتها تفشل .. وتسقط فى الحصار العنيف المضروب حولها .. حتى تلد فيخفون وليدها .. ثم تكتشف فجأة انه موجود فى شقة الجارين العجوزين .. الطفل الوليد داخل مهد أسود .. وأشخاص غرباء ياتون يحملون الهدايا .. ويحتفلون بالمولود .

وتكون المفاجأة الكبرى .. عندما ترى وليدها .. فتصرخ بكل الهلع والفزع « ماذا فعلتم بعينيه » ... ويبتسم الجار العجوز الساحر .. ويعلن بصوت ملء بالنشوة والانتصار : (المجد للشيطان .. لقد اختارك لتنجبى له ابنا .. ان الشيطان أبوه .. المجد للشيطان .. ستكون له الغلبة على الاقوياء .. سيدمر معابدهم .. سيرد الى الملعونين اعتبارهم .. المجد للشيطان) !!

وتنهار الزوجة .. وياتى الزوج ليعتذر لها .. وتتضح الحقيقة كاملة .. انه يعرف بالماساة من بدايتها .. يقول لزوجته : (لم استطع أن أمنعهم .. لقد

المخرج الممثل « رومان بولانسكى »



وعدونى بالمستقبل ٠٠ ولقد تحققت أحلامى فى العمل ٠٠ فماذا يضيرك الآن ٠٠ اعتبريه ولد ميتا ٠٠ وفى استطاعتنا ان ننجب غيره) !

ولا تتمالك الزوجة المنهارة الا ان تبصق عليه ٠٠ ثم تتقدم الى طفلها لتهدهده ٠٠ فهى لا تستطيع ان تلغى أمومتها ٠٠ حتى ولو كان المولود هو الشيطان !!

وينتهى هذا الفيلم الغريب ٠٠ الذى أخرجه (بولانسكى) وكتب السيناريو له عن قصة حققت الرقم القياسى فى التوزيع عام ٦٧ ، للكاتبة « ايرا ليفين » ٠٠ ولكن المخرج بولانسكى استطاع من خلال تركيبة فنية حاذقة ومثيرة ٠٠ ان يضمن الفيلم كل شكوكه ويأسه ٠٠ فالشيطان يولد من هذا العفن الذى أصاب العالم ، والعلاقات الانسانية الفاسدة ٠

الحى الصينى

●● ويواصل المخرج (بولانسكى) العزف على نفس النعمة فى فيلم (الحى الصينى) الذى أخرجه عام ١٩٧٤ فى أمريكا ٠٠ انه هنا يختار فترة الازمة الاقتصاديه فى امريكا ، ليقدم لنا صورة ذكية وبارعة ومثيرة أيضا ، لمدى سيطرة أحد كبار رجال الاعمال الذى لا يتورع عن تحطيم أى قيمة أو مبدأ فى سبيل مصلحته الشخصية ٠٠ انه يعتدى على الجميع لكى تزداد ثروته ٠٠ وفى مواجهة بينه وبين مخبر البوليس الذى يحاول فك طلاسم الصفقات المريبة التى يقوم بها هذا الداهية ٠٠ يسأله مخبر البوليس : « لماذا تفعل كل هذا ؟ كم سعة بطنك ؟ » فيجيب بثقة شديدة « المستقبل يا عزيزى ٠٠ المستقبل » !!

ولان المخرج « بولانسكى » يؤمن بأن هؤلاء الاشرار هم بالفعل الذين يملكون المستقبل ٠٠ فهو ينهى فيلمه نهاية غريبة جدا ٠٠ فنكتشف ان هذا الرجل لم يكفه الاعتداء على الغير ، بل من فرط حقارته وحيوانيته ، اعتدى أيضا على ابنته ، وعندما تصل الامور الى هذه

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟



البشاعة يقرر مخبر البوليس ان يخلص الابنة من براثن أبيها الوحش الهائج ٠٠ وفى مطاردة مثيرة تنطلق المسدسات والمدافع الرشاشة فى محاولة لتهريب الابنة ٠٠ ولكن فى لقطة من أقسى مشاهد الفيلم ٠٠ نرى الرصاص يفتك بالابنة ٠٠ يثقب صدرها ووجهها وتتفجر الدماء ٠٠ أما الاب فيهرب مسرعا ناجيا بنفسه ٠٠ بينما سكان الحى الصينى يرقبون المشهد الدامى ٠٠ ولا يتحركون ٠٠ ولا يتكلمون ٠٠ وفى لحظة انهيار كامل نرى مخبر البوليس وقد أذهله ما حدث أمامه ، بينما زميله رجل البوليس الآخر يسحبه من يده معلقا « هيا بنا ٠٠ انه الحى الصينى » ٠!!

وينتهى الفيلم على هذه الجملة المرعبة ٠٠ وهذا الواقع الاكثر بشاعة ٠٠ حيث ينتصر الشر ٠٠ وينجو الاشرار ٠٠ بينما الضحايا البريئة تتساقط وسط صمت الجميع وذهولهم ٠٠ وسلبيتهم أيضا ٠!!

وهذا الفيلم رشح لخمس جوائز فى أوسكار ٧٥ ٠٠ كأحسن فيلم ٠٠ وأحسن مخرج ٠٠ وأحسن ممثل (جاك نيكلسون فى دور مخبر البوليس) ٠٠ وأحسن ممثلة (فاى دونواى فى دور الابنة) ٠٠ وأحسن سيناريو مكتوب للشاشة مباشرة (لكاتب السيناريو روبرت تاون) ٠

ولكن جاءت نتائج الاوسكار ليفوز فيلم (العراب ـ الجزء الثانى) كأحسن فيلم ٠٠ وأحسن اخراج ٠٠ ولم يفز فيلم (الحى الصينى) الا بجائزة أحسن سيناريو مكتوب للشاشة ٠٠

وقد شغل هذا الفيلم كثيرا من النقاد العالميين ٠٠ واختلفوا فى تقديره ٠٠ فبينما اختارته مجلة (اكران) السينمائية الفرنسية ٠٠ كواحد من احسن عشرين فيلما عالميا عرضت فى فرنسا خلال عام ٧٤ ٠٠ الا ان مجلة (سينما ٧٥) لم يتفق نقادها على اختياره من ضمن مجموعة الافلام الممتازة ٠٠ أما مجلة (فلمز أند فلمنج) البريطانية فان نقادها اعتبروا فيلم (الحى الصينى) انه الفيلم الذى نال تقديرا أكثر مما يستحق ٠!

بينما ناقد مجلة (تايم) الامريكية فى تحليله لاهم أفلام ٧٤ ٠٠ اعتبر فيلم (الحى الصينى) من أكثر أعمال هوليوود الفنية اناقة فى ذلك العام ، فالفيلم يصور ببراعة « مستنقع الفساد الشخصى والسياسى » ٠٠ والفيلم تحذير صارخ من الاستخدامات المخيفة والمستمرة للثروة والقوة الغاشمة ٠

المستاجر

●● وناتى الى آخر أفلام هذا المخرج ٠٠ وهو الفيلم الذى صنعه فى فرنسا ، بعد أن حصل على الجنسية الفرنسية ٠٠ الفيلم يحمل عنوان « المستأجر » وكأن المخرج بولانسكى ، يودع كل قلقه ومعاناته فى هذا الفيلم ٠٠ فبطل الفيلم مهاجر مثله حصل على الجنسية الفرنسية (يلعب الدور المخرج نفسه) وهذا المهاجر يعمل فى وظيفة روتينية بأحد المكاتب الحكومية فى باريس ٠٠ ويبحث عن شقة خالية ليسكنها ٠٠ فلا يجد غير شقة مفروشة كانت تستاجرها فتاة ارادت أن تنهى حياتها فقفزت من نافذة الشقة فى الدور الرابع محاولة الانتحار ٠٠ ولكنها لا تموت ٠٠ بل تصاب بتشويهات جسيمة وترقد فى احدى المستشفيات ، وقد غطتها الاربطة والضمادات ولا يظهر من جسدها غير فمها وعين واحدة ٠٠ وعندما يزورها المستاجر الجديد فى المستشفى ، تطلق الفتاة التى حاولت الانتحار صرخة مدوية ٠٠ فيخرج مذهولا ومعه صديقتها التى تعرف


المخرج بولانسكى يضبط العدسة فى البلاتوه

عليها بجوار سرير المنتحرة ٠٠ وتصبح هذه الصديقة (تلعب الدور ايزابيلا أوجانى) هى حلقة الاتصال بينه وبين عالم هذه الفتاة التى حاولت الانتحار ٠٠ وما كان يدور فى الشقة التى استأجرها من بعدها ٠٠

ففى هذه الشقة يعيش المستأجر اياما مرعبة ٠٠ فهناك أشخاص يظهرون ويختفون ٠٠ وهناك أصوات مزعجة تصدر من الشقة ويشكو منها الجيران ٠٠ وهناك رسومات فرعونية على حوائط دورات المياه ٠٠ ونعرف أن الفتاة التى كانت تسكن الشقة من قبل ، كانت تهتم بدراسة الموميات الفرعونية ٠٠

ويحاول المستأجر أن يعيش أيامه داخل الشقة ٠٠ ولكن الاشباح والاصوات تطارده ٠٠ وخارج الشقة أيضا يطارده بقية السكان ويتهمونه بانه يتسبب فى ازعاجهم ، ويحاولون فرض الرقابة عليه ٠٠ حتى عاملة المقهى التى يتعامل معها كل صباح تفرض عليه نوعا معينا من القهوة ، ونوعا آخر من السجائر ٠٠

انه محاصر من الجميع ٠٠

انه لا يعيش حياته كما يريد ٠٠ بل يعيش حياته كما يرسمها له الاخرون ٠

ويحاول المستأجر أن يفك الغاز هذه الشقة المريبة ٠٠ ولكن الامر ينتهى به الى ان يلقى بنفسه منتحرا من نفس النافذة التى انتحرت منها الفتاة من قبل ٠!!

وكانه مكتوب عليه أن يلقى نفس المصير ٠!

وكأن الجميع يسعون الى أن يصل به الامر الى هذا الحد !

وفى هذا الفيلم يؤكد المخرج (بولانسكى) على معنى العزلة ٠٠ ومحاولات الآخرين لفرض شرورهم على الابرياء ٠

وهو من جديد يؤكد نفس الفكرة التى قدمها فى فيلم (طفل روز مارى) حيث يمتلىء العالم بالاشرار والسحرة وألعابهم الشيطانية ٠٠

النهاية الغريبة

وبمثل ما انتهى اليه بطل فيلم المستأجر (والغريب ان المخرج رومان بولانسكى اصر على أن يلعب هذا الدور) ٠٠ يكاد يتطابق ما وصل اليه المخرج فى حياته الواقعية ٠

لقد انهى بطل فيلم المستأجر حياته ، بان القى نفسه من الدور الرابع محاولا الانتحار ٠٠

وهكذا فعل المخرج فى حياته ، عندما تورط فى هذه الفضيحة الاخلاقية ٠٠ وكانه يحاول الانتحار ٠٠

لقد عاش المأساة فى حياته ٠٠ وصنع من المأساة فنا ٠٠

ربما نختلف فى تقييم وتحليل هذا الفن ٠٠ ولكنه رغم كل شىء ، فقد كان يعبر عن هذا العالم ، ولقد اختار أن يعبر عن الجانب الشرير من العالم ، ويؤكد هذا فى كل مرة ، وبمختلف الاساليب والحيل الفنية ٠

ان عمره لم يتجاوز ٤٤ عاما ٠٠ واحد من جيل المعاناة ٠٠ معاناة الحرب ٠٠ والهجرة ٠٠ والعزلة ٠٠ وصراع الاقوياء ٠٠ وتسلط الاشرار ٠٠

وكما فى السباق ٠٠ البعض يصمد ويتماسك حتى النهاية ٠٠ والبعض يسقط وينهار فى منتصف الطريق ٠٠ وربما فى بداية الطريق ٠٠

وهكذا كان هذا المخرج الفنان ٠٠

لقد سقط فى منتصف الطريق ٠٠ وكان سقوطه مدويا ٠٠

رءوف توفيق

رأيت

ضحكات حاملى الفؤوس !



رايت •• ويرى معى الكثيرون منظرا غريبا فى قطارات مصر •• يصعد عمال التراحيل •• او الترحيلة •• أو الانفار – كما يطلق عليهم البعض – الى القطار عبر محطاته المختلفة •• حاملين فئوسهم •• ومقاطفهم •• وهم يتضاحكون • ويغنون اغان صعيدية جميلـة !

ويصعد الموظفون من نفس المحطات، فتراهم عابسى الوجوه ،وكانهم ينوءون بحمل هموم العالم فوق رؤوسهم، ويرزحون تحتها !

الذاهبون الى الرمضاء والاراضى المستصلحة •• حاملوا الفئوس يضحكون ويغنون فى سعادة غامرة •• والذاهبون الى الادارات والدواوين حاملى الصحف لحل كلماتها المتقاطعة فى المكاتب عابسى الوجـوه !

صورة غريبة •• يعايشها الكثيرون او يعيشون فيها يوميا •• ولا يتعلمون منها شيئا •• اى شىء !

منى صـــلاح الـــدين
عبد الوهاب
كلية تربية المنصورة

رأيت

نهاية لص !

كان كثير القراءة، ليس بقراءة ما يخصه من كتب مدرسية فقط ، بل حتى القصص والكتب العلمية . انك لتعجب كل العجب عندما ترى ذلك الشاب يحمل كتابا او قصة يقراها فى الشارع، صباحا مساءا ، ليلا نهارا ،انه لا يبارح الكلمة ولو لدقيقة واحـدة ويا ليتنا كمثله فى امور حسنة كالقراءة والفهم ،ولكن صديقنا هذا ، على ما اعتقد قد تاثر بما يقراه من كتب بوليسية، فاراد

صديقنا أن يصبح بطل احدى قصصه التى ربما كان يقرأها

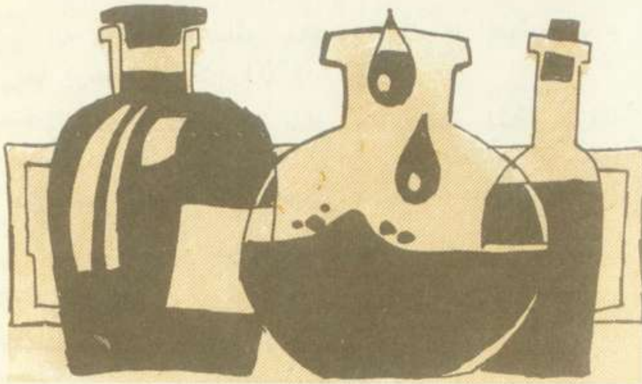
عمره خمسة عشر عاما ،يدرس بالصف الثالث الاعدادى، ليس متفوق فى حياته الدراسية رغم ما يصنعه بنفسه هو والكتاب، حدث مرة وقبل الدخول الى قاعة الامتحان اى فى ليلة تسبق ذلك النهار ، أخذ صديقنا ادوات خاصة به كالمفاتيح وآلات صغيرة اخرى، وحمل بيده قفازات حتى لا يترك اثرا للبصمات، وعندما وصل الى النافذة الخلفية للمدرسة، اخذ يعمل بادواته كيفما شاء ،حتى فتح الشباك ودخل الى خزانة كانت تحـــوى أوراق الفحوص اى الامتحانات واسئلتها ،واخذ كذلك يعمل بادواته فى باب الخزانة حتى فتحها واخذ ورقة ،وبعدها ارجع كل شىء الى مكانه الطبيعى، كانه لم يكن هناك زائر ليلى !

وفى صباح اليوم التالى وتقدمه للامتحانات، كان صديقنا يجيب على جميع الاسئلة دون تردد ،حتى انه خرج من القاعة اول طالب، رغم انه فى فحوصات اخرى لم يخرج الا الاخير ،ولكن لابـد للحق ان يبان، ولن يخفى الحق، فقد اكتشفه مدير المدرسة بحيلة بسيطة •• وكانت النتيجة ان فصل من المدرسة !

قـــارىء المملكة الاردنية الهاشمية
– السلط

سمعت

دماء فى صلابة الصخر !



سمعت انه من الانتصارات التى حققها التقدم الطبى فى القرن العشرين هو الدم المجمد ،الذى اصبح الآن معدا تقريبا للاستخدام على نطاق واسع فى العالم العربى ••

ان الدم الذى يحفظ فى بنوك الدم العادية لا يبقى صالحا الا لمدة ٢١ يوما وبعدها يلقى به فى البالوعات !

ان الدم من أهم أدوات الطب الحديث ـ فان حادث طارىء لشخص ما ـ أو عملية جراحية خطيرة تجرى له فان الدم يصبح ضرورة قصوى لانقاذ حياته •• والدم المجمد يحل هذه المشكلة ،ويعطى الحيـاة !

وهناك انواع من فصائل الدم النادرة لا توجد الا فى شخص واحد من بين ١٦٠ شخصا ،وفى هذه الحالة يستطيع الفرد منا ان يحتفظ ببعض دمه المجمد عند الحاجة والضرورة ••

واذابة الدم المتجمد تتم عن طريق غمس الوعاء فى ماء دافىء وتحريكه فيذوب الدم الذى كان فى صلابة الصخر فى خـلال ثـــوان !

والدم المتجمد له مرونته فاذا كان هناك مريضا أو جريحا مريض بالسكر فان الدم العادى سوف يزيد من حموضة هذا الانســان ولكن بالتالى يمكن جعل الدم المجمد قلويا ـ كما ان الدم المجمد يكفل درجة أعظم من الامان فى حالات مرضى القلب اذ انه لا يحوى أية عناصر لتكوين الجلطات !

وهكذا يسير الطب الحديث بخطوات عظيمة نحو مستقبل افضل للانسان •

محمد طه عبد الباقى
حدائق القبة ـ القاهرة

سمعت

عجائب الارقام

سمعت أن للارقام عجائب، ولا شك أن الرقم سبعة له الكثير من هذه العجائب، فمثلا الله تبارك وتعالى خلق سبع سموات ،وانزل فاتحة القـــرآن فى آيات سبع، وخلق الاسبوع سبعة أيام •• والشىء العجيب ان كلمة الاسبوع نفسها تتكون من احرف سبع •• والرسول صلوات الله وسلامه عليه قد رزق بسبع من الابناء •• وفى دنيانا التى نعيشها نجد ان عجائبها قد انتظمت فى سبع عجائب تواجدت فى أنحاء متفرقة فى العالم •

وبعد هذا لنا ان نتساءل هل هذا مجرد صدفة أم ان وراء ذلك سر نجهلـه ؟!

ابراهيم لبيب ابراهيم
معيد بكليـــة الزراعة ـ
جامعة الازهر

قرأت

دفاع عن الاساطير



قرأت فى كتاب « أساطير من الشرق » ان بعض الناس يعتقدون ان الاساطير ليست سوى « حواديت » تروى حول « المدفأة » فى ليالى الشتاء الباردة لا هدف من ورائها سـوى قطع الوقت والتسلية والمتعـة •

ويخطىء هؤلاء اذ ياخذون الاساطير على انها خرافة فحسب ليس فيها من الواقع والاهداف سوى ما تضم من خيالات غريبة شاردة لا تصلح لغير الاطفال •

فما كانت الاساطير شيئا من ذلك أبدا والا لما استطاعت قط أن تكون هى العمد الخالدة التى قامت عليها أركان الادب العالمى ولما اصبحت هى الجذور التى تفرعت منها هذه الالوان المتباينة من الاداب والفنـون •

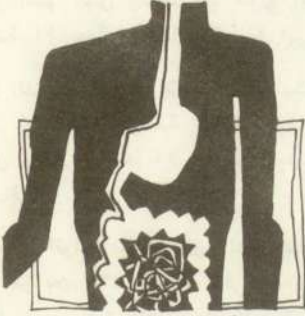
ولقد رافقت الاسطورة الانسان منذ نشاته وما تزال ترافقه • وفى كل اسطورة تتمثل عقائد أصحابها ومثلهم وعاداتهم وتتضح نظرتهم وفلسفتهم فى الحياة وهى تعطى فكرة كاملة عن الروح المتاصل فى هذه البلاد التى اتحدت فى صراعها العنيف من أجل الحرية والخير والسـلام •

وما من امة ارتفع شانها او هان الا ولها اساطيرها وهى فى كل الوانها سواء كانت آلهية أو بطولية او غرامية او خلقية او فكاهية انها تمثل جزءا ضخما من التراث القومى الذى يتلقاه الناس جيلا بعد جيل ويمتزج نفوسهم حتى يصبح جانبا حيويا فى تكوينهم وحياتهم • ولا شك ان كل هذه الاساطير قائمة على أساس من الحقيقة ان الخيال الانسانى مع مر الايام البس الحقيقة من الاوهام أرديه جعلتها بعيدة عن المعقول •

ومع ذلك فاغلب الاساطير يدور حول انشاء حياة افضـل • والاساطير فى كل الاحوال قريبة ومحلية الى كل النفوس •

معالى عبد الحميد حمودة
سموحة ـ الاسكندرية

أحدث علاج لقرحة المعدة



من هموم الاطباء مع مرضاهم لدى تشخيص الامراض ندرة الاجابات الواضحة المفيدة من المرضى ، ولا سيما عن السؤالين الرئيسيين التقليديين عند التشخيص لاول مرة : وهذان السؤالان هما : من ماذا تشكو ؟ ومنذ متى وانت تشكو ؟

ان هذين السؤالين يؤخذان عند الكثيرين باستخفاف أو سوء فهم او غموض فى الاجابة ناشىء عن الخوف والوهم .

ولكن هذين السؤالين مهما يبلغ بهما الابتذال والتكرار تظل لهما اهمية كبيرة ولا سيما بالنسبة لامراض المعدة . وبشكل خاص بين هذه القرح المعدية بانواعها ، وما كان منها مزمنا او مستجدا فمن المعروف أن هذه القرح تفضل الظهور فى فصول الربيع كانما هى طحالب مؤذية أو حشائش طفيلية فى حديقة الحياة البشرية .

ان المصابين بتقرح المعدة هم عادة اناس تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والخمسين لا فرق بين ذكر وانثى ، وتجد الواحد منهم رفيعا ضاويا قد بدت بوجهه الضعيف خطوط قبل الاوان ، وهم يحسون بالالم بعد الطعام بفترة تتراوح بين ثلاثين دقيقة وساعتين من تناول الوجبة ومع ان تناول القلويات المضادة للحموضة تريحهم الا أن الوجع محتم التوقف بعد ساعة او ساعتين من بداية نوبته، ونجد المريض فى لون شاحب وقليل الشهية للطعام .

اما مرضى القرحة الاثنى عشرية وتبلغ نسبتهم فى الرجال ثمانية أضعاف المصابات من النساء فهم طراز مختلف جداً عن المعمورين الآخرين ، فترى الرجل منهم وهو غير خاضع لنوبة الالم يبدو معافى مبتهجا وليس عليه من علامات بؤس المعمورين شيء تقريبا ، وهؤلاء الاشخاص أناس لهم نشاط وفيهم حيوية عجيبة ، ولهم قدرة غريبة فى التحكم بارادتهم والتأثير الكبير فى الآخرين وأكثرهم يدخنون بشراهة وبعضهم مغرم بالكحول ، وأكثرهم لا يقضون الا فترة غاية فى القصر لتناول طعامهم فهم ياكلون خطفا ودون ترتيب وليس فى حياتهم على الاطلاق معنى للتمدد والتكاسل والراحة ، وكثيرا ما يقال أن أكثرهم هم من كبار المسئولين والقائمين على التزامات ضخمة والقادرين على ادارة عدة أمور فى وقت واحد ، ولكن الحقيقة انه ما من أحد يعرف أيهما المسبب الاصلى أهو مزاجهم النارى الذى جاءهم بالقرحة الاثنى عشرة أم هو الضغط الذى يحتملونه يجيئهم بالقرحة ، ولا يكثر بين المصابين

هنا أناس من رجال السياسة ، وانما هم فى الغالب أشخاص أذكياء موهوبون وتتاجج فى داخلهم نار ملتهبة بالنشاط والحركة والرغبة فى الانجاز وتحريك الحياة .

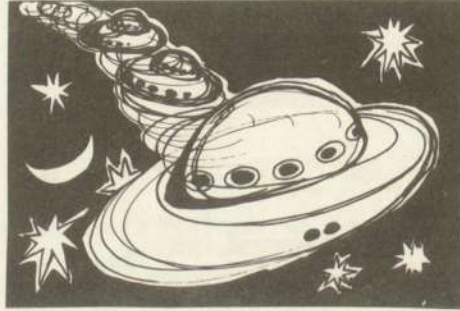
واعمار هؤلاء ايضا هي فى الغالب بين الخامسة والعشرين والخمسين ، وموضع الالم فى المعدة غير مستقر بمنطقة ثابتة بالذات وقد ترتد الى خلف المعدة أو تكون فى الغط الوسطى والواقع ان الالم شديد وهو يجيء بعد ثلاث الى أربع ساعات من نومه على آلام عنيفة لا سيما قبيل الفجر ولا يمكن أن يخف الالم الا بتناول الطعام الذى يجيء للمريض براحة سحرية موقتة بالطبع .

ولا يجوز لمريض بالاثنى عشرى أن يستخف بمرضه لا سيما وانه معرض للنزيف وتخرق المعدة حيث تصبح الحالة عند ذلك صعبة وعلى درجة من الخطورة .

وكان العلاج المطبق فى القرحة الاثنى عشرية الخطرة حتى الآن يتراوح بين مقاومات الحموضة او الجراحة غير انه اكتشف مؤخرا عقار جديد يؤدى الى تخفيض انتاج الحموضة في المعدة بدلا من مجرد معادلتها وقد برهن هذا الدواء على فعالية عظيمة فى معالجة ملايين المصابين بالقرحة .

ان هذا الخبر عظيم بلا ريب ، ولكن علينا أن نشخص جيدا قبل تطبيق هذا العلاج بالذات الامر الذى يجعل اجابات المرضى الدقيقة على اسئلة الاطباء التقليدية أمرا فى غاية الاهمية .

رسالة موسيقية من الفضاء !



أطلق مؤخرا من مركز الاطلاق الاميركي للفضاء في « رأس كانيبرال » كبسولة سميت « كبسولة الزمان » . وقد حملت الكابسولة رسائل من أهل الارض سجلت على قرص نحاسي قياس اثنتى عشرة بوصة ، وهي تحيات من البشر الارضيين سجلت بستين لغة ، وبعض القطع الموسيقية المختارة والاصوات الطبيعية .

وستقوم المركبة التى تحمل هذه التسجيلات بأبحاث علمية فى النجوم البعيدة بالفضاء الخارجى بعد أن تنهى رحلتها عبر الكواكب السيارة فى يناير من عام ١٩٨٦ حيث تبارح منطقة المجموعة الشمسية بعد ذلك سارحة فى فضاء الله البعيد بين النجوم .

وقد أعد التسجيل الذى ذكرناه شركة كولومبيا للتسجيلات لحساب وكالة الفضاء الجوى الامريكية واشترك فى الاعداد نفر من العلماء ورجال التربية الامريكية برياسة البروفسور كارل ساجات من جامعة كورنيل . وتشمل المختارات الموسيقية التى سجلت على القرص النحاسى الكونسرتو الثانية براندنبرج للموسيقار العالمى باخ والسيمفونية الخامسة لبيتهوفن وقطعة موزارت « الناى السحرية » كما شمل التسجيل بعض موسيقى الجاز وكلمة من الرئيس كارتر والمستر فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة . وجاء فى كلمة الرئيس كارتر « ان هذه هى هدية من عالم صغير بعيد وتحمل نماذج رمزية من موسيقانا وأصواتنا وعلومنا وبعض أفكارنا ومشاعرنا فيما نحن نحاول ان نعيش عصرنا تمهيدا للعيش فى زمانكم وهى تحمل آمالنا فى كون واسع مهيب نحيا فيه بارادة عازمة وآمال كبيرة .

قارب يطوى كالحقيبة





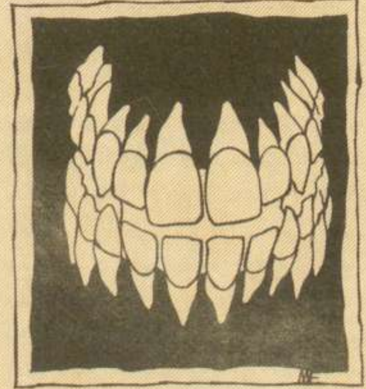
تقوم الآن شركة « ماركوفيشن » نورج النرويجية فى « أوسلو » بانتاج قارب يمكن حمله والتصرف به كما لو كان حقيبة تحمل على الظهر عبر الغابات الى المواقع المائية الداخلية من أنهار وغيرها !

ويبلغ طول هذا القارب أربعة أمتار ونصف وطاقة تحميله مئتين وخمسين كيلو غرام ، والمهم فيه أنه يمكن طيه كحقيبة لا يزيد قياسها عن متر صالحة للحمل على الظهر كما يفعل الكشافة والجوالون .

يتشكل الهيكل الاساسى للقارب من قماش جلدى مقوى بمادة كلوريد ـ البوليفانيل يغطى الهيكل المصنوع من برواز من الالومنيوم الخفيف والارضية من نفس المادة الموصوفة سابقا وهي تعمل أيضا كعنصر تعويم بالاضافة الى المقاعد التى تؤدى نفس الوظيفة .

ويصلح هذا القارب أيضا كمسكن متخفف لعازب قليل الاثاث .

اسنان من السيراميك



أصدر مركز الابحاث العلمية بولاية « أوهايو » الامريكية مؤخرا تقريرا أثار اهتماما كبيرا في صدد تقدم كبير في تجهيز حشوات الاسنان الخربة ، وزراعة الاسنان الصناعية ، وخلاصة التقرير أنه تأكد نجاح التجارب التى أجريت في مدينة « كولومبوس » بولاية « أوهايو » لزراعة جذور لاسنان صناعية من السيراميك في لثث القرود .

والمتوقع أن تصبح هذه الاسنان التي يجرى تصنيعها في مركز باتيل للابحاث العلمية بكولومبوس متوفرة للاستعمال الدارج خلال سنة واحدة . وقد عرضت في ندوة علمية عقدت في كوبنهاجن بالدانيمارك مؤخرا نماذج نالت اعجاب المختصين بطب الاسنان .

وقد استمرت الابحاث في مركز « باتيل » للابحاث سبع سنوات كاملة من أجل ايجاد مادة فعالة بديلة لوضعها مكان السن الطبيعي المنفرد بعد خلعه وكذلك لايجاد مرتكزات لجسور الاسنان الصناعية .

الزبد وأمراض القلب



وجه مؤخرا خمسة عشر طبيبا مرموقا في بلجيكا انتقادات شديدة الى الحملات الدعائية لمجلس الوحدة الاقتصادية الاوروبي لتشجيع استهلاك الزبدة ، وقد بنى الاطباء المذكورين انتقاداتهم على دراسات احصائية أجريت في بلجيكا في موضوع الطعام وعلاقة الاطعمة بالامراض حيث تبين وجود علاقة وثيقة بين تعاطى الزبدة وأمراض القلب !

وقد أثير هذا الموضوع في نطاق خلافات شديدة بين نزعة الجامعات البلجيكية في الشمال حيث معظم الناس من الناطقين بالهولندية وبين جامعات الجنوب الناطقة بالفرنسية حيث نجد جامعات الشمال تشجع الاطباء والجمهور بالتوقف عن استعمال الزبد الحيوانى واستبداله بالزبد النباتى نجد جامعات الجنوب لا تعير اهتماما للعلاقة بين الاغذية والامراض عموما .

وقد كشفت الاحصاءات المتعلقه بالموضوع أن سكان بلجيكا الشماليين لا يستهلكون من الزبد الحيوانى الا ربع ما يستهلكه نفس العدد منهم في الجنوب لكنهم في المقابل يستهلكون ضعف الجنوبيين من الماجرين النباتى ، غير أن الاحصائيات كشفت عن حقيقة هامة تبينت من دراسات أجريت على أنماط من أناس من أعمار متوسطة من الجنود ورجال البريد وغيرهم فظهر منها أن أمراض القلب أكثر انتشارا بكثير في الجنوب بالنسبة للشمال الذى يستهلك القليل من الزبدة الحيوانية ، وبدراسة مختلف الحالات موضع البحث في كل ولاية بالذات لم يبق مجال لادنى شك بتواجد علاقة أكيدة بين أمراض القلب ومعدل استهلاك الزبدة .

والواقع أن سكان الولايات الشمالية والجنوبية لا يختلفون أى اختلاف بارز آخر في أنماط معيشتهم سوى في موضوع الزبدة هذا مما يجعله العلة الحقيقية الوحيدة لشيوع أمراض القلب في الجنوب .

ويؤكد التقرير أن هذا الفرق بين الشمال والجنوب لم يظهر بوضوح الا عندما حصل التباين الواضح بين جزئى البلاد البلجيكية بالنسبة لكميات الزبدة المستهلكة فحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت عادات الطعام متماثلة في سائر البلاد وكانت نسب أمراض القلب متوازنة بين الاقاليم فلما تمسك الجنوبيون باستعمال الزبدة وتخلى عن ذلك الشماليون بدأ الوضوح في التباين في معدلات أمراض القلب ووفياتها بين الجزئين الشمالى والجنوبى .

وفى الختام ينتقد هذا التقرير الطبى الهام سائر الدعايات الترويجية في أوساط السوق الاوروبية المشتركة والمجلس الاقتصادى الاوروبى لاستعمال الزبدة الحيوانية في الطعام .

هل تتوقف الهزات الأرضية؟



اندفع كثيرون من الناس خلال العام الماضي نحو الاعتقاد بأن عاملا جديدا ربما يكون قد طرأ بالنسبة للكرة الارضية بالنظر لكثرة أعداد الناس الذين لاقوا حتفهم في سلسلة من الزلازل والهزات الارضية التي بدأت وكأنها غير مترابطة .

واشار علماء الزلازل في حينها الى أن ما حصل في الواقع خلال العام كان في حقيقته مجموعة هزات صغيرة لكنها وقعت حيث يمكن أن تكون الخسائر البشرية ملحوظة . لكن كثيرا من الناس رغم تلك التطمينات ظلوا يتساءلون بقلق ظاهر عن سر كثرة الزلازل ضمن فترة زمنية قصيرة كما حصل في العام الفائت .

واثبت عالم الزلازل « كاناموري » من معهد كاليفورنيا التكنولوجي أنه يستطيع أن يتكلم بثقة مبررة في هذا الموضوع بفضل الاحصاءات التي جمعها اعتبارا من سنة ١٩٠٠ حول الطاقة التي أطلقتها الزلازل منذ ذلك التاريخ .. وقد أثبت باحصائياته تلك اننا يجب أن نعتبر الفترة الحالية فترة تناقص في المجموع العام لآثار وعدد الزلازل والهزات .

وأعار العلامة « كاناموري » اهتماما خاصا لحجم الزلازل الكبرى وهذا الحجم يقاس بمدى العلامة التي تسجلها أجهزة السيسموجراف في أطراف العالم ، لكن الزلازل الكبرى لا ينفع في قياسها أي جهاز من ذلك القبيل فقد تبلغ المساحة المدمرة من الارض الف كيلو متر وهي أكبر بكثير من الطول الاقصى لموجات السيزمو المستخدمة في قياس الزلازل .

لكن « كاناموري » لجأ الى وسائل قياسية أخرى تجعل التقديرات شبه الاكيدة ممكنة في سائر الحالات ومنها قياس تستخرج النسبة بين ذلك الحجم بكمية الطاقة التي أشعها زلزال معين ، وقد برهن كاناموري على ان بعض الزلازل تطلق من الطاقة ما تحتاج محطة ضخمة للتوليد الكهربائي مئات السنين لتوليده .

وبالدراسات المقارنة بين الهزات الحاصلة في سنوات الدراسة على قطاع كبير من الزمن تبين لكاناموري أن مقدار الطاقة المطلقة من زلازل وهزات منطقة ما هي في حقيقتها متوازنة ومتماثلة .

وتبين الارقام التي توصل اليها « كاناموري » بأن فترة الزلازل الضخمة في العصر الاخير هي من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥ وهي الفترة التي شهدت زلازل الصين والاسكا وكاماشاتكا وأسام ولكن الفترة التي تلتها ظلت تشهد تناقصا اجماليا تدريجيا في كميات وطاقة الزلازل بمعدل عشرة في المئة على مدى خمس سنوات .

ويؤكد العالم الكاليفورني بأن النقص في معدلات الهزات الارضية بدأ اعتبارا من أواسط الاربعينات من القرن الحالي ، بل ان زلازل الخمسينيات والستينات على ضخامتها لم تؤثر في المجموع الاجمالي للطاقات المشعة بالزلازل والتي هي آخذة بتناقص مستمر .

ويرى « كاناموري » أن عهد تتابع الزلازل الكبرى قد ولى لان الزلازل التي حصلت في أواسط وأواخر القرن الماضي قد أعادت توزيع الكتلة الارضية على المناطق الجغرافية بتوازن أفضل .

انت تسأل والطبيب يجيب

ابنتى والحمى الليلية

● ظلت ابنتى تقاسى خلال اشهر مايو ويونيو ويوليو فى خلال السنوات الماضية من حمى القش الليلية .. وأعطاها الطبيب فى هذه السنة حبوبا يبدو انها لم تفعل شيئا سوى تشجيع البنت على النعاس المتواصل ، وحيث انها ستدخل فى هذه السنة لامتحان شهادة الدراسة الثانوية فانى لاتساءل ان كان هناك علاج غير هذا المنعس فى موسم الحمى والامتحانات معا ؟

س. م. سوريا



●● هنالك معالجة لتخفيف الاحساس بالمرض على شكل عشر الى اثنتى عشرة ابرة على أن يبتدىء أخذ الابر من شهر فبراير / شباط أو مارس ، ويمكنك أن تساءل طبيبك من الآن ان كان يحبذ تطبيق هذا العلاج فى السنة المقبلة ..

ان الاتجاه الاحدث فى الطب الذى لا يسبب النعاس هو استعمال مرهم شاف ولكن استعماله يتطلب استشارات الطبيب .

حشرات الصيف

● اننى اموت جزعا من النحل والعناكب وغيرها من الحشرات الطائرة او الزاحفة، ويبلغ بى الامر اننى لا اجرؤ على الخروج لنشر الغسيل فى الحديقة او فتح النوافذ لاية فترة من الوقت وانى لاعرف باننى اضرب مثلا سيئا جدا لاطفالى ولكنى فى الحق عاجزة عن التحكم فى خوفى هذا .

ح. س. ـ بغداد

●● أصبح ممكنا فى أيامنا هذه معالجة المخاوف غير المرتكزة على أى أساس منطقى بالعلاج النفسانى المسلكى حيث يعود المريض عادات مناقضة للنقص الذى يشكو منه بتعريضه للموقف الذى يرهبه لفترات متدرجة فى الطول الى أن يتخلص من وضع نفسانى بانشاء وضع مناقض له ، والافضل مراجعة اخصائى فى الطب النفسانى .

الآلام الشديدة

● اقاسى آلاما شديدة من الفتاق المسمى (هستس هيرنيا) لا سيما فى الليل فهل لو تناولت طعاما مقننا تخف آلامى ؟.. ان طبيبى لم يوص بشىء من ذلك وكل ما يفعله انه يعطينى بعض الحبوب امتصها بعد الطعام ؟

ق. ر. ـ المغرب

●● لا يوجد نظام معين للطعام مرتبط بهذا المرض ، ولكن فى الحالات القاسية من هذا المرض يفضل الاعتماد على الطبيب فى الغذاء الاساسى والافضل ان يؤخذ الطعام على شكل وقعات صغيرة متكررة من الحليب ومشتقاته بفترات تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات فذلك جدير بأن يجعل المريض قادرا على مواصلة عمله مع التغذية الكافية .

ويفضل عدم تناول الماء مع الوجبات ولكن فى الفترات التى بينها كما يوصى بحفظ المعدة فى وضع مريح غير مكظوظ والافضل للمريض أن يستخدم ثلاث أو أربع مخدات بحيث يغفو وكانما هو فى وضع جلوسى لا تمددى وذلك لابعاد حوامض المعدة عن التسرب الى موقع الالم وكذلك تنصح المصابات من النساء بعدم الانحناء الكبير لتناول الاشياء من مكان منخفض .

مرض الكآبة

● اننى اتعاطى ادوية مختلفة لمقاومة الكآبة واحب ان اعرف كيف تفعل هذه الادوية فعلها فى نفسى وما هو الفرق بين ادوية الكآبة هذه وغيرها من الادوية المهدئة والجلوسية وماذا عن المنشورات التى تحوى نصائح لمرضى الكآبة للتخلص من مشاعرهم المؤذية ؟

منصور عزت ـ القاهرة

●● المفروض بأن ادوية مقاومة الكآبة تؤدى عملها بزيادة كمية المادة المشابهة للادرنين فى الدماغ البشرى ، والمعتقد الآن هو أن نقص هذه المادة فى الدماغ هو المسبب لاحساسات الكآبة العنيفة . وقد يتطلب الدواء فترة عشرة أيام أو

اسبوعين وربما أكثر قبل أن يؤدى مهمته في ايجاد توازن في وجود الادرنين في الدماغ، والواقع أن الغاية النهائية لادوية مكافحة الكآبة والادوية المهدئة والجلوسية هي غاية واحدة ألا وهي التقليل من القلق والنزاع النفسي.



الموت البطيء

● توفيت والدتي في الشهر الماضي بعد فترة من فقد الوعي التدريجي ،وكانت في المدة الاخيرة لا تبدو مدركة أين هي ولا ما يدور من حولها ، ولكني أتعذب بالتفكير في مدى ما لابد انها كانت تقاسيه من جراء عجزها عن الافضاء بذات نفسها وعن تبادل الحديث معنا ،وأتساءل هل كان بوسعنا نحن ابنائها أن نفعل شيئا ما لتخفيف ذلك الوضع المؤلم ووطاته الشديدة عليها ؟•

سناء • م• ـ شبين الكوم

●● من الامور الطبيعية الحدوث أسف الناس بعد وفاة مرضاهم على أنهم لم يفعلوا المزيد لمساعدة من يحبون قبل وفاتهم ، ويبدو لى من أقوالك أن الضربة التى أصيبت بها والدتك قد أنقصت من تدفق الدم الى المراكز العليا فى الدماغ الامر الذى انقص أو ربما أزال كامل ادراكها لما يحصل حولها وربما كان توقع الموت فى مثل هذه الحالات أخف ما يكون عند المحتضرين وانا لا أرى مبررا لمشاعر الندم والتبكيت التى تحسين بها فلم يكن في وسعك ولا وسع أحد أن يتدخل فى مثل الحالة التى وصفتيها •

تبول الاطفال بعد الكبر

● ان ولدى الذى يبلغ العاشرة من العمر ما يزال يتبول فى فراشه كحاله وهو طفل رضيع ولكن يبدو أن الوضع مؤخرا قد تحسن بالنسبة له بعدما استعملنا طريقة للانذار الصوتى فى فراشه • ولكن حيث انه سوف يذهب مستقبلا لمعسكرات الشباب فلن يكون فى وسعه أن ينقل معه جهاز الانذار الصوتى هذا ، ولقد سمعت مؤخرا عن وجود حبوب لمقاومة تبول الاطفال الكبار فهل ذلك صحيح ؟

خ• س• ـ دير الزور

●● المفروض أنه بعد فترة قد لا تزيد على شهر فان الولد ينقطع كلية عن عادة التبول فى فراشه وبذلك يستغنى تلقائيا عن جهاز الانذار ، ولكن ينصح بعد انقطاعه عن التبول لمدة بضعة أشهر أن يطبق عليه فترة مداواة مما يكمل شفاءه •

وأحب أن أطمئنك بأن احساسا يتولد لدى الفتى حين الالتحاق بمعسكرات الشباب وأمثالها خارج البيت بضرورة عدم التبول وهو احساس كابح وتلقائي وربما كان عدم الاطمئنان الى مثل النوم المريح في البيت من أسباب التوقف عن التبول •

وربما كانت الحبوب التى تعطى فى هذه الحالة كما أشرت هى حبوب لتخفيف التوتر النفسى الامر الذى يمكن المثانة في أداء عملها بطريقة أفضل ولكن هذه الحبوب تولد احساسات غير مستحبة من النعاس والترهل والافضل لمريض يراد له استعمال هذه الحبوب أن يباشر باعطائها له قبل بضعة أسابيع من موعد التحاقه بمعسكر شباب او مدرسة داخلية مثلا •

آلام القدمين

● أحس بالام ناتجة عن جفاف فى قدمى يؤدى لتشقق فى منطقة الكعبين مما يجعل المشى عليهما مؤلما فبماذا تنصحونني ؟

ك• ع• ـ البحرين

●● من الصعب اعطاء نصيحة في هذا الامر دون معرفة سن المريض ولكن ربما كان تيبس القدمين ناتجا عن استعمال بعض المساعدات فى العمام من الانواع المؤثرة تاثيرا سيئا فى الزيوت الطبيعية المتواجدة فى القدمين •

والافضل العزوف عن استعمال أية مواد كيمائية في الحمام من الانواع المحتوية على مواد مطهره وان لم تجد هذه الوسائل الاولية فالافضل بالطبع الرجوع الى اختصاصى فى أمراض القدمين •



حق طرد أى دولة !



★ متى أسست هيئة الامم المتحدة • وهل جميع الدول مشتركة فيها ؟ وما هى شروط عضويتها ؟

محمد العباسى
الكويت

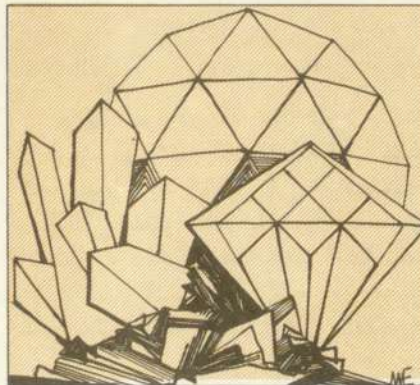
● هيئة الامم المتحدة منظمة دولية انشئت فى ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ • وسبق هذا التاريخ مرحلة تمهيدية بدأت سنة ١٩٤٢ أثناء الحرب العالمية الثانية ـ وقد تكونت فى البداية من خمسين دولة جميعها من دول الحلفاء وانصارها • وينص ميثاق الهيئة على المحافظة على السلم والامن الدوليين ، وتنمية العلاقات الودية بين الامم ، والتعاون الدولى على حل المشكلات العالمية من اقتصادية واجتماعية وثقافية وانسانية ، والعمل على تعزيز واحترام حقوق الانسان وحريته •
وتقوم المنظمة على أساس من المساواة فى السيادة بين جميع الدول الاعضاء • وعلى جميع الاعضاء القيام بالالتزامات التى يفرضها الميثاق • كما ينص الميثاق على ألا تتدخل الامم المتحدة فى الشئون الداخلية للدول الاعضاء • ويجوز ضم أى دولة أخرى لموافقة الثلثين من أعضاء الجمعية العامة وللجمعية العامة حق طرد أية دولة من عضويتها بناء على توصية من مجلس الامن فى حالة خروج الدولة المطرودة عن مبادىء الميثاق •

صلابة الماس !

★ ما هى انواع الاحجار الكريمة والوانها واين توجد ؟ ومم تتكون ؟

ثريا حامد عوض
المعادى ـ مصر

● تتكون الاحجار الكريمة من مواد معدنية واحيانا عضوية وتتوقف قيمتها على ثلاث صفات : الجمال ، وقوة الاحتمال ، والندرة • ويتوقف الجمال على البريق واللون والتوهج • وأثمن الاحجار الكريمة هو الماس ، ويتكون من الكربون النقى المتبلور ، ولونه شفاف قد يكون به ظل من الاصفر أو الازرق • وكذلك يوجد نوع أسود من الماس • و (الياقوت) أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ويتركب من اكسيد الالومنيوم ، ولونه فى الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة • أما (الفيروز) فهو حجر غير شفاف معروف بلونه الازرق المائل الى الخضرة • و (الزمرد) حجر أخضر شفاف • و (الزبرجد)



يشبه الزمرد وله الوان كثيرة أشهرها الاخضر والاصفر • أما (اليشم) فيتكون من مجموعة من المعادن الصلدة تتدرج ألوانها من الابيض تقريبا الى الاخضر الداكن • وحجر (اليشب) نوع غير نقى من السلكيات يتراوح لونه بين الاحمر والبنى والاصفر • و (العقيق) لونه أحمر وكذلك حجر (اليمان) • و (السفير) لونه أزرق • أما (اللؤلؤ) فهو الحجر الكريم المكون من مادة عضوية تفرزها بعض المحارات •

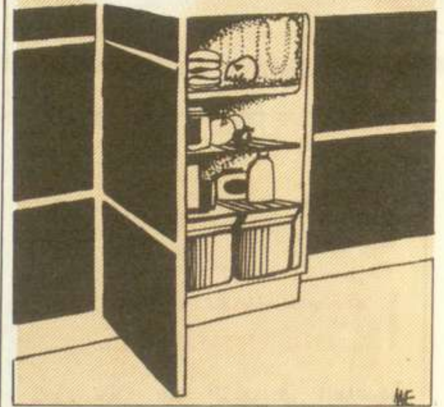
كيف تعمل الثلاجة ؟

★ كيف تعمل الثلاجة الكهربائية ، وكيف تخلق الثلج من الكهرباء ، مع ان المفروض ان الكهرباء تنتج حرارة كما فى المدفأة الكهربائية والمصباح •

سلوى نجيب شلبى
الزمالك ـ القاهرة

● يستخدم فى الثلاجة الكهربائية سائل معين اسمه « الفريون » له خاصية التبخر السريع جدا • يمر هذا السائل فى انابيب معينة طويلة • وطبقا للنظرية الطبيعية المعروفة •• يمتص السائل ـ عند تبخره ـ الحرارة مما حوله ، فتبرد الانابيب وتسحب الحرارة من جو الثلاجة حتى يصل الماء فى المجمد « الفريزر » الى درجة التجمد ، فيتحول الى مكعبات من الثلج داخل أوانى التجميد • وبعد أن يتبخر السائل داخل الانابيب المغلقة يذهب الغاز الناتج عن التبخر الى مكبس يعمل بواسطة محرك كهربائى ، فيدفع هذا المكبس الغاز الى مكان يتكثف فيه فيتحول الى سائل• ثم يضغط السائل الى أنابيب التبريد مرة أخرى حيث يتبخر من جديد •

القراء يستفسرون



وتتكرر العملية باستمرار . وهكذا يظهر أن دور الكهرباء هو تشغيل المحرك فى المكبس فقط ، الذى يسخن بالفعل لكنه يكون فى ظهر الثلاجة بعيدا عن جوفها البارد .

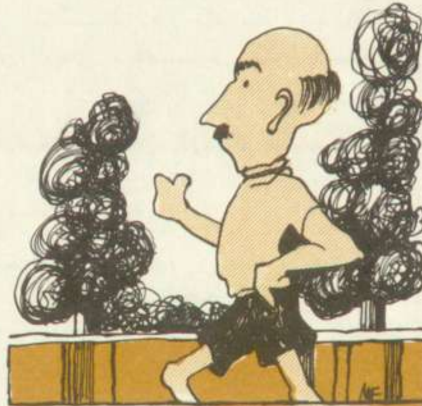
انسان ما بعد المائة !

★ متى يبدأ الانحلال فى جسم الانسان ؟ وكيف يقضى شيخوخة سعيدة حتى يتعدى المائة ؟

داود عبد المعطى صقر
عمان ــ الاردن

● المفروض ان يعيش الانسان مائة وعشرين عاما اذا حافظ على صحته واعتنى بماكله وتصرفاته . ومفروض ايضا ان يظل مؤشر الصحة فى صعود حتى سن الستين او السبعين على الاقل . ثم تدب فيه عوامل الانحلال التدريجي البطىء . ورغم هذا يستطيع الشيخ أن يحيا حياة سعيدة اذا اتبع نظاما خاصا فى غذائه واسلوب حياته ، وتعود فحص حالته فحصا طبيا شاملا كل عام .

ويجب على الشيخ أن يتفادى الاسراف فى الاكل ولا يتناول الكميات التى كان يأكلها فى شبابه بحكم العادة . كذلك يجب عليه اختيار اصناف الطعام بعناية حسب احتياجات الجسم الفعلية . والجسم فى الشيخوخة يحتاج الى الاكثار من البروتين اللازم لحيوية الانسجة مثل اللحوم والسمك والجبن والبيض واللبن . كما يجب الحرص على مد الجسم بكميات كافية من الكالسيوم للمحافظة على صلابة العظام ، والكالسيوم متوفر فى اللبن والجبن والكرنب والجزر . والحديد مهم لبناء كريات الدم الحمراء .



ويجب الاكثار من الفيتامينات فى هذه السن بتناول حبة أو اثنتين من المستحضرات التى تحتوى على مجموعة كاملة من الفيتامينات المركزة . ويجب الاقلال من ملح الطعام مع توزيع كمية الطعام اليومية على وجبات صغيرة متعددة . وقبل هذا وذاك يجب تفادى الانفعالات النفسية العنيفة ، مع التريض الخفيف المناسب .

كوب من الماء البارد !

★ كيف يحتفظ الترموس بالماء المثلج بداخله دون ان يتاثر بالحرارة ؟

آدم عيسى
الدوحة ــ قطر

● كما ان الترموس يستعمل فى حفظ الماء البارد فانه نفسه يستعمل فى حفظ السوائل الساخنة دون ان تبرد ، لان مهمته فى الواقع حفظ درجة حرارة السائل بداخله أيا كانت ، اى عزلها عن الجو الخارجى . ويتم ذلك باستخدام ظاهرتين طبيعيتين .. أولاهما جعل زجاجة الترموس من طبقتين بينهما فاصل مفرغ من الهواء تفريغا جزئيا . ولما كانت الحرارة تنتقل بالتوصيل او الاشعاع خلال جزئيات الهواء او المادة ، فان التوصيل فى هذه الحالة يكون منعدما نظرا لتفريغ الهواء . وهكذا لا تتسرب الحرارة .



والظاهرة الطبيعية الثانية ان السطوح اللامعة تعكس الحرارة . لذلك تفضض الطبقتان من الداخل والخارج ، وهكذا يعكس الجدار الداخلى الحرارة الى الداخل ويعكس الجدار الخارجي الحرارة الى الخارج ، فتنعزل محتويات الترموس عن الجو الخارجي . ولكن مع مرور وقت طويل يمكن تسرب الحرارة جزئيا خلال التصاق جدارى الزجاجة عند العنق او التسرب البطىء جدا خلال الجدارين .

نــــــــاديه رزق

المرأة والأسرة



همسة

فتحت المدارس ابوابها .. وعاد أولادك لاستئناف الدراسة .. والنتيجة النهائية فى آخر العام سواء بالنجاح أو الفشل مرجعها اليك .. ولذلك عليك أن تكونى قدوة لهم .. رتبى اوقات عملك .. واحرصى على الانتهاء من كل واجباتك قبل عودتهم الى المنزل . ولا تجعلى أولادك ينتظروك حتى تنتهى من اعداد الطعام .. ضعى برنامجا يوميا للاستذكار ومراجعة دروسهم ، وعاونيهم فيما يصعب عليهم حتى لا تتراكم عليهم الواجبات ، فان الواجب المدرسى يثبت فى ذهن الطالب المعلومات التى يتلقاها فى المدرسة ، فاذا ما تعودوا على أدائه من الصغر ، فسوف تكون هذه عادتهم عندما يكبرون .

مطلوب منك أن توفرى لكل من أولادك مكانا ملائما للعمل ، مكتب ومقعد مريح فى مكان هادىء بالمنزل ، ولا تنسى الاضاءة الجيدة .

ودائما ، ابدى اهتماما بدراستهم واهتمى بعملهم حتى لو لم تستطعين ، فان مجرد التشجيع يعطى للابناء الحماس لابراز تفوقهم .

نساء العالم تتضامن مع المرأة الفلسطينية

تعقد خلال هذا الشهر فى العاصمة الفنلندية الندوة العالمية للتضامن مع المرأة الفلسطينية ، التى ينظمها اتحاد النساء الديمقراطى العالمى بالتعاون مع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

وتبحث الندوة التى تشارك فيها المنظمات والاتحادات النسائية العربية والعالمية ، وممثلو عن حركات التحرير ، عدة موضوعات تتناول تعزيز نضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى ، وفضح الاساليب والممارسات الصهيونية الفاشية ضد أبناء الشعب العربى فى الارض المحتلة .

أخبار للمرأة

السعودية

● ضمن برنامج محو الامية للجمعية الخيرية النسائية بجدة ، تم تخريج الف وخمسمائة طالبة حصلن على الشهادة الابتدائية .

تقوم بالتدريس المتطوعات من عضوات الجمعية .



الكويت

● نبيلة الملا ، أول كويتية يتم تعيينها فى وفد الكويت الدائم بالامم المتحدة .. تعمل باحثة سياسية بقسم الشئون الدولية بوزارة الخارجية ، ومتخرجة من الجامعة الامريكية قسم العلوم السياسية . وكانت نبيلة قد شاركت فى دورات الجمعية العامة لمدة ٤ سنوات .

القاهرة

● تحقيقا للبناء السليم المتكامل للطفل ، قررت جمهورية مصر العربية انشاء مجلس أعلى للطفولة ، تكون مهمته اقتراح السياسة العامة للدولة فى مجال الطفولة ، واعداد العاملين فى هذا المجال عن طريق المنح والبعثات والدورات التدريبية .

هل يساعدك اولادك أم لا؟

كثير من الامهات لا يعرفن ما اذا كان عليهن طلب المساعدة من أبنائهن فى بعض الاعمال المنزلية ..

وفى احدى الدراسات التى قامت بها احدى مؤسسات الاحصاء الفرنسية تظهر ان نسبة من الامهات يبالغن فى الضغط على أولادهن ، بينما لا تطلب امهات اخريات شيئا .

ويؤكد علماء النفس ان الابناء لا يتمنون شيئا اكثر من مساعدة والدتهم (خاصة الفتاة) بشرط الا يكون هذا العمل على حساب ساعات لهوهم ..



تنظيم العمل

ينبغى معاملة الولد والانثى على قدم المساواة ، ذلك انه من الظلم تكليف الفتاة باداء الاعمال بينما يكون شقيقها جالسا يشاهد التلفزيون لا يكترث بما يدور حوله .. وتكليف

كل ابن وابنة بمهمة كل حسب قدرته ، يجعل الاولاد يعملون بنشاط وبدون تعقيد ، وهناك أعمال قد تغص كلا منهما .. فمثلا الاعمال المنزلية تكون مرهقة لولد فى الرابعة عشرة من عمره ، ولكنه يستطيع مثلا مسح الغبار ، أو تلميع السيارة ،

اما البنات فيجبن مشاركة والدتهن فى أعمال المطبخ كصنع الحلوى ، أو تكليفهن بغسل الصحون وتنشيفها لكن مع عدم تسليمهن أى آلات حادة مثل السكاكين .

والامهات اللائى يعملن فى الخارج ، يرغبن طبعا فى المساعدة الحقيقية من أولادهن ، خصوصا خلال فترة الاجازة الصيفية ، لان ذلك يوفر عليهن كثيرا من العمل المتعب ، كما يساعدهن على الاحتفاظ بحيويتهن .

لكن ينصحك علماء التربية بعدم ارسال الاولاد لشراء خضار أو فاكهة ، من السوق وعدم اعطائهم مبالغ كبيرة من المال . تستطعين تكليفهم باداء هذه المهام ابتداء من سن الثانية عشر .

ولكن يجب عليك الا تنسى أن تقدمى من وقت لآخر هدية لاولادك عرفانا بالجميل ، وتشجيعا لهم على مواصلة نشاطهم المنزلى بحيوية .

البحرين

● أعدت جمعية فتاة البحرين مشروعا للمساهمة فى محو الامية خلال العطلة الصيفية ، استخدمت الجمعية فصول المدارس بالقرى ، وتطوعت المدرسات لتعليم الكبار .



أبو ظبى

● تقوم مجموعة من المدرسات والمفتشات بأبو ظبى بالتدريس فى مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم للمراحل الثلاث الابتدائى ، والاعدادى ، والثانوى بالامارات الشمالية ، وذلك لمدة شهرين .. تشمل المناهج دراسة العقيدة ، الحديث النبوى ، والسيرة النبوية ، والاخلاق .

انجلترا

● أقامت مسز اليسون هان الموظفة فى احدى الشركات الصناعية بانجلترا دعوى ضد الشركة التى تعمل بها لانها لم تنفذ القانون الذى صدر منذ عام ، وأقر المساواة فى الاجور بين الرجل والمرأة اذا كانا يقوما بنفس العمل ..

رفض القضاة الدعوى ، لانهم غير مقتنعين بقانون المساواة .



نساء دخلن التاريخ

خولة مجادلة الرسول

كانت خولة بنت ثعلبة ، زوجا لاوس بن الصامت ، غضب منها زوجها بشأن ما ، فرمى فى وجهها تلك العبارة المأثورة قديما عند العرب « انت على كظهر أمى » ، وهى من طلاق أهل الجاهلية ٠٠ ولما هدأت ثورته وسكن غضبه قال لزوجته بأنها قد حرمت عليه ٠٠ قالت « والله ماذاك بطلاق » ٠

اسرعت خولة الى النبى تقص عليه أمرها وتقول « ان أوسا تزوجنى » وأنا شابة مرغوبة فى ، غنية ذات أهل ومال ، فلما خلا سنى ، وأفنى شبابى ، وتفرق أهلى ، ظاهر منى ٠٠

وقد ندم ٠٠ فهل من شىء يجمعنى واياه ؟٠٠٠

أجابها النبى « ما أراك الا قد حرمت عليه ، ولم ينزل على فى شأنك شىء » ٠

ولكنها ظلت تجادل الرسول ، وتدافع عن سلامة بيتها من الانهيار ، وتبين للرسول الكريم خوفها من تشرد أولادها وضياعهم اذا افترقت عن أبيهم وتخبره ان هى ضمتهم اليها جاعوا ، وان ضمهم اليه أبوهم ضاعوا ٠٠ وأخذت تعيد عليه القول ، ويعيد الرسول عليها ما قال حتى اتجهت الى ربها تطلب منه على لسان نبيه ما يفرج به كربها ٠

وما كادت تفرغ من شكواها لربها حتى نزل على الرسول آيات أربع من سورة « المجادلة » ، وطلب الرسول منها حضور زوجها ، فنادته ، وتلا عليه الآيات ٠

وعند ما سأله الرسول عدة مطالب لتعود اليه زوجته ، دافعت عنه بفقرة ، وضعف صحته ، وبصره ، حتى أعانه الرسول فتصدق على ستين مسكينا ٠٠ وعادت اليه زوجته ٠

وهكذا رأينا صورة رائعة للزوجة الحريصة على كيان بيتها خوفا من ان ينهار ؟ وروابط الاسرة ان تتفكك ، فصارت بهذه الواقعة حديثا يروى ، ومثالا يحتذى فى الوفاء والرحمة ٠ حتى ان عمر بن الخطاب كان يمر يوما فى السوق ، فاستوقفته سيدة عجوز ، حدثته طويلا ، ووعظته كثيرا ، ومما قالت له « اتق الله يا عمر ، فان من ايقن بالموت ، خاف العذاب »٠

مشى عمر بمن معه فسألوه « يا أمير المؤمنين ، اتقف لتلك العجوز هذا الموقف » قال : والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ، لما تحركت الا للصلاة المكتوبة ، أتدرون من هذه العجوز ؟٠٠ هى خولة بنت ثعلبة ، سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، أيسمع رب العالمين قولها ولا يستمع اليها عمر ؟٠٠

لسلامة صحتك



وانت تؤدين اعمالك سواء فى داخل المنزل ، أو خارجه ، عليك بملاحظة الاوضاع السليمة التى ينبغى عليك اتخاذها ٠٠ هى فى الحقيقة أشياء بسيطة ولكنها قد تؤثر على صحتك ونفسيتك بدون أن تشعرى ٠

وهذه بعض الاخطاء التى قد تقعين فيها بدون قصد ٠٠ عليك ملاحظتها وتجنبها ٠

١ ـ لا تقفى منحنية ، بل اجعلى وقفتك مشدودة ، افردى ذراعيك ، وارفعى رأسك لاعلى ٠

٢ ـ عند الجلوس ، لا تجلسى على اطراف المقعد ، افردى ظهرك ، واسنديه على ظهر المقعد ٠

٣ ـ عند محاولة التقاط شىء ما من على الارض ، لا تنحنى بجسمك كله ، بل انزلى على قدميك أولا ، ثم تناولى ما تريدينه ٠

٤ ـ اثناء الكى ، لا تقفى منحنية الى الامام ، بل احضرى مقعداً مساويا لارتفاع المنضدة التى تكوين عليها ، وافردى ظهرك جيداً ٠

هجرت الطب لتقاتل



الدكتورة ليبرتينا أمثيلا ، ابعدت عن ناميبيا نتيجة للنظام العنصرى ، وقد قررت الانضمام لابناء وطنها الهاربين الى زامبيا تاركة زوجها في السويد حيث يعمل هناك ، بالاضافة الى انه ممثل منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ، على أمل ان تجتمع واياه فى ناميبيا المستقلة .

وتصف الطبيبة حالة مخيمات اللاجئين في زامبيا ، فعند قدومها وجدت حالة من التفكك وعدم الاستقرار تسود المخيمات ، فبدأت تساعدهم من الناحية الطبية حيث تجرى لهم العمليات الجراحية وتمدهم بالادوية اللازمة .. ثم أسست وحدة صحية فى المنطقة يعاونها فريق من الممرضين .

ويعيش فى المخيم الكبير بالقرب من لوساكا حوالى الف وخمسمائة من النساء والاطفال والعجزة . ويعتقد المراسلون ان هذا المخيم هو المركز السياسى لحركة تحرر جنوب غرب افريقيا .. وفى رأى ليبرتينا ان هذا المجتمع السكنى يعتبر المأوى والمأكل والمدرسة لافراده ، حيث فتحت فصول اجبارية لتعليم الاطفال والكبار ، وتوجيههم سياسيا ضد النظام القائم فى بلدهم .. وبانه لن يتحقق لهم اى شىء الا بعد الاستقلال .

وعن المساعدات الخارجية تقول ليبرتينا ان السويد فى مقدمة الدول التى تمدهم بالمعونات الطبية والعلمية .

ويتعجب الكثيرون عن كيفية وصول الدكتورة ليبرتينا الى هذه الدرجة من التعليم بالرغم من الظروف الصعبة التى تعيشها مثل باقى أبناء وطنها ، ولكنها أصرت على استكمال تعليمها فحصلت على منحة لدراسة الطب ببولندا ، وكانت الوحيدة من بين زملائها الافارقة فى تلك الكلية ، وبعد تخرجها بتفوق ، التحقت بدوره فى « أمراض سوء التغذية » ، الذى تعتبره من اهم مشاكل شعبها .

وترى ليبرتينا أن القتال هو الحل الوحيد لمشكلة ناميبيا حتى تنسحب قوات جنوب افريقيا ، وتقول « اننا لا نحب القتال من اجل القتال ، ولكننا نقاتل من أجل أن نعيش حياة كريمة هانئة ، والقتال بالنسبة لنا ضرورة مؤلمة » .



خلافاتك الزوجية ابعديها عن أولادك



عندما يسود الوفاق بين الآباء ينشأ الاولاد في جو صحي مريح ·· ولكن لا تخلو الحياة من بعض المضايقات والمشاجرات التي قد تحدث بينك وبين زوجك ·· فاذا حدث خلاف حاولى أن تمحيه ، فاذا لم تستطيعى حاولى اذن الاقلال منه ·· وعليك مراعاة الآتى ·

● لا ينبغى ان تحدث مشاحنات بينك وبين زوجك أمام أطفالكما ·

● احتفظى باعصابك هادئة ، ولا تسرفى في الشكوى لاهلك أمام الاولاد ، والبكاء فى غرفتك لان الابناء يدركون تلك الامور بسرعة ، ويشعرون بالتوتر ·

● ابعدى أولادك تماما عن مشاكلكما فلا تحاولى ان تضمى احدهم اليك ، حقيقى انك قد تحبين ان يساندك أحد ، ولكن تذكرى ان وضع أولادك لا يسمح لهم بالانحياز لاحدكما حتى ولو كان الخلاف كبير ·

● احرصى على مناقشة كل اموركما انت وزوجك فى أوقات الصفاء وليس وقت الخلاف ، حتى تتجنبى كل ما هو غامض بينكما ·· فذلك الوفاق له تاثير كبير على أولادكما ·

● تجنبى ان تناقضى أمرا قد يكون الاب أصدره لاحد أبنائه ، فان ذلك يفقد ثقة الابناء فى كل منكما ، ناقشى زوجك بعد ذلك بمفرده ، ولا تعترضى أمام الاولاد ·

● قد يكون خلافكما الدائم بسبب الاولاد ، فانت تبيحين شيئا ، بينما الوالد يمنعه ·· وقد يكون لك رأى مخالف فى تنشئتهم عما يراه زوجك ·· فى هذه الحالة اتفقى على أسلوب التربية الذى ترضيان به انت وزوجك، ويحقق لابنائكما ما يتمنونه ، وأجعلى نقاشك بعيدا عن الاولاد ، حتى لا يعرفوا نقاط اختلافكما ، ويستغلوها ·

● احتفظى بكل تعليلاتك الى ان يكبر الاولاد ، ويدركوا بانفسهم كل شىء ·· وفى هذه الحالة سيقدرون صمتك ·· وقد يكون فى هذا التصرف تضحية من جانبك ·· ولكن التضحية هى أهم سمة فى الامومة ·

نصائح صغيرة

● لازالة بقعة من القهوة من فوق قماش من القطن ·· غطى البقعة بالجلسرين ثم صبى فوقها ماء مغليا ، واشطفى واتركى القماش حتى يجف ·

● لتتجنبى التصاق الملابس الداخلية التى تحتوى على الياف صناعية ، رشيها من الداخل ببودرة تلك ، واتركيها فترة ثم انفضيها ، وضعيها فى مكانها ، وعند استعمالها لن تلتصق بجسمك ·



● اذا اردت عمل صنف معين من الطعام ، واستعنت بكتاب الطبخ الذى لديك ·· بعد فتح الكتاب على الصفحة المطلوبة ، وقبل ان تبدئى فى العمل ضعى الكتاب داخل كيس من البلاستيك حتى لا تتلوث صفحاته بالسمن وخلافه ، وتحتفظين بكتابك نظيفا ·

موسوعة فرنسية حول تربية الطفل

عن الطفل والمؤثرات التى يتعرض لها فى مراحل نموه المختلفة • صدرت فى باريس موسوعة بعنوان « تربية الطفل » ، من تاليف الطبيب الفرنسى جان رينل ، شاركه فى اعـــدادها عشرون من معاونيه •

تتالف الموسوعة من ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول يتعرض لمرحلة ما قبـــل الولادة ، ويتناول الثانى المرحلة التى تعقب الولادة وحتى العام الثانى من عمر الطفل •

اما الجزء الثالث فيتناول المرحلة من بلوغ الطفل لسن العامين وحتى سن المراهقة ، مبينا الامراض والآلام

جمالك .. بين يديك

اذا أردت معرفة شخصية أى سيدة ، يمكنك النظر الى يديها ، فهى تعتبر انعكاسا لطبيعتها ..

صحيح .. انه من النادر ان نجـد اليدين مكتملتين جمـالا ، ولكنـك تستطيعين العناية بهما ليصـبحا على الاقل بشكل غير منفر •

العــرق

اذا كانت يداك تفرزان العــرق بكثرة .. احرصى على غسلهما عدة مرات فى اليــوم بالماء الــدافئ والصابون ، وتنشيفهما جيدا .. اذا استمر مع ذلك افراز العرق ينبغى أن تلجئى الى الطبيب المختص ليعطى لك العلاج المطلوب فقد يكون العيب فى افراز الغدد •

بعد العمل

عند انتهاء يوم عملـك راعى ان تكون يداك نظيفتين ، وخاليتين من اى بقع او روائح ، احرصى قبــل خروجك من المطبخ على دعـك يديك بعصير الليمون ، فهو يزيل أى لــون



أو رائحة قد تكون علقت بهما أثنـاء عملية الطبخ ، واذا وجدت لــديك فائضا من الكــرفس أو البقدونس ، ادعكى بهما يديك فهو يزيل الرائحة غير المستحبة مثل البصل ..

تمرينات ليديك

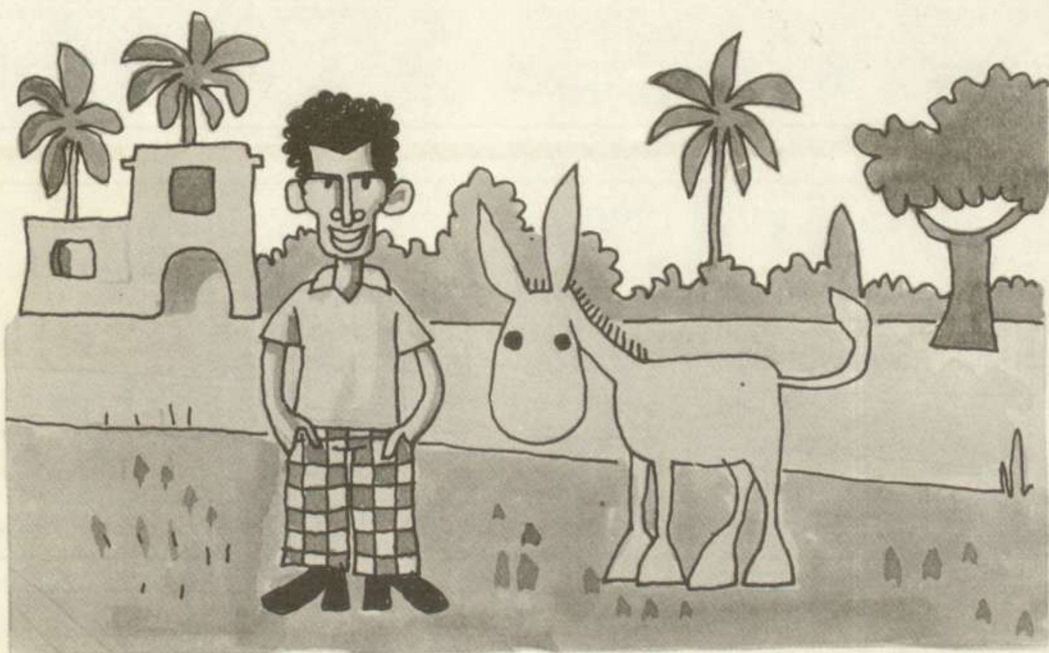
انت تقومين بها يوميا عن طــريق الحركة المستمرة ، ولكن هذا لا يمنع من أن تدلكي يديك من آن لآخــر بالجلسرين اذا احسست بجفافهما .. أو بعصير الليمون اذا أردت شــد الجلد .. ولكن حاولى ان تمــارسى التمرين التالى مرة كل يوم على الاقل .. وذلك بان تشبكى أصابعك ببعضها وتميليها للناحيــة اليمنى ثم اليسرى عدة مرات .. فذلك يعطى لليــد الليونة اللازمة ـ كما انك تستطيعين ممارسة هذا التمرين فى أى وقت دون الحاجة لتخصيص زمن معين له •

نظيفة ومنمقة

اذا رأيت ان اظافرك أسودت نظفيها بقطعة صغيرة من القطن مع رغــوة من صابون .. ثم استعملى عصــا رفيعة لتنظيف ما بين الاظافر والجلد •

قصيها بطريقة دائرية ، ولا تتركى بقايا طلاء الاظافر عليها ، فاما أن تدهنيها دائما ، ولا تتركى بقــايا طلاء يعطى صورة مشوهة .. واما ان تزيلى كل الطلاء ، وتتركيها هكذا .. عندئذ يصبح شكلها مهذبا ، وغير مقزز •

● اخيرا .. اذا كانت لديك عادة قضم الاظافر .. حــاولى أن تتخلصى منها .. لانها توحى بعدم الثقــه بالنفس والتردد .. فضلا عن رداءة منظــر الاظافر •



صورتى بين أحضان الطبيعة... أنا على اليسار فى الصوره



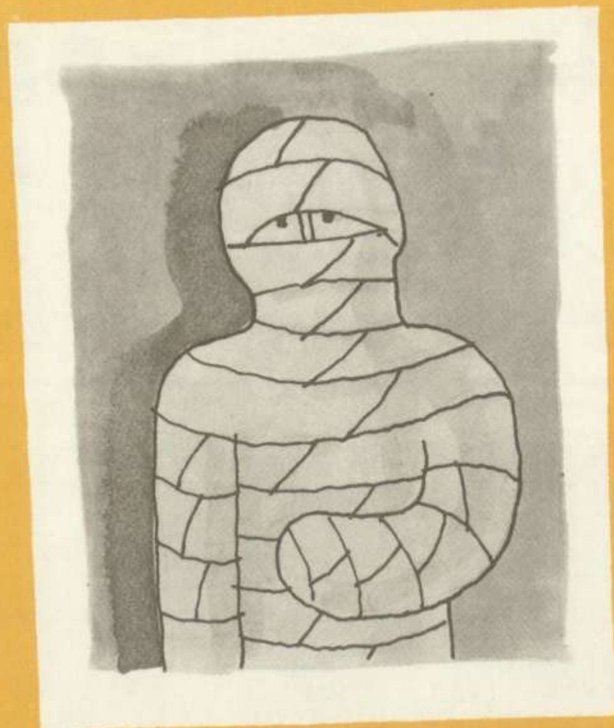


أول صوره تنشر لى فى
الصحف والمجلات

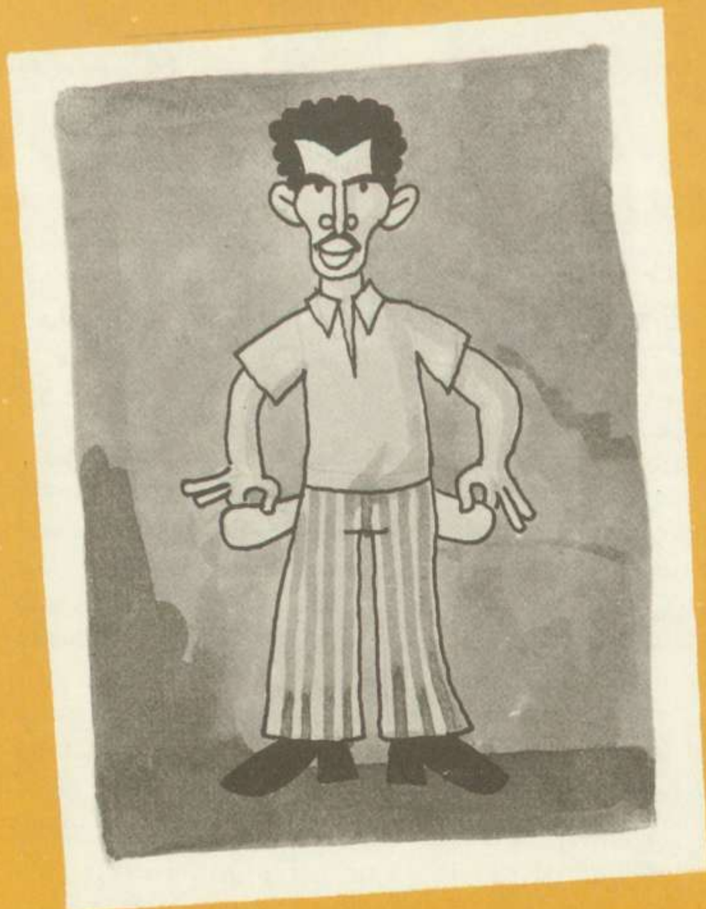
صورة التخرج

صور تذكاريه

بهجت



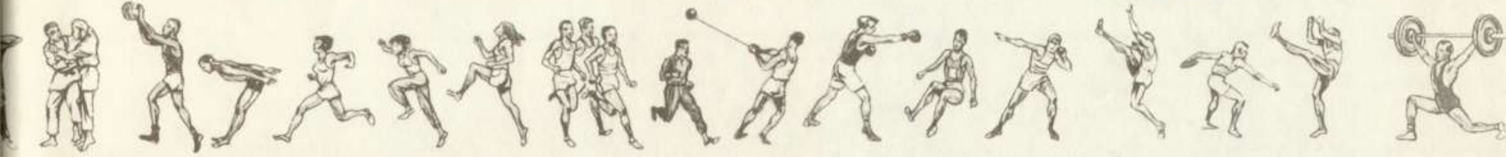
صورة أخذت لى أثناء تعلمى قيادة السيارات



صوره تذكاريه بمناسبة الخامس من كل شهر



صورة الزفاف



تقديم : نجيب المستكاوى

كرة السلة



كرة السلة من اوسع الرياضات انتشارا فى الوقت الراهن واحبها الى نفوس الشباب، لكنها من احدث اللعبات تاريخا •

وهى لعبة لم يكتشفها الانسان بذاته كاللعبات الاخرى وانما اخترعت اختراعا فى نهاية القرن الماضى ، فقد ابتكرها الدكتور جيمس ناى سميث احد قادة كلية الشبان المسيحية فى سبر نجفيلد فى ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩١ •

كان ناى سميث يفكر فى لعبة يمكن ان تقام فى صالة مغلقة وتكون من العاب المنافسة ولا تفقد اسباب الاثارة التى تستهوى اللاعبين ، وتهيء فى الوقت نفسه فرصة التدريب على جماعية اللعب •

كان فى ذهنه نوع معين من العاب الكرة • وفى سنة ١٨٩١ دعا فريقين من اللاعبين لتجربة اللعبة الجديدة • وعندما اقتضى الامر وجود هدف تسدد اليه الكرة فكر ناى سميث فى صندوق يوضع فى شرفة الجمبازيوم •

وبعد بحث عن الصندوق احضر له المسئولون عن الجمبازيوم سلتين من سلال الخوخ فعلقهما فى طرفين متقابلين فى الشرفتين ، وولدت كرة السلة • وكانت العقبة الاولى التى اعترضت اللاعبين هى كيفية الحصول على الكرة من السلة كلما سجل هدف • وتغلبوا على هذه العقبة فى البداية بدفع قاع السلة من اسفل حتى تلفظ الكرة !

واخيرا اهتدوا الى تفريغ قاع السلة لتسقط منها الكرة بعد كل هدف • ثم تم الاستغناء عن سلال الخوخ ، وتم تركيب شبيه لها من الشبك كما نرى الآن •

وانتشرت اللعبة بسرعة البرق ، وصادفت هوى فى نفوس الشباب ، لما تتضمن من عوامل السرعة والاثارة وحضور البديهة وبراعة التسديد وجماعية اللعب •

وحتى الآن ما زال فى قانون كرة السلة ـ رغم كثرة ما دخل عليه من تعديلات ـ ١٢ مادة اساسية من المواد التى وضعها مبتكرها ناى سميث •

وقد اجرى عرض للعبة الجديدة اثناء الدورة الاولمبية الثالثة فى سانت لويس عام ١٩٠٤ بهدف اقناع اللجنة الاولمبية الدولية بضمها الى برنامج الدورات •

والطريف ان الدكتور جيمس ناى سميث شهد مباريات دورة برلين فكان اول مخترع للعبة رياضية يحضر مبارياتها الاولمبية !

وكانت مصر اول دولة عربية او افريقية تشترك فى اول مسابقة اولمبية لكرة السلة فى دورة برلين عام ١٩٣٦ •

مثل مصر فى هذه الدورة الرعيل الاول من نجوم اللعبة وفى مقدمتهم جميل عزيز وجوانى رياض وكمال رياض ومراد عصفور وعبد المنعم وهبى • ولهذه المعلومة اهمية خاصة • ذلك ان عبد المنعم وهبى اللاعب المصرى فى دورة برلين عام ١٩٣٦ اصبح رئيسا للاتحاد الدولى لكرة السلة عام ١٩٦٨ فى المؤتمر الدولى بالمكسيك • وكان عبد المنعم وهبى اول عربى يختار رئيسا لاتحاد دولى رياضى • وقد مدت رئاسته ٤ سنوات اخرى فى ميونيخ ثم انتهت رئاسته فى مونتريال عام ١٩٧٦ • ونظرا للخدمات التى اداها للعبة فقد قرر المؤتمر الدولى للعبة فى مونتريال اختياره رئيسا شرفيا للاتحاد الدولى مدى الحياة •

وقرر الاتحاد الدولى اقامة مباراة فى القاهرة بين منتخب مصر القومى ومنتخب اوربا تكريما له فى سبتمبر الماضى • وقد فاز المنتخب الاوربى بطبيعة الحال ، لكن هذا اليوم كان مهرجانا رياضيا بهيجا ، شهدت فيه مصر قمة كرة السلة •

قبلها كان عبد المنعم وهبى تولى اعلى المناصب الرياضية فى مصر فكان رئيسا للاتحاد المصرى لكرة السلة ، ورئيسا للمنظمة



متى بدأت الدول العربيـــة تهتم بكرة السلة ؟

الافريقية ، ورئيسا للمجلس الاعلى للشباب والرياضة ، ورئيسا للجنة الاولمبية المصرية • وبلغ وهبي اعلى مستويات التحكيم حتى حكم الادوار قبل النهائية والنهائية في أكثر من دورة أولمبية بالاشتراك مع زميله عبد العظيم عشري السكرتير المساعد للاتحاد الدولي الآن •

ومنذ ان دخلت كرة السـلة البرنامج الاولمبي عام ١٩٣٦ فازت بالبطولة الولايات المتحدة الامريكية في كل دورة ماعدا دورة واحدة هي دورة ميونيخ عـام ١٩٧٢ التي كسبتها روسيا برمية بيلوف المشهورة في آخر ثانية •

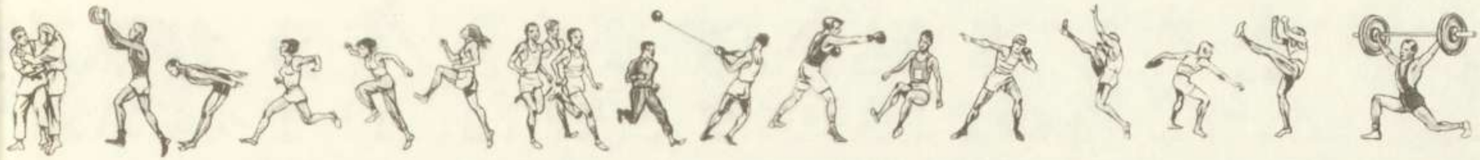
وشهدت كرة السلة عصرا ذهبيا في مصر ففازت ببطولة أوربا عام ١٩٤٩ ، وبالمركز الثالث مكررا في بطولة العالم في بيونيس ايريس بالارجنتين عام ١٩٥٠ •

وبدأت الدول العربية تهتم بكرة السـلة وبرز منها بمستوى طيب تونس وسوريا ، كما تقدمت فرق المغرب والجزائر والعـراق والسودان والكويت •

وتقدم ايضا مستوى الدول الافريقية لان اللعبة ناسبت العمـــالقة فارعي القـوام وقدراتهم على الجرى والوثب فبرزت بمستوى طيب فرق السنغال ومالي وافريقيا الوسطى ولم يعد لمصر وتونس ما كان لهما من تفوق افريقي •

وعلى الصعيد العالمي ، وفي ضوء بطولات العالم والدورات الاولمبية فان هناك مستويات لفرق كرة السلة اعلاها يضم امريكا وروسيا ويوجوسلافيا وايطاليا والثاني يضم كوبا وبورتوريكو واسبانيا وكنـدا ، والثـالث يضم بولنـــدا وتشيكوسلوفاكيا والبرازيل ورومانيا •

وفي أمريكا الآن مباريات دورى كـرة السلة للمحترفين ، وهو يضم عمالقة اللعبة فنـا وقامة ، ويدر الملايين حتى ان فريق ميلووكي دفع ٣ ملايين دولار مقابل انتقـال العملاق كريم جبار اليه ، وهو النجم الزنجي الذى كان اسمه اليساندور وسمى نفسـه كريم جبار بعد ان اسلم •



نجــــم كــــروى عــــالمى

جيمى جريفز



كان جيمى جريفز لاعبا خطافا وماكرا ، من النوع الذى يعرف أين يقف وأين يتحرك ليصطاد الكرة ويودعها المرمى بسرعة البرق فى غفلة من دفاع الخصم ، والذى يعرف كيف يتخلص بالحركة الواعية من الرقابة الصارمة المفروضة عليه •

بدأ جيمى جريفز حياته كمحترف فى شلسى بلندن عام ١٩٥٧ ، وكان عمره ١٧ سنة ، ثم لعب فترة لنادى ميلانو الايطالى ، وعاد الى لندن وانضم لنادى توتنهام ، حيث أصبح أخطر واذكى هدافى الدورى الانجليزى وكسب شعبية هائلة كانت سر تسميته « الولد المدلل فى الكرة الانجليزية » !

وقد عجل باعتزاله خلافه المشهور مع السير الف رامزى ، الذى أسند اليه اعداد الفريق الانجليزى لكاس العالم عام ١٩٦٦ بعد خروج انجلترا بخفى حنين من كاس العالم عام ١٩٦٢ بشيلى • وكان من رأى رامزى ان الجماعية هى الاساس حتى لو ضحى فى سبيلها باية موهبة فردية • وبدا يختار لاعبيه ، ولم يكن فى وسعه أن يتجاهل جريفز الذى تعشقه الجماهير ووسائل الاعلام ، فضمه للفريق على مضض ، وكان يعز على الانجليز أن يكونوا مخترعى الكرة ولا يستطيعون ان يفوزوا بكاس العالم ولو مرة !

وجاءت مباراة الافتتاح فى ويمبلى ، وكانت بين انجلترا واوروجواى وتعادل الفريقان بدون أهداف ولا لعب ، فى اداء سلبى ممل ، واستاءت الجماهير ، وسخرت الصحف من السير رامزى ووعوده ، حتى بعد أن فازت انجلترا على المكسيك وفرنسا فى نفس المجموعة ، فهما ليستا من القوى الكروية ذات الوزن ! لكن المهم أن جيمى جريفز الهداف الخطاف لم يسجل هدف فى المباريات الثلاث !

وصعدت انجلترا الى دور الثمانية وحل موعد مباراتها الحاسمة مع الارجنتين • ومن واقع النتائج السيئة فى الدور الاول والسخرية الشديدة التى انهالت على السير رامزى استمد الجراة ونفذ نواياه المكبوتة وأعلن ان جريفز مصاب ولن يلعب المباراة ، فبادر جريفز الى اعلان انه سليم تماما ومستعد للعب ! فاشتدت العملات الصحفية على رامزى ، لكنه كان محظوظا بحق !

ليس لانه كسب المباراة ١/صفر وان الذى سجل الهدف هو هيرست الذى حل محل جريفز ، وانما لان الحكم الالمانى « كريتلاين » ذبح الارجنتين ، وطرد رئيس فريقها «راتين» وسمته الصحف العالمية « جلاد الارجنتين » !

المهم ان انجلترا فازت بالكاس ، وان جريفز اصيب بازمة نفسية ! كيف تفوز انجلترا هكذا بدونه ؟ ورغم ان الصحف نسيته فترة ، فى غمار الفرحة ، فان الجمهور نظم مظاهرة ضخمة صاخبة فى لندن يطالب باعادته للمنتخب • واستجاب رامزى واشركه فى مباراة انجلترا وسكوتلندة التى كسبت ٢/٣ ، ولم يسجل جريفز هدفا ، فكانت فرصة رامزى للتخلص منه ، لكن الانجليز لم ينسوه ولن ينسوه ! فقد كتب ناقد انجليزى يقول على سبيل التهدئة والتوفيق : جريفز رائع ، ورامزى رائع ، وهيرست رائع ، ومن الصعب تجاهل احدهم او الاستغناء عنه !

بعدها زهد جريفز الكرة ، وباعه توتنهام لاحد اندية الدرجة الثانية ، لم ختم حياته عام ١٩٧٢ فى نادى ويستهام بلندن أيضا ، لكنه لم يعتزل الرياضة ، وانما تحول الى قيادة سيارات السباق اخطر الرياضات ، ولم ينقطع عن الكرة وانما قصر اشتراكه على المباريات الودية والخيرية •

وقد بلغ مجموع ما سجله ٤٤٣ هدفا منها ٣٩٩ هدفا فى الدورى ، و ٤٤ هدفا مع الفريق القومى خلال ٥٧ مباراة دولية لعبها قبل ان يعتزل وعمره ٣١ سنة ، بسبب « القرف » !

وتبقى دائما شهادة ياشين الروسى احسن حراس المرمى الذى قال : انى اتقن التوقيت واغلاق الزوايا واتوقع اتجاه الكرة التى يوشك ان يطلقها اى لاعب ، ماعدا جيمى جريفز ، فانت لا تعرف ابدا اين سيسدد الكرة !

قول يؤيده بلا شك عادل هيكل والدو بعد ان ذاقا كرة جريفز ذات يوم من عام ١٩٦٣ على أرض نادى الزمالك بالقاهرة !



هــــل تعــــلم؟

● أن الاتحاد الدولى للسباحة لم يعتمد رقم جون سكينرا لجنوب افريقيا فى سباحة ١٠٠ متر حرة وهو ٤٩ر٤٤ ثانية رقما عالميا للسباق لانه لا ينتمى لدولة عضو بالاتحاد الدولى بعد ان استبعدت جنوب افريقيا من الاتحاد بسبب التفــرقة العنصرية التى تمارســـها ، وبذلك يظل الرقم القياسى العالمى ٤٩ر٩٩ ثانية لمونتجومرى الامريكى ؟

● أن بطلة العالم حاليا فى رمى الجولة وصاحبة الرقم القياسى العالمى ٢١ر٩٩ متر هى فيبنجيروفا التشيكية ، وان هذا هو الرقم العالمى التشيكى الوحيد للجنسين فى العاب القوى فى الوقت الراهن ؟

● أن نجم الكرة الانجليزى لورى كاننجهام لاعب نادى ليتون أورنيت هو الزنجي الوحيد الذى اختير ضمن الفريق القومى الانجليزى مؤخرا ، وانه أصلا من جمايكا ؟

● ان اصغر بطل عالمى عربى الآن هـو سليم محمد على العراقى بطل العالم فى وزن ٢٣ كيلو للمصارعة لعام ١٩٧٦ وعمره ١١ سنة ؟

● ان فريق ريال مدريد الكــروى فى عصره الذهبى حين كـــان يضم دى‌ستفانو وبوشكاش ختتو وديلسول فى هجومه فــاز ببطولة أوربا لابطال دورى كرة القدم خمس سنوات متوالية وان فريقا آخر لم يستطع تحقيق مثل هذا الانجاز الفذ ؟

● ان آخر بطل عالمى عربى فى لعبــة رياضية هو المصرى محمد مصطفى المكاوى بطل العالم فى كمال الاجسام لعام ١٩٧٦ ؟

● ان وزن الجلة هو ٧ر٢٥٩ كيلو جرام، وان بطل العالم الحالى فى قذف الجلة هــو الروسى باريشينكوف ورقمه ٢٢ مترا ، وانه سجل رقمه العـــالمى قبل دورة مونتريال الاولمبية باسبوع واحد لكنه جاء رابعا فى دورة مونتريال ؟

● ان بطل دورة مونتريال عـــام ١٩٧٦ وبطل العالم وصاحب الرقم العالمى لسباقى ١٠٠ و ٢٠٠ متر سباحة على الظهر جـون نيبر اعلن انه قرر اعتزال السباحة فى هذا الموسم ، وعمره ٢١ سنة ، لانه حقق كـل امانيه ولم يعد امامه هدف يســـتطيع ان يحققه ؟



● ان موريتانيا هى آخر دولة عربيـة انضمت الى الاتحـــادين العربى والـدولى للمصارعة ، وان انضــــمامها تحقق عام ١٩٧٦ ؟

طــــرائف رياضيــة

●● الفريق النسائى لكرة القدم بنادى‌فيرتوس ميلانو بايطــــاليا مكون كله من سكرتيرات وعاملات الآلة الكاتبة • وقدلوحظ انهن يلعبن دائما بكرة مكتوب عليها بكل وضوح « المدير » ! ولما سئلن عن السبب‌قالت احداهن وهى لوتشيا بوسى : ليس هذا ما نريد أن نفعله مع المدير ، ولكننا نجد فى‌ركل قطعة من الجلد تحمل اسمه شيئا من التنفيس عما نلاقى من اجهاد فى العمل !

●● عندما قبض بوليس ميـــلانو على« برونو ماتيولى » متلبسا بسرقة فانلة كرة قدم من أحد محلات الادوات الرياضية قال‌برونو : لم اكن اسرق ، وانما كنت أضيف فانلة أخرى الى مجموعتى من فانلات كـرة‌القدم ، فهذه هى هوايتى الاولى ! واصطحبهم برونو الى منزله ، ووجـــد البوليس لديه‌مجموعة تمثل فانلات اندية ايطاليا من جميع الدرجات !

●● لدى نادى « بنارول » لكرة القـدم‌بمونتفديو ، بطل اوروجواى وبطل العالم عدة مرات ، تعويذة مهداة اليه من أحـدعشاقه الهاويس هى أفعى اسمها كليوباترا ، اشترط مهديها أن تصحب الفريق فى كل‌مباراة ، وتوضع فى آنية زجاجية وراء حارس المرمى ! لكن رجال الامن لم يوافقوا على ذلك‌وقرروا وضع كليوباترا فى مكان من المدرج بعيدا عن اللاعبين وعن الجماهير ! وعنـدما‌نفذ ذلك لاول مرة انهزم بنارول !

●● عندما سمع سب ماير حارس مرمى‌بايرن بميونيخ بالمبلغ الخرافى الذى عرضه نادى كوزموس الامريكى على زميله باكنباوارقال : من اجل ثلاثة ملايين جنيه استرلينى فانى مستعد ان اذهب الى نيويورك سابحا !

دكتور فاروق ابو زيد

رائد العقلانية فى الفكر العربي الحديث

محمد قدري

إنه لا يوافق على تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق .

كان محمد قدري (باشا) واحدا من اهم المفكرين العرب في القرن التاسع عشر . وقد كان واحدا من الجيل الذي تتلمذ على يد رفاعة الطهطاوي في « مدرسة الالسن » .. أول جامعة مصرية . وهو الجيل الذي تولى مهمة تنوير العقل العربي في القرن الماضي واليهم يرجع الفضل في كل ما وصلت اليه مصر والامة العربية الان من تقدم .

ولقد ولد محمد قدري عام ١٨٢١ في مدينة « ملوي » بصعيد مصر وكان والده حاكما لاحدى جهاتها ، وقد تلقى تعليمه الاول في مدرسة صغيرة بملوي ثم سافر الى القاهرة والتحق بمدرسة الالسن في أبي زعبل وكان يدرس فيها تحت اشراف رفاعة الطهطاوي اللغات التركية والفارسية ، والفرنسية ، والايطالية ، والانجليزية . وكان يتردد أيضا على الجامع الازهر لدراسة اللغة العربية وعلوم الدين . ولما تخرج عين مترجما بالحكومة المصرية ثم عين معاونا لشريف باشا والي الشام ، ثم مدرسا لتعليم الامير ابراهيم احمد ، ثم مدرسا ثم اختاره الخديو اسماعيل مربيا لولي عهده توفيق ، ومدرسا في مدرسة ولي العهد ، ثم صار يترقى حيث اصبح مستشارا بالمحكمة المختلطة ، ثم ناظرا (وزيرا) للحقانية (العدل) في وزارة شريف باشا أثناء الثورة العرابية . ثم تولى وزارة المعارف (التربية والتعليم) بعد الاحتلال البريطاني لمصر ، وقد توفي عام ١٨٨٨ عن ٦٧ عاما من العمر .

ابو القانون المصري والعربي والاسلامي :

عرف محمد قدري بقدراته القانونية والتشريعية بحيث يمكن أن يطلق عليه أبو القانون المصري ، بل ابو القانون العربي والاسلامي في العصر الحديث . فقد تعدت شهرته القانونية حدود مصر وطلبه السلطان عبد العزيز الخليفة التركي لينقح الدستور العثماني ، وليضع أسس القوانين الحديثة التي طبقتها الحكومة التركية على جميع ولاياتها العربية والاسلامية . وهو صاحب اول واهم المؤلفات القانونية العربية في تاريخ العرب الحديث ـ فمن مؤلفاته « لمحة تاريخية لمصر » و « معلومات جغرافية لاهم مدن مصر ، والدر المنتخب من لغات الفرنسيس والعثمانيين والعرب » ، و « الدر النفيس في ما ألفه العرب والفرنسيس » و « ترجمة قانون الحدود والجنايات » و « أحاشى الاحتياط لما يتعلق بتقليل الجنايات » ، و « تنقيح القوانين المصرية » . ومن اهم مؤلفاته « مرشد الحيران الى معرفة أموال الانسان » و « قانون العدل والانصاف والاحكام الشرعية في الامور الشخصية » . ووضع موسوعة « قوانين المحاكم » والتي عاونه في وضعها بطرس غالي في عام ١٨٧٤ . وقد اعلن بطرس غالي أن محمد قدري كان استاذا لاجيال القانونيين المصريين الذين ظهروا في النصف الثاني للقرن التاسع عشر

والسنوات الاولى من القرن العشرين ..

وبالاضافة الى ذلك كان محمد قدري محبا للموسيقى ويجيد العزف على العود .

التمدن والعقلانية

وضع المفكر محمد قدري مؤلفا مجهولا في عام ١٨٧٠ تحت اسم « في التمدن » وكان هذا الكتاب أول محاولة في تأليف كتاب في علم الاجتماع بالمعنى العلمي لهذا العلم في العصر الحديث . وهو ايضا أول مساهمة عربية علمية في موضوع « التمدن » بالمعنى العلمي الصحيح لكلمة « تمدن » أي الدعوة الى الحضارة الحديثة ..

ومحمد قدري أيضا يعتبر صاحب اول دعوة في الفكر المصري والعربي الحديث الى « العقلانية » ، وفي عصر لم يكن فيه أي احترام للعقل ولا ما يصدر عنه ، وفي وقت كانت فيه الخرافات ما تزال تسيطر على العقل المصري والعربي .

لقد ظهرت العقلانية عقب حركة الاحياء والاصلاح في اوروبا ، وكانت في ذلك الوقت تعبيرا فلسفيا عن أماني وأهداف الطبقة البرجوازية الناشئة ، وقد نجحت في أن تخلق تيارا فكريا في فتح الابواب أمام مفاهيم جديدة لا تتفق مع أفكار المجتمع الاقطاعي المتسم بثبات نسبي لطريقة الانتاج والحياة والفكر ، مثل مفاهيم الحرية والحركة والتقدم ، وكانت مهمة العقلانية الاساسية أن يتحرر ـ باسم العقل ـ النشاط الثوري لتلك الطبقة النامية الصاعدة ، وتدعم مطامعها الاقتصادية والسياسية . ولذلك رفضت مدلول النظام المفترض الوجود والمتصف بالثبات والخلود ، وانتقدت الاوضاع الاجتماعية القائمة باعتبارها مجافية للفهم الانساني .

ولقد اتفق الفلاسفة على تعريف العقل بأنه قوة في الانسان تدرك طوائف من المعارف اللامادية ، يدرك العقل أولا ماهيات الماديات او كنهها لا ظاهرها ، ويدرك ثانيا معاني عامة كالوجود والجوهر والعرض والعلة والمعلولية ، والغاية والوسيلة والخير والشر والفضيلة والرذيلة والحق والباطل .. ويدرك ثالثا علاقات ونسبا كثيرة : كالعلاقة بين أجزاء الشيء الواحد وعلاقات الاشياء فيما بينها وعلاقات المعاني التي ذكرناها الان .. والعدد ، والترتيب . فهذه المدركات غير مادية فلا ينفذ الحس اليها بحال وليست العلاقة أو النسبة موجودا واقعيا وانما الموجود طرفاها ، فادراكها ادراك معنى غير مادي . ويدرك العقل ـ رابعا ـ مبادىء عامة في كل علم عام وفي العلوم اجمالا ، وليس في التجربة شيء عام ، ويدرك ـ خامسا ـ وجود موجودات غير مادية كالنفس والله وخصائصها الذاتية وذلك بالاستدلال بالمحسوس على المعقول أو بالمعلول البادي للحواس على العلة الخفية عليها ـ وسادسا ـ وبالاستدلال ايضا يؤلف الفنون والعلوم مما لا مثيل له عند الحيوان الاعجم مع حصوله على المعرفة الحسية .


رفاعة الطهطاوى

وهو يفرق بين القوة العقلية والفنون العقلية التي تنفجر منها ينابيع الحكمة!

تأثره بديكارت

تأثر محمد قدري بالفيلسوف ديكارت الذي يعتبر نموذجا للفيلسوف العقلي الذي اعتز بالعقل وقدر أهميته وحاول أن يصل به في مجال المعرفة الى يقين الرياضة ، وهو أيضا الفيلسوف الذي حاول ان ينفي كل سلطة أيا كانت الا سلطة العقل الذي لا يقبل الا معيارا واحدا للحقيقة هو معيار البداهة .

ان العقلانية ترى أن الانسان حيوان عاقل وان الفكر هو الذي يميزه عن غيره من الحيوانات . لذلك فان الانتصار الاعظم للعقلانية ياتي من كونها صاحبة الفضل الاول في انجازات العلم الحديث .. فالعلم هو ناتج استخدام الانسان للعقل . وقد أدى التقدم العقلي والفكري الى التقدم العلمي .. والاخير هو مفتاح الحضارة الحديثة .

مفهوم التمدن

ويتصدى محمد قدري في كتابه المجهول « في التمدن » لتقديم مفهوم للتمدن فيعل الاحتكام الى العقل وتطبيقه العلمي وهو (العلم) مقياسا للتمدن . فهو يقرر أن التمدن ليس بالانغماس والتفنن في النعيم والترف ، وانما التمدن بكمال العقل ، ونمو الفكر بما يزيد التقدم في العلوم والفنون ، والصنائع ، وتهذيب الاخلاق ، واتساع أبواب الرزق . وكلما كان التقدم في العلوم والصنائع اكثر .. كان التمدن أكمل ، وكانت الثروة ، فينتج عن ذلك ان التمدن هو العالم الفاضل الكامل الذي هذبت العلوم أخلاقه ، ولو كان ساكنا في بيت من الشعر ، وان المتوحش هو الجاهل الذي لم تطرقه المعارف ولو كان مقيما في قصر .

المفكر العربي

محمد قدري

وضع أول محاولة لتأليف كتاب في الاجتماع بالمعنى العلمي الحديث

من لم تفده التجارب والسنون عقلا، لم يزل طفلا وإن كان في السن كهلا!

أبرز ما يميز الانسان

يرى محمد قدري أن العقل هو أبرز ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات .. ذلك أن أفضل ما يملكه الانسان هو العقل ، لانه الرئيس الوحيد الذي يدير الممالك الثلاث التي ولي الانسان أمرها ، وهي المملكة الحيوانية ، والمملكة النباتية ، والمملكة المعدنية ، ولولا العقل لما قدر الانسان على سياستها والقيام برئاستها ولاعجزه قمع الحيوانات المفترسة . التي هي أعظم منه قوة واشد بطشا وسطوة .

ناطق أم عاقل ؟

ثم يكشف محمد قدري عن أصالته الفكرية وعقله المبدع عندما يعلن اعتراضه على الفلاسفة المتقدمين القائلين في تعريف الانسان انه حيوان ناطق . فهذا التعريف باطل طردا أو عكسا . طردا لان بعض الحيوانات ينطق ، وعكسا لان بعض الناس لا ينطق . فالحق في ماهية الانسان انه جوهر ذو عقل ، والعقل هو أبو الفكر ، وبالفكر يهتدى الانسان في تحصيل معاشه ، وادراك العلوم واختراع الصنائع .

وهو يرى أن الانسان جوهر مركب من نفس وجسم ، فنفسه أفضل النفوس الموجودة في هذا العالم وجسمه أكمل الاجسام الموجودة به ، وتقرير هذه الفضيلة في النفس الانسانية أنها وان شاركت النفوس الحيوانية الاخرى في القوى الخمس الاصلية للحياة وهي : الاغتداء ، والتوليد ، والحس ، والحركة ، الا انها أختصت بقوة اخرى لا توجد في غيرها من انفس الحيوانات وهي القوة العقلية المدركة لحقائق الحياة والاشياء ومجالها (المخ) وخصوصا الجزء المقدم منه المغطي بالعظم الجبهي وتستمد حياتها من القلب . فلاختصاص النفس الانسانية بهذه القوة الغريزية كانت اشرف النفوس الموجودة في العالم وافضلها .

معرفة الخط والكتابة

يذكر المفكر محمد قدري أنه نتج عن تفرد الانسان بميزة العقل ان تفرد بميزة اخرى ناتجة عن الميزة الاولى وهي « معرفة الخط والكتابة » لان العلم الذي يقدر الشخص الواحد على استنباطه بعقله يكون قليلا وربما مات بموته . أما اذا استنبط الانسان علما أو اخترع فنا من الفنون النافعة واودعه في كتاب فجاء شخص ثان واطلع عليه وأضاف من عنده بعض مباحث جديدة وجاء ثالث وزاد عليه ونقحه ، فان هذا سيزيد من العلوم والفنون والفضائل ويقدم الصنائع ويرقى المباحث العقلية والمطالب العلمية الى اقصى الغايات وقصوى النهايات .

وهو يفرق بين القوة العقلية وبين الفنون العقلية ، فالقوة العقلية متوفرة عند كل انسان ، ولكن الفنون العقلية (وهو يقصد بها العلوم النظرية والتطبيقية وسائر المعارف الانسانية) لا توجد الا عن طريق (التعليم والتعلم) ، فهما يعتبران عنده : السببين الاصليين المزكيين للعقل ، لان العقل لا يزكو وتشرق أنواره وتظهر أسراره وتتفجر منه ينابيع الحكمة الا بتعلم العلوم وممارستها والجد في تحصيلها ودراستها .. اما الاستعداد الفكري والغريزي ، فانما يجعل الانسان قابلا ومستعدا لادراك العلوم لا عالما بها ، فمثله مثل أرض صالحة للحرث والغرس ، ان حرثت وغرست انبتت ، وان اهملت بقيت ميتة وأرضا بلا نبات . فالتعليم والتعلم اذن ضروريات لكمال العقل ، ومن أهملت تربيته لازمه الجهل . فالعقل أجمل حلية يتزين بها الانسان وهو القوة الحاسمة في سلوك الانسان .. لانها هي التي تميز الخير من الشر والنافع من الضار .. وربما تخطىء فتحكم حكما فاسدا يترتب عليه الوقوع في الاخطار ، لان اكثر

العقلانية صاحبة الفضل الاول في انجازات العلم الحديث

لا طريق لإنتشار الصنائع والمعارف الا بإستخدام العقل والعلم

ما يصيب الانسان في المصايب والنوائب ناشيء عن الحكم الفاسد غير الصائب ·

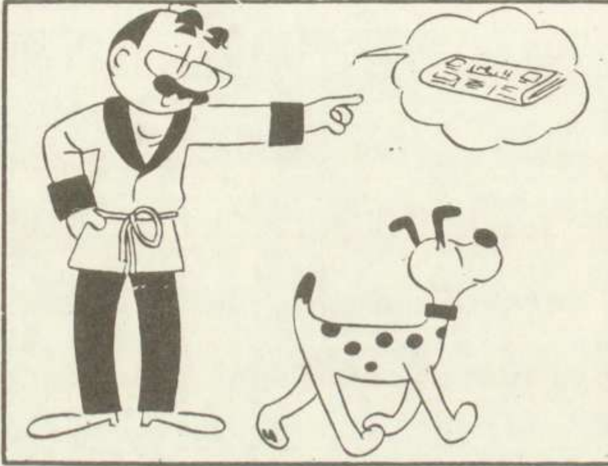
العقل والكمال

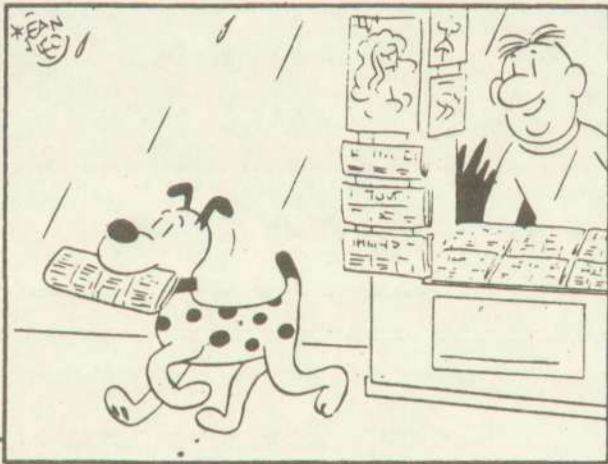
يقول محمد قدري ان العقل يزداد كمالا بالتجارب والصنائع وممارسة الامور ومشاهدة الوقائع ، فعلى قدر تجارب المرء وعلمه تكون درجة عقله وفهمه ومن لم تفده التجارب والسنون عقلا لم يزل طفلا وان كان في السن كهلا ·

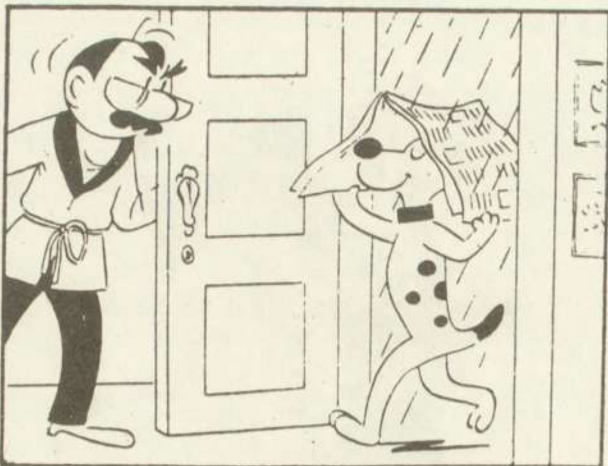
واخيرا ·· يجدر بنا أن نذكر من بعض اثار هذا المفكر العظيم ما قاله عن التمدن · كانت الفكرة الرئيسية التي يريد ابرازها خلال بحثه أن التمدن مبنى على انتشار العلوم والمعارف والصنائع وان انتشار العلوم والصنائع والمعارف رهن باستخدام العقل وتطبيقه العملي وهو العلم ·

ان الجمعية البشرية مركبة كجسم الانسان من جملة اعضاء كل عضو منها يتم عملا تعود فائدته على سائر الاعضاء المؤلفة منها الجمعية ، بحيث لو انفرد عضو منها مستقلا بعمل نفسه لهلك · ومتى هلكت الاجزاء هلك الكل المركب منها · فاذا كان التعاون حاصلا من الاعضاء كلها استقام الجسم وهو الجمعية البشرية وانتظمت أموره ·

ان هذا التراث الناضج الفني يؤكد اصالة هذا المفكر المصري العربي وعصريته في نفس الوقت ، وهو الشيء الذي نفتقده الان في الكثيرين ممن يحملون لواء الفكر في بلادنا العربية ··







لقطـــة



مغرور رغم خروجه فورا من البيضة ! ــ رأفت حسن فهمى العمرانية ـ الجيزة

ابتســـم مرتـــين من فضـــلك !



هل أستطيع أن أجعلك تبتسم مرتين ؟..

● سألت فتاة صديقها بعد أن قابل والدها ليفـاتحه فى موضوع الخطبة :

ـ هيه قابلت بـابا ؟

ـ أيـــوه

ـ ولما طالبت أيدى منه عمل ايه ؟

ـ وطى على ايدى وباسها !

●● كانت الزوجة تلتقط صورة مع زوجها ، وفجأة التفت الزوج ناحية المصور وقال :

ـ استنى لما الست تحط ايدها فى جيبى علشـــان تطلع صورة طبيعية أكثر !

عبد الله منصور
محافظـــة الغربيـــة ـ
جمهورية مصر العربية

الـــكلمات المضيئـــة!

جين أوستن الكاتبة الانجليـــزية المعروفة (١٧٧٥ ـ ١٨١٧) كتبت يوما تحدث القراء عن مهنة الكتابة ، تلك التي احبتها وأفنت كل عمرها فيها ، وقد وجهت حديثا الى كل من امسك بالقلم ليكتب ويحاول أن ينقل أفكاره للناس ..

قالت : اذا اردت ان تكون كاتبا ، فلابد ان تكون قارئا غير عادى ... قارئا مدمنا يبحث دائما عن الطبـق الشهي في كل مطبخ بحيث يقدم في اى مكان في الدنيا ... ثم تجلس وحدك في ركن قصي هادىء وتأكل ما جمعته تلك الوجبة من شتى الوان الطعام ، ولكن اياك أن تصاب بعسر هضم ! ... فلابد من أن تكون معدتك قوية سليمة من اى مرض ، فالعقل السليم هو معدة الكاتب الناضج !

واذا احسست بان راسك قد امتلأ، قم من كرسيك وامش ، ثم فكر فيما قرات واستوعبت ، ثم عد واجلس على كرسيك وامسك بقلمك واكتب .

اكتب باختصار حتى يقبل الناس على قراءة ما تكتب . وقدمه لهـم

بوضوح حتى يفهموا ما جمعت كلماتك من أفكار ، وأعرضه في اطار مزخرف جميل حتى تبقى الصورة عالقة دائما بأفكارهم . وقبل كل شيء تحر الدقة في كل ما تكتب حتى تكون كلماتك هي الضوء الذى يسيرون على هــداه وسط ظلمات الحياة !

محمد فضل المولى القرشي
رابطة الادباء ـ المسلمية ـ السودان

كاريكاتير

هى : الآن وبعد أن أصبحت كبيرا وعاقلا ، فمن حقى ان اقول لك الحقيقة .. فانا لست امك !

من الكاريكاتير العـالمي ـ هـنـد أنـور تـرك

طفل لا يعــول أولاداً!

كانت صاحبة المنزل قد أعلنت عن المسكن الخالى لديها بلافتة كبيرة كتبت عليها : « انني افضل تاجير الشـقة لاسرة لا أطفال عندها » !

وذات يوم دق جـرس الباب ، وفتحت صاحبة البيت ، لتجد أمامهـا طفلا صغيرا في السادسة من عمـره بادرها بقوله : انني أريد استئجار المسكن .. وبالنسـبة للشروط فهى تنطبق على حالتى تماما .. ليس لدى اولاد .. ولن يعيش معى في البيت سوى أبوين كبيرين !

وابتسمت صاحبة المسكن ، واعجبها ذكاء الطفل ، وفاز الزوجان اللـذان كانا يقفـان خلف الطفل بالمسـكن المطلوب !

فوزى الشيخى
تطوان ـ المملكة المغربية

طرائف من الشرق والغرب

على أحسن حال !

كانت السيدة الشابة تتردد على طبيبها بانتظام ، ليفحص قلبها وكبدها وكليتها وهى فى الواقع فى أحسن حال وتتمتع بصحة جيدة •

ومرت عدة أسابيع ، انقطعت السيدة خلالها عن زيارة الطبيب ، ثم ذهبت اليه ذات يوم فسألها :

ـ لقد انقضت فترة طويلة لم أرك خلالها • فماذا حدث ؟

فأجابت :

ـ لم استطع الحضور يا دكتور •• فقد كنت مريضة !

صفقة عادلة

التاجر : انك مدين لى بعشرين جنيها منذ عام كامل والآن أريد حلا وسطا يرضى كلينا •• ما رأيك لو تناسيت أنا نصف المبلغ ••

الزبون : هذا حسن ، ولأجل خاطرك سأتناسى أنا النصف الآخر !

تزوج يا بنى !

كان سقراط ، الفيلسوف اليونانى العظيم ، زوجا لامرأة اشتهرت بشراستها وسوء خلقها ، وقد سأله أحد الشبان ذات يوم عما اذا كان ينصح له بالزواج ، فقال سقراط :

ـ تزوج يا بني ولا تتردد ، فاذا كانت زوجتك امرأة طيبة فستعيش سعيدا ، واذا كانت امرأة شريرة فستصبح فيلسوفا !

على شاطىء البحر

الطفل : من فضلك يا أمى •••• اسمحى لى بالنزول الى الماء ••

الام : كلا ايها الحبيب •• ان البحر عميق فى هذه المنطقة ••

ـ ولكن ابى يسبح فى سهولة •

ـ ابوك كبير وقوى ومؤمن على حياته !

من هى بلقيس ؟

● بلقيس هى ملكة سبأ ، وهى يمنية من أهل مأرب • وقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم • وليت الملك بعد أبيها ، وحاربت عمرو بن أبرهة فهزمها ثم عادت فهزمته ، ووليت أمر اليمن كله • وزحفت الى بابل وفارس ، ثم عادت الى اليمن ، واتخذت سبأ عاصمة لها • ظهر لها سليمان ، فاستقبلته بلقيس استقبالا حافلا •• وتزوجا • وأقامت معه سبع سنين • ثم ماتت ، فدفنها فى « تدمر » • ذكرت المصادر الحبشية انها كانت تسمى « واكده » وذكر ابن خلدون انها كانت تسمى « بلقمة » ويحتمل أن يكون اسم بلقيس محرفا عن كلمة يونانية بمعنى جارية • وفى اليمن بقايا معابد كثيرة باسمها •

غادة الطرابلسى
حلب ـ سوريا

نادى الهواة

صناعة الاطباق الزبير حسن الزبير السودان

وردة سليطة اللسان !

تزوج الشاعر الانجليزى المعروف ملتون ـ وكان أعمى ـ من امرأة شرسة سليطة اللسان .. وذات يوم التقى « ملتون » بالدوق بكنجهام الذى راح يصف زوجة الشاعر الكبير بأنها « وردة » فما كان من ملتون الا أن أجاب الدوق فى لباقة :

ـ ان بصرى عاجز عن أن يميز لونها .. ولكن لابد انها وردة فعلا ، لانى أحس بأشواكها كل يوم !

فاطمة الشهابى
١٨٣ شارع المقاومة ـ
الدار البيضاء ـ المغرب.

لماذا السماء زرقاء؟

● الواقع أن هذا الضوء الازرق الذى نراه نهارا هو ضوء الشمس ، بدليل أننا لا نراه ليلا . والمعروف أن ضوء الشمس عبارة عن مجموعة من الاطياف الملونة تبدأ من الاحمر وتنتهى بالبنفسجى . واذا اختلطت هذه الالوان ، فانها تبدو بيضاء لعين الانسان . وعندما يخترق هذا الضوء الجو الارضى تنكسر بعض اطيافه عند مرورها بجزئيات الهواء ، وبخار الماء ، وذرات الغبار . واذا كان انكسار الضوء بجميع الوانه يحدث بدرجة واحدة لرأينا السماء بيضاء ، وكذلك الشفق فى الغروب . ولكن الواقع ان موجات الضوء البنفسجى والازرق تنكسر بدرجة أكبر كثيرا من الموجات الاخرى مثل الاحمر . لان الموجات الزرقاء قصيرة عن باقى الموجات . وهكذا تتغلب الاشعة الزرقاء المنكسرة على بقية الاشعة الملونة

زكى صادق تادرس
الاسكندرية

■ يوسف الشارونى .

الرّواية العلمية العربية

مدينة فاضلة فى قاع البحر!

نستطيع ان نقرر مطمئنين الى ان الرواية العلمية العربية ترسى دعائمها على يدى نهاد شريف الذى أصدر روايته الاولى قاهر الزمن عام ١٩٧٢ ، ثم مجموعته القصصية « رقم ٤ يأمركم » عام ١٩٧٤ ، وأخيرا ها هو ذا يقدم هذا العام (١٩٧٧) روايته الثانية » سكان العالم الثانى « .

واذا كانت روايته الاولى « قاهر الزمن » تدور حول فكرة تبريد الاجسام البشرية اى درجة حرارة معينة بحيث لا تنمو ولا تتحلل انتظارا لاكتشاف علاج لامراض اصحابها المستعصية أو جراحاتهم الخطرة او للاستفادة بذكائهم وقدراتهم مستقبلا ، فان روايته « سكان العالم الثانى » تدور حول حلم البشرية فى استغلال قيعان البحار والمحيطات، وهو حلم طموح لانه لا يقتصر على مجرد استغلال قيعان المياه لحل الازمة المتوقعة فى مصادر الغذاء والمياه العذبة بل ايضا فى ايجاد مكان لسكنى مزيد من البشر .

سكان المريخ

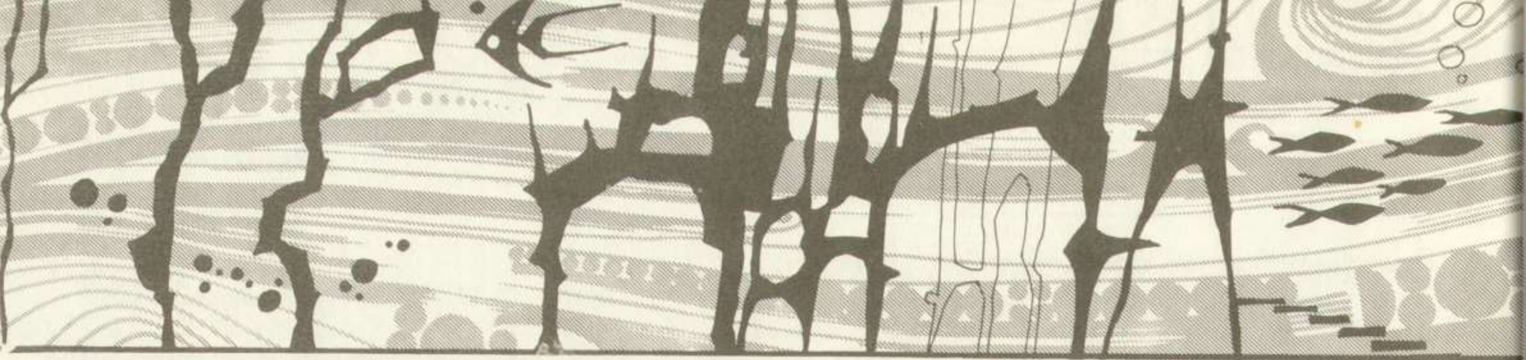
ولنهاد شريف قصة قصيرة سبق ان نشرها فى مجموعته القصصية بل جعلها عنوانا للمجموعة هى قصة « رقم ٤ يامركم »، اعتبرها القصة التمهيدية لروايتنا « سكان العالم الثانى » شكلا ومضمونا .

فالرواية تبدأ - مثلما تبدأ قصتنا القصيرة - باستعراض عدد من الاماكن المختلفة على سطح الكرة الارضية يتلقى شاغلوها رسالة واحدة : انه فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا ،وبالتوقيت المحلى لجرينتش من يوم ١٩٩٩/٥/٣١ (اى قرب نهاية القرن ايضا) سوف تنسف اكبر قطعة بحرية لكل اسطول من أساطيل الدول الثلاث الكبرى (امريكا وروسيا والصين) . وقد كان رد الفعل لذلك نفس رد الفعل فى القصة القصيرة : اتهامات من جانب كل دوله بان دولة أخرى تحاول ان ترهبها . ولكن حدث فى الموعد المحدد ان نفذ المهددون وعيدهم بتسليط حرارة مفاجئة مربعة على المولد الذرى لاكبر او أهم قطع اسطول كل دولة من دول العالم الثلاث الكبرى . واعلن صحفى فرنسى ان مرسلى الانذار لابد وان يكونوا من كوكب المريخ ،وسكانه هم الذين يرقبون أهل الارض ويوجهون أسلحتهم التى لا قبل لانسان أرضى بها ،ولكن علماء الفلك اثبتوا ان المريخ - على عكس ماجاء فى القصة القصيرة - خلو من اى أثر للحياة .

وبينما كان سكان الكرة الارضية فى حيرة مما حدث، اذا ببرقية جديدة مجهولة المصدر تعلن أن مرسليها قرروا السماح باستقبال ممثلين عن دول الحياد الثلاث (مصر - كما فى القصة القصيرة - والهند ويوغوسلافيا) ليذهبوا الى المقر السرى لهم ويروا كل شىء بوضوح ثم يعودوا فيقدمون للمنظمة الدولية تقريرا بكل مشاهداتهم وانطباعاتهم وآرائهم، وتترك حرية اختيار الممثلين الثلاثة لحكوماتهم القائمة . وهكذا وقع الاختيار على المندوبين الثلاثة ليقوموا برحلتهم فى مدينة القاع - قاع البحر - وذلك بعد ان حملتهم الى هناك غواصة ذاتية الحركة .

مصير الانسان

اما من هم سكان القاع فهم مجموعة من العلماء الشبان من مختلف التخصصات والجنسيات ممن يعانون المرارة والاسى لعجزهم عن تحقيق مثلهم العليا ،لذلك فهم يرفضون الاوضاع السائدة على كوكب الارض بعد أن وعوا اتساع الهوة المخيفة التى يسعى الجنس البشرى الى التردى طواعية - وبحمق بالغ - فى أعماقها . من أجل ذلك تفاهموا وقرروا ان يفعلوا الشىء الذى تاخر فعله منذ قرن



او يزيد ، الا وهو اتخاذ خطوة ايجابية تمنع وقوع الكارثة، مستخدمين فى سبيل تحقيق هدفهم شتى الوسائل بما فيهم اللجوء الى العنف • اما فى حالة الفشل ـ بالرغم مما اتخذوه من حيطة ـ فسيعجلون بتفجير كوكب الارض ما دامت هى النهاية الحتمية المرتقبة لمسيره المحزن، وهو تفكير بائس لم يفكر فيه اهل المريخ فى قصتنا القصيرة ربما لاحساسهم بتفوق لا يحس به هؤلاء العلماء •

ثم نسمع الخلفية الفكرية التى تردد فى « رقم ٤ يامركم » • لقد قفز الانسان ملايين القفزات التقدمية بيديه وقدميه ،لكن عقله وافكاره ما تزال غير ناضجة • انه متقدم ماديا ،لكنه شديد التخلف روحيا •

وبالرغم من الحل اليائس الذى فكرت فيه مجموعة العلماء فى حالة فشلهم فاننا نستمع الى الحكيم الثالث يهمس قائلا : نحن فى مسيس الحاجة الى المزيد من قوى الروح، تستمد من نور الاله الاعظم الخالد المهيمن على الكون باسره ، لتضبط قوانا المادية ،وتحد من شهواتنا وشرورنا • وهذه الروح المؤمنة صاحبت كثيرا من شخصيات نهاد شريف فى روايته الاولى « قاهر الزمن » •

لهذا كان عقد « المؤتمر الدولى للعلم فى خدمة الانسان » عـام ١٩٧٩ حيث بحث المجتمعون مصير الانسان فى ظل تلوث البيئة والتسابق نحو التسلح والحروب المحدودة وضغوط ازدياد السكان وقلة الموارد ،وفى النهاية كان السؤال الاكثر الحاحا على السنة العلماء الشبان : لماذا جيلنا بالذات، لماذا كتب عليه ان يطول‌اساه ، ان يعرف الحساسية والتوتر والقلق النفسى والارق وضعف المناعة الجسدية وآلية الحيـاة والتفكك الاسرى وانفصال الانسان عن تراثه وجنون الضوضاء ••• الخ •

من هنا كان قرار العلماء الشبان الاول ، البحث عن مكان سرى يختبئون فيه لمدة من الزمن بغرض العمل جديا بكافة الطاقات المتاحة من أجل خدمة الجنس البشرى واسعاده•

وعندما لجاوا الى قاع البحر اكتشفوا ان المحيطات مستودع لا ينضب لانه يحتوى على كل معادن الكرة الارضية •

اختفاء الجدران

ثم يطلعنا نهاد شريف على مدينته الفاضلة: الجهاز السياسى لمدينة القاع يتكون من ثلاثة مجالات حاكمة هى من القمة مجلس الحكماء ويتكون من اربعة افـراد يتم اختيارهم بالانتخاب، ليحكموا اربع سـنوات، يتولى احدهم رياسة المجلس فى كل سنة منها ، وصوته يكون بصوتين عند الاقتراع • ثم يليه المجلس الاستشارى وعدد اعضائه ثلاثون يتم اختيارهم بالانتخاب • ثم عند القاعدة اللجان التنفيذية وتضم بعض افراد الجماعة وينبثق منها اللجان الفنية والاجتماعية ، واهم هذه اللجان واكثرها فاعلية لجنة التربية وشغل اوقات الفراغ ، ولا تفرقة فى مدينة القاع فى الدين او اللون او الجنس • والقوانين المطبقـة ماخوذة عن مصدرين : القانون الفرنسى واحكام شريعة الدين الاسلامى •

واذا كان هؤلاء القوم قد عمروا العالم الثانى ـ عالم المحيطات والبحار ـ فلا مفر ان عاجلا ام آجلا ان يعمر غيرهم العالم الثالث ـ عالم الطبقات العليا ـوقد اجتاحت مخيلة الراوى، ـ وهو السيد شادى بديوى حسن الصادق مندوب مصر الى مدينة القاع ـ رؤى مبهمه شاهد خلالها مجالات الارض الثلاثة المفتوحة وقد غمرتها نماذج متباينة من البشر ،وقد شابت قامات الناس بعض المتغيرات العضوية باختـلاف كل مجال عن الاخر • فتحت البحر نبتت لهم زعانف بدل الاطراف

وعندما اثبت الكشف الطبى على السـيد راجى مندوب الهند وجود اربع حصوات من ملح الاوكسيلات يشغل اكثر من نصف كليته اليمنى (وموضوع الكلى يلح ايضا على نهاد شريف فى اكثر من قصة من القصص القصيرة مثل قصة الماسات الزيتونية) • وحجز فى المستشفى لاخراج الحصوات، استطاع المندوبان الاخران المصرى واليوغوسلافى ان يستعرضا انجازات مدينة القاع فى مجال الطب طيلة عشرين عاما • كما تفقد اقسام مدينة القاع حيث شـاهدوا تصميمات وتركيبات دور المدينة وطرق مواصلات ومساراتها المتشابكة وزراعاتها ومحتويات حظائرها • وعرفا ان علماء مدينة القاع يختطون لانفسهم شعارا فحواه « التصغير والتركيز والفعالية سمة المستقبل » •

وفى اليوم التالى قاما برحلة فى احدى الغابات القاعية ،وهى غابة طحالب عملاقية حيث قاما مع مرافقيهما بصيد سمك مفترس ثم شيه داخل فرن حرارى اقيم فى تجويف فى جدران احد الكهوف المضاءة صناعيا وله باب اعد لمعادلة ضغط الهواء ،فقد كانت فى نهايته فتحة علوية تمتد غائرة فى قلب الصخر حتى تنفذ الى سطح جبل الجزيرة التى تعلوهم، يتسرب منها الهواء الى الكهف• وهنا يكتشف بطلنا الدكتور شادى ـورفيقته القاعية تطارحه الغرام ـ ذلك الاحساس المبهم الدفين الذى يسرى فى اغوار كل انسان: الاحساس بالرغبة فى اختفاء الجدران ••• بالانفتاح والانطلاق على سطح كرة ارضنا دون عائق تحت انس النجوم ودفء الشمس وخلال هبات الريح الآتى عبر انهار وجبال وصحراوات تمتد الى انحاء قصيه •

وفى اليوم التالى اصاب الارق السيد شادى فكانت فرصة يتفقد فيها مكتبة خبرته • فاكتشف طريقة مستحدثة للاطلاع والقراءة • وفى الصباح جلس مع زعماء مدينة القـاع للافطار • وكان موضوع الحديث : ايكون البحر بالنسبة للبشر مصدر خير عميم ام شر مستطير ؟ وكان الجواب ان سكنى قاع البحر قد يكون حلا لمشكلة التكاثف السكانى • وفى اثناء الحديث جاء من يخبرهم بنزول الحصوات من كلية راجى قبل موعدها بيومين •

وفى يوم آخر قام شادى ورفيقته ماهيتاب (وقد عرف اسمها عنـدما نمت العلاقة

عقل إنسان المستقبل يقوده إلى التحرر من مقومات الجاذبية!

مدينة القاع تطالب بعقد معاهدة سلام بين كل دول الأرض!

الرواية العلمية العربية

مدينة فاضلة في قاع البحر

العاطفية بينهما بل عرف قصة حياتها وكانت من قبل مجرد رقم بالنسبة له) فاما بزيارة مبنى حضانة أطفال قاع البحر • وتربية الاطفال فى هذه الحضانة تذكرنا بتنشئة

الاطفال فى رواية « عالم شجاع جديد » ـ او « العالم الطريف » كما ترجمت الى العربيــة ـ لالدوس هكسلى • فالاساس التربوى فى هذه الحضانة يدور حول اقلمة النشىء وتثبيت واقع الحياة الجديدة فى اعماق وجدانهم باحدث الطرق العلمية •

واثناء تلك الزيارة وقع زلزال هز مدينة القاع ونشات عنــه أضرار بسيطة لانهم يحسبون حسابها ، لكن نشات عنه ايضا ظهور جزيرة صغيرة ،وبمساعده الحمالة النفاثة أمكن القيام برحلة لرؤية الجزيرة الجديدة (والحمالة النفاثة جهاز نفث مستقل يثبت خلف ظهر الفرد ليحمله ويطير به على ارتفاعات قد يصل اقصاها الى مائتى متر ، يستخدم فى تخطى البرك والانهار ودراسة المواقع الصعبة والتنقل لمسافات قريبة ••) • وبينما كان شادى يحلق فى اتجاه الجزيرة الوليدة كان ذهنه يحلق فى حلمه بمستقبل انسانى متفائل : ان انسان المستقبل سوف يتمتع بنعمة النعم • سوف يقوده عقله الى التحرر الكامل من مقومات الجاذبية ••• من اختلافات ضغوط الهواء الجوى وتكاثفات الاشعاعات الفتاكة ،واحتمالات نقص الغذاء •• سوف ينفذ طليقا عبر كافة مجالات كوكب الارض • على ثراه • تحت مياهه • فوق اجوائه • سمائه • وايضا الى خارجه بعيدا من اجوائه وسمائه •

وفى اليوم العشرين، آخر يوم من ايام الرحلة الى مدينة القاع، جلس علماؤنا الثلاثة مع كبير حكام المدينة

أعلن كبير حكماء المدينة رسالته التى حملها المندوبون الثلاثة ليبلغوها الى اخوانهم سكان القشرة الارضية : ان يوقفوا افناء بعضهم بعضا ويتفرغوا لكل ما يجابههم من مشاكل مصيرية •

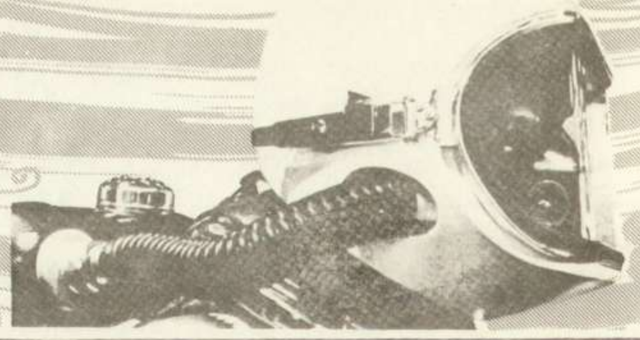
حب الوطن

واذا كنا قد تلقينا الجزء الاكبر من قصتنا على هيئة مذكرات يدونها شادى يصف فيها رحلته الى مدينة القاع كعضو فى وفد ثلاثى من دول الحياد ارسلوا بناء على دعوة من حكماء المدينة ، فان الجزء الاخير من روايتنا جاء على هيئة رسائل متبادلة بين شادى ـ الذى عاد الى سطح الارض بعد رحلته المثيرة ـ ومرافقته ماهيتاب أثناء تلك الرحلة ، وقد ربط الغرام بينهما ،وذلك عن طريق رسول من مدينة القاع كان يتردد على القاهرة من وقت لآخر ••

ولقد قامت لجنة دولية عليا بفض المظروف الذى حمله مندوبونا الثلاثة • وقامت بنشر فحواه عشية نفس اليوم فى صحافة العالم واذاعاته • وقد نصت مطالب مدينة القاع على عقد معاهدة سلام عالمية تلتزم بها كافة دول الارض مع فرض عقوبات رادعة على من يخترقها ،كما تنص المعاهدة على اتلاف المخزون من قنابل الدمار والاقتصار على استخدام الذرة فى المجالات الســلمية فقط • وفى النهاية فرضت المعاهدة استخدام عقار الحب على النطاق العالمى اجباريا، بحيث يتناول جرعاته الاطفــال منذ عامهم الاول ـولعل تربيتهم تربية واحدة لخلق ميول متقاربة ، اقرب الى التحقيق العلمى من هذا العقار الذى ما يزال اقرب الى ان يكون حلا فانتازيا، على نحو ما فعل يوسف السباعى فى روايته ارض النفاق ـ كما تنص المعاهدة على السماح لعلماء مدينة القــاع بنقل بعض مظاهر حضارتهم القاعية ـ على دفعات ـ الى منطقة غرب استراليا ،والهدف من ذلك تحويل هذه المنطقة الصحراوية الى نموذج واقعى لانجازات الجماعة المخلصة للانسان •

ولقد أعلنت الدول الدائمة الخمس فى مجلس الامن رفضها الباب لمطالب جماعة العلماء ، فكان الرد على ذلك الرفض هو انذار بتوجيه احدى القنابل المداربة الامريكية التى تلف السماء ـ بعد الســيطرة عليها بوسيلة خفية ـ بحيث تصيب وادى الموت، وهو منطقة بقلب صحراء موجافى الامريكية الواقعة فى شبه جزيرة كاليفورنيا ، فتمحوه خلال ٢٤ ساعة من ذلك الانذار • فاهل القاع ليس لديهم أسلحة تدميرية ،ولكنهم يردون الاسلحة التدميرية الى صدور من انتجوها • وعندما تم تنفيذ هذا الانذار ، عاد مجلس الامن الى الاجتمــاع ووافق على طلبات الجماعة كلها •

واذا كان سكان المريخ فى القصة القصيرة « رقم ٤ يامركم » قد استطاعوا أن يحققوا هدفهم فمحوا المخزون من اسلحة الدمار ووسائل انتاجها على الكرة الارضية، فان سكان المدينة القاعية قد وقعوا ضحية غدر لقوى الشر نفذته نفاثات مجهولة الهوية على مكان تجمع سكان مدينة القاع المنقولين الى صحراء استراليا وعلى غواصاتهم التى كانت تنقل آخر افواجهم، فلم ينج منهم الا ستة اشخاص من بينهم ماهيتاب وكبير الحكماء واربعة آخرون كانوا على ظهر جزء من غواصة ـ والغواصة مصممة بحيث تنفصل الى ثلاث قطع فى حالة الخطر كل منها يستطيع التحرك بمفرده ـ وقد كان هذا الجزء من الغواصة هو الوحيد الذى نجا بركابه من الكارثة عائدا بهم الى مدينة القاع • وهكذا فلئن كان سكان مدينة القاع قد غلبوا على امرهم هذه المرة ، الا انــه لم يقض عليهم ولا على مدينتهم نهائيا ،ولهذا فان شادى يكتب الى ماهيتاب قائلا : بدفقة جديدة منكم او بولدة تشتعل فى صدوركم حتما ستندلع الثورة على الاوضاع غير الطبيعية السائدة



هل تتخلى نهاد شريف عن تشاؤمه المستمر في رواياته العلمية السابقة؟

... فوقدة الامل لن تخمد اطلاقا فى صدور الناس ما بقى سر مدينة القاع مغلقا مجهولا •

ولا شك ان هذه النهاية اكثر تفاؤلا من النهاية العاصفة لقلعة النائمين التى انشاها الدكتور حليم صبرون فى رواية « قاهر الزمن » حيث ادى عراك الدكتور مع مساعده الى نسف القلعة وانهيار الجبل فوقها مما قضى على جهوده وما وصل اليه من اكتشاف علمى •

معنى هذا ان نهاد شريف وان تخل عن تشاؤمه الذى عبر عنه فى نهاية روايته الاولى « قاهر الزمن »، فانه ايضا لم يندفع الى تفاؤله المطلق الذى عبر عنه فى نهاية قصته « رقم ٤ يامركم » • انه هنا اكثر واقعية ، فقد عبرت نهاية « سكان العالم الثانى » عن تفاؤله المشوب بالحذر، او بمعنى اصح عن تشاؤمه المشوب ببصيص من امل •

يوسف الشارونى

إحسان هندى

الفريد نوبل
رجل حرب أم بطل سلام؟

فى العاشر من شهر كانون الاول كل عام ، تقام احتفالات ضخمة فى السويد ، توزع خلالها جوائز نوبل الخمس فى الفيزياء والكيمياء والفيزيولوجيا والآداب بالاضافة الى (جائزة نوبل للسلام) التى هى أهم هذه الجوائز الخمس ، وتمنح هذه الاخيرة الى الاشخاص البارزين الذين ساهموا فى كتبهم وأقوالهم وأعمالهم فى تخفيف حدة التوتر



ويتم منح هذه الجوائز الخمس من قبل مؤسسة مالية سويدية ذات شخصية اعتبارية تشبه مؤسسة « الوقف » فى نظامنا الحقوقى، وتدعى « مؤسسة نوبل » وتقوم هذه المؤسسة باستثمار ممتلكاتها وأموالها ، ثم توزع الارباح سنويا على المرشحين لنيل هذه الجوائز الخمس ، ولذا نجد مبلغ الجائزة يتراوح بين سنة واخرى بين ما يعادل ٠٠٠ر١٤٠ و ٠٠٠ر١٨٥ ليرة سورية تقريبا • ويتم ترشيح الاشخاص الذين ستمنح لهم الجوائز من قبل مؤسسات ومعاهد مختلفة تنفيذا لرغبة الفريد نوبل ، الذى انشا هذه الجوائز

ويمنح الفائز بالاضافة الى الجائزة المالية ميدالية ذهبية ،ودبلوما يشهد باستحقاقه هذه الجائزة وجدارته بها •

الاختراع الصاعق

ولد الفريد نوبل فى ستوكهولم ، يوم ٢١ تشرين أول ١٨٣٣ فى أسرة غنية تعمل بالصناعة ،وكانت طفولته رغم ذلك تعيسة بسبب صحته المعتلة وتنفسه غير المنتظم •

وفى سنة ١٨٥٠ قام نوبل الاب بارسال ابنه الى امريكا وبقية دول اوربا للاطلاع على مخابر الصناعات الحربية العلمية

وفى السنة التالية ذهب الفريد من جديد الى بطرسبرج ، فتعرف باستاذ روسى يعمل فى مختبر للمواد المتفجرة ، وقد لفتت نظر الفريد بالذات مادة معينة كان الاستاذ الروسى يصنع كمية قليلة جدا منها فوق سندان ، ويدقها بمطرقة فتنفجر محدثة دويا عظيما وقدرة هائلة ، ولما سال استاذه عن هذه المادة اجابه بانها مادة متفجرة جديدة اخترعها عالم كيميائى ايطالى اسمه « اسكاينوسوبريرو » واطلق عليها اسم « النتروغليسيرين » !

واوحى له ذلك باستثمار هذا المستحضر تجاريا فاشترى حقوق استثمار هذه المادة من مخترعها سوبريرو ، واخذ يعمل لاختراع صاعق يتركب من مادتى البارود والنتروغليسرين معا •

وقد انشا نوبل لهذه الغاية مصنعا فى السويد سنة ١٨٦١ ، وابتدا يمارس فيه تجاربه حتى توصل سنة ١٨٦٥ لاختراع الصاعق المشار اليه وبدا يعمل فورا لتسويقه !

وفى سنة ١٨٦٦ سافر نوبل الى نيويورك



ضحايا الاختراع الجديد كانوا بالعشرات .. ثم انفجر أهم مصنع في أوربا !

الفريد نوبل
رجل حرب أم بطل سلام ؟

حيث سجل تجاريا اختراعه ووقع عددا من العقود مع مجموعة كبيرة من الشركات الامريكية لاستثمار مخترعه هناك وتصنيعه !

وبدات ارباح تصنيع هذا المخترع تصله فى السنة التالية ، ثم تضاعفت ارباحه باضطراد وخاصة بعد نقل نشاطه الى اوربا

اختراع القوة

ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ ان المستحضر الجديد كان شديد الخطورة وقد سبب عددا كبيرا من حوادث القتل بالجملة اثناء تحضيره او نقله ، وكان اهم هذه الحوادث حادث سان فرانسيسكو سنة ١٨٦٦ ، حيث انفجر مستودع نتروغليسيرين وتسبب فى مقتل خمسة وعشرين شخصا وجرح عدد كبير ايضا !

وبعد ذلك بستة اشهر انفجرت سفينة تحمل كرات مليئة بالنتروغليسيرين فى عرض مرفا بناما فقتلت خمسين شخصا وجرحت مثل هذا العدد تقريبا • ثم تعرض مصنع الصواعق الذى يملكه نوبل فى « كوميل Kummel » قرب هامبورج ،وهو اهم مصنع فى اوربا ، للانفجار ايضا ، وتبعته مصانع اخرى فى السويد والنمسا مما اجبر عدة حكومات تقوم بمنع استعمال النتروغليسيرين او تصنيعه او نقله فى اراضيها ، وهذا ما جعل تجارة نوبل تتدهور وتبدا بالخسارة •

وبدا نوبل يطور فى تركيب النتروغليسيرين لكى يحصل على ضمان اكثر بامان استخدامه، ولكن ابحاثه لم تقده الى ايه نتيجة طيلة سنة كاملة •

والغريب ان ما عجز نوبل عن ان يصل اليه بالتجارب العلمية قد وصل اليه صدفة : اذ انه بينما كان خارجا من مصنعه فى كوميل ذات يوم لاحظ ان كمية صغيرة من النتروغليسيرين قد انسكبت على ارض الطريق واخذت شكل كتلة صلبة ذات مسام بدلا من ان يكون لها شكل عجينة • فحمل نوبل جزءا من هذه الكتلة الى مختبره واخذ بتحليلها بدقة حتى توصل الى معرفة طبيعتها وهذا ما مكنه من صنع مادة جديدة لا تقل قوة عن النتروغليسيرين الا بمقدار ضئيل رغم انها اكثر منه امانا واستقرارا لانه يمكن نقلها من مكان الى آخر بدون اى خطر • وقد سجل اختراعه الجديد هذا تحت اسم « الديناميت » اقتباسا عن كلمة Dynamis اليونانية ومعناها « القوة » !

وقد ابتدا نوبل بتصنيع مادة الديناميت منذ سنة ١٨٦٧ حيث انتجت مصانعه ١١ طنا منها فى تلك السنة ، ثم ارتفع الرقم وارتفع حتى بلغ ثلاثة آلاف طن سنة ١٨٧٤ •

وقد امضى نوبل الاعوام العشرين التى مرت بين ١٨٧٠ و ١٨٩٠ بالتجول بين عواصم اوربا وامريكا لافتتاح مصانع له فى كل عاصمة لانتاج المواد المتفجرة حتى اصبح يحمل لقب « ملك المتفجرات » عن جدارة !

لماذا جوائزه ؟

ورغم انه لم يدخل فى حسبانه ، استخدام اختراعه هذا فى الحروب فان مادة الديناميت استخدمت بشكل خاص فى الحروب ، وعلى نطاق واسع ، بحيث تسببت فى سقوط مئات الآلاف من القتلى وخاصة فى الحرب الفرنسية الالمانية سنة ١٨٧٠ والحرب الروسية التركية سنة ١٨٧٧ • وكان آخر ما صنعه نوبل فى حقل المتفجرات انه تمكن سنة ١٨٨٧ من اختراع مادة متفجرة جديدة ، مرنة وعجيبة الشكل ، ذات قوة انفجار اقوى من الديناميت بكثير ، وتزيد عنه امانا فى النقل والاستعمال، وقد حصل على هذه المادة من مزج مواد « النتروغليسيرين » و « قطن البارود و « الكوللوديون » ودعا هذه المادة الجديدة « ت ن ت TNT » !

وفى عامى ١٨٩٤ و ١٨٩٥ بدات صحة الفريد نوبل بالتدهور • وبدا مرضه فى صدره يشتد ، ومن مهازل القدر انه عولج من مرضه بجرعات خفيفة من مستحضر النتروغليسيرين نفسه ، حتى اصبح يقال عنه بحق : « ان النتروغليسيرين يجرى فى شراييته » •

ولكن هذا المستحضر لم يفده كثيرا اذ ان القدر المحتوم وافاه فى الدارة الفخمة التى كان يقطنها فى سان ريمو (الريفييرا الايطالية) يوم ١٠ كانون الاول ١٨٩٦ وهو اليوم الذى توزع فيه جوائز نوبل كل عام •

والسؤال الآن هو التالى : هل خدم نوبل قضية السلام باختراعاته هذه ام ان العكس هو الصحيح ؟••

مما لا جدال فيه ان المتفجرات التى اخترعها نوبل وامثاله قد جاءت شؤما على البشرية ، وطعنة للسلام العالمى بدلا من ان تستخدم لتحقيق الخير والرفاه للانسانية كشق الطرق فى الجبال والحصول على المعادن فى جوف الارض •

ويدعى انصار نوبل هؤلاء انه لم يكرس جوائزه السنوية الخمس الا تكفيرا عن ذنبه

ولكن اعداء نوبل يجيبون : « لو كان هذا صحيحا لتوقف نوبل عن اختراع مستحضره الجديد ت• ن• ت• بعد ان لاحظ ان مخترعه السابق ، الديناميت ، قد استخدم فى الحروب بدلا من استخدامه فى المنشآت السلمية •

ثم لو فرضنا ان نية نوبل كانت طيبة فماذا تهم النوايا الطيبة اذا صاحبتها اعمال قبيحة وشريرة ، اذ كان على نوبل الا يبيع حق استثمار اية مادة من مخترعاته الا بعد ان يشترط عدم استخدامها فى الحروب » •

ويضيف اعداء نوبل الى ذلك ان نوبل لم ينشىء جائزة السلام حبا بالسلام ، او تكفيرا

من هى المرأة التى أحبها «نوبل» وفازت بجائزته؟

عن استعمال مخترعاته فى الحروب ، بل حبا بنبيلة نمساوية اسمها « بيرتافون سوتنر » كانت مهتمة بحركة السلام العالمى ورئيسة لجمعية تحمل هذا الاسم فى فيينا •

رسالة قبل الموت

وقد وجه نوبل الى البارونة فون سوتنر سنة ١٨٩٣ ـ اى قبل موته بثلاث سنوات ـ رسالة يقول فيها انه قرر ان يمنح جائزة سنوية للرجل او المراة التى تقدم خدمة ذات اهمية لقضية السلام فى اوربا ، وكانت هذه الرسالة الاساس التى بنيت عليه جائزة نوبل للسلام •

وقد كانت بيرتا من اوائل من منحت لهم جائزة نوبل للسلام بعد ان الفت رابطة عالمية باسم « اصدقاء السلام » مركزها فى فيينا ولها اعضاء فى جميع انحاء العالم • وهكذا يبدو كما لو ان جائزة نوبل للسلام مفصلة خصيصا لتعطى الى بيرتافون سوتنر • وعلى هذا يبقى السؤال الذى طرحناه كعنوان لهذا المقال : « الفريد نوبل ، مجرم حرب ام بطل سلام ؟ » •••• قائما لانه لا يمكن الجزم برأى حول طبيعة الدوافع التى جعلت نوبل يقرر الايصاء بجوائزه الخمس بعد موته ، ولكننا يمكن ان نجزم على الاقل بان المخترعات التى قدمها نوبل لم تستخدم فى سبيل السلام العالمى ، وانما ضده ، كما ان جائزة نوبل للسلام ، رغم مرور حوالى سبعين سنة على البدء فى منحها لم تساهم البتة كما نعتقد فى توطيد قضية السلام او فى تقديم اية فائدة ايجابية له !

احسان هندى

مسرحيات فاشلة رغم النجوم !

المسرح القومى •• العريق •• يضع على واجهته أصباغ شارع عماد الدين وشارع الهرم ليعرض « زواج سبرتو » من تاليف « عبد الرحمن الابنودى » وهذا النص اعداد مشوه لنص عالمى هو « زواج فيجارو » •• تاليف « بون مارشيه » وقد سبق أن رفضه اثنان من الاساتذة اعضاء لجنة النصوص هما الدكتور ابراهيم حمادة عميد المعهد العالى للفنون المسرحية ،والدكتور فوزى فهمى عميد المعهد العالى للنقد الفني، وهما متخصصان فى الدراما ،والاخير مؤلف المسرحية الجادة الناجحة « عودة الغائب »

ورغم الرفض، تم تخليق العمل ليخرج مسخا هزيلا على نفس خشبة المسرح العريق وحيث عرضت (فيدرا ، عودة الغائب ، كليوباترا) •

وقد أصبح الجمهور من كثرة ما رأى من مسرحيات تسقط ومسرحيات تقوم، ذا خبرة نفاذة أصيلة •• خبرة يستطيع بها رفع عمل فنى أو الحكم فورا بموته حتى ولو علق على مداخله أسماء أعتى نجوم الفكاهة والمرح !

وهكذا سقطت « لعبد المنعم مدبولى » روايات مسرحية متتالية (يا مالك قلبى بالمعروف ـ راجل مافيش منه ـ حدث فى شارع الهرم) رغم انه (عبد المنعم مدبولى) !

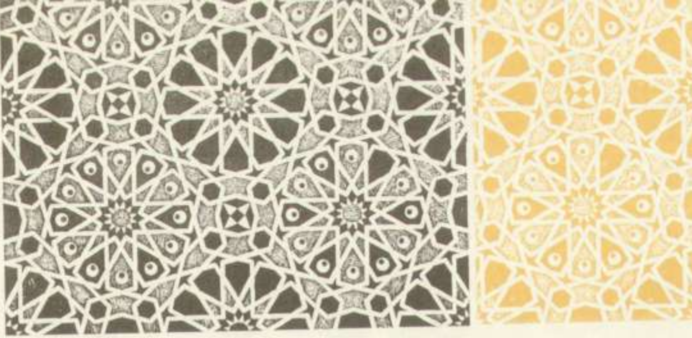


محمد صبحى وأمامه عبد الحفيظ التطاوى فى « على بيه مظهر »

وسقطت « واحد مس من هنا » اخراج « سيد راضى » وحاول المسرح الجديد تدارك الامر فاذا به يدفع بمسرحية « مبروك » تاليف لينين الرملى ومعه مخرجا جادا جديدا هو «شاكر عبد اللطيف» الذى اخرج « عودة الغائب » الناجحة للمسرح القومى من قبل •

اما مسرح « محمد صبحى » حيث يقدم « على بيه مظهر » اعداد لينين الرملى ايضا •• فما زال يغص بالجمهور لان احداث المسرحية تقدم نقدا لاذعا لبعض عاداتنا الاجتماعية .

أسامه أبو طالب



ماجد سرحان

بلال مؤذن الرسول يكتب عنه شاعر انجليزي



هذا كتاب قيم ينطوى اصداره على هدف واقعى جديد ، يستطيع القارىء العربى المسلم أن يحدده لنفسه بعد قراءة فصلين أو ثلاثة فصول منه • فلبس الكتاب بحثا علميا مما تعودنا ان نرى كلما تصدى أحد علماء الغرب أو كتابه ، من المستشرقين أو المؤرخين ، لفترة أو شخصية أو قضية متعلقة بالاسلام أو العالم الاسلامى ••

عندئذ ، يجد القارىء نفسه امام اطروحة علمية او كالعلمية ، تتشابك اطرافها وتتعقد خيوطها امام غير الدارس المتخصص • اما هنا، بين السطور التى كتبها « هـ• ا• ل• كريج » فنحن فى مسار آخر •

هذا كتاب وضعه بريطانى متعاطف مع الاسلام ، مجتهد فى محاولة فهم اساسياته ،

و « كريج » شاعر واذاعى وكاتب سينمائى قدر له ان يذهب فى ابحاثه واعماله الى حيث وجد نفسه ينظر فى العقيدة الاسلامية فيهوله منها طابعها الانسانى العميق الرحب حيث الناس جميعا سواسية كاسنان المشط ، « لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » •• وينظر ايضا فيستهويه منها كيف تقوى دعوة كالدعوة الاسلامية ، تهبط رسالتها على أمى لا يقرأ ولا يكتب لينقل للناس كتاب الاعجاز •• وينظر ايضا فيستهويه منها ان قد كان رسولها صلى الله عليه وسلم ، بشرا مثل سائر البشر لا يدعى معجزة ولا يشير باصبعه فتنهدم جبال وتندك صروح وانما يواجهه مثل اى بشر فى جماعة قليلة ، عداوة وعدوان جماعات كثيرة •• ولا سلاح له هو ومن آمنوا معه الا سلاح الايمان •• ثم ينظر « كريج » فى شان هذا السلاح وما فعل فى يد شخص ضعيف ، وهل كان ايام بطش امية اضعف من عبد من عبيد امية كبلال مثلا ؟!•

هنا تتبدى فى نظرى قيمة فهم « كريج » للاسلام •

أسلوب الكاتب

لابد أن « كريج » عندما نظر فى الاسلام وعقيدته واحكامه وخلقياته ومبادئه قد تاقت نفسه توقا شديدا الى أن ينقل شيئا من هذا كله الى أبناء جلدته ، فراح يبحث عن طريقة من طرائق النقل والادلاء تفى برغبته فى أن يشاركه من أبناء جلدته ولغته بعض ما شارك هو فيه بعقله ووجدانه ••• وكيف له ان يغفل هذا والاسلام عقيدة تشرف بظلها الوارف على معظم اجزاء المعمورة •• والقرآن الكريم كتاب ليس كمثله كتاب ، وتاريخ الدعوة الاسلامية حافل كالخضم لا تستطيع ان ترى أوله من آخره •••

نعم ، هنا ، فى رأيى ، كان اعظم توفيق قيض لهذا الكاتب السينمائى المجتهد • فشخصية بلال شخصية « درامية » حقا كما يقول السينمائيون • حياته من بدايتها عبد يباع ويشترى حتى انتهت وهو من « المبشرين بالجنة » حياة تستوعب فى يد الكاتب أقصى ما يريد أن يدلى به دون أن يخرج عن ميدان اختصاصه وهو « الكتابة الدرامية » • فليس « كريج » يدعى انه مستشرق او مؤرخ ، وانما هو كاتب صناعته ان يستخرج للناس رأيا أو فهما او عاطفة فيؤديها اليهم على النحو الذى يصل رؤوسهم وصدورهم وقلوبهم •• وهو الهدف الاعلى المرتجى فى فن القرن العشرين هذا : فن الكتابة السينمائية ،

وهذا . فيما أرى ، ما تحقق معظمه فى هذا الكتاب « بلال » • وهو كتاب واقع فى اكثر قليلا من مائة وخمسين صفحة

بلال الشاعر

والكتاب ، كما قلت ، حديث مسترسل فى هوادة ويسر على لسان بلال العبد الحبشى ، وبلال العبد المعتوق على يد ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، وبلال الداخل فى دين الله وبلال أول مؤذن داع الى الصلاة فى الاسلام ، وبلال وهو من الصحابة المكرمين ، وبلال وهو من « المبشرين بالجنة » ، وبلال وهو فى كل ذلك القائم على طعام المسلمين وشرابهم فى



كيف روى الكاتب الانجليزى قصة أعظم حدث فى تاريخ البشرية؟

مطلوب شلالات إعلامية من قلوب متعاطفة مع المسلمين

الحروب والفتوح ، وبلال وهو من اول يوم وهو القائم على ايقاظ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، عند الفجر قبل ان يذهب هو فيؤذن للناس الى الصلاة ، وبلال وهو دائما على مقربة من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر الصديق رضى الله عنه والصحابة اجمعين •

وبلال حين يتحدث، فى الكتاب يثير فى نفسك شعورا كالذى كان يستثيره فى نفسك حديث الراوى او « الشاعر » لو كنت من ابناء ريف مصر، أو من يشابهها فى ريف اقطارنا العربية الشفيقة حيث الرواية قائمة على استدعاء الذكريات والناس والاحداث ، ولو تجاوز الراوى فى ذلك ما يقتضيه الزمن من تتابع تقويمى دقيق • وعند ذلك اذ يحس « بلال » أنه تجاوز الاحداث تاريخا اعتذر عن ذلك بانه لا يؤرخ وانما يتذكر ويروى ، وما هو بالعالم ولا المؤرخ . وانما هو عبد حبشى ولد لعبد حبشى وبيع فيما بيعت الانعام والسوائم • وكان ابوه فى طفولة بلال يقول لأم بلال هامسا أليس أفضل ان نقتل ابننا هذا فنخلصه مما ينتظره من حياة رق وعبودية • ويقول لك بلال هذا ويردده ، أكثر من مرة فى هذا الكتاب الشيق السلس •

تحت ضرب السياط

واذا وصلنا الى اسلوب التعبير فى الكتاب فقد حق « لكريج » ان نتوقف هنا لنقول « أحسنت ووفقت » ، فالكتاب هنا يستمد قيمة تاثيرية بالغة اذ يمكن ان يقراه غير العارفين بالاسلام فلا يجدون فى قراءته ضنى ولا مشقة مما يجد الدارسون والباحثون عندما يريدون الدخول الى ميدان قائم على العلم والمعرفة •• اما هنا فانما هم كمن يستمعون الى شيخ مسن « يروى » فى عطف وبر وشفقة ••• و « يروى » قصته هو ومن داخلها قصة اعظم حدث فى تاريخ البشرية ، وينتهى بها فى اليوم الثامن من يونيو عام ٦٣٢ هـ حين كانت وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى الناس ليقول لهم « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت » •

وبين البداية تحت ضرب السياط تحت شمس مكة الحارقة الى الموعد مع جنات عدن المورقة فى آخر الكتاب يظل بلال يتحدث حديث الهادئين المطمئنين ، أو كما يقول هو حديث الذين « دخل الايمان قلوبهم » •• وحتى عندما يحدثك عن شقائه فى أغلال رقه فليست على لسانه نقمة او فى صدره موجدة •• لان قلبه منذ اعتنق الاسلام قد انفتح على الحق ، وتفتح للناس يدعو للضالين بالهداية وللراشدين برسوخ الايمان •

الشلالات الاعلامية

ولو كان « كريج » قد اختار شخصية أخرى غير شخصية بلال العبد المعتق المبشر بالجنة لوجد نفسه وكتابه وقد قعا فى أحبولتين : احبولة الفهم وأحبولة عدم الفهم •• فكل شخصيات الاسلام ، دون بلال ، شخصيات عربية وارثة لكل اعماق الحضارة العربية بما فيها من سمات عربية يعز فهمها على غير العرب •• بينما بلال عبد حبشى بسيط لا يسيطر على عقله غير انتظار ساعات النوم القليلة ابان الليل وساعات التفيؤ النادرة ساعات القيلولة •• فهو اذن عقل بسيط مبسط لا يمكن ان يجد كاتب افضل منه راوية لاغنى حدث فى حياة البشرية حتى اليوم •• حدث نزل على رسول الله فى غار لا يكاد رجل ان ينصب قامته تحت سقفه ، وخرج من الكهف الضيق ليفتح أوسع امبراطورية للايمان فى العالم حتى اليوم •• وامبراطورية الاسلام اليوم ممثلة فى قلوب المؤمنين

لا نكاد نعرف لها حدودا كالتى عرفتها الامبراطوريات القائمة على الفتح والتملك ورفع الرايات وفخر الاساطيل •

ومع كل ما ذكرت من ان الكتاب مرغوب به الى غير المسلمين وغير الدارسين فانه فى الحق للمسلم وللدارس قراءة ممتعة سلسة دفاقة كالمجرى الرطب الهادىء الغرير يثلج ماؤه القلب وينزل خريره على السمع عذبا مريحا •• فى زمن تطارد فيه آذان المسلمين قذائف أجهزة الاعلام بشباكها القمرية فتؤرق نهاره وتضبع عليه ليلة ويا ليت كثير من هذه الشلالات الاعلامية يصدر عن قلب متعاطف متفهم كهذا المصدر الذى نجده فى كتاب « بلال » هذا •

ماجد سرحان

المرأة والانتاج

بحث قامت به احدى المجلات الفرنسية •• عن وجود المرأة بجانب الرجل فى العمل وهل هذا يعوقه عن الانتاج ؟

كانت النتيجة انه كلما كانت هناك علاقة عاطفية وحب بين الرجل والمرأة فى العمل زاد انتاج الطرفين وقدما أصلح العمل • والطريف أن احد مديرى المصانع قال : ان معظم الرجال لا يجدون الراحة فى منازلهم وبالتالى يبحثون عنها أول ما يبحثون فى مجال عملهم ويؤكد ان هذه العلاقات لا تؤثر على العمل اطلاقا بل تساعد على التقدم والانتاج •

د. عادل ناشد

نجيب محفوظ يرحب بمحاكمته



بمحض الصدفة اكتشفت المكان الذى يجلس فيه « نجيب محفوظ » منفردا أثناء اجازته فى الاسكندرية ، بعيدا عن شلة « بترو » وعميدها « توفيق الحكيم » ففى كل صباح أراه جالسا فى ركن أحد المقاهى المطلة على البحر أمام تمثال سعد زغلول ..

ويبدو ان كاتبنا الكبير لا يريد ان يتخلى عن عاداته حتى فى المصيف .. وكأى موظف نشيط يخرج من منزله مبكرا ليصل المقهى فى الثامنة . يقضى ساعتين يقرأ فيهما صحف ومجلات اليوم .

وكنت قبل موعدى معه ، قد أعددت بعض الاسئلة الخاصة برواياته الاخيرة .. ولكن عندما حان موعد لقائى .. كان عدد «الدوحة» الذى طالب فيه « رجاء النقاش » بمحاكمته قد وصل الى الاسكندرية .. فآثرت ان يكون حديثى معه عن هذه القضية ..

قلت له ضاحكا :

ـ هناك من يطالبون بمحاكمتك يا أستاذ نجيب ..

فضحك ضحكته الشهيرة المجلجلة :

ـ بعدين الناس تصدق انى مطلوب للمحاكمة بحق وحقيق ..

ــ قلت له :

ـ قبل ان نتكلم فى رواية « اولاد حارتنا » ما هو رأيك فى مبدأ محاكمة الادباء ؟

● فى الحقيقة مع وجود مناخ ديموقراطى سليم ، ورؤية واضحة للامور .. فأنا أرحب جدا .. فمثلا الذى يقرأ محاكمة « جوستاف فلوبير » عن روايته « مدام بو فارى » سواء مرافعة اتهام المحامى العام ، او مرافعة الدفاع ، يجد انها تحفة فى النقد الادبى ، وتشريح مفصل وواضح لكل أجزاء الرواية .. عمل لا يقدر عليه اى ناقد بمفرده .. وأيضا محاكمة « جيمس جويس » عن رواية « أوليسيس » ..

ـ عندما نشرت رواية « أولاد حارتنا » مسلسلة فى « الاهرام » عام ١٩٥٩ كان من رأى « محمود أمين العالم » انها ليست تاريخا للبشرية .. وليست ايضا تاريخا خاصا بمصر .. فما هى ظروف كتابتها ؟

● من الواضح جدا اننى لا أستطيع أن أخرج مصر من هذه الرواية .. فهى وان كانت تاريخا للبشرية ، فأنا كتبتها بعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو .. وبعد ان تحققت انجازات خطيرة كنا نحلم بها فى شبابنا . ولكنى كنت دائما أضع يدى على قلبى خوفا من شىء واحد : هل ستستمر الثورة فى طريق الانبياء ، طريق الحق والعدل والمساواة ، أم ستنحرف الى أسلوب الفتوات ..

ـ عندما نتتبع شخصيات الرواية ، نجد أن « الجبلاوى » كما تقول بنص ما كتبته :

« وجدنا هذا لغز من الالغاز .. عمر فوق ما يطمع انسان او يتصور .. حتى ضرب المثل بطول عمره .. واعتزل فى بيته الكبير منذ عهد بعيد .. فلم يره أحد منذ اعتزاله .. هو صاحب اوقاف حارتنا وكل قائم فوق أرضها والاحكار المحيطة بها فى الخلاء .. أليس غريبا ان يختفى هو فى هذا البيت الكبير المغلق وان نعيش نحن فى التراب » .

● الجبلاوى فعلا كان رمز .. مافيش انكار منى .. ثم تبدأ الرواية بعد هذه المقدمة بشخصية « أدهم » وخروجه من البيت

كانت محاكمة جوستاف فولبير
بمثابة تحفة رائعة فى النقد الأدبى
وكذلك محاكمة جيمس جويس

من يقرأ روايتى
سيتأكد بأن العلم بدون
إيمان يؤدى الى الخراب

لكبير مطرودا من الجبلاوى ، بعد ان حرضته وجته « اميمة » على سرقة الحجة وشروطه لعشرة من الحجرة المغلقة ، التى منعه ابوه ن دخولها .. ثم انجابه لتوامين : « همام » « قدرى » .. ثم فضل همام على يد قدرى سدا وغيره بعد أن منحه الجبلاوى بركته .

ـ من الملاحظ ان الرموز هنا واضحة جدا ادهم هو آدم ، واميمة هى حواء ، وهمام قدرى هما هابيل وقابيل ..

● انا تعمدت ذلك فعلا ، حتى تكون الرموز واضحة ، وليس فيها اى غموض .. وأردت ان اقول انه منذ بدء الخليقة ومع تعاقب الانبياء .. كان هناك من يحاول ان يعرف بجوهر الدين الصحيح ، الى مزيد من القهر واستعباد الناس ..

ـ اذا وصلنا الى الشخصية الاخيرة فى الرواية « عرفه » والذى يرمز الى « العلم »، وبحثه الدؤب عن سر الجبلاوى وكتاب الاسرار الذى يحتفظ به .. ثم مقتل الجبلاوى على يدى « عرفة » دون قصد منه .. فهل تعتبر العلم هو الخلاص الجديد ؟

● انا باعتبر العلم رسالة الهية، يجب ان تسخر لخدمة الانسان ، لسعادته ، فالبحث العلمى يجعل الانسان فى النهاية يعود الى حظيرة الايمان .. ولذلك فلا تنسى ان « عرفة » كان يعمل لاحياء الجبلاوى من جديد .

ـ اذا ما هو طريق الخلاص فى نظرك ؟

ـ الحل هو فى تزاوج العلم والدين الصحيح .. فشعار العلم والايمان كان موجود فيها .

ولم يشأ نجيب محفوظ ان يحدد الجهة التى صادرت الرواية، ومنعت طبعها وتداولها فى مصر .. واغلب الظن انها صودرت لاسباب تتعلق بتناول حياة الانبياء بصورة تجعلهم اقرب الى البشر العاديين .. ولان الشخصية الاخيرة فى الرواية « عرفة » الذى يمثل العلم ، قد تسبب فى قتل « الجبلاوى » .. ورغم ان نجيب محفوظ عزوف بطبعه عن الدفاع عن رواياته .. فقد اكد ان من يقرأ الرواية ككل ، سوف يخرج منها بعدة حقائق ، تؤكد ان المطلوب هو توكيد المعنى الانسانى الصرف للاديان .. وان العلم وحده بدون ايمان يؤدى الى الخراب والدمار .. وهذا هو ما حدث لعرفة الذى قتل بنفس السلاح الذى قتل به الجبلاوى .. واذا كان الله قد انتهى فى قلب عرفة .. فهو سيظل حيا الى الابد فى قلوب « اولاد حارتنا » الذين فى استطاعتهم ان يحققوا المعجزات بالعلم والايمان معا ..

واخيرا ، هل نجد من يتصدى ويرفع قضية ضد نجيب محفوظ .. لكى نشهد محاكمة ادبية من طراز فريد ..

عادل ناشد

سمير صبحى

العقل الالكترونى وثورة المعلومات

تعتبر المعلومات مصدرا قوميا خطيرا ، بل وعالميا أيضا .. شأنها شأن الخامات الطبيعية ورأس المال والسكان .. وعلى مدى صحة المعلومات أو عدم صحتها يتوقف الكثير على ما تفعله أو لا تفعله ..



ولا يمضى يوم الا وتظهر فى عالمنا الدائب التغيير تطورات جديدة فى العلم والتكنولوجيا والعلاقات السياسية وغير ذلك من ميادين النشاط الانسانى !

وكل واحد الآن يجمع ويقيم باستمرار المعلومات فى موضوع ما يهمه . فالمعلومة عجلة يتحرك عليها مصير الانسانية .

ولا نستطيع ان نفصل المعلومة عن اى تطور ، فكما قامت الثورة الصناعية معتمدة على آلة « جيمس وات » التجارية والتى كانت اول آلة تحرك المصنع والسيارة والقطار والطائرة والمركب ، فان العقل الالكترونى سوف يقود الانسان الى ثورة الكترونية خطيرة ـ دعامتها المعلومة ـ



العقول الإلكترونية ستدير مصانع بأكملها فى المستقبل

العقل الالكترونى وثورة المعلومات

لا نستطيع امامها ان نقف مكتوفى الايدى امام الثورة الصناعية الثانية !

وثورة المعلومات وهى تعتمد على العقول الالكترونية تؤثر اليوم على كل ناحية من جوانب الحياة ، وتؤثر على حركة التصنيع وتدخل فى ميدان البنوك والتامين والحسابات والمواصلات والاتصالات والاقتصاد والاعمال الحكومية وادارة المرور والتنبؤ الجوى والبحث العلمى المادى والسلوكى وأبحاث الفضاء والطب والتعليم •• اى باختصار اعتمدت المعلومة على العقول الالكترونية واخترقت وسيطرت - كالفيروس - على كل نواحى الحياة !

نافذة معلومات !••

وفى بحث « لاسحق • ل • اورباخ » والذى يعمل باحثا فى جريدة « نيويورك تايمز » وهذا البحث بعنوان « المعلومات •• مصدر أول » يقول الباحث : ان مستقبل الثورة الصناعية الثانية سوف يصل بنا الا ادارة مصنع ادارة تلقائية ، وهذا يشكل جزءا صغيرا •• تكنولوجيا العقول الالكترونية سواء فى وقتنا هذا أو فى المستقبل !

وتستمد ثورة المعلومات تاثيرها القوى عن طريق تلك النظرة الجديدة التى تقدمها للمديرين ، والعلماء والموظفين فى تصريف اعمالهم • فالعقل الالكترونى يمكن أن نسميه « نافذة معلومات » ، وثمة اختلاف كبير بين النظرة التى نرى بها خلال نافذة المعلومات هذه ، وآرائنا العادية عن الاشياء •• ويمكن تشبيه هذا الاختلاف بالاختلاف بين الصورة التى نحصل عليها للقمر من الارض، والصورة التى حصلت عليها للقمر من سفينة الفضاء « رانجر » •

ومجال الاعمال المالية يعطينا مثالا آخر لهذا الاختلاف فمن قبل كانت « الادارة » تنظر الى المؤسسة التى تتصدى لادارتها على انها تتكون من وحدات مستقلة بعضها عن البعض الآخر ، فهناك وحدة هندسية ووحدة انتاج ووحدة اختراع ووحدة حسابات ووحدة تسويق !

ولكن بتطور استخدام «العقول الالكترونية» أصبح من السهل على المديرين أن يروا مؤسساتهم على أسس نظام مستمر ومتصل من المعلومات تربط جميع وحدات المؤسسة بعضها بالبعض الآخر •

وعمل نافذة المعلومات التى اطلقتها العقول الالكترونية لا يقتصر على دوائر المال والاعمال، ولكن عملها يمتد الى مجالات أخرى كالعلم والاعمال الحكومية والانشطة الاقتصادية !

وفى حقيقة الامر فان عملها يمتد الى كل نشاط انسانى آخر حيث تعطينا فى كل حالة نظرة أرحب وأعمق •

والجدير بالذكر ان نافذة المعلومات هذه قد فتحت ابوابها اخيرا وثورة المعلومات لا تزال على الابواب !

بين لا •• ونعم

وهناك - وحتى الآن ثلاثة عوامل تعطل ثورة المعلومات :

● الخوف : وهو أول العوامل التى تعرقل مسيرة العقل الالكترونى فان ظهور العقول الالكترونية قد أضر ببعض الناس وقلب حياتهم رأسا على عقب (وطبعا هذا ما فعلته الآلة أيضا أيام ظهورها) ولكن علينا ان نواجه الحقيقة : وهى ان العقل الالكترونى وجد ليبقى وسوف يستمر فى حياتنا ولن يختفى ، لان اختفاءه واستبعاده معناه هبوط رهيب فى الانتاج الصناعى ، وسوف يتوقف قلب هيئات الدفاع والامن القومى عن النبض ، وسوف تجد البنوك أنه من المستحيل مواجهة سيل الاوراق المصرفية التى تتعامل بها وسوف تقف تماما جميع الجهود الجارية فى ابحاث الفضاء وسوف تصبح قيادة دورة العمل والمال أصعب •



سأعود ثانية ••• لا تتحرك

معنى إختفاء العقل الإلكترونى : نهاية أبحاث الفضاء !
لابد من التدريب على العقل الإلكترونى فى الجامعات !

● الحب : والعقبة الثانية التى تعطل مضى ثورة المعلومات فى اندفاعها هى الطريقة التى نواجه بها الاختراعات الحديثة وكيف نتعود عليها ونالف بها ونحبها الى حد العشق• فاننا لم نقف بجانب التليفون عند بدء ظهوره ، وبالمثل لا نتوقع أن نقف بجانب العقل الالكترونى ، ولكن يجب علينا فى نفس الوقت وبكل بساطة ان ندعه يعمل •

وكثيرا ما نسمع عن اجيال جديدة من العقول الالكترونية ، ولكن الذى نحتاج اليه اكثر انما هو جيل جديد من الناس ، ينظرون الى العقل الالكترونى كاداة •• فاذا نجحنا •• لا نطلب اكثر من ذلك !

التدريب : والشىء الثالث الذى يعطل حركة اندفاع ثورة المعلومات يتمثل فى الخطوات البطيئة التى قطعها التدريب على استعمال العقل الالكترونى •

فالمعلومات وهى مصدر من صنع الانسان تحتاج ـ ليستفيد منها الانسان ايضا استفادة جدية ـ الى اجهزة جديدة وتكنيك عمل جديد نسبيا • فيجب ان يقبل الناس على تعلم كيف يستعملون اجهزة تداول المعلومات ، وتكنيك الاستفادة منها ، تماما كما يفعل شباب اليوم عن تعلم قيادة السيارات وحل مشاكلهم بلغة الحساب والارقام •

العقل الالكترونى فى المدارس

ويستطرد باحث النيويورك تايمز ويؤكد ضرورة الاهتمام بالتدريب على استعمال العقل الالكترونى ، وعليه فيجب ان يبدا التدريب من مرحلة مبكرة عن مرحلة التعليم الجامعى بكثير ويطالب بتوفير هذا التدريب لانماط اكثر واوسع من قصره على الفنيين فقط ، ويؤكد انه ليس هناك اى مجال للجدل فى ان العقل الالكترونى سوف يتحول خلال السنوات القليلة القادمة من شىء غامض يستخدمه عدد قليل نسبيا ، الى اداة عادية تصبح فى متناول كل واحد منا تقريبا ، وبذلك تتيح لنا استخدام احسن لمصدر من اهم مصادر الانسان •• المعلومات ••

سمير صبحى

■ حسين خريس

شياطين الشعر كالقطط تنظف اولادها!

يظن البعض ان الشعر مجرد طبع ينطلق على هواه فاذا بشياطين الشعر تلقى الىقلب الشاعر بغرائد القول ونادر الكلام •

وقد ظلت آثار هذا التصور للعملية الشعرية شائعة عند الشعراء والناس قبل وبعد الاسلام الى عصر متاخر •

يقول حسان بن ثابت الانصارى :

ولى صاحب من بنى الشيصبان

فطورا أقول وطورا هوه

وقال آخر :

انى وان كنت صغير السن

وكان فى العين نبو عنى

فان شيطانى امير الجن

يذهب بى فى الشعر كل فن

وقال ابو النجم :

انى وكل ساحر من البشر

شيطانه انثى وشيطانى ذكر

الوحى ولسعة النحل

ولعل هذا يدعونا الى الحديث عن الدور الهام للعرافين والسحرة العرب (؟) من خلال الموسيقى ، ويذكر فارمر فى كتابه تاريخ الموسيقى العربية ان العرب مثل جميع الساميين فى استدعائهم الجن بالموسيقى ، فالجن يوحون بالاشعار للشعراء وبالالحان للموسيقيين ، وقد اكد فقه اللغة هذه الصلة بينهما فان صوت الجن وهو العزف اسم آلة

شعراء يشبهون الوحي الشعري بلسعة النحل في ظلام الليل!

ظل الفرزدق مؤمناً بشيطان الشعر.. ثم هجا ابليس بقصيدة!

شياطين الشعر كالقطط تنظف اولادها!

موسيقية

بل لقد تجاوزت العلاقة ما بين الجن والانس عند العرب الاقدمين حدود الفن والشعر والموسيقى الى الحياة الدنيا والحياة المعيشية .

والمهم ان الروايات متصلة عن هذا التصور السحري او الشيطاني القديم للعملية الشعرية • ولكن ذلك ليس معناه ان الشاعر كان يكفه انتظارا لوحي شيطانه • لا وانما نحن على لسان الحطيئة نستطيع ان نقدر عظم المعاناة التي كان يمر بها الشاعر وهو يبدع شعره •• بل ذلك يقتضي اول ما يقتضي الدرس والاطلاع واستظهار الآلات المؤلفة من الاراجيز والقصائد

فالشعر اذن عملية بالغة الصعوبة •• والمرارة أحيانا لمن يقدر تبعة هذا الفن العظيم • وهناك من النقاد المحدثين من شبه الوحي الشعري بلسعة النحلة في الليل ، واذا كان الحطيئة يمثل راي الادباء والشعراء في العمل الشعري فلننظر ماذا يقول النقاد بلسان واحد من اعلامهم هو ابن رشيق القيرواني صاحب العمدة في صناعة الشعر ونقده :

« وقيل عمل الشعر على الحاذق به اشد من نقل الصخر • ويقال ان الشعر كالبحر اهون ما يكون على الجاهل أهول ما يكون على العالم • وأتعب اصحابه قلبا من عرفه حق معرفته ، واهل صناعة الشعر ابصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك •• »

الشعراء كالقطط

ومما يحكى عن جرير في هذا الخصوص انه انصرف مرة غضبان لشيء ناله من الشاعر الراعي :

حتى اذا صلى العشاء بمنزله في علية له ، قال ارفعوا الى باطية من نبيذ واسرجوا لي ، فاسرجوا ، له ، واتوه بباطية من نبيذ ، فجعل يهمهم • فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة حتى اذا نظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريان لما هو فيه • فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا ، فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس • فما زال كذلك حتى كان السحر اذا هو يكبر ، قد قالها ثمانين بيتا في بني نمير ، فلما ختمها بقوله :

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال : أخزيته ورب الكعبة •• الخ •
وعن ابي تمام يذكر صاحب العمدة ما يلي:
حكى عنه بعض اصحابه قال : استاذنت عليه وكان لا يستتر عني فاذن لي ، فدخلت عليه في بيت مصهرج قد غسل بالماء يتقلب يمينا وشمالا • فقلت : لقد بلغ بك الحر مبلغا شديدا • قال : لا ، ولكن غيره • ومكث كذلك ساعة ، ثم قال كانما اطلق من عقال ، فقال : الآن اردت ، ثم استعد وكتب شيئا لا اعرفه ، ثم قال : اتدري ما كنت فيه منذ الآن ؟ قلت : كلا • قال قول ابي نواس :

« كالدهر فيه شراسة وليان »

اردت معناه فشمس علي حتى امكن الله منه فصنعت :

شرست بل لنت فانيت ذاك بذا
فانت لا شك فيك السهل والجبل

ينقل عن اوسكار وايلد ــ على الارجح ــ انه سئل مرة عما كان يصنع طيلة يومه فاجاب بما يفهم انه كان يعيد النظر في بيت من الشعر حتى اذا وافى آخر النهار أعاده على ما كان عليه •

وكان فرجيل يقول : نحن الشعراء كالقطط التي لا تكف عن تنظيف أولادها كذلك نحن لا نكف عن اعادة النظر في اشعارنا ، ومثل هذا الصنيع ما كان يلجا اليه شعراؤنا ممن عرفوا في تاريخ الادب بعبيد الشعر من امثال زهير بن ابي سلمى •

وتنقل لنا الاخبار عن مشادة بين الفرزدق واحد خصومه واراد الشاعر ان يرد على بانه فعلا شاعر العرب • وها هو يروى للشاعر كثير عزة بم استعان على ذلك • يقول الفرزدق :

« واتيت منزلي فاقبلت اصعد واصوب في كل فن من الشعر فكانني مفحم لم اقل شعرا قط ، حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلت ناقتي واخذت زمامها حتى اتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ، ثم ناديت باعلى صوتي : أخاكم اخاكم (يعني شيطانه) فجاش صدري كما يجيش المرجل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما عتمت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا » •

فالفرزدق اذن كشاعر ظل على الايمان بان له شيطانا يوحي اليه بالشعر •• ولكن هذا الشيطان لم نسمع انه يخاطب او خاطب احدا غير شاعر •• واذا جاز لنا التوسع قلنا ان الشيطان والشاعر هنا شخص واحد •• قال تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاوون ، الم تر انهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون » •

والفرزدق هو الذي يقول انه تمر به أوقات وخلع اضراسه أهون عليه من قول بيت من الشعر •

شيطان الفرزدق

ولعل اطرف ما يروى عن الفرزدق في هذا الباب هجاؤه لابليس •• ابليس الذي كان يستعينه على خصومة من الشعراء وغيرهم•



معرض صور ارتيريا فى قطر

السيد جاسم زينى وكيل ادارة الآثار والسياحة يفتتح معرض ارتريا فى الدوحة مندوبا عن وزير الاعلام سعادة الاستاذ عيسى الكوارى •• ويرى أمامه رئيس الوفد الاعلامي الارترى عثمان ابو بكر





الفنان المصور شوقى مصطفى الذى تناقلت صوره وكالات الانباء والصحف والمجلات العالمية اثناء حرب اكتوبر ، استطاع ان يقضى أياما طويلة مع المقاتلين فى الاراضى الارترية المحررة •• وفى هذا الشهر كانت مدينة الدوحة على موعد مع معرضه الذى اقامته جبهة التحرير الارترية ـ قوات التحرير الشعبية فى معرض قطر الوطنى للتنمية تحت اشراف وزارة الاعلام •• ضم المعرض ٥٥ لوحة من الحجم الكبير التى سجل فيها الفنان باحساسه كل الوان الحياة بين صفوف المقاتلين وانتصاراتهم ••

وفى الاسبوع الارترى فى قطر عرض التليفزيون القطرى فيلما انتجه التليفزيون المصرى من داخل الاراضى الارترية المحررة •• والفيلم من اخراج محمود ثابت •

فالفرزدق المسلم الذى حبس نفسه حتى حفظ القرآن الكريم •• شاعرنا هذا •• ظل على الايمان بان للشاعر شيطانا او ابليسا هو عونه فى الملمات ، ولكن ذلك لن يمنع ان يهجو شاعرنا شيطانه او ابليسه وذلك بعد ان تقدمت به السن واصبح قاب قوسين او ادنى من النهاية الحتمية ، مثل صنيع الكثير غيره •• شاعرا كان او غير شاعر ، بان يرجو الغفران ويطلب العفو •

يقول الفرزدق فى هجاء شيطانه او ابليسه:

اطعتك يا ابليس سبعين حجة
فلما انتهى شيبى وتم تمامى
فررت الى ربى وايقنت اننى
ملاق لايام المنون حمامى
الا طالما قد بت يوضع ناقتى
ابو الجن ابليس بغير خطام

وفيها يقول :

وآدم قد اخرجته وهو ساكن
وزوجته من خير دار مقام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا
احاديث كانوا فى ظلال غمام

وبعد •• فهل لنا ان نقول •• والشياطين يتبعهم الشعراء ••

حسين خريس

أوراق ضائعة بين الهنا والفشل

علي جديد ـ حلب



اليوم ذهبت الى مؤسسة الكهرباء لارى جارتي، كالعادة، فوجئت بخالي الكبير على باب المؤسسة ، كانه ينتظرني ••

وبالكاد تخلصت منه عندما اطلت جارتي من مكتبها ـ انها تفاخر بكتبها جدا ـ أخبرتني ان انتظرها امام الجمعية القريبة من المؤسسة • انها قرب المؤسسة تماما •

★★★

تلقيت اليوم رسالة من والدي ،رسالة عتاب ، عاتبني فيها على اشياء لا علاقة لي بها مطلقاً ،لم ينس ان يطلب مني قطع علاقتي بجارتي وصفها بانها علاقة مغزية • من اخبره بذلك ؟•• لست أدري •• لقد أساء فهمي ،وظلمني •• شيء جميل حقا ، ان تشعر بانك مظلوم فهو اجمل من شعورك بالنشوة وانت تظلم !

★★★

وقفت امام باب الجمعية انتظر جارتي ، قال والدي ان أقطع علاقتي بها • من المزعج حقا ان يتدخل احد في شؤونك الخاصة ، ولو كان اقرب الناس اليك ، جاءت ، حييتني ودخلنـــا الجمعية، اشـــترت سجادة ـ بالتقسيط ـ كان لي شرف حملها ما يقرب عشر دقائق •

★★★

أخبار دراستي سيئة جدا • بعد ان انتهيت من (قانون التعاون) تناولت (القـانون الدستوري) ـ كانها وجبة غداء وانت مجبر على التهام كل الطعام ، ومن كل الاصناف دون استثناء ـ تصور حالتك بعد ذلك • قرأت من القانون الدستوري ما يقرب الثلاثين صفحة وعندما انتهيت منها تبين لي اني كنت اقرا المقدمة • والذي اغاظني اكثر ، هو انني تعذبت في حفظها • لقد اعدت قراءتها أربع مرات ، تصور ، وبدون فائدة •

★★★

لابد لي من كتابة رسالة ، ارد بها على والدي، ارفع الظلم بها عن نفسي • أحضرت ورقة جميلة ، لا مفر من الكتابة ، انني لا أحب كتابة الرسائل ، واذا أردت ان اكتب فلابد من توفر الهدوء التام •• والا فلن استطيع الكتابة ابدا •

★★★

عدت الى الرسالة ، كتبتها بعصبية ، بحثت عن المغلف ولما وجدته كتبت عليه العنوان واقفلته • لقد ازحت عن صدري عبئا ثقيلا •• بعد ساعة اكتشفت بانني اقفلت المغلف خاليا ونسيت الرسالة على الطاولة بدأت البحث عن مغلف آخر ••• من اين لي المغلف الآخر ؟!•

★★★

ادركت الآن سبب فشلي ، انني احشو المواد في راسي ، كقطن في وسادة • لابد من التروي للفهم والاستيعاب • سابحث عن مغلف للرسالة ثمة سؤال يلح علي :

ـ هل انا غبي ؟! أم انني اتغـــابى ؟! ولمـاذا ؟•••

★★★

فتحت عيني بصعوبة ، رأيت جارتي الصبية تجلس جانب السرير •• كلمتني بلهفة ••• لم أفهم شيئا مما قالت ، كان الاضطراب باديا عليها • في الجهة الاخرى كانت جارتنا (الحولاء) واقفه ، كانت تبتسم •• ابتسامتها الصفراء تثيرني •• قلت لها ـ لا أعرف ماذا قلت لها ـ وقالت هي شيئا لم افهمه ايضا •• وخرجت •

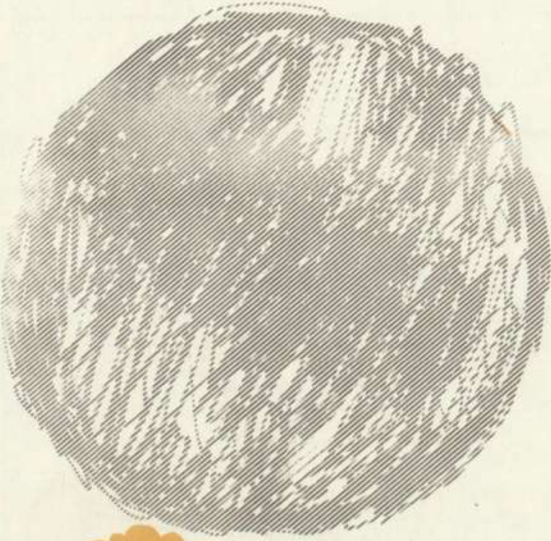
نظرت في عيني صديقتي رايتهما جميلتين لاول مرة • كان فيهما عمق لا قرار له وكلما غصت في اعماقها ، كنت اقرا اشياء جديدة ، اشياء لم اعرفها من قبل ، ولا أفهمها الآن • بصعوبة جلست في سريري ، سالتها عن مغلف رسالة تعيرني اياه ، ضحكت •• سالتني عن سبب فعلتي هذه • بمـاذا أجيب ؟!•• انا نفسي لا اعرف لماذا فعلت ذلك • ترى هل كنت اخاف الموت دهسـا ؟ أم انني سئمت ، يئست من كل شيء ؟•• وهل انا عاجز عن كل شيء ؟ أم انني فاشل فقط ؟!•••

البحيرة الحزينة

يوسف فتحي حامد حماد
القاهرة

عبثا تحاولين ، بحيرتي الحزينة
أن أظل حارسك الامين
برغم أنك تعلمين
ماؤك العذب اسن
والسندباد
عافت نفسه العفن ـ وقرر الرحيل
دعيني أبحر عنك
دعيني أبحر فيك
أرحل للاوطان
ولانى السندباد وربان السفينة
لا اعتزم المجيء قبل ان ...
....
حارسك الامين لم اجده
أغريته بالغوص فى أغوارك السحيقة
راح يبحث عن حقيقة
وبعد ما أغويته
أغريته .. أغرقته
ورأيت جثته طفت
طافت على شواطئك اللعينة
تبحث عن كفن
....
الســـندباد
رأى عينيه جاحظتين
من هول ما رأت
وتهرأت جيفة المسكين
وزادت ماؤك الأسن
عفن .

هذا العشق الجميل





عبد الكريم ابراهيم
ليبيا

يومذاك كان الافق يعربد بزهو وغرور .

وسط الطريق استقرت فى اعيننا اغانى الفرح والامانى الطيبة باحســـاس طفولى غامر .

وتحدثنا دون انقطاع عن الازهار والثمار والعصافير والاطفال وعن فـــيروز ومواسم الحصاد والحكايات الحزينة ومواسم الهجرة الى الشمال .

وحكينا عن « مصطفى سعيد » الذى امتزج بالارض ، وعن « جودو » الذى رحل ولم يعد ، وعن الموت والتاريخ والحضارة وعن الانسان .

تحدثنا عن كل شيء معزن وبهيج .

وما ان بدا الوقت يزحف بسرعة هـائلة حتى ادركنا الظلام على حين غرة .

تملكنا حزن عميـــق فتذرعنا بالصـبر وامتلأنا بالصمت .

كنا نستشعر الوحدة فى هذا العالم .

شعرنا بغربة هذا الجيل الباحث دوما عن السعادة المطلقة والحقيقة الكاملة .

وهناك وفى تلك القرية المترامية الاطراف حملنا حكايات الاصدقاء عن الارض والانتماء والحنين والغربة على نحو رائع .

فيا صديقتى الرائعة العينين . حينما ترد الى ذاكرتى تلك الذكريات واحس بشـوق حقيقى فى معانقة اوراقى البيضــــاء .. وبتدفق رائع من مداد قلمى الذى ينطلق مثل عصفور ترفرف اجنحته فى حرية فى الهواء .

عندما أشعر بذلك .. دعينى اردد الصوت الذى تعشقين ..

دعينى اقبل تراب وطنى الذى علمنى كيف احب .. وكيف أعشق الحرية !

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

قرشى مشرك كان من اعدى اعداء الرسالة المحمدية واصبح ابنه بطلا من ابطال الاسلام المجاهدين اسمه من كلمتين وستة حروف :

٦ ، ٢ ، ٣ ، ٥
انثى الاسد
١ ، ٤ ، ٦
بمعنى نعم
١ ، ٥ ، ٣ ، ٤
بمعنى مندفع احمق

١	٢	٣	٤	٥	٦

قمة شاهقة لم يقهرها الانسان الا منذ سنوات قلائل تكسوها الثلوج طول العام اسمها من خمسة حروف :

٤ ، ٢ ، ٣
بمعنى ارتجال
٥ ، ٣ ، ٤
جزء يدور في آلة
١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤
حيوان قوى اكل حيوانا ضعيفا

١	٢	٣	٤	٥

صوت منكر لحيوان أليف ، يتكون من اربعة حروف :

١ ، ٤ ، ٢
بدأ شفاؤه من المرض
١ ، ٤ ، ٣ ، ٤
صوت الضفدع
٤ ، ٣ ، ١
اسم من القاب الحدادين

١	٢	٣	٤



١ ـ الحمار الوحشى المخطط يسمى بالعربية الفصحى :

حمار العزير
حمار الزرد
عير النوبة



٢ ـ مرض يمكن ان ينتقل الى الانسان اذا اكل نبات البرسيم هو :

دودة الكبد
الاسهال الاميبى
البواسير



٣ ـ قبيلة بدوية شهيرة تضع سمة ابلها ثلاث خطوط رأسية على الجهة اليسرى من رقبة البعير هى قبيلة :

الدواسر
الحويطات
بنو صخر



٤ ـ يصنع الاسـبرين بتفاعل حامض الساليساليك مع حامض :

الكبريتيك
الخـل
النتريك



٥ ـ ارهابى صهيونى اقام فلسفته على طرد العرب نهائيا الى الصحراء وهو الاب الروحى لحزب ليكود ، ذلك الارهابى كان اسمه :

جابوتنسكى
يوادابنسكر
ناحوم جولدمان



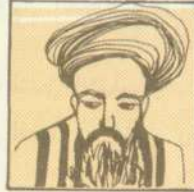
٦ ـ رمال الصحراء يتكون الجزء الاكبر منها من معدن صلب هو معدن :

الفلسبار
الكوارتز (المرو)
الميكـا



٧ ـ فتى عربى مجاهد افزع الصهيونيين فى معركة سنة ١٩٤٨ بالقدس وكان خبيرا فى صناعة الالغام ، اسمه :

بهجت ابو غربية
فوزى القطب
هارون بن جازى



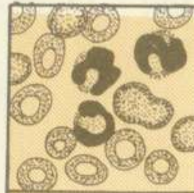
٨ ـ شاعر اندلسى مبدع اطلق عليه اسم « متنبى المغرب » عاش فى قرطبة فى القرن الرابع الهجرى فى بلاط المنصور بن ابى عامر كان اسمه :

ابن زيدون
ابن دراج القسطلى
ابن الخطيب



٩ ـ اشتهرت مدينة عمان عاصمة الاردن فى التاريخ الرومانى باسم :

هليوبوليس
فيلادلفيا
بابليـون



١٠ ـ يبلغ عدد كرات الدم الحمراء فى المليمتر المكعب الواحد :

ثلاثة ملايين كرة
ثلاثمائة كرة
ثلاثة آلاف كرة

مسابقة الدوحة

قسم المسابقة

نتيجة حل مسابقة عدد أغسطس ١٩٧٧

فازت بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارئة : خولة يسن محمد ـ الاردن ـ عمان ـ المركز النموذجي للفتيات .

فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارئة : سوسن شاكر ابراهيم ـ ٦ شارع مطر ـ شقة ٣ ـ دار السلام ـ المعادى ـ ج.م.ع.

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارىء : عبد القادر خالد الاسمر ـ طرابلس ـ نادى الجامعيين ـ شارع السكر .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- حسن على عبد الملك ـ الدوحة ـ ص.ب ٢٧٧٣ .
- أحمد محمد عبد الدائم ـ كلية دار العلوم ـ بريد الدواوين ـ القاهرة ج.م.ع .
- معد عبد الهادى السامرائى ـ فندق الاماميين ـ سامراء ـ العراق .
- محمد أحمد محمد ـ شارع ولى العهد ـ منزل رقم ٥١٢ ـ المحرق ـ البحرين .
- محمد سعيد عبد الباقى ـ عمارة أسعد جمال ـ دكان الخياطباب باب شريف ـ جدة ـ السعودية .
- لقمان بن حمادى ـ ١٦ نهج على باش ـ حانبة ـ عمارة رقم ١٤ ـ تونس .
- أحمد فنان ـ فيلا نزهة ـ درب الملازم عياش ـ فاس ـ المغرب .
- توفيق خليل جاسم ـ منزل رقم ٤/١٥٥٧ ـ فريق المحارقة ـ البحرين.
- على سعد طواف ـ ص.ب ٢٢٦١ ـ صنعاء ـ اليمن الشمالى .
- عبد المطلب محمد نور ـ ص.ب ٤٠٧ ـ الخرطوم ـ السودان .
- نبيل عبد المنعم ـ جبل المريخ ـ مكتب بريد المريخ ـ عمان ـ الاردن .
- عارف خالد ـ بستان الجبة ـ قبو ٣٧ ـ بناية خبازة ولالا ـ دمشق ـ سوريا .

حل مسابقة اغسطس

من : احمد شوقى

اين : الاسماعيلية

ما : ألغام

١ ـ ميت رهينة
٢ ـ الدلفون
٣ ـ النيكل
٤ ـ البسوس
٥ ـ المحيط الهادى
٦ ـ ديناميكا الهواء
٧ ـ البيرونى
٨ ـ خالد ابن الوليد
٩ ـ ثمانى دقائق
١٠ ـ الكهرمان

الدوحة

الاسم : ....

العنوان : ....

المجلد الأول ١٩٧٦







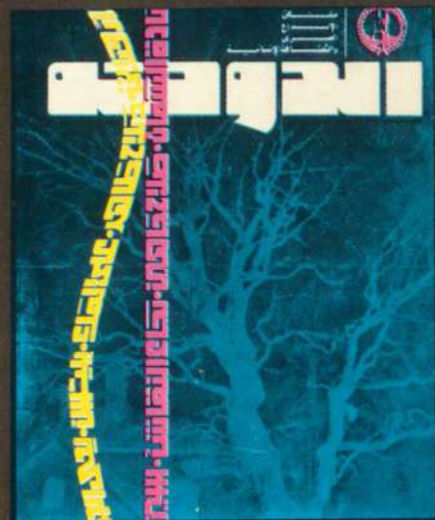




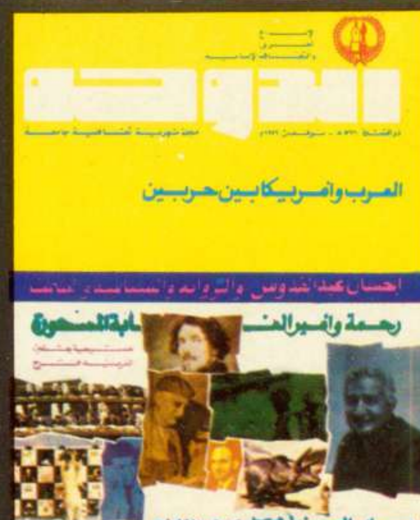
















ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

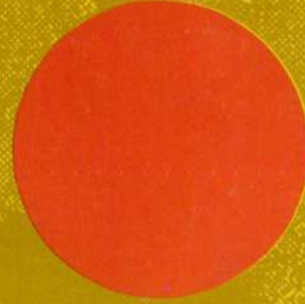
الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

ذو القعدة ١٣٩٧هـ - نوفمبر ١٩٧٧م

سيوه





احلام العذارى الخضر على بساط أصفر

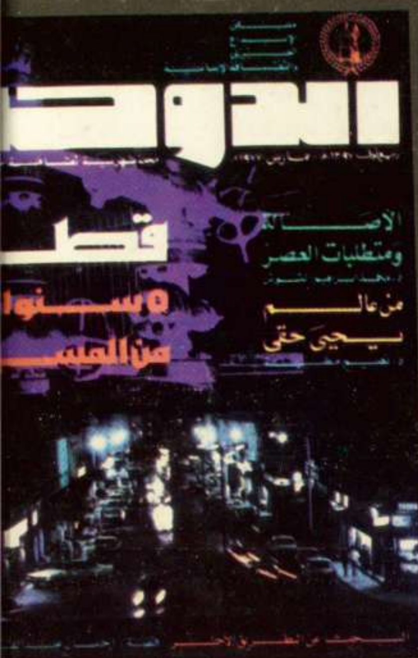
• الكوميديا الداكنة دراما العصر

نعمان عاشور

• صديقي الراحل انور المعداوي

عبد الكريم غلاب

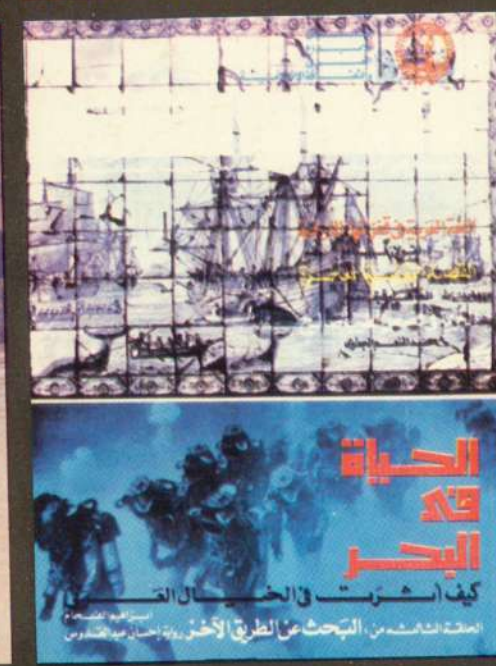




















المجلد الثاني ١٩٧٧



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٣

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضــواء على هذا العـدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص·ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقي المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجاري ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحـــرير ٣١١٢١
٣٢١٢٧٠
خــاص ٢٦٨٤٦
برئيس التحرير ٣١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● في عيد ميلاده الخمسين ، يقول الدكتور يوسف ادريس : « ان اعظم تكريم يناله مثلي ، ان لايكرمني احد ، وان لا ينصب احد من نفسه ملكا يحاسبني عما اقوله أو افعله ... » الى آخر المقال الذي يطالعه القراء داخل العدد تحت عنوان « تعليق على حفلة التجريح » ·



● الناقد الأكاديمي « جيمس ستين » أستاذ الدراما في جامعة كمبرج ، صدر له كتاب جديد بعنوان « الكوميديا الداكنة » · هذا الكتاب يعرضه ويحققه ويعلق عليه ، الكاتب المسرحي المعروف نعمان عاشـــور ، مضيئا به على تطـــور « التراجيكوميديا » في تكوين المسرح الحديث ·



● كان «العقاد» يسخط كثيرا على « بيكاسو » وأمثاله · لم يكن يطيق ـ حتى ـ ذكر اسمه · ومن هذه الزاوية في رؤية « العقاد » للفنان التجريدي ، بدأ الخلاف بين « العقاد » وصديقه الفنان التشكيلي صلاح طاهر · عن ذلك الخلاف ، وعن قصة الفنان التشكيلي مع العقاد ، والفن التشكيلي ، يكتب صلاح طاهر في هذا العدد·



● الدكتور حسين فوزي ـ في هذا العدد ـ يقف بالقراء امام أول سمفونية ناضجة للموسيقي الكبير تشايكوفسكي ·

فما هي تلك السمفونية ؟ ولماذا هي انضج سمفونيات تشايكوفسكي ؟ الاجابة تقرؤها في تحليل الكاتب المعروف د· حسين فوزي ·

المحرر العام : عبد القادر حميده ● الاشراف الفني : محمد ابو طالب

ثمن العدد

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان
اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودا
١٠ قروش، ج·م·ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف
الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ
للخارج تضاف اجرة البريد الجوي · الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات ·

ألقوا الضوء على كفاح الشباب العربى



دكتور محمد على غزال
كليـــة طب المنصورة ـ
ج. م. ع.

اضيفوا بابا جديدا لا يزيد على صفحة واحـــدة يختص بالاحداث التاريخيـــة الهامة التى حدثت فى كل شهر ، فمثلا العدد الصادر فى يوليو يكون به بابا بعنوان « حدث فى يوليو » وتذكر فيه الاحداث العالمية والعربية والتى كان من اهمها ثورة يوليو المصرية ١٩٥٢ ،وغيرها من الاحداث مثل انشاء منظمات عالمية ووفاة مفكرين عظام ،ولا مانع من القاء الضوء فى سطور قليلة على اهم حدث تاريخى فى الشهر ،وسوف يكون لذلك أعظم الفائدة للقراء المهتمين بالتاريخ، وسيثرى القارىء العادى بمزيد من المعلومات الثقافية المطلوبة .

ان مجلتكم وهى تبغى بناء الشباب العربى على أسس سليمة يجب أن تضع فى اعتبارها ان الشباب بطبعه يحب القدوة التى يستفيد منها ، سواء اكانت قيادة سياسية او تاريخيـــة او دينية او فنية فى الحاضر او فى الماضى، او كانت من الشباب ذاته ، على هذا الاساس اقترح القاء الضوء على كفاح بعض هؤلاء القدوة ولا سيما الشباب العربى الذى حقق نجاحا عالميا فى مجال العلوم أمثال د. فاروق الباز عالم (الفضاء) الشهير ، و د. مجدى يعقوب أشهر جراح قلب فى العالم ،وفى المجالات الاخرى كمجالى المال والتجارة وخلافه .

أعيدوا مجـد الاســـلام



حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ شارع محمد فريد ـ
عابدين ـ القـــاهرة ـ
ج. م. ع.

استطاع الدكتـــور حافظ الجمالى فى مقاله « ثلاث صور وحقيقة واحدة عن شخصيتنا » ان يتغلغل فى اعماق الشخصية العربية ، تلك الشخصية التى تعانى فى الفترة الحالية من حالة ركود تام .

وقد بين لنا مدى التدهور والتمزق الذى وصل اليه سلوكنا واتخاذنا منطق اللف والدوران والتعقيد فى حياتنا اليومية ، حتى انعكس ذلك على طريقة بنائنا للمنازل وللقرى وللمدن .

ولكننا لو نظرنا الى سلوكنا فى الفترة التى تلت الاسلام وسبقت الحروب الصليبية وتخللتها لوجدنا مدى وضوح شخصيتنا ومدى نشاطها وسرعتها فى التاقلم مع كل جديد مفيد ورفضها لكل جديد ضار ولوجدنا ايضا ان سلوكنا فى تلك الفترة من حيث التنظيم افضل بكثير مما كانت عليه كثير من الدول الاوربية فى أوائل هذا القرن !

ولقد نقل عنا الاوربيون اثناء تواجدهم فى الشام طريقـة تنظيم المنازل من الداخل والخارج وطلاء المنازل باللون الابيض ورش الشوارع بالمياه وانارة الطرقات فى الليل ولكن الاستعمار استطاع بعد ذلك أن يقضى على تلك العادات واحتفظ بها لنفسه .

افلا نتعظ وناخذ العبرة من تاريخنا حتى نبنى حضارة شبيهة بتلك الحضارة التى بناها الاسلام فى الازمنة الماضية ؟!

من تكون عريب ؟!



محمد محمد التاجى
ناظر الاتحاد الاعـدادية
الثانوية ـ المنيـــا ـ
ج. م. ع.

من حقى ان أسكب اقـداح الثناء على سمعكم ،وان احرق بخور الاعجاب حولكم تقديرا لجهدكم الصادق الموفق فى ابراز الدوحة على هذه الصورة الاخاذة .. ولا اكتمكم الحق حين أقول : اننا نستحث خطوات الزمن حتى يطلع علينا الشهر الجديد ، لا حبا فيه ولكن لهفة الى لقاء الدوحة ، ومن المؤكد ان القراء جميعا ينافسوننى هذا الشعور ، ورحم الله ابا تمام :

كريم متى امدحه امدحه والورى

معى ، واذا ما لمته لمته وحدى

لقد جاء فى العدد التاسع عشر تحت عنوان « شخصيات حية من الاغانى » بحث للدكتور محمد المنسى ،وكانت الشخصية المختارة « عريب » ومع تقديرنا لكل مهتم باحياء التراث فان ذلك لن يمنعنا عن القول بان الباحث لم يوفق فى اختياره لهذه الشخصية . فمن تكون عريب ؟ انها احدى القيان التى عرفتها دور اللهو فى (بغداد) الامس، انها جسد ظامىء لا يعرف الرى، وقلب لا وفاء له . لقد استطاعت (عريب) أن تدخل التاريخ محمولة على اعناق الخطايا ، فهل غفل الباحث عنها ؟

لقد كان بودنا ان يختار الباحث شخصية (حية) من الاغانى خلاف هذه الشخصية !

تجارب نعمان عاشور في المسرح !



سيد أبو كف
المنيل ـ القاهرة

في العدد الماضي سعدت كثيرا عندما وجدت الكاتب نعمان عاشور يكتب عن المسرح تحت عنوان « فنان له تجارب واسعة » •• ورغم أهمية المقال فاننا في أشد الحاجة الى معرفة تجارب نعمان عاشور نفسه في المسرح ،وخاصة انه من أهم الكتاب المسرحيين في الوطن العربي ••

لماذا لا يقيم لنا الحركة المسرحية في كل بلد عربي ؟•• لماذا لا يلقى الاضواء على المعوقات التي تمنع انطلاق المسرح ونهضته في البلاد العربية ؟•

ألم يكن جديرا بممثل جامعة اليرموك أن يشجع اللغة العربية ؟

لماذا تخوف ممثل جامعة اليرموك ؟



ابراهيم صالح
دمشق ـ حرملة ـ حي التركمان ـ الجمهورية العربية السورية •

قرأت فيمجلة الدوحة ما دار في الندوة التي بحثت قضايا التعليم الجامعي في الدول العربية ، وأود هنا ان اعقب بنقطتين على ما ورد في تلك الندوة :

● الم يخطر ببال رجال الجامعات المجتمعين في ندوة الدوحة ان تجربة دمشق في التعليم الجامعي يمكن الاستفادة منها على نطاق أوسع واشمل بحيث تشمل العالم العربي باسره ؟

● لماذا تخوف الدكتور محمود علي الغول ممثل جامعة اليرموك الاردنية من تدريس المواد باللغة العربية في الجامعات العربية ؟•• الم يكن جديرا به ان يشجع هذا الاتجاه البناء ؟!

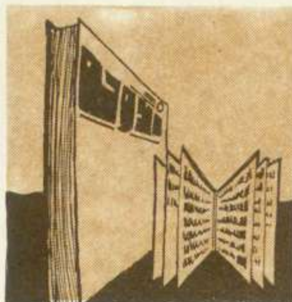
مزيدا من الندوات الثقافية !



الكيميائي محمود رشاد حسن
المعمل الاقليمي المشترك ـ شبين الكوم ـ ج٠م٠ع٠

لا يفوتني ان اسجل اعجابي وتقديري للدكتور محمد ابراهيم الشوش على مقاله عن التليفزيون ،وكذلك عن الندوة التي بحثت قضايا التعليم في الوطن العربي، وارجو ان تتكرر هذه الندوة في جميع المجالات الثقافية والدينية والصحية •• كان تحاولوا على سبيل المثال عقد ندوة تضم نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وعددا من الكتاب المتخصصين في مجال القصة في الوطن العربي ليقدموا لنا ندوة شاملة عن القصة في الوطن العربي وكيفية تطويرها والنهوض بمستواها وان تقدموا لنا ايضا ندوة عن الشعر مع صلاح جاهين ونزار قباني وعبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور •• وندوة اخرى عن الفنانين التشكيليين وندوة عن زراعة الاعضاء في جسم الانسان مع كبار الاطباء المتخصصين وبعض علماء الدين ليبدوا رايهم في هذا الموضوع من الناحية الدينية •• ثم اخيرا نريد ان نعرف الكثير عن الدوحة في استطلاعات مصورة وعن النهضة القطرية في جميع المجالات •

هدية اعلامية أول كل شهر !



علي حسن بغدادي
الصف الرابع ـ قسم اللغة الانجليزية ـ كلية التربية بقنا ـ ج٠ م٠ ع٠

ارى ان توزع الدوحة مع كل عدد من اعدادها هدية اعلامية تكون عبارة عن كتيب اعلامي يتحدث عن تطور دولة قطر مدعما بالصور والارقام ، او تكتفون بتوزيع صورة ملونة كل شهر مع المجلة تصور تطور الدولة معماريا وحضاريا ، او تصور احد المساجد الاسلامية ، او لرئيس دولة يحل ضيفا بدولة قطر •• واذا وافقتم على ذلك فارى أن ترفعوا ثمن المجلة بقدر تكلفة الهدية الاعلامية ، وانا لا اطلب منكم ذلك حتى ترفعوا ارقام توزيع المجلة، فانتم تعلمون انها تنفد من الاسواق بمجرد وصولها ••

قضايا الامة العربية



عبد المحسن يس
ادارة مشروع الجزيرة ـ السودان •

خصصوا بابا يعكس لنا مشروعات التنمية فى الدول العربية والافريقية على حد سواء •• ويا حبذا لو بدأتم ذلك باستطلاع عن التنمية فى قطر ويليه استطلاع عن التنمية فى السودان ثم مصر والمغرب وهكذا •• مع ضرورة التركيز على الاحصائيات الحقيقية ••

ولماذا لا تسلطون الضوء بصفة مستمرة على القضايا العربية التى تتعلق بمصير الامة العربية مثل القضية الفلسطينية وقضية الشعب الاريترى وقضية اوجادين ؟••

صحيح اننا قرانا فى مجلتكم موضوعات عن جنوب لبنان وعن ارتريا وعن جيبوتى ، ولكن ذلك لا يكفى ، فنحن نطمع فى المزيد ما دامت قضايا الشعوب مستمرة ومادام الكفاح من أجل الحق ما يزال ساطعا ••

أين أصحاب هذه الاقلام ؟



باسم خضير المرعبى
العراق ـ القادسية •

نطمع فى مزيد من الاقلام العربية الهادفة التى يحتاجها القارىء العربى اينما كان ، رغم اننى لا انكر انها المجلة الثقافية الوحيدة التى تحرص على استقطاب اهم كتاب العالم العربى ••

اننى ارى ان تضموا الى قائمة كتابكم العرب اصحاب تلك الاســماء :

- الكاتب السورى زكريا التامر •
- الشاعر السعودى سعد الحميدين
- الشاعر صلاح عبد الصبور •
- الكاتب اسماعيل ولى الدين •
- الكاتب اسماعيل فهد اسماعيل •
- الصحفى عبد الله الشيتى •

أنشروا مختارات من الموسوعة البريطانية الجديدة !

من أجل ثقافة القارىء العربى



عمر سالم ايوب
الحصاحيصا ـ ص٠ب ٧٧ ـ السودان •

سمعت ان هيئة المعارف البريطانية تصدر موسوعة علمية وسياسية واجتماعية عامة كل عام ، فما المانع ان تقوم مجلة الدوحة بنشر فقرات مختارة منهـا فى اعداد متتالية ؟•• انكم بذلك تساهمون فى رفع مستوى ثقافة القارىء العربى وربطه بكل حديث فى الفكر والسياسة والعلوم •

خطر يهدد اللغة العربية !



عبد الكريم محمد عليان هندى
عمان ـ شارع السمان ـ الاردن •

الثابت ان اللغة العربية فى ايامنا هذه تتعرض لهجوم عنيف وانتهاك قاتل من اصحابها الناطقين بها انفسهم قبل غيرهم •• فالعامية اصبحت خطـرا عظيما وداءا قاتلا يسرى ببطء او بسرعة حتى يقضى على اللغة الفصحى ، لغة القرآن الكريم •

وقد جاءتنى فكرة بسيطة ولكن لا ادرى مدى سهولة أو صعوبة تحقيقها •• والفكرة تتلخص فى أن نبدأ بتعليم الفصحى لابنائنا حين يولدون •• وطبعا لابد للوالدين اللذين يقومان بهذه الوظيفة ان يكونا على دراية ولو قليلة وثقافة ولو بسيطة باللغة العربية الفصحى ••• واعتقد ان عددا لا باس به ممن تزوجوا حديثا من شبابنا او سيتزوجون قريبا يمتلك هذه المؤهلات بسبب الثقافة التى اخذت تعم بلادنا •• لو نجحنا فى تطبيق ذلك واخراج نسبة ٢٠ فى المائة من الاطفال المتكلمين بالفصحى لكان الرهم كبيرا على غيرهم من الاطفال الذين لم يتعلموا الفصحى ولتضاءلت نسبة المتكلمين بالعامية تدريجيا مع الزمن •

حول رواية الطيب صالح



عمر ابراهيم الامين
الخرطوم ـ السودان .

لماذا لا يواصل الدكتور محمد ابراهيم الشوش حملته من اجل تطوير برامج اخطر سلاح العصر : الجهاز التليفزيوني ؟

انني اطالبه بمزيد من المقالات المبدعة التي تمس حياتنا اليومية والتي تؤثر في كل افراد الاسرة وتنير الطريق امام المسئولين والشعب ..

وقد اعجبتني رواية « مريود » للكاتب الكبير الطيب صالح ، واتمنى ان يقدم لنا رواية جديدة بعدها حتى لا يحرمنا من عرضه المتمكن واسلوبه الواقعي الجميل .

صفحة خاصة للاقـــــوال المأثورة !



عبد الرؤوف برهوش
الجامعة الاردنية ـ كلية الآداب

بالنسبة لزاوية « رسائل الى المحرر » اعتقد انها لو كانت في الصفحات الاخيرة من المجلة لاعطت انطباعا افضل فعادة يجب ان تبدأ المجلة بالكلمة التي يكتبها « رئيس التحـــرير » .

وبالنسبة لاسئلة المسابقة فهي بحاجة الى التجديد في نوعية الاسئلة .

فكثيرا ما نجد في نهاية كل صفحة بعض العبارات او الامثال او الاقوال المأثورة ، فلو كانت موضوعة في صفحتها الخاصة لكانت افضل من هذا التوزيع الغير منتظم .

وان مجلة الدوحة قد نسيت ان هناك شعراء وادباء وكتاب قصة فلسطينيين مثل الشاعر محمود درويش وسميح القاسم والشاعرة فدوى طوقان والاديب غسان كنفاني ، هـــذا عدا عن عشرات الاسماء .

وفي النهاية اشكر الاخ كمال سعد الذي يقوم بالاستطلاع الشهري واشكر الاستاذ الدكتور محمد ابراهيم الشوش على كل هذا الابداع والازدهار ..

دفاع من قارىء !



عبد المسيح ميخائيل عوض
٤ حارة عبد العميد محمد ـ شارع محمود أحمد ـ شبرا ـ ج. م. ع.

قرأت ان احد القراء يشكو من عدم وصول الجائزة التشجيعية ، واحب ان اوضح لـــه :

● انه يكفي ان تكتب للقراء ليقرأوا ويستفيدوا من هذا الادب ، فان مكسبك في هذا هو مكسب القراء في معرفتهم اشياء جديدة وثقافة جديدة .

● مجلتنا الدوحة بها ابواب ثابتة ثقافية علمية اجتماعية دينية ، اي جامعة ، ونحن نستفيد بها ونثق فيها كما نثق من المجلة نفسها ومحرريها .

● اذا كان في النية عدم ارسال المكافأة كما فهمت من كتابتك ، لما نشرت المجلة هذا الخبر وعلم به كل القراء .

الكميات غير كافية !



أحمد محمد حسون
مصلحة الطرق ـ فرع تعز ـ الجمهورية العربية اليمنية ـ ص.ب ٤٧٣٥

كان اطلاعي على احد اعداد الدوحة الاخيرة حافزا كبيرا لمراسلتكم ، فقد اعجبت اعجابا شديدا بما تحتويه المجلة من مقالات جيدة وابحاث علمية رائعة .. لا سيما وان مكتبة الثقافة العربية بحاجة الى جهود الشباب العربي المثقف لرفع مستوى الامة العربية ثقافيا واجتماعيا .. ولعل مجلة الدوحة قد استطاعت ان تكسب الكثيرين من القراء والاصدقاء والكتاب والمفكرين .

الا ان لي رأيا اود ان اطرحه عليكم بخصوص التوزيع فالحقيقة ان هذه المجلة بالرغم انها قد وصلت العدد رقم (٢٠) الا انها لا تصل الينا بانتظام وان وصلت فان الايدي تتلقفها من المكتبات بسرعة ، فالكميات غير كافية .

آمل ان تعطي الدوحة اهتماما كبيرا لمسالة التوزيع لانها في نظري همزة الوصل بين المجلة والقارىء !

شعرت بالدهشة عندما قرأت مقالا عن يوسف إدريس

عتاب الى رجاء النقاش



مصطفى سليمان
المملكة المغربية ـ الدار البيضاء ـ شارع يوسف بن تاشفين زنقة ٧ رقم ٣٧ ٠

عرفت الاستاذ رجاء النقاش وانا طالب في المرحلة الاعدادية من خلال كتبه النقدية القيمة ومقالاته الصحفية العديدة ٠٠ وكنت وما زلت معجبا بوضوح الرؤية النقدية لديه ونفاذ بصيرته الى أعماق الاثر الذى يتناوله بالنقد والتحليل ٠

وفى شهر أيلول ـ سبتمبر ـ قرأت مقالته عن الكاتب الكبير يوسف ادريس فشعرت بالدهشة والحيرة من موقفه عندما كان يستمع الى اعنف هجوم ضد يوسف ادريس من قبل صحفى كبير فى القاهرة وفى اجتماع عام ٠٠ كنت اتوقع وانا اتابع قراءة المقالة ان افاجأ بموقف تصادمى مع ذلك الصحفى الكبير الذى لا يسميه لنا ، لكن توقعى خاب عندما لم اعثر على موقف خاص بالاستاذ رجاء كما عودنا من قبل ٠٠

فيوسف ادريس ـ كموهبة عالمية ـ تعرض بحضور صاحب ادباء ومواقف الى اقسى الاتهامات ومن بينها الولاء للوطن ، حتى شعر الاستاذ رجاء انه مطالب برجم يوسف ادريس بالحصى والحجارة بتوجيه خفى من الصحفى الكبير ٠٠ فماذا كان موقف الناقد وغيره من الحاضرين ؟٠٠ قال « خرجنا من الاجتماع فى صمت (!) ونحن نقول ما يقوله كل انسان طيب فى بلادنا عندما يرى او يسمع عن شىء فادح فى القول أو فى العمل ٠٠ خرجنا ونحن نقول : لا حول ولا قوة الا بالله » ٠٠

هكذا كانت مواقف الناقد رجاء النقاش وغيره من المثقفين فى الدفاع عن الموهبة العالمية دكتور يوسف ادريس :

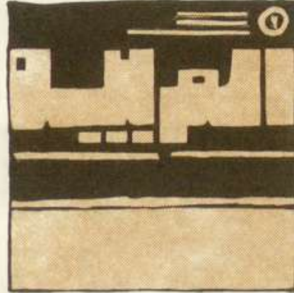
صامتين كانوا ، وعندما خرجوا نطقوا ، مرددين مع ابناء البلد لا حول ولا قوة الا بالله !

ما هكذا عهدناك يا رجاء !

لقد صدقت عندما قلت فى نهاية مقالتك : لقد اعطانا هذا الفنان الكثير ، فاعطيناه نحن ايضا ولم نبخل عليه !

واخيرا ، تحية الى الاديب الشجاع دكتور يوسف ادريس فى عيده الخمسين ، على امل ان نعطيه فى المستقبل اكثر مما اعطانا ، ولا نبخل عليه ، كما بخل الآخرون !

انا مثل « لامارتين » فى كتاب « روفائيل » !



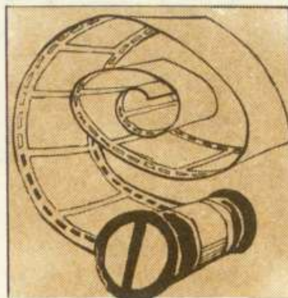
مجدى خلف على
سورية ـ الجزيرة ـ عامودة ٠

لا استطيع ان اعبر ببضع كلمات عما يجول فى صدرى تجاه مجلتى ومجلة كل عربى اصيل ، بل مجلة الانسانية اجمع وكانكم حين اصدرتم اول عدد منها طبعتم قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم « الانسان اخو الانسان احب ام كره » او قول المسيح عليه الصلاة والسلام « احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، واحسنوا الى مبغضيكم » ٠٠٠

واعود ثانية واكرر القول : بانى لا استطيع التعبير عما يجول فى صدرى تجاه المجلة وتجاه عنايتكم بها وذلك بسبب لقصور اللغة فهذا لامارتين يقول فى كتابه (روفائيل) « ابدا لا ينقطع تدفق نفسى ولا يبرد ٠ فلو ان السماء كانت صحيفة، ارادنى الله على ان ارقم فوقها حبى (اى بالكلمات) ، لما وسعت هذه الصحيفة كل ما اردده فى نفسى ٠٠٠٠ الخ ٠ ويقول فولتير : « تعجز اللغة ـ اى لغة ـ عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ٠٠ الخ ٠٠٠ »

وبعد ، فانى لا احب الاطالة لان خير الكلام ما قل ودل ٠٠ ولكل مقام مقال ٠٠ واقترح ان تسموها فى المستقبل : « الدوحة العربية

لا تهملوا أفلام المغرب العربى



احمد عبد الغفار
المملكة العربية السعودية ـ الثقبة ـ شارع مكة ـ تقاطع ١٣ ٠

هل تصدقون اننى لم ار اى فيلم من المغرب العربى، بينما الافلام الاجنبية تنهمر علينا بلا حساب ٠٠ فلماذا لا تكتبون فى ذلك الموضوع ، ولماذا لا تعرفون القارىء العربى بالافلام الجزائرية والمغربية والتونسية وغيرها ؟٠٠ اننى اطالبكم بتقديم دراسات عن افلام تلك الاقطار الشقيقة ، وان تطالبوا المسئولين عن استيراد الافلام الى البلاد العربية بان لا يهملوا افلام اخواننا فى المغرب العربى الشقيق ٠٠

ما أحوجنا اليوم الى التجديد



على حسن بغدادى
كلية التربية ـ قنا ـ
ج٠ م٠ ع٠ ٠

نقرا دائما فى صحف الغرب ان هناك كتابا قد جاوز توزيعه المليون نسخة ، ففى امريكا مثلا نرى كتبا كثيرة من هذا النوع امثال « صادق نفسك » الذى كتبه دريد نيومان وبرنارد بركوفيتش ، و «الجذور» لكاتبه الزنجى « اليكس هل » و « فكان » الذى قام بتمثيله على شاشة السينما الممثلان الشهيران روبرت شو وريتشارد دريفوس تحت اسم « الفك المفترس » وكتاب « اهربى يا فتاتى الصغيرة » بقلم مادلين م٠ سيجال ٠٠ ولكننا لم نقرا ابدا عن اى كتاب عربى وزع مائة الف نسخة فى احدى طبعاته !

ان تلك الحالة التى تحدثنا فيها عن ارقام توزيع الكتاب العربى ما هى الا ناقوس خطر يدق ابواب الادب العربى ، ولهذا فنحن بحاجة الى التجديد فى اطار المحافظة على جوهر الادب العربى الاصيل ٠٠ ويجب ان ندفع فى ميدان الادب بالطاقات الكامنة فى ادبائنا الشبان المهتمين بالجوهر لا بالمادة ، فاذا ما انصهر ادباؤنا الشبان مع معلميهم نتج لنا نوع من الادب لم نعهده من قبل !

ويجب الا ننسى اننا نستطيع ان ننمى ملكة الكتابة بان تصدر وزارات الثقافة والاعلام فى الدول العربية مجلات ثقافية تهتم بادب الشباب ، وليأخذوا المثل من مجلة الدوحة القطرية ومجلة الطليعة الادبية العراقية ٠٠

مطلوب باب للرجل !

محمود التمور
حلب ـ سورية ٠



لماذا لا تخصصون بابا للرجال مقابل باب المراة الذى تنشرونه فى مجلتكم ؟٠٠ انا شخصيا لست ضد المراة ، واذا كانت مظلومة ـ كما تدعى ـ فاننى لا أؤيد استمرار الظلم فى حياتها ٠

●● اذا ما دققت النظر فى باب المراة الذى تقدمه المجلة ستدرك انه باب يخاطب الاسرة كلها ٠٠ الرجل والمراة والطفل ٠٠ وفى هذا الباب نحرص باستمرار على تقديم كل ما يفيد الاسرة وما يتصل بحياتها اليومية ٠٠

قصيدة حب



صلاح الـــدين مصطفى حامد
٢٥ شارع خطـــاب ـ الجمهورية ـ المحلـــة الكبرى ـ ج٠ م٠ ع٠ ٠

اهتموا بالشعر ٠٠ فهو كما نعلم فن العربية الاول ٠٠٠ ولذلك اتمنى ان ارى فى كل عدد من مجلتى الدوحة ، اكثر من قصيدة من القصائد الجيدة التى تبعث الدفء فى القلــوب والراحة فى الحياة ، وسط زحمة العمل وقسوه الايام ٠٠ واخيرا فهل لى ان اناجى مجلتى « الدوحة » بقصيدة حب :

هى الحب والاشواق والنجوى لاسمارى
تدنو فيبتهج الفؤاد لقربها
تنأى فتبكى فى النوى اقمارى
تتراقص الافراح فى عينى ان هى اقبلت
وتميس فى البستان ازهارى
هى لى حياتى وابتساماتى بغير وجودها
ما اشرقت شمس ولابدت انوارى
وما غرد العصفور فى الصحو ولا شدا
واصابعى ما داعبت اوتارى

عرفونا بالمتعاطفين مع القضية العربية

حسين على محمد
ديرب نجم ـ ج٠ م٠ ع٠



لى عدة اقتراحات ارجو ان تاخذ طريقها للتنفيذ :

اولا : الاهتمام بنشر الجانب المشرق من تراثنـــا وذلك بتخصيص جزء عن علماء العرب وافذاذهم امثال : جابر بن حيـــان ، الحسن بن الهيثم ، ابن سينا ، ابن رشد ٠٠٠ وغيرهم ٠

ثانيا : نشر استطلاعات عن الخليج العربى

ثالثا : نشر لقاءات مع المفكرين العالميين الذين يتعاطفون مع العرب وقضاياهم حتى نتعرف عليهم وعلى افكارهم ٠٠

أحييكم من عدن



الانسه نرجس حسين علي
٦٦/١٩٦ شارع الصافى
قسم (س) رقم ٨ –
جمهورية اليمن
الديمقراطية الشعبية

تحية طيبة ابعثها لكم من ربوع عدن ،والى جميع العاملين بمجلة الدوحة ذلك الينبوع العذب الذى ننهل منه اعذب الجرعات الثقافية •••

وبهذه المناسبة ارجو ان تقبلونى صديقة للمجلة ام ان هناك شروطا معينة لقبول الاصدقاء ؟ ثم اننى اريد ان ابعث اليكم ببعض المناظر الطبيعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فهل تقبلونها ؟ واذا بعثت لكم ببعض المقالات هل اجد ترحيبا منكم ؟

●● المحرر

نرحب بك صديقة للمجلة •• وقلوبنا تصافح جميع الاصدقاء ، ونرحب بما ترسلين من معلومات ومقالات •• سننشر الصالح منها •

مهرجانات كشفية عربية

أحمد عبد الحليم أحمد
مكتبة الحرمين – الزرقاء
– الغويرية – الاردن



اننى اقترح تنظيم مهرجانات سنوية كشفية لكشافة الوطن العربى من المحيط الى الخليج بهدف تعريف الكشاف العربى على كافة ارجاء وطنه الكبير على ان تنظم هذه المهرجانات سنويا • حيث يجتمع فيها الكشافة العرب فى كل قطر عربى فى كل سنة ، حيث يتعرفون على المعالم الاثرية والتاريخية والحضارية ومن ثم يقومون بنقل ما شاهدوه الى بلدانهم ومن هنا يتحقق الهدف الذى اقيمت من اجله هذه المهرجانات ، وبذلك ايضا نكون قد رفعنا فى مستوى الكشافى العربى، وعملنا على امداده بالثقافة الحية بصورة واقعية •

نرجو ان تتبنى مجلتنا الحبيبة هذا الاقتراح •

الصراع بين المدينة والقرية



عودة الله منيع القيسى
قسم الاشراف التربوى –
وزارة التربية والتعليم –
الاردن •

على هامش مقال « الجريمة فى دعاء الكروان » يقول الاستاذ عبد المنعم الجداوى • فى عدد اغسطس سنة ١٩٧٧ م فى مجلة الدوحة :

« وهكذا يريد عميد الادب العربى الدكتور طه حسين ان يكشف عن الصراع بين القرية والمدينة » نعم • ان عميد الادب اراد ذلك، ولكنه لم يحسن اختيار ادوات هذا الصراع • فآمنة الفتاة الريفية لا يعقل ان تتصرف كما تصرفت فى القصة مع المهندس • ان طه حسين قد اسبغ عليها صفات الفتاة القاهرية « المثقفة » • بل المثقفة التى قرات فى « علم النفس » وعرفت ان الرجل الذى يفاتح فتاة برغبته الجسدية ثم لا تستجيب له ، يحاول جاهدا – مرة بعد مرة – ان يصل اليها • فاذا تمنعت عليه • فقد « يتحول » الى حبها •

كان التصرف « المقنع » من فتاة ريفية مثلها ان تحاول قتل المهندس عند اول محاولة شبقة منه او تحاول الهرب ، اما ان تبقى برغم تكرار المحاولة فهذا امر يصدر عن تخطيط ليست له آمنة ، ان الفهم « الرومانسى » للامور قد اضعف الواقع ، وابعد الموقف عن الاقناع •

ومن ناحية اخرى، يكاد لا يقنعنا ان ينتهى حب المهندس المزعوم لآمنة بان يقدم على خطبتها ، اذ ان ما يعجب الفتى القاهرى المثقف بالفتاة ليس « العفة » فحسب، وانما هناك الطبقة والثقافة واللباقة والرقة التى لا تستطيع فتاة ريفية فقيرة ان تتحلى بكلها •

وحتى لو دفع الحب المهندس الى هذا الموقف الغريب فما الذى يدفع ابويه ان يوافقا على ذلك ؟ ان الحب قد يعمى ويصم ، اما الابوان غير المحبين فكيف يوافقان على زواج ابنهم المهندس من فتاة ريفية لا ثقافة ولا مال ولا اهل ،وبين ايديهم ذات الثقافة والمال ان طه حسين اراد ان يعقد تصالحا بين القرية والمدينة ،ولكنه تصالح مصطنع لم يبن على الواقع الموضوعى ،وهذا ما يسم الرواية بالرومانسية ، لانها حلت الامور حلا مثاليا غير مقنع

وهروب آمنة من بيت خالها يثير تساؤلا : عرفنا ان خال آمنة قد هبط المدينة عندما ارسلت له اخته واخبرته بخبر ابنتها عند المهندس ، وانه قتل هذه الفتاة فى الطريق ثائرا لشرفه ، كما يفهم الشرف فى الريف ، فلماذا لم يحاول ان يبحث عن آمنة بعد ما هربت من بيته ؟ اما كان فى هربها من الثلم لشرفه كما فى فعلة اختها ؟ اما خطر بباله انها قد تكون توجهت الى بيت المامور ، سيدها الذى كانت تعيش فى كنفه ؟ ولماذا لم يطرق المدينة بحثا عنها ؟ لماذا غاب عن الصورة ؟ ما ذلك الا لينهى طه حسين قصته على الوجه الذى يريد لا على الوجه الذى يراه الواقع المقنع •

استوعبت الكثير من المعلومات التي كانت تنقصني عن الشعراء القدامى !

عرفت الكثير عن هذا الشاعر !



محمد امام على
الخرطوم ـ ص.ب ٢٠٨٣

اهتموا اكثر بموضوعات « شخصيات حية من الاغانى » الذى يقدمه محمد المنسى قنديل .. فهذا الباب عرفنا بشعراء قدامى اثروا فى ادبنا ولهم شان عظيم امثال امرؤ القيس .. فانا شخصيا لم اعرف عن هذا الشاعر سوى معلومات قليلة جدا ،ولكن عندما قرأت عنه فى مجلتكم استطعت ان استوعب الكثير من المعلومات التى كانت تنقصنى .. ولهذا فاننى اقول لكم بكل الصدق والامانة انكم فجر جديد فى المجلات الثقافية .

هؤلاء الفلاسفة

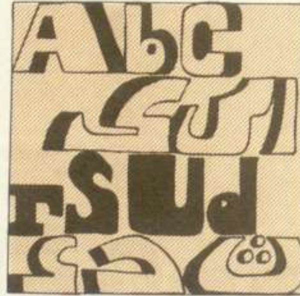


عنتر توفيق احمد عثمان
جامعة الاسكندرية ـ ج.م.ع.

لاشك ان مجلة الدوحة مجلة شاملة وممتعة ، لكننى اقترح وجود باب مستقل « للفلسفة » تنشرون فيه بعضا من اقوال الفلاسفة ، او قصة حياة العظماء منهم من امثال :

سقراط وافلاطون . وارسطو . وابن رشد . والفارابى . وابن سينا . وكذلك عن الفلاسفة المعاصرين من عرب واجانب ، لان الفلسفة من اسمى انواع الفكر لانها آتية من العقل ،ولان « العقل كائن روحانى خالد ، بينما الجسد عبارة عن كتلة مادية فانية » وهذا دليل على ان الفلسفة لها سحر فائق فى تنوير العقول وتبصيرها ،ودفعها الى الابداع .

الليسانس مرة أخرى ...



عادل عبد الله الحسينى
أوستن ـ تكساس ـ
الولايات المتحدة الامريكية

ارجو ان تسمحوا لى بالرد على الراى الذى نشر فى باب « رسائل الى المحرر » فى عدد سبتمبر الماضى، والذى طرحه السيد عبد الكريم الداغستانى بعنوان : « الغوا كلمة الليسانس من الشهادات » .

اريد ان اقول بان احترامنا للغتنا العربية لا يمنعنا من استعمال بعض المصطلحات الاجنبية كالانجليزية والفرنسية ، فهذا لا يعتبر ماخذا علينا ، فوجود بعض الكلمات العربية الاصل فى اللغة الانجليزية لم يعتبره الانجليز عيبا .

ان ربع كلمات اللغة الاسبانية مشتق من العربية ،وهذا لا يعتبر عيبا فى الاسبانية .

عندما اتينا من بلادنا للدراسات العليا صدمنا بعقبة المصطلحات ولو حاولنا تعريب كل العلوم لوقفنا حائرين فى عصر الذرة والعقول الالكترونية . فاحتفاظ الاشياء باسمائها الاصلية هو اقصر طريق لمعرفتها . خاصة ونحن نحاول اللحاق بركب الحضارة .

أقدم نوته موسيقية



أقدم « نوطة » موسيقية ، هى التى عثر عليها العالم البلجيكى « روتش جويمين » أحد أساتذة جامعة « لييج » فى العراق .

وقد ارجع تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد .. وهى لوحة سومرية من الطين ، ويعتقد انها « نوطة » لمقطوعة تعزف على الآلات الوترية .

والسومريون كانوا يستخدمون عددا من الآلات الوترية .. واللوحة تثبت انهم أول من عرف السلم الموسيقى فى التاريخ .

الشهر

الذى مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

هل هى مجرد انتفاضة

أم أننا على عتبات مرحلة فلسفية جديدة؟!

- شئ جديد يولد ذات شتاء مظلم فى لندن
- المعركة المصيرية التى دارت بين "هيث" وعمال المناجم
- لم يكن الظلام الذى فرض قسراً .. بسبب عجز الطاقة

كان ذلك فى شتاء عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ ، كان الجو باردا رطبا ... كانت لندن ذلك الشتاء تسبح فى بحر من القلق والتوتر والظلام افعلى .. كنت وأنا اجلس ذلك المساء الحزين فى مقعدى المعتاد الذى يطل على ميدان « اكسفورد اسكوير » حيث كنت أقطن ، أتامل اشباح خطوط ابراج الكنيسة التي تملك الحى كله . تزحم الافق البعيد ، وأرقب شاشة التلفزيون المظلمة الصامتة على غير عادتها فى هذا الوقت المبكر من المساء ، أحس فى داخلى بان ثمة شىء جديد يولد ـ شىء لم أدرك ابعاده أو ملامحه يعلن انتهاء عهد وبداية عهد ...

هدير المعركة

لقد ظل ذلك الاحساس الغريب يساورنى وأنا أتجول فى الاحياء والشوارع التى أعرفها جيدا والتى كانت دوما تملؤنى بالحيويه والالهام : بيكادللى ، ريجنت ستريت ، اكسفورد استريت ، ترافلقر ، شلسى ، كنسغتون ، باترسى ، تلك التى كانت الى وقت قريب تنبض بالحياة والضوء ومرح الشباب ثم استحالت الى مجرد ظلال باهتة حزينة صفراء شحيحة الضوء وهى تستقبل أعياد الميلاد واحتفالات رأس السنة وأحسست شيئا من الانقباض لم يكن مصدره اطفاء عدد من الثريات الكهربائية كان ضوؤها فى هذا الوقت من العام يتلألأ فى احتفال يشرح النفس ، أو تقليل ساعات الارسال التليفزيونى ، ولكن لاننى كنت أسمع هدير معركة مقبلة بدأت ضربات طبولها تقرع اذنى من بعيد ، وكانت نفسى تحدثنى بأنها ليست واحدة من هذه المعارك التى يستعر أوارها وتترك ضجيجا وغبارا كثيفا ثم تختفى ولكنها من المعارك التى تترك وراءها آثارا بعيدة الغور .

الأسس الواهية

لم يكن هذا الظلام الذى فرض قسرا على لندن عجزا فى أمداد الطاقة ، أو توفيرا لها أو خوفا من مقاطعة متوقعة ، كان سلاحا سياسيا داخليا للتأثير على الجماهير العريضة فى المعركة المصرية التى كانت تدور فى مرارة وقسوة بين حكومة مستر ادوارد هيث المحافظة واليساريين المتطرفين من قادة نقابة عمال المناجم ...

كان العرب قد اشهروا قبل فترة قليلة سلاح النفط ، واستيقظ المجتمع الصناعى مذعورا أمام احتمالات لم تكن واردة فى تفكيره أصلا فى مواجهة تحد مصيرى غير متوقع واجههم به ـ عربا وغير عرب ـ منتجو النفط تلك السلعة الخام التى كانت ترد اليهم حلالا رخيصا هينا



بول جونسون



اندرية جلوكسمان



جان ماري



برنارد هنري

طيعا ، لا تكلفهم تفكيرا أو عناء تدير مصانعهم ، وتنير شوارعهم ، وتحرك الصور في أجهزة تلفزيوناتهم بصورة طبيعية ومتوقعة تماما كما تشرق الشمس كل صباح وتهب الرياح فى كل آن ، استيقظ هذا المجتمع المادى الاستهلاكى العملاق ليكتشف فجاة كم هى واهية رخوة تلك الاسس التى يقف عليها ...

قلب ميزان القوى

وأدرك اليسار المتطرف الذى يدير نقابة عمال المناجم ملاك الطاقة البديلة ، انهم يملكون فى اطار هذه الظروف الخيوط التى تتحكم فى مصير المجتمع وتسيير حياته اليومية ، وان فرصته التى ظل يخطط لها منذ فترة طويلة ليكون فى هذا الموقع بالذات وحين يحدث هذا الظرف على وجه التحديد قد سنحت وان الوقت قد حان ليس فقط لاخضاع حكومة المحافظين لمطالب النقابة فى رفع الاجور ، وانما لقلب ميزان القوى السياسية وتحويل صناعة الفعل والقرار لصالح النقابات، واضعاف القوى السياسية التقليدية المتمثلة فى المؤسسات الدستورية الديموقراطية البرلمانية ، على الاقل هكذا كان مستر هيث يرى الوضع ...

العالم الغربي يستيقظ فى مواجهة تحد مصيري

المواجهة السياسية

ولهذا لم تكن المطالب والتى صحبتها تهديدات فورية واستفزازات مقصودة مما يمكن قبوله دون أمتهان لكرامة الحكم ..... وكان أمام مستر هيث خياران : اما أن يخضع لمطالب عمال المناجم وبالتالى حصر المعركة فى اطار المنازعات العمالية ، وأما أن يحول المعركة الى مواجهة سياسية مصيرية مع قيادتهم اليسارية المتطرفة ...

واختـــار المواجهة

اختارها لانه أخطأ الحساب ، ولانه أخطأ فهم طبيعة المجتمع وأخطأ ادراك التغيير الذى احدثته التربية المادية الاستهلاكية فى تفتيت صلابة الكيان الادبى والخلقى فى المجتمع الذى يحكمه ...

حسب أن بمقدوره أن يثير حماسا أيدلوجيا حول « من الذى يحكم الشعب ؟ » مؤسساته الدستورية الديموقراطية الممثلة فى البرلمان والحكومة الشرعية المنتخبة ، أم اليسار المتطرف الذى يتحكم فى نقابات العمـــال ...

كان يرمى الى محاصرة اليسار النقابى ووضعه موضع

الشهر الذى مضى

هل هى مجرد انتفاضة

- تفتيت صلابة الكيان الأدبى والخلقى للمجتمع

- ساعات الفراغ التليفزيونى .. كيف تواجهها الجماهير؟



المسؤولية الادبية أمام الشعب المتضرر من اضراباته ، وكانت وسيلته الى تعبئة الشعب اثارة حنقه وسخطه على النقابة وذلك بوضعه فى حالة من الضيق والعسر بتقليل ايام العمل فى المصانع والمؤسسات التجارية ، وقطع ساعات الارسال التلفزيونى ، واغراق المدن والشوارع فى بحر من الظلام .... لكنه بذلك افلح فى اثارة مخاوف الشعب من مصير هذه المواجهة وجعله أكثر استعدادا للتزلف لقادة النقابة باحثا عن تبريرات لذلك ...

ادمان الاشياء الصغيرة

لقد أصبح المجتمع فى اطار حياته المادية المفرطة يعتمد على أشياء محسوسة بدأت تضرب بجذورها فى اعماق أعماقه ، تزداد حاجته اليها واعتماده عليها كل يوم ، أشياء لم يعد فى مقدوره أن يتخلى عنها فى سبيل اى مبدأ مهما كان • أصبح يدمن أشياءه الصغيرة التى يمتلكها او يحلم بامتلاكها لا يملك غيرها او بديلا لها ، ان سحبت منه أخذ يتخبط كالاعمى فى فراغ وظلام ...

ساعات الارسال التلفزيونى اليومى حتى موعد النوم فى منتصف الليل هى أهم ما يحرص عليه ، ان توقف الارسال لسبب من الاسباب قبل ذلك بساعات .. أصبحت هذه الساعات فراغا وجحيما لا يطاق ، ولم تكن الجماهير المدمنة قادرة على مواجهة هذه الساعات الفارغة من أجل تأكيد مبدأ نظرى لم يعد يعنى شيئا ...

من أجل المحافظة على حاجياته الصغيرة ، ممتلكاته الكهربائية من تلفزيون وراديو وسخان وبراد وخلاط .. الى آخر القائمة كان الشعب يفضل أى حلول ترضى عمال المناجم وتعيد الدفء الى المنازل ، والحركة الى المصانع والضوء الى الشريان الكهربائية المظلمة ...

وخسر هيث المعركة ، وفقد الحكم لا بارادة الناخبين ، يحكمون مبادئهم أو ضمائرهم ، ولا فى صالات وردهات ومؤسسات الحكم الدستورية ، وانما بارادة الذين يملكون مقدرات المجتمع المادى الاستهلاكى ويديرون لعبه وأدواته • وعاد الارسال التلفزيونى يملأ ساعات الفراغ الفكرى القاتل من ساعة العودة من العمل أول المساء وحتى ساعات النوم بعد منتصف الليل أو حتى بعد ساعات النوم فاغلب الناس يغفون أمام شاشته ، وعاد الضوء يغمر الشوارع من جديد ، وبدأ كان كل شئ قد عاد سيرته الاولى ...

الهدف الثاني

ولكن ... !

حاول الشعب أن يتغاضى عن الثمن الذى دفعه فى مقابل راحة البال التى عاد ينعم بها ... ولكن ذلك لم يكن ممكنا وليس فى طبع الاشياء ، فالذين جربوا حلاوة النصر وفرض الارادة السياسية ما كان لهم أن يعترفوا بحدود لسلطانهم ... وكان المعتدلون الديموقراطيون فى الحركة العمالية هم الهدف الثانى وكان حتما ان يخضع الذين جاءوا للحكم نتيجة هذه الظروف لهذا التغيير فى ميزان القوى ، والذى جعل التساؤل عمن يحكم الشعب سؤالا أكاديميا فى ضمير التاريخ ...

وكان حتما ان تضعف قبضة منظرى الاشتراكية المعتدلين ومثقفيها ومفكريها من تلامذة جيتسكل واستراتشى ، خريجى العلوم السياسية والاقتصاد من كامبردج واكسفورد ومدرسة الدراسات الاقتصادية بجامعة لندن ، مناصرى المؤسسات الديمقراطية اللبرالية بينما يقوى الجناح النقابى المتطرف المستند الى الشعارات الخالية من المضمون الفكرى ، ليدفع بهم خارج نطاق

السلطة واتخاذ القرار الى الجامعات أو السوق المشتركة أو مؤسسات البحوث والدراسات أو الاعتزال المبكر .

مناخ فكري جديد

هذا المنعطف الخطير فى تاريخ الفكر الديموقراطى اللبرالى أوجد مناخا فكريا بين أوساط المثقفين فى الغرب جعلهم يعيدون النظر فى كثير من المسلمات فى مجال الفكر السياسى والايدلوجيات المعاصرة ، لا فى بريطانيا وحدها وانما فى أجزاء أخرى من العالم المتقدم ، انتقل من مرحلة الهمس الى مرحلة الفعل والاحتجاج والجهر بأفكار جديدة لا تدين انحراف الديموقراطية فى بريطانيا فحسب وانما تتعدى ذلك الى التساؤل والشك فى الفكر الاشتراكى كله وهى تساؤلات كان يستنكف من ترديدها المثقفون من قبل ...

المفكرون الجدد

يحمل لواء هذه المعركة الفكرية فى بريطانيا رجلان اما أحدهما وهو ريج برنتس الوزير العمالى السابق ، فقد تخلى عن هذا الصراع ، وانتقل كليه الى الجانب الآخر فى المعركة السياسية الحزبية مفضلا الانضمام الى المحافظين ، أما بول جونسون الكاتب والصحفى والمفكر العمالى والذى ظل محررا لمجلة نيواستسمان ما بين عامى ١٩٦٥ و ١٩٧٠ فقد عبر عن خيبة أمله فى مقال ضاف أسماه « وداعا حزب العمال » يعتبر وثيقة هامة لما يجول فى أذهان المثقفين كما يعبر عن وجهة نظرهم فى الاوضاع السياسية الراهنة ...

وفى فرنسا بدأ عدد من المفكرين الشباب الـذين كانوا يقفون الى وقت قريب فى صف اليسار المتطرف يعبرون عن خيبة أملهم ويناقشون عددا من المسلمات الاشتراكية ويجدون تجاوبا كبيرا فى أوساط المثقفين الذين يلتهمون كتاباتهم ويناقشونها فى الصالونات الادبية والجامعات ودور الصحف ...

من هؤلاء اندرى جلكسان والذى كان يساريا متطرفا :
« اننى لا أجلس أمام مكتبى أفكر فى كنس المجتمع كله ، وانما الذى يشغلنى الآن هو هذا الايمان باسطورة هذه الحركات التى تسمح لرجال بارتكاب الجرائم باسمها ومنع الآخرين من مقاومتها » .

وبرنارد هنرى ليفى :

« حتى فى هذا المكان والجبال تحيط بنا من كل جانب ، لابد أن أقول ان العالم يمر بفترة سيئة . ان فلسفتى

● إعادة النظر فى كثير من مسلمات الفكر السياسى

● السعادة لا يمكن أن تتحقق بالمراسيم!

● بدأ الناس يضجون بالكيانات الخانقة

ليست فلسفة متشائمة قاتمة ، ولكن مجرد الاقتناع بأن السعادة لا يمكن أن تتحقق بالمراسيم » .

وجان مارى بنوى :

« لقد بدأ الناس فى كل مكان وبصور مختلفة يضجون بالكيانات الكبيرة الخانقة بما فى ذلك الايدلوجيات السياسية ـ وفى كل انحاء العالم يدرك الناس ، انهم على اعتاب ذلك العالم الآلى المستبد الذى وصفه أورويل » .

اجراس الخطر

بالنسبة لبول جونسون فقد حصر مقاله فى الاطار السياسى فى بريطانيا ...

قال انه أحس باجراس الخطر أول مرة فى عام ١٩٦٩ عندما تحطمت حكومة ولسون (وكما أثبتت الاحداث ولسون نفسه) تحت عجلات نقابات العمال ...

وحين عاد الحزب الى الحكم فى عام ١٩٧٤ كنتيجة مباشرة للمواجهة بين المحافظين وعمال المناجم ، لم يكن الحزب مستعدا لخوض أى معركة ضد النقابات ...

وكانت الفترة التى تلت ذلك فترة التنازلات وفترة انحسار الحرية الفردية وسلطان الاجهزة الدستورية الديموقراطية والتى بلغت قمتها بقبول القانون الذى يفرض انضمام الفرد الى النقابة أراد ذلك أم لم يرد ...

ومعنى هذا ، فى نظر جونسون ، انكار ان يكون للفرد أى رأى سياسى كناخب أو انسان وان وجوده السياسى وحقوقه المدنية لا تكون له الا من خلال نقابته ،

الشهر الذي مضى

هل هي مجرد انتفاضة

● هذا المنعطف الخطير في تاريخ الفكر الديموقراطي

وهذا يتعارض والموقف المبدئي والانساني للحركة العمالية والتي قامت اساسا لحماية الفرد من تغول المجتمع الصناعي الآلي الذي يؤدي الى تجميع الافراد كالانعام ، وهي نفس الصورة التي هاجمها في سخرية مريرة شارلي شابلن في فيلمه الشهير « الازمنة الحديثة » كما هاجمها منذرا بها اورويل في كتابه ١٩٨٤ ٠٠٠

الفردية والابداع

ومن ناحية اخرى فان محاولة سحق فردية الانسان تحت اى شعار يتم ذلك انما يكون ايضا بالقضاء على قدرات الابداع والخلق والتي تمثل نشاطا فرديا في المكان الاول ، فالعلماء والمخترعون والكتاب والموسيقيون والرسامون والنحاتون والذين يصنعون الافلام ويصوغون برامج التلفزيون ويصممون ويؤلفون الاغاني هم افراد موهبون وبنشاطهم الفردي هذا تدار عجلة الحضارة في عالمنا ٠٠٠

اما لماذا وصل الحال الى هذا الحد فلان هنالك نقصا شديدا في الغذاء الفكري والحوار المبدع الخلاق ٠ الحوار الذي كان موجودا ايام بيفان وجتسكل ثم اغلقه حملة الشعارات الجوفاء ٠٠٠

ضرورة الحوار للنمو

لا شيء مثل الحوار ، مثل التفكير والنقاش ، يمكن أن ينير الطريق ٠ ومهما ادى اليه فتح باب الاجتهاد والحوار ، من اظهار الخلافات على السطح فسيظل الحوار ضروريا للنمو وهو ما اسماه داروين الصراع الذي يؤدي في النهاية الى بقاء الاصلح ٠٠ ذلك لان طبيعة الاحداث تؤكد دائما انه عندما يتوقف المنطق والفكر والحوار الجاد يطل العنف بوجهه القبيح الذي نشاهده الآن في مدن الغرب ٠ ولقد ظلت النقطة الاساسية في النظرية السياسية البريطانية من هوبز ولوكس هي اعتبار الممارسات السياسية تمثل بديلا للعنف ، بديلا حضاريا راقيا لمواجهة اختلاف الآراء ٠٠٠

ارتباط ذاتي

يقول بول جونسون :

« بالنسبة لي شخصيا فان الامر ليس في المكان الاول سياسيا وانما ادبيا واخلاقيا ٠ وعندما بدات الحركة التي اومن بها تنزلق الى سحق الفرد وجعله جزءاً من كيانات يحشر فيها قسرا ، شعرت ربما لاول مرة مدى ارتباطي وايماني بروح الفرد ، ان الرغبة الملحة لكي أحيا كانسان مفرد ، رغبة تفوق أي مبدأ آخر في هذه الحياة ٠٠٠

وبدراستي للماضي تاكد لي دوما ان بروز مبدأ احترام فردية الانسان هو الخطوة الاولى والحاسمة في خلق اية حضارة ٠٠٠ ولقد كنت اطالع قبل وقت قصير جوانب من تاريخ قدماء المصريين : ان المعجزة الاجتماعية التي تحققت في تلك الحضارة انما تمت عندما تغير الاعتقاد الذي كان سائدا بان فرعون يمثل الروح الجماعية للامة ، الى الاعتقاد بان كل رجل او امراة يمثل طبيعة منفردة وروحا خاصة تلعب دورها المفرد في صياغة الكيان الاخلاقي للمجتمع ٠٠٠

فجر الوعي

لقد وصف احد علماء الآثار البارزين هذا التطور الفكري المذهل بانه يمثل فجر الوعي : ان الوعي الفردي هو أنبل واروع ما يمكن أن تهبه الحياة – والعقيدة السياسة التي تحترم ذلك تظل – مهما كانت مليئة بالثغرات – معافاة لانها تحمل في حياتها بذور التغيير والاصلاح ٠٠٠

وبعد ٠٠٠٠

هذه لمحات من الافكار الجديدة التي بدا ينادي بها عدد كبير من المفكرين والمثقفين ، والسؤال الذي يطرح نفسه ما اذا كانت هذه الآراء هي مجرد انتفاضة خيبة امل وقتية افرزتها ردود فعل مؤقتة ، ام اننا على اعتاب حركة فلسفية جديدة ذات جذور تذهب اعمق بكثير مما يبدو على السطح ٠٠٠

هذا هو الموضوع الذي ستكشف عنه الايام المقبلة ، ولعلنا نعود اليه في حديث قادم ٠٠٠

د٠ محمد براهيم الشوش

علـــي ســـيار

نقطة حبر



من اين اتى كل هـــذا الحزن؟

المستمع للاغنية العربية ، من حيثما جاءت هـــذه الاغنية ، تشده ظاهرة الحزن الواضحة في كلمـــاتها ولحنها ، وهي ظاهرة وسمتها بالشجن الموغل في غابات الوحشة والوحدة وتعذيب النفس ٠٠!

فاذا تركنا الاغنية جانبا واتجهنا صوب الفيلم العربي نكتشف ان دموع البطلة ومأسى البطل هما المادة التي ينسج منها الفيلم أحداثه ٠٠!

وانت اذا ادرت رأسك لكاتب في حجم نجيب محفوظ ستلمس بدون ريب تلك اللمسة الحزينة التي تغلف أبطال قصصه بدءا بنفيسه في (بداية ونهاية) مرورا بخديجة في الثلاثية وانتهاء بآخر ما كتب ٠٠!

وظاهرة الحزن ملفتة للنظر على خريطة التراث العربي أكان ذلك على صعيد الشعر الذي كان يقـــوله البدوي قبل مئات السنين عندما يستهل قصيدته بالبكاء على الاطلال ، أو على صعيد الحكايات التي كان يقصها علينا مصطفى لطفي المنفلوطي في (عبراته) المشهورة ٠٠ أو على صعيد الآلات الوترية كالكمان ٠٠ والربابة ٠٠ والاخيرة رافقت مسيرة الانسان العربي عبر الصحراء ثم تحولت فيما بعد الى وعاء فولكلوري يصب فيها كل ما انتجه التراث العربي من أساطير الفروسية كما في حكايات أبو زيد الهلالي والزير ســـالم ٠٠ وحسن البصري ٠٠٠!

والحزن ظاهرة تكاد تتفشى في المجتمعات العربيـــة لدرجة تنذر بالخطر لانها تحول هذه المجتمعات الى أدوات مشلولة عاجزة يكاد لا يشغلها شيء في حياتها ســـوى سفح الدموع واجترار المآسي وتحويل الطاقة الانسانية من مسارها الخلاق الى عملية تفريغ بلهاء للمخـــزون البشري من الابداع واثراء الحياة البشرية ٠

ولعلنا نتذكر في هذا الصدد قصيدة ابي العلاء المعري الذي صرخ في وجهنا ذات يوم احتجاجا على البســـمة المعلقة فوق شفاهنا :

وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير من كل نـــادي ٠٠٠٠

واذا كان للمعري عذره في ان يحاول الباسنا نفس رداء الحزن الذي كان يلبسه لظروف تخصه وحـــده ، وذلك حقه ، طالما هو يخوض تجربته المريرة مع ظروفه وبيئته ، فانه لما يثير العجب كل العجب أن تتحـــول المواطن العربية كلها الى مناحة كبيرة تؤجر في بعضها النادبات لا لشيء الا لتفجير الكوامن الدفينة من شحنات الحزن ٠٠ حتى تلك التي تختبيء بعيدا في عمق النفس البشريـــة ٠٠

من أين أتى كل هذا الحزن الذي يغلف حيـــاتنا والذي يكاد يحيل كل المسموعات والمرئيات والمقروءات - أن صح التعبير - الى سمفونية شاحبة يعزفها الحزاني على أنين الربابة ووجيب الكمان وحشرجة السواقي ٠٠؟!

لعل الذين يشدهم موضـــوع العـــزن بموروثاته ودلالاته - كما يشدني - يسترجعون في ذاكرتهم عناوين الكتب التي كانت تخرجها المطابع في زمن غير بعيد ٠٠ فقد كان السائد في هذه الفترة بالذات - وأحسبها بدأت في العشرينـــات - استعمال تعبير كـ (نفثات مصدور) و (أحزان قلب) و (الاجنحة المتكسرة) و ٠٠ و ٠٠ الى ما لا نهاية من هذه التعابير الرمادية التي تحمل كل شحنات الالم والتعاسة وايذاء الذات ٠٠

في أحيان كثيرة الى اننا شعب خلق لكي يبكي ٠٠ فقد كنا نبكي حتى في أعيادنا - وأقول (كنا) مجازا - لان بعضنا ما زال يذهب في يوم عيده الى القبـــور ليسفح على حصاها من الدمع الشيء الكثير ٠٠٠ !

ولعل الشيء الذي لا يمكن أن تخطئه العين - ونحن نرصد ظاهرة الحزن - هو هذا الاهتمام المتزايد في الفترة الاخيرة بسفح دموعنا على صفحات الجرائد عندما يطويء الموت عزيزا لدينا أو قريب ٠٠ ونحن في هذه الحالة لا نبكي لوحدنا ولكننا نحاول أن نستدر دموع الاخرين - نعرفهم أو لا نعرفهم فالامر سيان - ليشتركوا معنا في أحياء الحفل الكبير الذي نقيمه لسفح الدموع ٠!

وبعـــد ٠٠٠٠

يقولون بأن الدموع تغسل أحزان النفس ٠٠ وتلك حقيقة لا سبيل الى انكارها ٠٠ ولكن حين تتحول الدموع الى انهار غزيرة فلا مفر حينئذ من ان نفتش لنـــا عن قارب يأخذنا بعيدا عن التيار ٠٠ لكيلا نغرق ٠٠!

والقضية بالتحديد هي : لماذا نكره الحياة وقـــد شاء لنا اللـــه ان نحيا ٠٠ ؟!



د. عون الشريف

كيف نتحرر من قبضة الأسر الحضارى ؟

● عاشت أوروبا على حضارة العرب لقرون عديدة وأكتشفت فيها ذاتها وحضارتها الحديثة

● لماذا أنكر بعض الاوربيين فضل العرب زاعمين ان بضاعتهم منقولة عن فلاسفة اليونان ؟

لقد بدا واضحا منذ سقوط الدولة العباسية على أيدى التتار فى القرن الثالث عشر الميلادى واجلاء النفوذ العربى الاسلامى عن الاندلس فى القرن الخامس عشر الميلادى ان مركز الثقل الحضارى فى العالم أخذ يتحول من العالم الاسلامى الى العالم الغربى . والذين يؤمنون بنظرية الصراع بين الشرق والغرب يرون فى هذا التحول مجرد حلقة - ليست فى أغلب الظن بالاخيرة - فى سلسلة طويلة من المجابهات بدأت منذ قديم الزمان بين الاغريق والرومان من جهة وشعوب الشرق وعلى رأسهم الفرس من جهة أخرى . وما انتصار الحضارة الاسلامية ، الوريثة الشرعية لتراث الشرق ، على الحضارة الغربية فى شكلها البيزنطى الا حلقة أخرى فى هذه السلسلة المتصلة من المعارك التى تحكم ميزان القوى بين شقى العالم القديم .

وسواء أكان هذا التصوير للعلاقات التاريخية بين الشرق والغرب صحيحا أم خاطئا فان واقع الحال يوحى بأن احساس الرجل الغربى بهذا التاريخ هو الذى يتحكم فى كثير من تصرفاته ، ويوجه قدرا كبيرا من نشاطه . ويكفينا فى هذا المجال مثال الجنرال اللنبى الذى ما وطئت أقدامه أرض بيت المقدس فى الحرب العالمية الاولى حتى قال : الآن انتهت الحروب الصليبية . وهناك من الدلائل ما يشير الى أن هجمة التتار على العالم الاسلامى فى القرن الثالث عشر قد تمت بعد اتصالات عديدة بين ملوك أوروبا وخانات التتر كان المبشرون من الصليبيين الاوروبيين يقومون فيها بدور الوسيط ، وقد استغل هؤلاء الصليبيون هذه العواطف الانسانية النبيلة لتدمير الانسان ، فان المصادر تتحدث عن مآسى يعجز اللسان عن تصويرها حين سقطت بيت المقدس فى أيدى الصليبيين أولا ، ثم حين سيطر التتار على بغداد ومشارف الشام ثانيا .

الحضارة الكاسحة

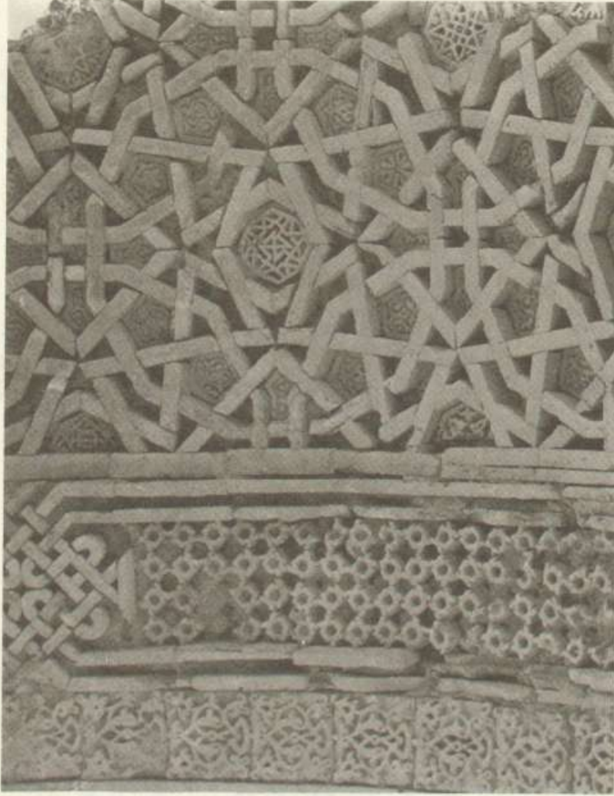
وكما استفادت الحضارة الاسلامية من التراث الغربى فى شكله اليونانى والرومانى وهضمته وتمثلته ومن ثم تغلبت على كل العالم القديم فى الشرق والغرب عسكريا وحضاريا ، فان الحضاررة الغربية الراهنة استفادت بدورها من الحضارة الاسلامية وهضمتها وتمثلت كثيرا من جوانبها حتى كانت اللغة العربية هى لغة الجامعات العريقة فى أوروبا وكانت مراجع العلماء فى شرق العالم الاوروبى وغربه هى مؤلفات علماء الاسلام وفلاسفته .

والذى يهمنا فى هذا المقام ان احساس الرجل الغربى

العميق بقيمه وتاريخه وأهمية موروثه وتميز حضارته هو الذى حال بينه وبين الذوبان فى الحضارة الاسلامية الكاسحة التى كان وقعها عليه كما تشهد مصادر التاريخ لا يقل عن وقع حضارة الغرب الراهنة على كثير من العرب والمسلمين الذين تشهدهم اليوم • ومثل هذا القول يمكن ان يقال عن العرب المسلمين الاوائل الذين خرجوا من بداوتهم فى جزيرة العرب واتصلوا بالشعوب المتحضرة الى جوارهم التى كانت تفوقهم فى الحضارة والفكر ، ولكنهم برغم ذلك لم يذوبوا فى هذه الحضارات العريقة ، بل طوعوها واستفادوا منها ، ورجعوا الى تراثهم العربى بهذه العقلية المثقفة فاعادوا فيه النظر وصاغوه صياغة حضارية وهضموا ثقافات مجاوريهم وطوروها وأبرزوا هذا الجديد فى ثوبه العربى الاسلامى الذى انتقل الى أوروبا فى العصور الوسطى • فحضارة العرب والاسلام التى استفادت من تراث اليونان والرومان والفرس هى حضارة جديدة فى كثير من جوانبها ، وهى متفوقة على ما سبقها ، وقد عاشت عليها أوروبا لقرون عديدة واكتشفت فيها ذاتها وحضارتها • فمن المعلوم ان الحضارة الاوروبية القديمة المتمثلة فى تراث اليونان والرومان قد اندثرت بانهيار الدولة البيزنطية وتضعضع شعوبها أصحاب هذا التراث ولم يحيا هذا التراث الا بعد أن تناوله العرب ونفخوا فيه الروح بعد صياغته صياغة جديدة تتلاءم والشخصية العربية المسلمة • وكانت شعوب أوروبا الغربية من أحفاد القبائل الجرمانية السكسونية الذين كانوا يعيشون على أطراف الامبراطورية الرومانية قد بدأوا يظهرون على المسرح بعد أن خمدت جذوة الفكر اليونانى والرومانى وضاعت كثير من معالمه ولم يبق منه الا ذلك القدر الذى اختلط بالفكر الذى يدرس فى الاديرة • ولم تكتشف أوروبا الغربية تراثها القديم الا فى اطاره العربى • وبتاثير هذه الحضارة الاسلامية على كيان الاوروبيين وعقولهم رجعوا الى تراثهم القديم يدرسونه ويكتشفون كنوزه لا ليقبعوا فى مجاهله، ولكن ليعيدوا فيه النظر ويفسروه حسب نظرتهم العقلية الجديدة المتطورة التى تلقحت بحيوية الحضارة الاسلامية ونظرتها العقلانية الفاحصة •

ومن ثم كانت الحضارة الغربية الراهنة هى وليد جديد يختلف عن حضارة الاسلام وعن التراث الاوروبى القديم لانه تلاقح بين الاثنين ، وان كان أدنى الى قديم أوروبا فى روحه من حضارة الاسلام التى كان عنصرها الدينى يقف حائلا بينها وبين كثير من الغربيين •

ورغم كل هذا فان الغربيين ـ الا قلة نادرة ـ لا يعترفون بفضل العرب والمسلمين على حضارتهم ، بل ويذهب بعض الذين يجدون أنفسهم مضطرين الى التخفيف من حدة هذا التعصب الغربى الى القول بأنه حتى لو كان للعرب بعض الفضل فهو فضل النقل والمناولة ، اذ حملوا



للعالم الغربى ما ترجموه من فلسفة اليونان وعلومهم ، وينكرون عليهم ماعدا ذلك من أفضال ، زاعمين أن بضاعتهم القديمة ردت اليهم ، خاصة وقد رجعوا بعد قليل الى مصادرها الاصلية بعد أن كانوا يدرسونها فى نصوص ابن رشد وابن سينا وغيرهما جهابذة علماء الاسلام وفلاسفته •

اكتشاف النفس

والحقيقة التى يجب ان تتأكد فى ضوء هذا التحليل ان هناك دورا حضاريا ينتظر أمتنا وقد بدأت ارهاصاته منذ أن حدث الصدام بين حضارتنا وحضارة الغرب قبل ما يقرب من قرنين من الزمان • وان ما تم فى الماضى من يقظة تسرى فى جسم الحضارة الغافية بسبب الصدمة والتلاقح اللذين ينتجان من اتصالها بالحضارة الغالبة الفاعلة خليق بأن يتكرر فى حالتنا نحن مع حضارة الغرب السائدة • فكما اكتشف الاوروبيون بضاعتهم فى تراث العرب ورجعوا من ثم الى مصادر حضارة الغرب الاصلية ، فاننا نكتشف اليوم بضاعتنا فى تراث الغرب ، ونكتشف من خلال ذلك أنفسنا الضائعة فى ظلام الجهل بماضينا المغلفة بسحب التضليل التى يطلقها أصحاب الحضارة الغالبة ليجردونا من روح المقاومة ويحيلونا الى أدوات سالبة فى خدمة حضارتهم الفاعلة •



كيف نتحرر من قبضة الأسر الحضارى؟

كيف أرادوا تجريدنا من روح المقاومة حتى نتحول الى أدوات سالبة فى خدمة حضارتهم؟

حضارتنا والنكبات

وكما اصطدم الاوروبيون فى مواجهتهم للحضارة العربية الاسلامية بفعاليتها العملية كما شاهدوها فى معجزات الطب التى بهرتهم فى الحروب الصليبية والتى كان يقوم بها الاطباء المسلمون ، وكما شاهدوها فى المنجزات الفلكية والملاحة وما اليها من العلوم التطبيقية او ما يسمى فى زماننا هذا بتكنولوجية العلم ، وكل ذلك كان تطويرا بعيد المدى لما الفه اليونان والرومان الذين كان يغلب عليهم جانب التفلسف والتنظير الذى قل ان ينتقل الى ميدان التجربة والتطبيق ، فاننا الآن نصطدم بهذه الظاهرة التكنولوجية التى توسعت فيها هذه الحضارة حتى أصبحت سمتها الغالبة . وهذا الاهتمام الفائق بعلوم الطبيعة والسعى للاستفادة من مكتشفاتها لتطوير حياة الانسان الاجتماعية هو الحد الذى وقفت عنده حضارتنا ولم تتمكن من مواصلة السير فيه اذ توالت عليها النكبات وشلت قواها الحروب والفتن فخمدت الجذوة المشتعلة وظلت كل بذور المعرفة الانسانية المتطورة التى بدأت تتفجر فى كتابات موسى بن شاكر وابنائه الثلاثة الذين توسعوا فى علم الفلك والرياضة والهندسة وعلم الحيل والآلات (الميكانيكا) ، وثابت بن قرة الذى ورد فى كتبه : (رسالة فى المسائل الهندسية) ، (رسالة فى العصى المتولد فى المثانة) ، (كتاب وجع المفاصل والنقرش) ، (رسالة فى الجدرى والحصبة) ، وجابر بن افلح الذى اصلح نظريات بطليموس فى الفلك واثبت ان المريخ والزهرة أقرب الى الارض من الشمس ، والفرغانى الذى توسع فى قياس مسافات الكواكب واحجامها اذهلت المحدثين من علماء الفلك ، وابن الهيثم الذى حاول تنظيم جريان النيل ومن كتبه (كيفيات الاظلال) ، (فى المرايا المحرقة بالدوائر) ، (فى مساحة المجسم المكافى) وكلها نقلت الى لغات الافرنج ، وهو

اول من اكتشف ان العين لا ترى بنور من داخلها وانما بنور ينعكس من الشىء المرئى ، واكتشف موضوع الغرفة المظلمة أى الكاميرا ، وله نظريات فى موضوع انعكاس الضوء وانكساره تعد من بدائع العلم ، والكندى الفيلسوف الذى يظهر ضمن كتبه الكثيرة رسائل فى المد والجزر ، وفى علة اللون اللازوردى الذى يرى فى الجو وعلم المعادن وما اليها ، والبطروجى الذى أحدث انقلابا فى النظريات الفلكية وزعزع الفكرة القديمة وفتح المجال امام النظرية الحديثة فى علم الفلك ، وأبو بكر الرازى العالم المشهور الذى كان مديرا لمستشفى بغداد وكان اول من فرق بين الحصبة والجدرى واكتشف زيت الزاج (حامض الكبريت) واستخرج الكحول من مواد نشوية وسكرية وابتكر الفتيلة فى الجراحة ، والف اكثر من مائتى كتاب معظمها فى الطب ، والبوزجانى الذى طور حساب المثلثات ، والفارابى الفيلسوف الذى اهتم بالموسيقى والف فيها وينسبون اليه اختراع آلة القانون ، وابن النفيس الذى شرح تشريح ابن سينا وفيه وصف للدورة الدم الصغرى ، وابن زهر الذى اعتبره ابن رشد اعظم طبيب بعد جالينوس وكتبه وادواته الجراحية كانت مراجع الطلاب فى جامعات الطب فى اوروبا حتى القرون الحديثة ، ومثله الزهراوى الذى

من أين لك هذا

قيل ان الرجل لا يكون عالما .. الا اذا توافرت فيه ثلاث خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من هو فوقه ولا يأخذ على العلم ثمنا .

وقد التقى عبد الملك بن مروان باحد العلماء فأخذ يسأله فى مسائل شتى حتى يجد عنده الجواب فقال له من أين لك هذا ؟

فاجاب الرجل لم امنع قط علما افيده ، ولم أحتقر علما استفيده ، وكنت اذا لقيت الرجل اخذت منه واعطيته .

وقال الشيخ :

ـ يابنى علمتنى الحياة ان الالم نوعان . الم عضال يورث اليأس .. والم نبيل يبعث الامل . وعليكم بهذا الالم النبيل الذى لا يدفن الامل ...

ظلت كتبه فى الجراحة تطبع فى مختلف الاقطار الاوروبية وظهرت طبعة لها فى اكسفورد عام ١٧٧٨ م ، ككتاب مدرسى فى الجراحة ، ظلت كل هذه المجهودات الضخمة فى ميادين العلم والمعرفة حبيسة الكتب والخزائن ورفوف المكتبات وصفحات المخطوطات فى وطنها ، ولكنها تفجرت فى الغرب ثورة وحياة علمية ثرة تشهدها اليوم فى هذه المنجزات العلمية التى تدهشنا وتسلب عقولنا مثلما اندهش الصليبيون حين شاهدوا بداياتها فى انجاز اسلافنا قبل أن تطوى حضارتهم رياح الزمن ٠

الروح العلمية

ونحن نكتشف اليوم ان هذا الجانب المشرق من حضارة الغرب المتطورة هو بضاعتنا ردت الينا ، فيضاعف ذلك من ثقتنا بانفسنا وبتراثنا ويدفعنا ذلك الى الرجعة الى هذا التراث لنبدأ من حيث انتهى بأسلافنا المطاف حين تعثرت اقدامهم فى رمال الزمان امام العاصفة الهوجاء التى اودت بدولة الاسلام منذ القرن الثالث عشر الميلادى ٠

ان الحضارة الاوروبية الراهنة تمثلت فى بداية تطورها كل الانجاز البشرى الذى وصلت اليه الحضارة الانسانية فى الصورة الاخيرة المتمثلة فى الحضارة الاسلامية ولكنها لم تكتف بذلك ولم تذب فيها والا لما تطورت الحضارة ولا تقدمت البشرية ، بل تشبعت بروح هذه الحضارة المتمثلة فى البحث العلمى والتطبيق العلمى لنتائج المعرفة ، وبعد أن تشبعت بروح العصر ، واكتشفت ذاتها فى الحضارة الغازية رجعت الى ماضيها رجعة موجهة تعيد النظر فى كثير من جوانبه وتخرجه من بطون الكتب وسطور المخطوطات الى ضوء الشمس والى تلافيف العقول ليكسب حيوية جديدة وليتفاعل مع مواضعات العصر وهكذا ولدت الحضارة الغربية فى علومها وآدابها وفلسفاتها وقيمها ومؤسساتها التى هى امتداد لكل تراث الغرب القديم منذ أيام الاغريق والرومان ٠

وما ينتظرنا اليوم هو شبيه بهذا ٠ فان علينا ان نتشبع بروح العصر وهى الروح العلمية الموروثة عن تراثنا ، ثم لابد من رجعة واعية موجهة لتراثنا ندرسه ونجيل فيه النظر ونبعث كنوزه ونعيش فى رحابها لنكتشف أنفسنا اكتشافا واعيا قائما على الدرس والنظر وعندها سنكتشف ان ما نعرفه عن انفسنا فى مرحلتنا الراهنة لا يمت الى حقيقة أنفسنا بصلة ٠ فان معظم العرب والمسلمين اليوم هم فى واقع الامر الصورة الجامدة للحضارة الاسلامية ، فانصرف الناس عن دراسة كتب التراث فى العلوم والفلسفة واقتصر جهدهم على الجانب الدينى الذى بقى لهم من وجودهم الفاعل



ابن رشد



الفارابى

وحتى هذا الجانب الدينى قد جمد فى صورته التى تركها اسلافنا عليه قبل ان تدهمهم الداهمة ٠ وما دامت الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد تعطلت وتعطل بالتالى كل النشاط الفكرى والعلمى والثقافى المنبثق عنها ، فان الجانب الدينى الذى هو فى كثير من جوانبه التعبير الواقعى عن حركة المجتمع فى اطار الفقه قد تجمد بلوره وتحجر اهابه المرن الذى كان يستمد حيويته وطواعيته من حيوية المجتمع ومن حركة العقول الذاتية النشطة التى كانت تواليه بالمتابعة والمراجعة ليواكب تطور الحياة ويلتصق بقضايا الجماهير ، فأصيب بتحجر الحياة من حوله وجمود العقول التى كانت ترعاه قوالب جامدة كانت تلبى حاجة المجتمع فى صورته الجامدة ولكنها لا تصلح فى كثير من جوانبها لتلبية حاجيات مجتمع متطور يعج بالمشاكل التى تبحث عن الحلول ٠

البعث الحضارى

فنحن اذن وكخطوة أولى للانعتاق الحضارى مطالبون باعادة النظر فى حاضرنا من جميع وجوهه لكى تتحرر ارادتنا من قيود كثيرة فرضها علينا جمود القرون وضاعف من تأثيرها طوفان الحضارة الطاغية لنتمكن من اعادة النظر فى ماضينا ، وهذه مرحلة من اشق مراحل البعث الحضارى ، فان الرجوع الى الماضى ليس حركة سهلة كما يتوهم الواهمون الا اذا كانت الغاية من الرجعة النكوص على الاعقاب والهروب من مسئولية التقدم الحضارى التى يجب ان نتحملها ونعيش تجربتها بكل ما فيها من مضايقات وتضحيات ٠

وأول ما يجب ان نتنبه اليه فى سعينا لاعادة النظر فى حاضرنا أن هذا الحاضر لا يعبر فى كثير من صورة عن حياتنا ولا عن وجودنا ولا عن شخصياتنا ٠ فنحن



كيف نتحرر من قبضة الأسر الحضاري؟

● علينا ان نتشبه بروح العصر وهي الروح العلمية الموروثة عن تراثنا

● اعيدوا النظر في حاضرنا كله اذا أردنا التحرر من الجمود والتوقف!

في معظم برامجنا التعليمية والفكرية وكثير من مؤسساتنا الاجتماعية والثقافية نستعير ما فرضته علينا سطوة الغرب • فالافكار التي نجترها ونتحمس لها ونؤمن بها هي أفكار نابعة في معظمها من بيئة غير بيئتنا ، ولا تستقيم في كثير من جوانبها مع بيئتنا ، ولهذا السبب تتمزق شخصية المثقف عندنا لان عقله وفكره مشحون بافكار ونظريات لا علاقة لها بمجتمعه ، فهو يعيش بعقله في عالم ويعيش بجسمه وشعوره أحيانا في عالم آخر • فهو في كثير من جوانب حياته العقلية يجتر ثقافة قوم آخرين ويبحث عن الغذاء الفكري في موائد اجنبية وهو في كل ذلك مبتور الجذور لا تنمو ثقافته نموا طبيعيا بتاصل جذورها في تربية تراثه كما تنمو وتتطور ثقافة القوم التي يجترها فيظل طوال حياته عالة على الآخرين يتلقى الطعام عن طريق الحقن من الخارج • ثم هو وقد صرف عن ثقافته التي هي التعبير الحقيقي عن وجوده لم تتح له الفرصة ليتخطى حاجز الزمن الذي وجدنا انفسنا داخل سياجه حين دهمتنا الغزوة الاوروبية الاستعمارية • فان نوع الثقافة التقليدية التي كانت سائدة في حياتنا منذ سقوط الدولة الاسلامية هو اقرب الى الهيكل العظمى منه الى الجسم الحي الممتلىء باللحم والدم فقد تجردت هذه الثقافة كما رأينا من كل الروافد والشرايين التي تمدها بالحياة ولم يبق منها سوى الحد الادنى الذي يحفظ للناس كيانهم ويبقى على وجودهم ، وهو هذه المعارف الدينية التي تتيح للناس اداء فروضهم الدينية وتربطهم ببقية التراث • وقد رأينا ان هذا الجانب الديني من التراث ذاته قد تجرد في ظل الجمود الشامل من كثير من حيويته واستحال في كثير من جوانبه من أداة فكرية وروحية لخدمة الحياة وتطويرها الى غاية في حد ذاته لا صلة بينه وبين الحياة ، ومن ثم حدث الانفصال الكبير بين دين الناس ودنياهم وفقدت العبادات من ثم تاثيرها على حياة الناس ومسلكهم • وبمرور الزمن اتسعت الشقة بين نصوص الدين واحكامه الفرعية وبين حياة الناس المعاشة ، واصبحت كثير من القضايا الملحة التي لم يفكر فيها الاقدمون لا تجد الاجابة الشافية اما لعجز الفقهاء عن التصدى لها أو لمحاولتهم وقف تيار الحياة الزاحف وحجزه في القوالب القديمة الموروثة • فكانت النتيجة ان انصرف الناس عن هذه القوالب الجامدة ونحوها جانبا واخذت كثير من مظاهر الحياة الجديدة تجد طريقها الى دنيا الناس وتدخل في حياتهم وان لم تحز على التبرير الشرعي • وحين جاء الاستعمار وجد الطريق ممهدا فلم تكن هناك حياة تشريعية بالمعنى المفهوم ولم يكن هناك تعليم بالمعنى المقبول فسهل عليه ان يقضى على النظام القانوني الاسلامي ويبدله بالنظام الغربي ، وسهل عليه ان يحل نظام التعليم الغربي المتطور محل التعليم الديني التقليدي الضامر الذي أصبح لا يلبي حاجات الحياة المعقدة المتطورة • ورغم تمسك المسلمين التقليدي بدينهم وشريعتهم فانهم لم يحسوا بهذا التغيير الكبير في حياتهم الا في أضيق الحدود كما نعلم وذلك لان ما عهدوه من تراثهم كان بالفعل لا يلبي حاجات المجتمع الجديد الذي انتقلوا اليه مع اجهزة الدولة الحديثة ومناشطها المتعددة •

الدراسات الدينية

والامر الواضح ان غربة المسلمين في حاضرهم مزدوجة فشبابهم الذين تربوا بعيدا عن التراث في مناهج التربية الحديثة مبتورون عن جذورهم غرباء عن أصول حضارتهم وهم في كثير من اتجاهاتهم العقلية والسلوكية يرددون صدى المنجزات التي تتحقق في أرض غير ارضهم ، ويتمسك أكثرهم في ذلك بدعوى عالمية الحضارة وضرورة التجاوب مع صيحة العصر بأى لغة كانت • وبعضهم في منزلة بين المنزلتين فهم مبتورون عن روح العصر بحكم ثقافتهم المتخصصة التي لا تخرج في الغالب الاعم عن علوم الدين واللغة العربية ، وهم في نفس الوقت مبتورون عن روح التراث الذي كان يتخذ من علوم



الدين على أهميتها القاعدة المشتركة التى ينطلق منها الجميع فى آفاق المعرفة والتخصص فيكون الطبيب ويكون عالم الفلك والمهندس وعالم الرياضة والفيلسوف والمعلم وما الى ذلك • ومن ذلك يتضح ان الانفصام فى شخصية المثقف وفى شخصية المجتمع هو فى نهاية المطاف تعبير من بعض الوجوه عن الانفصام القائم فى ثقافتنا الموروثة • فما لم يحدث التكامل فى ثقافتنا ، وما لم تتفجر الروافد التى كانت تغذى هذه القاعدة الدينية المشتركة وتثريها فلن يتحقق للمجتمع التطور الذاتى القائم على تغيير ما بالداخل ، وسيظل تغيرنا شكليا لا يتعدى خارج حياتنا وسيظل بالتالى مرهونا بما ياتينا من خارج انفسنا ومن خارج حدودنا •

وأخيرا اعداد المواطن

ومن النقاط الجوهرية فى هذا مجال التخصص لمن يتصدى للحكم بين الناس وبين الدين كثقافة عامة وتراث وهو من هذه الناحية يقوم مقام التربية الوطنية بمفهومها الحديث التى تعد المواطن لحياة المواطنة اذ تعلمه كيف يسلك وكيف يعامل الآخرين وكيف يطور انسانيته ليصبح فردا فاعلا فى المجتمع لان كل حياة المجتمع قائمة على علاقات واضحة ينظمها الدين ، ويسعى لتاكيدها عن طريق العبادات وتدعيم المسلك الشخصى الخير • وهذا

• كل ماندرسه من افكار فى مدارسنا لا علاقة له بالبيئة والمجتمع العربى !

هو الجانب الاهم من الدين لانه ايديولوجية شاملة تقوم على تاكيد الروح الجماعية فى الفرد وتسعى لتاكيد الجوانب الخيرة فى شخصيته بحيث يكون مواطنا صالحا بالطبيعة لا يحتاج لالزام القانون أو لرقابة المجتمع ، ومن هنا كانت العقوبات فى الاسلام والنظام القضائى باكمله متفرعا عن هذا المفهوم العام الذى يسعى لخلق المناخ الاجتماعى الصالح الذى لا يحتاج فيه الانسان الى تدخل القانون الا فى حالة الاضطرار • ومن هنا لم يكن هناك فى الاسلام طبقة مميزة تتحدث باسم الدين نيابة عن بقية المسلمين فكل المسلمين رجال دين وانما يحدث التخصص من بعد ذلك • ولهذا السبب كانت الدراسات الدينية هى الاساس الذى تقوم عليه كل مناشط المجتمع الفكرية والاجتماعية وتنطلق بتوجيهه ملكات الافراد فى آفاق الابداع والمعرفة ولما ضاقت حياة المسلمين وتحجرت كما رأينا تقلصت كل الفروع وجفت الروافد ولم يبق الا هذا القدر المشترك الذى يشير الى ايديولوجية المجتمع •

ان القضية التى تجابهنا وتجابه الاجيال من بعدنا هى كيف نعيد لحياتنا العقلية والروحية والاجتماعية تكاملها القديم الذى كانت عليه قبل تدهور أحوالنا ، وكيف ننطلق من حيث انتهى اسلافنا الذين أورثوا الاوروبيين قدرا عظيما من المنهج العلمي والتكنولوجى طوره هؤلاء واستثمروه حتى أصبح السمة الغالبة التى كادت تطغى على حياة الناس الروحية والفكرية والاجتماعية • اننا لابد من أن نتعمق كل هذا التحول ونعيشه ونتشرب روحه مثلما فعل الاوربيون فى مطلع نهضتهم ثم نعود الى تراثنا وأيديولوجيتنا المشتركة لوصلها بحياة العصر ليكون تطورنا نابعا من ذاتنا منبثقا عن أصالتنا فتتطور نفوسنا مثلما تتطور مظاهر حياتنا الخارجية وننفلت بذلك من قبضة الاسر الحضارى التى تشل وجودنا •

وما ينتظرنا فى مجال الاسهام الحضارى هو اعادة التوازن فى حياة الانسان بحيث لا يجور جانبه المادى على جانبه الروحي الامر الذى فشلت فى تحقيقه حضارة الغرب ولابد لحضارتنا فى بعثها الجديد من تحقيقه مصداقا لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) صدق الله العظيم •

د• عون الشريف

شعريات

د. يوسف ادريس



تعليق على حفلة تجريح

أكرمني الصديق الاستاذ رجاء النقاش بحفلة (تكريم) لى على صفحات الدوحة الغراء بمناسبة بلوغى الخمسين وأسمى مقاله حفلة (تجريح) ليوسف ادريس، وتحسر على أن أحدا لم ينر لى شمعة فى الوطن العربى كله بهذه المناسبة ، والحقيقة · ولا ادرى لماذا ومع أن المقال من أنقى وأصرح ما كتب عنى ! الا أنى أحسست باكتئاب بعد قراءته ، فأنا بطبيعتي لا أحب أن يشفق على أحد ، وبالذات لو جاءت الشفقة من صديق عزيز ، وبطبيعتى لا أكتب لاكرم أو أبخل ، أو حتى يقال عنى انى كاتب ، حتى معاناتى لاكتب لا أحس بها مطلقا ، ولا أرض لاحد أن يحس بها فأنا لا أعانى أبدا لاكتب أو لاعيش ، وأزماتى لا أشعر بها كأزمات ، فهى جزء منى وجزء من تكوينى ، وجزء من كتابتى لا حيلة لى فيه ، مثلما لا حيلة لى فى انى خلقت كى أكتب أو بالاصح كما قلت مرارا اننى فى الحقيقة لست كاتبا بل (مكتوب) ، وكل جهدى هو أن استخرج ما فى داخلى مجهولا صامتا الى الورق ليصبح نقشا وكلاما وشيئا يراه الاخرون ، بل حتى عدد السنين التى كتبت فيها ، وأنواع الكتابات التى جربتها ، بل عمرى نفسه وأيامه لا أحس به ولا أحسبه ، نفس أحاسيسى وأنا طفل هو احساسى الآن ، أحلام يقظتى هى هى لم تتغير . آمالى متشعبة ومتشابكة وفى حجم الكون لم تصغر ولم تكبر ، لم أقف أبدا مع نفسى فى (وقفة مع النفس) لانى دائما في وقفة منطلقة مع النفس ، لا أراجع ما كان لانى دائما فى حالة مراجعة ، ولا أفكر فيما سيكون لانى دائما فى حالة تفكير فيما سيكون ، لا أمس لى ، ولا يوم ، ولا غد لانى مستمر ، لم أفرح لانى ولدت ولن أحزن ولم أحزن حين أرى ورأيت الموت ، لا لانى كائن خارق لا يحفل بفرح أو بحزن ، وانما لانى فى كل لحظة أولد وأموت ، مع كل فكرة أولد ، وبخمودها أخمد ، مع كلمة أحس بصدقها تخرج أخلق ، وكلمة خائبة أقولها أنتحر ، لست كائنا أسطوريا ، ولا أحاول تصوير نفسى وكأنى من مجاذيب الكتابة أو الوجود دائما ، ·

من أنا ؟

أنا فى الواقع أحرجت مما ذكر الصديق والاصدقاء ، وكان على مرغما ان أتحدث عن نفسى ، وهنا ارتبك وأحتار ، وأخجل فأنا لا أحس بأن لى (نفسا) أو (وجودا) محددا واضحا أستطيع أن أسميه (أنا) · ليس لى حياة مستقرة وعادات ونوازع وملامح معيشية محددة أصر عليها لاصر أن أكون أنا أو أكون أنا كما أنا ، بل لا أحب هذه الانا ولا أكرهها لانى ببساطة لا أعرفها ، انظر فى المرأة أحيانا على أعثر على شبيهى الحقيقى ، وفى كل مرة أرى شخصا آخر بملامح أخرى ، شخصا لا علاقة له بشخصى ، فهو دائما آخر ، وأنا غيرى ، وما رحلتى ان كانت لى رحلة الا العثور على ، الا لكى أضبط نفسى ذات مرة متلبسا بنفسى ، بوجود محدد ، بدور محدد ، بعمل محدد ، برأى قاصم واضح محدد ، انها مشكلة مشكلتى هذه الانا ، ولهذا حين يتحدث أحد عنى وينقدنى فأنا معه على طول الخط لانى أنقد نفسى بأضعاف أضعاف ما ينقدنى به الآخرون ، وأعذب نفسى بأضعاف أضعاف ما يعذبنى به الآخرون ، وأفخر بنفسى بأضعاف أضعاف ما يفخر به الآخرون . فأنا اذا كان لى أن أقول أنا هو رأى الآخرين فى لانى ليس لى رأى واحد فى نفسى ، اننى أحسد هؤلاء الناس الذين يبدون لى أنهم بالضبط ما يريدون ، وما يعرفون وما يقولون ، وما يفعلون ، كائنات تتمتع بالابعاد الاربعة للقياس ، الوزن والحجم والشكل والزمن ·

ولا أنا حتى ذرة هباء مجهولة الجنين فى واحد من أفلاك هذا الكون ، فأحيانا أحس انى الكون كله

● رغم أن المقال من انقى واصرح ما كتب عن فقد شعرت بالكتابة بعد قراءته!

● كل جهدى هو أن استخرج مجهولا صامتا الى الورق ليصبح نقشا وكلاما !

● أنظر في المرآة أحيانا عسى أن أعثر على شبهي الحقيقي فأرى شخصا بملامح أخرى!

وأحيانا أحس انى خارجه تماما وأحيانا أحس انى معدوم الوجود الى زمن غير محدود ·

جربت المـوت

ماذا يهم انسانا كهذا ان كرمه أحد أو لم يكرمه ، ان كان عمره خمسون أو لحظة زمن ، لعلكم بالقطع تضحكون لو عرفتم انى ذات لحظة أكيدة وفى مستشفى من مستشفيات لندن أدركت بالقطع ـ وكطبيب أيضا ـ انى سأموت بعد دقائق ، أتعرفون ماذا كان همي فى هذه الدقائق الباقية ، كان حبي للاستطلاع هو أقوى ما فى · وكنت أريد بشغف زائد أن أعـرف كيف يجيء الموت ، وعلى أية صورة ، وكيف أفقد الوعى الاخير ، وعشرات غيرها من المسائل وكأن غيرى هـو الذى سينتهى ويموت وأنا المتفرج الوحيد عليـه ، كانت زوجتي مرعوبة تنظر الى وجهى كل بضع ثـوان لترى ان كنت لا زلت أتنفس ، وكنت رغم انى مغمض العينين أحس برعبها الاعظم ونظراتها الملهوفة ، وبالكاد وصلها صوتى المتهدج ، ان تكف تماما عن الحملقة فى ذلك ان رعبها ولهفتها كانا بالاحساس يصلانى ويشغلانى عن تتبع تفاصيل النهاية ·

لا طموح للكاتب

هون عليك اذن يا صديقى رجاء ، ولا تحزن ، وأنت من أعظم النقاد ، فأنت الآخر لم يكرمك أحد ، ولـم تتلق الا الصفعات والمنغصات ، فلـو كنا نحيا حتى فى ارقى الدول التى تفخـر بكتابها ونقـادها وفنانيها ، أكان يهمنا أن يكون هناك فرق أو لا فرق ، تكـريم أو لا تكريم ، أن الذى يكتب ليكون كاتبا عظيما هـو نصاب عظيم ، أما الذى يكتب لان آخر شيء يريده أن يكون كاتبا وان يعامله الناس على أنه كاتب فهو انسان لا حيلة له أن يكون أو لا يكون ، يبدع أو لا يبدع ، يعيش أبدا أو يموت حالا ، هو ظاهرة طبيعية لا شأن له بها ، ولا مطمح له من ورائها ، واذا كان بعض الناس يعتبرون هذا جنونا أو حافة الجنون فهنيئا لهم بعقلهم وهنيئا لهم بنجـاحهم ومراكزهم وقدرتهم أن يكونوا وأن يقولوا : نحن كذا ونحن كيت · فهم المساكين، هم المضيعون التائهون الذين عمرهم لحظة فى حسـاب الزمان ، وبصقة فى حساب القيم ، ورشفة من بئر المتعة العميق ··· عرب أو غرب سيان ·· متحضرين أو جهلة سيان ، قبائل بنى عدى فى عهد امرؤ القيس أو قبائل بنى كينيدى فى عهد مارلين مونرو لا فرق · أبـدا يا صديقى لا فرق ··

ليست قضيتى

ان أعظم تكريم يناله مثلى أن لا يكرمنى أحد ، وأن لا ينصب أحد من نفسه ملكا يحاسبنى حساب الملكية عما أقوله أو أفعله ، ان لا يأخذ أحد باله مني ولأعتبر ذرة رمل على شاطىء مهجور ، أو عصفورة تاهت وضلت وضاعت فى الربع الخالى ، أو كأنى ما وجدت وما سأكون ولن أكون ، كائن أنا أم غير كائن ، موجود أنا أم غير موجود ، عاقل أنا أم مجنون ، حي أنا أم مت من زمان وزمان ، أيضير أحد انى لا أعرف ، ولن أعرف ، ايضيرنى أن غيرى يعرف ويقدر أو لا يقدر ، يرفع أو يخفض ، ينهش أو يمجد ، قضيتى ليست كل هذا بالمرة ، قضيتى لا أعرفها ···

يوسف ادريس

نعمان عاشور

من قضايا المسرح

الكوميديا الداكنة

دراما العصر الحديث

● مزج المسرح الحديث بين الضحك والبكاء فاصبح الوليد الجديد لا يخضع لنظرية محدودة!

من الظواهر البارزة فى المسرح المعاصر انه اصبح يحتضن الكثير من الاتجاهات الفنية المتعارضة ٠ والمتفرج الشغوف بالمسرح اليوم لم يعد قادرا على اقرار لـون ما يشاهده من مسرحيات ٠ أهى كوميديا ، أم تراجيديا ؟٠ فلقد كان المسرح دائما يكتسب طابعه من اللون الذى يقدمه محددا من هذين اللونين ٠٠ ولكن رواد المسرح على مدار الستين عاما الماضية وما انصرم بعدها من سنوات ثلاث ٠٠ أصبحوا فى حيرة من أمرهم بالنسبة لما يعرض أمام أنظارهم من أعمال فنية ٠٠ تجمع بين الكوميديا والتراجيديا فى وقت واحد ٠٠ وهذا الاتجاه وان غلب على المسرح المعاصر كله لا يعتبر اتجاها جديدا لمدرسة مستقلة تمام الاستقلال ٠٠ وانما هو يمتد الى أبعد الاعماق فى تاريخ المسرح وتطوره ٠

ولقد صدر اخيرا كتاب جديد بعنوان « الكوميديا الداكنة » يشرح ويفسر تطور التراجيكوميديا فى تكوين المسرح الحديث ٠

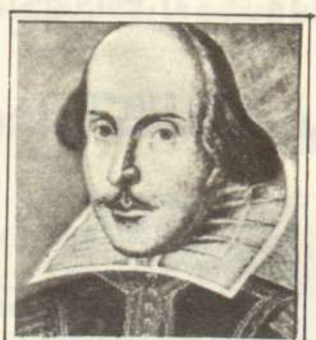
وصاحب الكتاب ٠٠ ناقد اكاديمى هو « جيمس ستين » أستاذ الدراما فى جامعة كمبردج ٠٠ جمع فيه بين دراساته النظرية وتجاربه الواقعية كمشاهد عرك المسرح المعاصر ٠٠ وهو يهدى كتابه الى رواد المسرح لعله يفسر به الظاهرة التى غلبت على ما يشاهدونه ليلة بعد أخرى من عروض مسرحية مختلفة طابعها المميز ٠٠ المزج بين العنصرين الرئيسيين للدراما ٠٠ عنصر التراجيديا ٠٠ وعنصر الكوميديا ٠٠

والكتاب فى خمسة أبواب طويلة شيقة ٠٠ يبدأه « ستين » بالحديث عن الدموع والضحك مستشهدا بكلمة جاءت على لسان « جارسيا لوركا » الشاعر والكاتب المسرحى الاسبانى يقول فيها : « اذا احتار المتفرج بين الضحك والبكاء فى مشاهد مسرحياتى فان هذا هو عين النجاح الذى أنشده من الكتابة للمسرح ٠٠ » ويروح يدلل على أن هذا التقدير النفاذ من لوركا لطبيعة المسرح المعاصر ٠٠ يكشف عن لب الاتجاه الجديد ٠٠ ولكنه لا يعنى اكتشاف حقيقة غير كامنة فى أعماق التطور المسرحى ٠٠ فمنذ يوروبيدس حتى لوركا نفسه والمسرح تتراوح فيه التراجيديا والكوميديا ٠٠ وكل ما فى الامر أن المسرح الحديث استفاد نهائيا من هذا التراوح فى المزج بين العنصرين مزجا أصبح خليقا بوجود وليد متطور يجمع بين الصفتين معا فى كل واحد ٠٠ ولكنه وليد لا يخضع لقالب بذاته ولا لنظرية محددة ٠٠ وانما يخضع لمتطلبات الناس من الدراما فى عصر متشابك كعصرنا الحاضر ٠٠

فالدراما هى البناء الذى يتكون من ترابط العلاقات الانسانيه بين شخوصها ومشاهديها ٠٠ وهذا الترابط قد تعددت الوانه ودواعيه بحيث بات من المستحيل ان يتشكل على صورة واحدة ٠٠ أو يتلون بلون واحد ٠٠ فالعلاقات الانسانية الحديثة ٠٠ وبالذات علاقات الاشخاص اصبحت تتطور فى مجتمعات مركبة معقدة لا سبيل الى تبين أبعادها وحدود طابعها الا بتصويرها التصوير الصادق الذى يعبر عن حقيقتها ٠٠ وهذا ما فعله تشيكوف وتطور به بيرانديللو ٠٠ وأكده فى النهاية جان أنوى ٠

دراما العصر

ليس هناك اذن اتجاه واحد يمكن أن يغمر حياة الانسان المعاصر حتى يتلون به مسرحه ٠٠ وانما هناك الى جانب المأساة ٠٠ ما يبعث على الضحك ٠٠ وهناك فى سياق الملهاة ما يثير مكامن المأساة فى كل نفس حية ٠٠ وقد كان الحال كذلك فى العصور السابقة ولكن بساطة حدود الحياة فى مجتمعاتها جعل من السهل تحديد طبائع البشر داخل تكوينات الدراما ٠٠ بحيث كان فى


شكسبير


موليير


هنريك ايسن


تشيكوف

الامكان أن تغلب المأساة على الملهاة والعكس ..

ومع ذلك فان روح الكوميديا الخالصة .. أو التراجيديا الخالصة لم تسيطر سيطرة نهائية كاملة خاصة على الاعمال الدرامية ذات الشمول والاتساع .. ونلمس ذلك أكثر ما نلمسه عند شكسبير فالعديد من مسرحياته لا يمكن أن يندرج تحت التعريف التراجيدى البحت أو الكوميدى البحت .. ومن أظهر الامثلة .. مسرحية « كما تهواه » « وحلم ليلة من ليالى منتصف الصيف » « والليلة الثانية عشر » « وحكاية الشتاء » بل وفى مأساة « روميو وجولييت » ذاتها ..

وكذلك الحال فى مسرح موليير .. ولعل الظاهرة أكثر وضوحا وأكثر دلالة وعمقا فى أعمال موليير .. لانها كوميديا الطابع عامة ولكنها فى نفس الوقت تحمل بذور المأساة الغائرة المتغلغلة فى مسارب شخوصها ومشاهديها .. وليس أسطع مثلا من « البخيل » و « المريض بالوهم » و « مدرسة الزوجات » فكلها تكشف عن روح المأساة الكامنة فى ظلال الكوميديا الدقيقة .. كان المسرح اذن من البداية يحمل فى احشائه معالم هذا الاتجاه الجديد الذى نما وترعرع فى عصرنا .

ولقد ظهرت التراجيكوميديا .. أو الكوميدتراجيديا .. حسبما يروقك التعريف .. ظهرت أول ما ظهرت فى ثنايا الاتجاه نحو الواقعية .. ثم أخذت تنمو فى ظلال محاولة نقل الحياة الاجتماعية على طبيعتها الواضحة الى خشبات المسرح .. وكان أبرز ظهورها بداهة .. عند خالق الواقعية فى المسرح المعاصر .. تشيكوف ثم من بعده أبسن وبيرانديللو ..

لكن مسرح تشيكوف هو الاصل لان تشيكوف أول من كتب المسرح الواقعى الذى يعبر عن الاحساس الحقيقى بالحياة .. والحياة كما توحى بها أحداثها ووقائعها اليومية بالذات تجمع بين الحزن والفرح .. والضحك والبكاء .. ولا يمكن أن تمتد أو تستطيل بأحد الاتجاهين على الدوام .. انما هى جماع لهما معا .. وقد يكون ذلك فى وقت واحد . بل ان الضحك قد لا ينبع الا من الحزن . وقد لا يداوى الحزن الا الضحك .. والحق ان تشيكوف هو الذى ثبت الخيوط الرفيعة الدقيقة فى الاتجاه الجديد لدراما العصر كله .. وجعلها خيوطا عريضة ثقيلة بارزة الوضوح وان غلب عليها الاسى .. فقد كان أبرع من يدفع الى الضحك . وكم من شخصيات فكاهية رسمها تشيكوف فاذا هى التى تنطق بالمأساة فعلا .. وكم من شخصية تعيش المأساة مجسمة فلا نملك ونحن نشاهدها الا ان نضحك لما يلقاه صاحبها ..

ولكن .. ما هو تأثير هذا المزج بين عنصرى التراجيديا والكوميديا على دراما العصر ؟ يقرر « ستين » ان أكبر تأثير انما يصيب الشكل الدرامى .. فقد قضى نهائيا على المتطلبات التقليدية لفنى التراجيديا والكوميديا .. وخلق أو أصبح يحتم خلق شكل درامى جديد التكوين .. فيه عناصر التراجيديا المألوفة وفيه من عناصر الكوميديا المتبعة .. ولكن فيه أيضا .. العنصر الجديد الذى يتطلبه مزجهما معا فى شكل آخر وقالب مستحدث مبتكـر ..

والواقع أن أثر هذا الاتجاه الغالب على دراما العصر قد يكون أقوى تبينا فى علاقته وارتباطه بجمهور المشاهدين .. لان الجمهور هو كل شئ فى المسرح .. وهو الذى يستطيع أن يقبل أو يرفض أى اتجاه .. وفى هذا يقرر « ستين » : « ان الجمهور المعاصر هو صاحب الكلمة العليا الذى يفصل فى كل منزع .. وجمهور المسرح القائم فى العالم كله جمهور يعيش على اجترار اللونين معا .. وفى مزيج واحد .. لا يقبل الفصل بينهما بحال .. فلا هو يحتاج البطولة التراجيدية

مزج المسرح الحديث بين الضحك والبكاء فاصبح الوليد الجديد لا يخضع لنظرية محدودة!

إنهم لا ينقبون فى لندن عن تراث الرجل الذى وقف على اكتاف شكسبير!

المتفردة .. ولا هو بقادر على تحمل ما قد يبعده عن السخرية بمقدرات حياته » .

محنة العصر

وهناك كتاب آخر بعنوان بحثا عن المسرح للكاتب « ايرك بنتلى » الذى لا يمكن الفصل بينه وبين كتابه .. فهو واحد من اثنين أو ثلاثة تعتبر مؤلفاتهم عن المسرح الكلمة الاخيرة ..

وفى هذا الكتاب يستعرض بنتلى ناقدا مدققا للحياة المسرحية فى العالم الغربى منذ نهاية الحرب الاخيرة .

والجزء الاول من الكتاب سياحة متصلة فى مواسم مسرحية .. بدأها بمسارح نيويورك .. فالكم هو الغالب على ما يقدم فى نيويورك من مسرحيات .. حقا هناك اهتمام بالمسرح الجاد .. بتراث شكسبير وتشيكوف وابسن وشو .. ولا انكار أبدا فى ان عظمة المسرح ترتكن على عظمة جمهوره من المتفرجين .. ولكن عظمه الجمهور هنا فى نيويورك لا يمكن ان تكون عظمة حقيقيه لانه لا يرود المسرح الا بحثا عن التسلية المجردة .. وتخفيفا من اثقال الحياة ومتاعبها وما فيها من ملل فاجع .. أو فى أقصى الغايات .. التمتع الاسترخاء الذهنى والعاطفى ..

أفضل منهم بكثير جمهور الصالات والملاهى الراقصة وقاعات الاوركسترا .. فمثل هؤلاء النظارة يكونون عادة أكثر حيوية وتيقظا للاستمتاع بالفن لانهم لا ينشدون التسلية ولكن بهم غواية ..

وقد تكون هذه محنة عصرنا .. ولكنها تتجلى بوضوح تام فى الجمهور الذى يعتمد عليه المسرح الامريكى .. ولهذا أقرر أنى شاهدت فى برودواى ما يجعلنى أشرئب بعنقى واجما لاتطلع الى الشاطىء الآخر .. هناك حيث يعيش شياطين التسلية فوق تلال هوليود .

مسارح لندن التقليدية

للمسرح الانجليزى ميزاته .. ان مستوى التمثيل فى لندن أعلى بكثير من مستواه فى نيويورك .. وليس فى أمريكا كلها من يقف فى موازاة أوليفيه أو جليجود أو ريتشاردسن . ولكن هل يخرج المسرح الانجليزى .. بما يقدم من الروائع الكلاسيكية ومن خوالد معبودهم المقدس شكسبير .. هل يخرج عن كونه مسرحا تقليديا .. مسرحا محدودا وأليفا للانجليز وحدهم ..

حقا ان وجود البرنامج الثالث فى الاذاعة وما يقدم من تحف درامية قد يذهل زائرى بريطانيا .. ولكن .. مع كل ذلك .. هناك جمود ورتابة تخيم بشكل مخيف مع الضباب على شاطىء التايمز وتنساب بين كواليس المسرح الإسكسونى العتيد ، وقد لا يستغرب هذا أبدا من قوم ما زالوا حتى اللحظة بعيدين عن أن يحسوا بالفراغ الكبير الذى تركه برناردشو بعد وفاته ... والا فأى تبلد وأى رتابة وأى برود ذلك الذى يجمد عقولهم عن التفكير حتى لا ينقبوا فى تراث الرجل الذى وقف على أكتاف شكسبير ليطل من شواطىء الجزيرة المنعزلة على المستقبل الشاسع المدى ..

الفيض يغمر باريس

فى موسم واحد استطعت ان أشهد أكثر من ستين مسرحية فى باريس .. وهذا وحده يكفى للدلالة على ضخامة الانتاج الذى تمثله عاصمة الثقافة والنور فى أوروبا .. باريس بلا شك مدينة مسرحية كبيرة .. لكن عظمتها من هذه الناحية قد تعمى عنها عيون الباريسيين انفسهم ولا يلمسها ويحسها بكل وضوح وشغف الا الزائر الغريب ..

فى باريس عدد من المسرحيات الجيدة التى يجرى اخراجها اخراجا ممتازا على عكس ما فى نيويورك ... وهى المكان الوحيد الذى يستطيع الانسان ان يرى فيه أساتذة المسرح ويستمتع بوجودهم وجهودهم وهم يقدمون له روائعهم .. وليس فى ذلك أدنى تحيز للمسرح الفرنسى .. أنا لم أشاهد الكثير من أعمال سارتر وأنوى .. ولكنى وهبت أقامتى الكاملة لتتبع نشاط الكوميدى فرانسيز . هنا وهنا فقط يستطيع المرء أن ينحنى فى اكبار واعتداد ولذكرى ذلك العصر الذى أنبت موليير ..

المسرح الايطالى هو مستودع الجمال الرفيع المجرد الذى لا ترتطم اقدامه بالواقع!


برناردشو


شدبلن

ايطاليا والجمال

فى الوقت الذى يحاول روسلينى ودى سيكاوزامبا خلق نوع من الواقعية الجديدة فى الفيلم الايطالى ٠٠ يوجد عدد كبير من المخرجين المسرحيين يحاولون ابعـاد المسرح الايطالى بأسره عن هذا التيار الجارف ٠٠ ان ايطاليا بلاد الجمال ٠٠ ولا يستغرب أن يكون المسرح الايطالى هو مستودع الجمال ٠٠ الجمال الرفيع المجرد الذى قد لا ترتطم أقدامه بالواقع ٠٠ ولكن بيرانديلو خـالق الفنتازيا ليست له اليد الطولى ٠٠

ان البلاد التى شهدت عصر النهضة الاوربية كما لم يشهدها بلد آخر ٠٠ فيها من دلائل المسرح الخيـالى ما يجعلها أكثر حرصا على الجمال والقيم الجمالية ٠٠ ولكنها الى جانب هذا لا تستطيع أن تستغنى عن المسرح الذى يسلى ويبهج ٠

البحث والدراسة

بهذا ينتهى الجزء الاول من الكتاب ٠٠ اما الجـزء الثانى غير السياحى ففيه تتجلى مقدرة بنتلى كبـاحث ودارس وأستاذ من أكبر أساتذة المسرح فى عالمنا القائم ٠٠ فهو يتضمن فصولا مطولة عن آرائه حول الطـرق المختلفة التى يتبعها كبار المخرجين المعاصرين فى تناول مسرحيات شكسبير على المستوى الدولى الواسع ٠٠ ويعرض فى احداها لفن برخت ومسرحه الجديد ٠٠ وفصل آخر عن أثر فيلم شارلى شابلن مسيو فيردو على المسرح بوصفه تحفة حوت أضخم المعانى الدرامية ٠٠ وهناك فصل عن مصير المسرح بعد وفاة برناردشو ٠٠ وعرض ممتـع لبراعة الصنعة المسرحية عند تشيكوف فى مسرحية الخال فانيا ٠٠ وتحليل لمسرح أبسن ودفاع عنه من طعنـات اعـدائه ٠٠

ثم يختم الكتاب بفصل طويل عن تطور المسرح العالمى فى مدى النصف قرن المنصرم ٠٠ ان مسرحنا المعـاصر يحكمه اتجاهان ٠٠ الواقعى ٠٠ والخيالى (بالمعنى العام للكلمة) ٠٠ وقد سارا فى خط متواز لفترة ثم تشابكا فى صراع انحنت فيه جميع الالوان ٠٠ الرمزية والسحرية وغيرها ٠٠ أمام الاتجاه الواقعى الذى غلب على المسرح المعاصر فى النهاية ٠٠

وهذا الاتجاه بدأه تشيكوف بمسرحه الانسانى الدافىء ٠٠ ثم تطور به ابسن وشو ٠٠

واليوم يسير كافة الكتاب فى العالم بأسره على نهج هؤلاء الثلاثة الذين أوجدوا الدراما الحديثة ٠٠ ومن المبرزين الاحياء فى فن الدراما عدد لا يستهان بهم ٠٠

الايرلندى العجوز العتيد ٠٠ سين أوكيزى ابن الثمانين الذى لا يزال الى أن يموت أسطع شعلة متقدة ٠٠ وقـد نستطيع أن نلحق به آرثر ميللر بمشاكله الاجتمـاعية وقضـاياه وياتى بعدهما تينيس وليمز بدراسـاته السيكولوجية ٠٠

والخلاصـة

ان المسرح حاليا عوضا عن أن يكون المؤسسة الثقافية الضخمة التى يرتكن عليه النضج الثقافى للمجتمعات التى وجد فيها قد انقلب بين أيدينا الى مؤسسات للتسلية يتفنن أصحابه فى الاتجار بعواطف الجماهير وأفكارهم فى عبث مهين بالقيم الانسانية والقيم الجمالية وشتى القيم التى تحفظ مصير الحضارة ٠٠ وقد يشهد النصف الثانى من القرن العشرين السينما وهى تاكل المسرح ٠٠ أو التليفزيون وهو يبتلع الاثنين معا ٠ فلا نجاة للمسرح الا اذا بدأ من حيث وقف بارو على خشبته ٠٠ ومن حيث كتب وأخرج برخت ٠٠ والا فالويل للمستقبل اذا خلا بأهله من المسرح وتجرد من التشخيص الانسـانى الحى الذى لا تغنى عنه الصورة الجامدة المتحركة ٠٠

نعمان عاشور

رجـــــــاء النقـــــــاش

ادبـــاء ومـواقـف

مدرسة سامى الدروبى فى الترجمه

● الـتـرجمة اســاس كبيرمن اســس بنــاء حضـارتنـا الجديـدة

● كان وحـده مؤسـسـة كـاملـةمن مؤسـسات الـتـرجمة فى الـوطن العربى

● المـتـرجم لايـنـبـغى ان يكـون أداة للـنـقـل من لغـة الى لغـة

سعدت سعادة غامرة عندما تلقيت الجزء الاول من الترجمة العربية الكاملة لاعمال الكاتب العالمى الكبير « ليون تولستوى » ، وقد قام بهذه الترجمة الاديب العربى الكبير المرحوم الدكتور سامى الدروبى ٠ وكان سامى قد أتم هذه الترجمة قبل وفاته فى أوائل سنة ١٩٧٦ الا عددا قليلا من الصفحات قامت ابنته الآنسة « ليلى » بترجمتها ، وقد ظل سامى يعمل فى هذه الترجمة حتى آخر يوم فى حياته ٠

وهذه الاعمال الكاملة لتولستوى تثير فى الذهن خواطر متعددة أهمها « موقفنا من الترجمة فى مجتمعنا العربى » ٠ ان الترجمة هى أساس كبير من أسس بناء حضارتنا الجديدة ، ومنذ اللحظة الاولى التى عاد فيها رفاعة الطهطاوى الى مصر من بعثته الى فرنسا فى أوائل القرن الماضى وهو يعمل بهمة ونشاط فى سبيل ترجمة الاعمال الفكرية الكبرى الى اللغة العربية ، ذلك لانه كان يدرك أن « الترجمة » هى المدخل الاساسى لتحقيق فكرته عن تنوير المجتمع العربى ، ونقله الى عالم جديد من الحضارة العصرية التى تخلف عنها كثيرا ، وقد انشأ « رفاعة الطهطاوى » مدرسة سماها مدرسة « الالسن » وجمع فيها عددا من التلاميذ النابغين ، حتى يتمكن من توجيههم واستخدامهم فى نقل التراث العالمى الى اللغة العربية ٠ ومنذ ذلك الحين وحركة الترجمة الى العربية تمضى فى طريقها ٠٠٠ مرة بجهود رسمية تقوم بها حكومة من الحكومات العربية ، ومرة أخرى بجهود فردية يقوم بها افراد من الادباء والمفكرين ٠

الترجمة الكاملة

ولقد كان سامى الدروبى ــ رحمه الله ــ واحدا من



سامى الدروبى

اعلام المفكرين الذين آمنوا بدور الترجمة في بناء الحضارة العربية الجديدة ، وكان شديد الاقتناع باننا في حاجة الى مجهود كبير لكى نلاحق العصر الحديث فى مستواه العقلى .

وكان هو وحده مؤسسة « كاملة من مؤسسات الترجمة فى الوطن العربى ، فقدم أعمالا كثيرة كان أبرزها الاعمال الكاملة لديستويفسكى ، و « ثلاثية » الاديب الجزائرى محمد ديب التى كانت مكتوبة بالفرنسية ، ثم هذا العمل الكبير الذى يظهر بعد وفاة سامى الدروبى ، وهو الترجمة الكاملة لاعمال تولستوى ، ولقد كان سامى الدروبى كاتبا ومفكرا ، ولكنه آثر أن يعطى جهده الاكبر للترجمة تعبيرا عن فكرته عن حاجة الثقافة المعاصرة الى قدر كبير جدا من

لم يدخل سامى الدروبى عالم الترجمة من باب العجز عن اداء دور فكرى او ثقافى فهو مفكر وكاتب واديب .

الآثار العالمية المنقولة بدقة الى اللغة العربية بلغة تمكنها من أن تكون جزءا من المكتبة العربية ، وليست « نشازا » لا يهضمه العقل العربى لسوء لغته ، وسوء اختياره ، وللسرعة وعدم الدقة فى ترجمته ، والحقيقة ان سامى الدروبى قد وضع بأعماله الكبرى فى الترجمة « مستوى حضاريا » راقيا يقف شامخا أمام المستويات التجارية الاخرى التى انتشرت في الوطن العربى فى مجال الترجمة ، وذلك بحثا عن الربح السريع ، وقد انتشرت هذه المستويات التجارية على وجه الخصوص في بيروت خلال الخمسينات والستينات ، فكانت الترجمات ـ فى كثير من الاحايين ـ تصدر ناقصة أو غامضة أو مشوهة . وكان اختيار الاعمال المترجمة يخضع دائما لهدف الربح ، لا لهدف التثقيف ورفع المستوى الفكرى ، وفتح الباب أمام العقل العربى حتى يتصل بحركة الثقافة العالمية اتصالا دائما . وللحق فان الحركة التى مثلتها « بيروت » فى الترجمة لم تخل مما هو نافع ومفيد ، ولكنها كانت على الاغلب حركة بعيدة عن العمق والاتقان والدقة ، رغم أنها كانت بالغة النشاط والقوة ... اما فى مصر فقد خفتت حركة الترجمة أو ارتبكت ، ولم تعد تمثل تيارا فكريا صحيحا فى الثقافة العربية المعاصرة ، كل ذلك رغم ما يقوم به بعض المفكرين من جهود فردية في هذا المجال ، ولقد كانت حركة الترجمة فى مصر تمضى فى الستينات على منهج محدد اثمر ثمارا ممتازة ، وفى هذه الفترة ظهرت سلسلة « روائع المسرح العالمى » العظيمة وظهر كتاب « سقوط الحضارة الرومانية » لجيبون وظهر كتاب « تاريخ الفن الاجتماعى لهاوزر » وظهرت أجزاء عديدة من « قصة الحضارة » لديورانت وظهرت ترجمات ممتازة لمعظم اعمال الكاتب الفرنسى العالمى « مالرو » ، وظهرت ترجمات اخرى لاعمال عالمية بارزة عظيمة الشان والقيمة ، ثم اضطرب الطريق وغامت الرؤية أمام حركة الترجمة فى مصر ، فلم يعد لها منهج ولم تعد تنتج أعمالا هامة على أساس اختيار منهجى سليم الا فى النادر القليل ، وهذا النادر القليل يكون عندما يتصدى للترجمة كاتب ومفكر من طراز الدكتور فؤاد زكريا ، الذى قام فى الفترة الاخيرة بترجمة عدد من الكتب الهامة منها ترجمة جديدة لجمهورية أفلاطون .

سامى الدروبى

ان من الضرورى أن نستبعد فى حياتنا الثقافية تماما تلك الفكرة الخاطئة التى تعتبر الترجمة عملا سهلا يقوم به اى انسان ، أو عملا من الاعمال التى تقوم على الصدفة فى الاختيار ، أو تلك الفكرة التى تدفع الى اختيار الكتب للترجمة اذا توفر فيها عنصر الاثارة مما يضمن النجاح التجارى الكامل •

رافد حضارى

تلك كلها أسس خاطئة للترجمة ، وينبغى ان يرتفع شأن الترجمة ، ويرتقى دورها الحضارى ، ويدرك المسئولون عن الحركة الثقافية ان الترجمة هى رافد حضارى هام يساعدنا على بناء مجتمعنا العربى الجديد ، ومن هنا فان هذا الرافد ينبغى أن يكون نقيا وصافيا الى أبعد الحدود •

ولا شك أن الاسس التى وضعها « سامى الدروبى » للترجمة هى وحدها الاسس التى ينبغى ان تقوم عليها حركة الترجمة فى الثقافة العربية المعاصرة ، وسامى الدروبى لم يضع هذه الاسس نظريا ، وانما طبقها تطبيقا عمليا مباشرا ، ولكننا نستطيع أن نستنتج هذه الاسس ونحددها فيما يلى :

فالمترجم لا ينبغى أن يكون « أداة » للنقل من لغة الى لغة ، ولكن ينبغى عليه أن يكون منتميا الى فكرة نظرية محددة ، وقد كانت هذه الفكرة عند سامى الدروبى هى اغناء الثقافة العربية بما تحتاج اليه ، ووصلها بالروافد الناقصة فيها من التراث العالمى ، وتدعيم الجسر الحضارى القائم بين العرب والعالم ، ولذلك فقد كان كل عمل يترجمه سامى وراءه فكرة وهدف ، وكان أهم عملين قام بهما هما ترجمة ديستويفسكى وترجمة تولستوى ، قائمين على أساس أن الثقافات العالمية كلها تعرف هذين الكاتبين الكبيرين فى ترجمة كاملة لاعمالهما ، ولا توجد لغة من لغات العالم الحية الا وتضم هذه الترجمة الكاملة للاديبين الكبيرين • والثقافات التى لا تعرف ديستويفسكى وتولستوى هى ثقافات متخلفة تعيش فى الدرجة الثانية أو الثالثة من حضارة العصر •

الاساس الثانى الذى اقام عليه سامى الدروبى عمله فى الترجمة هو ما يمكن أن نسميه « بالتكثيف » الذى يمكن أن يترك أثرا فى العقل العربى ، ذلك أن الاعمال المتناثرة يمكن ان تؤثر فى فرد أو أفراد ، ولكن الاعمال المتكاملة تخلق كثافة ثقافة معينة يمكنها ان تؤثر فى الحركة الفكرية العامة ، وهذا هو ما دفع سامى الدروبى الى ترجمة ديستويفسكى وتولستوى فيما يقرب من عشرين مجلداً متصلة ، ومرتبة ترتيبا تاريخيا حسب صدور هذه الاعمال ••• وبذلك تكون الثقافة العربية الآن قد تمكنت من الاتصال الصحيح بشخصيتين فذتين من شخصيات الادب العالمى والفكر الانسانى العظيم ، كما أن هذا الاتصال ليس اتصالا سطحيا ، وانما هو اتصال عميق ، يمكن أن يؤدى الى تفاعل على غاية من القيمة والخطورة ، وفى اعتقادى أننا سوف نشهد فى الجيل الادبى القادم ظواهر خصبة جديدة أثمرها التفاعل مع ديستويفسكى وتولستوى ، ويمكن للمؤرخ الادبى أن يتحدث عن القصة العربية او الفكر العربى بعد ظهور الترجمة الكاملة لديستويفسكى وتولستوى •

أعمال شكسبير

ولقد كانت فكرة الكثافة هذه هى نفسها التى دفعت الدكتور طه حسين الى تبنى مشروع ترجمة الاعمال


رفاعه الطهطاوى


طه حسين

هوجم طه حسين هجوما عنيفا لتبنية ترجمة الاعمال الكاملة لشكسبير

الكاملة لشكسبير عندما كان مسئولا عن الادارة الثقافية للجامعة العربية ، فالفكرة هى أن الاعمال الكاملة لفنان كبير أو كاتب كبير او مفكر كبير تحدث من الاثر ما لا تحدثه الاعمال الفردية المتفرقة • ان « الاعمال الكاملة » تحدث « صدمة » فكرية وحضارية تؤدى الى درجة أعلى من اليقظة فى التفكير والشعور • ولقد لقى الدكتور طه حسين هجوما عنيفا على تبنيه لترجمة الاعمال الكاملة لشيكسبير ، وكانت حجج المهاجمين كثيرة وعجيبة من أمثال الادعاء بأن طه حسين كان يريد تغريب الامة العربية من خلال الجامعة العربية على حساب التراث العربى الصافى الاصيل ••• وهى حجج فى غاية السخف والتخلف ، ولكن طه حسين احتمى بعناده المعروف وصلابته المشهورة ولم يعبأ بالحملة عليه وواصل تبنيه للمشروع حتى استطاع أن يتم معظمه فى حياته ، وهذا هو نفس ما تعرض له سامى الدروبى بعد اصداره للمجلدات الاولى من ديستويفسكى ، فقد صرخ بعض الصارخين بأن هذه الترجمة اساءة للعرب والحضارة العربية ، لان ديستويفسكى وجودى علمى لا يؤمن بالتقدم • وصمد سامى الدروبى واستمر فى طريقه ، لا يعبأ بهذه الصرخات غير الناضجة ، وذلك لايمانه العميق بأن الوصاية على العقل العربى غير جائزة •


ديستوفسكى


تولستوى

واذا كان هناك ما لا يتلاءم مع شخصيتنا فى هذه الاعمال ، فعلينا ان نرفضه نحن بانفسنا ، لا أن يرفضه لنا مفكر او اثنان ، ويظل العرب معتمدين على آرائهم راضين باحكامهم المختلفة ، ويكون العقل العربى بذلك كالطفل الذى يعتمد في كل شيء على أبيه ••• ولا شك أن العقل العربى قد تجاوز ، أو آن له أن يتجاوز هذا الاعتماد الطفولى على عدد من مفكريه الذين يحددون له ما يصح وما لا يصح ويفرضون عليه وصاية دائمة وغير سليمة •

أدوات الترجمة الصحيحة

واخيرا فان سامى الدروبى في ترجماته يملك بدقة « أدوات » الترجمة الصحيحة ، فهو يعرف أسرار اللغة العربية ، ويعرف أسرار اللغة الفرنسية التى ينقل عنها ، ثم انه لم « يجيء » الى عالم الترجمة من باب العجز عن اداء أى دور فكرى أو ثقافى آخر ، فهو مفكر وكاتب وأديب ، اختار ميدان الترجمة عن وعى وموقف نظرى ورؤية حضارية واضحة •

وهذه كلها هى الاسس الصحيحة للترجمة كما نحتاج اليها فى ثقافتنا العربية المعاصرة ، هذه هى « مدرسة سامى الدروبى فى الترجمة » ، وهى المدرسة التى تقف نقيضا لما يمكن أن نسميه « مدرسة بيروت » وهى المدرسة التى اقامت الترجمة ـ فى معظم ما يصدر عنها ـ على التجارة والاثارة وعدم الاتقان •

وكم كنت اتمنى أن تقوم فى سوريا او فى مصر او فى العراق او فى الخليج او فى اى مكان آخر من الوطن العربى مؤسسة قومية باسم « مؤسسة سامى الدروبى للترجمة » ، وتكون مهمة هذه المؤسسة هى ترجمة عيون الفكر العالمى بنفس الاسلوب وعلى نفس الاسس التى وضعها سامى الدروبى والتزم بها فى كافة انجازاته العظيمة فى ميدان الترجمة الى العربية •

انه اقتراح أرجو أن يجد من يستمع اليه وأرجو أن يأخذ طريقه الى النور ، حتى يظل الباب الذى فتحه سامى الدروبى فى الثقافة العربية المعاصرة مفتوحا نطل منه على الدنيا الواسعة بصورة سليمة لا ضباب فيها ولا غموض •

رجاء النقاش

عبد الكريم غلاب

صديقي الراحل
انور المعداوي

في رسائله الى فدوى طوقان !

وجها لوجه

كان ذلك في يوم من ايام اكتوبر من سنة ١٩٤١ وكنت حديث العهد بالالتحاق بكلية الآداب بجامعة القاهرة لم أتعرف بعد على زملائى الطلبة ، ولا على زميلاتى الطالبات بالطبع • وكان أول زميل اتقدم اليه فيجرى بيننا حوار يتناول ـ بلمسات خفيفة ـ نقد دروس الكلية ومحاضراتها هو الصديق الناقد الراحل أنور المعداوى •

فرقت بيننا الايام وطواه الزمان فيمن طوى من الاصدقاء والزملاء والخلان ••• ووجدتنى اليوم وجها لوجه مع الزميل الصديق الذى لم انسه ، وان أنستنى الاحداث كثيرا ممن اختلفت معهم الى قاعات مشتركة اربع سنوات كاملات ، وجدتنى وجها لوجه مع أنور المعداوى وانا أقرأ كتاب الاستاذ رجاء النقاش •• « صفحات مجهولة فى الادب العربى المعاصر » •

كان أنور سيكون نموذجا منفردا بين الطلاب لانه كان لامعا يطمح الى الجديد وهو بعد فى السنة الاولى من المرحلة الجامعية • ولا يعجبه العجب من محاضرات الاساتذة ودروسهم ، ولو انه لم يكن يستطيع ان يقدم البديل • ويهمل فى الحضور ، فى الوقت الذى يصر الطلاب على ألا تفوتهم كلمة مما ينطق به الاساتذة دون أن يسجلوها ، لا لسبب الا لانه يرفض الحضور • وقد يفضل كرسيا « أعرج » فى مقهى متواضع فى ميدان الجيزة ، وأمامه كأس من شاى وصحيفة او مجلة أو كتاب ، على الاختلاف الى هذه المحاضرة أو تلك ، وكتابة هذا الدرس أو ذاك • ولذلك لم يكن متفوقا فى امتحاناته أو فى الابحاث التي يقدمها ـ الا بأسلوبها الرفيع وكلماتها المختارة وخطها الانيق ـ فلم يحصل على درجة الامتياز ـ فيما اذكر ـ ولو انه كان فوق المتوسط دائما ••

ربطت بيني وبين أنور صداقة متينة طيلة مدة الدراسة • كنا نلتقى فى المحاضرات وفى أبهاء الكلية وفى المكتبة ، ونقطع المسافة معا بين الجامعة وميدان الجيزة ـ الذى كان بمنازله المتواضعة ودروبه الفقيرة بمثابة الحي الجامعي ـ نتحدث حديثا لا يخلو من تقييم للاوضاع الادبية ومن تحليل لما يصدر من كتب وما تنشره المجلات المصرية آنذاك من شعر ونثر • ولم تكن أحاديث أنور تخلو من روح النقد ، الذى يكتسى طابع المرارة في كثير من الاحيان ، لما يقرأ من انتاج وما يسمع من محاضرات • ولم تكن تفارقه روح السخرية بهذا الاستاذ أو ذاك ، وان كان يحتفظ بما يكن لهم من تقدير وحب •

يهاجم ولا يؤذى

لم تكن منازلنا المتواضعة تسمح بالاستقبال أو الاجتماع للدراسة أو المناقشة ، ولذلك كان المقهى الذى يتصدر ميدان الجيزة آنذاك ، والذى يحفل بالطلبة والاساتذة والعاطلين والحمالين ، ولاعبى النرد ، كان هذا المقهى المتواضع ، الذى يقدم لزبنائه القهوة والشاى المعتق في سواده ، بمثابة المنتدى يجتمع فيه بعض الطلبة والاساتذة من سكان الجيزة • وكنا نلتقى ، الدكتور عبد القادر القط ـ مساه الله بالخير ـ وانور وكاتب هذه السطور ، وينضم الينا أحيانا صديقنا العمر الشاعر عبد المجيد بن جلون والمرحوم الشاعر عبد الكريم بن ثابت ـ وهما من المجموعة المغربية التى كانت تزهو بها كلية الآداب ـ وحسب المنتدى أن تتصدره هذه المجموعة ليكون الادب والشعر موضوع المناقشة والجدل الهادىء أحيانا الفائر فى كثير من الاحيان •

هناك جوانب انسانية كانت تحبب الى أنور المعداوى وتجعلنى أحس بالمتعة فى الحديث اليه • فقد كان يتعاطف مع أصدقائه ويرفع الكلفة معهم ، وكان أسلوبه

- كنا نجتمع فى مقهى يقدم لزبائنه القهوة والشاى المعتق فى سواده !
- وقف على خشبة مسرح الكلية ومثل دور « الكونت » بجدارة !
- الحكم على الأدب العربى القديم كله بالضحالة يعتبر مجازفة !

فى الحديث ، كاسلوبه فى الكتابة ، رشيقا جميلا جذابا . ينتقد احيانا ولا يجرح ، يهاجم احيانا ولا يؤذى . كان مرتبطا بوطنه مصر وبقريته « معدية مهدى » وكان يتوقف أحيانا ، وانا أحدثه عن المغرب ، ليقول فى استغراب :

ـ لا اعجب لشىء قدر عجبى انك تركت بلدك وقدمت الى مصر ... ليس بينى وبين « البلد » الا نحو ساعتين او ثلاث ، ومع ذلك ارحل عنها فى نهاية الصيف كما لو كنت راحلا الى المريخ ، وبى شوق دائم لان أعود . احسب الشهور والاسابيع والايام التى تفصلنى عن البلد .

وحينما يعرف كم عدد السنوات التى قضيتها خارج بلادى بعيدا عن اهلى وعائلتى يصرخ :

ـ ياه ... يا اخى قلبك قاس ...

وتغمره ضحكة عارمة وانا احدثه عن الطفل الذى ما يزال يرتبط بماماه وينتظر منها ان ترضعه والا مات جوعا ...

لم نكن نلتقى فى الصيف . ولعله لم يكن ينتظر نتيجة الامتحانات ، بل كان يسرع الى القرية ليندمج فى الحياة التى الفها وليتزود بحبه الذى كان حبه الاول والاخير ، حب والدته واخوته وقريته ، ويعود آخر الصيف شخصا آخر مليئا حيوية ونشاطا وعافية .

وحيدا فى القرية

قلما كان أنور يتحدث مع زملاء الكلية والمقهى عن المحاضرات والدروس ، ولكنه كان يتحدث عما انتجته المطبعة ، وعن الاقلام الجديدة التى يتعرف اليها من خلال هذا الانتاج . ولم يكن آنذاك ينتج ، ولكنه كان يطمح لان ينتج . ولذلك لم يكن يقرأ لكاتب ظهر على الساحة الادبية الا حدث نفسه بانه قادر على أن يتفوق عليه .

وما زلت اذكر ونحن نتحدث عن نجيب محفوظ ، وكان بيده « زقاق المدق » يقرأه . كان نجيب حديث عهد بالسوق الادبية ، وكان أنور ، فيما بدا لى ، يشعر بروعة الزقاق . ولكنه مع ذلك كان فى حاجة الى أن يعبر عن قدرته على التفوق :

ـ سترى يا عبد الكريم ...

وضرب على غلاف الكتاب وكانه يؤكد ما يريد أن يقول :

ـ ... سترى الرواية التى ساكتبها ...؟

ولم يكتب لانور أن يكتب الرواية التى وعد نفسه بها ، فقد شغله النقد ، وشغلته أزمات الحياة عن أن يفرغ لانجاز وعده .

كان أنور ، وهو طالب ، يحاول أن يعبر بالفن ويهيىء نفسه ليكون فنانا . فوجئت مرة ، وهو يضحك من خلال الاختناق الانفى الذى كان يلازمه :

ـ لا تنتظرونى اليوم فى المقهى . فسامارس التجربة « البروفة » ...

ضحكت عيناه وهو يتتبع علامات الاستغراب على وجهى :

ـ بروفة ؟ اى تجربة تعنى ؟

الا تعرف انى اصبحت ممثلا مقتدرا ...؟ ساشارك فى تقديم المسرحية التى ستقدمها لجنة المسرح فى الكلية ...

ـ وستمثل ؟

ـ ولم لا ...؟ دورا لا يصلح له غيرى .

وحضرنا المسرحية ، وكان أنور على المسرح بقامته

صديقى الراحل
انور المعداوى

● كانت رسائل المعداوى غنية بالمعلومات والتحليلات والنصوص الشعرية والنثرية !

الفارعة يمثل دور « الكونت » فى المسرحية التى نسيت عنوانها وموضوعها .

ذكريات حافلة بالبواكر التى حملت أنور المعداوى وهو طالب الى ساحة النقد الادبى حتى احتل فيها الصدارة ، ولم يمر غير وقت وجيز على تخرجه من كلية الآداب .

لم التق بانور بعد أن فارقت القاهرة ، فقد انغمرت فى العمل السياسى والصحفى وخضت مع بلادى معركه الاستقلال ، وكان المغرب فى مرحلة لا تسمح له بالاتصال . وكان اول ما فعلته ، عند أول زيارة لى للقاهرة بعد استقلال بلادى ، أنى بحثت عن انور فلم أجد من يدلنى عليه . ولعله آنذاك كان قد دخل مرحلة المحنة ، فكان فى القرية يجتر الوحدة والآلام وغصة الجحود .

تتبعت بعض ما كتبه أنور فى النقد عن طريق مجلتى الرسالة والآداب باعجاب .

وصمت فعزوت ذلك ـ وانا بعيد عن مصر وعن صحفها ـ الى أن الصحافة قد استغرقته بعد ان احتجبت الرسالة .

رسائل المعداوى

وكانت فاجعتنا جميعا حين فاجانا موته ، وليس فى ذهنى عن الصديق الذى غاب الا رجولته وحيويته وقوة شخصيته وضحكته العارمة .

وتبقى من الصديق الذى مات ذكريات طيبة فى نفوس كل أصدقائه .

ويبقى من الاديب الذى مات المرحلة الادبية التى مثلها خير تمثيل بما انتج وما ابدع وما وجه من حركة النقد فى مصر والعالم العربى .

وكان كتاب رجاء النقاش أحياء لذكريات الصديق الذى غاب ، وبعثا وتسجيلا لمرحلة مهمة فى تاريخ الادب العربى الحديث .

بذل رجاء فى كتابه جهد الباحث الخبير الذى تلمس طريق البحث عن حركة النقد الادبى فى فترة مهمة ، تلمس طريقه انطلاقا من رسائل انور المعداوى الى الشاعرة الادبية فدوى طوقان . واذا كانت هذه الرسائل تسجل مرحلة عاطفية بين أديبين لمعا فى سماء الشعر والنقد ، بما اكتنف هذه المرحلة من هدوء وجدة ، فانها تتيح الفرصة لكثير من النظرات النقدية التى كان المعداوى يلمح بها دون أن يعمق التفكير فيها لان الرسائل العابرة لم تكن تسمح بغير ذلك .

وقد اتاحت رسائل المعداوى لرجاء النقاش أن يسبر غور حياة الناقد اللامع سواء فى جانبها الشخصى او جانبها الادبى ، واستعان فى ذلك بما يعرفه شخصيا عن المعداوى ، وبما يعرفه أصدقاؤهما من الذين جمعتهم الندوات الادبية التى كان يتصدرها المعداوى فى مكتبه بوزارة الثقافة او فى منزله أو فى المقاهى التى كان يرتادها مع نخبة من أصدقائه وتلاميذه . ومن ثم حفل الكتاب بمعلومات فريدة عن مسيرة الحركة الثقافية فى مصر خلال نهاية الاربعينات والفترة الاولى من الخمسينات .

كانت رسائل المعداوى منطلقا لتعليقات غنية بالمعلومات والتحليلات والنصوص الشعرية والنثرية التى ترسم صورة واضحة ثرية عن المرحلة . وأهمية هده الرسائل تاتى من أن كثيرا من مؤرخى الحياة الادبية يغفلونها ، لانها ـ فيما يبدو لهم ـ متصلة بالحياة الشخصية لهذا الاديب او ذاك ولهذه الشاعرة أو تلك . ولكنها فى الواقع صورة حية للحركة الثقافية فى مصر ، وما قد يتصل بها من جوانب الحركة الادبية فى بعض البلاد العربية .

ويبدو من الكتاب أن النقاش تحمل الكثير وهو يبحث عن النصوص التى أشارت اليها رسائل المعداوى ، ثم وهو يبحث عن خلفيات الاحداث الادبية والنظرات النقدية التى أشارت اليها الرسائل . غير أن المؤلف تجاوز حدود البحث الى كثير من الاستنتاجات ، وخاصة فى الحياة الشخصية للمعداوى ، حتى « اتهمه » بالعجز الجنسى ، وعزا كل الفشل الذى أصابه فى حياته الشخصية ـ والادبية ـ الى هذا العامل الذى لم يكن له عليه من دليل الا حب الكشف عن « أسرار » ما نظن البحث العلمى يساعد على ذلك .

واذا كان المعداوى قد انتقل الى رحمة الله ، وانتقلت

لم يكن انور المعداوى يعجبه العجب من محاضرات الاساتذة ودروسهم!





ابراهيم ناجى — عباس محمود العقاد — نجيب محفوظ

معه أسراره الشخصية فما يضره فى شىء أن يقال عنه ما « اكتشفه » رجاء من « أسرار » حياته ، فان الوفاء لذكرى أديب شقى بادبه كان يمنع من هذا « الاكتشاف » الغـــريب ...

قضايا هامــة

ويثير الكتاب قضية نقدية مهمة عالجها النقاد القدماء والمحدثون وهي مشكلة النفاذ الى أعماق النفس الانسانية او مشكلة التقليد والتجديد على العموم . فبينمـــا يذهب المعداوى الى « أن الشعر العربى القديم كان فى جملته شعر السطوح الخارجية للنفس والحياة ، وأن الشاعر القديم لم يكن يخلو لنفسه الا فى النادر القليل، وقد كان مشغولا عنها باغراض الحياة ومطالب العيش ومظاهر الغلبة على الاقران والتشوق الى الوقوف ببـــاب السلطان » يذهب رجاء النقاش محاذيا له فى تحفظ فيقـــول :

ان مدرسة التقليد فى الشعر العربى كبيرة وممتدة على مساحة كبيرة من تاريخنا الادبى . أما مدرسة الاصالة والاستقلال الفنى والوجدانى والفكرى فهى تحتل مساحة أدبية أقل ، ولكنها مدرسة موجودة بوضوح فى الادب العربى القديم « وهما يختلفان - مثلا - فى نظرتها الى المتنبى . يقول عنه المعداوى فى تجن : هذا المتنبى ولو أنه فى رأيى شاعر مصنوع يشبه الفتاة « البلدى » التى تكثر من استعمال المساحيق حتى ليبدو جمالهـا وهو جمال « التواليت » هذا المتنبى ولو أنه كذلك ، الا أن له أحيانا فلتات شعرية تستحق الاعجاب ، ويقول عنه رجاء فى انصاف : « والمتنبى بالذات هو واحد من هؤلاء الشعراء الكبار الـــذين ارتفعت بهم موهبتهم وتجربتهم وشخصيتهم المستقلة التى رفضت التقاليـــد الفنية الجامدة وارتفعت عليها ».

وفى رأيى ان موضوعا خطيرا كهذا قد عالجه المعداوى والنقاش فى كثير من التسرع : المعداوى لانه كان يكتب رسالة الى صديقة لا بحثا نقديا - ومع ذلك فهـــو حكم جدير بألا يصدر عن ناقد تمرس على عدم اصدار الاحكام المتسرعة . والنقاش لانه كان يعلق على رسالة ، واذا أتاح التعليق اشارة متسرعة فهو لا يتيح بحثـــا معمقا . ولذلك فالحكم على الادب العربى القديم كلــه بالضحالة أو بأن أكثره ضحل ، لا يخلو من مجـــازفة ينكرها قراءة قصيدة أو جزء من قصيدة لشاعر من هؤلاء الفحول الذين طفح بهم تاريخ الادب العربى الطويل ، ابتداء من أمرىء القيس وزهير بن أبى سلمى حتى أبى تمام والبحترى والمتنبى والمعرى وابن الـــرومي والشريف الرضى . ليس المهم هو عنوان القصيدة المادحة أو الهاجية أو الراثية ، ولكن المهم هو المضامين التي تحملها القصيدة ، وهي مضامين فى أغلبها انسانية ونفسية يتوفر فيها بسخاء « الاداء النفسى » الذى فتن به المعداوى .

الاختلاف حول العقاد

مزية الادب العربى على الآداب العالمية الاخرى أنــه امتد على مساحة كبيرة من الزمان يناهز خمســـة عشر قرنا بنفس اللغة ونفس الاسلوب ونفس الاصـــول الفنية . واذا كان هذا الادب قد تخلف فنيا فى كثير من مراحله فلم يتح له التعبير عنخالجات النفس الانسانية وأعماقها ، فلا يمكن أن ينطبق ذلك على الادب العربى كله وفى مختلف مراحله الطويلة . وليس ذنب الادب العربى أنه تعثر فى بعض مراحل مسيرته ، ولكنه ذنب الحياة العربية جميعها . والادب صورة لهذه الحيـــاة جاد حينما جادت الحياة وسقم حينما سقمت .

اما عن المتنبى فيمكن أن يعتبر من أعظم شـــعراء الانسانية بالنسبة لعصره وتاريخ الشعر الانســـانى ، واصدار حكم عليه بهذا التسرع لا يغفره الا أن صاحب الحكم كان يكتب رسالة متسرعة فى احدى مقـــاهى القـــاهرة .

والامر لا يختلف عنه فى الحكم الذى أصـــدره المعداوى ورجاء النقاش معا على شعر العقاد . فقد تجنى

صديقى الراحل
انور المعداوى

• رغم الحكم المتسرع فالمتنبى هو أعظم شعراء الانسانية بالنسبة لعصره!


فدوى طوقان


نازك الملائكة

كلاهما على شاعر من أكبر شعراء العربية المحدثين الذى ناضل ـ كمبدع وناقد ـ ليخرج بالشعر من نطـــاق الاحاسيس المريضة والرومانتية المائعة الى نطاق التعبير عن الاحاسيس السليمة للنفس الانسانية بلغة تليـق بسمو المعانى التى تنبثق عن هذه الاحاسيس ، لغـــة ترتفع عن نطاق التقليد الذى جرف الشعر العربى فى عصور التخلف الى مستوى التعبير الدقيق عن الاحساس الســــليم •

واذا صح أن يختلف ناقدان فى المقام الذى يحتلـه العقاد بين شعراء العربية المحدثين ، فلا يصح أن ينزل ناقد كالمعداوى بذوق العقاد الشعرى الى درجة أن يوصى صديقه « ابراهيم ناجى » بأن « ينظم » ثلاثة أفكـــار فى ثلاث قصائد يضعها فى بداية ديوان يقدمه لمسابقة مجمع اللغة العربية ، وهو كفيل بأن يفوز بالجائزة الاولى لان العقاد هو الحكم فى هذه الجائزة ، وسيمنحها اذا ما قرأ الافكار « منظومة » فى بداية الديوان دون أن يطل شعور الشاعر برأسه من خلال هذه القصائد • ولا يصح أن ينزل ناقد كرجاء النقاش بشعر العقـــاد الى حد القول : « ان قصائد العقاد فى غالبيتها العظمى هى افكار منظومة » •

أفكار للمناقشة

ومن الغريب أن ياخذ رجاء النقاش على انور المعداوى تحامله على نازك الملائكة واختياره لبيتين ضعيفين من شعرها كدليل على ضعف شعرها ، ثم يسلك هو نفس السلوك فيختار قطعة « منظومة ـ حقا » من شعر العقاد ، ثم يؤكد : أن « هذا هو شعر العقاد فى معظمه ، فهــو شعر العقل الجاف والافكار المنظومة ، وليس شـــعر القلب الحار والتجارب الانسانية الواسعة » •

اغلب الظن ان النقاش كالمعداوى يصدران في حكمهما على شعر العقاد تحت تاثير المرحلة الرومانسية فى الشعر العربى الحديث ، مرحلة على محمود طه وابراهيم ناجى وانور العطار ، ولو عاد النقاش فقرأ قصائد من « ديوان العقاد » ودواوينه الاخرى ، ولو قرأ فقط قصيدته عن « الموسيقى » لما سمح لنفسه ـ فيما أعتقد باصدار هذا الحكم الذى جره اليه ـ فيما اعتقد أيضا ـ أنـــــور المعداوى •

والكتاب ، عدا هذا ، ملىء بأفكار تدعو للمناقشــة ، ونجاح كتاب ما هو بمقدار ما يثير من أفكار ، وما تدعو اليه هذه الافكار من مناقشات • واذا كنت لا أطمــع فى ان أنوب عن القارىء فى مناقشة الافكار التى حملها كتاب النقاش ، فقد كنت آمل أن لو منح لنفسه بعض الوقت قبل أن يدفع بالكتاب للمطبعة لمراجعة التكرار الممل الذى وقع فى بعض الاخبار والافكار والمعلومات ، فقد تكرر بعضها مالا يقل عن عشر مرات • والكاتب قد يقع فى هذا التكرار أثناء كتابة فصول مؤلفه على فترات متقاطعة ، ولكن مراجعة الكتاب قبل الطبع كفيلة بابراء ذمته من مثل هذا الخلل غير المقصود •

وبعد : فاذا كان الاستاذ النقاش قد خــــدم الادب العربى المعاصر بنشر هذه الصفحات المطوية ، فقد أثار فى نفوسنا نحن أصدقاء المعداوى وزملاءه فيضـــا من شعور بالاسى لفقدان الناقد الذى لمع سريعا وخبا سريعا وكأنه كان يستعجل الحياة فأسرع وقال كلمته ثم ••• مــــات •

رحم الله انورا ، فقد كان يستحق ان يعيش وقــد بدأ حياته مليئا بالحيوية والنشاط والامل فى المستقبل •

عبد الكريم غلاب

أضغاث أحلام



مطلوب تقييم علمي جديد صادق لحاجات الانسان الغذائية ...

سعيد بن سالم بحار مخضرم عايش البحر والصحراء قبل البترول وبعده ، وركب الجمال والحمير والسيارة والطائرة والقوارب ذات الشراع وذات المحرك ، يعيش عصره بكل عقلانية ويصون سلوكه العربي المسلم دون تلوث أو فقدان للذات ، يعرف القراءة والكتابة ويقول الشعر البدوي ويحفظ من التاريخ كثيرا ، ويؤمن باليقين كله ، ان أمة العرب سوف تخرج من محنتها المعاصرة مرفوعة الراس موفورة الكرامة طال الزمن أم قصر . انضم الى مجلس يناقش الحاضرون فيه نقاشا حارا صاخبا موضوع (النسبة المئوية) للشباب الصالح جسمانيا وعقليا من أمة العرب لقيادة الطائرات العربية ، وكيف يمكن للاقطار العربية ان ترفع مستوى اللياقة في شبابها ليكون في خدمة « سلاح الطيران العربي » نصف مليون طيار ؟ قال سعيد بن سالم بلهجته الخليجية ، التي كثيرا ما تتحول فيها الجيم ياء ، ان ما تذكرونه عن تدهور مستوى اللياقة البدنية في اقطارنا العربية اليوم ، يرجع بالدرجة الاولى الى سوء نوع الغذاء ، وكثرة استخدام الادوية ، والتقليد الاعمى في المسكن والملبس لاقوام يعيشون في بيئات مناخية غير تلك التي نعيش فيها ، فنحن مثلا - والكلام لسعيد بن سالم - كان غذاؤنا اساسا اللبن والتمر والسمك واللحم والسمن (الخالدي) ودقيق القمح غير المنخول ، وكانت بيوتنا خالية من أجهزة التكييف والاضاءة القوية ، وكان علاجنا من اعشاب البر ، لا نشرب الشاي ولا تلك المياه الغازية الملونة ونمشي على اقدامنا طول الدوحة وعرضها ، فكانت ابصارنا جديدة ، اذا تبارينا في ضوب النار يحصل كل منا على ١٠٠٪ نغوص وراء اللؤلؤ بلا أجهزة ولا ملابس خاصة ، ولان مجداف القارب يبلغ طوله أربعة وعشرين ذراعا ومع ذلك يحركه رجل واحد ، واتحداكم ان يحركه اليوم أربعة منكم ! وكانت جروحنا سريعة الالتئام ، ولم نسمع منذ خمسين عاما بضغط الدم أو لغط القلب أو الحساسية وغير ذلك من المسميات ، وكنا متحابين نؤثر على أنفسنا ولو كان بنا خصاصة ، صريحين جدا مع أنفسنا في كل الامور ومن هنا كانت أجسامنا أقوى من أجسامكم ، وقدرتنا على تحمل المشاق تفوق قدراتكم بمراحل ، فاذا اردتم أن تربوا طيارين ومقاتلين وطلاب ثار ، فلابد ان تتدارسوا هذا الذى اقول لتخرجوا منه بما ينير لكم الطريق ...

وانفضت الجلسة ، كما تنفض جلساتنا عادة ، وانصرف كل منا الى شانه ، وظل حديث سعيد بن سالم يئز في اذني ازيز الطائرة المقاتلة النفاثة ... وضاق به صدري فلم أجد متنفسا لذلك غير القلم ...

ان فيما سرده ذلك البحار العربي المخضرم المؤمن بتراثه ومستقبل قومه ما يمكن أن يكون مرتكزا لبحث علمي شامل يقوم فيه علماؤنا وباحثونا بالسعي للوصول الى اعادة تقييم ما تقول به الكتب المصنفة في علوم التغذية، ووضع قواعد جديدة لعلم الطعام والغذاء تتفق مع متطلبات جسم الانسان العربي الحقيقية ليكون قويا متين البنية حديد البصر والسمع سليم القلب والدم والاعصاب في لياقة طيار مقاتل ، كما كان اقران سعيد بن سالم منذ نصف قرن ، ولتبيان اساليب التضليل والكذب والتدليس التي يروجها تجار الادوية والمشروب والماكول ، في أوساطنا بالذات ، لتصل أموالنا الى جيوبهم ، وقد يتأتى من وراء بحث علمي منظم في هذا المضمار خير للانسانية جمعاء ، اذ ان كثيرا من الدراسات التي تتناول مستقبل سكان كوكب الارض هذا تتنبأ بالويل والثبور وعظائم الامور من جراء مجاعة مقبلة تنتظر البشر في نهاية هذا القرن ، لانها مبنية على نظريات في التغذية والعيش لا تناقش ذلك الاسراف البشع في طعام الشعوب الغنية بل انها بكل بساطة تعتبره (مستوى مقررا علميا) لحياة الانسان وتراه هدفا ينبغي الوصول بكل الشعوب غذائيا ودوائيا وملبسا ومسكنا اليه ...

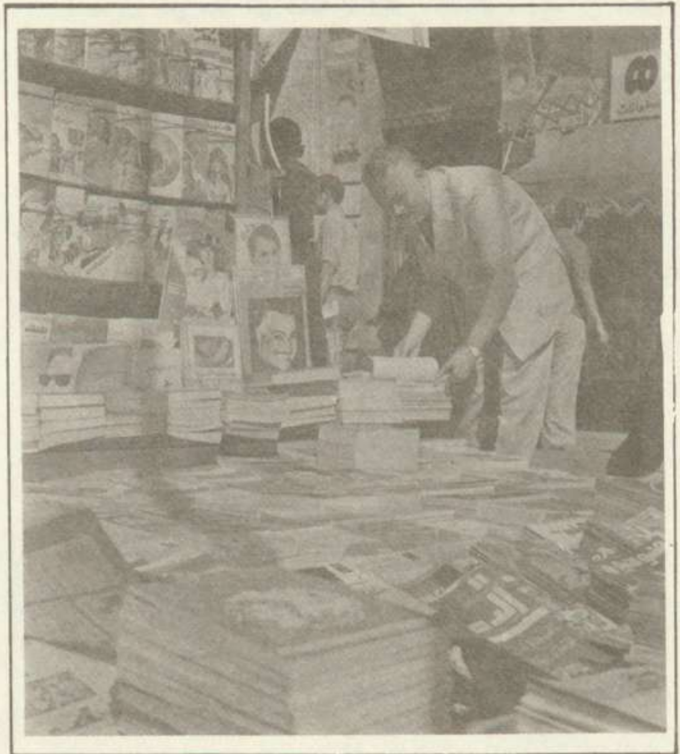
ان الجشع المادي التجاري الذي يسيطر على المجتمع الآدمي في هذه الآونة من التاريخ ، هو وحده الذي يصور للناس ان الغذاء لا ينبغي ان يقل عن كذا وكذا من السعرات والفيتامينات والبروتينات والسكريات وآن للناس بميزان البحث العلمي الهادف ان يعاودوا الدراسة لتبيان الحقائق الصحيحة في الضرورات الغذائية للانسان ، وأول الناس احقية بهذه الدراسة واهتماما بها وسبر أغوارها هم العرب فهل من مجيب أم انها كالعادة أضغاث أحلام ؟

درويش مصطفى الفار

عَبدالتواب عَبد الحيّ

لقاء مع فنان الكاريكاتير

عبد السميع



أعترف انى لم اجد احدا يفوقنى فى تركيب اسمه وتعقيده ، الا فنان الكاريكاتور : عبد السميع • به فقط يوقع رسوماته •• لانه لا يجرؤ أن يوقعه باسمه كاملا : عبد السميع • عبد الله • عبد الله • اسماعيل • صـقر ••

••••••

وجذر الفن فى شجرة عبد السميع ـ ٦١ سنة • منها ٣٣ سنة فنا ـ يرجع الى طفولته الاولى • ينبش الماضى • يتذكر : قريتنا • ساحل الجوابر مركز الشـهداء ـ المنوفية •• كتاب الشيخ الديب • شيخ قاس يضربنـا ويشدنا على الفلكة أكثر مما يعلمنا • فاذا فرغ من شهوة الضرب والتعذيب ، راح يطالب كلا منا بزوج من الفراخ او كيلة اذرة نحضرها معنا فى الصباح التالى ، والا ••• وكان يحلو لى ان أتشفى من الشيخ الديب بأن أرسمه فى هيئة بشعة : ذئب مثلا !•• لكنى عنده حفظت القـرآن وجودته وعمرى ١٢ سنة • ومن أخيلة القرآن وموسيقاه ، وتتابع الحدث فى قصصه بصورة تخلب •• عشت العمر ـ تاليا ـ أمزج فرشاتى وانسج فنى !

فى مدرسة تحضيرية المعلمين بحى الدوادية بالقاهرة ، تالقت فى مادة الرسم • لكن ذكائى العام تالق أكثر •• مرة مدرس الطبيعة سأل سؤالا عويصا عن الكثافة والوزن النوعى •••وإن الصمت فلم يجب أحد •• اجبت انا !•• بعدها عاد المدرس يسأل : « تفتكروا مين الطالب الاكثر ذكاء فى هذا الفصل ؟ » •• أجابوا : « سعيد بهجت عياد يافندى » •• وكان سعيد ، وهو الآن مهندس بمصنـع للزجاج بالقاهرة ، أول الفصل •• وكان ترتيبى الرابع •• لكن المدرس أشار الى قائلا : « صفقوا له •• انـه اذكاكم جميعا ! » •

دخلت مدرسة المعلمين أصغر سنتين عن سن الالتحاق المطلوبة • عمرى ١٣ سنة ، لكنهم لتفوقى تجاوزوا عن الفرق !

••• عرق الفن في شخصيتى يتبلور ويمتد • أشارك برسوماتى فى مجلـة المدرسة • أتابع بشغف مجلـة « الاولاد » • كانت مجلة شهيرة تصدر فى الخـارج ،

الكاريكاتير

لمـاذا كل هـذا الظل الثقيـل ؟!

وتترجم فى مصر • وكانت تحكى برسوماتها بطولات عنصرية تمجد الرجل الابيض • وكنت أنبهر بذلك وأبتلع السم مع الدسم !

تخرجت سنة ٣٣ • اشتغلت موظفا بمصلحة المساحة • امضيت بها ١١ سنة ، كانت فترة الخصوبة فى عمرى كله • فيها تنقلت بين ريف الوجه البحرى ، أخالط الفلاح عن قرب لصيق ، وانهل من اخلاقيات القرية واعرافها الفريدة • وقد اعتمدت على ذلك كثيرا فيما بعد عندما كتبت للمسرح •• هل شاهدت لى مسرحية « البركة » ؟!••

••• وفى تلك الفترة ، وعلى « لمبة جاز » ، قرات امهات كتب التراث • من بينها أعتز بمؤلف النويرى « نهاية الارب فى فنون الادب » وهو من ٣٣ جزءا • وداومت على قراءة مجلتى « الرسالة » و « الثقافة » • أخذتنى كتابات طه حسين : ومنهجه الاوربى فى البحث ، وشكه الموصل الى اليقين • كان لا يعترف بالمسلمات • ويخضع كل شىء للجدل العقلى • تقول له : « قال امرؤ القيس ••• » •• يقول لك : « ومن أدراك أنه قال ؟! »• ......

الوقيعة !!

القاهرة ٤٤ • اخيرا عدت اليها بعد طواف طويل • فرشاتى تلعب على الورق ، لكنى أمزق ما رسمت ! حدث • محمد التابعى يبيع « آخر ساعة » لدار أخبار اليوم • وكانت أخبار اليوم ملكية اكثر من الملك !•• رسمت محمد التابعى فى صورة مضحكة ، والتعليق : « الرجل الذى باع قلمه للشيطان ! » • مجلة « السوادى » مقرها فى حى السيدة زينب ، وانا من سكان الحى • مشيت اليها • قابلت محمد السوادى صاحب المجلة • أعجبه الرسم • نشره فى العدد التالى • وكانت أول نكتة كاريكاتورية تنشر لى • بعدها اتفق معى السوادى على أن اقدم له ٤ نكت فى الشهر لقاء ٥ جنيهات أول خطوة فى وادى الاحتراف !••

••• وتوالت الخطوات • وفى كل خطوة درس أستفيده • أو قمة أتالق فوقها • أو حفرة أقع فيها !••



ادخال العنب البناتى فى التسعيرة

••• اشتغلت فى « الشعلة » ، وهى مجلة وفدية قديمة كان يملكها الصحفى محمد على حماد • اعترف أنى تعلمت منه منهج استنباط فكرة الكاريكاتور السياسى• صدفة بحتة •• محمد على حماد يهاجم احسان عبد القدوس فى مقال •• وفى حضن المقال كاريكاتور لى لا علاقة له بالموضوع • بالطبع قرأ احسان المقال • لكنه أعجب بالكاريكاتور ! أرسل لى الصديق محمد محجوب يستدعينى • وفى لقائى معه ومع السيدة روز اليوسف اتفقنا ، لكنى اشترطت شرطا واحدا : الا أهاجم برسوماتى مصطفى النحاس باشا •• فقد كنت وفديا حتى النخاع !•• وتدور الايام • ويخضع الوفد للقصر ويخنع • فاتوب عن وفديتى • وأهاجم النحاس •• أرسمه فى صورة يقبل حذاء ضخما يرمز الى الملك • وفى صورة أخرى يحاول أن يقبل المصرى أفندى •• لكن المصرى أفندى يشيح عنه وهو يقول : ماتبوسنيش •• ريحة بقك ورنيش !••

••• وكان احسان يعطى رسامى روز اليوسف نكتا منقولة عن صحف أجنبية يمصرونها •• ثم يوقعون عليها بأسمائهم !•• وفى مرة أعطانى نكتة منشورة فى مجلة « شانكرز » الهندية • مصرتها • وكتبت تحتها : « عن مجلة شانكرز الهندية » • وأصبح ذلك ، بعد ذلك ، عرفا !••

••• بدأت فى روز اليوسف والفكرة عندى أقوى من الرسم • وخرجت منها والرسم عندى فى مستوى الفكرة ، ان لم يكن أقوى ! كيف خرجت ؟ أخرجنى رفقاء العمل • أوقعوا بينى وبين احسان • وبينى وبين رجال الثورة !

التحقت بدار أخبار اليوم • تصور !•• لكنى فى سنة واحدة عرفت من أسرار صنعة الصحافة أكثر مما عرفت فى روز اليوسف طوال ٩ سنين ! أصابتنى « لطشة » الصحافة • كان على أمين يقرأ لى « فكرة » قبل نشرها ، وانقدها أحيانا فيمزقها ويكتب غيرها ! تعلمت منه كيف أحترم رأى الغير ، مهما كنت أستاذا ! وفى مرة نزل على أمين الى صالة التحرير هائجا : « مين



عبد السميع

الكاريكاتير العربي

لماذا كل هذا الظل الثقيل ؟!

كان سهران على الدسك امبارح ٠٠ مين ؟! » ٠٠ وتتضح القصة : أنه موسى صبرى ٠ وكان قد رفع باب « البخت » لضيق المساحة ٠ وأعطاه على أمين درسا فى احترام القارىء : « أما تشيل حاجة ٠٠ لازم تضع مكانها اعتذارا » !٠٠

٠٠٠ فى أخبار اليوم عملت عملا لا يتكرر : « اخبار الكاريكاتور » ٠٠ ملحق ٤ صفحات كله كاريكاتور ٠ وفد من صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية جاء يزور أخبار اليوم ٠ رأوا الملحق ٠ طلبوا من على أمين أن يروا المجموعة التى تقوم بهذا العمل الاسبوعى الكبير ٠ جاءنى بهم ٠ قدمنى اليهم ٠ وضحك الامريكان للنكتة !

انتقلت الى جريدة « الشعب » ٠ نقل الى عبد الرحمن الشرقاوى رغبة المرحوم صلاح سالم أن أعمل معهم فى الجريدة الوليدة ٠٠ ولانى أحب الشرقاوى ٠ وأفتتن بروايته « الارض » ، لم أترك رغبتهما تنزل الارض ! فى الشعب تعلمت جديدا : الرسم بالزيت ٠ بين العاملين بالقسم الفنى الذى أرأسه بالجريدة ، رسامة أسمها « عطيات » ٠ سألتنى يوما : « لماذا لا ترسم بالزيت ؟ »٠٠ اتخذت مرسما على شاطىء النيل فى امبابة ٠ عطيات مرءوستى ، لكنها علمتنى فى فن التصوير بالزيت ما لم أكن أعلم ! رسمت حوالى ١٥٠ لوحة ٠ فى أول معرض اشترت منى الدولة لوحتين بـ ١٦٠ جنيها ٠ وكتب الفنان بيكار فى « الاخبار » : « ان الفن التشكيلى يفتح أبوابه لرائد جديد » !

احتجبت «الشعب» ٠ انتقلت الى جريدة «الجمهورية» ٠ فترة خصبة من عمرى الفنى ٠ غيرت أسلوبى فى الرسم ٠ انتقلت من الرسم بالفرشاة الى الرسم بالريشة ٠ الفرق ؟٠٠ الفرشاة تعطى خطوطا ثقيلة لكنها تقيد الحركة ٠ بينما تعطيك الريشة طواعية غريبة ٠ تمشى فى يدك بحرية وتلقائية ٠ حققت فى الرسم بالريشة مستوى رضيت عنه !

رفتونى من الجمهورية ! ٤ شهور بلا عمل ٠ آخر يوم لم يكن فى بيتى غير قرش صاغ واحد ٠٠ سألتنى زوجتى : « والحل ؟ » ٠٠ أجبت بمنتهى الايمان « ٠٠ عند ابو خيمة زرقة ! » ٠٠ فى نفس اليوم طلبنى احمد بهاء الدين لاعمل فى دار الهلال ، وأعطانى ظرفا به ٥٠ جنيها !٠٠ حتى كنت اختلف معه ٠٠ كنت أقول له : « ان المثقفين لا دور لهم فى السلطة ٠ بل انهم يوافقون كل يوم على اجراءات استثنائية غير حضارية ! » ٠٠ وكان احمد بهاء الدين ـ كعادته ـ لا يرد ٠٠ انما : يطلب منى رسما لينشر على صفحة كاملة ، ويعبثنى من أجله ٠٠ ثم ينشره على عمود واحد ٠٠ فيبدو كبقعة من حبر أسود !!٠٠

٠٠٠ فى دار الهلال الآن : أرخص انسان ٠٠ الفنان !

قتلتنى ٠٠ قاتلك الله !

الرسم عندى أصل ٠ والكلمة صورة أو فرع ٠ وعلاقتى بالكلمة بدأت فى جريدة « الشعب » بحدث غريب ٠ كانت غرفة مكتبى ندوة أدبية يؤمها لويس عوض وعبد الرحمن الشرقاوى وسعد مكاوى وعبد الرحمن الخميسى وابراهيم الوردانى ٠٠ أسماء ٠ أسماء ٠ فى يوم نشر ابراهيم الوردانى قصة فى « الشعب » ٠ ناقشناها فى الندوة خطاتها ٠ ورم أنف الوردانى ٠ سألنى معتدا : « انت قارىء أم كاتب ؟ » ٠٠ قلت : « قارىء من نوع جيد » ٠٠ قال بالوهية : « اذن عليك أن تلزم مكانك فى صفوف القراء ، وتقرأ فقط ما نكتب ! » ٠٠

٠٠٠ اهان الوردانى ملكة الكتابة الكامنة فى وجدانى ٠ قررت أن أكتب ٠ كتبت أول قصة « الالة » ونشرتها فى جريدة الشعب ٠ كتب عبد الرحمن الشرقاوى فى تقديمه للقصة : « علينا أن ندق الاجراس احتفاء بميلاد كاتب جديد ! » ٠٠ وطلبنى أنيس منصور فى التليفون : مين ؟ عبد السميع الرسام ٠ لأ ٠ أنا عاوز عبد السميع الكاتب !!٠٠

٠٠٠ أصدرت بعد ذلك ٣ مجاميع قصصية : عصافير ٠ السلسلة ٠ وسيدى مرداس ٠ و ٥ مسرحيات : البركة ٠

أبو رجل دهب • جسر الغوف • المتنبي يجد وظيفة • والمهدى غير المنتظر • والمسرحية الاخيرة لم أقدمها حتى الآن لاحـــد !••

••• اعتبر « المتنبي يجد وظيفة » امتع أعمـــالى المسرحية • سوف يعرضها مسرح الطليعة أول نوفمبـر القادم • وتشارك بها مصر فى مهرجان المتنبي الذى يقام ببغداد العام القادم بمناسبة مرور ألف سنة على وفاته • وقد قرأت فى المتنبى ١٤ مرجعا • واكتشفت حقائق تاريخية عجيبة • اكتشفت مثلا أن طه حسين فى كتابه « مع المتنبى » ، جاوز الحقيقة عندما وصفه بانه « شاعر مرتزق » •• الحقيقة أنه كان أكثر الشعراء العــرب احساسا بكرامته والتزاما بكلمته • يكفى انه مات من أجل كلمة قالها •• كان يقطع صحراء « واسط » بجنوب العراق عائدا من مدينة « شيراز » الفارسية •• عندما اعترض طريقه « فاتك الاسدى » ورجاله ، وكان لهم ثار عنده • قال المتنبى لغلامه عندما وجدهم كثـــرة : « الرأى فوق شجاعة الشجعان •• هو أول •• وهى المحل الثانى » •• قال الغلام : « •• وكيف يا سيدى •• الست القائل » :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى ••

والسيف والرمح والقرطاس والقلم !؟

•• رد المتنبى : « قتلتنى •• قاتلك الله ! » •• وظل يحارب فاتك الاسدى ورجاله ، حتى قتل !

تحية الجهل للعبقرية !

يعجبنى فى

صاروخان تعبيره بكل أجزاء الجسم ، وبحـركة منغمة واحدة • كنت اعتبره أســتاذى ، الى ان درست الفن



التشكيلى ورسمت بالزيت •• اكتشفت ان لى رؤيا اخرى!

بين رسامى الكاريكاتور فى العالم ، أحب « كمنجز » الانجليزى وأعجب به • رسام مثقف ! رخا : أدى دوره فى تمصير كاريكاتور الآخرين •• وانتهى من زمان ! صلاح جاهين : يتمتع فنه بتكامل جيد بين الفكـــرة والتنفيذ •• أحسن الرسامين فى الوقت الحـــاضر ! بهجت : جيد • لكنـــه مقل • كنت أنا من قدمـــه لروز اليوسف ! طوغان : رسام سياسى لا بأس به • مصطفى حسين : الفكرة لاحمد رجب •• والتنفيـــذ – فنيا – سيىء !

الكاريكاتور – تعريف – فن تعبيرى يعتمـــد على السخرية • وهو يناقش هموم الناس ونوازعهم ويسخر منها • ليس فقط نوازع الخير •• الشر أيضا • والشر أصلا • عندما ارسمك أنت والخادمة فى موقف مـــا ، فانا بهذا « أزعزع » نوازع الشر فيك •• ليس لكى تفعلها • لا • لكى لا تفعلها !

من اهم شخصياتى الكاريكاتورية : الشيخ متلوف • رجل الشارع • البوليس النســـائى • أبو جهل •• وأبو جهل رمز لشريحة من الناس المتعالمة الذين يدلون بدلوهم فى كل موضوع •• وبثقة عجيبة ! وأعترف لك الآن بمن أوحى الى بهذه الشخصية • انه الكاتب ابراهيم الوردانى • كان قد كتب مقالا فى جريدة « الجمهورية » قال فيه أن الادب اليونانى أدب عفاريت !•• ورد عليه د• طه حسين – وكان رئيسا للتحرير – قائلا : « هذا الانسان رضى عن جهله •• ورضى عنه جهله ! » •• ووجدتنى أفكر فى شخصية « أبو جهل » وألدها ميلادا !

فن الكاريكاتور •• حرام ؟! أنت تستند فى سؤالك الى أنه تشويه لخلق الخالق • وردى : ان هذه المبالغة فى التصوير ليست بقصد التشويه ، وانما بقصـــد التعبير •• عندما أطيل يدا فانا أقصد أن صـــاحبها « حرامى » أو صاحب باع طويل !••

السبب فى ثقل ظل الكاريكاتور الآن ، أن رؤساء التحرير يتوجسون منه خيفة • انه مثل الجواد الملجم !

لى تلميذان أعترف بهما • انهما الرسامان : نبيل السلمى • وماهر داود • لكنى أقرص أى رســـام كاريكاتور ناشىء فى أذنه وأقول له : لا تقلـــد •• فالتقليد تحية الجهل للعبقرية !

لو يرجع مشوار العمر ، امشيه مرة أخرى •• فقط : لا أضيع وقتا • كان من الممكن أن أضاعف قدر ما أنجزت فى عمرى ، مرتين •• لولا بعض الاهتمامات المضيعة •

عبد التواب عبد الحى

محمد جابر الأنصاري

بواكير النشر الادبي
في قطر

التجاذب في مجموعة

الساعة والنخلة

بين صقل الفن وخامة الحياة

اذا قيمنا هذه القصص نقديا على انها أعمال في فن القصة القصيرة بالمعنى الدقيق الصارم لهذا الفن ، فاخشى أن تكون حصيلتنا منها ليست بالشيء الكثير ٠ فهي محاولات تنتمي ـ فنيا ـ الى مرحلة الخمسينات من تاريخ القصة القصيرة العربية ، فترة سيادة المدرسة الواقعية الاجتماعية ، مع بقايا وترسبات من النزعة الرومانسية التي بقيت آثارها لفترة أطول ـ بحكم عوامل التطور الفكري الاجتماعي ـ مجتمعات الجزيرة العربية والخليج ٠٠

ولكن هذا الحكم المبدئي ـ الذي تعمدت ان يكون صريحا وبعيدا عن المجاملة في علاقاتنا الادبية النقدية ـ يجب ألا يعني ان هذه الاعمال لا تحوي عناصر جيدة من الفن القصصي ٠ الا انها ظلت مجموعة من العناصر تنكشف تحت مجهر التحليل النقدي دون أن تصل الى حد النضج والاكتمال والنموذج الفني العضوي المتجسد في وحدة كلية ٠ فهي لا تفرض نفسها بوضوح لاول وهلة أمام المتذوق غير المعنى بالنقد المتأني ٠ بمعنى آخر انها مادة قصصية خام صالحة للبذار والنماء ولكنها تفتقر الى الصقل والرعاية الفنية المصفاة ٠٠

عناصر جيدة

من هذه العناصر الجيدة قدرة الكاتب على رسم بعض الشخصيات الشعبية البسيطة المستمدة من البيئة بشيء من التفاصيل الحية والحياد المعهود لدى الكاتب الواقعي دون فقدان التعاطف الضروري في الفن مع تلك الشخصيات المستوحاة غالبا من المجتمع القديم المندثر ٠٠ مجتمع ما قبل النفط ٠٠

خذ مثلا صورة هذا الصبي المنكود الحظ في اقصوصة (من حياة انسان) ٠ « عرفته أزقة المدينة وحاراتها المتشحة بالقدم وزواياها المعتمة ٠٠٠ كان طفلا رضع الشقاء والتعاسة وسوء الطالع ٠٠٠ وعندما شب عن الطوق استطاع أن يفلت من سيطرة والده تاركا أخاه الصغير يلازم والده باسماله البالية في روحاته وغدواته الاستجدائية ، وكان عندما حاول أن يتمرد على سطوة والده قد قارب العاشرة فخالط في سنواته الاولى اولاد السوء ٠٠٠ وكلما مد له الزمان حبله ومضى به العمر قلما بدا يفكر في حالته ٠ فحتى بلوغه الخامسة عشر لم يكن لديه عمل يكفيه مذلة السؤال ٠ فعمل في جميع المهن القريبة الى ادراكه فلم يفلح في واحدة منها ٠٠ اشتغل سائق عربة يجرها حمار ، واشتغل سمسار دراجات ، واشتغل بائع شربات في أيام الصيف ، وبناء ، وصبي محل ، وفي كل مرة لا يلبث في هذه المهنة أو تلك الا شهورا ثم يتركها الى غيرها ٠٠٠ لقد اصبح طويل القامة وهو في منتصف عقده الثالث ، أما وجهه فقد ترك به الجدري آثارا واضحة وفي خده الايمن ندبة كبيرة كانت كل ما كسبه من معاركه المتعددة ، أما مظهره فلا يوحي لمن يتعرف عليه لاول مرة بأي مبرر للاحترام ، يساعد على ذلك مشيته غير الثابتة وهو يتلصص هنا وهناك وكأنه يبحث عن شيء ما ٠٠ وربما عن نفسه بين الذين عبثت بهم الاقدار في حياة تكرر مهزلتها دائما مع أمثاله ٠ وكما ينظر الى الفاكهة الفاسدة كان سكان المدينة ينظرون اليه ٠٠٠ ولم يكن حب الشر من طبعه ٠٠ ولعل هيئته المزرية وسلاطة لسانه وتصرفاته الخرقاء هي التي أوحت للناس بانه مجنون ٠٠ ولم يكن هذا اللقب يضايقه بل وجد فيه ملاذا لتبرير بعض أعماله ٠٠٠٠ »

شخصية هذا الصبي الذي يبحث عن نفسه بين الضائعين ، لها أشباه ونظائر في أقاصيص اخرى ، مثل شخصية فاطمة في اقصوصة (ليل بلا قمر) وشخصية ناصر في (ندى الطيبة) والشخصية المزيفة في (البحث



عن عمل) وشخصية (أبو عترة) فى أقصوصة (الرجل المجهول) وشخصية الخباز الغريب أبو سويلم الذى يخفق فى التكيف مع قريته التى يعمل بها لغربته عنهـا فى أقصوصة (القرار الاخير) ٠٠

أدب للمجتمع

وتزداد قيمة هذه المجموعة القصصية ، اذا تخلينا عن نظرة الناقد الفنى ونظرنا اليها من زاوية الدارس أو الباحث الاجتماعى ٠ فهى فى هذه الحالة تمثل سجلا وثائقيا لمرحلة التحول والانتقال فى تاريخ مجتمـع شرق الجزيرة والخليج من عهد الى عهد ، ومن اقتصاد الى اقتصاد آخر ، ومن ثقافة الى ثقافة مغايرة ٠ وهى من هذا المنظور لا تخلو من معاناة ومن لمحات ثاقبة وصادقة فى ظاهرات التحول ومشكلاته ومعاناته ونماذجه الانسانية لانها تتجاوز الحالة السكونية الراكدة للمجتمع القـديم وتصور لنا ـ من صميم المرحلة الانتقالية القلقـة ـ دينامية التحول وحركته واتجاهه ٠

والشخصية ـ الانموذج التى تتكرر فى هذه الاقاصيص هى شخصية الشاب ذو الثقافة المتوسطة الذى ألم بشىء من الجديد واحتفظ بشىء من القديم فى النظرة الى الحياة والتقاليد فهو فى حركة وصراع بين قـديمه وجديده يحاول الوصول الى ما يشبه الاستقرار والموازنة بين الجانبين وهو بسبب ذلك فى حركة ذهنية ومعيشية

وحياتية ٠ تراه يترك قريته أو مدينته للعمل فى مدينة اخرى بعيدا عن الاهل والبيئة الاصلية بحثا عن مستقبل أفضل ٠ وهو فى بعض الحالات يتبع حيـاة الجـد والاستقامة للوصول الى ما يريد ٠ وهو احيانا يعكس الجانب السلبى من حياة التحول فيمثل اللامبالاة والطرق الملتوية فيسقط دون ما يريد ٠ وهو فى ذلك كله يحاول الخروج من دائرة التقاليد فيصيب تارة ويخفق أحيانا أخـرى ٠٠

الخروج من الذات

انظر مثلا فى صورة هذا الشاب الذى يعمل مساعدا لاخيه الكبير فى متجره : « ٠٠ وكما يغص هذا المتجـر باشيائه المختلفة ، فانه يكاد يغص بافكاره حتى لتكـاد تخنقه عندما تتحول الى آلام يكاد يشرق بها ٠ كان كل ما فى الوجود لا يساوى قلامة من تفاهة فى نظره ، بعد أن أثبتت له الايام ان لا شىء يستحق الاهتمام ؛ حتى اصبحت اللاجدوى تغلف حياته (لاحظ تاثير المدرسة الوجودية : التفاهة ، العبث ، اللاجدوى) ٠٠ هو شاب فى عقده الثالث ٠٠ أبت قساوة الظروف الا أن تجعله لا يتزود الا بالقليل من العلم فى المدرسة ويتركها ليعمل فى متجر اخيه ٠٠٠ فلم يكن أمـامه الا ان ينكب على الكتب ينهل من بطونها ٠٠٠ وعن طريق القصص التى قرأها بدأت آفاق جديدة تتفتح أمـام ناظريه ارشدته الى الاحساس بالجوانب المعتمـة من تاريخ البشرية ، تلك الجوانب التى بقى فى زواياها أناس كان يمكن أن يكون لهم شان وأى شان لو تهيأت الظروف المناسبة لهم ، وأعتبر نفسه واحدا منهم ٠٠٠ وهو يعترف بينه وبين نفسه ان ما يصعب عليه هو انه لا يستطيع ان يفيد الآخرين من معلوماته ومن فهمـه ومن مكتسباته الثقافية ٠ ففى بـلاده لا يعتـرف الا بالشهادات ٠٠ لذلك فليس أمامه الا أن يظل مجرد لعبة فى يد أخيه ، لان التمرد عليه ليس من صالحه ٠٠ »

هذا النوع من الشباب الذى يتاثر بافكار جـديدة قادمة من مجتمعات أخرى يصاب بتردد وشلل لانـه يستطيع تطبيق أفكاره بسهولة فى محيطه وبيئتـه : « هذه الافكار لم تجعله يقدم على تغيير لون حياته ، وكل ما استطاعت أن تضفيه عليه هى اللامبالاة ٠٠ » أما فى حقيقته ، فان علاقته ما زالت تخضع لنمط العـلاقات العائلية القديمة : « هو لا يزيد عن كونه لعبة اخيه ٠٠ لعبة من نوع مطاطى يتكيف دائما ولا تؤثر فيه الركلات والدهسـات » ٠٠

ولكن هذا الشاب عندما يوضع فى محك اختبارى حاسم يمس صميم حياته يضطر الى أن يقول (لا) لاخيه ويخرج عن سلطته ويعد نفسه لتحمل تبعات ذلك ٠ غير أن الكاتب يضيف هنا لمسة ذات مغزى وهى ان الجيل القديم ليس جامدا ومتمسكا برايه الخاطىء على الدوام ٠ وانه قد يثوب الى رشده ويتفهم ظروف الجيل الاصغر

ماهى مشكلة هذا النوع من الشباب الذى يتأثر بأفكار جديدة قادمة من مجتمعات اخرى

منه كما يحدث أخيرا فى هذه الاقصوصة (الــزواج المؤقت) بين الاخ الكبير والاخ الاصغر ..

تمدن لا فائدة منه

وهذا نموذج آخر لشابة متعلمة يطغى عليها ادعـاء الثقافة فيصرفها عن واجباتها تجاه زوجها وأطفـالها فتكون المثال المتطرف المعاكس للمرأة الجاهلة التى تقصر فى واجبها لجهلها ، فتقصر مدعية الثقافة هذه تمـاما كتلك الجاهلة ولكن بدعوى الاهتمام بالعلم • يقـدم لنا الكاتب هذه الشخصية بشىء من المبالغة والتضخيم : « ظلت رجاء منصرفة الى كتبها وكتاباتها ، لا تفكر فيه بقدر ما تفكر فى همنجواى وغيره من كتاب القصـة ولا يرى من اهتمامها ما يراه منها فرويد وغيره من علماء النفس ، كان يامل ان تصلح ما أفسدته الثقافة ، لكنها حتى بعد مولودها الرابع لم تتغير ، كانت تقضى وقتها فى المكتبة غير عابئة بصراخ ابنائها .. حتى وصـلت حياتهما الى طريق مسدود .. فلجأ الى ابغض الحـلال عند الله » ..

غير ان التطور ياخذ مجراه الصحيح ـ دون انحرافات فى حالات أخرى ، ففى أقصوصة (لا سبب للرفض) يتغلب الحب بين قلبين على العداء بين قبيلتين (فيمـا يذكرنا بقصة روميو وجولييت التى استوحى منهـــا شكسبير مسرحيته) • فقد كان العداء مســتعرا بين القبيلتين المسيطرتين فى المدينة مما جعل التزاوج بينهما فى حكم المحال • وأخفقت قصص حب كثيرة فى الجيل السابق وديس على القلوب فى زحمة التقليد القبلى ، ولكن الجيل الجديد يصر على تخطى هذه العقبة غـير المعقولة وغير المبررة ويسهم أفراد عقلاء من الجيــل القديم ذاقوا مرارة التجربة فى أحداث التغير المنشود ويتم تبادل الــزواج على جانبى الخط الفاصــل بين القبيلتين وتمضى الحياة الجديدة فى سيرها غير عابئـة بالرواسب ..

وفى أقصوصة (العصامى) ايضا تنتصر قيم الحياة الجديدة القائمة على الجد والعمل المثمر على القيم القديمة المتوارثة ويستطيع شاب فقير ان يتزوج من ابنة سيده الذى رباه ، بل فعل ذلك عاطفا مشفقا بعد أن تغيرت موازين الزمن وأصبحت عائلة السيد دون مســتوى الشاب العصامى الذى استحق مركزه بعرق جبينه ..

العودة الى الجذور

غير ان الاندفاع اللاهث وراء حياة التغيير والتجديد المتسارع تسبب احيانا الدوار واختلال التوازن • ويود المرء لو عاد الى قاعدته القديمة الثابتة الراسخة يستمد منها الاطمئنان الذى افتقده مع حياة الطموح والاحلام الكبيرة التى تثيرها حياة التغيير والتجديد •

هذا المغزى تطرحه اقصوصة (الساعة والنخلــة) التى تبدو من أفضل قصص المجموعة فنيا ، ومن حيث المضمون والدلالات كذلك • وهى تكاد تكون الوحيــدة التى تتجاوز الاطار الواقعى للمجموعة لتطرح مضامين رمزية تتجاوز حدود الاشياء المحسوسة التى تحتويها • كان الحلم الكبير فى البداية يتشكل حسب الصــورة التالية : « .. وعادت اليه افكاره المضنية عن حياة عاشها صغيرا وعرف خلالها الازقة الترابية فى أحـد أحياء مدينته الحبيبة • وحنان امه الطاغى على كل شىء فى حياته ، والتى حققت له كل ما يطمح اليه ماعدا رحلة حول العالم .. ما أجمل أن يقوم الانسان برحلة حول العالم يشاهد فيها آثار خطى الانسان على دروب الحضارة • وما حققت خلال العصور • هــذا العالم الملىء بكل شىء كيف يمكن أن يشاهده مادام مشـدودا بسلاسل سميكة من الولاء المطلق للوظيفــة وللافلاس الدائم ؟ نظرة يلقيها على جبال الهملايا ، ورحلــة صيد فى غابات افريقيا • وصيف يقضيه فى جبــال الالب ، وليلة بين رجال الاسكيمو فى الاسكا • أمانينا ما الجدوى منها اذا لم تتحقق ؟ » •

تبدد الحلم

هذا الحلم الى معانقة الدنيا كلها والخروج من بوتقة البيئة المحدودة كيف تهشم ذات يوم ؟

كانت تجربة صغيرة • لكنها كانت مؤثرة ومثيرة •

كانوا مجموعة من الاصدقاء فى نزهة برية • « وقريبا من المكان الذى حطوا فيه الرحال توجد نخلة عاليــة جرداء لا موضع فيها لقدم • وبدأت التعليقات تــدور حولها قال حمد الذى أثبتت التجربة انه لا يصـــمد أمام التحدى :

المجموعة القصصية تمثل سجلا وثائقيا في تاريخ مجتمع شرق الجزيرة والخليج

ـ ان صعود هذه النخلة ليس بالامر الممكن ..

فاجابه عبد الله (صاحب الاحلام والطموحات الكبيرة) الذى عرف بالعناد الدائم :

ـ وماذا اذا تمكنت من الصعود ..

ـ اذا صعدت ساعطيك ساعتى ..

« كان عبد الله قد صمم على الوصول الى قمة النخلة مهما كلفه الامر ... وها هو عبد الله يقارب الوصول الى قمة النخلة . فتطلع الى الافق .. ونظر الى اسفل وقد وصل الى قمة النخلة واستند الى احدى سعفاتها ليستريح .. كان الجميع يلوحون له ويصفقون ... وكان النظر اليهم من اعلى يعطيه انطباعا جديدا فيه شيء من الزهو وفيه شيء من العزة .. ولكنه استبعد هذا الانطباع فجاة ، وطغى على مشاعره حنين الى الرجوع للارض ، والوقوف معهم . حتى الرهان .. لم تعد له اهمية ، ونسى كل شيء .. حتى احلامه فى رحلة حول العالم لم يعد يذكرها وهى التى لم تفارق ذاكرته . اقصى امانيه الآن أن يقف على الارض ويحس بافيائها تظلل جسمه فى سلام او حتى برمضائها تحرق قدميه وتجعله يشعر بمكانه بين الملايين من سكان هذا العالم .. كان ينتابه شعور غريب موحش ، فهو فى عليائه الساحقة كانت العودة هى كل همه .. وبدأ رحلة العودة . لم تكن سهلة كما تصورها . يقولون الصعود اصعب من النزول . لكن الذى يقول ذلك ينسى انه حتى النزول فيه معاناة ربما كانت أقسى ، وفيه تجربة ربما كانت أكثر عمقا . عندما لامست قدماه الارض شعر بالامن والسلام يغمرانه ... وعندما استلم الساعة ممن كان يحتفظ بها تقدم الى حمد وأعادها اليه ... »

هكذا نحس بالحنين الى قواعدنا الثابتة عندما نذهب بعيدا وعاليا فنشعر بالخطر والدوار رغم حيوية التجربة وعنادها وصمودها ومكاسبها . وهكذا يعود الناس الى قديمهم الثابت يتمسكون به بحثا عن الامان عندما تذهب بهم بعيدا رحلة البحث عن الجديد في الحياة والحضارة .. « العالم بحضارته وانجازاته لا يمكن أن يحقق الحلم .. ما أعجب الدنيا .. من يملكون كل شيء ومن لا يملكون شيئا .. النهاية واحدة .. لكن الحلم الكبير يظل حلما الى الابد » ـ بهذا تهمس لنا اقصوصة (الساعة والنخلة) ...

عود على بدء

ويبقى أن هذه العناصر المتنوعة من المعاناة الادبية النفسية الاجتماعية لدى خليل ابراهيم الفزيع (الذى يشغل حاليا مدير تحرير مجلة « العهد » القطرية) كانت بحاجة فقط الى نوع من الصقل الفنى .. من اللمسات الاخيرة .. من اعادة الصياغة في بعض الاحيان، او الاقتصاد في الشرح والايضاح بكلمات أوجز وأكثر ايحاءا حتى تاتى فى قالب أكثر نضجا واكتمالا من الناحية الفنية . اما من حيث صدق المعاناة ، وأمانة الوصف ، والاخلاص لواقع البيئة وانسانها وزمنها وخصائصها فكلها أشياء هى بلا شك من المميزات المتوفرة فى هذا العمل الادبى النابض .. وهو حتما يمثل عطاءا افضل من المحاولات السريالية المشوشة التى اصيب بها بعض ادبائنا بسبب الاختلال فى التلقى والايصال على حد سواء . وكنت أتمنى لو أن خليل الفزيع الناقد ـ فله أعمال في النقد أطلعني عليها منذ سنوات ـ أشتد فى مراقبة خليل الفزيع القاص وساهم بصورة اقوى فى تشذيب عمله واستخدم بحرية اكثر مقص النقد الفنى الاكثر قسوة عندما قرر نشر هذه القصص (هذا مع ملاحظة ان القصة الاخيرة فى المجموعة « ذو الراى السديد » هى دون مستوى النشر) ..

مولد الكتاب في قطر

وبالنظر الى كون هذه المجموعة تمثل الكتاب الاول من مسلسلة « كتاب العهد » التى ستضطلع بمهام اصداره دوريا مؤسسة « العهد » القطرية للصحافة والطباعة والنشر فلابد من التنويه باهمية ووجاهة هذا المشروع الادبى الثقافى الجديد الذى يفسح مجالا للكتاب الخليجى لياخذ مكانته مع وسائل الثقافة الاخرى التى سبقته من تلفزيونية واذاعية وصحافية . فالكتاب هو المدماك الاول لجميع فعاليات الحضارة الاخرى . ولابد من الكتاب اولا ومن انتشاره ورسوخه حتى تقوم على اساسه نهضة حقيقية شاملة ...

محمد جابر الانصارى

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



الماء واليورانيوم

لأن عالمنا العربي مصاب بالداء الصهيوني ومضاعفاته ومشتقاته وأعراضه المستفحلة ، فانه نادرا ما يجد الوقت والطاقة ليلتفت الى ما يخصه من خير وما تنتظره من مهام البناء والانماء • فنحن في الصباح نسمع عن بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية ، ونحن عند الظهر نلم باخبار المقترحات الاسرائيلية التعجيزية لمفاوضات السلام ، ونحن في المساء ننشغل ـ في حزن وألم ـ بانباء المراكز العربية الجديدة التي تقيمها اسرائيل على الاراضي اللبنانية •• ثم نصحو صباح اليوم الثاني لنبدأ السلسلة من أولها •• مع اضافة توقعات جديدة عن هجوم مبيت شامل قد تشنه اسرائيل في اى وقت ••

ومن الاكيد ان هذه الحالة ليست مصادفة بل مقصودة ونتيجة خطة موضوعية مبيتة ـ من جانب قوى دولية عديدة ـ حتى آخر حدث من أحداثها • ولان الامر كذلك ، ولانهم لا يريدون للعرب أن يتخلصوا من هذا الداء ، بل ان ينشغلوا في حبائله حتى آخر ذرة من طاقاتهم ، فقد وجدت البلاد العربية انها لابد أن توازن جهدها بين يد تحمل البندقية ويد أخرى تعمل في البناء والانماء ••

ولكن هل نحن قادرون على هذه الموازنة ؟ وهل اليد التي تنشغل بالبناء قادرة على المضي في عملها أم انها تتوقف بين وقت وآخر لتعين شقيقتها العاملة للسلاح في كل لحظة يتزايد فيها التهديد ؟ فيتوقف البناء نتيجة لذلك •

خذ مثالا يوضح كيف تطغى أنباء الداء الصهيوني على أنباء الخير العربي، قبل أسابيع تم الاعلان في مصر ـ حيث أعظم طاقة للامة العربية قابلة للنمو والانطلاق ـ عن اكتشاف أكبر مخزون مائي في العالم في باطن الصحراء الغربية من شانه لو استثمر ـ اى وجد الوسائل والاموال والجهود الكفيلة لاستثماره ـ أن يحول تلك المنطقة الشاسعة من مصر الى خلية عربية خضراء منتجة في الجسم العربي ، وان يخفف الضغط السكاني والاقتصادي عن وادي النيل ، ويعطي مصر العربية مجالات افضل للتحرك والتقدم وخدمة وطنها الكبير ••

وبعد ذلك بأيام تم الاعلان عن اكتشاف كميات كبيرة من اليورانيوم ـ ذلك المعدن الذرى الحيوى ـ في أنحاء من الارض المصرية • والطاقة النووية السليمة عندما تندمج بالطاقة المائية من شانها ان تساعد على تصنيع الزراعة وتحديثها ، وخلق ريف صحي قوى عصرى ـ وذلك ما نحتاج اليه في كل مكان من الوطن العربي ـ كي لا تظل مدننا مزدحمة ومنهكة وتبقى أريافنا مهجورة ومتخلفة • فالريف العصرى القوى هو مصدر طاقة الامة المتقدمة ••

هذا بالاضافة الى ما تبذله مصر من جهد للتنقيب عن البترول في صحاريها التي يشبه تكوينها الجيولوجي الصحارى العربية الاخرى ، ولابد أن يكون حاويا للبترول الذى يتدفق حول مصر شرقا وغربا ، ولكن هل تابعت الامة العربية هذه الاكتشافات البناءة الداعية للتفاؤل بالمستقبل العربي ؟ بل هل وجدت الوقت لتتابع ذلك وتفكر فيه وتوجه جهدها لاستثماره بدل متابعة أعمال مناحم بيغن وتصريحات موشى دايان ؟

ان هذه الاكتشافات المائية والمعدنية في مصر تلفت الانتباه الى ما يتوفر في الوطن العربي كله من المغرب الى العراق من معادن ثمينة أخرى غير البترول ، يمكن البحث عنها والاعتماد عليها مستقبلا حتى لا يبقى المصير العربي مرتبطا بمادة اقتصادية واحدة لا نعلم ما يخبئه لها الغد من تقلبات •

ولكن مرة أخرى هل يتركون العرب للنظر فيما يخصهم من خير ؟

يبدو ذلك صعبا للغاية من مجريات الاحداث •

ونحن لا نقول دعونا ننسى الخطر الاسرائيلي ونتفرغ للبحث عن الماء واليورانيوم فهذا الخطر قد يبتلع الماء واليورانيوم أيضا اذا تركناه يستفحل • ولكن ما يجب قوله ان طاقة الامة العربية اليوم يجب أن تتبلور لانهاء حالة اللاسلم واللاحرب بشكل من الاشكال وفي مدة محددة • فهذه الحالة هي أساس الداء • ان حربا طويلة وشاقة تخوضها الامة العربية ـ بكل تضحياتها ـ وتصل بعدها الى نتيجة ثابتة ووضع مستقر ، هي حتما افضل من الاستمرار في حالة الانفصام الحالية ••

ويا اخوتنا في ارض الكنانة مزيدا من اخبار الماء واليورانيوم ومزيدا من التفاؤل فقد أظلمت السماء العربية بالحلقات المفرغة لانباء اللاسلم واللا حرب ••

محمد جابر الانصارى

سيوه

أحلام العذارى الخضر على بساط أصفر !

كمال سعد

عدسة : عبد الفتاح عيد

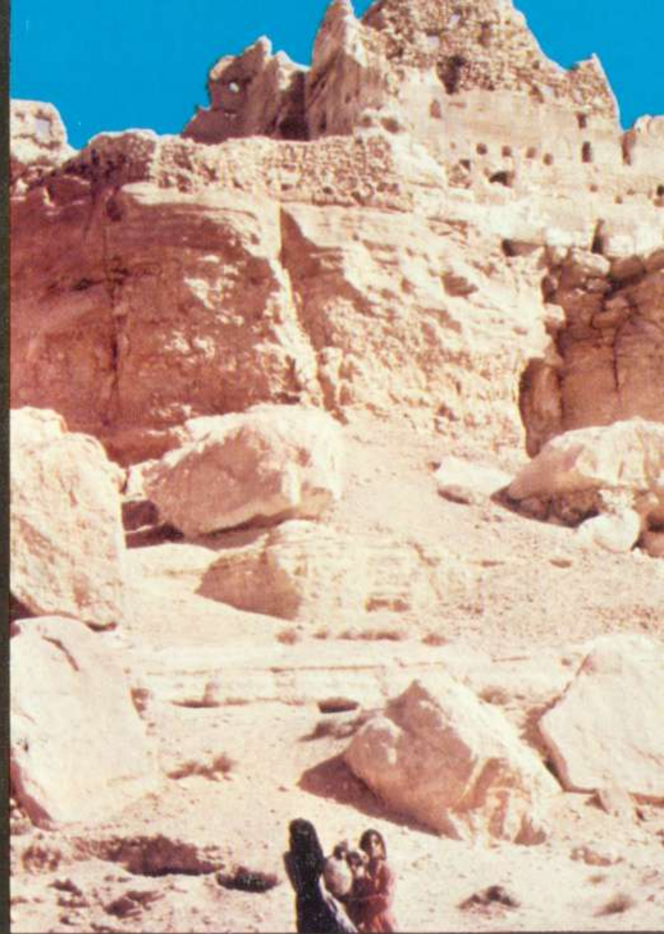
أنا من عشاق الواحات ..

لم أسمع عن واحة فى العالم العربى الا وزرتها .. فمثلا فى عام ١٩٦٩ عشت ما يقرب من شهر فى واحة « ليوا » التى تحتل جزءا من الربع الخالى ، وعندما عدت منها قال لى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة : هذه أول مرة يقوم فيها صحفى عربى بهذه الرحلة ، ومن قبل لم يستطع اتمام الطريق سوى رحالة انجليزى اسمه « تسيجر » !

وفى مصر لم أترك واحة واحدة الا وزرتها ، ففى بداية الستينات عندما أذيع خبر اكتشاف نهر يجرى تحت

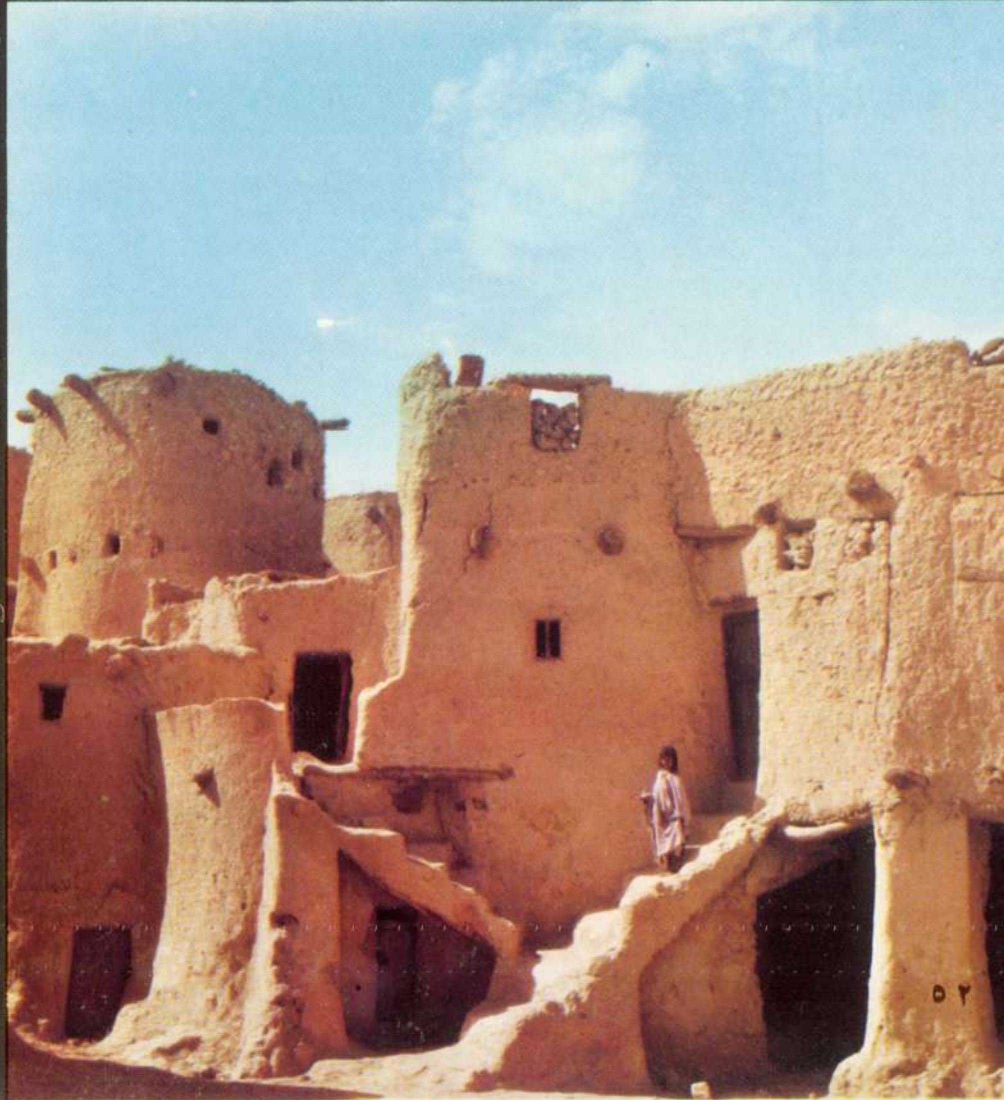
ارض واحة الوادى الجديد كنت أول من يصل الى المنطقة، كما زرت الواحة البحرية وواحة الفرافرة ، وكدت أن أقوم برحلة الى واحة سيوه مع بعثة المانية التقيت بها في البحر الاحمر ، لولا بعض الظروف التى أخرت سفرى والتي أنقذتنى من موت محقق ، فبعد أيام كان أفراد البعثة يحتلون الاغلفة والصفحات الرئيسية في الصحف العالمية ، فقد تاهوا فى الصحراء ، وماتوا من الجوع والعطش ، وعندما عثروا على سياراتهم ، كانوا ممدين فوق الرمال والى جوارهم كاميرا سجلوا بها اللحظات الاخيرة من حياتهم !

وظل تاثير تلك الحادثة ماثلا فى مخيلتى لفترة طويلة ، غير أنه ألهب خيالى أكثر ، وجعلنى متشوقا لزيارة تلك الواحة التى أخترق الصحراء من أجلها الاسكندر الاكبر فى عام ٣٣١ قبل الميلاد ، وما ان



سيوه





وصلها حتى وضع فوق رأسه « رأس الكبش » فى معبد آمون حتى يلهمه الوحي والخيال فى معاركه ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح اسمه : الاسكندر ذو القرنين !

الاعصار المدمر

وفى طريقى الى الواحة العذراء ، كنت لا احمل هم وعورة الطريق ومشقته وخطورته ٠٠ وكان لا يقطع حبل استسلامى للخيال الجامح الذى سيطر على كل ذرة من كيانى غير اصطدام رأسى فجأة بسقف السيارة الجيب عندما تجتاز احدى المطبات أو عندما نلمح من بعيد غزالة شاردة تبحث عن « وليف » بعد أن قضت طلقات رصاص الصيادين على معظم غزلان الصحراء الشاسعة !

كانت العربة تسير بنا فى طريق موحش ، غاية فى الوعورة والمشقة ٠٠ فهى تجرى وسط بحر من الرمال يكاد أن يبتلعها ٠٠ فالطريق الى الواحة قديم وغير مرصوف ٠٠ وهو تارة مثل البساط الذى لا يحتاج لادنى جهد فى قيادة السيارة ٠٠ وتارة أخرى يتحول الى أرض مليئة بالمطبات والاحجار والنباتات الشوكية !

وطوال الطريق الممتد لاكثر من ٣٣٠ كيلو متر من مدينة مرسى مطروح ، والذى لا تستطيع أى سيارة أن تقطعه فى أقل من ١٤ ساعة ، كنت أستمع أحيانا الى أحاديث الذين رافقونى فى الرحلة ـ بما فيهم السائق الحاج اسماعيل ـ وكانت فى معظمها لا تخرج عن معرفتهم بالاخطار التى يتعرض لها من يفقد معالم الطريق ، ومن بينها وقوعه فى بحار الرمال المتحركة أو اصطدامه ببقايا الالغام المجهولة التى ما زالت مدفونة فى الصحراء منذ معارك الحرب العالمية الثانية !



وسمعت الحاج اسماعيل وهو يقول أن أسوأ ما يعترض المسافر الى الواحة تلك الريح العاتية التى يسمونها « العجاج » والتى تهب فى قسوة ووحشية وكأنها اعصار مدمر ينتزع كل ما يجده ضعيفا أوهشا أمامه ، وهى تطمس الرؤيا ، واذا ما هبت فعلى السائق أن يكون حذرا حتى لا يضل الطريق فتبتلعه الصحراء تماما كما ابتلعت جيش قمبيز !

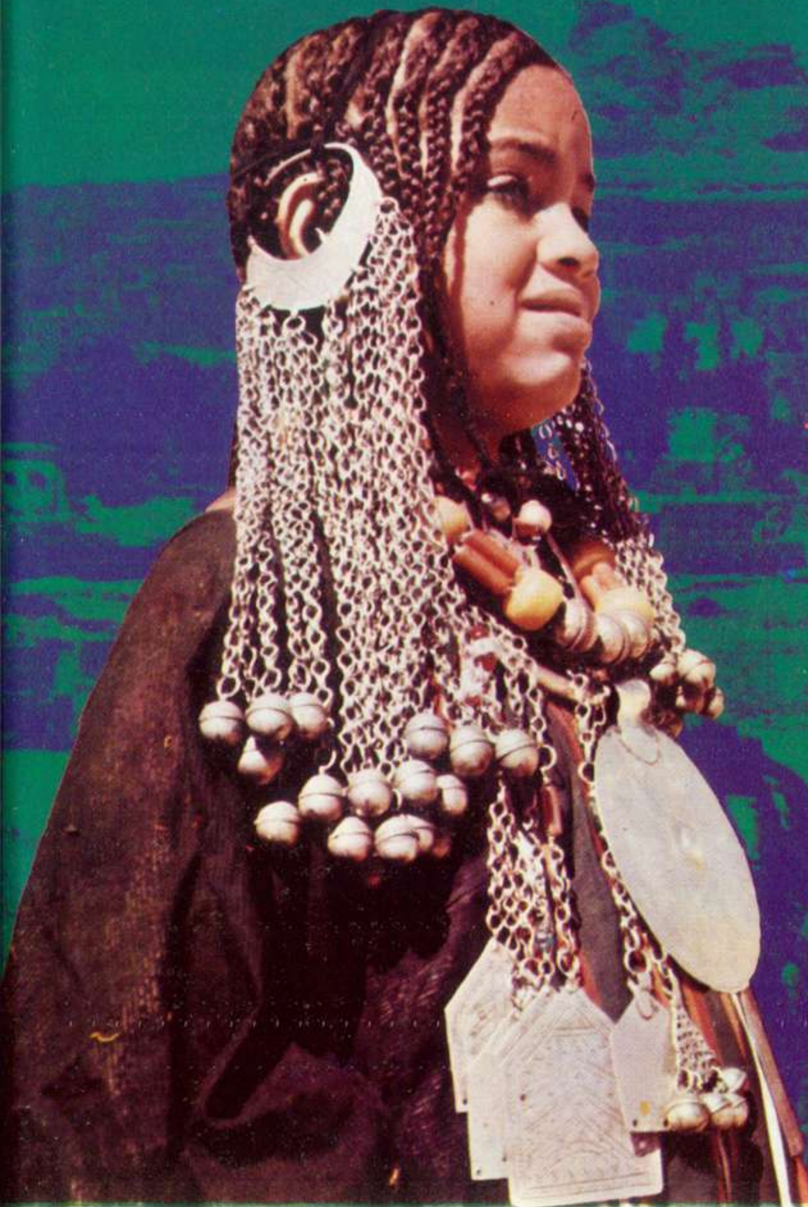
الموت قهرا

ويبدو أن معلومات السائق عن جيش قمبيز الذى ابتلعته الصحراء ، لم تكن تتجاوز تلك الحقيقة التى كثيرا ما رددها أمامه بعض المتعلمين من أبناء الواحة .. ولكن مسألة التفاصيل بما فيها متى وأين ولماذا وغير ذلك من الاسئلة ، لم تكن تحرك أدنى قدر من اهتمامه ، فهو - كما قال لنا بطريقة تهكمية - ليس أستاذ تاريخ أو معلم جغرافيا !

ومع حديث السائق عن قمبيز وجيشه أنسى الرمال المتحركة والالغام المدفونة وريح العجاج القاسية ، لتلفحنى ريح حانية ، تحمل ذكريات الايام الخوالى ، عندما كانت الواحة كالمحارة التى لم ينزع غطاؤها ، أى عندما كانت بعيدة عن الاعين ، ولا يصلها الا الهاربون من البطش والظلم ، والباحثون عن سقف آمن يرقدون تحته فى نوم عميق دون تهديد من سوط جلاد أو خنجر مغتصب !

ولهذا فعندما ثار ملك الفرس قمبيز على كهنة آمون لجرأتهم على القول بأن حكمه لن يدوم كثيرا فى مصر ، جرد حملة داخلية لتأديبهم ، فهدم جميع معابدهم ، وقتل الكثيرين منهم ، بينما فر كل الذين بقوا أحياء ليعاودوا اقامة شعائرهم فى واحة سيوه ، بعد أن أدركوا أن رجال قمبيز لن يفكروا يوما فى الوصول الى ذلك المكان النائى !

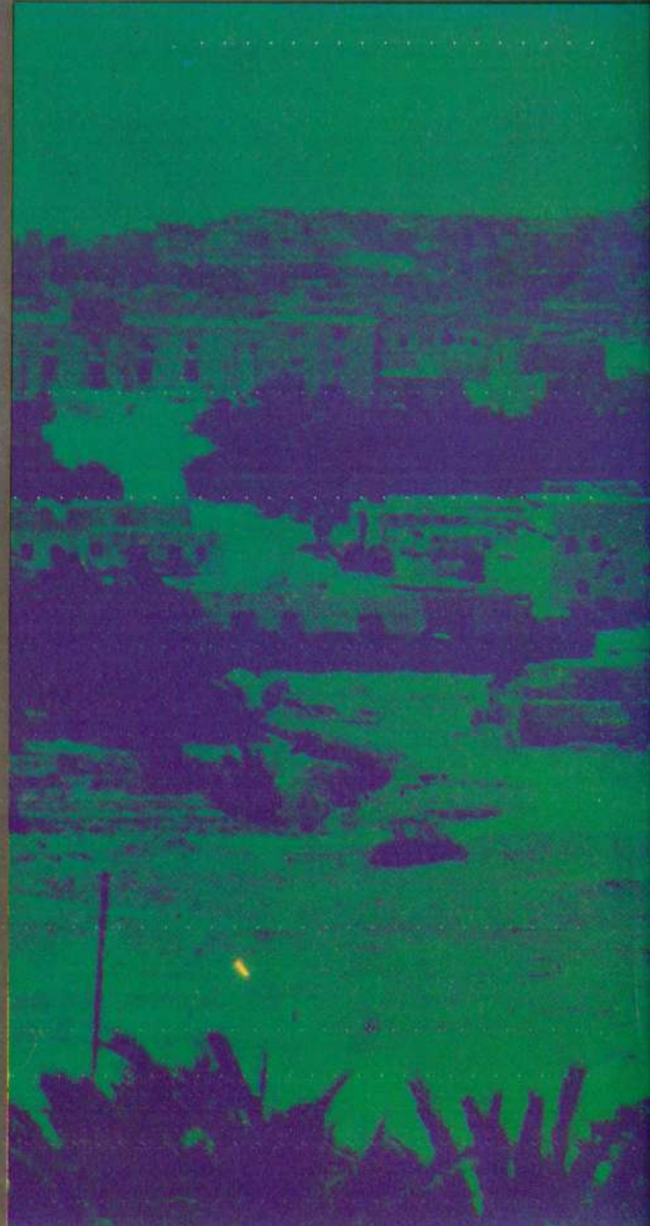
غير أن هذا التصور سرعان ما تبدد عندما قرر قمبيز أن يغزو الواحة بحملة من ٥٠ ألف جندى ، يستطيع بهم أولا أن يقضى على المعاقل الاخيرة لكهنة آمون وأن يسيطر فى النهاية على عمق استراتيجى هام فى الصحراء الغربية ، فالواحة هى بحق البوابة الصغيرة والحصينة التى تحرس حدود مصر من الغرب !





قصة الريح الدائبة التي تعبث في قسوة ووحشية وكأنها إعصار مدمر!
كدت أموت من الجوع والعطش في بحر الرمال المتحركة!

سيوه





سيوه





ولان أحلام الغازى كثيرا ما يخدعها السراب ، فقد ضلل السراب قمبيز وجعله قائدا ضيق الافق ، لا يستطيع أن يتجاوز بتفكيره لابعد من أقدام جنوده الذين بدأ زحفهم الى الواحة من الجنوب فى عام ٥٥٠ قبل الميلاد !

وكان أهل الواحة ـ كما روى المؤرخ الاغريقى هيردوت ـ لا يصدقون أن جيوش قمبيز قادمة لمحاربتهم ٠٠ وكانوا بأعدادهم القليلة وبعشقهم للحياة المسالمة المطمئنة لا يصدقون أخبار تلك الحملة ، بل يتهكمون على فكرتها ويسخرون منها ، فالطريق صعب وقاسى ولا يعقل أن يلقى فاتح مثل قمبيز بجيشه الى الانتحار وسط وديان الصحراء الغربية التى لا تعرف رمالها أى نوع من الرحمة !

ولكن ما تصوروه كان شيئا وما حدث كان شيئا آخر ، فاطماع الغزاة وأحلامهم لا تعرف المستحيل ، ولهذا أدركوا ـ بعد فوات الوقت ـ أن قمبيز: جاء فى حملته عندما بدأ غبار أقدام الجنود يقترب من منتصف الطريق الى الواحة ٠٠ الا أن الوقت أزف لراحة بعدها معركة كبرى ٠٠ وبدأ الجنود يخلدون للنوم وسط الصحراء ، لتهب عليهم ريح عاتية ، دفنت معظمهم تحت الرمال وشتت من تبقى منهم فى الصحراء ليأكله الجوع والعطش والذئاب ٠٠ وليغرق كل جيش قمبيز ـ كما ذكرت المصادر التاريخية ـ وسط كثبان بحر الرمال العظيم القريب من واحة سيوه ، وليصل الخبر الى الغازى الذى لم يتعود من قبل على الهزائم ، فتزلزل تلك الحادثة على كيانه وتظل كالداء الدفين الذى يسرى فى جسده فيصيبه النحول ويموت كمدا !

عيون للزوجات فقط

وبعد رحلة طويلة من العناء كنا لا نرى فيها غير



ارض متشابهة من الرمال ، دخلت بنا السيارة الى طريق ملتو يسمونه ممر « مجاحظ » ثم هبطت بالتدريج الى طريق تطالعك منه جبل خميسة فى الغرب وجبال الدكرور فى الجنوب الشرقى وتلال من الكثبان الرملية فى الشمال !

ودخلت بنا السيارة الى الواحة وسط أحراش من النخيل وحدائق الزيتون والعنب ، لتصل الى بلدة سيوه التى تبلغ مساحتها حوالى الف كيلو متر مربع وتنخفض عن سطح البحر بحوالى ١٤ مترا ٠٠ والبلدة مثل القلعة الحصينة ترتفع منازلها فوق رابية عالية فى طبقات فوق بعضها ٠٠ كما ان شوارعها ضيقة جدا !

وكان اكثر ما شد انتباهى منذ وصولى ان الواحة

لا تعانى من مشكلة ندرة المياه ولكنها تذوق الامرين بسبب مشاكل صرف المياه ٠٠ ففى الواحة أعداد كبيرة من العيون تصل الى حوالى مائة عين من اهمها : خميسة ومجاحظ والبقار والشفا والصافى وعين الجوبة التى تسخن مياهها في الصباح ثم تاخذ حرارتها فى الانخفاض تدريجيا حتى تصبح باردة فى ساعات ما بعد الظهر ، وهذه العين بالذات جاء ذكرها فى سورة الكهف بالقرآن الكريم فهى « عين حمئة » !

ورغم أن المسافات ليست بعيدة بين عيون المياه ، فانها تختلف عن بعضها من ناحية السخونة أو البرودة والعذوبة أو الملوحة !

وهناك تقليد ما زال متبعا بين فتيات البلدة حتى يومنا هذا ، فكل من فاتها قطار الزواج تذهب للاستحمام فى « بئر أحمد » لعلها تحقق أملها المنشود ٠٠ أما التى استطاعت أن تستحوذ على قلب رجل وربطته معها بعقد زواج شرعي ، فلابد من ذهابها فى يوم الزفاف الى « عين طاموسة » مع صديقاتها وهن يغنين باحلى الاغانى ، وعليها أن تسبح فى تلك العين التى يبلغ عمقها ١٦ مترا قبل بزوغ الشمس حتى لا تراها العيون !

كما انك فى عين المعاجر لن ترى اى ذكرى لقصص الزواج والحب ، فهى مرتبطة فى الاذهان بتاريخ ظلم الانسان لاخيه الانسان ، حيث ترى بقايا المعارك العنيفة التى دارت بين قوات المحور وقوات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما كان القائد الالمانى روميل يحلم بالتقدم شرقا !

قلب النخلة

وأبناء واحة سيوه يمتازون بالقوام الطويل والبشرة السمراء ، فاصولهم تعود الى قبائل البربر الذين هاجروا من أرض كنعان فى الشام واتجهوا الى شمال أفريقيا ٠٠

ورغم ان تعدادهم لا يتجاوز ثمانية آلاف نسمة ، فان لهم لغة خاصة هى اللغة « السيوية » وذلك بالاضافة الى اللغة العربية ٠٠ وجميعهم بالطبع يدينون بالاسلام ٠٠ وينتسبون الى تسعة قبائل هى : أولاد موسى ، الظناين ، أغورمى ، الشحيمات ، الحدادين ، الحمودات ، الشرامطة ، الجواسيس ، المواطنة !

وفى هذا المنخفض ترى المرأة قصيرة بالنسبة للرجل ٠٠ وتضفر شعرها بعشرات الضفائر بعد أن تدهنه بالزيت ٠٠ وهى فى الغالب ترتدى ثوبا أزرق اللون وتحلى اذنها بحلى مستديرة ٠٠ ولا مانع مطلقا من زيادة وسائل الاغراء بارتداء الحلى فى الارجل وتكحيل العيون السود ٠٠ والبنات فى الواحة يخرجن سافرات الوجوه ، بينما الزوجات يرتدين عباءة واسعة لا توجد بها غير فتحة من أعلى للرؤيا اثناء السير !

وسحر الواحة لا يكتمل الا فى موسم البلح ٠٠ وهو الموسم الذى تتم فيه اكبر مجموعة من الزيجات وسط تقاليد غاية فى الغرابة ، وذلك بعد جنى ٨٠ الف قنطار من البلح يجنونها من حوالى ٥٠٠ الف نخلة ٠٠ وليس البلح هو المحصول الوحيد فى الواحة ففيها ٢٥ الف شجرة زيتون ومجموعة أخرى من أشجار الرمان والعنب والتين والخوخ والبرقوق والموز والكمثرى !

وكالعادة ، فى البداية تتلاقى العيون بالصدفة فى



ضاع جيش قمبيز عندما أراد غزو الواحة فأصابه الحول ومات كمدا !!

سيوه







دروب الواحة او حول عيون المياه .. الشاب ينطلق بصره حادا كالصقر نحو الفتاة ذات القوام الممشوق والعيون الغلابة .. والفتاة بحكم سنها الصغير وشفافية عذريتها تطرق بعينيها خجلا الى الارض وتسرع في خطوات مرتبكة نحو منزلها ..

وبعدها لا يجد الشاب وسيلة للاتصال بها غير أن يرسل مجموعة من نساء أهل منزله .. يذهبن الى بيت الفتاة ومعهن ثوبا نسائيا مزركشا ومنديلا مملوءا بالعمص والحلوى .. وعندما يخرجن وأيديهن فارغة من الهدايا التي حملنها الى اهل العروس فمعنى ذلك أن الموافقة تمت وأن على العريس أن يرتب نفسه للاجراءات الجديدة التى لن يستطيع بدونها أن يحقق حلمه فى أن يعيش مع فتاة أحلامه تحت سقف واحد !

اول هذه الاجراءات هي « البصاصة » وهي عبارة عن قرص من جريد النخل محاط بثقوب دائرية وفي كل ثقب خرقة مبللة بالزيت تضاء كالفتيل .. وعلى العريس أن يرسل عقب موافقة العروس مباشرة « البصاصة » الى منزلها حتى تعلقها فى بيتها وتصبح الخطوبة علنية !

وفى ليلة الزفاف يستحم العريس مع أصدقائه في عين طاموسة ، وتذهب بعده العروس مع أصدقائها للاستحمام فى نفس العين وهن يحملن سعف النخيل ، ثم تعود الى منزلها لتحني والدتها قدمها اليمنى بينما تحني والدة العريس القدم اليسرى ، وتبدأ عملية تصفيف الشعر من أكثر من خمسين ضفيرة ، حتى اذا ما انفردت بعريسها فانه يتعرف عليها اولا من خلال الحديث معها أثناء فك الضفائر !

وترتدى العروس فى ليلة الزفاف سبعة أثواب تبدأ باللون الابيض وتنتهى بالاخضر ، وتتزين بالحلى والدلايات والشخاشيخ ، ليأتي الى المنزل أحد أقارب العريس ويخطفها من اهلها عقب تمثيل معركة وهمية ، ويغطيها بعباءة من الصوف الابيض اسمها « الجرد » حتى يحميها من الحسد ، وتصل الى بيت الزوجية لتبدأ حياة جديدة ، يحاولون اثناءها تجفيف دموع أم العروسة

كل من فـ

سيوه



كما تها فتطار الزواج تذهب للاستحمام فى بئر احمد!

بسبب الفراق ، فيرسلون لها فى ليلـــة الصباحية : قلب نخلة !

وبالمناسبة ، فقد كانت فتيات الواحة حتى ســنوات قريبة يتزوجن رغم جمالهن بلا مهور ٠٠ أما الآن فقد انتشرت عادة المهور وان كانت لا تخضع للمبـــالغات الموجودة فى الوادى والدلتا وبقية أجزاء مصر !

الارملة المظلومة

ويحاول الشبان فى واحة سيوه محاربة الكثـــير من التقاليد القديمة مثل ممارسة التنجيم والسـحر وكتابة الاحجبة وتعليق العظام وقرون الغزال وعظام المــوتى والحيوانات على بيوت المنازل لمنع الحسد !

ومن تقاليد السكان القديمـة عــادة دهن حاجبى المولود بالحنة فى السبوع وترك جرة مياه على ســـطح المنزل اعتقادا منهم بأن ذلك يطيل عمر الطفل !

وعندما يموت الزوج فانهم يطلقون على زوجته اسم « الغولة » وتصبح منبوذة من الجميع ، الكل يخشاها ، ويعتقد أنه لو رآها فسيصيبه ضرر بالغ ، وتظل حبيسة بيتها أربعين يوما ، يرفع بعدها الظلم عن كاهلهـــا من كل أهل المدينة وتصبح حرة تماما !

وكانوا قديما عندما يخرج أحدهم للسفر فان والدته ترش على وجهه اللبن وتكسر رغيفا من الخبز فـــوق رأسه حتى يعود سالما !

كما أنه قبل وصول الاطباء كانوا يعالجون مرضاهم بالوصفات المحلية ، فاذا أرادوا علاج الصداع تدهن الرأس بالخل ، أما الزكام فعلاجه بحرق السكر وشم بخاره ، ولعلاج الاسنان يغلى الشاى الاخضر ويستخدم كمضمضة وتشوى بصلة صغيرة وتوضع فـــوق الالم ، أما الاسهال فكل ما يحتاجه كمية من الارز المسلوق ، والامساك لابد من أن نشرب له الملح أو زيت الزيتون ، وفى حالات أمراض الصدر تعمل كاسات الهواء أو تبلع بيضة مسلوقة أو تشرب مياه ساخنة ، وفى أمـــراض العيون يخلط بياض البيض بالشبه ويوضع فى قطعة قطن فوق العين المصابة !

ومثل تلك الوصفات رغم استمرار بعضـــها حتى اليوم فى عديد من بيوت الواحة ، فهى غالبا ما تؤدى الى كوارث ومضاعفات لا حدود لها !

الجامع العتيق

وعندما تبحث عن الآثار فى واحة سيوه فســتجدها فى بلدة « الاغورمى » فى الشرق على بعد ميل ونصف من واحة سيوه ٠٠ ففى هذه المنطقة سترى معبـــد آمون الذى زاره الاسكندر عقب غزو مصر واستمع فيه الى نبوءة آمون فى معبد الوحى القديم ٠٠ وفى هـذه الزيارة ناشد الكهنة أن يسمحوا بدفنه عقب موته الى جوار آمون ٠٠ بل وطلب من صديقه « أريدموس » أن ينقل رفاته عقب وفاته الى هذا المكان ، وحاول الصديق أن ينفذ الوصية لولا أن « بطليموس الاول » أمر بدفن الجثمان فى المدينة الجديدة : الاسكندرية !

ولم يزل معبد آمون حتى اليوم قائما فوق صـخرة « أجورمى » بعد أن بدأ يتصدع !

وسترى فى تلك البلدة هيكل آمون ٠٠ وسترى أيضا من المعالم الاثرية الاخرى مدينة اكروبليس وجبل الموتى وقصر الروم وآثار قوريشت وآثار متناثرة فى العصور الاغريقية والرومانية والمسيحية ٠٠ وهذا بخلاف الجامع العتيق الذى يرجع عمره لحوالى الف سنة !

ولعل ذلك الجامع سيدفعك الى سؤال : متى عـــرف الاسلام تلك المنطقة ؟٠٠

والواقع أن تلك الواحة ظلت مزرعة لقياصرة روما لفترة طويلة ٠٠ وكانت مـــلاذا للهاربين من البطش الرومانى ٠٠ وعندما جاء الفتح الاسلامى فان ذكرها لم يصل الى المسلمين الا بالصدفة ، عندما أخبر أحـــد الاعراب فى عام ٥٠ هجرية الخليفة العادل عبد العزيز بن مروان بأنه بينما كان يبحث عن جمـــل تاه فى الصحراء عثر على منطقة غنية بالمحصولات والفواكة ، وعلى الفور أرسل الخليفة رجاله للبحث عن تلك الواحة الخضراء ، ولكنهم لم يعثروا على أى أثر لها !

وفى عام ٨٠ هجرية وعلى زمن حكم بنى أمية أيضا عثر عليها فعلا القائد الشهير موسى بن نصير بعد أن سار سبعة أيام ، غير أن المدينة كانت قوية التحصين وأبوابها حديدية ، وحاول أن يدخلها ومعه قـــواته ولكنه لم يستطع ، وعاود الكرة مرة أخرى ليفشـــل من جديد !

وهكذا لم يدخل العرب الواحة الا فى عام ٣٠٠ هـ ، حيث نشروا الاسلام وتمت لهم السيطرة على أرضـها تماما وخاصة خلال الحكم الفاطمى !

ففى نهاية الحكم الفاطمى انقطعت أخبار الواحة ٠٠ وظلت تعيش فى معزل حتى جاء عصر محمـــد على ليسمع عن خلافات وانقسامات بين سكانها فجرد حملـة لانهاء المشاكل ، وعادت الحملة بعد أن فرضت جزية على السكان قيمتها الف ريال ارتفعت الى عشرة آلاف ريال فى العـــــام !

وتحاول اليوم تلك الواحة أن تدخل الى العصر الحديث وأن تحقق الثراء بعد أن أكدت كل الابحاث أن البترول فى أعماقهـــا !

ومع تطلعات الواحة العذراء نحو حياة أفضل ، تعود بى السيارة اللاندرفر لتقطع بى مرة أخرى رحلـــة مليئة بالمشقة والخطورة وسط بحر من الرمال يكـاد أن يبتلعها !

كمـال ســعد

محمد المنسي قنديل

دريد بن الصمة في البدء كان الحرب

في البدء كانت الحرب .. خلقت السهام والرماح والسيوف • وزرعت بذور الشر • وحمحمت الخيول تشوى برائحة الدم • وسار دريد بن الصمه وحيدا • لا يأبه أحد لنصائحه • تجمعت القبائل الغضبى الى « حنين » وأخذوه تيمنا وبركه • لكن الوقت كان قد فات ..

فى اليوم الاول كان السبى • اقتنص أبوه الصمة أمهم ريحانة من فراش زوج خانع مسالم • وساقها الى خيمته حيث أنجبها الولد تلو الولد • والقتهم هى لريح السموم • يقولون الشعر ويلعبون بالسيف .. يغيرون فيسرقون نسوة الآخرين ليصبح العار عرفا • ويسلبون الاعشار ليتركوا الانساب الشريفة عارية ..

كانوا اشقاء خمسة .. عبد الله • وعبد يغوث • وقيس • وخالد • ودريد • أوتار لا تقتلعها الريح • يحملون مصيرهم فى سروج الخيل • كانهم على أهبة موت • دائم ..

فى اليوم الثاني كان القتل • كانت « غطفان » تسعى خلفهم والموت معها • صرخ دريد ..

ـ يا عبد الله .. ان القوم لاحقون بنا ..

المرة الاولى التى لا يستمع فيها لنصائحه • صمم أن ينزل • يقسم الغنائم • وريح الخطر تهب من كل الفجاج • كانوا « بمنعرج اللوى » حيث تهب طبيعة المكان الصياد كل امكانيات القنص وتسد فى وجه الفريسة كل سبل الفرار • وصرخ دريد .. احذر يا عبد الله • لكن غطفان جاءت مع الليل وصلصلت سيوفهم كشرر النجوم ورفع عبد الله ذراعه يدفع خيولهم فطارت ذراعه وهى قابضة على السيف • ونهضت ريحانة فزعة فى أول الليل • وارتمى دريد على الارض مجروحا • سمع فرسان غطفان يتساءلون ان كان ميتا حقا • طعنه أحدهم فى جنبه ليتأكد • انفجر الجرح عن دم أزرق مخزون • تركوه ومضوا • ونزف دمه على طول الطريق بين منعرج اللوى وأرض هوزان • لكن طائر الصدى خرج من رأس عبد الله يصرخ .. اسقنى .. اسقنى .. وقالت أمه ..

ـ عندما تطيب جراحك .. اطلب ثارك ..

وفى اليوم الثالث كان الثار تندمل الجروح وتصبح الكراهية فعلا • ويرتفع شاهد القبر الاول على تلال هوزان وتزداد حرقة.
وناسه يتطلعون اليه .. حتى أمه تقول ..

ـ يا بنى ان كنت قد عجزت عن الثار باخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد ..

وحيدا مع الريح

لم يقل شعرا لان الشعر يكشف النوايا • ولم يقرب النساء لانهن متعة لم يحن أوانها • وهبت ريح غطفان الكريهة فسار اليهم فى الليل • وجد نارهم مطفأة وكلابهم بكماء • وفى الظلام يكون الدم أسودا والسيف أعمى • ولكنه ظفر بالقاتل • ذؤاب بن اسماء • قاده مصفدا حتى وصل الى خيمة أمه « ريحانة » والقاه فى فنائها وهو يصرخ • خرجت • وجدت قاتل أكبر الابناء وأكثرهم شبها بأبيه • لم تتكلم • رأى دريد بريق عينيها يتقد • رفع يده واهوى بالسيف على عنقه •

تحول غصن دريد الطرى تحت وطأة الايام الضروس الى فارس معاند • امتلأ جسده بالندوب • وامتلأت خيمته بالغنائم ، وانفرط عقد أشعاره على صدر الرمل حبا وتوعدا ورغبة ..

وفى اليوم الرابع كان القبر • فى البداية كان هناك قبر واحد • ثم أضحى أربع قبور على نفس الرابية • ومثلما قتلت غطفان عبد الله • هب بنو مرة وقتلوا عبد يغوث • ووقع قيس فى كمين نصبه له بنو كلاب • ومثل بنو كعب بجثة خالد • ووجد دريد نفسه وحيدا والريح تصفر فى أذنيه • تشابكت العدوات كالمصيدة •



وتكاثرت الطيور العطشى • ولم يعد هناك خيار • اما أن يقتل كل القبائل ويظفر بكل الثارات • أو يموت • وحتى أمه ماتت ذات يوم ولم يكن فى وسعه منازلة السماء •

ونازل بكرا وتغلب وبنى مرة وغطفان ثلاثة أيام وثلاثة شهور وثلاث سنين وامتد حبل الثار حتى أتم مائة غزوة • واختلط الفرح بالحزن • ماجدوى الظفر بالاعداء بعد أن قتلوا الاحبة • لو انهم لم يموتوا لو انهم أخذوا بنصائحه طمرت الرمال شواهد القبور لكن طيور الصدى ظلت تهبط معه حين يجلس للطعام • تلتقط فتات طعامه • وترتحل مع النخل والتلال وتشرق الشمس على صفحة سيفه ، ويطفىء الليل نار الجميع ويبقى ناره موقده ••

كل شىء غريب !

وفى اليوم الخامس كانت الشيخوخة • دبيب واهن دؤوب • تبرق شعرة بيضاء كأنها شهاب يهوى • ويباغته نداء الاخوة الاربعة وهو وحيد فى جوف الصحراء • يطلبون اللحاق بهم • تنزف جروحه أكثر من المعتاد • وتاخذ وقتا أطول حتى تضمد • يأتى أوان على النخل لا يعطى فيه ثمرا • وعلى القلب لا يستجيب لنبضات العشق • وعلى اليد تنبو بالسيف • كان فى قريش نبى جديد • وكان فى هوزان فرسان جدد • وكان فى عبس نسوة جميلات • وأصبح كل شىء غريبا ••

كان يعبر الصحراء مع بعض رفاقه • شاهدوا فارسا وحيدا ومعه امرأة •• قالوا ••

ـ هذا صيد سهل •• نقتل الرجل ونظفر بالمرأة •• كروا عليه • لكن الفارس الوحيد بدلا من أن يترك لهم الغنيمة ويهرب • تصدى لهم • شهر سيفه وصرعهم الواحد بعد الآخر • وقف دريد يرقبه مبهورا • هجم عليه • وللحظة أدرك أنه قد أصبح ضعيفا • يهتز السيف فى راحته • ووقع ضربات الفارس الآخر كالصخر • قاوم بكل ما أوتى من خبره • وهجم الشاب بكل ما فيه من قوة • والمرأة ترقبهما واثقة من النتيجة النهائية • تلاحقت أنفاس دريد وأحس أنه على وشك السقوط • وللمرة الاولى تخلى عن عناده وفضل أن يفر • وعندما سمع ضحكات الفارس والمرأة تلاحقه أدرك أن الزمن لم يعد زمنه • وفى اليوم التالى مات جواده • آخر رفاق الايام القديمة •

حدق فى صفحة سيفه فرأى لحيته قد تكاثر فيها البياض • والوجه تشابكت تجاعيده وطغت مرارة الهزيمة

فى أحلامه • وحطت طيور الصدى على كتفيه • تنقر وجهه ولحيته • وانسربت أيام عمره كالماء • ثم جاءت أنباء النبى الجديد من قريش • الافكار الجديدة التى تزلزل صروح الاصنام وتهدم قوانين الفروسية التى نشأ عليها دريد •• سأل عنه فقالوا ••

ـ مجرد رجل فقير ••



سأل عن اتباعه .. قالوا له ..

ـ من تغلن يكونون غير الفقراء ..

كان يسير فرأى الخنساء . فتاة صغيرة تحلب الابل . وقف يرقبها وهى لا تراه . بهرته حركاتها الفتية النشطة . شعر بنشوة غريبة . ذهب الى أبيها . كان فى مثل عمره تقريبا . يعيش على ذكريات الفروسية القديمة . شعر بالزهو لان دريد فارس المائة غزوة وسيد هوزان يريد النسب به . دخل على ابنته وقال متفاخرا ..

ـ جاءك فارس بنى جشم وسيد هوزان خاطبا ..

لكن الخنساء قلبت شفتيها فى ازدراء ..

ـ شيخ كبير ..

زعق أبوها : انه فارس . والفرسان لا يعرفون الزمن . انهم أقوى من الايام . استمهلته الخنساء لتفكر . بعثت جاريتها خلف دريد . راقبته . عندما يسير فانه يسير محنيا وعندما يركب جواده يركب على مراحل . وينام متكوما على أحد جانبيه كالطفل . ويصدر صوته حشرجات خشنة . وأدركت الخنساء أن الفارس القديم لم تعد فيه بقية . وجاء أبوها يطلب ردا فقالت باشمئزاز ..

ـ شيخ واهن القوى .. زواج القبر أولى ..

تذكر دريد الفارس الذى هزمه . ورأى طيور الهدى منتوفة الريش . وتقلصت الصحراء كأنما تستعد للنزلة . قال قصيدة يفخر فيها ويهجو الخنساء . كان يحسب أن الشعر هو سلاحه الاخير . لكن الخنساء لم تستكن . ردت عليه ردا أقوى وأفدح . ترك الناس أبياته الممتلئة بالزهو الفارغ . ورددوا أبيات الخنساء التى تحكى واقعه الخطوبة التى رفضت ..

الحرب التى يعشقها

وفى اليوم السادس كان الموت . سخيفا وقاسيا . وكان دريد يتوق اليه . اجتمعت القبائل كلها تتناقش فى أمر المصيبة التى حلت بها . خمس عشرة يوما منذ أن فتحت مكة واستولى النبى الجديد على قلب الصحراء وقبلة القبائل . منذ أن طهرت الساحة حول الكعبة من الاصنام وارتفعت بدلا منها اعلام الزمن الآتى .. كانت ثقيف غضبى لان النبى لم يبعث منها . وهوزان لان امرة الفوارس لم تعد فى يدها . وبنو هلال خائفون على قوافل التجارة .. وظلتا كعب وهلال بعيدتان تترقبان الفرصة حتى تثبا ..

كان دريد فى خيمته . والصيحات الغضبى تتناهى اليه . ووفود القبائل حركتها محمومة . دقت الطبول فادرك أن أيام الحرب قد عادت . وستروى الرمال العطشى بالدم . سأل عن أمير القوم . قالوا ..

ـ مالك بن عوف ..

ذهب اليه يتوكا على سيفه . قال خذنى معك . وكان القائد متعجلا فوافق . وكذا وافق بقية رؤساء القبائل لمجرد التيمن باسم فارس المائة غزوة . وعلا هدير الجنود واشرعت الأسنة . وسار الجيش الغريب يضم كل أشتات الجزيرة . كأنما هى رحلة انتحار جماعية يقوم بها قوم يتنفسون ريح النهاية . وكانت أصواتهم غريبة فى أذن دريد .

هتف فى حيرة ..

ـ مالى اسمع رغاء الابل ونهيق العمير وثغاء الشاه وبكاء الصغير ..

قالوا له .. هذا ما ساق مالك بن عوف ..

طلب أن يقودوه اليه . كان مشغولا فى مجلس حرب مع رؤساء القبائل وقف متأففا يسمع الى قولى دريد ..

ـ يا مالك .. لقد أصبحت رئيس قومك . وان هذا اليوم كائن ما بعده من الايام . مالى أسمع رغاء الابل ونهيق العمير وثغاء الشاه وبكاء الصغير ..

قال مالك فى فخر وهو يشرح خطته ..

ـ أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم حدق فيه دريد ثم هتف فى حنق ..

ـ راعى غنم والله .. وهل يرد المهزوم شىء . انها ان كانت لك لم ينفعل الا رجل بسيفه . وان كانت

عليك فضحت فى أهلك ومالك ..

وانفعل مالك . كالطاووس الغاضب . واصل دريد السؤال وقد أدرك مدى الكارثة التى هم مقبلون عليها ..

ـ ما فعلت كعب وكلاب ..

ـ لم يشهد يومنا هذا أحد منهم ..

قال بأسف حقيقى ..

ـ عاب الحد والجد . لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب .. فمن الذى معك ..؟..

قال مالك بفخـــر ..

ـ بنو عامر وبنو عوف وهوزان وثقيف وبنو هلال ..

ـ لا ينفعون ولا يضرون ..

وزفر مالك . نظر الى رؤساء القبائل يشهدهم . واصل دريد فى أناه ..

ـ ارفع أهلك ومالك وشيوخك وأطفالك الى بلادهم والق بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ولم تفضح فى حريمك ..

ـ لا والله .. ما أفعل أبدا .. انك قد خـــرفت وخرف رأيك وعلمك والله لتطيعننى يا معشر هـــوزان أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهـــرى .. واخـــرج السيف بالفعل . لكن الجميع أمســـكوه وهم يهتفون كالقطيع ..

ـ اطعناك وخالفنا دريدا ..

استدار أسفا . تذكر اخوته الذين قتلوا الواحـــد اثـــر الآخر .. والنصيحة التى لم يؤخذ بها الواحدة تلو الاخرى . ردد لنفسه ..

ـ هذا يوم لم أحضره ولم أغب عنه ..

وكان المسلمون كالاعصار . صيحة واحدة . وضربة سيف واحدة . الحرب التى يعشقها دريد . التى ولد من أجلها . له . أو عليه . تبدو غريبة وغير مألوفة . صفوف تتقدم اثر صفوف . تلتف وتتقدم وتناور . ولا تترك للعدو فرصة ليلتقط أنفاسه . فرسان جـــدد يحاربون من أجل فكرة ما زالت غامضة فى ذهن دريد لكنها أهم لديهم من الثار والسلب .

لحق به فارس صغير السن . امسك بخطام الجمـــل وهو يظن أنه امرأة .   فوجد شيخا عجوزا فانيا . قال له .. ماذا تريد ..؟..



قال أريد قتلك ..! سأله عن اسمه .. قال .. ربيعه السلمى .. قال ..

ـ أنا دريد بن الصمة . هل يعنى هذا الاسم لديك شـــيئا ..

قال الغـــلام ..

ـ كلا . انما أنت عدو الله وقد وجب قتلك ..

وهوى بالسيف . لكن ضربته كانت ضعيفة . لـــم تتجاوز طبقات الثياب التى تكسو كتف دريد . قـــال فى حنق ..

ـ بئس ما سلحتك أمك .. أهذا سيف ..

نظر الغلام لسيفه فى حيرة . أحس أنه الاضعف . قال دريد ..

ـ خذ سيفى هذا من مؤخرة القراب واضرب بـــه وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت أفعل بالرجال ..

اضرب .. واذا أتيت أمك فاخبـــرها انك قتلت دريد بن الصمة .. اضرب ولتكن هذه بداية ســـنوات رجولتك .. اضرب ..

ورجت الصرخة الغلام فاهوى به على رأسه . فتح دريد فمه . انكشـــف

ثوبه عن افخاذ متسلخة وعجيزة غامرة من طول ما ركب الجياد دون سروج . وقال الغلام لامه انه قد قتل دريدا . فبكته الام بحرقة وقالت ..

ـ لقد اعتق ثلاثة من امهاتك ..

وعرف الغلام وسط دهشة كيف . انه يمتلك سيف دريـــد ..

وفى اليوم السابع لم يكن هنـــاك ما يفعله دريد بن الصمة .. فاستراح فى اليوم السابع ..



العملاق

بقلم : محمد سمارة

تمنى رؤوف ان يكون سلطانا • نما ذلك فى راسه اول مرة اذا هجرته حبيبته ذات ليلة ،وكانت قبل ليلة واحدة تجلس واياه على شاطىء النهر ، تنظر الى القمر بانتشاء وتهمس : لست اتمنى اكثر من ان يدوم هذا ؟

غير ان رؤوفا وقد فوجىء بها بعد ليلة تمزق رسائله ، وتصفه بانه رجل مغبول ، وقف ماخوذا ،وتمتم بغضب : لست افهم ما يدور فى هذا العالم : ثم ما لبث ان ذهب الى السينما ،ونام على احد كراسيها، حتى اذا انيرت الاضواء ،وانفض الرواد ، استيقظ من نومه ، وكان قد صحا على مشهد رأى فيه البطل يخنق حبيبته ،ويلقى بها فى قاع البئر ، الامر الذى جعل رؤوفا وقد تذكر حبيبته وهى تمزق رسائله التى كتبها على ضوء مصباح شحيح ، يقول بغضب : لاشك انها تستحق القتل هذه المراة • والا ماذا يدفع رجلا مهذبا لان يقتل حبيبته ؟

وصر على اسنانه ، وغمغم بشىء ما ، ولم يكن قد رأى عامل السينما وهو يحدق فيه باندهاش : لم يبق فى السينما الاك ،هل نويت مشاهدة الفيلم ثانية ؟ ارتبك رؤوف• نظر الى الرجل الذى اتكا الى الكرسى قبالته، وحاول ان يقول شيئا ، لكنه اغتصب ابتسامة وحرك يديه فى الهواء : شىء مضحك• مضحك ان يقتل هذا الرجل حبيبته •

ـ اى رجل تعنى ؟

ـ يا الهى •• الم تره وهو يقتلها على الشاشة ؟

قال عامل السينما : اوه •• هل تعنى الفيلم ؟

ـ حسنا • وهل هناك ما يضحك سواه ؟

ـ لكننى لم ار احدا يقتل •

بهت رؤوف : وكيف ؟

ـ لاننى اشاهد الفيلم كل يوم ، وهو ينتهى كل يوم ايضا بزواج البطل من حبيبته •

وجم رؤوف • هم ان يرسم على وجهه اندهاشا ،ويقول : كيف يحدث هذا ؟ لكنه وقد أيقن من لا جدوى ذلك اندفع الى الخارج، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل ،وكانت الطرقات مظلمة ،والكلاب تنبح • ماذا يحدث لو تحقق ما فى راسى الآن ،واصبحت سلطانا ؟

وتراءت له حبيبته راكعة تحت قدميه ، متذللة ، بينما هو ينظر اليها شزرا • ركلها بطرف حذائه شامتا ،وضغط على اسنانه بغضب : سافلة • « حين قال ذات يوم ان فى امكانه رفع الكابوس الذى يضغط على صدر العالم ، تحلق اصدقاؤه حوله ، وصفقوا بصخب ، وصفعه احدهم على قفاه قائلا : اعاقل انت ؟ وقال آخر : وما الذى تفعله للعالم ايها العاشق الهمام ؟ واجاب رؤوف : لست ادرى على وجه الدقة ، لكن هذا ما يجول فى راسى وكفى » على انه ـ وكانوا قد تركوه على طاولة المقهى وحيدا ـ أيقن اكثر من اى وقت مضى ان ليس ثمة صدر فى هذا العالم ينوء بالكابوس سوى صدره ، وليس ثمة خلاص مما هو فيه الا ان يتحقق ما فى راسه •

وغادر مقهاه ،وانكفا فى غرفته حيث تتناثر على الارضية صورة حبيبته التى مزقها ذلك المساء ،وبصق عليها بجنون • وهو اذ يتحرك الآن ، ويرسل حواليه نظرات قلقة يدرك كم هو مستحيل ان لم يكن مضحكا ان يتحقق ما فى رأسه ، فهذا ما يحتاج الى معجزة حقيقية • معجزة تهبط كملاك وتنقذه مما هو فيه • وتساءل : كم واحدة مثل حبيبتى يحتوى العالم ؟

وفكر ان الامر سيكون مرعبا لو كانت هناك عشر نساء فقط يمزقن رسائل من يحببن ، ويتهمنهم بالجنون • وخيل اليه ان الطرقات اخذت تتلاشى ببطء لتتحول الى بقعة دائرية كبيرة • بقعة اقرب الى دواوين السلاطين التى قرا عنها • وفوجىء برجل يرتدى ملابس مزركشة يتوسط القاعة ، جالسا على كرسى فخم ، فيما بدت ثمة مجموعة من الخدم يحيطون به باحترام ظاهر • تقدم احدهم وانحنى امام الرجل الجالس ـ وقد اكتشف رؤوف ان الرجل لم يكن سوى هو نفسه ـ وقال الخادم : العشاء جاهز أيها السلطان •

ضحك رؤوف ، وقال فى سره : ان الامور بدأت تتخذ مجراها الذى لابد ان تتخذه من زمان • واشار الى الخادم الذى ما ان رأى

الاشارة من أصبع رؤوف حتى انحنى على أثرها ، وكادت جبهته ان تلامس الارض • قال رؤوف : وماذا اعددتم للعشاء ايها الغادم ؟

انحنى الخادم ثانية : كما هى العادة يا سيدى •

قال رؤوف : وما هى هذه العادة أيها الغادم •

ـ دجاج ، ومحاشى ، ولحوم و ••••

وقاطعه رؤوف : وأين المشهيات ؟

ارتبك الخادم : لم يامر مولانا السلطان بذلك من قبل ، ولكن أى المشهيات يطلب سيدى ؟

ـ ان تجلد حبيبتى أمامى حتى يدمى جسدها ، وينسلخ الجلد عن العظم •

تردد الخادم • قال مضطربا : لكن حبيبتك اختفت يا مولاى •

انتفض رؤوف • ومتى حدث ذلك ؟

ـ منذ ان مزقت رسائلك واتهمتك بالجنون وهربت •

ارتبك رؤوف : كفى ايها الأحمق • اذهب وابحث عنها فى شوارع المدينة ، ولا تعد إلا بها •

واذا حانت منه التفاته .وكان هذا قليلا ، وقع بصره على امراة لم يكن قد لحظها من قبل، تقف وراء ستار شفاف ، وقد أسدلت على وجهها برقعا سميكا ، وتحمل سيفا حاد النصل عريضا •

قهقه رؤوف ،وقال : أفى قصرى خادمات يحملن السيوف لحراستى ؟

قال وزيره الذى لم ينتبه اليه رؤوف طيلة الوقت : انها ليست خادمة ايها السلطان •

ـ ومن تكون اذن ؟

ـ لا ندرى ، لكنها تصر على رؤيتك منذ هذا الصباح •

ـ وما حاجة هذه المرأة الى السيف ؟!

ـ لا ادرى يا مولاى •

تحير رؤوف • قال اخيرا : اكشفوا الستار لارى من تكون • واذ مد بصره ، ورای الوجه الذى لن يغطئه اطلاقا ، ندت عنه حشرجة حادة ، وصرخة مستغيثة ، فاندفع على الفور ثلاثة خدم غلاظ ،اركعوها كعصفور صغير تحت قدمى رؤوف الذى صرخ : افصلوا راسها عن جسدها فى الحال، وعلقوها فى شجرة على شاطىء النهر •

• •

كلما تذكر رؤوف حبيبته التى هجرته تلك الليلة، يتسرب اليه ذلك الاحساس الموجع الذى حفرته فى نفسه • ويتراءى له وجهها المخضب بالغضب وهى تمزق رسائله وترميها تحت قدميها الصغيرتين • وقد فكر ان ليس القتل ما يشفى الجروح التى خلفتها فى قلبه ، فذلك لن يجعلها ممزقة القلب حزينة •

وجلس فى غرفته وقال : ماذا يفعل العشاق حين يكتشفون انهم مخدوعون ؟ وحدق فى نتفصورة حبيبته التى ما زالت ملقاة على الارض • وشاهد جزءا من انفها الذى اصبح قطعا صغيرة • حاول ان يتخيلها دونما انف او عين او راس ، واذ اخفق تساءل : كيف يكون شكلها لو حدث هذا فعلا ؟ وتراءت له ثانية وهى تقف وراء الستار حاملة السيف ،وقال : ليس غريبا ان تفعل هذا معى حتى فى الحلم ، ولكن ماذا يتعين على فعله الآن ؟

وخارج جدران غرفته الضيقة، تجول فى الشوارع ، وكانت العمارات المرصوصة حواليه، تتراءى كمردة هائلة • ضرب حصاة اعترضت قدميه ، وتساءل : اهكذا يعيش



لعشاق في العالم ،ورأى كتلا من الاجساد تكوم أمام بوابة احدى دور السينما • جساد متراصة، تندفع كموج ،وتحاول لدخول الى الصالة • وفكر ما اذا كانوا د هربوا ممن مزقن رسائلهم كما حدث ا • وخطرت له عبارة قرأها في احدى لروايات على لسان بطلها « ان شفاء النفس ي طريق الحواس » وكان البطل يؤمن بتلك لعبارات، ويرددها في نفسه سرا • يرددها صباح مساء • قبل النوم• بعد اليقظة، حتى أصبحت شغله الشاغل • واخيرا وتحت ضغط تلك العبارة، مد أصابع موترة الى عنق المرأة التي خدعته ،ولم يتركها الا خرقة بالية • وقال رؤوف : وهل لم ميسورى ان اقتل ذبابة ؟ « في صفره آن يقف وسط أقرانه كقطة محاصرة • آنوا يضحكون منه واصفين اياه بالفتاة • وكانت أمه لا تنفك ـ اذ تسمع بذلك ـ من نته بالمرأة الخائنة • وكان أبوه يمصمص شفاهه كما لو كان ياكل شيئا دسما

ويقول بياس : لقد خرج كل شيء من يدى • لم أعد ادرى ما افعل » وقد فكر رؤوف ان ما اذا كان ثمة طريقة تنقذه من تلك الاحلام ؟ وقال : ذلك هراء • هراء تماما ان اتخلص مما انا فيه • وقد ايقن ان الجلوس في غرفته ذات الجدران المقترة ، والنظر الى صورة حبيبته ،وتخيل ما لا يحب، انما هو في غير صالحه اطلاقا • ودار في خده انها ربما تروى الآن لرجلها الجديد اشياء مضحكة عنه : ترى ماذا تقول ؟ بعد لحظات، وكان الوقت مساء ،وجد نفسه خارج جدران غرفته • ملأ عليه قلبه احساس ود على اثره لو يثبت له جناحان هائلان يحلق بهما فوق بيوت المدينة • يحلق باحثا عن هجرته حبيبته ، حتى اذا وجده صافحه وقبله ،وقدم له باقة من الزهور • وقد منح ذلك التفكير رؤوفا إحساسا بانه يصفع حبيبته • يركلها في بطنها • يشوه اليدين اللتين مزقتا رسائله • ورأى رجلا سكرانا يتسكع في الظلمة • خيل لرؤوف ان الرجل ربما يكون متخاصما مع من يحب • ولربما مزق رسائله التي كتبها على ضوء مصباح شحيح : هل خانتك تلك المرأة ؟



استدار الرجل ببطء : عمن تتحدث ؟

ـ آه ••• عن تلك المرأة التي مزقت رسائلك •

ـ لكنني متزوج ، ولدى طفل واحد •

قال رؤوف : وحبيبتك ؟

ضحك الرجل : لقد تزوجتها قبل سبعة اعوام •

ـ حسنا • هل انت سعيد معها ؟

ـ ما هذا ؟ انها في البيت الآن حيث تنتظرني على العشاء •

ـ وكيف يحدث هذا ؟

ـ ماذا تعني ؟

ـ الا تخونك تلك المرأة •

انفجر الرجل ضاحكا •

ضحك رؤوف مجاريا : هل تمنيت ان تكون سلطانا ؟

اندهش الرجل : سلطانا !

ـ او عملاقا تمسك العالم بقبضتك ؟

ـ ولماذا ؟

ـ لتنتقم من تلك المرأة •

جار الرجل : قلت لك ليس ثمة من مزقت رسائلي، ثم ما دخلك انت في هذا ؟

اذ ذاك لم يجد رؤوف بدا من العودة الى غرفته ، والانكفاء على وجهه والبكاء بحرارة • وحين هدأ ،قال : انني الوحيد الذي يقف خارج حدود العالم • وعوى باصرار : وخارج هذه الحدود سأتمنى وأتمنى واتمنى•

ونظر الى نتف الصورة التي ما زالت مرمية على الارض • وخطر له ان ذلك أقرب الى لعبة القط والفار • وفوجيء بالصورة تتحول الى عيون متعددة • عيون يعرفها جيدا تشخص فيه ببرود كما لو كانت تصفعه •

زمجر بغضب : لست افهم ما يدور فيما حولي •

وصر على أسنانه • وتناهت اليه الدقة الاولى من ساعة المحطة القريبة تعلن الواحدة بعد منتصف الليل • كان رؤوف لحظتها يتمنى أشياء جديدة : سلطانا • عملاقا • جبروتا • غير ان عيون الصورة لم تكف لحظة عن الحملقة فيه باصرار كما لو كانت تسحقه •

د. حسين فوزى

تشايكوفسكى في سيمفونياته الاخيرة

الرابعة . الخامسة . السادسة



سمعت الكثير من موسيقى بيوتر اليتش تشايكوفسكى، وكان طبيعيا أن تجىء أول معرفتى بها عن طريق سيمفونيته السادسة « الباتيتيك » ـ وترجم هذه الكلمة كما تشاء ، وأقرب تفسير لها عندى هو : « المثيرة للشفقة » ...

حدث هذا في القاهرة منذ ما يقرب من ستين عاما (كذا !) بقاعة « الكورسال » التى كانت تحتل ركنا فسيحا عند ملتقى شارعى عماد الدين ، والالفى بك ...

كما كانت أول زيارتى للاتحاد السوفيتى بدعوة رسمية لحضور المسابقة الدولية الاولى للعزف على البيانو ، وعلى الفيولينة ، وتحمل اسم الموسيقى الروسى الكبير ، عام ١٩٥٨ . فتصور انك تحضر المباريات الاخيرة لانتخاب الفائزين الاول ، فتستمع الى كونشرتو البيانو مع الاوركسترا عددا من المرات ، والى كونشرتو الفيولينة .. شرحه .. شرحه !

وزيارتى الثانية كانت للاشتراك فى الاحتفال بمضى مائة عام على انشاء كونسرفتوار موسكو ، وهو يحمل اسم تشايكوفسكى ...

هذا وكم سمعت وشاهدت من موسيقى الباليهات الشهيرة ، وللموسيقى بيوتر اليتش قدرة عجيبة على تاليف أصلح الموسيقات التى تصور قصة رومانتيكية تؤدى بحركات الرقص البانتوميم ...

ولنبدأ هذه المرة بـ

السيمفونية الرابعة

أول سمفونية ناضجة للموسيقى الروسى الكبير ، كما انها أولى السمفونيات المعذبة التى تعكس صورة الموسيقى المعنى ، مضطرب الاعصاب ، فى ظرف من أتعس ظروف حياته ، كاد يطير فيه عقله شعاعا ، واندفع الى مياه نهر النيقا الباردة ، يقف فيها حتى رقبته ، آملا الموت ، ولا تهمنا الظروف التى أدت به الى كل هذا ، وانما الاهم هو أن أخاه أنقذه من المحنة البالغة ، ونقله الى سويسرا يستشفى على ضفاف بحيرة جنيف ، وهناك أتم سمفونيته الرابعة (مقام فا من الديوان الصغير).

وتشايكوفسكى يؤوده التزام البناء السمفونى . ومع ذلك فهو الوحيد فى زمانه بين الموسيقيين الروس الكبار الذين كتبوا سمفونيات ما برحت الى اليوم، والى ما بعد اليوم تسمع فى العالم القديم والعالم الجديد ...

ولم يكن تشايكوفسكى فى قدرة « برامز » على الصياغة السمفونية ، والبناء الشامخ المتين ، لم يعجب الا قليلا بموسيقى « هايدن » أبى السمفونية . فهو صقلبى (سلافى) ، أمه من أصل فرنسى ، أولى موهبة اللحن الآسر ، وتاثر بألحان « فيردى » الايطالى و «بيزيه» الفرنسى . وكان مثلـه الاعلى بين الكلاسيكيين « فولفجانج أماديوس موزار » . يضاف الى هذا احساس مرهف بلون آلات الاوركسترا . مما يضفى على موسيقاه ألوانا شيقة باهرة ، لا نجدها فى موسيقى « برامز » حيث يغلب اللون الرمادى على نسيج موسيقى كثيف ...

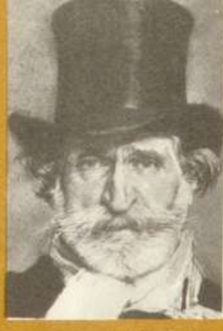
ومع أن تشايكوفسكى كان يحرص فى سمفونياته على كتابة موسيقى غير ذات برنامج ، فان رومانتيكيته الصارخة ، وتأجج عاطفته ، وصدقه فى التعبير عن دخيلة نفسه ، وعذابات فؤاده ، توحى الى السامع بان وراء سمفونياته برنامجا أو قصة لا يفشى سرها للناس . الا ان رسائله لصديقته الكونتسة « نادجدة فوق مك » تزيح طرفا من الستار الذى أخفى وراءه أسرار سمفونياته ...

وبين أيدينا رسالة الى تلك السيدة يشرح فيها أهدافه فى السمفونية الرابعة شرحا مفصلا ، يحسن أن نتخذه دليلا للنفاذ الى أعماقها . وسنرى أن تحليله الادبى ينطبق على الحركتين الاولى والثانية . أما حين يحاول تفسير الحركات التالية ، فاننا نحس بالافتعال ، وندرك بأن التفسير والتعليل جاءا بعد تاليف السمفونية ، وليس برنامجا مرسوما لها ...

والحق أننا نجد أنفسنا على مفرق طرق : اما أن نقبل السمفونية الرابعة على أنها موسيقى بحت ، ونتابع تطورها على هذا الاساس ، أو أن نتابع البرنامج الذى ورد فى خطابه الى صديقته « نادجدة » ، فنقف حائرين أمام الحركتين الثالثة والرابعة . وسنتخذ طريقا وسطا .



موزار



فيردى



برامز

السمفونية الرابعة تعكس صورة الموسيقى المعذب

الحركة الثانية .. هى الحزن الذى يزحف على نفوسنا

موضوع هذه السمفونية هو الانسان حيال القدر · ولا يخفى الموسيقى علينا أنه مدين بها لبيتهوفن فى سمفونيته الخامسة ، مع اعترافه المتواضع بأنه لا « يعارض » بيتهوفن ، ولا يرقى الى ذراه ···

والقدر (Fatum) يهيمن على سمفونيات تشايكوفسكى الثلاث ، موضوعنا، وان تقمص فى السمفونية السادسة صورة ملاك الموت · والقدر فى الرابعة واضح التحكم ، بل صاحب الكلمة العليا · فما ان ننصت الى مطلعها ــ وهو مطلع رائع ، يترك فى النفس أثرا لا يمحى ! ــ حتى تنقض له صدورنا ، ونحس بان هذه السمفونية تتناول مأساة من مآسى القدر ···

وتنتقل الموسيقى من هذا التقديم الى اللحنين الاساسيين للحركة الاولى ، فاذا أول اللحنين على ايقاع الفالس · ولكن الفالس هنا ، وفى أكثر من موضع فى موسيقى تشايكوفسكى ، نغم حزين ، تسانده هارمونيات وايقاعات تخفق بالاسى ، وتنذر بالويل والثبور ، ومن فوقها ألحان تنوح وتبكى ···

يقول بيوتر اليتش فى رسالته الى مدام فون مك ، ايضاحا للحركة الاولى :

« انه صوت القدر ، واقف لنا بالمرصاد ، يحول بيننا وبين روحنا تشرئب نحو السعادة ، ويحرص على أن لا يكمل لنا هناء أو سلام · يقف على رءوسنا مصلتا كأنه سيف « ذو موقليس » ، يذيقنا الصاب والعلقم · القدر قوة لا مفر منها ولا مناص ، ليس لنا سوى أن نطأطىء الرأس ، ونستسلم للاسى » ·

آلام فوق آلام !

الحركة الثانية آلام فوق آلام : « ···· انها تعبر عن دور جديد من العذاب · أنها الحزن الذى يزحف على نفوسنا ونحن جلوس فى خلوتنا ، وقد أخذ منا التعب كل مأخذ ، وسقط الكتاب من يدنا ، وتزاحمت الذكريات تستعرض كل ما مضى وانقضى ولن يعود : ذكرياتنا الحلوة من أيام شبابنا · واذا بنا نحس بالعجز عن استئناف الحياة من جديد ، ننوء تماما بوقرها» ·

اما الحركة الثالثة فيعترف تشايكوفسكى ضمنا بانها خرجت عن البرنامج العاطفى الذى تحدث عنه · يقول بانها لا تحتوى على مشاعر معينة ، انما هى «عربيسكات»، وصيغ لحنية متحولة ، تشبه ما يحس به رجل لعبت برأسه حميا العقار ···؟!

وأنا أفضل أن ينسى السامع هنا البرنامج الوجدانى ، ويتذكر أن الموسيقى يكتب فى هذه الحركة ما يعرف « باسكرتسو » (Seherzo) السمفونية ، ويحقق لونا اوركستراليا خاصا بالوتريات تغمر الاصابع Pizzicato ثم يعارض لحن « الاسكرتسو » الاساسى بلحن « التريو » على آلات النفخ الخشبية ···

والحركة الرابعة أضعف ما فى هذه السمفونية ، بل أضعف ختام فى كل سمفونيات تشايكوفسكى من ناحية البناء الموسيقى ، ومن ناحية اتصالها بما جاء فى الحركات السابقة · يشرحها الموسيقى فى خطابه ! « اذا لم تتبين فى قرارة نفسك سبيلا الى السعادة ، فابحث عنها فى قلوب الآخرين · أخرج الى الناس ، وشاهد كيف يتمتعون بالحياة ، ويستسلمون للهو والمرح » · ترجمة ذلك موسيقيا تعنى أن تشايكوفسكى أراد أن ينتفع بلحن أغنية روسية شعبية ، قدم لها بمقدمة تصور الاندفاع ·

ولو انتهى أمر الحركة الى مجرد ما سمعنا من مقدمة ولحن شعبى لحق لنا أن نرفضها ختاما لهذه السمفونية المأساة · ولكن الادراك الفنى لتشايكوفسكى يعود به من هذا الاستطراد البعيد جدا عن موضوع السمفونية ··· الى لحن القدر ، ويفسر هذا بقوله « وما نكاد ننسى أنفسنا وسط السامر ، حتى يشعرنا القدر القاهر بوقوفه منا عن كثب ، فننكفىء الى وجومنا ووحدتنا وسط الشعب المبتهج ، لا يعيرنا نظرة ، ولا يعنى بما نحن فيه من حزن كظيم · أما يجدر بنا أن نذكر هناء الآخرين ، فنفرح بفرحهم ، ونزيح بعض الكرب عنا ، ونتحمل أعباء الحياة ؟ » ·

ذلكم ما عناه بيوتر اليتش بعودة لحن القدر القاهر فى الحركة الاخيرة ···

صَلاحْ طاهر

قصتي مع العقاد

والفن التشكيلى

يبدو أن مهنة الادب تستغرق أصحابها الى أبعد الحدود ، حتى لتتحول الحياة ومظاهرها وأشكالها وألوانها وأحداثها ، وأفراحها وأتراحها وتحولاتها في أى اتجاه كان .. كلها تعتبر مادة الاديب التى يتعامل معها قلمه ..

ويندر أن يفلت من هذه الظاهرة أديب أو شاعر الا في أقل القليل ، ممن تتسع آفاق حياتهم الفنية الادبية الى ميادين أخرى من الفن يستوعبونها ، ويستوعبون تطوراتها الدائمة التغيير بوعى كامل ودراية لا يستهان بها ، كأمثال « ستيفن سبندر » ، « وبول فاليرى »

الفرنسى ، « وبول الوار » الشاعر الكبير وأمثالهم القليلون الذين لهم رأى مسموع فى مجالات الفنون الاخرى كالموسيقى والتصوير والنحت والعمارة الى جانب تخصصهم الميدانى ..



عباس محمود العقاد

■ لماذا كان يثور العقاد كلما سمع ذكر اسم الفنان العالمي بيكاسو؟

■ أحب العقاد المدرسة التأثيرية التي تفجرت ثورتها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر!

■ كانت اللوحات التي تزين بيته أقرب الى قطع أدبية ممتازة!

وقد لا نحيد عن الصواب فى هذا المجال الآن حينما نقدم هذه الفقرة عن فاليرى حيث يقول : « يجب دائما ان نعتذر عن عدم الكلام فى فن التصوير » !

العقاد وبيكاسو

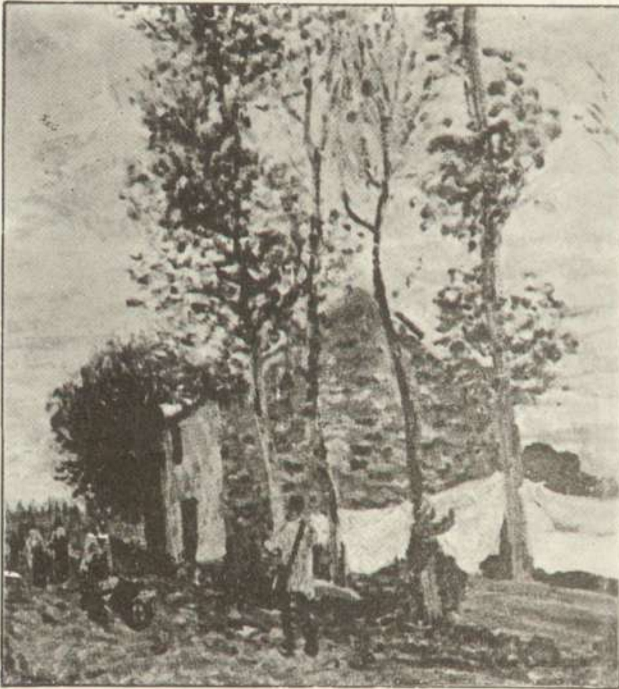
والعمل الفنى عامة لا التصوير وحده ، لا ينبع من الصياغة اللفظية ، ولا من التعليل المنطقى ، بل هو بمثابة ادراك واثمار مباشرين ، فاما أن نتذوقه ، واما الا نتذوقه • وقد تضفى عليه الالفاظ غموضا ، وتذيبه فى موجة من الميوعة بدلا من أن توضحه ، بل قد تحل محله شيئا آخر ••

أضف الى هذا أن من التهور ان يكتب الانسان فى شيء يجهله جهلا يكاد يكون تاما •• واذا كان الفنانون يزورون الهواة • وهم فى هذا على حق • فذلك لانهم يعرفون أن الفن مهما يكن متواضعا ، فهو عالم خاص بهم، فاما أن تكون من هذا العالم ، واما الا تكون ، وما لم تكن منه فعلينا ان نلتزم الصمت ••

فصلة العقاد بالفنون الاخرى غير الشعر والادب وما اليهما ، كانت صلة حس وذكاء من الطراز الاول ، غير مستند الى مقومات العمل الفنى المتطور الذى يهدف الى العصر الذى يعيش فيه ، بل العصر الذى يليه •• فكان سخطه خطيرا على « بيكاسو » وأمثاله ، وكان اذا اتى ذكر اسم بيكاسو فى الحديث ثار العقاد وهاج وماج لاعنا متوعدا صابا جام غضبه على هذا الفن ، وهؤلاء الفنانين المجانين ، وحتى على الذين يقبلون على أعمالهم ، وهنا بدأ الخلاف بينى وبين العقاد فى الرأى !

عاشق الكلاسيكية

ورغم بعد الشقة بيننا فى وجهة النظر التى تقول بضرورة التطور واستقبال المبتكرات الجديدة بصدر رحب ، وبين التمسك بالقديم ، والوقوف عنده بصرامة لا تتزعزع •• « ورأى العقاد فى الشعر المعاصر غير المقفى معروف » لكن لم يبلغ الخلاف بيننا فى الراى الى



حد الغضب بأية صورة من صوره بل كان يتحول الى فكاهة وتندر ومزاج !•• خاصة حينما كان يجتمع بنا الفنان الكبير أحمد صبرى ، فقد كان صديق العقاد وأستاذى فى ذلك الوقت • وكان لا يعرف عن الفن غير الاتجاه الاكاديمى الذى كان يجيده كل الاجادة ، وقد ظللت فى دائرة ذلك الاتجاه سنين طويلة ، محاولا فى كل يوم أن أتحرر من ربقة تلك التعليمات الفنية ، رغم احترامى له ، وكان تقدير العقاد لى فى ذلك الوقت أنى أجدت اجادة مرموقة فى مضمار الفن الاكاديمى !

وكان العقاد رحمه الله يعجب أشد الاعجاب بالفنون الكلاسيكية فى مجال التصوير والنحت ، الى أن وصل به الاعجاب حتى المدرسة التاثيرية التى تفجرت ثورتها

قصتي مع العقاد

والفن التشكيلي

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وهي المدرسة التي كانت ما تزال مرتبطة بالطبيعة ، والنور والالوان الحية وذبذباتها الى حد بعيد ، ولكنها كانت قد تحررت من قبضة المرحلة الرومانتيكية والكلاسيكية تماما .

وكان في ذلك الخروج عن مألوف الكلاسيكيـــة ، واحتقار الاكاديمية أول شرارة انطلقت في عـالم الفن التشكيلي ، وافسحت المجال لباقي المدارس التي اتت بعد ذلك في القرن العشرين ..

واني لاتصور أن ما ظهر من المدارس الفنية العديدة المختلفة في القرن العشرين ، وتنوعها ما يمكن أن يغطي الحركة الفنية كلها في التاريخ السابق لها .

وهكذا كان العقاد ضد النزعات التي اتت بعـد المدرسة التأثيرية ، لكنه كان يستسيغ الى حد ما شيئا من المدرسة التكعيبية « ولــو أن بيكاسو هو واحد من مبدعيهـا » !

بين المحلية والعالمية

ولا غرابة في هذا لان الحركات الفنية الثـائرة المتطورة ما كانت لتصل الينا بغزارة ووفرة مثل ما يحدث الآن ، بل كنا نتصيد نحن الفنانين التشكيليين أخبـارها وأحداثها بشيء من الحذر من وقت لآخر ، الا من كان منا في الخارج ، ثم أتى بذلك الحماس ، لان الحركـة التطورية المستمرة في عالم الفن والفكر بجميع اشكاله والوانه كانت تتاجج في أوربا يوما بعد يوم ، حتى أخذ القوم هناك يألفونها ، ويعتنق الفنانون المذاهب الفنية الحديثة عن اقتناع تام لانهم كانوا يعيشون تلك الثورات والاحداث الثقافية في كل لحظة !

صحيح ان الجو الثقافي والتقاليد المحلية عندنا لهـا سمات خاصة متصلة بنوع الحياة ، وتأثير الـــدين والتقاليد ، ولكن نحن الآن في عصر اقتربت اجزاؤه من بعضها البعض الى حد رهيب ، وما كان من الصواب قطعا لاى دارس في أى ميدان أن يقتصر في دراسـته على الانتاج المحلي ، والتراث المحلي فقط ..

وفي تصوري أن الاتجاه الذي يمكن الاخذ به في هذا المضمار هو التوفيق بين المحلية والعالمية ، ولو أنه مطلب ليس باليسير ، وقد نعود الى الحديث عن هـــذا في مجـــال آخر ..

نعود الى رأى العقاد في الفن التشكيلي على ضـوء تلك المضامين الفنية التي أشرنا اليها .. كانت اللوحات التي تزين جدران بيت العقاد ومكتبته أقرب ما تكون الى قطع أدبية ممتازة ، أو قل هي قصـــائد من الشعر الرفيع تحولت الى لوحات فنية ، سواء كانت من الفن الكلاسيكي القديم « مستنسخات » أو من الفنـــانين المعاصرين من أصدقائه ، فكانت عنده لوحات من أحمد صبري وشعبان زكي ومحمد حسن ، وصلاح طاهر الى جانب لوحات أخرى من « رفائيل ، وليونارد دافنشي » وأمثالهم ، وثلاث لوحات أخرى رسمها له كاتب هـذه السطور ، وعلى ما أذكر رسمت له أول صورة في عام ١٩٣٤ والثانية في عام ١٩٤٦ والثالثة في عام ١٩٥١ على وجه التقريب : كنت آنذاك حتى عام ١٩٥١ ملتزما بالاتجاه الاكاديمي في الفن ، وأحاول في كل يـوم التخلص منه حتى جاء ذلك بعد عام أو عامين من رسمي له الصورة الاخيرة على نحو تدريجي .

وكان الى جوار تلك اللوحات منظر طبيعي لترعـة المحمودية من عملي سنة ١٩٤٠ تقريبا .. وقد كتب العقاد عن هذه اللوحات وعلق عليها في كتابه المعروف « في بيتي » من مجموعة «اقرأ» التي قامت بطبعهـــا دارالمعارف في مصر .

لوحة المحبوبة

ولقد فوجئت يوما بحالة نفسية للعقاد ولم اعهـدها من قبل ، تبينت أسبابها العاطفية .. والصراع العنيف الذي كان يعتمل في داخل كيانه ، واضطراره الى الرجوع الى قوة ارادته ليدرأ عنة تلك الغمة !.. لكن يبدو أن الامر كان أعنف من الصراع الـــذي كان يعتمـل في داخلـــه ..

كان يبحث عني لاشترك في حل المشكلة ، وهانـذا أمامه الآن !.. ماذا ؟

قال العقاد : « اكتشفت أن فلانة « وكان يحبهـــا حبا شديدا » تقضي بعض لياليها في سهرات مع فـلان وفلان في لعب الورق حتى مطلع فجر كل يوم ، والظاهر أنها تستمرىء تلك الصحبة « صحبة الصعاليك » من الاغنياء !.. ولن يكون لها مكان في قلبي بعد اليوم !..

كتب العقاد عن لوحاته وعلق عليها في كتابه المعروف .. في بيتي ..!

رسمت للعقاد لوحة بشعة وضعها في حجرة نومه حتى ينسى قصة حبه!

قصيدته في الموسيقى لا يوجد مثيل لها في كل الشعر العربي!

هل العقاد يوضع في صف هؤلاء الـ كذا • وكذا • » •
ثم أضاف قائلا : ارسم لى « تورتة » شهية بالغة الروعة والجمال ، وقف عليها صرصار كبير بشع !• ساضعها أمامى في غرفة نومى !•• لاتذكر دائما ذلك الموقف الذى اتخذت فيه قرارى • »

وقد نفذ العقاد قراره ، ورسمت له تلك اللوحة التى لم أصور مثلها فى حياتى كلها ، وبالفعل كان ذلك هو فصل الخطاب بينه وبين تلك المحبوبة !••
وانا اتصور أن المسألة كان مبالغا فيها بالنسبة لخيال العقاد وكبريائه ، ولكن هكذا كان أسلوبه فى الحياة ، لان تلك السيدة عملت الكثير لاسترضائه فيما بعد ، ولكن بدون طائل •

قصيدة فى الموسيقى

كان العقاد متصلا فى مطلع حياته الادبية بالفنون الجميلة عامة •• وكان مواظبا على زيارة المعارض وقتذاك ، ثم شيئا فشيئا انصرف عن تلك المواظبة ، وكان يذهب لماما لمشاهدة بعض المعارض الفنية التى يقيمها أصدقاؤه ، وتقديره الفنى هو التقدير المتصل بالادب والشعر مباشرة ••

ولكن لا يجب أن ننسى قصيدته البالغة الروعة عن الموسيقى ، ويخيل الي أنه لم يكتب فى الشعر العربى مثلها حتي الآن • كان يستمتع بالاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية ، وفى الوقت نفسه يحب الجيد من الموسيقى الشرقية والغناء العربى الرفيع ••

كانت له آراء متلاحقة فى هذين الفنين ، فنّى التصوير والنحت ، وفن الموسيقى والغناء • وكان مولعا بالسينما والمسرح ، وقلما كانت تفوته الروايات العظيمة والافلام الجيدة ، اذ كان يمتعنا بالحديث الشيق العميق ، ونتبادل الرأى فى تلك الافلام والمسرحيات فى جلساتنا الخاصة • ودائما هناك جديد يقال عن العقاد ، فى كل



احمد صبرى



محمد حسن



ليونارد دافنشي



بيكاسو

شىء ، حتى في هجومه العنيف على الحركة الفنية المعاصرة فى الفن التشكيلى •• كان ممتعا ورائعا بحيث يتساوى المدح والذم لدى المستمع أو القارىء حينما يتكلم العقاد ، لان تناوله وحده كان شيئا لا يستهان به ، بل كان شيئا يبقى فى أعماق النفوس التى تتلقاها ••

ومما لاشك فيه ، فقد كان ينبوعا من الضوء الوهاج فى عصره ، أحاط بالكثير جدا من آفاق الثقافة ، وعكسها على قراء العربية • ولا يمكننا أن نطلب من عبقرى أن يضرب بسهم وافر فى كل الاتجاهات • وليس العقاد بالاديب ، أو بالفنان الوحيد الذى كان يستهجن الحركة التشكيلية المعاصرة بل هناك كثيرون من الكتاب والشعراء والفنانين أنفسهم فى الشرق والغرب من يستهجن الفن التشكيلى المعاصر ••

ويبدو أن فاليرى كان على حق تماما حينما قال : « يجب دائما أن نعتذر عن عدم الكلام فى فن التصوير »!•

مبارك بن سيف آل ثاني

وقفة مع الشعر الحديث

ان كثيرا من شعرائنا المحدثين نجدهم يختارون اللفظ اختيارا وخصوصا الالفاظ والمعاني المرتبكة التي ترقع بها القصيدة مفسحين لها المجال عنوة ليضعوها بين ثناياها ، ظنا منهم أن ذلك من مطلبات الشعر الحديث •

وهم بذلك يرجعون بنا الى الوراء دون علم منهم الى عصور البلاغيين واللغويين الذين يرون ان كلمة في بيت يمكن ان ترفع من منزلته ، وان بيتا في قصيدة يمكن أن يجعل من هذه القصيدة وشاعرها علما يستشهد به وهدفا يصبو له الشعراء من معاصريه وتلاميذه •

وقد كان للنقاد في كل زمان ومكان اليد الطولى في رسم مسار الادب عامة والشعر خاصة وكان الشعراء يسترشدون بهداهم أقتناعا أو خوفا من النقد أو الاتهام •

فكان جمهرة النقاد القدماء يضعون معيار المدح وكيف يخاطب الملوك والخلفاء وتمجيد اللفظ أو المعنى كل حسب عصره بل ونجدهم لا يعيبون شاعرا ان هو مدح بداية وذم نهاية وان كان ذلك لنفس الموقف ولذات الوجهة طالما كان شعره جيدا ، فكأنما الشعر وجد بين يديهم صناعة يقلبونها ليروا أوجه الجمال دون أن يكون للموقف أو المبدأ اعتبارا •

بل ونجد بعض النقاد يذهبون شوطا بعيدا فيعتبرون فاحش الكلام في الشعر الحديث حسب قولهم لا ينزل من قيمته وأين فاحش الكلام من الشعر الذي يعد أحد ركائز الفنون الجميلة •

لغة الحياة

وانا اعتقد وربما أكون مخطئا ، بان لنقادنا المعاصرين دورا في توجيه الناشئة من الشعراء ، وتخريجهم من المدارس المتعددة التي يستحدثونها كل حين •

ان الشعر الحديث هو الشعر الذي يخاطب به العامة ولم يعد الشعر ألغازا وأحاجي ، فلغته هي لغة الحياة وليست لغة أصحاب الحلقات المقفلة في معابد الكهان •

انني أطالع الكثير من القصائد وأرى مقدار ما يعانيه الشاعر دون مبرر في البحث عن الكلمة الشاردة ليضعها في حيز متخلخل •• « فيطعن ضمير الليل بخنجره ثم يبحث عن زهرة صربت مع جحافل الغزاة لتختفي بين أخاديد الحياة العقيمة » ••

« وليعذرني القراء ان هم لم يستوعبوا لهذه العبارة معنى فهي قصاصات من بعض ما يكتبه شعراء الالغاز والاحاجي » ثم بعد ذلك يتساءلون ويتصايحون عن مشكلة الايصال وكيف لهم حلها ، ولكن انا لهم ذلك وقد ابتعدوا عن الهدف الاساسي لوجود الشعر في حياتنا المعاصرة وبعد أن أصبح الشعر في هذه الحياة اداة توجيه واضاءة على الزوايا المعتمة •

عيوب الشعر

فالشعر هو الشعور ، والشاعر هو ذلك الانسان الذي حباه الله القدرة على صياغة هذا الشعور ونقله متخذا من اللغة قالبا وليس كيانا وهيكلا وروحا • ولذا فاللغة ما هي ألا اداة يفرغ فيها الانسان أنسانيته وتاريخه وتجاربه وهي ليست بحد ذاتها فنا •

فالكلمة بما تؤديه من معنى وليست بما تحدثه من صخب وجلبة • نعم ان اختيار الكلمة يجب أن يكون موفق لا شك في ذلك ولكن التوفيق العفوي وهذا هو المعنى الحقيقي للموهبة •

ولا بأس من أن نذكر في هذا المقام بعض عيوب الشعر التي ينبغي لنا قدر الامكان تجنبها والابتعاد عنها ، ولقد أعددت بحثا متكاملا في هذا الموضوع •

لذا فانني أدعو أساتذتنا من أمثال الدكتور محمد ابراهيم الشوش والاستاذ محمد جابر الانصاري وغيرهم ان يتناولوا هذه المواضيع بالبحث والتمحيص والافاضة لكي يستفيد منها الكثير من شعرائنا وان تذلل عقبات وقفت وما تزال تقف حجر عثرة في دروب الشعر وبالاخص الحديث منه •

الانفعال العاقل

فالشعر الجيد له مواصفات خاصة يمكننا أن نتناول بعضها فيما يلي :

اولا : الابتعاد قدر الامكان عن الوصف ورصف الالفاظ والمعاني •

ثانيا : الانفعال مهم وهو اساس لاي عمل فني جيد ولكن يجب أن يكون انفعالا عاقلا ، وليس اندفاعيا ، وأن يكون صادرا عن موقف انساني واضح المعالم

○ مـا هو دور نقادنا القدامى والمعاصرين فى توجيه الناشئة من الشعراء؟
○ اصبح الشعر فى حياتنا أداة توجيه واضاءة على الزوايا المعتمة ؟

محتمل الحدوث ، انفعالا متفتحا وليس انفعالا أهوج لا يعترف بحدود الممكن ٠

ثالثا : السرد وهو من عيوب الشعر والواقع ان السرد هو أحد المؤثرات التى انتقلت من النثر الى الشعر ٠

رابعا : البعد عن الوضوح الكامل بحيث تبدو العبارات عارية والكلمات مساقة وتؤدى الغرض المباشر لها وهذا أيضا من سمات النثر وليس الشعر ، ولكن دون حدود التعمية والتعتيم على الفكرة فالشعر يكتب للانسان العادى ، ولسنا ننتظر من قارئه ان يكون فى نباهة وملاحظة الجاحظ واستدراك وعمق أبى العلاء ٠

خامسا : البعد قدر الامكان عن التقريرية والخطابية والاحكام المطلقة والتعميم ٠

سادسا : الوزن والايقاع المتواتر لابيات القصيدة مهم لاى عمل شعرى متكامل ٠

سابعا : خلفية ثقافية واسعة تعين الشاعر على صقل موهبته وتطويعها ٠

ثامنا : فى حال استعمال الرمز يجب مراعاة العفوية والضرورة وما إذا كان القرض لا يكتمل الا بوجوده فى القصيدة أم لا ؟ وليس حشره حشرا كنوع من التدليل على الثقافة والاطلاع ٠

تاسعا : الابتعاد قدر الامكان عن المواضيع المغرقة فى الذاتية ولكن لا بأس أن يتناول الشاعر مواضيع ذاتية بداية ثم تنداح أمواجها لتشمل معاناة الانسان بأعتبار أن الشاعر فرد منهم ٠

عاشرا : التأمل فى هذه الحياة هو الشرارة الاولى التى تطلق الفكرة والتى تعتبر بدورها أساسا لكل انتاج فنى وانا أكرر كلمة « قدر الامكان » لانه ليس هناك شعر يخلو من هذه العيوب فى الواقع بل لو أننا وجدنا ذلك الشعر لاتهمنا كاتبه بالصنعة والحرفية وذلك بسبب الاحاسيس والمشاعر المتشابكة التى يزخر بها الانسان والتى لا تخضع للمقاييس ولا يعترف بالسمترية والابعاد أو المعايير المحددة ٠ وننهى هذه المقالة بنظرة جد مختصرة على الالتزام والواقع ان الالتزام فى الادب عامة والشعر خاصة مسألة كثر النقاش فيها واحتدم ، بل وتضاربت الآراء فيه لفترة ليست بالقصيرة منذ بزوغها لدى الشعراء الفرنسيين حتى احتواء الايدلوجيات اليسارية لها والنقاد يفندونها ويحللونها وكل يقف على نقيض ٠

التزام الشاعر

وخلاصة القول فى الالتزام اذا كان هذا المعنى يقصد به الالتزام بالخط الانسانى فى معناه الشامل فليس على ذلك غبار ٠

اما اذا عنى به السير فى محور الايدلوجيات باعتبار ان العقائد هى روح الانسان وبالتالى فهى الانسانية المنشودة ٠

فهذا بون شاسع عن مستقر الحقيقة فلو قلنا ان العقيدة تعنى الانسانية ثم أردفنا بأن هناك عقائد مختلفة ومتباينة ومتعددة فذلك يعنى وبدون كثير جهد بأن هناك انسانيات متعددة ومتباينة وهذا محض هراء وسفسطة ٠ نرجع الى القول بأن الالتزام بالقضايا الانسانية هو هدف لكل انسان ولا يقتصر الامر على الاديب فقط ٠

ولكن الانسانية بمعناها الواسع الشامل وليس بمعناها السياسى أو الاقليمى أو الايديولوجى الضيق ٠

وبقصد تحقيق هدف يؤمن به الشاعر وليس مجاراة للقوم وركوب قطار الفحم فى المحطة ما قبل الاخيرة والمفروض أن يكون الالتزام نابعا من نفس الشاعر توجيه لحظات معينة تجاه موقف معين فهو بالتالى ايحاء من الشعور الداخلى وليس ايحاء خارجا من الغير وألا أصبح الزاما كما يقول أستاذنا محمد جابر الانصارى وأضيف على ذلك بل يصبح تخصصا وأنا أفهم أن يتخصص الانسان فى كل شىء فنحن فى زمن التخصصات ، ففى مجال العلم يكون التخصص وهذا امر طبيعى ٠

ولكن هل نستطيع أن نجعل للعاطفة والشعور اختصاصات وتخصصات ٠

لا أعتقد بأن هناك انسانا سوف يجيبنى بكلمة نعم فانا أريد أن أكون شاعرا وأديبا حقا أنطق بالحقيقة متى وجدتها ولست واعظا وخطيبا فى مسجد أموى تحيط به الحراب من كل صوب ٠

وأعيد القول داعيا أساتذتنا أن يتناولوا الشعر الحديث فى دراسات متعمقة فى كل أموره حتى تصبح تلك المسالك المتشابكة خطوطا واضحة المعالم ٠

رأيت

وداع الألم !



في صفنـا المدرسي ، طـالب ضعيف البصر ، وحـالته المعيشية غير ميسرة ، وكنت اتالم عندما يسالني عما يكتبه الاستاذ على السبورة ٠٠ فحاولت بالاشتراك مع زملاى ، حتى عرفنا قياس نظره واتفقنا على شراء نظارة طبية له ٠٠ وذات صباح وضعنا النظارة في درجه ، وما ان راها حتى قفز لا يصدق عينيه من الفرح ٠٠انها الاخوة وطيب النفس ، وقلب الانسان العربى الذى لايقبل ان يرى اخاه يتالم ٠

هشـــام فجر رشيـد
محافظة الانبار ـ العراق

رايت

قبل رحيل الام !

رايت قطة هائمة ٠٠ حاولت استدراجها كي تدخل ،ولكنها ظلت تحدق في عيني متوسلة ، ورفضت ماقدمته لها من لبن ، ومضت راجعة ،فتبعتها الى كومة من « الدريس » في مخزن قديم ، ورايتها تخفى أربع قطط صغيرة ٠٠

وفي اليوم التالى زرت هذه الاسرة مرة ثانية ، واحسست بان الام مسرورة بهذه الزيارة ، واخذت تتمسح بي ٠٠ وعند عودتي مرة ثالثة ، وجدت الصغار يبحثون عن شيء ياكلونه ،وامهم ملقاة بجانبهم جثة هامدة ٠٠ فهمت ان الام احست باقتراب رحيلها ٠٠فبذلت جهدها حتى تضمن لصغارها من يحوطهم برعايته ويكفلهم !

زينب على مصـــطفى الدهتورى
طنطا ـ جمهورية مصر العربية

سمعت

تعويض أكثر للاطفال !



يقدر مركز ابحاث حوادث الطرق في بريطانيا تعويضا قدرة اربعة الاف جنيه استرليني عن الطفل الذى تدهمه سيارة ٠٠بينما لايزيد التعويض الذى يصرف عن دهم الرجل البالغ على ٢٥٠٠ جنيه استرليني !

يعلل مدير مركز الابحاث ذلك بقوله ان الرجل البالغ اصبح مستقبله معروفا ، اما الطفل فمستقبله مجهولا ومن يدرى فقد يصبح عالما مخترعا ينقذ البشرية من بعض ويلاتها !

سعيـد حفيظ المزروعى
أبو ظبي

سمعت

بلاد الشمس المشرقة

ان اسم اليابان مشتق من كلمة « زابانجو » ، وهي الكلمة التى صاغها الرحالة « ماركو بولو » ترجمة عن « جيم ـ بن ـ كو » التى استخدمها الصينيون للاشارة الى جزر اليابان٠

وجيم – بن – كو في اللغة الصينية تعني « البلاد التي تشرق فيها الشمس » . واذا نظرنا الى العلم الياباني نجده يرمز الى هذه التسمية ، فهو ابيض اللون وبه دائرة حمراء في وسطه .. وبعبارة اخرى هو الشمس المتالقة التي تشرق في السماء .

رقية ابراهيم محمد
القلعه – جمهورية مصر العربية

قرأت

كوميديا « دانتى » مسروقة !



قرأت أن « دانتى » قد استقى كوميديته الالهية من رسالة الغفران لابى العلاء المعرى .. وهذا التشابه اثار شكوك عديدة حول أصالة « دانتى » فى عمله ذاك . وقدم القس « ميجويل اسين بلاسيوس » بحثا يدين فيه دانتى فى كوميديته ويرجع اصلها لرسالة أبى العلاء .. ولكن هذا البحث أثار موجة عارمة من الامتعاض بين الاوروبيين، فالتهب حماس المتحمسين لدانتى والمدافعين عنه وعارضوا هذه الادانة، فاعترض المستشرق « جبريلى » وقال ان مجرد الشبه لا يصح ان يبرر أحكام قطعية، ثم قال أيضا ان دانتى لم يكن يعرف اللغة العربية !

وظلت آراء « بلاسيوس » موضع شك كبير بين الاوساط العلمية حتى قام « تشيرولى » المستشرق الايطالى و « مونيوس سندنيو » الاسبانى بدراسات زالت كل شبهة حول حقيقة تاثر دانتى برسالة الغفران . وانتهيا الى ان مصدر دانتى هو مخطوطه مترجمة عن اصل عربى الى الاسبانية فى لهجة « قشتالة » موضوعها « معراج الرسول » واخرى موضوعها « رسالة الغفران » ونقلت هذه المخطوطة – بامر « الفونس العاشر » حاكم قشتالة – الى الفرنسية واللاتينية .

كما لاحظ المستشرقان بعد ترجمة الكوميديا ان دانتى قد ذكر فى اكثر من موضوع الفيلسوفين العربيين « ابن سينا » و « ابن رشد » اللذين انزلهما دانتى مع الحكماء من أصحاب الفضل فى تطور الإنسانية وتقدمها .. وبهذه الادلة « قطعت جهينة قول كل خطيب » .. فليمتعض المتعضون ويفخر المفتخرون !

عبد الستار عبد الحكيم
محمد شافعى
مصر – المنيا

قرأت

لماذا هجر مهنة الطب ؟

ان الاديب الانجليزى « سومرست موم » الذى توفى عام ١٩٦٥ عن عمر جاوز الواحدة والتسعين ، وانه لم يبدا حياته كاديب ، بل عمل كطبيب بعد تخرجه من كلية الطب بجامعة اكسفورد ، وبسبب مرض اللعثمة الذى لازمه منذ صغره ، تحول من الطب الى الكتابة ، ووصف في أولى مقالاته هذا التحول الذى تم بسبب لعثمته عندما صارح احد اساتذة الجامعة بمشكلته عن طريق ورقة تناولها وكتب عليها للاستاذ دائه ودوائه ، وما ان قرأ الاستاذ الجامعي الورقة حتى نصح « موم » بالاتجاه للادب وهجر مهنة الطب ..

ومن يومها استمر « سومر موم » يكتب لاكثر من الستين عاما !

على حسن بغدادى
قنا – جمهورية مصر العربية

قرأت

احترس من الكلب !

أنّ اقدم كتابة مطبوعة وجدت في العالم ، كانت على لافتة صينية يرجع تاريخها الى عام ٥٩٤ ميلادية .. اى قبل ان يخترع « جوتنبرج » المطبعة بحوالي الف عام ..

الطريف انه بعد ترجمة العبارة التي تحملها اللافتة وجد عليها عبارة احترس من الكلب ، وكانت تعد لتوضع على مداخل البيوت !

عبد الكريم احمد بن قدور
القصر الكبير – المغرب

الزرار الضائع

فاروق منيب



على أرض المطار كانا متعبين جدا . قبل أن تودعه بلحظات راحت ترمق معطفه . أمسكت باحدى زرائره فى أصابعها ، تلاقت عيونهما فى لحظة .

قالت وهى تتحسس المعطف :

ـ أين الزرار الثالث ؟!

قال :

ـ سقط منى !

قالت :

ـ لا تنسى أن تضع بدلا عنه بمجرد عودتك .

سمعا النداء يعلن عن قيام الطائرة . قبلها . جرت عيناه الى الداخل وراءها، كان يراها كلها ، ثم اصبح يرى كتفها مع جانب من رأسها ، ثم أصبح يرى أصابعها فقط وهى تسلم الباسبور قبل أن تدخل المنطقة الحرة .

حين عاد الى البيت ظل يبحث عن زرار يلائم المعطف . قلب علبة الزرائر كلها . أخذ يتأملها الواحد بعد الآخر. عثر على ضالته . انه زرار بنى . متوسط الحجم . جربه على المعطف ، لا بأس به . اذن أين الابرة والخيط ؟! . سأل ابنته عنهما ، فلم تعرف . قلب الدرج الذى يضعون فيه هذه الاشياء ، فلم يجدهما . ذهب الى دولاب ملابسه عسى أن يجد الخيط والابرة ، فخاب ظنه . جلس فى ركن الحجرة يتذكر . أين كانت تضع الابرة والخيط ؟! قام منتشيا وكانه عثر على كنـز .. ربما فى دولاب ملابسها .. لكن أمله خاب من جديد ... سلم أمره الى الله ... وسكت فى اليوم الاول ... لكنه عاود بحثه فى اليوم الثانى ... والثالث ... والرابع .. وفى محتويات جديدة ... وباصرار وأمل جديدين ... لكن اليأس كاد يخنقه .

★ ★ ★

وبمرور الايام كاد أن ينسى الحكاية . ارتدى معطفه مرة ومرات . ولم تعد مسألة الزرار تهمه .

لكنه عندما كان ينتظرها وهى عائدة تذكرها من جديد . النازلون من الطائرة يمرون أمامه . يرنو ببصره الى الداخل ... يراقب الاقدام والسيقان ... وهو يعرفها من الكتف أو القدم أو الساق ... واخيرا ظهرت طلعتها اللطيفة ... قفز ابنه الحواجز ليقبلها .. وسار لحظات .. هو فى الخارج .. وهى فى الداخل .. وحين احتضنها تذكر زرار معطفه الضائع ... تحسس مكانه ... فعاد واحتضنها مشتاقا من جديد .

من تجاربي الشخصية

فنجان قهوة .. بالامر العسكري

كان ذلك عـام ١٩٦٧ م عنـدما اجتاحت القـوات الصهيونية الآثمة قطاع غزة الباسل ،والذى كان يتربـع بإعزاز فى احضـان مصر الحبيبة • كنت اقيم مع اسرتى فى مدينة خان يونس الصامدة

منذ الصباح الباكر طافت مكبرات الصوت فى ارجـاء المدينة المجهدة تامـر الرجال والشباب للتجمع فى استاد المدينة الرياضى، ابتداء من سن ١٥ الى سن ٥٥ سنة •

كنت يومها فى العاشرة •• اذن لم يسر على امر الحاكم العسكرى لقطاع غزة « حاييم غاؤون » • وانما سرى على ابى واخوتى الاربعـة • لم يذهبوا فى وقت واحد ولم يدخلوا من باب واحد • تحسبا من وقوع مصيبة مشتركة هكذا كانت تعليمات ابى ،وساعتها تذكرت قولة سيدنا يعقوب عليه السلام لابنائه : « يا بنى لا تدخلوا من بـاب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ، وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها » •

فى نفس الوقت الذى كانت فيه قوات من الجيش الصهيونى تذل كبرياء المواطنين العرب من خلال استجوابهم بالاستاد الرياضى كانت مجموعات اخرى تجوب منازل الاهلين بحثا عن فدائيين واسلحة •

وفجأة ،دوت على باب منزلنا طرقات شديدة وسريعـة • اسرعت باتجاه الباب لافتح مغاليقه ، صرخت امى واشارت على بالتقهقر خوفا على حياتى، ذهبت هى لتفتحه ،وبمجـرد سحبها للمزلاج اقتحم البيت ثلاثة جنود مدججين بالسلاح •• صاح احـدهم : اين الفدائيين ؟ اجيبى ايتها العجوز ••• قالت : ليس عندنا أحد يا (خواجا) لقد ذهب زوجى واولادى الى الاستاد ، وقبيل ان تنهى امى اجابتها كان الجنود يحرثون البيت بحثـا وتنقيبا ،وامرونى وامى بعدم اتباعهم داخل الحجرات

فى النهاية عاد الجنود وهم مثقلون بالاحمال ••• لـن اتحدث عن الملابس وبعض ادوات المطبخ •• والزينـة ••• والقرطاسية التى نهبوها ••• فهذا امر تافه لا قيمة له ••

انما الذى شد اوتار نظرى وقلبى هو حمل احدهم لصورة كانت معلقة بجـدار غرفة الاستقبال • قال حامل الصورة بحدة موجها كـلامه لامى : اتعرفين من هـذا يا امرأة ؟ قالت : نعم •• انه ابا موسى • قال بعصبية لا •• انه الفـدائى عبد القادر الحسينى •• الذى قتل ابى فى معركة « القسطل » ،وما هى الا لحظات حتى افرغ الجندى الحانق صـلية من مدفعه الرشاش على الصورة ،وهو يهذى بكلمات عبرية لم افهم مضمونها ولكنها على افضل الاحتمالات ليست مديحا !!

اخذوا يتحدثون مع بعضهم • وكانت نتيجة هذا الحديث امر صارم لامى : احضرى ثلاثة مقاعد•



يا حاجة •• انتم مشهورون بقهوتكم اللذيذة •• اصنعى لنا ثلاثة اقداح منها واردف قائلا •• لكن بشرط واحد •• ان لا تضعى بهـا سما •• ان خطيبتى بانتظارى

ان الـروح عزيزة على صاحبها •• فبمجرد ان استقرت القهوة على المنضـدة قال « الحانق » : يا حاجة ارتشفى من قدحى حتى اضمن انه خال من السم !•

سمعا وطاعة يا « خواجا » ارتشفت امى •• وصدر الامر الآخر من رفيقه •• ارتشفى من قدحى ايضا ،حاضر •• وارتشفت منه •• وبصـورة تلقائية مدت امى يدها الى القدح الثالث فصاح «الياهو» لا •• لا تضعى شيئا •• ان الحياة كلها زفت فى زفت اذا مت ففى ستين داهية !

التهم للالتهم القهوة على عجل •• وبينما هم فى طريقهم الى الباب اخـرج احدهم قطعة معدنية ومدها لى ، رفضت استلامها •• قلت له : اشتر بها « شيكولاتة » لخطيبتك •• قال •• انت فدائى صغير •

لم اجب •• ولم تعلق امى •• كنت واياها نودعهم باحد النظرات، وباحر اللعنات •••

اسامة محمد الزميلى
المعرض العصرى ـ زميلى اخوان ـ ص•ب ٦٣٥ ـ عمان ـ الاردن •

هل تـــرغب فى التــدخين الليلة؟!

كمـــال عمـــار

اعتذر اذا اخلفت الظن ولم تجدوا فيما ارويه ..
قمـــرا وبـلابل
بسـتانا وجـداول
وشفيعى انى اتحدث عما اعرف
لا عما يعرفه عشاق الكلمات الناعمة الاحرف
أعتذر وادعو من يتصور ان الشاعر :
انســـان عـاقل
والشعر هو : الوزن القافية وتحصيل الحاصل
ادعـوه ان يترك صفحتنا
حتى لا تجرح اذنيه كلماتى البلهاء

●★●

ضحكوا منى حين ضحكت الى ان صرت ..
اذا ما جئت ورحت يقـــال :
جـاء الرجل الابلـــه
راح الرجــل الابلـــه
مضغونى واتهموا ضـــحكى
جعلونى عنـــوانا للغفلـــه
ما علموا انى اضحك حتى لا ابكى
أو اقتل نفسى والامر سواء

●★●

حين اقلب طرفى فيما حولى خوفى ..
ينفضنى وســؤال :
هل بلغ العالم هذا الحد من اللاوعى ؟
يتسلى بشواء الاطفـــال
يملأ من لحمهم المحترق الغليون الذهبى

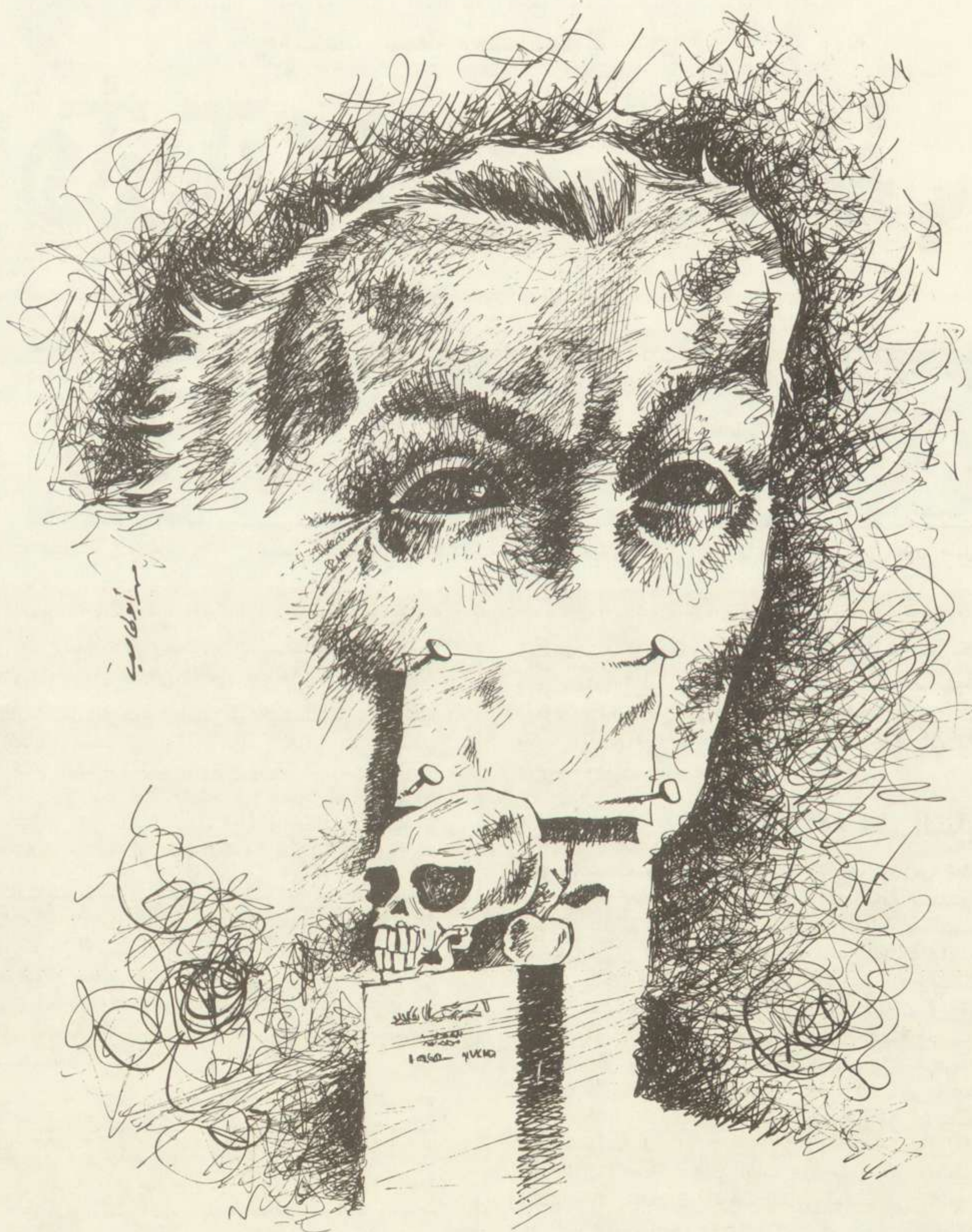
● هل ترغب فى التدخين الليلـه ؟
هيـــا اشعل تبغك
عجل عن آخرهم ، فلعل بداخلهم ..
لصا او قديسا أو مشروع نبى
هل ننتظر اليوم الدعوى لندعو الشرطى ؟
أم نسرع فى احكام لجام الاوراق الخضراء

●★●

حين أقلب طرفى ، يهرب منى صيفى ..
وشتائى ، تتحد الازمنة جميعا فى الزمن الوحشى
الكهف الحجرى القنبلـــة الذريه
السيف الغجرى الغرف الغازيه
أضحك مهما ضحك الكل علي
اتفاءل حتى لا يصبح راسى ..
درسا فى حصة تشريح الاعضاء

●★●

ولهذا أعتصم بوجهى الثانى
آمـــره يتحـــرك
اضـحك .. يضـحك
اصمت لا يعصـــانى
ما أشــــقانى !
فى هذا المجرى الفاصل بين الصحوة والموت
انزلق بـــلا صـــوت
وكانى أنشطر الى نصفين
الاول يضحك من فوق الشفتين
والثانى يبكى بدموع سوداء



سمير صبحي

هكذا يكتب عمالقة الصحافة والأدب


جمال الدين الافغانى


مصطفى النحاس


الدكتور محمد حسين هيكل


احمد عرابى


انطون جميل

من طريقة الكتابة وخطوط الكتاب التى اخذت اهتمامى رحت ابحث فى الماضى فى مجلات زمان ...

مثلا : كان المرحوم بطرس البستانى لا يكتب الا واقفا ألى مكتب « طاولة » عال كالمكاتب التى يشتغل عليها كتاب المصارف الكبرى وكان يدخن الشيشة ولا يمل من العمل ولا يفتر عن التفكير فى عمله ، وقد يكون نائما فيخطر له خاطرا يتعلق بعمل يعمله ويذهب الى مكتبه ليقوم بالعمل ثم يعود اليه فى اليوم التالى !

وكان ابنه سليم لا يكتب الا وطاولته نظيفة مرتبة ، وربما جاءه الزائر فجلس اليه فلا تمنعه مخاطبته ومسايرته من الاستمرار فى الكتابة ، وقد يكون مستغرقا فى موضوع سياسى مهم والقلم فى يده فيحادث زائره فى شأن آخر ، وقد يطول الحديث ساعة فاذا فرغ منه عاد الى الكتابة ثم يتركها لحظة دون أن تنقطع سلسلة أفكاره !

أما الشيخ نصيف اليازجى فكان يكتب او ينظم وهو يدخن التبغ ويشرب القهوة .. وكان يجلس على الوسادة « الطراحة » والكتب حوله وعلبة التبغ والابريق والفنجان أمامه ، وربما بلغ ما يشرب من القهوة بضعة عشر فنجانا او اكثر أثناء كتابته للمقال الواحد !

وهنا أتذكر على أمين وهو يكتب ، فهو يخلع الجاكتة ويلبس القميص القصير الكم ، حتى فى الشتاء ، ويأخذ فى التدخين بشراهة ، ويمسك قلما جافا وأمام مكتبه ورق شفاف يكتب عليه ، وعلى المكتب مطفئة سجائر مملوءة وكتب كثيرة وجرائد وصحف ومجلات .. وهو يكتب ويتكلم فى التليفون ويتحدث الى ضيوفه فى وقت واحد !

نزهة قبل الكتابة

وعباس محمود العقاد وشهرته كاديب وشاعر تطغى على شهرته كصحفى مع انه انقطع للصحافة سنوات طوال ، شديد العناية بخطه ، شديد العناية باختيار القافية وابراز فكرته يختلف عن غيره من الكتاب والادباء بانه لا يدخن ولا يشرب القهوة أو غيرها .. ويبدأ الكتابة بعد جمع عناصر الموضوع فى ذهنه ، ويؤثر الكتابة بالمداد الاحمر ، وقد يحدث الا تعجبه احدى العبارات أو الكلمات فلا يحذفها فحسب بل يحرص أن يطمسها طمسا تاما .. وهو لا يكتب الا منفردا وعلى الاخص اذا كان يكتب فى الادب ، ويحرص على أن يصحح كتاباته بنفسه !

وانطون الجميل : وهو اديب موهوب ، لكن السياسة والصحافة لا تدعان له الوقت الكافى ليكتب فى الادب ، ومع ذلك فانت تلمس روحه الادبية فى تلك المقالات القلائل التى كان يسمح له عمله المتصل فى الاهرام بكتاباتها والتى تمتاز بالسهولة والوضوح والايجاز ،

محمد حسين هيكل كان لا يكتب قبل العاشرة ليلا !
كان الشاعر أحمد شوقي يتمتع برؤية توفيق دياب وهو يكتب !
إحسان عبد القدوس يفضل الكتابة في المنزل ويكتب بخط مائل !


زكي نجيب


يوسف ادريس


احسان عبد القدوس


احمد بهاء الدين


توفيق الحكيم

وكان يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة مما ينشر فى الاهرام من التحرير حتى الاعلانات ، فهو من هذه الناحية « رئيس تحرير نموذجى » لا يكتب في المساء الا نادرا ، فوقته في المساء موزع بين مراجعة مواد الاهرام واستقبال الزائرين الذين لا ينقطعون !

والشيخ أحمد فارس الشدياق كان يكتب فى قاعة الاستقبال فيجلس الى الطاولة يكتب والزائرون بين يديه ، وهناك صديق عاشره طويلا قال عنه : انه كان يستحث قريحته بالخروج فى الهواء الطلق ساعة كل صباح ، والغالب انه يمضى الى جسر فيقف عنده نصف ساعة ثم يعرج الى قهوة يجلس فيها ساعة وهو ينزه عقله ثم يمضى فيسيل قلمه سهولة وحلاوة ، وكثيرا ما كان يكتب وهو متكىء على يسراه والقلم فى يمناه !

الكتابة بالطريقة المسرحية

والدكتور محمد حسين هيكل باشا صاحب أول رواية عربية «زينب» عمل في المجال الصحفي مدة طويلة . وأثرى الصحافة بثروة ضخمة من المقالات السياسية التي رفعته الى القمة ، وعندما احتجبت جريدة السياسة اتجه الى التاريخ الاسلامي فاخرج في زمن قصير أضخم وأمتع ما كتب فى تاريخ الاسلام حتى انه طبع من كتابه الخالد « حياة محمد » (ص) ما لم يطبع مثله من قبل فى أى كتاب باللغة العربية ..

والدكتور هيكل خطه ردىء لا يقرأ الا بشق الانفس ، ولا يعنى باختيار الالفاظ عنايته باقناع قارئه عن طريق الادلة والبراهين في اسلوبه السهل الممتنع ، وكان أيام اشتغاله بالصحافة لا يكتب مقاله اليومى الا بعد الساعة العاشرة مساء بعد أن ينصرف من حوله أقطاب حزبه ، فاذا جلس الى مكتبه وأمسك بالقلم لم يتركه حتى يفرغ من مقاله فى سرعة عجيبة وبدون توقف ..

ولكنه فى عام ١٩٤٣ .. صار يفضل الكتابة فى الصباح الباكر وفى جو تسوده السكينة والهدوء !

ومحمد توفيق دياب كان عندما يكتب كانه فى مشهد من مسرحيته ، ولقد كان الشاعر أحمد شوقى يستمتع بذلك المشهد ، حتى انه كان يقول لبعض رفقائه : هيا بنا نذهب لنتفرج على توفيق دياب وهو يكتب ..

وكان الشاعر شوقى قليل الحجم يمسك بسيجارة يرتشف أنفاسها ويده الصغيرة ترتعش وينظر باعجاب مشوب بالسخرية الى الكاتب الكبير وهو يجوب الحجرة ذهابا وايابا فى عصبية .. ويتنغم بصوته الجهورى .. ويلقى فى نبرات مسرحية بالكلمات الى سكرتيره الذى يسجل المقال له . ولم يكن الشاعر شوقى يترك المكان الا وقد انتهى الكاتب الكبير من القاء مقاله كله !

وعبد القادر المازنى كان يكتب فى كل زمان وفى كل مكان فى الصباح أو فى المساء فى المكتب أو فى المقهى

خط احسان عبد القدوس

[illegible]

وإبراهيم واحد من هذا العالم الذي نتفرج عليه ولا نعيش فيه ..

[illegible]

احسان عبد القدوس

لويس عوض

على امين

مصطفى امين

الدكتورة بنت الشاطىء

بشارة تقلا باشا

أو في الطريق ، لا يشغله عن الكتابة اذا بدأها شاغل ، فقد تحدثه فيخيل اليك انه مصغ لحديثك وقد يرد عليك ويناقشك ولكن في الوقت نفسه منصرف الى الكتابة مستغرق فيها • وسيان عنده ان يكتب في جو هادىء أو في جو صاخب فقد تدخل عليه فاذا مكتبه غاص بالزائرين فتراه يطلب فنجانا من القهوة •• او يقدم سيجارة •• وقد يشتبك زائر مع آخر في حديث تافه أو خطير بصوت مسموع ولكنهما لا يشغلانه عما هو فيه •• سريع الكتابة الى حد بعيد ••

وكامل الشناوى كان يكتب وهو يتمتم وبصوت غير مسموع الا لنفسه ليسمع رنين الكلمة •• ويفتح المذياع وتمتلأ الحجرة بالناس •• واذا سكت الجالسون سألهم : لماذا انتم ساكتون ؟ •• لقد كان يعمل في اكثر من شيء في وقت واحد •• يرد على الهاتف ويروى نكتة ويكتب العناوين ويقترض أموالا •• ويقرض زملائه •• ويفكر في مطلع قصيدة او اغنية •• كل ذلك أثناء كتابة مقاله السياسى على عكس جميع الصحفيين السياسيين فيما عدا على ومصطفى امين • وكانت كتاباته تمتاز بالبساطة والعمق ، وبالرغم من المعاناة التى يلاقيها أثناء الكتابة فهو « يشطب » ويحذف ويقطع الاوراق ويترك المكتب ويخرج وتشعر وانت تقرأه انه « رجل مرتاح الاعصاب » وكانت احسن اوقات الكتابة عنده وقت ما بعد الظهيرة من الساعة الثانية الى الثالثة بعد الظهر •• وكانه يدخل معركة •• شيء واحد كان يكتبه بمفرده : القصائد والاغانى • كان يشترك مع على ومصطفى امين في عمل فكرة الكاريكاتير التى كان يرسمها صاروخان ويمثلوا له شخصية « المصرى افندى » ويحكون له فكرة الكاريكاتير حتى يستوعبها ويرسمها اكثر من ذلك كان ثلاثتهم يكتبون مقالات احمد الالفى عطية ••

مقال بخط الدكتور زكى نجيب محمود

الدكتور زكى نجيب محمود

مولد الطاغية

متى يولد الطاغية ؟ وكيف ؟

ثلاثة أبيات بخط بشارة باشا تقلا

كامل الشناوى — احمد شوقى — ابراهيم عبد القادر المازنى — عباس محمود العقاد — على حمدى الجمال

ولما كان كامل الشناوى كسولا فانه كان يخاف من اقتراب موعد كتابة يومياته الاسبوعية وكان سكرتير التحرير يطارده قبلها بثلاثة أيام .. وكان يشعر بالغوف قبل الكتابة .. ويختفى وينكر نفسه .. ولا يكتب الا فى آخر لحظة .

الكتابة بالحبر الاسود

واحمد بهاء الدين يستطيع ان يكتب فى اى وقت وفى اى مكان ولكنه يفضل الكتابة فى مكتبه وهو يمسك قلمه من الخلف ويكتب بظهر السن فيأتى خطه رفيعا .. يكتب المقال دفعة واحدة .. واذا لم تعجبه كلمة شطبها وأكمل بقية السطر خطه صعب القراءة اذا ما نظرت الى الاوراق دفعة واحدة ولكن اذا أمعنت النظر فى كل حرف من حروف الكتابة تستطيع أن تتبين الحروف بوضوح .. وأنه يرتب الافكار فى ذهنه اولا ثم يكتبها بدقة بالغة وبصورة منطقية ..

وبهاء يصر على مراجعة مقاله قبل النشر ولكنه يترك التصحيح للاساتذة المصححين وحدهم .

ومحمد حسنين هيكل يكتب بعد أن يغلق الباب على نفسه ويرفع سماعة التليفون ، ويستخدم حجما معينا من الورق يستطيع أن يحدد طول السطر فيه ، فيعرف كم يكتب من الاعمدة التى تملأ صفحة من الجريدة ، وهو يعرف أن السطر بخطه يصبح كم سطرا اذا جمع بحروف المطبعة ، وهو يكتب ببطء ، ويتمتم بعض الكلمات التى تردد له صدى رنين الكلمة ، وهو قليل الشطب والحذف ، ويصر على مراجعة بروفة مقاله بعد الجمع بنفسه مرتين على الاقل ..

وتوفيق الحكيم : يكتب فى منزله اما مكتبه فهو للقاء الاصدقاء .. الدكتور حسين فوزى .. صلاح

خط احمد عرابى .. فى رسالة من المنفى الى رئيس تحرير مجلة الهلال

من رسالة لاحمد عرابي باشا

خط جمال الدين الافغانى ، جزء من رسالة كتبها الى الشيخ محمد عبده

طاهر .. يوسف ادريس .. نجيب محفوظ .. وهو عندما يكتب يحضر كراس مثل الذى يستعمله تلاميذ المدارس .. ويعد اقلام الرصاص والممحاه ويبدأ فى الكتابة فاذا لم تعجبه كلمة محاها وكتب غيرها .. ولا يترك توفيق الحكيم الكراس الا وقد أفرغ فيه مسرحية .. أما المقالات الصغيرة فهو أيضا يكتبها بالرصاص ولكن على ورق صغير .. ولا يرتاح توفيق الحكيم الا بعد أن يطمئن أن مقاله قد قرأه الجميع !

واحسان عبد القدوس : وهو يفضل الكتابة فى المنزل .. فى منزله حجرة مكتبه .. كبيرة واسعة مكتبه فيها يشبه الى حد كبير .. مكتبه المدور .. فى حجرته فى روز اليوسف القديمة وبين حجرته وبقية المنزل ممر طويل يبعد عنه كل الاصوات .. دقيق الكتابة ورفيع الحروف فى اسلوبه الرشيق يكتب المقال السياسى كما يكتب القصة أو الرواية نفس الورق مرتب منمق .. ويعطى كل صفحة رقما واذا وصل الى رقم ١٣ تشائم وطلب من احد زملائه أو أحد الجالسين فى مكتبه ان يكتب الرقم بخطه هو .. والظريف فى خطه انه دائما مائل الى الارض حسب التعبير المصرى الدارج « نازل يشرب فى المية ! » .

واحسان حريص على مراجعة مقاله السياسى .. مراجعة دقيقة .. وقد يراجعه ثلاث مرات أو أكثر .. ويطلب من سكرتير التحرير مراجعته بنفسه .. وتراجعه له أيضا سكرتيرة العمر « نارمين » ولا يكتفى بهذا ولا يطمئن الا اذا قرأ المقال فى الجريدة بنفسه ..

والمقال السياسى قبل أن ينزل المطبعة لابد وأن يقراه واحد بعده .. فى أخبار اليوم كان من نصيب الاستاذ أنيس منصور .. وفى الاهرام كان من نصيبى !!

والدكتور زكى نجيب محمود : فهو استاذ الفلسفة الذى اختار جريدة الاهرام يكتب فيها بعد بلوغه سن المعاش الحكومى وهو حينما يكتب لا يختصر من مقاله سطرا واحدا ، ودائما يكتب على ورق من كراسات المدارس التى يستعملها التلاميذ ويبدأ بكتابة اسمه على يمين الصفحة ثم ياتى بالعنوان .. خطه واضح وحروفه متناسقة واضح الفكرة .. يكتب فى منزله ويرسل مقاله عن طريق أحد السعاه أو الاصدقاء ..

والدكتور يوسف ادريس يكتب بالحبر الاسود وبقلم اسود على ورق عادى من بواقى ورق الصحف .. يسهر طول الليل ليكتب ويحضر مقاله بنفسه ويتعرف على

قصيدة بخط الشاعر خليل مطران

رسالة بخط توفيق الحكيم موجهة الى محمد حسنين هيكل

جميع العاملين ٠٠ وينزل بنفسه الى المطبعة ٠٠ ويسعد وهو يشاهد عمال التوضيب يرتبون مقاله في الصفحة ٠٠ ويعتذر للاساتذة المصححين عن سوء خطه الواضح ، ويستأذنهم في أن يصحح مقاله بنفسه ٠٠ واذا طلب منه رئيس التحرير حذف فقرة أو فقرتين فانه يسحب المقال كله ٠٠

خطه كالألغاز

والدكتور لويس عوض : يكتب في المنزل اما مكتبه فهو يرتب فيه مواعيده ومقابلاته خطه لا يقرأ الا بصعوبة وكثير الشطب واذا جاءته فكرة أو جملة أو تعبير فانه يضيفها في هامش الصفحة كثير التغيير والتبديل على بروفات التصحيح ولا يبارح أرض الجريدة الا بعد ان يطمئن أن الصفحة قد أصبحت جاهزة على الوضع الذى يريده ٠٠ ولا يبارح الجريدة الا ومعه نسخة ٠٠ مهما تاخر ميعاد الطبع ٠٠ ويقول للساعي أعطني جريدة ٠٠ انها من حقى لانني كتبت فيها اليوم !!

وعلى حمدى الجمال : يكتب في الصباح ٠٠ فهو يحضر في الساعة التاسعة صباحا الى مكتبه يستوعب ما يريد أن يكتب ويغلق الغرفة على نفسه ويبدأ في افراغ كل ما في جعبته مرة واحدة ولان فكره أسرع من يده في الكتابة فان خطه يجيء دائما كالالغاز ٠٠ ولكن جميع عمال الصف الآلى قد حفظوا خطه وهم وحدهم الذين يستطيعون فك رموزه !!

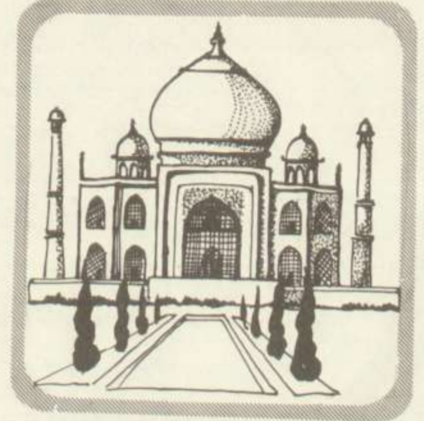
والدكتورة بنت الشاطىء : تكتب في منزلها وفي غرفة مكتبها واضحة الخط وواضحة الفكرة وكثيرا ما تعنى بتشكيل الحروف حتى تبدو واضحة لمن يريد أن يقرأها والغريب أن تكتب المقال مرة ثم تنقله على ورق مرة أخرى لتحتفظ بنفسها بنسخة فقد تعودت ذلك منذ أكثر من ثلاثين سنة عندما فقدت مقالا كانت قد كتبته فهى تصر على الاحتفاظ « باصل » آخر للمقال ٠

ثم ٠٠ أظن أننى أستطعت الى حد ما أن أعطى فكرة عن الطريقة التي يكتب بها عمالقة الصحافة والادب ٠٠ وليعذرني من سقط سهوا أو طواه النسيان في ذاكرتي ٠

سمير صبحي



مدفن لزوجته المحبوبة!



وصل العرب الى الهند ومشارق الصين ·· ومع ذلك فنحن نعرف أن الهنود غير مسلمين · فهل هذا صحيح ؟· وهل هناك آثار اسلامية تدل على وجود المسلمين فى الهند ؟
س· د· ق
وهران ـ الجزائر

هناك نسبة كبيرة من الهنود يدينون بالاسلام ·· وقد انفصلت باكستان عن الهند وكونت دولة اسلامية ·· وهناك الهند الشمالية (كشمير) وكلها مسلمون ·· وهناك مناطق فى جنوب الهند يكثر فيها المسلمون ·

والهند فيها الكثير من الآثار الاسلامية ·· ومن أجمل وأفخم هذه الآثار مبنى تاج محل فى مدينة « أجرا » بشمال الهند ، وهو يعد من الآثار الاسلامية الفريدة فى العالم ويقصده السياح من كل مكان ·· وقد بناه « شاه جاهان » كمدفن لزوجته المحبوبة « ممتاز محل » واستغرق بناؤه اثنين وعشرين عاما· (١٦٣٠ ـ ١٦٥٢ م) وتكلف أموالا طائلة ·· ولكن ابن الشاه « أورانجزب » الذى هالته هذه التكاليف الباهظة ، اعتقل أباه ، وأعلن نفسه حاكما على البلاد ، ونقل عاصمة ملكه من أجرا الى دلهى عام ١٦٥٨ ميلادية !

وعندما مات « شاه جاهان » دفن الى جوار زوجته « ممتاز محل » فى تاج محل الذى يعتبر آية فى الفن المعمارى الاسلامى والذى سيبقى أثرا رائعا من روائع الفن الاسلامى على مدى العصور ·

حضارة المدينة العالية!



سمعت كلمة الاكروبوليس ، وفهمت انها كلمة يونانية ، فعن ماذا تدل ، وهل لها شيء يتعلق بالتاريخ ؟
أحمد عبد الجواد مصطفى
الاقصر ـ مصر

الاكروبوليس كلمة يونانية ومعناها المدينة العالية ·· وتطلق أيضا على الجبل الذى يقف شامخا بين السهول ·· وفى الزمن القديم كان هناك جبل أثينا · وقد بنى عليه الاغريق قلعة كبيرة على ارتفاع ٥٠٠ قدم فوق سطح البحر ، الا أن الفرس دمروا القلعة عام ٤٧٩ قبل الميلاد ، ولكن الاثينيين أقاموا القلعة بعد ذلك ووسعوها ·· وتحت حكم بيريكليس أقام اليونانيون معابدهم الضخمة بجوار القلعة ·

ومع اتساع أثينا أصبحت القلعة غير ذات معنى بالنسبة للدفاع عن المدينة العريقة ، ولكن بقيت آثار القلعة ومعابد اليونان المتعددة تقف شامخة على قمة الجبل يراها القادمون من البحر والبر والجو شاهدة على عظمة اليونان وعراقة حضارتهم ··· وفى الليل نرى الاكروبوليس وقد سلطت عليه الاضواء متلألئة مرتفعا فى سماء أثينا التى ترقد تحته فى وداعة ممدة الى الافاق المحيطة ·

بين الجنون والعبقرية

هل هناك علاقة بين الجنون والعبقرية ·· كثيرا ما نسمع عن عباقرة مجانين ·· فهل هذا صحيح علميا ؟·
فاروق على
الموصل ـ العراق

معظم الامراض العقلية والتى نطلق عليها لفظ الجنون هى نتيجة لصراع محتدم عنيف قاس بين الشخص والمجتمع ·· بين أفكار الشخص وافكار المجتمع ·· بين دوامة الانفعالات العنيفة التى تدور داخل نفس الشخص ·· وبين تقاليد المجتمع ومحرماته ·· ولان الشخص كفرد ضعيف بالنسبة للمجتمع ككل فكثيرا ما يصاب باليأس ، والتشتت الذهنى والعاطفى نتيجة الفشل فى الصراع · وبذلك يصاب بالمرض العقلى أو الجنون كما يطلق عليه الناس ·· وبالطبع الشخص الذى

القــراء يستفسرون



يمارس هذا الصراع ليس شــخصا عاديا .. ولكنه شخص حســاس .. ذو افكار فذة .. وعواطف محترمة وهو يريد أن يعطى وان يغير .. وان ينطلق بالمجتمع الى افق جــديدة فاذا نجح ولو فى بعض ما يصبو اليــه ، اطلقنا عليه لفظ العبقرى مثل كل العباقرة الذين نسمع عنهم فى التاريخ القديم والحديث ..

واحيانا يعيش الشخص متارجحا بين النجاح فى الصراع وبين الفشــل والتصدع ومن أمثال هؤلاء الرسام العظيم « فان جوخ » زعيم الحــركة التاثيرية التى تعتمد على التاثــير فى المشاهدين عن طريق الالوان الزاهيـة التى تشـــيع العواطف فى النفوس وتعطى تاثــيرها بمجـــرد النظر فى اللوحة .

عاش فان جوخ من١٨٥٣ الى ١٨٩٠ حيث انهى حياته منتحرا عندما وصل تفكيره وانفعاله الى درجـــة اصـــبح لا يطيق معها الحياة ..

لقد كان فان جوخ احــد ابنـــاء رجال الكنيسة فى هولندا .. وهــو نفسه قد عين قسيسا فى منطقة مناجم الفحم فى بلجيكا .. ولكنه فصل من عمله لان افكاره وانفعالاته كانت فى واد بعيد عن مهنته . وفى عام ١٨٨٦ ذهب الى باريس ليقيم عند اخيه ثيو الذى كان يدير معرضا للرسم حيث كشف فان جوخ عن مواهبـــه كزعيم للحركة التاثيرية .. وفى ديســـمبر عام ١٨٨٨ دخل مستشفى الامراض العقلية حيث رسم كثيرا من لوحاته !

تحليل الدم والسرطان



فى هــذا العصر ، عصر التقدم العلمى والتكنولوجى ، اليس من العجز أن يقف الطب امام السرطان لا يجد له علاجا والى متى سوف يستمر هـذا العجز ؟!

مختار الزريعى
طرابلس ــ ليبيا

محاولات الاطباء والعلماء مستمرة .. وعلى كل فعلاج السرطان اصبح متقدما فى هذه الايام سواء العـــلاج الطبى او العلاج الجراحى .. ولكن المشكلة تكمن فى أن الاعراض لا تظهر ولا يحس بها المريض الا بعد أن يكون السرطان قد استفحل وأصبحت الجراحة لا تصلح له .. وأصبح العلاج الباطنى عسير للغاية .. لذلك فان الابحـــاث تتجه للتوصل الى طـــرق تشخيصية تكشف عن السرطان وهو فى مراحلــه الاولى ...

والدلائل تشـــير الى توصل بعض العلماء الامريكيين بطريق الصـدفة الى طريقة لاكتشاف السرطان عن طريق تحليل الدم ..

ففى جامعة « تنيسى » كان بعض العلماء يقومون بابحاث على الخمـيرة لفصل البروتينات الموجودة فى خلاياها وخلطوها بدم أحد الاشخاص على أمل أن يتحد البروتين الموجود فى الخميرة بالبروتين الموجود بدم الانسان ، وفعلا نجحت التجـربة واتحدت البروتينات .. ولما اعادوا التجربة مستخدمين دم شخص آخر لم يحدث هذا الاتحـــاد بين البروتينات .. فكرروا التجـربة بضعة مرات على عينات مختلفـــة من دم أشخاص متعددين وكانت النتيجـة الفشل فى كل مرة وعندما اعـــادوا التجربة على عينة أخرى من دم الشخص الاول عادت البروتينات واتحدت .. وبعد اجراء الفحوص الطبية الدقيقة على هذا الشخص اتضح انـــه مصاب بالسرطان !

فاذا ثبتت صحة هذه التجارب فان تشخيص السرطان سوف يصـــبح من السهولة بحيث يمكن باختبـــار دم الشخص التوصـــل الى معرفة ما اذا كان مصابا بالسرطان من عدمه فى وقت مبكر من الاصـــابة . وبذلك يصبح العلاج الجــراحى او الطبى سهلا وميسرا !

كلمات مضيئة

انما نحب المرأة لا لثقافتهـــا ولا لارائها ولكن لصفات كثيرة فيها أهم فى نظرنا من العلم والثقافة . انما نحبها لجمالها وشبابها وفتنتها ومرحها واخلاقها وان كنا نعرف انها متقلبـة متعددة الاهواء . نحن نقــدر ذكاءها وهذا يحملنا على احترام آرائها ولكن ليست ثقافة المرأة او ذكاؤها او آراؤها هى التى تثير وتلهب عواطفنا .

(جوته الشاعر الالمانى)

عبد المنعم الجداوى

ألقتل بلا سلاح في رواية فتحي غانم

الاذعان للحياة سلبه كل شئ حتى انسانيته ... ثم التهم رجولته !

عشقت زوجته الحياة فعاشتها .. وعشق هو الماضي فمات فيه!

كتب (فتحي غانم)عن الجريمة بشكل قد لا أظن ان كاتبا عربيا قد سبقه اليه ٠٠ فالقاتل هو نفسه القتيل ، ورغم أنه يموت بيدى زوجته من أول الرواية ، الا أنه يظل يمشي على قدميه متحاملا على جثته ٠٠ يدرس، ويحاضر حتى آخر صفحة فى الرواية ٠٠

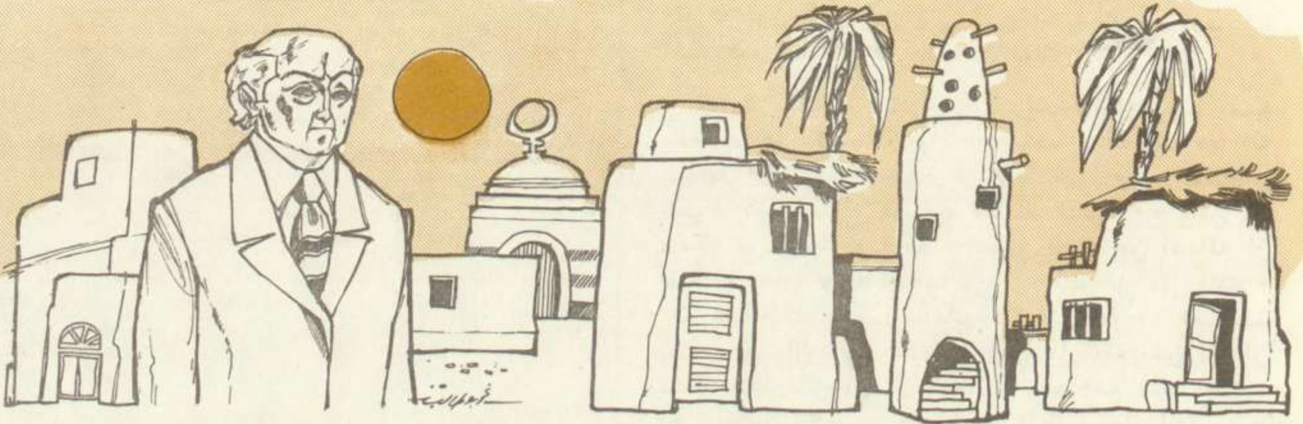
فهو فلاح ولد فى أوائل هذا القرن ٠٠ فى احدى قرى وادى النيل ٠٠ احتفظ في وجدانه بكل ما فى القرية ، من أشياء غير منظورة ، فقد كان يرى ما لا يراه الناس ، أو أبعد مما يرى الناس ٠٠ ولذلك كانت آلامه غير آلام الناس ٠٠ يدرك بالبصيرة ما لا يدركه بالبصر ٠٠ وبعد ان درس التاريخ ، فى القاهرة ، وذهب الى باريس ليتخصص فى التاريخ الحديث ٠٠ وعاد ليصبح أستاذا فى الجامعة ٠٠ ما استطاع أن يتخلص من الذى صبته القرية فى كيانه ٠٠ كل مكنوناته كانت قروية ٠٠ كان يخطىء كالقرويين ويعيش كأساتذة الجامعات ٠٠٠ وفى قلب باريس ، رأى وسمع ما جعله يزداد عطشا الى المعرفة ، وجوعا الى الحقيقة ٠٠ واعتصم بنفسه ٠٠ لجأ الى كهف ذاته هربا من باريس التي تحيا والتى تعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، فقد كان لا يريد سوى الحقيقة ، ولا ينشد سوى المعرفة ٠

وحينما عاد الى القاهرة تحقق حلمه ، وأصبح أستاذا للتاريخ فى الجامعة دفعه طموحه الى أن يبحث ويبحث ، ويكتب عن التاريخ الحديث فى بلده مما أثار ضده كل الجهات التى لا يعنيها أن تتبدد الحقيقة كلها ٠٠ فالحقيقة دائما عارية ومن أجل ذلك يجب أن تستتر وان كان لابد أن يراها الناس ، فيجب أن يروا نصفها فقط لان الله أمر بالستر ، نحن في الشرق لا نميل الى الفضيحة ، حتى لو كانت حقيقة !!

فكتاب "السخرة والكرباج" الذى كتبه أستاذ التاريخ، وهو يظن انه يخدم الحقيقة ويصحح به مسار التاريخ ، يجلب عليه السخط من جميع الجهات العلمية ، والحكومية ، ويطرد من الجامعة بسببه ، ويفيق من هذه الضجة ٠٠ يفيق وهو فى الشارع ٠٠ فيدرك انه تجاوز حدوده ، وانه كان مخدوعا في مدى طلب الناس للحقيقة ، ويعتذر ، ويعترف انه أخطأ ، وهو على حق ، يذبح الرجل في أعماقه ، ويموت الاستاذ الحارس للتاريخ فى أحشائه ، ويشعر ان بعض القرويين كانوا أشجع منه ٠

فى الجامعة والبيت

وخلال ذلك الصراع يتذكر انه لم يتزوج ، وأن بحثه عن المعرفة شغله عن نفسه ، وجريه وراء الحقيقة قاده الى غابة ضل فى انحائها ٠٠ وتشد انتباهه طالبة من طالباته يراها مع زميل لها تطارحه الهوى ٠٠ فجأة يموت الحبيب ، وترتدى الطالبة السواد ، وقبل أن تخرج



من حدادها يتقدم اليها يطلبها للزواج ٠٠ وهى فقيرة ، ومن أسرة مات عائلها ٠٠ ويرعى الفتاة خالها الذى يرحب بالاستاذ الجامعى زوجا لابنة شقيقته ٠٠ وهى أيضا لا تتحمس ولكنها لا ترفض ويتم الزواج ، وتبدأ المعاناة !

هو لا يشغله الزواج عشر ما يشغله البحث عن الحقيقة الضائعة فى ثورات مصر ٠٠ وتاريخ مصر وأيام مصر ٠٠ والمرأة التى حبسها فى قفص من ذهب ، حطمت القفص بعد الشهر الاول ٠٠ وقالت له انها غلطت ٠٠ اذا كان يحب التاريخ أكثر مما يحب الحياة ٠٠ فلماذا تزوجها ؟!

اذا كان عاجزا عن ممارسة الحياة ٠٠ فهى ليست عاجزة ٠ بل هى صاحبة مصطخبة بالحياة ٠٠ وهى مصممة على ممارستها ـ سواء رضى أم غضب ٠٠ والا فعليه أن يطلقها ٠٠ وانطلقت ٠٠

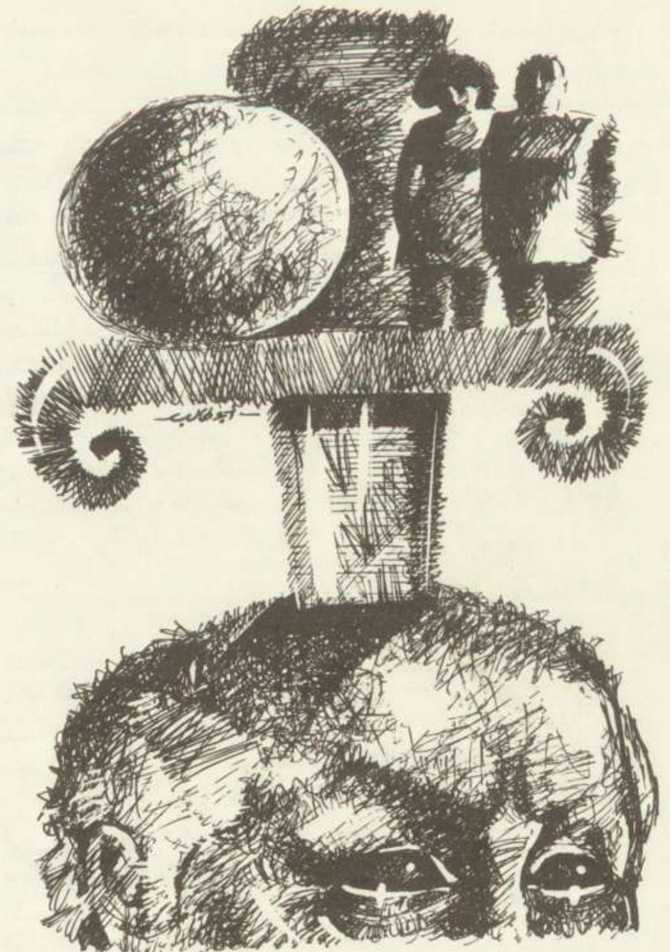
وهنا بدأ الصراع الذى كان عليه فيه أن يحني رأسه ٠٠ لقد أحنى رأسه يوم أن طرد من الجامعة حتى أرجعوه ٠٠ واعترف بخطأ لم يرتكبه ٠٠ وبذنب لم يقترفه ٠٠ وهو الآن يدرس الموقف ، ويحلله ، ولا يجد مفرا من الاذعان ٠٠ لقد أذعن مرة ليعود الى الجامعة فما ضره لو أذعن لكى يعيش زوجا ناجحا أمام الجميع ٠٠؟ لقد ارتكب نفس الخطأ الذى ارتكبه قروى من قريتهم حينما تزوج وهو فى شيخوخته من عمته التى كانت جذوة من نار وشباب ٠٠ وكانت النتيجة انها وضعت له ولدا ليس من صلبه ٠٠ واعلمته بهذا بعد أن فشلت فى حمله على طلاقها ٠٠ ولكن الجميع قالوا عنها مجنونة لانها قالت الحقيقة وأصرت على طلب الطلاق ٠٠ فاشعلت فى نفسها النار ٠٠ وبعدها حصلت على الطلاق الذى كانت تريده لتنتظر حبيبها الذى ذهب الى السخرة ولن يعود ٠٠ وظلت ترعى ولدها الذى جاءت به من العشيق رغم أنف الجميع ٠٠ ولم يعاصر أحداث قصتها ، ولكنه نشأ يراها فى البيت ، ورأى طفلها الذى كانت تناديه « محمود » ٠٠ والذى غرق فى بئر وهو طفل ٠٠ وقالوا عنه انه كان يلعب فغرق ، وقالوا انه مات لانه ابن حرام !

هل يقتلها ؟

كان يرى فى محنته هذه ، عمته كانت أشجع منه ٠٠ لانها أعلنت عن رأيها ، وحاربت فى سبيله ٠٠ حقيقة ان نصيبها كان الجنون ، لكنها عبرت عن رغبتها ووقفت ضد الجميع ٠٠ أما هو فضعيف أمام « زينب » لا يقوى على طلاقها ولا يقوى على مواجهتها فى البيت ٠٠ يستغرق فى أبحاثه هربا منها ، وهى تعرف جيدا انه يخافها ٠٠ يخاف الانفراد بها ٠٠ يخاف الحديث معها ٠٠ يخاف أن ترغمه على طلاقها ٠٠ يخاف من اقترابها منه ٠٠ فقد أصبحت تمثل الرعب بالنسبة له ٠٠

ألقتل بلا سلاح في روايـــة

فتحي غـــانم



كتب ذات مرة في ورقة أمامه « مثلى أعظم من أن يصالح الحياة أو يخضع لها ٠٠ مثلى يقتل الحياة ويحس المعرفة ، لا سـلوك ، ولا أخـلاق ، ولا تصرفات ، ولا حركة ، ولا تعامل فقط معرفة ، معرفة تأكل الحياة وتلتهمها ٠٠ أنا قادر على قتل زينب بمعرفتي ٠٠ بعد مصادرة الكتاب أدركت أنى أرتكب اثما ٠٠ قلت ان المعرفة فوق الاثم ، ولكني لم أتمسـك بقـولى ٠٠ استسلمت للحياة ٠٠ أردت أن أعيش ٠

انه لا يريد أن يتخلى عن « زينب » ٠٠ يقنع نفسه بأنه يعذبها بالتمسك بها ٠٠ انتصاره الوحيد هو انه يملكها ٠٠ لذته الوحيدة فى انها حتى وهى تمـارس الحياة كما تشتهى تتذكره فتفسد لذتها ٠٠ يأمل أن يتمكن من قتلها يوما ما ٠٠ وهو يدرك من أعماقه أن ذلك لن يحدث وانه أضعف من أن يقدم على مثل ذلك ٠ لانه فقد الكثير يوم أن أعادوه الى الجامعة ٠٠ فقـد الكثير يوم أن تقدم اليها ، وهو على يقين من انه لن يملك منها بالزواج الا لحظات الندم ومع ذلك أقدم ، وهي تشرك الآخرين معه ليس فقط ، بل انها تمنح الآخرين بما تمنحه له ٠٠ وليتها تخفى ذلك عنه ٠٠ بل تتعمد أن يلج ذلك أسوار علمه وحدود معرفته ٠٠ تبغى من وراء اثارته أن يطلقها ، ولكنه يزداد تمسـكا لانه ـ كما كتب ـ استسلم للحياة ٠

الهروب من الخديعة

ويقاوم ذلك كله بأن يبدأ فى تأليف كتاب جديد عن التاريخ ٠٠ محاولة جديدة ومثيرة منه سوف يهز بها تاريخ مصر الحديث هزا ٠٠ انه يبحث عن « عمر النجار » الـذى كان عضوا بارزا فى كل التنظيمات السرية التى كانت تقتل الانجليز فى مصر أعوام ٤٢ ، ٤٣ ٠٠ ويجيء بعمر النجار الى البيت ٠٠ ويروح يسأله عن القتل ، والقتلة ، والمسدسات ، وكيف كان يقتل الانجليز وما كان يشعر به عند القتل ، وعقب القتل ٠٠

تفزع « زينب » فى أول الامر ـ يخيفها أن يتخذ زوجها صديقا من الارهابيين ٠٠ ولكن الارهابى سابقا لم يعد قاتلا ٠٠ فقد حولته الايام الى موظف أرشيف فى التربية والتعليم ٠٠ وتطمئن تماما الى أن زوجهـا لن يستغله ضدها ٠٠ فهو مشغول بالهدف الاسمى فى نظره ، وهو تحليل التاريخ ، والكتابة عنه فتعمد هى الى استغلال « عمر النجار » على طريقتها الخاصة ٠٠

لم يكن الزوج غافلا عما خامر زوجته ٠٠ ان تجربته وعلمه ، وذكائه ٠٠ كل ذلك جعله يناقش نفسه ذات يوم متسائلا « هل أنا المؤرخ الكبير الذى يدرس ويبحث بأمانة ٠٠ أم أنا الزوج العجوز المخدوع الذى فقـد

سيطرته على زوجته ، ولا يريد أن يطلقها قبل أن يعرف بدقة كل التفاصيل ·· قبل أن يخدعها الخدعة العظيمة، فيصنع لها بنفسه المغامرة ، ويرتب لها عناصر الخيانة ··· ويقدم لها العاشق ، ويتمتع برؤيتها ، وهي تتحرك وتفكر وتشعر كما يشاء وكما يريد ، كأنها الفـار يجرى عليه التجارب في المعمل ، وفي الوقت المناسب ·· ينهى التجربة ، ويتدخل معلنا انه يعـرف ، وانه لم ينخـدع أبـدا » !

حتى في هذا الحديث الصامت بينه وبين نفسـه يستمر في المخادعة ، ويوغل في أوهامه ·· فهو يقنع نفسه بأنه يملك القدرة على الطلاق ·· وأنها ـ أى القدرة ـ ملك يمينه وقت ما يشاء وانما هو يؤخرها الى أن يتعرف بدقة على التفاصيل ·· وكأنه لا يعرف ·· وكأنه لم يشبع من التفاصيل .

تلك الخدعة الكبرى ·· التي يعيش فيها مثل هـذا المخلوع ·· انه يهرب من مواجهة نفسه يهرب من الحقيقة التي يبحث عنها ·· يتناسى انه أصبح ملمنا لهـذا العشق المريض ، وانه لا يعيش بغير عذابها الذى تعذبه له ·· وان في استطاعته أن يضع حدا لهذا العذاب ·· بكلمة من فمه يقولها ·· فتصبح غريبة عنه ·· تنفصل مخلوعة بعيدة عنه ·· لكنه فقد القدرة المطلوبة لهذا العمل العظيم ·· وفقد ارادة الاقدام ·· مـع بعض ما فقده حينما اذعن للحياة واستسلم لها ·· فهو لا يريد أن يطلقها ·· لانه يريد أن ينتحر ·· ويفضل أن يحيا معها على قذارة الحياة بينهما ظانا كل الظن انـه يحيا ·· مع أن زينب « تؤكد انها تزوجته ميتا ·· وانها لم تقتله ولكنها وجدته مقتولا ·· وذلك ما دفعها الى ممارسة الحياة مع غيره ! »

كانت تـــود أن تقتله وكان يـــود أن يقتـــلها لولا ضعف ارادتـــه !

وارتكبت جريمتها بغير سلاح

اخيرا جعلته يقتل نفسه .

انه يهرب من مواجهة نفسه ..

يهرب من الحقيقة التي يبحث عنها .

شجاعة المجنونة

وتلح عليه حكاية عمته المجنونة ·· فيستغرق فيها ·· ماذا قال زوجها الشيخ ·· وقال منصور لنفسه ، عادت الى جنونها ، وابتعد مهموما ·· كان يخشى كلماتها المجنونة ـ انها تلوث أبوته ·· وهو الذى عاش طوال هذه السنين في انتظار الولد ·· ستبتعد عنها حتى تهدأ ·· وحتى تكف عن الكلام ··

كان يقف مترددا عند باب الدار ·· عندما سـمع صراخها الحاد ·· كانت قد اشعلت في ملابسها النار ·· حملوها الى بيت أبيها الحاج ، وتألمت كثيرا قبل أن تلتئم حروقها وكانت لا تكف عن طلب الطلاق ·· كلمة الطلاق هي البلسم المريح الذى يخفف حدة آلامها .

ونالت عمته الطلاق أخيرا ، فانتصرت لنفسها ، ووقفت الى جانب رغبتها ضد الجميع ·· وكان نصيبها الجنون الذى رموها به ، ورمتها القرية كلها ·· وحروق شوهت وجهها وجسدها ·· كانت سعيدة لانها حررت ذاتها من الذى لم تكن تريده ·· لكى تخلص في انتظار من تريده ·· مع انه بقانون العقلاء ذهب الى السخرة ولن يعود .

فهل يستطيع أستاذ التاريخ الذى درس في باريس أن يستعير شجاعة الفلاحة المجنونة لحظات ·· ويضـيع السؤال في غياهب الظلمات التى تحيط به ·· الظلمات التى اعتادها حتى استقطبت بصره كله وبصيرته ·· ولم يعد قادرا على الرؤية في النهار ، لان رؤيته في النهار تجعله يفقد زينب « لانها في حقيقة الامر مملوكة لنفسها ولرغباتها ، ولن يشاركونها الظلمة التى تعيش فيها .

تجاعيد الاعماق

فجأة هاجمته التجاعيد ·· وتركت أخاديدها المؤلمة على ملامحه ·· تجاعيد حتى في أجمل الساعات التى يقضيها في القاء المحاضرات ·· تجاعيد حتى في ذكرياته وذاكرته في صباحه ومسائه حتى أيامه أدركتها التجاعيد « وزينب » سادرة في غيها كالحصـان الجامح بين الحقول ·· لم تبق له الحياة انتصارا واحدا ·· كل انتصاراته تحولت الى هزائم ·· حتى استحواذه عليهـا ·· امتلاكه لها حولته زينب الى عـدم ·· فهى التى ملكته ، وهي التى تبيعه رخيصا كل يوم لعشيق جديد ·· وحتى عندما تلقى اليه بكلمة حنان أو نظرة عطف ·· من فائض مخزونها ·· فانها لا تتبادل هذه أو تلك بلهفة أو حماس ·· فقد أصبح يخاف أن تدس له السم في دسم شبابها ·· فقد تحـولا الى عدوين يتربص أحدهما بالآخر ، وسكن في أعماقها أن خلاصها منه لن يكـون الا بخمود أنفاسه والحقيقة التى يعرفها أكثر مما يعرف

ألقتل بلا سلاح في رواية



التاريخ الذى عشقه ، وهى انها تتمنى الخلاص منـــه وتطالبه به ليل نهار ..

فهو على يقين من انها تدبر لقتله .. تخلع زوجته من عنقها .. تلك التى تفسد عليه أسعد لحظات حياتها مع الآخرين .. فقد بذلت كل ما يمكن أن تبذله امرأة لتحصل على حريتها ولكنه رفض .. والمرأة عادة تمشى نحو أهداف غريزتها فوق جثة الزوج الذى يصمم على الوقوف فى طريقها ..

وهى رغم اطمئنانها الى عجزه التام عن الاقدام على قتلها ، الا انها تراودها بين الحين والآخر فكرة أن يقتلها بواسطة أخرى ، وحسب خطة مدروسة انتقاما منهـا لاسباب كثيرة .. ومن أجل ذلك تراقب جيدا الـذين يزورونه ، وتفحصهم وتغلق غرفتها على نفسها وتظـل يقظى فى حضورهم ..

وبين هذا الترقب الدائم ، والحذر المستمر .. يلوح شبح الجريمة التى يصبح وقوعها ضرورة روائية يقتضيها السياق .. ولكن البطل التعس ليس مجرما ، كـذلك البطلة رغم قذارة حياتها فهى على ثقة من انها ليست فى حاجة الى قتله .. لسبب واحد .. هو انه سوف يموت وحده .. ولكنه يرفض حتى الاستسلام لفكــرة الموت .. رغم الشيخوخة التى تقهره لحظة بعد لحظة .. يرفضها لكى يعيش لينتقم منها .. من زينب .. هكذا يقول ، ولكن واقع الامر هو انه اذعن للحياة من أجلها .. وظل يفلسف اذعانه واستسلامه الى أن اختلط عليه الامر .. وفى ساعة من ساعات الضنى الذى يعانيه .. يناقشه مناقشة الذى يتعلم منه التاريخ .. فيقول له فى مرارة ، يتفجر فيها عجزه وتتقدم رغباته المحبطـة تقود عصارة تجاربه التى يخشى أن يعلن عن اعتناقه لها.

لانك كلما زادت معرفتك بالتاريخ .. كلما ازداد بعدك عن الحياة وكلما تقدمت خطوة فى الفهم ... كلما تقدمت خطوة فى العجز .. كلما نبشت فى المعرفة .. كلما نبشت فى حفرة الموت .. هذا هو التـــاريخ كما يشعر به انسان ..

الجريمة المزدوجة

يلقى بهذه الكلمات فى وجه مساعده .. فى تؤدة العلماء ، ووقار الحكماء .. لانه اكتشف أخـيرا ان انشغاله بتاريخ مصر .. شغله عن ادراك حقيقة حياة مصر الآن .. فكان ما كان من طرده من الجامعة .. ولو انه عنى بدراسة واقع مصر عشر ما شغل بتاريخها .. لتفادى كل الاخطاء التى مزقته .. ثم انقضت فى عدوانية عنيفة على حياته كانسان لا يزيده الا عجزا .. فهو قد فهم التاريخ وأضاف الى نظرياته نظريات جديدة، ولكنه فقد كل معرفته وفهمه أمام « زينب.» وأصبح يرى قمة المعرفة فى أن يموت ..!

ويروع الاستاذ المساعد من كلمات أستاذه الكبير ، لانه لا يعرف بواعث هذه النظرة الجديدة للاشياء وللمفاهيم عند الاستاذ .. وتصبح الجريمة مزدوجة .. فالاستاذ بدأ يموت .. يطلب الموت بالاتجاه نحوه يريد الـزوج الفاشل داخله .. أن يقتل فيه الانسان والاستاذ .. طلبا للراحة .. وحتى تكون تتهمه « زينب » .. عذاب أفضى الى موت .. ولكنها تهمة لا يعاقب عليها القانون .. مع انها تقتل ثلاثة دفعة واحدة ، وبلا سلاح .. الزوج ، الاستاذ ، والانسان ..!

وتتصاعد الازمة عند « زينب » .. تصر على الطلاق فى ذات الليلة .. فهو يثيرها ببرود بهدوئه بصمته .. بسكوته عن كل قذارتها .. فتقتحم عليه المكتب .. وهو فى قمة المعاناة النفسية والجسدية .. وتصرخ فيه بأنها لابد مطلقة الليلة .. فلا يكاد يرفع رأسه اليهـا .. فيزداد جنونها وتظنه يهملها عن عمد لانه يفكر فى كتاب جديد .. دون أن تدرى انه يموت .. فتقول له انها سوف تتركه الليلة .. فلا يفتر ثغره .. الا عن كلمة .. أنا فى حاجة اليك .. ولكنها تلعنه ، وتسبه ويغوص هو فى ظلمات بعضها فوق بعض ـ فلا يسمع ما تقول .. ويعجز عن تكرار جملته .. ويمضى عنها فيسافر هذه المرة آخر رحلاته .. دون أن تعد له الحقيبة ..!

ترى كم قاتلة مثلها تحصل على معاش من ضحيتها ..؟

عبد المنعم الجداوى

عبد الحميد خريف

المال والجمال والوطن المهجور

هذا الوطن الممتد من المحيط الاطلسي غربا حتى الخليج العربي شرقا جامعا عبر مساحته انهارا وصحارى، جبالا ووهادا ... متجاوزا شمال القارة الافريقية باكمله ومنتصبا على جزء هام من القارة الآسيوية ، هذا الوطن الذي يشكل بمجموع سكانه قوة ذات بال في عالم الاحصاء البشرى والمسيطر على ينابيع الاقتصاد العالمي بما حباه الله به من خيرات تتفجر عن أرضه ... هذا الوطن الذي يشد اليه أنظار العالم على مر فصول العام وعلى اختلاف دوائر العيون وألوانها يشكو جحودا من ساكنيه الاخوة في الدين واللغة والتاريخ والعادات وغيرها من مقومات الامة الواحدة .

ويتمثل هذا الجحود في عدم الترابط الجذرى بين العربي وأخيه اينما كان على مساحة الوطن الواحد ولعلني لا أغالى اذا قلت بأن هذا الترابط لا تجمعه اتفاقيات تعاون بين مختلف الاقطار العربية ولا وفود تتجول في زيارات خاصة ما لم نتمكن من خلق علاقة جدلية بين الفرد العربي واى جزء من تراب الوطن الممتد عبر قارتين ، ان مواجهتنا لتحديات العصر ونسف جسور التبعية تفرض علينا التحرك السريع لجمع شتات عواطفنا تجاه مقوماتنا الشخصية . ولكن هذا التحرك في طريق خلق الشعور المتكامل بين الانسان العربي وأرضه على امتداد مساحتها بطيء وبطيء جدا واذا ما حاول أحدنا ايجاد سبب لهذه الازمة الروحية فلا يتردد في أن ينسبه للاستعمار الذي جرد الارض العربية وزرع بذور التفرقة بين أبناء الشعب الواحد ، والواقع اننا حملنا الاستعمار أعباء تخلفنا وأثقلنا كاهله بخطايانا (وان كان له فيها ضلع كبير) غير اننا ـ وبعد مضى سنوات على تخلص الدول العربية من براثنه كان لزاما علينا اعادة النظر في علاقاتنا كامة يجمعها التاريخ المشترك واللغة الواحدة ، والدين الحنيف على ضوء التغيرات الحاصلة في مجتمعنا وهذا ما لم يحصل وحتى إن حصل في زمن معين بين قطر وآخر فسرعان ما هبت عواصف الخلافات وانقرضت احلام الشعب الواحد .

ان مرد هذا التباطؤ ينطلق أساسا من علاقاتنا نحن العرب الخاضعة لرؤى سياسية مختلفة كل حسب انتماءاته وأهوائه الايديولوجية وهنا تكمن الطامة الكبرى التى ادت الى زيادة تشتتنا وتفرقتنا ـ في زمن نحن في أشد الحاجة الى التماسك والاتحاد الشيء الذى لم يحصل في عهد الاستعمار ذلك ان شعورنا على الاقل كان موحدا تجاه مظالمه وكان حمل السلاح أمر يشترك فيه السيد والمسود والمثقف والامى ، ولعل الحروب التى خاضتها الدولة التركية أيام حكم الباب العالي توضح مدى التحام الامة العربية والاسلامية في الدفاع عن كرامتها وحرمتها ... أما اليوم وقد ضعنا في مهب الافكار المستوردة والشعارات الزائفة نجد أنفسنا كل يتغزل بليلاه متغافلين عن الدسائس والمؤامرات التى تحاك ضد شعبنا واضعين قضية أرضنا العربية في مزاد علني .. وتفاجئنا كبريات الصحف العالمية وعلى صفحاتها الاولى صورا كاركاتورية وعناوين مقالات مشحونة بالاستهزاء كلها تتناول الانسان العربي ..

أما كان أجدر بالسائح العربي أن يتحول الى تونس بلد المليون سائح سنويا أو الخرطوم أرض الشمس وغابة النجوم . وهاتان العاصمتان العربيتان لا تدعوانه الى خلع شخصيته الاصلية وتعويضها بشخصية متغايرة مع الاولى في لغتها وعاداتها .

ان سياحة العربي عبر مدن وطنه لكفيلة وحدها بخلق العلاقة التى تتجاوز في مفهومها علاقة أخذ وعطاء كما انها المنطلق الاساسى للترابط العضوى بين أفراد الامة الواحدة. ان الاتصال المباشر بين العربي واخيه هو أساس كل عمل صالح نقوم به تجاه أمتنا ونضرب به أعدائنا المتربصين بنا . كما لا يخفى بأن للسياحة دورا هاما في تنشيط الحركة الاقتصادية وتمكين الاقطار العربية التى منّ المولى عليها بطبيعة ساحرة من استغلالها لفائدة مشاريعها الانمائية والتى لا تهدف الا لخدمة الانسان العربي وفى هذا يكون التكامل متواجدا بين من يملك ثروات باطنية هامة ومن يملك ثروات سياحية غنية على أرض الوطن الواحد . ويأتى هنا دور السائح العربي لخلق توازن في العلاقات الاقتصادية بين مختلف الاقطار العربية غايته دفع مجتمعنا العربى الى النهضة الشاملة على أسس سليمة ..

ان موضوعا مثل هذا لا يمكن لمقال واحد أن يأتى عليه كما لا يمكن لقلم واحد أن يحيط بكل جوانبه غير أننى أرجو أخى القارىء العربى أينما كان على أرض وطننا أن تفتتح بيننا جسور لقاء تتعانق فيها الكلمة الصادقة المعبرة والهادفة لخدمة قضايانا المصيرية .



فريد شوقى وتحية كاريوكا وسعاد حسنى
لقطة من فيلم « الكرنك » للمخرج على بدر خان

رءوف توفيق

ملاحظات وذكريات مع مرور

٥٠ عاما على مولد السينما المصرية

كيف تم صنع أول فيلم مصرى .. ومن هم أبطاله؟

أغرب عقد فى تاريخ السينما يشترط الدجاج واللحم لتغذية المخرج!

بهيجة حافظ



احمد كامل مرسى





فى هذا الشهر ، نوفمبر ، تحتفل السينما المصرية بمرور خمسين عاما على بدايتها ..

خمسون عاما من الصور المتحركة ، والحواديت ، والنجوم ، والذكريات ..

نهر آخر ، على أرض مصر ، لا ينضب .. ولا تجف مياهه .. موجود دائما .. نتعود عليه .. ننساه .. نتجاهله .. نفرح به .. نلعنه .. ننتظره .. نقرأ أخباره .. نثور عليه .. ولكنه موجود دائما .. ولا يمكن أن نلغيه من حساباتنا أو تفكيرنا ..

وكما يحدث فى اى نهر لم يروض .. فهو احيانا ياتي بالفيضان والخير .. وأحيانا أيضا ياتى بالقحط والضرر ..

يعبث فيه البعض ، يلوثونه ، ويستغلونه أسوا استغلال .. ويستخلص منه الآخرون بعض الفائدة ، ويحاولون قدر طاقتهم أن يحافظوا على سمعته ونقائه ..

ورغم كل شيء .. الا أن هذا النهر .. قادر دائما

صفق المتفرجون عندما شاهدوا الأسماء باللغة العربية


فاتن حمامة فى أول أفلامها « يوم سعيد »

٥٠ عاما على مولد السينما المصرية

على العطاء ، وتجديد مياهه ·· وتغيير مساره اذا أخلص له عشاقه ··

الفيلم الاول

يؤرخ ميلاد السينما المصرية بتاريخ عرض الفيلم الروائى الطويل الصامت « ليلى » الذى أنتجته وقامت ببطولته « عزيزة أمير » ·· وقد تم هذا العرض فى ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ ··

صحيح انه قبل هذا التاريخ ، كانت هناك محاولات كثيرة لصنع أفلام مصرية قصيرة وطويلة ·· ولكن كل هذه المحاولات أعتبرها الباحثون فى تاريخ السينما المصرية انها مجرد تجارب أو ارهاصات سبقت الميلاد الحقيقى لفيلم « ليلى » · فهذا الفيلم هو أول فيلم مصرى مائة فى المائة تمويلا وتمثيلا ·· ومن هنا أطلق على الفنانة « عزيزة أمير » لقب « مؤسسة فن السينما فى مصر » ··

ومن الطريف والمثير أيضا ·· ان نتامل ظروف انتاج هذا الفيلم ··

فالفنانة عزيزة أمير هى احدى بطلات فرقة رمسيس المسرحية ليوسف وهبى ··

ويوسف وهبى هو الذى دربها على التمثيل واختار لها الاسم الفنى « عزيزة أمير » بينما اسمها الحقيقى « مفيدة محمد غنيم » ··

وأعطاها يوسف وهبى الفرصة بعد الاخرى ·· حتى لمعت عزيزة أمير وأصبحت تشارك الفنانة روز اليوسف فى بطولة عدة مسرحيات ·· ولكن سرعان ما تدب الخلافات بين عزيزة أمير ويوسف وهبى وتقرر عزيزة أمير اعتزال المسرح والسفر للخارج ·· ولكن يدق باب بيتها مهاجر تركى الاصل اسمه « وداد عرفى »

ونجحت محاولاته فى اقناع عزيزة أمير ·· فقد كانت عزيزة أمير زوجة لاحد التجار الاثرياء الذى وافق على أن يضع جزءا من أمواله فى تكوين شركة سينمائية لزوجته وان يستورد لهذه الشركة المعدات اللازمة لتصوير الافلام ·· واستغلت عزيزة أمير الدور الارضى من بيتها فى تحويله الى ستوديو يضم أجهزة التصوير وآلات الطبع والتحميض ·· ووقعت عقدا مع « وداد عرفى » على اخراج أول أفلامها الذى أطلقت عليه اسم « نداء الله » ·

أغرب عقد

وبقراءة بنود عقد اخراج أول فيلم مصرى ·· نجد أنفسنا امام أغرب عقد فى تاريخ السينما ·· فقد

لماذا سبق فيلم زينب الواقعية الإيطالية بربع قرن؟

وافقت عزيزة أمير على هذه البنود ٠٠ ووقع عليها أحد المحامين زيادة فى التأكيد ٠٠ وبدأ وداد عرفى فى العمل ٠٠ وبدأ أيضا فى استغلال هذه الاقامة المريحة والاكل الجيد ٠٠ فاخذ يعمل ببطء شديد ٠٠ حتى ان مرت عشرة شهور دون أن ينتهى من التصوير ٠ وثارت عزيزة أمير وطالبت بأن تشاهد نتيجة ما تم تصويره ٠٠ ففوجئت ـ ومعها بعض أصدقائها من الكتاب والفنانين ـ ان المشاهد التى صورت ليست لها علاقة ببعضها وانها لا تشكل أى قصة ٠٠ وان « وداد عرفى » استغل الموقف فصور نفسه فى أغلب المشاهد دون أن يكون له علاقة بمضمون الفيلم ٠٠ وقررت عزيزة أمير أن تسحب الفيلم من وداد عرفى وأن تفسخ العقد منه ٠ وكلفت صديقها الناقد أحمد جلال ـ المخرج فيما بعد ـ على اعادة كتابة قصة الفيلم ٠ على أن يقوم باخراجها استيفان روستى ٠٠

وبدأ العمل من جديد ٠٠ وتغير اسم الفيلم من « نداء الله » الى « ليلى » وتحملت عزيزة أمير كل التكاليف والمصاعب حتى انتهى العمل فى الفيلم وعــرض فى ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ ٠

رأى أحمد شوقى

وفى ليلة العرض الاولى للفيلم ٠٠ احتشد عدد كبير من الادباء والفنانين لمشاهدة أول فيلم مصرى طويل ٠٠ وكان الجو مشحونا بالتوتر ٠٠ فقد كانت كل التوقعات لا تبشر بالاطمئنان ٠٠ فالمغامرة صعبة ٠٠ والظروف التى أحاطت بالفيلم ألقت عليه ظلالا من الشك فى قيمته ٠٠ ولكن ما أن أظلمت القاعة وبدأ عرض الفيلم حتى اهتزت القاعة بالتصفيق ٠٠ فقد شاهدوا على الشاشة لاول مرة الكلمات والاسماء باللغة العربية ٠٠ وعندما انتهى عرض الفيلم استمر التصفيق طويلا ٠٠ وتقــدم أمير الشعراء أحمد شوقى من عزيزة أمير ٠٠ وقال لها : « أرجو أن أرى هذا الهلال ينمو ويصبح بدرا كاملا » ٠٠ وكان يقصد بكلماته هذه الخطوة الاولى فى صناعة السينما المصرية ٠٠

وكان ضمن الحاضرين رجل الاقتصاد الاول فى مصر « طلعت حرب » الذى شد على يد عزيزة أمير قائلا : « لقــد حققت يا سـيدتى ما لم يستطع الرجــال أن يفعلــوه » ٠٠

علامات سينمائية

وتمضى التجارب والمحاولات بعد ذلك ٠٠ وتتقــدم مجموعة من الفنانين المصريين لاقتحام ميدان السينما ٠٠ وتبرز فى السنوات الاولى من عمر السينما المصرية هذه المحاولات الاساسية التى شكلت فيما بعد تاريخ السينما المصريــة ٠٠

● فيلم « زينب » الذى أخرجه محمد كريم للسينما الصامتة وعرض عام ١٩٣٠ ٠٠ وكان هذا الفيلم أول فيلم مصرى مأخوذ عن عمل أدبى مصرى للكاتب الدكتور محمد حسين هيكل ٠٠ وكانت تجربة محمد كريم فى هذا الفيلم تجربة فريدة فى نوعها فى ذلك الوقت ٠ فقد أصر محمد كريم على أن يصور كل مشاهد الفيلم فى الريف المصرى ليلتزم بروح الرواية وليعبر عن جـو الحياة فى الريف ٠٠ ولهذا استغرق تصوير فيلم «زينب» واعداده للعرض ، فترة تجاوزت العشرين شهرا ٠٠ فقد كانت مشاكل التصوير على الطبيعة غاية فى الصعوبة، بالاضافة الى بدائية الكاميرات ٠٠ ثم عدم الاستعانة بأى اضاءة صناعية والاعتماد تماما على ضوء الشمس ٠٠ وصعوبة التعامل مع أهالى القرية التى تم اختيــارها للتصوير ٠٠


عزيزة أمير

أم كلثوم تكرر المحاولة بثقة بعد فيلم وداد !

حسين فهمى فى فيلم « الرصاصة لا تزال فى جيبى » للمخرج حسام الدين مصطفى



● فيلم «زينب» سبق الواقعية بربع قرن!

وكان فيلم زينب من انتاج يوسف وهبى ٠٠ واشتركت فرقته المسرحية فى التمثيل بالفيلم ومنهم : بهيجة حافظ ـ زكى رستم ـ سراج منير ـ دولت أبيض ـ علوية جميل ٠٠ وفى هذا الفيلم قدم محمد كريم تجربة جديدة وهى تقديم مشهد واحد ملون وهو المشهد الخاص بزينب (بهيجة حافظ) وهى تشترى بعض الحلى والملابس من السوق استعدادا للفرح ٠٠ وقد تم تلوين هذا المشهد باليد فى معامل باريس وتكلف هذا المشهد الذى لم يتجاوز الاربع دقائق ما يقرب من ربع ميزانية الفيلم كلها !

● أولاد الذوات ٠٠ أول فيلم مصرى ناطق (مارس ١٩٣٢) ٠٠ وهو ثانى فيلم يخرجه محمد كريم من



محمود ياسين وشويكار .. لقطة من فيلم « الكذاب » للمخرج صلاح ابو سيف

انتاج يوسف وهبي وتمثيله مع أمينة رزق وسراج منير ودولت أبيض وحسن البارودي ..

وكانت مفاجأة ضخمة لجمهور السينما عندما وجد ممثليه ينطقون على الشاشة ..

● أنشودة الفؤاد .. أول فيلم غنائي مصري (ابريل ١٩٣٢) ولعبت بطولته المطربة نادرة .. والفنان زكريا أحمد .. ورغم ضعف الفيلم من الناحية الفنية الا انه حقق نجاحا تجاريا كبيرا وعرض في دول عربية كثيرة ..

● الوردة البيضاء .. أول فيلم يقوم ببطولته محمد عبد الوهاب (١٩٣٣) ويغني فيه ثمان اغنيات .. وقد اخرج هذا الفيلم محمد كريم .. وافتتح به طريق الافلام الغنائية التي لقت صدى كبير عند الجمهور .. فقد حقق فيلم الوردة البيضاء ارباحا وصلت الى ربع مليون جنيه .. واستمر عرضه لشهور طويلة ثم جاءت أفلام أم كلثوم الغنائية والتي بدأتها بفيلم (وداد) ١٩٣٦ من اخراج (فريتز كرامب ـ وجمال مدكور) .. وكان أول فيلم من انتاج ستوديو مصر .. وكتب قصة الفيلم وحواره الشاعر أحمد رامي . وقد حقق هذا الفيلم نجاحا كبيرا مما جعل أم كلثوم تكرر المحاولة بثقة أكثر .

● العزيمة .. من أهم الافلام المصرية التي ظهرت في هذه الفترة الاولى من تاريخ السينما المصرية .. وأصبح هذا الفيلم من أبرز العلامات في تاريخ السينما

ماذا يقول شيخ المخرجين الذى عاصر بداية السينما المصرية؟


لقطة من فيلم « العصفور » للمخرج يوسف شاهين

المصرية عموما ٠٠ وقد كتب الناقد والمؤرخ السينمائى الكبير جورج سادول عن هذا الفيلم الذى اخرجه كمال سليم عام ١٩٣٩ ٠

وفيلم العزيمة كتب قصته والسيناريو واخرجه كمال سليم وكان يبلغ عمره حينئذ ٢٦ عاما فقط ٠٠ ولكنه بالرغم من حداثة سنه الا انه كان يحمل فكرا ناضجا واسلوبا سينمائيا متميزا حتى أطلق عليه النقاد لقب « رائد الواقعية المصرية » ٠٠ ولكن بعد ست سنوات فقط من ظهور فيلم العزيمة ، مات كمال سليم وعمره ٣٢ عاما ٠٠ وقد عاندته ظروف الحرب العالمية وظروف السينما المصرية أيامها ٠٠ فلم يقدم خلال هذه الفترة أى عمل له قيمة ٠٠ حتى وافته المنية !

شيخ المخرجين

ومن المفيد لنا ٠٠ ونحن نسترجع تاريخ السينما المصرية التي بلغت في هذا الشهر ، عامها الخمسون ٠٠ ان نلتقى بشيخ المؤرخين السينمائيين فى مصر ٠٠ الفنان أحمد كامل مرسى الذى عاصر بداية السينما المصرية كناقد سينمائى فى مجلة روز اليوسف ثم دخل ميدان العمل السينمائى فقام بتعريب بعض الافلام الاجنبية (ما يسمى بفن الدوبلاج) ٠٠ ثم قدم ستة عشر فيلما روائيا طويلا من اخراجه فى الفترة ما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٥٥ ٠

نطق الفيلم .. فجاء معه الغناء والرقص!

والآن ٠٠ ماذا يقول شيخ المخرجين فى مصر ٠٠ عندما نسأله أن يضع بعض النقط فوق الحروف حول تاريخ السينما المصرية ٠٠

أسأله : « من ناحية القيمة الفنية ٠٠ هل يمكن أن نعتبر أن فيلم » زينب « للمخرج محمد كريم هو البداية الحقيقية للسينما المصرية ٠٠ بالرغم من انه عرض بعد ثلاث سنوات من ظهور أول فيلم مصرى ؟ » ٠٠

يجيب أحمد كامل مرسى : « نعم ٠٠ هذا الفيلم هو البداية الحقيقية للسينما المصرية ٠٠ لان الافلام الاولى ابتداءا من فيلم « ليلى » لم تكن لها أهمية فنية كبيرة ، والسبب انها اعتمدت على تاكيد الجانب السياحى فى مصر ٠٠ الاثار ٠٠ النيل ٠٠ الشوارع ٠٠ المتاحف ٠٠ وكان هذا التفكير ناتج عن رغبة وطنية فى اظهار الجانب الحضارى لمصر ضد الدعايات الاجنبية التى كانت تروج لفكرة أن مصر ما هي الا صحراء وخيام وجمال ٠٠ وقد استمرت هذه المسحة السياحية فى الافلام دون الاهتمام بالموضوع حتى جاء فيلم زينب ليقدم أول قصة روائية مصرية وليخرجه كريم داخل قرية حقيقية ٠٠

أقاطعه : « ولكنه قيل أن محمد كريم كان يتعمد اظهار القرية فى شكل نظيف وكان يكنس الشوارع دائما ٠٠ حتى انه أصدر تعليماته بغسل الحمير قبل تصويرها » ؟!

يجيب بسرعة وحسم « هذه مبالغات ٠٠ وأنا أعرف محمد كريم جيدا عاشرته سنوات طويلة وأعرف انه فنان أصيل ٠٠ والفنان يعرف قيمة الجمال ٠٠ لان الفن جمال ٠٠ ومحمد كريم صور الريف فى فيلم زينب ، كما يحب أن يرى الريف » ٠

أسأله : « فى المعجم السينمائى الذى أصدرته ٠٠٠ ذكرت انه فى الفترة ما بين ١٩٢٧ ـ ١٩٣٥ بلغ عدد الافلام التى ظهرت ٤٢ فيلما بين صامتة وناطقة ٠ ما هو تقديرك لنوعية هذه الافلام » ؟

اجاب : « بالاضافة الى ما ذكرته من أن الافلام الاولى كان يغلب عليها المسحة السياحية ٠ أقول ان بداية السينما الناطقة فرضت علينا الغناء وبالتالى الرقص ٠٠ وهاتين الظاهرتين ـ للاسف ـ دفعتا الفيلم المصرى ٠٠ حتى أصبحت القاعدة ان الفيلم المصرى لابد أن يحمل الرقص والغناء مهما كان موضوعه ٠٠ وانا أتكلم هنا عن القاعدة ٠٠ ولا أتكلم عن بعض الاستثناءات القليلة من الافلام المصرية التى تخلصت من هذا المرض »!

أخطاء الإدارة والتساهل أدى الى خسائر جسيمة!



كمال الشناوى وسعاد حسنى ... لقطة من فيلم « الكرنك »

أساله عن المخرجين من الرعيل الاول الذين تركوا أثرا فى السينما المصرية ؟

يجيب أحمد كامل مرسى : « من الرعيل الاول أذكر محمد كريم ـ أحمد جلال ـ أحمد بدرخان ـ نيازى مصطفى ـ كمال سليم ـ كامل التلمسانى ـ صلاح أبو سيف » .

يصمت .. فأساله : « ولكنك لم تذكر نفسك » ؟

يقول : « أستطيع أن اضع اسمى مع هؤلاء .. وان كنت مقلا فى عدد أفلامى .. ثم اعتزلت الاخراج للافلام الطويلة عام ١٩٥٥ بعد أن وجدت المناخ الفنى لا يسمح لى بالعمل الذى ارتضيه » !

أساله عن السينما المصرية فى الفترة الاخيرة وكيف يراها ؟

يقول بنبرة متأثرة : « شيء مؤسف ومحزن للغاية .. الاسرة السينمائية فقدت روابطها . كل انسان فى طريق .. وافتقد الحب الذى كان يجمع الفنانين .. وجاء الجشع والصراع من أجل جمع الاموال .. حل الطمع محل الطموح وانعكس هذا كله على الفن .. فلم يعد هناك مستوى ولا حماس ولا غيرة للتجويد والابتكار .. انما كل الحماس لانجاز الفيلم فى أسرع وقت وجمع اكبر كمية من الارباح .. » !

أساله عن الحل كما يراه ؟

يجيب شيخ المخرجين السينمائيين فى مصر :

« الحل صعب .. ولكن مع الحسم يمكن أن ينصلح الحال .. والحل كما أراه هو وجود يد قابضة على الانتاج السينمائى ، لا تسمح بمرور أى فيلم متهافت

السباق المجنون

والحديث مع شيخ المخرجين يطول .. ولكن لابد من التوقف عند هذه النقطة من الحوار ..

فما يثيره الاستاذ أحمد كامل مرسى فى ملاحظاته على السينما المصرية فى الفترة الاخيرة ، يكاد يجمع عليه كل المخلصين لهذا الفن ..

فهناك صفتان متلازمتان للانتاج السينمائى المصرى فى السنوات الاخيرة .. الاستعجال وعدم الجدية ..

وأى صفة من هاتين الصفتين ، لا يمكن أن تخلق فنا جيدا .. فما نراه فى هذه الايام من قبول بعض كبار المخرجين للعمل فى أفلام أقل من المستوى .. وهجوم الكثير من شباب الفن لاخراج وتمثيل أكبر عدد من الافلام بحجة الانتشار وتدعيم الاسم الفنى .. ثم تحكم الذين دخلوا سوق السينما بلا أى خبرة أو هدف ، سوى هدف الاستثمار السريع وجنى الارباح .. كل هذه الظواهر تخلق مناخا لا يمكن أن يتنفس فيه الفن الجيد أو فرصة الخلق والابداع والابتكار ..

فالسباق المجنون من أجل الانتشار وجمع الاموال .. لا يترك أى مجال للتأمل والمراجعة ..

وفى عمر السينما المصرية حتى الآن ، خمسون عاما ، تم انتاج ما يزيد عن ألفى فيلم .. ولكن نسبة الافلام الجيدة أو حتى المتوسطة لا تتعدى بأى حال من الاحوال عشرة فى المائة ..

وقد كانت هناك محاولة من الدولة للسيطرة على صناعة السينما وتوجيهها (فترة القطاع العام فى السينما ١٩٦٣ ـ ١٩٧٢) وبالرغم من كل حسنات هذه الفترة من ظهور جيل جديد من السينمائيين وجدوا الفرصة وتعلموا ولمعوا ، وبالرغم من ظهور عدد من الافلام التى كان من المستحيل أن يتحمل مسئوليتها المنتجين .. بالرغم من هذا فان أخطاء الادارة والتخطيط وأسلوب المجاملة

والتساهل وعدم جدية المتابعة . أدى فى النهاية الى خسائر مادية جسيمة كانت سببا فى الغاء هذا النظام .

ولم يبق فى الساحة السينمائية من ضوابط ... سوى الاحساس بالمسئولية عند صناع هذا الفن .. ووعى جمهور المتفرجين .. وان كانت هذه الضوابط كلها مسائل نسبية .. الا اننا لا نفقد الامل أبدا ..

رءوف توفيق

سرى محمد على

في مجال الطب النفسى

الانطواء عند الاطفال



عكف الدكتور مايكل ورتر والدكتور لورنا وينج الاخصائيان فى علم النفس فى بريطانيا عكفا على دراسة مئات الحالات من الاطفال المنطوين على أنفسهم والذين يتجنبون من هم فى مثل سنهم والذين كانوا يعالجون فى احدى العيادات النفسية.

أجرى الطبيبان البريطانيان هذه الدراسات لتأكيد النظرية القائلة أن الانطواء عند الاطفال ليس مرضا عقليا وانما هو نتيجة مؤسفة لحادثة وقعت للام اما أثناء فترة الحمل أو مباشرة بعد الولادة .

وقد لجأ الطبيبان الى مختلف الوسائل الحديثة منها والقديمة وبطريقة سرية لمراقبة هؤلاء الاطفال ـ بصورة مستمرة ـ وكان من بين الاطفال من بلغ الثامنة أو دونها من المتخلفين عقليا أو يعانون من مجرد الانطواء على أنفسهم .

النتائج الاولى للدراسات اظهرت ان الاطفال العاديين والمتخلفين عقليا يتقاربون فيما بينهم ـ يتحدثون ـ يقومون بحركات ودية ويلعبون بحيوية ونشاط .

فى الوقت ذاته ينسحب المنطوون على أنفسهم الى أماكن نائية ـ فاما أن يجلسوا الى قرب شجرة أو يهيمون على وجوههم فى الاحراش ـ بعيدا عن الضوضاء والناس .

وعادة ما يكون الاطفال المنطوون على أنفسهم اقل عدوانا من المتخلفين عقليا أو حتى من الاطفال العاديين .

السؤال الذى يطرحه الباحثان البريطانيان هو : هل يدرى الطفل المنطوى على نفسه حقيقة حالته ؟

والاجابة .. نعم أن الطفل المنطوى على نفسه يدرك وضعه تماما ، لانه قادر على ذلك عقليا . كما ان بمقدوره أن يكنّ عاطفة حيال بعض الاشخاص دون أن يصل الى حد الالتصاق بهم .

والرغبة فى الهروب من الناس والابتعاد عنهم والحرص على تجنب مخالطتهم ومشاركتهم العابهم او أعمالهم انما ينجم عن وضع اجتماعى شاذ وغير طبيعى .

ونظرا لعدم شعوره بالحاجة الى التحدث مع الآخرين ، فان الطفل المنطوى على نفسه يجد صعوبة فى النطق والكلام .

ومن النادر أن نلاحظ طفلا منطويا على نفسه يطيل النظر الى طفل فى مثل سنه ، بل حتى انه لا يتطلع حتى الى أمه .وقد تأكدا بعد الدراسة والبحث أن الطفل المنطوى على نفسه انما هو ضحية حادثة مؤسفة ـ أو وريث عيب فى التكوين أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة مباشرة وعلاجه مرتبط بعلم الاعصاب وليس بعلم النفس كما اعتقد فى الماضى الكثير من الاطباء .

استخراج المعدن من الدخان

يكثر استعمال مادة القصدير في كل الاواني والادوات المستعملة في حياتنا اليومية في أواني المطبخ ، في جهاز الهاتف ، ناقلة آلية بل حتى في اللمبات الكهربائية ، وليس هناك أي فرع من فروع الصناعة يمكنه الاستغناء عن هذه المادة ٠

لكن الحصول على هذه المادة يعتبر من اكبر المشاكل نسبة لان القصدير نادر الوجود في القشرة الارضية ـ ومن أجل الحصول على ثلاثة كيلوات منه يجب استخدام حوالى الطن من المعادن الاخرى ٠ هناك الكثيرون ممن يجهلون أن نفايا الافران الصناعية من الجفاء وأكوام النفايا تحتوى على ٧ بالمئة من القصدير بالاضافة الى واحد بالمئة من الزئبق ومثلها من النحاس وسبعة بالمئة من التوتياء (الزنك) ومما يذكر ان هناك طريقة قديمة للحصول على القصدير بتحويل تلك النفايا الى بخار ، لكن هذه الطريقة كانت مكلفة وغير عملية نسبة لالتصاق القصدير بالحديد ٠

ولقد تمكن اخيرا الاخصائيون الروس من استحداث طريقة لاستخراج القصدير من الجفاء والمصنع المختص بذلك يحتوى على أربعة أفران على أربعة مستويات مختلفة ، وذلك بغية تمكين الجفاء المصهور من اجتياز مراحل مختلفة الحرارة حتى يصل في المرحلة النهائية الى درجة الغليان، بعدها ينتقل الى الفرن الرئيسي حيث درجة الحرارة ١٢٠٠ درجة ، في هذا الفرن يبدأ فصل المعادن الواحد عن الآخر وترتفع هذه على شكل دخان الى المصافي الخاصة ، لكن الجفاء البخاري ما يزال يحتوى على بعض الشوائب مثل النحاس الذى لم يتبخر ، ولهذا ينقل الى فرن خاص حيث يفصل نهائيا عن القصدير ٠

حشرة مجهرية تصلح كسماد زراعى

الريزوبيوم كائن فطرى حى صغير جدا لا يمكن ابصاره الا تحت عدسة المجهر ٠ وقد اكتشف الآن انه قد يكون أحسن سماد زراعى وافضل من أى سماد كيميائى ٠ فانه بخلاف الاسمدة الكيميائية لا يشكل أى خطر بتلويث البيئة الطبيعية ٠

فمن ميزاته انه يثبت آزوت الجو ويحوله الى مادة عضوية مغذية للمزروعات ، والجدير بالذكر ان هذا النوع من الكائنات المجهرية الحية يعيش الى جانب بعض الاصناف الزراعية كالحمص واللوبيا والذرة ٠

عندما يتجمع عدد ضخم من هذه الكائنات فانه يشكل عندئذ كتلة صغيرة يشبهها العلماء « بمصنع أسمدة » حقيقى ٠

ان الاختبارات الجارية الآن تحاول جاهدة أن تجد طريقة سريعة لتجميع عدد كبير من ذريات الريزوبيوم لكى يتسنى استخدامها استخداما مكثفا فى تخصيب الاراضى الزراعية ٠

البواسير

فى الحقيقة ان مرض البواسير صار أكثر شيوعا فى الاونة الاخيرة ولكن هذا لا يعنى أن كل من يلاحظ بعض قطرات الدم مع البراز مصاب بهذا المرض ٠

والبواسير الحقيقية أيها القارىء العزيز هى عبارة عن تمدد بعض الاوردة أو الشرايين الصغيرة تحت الجلد فى طرف المصران الغليظ وأما الاعراض فهى النزيف الدموى ثم الانتفاخ والالتهاب ٠

اهم أسباب البواسير :

اهم أسباب هذا المرض هى ـ الامساك الذى يقرح مخرج البراز ويؤدى الى الاحتقان فى هذا الجزء من الجهاز الهضمى ٠ ثم المسهلات التى يضطر المصاب بالامساك الى تناولها ٠

ـ الاسهال الذى يغير معدل الحموضة فى مواد البراز ٠

لهذا يلاحظ لدى المصابين بالبواسير تناوب الامساك والاسهال ٠

ـ لدى النساء الحوامل يلاحظ احتقان فى الحوض وخاصه فى نهاية الحمل وبعد الولادة ٠

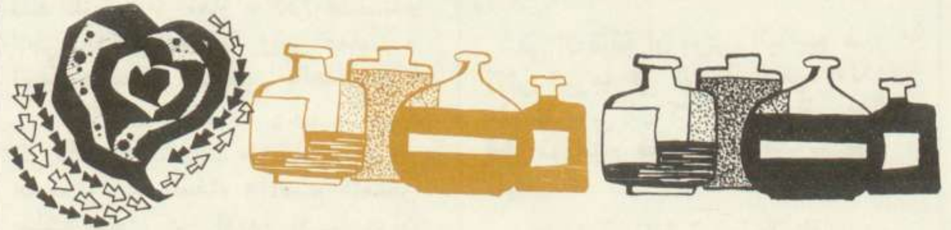
ـ طريقة المعيشة : الجلوس لساعات طوال بلا حركة ولا رياضه بدنية وقد لوحظ أن مرض البواسير صار أكثر تفشيا مع شيوع قيادة السيارات الخاصة حيث يضطر السائقون الى الجلوس مدة ساعات ٠

ـ المسكرات والبيرة والتوابل :

ـ الافراط فى استعمال التحاميل٠

الجديد في عالم الطب

عملية جراحية في القلب بدون نقل دم



لعل معظم القراء يعلمون أن العمليات الجراحية ولا سيما الكبرى منها تتطلب دما ينقل الى المريض أثناء وبعد اجراء العملية ـ وذلك حتى يعوض المريض كمية الدم التى يفقدها أثناء اجراء العملية ٠

وهكذا كان الحال حتى فاجأ الجراحون فى احدى مستشفيات هاوستن فى ولاية تكساس الامريكية بالتقرير الذى أصدروه عن ٥٤٢ عملية جراحية فى القلب ٠

فقد ذكر فى التقرير ان الجراحين د٠ كوللى و د٠ أوت قد امتثلا فى عدة حالات لرغبات المرضى بعدم اجراء نقل الدم وذلك لاسباب دينية وعقائدية واضطرا لاجراء عمليات فى القلب دون أن ينقلا الى المريض أى دم ٠

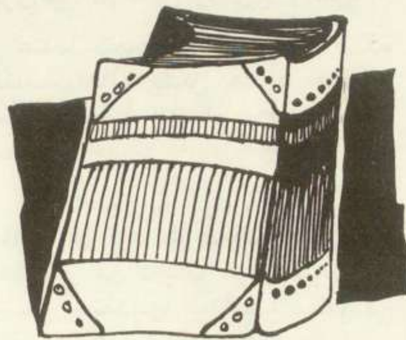
وأورد الطبيبان أن اثنا عشرة حالة من عدد العمليات التى أجريت وهى ٥٤٢ قد توفوا نتيجة لفقدان الدم ويشكل ذلك نسبة ضئيلة جدا اذا ما وضعنا فى الحسبان أن الطب لم يعرف حتى عام ١٩٥٩ أى عملية جراحية تجرى من غير نقل دم ٠٠٠

ولا يزعم الجراحان فى التقرير أن العمليات التى تجرى بدون نقل دم تاتى بنتائج أفضل ولكن فى الحالات الاضطرارية يمكن اجراء العمليات حتى فى القلب دون الالتفات الى النظريه السائدة بان العمليات الكبرى لا يمكن أن تجرى بدون نقل دم ٠

طرائف علمية

اطلس سوفيتاتي عن السرطان

تقول وكالة تاس أن بعض الدول تقوم حاليا بسلسلة من الدراسات المختلفة من أجل وضع أطلس عن السرطان ٠ وتشترك فى هذه الدراسة فرق البحث العلمى فى كل من الاتحاد السوفيتى ، بولونيا ، رومانيا ، تشيكوسلوفاكيا ومنغوليا الخارجية ٠ كما ان كوبا زودت هؤلاء بمعلومات قيمة ، ويتضمن الاطلس الذى سيوزع عام ١٩٨٢ رسوما بيانية تظهر نسبة الاصابات بالسرطان فى مختلف انحاء العالم وأسباب تلك الاصابات بهذا الداء الخبيث ، وتضيف الوكالة أن هذا الاطلس سيتضمن معلومات قيمة ومفيدة عن اسباب المرض المذكور ٠



مقبرة بحرية للنفايا النووية

تدرس الحكومة الامريكية حاليا مع عدد من الدول الصديقة مشروعا يقضى باقامة مقبرة بحرية للنفايا النووية ، تستطيع كل الدول النووية استخدامها ٠

ومعروف أن بريطانيا تقترح بناء آبار عميقة ومحصنة يمكن دفن النفايا النووية بداخلها أو وضع تلك النفايات داخل المغارات البعيدة التى يمكن بعد ذلك احكام اقفالها بقوة ٠ أما اطلاق النفايات داخل اجرام تدور حول الارض فقد استبعد تماما ٠

سرطان الثدى والرضاعة



فى دراسة أجريت على بعض النساء الصينيات فى هونج كونج تعودن على ارضاع أطفالهن من الثدى الايمن فقط • اكتشف ان هؤلاء النساء أكثر قابلية للاصابة بسرطان الثدى الايسر دون الايمن ـ والذى يتجمع فيه لبن الام. فنسبة ٢٧ امرأة من مجموع ٣٤ أجرى عليهن الفحص وكانت أعمارهن تتراوح حول ٥٥ عاما ـ أصبن بسرطان الثدى الايسر وقد يتساءل القارىء لماذا ترضع النساء الصينيات الاطفال من الثدى الايمن فقط • فالاجابة تكمن فى طريقة لبس الثياب التى تترك فتحة فى الجانب الايمن ويكون الجانب الايسر مغطى تماما •

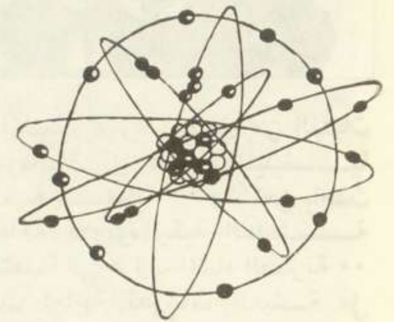
ويعتقد الاطباء ان الاصابة بسرطان الثدى الذى يتجمع فيه اللبن قد تنتج لتجمع المواد الكيماوية التى تسبب السرطان • فى حين أن فيض اللبن من الثدى الايمن يخلص هذا الثدى من نفس المواد •

صورة ومعلومة



تؤكد لنا هذه الصورة والمنحوتة قبل ٣٥٠٠ عاما وجود مرض البوليو (شلل الاطفال) عند قدماء المصريين ـ فالفنان هنا عمد الى توضيح الصغور فى ساق الفتى اليمنى نتيجة اصابته بداء شلل الاطفال ـ فى ذلك الوقت لم يعرف الانسان وقاية من هذا المرض ـ اما اليوم وقد توفرت امكانات العالم وعرف الوقاية من هذا المرض هل تتوفر فرص الوقاية لكل انسان ؟• الاجابة متروكة للمسئولين من هيئة الصحة العالمية •

هذا وسيناقش مؤتمر سالزبورغ وقبله مؤتمر لندن واللذان سيعقدان بدعوة من وكالة الطاقة الذرية الدولية مختلف المشاريع الخاصة بهذا الشان •



الخراف والخشب

يبدو أن الخراف تجد فى الخشب غذاء شهيا يسد جوعها عند الحاجة • فقد أعلنت جامعة سيدنى انها توصلت الى اعداد غذاء للخراف من نشارة الخشب والنفايات الورقية وقد تبين ان الخراف تقبل بحماس على تناول هذه الاطعمة التى تساعد على زيادة وزنها •



تغذية العالم

الدكتور هنرى ريتر رئيس قسم البيولوجيا فى جامعة بوسطن لا يعارض الرأى الذى يتردد بين حين وآخر والذى يقول أن العالم نظرا لتكاثر عدد سكانه سيصاب بعد قرن أو أكثر بالمجاعة وأن الثروات الحيوانية البحرية لن تكفى لمكافحة الخطر •

ويضيف قائلا أن ٩٠ بالمئة من المحيطات الموجودة على سطح الكرة الارضية « صحراء بيولوجية » أما العشرة الباقية والتى تستغل حاليا فهى معرضة للزوال بسبب التلوث

المرأة والأسرة



همسة

كلما اقبل عيد الاضحى ، عدنا بذاكرتنا الى عصر سيدنا ابراهيم « أبو الانبياء » عليه السلام ٠٠ عندما رأى فى المنام ان الله يطلب منه ان يذبح ابنه اسماعيل ٠٠ وافق اسماعيل على الفور عندما عرض عليه أبوه الامر ، وافق طاعة لربه ولابيه ٠٠ وعندما هم سيدنا ابراهيم بذبح ابنه ، بعث الله ملكا كريما يحمل أضحية الفداء ، وقام بذبحها عوضا عن ابنه . قال تعالى « وفديناه بذبح عظيم » ٠

هذه القصة تذكرنا بواجبنا تجاه ديننا الاسلامى الحنيف ٠٠ وتجاه الترابط الاسرى الوثيق فى المجتمع ٠٠ فلو أحسن كل أب توجيه أبنائه ، ولو أطاع الابناء ولاة أمورهم فيما يرشدونهم اليه ٠ لكنا أسرة صالحة تفيد نفسها ٠٠ ويستفيد منها المجتمع ٠

نادية

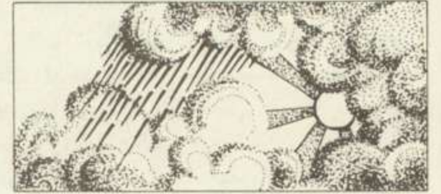
بيت للأمل فى البحرين



افتتحت جمعية رعاية الطفل والامومة بالبحرين باشراف الشيخة لولوة محمد الخليفة ، مدرسة خاصة للاطفال المعاقين تحت اسم « بيت الامل » حماية للاطفال الذين قست عليهم الظروف أمثال الصم ، والبكم ، والمتخلفين عقليا ٠٠ يقوم بالتدريس فى البيت مدرسات مؤهلات ، فضلا عن وجود طبيب ٠

أخبار للمرأة

الكويت



نتيجة لتقلبات الكويت الجوية وظروفها المناخية التى تفاجىء الانسان بين لحظة وأخرى ، اتجهت أمنة الجاسم الى التخصص فى دراسة الارصاد الجوية ، وتخرجت هذا العام ٠٠ وبذلك تكون أول كويتية تتخصص فى هذا المجال ٠

البحرين

أنشأت أول دار للمعوقين فى البحرين تحت اشراف لولوة محمد الخليفة رئيسة جمعية رعاية الطفل والأمومة بالبحرين ٠

الجمعية بها داران للحضانة ترعيان الاطفال من سن ثلاث سنوات حتى ست سنوات .يشترط في الاطفال أن يكونوا أبناء نساء عاملات ، وجهزت الجمعية الدار بأحدث لعب الاطفال التى تنمى الذكاء عند الطفل ، الجمعية بها مشغل للفتيات ، يقوم بتعليم اللواتى لم يكملن تعليمهن فى مدارس التفصيل والخياطة ٠

الصومال



انضمت عشرات الآلاف من الفتيات الصوماليات الى صفوف الميليشيا الشعبية الصومالية ٠٠ وتسلحن باحدث الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة المستعملة فى حروب المشاه العصرية ٠٠ وذلك لمجابهة تحرشات الحبشة على الارض الصومالية ٠

الاحتفال بتخريج ١٥ ممرضة قطرية



اقيم احتفال بتخريج خمسة عشر ممرضة من معهد التدريب الصحى فى قطر ، وفى مستشفيات ايرلندا من الممرضات القطريات اللائى قضين سنة فى التدريب العملى ودراسة التمريض بالخارج .

وقد شارك فى هذه المناسبة سعادة وزير الصحة ، والقى كلمة دعا فيها الخريجات الى التحلى بالاخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة للمرضى .. وأوضح ان هذه الدفعة من الممرضات تؤكد للجميع ان الفتاة القطرية لا تقل كفاءة عن مثيلاتها من فتيات الدول المتحضرة .

كما ألقت امينة حسن الاولى على الخريجات كلمة التخرج ، والقى الدكتور سيد تاج الدين مدير الصحة الوقائية ومدير المعهد كلمة دعا فيها الفتيات الى الاقبال على دراسة التمريض حيث انها من ارقى المهن الانسانية .

وفى نهاية الحفل تلت الخريجات قسم التخرج ، ووزعت عليهن شهادات التخرج ..

وقد تم توزيع الممرضات الجدد على الاقسام المتعددة بالمستشفيات .

أسبانيا

كانت ماريبل آينزاز تحلم فى طفولتها أن تصبح راهبة فى أحد اديرة اسبانيا ، ولكنها عند بلوغها سن السابعة عشر غيرت رأيها ، وأصبحت أول مصارعة للثيران فى العالم، بعد ان تقدمت لهذا المجال الجديد ضمن ٦ فتيات ، وهى الوحيدة التى تبقت بعد عام من التدريبات الشاقة .. المصارعة الحسناء تتقاضى مبلغ ٢٠٫٠٠٠ فرنك عن كل مصارعة

.. البدلة التى صممت لها ، قلل الترزى كمية الذهب عليها حتى يخف وزنها وتستطيع المصارعة والتحرك برشاقة .

تونس



تجتمع فى تونس مندوبات من جميع الدول العربية ، للاشتراك فى لجنة المرأة العاملة العربية ، وذلك لبحث ظروف وأوضاع العمل والمعيشة بالنسبة للمرأة العاملة ، وكيفية التدريب المهنى لرفع مستواها الوظيفى .

مصرية تترأس إحدى لجان المؤتمر البرلمانى الدولى

ترأست الدكتورة ليلى تكلا عضوة الوفد البرلمانى المصرى ، ورئيسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب .. اجتماعات لجنة التعليم والثقافة فى المؤتمر البرلمانى الدولى ، وذلك بعد انتخابها رئيسة للجنة .

تبحث اللجنة مشكلة توفير القدر الكافى من المياه الصالحة للشرب لمواجهة احتياجات الانسان ، كما تبحث احكام الرقابة على المياه للحد من القاء المخلفات لاجل النهوض بالبيئة الانسانية .



نساء دخلن التاريخ

شجرة الـــــدر

لم يعرف أحد الى اى جنس تنتسب تلك الفتاة الملثمة التى التقطها الجند ذات مساء .. وكانت تحسن الخط والقراءة والغناء .. هى أيضا كانت لا تعلم عن ماضيها ونشأتها أكثر مما يعلم الناس .. وقيل عنها انها من أصل كريم .

عاشت فى كنف الامير نجم الدين الايوبى الذى لقب فيما بعد بالملك الصالح .. أثرها على غيرها من الجوارى .. لما رأى منها من حصافة الرأى ، وسعة النفس ، وبسطة الكف . وتزوجها وأنجبت له «خليل» .. بسط الملك الصالح عرشه على مصر والشام ، وكان دائما يأخذ برأى شجرة الدر ، ويستشيرها فى أمور الحكم .. وحين هاجم لويس التاسع دمياط .. ولم يصمد جيش الملك الصالح أمامه ، مات الملك الصالح متأثرا بهزيمته .. فكرت شجرة الدر .. وعزمت على اخفاء موته حتى لا تتأثر معنويات الجنود ... كانت تضع توقيعه على الاحكام .. وتدخل الطعام لحجرته .. واستطاعت اخفاء موته عن الرعية لمدة ثلاثة شهور ، حتى انتصر جيشها على الفرنسيين ، وأسر لويس التاسع فى المنصورة ..

وبعدها وليت على عرش الايوبيين ، ولم تطب نفسها ان تخرج على مألوف عاداتها ـ وقد نشأت فى حجاب الملك الصالح ـ وتخرج الى الرجال ، وتحدثهم فى شئون الملك والسياسة ، فاختارت أميرا ينوب عنها فى تصريف شئون الحكم .. نقش اسمها على النقود ، وصدرت باسمها الاحكام ، ودعى لها على المنابر .

اضطر لويس الى دفع فدية قدرها أربعمائة ألف دينار ثمنا لحريته .. وأفرج عنه ومن معه .

وبعد تزايد النقد عليها ، تزوجت الامير المعز عز الدين أيبك التركمانى، وولى ملكا على البلاد .. الا انه كان لا يفتى فى أمر الا بعد مشورتها .. ولكن الغيرة أكلت قلبها حينما علمت برغبته فى الزواج من غيرها .. وتآمرت عليه وقتلته .

وتولى الملك المنصور على بن ايبك خلفا لابيه .. وكان صبيا .. وأرادت أمه القبض على شجرة الدر ، ولكنها احتمت بالبرج فى القلعة .. وفى النهاية أسلمت نفسها بعد يأسها من النجاة .

أفريقية غريبة فى وطنها

● مثل كل الافارقة فى سويتو ، وتحت حكم حكومة جنوب افريقيا العنصرية تعيش السيدة وينى مانديلا زوجة رئيس حزب المؤتمر الوطنى الافريقى « نيلسون مانديلا » ، الموجود فى السجون العنصرية منذ عام ١٩٦٤ ... تعيش فى منزل ليس به تيار

نصائح صغيرة

● عند انتهاء زجاجة الكولونيا ، لا تلقى بها .. يمكنك عمل ثقب فى غطائها البلاستيك ، وملئها بالماء لترطيب الثياب المعدة للكى .

● لتنظيف زجاجات وعلب الثلاجة، ضعى فيها بعض قطع البطاطس النيئة ، صغيرة أو مبشورة ، مع قليل من الخل ، أتركيها لمدة ساعة ، ثم رجيها جيدا واشطفى عدة مرات ، فيعود اليها بريقها ولمعانها .

● اذا وقع على صفحات كتابك بعض البقع الدهنية ، رشى البقعة بقليل من نشا الارز ، واقفلى الكتاب ، واتركيه لمدة يوم ، وفى اليوم التالى استعملى الفرشاة فى ازالة النشا ، وستجدين أن البقعة قد اختفت تماما .



زنزي مانديلا

كهربى ، ولا ماء صالح للشرب ، كما ان دورة المياه موجودة خارج المنزل ويستعملها الجميع ٠

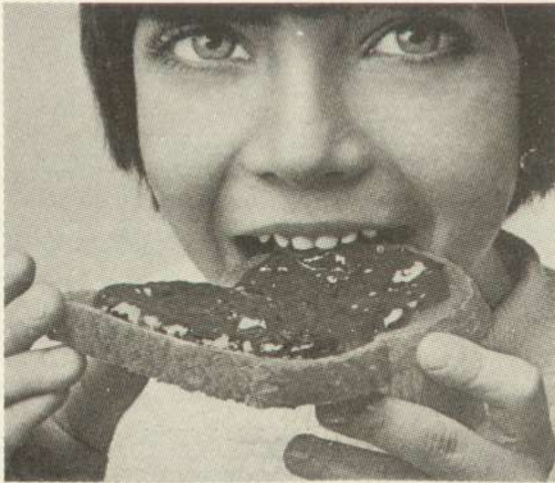
السيدة مانديلا تبلغ الثالثة والاربعين من عمرها ، ولا يسمح اليها بالتحدث علنا ، ولا المشاركة فى أى اجتماعات عامة ، وتمنع من مغادرة منزلها عند حلول المساء ٠٠ ولا يمكن أن تغادر المنطقة الا بعلم رجال الشرطة ٠

وكانت السيدة مانديلا تعيش حتى مارس الماضى مع ابنتيها زينى – ١٨ عاما – وزندزى – ١٦ عاما – فى سويتو القريبة من جوهانسبرج – وتعمل فى أحد المكتبات التى يمتلكها البيض ، ولكن فجأة أبعدت السيدة مانديلا بامر أجهزة الشرطة العنصرية الى قرية أخرى ، ولم يقدم لها أى تبرير لذلك الابعاد الاجبارى ٠ وتقول ابنتها بأن رجال الشرطة يفتشون بيتهم ثلاث أو أربع مرات يوميا ، فى حين تقوم دورية بوليسية بتمشيط المنطقة بصفة دائمة ، ثم قبض عليها حيث ظلت سجينة لمدة ١٩ شهرا ، وبعد اطلاق سراحها ، بدأت تتعرض لتلك المصاعب مع رجال الشرطة العنصرية ٠

وتقول السيدة مانديلا ان التمييز العنصرى فى بلادها له أوجه بشعة ، ان الدخل الشهرى للعائلة الافريقية يبلغ ٥٥ راندا فى حين لا يقل دخل عائلة بيضاء عن ٥١٩ راندا ٠ وعامل المناجم الافريقى يحصل على أجر شهرى قدره ٦٧ راندا بينما يحصل العمال البيض على ٥٩٨ راندا ٠

ومن المعروف ان المناضل الافريقى نيلسون مانديلا موجود منذ عام ١٩٦٤ فى سجن « روبن انلاند » بعد أن حكم عليه بالسجن مدى الحياة ٠

حين يفقد أحد الابناء شهيته



قد يتعرض ابنك أو ابنتك لاى سبب ، لفقدان رغبته فى تناول الطعام ، أو عدم القدرة على الهضم ٠

عليك أولا أن تبحثى عن سبب فقدانه لشهيته ، فقد يكون مريضا أو درجة حرارته مرتفعة ، أو يحس بألم فى أسنانه ، أو قد يكون شعور نفسى حين يرى عدم الاهتمام به من والديه ، أو زيادة الاهتمام بأحد اخوته واهماله ٠٠ فأحيانا يلجأ بعض الاطفال الى شبه الاضراب عن الطعام حتى يرغموا الاهل على تحقيق مطالبهم أو لمجرد لفت النظر ٠

أما اذا لم يكن لديه أى سبب عضوى أو نفسى ٠٠ فى هذه الحالة لا ترغميه على تناول أى طعام رغما عنه ٠٠ فقد يؤدى اصرارك ، على اصابته ببعض الاضطرابات المعوية ٠٠ ويتولد لديه شعور بكراهية الطعام ٠

اتركى الطفل ينظم طعامه بنفسه وهو حين يجوع سيطلب ما يأكله ، ولكن عليك بتنويع ما تقدمينه له ، وراعى حرارة الجو أو برودته ، ففى الصيف ، يستحسن عدم تقديم الاطعمة الثقيلة والدسمة ، وأكثرى من المسلوق ، أو اللحم المشوى ، ليسهل هضمه ٠٠ وحاولى طهى الطعام يوما بيوم بدلا من اعداد طعام لكل الاسبوع ، وحفظه فى الثلاجة ، فقد يكون عدم اقباله على الطعام نتيجة للملل من تكرار نفس النوع ٠

وعليك بمراقبة أطفالك ، أثناء النهار ، للتأكد من انهم لا يتناولون المثلجات والمشروبات أثناء النهار ، فهذه الاصناف تساعد على فقدان الشهية ٠٠

وفى النهاية ٠٠ لا تخافى ، اذا قلل ابنك من كمية الطعام التى يتناولها ٠٠ ولا تعتقدى بأنه سيصاب بالضعف ٠٠ أو المرض ٠٠ فهو احساس مبالغ فيه ٠



تخلصي من عيوبك

في أحيان كثيرة ، يعرف المرء ان بشخصيته بعض العيوب ، ومن الطبيعي ان يتمنى التخلص منها .. وللانتصار على عيوبك ينصحك د. ميلتون عالم النفس الامريكي ومستشار العلوم النفسية بجامعة ميتشجان ان تحدديها اولا ليسهل عليك معرفتها وعلاجها . وهذه بعض النقاط التي تساعدك على تغيير بعض عيوبك .

● لابد أولا من الالتجاء الى أخت أو صديقة مخلصة تثقين بها لتساعدك على توضيح عيوبك التي قد لا تشعرين بها ، حتى تذكرك اذا ما نسيت شيئا .

● ادرسي نفسك لتعرفي عيوبك وأوجه النقص في شخصيتك ، لتحاولي ابدال السيئات بغيرها من الحسنات .

● لا تحاولي زرع اليأس في نفسك بكلمة « انني لا اقدر على فعل كذا » . فقد يكون هذا رد فعل لعدم رغبتك الحقيقة في التغيير .

● تخلصي من كل تصرفاتك السلبية ، ولا تتعاظمي ، كأن تقولي « لقد ولدت هكذا » ولن اتغير فكل شيء في السلوك قابل للتغيير .

● ابدئي بعلاج كل عيب على حدة ، ولا تخلطي كل الامور ، وابدئي أولا بعلاج العيوب الصغيرة ثم الاكبر فالاكبر ليسهل عليك علاج نفسك .

● لا تستسلمي للخوف، ولا ترددي قبل اتخاذ قراراتك ، فان هذا التردد يؤدي بك الى متاعب نفسية .

● تلقي اخطائك على شماعات الغير .. سلي ما تقومين به بشجاعة .

● دائما راجعي تصرفاتك ، اذا ما لاحظت انصراف احدى الصديقات عنك ، أو الاقارب .. راجعي ما قمت به من أفعال ادت الى ذلك ، وحاولي علاجها باتيان العكس ... واصلاح ما افسدتيه .

● لا تكابري وتعتقدي انك على حق دائما ، ولا تخطئين أبدا ، فلا يوجد الشخص الذي لا يخطىء .

وفي النهاية لا تنسي وضع خطة وهدف أمام عينيك لتحقيقها حتى تستطيعين تنفيذ ما تعتقدين انك عاجزة عن تنفيذه . وفي النهاية .. سترين انك قضيت على عيوبك .. وصرت انسانة محبوبة بصفاتك الجديدة .



جددي شبابك في العيد

ليس من الضروري ان تلبسي جديدا في العيد .. ولكن بامكانك اضافة بعض اللمسات التي تعطي ثوبك شكلا جديدا .. ومن أبرز الاضافات

ماذا يهم المرأة الفرنسية

صدر في العاصمة الفرنسية كتاب بعنوان « كل ما يهم المرأة الفرنسية العاملة » ، تستطيع بواسطته المرأة الفرنسية التي تبحث عن عمل ، ان تستدل على جهات العمل التي تؤهلها لها امكانياتها ، والفرص المتاحة لها ، والاجر الذي يمكن ان تحصل عليه ، والترقيات والاجازات بأنواعها ... المهم ان النساء الفرنسيات اقبلن على شراء الكتاب لدرجة ان جميع النسخ قد نفدت من المكتبات خلال الاسابيع الاولى لصدوره ، مما أضطر مؤلفه الى طبع نسخ جديدة ، وأضاف اليها كل مجالات العمل التي اتيحت مؤخرا أمام المرأة .

التي تستطعين استعمالها الايشارب واليك عدة أشكال يمكنك بها ربط الايشارب ·

الشكل الاول : اذا كان فستانك بدون ياقة ، يمكنك ربط الايشارب بعقدة من الامام ·

شكل ٢ : تحت الياقة يمكنك ربط الايشارب اذا كان قصيرا ·

شكل ٣ : على هيئة الكرافت ، اربطى ايشارب مستطيل ، واشبكى عليه بروش أو وردة ·

شكل ٤ : الايشارب المربع ، يمكنك ربطه على جانب رقبتك ، فيصبح على هيئة شال ·

وتستطيعين عمل عدد من الايشاربات متعددة الاشكال مثل المستطيلة ، والمربعة ، والقصيرة ، من بقايا الاقمشة التى تستعملينها لك أو لاولادك ، وعند استعمال الايشارب راعى أن يتمشى مع لون ، وزخرفة الفستان الذى ترتدينه ·



كيف تختارين ماكياجك



الماكياج الذى تضعه السمراء ، يختلف عن ذلك الذى تستعمله الشقراء ، فالسمراء لها ألوان خاصة تضفى على وجهها البريق والبهجة ·· واليك بعض الاسس التى تستطعين اتباعها ·

● عمومى ، يتمشى مع وجهك الالوان التى تميل الى البنى ، والاخضر ، والذهبى ·

● ضعى على وجهك طبقة كريم أساسى يميل الى البيج الفاتح ، وبعد أن يجف ، ضعى طبقة من البودرة ·

● لعينيك

استعملى الظلال الخفيفة وليست الصارخة ، ضعى أولا فوق الجفن طبقة من ظل الكريم البيج ، ثم لمسة من الظل الاخضر فى تجويف الجفن ، وفي المساء ضعى تحت تقوس الحاجب طبقة من الظل الذهبى ·

● استعملى "ماسكرا" بنية اللون ·

● استعملى قلم بنى أو اسود حسب لون شعيرات حاجبيك ·

● أحمر الخدود

تستطعين استعمال أحمر خدود بودرة بلون وردى ، وفى المساء لون يميل الى الذهبى ·

● حددى شفتيك بالقلم أولا ثم غطى المساحة الداخلية ، وأيضا فى الصباح استعملى اللون الوردى ، وفى المساء لون يميل الى الذهبى ·

● وفى النهاية ·· لا تنسى التسريحة التى تلائم لون شعرك وطوله ·

دوحة الرياضة

نجيب المستكاوى

كرة اليد

هناك شبه اتفاق بين المؤرخين الرياضيين على نسبة اصل العاب الكرة جميعا ، وأولها كرة اليد ، الى توسيكا بنت الملك أوينماوس ملك ايليس من بلاد الاغريق حيث كانت تلعب الكرة باليد مع وصيفاتها ، كما يبدو من بعض النقوش التى يبلغ عمرها زهاء ٣ آلاف سنة . وهذا ليس ذنب المؤرخين الرياضيين لانهم لم يكونوا وقت التاريخ - يدرون شيئا عن وثائق قاطعة نشرت مؤخرا تثبت أن العاب الكرة كبيرها وصغيرها كانت تمارس بواسطة الجنسين ايام الفراعنة منذ أكثر من ٤ آلاف سنة .

قدماء المصريين !

هناك وثائق ونقوش فى كثير من مقابر ومعابد الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة أيام الفراعنة تثبت ان الحياة اليومية لهم كانت تشمل تلك الالعاب ، وليس فى البلاط الملكى فقط وانما لابناء الشعب .

وقد استعمل قدماء المصريين الكور من الخيش والقش وجلد الماعز كما ذكر هيرودوت وكما يبدو فى النقوش لشباب - فى مجموعات - يتبادل الكرة بالرمى واللقف باليد الواحدة ، واليدين ، ومن مختلف الاوضاع بل ضمن حركات اكروباتية يشترك فيها الجنسان !

على ان كرة اليد التى نشهدها الآن من احدث اللعبات الرياضية ، وقد نشأت فى عدة دول أوروبية فى وقت واحد وفى صور متنوعة كان أولها فى الدانمرك

هناك أدخلها مدرس جمباز اسمه هولز جرنيلش فى نهاية القرن التاسع عشر ضمن برنامج اعداد تلاميذه فى بلدة أوبدروب . وسمى اللعبة « هاند بولد » .

فى نفس ذلك الوقت اصدر معلم التربية البدنية السويدى « فالون » مجموعة قوانين للالعاب الرياضية كان من بينها قانون لعبة لكرة اليد شبيهة باللعبة الحالية .

تشيكوسلوفاكيا عرفت اللعبة فى نهاية القرن الماضى أيضا وكانوا يسمونها « هزنيا » .

قواعد اللعبة

الا ان كرة اليد فى صورتها الحالية ظهرت فى ظروف عجيبة . ففى عام ١٩١٧ والعالم كله مشغول بالحرب الكبرى، كان مدرس الجمباز الالمانى « ماكس هيرز » مشغولا فى التفكير فى لعبة جديدة لتمارسها لاعبات الجمباز ، فى تدريبهن الشتوى كوسيلة للتسخين ، فى ملعب مساحته ٤٠ × ٢٠ مترا .

وقد اشترك ماكس هيرز مع زميل له يدعى « شلنز » فى وضع قواعد اللعبة عام ١٩١٧ قبل ان تضع الحرب العالمية أوزارها بسنة واحدة .

اشتق هيرز وشلنز قواعد اللعبة من كرة القدم من لعبتين المانيتين شعبيتين تستعمل فيهما الكرة ، الاولى اسمها «رافبال» والثانية « كوريال شبيله » .

وعن المانيا اقتبست الدول الاخرى كرة اليد ، وبدأت تنتشر فى كثير من الدول وتكونت لها اتحادات اهلية .

وفى عام ١٩٢٨ تأسس الاتحاد الدولى لكرة اليد .

وكانت مصر أول دولة عربية تنضم لعضوية الاتحاد الدولى ، فقد قبلت عضوا فيه عام ١٩٣٠ رغم أن الاتحاد المصرى لم يكن قد تكون بعد .

وقد أدرجت كرة اليد فى البرنامج الاولمبى لاول مرة فى دورة برلين عام ١٩٣٦ وكانت المسابقة فى كرة اليد ١١ لاعبا .

وفازت المانيا بالبطولة الاولى للعالم فى هذه اللعبة التى نظمت بعد دورة برلين بسنتين .

وفى تلك السنة نظمت أيضا بطولة العالم لكرة اليد ٧ لاعبين وأحرزتها المانيا ايضا ، ثم فازت السويد ببطولة العالم للنوعين عام ١٩٤٨ عندما استؤنف النشاط الرياضي العالمى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وكرة اليد ١١ لاعبا تلعب بملعب القدم ومساحة ملعبها من ٩٠ متر الى ١١٠ أمتار طولا ومن ٥٥ الى ٦٠ مترا عرضا .

وكرة اليد ٧ لاعبين - وهى النوع الاكثر شيوعا - تلعب بملعب صغير مساحته من ٣٠ الى ٥٠ مترا طولا ومن ١٥ الى ٢٥ مترا عرضا .



كرة اليد .. انتشرت في البلاد العربية وارتفع مستواها بسرعة



حارس المرمى كان مستعدا .. لكنها ضربة جزاء ... الشيء الذي يخشاه الحارس



لقطة من مباراة المانيا الشرقية والدنمرك

وكانت مصر اول دولة عربية تنشيء اتحادا اهليا للعبة في عام ١٩٥٧ بعد انتشار اللعبة تحت رعاية قادة معهد التربية الرياضية الذين عملوا على نشرها وادخالها فى المدارس والاندية .

وفى البداية مارسها لاعبو كرة السلة المتقاعدون بصفة اساسية . ولعبت مصر اول مباراة دولية مع يوجوسلافيا، ثم نبت جيل خاص من لاعبى كرة اليد راسا وليس من « رديف » اللعبات الاخرى .

ثم : الوطن العربى

وانتشرت كرة اليد في البلاد العربية وارتفع مستواها بسرعة لا سيما فى مصر والجزائر وتونس والكويت .

وفازت مصر باول بطولة عربية دولية لكرة اليد في عام ١٩٧٥ بالقاهرة . وتبادلت تونس ومصر والجزائر الفوز فى بطولة افريقيا .

وفازت يوجوسلافيا ببطولة كرة اليد فى دورة ميونيخ الاوليمبية عام ١٩٧٢ . وفازت روسيا ببطولة اللعبة فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ بعد أن هزمت رومانيا بطلة العالم ١٩/٢١ فى واحدة من اقوى مباريات الدورة فى جميع اللعبات .

ويقتصر البرنامج الاولمبى الآن على كرة اليد ٧ افراد .

واقوى دول العالم فى اللعبة حاليا روسيا ورومانيا والمانيا ويوجوسلافيا وبولندا والسويد والمجر .

دوحة الرياضة

نجم كروى عالمى

حصل ريفيرا على لقب أحسن لاعب فى اوربا عام ١٩٦٩ · ولا غرو فهو صانع لعب ممتاز ،قاد فريقه ـ ميلانو ـ الى الفوز فى تلك السنة ببطولة أندية أوروبا أبطال الدورى للمرة الثانية ، ثم بطولة أندية العالم ، كما كان من أعمدة الفريق القومى الايطالى ـ الازورى ـ الذى لعب ١٠ مباريات دولية فى عام ١٩٧٠ دون هزيمة ، وأدى موسما ناجحا توّجه بالفوز بالمركز الثانى فى كاس العالم بعد البرازيل ·

وقد ولد ريفيرا عام ١٩٤٣ فى مدينة الاسكندرية ، من أعمال بيمونت فى ايطاليا ، طوله ١ر٦٥ مترا ووزنه ٦٨ كيلو جراما ، وهو أعزب يعيش مع والديه وأخيه ياورو ، وأبوه فى المعاش الآن وكان من عمال السكة الحديد · بدأ يلعب لنادى الاسكندرية عام ١٩٥٥ كشبل ، وانضم لنادى ميلانو عام ١٩٦٠ وتالق وذاع صيته ، وأصبح محترفا وانه كان أيضا يدير وكالة تامين بنجاح كبير ·

والحديث عن ريفيرا كنجم كروى عالمى لابد ان يتناول عدة تساؤلات لنتعرف عليه وعلى أدائه من قرب ، هو مثلا صانع لعب ممتاز باجماع الآراء فهل يلعب بحرية وينطلق للتعبير عن ذاته ومهاراته أم انه مقيد فى قالب الكاتناتشيو الجامد الصارم ؟

هو نفسه يجيب عن هذا السؤال فيقول : لاشك أنى كنت دائما محل رقابة حازمة باعتبارى مفتاح اللعب وبناء الهجمات · كان هناك دائما لاعب يتعقبنى كظلى ولو ذهبت للجحيم لذهب ورائى ! ولكنى أعتقد أن اللاعب يجب أن يتكيف مع نوع المركز الذى يفرض عليه والذى يتلاءم مع طبع كل شعب وطابعه · فاللاعب البرازيلى له اسلوب فى اللعب مغاير لاسلوب اللاعب المجرى أو الانجليزى أو الالمانى ·

وريفيرا النحيل الجسم الرقيق الحاشية يبدو فى الملعب مناضلا من الطراز الاول ، ولهذا كانوا يدخرونه فى أواخر أيامه عام ١٩٧٠ ليلعب شوطا واحدا أو بعض الوقت فقط ،اشفاقا عليه من كثرة الجهد الذى يبذله ، واستغلالا لقدراته فى نفس الوقت ·

وقد تولى ريفيرا منصب « سكرتير رابطة اللاعبين فى ايطاليا » ثم اصبح وكيل الرابطة مع ماتزولا وبولى ريللى · والسبب الاساسى الذى دفعه الى ذلك والى الدفاع عن حقوق اللاعبين هو ما عاناه فى طفولته من فقر ، مما دعاه الى الرغبة فى تامين مستقبله ومستقبل كل لاعب ·

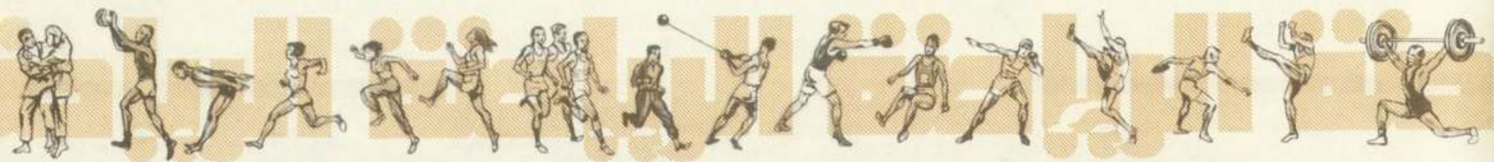
ومنذ سنوات شغل ريفيرا ايطاليا كلها بقضية هامة حين هاجم الحكام فى تصريح صحفى ، لانهم ضد فريق ميلانو ،ربما بسبب شعبيته وهوس جمهوره · وقد حوكم أمام لجنة التاديب ،وصدر قرار بايقافه ، فاثار ضجة كبرى.

وثارت الضجة مرة أخرى حين « ركنه » المدرب السابق للفريق القومى فالكاريجى فترات طويلة عن الخط خلال مباريات كاس العالم عام ١٩٧٠ بدعوى شدة حرارة الطقس ، ويومها دافع فالكاريجى عن نفسه بانه كان يستخدمه دائما لفترات قصيرة فى الاوقات الحاسمة ، فكان من أسباب فوز ايطاليا بالمركز الثانى ·

وثارت ضجة أشد حين استبعده المدرب الجديد لفريق ايطاليا « برناردينى » عقب كاس العالم عام ١٩٧٤ مع ريفا وماتزولا وبورنيك وشيناليا وغيرهم بحجة كبر السن ، لكنهم ظلوا جميعا يلعبون لانديتهم · واعتزل ريفيرا وعمل اداريا بنجاح كبير ·

ولم تنس الجماهير كل أولئك النجوم ·· وعلى رأسهم « الاستاذ » كما يسمونه ، أوريفيرا ·· ابن الاسكندرية ·· الايطالية !





هل تعلم؟



● أن الرقم القياسي العالمي لرمي الجلة هو ٢٢ مترا للبطل الروسي بارشنيكوف ، وانه سجله قبل دورة مونتريال بأسبوع واحد لكنه جاء ثالثا في الدورة بعد ماير الالماني الشرقي وميرانوف الروسي.

● وان الجلة وزنها ٧٫٢٥٩ كجم، وان هذا الثقل يمثل وزن « دانة » مدفع استعملت كجلة لاول مرة.

● وان اول لاعب عربي اشترك في الالعاب الاوليمبية على الاطلاق هو بطل السلام أحمد حسنين الذى اشترك في دورة ستوكهولم عام ١٠ . وكان وحده هو بعثة مصر في الدورة ؟ وانه هو نفسه احمد حسنين « باشا » فيما بعد كبير الامناء في مصر والرحالة المغامر والطيار.

● وأن جوانتورينا الكوبى نجم ١٩٧٦ في جميع الاستفتاءات العالمية هو أول بطل أوليمبى يجمع بين بطولة سباقى ٤٠٠ متر و ٨٠٠ متر عدوا.

وان اعجازه في ذلك أن سباق ٤٠٠ متر هو آخر مسابقات السرعة وسباق ٨٠٠ متر أول المسافات المتوسطة.

● وأن بيليه البرازيلي نجم كرة القدم الملقب بالجوهرة السوداء ونجم فريق كوزموس الامريكي المحترف الآن هو اللاعب الوحيد في العالم الذى سجل أكثر من ألف هدف بل تجاوز مؤخرا ١٢٥٠ هدفا .

● وأن بونهوف نجم خط الوسط في الفريق القومي لالمانيا الغربية وافق ناديه « مونشين جلادباخ » على بيعه لفريق فالنسية الاسبانى بمليونى جنيه بعد كأس العالم بالارجنتين عام ١٩٧٨ .

● وأن نجم التنس العالمي آرثر آش هو أول لاعب زنجي يحرز بطولة ويمبلدون للتنس ، لكن هناك زنجية سبقته الى الفوز بهذا الشرف هي التياجبسون في أواخر الخمسينات.

طرائف رياضية

●● رونالد مايتس الالماني الشرقي هو بلا منازع ملك السباحة على الظهر .وبطل دورات طوكيو والمكسيك وميونيخ . تقاعد بعد مونتريال ، وخطب ملكة السباحة في مونتريال زميلته كورنيليا اندر ، أعظم فتاة لبست مايوه ، فقد فاقت ديبي ماير الامريكية وشين جولد الاسترالية ، ازاحت مدربته « مارلين جروهه » سرا عن تدريبه فقالت : « كان كسولا جدا ! كان مقتنعا بانه يكفيه أن يعوم ٥ كيلو مترات في اليوم . وكنت ابذل جهدا شاقا واخترع اسبابا لاحمله على أن يعوم أكثر من ذلك ! ولولا مرونة منقطعة النظير في مفاصل اكتافه لما حقق هذه النتائج الباهرة رغم ما ينقصه من جدية وشجاعة ! »

●● بطلة التجديف النمساوية ايفازيكا التى احرزت ٥ ميداليات فضية وميداليتين برونزيتين في بطولة اوروبا ، قطعت في قاربها ١٠٠ الف كيلو متر مجدفة ، وخلال ممارستها للعبة لمدة ٢٥ سنة فازت ببطولة ١٢٢ سباقا واحرزت بطولة النمسا ٢١ مرة !

●● بطلة السباحة الهولندية السمراء « المخلطة » اينيت بريجيتا ، ثالثة دورة مونتريال في سباقى ١٠٠ و ٢٠٠ متر حرة صدر قرار من الاتحاد الهولندى بايقافها شهرين لرفضها لبس المايوه الشرعي الذى فرضه الاتحاد على السباحات ، بدعوى انه مايوه كئيب !

●● روسيا هي الدولة الكروية الاولى في أوروبا ، ففيها ٥٠١٦٣ ناديا ، ٤٫٥ مليون لاعب ، ٩٤ الف حكم !

أفكار جديدة

أنقذونا من الافلام المكررة !

اصبحت افلامنا العربية نسخة مكررة من الاجنبية ليس لها طعم ولا لون ·· ماذا لو عدنا لحظيرة الاسلام نستلهم من قصص القرآن الكريم ، افكارا جديدة نخرجها في افلامنا دعوة للخير والحب والسلام وابتعادا لشعوبنا وشبابنا عن موجات العنف، والجنس والخمر ·

دكتور/احمد مجدى
حسن هلول
الاسكندرية ـ جمهورية مصر العربية

مطلوب طبعات شعبية



اقترح ان تتولى وزارات الاعلام والثقافة بكل دولة عربية ، اصدار طبعات شعبية بصفة منتظمة من كتب التراث والكتب الحديثة وبيعها بثمن زهيد لتكون في متناول يد القارىء العربي في كل مكان ، وبهذا نكون قد قدمنا خدمة مزدوجة لكل من الكاتب الذى يهدف ان تصل فكرته لاكبر عدد من القراء ، وللقارىء المتعطش للالمام بكل جديد ·

على حسن بغدادى
كلية التربية ـ قنا
ج· م· ع

برامج تليفزيونية عربية موحدة



لماذا لا تخصص التلفزيونات العربية وقتا محددا كل اسبوع لتبث برنامجا موحدا يذاع في كل الدول العربية عبر الاقمار الصناعية في نفس الموعد· على ان تتكفل كل دولة في تغطية ذلك البرنامج بعرض اخبارها الاقتصادية ، والاجتماعية ، وموقفها من القضايا العالمية ، وذلك لاتاحة الفرصة للمشاهد العربي في كل مكان لمعرفة ما يجرى في وطنه من احداث ومنجزات ·

ياسين ابراهيم
الرباط ـ المغرب

فن الدفاع عن النفس

لماذا لا تعهد جامعة الدول العربية الى وزارات التربية والتعليم بالوطن العربي ، بتخصيص حصتين في الاسبوع ضمن الجدول الدراسى لتدريب الطلبة عسكريا ، وتلقينهم فن الدفاع عن النفس ، ليكون شبابنا مستعدا في اى لحظة لحماية الوطن ، وتحرير الارض المغتصبة ·· ومؤمن عالم خير من مؤمن جاهل، ومؤمن قوى خير من مؤمن ضعيف ·

بدر اسماعيل حسن
وزارة المالية والصناعة
أبو ظبي

خذوا الحكمة من الرحالة العربي !



كم تمنيت لو عشت في عصر الرحالة العربي ابن جبير الذى علم اولاده في بلاد الاندلس بمدارس قرطبة فلما حط رحاله في المغرب واصلوا التعليم في جامعة القرويين ، ثم واصلوا الدراسة في جامعة الزيتونة بتونس ، وايضا تلقوا العلم في طرابلس ، وفي صحن الازهر ، دون ان يشعروا بفارق في المادة الدراسية التى تلقوها في كل البلاد العربية ·

انني اسوق ذلك المثل ، لادعو كل الدول العربية الى توحيد مناهجها الدراسية ، فاختلاف المناهج والدراسة يؤدى الى الفرقة والابتعاد ، وتوحيدها يؤدى الى التماسك والوحدة ،

محمد رجب حسين
السامرائي
سامراء ـ الجمهورية العراقية

فرقة عالمية من النجوم العرب !

اقترح ان تتبنى جامعة الدول العربية تشكيل فرق عربية في شتى مجالات الرياضة ، تدعمها الدول العربية ماديا ·· والوطن العربى يزخر بنجوم على مستوى عال في لعبات كثيرة ، فاذا ما تم تشكيل هذا الفريق ، وبذلت العناية الكافية له فانه لن يمر وقت طويل حتى يرتفع اسم ذلك الفريق العربى عاليا في المسابقات العالمية ··

محمد هارون
سوريا

ترانيم

محمد حمد الصويغ



من ترى أيقظ الجوى
حول ليلاتك الوضاء
فتحرقت بالهوى
وتعلقت بالشقاء

●

هزك الوهم واستباح
فى هدوء مدامعك
لا تلم قيده المباح
انما القيد ما معك

●

لم يا صاح لا تقل
انك الآن كالأسير
فاسأل الليل أو فسل
ذلك البدر .. ما المصير

●

بعثرت فيك ظلهـا
سير .. هذه الحياه
أترى انت مثلها
تشتكى رعشة الشفاه

●

قم اذا لفك الدجى
وحوى الحب اضلعك
اطلق الوهم ، كم نجى
منه من جاء شيعك

●

أو ما زال يدعى
قلبك الشاعر الرقيق
انه اليوم لو دعى
لانتفاضاته يفيق

●

خفف الهمس لا أرى
يا نديمى سوى سراب
غره منك ما جرى
فارتضى طيشه مطاب

●

انظر الصحب قد افاق
من الى ظله دنى
أطوى خطوك الوفاق
أم طوى خطوك السنى

●

قل لأحلامك التى
هز صيحاتها الوداع
خاطرت فيك يقظتى
فانجلى حولى القناع

●

فجرك الآن ما خبى
حسنه .. شيق الرواء
ان يكن فاته الصبا
فالصبا برقه هباء

لقطـــة



حب استطلاع ـ غسان محمد الزميلى ـ عمان الاردن

لــم أبــع رخيصــاً !



خرج كسرى أنوشروان ملك فارس يوما متنكرا ومعه أحد وزرائه يتفقد أحوال الرعية .. فمر برجل هـرم يتوكأ على عصاه فحياه الملك ورد التحية بأحسن منها . ثم سأله : كيف حال البعيد ؟ فأجابه العجوز : لقـد صار قريبا . فقال كسرى : وكيف حال الاثنين ؟ فقال العجوز : لقد صارا ثلاثة . فقال الملك : وكيف حـال الجماعة ؟ فقال العجوز : تفرقوا . فقال كسرى : أوصيك ألا تبيـع رخيصا . فقال العجـوز : لا توصى حريصا .

ثم انصرف كسرى وعاد الوزير الى الرجل العجوز فسأله تفسير الحديث . فقال العجوز للوزير : اشتر وأنـا أبيعك بالثمن الذى يرضينى . وبعد الاتفاق على الثمن قال العجـوز : سألنى صاحبك عن البعيد وهو البصر فقلت له لقد صار قريبا . وسألنى عن حال الاثنين وهما قـدماى فقلت صارا ثلاثة لأننى أتوكأ على العصا . وسألنى عن الجماعة ويقصـد بها أسنانى فأجبت بأنها تفرقت لكبـر سنى . وأوصانى ألا أبيع رخيصـا وقد بعتك التفسير بالثمن الـذى أرضانى .

الصديق / مهدى عطيـة السيد عياد

جمهورية مصر العربيـة ـ ٣١ شـارع مؤنس ـ غبريال ـ رمل الاسكندرية

الانسان والهلاك .. مرضاً !

الكوليرا • الكوليرا • الكوليرا !••

••• تنتشر ، ثم تنحسر • حريق يندلع وينطفىء • والكوليرا ليست هي الحريق بين الامراض المعدية القتالة •• هناك بقية القائمة : الطاعون • الجذام • التيفوس • التيفود • الانفلونزا الخبيثة • الجدري • شلل الاطفال • الدفتريا • الحمرة • الحصبة • الحمى الصفراء • السل • والسعال الديكى !••

••• لكن : ما معنى مرض معد •؟ المعنى •• مرض ينتقل من شخص لآخر بفعل الميكروبات المسببة له • وهذه الميكروبات موجودة فى كل مكان : فى الهواء • فى الغذاء • فى الماء • فى الارض • فى الاشخاص والحيوانات الحاملة للميكروبات ••

••• واول نسق دفاع للانسان ضد الامراض المعدية هى الوقاية والوقاية فى كلمة : مجموعة القواعد التى تحول دون انتشار المرض ، كالنار فى الهشيم ! ومن أساليب الوقاية : التطعيم • ولكل مرض معد طعم واق منه ، تقريبا ••• باستثناء الانفلونزا فى فصائلها التى تتجدد وتتمرد على كل الطعوم !

وأحدث أنواع الطعوم طعم اسمه (M. M. R.) •• جرعة واحدة نصف سنتى تعطى للطفل تحت الجلد ، فتقيه من الحصبة بنوعيها العادية والالمانية ، ومن الغدة النكفية أيضا ، مدى الحياة !••

••• ومن اساليب الوقاية كذلك : التطهير ••• أى تطهير مسكن المريض ، والوسط الذى خالطه ، وكل ما استعمله أو لامسته يداه من أدوات وأشياء • وأيضا النظافة جسما • ومسكنا • ومكان عمل ••

••• لكن اول خطوة على طريق الوقاية هي : عزل المريض • أى نقله الى مستشفى متخصص معزول • ومستشفيات عزل مرضى الامراض المعدية عرفتها أوربا أثناء عصر النهضة •• وبالتحديد فى القرن الـ ١٧ • ثم انتشرت فى بلاد الدنيا بعد ذلك !••

••• والوقاية بكل مناهجها واساليبها هى عمود علم الصحة • وعلم الصحة هو النسق الامامى لعلم الطب فى حماية الانسان من الهلاك •• مرضـا !

أغرب حكم !

قال المحامي أثناء الدفاع عن موكله المتهم بالسرقة : ان موكلي لم يرتكب جريمة ما ، كل ما هنالك أنه كان مارا بتلك الشرفة المطلة على الطريق ، فامتدت يده اليمني الى الصندوق الذى كان بها وأخذه ، ولا شك في انكم توافقونني على أن اليد ليست سوى عضو من الاعضاء الكثيرة في الجسم ، ولذلك فمن العدالة الا تؤخذ الاعضاء كلها بجريمة عضو واحد منها •• فقال له رئيس المحكمة: ان حجتك منطقية جدا ، ولذلك قضت المحكمة بحبس اليد اليمني للمتهم التى سرقت الصندوق سنة كاملة مع الاشغال الشاقة ، والمتهم حر فى أن يصحبها أو لا يصحبها الى السجن !

وفجأة ضجت القاعة بالضحك ، فقد رأوا المتهم يخلع ذراعه الصناعية ويتركها أمام القاضى على منصة المحكمة ويخرج فى هدوء من القاعة !

لطفى عز الدين
تونس ـ ٤٤ نهج فبريكات الثلج

طرائف من الشرق والغرب

أحسن حل !



بينما كانت الطائرة تحلق فى السماء ، وجدت المضيفة مجموعة من المجانين يتشاجرون ، ولا يجلسون فى أماكنهم ، الا واحدا يبدو عليه الهدوء فسألته المضيفة : اذا طلبت منك أن تجعلهم يلتزمون الهدوء .. هل تستطيع ؟.. قال : بالطبع .. وذهبت لاحضار الطعام .. وعند عودتها رأته جالسا لوحده فسألته : أين أصدقاؤك ؟.. قال لها : لقد طردتهم لكي يلعبوا فى الشارع ، خارج الطائرة !

جاسم عبدالرحمن بوجندل
المنامة ـ البحرين

● ● ●

عدم الامتلاك أفضل !

سألوا مزارعا عجوزا عن السبب الذى دعاه الى عدم الزواج طيلة حياته فقال : اننى أفضل ان أمضى فى الحياة وانا أريد شيئا ليس عندى ، على أن يكون لدى شيئا لا أريده !

يحيى محمد السيد محمد
بلبيس ـ مشرقية ـ
ج. م. ع.

جاهز دائما !

اشتهر المعلق الصحفى « هايوود براون » بأنه يستطيع أن يأكل من الطعام أكثر من أى مجموعة من الناس .. وحدث ذات يوم أن ذهب الى مطعم فاخر ، فقدم له « الجرسون » قائمة الطعام الطويلة التى تحوى كل الاصناف التى يقدمها المطعم فى ذلك اليوم ، ووقف ينتظر ما سيطلبه منه ، وبعد أن قرأ الصحفى كل سطر من القائمة بعناية تامة ، أعادها الى الخادم قائلا فى ابتهاج : ليس لدى أى اعتراض على أى شىء منها !

ابراهيم عبد العال
الاسكندرية ـ ج. م. ع.

● ● ●

كلمات فوق الموقد !



كان أحد الشبان المعروفين بالكذب يصف رحلة زعم انه قام بها مع زملائه الى القطب الشمالى ، فقال : « كان البرد شديدا جدا بحيث كانت الكلمات تتجمد حال خروجها من افواهنا » فقيل له : ولكن كيف كنتم تتفاهمون اذن ؟ قال : كنا نصهر الكلمات فوق الموقد حتى نرى ما كنا نتحدث عنه !

حمدى حسن سلام
ج. م. ع.

.. عندما يفشل الكاتب !

أحدث نظرية فى الصحافة تقول : ان الكاتب صاحب الاسلوب المميز ، كاتب فاشل ! لماذا ؟ لانه يشغل القارىء بأسلوبه عن المعلومات التى ينبغى أن يوصلها اليه عبر هذا الاسلوب .. فالكلمة ـ أولا .. وأخيرا ـ مواصلة .. !..

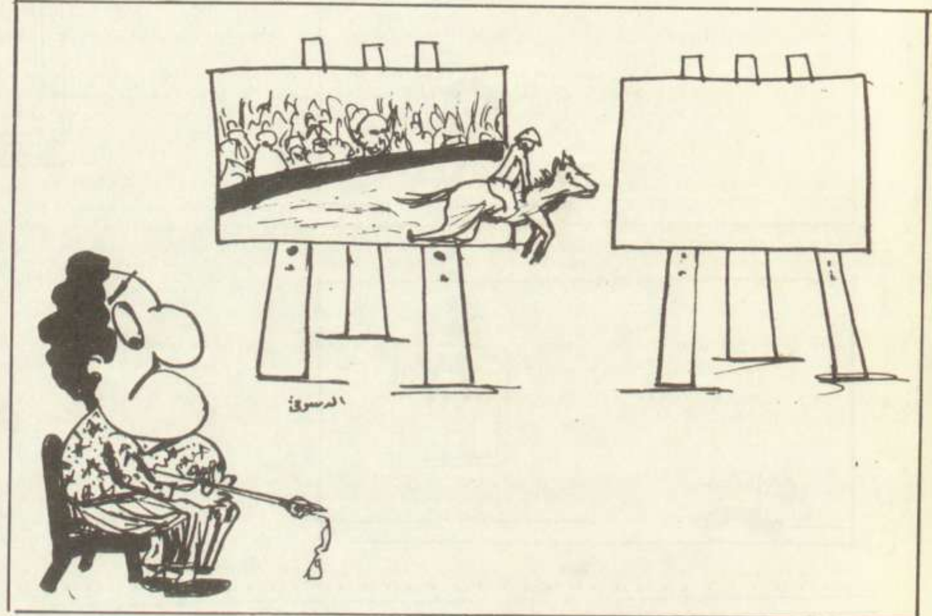
... لكننى اتحفظ واقف على الشاطىء الآخر فى تلك النظرية .. فالاسلوب العفوى غير المتعمد ، والذى لا يعوق بجمالياته انسياب المعلومات الى ذهن القارىء .. هو الاسلوب المثالى ! انما : بين تعمد الاسلوب وعفويته سور وهمى .. احرص الا تعبره !

وعن أسلوب الكاتب يقول برناردشو : « انه نوع من التنغيم والتطريب يسرى من تلقاء نفسه فى صياغة الكاتب لجمله المنحوتة جيدا . واذا قال الكاتب كل ما يود أن يقوله بأقصى ما يستطيع من الدقة والتأثير ، فان أسلوبه سوف يرعى نفسه بنفسه ! » ..

... ويقول دانيل ديفو ـ القرن الـ ١٨ : « اذا سألنى أحد : ماذا أفعل ليكون لى أسلوب لغوى مكتمل ؟.. سوف أجيبه : انك لو تحدثت الى ٥٠٠ شخص من مختلف الثقافات والقدرات العقلية .. ففهمك الجميع .. فانت بالقطع صاحب أسلوب ! » .

... ودعهم يتطرفون . ويتطرفون .. ويقولون : « ان الاسلوب يعوق الاتصال » !

كاريكاتير



ابراهيم الدسوقى السعيد المرسى السنبلاوين ـ الدقهلية

لم الحيرة يا عزيزى ؟



كانت أول امرأة انجليزية في مجلس العموم البريطانى سليطة اللسان .. وكانت هذه السيدة واسمها « ليدى نانسى استور » أيضا من ألد أعداء رئيس الوزراء ونستون تشرشل، حيث تمنت له الموت فى احدى الجلسات البرلمانية ولم يفلح فى اسكات هجماتها اللاذعة !

وذات يوم كانت تتحدث فى اجتماع سياسى وقاطعها أحد الحاضرين محاولا السخرية منها بقوله : هناك شيء يحيرنى يا سيدتى ، هل يمكنك أن تخبرينى بعدد الاصابع الموجودة فى قدم الخنزير ؟.. فابتسمت وقالت له على الفور : ولم الحيرة يا عزيزى .. فانت وحدك تملك الجواب .. اخلع حذائك بسرعة وعد اصابع قدمك

وسوف تزول حيرتك الى الابد !

رزاق عبد الله
المغرب الدار البيضاء

أختبر معلوماتك

●● نجمة سينما عالمية . أول مجدها والقنبلة التى فجرت شهرتها : فيلم سويدى اسمه « جوستا بيرلنج ». أثار عرض الفيلم ضجة عالمية ، فى عالم سنة ١٩٢٤ . ان كنت مثقفا ، او مجرد متفرج سينما عتيق : من هى ؟!



الاجابة الصحيحة : جريتا جاربو !

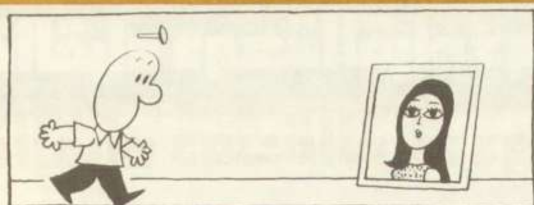
●● كتب الحكمة .. بحكمة . قال : « لو عرف كل واحد ما يقوله الآخرون عنه .. ما بقى فى الدنيا أربعة أصدقاء على بعض ! » .. من هو ؟

الاجابة الصحيحة : بلايز باسكال . القرن الـ ١٧ . النميمة اذن رذيلة قديمة . أقدم من ذلك كثيرا . راجع كل الكتب السماوية !

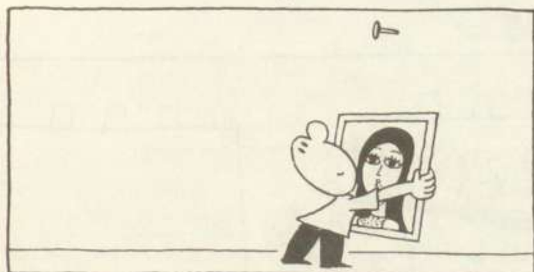
●● كانت نبوءة رهيبة تلك التى تنبا بها « وليم ميللر » البريطانى ، وحدد لوقوعها موعدا خلال شهور سنة ١٨٤٣ .. ماذا كانت النبوءة الفاجعة ؟!

الاجابة الصحيحة : ان تقوم القيامة !..

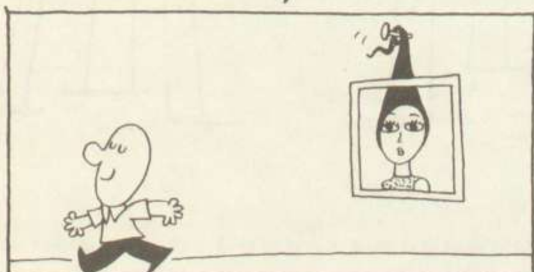
... لكن لماذا يتعجلون نهاية الدنيا .. وهى بالحتم فانية ؟!



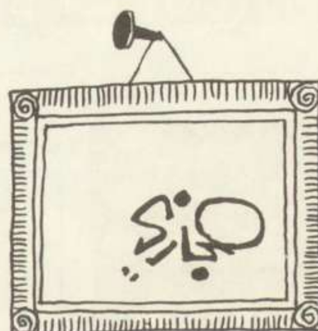
١

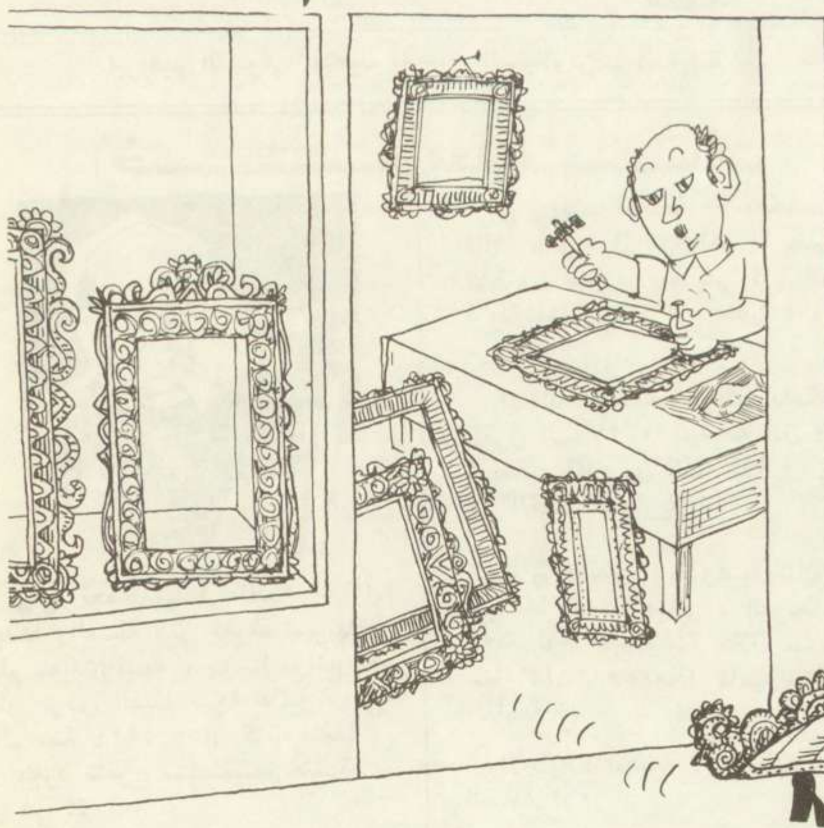


٢

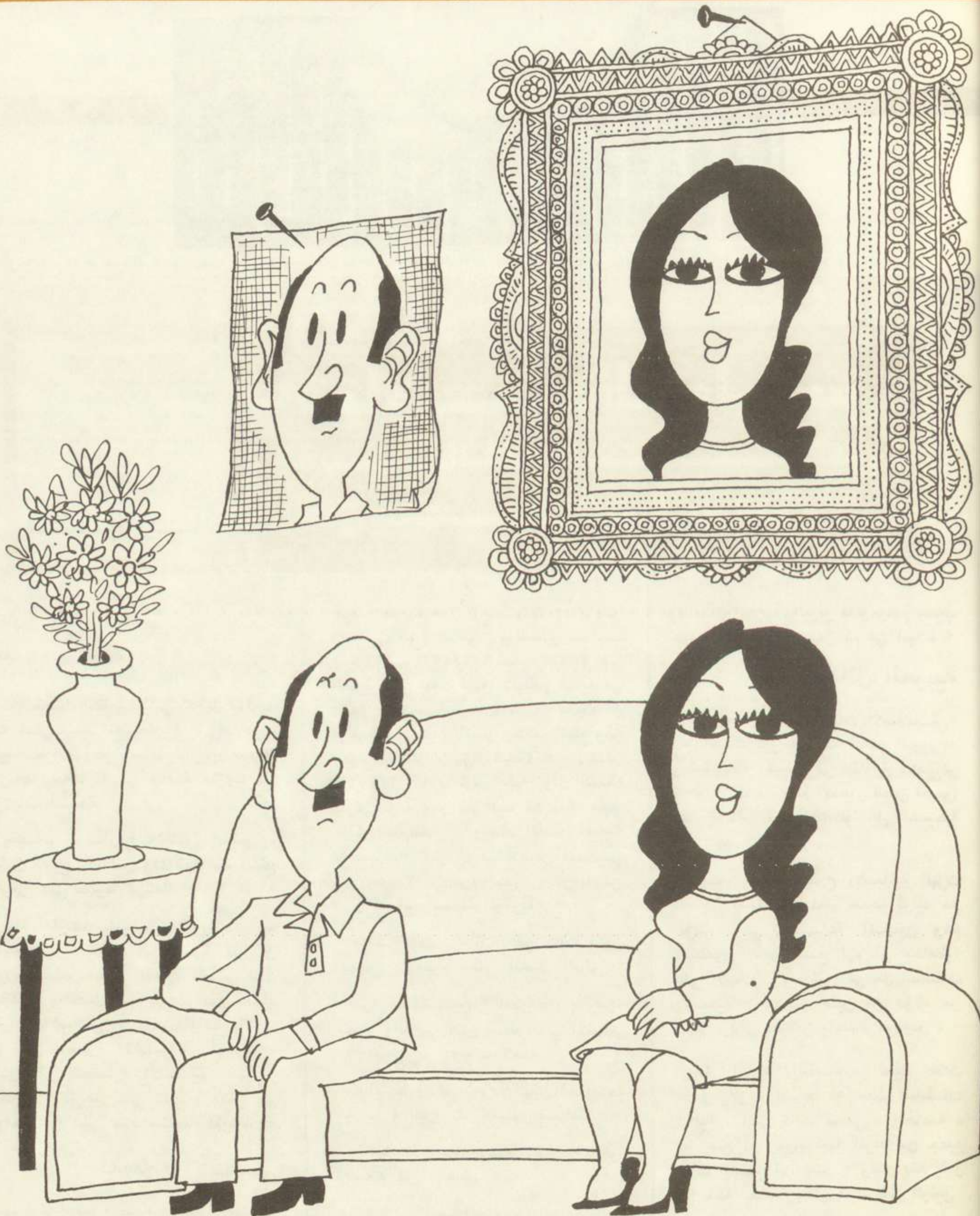


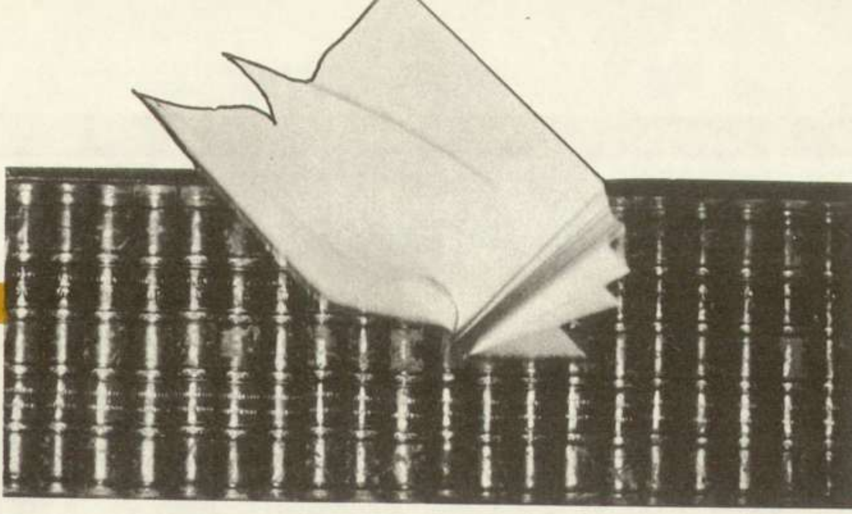
٣











ثقافة الاندلس منذ الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة

د. نقولا زيادة

تاريخ وثقافة الاندلس

تاليف : انور شحنة

مؤلف هذا الكتاب لبناني الاصل والمولد لكنه مغترب منذ مدة طويلة · وقد مرت عليه سنوات وهو استاذ تاريخ الشرق الاوسط وحضارته في جامعة منزوتا في الولايات المتحدة ·

وكتاب « تاريخ وثقافة الاندلس » يتناول تاريخ الاندلس وثقافتها منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ·

يبدأ المؤلف الدكتور انور شحنة حديثه بما كان في المشرق قبل ان يكون للاندلس الدور الفعال الخاص بتلك البلاد · والفصل الختامي ، الذي سماه التراث الاسلامي ، نجد المؤلف يتناول فيه لأثر حضارة الاندلس في أوروبة ، ولكن اثر الحضارة الاسلامية عامة · ونحن لا نعترض على ذلك ، ولكن من الواجب ان نبين هذه الناحية لقرائنا ·

المجتمع الأندلسى

ولنترك الفتح وقصته والامارة ودورها ولننتقل الى الخلافة · فالمؤلف يرى أن فترة عبد الرحمن (الثالث) الناصر وابنه الحكم (الثاني) والمنصور الحاجب (٣٠٠ - ٩١٢/٤٢٢ - ١٠٣١) هي الفترة التى بلغت فيها الاندلس الغاية في المنعة والحضارة والاقتصاد بحيث أن قرطبة كانت قبلة التجار وطلاب العلم ومن اليهم· ويروى أن زوال الخلافة في الاندلس (١٠٣١/٤٢٢)· ترتب عليه زوال السلطة المركزية ، ومن ثم فقد تلا ذلك عصر ملوك الطوائف ·· ويعتقد الدكتور شحنة أن استعمال المرتزقة في الجيش الاندلسي كان مسؤولا الى درجة كبيرة ، عن الوهن الذى اصاب السلطة المركزية ··

يعدد المؤلف الفئات التي كانت تكون المجتمع الاندلسي على الشكل التالي :

اولا - المسلمون (الطارئون) وفيهم العرب والبربر الذين انتقلوا الى الاندلس مع الفتح وفي موجات لاحقة ·

ثانيا - المولدون وهم الذين استولدهم العرب او البربر من امهات اسبانيات ·

ثالثا - المسالمة وهم الذين اعتنقوا الاسلام من الاسبان ·

رابعا - الصقالبة وهم المرتزقة الذين بدأ امرهم ايام عبد الرحمن الناصر · وقد كان العرب والبربر يقاومونهم بسبب نفوذهم في الجيش ومن ثم في البلاط ·

القبائل العربية

هذا فيما يتعلق بالفئات الاسلامية · اما الفئات غير المسلمة فمنهم اليهود · ومنهم الفئة المسماة في التاريخ الاسباني « الموزاراب » ، وهم الاسبان الذين تعربوا لغة وثقافة ، لكنهم حافظوا على المسيحية دينا لهم ·

وبعد ابتداء الفتوح الاسبانية ظهرت فئة من السكان - لعل عددها تزايد مع الوقت - هي جماعة المدجنين وهم المسلمون الذين سمح لهم ان يحافظوا على الاسلام ، ويعيشوا في ظل السلطات المسيحية · وكان الذين من هؤلاء من اصل بربري يعرفون باسم « موروس » ·

على ان هذا التقسيم من حيث الفئات كان يلازمه تقسيم من حيث الطبقات العليا ، التي كانت تسمى « الخاصة » لم يمنع ان يكون فيها افراد من جميع فئات المجتمع الاندلسي · ومثل ذلك يقال في طبقة العامة· وكان هناك طبقة الرقيق·

ويلاحظ الدكتور شحنه ان المجتمع

● متى بلغت الاندلس قمة الحضارة .. ومتى أصابها الوهن؟
● كيف ظلت العصبيات قوية بين القبائل العربية في المجتمع الاندلسي؟

الاندلسي لم تتح لـه الفرصـة ليصبح متجانسا ، فظل التنافر يغلب عليه ، وكانت امور كثيرة تثير الفئات واحدتها ضد الاخرى · لكنه كان مجتمعا مرنا ، يقبل بما تحمله اليه الحضارات من نعيم وخير فيقبل على ذلك · ويذكرنا المؤلف بان القبائل العربية بالذات ظلت بينهـا العصبيات قوية ·

العبقرية الأندلسية

والدكتور شحنه يرى ان التعريب اي انتشـار اللغـة في الاندلس قوي بشكل واضح في القرن الثالث/التاسع · وان الاندلسيين كانوا ينهلون من منابع الثقافة العربيـة الاسلاميـة الشرقية الى القرن الرابع/العـاشر ، وان القرن الخـامس/ الحادي عشر كان القرن الذي ظهرت فيه العبقرية الاندلسية واستمر ذلك في القرن التالي ومابعده · وكما اخذ الاندلسيون من المشرق ، فـانهم بعد ابتـداء الفتح الاسباني للبلاد اخذوا ينتقلون الى شمال افريقية فكان لهم في تلك الجهـات اثار كبيرة· على ان عددا من كبار اهل العلم والفلسفة ، فضلا عن الفقهاء ، كـانوا قد انتقلوا الى المغرب قبل سقوط بلادهم بايدي الاسبان ·

المهم العلماء

يرى الدكتور شحنه ان ابن عبد ربه ، صاحب العقد الفريد (المتوفي ٣٢٨/٩٤٠) يمثل في تـاريخ الاندلس الادبي مرحلة خاصة · فهو في كتابه يعتمد على ما ورد من المشرق ، واضافاته قليله ، لكن ترتيب الكتـاب وتنظيمه وارتبـاطه بالحيـاة الاندلسية دليل على ما كانت البلاد تجتازه من تطور ·



والنقلة تمت على يد عدد من اهل العلم لعل شيخهم في العمل هو ابن حزم من اهل القرن الخامس/الحادي عشر ·

وليس المهم كثرة ما كتبه ابن حزم وتنوع المجالات التي خاضها ، ولكن المهم هو العمق الذي دخل فيه نواحي الفكر ووضحها للباحثين · ولعل كتابه مراتب العلوم ممـا يصح ان يعتبر برنـامجـا للتدريس ، بالنسبة الى عصره · وقد اورد الدكتور شحنه جدولا بما اعتبره ابن حزم ضروريا لاتقـان الشريعة اي العلوم الموصلة الى فهم الشريعة · وهي بالاضافة الى ما يمكن اعتباره اصلا – اي القرآن الكريم والتفسير والحديث الشريف والفقه والكلام – تشمل اللغة بفنونهـا والتاريخ والفلك والحسـاب وعلم العدد والمنطق والطب الروحاني منه والجسماني·

اللغة الرومانية

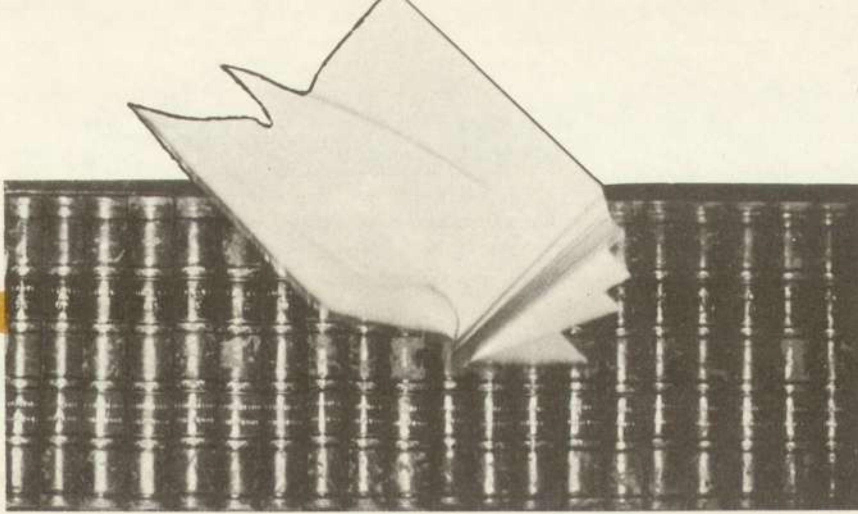
وكم كنا نحب ان نقف عند امور كثيرة في هذا الكتاب القيم ، لكن الامر يطول بنا لو اتبعنا الهوى · لذلك فاننا نريد ان ننتقل الى الفصل العشرين من الكتاب وهو الذي يبحث فيه المؤلف الادب الذي وضع بعد استعادة الاسبان لبلادهم ·

هذا الفصـل يسميـه المؤلف « ادب الخاميادو » (Aljamiado Literature) ويقول ان كلمـة الخـاميـاتو ومرادفتها الخاميا (Aljamia) الاسبانيتين محرفتان عن الكلمة العربية « عجمية » · وكلمة ادب هنا لايستعملها المؤلف بالمعنى الفني ، بل بالمعنى العام ، اي ماكتب بقطع النظر عن نوعه · والذي يجب ان يذكر بهذه المناسبة هو انه مع استيلاء الاسبان على منـاطق عربيـة اندلسيـة اخذت لغة رومنسية اي لهجة او لهجات اسبانية ، تحل محل اللغة العربية تدريجا في المناطق المحتلة · وقد كان من اليسير، نسبيا، على الموزاراب – المستعربين – ان ينتقلوا من استعمال العربية الى استعمال اللغة الجديدة · لكن المدجنين والموريسكو، وهم الذين اعتنقوا المسيحية ظاهرا لكنهم ظلوا مسلمين باطنا ، لم يكن من اليسير عليهم ان ينتقلوا الى الاستعمال الجديد الا بعد مدة طويلة · وعندها كتبوا بهذه اللهجة الجديـدة ، لكن الحروف ظلت عربية · والمحتوى لهذا الادب كان اسلاميا في الاصل ، وان كان البعض منه تناول موضوعات مسيحية او ذات صبغة مسيحية

ويبدو ان استعمال الحروف العربية في تدوين هذه الامور بدا في القرن السادس/ الثاني عشر ، لكن القسم الاكبر من هذا الادب يعود الى القرنين الخـامس عشر والسادس عشر ·

كتاب السمرقندي

اما الموضوعات التي تناولها الكتاب



فهناك مثلا قصة يوسف وقصيدة في مدح بردة الرسول (ص)· والكتاب على مايرى الدكتور شحنة · كانوا علماء مسلمين ·

فتتناول القرآن الكريم (اذ ترجم الى هذه اللهجات) والتفسير والحديث والفقه وقصص الانبياء والتاريخ وبعض الاساطير وشيئا حتى من العلوم ·

وكانت غايتهم ، بالاضافة الى تعليم القوم مايترب عليهم دينيا ، ان يذكروا الموريسكو بالفترات الهامة من التاريخ الاسلامي ، ولكن الاسلوب الذي لجاوا اليه هو توضيح الاسلام نفسه وتعاليمه ، اذ يبدو ان التاريخ الاسلامي من حيث هو تاريخ فترات هامة لم يكن واضحا تماما لهم ·

ويقول المؤلف ان الكتاب الذي يعتبر اشمل دليل على مايحتاج المؤمن الى معرفته هو كتاب السمرقندي · واسم المؤلف الاصلي هو ابو ليث نصر ابن محمد بن ابراهيم (المتوفي ٣٧٤/٩٨٥) والكتاب الذي ترجم الى اللهجة الاسبانية في ذلك الوقت (اي في القرن الخامس عشر) هو تنبيه الغافلين وايضاح سبيل المريدين) المطبوع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) · وهذا الذي وضع بين ايدي الموريسكو ، والذي عرف باسم كتاب السمرقندي يتناول امورا يتحتم على المسلم ان يتعرف اليها مثل يوم الحشر والنار والجنة والاعمال الصالحة وتجنب الاعمال الشريرة ، والتوبة واطاعة الوالدين وواجب الاولاد نحوهم وحق الجار ، وما يرافق شرب الخمر والكذب من الشرور ، والوضوء والصلاة والقيام بالواجبات الدينية المختلفة ومعاملة الاسرى والخدم وخوف الله ·

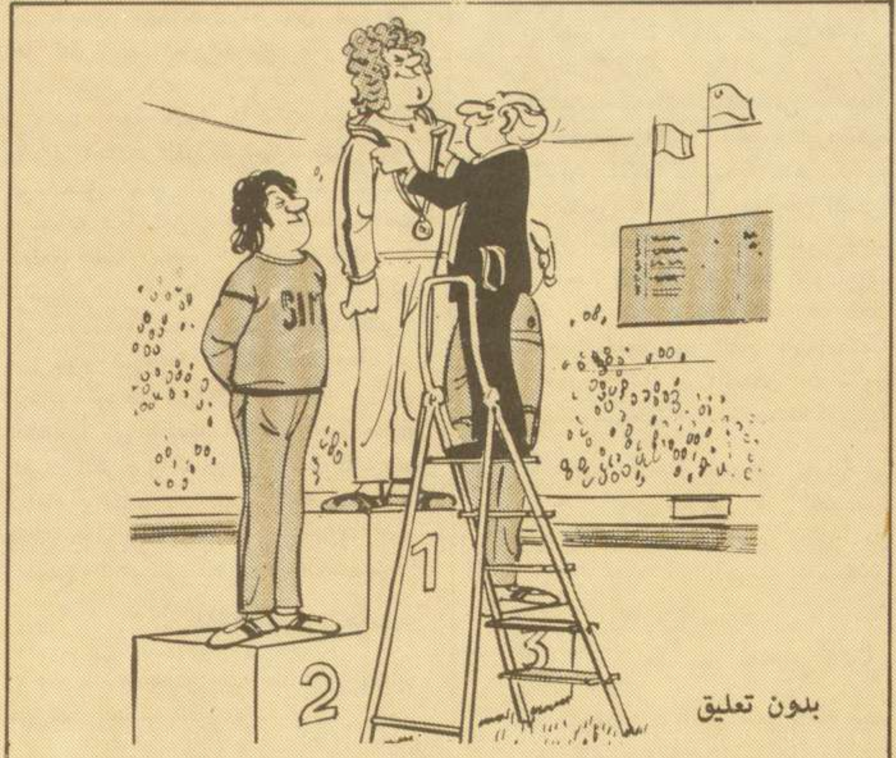
السحر والتنجيم

وثمة كتاب اخر اسمه الكتاب سيغوفيانو (Alquiteb Seqoviano) من تاليف مفتي سيغوفيا (Seqovia) وهو كتاب يتناول الاداب والنواحي الشرعية والواجبات الدينية المترتبة على المسلم · وينقل الدكتور شحنه عن المؤلف قوله في المقدمة انه وضع هذا الكتاب بلغة النصارى لسبب بسيط وهو ان الموريسكو نسوا لغة آبائهم واسلافهم ·

وفي هذا الكتاب نتف من المعرفة العلمية · فالموريسكو انفسهم لم يستطيعوا متابعة البحث العلمي ، لكن الادب الذي وضعوه كان فيه شيء من العلم لكن هذا كله كان قد اختلط بالسحر والتنجيم ولعل عنايتهم بتدوين الاشياء الطبية كانت اكبر واوضح · ومن هنا نجد في هذا الادب اخبارا ومعلومات طبية من هبوقراط الى غالن الى الرازي الى ابن سينا وغيرهم من اطباء المسلمين ·

كنا نود ، كما قلنا ، ان نقف عند كل فصل لنتحدث الى قرائنا عنه · ولكن ذلك امر يطول · وليس بصعب على القراء ان يعودوا الى الكتاب لقراءته ·

ولنا ملاحظة واحدة نود ان ندونها هنا ، وهي ان المؤلف لم يعط العمارة والفنون الصغرى والموسيقى المكان الذي تستحقه ·ففي كتاب من هذا الحجم لا يكفي ان تكون حصة هذه كلها فصلا واحدا والاندلس كان لها في فن العمارة والفنون الزخرفية دور كبير ·



بدون تعليق

المرأة ومعارك الحب اليومية

يوسف الشاروني

هذه ثالث مجموعة قصصية تنشر للدكتور نعيم عطيه ·· كانت المجموعة الاولى هي مجموعة « الشاويش صقر » التي نشرت عام ١٩٧١ ، ثم مجموعة « لحظة لقاء » التي نشرت عام ١٩٧٦ ثم مجموعة « حكايات الحب اليومية » التي نشرت في دار الهلال في العام نفسه·

وما يزال الدكتور نعيم عطيه في مجموعته الثالثة ـ شانها شان المجموعتين السابقتين ـ يتارجح بين الاتجاهين التجريدي والواقعي · وانا اعرف ظروف نشر هذه المجموعة ، فقد اضيفت اليها القصص الاخيرة في اخر لحظة حتى تخرج المجموعة في حجم كتب السلسلة التي نشرت فيها ، فكان ان اضيفت اليها قصص ذات طابع مختلف عما كانت تتضمنه المجموعة الاصلية المعدة للطبع ·

ولهذا فان حكايات الحب اليومية ـ وان كان عنوانا لاحدى قصص المجموعة ـ الا انه يمتد ليشمل تحت مظلته اكثر من نصف قصص المجموعة ان المراة هي محور رئيسي تدور عليه قصص هذه المجموعة ، المراة منبع السعادة والشقاء معا · غير ان المراة في قصص هذه المجموعة مصدر للشقاء اكثر مما هي

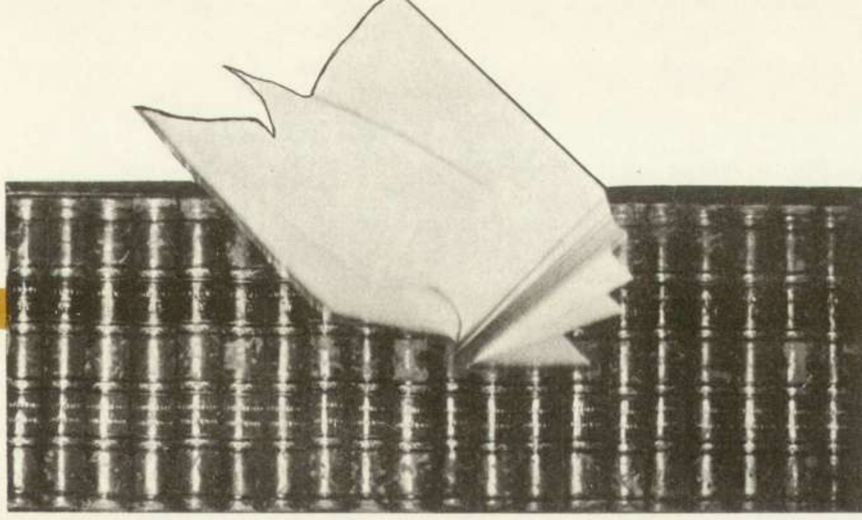


مصدر للسعادة · يقول الرجل للمراة في احدى القصص : انت محارة ينصت فيها من يحبك الى صوت البحر الذي ليس فيها · والمراة ـ كما يقول المؤلف تجربة اتصال بالوجود ، يغامر الفنان من اجلها ، يضحي اشقى الاشقياء في سبيلها لكن يبين في النهاية انه غامر من « اجل صورة » من اجلها حدق في النهاية ، وصارت عيناه نجمتين !

ولماذا نذهب بعيدا وهذه اولى قصص المجموعة التي اطلقت عنوانا عليها « قصص الحب اليومية » انها ليست قصص حب كما قد يوحي الينا العنوان الا اذا آمنا بنظرية فرويد ان كل حب يخفي وراءه كراهية في اللاشعور أو العكس · ان اطلاق صفة الحب عليها من باب السخرية ، وتلك سمة هامة من سمات هذه المجموعة ، والاولى انها حكايات المعارك اليومية والصراع الدائم بين

الرجل والمراة التي تمثل العلاقة بينهما تلك المفارقة الساخرة : فكل منهما يحتاج للآخر ولهذا فكل منهما يكره الآخر لانه لا يستطيع ان يستقل عنه · انه مصدر شقائه لانه كان من المفروض ان يكون مصدر سعادته ·

المـــرأة ومحـــارك الحـــب اليوميـــة



الحياة في قفص

« الوجـود مع الاخـرين ضـرورة لانعرفها ، نحن نحمل بداخلنا موتا للاخر لاننا نحبه .. كما يحمل لنا هو بدوره موتا » . وهكذا نجد انفسنا جالسين على ذلك المقهى حيث مجتمع الرجال هو المجتمع الوحيد الحاضر ، بينما نجد مجتمع النسـاء يلقي بظله عليهم فهن غائبات حاضرات . وهذا المجتمع النسائي الغائب الحـاضر ليس مصدر سعـادة لهؤلاء الرجال ، بل مصدر قلق وعذاب وشقاء ، فاحدهم يراقب زوجته ويرتاب في سلوكها ويغار عليها ، واخرى قتلت زوجها ، وثالثة دست لزوجهـا شظايا الزجاج في طعامه ، ورابعة تخون زوجها مع شاب في سن احفادها ، واخرى سهلت لعشيقها ذبح زوجها امام طفليه .. فعالم المراة والرجل عالم لا انساني ، يقول احد الجالسين في المقهي : يتزوج الرجل المـراة لكي تخدمه ،فيصبح هو خادما لهـا ، ولشهواتها ايضا ويقول آخر : « انها حياة مع غراب في قفص »!

والقصة الثانية « صندوق العقارب » لاتختلف فلسفة بطلهـا - الذي تروي القصـة من وجهـة نظره - عن فلسفة شخصيات القصة في علاقتهم بنسائهم . فقد كان مرام الدكتور بدوي ان يرقد في هدوء الى جـوار جسـد انثوي لدن غير عدواني ، يعرف انه ليس ذلك الجسد الشاحب الجارح المعروق ، مثل سـاق دجاجة ، جسد وجيدة ، الذي استنزف حياته هدرا .

اما قصة « الدفتر الممنوع » - وهي بلاشك قصة مستوحاة من حياة المؤلف الدكتور نعيم عطيه القضـائية (وهذه سمة اخرى من سمات المجموعة) - أقول ان المـراة في هذه القصـة ليست بالسوء الذي عليه المراة في القصتين ، لكن العلاقة بين الرجل والمراة ماتزال علاقة غير صحية ، تقول الانسه فيفي : لم اكن اتفاعل كثيرا بتلك العلاقة ،اردته زوجا ، لكنه اراد غير ذلك .. امل تبدد، حيوان قررت ان اتقي شـره . ونحن نتعرف هذه المرة على طبيعة العلاقة بين الجنسين من وجهة نظر المراة ، فاذا هي لا تختلف كثيرا عن وجهة الطرف الاخر.

اما قصة « عريس لاختي » فهي وان كانت تبدو ملهاة الا انها - كما ذكر المؤلف - ليست ملهاة بل ماساة حقيقية. فقد اتفقت فله مع محروس على الزواج، ولولا اخته العانس مفيدة لتم الزواج من زمن بعيد . لكن ما ان يبدو السيد معوض كبابي من المهاجرين الى كندا .وصاحب شركة محترمة وله ايرادات في الخارج ورصيد في البنوك ، ويدخل شقـة فله خطا - بدلا من دخولـه شقة محروس ليرى اخته ويتزوجها - حتي تفصم فله علاقتها بمحروس بدون تردد في لحظات وترتبط بمعوض كبابي لتسافر معه على الطائرة في نفس الليلة التي قابلته فيها لاول مرة . اننـا اذا صدقنـا ان هذا محتمل الحدوث فهو دلالة على مدى غدر المراة وعدم وفائها .

الكلام المعسول

وفي قصة « الحب احيـانـا » يقول الرجل للمـراة احبك مثلمـا يحب حبل المشنقة العنق ، مثلما يحب المنشار كتلة الخشب ، مثلما تحب الرصـاصة قلب الضحية . مثلمـا تحب المطرقـة راس المسمار ، مثلمـا تحب الفراشة السنة اللهب . ولهذا فهو يرى الموت اهون من فراقها ، الرصاص اهون من اظـافرها الملونة ، الثرى ارحم من فراقها ... ارحم .

وفي « الحب الكـابوس » زوجـان منفصلان منذ خمس سنوات دون طلاق . تظهر له في الكابوس عجوز تتدثر بشال قرمزي تقول له : السر في كل ماحدث لك امراة ، كـانت امكر من غيرهـا . دخلت حيـاتك متظـاهرة بانها تحبك ، وتريد ان تشاركك حياتها وصدقتها . خـدعتك بنظراتهـا البريئة وجمالها . ثم اكتشفت بعد ذلك حقيقتها وخرج الغول الذي كان مختفيا وراء الوداعة والكلام المعسول .

وليس الحب اقل كـابوسية في قصة « تزوجت جنيه »حيث لديها في موضع النهدين جفنـان مطبقـان على انه كلما تقدمت ايام الزواج اكتشف فيها المزاج الشهواني ، والمطـالبة كل ليلة بالحق المقسوم وغضبها عند الرفض .وقد انتهى به الامر الى ان استسلم لها تنهشه » . ونفس الانثى نجدها في قصة « المـراة الروبوت » ، مما لا داعي لتكراره .

وتتفاوت قصص المجموعة من الواقعية الـى التجريـد ، فمن قصص الواقعيـة قصص « الزيارة » و « الشال الاخضر » و « بعد كل هذه السنين » و « امسية الهازلين » ، ولعل « الزيارة » و « امسية الهازلين » تتميزان بقربهمـا من الفن التشكيلي فكأننا امام لوحة دقيقة يرسمها فنان مبدع بريشتـه التي لا تترك أدق التفاصيل لكن لكي تتضافر في اضفاء انطباع عام . فالزيارة لا تحكي اكثر لزوجين عجوزين عندهما خادمة ، مجرد زيارة من ملايين الزيارات التيتحدث يوميا والقصة تستمد اهميتها ممـا تتصف به « بالمالوف والعادي » ، ولكن عين الفنان

● ليست قصصا للحب فهي تخفي عالما من الكراهية!
● المرأة «محارة» ينصت فيها المحب الى صوت البحر!

استطاعت ان تحيلها عملا فنيا لا يمكن نسيانة • وكان من الممكن لامسية الهازلين ان ترقى الى هذا المستوى لانها تتبع نفس التكنيك ، لولا ما شابها من تدخل المؤلف أو الراوية من حكم على بعض التصرفات ، فهي امسية يجتمع فيها بعض الاصدقاء ويثرثرون كما يحدث في ملايين الجلسات كل يوم ، وهي جلسات يمكن ان تكون مضيعة للوقت ويمكن ان تكون خصبة ومثمرة ومتنفسا لمجموعات المثقفين حين يرهقهم العمل اليومي الرتيب والعمل الفكري او الفني الذي يمارسونه هواية او احترافا فيجتمعون في جلسة يستريحون فيها من عناء العملين ويجددون فيها فكرهم وعلاقاتهم بالاخرين حتى يمكن لهم ان يستأنفوا نشاطهم • غير ان الراوية حكم على هذه الجلسة أو الأمسية بانها أمسية الهازلين لانهم يتناولون موضوعاتهم في حالة استرخاء بينما هناك مجندون على خط النار • ولو كنا ناخذ الامور بهذا المنطق فمعنى هذا ان ندين كل جلسة من هذا النوع لان هناك الاف بل ملايين الجياع والمعذبين في العالم •

حتى قبل الاعدام

في مقابل القصص الواقعية نجد قصصا تنحو منحى التجريد مثل قصة « ظلال على جسد » وبطلاها تمثال وفنانه الذي يبدعه ، و « تنويعات على لحن السفر »، و « في الطريق الى ساحة الاعدام » كما ان هناك قصصا واضح فيها تأثرها بتخصص مؤلفها في القانون مثل قصة « الدفتر الممنوع » التي سبقت الاشارة اليها ، وهي قصة مدرسة ضبطت لديها مذكرات غرامية في داخل المدرسة التي تسكن بها ففصلتها الوزارة ، ولكنها رفعت شكواها الى القضاء الذي براها ، كذلك قصة « الميتر توفيق خوخه » ، وفي « امسية الهازلين » نجد الراوية يتحدث عن نفسه كرجل من رجال القانون •

كذلك تتسم المجموعة باسلوب السخرية والتهكم ، فمثلا في قصة «الدفتر الممنوع» نجد المدير يشيد بالناظرة لعدم تفريطها في مكارم الاخلاق ومن المعروف ان السخرية هي احدى الوسائل الاسلوبية التي يلجأ اليها القصاص لاقامة توازن حين تكون موضوعاته مأساوية ، ولعل قصة « في الطريق الى ساحة الاعدام » اكثر القصص سخرية ، ففي موكب المحكوم عليه بالاعدام تلاحقه زوجته تطلب منه ان يدفع رخصة التليفزيون ويستفسر عن المكالمات الزائدة في تليفونه وتؤنبه لانه يهمل دائما في امور بيته (لاحظ العلاقة الزوجية) ولعل هذه العلاقة هي الحكم الحقيقي بالاعدام على الرجل) •



ولا يفوتنا ان ننوه باخر قصص المجموعة « من شكاوي القلب الميت » انها صرخة اديب يعذبه الشك في قيمة حياته « قل لي بالله عليك ، هل قدمنا شيئا ؟ هل نفعتنا الكتب التي افنينا شبابنا ورجولتنا في احضانها ، وهل نفعت غيرنا ؟ • « من اجل ماذا نكتب ؟ من اجل الاستحواذ على ذلك الشيء الذى لا يمكن استرداده ؟ » غير انه لايترك نفسه لهذا الياس • ان صوتا في داخله يسأله : لماذا لا تقاوم الرغبة في الكتابة ؟ فيجيبه قائلا : تسبيني الصور العطرة ، الراقدة حية في تابوت الكتابة الاسود ، تزيد من نهم ذاكرتي التي في عزلتها لا تتغذى •

قال الصوت : الصور المنعكسة تتماوج في البركة النرجسية ، دون ان تكتمل ابدا •

ـ عالم فريد من الصور ، على نفسي اليت ان ابعثها •

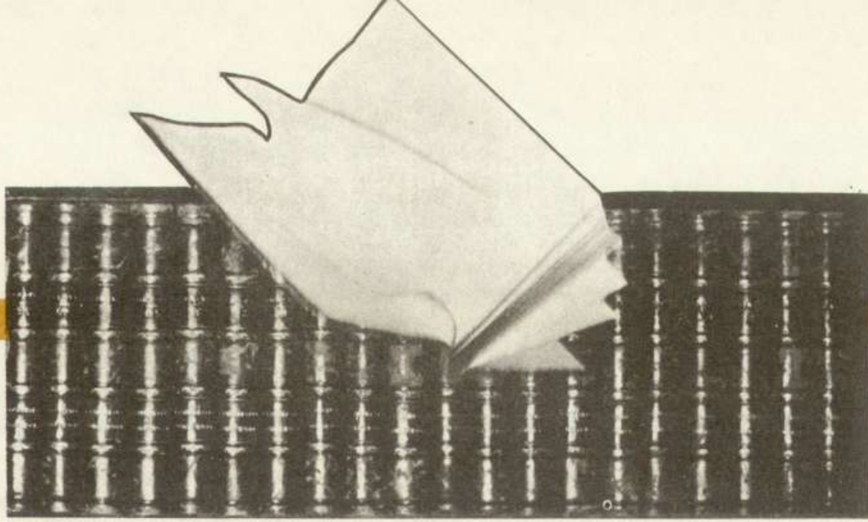
خفت الصوت مبتعدا

ـ لكنك اصبحت باختيارك لهذه الصور ضحية

ثم يختتم شكواه متسائلا : في الاعماق رعب يحدثه افلات حبات الرمل من الاصابع المطبقة • تقدم العمر واوغل • ولاشيء مؤكد • هل القي قلمي ؟

تلك صيحة فنان في مجتمع اصبحت المادة معبوده ، يحس انه يصيح في واد يحس بالغربة وبوطاة هذه الغربة على نفسه • في مراهقته كان الادب قيمة من قيم المجتمع ، لكنه في كهولته يتساءل : كيف اصبحت ما انا عليه ؟ لماذا لم يكن بامكاني ان اصبح شخصا آخر ؟ •

يوسف الشارونى



كيف يرى نجيب محفوظ رواياته على الشاشه

عبد الرحمن أبو عوف

لست محتاجا ان اعيد تقرير مدى التشوهات والتسطح الذي تعرضت له روايات نجيب محفوظ في السينما اخراجا وسيناريو ٠

لقد كانت ، اسهامات نجيب محفوظ ، في الرواية المصرية العربية لها تفردها ، لانها تتبعت وتقصت بالصورة والرمز بانوراما الحياة المصرية ٠

وقد سمح اغراء هذه الموضوعات المتعددة للسينما المصرية ان تقدمها بشغف غير ان المأساة تكمن في ان تلك الروايات قدمت بوجهات نظر تجارية !

لقد تفاوتت مهارات كل المخرجين من « زقاق المدق » حتى « الشحات » كذلك اجتهد كتاب السيناريو ، غير ان الافلام جميعا ،كانت تغيراتها قاصرة لقيمة الرؤية الابداعية التي قدمتها هذه الروايات ، ولم ينقذ معظمها الا اداء بعض الممثلين الموهوبين ٠لذلك كان على نجيب محفوظ ان يتحدث عن اعماله ، غير ان الكاتب في هذا الحديث ، كان يبدو لي في موقف غريب غير مفهوم ، حتى اني احترت في صمته واجاباته التي قدمها !



نجيب محفوظ

ارجو اولا اعطائي انطباعا عن اعمالكم التي قدمت في السينما ٠٠

كانت نتيجة تحويل اعمالي الى افلام انها عرفت بكتب لا يطلع عليها عادة الا الالاف فعرفتها الملايين من شعبنا ، وهذا ، في ذاته ، مكسب ادبي لايقدر بمال ، اما انها قدمت في صورة دون المثل الاعلى المطلوب عند التحويل ، فهذا امر يرجع الى نقطتين او الى نقطة واحدة لا يجوز اغفالها وهي مسؤولية السينما المصرية ، في العهد الذي تحولت فيه هذه الروايات ، فان السينما المصرية مهما بلغت لا تستطيع ان تقدم مستوى تعجز عنه لذلك فتقديمها كان معقولا وأدى الغرض منه !

هذه الاجابة غير محددة بل تتهرب بلغة دبلوماسية ٠٠

وغضب نجيب محفوظ برغم ضحكته المشهورة قائلا :

ـ هل تريدني ان اقول ان فاقد الشيء لا يعطيه ، كيف ينتظر من مستوى فكرى وفني هابط لدى عناصر العمل السينمائي٠ ان يكون على مستوى الاعمال الادبية ؟

● النقاد هاجموا هذه الأفلام وكأنها منفصلة عن الانتاج السينمائى!
● لماذا لا نعذر السينمائيين مادام بعض الأدباء يجرون وراء الاثارة!


لقطة من فيلم الكرنك


شادى عبد السلام


لقطة من فيلم المومياء

غير اني اتساءل بدوري : هل تقديمها بهذه الصورة افضل ام عدم تقديمها ؟ ..

اعتقد ان تقديمها للناس احسن ، ثم ان النقاد هاجموا هذه الافلام كأنها ظاهرة منفصلة عن انتاج السينما المصرية بصفة عامة . قل لي كم فيلما مصريا ارضاهم حتى يطالبوا افلامي بدرجة الارضاء ؟ .. ان هناك كما تعلم عددا محدودا جدا من الافلام المصرية تعتبر كاملة فنيا وفكريا .. انت مثلا لا تذكر الا فيلم « المومياء » لشادي عبد السلام.

الجيل الجديد

لكنني مقتنع بعد قراءة ومشاهدة اعمالكم ككل ان كثيرا من المخرجين وكتاب السيناريو تعمدوا استغلال الاثارة، وطبيعة المكان حيث دفء الحياة الشعبية، بجانب الاخفاق الضحل في فهم بناء الشخصيات الروائية عندك ، باختصار ضاعت الرؤية الفكرية ، والدلالة التي تبنها وتقدمها الرواية على ايدي هؤلاء بدرجات متفاوتة .

اذا كانوا قد اعتنوا ببعض الجوانب دون البعض ، واذا كانت هذه الجوانب مثل الجنس وغيره من المثيرات فقد تم ذلك جريا وراء متطلبات الفيلم التجارية. ونحن قبل ان نلوم السينما على ذلك ، يجب ان نذكر ان من الادباء من يجرون وراء النجاح المعتمد على الاثارة ، مع ان الادب ليس فنا جماهيريا افلا تعذر بعد ذلك السينمائيين ؟

اسمح لي ان اقول ان هذه الاجابة تبريرية ثم ما رايك في تشويه الدلالة السياسية او الفكرية للفيلم ، مثل فيلم ميرامار ؟

وصمت نجيب محفوظ ، ثم قال :

لا استطيع ان اتحدث عن تفصيلات في كثير من افلامي ، غير ان اجابتي في البداية ، اعتقد انها تعفيني من مناقشة هذه المشكلة .. ومرة اخرى اقول .. لاتتوقع من مستوى هابط ان يهتم بما نقوله عن الدلالة الفكرية او السياسية.

في الواقع انا اثير هذه المشكلة معك لان هناك جيلا جديدا من السينمائيين المثقفين اقرب الى مستوى اعمالك ولم ياخذوا الفرصة لحصار السينما التجارية لهم ؟

– بالنسبة للجيل السينمائي الجديد لم يكن قد اثبت وجوده في المرحلة الاولى من اخراج افلامي ، وبعد ذلك .. فانا ارحب به كل الترحيب وقد اعطيت لاحد الشبان الجدد من خريجي معهد السينما، قصة « تحقيق » بدون مقابل .

واخرج نجيب محفوظ مفكرة محاولا تذكر اسم هذا الشاب .

وعدت اساله :

ولكن ما رايك في اخراج مدكور ثابت، وهو واحد من الشبان الجدد – لاحد قصصك القصيرة الاخيرة ؟

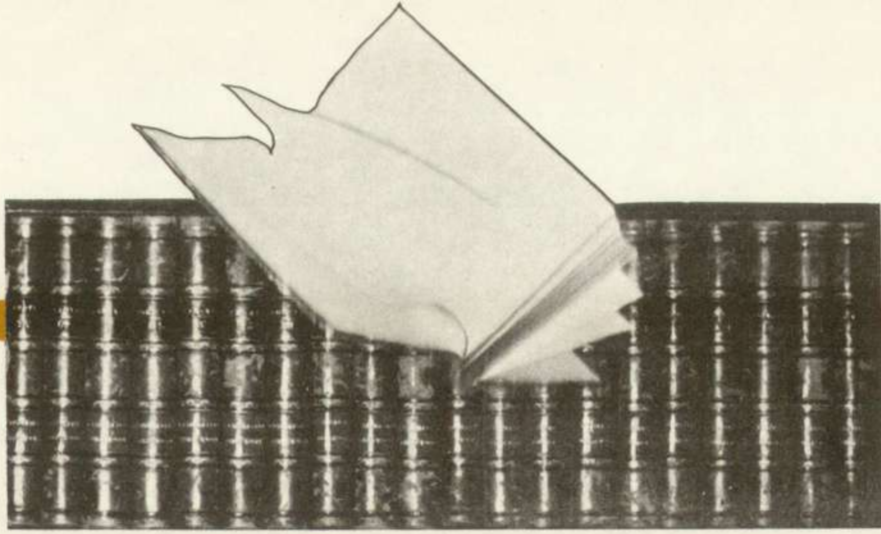
– اعتقد ان محاولة مدكور ثابت لها قسمان : تعبير وايصال ، التعبير الفني غاية في الجمال ، اما الايصال فمعدوم، فالاداء والتكتيك عنده وحده بعيدا عن الناس : الجمهور العادي . ان التعبير الفني وحده اسهل من التعبير مع الايصال.

التليفزيون احسن

ما رأيك اذن في مستوى تقديم بعض قصصك في التليفزيون ؟

– الاعمال التي اشترك فيها التليفزيون مع السينما ، تتفوق من الناحية الفنية لانه لم يقع تحت سيطرة النجاح والفشل.

نعود الى اخر رواية مثل « الشحات »



نجيب محفوظ

ان الجمهور يخرج نتيجة سلبيات الاخراج والسيناريو ، وهو غير مدرك لازمة عمر الحمزاوي ·

وصمت مرة اخرى نجيب محفوظ · وقلت له :

ان كثيرا من الشباب المثقف في العالم يزور مصر وهو لم تتح له فرصة قراءة اعمالك بعد ان يسمع عن مكانتك كروائي مصري كبير ، وتلك هي المشكلة ، لانه يقع في بلبلة لم تصنعها انت ، بل السينما التجارية ؟

وهنا اخرج نجيب محفوظ خطابا من فتاة فرنسية شاهدت فيلم الشحات وعبرت فيه عن ظنها ان الرواية وبرغم عدم قراءتها لها لم تكن الكاميرا والوسيلة السينمائية في مستواها واعتبر ذلك ردا بليغا على سؤالي · وقد حاولت ان انتزع منه مقارنة لدرجات التوفيق في اخراج اعماله ، فتهرب من التفصيلات وذكر بعض الروايات مثل « بداية ونهاية » ، « ثرثرة فوق النيل » ، « اللص والكلاب » و (السمان والخريف) ·

هل كان متحفظا ؟

واخيرا سألته :

ارجو ان تجيب بصراحة ، فهناك راي عام وسط الكتاب والسينمائيين الجدد بأن اعمالك سيعاد اخراجها من جديد في يوم ما ··

وابتسم في ثقة وامل ، وحدق بعينيه الى بعيد قائلا :

ـ اعتقد ان هذه الروايات سيعاد اخراجها ولكن بعد مرور فترة طويلة وستقدم لجيل جديد وربما لا احضر هذه الفرصة ·

قلت : ارجو ان تحضرها ···

ايا كان الامر ، فان نجيب محفوظ كان متحفظا طبعا في هذه الاجابات غير ان جملة ظروف صحية ونفسية لا يعلمها الا من يصاحبه عن قرب تجعله يدرك انه قليل المشاهدة للسينما ، وحتى افلامه لا يتحمس كثيرا لرؤيتها ثم ان اوضاع التناقضات في انتاج وصراعات العمل في السينما المصرية جعلته يزهد في الحديث عن مقارنة اعماله بالافلام ، ولقد خسر الجمهور العريض ، بل خسرت السينما المصرية نفسها من عدم صعودها لمستوى الابداع والفكر لكاتب روائي مصري ـ كنجيب محفوظ ـ شكلت اعماله ككل ملحمة زمن روائي يوازي وينقد ويتخطى هموم الواقع المصري في ربع قرن ، حيث رصدت عدسته الروائية تشكلات وتطورات المجتمع ، وعرت بكل شجاعة وعمق السلبيات والازمات ،ورحلة صعودها وانهياراتها وكانت الكاميرا والمنجزات السينمائية ستجد خصوبة في نقل وتجسيد هذا العالم الروائي غير ان التجارة والضحالة الفكرية لعدد كثير ممن يتصدى لاخراجها واعدادها جنى عليها وعلى الجمهور الذي لم يقرأ نجيب محفوظ ولكنه عرفه عن طريق الشاشة ·

عبدالرحمن أبوعوف



الزوج ـ انتاجك الاول من التريكو مريح جدا يا عزيزتي

مهرجان تذكاري في بغداد

ارنولد توينبي وحربه ضد الصهيونيه

نبيل خالد الآغا

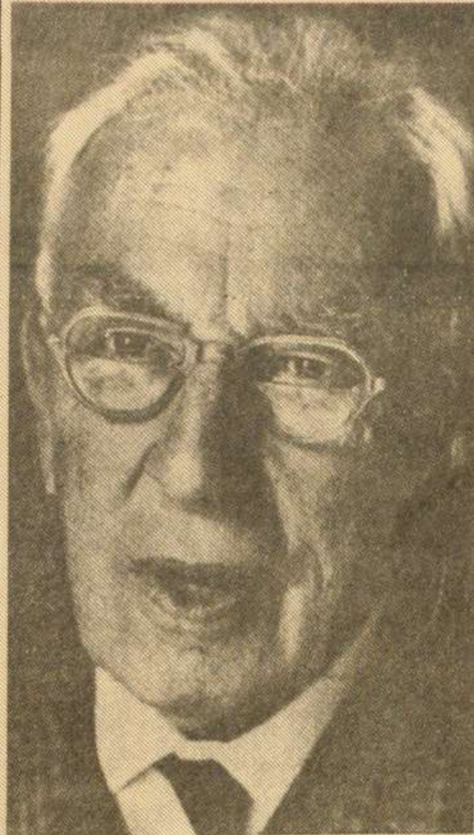
في ٢٥ اكتوبر الماضي اقيم في بغداد مهرجان تذكاري للمؤرخ البريطاني « ارنولد توينبي » تقديرا لمواقفه السامية من القضية الفلسطينية والحق العربي ، ووقفته الشجاعة ضد كل الجرائم الاسرائيلية وانصافه للحضارة الاسلامية.

وفي هذا المهرجان الذي نظمه اتحاد المؤرخين العرب جاء عدد كبير من المؤرخين والباحثين من جميع انحاء العالم ، ليعيدوا الى الاذهان تاريخ هذا المفكر الشجاع ومواقفه القومية العظيمة..

ويعد المؤرخ البريطاني المشهور «ارنولد توينبي » من اعظم فلاسفة التاريخ الحضاري في العصر الحديث بلا منازع وقد شق لنفسه بافكاره العميقة مكانة سامقة بين عظماء المؤرخين والفلاسفة .

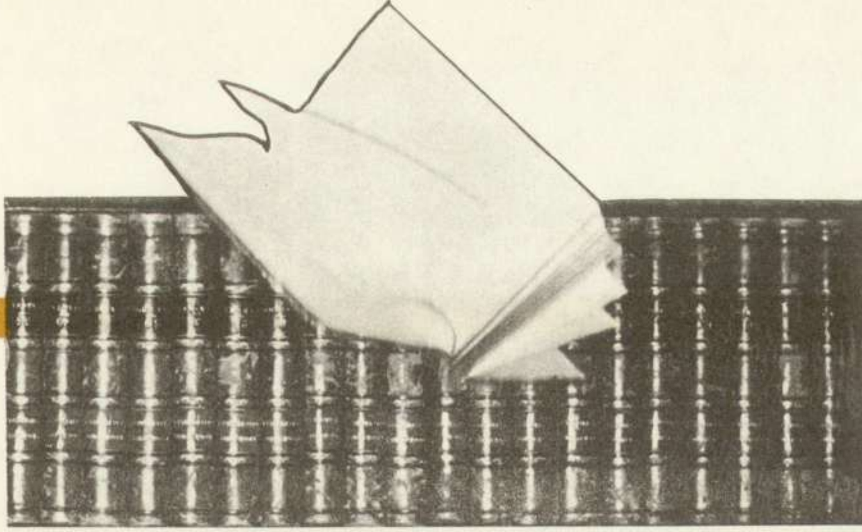
لقد ارضعته امه حب التاريخ . فقد كانت مؤرخة ، ومن اوائل الفتيات اللائي حصلن على درجات جامعية في انجلترا . فظل مولعا به . معلما له ،طالبا اياه طيلة مدة حياته (١٨٨٩ ـ ١٩٧٥) .

في جامعة اكسفورد درس توينبي الادب الكلاسيكي اليوناني واللاتيني ، وتاثر تاثرا عميقا بالحضارة الهيلينية


ارنولد توينبي

ووجدها مصدرا اساسيا للحضارة الاوربية ، وسافر الى اليونان ليطلع بنفسه على اطلال تلك الحضارة الغابرة والتي بلورت افكاره التاريخية وعمقتها ..

الف توينبي عشرات الكتب ،كتب والقى مئات المقالات والمحاضرات في مختلف الامكنة ، وشتى الاوقات . لكنه وصل الى قمة الشهرة بكتابه العظيم « دراسة في التاريخ » الذي الفه خلال سبعة وعشرين عاما ، واخرجه في عشرة مجلدات ضخمة ، ويتناول فيه دراسة وافية لكافة الحضارات التي شهدتها الخليقة من حيث نشاتها ، وتطورها وانحلالها . ويميز من بينها ثلاثين حضارة ، منها احدى وعشرين حضارة بلغت اوج نموها ، وخمس حضارات « متجمدة » بمعنى انها لم تتجاوز سن الرشد ، ووقفت عند هذا الحد . اما الحضارات الاربع الباقية فقد ولدت ولادة «مجهضة » ، غير طبيعية . وتوجد من بين الحضارات المكتملة النمو ست حضارات مازالت قائمة . ويعتبر توينبي الحضارة الاسلامية احدى هذه الحضارات التي مازالت قائمة كمجتمعات حية من ضمن الاحدى وعشرين حضارة النامية .



ارنولد توينبي

القضايا القومية

وهو يفسر قيام الحضارات على اساس ما اسماه « التحدي والاستجابة » وينكر قيام التاريخ على فلسفة قدرية ، كذلك يعتبر ان هناك قوى نفسية معينة تضبط مجرى التاريخ وتسيره بشكل ما • اما القوى المادية فهي في مرتبة دون مرتبة القوى النفسية بمعنى ان الانتماء الى الحضارة امر روحي اكثر من كونه مجرد انتماء مادي • اما مشكلات التاريخ المختلفة فله ايضا طريقة خاصة في معالجتها يستند في دراستها على اسس من تاريخ الطوائف الثقافية والخلقية اكثر من استناده على دراسة تاريخ الامم•

هذه هي الخطوط العامة التي رسمها المؤرخ البريطاني الكبير في سفره الخالد « دراسة في التاريخ » وهي بنود هامة يكبرها المتخصصون في بحوثها •• وان خالفه بعضهم في كثير أو قليل منها ، الا انه وبشكل عام ظل برجا نظريا شامخا يحوز احترام مؤيديه ومعارضيه على حد سواء •

ان قراء توينبي لا ينحصرون في صومعة المتخصصين في دراسة التاريخ فحسب بل يتعدونهم الى عالمفكري ارحب واشمل•

ونحن في الوطن العربي نشعر بارتياح كلما قرانا أو سمعنا شيأ ما عن توينبي فقد احتل في نفوسنا مكانة سامية من الوداد والاحترام لم يبلغها احد من المؤرخين ـ الاجانب ـ من قبل، والسبب ـ لمن يجهله ـ ان هذا الفيلسوف الفذ قد وقف موقفا جليلا ازاء قضايانا القومية العادلة ، وفي مقدمتها قضية فلسطين ،

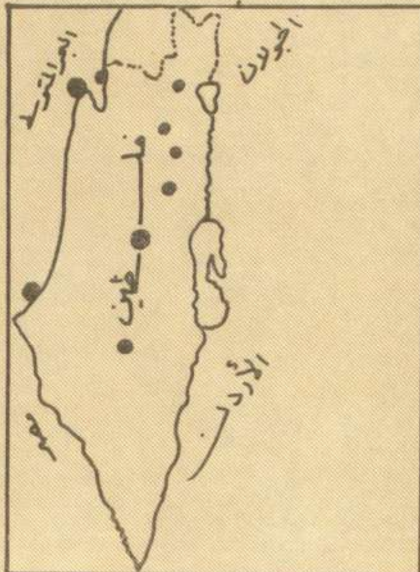
وادان كل الاعمال الصهيونية على وطننا وامتنا •

كما انه انصف الحضارة العربية الاسلامية بصورة عامة ، وان كانت لنا بعض التحفظات على بعض ارائه في هذا المجال •

وفي هذه الاطلالة السريعة على افكار توينبي يهمنا ان نقف على ارائه في موضوعين هامين هما : ا ـ القضية الفلسطينية ب ـ الحضارة الاسلامية •

القضية الفلسطينية

باديء ذي بدء نود ان نتعرف على رأيتوينبي بالنسبة لمولد الدولة الصهيونية (١٥ مايو سنة ١٩٤٨ م) ، والذي كتبه في المجلد الثامن من مؤلفه (دراسة في التاريخ) بعنوان: «اليهود والغرب الحديث» ان اسرائيل الصهيونية الجديدة في فلسطين على ضالتها وعدوانها على جيرانها طبعة ثانية من الدولة الغربية العنصرية الحديثة ، وهي مع اخلاصها لمبادئها (لا تعدو ان تكون مهزلة) •



كما تناول في بقية الفصل العدوان الصهيوني على فلسطين • والمظالم التي المت بشعب فلسطين على ايدي العصابات الصهيونية المجرمة • ولم تقف نزاهة توينبي عند حد ادانة الصهيونية العالمية ، بل تعدى ذلك الى ادانة حكومته ذاتها ••

ففي فصل آخر بعنوان «مسؤولية بريطانيا» قال : ان الدولة التي تتحمل نصيب الاسد في المسؤولية الاساسية عن النكبة وخاصة ما بين الحربين العالميتين هي بريطانيا ، اجل بريطانيا التي كانت الامبراطورية المحتلة والمنتدبة ايضا والتي ادارت شؤون فلسطين من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٨ م•

وخلال زيارته للجمهورية العربية المتحدة في ديسمبر سنة ١٩٦١ وفي احدى محاضراته حمل حكومته مرة اخرى مسؤولية ما جرى بفلسطين فقال : لقد كان الواجب على بريطانيا الا تسمح للمهاجرين اليهود باتخاذ فلسطين ملجئا لهم ، بل كان من الواجب ان تمنحهم ملجئا في بريطانيا، او يجدوا مكانا في الولايات المتحدة ، حقا لقد كان في امكان بريطانيا والولايات المتحدة ان تمتصا المهاجرين اليهود الاوربين دون ان يترتب على ذلك اية نتائج خطيرة بالنسبة لهما كتلك التي نزلت بعرب فلسطين نتيجة لتدفق المهاجرين اليهود من اوربا الى فلسطين ، وكما ترون انني القي اللوم العنيف على بلادي بسبب الحالة المؤلمة التي تطورت اليها الاوضاع في فلسطين العربية ، واذا كان على اليهود ان يطالبوا بارض ما فان ذلك كان يجب أن ينفذ على حساب الامم الغربية التي بذلت كل ما في استطاعتها لاستئصال اليهود ، ان هذه المنطقة كان يجب ان تقطع من جسم الغرب لا من جسم العرب.

بمعنى ان دولة اسرائيل الحديثة كان

● هذا الفيلسوف الفذ وقف مواقف جليلة مع قضايانا القومية العادلة

● شبّه اسرائيل بعدوانها على جيرانها بأنها طبعة ثانية من الدول الغربية العنصرية

يجب ان تقتطع من وسط اوربا لا من فلسطين العربية ·كان يجب ان يطالب اليهود ـ بعد تجربتهم مع النازية ـ بموقع ما من العالم لكي يبنوا ملجئا لهم قد يتعرض في المستقبل الى ما تعرض له اليهود على ايدي النازية ·

وهناك موقف عظيم لتوينبي ما برح يثير الغصة في نفوس مثقفي اليهود بوجه خاص ، بينما هو يمثل موقفا رائعا من جانبنا · ففي بداية شهر يناير سنة ١٩٦١ صرح توينبي امام الطلبة اليهود بجامعة ما كجيل بكندا : ان معاملة اليهود للعرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ كانت مشابهة من الناحية الاخلاقية لقتل النازي لليهود اثناء الحرب العالمية ، ان القتل هو القتل سواء اكانت الضحايا عربيا واحدا ام ستة ملايين من اليهود ، ان عربا كثيرين يقيمون الآن على مرأى من ديارهم السابقة ، واشجارهم ومزارعهم المثمرة يالها من مأساة للطبيعة الانسانية ···

ولم يكد ينتهي من القاء هذه القذيفة الحارقة في وجوه الطلبة الصهاينة حتى استنجدوا بسفير دولتهم بكندا « ياماكوف هيرزوغ » والذي اعلن تحديه لمواجهة توينبي في مناظرة عامة : ورحب توينبي بهذا التحدي ، وفي نهاية الشهر نفسه عقدت المناظرة وفيها ادان الصهاينة لارتكابهم مجزرة « دير ياسين » وقتلهم لاكثر من مائتين وخمسين عربيا والقاء جثثهم في بئر القرية وتغطيته بالقمامة ، ولم تكن هذه المذبحة المروعة لتثبت حقيقتها لولا شهادة الصليب الاحمر الدولي · هذه المذبحة اشتركت فيها عصابة « الهاجاناه » ونفذتها « الارغون » بقيادة « ميناحم بيجن » بتاريخ ٩ من ابريل سنة ١٩٤٨ م ·

ثم اخذ توينبي ينبش امامهم تاريخ الوجود اليهودي في فلسطين التي لم يكن فيها عام ١٣٥ ميلادية سكان من اليهود لهم كيان ما ، لكنهم دخلوا فلسطين في صورة اقلية ، ومنذ عام ٦٤ قبل الميلاد لم تكن هناك دولة يهودية في فلسطين ·

العرب على صواب

وخلال هذا الحديث كانت صيحات غلاتهم ترتفع بهستيرية وتشنج ، فاتهموه واتهمه سفيرهم بالتحيز الى العرب فرد عليهم : انني في كلتا الحربين العالميتين خدمت موظفا مؤقتا في وزارة الخارجية البريطانية ولكنني لم اكن قط في مجال موال للعرب ، وانما كنت على الدوام معارضا للسياسة البريطانية بشأن فلسطين · انني لست عربيا ولا يهوديا ، فليست لي اية مصلحة شخصية في أن احابي احد الفريقين او ان أحمل عليه ،



ولكنني اعتقد فيما يتعلق بالمشكلة القائمة بين الفلسطينيين العرب والصهيونيين ان الفلسطينيين العرب على صواب وان الصهيونية على خطأ ، ونحن اذا استعرضنا امم العالم وجدنا ان العبء الاكبر من المسؤولية يقع علىكاهل بريطانيا والولايات المتحدة ، وفي هذه النقطة على الاقل لا نستطيع ان نكذب جميع العرب ·

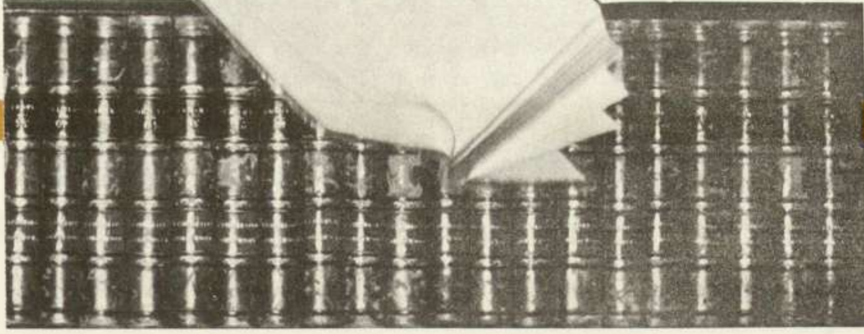
وفي قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة وخلال القائه لاحدى المحاضرات في ديسمبر سنة ١٩٦١ م اعلن توينبي بطريقة باهرة وواضحة وكانه زعيم عربي مخلص يتحدث عن الحق العربي في ثقة مطلقة : ان الاوضاع الراهنة في فلسطين تثير الالم ، لكن الفلسطينيين لم يتنازلوا عن حقوقهم ، وما زالوا اصحاب الحق الشرعي في ديارهم وممتلكاتهم ·

ومازال لهم الحق في ان يعيشوا في ديارهم وبلادهم ، وفي اعتقادي ان اية محاولة لتسوية قضية فلسطين لن تحرز نجاحا اذا لم تحقق حقوق عرب فلسطين العادلة ·

واخيرا ·· فقد استعرضنا بعض آراء المؤرخ البريطاني الشهير في قضية فلسطين ··· لكن ما هو الحل لهذه المشكلة كما يراه توينبي ؟

ـ انني اظن ان لا شيء يمكن ان يخدم قضية عرب فلسطين الا قيام اتحاد وثيق وفعال للعالم العربي كله ، واعتقد ان الصوت العربي الموحد سيكون اكثر فعالية في تقصير امد الفترة التي يعاني فيها الفلسطينيون العرب من الظلم الواقع عليهم الآن ، انه اذا اتحد العرب فان مستقبلهم سيكون رائعا ·

ارنولد توينبي



الحضارة الاسلامية

ان الوضوح الفكري الذي شهدناه عند توينبي في قضية فلسطين ، لن نتمكن من رؤيته بذات الشفافية المطلقة فيما يتعلق بالحضارة الاسلامية ٠ ونرجو ان نتمكن في هذا الحيز المحدود ان نلم المامة عابرة بالموضوع ٠٠ املين ان تتاح فرصة قادمة لعرض ومناقشة اراء توينبي في الحضارة الاسلامية بوجه خاص ٠

ويبدو لدارسي هذه الحضارة من وجهة النظر « التوينبية » انه لا يعني بها كبنية قائمة بذاتها ، ولكنه يعرض لجوانب متفرقة من تاريخها ، ينتقيها على هواه ، ويسوقها ضمن الشواهد المختلفة التي يدلل بها على ارائه ونظرياته ، ومن هنا تكمن الصعوبة على الدارس في تكوين الفكرة الواحدة المبتغاه :

اصل الحضارة : في معرض بحثه عن اصل الحضارة الاسلامية توصل توينبي الى نتيجة لم يسبقه اليها احد - على حد علمنا - ، فقد وجد ان الحضارة الاسلامية مكونة من اتحاد مجتمعين شقيقين هما المجتمع الايراني والمجتمع العربي ، وارجعها الى نسب مشترك عبر الف عام من الحقبة الهيلينية في الشرق اي الى عتبات الحضارة السريانية القديمة ٠

وتمعن توينبي في هذه الحلقة التاريخية الشاملة ، ففرق بين الديانة الجامعة ، والدولة الجامعة ،

فالاولى يمثلها الاسلام نفسه ، والثانية تمثلها الخلافة العباسية في بغداد ، ويتجلى زمن الحروب مع الشعوب (المطوفة) في تعرض الدولة العباسية في اخريات ايامها لغزوات المغول والاتراك من اوربا واواسط آسيا ، واغارات البربر في شمال افريقية ، وعرب بني هلال من شبه الجزيرة العربية ٠ ويمتد هذا الزمن المضطرب مسافة قرون ثلاثة ، اي بين عام ١٧٥ م الى ١٢٧٥ م ، حيث بدأ عصر انحلال المجتمع الاسلامي الذي ما زال مستمرا حتى اليوم ٠ ولكن هل سيستمر هذا الانحلال ؟ والى متى ؟ يرى توينبي ان الجامعة الاسلامية هاجعة ، ولكن يجب علينا ان نرتقب يقظة النائم من اغفاءته ، لان النداء قد يوقظ في العالم الاسلامي اصداء عهد بطولي ، ففي مناسبتين سابقتين كان الاسلام بمثابة المصباح المنير الذي سار الشرق على هديه لمجابهة الغزاة الوافدين من الغرب ، وقد كان الفوز رائده ، ففي عهد الخلفاء الأوائل حرر الاسلام سوريا ومصر من السيطرة الهيلينية التي اثقلت كاهلهما حوالي الف سنة ، وفي ايام نور الدين والمماليك صمد الاسلام في وجه الصليبيين والمغول ، واذا كان العالم اليوم سيندفع في حرب شاملة فقد يهب الاسلام ليلعب دوره من جديد ٠

ومن ناحية اخرى يؤيد « توينبي » تأييدا مطلقا صدق النبوة المحمدية ، بل هو يدافع عنها في كثير من المواقف ، ويحذر من التسليم بان يكون محمدا قد ادعى النبوة لرغبة في الوصول الى عرش الدولة الاسلامية ، ويرى ان نبيا يستمر في نشر دعوته ثلاثة عشر عاما من المعاناة والمخاطرة « لايمكن الا ان يكون عامر النفس بايمان ديني صادق وعميق »٠ ولكن برغم هذا الدفاع القوي عن صدق نبوة رسولنا الاعظم (ص) الا ان توينبي لم يدرك الحكمة من وراء اشهار الرسول السيف في سبيل تأييد دعوته ٠ لذلك فهو يعزيها الى نشأة الرسول « في تلك البيئة العزلاء من مواطن البروليتاريا الخارجية للامبراطورية الرومانية » !!



● ألقى اللوم على بلاده بسبب الحالة المؤلمة التى تطورت اليها الأوضاع فى فلسطين العربية
● إستنجد الطلبة الصهاينة بسفيرهم فى كندا بعد أن ألقى فى وجوههم بقذيفة حارقة !

هجرة الرسول الكريم

ويعتبر توينبي هجرة الرسول من مكة الى المدينة نقطة تحول في تاريخ الاسلام فمنذ الهجرة بدا انحداره (من روحانية الدعوة الدينية الخالصة الى مرتبة المؤسسة الدينية السياسية) . وعلى هذا الاساس « التوينبي » فعمر الاسلام الخلاق يقتصر على الفترة الواقعة ما بين بداية الدعوة وبداية الهجرة (٦٠٩ م - ٦٢٢ م) ، وما عدا ذلك فغزوات وفتوحات وخلافة .. الخ .. ويتمنى لو ان الرسول لم يتحول الى الاخذ بالسيف ، ويعرب عن اسفه لانه يختم نبوته بدم الفداء كما فعل السيد المسيح من قبله .

في جانب أخر من البحث يجد «توينبي» شبها كبيرا بين الفتوحات الاسلامية الاولى، وبين فتوحات الاسكندر ، فهو يرى ان الفتوحات الاسلامية قد غيرت صورة التاريخ في مدة قصيرة لا تتجاوز ست سنوات، لكن هذا التغير لم يبلغ حد الاطلاق على الطريقة المقدونية ، فقد اعادت اليه اوجه الشبه بالماضي (على اعتبار الخلافة العباسية رجعة لمملكة الاخمينيين الفارسية) .

بالنسبة للتمييز العنصري يشير توينبي الى فضل الاسلام في اطفاء جذوة النزاعات العنصرية بين المسلمين ويعتبرها « ظاهرة من اعظم المنجزات الاخلاقية في الاسلام » . وفي العالم المعاصر تبدو الحاجة صارخة الى نشر هذه الفضيلة الاسلامية العظيمة في جميع ارجاء الكون. لان دعاة التمييز العنصري اليوم في تزايد مستمر ، ومن المعقول ان تكون روح الاسلام هي تلك القوة المدخرة التي قد تقرر مصير تلك المشكلة لصالح السلام العالمي .

ربما يكون هذا الانجاز الاخلاقي العظيم هو الذي اوحى الى « توينبي » دعوته للاخاء الانساني بعد ان اعلن استياءه الكامل للتنافس من اجل « الانتحار » ، يعني بذلك السباق الذري ويطالب الجنس البشري بان يعقد العزم على استخدام هذه القوة من اجل الانتاج ومن اجل خير الكائنات البشرية .

ويرى ان الواجب يدعونا ان نشعر ونتصرف ازاء الجنس البشري كله كما نشعر ونتصرف ازاء اسرتنا واهلنا ، وسيكون ذلك الامر هو الهدف الاخلاقي البالغ الصعوبة بالنسبة للانسانية جمعاء. واذا كان علينا ان نحب بعضنا بعضا ، فالواجب ان يحب كل منا تراث الاخر وتقاليده ، وان نحترم كل حضارة وكل دين ، وكل نظرية من اجل رفاهية الجنس البشري كله .

نبيل خالد الاغا

الازواج يفضلونها مرحة

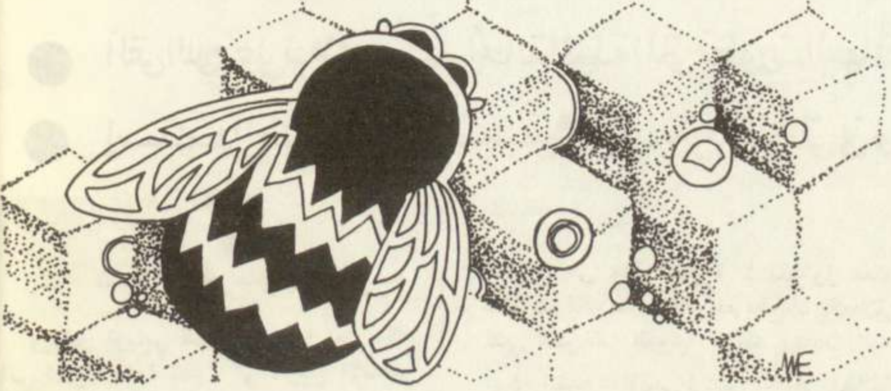
اجر ت احدى المجلات الفرنسية بحثا عن الزوجة .. سالت فيه الزوج هل تفضل زوجتك عاملة ام ربة بيت ؟ اجاب معظم الازواج الذين اقل من ٣٠ عاما بانهم يفضلونها (الزوجة) عاملة ، والسبب هو انها تكون اكثر مرحا ونشاطا ومقبلة على الحياة من ربة البيت التى تنطوى على نفسها .

كما ان الزوجة العاملة تقدر المسئولية وبصفة خاصة فى ادارة ميزانية المنزل وهى فى النهاية لا تصدع رأس زوجها بمشاكل المنزل والاولاد والجيران .

اما الزوج فوق الاربعين فهو يفضلها ربة بيت ويرجع هذا الى ان الزوج فى هذه السن ينشد الهدوء .



تأملات مملكة النحل



معالى حمودة

النحل امره غاية فى العجب •• فكفى النحل شرفا ان الله سبحانه وتعالى اوحى لها ـ وهو وحى الهام ـ كما يقول الله سبحانه (وأوحى ربك الى النحل) •

والنحل غاية فى الذكاء ،والشجاعة ،وبعد النظر • فالنحلة تعرف فصول السنة وأوقات المطر ،والنحلة غاية فى الادب والطـاعة والامتثال للاوامر ••• وهو يرعى الزهر العطر الجميل فيتحول داخل جوفها عسلا ••

والنحل غاية فى الفطنة •• فى تدبيره لمعاشه •• فاذا وجد موضعا نقيا يقوم ببناء بيته أولا من الشمع للرعية •• ثم يقوم ببناء البيوت المخصصة لايواء ملوك النحل ثم بيوت الذكور التى لا تعمل شيئا • وذكور النحل اصغر من الاناث وهى تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهى تخرج باجمعها فى اسراب وترتفع فى الهواء ثم تعود بنفس الجماعات المنظمة الى الخلية •

ونظام العمل فى المملكة غاية فى التقدم بالنسبة لنظم العمل، بل ان النحل يتفوق على نظم عمل بنى الانسان •• وهو نظام لا يقبل التهـاون او التكـاسل •••• والاعمال يتم تقسيمها على الجميع • قسم يعمل العسل •• وقسم يعمل الشمع ، والقسم الثالث يسقى الماء ، والرابع يهتم ببنـاء البيوت • ومن يتقاعس عن العمل من النحل يتم نفيه واقصاؤه بعيدا •• اذ ان المتعطل سيجعل المكان ضيقا ويفنى العسل ، كما انه يعلم النشيط الكسل والتراخى والاهمال •

وبيوت النحل هى اعجب البيوت على الاطلاق •• ويتم البناء فيها على شكل سداسى غاية فى الدقة والروعة الهندسية برغم ان النحـل لا يستخدم بالطبع اى مقاييس او ادوات هندسية • وغاية العجب فى تلك البيوت ان الشكل السداسى ان جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة دون ان يكون هناك اى فجوة او ثغرة •

والنحل غاية فى الطاعة والامتثال لاوامر الله سبحانه وتعالى ، فالله تعالى حدد لها الاماكن التى تشيد فيها بيوتها .

وامتثالها بطاعة اللـــه سبحانه تعالى جعلها لا تقيم البيوت الا فى الاماكن التى امرها سبحانه بها ، فهى تتخذ البيوت قبل المرعى •• ثم ان استقر لها بيت خرجت منه لتعمل وتاكل من الثمرات ثم تعـود وتاوى الى بيوتها •

والنحل غاية فى النظافة والنقاء بالنسبة للطعام والشراب •• فهى تبتعد عن النجاسات والقذارات فى مطعمها •• ولا تشرب سوى الماء النقى العذب •

وبرغم كل المثاليات السابقة فى حيـاة النحل فان الحوار داخل الخلايا بين افراد المملكة يتخذ شكلا غريبا من التصرف الذى يدفعهم الى التقاتل بعضهم ببعض داخـل خلايا المملكة •

وهم فى قتالهم غاية فى وضع التخطيط العسكرى والقتالى، فما ان ياتى غريب الى المملكة ويتجاوز حدودها الاقليمية فان دوريات المراقبة المنتشرة والمكونة من افراد مدربين لهذه المهمات يعلنون فورا عن قدوم غريب ـ ودائما الغريب يكون انسانا ـ فتعلن حالة الطوارىء القصوى بين افراد مملكة النحل الذين يتحولون بسرعة شديدة الى مقـاتلين من الطراز الاول يكون سلاحهم فى الدفاع هو اللدغ •• وليس فى تعرضهم للعدوان اى تقاعس منهم فالمملكة كلها تكون مجنـدة للدفاع عن خلاياها وبيوتها وافراد مملكتها •

ومن اعجب نظرياتهم العسكرية الهجوم بكثافة شديدة بعد تكوين جناحين مقاتلين من النحل تبعا لاوامر قائدهم العسكرى ••• وينتهى الامر دائما بفوزهم •

وما يخرج من العسل هو اعذب انـواع

الشراب •• وهو العسل •• الذى قال عنه رب العزة فى القرآن الكريم (فيه شفاء للناس) •

ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق النحل ولم يذكره فى القرآن الكريم لتبيان فضل عسله فقط •••• بل خلق اللـــه سبحانه النحل لكثير من الحكم والعبرات والعظات كى يتدبر بنو الانسان احوالهم من افعـال تلك المخلوقات العجيبة •• التى تتعـاون فى عملها •• وتنمى قدراتهـا الذهنية والفكرية ••• وتطيع وتمتثل لاوامر الله سبحانه وتعالى •

وتلك المزايا الفريدة من نوعها متوافرة فى النحل ••

وفى مقدور الانسان ـ بل هو ملزم ـ ان يعملها •• ومع ذلك لا يحرك ساكنا ،ضاربا عرض الحائط بنعمة العقل العظيمة التى لا تعادلها اى نعمة اخرى فى الدنيا •

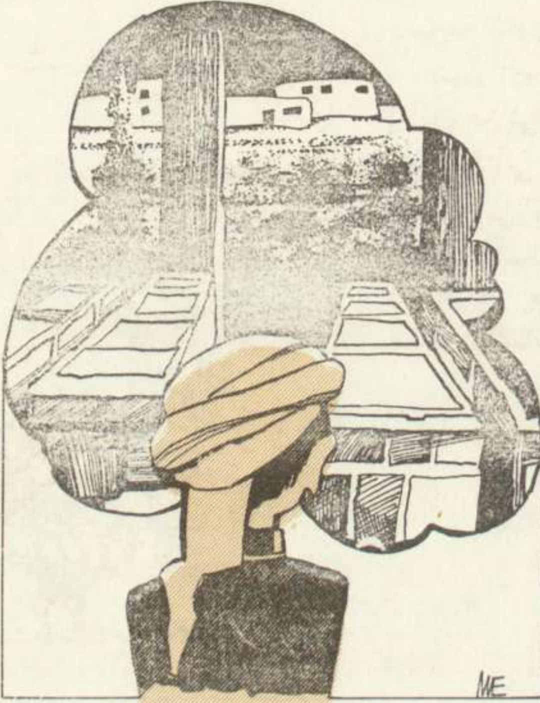
بطاقة حب لفنان

شعر : محمود على السعيد

قطع من ذاته
لوحاتـــــه
روحه فيها تحاكى
الافقـــــا
يطعم الاغصــــان
من أعماقــــه
ومن الوجدان
يسقى الورقا
كل خيط شع
من لوحاته
من دم النور
يروى الشفقا
اسال الانجم
كم هامت به
وهو يفنى عمره
محتــــرقا
كم على آهاتــه
نــــام الدجى
ولكم منه استمد
الالقــــا
يـا يد الريح
ازرعيــه نجمـة
فى جبين الغيب
تجلـو الغسقا
من يعيد الفجر
للكون الــــذى
كان شلال ضياء
اشرقـــا
غير فنان سما
فى فنــــه
مطلق الروح
احب المطلقــــا

شبل فلسطيني يتحدث الى امه

حسين خريس



لا تحـــزنى يـا امنــا
ان كان عمى او ابـــى
ماتــوا على الارض التى
وخلفــونى بعــدهم
هـذا أنــا هـذا أنــا
وطــال منى ســــاعد
على خطــا اســـلافنا
ماض على الدرب الــذى
مــاض لبيت كـــان لى
فانه المهـــد الـــذى
وانـــه عهـد وثيـــق
وانـــه الجيل الـــذى
وانـــه النـــار التى
وانـــه محرابنــــا
نتلـــو بـه قرآننـــا
اكـــاد ان ذكرتــــه

لا تحــــزنى يا أمنــا
او كان جدى قبلنـــا
عشنا وعاشت معنــــا
ارعى وأحمى حقنــــا
قد صرت أغنى الاعينا
وصــار عودى أمتنــــا
ماض بعقى مؤمنــــا
سالت به دماؤنـــــا
أمنـــا وكنت الآمنـــا
نمــا عليه حبنـــــا
لم يــزل يجمعنـــا
تحيـــا بـه أجيالنـــا
تذكو بها عزماتنـــا
ان ضاقت الارض بنـــا
ونستعين ربنــــا
تــراه عينى كائنـــا

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسـئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود فى كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكـوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

شـروط المسـابقـة



اما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

من : هو ابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحبه المسلمون والمسيحيون واليهود يتكـون اسمه من سبعة احرف :

٤ ، ٢ ، ٦
هو والدى
٥ ، ٣ ، ٧
قبر فرعون
٧ ، ٥ ، ١
حيوان برى يضرب به المثل فى جمال العيون

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

اين : عاصمة قطر عربى عقد بها اخطر مؤتمرات « الاوبك » يتكون اسمها من ستة احرف :

٣ ، ٤ ، ٢ ، ٦
بمعنى حكومة
٤ ، ١ ، ٥ ، ٣
صفة من صفات الله تعالى
٤ ، ١ ، ٥ ، ٦
جزء مزروع من الصحراء

١	٢	٣	٤	٥	٦

ما : مكان تستخرج منه الصخور يتكون اسمه من اربعة احرف :

٢ ، ١ ، ٤
جمع حمار
٢ ، ٤ ، ١
مكان مقدس
٣ ، ١ ، ٤
قطع من النار

١	٢	٣	٤



١ ـ صاحب الشرائع البابلية المشهورة في تاريخ الرافدين هو :

حمورابى
تحتمس
جلجامش



٦ ـ العالم الذى تنبأ بوجود موجات اللاسلكى قبل اكتشافها هو :

على مصطفى مشرفة
اسحق نيوتن
كلارك ماكسويل



٢ ـ عنصر الصوديوم معدن (فلز) يتفاعل مع غاز الكلور لينتج ملحا هو :

الملح الانجليزى
ملح الطعام
ملح النوشادر



٧ ـ يوجد بالمجره الواحدة من مجموع المجرات التى اكتشفها العلماء حتى الآن ما لا يقل من المجموعات التى تشبه المجموعة الشمسية عن :

٢٠٠ بليون مجموعة
٢٠٠ مليون مجموعة
٢٠٠ الف مجموعة



٣ ـ قائل البيت الآتى :
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجـــرح بميت ايلام
هو الشاعر العربى الفحل :

امرؤ القيس
البحترى
المتنبى



٨ ـ احتل الانجليز مصر بهزيمة عرابى باشا فى التل الكبير سنة :

١٣٨٢
١٨٨٢
١٥٨٢



٤ ـ سئل رجل اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب « هو عليه الصلاة والسلام اكبر منى وانا ولدت قبله » ذلك الرجل هو :

ورقه بن نوفل
العباس بن عبد المطلب
عمر بن الخطاب



٩ ـ اى المواد الآتية هو الاكثر توصيلا للكهرباء :

الذهب
النحاس
الحديد
النيكل
الجرافيت



٥ ـ توفى سيدنا عيسى عليه السلام وعمره حينذاك :

ثلاث واربعون سنة
ثلاث وثلاثون سنة
ثلاث وستون سنة



١٠ ـ مثل يقول : « من لم ير قصر الحمراء لم ير فى حياته شيئا » هذا المثل :

عربى
المانى
اسبانى

مسابقة الدوحة

الفائزون فى مسابقة شهر سبتمبر سنة ١٩٧٧

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .
عبد المنعم حسن - السعودية - المدينة المنورة - مكتب المتابعة والاشراف - الادارة الهندسية - طريق سلطانة .

- فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .
خالدية أحمد - الدوحة - قطر - ص٠ب ١٩٤٤ .

- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .
صلاح كاظم - العراق - بغداد - سنك - مخزن ارجوان .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ - محمد محمود العقيلى - السعودية - جدة - مصلحة الطيران المدنى - قسم التحقيق والتفتيش .

٢ - عبد الله محمد موسى - بنك قطر الوطنى - الفرع الرئيسى - الدوحة - ص٠ب ١٠٠٠ .

٣ - عبد الفتاح محمود احمد - كوم أمبو - مركز التدريب المهنى بكوم أمبو - وجه قبلى - مصر .

٤ - بشير صبحية - أبو ظبى - وزارة الصحة - قسم الصيدلة - ص٠ب ٢٣٣ .

٥ - صبحى العلى الرجا - سورية - الرقة - معدان - ثانوية عبد المنعم رياض .

٦ - فوزى الحشيشة - تونس - شركة الزواوى للتصوير - ١١ - نهج عبد القادر - صفاقس .

٧ - منال احمد خليل - البحرين منزل رقم ٣٢٣ / ١٦ المنطقة الغربية - مدينة عيسى .

٨ - على محمد زيدان - بيروت - عين الحلوة - صفوق سيروب - دكان أبو كامل .

٩ - مطلب محمد طه - سوريا - دمشق اليرموك - شارع حيفا - جادة ١٣ - رقم المنزل ١٦ .

١٠ - سيف الدين عبد الله - السودان - مطار الخرطوم - قسم الجمارك .

١١ - آمنة مصطفى - روضة بيت دجن الخيرية - عمان - الاردن - مخيم الوحدات .

١٢ - غازى كيطان المشعل - العراق - بغداد - أكاديمية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية .

الحلول

من : هولاكو
اين : القمر
ما : الحجر الاسود
الخط المستقيم
النفاق
الجرمانيوم
فقد البصر
الكافايين
فيلادلفيا
ليبيا
الملثمون
عبله
أبو العلاء المعرى

الدوحة

الاسم . ________
العنوان : ________

المجلد الأول ١٩٧٦





























ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

ذو الحجة ١٣٩٧هـ - ديسمبر ١٩٧٧م

الإنسان والحيتان.. في شاطئ المرجان

السينما الإسرائيلية.. والجنة الكاذبة

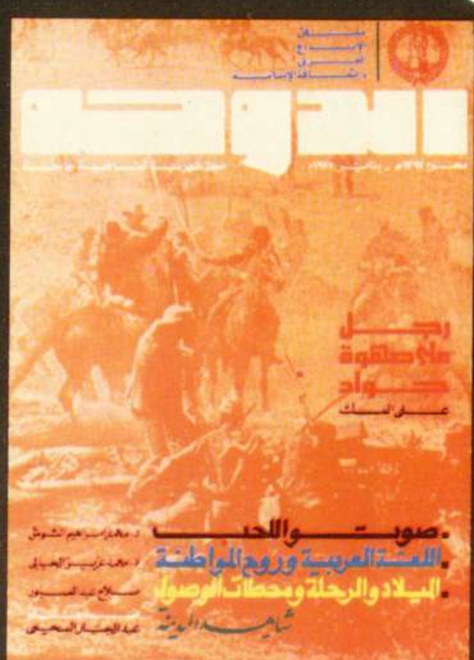
اتجاهات المسرح التونسي الحديث

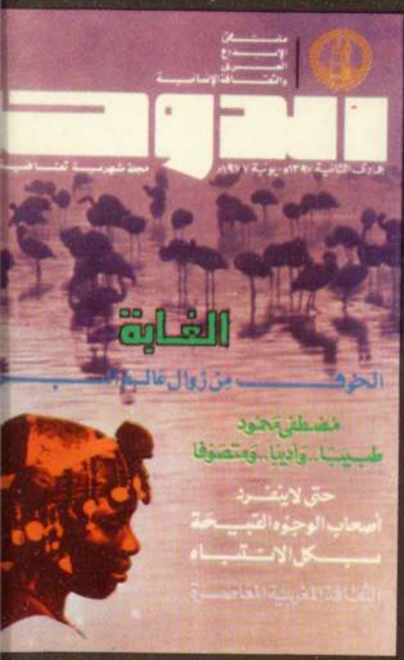
شاعر الحب والشباب: احمد رامي

المجلد الثاني ١٩٧٧





















ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٤

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

اضـواء على هذا العـدد

الدوحة
التحرير والادارة : ص·ب ٣٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقي المجلة ـ الدوحة
التلكس ٤٥٢١
تليفون الادارة والقسم التجارى ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحـــرير ٢١١٢١
٣٢١٢٧٠
خـــاص ٢٦٨٤٦
برئيس التحرير ٢١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● العلاقات العربية الافريقية لها جذور وتاريخ وحضارة . لكن هذه العلاقات واجهت - وتواجه - بعض الهزات . فما هو الطريق الصحيح الى تضامن عربي افريقي ؟ الدكتور محمد عثمان ابو ساق يتناول هذا الموضوع في بداية العدد ، ويضيء عددا من الشموع على طريق التضامن العربي الافريقي .



● كل انسان في عالمنا العربي أصبح له رأيه الخاص ، ورؤاه الخاصة . حتى أولئك الذين لا يملكون أدوات التفكير . والنتيجة : ١٢٠ مليون راي !! (حول هذه الظاهرة ، وظواهر أخرى ، تخفي وراءها الحلم الحقيقي للامة العربية يتحدث الدكتور يوسف ادريس الى القراء على صفحات هذا العدد . فما هو الحلم الذي ينسج منه يوسف ادريس مقال هذا العدد ؟



● في عيد ميلاده الـ ٨٥ يتحدث الشاعر الغنائي الكبير أحمد رامي الى قراء « الدوحة » ولقد نسي رامي عيد ميلاده ، واستمر في تذكره الدائم المتصل ،لساحرة عمره كوكب الشرق : أم كلثوم . وفي الحوار الذي أجراه فوميل لبيب مع رامي.. يطالع القراء جوانب جديدة من تلك العلاقة القيمة التي ربطت رامي بأم كلثوم .



● تعلمنا التجارب أن نؤمن بالحقيقة التي تقول : « اعرف عدوك حتي تستطيع ان تواجهه » . وفي هذا العدد يكشف رءوف توفيق عن جانب دعائي وهام في مجال السينما الاسرائيلية : فماذا عن السينما الاسرائيلية .. وماذا عن جنتهم الكاذبة ؟!

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابو طالب

ثمن العدد

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج.م.ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا - للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها - للخارج تضاف أجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشأنها مع مسئول الاعلانات .

دعوة لاحترام التفكير والنقاش



● الدكتور أحمد سعيد منصور
١٨ شارع ملياس الهرم - ج. م. ع

مقال الدكتور محمد ابراهيم الشوش « هل هي مجرد انتفاضة » تتميز بالانسانية البالغة ، فقد دافع عن حقوق الانسان حتى يتعاظم دوره الابداعي ، وحتى لا نقتل المواهب الدفينة التي يبرز من خلالها العالم والمخترع والفنان التشكيلي والكاتب القدير ..انني اطالبه بالا يكتفي بكتابة مقال واحد عن تلك القضية الحيوية ، فما أحوجنا للدعوة بأعلى أصواتنا لاحترام التفكير والنقاش وفتح باب الاجتهاد مهما كان ضد افكارنا ، فالنافذة المفتوحة هي الصحة والحيوية والنشاط ، والنافذة المغلقة تجعل عقولنا - كالغرف - رطبة ، باردة ، مريضة لا نسيم فيها ولا وجود مطلقا لاشعة الضوء الساطع الحقيقي !

لا تهملوا الثقافة السياسية



● صلاح الدين محمد النعيم - السوق الغربي . الخرطوم . السودان :

الجانب السياسي بالمجلة نصيبه ضئيل جدا .. واذا كانت الدوحة مجلة ثقافية أدبية .. فالسياسة جزء من الثقافة العامة التي اصبحت ضرورة العصر والتي يجهل احوالها الكثيرون . كما أرجو عدم اهمال المادة الخبرية في الصفحات الرياضية .

نقطة حبر على نقطة حبر



● رفيع حمدى - الرباط . المغرب :

استوقفتني نقطة حبر انسابت من قلم الاستاذ على سيار في عدد مايو ١٩٧٧ .

تقول نقطة الحبر : في بعض الصحف العربية دعوة صريحة لذرف الدموع وشق الجيوب وتعذيب النفس عندما تخصص صفحة او صفحتين لنعي الموتى او اقامة المآتم . وساق لذلك بعض الامثلة مثل جريدة الاهرام القاهرية وبعض الصحف الكويتية التي نهجت نفس السبيل . وقد شبه الكاتب هذا العمل بوقفة الشاعر على الاطلال وقصائد حرق البخور. وقد تناست نقطة الحبر هذه الدعوة الى الفرح والرقص والغناء التي تتضمنها بعض الصحف العربية الى جانب هذه الصفحات . والصحيفة العربية شرقية ام غربية تطالعنا مع كل فجر بعد انقطاع المسافات الطويلة لتحمل الينا الكثير من الانباء التي تمتلىء برائحة الموت والقتل والدم .. ولا أدل على ذلك من استرجاع سلسلات الاغتيال والموت بالجملة وبالمجان في شوارع بيروت .. وفي فلسطين .. واثيوبيا ، وجنوب افريقيا الخ . او هناك مكان آخر للنحيب والبكاء لمجرد اعلان موت مشروع مقابل بعض الجنيهات التي تساعد الجريدة في تغطية الكثير من مصروفاتها حتى يمكنها ان تلبي رغبات قرائها في احسن الظروف .

الموسوعة العربية الكاملة



● أحمد حسن عثمان - السنبلاوين . دقهلية . ج. م. ع

فكرتي ببساطة هي : ماذا لو تبنت مجلة الدوحة أصدار موسوعة عربية وليكن أسمها « موسوعة الدوحة » تنشر تباعا على صفحاتها في شكل ملزمة مستقلة يسهل جمعها مع توالي أعداد المجلة لتعطينا في النهاية موسوعة عربية كاملة أترك لكم اختيار موضوعها وتخصصها . مثلا عن اعلام العرب قديما وحديثا - تاريخ العرب أو البلدان العربية ، أو لغة العرب وآدابهم .. الخ . انني بهذه الفكرة المتواضعة لشديد الثقة بان مجلتنا سوف تكون بحق « دوحة شاملة كاملة » وان مكانتها سوف ترتفع أكثر بين مجلاتنا الثقافية . فهل تجد فكرتي سبيلا الى تحقيقها ؟

سعداء الحظ !



● البوير ماني أحمدو. ص. ب ١ ميضار المغرب :

نحن قراء المغرب نشكو من تاخر وصول مجلة الدوحة الينا كما نطالب بزيادة عدد الكمية المرسلة الينا اذ لا تكاد تصل الى المغرب حتى يلتقطها من يسعده الحظ فقط .

لماذا لا يكتب عمالقة الاقتصاد عن إقتصاديات البترول العربي ؟

التعريف بالاقتصاد العربي



● بدوي محمد أحمد عبد الرحمن البنك الاهلى المصري ٠صلاح سالم ج٠ م٠ ع الاسكندرية ٠

انني أطلب من الدوحة زيادة الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية اذ انها مرجع لكل باحث في اي موضوع يتعلق بالتنمية ، ويا حبذا لو ركزت المجلة على اقتصاديات الوطن العربي بشكل خاص مثل اقتصاديات البترول العربي ٠٠ عائدات البترول وازمة النقد الدولي ٠٠ التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة ٠٠ اقتصاديات المواد الاولية ٠٠ اقتصاديات النقل البحري في الدول العربية ٠٠ الخ على ان يكتبها متخصصون امثال الدكتور على الجريتلي ، والدكتور حسن عباس زكي ، وغيرهما من عمالقة علم الاقتصاد ٠



اليد الالكترونية

تم انتاج ذراع صناعية جديدة في اليابان تعمل بواسطة محرك ومزودة بالة حاسبة دقيقة تتحكم في مقدار الحركة اللازمة مثل تناول الماء بالملعقة وقذف الكرة ٠ اشترك في انتاج هذه الذراع ٦٠ من العلماء والفنيين في ميادين مختلفة منها الالات والكهرباء والطب ٠

تستطيع هذه اليد الجديدة اداء ١١ حركة عن طريق استخدام ثلاثة محركات دقيقة مثبته عند الكتف والمرفق والمعصم والاصابع وهي من البلاستك ذي الالياف الكربونية لتخفيف وزنها بحيث لا يزيد على ٦٠ر١ كيلو جرام ٠

اسلاميات ٠٠ واستفسارات



● كمال جامع ـ القاهرة ٠ العباسية عمارة البرج ١١ شارع أحمد سعيد :

اقترح أن تضم دوحتنا بابا او جزءا تحت عنوان « اسلاميات » يتضمن الحكم والاحاديث والاقوال والشخصيات الاسلامية ٠٠ كما يضم هذا الباب ايضا قسما للاستفسار الديني يمكن الاجابة عليه عن طريق رجال الدين ٠

اين اللوحات العالمية ؟



●محمد أحمد مجذوب حمد ـ بوستة مجذوب حمد سنار المدينة مكاتب الري ٠ السودان :

أرجو ان تنفرد المجلة في كل عدد من اعدادها بنشر دراسة حول احد الرسامين العرب أو العالميين وكذلك النحاتين والخزافين والفنون الشعبية مع نشر صورة ملونة لبعض الاعمال بحيث يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة كما نهجت المجلة في عدد فبراير ١٩٧٧ اذ نشرت على غلافها الاخير لوحة دافنشي المشهورة « الموناليزا » !

التنمية في الوطن العربي



● طارق حامد ـ السويداء عدي « ٣٠ » سوريا :

اقترح أن تتضمن المجلة في كل عدد فيها دراسة كاملة عن احد مشروعات التنمية الاقتصادية الضخمة الموجودة في الدول العربية مثل سد الفرات السد العالي ٠ الخ٠ حتى يتعرف الاشقاء العرب على أهم هذه المشاريع وعلى الانجازات العظيمة والفوائد التي تحققها في مجالات التنمية المختلفة ٠

رسائل إلى المحرر

عرفونا بقضية جزر القمر !

● محمد عبد الحليم حمودة السودان ـ كسلا ·· مدرسة كسلا الثانوية العليا ·



ابعث اليكم بشديد اعجابي بما تحويه مجلة الدوحة من موضوعات خاصة صولات وجولات الاخ الكاتب كمال سعد الذي يطير بنا كل شهر الى بقعة من بقاع العالم العربي ليطلعنا على كل طريف ومفيد · واني اشيد بصفة خاصة بموضوعه الذي نشر بعدد اغسطس الماضي تحت عنوان « السمراء المقيدة تدق ابواب الحرية » فقد شعرت تماما من خلاله بأن القضية الاريترية ليست بمعزل عن الامة العربية من المحيط الى الخليج ·· كما اقترح نشر موضوع عن جزر القمر بعد استطلاعه الرائع عن جيبوتي وأيضا نشر شيء عن ثورة جبهة تحرير مورو الاسلامية بعد فشل مفاوضات السلام الاخيرة مع الحكومة الفيليبينية ··هذه هي بعض الموضوعات المعاصرة التي نتمنى ان تتيح لنا مجلة الدوحة الوقوف عليها بالتفصيل ·

عقدة الخواجة والدورة الدموية !

● فهاد نهاد خطار ـ الاردن · الزرقاء شارع عمر بن الخطاب :



لفت نظرى وانا اطالع العدد « ٢١ » من مجلة الدوحة خبرا تحت عنوان « همسة في اذان الاباء والامهات بسبب المغالاة في المهور » كتبته معالي حمودة، ومجمل الخبر أن الحكومة الاردنية اضطرت الى التدخل في النهاية في مسألة المهور نتيجة لارتفاعها ·· وانني أؤكد لكم وانا من سكان الاردن انني لم اقرأ ولم اسمع شيئا عن هذا التدخل المزعوم كما اود التوضيح بانهاذا تزوج اردني من اردنية فان المهر لا يتعدى ٥٠٠ دينار أردني وهو رقم ليس به اية مغالاة ·

كما استسمحكم في تعليق اخر حول مقال نشر للسيد عبد الله حسين بامطرق تحت عنوان « أشهر العظماء » يصر فيه كاتبه أن وليم هارفي هو مكتشف الدورة الدموية رغم كل الضجة التي قامت حول هذا الموضوع في العدد «١٤» من مجلة الدوحة والتي اكدت ان مكتشفها الحقيقي هو علاء الدين ابو الحسن علي بن حزم (بن نفيس) وهو من علماء العرب · فلماذا هذا الاصرار ··أهي عقدة الخواجة اذن ؟

صححوا هذه المعلومات فهي تتعلق بحياة الإنسان

خريطة للوطن العربي

●احسان عبد الامير رزوقي مجيد ـ العراق · محافظة واسط قضاء الحي مدرسة بن جبير للبنين·



اقترح تخصيص باب للجغرافية تنشر فيه عادات كل قطر من وطننا الكبير وأهم المدن الموجودة فيه ومساحته وموارده مع نشر خارطة لهذا القطر · وياحبذا لو بدائم بدولة قطر ، على ان تصاحب تلك الدراسات مجموعة من اللقطات المصورة وبعض الجداول الاقتصادية التي توضح الدخل والانتاج والصادر والوارد وغير ذلك من الامور الهامة ·

لماذا أصحح الخطأ

● موفق السيد حسين ـ كلية الطب ـ جامعة المنصورة ج· م· ع



ورد في مسابقة الدوحة عن شهر إكتوبر عام ١٩٧٧ سؤال عن عدد كريات الدم الحمراء في المليمتر المكعب ·· وتضمنت ثلاث اجابات يختار القارىء منها الصحيحة ولكن للاسف فان الارقام الثلاثة لم يكن بينها الرقم الصحيح ··

والارقام الصحيحة هي ما يلي :

١ ـ ٥ الى ٥ر٥ مليون كرة لكل مليمتر مكعب في الذكر البالغ·

٢ ـ ٥ر٤ الى ٥ مليون كرة لكل مليمتر مكعب في الانثى البالغة·

فاذا نقص الرقم في أي من الجنسين عن ٤ مليون لكل مليمتر مكعب فان ذلك يعتبر حالة انيميا **Anaemia** وعلى ذلك فالارقام الثلاثة المطروحة كلها تعبر عن حالة انيميا · ويرجع نقص عدد كرات الدم الحمراء في الانثى عن الذكر لما يلي ··

● الدورة الشهرية للانثى تستنزف جزءا من دمها ·

●التأثير المعاكس لهرمونات الانثى على عملية تكوين الكرات الحمراء وهذه العملية تحدث في نخاع العظام ··

لذا رأيت من واجبي تصحيح هذه المعلومة التي تتعلق بحياة الانسان مباشرة ·

انشروا روايات جديدة للطيب صالح



● الزبير محمد نور سليمان · جدة ـ شركة بتروستار ·

لم أتصور ان تنتهي رواية الطيب صالح « مريود » بهذه السرعة في أربع حلقات فقط · فالطيب صالح روائي لا مثيل له في الوطن العربي ينفرد باسلوب رائع كانه الشعر ينقلنا من عالم الواقع الى عالم تحلق فيه الاحلام نتمنى عادة الا نصحو منه ·· حبذا لو استمر الاستاذ الروائي في نشر روايته الاخرى في مجلةالدوحة اولا ليضفي عليها الرونق والجمال ثم ليتيح لاكبر عدد من القراء في كل من المشرق والمغرب العربيين متابعة ما يكتب بسهولة ويسر ·

القوالب الثابتة تعيدنا الى عصور الانحطاط اللغوي !

أؤيد وأختلف !

● مختار محمود غندور الخرطوم السودان ·



كتب الاستاذ درويش مصطفى الفار مقالا تحت باب « اضغاث احلام » نشر في اكتوبر ١٩٧٧ بعنوان على هامش مهرجان دمشق للاغنية العربية يدعو فيه الى عدم نشر او اذاعة اي عمل يكتب بالعامية لاي قطر عربي · وانني أؤيد الاستاذ الكريم في دعواه هذه اذ ان بعض الاعمال المسرحية والشعرية والقصصية يصيبها بعض الاسفاف والقصور في اللفظ والمعنى بل واتفق معه في فرض رقابة ولجان لها من الدراية والعلم ما يمكنها من تمحيص هذه الاعمال واخراجها بالصورة المطلوبة ·

ولكني أختلف اختلافا كليا مع الاستاذ درويش في فرض اللغة العربية الفصحى ليعبربها المبدعين ·· اذ ان الابداع هو شيء صادر من الوجدان فاذا وضعنا لهذا الاحساس قوالب ثابتة ليتشكل عليها نكون قد عدنا بالادب الى عصور الانحطاط اللغوي حيث الاهتمام باللفظ أكثر من المعنى ·· بل يجب أن يترك المبدع ليخرج أعماله بالطريقة التي يعتلج بها وجدانه وشعوره ··

حول تثقيف المرأة لا ترجيلها

● طلحة عبد الكبير ـ ٣٢ زنقة مينا كوك ـ سطحات ـ المغرب·



اثار الدكتور حافظ الجمالي في مقاله تحت عنوان «تثقيف المراة لا ترجيل المراة» موضوع لا شك خطير خاصة ونحن دول اسلامية ارتفع في بعضها أصوات تنادي بحرية المراة ·· ولكن لي بعض الملاحظات أحب أن أوضحها وتتلخص في ان نترك للمرأة حرية السفور او التحجب فليست كل سافرةغير متزنة والعكس صحيح كما وان ازالة قشرة الليمون لن يغير من مذ قها شيئا ·· ايضا خروج اللؤلؤة من صدفتها لن يؤثر على كونها لؤلؤة· كما طرح الكاتب في الفقرة الثانية سؤالا حول تغير صورة الحياة وهل حدث فعلا ام لا ؟ ·· طبعا حدث ذلك فكل دقيقة تأتي لنا بجديد حتى لو لم تخرج المرأة للحياة العملية ·· فالتطور سنة الحياة والروتين عدو الانسانية الاول ·· وفي النهاية يهاجم الكاتب ترجيل المراة اي اضفاء بعض الصفات الوظيفية عليها من الحرص على المنفعة والانانية ·· وهذه الصفات ليست قاصرة على الرجل وحده منذ أول البشرية فالمرأة أيضا انسان سواء خرجت للعمل ام لا بها نفس العيوب التي قد توجد عند الرجل·

من الاتجاهات المسمومة

● ابو العلاء عبد المنعم الزوي طرابلس ـ ليبيا ·



يطيب لي ان ارفع لكم اعجابي اللامحدود بمجلة الدوحة التي تعتبر بصدق دوحة العرب يجدون فيها غذاءهم الفكري والروحي من خلال الموضوعات القيمة التي تنشر فيها والتي تخدم حركة الادب في الوطن العربي الكبير ·· كما انتهز هذه الفرصة لاشكر الاستاذ محمد جابر الانصاري على زاوية رايه القيمة التي نشرها في عدد اكتوبر بعنوان من المسالة الشرقية الى الشرق الاوسط ·· وكيف ان ازمة الشرق الاوسط لم تبدا بهزيمة يونيه عام ١٩٦٧ ولا بقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ولا بوعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧ ولكن ذلك يرجع الى ثلاثة أرباع القرن الحالي حين طالب كامبل بينزمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ بزرع جسم غريب في قلب هذه الامة العربية يكون عازلا عن التقاء جناحيها ويشتت قواها في حروب مستمرة ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه ·· حبذا لو عرفت ذلك وتفهمته جيدا الشعوب العربية حتى يمكنها عن طريق الوحدة والقومية العربية فقط صد هذه الاتجاهات المسمومة ··

كنت أتمنى أن يكتفي الكاتب بنقد العادات والتقاليد المستوردة التي لا تتلاءم مع طبيعة مجتمعنا!

لا نطالب بالتخلي عن التراث

● هايل القنطار ـ رئيس نادي الفروسية بالسويداء · سوريا·



استوقفتني مذهولا كلمات الاستاذ علي سيار « الخجل من التاريخ » وتخيلت ساعتها ان ابن خلدون ماثلا امامي مشدوها لما يسمح من انه في عصور الانحطاط فقط يلبس الناس لباسا غير لباسهم ويسكنون بيوتا غير بيوتهم ويتكلمون لغة غير لغتهم » ·· فهل نسي كاتب المقال ان الثقافة عملية متكاملة وان التطور الحضاري لابد وان ياتي على السكون كما ياتي على الفكر وانه عملية اتصال وامتزاج وتلاقح وانتشار تشترك فيه الوحدات الانسانية بمجموعها حيث التغير في المجتمع هو التغير الظاهر للسلوك الانساني ·· اليست البيوت العربية القديمة (عدا الآثار منها) ، مجتمعة وفقا للمصادفات وعلى هوى الانانية ؟ الم يكن للزيادة المضطردة في عدد سكان المدن على رقعة محدودة من الارض أثرا في تطور اساليب الهندسة والخدمات العامة والاجتماعية والتربوية ··· الخ الم يكن لتغير الانشطة الاقتصادية في المجتمعات تاثير على سكنها ومسكنها وملبسها ·· ان التغير الاجتماعي يقتضي بالضرورة تغيرا في العادات والتقاليد وتغيرا في المعيشة والتفكير ·· اننا لا نطالب بالتخلي عن كل تراثنا السابق والا لاصابنا ما اصاب الغراب في مشيته بل نطالب بتغيير البالي والمحافظة على الصالح وما اكثر الصالح في تراثنا ·· صحيح ابقت اوروبا على قصر باكنجهام وبرج لندن وكاتدرائية نوتردام في باريس وكوليزة روما واكربول اثينا وغيرهم ولكنها في نفس الوقت استغنت عن الجزء الاكبر من مدينة « بريمن » الالمانية القديمة ـ التي اشرت اليها ـ لتقيم عليها مصانع التبغ والجوت وأفران الفولاذ العالية · كنت اتمنى ان يكتفي الكاتب بنقد العادات والتقاليد المستوردة والتي لا تتلاءم وطبيعة مجتمعنا فيركز على اللباس والرطانة في الحديث ولعب القمار والفردية المفرطة ··· وغيرها الكثير ·

اكتبوا عن مشاهير الرياضة !

● جواد كاظم محمد الحسون
حي ٧ نيسان محلة ٧٣٨ زقاق ٤٥ بغداد



لاحظت أن باب الرياضة في المجلة يتطرق الى لعبة معينة موضحا ابطالها وقواعدها بالاضافة الى نبذة عن رياضيين مشهورين · حبذا لو تطرق ايضا الى اخبار الرياضة في العالم خلال شهر والى اهم الارقام العالمية في العاب السباحة والميدان ·· بالاضافة الى اللقاءات الدولية لكرة القدم ونبذة عن بطولات العالم في هذه اللعبة ·

السرقات الادبية ·· قضية هامة

● عبد الحميد ناصر حمزاوي
١١ شارع معمل السكر · جاردن سيتي · القاهرة :



قرات في الدوحة في عددها الصادر أول اكتوبر ١٩٧٧ مقالا حول السرقات الادبية تحت عنوان « هل هناك ادباء مجهولون وراء قصص تيمور ومسرحيات شوقي وعزيز أباظة ؟! » للكاتب رجاء النقاش · والكاتب هنا يفجر عدة قنابل أدبية سيكون لدويها شأن كبير مع الايام ·· اذ انه يعرض في مقاله أمثلة للشائعات التي تنتشر حول بعض السرقات الادبية مثل قصص محمود تيمور وشوقي لا التي ذكرها الكاتب عباس خضر في كتابه « خطى مشيناها » · أيضا شائعة سرقة عزيز اباظه وابراهيم ناجي لشعر أحمد محرم والتيجاني يوسف بشير· وانا هنا أؤكد أنه ان صحت هذه الشائعات نكون أمام قضية خطيرة تستحق مناقشتها على مئات الصفحات في جميع مجلاتنا العربية · لذا نرجو من مجلة الدوحة أن تستحث الاحياء ليتكلموا ·· ليوضحوا الحقيقة ·· كل الحقيقة وهذا ليس تجريحا او تشهيرا بكبار الادباء المذكورين ولكن لتبيان الحقيقة امام الله والتاريخ · كما وأرجو من مجلتي الغراء أن تنشر شعر أحمد محرم وعزيز أباظة واحمد مخيمر لكي نميز الفرق بينهم في الاسلوب ، وليكون القارىء حكما أيضا في هذه القضية التي اندلعت على صفحات الدوحة ·

نرحب بكل انتاج جيد



● حرم المهندس احمد خليفة شارع الدكتور محمد بدير كليوباترا · الاسكندرية ·

حازت اعجابي الشديد مجلتكم الدوحة· وبما انني اديبة وشاعرة فيكون لي الشرف لو وافقتم على اشتراكي في تحرير المجلة عن طريق المراسلة ·· وانا على اتم استعداد لارسال بعض انتاجي المسجل هنا بمصر ·· وفي النهاية اشكر لكم حسن اختيار الموضوعات وطريقة معالجتها ·

● المجلة ترحب بكل انتاج جيد ·· ونحن في انتظار ما تبعثين به من كتابات ·

لماذ البعد عن الجوهر ؟

● محمد غالب سالم انصاري مشهد· بناية النور حلب سوريا·



لفت نظري وانا أطالع عدد سبتمبر من مجلة الدوحة صورة فوتوغرافية لقبة مسجد يقام حاليا في لندن يقول مرسلها ان هذه القبة سوف تكون من الذهب الخالص وان المسجد يتكلف بناؤه اربعة ملايين من الجنيهات دفعتها الدول العربية·

فهل لي ان اتساءل ·· امن الاسلام وشعائره ان تكون قبة المسجد من الذهب الخالص علما بان الاسلام حارب البذخ والبهرجة والتبذير ؟ وحارب الانفاق غير المرشد كما حارب مظاهر الترف والاسراف ·· اما كان أولى بواضع تصميمه - وهو انجليزي مع الاسف مع ان الدول العربية بها معماريين عالميين - أن يزخرف قبته بزخرف على الطراز الاسلامي كقباب جوامع القاهرة العظيمة ·· على ان تنفق الدول العربية التي مولت بناء المسجد ما تبقى من ذلك في بناء مساجد اخرى في الدول الافريقية حيث الاسلام يلاقي حربا شعواء من قبل الارساليات المختلفة ؟

انني لا اعتقد كما يتفق معي القراء على ما اظن أن القبة الذهبية لن تهدي أحد الضالين أو تاخذ بيده الى طريق الحق والهداية ·· فالاسلام يحتاج الى عمل وليس الى فخفخة كذابة !

الرسائل تتوالى حول ما كتبته قارئة عن حق المرأة في العمل !

مطلوب رأي المرأة !

● حسين على أحمد / العراق نينوي حي الصحة

● رمضان حسين عبد ربه الحمام · محافظة مطروح · جمهورية مصر العربية ·

● خالد عبيد / ١٥ نهج سيدي أبي الحسن صفاقس · الجمهورية التونسية ·



ثلاثة رسائل وصلت المجلة من القراء الثلاثة تعقيبا على ما كتبته الاخت السودانية فاطمة عمر عبد الله في عدد سبتمبر من مجلة « الدوحة » حول حق المرأة في العمل·· الرسالة الاولى تتفق مع ما كتبته الاخت فاطمة ان الاسلام قد أعطى للمرأة حق العمل ولكنه يناقشها في كيفية الذهاب الى العمل في احترام واحتشام ووفق ما ورد في تعاليم الدين الاسلامي فالعمل شيء مقدس ·· وهو شرف ·· « ومن لا عمل له لا شرف له » ولكن هذه البدع التي وصلت الينا من الدول الغربية كالسفور وتعرية الجسم وحسور الرأس والمبالغة في التزين مما يحد من نشاط العاملة اثناء عملها ·· كما يعرض الرجال من حولها الى الفتنة · وفي النهاية فاني اذكر الاخت فاطمة والاخوات العاملات في كل مكان عربي بقول الله عز وجل « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى· » أما قول الكاتبة بان العمل هو الطريق الوحيد أمام المرأة لاثبات وجودها

فانني أسالها : أليس دورها كزوجة ترعى بيتها وتسهر على راحة اسرتها وكأم تربي أجيالا قادمة كافيا لاثبات وجودها ؟

أما الرسالة الثانية فهي تعارض كاتبة المقال معارضة قاطعة في حق المرأة في الخروج للعمل ويؤكد كاتبها أن المكان الطبيعي لها هو المنزل وتربية اطفالها تربية صالحة ، وكما قال الرسول عليه السلام ·· الجنة تحت أقدام الامهات ·

وأورد كاتب الرسالة الثالثة قضية جديدة تترتب على خروج المرأة للعمل الا وهي زيادة حدة البطالة في المجتمعات التي تؤثر حتما على فرص العمالة أمام الرجل ·· هذا بالاضافة الى انعكاس اشتغالها على شئون منزلها وتنشئة أولادها ·

●● الرسائل الثلاث وصلت من الرجال ·· اين رأي المرأة في ذلك ؟

رسائل إلى المحرر

كفى ياصناع السينما !



● الصادق محمد الدومة ـ دار الصحافة / الخرطوم ص ٠ ب ١٢٢٨ « شئون المستخدمين » .

تعتبر مجلة الدوحة هي المجلة الوحيدة التي تبحث عن التراث العربي الاسلامي المجيد وابرازه بصورة جميلة ٠٠ هذه الموضوعات لها أهمية في وقتنا الحاضر لما فيها من بعث وجداني واستنارة لعقول الشباب الذي انحرف بعضه وراء التيارات الغربية الدخيلة ٠ وهذا ما يدعوني الآن الى ان اتطرق الى موضوع السينما العربية في الوقت الحاضر ٠فالمتتبع لها في الآونة الاخيرة يجدها قد بدأت تفقد مضمونها واهدافها التي انشئت من أجلها ٠٠ فالسينما هي اداة تثقيفية وتعريفية وفي نفس الوقت يمكن ان تلعب أدوارا سياسية هامة او ان تنفض الغبار عن موضوع تاريخي أو ثقافي هام وابرازه بصورته الحقيقية حتى تعرفه الاجيال التي لم تعايشه ٠ ولكن للاسف السينما العربية تهبط هبوطا واضحا متمثلا فيما تقدمه من أفلام ذات اتجاهات جنسية فاضحة مع بعدها عما يتناسب مع تعاليم ديننا الحنيف وذلك سعيا وراء الربح الرخيص ٠هذه دعوة صادقة لانقاذ السينما العربية من الهاوية التي تردت اليها والعودة بها الى المضمون والهدف الجيد ٠٠ فتاريخنا العربي حافل بالامجاد ، ويمكن الاستعانة بما يرد فيه ، أو على الاقل الهدي بمنهجها في صناعة السينما ٠٠ آمل أن يصل صوتي الى القائمين عليها في الوطن العربي ٠

لماذا اكتب لكم ؟



● آليت آلي عبد الرحمن لحسن بناية وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ٠ أغادير ٠ المغرب ٠

تشجعت وبدأت في الكتابة اليكم بعد ان قرأت الرد المكتوب في مجلتكم والمتعلق باهتمامكم البالغ بالقراء الجدد ووعدكم بنشر انتاجهم تشجيعا لهم ٠ ولا يفوتني هنا أن أوجه شكري الجزيل وأن انوه كذلك بالمجهودات الجبارة التي مازلتم تبذلونها لاحياء الثقافة العربية ايضا المساهمة التي قامت بها مجلة « الدوحة » فيتعريف أبناء المغرب العربي بعادات وتقاليد وثقافة وتراث اخوانهم في المشرقالعربي والعكس صحيح ٠

لماذا لا نتبنى دعوة لتوحيد هجاء اللغة العربية في البلاد العربية ؟

أين حرب رمضان المجيدة



● محـي الدين با بكـر محمد المسلمين ٠ السودان :

لفت نظري وانا اطالع عدد سبتمبر ١٩٧٧ مقالا تحت عنوان «معارك الابطال» فات كاتبه ان يذكر حرب رمضان المجيدة التي حطم العرب فيها اسطورة الجيش الذي لا يقهر اذ ان معارك بدر وطارق ابن زياد التي أوردها الكاتب من امجادنا وتراثنا الذي لا ينسى ولكن حرب اكتوبر المجيدة هي ايضا حاضرنا وهي القاعدة التي استعدنا بها عزيمة العربي الاصيل٠

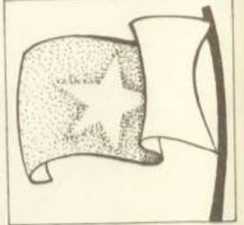
توحيد الاملاء والكتابة العربية



● علاء الدين الصغير ـ ١ شارع الانتانا ـ حلب ٠ سوريا :

دعوتي ملحة يشعر بها كل قارىء عربي دون ان يجد لها تفسيرا أو تعليلا٠ لم كل هذه الاختلافات الاملائية بين الكتابة في الاقطار العربية ، والتي يزداد عددها يوما بعد يوم والتي ترجع اساسا الى عدم وجود وحدة ثقافية حقيقية بين الاقطارالعربية ٠ ورغم أن الشعوب العربية جميعها تكتب العربية ، الا انك تجد مثلا الياء منقوطة في آخر الكلمة في كل من سوريا ، ولبنان ، وتونس ، والاردن ، وغير منقوطة في سائر الاقطار ٠ والهمزة المتوسطة تعددت اختلافات الكتابة بها بحيث اصبحت لا تحصى فكلمة مسئول تكتب الهمزة فيها على الياء احيانا وعلى الواو احيانا اخرى ٠كذلك كلمة كئوسورؤوس ٠٠ الخ لذلك فاني أقترح أن تتبنى مجلة الدوحة مسئولية توحيد هجاء اللغة العربية تحت اشراف مختصين في ذلك ٠٠ أيضا تبني الدعوة لتوحيد الكتابة بها بين سائر الاقطار العربية ٠٠ كما وأقترح كتابة المصاحف باملاء موحد يكون متعارفا عليه في جميع أقطار الوطن العربي ، فقد رأيت المسلمين غير العرب يحارون في قراءة المصاحف المكتوبة باملاء يخالف قواعد الاملاء التي تعلموها !

حقيقة قبائل العيسى !



● وداد على محمود عرب - الخرطوم بحري السودان .

قرأت في مجلة الدوحة بالعدد « ٢١ » (سبتمبر ١٩٧٧) مقالا رائعا للاستاذ كمال سعد بعنون « جيبوتي رحلة الحرية أمام بوابة الدموع » جاء فيها تحت عنوان الحدث الهمام ·· « المعروف ان قبائل العفر والعيسى يجمعهما اصل واحد منذ وصول الهجرات الاولى من الجزيرة العربية وشطري اليمن واختلاطهم بالقبائل الحامية ليطلق عليهم على مر التاريخ قبائل الدناكل · وليسمح لي الكاتب هنا ان اصحح هذا الخطأ التاريخي · فقبيلة عيسى احدى القبائل الصومالية الاصيلة تعيش على امتداد الساحل الصومالي وذلك باعتراف الكاتب الذي ذكر في نفس الصفحة ان وجودها يمتد لمسافة ٦٠ كيلو مترا على امتداد جيبوتي مع الصومال · كذلك فمن المعروف ان القبائل الصومالية عادة تسمي نفسها باسماء اشبه بالاشخاص مثال ذلك ·· عيسى موشى - جبريل ابكر - اسحاق - موشى عرى - موشى عبد الله - ميكاهيل ·· الخ

وعلى ذلك يتضح انه لا توجد هناك اية صلة بين القبيلتين تجمعهما الا الاسلام والاستيطان في مكان واحد ·· وأخيرا فمهما قيل ويقال عن قبيلة عيسى فان ذلك لن يمحو المادة السادسة من الدستور الصومالي او ان ينتزع الضلع الخامس من النجمة المشهورة التي تتوسط العلم الصومالي وأوجادينا أعظم دليل على ذلك

هدية سنوية للقراء



● فوزي الحشيشة - صفاقس تونس

● الفاتح بشير حمدين مدرس / بانيت الابتدائية · ودمدني السودان :

يقترحان أن تخصص المجلة هدية فريدة من نوعها سنويا للقراء مع نهاية كل عام أو على الاقل أن تصدر عددا ممتازا مع نهاية كل سنة يزيد عدد صفحاته عن الاعداد العادية التي « تلتهم ما يكتب في صفحاتها في أيام قلائل ونظل باقي الشهر في انتظار صدور العدد التالي » ·

هل اجد « مريود » فى كتاب ؟



● مصطفى قناوي - مطار الخرطوم · سودانير السودان :

اشكر بالفخر والاعجاب الكاتب الكبير الاستاذ الطيب صالح على روايته «مريود» اذ أشعر وأنا أقرأ هذه الرواية انني اعايش قصتها واحداثها قرب النيل وتحت أشجار النخيل ·· وفي النهاية أسأل هل صدرت هذه الرواية في كتاب أم لا ؟

● ● مريود لم تصدر في كتاب حتى الآن ·

عشت قرب النيل وتحت اشجار النخيل في رواية الطيب صالح

دراسات عن النفط العربي



● عبد الفتاح ساسي - نهج الطيب المهيري · بنان · الجمهورية التونسية :

اطالب المجلة ان تتفضل مشكورة بنشر دراسات في الجزء المصور منها حول الذهب الاسود : تلك الثروة العربية الثمينة · على أن يكون هذا البحث شاملا لكل المراحل التي يمر بها النفط حتى ينطلق بالاقتصاد العربي من الانحطاط والتدهور الى الانفتاح والرقي ·

هل تعلم

ان جبن الروكفور هو أحد أنواع الجبن نصف الجافة المعروفة لونها ضارب الى الخضرة الداكنة وتتكون أساسا من العفن المعروف باسم (بنسيليوم ركفورتي) القوية الطعم والرائحة · أحسن انواعه ما يصنع من لبن الغنم ويسوي في كهوف ركفور بفرنسا· وتشبهه انواع أخرى تصنع بنجاح من لبن البقر ، كما في الدانمرك أو يمزج لبن الجاموس والبقر كما في مصر · ويغلف قرص الجبن عادة برقائق من الالومنيوم ·

د. محمد عثمان ابو ساق

الطريق الى..

تضامن عربي.. افريقي

يرجع الاهتمام العالمي بالمنطقة العربية كمركز ثقل استراتيجي الى ما قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ – ولكن قد تمثل فترة ما بعد ١٩٧٣ مرحلة الجدية والاهتمام باستمرار هذه العلاقات الا انه من الاهمية بمكان ان نلاحظ البعد الزمني للعلائق العربية الافريقية ٠ولقد

كتب السيد / جمال محمد أحمد مطولا في العلاقات بين أفريقيا والعالم العربي ، الى جانب القرب الجغرافي والاستراتيجي لهذه المنطقة ككتلة واحدة يرتبط بعضها بالكتلة الاسيوية ، وتنفتح في عدة حدود على بحار هامة فهي منطقة متداخلة من خلال الهجرات والتبادل التجاري والاحتكاك الحضاري ٠



- التداخل من خلال الهجرات والاحتكاك الحضاري
- برزت أجيال كنتيجة للتمازج العربي الافريقي
- ما هي السمات الأساسية للصلات العربية الأفريقية؟
- محاولات الاستعمار لتقويض العلاقات العربية الافريقية !

العرب ·· رواد

ولقد كان للعرب وجود في افريقيا في شكل هجرات عربية وتبادل تجاري بل كرواد لحركة الاستكشاف والدراسات الجغرافية والتاريخية ودراسات العلوم الانسانية الى جانب المهام الاساسية في التبشير الديني وكان للافارقة وجود في المناطق العربية وآثار حضارية وثقافية الامر الذي كيف الانسان العربي الافريقي على ارض افريقيا اذ برزت أجيال كانت نتيجة للتمازج العربي الافريقي هي التي تحملت عبء قيام وتكوين المجموعات السياسية، وبلورة مجتمع مؤسسات الدولة الحديثة في أفريقيا كما يظهر ذلك في نشاطات « تبو - تب » في شرق افريقيا « والزبير ود رحمة » « ورابح فضل الله »في أواسط السودان ، ونشاطات « عمر الطال » « وعثمان دانفودة » ومن لف لفهم من عناصر المولدين الذين رفعوا رايات التمازج الحضاري العربي - الافريقي وعملوا على ترسيخه من خلال الروح الاسلامية والاجهزة السياسية ومؤسسات الاقتصاد والاجتماع المتعددة· وهكذا تتضح أمام أعيننا السمات الاساسية للصلات العربية الافريقية الازلية ومدى اصالتها · ومن هنا نستطيع ان نتفهم ضرورة ترسيخ هذه العلاقات والتنبيه الى محاولات الاستعمار العديدة لتقويضها واستبدال هذا المناخ العربي الافريقي بمناخ موال للثقافة والحضارة الاوروبية الراسمالية لترسيخ التنافر وتوسيع الشقة بين العرب والافارقة ·

مرحلة الاستعداد

ولعل الفترة قبل ١٩٧٣ تمثل مرحلة استعداد الدول العربية والافريقية وتركيزها بطبيعة الحال على حل مشاكلها الداخلية وبناء مقومات الدولة بكيانها الاجتماعي الخاص الامر الذي انعكس واثر على علاقاتها الاقليمية ، ومحاولاتها في الوحدة الافريقية والوحدة العربية وفي العمدداخل مؤسسات كمنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة جامعة الدول العربية التي يتضح في كل منها وعلى امتداد فترة زمنية طويلة الروح المحافظة والحركة البطيئة في الوحدة والتضامن · الا ان فترة ١٩٧٣ كما تبدو بحق كمرحلة جديدة اكثر ايجابية ازاء التعاون والتضامن العربي الافريقي ، ذلك انها مرحلة تمثل قمة التحدي والصراع بين هذه المنطقة والعالم الغربي سياسيا وعسكريا واقتصاديا · وهي مرحلة النضج والوعي بابعاد قضايا التحرر في المنطقة العربية الافريقية وضرورة الانفلات من قيود الاستعمار الجديد مع الشعور بالغيرة ازاء ممتلكات المنطقة وقدراتها في ثرواتها البترولية والطبيعية وأهمية هذه الثروات بالنسبة للاستراتيجية والتفوق المادي الغربي - الامر الذي اتضح في قدرات وايجابيات التضامن العربي الافريقي وخطورته كقوة ثالثة . وبالتالي ضرورة المراجعة والتغير في العلاقات الدولية على المستوى السياسي وفي النظام الاقتصادي الدولي على المستوى الاقتصادي لتصبح هذه العلاقات الاقتصادية والسياسية لصالح الأسرة الدولية جميعها · ومن هذا الوعي تتأكد لنا خصائص التعاون العربي والافريقي في مرحلة ما بعد اكتوبر ١٩٧٣ ·

بعض الهزات !

ولقد اتضح ان العلاقات العربية والافريقية مع امتداد جذورها ومع رسوخها على أساس تمازج الانسان العربي والافريقي الا انها تعرضت لبعض الهزات التي جاءت اساسا من مخططات ومؤسسات الاستعمار وهذه المخططات قد تفهمها العرب والافارقة جميعا وبدأ العمل على مواجهتها وازالتها على امتداد ساحة التحرر السياسي والاقتصادي ·

غير ان هناك عدم تفهم العرب لافريقيا وعدم تفهم افريقيا للعرب بالقدر المطلوب وذلك لغيبة المؤسسات العلمية المتخصصة في مواجهة النشاط الاستعماري المعادي للعرب وسط الافارقة وللافارقة وسط العرب ولتاخر الوجود الدبلوماسي للعرب في افريقيا وللافارقة وسط العرب لفترة طويلة خلا فيها الجو للنشاط

الطريق الى..
تضامن عربي .. افريقي

● ضـــــرورة إنشاء مؤسسات وطرق اتصال متعددة حسب مقتضيات التطورات الحالية

الدبلوماسي الغربي والاسرائيلي في كل من المنطقتين .

... والادعاءات !

ويهمنا في هذا المقام التصدي لما تروجه الصحافة الغربية ضد الدول العربية المنتجة للنفط بانها مسئولة عن مشاكل التضخم العالمي ومثل هذا الحديث والتهم يرجع لفوارق عائد الدخل البترولي الضخم عند الدول العربية المنتجة للبترول بالمقارنـة مع ضعف الدخول والموارد عند اغلب الدول الافريقية ، وفي هذا الاطار يدور الاتهام حول مسئولية العرب المنتجين للبترول عن التضخم وآثاره على البلاد الافريقية الصغيرة . كما ان هنالك حديثا عن احجام رؤوس الاموال العربية عن الاستثمار في افريقيا لعدم الاستقرار السياسي وعدم ملاءمة القوانين التي تحكم الاستثمار في البلدان الافريقية وهنالك أيضا اتهام بتحيز رؤوس الاموال العربية المستثمرة في افريقيا لصالح الدول الافريقية الاسلامية والعربية بصفة خاصة ويلاحظ ان هذه مشاكل واتهامات يمكن ردها في اغلب الاحيان ، ذلك ان اتهام العرب المنتجين للبترول بالتسبب في التضخم اتهام باطل اذ ان النظام الاقتصادي العالمي بدأ يعاني ويضطرب قبل الزيادة في اسعار البترول بوقت طويل ومعاناة الدول الافريقية الصغيرة والفقيرة جاءت اساسا من الارتفاع الجنوني لاسعار السلع المصنعة والمستوردة من أوربا - وفي الفارق الضخم بين اسعار السلع واسعار المواد الخام المصدرة من الدول الافريقية الفقيرة بالمقارنة مع اسعار السلع المصنعة من هذه المواد والمستوردة من الغرب الصناعي ولهذا ينبغي الاخذ بحتمية بناء نظام اقتصادي جديد يحفظ مصالح شتى الاطراف .

من هذا تاكدت الخلفية الحضارية والثقافية والمصير المشترك للدول العربية والافريقية ويبقى بعد ذلك ضرورة تدعيم العلاقات العربية - الافريقية مستقبلا .

أرضية مواتية

● أولا .. يمكن تدعيمهـا من خلال تنشيط قنوات الاتصال والتفاهم واقصد بهـا مرحلـة النشـاط غير الحكومي لمؤسسات التعليم والمعاهد والجامعـات ولقاءات الاسـاتذة والطلاب والتعـارف والتضامن بين المنظمات الشعبية والمهنية والاتحادات النقابية الافريقية والعربية حتى تتوفر ارضيـة مواتيـة لترسيخ العـلائق والصلات السياسية والاقتصادية على مستوى الاجهزة الرسميـة وغـير الرسمية .

● ثانيـا .. معالجـة الضعف والخلل في المنظمات الاقليميـة التي نشات بين البلدان الافريقية كمنظمة الوحدة الافريقية ومثيلاتها في البـلاد العربية كمنظمة جامعة الدول العربية لنتمكن من مواجهة القضايا المطروحة على الساحة حاليا - خاصة وان كلا



من هاتين المنظمتين قد قامت على اكتاف جيل من المحافظين وتبلورت مؤسساتها متاثرة ومتخوفة من المساس بالوضع القائم واحترامها لسيادة انظمة هذه البلدان في وقت تعصف فيه بشدة رياح المتغيرات وفي هذه المنطقة بالذات . ولعل جامعة الدول العربية قد نشات في ظروف كيفت نمو مؤساستها بشكل تقليدي ومحافظ لا يرقى والتزامات وواجبات المرحلة الحالية كما هنالك الى جانب مراجعة هذه المؤسسات ضرورة انشاء مؤسسات وطرق اتصال مقتدرة حسب مقتضيات التطورات الحالية ـ وهناك ضرورة التنسيق والاتصال بين اجهزة منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية لترسيخ الشعارات المرفوعة الآن وبصفة خاصة شعار التضامن العربي ـ الافريقي .

● ثالثا .. لا بد من تفهم المتغيرات الدولية الحالية في مجال العلاقات الدولية من داخل المنظمات وضرورة ربط كل ذلك بحركة التحرر الدائرة في البلاد العربية والافريقية حتى تتمكن الشعوب المتاثرة بهذه القضايا من مثل دول العالم الثالث في أسيا وامريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز من التاثير على حركة التغيير هذه حتى تجيء في صالح الشعوب المتحررة .

● رابعا .. لا بد من ربط هذه المؤسسات وهذه الصلات العربية ـ الافريقية بحركة التجديد والمتغيرات الداخلية في البلاد العربية والافريقية وتعزيز التضامن بينها من منطلقات هذه القاعدة التقدمية كاساس للتعاون وربط حركة الكفاح العربي والافريقي للتحرر بحركة وكفاح الشعوب الافريقية في امريكا والبحر الكاريبي بل بكل الاقليات السوداء التي تعيش في البلاد الاوروبية في أوضاع غير متكافئة مع الحريات الاساسية بغرض خلق علاقات ووضعيات انسانية جديرة بالاعتبار لانسان افريقيا والعالم العربي اينما كان وفي كل هذا تصحيح للعلاقات الانسانية على امتداد العالم بين الشعوب .

من هنا تتفتح عيوننا على اهمية اللقاءات العربية والافريقية على المستوى الرسمي والشعبي والمهني .

د. محمد عثمان ابو ساق

الاسماك والزلازل

يدرس علماء الزلازل اليابانيون سلوك السمكة القط التي تقول الاسطورة انها تصاب بالجنون حينما يكون الزلزال وشيكا .. وتفيد المعلومات ان اهتزازا ارضيا قد يحدث قريبا على الشاطىء الباسيفيكي لليابان وقد بدأت البحوث لتحديد الوسائل الكفيلة باستخدام الاسماك للتنبؤ بحدوث الزلزال ويقول الباحثون ان أسماك القط تتميز بحاسية خاصة لتغييرات التيار الكهربائي الارضي التي تبدأ خلال المرحلة الاولى من الزلزال. وقد صنع أحد هؤلاء الباحثين جهازا لتسجيل حركات السمكة القط التي احتفظ بها عنده كما قامت مصائد الاسماك البلدية في طوكيو بانشاء أربعة أحواض سمكية لمراقبة حركات هذه الحيوانات .

... وتمهل القطار قبيل مدينة المنصورة . ولم نكن ندري السبب . ولكن نظرة منا الي الطريق الزراعي الموازي للسكة الحديد ، أطلعتنا على أن حادثا قد وقع شاهدنا من خلال نوافذ القطار كأن أغطية من ورق كثير كورق الصحف قد وضعت لتخفي شيئا اتضح بعد ذلك أنها جثة . وكانت فجيعتنا كبيرة عندما علمنا من مفتش القطار أنها جثة « ...... » و ...

القارىء على موعد العدد القادم مع :

توفيق الحكيم



في : ذكريات حول قصة

علي سيار

نقطة حبر



مشوار السموم يبدأ بالأولى

في فنلندا صدر قانون اضيف (التدخين) بموجبه الى قائمه الاعمال الجنائيه التي يعاقب عليها في حالات حددها القانون .... منها بيع السجائر لمن هم دون سن الثامنة عشرة ومنها التدخين في الاماكن العامة.

وفي السويد خصص اسبوع لمحاربة التدخين عبات فيه الدولة والافراد كل الامكانيات لنشر الوعي الصحي بين المواطنين وتبصيرهم بالاضرار التي يمكن ان تنشأ من عادة التدخين .

كل ذلك يتم في الدول الغربية التي (وردتنا) منذ عشرات السنين في شراء منتجاتها من السجائر والتبغ دون ان نتحرك نحن العرب لوقف النزيف الصحي والمالي - اذا صح التعبير - الذي نتعرض له من جراء حرق أطنان السجائر التي تردنا من كل انحاء العالم لكانما كتب علينا ان تتحول صدورنا الى مداخن حطبها شبابنا ووقودها اموالنا .

أعجب ما في الامر ليس هو سكوتنا عن ممارسة اى نشاط مضاد لوقف استيراد السجائر ، أو تقنين استيرادها ، ولكن تشجيع الاتجاه الذي يولد الرغبة لدى شبابنا لممارسة هذه العادة ... قدور السينما عندنا تكسب الالوف من ترويج تجارة السموم مقابل الاعلانات المغرية لمختلف انواع السجائر .. وعملية استيراد الدخان بانواعه في حد ذاتها تكشف مدى تساهلنا وتسامحنا في التعامل مع واحد من اخطر أدواء العصر .. !

والاعجب من ذلك - وقد لاحظت ذلك بنفسي - ان كل الافلام العربية تمارس علينا ضغطا نفسيا رهيبا لاقناعنا بأن السجائر هي الملجأ الوحيد الذي يمكن ان نهرب اليه لحل مشاكلنا .. فما من فيلم عربي لا يخرج فيه البطل علبة سجائر من جيبه ويشعل واحدة منها .. وهذا البطل اما عاشق هجرته حبيبته وهو يلجأ الى السيجارة تنفيسا عن حزنه أو غيظه .. وهو اما ضابط مطلوب منه تعقب المجرمين .. وهو لذلك - كما عودنا مخرجونا العظام - لا يستطيع ان يفكر في طريقة الجريمة الا اذا اشعل سيجارة بل وقدم أخرى لزميله .. وقس على ذلك نمط الابطال الذين لا تنفك أصابعهم تضغط على السيجارة ولا تنفك افواههم تنفث دخانها حلقات حلقات ... !

لقد تحولت عادة التدخين حتى في بعض قصص كتابنا الى (ترياق) سحري لا يستطيع بطل القصة الاستغناء عنه طالما هو يؤدي دوره على الورق في الكتاب ... !

عندما اكتشف الناس في الغرب مدى الاضرار الجسيمة التي تحدثها السيجارة في الجسم اخترعوا فكرة وضع قصاصة من الورق داخل كل علبة سجائر وكتبوا عليها : يحتمل ان يكون التدخين ضارا بصحتك فاحترس منه ... ولكن هذه الطريقة لم تجد نفعا فانه ازاء كل المغريات التي يستحدثها منتجو السجائر لا يملك المرء العادى الا ان يستسلم لعادة التدخين مبتدئا بالسيجارة الاولى على سبيل (الاختبار) .. حتى اذا لم تشبع السيجارة الاولى تعطشه الى معرفة سرها اخذ الثانية .. ومن الثانية الى الثالثة .. وحين يصل الى الرابعة يكون قد تعلم شيئا جديدا يقربه - في ظنه - الى مرحلة قريبة من مرحلة الرجولة ... خاصة وان التجارب قد اثبتت ان صغار السن هم اكثر الناس تعرضا للوقوع في براثن السيجارة وان الكبار قل ان يتعرضوا لاختبار السيجارة الاولى .. ومن هنا كانت صيحة جمعيات مكافحة التدخين : احذروا السيجارة الاولى .. !

ولكن جمعيات مكافحة التدخين لا صوت لها في بلادنا العربية .. ولذلك فان اعداد المدخنين ترتفع بشكل جنوني .. وترتفع معها بالتالي معدلات استيراد السموم .. !

اذكر انه قبل حوالي خمس سنوات مرت بمنطقة الخليج جمعية أمريكية هدفها مكافحة التدخين وكان بحوزتها فيلم يصور الاضرار التي يحدثها التدخين في جسم المدخن .. وقد رأيت الفيلم في واحد من عروضها ولكنني ما ان جئت على نهاية الفيلم حتى أنني كنت أعيش كابوسا رهيبا يطاردني باخطر أسلحة الفتك .. بالسيجارة وحلقات الدخان .. !

وفي ظني اننا لو كنا نعي حقيقة ما تحدثه السيجارة فينا (كل سيجارة تعادل ٥ دقائق من عمر الانسان) لكنا اشترينا مئات النسخ من هذا الفيلم ولاقمنا اسبوعا كاسبوع السويد لا نكافح فيه السموم من ان تتسرب الى حياتنا اليومية فقط .. ولكن ايضا نحارب فيه تجارة السموم التي راجت في بلادنا بدرجة سيكون من العسير مواجهتها ان لم نبدأ (غزونا المعاكس) منذ اليوم .. منذ اللحظة .. !



د. يوسف ادريس

بين فقر الفكر وفكر الفقر

ليتحدث أخصائيو الاقتصاد في عالمنا العربي قائلين ان مشكلة عالمنا العربي هذا مشكلة بالدرجه الاولى اقتصادية ، فائض كبير في الدخل من ناحية ، ونقص كبير في دخول الافراد والدول الاخرى من ناحية · ليقولوا اننا ـ في مجموعنا ـ شعوب مستهلكة مستوردة حتى الزراعي فيها يستورد القمح واللحم ، والبترولي فيها يستورد البترول مصنعا · ليقولوا ان كل بلد منا محاصر بالشيىء ونقيضه في آن معا · وفرة في السكان رهيبة في مصر مع قلة في الايدي العاملة الخبيرة ، وفرة في البشر وقله في الارض ، وفرة في الافواه وقلة في الانتاج· في الجزائر مثلا وفرة في الثروة الطبيعية، وقلة الى درجة الشح في الثروة السكانية ، في السودان ارض لا أول لها ولا آخر ، وماء لا أول له ولا آخر ونقص رهيب في المال اللازم والفلاح اللازم ·

ليقل الاقتصاديون هذا وربما ما هو اكثر بكثير وادق منه، وليشخصوا مشكلتنا على أنها عدم تكامل اقتصادي عربي بحيث ان الثلاثة اجزاء موجودة وبكثرة : الانسان والمال والارض بثرواتها · ولكنها اجزاء لا تزال متنافرة لا تريد أن تتحد ليتكون منها ذلك المركب العظيم القادر على ان يجعل منا (خير أمة اخرجت للناس) ·

وليقل السياسيون ما شاءوا ، السياسيون بيمينهم ويسارهم ووسطهم · اليمين ينادي بالارتباط السياسي الاقتصادي وحتى العسكري مع الغرب لحل المشكلة القومية ، مشكلة الوطن الفلسطيني والارض المحتلة ، واليسار يتفرع من النداء بالحرب الشعبية وسيلة وحيدة لتخليص العالم العربي من الاحتلال الاسرائيلي الاستيطاني والاحتلال الغربي الاقتصادي يتفرع من النداء بهذا والرفض الكامل لاي حل ما عداه الى قبول لحلول شرط ان تكون في اطار الثورية ، وشرط ان لا تكون في اطار الاستسلام لمطالب العدو ومطامحه، بل هناك يسار طلع علينا أخيرا يطالب بأن ينفض اليسار نفسه من الموضوع كله ، ويترك اليمين يجرب تجربته، ويمشي في طريقه الى منتهاه ، عساه ينجح فيما فشلت فيه الثورية اليسارية ·

وليقل علماء الاجتماع : انها مشكلة تطور ، اننا في عالم ثالث ، على رأسه هذا صحيح فحضارتنا قديمة ، وانساننا ليس ابن الامس ، وانما عمره آلاف الاعوام، ولكنا لا نزال نتخبط مع اخواننا المساكين مثلنا أهالي العالم الثالث الذين فاجاهم الاستعمار الانجليزي والفرنسي والبرتغالي والهولندي بخروجه المفاجيء المبكر أو المتلكيء· ولعلمه أنهامجتمعات تنقصها مكونات الدولة فقد عادت هي تستعين به وبزعيمته الصاروخية امريكا · خرج من النافذة ودخل من الباب ضيفا عزيزا مكرما لا يخسر مليما على جيش احتلال ، ولا يعاني أفراده من خوف القتل والثورة والهبات ·

وليقل الكتاب والفنانون اننا في مجتمع يعاني الاحباط وأننا رقصنا على السلم، واننا بينما كنا نقاوم الاستعمار كأمم وقوميات ، هانحن بعد زوال معسكراته نعود الى القبليه ، والعشائرية والابطيه ·

وليقل المؤرخون ان الاسلام كحضارة ورسالة لم يحدث الا لزمن قليل ، فالوحدة الاسلامية صنعت الفكر والحضارة ، وهزمت الامبراطوريات ، واستولت تقريبا على العالم القديم كله حين انضوى العرب وغيرهم تحت راية الاسلام الواحدة ولم يعد فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى ، وان الامة تبعثرت والحضارة تبخرتَوالعالم الشاسع الواحد تمزق حين خفتت راية الرسالة لتعود تطفح فوق السطح الخلافات من عرب يعرب ، وعرب لست ادري ماذا هكذا بالتناحر الوحشي بين ابناء العمومة والخئولة ، وحتى الاشقاء

- صحوة وسيلتها الصحافة والإذاعة ووسائل الإعلام
- المفكر العملاق .. والعمالقة المفكرون
- النقود .. أصلها فكر وازدهار الاقتصاد

انحسرت الشمس عن الاندلس وجاء المغول ومن بعدهم الصليبيون والاتراك وانتهى اعظم فصل من القصة ٠

ليقل كل منا ما يقول ، فالاقوال كثيرة ، وباب الاجتهاد في التفسير مفتوح ، ليفسر الجائع الذي يقرص بطنه الجوع ما يتراءى له من تخاريف الجوع ، وليفسر الشبعان (المبسوط كده) ما شاءت له ابخرة الشبع والشراب المتصاعدة الى مخيلة ضمنت تماما حاضرها، وضمنت تماما على الاقل مستقبلها ومستقبل اولادها ، وليكن بعد هذا ما يكون ٠

بل لا ابالغ اذا قلت انه اصبح لكل منا على حده ، لكل انسان قادر على التفكير في امتنا العربية ، اصبح لكل منهم رأيه الخاص ورؤاه الخاصة ، بل حتى من لا يملكون ادوات التفكير يفكرون ، بل ويخرجون بحلول٠ مائة وعشرين مليون رأي وحل ، حتى ابنتي نسمه (خمس سنوات ونصف) لها تحليل ورأي وحل ، فكلما رأت جيمي كارتر على شاشة التلفزيون صاحت : جيمي كارتر اهه ٠٠ جيمي كارتر أهه ٠٠

واسألها مشاكسا من يكون جيمي هذا ؟ فتقول (متأثرة بالجو النفسي الذي تحياه مع ابننا الاكبر والثانوية العامة) تقول : آه عارفاه ٠٠ مش ده اللي ح يجيب ٩٩٪ ويخش جنيف !

وقد يعتبر البعض اني اخترع نكتة على لسان نسمة ولكن لا تتصوروا كم تتمتع اجيالنا الجديدة جدا وخاصة من لديه او لديها استعداد ، كم تتمتع بقدرات عقلية وابداعية مخيفة ٠٠٠

وحين يصبح الراي ١٢٠ مليون رأي فلا يعود ثمة رأي ولا يعود ثمة قيمة لرأي ، فالرأي يستمد قوته وفاعليته من عدد المجمعين عليه ٠

جاء وقت على امتنا العربية كان مثلها الاعلى في حاكمها أن يكون ذلك (المستبد العادل) فيه وعنده تتركز وسيلتنا للخلاص كم أرقتنا الاحلام بذلك المستبد٠

بذلك المستبد العادل الذي سيجتمع رأينا في رأيه وبقوة يطبق العدالة والقانون ، بل لعل وراء هذا الحلم كثير من الثورات والانقلابات التي حدثت في عالمنا العربي وفي العقل الباطن لكل ثائر أو منقلب انه لابد ان يكون أو يحقق ذلك المستبد العادل ٠

وجاء وقت على هذه الامة راحت تحلم فيه بالزعيم الواحد أو الاوحد الذي يجمع الجماهير حوله ويجعل من ملايين الاصفار أعدادا صحيحة تقبل الجمع والتكاثر والضرب وتصبح لها فعلا فاعلية الملايين ٠ أناس كانوا يفكرون في الفرد الزعيم وأناس يفكرون في الحزب الزعيم وأناس يفكرون في الشعار الزعيم ٠٠ وهكذا ٠٠

وجربنا ٠٠

وجربت هذه الامة الزعامات أشكالا والوانا واسماء بل جربنا أحدث صيحات القيادة ، القيادة الجماعية ومؤتمرات القمة والقرارات الحاسمة التي لا رجعة فيها٠

وسوف نظل نجرب ، لاننا سوف نظل نحيا ٠

ولكن المشكلة أننا بعد لم نجرب كلمة غريبة ينظر الناس اليها دائما (وخاصة الحكومات) بريبة وبنوع من الاحساس بالارتيكاريا الا وهي (الفكر) ٠

أنا افكر فانا موجود ٠ قالها (كانت) من زمن ٠

ولكني لا اقصد ما قال (كانت) ولا أقصد الفكر بمعنى التفكير ٠

أنا أقصد الفكر بمعنى النور ٠

● الوحدة الإسلامية صنعت الفكر والحضارة .. وهزمت الامبراطوريات

أنا أقصد الفكر بمعنى الثراء الفكري الوافر ٠

ونحن أغنياء في بشرنا ، أغنياء في أرضنا أغنياء في صحارينا، أغنياء بمحيطنا المتحد الواسع الذي يحتل قلب العالم ، وجغرافيا يتحكم فيه ، وبتروليا وأرصدة يتحكم فيه بل واستراتيجيا أيضا يتحكم فيه ٠أغنياء في كل شيء بوفرة ، ولكن تفرقنا الازلي هو فقر فكرنا ٠

ببساطة شديدة تعالوا بنا في جولة سريعة خاطفة نستعرض كم ونوع الفكر المطروح في عالمنا العربي ٠ لا أقصد الفكر بذاته أو لذاته وانما أقصد الفكر كمشاعل متعددة الانواع ولكن هدفها واحد : أن تنير لمن يريد أن يفكر أو يحل أو يعرف ، الطريق الى الحل ٠

أن الذي أحدث الانقلابات الرهيبة في سياسة أمريكا الخارجية بضعة كتب ـ من بينها بالطبع كتاب كيسنجر الشهير ـ التي كانت أحدى الافكار الهينة فيه فكرة مبسطة جدا : لماذا نقاطع ونعادي المعسكر الشيوعي ، لماذا بدلا من أن نقاطعه ونعاديه لا نتاجر معه ، بل ونحيله الى سوق لبضائعنا ٠

بهذه الفلسفة الجديدة التي تخلت بها امريكا عن موقفها (المبدأي) من معاداة الشيوعية عالمية ومحلية وروسية وصينية ، الى ان اصبحت الصداقة بين أمريكا والصين ربما أشد من الصداقة التي بين أمريكا وجارتها الراسمالية المكسيك ٠

هذه افكار طرحت فكانت نتيجتها تثقيف للساسة والسياسة وتعبير للطريق ومكاسب عظمى ليس لامريكا وحدها وانما للنظام الراسمالي في العالم كله ، بل نتيجتها ان تحول الدولار من هابط على الدوام في سلم القيمه الى مرتفع ومرتفع حتى لتصبح امريكا قابضه على أقوى اقتصادين في العالم ألمانيا واليابان ومن بعدها فرنسا وانجلترا وعالمنا العربي والثالث كله ،

تجارب لازالة السمنة

في بحث اجري بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة اتضح ان شهية الشخص السمين يمكن ان تتحرك بواسطة المؤثرات الخارجية ٠٠ وذلك بغض النظر عن المعدة الممتلئة تماما ٠ وهذا على عكس الانسان عادي الوزن٠ حيث تتحكم في شهيته عوامل داخلية أهمها كمية الطعام الذي يتناوله ٠ وقد فسرت هذه الملاحظة العلمية السر في فشل الادوية التي تستعمل لهدم شهية الشخص السمين ٠٠ فهذه الادوية تعمل على الجهاز الهضمي في الوقت الذي تلعب فيه المؤثرات الخارجية دورها الهام في دفع الانسان السمين الى اكل ٠٠ المزيد ٠

ومن هنا جاءت التجربة الثانية ٠٠ لقد وضع علماء التغذية في أحد مستشفيات نيويورك الشخص البدين بعيدا عن الاطباق ذات الرائحة الشهية ٠٠ والمظهر الجذاب ٠٠ والطعم الجيد ٠٠ وهكذا عزلوه عن المؤثرات الخارجية التي تحرك الشهية ٠٠ وجاءت النتيجة المذهلة لقد انصرف عن تناول المزيد من الطعام ٠٠وتخلص من جزء كبير من سمنته ٠٠ والان ٠٠ هل انت عاجز عن تخفيض وزنك الزائد ؟

● الأقوال كثيرة .. وباب الاجتهاد مفتوح
● حتى من لا يملكون أدوات التفكير .. يفكرون

قابضة قبضة لم تحدث لامة من قبل ولا أعتقد انها ستحدث من بعد ٠

النقود أصلها فكر وازدهار الاقتصاد واصله فكر والثورة فكر والحرب فكر والسلام فكر ٠ وهناك صحيح أفكار مطروحة في سوقنا الفكري العربي مثل فكرة التعامل الاقتصادي ، ولكن وهذا هو الفارق الهائل بيننا وبين العالم الذكي الذي يفكر من حولنا ، الفكر هناك يتحول ، ما دام جديدا وصحيحا ومقنعا ،بسرعة البرق الى اعمال ، بينما الافكار عندنا تتحول الى شعارات تبقى معلقة كالنجوم في سابع سماء دونك ودون تحقيقها الفوري الفعال خرط القتاد كما قال الاقدمون ٠ بينما العطش الفكرى في عالمنا العربي تتشقق له شفاهنا وتكاد تقتلنا ظمأ فهناك عشرات القضايا التي ندركها ولكن لا نراها لان رؤيتها في حاجة لتسليط ضوء فكري عليها ، ماذا بعد جنيف وقيام الكيان الفلسطيني ، اذا لم يقم اذا لم ينعقد ، موقفنا من الدولتين العظميين أما من نظرية جديدة تحدد لنا كيف نقف المواقف ولماذا نقفها ، أين مصلحتنا٠ البترول ، هل نقوده نحن أم يقودنا هو والى اين ، وأي الطرق نسلك لاستثمار الفوائد ٠

حتى وضعنا السياسي نفسه في حاجة الى اعمال للعقل وتفكر وابتكار فكر جديد ، ذلك أنه وأيم الحق مضحك ، هناك المعسكر الاشتراكي العربي وهناك المعسكر الرأسمالي العربي ،وفي الغرب النمط الرأسمالي واحد مع قليل جداً في التعديلات والنمط الشيوعي واحد مع قليل جدا جدا من التعديلات ، أما في معسكرينا نحن فالدولتان اشتراكيتان مثلا ولكن البعد بينها أكبر بكثير من المسافة الكائنة بين أيها والدولة العربية (الراسمالية) المجاورة ٠ الناصرية في مصر شكل وفي لبنان شكل وفي الاردن أو سوريا شكل٠ الموقف من افريقيا الموقف على المدى الطويل من اسرائيل ،هل نصنع أم الارخص أن نستورد ونستهلك ؟ وما موقف صناعة تخلفت كصناعاتنا المحلية حتى لقد اصبحنا نستعمل الكبريت أو الشخاط المستورد ٠٠٠

●●

مثلي لا يستطيع في هذا الصدد الا بان يحلم ، لا بالمستبد العادل ولا بالزعيم (الملهم) وأنما أنا أحلم بمفكر عملاق أو عمالقة مفكرون ، يزيحون أستار الرؤى التقليدية ، يركنون جانبا أطنان الشعارات ، بجرأة

وقوة واقتحام يرون واقعنا ويخلقون له الحلول او على الاقل يقترحون له الحلول ٠مفكرون أغنياء لانهم عصاميون خارج الاطر والاجهزة فياويلنا اذا تركنا لجاننا واجهزتنا تفكر لنا ٠ان هذا لهو فكر الفقر المدقع بعينه ، والمشكلة اننا في سعينا للخروج من الازمات الاقتصادية والسياسية والفكرية نطرح افكارا نحاول علاج فكر الفقر بفقر الفكر حتى اذا لم يصلح الدواء حاولنا ان نأتي بفقر الفكر ليعالج فكر الفقر وهذه أضغاث احلام ، ومعادلات مستحيلة التحقيق كما هو مستحيل ايضا ان نبقى في انتظار – القائد الفكري الملهم ليخرجنا من المازق العقلي ومن ثم المازق الانساني٠ والرد الوحيد على هذا كله هو ان نبدأ صحوة فكرية أولا ٠ صحوة لا تخجل من أن تقول الحقيقة في وجه من يريدها ومن يرفضها ٠ صحوة قبل ان نموت يا حكوماتنا العزيزات ، فنحن لو متنا متم أنتم الاخرون، وعليكم أن تبقونا احياء ، حتى تبقوا أحياء ٠

والصحوة وسيلتها الصحافة والاذاعة ووسائل الاعلام ٠ وكل هذا كيف يتأتى الا بحد أدنى من الحرية ليعطي للكاتب أو المفكر حرية لن يعبث بها ٠

صحوة ليس هدفها النقد وانما هدفها الصحوة ٠٠ الافاقة من غيبوبة الدوامة ٠٠ وحتى مجرد رؤية الواقع، رؤية واضحة صريحة غير مهزوزة هي في حد ذاتها بداية أي حل حقيقي ٠

والا لماذا كان الفكر اصلا ، ولماذا افرزت البشرية مفكريها ، ان لم يكن لمواجهة الغيبوبات الفكرية والحضارية كالتي بالضبط نواجهها ؟

د٠ يوسف ادريس

رجاء النقاش

نوع مريض من الحب

هذه قصة طريفة وقعت في العشرينات من هذا القرن ، وكان بطل هذه القصة أو ضحيتها أديب من أكبر أدبائنا العرب ، وأكثرهم ذكاء وثقافة وموهبة ، ذلك الاديب هو ابراهيم عبد القادر المازنى ، وهذه القصة لها الى جانب طرافتها مغزى كبير ، لانها تكشف عن الواقع الاجتماعى والعاطفى الذى كان يعيش فيه الجيل الرائد من أدبائنا الذين ظهروا فى أوائل هذا القرن ، فقد كانت المرأة بعيدة عن مجتمع هؤلاء الادباء الكبار ، فلم يكن المجتمع العربى قد سمح بعد للمرأة بالخروج الى التعليم والعمل ، ولم يكن قد سمح لها بالمشاركة العقلية والوجدانية فى حياة المجتمع ، وعندما ظهرت فتاة جريئة واحدة هى « مى » فى الوسط الادبى المصرى فى أوائل هذا القرن ، كان ذلك ظاهرة شديدة الشذوذ ، وقد ترتب على هذه الظاهرة الشاذة أن كل الادباء الكبار فى عصر « مى » احبوها وتعلقوا بها ، وسعدت « مى » بهذه الظاهرة ، وحرصت على ألا تغضب ، ورضيت بأن تكون ملهمة للجميع ، ولكن ذلك انتهى بها الى مأساة معروفة ، فقد تعرضت للمرض وللانهيار العصبى ، وانتهت حياتها نهاية بائسة حزينة ، وذلك كله لانها كانت نموذجا « خارجا » على منطق عصرها ، ولانها حاولت أن تلغى الجانب الفردى فى حياتها لكى تصبح « حبيبة » الجميع ، وملهمة الجميع ، وانتهى بها الامر الى طريق من الالم والعذاب ووقفت على حافة الانهيار العصبى والجنون .

ولا شك أن الجيل الاول من أدبائنا كانوا يعيشون حياة مجدبة جافة من الناحية الوجدانية والعاطفية ، وأن دور المرأة فى حياة هؤلاء كان دورا محدودا ان لم يكن معدوما ، وكانت اللمسات الانثوية فى الحياة الادبية والانتاج الادبى لمسات معدومة أو نادرة ، فلم يكن أحد من هؤلاء الادباء الكبار يعرف وقع أدبه على قلب المرأة أو عقلها وذلك لان المرأة لم تكن تشارك فى الحياة العقلية العربية ، وحتى الادباء الذين تزوجوا وعاشوا حياة عائلية هادئة ، لم يعرفوا الحياة الوجدانية الصحيحة ، لان زواجهم كله كان على الطريقة التقليدية فى الاغلب الاعم ، ولم تكن الزوجة تشارك زوجها فى عمله الفكرى والادبى ، أى انها لم تكن تقرأ أو تهتم بما يكتبه الزوج ، لانها كانت تنظر الى عمله على أنه مصدر من مصادر « القوت » للاسرة ولا شىء غير ذلك ، حتى طه حسين الذى تزوج عن حب كبير ، ولعبت زوجته السيدة الفرنسية « سوزان » دورا هاما فى حياته ، عمليا ووجدانيا ... حتى هذه الزوجة كان هناك حاجز بينها وبين أدب زوجها، حيث أنها ظلت حتى اللحظة الاخيرة لا تعرف اللغة العربية التى يكتب بها طه حسين ، ونستطيع أن نستنتج هنا أنها لم تقرأ لزوجها الا ما ترجم من أدبه الى الفرنسية ، أما كبار الادباء الآخرين من جيل طه حسين فلم نعرف لهم حياة وجدانية سليمة ، ولم نعرف لزوجاتهم أثرا مباشرا فى انتاجهم الادبى أو الفنى ، اللهم الا اذا كان هذا الاثر عاما شاملا وهو : اخلاص الزوجة لزوجها وتهيئتها له ظروفا مناسبة للعمل

من هى المرأة المجهولة التى كتب لها المازنى أحلى رسائله ؟



المازني

••• أما الالهام والمشاركة العقلية والوجدانية فهى ما لم يكن له وجود الا فى حالات قليلة نادرة ، مثل حالة « العقاد » الذى عاش بعض التجارب العاطفية المتفرقة المليئة بالفشل والاضطراب •

وهذه القصة الواقعية التى كان بطلها « ابراهيم عبد القادر المازنى » تكشف لنا عن المحنة الوجدانية التى كان يعانى منها هذا الجيل معاناة قاسية ، والتى جعلت من عمل هذا الجيل وكفاحه الفكرى والادبى نوعا من النحت فى الصخور الصلبة • لقد كانوا يعملون بالهام داخلى نابع من ذاتهم ، لم يجدوا قط من يقول لهم كلمة حب أو كلمة تشجيع ، وأنا أعنى هنا بالطبع دور المرأة بالذات فى حياة الموهوبين ، ولا أعنى ما يلقاه الكاتب من نجاح لدى القراء • فاللمسة التى تضفيها المرأة على الحياة الوجدانية والعقلية هى لمسة ساحرة وخلاقة ، وقد كانت هذه اللمسة ناقصة فى حياة الجيل الاول من أدبائنا وكانوا منها محرومين •

رسالة من معجبة !

وتبدأ قصة المازنى ، يوم التقى بشاب اسمه « عبد الحميد رضا » ، وقام عبد الحميد بتسليمه رسالة قال له انها من احدى السيدات ، وأنه يعمل عند هذه السيدة خادما لها ، وقدم له بطاقة شخصية تثبت أنه خادم ، وكان المازنى قد كتب رواية بعنوان « غريزة المرأة » ، ويبدو أن هذه الرواية قد مثلت فى السينما أو ظهرت على خشبة المسرح ، وقد حاولت أن أبحث عن هذه الرواية ، وأن أعرف ما اذا كانت مسرحية أو قصة سينمائية ، فلم أعثر على الرواية حتى الآن ، ولم أعثر على شىء يدلنى على نوعها الفنى •• المهم ان هذه السيدة قد شاهدت الرواية فى المسرح أو فى السينما ، فكتبت للمازنى الرسالة التى حملها الخادم اليه ، وقرأ المازنى الرسالة فاذا بها رسالة اعجاب وتشجيع ، وكانت الرسالة موقعة باسم « فاخرة » ، وتقول صاحبة الرسالة انها أرسلتها مع « تابعها » ، والتابع هو الكلمة المهذبة التى تحل عندها محل كلمة خادم • والرسالة مليئة بكلمات الاعجاب والود نحو المازنى ، كما تقول صاحبة الرسالة انها أيضا كتبت رواية عن نفس المعنى الذى كتب عنه المازنى روايته « غريزة المرأة » وانها « لم تنشرها على الناس » وانها تبغى من رسالتها ••• « أن تأذن لى بصورة من روايتك وبعض كتب من كتبك آنس بها فى تربية مادة الادب الذى أعشقه » •

ثم تقول فى ختام رسالتها : « فهل تأذن ••• وآية اذنك أن تبعث لى بشىء من آثارك مع « تابعى » ، وقد يكون كتابى هذا ركيكا وغير معبر تماما عن روح الاعجاب الذى ملك على نفسى وأخذ بتلابيب قلبى ، وقد يكون لى خير من هذا يوم أن نتعرف أجسادا ، وأرجو أن أوفق الى ما يتناسب وقدرك السامى » ثم وقعت على رسالتها بقولها : « احداهن واسمها ••• فاخرة » •

أرقى من كل الرسائل !

وكانت هذه الرسالة التى أرسلتها فاخرة للمازنى بداية مجموعة ممتازة من الرسائل التى كتبها المازنى توهما منه أنها تصل الى هذه السيدة ، وكان تابع السيدة أو خادمها يأتى بالرسائل منها الى المازنى ويأخذ الرد •

وهذا هو نص الرسالة الاولى التى كتبها المازنى الى هذه السيدة ، وفيها نشعر أن قلب المازنى سرعان ما نبض للوهم الذى تمثله هذه المرأة المعجبة به ••• يقول المازنى فى رسالته :

« سيدتى الفاضلة : تحياتى اليك وشكرى على رسالتك الرقيقة الكريمة ، واعتذارى عن الكتابة بالقلم الرصاص فانى أولا مريض وثانيا ليس فى بيتى حبر !! وثقى أنى أقدر نبل الاحساس الذى دفعك الى كتابة هذه الرسالة ولولا أنى مريض متعب ، ويدى ترتعش قليلا من الضعف لحاولت أن أوفيها حقها من الشكر • فهل تقبلين عذرى وتغتفرين لى كل هذه الزلات ؟ أرجو ذلك • ويسرنى أن أبعث اليك بنسخة من كل كتاب

نوع مريض من الحب

توجد منه نسخ في البيت اجابة لمطلبـك ومن بواعث اسفي أن نسخ الرواية في مكتبي ، فاذا سمحت بارسال تابعك يوم السبت الى المكتب فاني اكـون سعيدا بان اقدم لك نسخة منها • ولقد شوقتني الى روايتك ولكني لا أجرؤ أن أطمع في الاطلاع عليها قبل نشرها الا اذا شئت ان تغمريني بفضلك » • وينهي المازني رسالته بقوله : « كلا • ليس في لغتك ركاكة وانها لسـليمة جدا • ومن أرقى ما عرفت من اساليب الرسائل النسوية ـ ارقى من رسالتي هذه مثلا • وسلامي اليك وشكرى الجزيل وأسفى الشديد • المازني » •

المازني يتعلق بالوهم !

على ان هذا الخطاب الاول الذي كتبه المازني كان فاتحة لعدة خطابات اخرى اكثر عمقا واهمية ، فقد بدأ المازني يتعلق بهذه المرأة او بهذا الوهم ، وظن انـه وجد « الالهام » الذي يتمناه ويحلم به في حيـاته الوجدانية المجدبة ، وانه وجد تلك المرأة الذكيـة الحساسة التي يمكن أن تطفيء ظما قلبه الى الحب ، والتي يمكن أن تدفعه الى الابداع ، وتتذوق اعماله الفنية ، وتسد النقص الوجداني الذي يعاني منه هـو وجيلـه كله ، ولحسن الحظ فان المازني كاتب وفنان صادق ، لم يتعود أن يكذب على نفسه أو على الناس ، ومن خلال هذا الصدق كانت رسائله الى هذه السيدة المجهولة التي داعبت عواطفه نوعا من « التعرية » النفسية الكـامله لحقيقة مشاعر المازني ، ولحقيقة ما كان يعانيه من جفاف عاطفي مفروض عليه وعلى زملائـه بسبب ذلك المجتمع المغلق الذي كانوا يعيشون فيه ، والذي لم تكن تهب فيه نسمة من نسمات الوجدان الصادق ، أو المشاعر الانسانية التي كان لابد منها كغذاء أساسى لوجـدان هؤلاء الادباء الحساسين ، ومن هنا فقد عـاش هؤلاء الادباء حياتهم في فراغ عاطفي أليم •

وقد أحس « المازني » في لحظة عابرة أن الحلم الذي يعيشه من خلال رسائل المرأة التي تكتب اليه ، هو حلم خادع يقوم على الوهم ، وأحس في داخله بالشك في امكانية وجود هذه المرأة ، ولكن لانه صاحب نفس طيبة سرعان ما عدل عن شكه ، ووقع في حب تلك السـيدة المجهولة التي لم يرها قط ولن يراها أبدا •••

الغازل الاعمى

ولنقرأ هذه الرسالة الجميلة التي كتبها المازني الى هذه السيدة وفيها يعبر عن شكه فيها ، ويعرى نفسـه تعرية صادقة مؤثرة مليئة بالسخرية الرائعة حيث يقول في هذه الرسالة التي تعتبر نموذجا راقيا لادب الاعترافات الذاتية الذي يخلو منه أدبنا الى حد بعيد :

« عزيزتي الآنسة فاخرة هانم أظن أنك حيرتني ، حيرتني جدا الى حد ـ لا تضحكي من فضلك ـ الى حد أني بدأت اظن أن الذي يراسلني ليست آنسة ذكيـة القلب نافذة البصيرة ، بل هي شاب داهية يكاتبني باسم آنسة ليتفكه بي ويسخر مني • فما رأيك في هـذا الخاطر ؟ أعترف لك أنه خاطر جرى ببالي من أول يوم وهذا هو السبب في التحرز الشديد الذي بدا مني في رسائلي الاولى ـ على الاقل رسائلي الاولى ـ ولكني تساهلت قليلا مع نفسي وأرسلتها على سجيتها الى حد محدود ، فهل تدرين السبب في نشوء خاطر كهذا في رأسي ؟ السبب أنني كنت وما أزال أعتقد أنه ليس في هـذه الدنيا امرأة يمكن في أي حال من الاحوال أن يعجبهـا ابراهيم المازني ، ولست اقول هذا تواضعا أو على سبيل المزاح ، ولكني أقوله لانه عقيدة راسخة مخامرة لنفسي


مي زياده

الحب والصدق والسخرية بالنفس، واخيرا كانت المفاجأة المذهلة!

مع الاسف ، وقد كانت نتيجة هذه العقيدة أنى كما خبرتك في رسالتي الماضية تحاشيت في حياتي أن أحاول التحبب الى أية امرأة ولو كانت روحي ستزهق من فرط حبي لها . ذلك انى لاعتقادى ذلك في نفسى اخشى أن اتلقى صدمة فتكون النتيجة ان تجرح نفسى فتثور فأتعذب واعذبها معى .

لا ادرى كيف يكون رأيك فى رجل هذه حالته النفسية بلا مبالغة ، وانى اقسم لك بكل ما يحلف به الابرار أنى لست كاذبا ولا متخيلا وان هذه هي حقيقة اعتقادى في نفسى وحقيقة الواقع ـ ولا شك أنها حالة شاذة . ولكن ما حيلتى ؟ وأنا أخسر بسببها كثيرا مما

يفوز به الرجال ، وارى مفاتن الحياة تتخطانى وتقع على سواى بغير سعى منه لها ، فلا أتحسر لانى رضت نفسى على الحرمان ووطنتها على أن لا تاسف على شيء .. وما اكثر ما يفوتني وأحرمه في دنياى في كل باب حتى باب المعيشة المادية ، ولكن ماذا أصنع ؟ لا شيء . صرت اتفلسف وأقول ان رياضة النفس على الزهد تتطلب قوة نفسية أكبر وأعظم من القوة التى يحتاج اليها الاقدام على التمتع بلذاذات الحياة ونعم العيش ، فهل هذا صحيح ؟ لا أدرى ، ولكنى ادرى أننى لم أطق باريس اكثر من ربع ساعة ، ولا لندن أكثر من أسبوع وأحببت الريف والبساطة ، وكنت فى رحلتى افضل أن أجوب الريف بسيارة صديق احمل فيها طعامى وأبيت أحيانا كثيرة فيها بعد اغلاق نوافذها . لقد قلت مرة لصاحبة اجتمعت بها على ظهر السفينة :

ـ يا سيدتى انك جميلة وحرام ان تلقى بجمالك بين يدى حمار مثلى لا يعجبه الا البرسيم .

هى مرارة نفسى تطفح احيانا وتقطر من اللسان أو من القلم ، ولكنى ربما كنت معذورا ولعلى كنت اكون أسعد في حياتى لو عشت فى كهف بعيدا عن الناس .

اى نعم . وقد حاولت هذا مرة وقضيت بضعة اسابيع فى جبل المقطم على أثر صدمة قوية تلقيتها من يد القدر ـ وكنت أشرب الماء بحفنتى من كفى وآكل من شبه ماجور من الطين فهل تصدقين .

ونفعنى ذلك فعدت الى الحياة بعزم جديد ونشاط كان مفقودا . كتبت هذا لاشرح لك جانبا من شخصيتى السخيفة ، ولست أعرف هل هى مزدوجة أو مثلثة ولكنى اعرف أنى . مثل غازل أعمى جيء له بخيوط وقيل


طه حسين


العقاد

له اغزلها . فتناول الخيوط وراح يعمل وانه ليعلم أن للخيط مذهبا ولكنه لا يرى طريقه ، بل يتحسسه ، وقد تثور به الرياح فتفلت الخيوط من كفيه . أنا ذلك الغازل الاعمى الذى جاءت به الحياة وقالت له اغزل ... وقد نظمت قصيدة في هذا المعنى فلا تقرأيها . مدهش جدا ان تقولى عن نفسك ما قلت فى خطابك .

اية جريمة ؟ ماذا فى جوابك مما يمكن أن يسوءنى يا سيدتى . حقا كأنك لا تعرفين أنك أول سيدة جليلة أولتنى عطفا وظنتنى شيئا يستحق كل هذه العناية . لا يا سيدتى . أنى رجل أحفظ الجميل ولا أكفره ولا أجحد فضل الله وفضلك على ، فاذا كنت قد وجدت فى ردى ما يشعرك انى تالمت ، فانى آسف جدا وأرجو أن تحملى هذا على محمل المرارة التى فى نفسى ، وهى مرارة طبيعية لا تتأثر بشيء من الخارج أبدا ، فسامحينى بالله واعفى عنى واغفرى لى زلاتى وكونى معى على الدنيا . ألم أقل لك انى جاهل ؟ بلى . وانى لأجهل الجهلاء وأبلد البلداء . فهل صح عزمك على أن تتفرجى على هذا الجاهل الغبى وتريه بعينيك يوم الاحد ؟ أم عدلت يا ترى ؟ ارجو ان يكون عزمك مستمرا ، وسلامى وتحياتى واشواقى وشكرى العميق وما هو فوق الشكر والتحيات والاشواق ، وأبلغ من كل ذلك .

اين يضعون هذه العلامة : « × » ؟ انى أضعها فى كل مكان فوق اسمى وتحته والى يمينه ويساره وفى حبة القلب وتحت كل ضلع وعلى كل عرق نابض وفى كل واحدة من مسام الجسد .

المازنى

ليتنى أنقلب زفرة !

وتستمر رسائل المازنى الى السيدة المجهولة على هذا الطراز من الحب والصدق والسخرية بالنفس ، بل انه

نـوع مـريض من الحـب

يزداد بها شغفا وحبا ، وقد واصل الخادم الذى يحمل اليه رسائل السيدة المجهولة خداعة ، فقدم اليه صورة زعم له انها هى صورة السيدة ، وانها ترسلها اليه كهدية منها ، ثم استرد هذه الصورة بعد ذلك بناء على طلبها .

وهذه عبارات مما ورد فى رسائل المازنى تعبيرا عن حبه الملتهب : « أنا أكتب الآن على عجل كانى اخـاف أن .. لا . لا . لا أخاف شيئا .. بل اتمنى أن انقلب زفرة .. تنهدة تطير اليك على جناح النسيم وتشعرك بما فى قلبى .. وليت لزفراتى روحا تكشف عن حقيقة أمـــرى » .

الخيال والصورة

وفى رسالة أخرى يقول المازنى تعليقا على صـورة السيدة المجهولة : « فاخرة ، أسأل الله السلامة من كل هذا الحسن .. السلامة وأى أمل فيها ؟ لقد كان ما خفت أن يكون وانتهى الامر . أحببتك خيالا وهاأنذا اليـوم أبصرك انسانة ، حقيقة وقعت ... لا بل رفعني اللـه الى سماء كنت أتخيلها .. ان مثل هذا الحب نعمـة يا فاخرة .. ومثل حبى لك مفخرة لى ورفعة لنفسى وسمو .. انت ما زلت معنى ساميا .. لم تتجسـدى قط على الرغم من الصورة .. كل ما أريتنيه الصورة أن ظنى لم يخب .. ان الحقيقة أكبر وأفتن وأسحر من الغيـــال ... »

عقلى ليس معى

وعندما طلبت منه السيدة المجهولة اعادة صورتها التى حملها الخادم اليه قال المازنى فى رسالته التى اعاد معها الصورة « لقد أعدت الصورة لانى يجب ان أكون صادق الوعد وان اتركك مطمئنة وان أطيع رغباتك ولكنها قاسية » . ثم يقول بعد ذلك « ... انى مسكين وانى محتاج اليك .. وانى معذور اذا جننت ، ولكنى ساحتفظ ببقية عقلى من أجلك .. « لتطيريه لى حين تقابليننى » ثم يقول « سامحينى ... فان عقلى ليس معى ، عقلى مع الصورة التى أعيدها اليك وقلبى يتمزق ... لى رجاء صغير ... أعيدى الى الصورة مع كل رسالة منك لانظر اليها واتزود ثم أعيدها اذا كنت لا تريدين ان ابقيهـا عندى ... أعيديها الى . أستحلفك بأعز عزيز عليك بأن تعيديها الى لاراها مرة أخرى » .

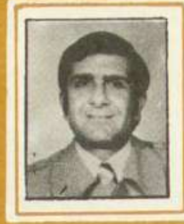
وهكذا سقط المازنى فى حب امرأة خيالية مجهولة ... وكان هذا الحب العنيف تعبيرا عن الحـرمان الوجدانى الذى كان يعانيه ذلك القلب الحســاس ، والذى عاناه ولا شك معه كل أبناء جيله من الكتـاب الموهوبين الذين بدأوا الكتابة فى أوائل هذا القرن .. عندما لم يكن للمرأة دور فى الحياة العامة ، ولم يكن هناك سبيل لاطفاء احتياجات الوجدان الظمآن الحساس عند هؤلاء الادباء .

الحقيقة : أخيرا !

وبعد شهور من كتابة هذه الرسائل اكتشف المازنى أن الشاب الذى كان يحمل اليه رسائل المرأة المجهولة كان يخدعه ... وأنه هو نفسه ، واسمه عبد الحميد رضا ، هو الذى يكتب تلك الرسائل ، وقد انتهى الامر الى أن ذهب هذا الشاب بما حصل عليه من رسائل الى احدى المجلات التى كانت تصدر فى الثلاثينات وأعطاها رسائله ورسائل المازنى فنشرتها ، وادعى الشاب أنه كان يريد أن يحصل على رسائل ادبية راقية من المازنى ، عن طريق تحريك عواطفه وانه لم يقصد ايذاء الكاتب الكبير ولا جرح مشاعره .

وتبقى هذه القصة نموذجا يكشف لنا مدى ما كان يعانيه مجتمعنا العربى من ظروف انسانية قاسـية ، ومدى ما كان يعانيه أدباء الجيل الاول من حرمان بالغ وقيود اجتماعية ونفسية قاسية .

رجـاء النقـاش



نوافذ مشرعة

وجهان لحقيقة واحده.. مؤسفة

برقيتان مستعجلتان أرسلهما شاعر عربي معروف قبل بضعة أسابيع الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في لبنان يناشدهما فيهما التدخل ، شخصيا ، وبصورة فورية ، لانصافه من احدى دور النشر ، البيروتية التي اقدمت على جمع ونشر أعماله الشعرية وبيعها في الأسواق دون اذن من الشاعر ، بل دون استشارته أو ابلاغه مسبقا بالامر ...

وهذه الاستغاثة تعيد الى الذاكرة واقعة أخرى ذات دلالة ، وان تكن على صعيد آخر ، عندما نشبت المشادة الادبية القانونية الشهيرة في وقت مبكر من العام الماضي بين اثنين من المترجمين العرب اللذين انقضا على كتاب الرئيس الفرنسي فاليري جسكار دستان « الديمقراطية الفرنسية» فور صدوره ، ونقلاه الى العربية ، ثم اشتبكا قبل النشر ، في معركة حامية الوطيس حول أحقية كل منهما في ترجمة الكتاب .

وقد تكون لكل من هاتين الواقعتين جوانب أخرى قانونية وشخصية وربما سياسية . الا انهما ، في التحليل الاخير ، يكونان وجهين لحقيقة واحدة مؤسفة، هي الفوضى المطلقة التي تتخبط فيها حقوق الملكية والفنية في العالم العربي . بل انه يمكن القول ، من خلال شواهد عديدة لا حصر لها ، ان مثل هذا المفهوم ما زال غريبا تماما من حيث المبدأ والتطبيق عن اجوائنا الثقافية .

صحيح أن النتاج الادبي والفكري والفني هو ، في أحد طرفيه، معاناة وابداع وعناء من جانب الاديب . الا انه في طرفه الآخر من حيث ايصاله للقارىء والتصرف فيه ، يعتبر صناعة قائمة بذاتها بالنسبة للناشر، وتحكمها قوانين وأنظمة متعارف عليها ، شأنها شأن التعامل بأية سلع أو خدمات أخرى في المجتمع . وقد سنت هذه القوانين والتشريعات في الغرب منذ ما يزيد على قرنين من الزمان ، كما أن عدداً من المشرعين في مصر قاموا بمحاولات جادة ورائدة في هذا السبيل .

بيد اننا ما زلنا نتصرف كاننا نعيش خارج دائرة العالم المتحضر ، وبمعزل عن هذه القوانين البديهية البسيطة . بل ان اكثر دور النشر العربية ، قبل أن تمارس عملية السطو على انتاج الكتاب العرب والتصرف به من وراء ظهورهم ، قد مارست ، وما تزال تمارس، هذه التجاوزات في تعاملها مع ثمار المطابع في الغرب . فليس ثمة غير قلة قليلة من المترجمين والناشرين العرب ممن يكلفون أنفسهم مؤونة الاستئذان من مؤلف أو ناشر أجنبي قبل الاقدام على ترجمة هذه المؤلفات الى العربية ويصدق ذلك على الكتب البوليسية ، والجنسية مثلما يصدق على الروايات الحديثة والمؤلفات الجادة . وهنا أيضا نكون بمنجاة من الوقوع تحت طائلة الملاحقة القانونية لاننا ، ببساطة ، نعيش خارج دائرة العالم المتحضر .

ونحن قد نتوسل لانفسنا شتى المعاذير والحجج في تجاوز الحواجز القانونية والادبية والسطو على « ثقافة العالم الخارجي » ، أما ان نمارس هذه الانتهاكات على انفسنا، وتحت سمع المؤلفين وبصرهم، فذلك شأن آخر .

وهو شأن آخر وخطير أيضا .. لا لانه يدل على الاستهتار بمعاناة الاديب أو المفكر فحسب ، ولا لانه يشكل انتقاصا لحقوقه الاصلية المكتسبة فحسب أيضا ، بل لانه أشبه ما يكون بشريعة الغاب ، سواء في تعاملنا مع أنفسنا ، أو في تعاملنا مع الآخرين .

ومن المثير للدهشة والاسف أن ما يسمى باتحاد الكتاب والادباء العرب لم يول مسالة الملكية الادبية أو الفنية ولو جانبا بسيطا من الاهتمام الذي يوليه للقضايا « الكبرى » التي يزدحم بها جدول أعماله في كل واحد من مؤتمراته وتجمعاته ومهرجاناته العديدة . وهي قضايا يكتفون ، في كل مؤتمر ، باصدار التوصيات الخطابية بشأنها على عجل ، ثم يقضون بقية وقتهم في مزايدات كلامية حول استضافة المؤتمر القادم !

فايز صياغ

عبد القادر حميده

أزمة النقد

بين الغضب اللفظي و الغضب الموضوعي

الفنان لا يبدع من اجل النقاد .. او هكذا ينبغي

الحركة الادبية الهزيلة تخلق جيلا هزيلا من النقاد

هل نطالب النقاد بأن يكتبوا تحت تهديد الادباء ؟

حول ازمة اختفاء « النقد » و « النقاد » من حياتنا الادبية ، قرأت في جريدة « الاخبار » القاهرية ، تحقيقا منفعلا ومشدودا بحبال الغضب اللفظي ، أكثر مما هو متوتر بالرؤية الموضوعية للموضوع !

هناك أزمة نقد ·· هذا صحيح ·

وهناك أزمة نقاد ·· هذا صحيح أيضا ·

لكن ما هي الحيثيات التي اهتدى بها عدد من الاصدقاء الشعراء ، وكتاب القصة القصيرة ، والرواية، بقصد اثارة الموضوع ، وبغض النظر عن الحلول التي يمكن - وكان ينبغي عليهم - أن يطرحوها كاسهام جاد في حل المشكلة ؟

قال الشاعر الدكتور عبده بدوي : ان النقاد قد اجهضوا حركة الشعر· فنحن ننظر الآن من حولنا فنجد ان بعضهمقد هرول الى دول البترول ، لاادري ماذا سينقد هناك ؟ وبعضهم آثر السلامة والعافية ·

وقال الشاعر فتحي سعيد : ليس عجيبا أن ترى جيلا هزيلا من الشعراء والكتاب لانه يعاصر جيلا هزيلا من النقاد ، حيث انصرف كبار النقاد الى أعمال أخرى ، واصبح ميدان النقد خاليا لكل من هب ودب·

واكتفى آخرون بان تحولوا الى تجار شنطة ، أو اشبه بمكاتب التخديم ، يحملون توكيلات لمجلات النفط والبترول ·

وقال الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة : بعض النقاد يشعر بانتقاص قدره اذا تناول بالنقد مواهب جديدة أو اهتم بادب الشباب·

وعلى هذا المنوال جاءت وجهات نظر كل من حسن محسب « كاتب قصة قصيرة ورواية » واسماعيل ولي الدين « كاتب روائي » وجيلان حمزة « كاتبة روائية » وفاروق جويدة « شاعر » ·

ومن المؤسف حقا ان ينزلق الزملاء بعيدا عن جوهر الازمة - الى مفردات في التناول ، لاتمت الى قاموسي الادب والنقد بصلة !!

● ساحة بلا نقاد !

كل الزملاء الذين باحوا بقدر من فيض غضبهم ·· انكروا أن هناك نقادا في الساحة ··فلمن كانوا يوجهون غضبهم اذن ؟! هل قصدوا به القراء كي يبحثوا لهم في الحلول ؟ أم أنهم ارادوا أن يعبروا عن استشهاد



يوسف ادريس



لويس عوض



نجيب محفوظ



شكسبير

أعمالهم الادبية في ساحة بلا نقاد ؟ أم هم ينتحلون الاعذار لانفسهم عن ماذا ٠٠ لا أدري !

فعلى قدر علمي ان الفنان شاعرا أو روائيا أو قاصا ٠٠ الفنان عموما ٠٠ لا يبدع من أجل سواد عيون النقاد ٠ أو هكذا ينبغي ٠ وهو كذلك لا يبدع من أجل قارىء معين ٠ لان العمل الفني هو الذي يخلق قارئه ٠ ولعل الكاتب حين يشغل بالقراء أثناء عملية ابداعه للعمل الفني ، انحرف العمل الفني بين يديه الى هاوية التكلف والتصنع والتلفيق ! ان العمل الفني في أسمى حالات انبثاقه عن الكاتب ، انما هو شيء من قبيل الولادة ٠ وعند هذا الحد يبدأ الكاتب رحلة الحمل والولادة من جديد !

وعلى قدر علمي أيضا ان كاتبنا الكبير نجيب محفوظ ظل ما يقرب من عشرين عاما ، يكتب ولا يتوقف عن الكتابة ، دون عكاز من حملة أقلام النقد واقطابه في ذاك الحين ٠ كان عكازه الوحيد هو فكره ، وقلمه ، وفنه ، واحتراقاته الداخلية ، وانصرافه عن كل ما يشغله الى الهدف الذي يلح عليه بكل المرهقات !

وعلى قدر فهمي كذلك أن كاتبنا الجامح يوسف ادريس ما كان له ان يتوقف عن التوغل في عوالم قصصه ، ورواياته ، ومسرحياته ، حتى مقالاته المنفردة بأقصى لهيب وايمان الكاتب بما يقول ٠٠ لان الساحة خالية من النقد والنقاد !

وعلى قدر ما أعرف ان روائيا مثيرا للالتفات والفضول الفكري والفني والفلسفي ، مثل « كافكا » ما كان له ان يوصي بحرق أعماله الروائية ـ وكانت جميعها مخطوطات ـ بعد موته ، لو أنه شغل لحظة بفرضية البقاء والخلود عن طريق النقاد ٠ بل كان زاهدا عن كل شيء ـ عدا ان يستجيب الى نوازع الابداع لديه ـ حتى عن تقديره الذاتي المحض لكل ابداعاته ، التي لا تزال تحير موازين مختلف مدارس النقد في العالم !

والنقاد الذين يحاولون اليوم ، ومنذ « توماس ريمر » في القرن السابع عشر ، أن ينالوا من عبقرية شكسبير لانه لم يحقق القوانين الكلاسيكية في مسرحياته ، ٠٠ هل في مقدورهم ان ينتزعوا من عيون المشاهدين وذاكرة الملايين من القراء ، وجها ـ ولو مطموسا ـ من وجوه شخصيات شكسبير في مسرحياته الخالدة ؟! ليس فقط لان شكسبير من طراز متمرد على كل القوالب الفنية في زمانه ، وانما لانه كان قد قرر ان يسمو بفكره وطرائقه في التعبير فوق كل ما هو متعارف عليه في موازين النقد على وجه التحديد !

بل ان معظم الروائيين والشعراء الكبار في العالم حرصوا ـ ويحرصون ـ قبل وفاتهم ، ان يكشفوا عن خبايا واسرار عوالمهم ومعاناتهم ورؤاهم الروائية والشعرية ، فيما سمي « نظريات في النقد » لانهم أقدر من غيرهم من النقاد على رصد هذه العوالم ، والمعاناة ، والرؤى ٠ وهي كذلك اسهامات تضيء أمام خطى النقاد ، واجتهاداتهم ، ومصابيحهم ٠

وفي كل عصور الآداب والفنون السحيقة ٠٠ كانت حركات الابداع تشق طريقها دون التفات الى ما يسمى اليوم بـ « النقاد » !

● الابداع ٠٠ والنقد

خلاصة القول ان العمل الفني ـ في رحم الوجدان الخصب ـ مجبور على ان يبصر النور في موعده ٠ وليته يكون من تلك الاعمال التي تؤرق مضاجع النقاد ، وتفجر في عقولهم بصيصا من الرؤى ، أو الوهج ٠ لانه ـ العمل الفني ـ عندئذ يكون قد تجاوز أسوار القواعد الثابتة ٠ وعندئذ أيضا يمكن لهذا العمل الفني أن يلد ناقدا جديدا ٠

وخلاصة القول كذلك انه اذا ما راق للشعراء وبقية المبدعين ان يقفوا عند ما يسمى « أزمة النقد والنقاد » ٠٠ وجب عليهم ان ينطلقوا من نقطة الضرورة الموضوعية ، لوجود « النقد » باعتباره لونا جادا

ازمة النقد

● الصحيح ان الساحة الادبية امتلأت بالكثيرين من مزيفي الكلمات الصحيحة !

وممتعا من الوان الادب • وهكذا يصبح البحث في « غياب النقد والنقاد » ضرورة تمليها روح الجنود في الساحة الواحدة • اذ الهدف أولا وأخيرا ان تتكامل الحركة الادبية والفنية برافديها : الابداع•• والنقد•

● العكس هو الصحيح

انني لست مع القائل بأن الحركة النقدية الهزيلة تخلق جيلا هزيلا من الكتاب • ربما يكون العكس هو الصحيح • فالعمل الفني عادة أسبق في الميلاد •وهو الذي يستطيع أن يحرك غريزة النقد أو يحبطها • وهو الذي يستطيع أن يلد نظريات جديدة في النقد •• أويجهضها !

ولست أريد بالطبع أن أغض من نتاج الحركة الادبية في سنوات العقم النقدي • ولست كذلك في معرض التقويم لهذه الحركة • فما أشد عجز ذاكرتي ازاء هذا النوع العقلاني المحض من الكتابة • لكني ما زلت أذكر كيف كنا ـ ذات يوم ـ نقلب في كل الاقنعة كي نلبس كلمات قصائدنا وهي تولد ـ وجوها مستعارة ، امعانا في تخفيها والتخفي وراءها •

ولا بد ان اعمالا كثيرة انكرت وجوهها المستعارة •مثلما أنكرت وجوه أصحابها • ولابد ان الساحة إمتلأت بالكثيرين من مزيفي الكلمات الصحيحة • ولابد ان

شباب النقاد ـ وكانوا واعدين حقا وصدقا ـ وقعوا في دوامة الجذب بين محاولاتهم فك الالغاز والرموز ، وبين عجز الافصاح عنها أو ترددهم • اتراهم لهذا السبب نفسه ـ وانطلاقا من حتمية أداء الواجب الصحفي لا النقدي ـ **انصرفوا** الى ما هو متعارف عليه ومألوف في ساحة الابداع ؟

الصحيح اذن ان المبدعين والنقاد معا •• واجهوا ذات يوم محنة واحدة •• هي محنة العجز أو التعثر أو الصمت عن التعبير !

والصحيح كذلك ان الاعمال الادبية والنقدية لم تكن كلها فنا خالصا •• ولا زيفا محضا ! والصحيح بعد ذلك ان الحرية التي تزهو بها « الكلمة » هذه الايام على صفحات الدوريات المصرية ، ينبغي ان تلد كلمات لا تعرف الخوف ، ولا تتشنج في ذات الوقت بذكريات الالم والبغضاء • كلمات مولودة من جديد •• ولديها قدرة الطفل على تقصي الحقيقة !

أما ان تنحرف الكلمة بعيدا عن حرية الترميم والبناء، الى حرية التدمير والهدم• ومن حرية الضرورة القصوى

آخر خطاب

قال عمر بن عبد العزيز •• في آخر خطبة وقبل أن يلقي ربه: « ايها الناس •• انكم لم تخلقوا عبثا •• ولن تتركوا سدى •• وان لكم معادا يحكم الله فيه بينكم • فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء •• وحرم الجنة التي عرضها السماوات والارض •• واعلموا •• ان الامان غدا لمن خاف ربه وباع قليلا بكثير •• وفانيا بباق •

ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله •• قد قضى نحبه•• وبلغ أجله •• غنيا عما ترك•• فقيرا الى ما قدم•

انني اقول لكم هذا •• وما اعلم عند أحد منكم من الذنوب اكثر مما عندي •• « استغفر الله لي ولكم » •

والصحيح ايضا ان المبدعين والنقاد واجهوا محنة واحدة ذات يوم

في التفاهم ، الى حرية الرغبات الدنيا في التخاصم .. فهذا يعني أن الحرية شيء قبيح جدا . وهي ليست كذلك بالطبع !

ان ابسط حقوق العمل الذني هي ان تتاح له حرية التعبير دون تلصص عليه أو مصادرة . فهل نطالب النقد بأن يعبر عن نفسه تحت تهديد الشعراء والادباء لممارسيه بالتشهير والتنديد والمناورات ؟

● الصحافة .. والنقد

اذكر انني سألت الدكتور عبد القادر القط ذات مرة :

● لماذا توقفت عن النقد ؟

يومها قال لي :

- الجامعة تأخذ كل وقتي . والنقد يستوجب التفرغ والمتابعة . ثم صمت الدكتور القط لحظة .. وقال .

- ومع ذلك تكاد كل منابر النقد أن تكون مشغولة بمحرريها المعينين.

وكان الدكتور القط يصيب كبد المشكلة كما يقولون. اذ كانت الصحافة قد دأبت - من باب اللامبالاة بالتخصص ، وعملا بمبدأ تغطية كل المجالات الثقافيه - على توجيه محرريها الفنيين الى كتابة موضوعات في النقد .وصار كل محرر يشهد برنامجا تلفزيونيا، أو فيلما ، أو مسرحية ، أويقرأ كتابا، له الحق الضمني في أن يتناوله بالاشارة ، أو العرض أو النقد القائم على الانطباع الشخصي ، ولا احد يقول له ماذا كتبت ، ولماذا كتب ؟

وهكذا سقط النقاد الحقيقيون من ذاكرة المؤسسات الصحفية : الدكتور مندور ، والدكتور القط ، والدكتور على الراعي والدكتور غنيمي هلال وأنور المعداوي والدكتور شكري عياد وفؤاد دوارة ، والدكتور محمود الربيعي وأما الدكتور لويس عوض فقد استأثر به الاهرام كمسؤول عن الصفحة الادبية . وأما شباب النقاد المتفرغين للنقد فلا أظن أنهم كانوا أكثر من اثنين . ولابد ان العبء يصبح كبيرا عليهما جدا . خاصة اذا سلمنا بأن الحياة الادبية في السنوات الخمس عشرة الماضية شهدت كما هائلا من الاعمال الفنية ، والموهوبين ، وانصاف الموهوبين ، واللاموهوبين ، من كل الاعمار .. حتى أولئك الذين اكتشفوا مواهبهم بعد أن احيلوا الى سن التقاعد !

المشكلة اذن وراءها سوء الفهم ، والتخطيط ، وعدم التقدير لمتطلبات الحياة الثقافية ، من جانب الصحافة، وأجهزة النشر ، والاعلام . فالاذاعة على سبيل المثال تشغل بأن تعطي ساعة على الهواء لمؤلف أغاني ، يستعرض خلالها قصته مع الاغنية ، والملحنين ، والمطربين ، وتضن بمثل هذا الوقت على شاعر او قاص أو ناقد يغوص خلالها في تجربته مع التعبير ، ومعاناة الخلق، والابداع! حقا ان هناك اذاعة مخصصة لاصحاب الثقافات الرفيعة هو « البرنامج الثاني » لكن هذا البرنامج لا تصل موجته الى أبعد من المسهمين في البرنامج. وكأن الجماهير العريضة محرم عليها أن تتعرف على نوع تلك الثقافة. وفي اطار هذه العشوائية، ارتفعت أصوات غير المتخصصين وهم كثر ، على أصوات المتخصصين وهم ندرة . وبمناسبة التخصص توقفت عن الصدور مجلات ادبية متخصصة كانت أقرب الدوريات الى الدراسات الاكاديمية، مثل الرسالة الجديدة والفكر المعاصر ، والمجلة، والقصة ، والشعر، والمسرح ومن قبلها بسنوات توقفت عن الصدور مجلتا «الرسالة» « والثقافة » ، المعروفتين بأحمد حسن الزيات ، واحمد امين . وجميعها كانت رئات يتنفس بها المبدعون والنقاد معا ليس على صعيد مصر فقط ، وانما على صعيد العالم العربي كله .

القضية - كماترى - أكبر واسمى من ان تطرح على هذا النحو المؤسف من بلاغة المفردات الموجهة بالقذف والتجريح ! وما اظن أحدا ممن يهمهم أمر هذا الموضوع سوف يتعاطف مع قوانين الدفاع عنه بهذه الصورة . لانها قوانين قبيحة وغير موضوعية . وكان حريا بالاخوة الذين تباروا في القاء المفرقعات اللفظية بعيدا عن الاسباب الحقيقية للمشكلة - وجميعهم شعراء وروائيون وقاصون - أن يحفظوا للقضية ماء وجهها. وأن يكونوا على مستوى الاقناع بمدى خطورتها . ولكن للاسف الشديد .. مات الموضوع في أيديهم لانهم كانوا مشغولين بأنفسهم عن الموضوع !!

« عبد القادر حميدة »

محمد جابر الأنصاري

إبن المقرب العيوني

متنبي الخليج الذي جدد إبداع طرفة وابن الفجاءة

الطعم المر والإلتزام في شعر ابن المقرب

من شواهد اهمال تاريخ الادب العربي ومؤرخيه لتراث هذه المنطقة التي تشمل شرق الجزيرة والخليج خلو المكتبة العربية حتى الآن من دراسة معاصرة - أو حتى تقليدية - لحياة وشعر ابن المقرب العيوني الذى لولا قيام الباحث المصري « عبد الفتاح الحلو » بتحقيق ديوانه ونشره عام ١٩٦٣ لما استطعنا ان نعرف عنه شيئا ، ولما امكننا أن نتنبه الى أنه شاعر كبير ، بمقياس التراث الشعري العربي كله ، وانه يستحق الدرس والاشادة ·

حضور لثلاثة شعراء

وأعترف ان ديوان ابن المقرب لم اسع اليه ولم ابحث عنه بل أهداني اياه الاديب البحريني الصديق محمد الماجد « هدية متواضعة » كما قال في تقدمته ، وكان ذلك بتاريخ ١٥ /٨ / ١٩٦٦ · ولقد اتاحت لي هذه الهدية الادثر من متواضعة أن أعيش أجواء شاعرنا الفحل في ديوانه حيث هبت علي منه أنسام طرفة بن العبد في معاناة الغربة بين الاهل وعلى ارض الوطن ، ونفحات قطري بن الفجاءة بروحه المتمردة العنيفة ، بل وأحسست في بعض فلذاته الشعرية بشيء من حضور أبي الطيب المتنبي في ثورته على العصر وناسه ، وعلى الدهر ومفارقاته ، ووقوفه فردا في وجه الزمان ·

بداية التفاعل

وقد اثمر تفاعلي هذا مع ابن المقرب العيوني مقالة نشرتها عنه وضمنتها فيما بعد كتابي «لمحات من الخليج» الذي صدر عام ١٩٧٠ ، غير ان مقالة واحدة لايمكن ان تنصف قطعا شاعرا مثل ابن المقرب ، خاصة وان مكتبة الادب العربي تعج بمئات الدراسات عن شعراء لا يصلون الى مستوى طبقته الشعرية ، ولكن قدره شاء له أن يظهر في منطقة كانت نائية عن مراكز الثقل في الوطن العربي زمنا غير قصير ··· وباحثونا سامحهم الله لا يطلبون الا السهل الذي في متناول اليد يدرسونه ويجترون درسه حتى الاملال دون ان يتكلفوا شيئا من المشقة في اكتشاف آفاق أبعد تاركين ذلك للمستشرقين والرحالة الاجانب يقدمون لهم تعريفا بأجزاء أخرى من وطنهم الكبير وبجوانب مجهولة من تراثهم الذي ما فتئوا يتغنون به !

يقول الاستاذ عبد الفتاح الحلو محقق الديوان مسجلا على دارسي الادب العربي هذا التقصير : « وابن المقرب شاعر ذائع الصيت في الجزيرة العربية ، ولكنا لا نعرف عنه قليلا أو كثيرا في مصر ، ولعل نصيبه في الشهرة وذيوع الصيت في بعيه البلدان العربية لا يفضل نصيبه في مصر ، وليس هناك من سبب لهذا الا العزنه التي كان يعيش فيها اقليم البحرين (وهو الاسم التاريخي

ديوان ابن المقرب

تحقيق وشرح

عبد الفتاح محمد الحلو

الناشر

مكتبة التعاون الثقافي

لصاحبها: عبد الله عبد الرحمن الملا

الأحساء: المملكة العربية السعودية

لشرقي الجزيرة) وانصراف المؤرخين الى حواضر الخلافه ، يسجلون فيها كل خطرة لشاعر او لفظة لاديب· ولقد عانى هذا القطر « هجر » ـ اسم آخر لشرقي الجزيرة ـ من نسيان المؤرخين والادباء له ، ويكفي انك تتصفح كتب التاريخ ، فلا تحس به الا في صدر الاسلام ، وعند ذكر ثورة الزنج وفتنة القرامطة ، ثم ينام التاريخ عنه ··· » ·

القديم قبل الجديد

والذي يثير الاستغراب اكثر من هذا ان الباحثين الشباب من ابناء الخليج وشرقي الجزيرة يتجهون اليوم في أطروحاتهم للدراسات العيا بمختلف الجامعات للبحث في الادب الجديد وشعر الشباب لانه أسهل واقرب متناولا ولا يتطلب البحث في المخطوطات واجادة طرائق البحث التاريخي في مستواها الرفيع الصارم ولا التضلع بثقافة تراثية متينة تفرضها الدراسات القديمة · وأنا ليس لدي اعتراض على دراسةالادب الجديد في المنطقة فلقد كان لي شرف الاسهام في التعريف النقدي به منذ وقت مبكر وعندما كان الناس ينكرونه ويستخفون به ، ولكن أريد أن أقول لهذا الجيل الجديد من أبنائنا الباحثين ان التصدي للنقد الحديث ولادب الشباب يجب ان تسبقه دراسه أكاديمية أو شخصية جادة ورصينة لتراث المنطقة وتاريخها الادبي والثقافي القديم لربطها بالوحدة الحضارية الكبرى لامتنا من ناحية ، ولاقامة الادب الجديد من ناحية أخرى على اسس راسخة من تراثه الاصيل القديم ·

اقصى قدر من الوضوح

وثمة خاطرة شبه واعية، شبه باطنة بودي ان استريح من الحاحها هنا قبل ان أعود من هذا الاستطراد الى ابن المقرب وشعره مباشرة ·هذه الخاطرة تبدأ بالتساؤل التالي : هل سيؤدي اهتمامنا باحياء ادب شرقي الجزيرة والخليج وثقافتهما الى خلق « كيانية » نفسية جديدة ضمن كيانات التجزئة العربية القائمة ؟ وهل سيعمق ذلك بأي شكل من الاشكال من المشاعر الاقليمية المحلية ضد الايمان الوحدوي ؟

ان كان المقصود بهذا الاحياء الادبي ذرة من ذلك فانا بريء منه منذ هذه اللحظة ، لاني من الكارهين للتجزئة الكيانية في جميع اشكالها · وعندما ابحث في أدب الخليج فلكي أحقق ثلاثة اهداف تجتمع كلها على دحر التجزئة ومحوها وهي :

● اثبات أن أدب الخليج وشرقي الجزيرة ادب واحد في القديم والحديث لا يمكن تقسيمه الى كويتي وبحريني وقطري ·· الخ ، وان من يدرسه على اساس التقسيم المحلي يناقض حقيقته وروحه · تتضح هذه البديهة من ذكر اسماء شعراء مثل الطباطباني ،خالد المرج ، أبو البحر جعفر الخطي ، عبد الرحمن المعاودة ، وشاعرنا ابن المقرب فهؤلاء جميعا ، قديمهم ومحدثهم ، عاشوا في المنطقة وللمنطقة كلها دون تمييز

● الاثبات ان هذا الادب كله في شرق الجزيرة العربية والخليج من قديم وحديث ما هو الا رافد من روافد الثقافة العربية الواحدة ، وان الحديث عنه مطلوب من زاوية انه مهمل ومغفل ، وان هذا الاهمال قد حجب وجها من وجوه ثقافتنا الواحدة لا اكثر ، وان ما يميز هذا الادب من خصائص هو من قبيل الاثراء والتنوع داخل بوتقة ثقافة الامة الواحدة وليس تمييزا له عنها بأي شكل من الاشكال ·

● القضاء على الشعور بالتخلف الثقافي الابداعي في هذه المنطقة ولدى ابنائها قياسا بالحواضر العربية الشهيرة ، بتذكيرهم بما كان لمنطقتهم من ابداع واسهام في خلق الحضارة العربية ، وبالتالي دعوتهم مجددا الى الاسهام في النهضة العربية الجديدة على قدم المساواة مع اخوانهم العرب الآخرين · وهذا من شانه أن يؤدي في الوقت ذاته الى خلق مناعة فكرية لدى

إبن المقرب العيوني

متنبي الخليج الذي جدد إبداع طرفة وابن الفجاءة

الأدب الجديد في أطروحات شباب الخليج !

أبناء المنطقة تجاه مغريات الثراء والحياة الاستهلاكية الرخية التي جلبتها فوائض النفط ، مناعة فكرية نحن أحوج ما نكون اليها ليكون النفط تحت ارشاد الفكر خادما للانسان العربي لا مسيطرا على أقداره ٠

هذه خاطرة أحببت أن أستريح فيها وهي تلح علي بين وقت وآخر وأنا اكتب هذه السلسلة من دراسات أدب الخليج حتى يشاركني في تحملها الاخوة القراء بايجابية ٠٠٠ الا هل بلغت ؟

وعفوك يا ابن المقرب ٠٠ فما زالت شواغلنا الجانبية تشغلنا عنك ٠ وانت حياتك وشعرك ملحمة خصبة متنوعة فمن اين أبدأ وماذا أقدم وماذا أؤخر ؟

عصر في ديوان

هل اذكر المعلومات التاريخية البسيطة التي ما تزال مجهولة عنك لدى غالبية ان لم يكن كل ابنائك العرب المعاصرين ، فأذكر انك عشت بين ٥٧٢ ـ ٦٢٩ للهجرة مع قومك الامراء العرب العيونيين الذين حكموا شرق الجزيرة أكثر من قرنين دون ان يكتب تاريخهم احد ايضا ؟ وانه لولا ديوانك الحافل بأصداء عصرك لما عرفنا عنهم شيئا ، ولما لمحنا لمحا من قصة صراعهم مع القرامطة صراع الفكر وصراع السيف ، وهل أذكر أنك كررت تقليدا يشبه القدر في حياة شعراء شرق الجزيرة عندما أعدت قصة طرفة بن العبد بحذافيرها مع أهلـه وعشيرتـه ، فاختلفت مع أهلك وعشيرتك وخرجت عليهم ناقدا ومعارضا لاخطائهم تريدهم السمو الى مثالياتك فوق انحطاط العصر ، وتهجرهم معنفا فتذهب الى امراء الموصـل وخلفاء بغداد تملأ أرض الرافدين بنفحات العز والادباء من شرق الجزيرة ، وتجلب من أرض الرافدين مشار المحبة والحنين والاكرام لشرق الجزيرة ؟

ثم ينطبع شعرك بطعم المرارة ، مرارة ظلم ذوي القربى كما ذاقه قبلك طرفة :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

فيبقى ذلك الطعم المر عبر العصور ليبقيك شاعرا ظهرت في عصر انحطاط وسجع وبديع واستعارة ، فلم تستعر من ذلك كله الا الرفض له واطلقت شعرك « ملتزما » عنفوانك وتفجرك الذاتي ، قبل كل شيء ، وكنت كأبي الطيب يشهد الضعف فيرد عليه بتحدي القوة ـ وان كان ذلك عبثا تاريخيا حيث لا يصمد الفرد القوي ضد انجراف الامة الضعيفة ـ الا انه يقدم الشاهد التاريخي النقيض ضد الانحطاط ، ويكون شاهد اتهام واثبات ضد قيم الزيف والتفاهة ٠

ناقد عصر

نقدت قومك ، نقدت عصرك ، ثم تحولت الى الدهر كله الذي زرعك في عصر انحطاط وأقوام تجزئة وفرقة وكاد يجرفك العبث الوجودي من جراء ذلك كله ، لولا فروسيتك العربية ، وتلك القيم الخالدة التي ورثتها دما وروحا من ربيعة وعبد القيس ، فانقذتك من العبث وأمدتك بالصمود الرواقي ، صمود الارواح التي ازهرت بالكرامة على الصخر الشحيح قبل الثراء ٠٠ وقبل الاسترخاء ، فتدفقت بالشعر ثائرا لا باكيا ٠

أحييت روح أبي تمام عندما كان السلام يشرق من لمعة السيوف العربية ، لا الضغوط الاجنبية ،فاعدت دوي ملحمته « السيف أصدق انباء » :

بالسيف يفتح كل باب مقفل
وتحل عقدة كل خطب مشكل
فاقرع اذا صادفت بابا مرتجا
بالسيف حلقة صفقتيـه تدخل

غربة الاصالة

وكانت غربتك المعنوية ، غربة شعرك الاصيل بين قيم عصر الانحطـاط ، أبشع من تغـربك بين أهلك وفي مهجرك :

الاهمال يحجب وجه ثقافتنا .. الواحدة !

نحن أحوج ما نكون الى المناعة الفكرية

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

ولست غريبا اين كنت وانما
معاني غرب في الورى لا المنازل

وكان اقسى ما في ذلك انقلاب القيم في الحياة العربية بحيث حل الوضيع محل الرفيع :

وليس عجيبا ان يحقر عالم
لدى ضده او ان يقر جاهل

وكنت تستنهض « الفتى العربي » الذي صار شيئا معدوما في عصر الانحطاط ، بحثت عنه لا في « شعب بوان » كالمتنبي ولكن في دهرك كله :

عرفت الفتى لا ينكر الضيم والردى
على خطأ يغتاله أو تعمدا
ولا عاش من يرضى الدنايا أهل رأى
جبانا على مر الليالي مخلدا ؟

والنهاية ؟ النهاية اصرارك على الصمود رغم شعورك الخفي بالعبث :

أبى الدهر أن يلقاك الا محاربا
فجرد له سيفا من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتبا من ظلامة
فما الدهر سماعا لمن جاء عاتبا
وجانب بنيه ماستطعت فانهم
عقارب ليل لا تزال ضواربا

وبعد ففي غمرة هذه الدراسات الادبية المتراكمة هل من عربي يتقدم للغوص في أعماق هذا الشعر الحي والشاعر المكتوي بالمعاناة ؟ وفي غمرة هذه المطبوعات هل من يطبع ديوان ابن المقرب طبعة جديدة ميسرة ؟ وعفوك يا ابن المقرب فذلك أقصى ما يسمح الدهر العربي ان نطلبه لذكراك ...

محمد جابر الانصاري

التليفزيون التليفوني

التطور الطبيعي لجهاز التليفزيون ، لابد ان يسير به الى القدرات التي يتمتع بها جهاز الراديو .. حيث يستطيع الانسان ان يحول المؤشر الى اي مكان في العالم ..والاستماع الى البرامج التي يريدها .

وفي المانيا اعلن الخبراء ان هناك تجارب على التليفزيون « التليفوني » الجديد بحيث يمكن مشاهدة أي برنامج في العالم عن طريق ادارة قرص التليفون المرتبط بالجهاز وسيكون لكل دولة رقم خاص بها .. عن طريقه يستطيع الانسان مشاهدة برامجها بعد ادارة القرص نحو هذا الرقم .. ويقول الخبراء ان كل دولة سيكون لها رقم خاص بها .. مقابل اشتراك خاص يدفعه المشترك يعطيه الحق في مشاهدة برامج الدول المشتركفيها ، في اي مكان داخل قارات العالم .

د : حسين فوزي

السيمفونية الخامسة تشايكوفسكي



تقدمت السمفونية الخامسة من نجاح الىظفر : في موسكو ، ثم في هامبورج ، وصفه تشايكوفسكي في خطاب الى ناشره دافيدوف: «كان أداؤها عظيم الشأن» وشكا اليه « نقاد الصحف الروسية التي ما فتئت تتجاهلني » ·

الاسلوب هو الرجل

المعجبون والمفتونون بالسمفونية « البياتيتيك » (رقم ٦) كثيرون· ونصيحتي لهؤلاء وغيرهم أن يجربوا حظهم مع « السمفونية الخامسة » غير المعروفة باسم أو لقب ·

واذا « كان الاسلوب هو الرجل » كما يقول الشاعر والناقد « بوالوه » (١٦٣٦ - ١٧١١) من عصر لويس الرابع عشر ، فان أسلوب تشايكوفسكي في كل موسيقاه صورة أمينة لهذا الرجل المريض بأعصابه ، يعرض مشاعره على المستمعين دون تحشم ، فيبكي ويستبكي ·

ماأكثر ما ساءلت نفسي ، ولم أفز بجواب ، هل السمفونية الخامسة أحب الي من السمفونية السادسة انها في عظمتها ، وفي مأساتها ، ترفع رأسها الى جانب أختها ، ولكنها تتميز عليها بروح التفاؤل ، تخرج من المعركة ، معركة الحياة والموت ، ظافرة ·

ألحان تشايكوفسكي حلوة لامعة ، يصوغها باقات جميلة ،لا تخلو من الازهار السامة ، ذات العبير النافذ، تنتشي به ، ثم لا تلبث أن تحس بأن نشوتك ضرب من الدوار · يعرض الرجل جروحه وقروحه النفسية في عنف ولجاجة ، وهو أشبه بشولاميت تغني في نشيد الانشاد :

« أغيثوني بالزبيب ، أنعشوني بالتفاح ، اني لمريضة حبا » · موسيقى رجل رقيق الحاشية ، أصيب بعقدة نفسية أحالت حياته الداخلية جحيما · يبث الموسيقى لواعجه ، ويشعلها بلظى قلبه المحترق ·

تبدأ غالبا في هدوء · ومن سمات عباراته الموسيقية أن ترتفع كالغصن الفارع ، ثم تذوى ·

كلامي هذا يبدو قدحا في موسيقى تشايكوفسكي · ولكن أعجوبة الرجل تبدأ هنا · فهو قدير برغم الغلو في التعبير أن ينشيء موسيقى عظيمة ، بفضل ملكته ، في صياغة اللحن العذب · وحسن تصرفه في التحول بين المقامات ،وتمكنه من استخدام آلات الاوركسترا تمكنا بارعا · يؤلف السمفونية وكأنه يقص حكاية ، اويكتب مأساة ، شخوصها تلك الالحان الحارة ، النابعة من فيض عبقريته · والسمفونية الخامسة آية من آيات هذه العبقرية .

لحن البداية

فلكي نفهمها ، ونحس بها ، يجب أن نحفظ لحن البداية عن ظهر قلب ، نغما وايقاعا · لحن رهيب ، نسمعه على « الكلارينت » كالصوت الاجش ، يتحشرج منذرا بالامر الجلل ·

عجيب أمر « بيوتر ايليتش تشايكوفسكي » الموسيقي الكبير ، الوحيد بين عظماء الموسيقى الروسية في عصر القياصرة الذي كتب سمفونيات يسمع ثلاث منها على الاقل في أنحاء العالم المتمدن (الرابعة والخامسة والسادسة) · يقبل على سماعها الآلاف المؤلفة من عشاق الموسيقى ، متأثرين بها ، متحمسين لها ·

فلنتأمل وقائع تأليف سمفونيته الخامسة لنكتشف معدن هذا الفنان ، ونقدم صورة من معاناته في الخلق والابداع ·

كتب تشايكوفسكي الى أخيه في شهر مايو سنة ١٨٨٨ يشكو من الاحساس بامحال قريحته « جفت مخيلتي » كما جاء في خطابه ·

ولكنه تمكن من ان ينفض عنه شعوره بالضياع ، وان يثبت للعالم ، ولنفسه ، أن كيانه ما فتيء يحتوى على كنوز من النغم ·فيقول لشقيقه : « آمل في تجميع مادة لسمفونيته شيئا فشيئا » ·

البداية متعسرة

وفي الشهر التالي يكتب لحاميته ، وصديقته : ناديا

• النقاد حكموا على السيمفونية بقسوة ..

• وتشايكوفسكي يقول : لقد خابت الخامسة !

أو « ناديجده فون ميك » : هل أخبرتك بعزمي على كتابة سمفونية ؟ كان البدء متعسرا ،ولكن الالهام يبدو داني العطاء » ·

ويكتب لها في أوائل أغسطس : « لقد فرغت من الوضع الاوركسترالي لنصف السمفونية » · ولم يات ختام الشهر حتى أعلن انجاز السمفونية الخامسة · للصديقة الحامية « على البعد » (لانهما لم يتقابلا ابدا، ورآها تشايكوفسكي مرة واحدةعن بعد في عربتها الكومبيل)

قاد المؤلف سمفونيته مرتين في نوفمبر من العام ذاته (١٨٨٨) بعاصمة القياصرة ، سان بطرسبورج (لينتجراد حاليا) ، ثم مرة ثالثة في مدينة براج ، وتحمس لها الجمهور · أما النقاد فقد جاء حكمهم عليها بالغ القسوة · فكتب لصديقته بنتيجة حكمه ، هو، على عمله : خابت الخامسة ! « وبالامس طالعت السمفونية الرابعة ـ سمفونيتنا ! (فقد أهداها اليها) ،فوجدتها تتفوق على الخامسة· وفي هذا ما قد يعلن عن افلاسي »

بهذا يتحدث الموسيقي الذي قدر له انيؤلف فيما بعد : افتتاحية « هاملت » وموسيقى الباليه « الجمال النائم » ولباليه « كسارة البندق » واوبرا « سيدة الكوتشينة » فالسمفونية السادسة ، الموصوفة بالمؤثرة (الباتيتيك) !

هذا اللحن الاول هو عنوان السمفونية بلا ريب · افهمه كما تشاء · تصوره « القدر » يتقدم بخطاه الثابتة، الوئيدة · أو تصوره « القدر » يتقدم بخطاه الثابتة ، قدمين مفلطحتين كالاخفاف · سوف يتردد اللحن المفزع في أرجاء السمفونية · فعندما ينفث الشاعر الموسيقي آلامه ، وترتفع ألحان الحركة البطيئة غناء شجيا ، ينشر اللحن الرهيب ظلاله في الحركة الثانية ·

وحينما يراقص حبيبته على ايقاع « الفالس » يتسلل المارد المخيف ، ويشرف على الراقصين من بعيد في الحركة الثالثة ·

ثم ينتصر اللحن أخيرا على كل شيء في السمفونية، يزحف عليها بقضه وقضيضه مسيطرا على الحركة الرابعة كلها ، وقد تحول من المقام الصغير (مينور) الى المقام الكبير (ماجير) · من الدبيب والحشرجة ، الى الصياح والجلبة ، صياح المنتصر الجبار ·

قد ترى في اللحن صورة من صور الياس ، وتبرم الشاعر بالحياة · وقد تقدر ان ترداد اللحن المرعب في حركات السمفونية يمثل فكرة الانتحار تراود الشاعر الموسيقي، بل تطارده ·

ولك أن ترى في تحول اللحن من المقام الصغير الى الكبير معنى تغلب المؤلف على فكره السوداوى فيتحول لحنالفناء الى لحن الحياة ·

ولعلك ، وقد تفتحت لك آفاق التفسير الموسيقي ، ان تتفق معي على عبث انطاق الموسيقى السمفونية بكلام مفهوم ·

كنز من الالحان

وما حاجة بنا الى هذا الكلام ، والسمفونية الخامسة كنز من الالحان لا تتطلب من انسان شرحا ولا تفسيرا !

عد الى سماع ألحان الحركة الاولى تبدأ متهادية مظلمة ، لتتحول الى السرعة المترعة حيوية · وانتقل منها الى الحركة الثانية ، في غنائها المتهل الشجي ، مداولة بين آلات النفخ الخشبية : « الكلارينت » و « الاوبوا » ، وقد تناولته من آلة النفخ النحاسية ، وهي نفير « الكورنو » ·

وفي الحركة الثالثة لحن « الفالس » الناعم الرقيق · وهو يذكرنا بتشايكوفسكي مؤلف موسيقى الباليه عن قصته « بحيرة البجع » ثم خضوع « الفالس » لتهديد اللحن الرهيب ·

أما الحركة الاخيرة فهي ملك خالص لهذا اللحن يتحول من البطء الى السرعة ، ليختم السمفونية في بهجة النصر ·

ولهذا أوصيك بأن تحفظ لحن البداية ، نغما وايقاعا، لانه الشخصية الاولى في هذا الدرام الموسيقي ·

حسين فوزي

عباس محمود العقاد



صلاح طاهر

ابعاد وزوايا خاصة في شخصية العقاد

لقد كتب الكثير عن ذلك المارد ، الاديب المفكر الذى كان أشبه بالاسطورة فى عصره ، ذلك العصر الذى كان يتنسم روائح الثقافة والحضارة من الشرق والغرب بمعايشتها ثم تكوين الشخصية القومية له ، من شتى انعكاسات تلك الحضارة ٠٠ بالاضافة الى قدرة ذلك الجيل على التلقى لكل ما هو أصيل عميق ، وصادق فى مضمار الفكر والفن والحياة ٠

وحينما نقول ان العقاد بالنسبة لزمنه يعتبر أشبه بالاسطورة فلان هناك أسبابا كثيرة منها ٠٠ أنه لم يتلق من التعليم غير ما يقرب من الثلاث سنوات ونصف ، وقد تصل الى السنوات الاربع ، لانه لم يحصل على الشهادة الابتدائية ، ويذكرنا هذا بهربرت سبنسر الفيلسوف الانجليزى الذى لم يتلق من التعليم سوى ذلك القدر الذى لا يزيد على أربع سنوات ، كذلك أديسون المخترع العبقرى العظيم الذى أثرت ، وأثرت اختراعاته هذا العصر الذى نعيش فيه ٠٠ انها العبقرية التي لا تعرف الحدود والسدود ، والاصول والفصول الموضوعة لكل النـــاس ٠

برغم ما تقدم ، فقد تناول تعليم وتثقيف نفسه بارادة من الفولاذ ، استمرت معه تلك الارادة الى آخر حياته ، فقد علم نفسه اللغة الفرنسية حينما كان فى السجن لمدة تسعة شهور الى جانب تاليفه واحدا من أروع كتبه عن « ابن الرومى » وقد كانت قراءات العقاد معظمها

اديسون



باللغة الانجليزية التى كان يجيدها كل الاجادة ، بالاضافة الى اتقانه للغة العربية التى يعتبر فيها حجة بلا منازع .

ولست بحديثى هذا عن العقاد أتناول بحثا متعمقا فى عالم التراجم ، والتحليل ، ولكنى ألمس بعض ما صادفنى فى سنى صداقتى له التى بدأت منذ أن كنت فى العشرين من عمرى ، وكان العقاد يكبرني بحوالى ربع قرن .. لقد جمعت بيننا الثقافة وحب الاطلاع بنهم شديد آنذاك !..

وكنت فى كل لقاء أكتشف فى تلك الشخصية العجيبة شيئا جديدا وأبعادا وزوايا تشغل تفكيرى فيما بعد ..

التطرف المفرط

كنت الاحظ عليه التطرف المفرط فى تصرفاته ، وأشواقه ، وفى حياته الفكرية والفنية والعملية ، حيث لا وسط عنده اطلاقا وكم لاحظت عليه تحركه من رقة بالغة الى خشونة مفرطة ، ثم من خشونة مفرطة الى رقة بالغة فى موقف واحد ..

كذلك كنت ارقب تفكيره الفلسفى العلمي التحليلى العميق ، وكيف أن ذلك الفكر العجيب يتجه الى عالم الصوفية الروحاني ، وعالم الغيب . وطريقة تاليف العقاد لكتبه ، كانت عملية استغراق تام فى قراءات مستفيضة ، ومراجع شتى للموضوع الذى سوف يغوض فيه ثم يترك القراءة تماما ، وينصرف الى أيام من التامل لعملية الهضم والتمحيص والابتكار ، قبل أن يشرع فى الكتابة ..

فمن تلك المرات التى كان يكتب فيها كتابه « الله » كنت فى ذلك الوقت أعيش فى الاسكندرية وأتردد على القاهرة تباعا ، وكان العقاد قد أعد العدة للكتاب ، وهو فى فترة التامل التحضيرى ، ولست أنسى أياما تلو أيام كان لا يكف فيها عن الحديث فى الموضوع الذى سوف يطرحه .. كنا نسير ساعات طويلة ونجلس فترات أطول ، وهو يحدثنى عن « الله » ... عند مختلف الفلاسفة المؤمن منهم والملحد ، ووجهة نظر كل على حدة . ويتعمق هو فى التفسير والشرح ، والتحليل ، مضيفا فى كل مرة ما يراه من منطق وحجة علمية ..

وفى جلسة أخرى فى اليوم التالى ، أراه يذهب الى نقيض المنطق العلمي الصارم ، ويتحدث بلسان الصوفية الروحية التى هى بمثابة ما بعد منطق العقل .. لكنى كنت بعد ان أذهب الى بيتى وأجتر ما كان يقوله العقاد ، لا أتصور فى ذلك تناقضا برغم ما هو ظاهر من تباعد فى التفكير . فكلا الحالتين المتناقضتين يكمل بعضهما البعض ... ويبدو أن هذا أقرب ما يكون الى القانون فى كل شيء .. وكان هذا الاتجاه ينطبق تماما على شخصية العقاد .. ولقد كان تكاملا فريدا من المتناقضات بعيدة المدى ..

ينقد الخطط العربية !

وتجربة أخرى لى معه .. كان ذلك ابان الحرب العالمية الثانية وكان آنذاك قد اقتنى من الكتب المتصلة بالحرب وفنونها وتاريخها ما يقرب من الخمسمائة كتاب، وكانت الاذاعة المصرية وقتذاك تعد له حديثا عن الحرب أسبوعيا ، والعجيب فى الامر أن هذا الشاعر الاديب كان يحلل وينتقد الخطط العربية وينتقدها ، ويضع حلولا لها ، كما لو كانت صناعته الحرب . ولدهشتي ، ودهشة الكثيرين من أمثالى ، كنت ألتقط من تلك المكتبة الحربية ذات الخمسمائة كتاب بين الحين والآخر بعضا من تلك الكتب بالصدفة فأجدها مملوءة بالعلامات الحمراء والتعليقات التى كان العقاد يكتبها أثناء قراءاته تلك ..

تعددت القراءات

كانت له قدرة خارقة على التركيز فى القراءة ، لقد تعددت أنواع القراءات واتسعت آفاق الاطلاع عنده الى غير حد مما جعل له ذاكرة نادرة المثال فيما قرأ وفيما سمع أو فيما رأى . ولعل القارىء يدهش حينما يعرف أن هوايته المفضلة فى الاطلاع هى الكتب العلمية المتصلة بالتاريخ الطبيعي بالذات . ولقد عثرت عنده على كتاب من خمسة أجزاء كبيرة بالانجليزية عن حياة « الذبابة » ، وأيضا « مرقشا » بالعلامات الحمراء .. معنى ذلك أنه قد قرأ الاجزاء الخمسة كلها !

هكذا كان العقاد عملاقا بين كتاب جيله الذين كانوا يحملون أرفع الشهادات الدراسية ، والدراسات الجامعية خارج البلاد وداخلها . فقد كان يحسب له ألف حساب حينما كانت تثار قضية من القضايا ، اجتماعية كانت أو سياسية ، أو علمية ، أو فنية أدبية ..

واني لمدين بالكثير فى حياتى الثقافية والفنية لتلك الصداقة التى جمعت بينى وبين العقاد ، رغم بعد الشقة بيننا فى مجالات كثيرة .. فلقد اختصر لى العقاد سنين طويلة كنت سوف أنفقها فى فهم مسائل متعددة فى مضمار الحياة ، والفن والنفس للحصول على تلك الخبرة التى لم أستغن عنها طوال حياتى ، ولكن فى أشواط أخرى أوثق صلة بفنى الذى أمارسه ، ولو أننا قد اختلفنا كثيرا فى مرحلة لاحقة من صداقتنا على مفهوم الفن الذى أمارسه وما يتصوره هو من مفاهيم للفن .

رسالة يومية

« يذكرنى طلـــوع الشمس صخرا
وأذكـــــره لكل مغيب شمس »
« الخنســـاء »

أكتب في الصباح والمساء •
في الفجر والضحى والليل والظهيره
على جبين العشب والمروج الخضر والهواء
وفوق وجه المــاء •
رسالة اليك كل يوم •
مدادها دمي الملتاث •• لهفتي الضريره
فمـذ رحلت لم أنم
ولم أفارق الدموع وارتعاشة الندم
وأنت لا تعود
يا نازحــا بعـيد
زلت به القدم !•

●

(٢)

الليل ساهر معي
والكأس والمصباح
أشرب نخب غربتك
فتسأل الأقداح ••
عن قرب أوبتك
فيشرق النغم
وأنت لا تعـود
يا نازحــا بعـيد
زلت به القدم ••!

●

(٣)

المقعد الذي خلا من جلستك
ما زال شاغرا
والصاحب الذي خلا من صحبتك
ما زال شاعرا
فلتطمئن ياصديقي الوحـيد ••
والغرفة التي خلت من ضجعتك
أطوف ساهرا
بها•• أعانق الجدار والصقيع والجليد
أقبل الملامح المضيئة القديمة
الوجه •• والعينين •• واليد الرحيمه
أجثو أمام الجبهة العريقه
وأستعيد ذكرياتي الغريقه
في بحــر غيبتك
فيجهش القلم
وأنت لا تعود
يا نازحــا بعـيد
زلت به القدم ••!

●



فتحي سعيد

(٤)

وحدي ··· كما تركتني
ومثلما ألفتني وحيد ··
فلتطمئن يا صديقي البعيد ··
ما كان لي سواك
لا صاحب هناك
ولا هنا صديقه
كأنني شجيرة من عوسج عجوز
تخاف وخز شوكها الأزهار والحديقه ··
ويورق الألم
وأنت لا تعود
يا نازحـا بعـيد
زلت به القدم ··!

●

(٥)

الشوق جارف فمد لي يديك
أطر اليك ··
أطر اليك أنحدر
في البحر ·· موجة غريبة عذراء
في الليل ·· نجمة وحيدة خرساء
وفي انفلاتة القمر
من قبضة الغيوم فوق قمة شهباء
من شهقة النجوم أو تنهد السماء
أنسل في ضلوع الصمت ··
والحجارة البيضاء
وأقتفي حفيف نسمة سرت اليك
والثمك
والثمك
والثمك
نعم ···
فربما تعود ··!
يا نازحـا بعـيد ··
زلت به القدم ···



أحمد رامي



فوميل لبيب

رامي.. وساحرة عمره ام كلثوم

كانت القصيدة ذات ذكريات أخرى!

٢٠٠ أغنية .. وعامية في رقة الفصحى

الحب نبع الشعر منه تفجرت
عين المعاني والخيال الساري
الحب لحن النفس وقعه على
وتر القلوب بنيان موسيقار
الحب يفسح في الحياة مرامها
ويحفها ببدائع الآثار
احمد رامي



أم كلثوم

اذا كان القرن العشرين قرن العودة الى الشعر الرصين والنهضة به ، يحاكي شعر العباسيين ، فان اساطين الشعر فيه يكادون يحصون على اصابع اليدين في كل البلاد العربية طولا وعرضا ٠ واذا كانت مصر ٠٠ أرض النيل قد أنجبت أمير الشعراء أحمد شوقي ، وشاعر النيل حافظ ابراهيم ، وشاعر السيف محمود سامي البارودي ٠٠ فهي التي انجبت شاعر الحب ٠٠ شاعر القلب ٠٠ احمد رامي ٠٠

أكتب هذا ٠٠ تحية للشاعر الرقيق بمناسبة مرور نصف قرن على اول ديوان صدر له ٠٠ كما اكتبه تحية له وهو يطفيء شموع ٨٥ عاما مضت من عمر اتمنى ان يمتد امتداد قدرته على العطاء والجود من اطيب نبع ٠٠ واطهر قلب ٠

رامي في خيالنا هو من وضع احلى الكلام تغنيه ساحرة عمره أم كلثوم ، لهما في سجل الاغنية وتاريخ الطرب مكتبة تعز على كل شاعر سبقه ، وكل مغنية في تاريخ العرب ذكرتها اشعارهم ، او بقيت منها فنونها ٠٠

شاعر الحب

ولد أحمد رامي في ١٩ أغسطس عام ١٨٩٢ ، في ٥ درب الجنينة بالناصرية في حي السيدة زينب ٠

وقد كان يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٢٤ يوما ذهبيا في حياة أحمد رامي ، أو كما يقول هو « يوم العمر » ففي هذا اليوم دعاه صديقه محمد فاضل الى مشاهدة فنانة صاعدة ، صوتها رائع ٠ ياخذ القلب ٠٠ دعاه الى سماعها في حديقة الازبكية حيث كانت تغني وقال له :
ـ وانا ضامن لك انك ستنسى احزانك في فقد اخيك الراحل ٠

وكان رامي عائدا لتوه من باريس حين اختطف الموت احد أشقائه ، ولان رامي فيه من كوامن الحزن الكثير فقد أراد ان يفسر الى الصوت المجهول ٠٠ وصاحبته المجهولة عساه ينسى شجنه ٠

ذهب ٠٠ وكأنه كان على موعد مع القدر ٠

وسمع أم كلثوم الريفية ذات الجمال الفطري تغني قصيدة هي :

الصب تفضحه عيونه ... وتنم عن وجد شجونه
انا تكتمنا الهوى ... والحب اقتله دفينه

كانت القصيدة قصيدته ، اعطاها للشيخ ابو العلا محمد الذي التقى به في مندرة خيرت حين كان صديقا لابيه وشلته ٠ وظل عاشقا لفنه حتى ذهب رامي الى باريس يدرس الفارسية ، ما جال بخاطر رامي ان تمضي سبع سنوات على هذه الواقعة ٠٠ فيسمع أم كلثوم تغني شعره !

وكانت القصيدة ذات ذكريات أخرى ، فهي اول ما نشرت له في جريدة السفور ٠ وكان يعتبرها شهادة ميلاده كشاعر ٠ واذا بالاقدار تضعها على شفاه ام كلثوم فيتحقق بها الاعتبار الاول على دقة في التخصص ورقة في الاداء وروعة في الابداع ليصبح احمد رامي شاعر الحب ٠٠

طلبت ام كلثوم ان تلقاه ، وطلبت اليه ان يكتب لها ٠٠ واحس شيئا ما يسري بينه وبينها أو قد يكون ساريا منه اليها ٠٠ دون ان يسري منها اليه ٠٠ لايهم المهم ان ام كلثوم اصبحت منذ اللقاء الاول حبه في الشعر والهامه في القصيد ٠٠ وكانت اول قصيدة غنتها له بعد هذا التعارف « أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا » وازداد تجاوبه مع مشاعره فداخل الشك قلبه كطبع كل العاشقين ونظم لها « خايف يكون حبك لي شفقة علي » واذا استمع قوته بعد الظلم ليهجرها خاطبها ، هجرتك يمكن انسى هواك ٠واودع قلبك القاسي ٠٠ وتسري الى قلوب الملايين هذه الاغنية التي عبرت عن حاله أروع

رامي..
وساحرة عمره

وا أسفى على جيل البراعم .. لا ينشر شعره !

ما يكون التعبير اذ يستطرد قائلا :

وقلت اقدر في يوم انساك
وافضي في الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك
افكر فيك وانا ناسي
حرمت روحي من كل نسمة
كانت بتحلى وياك في عيني
وحرمت روحي من كل نعمة
كانت بتسري بينك وبيني
وقلت اعيش من غير ذكرى
تخلي قلبي يحن اليه
ما لقيتش عندي ولا فكره
غير اني انسى افكر فيه
وصبحت بين عقلي وقلبي
تايه حيران
اقول لروحي من غلبي
انسى النسيان

ولعل « انسى النسيان » من اروع ما قال شاعر في كلمتين !

عامية رامي

وعامية أحمد رامي في غالبية المائتي اغنية التي نسجها لام كلثوم من خفق قلبه تثير نقطة حوار هام ٠٠ اذ يهاجمه الكثيرون ويقولون :

ـ هذا عجز ٠٠ الم يستطع نظم هذه المعاني بالفصحى؟٠

والواقع ان هذه النظرة لرامي فيها ظلم ، فهو ينظم القصيدة الموزونة المقفاه ٠٠ ولكنه وهو يكتب لمن تغني للملايين يعلم ان من هؤلاء كثرة غالبية في طول بلاد العرب وعرضها لا تفهم الفصحى ولا تتجاوب معها ، فكتب لها بالعامية المصرية وهي أخف العاميات وقعا على السمع والقلب ، وتكاد تكون معروفة عند الجميع ولم يكن ما يقدمه رامي بالعامية لام كلثوم بدعا ٠٠ فقد كانت تغني هذا من قبل ، ومرة اسمعته اغنية ستغنيها فاستشاط غضبا ،كانت كلمات الاغنية تقول ٠ الخلاعة والدلاعة مذهبي ٠ فقال :

انا ارفض لك هذا الكلام ٠٠ احسن منه أن تقولي « الخفافة واللطافة مذهبي » ٠ والواقع ان الخلاعة والدلاعة كانت سمة كل المطربين قبل أن ينزل رامي الى ميدان الاغنية ٠ كان محمد عبد الوهاب ـ يغني فيك عشرة كوتشينة في البلكونة ٠٠ بصرة بشكة عادة مجفوفة ٠٠ وكان غيره يغني « هات القزازة واقعد لاعبني ٠٠ دي المزه طازه والحال عاجبني » ٠٠٠ وكان ثالث يغني ٠أرخي الستارة اللي في ريحنا ٠٠ لحسن جيرانا تجرحنا « ٠٠ قاوم رامي بطهر قلبه وعفة حبه كل هذا ٠ وأخذ الاغنية الى قناة جديدة فيها الحب النظيف والخيال الراقي ، والفكر السامي ، واصبح الغناء درجة من التصوف٠٠ وأضفى رامي على الحبيب كل حبيب ـ ما كان يكنه لام كلثوم٠٠ أو يرسمها خياله في صور نورانية وقبل منها الصد والهجر ، وتمنى عليها الوصل والقرب ٠ وبكى فرحا في اللقيا ، وبكى شوقا في البعاد ٠٠ وظل يصوغ من هذه المعاني ما أمتع الملايين في طول البلاد وعرضها وما اجبر مؤلفي الاغنية من جيله وكل جيل بعده على ان ينهجوا منهجه وينسجوا على منواله ٠٠

لو لم يكن لرامي فضل على الفن غير هذا الفضل لكفاه٠٠

سماء المعاني

وقد فجرت ام كلثوم في احمد رامي نثره بعد شعره: فهو ناثر وان التزم مدرسة اللفظ الجميل والتشبيه البديع ، له عند الخلان والاصدقاء رسائل أولى أن تتجمع في كتاب يهدى الى عشاق فنه ليعرفوه ناثرا كما عرفوه شاعرا ٠٠ ويحتفظ رامي في أضابيره بمجلة

احمد رامي مع يوسف السباعي والشاعر الراحل صالح جودت



مصرية نشر فيها مقالا عنوانه « كيف اسمع ام كلثوم »؟ وكتب في اول المقال انه يحتشد لسماعها فالتقاه مستشرق انجليزى يعيش في القاهرة وقال له « هذا تعبير لم يسبقك اليه أحد » ويقرأ رامي من مقاله :

« وام كلثوم تظهر في غنائها كل ليلة الهاما جديدا ، فاذا اتزن لها الطرب وطاب في عينها السمار أبدعت اول الغناء ثم انطلقت كما ينطلق الخاطر المحلق في سماء المعاني وتغني ·· حتى اذا فرغت من المقطع الاولورددت الآلات انغامها زاد طربها واستلت من تلك الانغام لحنا جديدا تمزجه كما يمزج الرسام بها الشفق من الالوان التي تعمر بها جعبتها ، وتنطلق في الغناء فأغمض عيني واذكس رأسي ، وأضع كلتا كفي على رأسي من خلف ، فأجعلهما كأذني الجواد اذا أقامهما عند الهم بالعدو ، واظل اسمع وأنا على هذه الحال وكأني أرى بسمعي الوان ذلك الصوت الساحر تتماوج في الفضاء بين وردي يبعث البهجة ، ومزرورق يوحي بالصفاء · وبنفسجي يشعر الوحشة ، واظل مغمض العينين سابحا في جو هذا النغم العاطر ، حتى يستقر المقطع ويذوب صوتها في ثنايا الانغام المنبعثة من الاوتار كما يغيب نور القمر في السحابة السارية ·· ثم لا يلبث حتى يبدو أكثر أشراقا وتألقا · وهي في كل هذا تدور بقدميها تحت ثوبها الفضفاض كأنها تدعك بأصبعيها عود الريحان حتى يشتد اريجه ، فاذا بلغت القمة في الغناء سبحت بنظرتها الى لا شيء ونسيت انها تغني للناس ، وكأنها وحيدة مع الشفق في مرج فسيح تغرد مع الاطيار ، وهي تعود الى اوكارها قبل الغروب · وتنتهي الاغنية ويستقر النغم ، ويذوب ذلك الصوت الساري فانطلق من مجلسي والقوم يصفقون الى مكان خال أجتر ما سمعت وما تبقى في جوانب سمعي من ذلك الصوت الساحر ··

قصيدة رثاء

وفي ذكراها الاولى ·· في ٣ فبراير عام ١٩٧٦ وقف أحمد رامي بعد أن حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من يد الرئيس أنور السادات ·· وقف يرثي ام كلثوم صديقة العمر ·· حبيبة العمر ·· وينعي خمسين عاما وستة شهور كانت فيها نور الشمس وضوء القمر وملهمة الشعر ·· ونبع الحب ·· قال أحمد رامي :

ما جال في خاطرى اني سأرثيها
بعد الذي صغت من اشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربني
واليوم اسمعني ابكي وابكيها
لحنا يدب الى الاسماع يبهرها
بما حوى من جمال في تغنيها
وبي من الشجو من تغريد ملهمتي
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
يا درة الفن يا ابهى لياليه
سبحان ربي بديع الكون باريها
مهما اراد بياني أن يصورها
لا أستطيع لها وصفا وتشبيها

الى ان يقول :

يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها
قدمت اغلى الذي يهدى لواديها

رامي..
وساحرة عمره

أم كلثوم : ضوء القمر وملهمة الشعر ونبع الحب

كنت الانيس لها ايام بهجتها
وكنت اصدق باك في مآسيها
ظللت منذ الصبى تطوين شقتها
وتبعثين الشجن في روح اهليها
حتى رفعت على ارجائها علما
يرف باسمك في اعلى روابيها ..

هوية رامي

وبعد ام كلثوم ما وجد رامي في صدره نبض الشعر، ولا لذعة المعنى تريد ان تنصب على الورق وانتابته حالةاكتئاب عزف فيها عن الناس .. فاذا استبد به الحزن قال :

بح صوتي في ضجة الناس
لا اسمع فيهم تناوحي وانيني
فاذا ما خلوت أسمع في الوحدة
نفسي واستجيش حنيني
واراني وقد غفيت عن الناس
بنجوى خواطري وظنوني
خلت اني اعيش في عالم الارواح
لا في سلة من طين ..

هذه اذن هي هوية رامي .. شاعر الحب .. ولكنه يقول :

ـ لا تنسوا أنني قلت شعرا في غير الحب ، فالشاعر طليق لا يضع نفسه في قفص ، حتى ولو كان القفص هو قفص الحب .. أنا قبل الحب شاعر الطبيعة ، ولو قلبتم دواويني لوجدتموني عاشقا للطبيعة عشقي للحب ، أجعل من رؤاها نسيجا لقصيدي ، وأجدل من صورها مع خواطري كل اغراض شعري ..

مصداقا لهذا استرجع قصيدة القاها احمد رامي في مهرجان الشعر في دمشق عام ١٩٦٠ .. حين كانت الوحدة بين مصر وسوريا حقيقة تاريخية .. يقول رامي في قصيدته :

هكذا نحن في الحياة نريد الصفو فيها والصفو نائي المجاني
ونبث البذور في الارض والدهر ضنين بالعارض الهتان
ومن الزرع باسق جفت الاثمار فيه وما جنتها يدان
لو نظرنا الى الحياة بعين الحب راحت بالصد والهجران
غير انا نعيش فيها بآمال تسري لواعج الاشجان
فلنعش بالمنى فكم صدع البدر حجاب السحابة الدخان
ولنعش بالمعنى فكم جرت الاقدار بالعز بعد طول الهوان
فارفعي الصوت بالغناء قليلا بدل النوح يا طيور الاماني

رامي والشعر الحر

فشاعرية رامي تتجاوز الحب الى اغراض الشعر العامة لان الشاعر المرهف الحس لا يستطيع ان ينعزل عن الاحداث من حوله ، ورامي الذي يعيش الشعر قضية لاحرفة هاله ـ مع غيره من المتعصبين للشعر التقليدي ـ زحف موجة الشعر الحر ، فتصدى للظاهرة التي أعتبرت في اقصى واقسى صورها مؤامرة على الشعر العربي .. واللغة العربية ، واعتبرت في ادنى واهون صورها عجزا من أصحاب المدرسة الحرة على نزال شعراء المدرسة التقليدية ...

قال لي احمد رامي :

ـ الشعر يتهدده القتل ! أنه يموت أسلوبا بدخول ما يسمى بالشعر الحر الى الساحة ، وانا لا أعتقد ان هناك شعرا مقيدا ، فالشعر قبل كل شيء ، وزن وقافية، فاذا خرج عن هذين فسميه ما شئت الا أن يكون شعرا .. لان اساس الشعر النغم ، ولا بد للنغم من الوحدة .. كما يكون ذلك في الغناء ، والشعر غناء قبل ان يكون لفظا لان حلاوته في موازينه واختلافها بين التفاعيل القصيرة والطويلة ، والمتشابهه والمختلفة ...

واستطرد قائلا :

أحمد رامي



– أنني اعتقد ان الركون الى شيء اسمه الشعر الخارج عن القافية والروى هو عجز عن التعبير في اطار له اصوله ولست استطيع ان اقرأ هذا الشعر ·· واذا قرأته لا يمكنني أن أحفظه عن ظهر قلب لان تلك الاوزان وتلك القوافي هي الطريق الى الحفظ والتغني والترديد ·· والشعر ليس كما يقولون قاصرا على بحر وقافيةفي قصيدة طويلة أو قصيرة ، لان هناك من انواع

الشعر الموزون الوانا عديدة بين موشح ونشيد وموال ومنولوج وطقطوقة وشعر مسرحي يتم البيت فيه بين اثنين او ثلاثة ولكنه شعر موزون مقفى ، وانا لا اومن ابدا ان مثل هذا الشعر الحر يعيش بهذه الحرية كما يعيش المقفى الموزون الذي يسمونه بالشعر العامودي ··

حراس القصيدة

ثم تساءل رامي :

– كيف يغنى الشعر الحر اذا اريد له ان يوضع في قوالب الغناء ، والشطر فيه كلمتان واخوه خمسة ·· واحد ينتهي بالنون مثلا ·· والاخر ينتهي بالضاد ، وكيف تؤلف كل هذه النهايات في النطق ؟ قد سبق ان اراد بعضهم ان ينظم الشعر موزونا ولكن دون التمسك بالقافية ، فلم ينجح هذا البعض ··· والان يريدون أن يقضوا على الوزن والقافية ·· مع ان الشعر الحر سقط في التجربة الاولى ·· ما الذى يضير هؤلاء اذا ساروا على نهج الشعر كما هو ، مع اعطائه المعاني التي يستطيعون أن يبسطوها فيما ينظمون ·· ان كان هذا نظما ·· ؟

ولرامي نظرة حزينة وهو يتحدث عن مستقبل الشعر· انه يقول :

– أصبحت الصحف تتغنى بالحرب والضرب ولا تنشر قصيدة ،زمان كان الشعر وجبة صباحية مثل الاخبار العالمية أو المحلية · هل تعود ايام زمان ؟ واأسفي على جيل البراعم لانه لا يستطيع نشر انتاجه ، ان الناشرين ينشرون للمشاهير اخذا بالاحوط وضمانا للربح ·· فهل هذا كله مؤامرة على الشعر ؟··

ولعل سؤال رامي الاخير يصلح موضوعا لندوة على المستوى العربي تهدف الى انقاذ الشعر في حاضره وفتح الافاق في مستقبله ، لان الشعر العربي عنصر من عناصر الوحدة العربية ·· لا مراء فيه !

كيف ودعته

واحمد رامي في صومعته ··

المكان : ٤ شارع منية الاصبع بحدائق القبة ، بين مسجد يذكر فيه اسم الله ، وستديو جلال حيث السينما بفنونها الشيطانيه ! رامي لله وللفنون ·· في صومعته على فراش لم يتغير منذ تزوج · فعند رامي وفاء حتى للمكان · فونوغرافه عتيق وجهاز تسجيله تاريخي ، وحوله الكتب ·· عيون الكتب لا يطغى عليها الا ثروة تتجاوز خمسمائة اسطوانة وشريط للراحلة أم كلثوم ·· هنا يقرأ ويسمع ويبكي ، وقد يغلق بابه ولا يفتحه الا لشئون صغيرة ، فقد عزف عن الدنيا وانتابته كآبة تستغرقه اياما ·· ويخرج منها بشق النفس ليلقى بعض الاثيرين عنده ·· ما من مرة التقيه بعد موت أم كلثوم الا وروى لي كيف انه زارها قبل عشرة ايام من موتها ، وتغدى معها وأراد العودة الى داره

فصحبته في سيارتها وحاول أن يمنعها فقالت : احس اختناقا يارامي ·· اريد أن أشم الهواء ·· وتسامرا بطول الطريق ، وهزت يده بوداع حار ، لم يكن يعرف انه وداع النهاية ·· فقد رآها بعد ذلك مسجاة على فراشها في مستشفي المعادي ، والاطباء من حولها وهي في غيبوبة لا تدري ما في الدنيا ··

ويقول لي رامي :

– لعل هذا من رحمة الله عليها ·· لانها لم تحس انها تفارق الحياة ، فان الوداع اقسى ما يشعر به تارك هذه الدنيا الى ربه الكريم ·· هذا يعزيني ··

يقول هذا وقد ، احسسته روحا ينتظر ان ينطلق ·· امد الله في عمره وجدد شاعريته، واسعد به جيلا لم يذق من شهده مثلما ذقنا ··

فوميل لبيب

أفكار جديدة

أدباء المغرب العربي



قرات مؤخرا بعض الكتب لنخبة ممتازة من اخواننا ادباء المغرب العربي ، وفي الحقيقة انني اعجبت بافكارهم واساليبهم غاية الاعجاب، وقادني هذا الامر لطرح سؤال مهم ، مادام هذا الادب رافدا من روافد لغتنا العربية الجميلة فلماذا لا تصل روائع هذا الرافد الينا في المشرق ؟ من المسؤول عن وضع الطبقة العازلة بيننا وبينهم ؟

انني اقترح على قسم الشؤون الثقافية بجامعة الدول العربية ان يتولى ازالة جميع العوائق التي تحول بيننا وبين ادبنا الرافد في المغرب العربي ، كما انني اناشد جميع دور النشر العربية في المشرق والمغرب على السواء ان تلتقي عند بؤرة المودة الثقافية ... وليس عند بؤرة المودة التجارية !!

غسان محمد الزميلي
المعرض العصري
ـ زميلي اخوان
ص . ب ٦٣٥
عمان ـ الاردن

رسالة الرسوم المتحركة

لماذا نغفل في رسائلنا التربوية للطفل، دور الرسوم المتحركة بامكانياتها الواسعة ، وشخصياتها البسيطة المحببة لنفوس الاطفال ..؟..فعن طريقها نسطيع امداد الطفل العربي بالمعلومات المفيدة مثل تعريفه ببعض الشخصيات العربية ، كابن سينا ، والفارابي ، وصلاح الدين الايوبي ، وتعريفه بعادات وتقاليد الشعوب العربية ،

ومن هنا تاتي اهمية انتقاء المادة التي ستقدم للطفل ، وهذا دور فنان الرسوم المتحركة .. وعليه التعرف على العوامل المتعددة التي تؤثر في شخصية الطفل مثل الصدق، والامانة والوفاء .. وغيرها من الصفات الحميدة .. وتستطيع المدارس ايضا وخصوصا في سني الطفل الاولى الاستعانة بتلك الرسوم كمادة تعليمية ومكملة لمايدرسه .

انني اطالب وزارات الاعلام والثقافة والتربية في البلاد العربية ان تنشىء بها اقساما خاصة لهذا الفن ، تمدها بالخبرة والميزانية المطلوبة حتى تستطيع هذه الاقسام ان تعطي النتيجة المرجوة .

محسن محمود خضر
الظاهر ـ القاهرة

كيف نقتل أوقات الفراغ ؟



الشباب العربي لديه طاقات كبيرة يتمنى ان يفجرها في العمل .. فلماذا لا تنشىء الدول العربية معسكرات عمل صيفية للشباب ، يتطوع الشاب للعمل بها مجانا او باجور رمزية ؟ ... ان هذه المعسكرات لها عدة مميزات فهي بالاضافة الى أنها تمتص وقت الفراغ ، فانها تعلم الشباب اشياء نافعة ، وتجعله يتعرف على أجزاء وطنه العربي ... فمتى مثلا نرى الشباب العربي

وهو يجتمع لتعمير مدن القناة ، ويشارك في زراعة الاراضي الواسعة في السودان والعراق ، ويسهم في محو الامية في اليمن وموريتانيا .. انها بداية حقيقية على طريق الوحدة العربية .

نجيبه محمد الطنطاوي
الجيزة ـ ج . م. ع

من أجل الثروة القومية



انعم الله على امتنا العربية بالثروات الوفيرة ، وهذه الثروات يجب ان نحافظ عليها ونستغلها استغلالا حسنا .

ومن العوامل التي تساعد على المحافظة على ثرواتنا وتخدمها انشاء الكليات الاكاديمية المتخصصة مثل كلية البترول في منطقة الخليج العربي ، وكلية الملاحة البحرية بالمغرب ، وكلية لعلوم القطن في السودان ، وكلية لدراسة افضل طرق لاستغلال التمر وزراعته وتجفيفه ، .. وهكذا .. في كل منطقة حباها الله ببعض النعم ، نعمل على دراسة احسن الطرق للاستفادة من امكانياتنا الاقتصادية، حتى يمكننا ان نرقى بحاصلاتنا ومواردنا الى أحسن انتاج، واقل تكلفة ، وحتى يقل استيرادنا من الخارج .

جابر محمد حسن
كلية التجارة ـ جامعة الاسكندرية

الانسان والحوت في شاطئ المرجان!

كمال سعد

الانسان والحوت حقيقتان في البحر الاحمر ..

الانسان يعيش حياته باحثا عن لقمة العيش وابار المياه العذبة وموسيقى « الطنبور » التي يرقص على نغماتها رقصة « الهوسيب » الساخنة !

والحوت يود أن يبتلع أمن واستقرار المنطقة حتى يحولها الى ميدان للصراع ، يسهل فيه السيطرة على ذلك الشريان الحيوي الاستراتيجي الذي تعبره ـ مع رأس الرجاء الصالح ـ أربعة أخماس المواد الاولية القادمة من قارتي أسيا وأفريقيا الى الغرب الصناعي !

ويحق لنا اليوم ـ فعلا ـ أن نقول أن العام المنصرم كان عام البحر الاحمر .. فهذا البحر الذي يعتبر ذراعا للمحيط الهندي ، وامتدادا للاخدود الافريقي العظيم ، تحول منذ مطلع عام ١٩٧٧ الى نقطة ساخنة وموقعا للاحداث والتطورات التي حظيت بأكبر قدر من اهتمام العالم، بداية من تصاعد حرب التحرير في أرتريا والطائرات المجهولة التي حلقت فوق باب المندب حتى استقلالجيبوتي وحرب التحرير في جارتها أوجادين !

أحلام العدو

اذن فالرحلة على شواطىء هذا البحرالعامر بالشعاب

المرجانية والكائنات البحرية والنباتات والحيوانات والاصداف والقواقع والاسماك والقناديل ،انما تكتسب أهمية بالغة ، وخاصة إذا ما عرفنا أن هذا البحر يكاد يكون عربيا ، فساحله الشرقي تطل عليه بلاد عربية هي المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية ، بينما ساحله الغربي تطل عليه خمسة دول عربية هي مصر والسودان والاراضي الارترية المحتلة وجيبوتي والصومال ٠٠

وهذاالوضع الجغرافي الذي يدل على مدى السيطرة الاستراتيجية للدول العربية على ذلك الممر المائي الدافيء الذي يصل طوله الى حوالي ١٢٠٠ ميل، انما يقلق في المقام الاول اسرائيل التي تعمل جاهدة على أثارة الخلافات والتوتر في المنطقة حتى تحقق أحلامها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فهي لا تنسى ما أحدثه اغلاق باب المندب في جنوب البحر الاحمر خلال حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ولاتنسى ما أصاب ميناء ايلات ـ الواقع على خليج العقبة ـ من أضرار باهظة !

وهكذا نرى ، ومن خلال الرؤية البانورامية ، مدى أهمية البحر الاحمر ، ومدى أهمية أن نتعرف على الانسان الذى يعيش على شواطيء ذلك البحر الذى يقدر العلماءعمره بحوالي ٤٠ مليون سنة !

ولأن الرحلة طويلة وشاقة ، فانني سأبدأ بالساحل الغربي ، لاتابع المشوار عقب ذلك في المناطق الاخرى المطلة على ذلك البحر الذي تعتبر مياهه أشد مياه البحار ملوحة ، وأكثرها حرارة ، وأخطرها ملاحة بسبب الصخور والشعاب المرجانية المنتشرة في معظم مساحته



التي لا تزيد على ٤٤٠ الف كيلو متر مربع !

مولد الحياة

وفي مصر توغلت في مناطق البحر الاحمر حتى وصلت الى أقصى الجنوب الشرقي ، حيث جبال علبة التي يحيطها الضباب الابيض طوال العام وتعتبر اعلى جبال في الصحراء الشرقية ··

وفي هذه المنطقة روى لي الاهالي خرافة على اساس أنها من الواقع لا الخيال ·· والخرافة تقول أنه في قديم العصر والاوان غضب رجل اسمه «كوكا» على قومه فهاجر الى الصحراء الواسعة ، واختفي في احدى المغارات ، ثم تحول الى حجر صوان ، ومنذ ذلك الوقت والرياح الموسمية الشديدة الحرارة تهب من المكان الذي اختفى فيه !

ورغم غرابة تلك القصة ، فقد أكد لي بعض من التقيت بهم في المنطقة أن السلالة البشرية لهذا الرجل هي التي عمرت افريقيا ، وأنهم كانوا من عرب الرطانة بالذات !

وقالوا أن نشأة الحياة في مصر بدأت من الصحراء الشرقية ، عندما كانت جبال تلك المنطقة تستقبل كميات كبيرة من الامطار ، نشأت عنها عدة بحار كانت تنحدر نحو وادي النيل الذي كان عبارة عن عدة مستنقعات هائلة يحاول النيل أن يحدد طريقه خلالها منحدرا نحو البحر المتوسط في الشمال ، وما زالت آثار تلك البحار باقية حتى اليوم ، وكثيرا ما يمتلىء بعضها بالامطار والسيول !

وعندما بحثت وراء ما قاله الاهالي عن أصل السكان وجدت أن له جذورا تاريخية ، فهناك مجموعة من



المؤرخين رددوا نفس هذا الكلام ، ومن بينهم « تيودور الصقلي » الذي قام برحلة في تلك المنطقة قبل الميلاد بسنوات قليلة ، وعاد ليقول : في جنوب مصر نبتت الحياة كما نبتت الاشجار من الارض ·· وكذلك « سترابون » الاغريقي الذي كتب عن سكان المنطقة وسماهم بسكان الكهوف بعد أن رآهم يعيشون حياة فطرية أقرب الى تلك التي عاشها الانسان الاول !

وسجل هؤلاء المؤرخون وغيرهم حقيقتين هامتين ·· الحقيقة الاولى تؤكد أن معظم المصريين القدماء جاءوا الى النيل عن طريق تلك المنطقة وأن البذرة الانسانية التي عمرت افريقيا في الشرق والشمال نبتت في اقصى الجنوب الشرقي لشاطيء البحر الاحمر ، عند جبال علبة ، التي يعيش فيها بعض بطون قبائل البجا الذين حارب أجدادهم مع أحمس عندما طرد الهكسوس ··

والحقيقة الثانية تقول ان البحر الاحمر تكون في عصور سحيقة ، نتيجة لاضطرابات أرضية عنيفة ، نتج عنها أخدود عميق اندفعت اليه مياه المحيط ، وجعلت تلك الظاهرة الفراعنة يحتفظون لتلك المنطقة بقداسة غامضة في الطقوس الفرعونية ، فكانوا يعتقدون ان أوزريس جلب منها قرص الشمس أو عين الحياة كما كانوا يسمونها !

مطاردة الغزلان

المهم ·· في جبال علبة انطلقت بنا السيارة في قوة خلف قافلة من الغزلان ·· ونزعت الحقيقة كل ما علينا من ملابس راقية ·· وعشنا بكل حواسنا مع تجربة قاسية ، تخضبت فيها أيدينا بدماء الغزلان ·· ووقتها تذكرت « الدب » رائعة وليم فوكنر القصيرة الرائعة التي أراد بها أن يقول لنا أن وقوف الانسان في وجه الحيوان له جذور تاريخية ، وأن تلك الجذور أضيف لها في عصرنا الحاضر دلالة ساخرة ، هي ورطة الانسان عندما انفصل عن الطبيعة وانسلخ عنها بواسطة مفاهيم مادية بحتة !

وكانتمطاردة الغزلان تتم في منطقة مليئة بالكثبان الرملية العالية التي تنبت عليها الاعشاب !

وعقب المطاردة بدأوا يجمعون حصيلة الصيد من الغزلان ، وسلخوا جلودها ، وقطعوها الى شرائح ، ثم القوا وسط الحطب المشتعل مجموعة من الصخور تركوها تلتهب ثم انتشلوها من بين النيران ، ووضعوا وسطها قطع اللحم وتركوها حتى تنضج بتلك الطريقة التي يطلقون عليها « سالات » !

وبعد رحلة الصيد كانت امسيتنا القمرية ، التي بدأت فيها مبارايات في الغناء ، بعضها يبكي على فراق الفتاة الجميلة أو الزول الظريف بقوله :

الزول الظريف ياريتني ما ريته

الهاني بالجمال ، حتى الفرض خليته

بابكي بكى شنيع ، جار الجوار ، صحيته

وبعضها يخاطب شجرة البن أو « مذيعة البناية » كما يسمونها قائلا :

عايز أشكرك يامذيعة البناية

يأم شعر غزير ، نازل تنايا ،تنايا

آه لو تبعت النفس يابنت أروح في جناية

كتير راحوا قدامي في بحر الغرام وتنايا



ولم تكن الغزلان في تلك الرحلة هي وحدها التي رأيتها في وديان جبال علبة ، فقد رأيت أيضا مجموعات من النعام تشرب من قطرات الندى المتساقطة فوق أشجار السنط ، وأعدادا لا حصر لها من اليرابيع التي تشبه الكانجرو في قفزاتها وهي تهرب الى جحورها الرطبة في باطن الارض ٠٠ وكدت أذوب عشقا لمنظر طيور الشتاء المهاجرة من أوربا بحثا عن دفء الشمس. وهذا بخلاف ما رأيته من مجموعات متعددة من الثعالب والقنفد والوبر والتيتل والماعز الجبلي والارانب البرية والطربان والدمسي والساحلي ، وأيضا ضبع البحر الذي سموه بهذا الاسم ظلما وعدوانا رغم أنه من آكلي الحشرات !

حيوانات البوغاز

وعشت مع سكان جبال علبة الاقوياء ذوي الاجسام الرشيقة والوجوه الدقيقة الملامح والشعور الطويلة ، والذين يلبسون بكثرة الاحجبة والخواتم الفضية ويحملون الخناجر حتى تبعد عنهم الحسد والارواح الشريرة !

ورأيت قوافلهم أثناء البحث عن الماء وما يفعلونه عندما تتعب جمالهم فيغنون لها بطريقة خاصة تجعل النشاط يدب في أجسادها فتسير بخطوات أسرع من الخطوات التي كانت تسير بها في بداية الرحلة !

وفي أثناء لقائي بأفراد تلك القوافل كثيرا ما جلست وسطهم لاشرب أكواب « الجبنة » الشبيهة بالقهوة الفرنساوي لولا لسعة القرنفل المخلوط مع البن الاخضر!

ان هؤلاء الناس بسطاء ٠٠ صادقين ٠٠ يتغنون دائما بالحب والكرامة والشرف والشجاعة ٠٠ ويفخرون بالانتساب الى الزبير بن العوام الذي أسلم أجدادهم على يديه عندما ساهم في رحلة عمرو بن العاص أثناء فتح مصر !

وقبل أن التقي بقبائل البجا كانت رحلتي قد بدأت على شاطىء البحر الاحمر الغربي في مصر، حيث يمتد ساحل البحر لحوالي الف كيلو متر من الزعفرانة حتى حدود السودان ٠٠ وكان علي عقب ذلك ان أكمل المشوار على نفس الساحل في السودان وارتريا وجيبوتي والصومال ٠٠

وأثناء رحلتي على الشاطىء في مصر ذكرتني الجبال الجرانيتية بالايام الغابرة عندما كان يصنع الفنان المصري القديم كل التماثيل الموجودة في المتاحف من صخورها الملونة ٠٠ كما عرفت أن بذلك الشاطىء اقدم طريق بري عرفه العالم ، فالنقوش الفرعونية الموجودة على طول الطريق الممتد لمسافة ٢٠٠ كيلو متر من القصير حتى بلدة قفط ، تؤكد أنه كان أول طريق عبره أجداد المصريين الى وادي النيل ٠٠ وفي نفس ذلك الطريق سترى ضريح أبي الحسن الشاذلي زعيم الشاذلية الذي جاء الى مصر من المغرب ليدفن في وادي عيذاب !

وبعد منطقة الزعفرانه بحوالي ٣٠ كيلو متر أشار لي مرافقي الى منطقة المياه الحمراء في البحر وهو يقول : هنا غرق فرعون عندما كان يطارد موسى ٠٠

وقال أن مياه تلك المنطقة الحمراء لا يتغير لونها حتى فيحالة حدوث أية تيارات أو عواصف بحرية ، ولهذا يعتقد بأن في ذلك السر في اطلاق صفة اللون الاحمر على هذا البحر ٠٠ ولكنني قلت له أن الحقائق العلمية تنفي ذلك ، وتؤكد أن السبب في تلك التسمية





هو وجود مستعمرات حيوان المرجان بكميات هائلة ، وقد دخلت تلك الكائنات الى البحر من المحيط الهندي عن طريق بوغاز باب المندب !

سباق العرسان

وفي مدينة مرسى علم التي تنتشر على سواحلها مجموعات من قبائل الكريشاب أكلت الاستاكوزا التي يصطادونها للاسف في موسم الاخصاب الجنسي والتي لها طعم شبيه بطعم الجمبري ولكن ألذ !

وأبناء قبائل الكريشاب يعيشون مع جمالهم على صيد أسماك البحر العديدة كالوقار والشعار والفارس والبهار والبريوني ، ولكنهم يحترسون من القراء وأبو حمارة والدرقة وأبو صندوق وغيرها من الاسماك التييكمن السم داخلها في الكبد والكلى والبطارخ ، فمثل تلك الاسماك اذا ما أكلها الانسان فانه يصاب بالاسهال والقيء والاغماء وأحيانا يموت في خلال يومين اذا لم يسعف على وجه السرعة !

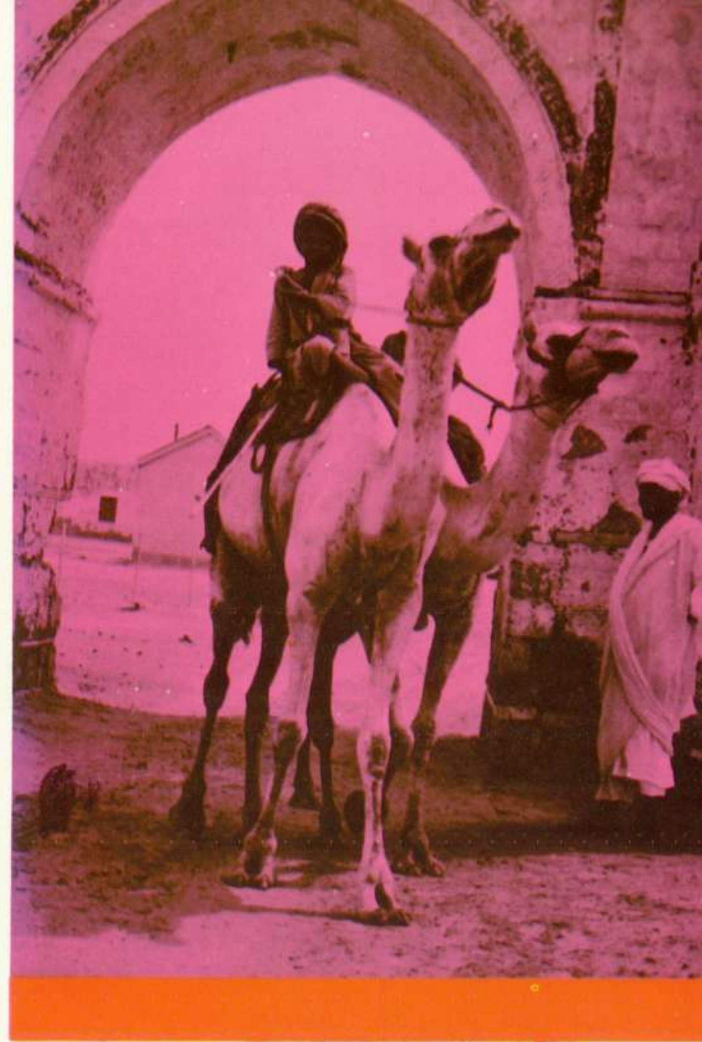
وعرفت أنه في جنوب ذلك المكان يوجد مايقرب من ثلاثين نوعا من أسماك القرش التي يصل عمرها في المتوسط الى عشرين عاما !

وغير قبائل الكريشاب فان القبائل التي تعيش بالقرب من المدن الرئيسية هم في الغالب من العبابدة ، ومن أشهر عاداتهم « البشعة » التي يختبرون بها المتهم بالنار سواء بالسير حافيا عليها أو بلعقها باللسان ، فاذا لم يحترق أعلنت براءته بدون نقض ولا ابرام ! وبعد ٨٠ كيلو متر من ميناء مرسى علم وصلت الى أبي الغصون حيث الميناء الذي أعد لنقل المعادن وحيث ترى أصحاب الوجوه الكادحه التي ينزف عرقها في باطن الجبل لتفتيت الصخور والمعادن !

ثم وصلت الى مدينة برانيس التي بناها الرومان ونزع الاجانب كل جدرانها الاثرية ·· ومن هناك ظلت السيارة تجري بشكل متواصل لحوالي ١٦ ساعة حتى وصلت الى وادي النعام الذي ترعى فيه النعام الى جوار الجمال ·· ثم ذهبت الى مدينة ساحلية اسمها أبي رماد تبعد ٣٠ كيلو مترا عن جبال علبة ·· وفي تلك المدينة كانت رقصة الهوسيب الساخنة على صوت الطنبور ، فنحن على موعد مع زفة عريس من قبائل البجا التي يتزوج أفرادها في سن مبكرة جدا ، ويذهب العريس في ليلة الزفاف الى خيمة العروس ويظل معها لمدة ثلاثة أيام ثم تخرج من الخيمة وتظل تجري بكل قوتها وهو يلاحقها الي أن تتعب بعد أن تكون قد وصلت الى منطقة، خلوية ، يقيمان فيها بقية الشهر ، ويرسل لهما الاهل أثناء ذلك الطعام وكل ما يلزم من أدوات ، وفي آخر ليلة يذهب أكبر أفراد العائلة سنا ليحضر العروسين الى الخيمة الجديدة التي سيقضيان بها بقية حياتهما الزوجية !

اخلاص النساء

وقد اكتشفت عندما ذهبت الى السودان أن عادات قبائل البجا على الشاطىء المصري والشاطىء السوداني واحدة ··







انهم بلا استثناء يرفضون تماما فكرة تربية الشارب٠ وبعضهم لا يمانع في وجود لحية صغيرة جدا !

ولكل قافلة في القبيلة شيخ مسؤول عن أفرادها ٠٠ وفي أثناء سير قوافلهم فانهم يلتقطون وبر الجمال الخشن المتساقط ويصنعون منه الجوارب وبعض الملابس٠٠ وعندما تشتد حرارة الشمس فانهم يستريحون في الاماكن الظليلة حتى لاتمتص منهم اشعة الشمس ما شربوه من مياه !

واكثر أبناء قبائل البجا يكرهون الخضروات لانها في رأيهم كالاعشاب التي تأكلها الحيوانات ٠٠ وهم يدهنون أجسادهم بالشحم ٠٠ ويستخدمون مسواكا من الخشب لتمشيط شعورهم !

ومن أكبر قبائل البجا عددا قبيلة الهدندوة التي لا يميل أبناؤها الى المزاح ويغضبون لابسط الاسباب !

ونساء شرق السودان في البحر الاحمر غاية في الجمال ٠٠ فاذا كنت فعلا ممن يتذوقون الجمال فاذهب الى شرق السودان حيث المرأة لها وجه باسم ٠٠ وتقاطيع عربية أصيلة ٠٠ وهي تتبع الرجل مثل ظله ٠٠ وترتدي الفساتين الزاهية الالوان ٠٠وتربط وسطها بحزام ملون ٠٠ وتتحلى بمجموعة ضخمة من الاساور والخلاخيل والعقود ٠٠ وهن يتعاملن مع الرجل علىقدم المساواة ، ولهذا فان الاخلاص في الحياة الزوجية هو الصفة الغالبة !

ومن أحدث القبائل العربية نزوحا الى البحر الاحمر في السودان قبيلة الرشايدة ، واغلب أفرادها يعمل بالرعي ، وبيوتهم من الشعر والوبر ، وسماتهم الكرم والشجاعة ، الا انهم لا يتزوجون من القبائل المحيطة بهمكالهدندوة والشكرية وغيرهم !

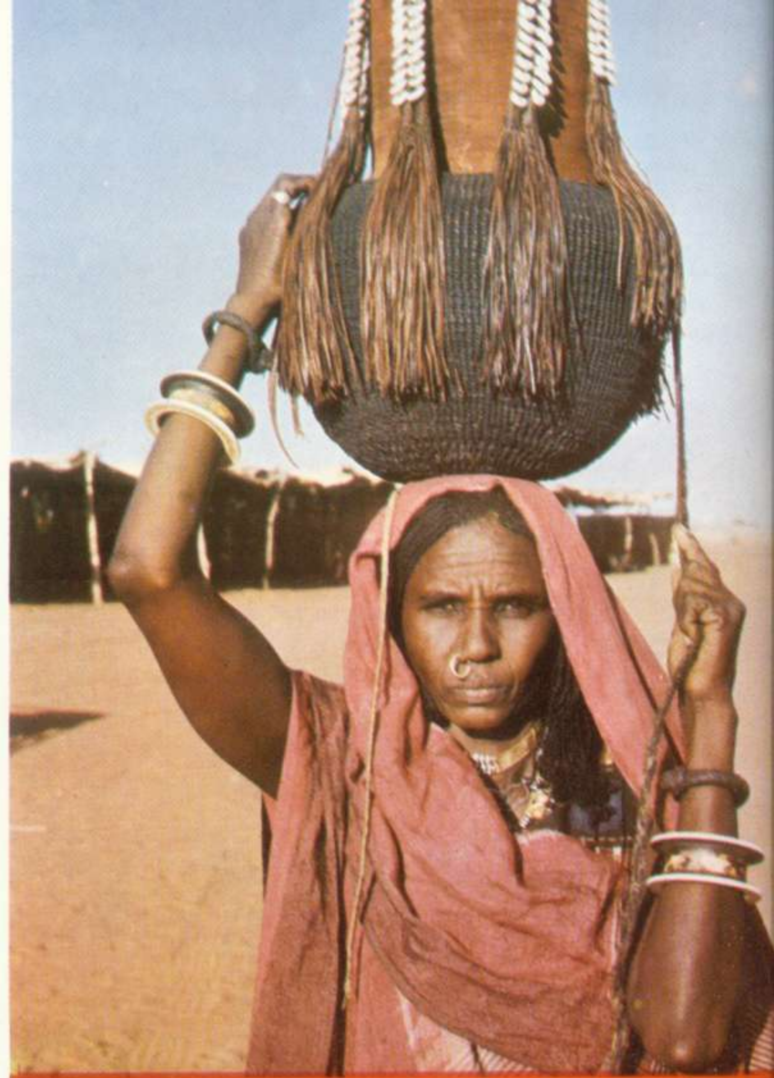
وزي نساء الرشايدة ـ وايضا قبائل الزبيدية ـ يكاد يكون مماثلا للزي الخليجي٠٠ وهن لا يضعن المساحيق على وجوههن لان الجمال طبيعي وجذاب ٠٠ ولكنهن يستعملن الحناء لتزيين الكف والقدم بطريقة هندسية٠٠ ويمشطن شعورهن على صورة ضفائر صغيرة ويزينها بالودع وأحيانا بأنواع من الخرز ويضعن في أيديهن العاج !

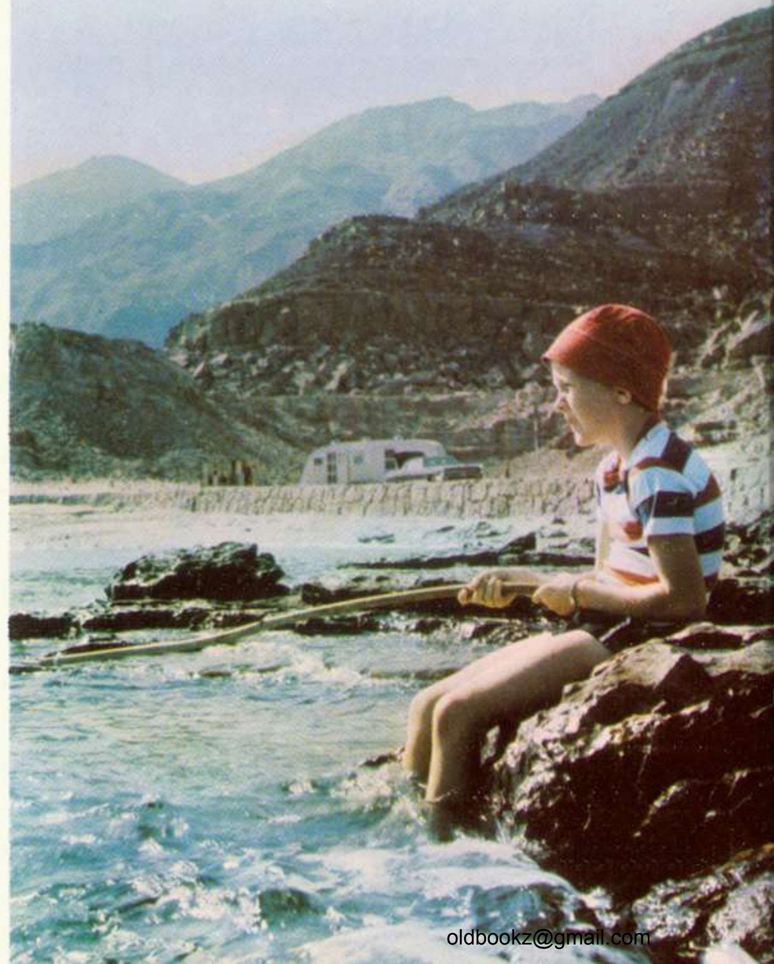
وقبل الزفاف تدلك العروس بعجينة لها رائحة العنبر والصندل ، وتبخر بخليط من العطور وخشب الصندل٠٠ ومهرها دائما من الجمال والخراف ٠٠ وفي ليلة الزفاف لا يرى العريس عروسه الا اذا قدم لها هدية رمزية !

صيد الاسود

وتستطيع أن تلتقي على شواطىء البحر الاحمر في السودان بقبيلة الحمران ٠٠ وهناك ستستمع الى قصة الهوى العذري ٠٠ قصة حسناء القبيلة « تاجوج » التي الهمت الفتى الولهان « المحلق » أشعارا لا تقل قيمتها عن قصة قيس بن الملوح وليلى العامرية !

وأبناء تلك القبيلة كانت لهم في الماضي مهارة في صيد الاسود والافيال ، ويقال أنهم كانوا يصيدونها بالسيوف عقب مطاردة بخيولهم !





وعندما تتجول على الساحل السوداني شمال سواكن ستلاحظ أنه يمتد بحيث توازيه تلال البحر الاحمر وحاجزا مرجانيا ساحليا ، هو الذي اكسب ساحل السودان مميزات خاصة سواء بالنسبة للملاحة او قيام موانىء !

ومن أشهر القبائل الموجودة حول ميناثي بورت سودان وسواكن قبائل الامارأر والبشاريين ·· والامارأر بالذات هم أكثر قبائل البجا معرفة بفنون الحرب ويعمل معظمهم في ميناء بورت سودان وبعضهم يقوم بالزراعة والبعض أيضا يصيد اللؤلؤ !

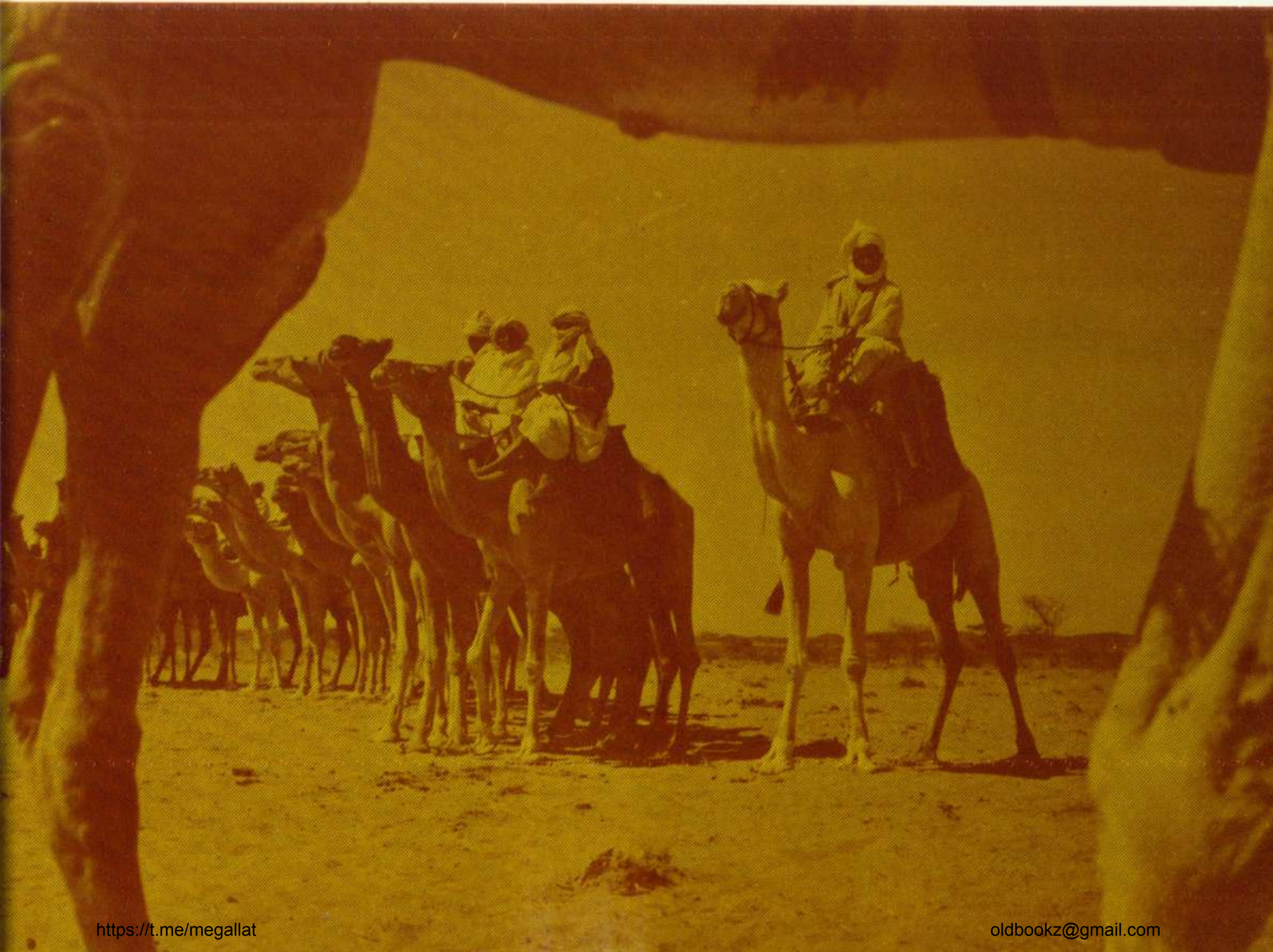
ويقع ميناء سواكن على جزيرة من الشعب المرجانية وقد كان الميناء الاول في السودان ، ثم عطل في بداية القرن العشرين وتحولت حركة الاقتصاد الى الميناء الجديد وقتئذ « الشيخ برقوث » الذي أصبح يسمى ميناء بورت سودان ·· وهناك نية اليوم لاعادة تنظيف ميناء سواكن واعداده حتى يخفف الضغط عن الميناء الوحيد الذي يتحمل كل صادرات وواردات السودان باتساعه !

وفي مدينة سواكن تستطيع أن ترى عظمة تاريخ المدن السودانية والفن المعماري في أحدث القصور ، وهناك قصر قديم به ما يزيد على ٣٠٠ حجرة ·· والصفة الغالبة على معمار تلك المدينة هي التأثر بالفن الاسلامي · كما أن السوق القديم في تلك المدينة ما زالت آثاره موجودة، وكان دائما يعج بالتجار اليونانيين والمصريين والسعوديين القادمين من جدة !

أما ميناء بورت سودان فهو يبعد ٦٠ كيلو مترا الى الشمال من مدينة سواكن ، وتتوفر فيه المياه العذبة وخاصة من خور أربعات ·· وهذا الميناء الحديث وقع الاختيار عليه في عام ١٩٠٥ ·· وبدأ العمل فيه ثم زاره الخديوي عباس حلمي في عام ١٩٠٩ وأصبح الميناء الرسمي للسودان في عام ١٩١٠ !

معادن في القاع

وعلى طول ساحل البحر الاحمر في السودان ستسمع قصصا من واقع التراث القديم ، وسترى



عادات وتقاليد تحتاج الى مجلدات، وستغوص في أعماق البحر مع الاسماك الذهبية وقناديل البحر وعرائسه

واسماك القرش التي تداعب ذكورها الاناث بقضم أطراف الزعانف !

وستجد أن سكان الساحل ليسوا بعيدين عن عالم السياسة ، فهم يدركون أبعاد التنافس الدولي الذى يدور في بحرهم ، ويسمعون عن الاساطيل العملاقة التي تجوب البحار ، وينبهون الى ضرورة أن يعمل العرب منذ الآن على تقوية مجموعات الجزر العربية الواقعة في البحر الاحمر بما فيها بريم وقمران وزقر وحانيش وسوقطرة وأرخبيل ودهلك وفرسان وغيرها ، فتلك الجزر تمثل موقعا غاية في الخطورة لأن أغلبها قليل السكان !

وستراهم أيضا متطلعين الى اليوم الذي يستخرجون فيه من البحر الاحمر خيراته الحقيقية ، تلك الخيرات التي جاءت من أجلها منذ سنوات سفينة ابحاث أمريكية للبحث عن مكونات البحر الاحمر ، وعقب الدراسة قال رئيس البعثة أن هناك ثلاثة بقع حارة تحمل في باطنها أغنى مناجم الحديد والزنك والفضة والذهب في العالم وأن تلك المناجم في أعمق جزء من البحر الاحمر في المسافة بين السودان وجدة عرضا وشرم الشيخ ومضيق باب المندب طولا !

وقال هؤلاء العلماء أن أصل تلك المعادن يعود الى الرواسب البركانية التي تسربت من المحيط الى البحر الاحمر !

وبهذا التطلع الذي سيؤدي تحقيقه الى وجود ثروة هائلة في السودان ، فانني لا أملك الا أن أترك سكان الساحل مع أحلامهم العظيمة وعشقهم للطبيعة والارض والحياة ، فأنا على موعد للمرة الثانية مع المنطقة الثالثة على الساحل الغربي ·· مع أرتريا في أحداثها الجديدة واستعدادات المقاتلين فيها للجولة القادمة ··

كمال سعد






عائلات الاسماك
فى مياه الخليج
وحول شواطىء
قطر
بيتر هنم
ترجمة : أحمد العنانى



● في مساء السبت ٢٢ اكتوبر الماضي ، قام سمو اللواء الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب سمو الامير وولي العهد ووزير الدفاع ، بافتتاح القسم المائي بمتحف قطر الوطني. حضر حفل الافتتاح أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء ورئيس مجلس الشورى ورؤساء البعثات الدبلوماسية ، وأعضاء مجلس الشورى ، وكبار موظفي الدولة ●

القسم المائي بمتحف قطر الوطني، يعتبر نموذجا فريدا من نوعه في منطقة الخليج ، اذ تعرض فيه الاسماك والاحياء المائية بأحجامها وأنواعها المختلفة . الى جانب أنه يضم جانبا تعرض فيه نماذج من تأثيرات البحر على حياة الانسان الخليجي ●



منذ دقائق كنت تذرعين شاطىء البحر على امتداده يكاد يعميك وهج الضوء الشمسي ويشويك حرها اللاهب .

والآن أنت تنعمين بالبرودة وقد هدأ الضياء من حولك فأصبحت تستحمين في فيض من أضواء مستكينة خضراء وزرقاء ، وماء البحر يتناثر من حواليك وأنت في غيوم من الحبب اللماع .

أنت الآن هائمة تحت الامواج تراقبك من حواليك فجأة عيون نجمية لمخلوقات الماء . لقد انغمست بعيدا في لجة العالم المائي للاسماك والمرجان .

ان المتحف المائي معرض للأحياء المنقولة حية من مياه الخليج . لقد جيء بقطعات صغيرة من عالم ما تحت البحر الى عالم اليابسة لتعيش هنا في أوعية ضخمة ، فانت ترى هنا عن كثب أسماكا حية ، وحيوانات لافقاريه ، وزواحف .. وترقبها من قريب فتراها على راحتك رؤية واضحة جلية .

عالم قاع البحر

ان كل وعاء من هذه الاوعية يمثل جزءا مختلفا من قاع البحر بما فيه من صخور ورمال وحصا وأصداف . ويعرض المرجان الحي في وعائين يحويان قطاعا من البيئة الطبيعية لهذا الحيوان بكل ما تحويه. فأنت ترى أسماك العرائس البحرية وأبي الشص تتراقص وتتشاجر من حول رءوس الشعاب المرجانية والسمك العجلي المضحك يتوقف لكي يتشقلب على رأسه ومن ثم يلتقط لقمة طعام راقت له من احدى الصخور . أما قنفذ البحر فهو يخز بأشواكه الكثه دفاعا عن نفسه بينما ينساب قنديل البحر على ألف رجل قصيرة فوق طبقة تحتية متخمرة ، وترى سمك الراي اللساع يتهادى هابطا خلل الماء ليرقد مخفيا نصف جسده في فراش من

عائلات الاسماك في مياه الخليج وحول شواطئ قطر

الرمال ٠ أما سمك الوطواط الكبير فهو يجوب وسط المياه باحثا عن صيد عابر لطعام ٠ وهناك تظهر السمكة الببغائية ذات المنقار تجهد منقارها بحثا عن أصغر الحيوانات المجهرية في وعائها ، بينما سمك الهامور الكبير يختفي في مغاوره وعيونه أبدا مفتحة صوب لقمة يزدردها بملء الفم ٠

ألوان ٠٠ وأساليب

انك تستطيع في هذا المتحف المائي أن تنعم النظر وتتوصل لاستنتاجاتك عن الوان الاسماك الحية وما تصطنع من الوسائل للتخفي ، ومن الاساليب في الحركة والتماس الطعام ، وما في حياتها الخاصة من تملص وروغان ٠

ها هنا ترى السمك بين سابح مكسال أو هاجم ينقض سريعا بين مكان ومكان فيما تومض أضواؤه وتختفي، وتتوهج الوانه أو تكلح ٠ كذلك يلذ لك أن ترى الانماط الدخدله من السمك تكيف نفسها لمحيطها الجديد الى أن



يتقبلها جيرانها المستجدون .

وانك لتلاحظ بين الاسماك رفقة غريبة .. .. ..
فسمك اللشك ذو الاقراص يتطفل بالركوب على بطن أو ظهر سمكة قرش حليمه أو سمكة راي لساعه ولكنه يرخي قبضته ليلتهم قطعة طعام .

وترى سمكة المهرج تسبح وقد راحت عيناها تبحثان محاذرة من المتطفلين قبل أن تندفع غائصة في مجساتها الشوكية تحتمي بها .

العلماء يدرسون

لقد مضي الآن سنتان على مجموعة من علماء الاحياء وهم يعملون مع وزارة الاعلام القطرية في دراسة الحياة البحرية المحلية ويجمعون أنماطا منها . والمعروف أن المعلومات المتوفرة عن نباتات وحيوانات البحر وطرائف تعايشها قليل تماما . ولذلك وجد من الضروري تكوين معلومات أساسية عن صورة الحياة القائمة في قاع البحر وما فيها من أحياء مائية التماسا لفهم صحيح



عائلات الاسماك في مياه الخليج وحول شواطىء قطر

لانماط الاحياء القادرة على العيش بها ، وعن الظروف المواتية لتلك المعيشة ، وكان لا بد من دراسة تفصيلية لطبيعة كل منطقة وما يتعلق بها من نبات وحيوان بحيث يتبين أي الحيوانات البحرية تتصارع هنا وأي أنواعها يقضي على النوع الآخر · وبعد توفر تلك المعلومات استنبطت أساليب ملائمة لتعيين وجمع ونقل أنماط قوية من كل نوع من تلك الانواع · ويجري امساك أنواع معينة ثم حجزها ودراستها خلال وجودها في أوعية صغيرة لتفهم وسائلها في تكييف نفسها لظروف الحياة الاصطناعية في أوعية المعرض بمتحف الاحياء المائية ·

والمتحف تم افتتاحه رسميا في اليوم الثاني والعشرين من اكتوبر ١٩٧٧ ، وقام بافتتاحه سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب سمو الامير وولي العهد ووزير الدفاع ·

عشرة معارض

ويحتوي المتحف على عشرة معارض فيها اكثر من خمسين نموزجا من الاحياء البحرية المحلية كما أن المعروضات الاعلامية بالمتحف تساعد كثيرا على تمثل الحقائق الاساسية الراهنة عن تلك الاحياء ·

وسيشهد المستقبل تحولا في العناية بالانواع الادق



تصوير بيترهنم

والاكثر ندرة التي سيجري البحث عنها والتقاطها ثم دراستها كما أن النماذج الحالية ستكون قد كسبت فرصة النمو والمزيد من الوضوح ·

وسوف تشكل الكتيبات المصورة وجهود الادلاء السياحيين في هذا الصدد برنامجا تعليميا متكاملا لفائدة الطلاب ومحبي الاطلاع من الرجال وأفراد الاسر، وسوف تكون السجلات العلمية وكتب المراجع والصور في المتحف متاحة لسائر العلماء الزائرين ولصيادي الاسماك والدارسين من الطلاب ·

ولا شك في أن تنمية متحف الاحياء المائية والتسهيلات المرافقة له ستكون مشروعا مثيرا بالنسبة لقطر والقطريين ، حيث أن صلات العديد من العائلات القطرية بالبحر صلات عريقة ومتينة ، فلقد ورث القطريون وعيا بحريا كبيرا ومشاعر مرهفة حيال البحر والحياة البحريه كنتيجة لاعمال الغوص والتجارة البحرية وصيد الاسماك ، فضلا عن دراسات الزيت واكتشافه واخيرا الاهتمام الحديث بالتجديف ونزهة الصيد بالسنانير ·




Salahi 77

ملف عباس مسعود

قصة بقلم : علي الملك

كان مكتب الارشيف خاليا من الموظفين ، لا ادري اين ذهبوا ؟ ولكني أعلم انهم في مثل هذه الساعة من كل يوم يتناولون وجبة الافطار ، وأعرف فيهم ـ وهم سبعة رجال وسيدة ـ كلفا بالسمك البلطي والبصل والشطة الحراقة ، وعلوية : ثامنة الجماعة في تحضير الوجبة ، ماهرة وحاذقة ٠

هذا ليس مهما ٠٠ المهم انني ارسلت لهم مذكرة اطلب بعض الملفات فما أجابوا طلبي ثلاثة ايام ٠ فجئت اسعى اليهم ، حسين عبد الودود رئيس القسم ضنين بملفات الارشيف٠٠ ربما لانه لا يطيق أن يرى الارفف خالية منها او من بعضها ٠٠ وهو محق ٠ فاكثر ادارات الديوان لا تحفل باعادتها حين تفرغ منها ٠٠ كان حسين يقول لي دائما « هذه الملفات ليست ورقا ٠٠ انها مصائر ناس هي الناس انفسهم لحمهم ودمهم » ٠ وقد يكون حسين عبد الودود محقا ، ما علينا ٠

أني الساعة اتامل هذه الحجرة ، نظرت الى الارفف، والملفات تثقلها ، أحس ان ملف عباس مسعود ـ زميلنا ـ لا بد أن يكون ثرثارا مثله ٠ في هذا الصباح كان عباس مسعود يحاول اقناع زملائه ان حياة المدينة هي العذاب نفســه ، ولهذا السبب نزح الى قرية تبعـد أميالا عن الخرطوم « ولكن كيف تاتي ، وكيف تعود ؟ » « بسيطة » قال عباس مسعود « أحضر في عربة اللبن ٠٠ أنهض مع الفجر يا ســلام ٠٠ أمــلأ صدري بهواء المزارع النضرات ٠٠ وانتم وقتها نائمون ٠٠ والعودة أيضا سهلة ٠٠ يا سلام » ٠

وقيل ان عباس مسعود شيد لنفسه بيتا في تلك القرية ٠٠ قال عباس « ان بيتي قريب من الشاطىء ٠٠ من منكم يطمح أن يكون له بيت على النيل ؟ من ؟لا احد بالطبع فكل ما يطل على النيل في الخرطوم تملكــه الدولة ٠٠ وهذا أحسن ٠٠ الدولة تملك ؟ حسن جدا ٠٠ افضل بكثير من التجار السمان ٠٠ يذكرك كلامه بذاك الاجوف الممتلىء فلوسا ٠٠ تاجر الجملة ٠٠ وسيارته وبيته والف شيء ٠

أنا رئيس عباس مسعود المباشر اهذا من حسن الطالع أم سوئه ؟ روايات عباس كثيرات لا يقعن تحت حصر ٠٠ فتارة يتحدث عن البيت القروي ، وطورا عن مساوىء المدن ولم اكن أهتم لاحاديثه بل اني الحت اليه مرة أن يقلل كلامه لان في ذلك ما يشغل الموظفين عن العمل ٠٠ وهل احتفل عباس مسعود بما قلت ؟ كان لا يعمل ، سمعته مرة يتحدث عن الالة الكاتبة قال : « تعرفون ، هذه الملعونة ستسود عالم المكاتب ٠٠ » ويضحكون ، ويسألونه « كيف ومتى ؟ » يستطرد « اقول لكم : اولا هي سريعة ، حروفها بديعة ٠٠ وو ٠٠ سيقول البعض ان الانسان هو الذي يعمل عليها ، أعرف هذا تماما ، ولكن هذه مرحلة انتقال٠ فقريبا جدا سيهتدي المخترعون الى واحدة تعمل دون انسان ٠٠ الامل الوحيد ان هذه ـ وان اخترعت ـ لن تصل الينا قبل مائة عام ٠٠ وعندها نكون قد شبعنا موتا « ويضحكون ويبدو ان بدوي الكاتب على الآلة الكاتبة قد صدق مزاعم عباس فتسمرت أصابعه على مفاتيحها ،وتوقف عن العمل ، وتنبه عباس لحاله فبادره بقوله « لا تنزعج أنت لن تحيا ألف عام ! استمر في الطباعة ٠ رزقك مكفول ٠ »

جال هذا بذهني وانا بباب الارشيف واقف ، أطلب ملف عباس مسعود ، المكان خال ، والهواء يدخله حراء، مرة جاء المدير العام في زيارة له مفاجئة لقسم الارشيف ولكمهو مغرم بالزيارات المفاجئة٠٠ كان الموظفون يقولون دائما « الموت المفاجيء ولا زيارة المدير العام » في تلك الزيارة لقسم الارشيف لقى المدير أن الهواء يدخله حراء، ومن السبعة رجال أربعة انكفأوا على مكاتبهم يعملون ، واثنان يتحادثان همسا ، ويضحكان ضحكات متقطعات كانها سعال ٠٠ وعلوية تعد الطعام والشطة الحراقة ٠٠ وحين وصل المدير الى منتصف المكتب كان الحاضرون عنه في شغل ، فضرب قدمه اليمنى بالارض ثم صاح : « هاصت والله العظيم ٠٠ مطعم محترم ٠٠ » كنا نعلم حبه للطعام ولا بد أن رائحة السمك البلطي قد صرعته، واستطرد « أهذا هو الحال في مكاتب الحكومة ؟» كان الجميع قد انتفضوا واقفين٠٠ فهم يعرفون صوته تماما، وقبل أن يزيد كلمة ، جعل حسين عبد الودود يعتذر بكلمات يخرجن دونما اتزان أو ترتيب « يا حضرة المدير٠ يا سيادة المدير ٠٠ » وهل أثر هذا فيه ؟ لم يفد الاعتذار وخرج المدير العام كالسهم غاضبا ٠٠ ورغم خوف العقاب الشديد أكل الجماعة السمك والشطة الحراقة والطماطم وشربوا الشاي الاحمر ٠

ملف عباس مسعود يا جماعة قادني الى هنا ،

ملف عباس مسعود

الملعونان الملف وصاحبه ‥ في الحجرة الطويلة التي يدخلها الهواء حرا آلاف الملفات ‥ لابد أن يكون ملف عباس مسعود ثرثارا ‥ كلماته عن التجار « الاغنياء السمان ‥ عندهم السيارات والبيوت ، ما قنعوا بالمدينة وتركناها لهم ‥ تبعونا الى الريف : الافيال الانذال ‥ كل تاجر محشو بالفلوس حشوا ‥ سنترك لهم الريف ‥ وأين نذهب ؟ « ولعله يتمثل تاجرا بعينه ‥ ربما ٠ لا بد أن يكون ملف عباس مسعود ثرثارا مثله ، وصوته عال كصوت صاحبه ، لكاني به الساعة يتحدث الى سائر الملفات ‥ وأن الملفات تضحك لحديثه ‥ « اسمع لعباس مسعود قضية ‥ على الاقل جاء دوره في الترقي » وقد علمنا أن الترقي لمن يعمل، ومتى طبقت النظرية ؟ ! ولانني رئيسه المباشر صار علي أن أكتب تقريرا عن عمله ‥ وهذه أم القضايا ٠

جئت الى هذا القسم منذ نحو ستة شهور ، اخبرني المدير العام أن علي أن أعيد النظام لهذا القسم ‥ وقبلت

اذ لم يكن هناك من حل سوى هذا ‥ كانت مشكلتي عباس مسعود ، وكنت أعلم انه سيصل الي ذات يوم خطاب يطلب فيه كتابة تقرير عن عباس مسعود ‥ والعمل ؟

الهواء يدخل حجرة الارشيف حرا ‥ ملف عباس لابد أن يكون ثرثارا مثله ، آه وصل حسين عبد الودود تجشأ صاحبنا عن شبع ،وجاء من بعده مساعدوه، ثم علوية ثامنة الثمانية الذين هم في الارشيف ‥ حياني بابتسامة عريضة ‥ كان يمسح يدية ووجهه بمنديل أحمر ‥ اذكر لونه تماما ‥ احمر ‥ كان المنديل ‥ قال : « لا بد أنك تطلب ملفا سريا » ٠ قلت بسرعة «نعم ملف عباس ‥ » قال « عباس مسعود ؟ هذا الرجل تجربة انسانية ، انه اكثر من شخص عادي ‥ أعتقد أنه يحتاج لثلاثة ملفات ‥ ها ها » ضحك حسين كثيرا، وتجشأ عن شبع ‥ تذكرت أنني ما تناولت شيئا سوى فنجان من القهوة ‥ وكانت القهوة رديئة جدا ‥ الحمد لله لست جائعا تماما ‥ قال :

ـ ملف عباس مسعود ‥ ها ها ‥ حالا ٠

ـ ارجو أن يتم ذلك ٠

ـ هذا موسم الترقيات ‥ أليس كذلك ؟ هذا أوان كثرة خروج الملفات السرية ‥ أمس طلبوا ملف عبد الحميد وزين العابدين وحسني ‥ حتى النور محمود مرشح لترقية ‥ مهزلة والله ، ملف عباس في الرف ٢٤ قسم ع ج ‥ حافظ ياحافظ ٠

ـ شكرا ٠



- تعرف النور محمود كان آخر دفعتنا في المدرسة ·· كان اسمه الجدار الاصم ·· ومع ذلك يترقى ونحن ·· يا سيد ·· كيف يتحدث المدير العام عن العدالة ·· يا عالم النور محمود مرشح لترقية ·· يا بخته قريب الوزير ···!

وهب أن المدير كان جادا في حديثه عن العدل ؟ الا يعني هذا أن يكون العدل شاملا لكل أقسام الديوان؟ وأين هو العدل ؟ وما صعود المدير العام نفسه لهذا المنصب الا نتيجة طبيعية لانعدام العدالة « دع هذه الفلسفة ·· وابدأ العمل ، ولتنس الكلمات فقد بهت لونها وشاخ بها الزمان ·· كالعدل والحرية ·· وها هو ملف عباس مسعود بين يديك سمينا كبيرا مثل التجار الذين يصفهم ··· ولا تدرى ماذا ستفعل بهما : الملف· وصاحبه ·· كنت أحدث نفسي ·

حين اقتربت من مكتبي بدأت اذني تلتقط اصوات أحاديث مفيدة وغير مفيدة :

- النقابة هي التي تقرر ·
- هذا ظلم ··
- مصائرنا ·· النقابة تحمينا ·
- ومن هو طه أفندي حتى ···
- لينظر ويقرر ؟
- مهازل ··
- وما خبرته بالناس والعمل ؟
- صه ·
- لا ··
- حسنا أين هي العدالة ·· هذه غابة ·
- أين طرزان اذن ؟ · ها ها ·
- الغابة ؟ القوي يأكل الضعيف ·

صوت عباس يعلو ثم يذوب في بحر من الاصوات ، وأنا أقترب من مكتبي ·· حتى اذا فتحت الباب تباعدت الاصوات ثم هدأت حين أحسوا أنني قد وصلت مكتبي ·· وفور جلوسي فتحت ملف عباس·· الميلاد عام ١٩٢٤ في مدينة بربر « ولدت عام ثورة « كان عباس يقول لهم دائما ·· والمؤهلات المدرسية : أكمل الدراسة الثانوية وجلس للامتحان ولم ينجح ·· « تعرف لو تقدمت خطوة في التعليم لما عرفت من الامور مثلما أعرف الآن ·· والجامعة بيني وبينك لا تزيد المرء علما ولا ترفع من قدره » ·

تتوالى تقارير رؤساء عباس مسعود عنه ، أول تقرير كتبه مستر برستون ·· تحدث فيه عن انضباط عباس واطاعته رؤسائه ، وان معرفته باللغة الانكليزية لا بأس بها · تقرير باهت ، غاية في الحيدة ،ليس راغبا في ترقيته وليس راغبا عنها ، تقرير آخر يقول عن عباس انه حسن التصرف يجيد الكتابة باللغة العربية والانجليزية معا ، مواظب على العمل ومحبوب جدا ·· ومتى كتب عباس شيئا ؟ افكر ، أقلب الملف ، أنظر مليا أين هم الرؤساء الشجعان ؟ ثم اين هي العدالة لا تفكر بهذه الكلمات ياأخي ·· اتركها ·· وعباس يطلع سلم الوظائف مسرعا ·· آه هذا تقرير يختلف ، يقول عنه انه كثير الكلام ، قليل الانتاج وأنه يأتي للمكتب مبكرا ولكنه لا يؤدي عملا فيذكر · كتب هذا التقرير عيسى أحمد وكان معروفا باسم المفتش، صارم وحازم· «عيسى الله يخرب بيته ·· المفتش هذا رجل فظيع ·· وهو يحب الـ ··· يعني يحب الجمال ·· ولان مظهري كان لا يفتح النفس كرهني ، كان صديق جمال الدين أتذكرون جمال ؟ ولد ابيض مثل الحليب ، فارع الطول وشعره ناعم ·· ووجهه صبوح ·· اتذكرونه لقد ترفع في الوظائف ثم أصبح من الوجهاء في وزارة العمل ·· القانون يا ولد القانون يا ·· » هكذا كان يقول عباس مرة ، فقال له أحد زملائه « هل هذا الحديث عن المفتش؟ ام عن نفسك تتحدث ·· وضحك الجميع وما ضحك عباس !

الملف امامي ، اقلبه ، صفحة اثر صفحة ، والصمت عزيز ·· اذ بدأت الاصوات تسبح في سماء مكتبي ، وصوت عباس يطغى ، الآله الكاتبة الوحيدة تجاهد أن تسمع صوتها ، الحمد لله ان بدوي على الاقل يباشر عمله ·· بدأت الآلة الكاتبة في اذني آلة ايقاعية وحيدة متفردة تصاحب الثرثرة ·· « أرفع قلمك واكتب شيئا »· اقول في نفسي كلاما عن عباس مسعود ·· يلح الخاطر علي ، يشتد ·· « مواظب ؟ ويحبه اقرانه ؟ أم ·· » اكتب شيئا ·· شيئا ·· أم أنك لن تكتب شيئا ؟ ·· ولم يلح القوم كل هذا الالحاح ·· لم ؟ ·

حملت الملف ثم وقفت ، وما كتبت فيه شيئا · وخرجت· كنت أسير وئيدا كأني أحمل شيئا أخشى عليه السقوط ·· واطل على مكتب الارشيف ··· ذاك الذي يدخله الهواء حرا ·· اقف لحظة وأسلم الملف لحسين عبد الودود نظر الى وابتسم ، ولعله سعد أن قد عاد أحد ملفاته اليه ·· ووقفت مكاني انظر الى ابتسامته ، لا ارى اى شيء سوى ابتسامة حسين عبد الودود ·· ومعها تشع سعادته بعودة الملف ·· واخذ حسين الملف ملف عباس مسعود الثرثار الى الرف رقم ٢٤ ·· ووضعه في مكانه ·· وحينئذ استدرت أريد مكتب المدير العام ·

علي المك

د . نعيم عطية

رؤية مستقبلية لشاعر عجوز



يبلغ الشاعر اليونانى المعاصر « يانيس يوتوبولوس » هذا العام السادسة والسبعين من عمره • وقد حصل على ليسانس الفلسفة من جامعة أثينا عام ١٩٢٣ واشتغل بالتدريس ، وكرس حياته لقضايا الفكر والتربية والادب • وكتب منذ عام ١٩٢٤ الشعر والقصة والرواية والنقد والدراسة الادبية ، وقام برحلات عديدة داخل اليونان وخارجها • وبعطش لا يرتوى راح يستوعب مشكلات الانسان المعاصر • وقد ضرب بجذوره بعيدا في تراث الاغريق القدامى ، ثم مضى ينهل من ثقافات الشعوب الاخرى فى الشرق والغرب • وقد آمن الشاعر العجوز منذ صباه بوحدة الثقافة ، وبتلاحم الفن والحياة ، وبتضامن البشر في سرائهم وضرائهم • ويرى اننا يجب أن نعيش حاضرنا غير معرضين عن ماضينا ، ودائبى التطلع الى المستقبل •

وقد حقق شيخ شعراء اليونان « بانايوتوبولوس » فيما دبجة قلمه توازنا رائعا بين العقل والقلب ، بين الخيال والحكمة ، بين التاريخ والفن ، بين الملاحظة الواقعية والتأملات المثالية •

نافذة مفتوحة على العالم

وقد افرغ « بانايوتوبولوس » خبرات حياته واسفاره وقراءاته فى ديوانه « نافذة مفتوحة على العالم » الصادر عام ١٩٦٣ • وقد راع الشاعر حاضر البشرية الذى تجلله سحب الدمار ، لكنه دون أن يفقد الامل راح يمد بصره بعيدا عبر الزمان والمكان ، وتصور ما سوف تكون عليه حياة الانسان عندما تصبح الكرة الارضية مجرد « الحى القديم » الذى يعيش فيه الاجداد ، يتبادلون منه الرسائل مع الابناء والاحفاد الذين انتشروا فى أرجاء الكون الرحيب ، يعمرون الكواكب الاخرى ، ويشدون الرحال على الدوام الى بقاع جديدة مثل أسلافهم القدامى : أوديسيوس وملاحيه الصناديد • ويحمل الرسائل المتبادلة بين الاجداد والابناء فى تلك « المدينة » مترامية الاطراف شخصية طريفة ابتدعها « بانايوتوبولوس » هو « ساعى بريد الفضاء » •

ولنر الآن جوانب من حياة الحب فى القرن الحادى والعشرين ، على ما ارتسمت فى قصائد واحد من اهم دواوين الشعر اليونانى الحديث « نافذة مفتوحة على العالم » •

العالم اصبح مخيفا . أينما جلت خرائب الانسانية صارت مسوخا واشلاء بعد أن عرفت قنبلة هيروشيما . سعى الانسان الى المعرفة ، تعطش الى العلم ، كتب وجرب وغامر ، خاض بحارا وحلق عاليا ، كي يصل الى قمة المعرفة ، فهل كانت قنبلة الدمار خاتمة مطافه ؟ ما عاد من السهل أن يغنى البشر أغنيات سعيدة ، ماعاد بالامكان

أن يقول انسان لانسان يا أخى ، هل يمكن للاذن المعاصرة أن تستسيغ سيمفونية ؟ النغمة المعاصرة هى النواح على ما مات واحترق ، والانين الصاعد من أجساد مثخنة بجراح لا تندمل .

رفيقة الايام الرمادية

فى هذا الجو الكئيب أصبح الشاعر بحاجة أكبر الى امرأته ، كى يضع رأسه على كتفها ويبكى ، كى يسمع منها مواساة ويلقى تعزية تبعث الى قلبه الامان ، وهكذا بدا الحب فى القرن العشرين حاجة ملحة .

ينطلق الشاعر محموما فى التاريخ الانسانى القديم والحديث ، بل وفى رؤى المستقبل أيضا ، ولكنه بعد كل انطلاقة يعود الى مناجاة شريكة حياته التى صاحبته فى رحلة العمر ، منذ أن كانت جسدا متفجرا بالانوثة ، الى أن أصبحت رفيقة الايام الرمادية .

أريد أن أسير ،
يدك فى يدى .
أريد أن أسافر على صدرك
أن أحدثك عن الجحيم
وعند الفجر
افتح أمام عينيك النافذة ،
وبضياء النهار أعود فاحيا
......
أعطنى يدك ، كى أقوى على نسيان هيروشيما
دعينى أرشف شعرك الاسود ، كى أقوى على نسيان هيروشيما
كلمينى لغة الصمت ، كى أقوى على نسيان هيروشيما
......
ذكريات الجسد تزلزلنى
وددت أن أرسل اليك غصنا من الغار
وددت أن ارسل اليك عنقودا من الكريز
أن أحدثك عن البحر
وانظر الى عينيك
......
أريد أن أرسل اليك باقة من النسمات ،
باقة من المزامير ،
أن ألبسك ثوبا من النور ،
أن أنثر عند عتبتك أزهار الكمثرى البيضاء ،
أن أعلق على بابك اكليلا من النوار .
أريد أن أهديك اسما ،
اسمك ،
من فمى يخرج ،
باقة من النرجس .
وفيك ، فى كيانك
سأتعرف على نفسى
......
بلا أمل ، كنت أبحث عنك .
الآن ، يمكننى أن أبعث اليك بغصن ،
أن اسكب على قدميك جرة من ماء عطر البرتقال ،
أن أحدثك عن البحر الابيض ،
وعن الصبايا النازلات الى الشط ،
فبغير ذلك ، ليس بامكانى أن أصارع الموت .
......
أود أن آخذك بين ذراعى .
أقودك الى المجرة ،
آخذك بين ذراعى ،
وأعود أحيا العشرين من عمرى ،
أخلد سنواتك العشرين ،
أن أجد شعرك ،
وعينيك ،
وقلبك فى سن العشرين ،
أن أمضى بك من شاطىء الى شاطىء
أن أدفع بك وسط العزلة المخيفة ،
أن تنامى ناعمة بالصمت الاخير ،

رؤية مستقبلية لشاعر عجوز



أن تتحررى من الزمن الارضى ٠

......

اصنع من أيام الآحاد وبقبلة أربطها وأرسلها اليك ،
من منحدرات الجبال الجرداء ، من الحجر الوديع الساكن٠

.....

فى مكان ما ، ثمة سماء مسائية ٠
يبدو أن الخريف يقترب ٠
والآن ، سوف اقول شعرك الخريفى ،
وجهك الخـريفى ٠
انها الساعة المباركة لتامل يديك ٠
للحديث عن العناء والتعب ٠
عن الحب الهادىء ،
ونسيان فورة الجسد الماضية
أن احدثك مرة اخرى ،
قبل أن يهبط الليل ،
لأن الليل آت ،
بلا رجاء بلا ندم ٠
خذي طائر الجنة الاخير ،
هدهديه كي ينام بين يديك ،
طائر الجنة هو الغروب ،
هو الضوء العليل

الساقط بميل على النافذة ٠
وبهذا الضوء
هذا الضوء المائل
فلنشق طريقنا الاخير
سنتوقف في مكان ما
ثم يمضي احدنا في سبيله
سوف يقول كل منا للأخر « طاب مساؤك » وسوف نقول « شكرا » ٠

شكرا للمحن التي اجتزناها معا
شكرا للحب ، للرغبة ، للأمل ، للندم ،
لكل ما واهناه معا ،
لكل ما واجهناه معا ،
شكرا للمودة ،
شكرا للابنة ،
وللولد ،



شكرا للابناء الذين ماتوا ،

للابنة التي رحلت ،

للابن الذي لم يعد له وجود ،

شكرا لما زال باقيا حتى الآن ، للرعاية ، للرقة ، للاشجان، ولكل المشقة المتكبدة ،

للشجاعة ، للوم ، والمعاتبة ·

· · · ·

تأتين من بعيد

في صوتك كل صوتي

في عينيك عيناي

وعيناي تريان من خلال عينيك ·

الانتماء الى تراب الوطن

وكما تفصح القصيدة عن الرباط المقدس بين الرجل والمراة ، بين الشاعر وشريكة حياته ، فهي تمضي تعبر ايضا عن تمجيد لفكرة الوطن · ان الوجود يتسع يوما بعد يوم حتى يصبح الفرد ذرة ضئيلة جدا في الكون المترامي الاطراف بكواكبه ونجومه ومجراته · وتهاجر الاسر الى العوالم الجديدة المكتشفة التي سيعمرها الانسان ، ويسكن فيها كما سكن الارض ، التي ستصبح بذورهافي هذه المدينة الكبرى مجرد « الحي القديم » عندئذ يصبح الانتماء الى تراب الوطن احساسا ممضا فى كيان الشاعر ، حاجة يتطلبها شعوره ويتشبث بها وجدانه · ومن ثم لا يصبح الانتماء الى الوطن مجرد جنسية واشكال رسمية بل يصبح هذا الانتماء عديدا من العلاقات التي يغذيها دفء انساني تزايد الاحساس به بسبب عزلة الفرد في الوجود ·

الوطن احساس بخصلة شعر ،

بثغر

· · ·

الوطن ورقة شجر خضراء ،

ورقة ذهبية ،

شجرة سرو باسقة ،

· · · · · ·

الوطن هو العصفور

الذى لا زال يردد النغم القديم ،

الذى يقطع الصمت ،

ويحيل الزمن الى نبضات لولبية

· · · · · ·

الوطن هواليد الخشنة العاملة ،

هو المحراث المنسى فى الحقل ،

هو اليمامة فى تسابيحها الصباحية على المعقد الحجرى الابيض

الوطن باقة من زهر الآحاد

· · · · · ·

الوطن هو الصخر الوديع الساكن ،

نابض بالحياة ، بكل حياة الجسد ،

على سفوح الجبال ·

وهكـــــــذا ···

وهكذا استطاع الشاعر اليونانى المعاصر « بابايوتوبولوس » ان يقودنا من خلال رؤيته المستقبلية الى « صور شعرية » فريدة ، وابتدع لنا شخصيات طريفة سوف يحفل بها عالم الغد ، مثل « ساعي بريد الفضاء » « وسائق قطار الفضاء » الذى سيمر بالنجوم فى رحلات منتظمة تعرف فيها مقدما مواعيد القيام والوصول ·

وعلى جناحي الشعر استطاع الشاعر العجوز أن يتجاوز هموم القرن العشرين الى « مدينة القــرن الحادى والعشرين » ذات الضواحي مترامية الاطراف ، والحافلة بما لا يحصى من الاحتمالات التى تشحذ الخيال ·



زاوية الرأي



رئتان حضاريتان لمدينة الدوحة

مجلتنا مجلة « الدوحة » رئة متبادلة بين قطر ووطنها العربي الكبير ، تطل هي من خلالها على الوطن الاكبر ، ويطل هو عليها في مطلع كل شهر اطلالة التنفس الحضاري المتبادل ، ثم ينفسح المدى بينهما كانفساح الصدر ذي الرئة السليمة استنشق هواء صحيا مشبعا بنفحات الحياة ، وانسام الابداع ، ونبض الخلق ·

هذا عن مجلة الدوحة · أما مدينة الدوحة ، فبالاضافة الى هذه المجلة التي أخذت من اسمها معنى الخميلة الوارفة الظلال كدوحة للادب والفكر والثقافة ، فانها - أي المدينة - مسرعة النمو في حقل الحضارة، وكل يوم تنبت لها أوراق خضراء تتنفس منها تنفس الحيوية الحضارية الجديدة فمنذ وقت قريب اكتمل المتحف البحري ، وباكتماله أصبح في الدوحة متحف وطني وخليجي متكامل أو مجمع متحفي يجمع بين حضارة البحر والصحراء ويعكس في تبادل مبدع ومفارقة خصبة تاريخ قطر والخليج من خلال التفاعل بين حياة الغوص وحياة البادية ، بين حياة البحار وحياة رجل البادية بصورتيهما ولونيهما وكل ما يحملانه من شواهد الخصوبة البيئية والاجتماعية لهذه المنطقة ذات الطابع المتفرد في جزيرة العرب ·

والحقيقة ان مبنى متحف قطر ذاته ، وبدون محتوياته يمثل قطعة فنية قائمة بذاتها وعملا جماليا معماريا ناطقا يعبر عن تلك الروح الاصيلة في فن المعمار وقد اندمجت بها نزعة التطلع الى المستقبل من قاعدة تراثية راسخة · ولقد كان انجاز هذا المتحف بهذا المستوى الرفيع والمتكامل الشامل في صلب اهتمامات صاحب السمو قائد قطر العربي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حيث يرمز هذا المتحف الجامع بين أصالة الماضي ونزعة المستقبل الى طبيعة النهضة التي يقودها سموه ويشهد الاقبال على المتحف المتكامل - الذي يصلح ايضا كلية جامعية لعلوم البحار وعلوم البيئة الصحراوية ، ويوفر جوا مثاليا لمسرح فولكولوري يجذب فرق الفولكلور العربي الى الخليج يشهد الاقبال على هذا المتحف مدى تأثره في وعي المواطنين بحيث أصبح يمثل بالفعل « رئة » حضارية جديدة تتنفس منها مدينة الدوحة بنقاء على تراثها وأصالتها تنفسا يعطيها ، قوة اكبر لمواجهة المستقبل بثقة ، فضلا عما تقدمه للزائر الاجنبي من نموذج حي عن حضارة الخليج ·

أما « الرئة » الثانية الجديدة التي نبتت للدوحة منذ وقت قريب فهو « نادي الدوحة » الذي يمكن ان نعده وحدة اجتماعية - ثقافية - رياضية تضارع أي مؤسسة من هذا النوع على صعيد الوطن العربي · ويجمع النادي كالمتحف بين بياض الابنية الخليجية الاصيله وبين روح هندسية حديثة ذات نزوع مستقبلي ·ولن يفصل بينه وبين امواج الخليج الا شريط رملي ·

والمغزى الذي يرتسم في ذهنك وأنت تستوعب هذا المشروع في جوانبه المختلفة ، ان الدوحة أصبحت مدينة ذات تنفس اجتماعي صحي ، وان الفكرة التي تقول ان عواصم الخليج ليست الا مكانا للعمل والتجارة لا محل فيه لرفرفة روح الانسان ، لم تعد صحيحة بالنسبة لهذه المدينة التي استعادت معنى اسمها كدوحة وارفة ظليلة ·

هما مشروعان ، المتحف والنادي ، اكتملا في وقت واحد ، وأوحيا لي صورة الرئتين الجديدتين تنبتان لمدينة الدوحة لتتنفس حضاريا كأنقى ما يكون ··

وهو تنفس أحببت ان نبادله القارىء العربي لمجلة الدوحة ، هذه الرئة العربية الاخرى التي تمتد أنسامها كل شهر باتساع اكبر ·· من المحيط الى الخليج ·

محمد جابر الانصاري

من تجارب الشخصية

حينما يستلف المرء كتاباً يملكه

القراءة واقتناء الكتب من الهوايات التي تحدث بسببها العديد من المضايقات لكل من يمارسها ..

والذين يملكون كتبا في شكل (مكتبة) خاصة لا شك في أنهم يتعرضون لامثال هذه المضايقات حتى من اقرب الاصدقاء اليهم !

وعلى سبيل المثال :

اولا نوع يستلف منك كتابا دون ان يفكر في ارجاعه لك مطلقا .

ثانيا نوع يستلف منك كتابا ويرجعه اليك بصورة مشوهة (ممزقا او عليه كتابة)

ثالثا نوع يستلف منك كتابا ولا يرجعه لك الا بعد ان تلح عليه الحاحا شديدا بصورة مباشرة او غير مباشرة .

رابعا نوع يستلف منك كتابا ويتصرف فيه كالاتي :

● أن يحتفظ به دون أن يفكر في قراءته

● أو يقوم بتسليفه لآخرين .

هذه المواقف والامثلة قد تكون حدثت لكل من يقتني مكتبة - ولكن ما حدث لي كان اغرب بكثير مما ذكرت واليكم ما حدث :

قبل اكثر من ثلاث سنوات استلف احد اصدقائي كتابا مني بعنوان (اسرار هتلر)

واخذ الوقت يمضي اياما فاسابيعا متعددة ثم

شهورا متتابعة دون ان احظى برؤية كتابي مرة ثانية

وفي البداية كان يقول لي ان الكتاب موجود ومشكلته

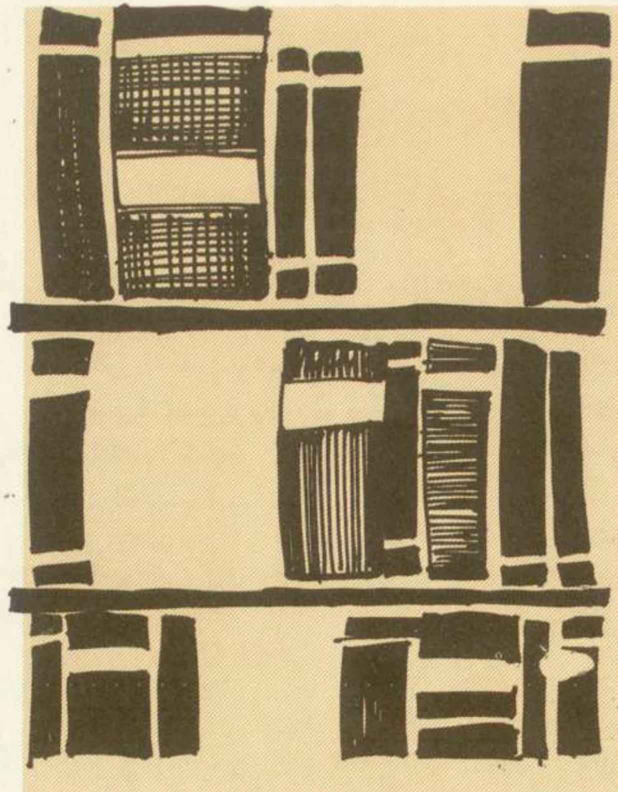
انه ينسى فقط احضاره لي . ولكن مع تكرار هذا العذر

ايقنت بان الكتاب صار في عداد (المفقودين) وأسلمت أمري لله على هذا الفقد العظيم .

اكثر من ثلاثة اعوام مضت على هذا الحادث . وكنت كلما التقيت بهذا الصديق تذكرت كتابي المفقود ..

وتشاء الصدف ان أجلس مع هذا الصديق في احدى

الامسيات وتجاذبنا اطراف الحديث في مواضيع شتى



وأخيرا رسا حديثنا على الكتب والتاريخ لنجد انفسنا نتحدث عن (هتلر) ومدى تقييم الناس له .

واقول انني في تلك اللحظات تذكرت كتابي ولكن لم أشأ أن أقول شيئا عنه لصديقي . وتلاحقت خفقات قلبي حينما قال لي صديقي:

« انني املك كتابا مثيرا عن هتلر واود ان اسلفه لك لتقرأه » فشكرته على قوله ومع ذلك لم أفكر قط في أن الكتاب المقصود سيكون كتابي المفقود .

وكانت المفاجأة الكبرى في الايام التالية حينما أرسل لي صديقي الكتاب ليتضح لي أن الكتاب هو نفس كتابي السابق «أسرار هتلر» وكل ما فعلته انني ضحكت كثيرا ..

وحينما التقيت بصديقي وأخبرته بالحقيقة كان رده انه نسى أن الكتاب ملكي وكان يظن أنه ملكه .

وهكذا علمني هذا الصديق ان المرء يمكن ان يستلف كتابا يملكه .

الفاتح بشير حمدين
ودمدني السودان
معلم « مدرسة بانت الابتدائية

امراة وحيدة

محمد ابراهيم ابو سنه

يمامة سوداء
تطير فوق البحر ـ يقبل الظلام
فيرجف الجناح ـ تدخل اليمامة الحزينة
مرافىء الذاكرة القديمة
«حدائق مثمرة
وليلة « مقمرة »
وعاشق على جواده
وساحل من الضياء »

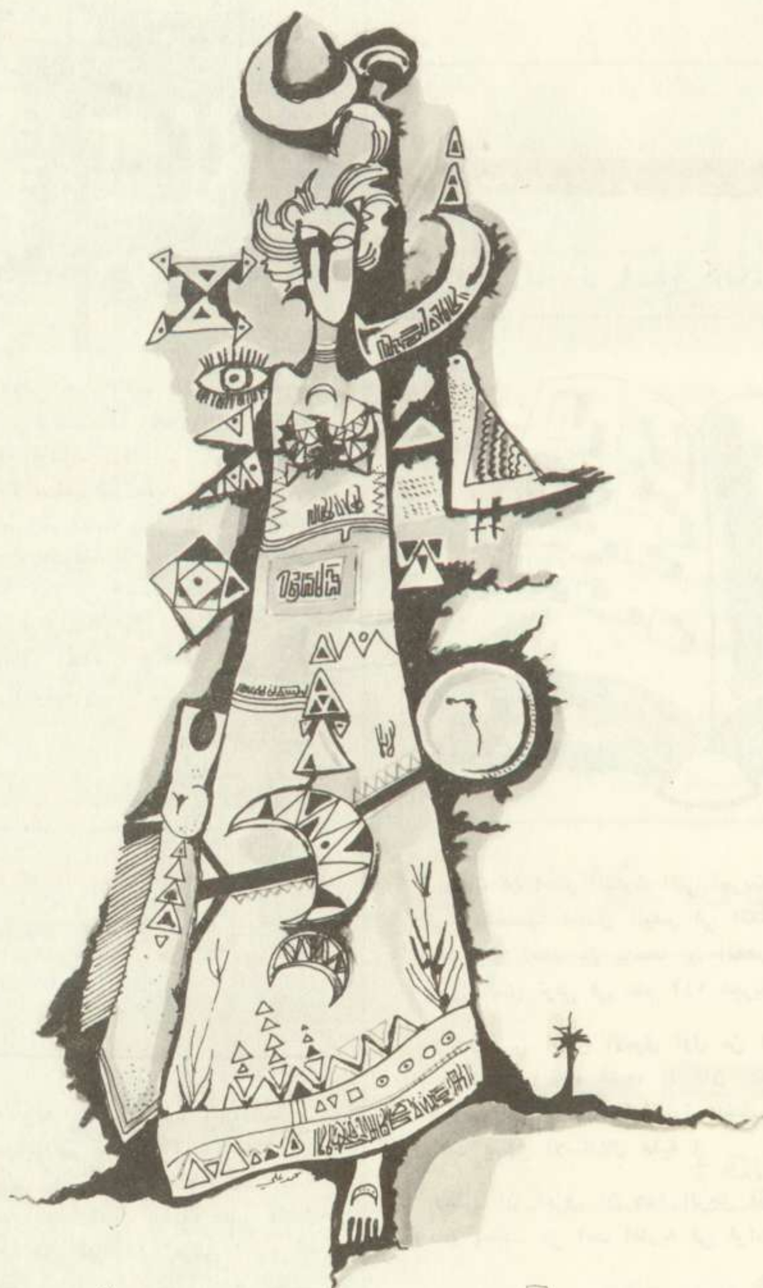


يمامة سوداء
امراة وحيدة
تطل من خلال دمعها
على الحدائق البعيدة
شقية ؟ سعيدة ؟
نبوءة تحملها النجوم
غامضة : نقوش معبد قديم
امراة وحيدة بيضاء
تجلس في بحيرة المساء
حديقة من الثمار
تنتظر الابحار
سفينة تغرق في البحر
عالم عجوز
يغوص تحت الماء
غمامة تسكن في القلب وفي الجفون
مستقبل مراوغ ودعوة الى البكاء
تطرز الخدود بالدموع
مسيرة قصيرة بلا رجوع
وليلة بلا شموع
امراة وحيدة بيضاء
حديقة مثمرة
وليلة مقمرة
مدينة الاحلام
تسهر ام تنام ؟
وفجاة تشب فيها النار
والريح في انتظار
ان تدفع السفائن الغامضة الاسرار
لتعبر المضيق
الى عواصف الازمنة المفارقة
وزمن البحار
امراة بيضاء في الحداد
يابسة جميع هذه الغصون
تمد كفها الى حدائق الايام
يدق قلبها
تدق ساعة المخاطرة
تطيل الانتظار
امام عالم محرم وعالم يموت
امراة ؟
حديقة ؟
لؤلؤة ؟
نهر من الفضة
ظبي وطائر يغالب الرياح
لعله يفلت في الليل لاجئا لعشه
لعله يدركه الصباح
امراة بيضاء
جزيرة ساحرة عزلاء
ترمقها الحيتان
يمامة سوداء
تطير فوق البحر ـ يقبل الظلام
فيرجف الجناح ..
تدخل اليمامة الحزينة
مرافىء الذاكرة القديمة
امراة وحيدة
تجلس في حديقة الزمان
تبني من الذاكرة البعيدة
سواحلا ومدنا سعيدة
عاصمة جديدة
لقلبها
يمامة سوداء
امراة وحيدة بيضاء
تسقط في مخالب الوحشة
والذاكرة العمياء





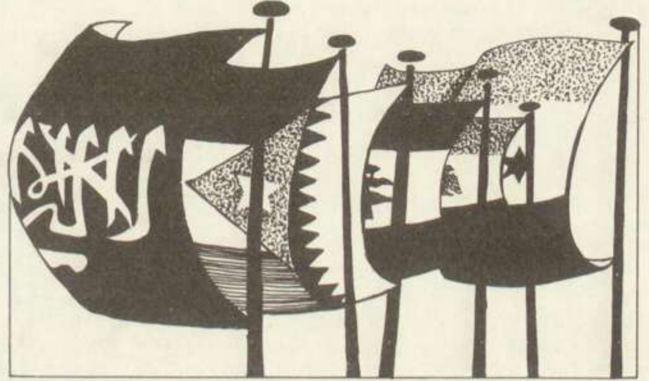






رأيت

عناق الاخوة



رأيت في معرض دمشق الدولي حضارات العالم الحديثة وقد انتقلت الى ربوع الشرق ، فاحتضنها بشوق ·· ورأيت أعلام الدول العربية والاجنبية ترفرف وتتعانق في سماء دمشق ، وكانها حمامات سلام تحلق في دنيا العروبة ·· ارسلت نظري الى هذه الاعلام المتراقصة بألوانها الزاهية ، وتمنيت لو أن أعلام جميع الدول العربية كانت أمامي دون أن يغيب عنها علم واحد ، لتتعانق معا في وحدة أخوية ، لتعبر عن الحب الانساني والسلام ، والمساواة ، ولتشارك في التظاهرة الرائعة التي تظهر تطور العلم ، وتقدم العقل الذي يعمل على ازدهار البشرية ورفاهيتها ·

محمد قرانيا
سوريا ـ اريحا

رأيت

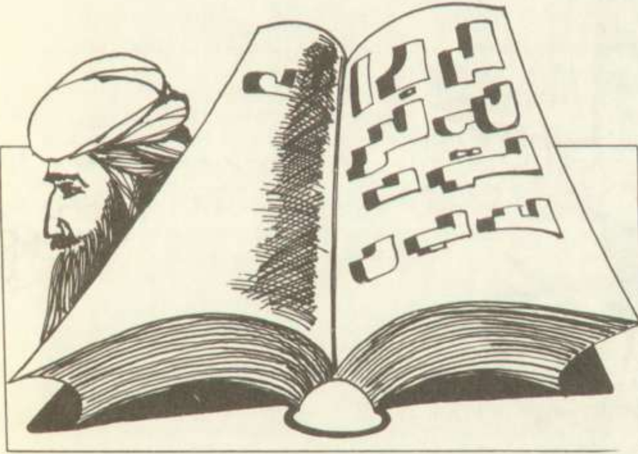
يد العدوان !

رأيت قدرة الله سبحانه وتعالى في هذه الواقعة :
كان لنا جار ذا حسب ونسب ، ويعتز بجاهه وماله وأتباعه·· دعاه غروره ذات يوم ان يصفع أحد الفقراء بدون ذنب عدة صفعات ·· نظر الفقير الى يد ذلك الشاب القوية التي كادت تدمي وجهه ·· ونظر لمن وراءه من اتباع ·· فبكى ·· ورفع بصره الى السماء ·· ولم يقل شيئا ·· وفي اليوم التالي مباشرة ، بينما كان الشاب المغتر عائدا الى منزله ·· وجد أحد اخوته يتشاجر مع أحد الجزارين ، اقترب الشاب من الجزار ، فاعتقد الاخير انه أتى ليعتدي عليه ·· فما كان منه الا أن امسك بسكينته ، وطعن الشاب عدة طعنات تلقاها بيده التي اعتدى بها على الفقير بالامس ·· وقطعت بعض شرايين يده ·· ورأى الناس ·· ورأيت معهم اليد التي اعتدت بالامس وهي تدمي اليوم ·

فرغلي السيد توني
مدير أعمال تليفونات ملوي
ج · م · ع

سمعت

حروف بارزة فوق الكتاب !



سمعت ان احدى البحوث التى أجريت فى لندن اثبتت ان الحروف التى يستخدمها فاقدى البصر فى الكتابة ،هى ابتكار عربى يعود تاريخه الى احمد بن يوسف بن الخضر المشهور باسم زين الدين الاموى الذى توفى فى عام ٧١٢ هجرية !

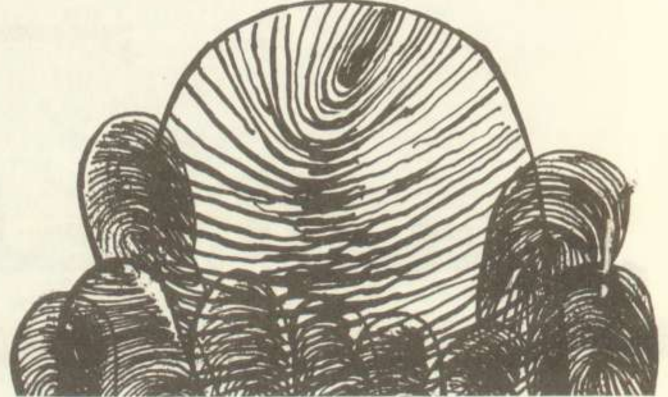
وكان زين الدين الاموى أول من استخدم الحروف البارزة فى التعرف على أسماء كتبه، اذ كان يلف ورقة على شكل حرف من الحروف الهجائية ويلصقها فوق الكتاب الذى يحتفظ به فى خزانته وبذلك يسهل الاستدلال عليه !

وبقى أن تعرف أن هذا الرجل فقد بصره فى مقتبل عمره ، وكان يعتمد على أحد أقاربه فى قراءة تلك الكتب !

على محمد صوفى
العراق ـ جلولاء

سمعت

سر بصمات الاصابع !



أن بحوث العلماء اثبتت ان لكل شخص بصماته الخاصة ، وهي لا تقبل التغيير ، ولا تتأثر بالوراثة ، وهي تعتبر دليلا قاطعا تأخذ به دور القضاء في جميع دول العالم ٠

ومن بصمات الاصابع يمكن تحديد عمر الانسان ، والتمييز بين الرجل والمرأة ، كما يمكن الحكم على الشخص بسلامة صحته أو اعتلالها ٠٠ وتحدد البصمة مهنة صاحبها وحرفته ٠٠ فالبناء تتآكل بعض خطوط بصماته ، والرفاء تتخلل بصماته نقط بيضاء صغيرة بسبب استعمال الابرة الدائم ٠٠فاذا اقترنت هذه النقط بآثار التحامات في اصابع اليد اليسرى فأن صاحبها اسكافي ٠٠ أما اذا اقترنت بحروق في الابهام والسبابة اليمنى فصاحبها كواء ٠٠ وعازف البيانو أصابعه ضخمة ومربعة ٠٠ وعامل المصعد يشاهد في بصمة الابهام والسبابة دائرة بيضاء كمثل الازرار التي يضغطها ٠٠

عربي سعد القوصي
محافظة قنا ـ جمهورية مصر العربية

سمعت

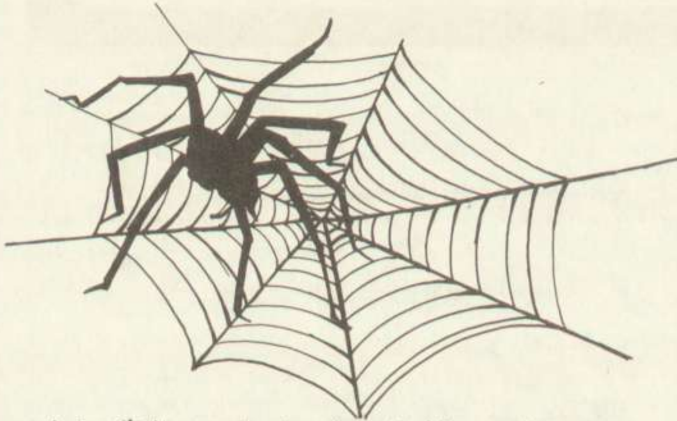
لوحات باسنان الفنانة !

ان فتاة امريكية تدعى « وندي استوكر » عمرها سبعة عشر عاما ، ولكنها ولدت بدون ذراعين ، لنقص في تكوينها الجسماني ، ورغم هذا استطاعت ان تشترك في مسابقة للسباحة والقفز الى الماء خاصة بالفتيات ، ولكن الحظ لم يحالفها بسبب التواء قدمها الذي تسبب في فقدها للمرتبة الاولى ٠ ومع ذلك هي تقول عن نفسها « أنا أسبح كالاسماك تماما رغم أني بلا ذراعين » ٠٠ وهي تقوم بأعمال اخرى مثل الكتابة على الآلة الكاتبة بواسطة قدمها ، والعزف على البيانو ، والرسم بأن تمسك الفرشاة بأسنانها !

المدثر حسين حسان محمد
مركز ارمنت ـ محافظة قنا ـ ج٠م٠ع

قرأت

الارملة السوداء !



العنكبوت ليس حيوانا لانه يبيض ولا يطير ٠٠ والعناكب تعيش فى كل مكان من الكرة الارضية، فتجدها فوق الارض وتحت الارض وتحت الماء وفى المناطق الجليدية والمناطق الاستوائية ٠٠ والوانها متعددة فمنها الاسود والاحمر والاصفر والاخضر والرمادى ٠٠ ويتفاوت حجمها من عنكبوت حجمه ثلاث بوصات الى عنكبوت لا يرى بالعين المجردة الا بصعوبة ويعيش على الحشرات كطعام ويمكنه ان يبقى عاما كاملا بدون ماء !

ويشتهر العنكبوت بخيوطه الحريرية القوية، فخيط العنكبوت اقوى من خيط الصلب، وهو يفرز هذا الخيط على شكل سائل من غدد خاصة من طرف معدته، فاذا وصلت الى الهواء تجمدت وتحولت الى خيوط ، يستخدمها فى مسكنه وفى انقاذ نفسه وفى الغوص تحت الماء وفى اصطياد الحشرات وفى الطيران لمسافات بعيدة !

ويمكن للعنكبوت أن يمشى مقلوبا ٠٠ كما ان من اشهر انواعه : النطاط ، الذئب ، الارملة السوداء التى تعد من اخطر انواعه فلدغتها مؤلمة وتسبب ورما شديدا !

أحمد عصام الدين
بولاق الدكرور ـ
ج٠ م٠ ع٠

نجيب سرور

الفكر والشعر فى منظور ابى العلاء المعرى



« واسروا على الخيل العتاق واصمتوا

نواطقهـا الا تحمحم هـائب

وشد لسان الطرف خـوف صهيله

فقـد الجموا افواهها بالسبائب ! »

« ابـو العـلاء »

لابى العلاء كلام فى « الخيول » أكثر حتى مما قاله المتنبى وأبو تمام وغيرهما الى الملك الضليل امـرىء القيس ! وخاصة فى مقدمتى ديوانيه (سقط الزند) و (لزوم ما لا يلزم) ، وهو يرتب مراتب الخيول على بحور وأوزان وقوافى الشعر العربى !· فلم يكن الرجل وفى (لزوم ما لا يلزم) بالذات معنيا بترتيب وأوزان وقوافى الشعر العربى بقدر ما كان معنيـا بتصنيف وتصفيف « الخيول العربية » أى الفرسان العـرب من أنصاره ومريديه واعضاء حزبه الباطنى السرى الـذى تفرغ له فى منفاه الاختيارى « المعره » بعد أن رفض جميع الاحزاب والمذاهب والاتجاهات والحركات السرية والعلنية ، ولذلك راح يقـول بالرمز وبالمصطلحات الشرطية : « أما بعد فان الشعراء كافراس تتابعن فى مدى ما قصر منها لحق ، وما وقف زيم وسبق » ·

ويقول صاحب « شرح الند على سقط الزند » انـه شبه حال الشعراء فى المشاعرة والمباراة فى انشاء الشعر بخيل ارسلت فى حلبة السباق متتابعة بعضها فى اثـر بعض متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مناصبها ، فهو المجلى وهو السابق الحائز قصب السبق

واضح ان ابا العلاء وان الشـارح لسقط الزند لا يتحدثان عن الشعر وعن الخيول بما هى وانما يتحدثان عنها حديثا رمزيا اصطلاحيا شرطيا شفريا يقصدان به فى الظاهر اشياء وفى الباطن اشياء اخرى هى - أى ما هو فى الباطن - التنظيم والتشكيل والتجميـد والحشد على مراتب ودرجات وفئات لحزب أو لحركة سرية باطنية بديلة للحركات الباطنية التى كانت سائدة فى القرن الرابع الهجرى وفيما قبله وفيما بعده حتى كتابة هذه السطور

لماذا الهجوم ؟

اذن ماذا عسانا ان نبغى عند ابى العلاء غـير اللغة والنحو هو المتهم منذ أكثر من الف عام بانه ملك التشدق باللغة وبالنحو من قبل اللغويين والنحويين ؟ هـذا ما يلفت الرجل نظرنا اليه ويحذرنا منه خاصة وانه قد اضاف فى مقدمة اللزوميات فيما اذكر انه كتب اللزوميات على معجم العامة لا على معجم العلماء ممـا يوحى بأن لابى العلاء معجما خاصا شرطيا ورمزيا واصطلاحيا وهو معجم العلماء ومما يوحى فى نفس الوقت بان الـرجل لا يقصد ما يقوله فى الظاهر وانما يقصـد العكس والعكس تماما · ان الرجل يقول :

« ولحبر اليهود فى درسه التوراة فن والهم فى التدبيل »

فهو يدعوك بهذا الى أن يكون لك أيضا فن فى دراسة تراثك وتراث أعدائك والتراث الانسانى كله بما فيه تراث ابى العلاء نفسه او أن تكتشف (الفن) الـذى يدرس به الآخرون اى تراث · الرجل اذن يعطيك سره حين يعطيك سر الآخرين ويعطيك المفتاح الى عالمه الشفرى

● أهتم أبو العلاء بتصنيف وتصفيف الخيول العربية!

● دعى الى دراسة التراث العربي وتراث الأعداء والتراث الانساني كله!

● لماذا كانت السيوف مشرعة على رقبة أبي العلاء؟

السرى الباطنى كما ان عوالم الآخرين منذ اقدم العصور حتى ما بعد أبى العلاء باكثر من الف عام !!

لابد أن يكون القراء قد وقفوا طويلا أو قصيرا أمام هجوم ياقوت على أبى العلاء واتهامه له ـ هو المفترى عليه ـ بالتشدق باللغة وهو أول من تبرأ من هذه التهمة بلسانه الصريح المباشر تارات وبلسانه الباطنى غير المباشر تارات أخرى !

ولا يمكن ان نتصور ان ياقوت لم يفهم أبا العلاء ولم يع قاموسه السرى !. اذن لماذا كان الهجوم ، واضح أن ذلك كان على سبيل التنكر ، والحيطة والتحفظ والحذر ، اذ من الواضح أن السيوف التى كانت مشرعة على رقبة أبى العلاء كان يمكن أن تشهر على رقبة كل من يتعاطف مع أبى العلاء أو يبدى بادرة من تعاطف لذلك لا نرى هجوم ياقوت على أبى العلاء الا فى ضوء الظاهر والباطن ايضا ، نزولا على قول أبى العلاء نفسه « ودهاك من أمسى لذكرك شاهرا » !!.

حوار مع أبي العلاء

انا : ما الروى يا أبا العلاء ؟!

هو : فاما الروى فاثبت حروف البيت ، وعليه تبنى المنظومات . وهو يكون من أى حروف المعجم وقع ، الا حروفا تضعف ولا تثبت .. كالف الترنم ، وواو ، ويائه ، وهاء الوقف ، وهاء التانيث اذا كان ما قبلها متحركا ، والالف التى تلحق علما للتثنية فى مثل : ضربا وذهبا ، والواو التى تدل على الجمع اذا كان مضموما ما قبلها فى مثال : ضربوا وقتلوا وغير ذلك من الحروف فان اتفق غير ما ذكرت فهو شاذ مرفوض !. أنا : اننى

لم افهم شيئا مما قلت وسادع هذا لمن قد يفهمون فى العروض والقافية والروى اكثر مما افهم

« لا تعرف الوزن كفى بل غلت أذنى

وزانة ولبعض القول ميزان »

ولكنى اسالك لماذا استهللت مقدمتك للزوم ما لا يلزم بقول الشاعر : « ولقاك العقوق من البنينا » ، ثم أتسائل لماذا ضربت أول مثل بـ « ضربا وذهبا » وثانى مثل بـ « ضربوا وقتلوا » ؟!. انك تضرب مثالا « للخروج » بقول الشاعر القديم :

« فى ليلة لا نرى بها احدا

يحكى علينا الا كواكبها . » !!

الخروج اذن يعنى الوعد والموعد والرجعة والظهور الى العلن بعد الكمون الباطنى الطويل وبعد الثقة المطلقة فى امكانية النصر وبعد أن تعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .. فى ظل الصمت المقدس المتربص وفى ظل السكون المتحرك والتحرك الساكن !!

قل لى ماذا عن « التاسيس » ؟!

هو : والتاسيس كقول القائل :

« الا يا ديار الحى بالاخضر اسلمى

وليس على الايام والدهر سالم » !

انا : قل لى بم تستشهد اقل لك من انت !. أتراها

مجرد أبيات عابرة على الخاطر بعد الضرب والذهاب والضرب والقتل وخيانة الامة والدعوة عليها بالعقوق من البنين والبنات .. الام الوطن .. الام الدار .. الام المغتصبة الاسيرة .. الام المكتوفة اليدين والرجلين ـ

هو : انت مباحثى !

انا : نعم .. ولكن فى التراث ودفاعا عن التراث وخاصة أن شبابنا قد زهد فى التراث وخاصة وان الهجوم قد اشتد هذه الايام بالذات على التراث تمهيدا لسحب الارض من تحت اقدامنا وجريا على عادة الاستعمار الاستيطانى !

اسرق تراث اى شعب تسرق ذاكرته ، تسرق تاريخه ، تسرق عقله ، تسرق قدرته على التفكير فى الحاضر والمستقبل ، تسرق الارض .



الفكر والشعر في منظور ابى العلاء المعرى

نص غريب

لم يكن ابو العلاء اذن معنيا ـ كما قلت ـ بالعروض والقافية واللغة والنحو وانما استخدم كل ذلك استخداما اصطلاحيا وشرطيا كان يفهمه عنه معاصروه ومريدوه وانصاره خاصة ! وعلى هذا الضوء تصبح مقدمة ابى العلاء للزوم ما لا يلزم أكثر خطورة واهمية من الديوان نفسه ، وبتخطى جميع الاستشهادات العلائية من الشعر والشعراء فى المقدمة المذكورة ، وبترك هذا عمدا الى فطنة القارىء الذكى والمتواضع ، نصل الى قول الرجل فى نهاية المقدمة :

« وقد كنت قلت فى كلام لى قديم انى رفضت الشعر رفض السقب غرسه ، والذأل تريكته ، والغرض ما استجيز فيه الكذب ، واستعين على نظامه بالشبهات • فاما الكائن عظة للسامع ، وايقاظا للمتوش ، وأمرا بالتحرز من الدنيا الخادعة وأهلها الذين جبلوا على الغش والمكر ، فهو ان شاء الله مما يلتمس به الثواب •• واضيف الى ما سلف من الاعتذار أن من سلك فى هذا الاسلوب ضعف ما ينطق به من النظام ، لانه يتوخى الصادقة ، ويطلب من الكلام البرة • ولذلك ضعف كثير من شعر أمية ابن أبى الصلت الثقفى ومن أخذ بقدية من أهل الاسلام • ويروى عن الاصمعى كلام معناه » أن الشعر باب من أبواب الباطل ، فاذا اريد به غير وجهه ضعف • « ، وقد وجدنا الشعراء توصلوا الى تحسين المنطق بالكذب وهو من القبائح ، وزينوا ما نظموه ، لغزل ، وصفة النساء ونعوت الخيل ، بل وأوصاف الغمر ، وتسببوه الى الجزالة بذكر الحرب واحتلبوا اخلاف الفكر وهن أهل مقام وخفض فى معنى ما يدعون

انهم يعانون من حث الركائب ، وقطع المفاوز ، ومبراس الشقاء !! » أنتهى نص أبى العلاء •

نص غريب على كل الوجوه !

فهو يعنى أن لابى العلاء كلاما قديما ضاع فيما ضاع أو سرق أو خبىء من التراث العربى ، ويعنى أن أبا العلاء لا يؤمن بأن أعذب الشعر أكذبه على عكس الخطأ الشائع فى عصره وفى كل العصور ويعنى أن أبا العلاء يرفض شكل ومضمون القصيدة العربية فيصبح منظرا لحركة تجديد منشودة ويعنى أن أبا العلاء يعترض على الشكلية وان لم تكن « الشكلية » معروفة على عصره كمصطلح نقدى او جمالى ، ويعنى ان ابا العلاء لا يتحدث عن الشعر على اطلاق وانما عن (الشكلى) منه ، ويعنى أنه لا يفهم امكانية التناقض بين القول والفعل وانما تطابق القول مع السلوك والنظر مع الممارسة والقول مع العمل ، اما ان يكون الشاعر فارسا بالقول خائنا وجبانا بالسلوك فهذا ما لم يفهمه أبو العلاء وما لا يمكن لابى العلاء ان يفهمه أو يتسامح فيه او يقبل فيه المساومة والسمسرة والتجارة تحت السيوف المشرعة وفى ظلال غابات المشانق الجاهزة هو الذى عاش ومات مدللا بما لا يدع مجالا للشك على حتمية والزامية التطابق بين القول وبين العمل اما التاريخ فحافل بالفرسان الكذبة فرسان اذا ما خلا الجبان بارض !! ثم يعنى النص ان أبا العلاء يتمرد على بناء القصيدة العربية التقليدى منذ العصر الجاهلى حتى القرن الرابع الهجرى ، ويعنى النص ان ابا العلاء يقف فى صف الواقعية وان لم تكن اخذت اسمها هذا على عصره ، ويقف الى جانب « العقلانية » في الشعر كما فى كل شىء ! ثم يدين الشعراء الكذبة وما كان اكثرهم ممن يدعون الفروسية ويحتلبون اخلاف الفكر ويزعمون انهم يعانون من « حث الركائب وقطع المفاوز ومراس الشقاء • » وهم أبعد ما يكونون عن الفروسية وعن الركائب وعن المفاوز وعن الشقاء مما عانه وعايشه طويلا أبو العلاء الشهيد مسيح القرن الرابع الهجرى وحسين القرن الرابع الهجرى •• نعم انهم اولئك الشعراء محض سماسرة وخونة ودسائس وتجار !!


اذا نمت •• الكزني

لكن اغرب ما فى النص الغريب قول أبى العلاء بان من سلك فى الشعر اسلوب (الواقعية) و (العقلانية) والصدق « ضعف ما ينطق به من النظام لانه يتوخى الصادقة ويطلب من الكلام الجرة . » ولذلك ضعف كثير من شعر فلان وعلان .

معنى هذا ان الشعر يضعف اذا غلب عليه الفكر ، وان الفكر يضعف اذا غلب عليه الشعر !. ومعنى هذا ان الشاعر يصبح اقل شاعرية كلما كان اكبر فكرا ، ويصبح اكثر شاعرية كلما كان اقل فكرا !!

الشعر والفكر

الى اية نتيجة يسوقنا ابو العلاء الشاعر الفيلسوف والفيلسوف الشاعر الى التعارض الحتمى بين الشعر والفكر ؟ الى القطيعة التامة بين الفكر والشعر ؟! ومن الذى يقول هذا ؟! صاحب « سقط الزند » الديوان الذى لا يرقى الى قمته ديوان شعرى آخر فى تاريخ الشعر العربى من حيث الشعر والشاعرية والفكر لا أستثنى من ذلك ديوان المتنبى ولا ديوان أبى تمام ولا ديوان أبى نواس ؟!. ثم لماذا يا ترى رفض أبو العلاء الشعر - فى كلام له قديم - (رفض السقب غرسه والدأل تريكته .) على حد تعبيره ؟!

المصطلح السري

اذن ما الحكاية بالضبط ؟!

لم يكن الرجل معنيا بالشعر والشاعرية اساسا فى لزوم ما لا يلزم .. المقدمة والديوان - بقدر ما كان معنيا بالتفكير النظرى وبالتخطيط والتدبير والتجنيد والحشد الوئيد الحذر الذى يصطنع الشفرة ويصطنع الرموز ويخلق المصطلح السرى للحركة الجديدة !.. ولم يكن ممكنا فى عصر كعصر أبى العلاء أن يتم أى تحرك حقيقى على المستوى العلنى فلم يكن هناك مفر من التحرك على المستوى السرى الباطنى الساكن . خاصة حين اختلطت « الاتجاهات » وتضاربت « المذاهب » وتخبطت « الطوائف » :

« سكونا خلت اسبق من حراك

فكيف بقولنا حدث السكون » ؟

هنا نعود الى استشهاد أبى العلاء ببيت الشعر القديم السابق ذكره فى مستهل هذا الحديث :

« فى ليلة لا نرى بها احدا

يحكى علينا الا كواكبها »

هل كان لأبى العلاء كلاما ضاع أو سرق أو خبئ ؟

لهذا كان شاعرا ومفكرا من الطراز الاول فى « سقط الزند » وكان اقل شاعرية واكثر فكرا فى « لزوم ما لا يلزم » ولكنه كان واعيا بموقفه فى الحالين

اخيرا لا ادرى لماذا يمر بذاكرتى الآن قول الشاعر الشيلى « نيكانور بارا » :

« لعله يجدر بى أن أعود الى ذلك الوادى ،

الى تلك الصخرة التى كانت فى يوم من الايام دارى ،

وابدأ فانقش من جديد ،

من النهاية حتى البداية ،

العالم كله .. مقلوبا ومعكوسا . » !!

ربما لانى تعبت !

وربما لاننا نقول ما نعيد ونعيد ما نقول !

وربما لاننا نعيش عصرا « مشرقا » الى ابعد حدود « الاشراق » ! لا كعصر أبى العلاء . ذلك العصر الضرير !.

وربما لان أبا العلاء قال قديما :

« ظلوا كدائرة تحول بعضها

من بعضها فجميعها معكوس . » !

ثم يرد على خاطرى وأنا أكتب كالعادة على سجيتى قول الشاعرة الامريكية « مارى . أ. ايفانز » .. :

« عندما اموت ،

أنا متأكدة ،

أنه سوف تسير خلفى جنازة كبيره ،

سيأتى المتطفلون ،

ليروا ما اذا كنت حقيقة ميتة ،

ام اننى أحاول ان أثير المتاعب ! »

نجيب سرور

أضغاث أحلام



عن البحث العلمي العربي ايضا

ليس لعاقل ان يتصور ان الصدفة وحدها هي التي نصبت حاييم وايزمان أول رئيس للكيان الصهيونـي بفلسطين ، وكان وايزمان استاذا للكيمياء العضوية في جامعة ما نشستر بانجلترا كما أن الصـدفة أيضـا لم تكن قطعا الدافع وراء تعيين أفراهام كاتزير وهو أحد علماء العالم في مضمار الفزياء البيولوجية (وهي من أحدث فروع علوم البيولوجيا) رئيسا للكيان الصهيوني أيضـا وبين وايزمان وكاتزير ، وكلاهمـا من اليهود الخزر اللاساميين ، تربع على حكم الكيان المعتدي علماء آخرون من أصحاب الابحاث المنشورة والمؤلفات الكثيرة والخبرة المشهودة ·

وليس خافيا أن من الدعايات الصهيونية الناجحة في تأليب الرأي العام العالمي . شرقا وغربا ، ضد العرب القول بأن العرب لا يؤمنون بالعلم ولا يحترمون العلماء وان التزوير المتقن المخطط استطاع ان يقنع رجل الشارع في أمريكا بالذات ان العبقرية اليهودية هي التي خلقت أفرادا في اسرة العلم من أمثال « أينشتين » و « بوهر » و « اوبنهايمر » و « نير » و « وفريش » و « فرويد » وغيرهـم ،

ليس المال والاعلام

ويتصور بعض الناس ان المـال ووسائل الاعـلام والبنوك هي التي خلقت التحيز للصهيونية في دول العالم شرقه وغربه على السواء ، ولابد لنا أن نعرف ان من اقوى الاسباب وأهمها أيضا لتأييد الدول ، شرقا وغربا ، للكيان الصهيوني ، ذلك التنظيم المتقن لطوائف العلماء اليهود في المؤسسات العلمية في دول العالم الشرقية والغربية على السواء على العكس تماما لما يصنعـه العرب ، فالعلماء العرب المغتربون كثيرون ، ولا نعرف عددهم ، في كل دول العالم خارج البلاد العربية ، ولكن كلا منهم يعمل كفرد ليس بينه وبين غيره ولا بين وطنه العربي من الوشائج والتنظيمات ما تفعله الصهيونية العالمية من تنظيم وتخطيط للاستفادة المعنوية والمادية من كل موقع يعمل فيه عالم يدين باليهودية حتى ولو لم يكن صهيوني النزعة عدواني التفكير، ومن هنا استطاعوا سرقة كميات من اليورانيوم وكميات من المعلومات عن صناعة الطاقة النووية ليتحدثوا عن قنابل نووية يملكونها

مؤتمر قمة علمي

ولقد تناولت في هذه المجلة الدعوة الى عقد مؤتمر قمة علمي عربي من رؤساء الجامعات وعمداء كليات العلوم والطب والهندسـة والزراعة والصيدلة والطب البيطري والتعدين والبترول والتكنولوجيا ، من كل الاقطار العربية وأبقيت عن عمد قضيه هامة في هذا الصدد ··· تلكم هي : قضية السؤال التالي :

ما فائدة مثل هذا المؤتمر وما جدواه ؟؟؟

والحقيقة أن جدوى « مؤتمر القمة العلمي العربي » مرهون بمدى مساندة وتأييد الحكومات العربية لمقررات هذا المؤتمر ووضعهـا موضع التنفيذ واعطـاء هذه المقررات قوة القانون · ويكون هذا سهلا وميسورا عندما نضع موضع التنفيذ انشاء « مستشارية علمية متكاملة » تكون تحت تصرف كل حاكم عربي في كل قطر عربي ، ويؤخذ بمشورتها في كل امور الدولة التي تمس العلم والتخطيط والبحث العلمي ، ويوكل اليها أمر الافتاء ومشاورة المختصين الكبار في هذه الامور لتقدم للدولة النصيحة الامينة المؤمنة الصادقة المنزهة عن كل هوى ·· وفي مقدور كل دولة عربية ان تنتقي من بين ابنائها اعضاء هذه المستشارية بمنتهى السهولةواليسر اذ أن العلماء العرب الكبار في كل قطر عربي ليسوا خافين على أحد وتمييزهم ممكن وغير صعب أبدا ··· فاذا ما تم انتقاء طوائف من العلماء العرب المشهود لهم (بالعلم والخبرة والخلق الممتاز والعروبـة الصميمة) ليكونوا مستشـارين مباشرين للحكام العرب في كل شأن يمس العلم والبحث العلمي والتطوير العلمي ، أصبح الامل في أن تكون قرارات مثل ذلك المؤتمر الذي اليه دعونا ، املا قابلا للتحقيق والتطبيق والتنفيذ ، وأصبح من الممكن انقاذ ملايين من الذهب والفضة تضيع في كل الاقطار العربية

ويـا بشراي لو تكون من مجمـوع « المستشـارين العلميين » للملوك والرؤساء والامراء العرب مجلس « المستشـارين العلميين العرب » الذين يوكـل اليهم مجتمعين امر العلم والبحث العلمي (سياسيا) في الوطن العربي على سعته ليكونوا عينا ساهرة مؤمنة بحق هذه الامة في أن تثبت عمليا أنها قادرة على اعادة أيام ابن الهيثم ، وابن سينا ، والبيروني ، وآلاف غيرهم من عظماء الانسانية الذين نشأتهم هذه الامة الجريحة

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية يصدرها في مطلع كل شهر

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

- يشترك في تحريرها نخبة من رجالات الفكر في الوطن العربي
- يتناول كل كتاب موضوعاً مستقلاً مؤلفاً أو مترجماً
- تهدف الى مواجهة العصر وربط الماضي بالحاضر والمستقبل
- يصدر الكتاب الأول منها في مطلع يناير (كانون الثاني) ١٩٧٨م
- الكتاب في حدود ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

المراسلات باسم

الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

احمـــــد الحـــــاذق العرفـــــ

اتجاهات المسرح

ما زال المهرجان السابع المسرحي العـــربي الـــذي احتضنته مدينة « المنستير » في تونس هذا العام يثير ضجة من حوله ..

السبب أن المهرجان في هذا العام تميز عن الدورات السابقة في أنه لم يعد مقتصرا على بلدان المغرب العربي فقط ، ولكنه شمل كل البلدان العربية ، فكان بذلك مكملا لمهرجان دمشق المسرحي ، كما أنه فتح المجال أمام الفرق المسرحية الهاوية التي تتميز تجاربها بالبحث عن لغة جديدة في التعبير المسرحي ، أضف الى ذلك الانفتـــاح على التجارب المسرحية الغربية التي نحن في حاجة الى الاستفادة منها ومن الخبرات التي يقدمها ..

وقد كان للمسرح التونسي في هذا المهرجان نصيب الاسد ، اذ قدمت خلاله ثماني مسرحيات ، منهـــا ست مسرحيات تونسية التاليف والاخراج ، وتمثل الاتجاهات السائدة في تونس اليوم .

وحتى نستطيع أن نتعرف على ملامح الحركة المسرحية عندنا فدعونا نقدم لمحة عن تلك المسرحيات حتى تصبح أمامنا الصورة كاملة ..

جوهر القضية

أول مسرحية نتعرض لها هي مسرحية « مولاي الحسن الحفصي » أو « ما أشبه اليوم بالبارحة » .. وهي ثالث عمل يلتقي فيه عز الدين المدني والمنصف السويسي .

ينطلق هذا النص الاخير من الاحداث التي جدت في القرن السادس عشر بتونس ، ولعل أهمها المقـــاومة الشعبية للاحتلال الاسباني ثم التركي وصمودها من أجل عروبة هذا البلد الامين ..

الا أن النص وان انطلق من هذه الاحداث فقـــد تجاوزها الى طرح مشاكل الحاضر وقضاياه الملحـــة والدور الذي يلعبه الشعب ازاء تقرير المصير وغير ذلك .

ان ما قدمه عز الدين المدني ليس كتابة للتـــاريخ بقدر ما هو محاولة لطرح رؤية معينة ، وبالتالي فمسرحيته ليست تاريخية بالمفهوم المتداول وانما شبه تاريخيـــة لا يهمها من الاحداث التي جدت في القرن الســـادس عشر الا ما يساعدها على تدعيم هذه الرؤية وتوضيحها وهو ما يؤكده صاحب هذا النص بقوله « ان القـــرن السادس عشر يشبه في كيفية تعامله وأحداثه ووقائعه هذا العصر » ..

وقد جاءت الكتابة التي قام باعبائها المنصف السويسي تعبيرا عن هذه الرؤية وذلك باستعمال جملة من الاساليب الفنية أهمها التركيز على « الواقع اللغوي » الذي كان خليطا من اللهجة الاسبانية والتركية ، والعامية التونسية واللغة العربية الفصحى والاعتماد على أشكال تعبيرية مختلفة كانت قد وجدت في القرن السادس عشر منهـــا مسرح التاراكوز ، والكوميديادي لارتي والاســـلوب الكلاسيكي في التمثيل ، واستغلال الاسلوب البريشتي في



الجري وراء الاضحاك بأي ثمن « أولاد باب الله »

التونسي الحديث

مخاطبة الجمهور وتشريكه في أحداث المسرحية ، ودعوته الى التفكير في ما يقدم له .

الا انه العرض ـ رغم هذا المجهود ـ قد ظل مذبذبا ، فلا هو وفى التاريخ حقه حسب نظرة منهجية تحليلية ولا هو تعدى الواقع الحالي ليكشف عن تناقضاته وتعقيداته فاصبح وكانه مجرد اسقاط فقط !

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هنا هو هل ان المسرح العربي لا يمكن أن يستعيد عروبته الا بالعودة الى التراث والتاريخ ؟ وكيف يمكن تقديم هذا التراث والتاريخ ؟ هذا هو جوهر القضية !

ارتجال بدون معنى

ثم ننتقل الى مسرحية « بنتي وشطر في معكمتي .. لعل أهم ما يلفت النظر في هذا العرض الذي قدمته الفرقة المسرحية التي يديرها عبد الله رواشد والتي لم يمض على تأسيسها أكثر من ٥ شهور ، هو الجمالية والدقة التي اتسمت بها الكتابة فهي لا تخلو من فهم عميق لمتطلبات مثل هذه المواضيع باعتبارها تطرق موضوعا صينيا في فترة معينة ويتمثل في العودة الى حكاية صينية يعبر عنها هذا الشعار أدق تعبير « ليكن القديم في خدمة الجديد وليغدم ما هو أجنبي ما هو وطني » ...

من هنا يصبح الحديث عن النص لا أهمية له الا من حيث كونه أستعمل كوسيلة لتكوين الممثل على أسس علمية تمكنه من خوض غمار التجارب المسرحية القادمة بأكثر ثقة في النفس وباكثر وعي لما تمليه طبيعة الدور الذي يسند له ..

وقد اتضح هذا المجهود الذي قام به عبد الله رواشد وأعطى نتائجه الملموسة من خلال عمل الممثلين حيث لا يمكن باية حال من الاحوال انكار انسجامهم المتكامل سواء من حيث الحركة أو التعبير الجسماني أو الطاقة الصوتية ..

أما الاخراج فقد حاول المحافظة على الروح الصينية ليتاكد ذلك من خلال الملابس والاقنعة والموسيقى والمناظر والانارة والالوان الشيء الذي أضفى على العرض جمالية خاصة وجعله مستساغا للمتفرج التونسي ..

كل ذلك يجعلنا ننتظر اعمالا أخرى جادة من هذه الفرقة الفتية التي يبدو عليها الكثير من الجدية والطموح والحماس ..

أما مسرحية « أولاد باب الله » فهي سادس عمل تقدمه فرقة المغرب العربي ، وهو من تاليف الرسام شبيل واخراج الامين النهدي ..



« أولاد باب الله »

● انطلقت مسرحية .سهم عكاظ. من احداث تكاد تقع في الريف يوميا !

● المسرحية التي اعادت للريف وجهه الحقيقي ولم تذرف عليه دموع التماسيح !

اتجاهات المسرح التونسي الحديث

مسرحية «ما أشبه الليلة بالبارحة»
أنطلقت من أحداث المقاومة الشعبية للأحتلال الاسباني

تتلخص أحداث المسرحية فى أن تسعة أشخاص مختلفى المواقع الاجتماعية (مدير مصلحة ـ فلاح كبير ـ حارس ـ أستاذ ـ خباز ـ موظف ـ مجنون ـ مرشدة اجتماعية ـ مجهول) يجدون أنفسهم فجأة بعد عاصفة هوجاء فى مركب متجه بهم حيث لا يدرون ، ولكن هذا الوضع ينتهى بعد ثلاثة أيام من الصراعات والمناقشات والاعمال اليائسة والاحلام والكوابيس !

فالمسرحية تمر من حالة هادئة الى حالة اضطراب ، وتمتد من بداية العاصفة حتى الوصول الى الارض لتعود من جديد الى الحالة الهادئة التى بدأت بها ٠

واذن فالحالة الوسطى هى الوحدة الاكثر حركية وأهمية فى هذا النص المسرحى باعتبارها تتيح خلق صراع بين الشخصيات خصوصا وأن هذه الشخصيات قد كانت مختلفة من حيث السلم الاجتماعى الذى سيؤثر حتما على سلوكها وكيفية مواجهتها للاحداث وتحديد العلاقة التى يمكن ان توجد بينها ٠

الا أن المسرحية سرعان ما ضاعت فى خضم البحث عن الاضحاك والارتجال الذى لا يخلو من اعتباطية مما جعلها تفقد تماسكها وانسجامها ، فلا الشخصيات واضحة معالمها ، ولا جذورها الاجتماعية بينه ولا صراعها خاضع حتى لابسط قواعد المنطق !

ولم يات الاخراج (ولا نقول الكتابة لان ما وقع القيام به لم يتجاوز قيد انملة عما يوجد فى النص) الا ليؤكد هذا الاسراف فى تملق عواطف الجمهور واستدرار الضحك وافتكاكه افتكاكا الى درجة يصبح مجرد اغتصاب لوعى الجماهير وذلك سواء بطريقة الكلام السهل ، المبتذل (الاعتماد على قاموس لغوى معين وتكسير اللهجة بدوية كانت أو حضرية) أو بطريقة الحركة التى تاخذ من « البهلوانية » بعض ملامحها العامة الشىء الذى يجعلنا لا نشعر بأن هناك أحداثا تجرى فى اطار مغلق أو أن هناك شخصيات يحيط بها الخطر من كل جانب ويحدق فيها الموت فى كل لحظة ٠

وهكذا لا يختلف هذا العمل فى شىء عما قدمته هذه الفرقة من أعمال سابقة ، نفس الشخصيات المسطحة ، ونفس التهريج والارتجال ، ونفس التحليل الساذج ٠

المسرح الجاد

وقد قدمت فرقة المسرح الجديد ـ وهى فرقة حرة تاسست فى نوفمبر ١٩٧٥ وسبق أن أنجزت عملين مسرحيين هما « العرس » و « الارث » نالا اعجاب الجماهير ورجال المسرح بتونس ـ ثم قدمت عملها الثالث « التحقيق » وهو عمل جماعى شارك فى اعداده كل من فاضل الجزيرى وفاضل الجعايبى ومحمد ادريس والحبيب المسروقى وجليلة بكار ورجاء بن عمار ٠

المسرحية تحكى قصة خياطة تونسية ثرية عثر عليها مقتولة فى غرفة حمامها وقد تهشم رأسها باداة حادة (مكواة) وانطلاقا من تلك اللحظة بدأ التحقيق للعثور على القاتل تحقيقا معقولا وصارما فى حدود ما ينص عليه القانون ٠ وقد تركز التحقيق ـ لتوفر الشبهات ـ حول الخادمة (فاطمة) وعاملة الخياطة (شذبية) ٠

ولا شك أن المسرحية قد أرادت أن تعالج مشكلة علاقة رجل القانون بنصوص هذا القانون نفسه مع ما يتيح ذلك من امكانيات التعرض للعلاقات السائدة داخل هذه العائلة الثرية ٠ (سيطرة ـ مجون ـ جرى وراء المنفعة الشخصية ـ عبودية ـ استغلال الخ ـ الخ)ـ

وقد كانت الكتابة لهذا النص على غاية من البساطة اى خالية من كل بهرج وزينة ، فكل ما هنالك فضاء ركحى مستطيل ، وثلاثة كراسى وثلاثة ممثلين (ممثلتان وممثل) ٠ ولكن رغم « فقر » هذا العرض فانه شد الجمهور اليه لا بطريقة استدرار العواطف ، وانما بالانتباه واليقظة وما يتخلل ذلك من حث على التفكير والتدبر ٠

ويعود ذلك أساسا الى القدرة التى يملكها القائمون بالادوار قدرة تجسمت فى هذا الانتقال من دور الى دور فى نفس الموقف بل فى نفس اللحظة ، ومن طور الرواية الى طور التجسيد ٠ بدون ان يفقد هذا الاسترسال توازنه وانسجامه وبدون أن يشيع أى قلق أو ملل لدى المتفرج ٠

وهكذا ياتى هذا العمل ليؤكد نجاعة الاسلوب الذى توخته هذه الفرقة حيث لا مجانية ولا هوامش ولا اضافات غير مبررة ولا ايهار مفرغ من كل محتوى ، ما يجعل عملها خطوة هامة يقطعها المسرح التونسى الذى نريده جديدا جادا ٠

المعادلة الصعبة

وقدمت فرقة الحبيب العداد بباجة مسرحية « آه يا ليل يا قمر » وهى من تاليف نجيب سرور و « تونسة » عناصر الفرقة واخراج ابراهيم مستورة ٠

تتلخص احداث هذه المسرحية فى أن « لامين » (ياسين فى مسرحية نجيب سرور) يموت أثناء مظاهرة فيأخذ رفيقه « الزين » على عاتقة مهمة مواصلة النضال الذى خاضه ويتزوج بـ « برنية » (بهية فى مسرحية

بين الهدوء والاضطراب رأينا تسعة نماذج متصارعة في مسرحية «أولاد باب الله»!

سرور) وينجب منها ابنا يسميه « لامين » ولكن « الزين » هو أيضا يموت تحت الرصاص أثناء اعداده العدة لمواجهة هذا الواقع وما ينطوى عليه من استغلال فاحش ، وبالتالى فان المسرحية ملحمة تعرض أحداث كل شعب

من هنا تاتى أهمية العمل الذى قدمته هذه الفرقة باعتباره قد جاء دعوة حارة للتفكير في الواقع السائد وتحصين المتفرج بالتفاؤل التاريخي من أوباء اليأس والقنوط والانهزامية التى ما انفكت المسرحيات العديدة المتعددة تغذيها •

الا أن ذلك • ومن خلال الكتابة • لم يتبلور بصفة واضحة ، مقنعة تجعل الحدث يتطور بطريقة ديالكتيكية وديناميكية ينصهر فيها الماضى والحاضر والمستقبل ،

وتمر خلالها الشخصية فى تطورها بتوحيد نفسها مع نقيضها •

ذلك ان الاخراج وان حاول الاعتماد على الاسلوب البريشتي الذى ظل مجرد أنفاس متقطعة ، فقد سقط فى السذاجة والتسطيح وانقلب الى نظرة مانوية ترى العالم اما خيرا كله أو شرا كله وتجعل الشخصيات المحركة للاحداث مجرد « أعوان » لبلاغ معين ، غير قادرة على ايصاله بطريقة فنية بعيدة عن كل مباشريه وشعارية •

ويأتى التمثيل حاملا لاكبر قسط فى جعل الشكل متأخرا عن المضمون وذلك بحكم الاجهاد الذى ظهر على اغلب الممثلين الذين ظلوا مترددين بين الاعتماد على التقمص الذى يؤدى الى التماثل وبين « التغريب » الذى لم يفهم على حقيقته فكان الافتعال •

وهكذا لئن حمل هذا العمل بوادر وعى متصاعد ، فقد ظل يشكو من التفاوت بين الشكل والمضمون وتلك هى احدى المعضلات التى ما زال المسرح التونسى عموما يواجهها •

العائلة الريفية

و « سهم كاغظ » التى قدمها التجمع المسرحى « بسليانه » من تاليف واخراج محمد المديوني – هي حكاية أرض كانت آمنة وبالضبط حكاية عائلة ريفية لها مشاكلها وأحلامها البسيطة ، يربط بين أفرادها التشبث بالارض حتى الفناء ، الا أن هذه الارض قد افتكت بواسطة « سهم كاغظ » وأصبحت هذه العائلة كاشد ما تكون فقرا واملاقا ، وقد ضاع منها كل شيء ومع ذلك تصدت لهذا التسلط وواجهته بكل ما تملك من امكانيات محدودة •



« أولاد باب الله »

ولئن انطلقت المسرحية من أحداث تكاد تقع كل يوم فى الريف فقد تجاوزت ذلك الى تحليل العلاقات الاجتماعية السائدة بما فيها من نهب وهيمنة وانتهازية وبما فيها من ضراوة مواجهة وحب عميق للارض

وقد جاء الاخراج واقعيا بدون أن يسقط فى الشعبوية والتهريج والاضحاك

ولعل اهمية هذا العرض تكمن أساسا فى انه اعاد للريف وجهه الحقيقى الذى شوهه المسرح السائد حيث لم يات الريفى هنا كمدعاة للضحك والسخرية أو مثير للشفقة والرثاء سواء بحركاته أو بسذاجته وغبائه أو بلهجته المكسرة ، وبدون أن تذرف عليه دموع التماسيح •

مسرح جديد

ورأينا مسرحية « خلق العالم » لفرقة مسرح العرائس التى تاسست هذه السنة وقدمت باكورة أعمالها التى كتبها كلا من « لبيبة بن عمار » و « سمير العيادى » ، وأخرجها « رشاد المناعى » وصمم العرائس « الناصر خمير » •

وهو عمل يعتبر جديدا على الجمهور التونسى اذ لم يتعود مشاهدة مثل هذه العروض •

ولئن كان النص الذى اعتمدته الفرقة مجرد وسيلة لابراز جمالية هذا الضرب من المسرح فقد ظل تاثيره على قيمة العرض واضحا • فهو يتحدث عن خلق الانسان وصراعه من أجل البقاء والسيطرة على الطبيعة وقواها الغاشمة بما يتميز به من عقل وفطنة وذكاء •

من هنا تطرح مشكلة على غاية من الاهمية ، اذا كان هذا الموضوع موجها للكبار فان ما يريد تبليغه يظل عاديا ، متداولا بل لا يخلو من سذاجه وبساطة أى انه لا يثير شيئا جديدا على الاطلاق الا المتعة الجمالية المتمثلة فى بهرجة لعرائس عملاقة.

المهم أن هذه الفرقة قد تجاوزت أصعب الامور وهى : بدايتها !

أحمد الحاذق العرف



حول المعلقات الشعرية



● ارجو اعطائى فكرة عن المعلقات الشعرية .. مع ذكر مثال من كل منها .. واسم قائلها .

موسى أحمد
الجمهورية العربية السورية

● لا يزال العرب يتفاخرون بشعرهم وشعرائهم القدامى ، وخاصة الشعراء السبعة « ويقال عشرة » الذين علقت قصائدهم فى الكعبة ليقرأها العرب جميعا .. ومن هنا جاءت تسمية « المعلقات » .. واليك مطلع كل معلقة مع اسم ناظمها .

١ ـ قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢ ـ قال زهير بن أبى سلمى :

أمن ام أوفى دمنة لم تكلم
بحومانه الدراج فالمتثلم

٣ ـ قال طرفة بن العبد :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

٤ ـ قال اعشى قيس :

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل

٥ ـ قال عنترة بن شداد :

هل غادر الشعراء من متردم
ام هل عرفت الدار بعد توهم

٦ ـ قال النابغة الذبيانى :

يا دار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطال عليها سالف الابد

٧ ـ قال عمرو بن كلثوم :

الا هبى بصنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الا ندرينا

سر البقعة الخضراء !



● متى اكتشف البنسلين .. وكيف .. ومن هو العالم الذى اهدى للانسانية هذا العقار الساحر ؟؟

منير جاد
الاسكندرية ـ ج.م.ع.

● يعد البنسلين عقار القرن العشرين .. وقد اكتشفه العالم الاسكتلندى د. الكسندر فلمنج ، حينما كان يربى فى معمله بعض البكتريا لدراسة الانفلونزا ..

وعندما غطى التجربة العفن الاخضر ، اعترى فلمنج الضيق ، ولكنه عندما تفحص بمجهرة ذلك العفن ، شاهد حول المادة الخضراء اللون ، حلقة خالية تماما من البكتريا ، عندئذ ادرك العالم انه فى هذه البقعة الخضراء قد عثر على مادة قاتلة للبكتريا .. ولكنه لم يعرف وقتها انه اكتشف البنسلين ..

وفى عام ١٩٢٩ بدأ فى نشر ابحاثه ليتيح الفرصة لزملائه من العلماء للحصول على العقار القاتل .. وبالفعل تمكن العالم البايثولوجي « فلورى » من الحصول على قطرات من سطح العفن أمكن تجفيفها وحقن الفئران بها .. وقد بقيت هذه الفئران على قيد الحياة .. بينما ماتت الفئران الاخرى التى لم تحقن بالعينة .

ومنذ عام ١٩٤٠ عمت العالم شهرة البنسلين كعقار سحرى .. وبدأت المعامل تنتجه على نطاق واسع .. ولكنه كان باهظ الثمن ، فقد بلغ ثمن الرطل الانجليزى منه حوالى ١٨ الف دولار .

وقد حصل العالمان فلمنج وفلورى على جائزة نوبل فى عام ١٩٤٥ للطب والفسيولوجيا .. وفى عام ١٩٥٥ توفى فلمنج بازمة قلبية بعد حياة استمرت ٧٤ عاما .

القراء يستفسرون

من هو ابن بطوطة؟



● من هو ابن بطوطة ؟؟ وكيف بدات هوايته للرحلات وما هى الاماكن التى زارها ؟

عائشة بدوى
جامعة المنصورة
ج٠ م٠ ع٠

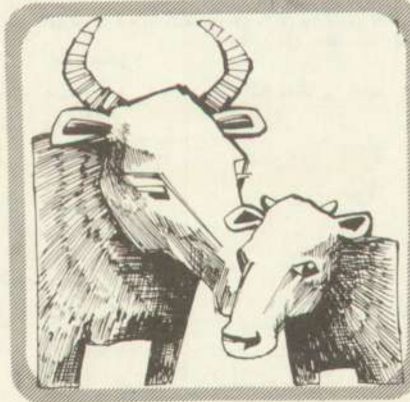
● يعد محمد بن بطوطة من ارفع الجغرافيين العرب وأكثرهم ترحالا ٠٠ وهو مغربى الاصل ٠٠ ولد فى بلدة « لواته » بمدينة طنجة عام ٧٠٣ هـ ـ ١٣٠٤ م ، وقد بدأ رحلته الاولى فى سن الثامنة والعشرين بهدف اداء فريضة الحج ، ولكن الرحلة استمرت نحو أربعة وعشرين عاما زار خلالها معظم البلدان الموجودة فى عصره ٠

وقد قام ابن بطوطة بثلاث رحلات رئيسية بدأت الاولى عام ١٣٢٥ م وانتهت فى عام ١٣٤٩ م ، زار خلالها افريقية ، والشرق الاوسط ، وجزيرة العرب ، واليمن ، والقسطنطينية ثم الهند ٠٠ والصين ٠

اما رحلته الثانية فبدات عام ١٣٥٠ م واستمرت حتى ١٣٥١ م ٠٠ زار خلالها الاندلس وجبل طارق وغرناطة ٠٠ ورحلته الاخيرة والثالثة كانت فى عام ١٣٥٢ م حتى ١٣٥٤ م ٠٠ وزار أثنائها السودان وغرب افريقية ٠

وقد ألف ابن بطوطة كتابا عن رحلاته اسماه « تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار » ، وبعد نحو ٢٥ عاما من انتهاء آخر رحلاته توفى ابن بطوطة فى عام ١٣٧٧ م ٠

لماذا تهاجر الحيوانات



● نسمع كثيرا عن ظاهرة هجرة الحيوانات ٠٠ فهل هذه الظاهرة مقصورة على نوع واحد ٠ ولماذا ٠ وكيف ٠ تتم الهجرة ٠٠ من قبل بعض الحيوانات ٠٠٠؟

سالم احمد نصر
ج٠ م٠ ع٠

●هجرة الحيوان ظاهرة غريبة يلجأ اليها الحيوان في محاولة للتكيف مع البيئة الطبيعية بمختلف ظروفها ٠٠ وليست مقصورة على أنواع معينة ٠٠ ولكنها تشمل مختلف أنواع الحيوان مثل الثدييات والاسماك والحشرات والطيور ٠

بالنسبة للثدييات يهاجر جاموس البيسون الوحشى والبقر الامريكى واللاما بحثا عن بيئة ملائمة ، وأفضل مثال لهجرة الثدييات هو حيوان « اللمنج » ، وهو صغير مثل الفار ، ويقطن النرويج ، ويتكاثر بغزارة حيث تضع أنثاه ثلاث أو أربع مرات ، فى كل مرة نحو عشرة من الصغار ٠٠ وبعد ان يكثر عدده ٠٠ ويأكل غذاؤه يبدأ فى الهجرة لمدة عام أو اثنين مخترقا الاراضى حتي يصل الى شاطىء البحر ، فيلقى بنفسه فى الماء ، ويغرق منه الاعداد بالملايين ٠٠ والقليل الذى يبقى يبدأ دورة حياة جديدة ٠٠ وهكذا ٠٠

اما الثدييات مثل سبع البحر والفقمة ، فتهاجر من الماء الى اليابسة لتضع صغارها ٠٠

وتهاجر الاسماك من البحار الى الانهار أى من المياه العميقة الى الضحلة للتزواج ووضع البيض ، مثل سمك « السلمون » ، وبعدها يعود فى نفس الرحلة الطويلة التى غالبا ما تنتهى بهلاك الملايين من هذا النوع ٠٠

وقد ظلت هجرة ثعبان السمك تحير العقول ، حيث يتجه الثعبان الامريكى من المحيط الاطلسى متجها الى أمريكا ، وتتجه الثعابين الاوربية من المحيط نحو الشرق لتصل فى النهاية الى شواطىء أوربا والبحر المتوسط ٠

ومن أشهر الحيوانات المهاجرة « الرعاش » ، و « الجراد » بجميع انواعه و « أبو دقيق » ٠٠

ويشتهر السمان بانه من الطيور المهاجرة ، وكذلك البط البرى ، ودائما تهاجر من الشمال الى الجنوب قاطعة خط الاستواء ، وتبدأ هجرتها فى فصل الخريف ٠٠ ثم تعود من جديد

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصص مصطفى محمود

الحياة التى يتحدث عنها الدكتور مصطفى محمود فى بعض روأياته ٠٠ توشك ان تكون حياة لاشخاص يعدون على أصابع اليدين فى كل مجتمع ٠٠ فهم فى الغالب أشباح ترتدى الملابس ٠٠ ولدوا فى أماكن لم تكن معدة لاستقبالهم ٠٠ تحاصرهم الظروف التى يفشلون فى تعديل مسارها أو الخروج منها أو التكيف معها ٠٠ تعتصرهم الحيرة ، ويطحنهم القلق ٠٠ فيثورون على ظروفهم ٠٠ ولانهم فقدوا ارادة التغيير ٠٠ لا تتعدى ثوراتهم جلود رؤوسهم ٠٠ وغالباً ما تنتهى بالجنس أو الخمر أو القمار ٠٠ يقودهم خراب أعماقهم الى مزيد من السقوط والهبوط ٠٠!!

وبطل « المستحيل » يقدم على جريمة الخيانة الزوجية مع المحامية المطلقة ٠٠ كانه يقدم على عمل بطولى ، سوف ينقذه من الملل الذى يعانيه ٠ وقد قدم له الكاتب بما يبرر اقدامه على الجريمة ٠٠ فجعل شخصيته من الشخصيات المسحوقة تحت وطأة الاب الذى مات ٠٠ ولكنه ترك الابن فى غرفة من الزجاج ٠٠ يطل منها على العالم ٠٠ دون أن يستطيع الخروج منها ٠٠ فقد بث تعاليمه فى أعماقه ٠٠ حتى الزوجة اختارها له ٠٠ ورسم له كيف يعيش من ايراد الارض التى أورثها اياه ٠٠ وكان البطل سعيدا بهذه الحياة ٠٠ يثور بين الحين والحين عليها ٠٠ لكن أعماقه راضية ٠٠ أحيانا يقف على باب الغرفة الزجاجية يتطلع الى الغادين والرائحين ٠٠ ويتمنى أن يكون مثلهم ٠٠ الا انه عند أول لفحة هواء من نسيم الحرية ٠٠ يعود مهرولا الى غرفته الزجاجية ٠٠ يختبىء داخلها ٠٠ فهو لا يريد أن يكون هو ٠٠ يخشى أن يعيش نفسه ٠٠ فقد أحب المرحلة التى عاشها « ابنا » ٠٠ ولا يريد أن يغادرها ما دامت كل مظاهر الابوة تحيط به رغم رحيل والده ٠٠ فهى تعفيه من مسئولية حرية التصرف ، وتعفيه من الاقدام على أمور لا يملك الشجاعة لمواجهة نتائجها ٠٠ ولهذا فهو بالرغم من أنه عاش أيام الخيانة كما أرادتها له المحامية المطلقة ، وأحس خلالها بانه عاش الإثم كما يبتغيه ٠٠ الا أنه خشى أن يذهب الى بيته رأسا وعرج على احدى الحانات لكى يستطيع مواجهة زوجته فى البيت ، وحينما استقبلته حمد الله لانها لم تكتشف كذبه ٠٠ فقد زعم أنه كان على سفر فى الصعيد ٠٠ والخوف لحظتها لم يكن كله من زوجته ٠٠ بقدر ما كان بقايا خوفه من أبيه ٠٠ يستحضره دون أن يشعر ٠٠ لانه ما زال لصيقا بمرحلة « الابن » ٠٠!

وأمثال هذا البطل يرتكبون جريمة الخيانة الزوجية امتدادا لاثم العادة السرية التى كانوا يمارسونها وهم يجتازون فترة المراهقة ٠٠ يتلذذون بها ، ولكنهم يرتعدون خوفا من أن ينكشف أمرهم ٠٠!

الطرف الآخر فى الجريمة

واذا كان بطل « المستحيل » طرفا فى هذه الجريمة ٠٠ فان الطرف الآخر لا شك هى المحامية المطلقة ٠٠ الا أنها كما قدمها المؤلف مريضة ٠٠ تدمن المورفين ٠٠ وقد دفعتها الى الادمان أسباب عدة ٠٠ لم يذكرها المؤلف ٠٠ لانه لا يريدنا أن نتعاطف معها ٠٠ الا أنها من الاسلوب الذى تعاملت به مع البطل ، واعترافها بانها « قناصة » رجال ، وأنها لم تعد تقنع برجل واحد ٠٠ يختارها وتختاره ٠٠ يؤكد أنها مريضة نفسيا ٠٠ لا سيما وقد كانت رائدة الفصل الذى كانت فيه زوجته ، وتلميذة مثالية بالمدرسة ٠٠ شخصية كهذه لابد وأن تكون أصابتها الصدمة فى زواجها الاول بانفصام فى الشخصية « شيزوفرانيا » وهذا المرض يجعلها الى حد ما غير مسئولة عن جرائمها المتعلقة بهذا المرض ٠٠!

ويأخذ المؤلف بطله من جريمة الخيانة الزوجية الاولى ٠٠ الى جريمة خيانة زوجية مزدوجة ٠٠ لان شريكته هذه المرة سيدة متزوجة ٠٠ والاولى تقدس الجسد ، وتفنى فيه ، والثانية على نقيضها تماما ٠٠ تعشق

● العقدة النفسية أصابت بطلة « المستحيل » بعد الزواج الأول !
● كتبت له خطابا باليد الأخرى عندما ضربها وكسر ذراعها !
● ألقى نفسه في أول بركة حتى يزيل الجريمة من داخله !

الروح ، وتعزف الموسيقى ، وتطرب لها .. تحاول ان توقظ فيه المشاعر السامية ، وتحلق معه في روحانية صافية .. وترجه كما يرج المريض زجاجة الدواء .. لكن غريزته تطفو ، ويصر على زواجها .. بعد أن يطلق زوجته ، ويطلقها هي زوجها .. لكنها تصفعه بالحقيقة .. وهي أنه لا يملك ، ولن يملك يوما ما القدرة على النظر في عيني زوجته ، واعلانها بالطلاق ..!

وفى نزهة يضبطهما الزوج ، ويضربها حتى يكسر



ذراعها ، وحينما تضع ذراعها فى الجبس .. تكتب له خطابا بيدها الاخرى .. ويجرى مرة أخرى بكل قواه ، ويلجأ الى غرفته الزجاجية ويقول عن زوجته :

ونظرت الى عينها فخارت قواى ـ ورنت فى اذنى كلمات « نانى » ـ كيف تواجه زوجتك بكلمة الطلاق .. كيف تنظر في عينها وانت تلقى عليها اليمين .. كيف تجد القوة لتنتزع ولدك الصغير من ثوبك وهو يتشبث بك .. انه فعلتك التى فعلتها ...

والحقيقة الوحيدة فى كل هذا .. هو أن قواه خارت .. وكل ما جاء بعد ذلك هو من باب التبرير .. كل ما فى الامر أنه أغلق خلفه باب الغرفة الزجاجية وأطمأن ، وراح يرمق الناس بعينى الابن الذى يدفع والده عنه كل شر !

المؤلف عاشق للبطلة ..!

ومن حسن حظ بطل « المستحيل » .. أن جريمة الخيانة الزوجية توشك أن تكون الجريمة الوحيدة التى لا تحتاج الى مجرم من نوع معين .. له ملامح نفسيه خاصة لارتكابها .. بل لابد أن يكون مرتكبها ليس فاجرا بطبعه .. والا أصبحت مغامرة ترفيهية .. فالزوج المستقيم فقط .. هو الذى يشعر أنها جريمة .. فتربك حياته .. وقد يعترف لزوجته دون أن تطلب منه ، هربا من الوزر الذى يثقل كاهله .. وللحقيقة فان مصطفى محمود جعل بطله يتصرف داخل الاطار النفسى .. الذى وجد نفسه فيه .. دون مبالغة أو تقصير ..!

واذا كان عقب جريمته مع المحامية .. انطلق نحو الحانة فشرب ، والى مائدة القمار فلعب .. فقد كان ذلك محاولة منه لازالة الادران الداخلية التى احس أنها أصابته من هذه الجريمة .. فأسرع يبحث عن نهر يتطهر فيه .. ولكن كما هى العادة .. لم يحتمل الانتظار حتى يجد نهرا .. فألقى بنفسه فى أول بركة .. وقد تزيده أدرانا ، وتضاعف من قذارته ، ولكنه يتلمس لنفسه الاعذار .. بعكس اتصاله « بنانى » ..

كلاهما كان يتحدى ظروفه القاسية بعلاقات مشوهة

فانه لم يحاول الهرب .. ولم يحاول النسيان .. بل كان يتمنى لو أنه ظل معها الى الابد .. كمن يعتكف في محراب حبها .. وحملت الجرم عنه صاحبته .. وناقشته فيه ، واعترفت به .. وأقرا معا بأن هذا اللقاء النفسى ، مهما خلعا عليه من أسماء ، فهو فى النهاية خيانة .. لانها زوجة ولانها أم .. يملك أمرها شرعا وقانونا رجل آخر .. والجريمة فى أبسط صورها اعتداء على أملاك الغير ..!

و « نانى » أو « نادية » رغم اشفاق المؤلف عليها ، وحنانه العظيم الذى بذله لها فى وجدان البطل ، وبرر لارتباطها ، واستغراقها فرحب رجل غير زوجها بأنها تزوجت عقب موت شقيقتها ، وأنها أكرهت أكراها أدبيا ومعنويا على الزواج من زوج شقيقتها ، وانجبت (عنوة) اذا جاز هذا التعبير .. فكل ذلك وغيره من الاسباب الاخرى .. لا يخلع أبدا على العلاقة ثوب الشرعية .. ولكنه قد يجعل منها ظروفا مخففة ـ كما هو فى التعبير القانونى ـ للقاضى ان يأخذ بها أو لا يأخذ .. فذلك لا ينفى أنها ارتكبت جريمة حب مع رجل غريب ، ومنحه ما هو حق لزوجها فقط ..!

الحب علاقة ناصعة .!

ولكن البطل ومعه المؤلف سميا ذلك حبا .. أحيا البطل من الموات الذى عاشه ، وأغدقا على هذه العلاقة قداسة ، وهالة رائعة السحر تهز وجدان القارىء ... وتدك المعايير فى صدره ... حتى ليوشك أن يحقد على عزيز روحها مع أنه لم يفعل أكثر من أنه تزوج بشقيقة زوجته التى ماتت بالسرطان .. حتى لا تعانى طفلته من زوجته .. مرارة الحياة مع زوجة أب غريبة .. وذلك ليس بالعمل الكريه ولا المكروه .. فماذا يجعل « نانى » تضع عينها على زوج جارتها ، وترتبط معه بهذه العلاقة .. متناسية ظروفها ..!

انها نسخة أخرى من المحامية المطلقة .. لكنها متزوجة .. مما يجعل جريمتها أبشع ، وخسارتها أفدح



• في رواية العنكبوت القاتل مصاب بمرض جنون العظمة !

.. فاذا كانت المحامية تخون نفسها فقط .. فان « نانى » تخون نفسها وزوجها ..!

وسواء كان هو الذى بدأ أو هى .. فكلاهما كان يتحدى ظروفه القاسية .. بتحديات رخيصة .. يسميانها حبا ، وما هى بحب .. فالحب لا يمكن أن يكون علاقات مشوهة .. جبانة .. تتخفى وتتم فى الظلام ..!

الخيط بين العظمة وجنونها

وفى رواية « العنكبوت » تطالعنا الجريمة مع السطور الاولى .. ففى الرواية جريمتان لا جريمة واحدة ، ومجرمان لا مجرم واحد .. وكلاهما من المجرمين ذوى الصفات الخاصة .. الذين يحملون علامات مميزة فى ملامحهم النفسية ، وتلك هى ملامح وصفات الذين يرتكبون أفعالا يحرمها القانون عند مصطفى محمود .. وقد جاء فى هذه الرواية بشخصيتين غريبتين ..!

القاتل الاول وصفه بانه (شاب نحيل صفراوى ممعود) يعمل مهندسا للكهرباء .. خطب منذ شهرين .. وجدت خطيبته (منحنية على التسريحة فى غرفة النوم ، وفى يدها ملقاط حواجب .. كانت عيناها جاحظتين محملقتين .. وفى ركن فمها .. تلك الحركة العضلية التى تدل على الرعب ..) اى أن المجنى عليها ماتت رعبا ..! ولكن كيف قتلت رعبا ولماذا ..؟ هذا هو السؤال الاول ، ومن يكون الفاعل .. هذا هو السؤال الثانى ..؟ ولماذا اختفى الخطيب الذى وجدت قتيلة فى بيته ..؟ هذا هو السؤال الثالث ..؟

ولكن دعنا نقل كيف اكتشفت الجثة أولا .. فالدكتور داود أستاذ جراحة المخ .. يقول أن (راغب دميان) زاره فى العيادة يشكو من ورم فى المخ ، بينما كان يجرى عليه الكشف .. اذ بنوبة تفاجئه أشبه بالصرع .. فيتحدث وهو تحت تأثيرها بلغة أسبانية سليمة .. عن شخص اسمه (دون كاميللو) .. وتزايله النوبة .. فيناقشه فاذا به لا يعرف الاسبانية ، واذا به لم يذهب الى أسبانيا فى حياته .. وينصرف المريض على أن يعود فى اليوم الثانى .. ولكنه لا يجىء فى الموعد .. ويقلق الطبيب على مريضه .. فلا يكاد ينتهى من عيادته .. حتى يذهب الى عنوانه الذى كتبه عنده .. ويفزعه أن الشقة مغلقة ، ولا أحد يجيب على طرقاته ، وأن المياه تندفع من الشقة الى السلالم .. فيسرع الى البواب الذى يبلغ الشرطة ، ويدخل مع ضابط المباحث .. فتطالعهما الجريمة .. وهنا يكذب الدكتور داود .. فيقول انه جاء بناء على مكالمة من شخص استنجد به وأعطاه العنوان .. لماذا كذب الدكتور ..؟ هل لانه أدرك أن وراء الجريمة سرا أكبر من أن تصل اليه الشرطة ..؟ فقد وجد فى الشقة ما يشبه المعمل ، وميكريسكوبا ، وبجواره مفكرة صغيرة سمح لنفسه بسرقتها .. لا ندرى لماذا أيضا ..؟

والقاتل هنا مصاب بمرض خطير هو « جنون العظمة » « بارانويا » ، وهو ياخذ صاحبه أخذا دون أن يشعر به .. فهو يتصور أنه (عبقرى زمانه) .. وأنه باسم البحث عن المجهول ، والوصول الى سر الحياة .. من حقه أن يفعل ما يشاء بمن يشاء .. حتى لو وصل الفعل الى جريمة .. ومن أعراض هذا المرض الغرور القاتل .. فالمصاب به أعلم الناس ، واعقل الناس .. ولعله حينما ذهب الى الدكتور داوود لكى يقول انه ضحية ورم فى المخ .. كان يريد أن يسخر من الطب والاطباء أولا .. باعتباره « مهندس كهرباء » توصل الى سر خطير يتعلق بمخ الانسان وذاكرته .. وفى ذات الوقت يطمئن الى أن « مخه » الذى يجرى عليه التجارب .. لم تنفلت خلاياه ، وتخرج عن وظائفها ..

ولعل ذلك المرض النفسى الذى تحول بعدها الى مرض عقلى .. أصابه خلال عمله بمستشفى قصر العينى .. فقد كان يحس بالضياع أمام الاطباء .. ودفعه التضاؤل المستمر .. الذى يشعر به كل يوم الى البحث عن طريقة .. يؤكد بها تفوقه على هؤلاء الاطباء الذين يغدون ويروحون ، وكان الموت والحياة على أطراف أصابعهم .. وليكن ذلك التفوق فى الطب وليس فى الكهرباء .. لكى يحاربهم فى ميدانهم .. وتصاعد الوهم فى أعماقه الى أن صور له أنه على أبواب اكتشاف سر الحياة ..!

ويختفى (راغب دميان) نهائيا .. ولكن يبدو أن عدوى « العبقرية » تصيب الطبيب داوود أيضا .. فهو يفترض أن السر فى « مخ » القتيلة .. فهى ماتت فزعة من منظر لم تره بعينيها .. وانما رأته بحاسة أخرى غير البصر توصل اليها « راغب » وجربها فيها فماتت فزعا .. ويحاول الطبيب أن يذهب الى المقابر ليلا ، ويوهم الخفير أنه يحمل أمرا من النيابة ، ولحسن حظه يجد أن الخفير كان يعرفه .. فهو من مرضاه ..

● انحنى واستخرج مخ «راغب دميان» ليبحث فيه عن السر !

ولكنه بعد استخراج الصندوق يجد أن الجثة بلا رأس ، وأن « راغب » قد سبقه ٠٠ وتصبح كل الافتراضات ، والاحتمالات عنده حقيقة واقعة ٠٠ وهي أن « راغب » وصل الى سر أسرار الحياة ، ولابد من الوصول اليه أولا للحصول على السر الخطير ٠٠!

الجريمة تضاعف نفسها ٠!

ويفاجأ الطبيب وهو فى قمة حيرته يقلب الصحف القديمة ٠٠ بأن احدى الصحف نشرت منذ ثلاث سنوات، خبرا مؤداه أن كمية من الراديوم سرقت من مستشفى قصر العينى ٠٠ تقدر قيمتها بعشرين الف جنيه ، وان الذى أبلغ عن السرقة المهندس الكهربائى (راغب دميان)

٠٠ اذا فهو على حق فى كل ما افترضه ٠٠ و « راغب » يرتب لجريمته أو بحثه منذ زمن طويل ٠٠ لكنه لن يتمكن من حبس الراديوم فى خزانة رصاصية مزدوجة ٠٠ ومن هنا سوف يصل الطبيب داوود اليه ٠٠ واشترى الجهاز الخاص بكشف أشعة الراديوم ٠٠ ووضعه فى سيارته ،وطاف القاهرة والجيزة حيا حيا ، وشارعا شارعا ٠٠ لكن الجهاز لم يتلق أية ذبذبة ٠٠٠ وداخله اليأس ٠٠ وبينما هو فى طريقه الى الاسكندرية لامر ما ٠٠ يتوقف بالسيارة فى الطريق ٠٠ واذا بالجهاز يشير الى وجود أشعة راديوم على مقربة ولم تكن فى المنطقة الزراعية سوى فيلا وسط الحقول ٠٠ أيقن أنها لابد تأوى (راغب دميان) ٠٠ وترك سيارته وذهب على قدميه ٠٠ وخشى أن يدخل من الباب ٠٠ فتسلل من نافذة شرفة ٠٠ وكان صادقا فى كل افتراضاته ٠٠ فقد وجد معملا كاملا ٠٠ وعدة أمخاخ ٠٠ فى « الفورمالين » وميكروسكوب ، ومفكرة أخرى ٠٠ ولم يكن « راغب » بالفيلا ٠٠ وما لبث أن سمع صوت المفتاح يدور فى الباب ٠٠ فاسرع يختفى خلف « البرافان » ٠٠ وكان « راغب » عائدا الى معمله ٠ وتحدث المواجهة ٠٠



ويعرف أنه توصل الى استخلاص أحد المحاليل التى يحقن بها الانسان فيعيش تاريخه من مئات السنين ، وينتهى مفعول الحقنة بعد نصف ساعة ٠٠ ولكن قبل أن يكشف له عن السر يموت (راغب دميان) ٠٠ فيتركه الطبيب ويجرب الحقنة ، ويسبح فى التاريخ ٠ وعندما يفيق يجد أن السائل الذى فيه سر السياحة التاريخية ٠٠ قد تغير لونه ، واستحال الى حامض آخر ٠٠ فينحنى يستخرج « مخ » « راغب دميان » ليبحث فيه عن السر ٠٠ ثم يكتب مذكراته عن القصة ٠٠ ويحترق به المعمل من شرارة كهربائية ٠٠٠!

من أين جاء بهما المؤلف ٠٠؟

لم يكن هناك مفر من هذا التلخيص لانها قصة غير عادية ٠٠ ولان مصطفى محمود ترك فيها الجناة يعاقبون انفسهم بانفسهم ٠٠ (فراغب دميان) مجرم ، وقاتل ، ومجنون ما فى ذلك شك ٠٠ وليس أدل على ذلك من أنه قتل أقرب الناس اليه بلا سبب ٠٠ اللهم الا رغبته فى الوصول الى سر الاسرار ٠٠ ولانه مختل العقل ، ولانه ضحية « البارانويا » التى أصابته ٠٠ أقدم على كل هذا ٠ لكن الطبيب داوود جراح المخ ٠٠ لماذا كان ينافس « راغب » فى ارتكاب الجرائم ٠٠؟

ان شخصيته غير واضحة الملامح النفسية على الاطلاق ٠٠ الا أن تكون هى الاخرى مريضة عقليا ٠٠ وذلك ما لم تشر اليه الرواية بحرف من حروفها ٠٠ بل على العكس كل خطوة من خطواته كانت لا تجىء الا بعد دراسة متانية ٠٠! ولا يصبح أمامنا سوى افتراض واحد ٠٠ هو أنه ليس قاتلا – فحرصه على حياة مرضاه ، ودفاعه عنهم ضد الموت ، بحكم عمله كجراح للمخ ٠٠ يمنعه من القتل ٠٠ ولكنه يمكن أن يكون لصا ٠٠ كان يطارد « راغب » ليحصل منه على السر فى مقابل أن يتستر عليه ٠٠ والا فبماذا نفسر دخوله الفيلا من النافذة ٠٠ كأى لص محترف ٠٠ واللصوصية هى المرحلة التى كان يجتازها « راغب » منذ ثلاث سنوات ٠٠ يوم أن سرق الراديوم ٠٠ ثم مع الايام تحول الى قاتل ٠٠! فهل كان يمكن أن يتحول الدكتور داوود الى قاتل ٠٠ « لراغب » دميان « اذا ما استشعر منه الخطر فى أية لحظة ٠٠؟ ان الجواب عند الدكتور مصطفى محمود وحده ٠٠ الا اذا كان قد جاءنا بشخصيتين رمزيتين ، وحينئذ كان عليه أن يستغنى عن كثير من ملامح الرواية ٠٠ فقد كان يؤكد فى كل صفحة ٠٠ أنهما من المجتمع الذى يعيش فيه الكاتب ٠٠!

اعـــلان
دولة قطـر
وزارة المالية والبترول

تعلن ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجة مشـروع مسح المياه والتربة بوزارة الصناعة والزراعة لشغل الوظائف التالية :

الوظيفة	الدرجة/الحلقة	الراتب الشهرى	المؤهلات العلمية والخبرة العملية
١ ـ اخصائى هيدرولوجى	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس حاصل على الدكتوراه فى المياه الجوفية من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية لا تقل مدتها عن عشر سنوات .
٢ ـ خبير محاصيل زراعية	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعي حاصل على الدكتوراه في المحاصيل الغذائية (تخصص قمح ، ذرة وشعير) تربية وانتاج من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية في هذا المجال لا تقل مدتها عن عشر سنوات .
٣ ـ مهندس رى وصرف	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعى حاصل على الماجستير فى الرى والصرف من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية فى هذا الحقل لا تقل مدتها عن عشر سنوات ويفضل من لديه مؤهلات عالية .
٤ ـ اخصائى اقتصـاد واحصاء	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعى حاصل على الدكتوراه أو الماجستير في فرع التخصص من احدى الجامعات المعترف بها ولديه خبرة لا تقل عن عشر سنوات في هذا المجال .
٥ ـ مساعد خبير محاصيل	د ٤/ح ٢	من ٢٧٥٠ ـ ٣٥٠٠ ريال	مهندس زراعى تخصص محاصيل غذائية (قمح ، ذرة وشعير ، .. الخ) تربية وانتاج وعمل تحت اشراف خبراء محاصيل مدة لا تقل عن خمس سنوات .

شروط عامة

يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل احدى هذه الوظائف كافة المزايا الملحقة بالوظيفة كالاجازة الدورية والسكن المجانى المؤثث بصورة مناسبة ومزودا بالكهرباء والماء لمن سيشغل الوظائف من رقم ١ الى رقم ٤ ، أما بالنسبة للوظيفة رقم ٥ فيمنح سكن مجانى لأعزب مؤثث بصورة مناسبة ومزودا بالكهرباء والماء أو يمنح علاوة بدل السكن ونفقات السفر المجانى بالدرجة السياحية له ولزوجته ولثلاثة من أولاده دون الثامنة عشرة ميلادية ، مكافأة نهاية الخدمة وعلاوة بدل التنقل والعلاج الطبى المجانى وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية .

تقدم الطلبات خطيا باللغتين العربية والانجليزية الى مدير ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول ص.ب ٣٦ ـ الدوحة ـ قطر خلال ٤٥ يوما من تاريخ نشر الاعلان على أن يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن ، الجنسية ، المذهب ، الحالة الاجتماعية ، العمل الحالى والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة ، وكذلك صورة شمسية حديثة واسماء ثلاثة معرفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء .

رءوف توفيق

محاولة تأمل من خلال أوراقهم المصقولة

السينما الاسرائيلية

.. والجنة الكاذبة

« اسرائيل .. هى جنة صناع السينما » !!

عندما تقرأ هذه العبارة ، لا شك أنك ستضحك وتغضب فى آن واحد .. وقد يفور الدم فى عروقك ، وتضرب كفا على كف .. وقد تعلق بكلمة .. أو تصمت أسفا !.

أو تتأمل طريقة تفكير هؤلاء الذين اخترعوا هذه العبارة وهذا ما سأحاول أن افعله الآن وأدعوك لان تتحمل معي هذه الرحلة .. فمن المهم جدا أن نعرف كيف يفكرون ، وكيف يغلفون العالم بالدعاية لقضيتهم !! (هؤلاء الابرياء المساكين .. الودعاء الذين يريدون الحياة فى سلام وسط غابة من العرب المتوحشين) !!

ولا شك ان بعضنا مصاب بداء الحساسية لكل ما تصدره اسرائيل الى العالم ، من أعمال فنية وأدبية .. وأحيانا نتخذ موقف الصمت .. بل والاستهانة بكل حملات الدعاية المكثفة الملسوسة بذكاء داخل هذه الاعمال فبعضنا يؤمن باننا أصحاب الحق ومن واجب العالم ان يصدقنا .. (هكذا بدون أى مجهود منا لتوضيح وتأكيد هذه الحقيقة) .. بينما هم فى اسرائيل لا يكفون لحظة عن ابتكار الاساليب ، وخلق الفرص ، وفتح المجالات لنشر أفكارهم وجذب أكبر عدد من المؤيدين لهم ، والمدافعين عن أحلامهم ..!!

وقد علمتنا التجارب ، ان نؤمن بالحقيقة التى تقول : (اعرف عدوك حتى تستطيع أن تواجهه) .

● لماذا : جنة صناع السينما ؟

لقد وقع فى يدى احدث ما أصدرته اسرائيل من



عملية اقتحام مطار « عنتيبي » بأوغندا .. كما يصورها فيلم (عملية لرجال الصاعقة)

لماذا لا نهتم بحملات الدعاية المدسوسة بذكـــاء في افلامهم ؟

كيف يبتكرون الأساليب لنشر أفكارهم والدفاع عن أحلامهم ؟

نشراتها السينمائية ٠٠ مجلة مطبوعة بعناية شديدة ، على ورق مصقول ، يصدرها مركـــز الفيلم الاسرائيلى التابع لوزارة التجارة والصناعة ٠

وعلى الغلاف الاخير من المجلة تتصدر عبارة « اسرائيل ٠٠ جنة صناع السينما » ٠٠ والغلاف ملىء بالرســوم التى توضح معنى هذه العبارة ٠٠ وتحت كل رسم كلمة تصف احدى ميزات « الجنة الاسرائيلية » !!

الرسوم والكلمات تقول ان اسرائيل تملك : (الجبال ـ الصحراء ـ الغابات ـ البحيرات ـ مساقط المياه ـ الموانىء القديمة والحديثة ـ ثــلاثة بحــار : الابيض المتوسط ، البحر الميت ، البحر الاحمر (!!) ـ المدن الحديثة والمدن القديمة ـ الآثار التاريخية ـ استوديوهات مجهزة بمعدات عصرية ـ مدن تصلح لتصوير أفــلام الكاو بوى ـ الاستعداد الكامل للتصوير تحت المــاء ـ تسهيلات تامة للالعاب الرياضية) ٠!

اذن ٠٠ كل شىء موجود فى اسرائيل ٠!!

واذا انتهينا من تامل الغــلاف ٠٠ وبدأنا نقلب الصفحات الداخلية ، نجد أمامنا هذا التقــرير عن « النظرية الاقتصادية فى صناعة السينما الاسرائيلية » ٠٠ وأنا أنقل لكم هذا التقرير بنصه دون أى تدخل منى بالتعليق :

• النظـــرية الاقتصـــادية فى صناعة السينما الاسرائيلية

« أصبحت صناعة السينما اليوم ، صناعة عالمية ٠٠ ولكن ما زال، حتى الآن ، اقتراب الاقتصاد القومي من هذا النوع من النشاط ـ رغم تاثره بالمواقف والاتجاهات الدولية ـ ما زال عملية قومية فردية ، أو خاصة بظروف كل بلد ٠٠ وتلعب القرارات السياسية للحكومة دورا رئيسيا فى صياغة الشكل ، وتطوير الجهود المبذولة فى صناعة السينما فى كل دولة ٠

« وعلى سبيل المثال ، فقــد وجهت اسرائيل أقصى اهتمامها الى هذا الفرع من مصادر دخلها القومى ٠٠ وسواء أكانت اسرائيل متأثرة بمــا تقدمه من خدمات للاجانب والمحليين ، من المزايا الطبيعية المتعددة التى تتمتع بها البلد ٠٠ أو مدفوعة بالجهود القوميـــة ،



السينما الاسرائيلية
.. والجنة الكاذبة

للتأثير فى التيار الغربى .. الا انه فى كلتا العالتين ، فان حكومة اسرائيل تعطى اهتماما متزايدا لصـــناعة السينما .. وذلك فى صورة حوافز مالية كبيرة .. وفى التوسع فى هذه الانشطة وتدعيمها .

« ويعنى التدخل الرسمى لحكومة اسرائيل فى النشاط السينمائى .. الحقيقة التالية .. وهى أن الهيكـــل الحكومى مسئول عن الدعاية لصناعة السينما المحليـــة بها .. وبهذا المفهوم ، فان مركز الفيلم الاسرائيلى ليس فرعا من وزارتى التعليم والثقافة .. أو السياحة .. بل هو فرع من وزارتى التجارة والصناعة .

« وهذا التدخل الرسمى .. كانت نتيجة تعــزيز وتقوية هذه الصناعة الى درجة انها تتمتع الآن بســمعة كواحدة من أكبر الصناعات السينمائية تقدما ، وتجهيزا ، ونشاطا ، بين جميع الدول الصغيرة المتقدمة فى صناعة السينما فى العالم .

« وبينما يتمتع المنتجون المحليون ، بالعـــديد من المزايا ، فى شكل سلفيات مريحة التقسيط ، ومنح مالية ، واعفاءات جمركية ، وتخفيض للضرائب على الدخل .. فان الحكومة الاسرائيلية متشوقة بصفة خاصة الى تحقيق العالمية ، بواسطة الارتباطات والتعاقدات الاجنبية — المحليـــة .

« ومثل كثير من البلاد الصغيرة ، فان دخل اسرائيل يعتمد على تدفق العملة الاجنبية ، وبهذا التفكـــير قطعت وزارتا التجارة والصناعة مرحلة كبيرة من خطة جذب المنتج الاجنبى للانتـــاج داخل اسرائيل ، مستغلة فى ذلك الكثير من المزايا التى تتمتع بها ، لتقـــدمها الى مملكة السينما ، ومنها المناخ والموقع ، والمميزات التكنيكية ، والاعتبارات الاقتصادية التى تعتبر العـــامل الحاسم فى اختيار مواقع التصوير الخارجى .

« ورغم انخفاض تكاليف الانتاج فى اسرائيل عن مثيلاتها فى أغلب الدول الغربية .. الا أن اسرائيـــل وضعت نظامين متوازيين لزيادة تخفيض هذه التكاليف للاجـــانب .

« أولا : التخفيض التنازلى .. وقد بدأ العمل به فى يونية ١٩٧٥ .. وهذا النظام يعتمد على زيادة نسبة التخفيض كلما زادت التكاليف ، وهذه الطـــريقة فى التخفيض تساعد فى التعويض عن الزيادة المضطردة فى الاسعار ، والاتجاه الى التضخم المالى الذى ظهر فى اسرائيل مثل كل مكان فى العالم .

« ثانيا : التعويض .. وهذا الحافز يقدم على العملة الاجنبية التى تدفع أثناء اخراج الفيلم داخل اسرائيل ، وهو يؤدى الى زيادة القوة الشرائية للعملة الواردة .. والزيادات الدورية فى هذا التعويض ، تتناسب مباشرة مع قيمة الانخفاض فى سعر الليرة الاسرائيلية .

« وبمقارنة الاسعار .. فان الحكم النهائى يجب أن يأخذ فى الاعتبـــار ، ليس فقط المصادر الطبيعيـــة المفيدة للاخراج السينمائى مثل المسافات القصيرة ... والشمس الموجودة على مدار العام .. وجمال الطبيعة .. وتنوع المناظر .. بل هناك أيضا العمل ستة أيام فى الاسبوع ، وبمعدل ١٢ ساعة عمل يومى من خلال أنظمة عمل جماعى مرنة ، وأجور منخفضة للعمال ، بالمقارنة بامثالها فى معظم البلاد التى تصور فيها الافلام خارجيا .. وهناك حافز نسبى أخير فى انتاج الافلام وهـــو الاعفاء من الضريبة على الاعلانات المحلية للافـــلام المصنوعة فى اسرائيل ، وهذا يؤدى الى زيادة دخـــل المنتجين من بيع التذاكر الى نسبة تصل الى ٥٠ ٪ .

« ولان الصناعة المحلية تستطيع الانتاج بتكـــاليف مخفضة ، فان متوسط الميزانية للفيلم الذى يصـــور خارجيا — وطبعا التصوير يتم داخليـــا وخارجيا — مستخدما الادوات المحليـــة فقط .. يكون فيما بين ٢,٥ — ٣ مليون ليرة اسرائيلية .. اى ما يعادل ٢٢٠ الى ٢٥٠ الف دولار .

« وربما يكون من المثير ان نضيف أن احد البحوث الاخيرة .. أشار الى انه من الناحية التجارية ، فـــان الافلام ممكن انتاجها داخل اسرائيل بنصف التكـــاليف العادية .. وفى عام ٧٦ تمتعت اسرائيل بميزة كبــيرة وهى زيادة عدد المنتجين القادمين من امريكا وبريطانيـــا وفرنسا والمانيا .

« وقد ظهر من التجربة ، ان تنفيذ جميع مراحـــل الفيلم داخل اسرائيل ، الى جـــانب التصرف الذكى فى الميزانية ، واقصى استخدام للفنيين المحليين ، قد ادى الى توفير جزء كبير من الميزانية التقديرية للمنتجين الاجانب. للدرجة أن احد هؤلاء المنتجين استطاع ان يصرف الحـــد الادنى فقط من الميزانية التقديرية » !!

• قصة الخطاب الذي كتبه مخرج « طارد الارواح » للوزير الاسرائيلي !

النجم العالمي (لي فان كليف) في بطولة (أسلحة الرب)



• شهادة مخرج عالمى

هذا هو نص التقرير الاسرائيلى عن صناعة السينما فى اسرائيل ·· والاغراءات المتوفرة التى تعلن عنها اسرائيل لجذب المنتجين لتصوير أفلامهم حيث الطبيعة والمناخ والمعدات والاجور الاقل والاعفاءات الجمركية والضريبية ·· وحيث أيضا المعاملة الكريمة (!!) ·· وللتدليل على هذه الجنة الاسرائيلية ·· قامت أجهزة الدعاية الاسرائيلية ، بالتهليل لخطاب كتبه المخرج الامريكى المشهور (ويليام فريدكين) صاحب أفلام « طارد الارواح » ـ « علاقة فرنسية » ·· وقد قام هذا المخرج بتصوير آخر أفلامه فى اسرائيل ·· ثم كتب خطاب شكر الى « حاييم بارليف » وزير التجارة والصناعة فى ذلك الوقت (أبريل ٧٦) ·· وهذا الخطاب تلقفه الذكاء الاسرائيلى ، فنشروه فى أهم الصحف الامريكية والاوروبية ، وفى أغلب مجلات السينما المتخصصة فى العالم · لان هذا الخطاب يعتبر بالنسبة لهم أعظم اعلان عن الجنة الاسرائيلية ··

يقول خطاب المخرج ويليام فريدكين :

« عزيزى مستر بارليف ···

« بالرغم من أننا لم نلتق ·· الا أننى أود أن أعبر لك عن امتنانى العميق لكل المعونة التى ساعدتم بها مجموعة العمل فى فيلمى الاخير الذى صورته بالقدس · ولا أكون مبالغا اذا قلت ان معاونتكم لى كانت لا مثيل لها فى أى مكان فى العالم » ··

وفى نهاية الخطاب الطويل ·· يقول المخرج « كنت أتمنى أن تسافر معى هذه المجموعة الرائعة من رجالكم ، لتعمل معى دائما ·· ولكن هذا معناه خسارة لاسرائيل » !

يا للعواطف الحارة ·· والمشاعر النبيلة ··!!

ونقرأ ·· ونكتم غيظنا ·· لكى نفكر فى هدوء ·

• شروط دخول الجنة

لا جدال فى ان الذكاء الاسرائيلى استغل كل ظروف حرب ٦٧ ·· فالنشاط السينمائى بدأ ينمو ويتزايد فى ظروف الانتعاش العام الذى شمل اسرائيل بعد نتيجة حرب ٦٧ ·· وكل الاحصائيات عن صناعة السينما الاسرائيلية تشير الى أن عام ٦٧ كانت بداية النهضة السينمائية الاسرائيلية، والتوسع في اتفاقيات الانتاج السينمائي المشترك مع بعض دول العالم ·· وسهولة جذب أكبر عدد من النجوم العالميين للمشاركة في تمثيل الافلام الاسرائيلية ··

وتشير هذه الاحصائيات أن الانتاج السينمائى الاسرائيلى منذ عام ٦٧ وحتى الآن ، أى فى خلال السنوات العشر الاخيرة ، يفوق أضعاف ما أنتجته اسرائيل فى كل تاريخها !

وهذا الرواج السينمائى يرجع أساسا الى السياسة الاعلامية الاسرائيلية التى تجند كل خبراتها فى مخاطبة الرأى العام العالمى من خلال أصدقائها الذين يملكون السيطرة على وسائل الاعلام فى أوروبا وأمريكا ، ومن خلال حملات التبرعات المنظمة التى تعزف على نغمة « انقذوا اسرائيل » « اسرائيل هى واحة الحضارة فى الشرق الاوسط » ·· « اسرائيل ·· هى الجنة المعاصرة بالاعداء » !

واسرائيل تقود هذه الحملات المنظمة وفى يدها كل خرائط الارض الجديدة التى استولت عليها بعد عدوان

• الرواج السينمائي سببه السيطرة على وسائل الاعلام في الخارج !

السينما الاسرائيلية ..والجنة الكاذبة

٦٧ ·· فهذه الارض تحتاج لمن يدافع عنها من أصدقاء اسرائيل ·!!

وهذه الارض التي يتغنون بجمالها وتنوع مناظرها ·· تحتاج دائما لمن يثبت صورتها فى ذهن العالم ، من انها الارض الاسرائيلية الجديدة ··

واستغلت الدعاية الاسرائيلية سلاح السينما في تثبيت صورة هذه الارض ·· فاقاموا المنشئات الحديثة وشقوا الطرق اليها ·· وقدموا كل التسهيلات للتصوير فيها ·· حتى أنهم أقاموا مستعمرة كاملة على طراز المدن الامريكية القديمة التى كانت تدور فيها معارك « الكاوبوى » والتى اشتهرت بافلام « الويسترن » ·

وفي ظل هذا التخطيط الذكي لاستغلال الارض المغتصبة ·· أقاموا دعايتهم وبدأوا يتحركون لعقد الصفقات التجارية لانتاج الافلام المشتركة ولكن الذى يتأمل ويدقق فى نوعية هذه الافلام الاسرائيلية التى أنتجت برءوس أموال محلية ، أو برءوس أموال عالمية ·· يكتشف ان دخول « الجنة الاسرائيلية » له شروط !!

فالغالبية العظمى من هذه الافلام ــ ان لم يكن كلها ــ تدور حول فكرة حماية اسرائيل ·· أو الدعوة للهجرة الى اسرائيل ·· أو تصوير اسرائيل على أنها الحمل الوديع الذى يطلب صداقة وحب جيرانهم العرب ··

ولا اختلاف حول هذا المضمون ·· حتي لو كانت الافلام كوميدية ، أو اجتماعية ، أو بوليسية ··

فالجنة الاسرائيلية ·· تشترط الولاء أولا لاسرائيل ·

• نماذج من أفلامهم

ومن هذه النشرة السينمائية الحديثة التى نقلت لكم منها فى بداية هذا الموضوع ، نص التقرير عن صناعة

السينما الاسرائيلية ·· انقل لكم الآن بعض مقتطفات من الافلام الاسرائيلية التى تزهو بها هذه النشرة وتعتبرها من أفضل الانتاج السينمائى الاسرائيلى لعام ٧٦ ـ ٧٧ ·

●فيلم (كين ليميل في تل أبيب) ··وقصة الفيلم تدور حول شخصية (كين ليميل) أحد رواد الفلكلور الشعبي اليهودي الذي ازدهر في أوربا الشرقية منذ مائة عام مضت ·· ولم يبق من هذا الفلكلور الشعبى اليهودى غير ثلاثة أشخاص يحملون هذا الفن ويدورون به فى أمريكا الآن ··

الاشخاص الثلاثة هم كين ليميل الجد الذي يبلغ من العمر ثمانين عاما ·· وابناه اللذان يعملان معه ·· وهذا الجد كتب ثروته التى تصل الى خمسة ملايين دولار الى ابنيه على شرط واحد ان يعودا الى اسرائيل ويتزوجا من فتاتين يهوديتين (!!)

المشكلة ان أحد الابناء لا يرغب فى الزواج الآن ·· أما الابن الآخر فهو مرتبط عاطفيا مع فتاة شقراء تعمل كمغنية فى احدى الفرق ·· ولكنها ليست يهودية (!!)

ولا حل لهذه المشكلة ·· الا ان يطير الولدان الى





متوسط ميزانية الفيلم الاسرائيلي تتراوح ما بين ٢٢٠ و ٢٥٠ الف دولار !

التدخل الرسمي للحكومة يعني الدعاية لصناعة السينما المحلية !

تل أبيب للبحث عن فتاتين يهوديتين تصلحان للزواج ·· ويقبضان فى النهاية الملايين الخمسة من الدورالات ·

والفيلم يستعرض الحياة الحديثة فى تل أبيب ··· وبعض المقطوعات الغنائية من الفلكلور الشعبى اليهودى ·

والفيلم واضح في انتهازيته ·· وفي دعوته للهجرة الى اسرائيل ·· والعودة الى البلد الام ·· والارتباط بالزواج باليهوديات ·· ولا ننسى بالطبع المقابل المادى !!

● فيلم (ليبو يذهب الى نيويورك) ·· وشخصية « ليبو » تظهر كاحد تجار سوق « يافا » وهو الرجل الطيب المحبوب ·· الذى يرغب فى رؤية حفيده من ابنته التى تزوجت من رجل أعمال أمريكي وهاجرت معه الى أمريكا ·· ويقرر هذا الرجل أن يسافر الى نيويورك ليلتقى بأبنته وحفيده ·· وهناك في نيويورك يفاجأ بان كل شخص يمشى في الشارع هو فى الحقيقة من أصل اسرائيلى (!!) ·· ويفرح الرجل لهذا الاكتشاف ولكنه يحزن أيضا لان هؤلاء الناس لا يعودون الى بلدهم الام ·· اسرائيل (!!) ··

وفى احتفال يقيمه زوج ابنته فى شقته الفاخرة بنيويورك ·· يعلم الرجل أن مناسبة هذا الاحتفال هو نجاح حملة التبرعات التى دبرت من أجل جمع خمسة بليون دولار مساعدة لاسرائيل (!!) ·· وضيف الشرف فى هذا الاحتفال هو سيناتور اللجنة الاقتصادية الامريكية التى أشرفت على حملة التبرعات ·· وعندما يصل هذا السيناتور ، يفاجأ (ليبو) تاجر سوق (يافا) بان هذا السيناتور انما هو صديق قديم من اسرائيل هاجر منذ زمن لامريكا وانقطعت أخباره ·· ويجتمع الصديقان من جديد ·· ويعرض عليه السيناتور الامريكى ان يساعده فى البقاء بنيويورك ·· ولكن (ليبو) يقول له بفخر عظيم : « بالنسبة لاى يهودى ·· فان اسرائيل تعتبر هى وطنه ولا يمكن ان يتركها أو يتخلى عنها » ··

وينتهى الفيلم ·· بعودة (ليبو) الى اسرائيل وهو يحمل معه حفيده ليعيش على أرض الوطن !!

والفيلم لا يحتاج الى اى تعليق ·· فصراحة مكشوفة جدا !!

● فيلم (عائلة تزنانى) ·· ويقول ملخص الفيلم


لقطات من فيلم (عائلة تزنانى)


(مناحم جولان)

لقطات من فيلم (عائلة تزناني)



المنشور .. ان هذه العائلة من الناس البسطاء الذين لا يكنون الكراهية لاحد .. فهم جميعا طيبـــون .. والعائلة مكونة من الاب والام وابنتين وابن وحفيدين .. ولهذه العائلة جارة غير سعيدة ، وهذه الجارة متزوجة من رجل لا يكف عن مغازلة النساء حتى انه يطارد شقيقة زوجة تزنانى ، هذه الشقيقة التي يرغب فيها كل الرجال لانها فتاة طيبة ومخلصة وجميلة جدا (لاحظ الرموز فى هذه العائلة) !!

وفى عطلة نهاية الاسبوع .. وهذه العائلة الطيبـــة تستعد للاحتفال بعيد ميلاد زوجة تزنانى .. يفاجأون بأن كل الامور تتعقد .. الاب يتشاجر .. واحدهم يظن أن هناك جريمة ارتكبت .. والاصوات تعلو .. ولكن فى النهاية .. تتلاشى المأساة .. وتجتمع العائلة مع الجيران فى احتفال سعيد (!!)

والفيلم اسقاط واضح على هذه العائلة الاسرائيلية الطيبة التى يرغب فيها الجيران العرب .. ولكن فى النهـــاية يجتمعون معا فى سعادة ووئام ..!!

● فيلم (الحديقة) .. وهذا الفيلم عرض فى السوق التجارى لمهرجان « كان » السينمائى لهذا العام ١٩٧٧ .. وقامت الدعاية الاسرائيلية بأكبر زفة للترغيب في هذا الفيلم .. فاستقدمت فتيات من اسرائيل وكمية ضخمة من صناديق البرتقال الطازج .. وقامت الفتيات الاسرئيليات بتوزيع البرتقال وهن يرددن : « برتقال يافـــا هدية من اسرائيل » .. وعلى البرتقال الصقوا اعلانات فيلم الحديقة ..!!

والحديقة ـ كما يقول ملخص الفيلم بصراحة شديدة ـ هى رمز للقدس كمركز لديانات العالم .. حيث تتصارع عدة دول للاستحواذ عليها (!!)

والفيلم يصور الحديقة وكم قدمت اسرائيل لرعايتها والحفاظ عليها !!

● فيلم (عملية رجال الصاعقة) .. وكنت قـــد تعرضت لهذا الفيلم ضمن رسالتى من مهرجان كان ٧٧ والتى نشرت فى عدد اللوحة ـ يوليو .. وهذا الفيلم تعتبره اسرائيل فخر انتاجها السينمائى حتى الآن .. وقد وصلت ميزانيته النهائية الى مليونين ونصف مليون دولار .. وهى أكبر ميزانية لفيلم انتجتـــه اسرائيل (كما تقول بالنص نشرة الفيلم الاسرائيلى) .. والفيلم تمجيد للجيش الاسرائيلي وكفاءته وانضباطه وسماحته (!!)

فهو لا يتحرك الا من أجل الحق والعدل وانقاذ الابرياء .. والابرياء هم ركاب الطائرة الفرنسية التى اقلعت من تل أبيب وتعرضت لعملية اختطاف فى الجـــو .. وهبطت فى مطار عنتيبى باوغندا ..

والفيلم لا يترك مناسبة الا ويشهر سلاح الكراهية ضد العرب والمنظمات الفلسطينية .. وفى نفس الوقت يظهر العسكرية الاسرائيلية فى ثوب الملائكة المنقذين .

وقد قامت استوديوهات تل ابيب باعادة تصـــميم ديكورات مطار عنتيبى فى أوغندا .. من خلال خرائط وصور كان يحملها الطيارون الاسرائيليون الذين كانوا يعملون من قبل فى هذا المطار ... ولا تخفى النشرات الاسرائيلية هذه الجاسوسية .. ولكنها تتباهى بها .

وهذا الفيلم من انتاج شركة (جولان ـ جلوبس) وهى من اكبر الشركات السينمائية فى اسرائيل .. والتى تتولى

صورة من خطاب المخرج الامريكي (وليام فريدكين) يشكر فيه المعونة الاسرائيلية

After filming in Israël, during April 1976

FILM PROPERTIES GmbH

25 April, 1976

Mr. Haim Bar Lev
Minister
Ministry of Commerce and Industry
Agron Street
Jerusalem

Dear Mr. Bar Lev:

Though we've never met, I wanted to express my deepest thanks for the manner in which our film crew was able to operate here in Jerusalem. I would like you to know that without qualification, it is one of the finest units I have ever worked with anywhere in the world. In terms of efficiency and dedication, it is perhaps without equal. Whatever artistic qualities my films may or may not possess, I have never been able to bring a sequence in on schedule. Until now. Due to the extraordinary efforts of the Israeli unit, our filming here has come in two days ahead of schedule and a considerable amount under budget.

Yesterday, I was able to screen some of the sequences that we photographed here in Jerusalem, and more important to me than the savings in time and money is the fact that I'm extraordinarily proud of the work that we've done. For this, the Israeli unit must share equal credit. I could go on at great length about the respect I have for these people, not only as craftsmen, but as human beings.

In closing, I would like to particularly cite Rony Yacov, our Production Manager, Mr. Zohar Bar-Am, of the Israel Film Centre, Montage Faroe, our Production Secretary, and Mr. Eli Sandar, our Art Director. I wish they were with me all the time, but then that would be Israeli's loss.

In deepest gratitude,

Respectfully,

William Friedkin

WF/af

THANK YOU, BILLY FRIEDKIN
("The French Connection", "The Exorcist")
THE ISRAELI FILM INDUSTRY

مشهد من فيلم (عملية رجال الصاعقة)



انتاج ٧٠٪ من الافلام الاسرائيلية ..

والمنتج جولان .. هو نفسه المخرج « مناحم جولان » الذى تقدمه نشرة الفيلم الاسرائيلي بأنه : (الفرد الذى تقع على عاتقه مسئولية تطوير صناعة السينما الاسرائيلية ، منذ بداية تفتحها حتى قمة ازدهارها) !!

وتمجد نشرة الفيلم الاسرائيلي فى مواهب « مناجم جولان » وتحكي تاريخ حياته الفنى فتقول : لقد بدأ جولان فى مرحلة انتاج أفلامه عام ١٩٦٣ لانه - على حد قوله - اضطر للانتاج ولم يختره .. بسبب انه لم يجد فى اسرائيل أى منتج لديه الخبرة فى هذا المجال . وقد درس جولان فى انجلترا وعمل لفترة قصيرة فى نيويورك حيث مثل قطاع السينما والتليفزيون فى السفارة الاسرائيلية هناك (!!) .. ثم درس السينما فى جامعة نيويورك .. وفى عام ٦٣ اخرج أول أفلامه الطويلة لاسرائيل . ثم كون شركة أفلام مع (جلوبس) الذى يطلق عليه جولان لقب مستشاره المالى .. وفى ظل هذه الشركة التى أسمياها (نوح فيلم) .. انتجا العديد من الافلام الروائية والتاريخية .. والقصيرة .. واصبحت شركتهما من أكبر شركات الانتاج الاسرائيلى ..

وتستطرد نشرة الفيلم الاسرائيلي لتقول ان فيلم « عملية رجال الصاعقة » الذى أنتجه وأخرجه وكتب السيناريو له (مناحم جولان) يعتبر أكبر انتصار للسينما الاسرائيلية من ناحية ضغط التكاليف .. فبالرغم من ان الفيلم تكلف ٢ر٥ مليون دولار .. الا انه لو صنع فى امريكا لتكلف ما لا يقل عن عشرة مليون دولار !!

وهكذا يلعب الذكاء الاسرائيلى فى أكثر من اتجاه ..

• ما يملكون . وما نملك نحن

ونحن هنا لا نناقش المستوى الفنى لهذه الافلام الاسرائيلية .. وأنا شخصيا لم تتح لى الظروف سوى مشاهدة فيلمين اسرائيليين أحدهما هو فيلم « عملية رجال الصاعقة » .. وأستطيع ان أشهد بمنتهى الامانة أن المستوى الفني لا يتجاوز حدود أردأ الافلام الامريكية .

ولكن ما يهمنا هو .. هذا الوجود الاسرائيلي فى مجال السينما .. وهذه الفاعلية والحركة فى جذب رءوس الاموال الاجنبية للمشاركة في الانتاج ... وهذا القدر الهائل من الدعاية والترغيب والتخفيضات فى الضرائب وتسهيلات الجمارك .. ومحاولة بيع الشمس والطبيعة ..

المؤلم حقا .. أنها ارضنا نحن .. وشمسنا نحن .. والطبيعة التى يتغنون بها هى ملكنا نحن ..

ولكنهم .. هكذا يفكرون ..

وهكذا نمصمص شفاهنا حسرة وغيظا .. بينما نملك نحن الارض .. والحق ..

ونملك أيضا هذا الرصيد الهائل من الفنانين والخبراء ..

ونملك فوق كل هذا .. التاريخ والحضارة والمستقبل .. ولكننا من فرط ثرائنا وتكاسلنا .. لا نهتم !!

ويا ليتنا .. نهتم ..!!

رءوف توفيق

شخصيات حية من الأغاني

محمد المنسي قنديل

علية بنت المهدى

الحب بعيدا عن ضوء الشمس

هل كانت علية بنت المهدى تحب الغلام المدعو «طلا» حقا - ام كانت تلك مجرد نزوة حمقاء .. .. ؟ ..

الحب نبات برى في حاجة دائمة لوحل الطرق وشمس الساحات الواسعة وكانت هي بنت الخليفة الماضي · وأخت الخليفة الحالى · وعمة الخليفة الآتي · عروق متشابكة لا يجري فيها الا دم احمر نبيل · بينما يتاجج دمها الاحمر بالعشق كانها غزالة مذبوحة كانت علية بنت المهدى · في الليل عيون الحرس · وفي الصبح آذان الخصيان · والواشون لا يكفون عن السعي بالنميمة لهارون الرشيد ..

- يامولانا .. اختك عليه تحب خادمك وحامل كاسك « طلا » يهدر هارون الرشيد غاضبا · ترتجف السحابات وتمطر في اقصى الارض · فياتى الخليفة خراجها · كانت الخيل تدهس الورد في شوارع بغداد · والسمك يطفو ميتا في الرصافة · ولم يكن الرشيد يعرف شكل هذا الغلام المدعو « طل » · فالعبيد جميعا متشابهون في الملامح ويحملون نفس الاسماء ·ويعمرون عددا متساويا من السنين · وسوف يكون من المستغرب ان تعشق عنيه اخته عشب الأرض وفي مقدورها أن تدوسه بقدميها ·لكن السنة الوشاة لم تكف .. ومن هو هذا الطل بالضبط ..

ثم راه ذات منتصف ليلة · كان عائدا ويصحبته مسرور السياف · رأى القصر يموج بالضوء الغريب · همس لمسرور في خوف ..

هل شعروا بغيابنا ..؟..

ضحك مسرور وهو نصف غائب ..

- انها اختك علية تغني يامولاى ..

انساب صوتها كحلم مصفى· ورأى الرشيد في سماء الحديقة اقمارا ملونة لم يرها من قبل · والحراس يبتسمون خلال نومهم · وزهور الحديقة مشرئبة · متفتحة الاوراق تنتظر الشروق · اجتاز الاروقة حتى وصل الى جناحها · والصوت يزداد لوعة وارتفاعا ..

لا · ولا خلا منك قلبى ولا جسدى ..

كلى · بكلك مشغول ومرتهن ..

ارتعد هارون الرشيد · يحمل عشقها للمدينة النائمة · سوف تستيقظ وتفتح نوافذها · وغدا يرددون الخبر في الاسواق والحانات · ازاح الستائر واقتحم المخدع · ورأى علية · اخته جالسة على الأرض والعود في يدها · بينما يجلس ذلك المدعو « طل » على أريكة مرتفعة يرتدى ثياب السادة ويشرب من كؤوس السادة وفوق رأسه عمامة حريرية ضخمة · شهق في غضب · سقط العود من يدها · خر الغلام ساجدا ·تدحرجت العمامة الحريرية فاكتشف الرشيد انها احدى عماماته· همهمت علية .. ياسيدى · يامولاى .. كانت شاحبة ماخوذة كأنها تحتضر · أخذ الرشيد يهدر كالبركان .. هتف مشيرا للغلام الساجد ..

يا مسرور اقتل هذا الغلام ..

هتف مسرور امر مولاي · وضع يده عند خاصرته·

هتف مرعوبا ..

السيف يا مولاى · لقد نسيته ·

ارتبك الخليفة · نظر للمراة الباكية · والغلام الساجد والشموع المطفأة وقال في ياس ..

ضعه في السجن اذن · وغدا لنا حساب آخر ..



شكوى الحب

ولكن • لماذا احبت علية بنت المهدى الغلام المدعو « طل » • وهل احبها هو ؟ ••

كان السجن مظلما مليئا بالبراغيث والقتلة والثعابين الاليفة والقادة اصحاب النياشين ومقطرى الخمور والفئران والبصاصين والسحالى وكتاب المخطوطات • وكان جسد « طل » مدهونا بالزعفران • وعندما رقد على الحصيرة المجدولة شعر بها تدخل في لحمه • احاطته انفاس السجناء بسحابة لزجة • فشعر بكراهية عميقة لعلية بنت المهدى أكثر من كراهيته للصائد الذى اسره والنخاس الذى باعه • وكان الحارس قد لكزه بعنف وهدده اذا احدث شغبا • وقدم له طعاما عفنا فظل جائعا • ولاحظ الرشيد للمرة الاولى ان العبيد مختلفى الوجوه يقدمون نفس الكاس حقا • لكن هناك ابتسامة غريبة على وجوههم لا يقدر احد على امتلاكها • انهم كثيرون • تزدحم بهم الزوايا والممرات والاروقة • ان لهم لغتهم الخاصة • رغم انهم فرس وترك وديلم وشركس الا انهم يتحدثون لغة واحدة • كيف يمكن النوم ومثل هذه المخلوقات تتسكع على ابواب المخادع ••

وكانت الغصة تزداد في قلب عليه • كلما فشلت في رشوة حارس • وكلما أرسلت طعاما اكله الآخرون• وشاهدت طائرا يعبر النهر ويغيب وسط المقابر في الضفة الاخرى • توجهت اليها • رات زهرة الصبار الوحيدة ترتعد • هتفت ••

يا أمي •• أنا احب •• حملت الريح الباردة الصوت الى « مكنونة » المروانية وهي مسجاة داخل المقبرة • تلوك قطعة من الصبار • مزقت الكفن ونهضت• وجلست على حافة الشاهد • قالت علية :

ـ يا أمي • الرشيد يكرهني وبقية آل العباس يكرهونني حتى أخي ابراهيم حرموني من رؤيته • وظل في السجن ماذا افعل ؟ ••

القت مكنونة قطعة الصبار وهتفت ••

ـ كلهم هكذا • لا يفكرون ابعد من انوفهم • كنت جارية المهدى • ملح طعامه وقارورة عطره ـ كما يقول ـ كنت اغني له طوال الليل حتى يستريح صدره من الحشرجة • كنت اجلس عند قدميه اغسلها بماء الورد عندما اقتحمت زوجته « الخيرزانه » الباب كأنها نمرة جائعة • تقبض على شعرى وتجرجرني على الأرض •

اكدت علية ببلاهة : لكن الرشيد اخي •• احبه ويحبني ؟!

ـ والفرس اعوانه • والبرامكة وزراؤه • والترك مواليه • لكن من يأمن له • كلهم ذئاب ينامون مفتوحي العيون ••

تناولت قطعة الصبار • وقبل ان تهبط لقبرها لمست جبين علية فاحست كأنما سهم من الثلج يخترق رأسها فتح طل عينيه في فزع • رأى وجوه السجناء الشرهة • شم انفاسهم اللزجة •
وكانت اظافرهم اشبه بالمخالب الجارحة •

ضحك الحارس وهو يشاهد المنظر من كوة الباب ما أطول ليالي السجن وما أقل التسلية بها • وكان رسل شارلمان يحركون اقدامهم وأرجلهم كما تقضى اصول اللياقة في بلاط اوربا • وحاشية الخليفة غارقة في

شخصيات حية من الاغاني

علية بنت المهدى

الحب بعيدا عن ضوء الشمس

الضحك ◦ وكان كاسحو الاوساخ يعدون عدتهم لاضراب عام ◦ وباتت المدينة ليلتها الثانية والقاذورات تملأ الطرق ◦ وسعى الشعراء الى اديرة الرهبان للحصول على اصناف الخمرة الجيدة ◦ وانتصرت جيوش الخليفة في احدى المدن البعيدة في السهوب ◦ وانتقلت الأنباء عبر اروقة القصر : « عليه »عاشقة ◦ عودها مقطوع الاوتار◦ والنجوم غرقى في النهر◦ اجتاز مسرور بهو العرش حيث كان الرشيد يعبث في لحيته وهو يتامل حركات رسل شارلمان المضحكة ◦ همس في اذنه ◦

– يا مولاى اختكم « عليه » مريضة وعلى وشك الموت◦

أمر بالقتل

لماذا غضب الرشيد هكذا ◦◦ رغم ان هذا يحدث في احسن العائلات ◦◦ ؟ ◦◦

كانت علية تهذى ◦ توقف الرشيد امام فراشها ◦شاهد وجهها المحتقن ◦ ونظرة الاسف في عيون الاطباء ◦

شق ثوبه◦ ونثر عليها اللؤلؤ◦ ظلت تهذي ◦والاطباء يحاولون فتح فمها قسرا ليدخلوا فيه شراب الاعشاب شعر بالحنق لانها احبت خادما ◦ كانت غزالة مجنونة◦ يسرى في عروقها دم مضطرب◦ لم تبال بقصائد التشبب ولا بانتصارات القاده ◦ ولا بثروة التجار ◦لاتكف عن الغناء والهذيان كان الموت رقية مطوية تحت وسادتها ◦◦

واختلى الرشيد بجارية رومية جديدة ◦ شعرت زوجته ام جعفر بنيران الغيرة الحارقة ◦ ذهبت الى عليه وقصت عليها الامر ◦ ضحكت ◦ قالت تطمئنها ◦◦

– لا يهولنك هذا ◦ فوالله لاردنه اليك ◦ وقد عزمت ان اقرض شعرا واصوغ فيه لحنا واطرحه على جوارى ◦ فلا تبق عندك جارية الا بعثتها الي ◦◦ وعندما جاء العصر لم يشعر الرشيد الا وعليه قد خرجت من حجرتها ◦ وكذا ام جعفر ومعهما زهاء الفي جارية ◦ كلهن في زي مختلف ◦ وزينة ◦ مختلفة ◦

يغنين لحنا واحدا صنعته علية ◦◦

منفصل عني وما قلبي عنه بمنفصل ◦◦

ياقاطعي اليوم لمن نويت بعد أن تصل ◦◦

نهض الرشيد طربا ◦ اجلسهما واحدة عن يمينه واخرى عن يساره ◦ وهتف

اطلبي مني ما تشائين ◦◦

اغرورقت عينا علية بالدموع وهتفت

– هب لي « طلا » يا مولاى ◦◦

زمجر الرشيد غاضبا ◦◦

– يا مسرور اقطع رقبة علية ◦◦

مد مسرور يده بعنف ليمسك السيف ◦لكنة ركع باكيا امام الرشيد ◦◦

– سامحنى يامولاى ◦ السيف قد رهناه بالامس

جروح الفتى

هل غفر الرشيد حقا لعلية وطل والبرامكة وادار لهم خده الايسر ◦◦ ؟ ◦◦

بعد عشرة ايام ◦ وعشر ليالد اخرجوه ◦ ضحكوا في وجهه ◦ قالوا انها غلطة ◦ الرشيد غضب لانه فوجيء بالامر ◦ اشار طل للمسجونين ◦ كان يود أن يصرخ فيهم ◦

استيقظت جروح الاظافر الصغيرة ◦ سلمه الحارس للخصيان وسلمه الخصيان للجوارى ◦ قلن ◦◦

– ما اشد كراهية رائحته ◦ علينا ان نعدك لتكون جديرا بحب علية ◦◦

خضع الرشيد ◦ دبت الحياة في جسد عليه ◦ تولى احد الصناع ترميم عودها الأثير ◦تجول الرشيد ورأى الاوساخ في كل مكان فامر باعدام كل كاسحى الاوساخ ◦ وعاد رسل شارلمان يحكون عن عظمة بغداد وسطوتها ولكن ما اعذب رائحتها ◦ بنى جعفر البرمكى قصره العاشر ◦ وقالت العيون انه بناه لاستقبال العباسة ◦ وتمتم الرشيد ◦ اللعنة على العباسة وعلى علية ◦ لكنه ابتسم حين زارها ◦◦ قال ◦◦ لقد بررت بوعدى ◦ ابتسمت كانها طفلة تلعب معه في الحديقة ◦ رأى في جبينها ندبة غريبة لم يكن قد رآها من قبل ◦ كانت تخفيها تحت عصبة من لؤلؤ ◦ سالها عنها ◦ قالت ◦◦

– لمستني امي « مكنونة » ذات مساء ◦ خرجت من قبرها ولمستني ◦◦ لم يكن مستعدا لتعود للهذيان فكر ◦ فلاقتل البرامكة واهدم قصورهم لعل هذا يخفف

من توترى • غسلت الجوارى « طلا » بالعطر للمرة الخامسة • لكن رائحة السجن الثقيلة ظلت تشع من كل خلاياه • نهضت علية • تزينت • وخرج الرشيد في رحلة صيد • واستلقى طل على الفراش الحريرى • قالت علية ..

– لقد احببتك دائما يا طل • حين غبت عني ذات مرة • خرجت من نافذة حجرتي وسرت على حافة الافريز حتى نافذتك • يومها غنيت

من اجلك امشي من موت الى موت .. ؟

وكان طل يفكر في الحبل • حبل طويل يربط ساقه مع بقية العبيد • من أقصى السهوب الباردة •حتى اسواق بغداد • كان مؤلما • ثم تكون تحته جرح •تحول الى قرحة • تداخلت اليافه مع انسجة القدم • وظل الجرح يدمى صديدا واطراف الحبل في داخله • اوقفه النخاس ودهن جسمه بالزيت •اصبح غلاما • اوهموه ان هذا امتياز له لانه لم يصبح خصيا • مثلما اوهمته علية ان حبها امتياز له •

.. قالت له:

– هل اغنى لك • هل تتمنى شيئا ..

كـانت قريبة وبعيدة • بيضـاء • شاحبة • تشبه للصائد وتشبه للنخاس • وتطن .. هل تحبني •هل .. هل .. نهض نصف نهضة • تاملها قليلا فراى فيها بغداد • رفع يده واهوى عليها بصفعة قوية ..

الضربة القوية

كيف تذكر مسرور اخيرا أن يحمل سيفه – ومـا تاثير ذلك على امور الدولة .. ؟ ..

المأساة • انهم يطلبون منه السيف في غير الوقت المناسب •

– طل ينام على الحرير • ويلبس الحرير • وينسج الموت مثل عنكبوت دؤوب خيوطه الحريرية بداخله • كل لمسة منها طوق جديد من اطواق العبودية • لقد اذلوه،استنزفوه،ولم يبق الا أن يعلن موته رسميا • والريح تحمل الكراهية والعلامات الحمراء تتوالى في وجهها .. صرخ الرشيد :

– كف عن هذه الدموع الكريهة .. والتفت الى مسرور غاضبا وساله ..

هل بقى احد من البرامكة .. ؟ .. شد مسرور قامته قائلا .. كلا مع الاسف يا مولاى ..

امسكت العود وغنت فخرجت مـن النهر عشـرات الضفادع • وجاء للخليفة قائد ثان • وثالث • وراى العلامـات الحمراء وقد اصبحت زرقـاء • وازداد



جسدهـا نحولا • اصبح الخبر بحجم فخم واتسع فاصبح بحجم الخلافة • وادرك مسرور أن الوقت قد حان فلم يعد يخلع سيفه ابدا • وكان الرشيد نائما فراى الخصيان والعبيد يتطاولون عليه • وخرجت السحالي من بيت المال الفارغ • كون العبيد من اصابعهم حلقة واحدة اخذت تضغط على عنقه • حاول أن يصرخ فوجيء بشخص اخر هو الذى يصرخ • كان يحلم • وكان الصراخ حقيقة • فتح باب حجرته كان مسرور نائمـا والسيف بين ذراعيـه • والصرخـات تتناهى

من جنـاح علية • استيقظ الحرس والعبيد اقتحموا المخدع • وأزاحوا الستائر • كانت علية ملقاة على الارض وطل يمسك السوط • يهوى عليهـا ويضحك بتشـف • لم تكن تقـاوم الضرب كثيرا •رآهم طل فازدادت درجة سروره • كانما يقف على حافة الجنون

كان الرشيد هادئا • اشار لهم فاقتادوه • القى السوط • سار طيعا وهو يضحك • امتلأت الاروقة بالغلمان • كانت عيونهم تلمع بشدة • ساروا للحديقة• أسرع آخرون فاحضروا المشاعل • تحـاملت علية ونهضت نظرت من النافذة، وكانت ترى شبحه والاضواء المتراقصة • والصـدى يردد ضحكـاته الغريبـة • والغلمــان يتكومون • لم تكن هي المرة الاولى التى يشاهدون فيهـا اعدام احدهم • لكن الضحك يرسل داخلهم رعدة باردة • كانما يشاركونه نصيبه في الموت• ربطوا يده خلف ظهره • حاول مسرور ان يجلسه محنيا ليسهل مهمته • رفض وظل واقفا • تحول الضحك الى ما يشبه العواء • احس الغلمان والخصيان والجوارى بوجوه النخـاسين تطل من بين الاشجـار •تقتحم قشرة الليل • كـان الضحك يختلط بصليل الجرس وصيحات المنادي .. رسا المزاد على الموت من يدفع اكثر .. يدفع اكثر .. أكثر .. الحبل يصنع الجرح • والجرح يعبق بالعفن •وظل يواصل العواء • لم يجد مسرور بدا من أن يمسك السيف ويطيح براسه وهو واقف • ويبدو أن الضربة كانت قوية بعض الشيء لان الحراس ظلوا طوال ثلاث ليال يبحثـون عنهـا في كل أرجاء القصر والحديقة فلم يجدوها •

دوحة الرياضة



نجيب المستكاوى

التجديف

كان طبيعيا أن يولد التجديف على ضفاف الانهار فى أنحاء العالم كله باعتبار أن الانهار وسيلة حيوية للمواصلات • وقد استعملت القوارب والمجاديف فى كل الانهار منذ فجر التاريخ ، مع اختلاف الانواع • لكن الذى يهمنا هنا هو التجديف كرياضة وليس كوسيلة انتقال •

ان علماء الآثار ومؤرخى الرياضة يجمعون على ان التجديف كان يمارس عند قدماء المصريين كرياضة • وان هناك مسابقات كانت تقام بين المقاطعات المصرية منذ ٦ آلاف سنة •

وكان مهرجان آمون بالاقصر بين معبدى الكرنك والاقصر يتضمن مسابقة قومية للتجديف ، وما زال الاتحاد المصرى للتجديف يحتفل بها كل عام الى الآن بدعوة فرق جامعات بيل وهارفارد من أمريكا واكسفورد وكمبريدج من انجلترا مع فرق الجامعات المصرية فى شهر ديسمبر للتسابق فى نفس المكان ، وقد اضيفت اليها جامعة باريس فى العام الماضى •

ذكرى أول مجدفة

وفى آثار تونا الجبل بجوار ملوى فى صعيد مصر تخليد لذكرى اول مجدفة فى العالم ولقصة حب فرعونية ، حيث تروى النقوش قصة « ايزيدورا » شهيدة الحب التى كانت تسكن فى البر الشرقى للنيل ، وكانت على موعد مع حبيبها فى البر الغربى ، فاستقلت قاربها وحدها ، ولما تطلعت اليه « سرحت » فى بهائه فاضطرب المجداف وانقلب القالب وغرقت !

ويقول المؤرخون أيضا ان الصين عرفت التجديف كرياضة تمارس فى انهارها ، وكانت المسابقات تجرى بين قوارب طويلة طولها ٢٥ مترا ويقود كل منهار ٢٧ مجدفا •

وعرف الاغريق والرومان ايضا هذه الرياضة • وتحدث عنها تيوديسيوس وشيشرون وليفى من الكتاب والشعراء والفلاسفة •

ووصف الشاعر فرجيل فى ملحمته « الانايد » سباقا رومانيا حاميا ، واشاد بجهود المجدفين وكفاءتهم



كرتسيفن شيلش تتال الميدالية الذهبية فى التجديف

فقال :

وعندما تلطم المجاديف البحر يفغرفاه •

ويعلو صياح الانصار فى انفعال •

فتجلجل المروج والاحراش •

ويردد الشاطىء الظليل هداه

وترجعه الجبال •

تعد انجلترا من أوائل دول أوربا التى عرفت التجديف فى العصور الوسطى والحديثة ، وللانجليز طرائف كثيرة فى هذا المضمار •

من ذلك أن ملك انجلترا « ادجار المسالم » أراد أن يحتفل بعيد تتويجه عام ٩٧٣ • ميلادية ، فدعا حلفاءه الملوك السبعة ، واستقل معهم قاربا جدفوا به فى نهر التيمز من قصره فى شيستر الى كنيسة سانت جون حيث احتفل بالتتويج ، بينما اصطف الشعب على جانبى النهر يصفق لاول قارب ثمانى ملكى فى التاريخ !

أول سباق مسجل

واول سباق مسجل فى التاريخ الحديث أقيم عام ١٧١٥ فى نهر التيمز أيضا ، ولكن الطريف أن الذى دعا اليه هو الممثل الهزلى توماس روجيت • وقد اشترك فيه مئات من المجدفين بين كوبرى لندن وتشلس ، على جائزة مالية • وما زال السباق يقام تنفيذا لوصيته •

وشانه شان كل الرياضات المائية لم يدرج التجديف فى برنامج الالعاب



هارولد وفريدش يفوزان بالميدالية الذهبية في التجديف الزوجي



الاوليمبية القديمة ، لانها كانت تقام فى رحاب جبل أوليمب مقر زيوس رب الارباب . لكنه ادرج ضمن الالعاب الاوليمبية الحديثة ، وان اقتصر على عرض يونانى فى الدورة الاولى بأثينا عام ١٨٩٦ ، ثم اصبح مسابقة رسمية فى دورة ١٩٠٠ فى باريس .

أشهر الابطال

ومن أشهر الابطال الاوليمبيين فى التجديف جون كيللى بطل دورة عام ١٩٢٠ فى الفردى والزوجى ، وبطل دورة باريس التالية لها فى الزوجى .

ولعل شهرته استمدت ايضا من انه والد جريس كيللى أميرة موناكو ونجمة السينما السابقة . والطريف ان اخاها جون أيضا خلف والده كمجدف عالمى وفاز بالمركز الثالث فى الفردى فى دورة هلسنكى عام ١٩٥٢ .

وقد اصبح التجديف رياضة أولمبية هامة لها ٨ ميداليات ذهبية للرجال ، ومسابقاتها فى الفردى ، والزوجى والرباعى وبدون دفة ، والثمانى ، ثم الزوجى بمجدافين والرباعى بمجدافين . وجميع مسابقاته لمسافة الفى متر . وللآنسات خمس مسابقات لها خمس ميداليات ذهبية .

وليس للتجديف أرقام عالمية نظرا لاختلاف ظروف المياه والطقس بين سباق واخر وان كانت تقام له مجار صناعية فى الالعاب الاوليمبية الآن كما شهدنا فى طوكيو ومونتريال .

الكانوى والكاياك

ولم تشترك فى الالعاب الاوليمبية من الدول العربية فى رياضة التجديف حتى الآن سوى مصر ، التى اشتركت فى دورات لندن وهلسنكى وروما وطوكيو دون احراز نتائج طيبة !

والى جانب التجديف المعروف فى العالم العربى والذى عرضنا تاريخه واحداثه الآن هناك مسابقتان آخريان بالقوارب والمجاديف فى الدورات الاولمبية هما الكاياك والكانوى ، وتتراوح مسافاتهما بين ٥٠٠ والف متر .

ويعتبر الكانوى والكاياك رياضة واحدة . ومسابقاتها فردية وزوجية ورباعية .

والكانوى يجرى فيه التجديف من وضع الوقوف ، وقاربه مقعر ، وهو اصلا رياضة الهنود الحمر .

والكاياك يجرى فيه التجديف من وضع الجلوس ولكن جوانب القارب عالية لانه اصلا للتجديف فى المياه العالمية .

وللكانوى والكاياك ١١ مسابقة أولمبية للجنسين . وفى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ احرزت روسيا فى النوعين ٦ ميداليات ذهبية والمانيا الشرقية ٣ وكل من رومانيا ويوجوسلافيا واحدة .

ولا ننسى ان المانيا الشرقية أحرزت فى التجديف بمونتريال خمس ميداليات ذهبية من ثمانى ميداليات فى مسابقات الرجال ، وأربع ميداليات ذهبية من ٦ ميداليات فى مسابقات الآنسات . والجملة ٩ ميداليات ذهبية من ١٤ ميدالية .

وواضح أن فوز المانيا الشرقية بتسع ميداليات ذهبية فى التجديف للجنسين وثلاث ميداليات ذهبية فى الكانوى والكاياك للجنسين أيضا هو نتيجة تخطيط مدروس ومنفذ بدقة وقائم على وضع أولوية للتركيز على اللعبات واحدة بعد الاخرى .



دوحة الرياضة



نجم كروى عالمى

ريفا .. سوبرمان

لم يعشق جمهور الكرة الايطالى نجما بقدر ما عشق لويجى ريفا فى المدة من ١٩٦٥ الى ١٩٧٢ على كثرة نجوم ايطاليا فى هذه الفترة ، التى كتبت عنه خلالها الصحف الايطالية اكثر مما كتبت عن صوفيا لورين وفيرنا ليزى وجينا لولو بريجيدا وكلوديا كاردينالى !

وقد اعتبر ريفا ظاهرة فى الكرة الايطالية ، كسب قلوب الناس لانه هزها بعنف حين عرف كيف يهز شباك المرمى بعنف ، وهو امر لم يكن سهلا ازاء انتشار الطرق الدفاعية فى اللعب التى حدت من قدرة رءوس الحراب على الاختراق فى العمق وعلى التهديف ·

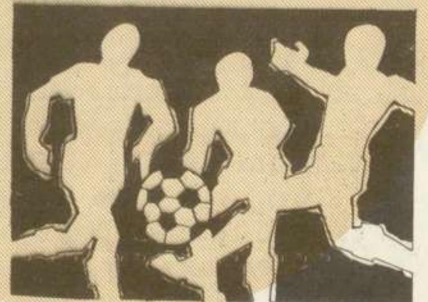
ولد فى ليجينو قرب البندقية ، وبدا حياته الكروية لاعبا فى نادى « لينيانو » من الدرجة الثالثة ، وانتقل الى نادى « كاليارى » عاصمة جزيرة سردينيا وكان يلعب فى الدرجة الثالثة فصعد به الى الدرجة الثانية ثم الدرجة الاولى عام ١٩٦٥ · لعب دوليا لاول مرة ضد فرنسا عام ١٩٦٦ وتعادل الفريقان بدون اهداف ، ثم اصبح هداف الفريق القومى وهداف الدورى على سنوات متوالية من ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ ·

ورغم انه يبلغ الآن ٣٣ سنة فانه ما زال أعزبا ، يهوى قيادة السيارات وسماع الموسيقى ، وكان لى معه ومع ناديه حكاية !

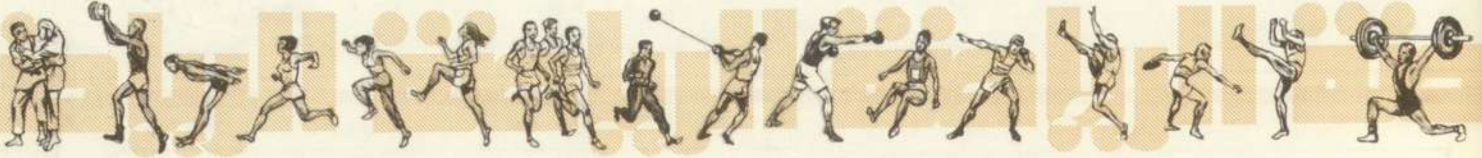
ففى سنة ١٩٧٢ حاولت الاتفاق مع كاليارى ليلعب فى القاهرة ، وطرت الى روما ، ومنها الى كاليارى ، واتصلت بالدكتور اندريا اريكا وكيل النادى ومموله وراعيه ، وعرضت عليه ٢٠ الف دولار وضعها ممول اجنبى تحت يدنا من اجل مباراة واحدة فقال : هذه للنادى ولابد من مثلها للاعبين ، لان من شروط التعاقد مع لاعبى كاليارى ان يحصل كل منهم على ٢٠٠ دولار عن كل مباراة خارجية فضلا عن مكافآت الفوز !

وفشل المشروع وأردت ان أقابل ريفا · فقال : هو غائب اليوم فى روما · استقل الطائرة الى روما وسيعود غدا · ان ثقتنا فيه مطلقة ، وهى ترجع الى امرين : اولهما انه جم التواضع رغم ما كتب عنه من مقالات تملأ مجلدات ، وثانيهما انه

طرائف رياضية



•• كان الثلاثى المصرى الكروى القديم حنفى بسطان ومحمد الجندى وكامل صرصار تجمعهم صداقة قوية رغم انتمائهم الى الزمالك والاهلى والاولمبى السكندرى وبينها منافسة شديدة لم تفسد للود قضية ، كما كانت تجمعهم موهبة خفة الدم · وذات يوم كان الجندى وحنفى فى زيارة صديقهما بالاسكندرية · وبعد ان سهروا قرروا ان يسيروا على الاقدام عائدين الى الفندق · وفى الطريق وقع « صرصار » فى « باكابورت » ـ غطاء بالوعة مجارى ـ مفتوح ، فصرخ وندب حظه التعيس ، بينما استغرق الجندى فى الضحك · لكن حنفى بسطان لم يثر ولم يضحك وانما قال لهما بهدوء : انت يا جندى مالكش حق تضحك ، وانت يا كامل مالكش حق « تزعل » ، لان الوضع طبيعى جدا فاين يمكن ان يقع « صرصار » الا فى بالوعة مجارى ؟! ما وجه الغرابة فى ذلك !



ريفا .. السوبرمان



شديد التدين حتى انه يلف صليبا ليس حول معصمه ، وليس حول عنقه ، وانما حول وسطه !

وسالت الدكتور اريكا : كيف ترفضون بيع ريفا الى انترناسيونالي ميلانو بمبلغ مليون جنيه ؟ قال : ريفا اصبح بالنسبة لنا مثل أعمال مايكل انجلو ، لا تقدر بثمن !

قلت : كم يكلفكم ؟ قال : في البداية كلفنا ٣٢ مليون ليرة لنقله من لينيانو . ولكنا كما ترى رفضنا بيعه بمليون جنيه . وعقده معنا يضمن له دخلا سنويا قدره ٥٠ مليون ليرة الى جانب المكافآت . وهو هنا راض قرير .

ونعود للحياة الفنية لسوبرمان الكرة الايطالية بعد أن أحطنا بالجانبين السلوكي والمادي من حياته. ان وزنه ٨٢ كيلو جراما وطوله ١٫٨٢ متر ، وقد يبدو عملاقا ، لكنه لا يعتمد على السرعة الخارقة او المراوغة مثل غيره من الاجنحة ، بقدر ما يعتمد على الذكاء ، واختصار الطريق الى المرمى مهما كان محل رقابة لصيقة ، ومهما تعرض للخشونة ، وهنا يبدو ذكاؤه.

فازاء هذه الظروف الصعبة كان لابد أن يتجه الى انتهاز الفرص واتقان تسديد الكرة من أى وضع ، وذلك بالتمرين العنيف ، فضلا عن الانطلاق السريع المفاجيء للتخلص من الرقابة، بحيث نجده مثالا رائعا لتعاون الذكاء مع التدريب لصقل الموهبة ، بارشاد مدربه سكوبينو الذى يسمونه في سردينيا « الفيلوزوفو » أى الفيلسوف .

ويقول سكوبينو : ان ريفا ماكينة تسجيل أهداف . واعترف أنى لم أشهد ولم أعرف لاعبا له مثل هذه المقدرة !

وقد كان هذا نفس راى فالكاريجي مدرب الفريق القومي الايطالي ثاني العالم عام ١٩٧٠ ، في « سوبرمان » الكرة الايطالية الذى يسمونه ايضا : الوحش المقدس ، وجيجى جول !

وحتى الآن لم تتأثر مكانة السوبرمان رغم هبوط كالياري للدرجة الثانية ، ورغم استبعاده مع ريفيرا ومانزولا وشيناليا من الفريق القومي عقب كاس العالم عام ١٩٧٤ على يد المدرب الجديد برناردينى الذى يعانى من هذا الاستبعاد ، فكلما تعثر هجوم فريق ايطاليا الآن أمام المرمى دوى صوت الجماهير كالرعد : ريفا .. ريفا .. ريفا !

●● لعلنا لا نعرف الانزلاق على الجليد الا في جبال الارز في لبنان ، وفي ايفران بجبال الاطلس بالمغرب ، فبلادنا العربية تعرف البحر والنهر والرمل دائما والبترول احيانا ! لكن الانزلاق على الثلج له اهمية كبرى في أوروبا ! ففي روسيا ٣٠٠ الف « بطل » انزلاق على الثلج للسرعة ، وفيها ٢٨ مليون نسمة يمارسون مختلف انواع الانزلاق على الجليد في ١٣٧ الف مؤسسة ! والاتجار باسماء نجوم العالم في الانزلاق مسالة شائعة في اوروبا ، ففي اينسبروك بالنمسا تروج ساندويتشات « كلامر » بطل العالم للسرعة ، وفي كوتينا راميزو بايطاليا تروج ساندويتشات « تونى » بطل العالم في الانزلاق الالبى ، وفي سويسرا فان ساندويتشات « ميرورد » بضاعة رائجة ، لكن الشيء المهم أن الاتحاد السويسري للانزلاق يستفيد ، ويتقاضى نصف ثمن الساندويتش ! وعلى كل حال أرجو أن يكون هذا الحديث عن الثلج ، مكيفا ومنعشا ومرطبا في حر الخليج !

●● في فرنسا يسمون ريمون دومينيك رئيس فريق ليون « بطل النسيان » ! فقد نسي يوم امتحانه في البكالوريا ، وكثيرا ما يذهب الى الملعب ناسيا اسم الفريق الخصم ، بل انه كثيرا ما ذهب للنادى ماشيا لانه نسى في أى كراج وضع سيارته ! دومينيك يذكرنا بسمير قطب نجم الزمالك السابق الذى سميناه « سمير سرحان » لانه خرج ذات يوم من مباراة كسبها الزمالك ١/صفر يسال زملاءه : احنا كسبنا مين ١/صفر ؟



همسة

بدات بيوت الازياء في عرض انتاجها الجديد من الموديلات لهذا الشتاء.. وعندما ظهرت هذه الموديلات في الاسواق، وجدنا أنها تكرار لما سبق أن عرض من قبل فالمصممون لا يبتكرون جديدا ، ولكنهم يضيفون فقط بعض اللمسات والتغيرات .

ولذلك .. قبل أن تفكري بشراء ملابسك الشتوية لهذا العام ...افتحي دولابك ، واستعرضي ما به من موديلات، وحاولي اضافة بعض اللمسات من ذوقك الخاص، ستجدين في النهاية أنك لم تخرجي عن الخطوط العريضة التي وضعها مصممو الازياء .. ولن تحتاجي الا لشراء القليل ، الذي لا يوجد فعلا لديك مثله .

نادية



السيدة : استقر رأيي على هذا الخاتم ، لم يبقَ الا ان أجد من يهديه الي .

أخبار للمرأة

● فلسطين

لجنة نسائية لمواجهة الادعاءات الاسرائيلية

شكل اتحاد المرأة الفلسطينية لجنة خاصة من السيدات الفلسطينيات لمواجهة تخطيطات اسرائيل لعقد المؤتمر النسائي العالمي في القدس في ابريل ١٩٧٨ .

تقوم هذه اللجنة بالاتصال بكافة التنظيمات العالمية النسائية لشرح حقيقة الدعاوي المزيفة التي تنشرها الدعاية الاسرائيلية ، لتحول بين الفلسطينيين وعودتهم الى أرضهم السليبة .

● البحرين

ندوة علمية لتنظيم الاسرة



● تعد جمعية تنظيم ورعاية الاسرة بالبحرين مشروعا لاقامة ندوة علمية لتنظيم ورعاية الاسرة .. سيدعى اليها عدد من المختصين من الدول العربية .. شكلت لجنة تحضيرية من اعضاء الجمعية لتوزيع المسئوليات للاعداد لهذه الندوة .

● أبو ظبي

افتتاح فرع جديد لجمعية المرأة الظبيانية



● تسلمت السيدة الجليلة قرينة سمو الشيخ زايد ، ورئيسة الاتحاد النسائي المبنى المخصص لفرع جمعية المرأة الظبيانية ، بقرية الوثبة ، ويجري الاعداد بتجهيزه حتى يبدأ أعماله خلال هذا الشهر .

يضم الفرع الجديد مركزا لتعليم الحياكة بجانب قيامه بالتوعية الصحية والاجتماعية .

إسطوانات لتعليم الولادة بدون ألم



يبذل اطباء النساء اقصى جهدهم للولادة بدون الم ·· ولكن الطبيب الفرنسي «مزناند لاماز» ، يرى ان افضل طرق الولادة بدون الم هي الاعداد النفسي للحامل ، لانه يظن ان الم المرأة اثناء الولادة لا يرجع فقط للتغيرات التي تحدث اثناء الولادة ، ولكن نتيجة للتصورات والتهيؤات التي تتكون في ذهن الحامل عن ضرورة حدوث أوجاع وآلام اثناء عملية الولادة ·

لذلك افتتح الطبيب مدرسة في فرنسا مهمتها استخدام الطريقة النفسية في اعداد الحامل للولادة ، واستعان في ذلك ببعض الكتب والافلام التي اصدرها ، والاسطوانات التي توضح خطوات الولادة ، وتساعدهن على اجتياز الآلام النفسية والجسمانية ·

السودان

دورة الخرطوم للمرشدات العربيات

● تشهد الخرطوم في الفترة من ٥ الى ١٢ ديسمبر ، الدورة العربية التدريبية للمرشدات العرب ·· ويشترك فيها سبع عشرة دولة عربية ، وما يقارب المائتين من التدريبية للمرشدات العربيات ··

تقوم بالاعداد للدورة الاستاذة أم سلمة سعيد نائبة الوزير للشباب والرياضة ، وامينة المجلس العربي للمرشدات العرب

امريكا

٩٠ ٪ من العاملين في التمريض ·· نساء



● في دراسة عن المرأة الامريكية العاملة، اتضح أن ٦٠ ٪ من مجموع العاملات متزوجات ، و ٩٠ ٪ من مجموع العاملين في التمريض من النساء ، و ٢ ٪ فقط يعملن في المجالات الهندسية ·· اما نسبة العمل في الخدمة المنزلية فهي تمثل ١٠ ٪ من القوى العاملة ·

هل يقرأ زوجك مجلات المرأة

بعد دراسة دامت خمس سنوات، اصدر أحد مراكز الاحصاء العالمية احصائية جاء فيها ان ٩٠ ٪ من الرجال يقبلون على قراءة مجلات المرأة او الابواب الخاصة بها في المجلات الاخرى ·

وقال التقرير ان الرجل يقرأ المجلات النسائية ليكتسب خبرة التعامل مع المرأة ، ولمحاولة فهمها والتقرب منها اكثر ، وأحيانا كثيرة ليستفيد مما بها من ارشادات تفيده عندما يكون بمفرده في غياب زوجته لاي سبب من الاسباب ·

لذلك لا تندهشي يا سيدتي اذا رأيت زوجك يقرأ في احدى مجلاتك، فهي محاولة منه لفهمك والتقرب منك ·

د. يسرى محمد على

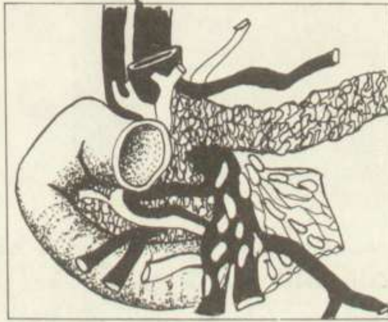
العلم فى خدمة البشرية

بنكرياس صناعي

أمل جديد يبثه العلم فى نفوس أولئك الذين جار عليهم الدهر وابتلوا بمرض السكر فقد توصل فريق من الباحثين الامريكان بعد عمل دؤوب ومثابرة دامت خمس سنوات ، الى اختراع بنكرياس صناعى يمكنه تحسين الانسلين الذى تنقصه العصارات الهامة وتحويله الى انسلين مكتمل من حيث التركيب والوظيفة ٠

والعضو الصناعى الجديد مركب من خلايا حية تنمو فى داخل أنابيب دقيقة جدا وتفرز الانسلين الى داخلها ـ هذا وتوضع هذه الانابيب الى أسطوانة من الزجاج مزروعة فى تيار دم المريض ٠

وفى كلية الطب فى مدينة بوسطن



استعمل الدكتور « وليام ٠ ل ٠ شيك» هذا البنكرياس الصناعى لتصحيح مستوى السكر فى دم الفئران التى يستعملها فى تجاربه وهى أول تجربة تجرى على حيوان حى وتكون نتائجها ايجابية ٠ وبذا يفتح الباب لاستعمال هذا العضو الحيوى الهام لانقاذ حياة العديد من ضحايا مرض السكر ٠

والجدير بالذكر أن البدء فى صنع البنكرياس جاء عقب تجارب طويلة ومضنية لم تكلل بالنجاح ٠ حاول الجراحون فيها نقل بنكرياس بشرى

الى مريض السكر ولكن الشئ الذى كان يشكل عقبة فى طريق النجاح

هو وجود خلايا عديدة فى البنكرياس غير تلك التى تفرز الانسلين ويستحيل

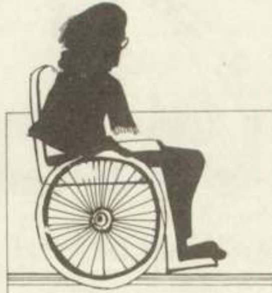
على الجسم البشرى احتمال وجودها ، بل يلفظها كما يلفظ كل الاجسام الغريبة ٠

ولكن الخلايا التي يحتويها البنكرياس الصناعي لن تكون في احتكاك مباشر مع نظام الدفاع الطبيعي للجسم البشري ولن يلفظها٠

مواصلات عصرية

أصبحت الطرق ممهدة أمام عصر جديد من المواصلات وسبل النقل العامة التى تستعمل فيها سيارات كبيرة للركاب (باصات) تنساب فى الطريق دون أى قدر من الارتجاج ـ كلما توقفت السيارة أو غير السائق درجة السرعة٠

وفى هذه السيارات ستكون الارضية منخفضة الى حد لا تحتاج السيارة معه الى درجين يرتقيها الراكب عند الصعود وينزل عليها عند الهبوط ومن ثم يصبح ركوب السيارة سهلا ودون الحاجة الى مساعدة بالنسبة



للكهول والعاجزين جزئيا عن السير ٠ بل انه سيكون فى وسع العاجز المقعد الذى يسير فوق مقعد ذى عجلات أن يستخدم السيارة الكبيرة دون أى عون أو احراج ٠

وتنبع هذه الاصلاحات جميعها من طريقة لنقل الحركة تعرف بالطريقة (السائلية) الساكنة اذ توضع أجهزة صغيرة ولكنها قوية تحركها آلات سائلية داخل دواليب السيارة مهمتها تحريك السيارة وايقافها حسب الحاجة

ومع أن الطاقة السائلية تستخدم منذ وقت ليس بالقصير فى صناعة الطائرات ولا سيما فى رفع دواليب الطائرة وخفضها حسب الحاجة الا أن هذه الوسائل ليست راقية متطورة ٠ وبدخول التعديلات الجديدة عليها أصبح فى الامكان استخدامها فى مجالات كثيرة أخرى كالسيارات والجرارات الزراعية الخ ٠

ماذا تعرف عن

اعمار الحيوانات



فى الوقت الذى يحلم فيه العلماء والأطباء باستنباط السبل والوسائل الكفيلة باطالة عمر الانسان تبرز أهمية اعداد مقارنة علمية صحيحة بين طول الحياة البشرية وحياة بقية الحيوانات • من هنا ظهر علم جديد، له خبراؤه وباحثوه وله احصائياته ـ يبدأ العمل فى هذا المضمار بتصحيح أخطاء الماضى ، فمن العالم (بوفون) الذى كان يقول ان سمك الشبوط يعيش ١٥٠ سنة ، الى العالم (بورليار) الذى يقول ان هذا النوع من الاسماك لا يعيش أكثر من ٤٧ سنة • هناك كثير من الأخطاء تحتاج الى تصحيح •

أظهرت الاحصائيات التى أعدت فى مدينة بومباى فى الهند والتى تناولت دراسة ١٧ ألفا من الفيله ـ أظهرت أن هذا الحيوان لا يعيش أكثر من ٧٠ سنة ، أما الببغاء التى كان العلماء يعتقدون أنه يعمر حتى المائة فقد أكدوا أخيرا أن الحد الاقصى لعمره هو ٥٤ سنة •

أصبحت الحيوانات فى عصرنا الحاضر •• من تلك التى تعيش ساعات محدودة الى التى تعمر أكثر من مائة عام ، كالسلحفاة (التى كان لويس الحادى عشر يشرب دمها أملا أن يطول به العمر) أصبحت معروفة ولها سجلات مرقمة ومحفوظة •

فالقمل لا يعيش سوى شهر واحد على الاكثر فى حين تعمر الجمال لتبلغ من العمر ربع قرن ويعيش السنور ٥٠ عاما من العمر •

الكفاية الغذائية

لكن من العلماء والاطباء من يؤكد أنه على الرغم من كل الدراسات التى أجريت والتى شملت كل الحيوانات خلال سنوات طويلة ، فان اللوائح الخاصة باعمار الحيوانات لا تتفق تماما مع الواقع المعاشى ـ لان النتائج التى حققت انما هى نتيجة لدراسات أجريت داخل المختبرات وحدائق الحيوان •• فهل تطابق هذه النتائج الاعمار الحقيقية للحيوانات التى تعيش فى حرية فى الطبيعة •

فقد أثبتت الدراسات العلمية التى أجريت ان الحيوانات الحبيسة داخل الاقفاص تعيش أطول من رفيقاتها الطليقة بسبب الكفاية الغذائية والعناية الطبية المتوفرة لها •

فالثعلب العجوز الذى يبلغ الخامسة عشر من عمره ـ هو حيوان مقضى عليه لا محالة نتيجة تحطم أسنانه وفقدان حيويته وصراعه مع الطبيعة• والقرود تنهار بسرعة عندما تتقدم بها السن فحرمانها من حريتها يؤثر كثيرا على نفسيتها وهى تشبه فى ذلك الانسان •

على سبيل المثال

ونورد فى ما يلى نموذجا لاعمار بعض الحيوانات فى جدول علمى اعدته نخبة من علماء الحيوان •

الذبابة الحمراء تعيش بضعة ساعات •
القمل يعيش أربعة أسابيع •
الفارة تعيش سنتين •
النحلة (الملكة) تعيش سبعة أعوام•
السنونو تعيش تسعة أعوام •
الكلب يعيش بين عشرة الى خمسة عشر سنة والرقم القياسى ٣٤ سنة •
الضفدعة من ١٢ الى ٢٠ سنة •
الارنب ١٢ سنة •
القط ١٢ سنة وهناك قطط تعمر الى ما فوق العشرين •
الخراف ١٥ سنة •
الدجاجة ١٥ سنة •
العنكبوت الضخم ٢٠ سنة •
فرس الماء من ٢٠ الى ٢٥ سنة •
البقرة ٣٠ سنة •
الاسد ٣٠ الى ٣٥ سنة •
النعامة ٣٠ الى ٤٠ سنة •
الشمبانزي ٣٩ سنة •
الحصان ٤٠ سنة
الوزة ٤٧ سنة •
سرطان البحر ٥٠ سنة •
الميديه « حيوان • بحرى » ٥٠ الى ١٠٠ سنة •
التمساح ٥٠ الى ٦٠ سنة •
الفيل ٧٧ سنة •
النسر المذهب ٨٠ سنة •
الحفش (السمك الذى يصنع من بيضه الكافيار) يعيش من ٨٢ الى مائة سنة •
السلحفاة ١٠٠ الى ١٥٠ سنة •

ويؤكد هذا الجدول الى حد ما الزعم القائل بأن طول أعمار الحيوانات يتأثر ولو قليلا بحجمها بالاضافة الى ما سبق ذكره من الأسباب •

الحديث ..... فن

● المحادثة فن ٠٠ وليس من المطلوب منك أن تتحدثي ببلاغة أو بفصاحة ٠٠ ولكن يمكنك مراعاة عدة نقاط أساسية في أثناء حديثك حتى لا تقعي في أخطاء تنفر من يستمع اليك ٠

● عندما يتحدث اليك شخص آخر لا تحولي بصرك عنه الى اتجاه آخر ، بل انظري اليه ٠

● لا تتحدثي بصوت منخفض جدا ، حتى لا يضطر من يسمعك الى تكرار الاسئلة ، مثل ماذا ، أين ؟ ٠٠ ولكن ليس معنى ذلك أن ترفعي صوتك ٠٠ ولكن راعي أن يصل صوتك بسهولة ودون ازعاج ٠

● اجعلي مسافة معقولة بينك وبين من تحادثيه ، ولا تقتربي بوجهك منه ٠

● لا تتحدثي عن موضوعين في آن واحد انتهي من الاول ، ثم ابدئي في الثاني ٠٠ وهكذا ٠٠ حتى لا تتشتت أفكار من يستمع اليك ٠

● اذا بدأ أحدهم بالكلام فلا تقاطعيه حتى ينتهي ، فهذه العادة تعد « قلة ذوق » أما اذا كان لديك أي تعليق على حديثه ، فانتظري حتى ينتهي ثم استأذني في التعليق ٠

● لا تطيلي ، وتزيدي في الحديث عن موضوع واحد ، حتى لا يشعر المستمع بالملل من تكرار نفس الحديث ٠

● وأخيرا ٠٠ لا تتعودي أن تقصي مشاكلك وهمومك على الآخرين لان كل انسان لديه مشاكله الخاصة التي تكفيه ٠



إزالة البقع لم تعد مشكلة



اكثر النساء حرصا وانتباها لا تستطيع منع سقوط البقع على الثياب أو السجاد ، ومثل هذه الحوادث غالبا ما تقع عندما يكون في المنزل أطفال صغار ٠٠ ولكن على ربة البيت الا تثور وتفقد أعصابها ، بل عليها ان تواجه مثل هذه الحالة بهدوء وتعمل على ازالة البقع مستعينة فيذلك ببعض المستحضرات واذا لم تتم المعالجة بأفضل الطرق، فان الامر يزداد سوءا وبدلا من ازالة البقع، يزداد تشوه الثيابأو السجاد٠

ويؤكد لك الاخصائيون الكيمائيون انه قبل القيام باي اجراء ، عليك اولا ان تعرفي نوع البقع ومساحتها ٠٠ وكيفية معالجة كل نوع على حده ٠٠ ثم عليك بالسرعة في ازالتها فورا فاذا كانت بقعة من الطعام استعملي اولا اسفنجة مبللة واعصريها فوق المكان الذي سقطت عليه البقع ، ومن الافضل ان يكون الماء ساخنا أو فاترا اتركيها لفترة ، ثم افركيها بعد ذلك بالاسفنجة نفسها أو بقطعة من القماش ٠

البقع الدهنية :

بالنسبة لهذا النوع من البقع ، من المستحسن عدم فركها ٠٠ ولكن غطي البقعة ببودرة التلك لمدة ١٢ ساعة ، ثم ازيليها بفرشاة صغيرة، واذا وجدت بعد ذلك بقايا استخدمي الماء المغلي مع الصابون المبشور ٠

الاقمشة الحريرية والقطنية :

يمكنك استعمال مزيل طلاء الاظافر « الاستون » عند وقوع اي بقع على الاقمشة الحريرية ٠٠ أما القطنية ، فتستطيعين غسلها بالماء الساخن و الصابون ٠

وأما بقع الدم ، فمن المستحسن عدم استعمال الماء الساخن لازالتها لانه يثبتها ، ولكن اتركي البقعة تحت ماء جاري من الصنبور مباشرة وكذلك بالنسبة لبقعة صفار البيض ، ثم

المرأة العاملة المصرية
لا تتمنى الاحالة للمعاش

قامت الباحثة هدى عبد المنعم بدراسة ميدانية عن عمل المرأة المصرية كجزء من رسالتها في تاريخ اشتغال المرأة في مصر ، أجرت البحث على مائة وخمسين امرأة عاملة في مختلف المهن ، واظهرت نتيجة البحث اتجاهات جديدة في الوعي بأهمية العمل والرغبة في الاستمرار فيه ٠

واتضح من البحث ان العمل بالنسبة للمرأة لم يعد تسلية في نظرها ، وانما تأتي أهميته من ناحية تطوير الذات اجتماعيا واقتصاديا ، وان الرغبة لدى المرأة العاملة للاحالة للمعاش بعيدة وليست امنية ٠

ومن ضمن الاجابات انه رغم ان النجاح في اعمال المنزل شيء هام الا ان النجاح في العمل استطاع ان يحصل على اهمية مماثلة لدى أكثر من نصف الحالات ٠٠

اما عن موقف الازواج من عمل زوجاتهم ، فقد رأى الجميع ضرورته اما لاقتناعهم بأهميته بالنسبة لشخصية المرأة ، أو لاحتياجهم اليه من الناحية الاقتصادية حتى ولو لم يوافقوا عليه ٠٠ وهذا الرأي الاخير يمثل نصف عدد الاجابات ٠

اما عن معاونة الرجال لزوجاتهم في الاعمال المنزلية ، فقد ثبت ان ٢٥ ٪ فقط هم من يعاونون ، اما الباقي فقد قالوا انهم لا يعاونون ٠٠ ولا حتى يشجعون بالكلام ٠

ومعنى هذا ان نسبة كبيرة من الرجال ما زالوا لا يتعاونون ٠٠ وهذا يترك آثاره السلبية على المرأة ٠

اما عن مشكلات العمل بالنسبة للمرأة فاغلبها حالات ارهاق ، وارتباك الذهن للانشغال بين العمل والمنزل ، وسوء علاقة بالرؤساء ، وكثرة التغيب ، وقلة فرص الترقية ٠

اغسليها بالصابون ٠

اما البقع التي يصعب ازالتها في بعض الاحيان فهي بقع أحمر الشفاه ، واللبان ٠٠ وهذه الاخيرة يجب محاولة ازالتها بآلة حادة ولكن برفق اما محاولة ازالتها بالماء فهي مستحيلة ٠

احترسي !

على ربة البيت ان تحذر امرا هاما ، وهو ان بعض الاقمشة تهترىء اذا ما تعرضت لبعض المواد الكيماوية المزيلة للبقع ، ولهذا يستحسن تجريب قطعة صغيرة من القماش قبل اللجوء الى أي مستحضر يزيل البقع ٠وعادة لا تعطي المستحضرات المذوبة نتائج طيبة الا في حالات نادرة وقليله ، وخاصة عند استعمالها لازالة البقع الصمغية واحيانا البقع الدهنية كذلك يعطي البنزين نتائج طيبة ، ولاسيما في بعض البقع الدهنية ٠

نصيحة أخيرة

عليك ان تحتاطي للامر ، ففي كثير من الاحيان ، وبسبب جهل ربة المنزل ، تترك البقع بعد ازالتها اثارا ظاهرة ، ومن أجل تجنب ذلك ، ينصح بقلب القماش ، أو السجاد على ظهرها ٠٠ ثم محاولة ازالة البقع٠ هذه الطريقة تتيح لك التنظيف بدون ترك آثار ٠

ولكي تكوني مستعدة دائما لاي طارىء ، احتفظي في خزانة صغيرة ، وداخل زجاجات متوسطة السعة والحجم بكميات من المنظفات مثل الجلسرين ، والبنزين ، وبعض الكيروسين ، ثم فرشاة صغيرة الحجم ، وقطعة من الاسفنج وبعد ذلك ٠٠عودى اولادك الا يتناولوا اي مأكولات او مشروبات الا في المكان المخصص لذلك ٠٠٠ اما اذا وقعت بعض البقع برغم ذلك ٠٠ فلا تخافي ياسيدتي فان بمقدورك ازالة اية بقعة مهما كان حجمها ونوعها ٠٠

الاطفال
مناجم ذهب

قام علماء هيئة الامم ببحث علمي بعنوان « مناجم الذهب » ، والمناجم المقصودة هي مدارس الاطفال ، كافضل مكان لاكتشاف هذه الثروة٠ فاذا استطاع الذين يحيطون بالطفل اكتشاف الذكاء المبكر أو الموهبة الفنية ، وحاولوا تنميتها بالرعاية الكاملة ، فان نسبة التفوق لا تقل عن واحد في الالف يصبحون من العباقرة يقول البحث ايضا ان الطفل الذكي لا بد وان يتمتع بمواهب فنية مبكرة وهو في حاجة الى الحرية في التعبير بشكل كبير ، والا تحول الى انسان عنيد ناقم على كل شيء ٠

نساء دخلن التاريخ

مي زياده

اديبة لبنانية ، ولدت بفلسطين في الناصرة عام ١٨٨٦ ، ثم انتقلت مع والديها عام ١٨٩٩ الى لبنان ٠نشأت في جو أدبي ، فأبوها صحفي هو الياس زيادة ٠

وفي عام ١٩١١ انتقلت معه الى مصر ، حيث قضت اغلب حياتها هناك ٠٠ كانت تقرأ كثيراً من الادب العالمي ٠٠ وبدأت في نشر انتاجها الادبي « ايزيس كوبيا » و « أزاهير حلم » ٠٠ وفي نفس الوقت كانت تكتب في المجلات الموجودة وقتها مثل « المقتطف والمحروسة ، والزهور » ٠ اشتهرت مي زيادة بصالونها الادبي ، فكان يجتمع لديها الفنانون والادباء كل يوم ثلاثاء ، للمناقشة والحديث ٠٠ وكان بينها وبين كثير من أدباء مصر صلات ود ، وعندما توفي جبران خليل جبران عام ١٩٣٠ اصيبت بصدمة كبيرة فقد كانت على علاقة حميمة به ٠٠ ثم أصيبت بصدمة ثانية بعد وفاة امها وأبيها ٠٠

تغلبت عليها الوساوس نتيجة لهذه الصدمات المتلاحقة حتى مرضت عام ١٩٣٦ ٠٠ وظلت تعالج من الاضطراب ٠٠ تشفى وتنتكس ٠٠ وسافرت الى لبنان ولكنها عادت الى مصر ثانية حتى توفيت عام ١٩٤١ ٠ ودفنت بالقاهرة ٠

بسرعة

● أحفظي ملابس الصيف في صناديق من الكرتون ٠ وانثري بين كل طبقة وأخرى كرات من النفتالين لمنع العتة ، ولكي تحكمي غلق الصناديق جيدا ، اصنعي حبلا من جواربك النايلون القديمة بربط اطرافها معا ، ثم شديها حول الصناديق واعقدي جيدا ٠

لتنظيف فوطة أو ملاءة احمر جزء منها اثناء الكي احضري كوبا من الماء ، واضيفي اليه ملعقة من ماء الاوكسجين وادعكي مكان الاحمرار بقطعة مبللة بالخليط٠

● لتنظيف التحف المصنوعة من الفضة التي مضى عليها وقت طويل بدون عناية ، انقعيها في كحول أحمر ـ بعيدا عن النار ـ وبعد ساعة ضعيها في ماء به صابون مبشور ثم جففيها ولمعيها بمسحوق خاص ٠

جائزة نوبل للسلام..... لسيدتين من أيرلندا الشمالية

كان ثلاثة اطفال يسيرون في أحد شوارع مدينة بلفاست في ايرلندا الشمالية ٠٠ وفجاة اندفعت نحوهم سيارة مجنونة ٠٠ وفي لحظات تحول الاطفال الثلاثة الى أشلاء متناثرة ٠٠ بينما انطلقت السيارة كالصاروخ تحمل الارهابيين الذين كان رجال الامن يطاردونهم بعد أن قاموا بتفجير قنابلهم في أحد أحياء المدينة ٠٠

هذه الواقعة حدثت منذ ١٤ شهرا على وجه التحديد ٠٠ وكانت السبب في حصول سيدتين على جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٦ بعد أن رفضت اللجنة المسؤولة عن جوائز نوبل منحهما جائزة السلام في العام الماضي ،

ولنكمل معا بقية الحكاية ٠٠٠

شاهدت حادث مصرع الاطفال الثلاثة ،سيدة شابة تدعى « بيتي وليامز » ، وقررت أن تقوم باي عمل من شأنه منع تكرار مثل هذا الحادث قادت « بيتي وليامز » مسيرة من ٢٠٠



بعد فوزهما بالجائزة . بيتي وليامز ، وميرياد كوريجان تتلقيان التهاني من أحد الاطفال

من الشباب في أحد الاحياء الكاثوليكية في بلفاست .. وكان الهدف من هذه المسيرة التعبير عن أسف وسخط المتظاهرين لمصرع الاطفال الابرياء.. وتطالب بالعمل على انهاء الصراع الدموي .

كانت هناك سيدة أخرى لم تجف الدمع من عينها على مصرع الاطفال هي السيدة « ميرياد كوريجان » وهي عمة الاطفال القتلى .. تعاطفت مع المسيرة وانضمت اليها ..

ومنذ تلك اللحظة بدأت حياة « ميرياد وبيتي » تتغير ، أصبحتا صديقتين لا تفترقان أبدا ، بدأتا تنظيم مظاهرات شعبية للمطالبة بايقاف الحرب الطائفية الدموية في ايرلندا الشمالية ، ثم اسستا حركة اسمها « أنصار السلام » انضم اليها أعداد كبيرة من المواطنين ، ومن يومها بدأت المسيرات تعم ايرلندا الشمالية ، ضمت احداها ٣٠ الف شخص .

جائزة شعبية للسلام

رشحت السيدتان في عام ١٩٧٦ لنيل جائزة نوبل ، ولكن الترشيح وصل متأخرا الى اللجنة ورفضت اللجنة منحهما الجائزة عن عام ١٩٧٦ ، وثار الرأي العام ، وبدأت حملات اعلامية كبيرة ضد قرار اللجنة ، تطالب بجمع تبرعات شعبية لرصد « جائزة شعبية للسلام تقدم لبيتي و ميرياد » وجماعتهما .. وفعلا.. نجحت الحملة ، وحصلت على ٣٢٤ الف دولار ..

وأخيرا ... جائزة نوبل!

تطورت حركة « انصار السلام » واصبحت تضم حوالي ٧ الاف شخص واتجهت الى نشاط آخر ، وهو تهريب كل مواطن ايرلندي ينشر اسمه في قوائم الموت التي يعدها الارهابيون ، ولم يقتصر نشاطهم على الكاثوليك وحدهم بل شمل البروتستانت أيضا ... وفجأة ... أعلن عن منح جائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٧٦ لكل من « بيتي وليامز » و« ميرياد كوريجان » لدورهما في تأسيس حركة انصار السلام في ايرلندا الشمالية . ، بعد ان وافقت اللجنة .

الجائزة .. الى اين ؟

ولكن اين ستذهب قيمة الجائزة وقدرها ١٤٠ الف دولار .. ؟ تقول « بيتي » ان الجائزة ستخصص لاقامة تعاونيات ولايجاد أعمال ومساكن للذين شردوا من منازلهم بسبب أعمال العنف في ايرلندا الشمالية .

أما « ميرياد كوريجان » فتقول ان منحهما الجائزة سيشجعهما على بذل مزيد من الجهد من أجل تحقيق السلام في ايرلندا ، ونشر مبادىء التآخي بين الكاثوليك ، والبروتستانت .

فى مجال الطب النفسى

الانفصام وعلاقته بتاريخ الميلاد

أضاف الاطباء النفسانيون سببا جديدا الى أسباب مرض الانفصام ـ هو احتمال أن يكون المرض موسميا فى أصله يتبلور ويظهر عند اصابة المريض بعدوى فيروس •

فقد أجرى فريق من الأطباء النفسانيين فى مستشفى سنت اليزابيث فى ولاية ميريلاند فى أمريكا احصاء وجدوا من خلاله :

أولا :أن أكثرية المواطنين الامريكان المصابين بمرض الشيزوفرانيا ولدوا فى فصل الشتاء أو الربيع دون الصيف والخريف •



ثانيا : وجد الطبيب النفسانى ـ د • فولر تورى أن الدم أو سائل النخاع لدى هؤلاء المرضى يكون ملوثا أو قد تلوث فى الماضى بعدوى فيروسية ـ العدوى التى تحدث غالبا فى أشهر الربيع والشتاء حيث يولد اكثرية هؤلاء المرضى •

ان واحدا من كل ثلاثة مرضى بالانفصام وجد مصابا بعدوى الفيروس فى دمه أو فى سائل النخاع •

ومرض الشيزوفرانيا يتميز بانجذاب المريض عن الواقع المعاشى ـ حيث يعيش عالما خاصا به بعيدا عن الواقع ـ كما يكون المريض سهل الانفعال يضحك ويبكى لاقل الاسباب ـ وحتى بدون أسباب كما يصاب فى كثير من الاوقات بالهلوسة •

وقد كان التفسير لهذا المرض حتى وقت قريب مرتبطا بالصدمات العاطفية والتجارب القاسية ـ ولكن علماء اليوم يبحثون فى الرواسب البيوكيمائية التى تجعل الانسان أكثر قابلية للاصابة بهذا المرض •

وقد كان العلماء فى الماضى قد أثبتوا وجود عامل الوراثة أيضا فى هذا الداء وهاهم قد توصلوا اليوم الى مسبب جديد ـ الشىء الذى يدل على أن له أكثر من مسبب وان باب

البحث مازال مفتوحا للتوصل الى أسباب عضوية يمكن معالجتها كيمائيا •

طرائف علمية

سبحان الله

تقول الدراسات العلمية التى نشرتها مؤسسة الدراسات الطبية فى باريس أن فريقا من علماء التشريح توصلوا بعد سلسلة من الدراسات والفحوصات الى القول بأن طول الشرايين والانسجة والعروق التى يحتويها جسم الانسان يبلغ مائة ألف كيلو مترا أى مرتين ونصف طول الدورة حول الارض •

وأن القلب هو العضلة التى تستطيع بنبضاتها طوال ٢٤ ساعة ملء بئر سعتها ١٤ ألف لتر •

صورة ومعلومة

الصورة لاضخم خزان وقود يسع خمسمائه وعشرين الفا من الجالونات ويتبع لمركبة الفضاء الامريكية (انتبرايس) وهو يدفع خارج مكان تجميعه •

يكلف هذا الخزان ٢ر٥ مليونا من الدولارات ويبلغ طوله ١٥٣ قدما وارتفاعه ٣٠ قدما ومصنوع من الالمنيوم • والمثير في هذا الخزان انه غير قابل لاعادة التعبئة •

ترى كم من الطعام يمكن ان يوفر هذا المبلغ الطائل للذين يتضورون جوعا في شبه القارة الهندية •

الجديد في عالم الطب

الاطفــــال يستعملون الحبل السري في عون العجزه

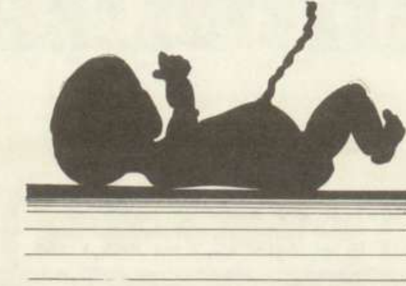
الحبل السري أو (حبل الولادة) هو الحبل الذي يربط بين الجنين والام لنقل الدم والغذاء قبل الولادة ، وتنتهي مهمة هذا الحبل بعملية الولادة حين يقطع وينفصل الجنين عن (المشيمة) ·

ولم تعرف لهذا الحبل أي فائدة بعد ولادة الجنين فقد كان يبتر ويلقى مع المهملات ·

ولكن الشيء الجديد في عالم الطب هواكتشاف دكتور « هربرت دارديل » أستاذ علم لجراحة في كلية اينشتاين للطب في جامعه نيويورك · فقد أوجد هذا الطبيب استعمالا جديدا للحبل السري كبديل للانبوبة الصناعية التي تستعمل في عمليات الاوعية الدموية لدى المصابين بانسداد الشرايين من مرضى السكري وغيرهم ·

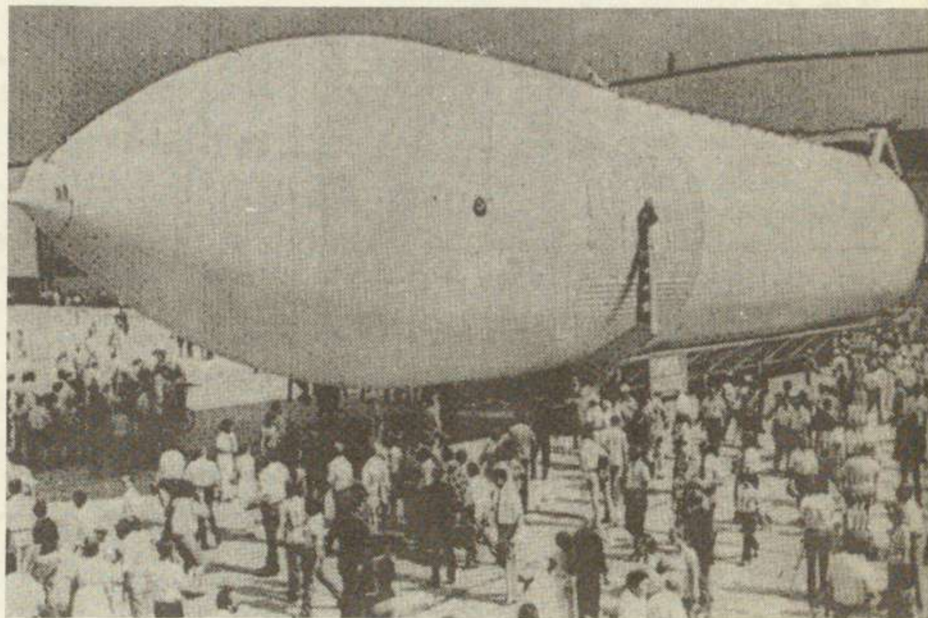
يقول الاستاذ الامريكي :

« نحن جادون على توعية القابلات والاطباء الى مدى الاستفادة من الحبل السري ـ الذي يبلغ طوله ٥٠ سنتيمترا ويمكن أن يحل محل شريان من أصل الفخذ الى القدم فالحبل الذي كان يلقى بعد بتره يمكن ان ينظف تماما ثم يجمد ويوضع في البنك الخاص ـ حيث يمكن الاستفادة به ·



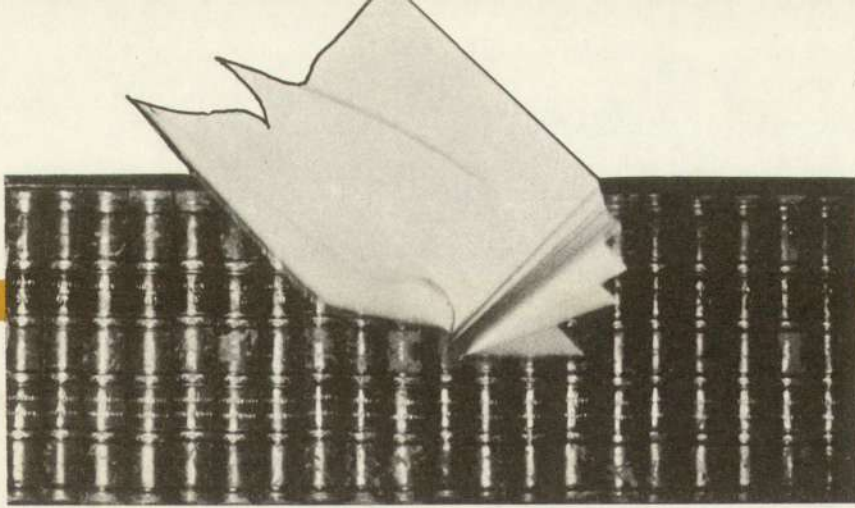
وقد توصل الدكتور « هربرت » الى اكتشافههذا بعد أن وجد مادة جيلاتينية في شريان مسدود اثناء احدى العمليات الجراحية الشيء الذي جعله يفكر في الحبل السري والذي يحتوي دون غيره من خلايا الجسم البشري على نفس المادة ·

وفي العملية الجراحية يستعمل الوريد الموجود في وسط الحبل كبديل للشريان المسدود ، وذلك بعد وضعه في مادة حافظة تسمى جنوتا الدهايد ـ تستعمل عادة في حفظ الاطعمة المعلبة ـ وبذا ينسجم الوريد المنقول من الجسم ولا يلفظ كبقية الاجسام الغريبة ·



الاشجار والحدائق لها تأثير على الانسان

جاء في تقرير وضعة العلماء لوزير الاسكان في المانيا الاتحادية ، ان للاشجار والحدائق تأثيرا ايجابيا على الانسان والبيئة ·· وان الاكثار من غرس الاشجار والحدائق الصغيرة وتوزيعها في المدن المكتظة بالسكان يعمل على تحسين جوها وتلطيفه أكثر من الحدائق الكبيرة ·



العظمة التي هي الاسلام

د. نقولا زياده

من أهم الكتب التي صدرت في بريطانيا كتاب « العظمة التي هي الاسلام » لمؤلفه وليام مونتجمري واط ··

ومؤلف هذا الكتاب هو رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ادنبره منذ سنة ١٩٤٧ · وله في مجال البحوث الاسلامية عدد من الكتب لعل اهمها كتابان عن الرسول (ص) الاول بعنوان محمد في مكة والثاني محمد في المدينة · والذين قراوا مؤلفات واط يتعرفون الى ميزات يتصف بها هذا الكاتب بالنسبة الى الموضوعات التي يتناولها · لعل اهمها ان الرجل بعيد عن التعصب الذي قد يتصف به كثيرون من الكتاب الغربيين ·

والكتاب يتناول فترة تقرب من اربعة قرون ونصف القرن ـ منذ قيام الدولة الاموية(٤١ ه /٦٦١م) الى نهاية عصر السلاجقة العظام (٤٩٨/١١٠٥ م) · والذي يخيل الينا ان المؤلف اعتبر بداية الفترة الاموية هي البدء التاريخي للدولة العربية الاسلامية بشكلها الواسع ، اي ان الفترة التي تلت وفاة الرسول (ص) حتى نهاية العصر الراشدي زمن نمو داخلي وتوسع خارجي عسكري · اما بدء الدولة الاموية فهو النقطة التي بدات عندها المشاكل الادارية الكبرى والمواجهة مع الخصوم الذين كثروا في الشرق والجزء الاوسط ثم الاتجاه الغربي نحو شمال افريقية والاندلس ، وردود الفعل الداخلية للتطور السياسي والاتجاهات العقلية التي اخذت تتفتح بالترجمة والنقل والاحتكاك ·

العصر والزمن

والكتاب ، من حيث ترتيبه، مقسوم الى خمسة فصول (بالاضافة الى مقدمة وخاتمة)·

ومع أن المؤلف يتبع التقسيم المألوف بالنسبة للتاريخ الاسلامي الى درجة ما ، فانه يغير التسمية عامدا متعمدا ·فالعصر العباسي الثاني ، كما يسمى عادة ،يدعوه عصر التاخر في الدولة العباسية · ويعتبر العصر العباسي الثالث عصر البويهيين ، كما يجعل السلاجقة العظام اصحاب النصف الاول من العصر العباسي الرابع · وهو اذ يلجا الى هذه التسميات انما يضع الامور في نصابها · فلا شك ان تسميته الفترتين الاخيرتين عنده بالفترة البويهية والفترة السلجوقية على التوالي انما يقصد منه اعطاء الصفة البارزة للزمن الذي يتحدث عنه ·

ولكن قد نختلف معه اذ يلجا الى كلمة الانحطاط او التاخرليصف العصر العباسي الثاني · ذلك ان الاحداث التي مرت بها هذه الفترة لم تكن سوى نتيجة تطور غير عادي لمجتمع نما بسرعة مدهشة ، ولم يتح له الوقت ليتخذ شكله الطبيعي ويعين اتجاهاته · والاحداث السياسية ، واهمها استقلالات ظهرت في انحاء الامبراطورية الواسعة ، كانت امورا طبيعية في هذه الرقعة وهذا المجتمع ·ولعل الدليل على ما ذهبنا اليه هو ان هذا التقسم السياسي التي بدأ في القرن الثالث ه ، واتخذ شكله القوي في القرن الرابع ه واستمر فيما بعد ، لم يعق التقدم الحضاري للرقعة والمجتمع · ذلك أن العناصر الفعالة والخلاقة في المدنية العربية الاسلامية اصبح لها الدور الاول ، لشكل الحكومة او سيطرة الادارة المركزية ·

حرية الدين

واذا نحن نظرنا الى الكتاب نظرة شاملة، وجدنا ان واط يركز ، بشكل خاص ، على امور في غاية الاهمية · فهو حريص على ان يبين طبيعة الفتوح التي ادت الى قيام الامبراطورية العربية الاسلامية ·

● كيف تمكن القوم البسطاء من إدارة دولة واسعة معقدة؟
● ماذا قال المؤلف عندما تحدث عن سقوط الدولة الاموية ؟

فهو يقول عن هذه النقطة بالذات ان التهمة العالقة بالاذهان من ان الاسلام نشر بحد السيف وان المحاربين كانوا يخيرون بين الاسلام او السيف ، لا تصح الا في حالات نادرة • فان المسلمين كانوا يريدون ان ينتقل عبدة الاصنام في الجزيرة نفسها الى الاسلام لان هؤلاء لم يكونوا اهل كتاب• اما خارج الجزيرة فقد اعتبر اكثر السكان اهل كتاب وتركت لهم الحرية في ان يظلوا على دينهم او يعتنقوا الاسلام • وفي الواقع فانه لم يكن ثمة اكراه، والمعروف ان الاسلام انتشر بين الناس تدريجيا • ويضيف بانه مهما فكر المرء في هذه الظاهرة ـ ظاهرة الفتح والتوسع ، ومهما ادلى الناس باسباب لنجاح العرب من مثل الوحدة الدينية التي ضمتشملهم بسبب الاسلام ، فالامر يظل فيه الكثير من السر والاعجوبة • اذ كيف تمكن القوم الذين كانت خبرتهم لا تتجاوز التنظيم التجاري للقوافل ان ينجحوا في ادارة دولة واسعة معقدة ؟ ويختم ذلك بقوله : ان توسع الامبراطورية العربية هو بالضرورة امر يستحق ان يوليه المرء الكثيرمن التفكير •

التطور الاقتصادي

ومن القضايا التي يثيرها المؤلف هو الارتباط بين الاسلام كدين والتطورات السياسية والادارية المختلفة • فهو يرى مثلا ، ان الدولة في ايام الامويين لم تخرج عن كونها اتحادا بين القبائل العربية التي اسلمت •

لكن الامر اختلف بعد قيام الدولة العباسية اذ ان الخليفة اصبح الآن الركيزة الاولى للدولة ، بعد أن كان ، ايام الامويين ينظر اليه كانه الزعيم الاول بين الاقران• فقد ظهر مركز الخليفة واضحا باعتباره ، من جهة ، هاشمي الاصل ومن اسرة



الرسول (ص) وعلى اساس انه متحدر من العباس عم النبي • ثم ان الخلافة قامت حولها نظم كان لا بد من ان تضفي عليها شيئا من النفوذ ، مثل الوزارة والجيش النظامي • ولعل التطور الاقتصادي الذي عرفته الامبراطورية ، والذي ظهرت اثاره واضحة في بغداد كان له اثر في تقوية مركز الخليفة •

والمؤلف ، اذ يتكلم عن النظم السياسية التي عرفها عالم الاسلام في هذه الفترة، كان يوضح الواقع ويبين الامور القائمة • فهو لم يعن بالحجة الشرعية أو المثل العليا الا حين اقتضى الامر ذلك • لكنه كان حريصا على وصف الوضع القائم مع تعليل اسباب حدوثه • ذلك لانه لم يكن يبحث في شرعية وجود السلطان البويهي او السلجوقي ، بقدر ما كان يريد ان يرسم صورة للاعمال التي كانت تتم والوسائل التي كانت تتم بها • لكنه لم يمتنع عن النقد أن كان ثمة ظلم أو تجن •

عوامل الضعف

ويحاول واط ان يعلل ما اصاب الدول التي يتحدث عنها من تاخر او سقوط • وهو يؤكد بان ما يقدمه لا يمكن ان يكون القول الفصل لان هذا الموضوع لم يدرس بعد بما فيه الكفاية • وعندما يتحدث عن سقوط الدولة الاموية فانه يذكر الاسباب التالية : (١) موقف الموالي من الدولة• وهو يؤكد ان ما كان من موقف للدولة من الموالي لم يقم على نظام شرعي أي ديني • فالاسلام دعا الى المساواة المطلقة ، ولكن هذا الموقف كان نابعا من التفكير او التصرف السياسي العربي القبلي • (٢) ما قام بين القبائل العربية من خصومات ونزاع وعصبيات • (٣) كان ثمة نوع من الشعور بين الفئات التي اثر الاسلام فيها تاثيرا قويا بان الامويين لم يحافظوا على القواعد الدينية محافظة تامة • ليس معنى هذا ان رجال الحكم الامويين كانوا بعيدين عن الدين كافراد، ولكن الجو العام كان يبدو لاهل التقوى انه يبتعد عن صلب الحياة الدينية •

ونود نحن ان نضيف هنا امرا حريا بالاهتمام وهو ان المجتمع الجديد ـ العربي الاسلامي ـ لم يكن قد تكون بعد ، وانه كان من الطبيعي ان توجد خلافات في وجهات النظر • فاذا صح ذلك فالذي يمكن ان يقال ان فئات مختلفة او جماعات متعددة كانت تنتظر المنقذ • وقد جاء هذا، بالنسبة الى كثيرين ، في شكل الخليفة العباسي • لكن الدولة العباسية عصفت بها عوامل الضعف والتاخر • فما هي هذه العوامل ؟

يرى المؤلف ان الدولة العباسية كان ضعفها يختلف نوعا وشكلا عن الذي اصاب الامويين • فالدولة الاموية سقطت لكن الامبراطورية بقيت • اما الضعف

كاريكاتير



البائع : بما انك من الآن فصاعدا ستقوم بغسيل الاطباق أعرض عليك هذا النوع الممتاز من المنظفات !

«من الكاريكاتير العالمي» هناء مرسي المصري - الاسكندرية

عروس مثل زهرة النرجس !



اراد رجل الزواج ، فلم يجد امامه سوى الخاطبة .. وذهب اليها ليبحث عن فتاة أحلامه التي ترضى بالارتباط معه في علاقة ابدية .. وقالت له الخاطبة : عندي عروس لك كانها باقة نرجس .. وقال لها مستعجلا : هذه هي الزوجة التي أنشدها فعلا .. وفي ليلة الزفاف كاد أن يغمى عليه ، فقد وجد نفسه امام زوجة عجوز قبيحة الوجه .. وجرى بأسرع ما لديه من قوة حتى وصل الى الخاطبة وقال لها في عصبية : كذبتي والله أيتها الشريرة فعروسي لا علاقة لها بزهرة النرجس مطلقا .. وهنا قالت له بكل ثقة : لم أكذب .. فهي فعلا شبيهة بزهرة النرجس .. لان شعرها أبيض .. ووجهها اصفر .. وساقها خضراء !

لقمان بن حمادي
٣٨ نهج الجامع قبلي - تونس

رثاء الشاعر لكلبه !



مرض كلب الشاعر الشهير اللورد بيرون ، فأقام على قبره شاهدا كتب عليه : هنا ترقد رفات من كانت صفاته جمالا بغير غرور ، وقوة بغير تكبر ، وشجاعة بغير شراسة ، وجميع فضائل الانسان بدون نقائصه !

هشام محمد اسماعيل
الخضارية - أبو كبير
الشرقية - ج.م.ع

نادي الهواة

عطشان ياصبايا

الدكتور صفوح معراوي
سوريا ـ دمشق ـ زقاق المحمص

غارق في الدراسة

أنفق الاب كل ثروته المتواضعة ليبعث بابنه للدراسة في كلية الحقوق بباريس ، وبعد فترة من الزمن سافر الاب لزيارة ابنه ، فسعد الابن بهذه الزيارة وأخذ يتجول بأبيه على الاماكن السياحية بباريس ٠

وأمام احدى البنايات وقف الاب مدهوشا ، وسأل ابنه عما تكون تلك البناية الضخمة ٠ لم يعرف الابن ، فسأل أحد المارة ٠ وكان الجواب مفاجأة لهما : انها كلية الحقوق !!

اسامه محمد عبد السلام

ص ب ٦٣٥
عمان ـ الاردن

أقوال في النساء

● عندما تكره المراة رجلا الى درجة الموت ، فتيقنوا أنها كانت تحبه أيضا الى درجة الموت « مارك توين »

● أعظم النساء هي المراة التي تعلمنا كيف نحب ونحن نكره ٠٠ كيف نضحك ونحن نبكي ٠٠ كيف نبتسم ونحن نتألم ٠٠

« سقراط »

● لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة ٠

« اديسون »

● عندما يسعى رجل وراء امراة يقع في الزواج ٠٠ وعندما تسعى امرأة وراء رجل تقع في الهاوية !

« حكمة هندية »

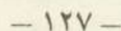
عثمان الطاهر
الخرطوم ـ برئاسة الجمهورية
ص ٠ ب (٥٩٧) السودان

● ● ●

انهم يشمون رائحة الاماني

قال ابن أبي عتيق لامرأته : تمنيت أن يهدى الينا خروف مسلوخ ، فنتخذ من الطعام لون كذا وكذا فسمعته جارة لهم ، فظننت أنه أمر بفعل ما سمعته ، فانتظرت الى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب ، وقالت شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها ـ فقال ابن عتيق لزوجته : ليس لنا مقام في هذه الدار التي يتشمم جيرانها رائحة الاماني٠

أحمد حسن اللقاني
أرض الدلتا ـ شارع مدرسة الرضوان
دمنهور ـ ج٠ م٠ ع

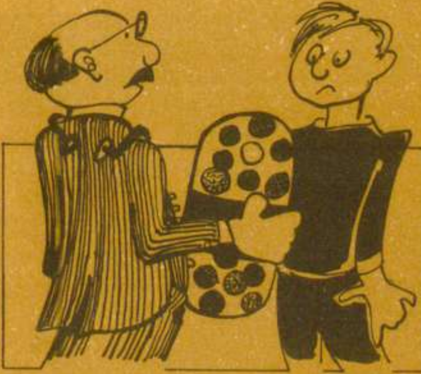


دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء
دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء

لقطة

صداقة على طريق الحياة ـ قطر ـ الدوحة ـ ص٠ ب ٨٠

ابتسم من فضلك



برشامة للسعادة !

● دخل احد المرضى عيادة الدكتور مستنجدا به وهو يقول :

ـ ادركني اكاد اموت الماء ماذا افعل وبم تنصحني ؟

اجابه الطبيب على الفور : ادفع مبلغ الاتعاب قبل ان تموت مدينا لي !

● أجرى مجنون بحثا حول الذبابة وكتب ملاحظاته في مفكرة خاصة امسك الذبابة ثم وضع يده تحت زجاجة مقلوبة وقال لها طيري فطارت الذبابة وحطت مرة أخرى على يده فامسك بها وقطع جناحيها ثم وضع يده مرة ثانية على فوهة الزجاجة وهو يقول لها طيري لكن الذبابة لم تطر عندئذ امسك بالقلم ودون في مفكرته : عندما تفقد الذبابة جناحيها تصبح صماء !

● مريض : هل صحيح يادكتور ان الامل بنجاح العملية واحد في المئة ؟ الدكتور : نعم ومن حسن حظك ان الموتى فيها كانوا تسعة وتسعين مريضا حتى الآن !

مجدي عبد العظيم عثمان
٤٥ شارع النبي دنيال ـ الاسكندرية

دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء

طرائف من الشرق والغرب

أوكازيون

قررت احدى الفتيات الا تتزوج رجلا يقل طوله عن ١٨٠ سنتيمترا · وظلت عشرة اعوام ترفض كل من يتقدم للزواج بها ، لان طولهم كان يقل عن الحد المقرر ·

واخيرا جاءها شاب وعرض عليها الزواج فورا ، وكان طوله ١٦٢ سنتيمترا فقط ، ورغم ذلك وافقت الفتاة ·

وجدت أنها تستطيع ان تمنحه تخفيضا قدره عشرة في المائه نظير الزواج فورا !

صورة طبيعية



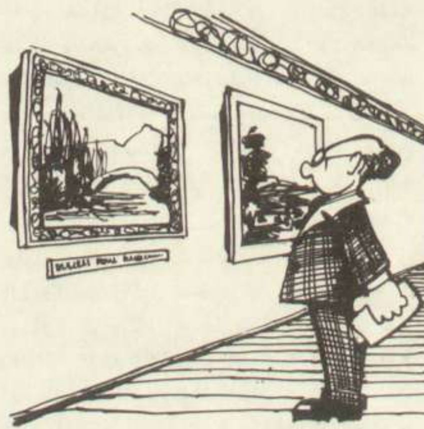
ذهب الزوجان الى أحد المصورين لالتقاط صورة بمناسبة مرور عشرين عاما على زواجهما ، فأوقفهما المصور امام آلة التصوير ثم قال للزوجة :

– قربي شويه من جوزك وحطي ايدك على كتفه عشان الصورة تبقى طبيعية ··

فقال الزوج ضاحكا :

– اذا كنت عايز صورة طبيعية ·· تبقى لازم تحط ايدها في جيبي !

عصر السرعة



ركب سائح احدى سيارات الاجرة وطلب الى السائق ان يطوف في باريس ليرى معالم المدينة ··

وأمام البانتيون (مدافن العظماء) قال السائق أن بناء البانتيون استغرق ٢٥ عاما ··

فصاح السائح :

– اننا نشيد مثله في بلادنا في اقل من ستة شهور !

وأمام كاتدرائية نوتردام قال السائق ان بناءها استغرق مئتي سنة فهتف السائح :

– غير معقول ·· ان بناءها في بلدنا لايستغرق اكثر من عام واحد !

وامام قصر اللوفر ، سأل السائح ما هذا ؟

فأجاب السائق ، وكان قد ضاق ذرعا بتفاخر السائح :

– لا أعلم ·· يجب ان نسأل أهل الحي، لان هذا المبنى لم يكن موجودا بالامس !

أشهر طماع !

كانت أبرز صفة يتميز بها «أشعب» هي الطمع ، وعلى هذا كانت تدور اكثر نوادره وفكاهاته ··

قيل له : ما بلغ من طمعك يا أشعب ؟

قال : ما تبعت جنازة ميت الا اعتقادا بانه أوصى لي بشيء من تركته !

قيل له : هل رأيت أحدا اطمع منك ؟

قال : كلبة جيراننا ، فقد رأتني امضغ قطعة لبان ، فتبعتني عشرة فراسخ طمعا في أن ألقي اليها بشيء!

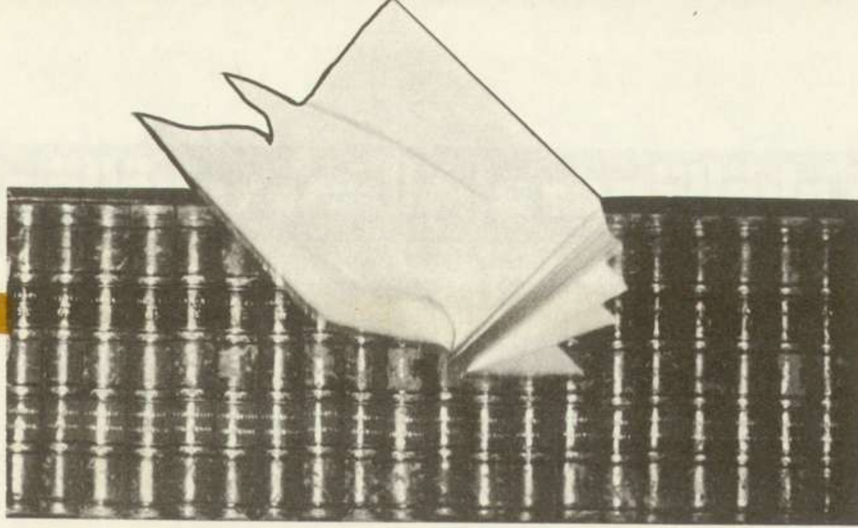
أمر بالقبض !



النزاع بين فرنسا والمانيا على الالزاس واللورين نزاع قديم ·· وذات مرة اجتمع نابليون الثالث امبراطور فرنسا بالقائد بسمارك داهية المانيا ، فتطرق الحديث بينهما الى هذا الموضوع ·· فقال نابليون الا تعلم اني استطيع ان أرسل بعض فرق من الجيش الفرنسي فتستولى على الالزاس واللورين وينتهي بالسيف ما عجزت السياسة عن حله ؟

فاجاب بسمارك :

– لو فعل جيش جلالتكم ذلك لارسلت « البوليس » الالماني للقبض عليه !



العظمة التي هي الاسلام

العباسي فقد رافقه استقلالات – ذاتية او تامة – عن جسم الدولة . وقبل ان نورد الاسباب التي ارتاها واط ، نود ان نضيف هنا ان الدولة العباسية تفككت، لكن المجتمع الاسلامي ، الذي كان قد اخذ شيئا من شكله المستقبلي يومها ، استمر . اما الاسباب التي يعزو المؤلف اليها ضعف الدولة العباسية فهي (١) سعة رقعة الدولة وصعوبة الاتصال بين اجزائها . (٢) اعتماد الدولة على المرتزقة من الجند. (٣) الاضطراب المالي الذي اصاب الدولة واعتماد الدولة ، احيانا ، اقطاع الارضين بدل دفع الاجور. والدولة البويهية ، باعتبارها القوة الحاكمة فعليا في الفترة المسماة باسمها، اخذت بالضعف (١) بسبب اعتمادها على مرتزقة الاتراك بدل المحافظة على العنصر الاصلي في الجندية (ص ٢٠٠) تسلل التحاسد والتنابذ الى افراد الاسرة (ص ٢٠١) تاخر الاقتصاد العراقي بخاصة والشرقي بعامة في النصف الاول من القرن الحادي عشر .

الثقافة الاسلامية

وصفحات الكتاب الذي نتحدث عنه مئتان وستون صفحة منها نحو ١٢٠ صفحة خصصها المؤلف للثقافة والفكر – سواء في ذلك الشؤون الدينية والعلوم الدخيلة . فو يرى ، ونحسب ان رايه مقبول ، ان كل ما قام في ديار الاسلام ، في هذه القرون الاربعة ونصف القرن التي يتحدث عنها ، انما هو نتيجة تفاعل عميق في الحياة من اعلى مستوياتها الى ادناها . يضاف الى ذلك ان ما نقله المسلمون من ثقافات الامم الاخرى، السابقة والمعاصرة لهم كان له اثران واتجاهان . الواحد ان هذه العلوم تطورت في المحيط الحيوي العربي الاسلامي بحيث استطاعت ان تخدم المدنية العالمية لما اعطتها ما عندها. اما الاثر الثاني فهو انها اثارت قضايا تتعلق بالاسلام وشكل الحكم والعدل والمساواة وكان لا بد لهذه القضايا من ان تشغل المفكرين من اهل الشرع والحكمة ، سواء اتفق هؤلاء ام اختلفوا .

الكيان الاعظم

على اننا ، في ختام هذا الحديث ، نود ان نشير الى ان واط كان حريصا على ان يتعرف من خلال تناوله هذه القضايا الثقافية والفكرية ، الى امرين هامين : الاول الهوية – هوية المجتمع الفكري ، والثاني تدعيم الكيان الفكري والتعبير عنه .

وفي الناحية الاولى – الهوية – يؤكد المؤلف على ان ما كان عند العرب من اعتداد قبلي اصبح بعد الاسلام شعورا بأبعاد هويةجديدة. ذلك بان الرسول (ص) كان له دور خاص في تاريخ البشرية على ما جاء في القرآن الكريم . ومعنى هذا ان اتباعه يجب ان يكون لهم مكانة خاصة بالنسبة الى التاريخ العالمي . وبذلك اصبح العربي المسلم يشعر بانه جزء من كيان اكبر والمع واروع من كيان القبيلة الصغير . بل كان ثمة شعور بانه جزء من كيان ناجح منتصر .

وهذا أمر قلنا به منذ مدة . فالطبري المؤرخ لما وضع كتابه كان في اعماق نفسه، على ما نعتقد ، يشعر واعيا بعظمة هذا الكيان الجديد، ولذلك اراد ان يدونقصته. نحن هنا لا نتحدث عن فن التاريخ عند الطبري، فذلك امر له اصحابه . ولكننا نقرر ان القرن الثالث الهجري هو القرن الذي تم فيه – الى درجة كبيرة – قيام هذا الكيان والشعور بهذا الكيان . وكان لا بد من ان يوضع نبت بذلك . وقد كان للجغرافيين البلدانيين العرب المسلمين الذين كتبوا في القرن الرابع مثل هذا الشعور الواعي ومثل هذه الرغبة في التعبير عن هذا الكيان – بلاد الاسلام او ديار الاسلام او ممالك الاسلام .

د. نقولا زياده



الزوجة : من ثلاثين عاما ، كانت لديك وسائل اكثر رقة في ايقاظي

الاسلوب الساحر لهذا الاديب المغربي

محمد بن اسماعيل

اذا بدأنا بتسريح البصر في الماضي الفينا الأدب المغربي في قديم العصور متصلا بالأدب في المشرق والادباء والكتاب كثيرو التنقل من مغربهم والى المشرق حيث كانت تعرف مؤلفاتهم فتدرس وتنقد. ذلك بالرغم من تباعد المسافات وعسر التنقل وامتداد الوقت في ربط الصلات ·

وهكذا ذاع قديما في المشرق صيت ابن عبد ربه وانتشر خبر عقده الفريد وكذلك ابن رشيق وعمدته ، وابن شرف القيرواني وشعره ، والمقري ونفح طيبه ، وابن بطوطه ورحلته ، وابن خلدون وتاريخه، وغيرهم كثيرون ·

وكان اهل المشرق معروفين في المغرب العربي كله تقرأ آثارهم ، ويتغنى باشعارهم ، وتشد اليهم الرحال ، وبقى هذا الاتجاه قائما على ما كان عليه حتى الآن غير انه نضب من الناحية الأخرى فاصبح لا يعرف من آثار أهل المغرب في المشرق الا النزر القليل · على ان شيئا من الشعر التونسي المعاصر وكذلك بعض النثر وصل الى المشرق وخاصة الى مصر حيث تلقاه اهل الفكر « لقاءا تجاوز الرضا الى الاعجاب » على حد قول طه حسين فلقد عرف ابو القاسم الشابي وطبع ديوانه اول ما طبع بمصر وانتشر هناك شعره بعض الانتشار وتوطدت



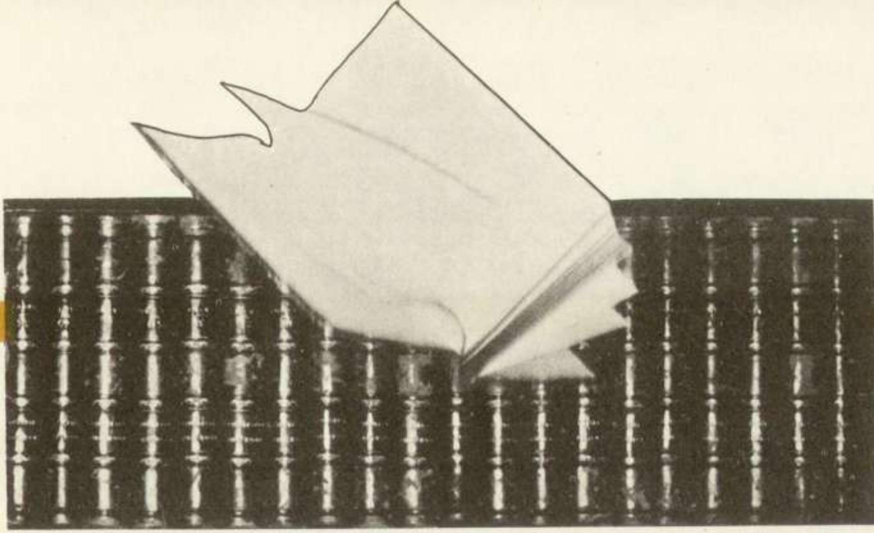
الصلة بين الشابي وبين جماعه « ابولو » وشعراء المهجر ·

واما محمود المسعدي - موضوع الحديث - فقد قال طه حسين عن قصته التمثيلية « السد » ··· وضع فيها الكاتب قلبه كله وعقله كله وبراعته الفنية واتقانه الممتاز للغة العربية ذات الاسلوب الساحر النضر والالفاظ المتخيرة المنتقاة ··

وقال لى الطيب صالح في نقاش عابر عن محمود المسعدي في الايام الاخيرة « ان « السد » حدث عظيم حقا في الحياة الفكرية العربية » · غير ان ادب المغرب هضيم الحق في المشرق فلم تعرف به آثار محمود المسعدي بالرغم من محاولات طه حسين قديما والطيب صالح حديثا وبالرغم من ارتفاع الحواجز السياسية ، بين الجناحين منذ امد غير قصير · ولعل بعض ذلك يرجع الى ان مؤلفات محمود المسعدي لم تنشر الا ابتداء من سنة ١٩٥٥ وقد كتبت كلها بين سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٠·

الحياة عبث

ان موضوع هذه المؤلفات واحد في جميعها لا يكاد يطرأ عليه اي تغيير والجو العام فيها واحد ايضا تهيمن عليه الغرابة ويخرج دوما عن المعقول العادي على انه ينبض حياة وعاطفة وانسانية ·



الاسلوب الساحر لهذا الاديب المغربي

وكثيرا ما يسعى قارىء المسعدي وهو يتنقل في عالم مخلوقاته الغريب ان يفكر فيمن عسى ان يكون الكاتب قد تاثر بهم فتتبادر الى الذهن روائع كثيرة من الادب الفرنسي وخاصة « شارل بودلير » « واندري جيد » و « جان بول سارتر » ولعله تاثر ايضا « بفرانز كافكا » التشيكي الالماني، خاصة وهي نزعته الى اعتبار الحياة عبثا لا يفهم من ورائها غاية او طائل · وهذه النزعة عامة في مؤلفاته الثلاثة · على اننا الى جانب هذا كله وخاصة فيما يتعلق بالخيال والصيغة والاسلوب نرى عيوننا اوردها الكاتب دون ريب وتاثر بها ايما تاثر فنبعت صافية رقراقة في كتاباته الا وهي القرآن الكريم قبل كل شيء ، ثم كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني والامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ورسالة الغفران لابي العلاء المعري · واذا اردنا ان نلم في كلمة بموضوع الكتب الثلاثة قلنا انه يتلخص في الانسان ومصيره وما يحاول ان ينجزه من فعل او عمل او خلق ثم ما ينتهي اليه من خيبة وعجز لا يفهم لهما مصدرا ولا أسبابا فينتهي الى الايمان بان العبث البحت هو المحرك الوحيد لحياة الانسان ·

فهكذا نرى « غيلان » بطل القصة الاولى يحاول ان يبني سدا يحفظ به الماء الجاري من التلاشي ليروى الارض القاحلة ويزيل بعض ما اعتراها من جدب وجفاف فلا يفلح في انشاء سده اذ ينهار كلما اوشك على النهاية فتقول له زوجته ميمونه في الختام عله يرعوي : « السد اشلاء السد انقاض تتساقط في الهاوية » ·

ونرى « ابا هريرة » في الكتاب الثاني يضرب في الارض ويتقلب فيها تقلبات غريبة ويتلون بشتى الوان الحياة عله يدرك كنه مصيره وسر وجوده فتتجلى الحياة له عبثا ابديا فياخذها على انها كذلك ·

واما الكتاب الثالث اي «مولد النسيان» فان بطله ــ واسمه « مدين » ــ ينتهي به الامر الى الانتحار · وقد حاولت زوجته « ليلى » أن تنسيه الماضي المقرون بصورة طيفه اللطيف « أسماء » فلم تفلح · وحاول هو طويلا ان يملأ حياته فعلا وانجازا وخيرا للناس ·

وتقول ليلى في ذلك مخاطبة خادمتها هند : « نعم ·· لقد كان في نفسه حين جئنا هذا البلد شعلة الانبياء · يريد محق الامراض واحياء الموتى ·· واقمنا المارستان ونشرنا على الناس الدواء · وقلنا : استسلامكم للعلة ضعف ايها الجبناء ·· »

المرأة والابداع

ولا يخلو جزء واحد في كل كتابات المسعدي من الروح المرحة والمداعبة الخفيفة أو الابتسامة المرنة عي طيات عناء الجد ومصارعة قسوة الحياة في عالم الآراء الوجودية المضنية ·

والمراة في كل ذلك موجود حي يتلون بالوان مختلفة وينسج سدى القصة في الكتب الثلاثة حيث تدور الاحداث كلها حول المراة ولعلها في غالب الاحيان تنطلق منها ويكون اليها المرد فكاني بالمراة تلعب الدور الاساسي في حياة القصة ومن يدري ؟ لعلها كذلك ايضا في حياة المؤلف نفسه ! والمراة عند المسعدي نقيضان : كبت وضغط شديد واختناق وحد من الفعل والخلق والابداع · ثم هي انطلاق ورحيل خصب خلاق وحرية مطلقة · وهي في ادب المسعدي وجهان : ميمونة الارضية الواقعية التي تشد غيلان الى الارض وتجهد نفسها في ان ترغمه على الاستقرار ومياري « خيال وطيف وحب وجمال » ·

تقول الحجرة الثالثة في ميمونة : « لعل بني ادم يجهلون التصلب والباس والشدة · فاني لاجد عجزا لهذه المراة مسترخيا اي استرخاء · واني لاستقذر اللين والشحم والاسترخاء » ·

وكذلك الشان في « حدث ابو هريرة قال ·· » حيث تتصف ريحانة ــ صاحبة ابي هريرة ــ بالجمال وخفة الروح والظرف فيرتاح اليها ابو هريرة ويهواها كل من راها اذ هي « ···صغيرة مرسلة الشعر ·· وكانت حسناء غريبة الحسن كان في عينيها نار وبفيها ماء حميما · فارادها لبيد (سيدها) في يوم من ايام الربيع ــ وقد تبرجت كعوبا ــ فدلت ولاعبته ثم امتنعت وقالت : ظما على ماء مرقوب خير من ارتواء · ولم تزل به حتى كاد يجن ··· »

وكان ابو هريرة يعاشرها باستمرار وقد ترك زوجته بل تخلص منها ليخلو الى ريحانة · وهكذا ترد قصة نهايتها : « ·· وكان ابو هريرة لا يعاشر امراته وكانت تقول : احببته حتى جعلته نورا في ظلامها نفسي ــ على ما فيه من الشرود قال ابو هريرة : ثم قامت تريد الفرس ان تكنسه فقلت : لا تفعلي · فسيفعله بعض الغلمان · وهات حدثيني · وقد اعجبني منها ان ردت الي بعض ما احملتها سنين · فلم تبال وقامت الى ما تريد · فلما توسطت الفناء انشق فلق الصاعقة فاخنها · فرأيتها وقد اشتعلت كانها ملك من نور وقفز الفرس روعا · ثم نظرت فاذا الامر ناقص ابتر · وودت لو احترفت السحب وانما كان البرق ينيرها · فقمت الى بيتي واحرقته وجلست انظر الى النار في الماء والماء فيها · فرمادها الآن تحت الخراب وقد اصبحت بين ما أردت

• هذا التناقض بين وجهي المرأة في أدب المسعدي !
• بين الهدوء والإضطراب ولدت كلمات هذا الفنان !

لها أهلا من الملائكة والمخلدين · ثم قالت: رحمها الله · »

باستمرار اداء الحساف يبرز الكاتب وجوها نسائية تشمئز منها النفوس ويتقزز لها كل رجل

وكذلك الامر ايضا في الكتاب الثالث « مولد النسيان » اذ يبدو البطل مدين مقسوما بين زوجته ليلى وطيفه الحلو «اسماء» التي يقول فيها مخاطبا اياها : «وكنت تجعلين نعومة يديك على فمي فاذا كامل جسدك عار يرق علي نفسا مارا او نفح ريحان لطيف مكامنه تسري الى القلب الا تقتربين فتجعلي يديك على فمي فاجد لين أيام كنت معي في الحياة » ·

الدمامة والجمال

ولقد اقر المؤلف نفسه اهمية المراة في ادبه وبالتالي دورها الاساسي في الحياة عندما تحدث عن امراة غيلان بطل السد في ندوة دارت بينه وبين زملائه حول هذه الرواية اذ قال : « ولتسمحوا لي بأن أبدأ بقول قد يكون فيه شيء من الدفاع عنأحب شخصية في الرواية الى نفسي فقدحملت الاستاذة الفاضلة السيدة مزالي على ميمونة حملا وجدت منه في النفس شيئا من الالم ذلك أني اعتقد ان هذه المراة ميمونة واذا تحدثت عن المراة في السد فاني لا اقصد الا ميمونة لان « ميارى » كلام ولغو من الكلام او لغو من الصور · المراة الوحيدة هي ميمونة وميمونة هي في الحقيقة الشخص الحي الوحيدفي كتاب السد · هي ان شئتم من بعض النواحي نصف الرواية وهي ان شئتم نصف غيلان ··

بقي ان نفكر قليلا في هذا التناقض بين وجهي المراة في أدب المسعدي : وثاق وطاد يشد بقوة الى الارض من ناحية وانعتاق وتحليق في الفضاء الطلق وسماء الحرية من ناحية أخرى !

ولعلنا نجد بعض التاويل لهذا التناقض فيما ترويه ريحانة من حديث دار بينها وبين أبي هريرة اذ تقول : « وجاءني يوما فقال : اني راحل عنك فقلت : واي السبل اخترت لى ؟ فقال : العقبة يا ريحانة قلت : وما الراحل بك ؟ قال : كره البيوت وقد كان يدخل علي احيانا فيقلب البصر في البيت ويقول : لقد سكنت البيوت من يوم خلقت فلم اصب منها الا الباب أعلم أني ادخل واخرج منه او السقف أخشى أن تقع علينا· وان من الخير والشر والسعادة والشقاء للمثل لبيت نسكنه ونحن نقول : انا وجدنا اباءنا فيه فقلت : وقد كنت بيتا فكرهته فقال : نعم وقد حذرتك أن تكوني جنتي · فان شئت ياريحانة ان ابقى فلتفني والا ارتويت · فادركت انه قد عاوده الهوس وكان شديد الكره للنزول يرتاد ولا ينزل ويقتله الطمع ويحييه الياس ويخاف أن يستقر الجهد وينقطع الشوق · فقال اخذ عصاي ··

ولا غرو بعد هذا ان يجعل المسعدي فاتحة لكتابه بيت أبي العتاهية :

طلبت المستقر بكل ارض

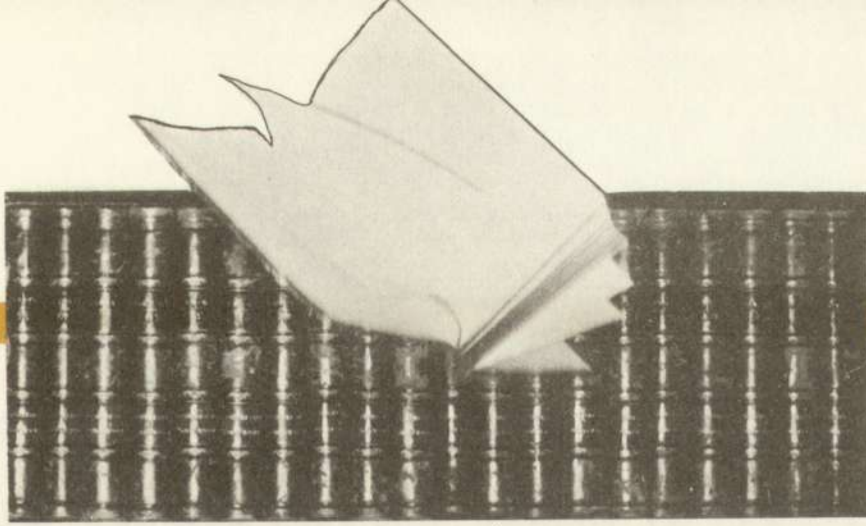
فلم ار لي بارض مستقرا

وهكذا نرى ان ادب المسعدي ينبني على نقيضين: الدمامة والجمال ـ الواقعية والقناعة والاسلام ازاء الثورة والفعل والخلق ـ الهدوء والطمائينة والثبات يقابلها الاضطراب والقلق والجوس ـ الانقباض والكبت ازاء الانطلاق على الجبال والرمال والبحار في كنف الحرية المطلقة ·

وفي كل هذا تلعب المراة دورا اساسيا بل لعلها هي الحية الوحيدة حسب تعبير الكاتب نفسه !

ولعله يجدر التلميح الى انه وقت تاليف هذه الكتب كانت البلاد التونسية ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي غير أن هذا موضوع آخر يستقل بنفسه وقد نرجع اليه·


يجب ان نجري انتخابا لاختيار الرئيس



رحلة فى عقل سعد الدين وهبة

عبد الرحمن ابو عوف

لا جدال في ان رحلة سعد الدين وهبة مع الكتابة والمسرح لها ابعاد جديرة بالتامل والمناقشة ··

فقد بدأ حياته العملية ضابطا في الشرطة ، برغم ما كان يدركه في أعماقه من ميول أدبية ، ولذلك بادر على الفور وهو برتبة ملازم أول لدخول كلية الآداب بقسم الفلسفة ، وبمجرد حصوله على الليسانس تفرغ للصحافة حيث اثبت وجوده وتميزه عندما تحول لكتابة القصة القصيرة والنصوص المسرحية ··

واستطاعت مجموعته القصصية الاولى (ارزاق) التي صدرت في عام ١٩٥٨ أن تتلمس شكلا أكثر رحابة وبانورامية في معظم قصصها التي دلت على ما يملكه سعد الدين وهبة من طاقات متميزة في التعبير والنقد والتجسيد المتخيل ··

ثم رأينا مسرحياته تتوالى في المرحلة الاولى فقدم لنا المحروسة في عام ١٩٥٩ ، وكفر البطيخ في عام ١٩٦٢ ، والسبنسة في عام ١٩٦٢ ، وكوبري الناموس في عام ١٩٦٣ ·· وكل تلك المسرحيات طرحت مشكلات البحث عن حلول لمشاكل المجتمع وصورت شخصياتها الرئيسية وأحداثها الواقعية برموز شفافة ، وكانت نهاياتها موحدة في المغزى ، بما في ذلك مسرحية كوبري الناموس التي هي اكثر أعماله احكاما في البناء الدرامي ·· فالنهاية في هذه المسرحية نراها في انتظار الخلاص المتمثل في وحدة الأم وخضرة عند الكوبري !



سعد الدين وهبه

ورغم ما قيل عن النمطية والاقنعة في تلك المسرحيات ، فهي بحق تعتبر اسهاما خلاقا في نهضة المسرح في أواسط الستينات ، ويكفي انها اسست شكلا للمسرح الواقعي التعبيري النقدي ··

لماذا الحوار ؟

ورأينا عقب ذلك مسرحيتي سكة السلامة وبئر السلم ·· وفي هاتين المسرحيتين كشف أمامنا السلبيات وعراها ، فمثلا مسرحية بئر السلم كانت من اكثر المسرحيات اثارة للجدل بين النقاد ، غير ان محصلة النقاش كشفت وقتها عن خطر وصدع خطير لا بد من علاجه ، وهو غياب دور الشعب عن التحولات التي تتم باسمه والتي تتعلق بمصالحه الحيوية·

ولم تكن مسرحية (ياسلام سلم الحيطة بتتكلم) باقل شجاعة من المسرحيات السابقة ، وكذلك مسرحية سبع ولا ضبع التي طالبت بدور للمثقف الجديد ··

وعقب نكسة عام ١٩٦٧ كان سعد الدين وهبه من اكثر كتاب المسرح تفاعلا مع ردود الفعل التي احدثتها الهزيمة في وجدان الناس·· وكانت سلسلة مسرحياته: سبع سواقي ، المسامير ، الاستاذ ،

● الشيء الوحيد الذي اخترته عن ارادة هو الكتابة !
● كنت أدرس الفلسفة وفي المساء اتحول لضابط مرور !


مسرحية سكة السلامة


مسرحية المسافر

كوابيس في الكواليس ، اسطبل عنتر ·· محاولة شجاعة للبحث عن أسباب الهزيمة وتجاوزها ··

ثم لا يجب ان ننسى ان سعد الدين وهبة - الى جوار اسهاماته المسرحية - فقد تولى منذ عام ١٩٥٦ عدة مناصب في وزارة الثقافة كان ابرزها مسئوليته عن الثقافة الجماهيرية ··

وكل ذلك وغيره بالطبع يجعل من الحوار معه أهمية خاصة ، ولذلك كان لا بد من اللقاء معه ، لعلي أصل الى اجابات صريحة ترد على الاسئلة التي تدور في مخيلتي !

البوليس والادب

قلت لسعد الدين وهبه :

● الآن وبعد هذه التجربة التي زاوجت فيها ما بين خبرة الحياة العملية والكتابة ، هل انت راض عن نفسك ككاتب ·· وماذا اخترت وماذا فرض عليك ؟

وأجاب سعد الدين وهبه بعد صمت وفترة من التردد قائلا :

- أولا انت تعرف انني عملت كضابط بوليس ، ثم درست الفلسفة في كلية الآداب بالاسكندرية ، ثم عملت بالصحافة والمسرح ،وتوليت اكثر من مسئولية وظيفية حتى وصلت الى الوكيل الاول لوزارة الثقافة ·· الا ان الشيء الوحيد الذي اخترته عن ارادة هو الكتابة ، اما حياتي العملية ، فلم يكن لي دور في اختيارها ، انما كانت شبه مفروضة ، واعتبرها نوعا من التجارب تثري خبراتي ككاتب ··

وقد قرأت وحاولت الكتابة مبكرا قبل ان ادخل كلية البوليس واعمل ضابطا ·· وعندما عملت ضابطا دخلت كلية الآداب، فكان شيئا غريبا ان اعيش في الصباح أدرس قضايا الفلسفة وتاريخها ثم اتحول في المساء الى ضابط مرور يبحث عن المخالفات وينظم السير في الشوارع !

وعلى العموم فقد كانت فترة عملي في البوليس فترة ثرية من ناحية خبرة الحياة ، فبحكم هذا العمل كنت قريبا جدا من الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع ··

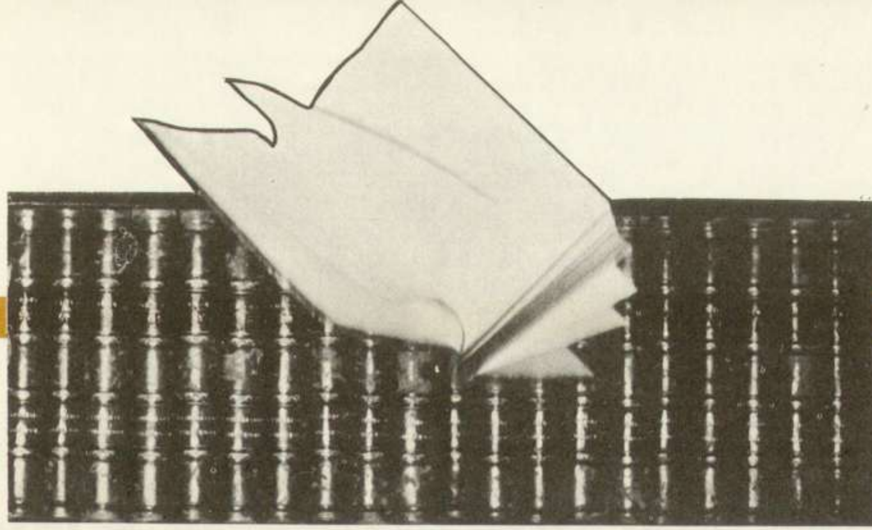
● ولكن متى تركت خدمة البوليس ؟··

- في عام ١٩٥٦ بعد ان حصلت على ليسانس الفلسفة ، فقد تركت البوليس ومارست العمل الصحفي وكتابة القصة القصيرة والمسرح عن اقتناع واختيار ·· ثم حدث في عام ١٩٦٤ ان وجدت نفسي أعود لقيود الوظيفة مرغما ، فقد كنت ضمن اول مجموعة اقصيت عن العمل الصحفي في جريدة الجمهورية ، ومنذ ذلك اليوم أعمل في وزارة الثقافة متنقلا بين اداراتها وهيئاتها بشكل اقترب الى العمال الموسميين ، فقد عملت رئيسا لمجلس ادارة شركة الانتاج السينمائي العربي ، ثم في دار الكتاب العربي ، ثم ادارة النشر ، ثم مديرا عاما للدار ، ثم رئيسا لمجلس ادارة الشركة القومية للتوزيع ، ثم وكيلا لوزارة الثقافة ، ثم وكيلا أول للوزارة ، ثم انتدبت اليوم الى المجلس الاعلى للاداب والفنون ··

الازدهار والمقاومة

● هل من الممكن تحديد الرؤية الفكرية التي تحكمت في اختيار الموضوع الدرامي في اعمالك المسرحية ·· وما هو جوهر الفكرة في سياق تلك الاعمال وخاصة المحروسة والسبنسة وكوبري الناموس ؟

- كنت دائما عندما ارجع الى المجتمع النهري أو مجتمع المطر وجريان النيل من أعلى الى اسفل ، أخرج مثل غيري بتفسيرات عديدة ، من بينها انه قد تتحكم



رحلة في عقل
سعد الدين وهبة

كل مجموعة في المجموعة الاخرى اذا كانت تسبقها في الحصول على مياه النيل ·· وكل هذا ممكن ان يكون حقيقي أو غير حقيقي ، ولكن الظاهرة التي لا مناقشة فيها وتظهر بوضوح في تاريخنا كحقيقة بارزة هي ان مصر احتاجت باستمرار لكي تزدهر الى الحرية والديموقراطية ·· ومهما كانت هذه المصطلحات حديثة او معاصرة فقد كان الشعب في بعض الفترات يضحي باحدى هذه القيم لفترة ما وبوعي كامل في سبيل تحقيق اهداف اخرى اضخم واعظم· ومن الغريب في تاريخنا انه رغم وجود فترات طويلة جدا كان الحكم فيها لاجنبي، الا ان حركة الشارع المصري كانت تسير في اتجاهين يبدو انهما متعارضان : مقاومة هذا الاجنبي بصورة تكبر او تصغر حسب قوته وعدالته ، وفي نفس الوقت مساعدته على تحقيق انجازاته في صالح الشعب اذا اراد ذلك ·· وهذا يفسر الى حد كبير تلك الفترات الحضارية والوطنية المزدهرة في عصر المماليك وفترة حكم محمد على ·· ولذلك فقد حاولت من خلال الرؤيا الدرامية في مسرحياتي ان اعالج بعض جوانب من هذه القضية العريضة وما يتفرع عنها من قضايا جزئية ترد على بعض الاسئلة الحيوية ·· كيف ؟ ·· والى أي مدى ؟ ·· فركزت مثلا على بعض الجوانب كالبيروقراطية وتناقضات العلاقات الاجتماعية في القرية ، فكما يقول مكسيم جوركي هناك خيط ممتد من القيصرحتى آخر غفير في الامبراطورية وهو خيط السلطة ·· ولا ادري اذا كان ذلك واضحا فيما كتبت ام لا ·· ولكني على اية حال فقد قلت ما في اعماقي في كل مسرحياتي بدون لف أو دوران !

قضايا الانسان

قلت لسعد الدين وهبه : هل كان لك انتماء سياسي قبل عام ١٩٥٢ ؟

كنت كمعظم شباب جيلي أبحث عن حلول للمسالة الوطنية والاجتماعية ، انتميت الى حزب الوفد ، ثم للحزب الوطني الجديد بزعامة فتحي رضوان ، ثم لمصر الفتاة ، ولذلك عندما قامت ثورة ١٩٥٢ واعلنت مبادئها الستة رحبت بها وانخرطت في صفوفها بكل وجداني وطاقتي ·· واعتقد ان هذا كان موقف جيلنا كله بكل تياراته واتجاهاته السياسية

● هناك مشكلة نقدية اثيرت حول أبرز أعمالك في المرحلة الاولى وهي المحروسة والسبنسة وكبري الناموس ·· فما رايك ؟

– في هذه المسرحيات كانت مسالة الماضي مجرد اطار فني ·· وهذا كان احساس المشاهد او المتلقي ·· ومعنى ذلك انها تضمنت حدثا عاشه المتفرج في تجاوزاته وهذا ليس اسلوبا مبتكرا ، فقد لجا اليه كبار كتاب المسرح مثل (سارتر) في مسرحية الذباب التي كانت عن المقاومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية واتخذ لها ابعادا اسطورية حتى أيام الاغريق !

● ربما اختلفت معك في مقارنة اعمالك بمسرحية الذباب ، فاعمالك واقعية نقدية ليس لها حس تاريخي اجتماعي ؟

– موافق !

● هذا يؤدي الى سؤال في صالحك حول النهايات المفتوحة في هذه الاعمال، وكلها يتعلق بالامل في الخلاص ·· فالى اي مدى تعتبر اجابات ثورة ١٩٥٢ مقنعة لهذه النهايات ؟

– الاجابة في رأيي تاتي من التحولات·· ففي مسرحية سكة السلامة مثلا شرحت المجتمع الذي تتعدد نوعياته وانماطه ·· وفي مسرحية بئر السلم اشارة الى الدور الذي يجب ان يعطي للشعب وفي مسرحية يا سلام سلم الحيطة بتتكلم وكذلك في مسرحية سبع سواقي عالجت القضايا الملحة التي تهم الانسان وأوضحنها بصورة كاملة ·

● طيب هناك سؤال يتعلق باشرافك على جهاز النقابة على المصنفات الفنية ، كيف استطعت ان توفق بين موقفك ككاتب وموقفك كمراقب ؟

– هذا سؤال هام ، ولكن ردي عليه هو اني كما قلت في اول اجتماع لجهاز الرقابة اني من اكثر الكتاب تعرضا لمشكلة منع اعمالي في الرقابة وساحاول على قدر الامكان ان اوفق في هذه المسؤولية ·

وهنا قدم لى سعد الدين وهبه كشفا باسماء المسرحيات التي كانت ممنوعة وتم عرضها عقب اشرافه على جهاز الرقابة وابرزها رسول في قرية نميرة ، وباب الفتوح ، وأهل الكهف ، واني اعترض ، والملك معروف وغيرها ، فمنذ الفترة التي تولى فيها الرقابة وهي منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٦ لم تمنع مسرحية واحدة··

قلت لسعد الدين وهبه : سؤال أخير·· لقد عدت ونشرت في صحيفة الاهرام اخيرا سلسلة مسرحيات من فصل واحد فهل يمكن أن تتحدث عن موقعها بالنسبة لاعمالك السابقة ؟

وقال :

– اكتب حاليا برؤية معاصرة لاحداث تجري في الحاضر والماضي ولم اكن قد عبرت عنها ·· ولذا فهي رؤية معاصرة لقضية شكلها قديم ولكنها مطروحة ·· وكل كتاباتي تعالج باستمرار الحياة الاجتماعية ·

عبد الرحمن أبو عوف

ساطع الحصري في ذكرى ميلاده المئوي

نبيل خالد الاغا

في هذه الأونة توافق الذكرى المئوية لمولد المفكر العربي ساطع الحصري ، الذي ولد عام ١٢٩٧ هجرية ، وتوفى عن ثمانية وثمانين عاما . قضى الشطر الاعظم منها معلما للفكر القومي العربي.

ولقد كان ميلاد ساطع في فترة اشتد فيها الاظلام على الامة العربية وتضاعف الظلم عليها . كانت اعضاء المجتمع العربي كلها تئن وتتوجع من وطأة الخلافة العثمانية التي انتابتها الالام والأسقام فاخذت تئن انين المفارق المحتضر .

وهناك في صنعاء اليمن تقيم اسرة عربية من حلب الشهباء ، وربة البيت هي ايضا تئن وتتوجع ، لكنه توجع سعادة وهناء ، توجع مؤذن بميلاد مفكر عربي أصيل ، شاءت له الاقدار أن يصبح معلما لامعا لكل القوميين اليعربيين على امتداد اجيال ابنائنا واجدادنا .

وجاء الى الوجود ساطع ليحمل الرقم السادس ضمن سلسلة العائلة المكونة من خمسة عشر فردا . لقد شهدت حاضرة اليمن اطلالة وجهه على صفحة الحياة وشيئا فشيئا بدا الوليد يدب على عتبات الطفولة والصبا، متنقلا بين عدة مدن ضمن اطار مراكز الولايات العثمانية المختلفة ، حيث كان يتبع والده الذي عمل كقاض شرعي ونظامي في تلك المدن ..

بدات اكمام عقله تتفتح على العلم ، وفي باكورة مسيرته العلمية تتلمذ على والده العالم الأزهري ، فلم يدرس المرحلة الابتدائية بالمدارس . لكنه قضى سبعة اعوام في المدرسة الملكية باصطنبول ، ونال شهادتها العالية عام ١٩٠٠ م ودخل المعترك العملي للحياة . فأسندت اليه وظيفة


ساطع الحصري

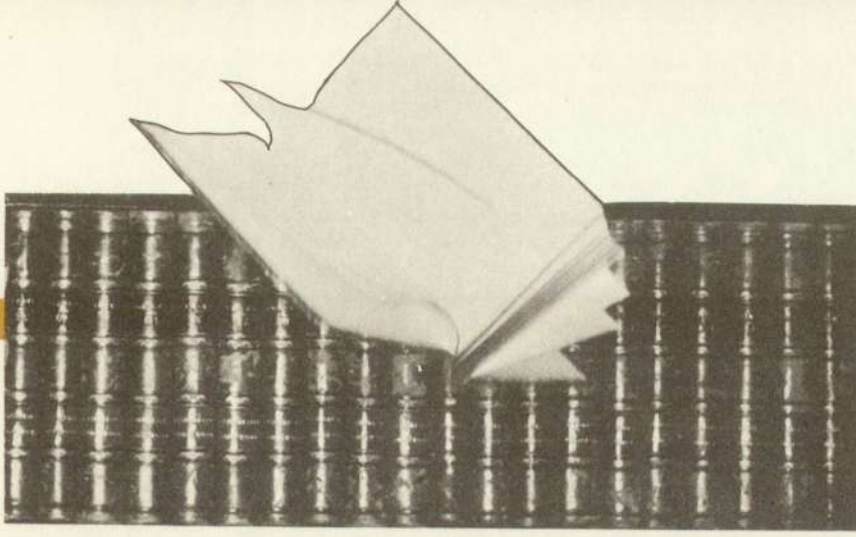
مكتبية ما ،ولكن .. كما النهر لا يتربع في قارورة ، وضوء الشمس لا تحدد اقامته فكذلك لم يركن ساطع للعمل المكتبي ، بل راى فيه سياجا يحول بينه وبين الانطلاق، ولانه كان مبرزا في العلوم الطبيعية ، فلقد تقرر تعيينه مدرسا في ولاية (يانيا). وامضى خمسة اعوام في احدى مدارسها، يتصل بالناشئة . ويساعد على ترعرعها وفي الحقيقة فان هذه المرحلة بالذات تحتسب من المراحل الهامة في اتصاله بالثقافة الاوربية .. وفي نمو فكره العلمي

الامل يتجدد

ولقد ساهم ساطع بقلمه ولسانه في توعية الجماهير التركية فوق منصات الخطابه ، وعلى صفحات جريدتي (شمس الحقيقة) و (انوار العلوم) .

وتابع قراءاته للحركات القومية في أوربا، وآراء كبار المفكرين والمؤرخين في تعريف القومية .. من أمثال : فيخته وشتراوس ، ورينان ، وترايتشكه .. وغيرهم .

ارتسمت في اعماق ساطع دائرة الفكرة القومية العربية ، والتي جاهد من اجل تجسيدها ، وتحديد معالمها ، وحولها دارت كل محاور تفكيره ، وفي بؤرتها



ساطع الحصري

التقت كل نبضات قلبه وكيانه ، لقد كان هدفه ان تصبح القومية العربية « فكرة واضحة فعالة ، تهدي العقول ، وتثير العواطف ، وتشحذ الهمم ، وتدفع الى العمل ، وتبعث الايمان في النفوس » .

وفي باريس حيث عقد المؤتمر العربي عام ١٩١٣ م سمع العالم الحانا جديدة في « سيمفونية » الامة العربية من خلال ابحاث المؤتمر ودراساته ومقرراته .

لقد اغتبط المفكر العربي ــ كل الاغتباط حيث راى امله في قيام الدولة العربية التي تكونت في سوريه ، ورأى فيها املا عزيزا يتحقق في رحلة الالف ميل ، برغم قصر عمر هذه الدولة والذي لم يتعد الشهور الاربعة (٨ مارس ــ ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٠ م) ، ثم كان يوم « ميسلون » يوما مشرفا في موسوعة الكفاح العربي .

اهتمامه بالتاريخ العربي

ان المؤرخ الحصيف ساطع الحصري، وبقلم ناهض ونزيه يسجل احداث ذلك اليوم في كتابه الوثيقة « يوم ميسلون » يسجل بدقة ، ويحلل بمهارة ، ويقف طويلا امام الاتفاقية ــ المؤامرة سايكس ــ بيكو . والتي قضت بتشريح الجسد العربي بين الاستعمارين : البريطاني والفرنسي ، تشريحا ذئبويا ــ اذا صح التعبير ــ ، دونما أدنى مراعاة للاماني القومية لشعوب المنطقة العربية ، وحملها مسؤولية تجزيء البلاد العربية لسبعة اجزاء مفككة ، مما تسبب في تشويه، النظرة القومية وتفريخ النعرات الاقليمية ، مؤكدا في نهاية المطاف انتصار الفكرة القومية مهما طال الأمد « يجب علينا ان لا ننسى ان الامل هو اثمن عوامل العمل ، ويجب ان نحرص عليه كل الحرص ، فلا نترك سبيلا للقنوط يتسلل الى القلوب » .

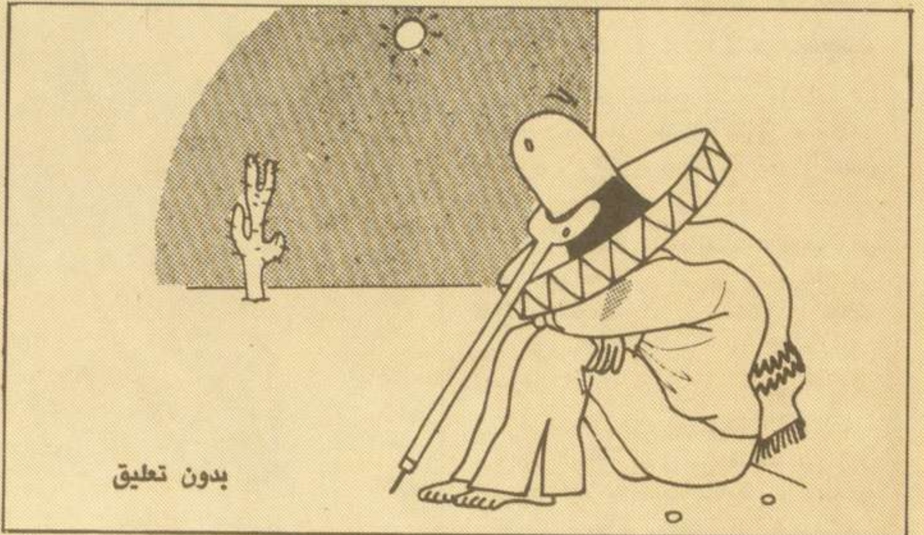
ومن ناحية اخرى ــ وفي مجال التاريخ قام ساطع برسم خارطة جديدة تعتمد على استخلاص الحقائق التاريخية وتنقيتها بغربال قومي دقيق ، استبعد منها تشويهات المستشرقين ، ومن في قلوبهم مرض من المؤرخين الغربيين ، فهو يفتح مثلا باب البحث والتنقيب في الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ م . واثر تلك الحملة في معجم النهضة المصرية ، كذلك هو يقلب بعض صفحات التاريخ الاسلامي ، ويبدي بعض الآراء الحكيمة في خلاف السقيفة ، وفي الفتنة الكبرى في عهد الخليفة الحيي عثمان بن عفان.. الخ . الامر الذي دفع بعض المؤرخين الى « اعادة النظر » في احكام سابقة كانوا يعتبرونها من المسلمات البديهية .

لقد رسخت في ذهن الحصري ــ طوال فترة حياته ــ حقيقة ثابتة تعتبر القرطاس والقلم من اخطر الاسلحة المضادة لاعداء الامة العربية ، فلا غرابة اذن ان يقوم بعملية مسح شاملة لكافة المقررات الدراسية في العراق ، منذ وصوله اليها في عام ١٩٢١ م بعد مطاردة السلطات الفرنسية المحتلة له في سورية . وهناك عمل كمعاون لوزير المعارف العراقية ، وقد ركز اهتمامه على مادة التاريخ العربي لما لها من اهمية عظمى في تبصير الناشئة العرب بعمق امجادهم السالفة ، ولانها المنهل العذب لحاضرهم ومستقبلهم .

وحول نشاطاته الاصلاحية في العراق فهو يقول : « كنت احرص حرصا شديدا على اقامة صرح المعارف على اسس متينة ، دون الالتفات الى المظاهر الخداعة ، وان اعمل عملا متواصلا لرفع مستوى التعليم وزيادة كفاءة المعلمين ، وان اتخذ من التدابير كل ما يمكن اتخاذه لقطع دابر التساهل والمحاباه في امور التربية والتعليم . »

المتاعب تلاحقه

وامام هذا النشاط المكثف . هل تستشعر الهداة نفوس الشعوبيين والانفصاليين والعملاء ؟ لا .. لم تتلمس الهدوء احاسيسهم ، فنسجوا اسرجة خططهم من خيوط موجدتهم ، على المربي الثائر ، وبحجة الاقتصاد في النفقات



بدون تعليق

● عبر أوتار الحب عاد الى بلاده ليتنفس نسيم الاستقلال
● مطلوب مهرجان في معهد الدراسات العربية

تقرر الغاء منصبه في وزارة التعليم • واسند اليه منصب مدير الاثار العراقية •

وتوهم الانعزاليون ان ساطعا سوف تخبو جذوته القومية ، وبخاصة ان تعامله المباشر سيكون ضمن نطاق عمله ، بمعنى التعامل مع آثار الاموات ، بغية اقصائه عن التعامل مع الاحياء !! لكن ساطعا ما برح فكره يدور في فلك امته ، بل اشتم اريجها العبق من خلال معايشته لآثار تاريخها •

ومرة ثانية يتململ الحقد في صدور الشعوبيين على المجاهد القومي، وبخاصة بعد اجهاض حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ميلادية ، فاصدرت الحكومة العراقية قراريها الجائرين بسحب جواز سفره وبسحب اقدامه من العراق ، وبعد ان قضى في ربوعه ما يقرب من عشرين عاما !

العودة لسورية

البساط العربي ممتد الاطراف تحت اقدام ساطع الحصري ، فاذا لفظته يد احتضنته الصدور والاعناق ، وفتحت لبنان له أذرعها ، وطوقت جيده بحبها ، فمكث بها أربعة أعوام ، وفي هذه الاثناء اضاف مقطعا جديدا في قصيدة حياته ، فكتب الجزئين الاول والثاني عن مقدمة علامة الاجتماع العربي الاول : ابن خلدون، بعد ان درس حياته وفكره دراسة عميقة الاغوار ، فانصفه واعاد اليه مكانته ، بل سعى - تقديرا واعزازا به - الى تسمية ابنه الاكبر باسمه ، وتلقب ساطع « بابي خلدون الصغير » •

وباختصار ، فلقد كان ابن خلدون اقرب المؤرخين العرب الى قلب « أبي خلدون » وانعكس هذا الاخاء الروحي على كتابه الذي اعتبره النقاد من اسمى وانقى ما صاغته الاقلام في حق المؤرخ العربي ومقدمته الفريدة الشهيرة •

ومع مرور الايام يزداد الايمان ، ويتضاعف العطاء ، فيدفع الى المطبعة مزيدا من المؤلفات والى الصحف مزيدا من الاراء والمقالات ، وكلها تصب في نهر العروبة السلسبيل ، الذي امده ساطع بنسغ الخصوبة والنماء ، من دمه وفكره ، ونور عينيه •

وعبر اوتار الحب عاد ساطع الى سورية بعد ان فاح على بردى عبير الوداد والاستقلال ، وهناك كانت تنتظره مهمة شاقة ، تتمثل في بناء الهيكل التعليمي بناءا جديدا ، وتحرير التعليم هناك من تبعية بقايا الوصاية الفرنسية ، فاوكلت اليه مستشارية المعارف الفنية ، فاوصى اولا بتوثيق العلاقات بين القطر السوري وبين كافةالاقطار العربية ، وضرورة قمع الحواجز التي تعوق هذه الصلات ، والعمل على التقارب المنهجي في الدراسة فيما بينها، ومن اجل تكوين وحدة ثقافية عربية ، اوصى بتعاون وثيق مع الوزارات التعليمية في البلاد العربية •

ايمانه بالوحدة العربية

ويابى الطائر العربي توقفا على غصن بعينه ، فهو دائم التجوال ضمن افنان الدوحة العربية ، فقد عهدت الجامعة العربية اليه مسؤولية الاشراف الفني على ادارتها الثقافية عام ١٩٤٨ م وفي مصر العروبة واصل القنديل الوهاج اضاءته ، فكتب « حولياته » الرائعة في مضمار الثقافة العربية ، كان يقول : « ان اهم ما يجب تلقينه للاجيال العربية، ان القومية العربية ليست انفعالا عاطفيا، ولكنها حركة لها اسسها العلمية • »

واليه يرجع الفضل الاسمى في انشاء « معهد الدراسات العربية » بهدف توطيد الركائز العلمية في اذهان الشباب العربي، وتقرر تعيينه عميدا للمعهد ، واستاذا للقومية العربية فيه •

غداة قيام الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ م • تلقى الحصري برقية ثناء وتقدير من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر هذا نصها : « في فجر هذا اليوم الذييتحقق فيه الامل بتحقيق وحدة القطرين ، نتطلع الى الاحرار الملهمين الذين غذوا نفوس هذا الجيل بشعور القومية العربية لنحيي فيهم روح الوطنية التي حملت هذا المشعل دون وهن ، ولكم شكر الوطن »•

وفي نفس العام انهى ساطع كافة اعماله الرسمية في القاهرة ، وفي عام ١٩٦٥ عاد الى بغداد ، وفيها قابل وجه ربه الكريم يوم ٢٤ من ديسمبر عام ١٩٦٨ م•

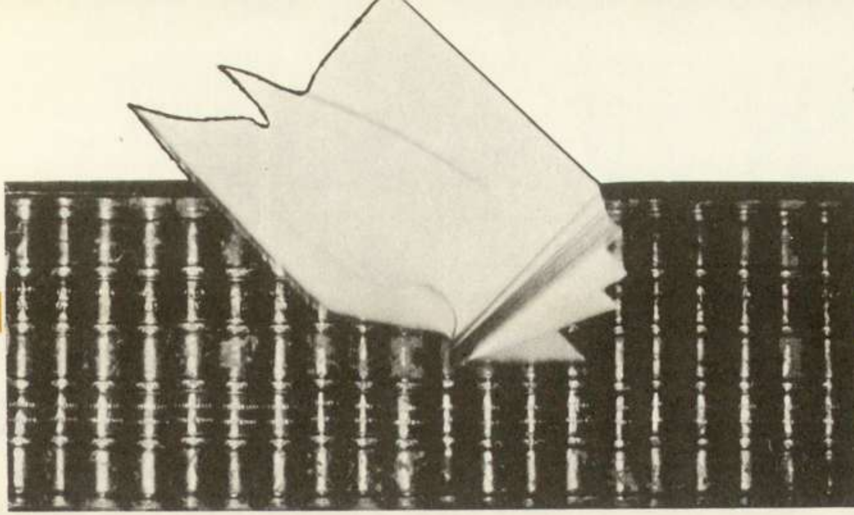
وفقدت الامة العربية بفقده واحدا من اكبرواقدم دعاة الفكرة القومية العربية ، ورائدا من رواد التربية والاجتماع والتاريخ العربي •

بطاقة تكريم

وهكذا •••

عبرنا معا محراب القومية العربية ، على هدي من ساطع الاضواء الحصرية ، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده ، وخلال هذا المناخ الوطني العبق فانني ادعو لاقامة مهرجان تذكاري بمناسبة مرور عشرة اعوام على وفاة « ابي خلدون الصغير » : ٢٤ من ديسمبر عام ١٩٧٨ م وارى ان يقام ذلك المهرجان في معهد الدراسات العربية بالحاضرة المصرية العتيدة ، وهو المعهد الذي انجبه ساطع الحصري ، وبعثه من رحم افكاره •

نبيل خالد الأغا



فرويد
ليس رائدا حقيقيا للتحليل النفسى

دكتور سيد الريس

التحليل النفسى .. اللاشعور .. اللاوعى او العقل الباطن .. الكبت .. الانا . الانا الاعلى .. الجنسية الطفلية .. كل هذه التعبيرات العلمية التى يستخدمها علماء النفس ويرجعونها الى (فرويد) الطبيب النمساوى، مع ان فرويد ليس أول من قال بها ،وليس أول من استخدمها سواء فى مجال النظرية أو فى مجال التطبيق ..

وقد يكون فرويد قد قام بالشرح والتبويب .. ثم قام بنشر هذه الشروح والتقسيمات فى كتبه وأوراقه العديدة .. ولكن الذى لاشك فيه أن فرويد لم يات بجديد .. بل لقد قامت دور النشر التى نشرت له مؤلفاته بالدعاية له ولكتبه ،حتى اصبح الناس يعتقدون فعلا بانه صاحب طريقة التحليل النفسى، مع ان صاحبها الحقيقى هو الدكتور « هيبوليت بيز نهيم » الطبيب الفرنسى الذى كان يعمل مع الدكتور ليبالت فى مدينة نانسى !

وهذه النقطة تجعلنا نتوقف قليلا لتامل هذه القضية التى تدعو الى المرارة .. فليس امر على العالم المكتشف من ان يجد نفسه مضطرا الى الدعاية عن نفسه ،وان يتوسل الى وسائل النشر لكى تكتب عنه ،والا ظل اسمه خافتا ونسب مجهوده الى غيره من الذين يعرفون من اين تؤكل الكتف ـ كما يقولون ـ فالدكتور هيبوليت بيز نهيم أبو التحليل النفسى الفعلى لم يجد من ينشر له وعنه وبذلك لا يعرفه أحد اللهم الا القلة التى تبحث فى صفحات التاريخ العلمى لتجد ذكره قد ورد على لسان فرويد نفسه فى سطر او سطرين .. ولكن هذه السطور القليلة بمثابة اعتراف من فرويد بانه قد اخذ طريقة التحليل النفسى عن الدكتور هيبوليت !


فرويد

بداية القصة

والقصة بدأت فى عام ١٨٨٥ عندما حصل الدكتور « سيجموند فرويد » على منحة علمية للتدريب فى مستشفى « السالبتريير » بباريس على يد طبيب الاعصاب الفرنسى المعروف جان مارتن شاركوت .

كان التنويم المغناطيسى الذى اكتشفه « فرانز مسمر » والذى بسببه وجد معارضة قوية من الجمعية الطبية الفرنسية مما تسبب فى نفيه الى سويسرا ليموت بين براثن الفاقة والعوز .. كان هذا التنويم المغناطيسى قد بدأ ياخذ طريقه كطريقة علاجية لحالات الهيستريا وخصوصا عندما استخدمه شاركوت فى مستشفى السلبتريير اكبر المستشفيات بباريس .. ولما كان « شاركوت » ذا جاه وسلطان فى الجمعية الطبية الفرنسية لم يجرؤ أحد على معارضته او اتهامه بالدجل كما حدث لمكتشف الطريقة فرانز انطون مسمر !

والحقيقة فان الفضل يرجع الى « شاركوت » لاستخدامه الطريقة العلمية الصحيحة فى دراسة الهيستريا وارجاعها الى سببين : سبب عضوى وسبب نفسى .. والسبب العضوى قال عنه « شاركوت » انه تاكل فى الجهاز

● نسب لنفسه كل أفكار العالم الفرنسي !
● كان التفريغ العاطفي أساسا لعلاج الامراض النفسية !

العصبى يجعل الاعصـــاب مستعدة للاصابة بالشلل .. اما السبب النفسى فهو فكرة خارج الشعور تسيطر على الانسان نتيجة لخبرة جنسية مؤلمة تجعله يفكر فى الهـروب من هذه الذكرى ويحدث هذا الهروب عن طريق الاصابة بالشلل فى عضو من اعضاء الجسم كالذراع • او العين • او الاذن • او الساق • الخ ...

وكان شاركوت يستخدم التنويم لكى يوحى بفكرة مضادة للمريض تعادل الفكرة المؤلمة .. وبذلك يستيقظ المريض من جلسة التنويم وقد اختفى الشلل تماما •

وهكذا نرى ان الخبرة الجنســية كسبب للهستيريا قال بها «شاركوت» وليس «فرويد» وكذلك استخدام الايحاء فى علاجها ..

فرويد التلميذ

ولقد كان لشاركوت تلاميذ كثيرون ومنهم « بيير جانيت » الذى اخذ ملاحظات شاركوت عن الافكار التى تسيطر على الانسان خارج الشعور .. وكون نظريته عن وجود اللاشعور .. او اللاوعى جامعا بذلك بين افكار رجل الشارع العادى البسيط عن وجود عـــالم داخلى عن الشعور ،وبين النظرية العلمية التى تقول بان الذكريات القديمة والخبرات المؤلمة تترتب فى هذا الجزء من النفس البشرية والذى يسمى اللاشعور أو اللاوعى ..

وفى نفس الفترة .. فترة تلمذة فرويد على شاركوت .. كان هيبوليت بيرنهيم وليبالت فى نانسى بفرنسا يقومان باستخدام جلسات التنويم على نطاق واسع بين العلاجين .. وقد توصلا الى ان التنويم يمكن ان يحدث لاى شخص قابل للايحاء حتى ولو لم يكن مريضا بالهستيريا .. وكانت هـــذه أول معارضة جريئة لآراء شاركوت الذى كان يصر على ان مرضى الهستيريا ذوى التآكل فى الجهاز العصبى هم فقط القابلين للتنويم ،وبالطبع استطاع أطباء نانسى ان يتغلبوا بالبـرهان العلمى على صحة آرائهم ..

وكان الملاحظ أن مرضى الهستيريا بعد ان يشفون تمـــاما من امراضهم فان المرض لا يلبث أن يعاودهم بعـــد فتـرة ليست بالطويلة ..

لقد لاحظ د. هيبوليت انه اذا كون علاقة حميمة مع المريض، وأخذ يناقشه فى حالته الطبيعية - بدون تنويم - استطاع ان يجعله يتذكر خبراته المؤلمة واستطاع ان يساعده عن طريق الايحاء ليتخلص من الفكرة المسيطرة عليه والتىتؤدى الى ظهور أعراضالهيستريا !

وكما هو واضح فان طريقة هيبوليت هذه هى التحليل النفسى بعينه والذى رآه فرويد عندما كان عائدا من باريس الى فينا ونزل فى مدينة نانسى ليرى هيبوليت وليبالت ويسمع منهما ويتدرب على ايديهما .. ثم عاد الى فينا لكى يعلن انه اكتشف طريقة لعـلاج الهيستريا وغيرها من الامراض النفسية وأطلق عليها التحليل النفسى !

حقيقة التاريخ

وهكذا نرى ان فرويد لم يات بجديد وانما نشر أفكار غيره .. وعمل لها الدعاية اللازمة بالتعاون مع دور النشر فنسب الطريقة الى نفسه متجاهلا صاحب الطريقة الحقيقى الدكتور الفرنسى هيبوليت من جامعة نانسى !

حتى كلمة « ليبيدو » والتى يظن البعض ان فرويد اول من استخدمها ليدل على النشاط النفسى الدافع للسلوك فان هذه الكلمة كلمة يونانية ،وقد استخدمها العـــالم الرومانى سيسرو (١٠٦ - ٤٣ قبل الميلاد) لتدل على الرغبة الجامحة ،وقد قال « سيسرو » بان هذه الرغبة الجـامحة هى التى تكمن وراء الامراض النفسية اذا لم يستطيع الشخص ان يروضها ويسيطر عليها ..

وبالطبع لم يقل فرويد اكثر من ذلك عن « الليبيرو » فى نظريته •

اما التفريغ العاطفى .. والذى يقـــول المحللون النفسيون بانه يحدث أثناء جلسات التحليل النفسى مما يجعل الانسان يتخلص من عواطفه المكبوتة ليشعر بالارتياح .. لقد كان هذا التفريغ العاطفى هو أساس علاج الامراض النفسية عند الاغريق القدماء ،فقد كان المريض يساق الى المعبد لكى يتعاطى شرابا معينا ولكى يشارك فى الرقص الجماعى الذى يقوم به المرضى والمتعبدون مع قرع الطبول وعزف الموسيقى العنيفة، ثم ينــام ليحلم بالماضى والحاضر والمستقبل وليرى الوحوش وهى تهاجمه ،وليرى نفسه وهو يصارع الاهوال ويصحو مفزوعا من الحلم ليجد نفسه قد شفى تماما ..

لقد كان العامة عند الاغريق يعتقــدون بالآلهة المتعددة والتى تظهر للمـريض فى الحلم والتى تتقبل القرابين فتعفو • وبذلك يشفى المريض الا ان الفيلسوف الاغـريقى ارسطو قال بان الشراب والطبول والموسيقى والرقص العنيف تثير العواطف العنيفة فتنطلق من عقالها فى نفس المـريض سواء أثناء الطقوس أو فى الحلم فيتخلص منها وبذلك يشفى .. ولقـــد كان المسرح الاغريقى بتراجيدياته العظيمة هو وسيلة تفريغ عاطفى اجتماعى يجعل الشعب كمجموع يتخلص من انفعالاته المكبوتة •

وهذه بعض الحقائق التاريخيـة اردت أن أسوقها لاصحح الغلط الكبير الذى يعتقد به الجميع وهو ان فرويد هو ابو التحليل النفسى !



قاتل الجياد

أميره عبيد

من الافلام التي ينتظرها النقاد في لندن فيلم « ايجوس » المأخوذ عن نص مسرحي، والذي يتراهن النقاد والكتاب على امكانية نجاحه على شاشة العرض ..

الفيلم يعالج حالة نفسية تجري احداثها في قالب درامي ، أشرف عليه المنتج « بيتر شيفر » الذي أصبح مثله مثل « ايكاروس ابن ديدالوس » صاحب الاسطورة اليونانية الشهيرة الذي اسرف في التحليق عند فراره من السجن حتى امسى على مقربة من الشمس فذاب جناحاه الشمعيان وسقط في البحر . هكذا حال مقدم قصة القوس المسرحية الشهيرة وهو بين أيدي النقاد والكتاب يتراهنون على مدى نجاحه في تقديمه هذه المسرحية الى شاشة العرض .

تجري احداث المسرحية في قالب درامي عنيف ... مارتن ديسارت (ريتشارد بورتون) طبيب نفساني يسعى جاهدا لمعالجة مريضه الشاب الذي لم يتعد السابعة عشر من العمر . هذا الشاب واتته ذات ليلة نزعة عدوانية مدمرة بدافع خفي فأعمى ستة جياد مستعملا آلة حادة مما أدى لعرضه على الطبيب النفساني . هذا هو محتوى المسرحية .. الا أنها لم تعرض بهذه السهولة فقد قدم بيتر شيفر هذا الموضوع في شكل رواية مسرحية تجعل المشاهد مشدودا ومتوترا مع كل مشهد من مشاهدها حتى النهاية لما بها من مواقف مثيرة ومروعة وبالاضافة الى ذلك فقد تعرضت هذه الرواية لكثير من الموضوعات المعنوية والسيكولوجية الكبيرة التي يقف امامها الكثيرون في أيامنا هذه كما أن بها كثيرا من المواقف التى تقف فيها بعض المتضادات ازاء بعضها .. تقف فيها صحة العقل وسلامته ازاء الخبل والجنون والحماقة .. يقف المنطق ازاء الفوضى والاضطراب والتشوه يقف التجرد ازاء الولع والشغف والعاطفة كل هذه المواقف تجعل المشاهد متسائلا هل :ايجوس بكل هذه البساطة والتسلسل الايقاعي الحقيقي الذي عرضه بها المنتج ام انه يتضمن موضوعات كبيرة في معناها ؟ هل هناك فكرة واحدة يعرضها المنتج وراء كل هذه المشاهد المذهلة ؟

هذه الاسئلة كلها تدور في راس المشاهد وهو يتابع احداث المسرحية .

يجدر بنا ايضا ان نذكر الدور الكبير الذي لعبه المخرج « سيدني لوميت » في ابراز هذه الروايه الى شاشة العرض حيث حول كل فصولها الى مشاهد حية ومتحركة مستبدلا الجياد الصامتة الى جياد حية حقيقية في الفيلم وذلك في قالب رائع واضاف « شيفر » الى ذلك المزيد حتى تخرج في ثوب بهيج حيث انتقى الكلمات التي تتناسب والصناعة السنمائية . كلمات رائعة منمقة ومثيرة . ولكن بعد كل هذه التغييرات لا زال الفيلم في قالبه الجديد يحمل المزيد من أسلوب التشويق ممزوجا ببعض المواقف المحزنة والعنيفة .

والجدير بالذكر ايضا ان الفيلم على عكس المسرحية فقد بين واوضح كل المواقف والنقاط التي كانت متروكة لخيال المشاهد لتفسيرها ..

اما من ناحية التمثيل فقد ادى كل الممثلين أدوارهم بجدارة رغما عن الضعف في بعض المواقف .. فمثلا ريتشارد بيرتون أو دكتور ديسارت كان يتحسر ويفرط في عبارات الشفقة عن حال مريضه مع تجاهله وعدم توصله الى معرفة الدافع لهذا المرض . بل وضع فقط تصورا بالنسبة لمستقبل الصبي اذا لازمته هذه النزوة الشاذة وفي نفس الوقت يرجع « سيدني لوميت » المخرج الى ماضي الشاب وبداية علاقته بالجياد وتكوين هذه الرغبة المدمرة وذلك عندما كان يجلس مرة بالقرب من الشاطىء ولفت انتباهه فجاة منظر شخص يمتطي جوادا يقفز به في خفة ونشاط محركا ذيله الكثيف بحيوية شديدة ربما كان في هذه اللحظة تكونت لديه رغبة في ان يحرمه شيء ما من هذا المنظر ... على كل حال كان على الطبيب «ديسارت » وضع كل ذلك في الاعتبار بدلا من النظر الى مستقبل المريض والاتجاه للتحرر على فشله هو من المعالجة وهذه تعد من النقاط الضعيفه في الفيلم .

اما الشاب « تينر فيرت » أو « الان ستربنج » في الفيلم ، فقد ادى دوره في المسرحية بالعنف المطلوب والتوتر المطلوب ايضا ولكن من المحتمل أن دوره في الفيلم سيقلل من اظهار مزاجه المريض ورغبته العارمة في الهجوم والضعف كما ظهر به في المسرح واجاده ...

اغنيـــــــة الهــــــوى

ومازال مرآك حين تهلين ،
يخطف قلبي .
فاهتز كالعاشقين الصغار
أحس شعورا خفيا بجنبي
اقول لصحبي
كلاما عجيبا ··· غريب المعاني
وألمح وجهك ياخذ الوان « قوس قزح »
فمثل الذي تشعرين اعاني
وماذا عساني !
وماذا عساني !
وحين الاقيك ياعذبة الروح
يا قطرات الندى الناصعه
تداهمني متعة لا تطاق
وتغمرني فرحة رائعة
احس بأني امتلكت جميع كنوز البحار
واني جمعت المنى الضائعة
فاهتف ياوشوشات البلابل
ويا اغنيات الهوى فوق بابل
خذيني ·· خذيني
خذيني لعينيك لا تتركيني

عزت الطيري ـ القاهرة



بــــذور الامــــل

ـ ١ ـ

الشارع فارغ ، قطة تسير فوق رصيف ، تبحث عن طعام تسد به جوعها ، عمود من أعمدة الكهرباء ملقى على الارض كشجرة أصيبت باهتراء ، ضوء خافت جدا يظهر بين الفينة والفينة ، يخبو يضيء ، ربما كان يلفظ آخر الانفاس، وفتاة صفراء اللون ظهرت فترة قصيرة ثم خابت في جنح الظلام ·

ـ ٢ ـ

ترنح كبندول الساعة ، حاول الوقوف على قدميه فلم يستطع ، الاحلام ، الكوابيس ، تحنطه في حيز ضيق جدا ، جلس على جذع شجرة تحطمت بفعل الانواء الآدمية ، أخذ نفسا عميقا ومسح على وجهه المتغضن الذي حرمته الايام بهجتها ، طبعت الحياة بصماتها القاسية على جبهته على عينيه ، في السماء نجوم تعطي لمعانا غريبا ، تطلع الرجل هنيهة ثم انكب على وجهه ·

ـ ٣ ـ

قال لها : قد آن للضياء ان يعود ياحبيبتي ، ربتت على كتفه بكف ناعم بض، افتر ثغرها عن ابتسامة اللقاء، قالت : هل انتهى العذاب ؟

اجابها بصوت حاول أن يجعله طبيعيا : أظن ، تطلعت الى سقف الغرفة ساهمة بينما اراد أن يجد المنفذ الحقيقي ·

ـ ٤ ـ

السحب تراكمت فجاة ، المطر يهطل مدرارا ،الارض تمتص غذاء شهيا ، السنابل تفجرت عطاء ، تدفق من جوف الارض ، وانتفض الموتى وعادوا يتنفسون مع عبير بذور الامل ·

ايمن الطويل ـ حمص



مسابقة

الدوحة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسـئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •



أما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

عالم جغرافي عربي كان اول من رسم خريطة متقنة للعالم • اسمه من ثمانية حروف :

٦ ، ٤ ، ٥ ، ٨
بمعنى يعلم

١• ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧
مايلقيه المعلم للطلبة أو التلاميذ

٣ ، ٧ ، ٥ ، ٤
بمعنى أحكي قصة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

مكان للبحث العلمي والترويح والثقافة• اسمه من اربعة حروف :

٤ ، ٣ ، ١
شيء اسود

٣ ، ٢ ، ٤
بمعني موت

٤ ، ٢ ، ٣
عكس أغلق

١	٢	٣	٤

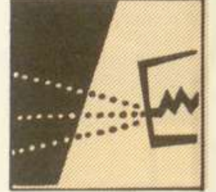
ثمرة مغذية خص الله بها الصحاري• اسمها من ثلاثة حروف :

٢ ، ١ ، ٣
وحدة قياس

٢ ، ٣
عكس حلو

٣ ، ١ ، ٢
شجر صحراوي يوقد

١	٢	٣



١ – أي الوان الضوء الآتية اطول موجة
الاحمر – البنفسجي



٢ – هات فعل الامر من (وقى)



٣ – مفكر عربي معاصر سمى التوراة والانجيل والقرآن في كتابه المشهور (أومن بالانسان) الفرسان الثلاثة هذا المفكر هو :

عباس العقاد – عبد المنعم خلاف – زكي مبارك



٤ – حفرت قناة السويس في مصر سنة:
١٨٨٢ – ١٨٦٩ – ١٨٨٨



٥ – يستخرج الابنوس من غابات :
الملايو – استراليا – افريقيا



٦ – المرمر المصري (الالاباستر) يختلف عن انواع المرمر الاخرى في كونه يتركب من :

كربونات الكالسيوم – كبريتات الكالسيوم سليكات الكالسيوم



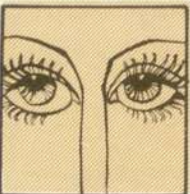
٧ – مثل عربي قديم يقول « يحمل التمر الى هجر » اين تقع هجر اليوم ؟



٨ – قطر عربي اشتق منه اسم افريقيا هذا القطر هو : حضرموت – تونس – السودان



٩ – عالم الماني عظيم اكتشف نظرية (الكم) هو : فون لاو – ماكس بلانك – كوخ



١٠ – كان العرب يسمون طب العيون علم : البيزرة – الكحالة – الاقرباذين

مسابقة

الدوحة

نتيجة حل مسابقة عدد اكتوبر ١٩٧٧

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء : توفيق خليل الحليمي – ١٤ شارع بن راجح – سيدي جابر المحطة الاسكندرية ٠ ج٠ م٠ ع

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء توفيق على هادي – طريق الجديده – شارع صبرا – قرب محطة الدنه بيروت – لبنان – بواسطة علي طيبا ٠

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء عصام مهدي نعمان – دولة الامارات العربية – ص ب ٥٥١ دبي ٠

الفائزون باشتراك مجاني لمدة سنة

- عرفات عبد الكريم جابر – عمان – الاردن ص ب ٢٣٣٤٨ بريد جسر المهاجرين٠
- مأمون كامل الشوربجي – ليبيا – الخمس ص ب ٤٠٥ ٠
- رضوان حجاج – سوريا – حلب – الباب – مصرف التسليف الشعبي ٠
- نايف أحمد حسين – العراق – محافظة نينوي – المعهد الاسلامي ٠
- عيسى محمد سعيد – البحرين – المنامة – ص ب ٤٨٦ ٠
- وائل محمد محمود – أبو ظبي – وزارة الاعلام والثقافة ص ب ١٧ ٠
- عوض بدوي – ام درمان – السودان ص ب ٢٧٣ ٠
- محمد سلامة – مصر – جامعة القاهرة – كلية الزراعة ٠
- خلدون نبيل – معرض الزميلي ص ب ٦٣٥ عمان – الاردن ٠
- ناجح محمد بن الجلالي – المغرب – البيضاء – الحسنية ٢ زنقة ١٧ رقم ٢٩ سيدي عثمان
- عبد المعز عبد الحميد – السعودية – القطيف – مدرسة العوامية المتوسطة ٠
- هناء عمر محمد – جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٠ ص ب ٧٦٨ عدن ٠

حل مسابقة أكتوبر

من : أبو جهل

اين : افرست

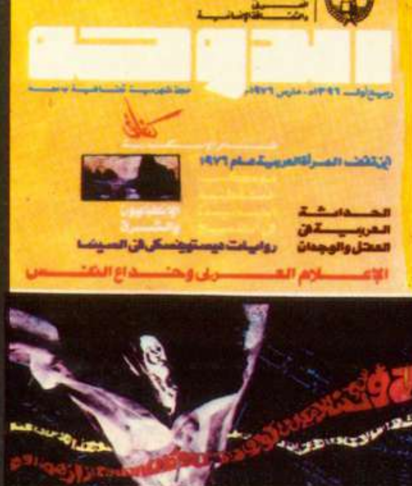
مـا : النهيق

١ – حمار الزرد
٢ – دودة الكبد
٣ – الحويطات
٤ – حامض الخل
٥ – جابوتنسكي
٦ – الكوارتز (المرو)
٧ – فوزي القطب
٨ – ابن دراج القسطلي
٩ – فيلادلفيا
١٠ – ثلاثة ملايين

الدوحة

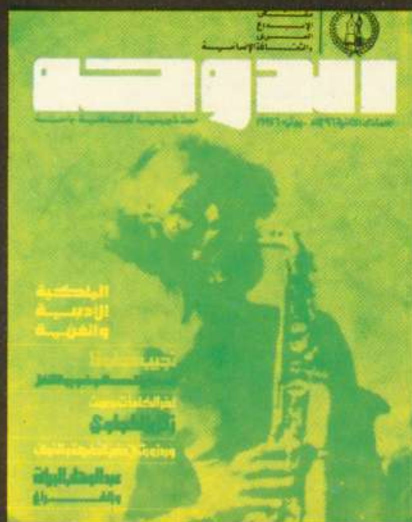
الاسم :
العنوان :

المجلد الأول ١٩٧٦







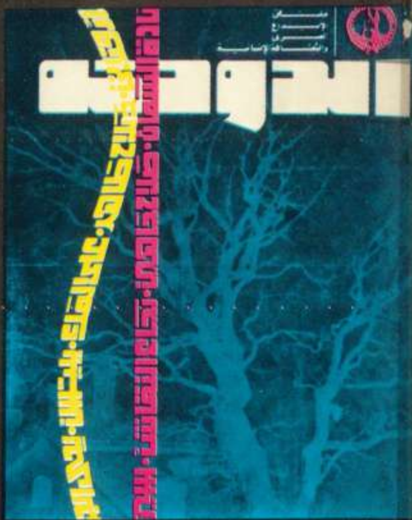








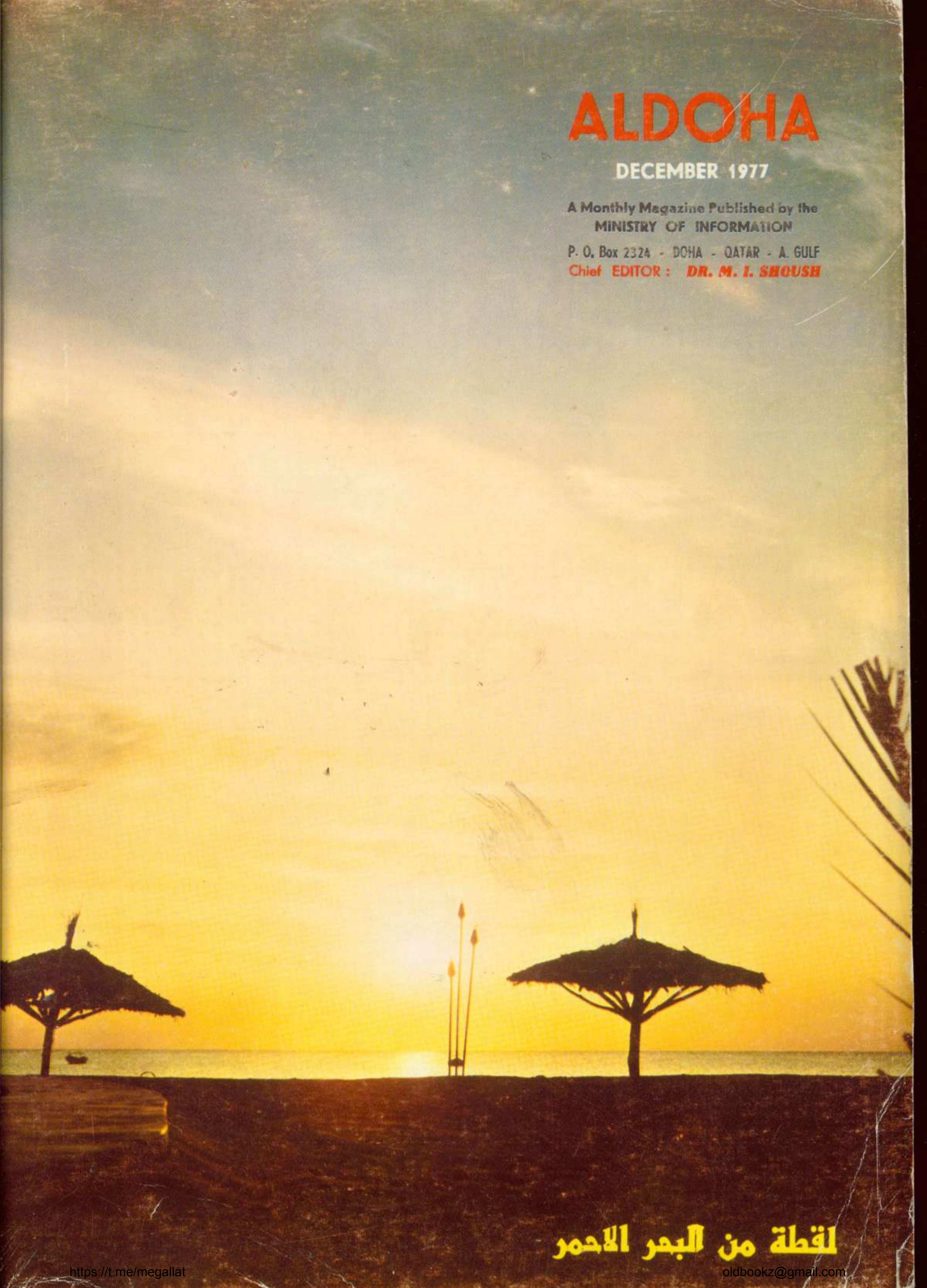











ALDOHA
DECEMBER 1977
A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH
لقطة من البحر الاحمر